

# كِتَابُ الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ

تَقَى الدِّينُ الْمُقَرِّبِيُّ (ت 845 / 1441)

الجزء الأول

( 1 - أبراهيم - 694 - أحمد )

تحقيق  
محمد العلاوي





## الجزء الأول تراجم الكتاب

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
	<u>مقدمة</u>				5
1	<u>إبراهيم الخليل</u>				13
2	<u>إبراهيم بن أدبنا</u>		مجاهد الدين الصوابي	— 653	31
3	<u>إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم</u>	الجعفري			31
3م	<u>إبراهيم بن أحمد بن إسحاق</u>	المروزي		— 612	32
4	<u>إبراهيم بن أبان بن عبد الملك</u>		أبو عثمان الأندلسي		32
5	<u>إبراهيم بن إبراهيم بن مهران</u>	مبارز الدين	ابن المهراني		32
6	<u>إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق</u>		الماذناني الكاتب	— 313	33
7	<u>إبراهيم بن أحمد بن المغربي</u>	جمال الدين	ابن المغربي رأس الأطباء	— 756	33
8	<u>إبراهيم بن أحمد بن عقبة</u>	صدر الدين	البصراوي	609 — 697	35
9	<u>إبراهيم بن أحمد بن علي الكاتب</u>		ابن فليته	— 561	36
10	<u>إبراهيم بن أحمد بن محمد</u>		العزفي السبتي	— بعد 737	37
11	<u>إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل</u>		الشريف الرسي	— 369	37
12	<u>إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحارث</u>		ابن ديان الكلابي	— 306	39
13	<u>إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف</u>	عماد الدين	المقدسي	628 — 699	39
14	<u>إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله</u>	القاضي	الميمذي	— بعد 371	40
15	<u>إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي</u>	ناصر الدين	ابن حالومة العنبري	— 723	40
16	<u>إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقي</u>	الواعظ	أبو إسحاق الرقي الصوفي	— 342	40
17	<u>إبراهيم بن أحمد بن محمد بن سلمان</u>	أمين الدين	ابن غانم الدمشقي	699 — 761	41

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
18	<u>إبراهيم بن أحمد بن ظافر</u>	برهان الدين	القاضي البرلسي	— 708	42
19	<u>إبراهيم بن أحمد بن عبد الله</u>	أبو محمد	رئيس المؤذنين	— 366	42
20	<u>إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن صدقة</u>		ابن صدقة الغرناطي	— 558	42
21	<u>إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد</u>		أبو إسحاق البلسني	— 620	43
22	<u>إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن</u>	عز الدين	الغرافي الحسيني	638 — 728	43
23	<u>إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد</u>	أبو الفداء	البرهان ابن الحريري الضرير	710 — 800	44
24	<u>إبراهيم بن أدهم بن منصور</u>		إبراهيم بن أدهم الزاهد	— 161	45
25	<u>إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم</u>		أبو إسحاق الفارسي	— 205	90
26	<u>إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم</u>		ابن السلار الدمشقي	625 — 681	91
27	<u>إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم</u>		ابن السمسار البزاز		91
28	<u>إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم</u>		التجيبني النحوي		91
29	<u>إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم</u>	شرف الدين	المنائي	— 757	92
30	<u>إبراهيم بن إسحاق بن الخضر</u>	برهان الدين	الزرزاني	— 670	92
31	<u>إبراهيم بن إسحاق بن صالح</u>		العريفي		92
32	<u>إبراهيم بن إسحاق بن عمر</u>		السمرقندي		93
33	<u>إبراهيم بن إسحاق بن محمد</u>	نجم الدين	البهنسي	— 647	93
34	<u>إبراهيم بن إسحاق بن محمد</u>		أبو إسحاق التمار		93
35	<u>إبراهيم بن إسحاق بن لؤلؤ</u>	قطب الدين	حفيد صاحب الموصل	— 738	93
36	<u>إبراهيم بن إسحاق بن مظفر</u>	برهان الدين	الوزير	619 — 684	94
37	<u>إبراهيم بن إسحاق البنديجي</u>		البنديجي المتكلم		94
38	<u>إبراهيم بن إسحاق بن أبي زرد</u>		الطليطلي	— 382	95
39	<u>إبراهيم بن أحمد بن مروان</u>		الواسطي	— 285	96
40	<u>إبراهيم بن أحمد بن موسى</u>		أبن شيخ الإسلام الأموي	625 — 673	96
41	<u>إبراهيم بن أحمد بن ناشئ</u>	نقي الدين	ابن ناشئ	— 692	96
42	<u>إبراهيم بن أحمد بن بويه</u>	غرس الدولة	البويهي	— 400	97
43	<u>إبراهيم بن أحمد بن جعفر</u>		ابن مهران الكوفي	— 270	98
44	<u>إبراهيم بن أحمد بن هارون</u>		البرقي	— بعد 391	98

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
45	<u>إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن علي</u>		الرفاعي البغدادي	— 352	98
46	<u>إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران</u>		القرمسيني الصوفي	— 358	98
47	<u>إبراهيم بن أحمد بن سهل</u>		الجهني	— 331	99
48	<u>إبراهيم بن أحمد بن شرف</u>		الشرقي الإسكندراني	— 536	99
49	<u>إبراهيم بن أحمد بن طلحة</u>		ابن حميدان الأسواني	— 735	99
			الشاعر		
50	<u>إبراهيم بن أحمد بن طلحة</u>		إبراهيم الخواص الصوفي	— 291	101
51	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم</u>		الرشيد الإسفاني	— 708	102
52	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم</u>		ابن عليّ المتكلم	— 218	102
53	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم</u>		الطبري القرء	617 — بعد 679	103
54	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد</u>		إمام مسجد الزبير	515 — 589	104
55	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن عبد العظيم</u>		ابن الحصين القزاز	— 635	104
56	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن الفرج</u>		الغافقي العدوي	— 307	104
57	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر</u>		ابن مسلم الحسيني	— 384	105
58	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر</u>	أبو جعفر	الحسيني المكّي	— 399	105
59	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف</u>		الفقيسة الإربلي	— 627	105
60	<u>إبراهيم بن إسماعيل بن نصر الله</u>		القرشي	— 617	106
61	<u>إبراهيم بن إسماعيل العنبري</u>		الطوسي	— بعد 242	106
62	<u>إبراهيم بن الطنبا بن عبد الله</u>	صارم الدين	الفخري الناصري	— 685	107
63	<u>إبراهيم بن أعين</u>		العجلي البصري		107
64	<u>إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر</u>	بدر الدين	ابن الخشاب	695 — 775	108
65	<u>إبراهيم بن الأغلب بن سالم</u>		إبراهيم بن الأغلب	— 196	108
66	<u>إبراهيم بن الأغلب الغافقي</u>		ابن الأغلب الغافقي		111
67	<u>إبراهيم بن إلياس بن عبد الله</u>	صارم الدين	النظامي الحلبي الكاتب	634 — 691	111
68	<u>إبراهيم بن إلياس بن عليّ</u>	جمال الدين	الأقصراني	— 729	111
69	<u>إبراهيم بن أبيك</u>	مظفر الدين	صاحب صرخد	— 654	112
70	<u>إبراهيم بن أبيك الصفدي</u>	جمال الدين	أخو صاحب الوافي	700 — 742	112

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
71	<u>إبراهيم بن أيوب بن طغريل</u>		ابن خواجا	632 -	113
72	<u>إبراهيم بن البراء بن النضر</u>		الأنسي الأنصاري	225 -	113
73	<u>إبراهيم بن بركات بن فضائل</u>		المصري الحذاد	656 -	114
74	<u>إبراهيم بن أبي بكر بن شداد</u>	مقدم الدولة	ابن صابر	744 -	114
75	<u>إبراهيم بن بشار بن محمد</u>		الصوفي خادم ابن أدهم		115
76	<u>إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم</u>		السنجاري أمين الحكم	719 -	116
77	<u>إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم</u>	أمين الدين	البكري التفليسي	625 - 680	117
78	<u>إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم</u>	مجد الدين	الجزري	609 - 693	117
79	<u>إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل</u>	شرف الدين	السنجاري	641 -	118
80	<u>إبراهيم بن أبي بكر بن أيوب</u>	سابق الدين	الفائز الأيوبي	617 -	118
81	<u>إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري</u>	مجير الدين	الكردي	658 -	119
82	<u>إبراهيم بن أبي بكر بن سلامة</u>		ابن الراعي الرقي	688 -	120
83	<u>إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز</u>	شمس الدين	الفاشوشة الكتبي	602 - 700	120
84	<u>إبراهيم بن بكر</u>	أبو أصبع	البحلي الدمشقي	196 -	21
85	<u>إبراهيم بن بكر بن عمران</u>	أبو إسماعيل	الدهماني الإلبيري	485 -	122
86	<u>إبراهيم بن ترجم بن حازم</u>		المازني المقرئ الضريع	560 - 635	بعد 122
87	<u>إبراهيم بن تمام بن الحسن</u>		الزيري القطان	564 -	بعد 123
88	<u>إبراهيم بن ثابت بن أخطل</u>		الإفليسي المقرئ	432 -	123
89	<u>إبراهيم بن ثمامة</u>		ابن ثمامة الحنفلي		123
90	<u>إبراهيم بن حامد</u>	أبو يعقوب	القطان	290 -	124
91	<u>إبراهيم بن الجراح بن صبيح</u>		المروذي	217 -	124
92	<u>إبراهيم بن جرير بن أحمد</u>		الزيات		125
93	<u>إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم</u>		إمام جامع عمرو	505 -	125
94	<u>إبراهيم بن جعفر بن الفضل</u>		ابن خنزابة ابن الوزير	417 -	126
95	<u>إبراهيم بن جعفر بن الحسن</u>	تاج الدين	قاضي إسنا	729 -	126
96	<u>إبراهيم بن جعفر الكرمان</u>			284 -	126
97	<u>إبراهيم بن جعفر بن جابر</u>		قاضي حلب وحمص	306 -	بعد 127

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنية أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
98	<u>إبراهيم بن جعفر بن فلاح</u>	أبو محمود	القائد الكتامي	— 370	127
99	<u>إبراهيم بن أبي الجيش</u>		السبكي	— بعد 667	137
100	<u>إبراهيم بن حاتم بن عمر بن نجا</u>		علم تربة عَنّ الأندلسي	— 517	137
101	<u>إبراهيم بن حارث بن عبد الملك</u>		القرطبي	— بعد 380	137
102	<u>إبراهيم بن الحسن بن إسحاق</u>		الصوّاف	— 446	138
103	<u>إبراهيم بن الحسين بن رثيق</u>			— 377	138
104	<u>إبراهيم بن الحسين بن محمد</u>	أبو الفضل	نقيب الأشراف	434 — 529	138
105	<u>إبراهيم بن الحسين بن يوسف</u>		الحوّلاني العطار	— 352	138
106	<u>إبراهيم بن حسن القاوي</u>			— 696	139
107	<u>إبراهيم بن حسن بن موسى</u>	برهان الدين	الأناسي	725 — 802	139
108	<u>إبراهيم بن الحسين بن علي بن يونس</u>	أبو الفضل	الشياني الكاتب		140
109	<u>إبراهيم بن الحسن بن محمد</u>		ابن صاحب الصلاة الملقب	— بعد 604	140
110	<u>إبراهيم بن حسين بن خالد</u>		ابن مرتيل القرطبي	— 249	141
111	<u>إبراهيم بن حسين بن طاهر بن يحيى</u>		الحسيني		142
112	<u>إبراهيم بن حسين بن علي بن علي</u>	... الدين	أبو إسحاق ابن ظافر	— بعد 689	142
113	<u>إبراهيم بن حسين بن علي بن مهران</u>	ابن ديزيل سيفنة	ودابة عَنّاه	— 281	142
114	<u>إبراهيم بن الحسين بن علي بن يونس</u>	زين الدين	الزيلي المقيء	600 — 674	144
115	<u>إبراهيم بن حسين بن محمد بن أحمد</u>	أبو نصر	ابن صولة البغدادي	— 462	144
116	<u>إبراهيم بن الحسين بن محمد بن داود</u>		الحضرمي	— بعد 320	145
117	<u>إبراهيم بن الحسين البرّاز</u>		حفص الضراب	— 477	145
118	<u>إبراهيم بن حماد بن أبي حازم</u>		الزهري		145
119	<u>إبراهيم بن حمدان بن عبد الصمد</u>		الأندلسي	— 318	146
120	<u>إبراهيم بن حمدان الواعظ</u>				146
121	<u>إبراهيم بن حميد بن أحمد</u>		التفليسي الصوفي	532 — 618	146
122	<u>إبراهيم بن حميد بن العلا</u>		الكلّابزي	— 316	147
123	<u>إبراهيم بن حوي العذري</u>				147
124	<u>إبراهيم بن حيدرة بن علي</u>	موفق الدين	ابن القمّاح	— 637	147

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
125	<u>إبراهيم بن خالد بن إسحاق</u>		الإلبيري	— 268	148
126	<u>إبراهيم بن خسروشة بن الحسن</u>		الخلخالي	— 668	148
127	<u>إبراهيم بن خلف بن عطاء</u>		الناقلي	بعد 430 — بعد 525	148
128	<u>إبراهيم بن خلف بن منصور</u>		السُّهريّ الناسك	— 620	148
129	<u>إبراهيم بن خليفة بن محمد</u>		المنججيّ صاحب ابن نيمية	684 — 730	150
130	<u>إبراهيم بن داود بن أبي طيبة</u>		العدويّ	— 266	151
131	<u>إبراهيم بن داود بن يعقوب</u>		الصيرفيّ	— 298	151
132	<u>إبراهيم بن داود بن ظافر</u>	جمال الدين	الفاضليّ المقرئ	622 — 692	151
133	<u>إبراهيم بن داود بن عبد الله</u>	برهان الدين	الأمديّ	714 — 797	152
134	<u>إبراهيم بن دؤاس</u>	حصن الإسلام		— بعد 362	153
135	<u>إبراهيم بن راشد بن أبي سكنة</u>		مولي بني عبد الدار		153
136	<u>إبراهيم بن راشد مولي آل عمر</u>				153
137	<u>إبراهيم بن رشيق</u>		العسال	— 378	154
138	<u>إبراهيم بن زبّان بن عبد العزيز</u>		الأمويّ	— 132	154
139	<u>إبراهيم بن الزبير بن سهيل</u>		الزهرّيّ		154
140	<u>إبراهيم بن زهير</u>		القينيّ الإفريقيّ		154
141	<u>إبراهيم بن زيد</u>		قلنسوة	— 299	155
142	<u>إبراهيم بن سباع بن ضياء</u>		الصعديّ	— 653	155
143	<u>إبراهيم بن السريّ بن سهل</u>		الزجاج النحويّ	— 311	155
144	<u>إبراهيم بن سعد الله بن جماعة</u>		شيخ البيانية بحماه	596 — 675	160
145	<u>إبراهيم بن سعد بن شراح</u>		المعافريّ المصريّ		161
146	<u>إبراهيم بن سعد بن أبي محمد</u>	أبو عبد الله	العتقيّ الروميّ	بعد 540 — بعد 639	161
147	<u>إبراهيم بن سعيد بن عبد الله</u>		الحبال المعزّي الحافظ	391 — 482	162
148	<u>إبراهيم بن سعيد بن عروة</u>	أبو الحسن	التجسيّ العامريّ	— 260	163
149	<u>إبراهيم بن سعيد</u>		السديد الإسكندرانيّ		163
150	<u>إبراهيم بن سلطان</u>		الماجريّ القليسيّ		164
151	<u>إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم</u>		الحولانيّ الملاح	293 — 378	164

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
152	<u>إبراهيم بن سليمان بن حمزة</u>	جمال الدين	آبن النجار	590 - 651	165
153	<u>إبراهيم بن سليمان بن داود</u>		البرلسي	272 -	166
154	<u>إبراهيم بن سليمان بن عبد الله</u>	أبو الشريف	الحرسى	200 - 273	167
155	<u>إبراهيم بن سليمان بن عدي</u>		العسكري	363 -	168
156	<u>إبراهيم بن سليمان بن شهاب</u>		النقلى	690 -	168
157	<u>إبراهيم بن سليمان</u>		البراز	بعد 489	168
158	<u>إبراهيم بن سليم بن أيوب</u>	أبو سعد	الرازي	491 -	168
159	<u>إبراهيم بن سليم بن عطية</u>	أبو الجرشن	البكري	174 -	169
160	<u>إبراهيم بن سهيل بن عبد العزيز</u>				169
161	<u>إبراهيم بن سويد بن حيّان</u>		المديني		169
162	<u>إبراهيم بن شاكر بن عبد الله</u>	بهاء الدين	الدمشقي	565 - 630	170
163	<u>إبراهيم بن شعيب بن أحمد</u>		الرشيدي الإسكندراني	548 - 636	171
164	<u>إبراهيم بن شعيب</u>		الإلبيري	265 -	172
165	<u>إبراهيم بن شعيث</u>		المديني		172
166	<u>إبراهيم بن شعث الشاعر</u>				172
167	<u>إبراهيم بن شكر بن محمد بن علي</u>		الحامي الواعظ	467 -	173
168	<u>إبراهيم بن شكر بن إبراهيم</u>	وجيه الدين	السخاوي	570 - 641	173
169	<u>إبراهيم بن أبي عبله بن يقظان</u>	أبو سعيد	الرملي	153 -	174
170	<u>إبراهيم بن شيبان</u>		القرميسيني الصوفي	637 -	176
171	<u>إبراهيم بن صالح بن علي</u>		العباسي	176 -	179
172	<u>إبراهيم بن صالح</u>		ابن السمّاذ الأندلسي	547 -	182
173	<u>إبراهيم بن صالح بن خلف بن أحمد</u>	جمال الدين	الجهني	606 - 642	183
174	<u>إبراهيم بن صالح بن عبد الخالق</u>		السخاوي	656 -	183
175	<u>إبراهيم بن صالح بن يعقوب</u>		الحوفي الزاهد	بعد 447	184
176	<u>إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم</u>	أبو محمد	القاضي عين الدولة		184
177	<u>إبراهيم بن أبي طالب بن علي</u>		الواسطي الدمشقي	610 -	184
178	<u>إبراهيم بن طرخان بن الحسن</u>		الحريري ابن السنجاري	659 -	185



رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
179	<u>إبراهيم بن طريف</u>		الأندلسي	185	
180	<u>إبراهيم بن طلحة بن عبد الرحمان</u>		السدي النويري	185	584 - 635
181	<u>إبراهيم بن طلق بن السمح</u>	أبو السمح	النفاط اللخمي	186	
182	<u>إبراهيم بن غاضن بن صالح</u>		الأرتقي	186	
183	<u>إبراهيم بن ظافر بن محمد</u>		الشارعي	186	639 - 724
184	<u>إبراهيم بن عاصم بن موسى</u>			187	301 -
185	<u>إبراهيم بن عبدان</u>		الحمصي الأطروشي	187	646 - بعد
186	<u>إبراهيم بن علي بن هبة الله</u>		(مكررة برقم 386) الإسائي القاضي	188	721 -
187	<u>إبراهيم بن عبد المغيث</u>	جمال الدين	القمني القوسي	189	728 -
188	<u>إبراهيم بن عبد المنعم بن إبراهيم</u>		ابن الدجاني	189	581 - 655
189	<u>إبراهيم بن عبيد الله بن الحسن</u>		الجنائزي النحوي	190	445 -
190	<u>إبراهيم بن عبد الله بن الحسين</u>	أبو محمد	أبن الشرايبي العقيلي الناسخ	190	576 - قبل
191	<u>إبراهيم بن عبد الله بن سعيد</u>		الصيرفي	190	295 -
192	<u>إبراهيم بن عبد الله بن فتوح</u>	مكين الدين	ابن الغطيط	191	593 - 679
193	<u>إبراهيم بن عثمان بن سعيد الأزرق</u>		الخشاب	191	303 -
194	<u>إبراهيم بن عثمان بن علي</u>		الدمشقي الزاهد	192	637 -
195	<u>إبراهيم بن عثمان بن درباس</u>	جلال الدين	الماراني	192	572 - 622
196	<u>إبراهيم بن عجلس بن أسباط</u>		الربادي الأندلسي	193	270 -
197	<u>إبراهيم بن عرفات بن صالح</u>	رضي الدين	القناني القاضي	193	644 -
198	<u>إبراهيم بن عقيل بن خالد</u>		الأيلي	194	
199	<u>إبراهيم بن علي بن عبد الوهاب</u>		ابن حمود الحنفي	194	742 -
200	<u>إبراهيم بن علي بن إبراهيم</u>		البيضاوي البغدادي	194	420 - بعد
201	<u>إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسين</u>	أبو الفتح	أبن سينخت البغدادي	195	310 - 394
202	<u>إبراهيم بن علي بن إبراهيم</u>	الزرزائي		195	728 - بعد
203	<u>إبراهيم بن علي بن أحمد بن إبراهيم</u>	أبو محمد	الجنابي العميري	196	360 -
204	<u>إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي</u>	برهان الدين	ابن عبد الحق قاضي الحنفية	197	667 - 744
205	<u>إبراهيم بن علي بن أحمد بن هبة الله</u>		الضراب	198	376 -



رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
206	<u>إبراهيم بن علي بن الحسين بن إبراهيم</u>	أبو إسماعيل	الشريف الطباطبائي	199	
207	<u>إبراهيم بن علي بن راجح</u>	نصير الدين	الأرصوفي القصار	613 — 199	
208	<u>إبراهيم بن علي بن رجب</u>	صارم الدين	القلعائي	639 — 199	
209	<u>إبراهيم بن علي بن رقارق</u>			422 — 199	
210	<u>إبراهيم بن علي بن شاور بن ضرغام</u>	زين الدين	الطوخي الشارعي	684 — 602	200
211	<u>إبراهيم بن علي بن شاور</u>	جمال الدين	الحميري المقرئ	708 — 650	200
212	<u>إبراهيم بن علي بن ظافر</u>	ابن بقي	الديماطي المنجيني	647 — 200	
213	<u>إبراهيم بن علي بن عبد الغفار</u>		ابن أبي الدنيا الأندلسي	656 — 201	
214	<u>إبراهيم بن علي بن عمر</u>	برهان الدين	ابن الفهّاد القوضي	715 — 201	
215	<u>إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد</u>		الديلمي الصوفي	بعد 358 — 202	
216	<u>إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد</u>		الشريف الحسيني	202	
217	<u>إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد</u>		الفارزي الصيرفي	203	
218	<u>إبراهيم بن علي بن عبد الجبار</u>		الأزدي	251 — 203	
219	<u>إبراهيم بن علي بن عدلان</u>	سيف الدين	الكردي الهمداني	582 — 653	203
220	<u>إبراهيم بن علي بن عطية</u>		التليدمي الرندي	بعد 721 — 204	
221	<u>إبراهيم بن علي بن عيسى</u>		ابن أبي دوقا	620 — بعد 691	204
222	<u>إبراهيم بن علي بن أبي القاسم</u>	برهان الدين	سبط الشاذلي	بعد 716 — 204	
223	<u>إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد</u>	برهان الدين	الحبوبي الدمشقي	708 — 626	205
224	<u>إبراهيم بن علي بن محمد بن الحسين</u>		الصقلي المحلي	634 — 555	205
225	<u>إبراهيم بن علي بن محمد بن علي</u>		ابن الخيمي المحلي	738 — 649	206
226	<u>إبراهيم بن علي بن محمد بن علي</u>	شهاب الدين	القرمسيني	بعد 673 — 206	
227	<u>إبراهيم بن علي بن محمد بن غالب</u>	شهاب الدين	التمار المصري	384 — 207	
228	<u>إبراهيم بن علي بن مهيب</u>		الإشبيلي	بعد 641 — 207	
229	<u>إبراهيم بن عبيد الله فلان</u>		«فلان»	بعد 306 — 207	
230	<u>إبراهيم بن علي بن محمد</u>		القطب المصري المقرئ	618 — 208	
231	<u>إبراهيم بن العباس بن الحسن</u>		الشريف مستخلص الدولة	454 — 394	209
232	<u>إبراهيم بن عبد الباري</u>	رضي الدين		210	

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
233	<u>إبراهيم بن عبد الحميد بن خليفة</u>	برهان الدين	الغزولي	607 –	210
234	<u>إبراهيم بن عبد الحميد بن علي</u>		«عاشق الكلاب»		211
235	<u>إبراهيم بن عبد الرحمان بن الحسين</u>		آبن الجباب	551 – 634	211
236	<u>إبراهيم بن عبد الرحمان بن عبد الله</u>	تاج الدين	ابن التيجي	627 –	212
237	<u>إبراهيم بن عبد الرحمان بن عبد الملك</u>	المرواني	الحافظ	319 –	212
238	<u>إبراهيم بن عبد الرحمان بن علي</u>	شرف الدين	ابن أخت القاضي الفاضل	572 – 643	213
239	<u>إبراهيم بن عبد الرحمان بن عمرو</u>		ابن أبي الفيّاض البرقي	245 –	214
240	<u>إبراهيم بن عبد الرحمان بن سليمان</u>	إبراهيم شيخ	الشرابي	802 –	214
241	<u>إبراهيم بن عبد الرحيم بن إبراهيم</u>	جمال الدين	ابن الأميوطي	648 – 704	214
242	<u>إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي</u>	كمال الدين	ابن شيث الإنساني	674 –	215
243	<u>إبراهيم بن عبد الله بن حسن</u>		قتيل باخرى	97 – 145	216
244	<u>إبراهيم بن عبد السلام بن محمد</u>		الوشاء البغداديّ الضرير	282 –	225
245	<u>إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم</u>	زين الدين	ابن عزّ الأنصاريّ	621 –	226
246	<u>إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبار</u>	سعد الدين	الطبيب	644 –	226
247	<u>إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام</u>	مهذب الدين	السلميّ الدمشقيّ	611 – 686	227
248	<u>إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد</u>		الجزيريّ	598 –	228
249	<u>إبراهيم بن عبد العزيز بن منير</u>		الخرائى المالكىّ	303 –	228
250	<u>إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى</u>		اللوريّ الأندلسيّ	614 – 687	228
251	<u>إبراهيم بن عبد الغنيّ بن سليمان</u>	وجيه الدين	ابن بنين	661 – 686	229
252	<u>إبراهيم بن عبد القادر بن أبي المفاخر</u>		الدوريّ البغداديّ	696 – بعد 728	229
253	<u>إبراهيم بن عبد القاهر بن فتوح</u>		الأسبونيّ	469 –	230
254	<u>إبراهيم بن عبد القويّ بن قاسم</u>	أبو يونس		692 –	230
255	<u>إبراهيم بن عبد الله بن حصن</u>		الأندلسيّ محتسب دمشق	404 –	230
256	<u>إبراهيم بن عبد الله بن خلف بن عزون</u>		البليويّ الأندلسيّ		231
257	<u>إبراهيم بن عبد الله بن عبد النعم</u>	شهاب الدين	آبن أبي الدم الهمدانيّ	583 – 642	232
258	<u>إبراهيم بن عبد الله بن عبد النعم</u>	ابن أمين الدولة	الربعانيّ	620 – 691	232
259	<u>إبراهيم بن عبد الله بن عليّ</u>	برهان الدين	الحكريّ المقرئ	670 – 749	233

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبه	ولادته أو وفاته	الصفحة
260	<u>إبراهيم بن عبد الله بن قارط</u>		المدني		233
261	<u>إبراهيم بن عبد الله بن القاسم</u>		ابن الأعرج الحسيني	— 358	234
262	<u>إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن القاسم</u>		الكلبي الباري	— 636	234
263	<u>إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سنان</u>		الأنطاكي السوري	310 — 379	235
264	<u>إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن</u>		ابن الراعي	— 601	235
265	<u>إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عيسى</u>		الرشيدي	— 331	235
266	<u>إبراهيم بن عبد الله بن محمد</u>	أبو القاسم	الطرائفي البغدادي	— بعد 340	236
267	<u>إبراهيم بن عبد الله بن محمد</u>		المعافري		236
268	<u>إبراهيم بن عبد الله بن محمد</u>		ابن خرشيد قوله	307 — 400	236
269	<u>إبراهيم بن عبد الله بن مسرة</u>	ابن النجيج	القرطبي		236
270	<u>إبراهيم بن عبد الله بن معدان</u>		الأصبهاني	— 294	237
271	<u>إبراهيم بن عبد الله بن نصر</u>		الحرستاني	— بعد 584	237
272	<u>إبراهيم بن عبد الله بن مروان</u>		ابن الطحان	— 220	238
273	<u>إبراهيم بن عبد الله بن يوسف</u>		ابن البنكو الأرموي	615 — 692	238
274	<u>إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حبش</u>		النجيرمي النحوي	— 343	239
275	<u>إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله</u>	صفي الدين	ابن مرزوق الكاتب	577 — 659	241
276	<u>إبراهيم بن عبد الله</u>		الخفاف	— 205	242
277	<u>إبراهيم بن عمر بن إبراهيم</u>	برهان الدين	الجعبري المقرئ	640 — 732	242
278	<u>إبراهيم بن عمر بن إسحاق</u>		السموقندي	— 307	244
279	<u>إبراهيم بن عمر بن علي</u>	سديد الدين	ابن سماقة الأسعدي	— 612	244
280	<u>إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز</u>		ابن عمر الثاني		245
281	<u>إبراهيم بن عمرو بن عمرو</u>	أبو الغيضات	السرحي	— 291	245
282	<u>إبراهيم بن عمر بن مضر</u>	رضي الله	البرزي	593 — 664	245
283	<u>إبراهيم بن عمر بن علي</u>	برهان الدين	المحلي	745 — 806	246
284	<u>إبراهيم بن عمرو بن ثور</u>		الزوفي	— 302	247
285	<u>إبراهيم بن عمرو بن عثمان</u>	أبو بكر	ابن العاصي المكي	— 263	247
286	<u>إبراهيم بن عنة</u>		المنزي		247

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
287	<u>إبراهيم بن عيسى بن أحمد</u>			— 386	247
288	<u>إبراهيم بن عيسى بن حاتم</u>	برهان الدين	الطحان	— 614	248
289	<u>إبراهيم بن عيسى بن رضوان</u>	شرف الدين	ابن القليوبي	— 720	248
290	<u>إبراهيم بن عيسى بن سليمان</u>		الجابري الموصلي	— 567	248
291	<u>إبراهيم بن [أبي أيوب] عيسى</u>		الطحاوي	— 260	248
292	<u>إبراهيم بن عيسى بن يوسف</u>	ضياء الدين	ابن شهيد البرشاني	— 667	249
293	<u>إبراهيم بن غانم بن عبدون</u>	أبو إسماعيل	الكاتب	— 421	250
294	<u>إبراهيم بن قنوح بن علي</u>	برهان الدين	السهيلي النحوي		250
295	<u>إبراهيم بن فرح</u>	شرف الدين	الكاتب	— 681	250
296	<u>إبراهيم بن الغمر بن الحصين</u>		الغساني	— 225	251
297	<u>إبراهيم بن فضل بن سهل</u>	أبو نصر	التستري اليهودي	— 440	251
298	<u>إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم</u>	برهان الدين	الجدامي الدمشقي	— 636-702	252
299	<u>إبراهيم بن لقينة</u>	محمد الدين	ابن لقينة	— 731	252
300	<u>إبراهيم بن فضائل بن أبي البركات</u>	برهان الدين	الجزري	— 629	253
301	<u>إبراهيم بن فضل بن إبراهيم</u>	أبو نصر	ابن البأار	— 530	253
302	<u>إبراهيم بن أبي القاسم</u>	كمال الدين	ابن الصنداني الحسني	— 616-672	256
303	<u>إبراهيم بن قاسم بن هلال</u>		القرطبي	— 202	256
304	<u>إبراهيم بن قاسم بن الرقيق</u>		الرقيق القيرواني	— 425	256
305	<u>إبراهيم بن كيغلف</u>		الكاتب الاديب	— 308	259
306	<u>إبراهيم بن لقمان بن أحمد</u>	فخر الدين	ابن لقمان الأسعدي	— 612-693	260
307	<u>إبراهيم بن أبي المجد بن داود</u>		الكركي	— 624-702	262
308	<u>إبراهيم بن أبي المجد بن محمد</u>		إبراهيم الدسوقي الصوفي	— 676	263
309	<u>إبراهيم بن محاسن بن شادي</u>		البغدادى البراز	— 604	268
310	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم</u>	فخر الدولة	الأسواني الداعي	— 581	269
311	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحسن</u>		الحنائي	— 420	270
312	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسين</u>		ابن الولي الأندلسي	— 649	270
313	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سالم</u>		البرشاني	— 680 بعد 619	271

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
314	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل</u>		ابن سرمان السهمي	— 368	271
315	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد</u>		المقدسي	— 711	271
316	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي</u>		القبحاطي	— 620	272
317	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي</u>	شرف الدين	ابن دنيبر	583 — 627	272
318	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد</u>		ابن الحاج البليفي	661 — 616	273
319	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد</u>		النسائي القاضي	— 365	274
320	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد</u>	أبو البركات	الإسكندري	683 — 612	275
321	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد</u>		التطلي		275
322	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد</u>	شمس الدين	«وسخ المسارح»	595 — 649	276
323	<u>إبراهيم بن محمد بن مزبل</u>	تقي الدين	ابن مزبل الخالدي	610 — 672	276
324	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المنذر</u>		النيسابوري	292 — 345	277
325	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم</u>		الهورزي الإشبيلي		277
326	<u>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم</u>		ابن الطويجن الغرناطي	— 739	277
327	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم</u>	أبو أيمن	ابن الخطيب الرازي	— 570	278
328	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد بن بسام</u>		الماروني	268 — 354	278
329	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت</u>		الدمشقي العطار	— 338	279
330	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد</u>	برهان الدين	الموافقي	645 — 735	280
331	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد</u>	أبو إسماعيل	الحسني		280
332	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود</u>	جلال الدين	ابن الفلاني	654 — 722	281
333	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود</u>	أبو القاسم	النصر اباندي الصوفي	— 367	282
334	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد بن يحيى</u>	شمس الدين	ابن سني الدولة	— 644	288
335	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد</u>		كوزان الشاهد	— بعد 576	288
336	<u>إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن</u>		الواثق بالله العباسي	— 749	289
337	<u>إبراهيم بن محمد بن إسماعيل</u>		ابن غزال المقرئ	450 — 529	291
338	<u>إبراهيم بن محمد بن الأزهر</u>		المُرندبي		292
339	<u>إبراهيم بن محمد بن أيوب</u>		الملك الفائز الأيوبي	— 617	292
340	<u>إبراهيم بن محمد بن باز</u>		ابن القزاز القرطبي	— 274	293

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
341	<u>إبراهيم بن محمد بن أبي بكر</u>		ابن هراوة الفصيّ	— 609	294
342	<u>إبراهيم بن محمد بن بهادر</u>	برهان الدين	ابن زقاعة الصوفي	816 — 745	294
343	<u>إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد</u>		الداني	— 546	295
344	<u>إبراهيم بن محمد بن الحسن</u>		ابن متويه	— 302	295
345	<u>إبراهيم بن محمد بن الحسن</u>	برهان الدين	الشارعي	— 736	296
346	<u>إبراهيم بن محمد بن الحسين</u>		ابن شنطير الطليطي	— 442	296
347	<u>إبراهيم بن محمد بن الحسين</u>	قاضي قوص	ابن الزبير الأسواني	— بعد 471	297
348	<u>إبراهيم بن محمد بن خلف</u>	أبو الوليد المقرئ	ابن اللقاط الطليطي	— 536	297
349	<u>إبراهيم بن محمد بن خلف</u>		ابن قديد الأزدي	— 335	297
350	<u>إبراهيم بن محمد بن خليفة</u>		البيرائي الداني	— 475 564	298
351	<u>إبراهيم بن محمد بن سعدون</u>		المصري الزاهد	— 400	298
352	<u>إبراهيم بن محمد بن سلمة</u>		آبن أبي فاطمة الجملي	— 284	299
353	<u>إبراهيم بن محمد بن خليل</u>	برهان الدين	سبط ابن العجمي	— 753 841	299
354	<u>إبراهيم بن محمد بن سليمان</u>		المرادني	— 653	300
355	<u>إبراهيم بن محمد بن سليمان</u>		ابن فتحون قاضي اقلش	— 451	300
356	<u>إبراهيم بن محمد بن سليمان</u>		الأندوشي	— بعد 548	300
357	<u>إبراهيم بن محمد بن الضحاك</u>		ابن أبي بحر الأعور	— 314	301
358	<u>إبراهيم بن محمد بن طرخان</u>	عز الدين	السويدي الطيب	— 600 690	301
359	<u>إبراهيم بن محمد بن عبد الله</u>	أبو محمد	الكريزي القاضي	— 317	303
360	<u>إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مهران</u>		ابن كوساذا الأصبهاني	304	
361	<u>إبراهيم بن محمد بن عبد الله</u>		الظاهري الحلبي	— 647 713	305
362	<u>إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان</u>	ابن وثيق	الإشبيلي المقرئ	— 567 654	305
363	<u>إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم</u>	جمال الدين	الأميوطي	— 715 790	307
364	<u>إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز</u>		ابن حصين الحضرمي	— 610	307
365	<u>إبراهيم بن محمد بن عبد الغني</u>		آبن النشو الدمشقي	— 608 673	307
366	<u>إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب</u>		المقنزي الحسيني	— 599 696	308
367	<u>إبراهيم بن محمد بن عبيد الله</u>		إبراهيم بن المدبر	— 211 279	309

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
368	<u>إبراهيم بن محمد بن عبيدس</u>		الأندلي الزاهد	562 — 659	312
369	<u>إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة</u>		الشهرزوريّ		314
370	<u>إبراهيم بن محمد بن عبيد</u>	أبو مسعود	الدمشقيّ الحافظ	400 —	314
371	<u>إبراهيم بن محمد بن عليّ</u>		الإربليّ	659 —	315
372	<u>إبراهيم بن محمد بن عليّ</u>		البوشيّ المقرئ		315
373	<u>إبراهيم بن محمد بن عليّ</u>	برهان الدين	البوشيّ القاضي	581 — 675	315
374	<u>إبراهيم بن محمد بن عليّ بن مطهر</u>	قطب الدين	الأدفيّ	737 —	316
375	<u>إبراهيم بن محمد بن فارس الأسوانيّ</u>		ابن شاكلة الكائنيّ	608 —	317
376	<u>إبراهيم بن أبي محمد بن أبي الفتوح</u>		ابن حمود	642 —	317
377	<u>إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم</u>	شهاب الدين	القزوينيّ الصوفيّ	695 —	317
378	<u>إبراهيم بن محمد بن يحيى</u>		ابن الصوفيّ العلويّ	بعد 259	318
379	<u>ترجمة 310 مكررة</u>				
380	<u>إبراهيم بن محمود بن حمزة</u>		النيسابوريّ القطّان	299 —	319
381	<u>إبراهيم بن مزيبيل بن نصر</u>		المقرئ الضريب	597 —	320
382	<u>إبراهيم بن معضاد بن شدّاد</u>		برهان الدين الجعبريّ	599 — 687	320
383	<u>إبراهيم بن منصور بن مسلم</u>	فخر الدين	العراقيّ الخطيب	510 — 596	322
384	<u>إبراهيم بن نصر بن ظافر</u>	برهان الدين	ابن الفقيه نصر	571 — 638	323
385	<u>إبراهيم بن هانيء</u>		الأرغانيّ الزاهد	265 —	326
386	<u>إبراهيم بن هبة الله بن عليّ (سبقته برقم 186)</u>	نور الدين	الإسنائيّ القاضي	721 —	327
387	<u>إبراهيم بن [ . . . ]</u>	جمال الدين	جمال الكفاة	745 —	328
388	<u>إبراهيم بن لاجين</u>	برهان الدين	الأغبريّ الخطيب	673 — 749	331
389	<u>إبراهيم بن يحيى بن المبارك</u>		إبراهيم الزبيديّ	225 —	332
390	<u>إبراهيم بن يحيى بن المجدد</u>	جمال الدين	الأميوطيّ	584 — 656	334
391	<u>إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم</u>		ابن العطار الإسكندرانيّ	595 — 649	335
392	<u>إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم</u>		ابن الحيش البلنسيّ	590 —	336
393	<u>إبراهيم بن عبد الله بن ثمامة</u>		البصريّ		336
394	<u>إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق</u>		الجوزجانيّ	259 —	336

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
395	<u>إبراهيم بن يوسف بن كلّس</u>		أخو الوزير ابن كلّس	— بعد 364	337
396	<u>إبراهيم بن يوسف بن سويدان</u>		المسجناني	— 301	338
397	<u>إبراهيم بن يوسف السامريّ</u>	أمين الدين	كاتب بكتمر	— 754	338
398	<u>أبان بن أحمد بن أبان</u>	أبو الفرج	الطرسوميّ	— 350	339
399	<u>أبان بن زياد بن نافع</u>	أبو سلامة	✓ التجيسيّ	— 273	340
400	<u>أبان بن عبد الرحمان بن أبان</u>	أبو الحسين	✓ التجيسيّ	— 289	340
401	<u>أبان بن عيسى</u>		القرطبيّ	— 262	341
402	<u>أتريب بن قبط بن مصر</u>				341
403	<u>أحمد بن إبراهيم بن الحسن</u>	أبو بكر	الأطروش الماذرائيّ		343
404	<u>أحمد بن إبراهيم بن الحسن</u>	أبو بكر	الدورقيّ	298 — 383	345
405	<u>أحمد بن إبراهيم بن الحسن</u>	علم الدين	القنّيّ	628 — 686	345
406	<u>أحمد بن إبراهيم بن الحسن</u>		الشريف القنّائيّ	— 728	345
407	<u>أحمد بن إبراهيم بن حيدرة</u>	علم الدين	ابن الفمّاح	630 — 695	346
408	<u>أحمد بن إبراهيم بن داد</u>	محيي الدين	ابن داد القاضي	674 — بعد 728	347
409	<u>أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ الحنفّيّ</u>	شمس الدين	السروجيّ قاضي القضاة	637 — 710	348
410	<u>أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج</u>	عز الدين	الفااروقيّ	614 — 694	350
411	<u>أحمد بن إبراهيم بن فلاح</u>	ضياء الدين		663 — 729	351
412	<u>أحمد بن باشاذ بن داود</u>	أبو الفتح	الجوهريّ الواعظ	— 444	352
413	<u>أحمد بن يليلك</u>	شهاب الدين	أمير أحمد الساقّي	— 754	352
414	<u>أحمد بن يليلك</u>	شهاب الدين	المحسنيّ	699 — 753	353
415	<u>أحمد بن تميم بن هشام بن حيّون</u>	عبد الدين	البلبيّ	573 — 625	355
416	<u>أحمد بن جعفر بن أحمد بن ادريس</u>	أبو القاسم	المقريّء	500 — 568	356
417	<u>أحمد بن الحسن بن أحمد</u>	أبو المفاخر	جلال الدين الرازيّ	651 — 745	356
418	<u>أحمد بن الحسن بن أحمد</u>	شهاب الدين	ابن الزركشيّ	— 738	358
419	<u>أحمد بن الحسن بن محمد</u>	شهاب الدين	السويداويّ ابن القدسيّ	725 — 804	359
420	<u>أحمد بن الحسن بن حسين</u>	أبو نصر	الشيرازيّ	— بعد 463	359
421	<u>أحمد بن أبي يزيد بن محمد</u>	شهاب الدين	مولانا زاده	754 — 791	359



رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
422	<u>أحمد بن أحمد بن عثمان</u>	موفق الدين	الشارعي	— 739	361
423	<u>أحمد بن أحمد بن نعمة</u>	شرف الدين	الناقلي	— 694	361
424	<u>أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد</u>	شهاب الدين	الأبرقوهي	615 — 701	362
425	<u>أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد</u>	أبو جعفر	الجرذ قاضي حلب	— 350	362
426	<u>أحمد بن إسماعيل بن علي</u>	أبو الهدى	ابن الجباب	643 — 720	363
427	<u>أحمد بن إسماعيل بن خليفة</u>	شهاب الدين	الحسابي	749 — 815	363
428	<u>أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق</u>	أبو الفضل	ابن كريم الملك المرقاني	— 615	364
429	<u>أحمد بن أبي القاسم بن محمد</u>	سيف الدين	الهكاري	580 —	365
430	<u>أحمد بن أبي القاسم</u>		القيسي	— 624	365
431	<u>أحمد بن آق برس بن بلغاق</u>		ابن كنجك	— 803	365
432	<u>أحمد بن أيمن</u>		كاتب ابن طولون		365
433	<u>أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد</u>	أبو الطيب	المتنبي	303 — 354	366
434	<u>أحمد بن الحسين بن علي بن محمد</u>	أبو القاسم	ابن الشكران الشاعر	— بعد 351	383
435	<u>أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان</u>	نجم الدين	الحراني العطار	603 — 695	384
436	<u>أحمد بن حمزة بن أحمد</u>	أبو الحسن	العرقي النحوي	— 402	384
437	<u>أحمد بن خضر</u>		الكاملي	— 634	385
438	<u>أحمد بن رستم بن كيلان شاه</u>		ابن كيلان شاه	548 — 621	385
439	<u>أحمد بن زهرواد بن مهرا</u>	أبو الحسن	السيرافي	253 — 340	386
440	<u>أحمد بن سعيد بن أحمد</u>		ابن نفيس المقرئ	— 453	387
441	<u>أحمد بن سليمان بن أحمد بن الحسن</u>	أبو القاسم	الحاكم العباسي الثاني	— 749	387
442	<u>أحمد بن سليمان بن حميد بن إبراهيم</u>		ابن كساء	567 — 635	389
443	<u>أحمد بن سليمان بن حمزة</u>	شهاب الدين	الصالح	662 — 733	390
444	<u>أحمد بن سليمان بن محمد</u>	تقي الدين	الدمشقي	723 — 748	391
445	<u>أحمد بن سليمان بن محمد</u>	شرف الدين	ابن الشيرجي	653 — 718	392
446	<u>أحمد بن سليمان</u>	أبو الفتح	الفخري الشاعر	— قبل 419	392
447	<u>أحمد بن سليمان بن أحمد</u>	أبو جعفر	ابن أبي الربيع المقرئ	— قبل 440	393
448	<u>أحمد بن شاهنشاه بن بدر الجمالي</u>	أبو علي	شمس المعالي كتيقات	— 526	394

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
449	<u>أحمد بن شعيب بن علي</u>	أبو عبد الرحمن	النسائي صاحب السنن	215 — 303	398
450	<u>أحمد بن صالح</u>	أبو جعفر	ابن الطبري الحافظ	170 — 248	404
451	<u>أحمد بن صالح</u>	أبو النمر		— 316	412
452	<u>أحمد بن صدقة</u>	أبو علي	الروذباري		412
453	<u>أحمد بن صدقة بن أحمد بن الخضر</u>	أبو الفتح	الواسطي	— 624	414
454	<u>أحمد بن أبي طالب بن أبي نعمة</u>	شهاب الدين	الحجّار	623 — 730	414
455	<u>أحمد بن طاهر بن حيدرة</u>		الحسيني النقيب	501 —	415
456	<u>أحمد بن طاهر بن الموصول</u>		الجلي	— 390	416
457	<u>أحمد بن طريف</u>	أبو بكر	ابن الخطّاب القرطبي	— 416	417
458	<u>أحمد بن طولون</u>			220 — 270	417
459	<u>أحمد بن ظهيرة بن أحمد</u>	شهاب الدين	قاضي مكة	718 — 792	452
460	<u>أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن</u>	شهاب الدين	الصعيد	612 — 695	453
461	<u>أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد</u>	أبو علي	علم الدين الفارقي	— بعد 454	453
462	<u>أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام</u>	تقي الدين	ابن تيمية	661 — 728	454
463	<u>أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم</u>	شهاب الدين	المقدسي المعبر	— 696	479
464	<u>أحمد بن عبد الرحمن بن علي</u>		ابن أبي عصمة الرقي	— 413	481
465	<u>أحمد بن عبد الدائم بن يوسف</u>	شهاب الدين	الشارمسي	663 — 720	481
466	<u>أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد</u>		القصبسي المقرئ	— 540	483
467	<u>أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم</u>	علم الدين	دراذه	— 718	484
468	<u>أحمد بن عبد العزيز</u>	كمال الدين	ابن العجمي	— بعد 658	484
469	<u>أحمد بن عبد العزيز بن محمد</u>	أبو الطيب	المقدسي الواعظ	— 531	484
470	<u>أحمد بن عبد العزيز بن أحمد</u>	عماد الدين	ابن الكهف	648 — 718	485
471	<u>أحمد بن عبد العزيز بن موسى</u>	أبو الفتح	ابن بذهن البغدادي	— 359	485
472	<u>أحمد بن عبد الغني بن أحمد</u>	نفيس الدين	القطرسي	— 603	486
473	<u>أحمد بن عبد القادر بن أحمد</u>	أبو محمد	تاج الدين ابن مكنوم	682 — 749	487
474	<u>أحمد بن عبد القوي بن عبد الله</u>	كمال الدين	ابن برهان الربيعي	— 685	488
475	<u>أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن</u>	ضياء الدين	الإسنائي	— 712	489

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
476	<u>أحمد بن عبد القوي بن أبي الحسن</u>	رضي الدين	القيسراي	570 — 636	490
477	<u>أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب</u>		البلياني	706 —	490
478	<u>أحمد بن عبد الرحمان بن محمد</u>		ابن أبي عقيل قاضي القضاة	533 —	491
479	<u>أحمد بن عبد الرحمان بن محمد</u>	جلال الدين	الدشنائي	615 — 677	491
480	<u>أحمد بن عبد الرحمان بن وهب</u>		بحشل	264 —	494
481	<u>أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان</u>	شهاب الدين	ابن النحاس الدمشقي	640 — 701	494
482	<u>أحمد بن عبد السلام بن عثمان</u>	الوائق بالله	ابن أبي دبوس	بعد 749	495
483	<u>أحمد بن عبد الرحيم بن علي</u>	بهاء الدين	القاضي الأشرف	573 — 643	496
484	<u>أحمد بن عبد السيد بن شعبان</u>	صلاح الدين	الإربلي	570 — 631	499
485	<u>أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم</u>	أبو أحمد	الفارقي قاضي القضاة	بعد 461	502
486	<u>أحمد بن عبد الواحد بن مري</u>		الخوراني	583 — 667	503
487	<u>أحمد بن عبد الواحد</u>		الأسعد الركابي	بعد 459	504
488	<u>أحمد بن عبد الواحد العجمي</u>	المدرور	الشيخ أحمد الزنبيل	617 —	504
489	<u>أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد</u>	معين الدين	الدوري	بعد 680	505
490	<u>أحمد بن عبد المجيد بن أحمد</u>	أبو طالب	القاضي المكين ابن حديد	462 — 528	505
491	<u>أحمد بن عبد الرحمان بن المبارك</u>	أبو الفضل	السلمي الشاعر	541 — 601	508
492	<u>أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة</u>	شرف الدين	العدوي	644 — 731	508
493	<u>أحمد بن عبد المحسن بن أحمد</u>	أبو الحسن	الغرافي	قبل 580 — 666	509
494	<u>أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم</u>	شهاب الدين	العزازي	633 — 710	509
495	<u>أحمد بن عبد الله بن أحمد</u>		ابن الخطيئة الفاسي	478 — 561	510
496	<u>أحمد بن عبد الله بن أحمد</u>	شهاب الدين	القلقشندي	821 —	512
497	<u>أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان</u>	كمال الدين	ابن الأستاذ قاضي حلب	611 — 662	513
498	<u>أحمد بن عبد الله بن الحسن</u>	شهاب الدين	ابن طوغان الأوحدي	761 — 811	513
499	<u>أحمد بن عبد الله بن حميد</u>	أبو الحسين	ابن رزق البغدادي	391 —	514
500	<u>أحمد بن عبد الله بن صالح</u>	أبو الحسن	العجلي الحافظ الكوفي	261 —	514
501	<u>أحمد بن عبد الله بن محمد</u>	أبو محمد	المعقلي الباز الأبيض	356 —	515
502	<u>أحمد بن عبد الله بن محمد</u>	أبو جعفر	ابن هلال المقرئ	310 —	516

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنية أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
503	<u>أحمد بن عبد الله بن محمد</u>	محب الدين	الطبري حافظ الحجاز	615 - 694	516
504	<u>أحمد بن عبد الله</u>		أبن كاتب البكتري	بعد 365	517
505	<u>أحمد بن عبد الله</u>	شهاب الدين	ابن النقيب البعلبيكي	694 - 764	518
506	<u>أحمد بن عبد الله بن مهاجر</u>	شهاب الدين	الوادي آشي	739 -	518
507	<u>أحمد بن عبد الوهاب بن خلف</u>	علاء الدين	العلامي	648 - 699	519
508	<u>أحمد بن عبد الوهاب بن محمد</u>	شهاب الدين	النوري صاحب نهاية الأرب	733 -	521
509	<u>أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل</u>	أبو علي	ابن المهدي الفاطمي	382 -	522
510	<u>أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله</u>		ابن المهدي العباسي		523
511	<u>أحمد بن عبيد بن فضال</u>	أبو الفتح	الماهر الموزيني الشاعر	452 -	523
512	<u>أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان</u>	أبو عبد الرحمان	النسوي	بعد 284	524
513	<u>أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء</u>		الشهاب ابن السلعوس	697 -	525
514	<u>أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان</u>	نظام الدين	ابن أبي الحديد	570 - 625	526
515	<u>أحمد بن عثمان بن مصطفى</u>	تاج الدين	ابن التركماني	681 - 744	527
516	<u>أحمد بن علي بن عتيق بن إسماعيل</u>	أبو جعفر	الفنكي القرطبي	528 - 596	529
517	<u>أحمد بن علي بن أبي محمد</u>		الصفار النحوي	569 - 629	530
518	<u>أحمد بن علي بن عبد الله</u>		الفصار	718 - 800	530
519	<u>أحمد بن علي بن عمر بن علي</u>	كمال الدين	الجويني	584 - 639	531
520	<u>أحمد بن علي بن هشام</u>	شهاب الدين	الكلوثاني	657 - 735	532
521	<u>أحمد بن علي بن محمد بن الحسن</u>		القسطلاني الزاهد	559 - 636	533
522	<u>أحمد بن علي بن إبراهيم</u>		القاضي الرشيد ابن الزبير	562 -	533
523	<u>أحمد بن علي بن محمد بن طفح</u>	أبو الفوارس	حفيد الإخشيد	بعد 358	536
524	<u>أحمد بن علي بن محمد بن الحسين</u>	أبو الحسن	الشريف النصيبي قاضي دمشق	468 -	541
525	<u>أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر</u>		ابن شكر الأندلسي	640 -	542
526	<u>أحمد بن علي [بن إبراهيم] المقرئ</u>		الكمال المحلي الضرير	672 -	542
527	<u>أحمد بن علي، المقرئ</u>	أبو جعفر	القيرواني	427 -	542
528	<u>أحمد بن علي بن مقاتل</u>	أبو بكروه	أبن الإخشيد	434 -	543
529	<u>أحمد بن علي بن هاشم</u>		تاج الأئمة المقرئ	445 -	543

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
530	<u>أحمد بن عليّ بن هبة الله</u>		ابن السديد الإسفرائينيّ	704 _ 644	543
531	<u>أحمد بن عليّ بن وهب بن مطيع</u>	ناج الدين	ابن دقيق العيد	723 _ 636	544
532	<u>أحمد بن عمر بن إبراهيم</u>		ابن المزّين القرطبيّ	656 _ 578	545
533	<u>أحمد بن عمر بن أحمد</u>	كمال الدين	النشائيّ	757 _ 691	545
534	<u>أحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض</u>	تقيّ الدين	المقدسيّ القاضيّ الحنبليّ	بعد 738	546
535	<u>أحمد بن عمر بن أنس</u>		الدلائليّ الأندلسيّ	478 _ 393	547
536	<u>أحمد بن عمر بن عليّ بن عبد الصمد</u>		ابن أبي النذير البغداديّ	804 _ 725	547
537	<u>أحمد بن عمر بن محمد بن خرشيد قوله</u>	أبو عليّ	الأصبهانيّ	394 _	548
538	<u>أحمد بن عمر بن محمد</u>		أبو العباس المرسّيّ الصوفيّ	686 _	548
539	<u>أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله</u>	أبو الجَنّاب	الكُبريّ الحنوّقيّ	618 _ 545	549
540	<u>أحمد بن عمير بن يوسف</u>	أبو الحسن	الحافظ ابن جوصا	320 _	550
541	<u>أحمد بن عمرو بن عبد الله</u>	أبو الطاهر	ابن السرح الأمويّ	250 _	552
542	<u>أحمد بن عيسى بن رضوان</u>	كمال الدين	ابن القليوبيّ	691 _ بعد 628	553
543	<u>أحمد بن عيسى بن أبي بكر</u>		الكرديّ	644 _	554
544	<u>أحمد بن عيسى</u>		الصفديّ الطولونيّ		554
545	<u>أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد</u>	صدر الدين	ابن الحشّاب	714 _ 664	554
546	<u>أحمد بن عيسى بن مظفر</u>	أبو الفتح	شرف الدين ابن السيرجيّ	726 _ 647	555
547	<u>أحمد بن عيسى بن موسى</u>	عماد الدين	المُقيريّ	801 _ 741	555
548	<u>أحمد بن عون الله بن جدير بن يحيى</u>	أبو جعفر	القرطبيّ المذنبوح	378 _	557
549	<u>أحمد بن الفرات بن خالد</u>	أبو مسعود	الرازيّ الحافظ	258 _	559
550	<u>أحمد بن الفرّاح الإشبيليّ</u>	شهاب الدين	صاحب غراميّ صحيح	699 _ 625	561
551	<u>أحمد بن أبي الفرّاح</u>	أبو الفرّاح	التاج ابن سعيد الدولة	709 _	562
552	<u>أحمد بن أبي الفرّاح بن عبد الله</u>	شهاب الدين	ابن البابا فرّاح	747 _	565
553	<u>أحمد بن فضل الله بن أبي طريف</u>		الحسينيّ	552 قبل _	566
554	<u>أحمد بن أبي القاسم</u>		البلويّ الصقلّيّ	571 _	567
555	<u>أحمد بن الفضل بن العباس</u>	أبو بكر	المطوّعيّ الحفّاف الدينوريّ	349 _	567
556	<u>أحمد بن القاسم بن ميمون</u>		الحُسَيْنيّ المحدث	454 _	568

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
557	أحمد بن القاسم بن خليفة	موفق الدين	ابن أبي أصيبعة	— 668	568
558	أحمد بن كشتغدي بن عبد الله		ابن الصيرفي	633 — 744	569
559	أحمد بن كيغلف		أبن كيغلف الشاعر	242 — 330	569
560	أحمد بن محسن بن ملي	نجم الدين	ابن ملي	617 — 699	572
561	أحمد بن محمد بن إسحاق	أبو بكر	أبن السني	— 364	573
562	أحمد بن محمد بن أبي دواد	أبو عبد الله	ابن أبي دواد القاضي	160 — 240	574
563	أحمد بن محمد بن شجاع	أبو أيوب	الطولوني	— 266	582
564	أحمد بن محمد بن إسماعيل	أبو بكر	المهندس	— 384	583
565	أحمد بن محمد بن الحجاج	أبو جعفر	ابن رشدين المصري	— 292	584
566	أحمد بن عبد الله ابن تاج الرئاسة	تاج الدين	ابن الغنم أمين الملك	— 755	585
567	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان	عز الدين	ابن الحلبي النقيب	636 — 695	586
568	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان	تاج الدين	البليسي	717 — 801	586
569	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان		الشارقي الواعظ	— نحو 500	587
570	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان		ابن الغزالة البلسني، أبو العباس البصير	560 — 623	587
571	أحمد بن محمد بن عبد الكريم	أبو طلحة	الوساوسي	— 322	593
572	أحمد بن محمد	علاء الدين	السيراقي	— 790	593
573	أحمد بن عبد المؤمن بن موسى		النوي		594
574	أحمد بن عبد العليم	علم الدين	الأصفوني	707 — 749	594
575	أحمد بن محمد		المدني الحياط الزاهد	— 373	594
576	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان	شهاب الدين	العسجدي	686 — 758	595
577	أحمد بن محمد بن عبد الصمد		السنباطي	— 731	597
578	أحمد بن محمد بن عبد الكريم		ابن عطاء الله الصوفي	— 709	597
579	أحمد بن محمد بن عبد الله	أبو عمر	الطلمنكي المقرئ	340 — 429	599
580	أحمد بن محمد بن عبد الله		الظاهري الحافظ	626 — 696	600
581	أحمد بن محمد بن عبد الله	أبو الحسين	قاضي الحرمين	— 351	600
582	أحمد بن محمد بن علي بن يوسف	عز الدين	ابن ميسر	639 — 716	602
583	أحمد بن محمد بن علي		ابن خميس المغربي	646 — 723	602

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
584	<u>أحمد بن محمد بن عبد الله</u>	قاضي القضاة	ابن أبي العوام	349 — 418	603
585	<u>أحمد بن محمد بن عبد الله</u>	تاج الدين	ابن الخراط	803 —	606
586	<u>أحمد بن محمد بن عبد الله</u>	صدر الدين	الذندري	732 —	606
587	<u>أحمد بن محمد بن عبد الله</u>	أبو طالب	ابن الشريفة	568 —	607
588	<u>أحمد بن محمد بن عبد المجيد</u>	نجم الدين	ابن صاعد		607
589	<u>أحمد بن محمد بن عبد الولي</u>	شهاب الدين	الغناسجي المقرئ	647 — 728	608
590	<u>أحمد بن محمد بن عثمان بن شيخان</u>	شهاب الدين	البغدادى الشاعر	773 —	608
591	<u>أحمد بن محمد بن عيسى</u>	أبو بكر	الأنطاكي		609
592	<u>أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب</u>	أبو بكر	الرازي	312 —	609
593	<u>أحمد بن محمد بن محمد بن علي</u>	أبو الفضل	ابن قرناص الحموي		610
594	<u>أحمد بن محمد بن علي بن جعفر</u>	سيف الدين	ابن الحنفي السامري	619 — 696	612
595	<u>أحمد بن محمد</u>		أبو العباس الرأس الزاهد	615 —	613
596	<u>أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد</u>		ابن القسطلاني	648 — 714	614
597	<u>أحمد بن محمد بن مفرج</u>		ابن الرومي العشاب	561 — 637	614
598	<u>أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر</u>	شمس الدين	ابن خلكان	608 — 681	615
599	<u>أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم</u>	شهاب الدين	الأدرعي	686 — 741	619
600	<u>أحمد بن محمد بن إبراهيم</u>	شهاب الدين	الرومي		619
601	<u>أحمد بن محمد بن الحكم</u>		العجيفي الطولوني	281 —	619
602	<u>أحمد بن محمد بن عبد الله</u>		بغا الأصغر	255 —	620
603	<u>أحمد بن محمد بن إبراهيم</u>	تاج الدين	ابن بختيار	637 —	620
604	<u>أحمد بن محمد بن عماد بن علي</u>	شهاب الدين	ابن الهائم	815 —	621
605	<u>أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن إسماعيل</u>	أبو طاهر	ابن أبي الصقر	396 — 476	622
606	<u>أحمد بن محمد بن يحيى</u>	نجم الدين	القوصي	731 —	622
607	<u>أحمد [بن محمد بن علي] بن محمد بن سليم</u>	الصاحب زين الدين	آين جنا	704 —	623
608	<u>أحمد بن محمد بن علي بن شجاع</u>	تاج الدين	العباسي	642 — 721	623
609	<u>أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع</u>	نجم الدين	ابن الرفعة	654 — 710	623
610	<u>أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور</u>	أبو علي	الروذباري	322 —	625

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
611	<u>أحمد بن محمد بن قلاوون</u>	شهاب الدين	الناصر أحمد بن قلاوون	716 — 745	627
612	<u>أحمد بن محمد بن صابر بن محمد</u>	أبو جعفر	ضياء الدين الملقب	625 — 662	636
613	<u>أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد</u>		الصابوني	569 — 631	637
614	<u>أحمد بن محمد بن قيس</u>	شهاب الدين	ابن طهر الدين الأنصاري	680 — 749	638
615	<u>أحمد بن محمد بن البقي</u>	فتح الدين	البقي الزنديق	701 —	638
616	<u>أحمد بن محمد بن رميح بن وكيع</u>	أبو سعيد	النسوي الحافظ	357 —	643
617	<u>أحمد بن محمد بن زكريا</u>		النسوي الصوفي	398 —	644
618	<u>أحمد بن محمد بن زياد بن بشر</u>	أبو سعيد	ابن الأعرابي الصوفي	245 — 340	644
619	<u>أحمد بن محمد بن سعيد</u>	أبو نصر	الطريشي الصوفي	401 — 487	646
620	<u>أحمد بن محمد بن عمر بن يونس</u>	أبو سهل	اليمامي	646	646
621	<u>أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمان</u>	أبو بكر	المتكدری	344 —	647
622	<u>أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح</u>		ابن النحاس الحافظ	376 —	648
623 شاعر					
624	<u>أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان</u>	أبو علي	السوسي	339 —	650
625	<u>أحمد بن محمد بن القاسم</u>	أبو الحسن	ابن مرزوق الأغاطي	418 —	650
626	<u>أحمد بن محمد بن مدرك بن مخلد</u>	أبو عبد الله	ابن مدرك الرازي	254 —	651
627	<u>أحمد بن محمد بن منصور بن معارك</u>	أبو بكر	الروادي البغدادي	182 — 265	651
628	<u>أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر</u>	ناصر الدين	ابن المنير الإسكندري	620 — 683	653
629	<u>أحمد بن محمد بن منصور</u>	أبو بكر	الدامغاني	340 — بعد	654
630	<u>أحمد بن محمد بن أبي المنهال</u>	أبو طالب	قاضي يافريقية	368 — بعد	655
631	<u>أحمد بن محمد بن ميرا</u>	شهاب الدين	البلعبيكي	725 — بعد	656
632	<u>أحمد بن محمود بن أحمد</u>	سراج الدين	الأرموي قاضي الحسينية	667 —	658
633	<u>أحمد بن محمود بن الحسين</u>		ابن كشاجم	357 — بعد	659
634	<u>أحمد بن مرزوق بن أبي عماره</u>		أبو الفرج الدعبي ممتلك تونس	683 —	661
635	<u>أحمد بن مسلم بن رجاء بن جامع</u>	أبو طالب	اللمخي	494 — 578	663
636	<u>أحمد بن المظفر بن الحسين</u>		أبن زين التجار	591 —	664
637	<u>أحمد بن المظفر بن أبي محمد</u>	شهاب الدين	التابلسي	675 — 758	664



رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
638	<u>أحمد بن معد بن علي بن منصور</u>	أبو القاسم	المستعلي الفاطمي	468 — 495	665
639	<u>أحمد بن مفرج بن أحمد</u>		تلميذ ابن سابق	536 —	667
640	<u>أحمد بن أبي بكر</u>	أبو العباس	الحرار الأندلسي الصوفي	616 —	671
641	<u>أحمد بن أبي بكر بن عزّام</u>	بهاء الدين	الربيعي سبط الشاذلي	664 — 720	683
642	<u>أحمد بن أبي بكر بن طافر</u>	مجد الدين	خطيب القيوم	721 —	684
643	<u>أحمد بن محمد بن إبراهيم</u>		العشّاب وزير للحياتي	649 — 736	685
644	<u>أحمد بن موسى بن يعقوب</u>	شهاب الدين	أبو الفضل ابن يعقوب	640 — 673	685
645	<u>أحمد بن موسى بن الزرعيني</u>		الزاهد	762 —	686
646	<u>أحمد بن مفصل</u>		وكيل ابن طولون		687
647	<u>أحمد بن مكتوم بن أحمد</u>	تاج الدين	المقريء	670 —	688
648	<u>أحمد بن منصور بن صارم</u>	شهاب الدين	ابن الجباس الدميّاطي	653 — 742	689
649	<u>أحمد بن منصور بن محمد</u>		الشيرازي الحافظ	382 —	691
650	<u>أحمد بن مهدي بن رستم</u>	أبو جعفر	الأصبهاني	272 —	692
651	<u>أحمد بن منير بن أحمد</u>	أبو الحسن	الرقاء الشاعر	473 — 548	692
652	<u>أحمد بن مهتأ بن عيسى</u>	شهاب الدين	أمير العرب	684 — 749	693
653	<u>أحمد بن محمد بن أحمد</u>		المستنصر خليفة مصر	659 —	694
654	<u>أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	أبو سعد	الماليني الصوفي	412 —	701
655	<u>أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	كمال الدين	الشرشبي	653 — 718	702
656	<u>أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي</u>	أبو الفضل	الأستوائي	446 —	703
657	<u>أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب</u>	أبو بكر	البرقاني	336 — 425	703
658	<u>أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد</u>	محبي الدين	القناني	709 —	705
659	<u>أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد</u>	تاج الدين	الشرشبي الصوفي	583 — 640	705
660	<u>أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم</u>	صدر الدين	الحافظ السلفي	475 — 576	706
661	<u>أحمد بن محمد بن أحمد</u>	أبو الحسن	الحافظ العتيقي	367 — 441	712
662	<u>أحمد بن محمد بن أحمد</u>	أبو الفضل	الشّلاتنجردّي	444 — 534	713

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
663	<u>أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس</u>	أبو جعفر	النحاس النحوي	— 338	713
664	<u>أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله</u>	نجم الدين	ابن صصري	655 — 723	715
665	<u>أحمد بن محمد بن ساكن</u>	أبو عبد الله	الزنجاني	— قبل 300	720
666	<u>أحمد بن [محمد] بن سلامة بن سلمة</u>	أبو جعفر	الطحاوي الحافظ	236 — 321	720
667	<u>أحمد بن موسى بن عيسى</u>	أبو جعفر	ابن أبي عمران البغدادى	— 280	724
668	<u>أحمد بن موسى بن عمرو</u>	شهاب الدين	الحلبى	— 703	725
669	<u>أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد</u>	عز الدين	ابن فرصة الفيومي	— 711	725
670	<u>أحمد بن نصر بن زياد</u>	أبو عبد الله	النيسابوري المقرئ	— 245	726
671	<u>أحمد بن نصر بن طالب</u>	أبو طالب	البغدادى الحافظ	— 323	727
672	<u>أحمد بن نصر بن محمد</u>	أبو الحسن	ابن أبي الليث الحافظ	— 386	727
673	<u>أحمد بن نصر</u>	أبو بكر	الزقاق الصوفي	— 290	728
674	<u>أحمد بن نصر الله بن باتكين</u>	محبي الدين		614 — 710	729
675	<u>أحمد بن هارون بن روح</u>	أبو بكر	البرذعي الحافظ	— 301	731
676	<u>أحمد بن هبة الله</u>		الدمياطي	— 630	731
677	<u>أحمد بن يحيى بن فضل الله</u>	شهاب الدين	ابن فضل الله العمري	697 — 749	732
678	<u>أحمد بن يحيى بن مكّي</u>	أبو المكارم	الفهري		736
679	<u>أحمد بن يحيى ابن القاضي</u>	أبو المكارم	القرشي	— نحو 595	736
680	<u>أحمد بن يحيى بن وزير</u>	أبو عبد الله	التجيسي	171 — 250	737
681	<u>أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر</u>		الكاتب		738
682	<u>أحمد بن يوسف بن أحمد</u>	شرف الدين	التيفاشي القفصي	580 — 651	738
683	<u>أحمد بن يوسف بن شادي</u>	معين الدين	ابن صلاح الدين الأيوبي	577 — 634	742
684	<u>أحمد بن يوسف بن حسن</u>	موفق الدين	الكواشي المقرئ	590 — 680	742
685	<u>أحمد بن يوسف بن عبد الله</u>	علم الدين	ابن الصاحب	— 688	743
686	<u>أحمد بن يوسف بن القاسم</u>	أبو جعفر	الكاتب وزير المأمون	— 213	745
687	<u>أحمد بن يوسف بن علي</u>	عماد الدين	الحسيني	— 648	749
688	<u>أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم</u>	شهاب الدين	السمين النحوي	— 756	750
689	<u>أحمد بن يوسف بن ...</u>	شرف الدين	البوني	520 — 602	750

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
690	<u>أحمد بن يوسف بن يوسف بن منجى</u>	جمال الدين	الأدفي	— 679	753
691	<u>أحمد بن يوسف</u>	أبونصر	المنازي الكاتب	— 439	754
692	<u>أحمد بن يوسف بن هلال</u>		الصفدي الطيب	661 — 738	757
693	<u>أحمد بن يوسف بن السراج</u>		الشاعر	— بعد 198	757
694	<u>أحمد الأسلي</u>		الطبيب		758

## الجزء الثاني

### تراجم الكتاب حسب ورودها في المخطوط

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
أ				
695	<u>إدريس بن عبد الله بن الحسن</u>	إدريس الأول	175 -	9
696	<u>أدي / ودي بن ججاز</u>	الشريف أدي أمير المدينة	752 -	13
697	<u>أرجواش المنصوري ، علم الدين</u>	أرجواش الأعور	701 -	14
698	<u>أرسلان الدوادار ، بهاء الدين</u>		717 -	17
699	<u>أرغون الناصري</u>	أرغون نائب السلطنة	731 -	19
700	<u>أرغون ابن أمير شاه ، سيف الدين</u>	أرغون تر	774 -	24
701	<u>أرغون الأحمدي ، سيف الدين</u>		775 -	24
702	<u>أرغون العلائي ، سيف الدين</u>		748 -	25
703	<u>أرغون الصغير ، سيف الدين</u>	أرغون الصغير الكاملي	758 -	27
704	<u>أرغون شاه ، سيف الدين</u>	أرغون شاه الناصري	750 -	28
705	<u>أرقطاي ، سيف الدين</u>	الحاج أرقطاي	750 -	30
706	<u>أزبك الحموي ، صارم الدين</u>		737 -	33
707	<u>أزدمر الحمصي ،</u>	الحاج أزدمر الحمصي	680 -	34
708	<u>أزدمر العلائي ، عز الدين</u>		696 -	35
709	<u>أزدمر الكاشف ، عز الدين</u>	أزدمر الكاشف الأعمى	754 -	36
710	<u>أسامة بن زيد بن عدي ، أبو عيسى</u>	أسامة بن زيد التنوخي	بعد 104 -	37
711	<u>أسامة بن مرشد بن علي</u>	أسامة بن منقذ	584 -	40
712	<u>إسحاق بن إبراهيم بن المظفر ، أبو محمد</u>	القاضي الوزيري	719 -	49

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
713	<u>إسحاق بن إبراهيم بن قلا</u>	ابن قلا النصراني الكاتب	— بعد 300	50
714	<u>إسحاق بن إبراهيم بن [ ... ]</u>	أبو يعقوب الشاشي	— 325	52
715	<u>إسحاق بن علي بن أبي الغنم ، نجم الدين</u>	أبن مراحل	— 610	53
716	<u>إسحاق بن علي بن يحيى ، أبو الطاهر</u>	نجم الدين الحلبي	— 711	54
717	<u>إسحاق بن جعفر بن محمد ، المؤمن</u>	زوج السيدة نفيسة	— بعد 208	54
718	<u>إسحاق بن الفرات بن الجعد ، أبو نعم</u>	ابن الفرات صاحب مالك	— 204	55
719	<u>إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي</u>	رفيع الدين الأبرقوي	— 582 — 623	56
720	<u>إسحاق بن موسى بن العازار الطيب</u>	أبو يعقوب ابن العازار	— 363	57
721	<u>إسحاق بن موسى بن عمران</u>	أبو يعقوب الأسفرايني	— 284	57
722	<u>إسحاق بن نصير ، أبو يعقوب الكاتب</u>	إسحاق بن نصير العبادي	— 297	58
723	<u>أسد بن الفرات بن سفيان ، أبو عبد الله</u>	أسد بن الفرات	— 144 — 213	59
724	<u>أسد شمس الخلافة</u>	متولي عسقلان	— بعد 512	62
725	<u>إسماعيل بن إبراهيم بن محمد ، مجد الدين</u>	ابن التركماني قاضي القضاة	— 729 — 802	63
726	<u>إسماعيل بن محمد بن فلاوون ، عماد الدين</u>	الملك الصالح	— 726 — 746	66
727	<u>إسماعيل بن محمد بن عبد الله ، عماد الدين</u>	الصاحب الأجد ابن القيسرائي	— 736	69
728	<u>إسماعيل بن إبراهيم بن عبيد الله</u>	مجد الدين ابن كسيرات	— 682	70
729	<u>إسماعيل بن إبراهيم بن غازي ، شمس الدين</u>	ابن فلوس	— 593 — 637	71
730	<u>إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمان</u>	التاج إسماعيل المخزومي	— 611 — 694	72
731	<u>إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ،</u>	علم الدين القنائي	— 652	73
732	<u>أسعد بن أحمد بن الحسن ، أبو الطاهر</u>	أبن اللمطي	— 545 — 638	74
733	<u>أسعد بن أحمد بن سعيد ، أبو القداء</u>	القاضي عماد الدين ابن الأثير	— 652 — 699	75
734	<u>أسعد بن أمين الملك ، تقي الدين</u>	الشقي الأحول	— 716	76
735	<u>أسعد بن عبد الغني بن أسعد ، أبو الكرم</u>	القاضي ابن قادوس	— 543 — 639	78
736	<u>أسعد بن عطية بن عبيد القضاعي</u>	أسعد بن عطية الصحابي		79
737	<u>أسعد بن عقيل ، أبو المكارم</u>	وزير الوزراء	— 466	79
738	<u>أسعد بن علي بن معمر ، أبو البركات</u>	السنة الجواني	— نحو 550	80

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
739	<u>أسعد بن لبيعة الحميري</u>	ابن لبيعة الأملولي		82
740	<u>أسعد بن مسلم بن مكي</u>	السديد ابن علان الدمشقي	561 - 636	82
741	<u>أسعد بن مظفر بن أسعد ، مؤيد الدين</u>	أبو المعالي ابن القلانسي	598 - 672	82
742	<u>أسعد بن مهذب بن مينا ، شرف الدين</u>	ابن مماتي	606 -	83
743	<u>إسماعيل بن سعيد بن [ ... ]</u>	إسماعيل الكردي الزنديق	720 -	87
744	<u>إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمان</u>	الشهاب القوصي	574 - 653	88
745	<u>إسماعيل بن سلامة</u>	الموفق الجلعولي	546 -	90
746	<u>إسماعيل بن سودكين</u>	العارف شمس الدين النوري	598 - 644	90
747	<u>إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل</u>	المزني صاحب الشافعي	175 - 264	92
748	<u>إسماعيل بن حسين بن حميد ، أبو الفضل</u>	الموفق ابن قادوس الدمياطي	510 -	96
749	<u>إسماعيل بن خلف بن سعيد ، أبو الظاهر</u>	ابن خلف الأندلسي المقرئ	455 -	96
750	<u>إسماعيل بن داود بن أبي الرداد</u>	ابن أبي الرداد الكاتب	540 - بعد 620	97
751	<u>إسماعيل بن خليل بن [ ... ]</u>	تاج الدين ابن خليل الحنفي	739 -	97
752	<u>أسعد بن إلياس بن جرجيس</u>	الموفق ابن المطران الطيب	587 -	98
753	<u>إسماعيل بن علي بن محمود</u>	أبو الفداء المؤرخ	672 - 732	100
754	<u>إسماعيل بن علي بن الحسين</u>	الحافظ أبو سعد السمان	445 -	104
755	<u>إسماعيل بن علي بن هبة الله</u>	عز الدين الإسناثي	700 -	105
756	<u>إسماعيل بن عمر بن نعمة بن يوسف</u>	ابن شبيب الرومي العطار	551 - 606	106
757	<u>إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل</u>	أبن راشد الحداد المقرئ	429 -	106
758	<u>إسماعيل بن القاسم بن عيذون</u>	أبو علي القالي البغدادي	288 - 356	107
759	<u>إسماعيل بن مبارك بن كامل</u>	جمال الدين ابن منقذ	569 - 626	110
760	<u>إسماعيل بن القاسم بن عبد الله</u>	ابن الزيات المصري	599 -	111
761	<u>إسماعيل بن أبي محمد</u>	ابن النحاس المصري	354 - 430	111
762	<u>إسماعيل بن محمد بن إسماعيل</u>	ابن طباطبا الرسي	337 -	111
763	<u>إسماعيل بن محمد بن أبي بكر</u>	الكوراني الشيخ الصالح	665 -	113
764	<u>إسماعيل بن الربيع بن اليسع</u>	القاضي ابن اليسع الكندي	بعد 167 -	113

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
765	<u>إسماعيل بن ظافر بن عبد الله</u>	أبو الطاهر العقيلي المقرئ	454 – 523	115
766	<u>إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف</u>	القاضي علم الدين الصويتي	549 – 610	116
767	<u>إسماعيل بن عبد الرحمان بن أحمد</u>	نبيه الدين الأنصاري الكاتب	613 –	117
768	<u>إسماعيل بن عبد القوي بن الحسن</u>	فخر الدين الإمام الإسناي	720 –	118
769	<u>إسماعيل بن عبد الرحمان بن يحيى</u>	أبو الطاهر الديباجي	572 –	118
770	<u>إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن</u>	الحافظ تقي الدين الأنماطي	619 –	118
771	<u>إسماعيل بن عبد الله بن عمرو</u>	أبو الحسن النحاس المقرئ	بعد 280	120
772	<u>إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى</u>	القاضي عماد الدين بن درباس	570 – 624	120
773	<u>إسماعيل بن عبد المجيد بن محمد</u>	الظافر العبيدي	527 – 549	121
774	<u>إسماعيل بن عبد الواحد بن محمد</u>	أبو هاشم المقدسي قاضي مصر	325 –	122
775	<u>إسماعيل بن عبد الوهاب بن عطية</u>	أبو الطاهر ابن عطية الجذامي	570 –	124
776	<u>إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر</u>	إسماعيل ابن أبي المهاجر	107 –	125
777	<u>إسماعيل بن عثمان بن محمد</u>	الرشيد ابن المعلم	623 – 714	126
778	<u>إسماعيل بن علي بن محمد</u>	ابن أبي النمر	630 –	127
779	<u>إسماعيل بن علي بن يوسف</u>	سراج الدين المهدي	635 –	128
780	<u>إسماعيل بن محمد بن عبد الله</u>	المنصور العبيدي	301 – 341	129
781	<u>إسماعيل بن محمد بن ياقوت</u>	الحواجا نجم الدين السلامي	671 – 743	181
782	<u>إسماعيل بن محمود بن أحمد</u>	إسماعيل المحلي	بعد 540	183
783	<u>إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل</u>	ابن عوف المالكي	485 – 581	183
784	<u>إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق</u>	زين الدين السقطي	739 –	184
785	<u>إسماعيل بن هبة الله بن علي</u>	الفخر ابن المليحي المقرئ	681 –	185
786	<u>إسماعيل بن هبة الله بن محمد</u>	أبو صالح ابن العديم	610 – 694	185
787	<u>إسماعيل بن بكتمر</u>	سيف الدين البوبكري	بعد 743	186
788	<u>أسندمر كرجي ، سيف الدين</u>		711 –	186
789	<u>أسندمر العمري ، سيف الدين</u>		761 –	191
790	<u>أسود بن نافع بن أبي عبيدة</u>	أسود بن نافع الفهري	بعد 132	192

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
791	<u>أشعب بن حميد</u>	أشعب الطمّاع	154 -	193
792	<u>أشهب بن عبد العزيز بن داود</u>	أشهب فقيه مصر	140 - 204	212
793	<u>أصبع بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم</u>	أصبع بن عبد العزيز الأمويّ	86 -	213
794	<u>أصبع بن الفرّج بن سعيد</u>	أصبع بن الفرّج القاضي	225 -	214
795	<u>أصلم القبيجانيّ ، بهاء الدين</u>		747 -	218
796	<u>أطسر بن أوق الخوارزميّ</u>		471 -	220
797	<u>أغرلو العادليّ ، سيف الدين</u>		719 -	224
798	<u>أغرلو السيفيّ ، شجاع الدين</u>		748 -	224
799	<u>الأغلب بن سالم [ بن سودة ]</u>	الأغلب بن سالم التميميّ	150 -	227
800	<u>أفتكين التركيّ ، ناصر الدولة</u>		488 -	228
801	<u>أفلح الناشب الصقلبيّ</u>		بعد 362 -	229
802	<u>آقوش العلائيّ ، القاريّ ، جمال الدين</u>	والي البهنسا	702 -	229
803	<u>آقوش الروميّ ، جمال الدين</u>		709 -	231
804	<u>آقوش العريسيّ</u>		بعد 719 -	231
805	<u>آقوش البرّقيّ العززيّ ، شمس الدين</u>		661 -	232
806	<u>آقوش كرجيّ المطروحيّ ، جمال الدين</u>		699 -	234
807	<u>آقوش الموصليّ ، جمال الدين</u>	« قتال السبع »	710 -	234
808	<u>آقوش الكنجيّ ، جمال الدين</u>		713 -	235
809	<u>آقوش الشهابيّ ، جمال الدين</u>		678 -	235
810	<u>آقوش الدوادّيّ الأفرم ، جمال الدين</u>	آقوش الأفرم	716 -	236
811	<u>آقوش الشريفيّ ، جمال الدين</u>		700 -	246
812	<u>آقوش الشمسيّ ، جمال الدين</u>		679 -	247
813	<u>آقوش الغنميّ ، جمال الدين</u>		690 -	247
814	<u>آقوش الموصليّ ، جمال الدين</u>	آقوش نميلة	693 -	247
815	<u>آقوش المغيثيّ ، جمال الدين</u>	نائب البيرة	698 -	248
816	<u>آقوش الأشرفيّ ، جمال الدين</u>	نائب الكرك	736 -	248



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
817	<u>آقبا الحسني ، علاء الدين</u>	آقبا الحسني	717 -	258
818	<u>آقبا الناصري ، علاء الدين</u>	آقبا عبد الواحد	744 -	259
819	<u>آقبا الحموي ، فخر الدين</u>		759 -	261
820	<u>آقبا الناصري الحسني</u>		بعد 770 -	261
821	<u>آقسقر الناصري ، شمس الدين</u>		748 -	262
822	<u>آقسقر الرومي ، شمس الدين</u>	آقسقر شاد العماثر	740 -	264
823	<u>آقسقر السري ، شمس الدين</u>		678 -	265
824	<u>آقسقر السلاري ، شمس الدين</u>		بعد 744 -	265
825	<u>أكرم بن الخطير ، أبو المكارم</u>	كريم الدين الصغير	726 -	266
826	<u>أكدر بن حمام بن عامر ، أبو مصعب</u>	أكدر بن حمام	65 -	270
827	<u>الآقوش المنصوري ، جمال الدين</u>		بعد 724 -	274
828	<u>ألبكي الساقى ، فارس الدين</u>		702 -	275
829	<u>ألبكى ، فارس الدين</u>	ابن أخي آل الملك	756 -	276
830	<u>ألجاي الدوادار ، سيف الدين</u>		732 -	277
831	<u>ألجيغا المظفري ، سيف الدين</u>		750 -	278
832	<u>ألدمر الناصري ، سيف الدين</u>		730 -	280
833	<u>ألطبرس المنصوري ، علاء الدين</u>	ألطبرس المجنون والي القلعة	708 -	282
834	<u>ألطنبغا الحمصي ، فخر الدين</u>		678 -	283
835	<u>ألطنبغا الجمदार ، علاء الدين</u>		693 -	283
836	<u>ألطنبغا المارديني الساقى</u>		744 -	284
837	<u>ألطنبغا التركي</u>		642 -	285
838	<u>ألطنبغا الحاجب ، علاء الدين</u>	ألطنبغا نائب حلب	742 -	286
839	<u>ألطنفش الجالي</u>		745 -	292
840	<u>ألماص الناصري ، سيف الدين</u>	ألماص الحاجب	734 -	292
841	<u>أل الملك ، سيف الدين</u>	الحاج آل ملك	747 -	294
842	<u>أمية بن عبد العزيز ، أبو الصلت</u>	أمية بن عبد العزيز	529 -	297

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
843	<u>أمير كاتب بن أمير عمر ، أبو حنيفة</u>	أمير كاتب الأتقاني	685 – 758	298
844	<u>أنص بن كتبغا</u>	الملك المجاهد	723 –	300
845	<u>أنوشتكين الدزبري ، أبو منصور</u>		433 –	302
846	<u>أنوش تكين البخاري الدرزي</u>		بعد 410	306
847	<u>أنوك بن محمد بن قلاوون ، ناصر الدين</u>		721 – 741	310
848	<u>أونوجور بن محمد بن طغج</u>	أبن الإخشيد	319 – 349	313
849	<u>أباي متملك النوبة</u>	صاحب دمقلة	711 –	319
850	<u>أياز الملوحي ، فخر الدين</u>			320
851	<u>أياز المقرئ الحاجب ، فخر الدين</u>	أياز المقرئ	687 –	320
852	<u>أياز الباناشي ، فخر الدين</u>		633 –	321
853	<u>أياز [ لياس ] الأستاذار ، فخر الدين</u>			321
854	<u>أياز السلاح دار ، فخر الدين</u>		750 –	322
855	<u>أيلك البغدادلي ، عز الدين</u>		722 –	323
856	<u>أيلك الرومي ، عز الدين المنصوري</u>		بعد 713	324
857	<u>أيلك الحموي ، عز الدين</u>		703 –	324
858	<u>أيلك الشيخ ، عز الدين</u>		678 –	326
859	<u>أيلك الفخري ، عز الدين</u>		بعد 680	326
860	<u>أيلك العزي ، عز الدين</u>	أيلك نقيب العسكر	690 –	326
861	<u>أيلك الموصللي ، عز الدين</u>		698 –	327
862	<u>أيلك الخزندار ، عز الدين</u>		709 –	327
863	<u>أيلك الأفرم ، عز الدين الصالحي</u>		695 –	328
864	<u>أيلك الأشقر ، عز الدين</u>		707 –	333
865	<u>أيتمش الجمندار ، سيف الدين الناصري</u>		755 –	334
866	<u>أيتمش السعدي ،</u>		684 –	335
867	<u>أيتمش الحمدي ، سيف الدين</u>		736 –	335
868	<u>أيدغدي شقير ، علاء الدين</u>		715 –	342

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
869	<u>أيدغددي الخوارزمي ، علاء الدين</u>		729 -	343
870	<u>أيدغددي الشهرزوري ، علاء الدين</u>		705 بعد -	344
871	<u>أيدغددي التليبي ، علاء الدين</u>		728 -	345
872	<u>أيدغمش الحكيمي ، سيف الدين</u>		680 -	345
873	<u>أيدغمش الناصري ، علاء الدين</u>		743 -	345
874	<u>أيدغمش [ أيدكين ] البندقدار ، علاء الدين</u>		684 -	347
875	<u>أيدكين الصالحلي</u>		690 -	348
876	<u>أيدكين [ الأركشي ] البريدي</u>	أيدكين والي القاهرة	735 بعد -	348
877	<u>أيدمر القشاش ، عز الدين</u>		702 -	349
878	<u>أيدمر الحلبي ، عز الدين</u>		667 -	352
879	<u>أيدمر الرشيددي ،</u>		708 -	353
880	<u>أيدمر السناني ، عز الدين</u>		707 -	354
881	<u>أيدمر بن عبد الله المحيوي ، علم الدين</u>	أيدمر المحيوي الشاعر	648 -	354
882	<u>أيدمر الدوادار ، عز الدين</u>		740 -	361
883	<u>أيدمر الغلائي ، عز الدين</u>		676 -	361
884	<u>أيدمر الظاهري ، عز الدين</u>		700 -	362
885	<u>أيدمر العزي ، عز الدين</u>	أيدمر النقيب	702 -	364
886	<u>أيدمر الرقاء ، عز الدين</u>		702 -	364
887	<u>أيدمر الغلائي الجمقدار ، عز الدين</u>	أيدمر الزراق	760 نحو -	365
888	<u>أيدمر الخطيري ، عز الدين</u>		737 -	365
889	<u>أيدمر الشمسي ، عز الدين</u>			368
890	<u>أيدمر الزراق ، عز الدين</u>		748 بعد -	369
891	<u>أيدمر الشينخي ، عز الدين</u>	أيدمر نائب حماه	773 -	369
892	<u>أيدمر الغلائي ..</u>	أيدمر « دقاق »	734 -	370
893	<u>أيمن بن خريم</u>		86 -	370
894	<u>أبوب بن أبي بكر بن إبراهيم ، أبو صابر</u>	أبوب ابن النحاس	617 - 699	377

الصفحة	تاريخ وفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
378	بعد 740	والي القاهرة	<u>أيوب الكردي ، نجم الدين</u>	895
378	568 -	الملك الرحم والد صلاح الدين	<u>أيوب بن شاذي بن مروان</u>	896
381	101 -	أيوب الأصبحي	<u>أيوب بن شرحبيل بن أكسوم</u>	897
383	727 -	صاحب كيفا	<u>أيوب بن [أي بكر] محمد ، الملك الصالح</u>	898

## ب

385	بعد 370		<u>باديس بن زيري بن مناد</u>	899
385	616 -	بارزطغاي الغري	<u>بارزطغان بن محمود بن أبي الفتح</u>	900
386			<u>باينجار رسول الحان أزبك</u>	901
387	716 -		<u>باينجار المنصوري . سيف الدين</u>	902
388	بعد 721		<u>باورد بن براجوا المغولي</u>	903
388	696 -		<u>بتخاص العادلي ، سيف الدين</u>	904
389	710 -	نائب صفد	<u>بتخاص المنصوري ، سيف الدين</u>	905
390	328 -		<u>بجكم الأعور</u>	906
392	803 -		<u>بجاس بن عبد الله النوروزي النحوي</u>	907
392			<u>بجر بن ضبع الرعيني</u>	908
393	267 - 180	بحر الخولاني	<u>بجر بن نصر بن سابق</u>	909
393			<u>بجير بن ذاخر بن عامر الناشري</u>	910
394	487 - 405	أمير الجيوش	<u>بدر الجمالي ، أبو النجم</u>	911
402	310 -		<u>بدر [الكبير] الحماني [الطولوني]</u>	912
404			<u>بدر الحقيقي</u>	913
405	بعد 357		<u>بدر الإخشيدى</u>	914
406			<u>بدر صاحب عبد الرحمان الداخل</u>	915
406	576 -		<u>بدر الحبشي</u>	916

الصفحة	تاريخ وفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
407	711 -		<u>برلغي الأشرفي ، سيف الدين</u>	917
409	749 -		<u>برلغي الصغير ، سيف الدين</u>	918
410			<u>برج بن عسكر</u>	919
411	608 -		<u>برغش العادلي</u>	920
411	86 -		<u>بسر بن أرطاة</u>	921
421	بعد 388 -		<u>بشارة الإخشيد الخادم</u>	922
423	742 -		<u>بشتاك الناصري ، سيف الدين</u>	923
428	75 -	بشر بن مروان الأموي	<u>بشر بن مروان بن الحكم</u>	924
434	بعد 131 -		<u>بشر بن أوس الجرشي ، أبو الجراح</u>	925
434	109 -		<u>بشر بن صفوان بن نوفل</u>	926
436	302 -	« غلام عرق »	<u>بشر بن نصر ، أبو القاسم</u>	927
438	قبل 98 -	البعيث الجاشعي الشاعر	<u>البعيث الجاشعي [ خداس بن بشر ]</u>	928
439	737 -		<u>بغا الصغير ، سيف الدين</u>	929
440	508 -	بغدوين صاحب القدس	<u>بغدوين بن [ ... ]</u>	930
441	201 - 276 -		<u>بقي بن مخلد</u>	931
442	182 - 270 -	بكار بن قتيبة القاضي	<u>بكار بن قتيبة بن أسد</u>	932
454	706 -		<u>بكتاش الفخري ، بدر الدين</u>	933
457	728 -		<u>بكتمر البوبكري ، سيف الدين</u>	934
459	716 -		<u>بكتمر الجوكندار ، سيف الدين</u>	935
462	703 -		<u>بكتمر الظاهري ، السلاح دار</u>	936
466	745 -		<u>بكتمر العلائي ، سيف الدين</u>	937
466	728 -		<u>بكتمر الحاجب ، جمال الدين</u>	938
468	733 -		<u>بكتمر الساقى ، سيف الدين</u>	939
474	693 -		<u>بكتوت العلائي ، بدر الدين</u>	940
475	680 -		<u>بكتوت الخزندار ، بدر الدين</u>	941

رقم الرجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
942	<u>بكتوت الأزرق ، بدر الدين</u>		696 –	475
943	<u>بكتوت الفارسي ، بدر الدين</u>		694 –	475
944	<u>بكتوت الفتاح ، بدر الدين</u>		710 –	475
945	<u>بكتوت القرماني ، بدر الدين</u>		749 –	477
946	<u>بكتوت الأفرعي ، بدر الدين</u>		694 –	478
947	<u>بكتوت المحمدي ، بدر الدين</u>		686 –	479
948	<u>بكتوت الخزنداري ، بدر الدين</u>	متولي الإسكندرية	711 –	479
949	<u>بلال المغيبي ، حسام الدين</u>		699 –	481
950	<u>بلبان الحسيني ، أمير جندار</u>		749 –	483
951	<u>بلبان المشرفي ، علم الدين</u>		678 –	484
952	<u>بلبان النوفلي ، ناصر الدين</u>		678 –	484
953	<u>بلبان الرومي ، سيف الدين</u>	دوادار العلامة	بعد 679 –	484
954	<u>بلبان الرومي الظاهري ، سيف الدين</u>		680 –	484
955	<u>بلبان العلائي ، شرف الدين</u>	« الله كريم »	687 –	485
956	<u>بلبان الطباخي ، سيف الدين</u>		700 –	485
957	<u>بلبان الفاخري ، سيف الدين</u>		697 –	486
958	<u>بلبان الجاشنكير</u>		بعد 709 –	486
959	<u>بلبان طرنا ، سيف الدين</u>		734 –	487
960	<u>بلبان البدري ، سيف الدين</u>		727 –	487
961	<u>بلبان القبجتي ،</u>		723 –	488
962	<u>بلبان الهاروني ، سيف الدين</u>		692 –	488
963	<u>بلبان الكوندكي ، سيف الدين</u>		730 –	489
964	<u>بلبان الشمسي ، سيف الدين</u>		745 –	489
965	<u>بلبان الغلمشي ، سيف الدين</u>		709 – 623	489
966	<u>بلبان الجوكندار ، سيف الدين</u>		706 –	490
967	<u>بلبان الحسامي ، سيف الدين</u>		736 –	490

الصفحة	تاريخ وفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
491	736 -		<u>بلبان البيسري [ عبد اللطيف ] ، سيف الدين</u>	968
492	745 -		<u>بلبان الحمدي ، سيف الدين</u>	969
492	124 -		<u>بلج بن بشر بن عياض القشيري</u>	970
495	749 -		<u>بلك المظفري ، سيف الدين</u>	971
495	749 -	بلك الجمدار	<u>بلك الناصري ، سيف الدين</u>	972
496	753 -	بلجك ابن أخت قوصون	<u>بلجك الناصري ،</u>	973
496	316 -	بنان الحمّال الراهد	<u>بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن</u>	974
500	680 -		<u>بهادر الناصري ، بهاء الدين</u>	975
500	693 -		<u>بهادر رأس نوبة ، سيف الدين</u>	976
501	739 -		<u>بهادر المعزّي ، سيف الدين</u>	977
502	802 -		<u>بهادر الشهابي ، سيف الدين</u>	978
502	740 -		<u>بهادر البدري</u>	979
503	730 -		<u>بهادر آص ، سيف الدين</u>	980
504	720 -		<u>بهادر الإبراهيمي ، سيف الدين</u>	981
504	710 -	الحاج بهادر السلاح دار	<u>بهادر الحلبي ، سيف الدين</u>	982
508	725 -		<u>بهادر الصقري ، بهاء الدين</u>	983
510	579 - 556	تاج الملوك الأيوبي	<u>بوري بن أيوب بن شادي</u>	984
512	544 -		<u>بنان سعيد السعداء</u>	985
512	535 -	تاج الملوك الأرمني	<u>بهرام بن أسيد ، سيف الدين</u>	986
516	639 -	بهرام التركماني	<u>بهرام بن عمر بن بهرام ، شمس الدين</u>	987
517	627 -	صاحب بعلبك	<u>بهرام شاه بن فرخشاه</u>	988
517	522 -	بهرام مقدّم الباطنية	<u>بهرام بن [ ... ]</u>	989
518	805 -	قاضي القضاة الدميري	<u>بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز ، أبو البقاء</u>	990
519	256 -	بهم القائد الطولوني	<u>بهم بن الحسين</u>	991
520	233 -	التجيبّي	<u>بهلول بن عمر ، أبو الحسن التجيبّي</u>	992
520	743 -		<u>بيبرس الحاجب ، ركن الدين</u>	993

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
994	<u>بيرس العجمي ، ركن الدين</u>	بيرس الجالقي	707 –	527
995	<u>بيرس الركني ، ركن الدين</u>		740 –	527
996	<u>بيرس التاجي ، ركن الدين</u>		712 – بعد	528
997	<u>بيرس التلاوي ، ركن الدين</u>		703 –	529
998	<u>بيرس الزاهدي ، ركن الدين الأحذب</u>		692 –	529
999	<u>بيرس الموقفي ، ركن الدين</u>		704 –	530
1000	<u>بيرس الرشيد ، ركن الدين</u>		680 –	530
1001	<u>بيرس الصيرفي ، ركن الدين</u>		681 –	531
1002	<u>بيرس الناصري ، ركن الدين</u>	بيرس طقصوا	692 –	531
1003	<u>بيرس المنصوري ، ركن الدين</u>		725 –	531
1004	<u>بيرس الجاشنكير ، ركن الدين</u>	الملك المظفر	709 –	534
1005	<u>بيرس الأحمدي ، ركن الدين</u>		746 –	555
1006	<u>بيغا التركاني ، سيف الدين</u>		707 –	558
1007	<u>بيغا تر ، سيف الدين</u>	بيغا حارس الطير	751 – بعد	559
1008	<u>بيغا أروس القاسمي ، سيف الدين</u>		754 –	559
1009	<u>بيدرا المنصوري ، بدر الدين</u>	بيدرا قاتل الأشرف	693 –	562
1010	<u>بيدرا البدري ، سيف الدين</u>	بيدرا نائب حلب	748 –	568
1011	<u>بدرجك الناصري ، بدر الدين</u>		724 –	569
1012	<u>بدل من أبي المعمر بن إسماعيل</u>	أبو الخير بدل التبريزي	631 – 552	570
1013	<u>برسغا الحاجب ، سيف الدين</u>	برسغا الحاجب	742 –	570
1014	<u>بركات صاحب البديعة</u>	بركات البديعي	513 –	571
1015	<u>برجوان العزيزي</u>	الأستاذ برجوان	390 –	572
1016	<u>بيسري الشمسي ، بدر الدين</u>		698 –	576
1017	<u>بيغجار السافي الناصري</u>		731 –	581
1018	<u>بيغرا الناصري ، سيف الدين</u>		754 –	581
1019	<u>بيليك الأيدمري ، بدر الدين</u>		687 –	582



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
1020	<u>بيليك المحسني ، بدر الدين</u>		695 –	583
1021	<u>بيليك الطياري ، بدر الدين</u>		699 –	583
1022	<u>بيليك المسعودي ، بدر الدين</u>		690 –	584
1023	<u>بيليك المحسني ، بدر الدين</u>		739 –	584

## ت

1024	<u>تبر الإخشيدي</u>		360 –	585
1025	<u>ترمش بن عبد الله</u>	ترمش الطولوني	283 –	585
1026	<u>تركان شاه بن بلدكوش ، أبو الملوك</u>			587
1027	<u>تتم بن المعز بن المنصور</u>	تتم بن المعز الفاطمي	337 – 374	588
1028	<u>تتم بن المعز بن يعلى ،</u>	أبو الطاهر البادي	565 –	601
1029	<u>تكين الخاصة ، أبو منصور الحزري</u>		321 –	601
1030	<u>تلك الحسني ، سيف الدين</u>		753 –	604
1031	<u>تمام بن عبد الهادي</u>	ابن الحنبلي الواعظ	620 –	605
1032	<u>تمر الساقى ، سيف الدين</u>		743 –	605
1033	<u>تمرغا المنصوري ، سيف الدين</u>	تمرغا المنصوري	698 –	606
1034	<u>تنكر الحمامي</u>	تنكر نائب الشام	741 –	607
1035	<u>توبة بن النمر بن حرمة</u>	توبة بن النمر القاضي	120 –	622
1036	<u>توبة بن علي بن مهاجر ، أبو البقاء</u>	البيع الدمشقي	620 – 698	622
1037	<u>توران شاه بن أيوب ، غياث الدين</u>	الملك المعظم	649 –	625
1038	<u>توزان التركي</u>			633

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
----------------	-------------	---------------	----------------	--------

### ث

1039	<u>ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو حكمة</u>			633
1040	<u>ثابت بن نعم بن يزيد بن روح</u>	ثابت بن نعم الجذامي	127 -	638
1041	<u>ثابت التفليسي ، أبو التقى</u>	ثابت التفليسي الصوفي	631 -	639
1042	<u>ثعلب بن عبد الله بن عبد الواحد ، أبو العباس</u>	رضي الدين القاضي	631 -	640
1043	<u>ثعلبة بن سلامة بن جحدم بن عمرو</u>	أبو سلمة العجلي	132 -	640
1044	<u>ثقبه بن رميثة بن أبي نُمي</u>	ثقبه أمير مَكَّة	762 -	641
1045	<u>ثمال بن صالح بن مرداس ، أبو علوان</u>	ثمال ابن مرداس	454 -	642
1046	<u>ثمل الخادم</u>		311 -	646
1047	<u>ثوبان بن يزيد ، مولى رسول الله ﷺ</u>		54 -	647

## تراجم الجزء الثالث كما وردت في المخطوط

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1048	<u>جابر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز</u>	أفتخار الدين الكاثي	667 – 741	9
1049	<u>جابر بن منصور الجوذري</u>	– بعد 390		9
1050	<u>جاغان الحسامي ، الأمير سيف الدين</u>	– 699		10
1051	<u>جامع بن باقي بن عبد الله</u>	ابن باقي الأندلسي	602 –	11
1052	<u>جانك الإخشيدي</u>	– 343		11
1053	<u>جبر بن القاسم الكتامي</u>	– بعد 374		12
1054	<u>جبريل بن عبد الله ، أبو الأمانة</u>	– 637		12
1055	<u>جبله بن عمرو الساعدي الأنصاري</u>	جبله بن عمرو الصحابي	– بعد 50	13
1056	<u>جيرجين الخازن ، الأمير سيف الدين</u>	– 715		13
1057	<u>جرجس بن ميخائيل بن الفارس ، علم الدين</u>	ابن أبي حليقة	626 – 684	14
1058	<u>جعفر بن إسماعيل بن خلف أبو الفضل</u>	علم البرية الأندلسي المقرئ	– 516	15
1059	<u>جعفر بن أحمد بن جعفر أبو الفضل</u>	الوراق النحوي	575 – 613	15
1060	<u>جعفر بن بدر ابن أمير الجيوش</u>	المظفر ابن بدر الجمالي	– بعد 512	15
1061	<u>جعفر بن الحسن بن إبراهيم ، أبو الفضل</u>	التاج الدميري	555 – 623	16
1062	<u>جرجس المكين ابن أبي ياسر</u>	المكين ابن العميد النصراني	602 – 672	16
1063	<u>جرجي بن ميخائيل الأنطاكي</u>	وزير رجار	– 546	18
1064	<u>جرجي الناصري ، الأمير سيف الدين</u>	– 772		21

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1065	<u>جركتمر بن بهادر ، الأمير سيف الدين</u>		742 –	21
1066	<u>جرمك الناصري ، الأمير سيف الدين</u>		692 –	22
1067	<u>جريج بن مينا بن قرقب</u>	المقوقس		23
1068	<u>جعفر بن حبيب القائد</u>		401 –	30
1069	<u>جعفر بن الحسين بن جوهر</u>		بعد 401	33
1070	<u>جعفر بن عبد الغفار الكاتب</u>		بعد 271	34
1071	<u>جعفر بن عبد الله بن سيّد بونة</u>	ابن سيّد بونة المقرئ	624 –	35
1072	<u>جعفر بن عبد الله بن ثعلب</u>	الأدفيّ صاحب الطالع السعيد	685 – 748	36
1073	<u>جعفر بن علي بن هبة الله</u>	أبو الفضل الإسكندراني المقرئ	546 – 636	37
1074	<u>جعفر بن عمر ، أمير برقة</u>		بعد 736	38
1075	<u>جعفر بن علوان ،</u>	ذخيرة الملك	بعد 512	39
1076	<u>جعفر بن فاثك بن مختار</u>	أخو المأمون البطائحيّ	549 –	39
1077	<u>جعفر بن الفضل بن جعفر ، أبو الفضل</u>	ابن الفرات	308 – 392	41
1078	<u>جعفر بن فلاح بن مروان ، أبو الفضل</u>	جعفر بن فلاح الكتاميّ	360 –	50
1079	<u>جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي ، أبو الفضل</u>	ابن الدبوقا دمشقيّ	621 – 691	59
1080	<u>جعفر بن محمد بن أحمد أبو القاسم</u>	ابن خدار الكاتب	268 –	59
1081	<u>جعفر بن محمد بن الحسن الكلبيّ</u>	جعفر بن محمد الكلبيّ الصقلّيّ	375 –	60
1082	<u>جعفر بن محمد بن هبة الله أبو الفضل</u>	ابن سناء الملك القاضي	525 – 592	62
1083	<u>جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو الفضل</u>	صدر الدين القنائيّ	619 – 696	63
1084	<u>جعفر بن محمد بن مختار ، أبو الفضل</u>	الأفضليّ الشاعر	543 – 622	64
1085	<u>جعفر بن مفضل بن زيد</u>	المهذب شلعلع		65
1086	<u>جعفر بن يحيى بن جعفر</u>	ظهير الدين الترميّيّ	682 –	66
1087	<u>جعفر بن يوسف بن عبد الله ، أبو محمد</u>	تاج الدولة الكلبيّ	بعد 410	66
1088	<u>جلدك بن عبد الله ، شجاع الدين</u>	جلدك التقويّ ، والي دمياط	540 – 628	67
1089	<u>جمّاز بن شيحة بن هاشم</u>	جمّاز الحسينيّ أمير المدينة	704 –	68
1090	<u>جلاح الضبيّ</u>			69

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1091	<u>حمدان بن صلغاي</u>		— بعد 698	70
1092	<u>جميل بن عبد الله بن معمر</u>	جميل بئنة	— 82	71
1093	<u>جناب بن مرثد بن زين الرعيني</u>	نائب أمير مصر	— 83	72
1094	<u>جنادة بن أبي أمية الأزدي</u>		— 80	73
1095	<u>جنادة بن محمد الأزدي الهروي اللغوي</u>		— 399	73
1096	<u>جني الصفواني الخادم</u>		— بعد 312	74
1097	<u>جنگلي بن محمد بن البابا</u>		— 746	75
1098	<u>جواز الضبي رأس الخوارج</u>			77
1099	<u>جوامرد ، الأمير الأفضل</u>	هزار الملوك	— 524	80
1100	<u>جواس بن القعطل</u>			82
1101	<u>جوبان المنصوري</u>		— 728	83
1102	<u>جوهر بن عبد الله ، أبو الحسن</u>	جوهر الصقلي	312 — 381	83
1103	<u>جوهر الطواشي صفي الدين</u>		— 721	112
1104	<u>جوهر بن لؤلؤ بن عبد الله</u>	أبو الدرّ القرمي المقرئ	— 563	112
1105	<u>جوهر الجذالي</u>	مؤسس دولة المرابطين	— قبل 460	112
1106	<u>جيش بن خمارويه أبو العساكر</u>		— 283	116
1107	<u>جيش بن الصمصامة أبو الفتح</u>		— 390	117

## حرف الحاء

1108	<u>حاجي بن محمد بن قلاوون سيف الدين</u>	المطفر حاجي	732 — 748	121
1109	<u>الحارث بن الأبيض بن الأسود</u>	أبو القاسم الفهري	— 276	125
1110	<u>الحارث بن أسد بن معقل</u>	أبو الأسد الهمداني	— 256	125
1111	<u>الحارث بن أسد الإفريقي</u>	صاحب مالک بن أنس	— 208	126
1112	<u>الحارث بن أسد العتكّي أبو علي</u>		— 220	126

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
الحِث بن العباس بن عبد المطلب أبو الفضل	1113				126
الحِث بن مسكين بن محمد أبو عمر	1114			154 – 250	127
الحارث بن مهلب بن حسن أبو الأشبال	1115		مجد الدين البهنسي	555 – 628	141
حاطب بن أبي بلتعة	1116			30 –	142
حبشي بن أحمد السلمي	1117		رأس المغاربة	324 –	146
حُبَيْش بن دَلْجَة	1118			65 –	148
حباسة بن يوسف الكتامي	1119			307 –	151
حجاج بن عمرو بن غزيرة الأنصاري	1120				155
الحجاج بن يوسف	1121			40 – 95	155
حجر بن الحارث بن قيس	1122		أبو الورد المدحجي	64 – بعد	258
الحز بن يوسف بن يحيى	1123		الحز الأموي أمير مصر	113 –	259
حرمة بن عبد العزيز بن الربيع	1124		أبو عمر الجهني المحدث	204 –	260
حرمة بن عمران بن قواد	1125		أبو حفص الحاجب	80 – 160	260
حرمة بن معن بن جشم المدلجي	1126				262
حرمة بن يحيى بن عبد الله أبو حفص	1127		الزميلي صاحب الشافعي	166 – 243	262
حرمي بن عبد الغني	1128		أبو الكرم الوراق	559 – 647	264
حرمي بن محمود بن عبد الله	1129		أبو الحرم الدقيقي	559 – 639	265
حرمي بن موسى بن عبد الله أبو مسعود	1130		أبو موسى الخراط	559 – 641	265
حرمي بن قاسم بن يوسف	1131		أبو اليمن الفاقوسي	649 – 734	265
حريث بن باهل بن عثمان	1132		حريث الجذامي		266
حسام بن ضرار بن سلامان	1133		أبو الخطار الكلبي أمير الأندلس	129 –	267
حسام بن علي بن مروان القوال	1134			615 – بعد	270
حسام بن غزّي بن يونس ، أبو المناقب	1135		العماد الحلي	560 – 629	271
حسام بن نصر بن مبارك	1136		عز الدين العقيلي	558 – بعد	272
حسان بن سيّار الأوزاعي	1137		رسول شبيب (ص)		272
حسان بن عبد الرحمان الجهني ، أبو علي	1138			636 –	273

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1139	<u>حسن بن عثاية أمير مصر</u>		133	273
1140	<u>حسن بن مالك بن بجدل الكلبي</u>		65 -	276
1141	<u>حسن بن النعمان الغساني</u>	فاتح المغرب	80 -	279
1142	<u>حسن بن إبراهيم بن هبة الله</u>	أبو علي السمسار	639 - 550	283
1143	<u>حسن بن إبراهيم بن سهل</u>	علم الكفاة التستري	456 بعد -	284
1144	<u>الحسن بن إبراهيم بن الجراح</u>		185 -	284
1145	<u>الحسن بن إبراهيم بن الحسين</u>	الحسن بن زولاق	387 - 306	284
1146	<u>الحسن بن أحمد بن الحسن</u>	الأعصم القرمطي	366 - 278	287
1147	<u>الحسن بن أحمد بن الحسن ، أبو الفضائل</u>	حسام الدين أنوشروان	699 - 631	303
1148	<u>الحسن بن بقاء بن محمد</u>	ابن الخشاب		305
1149	<u>الحسن بن ثوبان بن عامر</u>	أبو ثوبان الهمداني	145 -	305
1150	<u>الحسن بن داود بن عيسى</u>	الملك الأجد	670 - 620	308
1151	<u>الحسن بن زيد بن إسماعيل</u>	أبو علي الأنصاري الكاتب	529 -	308
1152	<u>الحسن بن زيد بن الحسن</u>	والد السيدة نفيسة	168 -	312
1153	<u>الحسن بن زيرك الطيب</u>		270 -	315
1154	<u>الحسن بن سعيد بن جعفر ، أبو العباس</u>	المطوعي القرني	371 - 270	316
1155	<u>الحسن بن سفيان بن عامر ، أبو العباس</u>	الحافظ النسوي	303 - 213	318
1156	<u>الحسن بن سليمان بن فزارة ، أبو عبد الله</u>	الشهاب البصري	719 - 637	323
1157	<u>حسن بن سيف بن علي</u>	أبو علي الوزاق الأندلسي	731 - 555	324
1158	<u>حسن بن شاور بن طرخان ، أبو علي</u>	ابن النقيب	687 - 606	324
1159	<u>الحسن بن شعرة</u>		256 -	326
1160	<u>الحسن بن الصباح الكيال</u>	رئيس الإسماعيلية	518 -	327
1161	<u>الحسن بن طعج بن جف ، أبو المظفر</u>		340 -	335
1162	<u>الحسن بن العباس بن أبي مهران</u>	أبو علي الجمال القرني	289 -	337
1163	<u>الحسن بن العباس بن أبي الحسن ، أبو محمد</u>	قاضي دمشق	387 بعد -	337
1164	<u>الحسن بن عبد الرزاق بن عبد الكريم</u>	أبو محمد العسقلاني	719 -	337

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1165	<u>الحسن بن عبد الصمد أبو علي</u>	ابن أبي الشخباء الكاتب	482 -	338
1166	<u>الحسن بن عبد العزيز بن الوزير</u>	أبو علي الجروي	257 -	339
1167	<u>الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام ، أبو علي</u>	سبط الفقيه زيادة	617 - 714	340
1168	<u>الحسن بن عبد الله بن الحسين</u>	أبو علي الطويل التونسي	616 -	341
1169	<u>الحسن بن عبد الله بن عمر</u>	ابن العرجاء القيرواني	بعد 547 -	341
1170	<u>حسن بن عبد الله بن ويحيان ، أبو علي المقرئ</u>	الراشدي التلمساني	685 -	342
1171	<u>الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة</u>	أبو علي الأزدي الصقلي	590 - 669	342
1172	<u>الحسن بن عبيد الله بن طنج</u>		371 -	343
1173	<u>الحسن بن علي بن إبراهيم ، أبو محمد</u>	المهذب ابن الزبير الشاعر	561 -	346
1174	<u>الحسن بن علي بن أحمد ، أبو محمد</u>	زكي الدين السعدي	575 - 639	348
1175	<u>الحسن بن جابر الرياحي</u>		بعد 359 -	349
1176	<u>الحسن بن جعفر بن الحسن</u>	أبو الفتوح الأمير الحسني	430 -	350
1177	<u>الحسن بن الحارث بن الحسين</u>	عز الدين ابن مسكين	710 -	353
1178	<u>الحسن بن حبيب بن عبد الملك</u>	أبو علي الحصائري	242 - 338	353
1179	<u>الحسن بن حسين بن حسن ، أبو محمد</u>	ناصر الدولة الحمداني	452 -	354
1180	<u>الحسن بن الحسن بن علي ، أبو علي</u>	الشهاب الربعي	617 -	360
1181	<u>الحسن بن الحسين بن محمد ، أبو محمد</u>	السديد ابن الذهبي	548 - 629	360
1182	<u>الحسن بن حيدرة</u>	الأخرم الفرغاني	409 -	361
1183	<u>الحسن بن خلف بن عبد الله ، أبو علي</u>	ابن بليمة القيرواني	427 - 514	362
1184	<u>الحسن بن أحمد بن محمد</u>	ابن أبي الملاحف	بعد 290 -	363
1185	<u>الحسن بن أحمد</u>	أبو علي الكاتب	بعد 343 -	364
1186	<u>الحسن بن أحمد ، أبو علي الكاتب</u>	موفق الدين ابن الدياجي	619 -	365
1187	<u>الحسن بن أحمد بن يوسف</u>	أبو علي الأوهي الصوفي	630 -	365
1188	<u>الحسن بن علي بن عبد الرحمان ، أبو محمد</u>	اليازوري الوزير	450 -	366
1189	<u>الحسن بن علي بن عبد الله</u>	أبن أبي جرادة الحلبي	488 - 551	409
1190	<u>الحسن بن علي بن أحمد</u>	ابن وكيع التنيسي	393 -	410



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته وفاته	الصفحة
1191	<u>الحسن بن علي بن حمد ، بدر الدين</u>	ابن شنار الغزيّ	706 – 753	413
1192	<u>ترجمة مكررة : الزكيّ السعديّ</u>	انظر رقم 1174		415
1193	<u>الحسن بن علي بن الحسين بن حمدون</u>	القاضي ابن حمدون السوريّ		415
1194	<u>حسن بن عبد المجيد بن محمد</u>	ابن الحافظ العبيديّ	529 –	415
1195	<u>حسن بن عليّ [أو محمد] بن عمر ، أبو السعادات</u>	معين الدين الجوينيّ	588 – 643	419
1196	<u>الحسن بن عليّ بن محمد ، أبو عليّ</u>	علم الدين الماشليّ	– بعد 457	423
1197	<u>الحسن بن علي بن محمد ، أبو عليّ</u>	الحافظ الوخشيّ	385 – 471	423
1198	<u>الحسن بن علي بن ملهم العقيليّ</u>	مكين الدولة ابن ملهم	– بعد 452	424
1199	<u>الحسن بن علي بن المعمر</u>	أبو البدر الإسكافيّ	596 –	426
1200	<u>الحسن بن علي بن يوسف</u>	ابن هود المرسيّ الزاهد	633 – 699	427
1201	<u>الحسن بن عليّ بن موسى</u>	أبو عليّ النحاس	– 302	432
1202	<u>الحسن بن وصيف</u>		– بعد 279	433
1203	<u>حسن بن يحيى بن الصباح ، أبو صادق</u>	القرشيّ	541 – 632	433
1204	<u>الحسن بن عمار بن عليّ الكلبيّ الصقلّيّ</u>		– 390	433
1205	<u>الحسن بن عمر بن عيسى ، أبو علي وأبو محمد</u>	الكرديّ الدمشقيّ	630 – 720	441
1206	<u>الحسن بن عمر بن سالم ، أبو محمد</u>	زكيّ الدين الأسطرابيّ		441
1207	<u>الحسن بن عيسى بن سراج</u>	أبو عليّ الناسخ	570 – 626	442
1208	<u>الحسن بن غالب الطرسوسيّ</u>		– بعد 264	443
1209	<u>الحسن بن القاسم بن عليّ ، أبو عليّ</u>	«غلام المهراس»	374 – 468	443
1210	<u>الحسن بن مجليّ بن أسد ، أبو محمد</u>	ابن أبي كدينة	– 466	445
1211	<u>الحسن بن محمد بن إبراهيم ، أبو علي</u>	البغداديّ المقرئ	– 438	447
1212	<u>الحسن بن إسماعيل ، أبو عليّ</u>	ابن كاسبيويه الكاتب	– 588	447
1213	<u>حسن بن محمد بن حسن ، أبو محمد</u>	بدر الدين الحسينيّ النسابة	809 –	449
1214	<u>حسن بن محمد الصلحيّ الكاتب</u>		– 376	450
1215	<u>حسن بن محمد بن محمد</u>	الحسام الغوري قاضي الحنفية	– بعد 750	450
1216	<u>الحسن بن مخلد بن الجراح ، أبو محمد الكاتب</u>		209 – 269	453

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
الحسن بن مهاجر بن موسى	1217	الحسن بن مهاجر بن موسى		بعد 250	460
حسن العجمي الجوالقي	1218	حسن العجمي الجوالقي	القلندري	722 -	463
الحسن بن يحيى بن أحمد	1219	الحسن بن يحيى بن أحمد	رضي الدين الأرمطي	670 -	464
الحسن بن أحمد بن الحسن	1220	الحسن بن أحمد بن الحسن	بدر الدين الأسعدي	710 -	464
حسن الطويل الزاهد	1221	حسن الطويل الزاهد		نحو 618	464
الحسن بن إبراهيم بن أحمد	1222	الحسن بن إبراهيم بن أحمد	أبو عبد الله الرسي	379 -	465
الحسين بن أحمد بن الحسين	1223	الحسين بن أحمد بن الحسين	الماذرائي أبو زنبور	317 - 232	466
الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا	1224	الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا	أبو عبد الله الشيعي	298 -	483
الحسين بن أسد بن مبارك	1225	الحسين بن أسد بن مبارك	شمس الدين ابن الأثير الواعظ	735 -	494
الحسين بن بقاء بن محمد	1226	الحسين بن بقاء بن محمد	أبو علي ابن الخشاب		494
الحسين بن جعفر بن أحمد . أبو القاسم	1227	الحسين بن جعفر بن أحمد . أبو القاسم	ابن خذاع الأرقطي	310 -	495
الحسين بن جوهر	1228	الحسين بن جوهر	قائد القواد	401 -	495
حسين بن حسن بن إبراهيم	1229	حسين بن حسن بن إبراهيم	أبو علي الحليلي	555 -	497
الحسين بن الحسن بن عبد الله . أبو عبد الله	1230	الحسين بن الحسن بن عبد الله . أبو عبد الله	الحسين الحمداني	بعد 388	498
الحسين بن الحسن بن الحسين	1231	الحسين بن الحسن بن الحسين	سلطان الجيوش الحمداني	465 -	500
الحسين بن حمدان بن حمدون	1232	الحسين بن حمدان بن حمدون		306 -	505
حسين بن شاهنشاه بن بدر	1233	حسين بن شاهنشاه بن بدر	سماء الملك الجالي	بعد 515	510
الحسين بن صادق بن عبد الله	1234	الحسين بن صادق بن عبد الله	أبن الأنجب المقرئ	623 - 544	512
الحسين بن عبد الجبار المصري	1235	الحسين بن عبد الجبار المصري			512
حسين بن عبد الرحمان	1236	حسين بن عبد الرحمان	أبو علي الرائض	بعد 386	512
حسين بن عبد الرحمان بن إسماعيل . أبو عبد الله	1237	حسين بن عبد الرحمان بن إسماعيل . أبو عبد الله	ابن أبي الرداد	620 - 540	513
حسين بن عبد الرحيم بن عبد الله	1238	حسين بن عبد الرحيم بن عبد الله	تقي الدين ابن شأس	685 -	513
الحسين بن عبد السلام . أبو عبد الله	1239	الحسين بن عبد السلام . أبو عبد الله	الشاعر الجمل	258 - 170	514
الحسين بن عبد الله بن الحسين	1240	الحسين بن عبد الله بن الحسين	عماد الدين القوي	636 - 564	515
الحسين بن عبد الله بن الحسين	1241	الحسين بن عبد الله بن الحسين	ابن بشرى الجوهري الواعظ	527 -	516
الحسين بن عبد الله بن رواحة	1242	الحسين بن عبد الله بن رواحة	أبو علي الحموي	585 - 515	517

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1243	<u>حسين بن عبد الله بن حسين ، أبو عبد الله</u>	ابن الجصاص الجوهري	315 –	520
1244	<u>الحسين بن علي بن بشر</u>	أبو القاسم الكاتب	357 بعد –	535
1245	<u>حسين بن عبد الوهاب بن حسن</u>	سديد الدين المهلبّي	618 –	535
1246	<u>الحسين بن علي بن الحسين</u>	الوزير المغربي	370 – 418	536
1247	<u>حسين بن علي بن دؤاس الكتامي</u>		411 –	560
1248	<u>الحسين بن علي بن سيّد الأهل</u>	النجم الأسواني	646 – 739	563
1249	<u>حسين بن علي بن ظافر</u>	الصفّي ابن أبي المنصور	595 – 682	565
1250	<u>الحسين بن علي بن أبي طالب</u>	الحسين السبط	4 – 61	567
1251	<u>الحسين بن علي بن عبد الكافي ، أبو الطيّب</u>	جمال الدين السبكي	722 – 755	618
1252	<u>الحسين بن علي بن محمد ، معزّ الدين</u>	ابن السديد العقيلي	487 –	619
1253	<u>الحسين بن علي بن النعمان ، أبو عبد الله</u>		358 – 395	620
1254	<u>حسين بن عمر بن طاهر</u>	نور الدين الحسني	570 – 653	631
1255	<u>الحسين بن عمر بن نصر ، أبو عبد الله</u>	ابن باز الموصلي	552 – 622	631
1256	<u>الحسين بن علي بن يزيد ، أبو علي</u>	الحافظ النيسابوري	277 – 349	632
1257	<u>الحسين بن كهشمش ، أبو علي</u>		358 بعد –	634
1258	<u>الحسين بن لؤلؤ</u>	والي الشرطة بمصر	335 –	634
1259	<u>الحسين بن محمد بن أحمد</u>	أبو البركات الجرجرائي	456 بعد –	635
1260	<u>حسين بن علي بن أحمد</u>	أبو عبد الله الخلاوي		636
1261	<u>حسين بن محمد بن حسين</u>	أبو علي المجاور	586 –	640
1262	<u>حسين بن محمد بن عبد العزيز</u>	عزّ القضاة ابن الجبّاب	558 – 623	640
1263	<u>حفص الفرد ، أبو عمر</u>		203 نحو –	640
1264	<u>حسين بن محمد بن إسماعيل</u>	نجم الدين ابن عبّود	722 –	641
1265	<u>الحسين بن محمد بن عثمان ، أبو عبد الله</u>	ابن أبي زرعة القاضي	285 – 327	642
1266	<u>حمدان بن عون بن حكيم ، أبو جعفر</u>	الحوّلانيّ المقرئ	340 نحو –	645
1267	<u>حسين الخادم</u>	« عرق الموت »	256 بعد –	646
1268	<u>حسين بن محمد بن هارون</u>	أبو عليّ الفرّمي	334 –	647

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1269	<u>حسين بن محمد بن هارون ، أبو عليّ</u>	رأس الحمار الشاعر	339 –	647
1270	<u>حسين بن نصير بن مرتضى ، جلال الدين</u>	ابن نصير المقرئ	بعد 690 –	648
1271	<u>الحسين بن يحيى بن أبي عرابة ، أبو البركات</u>		438 –	648
1272	<u>الحسين بن يوسف بن الحسن الشاطبيّ</u>	الناسخ	561 – 637	648
1273	<u>حسين بن أبي بكر بن إسماعيل</u>	أمير حسين الروميّ	729 –	649
1274	<u>الحصين بن نمير بن فاثك السكونيّ</u>		67 –	651
1275	<u>حفص بن الوليد بن سيف أمير مصر</u>		128 –	655
1276	<u>حمّاد بن هبة الله بن حمّاد</u>	أبو الثناء الفضيليّ	511 – 598	658
1277	<u>حمزة بن أحمد اللّباد</u>	« هادي المستجيبين »	410 –	659
1278	<u>حمزة بن أسعد بن مظفر ، أبو يعلى</u>	الصاحب ابن القلانسيّ	649 – 739	662
1279	<u>حمزة بن الحسن بن العباس</u>	ابن أبي الجنّ الحسينيّ	369 – 434	664
1280	<u>حمزة بن عليّ بن عثمان</u>	الأجلّ الأشرف الكاتب	547 – 615	665
1281	<u>حمزة بن عليّ بن يعقوب</u>	أبو القاسم الغلبونيّ الوّراق	بعد 399 –	667
1282	<u>حمزة بن محمد بن عليّ ، أبو القاسم</u>	الكنانيّ الحافظ	275 – 357	669
1283	<u>حمزة بن محمد بن هبة الله</u>	الصاحب ابن الأسفونيّ	682 –	671
1284	<u>حميد بن أحمد الزهريّ</u>			673
1285	<u>حميد بن الجون الإسكندرانيّ</u>			673
1286	<u>حميد بن أبي حفصة</u>			673
1287	<u>حميد بن أبي حميد</u>			673
1288	<u>حميد بن أبي الصعبة</u>			673
1289	<u>حميد بن أفلح الخولانيّ</u>			673
1290	<u>حميد بن ثوبة</u>	أبو القاسم الجذاميّ الأندلسيّ		674
1291	<u>حميد بن زنجويه</u>		251 –	674
1292	<u>حميد بن زياد الأصبحيّ</u>			676
1293	<u>حميد بن سعيد [ بن يحيى ] المغربيّ الشاعر</u>		نحو 501 –	676
1294	<u>حميد بن سلامة بن عبد الأعلى الجيشانيّ</u>		208 –	677

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1295	<u>حميد بن صهيب</u>		70- نحو 105	677
1296	<u>حميد بن عبد الله بن أبي جهم العدوي</u>			678
1297	<u>حميد بن عبد الله بن وهب</u>	أبو عمر	218 -	678
1298	<u>حميد بن عرابي بن نعيم الحضرمي</u>			678
1299	<u>حميد بن عليّ البجليّ</u>			678
1300	<u>حميد بن فضالة بن عبيد الأنصاريّ</u>			679
1301	<u>حميد بن قحطبة بن شبيب</u>	حميد بن قحطبة الطائيّ	159 -	679
1302	<u>حميد بن مخراق ، مولى الأنصار</u>			680
1303	<u>حميد بن مسلم القرشيّ</u>			681
1304	<u>حميد بن نجيح المعافريّ</u>			681
1305	<u>حميد بن هانيء الخولانيّ</u>		142 -	681
1306	<u>حميد بن هشام بن حميد</u>	أبو خليفة الرعيّنيّ الغبليّ	249 -	682
1307	<u>حميد بن هشام القنانيّ ، أبو المنذر</u>			683
1308	<u>حميد بن يحيى بن يوسف ، الغافقيّ</u>		255 -	683
1309	<u>حميد بن مكّي الإطفيحيّ القصّار</u>		517 -	684
1310	<u>حميدان بن حوأس العقيليّ</u>		368 -	685
1311	<u>حميضة بن محمد بن حسن بن عليّ ، عزّ الدين</u>	حميضة ابن أبي نمي	720 -	686
1312	<u>حمير بن سبأ بن يشجب</u>			691
1313	<u>حنظلة بن صفوان بن نوفل</u>		127 - بعد	697
1314	<u>حنين البدويّ</u>			702
1315	<u>حوثرة بن سهيل بن الدجّلان</u>	حوثرة بن سهيل الباهليّ	132 -	704
1316	<u>حوي بن حوي بن معاذ العذريّ</u>		200 -	708
1317	<u>حيدرة بن الحسين بن حيدرة ، سراج الدين</u>	القاضي النفيس الفوصيّ	584 -	708
1318	<u>حيدرة بن حسين بن مفلح</u>	الأمير المؤيّد	455 - بعد	713
1319	<u>حيدرة بن محمود بن عليّ ، أبو تراب</u>		620 - 545	714
1320	<u>حيدرة بن عبد الظاهر بن الحسن</u>	آبن الضيف	520 -	714

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1321	<u>حيدرة بن فاتك بن مختار</u>	المؤتمن ابن البطائحي		715

## حرف الخاء المعجمة

1322	<u>خارجة بن حذافة بن غانم</u>	خارجة بن حذافة الصحابي	40 -	719
1323	<u>خاص ترك السفيناني ، همام الدين</u>		593 -	721
1324	<u>خالد بن أيوب الوشقي ، أبو عبد السلام</u>	الوشقي الأندلسي		722
1325	<u>خالد بن ثابت بن طاعن الفهمي</u>		بعد 51 -	722
1326	<u>خالد بن جبر ، مولى غفار</u>			723
1327	<u>خالد بن حميد بن خالد ، المهري</u>		169 -	723
1328	<u>خالد بن حيّان الأعين ، الحضرمي</u>			724
1329	<u>خالد بن زيد بن كليب</u>	أبو أيوب الأنصاري	52 -	724
1330	<u>خالد بن سعيد بن ربيعة</u>	ابن حبيش الصديقي	بعد 160 -	731
1331	<u>خالد بن ضهاد الصديقي</u>			732
1332	<u>خالد بن عائذ بن يحيى الزوفي</u>		231 -	732
1333	<u>خالد بن عامر الزيادي الإفريقي</u>			732
1334	<u>خالد بن عبد الرحمان البصري</u>		212 -	732
1335	<u>خالد بن عبد الرحمان بن زياد</u>	أبو الدري المعافري		733
1336	<u>خالد بن عبد الرحمان العبدى ، أبو الهيثم</u>	أبو الهيثم ، العبدى		733
1337	<u>خالد بن عبد السلام بن خالد الصديقي</u>		244 -	733
1338	<u>خالد بن عبد الله بن باقل الحضرمي</u>			733
1339	<u>خالد بن عبد الله الزيادي</u>			734
1340	<u>خالد بن عبد [ ... ] المعافري</u>			734
1341	<u>خالد بن عثمان المعافري الإفريقي</u>			734

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1342	خالد بن عقبة بن أبي معيط	خالد بن عقبة الأمويّ			734
1343	خالد بن عفري المعافريّ				735
1344	خالد بن عقيل اللبثيّ				736
1345	خالد بن [ أبي ] عمران	قاضي إفريقية			736
1346	خالد بن العنيس بن ثعلبة البلويّ				737
1347	خالد بن قيس ، سيّد بني حيّ				737
1348	خالد بن كليب العكّيّ				739
1349	خالد بن لقيط				739
1350	خالد بن محمد بن عبيد	ابن عين الغزال الدمياطي	– بعد 330		739
1351	خالد بن محمد بن نصر بن صغير	ابن القيسرانيّ الكاتب	– 588		740
1352	خالد بن مهاجر المهلبيّ				745
1353	خالد بن ميمون الخولانيّ				745
1354	خالد بن نجيح			– 254	745
1355	خالد بن نزار بن المغيرة	أبو يزيد الأيليّ	– 222		746
1356	خالد بن نعيم المعافريّ الحبشيّ				746
1357	خالد بن نعيمّان الأنصاريّ				747
1358	خالد بن وهب بن صغير الأندلسيّ				747
1359	خالد بن يزيد الصدفيّ				747
1360	خالد بن يزيد بن دينار				747
1361	خالد بن يزيد بن سهيل التجيبّيّ			– 168	747
1362	خالد بن يزيد بن عبد الله	أبو يزيد الأيليّ			748
1363	خالد بن يزيد بن محمد	أبو الوليد الأيليّ			748
1364	خضر بن بيرس ، نجم الدين	الملك المسعود	– 708		748
1365	الخضر بن أبي بكر بن موسى ، أبو العباس	المهرانيّ ، شيخ الظاهر ببيرس	– 676		750
1366	خضر بن الحسن بن عليّ ، برهان الدين	السعجاريّ قاضي القضاة	686 – 610		756
1367	خضر بن محمد بن خضر ، زين الدين	كاتب الدست	710 – 756		758

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1368	<u>خطّاب بن سلمة بن محمد</u>	أبو المغيرة القرمونيّ	294 – 372	759
1369	<u>خلصة بن موسى بن عمران</u>	الرّبيّ الزاهد	– 376	760
1370	<u>خلف بن إبراهيم بن سعيد</u>	أبن الحصار القرطبيّ المقرئ	427 – 511	760
1371	<u>خلف بن إبراهيم بن محمد ، أبو القاسم</u>	ابن خاقان المقرئ	– 402	761
1372	<u>خلف بن أحمد بن الفضل</u>	أبو القاسم الحوفيّ	– 455	761
1373	<u>خلف بن جبر</u>		– 364	762
1374	<u>خلف بن عبد العزيز بن محمد</u>	أبو الغنائم القبتوريّ الكاتب	615 – 704	762
1375	<u>خلف بن ملاعب</u>	أبو منصور الأشهبّيّ	– 499	763
1376	<u>خليفة بن خواجا علي شاه</u>	ناصر الدين التوريزيّ	– 749	767
1377	<u>خليل بن أبيك ، صلاح الدين</u>	الصفديّ صاحب الوافي	690 – 764	767
1378	<u>خليل بن دلغادر التركمانيّ</u>		– بعد 742	768
1379	<u>خليل بن عليّ بن الحسين</u>	النجم الحمويّ قاضي العسكر	– 641	769
1380	<u>خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق</u>	الصفّيّ المراغي المقرئ	590 – 685	770
1381	<u>خشتريّن بن تليل بن أبي الهيجاء</u>	أبو الطيّب الكرديّ	578 – 619	770
1382	<u>خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان</u>	حكيم آل مروان	– 90	774
1383	<u>خالد بن يزيد بن أبي الهذيل</u>	أبو يزيد الحلوانيّ		783
1384	<u>خالد بن يزيد بن أبي الصبيع الجمحيّ</u>		– 139	784
1385	<u>خالد بن يزيد الفارسيّ الإفريقيّ</u>		– 228	784
1386	<u>خالد بن يزيد المهلبّيّ ، أبو الهيثم</u>			784
1387	<u>خالد بن يزيد اللؤلؤيّ ، أبو الهيثم</u>		– 228	785
1388	<u>خالد بن يعفر بن اسميفع السبائيّ</u>			785
1389	<u>خالد بن الزرّاد المقدّم</u>		– 745	785
1390	<u>خزعل بن عسكر بن خليل</u>	أبو المجد الشنائيّ	– 623	786
1391	<u>خسروان الأستاذ صاحب بيت المال</u>		– بعد 541	786
1392	<u>الخضر صاحب موسى</u>			787
1393	<u>خضر بن إبراهيم ، شمس الدين</u>	« شلّحوه » الحلبيّ	– 707	790



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1394	<u>خضر بن إبراهيم بن عمر</u>	أبو المعالي ابن الرقاء	739 – 791	791
1395	<u>خضر بن أبي بكر بن أحمد ، كمال الدين</u>	الكردي ، قاضي المقس	659 – 791	791
1396	<u>خضر بن بدران بن بغرا التركي</u>	أبو العباس ابن بدران الشاعر	543 – 631	793
1397	<u>خليل بن قلاوون ،</u>	الأشرف خليل	670 – 693	793
1398	<u>خليل بن محمد بن أحمد</u>	بهاء الدين الحنفي	713 – 769	811
1399	<u>خارويه بن أحمد بن طولون</u>	أبو الجيش خمارويه	250 – 282	811
1400	<u>خيصة بن سليمان بن حيدرة</u>	أبو الحسن الإطرابلسي	250 – 343	833
1401	<u>خير بن نعيم بن مرة بن كريب</u>	قاضي مصر	137 – 834	834

## فهرس تراجم المجلد الرابع كما وردت في المخطوط

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
<u>ط</u>				
1402	<u>طينال سيف الدين</u>		743 –	7
1403	<u>طينال الجاشنكير</u>		752 – بعد	9
1404	<u>طيرس الوزيري</u>		689 –	9
1405	<u>طيرس الخزنداري</u>		719 –	11
1406	<u>طيرس الركني الأعمي</u>		693 –	12
1407	<u>طيغا الحمدي</u>		753 – بعد	13
1408	<u>طيدمر الإسماعيلي</u>		750 – بعد	13
1409	<u>طيب الأمير سيف الدين</u>		760 – بعد	14
1410	<u>طغتكين بن أيوب</u>		593 –	14
1411	<u>طقصو الأمير ركن الدين</u>		691 –	15
1412	<u>طقطاي الأمير عز الدين</u>		760 –	15
1413	<u>طنيرق الأمير سيف الدين</u>		763 – بعد	16
1414	<u>طعج بن جف</u>		310 –	17
1415	<u>طعجي الأشرفي</u>		698 –	21
1416	<u>طغلق (أحد قواد أحمد بن طولون)</u>		257 – بعد	26
1417	<u>طغلق [الأشرفي]</u>		735 –	26
1418	<u>طغريل الأبقاني</u>		709 –	26
1419	<u>طقتمر الأحمدي</u>		747 –	27

الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
28	747 -		<u>طُقْتُمَر الصلاحِيّ</u>	1420
28	716 -		<u>طُقْتُمَر الدمشقيّ</u>	1421
29	746 -		<u>طُقْزَمَر السّاقِي</u>	1422
30	745 -		<u>طُقْصَبَا التّريّ</u>	1423
33	696 - 668		<u>طلحة بن محمد ، ابن دقيق العيد</u>	1424
33	80 -		<u>طهّان بن عمرو الكلّابيّ</u>	1425
35			<u>طوطيس بن مالبا</u>	1426
37	724 -		<u>طوغان المنصوريّ</u>	1427
38	741 -		<u>طوغان الشمسيّ</u>	1428

## ظ

39	529 -		<u>ظافر الحدّاد</u>	1429
----	-------	--	---------------------	------

## ع

41	441 -		<u>عبّاس بن جعفر بن الفرات</u>	1430
41	233 -	أبو الربيع العنزيّ	<u>عبّاس بن ربيع الحنفيّ ،</u>	1431
42	415 -		<u>عبّاس بن شعيب العبيديّ</u>	1432
42	549 -		<u>عبّاس بن يحيى الصنهاجيّ</u>	1433
45	348 - 275		<u>عبد الرحمان بن عيسى ، أبو علي ابن الجراح الكاتب</u>	1434
46	بعد 88 -		<u>عبد الرحمان بن عمر بن سعد الحولانيّ ، أبو معاوية</u>	1435
47	78 -	« صاحب معاذ »	<u>عبد الرحمان بن غنم الأشعريّ</u>	1436
48	191 - 132		<u>عبد الرحمان بن القاسم العنقيّ ، صاحب مالك</u>	1437
51	636 - 583		<u>عبد الرحمان ابن أبي القاسم ، ابن المسجّف العسقلانيّ</u>	1438
51	84 -		<u>عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث</u>	1439

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1440	<u>عبد الرحمان بن ملجم</u>		40 –	62
1441	<u>عبد الرحمان بن محمد بن إدريس</u>	ابن أبي حاتم الرازي	240 – 327	69
1442	<u>عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم الرشيدى ، أبو محمد</u>		741 – 803	73
1443	<u>عبد الرحمان بن محمد بن خالد</u>	ابن يزيد الشاعر	– بعد 362	73
1444	<u>عبد الرحمان بن محمد بن أبي منصور النصولي .</u>		634 –	74
1445	<u>عبد الرحمان بن محمد ، أبو القاسم</u>	اللخمي النحوي	555 – 643	74
1446	<u>عبد الرحمان بن موسى ، الكاتب</u>	أبو القاسم الكناني	571 –	77
1447	<u>عبد الرحمان بن موسى الهواري</u>			77
1448	<u>عبد الرحمان بن موهب بن عامر ، المعافري</u>		– بعد 65	78
1449	<u>عبد الرحمان بن ناصر ، الراوية</u>		537 –	80
1450	<u>عبد الرحمان بن نجم ،</u>	الناصح ابن الحنبلي	554 – 634	80
1451	<u>عبد الرحمان بن يحيى بن إسماعيل الديباجي</u>		512 –	81
1452	<u>عبد الله بن محمد النشاوري ، عفيف الدين</u>		705 – 791	81
1453	<u>عبد الرحمان بن يوسف زين الدين</u>	الكفري ، قاضي الحنفية	809 –	82
1454	<u>عبد الرحمان بن يوسف نجم الدين الأصفوني</u>		677 – 750	83
1455	<u>عبد الرحمان بن هبة الله ، القاضي السديد ، أبو القاسم</u>	علم الرؤساء	577 – 593	83
1456	<u>عبد الرحمان بن محمد بن اسماعيل</u>	ابن الوراق ، الشافعي	546 – 616	84
1457	<u>عبد الرحمان بن هبة الله بن علي ، أبو القاسم</u>	فلك الدين المسيري	643 –	84
1458	<u>عبد الرحمان بن علي بن محمد ، صدر الدين</u>	ابن مهران الشافعي	634 –	88
1459	<u>عبد الرحمان بن عمر بن أحمد الحلبي</u>	محمد الدين ابن العديم	614 – 677	89
1460	<u>عبد الرحمان بن عمر بن الخطّاب</u>		14 –	91
1461	<u>عبد الرحمان بن محمد ، الشيرزي</u>	شمس الدولة ابن منقذ	523 – 610	96
1462	<u>عبد الرحمان بن محمد بن منصور ،</u>	أبو القاسم الحضرمي	466 – 554	97
1463	<u>عبد الرحمان بن محمد ، القاضي الزيري ، نقي الدين</u>		813 –	98
1464	<u>عبد الرحمان بن محمود بن أبي منصور النصولي : انظر رقم 1444</u>			98
1465	<u>عبد الرحمان بن مخلوف ، الربيعي ، أبو القاسم</u>		627 – 722	99

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1466	<u>عبد الرحمان بن مدرك بن عليّ ،</u>	أبو سهل المعريّ	553 –	99
1467	<u>عبد الرحمان بن مرهف ، الناشرىّ ، المقرئ</u>		661 – 580	100
1468	<u>عبد الرحمان بن مسعود الحارثيّ ، شمس الدين</u>		732 – 671	101
1469	<u>عبد الرحمان بن معاوية بن حديج</u>		95 –	101
1470	<u>عبد الرحمان بن معاوية بن هشام</u>	عبد الرحمان الداخل	171 – 113	102
1471	<u>عبد الله بن محمد ، نجم الدين ، البادرانيّ</u>		655 – 594	113
1472	<u>عبد الله بن محمد ، القزوينيّ ، الشافعيّ</u>		315 –	114
1473	<u>عبد الله بن محمد ، أبو بكر النيسابوريّ ، الحافظ</u>		324 – 238	117
1474	<u>عبد الله بن محمد ، القاضي الحجاويّ ، المقدسيّ</u>		769 – 691	118
1475	<u>عبد الله بن محمد</u>	ابن حزم القلميّ الأندلسيّ	383 –	120
1476	<u>عبد الله بن المختار بن محمد</u>	ابن قاضي دارا الكاتب	644 –	121
1477	<u>عبد الله بن محمد بن عليّ</u>	أبو العباس السفّاح	136 – 581	122
1478	<u>عبد الله بن محمد بن عليّ</u>	أبو جعفر المنصور	158 –	178
1479	<u>عبد الله بن هارون بن محمد</u>	المأمون العبّاسيّ	218 – 170	251
1480	<u>عبد الله بن الوليد ، الأندلسيّ ، المالكيّ ،</u>		360 –	350
1481	<u>عبد الله بن الزبير بن العوام</u>		73 – 2	351
1482	<u>عبد الله بن الزبير الأسديّ ، الشاعر</u>		75 –	384
1483	<u>عبد الله بن الزبير بن عيسى</u>	الحميدىّ محدّث مكّة	219 –	387
1484	<u>عبد الله بن زُرّير الغافقيّ</u>		80 –	389
1485	<u>عبد الله بن الحسن الحنبليّ ، شرف الدين</u>	ابن سرور قاضي القضاة	732 – 646	390
1486	<u>عبد الله بن الحسن بن طلحة</u>	ابن النحاس التنيسيّ	462 – 404	391
1487	<u>عبد الله بن الحسن بن منصور</u>	أبو المكارم السعديّ	646 – 563	391
1488	<u>عبد الله بن الحسين ، ابن رواحة الحمويّ ، عزّ الدين</u>		646 – 560	392
1489	<u>عبد الله بن الحسن بن بقرى ،</u>	أبو النهديّ الواعظ	438 –	393
1490	<u>عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ</u>		386 – 296	393
1491	<u>عبد الله بن خلف بن رافع</u>	أبو بصيلة الحافظ	598 – 552	396

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1492	<u>عبد الله بن خلف ، ابن بقيّ الأندلسيّ المقرئ</u>		– بعد 540	397
1493	<u>عبد الله بن دسومة</u>		– قبل 270	398
1494	<u>عبد الله بن رفاعة السعديّ</u>		467 – 561	400
1495	<u>عبد الله بن عبد الحليم الحرّانيّ ، أخو أحمد ابن نيمية</u>		666 – 727	401
1496	<u>عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث</u>		155 – 214	402
1497	<u>عبد الله بن عبد الحميد ، الناسك ، العمريّ</u>		– بعد 255	403
1498	<u>عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل</u>	الدارميّ الحافظ	181 – 255	415
1499	<u>عبد الله بن عبد الرحمان بن يحيى</u>	ابن أبي الياض الديباجيّ	484 – 572	417
1500	<u>عبد الله بن عبد الرحمان الخولانيّ</u>	ابن حجيّة قاضي مصر	– بعد 98	418
1501	<u>عبد الله بن عبد الرحمان بن حديج</u>		– 155	419
1502	<u>عبد الله بن عبد الغنيّ الدمشقيّ الحافظ</u>		581 – 629	421
1503	<u>عبد الأحد بن الليث ، أبو زرعة القتبانيّ</u>		– 228	422
1504	<u>عبد الأعلى بن خالد بن ثابت ، الفهميّ</u>		– 91	422
1505	<u>عبد الأعلى ابن أبي المجرس المراديّ</u>		– نحو 132	423
1506	<u>عبد الله بن عبد الرحمان ، ابن رافع قاضي حلب ، زين الدين</u>		578 – 635	423
1507	<u>عبد الله بن عبد الرحمان بن عوف</u>			424
1508	<u>عبد الباري بن عبد القادر</u>	ظهر الدين الحدّاد	615 – 669	425
1509	<u>عبد الله بن أحمد ، الوزير ابن زنبور العلانيّ</u>		– 754	426
1510	<u>عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمان البياسيّ ، الكاتب</u>		555 – 635	433
1511	<u>عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز</u>	ابن تافراجين الموحدّي	– 760	434
1512	<u>عبد الله بن إبراهيم الرينيّ الفقيه المالكيّ</u>		549 – 645	437
1513	<u>عبد الله بن إبراهيم بن نصر</u>	ابن الفقيه نصر	– 605	438
1514	<u>عبد الله بن إبراهيم الشرائحيّ الدمشقيّ</u>		748 – 820	439
1515	<u>عبد الله بن إبراهيم الأصيليّ الأندلسيّ</u>		324 – 392	440
1512	<u>عبد الله بن أحمد ، ابن طباطبا العلويّ</u>		386 – 348	441
1517	<u>عبد الله بن أحمد ، بهاء الدين الحلبيّ</u>		– 709	450

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1518	<u>عبد الله بن بدران الخزاعي اللقاني ، أبو عبد الدائم</u>		550 – 635	450
1519	<u>عبد الله بن بري ، محشي الصحاح</u>		499 – 582	450
1520	<u>عبد الله بن أبي البركات النحوي</u>		637 – 719	455
1521	<u>عبد الله ابن تاج الرئاسة</u>	الوزير ابن الغنم	741 –	456
1522	<u>عبد الله بن ثابت بن عبد الخالق</u>	الخطيب أبو ثابت الشنهوري	570 – 628	461
1523	<u>عبد الله بن عبد ربه بن الجارود</u>	عبدويه	– بعد 179	461
1524	<u>عبد الله بن جدعان</u>			464
1525	<u>عبد الله بن الحرث الزبيدي ، الصحابي</u>		86 –	484
1526	<u>عبد الله بن حذافة السهمي</u>		– قبل 36	485
1527	<u>عبد الله بن العباس</u>		3 – 68	487
1528	<u>عبد الله المهدي</u>		– 322	523
1529	<u>عبد الله بن سعيد السجزي ، الحافظ</u>		– 444	571
1530	<u>عبيدة بن عبد الرحمان الذكواني السلمي ، والي إفريقية</u>		– بعد 116	571
1531	<u>عبد الله بن أحمد بن سليم</u>	الأسواني مؤرخ التوبة	– بعد 365	574
1532	<u>عبد الله بن إدريس بن محمد</u>	الحمولي قاضي القدس	– 645	576
1533	<u>عبد الله بن أسعد بن علي</u>	ابن الدهان الموصلّي	522 – 581	576
1534	<u>عبد الله بن إسماعيل الأزجي</u>		– 634	578
1535	<u>عبد الله بن إسماعيل الكتاني</u>		– 576	579
1536	<u>عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان</u>	مؤلف سيرة الظاهر	– 692	579
1537	<u>عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، أحد ولاة مصر</u>		60 – بعد 90	581
1538	<u>عبد الله بن عبيد الله الحسيني أخو أبي جعفر مسلم</u>		– 363	588
1539	<u>عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم بن هبة الله</u>	صفي الدين العسقلاني	– 731	590
1540	<u>عبد الله بن عبيد الله</u>	أبن أبي مليكة	– 117	590
1541	<u>عبد الله بن عبد الكريم بن هبة الله</u>	علم الدين ابن كرم الدين	– 537	591
1542	<u>عبد الله بن عدي بن عبد الله</u>	ابن القطان الحافظ	277 – 365	592
1543	<u>عبد الله بن عطاء الأردّي</u>		– 572	594

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1544	<u>عبد الله بن عقبة بن نافع الفهريّ</u>		– بعد 110	594
1545	<u>عبد الله بن علي بن الحسين</u>	الوزير ابن شُكر	548 – 622	595
1546	<u>عبد الله بن علي العباسيّ</u>	أبو محمد الشَّمَاخ	– 147	602
1547	<u>عبيد الله بن عليّ بن عثمان ، المخزوميّ</u>		549 – 592	614
1548	<u>عبد الله بن عليّ بن عثمان</u>	ابن التركمانيّ قاضي القضاة	719 – 769	615
1549	<u>عبد الله بن عليّ ، القاضي جمال الدين العسقلانيّ</u>		– 817	616
1550	<u>عبد الله بن علي بن منجّي</u>	أبو المنجّي القرمطيّ	– بعد 364	616
1551	<u>عبد الله بن عليّ بن منجد ، النقيّ السروجيّ</u>		– 693	618
1552	<u>عبد الله بن عمر بن الخطّاب</u>		– 73	619
1553	<u>عبد الله بن عمر بن علي الحمويّ</u>	شيخ الشيوخ بدمشق	566 – 642	632
1554	<u>عبد الله بن عمر بن غانم الرعيّنيّ [ القيروانيّ ]</u>		128 – 190	633
1555	<u>عبد الله بن عمر بن أحمد ،</u>	أبو القاسم عُبَيْد المقرئ	295 – 360	634
1556	<u>عبد الله بن عمر</u>	قاضي اليمن الشافعيّ	530 – 626	635
1557	<u>عبد الله بن عمر الهنديّ</u>	الحلاويّ جمال الدين	728 – 807	635
1558	<u>عبد الله بن عمرو بن العاص</u>		– 65	636
1559	<u>عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان</u>	المُطَرّف الأمويّ	– 96	643
1560	<u>عبد الله بن فروخ الخراسانيّ</u>	فقيه القيروان	115 – 175	646
1561	<u>عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق</u>		– 261	648



## فهرس تراجم المجلد الخامس كما وردت في المخطوط

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	تاريخ وفاته	الصفحة
<u>ك</u>				
1562	<u>كلثوم بنت محمد بن رافع</u>	كلثوم الدمشقية	805 – 740	9
1563	<u>كششبا الحموي ، سيف الدين</u>		801 –	9
<u>ل</u>				
1564	<u>لؤلؤ الأميني ، أبو سعيد ، شمس الدين</u>		648 – 585	11
1565	<u>لؤلؤ الحلبي ، بدر الدين</u>		742 –	13
1566	<u>لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله</u>	لؤلؤ النحوي الضرير	672 – 600	15
<u>م</u>				
1567	<u>ماجد بن عبد الرزاق بن غراب</u>	فخر الدين ابن غراب	811 –	15
1568	<u>ماجد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم</u>	سعد الدين ابن التاج	775 –	16
1569	<u>مالك بن الحارث بن عبد يغوث المذحجي</u>	الأشتر النخعي	38 –	17
1570	<u>مقبل بن عبد الله ، زين الدين</u>	الطواشي مقبل الشامي	802 –	44
1571	<u>مقبل بن عبد الله الرومي</u>		800 قبل –	46
1572	<u>ملكة بنت عبد الله بن إبراهيم</u>	ملكة المقدسية	802 – 720	46
1573	<u>محمد بن آدم المصري</u>		325 –	47

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1574	<u>محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم</u>	الأذرمي الأسدي	644 – 712	47
1575	<u>محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود</u>	ابن أسود الأندلسي	536 –	48
1576	<u>محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر</u>	الفخر الخبزي الصوفي	537 – 622	49
1577	<u>محمد بن إبراهيم بن علي بن منصور</u>	جمال الدين ابن عدلان	630 – 720	51
1578	<u>[ محمد بن إبراهيم بن محمد ]</u>	بهاء الدين ابن النحاس	627 – 698	51
1579	<u>محمد بن إبراهيم بن محمد</u>	برهان الدين الرقاة	627 –	52
1580	<u>محمد بن إبراهيم بن محمد</u>	اليقوري المغربي	707 –	52
1581	<u>محمد بن إبراهيم بن محمد بن مرتضى</u>	جمال الدين الكيناني	671 – 729	53
1582	<u>محمد بن إبراهيم بن مسلم بن البطال</u>	ابن البطال الصعدي	بعد 310	54
1583	<u>محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم</u>	أبو أمية الطرسوسي	273 –	54
1584	<u>محمد بن إبراهيم بن معضاد بن شداد</u>	ناصر الدين الجعبري	650 – 737	55
1585	<u>محمد بن إبراهيم بن مكّي</u>	كمال الدين ابن الدماميني	630 –	56
1586	<u>محمد بن إبراهيم بن مكّي</u>	النوري قاضي المحلة	751 –	56
1587	<u>محمد بن إبراهيم الأزدي</u>	ابن هانيء الحفيد	قبل 560	57
1588	<u>محمد بن إبراهيم بن مكّي</u>	ابن مكّي القيرواني المقيء	526 –	58
1589	<u>محمد بن إبراهيم بن المقبل</u>	أبو الفتح ابن المقبل	364 –	58
1590	<u>محمد بن إبراهيم بن موسى</u>	ابن شق الليل الطليطي	380 – 455	59
1591	<u>محمد بن إبراهيم بن موسى</u>	أبو بكر الصقلّي الصوفي	بعد 412	60
1592	<u>محمد بن إبراهيم بن هانيء</u>	ابن عيشون الإلبيري	بعد 390	60
1593	<u>محمد بن إبراهيم بن هبة الله</u>	سعد الملك ابن النيه	633 – 715	61
1594	<u>محمد بن إبراهيم بن نيروز</u>	ابن نيروز الأنماطي	318 –	61
1595	<u>محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إسحاق</u>	أبو بكر ابن جناد المنقري	276 –	62
1596	<u>محمد بن إبراهيم بن يحيى بن منصور</u>	أبو عبد الله البجائي	604 – 683	62
1597	<u>محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي</u>	الوطواط الكشي	632 – 718	63
1598	<u>محمد بن إبراهيم بن يحيى بن يعقوب</u>	أبو العباس مولى اليسع	339 –	64
1599	<u>محمد بن إبراهيم بن أبي يعلى</u>	أبو عبد الله الفراء	632 –	65

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1600	<u>محمد بن إبراهيم الأهناسي</u>	الأهناسي الطائفي المقرئ	- نحو 350	65
1601	<u>محمد بن إبراهيم بن يوسف الشدادي</u>	ابن غصن الأندلسي المقرئ	631 - 723	66
1602	<u>محمد بن إبراهيم [ بن أبان بن ميمون ]</u>	أبو عبد الله السراج	- 305	67
1603	<u>محمد بن إبراهيم الفهري</u>	الأصولي البجائي	- 612	67
1604	<u>محمد بن إبراهيم ، المصري</u>	ابن الخراساني	- نحو 258	68
1605	<u>محمد بن إبراهيم بن عمر</u>	أصيل الدين الأسعدي	- 668	68
1606	<u>محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر</u>	أبو الطيب السبي	- 695	69
1607	<u>محمد بن إبراهيم بن علي</u>	الفتح ابن الفهاد القوصي	- 734	70
1608	<u>محمد بن إبراهيم بن أبي المنى</u>	صدر الدين القنائي	- 672	70
1609	<u>محمد بن إبراهيم بن ساعد</u>	شمس الدين ابن الأكفاني	- 749	71
1610	<u>محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي</u>	الكمال ابن رفاعة القوصي	540 - 596	73
1611	<u>محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر</u>	ابن الشهيد الدمشقي	- 793	74
1612	<u>محمد بن إبراهيم بن شويخ</u>	ابن الحكيم السقاء	643 - 711	75
1613	<u>محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي</u>	أبو الحسن الأنطاكي	- 345	75
1614	<u>محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر</u>	أبو الحسين الأسواني	- بعد 558	75
1615	<u>محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان</u>	ابن القواس الدمشقي	652 - 720	76
1616	<u>محمد بن إبراهيم بن أحمد</u>	أبو بكر الأردستاني	- 427	76
1617	<u>محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى</u>	ابن المشكالي الطليطي	312 - 400	77
1618	<u>محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يونس</u>	ابن الخلال الدمشقي	- 697	78
1619	<u>محمد بن إبراهيم بن ترجم المازني</u>		602 - 692	78
1620	<u>محمد بن إبراهيم بن إسحاق</u>	الصدر المناوي قاضي الشافعية	742 - 803	79
1621	<u>محمد بن إبراهيم بن ثابت الكيزلاني الصوفي</u>		- 562	81
1622	<u>سبقت برقم 1595</u>	أبو بكر ابن جناد	- 276	83
1623	<u>محمد بن إبراهيم بن الحسن</u>	أبو بكر الرازي صاحب الكرامات	- 493	83
1624	<u>محمد بن إبراهيم بن الحسن</u>	أبو الفرج ابن سكرة	- 364	84
1625	<u>محمد بن إبراهيم بن حيون</u>	ابن حيون الحجاري الأندلسي	- 305	84

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1626	محمد بن إبراهيم بن خالد	أبو بكر الأسواني	315 -	85	
1627	محمد بن إبراهيم بن الحضرمي بن فارس	ناصر الدين ابن الهمام	707 -	86	
1628	محمد بن إبراهيم بن رافع بن هبة الله	الشهاب ابن الجاموس	615 -	86	
1629	محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد	أبو الحسن ابن رشد بن	401 -	87	
1630	محمد بن إبراهيم بن زياد	ابن الموز	269 - 180	87	
1631	محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله	أبو عبد الله الطيالسي	313 -	89	
1632	محمد بن إبراهيم بن سعد الله	البدر ابن جماعة قاضي القضاة	733 - 639	89	
1633	محمد بن إبراهيم بن سعيد	الحافظ البوشنجي	291 - 204	94	
1634	محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى	ابن نعم الخلف الطليطي	507 - 443	96	
1635	محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد	أبو جعفر الأسباطي	248 -	96	
1636	محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان	والد صاحب الوفيات	666 -	97	
1637	محمد بن إبراهيم بن شيبه	أبو بكر ابن ما شاء الله	230 -	97	
1638	محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله	النفيس العطيري المقرئ	684 - 614	97	
1639	محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن غالب	أبن جريدة الماتلي	645 -	98	
1640	محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن	شمس الدين النجواني	738 -	99	
1641	محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن	القاضي ضياء الدين المناوي	746 - 655	99	
1642	محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يونس	أبو عبد الله الأرموي	711 - 645	100	
1643	محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن هارون	أبو بكر الحضرمي	358 -	100	
1644	محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن	أبو عبد الرحمن الكثيري	262 -	100	
1645	محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد	ابن الشرش التلمساني	656 - 564	101	
1646	محمد بن إبراهيم بن عبد الغني	نجم الدين ابن بنين	721 - 661	101	
1647	محمد بن إبراهيم بن عبد المجيد بن أبي البركات	ابن أبي المجد القوسي	690 - 597	102	
1648	محمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن أحمد	أبو عبد الله المروزي	615 -	102	
1649	محمد بن إبراهيم بن أبي مروان	ابن القرشية البجاني	643 -	103	
1650	محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد	الجماعلي القاضي الحنبلي	676 - 603	103	
1651	محمد بن إبراهيم بن عبد الملك القيجاطي		643 -	107	

الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
108	733 – 665		<u>محمد بن إبراهيم بن غنائم ابن المهندس</u>	1652
108	686 –	شرف الدين البوشي	<u>محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن محمد</u>	1653
109	323 –	العلويّ النيسابوريّ	<u>محمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس</u>	1654
110	344 – 277	أبو العباس ابن عفير	<u>محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد</u>	1655
110	463 – بعد	أبو بكر الأصبهانيّ	<u>محمد بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر ،</u>	1656
110	381 –	أبو بكر ابن زاذان	<u>محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم</u>	1657
111	330 –	أبو جعفر الحسينيّ	<u>محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عمر بن الحسين</u>	1658
112	315 –	ابن عمرو بن العاص	<u>محمد بن إبراهيم . . .</u>	1659
112	332 –	ابن عمرو بن العاص الأصغر	<u>محمد بن إبراهيم . . .</u>	1660
112	263 –	ابن عمرو بن العاص الأكبر	<u>محمد بن إبراهيم . . .</u>	1661
112	400 – بعد		<u>محمد بن إبراهيم بن أبي عمرو الطليطليّ</u>	1662
113	256 –		<u>محمد بن إبراهيم بن العلاء ابن زبريق</u>	1663
113	293 –	أبو الأزهر ابن أبي أيوب	<u>محمد بن إبراهيم بن أبي أيوب</u>	1664
113	424 –	أبو الحسن التمار	<u>محمد بن إبراهيم بن غالب</u>	1665
114	716 – 665		<u>محمد بن إبراهيم بن فلاح الدمشقيّ</u>	1666
114	683 – 611		<u>محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميديميّ</u>	1667
115	481 – بعد		<u>محمد بن إبراهيم بن قاسم الطليطليّ</u>	1668
115	720 –	ابن الملك الرحيم لؤلؤ	<u>محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ بن عبد الله</u>	1669
116		ابن رسلان	<u>محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن</u>	1670
116	686 – 599	ناصر الدين الخويّيّ	<u>محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عليّ</u>	1671
117	680 – 610	ابن المجير	<u>محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى</u>	1672
118	725 – 651	الأميوطيّ قاضي الكرك	<u>محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى</u>	1673
119	599 – 544	أبو عبد الله القرشيّ الزاهد	<u>محمد بن أحمد بن إبراهيم</u>	1674
135	805 – 738	شمس الدين الأذرعيّ	<u>محمد بن أحمد بن إبراهيم بن داود</u>	1675
136	774 –	وليّ الدين الملويّ المنفلوطيّ	<u>محمد بن أحمد بن إبراهيم</u>	1676
136	322 –	الأطروش الماذرانيّ	<u>محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد</u>	1677

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1678	<u>محمد [أحمد] بن أحمد بن الحسين</u>	ابن أبي المنصور	724 –	138
1679	<u>محمد بن أحمد بن أحمد ، القيسي</u>	ابن الخلاص البجاني	374 –	138
1680	<u>محمد بن أحمد بن إسحاق</u>	عبد الصمد صاحب الحنفاء	335 –	139
1681	<u>محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إسحاق</u>	أبو بكر المصيطي المصيصي	356 –	140
1682	<u>محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف</u>	أبو المناقب القزويني الصوفي	614 – 548	140
1683	<u>محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ الأقسهري</u>		739 – 665	142
1684	<u>محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت</u>	ابن شنبوذ المقيء	328 – 245	143
1685	<u>محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح</u>	القرطبي صاحب التفسير	671 –	147
1686	<u>محمد بن أحمد بن أبي [بكر] بن محمد بن إبراهيم</u>	ابن القزاز الحراني	705 – 618	148
1687	<u>محمد بن أحمد بن بلال بن ميمون ، أبو جعفر</u>	أبو جعفر ابن القياس البلوي	314 –	149
1688	<u>محمد بن أحمد بن تغلب بن إبراهيم الأمدي</u>		557 –	149
1689	<u>محمد بن أحمد بن أبي بكر</u>	ابن التاج القوصي	749 –	150
1690	<u>محمد بن [تميم بن محمد بن] أحمد بن تميم</u>	[ابن] أبي العرب العيمي	419 – 337	150
1691	<u>محمد بن أحمد بن تميم بن عمرو</u>	أبو عبد الله العيمي الخطيب	415 – 332	151
1692	<u>محمد بن أحمد بن جبير بن محمد</u>	ابن جبيرة صاحب الرحلة	614 – 540	152
1693	<u>محمد بن أحمد بن جعفر</u>	أبو العلاء كيمي	300 – 204	153
1694	<u>محمد بن أحمد بن أبي الجود</u>	أبو الفرج البغدادي المقيء	394 –	153
1695	<u>محمد بن أحمد بن الحرث</u>	القاضي أبو الحسن ابن مسكين	322 –	154
1696	<u>محمد بن أحمد بن حاضر</u>	ابن حاضر الشقري الأندلسي	639 –	154
1697	<u>محمد بن أحمد بن حاتم بن حامد</u>	البيكندي قاضي حلب	482 – 392	155
1698	<u>محمد بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم بن طباطبا</u>	مايش الصوفي		155
1699	<u>محمد بن أحمد بن حسن بن عامر</u>	أبو القاسم البلسي	695 – 623	156
1700	<u>محمد بن أحمد بن حسن</u>	أبو بكر المالقي	651 –	156
1701	<u>محمد بن أحمد بن الحسن</u>	أبو الحسن ابن شعرة الأزدي	320 –	157
1702	<u>محمد بن أحمد بن الحسين</u>	ابن مأمون القيسي	428 –	158
1703	<u>محمد بن أحمد بن الحسين</u>	الجرجي الأهوازي	350 نحو –	158

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1704	<u>محمد بن أحمد بن حماد زغبة</u>		318 –	159
1705	<u>محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد</u>	أبو بشر الدولابي	224 – 316	159
1706	<u>محمد بن أحمد بن أبي حماد ، أبو بكر</u>	ابن أبي حماد الزاهد	– نحو 300	160
1707	<u>محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى</u>	أبو الطيب الرسعني	– نحو 350	161
1708	<u>محمد بن أحمد بن حمدي بن قطن</u>	أبو غالب البخاري	– 320	161
1709	<u>محمد بن أحمد بن حبان الشاطبي</u>		– 718	161
1710	<u>محمد بن أحمد بن خالد</u>	بدر الدين الفارقي	660 – 721	162
1711	<u>محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد</u>	الأعدالي المصري	– 349	162
1712	<u>محمد بن أحمد بن خالد بن نصر</u>	المعين ابن القيسراني	623 – 703	163
1713	<u>محمد بن أحمد بن خزيمة ، البصري</u>	أبو معمر ابن خزيمة	– 296	163
1714	<u>محمد بن أحمد بن خلف بن عساس</u>	المطري المؤذن	– 741	164
1715	<u>محمد بن أحمد بن خليفة</u>	أبو الحسن الصرائري التونسي	– 418	164
1716	<u>محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة</u>	شهاب الدين الخوي	626 – 693	166
1717	<u>محمد بن أحمد بن خليل</u>	أبو بكر ابن فرج القرطي	322 – 406	169
1718	<u>محمد بن أحمد بن داود</u>	أبو عبد الله الهواري التونسي	573 – 643	170
1719	<u>محمد بن أحمد بن راشد</u>	أبو بكر ابن معدان الأصهباني	– 309	171
1720	<u>محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان</u>	أبو رجاء الأسواني ، الشاعر	– 335	171
1721	<u>محمد بن أحمد بن أبي زاهر</u>		231 – 303	172
1722	<u>محمد بن أحمد بن أبي سعد</u>	ركن الدين ابن حمويه	541 – 614	173
1723	<u>محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد</u>	أبو عبد الله الزهري الإشبيلي	560 – 617	173
1724	<u>محمد بن أحمد بن سليمان</u>	أبو بكر ابن نجيح	– 316	174
1725	<u>محمد بن أحمد بن سهل بن راشد</u>	أبو الحسن الصفار	– 306	174
1726	<u>محمد بن أحمد بن سهل بن الربيع</u>	ابن أبي زيد الإخميمي	– 318	175
1727	<u>محمد بن أحمد بن سهل بن نصر</u>	ابن النابلسي الزاهد الشهيد	– 363	175
1728	<u>محمد بن أحمد بن عبد العزيز</u>	الكمال النويري قاضي مكة	722 – 786	178
1729	<u>محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب</u>	ابن خطيب داريا	745 – 810	179



الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
181	276 -		<u>محمد بن أحمد بن شاكر الجمحي</u>	1730
181	311 -	ابن الصلت البغدادى	<u>محمد بن أحمد بن الصلت بن دينار</u>	1731
181	634 -	أبو بكر ابن الصابوني الإشبيلي	<u>محمد بن أحمد</u>	1732
182	580 - 512	أبو بكر الخدب الإشبيلي	<u>محمد بن أحمد بن طاهر</u>	1733
184	407 -		<u>محمد بن أحمد بن شاكر القطان المصري</u>	1734
184	395 - 351	أبو الحسن الإخميمي	<u>محمد بن أحمد بن العباس</u>	1735
184	431 -	أبو الحسن الجوالقي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	1736
185	646 -	أبن أسامة الدمشقي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	1737
185	365 -	أبو الحسن ابن الصيرفي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله بن داود</u>	1738
186	بعد 651 -	شمس الدين الشامي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله بن صديق</u>	1739
187	336 -	أبو بكر ابن شافع	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله</u>	1740
187	343 -	أبو بكر الورداني	<u>محمد بن أحمد بن عبد الجبار</u>	1741
187	641 -	القطب الصفراوي قاضي القضاة	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	1742
188	353 -	ابن بنت منيع	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد</u>	1743
188	433 - 356	ابن شريعة الباجي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	1744
189	367 - 279	القاضي أبو طاهر الذهلي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر</u>	1745
199	300 -	أبو عبد الله العربي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	1746
199	264 -	أبو عبد الله الحواري	<u>محمد بن أحمد</u>	1747
200	715 -	بدر الدين الحلبي الكاتب	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	1748
201	696 - 617	ابن صمداح الصوفي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	1749
201	393 -	الورشي القرطبي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الأعلى</u>	1750
202	613 -	زين الدين ابن الأخوة	<u>محمد بن أحمد بن الأخوة</u>	1751
202	640 - بعد 699		<u>محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي</u>	1752
203	251 -	أبو عبد الله الباهلي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الحميد</u>	1753
203	725 - 636	التقي الصانع	<u>محمد بن أحمد بن عبد الخالق</u>	1754
204	722 - 646	تاج الدين الدشناوي	<u>محمد بن أحمد بن عبد الرحمان</u>	1755



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1756	<u>محمد بن أحمد بن عبد الرحمان</u>	الصنداتيّ الأندلسيّ	660 -	205
1757	<u>محمد بن أحمد بن عبد العزيز</u>	أبو المعانيّ ابن الصوّاف	622 - 696	206
1758	<u>محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبيّ</u>		255 -	206
1759	<u>محمد بن أحمد بن أبي الأصبح الحرانيّ</u>		263 - 339	208
1760	<u>محمد بن أحمد بن عبد اللطيف</u>	جمال الدين الرنديّ	723 -	208
1761	<u>محمد بن أحمد بن عبد الحسن بن أحمد</u>	الغرافيّ الحسينيّ	630 -	209
1762	<u>محمد بن أحمد بن عبد المغيث بن محمد</u>	القلزميّ الشاعر	399 -	210
1763	<u>محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز</u>	أبو مروان الباجيّ	564 - 635	210
1764	<u>محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد السلام</u>	ابن النحويّ	576 - 654	211
1765	<u>محمد بن أحمد بن عبد الوهاب</u>	أبو عبد الله الحسينيّ	656 -	211
1766	<u>محمد بن أحمد بن عبيد</u>	الأدوع الحسينيّ	366 -	211
1767	<u>محمد بن أحمد بن عبيد الله</u>	ابن باغر العلويّ	293 - بعد 364	212
1768	<u>محمد بن أحمد بن عبيد بن محمد</u>	ابن الوشاء	397 -	212
1769	<u>محمد بن أحمد بن عبد المؤمن</u>	شمس الدين ابن اللّبان	685 - 749	214
1770	<u>محمد بن أحمد بن عبيد</u>	أبو جعفر البخاريّ	482 -	217
1771	<u>محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم</u>	شمس الدين ابن عدلان	666 - 749	219
1772	<u>محمد بن أحمد بن عثمان</u>	ابن عجلان الغزيّ	648 - 724	220
1773	<u>محمد بن أحمد بن عثمان</u>	أبو الطاهر المدنيّ العثمانيّ	303 -	220
1774	<u>محمد بن أحمد بن عثمان بن عيسى</u>	عماد الدين الهكاريّ	708 -	221
1775	<u>محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمآز</u>	شمس الدين الذهبيّ	673 - 748	221
1776	<u>محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد</u>	أبو بكر ابن أبي الحديد	309 - 405	226
1777	<u>محمد بن أحمد بن أبي العزّ</u>	ناصر الدين ابن الدبّاغ	719 -	227
1778	<u>محمد بن أحمد بن عطية بن موسى</u>	ابن عطية الدانيّ	623 -	227
1779	<u>محمد بن أحمد بن عطية</u>	ابن عطية المراكشيّ	638 - 719	228
1780	<u>محمد بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم</u>	أبو بكر التنيسيّ البرّار	293 - بعد 357	228
1781	<u>محمد بن أحمد بن عليّ بن أسد</u>	أبن حرارة البردعيّ	348 -	228

الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
229	399 – 305	أبو مسلم البغدادي الكاتب	<u>محمد بن أحمد بن علي بن علي</u>	1782
230	704 –	جار الله محمود	<u>محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن فضل</u>	1783
230	686 – 614	قطب الدين ابن القسطلاني	<u>محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن</u>	1784
233	739 – 670	شمس الدين ابن غدیر	<u>محمد بن أحمد بن علي بن غدیر</u>	1785
233	831 – 744	شمس الدين الرملي	<u>محمد بن أحمد بن علي</u>	1786
234	694 – 653	عز الدين ابن حنّا	<u>محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن منصور</u>	1787
234	376 –	أبو بكر الصديقي البرّاز	<u>محمد بن أحمد بن علي بن أبي زيد</u>	1788
234	349 –	أبو يعقوب البارودي النحوي	<u>محمد بن أحمد بن علي بن محمد</u>	1789
235	304 –	ابن المنجم النديم	<u>محمد بن أحمد بن علي بن يحيى</u>	1790
235	641 –	ابن جاره الإسكندري	<u>محمد بن أحمد بن علي</u>	1791
235	452 –	ابن أبي سعد القزويني المقرئ	<u>محمد بن أحمد بن علي</u>	1792
236	305 –	المأذراني الأعور الكاتب	<u>محمد بن أحمد بن علي ، أخو أبي زنبور</u>	1793
236	683 –	أبو العباس الكشي	<u>محمد بن أحمد بن علي</u>	1794
237	676 – 602	المجد ابن الطهيري المركشي	<u>محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد المركشي</u>	1795
238	324 –	أبو بكر الداجوني المقرئ	<u>محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد</u>	1796
239	339 –	أبو العباس البرّاز	<u>محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق</u>	1797
239	661 –	السلمي محتسب دمشق	<u>محمد بن أحمد بن علي بن عترة ، شرف الدين</u>	1798
239	291 –	أبو علاثة المرادي	<u>محمد بن أحمد بن عياض بن عبد الملك</u>	1799
241	441 –	أبو الفضل السعدي القاضي	<u>محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله</u>	1800
242	725 – 662	ابن القليوبي	<u>محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان</u>	1801
244	339 –	أبو عبد الله الخولاني	<u>محمد بن أحمد بن عيسى بن زياد بن إسماعيل</u>	1802
244	417 قبل –	أبو الطيّب الغلبوني	<u>محمد بن أحمد بن غلبون</u>	1803
244	740 – 679	ابن المصغوني	<u>محمد بن أحمد بن فتوح بن أبي الذكر</u>	1804
245	368 –	أبو بكر القمّاح	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج</u>	1805
245	256 –		<u>محمد بن أحمد بن أبي فروة الشعباني</u>	1806
246	387 –	أبو بكر الأردستاني	<u>محمد بن أحمد بن الفضل بن شهریار</u>	1807

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1808	<u>محمد بن أحمد بن القاسم بن منصور ، أبو علي</u>	أبو علي الروذباري الصوفي	322 –	246
1809	<u>محمد بن أحمد بن القاسم ( مكررة برقم 1837 )</u>	أبو أسامة الهروي المقرئ	417 – 329	248
1810	<u>محمد بن أحمد بن كامل بن أحمد الكندي</u>		327 –	249
1811	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم</u>	ابن سراقه الشاطبي	660 –	249
1812	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن حسون</u>	ابن النرسي	456 – 367	250
1813	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد بن يقطين</u>	أبو بكر اليقطيني	350 –	250
1814	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو</u>	القطان المؤدب	407 –	250
1815	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد</u>	أبو الحسين الصيداوي	402 – 305	251
1816	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعلم</u>	الشلانجردي المقرئ	460 –	252
1817	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل</u>	ابن أبي الصقر الأنباري	476 – 396	252
1818	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر</u>	ابن الحداد الشافعي	344 – 264	253
1819	<u>محمد بن أحمد بن محمد</u>	حفيد ابن مرزوق التلمساني	842 – 766	259
1820	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج</u>	ابن رشدين	330 –	260
1821	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن خروف</u>	أبو بكر ابن خروف	353 –	260
1822	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن خلف</u>	ابن الفحام الرقي	399 –	261
1823	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا</u>	الألشي الفرضي	571 –	261
1824	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن زيد</u>	المؤيد التكريتي	599 – 502	262
1825	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن سهل</u>	النقاش الطليطلي	529 –	263
1826	<u>محمد بن أحمد بن الصباح</u>	أبو عبد الله الرعيني	303 –	263
1827	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن طالب</u>	القبري المؤدب	362 –	264
1828	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا</u>	أبو العباس المخطوم	298 –	264
1829	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد</u>	ابن اليتيم البلنسي	621 – 544	267
1830	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد</u>	ابن الازرق الرواني الشاعر	385 – 319	268
1831	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله</u>	أبو بكر الشريشي	685 – 601	268
1832	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله</u>	ابن النجار الدوسي	693 –	269
1833	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان</u>	أبو الفتح الصواف	440 – 374	270

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1834	<u>محمد بن أحمد بن محمد</u>	شرف القضاة ابن الجباب [ القيرواني ]	691 – 608	270
1835	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن محمد</u>	ابن النصيب الحلي	715 – 641	271
1836	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم</u>	ابن قفل الدمياطي	– بعد 688	271
1837	<u>محمد بن أحمد بن القاسم ، المقرئ</u>	أبو أسامة الهروي	417 – 329	272
1838	<u>محمد بن أحمد بن محمد</u>	أبو عمر ابن قدامة الحنبلي	607 – 528	272
1839	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق</u>	ابن مرزوق السبتي	597 –	274
1840	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى</u>	المقدسي الواعظ	693 –	274
1841	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد</u>	النجيب ابن العجمي	687 – 602	275
1842	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن نافع</u>	أبو الحسن الأعرج	322 –	275
1843	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج</u>	أبن القشوري	380 – 284	276
1844	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب</u>	المفيد الجرجرائي	380 – 284	278
1845	<u>محمد بن أحمد بن محمد ، الصوفي</u>	شمس الدين النقعجواني	722 – 645	279
1846	<u>محمد بن أحمد بن محمد بن محمد</u>	جمال الدين الأصهباني الصوفي	709 – 641	279
1847	<u>محمد بن أحمد بن مكّي</u>	صدر الدين النشائي	760 – 719	280
1848	<u>محمد بن أحمد بن محمود</u>	بدر الدين ابن العطار	725 – 670	280
1849	<u>محمد بن أحمد بن منصور بن إبراهيم</u>	ابن الجوهري الحلي	736 – 690	281
1850	<u>محمد بن أحمد بن منظور</u>	العسقلاني شيخ القراء	676 – 597	281
1851	<u>محمد بن أحمد بن المنهال بن حبيب</u>	أبو بكر ابن المنهال البصري	348 – 280	282
1852	<u>محمد بن أحمد بن منور بن شيخان</u>	ابن شيخان الصوفي	693 – 623	282
1853	<u>محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد</u>	الوضاحي المرسّي	539 –	283
1854	<u>محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل</u>	العبدري البلنسي	593 – 519	283
1855	<u>محمد بن أحمد بن الموفق</u>	اللورقي المقرئ النحوي	661 – 575	284
1856	<u>محمد بن أحمد بن موسى</u>	الشهاب ابن يغمور	– 670	284
1857	<u>محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى</u>	البطرني التونسي	793 – 703	285
1858	<u>محمد بن أحمد بن نصر</u>	أبو جعفر الترمذي	295 – 200	285
1859	<u>محمد بن أحمد بن نصر ، أبو أحمد</u>	ابن الدباهي البغدادى	711 – 636	286

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1860	محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد	الدعجاني المقدسي	682 – 627	286	
1861	محمد بن أحمد بن نوح الاشيلي	ابن أخت ابن عصفور	699 – 631	287	
1862	محمد بن أحمد بن هاشم بن أحمد	فتح الدين التفليسي	720 – 658	287	
1863	محمد بن أحمد بن هاشم بن عبد الجبار	أبو بكر المعافري	343 –	288	
1864	محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد	محبي الدين ابن العديم	656 – 590	288	
1865	محمد بن أحمد بن يحيى	ابن شهيد الفاسي	640 قبل –	288	
1866	محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله	ابن سني الدولة	708 – 615	289	
1867	محمد بن أحمد بن يحيى ،	أبو بكر ، البغدادي	358 –	290	
1868	محمد بن أحمد بن يحيى	فخر الدين ابن السيوري	725 – 653 بعد	290	
1869	محمد بن أحمد بن يزيد ، أبو بكر	ابن أبي العوام	376 –	290	
1870	محمد بن أحمد بن أبي يزيد	أبو بكر الإحيمي	318 –	290	
1871	محمد بن أحمد بن يعلى	الغزال المالقي الضري	638 – 534	291	
1872	محمد بن أحمد بن يوسف بن سالم	أبو عبد الله المنجي	722 – 654	291	
1873	محمد بن أحمد بن يوسف بن عيَّاش	ابن عيَّاش السلاوي	616 –	291	
1874	محمد بن أحمد بن يوسف	بدر الدين الفاخري	625 –	292	
1875	محمد بن أحمد بن أبي يوسف	أبو بكر الخلاّل	322 –	293	
1876	محمد بن أحمد	أبو جعفر الجرجاني	398 –	293	
1877	محمد بن أحمد	أبو الطيّب الشذائي	358 بعد –	293	
1878	محمد بن أحمد	ابن أخت أبي العباس الرأس	651 –	294	
1879	محمد بن أحمد ،	أبو سعيد العميدي النحوي	443 –	294	
1880	محمد بن أحمد ،	الفقيه السلاوي	659 –	295	
1881	محمد بن إسحاق النيسابوري	إمام الأئمة ابن خزيمة	311 – 223	295	
1882	محمد بن إسحاق بن سيبويه	البيكندي	262 –	297	
1883	محمد بن إسحاق بن عبد الله	ابن قاضي العمر	711 – 666	297	
1884	محمد بن إسحاق بن عمر ،	السروجي العديمي	733 – 653	298	
1885	محمد بن إسحاق بن كنداج الطولوني	– بعد 282		298	

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1886	<u>محمد بن إسحاق بن لؤلؤ ، جلال الدين</u>	ابن الملك الرحيم	702 –	299
1887	<u>محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى</u>	ابن مندة	311 – 395	299
1888	<u>محمد بن إسحاق بن محمد بن مرتضى</u>	عماد الدين البليسي	749 –	300
1889	<u>محمد بن إسحاق بن منذر القرطبي</u>	ابن السليم قاضي الجماعة	306 – 367	301
1890	<u>محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار</u>	ابن إسحاق صاحب السيرة	151 –	302
1891	<u>محمد بن إسرائيل بن [ أبي بكر ]</u>	القصاص المقرئ	371 –	305
1892	<u>محمد بن أسعد بن عبد الكريم</u>	ابن طحا القاياني	650 – 730	306
1893	<u>محمد بن أسعد بن علي بن المعمر</u>	الجواني نسابة بغداد	525 – 598	306
1894	<u>محمد بن أسعد بن سعد</u>	الساعي الزاهد البغدادى	658 –	309
1895	<u>محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان</u>	الإمام الشافعي	150 – 204	309
1896	<u>محمد بن أسلم الأردري</u>		296 –	419
1897	<u>محمد بن إدريس بن الأسود الصدفى السمسار</u>		390 –	419
1898	<u>محمد بن إدريس بن المنذر بن داود</u>	أبو حاتم الرازي	195 – 275	420
1899	<u>محمد بن إدريس بن وهب الأعور</u>		313 –	422
1900	<u>محمد بن إدريس بن محمد</u>	نجم الدين القمولى	709 –	422
1901	<u>محمد بن باديس بن زيري بن مناد الصنهاجي</u>		407 –	423
1902	<u>محمد بن بدر بن عبد الله الصيرفي</u>	قاضي مصر	264 – 330	423
1903	<u>محمد بن بركات بن هلال النحوي الصوفي</u>		420 – 520	426
1904	<u>محمد بن أبي بكر بن علي</u>	رشيد الدين النيسابوري	559 – 637	432
1905	<u>محمد بن أبي بكر بن عند المنعم</u>	ناصر الدين الدمنهوري	661 – 728	432
1906	<u>محمد بن أبي البركات الهمداني</u>	البطائحي الصوفي	550 – 660	433
1907	<u>محمد بن نزال قائد الجيوش</u>		406 – بعد	433
1908	<u>محمد بن بكتوت الغرزي المحدث</u>		660 – 726	434
1909	<u>محمد بن بكير بن عثمان الضبي</u>	أبو بكر الضبي	208 –	434
1910	<u>محمد بن أبي بكر بن إبراهيم ، أمين الدين</u>	ابن النحاس الحلبي	623 – 720	435
1911	<u>محمد بن أبي بكر بن أحمد الزغبى</u>	نميلة المصري	728 –	435

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1912	<u>محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف</u>	نور الدين البلخي المقرئ	559 - 653	435
1913	<u>محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد</u>	الربيعي نائب بلبس	651 - 735	436
1914	<u>محمد بن أبي بكر بن داود</u>	أبو بكر العمادي	691 -	436
1915	<u>محمد بن أبي بكر بن رُشيد الرجيلي</u>	صاحب القصائد الوترية	662 -	437
1916	<u>محمد بن أبي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب</u>	شرف الدين الفيومي	748 -	437
1917	<u>محمد بن أبي بكر بن عباس ، فخر الدين</u>	ابن مدود محتسب الجزيرة	669 -	438
1918	<u>محمد بن أبي بكر بن أبي عبد الله العسقلاني العطّار</u>		630 - 711	439
1919	<u>محمد بن أبي بكر بن عبد الحفيد الربيعي</u>		652 -	439
1920	<u>محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق</u>	شرف الدين الصقلي المقرئ	621 -	440
1921	<u>محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الدمشقي</u>		610 -	440
1922	<u>محمد بن أبي بكر بن يحيى الديباجي</u>	ابن المهدي الخطيب	614 - 685	441
1923	<u>محمد بن أبي بكر بن علي الموصلي</u>	نجم الدين ابن الخباز	557 - 631	441
1924	<u>محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله</u>	التقي السبكي	641 - 708	442
1925	<u>محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران</u>	التقي الإخنائي	658 - 750	442
1926	<u>محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران ، أخوه</u>	علم الدين الإخنائي	664 - 732	443
1927	<u>محمد بن أبي بكر بن غنيم بن حماد الحنيلي</u>	ابن غنيم الحلبي	621 - 692	444
1928	<u>محمد بن أبي بكر بن الفضل بن موسى المالكي</u>	أبو بكر القتالي	380 -	444
1929	<u>محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي نصر</u>	ابن أبي كدية القيرواني	512 -	445
1930	<u>محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان</u>	شمس الدين الصالحي	656 - 735	446
1931	<u>محمد بن أبي بكر بن محمد بن منصور</u>	أبو الجود الحوزي	732 -	446
1932	<u>محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد</u>	شمس الدين الأيكي	630 - 697	446
1933	<u>محمد بن أبي بكر بن محمود بن إبراهيم</u>	ابن الدقاق	642 - 721	448
1934	<u>محمد بن أبي بكر بن أبي الوقار</u>	شمس الدين الرقاعي	659 - 749	448
1935	<u>محمد بن بكر بن محمد بن يزيد الشيباني</u>	أبو بكر ابن العوام	337 -	448
1936	<u>محمد بن بنيمان بن سعد الهمداني</u>	ابن بنيمان الأعلمي	573 - 663	449
1937	<u>محمد بن بزدان بن مايين</u>	سيف الدين الكردي	449	449



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1938	<u>محمد بن بسطام بن رجاء السوسي</u>		313 -	450
1939	<u>محمد بن بشائر بن فوز بن سعيد العيمي</u>	كمال الدين ابن بشائر	629 - 692	450
1940	<u>محمد بن بشر بن بطريق</u>	أبو بكر العكري الزنبري	248 - 332	452
1941	<u>محمد بن بشير الأنصاري</u>			453
1942	<u>محمد بن بشير بن محمد بن شراحيل</u>	القاضي ابن شراحيل الباجي	198 -	454
1943	<u>محمد بن بطلان بن وهب العيمي</u>	ابن بطلان اللورقي	366 -	454
1944	<u>محمد بن بكّار بن بلال العاملي</u>	القاضي محمد بن بكّار	142 - 216	455
1945	<u>محمد بن أرغون النائب</u>	ناصر الدين ابن أرغون	727 -	456
1946	<u>محمد بن أسامة بن صخر الحجري</u>	أبو يحيى السرقسطي	287 -	457
1947	<u>محمد بن أبي أسامة</u>	ابن أبي أسامة الإسكندراني	642 -	457
1948	<u>محمد بن أسامة بن مرشد بن علي</u>	ابن أسامة بن منقذ	541 -	458
1949	<u>محمد بن أسباط بن حكيم</u>	ابن أسباط القرطي	279 -	458
1950	<u>محمد بن إسحاق بن إبراهيم المناوي القاضي</u>	صهر ابن جماعة	765 -	458
1951	<u>محمد بن بيبرس</u>	الملك السعيد بركة خان	658 - 678	459
1952	<u>محمد شاه بن ترنشاه</u>		600 -	467
1953	<u>محمد بن تمام بن عبد الله بن تمام</u>	محمد بن تمام الطليطلي	400 -	467
1954	<u>محمد بن تكين الخاصة</u>		بعد 324 -	468
1955	<u>محمد بن بيليك الجزري المحسني</u>	ناصر الدين ابن بيليك	بعد 755 -	470
1956	<u>محمد بن تمام بن يحيى بن عباس</u>	فخر الدين الصنهاجي	603 - 669	471
1957	<u>محمد بن تمام الكاتب</u>	ابن تمام الناسخ	722 -	471
1958	<u>محمد بن تميم بن واقد بن سنان</u>	ابن تميم العنبري الإفريقي	266 -	472
1959	<u>محمد بن ثابت بن أسلم البتاني</u>		نحو 160 -	472
1960	<u>محمد بن جابار الجرجاني</u>	ابن جابار الصوفي	361 -	473
1961	<u>محمد بن جابر بن حمّاد</u>	ابن المروزي الرمال	279 -	476
1962	<u>محمد بن جابر بن غزّاد بن عوف</u>	محمد بن جابر العتكي		477
1963	<u>محمد بن جابر بن محمد بن قاسم التونسي</u>		673 - 749	477



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
1964	<u>محمد بن جامع بن باق بن عبد الله</u>	العلاء الأندلسيّ الدمشقيّ	587 – 632	478
1965	<u>محمد بن جبريل بن عثمان بن مسلم</u>	ابن القطان المصريّ	638 – 703	479
1966	<u>محمد بن جبريل بن عليّ</u>	المراغيّ الصوفيّ	635 –	479
1967	<u>محمد بن جبريل بن عيسى</u>	ابن جبريل الطحّان	640 –	479
1968	<u>محمد بن جبريل بن أبي الفوارس</u>	العمّاد الدربنديّ	581 – 650	479
1969	<u>محمد بن جبريل بن المغيرة بن سلطان</u>	ابن أخي العَلَم	558 – 637	480
1970	<u>محمد بن جرير بن يزيد</u>	أبو جعفر الطبريّ صاحب التاريخ	224 – 310	481
1971	<u>محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى</u>	أبو جعفر الرامرائيّ	360 –	487
1972	<u>محمد بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم</u>	أبو طاهر العلاف المقرئ	330 –	488
1973	<u>محمد بن جعفر بن أحمد</u>	أبو الحسن البلويّ المؤدّن	318 –	489
1974	<u>محمد بن جعفر بن أحمد بن سليمان</u>	محمد بن جعفر المؤدّن	328 –	489
1975	<u>محمد بن جعفر بن أحمد بن عليّ</u>	محمد بن جعفر الصوّليّ	558 – 638	489
1976	<u>محمد بن جعفر بن أيّوب بن عبد الرحمان</u>	محمد بن جعفر القصريّ	490	
1977	<u>محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد</u>	محمد بن جعفر الحسينيّ	347 –	491
1978	<u>محمد بن جعفر بن الحسين</u>	الحافظ غندر البغداديّ	370 –	491
1979	<u>محمد بن جعفر بن حمزة ، أبو بكر البرّاز</u>	ابن الشّماع	358	492
1980	<u>محمد بن جعفر بن درّان بن سليمان</u>	أبو الطيّب غندر البغداديّ	357 –	492
1981	<u>محمد بن جعفر بن أبي راشد</u>	ابن أبي راشد المغربيّ	345 –	493
1982	<u>محمد بن جعفر بن رُهَيْل البغداديّ</u>	ابن رُهَيْل البرّاز	390 –	493
1983	<u>محمد بن جعفر بن شاكر</u>	أبو الحسن البرقيّ	299 –	494
1984	<u>محمد بن جعفر بن أبي طالب</u>	أبو القاسم الطالبيّ	494	
1985	<u>محمد بن جعفر بن عليّ بن محمد</u>	ابن جبارة الجوهريّ	بعد 360	495
1986	<u>محمد بن جعفر بن عليّ</u>	أبو بكر الميّاقيّ	435 –	495
1987	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد</u>	ابن أبي الغنائم الحلبيّ	604 –	496
1988	<u>محمد بن جعفر بن محمد</u>	أبو بكر ابن أعيّن البغداديّ	293 –	496
1989	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن حفص</u>	ابن الإمام	214 – 300	497

الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
498	327 -	أبو بكر الخرائطي	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن سهل</u>	1990
498	431 - 358	ابن أبي الذكر الطحان	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله</u>	1991
499	728 - 645	ابن حجّون القناوي	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم</u>	1992
500	408 -	أبو الفضل الخزاعي المقيء	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم</u>	1993
502	478 -	أبو الفرج ابن المغربي الوزير	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن علي</u>	1994
503	700 -	غندر الآملي	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن علي</u>	1995
503	427 - 354	ابن المارستاني	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن الفضل</u>	1996
504	341 -	ابن الدهان	<u>محمد بن جعفر بن محمد بن كامل</u>	1997
504	412 -	القزاز النحوي	<u>محمد بن جعفر بن محمد</u>	1998
506	603 -		<u>محمد بن جعفر بن يحيى الصنهاجي</u>	1999
507	315 -		<u>محمد بن جعفر الدباغ الظاهري</u>	2000
507	320 -		<u>محمد بن جعفر القوازي</u>	2001
507	310 -	ابن الحشّاب	<u>محمد بن جعفر</u>	2002
507	296 -	ابن جنادة الإشبيلي	<u>محمد بن جنادة بن عبد الله</u>	2003
508	742 - 697	ابن جنكلي ابن البابا	<u>محمد بن جنكلي بن محمد</u>	2004
509	334 -	ابن الجنيّد السمرقندي	<u>محمد بن الجنيّد بن خلف</u>	2005
509	495 - بعد		<u>محمد بن جوهر بن ذكا النابلسي</u>	2006
510	696 - 615	التلعفري المقيء	<u>محمد بن جوهر الصوفي</u>	2007
510	321 -	النفيس ابن جيش	<u>محمد بن جيش أبو الفتح</u>	2008
511	300 - بعد	ابن حاتم المروزي	<u>محمد بن حاتم بن نعيم</u>	2009
511	684 - 600	الدلاصي المقيء	<u>محمد بن حاتم بن هبة الله بن خلف</u>	2010
512	343 - 264	أبو بكر الأطروش	<u>محمد بن الحارث بن الأبيض بن الأسود</u>	2011
512	567 -	المختار الحميري	<u>محمد بن الحارث بن تميم بن المعز</u>	2012
513	241 -	صدرة المؤذن	<u>محمد بن الحارث بن راشد بن طارق</u>	2013
513	260 -	ابن أبي سعد القرطبي	<u>محمد بن الحارث بن أبي سعد</u>	2014

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2015	<u>محمد بن الحارث بن عبد الحميد</u>	ورد ابن الوردی	289 –	514
2016	<u>محمد بن الحارث بن شدّاد</u>	ابن أبي الليث قاضي مصر	250 –	514
2017	<u>محمد بن أبي الحارث بن الصلت الشاعر</u>	ابن أبي الحارث الميمی	218 نحو –	517
2018	<u>محمد بن الحارث الإيادي</u>	الایادي قاضي الرملة	272 –	518
2019	<u>محمد بن حامد المتّوج</u>	ثقة الملك ابن المتّوج	561 –	518
2020	<u>محمد بن أبي حامد التنيسي</u>		458 –	518
2021	<u>محمد بن حبان بن أحمد بن حبان</u>	الحافظ ابن حبان البستي	354 – 270	519
2022	<u>محمد بن حبش الواعظ البغدادي</u>	ابن حبش القاضي الضرير	314 –	520
2023	<u>محمد بن حبيب بن طاهر بن علي</u>	ابن شماس الغافقي القاضي	459 –	521
2024	<u>محمد بن الحجّاج بن رشدين المهري</u>		242 –	521
2025	<u>محمد بن حجّاج بن زبّان المرادي</u>		229 –	522
2026	<u>محمد بن الحجّاج بن سليمان</u>	أبو جعفر الحمصي الجوهري	262 –	522
2027	<u>محمد بن حجّاج بن مطّرف</u>	ابن مطّرف الإشبيلي	704 – 618	523
2028	<u>محمد بن الحجّاج بن يوسف اللخمي</u>		185 –	523
2029	<u>محمد بن أبي حجيرة</u>	ابن أبي حجيرة القرطبي	293 –	523
2030	<u>محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة</u>	« مشووم قریش »	36 –	524
2031	<u>محمد بن حرمة بن سعيد</u>	أبو عمّار الجرشي	303 –	531
2032	<u>محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب</u>	ابن أبي الحرم القلانسي	695 – 624	531
2033	<u>محمد بن حنّرة بن عبد الوارث</u>	ابن حنّرة البهنسي	314 –	532
2034	<u>محمد بن حسان بن عتاهية البني</u>		197 –	532
2035	<u>محمد بن حسن بن أحمد المحلي</u>		650 –	532
2036	<u>محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن</u>	أبو الفتح القمني	740 –	533
2037	<u>محمد بن الحسن بن أحمد</u>	الجلال الرازي قاضي دمشق	745 –	533
2038	<u>محمد بن الحسن بن علي</u>	محمد بن حسن الكلبي	363 – 319	534
2039	<u>محمد بن الحسن بن أحمد</u>	الشرف الديباجي الكاتب	650 –	535

الصفحة	ولادته وفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
536		ابن حمدان الأسبوطي	<u>محمد بن الحسن بن أحمد</u>	2040
536	388 -	أبو الطيب الماذراني	<u>محمد بن الحسن بن أحمد بن علي</u>	2041
536	643 -	عزّ القضاة المشارف	<u>محمد بن الحسن بن إسماعيل بن مظفر</u>	2042
537	694 - 613		<u>محمد بن الحسن بن بريك القاهري</u>	2043
537	735 - 655	ابن إمام الجامع الأقمر	<u>محمد بن الحسن بن أبي الحسن</u>	2044
537	360 -	أبو بكر الصيدلاني	<u>محمد بن الحسن بن حمدون</u>	2045
538	بعد 360		<u>محمد بن الحسن بن حنيفة المالكي</u>	2046
538	716 -		<u>محمد بن الحسن بن حيدر الرهاوي</u>	2047
538	367 -	أبو بكر الصدي الوراق	<u>محمد بن الحسن بن خالد</u>	2048
539	722 - 645	ابن الصائغ العروضي	<u>محمد بن الحسن بن سباع</u>	2049
540	687 -	أبو نصر ابن النقيب	<u>محمد بن الحسن بن شاور</u>	2050
541	536 -	ابن برنجان الداني	<u>محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى</u>	2051
541	311 -	إمام الجامع العتيق	<u>محمد بن الحسن بن الربيع</u>	2052
542		ابن زرارة المشرف	<u>محمد بن الحسن بن زرارة الطائي</u>	2053
542	646 -	الحميدي والي القاهرة	<u>محمد بن الحسن بن سعيد</u>	2054
543	620 -	ابن صارم القبائلي	<u>محمد بن الحسن بن صارم</u>	2055
543	626 -	أبو عبد الله التباي	<u>محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى</u>	2056
543	519 -	البوصيري الناسخ	<u>محمد بن الحسن بن صدقة بن سليمان</u>	2057
544	240 -	أبو بكر الأعين	<u>محمد بن (أبي عتاب) حسن بن طريف</u>	2058
544	604 -	الكهف ابن طغان	<u>محمد بن الحسن بن طغان</u>	2059
545	700 -	الإربلي المقرئ الضرير	<u>محمد بن حسن بن عبد الله</u>	2060
545	749 - 682	أبو حامد ابن نجا	<u>محمد بن الحسن بن الحارث</u>	2061
546	بعد 450	أبو بكر الرازي الأندلسي	<u>محمد بن الحسن بن عبد الرحمان</u>	2062
546	654 - 573	ابن المقدسيّة السفاقي	<u>محمد بن حسن بن عبد السلام بن عتيق</u>	2063
547		ابن الوزير الجروي	<u>محمد بن الحسن بن عبد العزيز</u> ،	2064
547	689 - 621	ابن البوني الطيب	<u>محمد بن الحسن بن عبد الملك</u>	2065

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2066	محمد بن الحسن بن عبد ربّه الوزير ،	حفيد صاحب العقد			548
2067	محمد بن الحسن بن علي بن أحمد	أبو الطاهر القسطلاني		642 – 695	548
2068	محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمان	شمس الدين الفريسي		719 – 806	549
2069	محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمان	ابن اليازوري		بعد 461	549
2070	محمد بن الحسن بن علي بن حبيب	أبو بكر الجهمي		بعد 299	551
2071	محمد بن الحسن بن علي بن الحسن	حفيد بن عساكر		593 – 668	551
2072	محمد بن الحسن بن علي بن خلف	ابن الرصدي التونسي		635 – 719	552
2073	محمد بن الحسن بن علي بن خلف	أبو عبد الله الخولاني		441 – 515	552
2074	محمد بن الحسن بن علي بن صالح	أبو الحسن السلفي المالقي		604 –	552
2075	محمد بن أبي الحسن بن علي	الخلال الصعي صواف		590 – 682	553
2076	محمد بن الحسن بن علي بن عيسى	ابن الصيرفي اللخمي		680 – 738	553
2077	محمد بن الحسن بن علي بن أبي القاسم	ابن التونسي		536 –	554
2078	محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى	القاضي الدقاق		308 – 392	554
2079	محمد بن الحسن بن علي بن يوسف	البلغي الأندلسي		442 – 515	555
2080	محمد بن الحسن بن علي الأنصاري	أبو الحسن المديني		315 –	555
2081	محمد بن الحسن بن علي	أبو طاهر الأنطاكي		قبل 380	555
2082	محمد بن الحسن بن علي	أبو بكر الكركنتي		537 –	556
2083	محمد بن الحسن بن عمر بن محمد	ابن عين الغزال		427 –	556
2084	محمد بن الحسن بن عيسى	المرستاني الصوفي		519 – 612	557
2085	محمد بن الحسن بن فرج	أبو بكر الأصفر القزاز		375 –	557
2086	محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة	أبن قتيبة العسقلاني		بعد 310	558
2087	محمد بن الحسن بن محسن بن عبد الرحيم	أبو بكر الأشموني			558
2088	محمد بن الحسن بن محسن ، أبو المعالي	الرضي الزيات الشاعر			558
2089	محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن	ابن الأقسامسي		487 –	559
2090	محمد بن الحسن بن محمد بن حسن	الفائري الدماطي		578 – 652	560
2091	محمد بن الحسن بن محمد بن زياد البغدادي	أبو بكر النقاش المقرئ		266 – 351	560

الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
562	472 – 547	ابن غلام الفرس الداني	<u>محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد</u>	2092
563	695 –	شمس الدين ابن الفرات	<u>محمد بن حسن بن محمد بن عبد العزيز</u>	2093
563	609 –	ابن صاحب الصلاة الملقب	<u>محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد</u>	2094
564	537 – 613	ابن القطان المقدسي	<u>محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله</u>	2095
565	724 –	أبو عبد الله الحارثي الحنبلي	<u>محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عوض</u>	2096
565	580 – 656	ابن جوان الفاسي المقرئ	<u>محمد بن حسن بن محمد بن يوسف</u>	2097
567	400 – 467	الأسدآبادي الصوفي	<u>محمد بن الحسن بن محمد ، أبو الفتح</u>	2098
567	583 – 667	علم الدين ابن مماتي	<u>محمد بن الحسن بن مهذب بن زكريا</u>	2099
567			<u>محمد بن الحسن بن موسى بن بشر بن سابق</u>	2100
568	439 –		<u>محمد بن الحسن بن موسى الشيرازي المقرئ</u>	2101
568	303 –	الحلال الزيات	<u>محمد بن الحسن بن نصر بن يحيى</u>	2102
568	بعد 355	أبو العباس الكلبي	<u>محمد بن الحسن بن الوليد بن موسى</u>	2103
569	701 –		<u>محمد بن الحسن بن هلال النقاش</u>	2104
569	بعد 399	أبو علي السهواجي	<u>محمد بن الحسن</u>	2105
570	390 – 464	الفهري الشاعر	<u>محمد بن الحسن الفهري المكي المنجم</u>	2106
571	274 –	أبو النصر القطان	<u>محمد بن الحسن</u>	2107
571			<u>محمد بن الحسن ، أبو عبد الله التاريخ</u>	2108
571	711 –	جمال الدين الأرميني	<u>محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى</u>	2109
572	363 –	أبو الحسين الآري	<u>محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم</u>	2110
572		ابن سلاح البليسي	<u>محمد بن الحسين بن إبراهيم بن المسلم</u>	2111
573	554 – 622	أبو المجد القزويني الصوفي	<u>محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين</u>	2112
574	408 – 468	أبو منصور الحميري القاضي	<u>محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين</u>	2113
574	540 –	أبو بكر الميوقري الظاهري	<u>محمد بن الحسين بن أحمد الأصم</u>	2114
575	662 –	السرسني الحسني	<u>محمد بن الحسين بن إسحاق</u>	2115
575	697 –	موقف الدين الأدفوي	<u>محمد بن الحسين بن تغلب</u>	2116
576	448 –	حميد الحافظ عبد الغني	<u>محمد بن الحسين بن بقا الحشأب</u>	2117

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته وفاته	الصفحة
2118	<u>محمد ، بن الحسين بن جمعة بن عليّ</u>	أبو عبد الله السجستانيّ	619 –	577
2119	<u>محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم</u>	ابن الخليليّ	593 – 683	577
2120	<u>محمد بن الحسين بن الحسن</u>	أبو منصور الحنّك	549 –	578
2121	<u>محمد بن الحسين بن الحسن</u>	الأطروش الماذرانيّ	578	578
2122	<u>محمد بن الحسين الحمويّ</u>	قاضي القضاة ابن رزين	603 – 680	579
2123	<u>محمد بن الحسين بن خليفة</u>	رشيد الدين ابن مسكين	623 –	581
2124	<u>محمد بن الحسين بن زيد</u>	أبو جعفر التنيسيّ	329 –	582
2125	<u>محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان</u>	أبو جعفر الطيّان	نحو 360 –	582
2126	<u>محمد بن الحسين بن أبي شجاع الحسنيّ</u>		بعد 630 –	583
2127	<u>محمد بن الحسين بن طحال المقداديّ الزيديّ</u>		بعد 553 –	583
2128	<u>محمد بن الحسين بن عبد الله الحسنيّ</u>	أبو عليّ الصعيديّ	366 –	583
2129	<u>محمد بن الحسين بن عبد الله</u>	أبو البركات ابن رواحة	564 – 642	584
2130	<u>محمد بن الحسين بن عبد الله</u>	ابن حسنّ الفوي	614 – 703	584
2131	<u>محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو الفضل</u>	التاج الأرمويّ	574 – 656	585
2132	<u>محمد بن الحسين بن عبد الرحمان الجابريّ</u>	أبو الطاهر المحليّ	554 – 633	585
2133	<u>محمد بن الحسين بن عبد الوهاب</u>	الماذرانيّ الكاتب	264 – 337	587
2134	<u>محمد بن الحسين بن عتيق علم الدين</u>	ابن رشيّق الربيعيّ	595 – 680	589
2135	<u>محمد بن الحسن بن عثمان ، وجيه الدين ،</u>	أبو المعالي الإسكندريّ	617 –	590
2136	<u>محمد بن الحسين بن عليّ بن إبراهيم</u>	أبو سليمان الحرّانيّ	357 –	590
2137	<u>محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد</u>	أبو الجنّ الحسنيّ	322 –	591
2138	<u>محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد</u>	أبو يعلى السّراج	481 –	591
2139	<u>محمد بن الحسين بن عليّ</u>	أبو الحسين القرّيّ المقرئ	448 –	591
2140	<u>محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد</u>	عمّ الوزير ابن المغربيّ	404 –	592
2141	<u>محمد بن الحسين بن عليّ الحسنيّ</u>	الشرّيف أبو الدلالات	600 –	592
2142	<u>محمد بن الحسين بن عليّ بن رفاعة</u>	أبو الحسين السلميّ	627 – 680	593
2143	<u>محمد بن الحسين بن عمر</u>	أبو بكر الخالديّ الصوفيّ	573 –	593



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2144	<u>محمد بن الحسين بن عمر بن حفص</u>	التنوخي النحوي	400 –	594
2145	<u>محمد بن الحسين بن محمد بن آذر</u>	الكارزيني المقرئ	– بعد 440	595
2146	<u>محمد بن الحسين بن محمد القيرواني</u>	أبن النعمان المقرئ	327 – 368	596
2147	<u>محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر</u>	أبو الفتح قطيط	355 – 434	597
2148	<u>محمد بن الحسين بن محمد</u>	الأرموي قاضي العسكر	578 – 650	597
2149	<u>محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين</u>	ابن الطفال المقرئ	359 – 448	598
2150	<u>محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين</u>	ابن المجاور الصوفي	546 – 625	599
2151	<u>محمد بن الحسين بن محمد بن خلف</u>	أبو خازم ابن الفراء	– 430	600
2152	<u>محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون</u>	أبو الطاهر السعدوني	367 – 448	600
2153	<u>محمد بن الحسين بن محمد بن أبي عمرو</u>	أبو المعالي الإسكندراني	617 –	601
2154	<u>محمد بن الحسين بن محمد ،</u>	أبو سعد الحرلي	– 491	601
2155	<u>محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم</u>	القاضي أبو عمر البسطامي	– 407	602
2156	<u>محمد بن حسين بن محمد</u>	ابن الزمّال الجبّاني	– 652	602
2157	<u>محمد بن حسين بن مفرّج الواعظ</u>	الرشيد ابن ريحانة	513 – 589	603
2158	<u>محمد بن الحسين بن منجب الشاعر</u>			603
2159	<u>محمد بن حفص بن عمر بن عبّاد</u>	أبو بكر البصريّ الأحول	– 297	603
2160	<u>محمد بن الحكم بن معاذ</u>	البجليّ البصري	– 238	604
2161	<u>محمد بن الحكم الإفريقيّ</u>		– 206	604
2162	<u>محمد بن حمّاد بن محمد بن حمّاد</u>	سديد الدين ابن حمّاد	594 –	604
2163	<u>محمد بن حمّاد الطهرانيّ الرازيّ</u>		– 271	605
2164	<u>محمد بن أحمد أبي حمّاد الدميّاطيّ</u>	أبو بكر الشطويّ المقرئ		606
2165	<u>محمد بن حمدان بن شبيب</u>	شمس الدين ابن حمدان		606
2166	<u>محمد بن حمدان بن شعبان الطرافنيّ البغداديّ</u>		– بعد 318	607
2167	<u>محمد بن حمدان الأصمّ</u>		– 299	607
2168	<u>محمد بن حمدان بن نصر</u>	الشرف ابن حمدان الثميريّ	592 – 662	607
2169	<u>محمد بن حمد بن حامد</u>	الأرتاحيّ	507 – 601	608



الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2170	محمد بن حمد المصيصي			558 -	609
2171	محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد		أبن حمدون النيسابوري	320 -	609
2172	محمد بن حمزة بن أيوب		أبو الحسن اللخمي	340 -	610
2173	محمد بن حمزة بن أحمد بن الحسن		القاضي ابن أبي يعلى	557 - 465	610
2174	محمد بن حمزة بن طاهر بن عبد الله		ابن فضال	332 -	611
2175	محمد بن حمود بن أحمد أمين الدين		ابن العالمية	669 -	611
2176	محمد بن حمود بن عثمان		القاضي ابن الإفريقي	431 -	612
2177	محمد بن حمود بن عمر بن عبد الأحد		ابن الدليل قاضي بليس	480 نحو -	612
2178	محمد بن حمود بن محمد بن علوي		القائد أبو القاسم ابن حمود		613
2179	محمد بن حمويه بن عمرو		ابن حمويه الوراق	416 -	613
2180	محمد بن حميد بن حيدرة بن الحسين		ابن الأرقط النحوي	541 -	613
2181	محمد بن حميت بن هشام بن حميد		أبو قرّة الحجري	266 -	614
2182	محمد بن حمير بن أنيس السليحي			200 -	614
2183	محمد بن حميد الأرمني				615
2184	محمد بن حنبل بن هلال بن أسد		والد الإمام أحمد		616
2185	محمد بن حوبك بن سعيد بن بهلول		أبو قمامة الحرسي	303 -	616
2186	محمد بن حيّان بن محمد أبو البركات		ابن قائد البغدادي	448 بعد -	616
2187	محمد بن حيّان بن محمد وجيه الدين		حفيد أبي حيّان	806 - 734	617
2188	محمد بن حيدرة بن جعفر بن لقمان		ابن حيدرة الكتبي	447 -	617
2189	محمد بن حيّون بن عمران		ابن حيّون الطليطلي	346 -	618
2190	محمد بن حيّون بن معن بن يزيد		ابن أبي العوجاء التجيبي	269 -	618
2191	محمد بن خاص بك الشوباشي		ابن خاص بك	574 -	619
2192	محمد بن خالد بن حمدون ، الكتبي		أبو المعالي الهذباني	687 - 600	619
2193	محمد بن خالد بن حيّان		ابن حيّان الرقي	244 -	620
2194	محمد بن خالد بن يزيد		أبو جعفر البردعي	317 -	620
2195	محمد بن خالد بن مرتبيل		ابن مرتبيل القرطي	220 -	621

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2196	<u>محمد بن خذاذاذ الأهوازي</u>		520 -	622
2197	<u>محمد بن خراسان النحوي المقرئ الصقلي</u>		386 -	622
2198	<u>محمد بن خزاعة بن عبد الرزاق</u>	ابن خزاعة الدمياطي	674 - بعد	623
2199	<u>محمد بن خزيمة بن الحسين</u>	ابن خزيمة الدبّاع	414 -	623
2200	<u>محمد بن خزيمة بن راشد الإسكندراني</u>		296 -	623
2201	<u>محمد بن خزيمة بن مخلد</u>	أبو بكر ابن خزيمة القرشي	245 - نحو	624
2202	<u>محمد بن خشيش بن يحيى</u>		246 -	624
2203	<u>محمد بن الخضر بن بلال الأيربلي الصوفي</u>		605 - بعد 695	625
2204	<u>محمد بن الخضر ، علم الدين</u>	قاضي المنوقية	710 -	625
2205	<u>محمد بن خطاب ابن سدبلة العمري</u>		679 - بعد	625
2206	<u>محمد بن الخطاب الأزرق</u>		216 - بعد	626
2207	<u>محمد بن خفيف المؤذن ، أبو بكر</u>	ابن خفيف السمرقندي	346 -	626
2208	<u>محمد بن خلف الله بن خليفة</u>	ابن الشمي القسطيني	593 - بعد 674	626
2209	<u>محمد بن خفيف بن أسفكشاد</u>	ابن خفيف الشيرازي الزاهد	371 -	627
2210	<u>محمد بن خلف بن راجع بن بلال</u>	شهاب الدين الجماعلي	550 - 618	630
2211	<u>محمد بن خلف بن سعيد المصري</u>			630
2212	<u>محمد بن خلف بن سعيد المغربي</u>	ابن السولة	336 - 400	631
2213	<u>محمد بن خلف بن سهل</u>	أبو غالب البراز		631
2214	<u>محمد بن خلف بن صاعد</u>	أبو الحسين الشلبي	547 -	632
2215	<u>محمد بن خلف بن عبد الله بن محمد الحسيني</u>		610 - بعد 676	632
2216	<u>محمد بن خلف بن عبد الرحمان</u>	ابن خلف البلنسي السجلجاسي	504 - بعد 558	633
2217	<u>محمد بن خلف بن عبيد المعافري</u>		297 -	633
2218	<u>محمد بن خلف بن علي الحسيني</u>	أبو القاسم ابن العريف	610 - نحو	634
2219	<u>محمد بن خلف بن غالب الغافقي الأندلسي</u>			634
2220	<u>محمد بن خلف بن كامل</u>	شمس الدين الغزي	616 - 770	634

الصفحة	ولادته وفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
635	213 - بعد		<u>محمد بن خلف بن محفوظ</u>	2221
635	685 - 625	أبو القاسم العسكري	<u>محمد بن خلف بن محمد بن مسلم ، الحنبلي</u>	2222
635	576 - نحو	الحاجّ القويّ الأندلسيّ	<u>محمد بن خلف</u>	2223
636	732 - 665	شمس الدين الإربليّ الصوفيّ	<u>محمد بن خليل بن شاهنشاه</u>	2224
636	674 -		<u>محمد بن خليل بن عبد المحسن الأنصاري</u>	2225
636	231 -		<u>محمد بن خلّاد بن هلال التميميّ</u>	2226
637	549 -		<u>محمد بن خيرة المغربيّ</u>	2227
638	261 -	ابن درهم الملوليّ	<u>محمد بن أبي الخير درهم المعلّم</u>	2228
638	360 -	محمد بن خير الزناتيّ	<u>محمد بن الخير بن محمد بن خزر</u>	2229
639	710 - 648	ابن دانيال الكحال	<u>محمد بن دانيال بن يوسف الطيّب</u>	2230
642	404 - بعد	أبو بكر الرباطيّ القاضي	<u>محمد بن داود بن أحمد بن سليمان</u>	2231
642	255 - بعد		<u>محمد بن داود بن إبراهيم الواسطيّ الشاعر</u>	2232
642	677 - بعد	قلندر الفخري	<u>محمد بن داود بن حجّاج</u>	2233
642	668 - 600	شهاب الدين ابن خمار	<u>محمد بن داود بن خمار بن محمود</u>	2234
643	250 -	محمد بن داود المهريّ	<u>محمد بن داود بن رزق بن داود</u>	2235
644	342 -	ابن الفتح النيسابوريّ الصوفيّ	<u>محمد بن داود بن سليمان</u>	2236
645	336 -	أبو بكر ابن سيّار البغداديّ	<u>محمد بن داود بن سليمان بن سيّار</u>	2237
645	297 -		<u>محمد بن داود بن عثمان بن سعيد الصدفي</u>	2238
646	611 -	الدربنديّ الصوفيّ	<u>محمد بن داود بن عثمان</u>	2239
646	689 -	شرف الدين ابن التركيّ	<u>محمد بن داود بن عليّ بن محمد الوراق</u>	2240
647	660 -	ناصر الدين الصارميّ	<u>محمد بن داود بن عليّ بن ياقوت</u>	2241
647	690 - 636	أبو عبد الله الهكاريّ	<u>محمد بن داود بن محمد</u>	2242
648	360 -	أبو بكر الدقيّ	<u>محمد بن داود ، الدينوريّ</u>	2243
649	696 - 627	ابن درباس الحنبليّ	<u>محمد بن درباس بن باشاك الكرديّ</u>	2244
649	709 -	ابن النحاس بدر الدين	<u>محمد بن أبي الدر بن أحمد التاجر</u>	2245
650	265 -		<u>محمد بن دلويه بن منصور الزاهد</u>	2246

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2247	<u>محمد بن ذكيل بن [ بشر بن ] سابق</u>	أبو محمد ابن ذكيل		651
2248	<u>محمد بن دولة شاه بن بلق</u>	ابن دولة شاه الجيروني	625 - 686	651
2249	<u>محمد بن ذكوان بن الحسن التيسبي</u>		409 -	651
2250	<u>محمد بن راجح بن أبي بكر العبدري</u>		655 -	652
2251	<u>محمد بن راشد بن أبي سكتة العبدري</u>			652
2252	<u>محمد بن راشد المرادي</u>			653
2253	<u>محمد بن راشد المصري</u>			653
2254	<u>محمد بن رافع اللواتي</u>		538 - بعد	653
2255	<u>محمد بن رافع بن هجرس السلامي</u>	تقي الدين ابن رافع	704 - 774	653
2256	<u>محمد بن رائق</u>	الأمير ابن رائق	330 -	654
2257	<u>محمد بن سعيد بن إسحاق بن يوسف</u>	القرطبي اللبلي	352 - بعد 418	659
2258	<u>محمد بن سعيد بن حسان الصائغ القرطبي</u>		260 -	659
2259	<u>محمد بن سعيد بن الحسين</u>	النجم المأموني الصوفي	546 - 603	660
2260	<u>محمد بن سعيد بن حفص</u>	أبو الطيب القرظي	306 -	661
2261	<u>محمد بن سعيد بن الحكم ،</u>	أبن أبي مريم	235 -	661
2262	<u>محمد بن سعيد بن حماد</u>	البوصيري صاحب البردة	695 -	661
2263	<u>محمد بن سعيد بن حمدون المصري</u>		331 -	669
2264	<u>محمد بن سعيد بن السري القرطبي</u>		403 -	669
2265	<u>محمد بن سعيد بن عبدان المقرئ</u>		287 - بعد 355	670
2266	<u>محمد بن سعيد بن عبد الله بن قرط</u>	ابن الصابوني القرطبي	381 -	671
2267	<u>محمد بن سعيد بن عبد الله المدني</u>		699 -	671
2268	<u>محمد بن سعيد بن عبد الرحمان الإخميمي</u>			672
2269	<u>محمد بن سعيد الديباجي التستري</u>		320 -	672
2270	<u>محمد بن سعيد بن عثمان المراكشي</u>			673
2271	<u>محمد بن سعيد بن عتبة الطبراني</u>		158 -	674
2272	<u>محمد بن سعيد بن عوف الإفريقي</u>			674

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2273	<u>محمد بن سعيد بن كثير بن عفير</u>		247 -	674
2274	<u>محمد بن سعيد بن هشام</u>	الفخر ابن الجتّان الشاطبيّ	653 - 615	675
2275	<u>محمد بن سعيد بن ميمون</u>	أبو قبيل الجيزيّ	301 -	678
2276	<u>محمد بن سعيد بن الهيثم</u>	أبو عبد الله الأيليّ	258 -	678
2277	<u>محمد بن سعيد الأزديّ</u>			679
2278	<u>محمد بن سعيد ، الأنماطيّ المقرئ</u>			679
2279	<u>محمد بن سعيد [ الصيرفيّ ] السلسيّ الشاعر</u>			680
2280	<u>محمد بن سفيان بن زياد العامريّ</u>		235 -	680
2281	<u>محمد بن سفيان بن سعيد المؤدّب</u>		331 -	680
2282	<u>محمد بن سفيان ، أبو جعفر الطبريّ</u>		299 -	681
2283	<u>محمد بن سفيان ، الهواريّ ، القيروانيّ</u>		415 -	681
2284	<u>محمد بن سلطان بن سعيد بن يوسف</u>	البزاعيّ المقرئ	687 - 605	682
2285	<u>محمد بن سلطان بن عبد الرحمان القوصيّ</u>		583 - بعد 671	682
2286	<u>محمد بن سلطان بن أبي غالب الواسطيّ</u>	جمال الدين الخطاطيّ المقرئ	595 - بعد	683
2287	<u>محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس</u>	أبن حيّوس الشاعر الشاميّ	473 - 394	683
2288	<u>محمد بن سلمان بن الحسن الخطيب</u>		624 - بعد	684
2289	<u>محمد بن سلمان بن حمائل بن عليّ</u>	سبط الشيخ غانم المقدسيّ	699 - 618	685
2290	<u>محمد بن سلمة بن سليمان بن صالح</u>	أبو عامر التجيّبيّ	259 -	685
2291	<u>محمد بن سلمة بن عبد الله الجمليّ المراديّ</u>		248 -	685
2292	<u>محمد بن سليمان بن أبي العزّ شمس الدين</u>		699 -	686
2293	<u>محمد بن سليمان بن إبراهيم الحرسيّ</u>	قاضي الحرس	358 - 289	686
2294	<u>محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف</u>	زين الدين البيّانيّ الصنهاجيّ	717 - 640	687
2295	<u>محمد بن سليمان بن أحمد ،</u>	شمس الدين القفصيّ	753 -	687
2296	<u>محمد بن سليمان بن جبرّاهر</u>	أبو الحسن العسقلانيّ	278 -	688
2297	<u>محمد بن أبي سليمان القرطبيّ</u>		377 -	688
2298	<u>محمد بن سليمان بن الحسن</u>	جمال الدين ابن النقيب	698 - 621	689

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2299	محمد بن سليمان بن الحسن بن أبي الورد	أبو طاهر الخولاني	690		
2300	محمد بن سليمان بن خلف	ابن خلف القرطبي المقرئ	690	— بعد 546	
2301	محمد بن سليمان بن داود	أبو جعفر المنقري	690	— بعد 293	
2302	محمد بن سليمان بن الربيع الغرناطي		690		
2303	محمد بن سليمان بن شبل الإفريقي		691	— 220	
2304	محمد بن سليمان بن شومر المالكي	الزواوي قاضي القضاة	691	631 — 711	
2305	محمد بن سليمان النصري	أبن أبي جميلة الحمصي	692	— 180	
2306	محمد بن سليمان بن طرخان المشهدي		693	636 — 699	
2307	محمد بن سليمان بن عبد الله الجلولي	جمال الدين التونسي	693	600 — 672	
2308	محمد بن سليمان بن علي بن سالم	أبو بكر الحموي الواعظ	694	579 — 648	
2309	محمد بن سليمان ابن العفيف التلمساني	الشاب الظريف	694	661 — 688	
2310	محمد بن سليمان بن محمد	الشاطبي الصوفي	696	585 — 672	
2311	محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله		697	— 270	
2312	محمد بن سليمان بن محمد بن عبيد	أبو عثمان ابن جبير	697	— بعد 188	
2313	محمد بن سليمان بن محمود الحزمي	أبو سالم الظاهري	698	— بعد 423	
2314	محمد بن سليمان بن معالي المعري		698	619 — 697	
2315	محمد بن سليمان بن أبي منصور بن فضيل	ابن أبي منصور البغدادي	699	— 612	
2316	محمد بن سليمان بن النعمان		699		
2317	محمد بن سليمان بن هارون	أبو بكر البغدادي الصوفي	699		
2318	محمد بن سليمان بن همام	ابن البياع	700	655 — 730	
2319	محمد بن سليمان الكاتب		700	— بعد 297	
2320	محمد بن سليم بن حنّ	سديد الدين ابن حنّ	706	— 628	
2321	محمد بن سنجر ، أبو عمر العجمي		706	— 695	
2322	محمد بن سهل المتوف		707	— 268	
2323	محمد بن سهل بن عبد الله	أبو تراب الطوسي	707		
2324	محمد بن سهل بن عمير القصّار		708	— 248	

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبه	ولادته ووفاته	الصفحة
2325	محمد سهل بن المسور الجملي			— بعد 300	708
2326	محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر		ابن سوار الشاعر	603 – 677	708
2327	محمد بن سوار بن راشد		ابن سوار الكوفي	— 248	709
2328	محمد بن سلامة بن جعفر بن علي		القاضي القضاعي	— 454	710
2329	محمد بن سلامة بن سلمة		والد الطحاوي		712
2330	محمد بن سلامة بن عبد الله العطار		ابن أبي الخير الحراني	551 – 634	713
2331	محمد بن سلامة بن عطاء الله التغلبي		ابن سلامة النساج	597 – 643	713
2332	محمد بن سلامة الشروطي ، أبو بكر			308 – 372	713
2333	محمد بن سلامة الكاتب				714
2334	محمد بن سلام بن زياد الأيلي				714
2335	محمد بن سلام بن سكن البخاري		البيكندي الصغير	— 225	714
2336	محمد بن سلام ، الحمزاوي ، البراز		ابن سلام الأصغر		715
2337	محمد بن شاذان بن زكريا ، أبو بكر			— 274	715
2338	محمد بن شادي بن عبد الله الغامي		أبو بكر الإسفهلار	— بعد 432	716
2339	محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه		الملك الحافظ غياث الدين	616 – 693	716
2340	محمد بن شافعي بن محمد بن طاهر		أبو بكر ابن الصنوبري	— بعد 507	717
2341	محمد بن شبل بن بدر بن عاصم		ابن شبل النشائي	596 – 685	717
2342	محمد بن الشبل بن بكر بن ليث		ابن الشبل الأندلسي	— 353	717
2343	محمد بن شجاع ، أبو عبد الله ، الصوفي			— بعد 430	718
2344	محمد بن شريح بن أحمد بن محمد الإشبيلي			392 – 476	719
2345	محمد بن شريح بن ميمون		أبو أحمد المهري	— 128	720
2346	محمد بن شريح ، أبو الحسن			— 431	720
2347	محمد بن شريف بن يوسف ، شرف الدين		ابن الوحيد الزرعي	647 – 711	720
2348	محمد بن شعبة بن جركام البابكي		أبو بكر البابكي	— 313	722
2349	محمد بن شعبان بن أبي طاهر الخلاطي		الخلاطي إمام مسجد الحسين	— 703	723
2350	محمد بن شمير ، أبو الصباح الرعيني				723



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2351	<u>محمد بن صالح بن عبد الله بن كامل</u>	أبو الفتح الصوري الكاتب	— بعد 651	723
2352	<u>محمد بن صادق بن محمد</u>	عماد الدين الأرمطي	— 690	724
2353	<u>محمد بن صادق بن إبراهيم</u>	ابن مليح المالقي	724	724
2354	<u>محمد بن صالح بن ثامر بن حامد</u>	شمس الدين ابن ثامر	— 722	725
2355	<u>محمد بن صالح بن خلف بن أحمد</u>	ابن أبي البقاء الجهني المقرئ	620 — 697	725
2356	<u>محمد بن صالح بن رشد بن عبد العزيز</u>	أبو بكر ابن رشد بن	— 340	725
2357	<u>محمد بن صالح بن سلطان</u>	أبو الوليد الموصلي الواعظ	— 614	726
2358	<u>محمد بن صالح بن عبد الرحمان بن حماد</u>	ابن أبي عصمة الدمشقي	— بعد 304	726
2359	<u>محمد بن صالح بن عبد الرحمان بن عمرو</u>	—	— 294	727
2360	<u>محمد بن صالح بن عبد الصمد الصواف</u>	—	— 406	727
2361	<u>محمد بن صالح بن أبي علي الهنسي</u>	ابن أبي التقي	593 — 672	727
2362	<u>محمد بن صالح بن قيس</u>	مولى سكينه	727	727
2363	<u>محمد بن صالح بن محمد بن حسن</u>	ابن داعي الغريبة	578 — 659	728
2364	<u>محمد بن صالح بن محمد المعافري الأندلسي</u>	—	— 383	729
2365	<u>محمد بن صالح بن محمد الخولاني البراز</u>	—	— 327	729
2366	<u>محمد بن صالح بن هبة الله</u>	أبو عمرو ابن حلي	623 — بعد 685	730
2367	<u>محمد بن صالح الدباغ</u>	—	258 — 321	730
2368	<u>محمد بن صالح</u>	صاحب بيت مال إفريقية	— بعد 377	730
2369	<u>محمد بن صبيح المرادي</u>	731	731	731
2370	<u>محمد بن الصباح الرعيني</u>	—	— 208	731
2371	<u>محمد بن صيغون الملطي</u>	—	— 380	731
2372	<u>محمد بن الصنعة بن أبي الفرج</u>	الشرف ابن الصنعة	— 668	731
2373	<u>محمد بن صيرم ، ناصر الدين ، الكامل</u>	—	— 680	732
2374	<u>محمد بن أبي طالب ، الخشاب</u>	—	— 389	732
2375	<u>محمد بن طاهر بن أحمد الإسكندراني</u>	—	— 335	732
2376	<u>محمد بن طاهر بن عبد الوهاب</u>	ابن الشبخي الحلبي	627 — 693	732



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبه	ولادته ووفاته	الصفحة
2377	<u>محمد بن طاهر بن علي الداني النحوي</u>		619 – 519	733
2378	<u>محمد بن طاهر بن علي بن أحمد</u>	ابن القيسراني	507 – 448	734
2379	<u>محمد بن طاهر</u>	صاحب شرطة مصر	310 –	742
2380	<u>محمد بن طاهر بن أبي الحسام</u>	الشهيد التدميري	379 –	743
2381	<u>محمد بن طرنطاي ، ناصر الدين</u>		731 –	744
2382	<u>محمد بن طنج</u>	الإخشيدي	334 – 268	745
2383	<u>محمد بن طلحة بن أبي سفيان المديني</u>		204 –	752
2384	<u>محمد بن طلحة بن محمد</u>	الكمال النصيبيني	652 – 582	753

## تراجم المجلد السادس كما وردت في المخطوط

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2385	<u>محمد بن عبدة بن حرب قاضي مصر</u>		218 – 313	7
2386	<u>محمد بن عبد بن عامر بن مرداس</u>	أبو بكر السفديّ	213 – بعد 297	13
2387	<u>محمد بن عبدون العدديّ القرطبيّ الطبيب</u>		– بعد 360	14
2388	<u>محمد بن عبد الدائم بن أحمد</u>	ابن عبد الدائم الحفيد	– 728	14
2389	<u>محمد بن عبد الدائم بن عيسى</u>	ابن عبد الدائم الحسينيّ	– 638	15
2390	<u>محمد بن عبد الدائم بن محمد</u>	ابن عبد الدائم القوصيّ	573 – 659	16
2391	<u>محمد بن عبد الرزّاق بن رزق الله</u>	ابن المحدث الحنبليّ	621 – 689	16
2392	<u>محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم</u>	أبن البهاء المقدسيّ	– 643	17
2393	<u>محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم</u>	ابن الحكيم الرنديّ	660 – 708	17
2394	<u>محمد بن عبد الرحمان بن أحمد</u>	ابن أبي القاسم الربيعيّ	– 604	18
2395	<u>محمد بن عبد الرحمان بن أحمد</u>	القاضي الرئيس	378 – 478	19
2396	<u>محمد بن عبد الرحمان بن أحمد</u>	ابن الدهان	584 – 681	20
2397	<u>محمد بن عبد الرحمان بن أحمد</u>	ابن الحدّاد الفاسيّ	672 – 722	20
2398	<u>محمد بن عبد الرحمان بن أسباط</u>	أبو عليّ الأزرق		21
2399	<u>محمد بن عبد الرحمان بن بحير</u>	أبو بكر الريسانيّ	– 292	22
2400	<u>محمد بن عبد الرحمان بن بسطام الكنديّ</u>		– 179	23
2401	<u>محمد بن عبد الرحمان بن جعفر</u>	الخلقانيّ المقرئ	– 415	23
2402	<u>محمد بن عبد الرحمان بن الحسن</u>	أبو بكر الجعفيّ	– 260	23

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2403	<u>محمد بن عبد الرحمان بن الحسن</u>	الميماسي الطيب	625 –	24
2404	<u>محمد بن عبد الرحمان بن أبي الحسين التنيسي</u>		636 –	25
2405	<u>محمد بن عبد الرحمان بن حسين</u>	ابن مهذب متولي بيت المال	393 –	25
2406	<u>محمد بن عبد الرحمان بن ربيع المالقي</u>		725 –	25
2407	<u>محمد بن عبد الرحمان بن زياد</u>	أبو جعفر الأرزناني	317 –	26
2408	<u>محمد بن عبد الرحمان بن سامة الحكمي الحافظ</u>		708 – 662	26
2409	<u>محمد بن عبد الرحمان بن سليم</u>	ابن العمادية الإسكندري	646 –	27
2410	<u>محمد بن عبد الرحمان بن السندي</u>	أبو بكر الطرافي		27
2411	<u>محمد بن عبد الرحمان بن سهل</u>	الغزال الأصهباني الحافظ	369 –	28
2412	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله</u>	أبو عبد الله السبتي	625 – 544	28
2413	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم</u>	أبو القاسم الكاشغري	717 –	29
2414	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز</u>	ابن مزال الإسكندري	631 –	29
2415	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله</u>	أبو عبد الله الفارسي الصوفي	674 –	30
2416	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله</u>	ابن الحجاب الأغلبی	643 – 564	30
2417	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان</u>	ابن الأستاذ	638 – 564	31
2418	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله اللبلي</u>		622 – 550	32
2419	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله</u>	أبو بكر الخزومي	618 –	32
2420	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد الحليم</u>	ابن الزعيم الموصلي		33
2421	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز</u>	أبن حمزة الشقيري	637 –	33
2422	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز</u>	محمد الدين أبن الصيرفي	673 –	34
2423	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد العظيم</u>	عز الدين الرقنأوي الأعرج	731 –	34
2424	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن محمد</u>	أبو الفخر ابن الأعمى	635 –	34
2425	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد العلي</u>	شرف الدين ابن السكري	629 –	35
2426	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد الغني قاضي دمياط</u>		675 –	35
2427	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عبد المؤمن</u>	أبو عمرو الجرجاني المهلبی	328 –	36
2428	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عتبة</u>	أبو المغيث المعافري	218 –	36

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2429	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عليّ الإشبيليّ المقرئ</u>		610 –	36
2430	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عليّ بن محمد بن قاسم</u>	أبو عبد الله الحسينيّ الحلبيّ	573 – 666	37
2431	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد</u>	القزوينيّ صاحب التلخيص	666 – 739	38
2432	<u>محمد بن عبد الرحمان بن عيسى</u>	أبو العباس ابن الأقدم	340 –	43
2433	<u>محمد بن عبد الرحمان بن أبي الفتح</u>	أبو الطاهر العمريّ المؤدّب	724 –	44
2434	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد</u>	ابن قدامة الدمشقيّ	679 –	44
2435	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد</u>	ابن عزيمة الإشبيليّ المقرئ	643 –	45
2436	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد</u>	ابن شريح العامريّ	305 –	45
2437	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان</u>	أبو عبد الله الأبهريّ	472 –	46
2438	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد</u>	ابن رضوان القوصيّ	618 –	46
2439	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد العبّاسيّ موقع الحكم</u>			46
2440	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد</u>	تاج الدين البنجدبيّ	522 – 584	47
2441	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد العلائيّ الصقلّيّ</u>		514 – 579	50
2442	<u>محمد بن عبد الرحمان بن محمد الأزديّ</u>		416 –	50
2443	<u>محمد بن عبد الرحمان بن مرشد الأرميّ المقرئ</u>		458 –	51
2444	<u>محمد بن عبد الرحمان بن مرهب الناشريّ</u>		608 – 681	51–
2445	<u>محمد بن عبد الرحمان بن مظفر</u>	أبو البركات ابن قادوس	610 –	52
2446	<u>محمد بن عبد الرحمان بن معاوية</u>	ابن حديج أمير مصر	155 –	52
2447	<u>محمد بن عبد الرحمان بن معاوية</u>	أبو سفيان العتبيّ التنيسيّ	342 –	53
2448	<u>محمد بن عبد الرحمان بن مقرب</u>	أبو طاهر ابن مقرب البزاز	623 –	53
2449	<u>محمد بن عبد الرحمان بن مهنا المقرئ</u>		605 – 676	53
2450	<u>محمد بن عبد الرحمان بن موسى</u>	أبو بكر الخولانيّ	300 قبل –	54
2451	<u>محمد بن عبد الرحمان بن الناصر</u>	ابن الرصاص الحسينيّ	614 – بعد 659	54
2452	<u>محمد بن عبد الرحمان بن نوفل</u>	يقيم عروة	نحو 132 –	55
2453	<u>محمد بن عبد الرحمان بن نوح</u>	ناصر الدين ابن المقدسيّ	629 – 689	56
2454	<u>محمد بن عبد الرحمان بن يحيى</u>	ابن النيدة العطار	644 –	57

الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
57		ابن غنح المدنيّ	<u>محمد بن عبد الرحمان بن يزيد</u>	2455
58	336 –	أبو الحسين الروذباريّ	<u>محمد بن عبد الرحمان . . .</u>	2456
59	728 –	ابن جنادة المقرئ	<u>محمد بن عبد الرحمان بن يوسف</u>	2457
59			<u>محمد بن عبد الرحمان ، ناصر الدين</u>	2458
59	296 –	أبو بكر الأصبهاني المقرئ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم</u>	2459
61		أبو بكر ابن شرحبيل المدنيّ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن إسماعيل</u>	2460
61		ابن ثمير المصريّ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن ثمير</u>	2461
61	731 –	أبو الفتح الجعفريّ الزاهد	<u>محمد بن عبد الرحيم بن جعفر</u>	2462
62	716 – 648	شرف الدين الحريريّ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن أبي الحسن</u>	2463
62	565 – 473	أبو حامد الغرناطيّ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن سليمان</u>	2464
63	720 – 641	ابن النشو التاجر	<u>محمد بن عبد الرحيم بن عباس</u>	2465
64	807 – 735	ابن الفرات المؤرخ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن عليّ</u>	2466
64	691 – 638	ابن الدميريّ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم</u>	2467
65	716 –	ابن الحبال البعلبكيّ الحنبلي	<u>محمد بن عبد الرحيم بن عليّ</u>	2468
65	733 –	شرف الدين الأرمينيّ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن عمر</u>	2469
66	724 –	الباجربقيّ الصوفيّ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن عمر</u>	2470
67		الأسوانيّ راوي المقامات	<u>محمد بن عبد الرحيم بن عيسى</u>	2471
68	715 – 644	الصفّيّ الهنديّ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن محمد</u>	2472
68	683 –	ابن الشقير العسقلانيّ	<u>محمد بن عبد الرحيم بن منصور</u>	2473
69	580 –	أبن حمّود الجزوليّ	<u>محمد بن عبد الرزّاق</u>	2474
69	721 – 657	أبن الراقة العسقلانيّ	<u>محمد بن عبد الرزّاق بن عبد الكريم</u>	2475
69	563 – 490		<u>محمد بن عبد الرزّاق بن يوسف الاشبيليّ</u>	2476
70	427 – 352	خطيب جامع عمرو	<u>محمد بن عبد السميع بن عمر</u>	2477
71	286 –		<u>محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبيّ</u>	2478
71	256 – 202		<u>محمد بن عبد السلام – سحنون –</u>	2479
72		أبن سلطان القليبيّ	<u>محمد بن عبد السلام</u>	2480

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2481	<u>محمد بن عبد السلام بن أبي السوار</u>	أبو الحسن السراج	296 –	72
2482	<u>محمد بن عبد السلام بن عبد الحميد</u>	ابن الزيات الطرابلسي		73
2483	<u>محمد بن عبد السلام بن عثمان</u>	أبو بكر الفزاريّ الدمشقيّ	317 –	73
2484	<u>محمد بن عبد السلام بن عليّ</u>	سبط ابن نشوان	689 – 623	74
2485	<u>محمد بن عبد السلام بن محمد بن يحيى</u>	أبو عبد الله المراديّ المرسّيّ	564 –	74
2486	<u>محمد بن عبد السلام بن أبي نزار</u>	أبو عبد الله الواسطيّ المقرئ	543 – بعد 603	74
2487	<u>محمد بن عبد السلام</u>	ابن الرماح التونسيّ	بعد 619 –	75
2488	<u>محمد بن عبد الصمد بن بدران</u>	ابن بدران القيوميّ	651 – بعد 686	75
2489	<u>محمد بن عبد الصمد بن داود</u>	أبو جعفر ابن قراد	241 –	76
2490	<u>محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر</u>	القاضي قطب الدين السنباطيّ	722 – 653	76
2491	<u>محمد بن عبد الصمد بن عبد الظاهر المنفلوطيّ</u>		بعد 687 –	77
2492	<u>محمد بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الرحيم</u>	ابن العجميّ الحلبيّ	609 –	77
2493	<u>محمد بن عبد الصمد بن هشام</u>	أبو بكر الصديّ	319 –	78
2494	<u>محمد بن عبد الصمد القرويّ</u>	أبو عبد الله القرويّ الزاهد	470 –	78
2495	<u>محمد بن عبد الظاهر بن حسين</u>	ابن الشرف الحنفيّ	757 – 678	78
2496	<u>محمد بن عبد العزيز بن خسنون</u>	أبو طاهر ابن حسنون	359 –	79
2497	<u>محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله</u>	الحجاب الأغلبّيّ	605 – 522	79
2498	<u>محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم</u>	شيخ البحريّة الطلونيّ	620 – قبل 695	80
2499	<u>محمد بن عبد العزيز بن أحمد</u>	ابن باقا المسيبيّ	667 – 596	81
2500	<u>محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل البرقيّ</u>		665 –	81
2501	<u>محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التلمسانيّ</u>		585 –	81
2502	<u>محمد بن عبد العزيز بن سلام الغسّال</u>		248 –	82
2503	<u>محمد بن عبد العزيز بن صالح</u>	ابن الحجاز	723 –	82
2504	<u>محمد بن عبد العزيز بن صالح</u>	ابن المغازليّ	434 –	82
2505	<u>محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان</u>	عبد الدين السكريّ	700 – 620	83
2506	<u>محمد بن عبد العزيز بن عبد الله</u>	سناه الملك الشروطيّ	642 – 553	83

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2507	<u>محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم</u>	الشريف الفاوي المغربي	644 – 568	84
2508	<u>محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام</u>	ابن العزّابن عبد السلام	681 – 605	85
2509	<u>محمد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب</u>	أبو بكر الزهري الإسكندراني	654 –	86
2510	<u>محمد بن عبد العزيز بن عليّ</u>	أبو الفضائل الربيعي	609 –	86
2511	<u>محمد بن عبد العزيز بن علي</u>	ابن الصيرفي الورّاق	653 –	87
2512	<u>محمد بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي</u>		618 –	87
2513	<u>محمد بن عبد العزيز بن مبارك</u>	أبو عبد الله الجوزي الأندلسي	476 –	87
2514	<u>محمد بن عبد العزيز بن محمد</u>	أبو بكر البرّاز الجوري	448 / 435 –	88
2515	<u>محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمان</u>	أبو عبد الرحمان ابن حديج	241 –	88
2516	<u>محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز</u>	أبو عبد الله التلمساني	684 – 604	89
2517	<u>محمد بن عبد العزيز بن معدّ بن عبد الكريم</u>	ابن البوري	599 –	89
2518	<u>محمد بن عبد العزيز بن ناصر</u>	أبو الزهر التونسي	644 – بعد 688	89
2519	<u>محمد بن عبد العزيز ابن الوزير</u>	ابن ضايي الجروي		90
2520	<u>محمد بن عبد العزيز بن يحيى</u>	أبو بكر الجروي	313 –	90
2521	<u>محمد بن عبد العزيز الأندلسي</u>	ابن الحرّار القرطبي	293 –	90
2522	<u>محمد بن عبد العزيز</u>	خادم أبي الحسن الصبّاغ		91
2523	<u>محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي</u>	الرشيد المنذري ابن الزكيّ	643 – 613	91
2524	<u>محمد بن عبد العظيم بن عبد الواحد</u>	ناصر الدين العدواني	620 –	92
2525	<u>محمد بن عبد العظيم بن عليّ بن سالم</u>	نجم الدين ابن السقّطي	676 – 613	92
2526	<u>محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم</u>	أخوه الجمال ابن السقّطي	707 – 618	93
2527	<u>محمد بن عبد الغفار بن أبي نصر</u>	المكبّس الصوفي	615 – 533	94
2528	<u>محمد بن عبد الغنيّ بن إبراهيم</u>	ابن المنجّم	611 – 537	94
2529	<u>محمد بن عبد الغنيّ بن أبي بكر</u>	ابن نقطة	629 –	95
2530	<u>محمد بن عبد الغنيّ بن ظافر</u>	أبو عبد الله ابن الشيرليجي	583 – 509	96
2531	<u>محمد بن عبد الغنيّ بن عبد العزيز بن سلام</u>	أبو طاهر العسّال	283 –	96
2532	<u>محمد بن عبد الله بن عبد الحكم</u>		268 – 182	96

الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبه	اسم المترجم	رقم الترجمة
98	637 –	ابن سيّدة	<u>محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان</u>	2533
98	221 –	زُنين ابن حديج	<u>محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان</u>	2534
99	719 –	ابن ربيع القرطبيّ	<u>محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان</u>	2535
99	667 –	أبو عبد الله الهورنيّ	<u>محمد بن عبد الله بن عوض بن خلف</u>	2536
100		أبو شعيب السهريّ	<u>محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص</u>	2537
100	319 –		<u>محمد بن عبد الله بن عيسى بن حمّاد زغبة</u>	2538
100	370 –	أبو الحسن . . .	<u>محمد بن عبد الله بن . . .</u>	2539
101		أبو علي الـ . . .	<u>محمد بن عبد الله بن إسماعيل</u>	2540
101	214 –	أبو محرز القاضي	<u>محمد بن عبد الله بن قيس</u>	2541
102	589 – 512	أبو الحسن الرمليّ	<u>محمد بن عبد الله بن الجحليّ</u>	2542
103	390 –	ابن الترجمان	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد</u>	2543
103	707 – 648	ابن القيسرانيّ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد</u>	2544
103	360 –	ابن أشته المقرئ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد</u>	2545
104	310 –	أبو بكر الحذاء	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن قشير</u>	2546
104	348 – 300	القاضي الخصبيّ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن الخصيب</u>	2547
105	551 – 487	ابن خيرة القرطبيّ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد</u>	2548
106	698 – بعد		<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الدبس</u>	2549
107	375 – 289	أبو بكر الأبهريّ المالكيّ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح</u>	2550
108	345 –	ابن هزاربنده	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله</u>	2551
109	341 – 283	الكشكينانيّ القرطبيّ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ</u>	2552
110	543 – 468	أبو بكر ابن العربيّ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله</u>	2553
113	602 – 533	ابن أبي زمنين الإلبيريّ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان</u>	2554
114	664 – 602	ابن الأزرق الأولاسيّ الصوفيّ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوارث</u>	2555
115	387 – 297	أبو المفضل الشيبانيّ	<u>محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله</u>	2556
116	799 – 750	ابن جبال الدين النحويّ	<u>محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام</u>	2557
116	514 –	ابن المسيح المقرئ	<u>محمد بن عبد الله بن المسيح الفضيّ</u>	2558



الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2559	محمد بن عبد الله بن عبدون	ابن عبدون قاضي إفريقية	—	299	117
2560	محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود	ابن النّ	679 – 599		118
2561	محمد بن عبد الله بن عمر بن مكّي ابن المرحّل	ابن وكيل بيت المال	738 – 691		119
2562	محمد بن عبد الله بن محمد بن مصال	أبو جعفر ابن مصال	397 –		120
2563	محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم	أبو بكر الملقبيّ	330 –		120
2564	محمد بن عبد الله بن محمد بن هاشم	أبو بكر الصانع	344 –		120
2565	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل	أبو عبد الله المرسيّ	655 – 570		121
2566	محمد بن عبد الله بن محمد بن رقاّص الميورقيّ		618 –		123
2567	محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف	غسان المكيّ			123
2568	محمد بن عبد الله بن محمد	أبو بكر البتّيّ			123
2569	محمد بن عبد الله بن محمد الخولانيّ	ابن القوق الباجيّ	308 –		124
2570	محمد بن عبد الله بن محمد	أبو عبد الرحمان العنقيّ المؤرخ	385 –		125
2571	محمد بن عبد الله بن محمود بن حبيبش	ابن حبيبش الحسينيّ	631 – 581		126
2572	محمد بن عبد الله بن مخلد	أبو الحسين الأصهبانيّ الوراق	262 –		126
2573	محمد بن عبد الله بن المستورد	الحافظ أبو سيّار البغداديّ	262 –		127
2574	محمد بن عبد الله بن معدّ	عتبة الزاهد	353 –		128
2575	محمد بن عبد الله بن المقفّع				128
2576	محمد بن عبد الله بن مفصّل	ابن فضالة القتبانيّ	229 –		129
2577	محمد بن عبد الله بن موهوب	ابن البناء البغداديّ الزاهد	612 – 536		129
2578	محمد بن عبد الله بن ميمون	أبو بكر ابن ميمون السكريّ	262 –		130
2579	محمد بن عبد الله بن هلال بن نافع	ابن هلال الأزديّ	204 –		131
2580	محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد	ابن أبي نُعيم البليسيّ	691 – 609		131
2581	محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى القرطبيّ	ابن واسلاس قاضي الجماعة	337 – 284		132
2582	محمد بن عبد الله بن يوسف	أبو عبد الله البونيّ	665 –		133
2583	محمد بن عبد الله ، أبو القاسم	الحجاب المصريّ	بعد 550		133
2584	محمد بن عبد الله البغداديّ ناظر قوص		بعد 670		133

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2585	<u>محمد بن عبد الله</u>	أبو بكر الفاوي	291 -	134
2586	<u>محمد بن عبد الله اللوشي الطيب</u>		560 -	134
2587	<u>محمد بن عبد الله المعافري المقرئ</u>		360 قبل -	135
2588	<u>محمد بن عبد الله المياروداني</u>		313 -	135
2589	<u>محمد بن عبد الله الجوهري</u>	الشریف أبو القاسم المعافري	434 -	135
2590	<u>محمد بن عبد الله ، المغربي</u>	أبو عبد الله الزغواني الزاهد	568 - 656	135
2591	<u>محمد بن عبد الله الحازن</u>		358 -	137
2592	<u>محمد بن عبد الله الكردي الحاجب</u>		593 -	138
2593	<u>محمد بن عبد الله القمي</u>			138
2594	<u>محمد بن عبد المنعم بن جماعة</u>	موفق الدين الحمزي	612 - 694	140
2595	<u>محمد بن عبد المنعم بن شهاب المؤدب</u>		617 - 705	140
2596	<u>محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحمان</u>	جمال الدين ابن الحشّاب		141
2597	<u>محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز</u>	صدر الدين البارباري	714 -	141
2598	<u>محمد بن عبد المنعم بن عمار</u>	ابن هابيل الحرّاني	603 - 671	142
2599	<u>محمد بن عبد المنعم بن علي بن ظافر</u>	ابن الأقالمي	602 -	142
2600	<u>محمد بن عبد المنعم بن عمر</u>	ابن القوّاس الدمشقي	682 -	142
2601	<u>محمد بن عبد المنعم بن أبي الفتح</u>	مؤدّب جامع عمرو	630 -	143
2602	<u>محمد بن عبد المنعم بن محمد</u>	ابن الخيمي الصوفي الشاعر	604 - 685	143
2603	<u>محمد بن عبد المنعم بن نصر بن أحمد</u>	ابن شقير المعري الحنفي	606 - 669	144
2604	<u>محمد بن عبد المنعم بن يحيى بن صالح</u>	أبو عبد الله العطّار	644 -	145
2605	<u>محمد بن عبد المهيم بن الحسين ، أبو الفضل</u>	ابن قلنبا اللحمي	523 -	145
2606	<u>محمد بن عبد المهيم بن زكريا</u>	النوري محتسب مصر	624 - 677	146
2607	<u>محمد بن عبد المولى بن محمد بن عبد الله</u>	اللّبنّي القاضي المالكي	509 - 594	146
2608	<u>محمد بن عبد المؤمن بن خلف</u>	محبّ الدين الدميّاطي الحافظ	667 - 723	147
2609	<u>محمد بن عبد المؤمن بن عبد الكريم</u>	عماد الدين البوصيري	643 - 717	148
2610	<u>محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح</u>	ابن النجار الصوري الحنبلي	601 - 690	148

الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2611	<u>محمد بن عبد النور بن أحمد بن منير الإخميمي الفاسي</u>		729 –	149
2612	<u>محمد بن عبد الهادي بن عبد الكريم</u>	خطيب جامع المقياس	632 –	149
2613	<u>محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمان</u>	الحافظ ضياء الدين ابن قدامة	569 – 643	150
2614	<u>محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد</u>	أبو عامر الألمري	463 –	151
2615	<u>محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز</u>	أبو الفضل الدارمي البغدادى	388 – 455	151
2616	<u>محمد بن عبد الواحد بن محمد الأسدي</u>	أبو البركات الزبيري	347 – 434	152
2617	<u>محمد بن عبد الواحد القصّار ، أبو الحسن</u>	صريع الدلاء (وقتل الغواشي)	412 –	153
2618	<u>محمد بن عبد الوارث بن هبة الله</u>	أبو الفضل ابن الأزرق	536 – 592	155
2619	<u>محمد بن عبد الوارث بن حريز الأسواني</u>		297 –	155
2620	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن أحمد</u>	زين الدين الجبّاب	614 – 696	156
2621	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن سليمان</u>	أبو طاهر الشرحبيلي	282 –	157
2622	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الله</u>	أبو بكر ابن الشيرجيّ الدمشقيّ	549 – 627	157
2623	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الحقّ</u>	ابن الإسكندريّ	621 – 683	157
2624	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الكافي</u>	ابن الحنبلي الواعظ	652 –	158
2625	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز</u>	نقيب الفارقانيّة	754 –	159
2626	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن عتيق بن هبة الله</u>		611 – بعد 696	159
2627	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن المتّوجّ الزهريّ</u>		639 – 730	160
2628	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن محمد بن فارس المريّ</u>		718 –	160
2629	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن مرتضى</u>	قطب الدين البهنسيّ	666 – 744	161
2630	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن منصور</u>	أبو عبد الله الحرّانيّ الحنبليّ	610 – 674	161
2631	<u>محمد بن عبد الوهّاب بن يوسف</u>	شمس الدين ابن المجنّ	642 –	162
2632	<u>محمد بن عبيد الله بن أحمد</u>	المسيّحيّ صاحب أخبار مصر	366 – 420	163
2633	<u>محمد بن عبيد الله بن أحمد</u>	أبو الفضل الحوثكيّ	340 –	165
2634	<u>محمد بن عبيد الله بن جبريل</u>	ابن عبيد الله الكاتب	624 – 674	166
2635	<u>محمد بن عبيد الله بن الحسن</u>	أبو العلاء ابن المسلمة	312 – 392	167
2636	<u>محمد بن عبيد الله بن عبد الله</u>	الأدرع العلويّ		167

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2637	<u>محمد بن عبيد الله بن علي</u>	ابن أبي المقوّز الصوفيّ	660 –	168
2638	<u>محمد بن عبيد الله بن علّان ، شمس الدين</u>	ابن علّان الراوية	625 –	168
2639	<u>محمد بن عبيد الله بن القاسم</u>	أبو الحسين البغداديّ	431 –	168
2640	<u>محمد بن عبيد الله بن محمد ، أبو بكر</u>	ابن بيش البلنسيّ	539 – بعد	169
2641	<u>محمد بن عبيد الله بن محمد</u>	القائم العبيديّ	280 – 334	169
2642	<u>محمد بن عبيد بن عبد المؤمن</u>	ابن عبد المؤمن	342 –	187
2643	<u>محمد بن عتاد الدولة بن عبّاد</u>		558 –	187
2644	<u>محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد</u>	ابن أبي كُدَيْه القيروانيّ	512 –	187
2645	<u>محمد بن عتيق بن سلامة المالكيّ ، القيروانيّ</u>		493 –	188
2646	<u>محمد بن عتيق بن عبد الله</u>	نظام الدين الديباجيّ	587 – بعد	189
2647	<u>محمد بن عتيق بن عمر الصقلّي</u>		530 –	189
2648	<u>محمد بن عتيق بن محمود القرشيّ</u>		602 – بعد	189
2649	<u>محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة</u>	أبو زرعة القاضي	301 –	189
2650	<u>محمد بن عثمان بن إبراهيم النسفيّ</u>	أبو عليّ الصائفيّ	344 –	196
2651	<u>محمد بن عثمان بن أحمد</u>	قاضي الحاجّ	729 –	196
2652	<u>محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان</u>	ابن أبي الخوافر الطيب	662 – 729	197
2653	<u>محمد بن عثمان بن أسعد</u>	الوجيه ابن المنجّي الحنبليّ	630 – 701	197
2654	<u>محمد بن عثمان بن إسماعيل بن خليل</u>	أبو بكر السلّمانيّ الكاتب	588 – 643	198
2655	<u>محمد بن عثمان بن أميرك ،</u>	أبو عثمان العمديّ	646 –	199
2656	<u>محمد بن عثمان بن الحسن</u>	النصيبّي قاضي الكرخ	406 –	199
2657	<u>محمد بن عثمان بن حسن بن نصر</u>	ابن السكاكينيّ	667 – 715	200
2658	<u>محمد بن عثمان بن أبي الحسن</u>	القاضي ابن الحريريّ	653 – 728	200
2659	<u>محمد بن عثمان بن خلف بن إبراهيم</u>	ابن أبي عمر	595 –	204
2660	<u>محمد بن عثمان بن أبي الرجاء</u>	ابن السلعوس	693 –	204
2661	<u>محمد بن عثمان بن سعيد</u>	أبو الحسن آبن السّوّار	297 –	210
2662	<u>محمد بن عثمان بن سليمان بن عليّ</u>	ضياء الدين الزرّازيّ	608 – 688	211

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته وفاته	الصفحة
2663	<u>محمد بن عثمان بن سليمان بن عبد الله</u>	ابن جحش المدني	231 –	212
2664	<u>محمد بن عثمان بن صالح بن صفوان السهمي</u>		235 –	212
2665	<u>محمد بن عثمان بن عبد الله بن علاق</u>	ابن الأعمى المدلجي	660 – 717	212
2666	<u>محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق</u>	محمد بن عثمان الربيعي	611 –	213
2667	<u>محمد بن عثمان بن عبد الملك</u>	أبو عبد الله التجار الصوفي	641 – 726	213
2668	<u>محمد بن عثمان بن عرفة</u>	إمام جامع عمرو		213
2669	<u>محمد بن عثمان بن عطاء</u>	ابن خذاذاد		214
2670	<u>محمد بن عثمان بن عبد الله ، أصيل الدين</u>	القاضي الإشبيلي	بعد 740 – 804	214
2671	<u>محمد بن عثمان بن عليكان الكردي</u>		637 –	215
2672	<u>محمد بن عثمان بن علي بن عثمان ،</u>	أبو عبد الله الكاشي الحنفي	653 – 713	216
2673	<u>محمد بن عثمان بن علي الأسعدي النحاس</u>		642 –	216
2674	<u>محمد بن عثمان بن علي بن يحيى</u>	ابن بنت أبي سعد	607 – 695	216
2675	<u>محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر</u>	أبو البركات التوزري	676 – 734	217
2676	<u>محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله</u>	العثماني قاضي المدينة	364 –	218
2677	<u>محمد بن عثمان بن محمد بن عطايا</u>	أمير الدين السعدي	بعد 651 –	218
2678	<u>محمد بن عثمان بن محمد بن عدلان العسقلاني</u>		615 – بعد 700	218
2679	<u>محمد بن عثمان بن مكّي بن عثمان الشارعي المواقيني</u>		605 – 691	219
2680	<u>محمد بن عثمان بن يوسف</u>	ابن الدجاجة	617 –	219
2681	<u>محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب</u>	الملك المنصور ثالث الأيوبيين	بعد 585 – 620	220
2682	<u>محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد</u>	بدر الدين ابن الحدّاد الحنبلي	724 –	221
2683	<u>محمد بن عثمان الأزدي السرقسطي</u>		353 / 346 –	222
2684	<u>محمد بن عثمان الثعالبي</u>	أبو حنيفة الشاعر الموصل	بعد 380 –	222
2685	<u>محمد بن عثمان بن يوسف</u>	فخر الدين السنباطي الحنفي	762 –	223
2686	<u>محمد بن عثمان بن عبد الرزاق</u>	جمال الدين البوزنجي المالكي	731 –	223
2687	<u>محمد بن عجلان المدني المقرئ</u>		148 –	224
2688	<u>محمد بن أبي عدي بن الفضل ، المؤدّب</u>	أبو صالح السمرقندي	444 –	225

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2689	محمد بن عراك بن محمد	أبو بكر ابن عراق	282 – 346	226	
2690	محمد بن عريشاه بن أبي بكر	ابن عريشاه	607 – 677	226	
2691	محمد بن أبي العز بن سليمان	ابن ملاعب الطحّان	656 – 724	227	
2692	محمد بن أبي العز بن مكارم	شمس الدين الحريري	606 – بعد 669	227	
2693	محمد بن علي بن أبيك ، شمس الدين	ابن أبيك السروجي الحنفي	714 – 744	227	
2694	محمد بن علي بن أبي يمنة الصفاقسي		533 –	228	
2695	محمد بن عزيز بن خالد الليثي الأيلي		267 –	228	
2696	محمد بن عزيز ابن عزّ الدين	كمال الدين السنجاري	660 –	229	
2697	محمد بن عسكر بن زيد	ابن الإسكاف الطيب	660 –	230	
2698	محمد بن عطاء الله بن مظفر	نبيه الدين ابن سوار	596 –	230	
2699	محمد بن عطاء الله بن مظفر	ابن الخطيب الإسكندراني	636 – 713	230	
2700	محمد بن عطاء بن أيوب	أبو طاهر البلقاوي		231	
2701	محمد بن عطاء النخعي	ابن عطاء النخعي	بعد 210 –	231	
2702	محمد بن علبة القرشي			231	
2703	محمد بن علي بن أحمد	ابن الناقد البغدادي	544 – 613	232	
2704	محمد بن علويه بن الحسين الرزاز		300 –	233	
2705	محمد بن علي بن إبراهيم الدقاق		بعد 455 –	233	
2706	محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد	صاحب الأعلام الخطيرة	613 – 684	233	
2707	محمد بن علي بن أحمد	أبو بكر الماذرائي	258 – 345	234	
2708	محمد بن علي بن أحمد	أبو الحسين العثاني	427 –	247	
2709	محمد بن علي بن أحمد	شهاب الدين العقيلي	613 –	248	
2710	محمد بن علي بن أحمد	ابن التجاري الحنبلي	652 – 726	248	
2711	محمد بن علي بن أحمد	ابن القسطلاني التوزري	617 – 695	248	
2712	محمد بن علي بن أحمد	أبو بكر الأدفوي	303 – 388	249	
2713	محمد بن علي بن أحمد	أبو الحسن الماذرائي		252	
2714	محمد بن علي بن أحمد	ابن الجباس العقيلي	632 –	252	

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2715	<u>محمد بن علي بن أحمد الكركي المالقي</u>		726 – 636	252
2716	<u>محمد بن علي بن أحمد</u>	محيي الدين الشقاني	612 – 567	253
2717	<u>محمد بن علي بن أحمد البغدادي النعال</u>		372 –	254
2718	<u>محمد بن علي بن أحمد</u>	ابن البوري الإسكندراني	802 – 724	254
2719	<u>محمد بن علي بن صلاح</u>	القاضي الحريري الحنفي	797 – 720	254
2720	<u>محمد بن علي بن إسماعيل الأبلبي</u>		329 –	255
2721	<u>محمد بن علي بن جعفر</u>	ابن القطّاع الصقلّي	516 –	255
2722	<u>محمد بن علي بن جعفر بن فلاح</u>		515 – بعد	256
2723	<u>محمد بن علي بن حرمي</u>	العماد الدميّاطي	749 – 675	257
2724	<u>محمد بن علي بن حسين</u>	الأسعديّ محتسب القاهرة	737 –	258
2725	<u>محمد بن علي بن الحسن بن أحمد</u>	أبو بكر النقّاش التنيسي	369 – 282	258
2726	<u>محمد بن علي بن الحسن بن أبي الحسين</u>	أبو عبد الله القرطبي	372 –	260
2727	<u>محمد بن علي بن الحسن بن حيدرة</u>	أبو البركات الدندولي		261
2728	<u>محمد بن علي بن الحسن بن الخليل</u>	أبو عمرو القطّان النيسابوري	314 –	261
2729	<u>محمد بن علي بن الحسن بن سليمان</u>	أبو بكر الرّماني	352 –	261
2730	<u>محمد بن علي بن الحسن بن هارون البجليّ الإفريقيّ</u>		315 –	262
2731	<u>محمد بن علي بن الحسن بن وهيب</u>	أبو بكر العطوفيّ	345 –	262
2732	<u>محمد بن علي بن الحسين بن أحمد</u>	الرشيد الآمديّ	568 –	263
2733	<u>محمد بن علي بن الحسين بن حمزة</u>	أبو الفضل الخلاطيّ	675 – 594	263
2734	<u>محمد بن علي بن الحسين بن شاذان</u>	أبو عليّ ابن السقاء	372 –	264
2735	<u>محمد بن علي بن الحسين بن علي الأغلب</u>		429 – بعد	264
2736	<u>محمد بن علي بن الحسين بن الفرج</u>	الجباخانيّ راوي المناكير	357 –	265
2737	<u>محمد بن علي بن الحسين بن الحسن ،</u>	الشريف الهمدانيّ الصوفيّ	393 – 310	266
2738	<u>محمد بن علي بن الحسين السلميّ</u>	أبو جعفر الموازينيّ	708 – 614	267
2739	<u>محمد بن علي بن الحسين</u>	أبو عليّ النّحاس	516 – بعد	268
2740	<u>محمد بن علي بن خلف بن الحسين ،</u>	أبو القاسم الحجازيّ	574 – 503	268



الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2741	محمد بن عليّ بن خلف الأشبيليّ	محمد بن عليّ بن خلف الأشبيليّ		596 –	269
2742	محمد بن عليّ بن داود	محمد بن عليّ بن داود	ابن أخت غزال	264 –	269
2743	محمد بن عليّ بن داود الترميّيّ	محمد بن عليّ بن داود الترميّيّ		721 – 640	270
2744	محمد بن عليّ بن دَلان	محمد بن عليّ بن دَلان	أبو جعفر الجيّانيّ	369 –	270
2745	محمد بن عليّ بن رافع	محمد بن عليّ بن رافع	أبو بكر ابن البُسرِيّ	بعد 326	271
2746	محمد بن عليّ بن زكريا المنجيّ	محمد بن عليّ بن زكريا المنجيّ		بعد 736	271
2747	محمد بن عليّ بن زياد السهميّ	محمد بن عليّ بن زياد السهميّ		222 –	271
2748	محمد بن عليّ بن أبي زيد	محمد بن عليّ بن أبي زيد	أبو بكر الصدفيّ البزاز	376 –	272
2749	محمد بن عليّ بن ساعد الحلبيّ	محمد بن عليّ بن ساعد الحلبيّ		714 – 627	272
2750	محمد بن عليّ بن سعيد	محمد بن عليّ بن سعيد	عمّ الحافظ عبد الغنيّ	327 –	272
2751	محمد بن عليّ بن سعيد بن الحسن	محمد بن عليّ بن سعيد بن الحسن	أبو حامد الحلبيّ الكاتب	660 – 550	273
2752	محمد بن عليّ بن سعيد	محمد بن عليّ بن سعيد	أبن إمام المشهد الدمشقيّ	753 – 696	273
2753	محمد بن عليّ بن سهل	محمد بن عليّ بن سهل	ابن مصلح الماسرجسيّ	384 –	274
2754	محمد بن عليّ بن سهل	محمد بن عليّ بن سهل	ابن سهل الصقلّيّ		275
2755	محمد بن عليّ بن سيف بن رضوان	محمد بن عليّ بن سيف بن رضوان	ابن نجدة العسقلانيّ	بعد 681	276
2756	محمد بن عليّ بن الشاه بن نجيح	محمد بن عليّ بن الشاه بن نجيح	ابن الشاه المروّوديّ		276
2757	محمد بن عليّ بن شجاع بن سالم	محمد بن عليّ بن شجاع بن سالم	سبط الشاطبيّ	676 – 614	276
2758	محمد بن عليّ بن شعيب بن بركة	محمد بن عليّ بن شعيب بن بركة	أبو شجاع الدهان	590 –	277
2759	محمد بن عليّ بن صالح	محمد بن عليّ بن صالح	جمال الدين المصريّ المقرئ	701 – 620 بعد	278
2760	محمد بن عليّ بن أبي طالب	محمد بن عليّ بن أبي طالب	محمد ابن الحنفية	81 – 16	279
2761	محمد بن عليّ بن أبي طالب العطّار	محمد بن عليّ بن أبي طالب العطّار	الشريف عطوف	710 –	301
2762	محمد بن عليّ بن أبي طالب بن معالي	محمد بن عليّ بن أبي طالب بن معالي	الوجيه ابن سويد	670 – 611	301
2763	محمد بن عليّ بن أبي الطاهر الجزريّ	محمد بن عليّ بن أبي الطاهر الجزريّ		675 –	303
2764	محمد بن عليّ بن طرخان	محمد بن عليّ بن طرخان	ابن جبّاش البلخيّ	298 –	303
2765	محمد بن عليّ بن طلحة	محمد بن عليّ بن طلحة			304
2766	محمد بن عليّ بن ظافر	محمد بن عليّ بن ظافر	ابن الكعبيّ	625 – 552	304



الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
305	528 –		<u>محمد بن علي بن ظنة الششمري</u>	2767
305	650 –	أبو عبد الله الطنجي	<u>محمد بن علي بن عبد الله بن جوهر</u>	2768
306	726 –	ابن أبي الحسن الشاذلي	<u>محمد بن علي بن عبد الله</u>	2769
306	710 – 640	بياع العجول الحنبلي	<u>محمد بن علي بن عبد الله العجولي</u>	2770
307	441 – 377	أبو عبد الله الصوري	<u>محمد بن علي بن عبد الله</u>	2771
308	563 – 492	أبو بكر ابن ياسر الجبائي	<u>محمد بن علي بن عبد الله بن محمد</u>	2772
309	402 –	أبو طاهر الأباري	<u>محمد بن علي بن عبد الله</u>	2773
309	689 – 613	عماد الدين ابن المحلي	<u>محمد بن علي بن عبد الرحمان</u>	2774
310	667 – 601	ابن الفقاعي	<u>محمد بن علي بن عبد الرحمان بن فارس</u>	2775
311	694 – 608	أبو إسحاق الجابي الحنفي	<u>محمد بن علي بن عبد السلام</u>	2776
311	628 –	عفيف الدين المنشاوي	<u>محمد بن علي بن عبد الرزاق</u>	2777
312	654 – 583	ابن الهني البغدادي المقرئ	<u>محمد بن علي بن عبد الصمد</u>	2778
312	726 – 655	ابن عبد الهادي الهمداني	<u>محمد بن علي بن عبد القادر</u>	2779
313	724 – 647	ابن المارستاني الحنفي	<u>محمد بن علي بن عبد القوي</u>	2780
314	737 –	التاج ابن الكيلج	<u>محمد بن علي بن عبد الكريم</u>	2781
314	751 – 691	أبو الفضائل المصري القاضي	<u>محمد بن علي بن عبد الكريم</u>	2782
315	727 – 667	ابن الزملكاني	<u>محمد بن علي بن عبد الواحد</u>	2783
318	638 – 565	أبو البركات الخليلي	<u>محمد بن علي بن عبد الوهاب</u>	2784
319	662 –	القاضي ابن أبي الفرج	<u>محمد بن علي بن عبد الوهاب</u>	2785
319	447 –	ابن عتيق الوكيل	<u>محمد بن علي بن عتيق بن جامع</u>	2786
320	582 – 541	القاضي الأسعد	<u>محمد بن علي بن عثمان</u>	2787
320	290 –	ابن علويه الرزاز الجرجاني	<u>محمد بن علي بن علويه</u>	2788
321	728 – 645		<u>محمد بن علي بن علوي النصيبي الصوفي</u>	2789
322	642 – 549	المهذب ابن الخيمي	<u>محمد بن علي بن علي</u>	2790
324	400 –		<u>محمد بن علي بن عمر بن العداس</u>	2791
325	405 –	ابن الجبان التنيسي	<u>محمد بن علي بن عيسى</u>	2792

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2793	<u>محمد بن علي بن غازي</u>	الأصيل الحموي الحنفي	599 – 638	325
2794	<u>محمد بن علي بن الغمر</u>	أبو الغمر الأسنائي الشاعر	– 547	326
2795	<u>محمد بن علي بن الفرج</u>	أبن الفرج الخطيب	– 436	327
2796	<u>محمد بن علي بن أبي الفرج الأربلي الصوفي</u>		– 597	327
2797	<u>محمد بن علي بن أبي القاسم</u>	ابن الخروف الموصلّي الحنبلي	639 – 727	327
2798	<u>محمد بن علي بن مبارك بن محمد</u>	ابن الجلاجلي البغدادي	541 – 612	328
2799	<u>محمد بن علي بن محرز</u>	ابن محرز البغدادي	– 261	329
2800	<u>محمد بن علي بن محفوظ</u>	ابن تاجر عينة	549 – 638	329
2801	<u>محمد بن علي بن محمد بن أحمد</u>	أبو شجاع العثماني	565 – 633	330
2802	<u>محمد بن علي بن محمد بن إدريس</u>	الدّهان الغرناطي	– 652	330
2803	<u>محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل</u>	ابن قطيطة الورّاق	595 – 677	331
2804	<u>محمد بن علي بن محمد بن الجارود</u>	ابن الجارود الكفرعزي	– 629	331
2805	<u>محمد بن علي بن محمد بن حامد المهرجاني</u>		– بعد 503	332
2806	<u>محمد بن علي بن محمد بن محمد</u>	ناصر الدين الخلاطي	– 737	333
2807	<u>محمد بن علي بن محمد الإشبيلي النحوي</u>		– 617	333
2808	<u>محمد بن علي بن محمد الخراساني</u>			333
2809	<u>محمد بن علي بن أبي محمد ابن الروم</u>	ابن النحاس الحلبي	– 619	334
2810	<u>محمد بن علي بن محمد بن سليم</u>	الصاحب الفخر ابن حنّا	622 – 668	334
2811	<u>محمد بن علي بن محمد بن صالح</u>	المطرز الدمشقي النحوي	– 456	336
2812	<u>محمد بن علي بن محمد بن صخر</u>	القاضي أبو الحسن الحارثي	– 443	336
2813	<u>محمد بن علي بن محمد بن طلحة</u>	ابن طلحة الأصهباني	– بعد 435	337
2814	<u>محمد بن علي بن محمد بن عبد الواحد</u>	جمال الدين ابن السابق	665 – 731	337
2815	<u>محمد بن علي بن أبي محمد</u>	ابن رواحة الحموي	619 – بعد 677	338
2816	<u>محمد بن علي بن محمد بن علي</u>	ابن أبي الحسن الزوجاني		338
2817	<u>محمد بن علي بن محمد بن يوسف</u>	ابن قطرال القرطبي المراكشي	655 – 710	339
2818	<u>محمد بن علي بن محمد بن علي</u>	أبو المعالي الباسي	638 – 711	339

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2819	<u>محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هذيل</u>	أبو بكر البلنسيّ	519 – 588	340
2820	<u>محمد بن علي بن محمد بن علي</u>	أبو الفتح الكوفيّ	– نحو 440	341
2821	<u>محمد بن عليّ بن محمد بن عمر</u>	القاضي أبو العيش الطرابلسيّ	– 460	341
2822	<u>محمد بن عليّ بن محمد بن محمد</u>	أبو البركات الموصلّيّ		341
2823	<u>محمد بن عليّ بن محمد بن ورّاز النفطيّ</u>		536 – 608	342
2824	<u>محمد بن عليّ بن يحيى بن عليّ</u>	القاضي ابن الزكيّ	550 – 598	342
2825	<u>محمد بن علي بن محمد بن علي</u>	شمس الدين ابن سكرّ	719 – 801	345
2826	<u>محمد بن علي بن محمد بن يحيى</u>	جلال الدين ابن نبانة	– 571	346
2827	<u>محمد بن علي بن محمد بن يحيى</u>	أبو سلمة البيّاسيّ الغرناطيّ	– 703	347
2828	<u>محمد بن عليّ بن محمد بن يعلى</u>	حفيد القاضي عياض	600 – 687	347
2829	<u>محمد بن علي بن محمد بن يوسف</u>	ابن العلاف الواعظ	– 442	348
2830	<u>محمد بن علي بن محمد بن أحمد</u>	محبي الدين ابن العربيّ	560 – 638	348
2831	<u>محمد بن علي بن محمد</u>	أبو بكر النحويّ	302 – 388	355
2832	<u>محمد بن علي بن محمد</u>	أبو سهل الهرويّ	372 – 433	355
2833	<u>محمد بن عليّ بن محمد</u>	نجم الدين البالسيّ	730 – 804	356
2834	<u>محمد بن علي بن محمد الحارّانيّ الحنبليّ</u>		– 631	356
2835	<u>محمد بن عليّ بن محمود</u>	ابن الصابونيّ	604 – 680	356
2836	<u>محمد بن عليّ بن محمود بن حسام</u>	ابن رسلان العسقلانيّ	بعد 570 – 650	357
2837	<u>محمد بن عليّ بن مخلص القزوينيّ الدمشقيّ</u>		– 705	358
2838	<u>محمد بن عليّ بن مخلوف</u>	محبي الدين النويريّ المالكيّ	– 711	358
2839	<u>محمد بن عليّ بن مروان</u>	أبو بكر ابن مروان البغداديّ	– نحو 260	358
2840	<u>محمد بن علي بن المُسلّم</u>	ابن مراجل الحمويّ	578 – 663	359
2841	<u>محمد بن عليّ بن مسلّم</u>	ابن الحمّاميّ البرّاز	– بعد 488	359
2842	<u>محمد بن عليّ بن العزّ</u>	أبو عبد الله التنسيّ المالكيّ	– بعد 648	360
2843	<u>محمد بن عليّ بن معبد</u>	أبو جعفر ابن شدّاد البغداديّ	– 253	360
2844	<u>محمد بن علي بن المُفَضَّل</u>	أبو طاهر اللخميّ المقدسيّ	565 – 631	361

الصفحة	ولادته ووفاته	لقبه أو نسبه	اسم المترجم	رقم الترجمة
361	350 –	أبو بكر وزير الإخشيد	<u>محمد بن علي بن مقاتل</u>	2845
362	– حدود 400	أبو الحسن الفهمي	<u>محمد بن علي بن ملك</u>	2846
362		أبو طالب ابن السَّمان القاضي	<u>محمد بن علي بن منصور</u>	2847
363	652 –		<u>محمد بن علي بن منصور المولي الأندلسي</u>	2848
363	627 –	ابن منهل الربيعي	<u>محمد بن علي بن منهل بن مرتفع</u>	2849
363	610 –		<u>محمد بن علي بن مهران بن علي القرميسيني</u>	2850
364	600 – 673	أبو الفتح الحلي النحوي	<u>محمد بن علي بن موسى</u>	2851
365	710 –	صدر الدين السيواسي	<u>محمد بن علي بن نصر بن عمر</u>	2852
365	– بعد 690	شيخ الشيوخ الأصهباني	<u>محمد بن علي بن أبي نصر</u>	2853
366	– بعد 657	ابن قرناص الطاهري	<u>محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد</u>	2854
366	647 – 713	ابن همام العسقلاني	<u>محمد بن علي بن همام بن راجي الله</u>	2855
366			<u>محمد بن علي بن وضاح البصري</u>	2856
367	625 – 702	ابن دقيق العيد	<u>محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، تقي الدين</u>	2857
387	317 – 406	أبو بكر التنيسي الخذاء	<u>محمد بن علي بن يحيى بن السري</u>	2858
388	671 – 715	ابن الشامي الغرناطي	<u>محمد بن علي بن يحيى بن علي</u>	2859
389	750 – 796	ابن فضل الله العمري	<u>محمد بن علي بن يحيى ، بدر الدين</u>	2860
393	644 – 723	ابن القراء التونسي	<u>محمد بن علي بن يحيى بن موسى</u>	2861
394	601 – 684	رضي الدين الشاطبي المقرئ	<u>محمد بن علي بن يوسف بن محمد</u>	2862
394	– بعد 680		<u>محمد بن علي بن يعيش المالتي</u>	2863
395	677 –	ابن ميسر المؤرخ	<u>محمد بن علي بن يوسف بن جلب</u>	2864
395	622 –	الزنباعي المؤدب	<u>محمد بن علي بن يوسف بن محمد</u>	2865
395	701 –	ابن الجبّاح الأندلسي	<u>محمد بن علي بن يوسف</u>	2866
396	404 – 469	ابن العروق الصقلّي المقرئ	<u>محمد بن علي</u>	2867
396	290 –	الحافظ قرطمة	<u>محمد بن علي</u>	2868
397	307 –	أبو بكر البغدادي المقرئ	<u>محمد بن علي</u>	2869
397		القاضي النفيس المقرئ	<u>محمد بن علي ، التنيسي</u>	2870

الترجمة	رقم	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2871	محمد بن عليّ الدرعيّ			562 –	397
2872	محمد بن عليّ الشريف الواسطيّ الحسنيّ				398
2873	محمد بن عليّ ، التنوخيّ ، الكاتب		أبو البيان ابن الحواريّ		398
2874	محمد بن عليّ		أبو بكر العسكريّ	327 –	398
2875	محمد بن عليّ الخطابيّ			بعد 617 –	399
2876	محمد بن عليّ ، الشيرازي التاجر			450 –	399
2877	محمد بن عليّ القرقوبيّ الحنفيّ		القرقوبيّ	447 –	400
2878	محمد بن عليّ « طورير الليل »		تاج الدين البارنباريّ	654 – 717	400
2879	محمد بن عماد بن محمد بن الحسين		ابن عماد الجزريّ المسند	542 – 632	401
2880	محمد بن عمّار ،		الكلاعيّ الميورقيّ	بعد 435 –	402
2881	محمد بن عمّار قاضي الإسكندريّة			488 –	402
2882	محمد بن عمران بن عمر بن إبراهيم		موفق الدين الطنيزيّ	580 – 664	403
2883	محمد بن عمران بن موسى الفاسيّ		الشريف ابن الدلالات	627 –	403
2884	محمد بن عمر بن أحمد بن جامع		ابن البناء المقرئ	591 –	404
2885	محمد بن عمر بن أحمد بن عمر		بدر الدين المنبجيّ الشاعر	649 – 723	404
2886	محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله		أبو غانم ابن العديم	634 – 694	405
2887	محمد بن عمر بن أدهم الجبّانيّ			382 –	406
2888	محمد بن عمر بن إسماعيل بن الفرج		أبو بكر الخطّاب	354 –	407
2889	محمد بن عمر بن إسماعيل		تاج الدين الدمشقيّ	716 –	407
2890	محمد بن عمر بن إلياس بن الحضير		شمس الدين الرهاويّ الكاتب	653 – 724	408
2891	محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمان		ابن السلّار	652 – 716	408
2892	محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله		المقدسيّ القاضي	616 –	409
2893	محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي منصور		أبن الحنيزراتيّ	637 – 711	409
2894	محمد بن عمر بن حزم بن سلمة		ابن سراج القرطبيّ	نحو 360 –	410
2895	محمد بن عمر بن الحسين بن الخطّاب		أبو العبّاس الزندووديّ	362 –	410
2896	محمد بن عمر بن الحسين بن عبد الله		أبو بكر الغزيّ قاضي المحلّة		411

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2897	<u>محمد بن عمر بن الحسين</u>	الزين الكرديّ المقرئ	628 –	411
2898	<u>محمد بن عمر بن حفص بن عمر بن حمدان</u>	ابن البوريّ		411
2899	<u>محمد بن عمر بن حادي</u>	شمس الدين الطفاوي الواعظ	710 –	412
2900	<u>محمد بن عمر بن سالم بن جميل</u>	ناصر الدين المشهديّ	666 – 728	412
2901	<u>محمد بن عمر بن سعدون الغضائريّ</u>	ابن سعدون القرطبيّ	309 – 386	413
2902	<u>محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبيّ</u>	صاحب حياه الملك المنصور	567 – 617	413
2903	<u>محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد الحكم</u>		341 –	415
2904	<u>محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض</u>		696 –	416
2905	<u>محمد بن عمر بن عبد الرحمن الدمشقيّ</u>		بعد 658	416
2906	<u>محمد بن عمر بن عبد الغالب الديباجي العثماني</u>		567 – 617	416
2907	<u>محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم</u>	أبو عبد الله القرطبيّ المقرئ	558 – 631	417
2908	<u>محمد بن عمر بن عثمان بن عقّان</u>	أبو الحسن الدوريّ البغداديّ	بعد 356	419
2909	<u>محمد بن عمر ، جمال الدين</u>	الجمال فضل الكاتب	613 –	419
2910	<u>محمد بن عمر بن علي بن محمد</u>	صدر الدين ابن حمويه	543 – 617	420
2911	<u>محمد بن عمر بن علي بن عمر بن الفياض</u>	أبو بكر ابن الفياض البغداديّ	350 –	422
2912	<u>محمد بن عمر بن قطريّ</u>	أبو بكر الاشيليّ النحويّ	501 –	423
2913	<u>محمد بن عمر بن مالك بن جعونة</u>	ابن الفضيل الفاسيّ المقرئ	549 – 634	423
2914	<u>محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم</u>	أبو الفرج الخطّاب الصوفيّ	412 –	424
2915	<u>محمد بن عمر بن محمد بن أحمد</u>	ظهير الدين التّوجاباذيّ	610 – 668	424
2916	<u>محمد بن عمر بن محمد بن الخوش</u>	ابن الخوش الأسعديّ الحنبليّ	646 –	425
2917	<u>محمد بن عمر بن سلّم بن البراء</u>	الحافظ الجعابيّ قاضي الموصل	284 – 355	425
2918	<u>محمد بن عمر بن محمد بن عليّ بن الأسعد</u>	أبو حامد السعديّ الصوفيّ	602 – 688	428
2919	<u>محمد بن عمر بن محمد بن عليّ</u>	ابن الزقروق	589 – 690	428
2920	<u>محمد بن عمر بن محمد بن عمر</u>	الشرف أبّن اللهب	571 – 627	430
2921	<u>محمد بن عمر بن محمد بن عمر التوزري</u>	إمام مقام المالكيّة بمكّة	598 – 663	431
2922	<u>محمد بن عمر بن محمد بن عمر</u>	المسكوري خطيب عجلون	649 – 698	431

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2923	<u>محمد بن عمر بن محمد بن عمر</u>	ابن رُشيد السبتيّ	657 – بعد 721	432
2924	<u>محمد بن عمر بن محمد بن يحيى</u>	أبو الحسين الحسينيّ النسابة	— بعد 428	433
2925	<u>محمد بن عمر بن محمد</u>	رشيد الدين الفارقيّ	— بعد 669	433
2926	<u>محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر</u>	ابن السراج الحنفيّ	— 766	434
2927	<u>محمد بن عمر بن وليد الأندلسيّ المعلّم</u>	—	— بعد 462	434
2928	<u>محمد بن عمر بن المفرج النبطيّ الإسكندريّ</u>	—	— بعد 575	434
2929	<u>محمد بن عمر بن مقلّد المعريّ</u>	—	— 685	435
2930	<u>محمد بن عمر بن مكّيّ</u>	ابن المرحّل (ابن الوكيل)	665 – 716	435
2931	<u>محمد بن عمر بن حسن ، ناصر الدين</u>	ابن فضل الله الدمشقيّ	—	440
2932	<u>محمد بن عمر بن موسى بن خلف الكريسيّ</u>	—	— بعد 712	441
2933	<u>محمد بن عمر بن هبة الله</u>	أبو أحمد ابن السراج	611 – 690	441
2934	<u>محمد بن عمر بن نصر</u>	الفتزاري السلاويّ	— بعد 630	442
2935	<u>محمد بن عمر بن يوسف الأندلسيّ</u>	أخو يحيى بن عمر	— 299	442
2936	<u>محمد بن عمر بن يوسف</u>	أبن الحذاء الصقلّي الزاهد	— بعد 526	443
2937	<u>محمد بن عمر بن يوسف</u>	ابن الفخار الحافظ القرطبيّ	— 417	443
2938	<u>محمد بن عمرو بن العاص</u>	—	—	445
2939	<u>محمد بن عمرو بن تمام ، أبو الكروّس</u>	أبو بكر ابن الكروّس	— 261	447
2940	<u>محمد بن عمرو بن ثور بن عمران</u>	أبو صالح المراديّ	— 287	447
2941	<u>محمد بن عمرو بن خالد بن فروخ</u>	أبو علانة الحرّانيّ	— 292	448
2942	<u>محمد بن عمرو بن خليل</u>	محمد بن عمرو الجوهريّ	— 267	448
2943	<u>محمد بن عمرو بن السريّ</u>	أبو عبد الرحمان الاياميّ	—	448
2944	<u>محمد بن عمرو بن سواد</u>	أبو أحيحة السرحيّ	— 275	449
2945	<u>محمد بن عمرو بن عبد الله بن زيد</u>	الإشباويّ قاتل معن	—	449
2946	<u>محمد بن عمرو بن عثمان بن سعيد</u>	أبو جعفر الجعفيّ	— 230	451
2947	<u>محمد بن عمرو بن محمد بن عبد الله</u>	محمد بن عمرو السرحيّ	—	452
2948	<u>محمد بن عمرو بن محمد بن عليّ</u>	محمد بن عمرو المخزوميّ	533 – 608	452



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته وفاته	الصفحة
2949	<u>محمد بن عمرو بن موسى بن محمد</u>	أبو جعفر العقيلي الحافظ	322 –	452
2950	<u>محمد بن عمرو بن نافع</u>	أبو جعفر حمّدان	275 –	454
2951	<u>محمد بن عمرو بن نافع الطحّان</u>		272 –	455
2952	<u>محمد بن عمرو بن يحيى بن أبان</u>	أبو الطاهر التجيبيّ	295 –	455
2953	<u>محمد بن عمرو بن يوسف بن عامر</u>	محمد بن عمرو الأندلسيّ	310 –	455
2954	<u>محمد بن عمرو بن يونس بن عمران</u>	أبو جعفر السوسيّ	259 –	456
2955	<u>محمد بن عمرو الرعينيّ اليافعيّ</u>			457
2956	<u>محمد بن عمرو بن القرطبيّ</u>		400 –	458
2957	<u>محمد بن عمير بن أحمد بن سعيد</u>	ابن عمير الجهنيّ	331 –	459
2958	<u>محمد بن عمير بن إسماعيل بن الفرج</u>	أبو بكر الخطّاب	نحو 400 –	459
2959	<u>محمد بن عمير بن عطار بن حاجب</u>	ابن عطار الدارميّ	نحو 85 –	460
2960	<u>محمد بن عمير بن هشام الرازيّ</u>	أبو بكر القماطريّ	بعد 290 –	461
2961	<u>محمد بن عمير بن يونس</u>		نحو 370 –	461
2962	<u>محمد بن عميرة الماعفريّ</u>			462
2963	<u>محمد بن عميرة العتقيّ</u>	أبو مروان التدميريّ	276 –	462
2964	<u>محمد بن أبي علاقة القرطبيّ البوّاب</u>		325 –	462
2965	<u>محمد بن أبي العلاء بن أبي بكر</u>	ابن أخي الميهتر	582 – 662	463
2966	<u>محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله</u>	أبو عمر القزوينيّ الحافظ	بعد 339 –	463
2967	<u>محمد بن عيسى بن إبراهيم</u>	أبو بكر الغافقيّ	303 –	464
2968	<u>محمد بن عيسى بن جابر بن يحيى</u>	قاضي رشيد		464
2969	<u>محمد بن عيسى بن أبي حاج</u>	أبو عمران الفاسي	429 –	465
2970	<u>محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق</u>	ابن العلاف البغداديّ	344 –	465
2971	<u>محمد بن عيسى بن حسن العبّاسيّ</u>		606 – 676	466
2972	<u>محمد بن عيسى بن أبي الحسن</u>	ابن أبي الروح	605 – 681	466
2973	<u>محمد بن عيسى بن سليمان بن رمضان</u>	ابن القيم النغلبيّ	606 – 682	467
2974	<u>محمد بن عيسى بن رفاعة</u>	ابن الفلاس الأندلسيّ	337 –	467



الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2975	<u>محمد بن عيسى بن شيبه الحافظ</u>		— 300	468
2976	<u>محمد بن عيسى بن عبد العزيز اللخمي</u>		— 606	468
2977	<u>محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيع</u>	الأعشى القرطبي	— 221	469
2978	<u>محمد بن عيسى بن عثمان بن علي</u>	أبو عبد الله الصنهاجي الفاسي	— 726	469
2979	<u>محمد بن عيسى بن علي بن وهب</u>	ابن أبي الطاعة القشيري	— 666 745	469
2980	<u>محمد بن عيسى بن عيسى</u>	أبو المؤمل ابن تميم	— 300	470
2981	<u>محمد بن عيسى بن لميعة بن عقبة</u>	أبو العالية الحضرمي	— 178	470
2982	<u>محمد بن عيسى بن بقاء البلخي الأندلسي</u>		— 454 512	470
2983	<u>محمد بن عيسى بن عبد الله</u>	ابن نظيف الفراء الصيرفي	— 436	471
2984	<u>محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي</u>	أبو عبد الله الصنهاجي	— 591	471
2985	<u>محمد بن عيسى بن محمد بن عتيق الأموي</u>		— 560	472
2986	<u>محمد بن عيسى بن مهتأ بن نافع</u>	ابن مهتأ أمير آل فضل	— 724	472
2987	<u>محمد بن عيسى بن يحيى بن أحمد</u>	أبو الخطّاب السبتي الصوفي	— 673 745	473
2988	<u>محمد بن عيسى بن يحيى العذام الحسني</u>		— بعد 366	473
2989	<u>محمد بن عيسى السعدي</u>		— 432	473
2990	<u>محمد بن عيسى</u>	أبن البرلي	— 400	474
2991	<u>محمد بن عيسى</u>	أبو نصر السمرقندي الحافظ		474
2992	<u>محمد بن عيسى</u>	أبو الطاهر الجبّاس	— 322	474
2993	<u>محمد بن عيسى بن [ .... ]</u>	بدر الدين ابن التركاني	— 738	475
2994	<u>محمد بن غالب بن الصفّار القرطبي</u>	مفتي الأندلس	— 295	476
2995	<u>محمد بن أبي الحرث غالب</u>	ابن الصلت القرشي الشاعر		476
2996	<u>محمد بن غالب بن يونس بن غالب الجياني</u>		— 629 703	476
2997	<u>محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز</u>	ابن غالي الدمياطي	— 650 741	477
2998	<u>محمد بن أبي الغنّام بن معن</u>	أبو الفضل الصيدلاني	— 640	477
2999	<u>محمد بن فاثك بن مختار بن حسن</u>	المأمون البطائحي	— 478 522	478
3000	<u>محمد بن فارس بن حمزة</u>	رضي الدين المحلي	— 610	500

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3001	<u>محمد بن أبي الفتح بن صديق</u>	ابن الخيميّ الدمشقيّ	642 – 723	500
3002	<u>محمد بن أبي الفتح بن أبي بكر</u>	الأشترقيّ المأنوف	بعد 570 – 648	500
3003	<u>محمد – عبد الله – بن أبي الفتح</u>	أبو الفاخر الواسطيّ المقرئ	594 –	501
3004	<u>محمد بن فتح بن محمد بن عليّ بن خلف</u>	ابن زين الكتاب	566 – 621	502
3005	<u>محمد بن فتوح بن خلّوف بن خلف</u>	أبن عرق الموت	660 –	503
3006	<u>محمد بن فتوح بن أبي الذكر يوسف</u>	المصغونيّ محدث الإسكندريّة	645 – 682	504
3007	<u>محمد بن فتوح بن عبد الله بن فوح</u>	الحميديّ صاحب الجذوة	قبل 420 – 488	504
3008	<u>محمد بن قراتغان الماردينيّ</u>	بدر الدين الكتيلة الجنكيّ		508
3009	<u>محمد بن فرج بن سبعون</u>	ابن أبي سهل البجائيّ	367 –	511
3010	<u>محمد بن فرج بن عبد الله</u>	كاسبات السرقسطيّ	588 –	512
3011	<u>محمد بن الفرج بن عبد المولى الصوّاف</u>	أبن أبي الفتح الطليطيّ	بعد 450 –	512
3012	<u>محمد بن أبي الفرج بن فرج بن أبي القاسم</u>	الذكيّ النحويّ الصقلّيّ	516 –	513
3013	<u>محمد بن الفرج</u>	أبو بكر الضرير القاصّ	314 –	514
3014	<u>محمد بن الفرج بن يعقوب</u>	أبو بكر الأطروش الرشديّ	بعد 417 –	514
3015	<u>محمد بن الفرج بن الطّلاع</u>	ابن الطّلاع القرطبيّ	404 – 497	515
3016	<u>محمد بن أبي الفضائل بن عبد القادر</u>	ابن المفسّر السبكيّ	بعد 700 –	515
3017	<u>محمد بن فضل الله ، القاضي فخر الدين</u>	كاتب الماليك	659 – 732	516
3018	<u>محمد بن الفضل بن إبراهيم الجزريّ</u>		بعد 671 –	520
3019	<u>محمد بن الفضل بن أعين القيروانيّ</u>		301 –	521
3020	<u>محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمّار</u>	الخطيب الجعبريّ	624 – 713	521
3021	<u>محمد بن الفضل بن صالح المعافريّ</u>		264 –	521
3022	<u>محمد بن الفضل بن عبد الله بن مخلد</u>	أبو ذرّ الجرجانيّ الشافعيّ	324 –	522
3023	<u>محمد بن أبي الفضل بن عبد الرحمان الرّبعي الصقلّيّ</u>		629 –	522
3024	<u>محمد بن الفضل بن عليّ بن نصر</u>	ابن رواحة الحمويّ	729 –	523
3025	<u>محمد بن الفضل بن محمد بن أحمد الكرايسيّ</u>	ورّاق الأصمّ	348 –	523
3026	<u>محمد بن الفضل بن منوچهر ، أبو سعيد</u>	ابن شيرزيل الصوفيّ	قبل 530 –	524

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3027	<u>محمد بن الفضل بن محمد بن منصور</u>			524
3028	<u>محمد بن الفضل بن نظيف القراء</u>		341 – 431	524
3029	<u>محمد بن الفضل المصري ، أبو بكر</u>		301 –	526
3030	<u>محمد بن فطيس الغافقيّ الإلييريّ الزاهد</u>		319 –	527
3031	<u>محمد بن فليح بن سليمان الرعينيّ</u>		231 –	527
3032	<u>محمد بن فليح بن النعمان بن شبيب</u>	ابن شبيب المؤدّب	330 –	528
3033	<u>محمد بن أبي الفوارس بن أبي القاسم</u>	أبو جعفر الطوزي الجعفريّ	بعد 642 –	528
3034	<u>محمد بن فوز الضرير أبو تميم</u>		720 –	528
3035	<u>محمد بن فيروز ، أبو جعفر البغدادى</u>			529
3036	<u>محمد بن الفيض بن محمد بن يزيد الأنطاكيّ</u>			529
3037	<u>محمد بن القاسم بن أبي حاج القرويّ</u>		428 –	529
3038	<u>محمد بن القاسم بن أحمد ، أبو بكر</u>	«وليد الشافعيّ» الصوفي	287 – 372	530
3039	<u>محمد بن قاسم بن الأحمر الحلبيّ المقرئ</u>		703 –	530
3040	<u>محمد بن قاسم بن حازم</u>	ابن أبي روبة البوشتريّ	بعد 444 –	530
3041	<u>محمد بن سعيد بن جعفر بن عبد الغفار التجيبيّ</u>		315 –	531
3042	<u>محمد بن قاسم بن شعبان بن محمد</u>	أبو إسحاق القرطبيّ	284 – 355	531
3043	<u>محمد بن قاسم بن عاصم ، شاعر الحاكم</u>	«صّاحبة الدوح»		532
3044	<u>محمد بن أبي القاسم بن عبد الله</u>	عماد الدين الصقلّي	627 – بعد 683	532
3045	<u>محمد بن القاسم بن عبد الله</u>	أبو جعفر الأعرج الحسينيّ	278 –	533
3046	<u>محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن صالح</u>	ابن حيدرة المقرئ	بعد 677 –	533
3047	<u>محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن محمد</u>	أبو نجيم الحذاء	352 –	533
3048	<u>محمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الفاسيّ</u>		603 –	534
3049	<u>محمد بن القاسم بن عبد المعطيّ</u>	ابن مخلوف القلعيّ	578 –	535
3050	<u>محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل</u>	شمس الدين الربيعيّ التونسيّ	629 – 715	535
3051	<u>محمد بن أبي القاسم بن عذرة المقرئ</u>		بعد 523 –	536
3052	<u>محمد بن القاسم بن فهد بن أحمد</u>	ابن أبي هريرة البزاز	378 –	536

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3053	<u>محمد بن أبي القاسم بن فيرة</u>	ابن الشاطبيّ صاحب القصيدة	655 – 576	536
3054	<u>محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم</u>	ابن سيار القرطبيّ	327 – 263	537
3055	<u>محمد بن أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم</u>	أبو عبد الله التونسيّ	708 – 639	538
3056	<u>محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم</u>	ابن رمان العمريّ الغرناطيّ	727 –	538
3057	<u>محمد بن القاسم بن مسعدة البكريّ الأندلسيّ</u>			539
3058	<u>محمد بن القاسم بن مطين</u>		315 –	539
3059	<u>محمد بن القاسم بن معروف</u>	أبو عليّ الدمشقيّ	347 – 283	539
3060	<u>محمد بن القاسم بن ميمون</u>	أبو الحسن الحسينيّ العبيديّ	447 –	540
3061	<u>محمد بن أبي القاسم بن أبي الخزور</u>	الخزوريّ	653 –	540
3062	<u>محمد بن القاسم بن هارون</u>	بكير الجبّان	346 –	541
3063	<u>محمد بن القاسم بن يزيد الإسكندرانيّ المقرئ</u>		298 – بعد	541
3064	<u>محمد بن القاسم الآدميّ</u>		406 –	541
3065	<u>محمد بن القاسم</u>	مانيّ الموسوس	245 –	541

## فهرس تراجم المجلد السابع كما وردت في المخطوط

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3066	<u>محمد بن محمد بن جنادة</u>	ابن جنادة الماذرّالي الشاعر	619 –	7
3067	<u>محمد بن محمد بن خضر</u>	شمس الدين العيزريّ الزيريّ	724 – 808	7
3068	<u>محمد بن محمد بن خلف</u>	أبو الفضل ابن قديد	315 –	8
3069	<u>محمد بن محمد بن خليل</u>	ابن عبد المحسن الأنصاريّ	675 – بعد	8
3070	<u>محمد بن محمد بن خيرون القيروانيّ</u>		356 –	9
3071	<u>محمد بن محمد بن داود</u>	جمال الدين المهرانيّ	673 – بعد	9
3072	<u>محمد بن محمد بن داود</u>	ابن الياسمين الدميّاطيّ	596 – 678	10
3073	<u>محمد بن محمد بن الربيع بن سليمان</u>	حفيد الربيع بن سليمان	318 –	10
3074	<u>محمد بن محمد بن الربيع بن سليمان ، أخوه</u>	أبو إسماعيل أخوه	305 –	10
3075	<u>محمد بن أبي محمد بن رشيق</u>	أبن رشيق المصريّ	580 – بعد	11
3076	<u>محمد بن محمد بن زكريا بن رحمة</u>	ابن أبي الغيث الحياّط	580 – 669	11
3077	<u>محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى</u>	أبو عبد الله السويداويّ القدسيّ	731 –	11
3078	<u>محمد بن محمد بن زكريا التمامي</u>	أبو عبد الله الإصباحيّ	271 –	12
3079	<u>محمد بن محمد بن سالم بن يوسف</u>	ابن السّلم قاضي نابلس	620 – 694	12
3080	<u>محمد بن محمد بن سعد الله بن إبراهيم</u>	ابن الوزان الحلبيّ	568 – 650	13
3081	<u>محمد بن محمد بن سعيد ، محيي الدين</u>	الصاحب وزير الجزيرة	581 – 651	13
3082	<u>محمد بن محمد بن سعيد ، عماد الدين أخوه</u>		651 –	18
3083	<u>محمد بن محمد بن سعيد بن حسين</u>	أبو بكر الجنائزيّ	570 – 633	19

الصفحة	ولادته وفاته	لقبه أو نسبته	اسم المترجم	رقم الترجمة
20	631 – 561	ابن الصبّاغ اللوشي	<u>محمد بن محمد بن سعيد الجبّالي</u>	3084
20	– 665	أبو بكر ابن غانم	<u>محمد بن محمد بن سلمان</u>	3085
21	312 –	ابن الباغندي	<u>محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث</u>	3086
22	733 –	ابن وهيب تقيّ الدين	<u>محمد بن محمد بن سليمان بن أبي العزّ</u>	3087
23	– 620	ناصر الدين أستاذار المحمديّ	<u>محمد بن محمد بن سنقر</u>	3088
23	730 – 662	الوزير ابن سهل الغرناطيّ	<u>محمد بن محمد بن سهل</u>	3089
25	620 – 573	أبو البركات القضاعيّ	<u>محمد بن محمد بن سلامة بن يوسف</u>	3090
26	662 – 625	ضياء الدين ابن بندار المالقيّ	<u>محمد بن محمد بن صابر</u>	3091
26	682 – 605	أبو عبد الله الدمشقيّ النحويّ	<u>محمد بن محمد بن عباس</u>	3092
27	– 643	أبو بكر القادريّ الواعظ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر</u>	3093
27	254 –	أبو بكر ابن الأشعث الرازيّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن الأشعث</u>	3094
28	314 –	ابن النفاخ البغداديّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر</u>	3095
29	346 –	أبو جعفر الجمال البغداديّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة</u>	3096
30	725 –	ابن حافي رأسه الزنانيّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز</u>	3097
30	686 –	أبن ناظم الألفيّة	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك</u>	3098
31	– 639	ابن النّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر</u>	3099
32	586 – 517	أبو حامد الشهرزوريّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم</u>	3100
34	633 –	أبو حامد البلنسيّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد</u>	3101
34	710 –	ابن العنبريّ الواعظ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله بن سهل</u>	3102
35		أبو عبد الله الظاهريّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الله</u>	3103
35	611 – 526	أبو عبد الله العقاد	<u>محمد بن محمد بن عبد الله الخزوميّ</u>	3104
36	749 – 691	ابن صغير الطيب	<u>محمد بن محمد بن عبد الله ، ناصر الدين</u>	3105
37	719 – 644	ابن الفرخ الفاسيّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان</u>	3106
37	526 – 482	ابن يعيش البلنسيّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن يعيش</u>	3107
38	738 – 664	أبن القوّيع التونسيّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف</u>	3108
43	809 – 737	أبو بكر الدجويّ	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن حيدرة</u>	3109

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3110	<u>محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى</u>	القاضي ابن عبد البر السبكي	741 – 803	43
3111	<u>محمد بن محمد بن عبد الباري بن حمزة</u>	شمس الدين الأفهسي	719 –	45
3112	<u>محمد بن محمد بن عبد الحكم بن الحسن</u>	ابن الماشطة	642 – 709	46
3113	<u>محمد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الله</u>	صدر الدين ابن خلف	733 –	46
3114	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان</u>	ابن جواهر الطليطي	488 –	46
3115	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله</u>	أبو المكارم ابن علون	612 – 672	47
3116	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الباقي</u>	ابن الفار العسقلاني	659 – بعد	47
3117	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد العلي</u>	بهاء الدين ابن السكري	619 –	48
3118	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الكافي</u>	كمال الدين الإسكندري	645 – 677	48
3119	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الملك الغرناطي</u>		555 – 641	49
3120	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عمر</u>	بدر الدين القزويني	742 –	49
3121	<u>محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق</u>	ابن الصانع الدمشقي	676 – 739	51
3122	<u>محمد بن محمد بن عبد القادر بن نصر</u>	ابن المفسر المسكي	629 –	51
3123	<u>محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمان بن أبي محمد</u>	ابن العطار النحوي موقف الدين	694 –	52
3124	<u>محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمان بن أبي محمد</u>	جمال الدين ابن العطار	633 –	53
3125	<u>محمد بن محمد بن عبد الرحمان . . . القيسراني</u>		360 – بعد	53
3126	<u>محمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل</u>	أبو عبد الله القرشي الإسكندري	628 – 683	53
3127	<u>محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان</u>	جمال الدين ابن السكري	655 – 738	54
3128	<u>محمد بن محمد بن عبد العزيز بن رستم</u>	أبو بكر الأسعدي	656 –	54
3129	<u>محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد</u>	أبو المعالي ابن الخزري	633 – 681	55
3130	<u>محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عطايا</u>	الوزير ابن عطايا	730 –	55
3131	<u>محمد بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح</u>	جلال الدين البليسي	634 –	57
3132	<u>محمد بن محمد بن عبد القوي بن أحمد</u>	ابن الأبراري الصوفي	626 – 700	57
3133	<u>محمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبي</u>	ابن الفضال الشاطبي	658 –	57
3134	<u>محمد بن محمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم</u>	ابن الكيلج	661 – 691	58

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3135	<u>محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان</u>	أبن الموصلي الشافعي	774 – 699	58
3136	<u>محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد</u>	ابن الكويك	821 – 737	61
3137	<u>محمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله</u>	ابن القرطبي الكاتب		62
3138	<u>محمد بن محمد بن عبد الملك بن عمر ،</u>	ابن قفل الدمياطي	684 –	63
3139	<u>محمد بن محمد بن عبد الملك</u>	ابن الشهوري	470 –	63
3140	<u>محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد ، بهاء الدين</u>	أبن الخيمي	661 –	64
3141	<u>محمد بن محمد بن عبد المنعم ، السعدي</u>	ابن البارنباري	756 – 696	64
3142	<u>محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أحمد</u>	ابن القواس دمشقي	714 – 654	67
3143	<u>محمد بن محمد بن عبد المنعم بن مسكين الأعرج</u>		618 –	67
3144	<u>محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب</u>	الشرىف المنقذي الدمشقي	680 – 595	67
3145	<u>محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن زيد</u>	أبو الحسين الجرجاني الواعظ	355 –	68
3146	<u>محمد بن محمد بن عثية بن صبح</u>	أبو بكر المعطي	346 – بعد	69
3147	<u>محمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الخالق</u>	فخر الدين ابن المعلم	725 – 662	70
3148	<u>محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم</u>	ناصر الدين ابن البارزي	823 – 769	71
3149	<u>محمد بن محمد بن عثمان بن مكّي بن عثمان</u>	أبو عبد الله السعدي الشارعي		72
3150	<u>محمد بن محمد بن أبي العز الأذرعي الحنفي</u>		722 – 663	72
3151	<u>محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن علي</u>	أبو بحر ابن القسطلاني	708 –	73
3152	<u>محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود</u>	العبدري الحاجي		73
3153	<u>محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي</u>	شيخ الشرف	436 – 338	74
3154	<u>محمد بن محمد بن علي بن الحسن</u>	أبو الحسن ابن مقله		75
3155	<u>محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحديد</u>	أبو علي الصدفى	338 –	75
3156	<u>محمد بن محمد بن علي بن حكم الأندلسي</u>	أبو عبد الله القرقوبي	512 –	75
3157	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أحمد</u>	أبو حامد الغزالي	505 – 450	76



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته وفاته	الصفحة
3158	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أسعد</u>	أبو اليمن القاياني	808 –	84
3159	<u>محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل</u>	أبو الحسين الحجّاجي	368 –	85
3160	<u>محمد بن محمد بن يعقوب</u>	أبو بكر السراج	366 – 286	86
3161	<u>محمد بن محمد بن يعقوب الأنصاري</u>	عماد الدين النوري	717 –	86
3162	<u>محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك</u>	أبو الفضل	665 – 590	86
3163	<u>محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك</u>	أبو بكر	691 – 627	87
3164	<u>محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد</u>	أبو الفتح ابن مسكين		88
3165	<u>محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله</u>	أبو نصر الشيرازي	723 – 628	88
3166	<u>محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الهواري</u>	ابن أبي عنصلة الهواري	715 – 631	89
3167	<u>محمد بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله ، الشافعي</u>	فخر الدين ابن الصقلي	727 –	89
3168	<u>محمد بن محمد بن محمد ،</u>	ناصر الدين ابن المنجنيقي		90
3169	<u>محمد بن محمد بن محمد ، العبدري ، افاسي</u>	ابن الحاج صاحب المدخل	737 – 640	90
3170	<u>محمد بن محمد بن محمد ،</u>	نجم الدين الحنّبي الزاهد	576 –	91
3171	<u>محمد بن محمد بن مسكين</u>	كمال الدين ابن مسكين	672 –	92
3172	<u>محمد بن محمد بن مشرق بن بيان</u>	نجم الدين ابن جردان	632 –	92
3173	<u>محمد بن محمد بن مطهر بن سالم</u>	ابن اللحية الدمشقي		93
3174	<u>محمد بن محمد بن أبي المعالي ، أبو بكر</u>	ابن الغازلي الحياط	627 –	93
3175	<u>محمد بن محمد بن مكّي بن المغيرة</u>	زين الدين الدلاصي المؤذن		94
3176	<u>محمد بن محمد بن مكّي بن يوسف</u>	القاضي ابن مكّي الجرجاني	373 –	94
3177	<u>محمد بن محمد بن منصور</u>	أبو عبد الله الزركشي	724 –	95
3178	<u>محمد بن محمد بن موسى بن محمد</u>	أبو المرجى النصيبني	350 بعد –	95
3179	<u>محمد بن محمد بن ميمون</u>	ابن الفخار الجزائري	801 –	95

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3180	<u>محمد بن محمد بن هبة الله بن أبي جعفر</u>	بدر الدين القدسي	655 – 738	96
3181	<u>محمد بن محمد بن هبة الله بن علي</u>	الزكيّ الأفطسيّ	462 – 518	96
3182	<u>محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد</u>	ابن بندار الكاتب	602 – 682	98
3183	<u>محمد بن محمد بن هبة الله بن مكّي</u>	أبو حامد المارستاني		100
3184	<u>محمد بن محمد بن أبي الورد بن عبيد الله التفليسيّ</u>		626 – 691	100
3185	<u>محمد بن محمد بن وضّاح اللخميّ الإشبيليّ</u>	أبو بكر الشقريّ	555 – 634	100
3186	<u>محمد بن محمد بن وضّاح الأندلسيّ</u>		– بعد 651	101
3187	<u>محمد بن محمد بن يقيّ بن جبلة الأندلسيّ</u>		550 – 617	102
3188	<u>محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد</u>	أبو البركات الأنصاريّ عزّ القضاة	610 – 671	102
3189	<u>محمد بن محمد بن يوسف الإخميميّ</u>	ابن القاضي		103
3190	<u>محمد بن محمد بن أبي الحرم الدمشقيّ القلانسيّ</u>		658 – 695	103
3191	<u>محمد بن محمد بن حسن بن صالح</u>	ابن نباتة المصريّ	686 – 768	103
3192	<u>محمد بن محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد</u>	جمال الدين القسطلانيّ	663 – 725	105
3193	<u>محمد بن محمد بن الحسن بن عليّ الربعيّ الكركيّ</u>		507 – 598	106
3194	<u>محمد بن محمد بن الحسن ، الزبيريّ</u>	أبو بكر الجوينيّ الصوفيّ	517 –	107
3195	<u>محمد بن محمد بن أبي بكر ، زين الدين</u>	أبو الفتح الأبيورديّ الصوفيّ	601 – 677	107
3196	<u>محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز</u>	أبو الفضل خادم السّنة	740 – 806	108
3197	<u>محمد بن محمد بن أبي طالب الإربليّ الصوفيّ</u>		669 – 727	108
3198	<u>محمد بن محمد بن عليّ بن عبيد الله</u>	أبو عبد الله البصريّ التاجر	580 – 647	109
3199	<u>محمد بن محمد بن عليّ بن عمر</u>	صلاح الدين الزفتاويّ	703 – 794	109
3200	<u>محمد بن محمد بن عليّ بن مبارك</u>	أبو عبد الله النصيّبيّ الشافعيّ	– 695	110
3201	<u>محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن سعيد</u>	شيخ زادة الإسفراينيّ	– 701	110
3202	<u>محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن سليم ، الوزير</u>	تاج الدين ابن حتّا	640 – 707	111
3203	<u>محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبد العزيز</u>	أبو الفرج السعديّ الأغلبيّ	614 – 703	117
3204	<u>محمد بن محمد بن أبي الفضل مغيث</u>	شرف الدين ابن الصّقليّ	608 – 692	117
3205	<u>محمد بن محمد بن القاسم بن صالح</u>	ابن شيّاه اللحافيّ	– 354	118

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3206	<u>محمد بن محمد بن القاسم بن عبد الله</u>	الأعرج المصري		118'
3207	<u>محمد بن محمد بن أبي القاسم بن حماد</u>	ابن الليدي الإفريقي	656 – 719	118
3208	<u>محمد بن محمد بن أبي القاسم بن يوسف</u>	موفق الدين الخفاجي الحلبي	636 –	119
3209	<u>محمد بن محمد بن علي بن خلف</u>	الوزير أبو شجاع الواسطي	466 –	120
3210	<u>محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد</u>	سعد الدين ابن العربي	618 – 656	121
3211	<u>محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد</u>	عماد الدين ابن العربي	667 –	122
3212	<u>محمد بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع</u>	كمال الدين ابن دقيق العيد	718 –	123
3213	<u>محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي الله</u>	أبو الفتح ابن الهمام	686 – 745	124
3214	<u>محمد بن محمد بن علي ، شرف الدين ،</u>	ابن المدني الواعظ	631 –	124
3215	<u>محمد بن محمد بن علي ، أبو الغيث</u>	أبن الزبيدي المؤذن	731 –	125
3216	<u>محمد بن محمد بن أبي علي التوقاني الطوسي</u>		549 – 637	125
3217	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	الفتح ابن سيد الناس	671 – 734	127
3218	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن فتح</u>	سري الدين الرندي	680 –	132
3219	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أحمد</u>	شمس الدين ابن سراقه	بعد 685	132
3220	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله</u>	أبو سعيد ابن سيد الناس	670 – 728	132
3221	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاهر</u>	أبو عبد الله العمري الصوفي	بعد 567	133
3222	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسين</u>	ابن أبي صادق	415 –	133
3223	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منصور</u>	أبو الغنائم الغبرائي	462 –	133
3224	<u>محمد بن محمد ،</u>	أبو الفرج الموقفي		134
3225	<u>محمد بن محمد ،</u>	سناء الملك الحسيني		134
3226	<u>محمد بن أبي أحمد</u>	ابن اللهيبي	بعد 570	134
3227	<u>محمد بن محمد الرازي</u>	قطب الدين التختاني	766 –	135
3228	<u>محمد بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد</u>	ابن الصابوني	548 –	135
3229	<u>محمد بن محمود بن كثير ، الحمصي</u>	ابن الخيمي	650 – 738	136
3230	<u>محمد بن محمود بن الحسين بن هبة الله</u>	الحافظ ابن النجار	578 – 643	136

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبه	ولادته ووفاته	الصفحة
3231	<u>محمد بن محمود بن الحسين</u>	حيّاك الله بالسلامة	137 714 –	
3232	<u>محمد بن محمود بن الحسين بن عليّ</u>	ابن الحرّاز السدوسيّ	138 602 –	
3233	<u>محمد بن محمود بن أبي زيد</u>	الرصاصيّ الطيب	138 660 – 576	
3234	<u>محمد بن محمود بن سلمان بن فهد</u>	ابن الشهاب محمود	139 727 – 669	
3235	<u>محمد بن محمود بن عبد الله بن محمد</u>	ابن المثلّم البزاز الكاتب	140 650 – 579	
3236	<u>محمد بن محمود بن محمد بن أحمد</u>	شهاب الدين الطوسيّ	141 596 – 522	
3237	<u>محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه</u>	الملك المنصور صاحب حمّاه	142 683 – 632	
3238	<u>محمد بن محمود بن محمد بن عيّاد</u>	شمس الدين الأصهبانيّ	143 688 – 616	
3239	<u>محمد بن محمود بن مطروح بن محمود</u>	ابن مطروح المصيصيّ	144 573 –	
3240	<u>محمد بن محمود بن أبي نصر بن فرج</u>	آبن الأصل الدوينيّ	145 628 – 544	
3241	<u>محمد بن محمود . . . ابن جمال الدين</u>	الأمير عز الدين اللمطيّ	145 768 –	
3242	<u>محمد بن المختار بن محمد بن شريف</u>	ابن قاضي دارا	146 647 – 588	
3243	<u>محمد بن المختار ، أبو عبد الله</u>	شمس الخلافة	146 569 – 520	
3244	<u>محمد بن محمد بن طرخان</u>	أبو نصر الفارابي	147 339 – 260	
3245	<u>محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم القرشيّ والد صاحب الجواهر المضية</u>		148 735 –	
3246	<u>محمد بن محمد بن نمير ، شمس الدين ابن السراج</u>		148 747 – 670	
3247	<u>محمد بن محمد بن محمد بن أبي حنيفة البغداديّ القرصيّ</u>		148 616 –	
3248	<u>محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن الحسين</u>	الجنائريّ المقرئ	150 630 –	
3249	<u>محمد بن محمد بن جوهر ، الشاعر الخطيب</u>		150	
3250	<u>محمد بن محمد بن الحسين بن الحسن</u>	ابن الكرنديّ	150 679 –	
3251	<u>محمد بن محمد بن ماسن الهرويّ</u>		151	
3252	<u>محمد بن محمد بن مالك</u>		151	
3252	<u>محمد بن محمد بن المبارك</u>	موفق الدين النصيبيّ المقرئ	151 695 – 617	
3253	<u>محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر</u>	عماد الدين ابن خلكان	152 699 – 640	
3254	<u>محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن</u>	بهاء الدين الدمشقيّ	152 589 –	

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته وفاته	الصفحة
3255	<u>محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن</u>	ابن أيوب الأنصاري	668 –	153
3256	<u>محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو الحسين</u>	ابن سراقه الشاطبي	662 – بعد	153
3257	<u>محمد بن محمد بن محمد بن قراجا التركماني</u>			154
3258	<u>محمد بن محمد بن محمد بن محمد</u>	الأثير ابن بُنان	507 – 596	154
3259	<u>محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي</u>	ابن أبي ذر النيسابوري	429 –	157
3260	<u>محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي</u>	جمال الدين القسطلاني	673 – 725	158
3261	<u>محمد بن محمد بن محمد بن ظفر الصقلي</u>		497 – 565	158
3262	<u>محمد بن القاسم المعافري المطري الحديث</u>		391 –	161
3263	<u>محمد بن قرة بن محمد بن حميد</u>	ابن خليفة الحجري	322 –	161
3264	<u>محمد بن قزل بن عثمان ، ناصر الدين</u>			161
3265	<u>محمد بن قلاوون</u>		684 – 741	162
3266	<u>محمد بن محمد بن حامد بن محمد</u>	العماد الأصفهاني	519 – 597	204
3267	<u>محمد بن محمد بن بهرام قاضي حلب</u>		625 – 705	211
3268	<u>محمد بن محمد بن جبريل الدربندي الصوفي</u>		625 – 677	212
3269	<u>محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل</u>	أبو جعفر الحسيني	447 –	212
3270	<u>محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث</u>	أبو علي الكندي		212
3271	<u>محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحمان الحسيني</u>		711 –	213
3272	<u>محمد بن محمد بن جعفر بن غنائم</u>	ابن الجعفرية الحلبي	606 – 687	214
3273	<u>محمد بن محمد بن الحارث بن الحسين</u>	القاضي فخر الدين الزهري	668 – 761	214
3274	<u>محمد بن موسى بن عمران بن سليمان</u>	ابن السراج المغربي	618 – بعد	215
3275	<u>محمد بن موسى بن عيسى</u>	الدميري صاحب حياة الحيوان	808 –	215
3276	<u>محمد بن موسى بن عيسى بن أبي موسى</u>	أبو بكر البرزاز	321 –	217
3277	<u>محمد بن موسى بن القاسم</u>	ابن طبابا الرسي	328 –	217
3278	<u>محمد بن موسى بن أبي القاسم بن عبد الرحمان</u>	أبو حامد الصقلي	621 –	218
3279	<u>محمد بن موسى بن مالك</u>	أبو الحسين التجبرمي		218
3280	<u>محمد بن موسى بن أبي مالك المعافري</u>			218

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3281	<u>محمد بن موسى بن محمد بن خلف</u>	أبو عبد الله الصالحی	641 – 717	218
3282	<u>محمد بن موسى بن محمد بن خليل</u>	شرف الدين المقدسي	636 – 712	219
3283	<u>محمد بن موسى بن مصباح بن عيسى</u>	أبو بكر القرطبي المؤذن	296 – 381	220
3284	<u>محمد بن موسى بن مهياً بن عيسى اللخمي</u>		556 – 635	220
3285	<u>محمد بن موسى بن النعمان</u>	أبو عبد الله الأطروش	321 –	221
3286	<u>محمد بن موسى بن النعمان ،</u>	أبن أبي عمران المزالي الفاسي	606 – 683	221
3287	<u>محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد</u>	الأقشنتين القرطبي	304 –	222
3288	<u>محمد بن موسى بن وضاح المرسى الراوية</u>		539 –	223
3289	<u>محمد بن موسى بن يعقوب المأموني المحدث</u>		268 – 342	223
3290	<u>محمد بن موسى بن يوسف بن أفسيس</u>	أبو بكر الملك الكامل الأيوبي	659 – 692	224
3291	<u>محمد بن موسى</u>	أبو بكر صقلاب		224
3292	<u>محمد بن موسى ، قاضي الرملة</u>	أبو علي الواسطي	320 –	225
3293	<u>محمد بن موسى المديني</u>		بعد 230	225
3294	<u>محمد بن موفق بن سعيد بن علي بن الحسن</u>	نجم الدين الخبوشاني	510 – 587	225
3295	<u>محمد بن مرشد بن هبة الله</u>	أبو الحزم ابن بارزين الحموي	613 – 702	229
3296	<u>محمد بن مرهف بن أسامة بن منقذ</u>	حفيد أسامة بن منقذ	بعد 647	229
3297	<u>محمد بن مروان بن رزيق</u>	ابن الغشا البطليوسي	339 –	229
3298	<u>محمد بن مزاحم بن إسحاق</u>	أبو العباس ابن مزاحم	392 –	230
3299	<u>محمد بن المززع بن يموت</u>	محمد / يموت بن المززع	303 –	230
3300	<u>محمد بن مزيد بن مبشر</u>	نجيب الدين الخوي	593 – 674	231
3301	<u>محمد بن مزين بن إسماعيل</u>	أبو بكر الخطاب	354 –	232
3302	<u>محمد بن مسروق بن معدان بن المرزبان</u>	القاضي ابن مسروق الكندي	184 –	232
3303	<u>محمد بن مسعود بن برتقش بن عبد الله النجمي</u>		583 –	235
3304	<u>محمد بن مسعود بن أبي طاهر</u>	شمس الدين الجزري الصوفي	591 – 674	235
3305	<u>محمد بن مسعود بن عبد الله القرشي الصوفي</u>		710 –	236
3306	<u>محمد بن مسعود بن كثير بن الحسين</u>	ابن عمّار الخزومي	606 –	236

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3307	<u>محمد بن مسعود بن عمر</u>	ابن العجمي الموصلي الصوفي	595 –	236
3308	<u>محمد بن مسعود بن يحيى بن أبي العباس الكاتب</u>	سراج الدين اللؤلؤي	594 – 668	237
3309	<u>محمد بن مسعود الأزدي</u>		380 –	237
3310	<u>محمد بن مسكين بن صالح</u>			237
3311	<u>محمد بن مسكين بن منصور القيرواني</u>		217 – 299	238
3312	<u>محمد بن مسكين بن نميلة</u>	أبو الحسن الحراني	289 –	238
3313	<u>محمد بن مسلم بن إسماعيل بن محمد</u>	الشريف ابن خداع	حوالي 357 –	239
3314	<u>محمد بن مسلم بن ثابت بن عبد الله</u>	ابن حيدرة السعدي	658 – 731	239
3315	<u>محمد بن مسلم بن عبيد الله</u>	ابن شهاب الزهري	51 – 124	240
3316	<u>محمد بن مسلم بن عثمان</u>	أبو الغمر صاحب كتاب الورع		253
3317	<u>محمد بن المسلم بن محمد المازري الأحول</u>		530 –	253
3318	<u>محمد بن المسلم بن نهان بن سالم</u>	نظام الدين ابن نهان المقرئ	580 – 646	254
3319	<u>محمد بن مسلم بن عثمان</u>	ابن وارة الرازي الحافظ	277 –	255
3320	<u>محمد بن مسلم بن . . .</u>	ناصر الدين البالسي التاجر	776 –	257
3321	<u>محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الأنصاري الصحابي</u>		43 –	258
3322	<u>محمد بن مسور بن عمر بن محمد القرطبي</u>		325 –	264
3323	<u>محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله الأرميني</u>		223 – 315	264
3324	<u>محمد بن المسيب ، أبو الحسن</u>		337 –	266
3325	<u>محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا</u>	الفخر الصلغري الدوركي	631 – 685	266
3326	<u>محمد بن مظفر بن أحمد</u>	جلال الدين ابن السيوري	612 –	267
3327	<u>محمد بن مطرف بن داود بن مطرف ، أبو غسان المدني</u>		170 –	267
3328	<u>محمد بن المطهر بن عبيد</u>	أبو النجا الفارض	337 –	268
3329	<u>محمد بن مظفر بن سعيد القيومي الكاتب</u>		613 – 688	269
3330	<u>محمد بن المطفر بن منصور الأطروش الكردي</u>		633 –	270
3331	<u>محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى البغدادي البراز الحافظ</u>		286 – 379	270
3332	<u>محمد بن معاذ بن محمد بن علي ، أبو الأسود الإسكندري</u>		نحو 390 –	271



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3333	<u>محمد بن أبي المعالي بن جعفر بن عليّ البعلبكيّ</u>		584 – 630	271
3334	<u>محمد بن معاوية بن أعين</u>	أبو عليّ الهلاليّ النيسابوريّ	227 –	272
3335	<u>محمد بن معاوية بن بجير بن ريسان الكلاعيّ</u>		بعد 142	273
3336	<u>محمد بن معاوية بن جعفر المعافريّ</u>		نحو 190	274
3336م	<u>محمد بن معاوية بن عبد الله الأمويّ الأسوانيّ</u>		271 –	275
3337	<u>محمد بن معاوية بن عبد الرحمان بن معاوية</u>	ابن الأحمر القرطبيّ	271 – 358	275
3338	<u>محمد بن معاوية ، أبو سليمان الحضرميّ الطرابلسيّ</u>			276
3339	<u>محمد بن معصوم التنيسيّ القاضي الموقّ</u>		544 –	276
3340	<u>محمد بن معقل بن المظفر ، أبو الحسن البغداديّ</u>		بعد 422	277
3341	<u>محمد بن معمر بن حبيب الجوهريّ</u>		204 –	278
3342	<u>محمد بن المغلس بن جعفر بن محمد</u>		352 – 430	278
3343	<u>محمد بن المغيرة القرشيّ ، المدنيّ أبو روح المخزوميّ</u>		نحو 150	279
3344	<u>محمد بن مفرّج بن حمّاد بن حسين</u>	القُبْشِيّ القرطبيّ	371 –	279
3345	<u>محمد بن المفرّج بن محمد بن إبراهيم</u>	ابن الرّبّوئيلة البطلبوسيّ المقرئ	494 –	281
3345م	<u>محمد بن مفرّج المقدسيّ</u>		538 –	282
3346	<u>محمد بن الفضل بن عليّ بن يحيى ، أبو البركات</u>	صدر الدين البهنسيّ المقرئ		282
3347	<u>محمد بن الفضل بن عليّ بن يحيى ، أبو المحاسن</u>	تاج الدين البهنسيّ أخوه		282
3348	<u>محمد بن الفضل بن محمد بن حسنّ بن جواد</u>	أبو الفضائل الدمشقيّ الشافعيّ	571 – 651	282
3349	<u>محمد بن مقدم بن عيسى ، صدر الدين</u>			284
3350	<u>محمد بن مقلّد بن عليّ العانيّ السمسار</u>		653 – 721	284
3351	<u>محمد بن مكرّم بن شعبان بن الحسن</u>	أبو منصور الكرمانيّ	بعد 568	284
3352	<u>محمد بن مكرّم بن رضوان بن أحمد</u>	ابن منظور صاحب اللسان	630 – 711	285
3353	<u>محمد بن مكّي بن سعد بن جامع</u>	ابن جعد القرشيّ	650 – 730	288
3354	<u>محمد بن مكّي بن أبي الذكر بن عبد الغنيّ</u>	شمس الدين الصقلّيّ الرّقام	614 – 699	289
3355	<u>محمد بن مكّي بن رجاء</u>	أبو الحسين العدل	369 –	289
3356	<u>محمد بن مكّي بن عثمان بن عبد الله ، أبو الحسين الأزديّ المحدث</u>		384 – 461	291



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته وفاته	الصفحة
3357	<u>محمد بن مكّي بن أبي القاسم السفّار الرقام البغداديّ</u>		604 – 686	291
3358	<u>محمد بن مكّي بن محمد بن سليمان الخولانيّ</u>		– 311	292
3359	<u>محمد بن مكّي بن محمد بن عبد الله النحويّ</u>		– نحو 648	292
3360	<u>محمد بن مكّي بن يوسف بن مؤرّع المازنيّ</u>		– بعد 633	293
3361	<u>محمد بن مكّي بن أبي منصور</u>	علاء الدين ابن النفيس	617 –	293
3362	<u>محمد بن مكّي بن ياسين</u>	صدر الدين القموليّ	– 660	293
3363	<u>محمد بن منانوا الشاعر</u>			294
3364	<u>محمد بن منّ الله</u>		– بعد 367	294
3365	<u>محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن جابر</u>	أبو عبد الرحمان شكرّ السلميّ	– 303	294
3366	<u>محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور</u>	بدر الدين ابن الجوهريّ	652 – 719	295
3367	<u>محمد بن منصور بن أبي بكر بن قاسم</u>	وجيه الدين ابن المنير	578 – 656	296
3368	<u>محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الرحمان الحضرميّ الصقلّيّ</u>		– 664	296
3369	<u>محمد بن منصور بن أحمد بن منصور الإسكندريّ الورّاق</u>		– 620	297
3370	<u>محمد بن منصور بن الحسن بن أبي عبد الله</u>	تاج الدين الطبريّ	– نحو 600	297
3371	<u>محمد بن منصور بن عبد الله بن جيكان التستريّ</u>		– نحو 400	298
3372	<u>محمد بن منصور بن عبد العزيز بن عبد الله الأنصاريّ</u>		– 673	298
3373	<u>محمد بن أبي المنصور بن عبد المنعم</u>	صدر الدين ابن الباهي	639 – 720	298
3374	<u>محمد بن منصور بن فتوح بن حميد التجيبيّ</u>		– 620	299
3375	<u>محمد بن منصور بن محمد بن الفضل</u>	أبو عبد الله الحضرميّ الجدّ	422 – 510	299
3376	<u>محمد بن منصور بن محمد</u>	أبو بكر المرادي الأندلسيّ الكاتب		300
3377	<u>محمد بن منصور بن محمد</u>	أبو النجيب المراغي	– بعد 438	300
3378	<u>محمد بن منصور الدميّاطيّ</u>			301
3379	<u>محمد بن منصور بن موسى الحلبيّ الحاضريّ المقرئ</u>		– 700	301
3380	<u>محمد بن منصور بن نجم بن رضوان</u>	ابن المجاهد الكنانيّ		302

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3381	<u>محمد بن منصور البغدادي</u>		326 –	302
3382	<u>محمد بن المنكدر بن محمد بن المنكدر</u>	محمد بن المنكدر الحفيد		302
3383	<u>محمد بن مُنِير بن البطريق ، الفصيح</u>	أبو بكر ابن البطريق	637 –	303
3384	<u>محمد بن منير بن علي بن إبراهيم بن الحسن الطالبي</u>			303
3385	<u>محمد بن منير بن محمد بن عنبسة بن منير</u>	أبو جعفر القرشي	329 –	303
3386	<u>محمد بن منيع بن غزّي بن زياد</u>	عماد الدين الصعدي		304
3387	<u>محمد بن مهدي بن تميم بن المعز بن باديس الصهاجي</u>		509 –	304
3388	<u>محمد بن مهدي بن يونس الإخميمي</u>		236 –	304
3389	<u>محمد بن مهدي العطار أبو جعفر</u>		263 –	305
3390	<u>محمد بن مهدي ، أبو صالح الرخالة</u>			305
3391	<u>محمد بن مهذب بن الحسن بن أحمد</u>	ابن خطيب حلب	بعد 664 –	305
3392	<u>محمد بن مهران الدقاق الشاعر</u>			306
3393	<u>محمد بن المهلب بن محمد الصيدلاني</u>		290 – 370	306
3394	<u>محمد بن مهلهل بن بدران بن يوسف الجيتي الحنبلي</u>		592 – 674	306
3395	<u>محمد بن مهلهل بن طلائع ابن أبي العشائر الطاهري</u>		581 –	307
3396	<u>محمد بن مهنأ بن عبد الرافع الدمشقي</u>		650 –	308
3397	<u>محمد بن موسى بن إبراهيم بن سوار البوصيري الخطيب</u>		بعد 685 –	308
3398	<u>محمد بن موسى بن فضالة ، أبو عمر</u>		362 –	309
3399	<u>محمد بن موسى بن أحمد البصري النقاش</u>		374 –	309
3399م	<u>محمد بن موسى بن إسماعيل بن موسى المقرئ</u>		654 –	310
3400	<u>محمد بن موسى بن الحسين</u>	أبو العباس لسمنار الحافظ	363 –	310
3401	<u>محمد بن موسى بن حماد</u>	ابن حماد البريري الشاعر		311
3402	<u>محمد بن موسى بن زرقون الجيزي</u>		312 –	311
3403	<u>محمد بن موسى بن سالم المطري</u>			311
3404	<u>محمد بن موسى بن شاكر المنجم</u>		259 –	311
3405	<u>محمد بن موسى بن عاصم بن كامل البلقيني الطحان</u>		297 –	312

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3406	<u>محمد بن موسى بن عبد الله بن حسن القصري</u>		633 –	312
3407	<u>محمد بن موسى بن عبد الرحمان بن حبيب الفهري</u>			312
3408	<u>محمد بن موسى بن عبد العزيز ، ابن الجني</u>	الفصيح سيويه المصري	284 – 358	313
3409	<u>محمد بن مؤمن بن علي بن مطر الدمياطي</u>	محمد بن مؤمن الدمياطي	615 – 690	323
3410	<u>محمد بن مؤمن بن محمد البرقي النحوي</u>		351 –	323
3411	<u>محمد بن موهوب بن أحمد بن عمر ،</u>	أبو البركات الطراق القاريء		324
3412	<u>محمد بن موهوب بن سلامة</u>	شمس الدين المنجبي	663 بعد –	324
3413	<u>محمد بن مؤيد بن علي بن إسماعيل الوبري المقرئ</u>		640 –	324
3414	<u>محمد بن موسى بن علي ، الكلثمي الزاهد</u>		682 بعد –	325
3415	<u>محمد بن موسى بن علي</u>	أبو موسى السوسي الأنصاري		325
3416	<u>محمد بن موسى بن علي</u>	أبو موسى المقرئ		325
3417	<u>محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي</u>		590 – 646	326
3418	<u>محمد بن ناهض بن مخلوف الصعدي</u>			328
3419	<u>محمد بن نجيج بن برد ، أبو عامر</u>		256 –	328
3420	<u>محمد بن نصر الله بن مكارم بن محمد</u>	ابن عُنين الشاعر الدمشقي	549 – 630	328
3421	<u>محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الوهاب</u>	علاء الدين الجوهري الشافعي	666 – 736	332
3422	<u>محمد بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد</u>	شرف الدين ابن الصواف	606 – 688	333
3423	<u>محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الله بن المسلم</u>	ابن أبي سراقه	588 – 659	334
3424	<u>محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد</u>	أبو الفضل ابن القلانسي	606 – 661	334
3425	<u>محمد بن نصر الله بن يوسف بن أبي محمد</u>	الأبزارى المؤذن	647 – 710	335
3426	<u>محمد بن نصر بن الحسين أبو الفضل</u>	الفقيه النحاس إمام جامع عمرو	485 بعد –	335
3427	<u>محمد بن نصر بن روح بن القاسم</u>	أبو بكر الخواص	305 –	336
3428	<u>محمد بن نصر بن صالح</u>	شمس الدين الصوفي	650 – 718	336
3429	<u>محمد بن نصر بن عبد الرحمان</u>	أبو جعفر ميموس الشاشي العطار	295 –	337
3430	<u>محمد بن نصر بن عبد الواحد</u>	عزّ القضاة الدماميني	649 بعد –	337
3431	<u>محمد بن نصر بن غازي بن هلال</u>	أبو الفضل الباهي المقرئ	588 – 667	337

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3432	<u>محمد بن نصر بن محمد بن أحمد</u>	جمال الدين أبو الخلال	582 – 691	338
3433	<u>محمد بن نصر بن منصور ، أبو سعد</u>	القاضي الشكاني الهروي الحنفي	458 – 518	338
3434	<u>محمد بن نصر الجهني السرقسطي</u>	- نحو	260	340
3435	<u>محمد بن نصر الكاتب ، المصري</u>	-	280	340
3436	<u>محمد بن نصر المروزي</u>	202 – 294	340	
3437	<u>محمد بن نصر الطبري</u>	أبو صادق ابن نصير الطبري		343
3438	<u>محمد بن ناصر بن عبد القوي الصوفي</u>			343
3439	<u>محمد [بن يوسف] ، أبو عبد الله ، شمس الدين</u>	القاضي الزركاكي	793 –	344
3440	<u>محمد بن نصير بن عبد الله</u>	علم الدين ابن الأصفر الحنفي	629 – 713	345
3441	<u>محمد بن نصير بن محمد بن مسكين المقرئ</u>			345
3442	<u>محمد بن نصير بن صالح بن جبريل المقرئ</u>		650 – 718	345
3443	<u>محمد بن نظيف بن عبد الله البراز القبرواني</u>		355 –	346
3444	<u>محمد بن النعمان بن محمد بن منصور قاضي القضاة</u>		340 – 389	347
3445	<u>محمد بن النعمان بن نصير أبو بكر</u>	ابن نصير إمام جامع صور	353 – بعد	353
3446	<u>محمد بن نعمة بن أبي الفضل</u>	القاضي شرف الدين ابن مشكور	609 – 675	353
3447	<u>محمد بن نوح بن عبد الله</u>	أبو الحسن ابن نوح الجنديساوري	321 –	354
3448	<u>محمد بن التيل الرقي</u>		160 – بعد	355
3449	<u>محمد بن هارون بن إبراهيم</u>	أبو نشيط الربعي	180 – 258	355
3450	<u>محمد بن هارون بن محمد ، العباسي</u>	صاحب الصلاة بمصر	320 –	356
3451	<u>محمد بن هارون بن بكر بن عثمان ، المؤدب</u>		287 –	356
3452	<u>محمد بن هارون بن حسان بن فروة</u>	ابن البرقي	297 –	356
3453	<u>محمد بن هارون بن داود</u>	أبو الطاهر العدوي	319 –	357
3454	<u>محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله</u>	أبو علي القيني	276 – 353	357
3455	<u>محمد بن هارون بن عبد الرحمان ، الأندلسي</u>	أبو هارون العتيقي الأندلسي	306 –	358
3456	<u>محمد بن هارون مماس أبو جعفر</u>		324 –	358
3457	<u>محمد بن هارون بن مجمع ، المصيصي</u>	أبو الحسن المصيصي		359

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3458	<u>محمد بن هارون الآملي الروياني</u>		307 –	359
3459	<u>محمد بن هارون السلوي محيي الدين</u>			360
3460	<u>محمد بن هارون الشاعر</u>		358 – بعد	360
3461	<u>محمد بن هاشم المصري ، أبو الحسن</u>			360
3462	<u>محمد بن أبي هاشم المصري ، أبو بكر</u>			360
3463	<u>محمد بن هارون بن محمد ، أبو إسحاق</u>	المعتصم العباسي	180 – 227	361
3464	<u>محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله</u>	أبو نصر ابن مَمِيل	549 – 635	391
3465	<u>محمد بن هبة الله بن جعفر</u>	أبو بكر الدندري الشافعي	174 –	392
3466	<u>محمد بن هبة الله بن صدقة الحموي</u>	التاج ابن صدقة الحموي	546 – 599	393
3467	<u>محمد بن هبة الله بن موسى الحنّاط</u>	فخر الدين النعماني	626 –	395
3468	<u>محمد بن هبة الله بن أحمد بن شكر المالكي</u>	القاضي نفيس الدين	605 – 680	395
3469	<u>محمد بن هبة الله بن أحمد بن يعلى</u>	ابن الشجاع التركستاني	769 –	396
3470	<u>محمد بن هبة الله بن بدر</u>	شرف الدين الإخميمي	717 – بعد	397
3471	<u>محمد بن هبة الله بن الحسن</u>	ابن عرس		397
3472	<u>محمد بن هبة الله بن الحسين</u>	أبو البركات التنوخي		397
3473	<u>محمد بن هبة الله بن عبد الرحمان بن عوف</u>	المخلص أبو الفتح ابن عوف	674 –	397
3474	<u>محمد بن هبة الله بن علي بن مسعود</u>	أبو عبد الله البوصيري	559 – 630	398
3475	<u>محمد بن هبة الله بن ميسر القيسراني</u>	القاضي الأمين ابن ميسر	531 –	398
3476	<u>محمد بن هُدَيْة</u>	ابن هُدَيْة الصدفِي		401
3477	<u>محمد بن هشام بن شبيب</u>	ابن أبي خيرة السدوسي	251 –	401
3478	<u>محمد بن هشام بن يوسف بن أحمد</u>	أبو منصور المسكي العاقولي	520 – 600	402
3479	<u>محمد بن هلال بن بلال الشيبِي</u>	أبو بكر الشيبِي الأسواني	482 –	402
3480	<u>محمد بن هلال بن جعفر بن عبد الرحمان</u>	أبو الفضل الطائي	264 –	403
3481	<u>محمد بن هياج بن مباد بن علي</u>	أبو المعالي الأثاري	549 –	403
3482	<u>محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد</u>	ابن أبي الأحوص قاضي عكبرا	278 –	404
3483	<u>محمد بن وجيه بن جواد بن عساكر الكاتب</u>		645 – بعد	404

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3484	<u>محمد بن الورد بن زنجويه أبو جعفر</u>	ابن زنجويه البغداديّ	272 –	405
3485	<u>محمد بن وزير بن الحكم</u>	أبن وزير السلميّ الزاهد	250 –	405
3486	<u>محمد بن وزير الغسانيّ الحافظ</u>			406
3487	<u>محمد بن وضّاح بن بزيق القرطبيّ محدث الأندلس</u>		199 – 287	406
3488	<u>محمد بن وضّاح اللخميّ ، أبو القاسم</u>			407
3489	<u>محمد بن وفاء بن سهيل التجيبيّ</u>		293 –	407
3490	<u>محمد بن وفاء بن عبد السيّد المراغيّ</u>		689 –	408
3491	<u>محمد بن أبي الوفاء بن نصر الله</u>	أبو بكر الآمديّ	529 – 575	408
3492	<u>محمد بن الوليد بن أبان بن حيّان</u>	أبو الحسن العقيليّ	207 –	408
3493	<u>محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان</u>	أبو بكر الطرطوشيّ	451 – 520	409
3494	<u>محمد بن وليد بن محمد بن عبد الله القرطبيّ</u>		309 –	416
3495	<u>محمد بن الوليد بن محمد أبو الحسين</u>	ابن ولّاد النحويّ	298 –	417
3496	<u>محمد بن وهب بن أحمد بن وهب</u>	ابن وهب السبتيّ	بعد 640 –	418
3497	<u>محمد بن وهب بن عطية السلميّ محدث</u>		نحو 230 –	418
3498	<u>محمد بن وهب بن مسلم أبو عمرو الدمشقيّ</u>		بعد 270 –	419
3499	<u>محمد بن ياسين البرّاز ، أبو بشر</u>		318 –	419
3500	<u>محمد بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى</u>	ابن الصوّاف المكناسيّ	602 – 636	419
3501	<u>محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل</u>	أبو سعيد الشلوين الإشبيليّ	640 –	420
3502	<u>محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل</u>	أبو الفضل الشلوين	قبل 640 –	421
3503	<u>محمد بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز</u>	أبو البركات ابن الصوّاف المالكيّ	699 –	421
3504	<u>محمد بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز</u>	وجيه الدين ابن السدّار	588 – 633	421
3505	<u>محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد</u>	ابن الحذاء الأندلسيّ المعبر	347 – 416	422
3506	<u>محمد بن يحيى بن آدم الفارسيّ</u>		318 –	424
3507	<u>محمد بن يحيى بن إسماعيل</u>	أبو مزاحم المحتسب	202 –	424
3508	<u>محمد بن يحيى بن أبي بكر صفي الدين الأسوانيّ</u>		602 – 686	425
3509	<u>محمد بن يحيى بن خير بن عبد الله الهلاليّ</u>	أبو أحمد الهلاليّ العبّاسيّ	625 –	426

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3510	<u>محمد بن يحيى بن زكريا أبو بكر</u>	ابن بلغارية	292 –	427
3511	<u>محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى</u>	قاضي الجماعة ابن يرطال	299 – 394	427
3512	<u>محمد بن يحيى بن زكريا</u>	الحميري الإسكندراني	428	428
3513	<u>محمد بن يحيى بن باقي</u>	أبو الحسن الإسكندري	548 –	428
3514	<u>محمد بن يحيى بن حسّان</u>		246 –	428
3515	<u>محمد بن يحيى بن حسّان التنيسي</u>			429
3516	<u>محمد بن يحيى بن صباح</u>	أبو الكرم المخزومي المصري	600 –	429
3517	<u>محمد بن يحيى بن ظافر بن ياسر الطلحي المقيء</u>		627 –	429
3518	<u>محمد بن يحيى بن الحسين</u>	شمس الدين الواسطي الواعظ	571 – 633	430
3519	<u>محمد بن يحيى بن الحسين</u>	ابن شقّ لحبه	535 –	430
3520	<u>محمد بن يحيى بن الحسين بن عبد الرحمان</u>	ابن أبي الرّدّاد الكاتب	539 – 620	431
3521	<u>محمد بن يحيى بن حكيم</u>	أبو بكر الخولاني الزّيّات	345 –	431
3522	<u>محمد بن يحيى بن خالد بن حيّان</u>	أبو عبد الله الرّقّي	274 –	431
3523	<u>محمد بن يحيى بن الحضر الأنصاري</u>	معتسب قلوب	633 – 705	432
3524	<u>محمد بن يحيى بن خليل القرطبي</u>		370 –	432
3525	<u>محمد بن يحيى بن عبد الله بن حرمة التجيبي</u>		258 –	432
3526	<u>محمد بن يحيى بن عبد الله بن عباس بن محمد صول</u>	أبو بكر الصولي	355 –	433
3527	<u>محمد بن يحيى بن عبد الله بن علي</u>	الشروطي الورّاق	659 –	433
3528	<u>محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد</u>	الحافظ الذهلي شيخ البخاري	258 –	434
3529	<u>محمد بن يحيى بن عبد الله بن أبي القاسم</u>	محبّ الدين ابن الوجديّة	803 –	437
3530	<u>محمد بن يحيى بن عبد الرحمان بن جعفر</u>	الفخر ابن الزّيّات المحدث	619 – 677	437
3531	<u>محمد بن يحيى بن عبد السلام الرباحي القرطبي</u>		358 –	437



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3532	<u>محمد بن يحيى بن عطاء الله</u>	ابن الحضرمي الضرير	616 – 691	439
3533	<u>محمد بن يحيى بن علي بن عبد الله</u>	ابن الرشيد العطار	620 – 686	440
3534	<u>محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز ، أبو المعالي</u>	ابن الصائغ قاضي دمشق	467 – 537	441
3535	<u>محمد بن يحيى بن علي بن محمد</u>	ابن هبيرة البغدادي الحنبلي	607 – 689	442
3536	<u>محمد بن يحيى بن علي</u>	ابن النفري السعدي المالكي	587 –	442
3537	<u>محمد بن يحيى بن عمار</u>	أبو بكر الدمياطي	384 –	443
3538	<u>محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي</u>		330 –	443
3539	<u>محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى ، محيي الدين</u>	أبو حامد الشهرزوري	591 – 673	444
3540	<u>محمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي</u>	إلبدرا بن فضل الله العمري	710 – 746	445
3541	<u>محمد بن يحيى بن قايد الرجل الصالح</u>	القايد الزواوي الرجل الصالح	634 –	446
3542	<u>محمد بن يحيى بن مالك بن أنس</u>	حفيد الإمام مالك	218 –	446
3543	<u>محمد بن يحيى بن مالك بن عائذ</u>	محمد أبي زكريا الطرطوشي	323 – 360	446
3543م	<u>محمد بن يحيى بن المبارك</u>	ابن الزبيدي	218 قبل –	447
3544	<u>محمد بن يحيى بن السراج</u>	أبن السراج الطالبي	335 بعد –	453
3545	<u>محمد بن يحيى بن محمد بن أبي بكر</u>	شمس الدين الحراني	716 بعد –	453
3546	<u>محمد بن يحيى بن محمد بن خلف</u>	كمال الدين الهمداني	617 – 688	454
3547	<u>محمد بن يحيى بن أبي المغيرة</u>	أبن أخضر المصري	291 –	454
3548	<u>محمد بن يحيى بن محمد بن عبد العزيز</u>	أبو غزوة الزهري	258 –	455
3549	<u>محمد بن يحيى بن مزاحم</u>	أبو بكر الإشبوني المقرئ	501 –	455
3550	<u>محمد بن يحيى بن أبي المكارم بن الحسين</u>	شمس الدين الواسطي الواعظ	572 – 633	456
3551	<u>محمد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز الإسكندري</u>		630 –	456
3552	<u>محمد بن يحيى بن مهدي بن هارون</u>	أبو الذكر الأسواني التمار	255 – 340	457
3553	<u>محمد بن يحيى بن نصر الله بن سعيد</u>	أبو بكر الآمدي التاجر	527 – 574	460
3554	<u>محمد بن يحيى بن وهب بن عبد العيمن</u>	أبو بكر الفهري القرطبي	384 –	460
3555	<u>محمد بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي</u>		240 نحو –	461



رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3556	<u>محمد بن يحيى الأسلمي الإسكندراني</u>		– نحو 220	461
3557	<u>محمد بن يحيى التنيسي المقرئ</u>		– بعد 450	461
3558	<u>محمد بن يحيى الشقراطسي</u>		– 607	462
3559	<u>محمد بن يزداد الشهرزوري</u>		– 332	462
3560	<u>محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي</u>		– نحو 150	463
3561	<u>محمد بن يزيد الأنصاري والي إفريقية</u>		– بعد 101	463
3562	<u>محمد بن يزيد ، أبو جعفر العطار</u>		– 292	465
3563	<u>محمد بن يزيد [أبي خالد] البجاني</u>		– 317 – 230	466
3564	<u>محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير</u>	أبو العباس المبرّد	– 286 – 210	466
3565	<u>محمد بن يزيد بن عبد الحميد التنوخي</u>		– 244	481
3566	<u>محمد بن يزيد بن كامل ، العدل</u>		– 308	481
3567	<u>محمد بن يزيد القزويني</u>	ابن ماجه صاحب السنن	– 273 – 209	481
3568	<u>محمد بن يزيد بن مسلمة الأموي</u>	أبو بكر المسلمي الشاعر		482
3569	<u>محمد بن يزيد بن يوسف بن عمرو الفارسي</u>		– 271	483
3570	<u>محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم</u>	الفيروزبادي صاحب القاموس	– 817 – 729	483
3571	<u>محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله</u>	الصلاح ابن قدامة	– 780 – 684	487
3572	<u>محمد بن أحمد بن صفى بن قاسم</u>	ابن الغزولي الكاتب	– 697	488
3573	<u>محمد بن يوسف بن إسحاق بن يوسف</u>	زين الدين الدلاصي الشافعي	– 711	488
3574	<u>محمد بن يوسف بن بشر بن النصر ، الحافظ</u>	غندر قاضي دمشق	– 330 – 229	489
3575	<u>محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص</u>	الكندي صاحب كتاب الولاة	– 350 – 283	489
3576	<u>محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد</u>	أبو بكر الصواف البغدادي	– 367	490
3577	<u>محمد بن يوسف بن يعقوب بن مهدي</u>	شمس الدين الفاوي	– 725	491
3578	<u>محمد بن يوسف بن إبراهيم بن داود الهسكوري</u>		– بعد 693	491
3579	<u>محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الرحمان</u>	مجير الدين ابن قریش الكاتب	– 631	491

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3580	<u>محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف</u>	أبو عبد الرحمان الأعرج القطان	422 –	492
3581	<u>محمد بن يوسف بن أحمد ، أبو الحسن الإخباري الشاعر</u>		بعد 399 –	493
3582	<u>محمد بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد</u>	سيف الدين القزويني الحنفي	700 –	493
3583	<u>محمد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله البجائي</u>	المحوجب ابن القوام المقرئ	636 – 711	493
3584	<u>محمد بن يوسف بن أبي بكر ، الإمام</u>	ضياء الدين الآملي المقرئ	600 –	494
3585	<u>محمد بن يوسف بن الحضر بن عبد الله</u>	ابن الأبيض الحنفي	560 – 614	495
3586	<u>محمد بن يوسف بن زيري بن نزار البجائي</u>		بعد 640 –	496
3587	<u>محمد بن يوسف بن سالم الحموي الشافعي</u>		بعد 590 –	496
3588	<u>محمد بن يوسف بن سعادة الشاطبي</u>		496 – 565	497
3589	<u>محمد بن يوسف بن عبد الله بن جلدك</u>	ابن البغدادى الصوفي	596 – 638	498
3590	<u>محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود</u>	شمس الدين الجزري الخطيب	637 – 711	498
3591	<u>محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الباقي</u>	ابن نهار المالكي الخطيب	627 – 711	499
3592	<u>محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمان العثماني الشماع</u>		631 – 691	499
3593	<u>محمد بن يوسف بن عبد الرحمان بن جعفر</u>	ابن الزيات الإسكندري	619 –	500
3594	<u>محمد بن يوسف بن عبد الغني بن موسى الشرف</u>	ابن غنوم	666 –	500
3595	<u>محمد بن يوسف بن عبد المعطي</u>	التاج المخلبي المالكي	587 – 637	501
3596	<u>محمد بن يوسف بن علي الزركشي الشاعر</u>		726 –	501
3597	<u>محمد بن يوسف بن علي بن خلف</u>	كمال الدين التلمساني الكومي	525 –	501
3598	<u>محمد بن يوسف بن علي بن محمد</u>	الشهاب أبو الفضل الحنفي المقرئ	522 – 599	502
3599	<u>محمد بن يوسف بن علي بن يوسف</u>	شرف الدين السكري المقرئ	625 – 705	503
3600	<u>محمد بن يوسف بن علي بن يوسف</u>	الاثير أبو حيان الأندلسي	654 – 745	503
3601	<u>محمد بن يوسف بن غنيمه بن حسيب</u>	أبو نصر البغدادى	629 – 704	508
3602	<u>محمد بن يوسف بن محمد بن إبراهيم</u>	مجد الدين الجيزي	642 – 725	508
3603	<u>محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيدي</u>	أبوزرعة الكشي الجرجاني	390 –	508

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3604	<u>محمد بن يوسف بن محمد بن علي</u>	ابن عصمون الملقب	611 – 684	509
3605	<u>محمد بن يوسف بن علي بن يوسف</u>	سعد الدين الواسطي الشافعي		509
3606	<u>محمد بن يوسف بن محمد بن أبي الفتح</u>	نجم الدين المصري المقرئ	703 –	510
3607	<u>محمد بن يوسف بن محمد بن أبي المجد</u>	الرشيد المؤذن	631 –	510
3608	<u>محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس</u>	البرزالي الحافظ الإشبيلي	636 –	510
3609	<u>محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف</u>	بهاء الدين البرزالي حفيده	633 – 699	511
3610	<u>محمد بن يوسف بن محمد</u>	ابن عزلون البلنسي	574 –	512
3611	<u>محمد بن يوسف بن محمد</u>	أبو الفتح العلمي المقرئ	601 –	512
3612	<u>محمد بن يوسف بن محمد الكردي</u>	الأقطع قاضي غزة	694 –	512
3613	<u>محمد بن يوسف بن محمد الأموي</u>	النجاد القرطبي المقرئ	350 – 429	513
3614	<u>محمد بن يوسف بن محمد</u>	ناصر الدين ابن المهتار الكاتب	637 – 715	513
3615	<u>محمد بن يوسف بن مرهف</u>	ابن قرصة الشافعي	712 –	514
3616	<u>محمد بن يوسف بن مسعود</u>	الشهاب التلعفري	593 – 675	515
3617	<u>محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك</u>	ابن أبي السيرة القرطبي الأعرج	271 –	515
3618	<u>محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف</u>	أبو بكر ابن مسد الغرناطي	599 – 673	516
3619	<u>محمد بن يوسف بن موسى بن أبي عيسى</u>	البجائي الغاري	623 –	517
3620	<u>محمد بن يوسف بن ناجي</u>	ابن البابا الناسخ الحنفي	729 –	517
3621	<u>محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان</u>	الفرابي الكبير	120 – 212	518
3622	<u>محمد بن يوسف بن يحيى بن محمد بن علي</u>	شمس الدين ابن الدمشقي	676 – 721	519
3623	<u>محمد بن يونس بن بدران بن فيروز</u>	أبو حامد ابن بدران الدمشقي	592 – 654	520
3624	<u>محمد بن يونس بن أبي بكر</u>	أبو عبد الله الرسعني	622 – 689	520
3625	<u>محمد بن يونس بن عبد الأعلى</u>		250 –	521
3626	<u>محمد بن موسى</u>	شرف الدين القدسي	712 –	521

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
3627	<u>محمد ناصر الدين الزركشيّ الدمشقيّ الحنفيّ</u>			522
3628	<u>محمد بن عيسى</u>	ابن كرموسقيّ الحنبليّ	763 – 681	522
3629	<u>محمد [ بن يونس ] الساوجيّ</u>	شيخ القلندريّة	– 630	522
3629م	<u>محمد بن أبي بكر الحنّاط الأشبيليّ</u>	أخو أبي العباس الحرار	– بعد 590	523
3630	<u>محمد بن [ . . . . . ] جمال الدين</u>	شيخ الشيوخ الأصفهانيّ	– 695	526
3631	<u>محمد بن [ . . . . . ]</u>	التويزريّ صاحب ابن سبعين	– 65	527
3632	<u>محمد بن [ . . . ] الخزرجيّ ، الشيخ الصالح</u>		– 650	527
3633	<u>محمد بن [ . . . ] الحنّديّ الزاهد</u>		– 695	527
3634	<u>محمد بن [ . . . ] كثر الدولة</u>		– 469	527
3635	<u>محمد بن [ . . . ] المهلبيّ ، خطيب مكة</u>		– بعد 646	528

## المحتوى

5	1 - مقدمة
9	2 - فهرس كافة التراجم
153	3 - فهرس الأعلام
499	4 - فهرس الأمكنة
541	5 - فهرس الحضارة
565	6 - فهرس الكتب المذكورة في المتن
591	7 - فهرس الشعر
651	8 - مراجع التحقيق
669	9 - فهرس التراجم المفقودة
677	10 - جدول الخطأ والصواب
697	11 - زيادات الجزء الرابع
699	المقدمة
703	الإضافات الجديدة
757	قائمة الترجمات الجديدة
759	فهرس الأعلام
765	فهرس الأماكن
767	فهرس الحضارة
768	فهرس الشعر
773	فهرس الكتب المذكورة في المتن
777	كتب للمحقق

# كِتَابُ الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ

تَقَى الدِّينُ الْمُقَرِّبِيُّ ( ت 845 / 1441 )

لِلْجُزْءِ الْأَوَّلِ

( 1 - اِبْرَاهِيم - 694 - أَحْمَد )

تَحْقِيقُ  
مُحَمَّدُ الْيَعْلَاوِيُّ



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَبْعَةُ الْأُولَى

1991 - 1411

دار الغرب الإسلامي

ص.ب: 5787/113

بيروت - لبنان

كِتَابُ  
الْمِقْفَى الْكَبِيرِ





## بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عرّف السخاوي (ت 902) التاريخ بأنه «الوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاتهم»<sup>(1)</sup> فجعل لعلم التراجم المنزلة الأولى. أما الحوادث والماجريات فهي منه في المحلّ الثاني: «ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة». ويبرّر هذا التفضيل لفنّ التراجم، أو ما يسمّى أيضاً علم الرجال أو الطبقات أو الوفيات، بحاجة المرء إلى التعرف على تواريخ الرواة في ولاداتهم ووفياتهم، علاوة على أحوالهم الأخرى من صحّة العقل والبدن، ومدى ارتحالهم في طلب العلم من مختلف الأمصار، وتعرّضهم إلى الجرح والتعديل، حتى يعرف مقدار الوثوق بهم وبروايتهم.

والرواية المقصودة إنّما هي رواية الحديث النبوي الشريف، فهو في نظره «أساس الإسلام، وأصل الأحكام، ومُبينّ الحلال والحرام»<sup>(2)</sup>. فلا غرو أن يصبح عنده «علم التاريخ فنّاً»<sup>(3)</sup> من فنون الحديث النبوي<sup>(4)</sup>. وقد أكّد المستشرق فرانز روزنتال، الذي اختصّ بدراسة المؤرّخين المسلمين، على هذه الصلة فقال: «كتب التراجم نشأت بدافع تدعيم علمي الحديث والفقه»<sup>(4)</sup>. ولا عجب كذلك أن يسمّى كتاب وفيات الأعيان «تاريخ ابن خلكان». وقبله كان «تاريخ البخاري كتاب رجال سنّد، وكذلك طبقات ابن سعد وطبقات خليفة بن خياط.

1) الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، نشر القدسي، بيروت 1979، ص 7.

2) الإعلان ص 20.

3) الإعلان ص 44.

4) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلميّ تعريب أنيس فريحة، بيروت 1961 ص 115.

تمّ وقع التفرّيع والاختصاص، إمّا بحسب صنوف العلم: طبقات القراء - وفيات النقلة - معجم الأدباء... وإمّا بحسب المذاهب والنحل: الحنبلة - الشافعية - المعتزلة - الصوفية... وإمّا بحسب الأزمنة والعصور: رجال القرنين السادس والسابع (كتاب الروضتين) - البدر الطالع (ما بعد القرن السابع) - تراجم المائة الثامنة (الدرر الكامنة) - الضوء اللامع (تراجم القرن التاسع) إلخ... وإمّا حسب الأصقاع والبلدان: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - تاريخ دمشق للمحافظ ابن عساكر - تاريخ نيسابور - تاريخ مكة...

وإلى هذا الصنف يتنسب كتاب «المقفى» للمؤرخ المصري الكبير تقي الدين المقرئ. ولذلك يسمّيه السخاوي نفسه تارة «تاريخ مصر» وتارة «تاريخ المقرئ»<sup>(1)</sup> مع أنّ المقرئ ألف أيضًا تواريخ في الحوادث والمجريات، منها أتعاط الحنفاء وكتاب السلوك. وقد نبّه المقرئ إلى هذه الميزة في المقفّى فقال: «كتابنا الكبير المقفّى هو كتاب تراجم ووفيات، كما أنّ هذا الكتاب (السلوك) كتاب حوادث ومجريات»<sup>(2)</sup>. فهو كتاب تراجم مصرية أي تراجم أعيان ولدوا بمصر ونشأوا بها أو طرأوا عليها فتعلّموا بها أو اتخذوها مقرًا دائمًا. وقد تفوق نسبة الطارئ والزائر المارين نسبة الأصليين المقيمين، ممّا يُبعد الكتاب عن أن يكون «معجمًا قوميًا» بالمعنى المعاصر للقومية، لا سيّما وأنّ الكتاب وصل إلينا مبثور الأوّل والآخر، فلا يمكن لنا أن نعرف منهج المقرئ في تصنيفه، ولا الغاية التي قصد إليها، ولا الأسّ الذي بنى عليه اختياره. وأقصى ما نظفر به هو إشارات عابرة في غصون بعض التراجم نفهم منها أنّه يذكر كلّ من عاش بمصر من الأعيان ومن ورد عليها، حتّى من دخلها ميتًا في تابوت!

والمقفى وصل إلينا ناقصًا مبثورًا، في خمسة أجزاء تتضمّن بعض حروف المعجم دون البعض، زيادة على ما نفتقده فيها من تراجم يصرّح المقرئ نفسه بأنّه أنجزها في الكتاب. وهذه الأقسام تتوزّع كما يلي:

(1) الضوء اللامع للسخاوي 175/1 (ترجمة إبراهيم بن مكرم) و21/2 في ترجمة المقرئ.

(2) السلوك 365/2.

— جزء بالمكتبة الوطنية بباريس<sup>(1)</sup> يشمل بعض التراجم من حرف الظاء وترجمة وحيدة من الظاء، وجانباً وافرًا من حرف العين، عبد الله وأضرابه، دون علي وعمر، والمجموع 159 ترجمة.

— ثلاثة أجزاء بالمكتبة الجامعية بليدن<sup>(2)</sup> مرتبة ل 1 ول 2 ول 3، تشمل نحو عشرين ترجمة من حرف الهمزة، وترجمتين في الكاف، وثلاثاً في اللام، ثم جانباً كبيراً — وربما كاملاً — من المحمدين. ومجموعها 2126 ترجمة (583 + 695 + 848).

وهذه الأجزاء الأربعة هي التي عرفها المستشرقون منذ القرن الماضي، وبعض الدارسين في عصرنا الحاضر، فوصفوها ونَبَّهوا إليها ونشروا أو ترجموا نماذج منها أو مجموعات مختصة كما فعل الإيطالي أماري بالصقلّيين من المترجمين<sup>(3)</sup> أو حبيب الزيّات بأصحاب النوادر والفكاهات<sup>(4)</sup>. وهي جميعاً مسودات بخط المقرئزي كما نبّه إلى ذلك دارسوها الأوّلون مثل دوزي وكاترومير<sup>(5)</sup>، وكما يتّضح من مقارنة خطها بخط الصفحات النموذجية من مخطوط كتاب السلوك التي صدر بها المرحوم محمد مصطفى زيادة طبعته لهذا الكتاب، وهو خط مؤلفه كما بيّن المحقق. هذا، وسنفصل الحديث عن هذه المخطوطات «الأوروبية» حين نقدّمها إلى الطباعة.

أما الآن فنبحث في القسم الخامس — وهو في الواقع الأوّل لأنّه يفتح بالهمزة ويتواصل حتى الخاء — وهو مخطوط المكتبة السليمانية بإسطنبول<sup>(4)</sup> الذي لم يحظ بكشف ولا وصف، ما عدا وثيقة التثبيت من صحّة عنوانه وصحّة نسبته

(1) باريس رقم 2144.

(2) ليدن رقم 1366.

(3) أماري: المكتبة العربية الصقلّية.

(4) حبيب الزيّات بمجلّة المشرق لسنة 1937، ص 180.

(5) دوزي: ملاحظات عن بعض مخطوطات ليدن (بالفرنسية)، ليدن 1851.

(4) رقم 496 من فهرس هذه المكتبة التي ألحقت بالسليمانية وصارت تسمّى برتوباشا.

إلى المقريري، وهي وثيقة محرّرة سنة 1829/1246 من شخص اسمه عبد الباقي لم يذكر صفته ولا تاريخ الحصول على المخطوط ولا مصدره.

وهو مخطوط حقيق بالبحث الدقيق عن طرق وصوله إلى المكتبة التركية: فهو الجزء الوحيد، من أقسام المقفى الخمسة، الذي وصل إلينا في شكل نهائي، لا في مسودة. وهوليس مكتوباً بخط المقريري السريع المضطرب، بل هو مكتوب بخط أنيق نظيف متأنٍ - وإن كان صعب القراءة أحياناً لقصور النسخ عن فهم الكلمة. ثم إنه أكمل مادة وأوضح نسقاً وأبين تنظيمًا من أجزاء باريس وليدن: فتراجمه مسترسلة من حرف الهمزة إلى الخاء، دون انقطاع فجائي كما في مخطوط ليدن 1 بين الهمزة والكاف، ودون اختصار محير كما في مخطوط باريس الذي حصر حرف الظاء في ترجمة ظافر الحداد وحده.

ولهذا الجزء خاصية أخرى، ولكنها تبعث على التساؤل: فقد ذكرت فيه كافة التراجم من حرف الهمزة التي يفتح بها جزء ليدن 1 - وهي نحو عشرين ترجمة - دون أن تتكرر في المقابل بقية تراجم الهمزة من جزء السليمية - وهي نحو سبعمائة ترجمة - في جزء ليدن. ومخطوط ليدن هو مسودة المؤلف كما قلنا. فكان من المفروض أن يكون هو الأوفر مادة: فكيف نفسّر فقره - في حرف الهمزة على الأقل، بإزاء ثراء المخطوط التركي في هذا الحرف؟ فهل ضاعت منه بقية تراجم الهمزة، وما يليها إلى حرف اللام؟ وفي المقابل، من أين استقى ناسخ السليمية التراجم الزائدة على مسودة ليدن؟

ولا مانع من أن نعتبر أنّ الأصل الذي اعتمد عليه ناسخ المخطوط التركي كان أيضاً مسودة، وربما كان مسودة بخط المقريري: فالنسخ أبقى على الثغرات والبياض الذي يترك لتعميره فيما بعد بمعلومة مدققة غابت عن المؤلف عند تحرير «جذذته» كيوم الوفاة أو شهرها، أو اسم بعض الشيوخ، أو بعض المواضع والبلدان، فأرجأ الإكمال إلى فترة التبييض أو التحرير النهائي، ولكنه مات قبل أن يبيّض أو يكمل الكتاب - ذاك ما يقوله مترجمو المقريري كما سنرى، وذلك ما نلاحظه بكثرة في الأجزاء الأوروبية من الكتاب وهي كما قلنا بخط المؤلف. وقد يبلغ البياض أسطرًا كثيرة، وقد تقف الترجمة

عند قول المؤلف: ومن شعره... ولا شعر. بل ربّما اقتصر على تسجيل اسم المترجم دون أيّ معلومة أخرى، في انتظار أن يجمع مادّة الترجمة. وافترضنا أنّ الأصل الذي نُقل عنه مخطوط السليمية كان هو أيضاً مسوّدة، هذا الافتراض يستوجب وجود أكثر من مسوّدة واحدة، نظراً للتفاوت بين هذا الأصل المفترض ومسوّدة ليدن.

هذه جملة من التساؤلات في خصوص أصول المقيّم ومدى أكتماله، وطرق انتقاله إلى تركيا وإلى ليدن وباريس، وخلوّ موطنه الأصليّ - مصر - من أيّة نسخة منه. ولا يمكن الإجابة عنها إلّا بعد نشر الكتاب كاملاً - أي بأجزائه المنقوصة الخمسة هذه - وبعد دراسة تراجمه بالتدقيق، والوقوف عند كلّ إشارة شخصيّة من المؤلف فيه، وتتبع أثره في كتب التراجم والتواريخ اللاحقة - فنحن نعرف على الأقل أنّ السخاوي أطلّع عليه، فالكتاب موجود في بداية القرن العاشر - وكذلك بعد الاطلاع على مادّة معجمه الآخر، في تراجم معاصريه، الذي سمّاه «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» والذي نسأل الله أن يعيننا على تحقيقه أيضاً ونشره.

وجزاء السليمية يحتوي على نحو 1401 ترجمة في 449 ورقة - أي نحو 900 صفحة. وكلّ صفحة تحتوي على 31 سطراً، ومقاسها - حسب إشارة المصوّرة التي بأيدينا - 26,5×18 سم. والتراجم فيه مسترسلة من الهمزة إلى الخاء دون توقّف ولا استراحة ولا تهوئة. وأسم المترجم يكتب بلون مميّز وخطّ غليظ. وبين الفينة والفينة نجد في الطرّة إشارة بخطّ مغاير تنبّه إلى التراجم الهامة كترجمة إبراهيم بن أدهم أو أحمد ابن تيمية، أو إلى وجود الترجمة عند ابن حجر، دون إشارة إلى الكتاب المقصود من كتب هذا الحافظ.

وقد رأينا - بعد نشرنا مختارات من الكتاب مخصوصة بأعلام من الفترة الفاطمية بالمغرب<sup>(1)</sup> - أن ننشر الكتاب بكامل أجزائه الموجودة. فبدأنا بمخطوط

---

(1) كتاب المقيّم الكبير (تراجم مشرقيّة ومغربيّة من الفترة العبيديّة) - دار الغرب الإسلامي، 1987.

السليمية لأنه يبدأ بحرف الهمزة — وقد تبرّك المقرئ يبراهيم خليل الرحمان إذ جعله فاتحة الكتاب . ونشر من هذا المخطوط القسم المشتمل على حرف الهمزة — مادة إبراهيم وأحمد — ثم نشر بعده إن شاء الله بقية الأحرف حتى إذا فرغنا من جزء السليمية، ثنينا بمخطوط باريس، ثم نختم بأجزاء ليدن . ونذيل المجلد الأخير بفهرس أبجدي لكافة المترجمين، وفهرس عام للأعلام المذكورين . أما فهرس كل مجلد فيسير على ترتيب المؤلف، وليس ترتيبه أبجدياً دائماً — فقد بدأ يبراهيم تبرّكاً كما قال، قبل «أبان» .

ونذكر إثر كل ترجمة المصادر الإضافية التي آستعنا بها لضبط النص وتصويبه وإكماله . فالقارئ يعلم مشقة التحقيق على نسخة واحدة فريدة، إذ تنعدم المقابلة ويستعصي الثبوت . ولكن المقرئ، من حسن حظنا — وإن كان ذلك له محل تهمة وريبة من السخاوي مثلاً — كان ينقل كثيراً، إمّا من كتبه هو كالخطوط والآتعاظ والسلوك، وإمّا من كلام غيره كتاريخ بغداد وتاريخ ابن عساكر وطبقات السبكي، وهي كتب مطبوعة . وهكذا فكلما أضفنا زيادة أو صوّبنا، ذكرنا المصدر المساعد على ذلك، فإذا عجزنا عن التقييم، نبهنا القارئ إلى ذلك . وفي خصوص التراجم المكررة، اكتفينا منها بالأكثر وضوحاً والأغزر مادة، وألغينا مكررات الهمزة في مخطوط ليدن 1 فأدمجناها في مخطوط السليمية .

\* \* \*

حان الآن أن نعرّف بالمقرئ، وهو الغني عن التعريف نظراً لشهرة كتاب الخطوط، وكتاب آتعاظ الحنفاء وكتاب السلوك . فهو تقي الدين أحمد بن عليّ ابن عبد القادر المقرئ . أصل أسرته من بعلبك ببلبنان الحالي . انتقل أبوه إلى القاهرة فتولّى بعض الخطط الديوانية وولد له بها أحمدنا سنة 766 فنشأ تنشئة أبناء الموسرين فحفظ القرآن وسمع الحديث ولا سيما على جدّه للأم، وهو المحدث شمس الدين ابن الصائغ الحنفي . أمّا أبوه فكان حنبلياً . وعند وفاة والده، تحوّل المقرئ إلى المذهب الشافعي . فلعلّه كان يطمح إلى بعض المناصب الديوانية في الدولة المملوكية التي تصانع الشوافع، أصحاب المذهب السائد في البلاد . وبالفعل تعلّق المقرئ بخدمة الظاهر برقوق ثم ابنه الناصر

فدخل معه دمشق وشغل بها عدّة مناصب من نظر دواوين وتدرّيس، إلّا أنّه رفض منصب القضاء. وحجّ مراراً وجاور بمكّة مدّة وألّف هناك كتباً. وتولّى بالقاهرة وظيفة الحسبة ونظر الجامع الحاكمي، وخطابة الجامع العتيق بالفسطاط. ولعلّ هذه المناصب المختلفة أثّرت في تكوينه وميوله فنراه في المقفّى، يكثر من تراجم المحدثين والحفاظ والفقهاء، وخصوصاً الشافعيّين منهم، ويهتمّ فيه وفي غيره من كتبه بأحوال الحياة العامّة من سعر البضائع، وأحكام السوق، والأكيال والموازين. على أنّه لا يهمل الأدب والشعر فهو نفسه أديب بشهادة معاصره ابن حَجَر فيه: «وله النظم الفائق والنثر الرائق»، لذلك لا يترك فرصة تمرّ دون أن «يتحفنا» بأبيات قاضي أوزاهد أو محدث، وله ولع خاصّ بالكتابة الزخرفيّة التي اشتهر بها القاضي الفاضل ثمّ العماد صاحب الخريدة وابن فضل الله صاحب المسالك، فلا يتردّد في إيراد الفقرات، بل الصفحات، من هذه الصنعة المتعمّلة المتكلّفة، وهي لعمري للمحقّق عذاب، لأنه لا يتمكّن من تحقيقها، والمصادر الإضافيّة لا تنقلها لأنّ أصحابها - ربّما - لا يشاطرون المقرّيزي ولعه هذا.

وعاد المقرّيزي إلى القاهرة فأعزل الوظائف وانقطع ببيته فأشتغل بالتأليف التاريخيّة خاصّة، فبلغت مصنّفاته نحو المائتين. غير أنّها متفاوتة الأحجام، فإلى جانب الكتاب الضخم، مثل «السلوك في معرفة دول الملوك» وهو في تاريخ الأيوبيّين والمماليك<sup>(1)</sup> نجد الرسالة القصيرة مثل «النزاع والتخاصم بين بني أميّة وبني هاشم»، وإزاء اتّعاظ الحنفاء<sup>(2)</sup> وهو في تاريخ الفاطميّين بمصر، نجد «إغاثة الأئمة بكشف الغمّة» في وصف المجاعة والأوباء بمصر في عهود الاضطراب السياسيّ.

ولم تكن اهتماماته مصريّة فقط: فقد ألّف في «بناء الكعبة» وفي وملوك الإسلام بأرض الحبشة، وفي الأوزان والمكايل، وفي تمجيد آل البيت - دون أن يكون شيعيّاً.

(1) نشر بالقاهرة في 4 أجزاء و12 مجلّداً.

(2) نشر بالقاهرة في 3 أجزاء.



وأوفر ترجمة له نجدها عند السخاوي في الضوء اللامع<sup>(1)</sup> وفي «التبر المسبوك» الذي ذُيِّل به كتاب السلوك<sup>(2)</sup>. إلّا أنّه كما ألمحنا يتحامل عليه كثيراً ويتهمه بالسطو على مؤلفات سابقه والجهل بأخبار الأولين والآخرين، حتى إذا وجد ثناءً عليه من شيخه ابن حجر قال: إنه يُبالغ! وقد تحدّث عن هذه الحملة المرحوم محمد مصطفى زيادة في ترجمته له<sup>(3)</sup>. كما ترجم له فرانز روزنتال في دائرة المعارف الإسلامية<sup>(4)</sup>. وتوفيّ المقرئ في آخر رمضان سنة 845.

بقيت قضية اكتمال الكتاب أو وفاة المؤلف قبل إتمامه. فقد ذكر السخاوي أنّ الكتاب بلغ ستّة عشر مجلداً وأنّ المقرئ «كان يقول: «لو كمل (المقفّي) على ما أروم لجاوز الثمانين مجلداً» وأستنتج المرحوم الشّيال من هذه الكلمة أنّ المقرئ «توفيّ قبل أن يُتمّه»<sup>(5)</sup>. ولا نفهم نحن منها أنّه لم يتمّه، بمعنى أنّه توقّف في بعض الحروف ولم يزد. بل نفهم أنّه جمع ما كان ينوي جمعه من التراجم، فأثبتها في مسودته، إلّا أنّه ترك فيها ثغرات وبياضاً كثيراً، واعتزم أن يعود إليها بالزيادة والإكمال فلم تُسغه المقادير. فعبرة السخاوي تفسّر في نظرنا وجودَ البياض في الأجزاء الواصلة إلينا. ولكنّها لا تبرّر فقدان حروف كاملة كالبدال والذال والراء... الخ. ولا تبرّر بالخصوص فقدان بعض التراجم التي أعلن المؤلف عن وجودها في الكتاب<sup>(6)</sup>. وإنّ هذه لمعضلة أخرى من معضلات هذا الكتاب، نرجو أن يأتيّا المستقبل بما يساعد على حلّها، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تونس في 14 ذي الحجة 1408

1988/7/28

محمد اليعلاوي

(1) الضوء اللامع 21/2.

(2) التبر المسبوك، 21-24.

(3) دراسات عن المقرئ (مجموعة أبحاث) - القاهرة 1971، ص 13.

(4) EI<sub>2</sub> 4/177.

(5) مقدّمة الطبعة الجديدة لاتعاظ الحنفاء، ص 21.

(6) مثلاً، في هذا الجزء، ترجمة أحمد بن المشطوب (أعلن عنها في الترجمة رقم 339). وكذلك ترجمة أحمد بن إبراهيم بن عبيد يس (ضمن الترجمة رقم 323). وكذلك ترجمة أحمد بن حنبل، أعلن عنها ضمن ترجمة ابنه محمد وهي مع ذلك مفقودة من الأحمدين.

مخطوط السليمية، الورقة 1 ب

بأسم الله الرحمن الرحيم، وبه نثق

### حرف الألف

نبدأ بإبراهيم، تبركاً بسيدنا إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله وسلامه عليه.

#### 1 - إبراهيم الخليل<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن آزر - ويقال لأزر تَارَح - بن نُوحُور بن سَرُوع بن رُغُوب بن فالغ بن عِيَر بن شَالُخ<sup>(2)</sup> بن أَرْفَخْشَاد بن سام بن نوح بن لَامُخ بن مَثُوشَالِخ بن حنوح - وهو إدريس - بن يَارَذ بن مَاهَلَلُيل بن قُتْن بن أَنُوش بن شيت بن آدم ﷺ وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.  
ضبط أسماء أجداده:

هذه الأسماء كلها ليست بعربية، وقد خبط في ضبطها كثير من نقله الأخبار لبعدهم عن معرفة العبرانية. والصواب في ذلك ما وقع في التوراة إذ هذه الأسماء ليست مما يدخله النسخ والتبديل، وهي هناك كما أوردته لك هنا.

وأزيدك أيضاً بيانا بضبطها بالحروف، فإنها إنما كُتبت في التوراة بالقلم

---

(1) في ترجمته انظر: دائرة المعارف الإسلامية، 1004/3. والمعارف لابن قتيبة، 30، والطبري، 233/1؛ والكامل، 53/1.

(2) في مروج الذهب 6/3: إبراهيم بن تارح Téraḥ بن ناخور Nahor بن أرعوبن أسروج/ساروع Serug بن فالغ Peleg بن شالح Shélah بن أرفخشذ Arpakshad بن سام...

العبرانيّ، وقد منّ الله بعد معرفتها بالقلم العبرانيّ أن يسرّ ضبطها بالحروف العربيّة: فإبراهيم كان اسمه «أبرام» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضمّ الراء المهملة ثم ألف بعدها ميم، ومعنى ذلك تقريباً «رفيع القدر» فسماه الله تعالى «أبروهم» وصار معناه: أبوجهور الأحزاب. وعربت العرب فقالت «إبراهيم» بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وكسر الهاء ثم ياء آخر الحروف ساكنة بعدها ميم. وقالت أيضاً «إبراهام» بفتح الهاء، وبهما جاء تنزيل العزيز الحكيم في القرآن المجيد. وسُمع أيضاً «إبرهم». قال عبد المطلب بن عبد مناف بن أساف: نحن آل الله في بلدته، لم يزل ذاك على عهد إبراهيم.

وَنَارَح - بفتح التاء المُثَنَّى من فوق ثمّ ألف ساكنة بعدها راء مهملة مفتوحة ثمّ حاء مهملة.

وَنُوحُور بضمّ النون وسكون الواو وضمّ الحاء المهملة، وبعدها واو ثمّ راء مهملة.

وَسَرُور بفتح السين المهملة وضمّ الراء المهملة ثمّ واو ساكنة بعدها غين معجمة.

وَرُعُور بضمّ الراء والعين المهملتين ثمّ واو.

وَقَالَح بفاء مفتوحة بعدها ألف ثمّ لام مفتوحة وغين معجمة. وهذه الفاء ليست في اللغة. وبعضهم يقول: «قالح» بالجيم. ويقال [...] كما هي في اللغة العربيّة لكنّها بين الفاء والباء الموحدة [...].

[وَعِيِير] بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة [...].

... من نقلة الأخبار يقول «عابر» بفتح العين. وأصله كما ذكرت.

وَشَالَح بفتح الشين المعجمة واللام وسكون الحاء المهملة.

وَأَرْقَحَشَاذ بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة، وفتح الفاء وسكون الخاء

المعجمة وفتح الشين ثم ألف بعدها ذال معجمة . وهذه الفاء أيضًا بين الفاء والباء .

وسام أصله بشين معجمة وعُرب فقليل بسين مهملة مفتوحة، ثم ألف بعدها ميم . وكثيرًا ما تكون الشين المعجمة في العبرانية سينًا مهملة في اللسان العربي .

ولامخ بفتح اللام والميم وبعدها خاء معجمة .

ومثوئالسح بفتح الميم [وضم] المثناة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها ألف ساكنة ثم لام مفتوحة ثم حاء مهملة كأن بعدها ألفًا .

وحنوخ بحاء مهملة مفتوحة ونون مضمومة بعدها واو ساكنة ثم خاء معجمة .

ويرذ — ويقال يارذ — بياء آخر الحروف مفتوحة إذا أشبعت الفتحة صار كأن بعدها ألفًا ثم راء مهملة مفتوحة بعدها ذال معجمة .

وماهللل بميم مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم هاء مفتوحة ولام مفتوحة أيضًا ثم لام أخرى ساكنة بعدها ألف مهموزة مكسورة كأنما بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم لام ثالثة .

وقئن بقاف مكسورة كأن بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم نون مضمومة كأن بعدها واو / ساكنة ثم نون أخرى .

[2]

وأئوش بفتح الهمزة وضمّ النون وسكون الواو ثم شين معجمة .

وكان إبراهيم عليه السلام من السريانيين — ويقال: من الكنعانيين — ملكوا إقليم بابل من الكسديين<sup>(1)</sup> بعدما حاربوهم زمانًا . فجلب نمرود أئمة من الكنعانيين جعلهم في إقليم بابل، منهم أسلاف إبراهيم . فولد عليه السلام بكوئي من إقليم بابل . وكان لسانه السريانية إلى أن خرج من كوثي، وعبر الفرات من حرّان فغير الله لسانه وتكلّم بالعبراني .

(1) الكسديون: بالعبريّة Kasdin ثم يطلق عليهم اسم الكلدانيّين Chaldéens .

وقيل: وكانت ولادته بغوطة دمشق، وليس بصحيح.

وعن مجاهد قال: «آزر صنم، ليس بأبيه، وفي التوراة: «إبراهيم بن تارح». وهذا قول مردود فقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ: اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً؟ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: 74]. وهذا هو الحق.

وقال بعضهم: آزر هو تارح وأحدهما اسمه والآخر لقب. وليس ببعيد.

[و]إبراهيم يُكنى بأبي الضيفان. وعن ابن الكلبي: كان أبو إبراهيم من أهل [...] فأصابته سنة فأتى هرمزجرد، ومعه امرأته أم إبراهيم... يوماً بنت كرسنا بن كوني من بني أرفخشاذ بن [...] بل أمه عليه السلام أبيونا وأنها من ولد إفرايم بن أرعوبن فالغ بن عينوبن أرفخشاذ بن سام بن نوح. ويقال في اسمها: يوما بنت أرغوبن إفرانم.

وعن ابن الكلبي: وكان أبو إبراهيم عليه السلام على أصنام الملك نمرود<sup>(1)</sup> فولد إبراهيم بهرمزجرد. ثم انتقل إلى كوثي من أرض بابل.

وعن محمد بن عمر الواقدي: كان بين نوح وادم عليه السلام عشرة [قرون، وبين إبراهيم ونوح عليه السلام عشرة] قرون. فولد إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام على رأس ألفي سنة من خلق آدم.

وعند النصارى أن بين آدم وإبراهيم ثلاثة آلاف ومائة وأربعاً وثمانين سنة. ويقال بأن بين نوح ومولد إبراهيم سبعمائة واثنين وأربعين سنة [...] وبين ميلاد إبراهيم والطوفان ألف وثلاث وعشرون سنة. وقد صحَّ عن نبينا محمد ﷺ أنه قال: أنا إبراهيم، فأشبهه الناس به صاحبكم، يعني نفسه الكريمة، ﷺ.

وفي التوراة أن إبراهيم عليه السلام وُلد ولأبيه من العمر سبعون سنة، وأن أباه خرج به بعدما تزوج بسارة، ومعه لوط أيضاً، من بلد الكسدانيين، إلى حران فسكنوها، وبها مات أبوه وعمره خمسون ومائتا سنة.

رؤيا غمروذ بذهاب ملكه على يد إبراهيم:

ويذكر أصحاب القصص أن نمرود لما أحكم أمر ملكه، وساس أمر

(1) غمروذ ابن كوش: انظر سفر التكوين 10/8-11 وهو مؤسس نينوى.

الناس، وأذعن له الكافّة، أخبر أنه يُولد في مملكته مولودٌ يَنازِعُه في مُلكه، ويكون سلبُ ملكِ نمرود على يديه. فتجرّد للنظر في ذلك ودعا خيار قومه وأختار منهم ستّة، أحدهم آزر أبو إبراهيم، فولّى كلّ رجل منهم خصلةً من الخصال التي أسّس أمر مُلكه عليها وضَمَنها إيّاه وارتهن بها رقبته إن هي ضاعت أو فسدت أو تغيّرت. وقال لهم: أيّها القوم، إنَّكم خيار قومي ورؤساؤهم وعظماؤهم. وإنّي لم أزل منذ سُستُ أمرَ ملكي وأهل مملكتي وهممتُ بما هممتُ به فيهم، أعدكم وأختاركم. وقد دعاني أن أستعين بكم وأشاوركم أنّي قد سست أمر الملك والناس على سبعِ خصال، وقد وليتُ كلّاً منكم خصلة، وجعلتُ نفسَه مرتَهنةً عندي إن هو لم يحكّمها. فأنطلقوا واقترعوا عليهنّ، [وما صار] لكلّ منكم في قرعته، فهو واليها ووليّ أهلها، وأنا له عليها وعلى أهلها عون. وأعلموا أنّي سُستُ أمرَ الملك ووطنتُ الناس على أنّه لا يُعبدُ إلّا إلهي وعلى أنّه لا سنّة إلّا سُنتي، وعلى أنّه لا أحد أولى بنفسه وماله مِنّي، وعلى أنّه لا أحد أخوف فيهم ولا أطوع عندهم مِنّي، وعلى أنّهم يدّ واحدةً على عدوّهم، وعلى أنّهم خولي وعبيدي / أحكم فيهم برأيي ومحبّتي، وعلى أنّه قد بلغني أنّه يولد في هذا [2ب] الزمان مولود يكابرني ويخلع طاعتي ويرغب عن ملّتي ويغلبني ويقهرني. فإنا سابعكم في هذه الخصلة، وأنا وأنتم وجميع أهل مملكتي كنفس واحدة في طلبه وهلاكه. فمَن ظفر به فله عليّ ما أحكمكم وما تمنّى. فأنطلقوا فأقترعوا ثمّ أعلموني ماذا صار في قرعة كلّ منكم.

فلما أقترعوا صار في قرعة أبي إبراهيم الألهة التي يعبدها، فلا يعبد أحدٌ صنماً، لا الملك ولا غيره، إلّا صنماً عليه طابع أبي إبراهيم، وكان ذلك لطفاً من الله تعالى لما أَراده من كرامة خليله وإظهاره. فأحكم ذلك أبو إبراهيم، وصار أمينهم لا يتهمونه ولا يعدلون به غيره.

أحتيال أم إبراهيم للحفاظ عليه:

فلما حملت أم إبراهيم به قالت لأبيه: قد وددتُ أنّي وضعتُ ما في بطني غلاماً لأحمله أنا وأنتَ إلى الملك فيتولّى ذبحه: فإنّ الملك أهل لذلك لإحسانه إلينا — وكان ذلك منها مكيدهً خدعت بها زوجها فصدّقها. فلما حضرت تنمة ولادتها

قالت لزوجها: إنِّي قد أشفقت من حملي أن تكون فيه منيَّتي، ولست أدري متى يبعثني، وأنا أرغب إليك أن تنطلق إلى الإلاه الأعظم الذي يعبد المملك فتشفع لي بالسلامة وتعتكف عليه حتَّى يبلِّغَكَ خلاصي فترجع - وأرادت بذلك أن تلد وهو غائب فتجعله في سَرَب<sup>(١)</sup> تحت الأرض تغيبه فيه، فإذا رجع زوجها من أنعكافه قالت إنَّه قد مات. وكانت عنده أَمِينَةٌ لا يَتَّهِمُهَا.

فانطلق حيث أمرته، واعتكف أربعين يوماً في قضاء ما أرادته لُطْفًا من الله بإبراهيم. ثم بعثت بالرسول إلى أبيه أنها تجد الوجع فقام يدعو إلهه حتَّى بلغه أنها وضعت غلامًا به عاهةٌ شديدة و[أنَّه] مات حال وضعه فاستحيَتْ أن تطلع الناس على ما به فكتمت أمره حتَّى قبرته. فعاد وقد سرَّ بخلاصها وصدَّقها فيما قالت.

وجعلت أم إبراهيم تختلف إلى إبراهيم وتدخل عليه عشاء وتسقيه ما تحتلبه من النساء اللاتي ذبح أولادهنَّ، حتَّى بلغ الفطام، ففصلته عن اللبن، وكان سريع الشباب. فما زال في السَرَب حتَّى بلغ ثلاث عشرة سنة. ثم أخرجته أمه فلم يشعر به أبوه إلَّا وهو قاعد في بيته. فلمَّا رآه سأل عنه بعدما همَّ أن يبطش به، فقالت أمه: هذا ابنك الذي وُلد ليالي كنت معتكفًا فكتمته عنك في سَرَب تحت الأرض حتَّى بلغ هذا المبلغ.

فقال: وما حملك على أن ختني وخنت نفسك وخنت المملك وأنزلت بنا من البلاء ما لا قبل لنا به؟

قالت: لا يُهْمُنْكَ هذا وأنا ضامنة أن ترداد عند المملك كرامة. وإنما فعلت الذي فعلت نظراً لك ولي ولابنك ولعامَّة الناس: وذلك أنِّي أضمرتُ يوم كتمتُ هذا الغلام أنِّي أخفيه حتَّى يكون رجلاً. فإن كان عدوُّ المملك قدناه إليه وقُلنا: دونك عدوُّك قد تمكَّنت منه فارحم الناس في بقاء أولادهم، فإنك أفنيت خولك. وإن لم يكن هوبغية المملك وعدوه، فلم أذبحُ أبني باطلاً؟

فأعجب ذلك زوجها، وقال: كيف لنا أن نعلمَ أهو عدوُّ المملك أو غيره؟

---

(١) السرب: الحفير تحت الأرض.

فقلت: نجسه ونعرض عليه دينَ الملك. فإن أجاب كان رجلاً من الناس ليس عليه قتل. وإن عصانا ولم يدخل في ملتنا أسلمناه إلى القتل.

فقال: هذا هو الرأي!

وألقي الله سبحانه في قلبه عند ذلك محبة إبراهيم وزينه في عينه فأحبه حباً شديداً ونفس به عن القتل وأشدت بكأؤه رحمةً لإبراهيم. وكانت أم إبراهيم واثقة بأن ابنها إن كان عدو القوم فليس أحد بطيق قتله، ورأت أنه متى نصر ابنها عليهم نجت هي وأهلها. فشجعها ما ألقى الله في قلبها من ذلك على معصية نمرود. وقد كان نمرود يخبر / الناس قبل مولد إبراهيم أنه سيأتي رجل يغلبه [13] ويرغب عن ملته ويخلع دينه. وكان هذا من قول نمرود سباً في قوة أم إبراهيم على ارتكاب معصية نمرود ومخالفة قومها.

وكان أبو إبراهيم من شدة ما ألقاه الله سبحانه في قلبه من محبة إبراهيم يبالغ في كتمانته ويوصي بذلك أمه ويقول: أرفقي به ولا تعرضيه لشيء من أمر الملك فإنه غلام حدث السن لم يجتمع له رأيه ولا عقله، فإذا بلغ وأحتك<sup>(1)</sup> حينئذ نقيسه ونختبره نرجو بذلك حادثاً يكون فيه الفرج لإبراهيم.

خلع إبراهيم لديانة قومه الوثنيين:

فلما تمادى الحال خلع إبراهيم ذلك كله وناذ قومه في الله ولم يراقب شيئاً ولا خاف سوى الله سبحانه. ودعا إلى عبادة الله فبلغ ذلك نمرود فحبسه في السجن سبع سنين وبنى له جامراً<sup>(2)</sup> وأوقده بالحطب الجزل وألقاه فيه.

وقال محمد بن جرير الطبري<sup>(3)</sup>: كان من شأن إبراهيم ﷺ أن الله عز وجل لما أراد أن يبعثه حجة على قومه ورسولاً إلى عباده، ولم يكن فيما [بين] نوح وإبراهيم عليه السلام نبي إلا هود وصالح، فلما تقارب زمان إبراهيم عليه السلام طلع كوكب على نمرود فذهب بضوء الشمس والقمر، ففرغ من ذلك

(1) احتكك الدهر الرجل: جعله مجرباً حكماً.

(2) الجامر: لا وجود لهذه الكلمة في المعاجم. والمعنى واضح.

(3) تاريخ الطبري 236/1.



ودعا المنجمين والكهنة والقافة، وسألهم عنه فقالوا له: يخرج من ملكك رجلٌ يكون على يده هلاكُك وذهابُ ملكك.

وكان مسكنه ببابل فخرج من قريـ[ت]ـه إلى قرية أخرى، وأخرج الرجال وترك النساء وفرّق بينهم وأمر أن لا يولد مولود ذكرٌ إلّا ذُبِحَ. فكان يذبح أولادهم. ثمّ بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها إلّا آزر أبا إبراهيم، فدعاه وأرسله في الحاجة وقال: لا تُواقِعْ أهْلَكَ! فقال: أنا أضنّ بديني من ذلك.

فلما دخل القرية ونظر إلى أهله لم يملك نفسه حتّى واقع زوجته. ففرّ بها إلى قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها أود، فجعلها في سرّب. وكان يتعهّدها بالطعام والشراب.

وإنّ الملك لما طال عليه الأمر قال: هذا قول سحرة كذّابين. أرجعوا إلى بلديكم. فرجعوا.

وعن وهب: بعث الله تعالى إبراهيم إلى أرض بابل، والغالب عليهم في ذلك الزمان علم النجوم، حتّى إنّ الرجل ليولد له المولود فيقيم طالعه ساعة وُلِدَ، فإن كان مسعوداً ربّاه، وإن كان منحوساً ذبّحه فأتاهم إبراهيم عليه السلام فغلب النجوم، فكان يحكم فلا يخطيء، ويحكمون فيخطئون ويكذبون. وقال الله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: 89] وأنزل عليه سبحانه، عشرين صحيفةً فيها عشرون كتاباً بخط السرياني.

وكان نمرود والذين اتّبعوه بأرض بابل يعبدون النجوم اتّخذوها آلهةً. فقوم يعبدون الشمس، وقوم يعبدون غير ذلك من الدراري السبعة ويزعمون أنّها آلهة تملك ضرّهم ونفعهم، وحياتهم وموتهم. فأقام عليهم الحجّة كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ...﴾ [الأنعام: 76] فقالوا: ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ [الشعراء: 71]، وسمّوها بأسماء الدراري<sup>(1)</sup>. فأخذ إبراهيم قدوماً وأتاهها ليلاً

(1) في اللسان: جمع الكواكب: الدراري.

وكسرها وعلّق القدم على عُتق صنم الشمس وهو أكبرها. فلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا؟﴾ [الأنبياء: 59]، قال رجل منهم: سمعت إبراهيم يذكرها.

فأتوا إبراهيم فقالوا: مَنْ فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟

قال لهم: سلوا كبيرهم هذا ﴿إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: 63].

### إلقاء إبراهيم في النار:

ثم عاد إبراهيم فألقى عليها النار فصارت رمادًا. فأخذه نمرود فرماه في النار. قال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: 75] قال: خشي إبراهيم من جبار الجبابة فجعل الله تعالى رزقًا في أصابعه فكان إذا مضى أصابعه وجد فيها رزقًا. فلما خرج أراه الله ملكوت السموات والأرض، وكان ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم، وملكوت الأرض الجبال والشجر / والبحار.

[3ب]

وعن ابن عباس في هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: 75] قال: يعني به الشمس والقمر والنجوم: لَمَّا رَأَى كوكبًا قال: «هذا ربي» حتى غاب ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ. فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: 76] حتى غاب، فلَمَّا غَاب قال: ﴿لَيْتَن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ. فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي لَهَذَا أَكْبَرُ﴾ [الأنعام: 77-78] حتى [إذا] غابت ﴿قَالَ يَا قَوْمِي، إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 78-79].

وعن كعب الأحبار قال: رأى إبراهيم عليه السلام قومًا يأتون نمرود الجبار فيصيّبون منه طعامًا فأنطلق معهم. فكان كلما مرّ بالنمرود رجل قال له: «مَنْ رَبُّكَ؟» قال: «أنت ربي!» وسجد له إعظامًا، فأعطاه حاجته. حتّى مرّ به إبراهيم فقال: مَنْ رَبُّكَ؟

قال: ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ.

قَالَ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ!  
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴿البقرة: 258﴾.

وخرج إبراهيم ولم يعطه شيئاً. فعمد إبراهيم إلى ترابٍ فملاً به وعاءه ودخل به منزله وأمر أهله أن لا يحلوه. ووضع رأسه فنام فحلت أمرأته الوعاء فإذا هو أجود دقيقٍ رأت. فخبزته وقربته إليه فقال لها: من أين لك هذا؟  
قالت: سرقت من الوعاء.

فضحك. ثم حمد الله وأثنى عليه.

وقال محمد بن إسحاق: حدثني أبو الأحوص بن عبد الله قال: خرج قوم إبراهيم إلى عيدٍ لهم فمروا عليه فقالوا: يا إبراهيم، ألا تخرج معنا؟

قال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: 89]. وقد كان قال قبل ذلك: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ﴾ [الأنبياء: 57]. فسمعه إنسانٌ منهم. فلما خرجوا إلى عيدهم أنطلق إلى أهله فأخذ طعاماً ثم انطلق إلى آلهتهم فقربه إليهم ﴿فَقَالَ: أَلَا تَأْكُلُونَ؟ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ؟ فَرَأَغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: 93] فكسرها إلا كبيراً لهم. ثم ربط في يده [الفأس] الذي كسره به آلهتهم. فلما رجع القوم من عيدهم دخلوا فإذا بالهتهم قد كُسرت، وإذا كبيرهم في يده الفأس الذي كسره الأصنام. فـ ﴿قَالُوا: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا! إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 59] فقال الذين سمعوا إبراهيم بالأمس يقول: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ﴾ [الأنبياء: 57] ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: 60]. فأخذه فجاهرهم عند ذلك وقال: ﴿اتَّعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ؟﴾ [الصافات: 95] ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ؟ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ!﴾ [الأنبياء: 66-67].

(قال) فجمعوا له الحطب ثم طرحوه وسطه ثم أشعلوا النار عليه فقال الله: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: 69].

## مناظرة علمية بين إبراهيم وقومه :

وقد ذكر أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن وحشية في «كتاب الفلاحة النبطية» الذي عرّبه من اللغة الكسدانية: إنّ إبراهيم عليه السلام لما خالف قومه وجعل الأفعال كلّها في الأرض إنّما تكون من فعل فاعل هو أقوى وأقهر من الشمس وأعلى منها، وكان القوم صابئةً يعتقدون أنّ الآثار الموجودة في الأرض كلّها إنّما تصدر عن الكواكب، فمن قولهم: إنّ الشمس هي التي تفيض على الكلّ - فأحتجوا على إبراهيم لقولهم بما يشاهدونه من إسحاب الشمس بحركتها الدائمة على الأرض. فدفع إبراهيم ذلك وقال: ليس إسحاب الشمس بعلة. بل العلة فعل الفاعل بالشمس، وإنّما الشمس بمنزلة الفأس للنجار. وأنكر أن تكون سخونة الهواء من حركة الشمس وقال: إن كانت الحرارة تصل من الشمس إلى الهواء فتسخنه، فما بال تلك السخونة لا نجدها في الظل إذا تحوّلنا عن الشمس إليه؟ فقد كان يجب على قولكم أن نحسّ في الظل من السخونة مثل ما نحسّ به إذا كنّا في الشمس تحت شعاعها، لأنّ الهواء منبسط على الأرض متّصل ببعضه ببعض. فالجزء الذي / لا يناله شعاع الشمس مثل الجزء الذي [4] يناله، وليس أحد الجزئين بمنفصل عن الآخر، بل هما معاً.

فأحتجوا عليه باتّصال الشعاع والبتّامه بالهواء في ذلك الجزء، وانقطاعه عن الجزء الذي لا يتّصل به الشعاع، وأحتجوا باللون الناري الأحمر الذي يظهر في الجو، وقالوا: إنّما هو من توقّد الرطوبة الغالبة على الأرض المتصاعدة إلى الجو من حرارة الشمس عند محاذاة جرم الشمس.

فزاد إبراهيم عليهم بأن قال: إنّكم مجمعون على أنّ جميع البخارات التي ترتقي من البحار إلى الجو إنّما هي رطوبات فما تكاثف منها وتجمّع بالبرد، فإنّه يصير سحاباً مطرّاً، وما لا يلحقه البرد بقي بخاراً رطباً، لأنّ أصله رطوبة مائية لا دهنية تقبل حرارة الشمس حتى تتوقّد منها. وإذا كان ذلك البخار كما ذكرنا لم يجز أن يتوقّد ولا يشتعل أبداً لأنّ رطوبته غير موافقة للاشتعال ولا قابلة للالتهاب.

فقالوا له: بل تلك الرطوبة الدهنية قابلة للتوقّد موافقة للاشتعال، فهي

تشتعل لذلك.

فقال: هذا محال أن تتوَقَّد الرطوبة الدهنيَّة فتبقى بمكانها طَرَفَةً عين. ومحال من وجه آخر هو أوكد: وذلك أنَّ الرطوبة المائيَّة تستحيل إلى الدهنيَّة بطول طبخ الحرارة اللَّيَّنة لها بموضع لا ينالها فيه هواء البتَّة. فهل تَكُونَت هذه الرطوبة في بطون الأرض وأطباقها، أم هي رطوبة ظاهرة، ما أستحالت إلى الدهنية قط؟ فأنقطعوا.

ونفاه الملك من إقليم بابل بعد استِصْفَاء<sup>(1)</sup> جميع أملاكه إلى بلاد الشام لثلاً يميل إليه العامة فيفسد عليه السياسة. وذلك بعد أن ناظرهم وناظره أياً ما كثيرة وهو محبوس.

وليس ما ذكره ابن وحشيَّة ببعيد، وهو، وإن كان عند مَنْ طالع كتبه ليس من أهل الأديان البتَّة، لا أهل الإسلام ولا غيرهم من ملل الأنبياء، فإنَّ في هذا الذي حكاه معنى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ، قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي؟﴾ [الأنعام: 80] وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ [الأنعام: 83].

### خلاص إبراهيم من النار:

وقال مقاتل: أوَّل مَنْ اتَّخَذَ المنجنيق نمرود. وذلك أنَّ إبليس جاءهُم لَمَّا لَمْ يَسْتَطِيعُوا أن يدنوا من النار التي أضرموها لرمي إبراهيم فيها، فقال: أنا أدلكم.

فاتَّخَذَ لهم المنجنيق، صنعه له رجلٌ من الأكراد يقال له: هبون. وكان أوَّل مَنْ صنَعَ المنجنيق، فخسف اللُّهُ به الأرض. وجيء بإبراهيم عليه السلام فخلعوا ثيابه وشدَّدَ رباطه. فوضع في المنجنيق، فبكت السموات والأرض والجبال والشمس والقمر والعرش والكرسي والسحاب والريح والملائكة، كلٌّ يقول: يا رَبِّ عَبْدُكَ إبراهيمٌ بالنار يحرقُ، فاذن لنا في نصرته — فقالت النار وبكت: يا رَبِّ، سخَّرتني لبني آدم، وعبدك يحرق بي!

فأوحى الله إليهم إنَّ عبدي إِيَّايَ عبد، وفي جنبي أُوذِي، إن دعاني أجبتُه، وإن استنصركم فانصروه.

(1) في المخطوط: استقصاء.

[و] لَمَّا رُمِيَ أَسْتَقْبَلَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الْمَنْجْنِيقِ وَالنَّارِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ، أَنَا جَبْرِيلُ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟  
فَقَالَ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا! حَاجَتِي إِلَى اللَّهِ رَبِّي.

فَلَمَّا أَنْ قَذَفَ سَبْقَهُ إِسْرَائِيلُ فَسَلَطَ النَّارَ عَلَى قَحَاطِهِ<sup>(1)</sup>. وَقَالَ اللَّهُ: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [الأنبياء: 69]. فَلَوْلَمْ يَخْلُطَ بِالسَّلَامِ لِأَذَاهِ الْبَرْدِ. وَدَخَلَ جَبْرِيلُ مَعَهُ، وَأَنْبَتَ اللَّهُ حَوْلَهُ رَوْضَةً خَضِرَاءَ، وَبَسِطَ لَهُ بَسَاطَ مِنْ دُرُنُوكٍ<sup>(2)</sup> الْجَنَّةِ، وَأَتَى بِقَمِيصٍ مِنْ حُلَلِ جَنَّةِ عَدْنٍ فَالْبَسَ<sup>[هـ]</sup>، وَأَجْرَى عَلَيْهِ الرِّزْقَ غَدَوَةً وَعَشِيًّا، إِسْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَجَبْرِيلُ عَنْ يَسَارِهِ.

وَعَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: 69] أَنَّ نَارَ الدُّنْيَا كُلَّهَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهَا. فَلَمَّا أَخْرَجَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ / مِنَ النَّارِ، زَادَهُ<sup>(3)</sup> اللَّهُ فِي حَسَنِهِ وَجَمَالِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا. . . [4ب]

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتِ الْبَغَالُ تَتَنَاسَلُ، وَكَانَتِ أَسْرَعُ الدَّوَابِّ فِي نَقْلِ الْحَطَبِ لِحَرْقِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِدَعَا عَلَيْهَا، فَقَطَعَ اللَّهُ نَسْلَهَا. وَكَانَتِ الضَّفَادِعُ مَسَاكِنُهَا الْقَفَارَ، فَجَعَلَتْ تُطْفِئُ النَّارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ. فِدَعَا لَهَا فَأَنْزَلَهَا اللَّهُ الْمَاءَ. وَكَانَتِ الْأَوْزَاعُ تَنْفُثُ عَلَيْهِ النَّارَ فَلَعَنَهَا فَصَارَتْ مَلْعُونَةً، فَمَنْ قَتَلَ مِنْهَا شَيْئًا أُجِرَ!

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أُلْقِيَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ قَالَ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ!

وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمَغِيرَةِ قَالَ: لَمَّا رَأَى النَّاسُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُحْرِقُهُ النَّارُ قَالُوا: مَا هُوَ إِلَّا عَرَقَ النَّدَى وَمَا نَعْرِفُهُ. أَلَا تَرَى؟ مَا تَضُرُّهُ النَّارُ وَلَا تَحْرِقُهُ فَسَمِيَ عَرَقَ النَّدَى.

وَقَالَ وَهَبٌ: فَلَمَّا رَأَوْا آيَةَ الْبَاهِرَةِ آمَنَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ. فَأَتَى الْجَمْعَ إِلَى نَمْرُودَ فَقَالُوا: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ اسْتَمَالَ النَّاسَ، وَقَدْ صَبَا إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ. فَجَمَعَ

(1) القحاط: لم يهتد إلى معناها. ولعلها: قحف.

(2) درنوك: طنفسة. بساط أصفر (دوزي).

(3) ني المخطوط: وزاده.

نمرود وزحف، يريد إبراهيم ومن معه. فأوحى الله إلى إبراهيم: أرحل بمن معك!

### هجرة إبراهيم إلى مصر:

فرع بآمراته سارة وجميع من آمن به حتى بلغ مدين فنزل، ونمرود سائر بجموعه خلفه. فأرسل الله عليهم جنداً من البعوض فأعمى أعين الدواب ودخل خياشيم الرجال حتى ماتوا، وأبقى الله نمرود، وقد دخلت خيشومته بعوضة فسكنت دماغه حتى كان أحب الناس إليه من ضرب رأسه ليكف عنه أكل البعوض. ثم هلك بعد ذلك.

فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم بهلاك نمرود وجنوده. فرفع من مدين إلى مصر فدخلها ليمتار منها، وكان معه ثلاثمائة رجل، وعلى مصر يومئذ عمرو بن أمريء القيس بن سبليون بن سبأ، وهو عبد سعلس بن يشجب بن يعرب بن قحطان. فبلغه قدوم إبراهيم فاستدعاه وأكرمه. ثم بلغه جمال سارة امرأة إبراهيم فأمر بإحضارها. فلما عاينها أفتتن بها وراودها عن نفسها فمَنَعَهَا اللَّهُ منه وقبض يده عنها، فردّها إلى إبراهيم وأخدمها هاجر. وسار إبراهيم من مصر.

ويروى أنّه لما نجى الله إبراهيم من النار خرج هو وأبوه وسارة زوجته ولوط ابن أخيه إلى حرّان، فأقام بها خمس سنين. فأوحى الله إلى إبراهيم أن اخرج إلى الأرض المقدّسة التي أجعلها لنسلك وأبارك فيها<sup>(1)</sup> وأعظم أسمك. فسار ومعه لوط. وكان عمر إبراهيم عندما هاجر من حرّان خمساً وسبعين سنة. وخرجت معه سارة وجميع مواشيهم وخدمهم، فنزل بهم حيث مدينة القدس. فبنى عند الصخرة مذبحاً لله. وكان بالأرض حينئذ غلاء ومجاعة، فتوجّه إلى مصر. وعندما دنا منها قال لسارة: إنّك امرأة حسناء. فإن رآك المصريون يقولون: امرأته، فيقتلونني ويأخذونك. قللي: إنّني أخته!

فلما دخل مصر رأى أهل مصر سارة وماهي عليه من الجمال. فوصفت لفرعون. وذكر إبراهيم بن وصيف شاه أن فرعون إبراهيم أسمه طوطيس بن ماليا بن خربتا بن ماليق بن تدارس بن سبأ، وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب<sup>(2)</sup>، وذكرت

(1) في المخطوط: فيك.

(2) انظر ترجمته رقم 1426 من مخطوط باريس.

سارة وما كان من خبرها مع طوطيس، وكيف أخدمها هاجر. ثم أن إبراهيم عليه السلام لما ردّ الله إليه سارة خرج بها من مصر بعدما أقام بها ثلاثة أشهر، وقد أعطتها حورياً ابنة طوطيس [ها] جر وزودتها بسلال من جلود فيها زاد، وجعلت تحت الزاد جواهرَ وذهباً مصوغاً مرصعاً. وكان ذلك من حوريا حيلة أحتالت بها: فإن إبراهيم عليه السلام كان قد ردّ عليهم المال الذي حملوه إليه. فيقال إنّه لما أمعن في السير أخرجت سارة بعض تلك السلال، فرأت الجواهر والحلي. فلما أعلمت إبراهيم به باع بعضه وحفر من ثمنه البئر التي يقال لها: بئر سُبُع / بالقرب من غزّة، وجعلها سبيلاً. وفرّق بعضه في وجوه البئر. [15] وكان يُضيف كلّ من مرّ به. وكثر ماله من الذهب والفضّة والمواشي. فأمر ابن أخيه لوطا أن يتحوّل بمواشيه عنه خشية أن تقع المشاجرة بين رعاتهما. فسار لوط من أرض المقدس ونزل أرض سدوم، وكان من خبره ما ذكر في ترجمته من هذا الكتاب<sup>(2)</sup>.  
نزوله بحبرون:

ونزل إبراهيم حَبْرُونَ وهي التي تعرف اليوم ببلد الخليل. فكانت حروب بين ملك سدوم ومن جاوره، فأخذت مواشي لوط. فلما بلغ ذلك إبراهيم سار في ثلاثمائة وثمانية عشر رجلاً إلى دمشق، وقاتلهم وهزمهم وردّ مواشي لوط إلى سدوم. فتلّقاه ملك سدوم وبالح في كرامته فلم يقبل منه شيئاً، وعاد إلى حبرون. فلما كان بعد عشر سنين من سكناه أرض كنعان ولد له إسماعيل من هاجر. وكانت سارة قد وهبت لها. وعمره يومئذ ستّ وثمانون سنة. فلما أتى عليه تسع وتسعون سنة، أوحى الله إليه: إِنِّي مَكْتُرُكَ جَدًّا جَدًّا - فسجد لله. وجاءه الوحي وهو ساجد [ب-] تثبّيت عهد الله له، وأنّه يكون أباً لشعوب كثيرة. ووعدّه بأن يملك نسله من بعده دائماً. وأمره بالختان وبشّره بولدٍ من سارة. فأختن إبراهيم وله تسع وتسعون سنة على ما ذكر في التوراة. وخرّج مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنّه قال: أختن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة.

(1) ترجمة لوط: لعلها في الحروف المفقودة



ووقع في موطأ مالك موقوفًا على أبي هريرة: وهو ابن مائة وعشرين سنة.

وقول رسول الله ﷺ هو الحق.

وختن ابنه إسماعيل، وله من العمر ثلاث عشرة سنة وعمر إبراهيم مائة سنة. فلما فُطم صنع إبراهيم مأدبة عظيمة. وغارت سارة عند ذلك من هاجر. فأمرت إبراهيم أن يُخرجها هي وأبنها، فسق ذلك عليه. فأوحى الله إليه يأمره بطاعة سارة، ووعد أنه يجعل من إسماعيل وإسحاق شعوبًا كبارًا. فأخرج خفية هاجر وأبنها إسماعيل من عند سارة كما ذكر في ترجمة هاجر.

وأمّتحته الله في ذبح ولده. وقد اختلف في الذبيح فقيل: إسحاق. وقيل: إسماعيل.

وماتت سارة فدفنها في مغارة حبرون حيث قبر الخليل اليوم. وتزوج قطورا فولد لها منه ستة أولاد، وهم: زمزوم، وبوقاشون، ومازون، ومزيون، ويشبون، وشوسخ.

ومات إبراهيم وعمره مائة وخمس وسبعون سنة فدفنه أبناه إسحاق وإسماعيل بعدما بعث إليه أبوه إبراهيم وهو مريض، وأقدمه من الحجاز في مغارة حبرون حيث سارة مدفونة.

قال الحسن في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (البقرة، 214) قال: يقول: فعلمهنّ (قال) أبتلاه بالكواكب فرضي عنه. وأبتلاه بأبنه فرضي عنه. وأبتلاه بالهجرة، وأبتلاه بالختان. وقال قتادة عن ابن عباس: أبتلاه بالمناسك.

وعنه في قوله [تع]: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة، 124) قال: يُقْتَدَىٰ بهداك وسُنَّتِكَ.

وعن سعيد بن المسيّب: كان إبراهيم عليه السلام أول من أختن وأول من رأى الشيب. قال: ربّي، ما هذا الشيب؟ قال: الوقار.

قال: زدني وقارًا.

وكان أول من أضاف الضيف وأول من جزّ شاربَه وأول من قصّ أظفاره وأول من استجدّ. ويروى أنه أول من لبس السراويل. وقد جاء أنه أنزلت عليه الصحف في ليلتين من شهر رمضان – وروي: في أول ليلة.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (الحجّ، 27) قال: لما أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم أن يؤذّن في الناس بالحجّ قال: يا أيها الناس، إنّ ربكم آتخذ بيتاً وأمركم أن تحجّوه – فاستجاب له ما سمّعه من حجر أو شجر أو أكمة أو تراب أو شيء فقالوا: لبيك اللهمّ لبيك! وعن مجاهد قال / : لما أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم أن يؤذّن في الناس [5ب] بالحجّ قام على المقام فقال: يا عباد الله أجيئوا ربكم. فقالوا: «لبيك اللهمّ لبيك» فمن حجّ من الخلق فهو ممّن أجاب دعوة إبراهيم عليه السلام. سبب تسميته «خليل الرحمن»:

وعن مجاهد: حجّ إبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام، وهما ماشيان. وجاء مرفوعاً: ألا أخبركم لم سمّى الله إبراهيم خليله الذي وقى؟ – لأنّه كان يقول كلّما أصبح وأمسى: ﴿فَتُبْحَنَ اللَّهُ جِئَن تُمْسُونَ وَجِئَن تُصْبِحُونَ﴾ (الروم، 17) حتى يختم الآية. وفي رواية قال: وفي عمل يومئذ أربع ركعات من أول النهار، يعني: صلاة الضحى. وعن الحسن قال: وقى الله فرائضه.

وجاء مرفوعاً أنّ الله آتخذ إبراهيم خليلاً لإطعامه الطعام. وجاء أنّ الله أوحى إلى إبراهيم إنّني لم آتخذك خليلاً على أنّك أعبّد عبادي، ولكنني أطلعت على قلوب آدميين فلم أجِد قلباً أسخى من قلبك. فلذلك آتخذتك خليلاً.

وقيل آتخذ خليلاً لطول قيامه بين يديه. وقيل: لقيامه بين يدي الله في الصلاة. وعن وهب قال: لما آتخذ الله إبراهيم خليلاً كان يسمع [دقات] قلبه عن بعد خوفاً لله عزّ وجلّ.

وعن ابن عباس: لَمَّا اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا [ . . . ] لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ عَبْدٍ أَعْتَقَهُمْ وَأَسْلَمُوا فَكَانُوا يَقَاتِلُونَ مَعَهُ بِالْقِسِيِّ . فَهَمُ أَوَّلُ مَوَالٍ قَاتَلُوا مَعَ مَوْلَاهُمْ .  
وفي صحيح مسلم مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا خَيْرَ الْبَشَرِ - وفي رواية : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ - فَقَالَ : ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ .  
وَجَاءَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا خَلِيلِي ، حَسَنَ خُلُقِكَ وَلَوْ مَعَ الْكَفَّارِ ، تَدْخُلُ مَدَاخِلَ الْأَبْرَارِ . فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ أَنْ أَظْلُهُ فِي ظِلِّ عَرْشِي وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِنْ حَضِيرَةِ قَدْسِي .  
وَجَاءَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ أَغْيَرِ النَّاسِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ .

وعن الحسن في قوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ۖ ﴾ (النحل، 120) قال : الأُمة : الذي يؤخذ عنه العلم . وعن ابن عمر : الأُمة : الذي يعلم الناس دينهم .

وعن ابن مسعود في قوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ ﴾ (التوبة، 114) قال : الأَوَّاهُ : الدَّعَاءُ . وقيل : الخاشعُ . وقيل : المؤمنُ . وقيل : الرحيم . وقيل : كان إذا ذكر النار قال : أوه ! أوه ! وقيل : الأَوَّاهُ : المصْدِيقُ .  
وقيل : كان إذا قال قال الله . وإذا عَمِلَ عمل الله ، وإذا نوى نوى الله .

وعن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (الشعراء، 84) قال : الثناء الحسن ، فليس أمة إلا وهي تودّه .

وعن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ (الزخرف، 24) قال : التوحيد والإخلاص ، لا يزال في ذرّيته مَنْ يوحدُ الله عزَّ وجلَّ .  
وعن عطاء : كان إبراهيم عليه السلام إذا أراد يتغذى طلب من يتغذى معه ميلاً في ميل . (قال) وأحبُّ الطعام إلى الله مَا كَثُرَتْ فِيهِ الأيدي .

وعن سعيد : أوَّلُ مَنْ خَبَزَ الْكَعْكَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ ، خَبَزَ لِلضِّيَافِ . وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَطْعَمُ طَعَامَهُ فَإِذَا أَكَلُوا قَالَ : هَاتُوا ثَمَنَهُ ! فيقولون : وَمَا ثَمَنُهُ؟  
قال : تَحْمَدُونَ الله عليه .

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿صَبَّأُ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (الذاريات، 24) قال: خدمته إياهم بنفسه.

وعن وهب بن منبه: كان في صحف إبراهيم: أيها الملك المبتلى، إني لم أبعتك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولا لتبني البنيان، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني أردّها ولو كانت من كافر.

وعن مجيريز: كانت تجارة إبراهيم الغنم.

## 2 - مجاهد الدين الصوابي [ 653 -

إبراهيم بن أدنبا<sup>(1)</sup> بن عبد الله العادلي، الصوابي، الأمير مجاهد الدين، صاحب الخانقاه بالشرف الأعلى بدمشق.

كان أبوه أحد المماليك العادليّة أبي بكر محمد بن أيوب.

وربّي هو في فتية شمس الدين صواب العادليّ فعرف به. ثمّ خدم الملك الصالح نجم الدين أيوب فأمره وأقام بها.

ثم انتقل من بعده<sup>(2)</sup> إلى خدمة/الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب حلب. فلما ملك دمشق جعله والي المدينة. فباشر ولاية دمشق حتى مات - وهو والٍ - ليلة الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة. ودُفن بترتته على الشرف القبليّ [ظاهر دمشق]. وترك مائة ألف دينار. وكانت ولايته سنة أربع وأربعين وستمائة.

## 3 - إبراهيم بن أحمد الجعفريّ

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر الصادق، أبو محمد.

ولد بمكة وقدم [مصر] وأقام بها حتى مات... [بياض في الأصل]

(1) أخذنا بقراءة شذرات الذهب 264/5: ابن أدنبا. وفي الوافي 329/5: أونبا وكذلك المنهل الصافي 39/1. وهذه الترجمة مكررة في الورقة 22 أ وبينهما قراءتان: أئنا وأدنبا. والترجمة الأولى (5 ب) أكثر تفصيلا من الثانية.

(2) من بعد نجم الدين أيوب. وزاد المقرئ في الترجمة المكررة (22 أ): وكانا صديقين.

### 3م - أبو إسحاق المروزي [ - 612 ]

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق، الشيخ أبو إسحاق، المروزي، الشافعي،  
أحد الأئمة الشافعية.

وكان فاضلاً جليلاً عاقلاً رئيساً، كثير الصمت والاقتصاد. وهو  
القائل [مخلع]:

تفقه على ابن سريج وبرع حتى انتهت إليه الرئاسة. وصنف كتباً، منها  
شرح مختصر المزني. وأنجب من الأصحاب جمعاً كثيراً.

ثم تحول في آخر عمره إلى مصر ومات بها ليلة الحادي عشر من شهر  
رجب سنة ثنتي عشرة وستمائة. ودُفن بالقرب من الشافعي. [وقبره] يُتبرك به إلى  
الآن.

أشبهك العصف في خصال: القدُّ واللينُ والتثني  
لكن تجنيك ماحكاه: الغصنُ يُجنى، وأنت تجني

### 4 - أبو عثمان الأندلسي

إبراهيم بن أبان بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم،  
أبو عثمان، الأندلسي.

قدم مصر. وروى عنه ابن عفير [بياض بالأصل<sup>(1)</sup>].

### 5 - ابن المهراني

إبراهيم بن إبراهيم بن مهران، مبارز الدين، أبو إسحاق، ابن  
حسام الدين، ابن زين الدين، المعروف بابن المهراني [بياض بالأصل].

ومن شعره [طويل]:

أخي لا تلمني في هوى الأسمر العذري فقد قام فيه عاذلي في الهوى عذري

---

(1) عبارة «بياض في الأصل» من إضافات الناسخ.

مليح إذا عاينت صورة وجهه شهدت له حسناً يفوق على البدر  
إذا ما بدا لي حسنه وجماله وحق ولائي فيه أعدمني صبري

## 6 - أبو إسحاق الماذرائي الكاتب<sup>(1)</sup> ] - 313

إبراهيم بن أحمد، أبو<sup>(2)</sup> إسحاق الماذرائي، الكاتب.

قدم إلى مصر من بغداد في دولة بني طولون، وخدمهم في الكتابة لهم.  
وخرج مع الأمير أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون إلى دمشق. فلما قُتل بها  
سار إلى بغداد في أحد عشر يوماً وأعلم الخليفة المعتضد بالله خبر قتله.  
وأمّدت أيامه حتى فُلج ومات عن ست وسبعين سنة يوم الخميس العاشر  
من شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

## 7 - جمال الدين ابن المغربي رأس الأطباء ] - 756<sup>(3)</sup>

إبراهيم بن أحمد، ابن المغربي، جمال الدين، أبو إسحاق،  
ابن شهاب الدين، رئيس الأطباء.

تدرّب في الطبّ وخدم به إلى أن توجّه السلطان الملك الناصر محمد بن  
فلاوون إلى الكرك، وترك مُلك مصر، في سنة ثمان وسبعمئة. [فكان ممّن  
سار معه من مصر، وأقام عنده حتى عاد إلى المملكة، فجعله رئيس الأطباء.  
وصار يتردّد إليه مع الخاصّة. واختصّ به حتى كان أوّل من يدخل عليه في كلّ  
يوم قبل كلّ ذي وظيفة على الشمع في السحر، وينظر في مزاج السلطان،  
ويسأله عن أحواله في مبيته وعن سائر أعراضه، وعن أحوال الحريم من  
الخوندات والحظايا، ويتفقّدهنّ. ثمّ يستخبره السلطان عن أحوال البلد، وما كان  
من الحجاب والولاء والمحتسبين والقضاة والأمراء وسائر أرباب الدولة والرعيّة،

(1) انظر الرافي: ترجمة رقم 2372 وتهذيب ابن عساكر 167/2.

(2) في المخطوط: ابن إسحاق.

(3) السلوك 70/2، الرافي 7314/5 (رقم 2388)، المنهل الصافي 20/1.

[6ب] فيخبره بما عنده من ذلك، وبما تشيعه / العامة، وعمّن عساه وقع في تلك الليلة في بليّة أو مُسك أو أخذ بحقّ أو ظلم، فيصل ذلك إلى السلطان ويعلمه قبل اشتهاؤه، فصار لهذا يخشى ويُرجى وتُقبل شفاعته وتقضى حوائجه.

وكان يجد السبيل إذا أراد عيب أحدٍ من أرباب الدولة لما يناط بهم من الأمور والتصرّف في الأموال، ولا يجد أحدٌ منهم سبيلاً إلى عيبه. فلذلك عظمت نعمته وكثرت سعادته وطالت مدّته من غير أن تنزل به نازلة ولا تغيّر عليه السلطان قطّ، فصار قارون قرنه.

ولمّا تمكّن النشوء<sup>(1)</sup> من السلطان، أغرى به وأكثر من الطعن عليه بكثرة المال، وعمل أوراقياً بما على متاجره من الموجبات التي لم تؤخذ منه قطّ. فجاءت جملة عظيمة من ثمن رصاص وفرو وغير ذلك. فلم يلتفت السلطان إليها وقال له: هذا القاضي جمال الدين لا تؤخّر له شيئاً، أطلع الساعة وأدفع إليه جميع ما له من المرتبات.

وكان لا يمرّ به يوم خدمة إلّا ويلبس فيه تشريقاً، إمّا من جهة السلطان، أو من جهة حريمه، أو من جهة أولاده، أو من جهة الأمراء الأكابر، أو من جهة الخاصّة، إلى غير ذلك من البغال المُسرّجة الملجمة، والتعابي، والقماش، والجوايز بالمال، والافتقادات، والرواتب اليومية والشهرية والسنوية، والإنعامات، وجوامك المارستان، والتداريس، ورسوم تزكية الأطباء بديار مصر والبلاد الشامية، وهدايا الناس، والربح في المتاجر. فحاز من المال ما يتجاوز الحدّ. ومع ذلك فقد كان مقتصدًا في النفقة غاية الاقتصاد.

وكان يلازم الخدمة سفرًا وحضرًا، ويتجمل في ملبسه ومركبه وحشمه من غلمان وجواريه بغير إسراف. وكان مليح الوجه ظريف الزيّ. وبلغ من تمكّنه عند السلطان ما لم يبلغه غيره. حتّى كان السلطان في غيبته إذا ذكره، ربّما قال: صاحبنا إبراهيم.

ومع ذلك كان لا يتكبّر ولا يعدّ نفسه إلّا من جُملة الأطباء، ويوقّر رفقته.

(1) النشوبن عبد الوهاب ناظر الخاصّ ( 740- ).

ويجَلُّ أقدار ذوي السنِّ منهم، ويكرم فضلاءهم ويتأدَّب في مخاطبتهم، ويحدِّثهم بالحسنى، ويتألَّف قلوبَ أكابرهم وأصاغرهم ومسلمهم وذمَّيهم. وكان يبغيض ابنَ الأكفاني ولا ينطق بسوء في حقِّه. وكان يحفظ لسانه ويتعمَّد ذكرَ المحاسن، ويتعامى عن المعاييب. هذا مع الفضيلة الوافرة في الطبِّ علماً وعملاً، والمشاركة الجيدة في الهيئة وعلم النجوم والحكمة، وجودة العقل، وجميل المعاشرة. وكان إذا مرضَ أحدٌ من أعيان الدولة أتاه مرَّةً واحدة، ثمَّ قرَّر له طبيباً يباشره ويطلعه بأعراضه. فإذا برىء من مرضه استوجب عليه ما يليق به. فإذا حصل له إنعام من أحد من الأمراء أو نحوهم، دخل به على السلطان وقبَّل الأرض وعرضه عليه. وكان السلطان يعرف كلَّ ما يحصل له ويتحقَّق كثرة أمواله. ولَمَّا ثقل مرض السلطان الذي مات منه أنقطع في داره. وآتَمَّ أنَّه تمارض حتَّى يَأْمَن من التهمة. وتأخَّرت وفاته بعد السلطان إلى أن مات يوم [...] ذي القعدة سنة ست وخمسين وسبعمائة. وقد ذكر أبوه<sup>(1)</sup> وأخوه في مواضعهم.

## 8 — أبو العباس البُصراوي [609-697]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء بن ياسين بن زهير بن إسحاق، القاضي صدر الدين، أبو العباس، ابن محيي الدين، البُصراوي<sup>(3)</sup>، الحنفي.

مولده ببُصرى بالشَّام في ربيع الآخر سنة تسع وستمائة وأشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ودرَّس بدمشق. وقدم القاهرة. وولي

(1) ترجمة أبيه مفقودة في الأَحمدين. وأخوه لا نعرف اسمه.

(2) الوافي 311/5 (رقم 2383). المنهل الصافي 17/1، شذرات 438/5.

(3) في الوافي والشذرات: الهروي.



[١٧] قضاء حلب عوضاً عن [بياض] ثمَّ صُرف في [...] وقدم القاهرة، وسعى حتى أعيد إلى القضاء فسار إلى دمشق. ومات بها / قبل وصوله إلى حلب في حادي عشر شهر رمضان يوم السبت سنة سبع وتسعين وستمائة. ودُفن بقاسيون. فعجب الناس من حرصه مع ما كان له بدمشق من الكفاية.

## 9 - ابن فليته الزبيرى الكاتب [561 - ]<sup>(١)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسين - وقيل: الحسن - ابن محمد بن فليته بن سعيد بن إبراهيم بن حسين بن مصعب بن الزبير بن العوام، أبو إسحاق، ابن أبي الحسين، ابن أبي الحسن، ابن أبي إسحاق، الغساني، الأسواني، الزبيرى، الصعيدى، الكاتب.

ولد سنة إحدى وستين وخمسائة تقريباً، وهو ابن الرشيد بن الزبير<sup>(٢)</sup>. وقتل أبوه وعمره سنتان.

روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى. وتقلب في الخدم الديوانية. ثم تقاصرت أحواله بسبب دين ركبته، فأختفى بسببه<sup>(٣)</sup>.

ومن شعره [بسيط]:

ومسرح الطلح من سلع إلى إضم	لله در ليالينا بذي سلم
وطائرُ البين قبل البين لم يحُم	وفى الزمان بوصل في معالمها
برامتين قرعت السن من ندم	إذا تذكّرت أياماً لنا سلفت
نحول جسيي من صيد ومن سقم	لهفي على أربع مأهولة نحت
غزلانُ عدوان والأقمار من جُشم	فطالما غارلتني في ملاعبها
تشير نحوي بقضبان من العنم	من كل مفترّة عن لؤلؤ يقق
أو الهلال بدا في حندس الظلم	إذا بدت خلّتها شمس الضحى طلعت

(1) الوافي 305/5 (2370)، الطالع السعيد 49 (رقم 5).

(2) انظر ترجمته رقم 522.

(3) في الوافي والطحال: ... ولحقه دين اختفى بسببه.

تهتَزْ كالغصن من تيهٍ ومن ترفٍ في حلة من جمال غير مقتسم  
وأكتُم الوجَدَ من خوف الرقيب، وما سرِّي بخافٍ ولا وجدِي بمكتُم  
وكتب إلى القاضي الفاضل يشكو المؤتمن [...] بن كاسيويه<sup>(1)</sup>  
[سريع]:

يا أيها المولى الذي لم يزل بفضلِه يذهب عنا الحزن  
قد أصبح المملوك في شدة يعالج الموت من المؤتمن  
10 - أبو إسحاق العزفيّ [- بعد 737]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق، ابن أبي حاتم، ابن أبي القاسم،  
ابن أبي العباس، المعروف بالعزفيّ، بعين مهملة وزاي معجمة مفتوحتين ثم فاء،  
نسبة إلى جدّه الأعلى أبي عزقة اللخميّ السبتيّ.

ملك أبوه أبو حاتم مدينة سبته من بلاد الغرب، وقرأ هو النحو على الأستاذ  
أبي الحسن ابن أبي الربيع.

وسمع صحيح مسلم على الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير.  
وقدم مصر حاجًا في سنة تسع وسبعمائة. وعاد إلى بلده بعد حجّه. ومات  
بها بعد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

## 11 - الشريف إبراهيم الرسيّ ] - 369[<sup>(3)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن القاسم، الرسيّ، ابن إبراهيم  
طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب،

(1) ابن كاسيويه: انظر الترجمة رقم 1212.

(2) الدرر 14/1 (رقم 18).

(3) هذا الشريف الحسيني شارك في مفاوضة جوهر القائد قبل عبوره إلى القسطنطينية. وكان رأس الوفد الشريف الحسيني أبو جعفر مسلم بن عبيد الله. انظر أتعاض الخفاء 148/1.

الشريف أبو إسماعيل، ابن أبي القاسم، ابن أبي عبد الله، الحسن، الرسي  
من الرّس من قرى المدينة النبويّة - قدم مصر واستوطنها.

وخرج مع الشريف مسلم بن عبيد الله فيمن خرج إلى لقاء القائد جوهر  
عند قدومه من بلاد المغرب بعساكر الإمام المعزّ لدين الله أبي تميم معذّ لأخذ  
مصر. فلقية وشهد عليه في المحضر الذي كتبه لأهل مصر<sup>(1)</sup>.

وولي نقابة الأشراف في أيام العزيز بالله نزار ابن المعزّ لدين الله بعد موت  
أبيه أبي القاسم أحمد بن محمد الرّسي في [...] شعبان سنة خمس وأربعين  
وثلاثمائة.

[7 ب] وتوفّي وهو نقيب بمصر ثالث عشر - وقيل: حادي عشر / شعبان سنة  
تسع وستين وثلاثمائة من عِلّة ابتدأت به أوّل الشهر. وركب العزيز بالله  
حتى حضر دفنه بداره. وولّى النقابة بعده ابنه أبا عبد الله الحسين بن إبراهيم  
الرّسي<sup>(2)</sup>.

وكان من أمائل الأشراف بمصر.

ومن شعره [كامل]:

أرنبو إلى الجوزاء وهي غريقة      تبغي النجاة ولات حين نجاها  
والبدر يخفق وسطها، فكأنه      قلب لها قد ريع في أحشاها

وقال [متقارب]:

عرفت الديار على ما بها      وأوقفت ركبتي على بابها  
فلم أر فيها سوى بُومها      يصح جهازاً بأترابها  
فأعلمني ذاك أن الزما      ن أخني عليها و [أزرى] بها

(1) انظر هذا المحضر في عيون الأخبار للداعي إدريس 673-678.

(2) انظر ترجمة الحسين بن إبراهيم الرّسي: رقم 1225.

## 12 - إبراهيم بن أحمد الكلابي [ 306 - ]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحارث بن ديان<sup>(1)</sup> القاسم، الكلابي. كان رجلاً صالحاً فقيهاً على مذهب الشافعي. وكان ثقة من أهل الانقباض والصبانة.

روى عن أبي أمية محمد بن إبراهيم، وبصر بن مرزوق، ومحمد بن هشام ابن أبي خيرة، والحرث بن مسكين. كتب عنه ابن يونس وقال ما تقدّم ذكره، وأنه توفي بمصر يوم السبت لسبع خلون من شعبان سنة ست وثلاثمائة.

## 13 - عماد الدين المقدسي [ 628-699 ]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن عيسى بن رزيق بن فتح، عماد الدين، أبو إسحاق، ابن القاضي نجم الدين أبي العباس ابن أبي عبد الله، المقدسي، الحنبلي، سبط الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، ووالد الفقيه أبي عبد الله محمد بن إبراهيم.

ولد بصالحية دمشق في العشرين شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة. وقدم القاهرة، وحديث بها عن أبيه، وعن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، وأبي العباس إسماعيل بن ظفر، وأبي العباس بن المسلمة، وغيرهم.

وكان يندب من جهة القضاة للشهادة بقيمة الأملاك ومسح الأراضي.

توفي بدمشق يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة تسع وتسعين وستمائة.

---

(1) هكذا في المخطوط، ولم يتضح لنا الاسم.

#### 14 - الميمذّي [بعد 371]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو إسحاق، الأنصاري، الميمذّي القاضي، من ميمذ بفتح الميمين<sup>(1)</sup> وبينهما الياء آخر الحروف، وفي آخرها ذال معجمة: من كور أذربيجان.

سمع بمكة أبا بكر بن المنذر.

وبمصر أبا إسحاق إبراهيم بن يوسف البخنيقي.

وبالإسكندرية محمد بن أحمد بن أبي حماد الإسكندراني.

وسمع بالبصرة والكوفة، وبالجزيرة والقيروان<sup>(2)</sup> والرملة وبغداد والأهواز والري وغير ذلك من البلاد، جماعة كثيرة.

وحدث في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

قال الخطيب والسمعاني: إبراهيم هذا غير ثقة.

#### 15 - ابن حالومة [723-]<sup>(3)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي، ناصر الدين، عرف بأبن حالومة، العنبري، المكي.

سمع على أبي محمد الدمياطي. وتوفي بدرب الحجاز في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

#### 16 - أبو إسحاق الرقي الواعظ [342-]<sup>(4)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن محمد، الرقي، أبو إسحاق، الصوفي، الواعظ، أحد كبار مشايخ الرقة وفقهائها.

(1) مير النلاء ، 16/261 (183) - ياقوت (ميمذ بكسر فسكون وميم أخرى مفتوحة).

(2) قال ياقوت: وسمع بالقيروان أبا بكر محمد بن عبد السلام بن الحارث الأنصاري.

(3) الدرر 14/1 (21) وهو فيها: ابن خالويه عوض ابن حالومة.

(4) الوافي 313/5 (2387).

صحب أبا عبد الله بن الجلاب، وإبراهيم بن داود القصار. وكان من أفتى المشايخ، وأحسنهم سيرة.

وقدم مصر، وأسند الحديث. فسمع بمصر من أحمد بن عبد الله بن علي الناقد وحديث عنه، وعن أحمد بن مروان المالكي، والحسين بن عبد الله القطان، والجنيد بن محمد وغيرهم.

روي عنه تمام الرازي، وأبو الحسين بن جميع وخلق كثير.

توفي سنة ثنتين وأربعين وثلاثمائة. ورآه أخوه أبو علي الحسن بن أحمد، المولود بعد موته، في منامه فقال له: أوصني!

قال: عليك بالقلّة والدلّة حتّى تلقى ربك.

ومن شعره/ [خفيف]: [١٨]

لك مني على البعاد نصيبٌ لم ينله على الدنوّ حبيبٌ  
أين في ناظري هواك، وقلبي فيه ..... ومشوبٌ  
كيف يُغني قرب الطبيب عيلاً أنت أسقمته وأنت الطبيب؟

## 17 - ابن غانم الدمشقي [699 - 761]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن سلمان، أمين الدين، أبو إسحاق، ابن شهاب الدين، المعروف بابن غانم، المقدسي الأصل، الدمشقي الدار، من بيت رئاسة وكتابة إنشاء.

ولد بدمشق في سنة تسع وتسعين وستمائة، وتأدّب بها، وقال الشعر. وكتب في ديوان الإنشاء بدمشق من سنة تسع وعشرين وسبعمائه. وكان خفيف الروح، فيه دعاية. وله قدرة على بلوغ مآربه، والتوصل بحسن التآني إلى مقاصده قد ألفت التملق والتواضع للناس حتى صار ذلك له طباعاً.

وقدم مع أبيه إلى مصر، وأقام عند الفخر ناظر الجيش. وتردّد منها إلى دمشق على البريد مراراً.

وتوفي بدمشق يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وسبعمائة .

## 18 - القاضي البرلسي [ - 708 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن ظافر القاضي، برهان الدين، البرلسي، القرشي، العمري، العدوي، الفقيه المالكي.

برع في الفقه على مذهب الإمام مالك رحمه الله، واشتهر بالمروءة والعصية. وعُدَّ من رؤساء الديار المصرية، وبأشرَ عدَّة جهات، منها نظر بيت المال. وترشَّح لولاية قضاء القضاة المالكية بالقاهرة.

وتوفي في خامس صفر سنة ثمان وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وولي نظر بيت المال بعده نور الدين [ . . . ] الزواوي المالكي.

## 19 - رئيس المؤذنين بجامع عمرو [ - 366 ]

إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن إسحاق بن الخليل، أبو محمد، المصري، رئيس المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بمصر.

حدَّث وروى عنه.

توفي فجأة في ذي الحجة سنة ست وستين وثلاثمائة.

## 20 - ابن صدقة الغرناطي [ - 558 ]

إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن صدقة، أبو إسحاق، السلمي، الأغرناطي، عُرف بابن صدقة.

(1) الدرر 9/1 (رقم 9). السلوك 50/2.

روى ببلده عن أبي بكر غالب بن عطية وغيره. ورحل فسمع بشعر الإسكندرية من السلفي والطروشّي، وبمكة من غير واحد. وعاد إلى غرناطة وحديث. فروى عنه أبو بكر بن زمنين، وأبو القاسم بن سمحون، وغيره. وتنافس الناس في الأخذ عنه لفضله وصلاحه.

ومات في صفر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

## 21 - أبو إسحاق البلنسي [ 620 - ]

إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة، أبو إسحاق، البلنسي، الخيري. قدم مصر، وأخذ عن أبي عبد الله محمد الكركنتي، وأبي الطيب عبد المنعم بن حيان بن خلف الحميري وحماد الحراني. وحديث ببلده. وكان منشغلاً بنفسه عن أبناء جنسه. وكان شاهداً عدلاً. توفي في المحرم سنة عشرين وستمائة.

## 22 - إبراهيم الحسيني الغرافي [ 638 - 728 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن، ابن أبي العباس أحمد بن محمد ابن علي بن الحسن بن علي بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الشريف عز الدين، أبو إسحاق، ابن أبي العباس، الحسيني الغرافي - بغين معجمة مفتوحة وراء مهملة مشددة، ثم ألف بعدها فاء، نسبة إلى غراف، بلدة بواسط - الإسكندري، الشافعي، الناسخ.

ولد بالإسكندرية لست بقين من شهر ربيع الآخر لسنة ثمان وثلاثين وستمائة.

(1) المنهل الصافي 24/1 - شذرات 80/6 - الدرر 10/1 (12).



سمع من أبيه، ومن الزين خالد والبادرائي، ومن حليلة بنت أبي الحسن [8ب] علي بن/محمد ابن جمال الإسلام الدمشقي، وعن الموفق بن يعيش النحوي، وغيره. وخرّج لنفسه، وحدّث بالقاهرة والإسكندرية، وهو ابن بضع وعشرين سنة، إلى أن مات.

وكان رجلاً صالحاً متوجّهاً إلى الله تعالى، منقطعاً بالثغر، مقبلاً على ما يعنيه، زاهداً، يتقوّت من النسخ، صبوراً على الرواية، ذاكراً لمروياته. وله معرفة بالفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمة الله عليه، ومعرفة بالعربية.

حفظ الوجيز للإمام أبي حامد الغزالي في الفقه، والإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو.

وعجز في آخر عمره عن الحركة. وتوفي بالثغر يوم الجمعة الثامن من المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وهو أخو المحدث تاج الدين علي بن أحمد الغرافي.

### 23 - البرهان ابن الحريري الضرير [710 - 800]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل التنوخي، البعلبكي الأصل، الدمشقي، نزيل القاهرة. عرف قديماً بابن القاضي الحريري، وعُرف آخرًا بالبرهان الشامي الضرير، أبو الفداء، وأبو إسحاق، برهان الدين، الشافعي.

ولد بدمشق سنة عشر وسبعمائة. وأجاز له في سنة ست عشرة جماعة تفرّد بالرواية عنهم: أبو نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، وأبوزكريا يحيى بن محمد بن سعد، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النشو، وأبو محمد القاسم ابن المظفر بن عساكر.

وسمع من سنة ثمان وعشرين فأكثر عن أبي العباس أحمد ابن أبي

(1) الدرر 11/1 (14) - شذرات 863/6.

طالب ابن أبي النعمة بن حسن الحجّار، والحافظ أبي الحجّاج المقرئ،  
والحافظ أبي محمد البرزالي، وأبي محمد عبد الله بن الحسين ابن أبي  
السائب، وزينب بنت الكمال، وجماعة كثيرة.

وأخذ بحماة عن قاضيهما شرف البارزي ولازمه حتّى أجازته بالإفتاء في الفقه.  
وأخذ بحلب عن القاضي شمس الدين بن النقيب، وأذن له في الإفتاء  
أيضاً.

وقدم إلى القاهرة فأكثر من الأخذ عن أثير الدين أبي حيّان، وأجازته  
بالقراءات السبع بعدما قرأ عليه. وأخذ القراءات أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن  
جابر الوادي أشسي. وسمع على البدر قاضي القضاة ابن جماعة، وعلى شمس  
الدين ابن القمّاح، وبحث عليه منهاج النووي في الفقه، وأجازته بالإفتاء.  
وعاد إلى دمشق وقد برع في فنون، فلأزم الحافظ أبا عبد الله الذهبي،  
وسمع عليه الكثير. وسمع عليه الذهبي أيضاً جزءاً.

ثم عاد إلى القاهرة وسكّنها في كنف قاضي القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن  
جماعة. ودرّس الفقه، وأقرأ القراءات. وكان جميل المحاضرة، قويّ الفهم،  
جيّد الذهن، كثير الاستحضار.

ثمّ كفّ بصره وثقل لسانه. وتصدّر للإسماع، فسمع الناس عليه أعواماً  
كثيرة.

وخرّج له الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر مائة  
عشاريّة. ثمّ خرّج له معجماً عن خمسمائة شيخ بالسماع والإجازة، قرئ عليه.  
وتوفّي بعد مرض طويل وزمانه في ذي الحجة سنة ثمانمائة بالقاهرة. وهو  
أحد شيوخنا.

وقد ذكرته بأبسط من هذا في كتابي «درر العقود الفريدة في تراجم  
الأعيان المفيدة».

## 24 - إبراهيم بن أدهم الزاهد [ 161 - ]

إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر بن ثعلبة بن سعد بن

حلام بن غزّية بن أسامة بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، أبو إسحاق، التميمي - ويقال العجلي - البلخي، الزاهد، من أبناء ملوك خراسان<sup>(1)</sup>.

شيوخه:

كوفي سكن الشام، وقدم مصر زائراً لرشد بن سعد.

روى عن أبيه أدهم، وعن أبان بن أبي عياش<sup>(2)</sup>، وعن إبراهيم بن ميمون الصانع، ويزيد بن المرزبان اللقال، وسفيان بن سعد الثوري، وسليمان بن مهران الأعمش<sup>(3)</sup>، وشعبة، وعبد بن كثير، وعبد الله بن شاذب، وعطاء بن عجلان، والأوزاعي، وعبد الله بن عمرو السبيعي، ومالك بن دينار<sup>(4)</sup>، ومحمد بن زياد الجمحي، ومحمد بن عجلان، وأبي جعفر / محمد بن علي بن الحسين<sup>(5)</sup>، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومقاتل بن حيان، ومنصور بن المعتمر<sup>(6)</sup>، وموسى بن عقبة، وموسى بن يزيد البصري، ونهاس بن قهثم، وهشام بن حسان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبان الرقاشي، وأبي بكر بن أسماء، وأبي عبد الله الخراساني، وأبي عيسى المروزي.

وروى عنه أبو إسحاق الفزاري، وأشعث بن شعبة، وبقية بن الوليد [الحمصي]، وخازن بن جبلة بن أبي نصر، وخلف بن تميم، وداود بن عجلان، وسعد بن سهل، والثوري، وهو من شيوخه، وسلم بن كلثوم، وسهل بن هاشم البيروني، وأبو حيوة شريح بن زيد الحمصي، وشقيق بن إبراهيم البلخي<sup>(7)</sup>.

(1) وفیات 31/1 (رقم 16) - فوات 3/1 (رقم 1) - السلمي، 13 - حلية الأولياء 365/7 - دائرة المعارف 1010/3 - الوافي 318/5 (2390) - أعلام النبلاء، 3/387 (142).

(2) أبان بن أبي عياش، انظر المعارف 421.

(3) ابن مهران الأعمش ( - 148)، المعارف 489.

(4) مالك بن دينار ( - قبل 131)، المعارف 420.

(5) هو محمد الباقر.

(6) منصور بن المعتمر السلمي ( - 132)، المعارف 474.

(7) وفیات رقم 295: «صحاب ابن أدهم وأخذ عنه الطريق».

وضمرة بن ربيعة، وعبد الرحمان بن الضحاك الحمصي الأوزاعي، وهو من شيوخه، وعتبة بن السكن، وعمر بن حفص العسقلاني، وعيسى بن خازم، وفضالة بن حصين الضبي، وقطن بن صالح الدمشقي، أحد الضعفاء، ومحمد ابن حمير السليحيني، ومفضل بن يونس الكوفي، وإبراهيم بن بشار خادمه.

وروى له أبو عيسى بن سودة الترمذي في جماعة، تعليقاً فقال: وروى بقة بن وليد، عن إبراهيم بن أدهم، عن مقاتل بن حيان، عن شعب بن حوشب، عن جرير، في المسح على الخفين. وذكره الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب الأدب خارج الصحيح.

وقال النسائي: ثقة مأمون، أحد الزهاد.

وقال أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي: سألت الدارقطني عنه فقال: إذا حدث عنه ثقة، فهو صحيح الحديث.

وقال العباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن أدهم رجل من العرب من بني عجل، وحديثه ومناقبه كثيرة، وقد دونها العلماء. دخل في سياحته إلى الإسكندرية، ولقي بها أسلم بن زيد الجهني، وأخذ عنه كلاماً.

وقال قتيبة: هو تميمي كان بالكوفة. ويقال له: العجلي، كان بالشام.

وقال الفضل العلائي: أخبرني أبو محمد التمامي أن إبراهيم بن أدهم خرج مع جهضم، من خراسان، هـ[ا]رباً من أبي مسلم فنزل الثغور، وهو من بني عجل.

وقال الفضل بن موسى: حج أدهم، أبو إبراهيم، بأم إبراهيم، وكانت جلي، فولدت إبراهيم بمكة. فجعل يطوف به على الحلق في المسجد ويقول: أدعوا لأبي أن يجعله الله رجلاً صالحاً.

وقال أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري: أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور من كورة بلخ، وكان من أبناء الملوك، فخرج متصيّداً، فأثار ثعلباً أو أرنباً، وهو في طلبه، فهتف به هاتفٌ «ألهذا خلقت؟ أم بهذا أمرت؟» ثم هتف به من قريوس سرجه: «والله ما لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت!» فنزل عن دابّته، وصادفَ راعياً لأبيه، فأخذ جبة الراعي، وكانت من صوف، ولبسها، وأعطاه فرسه، وما معه. ثم إنه دخل البادية. ثم دخل مكة فصحب بها سفيان الثوري، والفضيل بن عياض<sup>(1)</sup>.

ودخل الشام ومات بها. وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك. وإنه رأى في البادية رجلاً علّمه اسم الله الأعظم.

وكان إبراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع. يحكى عنه أنه قال: أطب<sup>(2)</sup> مطعمك، ولا عليك أن لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار.

قال: وكان عامّة دعائه: اللهم انقلني من ذلّ معصيتك إلى عزّ طاعتك.

وقيل لإبراهيم بن أدهم، إنّ اللحم قد غلا. قال: أرخصوه! - أي لا

تشتروه.

### شروط الصلاح:

وقال أحمد بن خضرويه: قال إبراهيم بن أدهم لرجلٍ في الطواف: اعلم أنّك لا تنال درجة الصالحين حتّى تجوز سيّ عقاب، أولها: تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدّة.

والثانية: تغلق باب العزّ وتفتح باب الذلّ.

والثالثة: تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد.

والرابعة: تغلق باب النوم وتفتح باب السهر.

والخامسة: تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر.

/والسادسة: تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت.

[9ب]

(1) الفضيل بن عياض (ت 187) - الأعلام 360/5.

(2) عند الشريشي 96/3: طيب.

وكان إبراهيم بن أدهم يحفظ كرمًا. فمرَّ به جنديّ فقال: أعطنا من هذا العنب!

فقال: ما أمر بهذا صاحبه.  
فأخذ يضربه بسوطه. فطأطأ رأسه وقال: اضرب رأساً طالما عصى الله عزَّ وجلَّ.

فأعجز الرجل، ومضى.  
وقال سهَّل بن إبراهيم: صحبت إبراهيم بن أدهم فمرضت. فأنفق عليَّ نفقته. وأشتهيت شهوةً فباع حماره وأنفق عليَّ. فلما تماثلتُ، قلت: يا إبراهيم، أين الحمار؟  
قال: بعناه.

قلت: على ماذا أركبُ؟  
قال: يا أخي، على عنقي.  
فحملني على عنقه ثلاث منازل.

وقال إبراهيم بن بشار [الرباطي: بينا] أنا وإبراهيم بن أدهم، وأبو يوسف الغسوليّ، وأبو عبد الله السنجاريّ، نريد الإسكندريّة، فمررنا بنهر الأردنّ فقعدنا نستريح. وكان مع أبي يوسف كسيرات يابسات، فألقاها بين أيدينا فأكلنا وحمدنا الله. فقلت: «أسعى أتناول ماءً لإبراهيم». فبادر إبراهيم فدخل النهرَ حتى بلغ الماء إلى ركبتيه، فمال بكفيه في الماء فملاهما ثم قال: بأسم الله — وشرب الماء. ثم إنّه خرج من النهر ومدّ رجله وقال: يا أبا يوسف، لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور، لجالدونا بالسيوف أيام الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب.

فقلت: يا أبا إسحاق، طلب القوم الراحة والنعيم فأخطأوا الطريق المستقيم.

فتبسّم، ثم قال: من أين لك هذا الكلام؟  
وقال خلف بن تميم: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: رأني ابن عجلان فسجد. وقال: أتدري لمّ سجدتُ؟

قلت: لا.

قال: سجدتُ شكراً لله حين رأيتُك.

وقال شقيق بن إبراهيم [البلخي]: قلت لإبراهيم بن أدهم: تركت

خراسان؟

فقال: ما تهنأتُ بالعيش إلا في الشام، أفرَ بديني من شاهرٍ إلى شاهرٍ.

فمن يراني يقول: موسوس، ومن رآني يقول: حمّال. يا شقيق، لَمْ يُنْبَلْ عندنا مَنْ نبل بالحجّ ولا بالجهاد، إنّما نبل مَنْ كان يعقل ما يدخل في جوفه مِنْ حِلّه.

وقال خلف بن تميم عن إبراهيم بن أدهم قال: قدمتُ الشام من أربع

وعشرين سنة، ما جئتُ لرباطٍ ولا لجهاد.

فقلت: لم جئتُ؟

قال: جئتُ لأشبع من خبز الحلال.

وعن إبراهيم أنّه قال: الزهد ثلاثة: زهد فرض، وزهد فضل، وزهد

سلامة. فالأوّل: الزهد في الحرام. والثاني: الزهد في الحلال. والثالث: الزهد في الشبهات.

وقال: الحزن حزنان: حزن لك. وحزن عليك. فالأوّل، حُزْنُكَ على

الآخرة. والثاني، حزنك على الدنيا.

وقال أبو إسحاق الفزاري: كان إبراهيم بن أدهم يطيل السكوت، فإذا

تكلم ربّما انبسط. فأطال ذات يوم السكوت، فقلت له: لو تكلمت؟

الكلام النافع:

فقال: الكلام على أربعة أوجه: فمن الكلام كلامٌ ترجو منفعتَه وتخشى

عاقبته، فالفضل في هذا، السلامة منه.

ومن الكلام كلامٌ ترجو منفعتَه ولا تخشى عاقبته. فأقول [مَا لَكَ فِي تَرْكِهِ خِيفَةٌ

المؤونة على بدنك ولسانك.

ومن الكلام كلامٌ لا ترجو منفعتَه ولا تأمنُ عاقبته. فهذا قد كُفِيَ العاقلُ

مؤونته.

ومن الكلام كلامٌ ترجو منفعتَه وتأمُنُ عاقِبَتَه . فهذا يجب نشرُه .

ف قيل لأبي إسحاق : أراه قد أسقط ثلاثة أرباع الكلام .

قال : نعم .

وعن إبراهيم بن أدهم قال : أعربنا في الكلام فلم نلحن . ولحننا في الأعمال فلم نُعرب .

وعنه أنه قال : أعزُّ الأشياء أخٌ في الله يؤنس به ، ودرهمٌ من حلال ، وكلمة حقٌ عند سلطان .

وقال خلف بن تميم : سمعته يُنشد [بسيط] :

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا      ولا أراهم رضوا في العيش بالدون  
فأستغن بالله عن دنيا الملوك كما      أستغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقال أبو عبد الله الجوزجاني : غزا إبراهيم في البحر . فقدم أصحابنا فأخبروني أنه أختلَف في الليلة التي توفي فيها إلى الخلاء خمساً وعشرين مرة ، كل ذلك يجدد الوضوء للصلاة . فلما أحس بالموت قال : / أوتروا لي [10] قوسي — وقبض على قوسه . فقبض الله روحه ، والقوس في يده . فدفناه في بعض جزائر البحر في بلاد الروم .

وفاته :

وعن البخاري قال : مات إبراهيم بن أدهم سنة إحدى وستين ومائة ، ودفن بحصن ببلاد الروم .

وقال أبو داود : سمعت أبا بويه الربيع بن نافع يقول : مات إبراهيم بن أدهم سنة ثمانين ومائة ، ودفن على ساحل البحر .

وقال أبو سعيد بن يونس : مات سنة اثنتين وستين ومائة . وقيل : سنة ثلاث وستين .

وقال ابن عساكر : والمحفوظ أنه مات سنة اثنتين وستين ومائة .

وقال منصور بن سليم : توفي بالبحرين ، وحُمِل إلى صور فدفن هناك .



ويذكر عنه أنه كان قاعداً في مشرفة بدمشق، فمرَّ رجلٌ على بغلةٍ فقال: يا  
أبا إسحاق، إنَّ لي إليك حاجةً أحبُّ أن تقضيها.  
فقال: إن أمكنتني قضيتُها، وإلا، أخبرتك بعُذري.  
فقال له: إنَّ بردَ الشام لشديد، وأنا أريدُ أن أبدل ثوبيك هذين بثوبين  
جديدين.

فقال: إن كنت غنياً قبلتُ منك. وإن كنت فقيراً لم أقبل منك.  
فقال الرجل: أنا والله كثير المال كثير الضياع.  
فقال له إبراهيم: فأين أراك تغدو وتروح على بغلتك؟  
قال: أُعطي هذا وأخذُ من هذا، وأستوفي من هذا.  
فقال إبراهيم: قُمْ، فإنك فقير، تبتغي الزيادة بجهدك.  
وقال إبراهيم بن بشار الطويل: سألتُ إبراهيم بن أدهم، قلت: يا أبا  
إسحاق، كيف كان أوائل أمرك حتَّى صرت إلى ما صرتَ إليه؟  
قال: غير هذا أولى بك من هذا.  
قلت: هو كما تقول، رحمك الله، لعلَّ الله ينفعنا به يوماً.  
ثم سألتُه الثانية. قال: لا، ويحك! أشتغل بالله!  
فقلت له الثالثة: إن رأيتَ رحمك الله، لعلَّ الله ينفعني به يوماً ما.  
مبدأ تجرّده:

قال: كان أبي من ملوك خراسان، وكان من المياسير. وكان قد حبَّب إليَّ  
الصيّد. فبينما أنا راكب فرسي، وكلبي معي، رأيت ثعلباً، أو أرنباً—شكَّ  
إبراهيم—فحرّكت فرسي، فسمعت نداءً [من ورائي]: يا إبراهيم، ليس لهذا  
خلقت ولا بهذا أمرت.

فوقفت أنظر يمينه ويسرة فلم أر أحداً. قلت: لعن الله إبليس!—وحرّكت  
فرسي، فسمعت نداءً أجهر من الأولى. يا إبراهيم، ليس لهذا خلقت، ولا  
بهذا أمرت.

فوقفت مستمعاً أنظر يمينه ويسرة فلم أر أحداً، فقلت. لعن الله إبليس!  
—ثم حرّكت فرسي. فسمعت من قربوص سرجي: يا إبراهيم بن أدهم، والله ما  
لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت.

فوقفت وقلت: هيهات هيهات<sup>(1)</sup>! جاءني النذير من ربِّ العالمين. والله لا عصيتُ ربِّي بعد يومي هذا ما عصمني ربِّي!  
فتوجهتُ إلى أهلي فخلّيتُ فرسي. فجئتُ إلى بعض رعاة أبي فأخذت منه جبته وكساءه، وألقيت ثيابي إليه. فلم أزل أرض تضرّعي وأرض ترفعني حتّى صرت إلى بلاد العراق، فعملت بها أياماً، فلم يصف لي شيء من الحلال. فسألت بعض المشايخ عن الحلال، فقال: إن أردت الحلال فعليك ببلاد الشام.

### أشغاله بحراسة البساتين بالشام:

فصرت إلى مدينة يقال لها المنصورة — وهي المصيصة — فعملتُ بها أياماً، فلم يصف لي شيء من الحلال. فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال: إن أردت الحلال، فعليك بطرسوس، فإن بها المباحات والعمل الكثير.  
فبينما أنا كذلك قاعدٌ على باب البحر [إذ] جاءني رجلٌ فأكراني أنظرُ له بستاناً[ـا]. فتوجهتُ معه فمكثتُ في البستان أياماً كثيرة. فإذا أنا بخادم قد أقبل، ومعه أصحاب له — ولو علمتُ أنّ البستان لخادم، ما نظرتُه — فقعدي في مجلسه هو وأصحابه فقال: «يا ناطور! يا ناطور!» فأجبتُه، فقال: اذهب فأُتينا بخير رُمانٍ تقدّر عليه وأطيبه.

فأتيتُه. فأخذ الخادم رمانة فكسرها فوجدها حامضةً فقال: يا ناطور، رأيت منذ كذا وكذا تأكل من فاكهتنا ورماننا، ما تعرف الحلّو من الحامض؟

قلت: والله ما أكلت من فاكهتكم شيئاً / ولا أعرف الحلّو من الحامض. [10ب]

فغمز الخادم أصحابه وقال: «أما تعجبون من كلام هذا؟» وقال لي: تراك لو كنت إبراهيم بن آدم، [ما] زدت على هذا!  
فلما كان الغد، حدّث الناس في المسجد بالصفة وما كان. فجاء الناس عُتقاً<sup>(2)</sup> إلى البستان. فلما رأيت كثرة الناس، آخفتُ، فالتاس داخلون، وأنا هارب منهم.

(1) في الحلية 388/7: ابته آبهت!

(2) العُتق: الجماعة.

فهذا ما كان من أوائل أمري .  
إسراؤه إلى الحج :

وقال عبد الله بن نوح : حدثني إبراهيم بن أدهم بآبئدائه كيف كان ، قال : كنت يوماً في مجلس لي له منظره إلى الطريق ، فإذا أنا بشيخ عليه أطمار ، وكان يومـ[أ] حار[أ] . فجلس في فيء القصر ليستريح . فقلتُ للخادم : اخرج إلى هذا الشيخ فأقرأه مِنِّي السلام ، وسلِّه أن يدخل إلينا ، فقد أخذ بمجامع قلبي . فخرج إليه ، فقام معه ، فدخل إليّ وسلِّم . فرددت عليه السلام واستبشرت بدخوله ، وأجلسته بجانبني ، وعرضتُ عليه الطعام ، فأبى أن يأكل . فقلت له : من أين أقبلت ؟

قال : من وراء النهر .

قلت : أين تريد ؟

قال : الحجَّ إن شاء الله — وكان ذلك أوّل من العشر أو الثاني<sup>(1)</sup> .

فقلت : في هذا الوقت ؟

قال : بل يفعل الله ما يشاء .

قلت : الصبحة !

قال : إن أحببت ذلك — حتى إذا كان الليل ، قال لي : قم !

فلبست ما يصلح للسفر ، وأخذ بيدي وخرجنا من بلخ . فمررنا بقرية لنا فلقيني رجل من الفلاحين ، فأوصيته ببعض ما أحتاج إليه ، فقدم إلينا خبزاً وبيضاً ، وسألنا أن نأكل فأكلنا . وجاءنا بماء فشربنا .

ثم قال لي : بأسم الله ، قم !

وأخذ بيدي ، فجعلنا نسير ، وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج . فمررنا بمدينة بعد مدينة ، وهو يقول : « هذه مدينة كذا ، هذه مدينة كذا ، هذه الكوفة » . ثم إنّه قال : الموعد ههنا في مكانك هذا في هذا الوقت — يعني من الليل . حتى إذا كان الوقت ، إذا به قد أقبل . فأخذ بيدي وقال : بأسم الله . (قال) فجعل يقول : هذا منزل كذا ، هذا منزل كذا ، هذه فيد ، وهذه المدينة — وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج . فصرنا

---

(1) أي من أيام الحج .

إلى قبر النبي ﷺ فزرنَاه. ثم فارقني وقال: الموعد في الوقت في الليل في المصلّى— حتى إذا كان الوقت خرجتُ فإذا به في المصلّى. فأخذ بيدي ففعل كفعله في الأولى والثانية، حتى أتينا مَكَّة في الليل. ففارقني. فقبضت على يده وقلت: الصَّحبة!

فقال: إني أريد الشام.

فقلت: أنا معك.

فقال لي: إذا انقضى الحجّ، فالوعدُ ههنا عند زمزم. — حتى إذا انقضى الحجّ، فإذا به عند زمزم. فأخذ بيدي فطفنا بالبيت. ثم خرجنا من مَكَّة. ففعل كفعله الأوّل والثاني والثالث، فإذا نحن ببيت المقدس. فلمّا دخل المسجد قال لي: عليك السلام، أنا على المُقام إن شاء الله ههنا.

ثم فارقني. فما رأيته بعد ذلك، ولا عرّفتني أسمه. فرجعتُ إلى بلدي، فجعلت أسير سيرَ الضعفاء منزلاً منزلاً حتى رجعتُ إلى بلخ.

وكان ذلك أوّل أمري.

وفي رواية أحمد بن عبد الله قال: كان إبراهيم من أهل النعم بخراسان. فبينما هو مشرف ذات يوم من قصره إذ نظر إلى رجل بيده رغيف يأكله في فيء القصر. فأعتبر، وجعل ينظر إليه حتّى أكل الرغيف. ثم شرب ماءً، ثم نام في فيء القصر. فألهم الله إبراهيم بن أدهم الفكر فيه. فوكّل به بعض غلمانه وقال له: إذا قام هذا من نومه، [فـ]جثني به!

فلَمّا قام الرجل من نومه، قال له الغلام: صاحبُ هذا القصر يريد أن يكلمك.

فدخل إليه مع الغلام. فقال له إبراهيم: أيها الرجل، أكلت الرغيف وأنت جائع؟

قال: نعم.

قال: فشبعْتَ؟

قال: نعم.

قال: وشربت الماء تلك الشربة، ورويت؟

قال: نعم.

قال: ونمت طيباً بلا شغل ولا هم؟

قال: نعم.

(قال إبراهيم) فما أصنع أنا بالدنيا، والنفس تقنع بما رأيت؟

أخذه في السياحة:

فخرج إبراهيم سائحاً إلى الله عز وجل على وجهه.

[111] / فلقيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فقال له: يا غلام، من

أين؟

قال له إبراهيم: من الدنيا إلى الآخرة.

فقال له: يا غلام، أنت جائع؟

قال: نعم.

فقام الشيخ فصلّى ركعتين خفيفتين وسلم، فإذا عن يمينه طعام، وعن

شماله ماء. فقال له: كل!

فأكل بقدر شبعه، وشرب بقدر ربه. فقال له الشيخ: أعقل وأفهم!

لا تحزن ولا تستعجل، فإن العجلة من الشيطان. وإياك والتمرد على الله، فإن

العبد إذا تمرد على الله أورث الله قلبه الظلمة والضلالة، مع حرمان الرزق. ولا

تسأل الله عز وجل في أيّ واد [ت-هـ] هلك<sup>(1)</sup>. يا غلام، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد

خيراً جعل في قلبه سراجاً يفرق به بين الحق والباطل. والناس فيه [م-ا] متشابهون.

يا غلام، إني معلّمك اسم الله الأعظم، فإذا أنت جعت، فأدع الله به حتى

يُشبعك، وإذا عطشت فأدع الله عز وجل به حتى يرويك. وإذا جالست الأخيار

فكن لهم أرضاً يطوؤك، فإن الله يغضب لغضبهم، ويرضى لرضاهم.

يا غلام، خذ كذي حتى آخذ كذي. (قال) فلم أبرح. فقال الشيخ:

«اللهم احببني عنه وأحببه عني!» فلم أدر أين أخذ.

فأخذت في طريقي ذلك. وذكرت الاسم الذي علمني، فلقيني رجل

(1) في المخطوط: هلك.

حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الثِّيَابِ فَأَخَذَ بِحِجْزَتِي وَقَالَ لِي [مَا] حَاجَتُكَ؟ وَمَنْ لَقِيتَ فِي سَفَرِكَ هَذَا؟

قلت: شيخاً من صفته كذا وكذا، وعَلَّمَنِي كَذَا.  
فبَكَى. فقلت: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ، مِنْ ذَلِكَ الشَّيْخِ؟  
قال: ذَاكَ إِلْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ لِيَعْلَمَكَ أَمْرَ دِينِكَ.  
فقلت له: فَأَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، مَنْ أَنْتَ؟  
قال: أَنَا الْخَضِرُ.

وقال عتبة الخواص: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: مَنْ أَرَادَ التَّوْبَةَ فليُخْرِجْ مِنَ الْمَظَالِمِ، وَلِيَدْعُ مَخَالَطَةً مَنْ كَانَ يَخَالِطُهُ! وَإِلَّا، لَمْ يَنْلِ مَا يَرِيدُ.  
(وقال) التَّوْبَةُ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ بِصَفَاءِ السَّرِّ.

وقال أبو نُعَيْمٍ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ كَانَ يَشْبُهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. وَلَوْ كَانَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: قلت لابن مبارك: إبراهيم بن أدهم، فَمَنْ سَمِعَ؟

فقال: سَمِعَ مِنَ النَّاسِ. وَلَكِنْ لَهُ فَضْلٌ فِي نَفْسِهِ، صَاحِبُ سِرَائِرٍ، وَمَا رَأَيْتُهُ يُظْهِرُ تَسْبِيحًا وَلَا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ، وَلَا أَكَلَ مِنْ قَوْمٍ طَعَامًا قَطُّ، إِلَّا كَانَ آخِرَ مَنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ.

وقال أبو الأحوص: رَأَيْتُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ خَمْسَةً مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُمْ قَطُّ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ، وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطَ، وَحَذِيفَةُ الْمَرْعَشِيِّ، وَنُعَيْمُ الْعَجَلِيِّ، وَأَبَا يُونُسَ الْقَوِيِّ<sup>(1)</sup>.

وقال بشر بن الحارث: أَرْبَعَةٌ رَفَعَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِطَيْبِ الْمَطْعَمِ: وَهَيْبُ الْوَرْدِ<sup>(2)</sup>، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ، وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطَ، وَإِبْرَاهِيمُ الْخَوَاصِ.

(1) هو الحسن بن يزيد العجلي (الأنساب المتفقه، 125).

(2) وهيب [بن] الورد المكي: حلية 140/8.

وفي رواية: ما أعرف عالماً إلا وقد أكل بدينه، إلا أربعة: وهيب الورد، وإبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط<sup>(1)</sup> وسليمان الخواص<sup>(2)</sup>.

وقال معاوية بن حفص: إنما سمع إبراهيم بن أدهم عن منصور حديثاً فأخذ به فساد أهل زمانه: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَرَّاشٍ قَالَ: جَازَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُحِبُّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَيُحِبُّنِي النَّاسُ.

قال: إذا أردت أن يُحِبَّكَ اللَّهُ فَأَبْغِضِ الدُّنْيَا، وإذا أردت أن يُحِبَّكَ النَّاسُ فما كان عندك من فضولها فأنبذه إليهم. فأخذ به فساد أهل زمانه.

ويروى أن إبراهيم بن أدهم جلس إلى بعض العلماء فجعلوا يتذكرون الحديث، وإبراهيم ساكت. ثم قال: «حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ...» ثم سكت فلم ينطق بحرف حتى قام من المجلس. فقال بعض أصحابه: يا أبا إسحاق، أبتدأت بالحديث ثم قطعت، وقد كان القوم أنصتوا لك؟

فقال: إِنِّي أَخْشَى مُضَرَّةَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فِي قَلْبِي إِلَى الْيَوْمِ.

وقيل له: / ما لك ما حفظت كما حفظ أصحابك؟ [11ب]

قال: كان هَيِّي هدى العلماء وآدابهم.

ومرّ بالأوزاعيّ وحوله الناس، فقال: على هذا عهدت الناس، كأنك معلمٌ وحولك الصبيان. لو أن ذي الحلقة عن أبي هريرة لعجز عنهم.

فقام الأوزاعيّ وقال: قد سمع سفيان كما سمعنا. ولو شاء أن يسكت كما سكتنا.

انقطاعه إلى الزهد والاستغفار:

وقيل له: لم لا تكتب الحديث؟

قال: إني مشغول بثلاث: أولها الشكر على النعم. والثاني الاستغفار

(1) يوسف بن أسباط: حلية 237/8.

(2) سليمان الخواص: حلية 276/8.

للدنوب. والثالث: الاستعداد للموت – ثم صاح وغشي عليه. فسمع صوت ولا يرى شخص: لا تدخلوا بيبي وبين أوليائي!

وفي رواية أنه مرّ بسفيان الثوري وهو قاعد مع أصحابه، فقال له سفيان: تعال حتى أقرأ عليك علمي!

قال: إني مشغول بثلاث – ومضى.

فقال سفيان لأصحابه: ألا سألتموه ما هذه الثلاث؟

ثم قام سفيان ومعه أصحابه حتى لحق إبراهيم فقال له: قلت: إني مشغول

بثلاث عن طلب العلم فما هذه الثلاث؟

فقال: إني مشغول بالشكر لما أنعم [به] عليّ، والاستغفار لما سلف من

ذنوبي، والاستعداد للموت.

فقال سفيان: ثلاث، وأني ثلاث!

وقال مسلم بن مهران: كان إبراهيم بن أدهم إذا سُئل عن العلم جاء بالأدب.

ويروى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال لإبراهيم بن أدهم: رزقت من

العبادة شيئاً صالحاً، فليكن العلم من ذلك فإنه رأس العبادة، وبه قيام الدين.

وقال أبو عثمان الأسود، وكان قد رافق إبراهيم بن أدهم أربع عشرة سنة:

حججتُ فلقيت عبد العزيز ابن أبي دؤاد، فقال لي: ما فعل أخوك إبراهيم بن

أدهم؟

قلت: بالشام، في موضع كذا وكذا.

فقال: أما إنَّ عهدي به وإنه ليركب بين يديه ثلاثون شاكراً<sup>(1)</sup> بخراسان.

ولكنّه أحبّ أن يتبحر في الجنة.

وقال أبو الوليد صاحب إبراهيم بن أدهم: كان إبراهيم بن أدهم وأصحابه

يمنعون أنفسهم أربع إرادات: الماء، والحذاء، والحمامات، ولا يجعلون في

الملح أضراراً.

وقال إبراهيم بن أدهم: الجوع مرق القلب.

وقال: قلب المؤمن أبيض نقي على مثال المرأة، فلا يأتيه الشيطان من

ناحية من النواحي بشيء من المعاصي إلا نظر إليه كما ينظر إلى وجهه في

(1) الشاكريّ: الجنديّ من المرتزقة (دوزي).



المرأة. وإذا أذنب ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء. فإن تاب من ذنبه محيت النكتة من قلبه وأنجلي. وإن لم يتب وعاود أيضاً وتتابعت الذنوب ذنباً [أ] بعد ذنب، نكت في قلبه نكتة بعد نكتة حتى يسود القلب، وهو قول الله عز وجل: ﴿كَلاَّ، بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففون: 14]. قال: الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب، فما أبطأ ما تنجع في هذا القلب المواعظ! فإن تاب إلى الله قبله الله وأنجلي عن قلبه كجلاء المرأة.

وعن بقية بن الوليد [الحمصي] قال<sup>(1)</sup>: دعاني إبراهيم بن أدهم إلى طعام له، فأتيته، فجلس هكذا - ووضع رجله اليسرى تحت إتيته، ونصب رجله اليمنى، ووضع مرفق يده عليها - ثم قال لي: يا أبا محمد، تعرف هذه الجلسة؟ قلت: لا؟

قال: هذه جلسة رسول الله ﷺ. كان يجلس جلسة العبيد، ويأكل أكل العبيد. خذوا بأسم الله!

شواهد من تقشفه:

فلما أكلنا قلت لرفيقيه: أخبرني عن أشد شيء مر بك منذ صبحته؟ قال: نعم. كنا يوماً صياماً، فلما كان الليل لم يكن لنا شيء نفطر عليه. فلما أصبحنا، قلت: يا أبا إسحاق، هل لك أن تأتي باب الرستن<sup>(2)</sup> فنكري أنفسنا مع هؤلاء الحصّادين؟

فاتينا باب الرستن، فجاء رجل فأكراني بدرهم. فقلت: صاحبي؟ فقال: لا حاجة لي بصاحبك. أراه ضعيفاً.

فما زلت به حتى أكثره بأربعة دنانق. فحصدنا يوماً ذلك. فأخذت كراءنا فاتيت السوق فأشتريت حاجتي وتصدقت بالباقي، فهيأته وقربته إليه. فلما نظر إليه بكى. فقلت: ما يبكيك؟

فقال: أما نحن فقد استوفينا أجورنا. فليت شعري، أوفينا صاحبنا أم لا؟

فغضبت. فقال: ما يغضبك؟ أتضمن لي أنا / وفينا صاحبنا؟ [12أ]

(1) بقية بن الوليد الحمصي: وفيات 285/7 (في ترجمة مقاتل بن سليمان).

(2) لم نعرف الرستن، ولعلها: الرستاق، أي القرية.

فأخذت الطعام فتصدّقت به. فهذا أشدّ شيءٍ مرّ بي مذ صحبته.  
وقال أبو عيسى النخعي: رأيت إبراهيم بن أدهم بمكة عجن عجينا ثم جعل يأكله.

وقال ضمرة بن ربيعة: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: أخاف أن لا يكون لي أجرٌ في تركي أطايب الطعام، لأنّي لا أشتهيه - وكان إذا جلس على سفرة فيها طعام طيّب رمى بما وقع بين يديه إلى أصحابه وأكل هو الخبز والزيتون.

وقال أبو حفص العسقلاني: شهدت إبراهيم بن أدهم، فدعاه رجل من أصحابه قد تزوّج. فجلس بيني وبينه رجلٌ. ثم أتينا بقصعة ثريدٍ ولحم. فرأيت إبراهيم يأكل الثريد ولا يأكل اللحم - بلغني أنّه كان يفعل هذا إذا كان في الطعام قلة، يبغي على أصحابه.

وقال إبراهيم بن أدهم: تريد تدعو؟ كلّ الحلال وأدعُ بما شئت!  
وقال لإبراهيم السائح: يا أبا إسحاق، أعبد الله سرّاً حتّى تخرج على الناس يوم القيامة كميناً<sup>(1)</sup>.

وقال حذيفة المرعشي: قدم شقيق البلخي مكة، وإبراهيم بن أدهم بمكة. فأجتمع الناس فقالوا: نجمع بينهما. فجمعوا بينهما في المسجد الحرام. فقال إبراهيم لشقيق: يا شقيق، علىّ مَ أصلتم أصولكم؟

فقال: إنّنا أصلنا أصولنا على أنّا إذا رُزقنا أكلنا، وإذا مُنعنا صبرنا.  
فقال إبراهيم: هنكذا كلاب بلخ: إذا رُزقت أكلت، وإذا مُنعت صبرت.

فقال شقيق: علىّ مَ أصلتم أصولكم يا أبا إسحاق؟

قال: أصلنا أصولنا على أنّا إذا رُزقنا آثرنا، وإذا مُنعنا حميدنا وشكرنا.  
فقام شقيق، وجلس بين يديه وقال: أنت أستاذنا.

وقال إبراهيم بن بشار: قلت لإبراهيم بن أدهم: أمرّ اليوم أعمل في الطين.

فقال: يا ابن بشار، إنّك طالب ومطلوب، يطلبك من لا تفوته وتطلب

---

(1) لم نفهم معنى كمين.

ما قد كُفَيْتَه، كأَنَّكَ بما غاب [عنكَ] قد كشف لك، وما قد كنت فيه قد نقلت عنه. يا آبن بشار، كأَنَّكَ لم تَرَ حريضاً محروماً، ولا ذا فاقة مرزوقاً.

ثم قال: ما لك حيلة؟

فقلت: لي عند البَقَالِ دائق.

قال: عزّ عليّ بك: تملك دائقاً، وتطلب العمل؟

وسمعتُهُ يقول: قلّة الحرص والطمع تورث الصدق والورع. وكثرة

الحرص والطمع تكثر الهمّ والجزع.

وقال: إنّ الناس يريدون منا أن نقبل منهم. ولو قبلنا منهم الأقلّ ما

أعطونا، ولاسرّع ما ملّونا.

وقال له رجل: إني أريد أن أواسيك من مالي.

قال: وكم تملك؟

قال: مائة ألف.

قال: وأنت في طلب غيره؟

قال: نعم.

قال: لا حاجة لي إلى ذلك. أنت فقير. إنّا لم نُؤمر أن نأخذ من الفقراء

شيئاً.

وقال له رجل: أحبّ أن تقبل مني هذه العجة كسوة فتلبسها.

قال: إن كنت غنياً قبلتها منك. وإن كنت فقيراً لم أقبلها منك.

قال: فلأني غني.

قال: كم عندك؟

قال: ألفان.

قال: فيسرّك أن تكون عندك أربعة آلاف؟

قال: نعم.

قال: أنت فقير. لا أقبلها.

وقال: لو غسلت وجهي للناس ما كنت إلا مُرابياً.

وقال له رجل: لو تزوّجت؟

فقال: لو أمكنتني أن أطلق نفسي لفعلت.

وقال عطاء بن مسلم: نَفَدَتْ نَفَقَةُ إِبْرَاهِيمَ بِمَكَّةَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا  
يَسْتَفُّ الرَّمْلَ.

وقال إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَمِيمٍ: كُنَّا مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ فِي بِلَادِ الرُّومِ وَكَانَتْ عَلَيْهِ  
فُرُوءَةٌ فَتَزَعُهَا وَجَعَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ، وَالدَّعْكُ<sup>(1)</sup> قَدْ عَمِلَ فِي جَسَمِهِ. فَقِيلَ لَهُ فِي  
ذَلِكَ، فَقَالَ: يَكُونُ بِجَنْبِي وَلَا يَكُونُ بِفُرُوءِي.

ثُمَّ قَالَ: مَتَى أَجِدُ ثَمَانِيَةَ دِرَاهِمٍ أُشْتَرِ بِهَا فُرُوءًا!  
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَرَجَرَانِيُّ: صَلَّى إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ خَمْسَ عَشْرَةَ  
صَلَاةً بَوْضُوءٍ وَاحِدٍ.

وقال عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدَهَمَ يَحْصِدُ بِتِلْكَ الْمَزْرَعَةِ - وَأَشَارَ  
بِيَدِهِ إِلَى أَسْفَلِ جِيحَانٍ.  
إِيثَارُهُ غَيْرَةٌ عَلَى نَفْسِهِ:

وعن [...] فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْصِدُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ، فَكَانَ إِذَا  
كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ بِقِيلِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَدْخُلُ هُوَ الْمَدِينَةَ فَيَشْتَرِي / خُبْزَ فَرَنْيٍّ وَلَبَنٍ [12ب]  
وَجَبْنٍ<sup>(2)</sup> وَرَطْبَ وَتَمْرٍ. ثُمَّ يَخْرُجُهُ فَيَضَعُهُ، ثُمَّ يَسْتَقِي مَاءً بَارِدًا فَيَضَعُهُ. ثُمَّ يُنْبِهُهُمْ  
فَيَصْلُونُ. ثُمَّ يَقْرُبُ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الطَّعَامَ فَيَأْكُلُونَ ذَلِكَ الْخُبْزَ الطَّيِّبَ وَالتَّمْرَ وَاللَّبَنَ  
وَالْجَبْنَ وَالرَّطْبَ وَالزَّبْدَ، وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ مَا يَذُوقُهُ.

وقال أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ يَغْزُو مَعَنَا الْمَغَازِيَّ،  
فَلَا يَطْعَمُ مَعَنَا مِنَ اللَّحْمِ، وَلَا مِنْ طُرْفِ أَرْضِ الرُّومِ شَيْئًا. فَقُلْتُ لَهُ: تَدْعُ ذَلِكَ  
وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ؟

قال: فَأَيْنَ الشَّهْوَةُ؟  
فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَشْتَهِيهِ وَيَدْعُهُ. (قَالَ) وَأَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ بِمَكَّةَ، فَمَكَثَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ  
يَبِلُ الرَّمْلَ بِالمَاءِ وَيَأْكُلُهُ.

وقال بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ: صَحَبْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدَهَمَ إِلَى الْمَصِیصَةِ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ  
إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: مَنْ يَدِّلُنِي عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ؟

1) الدَّعْكُ: حَالَةُ الثَّوْبِ الْبَالِي.

2) بَعْدَ لَبَنٍ كَلِمَةٌ مَطْمُوسَةٌ كَأَنَّهَا صِفَةٌ لِللَّبَنِ.

فأشرت بأصبعي إليه [ت]قدّم إليه وقال: السلام عليك ورحمة الله .

قال: وعليك السلام. من أنت؟

قال: أخبرك أنّ أباك توفي، وخلف مالا عظيماً. وأنا عبدك فلان. وهذا البغلة لك، ومعى عشرة آلاف درهم تنفقها على نفسك وترحل إلى بلخ. والمال مستودع عند القاضي.

فسكت ساعة ثم قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأنت حر، والبغلة لك. والمال تنفقّه على نفسك — ثم التفت إليّ فقال: هل لك في الصحبة؟

قلت: نعم.

فأرتحلنا حتّى بلغنا إلى حلوان. فلا والله ما طعم ولا شرب، وكان يوماً مثلجاً. فقال: يا بقيّة، لعلك جائع؟

قلت: نعم.

قال: ادخل هذه الغيضة، وخذ منها ما شئت.

(قال) فمضيت فقلت في نفسي: «يوم مثلج، فمن أين لي؟» ودخلت فإذا بشجرة خوخ. فملأت جرابي وجئت، فقال لي: ما الذي في جرابك؟

قلت: خوخ.

قال: يا قليل اليقين! هل يكون هذا؟ لعلك تفكرت في شيء آخر؟ ولو ازددت يقيناً لأكلت رطباً كما أكلت مريم بنت عمران في وسط الشتاء.

ثم قال: هل لك في الصحبة؟

قلت: بلى!

فمشينا، ولا والله ما عليه حذاء ولا خف حتّى بلغنا إلى بلخ. فدخل على القاضي وسلّم عليه وقال: بلغني أنّ أبي توفي واستودع عندك مالا؟

قال: أمّا أدهم، فنع. وأمّا أنت فلا أعرفك.

فأراد أن يقوم، فقال القوم: هذا إبراهيم بن أدهم.

فقال: مكانك؟ فقد صحَّ لي أنك أبته.

قال: فأخرج المال!

قال: لا يمكن إخراجه.

قال: فدلّني على بعضه.

فدلّه على بعضه. فصلّى ركعتين. وتبسّم. فقال القاضي: بلغني أنك زاهد.

قال: وما الذي رأيت من رغبتني؟

قال: فحرك وتبسّمك.

قال: إنّما فرحي وتبسّمي من صنع الله بأبي. هذا مال كان حبساً عن سبيل الله فأعاني الله حتى جئت في إطلاقه: قد جعلتها كلّها في سبيل الله.

ونفض ثيابه وخرج. فقلت له: يا أبا إسحاق، لم تطعم من شهرين!

قال: ذكّرتني! هل لك في الطعام؟

قلت: نعم.

فصلّى ركعتين فإذا حوله دنانير. فحملت ديناراً ومضينا.

قال عليّ بن بكّار: وكان إبراهيم بن أدهم لا يردّ هديّةً ويكافئُ بمثلها. فخرجنا معه يوماً نشيعه. وهو يريد الشام. فلما بلغ مكان كذا وأردنا الرجوع نزع إزاره، وكان مؤتزراً به تحت فروة فدفعه إلى أبي إسحاق وقال: بيعوه واشتروا به كذا وكذا وأبعثوا به إلى فلان.

فقال له أبو إسحاق: ليس عليك إزار، ولا على جلدك قميص. إنّما هو هذا الفرو، أمسكه، نحن نكافئه عنك!

فأبى. فأخذناه منه.

وأهدى إليه رجل عباً وتينا على طبق. فلم يكن عنده ما يكافئه فنزع فروه فوضعه على الطبق وبعث به إليه.

قال مهدي بن مهدي: حَدَّثَنِي بَقِيَّةُ [بن الوليد] قال: سهرت مع إبراهيم بن أدهم على حائط صور. فحدَّثني عن رجل عن النخعي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: إذا دخل عليك صبيُّ جارك، [فـ]ضْعي في يده شيئاً، فإنَّ ذلك يحقُّ لك المودة في قلوبهم.

[13] قال بَقِيَّةُ: فقممت إلى شيء من / طرائف البحر، فأهديته إليه، ثم ندمت بعد ذلك.

فقلت لبَقِيَّةُ: لِمَ ندمت؟

قال: لأنَّه بعث إليَّ بكساء كان يلبسه في الشتاء وخفَّ كان يلبسه في الغزو.

ودخل الجبل ومعه فأس رومي فأحتطب حطباً كثيراً. ثم جاء به فباعه واشترى به ناطقاً<sup>(1)</sup> ثم جاء به إلى أصحابه فقال: كلُّوا! كأنكم تاكلون في دهن<sup>(1)</sup>.

وعن أبي شعيب قال: سألتُ إبراهيم بن أدهم أن أصحابه إلى مكَّة فقال: على شريطة: على أنكَ لا تنظر إلَّا الله وبالله.

فشرطت له ذلك على نفسي فخرجتُ معه. فبينما نحن في الطَّواف إذا أنا بـغلام قد آفَتَيْنِ النَّاسُ به لحسنه وجماله. فجعل إبراهيم يديمُ النظرِ إليه. فلَمَّا أطال ذلك قلت: يا أبا إسحاق، أليس شرطتَ عليَّ أن لا أنظر إلَّا الله وبالله؟ قال: بلى.

قلت: أراك تديم النظر إلى هذا الغلام.

فقال: إنَّ هذا أبني ووَلَدِي، وهؤلاء غلمانِي وخَدَمِي الذين معه، ولولا شيء لَقَبَلْتُهُ، ولكن أنطلق، فسَلِّم عليه مِنِّي وعانقه عني.

(قال) فمضيتُ إليه وسَلِّمْتُ عليه من والده وعانقته. فجاء إلى والده فسَلِّم عليه، ثم صرفه مع الخدم. فقال: ارجع! انتظر إيش يراد بك». وأنشأ يقول [وافر]:

---

(1) الناطف: نوع من الحلوى من عُروق العسلوج. وهو أيضاً الشمع (دوزي). ولعلَّ هذا هو المقصود مع الدهن.

هَجَرْتُ الْخَلْقَ طُرّاً فِي رِضَاكَ وَأَيَّمْتُ الْعِيَالُ لَكِي أَرَاكَ  
وَلَوْ قَطَعْتَنِي فِي الْحَبِّ إِرْباً لَمَّا حَنَّ الْفُؤَادُ إِلَى سِوَاكَ  
وَأَهْدَى إِلَيْهِ رَجُلٌ سَلَّةَ تَيْنٍ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . فَقَسَمَهُ عَلَى جِيرَانِهِ وَعَلَى  
الْفُقَرَاءِ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : أَلَا تَدْعُ لَنَا شَيْئاً؟

قال : أَلَسْتُمْ صُؤْمَافاً؟

قالوا : بلى .

قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَمَا لَكُمْ حَيَاءٌ ؟ أَمَا لَكُمْ أَمَانَةٌ ؟ أَمَا تَخَافُونَ مِنْ اللَّهِ الْعَقُوبَةَ  
بِسُوءِ ظَنِّكُمْ بِاللَّهِ ، وَطُولِ الْأَمَلِ إِلَى الْمَسَاءِ ؟ تَقُوا بِاللَّهِ ، وَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِمَا وَعَدَ  
اللَّهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل : 96] .  
كَرَّمَهُ وَطَيَّبَ نَفْسَهُ :

وقال حَوَّارِي بْنُ حَوَّارَى : كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهْمَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَيَأْكُلُ  
مَعَهُمْ ، وَرَبِّمًا اتَّخَذَ الشَّوَاءَ ، وَالْجُوزَابَاتَ ، وَالْخَبِيصَ ، وَطَعَامَ الطَّيْبِ . وَرَبِّمًا  
خَلَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ يَأْنَسُ إِلَيْهِمْ . وَكَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّجُلَيْنِ ، وَكَانَ إِذَا أَكَلَ  
وَحْدَهُ أَكَلَ الطَّعَامَ الدُّونَ . وَكَانَ كَرِيمَ النَّفْسِ ، إِذَا أَصْطَنَعَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ مَعْرُوفاً  
يَحْرُصُ عَلَى إِكْرَامِهِ ، وَأَكْثَرَ مِمَّا يَصْنَعُ بِهِ .

وقال عَصَامُ بْنُ رَوَادٍ [بْنُ الْجَرَّاحِ] عَنْ أَبِيهِ : كُنْتُ لَيْلَةً مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهْمَ  
بِالثَّغْرِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِبَاكُورَةٍ . فَنَظَرَ حَوْلَهُ هَلْ يَرَى شَيْئاً مِنْ رَحْلِهِ يَكْفِيهِ ،  
فَلَمْ يَرِ شَيْئاً . فَنَظَرَ إِلَى سَرَجِي فَقَالَ : خُذْ ذَلِكَ السَّرَجَ !

فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ وَمَضَى . فِدَاخْلَنِي سُرُورُ مَا دَخَلَنِي مِثْلُهُ قَطُّ حِينَ عَلِمْتُ أَنَّهُ  
صَيَّرَ مَالِي وَمَالَهُ وَاحِداً .

وعن إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشَّارٍ [الصُّوفِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهْمَ] قَالَ :  
أَمْسَيْنَا مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهْمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَلَيْسَ مَعَنَا شَيْءٌ نَفْطِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا لَنَا حِيلَةٌ .  
فَرَأَيْتِي مَغْتَمّاً حَزِيناً ، فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ ، مَاذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ  
وَالْمَسَاكِينِ مِنَ النِّعَمِ وَالرَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، لَا يَسْأَلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ زَكَاةٍ  
وَلَا عَنْ حَجٍّ وَلَا عَنْ صَدَقَةٍ وَلَا عَنْ صِلَةٍ رَحِمَ ، وَلَا عَنْ مُوَاسَاةٍ ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُ



ويحاسب عن هذا، هؤلاء المساكين أغنياء في الدنيا فقراء في الآخرة، أعزة في الدنيا أذلة يوم القيامة. لا تغتم ولا تحزن، فرزق الله مضمون سيأتيك. نحن والله الملوك الأغنياء، نحن الذين تعجلوا الراحة في الدنيا والآخرة، لا نبالي على أي حال أصبحنا وأمسينا إذا أطعنا الله.

ثم قام إلى صلاته وقمتُ إلى صلاتي. فما لبثنا إلا ساعة وإذا نحن برجل قد جاءنا بثمانية أرغفة وتمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال: كلوا رحمكم الله!

فسلم، ثم قال: كل يا معني!

فدخل سائل فقال: أطعمونا شيئاً.

فأخذ ثلاثة أرغفة مع تمر فدفعها إليه، وأعطاني ثلاثة وأكل رغيفين، وقال:

[13ب] المواساة من / أخلاق المؤمنين.

وقال علي بن بكّار: كان الحصاد أحبّ إلى إبراهيم بن أدهم من اللقاط. وكان سليمان الخواص لا يرى بأساً باللقاط ويلقط. وكانت أسنانهما قريبة، وكان إبراهيم أفقه، وكان من العرب من بني عجل كريم الحسب. وكان إذا عمل ارتجز وقال:

اتَّخِذِ اللَّهَ صَاحِباً وَدَعْ النَّاسَ جَانِباً<sup>(1)</sup>

وكان يلبس في الشتاء فرواً ليس تحته قميص، ولم يكن يلبس خفين ولا عمامة، وفي الصيف [يلبس] شقّتين بأربعة دراهم يتزر بواحدة ويرتدي بالأخرى، ويصوم في السفر والحضر ولا ينام الليل.

وكان يتفكّر، فإذا فرغ من الحصاد أرسل بعض أصحابه يحاسب صاحب الزرع ويجيء بالدراهم، فلا يمسّها بيده ويقول لأصحابه: أذهبوا، كلوا بها شهواتكم.

فإن لم يكن حصاد أجر نفسه في حفظ البساتين والمزارع. وكان يطحن

---

(1) هذا البيت ليس من الرجز.

بيد واحدة مَدِّي قمح - أي قفيزين. ويقول: لا ينبغي للرجل أن يرفع نفسه فوق قدره، ولا أن يضع نفسه دون درجته.

ودعاه الأوزاعي إلى طعام فقصر في الأكل. فقال له الأوزاعي: رأيتك قصرت في الأكل؟

قال: لأنك قصرت في الطعام.

وهيّا مرة طعاماً ووسع فيه ودعا الأوزاعي، فقال له: أما تخاف أن يكون سرفاً؟

فقال إبراهيم: إنما السرف ما يُنفقه الرجل في معصية الله. فأما ما أنفقه على إخوانه، فهو من الدين.

ومرّ به رجل من الصّناع، فقال: أليس هذا فلاناً؟

فقبل: نعم.

فقال لرجل: أدركه وقل له: قال [لك] إبراهيم بن أدهم: مالك لم تسلّم؟

قال: لا والله! إلا أن أمرأتي وضعت الليلة وليس عندي شيء، فخرجت شبيهة المجنون.

فرجع إلى إبراهيم فقال له. فقال: إنا لله! كيف غفلنا عن صاحبنا حتى نزل به هذا الأمر؟ يا فلان، إئت فلاناً صاحب البستان فاستسلف منه دينارين. فأشتر له ما يصلحه بدينار وأدفع الدينار الآخر إليه.

(قال) فدخلت السوق فأوقرت بغيراً بدينارٍ من كلّ شيء وتوجّهت إليه فدققت الباب. فقالت امرأته: من هذا؟

قلت: أنا، أردتُ فلاناً.

قالت: ليس هو ههنا.

فأمرتني بفتح الباب وتنحت. ففتحتُ الباب وأدخلتُ ما على البعير في صحن الدار وناولتها الدينار. فقالت: على يديّ من هذا رحمك الله؟

فقلت: إذا جاء زوجك أقرئيه السلام وقولي: هذا على يدي إبراهيم بن أدهم.

فقالت: اللهم لا تنسَ هذا اليوم لإبراهيم بن أدهم!  
فجئت إلى إبراهيم فحدّثته بما كان وما كان من قولها وفعلها، ففرح فرحاً لم يفرح مثله قطّ.

فلَمَّا جاء الرجل من آخر النهار وليس معه شيء فنظر إلى صحن الدار قد مُلئ من الخير، ودفعت الدينار إليه، قال: على يدي مَنْ هذا؟  
قالت: على يدي أخيك إبراهيم بن أدهم.

فقال: اللهم، لا تنسَ هذا اليوم لإبراهيم بن أدهم!  
وعن أبي عمير ابن عبد الباقي صاحب أذنة قال: حصد عندنا إبراهيم بن أدهم في المزارع بعشرين ديناراً. ودخل أذنة ومعه صاحب له. فأراد إبراهيم حلق رأسه و[أن] يحتجم. فجاء إلى حجام وجلس بين يديه. فلَمَّا رآهما الحجام حقرهم وقال: ما في الدنيا أحد أبغض إليّ من هؤلاء، [أ] فما وجدوا مَنْ يخدمهم غيري؟

فخدم جماعة وتهاون بإبراهيم وصاحبه، وإبراهيم ساكت ينظر. فلَمَّا لم يبق بين يديه ولا عنده أحد، أَلْتَفَتَ الحجام إليهم وقال: إيش الذي تريدون؟

فقال له إبراهيم: أريد أن أحلق رأسي وأحتجم.  
فوجد صاحب إبراهيم الذي معه في نفسه من تهاون الحجام فقال: أمّا أنا! فليس أحلق ولا أحتجم.

فحلق إبراهيم وأحتجم. فلما فرغ قال لصاحبه: هات الدنانير التي معك! فدفعها إلى الحجام كما هي: العشرين ديناراً. فقال له صاحبه: حصدت في هذا الحر بهذه الدنانير فدفعتهَا إلى هذا!

فقال له: آسكت! هذا لا يحقر فقيراً أبداً - ودخل من فوره إلى / [14]

طرسوس. فلما أصبح قال لصاحبه: خذ هذه الكتيبات فأرهنها وجئنا بشيء نأكله!

تنازلُه عن ميراثه من أبيه:

فخرج صاحبه ليجيء بشيء كما أمره، فرأى في طريقه خادماً على شهري<sup>(1)</sup> وبين يديه حمارات وخيل وبغال عليها صناديق فيها فوق الستين ألف دينار. والخادم يقول: الذي أبغيه هو أحمر أشقر يعرف بإبراهيم بن أدهم. فقدم إليه صاحبه وقال له: الرجل الذي تطلب ما يحب هذه الشهرة. أنا أدلك عليه.

فقال لغلامه: كن معه.

فلما ضرب خيمته أخذ بيده إلى إبراهيم وهو جالس. فلما رآه الخادم في زيّ الحصادين أخذ في بكاءٍ شديد، وقال: يا مولاي، بعد مُلك خراسان صرت في هذه الحال؟

فقال له إبراهيم: أسكت! إيش وراءك؟

فقال: مات الشيخ.

قال إبراهيم: رحمه الله. موت الشيخ يأتي على كل ما أتيت به. وإيش

الذي تريد؟

قال: أنا غلامك وخادمك. لما مات الشيخ، ركب كل أحد هواه فأخذوا من جانب المملكة ما استوى لهم، وأخذت أنا ما ترى معي. وأنا عبدك وخادمك جئت أطلب الثغراً أقيم فيه وأجاهد في سبيل الله. فقال لي العلماء: ما يقبل الله منك صرفاً ولا عدلاً حتى ترجع إلى مواليك وتضع يدك في أيديهم فيحكموا فيك وفيما معك. وقد جئتُك فأأمرني بما أحببت.

فقال إبراهيم: إن كنت صادقاً فيما تقول فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى، وكلّ ما معك فهو لك، إذ جئت لتنفقه في هذا الوجه.

ثم ألتفت إلى صاحبه بعد أن قال للخادم ما قال: قم أخرج عني ويحك، وخذ هذه الكتيبات، وجئنا بشيء نأكله!

(1) في المخطوط: شهريّ. والشهريّ: نوع من الدواب بين الحمار والبرذون (دوزي).

وقال مضاء بن عيسى: ما فاق إبراهيم بن أدهم أصحابه بصوم ولا صلاة، ولكن بالصدق والسخاء.

وقال إبراهيم بن يسار: اجتمعنا ذات يوم في مسجد، فما منا أحدٌ إلا تكلم بشيءٍ، إلا إبراهيم بن أدهم فإنه ساكت. فلما تفرق الناس عاتبته على ذلك فقال: الكلام يُظهر حُماً الأحمق وعقلاً العاقل.

قلت: فلمَ لم تتكلم؟

فقال: إذا اغتممتُ [ف]السكوت أحب إليَّ من أن أندم للكلام.

وقال يحيى بن يمان: كان سفيان إذا رأى إبراهيم بن أدهم تجوز في كلامه.

وعن ابن مهدي قال: لقي سفيان إبراهيم بن أدهم، فتسامرا ليلتهما حتى أصبحا.

وعن إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم قال: أوصانا إبراهيم بن أدهم قال: أقلُّوا معرفتكم من الناس ولا تعرفوا إليَّ من لم تعرفوه، وأنكروا من تعرفون.

وقال: فرّوا من الناس كفراركم من السبع الضاري ولا تتخلّفوا عن الجمعة والجماعة.

وقيل له: لقد أسرع إليك الشيب في رأسك.

قال: ما شيب رأسي إلا الرفقاء.

وعن أبي معاوية الأسود وعلي بن بكّار: كنّا بمكة مع إبراهيم بن أدهم فإذا بقاتل خاله قد لقيه بمكة، فسلم عليه وأهدى إليه هديّة. فقيل له: قتل خالك وتهدى إليه وتسلم عليه؟

قال: تخوّفتُ أن أكون قد روّعته، فإنه بلغني أنه لا يكون العبد من المتّقين حتى يأمنه عدوّه.

كلمات له مأثورة:

وعن شقيق بن إبراهيم قال: أوصى إبراهيم بن أدهم قال: عليك بالناس،

وإياكم من الناس، ولا بدّ من الناس، فإنّ الناس همّ الناس، وليس الناس بالناس، ذهب الناس وبقي النَّاسُ. وما أراهم بالناس، إنّما هم غمسوا في ماء الناس.

قال إبراهيم: أمّا قولي: عليك بالناس، فمجالسة العلماء. وأمّا قولي: إياك والناس: إياك ومجالسة السفهاء.

وأمّا قولي: لا بدّ من الناس: لا بدّ من الصلوات الخمس والجمعة، والحجّ، والجهاد، وأتباع الجنائز، والشراء والبيع ونحوه.

أمّا قولي: الناس همّ الناس: الفقهاء والحكماء.

وأمّا قولي: ليس الناس بالناس: أهل الأهواء والبدع.

أمّا قولي: ذهب الناس: ذهب النبي ﷺ وأصحابه.

/ وأمّا قولي: وبقي الناس: يعني من يروى عنهم عن النبي ﷺ [14ب] وأصحابه.

وأمّا قولي: وما أراهم بالناس، إنّما هم غمسوا في ماء الناس: نحن وأمثالنا.

وقال عليّ بن بكّار: كنت أنا، وأبو إسحاق الفزاريّ، وإبراهيم بن أدهم، ومخلد بن حسين رفقاء، فكنّا نرعى دوابنا على شطّ سيحان، ومعنا أخرجتنا وسلاحنا. وكان إبراهيم خادمتنا. وكان إذا حضر كأنّ الطير على رؤوسنا هيبةً له. وإذا غاب عنا أنبسطنا. ولم يكن فينا أحدٌ يجترئ أن يخدم. وكان إذا طحن كفّ رجلاً ومدّ رجلاً، فيطحن مُدَيّاً، ثمّ يكفّ هذه ويمدّ الأخرى [ويطحن] مُدَيّاً آخر.

وكان إذا أراد أن يتوضّأ قام بثيابه فلفّها على رأسه ثمّ يسبح في سيحان حتّى يقطعه فيجوز إلى تلك الناحية فيتوضّأ ويقضي حاجته. ثمّ يقبل وثيابه على رأسه ملفوفةً، ثمّ يجيئ.

وقال بقيّة بن الوليد: قلت لإبراهيم بن أدهم: أكنّيك أم أدعوك بأسمك؟

قال: إن كنيّتي قبلت منك. وإن دعوتني بأسمي فهو أحب إليّ.

فمدحته وأثنيت عليه. ففطن فقال: لروعة ترّوع صاحب عيال أفضل ممّا أنا فيه.

قلت: أوصني!

قال: كن ذنباً ولا تكن رأساً. فإنّ الرأس يهلك ويسلم الذنب.  
وقلت له: طوبى لك! أقبلت على العبادة وزهدت في الدنيا!

فقال: ألك عيال؟

قلت: نعم.

قال: لروعة رجل لعياله ساعة أفضل من عبادة كذا وكذا.  
ورآه الأوزاعي بسبروت<sup>(1)</sup> وعلى عنقه حزمة حطب. فقال له: يا أبا إسحاق،  
أي شيء هذا؟ إخوانك يكفونك!

فقال: دعني من هذا يا أبا عمرو! فإنه بلغني أنّه من وقف موقف مذلة في  
طلب الحلال وجبت له الجنة.

وعن أبي عمر الغساني قال: أتانا رجل يسأل عن إبراهيم بن أدهم  
فأعلمناه أنّا لا نعرفه ولا نعرف له موضعاً. فقال لي: لم أزل على صحّة من خبره  
إلى أن دخل مدينة عسقلان.

فقال رجل من القوم: عندي ناطور في بستان قد أنكرت أمره، وهو خليق  
أن يكون هو. وذلك أنّي خرجت في جماعة من أصحابي إلى البستان فسألته أن  
يأتيني برمانٍ حلو فأتاني برمانٍ حامضٍ. فقلت له: «من هذا تأكل؟» فقال:  
ما أكل من متاعهم<sup>(2)</sup> إنما أكثروني لأحفظه.

فقال الرجل: ينبغي أن يكون هو صاحبي.

فقمنا بأجمعنا حتّى وقفنا على باب البستان فاستفتح صاحبه فخرج إلينا  
فإذا هو إبراهيم بن أدهم، فسلم عليه الرجل.

فقال له: ما حاجتك؟

قال: مولاي فلان مات وخلف شيئاً جيّئك به.

(1) السبروت: الأرض القاحلة الغليظة.

(2) في المخطوط: وما أكل من متاع. والقصة بعد معادة.

فبسط إبراهيم كساءه وقال له: «هات!» فصَبَّ فيه ثلاثين ألفَ درهم. فقال للرجل: «أقسمها أثلاثاً». ففعل. فقال: لتأخذوا عشرة آلاف درهم، ففرّقوها على الفقراء والمساكين. وعشرة آلاف درهم، رُمّوا به الحائط فقد رأيتُهُ قد تشعّت.

وقال للرسول: خذ أنتَ عشرة آلاف درهم لعنائك من بلخ.

فما وضع يده على درهم منها، وأخذ كساءه ووضعَه على عنقه، وخرج من عسقلان، فما علمناه عاد إليها. وقال: «ما / صدق الله عبدٌ أحبَّ الشهرة!» [15] وخرج من بيت المقدس فمرّ بمسلحة فقالوا: عبد؟

قال: نعم.

قالوا: أبق؟

قال: نعم.

فذهبوا به فحبسوه بالسجن بطبرية. فجاء رجل يطلب غلاماً له أبق من بيت المقدس. فقالوا له: «إنّ مسلحة كذا وكذا قد أصابوا غلاماً أبقاً، فهو في السجن بطبرية». فذهب إلى السجن فإذا هو إبراهيم بن أدهم. فقال: سبحان الله! ما تصنع ههنا؟

فقال: أنا هنا ما أحسن مكاني!

فرجع الرجل إلى بيت المقدس فأخبرهم، فجاءه الناس من بيت المقدس [وبعثوا] إلى أمير طبرية فقالوا: إبراهيم بن أدهم ما يصنع في سجنك؟ فقال: ما حبسته.

قالوا: بلى.

فبعث إليه فجاء به فقال له: فيمَ حُبِست!

قال: مررت بمسلحة. فقالوا: عبد؟ قلت: نعم، وأنا عبد الله. قالوا: أبق؟ قلت: نعم، وأنا أبق من ذنوبي.

فخلّى سبيله.

إذعان الوحوش له. . .

وقال عبد الله بن الفرّح القنبري العابد: أطلعت على إبراهيم بن أدهم في



بستان بالشام، وهو مستلق. وإذا بحية في فمها طاقة نرجس. فما زالت تذبّ عنه حتى أنتبه.

وقيل لإبراهيم بن أدهم: هذا السبع قد ظهر لنا.  
قال: أرونيه.

فلما رآه جاءه وتال: يا قسورة<sup>(1)</sup>، إن كنت أمرت فينا بشيء فأمض لما أمرت به، وإلا فعودك على بدءك! فولى السبع ذاهباً يضرب بذيئه. فعجبوا كيف فهم السبع كلامه. فأقبل عليهم فقال: قولوا: اللهم أحرسنا بعينك التي لا تنام، وأكفنا بركتك الذي لا يرام. وأرحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك، وأنت رجاؤنا، يا الله! يا الله! يا الله!

قال خلف بن تميم: فما زلت أقولها منذ سمعتها، فما عرض لي لص ولا غيره. — وفي رواية: قال خلف: فأنا منذ سمعت هذا أدعوه عند كل شدة وكرب، فما رأيت إلا خيراً — وفي رواية: أنا أقولها على ثيابي إذا دخلت الحمام، وعلى نفقتي منذ ستين سنة أو سبعين سنة فما ذهب لي شيء.

قال نصر بن منصور المصيصي أبو محمد: ورد إبراهيم بن أدهم المصيصة فأتى منزل أبي إسحاق الفزاري وطلبه، فقبل: هو خارج المدينة.  
فقال: أعلموه إذا أتى أن أخاه إبراهيم طلبه، وقد ذهب إلى مرج كذا وكذا يرمى فرسه.

فمضى إلى ذلك المرج فإذا أناس يرمون دوابهم، فرعى حتى أمسى. فقالوا له: ضمّ فرسك إلى دوابنا، فإن السباع تأتينا.  
فأبى وتنحى ناحية. فأوقدوا النيران حولهم، ثم أخذوا فرساً لهم صؤولا<sup>(2)</sup> فأتوه به وفيه شكالان، يقودونه بينهم وقالوا له: إن في دوابنا رماكا<sup>(3)</sup> أو حجورا<sup>(4)</sup> فليكن هذا عندك.

---

(1) في الحلية 4/8: يا أبا الحارث. وهي كنية الأسد. وبعض القصّة في عيون الأخبار لابن قتيبة 287/2.

(2) البعير — أو الفرس — الصؤول: الشديد العنيف.

(3) الرماك مفردا الرمكة وهي من الخيل الأنثى التي تتخذ للنسل.

(4) الحجور مفردا الحجر: وهي كذلك ما يتخذ من الخيل للنسل. ويقال أحجار الخيل بدون مفرد.

قال: وما نصنع بهذه الحبال؟

فمسح وجهه وأدخل يده بين فخذه فوقف لا يتحرك فتعجبوا من ذلك ساعة. ثم قال لهم: أذهبوا!

فجلسوا يرمقون ما يكون منه ومن السباع. فقام يصلي وهم ينظرون. فلما كان في بعض الليل أتته أسد ثلاثة يتلو بعضها بعضاً. فتقدم الأول إليه فشتمه ودار به، ثم تنحى ناحية ورفض. وفعل الثاني والثالث كفعل الأول. ولم يزل إبراهيم يصلي ليلته قائماً، حتى إذا كان السحر، قال للأسد: ما جاء بكم؟ أتريدون أن تأكلوني؟ أمضوا!

فقامت الأسد فذهبت. فلما كان الغد، جاء الفزاري إلى أولئك فسألهم فقال: أجاكم رجل؟

قالوا: أأنا رجل مجنون — وأخبروه بقصته.

فقال: أتدرون من هو؟

قالوا: لا.

قال: هو إبراهيم بن أدهم.

فمضوا معه إليه فسلموا عليه. ثم انصرف به الفزاري إلى منزله، فمراً برجل قد كان إبراهيم سألته مقدماً ساومه به درهماً ودانقين. فقال إبراهيم للفزاري: نريد هذا المقود.

فقال الفزاري لصاحب المقود: بكم هذا المقود؟

فقال: بأربعة دنانير.

فدفع إليه ذلك وأخذ المقود. فقال إبراهيم للفزاري: أربعة دنانير في كذا، دين من هو؟

وعن أبي عبد الرحمان المقرئ قال: كان إبراهيم بن أدهم على بعض جنان مكة يحدث بعض أصحابه. فقال: لو أن ولياً من أولياء الله عز وجل قال للجبل: زُلْ، لزال.

... وكذلك الجماد

فتحرك/ الجبل من تحته، فضرب برجله وقال: آسكن! إنما ضربتك [15ب] مثلاً لأصحابي.

وقال موسى بن طريف: ركب إبراهيم بن أدهم البحر، فأخذتهم ريحٌ عاصفٌ، وأشرفوا على الهلكة. فلفَّ إبراهيم رأسه في عباءةٍ ونام، فقالوا له: أما ترى ما نحن فيه من الشدة؟

فقال: ليس ذا شدة.

قالوا: ما الشدة؟

قال: الحاجة إلى الناس.

ثم قال: اللهم أرئنا قدرتك فأرنا عفوك!

فصار البحر كأنه قدح زيت.

وجاء إلى قوم قد ركبوا سفينة في البحر فقال له صاحب السفينة.

هات دينارين!

فقال: ليس معي، ولكن أعطيك بين يدي<sup>(1)</sup>.

فعجب منه وقال: إننا نحن في بحر، فكيف تعطيني؟

ثم أدخله فساروا حتى انتهوا إلى جزيرة في البحر. فقال صاحب السفينة:

والله لأنظرون من أين يعطيني. هل خبأ ههنا شيئاً؟

فقال: يا صاحب الدينارين، أعطني حقّي!

قال: نعم.

فخرج، فمضى وتبعه الرجل وهو لا يدري، فأنتهى إلى آخر الجزيرة

فركع. فلما أراد أن ينصرف قال، وهو ساجد: ياربّ، إن هذا قد طلب منّي

حقّه الذي عليّ فأعطه عني!

فرفع رأسه فإذا ما حوله دنانير، وإذا الرجل، فقال: جئت؟ خذ حقّك

ولا تزد، ولا تذكرها!

ومضوا، فأصابتهم عجاجة وظلمة وأحسّوا بالموت. فقال الملاح: أين

صاحب الدينارين؟ أخرجوه!

فجاؤوه فقالوا: ما ترى ما نحن فيه؟ أدع الله معنا! فرفع يديه، وأرخی

عينيه وقال: ياربّ قد أرئنا قدرتك، فأدّنا بردَ عفوك ورحمتك!

فسكنت العجاجة، وساروا.

---

(1) هكذا في المخطوط.

وفي رواية أنه قال: يا حيّ حين لا حيّ، ويا حيّ قبل كلّ حيّ، يا قيوم، يا محسن، يا مجمل، قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك!

فهدأت السفينة من ساعته.

وكان مرةً في مركب في البحر فعرج عليهم العدو، فرمى هو ورجل آخر أنفسهما إلى البحر نحو العدو فانهزم العدو.

وكان إذا غزا أشرت على رفقاءه الخدمة والأذان. فأتاه رفقاؤه يوماً وقالوا: يا أبا إسحاق إنا عزمنا على الغزو. ولو علمنا أنك تأكل من متاعنا، لسررنا بذلك.

قال: أرجو أن يصنع الله.

ثم قال: أستقرض من فلان؟ فلان، لا تخف عليه! فلان مرابي! ثم خرّ ساجداً وصبّ دموعه على خديّه ثم قال: وآسواتاه! طلبت من العبيد وتركت مولاي<sup>(1)</sup>! فأحسن ما يقول العبد: إنما دفع إليّ مولاي مالاً، فإن أمرني أن أعطيك فعلت. فأرجع إلى المولى بعدما بذلت وجهي للعبيد. أليس يقول المولى لي: كان أحق أن تطلب مني، لا من غيري؟ وآسواتاه!

ثم خرج إلى الساحل فتوضأ وصلى ركعتين، ثم نصب رجله اليمنى مستقبلاً القبلة ثم قال: اللهم قد علمت ما كان وقع في نفسي، وذلك بخطيئتي وجهلي. فإن عاقبتني عليه، فأنا أهل ذلك. وإن عفوت عني فأنت أهل ذلك وقد عرفت حاجتي.

فوقع في نفسه أن ينظر عن يمينه فإذا نحو من أربعمئة دينار، فتناول منها ديناراً. ثم عاد إلى أصحابه فأذكروه وسألوه عن حاله فكتمهم زماناً. ثم أخبرهم فقالوا: إن كنت تريد الغزو وقد خرج لك ما ذكرت، فهلاً أخذت منه ما تقوى به على الغزو؟

فقال: أظنّون أن الله لو أراد أن لا يخرج إلا الذي أطلع عليه من ضميري لـ[مما] فعل؟ ولكن أخرج إليّ أكثر ممّا أطلع عليه من ضميري ليختبرني. والله لو أنها عشرة آلاف ما أخذت منها إلا الذي أطلع عليه من ضميري.

(1) في المخطوط: مولاهم، والإصلاح من الحلية 6/8.

وقال عبد الله بن الفرح: كان إبراهيم بن أدهم بالشام يأكل الزيتون ويطرح نوى التمر. وكان بمكة فجاج فاستفت الرّمل فصار في فيه دقيقاً.

وكان ذات<sup>(1)</sup> يوم على شاطئ البحر فجعل يقلب الحصى فإذا هو جوهر. فأقبل بعض أصحابه. فلما رآه ألقاه إلى البحر فقال: يا أبا إسحاق تطرح مثل هذا، وعليّ دين؟

فقال له: عليك بالصدق.

وقال أبو النضر الحارث بن النعمان: كان إبراهيم بن أدهم يجتني الرطب من الشجر البلوط.

[16أ] وقال / شقيق بن إبراهيم: لقيت إبراهيم بن أدهم بمكة في سوق الليل عند مولد النبي ﷺ وهو جالس ناحية من الطريق يبكي. فعدلت إليه وجلست عنده. وقلت له: إيش هذا البكاء يا أبا إسحاق؟

فقال: خير.

فعاودته، فلما أكثرْتُ عليه قال لي: يا شقيق، إن أنا أخبرْتُك تحدّث به ولا تستر عليّ.

فقلت: يا أخي، قل ما شئت.

قال: آشتيت نفسي مذ ثلاثين سنةً سكباجاً، وأنا أمنعُها جهدي. فلما كان البارحة كنت جالساً وقد غلبني النعاس، إذا أنا بفتى شابّ بيده قدح أخضر يعلو منه بخار ورائحة سكباج. فاجتمعْتُ بهمّتي عنه ففرب منّي ووضع القدح بين يديّ وقال: يا إبراهيم كل!

فقلت: لا آكل شيئاً قد تركته الله عز وجل.

فقال: ولئن أطعمك الله تأكل!

فما كان لي جواب إلّا [أن] بكيت. فقال لي: كُلْ يرحمك الله!

فقلت له: فقد أمرنا أن لا نطرح في دعائنا إلّا من حيث نعلم.

---

(1) في المخطوط: ذلك.

فقال: كل عافاك الله، فإنما أعطيتُ وقيل لي: «يا خضر، اذهب بهذا وأطعم نفس إبراهيم بن أدهم فقد رحمها الله من طول صبرها على ما يحملها من منعها». أعلم يا إبراهيم أنني سمعت الملائكة يقولون: مَنْ أعطي ولم يأخذ طلب ولم يُعط.

فقلت: إن كان كذلك، فهنا بين يديك لأجل العقد مع الله عز وجل. ثم التفتُ فإذا بفتى آخر ناوله شيئاً وقال: يا خضر، لقمه أنت! فلم يزل يلقمني حتى شبع، فأنتهت وحلاوته في فمي.

قال شقيق: أرني كَفْكَ! - فأخذت كَفَه وقلْتُها وقلت: يا من يطعم الجياع الشَّهوات إذا صحَّحوا المنع، يا مَنْ يقدح في الضمير اليقين، يا من يسقي قلوبهم من محبته، أترى الشقيق عندك ذاك؟

ثم رفعت يد إبراهيم إلى السماء وقلت: بقدر هذا الكفَّ وبقدر صاحبه، وبالجود الذي وجده منك، جد على العبد الفقير إلى فضلك وإحسانك ورحمتك، وإن لم يستحقَّ ذاك!

فقام إبراهيم ومشى حتى دخلنا المسجد الحرام. وقال عدِّي الصياد من أهل جبلة: سمعتُ يزيد بن قيس يحلف بالله أنه كان ينظر إلى إبراهيم بن أدهم، وهو على شطِّ البحر في وقت؛ فيرى مائدة توضع بين يديه لا يدري مَنْ وضعها. ثم يراه يقوم فيتصرَّف حتى يدخل جبلة وما معه شيء.

وقال أبو إبراهيم اليماني: خرجنا نسير على ساحل البحر مع إبراهيم بن أدهم فأنتهينا إلى غيضة فيها حطب كثير، وبالقرب منه حصن. فقلنا لإبراهيم بن أدهم: لو أقمنا هذه الليلة ههنا، وأوقدنا من هذا الحطب؟ فقال: آفعلوا.

فطلبنا النار من الحصن، وأوقدنا. وكان معنا الخبز، فأخرجنا [ه] نأكل، فقال واحدٌ مِنَّا: ما أحسن هذا الجمر لو كان لنا لحمٌ نشويه عليه! فقال إبراهيم بن أدهم: إنَّ الله لقادرٌ أن يطعمكموه.

فبينما نحن كذلك إذا بأسدٍ يطرد آيلاً فلَمَّا قرب مِنَّا وقع وأندَقَ عنقه. فقام إبراهيم بن أدهم وقال: آذبحوه، فقد أطعمكم الله!

فذبَحنا وشوينا من لحمه والأسد واقف ينظر إلينا.

وفي رواية: قال: خرجت مع إبراهيم بن أدهم من صور نريد قيسارية. فلَمَّا كُنَّا ببعض الطريق مررنا بمواضع كثيرة الحطب. فقال: إن شئتم بتنا في هذا الموضع فأوقدنا من هذا الحطب. فقلنا: ذاك إليك يا أبا إسحاق.

فأخرجنا زندياً كان معنا فقدحنا ووقدنا تلك النار فوقع منها جمر كبار فقلنا: لو كان لنا لحم نشويه على هذه النار! فقال إبراهيم: ما أقدر الله أن يرزقكم!

ثم قام فتمسَّح للصلاة واستقبل القبلة. فبينما نحن كذلك إذ سمعنا جلبة شديدة مقبلة، فابتدروا إلى البحر فدخل كلُّ إنسانٍ مِنَّا في الماء إلى حيث أمكنه حتَّى خرج ثورٌ ومشى يُكِّدُه<sup>(١)</sup> أسد. فلَمَّا صار عند النار طرحه. فأنصرف إبراهيم بن أدهم من صلاته نحو الأسد فقال له: يا أبا الحرث تنج عنه فلن يقدر لك فيه رزق!

[16ب] فتنحَّى. ودعانا، فأخرجنا سكيناً كانت معنا / فذبَحناه، وأشتوينا منه بقيةً ليلتنا.

وقال أبو سعدان التاهرتي: سمعت حذيفة المرعشي، وقد خدم إبراهيم بن أدهم وصاحبه، فقليل له: ما أعجب ما رأيت منه؟

فقال: بقينا في طريق مكة أياماً لم نجد طعاماً، ثم دخلنا الكوفة فأوينا إلى مسجد خراب. فنظر إليَّ إبراهيم وقال: يا حذيفة، أرى بك الجوع.

فقلت: هو ما رأى الشيخ.

فقال: عليّ بدواة وقرطاس.

---

(١) أكَّده: حمله على الإسراع والهرب، ولاحقه فاتبعه.

فَجِئْتُ بِهِ، فَكُتِبَ: بِأَسْمِ اللَّهِ الرَّحِيمِ، أَنْتَ الْمَقْصُودُ إِلَيْهِ بِكُلِّ خَالٍ،  
وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَعْنَى [كامل]:

أَنَا حَامِدٌ، أَنَا شَاكِرٌ، أَنَا ذَاكِرٌ، أَنَا جَائِعٌ، أَنَا قَانِعٌ، أَنَا عَارِي  
هِيَ سِتَّةٌ فَأَنَا الضَّمِينُ لِنَصْفِهَا، فَكُنِ الضَّمِينُ لِنَصْفِهَا يَا جَارِي  
مَدْحِي لغيرِكَ وَهَجِ نَارٍ خَضَّتْهَا فَأَجِرْ فِدْيَتِكَ مِنْ دُخُولِ النَّارِ  
ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ الرِّقْعَةَ وَقَالَ: أَخْرِجْ وَلَا تَعْلُقْ قَلْبَكَ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَأَدْفَعْ الرِّقْعَةَ  
إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَلْقَاكَ.

فَخَرَجْتُ، فَأَوَّلُ مَنْ لَقِيتُ رَجُلٌ عَلَى بَغْلَةٍ فَأَخَذَهَا وَبَكَى. وَقَالَ: مَا فَعَلَ  
صَاحِبُ هَذِهِ الرِّقْعَةِ؟

قُلْتُ: هُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْفُلَانِيِّ.

فَدَفَعَ إِلَيَّ صِرَّةً فِيهَا سِتَّمِائَةُ دِينَارٍ. ثُمَّ لَقِيتُ رَجُلًا آخَرَ فَقُلْتُ: مَنْ صَاحِبُ  
هَذِهِ الْبَغْلَةِ؟

قَالَ: نَصْرَانِيٌّ.

فَجِئْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ: لَا تَمْسُهَا، فَإِنَّهُ يَجِيءُ السَّاعَةَ.  
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَافَى النِّصْرَانِيَّ فَأَكْبَّ عَلَى رَأْسِ إِبْرَاهِيمَ وَأَسْلَمَ.

وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ لِي  
مَوَدَّةً وَحَرَمَةً، وَلِي حَاجَةٌ.

قَالَ: وَمَا هِيَ؟

قُلْتُ: تَعَلَّمَنِي أَسْمَ اللَّهِ الْمَخْزُونِ.

فَقَالَ لِي: هُوَ فِي الْمَسْبَحَاتِ.

ثُمَّ أَمْسَكَتُ عَنْهُ أَيَّامًا، وَرَأَيْتُهُ طَيَّبَ النَّفْسَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ لِي  
مَوَدَّةً وَحَرَمَةً، وَلِي حَاجَةٌ.

قَالَ: وَمَا هِيَ؟

قُلْتُ: تَعَلَّمَنِي أَسْمَ اللَّهِ الْمَخْزُونِ.

قَالَ: بَلَى. هُوَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَدِيدِ، لَسْتُ أَزِيدُكَ عَلَى هَذَا.



## شيء من مواظبه :

وقال إبراهيم بن بشار: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول هذا كثيراً: دارنا أمامنا، وحياتنا بعد موتنا، إِمّا إلى الجنة، وإِمّا إلى النار.

وسمعه يقول: يا ابن بشار، مثل لبصر قلبك حضورَ ملك الموت وأعوانه لقبض روحك. فأنظر كيف تكون. مثل له هَوْلُ المطلع ومساءلة منكر ونكير، فأنظر كيف تكون. ومثل له القيامة وأهوالها، والعرض والحساب والوقوف، وأنظر كيف تكون.

ثم صرخ صرخةً فوق مغشياً عليه.

وسمعه يقول: إِنَّ للموت كأساً لا يقوى على تجرّعها إلا خائف وجل طائع الله قد كان يتوقعها. فمن كان مطيعاً فله الحياة والكرامة والنجاة من عذاب القيامة. ومن كان عاصياً ترك بين الحسرة والندامة يوم الصاخة والطامة.

وسمعه يقول: إخواني، عليكم بالمبادرة والجِدِّ، وسارعوا وسابقوا فإنّ نعلًا فُقدت أخذتها سريعةً اللحاق بها.

ونظر إلى رجل قد أصيب بمال ومتاع كثير، [و] وقع الحريق في دكانه، فأشتدّ جزعه حتّى خولط في عقله فقال له: يا عبد الله، إنّ المال مالُ الله، متّعك به إذ شاء، وأخذته منك إذ شاء. فأصبر لأمره ولا تجزع، فإنّ تمام شكر الله على العافية الصبرُ له على البليّة. ومن قدّم وجد، ومن أخر ندم.

وقال لأبي ضمرة الصوفي وقد رآه يضحك: يا أبا ضمرة، لا تطمئن في ما لا يكون، ولا تيأس ممّا يكون!

فقلت له: يا أبا إسحاق، ما معنى هذا؟

فقال: ما فهمته؟

قلت: لا.

قال: لا تطمئن في بقائك، وأنت تعلم أنّ مصيرك إلى الموت. فلم يضحك من يموت ولا يدري أين يصير بعد موته، إلى جنة أم إلى نار؟ ولا تيأس ممّا يكون. أنت لا تدري أيّ وقت يكون الموت، صباحاً أو مساءً،

[17] [ليل] / أونهار.

ثُمَّ قَالَ: أَوْه! أَوْه! وَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.  
 وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَشَدَّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهُوَى، مِنْ مَنَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا فَقَدْ اسْتَرَحَ  
 مِنَ الدُّنْيَا وَبِلَاهَا، وَكَانَ مَحْفُوظًا مَعَافًى مِنْ أَذَاهَا.  
 وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْهُوَى يَرْدِي، وَخَوْفُ اللَّهِ يَشْفِي. فَأَعْلَمُ أَنَّ مَا يُزِيلُ عَنْ  
 قَلْبِكَ هَوَاكَ إِذَا خَفْتَ مَنْ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ <sup>(١)</sup>.  
 وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَذْكَرَ مَا أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ حَقٌّ ذَكَرُهُ، وَتَفَكَّرَ فِيمَا مَضَى مِنْ  
 عَمْرِكَ هَلْ تَتَّقُ بِهِ وَتَرْجُو بِهِ النِّجَاةَ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ. فَإِنَّكَ إِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ شَغَلَتْ  
 قَلْبَكَ بِالْإِهْتِمَامِ بِطَرِيقِ النِّجَاةِ عَنْ طَرِيقِ الْإِلَهَيْنِ الْأَمْنَيْنِ الْمُطْمَئِنِّينَ الَّذِينَ أَتْبَعُوا  
 أَنْفُسَهُمْ هَوَاهَا فَوَقَّعَهُمْ عَلَى طَرِيقِ هَلَكَتِهِمْ. لَا جَرَمَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ، وَسَوْفَ  
 يَتَأَسَّفُونَ، وَسَوْفَ يَنْدَمُونَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾  
 (الشعراء 227).

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: خَالَفْتُمُ اللَّهَ فِيمَا أَنْذَرَ وَحَذَّرَ، وَعَصَيْتُمُوهُ فِيمَا نَهَى وَأَمَرَ،  
 وَكَذَبْتُمُوهُ فِيمَا وَعَدَ وَبَشَّرَ. وَإِنَّمَا تَحْصِدُونَ مَا تَزْرَعُونَ، وَتَكَافِؤُونَ بِمَا تَفْعَلُونَ،  
 وَتُجْزَوْنَ بِمَا تَعْمَلُونَ. فَانْتَبِهُوا مِنْ وَسْوَءِ رِقْدَتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ.  
 وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لَنَا نَشْكُو فَقَرْنَا إِلَى مِثْلِنَا، وَلَا نَطْلُبُ كَشْفَهُ مِنْ رَبِّنَا؟  
 تَكَلَّمْتُ عَبْدًا أُمَّهُ أَحَبُّ إِلَهُهِ وَنَسِيَ مَا فِي خَزَائِنِ مَوْلَاهُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَقِلُّ مَعَ الْحَقِّ فَرِيدٌ وَلَا يَقْوَى مَعَ الْبَاطِلِ عَدِيدٌ.  
 وَقَالَ: إِذَا كُنْتَ بِاللَّيْلِ نَائِمًا، وَبِالنَّهَارِ هَائِمًا، وَبِالْمَعَاصِي دَائِمًا، فَمَتَى  
 تُرْضِي مَنْ لَمْ يَزَلْ لِأَمْرِكَ قَائِمًا؟

وَعَنْ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ: كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ فِي بَعْضِ قُرَى الشَّامِ،  
 وَمَعَهُ رَفِيقٌ لَهُ. فَجَعَلْنَا نَمْشِي حَتَّى بَلَّغْنَا إِلَى مَوْضِعٍ حَشِيشٍ وَمَاءٍ. فَقَالَ لِرَفِيقِهِ:  
 أَمْعَلُكَ شَيْءًا؟

فَقَالَ: نَعَمْ، فِي الْمَخْلَاطَةِ كَسِيرَاتٍ.

(١) هكذا في المخطوط، ولعل الصواب: إِنَّمَا يَزُولُ هَوَاكَ إِذَا خَفْتَ...

فجلس ينثرها فجعل يأكل، فقال: يا بَقِيَّة، ما أغفلَ النَّاسَ عَمَّا أنا فيه من النعيم! ما لي أحدٌ يموت، ولا أحدٌ أهتمُّ به.

فتغيَّر وجهي. فقال: ألك عيال؟

قلت: نعم.

فقال: ولعلَّ روعة صاحب عيال أفضل ممَّا أنا فيه.

ثمَّ قام. فقلت: يا أبا إسحاق، عطني بشيء!

فقال: يا بَقِيَّة، كن ذنباً ولا تكن رأساً، فإنَّ الذنبَ ينجو ويهلك الرأس.

ودخلت عليه، وهو يبكي في مسجد بيروت، ووجهه إلى الحائط، وهو

يضرب يديه جميعاً على رأسه. فقلت: ما يبكيك؟

فقال: ذكرت يوماً تنقلب فيه القلوب والأبصار.

وعن إبراهيم بن بشار: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول، ويتمثل بهذا البيت

إذا خلا في جوف الليل، بصوتٍ حزين موجه القلب [خفيف]:

وَفَتِيَّ أَخُو ضَنِّي      وَكَبِيرُ أَخُو عَلِيٍّ  
فَمَتَى يَنْقُضِي الرَّدَى      وَمَتَى وَنَحْكُ الْعَمَلِ؟

ثمَّ قال: يا نفس، إِيَّاكَ وَالْغِرَّةَ بِاللَّهِ تَعَالَى، وقد قال الصادق عز وجل:

﴿فَلَا تَغْرُنْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، وَلَا يَغْرُنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (لقمان، 33).

وقال لرجل: ما آن لك أن تتوب؟

فقال: حتَّى يشاء الله.

فقال له: فأين حزن الممنوع؟

وقال: إنك إن أدمتَ النظرَ في مرآة التوبة بان لك قبيح شين المعصية.

وكتب إلى سفيان الثوري: مَنْ عرف ما يبطل هان عليه ما يبذل. وَمَنْ

أطلق بصره طال أسفه، ومن طال أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه.

وقال: خلّوا لهم دنياهم يخلّوا بينكم وبين أخراكم، وخلّوا لهم شهواتهم

يحبّوكم.

وقال له رجل: (1) أنت إبراهيم بن أدهم؟

قال: نعم.

قال: من أين معيشتك؟

قال [طويل]:

نَرْقَعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا      فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرْقَعُ

فقال: أخرج عني!

فخرج وهو يقول:

أَتَخَذُ اللَّهَ صَاحِبًا وَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا (2)

وقيل له: لِمَ حُجِبَتِ الْقُلُوبُ عَنِ اللَّهِ؟

قال: لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ: أَحَبَّتِ الدُّنْيَا وَمَالَتِ إِلَى دَارِ الْغُرُورِ،

وَاللَّهُو وَاللَّعِبُ / وَتَرَكْتَ الْعَمَلَ لِدَارِ فِيهَا حَيَاةِ الْأَبَدِ، [في نعيم] لَا يَزُولُ وَلَا [17ب]

يَنْفَدُ، خَالِدًا مَخْلَدًا، فِي مَلِكٍ سَرْمَدٍ، لَا نَفَادَ لَهُ وَلَا انْقِطَاعَ.

وسئل: بِسْمِ يَتِمُّ الْوَرَعُ؟

قال: بِتَسْوِيَةِ كُلِّ الْخَلْقِ فِي قَلْبِكَ، وَالِاشْتِغَالِ عَنْ عِيُوبِهِمْ بِدِينِكَ، وَعَلَيْكَ

بِالْفَلْظِ الْجَمِيلِ، مِنْ قَلْبٍ ذَلِيلٍ، لِرَبِّ جَلِيلٍ. فَكَّرْ فِي ذَنْبِكَ، وَتَبَّ إِلَى رَبِّكَ،

يَنْبِتُ الْوَرَعَ فِي قَلْبِكَ، وَأَقْطَعِ الطَّمَعَ إِلَّا مِنْ رَبِّكَ.

وقال: لَيْسَ مِنْ أَعْلَامِ الْحَبِّ أَنْ تَحِبَّ مَا يُبْغِضُهُ حَبِيْبُكَ. ذَمَّ مَوْلَانَا الدُّنْيَا

فَمَدَحْنَاهَا، وَأَبْغَضَهَا فَأَحْبَبْنَاهَا، وَزَهَّدَ فِيهَا فَأَثَرْنَاهَا وَرَغَبْنَا فِي طَلِبِهَا. وَوَعَدَكُمْ

خَرَابَ الدُّنْيَا فَحَصَصْتُمُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ طَلِبِهَا فَطَلَبْتُمُوهَا وَأَنْذَرَكُمْ الْكَنُوزَ

فَكَثَرْتُمُوهَا. دَعَاكُمْ إِلَى الْغَزَاةِ دَوَاعِيهَا، فَأَجَبْتُمْ مُسْرِعِينَ مُنَادِيَهَا. خَدَعْتَكُمْ

بِغُرُورِهَا، وَمَتَّكْتُمْ فَأَقْرَرْتُمْ خَاضِعِينَ لِأَمَانِيهَا، تَمْرَحُونَ فِي زَهْرَاتِهَا، وَتَتَنَعَّمُونَ

فِي لَذَاتِهَا، وَتَتَقَلَّبُونَ فِي شَهَوَاتِهَا، وَتَتَلَوَّثُونَ بِتَبْعَاتِهَا، وَتَتَبَشَّشُونَ بِمَخَالِبِ الْحَرَصِ

عَنْ خَرَابِهَا، وَتَحْفَرُونَ بِمَعَاوِلِ الطَّمَعِ فِي شَهَوَاتِهَا، وَتَتَبَنُّونَ بِالْفَضْلَةِ فِي

أَمَاكِنِهَا، وَتَ[ت]-حَصِّنُونَ بِالْجَهْلِ فِي مَسَاكِنِهَا.

(1) في الحلية 10/8: بعض الولاة. (2) في العقد 213/3. أرض باللَّه صاحباً...

وقال: قد رضينا من أعمالنا بالمعاني، ومن طلب التوبة بالتواني، ومن العيش الباقي بالعيش الفاني.

وقال: لا تجعل بينك وبين الله منعاً عليك، وإذا سألتَ فأسأل الله أن ينعم عليك ولا تسأل المخلوقين، وعدّ النعم منهم مغرمًا.

وقال: مررتُ في بعض جبال الشام، فإذا الحجر مكتوب عليه نقش بالعربية [مقتضب]:

كَلَّ حَيٍّ وَإِنْ بَقِيَ      فَمَنْ الْعَيْشُ يَشْتَقِي  
فَاعْمَلِ الْيَوْمَ وَاجْتَهِدْ      وَأَحْذَرِ الْمَوْتَ يَا شَقِيَّ

فبينما أنا أقرأ وأبكي إذ أتى رجل أشعث أغبر، عليه مدرعة من شعر. فسلم عليّ فرددتُ عليه السلام، فقال: ما يبكيك؟

فأخبرته. فقال: وأنت لا تبكي ولا تتعظ حتى تُوعَظَ؟ فسرّ معي حتى أقرئك غيره.

فمضيتُ معه غير بعيد، فإذا بصخرة عظيمة شبه المحراب، فقال: أقرأ وأبكِ ولا تقصّر!

ثم قام يصلي، فإذا في أعلاه نقش بين عربيّ [كامل]:

لَا تَبْغَيْنِ جَاهَا وَجَاهُكَ سَاقِطُ      عِنْدَ الْمَلِكِ وَكُنْ لَجَاهُكَ مُصْلِحًا

وفي الجانب الأيمن، مكتوب [منسرح]:

مَنْ لَمْ يَثِقْ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ      لَاقَى هُمُومًا كَثِيرَةً الضَّرَرِ

[وفي الجانب الأيسر منه نقش بين عربيّ]:

مَا أَزِينُ التَّقَى وَمَا أَقْبِحُ الْخَنَا  
وَكُلَّ مَاخُودٍ بِمَا جَنَى، وعند الله الجزا

وفي أسفل المحراب فوق الأرض، مكتوب [مقتضب]:

إِنَّمَا الْعِزُّ وَالْغِنَى فِي تَقَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ  
فَلَمَّا قَرَأْتُهُ آلَفْتُ إِلَى صَاحِبِي فَلَمْ أَرَهُ، فلا أدري مضى أو حجب عني؟

وكتب إليه عمر بن المنهال القرشي أن عِظني موعظةً أحفظها عنك.

فكتب إليه: أما بعد، فإن الحزن على الدنيا طويل، والموت من الإنسان قريب، وللنقص في عمره كل وقت نصيب، وللبلى في جسمه ديب. فبادر بالعمل قبل أن تُنادى بالرحيل، وأجتهِد بالعمل في دار الممرِّ قبل أن ترتحل إلى دار المقرِّ.

وقال: أثقل الأعمال في الميزان أثقلها على الأبدان. ومن وفَّى وفِّي له الأجر. ومن لم يعمل رحل من الدنيا إلى الآخرة بلا قليل ولا كثير.

وقيل له: كيف أصبحت؟

فقال: بخير، ما لم يحمل مؤنِّي غيري.

وقال: كل سلطان لا يكون عادلاً، فهو واللص بمنزلة واحدة. وكل عالم لا يكون ورعاً، فهو والذئب بمنزلة واحدة. وكل من يخدم سوى الله، فهو والكلب بمنزلة واحدة.

وقال: كنّا، إذا سمعنا الشاب يتحدث في المجلس أيسنا من خيره.

وشكا إليه رجل كثرة عياله. فقال له: انظر كل من في منزلك ليس رزقه على الله، فحوّله إلى منزلي.

وقال بشر بن الحارث الحافي: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: وقفتُ

على راهب في جبل لبنان، فناديته فأشرف عليّ، / فقلت له: عِظني! [18]

فأنشأ يقول [خفيف]:

خذ عن الدنيا جانباً كي يعدوك راهباً  
إن دهرأً أظلني قد أراني العجائب  
قلّب الناس كيف شئت تجذهم عقارباً

قال بشر: فقلت لإبراهيم: هذه موعظةُ الراهب، فعِظني أنت! فأنشأ يقول [طويل]:

توحّش من الإخوان لا تبغ مؤنساً ولا تتخذ أخاً ولا تبغ صاحباً

وَكُنْ سامريُّ الفعل من نسل آدم      وكن أوحدياً ما قدرتَ مجانبا  
فقد فسد الإخوان والحبّ والإخا      فلست ترى إلّا مَرُوقاً وكاذبا  
فقلت: ولولا أن يقال مدهذه      وتُنكر حالاني، لقد صرت راهبا

## 25 - أبو إسحاق القاريّ [ 205 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحمان بن عبدالله بن عمرو بن حبيب بن سعد بن حبيب بن كليب بن سحلة بن غالب بن عابدة بن تبيع بن مليح بن الهون بن خزيمة، أبو إسحاق، القاريّ، - من القارة<sup>(2)</sup> - حليف بني زهرة.

حدّث عن عثمان بن صالح، وسعيد بن عفير. وكان رجلاً صالحاً. ولأه السريّ بن الحكم أمير مصر القضاء بعد لهيعة بن عيسى. وجمع له مع القضاء القصص في يوم الاثنين لعشر بقيّن من ذي القعدة سنة أربع ومائتين. قام ستّة أشهر، ثمّ اختصم إليه رجلان في شيء فامر بالكتاب على أحد الرجلين بإنفاذ الحكم. فشفع الرجل بابن أبي عون إلى السريّ، فأمره السريّ أن يتوقّف عن الحكم، فإنّ أصطلحا وإلّا حكم بينهما. فجلس إبراهيم في منزله. فركب السريّ وسأله الرجوع، فقال: لا أعود إلى ذلك المجلس أبداً. ليس في الحكم شفاعة.

فولّى السريّ إبراهيم بن الجراح<sup>(3)</sup>.

فولّى إبراهيم بن إسحاق إلى أن صرف في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين. ومات في جمادى الآخرة منها.

قال الدارقطني: حدّثنا الحسن بن رشيق بمصر: حدّثنا الحسن بن آدم العسقلاني: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح: حدّثني أبي: حدّثنا إبراهيم بن

(1) الكندي: ك. الولاية والقضاء، 427.

(2) قارة أبناء الهون بن خزيمة بن مدركة (ياقوت).

(3) انظر ترجمة ابن الجراح فيما يأتي: رقم 91.

إسحاق قاضي مصر وحليف بني زهرة قال: أنا حملتُ رسالة الليث بن سعد إلى مالك وأخذتُ جوابها. فكان مالك يُسأَلُنِي عن بن لهيعة، فأخبرته بحاله. فجعل مالك يقول: فابن لهيعة ليس يَذْكُرُ الحجَّ؟ فسبق إلى قلبي أنه يريد السَّماع منه ومشافهته.

## 26 – أبو إسحاق ابن السَّلار الدمشقي [625 - 681]

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر بن بختيار السَّلار، أبو إسحاق، الدمشقي، الحنفي.

ولد بدمشق في الثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين وستمائة.

وقدم القاهرة، وحَدَّث بها عن الحسين بن المبارك الزبيدي بجزء ابن الجهم بسماعه من أبي الوقت، فسمع منه جماعة. وتكلَّم فيه قاضي القضاة أبو محمد مسعود بن أحمد الحارثي فقال: لا تحلَّ الرواية عنه. ومات بالقيوم سنة إحدى وثمانين وستمائة.

## 27 – ابن السمسار البزاز

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن يوسف، الإسكندراني، البزاز، يعرف بابن السمسار.

يروي عن النسائي.

قال ابن الطَّحان: حَدَّثونا عنه.

## 28 – إبراهيم بن إسحاق النحوي

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم التجيبي النحوي. يروي عن ابن وهب، وعنبسة بن خالد.



روي عنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن نصير الجلاب، وأبو العباس أحمد بن يحيى بن خالد بن حيّان الرقيّ، وأبو عبدالله محمد بن يوسف بن بشر الهرويّ.

## 29 – شرف الدين المناويّ [ 757 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم – شرف الدين، أبو إسحاق، ابن بهاء الدين، المناويّ.

## 30 – أبو إسحاق الزرزانّي [ 670 - ]

[18ب] إبراهيم بن إسحاق بن الخضر، برهان الدين، أبو إسحاق / الزرزانّي، المالكيّ.

ولد قبل ستمائة بستين أو ثلاث. وكان من الفقهاء الورعين.  
حدّث بكتاب الشفاء لعياض عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن جبير،  
بسماعه منه عن أبي عبد الله التميميّ عن عياض.  
وتوفّي سنة سبعين وستّائة.

## 31 – إبراهيم بن إسحاق العُريفيّ

إبراهيم بن إسحاق بن صالح بن العلاء، الصدفّي، الحضرميّ،  
العُريفيّ – نسبة إلى عُريف، بعين مهملة مضمومة، وراء مهملة مفتوحة،  
وياء آخر الحروف ساكنة، ثمّ فاء: بطن من حضرموت – من السلق.  
يروى عن سعيد بن مريم. وأسد بن موسى.

---

(1) في الدرر 17/1 (27) ترجمة طويلة لشرف الدين المناويّ (ت 757).

### 32 - أبو إسحاق السمرقندي

إبراهيم بن إسحاق بن عمر، أبو إسحاق، السمرقندي.  
روى عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، وسعيد بن محمد البيروني،  
ومحمد بن علي بن داود ابن أخت غزال، وأبي عبيد الله ابن أخي وهب،  
وعبد الرحمان بن محمد بن سلام، والربيع بن سليمان، ومحمد بن عبد الرحيم  
البغدادى.

وروى عنه عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم الضراب. وسمع منه أبو أحمد بن  
عدي بمصر.

### 33 - نجم الدين البهنسي [ - 647 ]

إبراهيم بن إسحاق بن محمد، نجم الدين، القرشي، ابن أخت الوزير  
مجد الدين أبي<sup>(1)</sup> الأشبال الحارث بن مهلب بن حسن، البهنسي.  
استشهد في وقعة الفرنج على المنصورة يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة  
سبع وأربعين وستمائة.

### 34 - أبو إسحاق التمار

إبراهيم بن إسحاق بن محمد، أبو إسحاق، التنيسي، التمار.  
سمع بمصر من أبي الفضل العباس بن علي بن الحسن بن مسافر  
البغدادى.

روى عنه أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية بن الحداد.

### 35 - قطب الدين حفيد صاحب الموصل [ - 738 ]

إبراهيم بن إسحاق بن لؤلؤ، قطب الدين، ابن الملك الرحيم بدر الدين،  
أبي المعروف، صاحب الموصل.

---

(1) في المخطوط: أبو.

سمع من أبي عيسى عبدالله بن عبد الواحد بن علاق وغيره. وتوفي بمصر يوم الثلاثاء، رابع عشر شوال سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ودفن بتربة والده بالقرافة<sup>(1)</sup>.

### 36 — أبو إسحاق الوزيري [619 - 684]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن إسحاق بن مظفر بن عليّ، برهان الدين، أبو إسحاق، المعروف بالوزيري — نسبة إلى الحارة الوزيرية بالقاهرة — المقرئ، أحد أعيان القراء.

حفظ القرآن، وقرأ بالروايات على تقيّ الدين بن القويّ بن المغرّبل صاحب أبي الجود. وقرأ بعدّة كتب على جماعة وحصل إجازات في القراءات السبع. فأخذ عن الكمال أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم القرشيّ، وعلم الدين القاسم بن اللورقيّ، وابن القصّار، وأبي الحسن عليّ بن محمد الدهان، والكمال إبراهيم بن إسماعيل بن فارس، وتقيّ الدين عبد القويّ [بن] المغرّبل. وسمع الحديث.

وقرأ عليه ولده أبو الفضل إسحاق بن إبراهيم .

ومولده سنة تسع عشرة وستّمائة. ووفاته بوادي بني سالم بين مكة والمدينة في الخامس عشر ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستّمائة، بعد ما تصدر للإقراء فقرأ عليه جماعة.

### 37 — أبو إسحاق البنديجيّ المتكلّم

إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق، البنديجيّ. كان من أهل الكلام من أصحاب إبراهيم بن سيّار النّظام. قدم مصر.

(1) الدرر 18/1 (28).

(2) شذرات، 385/5 — غاية النهاية 9/1 (23) — العبر 346/5.

ومن شعره في غلام ألتحى [كامل]:

ما زلت تمطلنا بعذلك      حتى أتاك كتاب عزلك  
فأنظر إلى عنوانه      في الخدّ يخبرنا بذلك  
وهو القائل [خفيف]:

لو رمانا بالكفر كلّ الأنام      ما عدلنا عن مذهب النّظام  
ما عدلنا عن الذي نصر الحقّ وأرسي قواعد الإسلام  
ونفى عن إلهه كل ظلم      جلّ عنه ذو الفضل والإنعام  
فاقتل العادلين عن واضح الحجّة يا ذا الجلال والإكرام / [19]

وقال [سريع]:

لا صبر للصبّ على كلّ ذا      شربكم الصفو ويبقى القذى  
من غلب الحبّ على قلبه      فارق ما يهوى وقاسى الأذى  
لا حبّذا الهجران من قادم      نغص لي نومي لا حبّذا  
قد صرت نضواً في هواكم فمّن      أنكر ما بي فليكن هكّذا

وللحسن بن عبد السلام الجمل فيه أهاج.

### 38 - أبو إسحاق الطليطليّ [ 382 -

إبراهيم بن إسحاق بن أبي زرد، أبو إسحاق، الطليطليّ.

كان فاضلاً خيراً عابداً حافظاً للتفسير. دخل إلى المشرق وسمع به.

وشهد جنازة السبائيّ العابد بالقيروان. وحّدث.

توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

### 39 - أبو إسحاق الواسطي [ 285 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن مروان بن نافع، أبو إسحاق، الواسطي. قال ابن يونس: قدم مصر وحَدَّث بها. وذكر الخطيب أنه حَدَّث ببغداد عن هذبة بن خالد، وجبارة بن المغلس، وخليفة بن خياط وجماعة.

روى عنه أحمد بن سليمان الطبراني وقال: ليس بالقوي<sup>(2)</sup>.

### 40 - ابن شيخ الإسلام الأموي [ 625 - 673 ]

إبراهيم بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن الخضر بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، أبو إسحاق، ابن أبي العباس، المعروف بابن شيخ الإسلام، القرشي، الأموي.

مولده في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة. وحَدَّث بالقاهرة عن أبي النجا عبد الله بن عمر ابن اللتي وغيره. ومات بها في رابع عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

### 41 - تقي الدين ابن ناشيء [ 692 - ]

إبراهيم بن أحمد بن ناشيء، تقي الدين، الشافعي. قرأ القراءات عن أبيه. وسمع الحديث منه ومن الحافظ تقي الدين أبي الفتح ابن دقيق العيد وأعاد بقوص. وبها مات سنة ثنتين وتسعين وستمائة.

---

(1) تاريخ بغداد، ج 6 ص 5 رقم 3033 وعنه نقلنا تاريخ وفاته.

(2) في تاريخ بغداد، نسب هذا القول إلى الدارقطني.

## 42 - غرس الدولة البويهية [ 400 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن بويه بن فناخسرو بن إتمام بن كوهي بن شيرذيل، أبوسحاق، عمدة الدولة، وغرس الدولة الحاكمة، ابن السلطان معز الدولة، أبي الحسن، ابن أبي شجاع، البويهية، الديلمي.

ملك أبوه العراق وحكم بغداد إلى أن مات. فقام بالسلطنة بعده ابنه عز الدولة أبو منصور بختيار ابن معز الدولة. وثار عليه سبكتكين الحاجب بمن أجتمع إليه من الترك. فأتاه عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه لنجدته، فجرت أمور آلت إلى أن قبض على بختيار، وسجنه وأخويه، إبراهيم هذا ومحمد. فأنكر عليه أبوه ركن الدولة فعله. فأخرج بختيار وقلده نيابته بالعراق وجعل إلى أخيه إبراهيم أمر الأجناد لضعف بختيار. وعاد عضد الدولة إلى فارس في شوال سنة أربع وستين وثلاثمائة. وأقام بختيار ببغداد، وقد ثبت ملكه بأخيه إبراهيم، فتشاغل باللعب على عادته. فاتفق موت عمه ركن الدولة الحسن بن بويه في المحرم سنة ست وستين، وقيام ولده عضد الدولة من بعده بعهدة إليه. فسار يريد أخذ بغداد من بختيار، فلم يطق بختيار مقاومتها، وانحدر، ومعه أخوه إبراهيم، إلى واسط ثم إلى الأهواز. فحاربهما عضد الدولة في ذي القعدة منها وهزمهما، فجرت أمور استقرت على تملك عضد الدولة بغداد وأخذه بختيار وقتله في / شوال سنة تسع وستين [وثلاثمائة] فلحق [19ب] إبراهيم بأبي تغلب فضل الله ابن ناصر الدولة أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان، ومعه أمه، وأخوه أبو طاهر محمد، وأبو كاليبجار مرزبان بن بختيار. فلم يقر لأبي تغلب قرار، وكثرت الحروب بين عضد الدولة وبينه، فسار عنه إبراهيم بأخيه إلى دمشق، يريد هفتكين الشرايبي المتغلب على الشام، وكان غلام معز الدولة أحمد بن بويه. فتلقاه هفتكين وأكرمه، وحمله ومن معه. وسار إلى الرملة وقد عز بهم جانبه ليحارب أمير المؤمنين العزيز بالله أبا منصور نزار ابن المعز لدين الله أبي تميم معد. فما هو إلا أن لقي العزيز [ف] فر بعدما قتل

(1) اتعاظ 243/1.

كثير من أصحابه. وأسّأمن إبراهيم والمرزبان، وقتل أبو طاهر. فأمن العزيز إبراهيم والمرزبان، وسارا معه إلى القاهرة وأسّأطنهاها.

فلما مات العزيز وقام في الخلافة بعده أبنة الحاكم بالله أبو علي المنصور، نعت إبراهيم بـ «غرس الدولة الحاكمة» وقوّده، فاستمرّ من أجل القواد إلى أن مات يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الأول سنة أربعمئة.

#### 43 – ابن مهران الكوفي [ 270 - ]

إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن مهران.

قدم مع أخيه أبي العلاء محمد بن أحمد الذهلي الكوفي إلى مصر وحدّث. مات ببتيس سلخ جمادى الأولى سنة سبعين ومائتين.

#### 44 – إبراهيم البرقي [ - بعد 391 ]

إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن هارون بن محمّد الأزدي، الإطرابلسي، البرقي.

ولد بطرابلس الغرب، وسكن برقة، وحدّث. وكان حيّا في سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة. قدم مصر.

#### 45 – أبو إسحاق الرفاعي [ 352 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن علي، أبو إسحاق، الرفاعي، البغدادي. سكن مصر وحدّث بها عن جعفر بن محمد الفريابي.

ومات بها يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجة سنة ثنتين وخمسين وثلاثمئة.

#### 46 – أبو إسحاق القرمسني [ 358 - ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران، أبو إسحاق القرمسني، المقرئ، الصوفي، الخياط.

(1) تاريخ بغداد 11/6 (3042) وهو فيه: الرباعي.

(2) تاريخ بغداد 14/6 (رقم 3044) – غاية النهاية 7/1 (8) وهو فيها: القرماسيني.

طَوَّف البلاد شرقاً وغرباً. وسمع بمصر أبا عبد الرحمان النسائي،  
والحسين بن حميد العكي، وأحمد بن إبراهيم بن مرزوق، وأحمد بن داود  
الحرّاني، وبدمشق وصور وتنيس وعسقلان وبيت المقدس، وبخراسان وأصبهان  
والعراق، من جماعة.

روى عنه الدارقطني وغيره. وكان ثقةً صالحاً.  
استوطن الموصل ومات بها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

#### 47 - أبو إسحاق الجهنيّ [ - 331 ]

إبراهيم بن أحمد بن سهل بن الربيع بن سليمان، أبو إسحاق، الجهنيّ،  
مولا هم.

سمع من بكّار بن قتيبة وغيره، وحدث.  
مات في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

#### 48 - أبو إسحاق الشرفيّ [ - 536 ]

إبراهيم بن أحمد بن شرف، أبو إسحاق، الشرفيّ، الاسكندرانيّ  
المصلي<sup>(1)</sup>.

روى عن الإمام الزاهد أبي بكر محمد بن إبراهيم الرازي الحنفيّ وغيره.  
كتب عنه السلفيّ وقال: توفي آخر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين  
 وخمسمائة.

#### 49 - ابن حميدان الأسوانيّ الشاعر [ - 735 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن طلحة، أبو إسحاق، المزنيّ، الأسوانيّ، المعبر  
المعروف بابن حميدان، الشاعر المشهور، الأديب المعروف.

(1) هكذا في المخطوط، ولعلّها: المصريّ.

(2) الطالع السعيد، 46 رقم 2 - الوافي 305/5 (2371) وقال: شاعر متوسط.



روى عنه عبد القوي بن وحشي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد  
الأنسيوطي. وله ديوان شعر يدل على فضله ويشهد بنبله. فمن شعره قوله  
[طويل]:

[20] أرى كل من أصفيتَه الودَّ مُقبلاً      عليّ بوجهٍ، وهو بالقلب مُعرَضُ /  
حذار من الإخوان إن شئتَ راحةً      فقرب بني الدنيا لَمَن صَحَّ ممرَضُ  
بلوتُ كثيراً من أناسٍ صحبتهم      فما منهمُ إلَّا حُسودٌ ومُبْغِضُ  
فقلبي على ما يُسخِزُ العينَ منظورٍ      وطرقي على ما يُخزِنُ القلبَ مُغْمَضُ

وأورد له مجذ الملك ابن شمس الخلافة في كتاب «الأرج الشائق إلى كرم  
الخلايق» في ذكر الشعراء الذين مدحوا سراج الدين جعفر بن حسان الإنشائي<sup>(1)</sup>  
قصيدة مدح بها ابن حسان أولها [كامل]:

السحبُ تعجز عن أقلِّ نوالِكا      ولمثل هذا الجود كنتَ المالِكا  
لا فخر للشعراء في إفصاحهم      وجدوا ببرك للمديح مسالِكا  
إن أصبحوا خدامَ مجدِّك رغبةً      فالدُّرُ أصبحَ خادماً لجلالِكا  
ما لابن حسان ضريبٌ في الوري      أني بهذا الخلق يوجد ذلكا؟  
قاضي متى ألتته لمُليمةً      جادت مواهبه على آمالِكا  
لا تسألنَّه إن حللتَ برِّيعه      فالجودُ منه سابقٌ لسؤالِكا

وقال فيه لما حضر إلى ثغر أسوان [سريع]:

حلَّ سراج الدين في ثغرنا      فزانه حسنا وحلاه  
ناه برؤياه فلو أنه      يفصح بالقول لحياه  
فأعجب لضيفٍ نحن ضيفانُه      كأنما نحن بمفناه

(1) له ترجمة في الطالع السعيد، 178 (رقم 114) وقال إنه مات سنة 612، وهوتايرخ  
لا يتناسب مع سنة وفاة ابن حيدان كما ذكرت في هامش ترجمته من الطالع السعيد.

## 50 - إبراهيم الخواص الصوفي [ 291 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن طلحة، أبو إسحاق المزني، الأسواني،  
ابن أبي إسماعيل، الخواص.

أبو إسحاق هو آخر من سلك طريق التوكل ووفق فيها. وكان أوحد  
المشايع في وقته. وكان من أقران أبي القاسم الجنيد، والنوري، وله بالتوكل  
والرياضات حفظ كبير.

قدم مصر. قال القشيري: سمعت أبا عبد الرحمان السلمي يقول: سمعت  
الحسن بن يحيى يقول: سمعت جعفرأ يقول: قال إبراهيم الخواص: لقيت غلاماً  
في التيه كأنه سبيكة فضة، فقلت: إلى أين يا غلام؟

فقال: إلى مكة.

فقلت: بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة؟

فقال: يا ضعيف اليقين، أليس الذي يقدر على حفظ السماوات والأرضين  
يقدر على أن يوصلني إلى مكة بلا علاقة<sup>(2)</sup>؟

فلما دخلت مكة إذا أنا به في الطواف، وهو يقول [رجز]:

يا عين سحي أبداً يا نفس موتي كمداً  
ولا تحيي أحداً إلا الجليل الصمداً

فلما رأيته قال: يا شيخ، أنت بعد على ذلك الضعف من اليقين؟

مات إبراهيم بالري سنة إحدى وتسعين ومائتين بجامع الري. كان  
مبطوناً، فكان كلما قام توضأ وعاد إلى المسجد وصلى ركعتين. فدخل مرة الماء  
فمات رحمه الله.

(1) الوافي 303/5 (2368) - تاريخ بغداد 7/6 - طبقات الشعرا 83/1 - طبقات

السلمي، 238 - أعلام الزركلي 22/1.

(2) العلاقة: ما تبلى به من العيش.

ومن كلامه: ليس العلمُ بكثرة الرواية، إنما العالم من أتبع العلمَ  
وأستعمله وأقتدى بالسنن، وإن كان قليلَ العلم.

وقال: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام  
الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

وقال: من لم يصبر لم يظفر. ومن لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة  
إليه. والعلم كله في كلمتين: لا تتكلف ما كُفيت ولا تضع ما استكفيت. ليكن  
لك قلب ساكن وكف فارغ، وتذهب النفس حيث شاءت.

## 51 - الرشيد الإسناثي [ - 708 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم، الرشيد، آبن المستنير،  
[20ب] الإسناثي، أحد عدول / إسنا وشعرائها.

له ديوان شعر غنيّ منه بإسنا مدة من الزمان بها. ومات فيها يوم السابع  
عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعمائة. وإسنا. . .

## 52 - ابن عليّة المتكلم [ - 218 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، أبو إسحاق، البصري،  
الأسدي، المعروف بآبن عليّة المتكلم.

قدم مصر وسكنها. وله مصنّفات في الفقه تشبه الجدل. وكان يقول بخلق  
القرآن. وجرت له مع الإمام الشافعي رحمه الله مناظرات ببغداد ومصر.

قال صالح كاتب الليث: كنّا مع الشافعي في مجلسه فجعل يتكلم في  
تثبيت خبر الواحد عن النبي ﷺ. فكتبناه وذهبنا به إلى إبراهيم بن عليّة. وكان  
من غلمان أبي بكر الأصم، وكان مجلسه بمصر عند باب الضوال. فلما قرأناه

(1) الطالع السعيد، 52 (رقم 6). والترجمة مكررة في ل 1 رقم 2.

(2) تاريخ بغداد 20/6 (رقم 3054) - لسان الميزان 34/1. والترجمة مكررة في ل 1 رقم 3.

عليه جعل يحتج لإبطاله. فكتبنا ما قال وذهبنا إلى الشافعي فنقضه، وتكلم بإبطال ما قال ابن عليّة. ثم كتبنا ما قال الشافعي وذهبنا به إلى ابن عليّة. فجعل يحتج بإبطال ما قال الشافعي. فكتبناه ثم جئنا به إلى الشافعي فقال: إنّ ابن عليّة ضالّ قد جلس على باب الضوالّ يضلّ الناس!

وقال يعقوب بن سفيان الفارسيّ: خرج إبراهيم بن عليّة في ليلة من مسجدا مصر وقد صلى العتمة، وهو في زقاق القناديل ومعه رجل. فقال له الرجل: إني قرأت البارحة سورة الأنعام فأريت بعضهما ينقض بعضاً.

فقال ابن عليّة: ما ترى أكثر! (1)  
وذكره الإمام أحمد بن حنبل. فقال: ابن عليّة ضالّ مُضلّ ينبغي أن يقدم فتضرب عنقه.

وقال ابن يونس: مات بمصر سنة ثمان مائة وعشرين.  
وقال الخطيب: مات ببغداد ليلة عرفة من السنة المذكورة وهو ابن سبع وستين سنة.

### 53 - إبراهيم بن إسماعيل الطبري المقيّم

[617 - بعد 679] (2)

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الطبري.  
كان فاضلاً في القراءات. أخذها عن الكمال عليّ بن شجاع بن سالم القرشيّ.

ومولده في ثاني شهر رمضان سنة سبع عشرة وستّمائة. وتوفي بعد سنة تسع وسبعين وستّمائة.

(1) في تاريخ بغداد 22/6: ما لم تر أكثر، وهو أوفق لزندقته.

(2) الترجمة مكررة في ل 1 - رقم 4.

## 54 - أبو إسحاق العباسي إمام مسجد الزبير [515 - 589] (1)

إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، ابن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن يوسف بن خلف بن موسى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أبو إسحاق، القرشي، الهاشمي، العباسي، المالكي، إمام مسجد الزبير بمدينة مصر.

تفقه على مذهب مالك، وسمع الحديث بمصر من أبي محمد عبد المولى بن محمد اللخمي، وابن أبي القاسم علي بن حسين بن عساكر. وحدث بدمشق وصنف كتاب «البغية والاعتباط فيمن ولي مصر الفسطاط». وصنف كتاباً في الوعظ.

ومولده آخر شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة بمصر. ووفاته يوم الأحد حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر.

## 55 - ابن الحصين القزاز [635 - ] (2)

إبراهيم بن إسماعيل بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن إسماعيل بن يعقوب بن أبي الطاهر، أبو إسحاق، المعروف بابن الحصين القزاز.

ولد بمصر في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة. وسمع من الحافظ عبد العظيم المنذري (3) وغيره. ومات بمصر في ...

## 56 - أبو إسحاق الغافقي العدوي [307 - ]

إبراهيم بن إسماعيل بن الفرّج، أبو إسحاق، الغافقي، عُرف بالعدوي. روى عن الحارث بن مسكين وغيره. ومات سنة سبع وثلاثمائة.

(1) الترجمة مكررة: ل 1 - 5.

(2) مكررة ل 1 - 6.

(3) الحافظ المنذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656).

57 - ابن مسلم الحسنيّ [ 384 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن أبي جعفر مُسلّم بن عبيد الله بن . . .  
. . . مات بمصر في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

58 - أبو جعفر الحسنيّ المكيّ [ 399 - ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن  
عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب، أبو جعفر، الحسنيّ، الموسويّ، المكيّ، القاضي، الخطيب.  
قدم مصر وحدث بها، فروى عنه رشأ بن نظيف.  
مات في رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.  
وحدث بدمشق ومكة عن أبي بكر عثمان بن محمد، وأبي بكر الأجريّ،  
وأبي الحسن العجفيّ، وأبي سعيد ابن الأعرابيّ، ومحمد بن جبريل،  
وأبي قتيبة مسلم بن الفضل الأدميّ.  
روى عنه عليّ الحنّائيّ، وأبو عليّ الأهوازيّ، ورشأ بن نظيف وسمع منه  
بمصر، ويحيى بن الحسن بن جعفر المصيصيّ، وجماعة.

59 - إبراهيم الفقيسة [ 627 - ]<sup>(3)</sup>

إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف بن يونس، إسحاق، العكاريّ، الأربليّ،  
عرف بالفقيسة.  
مولده بإربل سنة سبع وعشرين وستّمائة. وقدم القاهرة وكان يعرف  
الموسيقى ويقول شعراً ليس بذاك.  
توفي . . .

(1) ترجمة مكررة: ل 1 - 8.

(2) مكررة في ل 1 - 9.

(3) مكررة في ل 1 - 10 ولكن بنقص.

## 60 - ابن نصر الله القرشي [617 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن إسماعيل بن نصر الله القرشي .  
ولد سنة سبع عشرة وستمائة . وحَدَّث عن . . .

## 61 - أبو إسحاق العنبري الطوسي [ - بعد 242 ]

إبراهيم بن إسماعيل، أبو إسحاق، العنبري، الطوسي، مصنف وله مسند .  
سمع بالحجاز ودمشق والعراق ومصر وخراسان هشام بن عمار، ودحيما،  
ومحمد بن مصفى، وسليمان بن يوسف، وأبامصعب، ويعقوب بن حميد،  
وهناد بن السري، وأبا كريب، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب،  
وعمر بن علي، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن أبان، وإبراهيم بن يوسف  
الماكياني، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، وعلي بن بحر،  
والحسين بن حريث، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومحمد بن عمرو زينجان،  
ومحمد بن حميد، وأحمد بن حنبل .  
روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن زهير، وأبو النضر محمد بن  
محمد بن يوسف الفقيه، الطوسيان، وأبو جعفر محمد بن صالح بن هاني،  
وأبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيري .  
قال الحاكم: هو محدث عصره بطوس، وأزهدهم بعد محمد بن أسلم  
وأخصهم بصحبته، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث . سمعت محمد بن يوسف  
الفقيه يقول: سمعت إبراهيم بن إسماعيل العنبري يقول: كنت بمصر وأنا أكتب  
بالليل كتب عبد الله بن وهب لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وأربعين ومائتين،  
فهتف بي هاتف: «يا إبراهيم، مات العبد الصالح محمد بن أسلم!» فعجبت من  
ذلك وكتبته، فإذا به قد مات تلك الساعة . وسمعت أبا نصر يقول: كتبت مسند  
إبراهيم العنبري بخطي مائتين وبضعة عشر جزءاً .

(1) هذه الترجمة لم تكرر في ل 1 .

## 62 - ابن الطنبا الناصري [ 685 - ]

إبراهيم بن الطنبا بن عبد الله، صارم الدين، أبو إسحاق، الفخري، الكركي، الناصري.

كان من أولاد الأتراك. وكتب بخطه عدة كتب. وكانت فيه نباهة. توفي ليلة السبت ثاني عشرين شوال سنة خمس وثمانين وستمائة، ودُفن خارج القاهرة.

## 63 - إبراهيم بن أعين العجلي

إبراهيم بن أعين، الشيباني، البصري، العجلي، نزيل مصر.

يروي عن إبراهيم بن أدهم، وإسماعيل بن يحيى الشيباني، وبحر بن كثير السقاء، وجعفر بن سليمان الضبي، وخارجة بن منصور، والسري بن يحيى، وشريك، وشعبة، والحكم بن أبان، وصالح المري، وعروة بن ثابت، وعكرمة بن عمار، ومعمربن راشد، ويحيى بن الفرات الهمداني، وأبي عمرو العبدى عن أبي الزبير وأبي المعلى عن الحسن، وعلي بن عروة الدمشقي، وإسرائيل بن يونس الفريابي، وهو من شيوخه، وأبي سعيد الليث، وعلي بن يزيد الصيداني، والليث بن سعد، وهو من شيوخه، وهشام بن عمار، وغيره. قال البخاري: فيه نظر.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث.

روى له ابن ماجة.

وقال الخطيب<sup>(1)</sup>: حدّث عنه إسرائيل والأشج، وبين وفاتيهما بضع وتسعون سنة. وحدّث عنه الليث والأشج، وبين وفاتيهما اثنتان وثمانون سنة.

وقال البخاري في تاريخه: إبراهيم / بن أعين عن الحكم بن أبان، وروى [21] عن أبي الحرث عن ابن يحيى عن فروخ عن عمرو عن النبي ﷺ في الحكم. قال أبو عبد الله: فيه نظر في إسناده. قال لنا عبد الله بن صالح<sup>(2)</sup>: حدّثني الليث، سمع إبراهيم. قال أبو عبد الله: قد سمعت إبراهيم، وسمع منه أبو همام بن شجاع.

(1) لم نجده في تاريخ بغداد.

(2) هو أبو صالح كاتب الليث (أعلام النبلاء ، 10 / 405 (115) .



#### 64 - إبراهيم ابن الخشاب [695 - 775]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن [نشوان  
المخزومي]، بدر الدين، ابن صدر الدين [أحمد] ابن مجد الدين [عيسى]،  
الشافعي.

من بيت رئاسة. ولد سنة خمس وتسعين وستمائة بنسا. وسمع من ابن  
الشحنة وغيره. وتفقه وتميز. ثم ولي قضاء حلب مدة. [وولي] الحكم بالقاهرة  
مدة.

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالمكاتب ناقدًا في الأحكام. أفتى ودرس. وولي  
قضاء المدينة النبوية، ثم عرض له مرض فقصد الرجوع إلى القاهرة فركب البحر  
من ينبع فمات في الطريق، ودفن بجزيرة في البحر.

#### 65 - إبراهيم بن الأغلب [196 - ]<sup>(2)</sup>

ولي أبوه الأغلب إفريقية من قبل أبي جعفر المنصور في سنة ثمان وأربعين  
ومائة بعد محمد بن الأشعث الخزاعي، ثم عزل. وولي إفريقية بعده جماعة،  
آخرهم محمد بن مقاتل العكي. فأختلف عليه الجند، وقدموا مخلد بن مرة  
الأزدّي وقاتل فأخذ وقتل. فقام تمام بن تميم التميمي بتونس، وقصد القيروان في  
جمع كبير، وأخرج محمد بن مقاتل إلى طرابلس. فجمع إبراهيم بن الأغلب  
جمعاً كبيراً، وكان على الزاب. فخرج في سبعين رجلاً ليلقى تماماً، وهو في  
سبعين ألفاً. فسار إلى القيروان منكراً لما فعله تمام. فلما قاربها سار عنها تمام  
لما دبره إبراهيم بجودة رأيه وحسن تدبيره.

ودخل إبراهيم القيروان وأستدعى محمد بن مقاتل [العكي]، فعاد إلى  
القيروان. وجمع تمام [وسار] إلى القيروان، فخرج إليه إبراهيم وقاتله وهزمه  
وقتل من أصحابه جماعة، وتبع تماماً إلى تونس فأخذه بأمان.

(1) المنهل الصافي 32/1 - شذرات 237/6 - الدرر 13/1 (16). وفيها أن مولده كان سنة 698.

(2) الوافي 327/5 (2400) - الحلة السراء 96/1 - البيان المغرب 89/1.

فكره أهل البلاد محمد بن مقاتل، وحملوا إبراهيم على أن يكتب إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد يطلب منه ولاية إفريقية، فكتب إليه. وكان على دينار مصر كل سنة مائة ألف دينار تحمّل إلى إفريقية بمعونة. فترك إبراهيم ذلك وبذل أن يحمّل كل سنة أربعين ألف دينار. فأحضر الرشيد ثقاته واستشارهم فيمن يوليه إفريقية، وذكر لهم كراهة أهلها ولاية محمد بن مقاتل. فأشار هرثمة بن أعين بإبراهيم بن الأغلب، وذكر له ما رآه من عقله ودينه وكفايته، وأنه قام بحفظ إفريقية على ابن مقاتل.

فولاه الرشيد في المحرم سنة أربع وثمانين ومائة. ووصلته الولاية في جمادى الآخرة فانقمع الشر وضبط الأمر، وسير تماماً وكل من توثب على الأمر إلى الرشيد ببغداد، فسكنت البلاد.

وآبنتى مدينة سماها العباسية بالقرب من القيروان، وانتقل إليها بأهله وعبيده، وتحصن بها لما رأى من تحكّم العرب وغلبتهم على ولاية إفريقية.

وخرج عليه في سنة ست وثمانين [ومائة] حمديس بمدينة تونس، ونزع السواد، وكثف جمعه. فبعث إليه عمران بن مخلد على عسكر كثير فقاتله وقتل مئتين معه عشرة آلاف، وملك تونس.

ثم إن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كثر جمعه بأقاصي الغرب، وهم بغزو إفريقية. فقصده إبراهيم غزوه، ثم رأى أن الحيلة أنجع له، فأهدى إلى بهلول بن عبد الواحد القيم بأمر إدريس، وما زال حتى أنضوى إليه وترك إدريس فأنحل جمعه. فكتب حينئذ إلى إبراهيم يستعطفه ويتلطّف له فكفّ عنه.

ثم إن عمران بن مخلد<sup>(1)</sup> أحد بطانة إبراهيم تنكّر له وفارقه وجمع لحربه وأستولى على أكثر بلاد إفريقية، وحارب إبراهيم بالعباسية وقد خندق عليه / وأمتنع بها مدة سنة. وبلغ الرشيد ذلك فأمدّه بخزانة مال. فلما أته نادى: [22] «من كان من جند أمير المؤمنين فليحضر لأخذ العطاء!» ففارق عمران أصحابه

(1) في الوافي: ابن مجالد.

وتفرّقوا عنه. فوثب عليهم أصحاب إبراهيم فأنهزموا. ونادى فيهم إبراهيم بالأمان والحضور لقبض العطاء، فأتوه فأعطاهم. وفرّ عمران حتى لحق بالزاب. وقلع إبراهيم أبواب القيروان وهدم سورها فسكن الشرّ بإفريقية. وأمن إبراهيم الناس حتى مات إبراهيم في يوم الثلاثاء لثمانٍ بقين من شوال سنة ستّ وتسعين ومائة، عن ستّ وخمسين سنة. ومدّة إمارته اثنتا عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيّام.

وكان فقيهاً عالماً أديباً شاعراً خطيباً ذا رأي وبأس وحزم، وعلم بالحروب والمكايد، حسن السيرة. لم يكن أحد قبله يساويه في حسن السيرة وجميل السياسة والعدل.

وكان قد أقام بمصر زماناً، وهو كثير الاختلاف إلى الليث بن سعد للأخذ عنه.

وهو أوّل من غزا صقلية. وكان يصليّ الخمس في الجامع. فخرج ليلة لصلاة العشاء وهو مشغول القلب، فعثر في حصير فسقط. فلما صلى بالناس وانصرف، استدعى القاضي أبا عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن غانم، وذكر له خبر سقوطه وأمره أن يستنكهه لئلا يُظنّ أنّه سقط لسكر. فاستنكهه فلم يجد به بأساً. فشكر له ذلك.

ومن شعره في ردّه محمد بن مقاتل العكّي إلى مُلكه بالقيروان [وافر]:  
ألم ترني رددتُ طريدَ عكّ وقد نزحت به أيدي الركاب؟  
أخذتُ الثغرَ في سبعين منّا وقد أشفى على حدّ الذهاب  
هزمت لهم بعدتْهم ألوفاً كأنّ رعيّهم قطعُ السحاب  
وقال لَمّا عمل على راشد جدّ إدريس لأمه وبهلول بن عبد الواحد

[المطغري] إلى أن قتل إدريس ثقافته وبعثوا برأسه إلى إبراهيم [طويل]:  
ألم ترني بالكيد أُرديتُ راشداً وإني بأخرى لابن إدريس راصد  
تناوله عزمي على نأي داره بمحتومة في طيهنّ المكايد<sup>(1)</sup>

(1) في الاستقصاء للسلوي 162/1 بيت ثالث:

[ففاء أخو عكّ بمقتل راشد وقد كنت فيه شاهداً وهو رافد]

## 66 - ابن الأغلب الغافقي

إبراهيم بن الأغلب الغافقي البحري.

روى عن أبي الحسن الأنصاري بن ألدس صاحب أبي عمرو الداني.

روى عنه أبو القاسم عبد الرحمان بن الحسين بن الحباب، وأبو الجيوش عساكر بن عليّ البري.

## 67 - أبو إسحاق النظامي الكاتب [634 - 691]

إبراهيم بن إلياس بن عبد الله، صارم الدين، أبو إسحاق، النظامي، الحلبي، الكاتب، العطار بمصر.

مولده في العاشر من المحرم سنة أربع وثلاثين وستمائة.

سمع من الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل المصري. وحدث بالديار المصرية.

وتوفي بمصر ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وستمائة، ودفن بالقرافة.

كان أبوه مملوكاً للنظام عبد الرزاق بن عبد المنعم / بن محمد، ابن قاضي [22ب] بالس الحنفي.

## 68 - جمال الدين الأقصري [729 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن إلياس بن عليّ، جمال الدين الأقصري.

قدم القاهرة مراراً، منها مرة مع الشيخ شمس الدين الأيبي. ثم توجه إلى ملطية فتولّى بها خانكاتها، ثم عاد إلى الديار المصرية فولي خانكاه الفيوم مدة. ثم رجع إلى المشرق فمات سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

وكان رجلاً فاضلاً له معرفة بطرق الصوفية، متواضعاً، كثير التودد.

(1) الدرر، 19/1 (37).

## 69 - ابن أبيك صاحب صرخد [ 654 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أبيك، مظفر الدين، ابن الأمير عز الدين المعظمي صاحب صرخد.  
كان أبوه من كبار الأمراء. فوشى أبنه إبراهيم هذا للملك الصالح نجم الدين أنه<sup>(2)</sup> أودع أمواله للحلبيين، فحمل كاتبه وصاحب ديوانه وغيرهما من خواصه إلى مصر، فمات بعضهم في الطريق من الخوف. ونزل بباقيهم شدائد، ولم يظهر عليهم شيء.  
ونفاه بعضهم عن أبيك، وزعم أنه تبناه<sup>(3)</sup>. وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

## 70 - جمال الدين الصفدي، أخو صاحب الوافي [ 700 - 742 ]<sup>(4)</sup>

إبراهيم بن أبيك الصفدي، جمال الدين، أبو إسحاق، أخو الأديب الفاضل صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي شقيقه.  
ولد سنة سبعمائة تخميناً. وتوفي في رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بدمشق.  
كان في شبابه معرضاً عن النظر في العلوم مقبلاً على اللهو وصناعات اليد حتى أتقن عدة صناعات. ثم طلب العلم في سنة ثلاث وعشرين، وحفظ النحو، والفقه على مذهب الشافعي. وقدم القاهرة فأخذ بها عن الشهاب ابن المرجل، ولازم الشيخ أثير الدين أبا حيان، وسمع عليه وعلى الفتح ابن سيد الناس. وكتب بخطه عدة كتب، وأتقن وضع الأرباع، وقرأ الحساب والفرائض، وعرف الشروط، وتكسب بتحمل الشهادة.  
ورثاه أخوه بعدة أشعار<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: الوافي 330/5 (2402). ذيل البوني: 15/1.

(2) أي أبوه صاحب صرخد.

(3) هذا الزعم نسبته الصفدي إلى سبط ابن الجوزي.

(4) الوافي 330/5 (2403) - المنهل الصافي 40/1.

(5) أورد منها صلاح الصفدي نحو 72 بيتاً في 27 قطعة.

## 71 - ابن خواجه [ 632 - ]

إبراهيم بن أيوب بن طغريل بن محمد، أبو إسحاق، ابن أبي الصبر العجمي الأشترى الصوفي، عرف بابن خواجه.

ومن شعره [طويل]:

وما كنت أدري أنّ ريقه ثغره إذا ذاقها العاني يهيم ويسكر  
ولكنّما المسواك أخبر صادقاً بأنّ لَمَاهُ العذبَ خمرٌ وسكرٌ

## 72 - ابن البراء الأنسي [ 225 - ]

إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك الأنصاري.

يروي عن شعبة، والحمّادين. قدم من البصرة إلى مصر وحَدَّثَ بها. سمع بها بكر بن سهل الديمطي.

قال ابن عدي: حَدَّثَ بالبواطيل، وأحاديثه مناكير موضوعة، وهو متروك الحديث.

وقال ابن حيّان: كان يحدّث عن الثقات بالأشياء الموضوعة، لا يجوز ذكره في الكتب إلّا بالقدح فيه.

وقال الذهبي: شيخ يدور بالشام، وهو الذي يروي عن الشاذكوني<sup>(1)</sup> عن الداروردي عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً: «من ربّي صبيّاً حتّى يشتدّ وجبت له الجنّة». وهذا باطل، وأحسب أنّ إبراهيم بن البراء الذي يروي عن الشاذكوني آخر صغير.

وقال الخطيب: إبراهيم بن حيّان بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك نسبه هكذا.

وقال أبو الفتح الأزدي: إبراهيم بن حيّان بن البخري. وقيل: ابن حيّان. قال ابن النجار: وأظنّه تدليس[اً]. وروي أيضاً عن مالك. وكان يسكن بالموصل. توفي سنة أربع - أو سنة خمس - وعشرين ومائتين.

(1) سليمان الشاذكوني (ت 234).

وقال الحاكم: وأكثر عنه النيسابوريون لمقامه عندنا، وهو ممن سكتوا عنه.

### 73 - ابن فضائل الحدّاد [ - 656 ]

[23] إبراهيم بن بركات بن فضائل، أبو إسحاق، المصري، الحدّاد. سمع من الحافظ أبي محمد عبد العظيم / المنذري وصحبه. وكان أحد المشايخ الصالحين المنقطعين عن الناس، مشغولاً بنفسه، مقبلاً على ما ينفعه. ومضى على طريقة حسنة وسداد وأستقامة وأتباع سنة. وتوفي في مستهل صفر سنة ست وخمسين وستمائة، ودُفن خارج باب النصر.

### 74 - ابن صابر مقدّم الدولة [ - 744 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أبي بكر بن شداد بن صابر، مقدّم الدولة. أصله من فلاحي منية عبّاد بالغرّيبة. وولي أبوه تقدمة والي المحلّة، ومات تحت ضرب قيصر واليهاله بالمقارع. فقدم إبراهيم إلى القاهرة وشكا قيصر إلى الملك الناصر ابن قلاوون، فترضاه قيصر، وولاه تقدمة المحلّة ثمّ عزله بعد مدّة فقدم إلى القاهرة، ووقف بدار الولاية وصار من جملة الجندارية في أيام الأمير سنجر الخازن. وترقى حتّى ولي تقدمة الدولة وصار من الأعيان حيث لم يبلغ أحد من أبناء جنسه ما بلغ.

وأنشأ أولاد عمّه أحمد بن زيد بن شداد، ومحمّد بن يوسف بن شداد. وتمكّن في أيام السلطان وعظم. ولم يبق لناظر الدولة ولا لشادّ الدواوين معه حديث، وإنّما هو يتقدّم إلى السلطان ويحادثه سرّاً وجهراً، ولا يفعل ما يريد، ولا يقدر أحد أن يردّ عليه فعله ولا قوله.

وتولّى ضرب الأمير تنكز نائب الشام بالمقارع، ثمّ خنقه، فحقّد الأمراء ذلك عليه. فلمّا مات السلطان وأقيم من بعده ابنه المنصور أبو بكر، قبض عليه

(1) الدرر، 22/1 (44).

يوم الأبعاء تاسع صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وصور. فباع مائة وأربعين فرساً، وثلاثمائة بقرة حلابة، وخمسمائة نعجة ولادة. ووجد له ثمانون جارية في بيته، ومبلغ مائتي ألف وثمانين ألف درهم. وكان يركب الخيل ويصطاد بالجوارح.

ثم أفرج عنه بعد شهر بشفاعة الأمير الحاج أُل ملك، فلزم داره بطلاً. وولي التقدمه عوضه محمد بن شمس إلى العشرين من شوال. وأعيد ابن صابر فلم يزل حتى مات في أوائل شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

ووصى الطواشي جوهر السحرتي اللالا والحاج أُل الملك نائب السلطنة فلم يتعرض أحد لتركته.

وكان ضخماً طوالاً عارفاً بما يعانيه. جمّع من الناس بسبب المصادرات أموالاً جمّة، وأقتنى عدّة أملاك. ولم ير أحد في التقدمة ما رآه فيما نعلمه.

## 75 - خادم إبراهيم بن أدهم<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن بشار بن محمد، أبو إسحاق، الخراساني، الصوفي، مولى معقل بن يسار.

صحب إبراهيم بن أدهم وخدمه، وحدث عنه بأشياء حسنة من كلامه. دونه جعفر بن نصير الخلدي.

وقدم مع ابن أدهم حين قصد الإسكندرية.

وروى أيضاً عن الفضيل بن عياض، ويوسف بن أسباط، وحماد بن زيد، وجعفر بن سليمان الربيعي، وأبي أيوب المقرئ.

روى عنه أبو العباس السراج، وإبراهيم بن نصر، وأحمد بن أبي عون

(1) تاريخ بغداد 47/6 (رقم 3070).



اليزوري، وعبد الله بن أحمد بن سيويه<sup>(1)</sup> المروزي، وعبد الكريم بن الهيثم  
الديرعاقولي، وأبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز الصوفي.  
وتوفي [...] .

## 76 - ابن أبي بكر السنجاري [ 719 - ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ابن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد،  
السنجاري، أخو تقي الدين صالح، أمين الحكم بالقاهرة  
أصله من سنجار الشرق، قدم جده إبراهيم منها إلى مصر، وسكن سنجار،  
البلدة التي بالقرب من البرلس<sup>(3)</sup>، وولد له بها.  
وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة تقريباً.

وكان رجلاً صالحاً عالماً خيراً أديباً عليه سيماء الخير والصلاح. وأضر  
بأخرة. وكان جليل القدر له معاملات وكرامات، منها أن بعض مقطعي سنجار  
البرلس كان متحصّله من سمكها فأساء الضامن مرةً أذبه على الشيخ إبراهيم،  
فتوعده وقال له: لا تظلم أحداً. - فتكرّر في المعاملة فقال: عندي من السمك  
ما أفي به ولا أبالي، والبحيرة ملأنة من السمك.

فقال الشيخ: يروح السمك.

فأصبح الصيادون ليضطادوا فلم يجدوا في البركة ولا سمكة واحدة. فبقوا  
على ذلك أياماً. فأشتكى المقطع الشيخ ل نائب السلطان. فقال: ما الذي  
تشكوه من الشيخ؟

قال: إنه يقول للسمك: رح! فيروح.

فقال له النائب: من يكون / هكذي، ما أتعرض إليه، أجمع به وأرضه. [23ب]

فجاء الصيادون إلى الشيخ وتضرعوا له فقال: لأجلكم! اضطادوا.  
فخرجوا فاضطادوا على عادتهم.

(1) في تاريخ بغداد: شبويه.

(2) الدرر 4/1 (42).

(3) مباحج الفكر 129.

## 77 - أمين الدين البكري [625 - 680]

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم - وقيل: أحمد بن حميد، وقيل: حميد ابن أحمد - أبو إسحاق، أمين الدين، البكري، من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، التفليسي الأصل، القاهري.

ولد في المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة بالقاهرة. سمع من أبي القاسم سبط السلفي. وكان إماماً عالماً فاضلاً. وأم بالملوك في الدولة الظاهرية ببيرس، وأبنة السعيد، فكان يصلي بهم. ويلي محتسب العسكر. وكان يؤم بالناس في قبة الإمام الشافعي بالقرافة. وتوفي في شعبان سنة ثمانين وستمائة.

## 78 - مجد الدين الجزري [609 - 693]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي الهيجاء علي، ابن أبي الفوارس، مجد الدين، أبو إسحاق، والد شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري صاحب التاريخ.

ولد بجزيرة ابن عمر في شهر رمضان سنة تسع وستمائة. كان يتكسب بالتجارة ويكثر من الأسفار في أقطار الأرض، فدخل أكثر المدائن. بحيث قيل إنه رأى سبعين مدينة ورأى أعاجيب.

وجاور بمكة ثم استوطن دمشق وباع البز بها في سوق الرماحين. وكان حسن البزة مقبول القول، عدلاً. وكان يعامل أهل دمشق بغير أشهاد ويكتفي بأخذ خطوطهم، حتى مات بها ليلة الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

[كان] كثيراً ما ينشد له<sup>(2)</sup> (مجزوء الكامل):

(1) الوافي 338/5 (2406).

(2) في الوافي: ينشد لولده شمس الدين (صاحب التاريخ).

أحذر من الواوات أر بعةً فهنّ من الحتوف:  
واو الوصيّة والوكا لة والوديعة والوقوف

## 79 - شرف الدين السنجاريّ [ 641 - ]

إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، شرف الدين، أبو إسحاق،  
السنجاريّ، الشافعيّ.

تفقه على المقترح وغيره. وسمع الحديث من أبي روح المطهر ابن أبي  
بكر البيهقيّ. وسكن الإسكندرية. ووليّ الحكم ببعض أعمال مصر. وولي قضاء  
غزة.

وهو جدّ تقيّ الدين صالح بن أبي بكر بن إبراهيم أمين الحكم.  
وتوفيّ بناحية بربا من قرى مصر في رابع عشرين صفر سنة إحدى وأربعين  
وستمائة.

## 80 - الفائز الأيوبيّ [ 617 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أبي بكر بن أيّوب بن شادي بن مروان، الملك الفائز،  
سابق الدين، [ابن] أبي بكر<sup>(2)</sup>.

كان أسنّ أولاد أبيه. ولم يزل مع أخيه الملك الكامل ناصر الدين محمد  
بديار مصر إلى أن كانت نوبة الفرنج ومات الملك العادل بالشام. [ف]عزم الأمير  
علاء الدين المشطوب وغيره من أمراء مصر على إقامته في السلطنة وقبض الملك  
الكامل. ففطن لهم وكان من أمره ما ذكر في ترجمته من هذا الكتاب، إلى أن  
قدم عليه أخوه الملك المعظم عيسى من دمشق، وتحيّلا على المشطوب حتى  
خرج إلى الشام كما ذكر أيضاً في ترجمتهما<sup>(3)</sup>.

ثمّ أرسل الفائز إلى الموصل فمرض فيما بينها وبين سنجار وذلك  
في [ . . . ] سنة سبع عشرة وستّمائة - وأنّهم الكامل بأنّه سمّه - ودفن بسنجار.  
وهو والد فتح الدين عمر.

(1) النجوم 249/6.

(2) في المخطوط: أبي الشكر.

(3) ترجمة المشطوب وترجمة عيسى مفقودتان. مفقودة.

## 81 - الأمير مجير الدين الكرديّ [ 658 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أبي بكر بن [أبي] زكري، الأمير مجير الدين، أحد أعيان أمراء الأكراد بديار مصر والشام.

خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ببلاد الشرق وقدم معه إلى دمشق. فلما قبض على الملك الصالح [أيوب] بالكرك سجن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل مجير الدين هذا إلى أن أفرج عن للصالح نجم الدين، [ف]لحق به بمصر وأستمر في خدمة ولده الملك المعظم تورانشاه إلى أن قُتل. ثم اتّصل بخدمة الناصر يوسف صاحب الشام<sup>(2)</sup>، وحجّ بالناس سنة ثلاث وخمسين /، وأكثر من عمل الخير وفعل المعروف. [24]

ثم قبض عليه وعلى الأمير نور الدين علي بن الشجاع الأكتع لما ضرب البحرية وعسكر الملك المغيث<sup>(3)</sup> [ . . . ] المصافّ مع عسكر الملك الناصر. ثم أفرج عنهما لما وقع الصلح، وجعله الملك الناصر بنابلس نائب السلطنة وندب معه عسكرياً. فقدم عليه جمع عظيم من التتار فقاتلهم قتالاً شديداً وقتل بيده منهم جماعة إلى أن استشهد في سنة ثمان وخمسين وستمائة [واستشهد معه الأمير الأكتع].

وكان جواداً عدلاً من بيت كبير شجاعاً بطلاً، حسنة من حسنات الدهر، كثير الإحسان، جميل المحاضرة، كريم العشرة، له برّ كثير ومعروف غزير. ومن شعره [كامل]:

جَعَلَ الْعَتَابَ إِلَى الصَّدُودِ سَبِيلًا      لَمَّا رَأَى سَقَمِي عَلَيْهِ دَلِيلًا  
وظَلَلْتُ أوردُهُ حَدِيثَ مَدَامَعِي      عَنْ شَرْحِ جَفْنِي مُسْنَدًا مَنَقُولًا  
ومنه [طويل]:

قضى البارق النجديّ في ساعة الملح  
بفَيْضِ دموعي إذ تراءى على السفح

(1) الوافي 339/5 (2408) - ذيل اليونيني 8/2 - النجوم الزاهرة 34/6، 46/7.

(2) صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز: قتله هولاكو سنة 659 - المنهل 15/16.

(3) الملك المغيث: ابن العادل أبي بكر، صاحب الكرك والشوبك (ت 662).

ذبحْتُ الكرى ما بين جفني وناظري  
فمحمّرٌ دمعي الآن من ذلك الذبح

## 82 - ابن الراعي الرقيّ [ - 688 ]

إبراهيم بن أبي بكر بن سلامة، أبو إسحاق الرقيّ، عُرف بأبن الرّاعي -  
براء مهملّة.

كان شجاعاً مباركاً. سمع الحديث بالقاهرة ودمشق. ومات ليلة الأربعاء  
من المحرم سنة ثمان وثمانين وستّائة.

## 83 - شمس الدين الفاشوشة الجزريّ الكتبيّ [602 - 700]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز، شمس الدين، الجزريّ، المعروف  
بالفاشوشة وبابن شمعون الكتبيّ.

ولد سنة اثنتين وستّائة. وكان يتجر بالكتب بدمشق وله حانوت بسوق  
الكتب، واحترق له خمسة آلاف مجلّد<sup>(2)</sup>. وكان يتشيع.

أتاه رجل في بعض الأيام وقال له: هل عندك كتاب [فضائل] يزيد عليه  
السلام؟

فقال: نعم.

فدخل إلى الحانوت، وخرج وفي يده جراب عتيق وجعل يضرب الرجل  
على رأسه ويقول: العجب كونك ما قلت: **وَاللّٰهُ**!

ومن شعره [كامل]:

قالوا: به يُيسر وفرط قساوة فكأنه في الحالتين حديد

(1) الوافي 388/5 (2407) - شذرات 456/5.

(2) خبر الحريق في السلوك 709/1.

فأجبتهم: كذباً ومينا قلتُ من أين يشبه طبعه الجلمود؟  
وصفات خلق كلّها منحازة في بعضه فهو الفتى المحمود<sup>(1)</sup>  
الفاظه برداً، وصورة جسمه ثوراً، وأمّا كذبه فيزيد  
وقدم إلى القاهرة بتجارة أيام السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد  
ابن العادل أبي بكر فأحضر السلطان [...] بنت نوري المغنّة فغنت له [كامل]:  
يا طلعة القمر المنير من جور حسنك من مجيري؟  
فأعجبه ذلك فطلب الزيادة عليه، فتوجّهت إلى الفاشوشة وسألته أبياتاً، فنظم لها  
[كامل]:

قسماً بديجور الشعور وبصبح إسفار الثغور  
وبأسمر حلو المعاطف واللمى أمسى سميري  
ما للصوارم والقنا فعل اللواظ والصدور  
فحضرت عند السلطان فغنته بها، فطرب وأنعم عليها بجميع ما في المجلس. ثم  
إنّ الفاشوشة مرض فنقلته إلى منزلها وقامت بخدمته إلى أنّ عوفي، وقالت له:  
كلّ ما في البيت من إحسانك.  
وتوفي [...] سنة سبعمائة.

#### 84 - أبو الأصبع البجليّ الدمشقيّ [ 196 - ]<sup>(2)</sup>

/ إبراهيم بن بكر، أبو أصبع، البجليّ، الدمشقيّ. [24 ب]

حدّث بمصر عن ثور بن يزيد، وزرعة بن إبراهيم القرشيّ، وإبراهيم بن  
معاوية الشاميّ.

روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقيّ، وأبو سليمان  
جامع بن سودة، المصريّان.

(1) في المخطوط: ومياه. وقراءتنا لهذه الأبيات ظنيّة.

(2) تهذيب ابن عساكر 2/ 203 وفيها وفاته سنة 176.

توفي سنة ست وتسعين ومائة. وقيل: سنة عشر ومائتين تقريباً.

## 85 - أبو إسماعيل الإلبيري [ 485 -

إبراهيم بن بكر بن عمران بن عبد العزيز، أبو إسماعيل، اللخمي، من أهل إلبيرة بالأندلس.

قدم مصر حاجاً. ودخل العراق فلقي الأبهري. وسمع بالموصل. وعاد إلى الأندلس وأقام بإشبيلية إلى أن مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وأربعمائة<sup>(1)</sup>.

## 86 - أبو إسحاق المازني المقرئ [ بعد 560 - 635 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن ترجم بن حازم - وقيل: إبراهيم بن ترجم بن إبراهيم بن حازم - أبو إسحاق، المازني، المقرئ، الشافعي، الضرير.

قرأ القراءات السبع على أبي الجود غياث بن فارس. وتفقه على مذهب الشافعي. وتصدّر بالجامع العتيق بمصر. وأقام بالمدرسة الفاضلية من القاهرة. وصحب أبا عبد الله القرشي. وكان كثير السعي في قضاء حوائج الناس مثابراً على ذلك. وحديث عن أبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين، وأبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيري، وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي، وأبي يوسف بن الطفيل وغيرهم.

وروى عند الحافظ المنذري.

---

(1) في بغية الملتبس، 215 رقم 494: سنة 385.

(2) التكملة للمنذري، 3/479 (2808).

ومولده بعد الستين وخمسمائة. ووفاته ليلة السبت سابع عشرين جمادي الأولى سنة خمس وثلاثين وستمئة بالقاهرة.

## 87 - أبو إسحاق الزبيرى القطان ] - بعد 564

إبراهيم بن تمام بن الحسن بن الزبير، أبو إسحاق، الزبيرى، الأسدي، القطان، من ولد الزبير بن العوام.

سمع كتاب السنن لأبي داود على أبي بكر الطرطوشى عن أبي عليّ التستريّ، وحدث به سنة أربع وستين وخمسمائة. وسامعه صحيح، ولم يكن من أهل هذا الشأن.

## 88 - الإقليشيّ المقرئ ] - 432<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن ثابت بن أخطل، أبو إسحاق، الأندلسي، الإقليشيّ، المقرئ، نزيل مصر. أصله من أهل الأندلس. سكن مصر.

أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن بن غلبون، وأبي القاسم عبد الجبار بن أحمد [الطرسوسيّ]. وسمع الحديث من أبي مسلم الكاتب وجماعة. وأقرأ الناس بمصر بعد موت عبد الجبار بن أحمد في مجلسه، إلى أن توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وقد شاخ.

## 89 - أبو إسحاق ابن ثمامة

إبراهيم بن ثمامة الحنفى - وقيل: إبراهيم بن عبد الله بن ثمامة، أبو إسحاق.

(1) غاية النهاية 10/1 (29).



ضعيف، قدم مصر وحَدَّث بمناكير. روى عن قتيبة بن سعيد، وعبد الله بن معاوية الجمحي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن سعيد الجوهري. روى عنه أبو القاسم صدقة بن علي. وقال فيه الخطيب: شيخ مجهول.

## 90 - أبو يعقوب القَطَّان [ 290 - ]

إبراهيم بن حامد، أبو يعقوب القَطَّان، آخر مَنْ روى عن سعيد بن أبي مريم. مات بمصر سنة تسعين ومائتين.

## 91 - إبراهيم بن الجَرَّاح المروزي [ 217 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن الجَرَّاح بن صبيح، مولى [لـ]بني تميم ثم لبني مازن. من أهل مَرُورُوذ.

سكن الكوفة وقدم مصر وولي القضاء بها من قِبَل السري بن الحكم في مستهل جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين بعد إبراهيم بن إسحاق القاري. وكان يذهب مذهب أبي حنيفة. واستكتب عمرو بن خالد، وجعل على مسأله<sup>(2)</sup> معاوية بن عبد الله الأسواني.

قال أبو حاتم بن حيان: إبراهيم بن الجَرَّاح من أصحاب الرأي. سكن مصر.

روى عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار. وعن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة. وعنه أخذ الفقه، وهو آخر من روى عنه.

[25] وروى عنه أحمد بن عبد المؤمن وأحمد / بن عبد الله الكندي. وقال حرمله بن يحيى: مرض إبراهيم بن الجَرَّاح القاضي، فكتب وصيته وأمر بإحضار الشيوخ للشهادة عليه، فقرئت الوصية، فكان فيها: وإن الجنة حق، والنار حق وإن الدين كما شرع والقرآن كما خلق.

(1) الكندي، 427.

(2) في المخطوط: مسأله، والإصلاح من الكندي.

(قال حرملة) فقلت له : أيها القاضي ، أشهد عليك بهذا كله؟

قال : نعم .

وقال يونس بن عبد الأعلى : كان داهيةً عالمًا . وكان الذي كتب الشروط لعبيد الله بن السري . فأخذ الأمان له ولجميع جنده . ولم يأخذ لنفسه أماناً ، ففعل به عبد الله بن طاهر الأفاعيل<sup>(1)</sup> .

وقال عبد الرحمان بن الحكم : لم يكن إبراهيم بن الجراح بالمذموم في أول ولايته حتى قدم عليه أبنته من العراق فتغير حاله ، وفسدت أحكامه .

وكان عزل إبراهيم هذا في سنة إحدى عشرة ومائتين في شهر ربيع الأول .

وتوفي بمصر في المحرم سنة سبع عشرة ومائتين . وقيل : مات بالرملة .

## 92 - أبو إسحاق الزيّات

إبراهيم بن جرير بن أحمد بن حمدون ، أبو إسحاق ، الزيّات .

روى عن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن رشدين .

روى عنه إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل الحسيني .

## 93 - إبراهيم بن جعفر إمام جامع عمرو [ 505 -

إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم بن سليمان ، أبو إسحاق ، ابن أبي الفضل ، العدل ، إمام الجامع العتيق بمصر .

توفي ليلة الخميس ثامن شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسمائة .

---

(1) الكندي ، 430 : فعزله عن قضاء مصر وأسقط مرتبته وأمر بكشفه ومحاسبته .

## 94 - أبو إسحاق ابن خنزابة [ 417 - ]

إبراهيم بن جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن  
الفرات، أبو إسحاق، ابن الوزير أبي الفضل، ابن الوزير أبي الفتح، المعروف  
بأبن خنزابة.

سمع الحديث وأسمعه.  
وتوفي في شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وأربعمائة.

## 95 - تاج الدين الإسناي قاضي إسنا [ 729 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن علي بن المبارك، تاج الدين، الإسناي،  
الشافعي، قاضي إسنا.

أقام بالقاهرة زماناً. وكان ديناً ذكياً، ينقل الفقه، وعنده كَيْس، ومحاضرته  
جميلة، وله قوة في محاكاة الأصوات.

ومرّ في بعض الأيام بأبن الأزرق المنجم، فقال له: يا إبراهيم، قد بقي  
من عمرك سنتان وكذا - وعين له الوقت. فجاء إلى أصحابه وحكى لهم ذلك  
وسألهم في براءة ذمته.

فتوفي بالقاهرة في ذلك الوقت بعينه، وهو في سنة تسع وعشرين  
وسبعمائة. ودُفن بسفح المقطم.

## 96 - أبو إسحاق الكرمانيّ [ 284 - ]

إبراهيم بن جعفر، أبو إسحاق الكرمانيّ.  
قدم مصر وحَدَّث بها، ومات سنة أربع وثمانين ومائتين.

---

(1) الدرر، 8849 - الطالع السعيد، 53 (رقم 7) ..

## 97 - أبو إسحاق ابن جابر قاضي حلب وحمص [ - بعد 306 ]

إبراهيم بن جعفر بن جابر، أبو إسحاق الفقيه، قاضي حلب وحمص.  
أحد الفقهاء المجتهدين. كان يميل إلى مذهب الشافعي. حدّث عن  
مسلم بن جنادة وأحمد بن منصور الزياتي.  
روى عنه محمد بن أحمد الهاشمي، ويوسف بن القاسم المياني. وخرج  
من مصر مع الحسين بن أحمد الماذرائي في قافلة عظيمة للتجارة يوم الخميس  
لخمس بقين من ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة [...].

## 98 - أبو محمود القائد الكتامي [ - 370 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن جعفر بن فلاح بن مروان، أبو محمود، الكتامي، القائد. قدم إلى  
القاهرة مع أبيه جعفر بن فلاح، وما زال بها إلى أن قتل أبوه بدمشق في سنة ستين  
وثلاثمائة عند محاربة القرامطة. وقدم القرامطة بعد قتله إلى القاهرة وأخرج إليهم  
المعزّ ابنه عبد الله فقاتلهم وانهزموا، فأحبّ المعزّ أن يبعث في آثارهم من  
يأخذهم فوقع اختياره على أبي محمود ابن فلاح، فجهّزه.  
ولايته الشام:

وسار لخمسٍ بقين من شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة من القاهرة على  
عسكر بلغت عدّتهم عشرين / ألفاً. فسار إلى الشام وظفر في طريقه بجماعة من [25ب]  
أصحاب القرامطة بعثهم إلى القاهرة.

ودخل الرملة فاستأمن إليه جماعة من عسكر القرامطة وملكها بغير قتال.  
وسار يريد دمشق وقد سار عنها الحسن بن أحمد [الأعصم] القرمطي<sup>(2)</sup> واستخلف  
عليها أبا المنجى في طائفة من الجند. فنزل أبو محمود أذرعات. وسار ظالم بن  
مرهوب من بعلبك بمكاتبة المعزّ له إلى دمشق. فلمّا نزل عقبة دمر خرج  
أبو المنجى إلى الميدان ليقاتله، وهو في ألفي رجل. فبعث إليه ظالم يخادعه  
ويقول: «إنما جئت مستأمناً إليكم». فسار عدّة من جند أبي المنجى إلى ظالم

(1) الوافي 240/5 (2410) - تهذيب ابن عساكر، 202/2.

(2) الأعصم القرمطي له ترجمة في المقفى: رقم 1149.

فقوي بهم، وأقبل إلى أبي المنجى وأحاط به فلم يمكنه الهرب. فأخذَه وابنه، وصار عسكره كله مع ظالم، فملك دمشق يوم السبت لعشر خلون من شهر رمضان، وقبض على جماعة من أصحاب أبي المنجى وأخذ أموالهم. وطلب أبا بكر محمد بن أحمد بن سهل النابلسي<sup>(1)</sup> حتى ظفر به.

ونزل أبو محمود على دمشق يوم الثلاثاء لثمان بقين منه فأنس به ظالم وأكرمَه وخرج إليه وأسلمه أبا المنجى وابنه وابن النابلسي، فعملهم أبو محمود في أقفاص من خشب وجَهَّزهم إلى القاهرة.

وامتدَّت أيدي أصحاب أبي محمود يأخذون من يلقونه في الطرق وينهبون القرى ويأخذون القوافل، ولا يقدر أبو محمود على ردِّهم.

وصار ظالم في المدينة يأخذ أموال السلطان ولا يدفع لأبي محمود شيئاً ويرى أنه صاحب البلد. هذا، وقد كثر في البلد حُمَالُ السُّلَاح من الغوغاء، وقتلوا أصحاب المشايخ، فامتنع الناس من الذهاب والمجيء، وفرَّ أهل القرى إلى المدينة وخلت ظواهر دمشق.

فلما كان يوم الخميس النصف من شوال نزل أصحاب أبي محمود لنهب القصارين عند الميدان، فوقع الصارخ في المدينة وخرج الناس بالسلاح، وفيهم أصحاب ظالم فاقتتلوا ثم افترقوا. وكثر بعد ذلك حمل السلاح في البلد.

### انتفاض أهل دمشق عليه:

وقدّمت قافلة من حوران على طريق الحُرْجُلَة<sup>(2)</sup> فأخذها أصحاب أبي محمود وقتلوا ثلاثة ممَّن كان فيها، فحملهم أصحابهم وطرحوهم بالجامع داخل المدينة، فأجتمع عليهم الناس وغلقت الحوانيت وخلت الأسواق. واجتمع العالم وضرب أصحاب أبي محمود قرية حجير<sup>(3)</sup> فدخل أهلها الجامع وهم يصيحون. واستمرَّ الخوف إلى يوم الاثنين سابع عشر ذي القعدة فوقع

(1) خصَّص المقرئ ترجمه لهذا الزاهد في المقفى: انظر رقم 1727.

(2) الحرجلة: من قرى دمشق (ياقوت).

(3) حجير في المخطوط. وقال ياقوت: حُجيرا قرية في غوطة دمشق.

الصوت في البلد: النفير! فلبس الناس السلاح وخرج أصحاب ظالم معهم، فقاتلوا أصحاب أبي محود يومهم إلى الليل، ثم أصبحوا يوم الثلاثاء فاقتتلوا إلى الليل، وأصبحوا يوم الأربعاء فاقتتلوا إلى العصر، ووقع الحريق فانهزم أهل البلد وقتل منهم كثير. فخرج ظالم من دار الإمارة، ولم يكن خرج في هذه الحروب، وإنما يبعث أصحابه ويُظهر أنه إنما يريد الدفع عن البلد ولا يحب القتال ولا الخلاف، وهو مُداهن في ذلك. فلما رأى أهل دمشق منهزمين والمغاربة خلفهم، وقد ازدحم أصحابه في الجسر<sup>(1)</sup> حمل، ومعه طائفة، على أوائل المغاربة حتى ردهم عن الرعية. ثم تكاثرت المغاربة عليه فعبّر الجسر، وأخذ المنهزمون نحو البيوت فأدركهم المغاربة وقتلوا منهم كثيراً. فضجّ الناس بالنفير من المآذن والأسطحة، وكثر الرمي بالنشاب من الأسطحة، فأحرق المغاربة الفراديس<sup>(2)</sup>، وكان بناءً حسناً فشعّت النار وأتلفت شيئاً كثيراً، وانهزم ظالم وسار إلى بعلبك. وجنّ الليل، وبات الناس خامدين فرعين لما يأتيهم من الغد، وتمكّنت النار تلك الليلة وأحرقت ما شاء الله، وتساعد لها السنة وشرار عظيم وصارت كأنها فرسٌ يجري.

وأصبح الصبح وقد احترق قصر عاتكة وقصر حجّاج<sup>(3)</sup> وما هنالك فلم يبق له أثر. هذا والناس طول ليلهم / يعارضون الخشب في الأسواق ويضيّقون [26] الدروب ويحفرون الخنادق في الطرق خوفاً من دخول الخيل والرجالة إلى المدينة، وعملوا على أنهم يقاتلون على أبواب البلد وبات المغاربة فرحين بأخذ البلد.

فلما أصبحوا أقبلوا إلى المدينة فخارت قوى كثير من الناس لما داخلهم من الفرع، وتحيروا. فعندما أقبل المغاربة وقع النداء بالنفير، وخرج أهل دمشق فاقتتل الفريقان ملياً.

(1) عند ابن القلانسي، 6: الجسر المعقود على بردي.

(2) الفراديس أجنّة ملاصقة لباب الفراديس من دمشق «وهو أحسن مكان بظاهر دمشق» حسب قول ابن القلانسي، 6، وقد أطنب في وصف الحريق وتعداد الأماكن المحترقة.

(3) عرّف ياقوت قصر حجّاج فقال: محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية، ولم يعرف قصر عاتكة.

ثُمَّ إِنَّ مَشَايخَ الْبَلَدِ سَارُوا إِلَى أَبِي مَحْمُودٍ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْمِيدَانِ يَسْأَلُونَهُ الرِّفْقَ، وَقَدْ تَبِعَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ لَطَفُوا بِهِ وَدَارَوْهُ وَضَرَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَزَلْتُ لِقَاتِلِكُمْ، وَإِنَّمَا نَزَلْتُ لِأُرَدَّ هَؤُلَاءِ الْكِلَابَ عَنْكُمْ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَمَا أَنَا مِمَّنْ يُقَاتِلُ رَعِيَّةً.

فَاسْتَبَشَرَ النَّاسُ وَاسْتَخْلَطُوا بِأَصْحَابِهِ وَانْتَشَرَ قَوْلُهُ فِي الْبَلَدِ فَزَالَ الْخَوْفُ، وَدَخَلَ الْمَغَارِبَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. وَوَلَّى أَبُو مَحْمُودِ الشَّرْطَةَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ حِمَزَةُ مِنَ الْمَغَارِبَةِ وَابْنُ كَشْمَرْدٍ<sup>(1)</sup> مِنَ الْإِخْشِيدِيَّةِ فَدَخَلَ الْبَلَدَ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ وَطَافَا بِالْمَزَاهِرِ وَالزُّمَرِ<sup>(2)</sup> وَجَلَسَا فِي الشَّرْطَةِ، وَصَارَتِ رَجَالُهُمَا تَطَوُّفُ الْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلِ فِي عَدَّةٍ وَافِرَةٍ. هَذَا وَحُمَالُ السِّلَاحِ مِمَّنْ يَطْلُبُ الْفِتْنَةَ لَمْ يَكْفُوا فَكَانَ الطُّوفُ<sup>(3)</sup> يَجِدُ دُرُوبًا قَدْ ضُيِّقَتْ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا. فَشَكَا صَاحِبُ الشَّرْطَةِ ذَلِكَ إِلَى أَبِي مَحْمُودٍ وَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْعَصْيَانِ، وَأَشَدَّهُمْ قَوْمٌ فِي بَابِ الصَّغِيرِ<sup>(4)</sup>.

فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ عِنْدَ أَبِي مَحْمُودٍ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ: إِنَّمَا كَانَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لِلرَّعِيَّةِ - وَأَهْلُ هَذَا الْبَلَدِ قَدْ غَلَبُوا عَلَيْهِ.

وَكَثَرَ الْكَلَامُ فِي هَذَا فَعَظِمَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي مَحْمُودٍ وَاضْطَرَبَ. فَلَمَّا حَضَرَ مَشَايخَ الْبَلَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَهَدَّدَهُمْ وَقَالَ: «أَنْتُمْ مَقِيمُونَ عَلَى الْعَصْيَانِ»، فَاعْتَذَرُوا بِأَنْ سَدَّ بَابَ الصَّغِيرِ وَغَيْرِهِ إِنَّمَا كَانَ خَشْيَةً مِنْ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ بِهِ الْقَائِدُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَطْلُبُ الْفِتْنَ فَتُشَوَّرُ جُهَالُ النَّاسِ. فَأَقْسَمَ أَبُو مَحْمُودٍ لَنْ لَمْ يَفْتَحْ هَذَا الْبَابَ لِيَرْكَبَنَّ إِلَيْهِ وَلِيَحْرِقَنَّهُ وَلِيَقْتُلَنَّ مَنْ فِيهِ. فَقَالَ الشُّيُوخُ: نَعَمْ، نَفْعَلُ مَا يَقُولُ الْقَائِدُ.

وَأَجَلَّهُمْ ثَلَاثًا فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ حَائِرِينَ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ يَسُوسُونَ جُهَالَ النَّاسِ، وَلَا مَا يَعْمَلُونَ فِي أَمْرِ السُّلْطَانِ. وَأَتَوْا إِلَى بَابِ الصَّغِيرِ وَقَدْ اجْتَمَعَ أَهْلُ

(1) حمزة المغربي وابن كشمرد الإخشيدي: هكذا ذكرهما ابن القلانسي أيضاً ص 7.

(2) عند ابن القلانسي: بالملاهي والزفن، وهو الرقص.

(3) الطوف: العسس.

(4) باب الصغير أحد أبواب دمشق.

الشر، فيهم ابن الماورد<sup>(1)</sup>، رأس الشطّار، فبلغهم الشيوخ ما قال أبو محمود فكـ[ش]ـر اختلافهم. ثم إنهم فتحوا الباب من وقتهم.

استمرار الشعب بين أهل دمشق والمغاربة:

واتفق أن بعض المغاربة في هذا اليوم جرى بينه وبين بعض أهل الشر من الدمشقيين نزاع في صبيّ أراد المغربي أن يغلب عليه، فرفع الدمشقيّ السيف وقتل المغربي في السوق. فاضطرب البلد وغلقت الأسواق وثار العسكر، فسدّ أهل البلد باب الصغير، وأشدّت حتق أبي محمود، وفرّق السلاح على أصحابه في الليل، وأصبح العسكر يريد باب الصغير، فصاح النفير في البلد وكبّر الناس على الأسطحة، فطرح العسكر النار في الدور التي خارج المدينة. وخرج ابن الماورد في جماعته ومعه سوقة ونظارة أكثرهم بمقاليع، ودار المستنفرون في أزقة المدينة ينفرون الناس للقتال، فأقبلوا أفواجا إلى باب الصغير، والقتال قد حمي بين الفريقين.

ونزل أبو محمود في محراب المصلّى واضطجع لوجع كان به في بطنه وهويثاؤه، فكانت في هذا اليوم عدّة وقائع آلت إلى انهزام أهل البلد. وطمع المغاربة في أخذها، فضجّ الناس بالنفير من الأسطحة والمآذن، وعلا صياح الرجال والنساء والصبيان، وكثر الحريق، واشتدّ الرمي على المغاربة من فوق الدروب بالنشاب والحجارة. فردّوا عن دخول البلد. وخرج مشايخ البلد من باب الجابية / وفيهم ابن أبي هشام وأبو القاسم أحمد بن الحسين العقيقي [26ب] العلوي<sup>(2)</sup> – وكان أبو محمود يجله ويعظمه – فتوجّهوا إلى أبي محمود وقالوا له: «الله! الله، أيها القائد في الحرم والأطفال!» وما زالوا به حتى ردّ العسكر عن المدينة بعدما أشرفوا على أخذها. وصرف العقيقي من كان من الرعية يريد أن يقاتل، وسار أبو محمود بعسكره إلى حيث كان ينزل، وذلك في آخر ذي الحجة [سنة 363] فصلح الأمر وسكن الشر.

وخرج الناس إلى أبي محمود ودخل أصحاب الشرط المدينة، إلّا أنه كان

(1) ابن المارود عند ابن القلانسي، والشطّار هم عنده الأحداث، أي الغوغاء والرعا (وانظر دوزي في المادّة).

(2) قد ذكر هذان الوسيطان في ترجمة جعفر بن فلاح رقم 1081 وذكر ابن القلانسي العقيقي فقط (ص 9).



قد فرّ من الغوطة خلق كثير إلى المدينة، وفيهم طائفة ذُعَار وطُمَاع صاروا مع أهل الشرّ من أهل المدينة، وفيهم طائفة يقال لها «الهياجنة»<sup>(1)</sup> من قرى المرج لا يعرفون سوى الفساد. فصار هؤلاء يأكلون أهل السلامة والمستضعفين والذّمة ويجبون مُسْتَغَلَّاتِ الأسواق ويكبسون المواضع فينهبون ما فيها. فأكلوا بذلك ولبسوا وحسنت أحوالهم، وصاروا يكرهون أن يتمكن السلطان لئلا يزول ما هم فيه. فهلك كثير من الناس بين العسكر وبين أهل الشرّ.

فلما كان في بعض الليالي مرّ صاحب الشرطة على عادته فإذا بصبيّ صَبَاغ معه سيف فأخذه وقتله، فخشي أهل الشرّ أن تمتدّ يد السلطان فيهم فيُفنيهم. فثاروا عند الصباح بصاحب الشرطة، ففرّ بمن معه إلى أبي محمود وأقبلت الهياجنة إلى الخضراء، وجمعوا البواريّ والقَصَبَ وقالوا: «هذه البواريّ»<sup>(2)</sup> والقصب أراد المغاربة أن يجعلوها في بطائن الجامع ليحرقوه». وقال أهل الشرّ لجُهَالِ العامّة: «اصعدوا المآذن ونادوا النفير إلى الجامع!». ففعلوا ذلك وثار الناس بالسلاح إلى الجامع، فلم يروا غير بواريّ وقصب مطروحة في الخضراء. وركب العسكر وطرحوا النار في كلّ موضع بقي فيه عمارة واقتتلوا على الأبواب، فكان يوماً عظيماً شرّه من شدّة القتال وقوّة الحريق. فاشتدّ الخوف على البلد، وعلا الضجيج إلى أن أظلم الليل، وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة.

وأصبحوا على ذلك. فظهر في أهل الشرّ غلام يقال له «ابن شرارة» قد ترأس وصار له قدمة في الشّيرة<sup>(3)</sup> والقتال فأخذ جهةً من البلد يقاتل عليها ووقف على باب الجابية عبيد الحورانيّ في جماعة، وعلى باب الفرائيس ابن بزيّات وابن المغنّية وقَسَام، وكل جرّ<sup>(4)</sup> من هؤلاء بأعلام وأبواق. فاستمرّ القتال في أكثر المحرمّ وفني فيه خلائق إلى أن خرج المشايخ إلى أبي محمود وشكّوا إليه

(1) الهياجنة: لم نهند إلى حقيقتها.

(2) الباريّة والبارياء: الحصير المنسوج (اللسان: بري) وهو من قصب عادة.

(3) الشّيرة: اسم أو مصدر غير قياسي من شرّ أي عمد إلى الشرّ والعيب والعار.

(4) لم نفهم هذه الكلمة. ولعلّها: حزب. أو: جِرّة بمعنى القوم.

ما الناس فيه، وأنه لم يهلك إلا أهل السّتر والمستضعفون. وكان قد علم ذلك وأنّ الفساد إنّما هو من أهل الشرّ فقط. فأجابهم ووقع الصلح، وصرف حمزة المغربي وابن كشمرد الإخشيدّي عن الشرطة، ووُلّي رجلاً من بانياس كان أميراً على التركمان يقال له «أبو الثّريا» على الشرطة وذلك لأوّل صفر [سنة 364] فعبر من باب الصغير، ومعه رجالة من الأكراد، وقد كمن له ابن الماورد أخذ الشّطار فثار به وخرج عليه فقتل من أصحاب أبي الثّريا عدّة، وانهزم فيمن بقي معه إلى أبي محمود، وقد انتشر الناس حول البلد بمعايشهم وضروراتهم.

**محاصرة المغاربة لدمشق:**

فركب العسكر وأخذوا الطرق وأتوا على كثير ممّن ظفروا به ليقتلوهم ووقع النفير في البلد. فخرج الناس واشتدّ القتال مدّة صفر وشهر ربيع الأوّل إلى أن بقي من شهر ربيع الآخر ليالٍ فوقع الصلح، ووُلّي أبو محمود ابن أخيه جيش بن الصمصامة<sup>(1)</sup> البلاد، ونزل في قصر الثّقفيّين وانصلح الحال أيّاماً إلى أن عبر بعض المغاربة من الفراديس فعاثوا هناك فثار الناس بهم وقتلوا من لحقوا منهم وعادوا / إلى قصر الثّقفيّين ففرّ جيش بمن معه فنهبوا ما كان [27أ] معهم، وصار جيش إلى أبي محمود، وأركب معه العسكر وزحف على المدينة بالنّفاطين فأحرق مواضع حتى لم يبق لها أثر. وقصد أهل الشرّ، وكانوا في موضع بالمدينة يعرف بسقيفة جناح بالقرب من باب كيسان، فقاتل هناك إلى باب شرقي<sup>(2)</sup> قتالاً شديداً من أوّل جمادى الأولى في كلّ يوم من بكرة النهار إلى آخره وبييت العسكر حول المدينة يطلبون الغفلة فيقع النفير من البلد إلى تلك الجهة حتّى تُحمى، فإذا أصبحوا عاودوا القتال.

فتعب أهل المدينة بحصار العسكر من باب إلى باب، والقصد إنّما هو باب كيسان، فتارة يكون للعسكر وتارة يكون لأهل البلد، ولا يكلّ أحد من الفريقين. وقتل خلق كثير ومات في البلد من دوابّ أهل الغوطة التي دخلوا بها شيء كثير. وصار العسكر يتخطف من يظفر به من أهل الغوطة ويقتلونها [ن]ـه فخربت الغوطة

(1) جيش بن الصمصامة له ترجمة في المقفى رقم 1110.

(2) باب شرقيّ بدمشق: هكذا ذكره ابن القلانسي، 26. وانظر فصل دمشق بدائرة المعارف

الإسلاميّة، ج 2 ص 291 عمود 1.

وخلت القرى حتى إنَّ العسكر كان يجول بها فلا يجد أحداً. فصاروا يحرقون الأبواب ويأخذون المسامير والحصر، ولا يقعون على أحد إلاَّ قطعوا رأسه. ومنع الواصل إلى المدينة فغلَّت بها الأسعار، وبطل البيع والشراء، وانقطع الماء عن البلد فعدمت القنَى<sup>(1)</sup> والحمامات، وصار الإنسان إذا مرَّ بمدينة دمشق لا يجد غير أسواقٍ مغلفةٍ ونساءٍ جلوس على الطرقات وقوم يصيحون: النفير!

فانهتك في هذه الفتنة أكثر الناس وساءت أحوالهم وماتوا على الطرق من الضرِّ والبرد، والقتال لا يزداد إلاَّ شدةً طول الليل والنهار إلى أن أجهذ الناس البلاء وقوي على أهل البلد أشراؤهم وأكلوا أموال أهل السلامة. فقالوا: نخرج إلى هذا السلطان ندخله إلى المدينة يفعل فيها ما يشاء ونستريح ممَّا نحن فيه!

ففتح أهل التوراة توراتهم وأهل الإنجيل إنجيلهم وصاروا إلى المسلمين ففتحوا القرآن، واجتمع الكلُّ في الجامع وضجُّوا بالدعاء واستغاثوا إلى الله يطلبون الفرج، وداروا المدينة وهي منشورة على رؤوسهم. فجمع الشيوخ والأشراف وراسلوا أبا محمود في الصلح، وخرج إليه خلق كثير من الرعية وداروا حول فرسه وقالوا له: ادخل أيُّها القائد، ونحن بين يديك، والبلد لك، افعل فيه ما اخترت!

فأحسن في القول وجامل في الردِّ. فاستبشر الناس واجتمعوا في الجامع، وأحضروا ابن الماورد وابن شرارة وأكابر أهل الشرِّ وزجروهم وألزموهم بالكفِّ عن معارضة السلطان في البلد، وأنهم يلزمون بيوتهم. فأذعنوا لذلك وانصرفوا، إلاَّ رجل من أهل الشرِّ فإنه شمع وطلب الفتنة فأخذ أهل البلد وقتلوه فانكفَّ أهل الشرِّ.

عزَّله عن دمشق:

وكانت الأخبار ترد على المعزِّ بما يجري على أهل دمشق من خراب البلاد وكثرة القتل وطول الحصار، وأنَّ العسكر لا ينضبط لأبي محمود. فكتب إلى ظالم وهو بعلبك يستجيد رأيه ويوتِّخ أبا محمود<sup>(2)</sup>. وكتب إلى ريان الخادم والي

(1) جمع القناة وهي مجرى الماء.

(2) مكاتبه المعزُّ لظالم العقيلي لم يذكرها ابن الفلاني، 10.

طرابلس في النصف من شعبان سنة أربع وستين وثلاثمائة أن يسير إلى دمشق وينظر في أمر الرعيّة ويصرف أبا محمود عن دمشق.

فسار ريان من طرابلس إلى دمشق، وأمر أبا محمود أن يرحل إلى الرملة، فسار عنها في عدد قليل وبقي العسكر مع ريان. فنزل أبو محمود طبرية.

فلما قدم هفتكين الشرايبي<sup>(1)</sup> من بغداد إلى دمشق وملكها من ريان ونزل عليه متملك الروم<sup>(2)</sup> خرج إليه. وبلغ ذلك أبا محمود فجهّز جيش بن الصمصامة من طبرية في ألفي رجل إلى دمشق. فلما وصل البشّية<sup>(3)</sup> وجد شبل بن معروف العقيليّ نازلاً عليها في عريّه فاقتلا ساعة وكانت / الكزة فيها على جيش فأخذ [27ب] أسيراً وقتل أصحابه. وبعث شبل بجيش إلى هفتكين فسلمه إلى متملك الروم وهو مقيم على عين الجرّ<sup>(4)</sup> ينتظر المال الذي طلبه من أهل دمشق. فلما أخذ المال ورحل من دمشق إلى بيروت بعث هفتكين شبل بن معروف إلى طبرية، ففرّ أبو محمود إلى الرملة بمن معه من المغاربة فقصدهم العرب وواقعوهم نحو بيت المقدس، فكانت العرب على المغاربة وقتلوا منهم كثيراً وأسروا جماعةً وبعثوهم إلى دمشق، فطوّفوهم على الجمال وضربوا أعناقهم.

وأقام أبو محمود بالرملة إلى أن قدم القرامطة إلى دمشق ثم ساروا منها إلى الرملة ففرّ أبو محمود إلى يافا وتحصّن بها فنازله القرامطة وقتلوه حتى كلّ الفريقان من القتال وصار يحدث بعضهم بعضاً.

ومات المعزّ وهم على ذلك، وقام من بعده ابنه العزيز بالله نزار في ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة. فبعث جوهرًا القائد إلى الشام فانهزم القرامطة من طريقه وساروا إلى الأحساء.

---

(1) عند ابن القلانسي، 11: أبو منصور الفتكين التركي المعزي البويهي، وهي نسبة إلى معزّ الدولة.

(2) هو يانس بن الشُمُشقيق Jean Tzimiscas الدمستق البيزنطي (انظر ماريوس كانار: نخب تاريخية، 116).

(3) البشّية والبشّة: قرية بين دمشق وأذرعات (ياقوت).

(4) عين الجرّ: في البقاع بين بعلبك ودمشق (ياقوت).

ونزل جوهر على دمشق في ذي القعدة ومعه أبو محمود، وقاتل هفتكين إلى أن رحل عنها بغير طائل في جمادى الأولى سنة ست وستين. فأدركه القرامطة وهفتكين فقاتلوه بالرملة حتى ألتجأ إلى عسقلان. وخرج العزيز من القاهرة ونزل الرملة وأخذ هفتكين وولّى دمشق حميدان بن حوّاس العقيليّ وكان قد غلب عليها قسّام<sup>(1)</sup> فصار حميدان من تحت يد قسّام ثم طرده وأخرجه من البلد، فولّي أبو محمود بعد حميدان وصار إليها في نفر يسير، وبقي تحت يد قسّام من غير أن يكون له أمر ونهي.

فقدم أبو تغلب عبد الله بن حمدان إلى دمشق فمنعه قسّام منها وأقام على المزة شهوراً، وقد ثقل على قسّام مقامه فقاتله وأخذ عدّة من أصحابه، وكتب إلى العزيز بذلك. فأخرج الفضل بن صالح<sup>(2)</sup> إلى الشام وقاتل أبا تغلب حتى قتل<sup>(3)</sup> في صفر سنة تسع وستين [وثلاثمائة].

ثم أنفذ العزيز إلى دمشق سليمان<sup>(4)</sup> بن جعفر بن فلاح فمنعه قسّام وكتب إلى العزيز يسأله في دمشق فكتب إلى سليمان بن فلاح أن يرحل عن دمشق، فرحل. ورجع أبو محمود إلى دمشق بعد مسير أخيه سليمان في رسم والٍ من طبرية ومعه نفر يسير فأقام تحت مذلة قسّام، وقد طمع العرب في عمل دمشق حتى كانت مواشيهم تدخل الغوطة.

ومات أبو محمود على ذلك بدمشق في صفر سنة سبعين وثلاثمائة ولم يكن فيه تدبير ولا عنده ثبات، بل كان عديم السياسة قليل العقل<sup>(5)</sup>.

---

(1) في ولاية حميدان على دمشق مع قسّام التراب، انظر ابن القلانسي، 21. وانظر ترجمة حميدان في هذا الكتاب (رقم 1310).

(2) يسمّيه ابن القلانسي، 22: الفضل بن أبي الفضل ويقول وهو غلام للوزير ابن كّس.

(3) قتله المقرّب بن دغفل بن الجراح الطائي «وكان الفتكين يميل إليه ويتمرّده» (ابن القلانسي، 19).

(4) في المخطوط: سلمان. والتصويب من ابن القلانسي 23.

(5) رواية المقرّب لحوادث دمشق تلازم رواية ابن القلانسي، إلّا أنّه أكثر اختصاراً، وأقلّ خلافاً في التعبير، بل إنّ المقرّب يتأقّق في أسلوبه ويسعى إلى التأثير كما فعل في وصف حريق دمشق. وبالرغم من الحكم القاسي الذي حكم به على إبراهيم الكتامي، وكذلك فعل مع جيش بن الصمصامة، فإنّه لم يُرجع العداوة بين الدمشقيّين والمغاربة إلى الصراع المذهبي كما فعل ابن القلانسي في كثير من تفاصيل كتابه.

## 99 - أبو إسحاق السبكي [ - بعد 667 ]

إبراهيم بن أبي الجيش، أبو إسحاق السبكي، الشافعي.

ولي قضاء قوص في سادس عشر شهر رجب سنة سبع وستين وستمائة نيابة عن محيي الدين ابن عين الدولة، عوضاً عن شمس الدين الأصفهاني.

## 100 - علم تربة عفان [ - 517 ]

إبراهيم بن حاتم بن عمر بن نجا بن بكر بن عدي بن ثابت بن نعم الخلف بن عبدالله الداخل الأندلس، ابن كلثوم بن صلدر بن صبيح ابن ضبرة بن غانم بن محمد - أو غالب - بن عبد الله بن جحش بن دياب، أبو إسحاق، الأسدي، الأندلسي، يعرف بـ «علم تربة عفان» بمصر.

قال السِّلَفي: لم أرَ بها - يعني بمصر - أحرص منه في طلب الحديث. وسمع علي، ومعني، بقراءتي على أبي صادق وآبن بركات، وأبي الحسن الفراء وآخرين كثيراً. وعلقت أنا عنه أيضاً جملة صالحة من الشعر له ولغيره.

وسمع بمصر أيضاً من أبي بكر محمد بن الحسين، ثم أحمد بن يحيى بن بشير. وسمع من الرازي سنة أربع عشرة، ومن السِّلَفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وتوفي في رابع عشر شوال سنة سبع عشرة وخمسمائة.

## 101 - ابن حارث القرطبي [ - بعد 380 ]

إبراهيم بن حارث بن عبد الملك بن مروان، أبو إسحاق، القرطبي.

رحل إلى المشرق سنة ثمانين وثلاثمائة، فسمع بمكة من أبي / يعقوب [28]

يوسف بن أحمد السنباني الصيدلاني، وأبي حفص بن عراك، وبمصر من جماعة من شيوخها.

**102 - أبو إسحاق الصَّوَّاف [ - 446 ]**

إبراهيم بن الحسن - ويقال: ابن الحسين - بن إسحاق، أبو إسحاق، الصَّوَّاف.

روى الحديث وحَدَّث به.  
مات في المحَرَّم سنة ست وأربعين وأربعمائة.

**103 - أبو إسحاق ابن رشيِّق [ - 377 ]**

إبراهيم بن الحسين بن رشيِّق، أبو إسحاق، المصري.  
مات يوم الأربعاء ثالث عشر شعبان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

**104 - أبو الفضل الحسيني نقيب الأشراف [ 434 - 529 ]**

إبراهيم بن الحسين بن محمد بن الحسين بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو الفضل، الحسيني، الكلثمي، الموسوي.  
سمع عبد العزيز بن الضَّرَاب، وعبيد الله بن أبي مطر، وأبا إسحاق الجَبَّال. وحَدَّث عنه وعن سواه.  
وروى عنه الحافظ أبو الطاهر السِّلَفي.  
ومولده في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. وولي نقابة الأشراف بديار مصر.  
ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

**105 - أبو إسحاق الخولانيَّ العطار [ - 352 ]**

إبراهيم بن الحسين بن يوسف بن يعقوب، أبو إسحاق، الخولانيَّ، المصري، العطار.

تفقَّه وسمع الحديث.  
ومات في سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة.

## 106 - إبراهيم بن حسن القاوي [ 696 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن حسن القاوي. صحب الشيخ أبا الحجاج الأفسري وظهرت عليه بركته. وأشتهر بالمكاشفات وظهور الكرامات.

وكانت إقامته بدندرة من صعيد مصر. وولد بناحية قاو، ومات بها في ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة.

## 107 - أبو إسحاق الأبناسي [ 725 - 802 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن [حسن بن] موسى بن أيوب، الشيخ برهان الدين، أبو إسحاق، الأبناسي، الشافعي.

ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة بأبناس إحدى قرى مصر [بالوجه البحري]<sup>(3)</sup>.

وقدم القاهرة وأخذ الفقه والأصول والعربية عن مشايخ القاهرة ومصر. وسمع على الوادي آشي<sup>(4)</sup> والميدومي<sup>(5)</sup>، وحديث بالكتب الستة. وتصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين. وخطب بجامع المقس. وولي مشيخة خانقاه الناصرية (6) سعيد السعداء بعد [ ... ] وصرف عنها [ ... ].

وعمر زاوية بالمقس خارج القاهرة ورتب بها عدة من الفقهاء يأخذون عنه الفقه وغيره، فكان يشغلهم ويوسع عليهم إلى أن حج، فمات بالطريق

---

(1) الطالع السعيد، 53 (رقم 8). وفي معجم البلدان: فاو وقاو بالفاء والقاف وعند الوطواط.

مباهج 95: قاو الخراب بالقاف، في أعمال أسيوط.

(2) الخطط 304/4. الضوء اللامع 41/1 (وقال السخاوي: هكذا ترجمه المقرئ في تاريخه

(أي في المقفى) ... وزيادة «حسن» غلط، فيحول إلى حرف الميم من أساء الآباء. وفعلاً،

عاد السخاوي فترجم له تحت اسم إبراهيم بن موسى 172/1. وكذا في المنهل 178/1

[28ب]

(85) - وفي السلوك 1024/3: ابن حسن بن موسى.

(3) الزيادة من الشذرات 76/3.

(4) الوادي آشي: هو المحدث الأندلسي شمس الدين محمد بن جابر المالكي (ت 749).

(5) الميدومي: هو المحدث أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم (ت 754).

(6) في الخطط: الخانقاه الصلاحية.



في عاشر المحرم سنة اثنتين وثمانمائة. ودُفن بعيون القصب<sup>(1)</sup>، وقبره بها يترحم عليه الحاج.

وكان عارفاً بالفقه والأصول والنحو. أفتى كثيراً ودرّس طويلاً، وتخرّج به عدد كثير من الناس. وصنّف في الفقه والحديث والنحو. وكان أبرّ مشايخ مصر بالطلبة، مطّرحاً للتكلّف، مقبلاً على شأنه.

وطلب في الأيام الظاهرية برقوق ليلي قضاء القضاة بديار مصر فغيّب حتى سكن الطلب عنه. وللناس فيه اعتقاد رحمه الله.

### 108 – أبو الفضل الشيباني الكاتب

إبراهيم بن الحسين بن علي بن يونس، أبو الفضل، الشيباني، الكاتب المصري.

سمع من أبي محمد عبد الرحمان [بن] النحاس بمصر.  
وحدّث بيت المقدس.  
وتوفّي [....].

### 109 – ابن صاحب الصلاة المالقي ] - بعد 604 [

إبراهيم بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن خلف بن يوسف، أبو إسحاق، الأنصاري، المالقي، المالكي، المعروف بأبن صاحب الصلاة.  
سمع بسبّعة على أبي محمد عبد الله بن عبيد الله الحجوي، وعلي بن أبي بكر محمد بن أبي خالد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي زمنين.  
وسمع بسلا من أبي الحسين نخبة بن يحيى بن خلف بن نخبة الرعيني.  
وسمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن / التقي حسن بن عيسى اللرستاني في ذي القعدة سنة أربع وستمائة.

---

(1) في الضوء اللامع 1/174: مات بمنزلة كفاة وغُسل في المولحة ثم حُمِل إلى عيون القصب. وفي الخطط: ووفاته بمنزلة المولح من طريق الحجاز.

وسمع منه بمصر بركات بن ظافر، وعبد الوهاب بن وردان.  
وكان فقيهاً محدثاً صالحاً زاهداً.  
وتوفي [...] .

## 110 - ابن مرتنيل القرطبي [ 249 - (1) ]

إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل.  
رحل إلى الشرق، ولقي علي بن معبد، وعبد الملك بن هشام صاحب  
المشاهد، ومطرف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس. وألف تفسيراً للقرآن.  
وكان فقيهاً.  
ولي الشرطة للأمير محمد بن عبد الرحمان بالأندلس. وتوفي في شهر  
رمضان سنة تسع وأربعين ومائتين.  
وكان فهماً ذكياً. ناظر سحنوناً في الشاة إذا بقر السبع بطنها أنها تذكي  
وتؤكل، وإن لم تُرج لها حياة، وحاجه في ذلك فظهر عليه.  
وآجتماع مرة في جنازة هو ويحيى بن يحيى فسأل يحيى عن النكاح بالأجرة  
فقال: لا يجوز.  
فقال له إبراهيم: فقد جاء في القرآن عن نبيين كريمين، موسى وشعيب،  
إجازة ذلك.  
فقال يحيى: قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:  
48].

فقال إبراهيم: هذا إذا شرع لنا في القرآن شرع آخر. وأما ما ذكر في  
القرآن ولم يشرع لنا خلافه، فقد أمر نبينا ﷺ أن يقتدي بسنة من ذكر من الأنبياء  
[قال الله تعالى: ﴿فَبِهَذَا هُمْ أَقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: 90] (2). فكيف وقد جاء عن نبينا  
ﷺ موافقة موسى وشعيب؟  
فسكت يحيى ولزمته الحجة.

(1) الديباج، 84 - مدارك عياص 242/4.

(2) الزيادة من المدارك.

## 111 - ابن طاهر الحسيني

إبراهيم بن حسين بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

روى عن عمه يعقوب بن [ . . . ]

روى عنه أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي ابن الطحان<sup>(1)</sup>.

## 112 - أبو إسحاق ابن ظافر ] - بعد 689 [

إبراهيم بن حسين بن علي بن علي بن علي بن ظافر، [ . . . ] الدين، أبو إسحاق، ابن صفى الدين أبي عبد الله، ابن الصاحب [ . . . ] الدين أبي الحسن، ابن المعنى كمال الدين أبي المنصور، الأزدي، الأنصاري، الخزرجي، الذي سأل والده الشيخ صفى الدين، ابن أبي المنصور، حتى وضع له كتاب الرسالة في أخبار الأولياء الذين لقيهم.

كتب عنه أبو بكر عتيق قصيدة بمكة في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستمئة من نظمه، مدحاً في النبي ﷺ.

## «دابة عقان»

## 113 - ابن ديزيل سيفنة ] - 281 [ <sup>(2)</sup>

إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران، أبو إسحاق، الهمداني، الكسائي، المعروف بابن ديزيل - ويعرف بسيفنة، وبدابة عقان<sup>(3)</sup> [لملازمته له].

عارف ارتحل إلى العراق والحجاز. وحكي عنه أنه قال: أطوف بالشام

(1) ابن الطحان: يحيى بن علي الحضرمي (ت 416).

(2) تهذيب ابن عساكر 208/2 - تذكرة الحفاظ 608 - الوافي رقم 2423 (346/5) - غاية

النهاية 11/1 (88) - لسان الميزان 48/1 (108).

(3) عقان بن مسلم الأنصاري (ت 219).

وفي كمي ثلاثون جزءاً، في كل جزء ألف حديث. ولقب سيفته بطائر إذا نزل على شجرة استأصلها. كذلك كان: إذا وقع على شيخ أتى على جميع ما عنده حتى يكتبه. وعرف بدابة عفان لملازمته إياه. قال ابن عساكر: أحد الثقات الأثبات الرحّالين، سمع بدمشق صفوان بن صالح، وأبامسلم، وبالحجاز وغيرها إسماعيل بن أبي أويس، وعفان بن مسلم، وأباصالح كاتب الليث، ونعيم بن حماد، ويحيى بن صالح، وعلي بن عباس، وأباليمن، وأدم بن أبي إياس، والأصبغ بن الفرّج، ويحيى بن سليمان الجعفي، وموسى بن إسماعيل، وأبان نعيم، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق /، ومسلم بن [29] إبراهيم، ومحمد بن معاوية المكي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وعبد الله بن عمر بن أبان، وعتبة بن مكرم، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وآبن أبي مريم، وعبد العزيز الأوسي، والقصيصي، وخلف بن خالد، وإسحاق بن محمد القروي، وسعيد بن كثير بن عفير.

روى عنه أبو العباس أحمد بن صالح البروجودي الخطيب، وأبو عوانة الإسفراييني، وإبراهيم بن سعيد بن دومان، وجماعة.

وقال أبو عمرو الداني: روى الحروف عرضاً وسماعاً عن عيسى بن مينا قالون<sup>(1)</sup>، وله عنه نسخة.

روى الحروف عنه الحسن بن عبد الرحمان الكرخي الخياط، ومحمد بن أحمد السّاوي<sup>(2)</sup> المقرئ.

وقال أبو حاتم: ما رأيت ولا بلغني إلا صدق وخير، وكان معنا عند سليمان بن حرب، وابن الطّباع وغيرهما.

وسئل عنه الحاكم أبو عبد الله فقال: ثقة مأمون. وبلغني أنه قال: سمعت حديث أبي جمرّة: «كنت أدفع الزحام...» عن آبن عباس من عفان أربعمئة مرة.

(1) قالون، قارئ المدينة (ت قبل 220).

(2) السّاوي: من أهل ساوة. بين الرّي وهمدان (ياقوت).

وتوفي يوم الأحد آخر شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين.  
وخرج له الحاكم في مستدركه.

#### 114 - أبو إسحاق الزيلعي المقرئ [600 - 674]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن الحسين بن علي بن يونس، زين الدين، أبو إسحاق، الزيلعي،  
اليمني، المقرئ.

ولد بزيد من اليمن سنة ست مائة تقريباً، وقدم مصر، وقرأ القراءات السبع  
على أبي القاسم عبد الرحمان الصفراوي، وأبي القاسم عيسى بن  
عبد العزيز بن عيسى، وروى عنهما.

وتصدّر بالجامع الظافري بالقاهرة مدةً، وأعاد في الفقه بالمدرسة  
القطيبيّة وأفتى.

وكانت له معرفة بالقراءات والنحو. وحذّث وأقرأ.

وتوفي بالقاهرة ليلة الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة أربع  
وسبعين وست مائة<sup>(2)</sup>.

#### 115 - ابن صولة البغدادي [462 - ]

إبراهيم بن الحسين بن محمد بن أحمد بن حاتم بن صولة - بصاد  
مهملة، أبو نصر، البغدادي، البرّاز.

حدّث بمصر عن أبي أحمد الفرضي. وسمع منه الأمير أبونصر  
ابن مأكولا بها. وروى عنه ولده الحسن بن إبراهيم، وأبو جعفر أحمد بن  
محمد بن السراج، وعلي بن المشرف الأنماطي، وعلي بن المؤمل بن علي بن  
غسان الكاتب، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وأبو الحسن

(1) غاية النهاية، 1/12 (39): التميمي عوض اليميني.

(2) في غاية النهاية: توفي سنة 662.

عليّ بن الحسين بن عمر الفراء، وقال: أخبرنا الإمام المحدث الحافظ أبو نصر إبراهيم بن الحسين بن حاتم بن صولة البغداديّ الثقة الرضا في دكانه بدار الأنماط<sup>(1)</sup> بمصر في العشر الأوّل من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وأربعمائة. توفي في سنة اثنتين وستين وأربعمائة.

#### 116 - أبو إسحاق الحضرميّ [ - بعد 320 ]

إبراهيم بن الحسين بن محمد بن داود بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر، أبو إسحاق، الحضرميّ. كوفيّ، قدم مصر وتوفي بها بعد العشرين وثلاثمائة.

#### 117 - حفص الضراب [ - 477 ]

إبراهيم بن الحسين البرّاز، أبو إسحاق، الضراب، يعرف بحفص. توفي في المحرمّ لأربع خلون منه سنة سبع وسبعين وأربعمائة. قال أبو سعد أحمد بن محمد الماليني: كتبتُ عنه بمصر. وهو ثقة.

#### 118 - ابن حمّاد الزهرّي

إبراهيم بن حمّاد بن أبي حازم، الزهرّي، المدنيّ. قدم مصر. نسبوه إلى ولاء المسور بن مخرمة. قال الدارقطنيّ والخطيب: سكن مصر.

روى عن مالك بن أنس. روى عنه زكريا بن أبان، وإسحاق بن محمّد القرويّ، ويحيى بن عثمان بن صالح، والمطلب بن شعيب، وأحمد بن رشدين، وعبد السلام بن محمّد القرشيّ. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء، وقال عنه<sup>(2)</sup> الدارقطنيّ: ضعيف.

(1) دار الأنماط: محلّة قديمة من مدينة مصر بُنيت عليها فيما بعد قيساريّة ببيرس (الخطط 144/3).  
(2) في المخطوط: عن.

## 119 - أبو إسحاق الأندلسي [ 318 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن حمدان بن عبد الصمد، أبو إسحاق، الأندلسي.

[29ب] سكن مصر وبها مات يوم الاثنين / لأربع خلون من المحرم لسنة ثمانى عشرة وثلاثمائة.

روى القراءة عرضاً وسماعاً عن إسماعيل بن عبد الله النحاس، وسمع الحروف من علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد. وحديث بعد الثلاثمائة. [قال] ابن يونس: كان رجلاً صالحاً، وكان أبوه من أهل الغرب.

## 120 - أبو إسحاق الواعظ

إبراهيم بن حمدان، أبو إسحاق الواعظ.

كان مقدماً في الوعظ، من أجلاء الحفاظ. سمع من البهاء ابن الجمّيزي، ولاحق الأرتاحي.

وكان يعظ بجامع عمرو بن العاص بمصر.  
توفي [ . . . ]

## 121 - أبو إسحاق التفليسي [ 532 - 618 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن حميد بن أحمد، أبو إسحاق، التفليسي، الصوفي.

ولد بتفليس سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وقدم مصر، فسمع من السلفي بالإسكندرية، وحديث. فروى عنه أبو محمد المنذري، وأبو الحسين القرشي. وكان شيخاً صالحاً من أهل الخير والعفاف.  
توفي في ثالث عشر ذي القعدة: سنة ثمانى عشرة وستمائة.

(2) المنذري 63/3 (1850).

(1) غاية النهاية 13/1 رقم 42.

## 122 - الكَلَابِزِيُّ [ - 316 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن حميد بن العلاء، أبو إسحاق، البصري، الكَلَابِزِيُّ - بفتح الكاف وبعد اللام ألف، باء موحدة مكسورة، ثم زاي، نسبة إلى ضيعة بالبصرة تعرف بالكَلَابِزِيَّة.

نزل مصر وروى الحروف سماعاً عن أبي حاتم السجستاني.

روى عنه الحروف أبو القاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمان العوفي الأندلسي.

وروى عن محمد بن إسماعيل بن هشام بن أبي يوسف.

وروى عنه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد، وأبو القاسم الطبراني. توفي بالبصرة سنة ست عشرة وثلاثمائة.

## 123 - ابن حويّ العذريّ

إبراهيم بن حويّ العذريّ.

نزل عليه أبو نواس لما قدم مصر ومدحه لما حباه وأكرمه، بقوله [بسيط]:

يا مسعدّي على شوقي وأحزاني لا تنقصا طربي إن لم تزيداني  
هَبَا بكأسيكما، لله درُّكما ثمَّ أجعلا وصف إبراهيم ربحاني<sup>(2)</sup>

## 124 - ابن القمّاح [ - 637 ]

إبراهيم بن حيدرة بن عليّ بن حيدرة، موفّق الدين، أبو إسحاق، المعروف بابن القمّاح، والد الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم بن القمّاح. توفي في العشر الأوّل من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستّمائة. وكان تلاءً لكتاب الله العزيز يحضر مجالس الذكر والحديث. وله مَرْوَةٌ.

(1) غاية النهاية، 13/1 (43) - الكندي 150 وهو عنده: بن حويّ بن معاذ.

(2) البيتان مفقودان من ديوان أبي نواس.



## 125 - إبراهيم بن خالد الإلبيري [ - 268 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن خالد بن إسحاق الأموي المغربي، من أهل البيرة بالأندلس.  
سمع يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان.  
ورحل فسمع من سحنون.  
توفي سنة ثمان وستين ومائتين بالأندلس.

## 126 - أبو إسحاق الخلخالي [ - 668 ]

إبراهيم بن خسرو شاه بن الحسن بن عمر، أبو إسحاق، الخلخالي، الشافعي.  
ولد بخلخال. وقدم مصر، وولي قضاء بليس سنة ست وأربعين وستمائة.  
وسمع الحديث وحدث.  
ومات بدمشق يوم الخميس السادس عشر شهر رمضان سنة ثمان  
وستين وستمائة.  
وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب.

## 127 - أبو إسحاق ابن خلف النابلسي [بعد 430 - بعد 525]

إبراهيم بن خلف بن عطاء، أبو إسحاق، التغلبي، النابلسي.  
ولد بنابلس سنة بضع وثلاثين وأربعمائة. وقدم مصر وسكنها.  
قال السلفي: شيخ شافعي المذهب. روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن  
سعيد الحبال، وأناف على الثمانين. وتوفي بعد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

## 128 - السنهوري الناسك [ - 620 ]

إبراهيم بن خلف بن منصور، أبو إسحاق، الغساني، الدمشقي. عرف  
بالسنهوري الناسك.

---

(1) ابن الفرضي: تاريخ 17/1.

حدّث بالغيبيّات عن أبي أحمد عبد الوهاب بن عليّ بن سُكينة،  
وبصحيح مسلم عن المؤيّد الطوسيّ، وبكتاب الشماثل للترمذيّ عن أبي اليمن  
الكنديّ. وروى عن أبي محمّد القاسم بن عساكر، وأبي طاهر  
[f30] الخشوعي وغيرهم /.

ودخل إلى بلاد المشرق مراراً. وقدم بغداد، ونيسابور، وأصبهان،  
وشيراز، وحلب، وعبر إلى الأندلس فقدم إشبيلية سنة ثلاث وسَمائة.

وكان يتحلّ مذهب الفقيه أبي محمد عليّ بن أحمد بن حزم. ولَمّا نزل  
مصر تكلّم في الحافظ أبي الخطّاب عمر بن دحية، فشكاه إلى السلطان الملك  
الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيّوب، فضربه بالسياط، وطوّف به على  
جمل، وأخرجه من ديار مصر.

فلَمّا عاد من بلاد المغرب، أسر في البحر، فبقِيَ في الأسر مدّة ثمّ خلص.  
وقدم دمشق في أخريات سنة تسع وسَمائة.

قال أبو القاسم عليّ بن القاسم بن علي بن حسن بن عساكر: وكان يشغل  
في كلّ علم، والغالب عليه فساد الذهن، لم ينجح طلبه في شيء من ذلك.

وكان متسمّحاً فيما يفعله ويرويه عمّن لقيّه. وكان أوّل أمره حين قدم دمشق  
ذكر أنّه يتنسّب إلى بني مازن. ثمّ انتسب إلى غسان. ووردت معه إجازة أخذها  
من بلاد الشرق، من وقف عليها علم ما ذكرته عنه من التخليط.  
وذكر لي جماعة من أصحابنا أنّ الحامل له على تطوافه في البلاد  
حشيشة الكيمياء.

وقال ابن الأبار عن ابن حوط الله: إنّ روايته تزول لأنّه لم يرحل إلّا بعد  
وفاة الشيوخ المشاهير في هذا الشأن.

قال أبو الحسن بن القطّان: قدم علينا تونس لسنة اثنتين وسَمائة. وانصرف  
إلى الغرب ثمّ إلى الأندلس. وقدم علينا بعد ذلك مرّاكش تفلّناً من الأسر. فظهر  
في حديثه عن نفسه تجازف وأضطراب وكذب زهّد فيه.

وانصرف إلى المشرق راجعاً، وقد كتب بخطه جملةً من أسانيده، وسمي منها كتاب الموطأ والصحيحين وغير ذلك، وقد تبرأت من عهده جمعه لما أثبت من حاله.

وقال أبو الفضل مكرم بن عليّ الأنصاريّ في حقّه: الحافظ الرّحال أبو إسحاق إبراهيم بن خلف بن منصور الغسانيّ الدمشقيّ المنشئ، السّنهوريّ الأصل، وقد رأيته. قدم علينا ديار مصر.

وقال ابن مسديّ: وكانت له وكالات بالإجازة من شيوخ وُكّلوه على الإذن لمن يريد الرواية عنه. فكتب لي بالرواية عنه وعن موكله في سنة ثلاث وستمائة.

ولمّا ضرب طيف به إلى أن انتهى إلى منزل ابن دحية. فلمّا سمع النداء عليه خرج إليه وألقى عليه ثوبه. وكلم فيه السلطان، فخرج أمره بالخروج عن الديار المصريّة. فتوجّه نحو العراق ثمّ دخل بلاد العجم. وتوفّي هناك في حدود عشرين وستمائة على ما بلغني. وأنا أبرأ إلى الله من عهده، وما تجرّأ عليه من قبيح فعلته، والحسد داء لا دواء له.

وسنهور بفتح السين المهملة مدينة من عمل المحلّة بديار مصر.

## 129 — إبراهيم بن خليفة المنبجيّ [684 - 730] <sup>(1)</sup>

إبراهيم بن خليفة بن محمّد، أحد أصحاب شيخ الإسلام تقيّ الدين أبي العبّاس أحمد بن تيمية.

كان لا يفارقه، وأنفع بصحبته، وكان خيراً، يداخل الرؤساء والكبراء.

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة، وتوفّي بدمشق ليلة الاثنين سابع عشرين المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة.

---

(1) الدرر، 25/1 (رقم 57).

### 130 - ابن أبي طيبة العدويّ [ 266 - ]

إبراهيم بن داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد، أبو إسحاق، ابن أبي سليمان، العدويّ، مولى عمرو بن عجلان، مولى عمر بن الخطاب. مصريّ، توفّي يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ستّ وستين ومائتين بمصر.

وحدّث. وله عمّان: يوسف وسليمان أبنا أبي طيبة. وأبو طيبة هذا بطاء مهملة ثمّ ياء آخر الحروف، بعدها باء موحّدة.

### 131 - أبو إسحاق الصيرفيّ [ 298 - ]

إبراهيم بن داود بن يعقوب / ، أبو إسحاق المصريّ، الصيرفيّ. [30ب] حدّث عن عيسى بن حمّاد، وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد. قال ابن يونس: ولم يكن حدّث إلّا بمجلس أو مجلسين ثمّ مات. كان ثقة. توفّي يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين ومائتين.

### 132 - جمال الدين الفاضليّ [ 622 - 692 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، جمال الدين، أبو إسحاق، العسقلانيّ، الدمشقيّ، المعروف بالفاضليّ، المقرئ، الشافعيّ. كان أبوه متّصلاً بالفاضليّ الفاضل، فعرف به. ولد هو في صفر سنة اثنتين وعشرين وستّمائة بالقاهرة. وسمع من أبي عبد الله الزبيديّ، ومكرم بن أبي الصقر، والفخر الإربليّ، وخلق سواهم.

(1) الوافي 345/5 (رقم 2422) - المنهل الصافي 47/1 - غاية النهاية، 14/1 رقم 49.

وقرأ بالروايات على الشيخ علم الدين السخاوي، ولزمه ثمانية أعوام، حتى إنه جمع عليه سبع ختمات للسبعة. وحمل عنه كثيراً من التفسير والآداب والحديث. وكتب الخط المنسوب. ونسخ كثيراً. وعُني بالحديث.

وشهد على القضاة بدمشق. وكان إماماً فاضلاً حسن المشاركة في العلوم. تصدر للإقراء فتكاثر عليه الطلبة وقرأ عليه جماعة، منهم الجمال إبراهيم البدوي، والشيخ محمد المصري، وشمس الدين محمد بن خياط، والحافظ الذهبي.

ومات، بعدما فلج وساء حفظه - ولم يختلط - في ليلة الجمعة مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وقد نيف على السبعين. وكان شيخاً رئيساً حسن البرة كثير المحفوظ يروي الكثير.

### 133 - برهان الدين الأمدّي [714 - 797]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن داود بن عبد الله، الشيخ برهان الدين، الأمدّي، الشافعي. ولد بآمد سنة أربع عشرة وسبعمائة. وقدم دمشق وأبواه على دين النصرانية، فأسلم على يد شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، وله من العمر نحو سبع سنين. ولزمه وقد خامر قلبه محبته فسلك طريقه ونسخ كتباً من مصنفاته. وصحب تلاميذ الشيخ كآبن القيم، وابن عبد الهادي. وصحب المزي والبرزالي، وسمع منهما ومن غيرهما بدمشق.

ثم قدم القاهرة وتمذهب [بمذهب] الشافعي. وسمع من أصحاب النجيب وأبن علان، وغيرهما، مثل إسماعيل بن مريم القليبي<sup>(2)</sup>، وإبراهيم بن عليّ الرولاري<sup>(2)</sup>، ومحمد بن عبد الوهاب البهنسي وغيرهم.

وطلب بنفسه وكتب الطباقي.

وكان كريماً بارعاً منور الشّية.

ومات في ثاني عشر شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

(1) الدرر، رقم 16، ج 27/1 - السلوك 844/3، شذرات 351/6.

(2). لسنا واثقين من صحة هذه الأسماء.

### 134 - إبراهيم بن دؤاس حصن الإسلام [ - بعد 362 ]

أحد من قدم إلى مصر مع الإمام المعزّ لدين الله. زوّج ابنته لعبد الله بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن سليمان الحسينيّ بحضرة المعزّ، وحُمل المهرُ من بيت المال.

وكانت أمّ عبد الله خالة إبراهيم، وكان والد عبد الله ابن عمّة إبراهيم<sup>(1)</sup>.

### 135 - مولى بني عبد الدار

إبراهيم بن راشد بن أبي سكتة، مولى بني عبد الدار. كان هو وأخوه محمد بن راشد من عمّال القاسم بن الحبحاب على الصدقات.

وروى عن أبيه، وعثمان بن صالح. وسكتة بسين مهملة مفتوحة، وكاف ساكنة - وقيل مفتوحة - ثمّ نون.

### 136 - مولى آل عمر بن الخطّاب

إبراهيم بن راشد، مولى آل عمر بن الخطّاب. حدّث عن عبد الله بن عمر. حدّث عنه أبو السوار عبد الله بن المسيّب. قال البخاري: حدّثته في المصرين.

وذكره أبو حيان في الثقات من التابعين فقال: روى عن ابن عمر، روى ابن وهب عن عبد الله بن المسيّب عنه. وذكره ابن يونس وابن أبي حاتم.

---

(1) معنى هذا أن صاحب الترجمة زوّج ابنته لابن خالته عبد الله وهذا الزوج هو في آن واحد حفيد عمّته.

### 137 - أبو إسحاق العسال [ - 378 ]

إبراهيم بن رشيق، أبو إسحاق المصري، العسال.  
حدّث عن عبد الله بن جعفر بن الورد.  
روى عنه الدارقطني.  
وتوفي ليلة الأحد لثلاث بقين من [ . . . ] سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

### 138 - إبراهيم بن زبّان الأموي [ - 132 ]

إبراهيم بن زبّان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.  
حدّث عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال: ما طار ذبابٌ إلّا بقدر. رواه عنه [31] عبد الله بن موسى السفطي من أهل / سبط القدور.  
قُتل مع مروان بن محمّد ببوصير ليلة السبت آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

### 139 - إبراهيم بن الزبير الزهري

إبراهيم بن الزبير بن سهيل بن عبد الرحمان بن عوف الزهري، مديني قدم مصر.

روى عن عمّه مصعب بن سهيل.  
روى عنه أبو زيد عبد الحميد بن الوليد.

### 140 - إبراهيم القيني الإفريقي

إبراهيم بن زهير، ابن أبي زهير بن الحكم بن سعيد بن الأسود، الإفريقي، القيني - بقاف ويا آخر الحروف ثمّ نون - أبو إسحاق.  
روى عنه ابن يونس قال: كتب عنه.  
وكان أبوه زهير يروي عن أبيه عن جدّه أخبار المغرب.

#### 141 - أبو إسحاق قلنسوة [ 299 - ]

إبراهيم بن زيد، أبو إسحاق قلنسوة.  
حدّث.

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

#### 142 - ابن سباع الصعديّ [ 653 - ]

إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاريّ، الصعديّ، الشافعيّ، والد الإمامين  
تاج الدين عبد الرحمان بن إبراهيم المعروف بالفركاح، وشرف الدين أحمد.  
ولد بالقاهرة، ثمّ خرج منها إلى دمشق. وأمّ بالرواحيّة. وكان فقيهاً. مات  
بها سنة ثلاث وخمسين وستّمائة.

#### 143 - الزّجاج النحويّ [ 311 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن السريّ بن سهل - وقيل: إبراهيم بن محمد بن السريّ بن  
سهل - أبو إسحاق الزّجاج النحويّ.  
أخذ النحو أولاً عن أحمد بن يحيى ثعلب. ثمّ أخذ عن أبي العباس  
محمد بن يزيد المبرّد، وهو أستاذ أبي عليّ الفارسيّ.  
توفي يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة  
وثلاثمائة - وقيل: سنة ستّ عشرة - وقد نيف على الثمانين.

تصانيفه:

كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، له تصانيف  
حسان، منها: كتاب المؤاخذات على الفصيح لثعلب، وكتاب الاشتقاق،  
وكتاب القوافي، وكتاب العروض، وكتاب الفرق، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب  
خلق الفرس، وكتاب مختصر في النحو، وكتاب فعلت وأفعلت، وكتاب

(1) الوفيات 49/1 (13) - الفهرست، 66 - معجم الأدباء 139/1 (9) - تاريخ بغداد  
89/6 (3126) - الوافي 842/1 (2426).



ما ينصرف وما لا ينصرف، وكتاب شرح أبيات سيويه، وكتاب النوادر، وكتاب معاني القرآن، وكتاب ما فسر من جامع المنطق، وكتاب الأنواء. وكان ينزل بالجانب الغربي من بغداد.

وذكر بعضهم أنه قدم مصر. قال عبد[...]: غلام الزجاج: قدمت مع أستاذه الزجاج من بغداد إلى مصر، وأقمنا بها. ثم خرجنا إلى تنيس نشترى بها متاعاً. وكان معي بضاعة يسيرة، فأشتريت بها وعزمت على الخروج إلى مصر لبيعها وأرجع إلى تنيس. فحملتها إلى المركب وعزمت على الإغدار<sup>(1)</sup> وإذا بصائح يصيح: مات الزجاج!

فرددت متاعي، وجئت إلى الدار، وهو ممدود والناس حواليه. فلما كان بعد وقت تحرك وفتح عينيه. فسألناه عن حاله فقال: رأيت كأنني ميت، وأوقفت بين ربّي وسألني عن كلّ شيء حتى عن تخيير الشراء. وفرحنا بسلامته وقمنا إلى طعام فأكلنا منه. فلما كان من الغد توفي.

ومن شعره [وافر]:

قعودي لا يردّ الرزق عني	ولا يذنيه إن لم يقض شيء
قعدت فقد أتاني في قعودي	وسرت فعاقني والسير لي
فلما أن رأيت أنّ القصد أدنى	إلى رشدي وأنّ الحرص غي
[31ب] تركت لمدلج دلج الليالي	ولي ظلّ أعيش به وفّيء /

ملازمته للمبرد:

وكان سبب انقطاعه إلى أبي العباس المبرد أنّ المتوكّل على الله لما قتل بسرّ من رأى، قدم المبرد إلى بغداد وشهد الجمعة. فلما قضيت الصلاة رفع صوته وطفق يفسّر، فصارت حوله حلقة عظيمة. فتشوّف ثعلب إلى الحلقة وأمر الزجاج وابن الحائك بالنهوض، وقال لهما: فضّا حلقة هذا الرجل! ونهض معهما من حضر من أصحابه. فلما صاروا بين يديه قال له إبراهيم الزجاج: أتأذن، أعزّك الله، في المناقشة؟

<sup>(1)</sup> هكذا في المخطوط ولعلّ الإغدار هو الإبحار.

فقال المبرّد: سل عمّا أحببت.

فسأله عن مسائله، فأجابه عنها بجواب أفنعه. فنظر الزّجاج في وجوه أصحابه متعجباً من تجويد أبي العباس للجواب. فلما آنقضى ذلك، قال له أبو العباس: أقنعت بالجواب؟ قال: نعم.

قال: فإن قال لك قائل في جوابنا هذا كذا، ما أنت راجع إليه؟ وجعل يوهن جواب المسألة ويسيئه، ويعتّل فيه. فبقي الزّجاج شاردّاً لا يحير جواباً. ثمّ قال: إن رأى الشيخ، أعزّه الله، أن يزيدني ذلك.

فقال المبرّد: فإنّ القول على نحو كذا - فصَحّ الجواب الأوّل وأوهن ما كان أفسده به.

فبقي الزّجاج مبهوراً. ثمّ قال في نفسه: قد يجوز أن يتقدّم له حفظ هذه المسألة وإتقان القول فيها، ثمّ يتفق أن أسأله عنها.

فأورد عليه مسألة ثانية، ففعل المبرّد فيها بنحو فعله في المسألة الأولى حتى والى بين أربع عشرة مسألة، يجيب عن كلّ واحدة منها بما يقنع، ثمّ يفسد الجواب، ثمّ يعود إلى تصحيح القول الأوّل.

فلما رأى ذلك الزّجاج قال لأصحابه: عودوا إلى الشيخ، فلست مفارقاً هذا الرجل، ولا بدّ لي من ملازمته والأخذ عنه.

فعاتبه أصحابه وقالوا: أتأخذ عن مجهول وتدع من قد شُهر علمه؟

فقال: لست أقول بالذكر والخمول، ولكنّي أقول بالعلم والنظر.

فلزم المبرّد. وسأله عن حاله فأعلمه برغبته في النظر وأنه قد حبس نفسه على ذلك، إلّا ما يشغله من صناعة الزّجاج في كلّ خمسة أيام من الشهر، فيتقوّ بذلك الشهر كلّهُ. ثمّ أجرى عليه في الشهر ثلاثين درهماً.

وأمره المبرّد بأطراح كتب الكوفيين. ولم يزل لازماً له وآخذاً عنه حتى برع

من بين أصحابه، فكان المبرّد لا يقرء أحداً كتاب سيويه حتى يقرأه على الزّجاج ويصحّح به كتابه، فكان ذلك أوّل رئاسة الزّجاج.

وروى محمد بن درستويه عن الزّجاج أنّه قال: كنت أخطر الزّجاج، فأشتهيت النحو فلزمت المبرّد، وكان لا يعلم إلّا بأجرة، فقال لي: أيّ شيء صناعتك؟

قلت: أخطر الزّجاج، وكسبي كلّ يوم درهم ودانقان، أو درهم ونصف. وأريد أن تبالغ في تعليمي، وأنا أعطيك كلّ يوم درهماً وألتزم بذلك أبداً إلى أن يفرّق الموت بيننا، أستغني عن التعليم أو أحتجت إليه.

فكان ينصحني في التعليم حتى استقلت، وأنا أعطيه الدرهم كلّ يوم. فجاءه كتاب من بعض بني مازن من الصّراة يلتمسون نحوياً لأولادهم. فقلت له: «أسمني لهم!» فأسماني. فخرجت وكنت أعلمهم وأنفذ إليه كلّ شهر ثلاثين درهماً وأزيد ما أقدر عليه، ومضت على ذلك مدّة. فطلب منه عبيد الله بن سليمان [بن وهب] مؤدّباً لابنه القاسم بن عبيد الله. فقال: لا أعرف إلّا رجلاً زجاجاً بالصّراة مع بني مازن.

### اتصاله بالوزير القاسم بن عبيد الله:

فكتب إليهم عبيد الله وأستزلهم عني فنزلوا له. وأحضرنني فأسلم القاسم إليّ فكان ذلك سبب غنائي. وكنت أعطي المبرّد ذلك الدرهم في كلّ يوم إلى أن مات، ولا أخليه من النفقة معه بحسب طاقتي. فكنت أقول للقاسم: إن بلغك الله مبلغ أبيك ووليت الوزارة، فماذا تصنع بي؟ فيقول: ما أحببت.

فأقول له: تعطيني عشرين ألف دينار - وكانت غاية أمنيّتي.

فما مضت إلّا ستون حتى وليّ القاسم الوزارة، وأنا على ما كان متي له، [32] وقد صرت نديمه. فدعنتي نفسي إلى إذكاره بالوعد / ثمّ هبته. فلمّا كان في اليوم الثالث من وزارته، قال لي: يا أبا إسحاق، لم أرك أذكرتني بالنذر؟

فقلت له : عوّلتُ على رعاية الوزير أيّده الله ، وأنّه لا يحتاج إلى إذكاره بِنُذُرٍ عليه في أمر خادمٍ واجب الحقّ .

فقال لي : إنّهُ المعتصّد ، ولولاه ما تعاطمني دفعُ ذلك كلّهُ إليك في وقت واحد . ولكن أخاف أن يصير لي معه حديث . فأسمح لي بأخذه متفرّفاً .  
فقلت : يا سيّدي ، لأفعل .

فقال : اجلس للنّس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار ، وأسْتَجِيعِلْ<sup>(1)</sup> عليها ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه ، صحيحاً كان أو محالاً ، إلى أن يحصل لك مال النذر .

ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعاً . وربّما قال لي : كم ضمن لك على هذا؟ فأقول : كذا وكذا . فيقول : غبنْتَ ، هذا يساوي كذا وكذا . فأراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدوني حتى أبلغ الحدّ الذي رسمه . فحصل عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مديدة .

فقال لي بعد شهر : يا أبا إسحاق ، حصل مال النذر؟ قلت : لا .

فسكت . وكنت أعرض عليه فيسألني في كلّ شهر : هل حصل المال؟ فأقول : لا ، خوفاً من انقطاع الكسب ، إلى أن حصل عندي ضعفُ ذلك المال . وسألني يوماً فاستحييتُ من الكذب المتّصل ، فقلت : حصل ببركة الوزير .

فقال : فرجّت والله عني ، فقد كنتُ مشغولَ القلب إلى أن يحصل لك . ثمّ أخذ الدواة فوقّع إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صلة ، فأخذتها وأمتنعت أن أعرض عليه شيئاً . فلمّا كان من غدٍ جئته وجلستُ على رسمي . فأومأ إليّ أن هاتِ ما معك — يستدعي منّي الرقاع على الرسم . فقلت : ما أخذت من أحدٍ رقعة ، لأنّ النذر قد وقع الوفاء به . ولم أدر كيف أقعُ من الوزير .

فقال : يا سبحان الله ! أتراني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة ، وعلم به الناس ، وصارت لك به منزلة عندهم وجاه ، وغدوّ على بابك ورواح ،

---

(1) أي : خذ الجعل : أي الهدية .

ولا يعلم سبب انقطاعه، فيظنّ ذلك لضعف جاهك عندي وتغيّر رتبك. أعرض على رسمك وخذ بلا حساب.

فقبّلت يده وباركت من غدٍ بالرفاع، فكنت أعرضها عليه كلّ يوم إلى أن مات رحمه الله.

وكان الزجاج نديماً للمكتفي. وروى أبو عليّ الفارسيّ قال: دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير. فورد عليه خادم وسأره بشيءٍ استبشر به، ثمّ تقدّم إلى أبي إسحاق بالمنادمة حتّى يعود، ثمّ نهض. فلم يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم. فسأله شيخنا عن ذلك فقال: كانت تختلف إلينا جارية لإحدى آلفينات، فسمتها أن تبيني إياها فأمتنعت من ذلك. ثمّ أشار عليها أحد من صحبنا بأن تهديها إليّ، رجاء أن أضعاف لها ثمنها. فلمّا وردت، أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشراً لافتراضها، فوجدتها قد حاضت فكان منّي ما ترى.

فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب [رمل]:

فارسٌ ماضٍ بحربته      حاذق بالطعن في الظلم  
رام أن يرمي فريسته      فاتقته من دمٍ بدم

وقد روي هذا الشعر للخليفة عبد الله بن محمد، المأمون، لمّا زفّت عليه بوران وخلا بها<sup>(1)</sup>.

#### 144 - ابن جماعة شيخ البيانيّة بحماه [596 - 675]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، أبو إسحاق، ابن أبي الفضل، الكنانيّ، الحمويّ، الشافعيّ، الصوفيّ. سمع من عمّه أبي الفتح نصر الله بن جماعة، ومن أبي منصور

(1) الخبر في فهرست، 68.

(2) المنهل الصافي 64/1 (27) - النجوم الزاهرة 251/7 - الوافي 353/5 (2429). والطائفة البيانيّة نسبة إلى أبي البيان بنان بن محمد القرشي المذكور في هذه الترجمة وكان ابن جماعة من أتباعه (انظر جامع كرامات الأولياء 369/1).

عبد الرحمان بن محمد بن حسن بن عساكر، وأبي إبراهيم بن أبي الدم وغيرهم.

وقرأ القرآن الكريم على غير واحد. وأخذ / عن عمه علم الطريق. وكان [32ب] من العلماء العاملين والفقهاء الورعين. رحل إلى مصر مرّات وحجّ منها على طريق عبدان.

ولد يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة بحماه. وكان من أصحاب الشيخ أبي البيان بُنان بن محمد بن محفوظ القرشي [الدمشقي] المعروف بابن الحوراني.

وتوفي بالقدس بعد صلاة الصبح من يوم النحر سنة خمس وسبعين وستمائة. وقد قرأ تلك الليلة القرآن إلى قوله تعالى: ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: 9] فخرجت روحه عند هذه الآية.

ودُفن إلى جانب قبر الشيخ أبي عبد الله القرشي. وهو والد بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة.

#### 145 - ابن شراح المعافري

إبراهيم بن سعد بن شراح، المعافري، المصري. وفد على عمر بن عبد العزيز وحكى عنه. روى عن أبيه، وعنه محمد بن يزيد المعافري. وشراح بشين معجمه مفتوحة وراء. وحاء مهملة.

#### 146 - أبو عبد الله العتقي الرومي [بعد 540 - بعد 639]

إبراهيم بن سعد بن أبي محمد بن غانم، أبو عبد الله، العتقي، الرومي، الحنبلي. ولد بعد سنة أربعين وخمسمائة. ودخل بغداد قبل الستين وأجتمعت بالشيخ عبد القادر الجيلاني، وسمع عليه كتاب الخصال في الفقرة. وحَدَّث عنه

بالقاهرة في دار الحديث سنة تسع وثلاثين وستمائة. وكتب عنه الرشيد أبو بكر  
ابن الحافظ. المنذري.  
وتوفي [٠٠٠]

#### 147 — أبو إسحاق الحبال الحافظ [391 - 482]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن سعيد بن عبد الله، أبو إسحاق، ابن أبي الطيب، المعروف  
بالحبال، النعماني، المعري، محدث مصر المشهور وحافظها المذكور.

أدرك عبد الغني بن سعيد وسمع منه سنة سبع وأربعمائة. وأدرك  
أبا محمد عبد الرحمان بن عمر بن النحاس، والخطيب ابن عبد الله الأسواني،  
وأبا العباس ابن الحاج، وأبا الحسن [أحمد] ابن بريال. ولقي بمكة جماعة،  
وأدرك القاضي أبا الحسن بن صخر.

وسمع من سعدون الموصلي، وعبد الله بن إبراهيم الصواف، ويحيى بن  
عليّ الحضرمي، ويحيى بن حسن المصيصي، وأبي القاسم منير وأبي العباس  
منير بن أحمد، و[سمع] أبا الحسن محمد بن حسين النيسابوري، وأبا الحسن ابن  
الأنماطي، وجماعة.

وخرج له أبو نصر الشجري الحافظ فوائد.

روى عنه أبو محمد جعفر بن سريج، وأبو الفضل محمد بن طاهر  
المقدسي، وأبو عبد الله الرازي، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي  
الأنصاري.

وحدث عنه أبو بكر الخطيب في تاريخه. وحدث عن رجل عنه. وحدث  
عنه الحميدي، وكنتى عنه بالنعماني.

قال ابن ماكولا: كان ثقة ورعا خيراً، مولى لابن النعمان قاضي مصر،  
وآمتحن ببني عبيد وأخافوه ومنعوه الإسماع. ومولده سنة إحدى وتسعين  
وثلاثمائة. وله أخ اسمه عبد الرزاق، سمع من أبي الحسن أحمد بن محمد بن

(1) الوافي 355/5 (2433) — شذرات 366/3.

مرزوق الأنماطيّ بقراءة أبي نصر السجستانيّ. وقدم عبد الرزاق على إبراهيم  
فراى بعض العلماء أنّ عبد الرزاق أكبر.

وتوفيّ أبو إسحاق في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة  
— وقيل سنة ثلاث وثمانين —<sup>(1)</sup> وكان إذا روي عليه حديث رسول الله ﷺ بكى بكاءً  
شديداً.

#### 148 — أبو الحسن التجيبيّ العامريّ [ 260 -

إبراهيم بن سعيد بن عروة بن يزيد بن السراج، أبو الحسن، التجيبيّ،  
العامريّ، من عامر بن عدّي بن تجيب.

توفيّ يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوال سنة ستين ومائتين. قاله  
ابن يونس.

#### 149 — السديد الإسكندرانيّ

إبراهيم بن سعيد الإسكندرانيّ، المعروف بالسديد.  
كان واسع الأدب، مشهوراً بالفضل، من بيت كبير، كلّهم صحبوا  
بني حمدان بمصر واستغنوا من فضلهم.  
وكانت له ابنة صغيرة، وليس له من الولد / غيرها فأفرد برسم شورها<sup>(2)</sup>  
ثلاثين ألف دينار عينا.  
ومن شعره [طويل]:

أبي فرعها لي أن أرى مثل لونه      سواها فمبيضٌ عداها كمسودٍ  
بقلبي منها مثل ما بحفونها      فذا مَرَضٌ يحيي، وذا مرض يُودي  
وضدانٍ في حبيكِ قلبي ومُقلتي      فهذا له مخفٍ، وهذا له مبدي

(1) في الانتعاض: سنة 483 ومولده سنة 371، ولوجاوز المائة حقاً لنَبّه المقرئُ إلى ذلك.

(2) الشور والشوار: جهاز العروس.



## 150 - إبراهيم القليبي

إبراهيم بن سلطان، أبو إسحاق، الماجري، من هواره. عُرف بالقليبي من أجل أنه نزل بقليب، قرية إلى جانب أبيار قبالة النحريرية من ديار مصر، هو وأخوه عبد السلام القليبي المشهور.

وكانا من أصحاب الشيخ أبي الفتح الواسطي تلميذ الشيخ أحمد الرفاعي.

وأسقّر بناحية قليب بعد وفاة الشيخ أبي الفتح، هو وأخوه الإمام العارف الكبير عبد السلام، واشترى بها بستاناً حسناً، واجتمع عليهما الفقراء، واتسعت بهما البركات.

وكان إبراهيم يحبّ التستر في الطريق ولا يحبّ الظهور. وكان عبد السلام لا يكره ذلك، فكان إبراهيم ينكر عليه هذا. فاتفق أن صغيراً كان قد أقعد، فأقام مدة مقعداً، فقبل لعبد السلام عنه فقال: أقعدوه على طريق أخي إبراهيم فإذا مرّ عليهم فهو يقول لهم: قوموا حتّى أمر!

فمرّ إبراهيم عليهم والصغير المقعد معهم، وهم قد جلسوا على طريقه، فقال لهم: قوموا على الطريق!

فقاموا كلّهم وقام المقعد معهم ليس به شيء، ثمّ لم يحصل له بعد ذلك. فبلغ أخاه إبراهيم أن أخاه عبد السلام قال لهم ذلك فأنكر على أخيه وقال: تريد أن تجعلني سبّة؟

ولمّا مات إبراهيم دُفن بمقبرة قليب. وأوصى أن يطمس قبره فطمس. وكانت وفاته [ . . . ]

## 151 - أبو إسحاق الملاح [293 - 378]

إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن أبي زرعة، أبو إسحاق، الخولاني، المصري، الملاح.

وُلد سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

يروي عن أبي بكر محمد بن زَبَّان ، وأبي الكرام محمد بن أحمد  
القرَّاز.

وتوفي في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

قال القرَّاب عن الماليني: مصري، ثقة.

## 152 – جمال الدين ابن النجَّار [590 - 651]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة، ابن أبي الذَّكر، جمال الدين،  
أبو إسحاق، المعروف بابن النجَّار، القرشي، الصقلِّي، الدمشقي، الكاتب  
المجود.

ولد سنة تسعين وخمسمائة [بدمشق]، وقرأ الأدب على أبي اليمن الكندي  
وحدَّث عنه، وعلى فتیان الشاغوري.

وكتب عنه اليعموري، ورشيد المنذري، وحدَّث وكتب في الإجازات.

وكتب عليه أبناء دمشق. وله أدب ونظم. قال ابن العديم فيه: كاتب مجيد  
في خطِّه وإنشائه ونظمه. قدم حلب وسافر إلى بغداد. ثم سافر إلى الديار  
المصرية فأقام بها مدة وتولَّى الإشراف بالإسكندرية، ثم عاد إلى دمشق.

وقال الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الحسيني عنه:  
هو أحد الكتاب المشهورين بجودة الخطِّ وقوة الكتابة.

توفي بدمشق في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى  
وخمسين وستمئة.

ومن شعره في أسود شاب [كامل]:

---

(1) الوافي 356/5 (2436) – فوات 18/1 (4) – المنهل 65/1 (92) – شذرات 253/5.

يا ربّ أسود شائب أبصرته      وكأنّ عينيه لظيّ وقاد  
فحبّسته فحمماً بدت في بعضه      ناراً وباقيه عليه رماد  
وقال [خفيف]:

ما لهنّذي العيونِ قاتلها اللّ      هُ تُسمّى لواحظاً، وهي نبل؟  
ولهذا الذي يسمّونه العش      ق مجازاً، وفي الحقيقة قتل؟  
ولعلّي أقول: أسلو فإن قل      ت: نعم قال: لست والله تسلو  
[33ب] / [وقال طويل]:

لقد نبتت في صحن خذك لحيّة      تأتق فيها صانع الإنس والجنّ  
وما كنت محتاجاً إلى حسنِ نيتها      ولكنّها زادتك حُسنأ على حُسنِ

### 153 - أبو إسحاق البرلسيّ [ 272 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن سليمان بن داود، أبو إسحاق، ابن أبي داود، الأسديّ،  
- أسد خزيمة - البرلسيّ.

كان أبوه كوفيّاً. وولد إبراهيم بصور، ولزم البرلس بساحل مصر بالبحر  
الملح.

حدّث عن أبي اليمان الحكم بن نافع، ومحمّد بن عبيد الطنافسيّ،  
وعبد الله بن محمد بن أسماء، ويحيى بن صالح، وداود بن الجراح، ومهدي  
ابن جعفر، ومحمد بن أبي السريّ، ونوح بن عبد ربّه، وعبد الحميد بن  
صالح، ويوسف بن يعقوب الصفّار، وعبيد بن يعيش، وضرار بن صرد،  
وسعيد بن سليمان سعدويه، وعمر بن عون، وأبي سلمة النبذكيّ،  
وعبد العزيز بن الخطّاب، ومحمد بن أبي بكر المقدسيّ، وعباد بن موسى،  
وحجاج بن إبراهيم، وأصبغ بن الفرج، وعمرو بن خالد، وإبراهيم بن يحيى بن  
محمد بن عبّاد، وعبد الرحمان بن المغيرة، وأحمد بن خالد الوهبيّ، وأحمد بن

(1) تهذيب ابن عساكر 2/ 215.

أشكاب الصفّار، ومحمد بن موسى البلقاوي، وعبد الله بن يوسف الكلاعي،  
والعلاء بن عمر الحنفي.

روى عنه أبو جعفر الطحاوي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق  
الجوهري، ومحمد بن عبد الله بن سعيد، ومحمد بن يعقوب الأصم، وجماعة.  
قال الخطيب: ثقة من حفاظ الحديث والرحالين فيه.

وقال ابن يونس: محمد بن موسى، أخو أبي عجيبة الحسن بن موسى، يقال  
إنّه يحفظ مائة ألف حديث، وأخذ ذلك عن إبراهيم بن أبي داود البرّسي. وكان  
إبراهيم أخذ الحفاظ المجودين الثقات الأثبات.

وقال الحاكم أبو عبد الله: سمعت أبا محمد الحافظ يقول: سمعتُ  
أحمد بن عمير [الدمشقي] يقول: ذاكرتُ أبا إسحاق البرّسي، وكان من أوعية  
الحديث.

وقال ابن يونس: توفي بمصر ليلة الخميس لستَ وعشرين ليلةً خلت من  
شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

وقال الطحاوي: مات سنة سبعين ومائتين.

وفي رواية: مات فجأة بعد العصر يوم الخميس لخمس وعشرين ليلة خلت  
من شعبان سنة سبعين.

وقيل: مات في منتصف شعبان سنة اثنتين وسبعين.

## 154 - أبو الشريف الحرّسي [200 - 273]

إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن المسيّب، أبو الشريف، الحرّنكي،  
القفصاعي، الحرّسي - نسبة إلى الحرّس، بفتح الحاء المهملة، والراء، ثمّ  
السين المهملة، قرية شرقيّ مصر.

روى عن خالد بن نزار، وحبيب بن أبي حبيب، وعليّ بن معبد.

روى عنه محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح، وأبْنُه سليمان بن  
أبي الشريف إبراهيم، وأبْنُه الثاني أبو اليمن عبيد الله بن إبراهيم. وله أبْنُ  
أسمه محمد وليّ قضاء الحرّس، وروى عن أبيه سليمان وعمّه عبيد الله، عن  
جدّه أبي الشريف.

قال ابن يونس: توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين.  
وقال مسلمة بن القاسم الأندلسي في حقه: مالكي الفقه. مات بمصر يوم  
الخميس لعشرين ليلة خلت من ذي الحجة هذا، وله ثلاث وسبعون سنة.

### 155 - أبو إسحاق العسكري [ 363 -

إبراهيم بن سليمان بن عدي، أبو إسحاق، العسكري الشافعي، من  
عسكر مصر.

يروي عن النسائي حديثاً واحداً.  
توفي ليومين خلوا من رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

### 156 - إبراهيم النقلي [ 690 -

إبراهيم بن سليمان بن شهاب النقلي.  
روى وحده.  
مات في ثالث ذي الحجة سنة تسعين وثمانمائة.

### 157 - أبو إسحاق البراز [ بعد 489

إبراهيم بن سليمان، أبو إسحاق، البراز.  
يروي حكايات بشأن الجمال عن الحبال.  
حدث بجامع مصر سنة تسع وثمانين وأربعمائة بكتاب العجائب  
للحسن بن إسماعيل الضراب.

### 158 - أبو سعد الرازي [ 491 - (1)

إبراهيم بن سليم بن أيوب بن سليم، أبو سعد، ابن الفقيه أبي الفتح  
الرازي (2).

(1) تهذيب ابن عساكر 217/2.

(2) ترجمة أبيه في الوفيات 397/2 (رقم 269). وفيها وفاة ابنه إبراهيم.

سمع بمصر أبا الحسن / محمد بن الحسين بن الطفال. وبيغداد أبا محمد [134] الجوهري، وأبا الحسين ابن المهدي، ومحمد بن أحمد الرسي، وأبن التّوّور، ومحمد بن أحمد الأبنوسي، وأبا جعفر بن المسلمة.

وسمع أباه الفقيه سليم، وأبا بكر الخطيب، وأبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن برهان، وطاهر بن أحمد الفائلي، وجماعة.

سمع منه أبو محمد ابن صابر بدمشق، وذكر أنه صدوق، وعبد الله بن الحسين بن طلحة بن النّحاس، وولده أبو الفتح محمد وأبو عليّ طلحة، وغيث بن عليّ الخطيب.

وتوفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بدمشق.

#### 159 — أبو الجوشن البكري [ 174 -

إبراهيم بن سليم بن عطية، أبو الجوشن، البكري، المصري. توفي سنة أربع وسبعين ومائة.

#### 160 — إبراهيم بن سهيل

إبراهيم بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان. حدّث عنه الليث بن سعد.

#### 161 — إبراهيم بن سويد المدنيّ

إبراهيم بن سويد بن حيّان، المدنيّ. قال الخطيب في كتاب «المُتفق والمُفترق» إنه مصريّ يروي عن أنيس بن أبي يحيى، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وجماعة.

روى عنه آبن وهب، وسعيد ابن أبي مريم، وخرّج له البخاريّ وأبو داود.  
ووثقه يحيى بن معين.

## 162 — القاضي بهاء الدين ابن شاکر [565 - 630]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن شاکر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن  
محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن  
الحارث بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن إبراهيم بن النجم بن  
النعمان — وهو الساطع — القاضي الجليل، أبو إسحاق، بهاء الدين، ابن أبي  
اليسر، ابن أبي محمد، آبن أبي المجد، ابن أبي محمد، آبن أبي المجد،  
التنوخّي، المعريّ الأصل، الدمشقيّ المولد والدار، الشافعيّ، الخطيب.  
ولد بدمشق ليلة السبت السادس عشر من صفر سنة خمس وستين  
وخمسمائة.

وسمع بها من أبيه ومن أبي عبد الله محمد بن عليّ بن صدقة الحرّانيّ،  
وأبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمان بن صادق، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم  
الخشوعيّ، وأبي القاسم بن أبي القاسم عليّ بن الحسن بن عساكر، وغيرهم.  
وسمع بمصر من أبي القاسم البوصيريّ، ويعقوب بن هبة الله بن الطفيل،  
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن المحلّي.  
ودرس بدمشق وحّدث بها.

وبمصر سمع من الحافظين أبي محمد عبد العظيم المنذريّ وأبي الحسين  
يحيى بن عليّ القرشيّ.

وله رسائل رائقة وأشعار متناسقة ومحفوظ كثير.  
وداخل الدولة. وترسل عن الملك العادل.

---

(1) الوافي 19/6 (رقم 2445) — مرآة الجنان 69/4 — النجوم الزاهرة 281/6 — شذرات  
135/5 — تاريخ المعرة لسليم الجندي، دمشق 1963 ج 2 ص 209 — تذكرة الحفاظ  
1456.

ووليّ قضاء المعرّة، وعمره خمس وعشرون سنة. وأقام في القضاء خمس سنين فقال [وافر]:

وليّ الحكمَ خمساً منْ خُمسٍ لعمرى، والصبا في العنفوان فلم تضع الأعادي قدرَ شأني ولا قالوا: فلان قد رشاني وكانت عنده بذاءة وفُحش، ولم يكن محمودَ السيرة. وأشتغل بالولايات والتصرف.

وهو من بيت أبي العلاء أحمد بن سليمان المعريّ. وأبو العلاء عمّ جدّه. وسليمان المذكور في نسبه هو أبو أبي العلاء. وتوفيّ بدمشق يوم الأحد منتصف المحرم سنة ثلاثين وستّائة، ودُفن من الغد بسفح قاسيون.

### 163 — إبراهيم بن شعيب الإسكندرانيّ [548 - 636] <sup>(1)</sup>

إبراهيم بن شعيب بن أحمد بن إبراهيم بن الفتح، أبو إسحاق، ابن أبي الفضل، ابن أبي العباس، العريشيّ الأصل، الرشيدّي المولد، الإسكندرانيّ الدار، المالكيّ المذهب.

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة برشيد من أرض مصر.

وحدّث عن جدّه أبي العباس [أحمد] بن إبراهيم عن أبيه أبي الفضل شعيب بأسانيد.

ووالده أبو الفضل شعيب سمع منه أبو الحسن عليّ بن المفضّل. وجدّه أحمد كان من أصحاب / أبي بكر الطرطوشيّ.

[34ب]

وسكن ثغر رشيد. وكان ضرير البصر. وله شعر جيّد.

كتب عنه الرشيد العطار بمصر، والحافظ أبو محمّد المنذريّ بسمنود وقلوب.

قال فيه الرشيد العطار: شيخ فاضل من بيت نباهة ورفعة.

وتوفيّ برشيد في سنة ستّ وثلاثين وستّائة.

---

(1) المنذريّ 520/3 (2904).



## 164 - ابن شعيب الإليبري [ - 265 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن شعيب، أبو إسحاق، الباهلي، الأندلسي، من أهل إلبيرة.  
روى عن يحيى بن يحيى، وعن عبد الملك بن حبيب. ورحل فلقبي  
سحنون بن سعيد. وحدث.  
توفي سنة خمس وستين ومائتين بالأندلس.

## 165 - ابن شعيب المديني

إبراهيم بن شعيب - بالثناء المثلثة - المديني، مصري.  
قال ابن ماكولا: ضعفه.  
وروى عنه ابن وهب والواقديّ عزيز الحديث.  
وقال الخطيب: حديثه في المصريين.  
حدث عن عبد الله بن سعيد.  
روى عنه عبد الله بن وهب، ومحمد بن عمر الواقدي.  
وقد صحّف البخاري في أسم أبيه لما ذكره في التاريخ، قال: بالباء  
المعجمة بواحدة.  
وقال أبو محمد ابن أبي حاتم: روى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند.  
روى عنه عبد الله بن وهب. سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك.

## 166 - أبو إسحاق ابن شعيب الشاعر<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن شعيب، أبو إسحاق.  
أديب شاعر مصري.  
قال الرشيد بن الزبير في كتاب «جنان الجنان»: كان غريب الفكاهة حلو  
الدعابة، يقاد أبدا بزمام الخلاعة والمجون، ويرى أنّ باذل النفس في اللذة غير  
مغبون، يشهد له قوله [سريع]:

(1) ابن الفرضي 17/1 (رقم 6).

(2) الخريدة (شعراء مصر) 101/2 وهو فيها: ابن شعيب.

يا ذا الذي ينفقُ أمواله      في حبِّ هذا الأسمر الفائقِ  
ما الذهبُ الصامتُ مستكثراً [١]      [إ] ذهابه في الذهب الناطقِ

وله في والد ابن الزبير [كامل]:

بدر بدا فوقَ الكثيبِ على فننْ      كم من فتى يصبى بمهجته فتُنْ  
حاز الملاحهَ مثلما حاز العُلا      قاضي الرشيد ابن الزبير أبو الحسن

## 167 - ابن شكر الحامي الواعظ [ 467 - (١)

إبراهيم بن شكر بن محمد بن عليّ، أبو إسحاق، العثمانيّ، الحاميّ،  
المالكيّ، الواعظ، المصريّ.

سمع الحديث، ورحل إلى دمشق بعد العشرين وأربعمائة.

وحدّث عن أبي عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الكفريطيّ، وأبي  
الحسن عليّ بن محمّد [و] إبراهيم الجنائيّ، وأبي مسعود صالح بن أحمد  
الميانجي، وأبي القاسم عليّ بن محمد بن عليّ الزيديّ.

وروى عنه غيث بن عليّ.

ثمّ سافر إلى بغداد، وأقام بها مدّة. ثمّ ورد إلى دمشق سنة سبع وخمسين  
وأربعمائة. وحدّث بها عن جماعة.

ومات بها ليلة الأحد ثالث ذي الحجة سنة سبع وستين وأربعمائة.

## 168 - وجيه الدين السخاويّ [بعد 570 - 641] (٢)

إبراهيم بن شكر بن إبراهيم بن عليّ بن الحسن، أبو إسحاق، وجيهُ  
الدين، السخاويّ، أخو الإمام أبي الحسن عليّ بن عبد الله السخاويّ لأُمّه.  
ولد بعد سنة سبعين وخمسمائة.

سمع بمصر من أبي القاسم البوضيريّ، وببغداد من عبد الوهاب بن  
سكينة.

(٢) المنذريّ 631/3 (3138).

(١) ميزان الاعتدال 37/1 (111).

وسكن دمشق، وأقرأ بها القرآن وحَدَّث.  
 سمع منه أبو عليّ الحسن بن خلال.  
 وتوفي بدمشق في سابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وستمائة.

## 169 - ابن أبي عَبْلَة [ - 153 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أبي عبلة - وأسم أبي عبلة شمر، وقيل: طرخان - بن  
 يقظان بن المرتجل، العقيليّ، أبو إسماعيل - وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو  
 إسحاق، وقيل: أبو العباس - الفلسطينيّ، الرمليّ - ويقال: الدمشقيّ.

قدم الإسكندريّة. وروى عن أبيه وعن ابن عمر، وأبي أمامة، وأنس بن  
 مالك، ووائللة بن الأسقع، وأمّ الدرداء [الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابيّة]،  
 وبلال بن أبي الدرداء، وخالد بن معدان، وعمر بن عبد العزيز، وخلق.

روى عنه مالك، والليث بن سعد، والأوزاعيّ، وبعثه<sup>(2)</sup> وابن المبارك،  
 وسعد بن عبد العزيز، وخلق كثير بمصر والشام والجزيرة.

[35] وكان يوجّهه الوليد / بن عبد الملك من دمشق إلى بيت المقدس، يقسم  
 فيه [م] العطاء. وثقه يحيى بن معين، وأبو حاتم وقال: هو صدوق. وثقه  
 النسائيّ. وقال فيه علي بن المدينيّ: هو أحد الثقات.  
 وقال الدارقطنيّ: الطرقات إليه ليست تصفو، وهو بنفسه ثقة، لا يخالف  
 الثقات إذا روى عنه ثقة.

وسأل رجل عمرو بن الوليد عنه فقال: إنّه ما علّمت هنيئاً مريئاً من  
 الرجال.

وقال سعيد بن عمرو البردعيّ: سألت محمّد بن يحيى الذهليّ عن حديث

(1) غاية النهاية 19/1 (رقم 72) - تهذيب ابن عساكر 217/2 - شذرات 233/1.

(2) أسم غير واضح.

في كتابي عن أحمد بن يونس عن طلحة بن زيد عن إبراهيم بن أبي عبلة، فقال: إبراهيم بن أبي عبلة، يالك من رجل! وطلحة بن زيد، بش الرجل! - أو كلمة نحوها.

وقال ضمرة عن إبراهيم بن أبي عبلة: قدم الوليد بن عبد الملك فأمرني أن أتكلّم فتكلّمْتُ (قال) فلقيني عمر بن عبد العزيز فقال: يا إبراهيم، لقد وعظت موعظة وقّعت من القلوب.

وبعث إليه هشام بن عبد الملك. فلما أتاه قال: يا إبراهيم، إنّنا قد عرفناك صغيراً وأختبرناك كبيراً، ورضينا بسيرتك وحالك. وقد رأيت أن أخلطك بنفسي وخاصّتي، وأشركك في عملي. وقد وليتُك خراج مصر.

(قال إبراهيم) قلت: أمّا الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين، فالله يجزيك ويشيك، وكفى به جازياً ومثيباً. وأمّا الذي أنا عليه فمالي بالخراج بمصر من طاقة، ومالي عليه قوّة.

فغضب هشام حتى اختلج وجهه، وكان في عينه الحول، ونظر إليه نظراً منكراً. ثم قال: لتلين طائعاً أو لتلين كارهاً.

(قال) فأمسكت عن الكلام حتّى رأيت غضبه قد آنكسر وسورته قد طفئت، فقلت: يا أمير المؤمنين، أتكلّم؟ قال: نعم.

قلت: إنّ الله سبحانه وبحمده قال في كتابه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾... الآية [الأحزاب: 72]، فوالله يا أمير المؤمنين، ما غضب عليهنّ إذ أبين، وما أكرههنّ إذ كرهنّ، وما أنا بحقيق أن تغضب عليّ إذ أبيتُ، ولا تكرهني إذ كرهتُ.

(قال) فضحك حتّى بدت نواجذه ثم قال: يا إبراهيم، قد أبيت إلّا فقهاً. فقد رضينا عنك وأعفيناك.

وقال ضمرة بن ربيعة: ما رأيت لذة العيش إلّا في خصلتين: أكل الموز

بالعسل في ظلّ صخرة بيت المقدس، وحديث ابن أبي عتبة: فلم أر أفصح منه .

ومن كلامه: من حمل شاذّ العلم حمل شراً كبيراً.  
وقال لمن جاء من الغزو: قد جئتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟

قالوا: وما الجهاد الأكبر؟

قال: جهاد القلب.

وقال [وافر]:

لسانك ما بخلت به مَصُونٌ      فلا تهمله ليس له قيودُ  
وسكن بالصمات خبيء صدر      كما يُخبا الزبرجدُ والفريدُ  
فإنك لن تَرُدَّ الدهر قولاً      نطقَتْ به وأنديءُ قعود  
كما لم يرتجع مُسقاه ماءً      ولم يرتدّ في الرحم الوليد  
ومات سنة إحدى وخمسين - وقيل: سنة ثنتين وخمسين وقيل: ثلاث وخمسين - ومائة.

وعبلة: بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة.

## 170 - أبو إسحاق القرميسيني [ 637 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن شيان، أبو إسحاق، القرميسيني.

من جملة مشايخ الصوفية. صاحب شيخه وأستاذه أبا عبد الله محمد بن إسماعيل المغربي وأخذ مذهب التصوف عنه. وصاحب إبراهيم بن أحمد الخواص.

وحكى عن محمد بن حسان الشامي، وسهل بن عبد الله وعلي بن رزين.

(1) الوافي 20/6 (2447) - حلية الأولياء 361/10 - طبقات السلمي 418 - العبر 244/2 - شذرات 844/2 - تهذيب ابن عساكر 221/2.

وحدّث عن عليّ بن الحسن بن أبي الصغير، وسعيد بن جعفر.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: أبو إسحاق من جلة مشايخ الجبل. نزل قريسين ومات بها. وقبره بها ظاهرٌ يُتبرّك بحضوره. (وقال) وهو من جلة المشايخ وأقرّتهم وأحسنهم حالاً / .

[35ب]

وقال: هو شيخ الجبل في وقته. له مقاماتٌ في الورع والتقوى يعجز عنها الخلق. وكان شديداً على المبتدعين متمسكاً بالكتاب والسنة، لازماً لطريقة المشايخ والأئمة.

روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد المنصور الطرسوسي، وأبو بكر محمد بن عبد الله الرازي، وأبو زيد محمد بن أحمد المروزي، وعبد الرحمن بن عبد الله الديباني، ومحمد بن عبد الله بن شاذان، وعبد الله بن محمد المعلم، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن الصفار، والحسن [بن] إبراهيم القرميسيني، وعبد الرحمن بن عبد الله الدقاق، ومحمد بن محمد بن ثوبة، والحسين بن محمد السلمي، وأبو عليّ القومساني، وأحمد بن الفضل الصوفي.

وقال أحمد بن محمد المعروف بابن الطرسوسي: سمعت إبراهيم بن شيان يقول: ما أكلتُ من طيبات الدنيا أربعين سنة إلا أكلة واحدة: خبزاً وعدساً بحلب! وأخرجتُ حتى ضربتُ أربعمئة مفرقة: وذلك أني دخلتُ مسجداً بحلب، فجاءني رجل ودعاني إلى طعامه فأبيتُ عليه فحلف بالطلاق، فأدخلني منزله وأطعمني ذلك. فلما خرجتُ إذا أنا بحانوت إلى جنب المسجد فيها أواني زجاج فيها شيء أحمر وأصفر وأبيض، فكنتُ أنظر إليها وأتعجب من حسن الزجاج وشرابه. فقال الرجل: ما تنظر؟ ذلك خمر!

فقلت: الخمر إلى جانب المسجد! - فدخلتُ إلى الحانوت وتناولتُ أهرق الخمر إلى أن صار إلى ركبتي، وأحدّ لا يجسر عليّ حتى ذهبوا إلى السلطان فأخذني فضربتُ أربعمئة مفرقة. فعلمتُ من أين أتيت. وذلك أن أستاذاً بمصر فارتكنتُ إلى جاهه عند ابن طولون. فلما وقع الخاطرُ ضربتُ - ويريد بأستاذه محمد بن إسماعيل المغربي.

وقدم إبراهيم بن شيان هذا مصر، وكان بها.

ومن كلامه: من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص. وقال: علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوجدانية وصحة العبودية، وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة.

وقال: السفلة من يعصي الله.

وعن محمد بن محمد بن ثوبة قال: سمعت إبراهيم بن شيان يقول: خرجت مع أبي عبد الله المغربي على طريق تبوك. فلما أشرفنا على معان - وكان له بمعان شيخ يقال له: أبو الحسن المعاني - فنزل عليه، وما كنت رأيته قبل ولكن سمعتُ بأسمه. فوقع في خاطري: إذا دخلتُ إلى معان قلت له: يُصلح لنا عدساً بخُل.

فالتفت إليّ الشيخ وقال: أحفظ خاطرك!

فقلت له: ليس إلّا خير.

فأخذ الركوة من يدي فجعلت أتقلب على الرضاء، وأقول: لا أعود! فلما رضى عني ردّ الركوة إليّ. فلما دخلنا إلى معان، قال لي الشيخ أبو الحسن المعاني، وما رأياني قط: قد عاد خاطرك على الجماعة: كل ما عندنا عدس بخُل!

وقال منصور بن عبد الله: سمعتُ إبراهيم بن شيان، وسألته عن الورع. قال: الورع أن تسلم ممّا يختلج منه صدرك من الشبهات، ويسلم المسلمون من شرّ أعضائك ظاهراً وباطناً.

وقال الحسين بن إبراهيم القرميسيني: دخلتُ على إبراهيم بن شيان، فقال لي: لم جئتني؟

قلت: لأخدمك.

قال: استأذنت والديك؟

قلت: نعم، وأذن لي.

فدخل قوم من السوق وقوم من الفقراء. فقال لي: قم واخدمهم! فنظرت

في البيت إلى سفرتين، إحداهما جديدةً والأخرى خَلِقة. فقَدِّمت الجديدة إلى الفقراء، والخلقة إلى السوق، وجعلتُ الطعام النظيف إلى الفقراء، وغيره إلى السوق. فنظر إليّ واستبشر وقال: مَنْ علّمك ذا؟  
قلت: حسن نيتي فيك.  
فقال لي: بارك الله عليك.  
فما حلفت بعد ذلك باراً ولا حائثاً، وما عَقَقْتُ والديّ، وما عاقني أحد من أولادي.

[أ36]

مات إبراهيم بن شيان / سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

### 171 - إبراهيم بن صالح العباسي [ 176 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم.  
ولايته مصر:

ولاه المهدي محمد ابن أبي جعفر المنصور مصر، على صلاتها وخراجها. فقدمها يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وستين ومائة، وجعل على شُرطِهِ عَسَامَةُ بن عمرو، وأبنتى داراً عظيمةً بالموقف [من العسكر].

وخرج دحية بن المصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان في صعيد مصر ونابذ ومنع الأموال، ودعا إلى نفسه بالخلافة. فتراخى عنه إبراهيم حتى ملك عامة الصعيد فسخط عليه المهدي وعزله عزلاً قبيحاً في يوم السبت لسبع خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة، فكانت ولايته هذه ثلاث سنين. وانصرف إلى العراق. فلما قام بالخلافة الهادي موسى، ولاه دمشق والأردن وقبرص والجزيرة والرملة وفلسطين. فلما قام بالخلافة هارون الرشيد أمره أن يشتري له جاريتين، فأشتراهما على ما وصف له الرشيد، وآتخذهُما لنفسه. فلما بلغ ذلك الرشيد عنه أمر بحلق رأسه وعزل.

(1) الوافي 21/6 (2450) - تهذيب ابن عساكر 222/2 - النجوم الزاهرة 83/2 - ابن أبي أصيبعة 475 (صالح بن بهلة) - القفطي، 215 - الكندي، 123.



ودخل عليه عباد الخواص مرةً، وهو أمير فلسطين، فقال له:  
يا عباد، عظمي!

فقال: أصلحك الله، بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من  
الموتى. فأنظر ماذا يعرض على رسول الله ﷺ من عملك!  
فبكى إبراهيم حتى سالت دموعه.

ثم أعاده الرشيد على مصر على صلاتها وخراجها. فكتب إلى عسامة  
يستخلفه، وبعث نصر بن كلثوم خليفته على الخراج فقدم غرة ربيع الأول سنة  
ست وسبعين ومائة. ثم قدم إبراهيم للنصف من جمادى الأولى، فجعل على  
شرطه خالد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة بعد موت عسامة.

ومات إبراهيم، وهو على ولاية مصر، يوم الخميس لثلاث خلون من  
شعبان سنة ست وسبعين [ومائة]، فكانت إقامته بمصر شهرين وثمانية عشر يوماً.  
وكان قبره أول قبر بيض في مقبرة مصر.  
وقام من بعده ابنه صالح بن إبراهيم.

#### حكاية ميتته:

وكان يقال بالعراق: رجل مات بمدينة السلام ودُفن بمصر، فيتعجب من  
هذا، ويعني هذا القول إبراهيم بن صالح هذا: وذلك أنه كان من أخص  
ما يكون من هارون الرشيد فأصابته علّة فجمع له أطباء الروم وأطباء الهند. وكان  
رئيس أطباء الروم بختيشوع، ورئيس أطباء الهند ابن بهلة. فقال بختيشوع: يعرض  
له في كذا وكذا ساعة من الليل فواق، ثم يموت في كذا وكذا ساعة تخلو  
من الليل.

فقال ابن بهلة: ليس كما قال يا أمير المؤمنين. نسائي طواق – وله ثلاث  
أو أربع – وعبيدي أحرار، وكل ما أملكه للمساكين صدقة إن مات من  
هذه العلّة.

فانصرفوا. فلما كان الوقت الذي ذكر بختيشوع عرض الفواق ومات في  
الوقت الذي حدّه بختيشوع. وسمع الرشيد الصباح فخرج إليه فوجده قد مات.  
فجلس في داره وأمر بقلع الفرش فقلع وجلس على الحصر، وكان الناس قبل

ذلك إنما يجلسون في الجنائز على الفرش، فلما كان ذلك اليوم قال الرشيد من شدة وجده عليه: أقلعوا الفرش! - فقلعت. وجلس الناس معه على الحصر والبواري، ثم أمر بغسله وكفنه. فجاء ابن بهلة فرام الوصول فلم يصل إليه لكثرة الناس فصاح: يا أمير المؤمنين، أنا رجل مسلم، وأنا بالله ثم بك! أنت الإمام، وقد حلفت بطلاق نسائي، وعتق عبيدي، وصدقة مالي بين يديك، ولست آمن أن تنصرف الجنازة فتطلق عليّ نسائي، وتعتق عليّ عبيدي، وتخلعني / من [36ب] مالي. فالله! الله! آمننّ عليّ بنظرة في الميت!

فقال الرشيد: هذا كذاب!

فقال بعض جلسائه: وما يضرّ يا أمير المؤمنين أن لو أمر به فنظر إلى الميت فيقول: قد حدثت علة غير تلك، يصرف بها عنه ما حلف عليه، فيقلّده أمير المؤمنين ما يقلّده من ذلك، ولا يُنزل به ذهاب أهله وعبيده وماله.

فلم يزل يرفق به حتّى أذن له. فدخل فقال: يا أمير المؤمنين، آمننّ عليّ بأن يؤذن لغلّامي فلان يكون معي!

فقال: أدعوه له!

فدعي له غلامه. ثم دخل ودخل معه بعض خدام الرشيد وقد فرغ من غسل إبراهيم بن صالح وقد كُفّن، وهو مدرج في أكفانه. فلما نظر إليه قال: أحتالوا لي في نابِ دونة - يعني الإبرة الكبيرة قليلاً - فأتي بها فحلّ عن رجله، ثم أدخل الإبرة بين ظفر إبهام رجله اليمنى وبين اللحم، فقبضها الميت، فقال: الله أكبر! لم يمّت!

ثم قال لغلّامه: اذهب فأنتني بكذا وكذا - بشيء من العقاقير يعرفها في منزله. وجرى الخادم إلى هارون بأن إبراهيم لم يمّت، فدخل مبادراً، فقال: يا أمير المؤمنين، لو كان ميتاً لم تؤلمه الإبرة ولم يقبض رجله.

فشهد له كلّ من حضر أنّه رآه قبض رجله، فقال له هارون: يا ابن بهلة، لك كذا وكذا.

فقال: مُرّبتحية كلّ ما ههنا من آثار الموتى فنحّي. ثم أمر بثياب مقطوعة

فأتى بها. ثم أمر بالجصّ فيض كل ما سَوَد من جدرانِه، ثم أمر جوارِيَه أن ينزعن كل ما علق به شيء من السواد، وأن يلبسن جيَدَ ثيابهنّ وأن يصلحن أنفسهنّ. وقال: إن فتح عينه ورأى شيئاً ممّا يُعملُ بعد الموت، خرجت نفسه.

فأمر الرشيد بذلك كله فأصلح. ودخل بغيّامه حين جاءه بذلك الذي أمره، فأدناه إلى أنفه فمالبث إلّا يسيراً حتّى حرّك رأسه، فقال الرشيد: يا ابن بهلة، يا سيدي! - وفرح.

فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين!

ثم عاد وشمّ [م]-ه ذلك العقار فعطس وفتح عينيه، فقال ابن بهلة: يا أمير المؤمنين، أدخل على قلبه شيئاً تسره به.

فقال الرشيد: قد وليتكَ مصر ما دامت بك حياة.

فقال: وصلك رحيمٌ يا أمير المؤمنين!

ثم صحّ من تلك العلة، وخرج إلى مصر، ومات بها.

## 172 - ابن السّمّاذ الأندلسيّ [ - 547 ]

إبراهيم بن صالح، أبو إسحاق، الأندلسيّ، من أهل المريّة يعرف بابن السّمّاذ.

أخذ القراءة عن أبي الحسن بن شفيع، وأبي الحسن عليّ بن محمّد البرجيّ.

وسمع من أبي علي الصدفيّ، وأبي بكر ابن العربيّ، وأبي الحسن بن معدان.

ورحل حاجّاً فلقي أبا الحسن بن مشرّف، وأبا عبد الله الرازيّ، وأبا الحسن ابن الفراء الموصليّ، وأبا بكر الطرطوشيّ فسمع منهم.

وأخذ في رحلته أيضاً عن أبي الحسن بن خلف القيروانيّ وجماعة. فلما عاد من رحلته تصدّر للإقراء ببلده. ثم ولي القضاء والخطبة بلورقا، وأسمع. وكان وقوراً، إماماً في صنعة الإقراء.

ومات في لورقا سنة سبع وأربعين - وقيل : ثمان وأربعين - وخمسمائة.

### 173 - ابن أبي البقاء [606 - 642] <sup>(1)</sup>

إبراهيم بن صالح بن خلف بن أحمد بن عليّ، جمال الدين، أبو إسحاق، ابن أبي البقاء، الجهنّي، الشافعيّ.

ولد سنة ستّ وستّمائة. وقرأ القرآن الكريم بالقراءات على شيخ زيادة الضرير<sup>(2)</sup>، وتفقه. وكتب بخطه كثيراً في الفقه والأصول نسخاً. وأشغل بعلم الحديث، وكان حسن الفهم، فتميّز في أقرب مدّة.

وشهد عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد بن عيسى الدولة. وأعاد بالمدرسة الفاضليّة. وولي القضاء بمدينة بليس مدّة، ثمّ ولي قضاء مدينة البهنسيّ وحُدث.

وتوفيّ بالبهنسيّ في ثاني عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين وأربعين وستّمائة.

### 174 - أبو إسحاق السخاويّ [ - 656]

إبراهيم بن صالح بن عبد الخالق، أبو إسحاق، السخاويّ، الشافعيّ / . [37أ] سمع الكثير من أبي محمد عبد الواحد بن رواج<sup>(3)</sup>، وأبي عبد الله محمد بن محمد النّوّانيّ<sup>(4)</sup> وحُدث.

توفيّ في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ستّ وخمسين وستّمائة بالإسكندريّة.

(1) المنذريّ 643/3 (3163).

(2) زيادة بن عمران أبو النّجا أو أبو النّهاء (ت 629) - معرفة القراء للذهبيّ، 510.

(3) ابن رواج: عبد الوهاب بن ظافر، لا عبد الواحد، كما في تكملة الإكمال، 252 و 307 (ت 648).

(4) النّوّانيّ: من نوقان، بعض قرى طوس: وأبو عبد الله هذا مات سنة 637 (الإكمال، 353).

## 175 - أبو إسحاق الحَوْفِيُّ [ - بعد 447 ]

إبراهيم بن صالح بن يعقوب، أبو إسحاق، الحوفي، الزاهد، ابن أخت حميد القائد البليسي.

يروى عن أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي الكرم الطحان.

روى عنه أبو محمد الحسن بن علي القاري الأنماطي، وأبو صادق مرشد بن يحيى<sup>(1)</sup>.

كان حياً بمصر سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

## 176 - القاضي عين الدولة

إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن علي، أبو محمد، عُرف بعين الدولة القاضي.

## 177 - أبو إسحاق الواسطيّ الدمشقيّ [ 610 - ]

إبراهيم بن أبي طالب بن علي بن يوسف بن مقبل بن ثابت، أبو إسحاق، الواسطيّ الأصل، الدمشقيّ المولد، الشافعيّ المذهب.

ولد بدمشق ليلة الأربعاء عاشر شوال سنة عشر وستمائة. وقدم القاهرة. وحَدَّث بجزء أبي الجهم<sup>(2)</sup> عن أبي عبد الله الحسين بن الزبيديّ في سنة أربع وستين وستمائة.

وكان شيخاً حسناً صوفياً.

توفى [ . . . ]

---

(1) مرشد بن يحيى بن القاسم المحدث المصري (ت 517) انظر: حسن المحاضرة 1/158 - وشذرات الذهب 57/4.

(2) أبو الجهم: العلاء بن موسى الباهليّ (ت 228) والجزء المذكور في الحديث النبويّ.

## 178 - ابن السنجاري [ - 659 ]

إبراهيم بن طرخان بن الحسن بن مغيث بن عثمان، أبو إسحاق، الأموي، السخاوي، ثم الإسكندري، الحريري، عُرف بابن السنجاري. كان يبيع الحرير.

سمع أبا القاسم عبد الرحمان بن مكّي بن موقّي، وأبا الثناء حمّاد بن هبة الله الحرّاني<sup>(1)</sup>. وحَدَّث عن زينب بنت أبي عوف.

روى عنه منصور بن سليم.

وتوفي في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وخمسين وستّمائة بالثغر.

## 179 - أبو إسحاق ابن طريف الأندلسي

إبراهيم بن طريف، أبو إسحاق، من أهل الجزيرة الخضراء.

رحل حاجًا فأدّى الفريضة. وصحب أبا الربيع المالقي في رحلته. وعاد إلى الأندلس فلقّي أبا عبد الله بن المجاهد، وأشتهر بالنسك والورع والإيثار. حدّث برسالة القشيري<sup>(2)</sup>.

وتوفي [ ... ]

## 180 - أبو إسحاق السدسي [ 584 - 635 ]<sup>(3)</sup>

إبراهيم بن طلحة بن عبد الرحمان بن علي بن يحيى بن قاسم، أبو إسحاق، الزناتي، السدسي، النويري، الفقيه المالكي.

ولد في السادس عشر صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة بقرية سدس

---

(1) حمّاد الحرّاني، أبو الثناء (ت 598).

(2) رسالة عبد الكريم بن هوازِن القشيري في تصوّف (ت 465).

(3) المنذري 488/3 (2830).

بالقرب من بناء بالصعيد الأدنى، ونشأ بالنويرة. ثم قدم مصر، وصحب الحافظ  
أبا الحسن علي بن المفضل وتفقّه عليه وسمع عليه. ثم أنقطع بشيبن الكوم<sup>(1)</sup>  
وتأهل بها، وتردّد إلى القاهرة وحّدث.

توفي بشيبن في شعبان سنة خمس وثلاثين وستمائة.

### 181 - أبو السمح النفاط

إبراهيم بن طلق بن السمح، أبو السمح، اللخمي، النفاط.  
كان نفاطاً يرمي بالنار.

روى عن أبيه.

حدّث عنه يزيد بن أبي حبيب.

### 182 - أبو إسحاق الأرتقي

إبراهيم بن ظاغن بن صالح بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، الأرتقي،  
الإسكندراني، الفقيه المالكي.

سمع من أبي محمد عبد المجيب بن زهير، وأبي الحسن بن المفضل.  
روى عنه الحافظ الدميّاطي<sup>(2)</sup>.

### 183 - إبراهيم بن ظافر الشارعي [639 - 724]

إبراهيم بن ظافر بن محمد بن حمّاد، أبو إسحاق، الكنانيّ، الشافعي،  
الشارعي.

ولد في سابع ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة.

---

(1) شيبن الكوم، بالوجه البحريّ - المنهل الصافي 51/2 - وعند ياقوت: شيبن، من قرى  
الحواف بين بلييس والقاهرة.

(2) الحافظ الدميّاطي: عبد المؤمن بن خلف (ت 705).

سمع من النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وعبد الله العكّي، وغيرهما  
وحدّث.

قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم<sup>(1)</sup> الحلبيّ: من خيار عباد الله  
الصالحين، والمشايخ المتورّعين، مقيم بمسجد بالشارع<sup>(2)</sup> على طريقة السلف،  
وهو مقبل على ما يعنيه. قرأت عليه أحاديث من موافقات النجيب عبد اللطيف.  
توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة،  
ودفن بالقرافة.

#### 184 - أبو إسحاق ابن عاصم [ 301 - ]

إبراهيم بن عاصم بن موسى بن عاصم بن كامل، أبو إسحاق.

يحدّث عن يونس / بن عبد الأعلى<sup>(3)</sup>، وعيسى بن إبراهيم بن مئود ، [37ب]  
وثابت بن أبي زرارة، وإبراهيم بن إسحاق بن صالح بن ورقاء بن سليم،  
وغيرهم.

كتب عنه يونس وقال فيه: وكان فيه مُجونٌ ومزاح، وكان ثقةً.  
توفي في سنة إحدى وثلاثمائة.

#### 185 - ابن عبدان الأطروشي [ - بعد 646 ]

إبراهيم بن عبدان، أبو إسحاق، القرشيّ، الحمصيّ، التاجر، الأطروشيّ.  
حدّث بالقاهرة في سنة ستّ وأربعين وستّمائة. ومن شعره [بسيط]:

---

(1) القطب الحلبيّ الحافظ (ت 735).

(2) الشارع: موضع من القاهرة خارج باب زويلة، وينسب إليه الشارعيّ. ولا بن ظافر هذا  
ترجمة في الدرر (رقم 68).

(3) يونس بن عبد الأعلى (ت 264) انظر: غاية النهاية رقم 3949.



قالوا طراشك أبدى فيك منقصة  
قد صم سمعي عن زور الحديث وعن  
وليس في الدار من خل أخى ثقة  
ولست أخلف من حب يخادعني  
فأحمد الله حمداً لا نفاذ له  
إلا أناسا لهم في المجد مرتبة  
فقلت لا، بل كمال زاد إحسانا  
كذب به يربح الإنسان خسرانا  
أبكي لفقد حديث منه أحيانا  
وأنتني عنه مغبونا وحيرانا  
إذ لا أرى في البرايا قط إنسانا  
عيني بكت فقدهم سحا وتهتاناً

## 186 - القاضي ابن هبة الله الإسناي [ 721 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن علي بن هبة الله، نور الدين، الإسناي، الحميري، الشافعي.

تفقه بإسنا على البهاء القفطي. وقدم القاهرة ولزم [شمس الدين محمد بن محمود] الأصبهاني وغيره. وبرع في الفقه والأصول والنحو. وصنف شرح المنتخب في الأصول، واختصر الوسيط. ونثر الألفية لابن مالك في النحو وشرحها.

وولي قضاء منية زفتا ومنية الخصيب، وإخميم، وأسيوط، وقوص.

فلما وصل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قوص، طلب القاضي كريم الدين أكرم عبد الكريم ناظر الخاص من مال الأيتام، فامتنع. فبلغ السلطان ذلك فرسم أن لا يتعرض لهم. فلما قدم السلطان من الصعيد، بالغ القاضي كريم الدين مع قاضي القضاة عز الدين بن جماعة في عزله، فلم يجبه. ثم إنه عزله.

وقدم القاهرة فأقام بها حتى مات بها سنة إحدى وعشرين وسبعمائة عن نحو سبعين سنة.

وكان فقيهاً ديناً خيراً عارفاً بفنون من أصول ونحو وحساب وطب وغيره.

(1) السلوك 2/233. والترجمة تتكرر تحت رقم 386.

## 187 — ابن عبد المغيث القوصي [ 728 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد المغيث [القَمَنِيّ]، القوصيّ الدار والوفاء، جمال الدين،  
الفقيه الشافعيّ.

ولي الحكم بجيزة مصر نيابة عن قاضيها، ثمّ ولي قضاء فرجوط وإسنا  
وأدفو نحو ثلاثين سنة.

وتوفيّ سنة ثمان وعشرين وسبعمائة [بهُوَّ].

كان فقيهاً مشاركاً في الفرائض، وفيه نزاهة. ومضى على جميل وسداد.

## 188 — ابن الدجاجي [ 581 - 655 ]

إبراهيم بن عبد المنعم بن إبراهيم بن عبد الله بن عليّ، أبو إسحاق، ابن  
أبي الطاهر، ابن أبي إسحاق، الأنصاريّ، الخزرجيّ، المصريّ، البرّاز،  
المعروف بابن الدجاجيّ.

مولده يوم الخامس عشر من شهر رجب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة  
بالقاهرة.

سمع من أبي المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ، وأبي الطاهر  
إسماعيل بن ياسين، وأبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهانيّ، وأبي عبد الله  
محمد بن حمد بن حامد الأرتاجيّ<sup>(2)</sup>، وهبة الله البوصيريّ<sup>(3)</sup>، وحدث.  
توفيّ خارج القاهرة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وستّمائة.

---

(1) الطالع السعيد، 55 (رقم 10).

(2) الأرتاجي (ت 610) نسبة إلى أرتاج بالشام — تكملة الإكمال 19 هامش 5.

(3) البوصيري (ت 598): هبة الله بن علي، محدث مصري — تكملة الإكمال ص 19 هامش 4.

## 189 - أبو إسحاق الجنائزي [ - 445 ]

إبراهيم بن عبيد الله بن الحسن، أبو إسحاق، الجنائزي<sup>(1)</sup>، المصري،  
النحوي.

توفي في رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة.  
حدث.

## 190 - ابن الشرابي الناسخ [ - قبل 576 ]

إبراهيم بن عبد الله بن الحسين بن عبيد الله، أبو محمد، العقيلي، عرف  
بأبن الشرابي، الناسخ.

كتب عنه السلفي. روى عن جدّه أبي عبد الله الحسين أنّه قال: إذا أقبل  
الخلق أعرض الحقّ.

وكان في زمن الأفضل آبن أمير الجيوش.

وروى / عنه شعراً. [38]

وله هو شعر، منه [بسيط]:

في طاعة الله فأهجر راحة البدن      وأمنع جُفونك فيها لذّة الوسن  
وأعرف لمولاك قدرَ المنّ إنّ له      عليك ما لست تُحصيه من المنّ  
آواك من عدمٍ، ربّاك في ظلم      غذاك بعد دم الأحشاء بالبن  
توفي [...].

## 191 - ابن عفير الصيرفي [ - 295 ]

إبراهيم بن عبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، أبو إسحاق، المصري،  
الصيرفي.

توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

---

(1) الجنائزي: من يقرأ على الجنائزة (الإكمال، 292/3، هامش 2).

## 192 — ابن الغطيط [593 - 679]

إبراهيم بن عبد الله بن فتوح بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن عليّ،  
[مكين الدين،] أبو إسحاق، الأنصاريّ، المقرئ، المالكيّ، الضرير، عرف  
بأبن الغطيط — كان أبوه يغطّ في النوم.

ولد بمصر في ربيع الأوّل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة — وقيل: سنة  
تسع وتسعين.

سمع مسند الشافعيّ من زين الدين أبي الحسن علي بن يوسف  
[بن منداد] الدمشقيّ، ومن الفخر محمّد بن أحمد الفارسيّ، أوّل حديث  
ابن بشران، وحّدث [عن عبد الغفار السعديّ].

توفيّ يوم الأحد نصف ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستّمائة.  
وقد تقدّم في إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن فتوح<sup>(1)</sup>.

## 193 — أبو إسحاق الأزرق الخشاب [303 - ]

إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن المثنى، أبو إسحاق، المصريّ، الأزرق،  
الخباب.

سمع بمصر يونس بن عبد الأعلى، والحسن بن سليمان قبيطة، وفهد بن  
سليمان، وعلاء بن المغيرة. وبدمشق أبا جعفر الخراسانيّ. وبحمص محمد بن  
عوف. وبعسقلان محمّد بن حمّاد الطهرانيّ، وأبا أمية محمد بن إبراهيم  
الطرسوسيّ.

ورحل إلى العراق، فسمع أبا عمر أحمد بن عبد الجبار العطارديّ،

---

(1) الترجمة مكرّرة في 38 أ و 67 ب. وهي هنا أطول. والزيادات من الترجمة الثانية.

وعباس بن محمد الدوري، وأبا قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، وأبا بكر ابن أبي الدنيا، والحسن بن مكرم.

قال ابن يونس: كتبت عنه، وكان صالح الحديث. وكان رحل إلى العراق وكتب عن غرائب.

روى عنه أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان الفقيه القرطبي، وأبو سعيد بن يونس.

## 194 - إبراهيم بن عثمان الدمشقي الزاهد [ 637 - ]

إبراهيم بن عثمان بن علي بن عبد الله، أبو إسحاق، الدمشقي، الحنفي، الزاهد.

حدث عن أبي القاسم هبة الله البوصيري، وأم عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير<sup>(1)</sup>.

توفي بدمشق في أثناء شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة.

## 195 - ابن درباس الماراني [ 572 - 622 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن عثمان بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس، جلال الدين. أبو إسحاق، ابن أبي عمرو، الماراني، الشافعي.

ولد بالقاهرة في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وتفقه على أبيه.

وسمع بمصر من فاطمة بنت سعد الخير، وأبي عبد الله الأرتاحي،

---

(1) فاطمة بنت سعد الخير (ت 600): أعلام النساء لكحلة 58/4.

(2) الماراني: أكراد بجهة الموصل (الإكمال، 105 و 155). وإبراهيم هذا ترجمة في الشذرات 7/5 وفي تكملة المنذري 165/3 (2081).

وأبي محمد عبد الله بن محمد بن المَحَلِّي، وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الواعظ<sup>(1)</sup>، وجماعة.

وبدمشق من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد، وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني<sup>(2)</sup>، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي. وسمع بالعراق وأصبهان وخراسان من جماعة. وكتب كثيراً وحَدَّث، وقال الشعر.

وكان مائلاً إلى طريق الخير متقللاً من الدنيا جداً. كتب عنه المنذري.

ومات بين الهند واليمن في سنة اثنتين وعشرين وسَمائة شهيداً.

#### 196 - ابن عجلس الأندلسي [ 270 - ]

إبراهيم بن عجلس بن أسباط الكلاعي، الربادي، الأندلسي، المالكي.

رحل، وسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره. وكان حافظاً للفقه. اختصر المدونة.

وروى عنه أبو الفضل أحمد بن إبراهيم ولده. ومات سنة سبعين ومائتين.

#### 197 - القاضي ابن عرفات القنائي [ 644 - ]<sup>(3)</sup>

إبراهيم بن عرفات بن صالح، القاضي الرضي، ابن أبي المنى، القنائي. كان من الفقهاء الحَكَّام الأجواد المتصدين حسن الاعتقاد في أهل

---

(1) ابن نجا: زوج فاطمة بنت سعد الخير.

(2) الحرستاني: نسبة إلى حرستا، من قرى دمشق: توفي عبد الصمد هذا سنة 614.

(3) الطالع السعيد، 56 (رقم 11) - المنهل الصافي 100/1 - الوافي 55/6 (2495) - الشذرات 230/5 - النجوم 108/10 - السلوك 658/2.

[38ب] الصلاح. يقال إنه كان يتصدق في كل يوم عاشوراء / بألف دينار. وأنته امرأة في يوم عاشوراء فأعطاهما ثم أنته فأعطاهما وتكرّر مجيئها<sup>(1)</sup> وهو يعطيها ولا يسأم حتى نالها منه ستمائة درهم.

وولي الحكم بقنا.  
ومات يوم السبت ثاني عشرين شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة<sup>(2)</sup>.

### 198 - ابن عُقِيل الأيليّ

إبراهيم بن عُقِيل بن خالد الأيليّ.  
يروي عن أبيه عُقِيل بن خالد.  
روى عنه أبنة عقيل بن إبراهيم، وعليّ بن القاسم صاحب الطعام حديثاً صحيحاً.  
وعقيل بضمّ العين المهملة وفتح القاف.

### 199 - ابن حمّود الحنفّيّ [ - 742 ]<sup>(3)</sup>

إبراهيم بن عليّ بن عبد الوهاب بن حمّود الأنصاري، الحنفّيّ.  
تفقّه على رضيّ الدين ابن عبد الغنيّ، وبرع في الفقه، وأعاد بالمدرسة السيوفيّة بالقاهرة.  
ومات في صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

### 200 - أبو إسحاق البيضاويّ [ - بعد 420 ]

إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق، البيضاويّ،  
البغداديّ.

(1) يضيف الوافي والمنهل: في أردية مختلفة.

(2) في المخطوط: وستمئة، والإصلاح من السلوك 658/2 ومن الدليل الشافي 22/1 (53).

(3) الدرر، رقم 115.

سمع محمد بن المظفر، وأبا عمر بن حيويه، وأبا بكر بن شاذان، وحدث بالقاهرة.

وبها مات بعد عشرين وأربعمائة.  
وكان صدوقاً صالحاً.

## 201 - ابن سينخت الكاتب [310 - 394]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن سينخت، أبو الفتح، البغدادي، الكاتب، البزاز.

مولده سنة عشر وثلاثمائة. وسكن مصر، وحدث بها عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود، ويحيى ابن صاعد، وأبي الطيب عبد الرزاق ابن علي الوراق، وأبي بكر بن القاسم الأنباري، وأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحلبي، ويوسف بن يعقوب ابن إسحاق البهلول، وإبراهيم بن عرفة بن محمد النحوي، وأبن مجاهد المقرئ، وبكار بن أحمد بن بنان، وعبد الله بن أحمد بن بكير.

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حسين النحوي، وأبو إبراهيم إسماعيل بن علي بن إسماعيل الحسيني، ورشاً بن نظيف، وأبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصواف، وجماعة.

قال الخطيب: وكان ضعيفاً سيئ الحال في الرواية.  
وتوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

## 202 - أبو إسحاق الزرزائي ] - بعد 728

إبراهيم بن علي بن إبراهيم، أبو إسحاق الزرزائي، من زرزاء، من الأعمال الجيزية.

(1) تاريخ بغداد 6/133 (3167).



توفي بعد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، عن نحو الثمانين سنة.  
صحاب الشيخ أبا الحجاج الأقسري، وكان من الضالحين المباركين  
الخيرين مُطَرَح التكلف.

## 203 - أبو محمد الجنابي [ 360 - ]

إبراهيم بن علي بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق [و] أبو محمد، البصري،  
العميري، المعروف بالجنابي.

قدم مصر، وروى عن الحسن بن المثنى وغيره.  
وسمع بدمشق أبا علي الحصائري، وأبا الميمون راشد، وأبا محمد  
عبد الله بن أحمد بن زيد، وهشام بن أحمد بن هشام، وأبا بكر أحمد بن  
أصبع بن هارون بن أصبع، وأبا عمران موسى بن زكريا التستري.  
وبالبصرة أبا خليفة الجمحي، والحسن بن المثنى العنبري.  
وببغداد الحسين بن محمد بن عفير، وأبا عبد الله القاسم بن إسماعيل  
المحاملي، ومحمد بن منصور بن أبي الجهم، وأبا مسلم الكشي.  
وروى عن أبي عبيدة أحمد بن إبراهيم العسكري، وجعفر الفريابي، وأبي  
بكر الباغندي، وغيره.

روى عنه عبد الله بن علي الأيزوني، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد  
الواسطي، وشهاب بن محمد بن شهاب الصوري، وأبو الحسن زيد بن علي بن  
عبد الله بن الفضل، وأبو الحسين عبيد الله بن القاسم بن علي المراغي  
الإطرابلسي، وإدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد الصوري، وأبو العباس  
أحمد بن الحسين العطار، وأبو بكر محمد بن علي بن الإمام، المصريان، وأبو  
الحسن علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي، وأبو  
محمد عبد الرحمان بن محمد بن النحاس، وعبد الغني بن سعيد، والفضل بن  
الموثل.

توفي بالرملة سنة ستين وثلاثمائة.

وهو ثقة.

## 204 - ابن عبد الحق الحنفي [667 - 744]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم، قاضي القضاة الحنفيّة، برهان الدين، أبو إسحاق، ابن أبي الحسن كمال الدين، / المعروف [39أ] والده بقاضي حصن الأكراد. وعرف هو بأبن عبد الحقّ - وعبد الحقّ إنّما هو جدّ والده لأمه، وهو عبد الحقّ بن خلف بن عبد الحقّ الحنبليّ.

ولد أبوه كمال الدين سنة ثمان وعشرين وستمائة بحصن الأكراد [وتوفي] في العشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة.

مولده سنة سبع - أو تسع - وستين وستمائة. سمع الحديث من أبيه كمال الدين عليّ، ومن عمّه نجم الدين أبي الفداء إسماعيل بن أحمد، ومن فخر الدين أبي الحسن عليّ بن أحمد بن البخاريّ، ومن أبي محمد عبد الملك بن عبد الرحمان بن عبد الأحد بن عبد العزيز، في آخرين.

جمع له الحافظ أبو محمّد القاسم بن محمد بن البرزاليّ مشيخة وحّدث بها بالقاهرة، فسمعها عليه الناس بقراءة تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم.

وقرأ القرآن على أبيه. وتفقه على الشيخ ظهير الدين الروميّ، والشيخ شرف الدين الفزاريّ، والشيخ زين الدين ابن النجا.

وقرأ العربيّة على المجد التونسيّ، وعلى آبن عبد القويّ، وعلى نجم الدين بن مّليّ.

وقرأ الأصول على الصفيّ الهنديّ.

ونشأ بدمشق ودرس بها. وأذن له بالإفتاء في رحلة رحّلها إلى مصر سنة ستّ وتسعين وستمائة.

ألّف [ب-] محمّد ابن دقيق العيد، والسروجيّ قاضي الحنفيّة. ثمّ طلب إلى القاهرة بعد وفاة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان الحريريّ الحنفيّ،

(1) الدليل الشافي 23/1 (57) - الدرر 48/1 (181) - السلوك 2/668.

فقدمها على البريد يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

فولاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قضاء قضاء الحنفية بديار مصر، وأضيف إليه تدريس الحنفية بالمدرسة الصالحية، والمدرسة الظاهرية، والمدرسة الناصرية، والمدرسة الأزكشية، وجامع أحمد بن طولون، وجامع الحاكم. وخلع عليه فنزل، والأعيان والجند وبعض أرباب الدولة ركباً بين يديه.

ثم صرف عن القضاء في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بعد عشر سنين. فعاد إلى دمشق وولي بعده الحسام بن محمد بن محمد الغوري.

فأقام بها إلى أن مات بطالاً يوم الأربعاء التاسع والعشرين ذي الحجة سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً في معرفة الفقه، يعرف كتاب الهداية معرفة جيدة، مع مشاركة في الحديث.

وله عدة مصنفات، منها شرح الهداية. وأختصر السنن الكبرى للبيهقي في خمس مجلدات. وأختصر كتاب التحقيق لابن الجوزي في مجلد. وأختصر ناسخ الحديث ومنسوخة في مجلد.

وصنف كتاب المنتقى في فروع المسائل، في مجلد. وكتاب نوازل الوقائع في مجلد، وكتاب إجارة الإقطاع، وكتاب إجارة الأوقاف، ومسألة قتل المسلم بالكافر.

## 205 — إبراهيم ابن هبة الله الضراب [ 376 - ]

إبراهيم بن علي بن أحمد بن هبة الله بن عبد الملك الغساني، الضراب. توفي لسادس عشر شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

## 206 - أبو إسماعيل الطباطبائي

إبراهيم بن عليّ بن الحسين بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، الشريف أبو إسماعيل، ابن أبي الحسن.  
سكن مصر.

## 207 - نصير الدين القصّار [ 613 - ]

إبراهيم بن عليّ بن راجح بن موسى، نصير الدين، أبو إسحاق، ابن أبي الحسن، الأزديّ، الأرصوفيّ الأصل، المصريّ، القصّار.  
أحد العدول بمصر، وأحد التجّار بها.  
شهد عند قاضي القضاة صدر الدين بن درباس ومَن بعده. وكان مُحبّاً لأهل الخير.  
وتوفيّ يوم الأحد ثاني ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وستّائة بمصر.

## 208 - أبو إسحاق القلغائيّ [ 639 - ]

إبراهيم بن عليّ بن رجب، صارم الدين، أبو إسحاق، القلغائيّ، الحنفيّ.  
كان إماماً بمسجد قلغاي بالحسينيّة خارج القاهرة فنسب إليه.  
كان فقيهاً فاضلاً ديناً معزلاً. سمع الحديث.  
توفيّ يوم الجمعة / ثاني عشرين رمضان سنة تسع وثلاثين وستّائة. [39ب]

## 209 - ابن رقار [ 422 - ]

إبراهيم بن عليّ بن رقار.  
توفيّ بمصر ليلة الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

## 210 - زين الدين الطوخي [602 - 684]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن علي بن شاور بن ضرغام، أبو إسحاق، ابن أبي الفتح، الجعفري، الطوخي الأصل، الشارعي المولد، زين الدين. مولده سنة اثنتين وستمئة تخميناً.

قرأ على أبي الحسن ابن الرماح. وسمع من قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أبي المحاسن الدمشقي مسند الشافعي، ومن أبي بكر بن باقا، وأبي عبد القادر بن عبد الله البغدادي، وحدث. توفي خارج القاهرة في حارة اليانسية في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة أربع وثمانين وستمئة.

## 211 - جمال الدين الحميري المقرئ [650 - 708]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن علي بن شاور، الشيخ جمال الدين، أبو إسحاق، الحميري، المقرئ، الشافعي، نزيل دمشق. ولد في حدود الخمسين وستمئة.

وقرأ القراءات الكبيرة على الكمال ابن فارس، وأبن أبي طاز، والزواوي، والفاضلي، وعني بهذا الشأن، وكان عارفاً بكثير من غوامضه، يحل الشاطبية حلاً حسناً، ويفهم الغربية، ويحفظ كتاب التنبيه في الفقه. وتصدر للإقراء بجامع بني أمية. وكان طريفاً مزاجاً، أخذ عنه القراءات الحافظ الذهبي وجماعة. توفي في ربيع الأول سنة ثمان وسبعمئة.

## 212 - ابن بقي المنجيني [647 - ]

إبراهيم بن علي بن ظافر بن حسن بن حميد بن بقي، أبو إسحاق، الشامي الأصل، الدمياطي، المنجيني.

(1) الوافي 68/6 (2506) - غاية النهاية 20/1 (78). وعند ياقوت: طوخ: قرية في صعيد

مصر على غربي النيل. وهناك طوخ أخرى بالحوف الغربي.

(2) الدرر، 45/1 (112).

سمع من القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن علي الأسعدي بدمياط،  
ومن زين الأمناء أبي البركات ابن عساكر وغيره، وحديث.  
توفي في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة في نوبة دمياط: ضربه  
الفرنج على رجله، وهو على المنجنيق بالمنصورة، وحمل وبه رمق فمات  
بالطريق.

وكان ماهراً في الهندسة مقدماً عند الملوك.  
وبقي بضم الباء الموحدة وفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف، تصغير  
بقي، قيده الدمياطي.

### 213 - ابن أبي الدنيا الأندلسي [ - 656 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن علي بن عبد الغفار، ابن أبي القاسم بن محمد بن الفضل،  
ابن أبي الدنيا، الأندلسي، ثم القنائي. أشتهر بكرامات عرفت له. ويقال إن الشيخ عبد الرحيم القنائي كان  
يذكره [ه] ويقول: يأتي بعدي رجل من المغرب يكون له شأن.  
فقدم الشيخ إبراهيم هذا وزار ألبانة بقنا ثم وقف بمكان وغرس فيه  
عكازاً وقال: هنها سمعت الأذان والإقامة.  
ثم سار إلى الحجاز. ورجع إلى قنا فوجد أهل البيت قد بنوا هناك رباطاً،  
فأقام فيه وتزوج، ووهب له ولد صالح أسمه محمد.  
وتوفي يوم الجمعة مستهل صفر سنة ست وخمسين وستمائة بقنا. وقبره  
يزار.

### 214 - ابن الفهّاد القوصي [ - 715 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن علي بن عمر، برهان الدين، ابن الفهّاد، القوصي، الشافعي.  
كان فقيهاً نحوياً يعرف الحديث والتفسير والأصول.

(1) الطالع، 59 (15).

(2) الدرر 47/1 (117) - الطالع، 60 (16).

ولِي قضاء دمايين فسار في الأحكام أحسن سيرة، وسلك فيها ما يرضي  
عالم العلانية والسريّة.

وكان قليل الرزق، لا يجد في كثير من الأوقات القوت، ويقنع في ملبسه  
بما يجد من غير تكلف، مع ملازمة التقوى، والورع الشديد، والانجماع عن  
الناس، وقلة الكلام، والقوة في ذات الله.

وقدم إلى القاهرة. ومات بقوص في تاسع عشرين شوال سنة خمس عشرة  
وسبعمائة.

## 215 - أبو إسحاق الديلمي الصوفي [ - بعد 358 ]

إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن أحمد، أبو إسحاق، الديلمي، الصوفي،  
من أهل خراسان.

لقي بفارس أبا عبد الله بن حفيف. وبيغداد جعفر الخلدي. وبدمشق  
أبا بكر الجصاص. وبصور أحمد بن عطاء الروذباري.

وسار إلى الأندلس سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وأقام بقرطبة يسيراً ثم  
عاد إلى الشرق.

وكان أحد الفضلاء ممّن يتزّين بزّي الفقر، مع السّتر بالصيانة والصبر.

وكتب / الناس عنه بمصر وغيرها. وكان أحد من له الإجابات الظاهرة. [40]

## 216 - الشريف إبراهيم بن علي بن عبد الله الحسيني

إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمان بن  
القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

قدم مصر من اليمن.

سمع منه أبو القاسم ابن الطحان.

## 217 - أبو إسحاق القارِّي الصِّيرَفِيّ

إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن محمد، أبو إسحاق، القارِّي، الصيرفيّ. حدّث عن ثوبة بن أحمد الموصليّ، وعبد الله بن محمد المعافريّ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن خروف، وحمزة الكنانيّ، وعبد الله بن جعفر بن الورد، وأبي بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت، وأبي أحمد عبد الله بن أحمد بن المفسّر، وأبي قتيبة، وأبي بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل المعيطيّ وأبي الحسن عليّ بن يحيى ابن أبي الكرام في كتاب الإباحة. وروى عنه أبو القاسم عليّ بن محمد ابن أبي العلاء وغيره.

## 218 - أبو إسحاق ابن عبد الجبّار الأزديّ [ 251 -

إبراهيم بن عليّ بن عبد الجبّار، أبو إسحاق، الأزديّ. [سمع] عن عيَّاش بن الحرث الأندلسيّ، وعن الحسين بن الحسن بن عطية العوفيّ. روى عنه الحسين بن محمد بن داود بن مأمون. توفّي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين ومائتين.

## 219 - سيف الدين ابن عدلان الكرديّ [ 582 - 653

إبراهيم بن عليّ بن عدلان، الأمير سيف الدين، أبو إسحاق، الكرديّ، الهمدانيّ. مولده سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة تخميناً. وولي عدّة ولايات بديار مصر، منها شدّ الدواوين، وولاية مدينة مصر، وولاية الجيزة. وتوفّي بمصر يوم الأربعاء التاسع والعشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وستّمائة.



## 220 - أبو إسحاق التليدمي [ - بعد 721 ]

إبراهيم بن علي بن عطية، أبو إسحاق التليدمي، الريدي - والتليدمي نسبة إلى تليد، بناء مثناة من فوق، ثم لام مكسورة، وبعدها ياء آخر الحروف، ثم دال مهملة وميم: قرية من الأشمونين. والريدي [نسبة] إلى شيخه أبي عبد الله محمد بن حمدان الريدي، [نسبة إلى] قرية بالأشمونين أيضاً، أسمها ريذة براء مفتوحة ثم ياء آخر الحروف بعدها دال - وكان الريدي من أصحاب الشيخ أبي مدين، ومن كبار الصالحين. توفي بعد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. حدث أنه رأى النبي ﷺ في منامه فقال: يا رسول الله، أسألك شفاعتك.

فقال النبي ﷺ: أكثر من الصلاة علي!

## 221 - ابن أبي دبوقا [ 620 - بعد 691 ]

إبراهيم بن علي بن عيسى بن سعد الله بن يعيش، ابن أبي دبوقا، أبو إسحاق، ابن الوزير أبي الحسن، ابن أبي المنصور الريغي، ابن أبي ربيعة الرس، الموصلي الأصل، الشافعي. ولد بحرّان في رابع شهر ربيع الأول سنة عشرين وستمائة. وقدم مصر، وحدث بها في الجامع العتيق في سنة إحدى وتسعين وستمائة بالأربعين الكبرى، جمع الحسن بن محمد بن محمد البكري. وتوفي [ ... ]

## 222 - سبط أبي الحسن الشاذلي [ - بعد 716 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن علي بن أبي القاسم، الشيخ برهان الدين، أبو إسحاق، المالكي، سبط الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

---

(1) الدرر ، 47/1 (119) وسترّد تحت رقم 641 ترجمة لحفيد آخر للشيخ علي بن عبد الله الشاذلي (ت 656) ويبدو أنّهما من بنتين مختلفتين للشاذلي.

قدم القاهرة وأفاد من جدته لأمه عائشة بنت عبد الله بن جلود امرأة الشيخ أبي الحسن، فوائده من كلامه، نقلها عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي.. ومات بعد سنة ست عشرة وسبعمائة. وله شعر.

## 223 - أبو إسحاق الحبوبي [626 - 708]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي، برهان الدين، أبو إسحاق، الحبوبي، التغلبي، الدمشقي. ولد في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة، وهو من بيت حديث وعدالة. سكن مصر وحدث بها. و[أخذ] بدمشق عن أبي المنجى ابن اللتي وغيره.

توفي بالقاهرة ليلة الاثنين / رابع شوال سنة ثمان وسبعمائة. [40ب]

## 224 - أبو إسحاق المحلي [555 - 634]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن علي بن محمد بن الحسين، أبو إسحاق، ابن أبي الحسن، التيمي، الصقلي الأصل، المحلي المولد والمنشأ، العدل، الفقيه، المالكي. ولد بالمحلة من ديار مصر في مستهل رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

سمع من السلفي بالإسكندرية وتفقه بها.

وولي أمانة الحكم بالمحلة، وبني له بها مدرسة ودرس بها. وكان عالماً في الفقه والأصول.

وقدم القاهرة وحدث بها في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة لما أقدمه القاضي الأشرف ابن الفاضل ليستمع منه عن السلفي، وأبي طاهر بن عوف،

(2) المنذري 452/3 (2742).

(1) الدرر، 47/1 (210).

وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي، وأبي عبد الله الحضرمي، وأخيه  
أبي الفضل، وغيرهم.

توفي بالمحلة في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وستمائة.

## 225 - ابن الخيمي المحلي [649 - 738]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن علي بن محمد بن علي بن الفضل بن التامغار، مجد الدين،  
أبو الفتح، ابن أبي هاشم، المعروف بابن الخيمي، المحلي.  
مولده في سادس رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة.

سمع من أبيه، ومن الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي القرشي، وغيره.  
وأجازه جماعة من أصحاب البوصيري والأرتاحي. وخرج له الحافظ تقي الدين  
مشيخة حدّث بها.

وكان صعباً في الحديث، مشهوراً بالأصالة والكتابة. وباشر شهادة الأوقاف  
الحكمية.

توفي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة  
بالقاهرة.

## 226 - شهاب الدين القرمسيني ] - بعد 673 [

إبراهيم بن علي بن محمد بن علي بن مهران، شهاب الدين، أبو إسحاق،  
أبن أبي العباس، أبن أبي الحسن، القرمسيني، الإسكندري، الشافعي.  
خرج له المظفر منصور بن سليم مشيخة، وقرأها عليه أبو محمد  
عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي بالإسكندرية، في شوال سنة ثلاث وسبعين  
وستمائة.

(1) الوافي 57/6 (2500) - الدرر، 49/1 (125).

## 227 - أبو إسحاق التَّمَار [ - 384 ]

إبراهيم بن عليّ بن محمد بن غالب، أبو إسحاق، التَّمَار، مصريّ.  
يروى عن محمد بن الربيع بن سليمان الجيزيّ،  
وأبي سعيد ابن الأعرابيّ، وأبي جعفر ابن النحاس، وغيره.  
يروى عنه أبو القاسم بن الطحّان، وأبو الوليد الفرضيّ.  
توفي يوم الجمعة لسبع خلون من رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.  
قال الحبال: محدّث جليل. سمعنا من آبنه محمد بن إبراهيم.

## 228 - ابن مهيب الإشبيليّ [ - بعد 641 ]

إبراهيم بن عليّ بن مهيب، أبو إسحاق، من إشبيلية.  
فقيه، قدم مصر حاجّاً، وأخذ عن أبي محمد عبد الله بن شّاس كتاب  
«الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة»، وحمله إلى المغرب وأخذه الناس  
عنه.  
توفي بعد سنة إحدى وأربعين وستّمائة.

## 229 - «قلانس» [ - بعد 306 ]

إبراهيم بن عبيد الله قلانس - لقّب بها لكثرة ما كان يلبس قلانس  
القضاة.

وكان سخيّفاً مُظهراً لما لا يليق. وكان يمرّ في الطرق ماشياً. فأصبح يوماً  
جنباً، وما في منزله ماء يغتسل به، ولا معه ما يدخل به الحَمّام. فخرج رجاء أن  
يجد صديقاً له يدخل معه الحَمّام وإذا بغريم له على بابه يطالبه بخمسة دنانير،  
فحدّثه بحديثه فقال: ما نفترق إلّا إلى القاضي أبي عبيد - يعني عليّ بن  
الحسين بن حربويه - فوجداه خارجاً من المسجد كما صلّى الصبح، وبين يديه  
غلام أسود حماسيّ. فقال الغريم: أعزّ الله القاضي، أنظر في أمري! -

والقاضي مطرق لا ينظر إليهما حتى دخل داره، وليس على بابه أحدٌ، لا حاجب ولا رجالة.

ثم خرج الغلام فأدخلهما، فإذا به جالس في وسط مجلسه بغير مسودة ولا مخدة. فقال: تكلمّا!

فسبق قلانس، وصار مدّعياً، وقال: آيد الله القاضي، لي على هذا خمسة دنائير!

فقال القاضي: مصرية؟

فقال: نعم.

فقال: حالة؟

فقال: نعم.

فقال لغريمه: ما تقول؟

[41] / فضحك تعجباً لأنه كان مدّعياً فصار مدّعياً عليه. فصاح القاضي صيحة

ملأت الدار - وكان شديد الهيبة - وقال: ممّ تضحك، لا أضحك الله سنك؟

ويلك! أفتضحك في مجلس الله مُطْلَعٌ عليك فيه؟ ويحك! أتضحك وقاضيك

بين الجنة والنار؟

فأرعب الرجل وقال: أنا أدفع إليه.

فقال: قم!

فقاما. فلما خرجا قال الرجل لقلانس: أمض وأنت في حلّ.

فقال: لا نفترق إلا بخمسة دنائير. أرجع بنا إلى القاضي!

فأعطاه ديناراً ومضى. فمرض ثلاثة أشهر - وكان قلانس يعوده - ويقول:

صيحة القاضي في قلبي إلى الساعة، وأحسبها تقتلني.

## 230 - القطب المصري [ - 618 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عليّ بن محمد السلمي، المعروف بالقطب المصري، المقرئ، الحكيم، الإمام في المعقولات.

(1) الوافي 69/6 (2508).

رحل إلى خراسان وقرأ على الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي وصار  
من كبار تلاميذه. وشرح كليات قانون أبي علي ابن سينا.  
وله عدة مصنفات، منها [...] .  
وقُتل بنيسابور فيمن قُتل على يد التتار سنة ثمان مائة وستة.

## 231 - الشريف مُستَخَصَّ الدولة الحسيني [394 - 454] <sup>(1)</sup>

إبراهيم بن العباس بن الحسن [بن العباس بن الحسن] بن الحسين بن  
علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب، القاضي، الشريف، مستخص الدولة.  
ولد في المحرم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة. قرأ قراءة أبي عمرو بن  
العلاء نقلاً وأداءً للتلاوة على أبي الحسين عبد القاهر بن عبد العزيز الجوهري  
في شوال سنة ست وأربعمائة.  
وسمع الحديث.

وولي قضاء دمشق والخطابة في خلافة المستنصر بالله أبي تميم معد  
خلافة عن قاضي القضاة أبي محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن  
النعمان، بعد عمه أبي تراب المحسن بن محمد <sup>(2)</sup> بن عباس. ثم صُرف  
بأبي الحسين يحيى بن زيد الزيدي. ثم أعيد إلى القضاء.  
وتوفي يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع وخمسين  
وأربعمائة بدمشق، ودُفن في باب الصغير.

وروى عنه ولده نسيب الدولة أبو القاسم علي بن إبراهيم جزءاً من حديث  
أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل، وحدث به. ولم يسمع منه أحد  
غيره.  
وأخرج ولده أيضاً جزءاً فيه أسانيد قراءة أبي عمرو بن علاء المازني

(1) اتعاظ الخفاء 267/2 وهو فيه: إبراهيم بن العباس بن الحسن بن الحسين...

(2) لعل «محمد» زائدة.

البصريّ نقلاً وأداءً للتلاوة على أبي الحسين عبد القاهر بن عبد العزيز الجوهريّ .

و[كتب بـ]خطّه للشريف أبي الحسين إبراهيم بن العباس الحسينيّ أنّه قرأ عليه القرآن من أوّله إلى آخره بقراءة أبي عمرو بن العلاء التي قرأها على الشبّاك .

### 232 – رضي الدين ابن عبد الباري

إبراهيم بن عبد الباري، أبو إسحاق، رضيّ الدين، الفقيه .

جلس ببوصير السدر هو والشهاب يعقوب ابن أخت الوزير نجم الدين [ . . . ] فقال رضيّ الدين [منسرح]:

لله يوم مضى ببوصير

فقال الشهاب:

والعيش فيه بغير تكدير

فقال الرضيّ:

نديماً فيه شادن غنج

فقال الشهاب:

مكتحل جفنه بتفتير

### 233 – برهان الدين الغزوليّ [ 607 - ]

إبراهيم بن عبد الحميد بن خليفة بن غارم، برهان الدين، أبو إسحاق، المعروف بالغزوليّ، الهوّاريّ، الإسكندريّ، النحويّ، الشاعر .

مولده بثغر الإسكندريّة في سنة سبع وستّمائة . وكان من فضلاء أهل الثغر متصدّراً لإقراء النحو . كتب عنه الأبيورديّ .

وتوفيّ [ . . . ]

ومن شعره [طويل]:

عتبتُ على الدنيا لتقديم جاهل      وتأخير ذي فضل، فقالت: خُذِ العُذْرَا: [41ب]  
ذو الجهل أنسابي، وكلُّ فضيلة  
وقال [كامل]:

لم أنتبه إذ قام بين رُمَاتِهِ      متمثلاً في الحلة السوداء  
والقوسُ في يده، وتُورُ جبينه      كالمشتري في الليلة الظلماء  
فكأنه - ووهمت في تشبيهه      لكنّها من عادة الشعراء -  
قمر، وفي يده هلال راشق      نَسَرَ السماء بأنجم الجوزاء

### 234 - «عاشق الكلاب»

إبراهيم بن عبد الحميد بن علي، ابن أبي نصر، أبو إسحاق، البزاز،  
المصريّ، الفسطاطيّ، الملقّب «عاشق الكلاب».

يروى عن محمد بن عمر الأندلسيّ، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي.  
روى عنه أبو محمد ابن النّحاس.

قال الخطيب في كتاب الرواة عن مالك، وروى له عن محمد بن عمر  
الأندلسيّ: إنهما مجهولان. وذكر أنّ أبا الفتح عبد الواحد بن مسرور البلخيّ روى  
عن إبراهيم هذا.

### 235 - أبو إسحاق ابن الجبّاب [551 - 634] <sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد الرحمان بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن أحمد بن  
الفضل، أبو إسحاق، ابن أبي القاسم، المعزوف بأبن الجبّاب، التميميّ،  
السعديّ، الأغلبيّ، المصريّ، من بيت مشهور بالرياسة والعلم.

ولد بمكة في نصف رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.  
سمع من السلفيّ بالإسكندريّة. وسمع من أبي المفاخر سعيد بن  
الحسين بن المأمون. وروى عن أبيه عبد الرحمان بالإجازة، وكان أبوه كبيراً في  
السنة له مواقف. ومكانه هو مكيّن في العفاف والدين. وأنقطع في بيته عن الناس

(1) التكملة 459/3 (2762)، والزيادة منها.



وقنع بأدنى علفة وأخلق لباساً [، وهو أخو القاضي الجليس ابن الجباب].  
 وحَدَّث. سمع منه المنذري، وأبو الحسين يحيى بن عليّ القرشي، وأبو  
 محمد ابن النجار بمصر.  
 وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستمائة.

## 236 - تاج الدين أبن التيجي [ 627 - ]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عبدالله بن إبراهيم بن عيسى بن مغنين بن  
 عليّ بن يوسف، أبو إسحاق، ابن أبي القاسم، ابن أبي محمد، ابن أبي  
 إسحاق، العجيسي، الإسكندراني، المعروف بأبن التيجي، بناءً مثناة من فوق،  
 ثمّ ياء آخر الحروف بعدها، ثمّ جيم، الشيخ تاج الدين.  
 ولد بالإسكندرية سنة سبع وعشرين وستمائة، وهو من بيت حديث ورواية.  
 سمع من جعفر الهمداني، وأبي القاسم السبط، وأبي محمد  
 عبد الوهاب بن رواج، وحَدَّث.  
 توفي [ . . . ]

## 237 - أبو إسحاق المرواني الحافظ [ 319 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عبد الملك بن مروان، أبو إسحاق، القرشي،  
 الحافظ.

يقال إنّه من ولد عبد الملك بن مروان. ويقال: من مواليه.  
 رحل وسمع الحديث. وروى عن جعفر بن محمد بن سعيد بن  
 عبد الملك بن عفير، وأحمد بن إبراهيم بن مّلاس، ومعاوية بن صالح بن أبي  
 عبدالله، ويحيى بن عثمان بن صالح، والربيع بن سليمان، والهيثم بن مروان،  
 وإبراهيم بن مرزوق، والعبّاس بن الوليد، ومحمد وسعيد ابني عبدالله بن  
 عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي عامر موسى بن عامر، وإبراهيم بن

(1) الوافي، 42/6 (2477) - تذكرة الحفاظ، 805 - تهذيب ابن عساكر 225/2.

أبي داود البرلُسيّ، وأبي عبد الله محمد بن داود السماقيّ، وأحمد بن عبد المؤمن الفيوميّ، وأحمد بن يحيى بن زيد، ومحمد بن عيسى بن جابر الرشيدّي، ومحمد بن عيسى النقّاش، وعليّ بن معبد، وعبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير / وأحمد بن عبد الرحيم البرقيّ، وآخرين. [42]

روى عنه ابنه أبو عبد الله، وأبو الحسين الرازيّ، ومحمد وأحمد ابنا موسى بن الحسين السمسار، وعبد الوهاب الكلابيّ، وجماعة. وتوفيّ بدمشق ليلة السبت لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

### 238 – ابن أخت القاضي الفاضل [572 - 643]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن أويس بن عليّ بن محمد بن سلامة بن الحسن بن سليمان بن خالد بن الوليد، شرف الدين، أبو إسحاق، آبن مجد الدين أبي المجد، القرشيّ، المخزوميّ، المصريّ، الكاتب، ابن أخت القاضي الفاضل عبد الرحيم.

ولد بالقاهرة في مستهلّ ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع بمكة من الشريف يونس الهاشميّ، وزاهر بن مسلم. وبمصر من الحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر، وفاطمة بنت سعد الخير، وحدث.

سمع منه الحافظ أبو حامد ابن الصابونيّ وغيره. وأشتغل في صباه بالأدب على أبي محمد عبد العزيز الغماريّ وقرأ من المهدّب جملة على أبي القاسم عبد الرحمان بن سلامة. وقرأ القرآن على أبي القاسم الشاطبيّ. وكتب بديوان الإنشاء في الدولتين العادليّة والكاملية. وكان من الكتاب المجيدين خطأ وإنشاء.

وأكثر من الكتابة بحيث زاد ما كتبه بخطه الجيد على أربعمئة مجلد.

وكان محباً في العلماء والصلحاء .  
وتوفي بدمشق ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة  
ثلاث وأربعين وستمائة .

### 239 - ابن أبي الفياض البرقي [ 245 -

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عمرو، ابن أبي الفياض، البرقي، من أهل  
برقة، مولى سبأ، ويقال: مولى رعين .  
من أصحاب ابن وهب . حدث عنه وعن أشهب بن عبد العزيز بمناكير  
وحدث عن سليمان بن بزيع .  
روى عنه محمد بن داود بن أسلم، ومحمد بن عمر بن يوسف الأندلسي،  
وعبد الله ابن أبي روح الأسواني، ومحمد بن الربيع العامري، ومحمد بن  
عبد السلام الخشني .  
مات بمصر يوم السبت لستّ خلون من شعبان سنة خمس وأربعين  
ومائتين .

### 240 - إبراهيم شيخ [ 802 -<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد الرحمان بن سليمان الشراي .  
قدم القاهرة وعُني بتصحيح كتب الحديث، فبالغ في إتقان ما ملكه منها،  
وأتقن عمل عدّة صنائع بيده .  
وولي مشيخة رباط خانكاه ببيرس، وعرف بإبراهيم شيخ .  
ومات يوم الاثنين رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة .

### 241 - جمال الدين ابن الأميوطي [ 648 - 704

إبراهيم بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى، ابن أبي المجد، ابن  
الأميوطي، جمال الدين .

---

(1) الضوء اللامع 58/1 وزاد: الشافعي، نزيل القاهرة، لا غير .

مولده سنة ثمان وأربعين وستمائة.  
 وأمّ بالسلطان. وكان فاضلاً من أهل الخير ومن بيت الصلاح.  
 توفي بالحجاز مستهلّ ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة. / [42ب]

## 242 - كمال الدين ابن شيث [ - 674 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن علي بن شيث، الأمير،  
 الكاتب، كمال الدين، القرشي، أبو إسحاق، الإسناي، المحدث.  
 سمع من ابن الحرستاني<sup>(2)</sup>.

روى عنه الشيخ شرف الدين اليونيني<sup>(3)</sup> في مشيخته. وكان يحفظ متون  
 الموطأ، وله اعتناء بالحديث، ومعرفة بالنحو، ونظم جيد، وترسل، وعلم  
 بالتاريخ.

كان أبوه جمال الدين من كبار دولة المعظم عيسى.  
 وخدم هو الناصر داود<sup>(4)</sup> مدة، وكان من أجل أصحابه، وترسل عنه.  
 ثم اتصل بخدمة الناصر يوسف<sup>(5)</sup> فأقطعه خُبراً وقربه وأعتد عليه.  
 وولي الرحبة<sup>(6)</sup> في أيام الظاهر ثم نقل منها إلى بعلبك. وولي البلد  
 والقلعة. وسيّره السلطان رسولاً إلى عكا.

توفي يوم الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وسبعين وستمائة بالساحل،  
 وقد نيف على الستين. فنقل إلى ظاهر بعلبك ودُفن هناك.

(1) الوافي، 47/6 (2485) - المنهل الصافي 82/1 - الطالع السعيد، 54.

(2) ابن الحرستاني: عبد الكريم بن عبد الصمد، شافعي (ت 632):

(3) اليونيني: علي بن محمد بن أحمد، شيخ بعلبك الحنبلي (ت 701).

(4) الناصر داود: ابن المعظم عيسى صاحب الكرك (ت 656).

(5) الناصر يوسف: ابن العزيز ابن غازي ابن صلاح الدين (ت 659).

(6) الرحبة: رحبة مالك بن طوق بين دمشق وحلب.

ومن شعره [كامل]:

لا تَلَجِه في وجده تُغْرِيه دَعِه فَفَرطُ ولوعه يَكفيه  
حَكَمَ الغرامُ عليه فهو كما تَرى مغرئ بتذكار الحمى يكيه  
يشتاق أيامَ العقيق وحبذا وادي العقيق وحبذا مَنْ فيه  
وإذا النسيم روى سَخيراً عنهم خبراً فيا طيبَ الذي يُمليه!

وقال (دوبيت):

واهاً لأويقات تقضتْ واهاً لو ساعدني الزمان في بقيّاه  
يا عِزّة أيامَ زمني بكم لا أذكر غيرها ولا أنساها

### 243 - قتيل باخمري [97-145] (1)

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو إسحاق، ابن.....

أمّه وأُمّ إخوته محمد وعيسى وإدريس الأكبر (2) هند بنت أبي عبيدة بن زمعة (3) بن الأسود بن المطلّب بن أسد بن عبد العزّى بن قصي.

ولد سنة سبع وتسعين. وظهر بالبصرة أيام أبي جعفر المنصور، فقتله عيسى بن موسى بقرية تدعى باخمري (4) في سنة خمس وأربعين ومائة، وهو ابن

---

(1) انظر في خصوص ثورة الأخوين: الطبري 535/7 وما يليها، وابن الأثير، 17/5 ومروج الذهب 145/4 - 151 ومقاتل الطالبين 172 و 247 ومعارف ابن قتبية 213 والوافي بالوفيات للصفدي 31/6 (رقم 2464) والعقد الفريد ج 5 ودائرة المعارف الإسلامية 1008/3 وشذرات الذهب 213/1.

(2) هو إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب، له ترجمة بالمقنّى رقم 695.

(3) في مقاتل الطالبين، 172: بنت أبي عبيدة بن عبد الله. وفي الأغاني 282/16 روي لها شعر.

(4) بين واسط والكوفة (ياقوت). وعيسى بن موسى بن محمد بن عبد الله بن عباس هو ابن عم المنصور والسفاح.

ثمان وأربعين سنة. وأنفذ المنصور رأسه [إلى مصر] فسرقة أهل مصر ودفنوه. وبُني عليه مسجد تبر<sup>(1)</sup>.

### تخلّفه عن بيعة السفّاح:

وكان من خبره أنّ أبا جعفر المنصور لما ولي الخلافة أهّمّه أمر محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن، فإنّه كان مِمَّنْ بايَعَ محمّدا ليلة تشاور بنو هاشم بمكّة فيمن يعقدون له الخلافة حين اضطرب أمر مروان بن محمّد. فلما كان من قتل مروان ما كان، وبيعة أبي العبّاس [السفّاح] سنة ست وثلاثين ومائة، حضر عنده بنو هاشم بمكّة، إلا محمّدا وإبراهيم، فإنّهما تخلّفا عن الحضور إليه. فسأل عنهما فقال له زياد بن عبد الله<sup>(2)</sup> الحارثي: ما يهّمك من أمرهما؟ أنا آتيك بهما!

فردّه من مكّة إلى المدينة. فلما قام أبو جعفر في الخلافة بعد موت أخيه أبي العبّاس السفّاح، لم يكن يهّمه إلّا أمر محمّد، والمسألة عنه، وما يريد أن يفعل. فبلغه أنّه يخاف على نفسه. وأخذ المنصور يلحّ على عبد الله في إحضار ابنه محمّد، وفرّق رجالاً في طلبه، ودسّ إليه كتباً على ألسنة الشيعة ونحو ذلك من المكر، إلى أن وجد سبيّاً يتعلّق عليه، فقبض على عبد الله وحبسه. وكان محمد قد قدم البصرة يدعو إلى نفسه فبلغ المنصور ذلك، فسار مُجداً إليها. فسار محمّد عنها وأشتدّ / خوفه وخوف أخيه إبراهيم. فخرجوا حتى أتيا عدن ثمّ [43] سارا إلى السند ثمّ إلى الكوفة ثمّ إلى المدينة فتواريا.

هكذا والمنصور مجدّ في طلبهما. فلحق محمّد بجبل جهينة من عمل ينبع، وأختفى في شعب من شعاب رضوى. فطلبته خيل [رياح بن]<sup>(3)</sup> عثمان بن حيّان المرّي عامل المنصور على المدينة. ففرّ محمّد راجلاً ومعه جارية له قد

(1) هو تبر الإخشيدي. له ترجمة وجيزة في المقيّ: رقم 1024. وفي الخطط 271/4 ذكر مفصّل لهذا المسجد مع تبرير تسميته عند العامّة بمسجد التبن. وهذا مثال آخر من تطبيق المقرئ معياره في إدراج التراجم بكتابه: كلّ من دخل مصر، حيّاً أو ميتاً، بجثة كاملة أو برأسه فقط.

(2) عند الطبري: ابن عبيد الله.

(3) الزيادة من تاريخ الطبري 517/7.

ولدت له ولدًا فسقط الولد من الجبل فتقطع، وخلص محمد. فقبض رياح على بني الحسن وحبسهم مقيدون ثم أشخصهم من المدينة في القيود والأغلال على جمال بغير وطاء إلى الربذة، وبها المنصور عائداً من الحج. فسار بهم إلى الكوفة وسجنهم بقصر ابن هبيرة، ثم قتلهم إلا نفرًا منهم فإنهم نجوا.

### إعلان محمد أخيه خلافته بالمدينة:

وظهر محمد بن عبد الله بالمدينة في جمادى الآخرة، وقيل في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، ومعه مائة وخمسون رجلاً. فكسر باب السجن وأخرج من فيه وأتى دار الإمارة، وأخذ رباحاً أسيراً. ثم خرج إلى المسجد وخطب الناس خطبة بليغة وأستولى على المدينة، ولم يتخلف عنه أحد من وجوه الناس إلا نفرًا قليلاً<sup>(1)</sup>. فإن أهل المدينة استفتوا مالك بن أنس في الخروج مع محمد وقالوا: إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر.

فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين.

فأسرع الناس إلى محمد. وبلغ المنصور خبر قيام محمد، فسار إلى الكوفة، وكانت بينه وبين محمد مكاتبات محفوظة مروية.

ثم وجه عيسى بن موسى لقتال محمد، ومعه الجنود. فلما قارب المدينة، تفرق عن محمد كثير ممن معه حتى بقي في شردمة قليلة. فقاتل بها عيسى ومن معه على كثرتهم، فقتل عليه السلام لأربع عشرة خلت من رمضان سنة خمس وأربعين [ومائة].

وكان إبراهيم حينئذ بالبصرة. فلما ورد عليه خبر قتل أخيه محمد في يوم

عيد الفطر، خرج فصلّى بالناس ونعاه على المنبر، وتمثل يقول [بسيط]:

أبا المنازل يا خير الفوارس، مَنْ يُفَجِّعَ بمثلك في الدنيا فقد فجعا  
الله يعلم أنني لو خشيتهم وأوحش القلب من خوف لهم فزعا  
لم يقتلوه ولم أسلم أخِي لهم حتى نموت جميعاً أو نعيش معا  
وكان قد طلب أشد الطلب، وأقام خمس سنين لم تقرأ أرض، مرة

(1) في المخطوط: نفر قليل.

بفارس، ومرة بكرمان، ومرة بالجبل، ومرة بالحجاز، ومرة باليمن، ومرة بالشام.

### طلب المنصور لإبراهيم بعد مقتل أخيه:

ثمّ قدم الموصل وقدمها المنصور في طلبه. وحكى قال: اضطّرني الطلب بالموصل حتى جلستُ على مائدة المنصور. ثمّ خرجت وقد كَفَّ الطلب بالموصل.

وكان قوم من أهل العسكر يتشيّعون فكتبوا إلى إبراهيم في القدوم عليهم ليثبوا بالمنصور. فقدم عسكر المنصور وهو ببغداد، وقد خطّها. وكانت له مرآة ينظر فيها فيرى عدوّه من صديقه. فنظر فيها فقال: قد رأيتُ إبراهيم في عسكري، وما في الأرض أعدى لي منه - ووضع الرصد في كلّ مكان، فنشب إبراهيم مكانه. فقال له صاحبه سفيان بن حيّان [بن موسى]<sup>(1)</sup>: قد نزل بنا ما ترى، ولا بدّ من المخاطرة.

قال: فأنت وذاك.

فأقبل سفيان إلى الربيع [بن يونس]<sup>(2)</sup> فسأله الإذن على المنصور فأدخله إليه. فلمّا رآه شتمّه. فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أهل لما تقول، غير أنّي أتيتك تائباً، ولك عندي كلّ ما تحبّ، وأنا أتيتك بإبراهيم بن عبد الله. فقد بلوتهم فلم أجد / فيهم خيراً. فأكتب لي جوازاً ولغلامٍ معي، وأحملني على البريد ووجه [43ب] معي جنّداً.

فكتب له جوازاً ودفع إليه جنّداً وقال: هذه ألف دينار.

فأقبل والجند معه حتّى دخل البيت، وعلى إبراهيم جبة صوف كهيفة الغلمان، فصاح به، فوثب إبراهيم، وجعل سفيان يأمره وينهاه. وسار على البريد حتّى قدم المدائن، فركبوا سفينةً إلى البصرة. فجعل يأتي بالجند الدار لها بابان فيُفَعِد بعضُهم على أحد بابيّها ويقول: لا تبرّحوا حتّى آتيكم فيخرج من بابها الآخر ويتركهم، حتّى فرّق الجند عن نفسه وبقي وحده.

وكان على البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، فطلب سفيان بن حيّان فأعجزه.

(1) الزيادة من الطبري 624/7.

(2) الربيع بن يونس، مول المنصور.



وقدم إبراهيم الأهواز فأختفى، والطلب عليه. فبينما هو ذات يوم على حمار مع الحسن بن حبيب إذ لحقته أوابد الخيل، فنزل عن حماره كأنه يبول، فبال دماً.

### قيام إبراهيم بالبصرة:

ولحق بالبصرة في سنة ثلاث وأربعين، وقيل: في سنة خمس وأربعين. ودعا الناس إلى بيعة أخيه محمد، فأجابه جماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم، حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف. وشهر أمره فمالاه سفيان بن معاوية أمير البصرة وكان المنصور بظاهر الكوفة كما تقدّم، وهو يبعث بالمدد إلى البصرة. فظهر إبراهيم ليلة الاثنين أول شهر رمضان سنة خمس وأربعين في عشرين رجلاً - وقيل: في أربعة عشر رجلاً - فمروا وهم يكبرون، وأخذوا دوابّ الجند في طريقهم إلى المسجد فصلى إبراهيم بالناس الصبح، وقصد دار الإمارة فحضر سفيان حتى أخذه بالأمان، ودخلها ففرشوا له حصيراً فهبّت الريح فقلّبت فتطير الناس لذلك فقال إبراهيم: إنا لا نتطير! - وجلس عليه مقلوباً.

وحبس سفيان بن معاوية والقوّاد، وبعث خمسين من أصحابه فهزموا جعفرًا ومحمدًا، أبني سليمان بن عليّ، وهما في ستمائة. ونادى منادي إبراهيم: لا يتبع منهزم، ولا يُدْفَق<sup>(1)</sup> على جريح! - وصفت له البصرة.

ووجد في بيت مالها ألفي ألف درهم فقوي بذلك، وفرض لأصحابه خمسين لكل رجل. وأتاه ناس فقالوا: يا أبن رسول الله، قد أتيناك بمال فاستعن به.

فقال: مَنْ كان عنده شيء، فليُعين به أخاه. أمّا أن آخذه فلا! فما هي إلّا سيرة عليّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه أو النار!

وتتبع ولادة السلطان فأخذ ما عندهم من مال السلطان. وقال [لبعض

منهم]

---

(1) دَفَقَ على الجريح (بوزن ضرب): أجهز عابه. والكلمة مطمومة، وأصلحناها من تاريخ الطبري 635/7.

أصحابه وقد عرض عليه أن يعصر عمّال أبي جعفر<sup>(1)</sup>: لا حاجة لي في مال لا يأتي إلّا بعذاب.

تردّده وقلة حزمه:

إلّا أنّه كان يأتيه الاتي فيسارّه بالشيء فيقول: نادوا بكذا! — فينادي به. ثمّ يأتيه آخر فيسارّه بغير ذلك فيقول: نادوا به! — فينادي في اليوم الواحد بأشياء متضادة فيتعجب منه.

وتزوّج [بعد مقدّمه البصرة] بهكنة بنت عمر بن سلمة الهجيمي<sup>(2)</sup>، فكانت تأتيه في مصبّغاتها وألوان طيها، فيقول يونس بن حبيب: جاء إبراهيم ليزيل الملك، فألهته بنت عمر بن سلمة عمّا جاء له.

هذا وقد أهديت امرأة إلى المنصور في تلك الأيام، فقال: ليست هذه أيام نساء!

وبثّ إبراهيم رجاله فبعث إلى فارس، وإلى الأهواز، وإلى واسط فملك الجميع. فلما أتاه نعي أخيه محمد قبل الفطر بثلاثة أيّام، خرج بالناس إلى المصلّى، وفيه انكسار. فصلّى بهم وأخبرهم بقتله، فأزدأوا في قتال المنصور بصيرة. وأصبح من الغد فعسكر. واستخلف على البصرة ثميّة بن مرّة، وترك ابنه حسناً معه. فأشار عليه أهل البصرة أن يقيم ويبعث الجنود. وأشار أهل الكوفة بالمسير إليها. فسار يريد الكوفة، وقد وجّه إليه المنصور يعيسى بن موسى لما وافاه من الحجاز، فسار في خمسة عشر ألفاً.

وسار إبراهيم فسمع ليلة في عسكره أصوات الطنابير، فقال: ما أطمع في نصر عسكر فيه مثل هذا — وندم على مسيره /، وكان ديوانه قد أحصى مائة ألف<sup>[44]</sup>. فأشير عليه بأن يخالف عيسى بن موسى ويقصد الكوفة، فإنّ المنصور لا يقدم له، وينضاف أهل الكوفة، فأبى.

وأشير عليه أن يبيّت عيسى، فقال: أكره البيات إلّا بعد الإنذار. ومضى حتّى نزل باخمري، وهي على ستة عشر فرسخاً، قريباً من عيسى. فأشير عليه

(1) زيادة يقتضيهما معنى التعقّف المقصود، وهي موافقة لما في مقاتل الطالبيين، 242.

(2) في المخطوط: التجيمي. وعمر بن سلمة تميمي هجيمي كما في الطبري 628/7.

أن يخذل على نفسه، فلم يرض ذلك أصحابه، وتصافوا. فجعل إبراهيم من معه صفًا واحدًا. وأشير عليه أن يجعلهم كراديس فإذا أنهزم كردوس، ثبت كردوس، فإن الصف إذا أنهزم تداعى سائرُه. فأبى أصحابه.

مقتله على ماء باخمري:

وأقتل الفريقان أشد قتال، فأنهزم حميد بن قحطبة، وكان على مقدمة عيسى، وأنهزم معه الناس حتى بقي عيسى في نفر يسير. فبينما هم كذلك لا يلوي أحد على أحد إذ أتى جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس من ظهور أصحاب إبراهيم، لا يشعر [بهما] باقي أصحابه الذين يتبعون المنهزمين حتى نظر بعضهم، فإذا القتال من ورائهم فعطفوا نحوه ورجع أصحاب المنصور يتبعونهم، وكانت الهزيمة على أصحاب إبراهيم. فمنعهم الماء من الفرار، وثبت إبراهيم في نفر يبلغ ستمائة، وقيل: أربعمائة.

وقاتل فجاء سهم غائر وقع في حلقه فحره. وتنحى عن موضعه وقال: أنزلوني - فأنزلوه وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: 38]، أردنا أمرًا وأراد الله غيره. واجتمع عليه خاصته يحمونه فشد عليهم [حميد بن] قحطبة بمن معه فقاتلوهم أشد قتال حتى أزالوهم عن إبراهيم، وخلص إليه أصحاب حميد فحزوا رأسه وأتوا به عيسى، فسجد وبعث بالرأس إلى المنصور. وكان قتله يوم ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة. ومكث منذ خرج إلى أن قتل ثلاثة أشهر إلا خمسة أيام.

ولما وضعت رأس إبراهيم بين يدي المنصور، بكى حتى جرت دموعه ثم قال: أما والله إن كنت لهذا كارها، ولكنك أبليت بي، وأبليت بك.

ومن شعر عبد الله بن مصعب [بن ثابت بن عبد الله بن الزبير] يرثي إبراهيم

[كامل]:

يا صاحبي دعا الملامه وأعلما	أن لست في هذا بالوم منكما
وقفا بقبير ابن النبي فسلما	لا بأس أن تقفا به فتسلما
قبر تضمن خير أهل زمانه	حسبا وطيب سجيّة وتكرما
رجل نفى بالعدل جور بلاده	وعفا عظيمات الأمور وأنعما

لم يجتنب قصد السبيل، ولم يجد  
لو أعظم الحدثان شيئاً قبله  
أو كان أمتع بالسلامة قبله  
ضحوا بإبراهيم خير ضحية  
بطل يخوض بنفسه غمراتها  
حتى مضت فيه السيوف وربما  
أضحى بنو حسن أبيض حريمهم  
ونساؤهم في دويرهن نوائح  
يتوسلون بقتلهم ويرونهم  
والله لو شهد النبي محمد  
إشراع أمته الأستة لابنه  
حقاً لأيقن أنهم قد ضيعوا  
ومن كلام إبراهيم الذي حفظ عنه، وهو يخطب بجامع البصرة: كل فكر  
في غير صلاح سهو. وكل كلام في غير رضى الله لغو.

شيء من شعره:

ومن شعره، وقد مرض أخوه محمد [طويل]:

سقمت فعم السقم من كان مؤمناً  
كما عم خلق الله نائلك الغمر  
فياليتني كنت العليل ولم تكن  
عليلاً وكان السقم لي ولك الأجر  
وقال في رقية بنت الدياج العثمانية، وقد تزوج بها، وكان كلفاً بها  
[طويل]:

رقية هم النفس لا ذقت فقدتها  
فها أنا ذو شوق لها وهي حاضرة  
وقالوا: غدت شغلاً له عن أموره  
ولم أبصروها لم يردوا معاذره

وقال يرثي أخاه [طويل]:

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا      فإن بها ما يُدرك الوترُ الوترا  
وإنّا أناس لا تفيض دموعنا      على هالك منا وإن قصم الظهرا  
ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة      يعصرها من جفن مُقلّته عصرا  
ولكنني أشفي فؤادي بغارة      تلهب في قطري كتابها جمرا  
احتجاجة لحبه النساء:

وقيل له: لقد تهتكت في النساء!

فقال: حبّ النساء سنة نبويّة، لم تعطل رسول الله ﷺ عن إدراك الظفر،  
ولم تحلّ بينه وبين بلوغ الوطر. وإن أعجزَ الناس من قعدت به لذات الدنيا عن  
البلوغ إلى المراقي العليا، وأنهم من جمع بين إدراك لذاته والفوز بالبلوغ  
إلى غاياته. عقد الله عنا السنة العوام، وأغمد عنهم سيوفنا بالطاعة وحسن الاتّام.  
وقال في خطبة خطبها يوم عيد: اللهم إنك ذاكر أبنائنا بأبائهم، فأذكرنا  
عندك بمحمّد ﷺ. يا حافظ الآباء في الأبناء، أحفظ ذريّة نبيك!  
فاشتدّ بكاء الناس.

ولما أشرف على القتل، وقيل له: ألا تفرّ، وأمامك فارس، والأهواز،  
وهما تحت طاعتك؟

فقال: من فرّ من أهل بيتي حتى أفرّ؟ أتريدون أن أكون أوّل من فتح هذا  
الباب على الفاطميّين؟ لا والله، إن خلّقنا إلّا لسلّ السيوف، وشقّ الصفوف،  
وتجدّع الحتوف، والقياد إلى الله، وهو أعدل الحاكمين.  
ومن كلامه: كلّ منطق ليس فيه فكر فهو لغو، وكلّ نظر ليس فيه عبرة فهو  
غفلة، وكلّ سكوت ليس فيه تفكير أو وسعة بينة [..] <sup>(1)</sup> وبكى على خطيئته  
وسلم المسلمون منه.

بسالته وشجاعته:

وكان إبراهيم تلو أخيه محمد [في] شدة البدن والعبادة وحبّ العزلة وطلب

(1) هكذا في المخطوط، ولعلّ في القول نقصاً. وهو بعد قول معاد.

العلم، وهو أصغر من أخيه. وظهرت له شجاعة وصبر على الاغتراب براً وبحراً حتى دخل على المنصور في هيئة متنصح، وقد أخفى شكله، فقال له: ما لي عندك إن جئتك بإبراهيم بن عبد الله؟

فوعده بإحسان جزيل، فطلب منه أن يكتب إلى ولاية بحر فارس بالإعانة في مقاصده حيث توجه. فكتب له الكتب وأوصى الولاة، فتمكن بذلك من الهرب وبث الدعاة إلى أن أحكم أمره ثم أتى البصرة.

وقد تقدّم أن سفيان بن حيّان هو الداخل على المنصور وقد تكفل بمجيء إبراهيم، والله أعلم.

وذكر ابن مسكويه أنه قاسى شدائد في آخفتائه حتى إنه أكل على موائد المنصور.

#### 244 - أبو إسحاق الوشاء الضرير [ 282 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد السلام بن محمد بن شاكر بن سعد بن قيس، أبو إسحاق، البغدادي، المكفوف، الضرير /، الوشاء، نسبة إلى الثياب المعمولة من الإبريسم. [45]

حدّث عن أحمد بن عبدة الضبيّ، والجراح بن مليح، وأبي كريب محمد بن العلاء، والحسين بن عليّ بن أسود، ودليل بن نجيح، ويونس بن عبد الأعلى المصريّ، في آخرين.

روى عنه أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، وإسماعيل بن عليّ الخطبيّ، وأبو بكر الشافعيّ، ومحمد بن عبد الله الصفار الأصبهانيّ، وأبو القاسم الطبرانيّ، وأحمد بن مسعود الزبيريّ<sup>(2)</sup> المصريّ، وغيره.

قال الخطيب: كفّ بصره في آخر عمره، وانتقل إلى مصر فمات بها.

وذكره الدارقطنيّ فقال: ضعيف.

توفيّ بمصر سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

(1) تاريخ بغداد 6/136 (3173).

(2) في المخطوط: الزبيريّ، والإصلاح من سير أعلام النبلاء، 15/333 (171).

وروى الحاكم في مستدركه عن أبي بكر بن إسحاق عن إبراهيم بن عبد السلام هذا: قال مسلمة بن صالح: هو صالح في الرواية، ويروي أحاديث منكورة.

## 245 - زين الدين ابن عزّ [ 621 - ]

إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم، أبو إسحاق، ابن أبي محمّد، زين الدين، ابن عزّ، الأنصاري.  
مولده في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وستمائة.

## 246 - سعد الدين ابن الموقّ الطيّب [ 644 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبار، ابن أبي بكر، سعد الدين، أبو إسحاق، ابن موقّ الدين، أبي محمّد، السلمي، الدمشقي، الطيّب البارع.  
ولد بدمشق وأخذ الطبّ عن أبيه وتقدّم بعد وفاته مع الأطباء في الدولة العادليّة. ثمّ صحب الملك الأشرف موسى وقدم معه مصر مرّات.  
وكتب الحافظ أبو محمّد عبد العظيم المنذريّ بحران وقال عنه: وهو من أهل الفضل والإيثار، حسنُ الأخلاق، مبصر للفقراء والصالحين، رَأغب في صحبتهم، ساع في حوائجهم.  
وقال الصلاح خليل الصفديّ: وكان على خير ودين. وكان عالِمًا بالفقه على مذهب الشافعيّ.

وعاش إحدى وستين سنة.

وتوفيّ سنة أربع وأربعين وستمائة.

وللصدر البكريّ فيه [طويل]:

حكيمٌ لطيفٌ من لطافة وصفه      يودّ المعافى السقمَ حتّى يعودَه

(1) الوافي 48/6 (3487).

ومن شعر إبراهيم هذا [سريع]:

يا مَنْ نَأُوا عَنِّي ولم يحفظوا عهدي ولا راعُوا قديمَ الْعُهُودِ  
عودوا إلى الوصلِ كما كُتِمُ وسودوا بالكتب وجهَ الصدودِ  
وإن زعمْتُمْ أَنِّي ظالمٌ فاستحلفوني: إِنِّي لا أعودُ

## 247 - مهذب الدين السلمي الدمشقي [611 - 686]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام، ابن أبي القاسم، ابن حسن، ابن محب، مهذب الدين، أبو إسحاق، أبْنُ الشيخ عز الدين ابن عبد السلام أبي محمد، السلمي، الدمشقي، الشافعي.

مولده بدمشق سنة إحدى عشرة - وقيل: سنة اثنتي عشرة - وستمائة. سمع بالقاهرة من أبي يعقوب يوسف بن محمد الساوي، وبمصر من ابن الجميزي<sup>(2)</sup> ومن والده.

وبدمشق من أبي محمد ابن البرّ، وزين الأمان ابن عساكر، وأبي صادق ابن الصباح، وأبي المنجى ابن اللتي، وأبن المعبر، وحدث.

كان فاضلاً معروفاً بالعدالة سليم الباطن. عقد الأنكحة، وولي الخطابة بجامع العقبة ظاهر دمشق.

وكان يبكي في خطبته ويتكلم بكلام مسجوع كسجع الكهان ويزعم أنه يُلْقَى إليه من الجن، ويعاني الوعظ. فتألم أبوه لذلك فترك الوعظ.

وكان يلبس ثياباً قصيرة.

توفي بدمشق يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وستمائة.

(1) الوافي بالوفيات، 48/6 (2488) - المنهل الصافي 93/1 (رقم 48).

(2) ابن الجميزي (ت 649): علي بن هبة الله اللخمي الشافعي.



## 248 - أبو إسحاق الجزيري [ 598 - ]

إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن عليّ، ابن أبي الفوارس، ابن [45ب] الحسن / ابن أبي الهيجاء، أبو إسحاق، الجزيريّ، من جزيرة ابن عمر.  
طلبه السلطان سنجرشاه ابن أتابك صاحب الجزيرة ليوليّه نظر الدواوين، فامتنع. فقال: لا بدّ أن يتولّى الخزانة ونظرها، فامتنع. فحلف السلطان: لا بدّ أن يباشر. فجلس يوماً واحداً ثمّ استعفى، وأعطى ألف دينار.  
ثمّ سافر إلى مصر ومضى إلى الصعيد، فترّل بالقلندونيات<sup>(1)</sup> وزرع بها، واشترى أملاكاً وبساتين ونحو ذلك، إلى أن مات في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وكان ذا ثروة وأمانة وديانة وتعقّف، يقضي حوائج الناس، ويكثر الصدقة.  
سمع الحديث بالموصل من ابن الطواقيّ. وله نظم.  
ثم نقل من القلندونيات إلى القرافة فدفن بها.

## 249 - أبو إسحاق الحرّانيّ [ 303 - ]

إبراهيم بن عبد العزيز بن منير، أبو إسحاق، الحرّانيّ، المالكيّ، المصريّ.  
حدّث عن أبي مصعب الزهريّ وغيره، وكتب عنه ابن يونس.  
توفيّ سنة ثلاث وثلاثمائة.

## 250 - أبو إسحاق اللوريّ الأندلسيّ [ 614 - 687 ]

إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى بن عليّ، أبو إسحاق، الرعينيّ، الأندلسيّ، اللوريّ، المالكيّ.

---

(1) عند ابن دقماق: الانتصار، 17/2 ذكرت القلندون في أعمال الأشمونين.

مولده بلورة من عمل إشبيلية بالأندلس في شهر ربيع . . . سنة أربع عشرة وستمائة .

قدم الإسكندرية في سنة اثنتين وستين، وسمع بها، وبمكة، وبدمشق من أبي الحسن ابن الجمّيزي، ومحمد بن ياقوت، وأبي محمد بن رواج<sup>1</sup>، والسبط، وأحمد بن المفرج بن مسلمة.

كتب عنه محمد بن محمد الأبيوردي .  
ودرس الحديث بدمشق حتى مات بها ليلة الاثنين رابع عشرين صفر سنة سبع وثمانين وستمائة .

وكان إماماً فاضلاً ومحدثاً متقناً زاهداً ورعاً ثقةً، حريصاً على الخير .

## 251 – وجيه الدين ابن بنين [661 - 686]

إبراهيم بن عبد الغني بن سليمان بن بنين، وجيه الدين .  
مولده في سنة إحدى وستين وستمائة .  
سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني، وحدث .  
توفي يوم الجمعة خامس عشرين جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وستمائة بمصر .

## 252 – أبو إسحاق الدوريّ البغداديّ [696 - بعد 728]

إبراهيم بن عبد القادر، ابن أبي المفاخر، ابن عبد القادر بن علي بن حسين بن حسن بن عبد الرحمان، أبو إسحاق، الدوريّ البغداديّ .  
ولد ببغداد سنة ست وتسعين وستمائة .  
وقدم القاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، فأدعى معرفة علوم جمّة، ثمّ سافر بعد قليل .

---

1) ابن رواج: عبد الوهاب بن ظافر، مالكيّ (ت 648) .

## 253 - أبو إسحاق الأشبوني [ 469 - ]

إبراهيم بن عبد القاهر بن فتوح بن شفيع، أبو إسحاق، الأشبوني. ولد في سنة تسع وستين وأربعمائة بأشبونة بالأندلس، وقرأ القرآن على أبي عمران الدابوسي، وأبي بكر أحمد بن المفرج بن محمد بن الربول البطلوسي. وسمع الحديث بمالقة على أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفزي، وبغرناطة على أبي بكر علي بن عطية. ورحل حاجاً، فكتب عنه السلفي لما قدم عليه.

## 254 - أبو يونس ابن عبد القوي [ 692 - ]

إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود، أبو يونس. حدّث عن أبي الفضل جعفر ابن أبي الحسن الهمداني، وأبي القاسم بن الطفيل، وأبي الحسن ابن الصابوني. سمع منه التاج عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحيم المقشрани. توفي بالقاهرة في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

## 255 - إبراهيم بن حصن محتسب دمشق [ 404 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبدالله بن حصن بن أحمد بن حزم - ويقال فيه: إبراهيم بن حصن بن عبدالله بن حصن - أبو إسحاق، الغافقي، الأندلسي، الفقيه المالكي، المحتسب بدمشق. سمع الحديث الكثير ببغداد من أبي بكر [أحمد بن جعفر] القطيعي، ومحمد بن إسحاق الصفار، وغيره.

(1) الوافي، 37/6 (2471) - تهذيب ابن عساكر 222/2 - النجوم الزاهرة 236/4.

وسمع بدمشق وبالرملة وبإستراباذ وبجرجان وبالدينور وبأمد وهمذان من خلائق. وسمع بمصر القاضي أبا الطاهر / الذهلي. وسمع بإطرابلس وبالقلزم [46] وبسروج وبحرّان، وحدث.

وولي حبة دمشق يوم الاثنين ثامن جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. وكان صارماً في الحسبة. وكان بدمشق رجل يقلي القطائف [وكان المحتسب يريد أن يؤدّبه] فإذا أقبل إليه قال له: «بحقّ مولانا - يعني الحاكم بأمر الله - «أمض عني!» فيمضي عنه. فغافله يوماً وأتاه من خلفه وقال: وحقّ مولانا، لا بدّ أن تُنزل! - فأمر بإنزاله وتأديبه. فلما ضرب بالدرة قال: «هذه بقفا أبي بكر!» فلما ضرب الثانية قال: «هذه في قفا عمر!» فلما ضرب الثالثة قال: «هذه في قفا عثمان!» فقال المحتسب: أنت لا تعرف أسماء الصحابة: والله لأصفعنك بعدد أهل بدر، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً! - فضربه بعدد أهل بدر وتركه. فمات بعد أيام من ألم الصفع.

وبلغ الخبر إلى مصر [فأتاه كتاب الحاكم يشكره على ما صنع] وقال: هذا جزاء من ينتقص السلف الصالح.

ومات بدمشق يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعمائة، وكان قد كتب الكثير. و[كان مالكيّاً] يذهب إلى الاعتزال.

## 256 - أبو إسحاق ابن عزّون الأندلسيّ [ - ]

إبراهيم بن عبد الله بن خلف بن عزّون، أبو إسحاق، البلويّ، الأزديّ، الأندلسيّ.

قرأ القرآن بقراءة نافع على أبي محمد عبد الله بن سعدون بن مجيب الوشقيّ ببلنسية. وقرأ على غيره. وكان يحفظ القراءات.

وقدم الإسكندرية وسمع مع السلفيّ وعليه، وحدث.  
ومات بمكة في.....

## 257 - ابن أبي الدم الهمداني [583 - 642]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فاتك بن محمد، أبو إسحاق، الهمداني، الحموي، الشافعي، المعروف بابن أبي الدم، شهاب الدين.

ولد بحماة في حادي عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخسمائة. وتفقه على مذهب الشافعي، وحصل منه جملة صالحة. وسمع الحديث ببغداد من أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه، وسمع بغيرها. وحدث بحماة وحلب والقاهرة. وولي قضاء حماة وترسل عن صاحبها. وكان وافر الفضل حسن الأخلاق.

وله مصنفات حسنة، منها: «الفرق الإسلامية» وكتاب «أدب القضاء»<sup>(2)</sup>، ونظم جيد. وألف تاريخاً حافلاً<sup>(3)</sup>.

وحدث عنه أبو عبد الله أسعد بن حمدان بن شبيب الحنبلي. وكتب عنه أبو بكر بن محمد المنذري بالقاهرة. وتوفي بحماة للنصف من جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

## 258 - ابن أمين الدولة الرعباني [620 - 691]

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله، أمين الدولة، ابن [أبي] محمد، ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الباقي، أبو إسحاق، ابن أبي محمد، عرف بابن أمين الدولة، الحنفي، المعروف بابن الرعباني.

مولده بحلب سنة عشرين وستمائة.

---

(1) الوافي، 33/6 (2465) - السبكي: 47/5 - شذرات، 213/5، وفيها: «ولي قضاء بلده همدان - يتسكن الميم».

(2) نشر بدمشق سنة 1982 بتحقيق محمد مصطفى الزحيلي.

(3) سماء الصفدي وابن العماد: التاريخ الكبير المظفري.

سمع بيغداد وحلب ودمشق ومكة ومصر، من أبي القاسم إبراهيم بن عثمان الكاشغري، ويعيش بن عليّ النحوي، وأبي القاسم بن رواحة، وأبي الحجاج يوسف بن خليل. ودرس بحلب. وسمع بالقاهرة. وكان خيرًا فاضلاً كثير العبادة. وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشرين المحرم سنة إحدى وتسعين وستمائة بالمارستان المنصوري. وكان شيخاً حسناً فقيهاً على مذهب أبي حنيفة.

## 259 – برهان الدين الحكري [670 - 749] (1)

إبراهيم بن عبدالله بن عليّ، أبو إسحاق، برهان الدين، الحكري، المقرئ، النحوي.

أخذ القراءات عن أبي الحسن عليّ بن أبي المحاسن يوسف بن جرير ابن معضاد نور الدين الشطنوفيّ اللخميّ، المقرئ الشافعيّ، ومحمد بن أبي العباس أحمد بن عبد الخالق بن عليّ بن سالم بن مكّي، الشهير بالتقيّ الصائغ، وأبي بكر بن أبي العزّ بن ناصر جمال الدين – عرف بصنع البلاط – (2) ونور الدين بن ظهير بن شهاب، عرف بأبن الكفتي.

وتوفي يوم عيد النحر (3) سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون بعدما صار إمام الناس في القراءات، يرحل الناس إليه من الآفاق، وكثرت / تلاميذه. وكان [46ب] قد أوتي مع حسن القراءة طيب النعمة وكثرة الكرم والصدقات والمعروف.

## 260 – إبراهيم القارظي المدني [ - ]

إبراهيم (4) بن عبد الله بن قارظ – وقيل: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ ابن أبي قارظ، وأسمه خالد – بن الحرث بن عمير بن تميم بن مرة بن

(1) الدرر، 30/1 (73) – غاية النهاية 17/1 (68) وفيها: مولده سنة 672.

(2) في غاية النهاية: ناصر المبلط.

(3) في غاية النهاية: عاشر ذي القعدة.

(4) في المخطوط: فوق إبراهيم، رسم المقرئ – أو الناسخ – هذه الحروف: ع م د ب س. ولعلها رموز إلى مصادر حديثية مثلاً عند الذهبي في السير: ع تعني إجماع الكتب الستة، م: مسلم، د: أبو داود إلخ. . وانظر مقدمة السير، 158/1 ومقدمة ميزان الاعتدال.

عمرو بن الحارث بن مبذول بن الحارث بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة،  
المدنيّ.

قدم مصر زمنَ عمر بن عبد العزيز وحفظ عنه، ورأى عمر بن الخطاب  
وعليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهما. وروى عن أبيه، ومعاوية بن  
أبي سفيان، وأبي هريرة، والسائب بن يزيد، وأبي قتادة.

روى عنه عمر بن عبد العزيز، ويحيى ابن أبي كثير، وسعد بن إبراهيم،  
وأبو صالح السَّمّان، وأبو عبد الله الأعزّ، وعبد الكريم ابن أبي المخارق،  
وأبوسلمة بن عبد الرحمان، وأبن أخيه سعيد بن عبد الله بن قارظ القارظي.

روى له البخاري في كتاب الأدب خارج الصحيح.

وأخرج له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. وهو ثقة مشهور.

## 261 - ابن الأعرج الحسينيّ [ - 358 ]

إبراهيم بن عبد الله بن القاسم الأعرج بن عبد الله بن القاسم بن محمد  
الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب، عليهم السلام.

أمّه أمّ ولد.

توفي بمصر في شوال سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

## 262 - أبو إسحاق اليابريّ [ - 636 ]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن القاسم، أبو إسحاق، الكلبيّ، يعرف  
باليابريّ - نسبة إلى يابرة من كورة باجة في غرب الأندلس.

رحل حاجّاً، ولقي بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن الحضرميّ في صفر  
سنة ثمانين وخمسمائة فسمع منه. وله أيضاً سماع من غيره. وكان ثقة عدلاً،  
محترفاً بالتجارة.

وحدّث فأخذ عنه أبو العباس بن فرتون.  
وكتب عنه بالإسكندرية أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الوليّ الفقيه.  
توفي سنة ست وثلاثين وستّائة.

### 263 - أبو إسحاق الأنطاكي [310 - 379]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سنان، أبو إسحاق، الأنطاكي، ثمّ  
الصوري.  
قدم مصر. سمع منه أبو القاسم بن الطحّان.  
ولد سنة عشر وثلاثمائة بأنطاكية.  
وتوفي يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة تسع وسبعين  
وثلاثمائة.  
قال أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرّاب: ثقة.

### 264 - ابن الراعي [601 - ]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان، أبو إسحاق، العسقلانيّ  
الأصل، المصريّ الدار، عرف بأبن الراعي - براء مهملة، الشافعيّ.  
حدّث عن أبي الحياة محمد بن عبد الله بن عمر بن ظريف، وعن  
إسماعيل بن عبد الله بن هبة الله المالكيّ.  
توفي بمصر ليلة الخميس منتصف جمادى الأولى سنة إحدى وستّائة.

### 265 - أبو إسحاق الرشيدّي [331 - ]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن جابر بن يحيى بن مالك  
أبو إسحاق، الرشيدّي، مولى القارة حلفاء بني زهرة.



كان يسكن رشيد من أرض مصر. قال ابن يونس: ذكر بفضل وصلاح.  
 يروي عن مطروح بن محمد بن شاكر وغيره. وجدّه عيسى بن جابر يروي  
 عن ابن لهيعة. روى عنه آبنه محمّد.  
 توفي إبراهيم سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

## 266 - أبو القاسم الطرائفي [ - بعد 340 ]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن مخلد، أبو القاسم، الطرائفي،  
 البغدادي.  
 حدّث بمصر عن جعفر الفريابي.  
 روى عنه أبو محمد عبد الرحمان بن محمد، وعمر بن النّحاس المصري،  
 وسمع منه سنة أربعين وثلاثمائة.

## 267 - إبراهيم المعافري

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن يحيى المعافري.  
 يروي عن أبي يحيى الوّقاد. وروى عنه أبو جعفر ابن كمّونة.  
 توفي [...].

## 268 - ابن خرشيد<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله.  
 روى عن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي. / روى عنه  
 أبو منصور محمد بن أحمد بن عليّ بن شكرويه. [47]

## 269 - ابن النجيج القرطبي

إبراهيم بن عبد الله بن مسرة بن النجيج، أبو إسحاق، الأندلسي،  
 القرطبي.  
 سمع من أبيه، ومن الخشنيّ، ومحمد بن وضّاح، ومطرّف.

(1) انظر ص 548 (رقم 537) ترجمة ابن عمّه أحمد بن عمر المتوفى سنة 394.

ورحل مع أبيه، فسمع من الحسن بن قتيبة العسقلاني، وطبقة قبله.  
توفي بالإسكندرية.

وقال فيه أخوه محمد يرثيه [وافر]:

أحَقَّ أَيْهَا النَّاعِي السَّمِيعَ      أَبُو إِسْحَاقَ لَيْسَ لَهُ رَجُوعٌ |  
عَلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ عُجْ فَسَلِّمْ      لَتُقْضَى مِنْ لِبَانَتِهَا دَمُوعُ |  
فَفِي عَرَصَاتِهَا شَمْلٌ شَتِيتٌ      تَشْتَتِ عِنْدَهُ صَبْرٌ جَمِيعُ |

## 270 - أَبُو إِسْحَاقَ ابْنُ مَعْدَانَ [ - 294 ]

إبراهيم بن عبد الله بن معدان، أبو إسحاق المدني، الأصبهاني.  
سمع من محمد بن حميد ابن الرازي.

كان عنده كتبُ ابن وهب وعروة، عن يونس وابن أخي ابن وهب.  
وكان شيخًا فاضلاً. كان يمتنع من الحديث ثم أجاب إلى ذلك وحدث  
بحديث كثير.

روى عن أبي جعفر أحمد بن بشر الهمداني، المصري، وعن سليمان بن  
داود بن حماد الرشديني.  
توفي سنة أربع وتسعين ومائتين.

## 271 - أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرَسْتَانِيَّ [ - بعد 584 ]

إبراهيم بن عبد الله بن نصر، أبو إسحاق، الأموي، الحرستاني.

حدث عن أبي الحسن علي بن المشرف بن مسلم بن حميد الأنماطي  
بكتاب الشهاب القضاعي عن مؤلفه، سمعه عليه بثغر الإسكندرية، فرواه عنه  
أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد القسطلاني بسماعه عليه بدمشق في رجب سنة  
أربع وثمانين وخمسمائة.

وتوفي [....].

## 272 - أبو إسحاق ابن الطحّان [ 220 - ]

إبراهيم بن عبد الله بن مروان، أبو إسحاق، الحضرمي، جدّ الحافظ  
أبي القاسم يحيى بن عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الله، المعروف  
بأبن الطحّان.

ولد في المحرم سنة عشرين ومائتين.

وحدّث عنه أبنته.

توفي [ ... ].

## 273 - ابن البنكو الأرمويّ [ 615 - 692 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن يونس بن إبراهيم بن سليمان ابن البنكو  
[ - بالباء ثاني الحروف والنون والكاف والواو - ]، الأرمويّ [، نسبة إلى  
أرمية]<sup>(2)</sup>، المقدسيّ، أبو إسحاق، ابن أبي محمد.

سمع أبوه من جماعة وقدم إلى مصر بآبته إبراهيم هذا في سنة إحدى  
وثلاثين وستمائة.

وحدّث إبراهيم عن الموفق ابن قدامة.

ومولده بالقدس في آخر سنة خمس عشرة وستمائة.

وتوفيّ بدمشق يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة.  
وكانت جنازته مشهودة.

وكان من المشايخ الصالحين الزاهدين الناسكين، مشاراً إليه في ذلك في  
وقته.

(1) الوافي 31/6 (2469)، شذرات 420/5، النجوم الزاهرة 38/8.

(2) قال ياقوت: أرمية: مدينة قديمة بأذربيجان بين تبريز وإربل.

وقد حَدَّثَ أبوه أيضًا عن الموفق أبي محمد عبد الله بن محمد بن قدامة،  
وأبي عبد الله الحسين ابن الزبيدي، وكريمة بنت عبد الوهاب.

## 274 - النَّجَّيرَمِيُّ النُّحْوِيُّ [343 - (1)]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حبيش، أبو إسحاق، النَّجَّيرَمِيُّ [بالنون  
والجيم والياء آخر الحروف، نسبة إلى نَجِيرَم<sup>(2)</sup>، محلة بالبصرة] البغدادي،  
النُّحْوِيُّ، الكاتب.

[سمع] أبا إسحاق بن السريّ الزَّجَّاج، وأكثر من الأخذ عنه. وروى عن  
أبي خليفة وغيره.

روى عنه أبو عمران موسى بن عيسى.

ورحل من بغداد إلى مصر في أيام الأستاذ كافور الإخشيديّ، وأتصل به،  
وكان يحترمه. وأمر له في وقت بثلاثمائة دينار.

وتوفي في شعبان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

وكان حسن التصنيف، مليح التأليف، جيد الرواية والبديهة في نظمته  
ونثره، طريفاً لطيفاً.

وكان مرةً عند كافور الإخشيديّ، فدخل عليه أبو الفضل ابن عباس وقال:  
«أدام الله أيام سيّدنا الأستاذ»، فخفض الأيام. فتبسّم كافور إلى أبي إسحاق  
النَّجَّيرَمِيّ فقال ارتجالاً [بسيط]:

/ لا غرو إن لحن الداعي لسيدنا	وغصّ من هية بالسريق والبهر [47ب]
فمثل سيدنا حالت مهابته	بين البليغ وبين القول، بالحصر
فإن يكن خفض الأيام من دهش	في موضع النصب لا من قلة البصر

(1) الوافي 34/6 (2466)، معجم الأدباء 198/1، بغية الوعاة، 181، إنباه الرواة 170/1،  
زهر الآداب 617.

(2) ياقوت: نَجِيرَم، بفتح أوله وثانيه وياء ساكنة وراء مفتوحة.

فقد تفاعل<sup>(1)</sup> من هذا لسيدنا والفأل نأثره عن سيد البشر  
بأن أيامه خفض بلا نصب وأن دولته صفو بلا كدر  
فأمر له كافور بثلاثمائة دينار، ولابن عباس بمائتين.

### رسالته في القلم:

وكتب رسالة في القلم إلى أبي عمران ابن رباح وهي: إنه، لما كان القلم  
مطيّة الفكر والبنان، ومُخرج الضمير إلى العيان، ومستنبت ماتواريه ظلم الجنان،  
إلى نور البيان، ومرسخ الفطن العواذب، وجالب الفكر الغرائب، ولسان  
الغائب، وبزّ الكاتب، ومكتب الكتائب، ومفرّق الحلائب<sup>(2)</sup>، وعماد السلم،  
وزناد الحرب، ويد الحدّثان، وخليفة اللسان، ورأس الأدوات التي خصّ الله بها  
الإنسان، وشرفه بها على سائر أصناف الحيوان، ومركبا لآلة تقدّمت كلّ آلة،  
وحكمة سبقت في الإنسان كلّ حكمة، وقواماً لهندسة عقلية، ومصدراً لعقل  
العاقل، وجهل الجاهل، الناقل إلينا حكم الأولين، وحاملها عنا إلى الآخرين،  
الحافظ علينا أمر الدنيا والدين، أوّل شيء خلقه الله فأمره فسبحه ومجده وحمده  
وسجد له، وكان له فرسان خلق لهم وكنّت عميدهم، وأقران قُصر عليهم وأنت  
صنديدهم، وميدان كنت زينه، ومضماراً كنت عينه، وحلبّة كنت سابقها  
ومعجزها، وغاية كنت مالکها ومُحرّزها، ورمت بي الأيام إلى معدنه الذي كلفت  
به، وعييت بطلبه، فظفرت منه بقدر فذّ، وأوحد فرد في منبته، قد تساعدت عليه  
السعود في فلك البروج حولاً كاملاً، يؤلفه مختلف أركانها، ومتباين أنوائها وأنحائها،  
وتؤيّد بهقواها وجواهرها، حتّى غذته علّقاً في الثرى معرقاً، وأرضعته ناجماً،  
وسقته مُكعباً، وأروته مُقصباً، وأظمأته مكتملاً، ولوّحت مستحصداً، وجلّلته  
بهاءها، وألقت عليه عنوانها، وأودعته أعراقها وأخلاقها، حتّى إذا شقّ بازله،  
ورقت شمائله، وابتسم عن رشائه<sup>(3)</sup> وناد<sup>(4)</sup> من لحائه، وتعرّى عنه ثوب المصيف،

(1) في الوافي: تفاعل.

(2) الحلائب بالخاء: الجماعات من الأنصار.

(3) الرشاء ج أرشية: خيوط النبات إذا امتدت وفي المخطوط: غشائه.

(4) ناد ينود: تمايل. وفي المخطوط: نادى.

بأنقضاء الخريف، وانكشف عن لون البيض المكنون، والصدف المخزون، ودرّ البحار، وفُتق الجِمار، ورىء منه يَقُّ العاج بِنُقْبَةٍ<sup>(1)</sup> الديباج، وقميص الدرّ بطراز النساج، فأجتمعت له زينة الأيدي البشرية إلى الأيدي العلوية، والأنساب الأرضية إلى الأنساب السماوية.

فلما قادته السعادة إليّ، ورأيتُه نسيج وحده في الأقلام، رأيت أولى الناس به نسيج وحده في الأنام، فأثرتك به مؤثراً للنصفة، عالماً بأنّ زين الجياد فُرسائها، وزين السيوف أقرانها، وزين بزّة لابستها، وزين أداة ممارسها، فالآن أعطيت القوسَ باريها، وزناد المكارم موريها، والصمصامة مُصلتها، والقناة معملها، وحلّة المجد لابستها.

## 275 — ابن مرزوق الكاتب [577 - 659]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن عليّ بن مرزوق، الصاحب صفّي الدين، أبو إسحاق العسقلانيّ، الكاتب، التاجر.

ولد في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

سمع من أبي محمد عبد الله بن محمد بن مجليّ، وأجاز له جماعة.

روى عنه الأبيورديّ.

ووزر بدمشق للأشرف موسى ابن العادل. فلما استولى الملك الجواد يونس على دمشق في سنة ست / وثلاثين وستمائة، قبض عليه وأخذ منه [48أ] خمسمائة ألف دينار، وسلّمه إلى المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص. فجعله في مطمورة ألف يوم، لأنّ الأشرف عند وفاته أراد أن يُعطيَ دمشق للمجاهد [أسد الدين المذكور] نكايّة في أخيه الملك الكامل، فقال له ابن مرزوق: «سألتك بالله، لا تفعل هذا مع أهل دمشق وتبليهم بظلم

<sup>(1)</sup> النقبة: ثوب كالإزار، واللون أيضاً.

<sup>(2)</sup> الوافي 39/6، ذيل مرآة الزمان للقطب اليونينيّ، 126/2، شذرات 297/5.

أسد الدين!« وردّ [ه] عن ذلك. فحَقَّدها [شيركوه] عليه. ثمَّ إنَّ الله خَلَّصَه فصار إلى القاهرة وصار مشيراً. ثمَّ صودر فيما بقي له.

وتوفيَّ بمصر يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة. وكان أحد الرؤساء المعروفين بالثروة وسعة ذات اليد. وكان من ذوي الهمم العالية، وله متاجر مستكثرة جدًّا. وفيه عقل ودينٌ وتواضع، وكان يركب حمارًا.

## 276 — أبو إسحاق الخفّاف [ 205 -

إبراهيم بن عبد الله، أبو إسحاق، الخفّاف، مولى تجيب.

حدّث عن عبد الله بن عمران بن بكير.

توفيَّ في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين.

## 277 — برهان الدين الجعبريّ المقرئ [ 640 - 732 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، برهان الدين، الجعبريّ، الرُّبَيعيّ، الشافعيّ، المقرئ، شيخ القراء.

ولد في حدود الأربعين وستمائة.

كان أبوه مؤدّن جعبر.

سمع ببغداد من أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضّاح، وأبي الحسن عليّ بن عثمان بن محمد المقرئ، وأبي محمد عبد الرحيم ابن محمد ابن الزّجاج وغيرهم.

---

(1) الوافي 73/6 (2512) — فوات 53/1 — شذرات 97/6 — الدرر 50/1 — المنهل الصافي 112/1 — السبكيّ 82/6 — غاية النهاية 21/1 — البداية والنهاية 160/14 — الأعلام 49/1.

وتلا ببغداد بالسبع على أبي الحسن الزوجي صاحب الفخر الموصلي.  
وتلا بالعشر على المنتخب بن حسن التكريتي. وأسند القراءات بالإجازة عن  
الشريف آبن البدر الراعي. وقرأ التعجيز حفظاً على مؤلفه تاج الدين ابن يونس.  
وقدم إلى دمشق فنزل بالسميساطية. وأعاد بالغزالية وباحت وناظر.  
وقدم إلى القاهرة ثم عاد إلى الشام، فولي مشيخة مسجد إبراهيم الخليل  
صلوات الله عليه، فأقام به بضعة وأربعين سنة يتصدّر لقراءة القرآن، فأشتهر  
ذكره، ورحل الناس إليه وقرأوا عليه.  
وصنّف عدّة كتب، منها:

شرح القصيدة الشاطبية في القراءات، وشرح القصيدة الرائية. ونظم في  
الرسم «روضة الطرائف»، واختصر مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه،  
ومقدمته في النحو، وكمل شرح المصنّف للتعجيز [فإنّ مصنّفه لم يكمله].

وله ضوابط كثيرة نظمها. وله كتاب الإفهام والإصابة، في مصطلح الكتابة،  
نظم، وكتاب بواقيت المواقيت، نظم، والسبيل الأحمد إلى علم الخليل بن  
أحمد، وكتاب تذكرة الحفاظ في مشته الألفاظ، وكتاب رسوم التحديث في علم  
الحديث، وكتاب موعد الكرام لمولد النبي عليه السلام، وكتاب المناسك،  
وكتاب مناقب الشافعي، وكتاب الشرعة بالقراءات السبعة، وكتاب عقود الجمان  
في تجويد القرآن، وكتاب الاهتداء في الوقف والابتداء، وكتاب الإيجاز في  
الألغاز، وغير ذلك.

بحيث إنّ تصانيفه قاربت مائة تصنيف في عدّة علوم، كلّها جيّدة محرّرة.

وكان حلّو العبارة عالماً بالقراءات وعلوم القرآن والنحو.

وكان ساكناً وقوراً ذكياً له قدرة تامّة على الاختصار.

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن تسعين سنة.

ومن نظمه [كامل]:

لَمَّا أَعَانَ اللَّهُ - جَلَّ - بَلُطْفَهُ      لَمْ تَسِينِي بِجَمَالِهَا الْبَيْضَاءُ  
وَوَقَعْتُ فِي شَرِّكَ الْبَلَى مُتَحَيِّلاً      وَتَحَكَّمْتُ فِي مَهْجَتِي السُّودَاءُ



## 278 - أبو إسحاق السمرقندي [ - 307 ]

إبراهيم بن عمر بن إسحاق بن عمر، أبو إسحاق السمرقندي .

قدم مصر .

روى عنه أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري المالكي .

توفي بمصر في شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة .

## 279 - سديد الدين ابن سماقة الأسعري [ - 612 ]

إبراهيم بن عمر بن علي بن سماقة - وقيل : إبراهيم بن علي بن عمر بن [48ب] سماقة، بفتح السين المهملة والميم المخففة - سديد الدين / ، أبو إسحاق، الأسعري، الشافعي .

تفقه، وسمع ببغداد من أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي، ومن الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي .

وقدم مصر . وحدث بالاسكندرية ومصر بمقامات الحريري عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن النقور، وأبي المظفر محمد بن أبي سعد العراقي، كلاهما عن الحريري .

وروى عن أبي القاسم يعيش بن صدقة بن علي الفرائي، وأبي أحمد عبد الوهاب بن سكية .

وولي الحكم بثر دمياط وبمدينة بلبس وغيرهما .

قال المنذري : وكان على غاية من الورع، يأخذ نفسه منه بمأخذ شديد، صالحاً عفيفاً نزهاً<sup>(1)</sup> .

توفي ببلاد خلاط سنة ثنتي عشرة وستمائة - وقيل : سنة ثلاث عشرة .

---

(1) التكملة 352/2 (1435).

## 280 - ابن عمر بن عبد العزيز

إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاصي، الأمويّ .  
سمع أباه وأبن شهاب .  
حدّث عنه الليث وأبن لهيعة، وبشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز .  
وأمه أم عثمان بنت شعيب بن ريان بن الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن  
حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب .

## 281 - إبراهيم السرحي [ 291 - ]

إبراهيم بن عمرو بن عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو بن محمد بن  
عبد الله بن سعد بن أبي سرح، أبو الغيضة، العامريّ، السرحيّ .  
يروى عن جدّه عمرو بن سواد - بفتح السين وتشديد الواو .  
توفيّ بمصر يوم السبت لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى  
وتسعين ومائتين .

## 282 - ابن البرهان البرزيّ [ 593 - 664 ]

إبراهيم بن عمر بن نصر بن محمد بن فارس بن محمد بن أحمد، رضيّ  
الله، أبو إسحاق، ابن البرهان المصّريّ - بضاد معجمة، نسبةً إلى جدّه مضر -  
الواسطيّ، البرزيّ - بضمّ الباء الموحّدة وسكون الراء المهملة نسبةً إلى برزيّ  
من قرى واسط .

مولده بواسط سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

وكان تاجرًا .

روى صحيح مسلم عن أبي الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله  
الفراوي عن جدّه أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وحدّث به مرارًا في  
دمشق ومصر واليمن .

وذكر أنه سمع من المؤيد الطوسي، وزينب الشعرية. وكان شيخاً حسناً  
ذا برٍّ وخير وسكون.

وتوفي بالإسكندرية يوم الاثنين حادي عشرين شهر رجب سنة أربع وستين  
وستمائة.

### 283 - برهان الدين المحلي التاجر [745 - 806]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عمر بن علي، برهان الدين، المحلي، كبير التجار بمصر.  
يذكر أنه من ذرية طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم.  
وجده لأمه العلامة شمس الدين محمد بن اللبان.

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمصر، فدعا له جده وقال لأبيه: أبُنْكَ  
هَذَا يَجِيءُ نَاقُودَةً<sup>(2)</sup>. فنشأ بمصر وعانى التجارة، وسافر إلى بلاد الشام مراراً. ثم  
مضى إلى اليمن وخالط محمد بن سلام الإسكندراني التاجر، وسافر له. فلما  
مات ابن سلام ضم إليه أبنه الأكبر ناصر الدين محمد وزوجه بابنته. وتردد إلى  
اليمن مرّات فما عطبت مركب كان فيها قطّ.

ثم انفرد برئاسة التجار بعد موت زكي الدين أبي بكر بن علي الخروبي  
حتى مات في ثاني عشرين شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم.  
أخذ منه الملك الناصر فرج مائة ألف دينار، سوى ما أخذه منه صاحب اليمن  
وصاحب مكة.

وله دار بظاهر مصر أنفق عليها زيادة على خمسين ألف دينار، وبجوارها  
مدرسة بديعة. وجدّد عمارة جامع عمرو بن العاص بعدما كاد يدثر، فشكر الله له ذلك.  
ولم يخلف بعده تاجراً يضاهيه.

وكان قد حدّث نفسه بغزو اليمن وأخذها للسلطان واستعدّ لذلك فمات  
دونه.

(1) الضوء اللامع 112/1. وقال: وترجمه المقرئ في عقوده.

(2) الناقودة والناخادة: صاحب السفينة التجارية، وتاجر البحار.

## 284 - أبو إسحاق الزوفي [ 302 ]

إبراهيم بن عمرو بن ثور بن عمران، أبو إسحاق، المرادي، الزوفي، مولى زوف بن مراد - ويقال: مولى رضاف بن مراد. سمع من يحيى بن بكير وغيره / وكان يخضب. كتب ابن يونس عن أبيه عمرو وقال: كان ثقة. وحديث عن إبراهيم وقال: كان متشفاً. توفي سنة اثنتين وثلاثمائة. [49]

## 285 - أبو بكر ابن العاصي المكي [ 263 ]

إبراهيم بن عمرو بن عثمان بن صفوان بن سعيد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، أبو بكر المكي. قدم مصر ومات بها سنة ثلاث وستين ومائتين.

## 286 - ابن عَنَمَة المزيّ

إبراهيم بن عَنَمَة المزيّ. يروي عن أبيه، ولأبيه صحبة. روى عنه ابنه محمد. يعدّ في المصريين. وعَنَمَة بعين مهملة مفتوحة، ونون وميم مفتوحتين. وقال بعضهم: عثمه - بشاء مثناة.

## 287 - أبو إسحاق ابن داود [ 386 ]

إبراهيم بن عيسى بن أحمد بن داود، أبو إسحاق. مصري. توفي في شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة. قال القرّاب عن الماليني: ثقة.

## 288 - أبو إسحاق الطحّان [ 614 - ]

إبراهيم بن عيسى بن حاتم بن إبراهيم بن عبد الباقي بن نشوان،  
برهان الدين، أبو إسحاق، السعديّ، المصريّ، الطّحّان.  
ولد سنة أربع عشرة - وقيل: ثلاث عشرة، وقيل: سنة اثنتي عشرة -  
وستمائة.  
سمع أبا عبد الله الحسين بن حسن بن منصور الديماطيّ، وأبا محمد  
عبد الدائم بن عبد المحسن ابن الدجاجيّ، وحَدَّث بالقاهرة.  
توفي [ . . . ].

## 289 - شرف الدين ابن القليوبيّ [ 720 - <sup>(1)</sup> ]

إبراهيم بن عيسى بن رضوان بن عبد الله، العسقلانيّ، شرف الدين،  
أبو إسحاق، ابن أبي الروح، المعروف بأبن القليوبيّ، الشافعيّ.  
حدّث بمصر. ومات بها في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة.

## 290 - أبو إسحاق الجابريّ [ 567 - ]

إبراهيم بن عيسى بن سليمان، أبو إسحاق، الجابريّ، الموصليّ.  
حدّث بمصر عن أبي صادق مرشد وغيره.  
توفي يوم الجمعة لتسع خلون من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة.

## 291 - أبو إسحاق الطحاويّ [ 260 - ]

إبراهيم بن (أبي أيوب) عيسى بن عبد الله، أبو إسحاق، المصريّ،  
الطحاويّ، مولى سلامة بن عبد الملك الطحاويّ، جدّ أبي جعفر أحمد بن  
محمد بن سلامة.

(1) الدرر 53/1 (135) وفيها أنّه مات سنة 726.

كان فقيهاً، وهو كاتب الحرث بن مسكين حين كان على القضاء. وكتب أيضاً لعيسى بن المنكدر، وهارون بن عبد الله، قضاة مصر. وهو من جملة أصحاب أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي. روى عن ابن وهب والشافعي. وحدث عن بحر بن نصر، والربيع بن سليمان. وكان من أهل الأدب. توفي يوم الاثنين لثلاث عشرة من المحرم سنة ستين ومائتين.

## 292 - ضياء الدين ابن شهيد البرشاني [ 667 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن مبشر بن شهيد - بضم الشين وفتح الهاء - أبو إسحاق، المرادي، الأندلسي، البرشاني. سمع الكثير من أصحاب السلفي وغيره. وسمع بالقاهرة على أبي محمد عبد الجليل بن عبد الله الطحاوي. وكتب خطأ حسناً وحدث. وكان صالحاً عالماً ورعاً ديناً. أمم بالباذرائية بدمشق، ووقف كتبه بها. أثنى عليه الشيخ محيي الدين النووي وقال: كان بارعاً في معرفة الحديث وعلموه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحين، لم تر عيني في وقته مثله. وكان ذا عناية باللغة والغريب والفقه ومعارف الصوفية، [وكان عندي] من كبار السالكين<sup>(2)</sup> صحبته نحواً من عشرين سنة لم أر منه ما كرهته.

وذكر ابن الصلاح عنه معنى هذا تقريباً، وقال: صحبته نحو عشر سنين لم أر منه شيئاً يكره. وكان من السماحة بمحل عال على قدر وجده. وأما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل نظيره فيهما.

(1) الوافي 78/6 (2515). ذيل اليونيني 412/2 - السبكي 48/5 - المنهل الصافي 117/1 - الشذرات 326/5.

والبرشاني نسبة إلى برشانة، من قرى إشبيلية (ياقوت).

(2) في الأصل وفي الوافي: من المسلمين. والإصلاح من الشذرات وكذلك الزيادة.

## 293 - أبو إسماعيل ابن عبدون ] - 421[<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن غانم بن عبدون، أبو إسماعيل، الكاتب.  
سكن مصر، وخالط أناساً نبلاء ثم فارقها.  
وتوفي أول محرم سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وقد نيف على الستين.  
وله شعر أكثره مواظ.

## 294 - برهان الدين السهيلي النحوي

إبراهيم بن فتوح بن علي بن محمد بن موسى بن محمد بن عبد القادر،  
التميمي، المالقي، السهيلي، النحوي، برهان الدين، أبو إسحاق.  
قرأ النحو ببلده على الأستاذ أبي الحسن بن عصفور، واختصر «المقرب»  
وسماه «المجرد» وشرحه شرحاً جيداً.  
وقدم إلى القاهرة وسكنها، وتولى إعادة درس التفسير بالقبة المنصورية،  
وأنقطع إلى بني الكردوش الكتاب، وأقرأ النحو.  
توفي بالقاهرة في [...].

## 295 - شرف الدين ابن فرح ] - 681[

إبراهيم بن فرح، شرف الدين، أبو إسحاق، الكاتب.  
توجه إلى اليمن مع الأمير ناصر الدين محمد بن المحسن في ذي القعدة  
سنة ثمانين، فوصل نعيه إلى القاهرة، ونعي ولده شهاب الدين أحمد، أنهما ماتا  
في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

---

(1) الوافي 68/6 (2516) - أنموذج ابن رشيق، 50 (2). وزاد ابن رشيق: توفي بالقيروان.

## 296 - أَبُو الْغَمَرِ الْغَسَّانِي [ - 225 ]

إبراهيم بن الغمر بن الحصين، أبو إسحاق، الغساني، مصري.  
يروى عن ابن وهب.  
توفي في شوال سنة خمس وعشرين ومائتين.

## 297 - أَبُو نَصْرٍ التَّسْتَرِي [ - 440 ]

إبراهيم بن فضل بن سهل، أبو نصر، التستري، اليهودي.  
ولي خزانة الخاص بعد أخيه أبي سعد سهل التستري في جمادى الأولى  
سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

وأرادته أم المستنصر أن يتولى نظر ديوانها مكان أخيه فامتنع من ذلك خوفاً  
من الوزير ومن الأتراك، وهي تريد منه ذلك مدة ثلاثة أشهر، ولا يوافقها، حتى  
ضجرت منه وأقامت اليازوري بواسطة الأستاذ عدّة الدولة رفق.

فلما كانت سنة أربعين وأربعمائة سهل شجاع الدولة جعفر بن كليد وغيره  
على الوزير أبي البركات الحسين بن محمد الجرجرائي أمر حلب وأنه إذا سير  
عسكراً من مصر أخذت. فكتب إلى ناصر الدولة الحسن بن حمدان متولّي  
دمشق، وإلى الكلابيين وغيرهم، وإلى جعفر بن كليد بالمسير، فساروا إلى  
المعرة، وتسلمها جعفر، ومضى ابن حمدان إلى حلب فقاتلوه وأنهبوا إلى دمشق.  
فبعث ثمال بن صالح بن مرداس يطلب من الخليفة المستنصر العفو، وأنه يقوم  
بما عليه من الحمل. فتوسط أمره أبو نصر هذا، إلى أن أجيب بالصفح والرضى  
عنه. وخرج رسوله بذلك من القاهرة فورد الخبر بأن ثمال بن صالح بعث مقلد بن  
كامل بن مرداس فأوقع بجعفر بن كليد وقتله في يوم الأربعاء لست بقين من شهر  
رمضان، وحمل رأسه إلى حلب وشهرها، وأسر عدّة من عسكره. فأعيد رسول  
ثمال وأخذت منه الكتب. وأغرى الوزير أبو البركات الخليفة بأبي نصر وأنه  
يسعى فيما يضرّ الدولة ويعود عليها بالوضيعة من توسّطه في أمر ثمال لما في  
نفسه من الحقد لقتل أخيه أبي سعد. وما زال بالخليفة حتى قبض على أبي نصر



وسجنه وأخذ سائر أمواله وعاقبه حتّى هلك تحت العقوبة في آخر [ . . . ] سنة أربعين وأربعمائة.

## 298 — برهان الدين ابن فلاح [636 - 702]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم، برهان الدين، أبو إسحاق، الجذامي، الإسكندرانيّ ثمّ الدمشقيّ، الشافعيّ.

ولد بالإسكندريّة سنة ستّ وثلاثين وستّ مائة. وقرأ القراءات السبع على علم الدين قاسم بن أحمد ابن اللورقيّ وغيره. وسمع على أبي عبد الدائم، وفرج القرطبيّ، وابن أبي اليسر، وجماعة من أصحاب الخشوعيّ. وبرع في الفقه وأفتى ودرّس وأقرأ الناس القراءات السبع فصارت له تلامذة وأفاد في دروسه.

[150] وسكن دمشق. وأستنابه / قاضي القضاة بدر الدين محمّد بن جماعة في سفره إلى مصر في القضاء والخطابة.

توفيّ بدمشق يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وسبعمائة. كان معروفاً بالعلم والصلاح. وأقرأ القراءات. وكان ذا ورع وزهد وسمت ووقار.

## 299 — مجد الدين ابن لقينة [731 - ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن لقينة، مجد الدين، ناظر الدولة. أسلم وتنقّل في الخدم الديوانيّة حتّى استقرّ في نظر الدولة رفيقاً لمغلطاي الجماليّ الوزير في ثالث عشر المحرمّ سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وصرف في يوم الأحد حادي عشرين رجب سنة تسع وعشرين بالعلم إبراهيم ابن التاج إسحاق.

(1) غاية النهاية 22/1 (91).

(2) الدرر، 55/1 (140).

ومات معزولا بعدما صودر في يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى سنة  
إحدى وثلاثين وسبعمائة، فجأةً بعد خروجه من الحمام ولبس ثيابه وشرب قدح  
شراب، فما هو إلا أن فرغ من شربه فمات.

### 300 — برهان الدين الجزري [ 629 - ]

إبراهيم بن فضائل بن أبي البركات هبة الله، برهان الدين، أبو إسحاق،  
ابن أبي المكارم، ابن أبي البركات، ابن أبي المكارم، الجزري، الشافعي.  
مولده بمصر سنة تسع وعشرين وستمائة. وتكسب بتحمل الشهادة وجلس  
بحوانيت العدول بالقاهرة.

وحدث عن أبي محمد عبد الكريم بن عبد القادر القصار العكرمي — من  
ولد عكرمة، عرف بابن البزري — وغيره.  
توفي [...].

### 301 — ابن البَّار [ 530 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن فضل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أبو نصر، الأصبهاني،  
من أهلها، المعروف بابن البَّار — بفتح الباء الموحدة وتشديد الهمزة الممدودة ثم  
راء، نسبة إلى خفر الآبار وعملها.

كان حافظاً صاحب رحلة واسعة. سمع بأصبهان كثيراً على أبي عبد الله  
السقطي رئيس أصبهان، وعلى أبي الخير ابن أبي عمران، وابن النقر، وشيوخ  
خراسان والعراق ومصر ومكة والكوفة وبغداد.

قال السلفي: ويتسمى بدعلج، وكانت له معرفة. وسمعنا بقراءته كثيراً.  
وكان فيه دعاية. ودخل مصر.

(1) الوافي 90/6 (2520) — شذرات 94/4.

وقال أبو سعيد السمعاني: رحل في طلب الحديث وجال في الآفاق وطاف الأقطار وسمع الكثير ونسخ بخطه وجمع الشيوخ. وما أظنَّ أحدًا بعد محمد بن طاهر المقدسي<sup>(١)</sup> رحل مثل رحلته وجمع مثل جمعه. إلاَّ أنه أفسد جميع ما سمعه. وكان يقف في أسواق أصبهان ويروي الأحاديث ويتكلَّم عليها من حفظه. وسمعتُ أنه يضع الإسناد في الحال ويركب المتون على الأسانيد. وكان يفهم طَرَفًا من الحديث ويحفظه. ولَمَّا دخلت إصبهان اجتمعت بإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ فقال لي: اشكر الله كيف ما لحقت إبراهيم البَّار ولا سمعتُ منه! - وأساء الثناء عليه.

وذكر أبو عبد الله محمد بن محمود بن النِّجَّار عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أنه قال: كان أبوه يحفر الآبار. ورحل في صغره فسمع ببغداد، ورجع منها إلى أصبهان، ولم يتجاوزها. ثمَّ رحل إلى خراسان وأدرك الأستاذ ولم يقتصر على ذلك حتى مدَّ يده إلى من لم يره من أهل بلدان شتَّى لم يدخلها، فأفسد الأوَّل والآخر. ولَمَّا دخلت هراة كان بها، فقصدني وطلب شيئًا من حديث المكيين والمصريين، فأخرجتُ له عن مشايخنا بمكة ومصر، فكتب أحاديث. فبعد أيام بلغني أنه يحدث من المشايخ الذين حدثته عنهم. فبلغت القصَّة إلى شيخ البلد أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري فسأله عن لقاء هؤلاء الشيوخ بحضرتي، فقال: سمعتُ مع هذا المقدسي منهم.

فسألني الشيخ فقلت: ما رأيته قطَّ إلاَّ في هذه البلدة.

فقال له الشيخ: حججت؟

قال: نعم.

قال: فما علامة عرفات؟

/ قال: دخلنا بالليل.

[50ب]

قال: يجوز. فما علامة منى؟

قال: كنَّا بها بالليل.

(١) هو الحافظ ابن القيسراني.

فقال: ثلاثة أيّام وثلاث ليال لم يصبح بكم الصبح؟ لا بارك الله فيك!

وأمر بإخراجه من البلد وقال: هذا دجال من الدجاجلة!

ثمّ أنكشف أمره بعد ذلك، فلحقه شؤم الكذب وعقوق المشايخ حتى صار آيةً في الكذب.

وكان يكذب لنفسه ولغيره بالإجازات. كان له جزء وإجازات المشايخ ويلحق فيه في كلّ وقت أسماء أقوام من أهل الثروة ويكتب لهم عن أولائك المشايخ أحاديث تُقرأ عليهم ويشحذهم بها. فقال لي أبو محمد السمرقندي: إلى هذا الخبيث إيش تفعل وأنا بأصبهان؟

قلت: نعم.

قال: كدت أن آخذ الجزء منه ولا أعيده إليه.

فأستعار منه الجزء الذي فيه إجازات المشايخ وخطوطهم، وقد ألحق فيه على الحواشي أسماء عدّة من الناس ممّن لم يكن له ذكر في صدر الاستدعاء. وحبسه ولم يرده عليه.

ثمّ ترك الاشتغال بالحديث وأشتغل بالشحذ، وكشف قناع الوقاحة حتى إنّه كان يدخل على أهل الثروة للتعازي والتهاني ويروي لهم الأخبار ويفوز منهم بالقدر النزر، فلا يُعتمد على روايته إذا روى ولا على إجازاته له ولغيره لكثرة تخليطه فيها وكذبه.

قال المقدسيّ: سمعت أبا طاهر حمزة بن الحسين الروزدرديّ يقول: كنّا يوماً في حجرة لفضل الصيدلانيّ، وكان معنا إبراهيم — يعني هذا — فقال إبراهيم: أتعرفون هذا؟

[قلنا: لا].

قال: أنا وضعتُ [هـ] الساعة.

قال ابن السمعانيّ: توفيّ سنة ثلاثين وخمسمائة، وكان كذاباً يقلب المتون.

وزاد غيره: في شوال بأصبهان.

### 302 - ابن الصنداق الحسني [616 - 672]

إبراهيم بن أبي القاسم بن ماجد بن نصر الله بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن زيد بن الحسن بن إسماعيل الدياج ابن إبراهيم الغمر، ابن الحسن المثنى، ابن الحسن السبط، ابن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، الشريف كمال الدين، أبو إسحاق، ابن شرف الدين، ابن أبي القاسم، ابن حسام الملك، ابن الحسن، عرف بابن الصنداق.

ولد بالقاهرة في ليلة الجمعة رابع عشرين جمادى الأولى سنة ست عشرة وستمائة.

سمع أبا القاسم عبد الرحيم بن الطفيل وغيره، وحديث. توفي ليلة السابع من شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بالقرافة.

### 303 - أبو إسحاق القيسي القرطبي [202 - ]

إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران، أبو إسحاق، القيسي، القرطبي، من أهلها.

سمع من أبيه، ويحيى بن يحيى. ورحل فسمع من سحنون بن سعيد، وعاد فحدث.

وتوفي بالأندلس في المحرم سنة اثنتين ومائتين. وكان متعبداً يُذكر بخير.

### 304 - الرقيق القيرواني [425 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن القاسم بن الرقيق القيرواني. قدم القاهرة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة صحبة القائد جعفر بن حبيب بهدية. بعث بها نصير الدولة أبو مناد

(1) ياقوت، ادباء 1 / 216 - الوافي 6 / 92 (2522) - فوات 1 / 41 - وانظر ما كتبه عند ابن رشيقي في الأغوذج، 55، ودراسة ح. ج. عبد الوهاب في مقدمة قطب السرور، وقد أُرِخ وفاته بسنة 425.

باديس ابن عُدَّة العزيز بالله أبي الفتح منصور ابن سيف العزيز بالله أبي الفتح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي أمير الغرب إلى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور ابن العزيز بالله. فاختص بالقاضي أبي عبد الله محمد ابن النعمان وأنشده قصيدة في أخذ مدينة صور والظفر بالعلاقة<sup>(1)</sup> النائر بها. فعرضها على الحاكم بأمر الله فوقع له بألف درهم وأربع<sup>[ة]</sup> ثياب وأربع غمائم. وعاد إلى القيروان صحبة الهدية المجهزة إلى أبي مناد. وكان فاضلاً.

وتصانيفه كثيرة، منها: كتاب تاريخ إفريقية، عدة مجلدات؛ وكتاب النساء، كبير؛ وكتاب الرواح والارتياح<sup>(2)</sup>؛ وكتاب نظم السلوك في مسامرة<sup>[51]</sup> الملوك، أربع مجلدات؛ وكتاب الأغاني، مجلد؛ وكتاب قطب السرور في أوصاف الخمور، وما فيها من الشرور<sup>(3)</sup> وغير ذلك. قال فيه ابن رشيقي: شاعر سهل الكلام مُحَكَّم، لطيف الطبع قوي، تلوح الكتابة على ألفاظه، قليل صنعة الشعر، غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار، وهو بذلك أحذق الناس. وكتب [ب]-الحضرة مدة نيف وعشرين سنة.

وكان قدم إلى مصر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بهدية من نصير الدولة باديس بن [منصور بن يوسف بن] زيري إلى الحاكم، فقال قصيدة يذكر فيها المَنَاهِل ثم قال (طويل):

إِذَا مَا ابْنُ شَهْرٍ قَدْ لَبَسْنَا شِبَابَهُ  
بَدَا آخِرُ مِنْ جَانِبِ الْأَفْقِ يَطْلُعُ  
إِلَى أَنْ أَقَرْتُ حِيْزَةَ النِّيلِ أَعْيُنًا  
كَمَا قَرَّ عَيْنًا طَاعَنُ حِينَ يَرْجِعُ

(1) العلاقة: أمره أهل صور عليهم سنة 387، وهو «رجل ملّاح من البحرية» (ابن القلانسي، 50). فقاتله سليمان بن جعفر بن فلاح وأسره.

(2) في فوات الوفيات، 1/ 41: الرواح، وفي الوافي الوفيات، 6/ 92: الراح.

(3) نشر عبد الحفيظ منصور جزءاً منه بتونس سنة 1976.

ومن شعره (بسيط):

رِيمُ إِذَا مَا مَعَارِضُ الْمُنَى خَطَرَتْ      أَجَلُهُ الْمَتَمَنَّى عَنْ أَمَانِيهِ  
يَا إِخْوَتِي أَقَاجِي فِيهِ أَقْتُلُ لِي      أَمْ خَطُّ رَائِيْنَ مِنْ مَسْكِ عَلَى فِيهِ؟  
أَمْ حُسْنُ ذَلِكَ التَّرَاخِي فِي تَكْلِمِهِ      أَمْ حَسَنُ ذَلِكَ التَّهَادِي فِي تَثْنِيهِ؟

وقال يتشوق إلى إخوانه بمصر، من أبيات (طويل):

هَلِ الرِّيحُ إِنْ سَارَتْ مُشْرِقَةً تَسْرِي  
تُوَدِّيْ تَحِيَّاتِي إِلَى سَاكِنِي مِصْرَ؟  
فَمَا خَطَرْتُ إِلَّا بِكَيْتُ صَبَابَةٍ  
وَحُمَلْتُهَا مَا ضَاقَ عَنْ حَمَلِهِ صَدْرِي  
لَأُنِّي إِذَا هَبَّتْ قَبُولًا بِنَشْرِهِمْ  
شَمَمْتُ نَسِيمَ الْمَسْكِ مِنْ ذَلِكَ النُّشْرِ

فَكَمْ لِي بِالْأَهْرَامِ أَوْ دَيْرِ نَهْيَةٍ  
مِصَائِدُ غَزَلَانِ الْمَكَايِدِ وَالْقَفْرِ  
إِلَى جِيزَةِ الدُّنْيَا بِمَا قَدْ تَضَمَّنَتْ  
جَزِيرَتُهَا ذَاتُ الْمَوَاحِيرِ وَالْجَسْرِ

وَبِالْمَقْصِرِ وَبِالْبَسْتَانِ لِلْعَيْنِ مَنْظَرُ  
أُنَيْقُ إِلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ إِلَى الْقَصْرِ  
وَفِي سَرْدُوسٍ مُسْتَزَادٍ وَمَلْعَبُ  
إِلَى دَيْرِ مَرْحَنَّا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ  
فَكَمْ بَيْنَ بَسْتَانِ الْأَمِيرِ وَقَصْرِهِ  
إِلَى الْبَرْكَةِ النَّضْرَاءِ مِنْ زَهْرِ نَضْرِ  
تَرَاهَا كَمِرَاقٍ بَدَتْ فِي رِفَارِفِ  
مَنْ السُّنْدُسِ الْمَوْشَى يُنَشِّرُ لِلتَّجْرِ  
وَكَمْ لَيْلَةٍ لِي بِالْقِرَافَةِ خِلَتُهَا  
لِمَا نِلْتُ مِنْ لَذَاتِهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ

## 305 - إبراهيم بن كيغلف ] - 308 [ <sup>(1)</sup>

الأمير الكاتب الأديب، أبو إسحاق.

ولاه أمير المؤمنين المقتدر بالله مدناً على ساحل الشام، منها اللاذقية وجبلة <sup>(2)</sup> وصيدا وأعمالها. فورد الموصل وسأل عن أهل الأدب فخرجوا إليه، فرحّب بهم، وأنشدهم من شعره وشعر غيره.

وذكره ابن العديم وقال إنه صاحب حمص [و] أمير مذكور، ومن أمراء عرب الشام، له غزوات. وكان أديباً فاضلاً. وهو أخو أحمد بن كيغلف <sup>(3)</sup>.  
وقدم إلى مصر يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثمائة. فلما قدم المظفر مؤنس بعساكر بغداد إلى مصر لقتال أبي القاسم ابن المهدي صاحب إفريقية، بعث إبراهيم إلى جزيرة الأشمونين فأقام بها قليلاً / [51 ب] ومات بالبهنسى مستهلاً ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة.

ومن شعره (سريع):

لا عُبْتُ بالخاتم إنساناً	كالبدْرِ في تاجٍ دُجِّي فاجِم
حتَّى إذا واليتُ أخذي له	من البنّانِ المُتَرَفِّ الناعمِ
خبَّته في فيها فقلت انظروا	قد خبَّتِ الخاتم في الخاتم <sup>(4)</sup>

وقال (كامل):

قالوا اعتللت وقد فصد	تَ فكيف حالك في الفِصاد؟
إنِّي لأعلم بالذي	تَشْكُو بِجِسْمِكَ مِن فؤادي
إذ كان شخصُك مائلاً	بالقلب من دون السَّوادِ

وقال (مجزوء الكامل):

قم يا غلامُ أدِرْ مُدامَكَ	وأحُتْ على النَّدَمَانِ جَامَكَ
----------------------------	---------------------------------

(1) الوافي 1 / 95 (2526) - فوات 1 / 53 - وفيات (في ترجمة الإخشيد رقم 689).

(2) جبلة: قلعة قرب اللاذقية من أعمال حلب (ياقوت).

(3) أحمد بن كيغلف له الترجمة رقم 559 ص 569 من هذا الجزء.

(4) خَبَّتْ عوض: خَبَّتْ.



تُدعى غُلامي ظاهراً وأظُلُّ في سرِّ غُلامك  
والله يعلم أنني أهوى اعتناقك والتزامك

### 306 - فخر الدين ابن لقمان [612 - 693]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد بن فضلان، الوزير صاحب، فخر الدين، أبو إسحاق، الشيباني، الأسعدي.

ولد في ذي الحجة سنة آثني عشرة وسبتمائة في العدن بأسعرد<sup>(2)</sup>.

وكتب بآمد على عرصة القمح. وناب عن ناظر ديوان البيوت بها. فلما قدم الملك الكامل محمد ابن العادل آمد كان القاضي بهاء الدين زهير بن محمد صاحب ديوان الإنشاء، وهو يومئذ وزير الصحبة، يستدعي من ناظر آمد الحوائج، فتأتيه الرسالة بخط ابن لقمان، فأعجب البهاء زهير خطه وعبارته فأحضره إليه وتحدث معه، فوقع منه بموقع. وسأله عن معلومه فقال: «ذقت دينارين». فعرض عليه السفر معه وأنه يستنييه، فسر بذلك وأجاب إني. فأقدمه معه إلى القاهرة في سنة [...]. وأستكتبه في ديوان الإنشاء، بالدولة الصالحية. ثم ولي وزارة الصحبة في أيام الملك السعيد محمد بركة خان ابن الظاهر بـيرس في ثالث ذي الحجة سنة سبع وسبعين [وسبتمائة] بالكسوة ظاهر دمشق، وقدم معه دمشق.

ثم عزل، فلما عزل أخذ الدواة ودخل ديوان الإنشاء على عادته. فبلغ الملك المنصور قلاوون فقال: هذا رجل عاقل، إلا أنه لا معرفة له بالوزارة. ثم أجرى عليه جامكية الوزير، وهو على كتابة التوقيع إلى سلطنة المنصور. فلما قبض الملك المنصور على صاحب برهان الدين خضر السنجاري بعث إليه الأمير علاء الدين كُشتُغدي الشمسي الأستاذار بخلع الوزارة إلى بيته بقلعة الجبل. فامتنع امتناعاً شديداً وبكى وأستقال، فلم يسمع له وألبسه الخلع في

(1) الوافي 97/6 (2527) - المنهل الصافي 136/1 (63) - النجوم الزاهرة 50/8 - فوات

43/1 (14) - تذكرة النبیه 172/1.

(2) في المنهل والوافي: المعدن من أسعرد.

يوم الاثنين ثاني شوال سنة ثمان وسبعين وستمئة. فباشر الوزارة مباشرة حسنة من غير ظلم، وأحسن إلى الرعية إلى أن صرف عنها في آخر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين بالصاحب برهان الدين السنجاري. فأخذ دوائه ودخل إلى ديوان الإنشاء وكتب من جملة كتابه، وتصرف عن أمر القاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر / صاحب الديوان. وقال عندما انفصل من الوزارة: جاءت فما كبرت [52] وراحت فما أثرت.

ولم يزل بمصر إلى أن مات بها في يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وستمئة، ودُفن بالقرافة.

وكان رئيساً فاضلاً معظماً عاقلاً حسن الأخلاق، سمع الحديث من أبي محمد ابن رواح، وأبي الفضل ابن الحباب وغيرهما. وكتب عنه الشعر.

ومن لطيف الماكرات أن تاج الدين ابن الأثير كان هو وابن لقمان هذا صحبة السلطان على تلّ العجول، ومع فخر الدين ابن لقمان مملوك اسمه الطنبا فناداه قال: «يا الطنبا!» قال: «نعم» ولم يأت. فكرر نداءه وهو يقول: نعم، ولا يأتيه. وكانت ليلة مظلمة فأخرج رأسه من الخيمة وقال: تقول نعم، ولا أراك؟ فقال ابن الأثير [بسيط]:

في ليلة من جمادى ذات أنديّة

لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا<sup>(1)</sup>

فحسّن الاستشهاد بهذا البيت في هذه الواقعة، فإنه من جملة أبيات في الحماسة لمرة بن محكان، ويحتاج إلى إظهار اللام في «الطنبا» لينزل عليه الاسم، وهو جائز في الاهتدام<sup>(2)</sup>.

وخرجت مرة مسودة لابن لقمان من صاحب الديوان على العادة بكتابه إلى ملك الفرنج، من جملة ما فيها من نعوته: معزّ بابا رومية، بعين مهملة وزاي،

(1) مرة بن محكان التميمي؛ انظر شرح التبريزي للحماسة 60/4 - وشرح المرزوقي 1562/4 (675).

(2) عرّف ابن رشيّق (العمدة 282/2) الاهتدام بأنه «السرقه فيما دون البيت»، والاستشهاد هنا تضمين للبيت كاملاً. وقد نقل المقرئ تعليق الصفدي الذي قال: «ولكنه يحتاج إلى إظهار اللام ليترك على الاسم» وهو جائز إلخ...

من العزّ، وبياءين موحدتين، فإن عظيم النصرانيّة بمدينة رومية يقال له «بابا». فكتب الكتاب وكتب «مقر البانا» بقاف بدل العين، وراء بدل الزاي ونون بدل الباء الثانية. فأنكر عليه ذلك ونُبه على الصواب فقال: يا مولاي، هذه أعرفها من زهر الآداب، ومن قلائد العقيان ومن أدب الكاتب، وما أنا ترجمان الإفرنج - فأستحسن منه ذلك.

ومن شعره في غلامه غلمش [خفيف]:

لو وشى فيه مَنْ وشى      ما تسليت      غلمشا  
أنا قد بحث بأسمه      يفعل الله      ما يشا  
وقال (كامل):

كن كيف شئت فإتني بك مغرم  
راض بما فعل الهوى المتحکم  
ولئن كتمتُ عن الوشاة صابتي  
بك فالجوانح بالهوى تتكلم  
أشتاق من أهوى وأعلم أنني  
أشتاق من هُوَ في الفؤاد مخيم  
يا من يصدّ عن المحبّ تدلاً  
وإذا بكى وجداً غداً يتبسّم  
أسكنتك القلب الذي أحرقتَه  
فحذارٍ من نارٍ به تتضرّم

### 307 - أبو إسحاق الكرکي [624 - 702]

إبراهيم ابن أبي المجد بن داود بن محمّد، أبو إسحاق، الكرکي. أصله من القدس. ومولده بالكرک سنة أربع وعشرين وسّمائة. وتوفي بدمشق في أوائل سنة أثنتين وسبعمئة. حدّث بالقاهرة، وكان صالحاً ملازماً للتعبّد والخير.

### 308 - إبراهيم الدسوقي الصوفي [ 676 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن أبي المجد - وأسمه عبد المجيد، ويقال: عبد العزيز - بن محمد بن عبد العزيز بن قريش، القرشي، الدسوقي.

من دسوق، قرية على نهر النيل بالقرب من فوة. نشأ بها وأشتهر فيها بالخير والصلاح، وصار له أتباع كثيرون جدًا يعرفون إلى وقتنا هذا بالدسوقية، ولهم فيه اعتقاد، ويخرجون فيه إلى الإفراط في الغلو.

وكان أبوه أبو المجد من قرية بالبحيرة يقال له<sup>(2)</sup> أبو درة، فسكن دسوق وولد له بها إبراهيم / هذا من فاطمة. وكان جميل الصورة وفي أكثر الأوقات يغطي وجهه. وكان لا يحضر صلاة الجمعة، فسير إليه جمع من المشايخ في ذلك فأعذر بأعذار غير مقبولة في ظاهر الشريعة. وأختلف الناس فيه فرماه بعضهم بأنه كان له ربي<sup>(3)</sup> من الجن يخبره بما، إذا حدث به الناس، يعدونه كشفًا. وكثير من الناس يرون أنه من أولياء الله تعالى وينقلون من كراماته وكلامه شيئًا كثيرًا.

#### كراماته منذ الصغر:

فمن ذلك أن الشيخ محمد بن هارون كان إذا رأى والد الشيخ إبراهيم يقوم له. ثم ترك ذلك. فسئل عن ذلك فقال: «ما كنت أقوم له، والذي كنت أقوم له أنتقل عنه إلى زوجته». وكانت أم إبراهيم حينئذ قد حملت به. فلما وضعته اتفق وقوع الشك في شهر رمضان. فبعث محمد بن هارون قاصدًا يسأل عن حال المولود الذي ولد في تلك الليلة. فأخبرته أمه أنه لم يشرب من ثديها شيئًا منذ وضع. فقال لها: «لا تحزني، فإنه إذا غربت الشمس شرب». وأمر عند ذلك الناس بالصوم. فكان يقال للشيخ إبراهيم لما كبر: «أنت صمت في القمط!» فيقول: هكذا ما نقلت الوالدة.

(1) طبقات الشعراي 165/1 وقد أرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب (181/1) - جامع كرامات الأولياء للنهباني 239 / 1 - شذرات الذهب 350 / 5 وسمّاه «شيخ الخرقة البرهامية» - السلوك 739/1.

(2) هكذا في المخطوط، ولا ندري الضمير أيعود على الرجل أم على القرية؟

(3) الربى والربيّة: الطليعة من الجيش.

وحكى أنه سُئِلَ مؤدِّبه عن مسائل، فلم يجب عنها - وكان عمره حينئذٍ ثلاث سنين - فأجاب هو عن تلك المسائل.

ثم قال لأهله وهو صغير: قد أُمِرْتُ بالخلوة. فبنيت له الخلوة فدخلها وأغلقتها عليه وأقام فيها عشرين سنة لا يعرف له حال حتَّى مات أبوه. فخرج وصلى عليه. وأراد دخولها فحلف عليه شخص بطلاقه الثلاث من نِسائه الأربع أن لا يدخلها. فبكى وأخرج إبريقين، أحدهما جديد لم يُستعمل، والآخر دنس من طول الاستعمال وقال: أيُّهما أحسن؟ - يعني أنَّ المخاطبة للناس تدنس الإنسان حتَّى يصير مثل الإبريق العتيق.

ويحكى أيضاً أنَّ الشيخ مسلّم<sup>(١)</sup> كان بدسوق، فبينما هو والشيخ إبراهيم يتحدثان إذ أقبل رجل أغبر، فتغيَّر الشيخ مسلم عند رؤيته وقال: «هذا الرجل يسلب الفقير ما يكون معه من السرِّ». فلما دنا منهما قال إبراهيم: «يا أرض، خذيه فابتلعيه!» [فابتلعه] إلى حنكه.

فقال: كرامة يا شاب!

فقال له إبراهيم: لولا الكرامة لأخذتك الأرض السابعة!

ثم أخرجه من الأرض. فترك مسلّم دسوق وسار إلى القاهرة وأتته الفقراء فوقف تحت قلعة الجبل في نحو الألف فقير. فقدَّم له السلطان طعاماً فيه لحم فمَّا بين مذكى وميت، ليمتحن الشيخ مسلّم [أ]. فميَّز مسلّم الحلال من الحرام في ذلك المجلس بعد أن قال للفقراء: «[أ]مَدُونِي بخواطركم!» فكان إبراهيم الدسوقي يقول: لا إله إلا الله! كرامة واحدة حصلت لأخي مسلم مع مساعدة الفقراء والعرب، لا يروغون عليه. وأنا في كلِّ يوم كرامات كثيرة تحصل لي، والحضر يروغون عليّ،، ويُسَعَى بي إلى السلطان الملك الأشرف خليل ابن قلاوون بما يقبضني عليه.

---

١) الشيخ مسلّم السلمي أبو داود: أنظر جامع كرامات الأولياء ج 2 / 253 حيث رويت قصة اللحم الحلال واللحم الحرام.

## إذعان الوحوش له :

فبعث إليه شهيداً فيه سمّ. فلعهقه الفقراء لما قيل لهم إنه شهيد، وقالوا: شهيد إن شاء الله! — فلم يؤثر فيهم. فبعث إليه السلطان بالأمير عزّ الدين أيبك الأفرم. فلما دخل عليه قال له: أجلس في خيمتك! فلم يقدر على الحركة. فلما أبطأ على السلطان تغيّر، وبعث بالسبع ليفترس الشيخ. فندب إليه خادمه يونس فتلقاه وأمر السباع بإطلاقه من السلسلة الحديد التي يقود بها. فأنكر السباع ذلك وقال: نحن بهذه السلسلة في عنقه وهو مع ذلك يتبعنا، فكيف نطلقه منها؟ فمدّ يونس يده إلى فم السبع وأدخلها فيه فلم يضرّه. فخلّى عنه حينئذ سباعه حتى صعد به غرفة الشيخ وقام بين يديه. فقال السباع: يا سيدي هذا السبع / أكل ولدي!

[53]

فقال: يا أبا الحارث، أكلت ولد صاحبك؟ فزجر السبع، ثم سكت. فقال الشيخ: قال: بلى! إنك تأكل عليقتك، فلما جاع أكل ولدك. فأعترف بذلك وتاب منه. ثم أخذ سبعة ومضى عائداً وترك السلسلة عند الشيخ، فجعلت على ضريحه بعد موته. فتنكر السلطان وسار إلى الشيخ لما بلغه ذلك، وليس معه سوى رجلين. فلما دخل عليه بعد العصر مع الزوّار أحسّ من نفسه كأنه قد صار في قيد فلم يقدر على الحركة حتى خرج الزوّار. فقال له الشيخ: يا خليل، تعال إلى هنا! فقال: ياسيدي، مقيد!

فقال: ما بقي قيد! قم!

فقام. وسأل الشيخ أن يوقف عليه دسوق وعدّة بلاد. فقال: لا! هذه الجزيرة، إذا فتح الله فيها، كفت الفقراء — وكانت قدر فرش حصير — ولم يقبل شيئاً.

فعاد السلطان إلى كلامه في البلاد، وأنه يجعلها للفقراء. فقال له: يا قرطبان<sup>(1)</sup>، قلت لك: هذه تكفي الفقراء!

(1) القرطبان: ما تقوله الإمامة لمن لا غيرة له (اللسان: قرطب).

وبشّره بالنصرة على الفرنج، فسار وفتح عكا، فكان بعد ذلك يكتب إليه: مملوكك خليل.

### معجزاته:

وكان بدسوق كنيسة يعلن النصارى فيها بأصواتهم عند قراءتهم. فنادى مناديه بتلك النواحي: من أراد يرى الكنيسة التي بدسوق، وهي تنقل إلى البحر، فليحضر يومَ كذا!

فاجتمع الناس لذلك. فبعث بخادمه يونس فصار يضرب ركنها بعصاه ويقول: قال لك الشيخ: «آتقلي إلى البحر!» فتمرّ إلى أن تدخل البحر حتّى لم يبق من أركانها شيء.

وقال الشيخ مرّة لبحر النيل: يا بحر الله، خذ ساقية نصر الله. فأخذ ساقية نصر الله.

وسقط من رجل مبالغ فضّة في النيل، فسأل الشيخ في ذلك، فرفع السجّادة فإذا هي تحتها. فأخذها صاحبها مبتلة بالماء.

ومن كلامه: من لبس هذه الخرقه لا يكون ساهياً ولا لاهياً، ولا نمّاماً ولا كذاباً، ولا حسوداً ولا حقوداً، ولا مرابياً، بل يحسن للأمة، ويكون قد ملك وتملّك، وسلك وتسلك، وعلم فعمل، وأوضح مناهج الحقّ والتحقيق، وبين معاني أرباب الطريق. ثمّ الويل لمن يدّعي لغير سلوك.

وكان يقول: مكتوب على ساق العرش: يا دائم، سبحانك! سبحانك يا دائم!

وكان إذا مدّ القلم إلى الدواة وكتب قال: «هَذَا مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ مِنْ فَتُوحِ الْغَيْبِ، مِنْ رَوْضَةِ النَّفْسِ، فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ» فلا يزال يكتب بتلك المدة الواحدة حتّى ينقطع الكلام، سواء قلّ أو كثر.

وكان يقول: لولا الحياء لترك الفقراء يستمعون على رؤوس الأشجار.

### خطبته العينية:

وكان يكتب هذه الخطبة في إجازة الفقراء، وهي: الحمد لله الذي اخترع الأشياء بلطف قدرته فأحسن فيما اخترع، وألف الأجساد الكثيفة واللطيفة من

عدد آحاد الجواهر وجميع كل ذلك يشهد له بالوحدانية، ويستدل على وجود الصانع بما صنع. فالعارفون واقفون تحت ظلال جلال أبنية أقبية الورع، ليس لهم مجال في ميدان الكبرياء غير أن حماه رحب متسع، فهم إن هموا بالذهاب عن الباب، عاقبتهم قيود المحبة فعز عليهم الرجوع وأمتنع، فمنهم كاتم محبته قد كف شكوى لسانه وقطع، ومنهم قائل: إذا ألهم عذولي دار الملام ودع! أليس قلبي مأوى محبته فكيف يخفى ما فيه وهو قطع؟ حرّموا النوم والسقيم لا يرجو هجوعاً إذا الخليّ هجع. فكم لهم عيون تبكي، والبكاء إذا خلا من النفاق 5 نفع، تشفع فيهم دموعهم، وإذا شفع دمع المتيم فيه شفع. فبينما هم حيارى من الخوف والجزع، سكارى من شراب اليأس والطمع، إذ برز عليهم قمر السعادة، من فلك الإرادة، فتجلّى عن قلوبهم ولمع، ثم وقفوا على بساط الانبساط، فأفضّ عليهم من ملابس / أشرف خلج لكل خلعة منها طرازان من [53ب] الأمانى، ما ركبا على أحدٍ إلّا أرتفع، ورقيم كتابة القلم الأيمن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ (الأنبياء، 101) ورقيم كتابة القلم الأيسر: ﴿لَا يَحْزَنُهُمْ أَفْرَعُ﴾ (الأنبياء، 103). فسبحان من اختصهم برحمته، وهو الذي يقبل توبة العبد الجاني إذا تاب إليه ورجع.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي سنّ الدين وشرع، وأظهر الأعياد والجمع، صلى الله عليه وعلى آله ما بزغ نجم وطلع، وعلى أصحابه ما ودق سحاب وهمع!

وكان يقول للفقراء: لا تعتدوا بمن يطير في الهواء، ولا بمن يمشي في الماء، ولا بمن يكاشف، فالراهب يكاشف بالجوع، والخشبة تعوم على وجه الماء ولا روح فيها، ويطير العصفور وهو بفلس. لا تقتدوا إلّا بمن يقول: قال الله، قال رسوله.

وقيل له: قرأت القرآن على من؟ فقال: على شخص باليمن يقال له أبين المنير.

وكان بالإسكندرية القاضي ناصر الدين أبين المنير، زار الشيخ مرة فلم يقم له فأنكر ذلك في نفسه فكاشفه به، وجرت له معه أمور آلت إلى اعتقاده له. وله من هذا وأمثاله شيء كثير يتحاكاه أصحابه.



## شعره الصوفي:

ومن شعره، على ما فيه [وافر]:  
 قنطعت مطامعي وبقيت وحدي  
 غني عن عباد الله جمعا  
 فإن غابوا فلا أسف عليهم  
 تركت حطامها وزهدت فيها  
 دخلت الحان في طلب الحميا  
 وقال الآن أنت لنا إمام  
 فصار الحان في حكمي وملكي  
 بشارات الفقير لها دلائل<sup>(1)</sup>  
 ويرتقي<sup>(2)</sup> الفقير إلى المعالي  
 شطحت لسكرتي شرقا وغربا  
 ينادمني ويسقيني غرامي  
 فإن تهوى الدنان تكون حرا  
 وكانت وفاته بدسوق عن ثلاث وأربعين سنة في سنة ست وسبعين  
 وستمائة. وقبره بها يزار ويتبرك به وتحمل إليه النذور.

## 309 - أبو إسحاق البغدادي البزار [ 604 - ]<sup>(3)</sup>

إبراهيم بن محاسن بن شادي بن عبد الله، أبو إسحاق، البزار. البغدادي.  
 قدم مصر، وسمع بها من أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن المأموني.  
 وسمع ببغداد من أبي الفرج ضياء بن بدر، وأبي ياسر عبد الوهاب ابن أبي  
 حية، وأبي محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب ابن الصابوني، وأبي القاسم ذاكر  
 ابن الكامل، وأبي الفريج ابن كليب.

(1) هكذا في المخطوط، ولعلها: دليل .. يفوح...

(2) هذا الشطر أيضا غير موزون.

(3) المنذري: التكملة 135/2 (1022).

وبدمشق من أبي طاهر بركات ابن الخشوعي، وأبي محمد القاسم  
ابن عساكر. وسمع بالموصل وحرّان وحلب.  
وكتب بخطّه الكثير، وحصل الأصول. وكانت له همّة وافرة وطريقة  
حسنة في الطلب. وكان يسافر ببضائع الناس طلباً للكسب، وكان أميناً. وكان  
صالحاً عفيفاً نزهاً ذا مروءة وعصبية ومسارة إلى قضاء / حوائج الإخوان وفعل [54] الخير.  
توفي بدمشق ليلة الثلاثاء السابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستّمائة،  
ولم يبلغ الخمسين.  
بالغ ابن النجار في الثناء عليه.

### 310 - فخر الدولة الأسواني [ 581 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر، فخر الدولة، أبو إسحاق  
الأسواني، الداعي<sup>(2)</sup>، ابن أخت القاضي الرشيد ابن الزبير.  
[كان كاتباً شاعراً أديباً]. كتب الإنشاء للسلطان الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف بن أيوب، وهو أول من كتب له الإنشاء. وكتب أيضاً [لأخيه]<sup>(3)</sup> الملك  
العدل أبي بكر بن أيوب. روى عن خاله الرشيد أبي الحسن عليّ بن إبراهيم  
ابن الزبير من شعره. وكان القاضي الفاضل يكرمه.  
روى عنه أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد الأنصاري. وكان  
فاضلاً.

توفي بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [كامل]:  
ما الشيب إلاّ نعمة      مشكورة فأشكر عليه  
ما الغبن إلاّ أن تموت      ت، وأنت لم تبلغ إليه

(1) هذه الترجمة تتكرّر في الورقة 63ب مع شيء من الزيادة والنقصان. وقد أضفنا بين مرتعين  
ما زيد في الترجمة الثانية. وانظر: الطالع السعيد، 64 (رقم 19).  
(2) صفة الداعي هذه غير مذكورة في الترجمة الثانية ولا في ترجمة الطالع.  
(3) لأخيه: زيادة من الترجمة الثانية ومن الطالع السعيد.

### 311 - أبو إسحاق الحنائي [ 420 -

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن عبد الله، أبو إسحاق، الحنائي، نسبة إلى بيع الحنّاء.

سمع بمصر أبا محمد ابن النّحاس، وأبا جعفر إبراهيم بن إسماعيل الحسنيّ.

وبدمشق عبد الوهاب الكلّابيّ، وأبا محمد ابن أبي نصر، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي المعتمر الرّقّيّ. وكتب الكثير وحّدث.

روى عنه عبد العزيز الكنانيّ، وأبو سعد إسماعيل بن عليّ السّمان. وكان أديباً خيراً ديناً نزه النفس ثقة مأموناً.

توفيّ بدمشق ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجة سنة عشرين وأربعمائة.

### 312 - ابن الوليّ [ 649 -

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسين، أبو إسحاق، الأنصاريّ، الأندلسيّ، البلفيقيّ، المقرئ، المالكيّ، الفقيه، المعروف بابن الوليّ، ويعرف جدّه بابن سُكّرون بشين معجمة مضمومة وكاف ساكنة.

حدّث بالقاهرة والإسكندريّة عن أبي اليّمن الكنديّ. وسمع بمكة وغيرها.

توفيّ بناحية دهروط<sup>(1)</sup> من الصعيد في أوائل شعبان سنة تسع وأربعين وستّمائة.

وله شعر.

---

(1) دهروط: على الشاطئ الغربيّ من النيل قرب البهنسى (ياقوت).

### 313 - إبراهيم البرشاني [619 - بعد 680]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سالم بن عليّ، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، التجيبيّ، البرشانيّ - من برشانة إحدى قرى الأندلس.

ولد بها في سنة تسع عشرة وستمائة.

وقدم مصر وسمع من أبي الحسن عليّ بن هبة الله ابن بنت الجمّيزي، وكان بها في سنة ثمانين وستمائة.

### 314 - ابن سرسان السهمي [368 - ]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل، أبو إسحاق، الجرجانيّ، المؤذن، عرف بأبن سرسان، السهميّ.

رحل إلى العراق، والشام، ومصر، وفارس، وخراسان، وخوارزم.

سمع بدمشق عبد الله بن غياث الرقيّ، وبالعراق أبا القاسم البغويّ، وابن صاعد، وبالبصرة محمد بن زهير الأيليّ، وأبا عليّ عبد الكريم بن أحمد الرواسيّ، وبيلاذ فارس أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله الربيعيّ، وأحمد ابن محمد بن أوس الهمدانيّ.

روى عنه حمزة السهميّ.

وتوفيّ في صفر سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

### 315 - ابن سرور المقدسيّ [711 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور، أبو إسحاق، ابن الشيخ أبي بكر، ابن أبي إسحاق، المقدسيّ، الحنبليّ.

---

(1) الدرر 56/1 (144).

سمع الحديث بالقاهرة، وحَدَّث يسيراً بحلب عن النجيب عبد اللطيف  
الحرَّانيّ.

توفي خارج القاهرة ليلة الخميس منتصف شوال سنة إحدى عشرة  
وسبعمائة.

### 316 - ابن عليب القيقاطيّ [ 620 - ]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب، أبو إسحاق، الطائيّ، من أهل  
[54ب] قَيْحَاطَة من الأندلس / .

رحل فحجَّ صغيراً وعاد.

صحاب الشيخ أبا إسحاق الطائيّ أبْن الحاج ولزمه، فظهرت بركته عليه.  
وسمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس، وعرف القراءات وأقرأ ببلده  
جماعة، وكان عارفاً بها وبالعربيّة، صالحاً، عالماً عاملاً، له دراية.  
ألّف أربعين حديثاً وكتاباً في الأدعية، واختصر تفسير أبي محمد بن عطية.  
وكان جليلاً في دينه وحاله.

توفي عن نحو خمس وأربعين سنة، في سنة عشرين وستمائة.

### 317 - ابن دنينير [ 583 - 627 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن نصر الله، شرف الدين، أبو  
إسماعيل، المعروف بأبن دنينير، اللخميّ، الموصليّ، ثم القابوسيّ.  
من أهل الموصل.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

---

(1) الوافي 126/6 (2561)، وسماه الإمام الفاضل ولم يعرض للكفريات التي ذكرها المقرئ.

أخذ الأدب عن أبي الحزم مكيّ بن ريان النحويّ. وكتب الخطّ الحسن، وعرف النحو معرفة جيّدة، وفهم حلّ المترجم وقال الشعر ورحل به إلى الملوك بمصر والشام، ومدح جماعة من ملوكها وكبرائها.

وصنّف كتاب الكافي في علم القوافي، وكتاب الشهاب الناجم في علم وضع التراجم، وكتاب الفصول المترجمة في علم حلّ الترجمة. إلّا أنّه كان متهمًا في عقيدته، غير مهتمّ بأمور الدين من الصلاة ونحوها.

نسب إليه طعن في دين الإسلام، ووقعة في الشريعة وتظاهر بالإلحاد، وإتيان ما حرّمه الله. ومع ذلك كان بغيضًا إلى الناس ممقوتًا عندهم، فعثر له على أوراق فيها كلام رديء في حقّ الله تعالى، وأهاج في الملوك، وكفريات توجب إراقة دمه. فأخذه الملك العزيز عثمان بن الملك العادل، وصلبه بالصبيّة في سنة سبع وعشرين وستمائة.

ومن شعره [....].

### 318 - ابن الحاج البليفيّ [616 - 661]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد ابن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عيّاش - وهو أبو عيشون - بن محمود الداخل إلى الأندلس، من عنبة بن حارثة بن العباس بن مرداس، الإمام المحدث، أبو إسحاق، ابن الشيخ أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، السلمي، الأندلسي، المزني، البليفيّ، المعروف بأبن الحاج.

مولده في رجب سنة ستّ عشرة وستمائة بالمرية. وصحب الأستاذين أبا الحسن الدبّاج، وأبا عليّ الشلوبين ولازمهما في الأدب والعربية.

وسمع بتونس من أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار البلنسي.

(1) الوافي 6 / 135 (2573).

وَبَسَبْتُهُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْعَزْفِيَّ. وَسَمِعَ كَثِيرًا بِيَلَادِ الْمَغْرِبِ.

وَقَدِمَ مِصْرَ فَسَمِعَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ لُوقَا. وَمَضَى إِلَى بِلَادِ الصَّعِيدِ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَحَجَّ.

وَدَخَلَ دِمَشْقَ فَمَاتَ بِهَا فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ وَالتَّقْيِيدِ، أَدِيبًا، نَحْوِيًّا، قَارِئًا، مُتَقَنًّا، ذَاكِرًا لِلتَّارِيخِ، وَحَظَّهُ وَافِرٌ مِنَ الْفَقْهِ، وَرِعًا فَاضِلًا. ذَا هَدْيٍ صَالِحٍ وَسَمْتٍ حَسَنٍ، نَشَأَ عَلَى طَهَارَةٍ وَعِفَافٍ. جَمَعَ وَخَرَجَ وَحَدَّثَ بَيَسِيرٍ.

كُتِبَ عَنْهُ مِنْصُورٌ بِنِ سُلَيْمٍ فَوَائِدُ. وَلَهُ تَقْيِيدٌ مِنْ رَوَى عَنْهُ. وَالْيَلْفِيْقِي نِسْبَةً إِلَى حِصْنٍ بِالْمِرْيَةِ يُقَالُ لَهُ يَلْفِيْقٌ - بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ اللَّامِ الْمَشْدُودَةِ وَكَسْرِ الْفَاءِ وَكُتِبَ الْيَاءُ آخِرَ الْحُرُوفِ ثُمَّ قَافٌ.

### 319 - أَبُو إِسْحَاقَ النَّسَائِيَّ الرَّعِينِيَّ [ 365 ]

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَغِ، أَبُو إِسْحَاقَ، الرَّعِينِيَّ، النَّسَائِيَّ، الْعَدْلُ، الْقَاضِي.

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ جَعْفَرِ الْقَزْوِينِيَّ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَبِيبِ الزَّرَادِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَارَسِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجِيزِيَّ، وَأَسَامَةَ بْنَ عَلِيٍّ / بْنِ سَعِيدِ الرَّازِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبَانَ الْبَغْدَادِيَّ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَرِثِ الْقَبَّابِ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ زَبَّانَ، وَأَبِي الْحَدِيدِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ، وَحَجَرَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَنِعْمَةَ أَبِي مُوسَى الْأَسْوَانِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمِ الْمَقْرِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيَّ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الذَّهَبِيَّ، وَالْحُسَيْنَ ابْنَ مُحَمَّدَ بْنِ دَاوُدَ [بْنِ] مَأْمُونٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيَّ، وَالْحُسَيْنَ

آبن محمد بن عبادة، وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس، وعبد الله آبن محمد، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي.

روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، سمع منه بمصر، وأبو عبد الله الحسن بن جعفر بن القاسم الكلبي، وأبو العباس أحمد بن الحسين النخالي، وعلي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي، وأبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب. توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة بقية من صفر سنة خمس وستين وثلاثمائة.

### 320 - أبو البركات الإسكندري [612 - 683]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أبي الفرج، أبو البركات، آبن أبي عبد الله، آبن أبي إسحاق، الجذامي، الإسكندري، المالكي. ولد بالإسكندرية سنة اثنتي عشرة وستمائة تقريباً. سمع على فخر القضاة ابن الجباب. وتوفي بعد سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

### 321 - أبو إسحاق التطيلي<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، أبو إسحاق، الأنصاري الخزرجي، الأندلسي، يعرف بالتطيلي. يروي عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الوليد بن رشد، وجماعة. ورحل حاجاً. نسبه آبن الأبار إلى التخليط. توفي [...].

(1) هو غير التطيلي الأصغر المذكور في الوافي 134/6 (2571) وفي تحفة القادم لابن الأبار 39 (14).



### 322 - «وسخ المسارح» [595 - 649]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، شمس الدين، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، الأنصاري، الإسكندري، عرف بـ «وسخ المسارح». مولده بالإسكندرية في أواخر شوال سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة ثالث شعبان سنة تسع وأربعين وستمائة، ودفن بالقرافة.

من شعره [بسيط]:  
قد [كنت] أحسب أن الودَّ غَيْرُهُ مُغَيَّرٌ، وأحاشيه من الغَيْرِ  
حتى أَمَاطَ لثام الطرس فابتدرت شهوده شهدت بالعين والبصر<sup>(1)</sup>

### 323 - ابن مزيل [610 - 672]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم<sup>(2)</sup> بن مزيل بن نصر بن سلطان بن سليمان ابن أبي الرجال - وقيل: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن مزيل - تقي الدين، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، القرشي، المخزومي، الخالدي.

سمع بمصر من أبي بكر عبد العزيز بن باقا، وأبي الفضل مكرم ابن أبي الصقر، وحدث.

وهو من بيت صلاح ودين. توفي بمصر ليلة الثامن من شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة. ومولده سنة عشر وستمائة.

وقد ذكر والده محمد بن إبراهيم في موضعه.

(1) قراءتنا للبيت ظنية.

(2) انظر ترجمة جدّه إبراهيم رقم 381 ص 320 من هذا الجزء. أمّا والده محمد فمفقود.

### 324 - ابن المنذر النيسابوري [292 - 345]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو إسحاق، النيسابوري.  
ولد سنة اثنتين وتسعين ومائتين.  
خَدَّثَ عن أبيه محمد بن إبراهيم، وعبّاس الدوري.  
وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.  
قدم مصر.

### 325 - أبو إسحاق الهوزني الإشبيلي

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، الهوزني، الإشبيلي.  
توفي بمصر.  
كان بصيراً بعلوم البرهان واللسان والملة، لطيف اليد، متقن[اً] في  
فنون، لم يبلغ سن الكهولة.

### 326 - أبو إسحاق الساحلي الطويجي [739 - <sup>(1)</sup>]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الطويجن، الأنصاري، الساحلي،  
المغربي، الأديب، جواب الآفاق.

برع في بلده غرناطة في الأدب، ثم رحل منها، فجال ببلاد الغرب، وقدم  
القاهرة، ومضى إلى / الشام والعراق، ودخل إلى اليمن، ثم عاد بعد حجّه إلى [55ب]  
مصر، وتوجّه إلى بلاد السودان، وأتصل بملوكها وأقام بها عدّة سنين، ونال منهم  
حظوة، وأكتسب مالاً جماً ورجع إلى بلاده بهديّة سنّية لُمْتَمَلِكْها، ومدحه بقصيدة  
بديعة، ثم كرّ إلى بلاد السودان فأستقرّ بها حتّى مات سنة تسع وثلاثين  
وسبعمائة.

وكان فاضلاً في عدّة فنون، ويكتب الخطّ الجيّد، مع كرم نفس ونظم ونثر.

(1) نفع الطيب 194/2 (رقم 117) وفيه أنّ وفاته كانت بَنَبَكْتُو سنة 747. وأعاد ترجمته في  
ص 757 (رقم 243) بدون ذكر لقب الطويجي.

### 327 - ابن الخطيب الرازي [ 570 -

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو محمد، [و] أبو أيمن، ابن أبي عبد الله، ابن أبي العباس، المعروف بابن الخطيب الرازي. سمع من السلفي مع أبيه أبي عبد الله، ومع أخيه يحيى. وأبوه يروي عنه<sup>(1)</sup> السلفي.

وعنه<sup>(2)</sup> أبوه وأبو صادق مرشد بن يحيى، وكتائب الفارقي. سمع منه علي بن مفضل المقدسي. توفي يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة سبعين وخمسمائة.

### 328 - ابن بسام الهاروني [ 268 - 354

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن بسام، أبو إسحاق، الهاروني، من ولد هارون الرشيد.

ولد سنة ثمان وستين ومائتين. ونزل مصر، روى عن بكر بن سهل، ومنصور بن إسماعيل الفقيه، وعلي بن سليمان الأخفش.

روى عنه أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفيرة، وأبو عمران موسى بن رباح بن عيسى. وسمع عنه بمصر أحمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيباني النحوي. وكان كاتب منصور الفقيه.

توفي في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. قال الماليني: وهو ثقة.

(1) هكذا في المخطوط، ولعلها: عن.

(2) قراءة ظنية، ففي المخطوط: وعنده.

### 329 - أبو إسحاق العطار الدمشقيّ [ - 338 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، أبو إسحاق، القيسيّ، من أنفسهم، الدمشقيّ، العطار، كاتب القضاة بدمشق ونائبهم وأمينهم.

أصله من سامراء. خلف محمد بن أحمد بن المرزبان، ثم عمر بن الجنيد، ثم زكريا بن أحمد بن يحيى البلخيّ على الحكم.

وسمع بمصر الربيع بن سليمان، وعبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، وإبراهيم بن مرزوق.

وببغداد الحسن بن عرفة، ويحيى بن زكريا المروزيّ، ويحيى بن أبي طالب الواسطيّ، وأبا قلابة عبد الملك الرقاشيّ، وعلي بن داود القنطريّ، وسعدان بن نصر.

وببالس أحمد بن بكر، وإسحاق بن خالد، وعبد الحميد بن مهدي البالسيّ.

وبالرقة هلال بن العلاء.

وبعسقلان محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن حمّاد الطهرانيّ.

وبحلب طاهر بن الفضل، وأبا جعفر أحمد بن أبي عبد الله الحدّاد.

وبدمشق موسى بن محمّد بن هشام، ويزيد بن محمّد بن عبد الصمد.

وبحمص عمران بن بكّار البرّاد، ومحمد بن عوف.

روى عنه عبد الوهاب الكلّابيّ، وأبو محمد ابن أبي نصر، وأبو بكر ابن

المقريّ - وقال: أمين القاضي - وأبو مسلم البغداديّ الكاتب وجماعة.

قال الخطيب: سكن دمشق ومات بها، وكان ثقة.

وقال عبد العزيز بن أحمد الكتّانيّ: ثقة نبيل، مضى على سداد وأمر

جميل.

(1) تاريخ بغداد 6/165 (3213).

وقال أبو الحسين الرازي: كان شيخاً جليلاً يسأل بدمشق عن المعدّلين، وأضله من العراق. تاجر نبيل.

توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

### 330 - أبو إسحاق الوائي المواقيتي [645 - 735]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، برهان الدين، أبو إسحاق، الوائي، الخلاطي، المواقيتي، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية بدمشق.

ولد في رجب سنة خمس وأربعين وستمائة.

سمع من إبراهيم بن عمر بن نصر الواسطي، وأيوب ابن أبي بكر ابن [56] الفقاعي، وأبن عبد الدائم، وإسماعيل / ابن أبي اليسر، وأبي إسحاق إبراهيم بن نصر بن فارس.

وقدم مصر مرتين وحديث قبل موته بستين. وتوفي بدمشق ليلة السادس من صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

وكان يعرف علم الميقات ويؤذن بصوت شجي ونغمة طيبة.

وهو والد المحدث أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الوائي.

### 331 - أبو إسماعيل الحسني

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم  
أبن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو إسماعيل.

حدث عن محمد بن محمد بن الأشعث.

روى عنه جعفر بن محمد بن الحسن بن زيد.

---

(1) نسبة إلى وان: قلعة بين خلاط وتفليس من أعمال قليقلا (ياقوت). وانظر: الدرر 58/1 (149).

### 332 - ابن القلانسي [654 - 722]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود بن محمد، جلال الدين، أبو إسحاق، ابن زين الدين أبي عبد الله، المعروف بابن القلانسي، العقيلي، الدمشقي.

مولده في ليلة الخامس من شهر رجب سنة أربع وخمسين وستمائة. سمع من أحمد بن عبد الدائم وحدث. وعانى الكتابة الديوانية، ثم ترك ذلك وتزهد وأنقطع بدمشق. فأقبل عليه أرباب الدولة والناس، وأقام على ذلك عدة سنين.

ثم قدم إلى القاهرة وقرأ بجمل من عماران<sup>(2)</sup> في سنة تسع وتسعين وستمائة. فحسن [له] الشهاب محمود والتقي [ابن] تمام الانقطاع في مكان وأنهما يزنيانه عند الناس، فاتخذ زاوية على بركة الفيل، وشرع الرجلان يذكرانه بالصلاح حتى أشتهر، وتردد إليه الأمراء بأسرهم حتى إن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير كان ينزل إليه قبل سلطنته وصحبته الأمير برلغي في معظم العسكر من الأمراء وغيرهم فيأكلون على سباطه ويمثلون ما يأمر به ولا يتعدون إشاراته مع عفته عن أموالهم، بحيث إن القاضي كريم الدين الكبير أتاه بمفرده مع الأمير بيبرس ومعه مبلغ ألفي دينار ذهباً وجلسا معه في خلوة وقدماه إليه، وعرفه كريم الدين أن هذا من جهة حلّ وسألاه قبوله فامتنع أشد الامتناع ولم يقبل منه شيئاً. فعندما عظم صيته وزادت مكانته كثر حساده فرموه بالميل إلى الأحداث فأخرج إلى القدس.

وتوفي ليلة الأحد ثالث ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وكان فاضلاً كثير العبادة فيه إثثار وقضاء حوائج الناس.

(1) الوافي 135/6 (2572) - شذرات 56/6 - المنهل 145/1، (68) - الدرر 59/1 (151) - السلوك 288/2.

(2) هكذا في المخطوط ولم نفهم الكلمة.

ومن شعره [كامل]:

قد كنت تبت عن الهوى لكنَّ حبَّك لم يدعني

### 333 — أبو القاسم النصرآبادي [ 367 - <sup>(1)</sup> ]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن مَحْمُوه، أبو القاسم، الصوفي، الواعظ،  
النصرآبادي — نسبة إلى محلَّة من محالِّ نيسابور.

قدم مصر، وسمع بها أحمد بن عبد الوارث وأبا جعفر الطحاوي.

وسمع بدمشق ونيسابور من أبي بكر بن خزيمة وغيره.

وسمع ببغداد ودمياط وحَدَّث.

### أشغاله وتصوّفه:

روى عنه أبو عبد الرحمان السلمي<sup>(2)</sup>، وأبو عبد الله الحاكم، في آخرين.

قال فيه أبو عبد الرحمان السلمي: شيخ المتصوّفة بنيسابور، له لسان

الإشارة مَقْرُونٌ بالكتاب والسنة، يرجع إلى فنون من العلم كثيرة، منها حفظ

الحديث وفهمه، وعلم التواريخ، وعلوم المعاملات والإشارات. لقي الشبلي،

وأبا علي الروذباري وغيرهما. سمعت أبا عمرو بن نجيد يقول: منذ عرفت

النصرآبادي ما عرفت له جامكية. وسمعت جعفر بن أحمد يقول: ما أشبه أوقاته

وبكائه إلا ببكاء الشبلي. وكان مع جلالته وكثرة ما عنده من الحديث يحمل

المحبرة والبياض، ويحضر سماع الحديث / ويطلب أهله، وكان شديد الحرص

على كتابته والحبّ له. [56ب]

وقال الحاكم في حقه: لسان أهل الحقائق في عصره وصاحب الأحوال

الصحيحة. وكان مع تقدّمه في التصوّف من الجماعة للروايات ومن الرخالة في

طلب الحديث. وكان يورّق قائمًا، فلمّا وصل إلى علم الحقائق تركه. وغاب عن

(1) الوافي 117/6 (2549) — تاريخ بغداد 169/6 (3221) — شذرات 58/3 — الشعراني

122/7 (239) — السلمي 484 — النجوم الزاهرة 129/4 — طبقات الأولياء، 27 —

تهذيب بدران 249/2.

(2) صاحب طبقات الصوفية (ت 412) وهو: محمد بن الحسين بن محمد الأزدي.

نيسابور نيفاً وعشرين سنة، ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين. كان يعظ ويذكر، على ستر وصيانة.

ثم خرج إلى مكة سنة خمس وستين، وجاور بها ولزم العبادة فوق ما كان من عادته، وكان يعظ ويذكر بها.

ثم توفي بها في ذي الحجة سنة سبع وستين وثلاثمائة.  
وقال الخطيب: وكان ثقة.

وقال أبو القاسم القشيري: وكان شيخ وقته. ومرة قال: وكان عالماً بالحديث كثير الرواية.

### بعض أقواله:

ومن كلامه: إذا أعطاكم حباكم وإذا لم يعطكم حماكم، فشتان بين الحبي والحمى، فإذا حباك شغلك، وإذا حماك حملك. وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ﴾ [التوبة: 111]: بعلمي أشتريتهم، وبحكمي بعثهم، فلا ينقض علمي حكمي ولا ينقض حكمي علمي.

وقال: ليس للأولياء سؤال، إنما هو الذبول والخمول<sup>(1)</sup>.

وقال: نهايات الأولياء بدايات الأنبياء.

وسئل عن القوت [فقال: للقلب قوت، وللسر قوت، وللروح قوت. فقوت القلوب الطمأنينة، وقوت السر الفكرة، وقوت الروح السماع لأنه صادر عن الحق وراجع إليه. والقوت في الحقيقة هو الله لأن منه الكفايات.

وأشد [طويل]:

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها

فكم تلبث النفس التي أنت قوتها

ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما

يعيش ببيداء المهامه حوتها

---

(1) في المخطوط: والحمد. والإصلاح من الرسالة القشيرية، 523 وطبقات الشعراني 123/1.



وقيل له: إِنَّ بعض الناس يجالس النسوان، ويقول: أنا معصوم في رؤيتهنَّ.

فقال: ما دامت الأشباح باقية، فَإِنَّ الأمر والنهي باقٍ، والتحليل والتحريم: يخاطب بهما<sup>(1)</sup>. ولن يجترىء على الشبهات إِلَّا مَنْ هو متعرّض للمحرّمات.

وقال: ضَعُفْتُ بالبادية مرّة فأيست من نفسي. فوقع بصري على القمر وكان ذلك بالنهار، فرأيت مكتوباً عليه: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 137] فاستقلتُ ففتح عليّ من ذلك الوقت هذا الحديث<sup>(2)</sup>.

وقيل له: ليس لك من المحبة شيء.

فقال: صدقوا، ولكن لي حسراتهم، فهوذا أحترق فيه. ثم قال: المحبة مجانية السلو على كلّ حال.

ثم أنشد [طويل]:

وَمَنْ كَانَ فِي طَوْلِ الْهَوَى ذَاقُ سَلْوَةٍ  
فَأَتَيْتَنِي مِنْ لَيْلَى لَهَا غَيْرُ ذَائِقِ  
وَأَكْبَرُ شَيْءٍ نَلْتُهُ مِنْ وَصَالِهَا  
أَمَانِي لَمْ تَصْدُقْ كَلِمَةً بَارِقِ

وقال: مراعاة الأوقات من علامات التيقّظ.

وقال: أنت متردّد بين صفات الفعل وصفات الذات، وكلاهما صفته على الحقيقة، فإذا هيّمك في مقام الفرقة قَرَبَكَ بصفات فعله. وإذا بلغك مقام الجمع قَرَبَكَ بصفات ذاته.

وقال: التَّقْوَى منالُ الحقِّ. قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا، وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحجّ: 37].

وقال: مواجيد الأرواح تظهر بركتها على الأسرار، ومواجيد القلوب تظهر

(1) في المخطوط: به. والإصلاح من طبقات السلمي، 487. وعيارة الشعراني ص 123 أوى بالقصد... فالأمر والنهي مخاطبٌ بهما العبد، لا سيّما العزّاب.

(2) الخبر في الرسالة القشيرية، 570 وفي تهذيب ابن عساكر 251/2.

بركتها على الأبدان. والراحة ظرف مملوء من العتاب، وسر يسلم من رعونة البشرية سر رباني. وجذبة من الحق تربى على أعمال الثقلين.

وقال: تؤدب النفوس بالرياضات، والقلوب بالمعارف.

### معرفته بالحديث

وقال أبو عبد الرحمان / السلمي<sup>(1)</sup>. لما هم الأستاذ أبو القاسم [57] النصرآبادي بالحجّ وتبيهاً له خرجت معه إلى الحجّ سنة ست وستين وثلاثمائة فكنت مع الأستاذ أيّ منزل نزلناه أو بلد دخلناها يقول لي: «قم حتى نسمع الحديث!» ولما دخلنا بغداد قال لي: قم بنا نذهب إلى أبي بكر القطيعي<sup>(2)</sup> — وكان عنده إسناد حسن — وكان له ورق قد أخذ من الحاجّ شيئاً ليقرا لهم وفي مجلسه خلق من الحاجّ وغيرهم. فلما دخلنا عليه قعد الأستاذ ناحية من القوم، والوراق يقرأ. فأخطأ، فردّ عليه الأستاذ، فنظر إليه الوراق شزراً. فأخطأ أيضاً في شيء فردّ عليه أيضاً. فنظر الوراق شزراً. والبغداديون لا يحتملون من أهل خراسان أن يردّوا عليهم شيئاً. فلما كان في المرة الثالثة ردّ عليه [ف]قال الوراق: يا رجل إن كنت تحسن تقرأ فتعال فأقرأ — كالمستهزىء به.

فقام الأستاذ وقال: تأخر قليلاً! — وأخذ الجزء من يده وقرأ قراءة تحير القطيعي ومن حوله تعجباً من [ها]. فلما فرغ من ذلك الجزء أخذ في جزء آخر، وهكذا في الجزء الثالث، والشيخ ساكت لا يصرف طرفه عنه تعجباً منه، حتى كان وقت الظهر. فسأل الوراق أبا عبد الرحمان السلمي عنه فقال: هذا هو الأستاذ أبو القاسم النصرآبادي، وقد كتب الحديث.

فقام الوراق وقال: أيها الناس، هذا شيخ خراسان أبو القاسم النصرآبادي قد كتب الحديث ههنا، وأقام ببغداد خمس عشرة سنة.

فقرأ في مجلس واحد ما كان يريد الوراق أن يقرأه في خمسة أيام. ولما دخلنا البادية كان كلما نزلنا ونزل عن راحلته لا تفارقه المجبرة

[57ب]

(1) هذا الخبر غير موجود في طبقات السلمي المطبوعة، وهو في تهذيب ابن عساكر 2/252.

(2) القطيعي: أحمد بن جعفر بن مالك (ت 268) — طبقات الأولياء، 28 هامش 2.

والمقلمة والبياض والأجزاء. فقلت: أيها الأستاذ، في هذا الموضع، والناس يخفّفون عن أنفسهم؟

فقال: يا أبا عبد الرحمان، ربّما أسمع شيئاً من جمّال أو غيره [فيه] حكمة، أثبتته كي لا أنسى.

### إكرامه للفقراء بمكّة:

(قال) وكان سنة من السنين قحط، فخرج الناس للاستسقاء إلى المصلّى. فلمّا ارتفع النهار جاء غبار وريح وظلمة، حتّى لا يستطيع أن يرى أحد أحدًا من شدّة الغبار، ونحن مع الأستاذ أبي القاسم. فقال لنا: جئنا بأبدان مظلمة، وقلوب غافلة، ودعاءً بلسان مثل الريح، فنحن نكيل ريحاً فيكال علينا ريح. فلمّا كان الغد خرج. وكان فقيراً ليس وراءه دنيا، ولكن له جاه عند الناس. فدخل على أبناء الدنيا، وأخذ منهم شيئاً، وأمر بشراء بقرة وكثير من لحم الغنم والأرز وآلات الحلوى، وأمر منادياً في البلد: ألا من كانت له حاجة في الخبز واللحم والحلواء، فليحضر عند المصلّى!

وأمر بالمراجل حتّى حملت إلى المصلّى. فلمّا كان الغدُ خرجنا معه وأمر بطبخ المرقّة والأرز والحلواء، وجاء بخبز كثير. وجاء الفقراء من الرجال والنساء، والصبيان، وأكلوا، وحملوا إلى وقت العصر. فلمّا صلّينا العصر إذا في القبلة قطعة سحاب فقال لنا: شَمّروا حتّى نرجع!

فجاء الحمالون فأخذوا الآلات فرجعوا ورجع أصحابه معهم. وبقي هو وأنا معه، وهو صائم وأنا أيضاً لأجل موافقته. فرجعنا فلمّا بلغنا محلّة جورى كان قريباً من صلاة المغرب، فمطرنا مطراً لا نستطيع معه المضيّ بحال. فطلبنا مسجداً فدخلنا وجاء المطر كأفواه القرب، والمسجد يكف بالمطر، وفي جداره محراب. فدخل الأستاذ المحراب وصلّينا، وأنا في زاوية المسجد. وقال: لعنك جائع؟ تريد أن أطلب من الأبواب كسرة حتّى تأكل؟

فقلت: معاذ الله! أنا ساكن.

فقال: / [إنّ] غداً للناظرين قريب!

وكان يترنّم مع نفرٍ [كامل]:

خرجوا لِيَسْتَسْقُوا فقلت لهم: قِفُوا  
دمعي ينوب لكم عن الأنواء  
قالوا: صدقت! ففي دموعك مَقْنَعُ  
لو لم تكن ممزوجةً بدماء!

وقلت في نفسي: ليتك لم تخرج للاستسقاء حتى لا أبتلى بما أبتليت به  
من الجوع والظمأ والبرد! - ونمت في ناحية المسجد. فلما كان الصبح قال  
لي: قم يا أبا عبد الرحمان وأطلب الماء، وتطهر حتى تُصَلِّيَ.  
فقممت. وتوهمت أنه قد تطهر، فقلت: أين تطهر الأستاذ؟  
قال: ما تطهرت.

فخرجت وتطهرت، وصلينا وخرجنا. ونام ليلته وصلى على طهارة الأمس.  
(قال) ولما دخلنا مكة نظر إلى تلك القبور وقال: يا أبا عبد الرحمان،  
طوبى لمن كان قبره في هذه المقبرة! وليت قبري كان هنا!

ثم إنه أقام بها مجاوراً وقال لي: عليك بالانصراف، فقد حججت حجة  
الإسلام فأشكر الله على ذلك وأرجع إلى والدتك، فإنني قد قبلتك منها، فيجب  
أن أردك عليها.

وكنت نويت أن أجاور معه ولكنه لم يرض لي لغرض الرجوع إلى الوالدة.  
فقال: ترجع وتعود سريعاً إن شاء الله.

فمرض هناك مدة يسيرة. فقال لي بعض أصحابنا: دخلت عليه في مرضه،  
فقلت: ما تشتهي؟

حينئذ إلى بلاده:

فقال: كوز من ماء الجمد كما يكون بخراسان.  
فخرجت من عنده إلى العمرة ومعني ركوة. فطلعت سحابة فأمطرت برذاً  
كثيراً، وما أمطرت بمكة شيئاً. فسررت بذلك وجمعت منه ملء ركوتي، وغدوت  
به حتى دخلت عليه وقلت: سهّل الله ما ترى!

فنظر إليه وتبسّم وما شرب منه قطرة.  
وتوفي رحمه الله سنة سبع وستين وثلاثمائة في جمادى الآخرة<sup>(1)</sup>.

### 334 - ابن سنيّ الدولة [ 644 - ]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن حسن بن يحيى بن محمد بن عليّ بن صدقة، شمس الدين، أبو إسحاق، ابن نجم الدين أبي بكر، ابن شمس الدين أبي العباس، عرف بأبن سنيّ الدولة، الحلبيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

مولده سنة أربع وأربعين وستمائة.  
قدم مصر، وحّدث بها عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني.  
كتب عنه أبو العباس المقشّرانيّ.

### 335 - كوزان الشاهد [ - بعد 576 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو إسحاق، المعروف بكوزان الشاهد.  
من أهل قرطبة.  
روى عن أبيه وغيره من مشيخة بلده.  
ورحل حاجاً فلقي بالمهدية أبا عبد الله المازري. فحمل عنه كتاب «المعلم على صحيح مسلم».  
وسمع بالإسكندرية من السلفيّ وأبي عبد الله الرازيّ.  
سمع منه أبو القاسم ابن بشكوال.  
وكان ثقة عدلاً.  
وسمع منه أبو سليمان ابن حوط الله في سنة ستّ وسبعين وخمسمائة.

(1) النقل من تاريخ دمشق حرفياً.

(2) نفح الطيب 358/3: كوزان بالراء المهملة في ترجمة ابنه أحمد بن إبراهيم. وفي طبعة إحسان عباس 603/2 (228): كوزان كما في المخطوط.

### 336 - الواثق بالله العباسي المصري [ - 749 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي، الخليفة الواثق بالله، ابن أبي عبد الله المستمسك، ابن أبي العباس الحاكم.

كان جدّه الحاكم بأمر الله قد عهد إلى أبيه الأمر أبي عبد الله محمد المستمسك، ثم لأخيه أبي الربيع سليمان من بعده، فمات المستمسك في حياة أبيه، وأُستدّ جزعه عليه. فعهد إلى ابنه إبراهيم بن محمد هذا ومات. فأقيم من بعده في الخلافة ابنه أبو الربيع سليمان المستكفي بالله حتى مات بقوص<sup>(2)</sup>، وقد عهد بالخلافة لابنه أحمد. فلم يمض الملك الناصر محمد بن قلاوون عهده لكثرة ما كان متقدراً<sup>(3)</sup> عليه. وأستدعى إبراهيم في خامس عشرين شعبان سنة أربعين وسبعمائة وحادثه ثم قام، وخرج معه الحجاب. ثم طلع في اليوم الثالث من رمضان، وقد اجتمع القضاة بدار العدل. فعرفهم السلطان أنه يريد إقامته خليفة عوضاً / عن عمّه المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن أحمد [58] الحاكم، وقد مات منفياً بقوص - فأبوا من مبايعته وقدحوا في أهليته، وأنّ المستكفي قد عهد إلى أبيه أحمد قبل موته بشهادة أربعين عدلاً، وثبت ذلك على قاضي قوص. فرسم بحضور أحمد ابن المستكفي وأعيان قوص، وأقام الخطباء نحو أربعة أشهر لا يذكرون في خطبهم الخليفة.

وقدم أحمد فلم يمض السلطان عهد أبيه له. وأستدعى إبراهيم، وعرفه ما يقدح به من سوء السيرة، فتأب وأتاب. وطلب القضاة وعرفهم أنه يريد إقامة إبراهيم خليفة، فأعاد قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة القدح فيه. فما زال به حتى أظهر أنه بايعه. وخطب له في يوم الجمعة ثالث ذي الحجة. فسخر الناس منه ولقبوه المستعطي بالله، لأنه كان يستعطي من الناس ما يتقوت به لفقره. وكانت القالة فيه سيئة. فلما مات الناصر، وأقيم بعده أبنته المنصور أبو بكر، احتاج

(1) الأعلام 61/1 - النجوم الزاهرة 151/9 - ابن خلدون 541/3 - عصر سلاطين المماليك 26/2 - تاريخ الخلفاء للسيوطي، 488 - الدرر 57/1 (147).

(2) مات منفياً بقوص سنة 740 مغضوباً عليه.

(3) هكذا في المخطوط، ولعلّه يعني: شديد الغضب على المستكفي وأولاده.

إلى أن يعهد إليه الخليفة كما جرت به عادة ملوك الترك بمصر. وذكر الناس مساويء إبراهيم، وأنه لا يصحّ منه العهد، فإنه أخذ الخلافة بغير حقّ، والخليفة إنّما هو أحمد ابن أبي الربيع.

فجمع الأمير طاجار الدوادار<sup>(1)</sup> القضاة، وأحضر إبراهيم وأحمد إليهم بجامع القلعة في يوم السبت آخر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين. فقال ابن جماعة لإبراهيم: السلطان وهبك هبة، وولده الملك المنصور استردّ ما وهبه لك والده من الخلافة.

فقال: كيف يحلّ خلعي وإقامة صبيّ؟ فقال القضاة له: ما ثبتت عندنا صحّة خلافتك، وليس لك حقّ حتّى تأخذه منك. فإنّ الخلافة لأبي الربيع، وقد عهد بها إلى أبنة أحمد. وأنت، فأطلب من السلطان معلوماً.

فأقيم أحمد في الخلافة، وربّ لإبراهيم ما كان قد جعله الناصر له. وعوّض أحمد راتب نظيره.

ولزم داره. ثمّ إنّ أصابه فالج واستمرّ به حتّى مات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وله من العمر نحو مائة سنة.

وكان يرمى بالتهتك والعكوف على القاذورات، ومعاشرة سفلة الناس وأراذلهم، وأنّه يهوى اللعب بالحمّام، ونطاح الكباش ومنافرة الديوك، وأنّه ينافس في المعز الزرائبيّة الطوال الأذان، وأشياء من هذا وأمثاله، ممّا يسقط المروءة، إلى أن صار لا يُعدّ إلّا في سفلة الناس، إلى سوء المعاملة، وشراء سلع لا يوفى أثمانها، واستئجار دار لا يقوم بأجرها، وتحيله على درهم يملأ به كفه، وسُحتّ يطعم منه ويُطعم منه حرمه، حتّى كان عِرْضه عرضةً للهوان، وأكلة لأهل الأوان.

وسبب اعتناء الملك الناصر به وإقامته في الخلافة أنّه [كان] يَنِمُّ إليه بِعَمِيهِ

(1) طاجار الماردني الناصري.

المستكفي أبي الربيع، وأحضر إليه بعهد جدّه الحاكم له، وتمسّك السلطان في مبايعته بذلك، فلمّا حضرت السلطانَ الوفاة، كان ممّا أوصى به ردُّ الأمر إلى ابن المستكفي وإمضاء عهد أبيه له.

### 337 - ابن غزال [450 - 529]

إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن صدقة، أبو إسحاق، المعروف بابن غزال، المصريّ، المقرئ، المالكيّ.

لقّب جدّه بغزال لشدة عدوه. وهو أخو أبي محمد عبد الله بن محمد بن غزال، وعبد الله أسنّ منه.

ولد سنة خمسين وأربعمائة. وسمع بمصر من أبي القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل بن ضراب، وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز بن نوح الشيرازيّ، ومحمد بن مكّيّ الأزديّ، وأبي محمد المحامليّ / ابن بنت أبي [58ب] جدار.

وقرأ عليه بمصر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبيّ. وسمع منه السلفيّ وقال: هو رجل صالح مالكيّ المذهب، قرأ القراءات السبع وكان يحفظ القراءات عن أبي إسحاق الحافظ.

وسمع منه بمكة الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهانيّ.

وروى عنه أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن المسلم. ابن بنت أبي سعد، وبركات بن إبراهيم الخشوعيّ.

وتوفيّ بمصر سنة تسع وعشرين وخمسمائة.



### 338 - المَرْنَدِيُّ [ - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن الأزهر، أبو إسحاق المرندي، ومَرْنَد من بلاد أذربيجان.

رحل في طلب الحديث، وروى عن علي بن جابر الموصلي الأزدي، وإسحاق بن سيار النصيب.

وله كتاب الموت، روى فيه عن جماعة، منهم من سمع عليه بمصر، ومنهم يحيى بن أيوب العلاف، وأبو القاسم عبد الرحمان بن معاوية العقبى، والوليد بن العباس الخولاني. وبحلب الفضل بن عباس. وبالرقّة عبد الملك بن عبد المجيد الميموني. وبصنعاء أحمد بن عبد الله. وبدمشق أحمد بن عمرو المقعد. وبغيرها إبراهيم بن إسحاق بن سلمة بن شبيب، وعلي بن عبد الله العسكري، ومحمد بن يزيد بن ماجة، وأبو بكر محمد بن المظفر بن العلاء الدمشقي، وغيرهم.

روى عنه أبو محمد أحمد بن عبد الله المُرْنِي الهروي.

### 339 - الملك الفائز [ - 617 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن محمد بن أيوب بن شادي، الملك الفائز، أبو إسحاق، ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر، ابن نجم الدين أبي الشكر. أقام بالقاهرة مع أبيه وأخيه الملك الكامل، إلى أن كانت نوبة دمياط، [ف]قَرَّر الأمير عماد الدين أحمد بن المشطوب مع جماعة من الأمراء أن يثوروا بالسلطان الملك الكامل، وقيموا بَدَلَهُ في سلطنة مصر، الملك الفائز هذا. ففطن لهم الملك الكامل ورحل. وآتفق قدوم النجدات لنصرته. وفيها أخوه الملك المعظم عيسى. فأخرج ابن المشطوب إلى الشام كما ذكر في ترجمته.

1 (اللباب 198/3).

2 (الوافي 6/ 125 (2559) - النجوم 6/ 230، 249).

ثم أخرج الفائز ليستنهض أخاه الملك الأشرف موسى للقدوم إليهم نجدة على الفرنج. فسار إلى سنجار فمات بها في ثالث عشر شعبان سنة سبع عشرة وستمئة. ويقال إنه سم.

### 340 - ابن القزّاز الأندلسي [ 274 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن باز - بقاء موحدّة وزاي، ويقال بازي - أبو إسحاق، يعرف بأبن القزّاز، الأندلسي، القرطبي. كان فقيهاً عالمًا زاهدًا ورعًا.

سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وعون بن يوسف. ورحل فسمع من يحيى بن بكير، وأبي الطاهر ابن السرح، وسحنون بن سعيد. وكان مقدّمًا في الفتيا، حدّث عنه الناس. وأخذ القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمان صاحب ورش، وروى عنه كتابه الذي جمعه في قراءة نافع [وحمزة]. وكان حافظًا للفقه، بصيرًا بالحديث. روى القراءة عنه أصبغ بن مالك الزاهد.

وقال أحمد بن خالد: ما رأيت أزهد منه ولا أوقر مجلسًا. كان لا يذكر في مجلسه شيء من أمر الدنيا إلا القرآن والعلم.

وكان مقرئًا للقرآن، رأسًا فيه، مهيبًا، لا يقدر أحد أن يتحدّث بين يديه. وكان الناس في مجلسه سواء، يقعد الملوك وغيرهم حيث انتهى بهم المجلس.

توفي بطليطة ليلة الخميس لثمان مضيّن من ربيع الآخر سنة أربع وسبعين<sup>(2)</sup> ومائتين - وقيل سنة ثلاث وسبعين.

1 جذوة المقتبس، 232. (259). غاية النهاية 23/1 (97).

2 وتسعين في غاية النهاية.

### 341 - ابن هراوة القفصي [ 609 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، من قفصة بالمغرب، ابن هراوة الشافعي، أبو إسحاق، القفصي.

تفقه على مذهب الشافعي، وسمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاجي، وأبي القاسم بن علي بن عثمان، وأبي الرضا عبد الله بن أبي محمد بن يعلى الشافعي.

وبدمشق [من] القاسم بن علي بن عساكر، / وأبي اليمن الكندي<sup>(2)</sup> في

[159] آخرين.

توفي في أحد الربيعين سنة تسع وستمائة بدمشق.

### 342 - ابن زقاعة الصوفي [ 745 - 816 ]<sup>(3)</sup>

إبراهيم بن محمد بن بهادر بن عبد الله، الشيخ برهان الدين ابن زقاعة، الغزي، الشافعي.

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وعانى الخياطة. وأخذ القراءات عن شمس الدين الحكري، والفقه عن بدر الدين القونوي، والتصوف عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر [الجيلي].

وسمع الحديث من نور الدين الفوري، وغيره.

ونظر في النجوم وعلم الحرف.

وقال الشعر.

وعرف الأعشاب، وتجرد وساح في الأرض زماناً وأشهر بفقره، ونفقت له بها سوق حتى طلبه الظاهر برقوق وارتبط على اعتقاده وأجله، وصار يستدعيه كل عام لحضور المولد النبوي. فطار ذكره وبعد صيته مدة سنين.

(1) المنذري 247/3 (1237).

(2) في المخطوط: الكنعني، والإصلاح من التكملة.

(3) جامع كرامات الأولياء، 242/1، وفيه ضبط «ابن زقاعة» بضم وتشديد - النجوم الزاهرة 136/13. الضوء اللامع 130/1، وهي ترجمة طويلة فيها بعض النقول عن ترجمة ابن زقاعة في درر العقود الفريدة.

ثم انحَلَّ عنه قليلاً. فلَمَّا آسَبَدَ الناصر فرج بن برقوق تخصَّص به حتى  
أُقْتِلَ. فمقته المؤيَّد شيخ وأهانته، فمات في خُمُولِهِ بالقاهرة في ثاني عشرين  
ذي الحِجَّة سنة ست عشرة وثمانمئة.

وله كتاب دوحة الورد في معرفة النرد، وتقريب التعجيم في حرف الجيم.  
وله قصيدة عدَّتْهَا على ما أخبرني سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة وسبعون  
بيتاً، تستمل على صفة الأرض، وما آحتوت عليه.  
وكان مكثرًا مهذاً، تؤثر عنه مخاريق وشعبذة.  
ولآخرين فيه اعتقاد، ويحكون عنه كرامات.

### 343 - أبو إسحاق الداني [ - 546 ]

إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد، أبو إسحاق،  
ابن أبي عبد الله، الداني.

سمع من أبيه أبي عبد الله وأخذ عنه، ورحل معه إلى مصر، فحجاً  
وسمعا من أبي علي ابن أبي العرجاء.

وقرأ إبراهيم عليه القرآن بكتاب شرف العروس لأبي معشر. وفيه ألف  
وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً. وقرأ من سورة الصف إلى أن ختم  
داخل الكعبة.

ولقي السلفي مع أبيه وسمع عليه كتاب المحدث الفاضل.  
وتوفي ببلده في آخر سنة ست وأربعين وخمسمائة.

### 344 - ابن متويه [ - 302 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن نصر بن عثمان، المعروف  
بأبن متويه، إمام جامع أصبهان.

(1) الوافي 125/6 (2560) - شذرات 238/2.

كان جدّه من أهل البصرة.  
وسمع هو بالشام ومصر والعراق وبأصفهان. وجالس المزنيّ والربيع بن سليمان بمصر. وسمع بها يونس بن عبد الأعلى.  
روى عن جمّ غفير، وصار أكثرهم حديثاً، وأحسنهم إسناداً. وكان إليه الفتيا ببلده. وكان فاضلاً خيراً يصوم الدهر.  
توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة.

### 345 - أبو إسحاق الشارعيّ [ - 736 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن الحسن، برهان الدين، أبو إسحاق، الشارعيّ.  
سمع وحّدث.  
توفي في سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة خارج القاهرة بالشارع.

### 346 - ابن شَنْظِير الطليطليّ [ - 442 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن محمد بن الحسين بن شَنْظِير، أبو إسحاق، الأمويّ، الطليطليّ.  
صاحب أبا جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة بن ميمون. عُني بالعلم والرواية والتقييد والضبط.  
سمع من شيوخ طليطلة وقرطبة.  
ورحل إلى المشرق فسمع من جماعة.  
وكان زاهداً فاضلاً ناسكاً ورعاً، غلب عليه علم الحديث وشهر بالعلم.

(1) الدرر 160/1 (158).

(2) الوافي 6/ 103 (2536). الصلة 1/ 91 (198). وأنت في ص 93 ترجمة أخرى (رقم 201) باسم إبراهيم بن محمد بن شَنْظِير الأمويّ تختلف عن هذه.

توفي ليلة الأضحى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة<sup>(1)</sup>.  
بالغ ابن بشكوال في مدحه.

### 347 - ابن الزبير الأسواني قاضي قوص [ - بعد 471 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن الزبير، الأسواني،  
قاضي قوص.  
كان حياً سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

### 348 - ابن اللقاط [ - 536 ]

إبراهيم بن محمد بن خلف، أبو الوليد، المعروف بابن اللقاط / [59ب]  
الطليطلي المقرئ<sup>(3)</sup>.

قدم الإسكندرية، وحديث بها عن أبي داود سليمان بن نجاح المؤيدي،  
وقرأ على ابن نجاح أيضاً القراءات. وسمع منه أبو محمد العثماني.  
وكتب عنه السلفي.

توفي في ثاني عشرين المحرم سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

### 349 - أبو إسحاق ابن قديد [ - 335 ]

إبراهيم بن محمد بن خلف بن قديد، أبو إسحاق، مولى الأزدي.  
بروي عن الربيع بن سليمان المرادي وغيره.  
قال ابن يونس: لم يكن بذاك.

(1) في الوافي: سنة 402.

(2) الطالع السعيد، 67 (23).

(3) في المخطوط: المقدري.

وقال البخاري: فيه نظر، متروك.  
وقال الحاكم أبو أحمد: سكتوا عنه.  
توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

### 350 – أبو إسحاق البيراني الداني [475 - 564]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن خليفة، أبو إسحاق، النفزي، المدائني، البيراني،  
من بيران<sup>(2)</sup> بدانية.

مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة. أخذ القراءة عن أبي الحسن  
ابن أبي الدوش<sup>(3)</sup>. وأخذ قراءة ورش عن ابن شفيع.

وسمع من أبي عمران بن تليد، وأبي جعفر بن جحدر وغيره.  
وقدم مصر حاجاً، وعاد إلى المغرب، فتصدى للإقراء، وأخذ الناس عنه.  
وكان متحققاً بالقراءات، معروفاً بالضبط والتجويد، ديناً، إخبارياً، مفوهاً.  
وعمر وأسن.

توفي سنة أربع وستين وخمسمائة.  
كتب عنه السلفي.

### 351 – ابن سعدون الزاهد [400 - ]

إبراهيم بن محمد بن سعدون، أبو إسحاق، الزاهد، المصري.  
أخذ القراءة عرضاً عن غير واحد من مشيخة المصريين وعرض على  
عبد المنعم بن عبد الله الحلبي. وسمع أحمد بن محمد ابن أبي الموت. وأقرأ  
بجامع مصر. وكان خيراً فاضلاً.

(1) غاية النهاية 1 / 23 (98).

(2) ياقوت: قرية من نظر دانية.

(3) في غاية النهاية: ابن الدوش.

أخذ عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني .  
وتوفي بمصر سنة أربع مائة .

### 352 - ابن أبي فاطمة الجملي [ - 284 ]

إبراهيم بن محمد بن سلمة بن عبد الله ، ابن أبي فاطمة عبد الرحمان ،  
أبو إسحاق ، الجملي ، المرادي ، مولى عامر جمل<sup>(1)</sup> .  
حدث عن عبد الله بن يوسف التنيسي ، والنضر بن عبد الجبار المرادي .  
توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين .

### 353 - البرهان الحلبي سبط ابن العجمي [ 753 - 841 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن محمد بن خليل ، الشيخ برهان الدين « القوف »<sup>(3)</sup> ، المحدث ،  
الطرابلسي ، ثم الحلبي ، سبط ابن العجمي .  
ولد سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة . وطلب الحديث من بعد أن كبر ،  
فسمع بدمشق ، وحلب ، والقاهرة ، والإسكندرية ، ودمياط ، وغيرها ، فأكثر  
من مسموعاته .  
وعلق على صحيح البخاري ، وعلى السيرة لابن سيد الناس ، وعلى كتاب  
الشفاء للقاضي عياض ، وعلى سنن ابن ماجه ، وله نهاية السؤل في رواية الستة  
الأصول ، وذيل على الميزان للذهبي ، وأفرد للمدلسين والوضّاعين . وله  
كتاب المخضرمين .

وصار شيخ البلاد الحلبية بغير مدافع ، مع تدوين وانجماع وسيرة جميلة . [ 60 ]<sup>[1]</sup>

(1) لعلها: جل مراد. انظر الأنساب المتفقة لابن القيسراني ص 33 وجهرة ابن حزم ، 476 .

(2) الأعلام 1 / 61 - الضوء اللامع 1 / 138 ، شذرات 7 / 237 .

(3) القوف: لقبه به بعض أعدائه (الضوء اللامع) . ولعلها القوق: للغراب . والترجمة عند  
السخاوي طويلة جداً ، نقل فيها شيئاً من كلام المقرئ هنا ، « من تاريخه » - أي من المقفى .  
وعليه يكون المقرئ قد أهمله في كتابه الخاص بمعاصره درر العقود .



### 354 - أبو إسحاق المراديّ [ - 653 ]

إبراهيم بن محمد بن سليمان، ابن أبي بكر، أبو إسحاق، ابن أبي الفرج المراديّ، الإسكندراني، المالكيّ.

حدّث بالثغر عن أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي بن موقّي، وسمع من أبيه. وكان صالحًا يعمل المرادن<sup>(1)</sup>، ويؤم بمسجد [...].

توفي في شوال سنة ثلاث وخمسين وستمئة.

### 355 - ابن فتحون قاضي إقليش [ - 451 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن محمد بن سليمان بن فتحون، أبو إسحاق الإقليشي، قاضيها.

قدم مصر سنة خمسين وأربعمائة. فسمع بها من الجبال، وأبي نصر الشيرازي، وأبي الحسين محمد بن مكّي الأزديّ. وحجّ وسمع بمكة من كريمة المروزيّة. وعني بالحديث ونقله وروايته وجمعه.

وكان خطيبًا، ولي قضاء إقليش، ثم تركه. وطلب لقضاء بعض البلاد فأبى.

وتوفي في صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

### 356 - الأندوشيّ الأندلسيّ [ - بعد 548 ]

إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو إسحاق اليحصبيّ، الأندوشيّ - نسبة إلى أندوشر، من حصون الأندلس.

قدم مصر وجاور بمكة مدّة. وقدم إلى الأسكندريّة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. ومضى إلى الشام. ودخل إلى العراق.

وكان من أهل الأدب، نحويًا، صالحًا. من شعره [منسرح]:

(1) المرادن: المغازل أو الأعواد التي يغزل عليها.

(2) الصلة، 99 (221).

تَحَنَّنْ نَفْسِي إِلَى لِقَائِكُمْ      مَثَلُ حَنِينِ الظَّعِينِ لِلْوَطَنِ  
وَذَكُّكُمْ فِي الْفُؤَادِ مَسْكَنَهُ      مَا عَمَّرَ الرُّوحُ مَسْكَنَ الْبَدَنِ

### 357 - ابن أبي بحر الأعور [314 -

إبراهيم بن محمد بن الضحاك بن بحر، أبو إسحاق، الفارسي، الأعور،  
ابن أبي بحر.

يروى عن محمد بن سنجر الجرجاني، ويونس، والمزني، ونصر بن  
مرزوق، وبحر بن نصر، وبكار بن قتيبة.

يروى عنه أحمد بن محمد بن إسحاق السّني.

توفي يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من رجب سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

### 358 - السويديّ الطيب [600 - 690]

إبراهيم بن محمد بن طرخان، الحكيم عزّ الدين، أبو إسحاق، المعروف  
بالسويديّ - نسبة إلى بلدة [بالموصل يقال لها السويدياء، كان أبوه بها تاجرًا -  
الأنصاري، الدمشقيّ، شيخ الأطباء بالشام<sup>(1)</sup>.

ذكر أنّه من ولد سعد بن معاذ سيّد الأوس.

مولده بدمشق ليلة الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة سنة ستّ مائة.

سمع بدمشق والقاهرة من جماعة، منهم أبو الحسن علي بن عبد الوهاب  
ابن عليّ بن الخضر، وأبو القاسم بن رواحة، وزين الأمانة ابن عساكر، وطلب  
بنفسه. وقرأ عدّة كتب على يحيى بن عبد المعطي النحويّ سنة سبع عشرة.  
وقرأ على التقيّ خزعل، وحدث قديمًا.

(1) الوافي 6/ 123 (2556) - فوات 1/ 48 (17) - المنهل 1/ 124 - الشذرات 5/ 411.  
وكتب في حاشية المخطوط: مؤلف التذكرة وغيرها.

سمع منه الأبيوردي بالقاهرة.

وأخذ الطبَّ عن الدُّخوار<sup>(1)</sup> وغيره، وبرع فيه، وصنّف فيه كتاب «التذكرة الهادية». وله كتاب «الباهر في الجواهر».

ونظر في علم الأوائل، وقال الشعر.

وكتب بخطّه كثيرًا. من ذلك كتاب القانون لأبي علي ابن سينا، ثلاث نسخ.

وكان أسرع الناس بديهية في قول الشعر وأحسنهم إنشادا.

وصار رئيس الأطباء بدمشق.

توفي ليلة الثلاثاء ثالث شعبان سنة تسعين وستمائة بدمشق ودُفن بسفح قاسيون.

ومن شعره [مخلّع]:

لو أنّ تغيير لون شيبني      يُعيدُ ما فات من شبابي  
لما وفي لي بما تُلاقي      روعي من كلفة الخضاب

وقوله [خفيف]:

وعدته الوصال يقظي وزارت      فأرتّه المعدومَ بالموجود  
فهو لا يَطعمُ الرُّقادَ فيستيقظُ      إلّا على فراقٍ جديد

وقال [مواليا]:

البدر والسعدُ، ذا شبهك وذا نجمك  
والقدّ واللّحظ، ذا رمحك وذا سهمك  
والبغض والحبّ، ذا قِسمي وذا قسمك  
والمسك والحسن، ذا خالك وذا عمّك

(1) هو عبد الرحيم بن علي، المهذب الدخوار، رأس الأطباء (ت 628) - النجوم 28/8.

وقال [مواليا]:

ذي قائلة لأختها والقصد تسمعا:  
ما النحو؟ قالت لها: نحنا بأجمعنا:  
الرفع والنصب نا وآنت، ومن معنا  
للجر، والزَّوْجُ حرف جاء للمعنى

### 359 - الكُرَيْزِيُّ القاضي [ 317 - <sup>(1)</sup> ]

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الله بن عبد الأعلى  
ابن عبد الله بن عبد الكبير<sup>(2)</sup> بن عامر بن كُرَيْز، أبو محمد، الكريزي، نسبة إلى  
جدّه كُرَيْز، بضَمِّ الكاف وفتح الراء.

حدّث عن [محمد بن] أحمد بن الجنيد. حدّث عنه أبو بكر بن المقرئ.

[60ب]

سمع منه بحلب/.

ولي قضاء مصر من قِيل أبي يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكرم قاضي  
بغداد بعد أبي الذكر محمد بن يحيى [الأسواني] التّمَار. وهو ببغداد. فسار إلى  
مصر فدخل البلد يوم الخميس لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة اثنتي عشرة  
وثلاثمائة. ونظر في الأحكام، وتسلّم مافي المودّع، وكان عند جماعة. فكان عند  
علّان بن سليمان خمسون ألف دينار مدفونة تحت درّجِه. وكان عند أبي عليّ  
أحمد بن عليّ بن الحسن بن أبي الحسن الصغير جملة، وعند أبي الحسن عليّ  
ابن أحمد بن إسحاق جملة، فلفت الكريزيّ منه شيئاً كثيراً، ومن أموال  
الأحبّاس. وغلب على أمره ابن أبي الحسن الصغير ولم يكن له في العلم  
نصيب. ولم يكن بالمحمود.

أرسل إليه تكين أمير مصر: إيش صحّ عند القاضي. من الهلال؟ - وكان  
هلال شهر رمضان.

(1) الكندي، 534.

(2) في المخطوط: أبين عبد الله مرتين، والإصلاح من الكندي.

فقال للرسول: الذي صحَّ عندي أن هذا اليوم لا من شعبان ولا من رمضان.

فقال تكين: الله المستعان! يُصرفُ القاضي أبو عبيد بمثل هذا!

وقد قيل إنَّ تكين لما قدم مصر في المحرم سنة اثنتي عشرة [وثلاثمائة] صرف أبا الذكر عن القضاء وولّى مكانه إبراهيم هذا. ثمَّ صُرف أبو يحيى ابن مكرم عن قضاء بغداد. بأبي بكر هارون بن إبراهيم بن حمّاد، فورد كتابه على أبي علي عبد الرحمان بن إسحاق بن محمد الجوهري فتسلّم القضاء من إبراهيم الكريزيّ لليالٍ بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. فكانت ولايته سنةً وشهراً واحداً.

ومن شهوده أبو الذكر محمد بن يحيى بن مهديّ التمار المالكيّ. وكان يكتب له أحمد بن علي ابن أبي الحسن الصغير، وأبو الحسين ابن اللّبان.

وتأخّرت وفاته بعد عزله عن قضاء مصر. فتوفي بحلب سنة سبع عشرة - وقيل ثمانى عشرة - وثلاثمائة.

### 360 - ابن كوساذا

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مهران بن ورد بن كوساذا، أبو إسحاق الأصبهانيّ.

ولد ببغداد وسكن الرملة وولي بها الحسبة.

وحَدَّث بمصر عن ميمون بن هارون الكاتب حديثاً منكراً، رواه عنه أبو الفتح ابن مسرور البلخيّ.

وتوفي [....].

### 361 - أبو إسحاق الظاهري [647 - 713]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، الظاهري، الحلبّي، أخو الحافظ جمال الدين أحمد.

ولد بحلب في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وستمائة وحضر على الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل. وسمع من أخيه وجماعة. وسمع بحرّان من إبراهيم ابن أبي الحسين ابن الزيّان. وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره. وبمصر من عبد العزيز بن تميم وجماعة.

وأجاز له من بغداد ابن الخير، وابن قميرة، وابن العليق، في آخرين، وحدث.

سمع منه المزيّ، والبرزاليّ، والذهبيّ، والقطب عبد الكريم، وأبو الفتح ابن سيّد الناس، وغيرهم.

وتوفي في ليلة الخميس سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بظاهر القاهرة، ودفن من الغد بمقابر باب النصر رحمه الله.

### 362 - ابن وثيق الإشبيلي المقرئ [567 - 654]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن وثيق، الأستاذ المحقق، أبو إسحاق الأمويّ، الإشبيليّ، المقرئ.

مولده سنة سبع وستين - وقيل خمس وستين، وقبل أربع وستين - وخمسائة بإشبيلية. وقرأ القراءات بها على أبي الحسين حبيب بن محمد حفيد شريح، وأبي العباس أحمد بن مقدم الرعينيّ، وأبي الحكم عبد الرحمان ابن محمد بن عمرو الخطيب، في آخرين. وسمع الحديث من أبي بكر محمد ابن يحيى بن البيار.

(1) الدرر، 63/1 (163).

(2) غاية النهاية 24/1 (101) وكنيته فيها: أبو القاسم.

وقدم القاهرة، وأقرأ بها القرآن الكريم بالقراءات. وكان يحمل عن عبد الله / بن حوط الله، وأبي الحسين محمد بن محمد بن زرقون جميعاً [61] رواياتهما. وروى الكافي في القراءات عن أبي زيد عبد الرحمان بن محمد ابن علي ابن الدبّاغ.

وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الوليد بن العجمي. وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل، إماماً مجوّداً، بارعاً في معرفة وجوه القراءات وعللها، كثير الترحال والتنقل. أقرأ بالموصل والشام ومصر. وصنّف كتاب التقريب لكلّ طالب منيب، في مخارج الحروف، قرئ عليه بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وستّمائة.

قال فيه منصور بن سليم: من المشايخ الصلحاء وحذاق القرآن وكان متقناً لفنون القراءات ومخارج الحروف.

وقال ابن مسدي: كان ظاهر السّلامة، كثير الاستقامة، متحرّياً في هذا الباب. ثمّ أخبرت عنه بعد ذلك بكلام، فأطلعني بعض طلبة أصحابنا له فضائح في هذا الشأن، وعدم الصدق والإتقان.

توفي بالإسكندرية يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستّمائة.

وقد أخذ عنه القراءات عماد الدين ابن أبي زهران الموصلي، ونور الدين ابن علي بن ظهير<sup>(1)</sup> الكفتي وجماعة.

وحدّث عنه محمد بن جوهر التلعفري، وقرأ عليه، والنفيس إسماعيل ابن صدقة، وأبو عبد الله محمد بن علي [بن] الزبير الجيلي. وقرأ عليه فخر الدين عثمان التوزري.

---

(1) في الغاية: علي بن ظهير الكفتي.

### 363 - جمال الدين الأميوطي [715 - 790]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي  
المجد، الشيخ جمال الدين الأميوطي .  
ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة . وسمع على الحجار صحيح البخاري ،  
وعلى الواني صحيح مسلم والأربعين البلدانيّة، وعلى بدر الدين محمد بن جماعة  
جامع الأصول لابن الأثير، والسنن لابن ماجة، وعلى الديوسي مشيخته وغيرها،  
وأخذ الفقه عن مجد الدين الزنكلوني، وتاج الدين التبريزي، وكمال الدين  
النشالي . ولزم الشيخ جمال الدين عبد الرحمان الإسوي . وصحب  
شهاب الدين أحمد بن ميلق . وناب في الحكم بالقاهرة عن أبي البقاء .  
وأستوطن مكّة من سنة تسعين، وجاور بالمدينة النبويّة مراراً، ودرّس بمكّة  
وحَدَّث وأفتى، حتى مات بمكّة يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب سنة تسعين  
وسبعمائة .

### 364 - ابن حصين الحضرمي [610 -

إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، أبو إسحاق، عرف بأبن حصين  
الحضرمي .  
قدم إلى القاهرة، وحَدَّث عن جماعة من أهل الأندلس وغيرهم . وكان  
مجتهداً في العبادة، منقطع القرين في الخير، وقيد كثيراً .  
وتوفي يوم السابع والعشرين شهر جمادى الأولى سنة عشر وستمائة .

### 365 - ابن النشو الدمشقي [608 - 673]

إبراهيم بن محمد بن عبد الغني بن خلف بن إسماعيل، أبو إسحاق، ابن  
أبي عبد الله، عرف بأبن النشو، القرشي، المخزومي، الدمشقي، الشافعي،  
إمام دار الحديث النوريّة .

(1) الدرر، 62/1 (161) .



ولد بالقاهرة يوم الخميس سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمئة.

سمع بدمشق كثيراً من أصحاب السلفي وابن عساكر، وسمع من مكرم ابن أبي الصقر. وبمصر من أبي الحسن ابن الجمزي، وأبي محمد ابن رواج، وأبي الفضل ابن الجيَّاب، ومن محمد بن المرتفع بن جبريل، وحدث. وكان مشغلاً بالحديث، محصلاً له.

توفي بدمشق يوم الاثنين سادس عشرين ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وستمئة.

### 366 — أبو إسحاق المنقذي الحسيني [599 - 696]

إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن الحسين بن أحمد [61ب] ابن علي بن محمد بن الحسين الأصغر بن علي / بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، أبو إسحاق، ابن أبي الفضل، المنقذي، الدمشقي، الكاتب.

مولده بدمشق في جمادى سنة تسع وتسعين وخمسمئة.

قدم القاهرة وحدث بها عن أبي حفص بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي.

وروى عن أبي علي حنبل الرصافي، وأبي القاسم عبد الصمد ابن الحرستاني، وأبي القاسم ابن الصصري، وغيرهم.

وكان أصيلاً رئيساً. وكان يكتب: ذو الأنساب، بين الحسين وأبي بكر وابن عباس، وعمر بن الخطاب: ووالده حسيني، وأمه بكرية، وإحدى جدتيه عباسية، والأخرى عُمريّة.

وتوفي بالقاهرة يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ست وتسعين وستمئة.

### 367 - إبراهيم بن المدبر [211 - 279] (1)

إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، الضبي، البصري، أبو إسحاق، أخو أحمد ومحمد.

مولده ببغداد ليلة الثلاثاء ثالث شهر رجب سنة إحدى عشرة ومائتين. وعانى الكتابة، وبرع في الأدب، وصار كاتباً كافياً بليغاً شاعراً فاضلاً مترسلاً في غاية الاتساع في الأخبار والشعر، حاذقاً في علوم النجوم.

سمع بالبصرة من المغيرة بن محمد المهلبي، ومن محمد بن زكريا. روى عنه أبو الحسن الأخفش، وأبو بكر الصولي، وميمون بن هارون، وجعفر بن قدامة الكاتب.

وكان يزعم أنه من بني ضبة، وهو من أهل ستمسيان.

تصرف في الأعمال الجليلة، وخدم المتوكل على الله أمير المؤمنين أبا الفضل جعفر ابن المعتصم أبي الحق محمد بن هارون الرشيد مدة طويلة، وولاه ديوان الأبنية. ولم يزل في رتبة الوزراء. ثم أحضر في سنة ثلاث وستين ومائتين للوزارة وأستعفى لعظم المطالبة. فاستكتبه المعتمد على الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ابن المتوكل لابنه المفوض، وضم إليه دواوين، ثم دفع إليه ثلاثمائة ألف دينار، وخلع عليه بتكريت.

وكان المعتمد قد صار لقصد أحمد بن طولون في سنة تسع وستين، ووزيره حيثن صاعد بن مخلد مع الأمير الناصر لدين الله أبي أحمد طلحة ابن المتوكل ولي عهد المسلمين في حرب الزنج، وقد ضمن إبراهيم [ل]لمعتمد القيام بأمر قواده الخارجين معه، وأن يكفيه جميع أموره في مدة سفره، وخرج معه. فلما حصل بتكريت خلع عليه خلع الوزارة، وقال لقواده ولمن معه: ما أستوزرت بعد عبيد الله بن يحيى وزيراً أرضاه غير الحسن ابن مخلد، وإبراهيم هذا في هذا الوقت.

وسار إلى الموصل ليتلقى جيش ابن طولون ويمضي إلى مصر وديار

(1) ياقوت: أدباء 1/226 - الأغاني 22/151 - الوافي 6/107 (2542).

ربيعة. [ثُمَّ إِنَّ إِسْحَاقَ بْنَ كَنْدَاجٍ مَتَوَلَّى الْمَوْصِلَ وَدِيَارَ رُبَيْعَةَ] قبض على قَوَادِهِ وأراد القبض على إبراهيم فلم يَمَكَّنْهُ المَعْتَمِدُ. وعاد [المعتمد] من الموصل إلى سَرٍّ من رَأْيٍ، فَاسْتَرَى إِبْرَاهِيمَ بِهَا، إِلَى أَنْ ظَفَرَ بِهِ الْوَزِيرُ أَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، فَحَدَّرَهُ إِلَى بَغْدَادَ وَحَبَسَهُ إِلَى أَنْ رَضِيَ عَنْهُ الْمَوْفَّقُ وَأَفْرَجَ عَنْهُ بَعْدَ مَدِيدَةٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَقَلَّدَهُ الْأَعْمَالَ، إِلَى أَنْ مَاتَ بِبَغْدَادَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لثَلَاثَ عَشْرَةِ بَقِيَّتْ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

وقدم إبراهيم إلى مصر. فعندما سار عنها ألفقيه أبو علي الحسين بن عبد السلام، المعروف بالجميل الشاعر، أنشده.

قال الصولي في حقّه: كاتب جليل، شاعر أديب، عالم كريم، ليس في زماننا شاعر إلّا وقد آستفرغ مدحه فيه. قال أبو هفّان [كامل]:

لو قام مثلك في البريّة واحدٌ في الجود لم يك فيهم فقراء

وقال إبراهيم في محبسه شعراً كثيراً، منه قوله [كامل]:

[62] أدموعها أم لؤلؤ متناثر يندى به الورد الجنّي الزاهر؟ /  
لا يؤثسّنك من كريم نبوة فالسيف ينبو، وهو غضب باتر  
هذا الزمان تسومني أيامه حيفاً، وما أنا ذا عليه صابر  
إن طال ليلي في الإسار فطالما أفنيت دهرًا ليّله متقاصر  
5 والسجن يحجيني وفي أكنافه منّي على الضراء ليث خادر  
عجباً له كيف التقت أبوابه والجود فيه، والريبعُ الباكر  
هلاً تقطّع أو تصدّع أو وهى فعذرته، لكنّه بي فاخر

وقال [طويل]:

ألا طرقت سلمى لدى وقعة السّاري  
وحيداً فريداً موثقاً نازح الدار  
هو الحبس ما فيه عليّ غضاضة  
وهل كان في حبس الخليفة من عار؟

ألست ترين الخمر تظهر حسننها  
وبهجتها في الحبس بالطين والقار؟  
وما أنا إلا كالجواد يصونه  
مقومه للسبق في طي مضمار  
أو الدرة الزهراء في قعر لجة  
5 فلا يُجتني إلا بهول وأخطار  
وما هو إلا منزل مثل منزلي  
وبيت ودار مثل بيتي أو داري  
فلا تنكري طول المدى وأذى العدى  
فإن نهايات الأمور لإقصار  
لعل وراء الغيب أمراً يسرنا  
يقدره في علمه الخالق الباري

ولما عزل عن الأهواز، أناه الناس يودّعون، وفيهم أبو شراة. وأخذ بيده  
في الحرافة وأنشد رافعاً صوته [رمل]:

ليت شعري أي قوم أجذبوا فأغيثوا بك من بعد العجف  
نزل اليمن من الله بهم وحرمناك لذنّب قد سلف  
إنما أنت ربيع باكرٌ حيثما صرّفه الله أنصرف  
يا أبا إسحاق سر في دعة وأمض مصحوباً فما عنك خلف  
فضحك إليه ووصله وسار.

وأستاذن عليه العطويّ الشاعر، فحجبه آذنه، فكتب إليه [طويل]:

أتيتك مشتاقاً فلم أر جالساً  
ولا ناظراً إلا بعين قطوب  
كأنني غريمٌ مقتضٍ أو كأنني  
نُهوضٌ حبيب أو حضور رقيب  
فأدخله وهو يقول: هي بالله نهوض حبيب أو حضور رقيب.

وفي بني المدبر يقول محمد بن علي الشطرنجي [مجث]:

قد أحدث القوم ديناً      وجدد القوم نسبة  
وكان أمراً ضعيفاً      فضبّوه بضبة

ومن شعر إبراهيم [منسرح]:

يا كاشف الكرب بعد شدته      ومنزل الغيث بعد ما قنطوا  
لا تبّل قلبي بشحط بينهم      فالموت دان إذا هم شخطوا

وقال [كامل]:

[62ب] قالوا: أضّر بنا السحاب بوكفه      لما رأوه لمقلّني يحكي /  
لا تعجبوا ممّا ترون فإنما      هندي السماء لرحمتي تبكي

وقال [سريع]:

ما ذمّية في مرمير صوّرت      وظبية في خمر عاطف  
أحسن منها يوم قالت لنا      والدمع من مقلتها ذارف:  
لأنت أحلى من لذيذ الكرى      ومن أمان ناله خائف

وقال [كامل]:

أخي إن أخاك مذ فارقتَه      شوقاً إليك فؤاده يتقطّع  
يشكو جفاءك مُعلّناً بلسانه      وفؤاده من خوف غدرك موجع  
ويقول معتذراً إلى من لأمه      «إن الشقيق بسوء ظنّ مولع»  
أسلم وكن لي كيف شئت على النوى      مهما فعلت فلست ممن يُقطع

### 368 – ابن عبيدس الأندلي الزاهد [562 - 659]

إبراهيم بن محمد بن عبيدس – وقيل: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدس، بضمّ العين مصغراً – من أهل أُنْدَة<sup>(1)</sup>. سكن جيان ثم غرناطة. ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة تخميناً.

(1) أُنْدَة؟ من أعمال بلنسية.

شيخ متصوّف صالح. له رحلة حجّ فيها، وجاور، وتكرّر على البلاد.  
وأخذ بمكّة صحيح البخاريّ عن أبي محمد يونس بن أبي البركات  
الهاشميّ القصّار، سماعاً عليه، سنة خمس وستّمائة. وأخذ سنن أبي داود عن  
البرهان أبي الفتوح نصر ابن أبي الفرج الحضرميّ. وسمع عدّة كتب على  
جماعة.

وصحب الصوفيّة، ودخل الخلوة عند الشيخ أبي الحسن ابن الصبّاغ بقنا  
من صعيد مصر. وصحب أبا العباس أحمد بن إبراهيم القسطلانيّ.  
وصنّف كتاباً سمّاه: «روضة الملوك وغيضة السلوك». وله معرفة بالعربيّة  
واللغة والأدب، قرأ ذلك في أوّل أمره.

وكان من أصبر الناس وأدومهم على الأعمال من الأذكار، وصلاة الليل  
وصوم النهار، وغير ذلك من أفعال البرّ، لا يكلّ. وكان لا يرى آذخار شيءٍ لغد،  
ولا يعتني بغير ما ذكر. وكان يجلس إثر صلاة الصبح إلى طلوع الشمس فيركع،  
ويقوم فيأخذ في أوراده من الذكر والقرآن إلى صلاة الظهر. وكان لا يقطع نافلة.  
فإذا صلى المغرب، تنفّل إلى العتمة، هذا دأبه أبداً. وكان أحبّ عباد الله في  
الصدقة وفكّ الأسراء، وأسرع الناس إلى ذلك.

وهو آخر من حدّث بالمغرب عن يونس الهاشميّ.  
وتوفيّ في شعبان سنة تسع وخمسين وستّمائة.  
وترك ولداً اسمه أحمد يأتي ذكره إن شاء الله<sup>(1)</sup>.  
ومن شعره [سريع]:

أتى شراب عند ساقينا      أسكرنا من قبل يسقينا  
دارت كؤوس الوصل ما بيننا      وكلّ سُكْرِ في الورى فينا  
وقال [طويل]:

عِدِمْتُ وجودي إذ عرفتُ وجودَ مَنْ  
تعالى فلم يظفّر به مسرح الفكرِ

(1) ترجمة أحمد هذا مفقودة.

تعالى علواً في الوجود، وإنه  
 لأقرب من حبل الوريد لمن يدري  
 له الخلق ثم الأمر في الخلق كلهم  
 يُسَيِّرُهُم بالأمر في البر والبحر

### 369 - ابن جهينة الشهرزوري<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة، أبو إسحاق، الشهرزوري.

[63] سمع الكثير بالعراق، والشام /، ومصر. فسمع بمصر من الربيع بن  
 سليمان، وبحر بن نصر بن سابق، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم، ونجلان بن  
 المغيرة، وفهد بن سليمان، وإبراهيم بن مرزوق، وإبراهيم ابن أبي داود  
 البرلسي، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي. ويدمشق يزيد بن محمد بن عبد  
 الصمد. وسمع ببيروت، وحمص، وبالي، وبالعراق، وغيرها من جماعة،  
 وحديث.

### 370 - أبو مسعود الدمشقي الحافظ [400 - 400]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن محمد بن عبيد، أبو مسعود، الدمشقي.

طوّف البلاد، وسافر الكثير، وسمع وكتب ببغداد، والكوفة، والبصرة،  
 وواسط، والأهواز، وأصبهان، وبلاد خراسان.

ثم استوطن بغداد بأخرة، وغني بصحيفي البخاريّ ومسلم. وعمل  
 [تعليقة] أطراف الكتابين.

ولم يرو [من الحديث] إلا يسيراً [على سبيل التذكر].

(1) تهذيب ابن عساكر، 290/2.

(2) تاريخ بغداد 6/172 (3227) - تهذيب ابن عساكر 290/2.

قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً ورعاً فهماً.

توفي في رجب - وقيل: في رمضان - سنة أربعمائة. وقيل: إحدى وأربعمائة ببغداد.

### 371 - أبو إسحاق الإربلي [659 - ]

إبراهيم بن محمد بن علي بن يوسف بن علي، أبو إسحاق، الإربلي. مولده بالقاهرة يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستمائة.

سمع من أبي محمد عبدالله بن علاق وغيره.

### 372 - البوشي المقرئ

إبراهيم بن محمد بن علي، أبو إسحاق، البوشي، المقرئ. جرى بينه وبين أبي بكر محمد بن عبد الملك السراج النحوي كلام بمصر، فقال له: أنت أبو بكر، لا أبو بكر، فأضحك من حضر.

### 373 - برهان الدين البوشي [581 - 675] (1)

إبراهيم بن محمد بن علي، برهان الدين، أبو إسحاق، البوشي، المالكي.

مولده في رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وتفقه بمالك فبرع في الفقه. وولي الفروض والعقود مدة بمصر.

ثم ولّاه السلطان الملك الظاهر بيبرس قضاء الإسكندرية. وذلك أنه قدم إليها في تاسع عشرين شوال سنة إحدى وستين وستمائة، وحضر الجامع لصلاة

---

(1) السلوك، 500/1. وبوش بالمعجمة: قرية غربي النيل بالصعيد الأدنى (ياقوت).



الجمعة في سلخه. فلما صعد الخطيب أبو الفرج محمد بن عليّ بن أبي الفرج وخطب، وانتهى إلى الدعاء للسلطان، أمر السلطان الأمير سيف الدين بلجري الحاجب أن يرقى إليه المنبر ويسرّ إليه أن يدعو لولده الملك السعيد محمد بركخان بولاية العهد. فأرتج على الخطيب وقعد، ثم قام وأتى بما أمر به. فاستعجزه السلطان وصرفه، وولّى عوضه ناصر الدين محمد بن المنير الخطابة، مضافاً إلى القضاء. فأمعن في الدعاء للسلطان. فأنكر ذلك عليه وقال: هذا رجل مرائيّ، اشتغل بمدحي عمّا ينفع الناس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وعزله.

فلما وصل إلى قلعة الجبل ولّى البرهان هذا قضاء الإسكندرية. وكان حاملاً بمصر، ليس له غير إعادة واحدة، ويشترى حاجته بيده، ويحمل طبق الخبز على رأسه. حتّى كان نائباً بمصر عن قاضي القضاة صدر الدين موهوب الجزريّ. فدخل إلى الإسكندرية وقد اجتمع الناس لرؤيته، وكان يوماً مشهوداً. وباشر القضاء ولم يتغيّر، ووصف بالصلاح والعلم. توفي بمصر في حادي عشر شعبان سنة خمس وسبعين وثمانمائة.

### 374 - قطب الدين الأدفويّ [ 737 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن عليّ بن مطهر بن نوفل، الأدفويّ، قطب الدين. كان لطيف الذات، شاعراً، نائراً، يضرب بالعود بمصر في حداثة سنّه ويغني غناءً مطرباً.

ثم حفظ كتاب الله العزيز ولزم العبادة، وكان يتشيع. فلما قدم داود بن سليمان ابن العاضد أدفو سنة سبع وتسعين وثمانمائة، كان بين يديه يُشد قصيدة من نظمه أولها [خفيف]:

ظهر الثور عند رفع الحجاب      فاستنار الوجود من كلّ باب  
[63ب] / وأتانا البشير يخبر عنهم      ناطقاً عنهم بفصل الخطاب

(1) الطالع: 66 / (22) - النجوم 313/9.

وتوفي بأدفو يوم عرفة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وقد كفّ بصره، وهو صابرٌ شاعرٌ على طريقة حسنة.

### 375 — ابن شاكلة [الكافّي] الأسواني [ - 608 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن فارس بن شاكلة بن عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق، السلميّ، الأسواني، من أهل كائِم، ممّا يلي صعيد مصر. سار إلى المغرب، ومات سنة ثمان — أو تسع — وستّائة. وكان عالماً بالأدب شاعراً مفلحاً، مع التيقُّظ والفهم والصدق. وكان أسود، وله في ذلك أشعار نادرة.

### 376 — ابن حمّود [ - 642 ]

إبراهيم ابن أبي محمد ابن أبي الفتوح بن علي بن عبد الوهاب، المعروف بابن حمّود، أبو إسحاق، الأنصاريّ، الحنفيّ. تفقّه بأبي حنيفة على يدي الرضيّ ابن عبد الغني، وتزوَّج أبنته، وسمع الحديث، وأعاد بالمدرسة السيوقيّة من القاهرة. وبها توفيّ ثاني صفر سنة اثنتيْن وأربعين وستّائة.

### 377 — شهاب الدين القزوينيّ الصوفيّ [ - 695 ]

إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد، أبو إسحاق، شهاب الدين، القزوينيّ الأصل، الحلبيّ، الحنفيّ، الصوفيّ. توفيّ ليلة الجمعة سادس ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستّائة بالقاهرة، ودفن بمقابر النصر.

---

(1) قال ياقوت في كائِم: بأقصى الغرب من بلاد السودان... وفي زماننا هذا بمراكش شاعر مشهود له بالإجادة يقال له الكافّي. وذكره الصفدي في الوافي 170/6 (2625) تحت أسم: إبراهيم بن يعقوب الكافّي.

### 378 - ابن الصوفي العلويّ [ - بعد 259 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الصوفيّ العلويّ.

خرج على أحمد بن طولون في سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ودخل إسنا في ذي القعدة سنة خمس وخمسين، ونهبها، وقتل أهلها. فبعث إليه أحمد بن طولون بآبن أزداد في جيش فواقعه بهو<sup>(2)</sup> يوم الأربعاء لعشر خلون من ربيع الأوّل سنة ست وخمسين، فأنهزم ابن أزداد وجرح، فظفر به وقطع يديه ورجليه وصلبه.

فعدّد ابن طولون لبهم بن الحسين على جيش، وضمّ إليه ابن عجيف. وخرجا إلى الصعيد يوم الخميس لتسع عشرة خلت من ربيع الأوّل المذكور. فالتقوا بناحية إخميم يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر، فأنهزم ابن الصوفيّ وترك جميع ما معه، وقتلت رجّالته. وبعث ابن طولون إلى بهم بخلع وطوق من ذهب.

ولحق ابن الصوفيّ بالواح<sup>(3)</sup> فأقام به سنتين. ثمّ خرج إلى الأشمونين في المحرم سنة تسع وخمسين. فبعث إليه ابن طولون بآبن أبي مغيث في خمسمائة، فوجده قد سار إلى أسوان لمحاربة أبي عبد الرحمان العمريّ. فواقعه العمريّ وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة. وخلص [ابن الصوفيّ] إلى أسوان فقطع لأهلها ثلاثمائة ألف نخلة، وأفسد فيها.

فبعث إليه أحمد ابن طولون بآبن سيما عونا لبهم بن الحسين فاضطرب. [أمر ابن الصوفيّ]<sup>(4)</sup> مع أصحابه وفارقهم إلى عيذاب، وركب البحر إلى مكّة وأقام بها. ثمّ قبض عليه وبُعث به إلى ابن طولون. فلمّا وصل إلى مصر طيف به

(1) الكندي، 213.

(2) هو: «بليلة أزلّة على تلّ بالجانب الغربيّ من الصعيد دون قوص» (ياقوت).

(3) الواح والواح: ثلاث كور في غربيّ الصعيد (النجوم الزاهرة 3 / 7 هامش 1).

(4) الزيادات من الكندي، وبه يتّضح سير الحوادث.

وشُهر للناس على جمل، وأعتقله عنده مدّة. ثمّ أظهر توبة فأطلقه وأحسن إليه.  
وخرج إلى المدينة فمات بها.

379 - ترجمة 310 مكرّرة.

### 380 - أبو إسحاق القطّان ] - 299

إبراهيم بن محمود بن حمزة، أبو إسحاق، النيسابوريّ، القطّان، الفقيه،  
المالكيّ.

تفقه بمصر على ابن عبد الحكم.

وسمع الحديث بمصر، والشام، والحجاز، والعراق، وخراسان.

وحدّث عن عبد الله بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، وعبد الجبار  
ابن العلاء، وأحمد بن منيع، والربيع بن سليمان، وعيسى الخشاب، وغيره.

روى عنه ابن أخيه محمود بن محمد بن محمود، وأبو الطيّب محمد  
ابن أحمد بن حمدون المذكر، وحسّان بن محمّد الفقيه، وأبو بكر محمد  
ابن الحسن النقاش المقرئ.

وقال له ابن عبد الحكم: ما قدم علينا مصر خراسانيّ أعرف بطريقة مالك  
منك. فإذا أنصرفت إلى خراسان، فادع الناس إلى رأي مالك.

وقال محمود بن محمّد: كان عمّي يصوم النهار ويقوم الليل، ولا يدع  
الجهاد في كلّ ثلاث سنين.

وقال الحاكم: ولم يكن بعده بنيسابور للمالكيّة مدرّس. أقام على عبد الله  
ابن عبد الحكم بمصر متفقهاً سنين. وسمع بها من أبي عبد الله ابن أخي ابن  
وهب. وسمع بمكة والكوفة وبغداد وخراسان.

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين في شعبان.

### 381 - ابن مزبيل المقرئ الضرير [ 597 -

إبراهيم بن مزبيل<sup>(1)</sup> بن نصر، القرشي، المخزومي، الشافعي، المقرئ، الضرير، الفقيه الأجل.

تفقه، وسمع من الفقيه أبي عمرو عثمان بن إسماعيل الشارعي. وأجاز له أبو عبد الله محمد بن فتحون كتاب الموطأ، وحديث به عنه.

وسمع منه غير واحد، منهم أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات. ومات قبله بعشرين سنة. ودرس بالمدرسة المعروفة به بمصر مدة طويلة. وتفقه به جماعة، منهم القاضي أبو عبد الله محمد ابن أبي الطاهر إسماعيل المحلي.

وتوفي يوم عرفة سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وله ثمانون سنة وشهران، ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله.

### 382 - برهان الدين الجعبري [ 599 - 687 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن معضاد بن شداد بن حامد، برهان الدين، القشيري، الجعبري، الشافعي.

مولده يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بقلعة جعبر. وتجرّد وساح وصحب كثيراً من المشايخ.

روى عن السخاوي، وكتب عنه البرزالي. وبرع في العلم والتحقيق وصار يُعدّ من أصحاب الأحوال. وتكلم في الوعظ بالقاهرة مدة طويلة بكلام بليغ ومواعظ حسنة، في ميّعه بمسجد معلق برأس الوراقين من القاهرة. وكان ميّعه حافلاً بالأعيان وغيرهم. ومات على بابة جماعة كثيرة. وقال الشعر الجيد.

وكان له أصحاب يبالغون في تعظيمه ويفرطون في المغالاة في اعتقاده.

(1) سبقت ترجمة حفيده، رقم 323.

(2) الوافي، 6 / 147 (2592) - فوات 1 / 49 - المنهل 1 / 177 - النجوم 7 / 374 - جامع كرامات الأولياء 1 / 240 - الشعراني 1 / 203 - طبقات الأولياء، 412.

وحفظت عنه كلمات شتت بها عليه. وكان يشارك في أشياء من الطب. ولما مرض خرج محمولاً إلى قبر أعدّه لنفسه بظاهر الحسينية. فلما رآه قال: قُبِير، جاءك دُبِير!

ثم مات بعد يومين في يوم السبت ثاني عشر من المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة، وقد جاوز الثمانين بسنوات.

ومن شعره [بسيط]:

أرى غراماً وتعذيباً وفرط جوى      وحرقة في الهوى تعلو على سقر  
ولست أدري بمن وجدي ولا نظرتُ      عيناى حبي في بدو ولا حضر  
فهل رأيتم جميع الناس أعجب من      حالي وقط سمعت مثل ذا الخبر؟  
أذوب شوقاً إلى من لست أعرفه      ولا لمحتُ خيالاً منه في عمري

ومن أخباره أنه قال في مرضه لأولاده: احملوني إلى القبر! — وكان ذلك ليلاً — فقالوا: يا سيدي /، باب النصر مغلق.

[64ب]

فقال: احملوني، تجدوه مفتوحاً.

فحملوه إليه فعند وصولهم إلى الباب وافى قدوم بريد ففتح له حتى دخل، وخرجوا به.

وأتفق أنه لما شهد عليه بما قاله في حال وعظه مما يبيح الفقهاء به دمه بعث إليه قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعرّ يستزيه، فمشى إليه ومعه أصحابه، وهو يقول لهم: القاضي يحبنا، وأراد لنا الخير — حتى دخل عليه، فقام له القاضي وتلقاه وأجلسه. ثم قال له: يا سيدي قلتم وما قلتم، وقلنا وما قلنا، وشهدوا وما شهدوا، وسمعنا وما سمعنا، ونحن كلنا نقول: أستغفر الله العظيم!

فقال الشيخ: نعم، أستغفر الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبد الله ورسوله.

وتصافحا، وقام الشيخ منصرفاً. فكان هذا من جميل أفعال ابن بنت

الأعزّ، فإنه آستسلمه معه حتّى حقن دمه على هذا الوجه الجميل من غير ابتلاء ولا تثريب.

### 383 - فخر الدين العراقي الخطيب [510 - 596]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن منصور بن مُسلم، فخر الدين، أبو إسحاق، العراقي، الفقيه، الشافعي، خطيب جامع عمرو.

ولد بمصر في سنة عشر وخمسمائة.

وكان يعمل النشّاب في القاهرة. ثمّ اشتغل بالعلم. وذلك أنّه آشترى جارية فبات معها، ثمّ أصبح في دكانه، فقال له بعض جيرانه: كيف وجدت جارتك البارحة؟

وقال له آخر: كيف تجتمع معها قبل أن تستبرئها؟

فقال: وما الاستبراء؟

قال: أن تحيض في ملكك.

فتجرّد لطلب العلم. ورحل إلى العراق وتفقه على أبي بكر محمّد ابن الحسين الأرمويّ، صاحب أبي إسحاق الشيرازي، وعلى أبي الحسن محمّد ابن [المبارك بن] الخلّ.

وقدم مصر بعد مدّة فعُرف بالعراقي. وتفقه على القاضي أبي المعالي مُجَلّي بن جميع، حتّى برع في الفقه. وشرح المهدّب [لأبي إسحاق الشيرازي] في عشرة أجزاء شرحًا جيّدًا. وعظم قدره وأخذ عنه فقهاء مصر.

فممن تفقه عليه الفقيه أبو طاهر المحلي. وكان ورعًا له حال حسنة.

واستقرّ في خطابة الجامع العتيق عوضًا عن [٠٠٠] حتّى مات في يوم الخميس حاديّ عشرين جمادى الأولى سنة ستّ وتسعين وخمسمائة، ودفن بالقرافة.

(1) وفيات 1 / 33 (رقم 7) - السبكي 4 / 201.

حكى عنه الشيخ تقي الدين أبو الطاهر محمد بن الحسين المحلي أنه  
أشتهى قطائف. (قال) ولم يكن عندي شيء. واشتدت مطالبة النفس بها.  
فقلت: لا شيء عندي.

فقلت (٩١): البَيَّاع الذي تتجر منه مجاور صاحب القطائف، تأخذ لك منه ما  
تحب، ويعطيك العسل على جاري عاداته.  
فخرجت لهذا. فبينما أنا واقف عليه، والشهوة تبعث على الطلب،  
والنفس تأبى، وإذا بالشيخ أبي إسحاق العراقي ناولني كاغدة وقال لي: له  
لطائف أحلى من القطائف!  
فأخرجت منها ما قضيت به حاجتي.

وله ديوان خطب. ولما مشى ولده في جنازته، أنشأ خطبة ليخطب بها في  
الجامع من بعد، أفتتحها بقوله: الحمد لله الذي شئت بالموت شمل الأحياء،  
وأورث البنين من الآباء - وقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً لِّلَّهِ حَنِيفًا، وَلَمْ  
يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنعَمَ عَلَيْهِ أَجْتَبَاهُ وَهَذَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَآتَيْنَاهُ فِي  
الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (النحل، 120 - 122).  
وولي الخطابة بعده أبو الطاهر [...].

### 384 - ابن الفقيه نصر [571 - 638]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن نصر بن ظافر بن هلال، أبو إسحاق، برهان الدين، ابن  
القاضي العدل الفقيه الأجل زكي الدين أبي الفتح، المعروف بابن الفقيه نصر،  
الحموي الأصل، المصري المولد، الشافعي، الأديب / الفاضل. [65]

ولد بمُنية بني خصيب من قرى مصر في سنة إحدى - أو اثنتين - وسبعين  
 وخمسمائة. وأجاز له الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، وجماعة من البغداديين  
 والشاميين وغيرهم. وحديث بشيء من شعره.

وولي ديوان الأحباس بمصر، ونظر الصعيد.

(1) أي النفس.

(2) ابن سعيد: المغرب، 253، وقال: وفاته سنة 640 - حسن المحاضرة،  
566/1 (44) - مسالك المخطوط، 139/18.



وأتصل أبوه الفقيه نصر بالملك الكامل فأعطى للسلطان جاريةً تسرى بها،  
 وولدت منه الملك العادل أبا بكر ابن الكامل. فلما مات الملك الكامل وقام من  
 بعده أبنته الملك العادل في مملكة مصر، عظم قدر القاضي برهان الدين ابن  
 الفقيه نصر، وتمكّن منه وتخصّص به.

فلما خلع العادل بأخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب، قبض عليه،  
 وأسلم إلى الأمير علم الدين شمائل، وكان يعاديه من أجل قوله فيه [سريع]:  
 يصبغ بالوسميّ عرنيّنه كفباه أن يكذب في لحيّته  
 فسقاه الماء بالملح وعذّبه حتّى هلك في العقوبة ليلة الثاني من جمادى  
 الأولى سنة ثمان وثلاثين وستّائة، ودفن من الغد بسفح المقطم.

ومن شعره لما استقلّ الملك العادل ابن الكامل بالملك [بسيط]:

قل للذي خاف [...] وقد أمنت      ماذا تألّمه منها وخيفته؟  
 إن كان قد مات عن مصر محمّدها      فقد أقام أبا بكر خليفته<sup>(1)</sup>

وقال [خفيف]:

شقة البعد عنك طالت إلى أن      شبّ عن طوق عمرها التفصيلُ  
 فلّوجدي من العروض مديد      وبسيط ووافر وطويل  
 لم أكن عارفًا بهذا إلى أن      قطع القلب بالفراق خليل

وقال [منسرح]:

أما ترى الأرض كيف شاطرها      بالريّ نيلٌ خصّت مواهبه  
 فالبعض بالهجر ابيضّ عارضه      والبعض بالوصل أخضرّ شاربه

وقال في المغرد القادم من الصعيد بوفاء النيل مبشّرًا به [سريع]:

الخير بالمغرد مجموع      ووتره بالخصب مشفوع  
 وخفض عيش الناس من أجله      به لواء الحمد مرفوع  
 مسند ما يرسل من ربه      عنه حديث المحل مقطوع

(1) البيتان مختلفا الوزن والروي.

ولَمَّا صَوِّرَ وَنَكَبَ كَتَبَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى حَائِطِ دَارِهِ بِمِصْرَ  
[كامل]:

إِنْ لَمْ تَفْضِ بِدُمُوعِهَا أَجْفَانِي      وَهُمْ هُمْ عِنْدِي، فَمَا أَجْفَانِي!  
لِمَنْ خَلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ فَكَأَنَّهَا      يَا صَاحِ الْفَاطِظِ بَغِيرِ مَعَانِ  
لَا كَانَتْ الدُّنْيَا فَإِنَّ سُرُورَهَا      رَهْنٌ بِعَقَبِي الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ  
وَلِنْ اعْتَرَضَتْ بِشَبْهَةِ مَا قُلْتُهُ      أَثْبَتُ صَحَّةَ ذَاكَ بِالْبِرْهَانِ

ولَمَّا وَلِيَ نَظَرَ الصَّعِيدِ، كَتَبَ إِلَيْهِ عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ النَّابِلِيُّ مِنْ  
الْقَاهِرَةِ [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

أَيُّهَا الْمُجْمِلُ وَالْمُفْ      ضِلْ لَا زِلْتَ سَعِيدَا  
لَمَّا يَمَّمْتَ وَأَنْتَ الـ      بَحْرُ فِي الْجُودِ الصَّعِيدَا

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبِرْهَانُ:

/ أَنَا فِي الْخِدْمَةِ إِنْ كُنْتُ      قَرِيبًا أَوْ بَعِيدَا [65ب]  
لَمْ أَفْزُ مِنْكَ بِمَاءٍ      فَتَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَا

ولَهُ [كامل]:

مَنْ يَدَّعِي فِي الْحَيَا      عَ يَمِينُ فِيمَا يَدَّعِيهِ  
أَنَا مَيِّتٌ إِنْ الصَّعِيدِ      دُفِنْتُ [هَذَا الْيَوْمَ] فِيهِ

وَقَالَ [مُقَارِبٌ]:

بِخِدْمَتِكُمْ لَمْ أَنْلِ طَائِلًا      وَمِيزَانُ نَقْصِي بِكُمْ رَاجِحُ  
فَفِي الْطَرَفِ مِنْ أَدْمَعِي نَثْرَةٌ      وَفِي الْقَلْبِ مِنْ بُعْدِكُمْ ذَابِحٌ<sup>(1)</sup>

(1) النثرة والذابح: من مصطلحات علم النجوم.

### 385 - إبراهيم الأرغواني الزاهد [ 265 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن هانيء، أبو إسحاق، النيسابوري، الأرغواني، نزيل بغداد.  
قدم مصر، وسمع أصبغ بن الفرّج، وسعيد بن عفير، وعثمان بن صالح،  
وعبد الله بن صالح المصري.

وسمع بدمشق وغيرها من جماعة.

روى عنه أبو القاسم البغوي، وأبن أبي حاتم، في آخرين.  
قال ابن أبي حاتم: سمعت منه ببغداد في الرحلة الثانية. وهو ثقة صدوق.  
وقال الحاكم: وهو ثقة مأمون. روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل،  
والأئمة.

وقال الخطيب: كان أحد الأبدال، ورحل في العلم إلى العراق، والشام،  
ومكة، ومصر. ثم استوطن بغداد، وحدث بها.

قال الإمام أحمد بن حنبل: إن يكن أحد ممّن يعرف من الأبدال، فأبو  
إسحاق النيسابوري.

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانيء: كان أحمد بن حنبل مخفياً عندنا في  
الدار. قال لي: ليس أطيع ما يطيق أبوك من العبادة.

وذكر لأحمد بن حنبل إبراهيم بن هانيء فقال: ثقة.

وقال الدارقطني: إبراهيم بن هانيء ثقة فاضل.

وقال أبو بكر النيسابوري: حضرت إبراهيم بن هانيء عند وفاته، فجعل  
يقول لابنه إسحاق: يا إسحاق، ارفع الستر!

قال: يا أبت، الستّر مرفوع.

قال: أنا عطشان.

فجاءه بماء. قال: غابت الشمس؟

---

(1) الوافي 156/6 (2607) - تاريخ بغداد 204/6 (3261) - تهذيب ابن عساكر 304/2،  
وعنده فقط وردت نسبته الأرغواني.

قال: لا.

قال: فردّه!

ثم قال: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفّات: 61]. ثم خرجت روحه. ومات يوم الأربعاء لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين.

### 386 - القاضي نور الدين الإسنائي [ 721 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن هبة الله بن عليّ، نور الدين، الحميريّ، الإسنائيّ، الشافعيّ<sup>(2)</sup>.

أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطيّ. وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهانيّ، والنحو على الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس الحلبيّ. وصنّف في الفقه والأصول والنحو. وأختصر الوسيط والوجيز. وشرح المنتخب، ونثر ألفيّة ابن مالك في النحو وشرحها.

وولي قضاء مئنة زفتا. ثمّ ولي قضاء أسيوط، وإخميم، وقوص.

وكان حسن السيرة جميل الطريقة.

ولمّا قرأ الأصول على الأصبهانيّ، أراد أن يقرأ عليه الفلسفة فقال: حتى تمتاز بالشرعيّات امتزاجاً جيّداً.

وكان قد تيقّن دروسه وتحقّقها، إلّا أنّه كان لا يثبت له كلّ ما يلقّنه.

ولم يزل مواظباً على الاشتغال لا يلهيه الحكم بين الناس عنه.

وقرأ وهو يلي قضاء قوص الجبر والمقابلة على الشيخ نجم الدين عبد الرحمان بن يوسف الأشمونيّ.

(1) الوافي 157/6 (2610) - الدرر 76/1 (198) - الطالع السعيد 69 (27) - بغية الوعاة،

198.

(2) انتبهنا عند المراجعة أنّ هذه الترجمة تُكرّر الترجمة رقم 186، والكتاب على وشك السحب، فأضطررنا إلى إبقائها حتى لا يختل الترتيب.

وقرأ الطبَّ على الحكيم شهاب الدين المغربي .  
فلَمَّا قدم السلطان الملك الناصر محمَّد بن قلاوون إلى قوص طلب منه  
كريم الدين ناظر الخاصَّ زكوات الأيتام . فقال له : العادة أنَّها تفرَّق في الفقراء .  
فلم يقبل منه . فأحتاج إلى الاجتماع بعلاء الدين ابن الأثير [ كاتب السرِّ  
وأخبره بما قال ]<sup>(1)</sup> الناظر له . فبلغ ابنُ الأثير الخبر إلى السلطان ، فرسم  
ألا يتعرَّض لذلك ، فشقَّ على الناظر وحقد عليه ، إلى أن وصل إلى القاهرة ،  
فحدَّث قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في عزله ، فلم يجبه . وأخذ يبالغ في  
الحطَّ عليه حتَّى صرفه قاضي القضاة .

[66] وحضر إلى القاهرة وأقام بها مديدة . ومات / فيها في سنة إحدى وعشرين  
وسبعمائة .

### 387 — جمال الكفاة ] — 745 [2)

إبراهيم بن [ . . . ] ، جمال الدين ، الملقَّب جمال الكفاة ، ناظر  
الخاصَّ ، وناظر الجيش ، ومدبِّر الدولة .  
أمه أختُ شرف الدين عبد الوهاب النشو ناظر الخاصَّ .  
كان من جملة نصَّاري الكتاب . وياشر فرعاً<sup>(3)</sup> في البستان الذي أنشأه  
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بباب اللوق .  
ثمَّ خدم بيدمر البدري قبل إمرته حتَّى تأمَّر ، فأستمرَّ بديوانه .  
وخدم عند الأمير طيغا القاسمي كاتباً ، فأستسلمه النشو خاله<sup>(4)</sup> وأستخدمه  
مستوفياً . ثمَّ قرَّره بديوان الأمير بشتاك فتمكَّن عنده .

(1) في المخطوط كلمتان مطموستان ، والإصلاح من الطالع السعيد ، 71 .  
(2) الوافي 180/6 (2636) — المهمل 193/1 (97) — الدرر 82/1 (212) — النجوم  
111/10 — السلوك ، 675/2 ، ولا ذكر لاسم أبيه فيه أيضاً .  
(3) عبارة النجوم 111/10 ؛ وكان أولاً يياشر في بعض البساتين على بيع ثمرته .  
(4) في النجوم : وكان (إبراهيم هذا) ابنَ خالة النشو ناظر الخاصَّ .

ووقع بينه وبين النشو حتى تعاديا عداوةً شديدةً. فلَمَّا قبض على النشو، خُلع عليه في يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة أربعين وسبعمائة، وأستقرَّ عوضه في نظر الخاصّ.

ثمّ ولّاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نظر الجيش عوضاً عن مكين الدين إبراهيم ابن قزوين في سنة إحدى وأربعين. ولم يجمع بين هاتين الوظيفتين أحدٌ في الدولة التركيّة قبله.

وركب في خدمته الأمير قطبغا عبد الواحد الأستاذار، والأمير برسبغا، ونزل للحوطة على أموال النشو وضبطها، وأركبه السلطان بغلة النشو. فلم يزل على ذلك حتى مات السلطان، وأقيم من بعده أبْنُه المنصور أبو بكر، ثمّ الأشرف كجك، ثمّ الناصر أحمد. فأخرجه الناصر أحمد معه إلى الكرك.

فلَمَّا خلع الأمراء الناصر أحمد، وأقاموا الصالح إسماعيل، استقرّ المكين إبراهيم ابن قزوين في نظر الجيش، وبلغ ذلك جمال الكفاة، فبذل المال الجزيل لخاصّة الناصر أحمد حتى أذن له في العود إلى مصر. وخرج هو وعلاء الدين عليّ ابن فضل الله كاتب السرّ، وسلكا عبر الدرب حتى قدما في خامس عشرين صفر سنة ثلاث وأربعين [وسبعمائة]. فخلع عليهما، واستقرّا على وظائفهما، إلى أن تنكّر عليه الأمير اقسنقر السلاريّ نائب السلطنة بعد قليل، من أجل أنّه نقل عنه أنّه يسعى به عند السلطان. فعينَ لنظر الخاصّ شمس الدين موسى ابن التاج إسحاق بعناية الخدام به، وعينَ أمين الدين إبراهيم يوسف ابن كاتب طشتمر لنظر الجيش، وقرّر لبسهما في يوم الاثنين حادي عشرين جمادى الآخرة. فقام في مساعدته الأمير أرقطاي، والأمير سنجر الجاولي، والحاج آل ملك، حتى استقرّ على وظيفته ليحمل مائة ألف دينار، وخلع عليه. فحمل بعض ذلك وسومح فيما بقي منه.

وخلع عليه في ثاني عشرين شعبان، واستقرّ مشيراً [لـ]لدولة بسؤال الوزير نجم الدين محمود بن عليّ بن شروين في ذلك لتوقّف أحوال الدولة. وكتب له توقيع لُقب فيه بالجناب العالي، ولم يُلقب أحدٌ من المتعسّمين قبله سوى الوزير

فقط، فصار يطلع بكرة النهار إلى باب القلّة من قلعة الجبل، ومعه الوزير، فيصرفا [ن] الأشغال، ويطلبيا [ن] الضمان للجهات. فعظمت مكانته وكبر اختصاصه بالسلطان الملك الصالح إسماعيل. وعزم على أن يأخذ إمرة مائة ويخلق زيّ الكتاب، ويتزىّ بزّي الأمراء، وأتقن ذلك مع السلطان. فشقّ هذا على الأمراء، وكان قد تغيّر عليه الأمير أرغون العلانيّ زوج أمّ السلطان ومدبّر دولته، بسبب إقطاع طلبه لبعض أزمائه، فبعث إليه جمال الكفاة بأنّ السلطان قد أخرجه. فغضب من ردّ رسالته وقال: قد قويّ هذا الرجل حتّى ما بقي يعطي إقطاعاً إلّا بالبرطيل.

[66ب] وبعث إليه بحياسة ذهب وقال لحاملها: قل له / : أنت ما بقيت تُعطي شيئاً إلّا بالبرطيل، وهذه الحياسة برطيلك. خذها وأقصر شغل هذا الرجل! فتماذى على ما هو عليه، وكلم<sup>(1)</sup> السلطان حتى قال للعلانيّ: أنا أخرجت هذا الإقطاع.

فأسرها العلانيّ في نفسه وأخذ في استمالة الأمراء عليه. فقام معه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك النائب والوزير نجم الدين، ورموه بأنّه كان يباطن الناصر أحمد ويكاتبه وأنّه قد حكم الدولة واستولى على أموالها، وأنّه يشي بالأمراء إلى السلطان ويثلم أعراضهم عنده. وأخذ الوزير في مكيدته بأن عرّف السلطان والأمير أرغون بأنّ جميع ما يكون بين السلطان وبين حظيّته اتفاق العودية<sup>(2)</sup> تحدّث به جمال الكفاة فيخبر به الوزير عنها، ونقل عنه من ذلك شيئاً تحقّق به صدق الوزير، فتغيّر على جمال الكفاة، ووافق الأمير أرغون وحزبه على القبض عليه، وسلّت نعمته، وتقدّم إلى الأمراء أن لا يكلموه في أمره.

وقبض عليه في يوم الأربعاء ثامن عشر صفر سنة خمس وأربعين. وقبض معه على الموقّق ناظر الدولة، وعلى الصفيّ ناظر البيوت. وأوقعت الحوطة على دوره وأمواله ودور من قبض معه عليه، وعوقبوا، وعوقب أولادهم، وعصرت نساؤهم. وعني الوزير بالموقّق فتلفّظ أمره.

(1) في المخطوط: وكلف. (2) في النجوم 119/10: اتفاق العوادة السوداء.

واستمرت العقوبة على جمال الكفاة حتى ضرب مرةً مائة وعشرين شيباً<sup>(1)</sup>، وسُلمَ للمقدّم خالد فدخل عليه وهو في ذلك الكرب الشديد، وخنقه في ليلة الأحد سادس ربيع الأوّل. فحمل على جنوبية<sup>(2)</sup> ودفن قريباً من زاوية ابن عبود بالقرافة. فكانت مدّة مباشرته خمس سنين وشهراً واحداً وأياماً، ومدّة مصادرته واحداً وعشرين يوماً.

وكان جميل الوجه مليح الشكل، يجيد الكلام بالتركّي والعربي. وكان جيّد الفكرة كثير الإهداء<sup>(3)</sup> والظرف ومحبة أهل الفضل.

وكان يُولّع بالتصحيح<sup>(4)</sup> كثيراً ويحبّ الممالك ويبالغ في ملابسهم الفاخرة.

### 388 — برهان الدين الأغيري الخطيب [673 - 749]<sup>(5)</sup>

إبراهيم بن لاجين الأغيري، الشيخ برهان الدين، الرشيدّي، الشافعي. ولد بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة. وأخذ القراءات عن التقي الصائغ، والفقه عن العلّم العراقي، والأصول عن التاج البارنباري، والفرائض عن شمس الدين الدارندي، والنحو عن البهاء ابن النحاس، والعلّم العراقي، والأثير أبي حيّان، والمنطق عن السيف البغدادي.

وحفظ الحاوي في الفقه، والجزوليّة في النحو، والشاطبيّة في القراءات. وشارك في الطبّ والحساب. وأقرأ أصول آبن الحاجب وتصريفه، وكتاب التسهيل لابن مالك. وتخرّج به جماعة.

وأشتهر بالصلاح والتواضع المفرط وسلامة الباطن.

(1) الشيب بالكسر: ضربة السوط.

(2) الجنوبية: سياج من ألواح (دوزي).

(3) قراءة ظنيّة.

(4) التصحيح: تلاعب بالألفاظ بتغيير الإعجام في حروفها ويسمى أيضاً الجناس المصحّف (دوزي: صحف).

(5) هذه الترجمة مكرّرة في مخطوط ليدن 1 / ورقة 16. وهي في الدرر 77/1 (201) ونسبته «الأغري» بفتح الغين المعجمة. وكذلك عند السبكي، 6/83.



وولي خطابة جامع أمير حسين بن جندر بحكر جوهر النوبي ظاهراً  
القاهرة، فكانت القلوب تخشع لوعظه وتلين لقراءته في المحراب، لما على  
قراءته وخطابته من الروح، وسلامتهما من التكلف والتصنع.  
وله خطب مدونة وشعر.

عرض عليه قضاء المدينة وخطابتها فامتنع، ولم يوافق [إلا] بعدما اجتمع  
بالسلطان وولاه.

وكانت وفاته يوم النحر سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة في الطاعون.

### 389 - إبراهيم اليزيدي [ 225 - 225 ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو إسحاق، ابن أبي محمد،  
العدوي، اليزيدي، أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم، من  
[67] رهط ذي الرمة / - وقيل: من موالي بني عدي بن عبد شمس.

وقيل لأبيه «اليزيدي» لأنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن  
بالبصرة، ثم توارى حتى آستر أمره، واتصل بيزيد بن منصور خال المهدي  
فوصله بالرشيد. فعُرف باليزيدي.

وكان إبراهيم عالماً بالأدب شاعراً مجيداً نادماً الخلفاء. وقدم مصر مع  
المأمون وأبي إسحاق محمد المعتصم. وكان قد سمع أباه أبا محمد اليزيدي  
والأصمعي.

وروى عنه أخوه أبو علي إسماعيل بن يحيى، وأبنا أخيه أحمد وعبيد الله.  
وكان يوماً عند المأمون وليس معهما إلا المعتصم. فذكر المعتصم كلاماً  
فلم يحتمل ذلك منه إبراهيم وأجابه بجفاء. فأخفى ذلك المأمون ولم يظهره ذلك  
الإظهار<sup>(2)</sup>. فلما صار من الغد إلى المأمون كما كان يصير قال له الحاجب:  
أمرت أن لا آذن لك.

(1) الوافي: 165/1 (2616) - معجم الأدباء 97/2 (10) - تهذيب ابن عساكر 308/2 -

تاريخ بغداد 209/6 (3264) - الأغاني 217/20 - والترجمة مكررة في ليدن 11/1.

(2) في معجم الأدباء: ولم يظهر ذلك الإظهار. ويبدو أن الجملة حشوية.

فدعا بدواة وقرطاس وكتب [طويل]:

أنا المذنبُ الخطاءُ والعفوُ واسعُ  
ولو لم يكن ذنبٌ لما عُرف العفوُ  
سكرت فأبذتُ منِّي الكأسُ بعضَ ما  
كرهتُ وما إن يستوي السكرُ والصُّحُورُ  
ولاسيما إذ كنتُ عند خليفةٍ  
وفي مجلسٍ ما إن يليقُ به اللغوُ  
ولولا حميًّا الكأسُ كان احتمالُ ما  
بُذمت به لا شك فيه هو السرُّ  
تنصَّلتُ من ذنبي تنصَّل ضارعُ  
إلى من إليه يُغفرُ العمدُ والسُّهُورُ  
فإن تعفُ عني أَلِفِ خطيِّ واسعاً  
ولأ يَكُنْ عَفْوٌ فقد قَصُرَ الخطوُ

فأدخلها الحاجب ثم خرج فأدخله. فمدَّ المأمون باعِيه فأكبَّ / على يديه [68ب]  
يقبِّلُهما، فضمَّه المأمون إليه وأجلسه. ووقع المأمون على ظهر أبياته [خفيف]:

إنما مجلس الندامى بساط للمودات بينهم وضعوه  
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا من حديث ولذة رفعوه

وكان مع المأمون في بلد الروم. فبينما هو يسير إذ برقت برق في ليلة  
مظلمة شاتية ذات غيم وريح، وعريب في قبة إلى جانبه. فقالت: إبراهيم بن  
اليزيدي؟

فقال: لبيك!

قالت: قل في هذا البرق أبياتاً أغني فيها.

فقال [رجز]:

ماذا بقلبي من أليم الخفقِ إذا رأيت لمعان البرق  
من قبل الأردنِ أو دمشقِ لأن من أهوى بذاك الأفقِ

فَارَقْتُهُ وَهُوَ أَعَزُّ الْخَلْقِ عَلَيَّ، وَالزُّورُ خِلَافُ الْحَقِّ  
وَهُوَ الَّذِي يَمْلِكُ مِنِّي رَقِي وَلَسْتُ أَبْغِي مَا حَيْثُ عَتَقَنِي  
فَتَنَفَّسْتُ نَفْسًا كَادَ يَقْطَعُ حَيَازِيْمَهَا. قَالَ: وَيْحَكَ! عَلَى مَنْ هَذَا؟  
فَضَحَكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: عَلَى الْوَطَنِ!

فَقَالَ: هِيَهَات! لَيْسَ هَذَا كُلُّهُ لِلْوَطَنِ!  
فَقَالَتْ: وَيْلَكَ! أَفَتَرَاكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَسْتَفْزِنِي؟ وَاللَّهِ لَقَدْ نَظَرْتُ نَظْرَةً مُرِيَّةً  
فِي مَجْلِسٍ، فَأَدْعَاهَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ رَئِيسًا. [و] وَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِمَنْ  
كَانَتْ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ!

قال الخطيب: هو بصري سكن بغداد. وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من  
الأدب. وله كتاب مصنف يفتخر به اليزيد [يـ]ون وهو «ما آتفق لفظه وأختلف  
معناه» [ب67] نحو / من سبعمائة ورقة ذكر أنه بدأ يعملها وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل  
يعملها إلى أن أتت عليه ستون سنة. وله كتاب «مصادر القرآن»، وكتاب في بناء  
الكعبة وأخبارها. وكان شاعرًا مجيدًا.

### 390 — جمال الدين الأميوطي [584 - 656]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن يحيى بن المجد، جمال الدين، أبو إسحاق، الأميوطي،  
الشافعي، درس بالجامع الظاهري، وولي قضاء النواحي.  
ولد في صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة<sup>(2)</sup> وتوفي ليلة السابع من ذي  
القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة.  
وكان فقيهاً، كريماً مع الفاقة، فصيحاً، أديباً شاعراً. أفتى ودرس مدة.

(1) الوافي، 167/6 (2617) — السبكي 50/5 — المنهل 173/1. وأميوط قرية من أعمال  
القاهرة بالغربية (المنهل).

(2) في الوافي والمنهل: في حدود السبعين وخمسمائة.

ومن شعره [كامل]:

ليس الحذارُ لِمَا تحاذره بقي      فعلام تحذر في الأمور وتُتقي؟  
نفذ القضاء بكلّ ما هو كائن      فاحطط رجال أسي وفرط تقلق  
وأسكن إلى الأقدار غيرَ معارض      مستسلمًا في حالتَيْك تُوفّق  
هوّن عليك فمن وقى فيما مضى      فهو الذي يكفيك فيما قد بقي

### 391 - أبْن العَطَّار الإسْكَندَرَانِيّ [595 - 649]

إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، المعروف بأبْن العَطَّار، أبو إسحاق، الإسْكَندَرَانِيّ، الحَنْفِيّ، الكاتب.

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وتفقّه على مذهب مالك. [أخذ من] الأدب.

جال في البلاد فدخل اليمن والشام والعراق وبغداد والموصل والروم. وتفقّه على مذهب أبي حنيفة أيضًا. وكان متوصلاً للملوك. وخدم الملك المُشَهَّر أبْن صلاح الدين يوسف. له شعر وخطّ حسن.

وكان قصيرًا شديد السمرة كَوْسَجًا يتطيلس. له عناية بالنظم والنثر، طيّب الحديث، لطيف المحاور، جميل المحاضرة، له لسان وفصاحة، وقبول عند الكبراء. وفيه دماثة، يرغب الناس في عشرته. لم يمدح أحدًا رجاء نائله وجدواه.

توفي بالقاهرة سنة تسع وأربعين وستمائة.

ومن شعره [طويل]:

تصفّح تصانيف الإمام تجذ بها  
عقولاً صحاحًا تارة ومراضا  
فإن زرت مرضاها وجدت رياضة  
وإن رُضت أرضاها رأيت رياضا

### 392 - ابن الحبيش البلنسي [ 590 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر، أبو إسحاق، الأنصاري، الأندلسي، من أهل بلنسية، يعرف بأبن الحبيش. قدم الإسكندرية وأقام بها. وسمع من السلفي كثيرًا، وصحبه طويلاً، ومن أبي الطاهر بن عوف، وأبي عبدالله الحضرمي، وبدر الحبشي، وأبي بكر محمد بن الوفاء بن نصر الله الأسدي، وأبي ألفت المظهر بن خلف الشحامي النيسابوري، والمسلم بن مكي بن خلف بن علان القيسي، وأبي القاسم محمد بن خلف بن عريف الحجازي، وأبي الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن محمد القروي، وأبي محمد عبد الوهاب بن محمد الصنهاجي، ومقاتل ابن عزون البرقي، وأبي محمد عبد الواحد بن عسكر المخزومي. وقيد من الحديث ما يخرج عن الإحصاء. وتنبك بحيث كان ينفق في الشهر درهماً ونصفاً لا يزيد على ذلك. وحديث فسمع منه الحافظ أبو الحسن القدسي. وكان حافظاً نبيهاً متيقظاً. توفي بالإسكندرية ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسعين وخمسمائة.

### 393 - ابن ثمامة البصري

إبراهيم بن عبدالله بن ثمامة، أبو إسحاق، الحنفي، البصري. قال أبو القاسم ابن الطحان: ضعيف. قدم مصر وحديث بمناكير وغير ذلك.

### 394 - أبو إسحاق الجوزجاني [ 259 - ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق، أبو إسحاق، السعدي، الجوزجاني. سكن دمشق. وقدم مصر سنة خمس وأربعين ومائتين.

(1) المنذري 211/1 (247). وبعد هذه الترجمة يأتي ترجمة ابن الغطيط مكررة وقد مرت برقم

192.

(2) الوافي، 170/6 (2624) - تهذيب ابن عساكر 310/2.

وحدّث عن يزيد بن هارون، وأبي عاصم النبيل، وحسين بن عليّ الجعفي<sup>(1)</sup>، وحجاج بن محمّد الأعور، وأبي صالح كاتب الليث، وجماعة.

روى عنه أبو زرعة الدمشقيّ، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وأبو جعفر الطبريّ، في آخرين. قال النسائيّ: ليس به بأس.

وقال ابن عدّي: أبو إسحاق، سكن دمشق، يحدّث على المنبر ويكاتبه أحمد بن حنبل، فيتقوّى بكتابه ويقروّه على المنبر. وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال أبو عبد السلمي: ذكر لي الدارقطنيّ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فقال: أقام بمكة مدّة، وبالبصرة مدّة، وبالرملة مدّة. وكان من الحفاظ المصنّفين، والمخرّجين الثقات. لكن كان فيه أنجراف عن عليّ بن أبي طالب. اجتمع على باب أصحاب الحديث فخرج إليهم، فأخرجت جارية له فرّوجة له لتذبح، فلم تجد أحدًا يذبحها، فقال: سبحان الله! لا يوجد من يذبحها وقد ذبح عليّ بن أبي طالب في ضحوة نيفًا وعشرين ألفًا؟

ومات يوم الجمعة مستهلّ ذي القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين.

وذكر ابن يونس أنّه مات بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين.

### 395 - ابن كلّس أخو الوزير يعقوب [ - بعد 364 ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن يوسف بن كلّس، أخو الوزير يعقوب. ولآه المعزّ لدين الله خراج الشامات في ربيع الأوّل سنة أربع وستين وثلاثمائة.

(1) أو الجهنيّ، فالقراءة عسيرة.

(2) اتعاظ الخفاء 47/2 هامش 1: ورد اسم أخ ثالث يدعى أبا إبراهيم سهل بن كلّس كان من جملة من حرّقهم الحاكم العبيديّ سنة 394.

### 396 - أبو إسحاق الهسّنجاني [ 301 - ]<sup>(1)</sup>

إبراهيم بن يوسف بن سويدان، أبو إسحاق، الرازي، الهسّنجاني. ارتحل إلى العراقين، والشام، والحجاز، ومصر. وله سند كبير زائد على مائة جزء.

وحدّث عن عبد الأعلى بن حمّاد، وأبي الطاهر ابن السرح، وعبيد الله بن معاذ، وأبي البحر عبد الواحد بن غياث، ومحمّد بن عبد الرحمان صاعقة، وهارون بن عبد الله الجمّال، وطالوت بن عبّاد، وهناد بن السريّ، والمسيّب بن واضح، وعثمان بن أبي شيبة، وجماعة.

روى عنه أبو جعفر العقيليّ، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيليّ، وأبو أحمد بن عديّ، وآخرون.

مات سنة إحدى وثلاثمائة. وهو ثقة مأمون. والهسّنجانيّ - بكسر الهاء والسين وسكون النون الأولى.

### 397 - كاتب بكتمر [ 754 - ]<sup>(2)</sup>

إبراهيم بن يوسف السامريّ، أمين الدين، المعروف بكاتب بكتمر ناظر الجيش.

كان يهوديّاً سامريّاً، من جملة كتّاب دمشق فخدم بديوان الأمير بكتمر الحاجب، وهو بدمشق. وقدم معه القاهرة فأسلم وتلقّب بـ «أمين الدين». فأعتمد عليه الأمير بكتمر لعقله حتّى قبض عليه.

فخدم بعده بديوان بهاء الدين أرسلان الدوادار، فتمكّن منه أيضاً إلى أن مات.

فأخذه الأمير طشتمر حمّص أخضر وسلّمه ديوانه، وكان عليه دين كثير فوفّاه

(1) الوافي، 6/ 172 (2630) - تهذيب ابن عساكر 2/ 311.

(2) الدرر، 1/ 81 (209) - النجوم الزاهرة 10/ 214 وبها: كاتب طشتمر.

عنه، ووفّر له جملةً في خزائنه، فأحبّه محبةً زائدة، وبالف في تعظيمه وإكرامه. فلما عاد الأمير بكتمر الحاجب من نيابة صفد إلى القاهرة، أراد عودَه إلى خدمته. فقام الأمير طشتمر في منعه منه أتمّ قيام. وطلب من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يبقّيه عنده، فرسم له بذلك. وصار مع هذا يتردّد إلى بيت الأمير بكتمر.

وأراد السلطان / غير مرّة أن يولّيه نظر الدولة، فتدخل الأمير طشتمر على [68ب] الخاصّة حتّى يسألوا السلطان في تركه عنه. فلما أخرج لنيابة صفد توجّه معه، وأقام عنده بصفد وبحلب. وتوجّه في خدمته إلى بلاد الروم. وعاد معه إلى مصر في نوبة سلطنة الناصر أحمد. فلما مات طشتمر طلبه الأمير قماري، أخو بكتمر الساقى، وهو أستاذ، وأقبل عليه أتمّ إقبال، وعظّمه تعظيماً كبيراً. فلما مات جمال الكفاة إبراهيم، ولّاه السلطان الصالح عماد الدين إسماعيل نظر الجيش في سنة خمس وأربعين.

وعُزل بعد موت الصالح [...] وتوجّه إلى القدس، وأقام به حتّى أفرج على الأمير شيخون وأعيد إلى رتبته، [ف-] طلبه، فقدم إلى القاهرة واستقرّ ناظر ديوانه حتّى مات يوم... المحرم سنة أربع وخمسين وسبع مائة.

وكان مشهوراً بالأمانة المفرطة، والعفة، والخبرة التامة بالكتابة ومباشرة الديونة، مع مشاركة في علوم، وسكون مفرط، وثبات، وعبرة جيّدة في ترسله، وحظّ عند جميع من خدمه.

وباشر نظر الجيش بتعدّد وتثبّت، فشكرت سيرته.

### 398 - أبو الفرج الطرسوسيّ [ 350 - ]

أبان بن أحمد بن أبان، أبو الفرج، ابن أبي بكر، القيسيّ، الطرسوسيّ. قدم مصر مستقيماً في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فردّ إليه الأستاذ أبو المسك كافور الإخشيديّ أمر المراكب، وقلّده البحر وخلع عليه.



فخرج منها غازياً في البحر، ومعه أبو بكر محمد بن عبد الله الخازن على أحد عشر مركباً كباراً، وخمسة صغار، فغزوا وعادوا سالمين. وأقام بمصر.

واعتلّ من حمى دقيقة في عروقه أذابت لحمه فأفتصد ففئيت رطوبته، ومات بعد فصدّه بثلاثة أيام في ليلة الثلاثاء لاثنتي عشرة بقية من شهر ربيع الأول سنة خمسين وثلاثمائة. ودفن بسفح المقطم، وكانت جنازته عظيمة. وكان سنّه يومئذ ثنتين وسبعين سنة.

وكان قد أسره الفرنج وسجنوه بالقسطنطينية زماناً. وقُتل أبوه وهو في الأسر. وكان قد أخذ عن أبيه أبواب الفروسيّة من عمل السيف والرمح وغير ذلك، فأبدع فيها.

وكان شجاعاً ورعاً أديباً كثير الجهاد والعبادة، واسع الخلق، رحمه الله.

### 399 - أبو سلامة التجيبي [ 273 -

أبان بن زياد بن نافع، أبو سلامة، مولى تُجيب.

حكى عنه سعيد بن أبان.

وابنته هي أمّ يونس بن عبد الأعلى.

توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

### 400 - أبو الحسين التجيبي [ 289 -

أبان بن عبد الرحمان بن أبان بن زياد بن نافع، أبو الحسين، التجيبي، حفيد أبي سلامة المتقدم.

سمع الحديث من مسكين.

ومات سنة تسع وثمانين ومائتين.

#### 401 - أبان بن عيسى القرطبي ] - 262[<sup>(1)</sup>

روى عن أبيه عيسى بن دينار كثيراً، وعن علي بن معبد. ورحل إلى سحنون. وسمع بمكة حديثاً كثيراً.

روى عنه محمد بن وضاح، وجماعة.

قال الحميدي: كان من الفقهاء الصالحين، وكان الغالب عليه الفقه، كثير العمل، كثير الصيام، متعبداً.

وقال محمد بن عمر بن لبانة: لم أنظر قط إلى وجه أبان إلا ذكرت الموت - ورفع به جداً -<sup>(2)</sup> وقال: كان من الورع والزهد في غاية.

وقال محمد بن فطيس عنه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة. طلبه الأمير محمد للقضاء فهرب وأختفى بعد أن حكم يوماً واحداً مكرهاً. فأمنه الأمير ثم ولّاه الصلاة بقرطبة.

[69] وتوفي / يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة ثنتين وستين ومائتين. وسئل عن رجل بنى غرفة، فأراد أن يفتح بابها إلى مقبرة المسلمين، فقال: لا يجوز ذلك.

#### 402 - أتريب بن قبط<sup>(3)</sup>

أتريب بن قبط بن مصر بن بنصر بن حام بن نوح، عليه السلام.

كان قد أنتقل إلى جيزة بعد موت أبيه قبط، وسكن بمدينة أتريب التي بناها له أبوه، وكان طولها أثني عشر ميلاً، ولها اثنا عشر باباً. وفي شارعها الأعظم ثلاث قباب على عمد عالية، إحداها في وسط المدينة، وقبتان في طرفها. وعمل على كل باب من أبواب المدينة ركناً عليه مرقب كبير، وفي كل ناحية منها ملعب، ومجالس، ومنتزهات تشرف على ما تحتها. وشق في غربي

(1) جذوة المقتبس، 265 (319).

(2) قراءة الجذوة: خبر، ولا يتضح القصد.

(3) مروج الذهب 86/2 (فقرة 808) وفيها: أتريب بن مصر.

المدينة نهراً وعقد فوقه قناطر، وركب عليها مجالس، وبنى على النهر منازل متصلة، ومن ورائها رياض، وبساتين من وراء تلك الرياض.

وعمل على كل باب من أبواب المدينة أعجوبة من تماثيل وأصنام، وفي داخله صورة شيطانين من صُفر. فإذا قصدها أحد من الأخيار، قهقه أحدهما من ذات اليمين. وإذا قصدها شرير قهقه الذي على اليسار.

وسرح في الرياض المزروعة الوحوش الآلفة والطيور المغردة. وأقام على قباب المدينة صوراً تُصَفَّرُ عند هبوب<sup>(1)</sup> الرياح، وعمل بها مرآة ترى فيها ملاعب وأصناماً كثيرة في هيئات مختلفة. وعمل في وسطها بركة لا يمر بها طائر إلا سقط عليها، فلا يزال حتى يؤخذ.

وجعل لها حصناً وأثنى عشر باباً، على كل باب تمثال فيه أعجوبة، وعمل حولها أجنّة. وبنى أيضاً في شرفها مجلساً على ثماني أساطين، وفوقه قبة عليها طائر منشور الجناحين يصفّر كل يوم ثلاث تصفيرات: بكرة، وعند انتصاف النهار، ووقت غروب الشمس.

وأكثر من عمل الأصنام والعجائب، وبناء المدائن والعمارات.

وأقام رجلاً يقال له برسان لعمل الكيمياء. وضرب منها كل دينار سبعة مثاقيل، ونقش عليه صورته.

ومات عن خمسمائة سنة من عمره، منها مدة ملكه ثلاثمائة وستون سنة.

ودفن في ناووس بالجبل الشرقي، وحفر له سرب، وبطن بالزجاج والمرمر، وجعل على سرير من الذهب مرصع بالجواهر. وعملت أمواله وذخائره عنده. وأقيم على باب الناووس صورة تنين. فإذا دنا أحد أهلكه. وأهالوا عليه الرمال وزبروا اسمه وتاريخه.

وملكت بعده أبنته خمساً وستين سنة، وماتت فقام بعدها أخوها فليمون ابن أتريب.

---

(1) في المخطوط: هبور.

## 403 - أبو بكر الأطروش الماذرائي

أحمد بن إبراهيم بن الحسن، أبو بكر الأطروش، الماذرائي، أول من تولى بمصر من الماذرائيين.

ولاه أحمد بن طولون بإشارة أمير المؤمنين المعتمد، الخراج، فشارك فيه علي بن الحسين بن شعيب المدائني، المعروف بأبي الحسن الصغير.

ثم انفرد بالخراج إلى أن مات.

وكان فيه ستر وصيانة وإفضال على أهله وسائر أهل مازدايا.

وأسخلف علي بن أحمد الماذرائي وأستكتبه، وأنفذ أخاه الحسين إلى

الشام.

وأخذ أحمد بن طولون يتجسس أخبار أحمد بن إبراهيم على عادته فلا يجد

له شاكياً ولا ساعياً، إلى أن حضر الديوان على عادته، وقد اجتمع فيه أعلام

المعاملين، فدارت مناظرة بين كاتب نصراني يقال له إسحاق، كان معتقلاً، وبين

شيخ / من المتقبلين. فأرعى النصراني على المتقبل فأغتاظ أحمد بن إبراهيم [ب69]

وأمر برده إلى حبسه. فصاح للأمير: عندي في أحمد بن إبراهيم نصيحة!

فلم تمض ساعة حتى وافى حاجب، وأخذ أحمد بن إبراهيم وإسحاق

النصراني وأدخلهما إلى أحمد بن طولون. فقال لإسحاق النصراني: ما

نصيحتك؟

[قال]: لقد أخذ هذا الرجل من ضياع الدار في هذه الأيام أربعين ألف

دينار.

فأنكر ذلك أحمد بن إبراهيم، وذكر السبب الذي أحوج النصراني إلى

ذلك. فغضب أحمد بن طولون: أسألك عن حجة وتجيئني بخرافات.

فرفع في الخبر إلى ابن طولون أن كاتب أحمد بن إبراهيم،

المعروف بعلي بن أحمد، يلوذ بالباب ويسأل الحجاب الدخول إلى الأمير،

فقال: يدخل.

فلما دخل، كان أول ما ابتدأ به أن قال: أيها الأمير، جميع ما وجب على أحمد بن إبراهيم من شيء، فهو عليّ دونه، لأنه قَوْض إليّ الأمر.

فعجب أحمد بن طولون من تأكيده على نفسه في وقت تبرأ فيه الوالد من الولد. ثم ألتفت إلى إسحاق وقال: ما نصيحتك؟

قال: أخذ صاحبك من ضياع الدار أربعين ألف دينار.

فقال: أخذها جملة من حاصل هذه الضياع في بيت المال، أم متفرقة من

الضياع؟

قال: متفرقة من الضياع.

(قال) فأحضر الأمير تفصيلاتها، فتلجلج وقال: ما لها عندي ثبوت. وإن أحضرتُ حساب ما أستخرج من كل ضيعة وعدة الدفعات، بينتُ أفتطاعه.

فادخل عليّ بن أحمد يده في حُقة، وأخرج منها مدرجاً ناوله أحمد ابن طولون وقال له: أيد الله الأمير، هذه نسخة ما حُمل إلى بيت المال من هذه الضياع في دفعاته، وأنا أحفظه — وأخذ يبيّضه ظاهراً، ويذكره عن ضيعة ضيعة وفي دفعة دفعة.

فأعجب ابن طولون ذلك وصبر عليه وهو يستزيده حتى أتى على المدرج. وقال للنصراني: أخبرني ما الذي زاد على هذا حتى ينكبه الأمير؟

فسكت سكوت منقطع، وارتعد. فألتفت إليه أحمد بن طولون وقال له: يا كلب، كدت تحملني على رجل ليس في مملكتي أعفّ منه!

وأمر بالشقّ عنه ليضرب، فتشهد بكلمة الإسلام فعفاه عنه. وقال لعلّي ابن أحمد: بارك الله عليك، فقد جمعت بين الذكاء والوفاء، لا يُدخَلن إليّ صاحبك إلّا وأنت معه.

وكان عليّ بن أحمد يلبس درّاعة فنهاء عنها وأمره بلبس الأقبية والسيف والمنطقة والسواد، في الاثنين والخميس.

وآستمّر أحمد بن إبراهيم على الخراج، وعليّ بن أحمد يخلفه، وقد غلب على الأمر كلّهُ، إلى أن توفي [....].

#### 404 - أبو بكر الدورقي [298 - 383]

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران، أبو بكر، البزاز، الدورقي، نسبة إلى موضع يقال له دورق<sup>(1)</sup> - وقيل: من كان في ذلك الزمان متنسكاً سمي دورقياً. وقيل: بل كان الناس ينسبون الدورقيين إلى لبسهم القلائس الطوال التي تسمى الدورقية.

ولد لِسَبْعِ عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائتين. وكان يتجر من العراق إلى مصر. ودخل بلاد الشام وجال في الأقطار. ومات لثلاث عشرة بقيت من شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. وكان ثقة مكثرًا فاضلاً كثير الكتب.

#### 405 - علم الدين القمي [628 - 686]

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن جعفر بن أحمد بن هشام، الفقيه علم الدين، القمي، الأموي، الشافعي.

[170] ولد سنة / ثمان وعشرين وستمائة.

وسمع من آبن الجمزي، وبرع في الفقه. وكان ذكياً بحيث إنه يسمع القصيدة فيحفظها.

وولي الإعادة بالمدرسة الظاهرية بين القصرين.

توفي سنة ست وثمانين وستمائة.

وكان أعمى، ويكتب على الفتوى.

#### 406 - الشريف أبو العباس القنائي [728 - ]

أحمد بن إبراهيم بن الحسن، ابن الشيخ عبد الرحيم، ابن أحمد ابن جحون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد

(1) عند ياقوت: دورة مدينة بطن سرقسطة بالأندلس والنسبة إليها: دورقي.

أَبْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الشَّرِيفِ أَبُو الْعَبَّاسِ، الْقَنَائِي، الْمَصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

أُمُّهُ ابْنَةُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذَلِيِّ. كَانَ يَرْعَى الْغَنَمَ إِلَى أَنْ بَلَغَ سَبْعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً. ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَعَرَفَ النُّحُو، وَالْفَرَائِضَ، حَتَّى مَهَرَ. وَاشْتَغَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِبَلَدِهِ. وَكَانَ ذَكِيًّا يَحْفَظُ أَرْبَعْمِائَةَ سَطْرٍ فِي الْيَوْمِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ، عَرَفَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ عَدِيدَةٌ.

وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بَقْنَا. وَلَهُ نَظْمٌ.

#### 407 — عِلْمُ الدِّينِ ابْنِ الْقَمَّاحِ [630 - 695]

أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْدَرَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَيْدَرَةَ بْنِ عَقِيلٍ، الْقَاضِي عِلْمُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، الْقَمَّاحُ، الْقُرَشِيُّ، الْفَقِيهَ، الشَّافِعِيُّ، الْأَدِيبُ، وَالِدُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَمَّاحِ. وَلَدَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ.

وَسَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ السَّلَفِيِّ، وَمِنْ الْحَافِظِ زَكِيِّ الدِّينِ الْمُنْذَرِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَقَالَ الشَّعْرُ. وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ النَّاصِرِيَّةِ [الْمَعْرُوفَةِ] بِأَبْنِ زَيْنِ التَّجَارِ<sup>(1)</sup>، وَبِالشَّرِيفِيَّةِ بِجَوَارِ جَامِعِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بِمِصْرَ.

وَصَحَبَ الْأَمِيرَ عِلْمُ الدِّينِ سَنَجَرَ الشُّجَاعِيَّ، وَصَارَتْ لَهُ بِهِ وَجَاهَةٌ، وَتَرَدَّدَ إِلَيْهِ الْأَعْيَانُ.

فَلَمَّا قُتِلَ الشُّجَاعِيُّ وَثَبَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَنَفَّوْا عَنْهُ الْأَهْلِيَّةَ. فَقَامَ فِي

---

(1) ابْنُ زَيْنِ التَّجَارِ الشَّافِعِيُّ: أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الدَّمَشْقِيِّ (ت 591) دَرَّسَ بِالنَّاصِرِيَّةِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ فَعُرِفَتْ بِهِ (انظر ترجمته ص 663) — الخطط 193/4 — ابن دقماق 93/1 وتنسب إليه الشريفة.

أمره قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة حتى عُزل عنها، وولي بعده تدريسها.

فلم يمتد بعد ذلك عمره إلا قليلاً ومات يوم [...] ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة.

ومن شعره [رجز]:

رفقاً بها فشوقها قد ساقها	يا حبذا الوادي الذي قد شاقها
حجازها جنبها شامها	وفي هوى نجد جفت عراقها
لما بدت من طيبة أعلامها	حنت ومذت طرباً أعناقها
يا أهل نجد مهجتي في حبكم	أسيرة لا أبتغي إطلاقها
ما لي أرى صبري عليكم خاني	وأدمعي قد نقضت ميثاقها؟
حشاشتي لذيغة الهجر وما	أحسب غير وصلكم درياقها
أحبابنا لا تسألوا عن مهجة	أيقنت مذ فارقتكم فراقها
يا لوعة حملتها لو عُرِضت	يوماً على رضوى لما أطاقها
لو تفهم الورق حيني نحوكم	حنت معي ومزقت أطواقها
ولو يذوق عاذلي صبابتي	صبا معي لكنه ما ذاقها
أقسمت ما أعجب قلبي غيركم	ومقلتي سواكم ما راقها

#### 408 - القاضي محيي الدين ابن داد

[674 - بعد 728]<sup>(1)</sup>

أحمد بن إبراهيم بن داد التركي، أبو العباس، القاضي محيي الدين.

مولده سنة أربع وسبعين وستمائة بالقاهرة.

تفقه على أبيه إبراهيم أبي إسحاق. ثم سار إلى حلب ودرس بها

وأنتهت إليه رئاسة الحنفية فيها.

توفي بعد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

وداد بدلين مهملتين بينهما ألف: معناه العقل.

(1) الدرر، 1 / 88 (231).



#### 409 - السروجي قاضي قضاء الحنفية [637 - 710] (1)

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، ابن أبي إسحاق، شمس الدين، [أبو] العباس، الحنفي، السروجي، قاضي قضاء الحنفية بالقاهرة ومصر.

ولد سنة سبع - وقيل تسع - وثلاثين وستمائة.

وتفقه على مذهب الإمام أحمد. وقرأ طرفاً من المقنع. ثم قيل له في الاشتغال على مذهب الإمام أبي حنيفة، فشكا الفقر وعدم كتاب يشتغل فيه. فدفع إليه كتاب الهداية فحفظه. وأجتهد في طلب العلم، وقرأ على قاضي القضاة صدر الدين سليمان ابن أبي العزّ وهب (2)، وعلى الشيخ نجم الدين أبي الطاهر إسحاق بن عليّ بن يحيى (3)، وصاهره، وبرع في الفقه على مذهب الحنفية، وعرف الخلاف والحديث والنحو واللغة وغير ذلك. وصار من أعيان الفقهاء الحنفية.

وألّف شرحاً كبيراً على الهداية في الفقه سمّاه «الغاية»، جمع فيه فروعاً، إلّا أنّه لم يكمل. وكملّ اعتراضات على كلام شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد ابن تيمية. وسمع الحديث من أبي حفص عمر ابن أبي الخطاب عمر بن دحية. فلما مات قاضي القضاة معزّ الدين النعمان بن الحسن بن يوسف الخصيبيّ الأرزنكانيّ، الروميّ، استقرّ السروجيّ عوضه في قضاء الحنفية يوم [...] شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة. فباشر ذلك بقية أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وأيام أخيه الناصر محمد بن قلاوون، وأيام العادل كتبها.

فلما تسلطن المنصور لاجين بعد كتبها، صرفه بجسام الدين أبي الفضائل الحسن ابن التاج أبي المفاخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الروميّ في يوم [...] سنة ستّ وتسعين. فلزم داره إلى أن أقيّل لاجين، وأعيد الناصر إلى السلطنة مرة ثانية [ف] أعاده بعد صرف الحسام في أول ذي الحجة سنة ثمان

(1) الدرر 96/1 (241) - الدليل الشافي 84/1 (101).

(2) في المخطوط: أبي العزّ وهب، والإصلاح من الدليل الشافي 321/1 (1098).

(3) الدليل الشافي 117/1 (407) وتوفي سنة 710.

وتسعين [وستمائة] بسفارة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستاذار.

فلما كان في شهر رجب سنة سبعمائة، فوّض إليه التحدث في أمر اليهود والنصارى. فطلب بطريق النصارى وديان اليهود، وألزمهم أن لا يركب أحد من اليهود والنصارى فرساً ولا بغلة، وأن يلبس النصارى بأسرهم العمامم الزرق، واليهود العمامم الصفرة. فالتزموا جميعهم ذلك، وأستمروا فيما بعد إلى اليوم.

ولم يزل على وظيفة القضاء إلى أن صرفه الملك الناصر في يوم الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة بشمس الدين محمد بن عثمان الحريري.

فلم تطل أيامه بعد صرفه، ومات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رجب بعد عزله بقليل من الأيام، ودفن بالقرافة.

وكان فاضلاً في عمله، لم يسمع عنه أنه قبل هديّة أحد، ولا راعى صاحب جاه، ولا خشي سطوة ملك، مع علو الهمة وإقامة منار الشرع.

وكان سمحاً يميل إلى الجود بطلاقة وجه ومحبة في الفقراء.

ودرس بالصالحية والناصريّة والسيوفية والأزكشية والجامع الطولوني.

ولما صُرف عن القضاء تألم لعزله، وأظهر القناعة بتدريس الصالحية / [71ب]

والإقامة فيها. فأخرجه الحريري منها بالنقباء، فزاد به الألم ومرض ومات.

ويذكر أنه لما حجّ سأل الله في الملتزم حاجة في نفسه لم يطلع عليها أحداً من الناس، فجاءه فقير بعد مدة فخلا به وقال: رأيت النبي ﷺ في النوم وأمرني أن أجيء إليك وأقول لك: بأمانة ما سألت الله في الملتزم كيت وكيت، أعطني ما معك لأنفقّه في مصالح ذكرها لي رسول الله .

فقال: هذه أمانة صحيحة - ثم أخرج له جميع ما كان عنده، وكان نحو مائة دينار وألف درهم، وقال: لو كان عندي أكثر، لدفعته إليك.

وذكر عنه أيضاً أنه شرب ماء زمزم لقضاء مصر، فُرّقه.

ومما يؤثر عنه أنه كان له درج يكتب فيه جميع ما عليه من الدين. فاتفق أنه لما مات أوفوا ما عليه. فجاء شخص وقال: لي عليه مائتا درهم.

فنظروا في الدرج فلم يجدوا شيئاً، فقالوا له: ما كتب لك شيئاً.  
فراه بعض الفقهاء في النوم وهو يقول: أعطوا فلاناً مائتي درهم، فإنّ له  
عليّ ذلك.

فقال له: لِمَ لم تكتبها<sup>(1)</sup> في الدرج؟  
فقال: هي مكتوبة بخطّ دقيق.  
فأصبح وطلب الدرج فوجدوه كما قال فأعطوا المائتي درهم للمُطالب.

#### 410 — أبو العباس الفاروقي [614 - 694]<sup>(2)</sup>

أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرّج بن أحمد بن سابور بن عليّ بن  
غنيمه، العلّامة عزّ الدين، أبو العباس، ابن الإمام محيي الدين أبي محمد،  
الفاروقيّ، الواسطيّ، المقرئ، المفسّر، الفقيه، الشافعيّ، الخطيب،  
الصوفيّ، أحد الأعلام.

ولد سنة أربع عشرة وستّمائة بواسط.  
وقرأ القراءات على والده، وعلى الحسين ابن أبي الحسن بن ثابت  
الطبيّ، كلاهما عن أبي بكر ابن الباقلانيّ.

وقدم بغداد سنة تسع وعشرين وستّمائة. فسمع الحديث من عمر بن  
كرم، والشيخ شهاب الدين السهرورديّ — ولبس منه الخرقه — وأبي الحسن  
القطيعيّ، وخلق سواهم.

وكان فقيهاً عالماً علّامة، مفتياً، عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربيّة  
واللغة، عالماً بالتفسير، خطيباً، واعظاً، زاهداً، خيراً، صاحب أوراد<sup>(3)</sup>، وتهجد  
ومروءة، وفتوة، وتواضع، ومحاسن كثيرة.

وكان له أصحاب ومريدون أنفقوا بصحبته في دينهم ودنياهم.  
قرأ عليه طائفة، منهم الشيخ أحمد الحرّانيّ، والشيخ جمال الدين ابن

(1) في المخطوط: لم لا أكتبها.

(2) الوافي 219/6 (2687) — غاية النهاية 34/1 (140).

(3) في المخطوط: أمداد، والإصلاح من الوافي.

البدويّ، وشمس الدين محمد بن أحمد الرقيّ، وشمس الدين بن غدِير. وسمع منه خلق بدمشق وبالحرّمين والعراق.

وأخذ الحافظ علم الدين البرزالي عنه، وحمل عنه عشرة كتب ونحوًا من مائة جزء، فكان له القبول التام عند الخاصّ والعامّ.

وقدم دمشق سنة تسعين وستمائة فولّي مشيخة الحديث بالظاهرية وعدّة جهات.

ثمّ ولي خطابة جامع بني أميّة، بعد زين الدين عمر ابن المرّحل فكان يخطب من غير تكلف ولا توقّف، ويذهب من صلاة الجمعة فيشيع جنازة أو يعود مريضًا أو صاحبًا، وعليه السواد.

وكان طيّب الأخلاق، حلّو المجالسة.

وكان يمضي إلى دار نائب السلطنة الشجاعيّ، فكان يحترمه ويعظمه ويحبّه.

ثمّ عُزل عن الخطابة بموقّ الدين الحمويّ.

وعزل الشجاعيّ عن نيابة دمشق، فسار في سنة إحدى وتسعين وأودع

كتبه، وحمل بعضها - وكانت كثيرة إلى الغاية - فنزل واسط، حتى مات في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة.

وذكر بعضهم أنّه قدم القاهرة.

وكان / لطيف الشكل صغير العِمامة مطرّح التكلف، له رداء أبيض، وله [71 ب]

جينة<sup>(1)</sup>.

وكان يكتب «المصطفويّ»: فإنّ أباه رأى النبيّ ﷺ في منامه فواخاه.

#### 411 - ضياء الدين ابن فلاح [663 - 729]

أحمد بن إبراهيم بن فلاح، الإسكندرّي، ضياء الدين.

ولد في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وستمائة.

وسمع ابن عبد الدائم، والمجد ابن عساكر وغيره.

وتوفيّ يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

---

(1) كلمة غير مفهومة.

## 412 - أبو الفتح ابن باشاذ الواعظ ] - 444[<sup>(1)</sup>

أحمد بن باشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم بن شهريار بن ابرزان بن نوركويه، أبو الفتح، الواعظ، الجوهريّ.  
قال عبد العزيز الكتّانيّ: توفّي في الوباء الكائن في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وأربعمائة. ودفن بقرب ذي النون في القرافة. وكان فينا<sup>(2)</sup> هو من شيخ أبي عبد الله ابن الحطّاب الرازيّ.  
ومن شيوخه هو أبو مسلم الكاتب.  
ذكره السلفي في مشيخة الرازيّ.

## 413 - أمير أحمد الساقى ] - 754[<sup>(3)</sup>

أحمد بن بيليك، الأمير شهاب الدين، المعروف بأمر أحمد السّاقى، مشدّ الشّرْبِخَانَة، النّاصريّ.  
أصله من الأويراتيّة. بعث به نائب البتراء هو وإخوته الثلاثة من البلاد الشرقيّة، وهم سيف الدين شادي، وسيف الدين حاجي، وركن الدين عمر.  
فأعطاه للأمير بكتمر الساقى وصار ساقياً له. ثمّ بعد مدّة رآه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فأعجبه شكله فأخذه عنده وعمله مشدّاً لشربخانته، وأختصّ به.  
وبعثه إلى بلاد الشرق ليصلح بين الشيخ حسن ابن الأمير حسين ابن أقبغا بن ايلكان متولّي العراق، وبين طغاي بن سوناي وكتب إليهما على يده كتباً، وحملهما إليهما هديّة.  
فسار على البريد في سنة أربعين وسبعمائة، وصحبته عشرة مماليك، فقضى غرضه وعاد.

---

(1) في الوفيات 515/2 وبغية الوعاة 272 ترجمة أبنة طاهر بن أحمد ابن باشاذ النحويّ، وكذلك في النجوم 105/5. أما الأب فلم نظفر له بترجمة.

(2) كلمة لم نفهمها.

(3) الدرر 122/1 (317) - النجوم، 10 في مواضع.

فلَمَّا مات السلطان وقبض على الأمير بشتاك، أخرج إلى طرابلس، لميله إلى بشتاك هذا.

ثمَّ قدم في نوبة سلطنة الناصر أحمد، واستقرَّ أميرشكار عوضًا عن قماري المستقرَّ أميرأخور بعد أيدغمش، حتى كانت سلطنة الكامل شعبان بن محمد، [ف]أخرجه إلى صفد في ربيع الآخر سنة ست وأربعين هو وإخوته ثمَّ أعيد إلى مصر. فتعاطم في نفسه ودخل مع المماليك المظفريَّة حاجي حتى انتقضت دولته، وأقيم بعده في السلطنة أخوه الناصر حسن فخشي الأمراء أمر أحمد هذا، فإنه كان جسرًا معروفًا بنقل الكلام وكثرة الفتن، وآتهموه بأنه اتَّفَق مع<sup>(1)</sup> الأمير ألبجيغا المظفريِّ والأمير طنيرق على الركوب على الأمير ببيغا أروس<sup>(2)</sup> النائب، وأخيه الأمير منجك الوزير، وإزالتهما، فإنَّهما قد استبدَّا بتدبير أمور الدولة، بعدما كانت الأمور منوطة بسنة أمراء، [هم] النائب ببيغا أروس<sup>(2)</sup> والوزير منجك، والأمير شيخون [العمرى] والأمير طشتمر طल्लीة، والأمير ألبجيغا الطوسي<sup>(3)</sup>، والأمير شهاب الدين أحمد هذا.

فأخرج لنيابة صفد في رابع عشرين ربيع الأول سنة تسع وأربعين عوضًا عن الأمير مظفر.

ثمَّ استقرَّ في نيابة غزّة وعزل عنها بالأمير بلجك ابن أخت قوصون لسوء سيرته، وأحضر إلى مصر، وأنكر عليه، ثمَّ أعيد إلى صفد.

فلَمَّا أمسك الأمير منجك الوزير، توجَّه الأمير قماري الحمويِّ السلاحدار لإيقاع الحوطة على موجوده. وأسرَّ إليه مسك أمير أحمد هذا. ففطن إليه وجَهَّز إليه مَنْ تلقَّاه وأدخله عنده ومنعه من الاجتماع بالناس.

فلَمَّا أراد العود إلى القاهرة، قال له: السلطان يطلبك، فتوجَّه معي إليه!

فقال: / لَمَّا قلت هذا أوَّل قدومك؟ وليس في الكتاب الذي بيدك ما يدلُّ على [١٧٢]

هذا.

(١) في المخطوط: على.

(٢) في المخطوط: أروس بغا، والإصلاح من النجوم 193/10.

(٣) في النجوم 188/10. ألبجيغا المظفري.

ثم طلب الأمراء وفيهم نائب القلعة، وأعلمهم أنه طلب، وأنه متوجه، وأمر مباشرة أن ينظروا كم له في القلعة من الغلال، فقالوا: مائة غرارة. ففرقها على مماليكه، وأمرهم أن يطلعوا لأخذها، فعندما صاروا في القلعة أنزلوا جميع من كان فيها وملكوها. وكتب على يد قماري الجواب، وأعادته معه واحد من جهته. فكتب السلطان إلى نواب الشام بأخذ الطرقات عليه ومحاربته وأخذه، وأن يتوجه الأمير أيتمش نائب الشام لمحاربته والقبض عليه. فكتب يتشفع بنائب الشام أن يكون من جملة أمراء دمشق، فأجيب إلى ذلك، فامتنع وتمادى على العصيان. فسار إليه الأمير أيتمش بعسكر دمشق، وهم أربعة آلاف، والأمير فارس الدين ألبكي نائب غزة بعسكرها، والأمير بكلمش نائب طرابلس بعسكرها في أول محرم سنة اثنتين وخمسين، ومعهم الأمير علاء الدين ألتنبغا برناق، وقد استقر في نيابة صفد عوضاً عن أمير أحمد. فبعث إليهم بأنني ما أنا بعاص. وسأل أن يكون نائب قلعة صفد، فأجابه بأن يطلق الأمراء الذين أمسكهم، وهم أيدمر الشمسي، ودقماق، والقاضي، وناظر الجيش، فلم يوافق. فحاصروه وهو بالقلعة وزحفوا عليه يوم الجمعة ثامن عشره وبعثوا إليه ليحقق الدماء ويطيع. فأطلق من كان عنده من الأمراء وغيرهم. وحلفوا له، وأنزلوه، وبعثوه صحبة الأمير قطلوبغا الكركي إلى السلطان في ثالث عشرينه. وعادت العساكر إلى بلادها. فلما وصل قطيا عمل في الحديد، ومضى به الأمير قماري إلى الإسكندرية. ثم أفرج عنه فيمن أخرج من الحبس أول الأيام الصالحة صالح في حادي شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة. وأستقر في نيابة حماة عوضاً عن طنيرق، فقدم دمشق صحبة مسفره الأمير جركتمر عبد الغني، في حادي عشرين شعبان منها، ومضى إلى حماة. فلما خامر الأمير ببيغا أروس كان ممن وافقه ورافقه في تلك النوبة، ومضى معه إلى قراجا بن دلغادر فقبض عليه فحمل إلى حلب وسجن بها في حادي عشرين ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين، هو وبكلمش نائب طرابلس. فشهرًا ثم قتلًا في أول المحرم سنة أربع وخمسين وسبعمئة. وكان شجاعاً أهوج جهولاً مقداماً.

#### 414 - ابن بيليك المحسني [699 - 753]<sup>(1)</sup>

أحمد بن بيليك المحسني، شهاب الدين، ابن الأمير بدر الدين.  
ولد يوم الثلاثاء رابع عشرين المحرم سنة تسع وتسعين وستمائة.  
وكتب طبقة، ونظم ونثر، وجمع وصنف.  
وتوجه صحبة أخيه الأمير محمد ابن المحسني لما أخرج إلى طرابلس.  
ثم أنعم عليه بإقطاع في دمشق، فراج عند الأمير تنكز النائب، فسمّر  
معه، وصار يقرأ له في مجلدات يأتيه بها.  
فلما أخذ أخوه إلى القاهرة في أيام تحكّم الأمير قوصون قدم معه، وولي  
دمياط.

توفي في يوم [...] سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.  
وكان يعرف الفقه على مذهب الشافعي. ونظم كتاب التنبيه في الفقه.

ومن شعره [بسيط]:

لله ساق رشيق القد أهيفه      كأنما صيغ من درّ ومن ذهب  
يسقي معتقة تحكي شمائله      أنوارها تزدري بالسبعة الشهب  
/ حبّاتها ثغره وطعمها ريقته      ولونها لون ذاك الخدّ في اللهب [72ب]

#### 415 - محبّ الدين اللبلي [573 - 625]<sup>(2)</sup>

أحمد بن تميم بن هشام بن حيّون، محبّ الدين، أبو العباس، اللبلي،  
الأندلسي.

ولد بلبلة من قرى الأندلس سنة ثلاث وسبعين وخمسماية.  
وقدم إلى مصر وسار إلى بغداد وخراسان. وسمع من أبي القاسم منصور

(1) الدرر، 1/ 124 (322) - الوافي 6/ 280 (2773).

(2) الوافي 6/ 281 (2776) - المنذري 3/ 224 (2199).



ابن أبي المعالي عبد المنعم ابن أبي البركات الفزاري بنيسابور والمؤيد بن محمد الطوسي.

ومات بدمشق يوم الخميس سابع عشر رجب سنة خمس وعشرين وستمائة.

#### 416 — أبو القاسم ابن جعفر المقرئ [500 - 568]<sup>(1)</sup>

أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس، الإمام أبو القاسم، الشافعي، المقرئ، الخطيب.

ولد سنة خمسمائة. وقرأ على أبي البركات محمد بن عمر صاحب أبي معشر [الطبري].

قرأ عليه شكر بن صقر<sup>(2)</sup> الكوفي، وأبو القاسم الصفراوي، وأحمد بن ريان. [ومات] بالإسكندرية في العشرين من شوال سنة ثمان<sup>(3)</sup> وستين وخمسمائة.

#### 417 — جلال الدين الرازي [651 - 745]<sup>(4)</sup>

أحمد بن الحسن [بن أحمد] بن الحسن بن أئو شروان، قاضي القضاة، جلال الدين، أبو المفاخر، ابن قاضي القضاة حسام الدين، ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر، الرازي، ثم الرومي، الحنفي.

مولده في سنة إحدى وخمسين وستمائة بمدينة أنكوريا<sup>(5)</sup> من بلاد الروم. وتفقه على أبيه وغيره. وبرع في الفقه والتفسير والنحو. وولي قضاء خرتبرت<sup>(6)</sup> وعمره سبع عشرة سنة.

(1) غاية النهاية 43/1 (178).

(2) ابن صبرة في غاية النهاية.

(3) تسع في غاية النهاية.

(4) الدرر 126/1 (328) — الدليل الشافي 43/1 (140).

(5) في المخطوط: أنكريا. وفي الدرر: أنكورية. وفي معجم البلدان: الأنكيرة.

(6) خرتبرت هو حصن زياد في بلاد الأرمن (ياقوت).

وقدم مع أبيه دمشق، واستقرَّ في قضاء قضاء الحنفية بها عوضاً عن أبيه  
لما توجه إلى مصر في ثاني صفر سنة ست وتسعين وتسعمائة.

ودرس وأفتى، وعيى في آخر عمره.

وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة.  
وقد تقدم ذكر أبيه الحسن بن أحمد<sup>(1)</sup>.

قال الشهاب أحمد بن يحيى، ابن فضل الله العمري: وهو كثير المروءة  
لقصّاده، حسن المعاشرة، طيب الأخلاق، سمح النفس جداً. وله نيف وسبعون  
سنة يدرس بدمشق، وغالب مفتي مذهبه من الحكّام والمدرّسين كانوا فقهاء  
عنده، وقلّ منهم من أفتى ودرّس بغير خطّه.

حكى لي أعجوبة جرت له قال: كان والدي قد سفر بي لإحضار أهله من  
الشرق. فلما أجزت البيرة، ألجأنا المطر إلى أن نمنا في مغارة، وكنت في  
جماعة. فبينما أنا نائم إذا شيء يوقظني فأنتهت فإذا أنا بامرأة وسط من النساء  
لها عين واحدة مشقوقة بالطول، فارتعت، فقالت: ما عليك! إنما أتيتك لتزوّج  
ابنة لي كالقمر.

فقلت، لخوفي منها: على خيرة الله!

ثم نظرت فإذا برجال قد أقبلوا كهيئة المرأة التي أتتني، عيونهم كلّهم  
مشقوقة بالطول، في هيئة قاض وشهود. فخطب القاضي وعقد، فقبلت ونهضوا.

وعادت المرأة ومعها جارية حسنة، إلا أنّ عينها مثل عين أمها. وتركها  
عندي وأنصرفت. فزاد خوفي وأستحاشي. وبقيت أرمي من معي  
بالحجارة ليتنبهوا، فما آتبه والله ولا واحد منهم، فأقبلت في الدعاء والتضرّع.

ثم آن الرحيل، فرحلنا، وتلك الشابة لا تفارقني. فدمت على هذا ثلاثة  
أيام، وأنا مقبل على الدعاء والتضرّع. فلما كان في اليوم الرابع أتتني المرأة  
وقالت: كأنّ هذه الشابة ما أعجبتك؟ وكأنّك تختار فراقها؟

---

(1) ترجمة رقم 1150 ويلقب أبوه حسام الدين (ت 699)، وهي آتية ولم تتقدّم.

فقلت: إيه والله!

فقلت: طلقها!

فطلقتها وأنصرفت. ثم لم أرهما.

(قال) فسألته إن كان أفضى إليها، فزعم أن لا.

ولما قدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك سنة تسع<sup>١</sup> وسبعمائة تردّد إليه ونفق عليه. فجلس مرّة هو والقضاة إلى جانبه وقت / صلاة الجمعة في الميدان الصغير، فقرأ القارئ عشراً، فسأل السلطان عن معنى آية منه، فلم يجز القضاة جواباً. فقال هو للسلطان بالتركي: هؤلاء حمير، ما غيهم من يعرف التفسير.

ثم أخذ يفسرها له بالتركي. فقال له: لم لا تقول بالعربي؟

فقال: لأن هؤلاء ما هم أهل لأن أعلمهم، وإنما الخطيب يعرف — يريد جلال الدين القزويني — وسيتفرّج السلطان عليّ وعليه ويظهر له ذلك الوقت جهل هؤلاء القضاة.

فضحك السلطان وجميع من حضر. ثم قرأ الخطيب وصلى. فلما فرغ طلبه السلطان فأعاد السؤال فتكلّم هو والرازي وتناظرا والقضاة سكوت وقد سقطوا من الأعين كلها. فكان الاستظهار للرازي.

#### 418 — الشهاب ابن الزركشي [ 738 - ]

أحمد بن الحسن بن أحمد، شهاب الدين، ابن الزركشي، الحنفي.

توفي في ثامن عشرين رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وقد برع في الفقه ودرس بالحسامية من القاهرة. ووضع شرحاً على الهداية، وانتخب شرح الضعفاء في [ . . . ] وشارك في علوم.

#### 419 - السويداويّ ابن القدسي [725 - 804]<sup>(1)</sup>

أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى، الشيخ المسند، شهاب الدين، ابن ألمجد، ابن ألمكي بدر الدين، أبو العباس، السويداوي - وكان يقال له: ابن القدسي.

ولد في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين. وأشتغل، وحَدَّث عن ابن المصري، وغير واحد من أصحاب النجيب. وأكثر من الرواية. ولم يعانِ الدراية. وكان يتكسَّب بتحَمُّل الشهادة. ثم أضرَّ في آخر عمره، وساءت حاله. وأقبل الناس على السماع عليه، حتى مات بالقاهرة، وقد بلغ الثمانين، في تاسع عشر ربيع الآخر سنة أربع وثمانمائة.

#### 420 - أبو نصر الشيرازيّ [ - بعد 463]

أحمد بن حسن بن حسين بن أحمد، أبو نصر، الشيرازيّ، الواعظ. سار إلى بلاد الشام، وجال في أقطارها وسواحلها. وسكن ديار مصر. قال أبو سعد ابن السمعانيّ: وكان حافظًا عارفًا بطُرُق الحديث. توفّي بعد سنة ثلاث وستين وأربعمائة. صنّف كتاب معجم أسماء الصحابة في مجلدين.

#### 421 - مولانا زادة السرائيّ [754 - 791]<sup>(2)</sup>

أحمد بن أبي يزيد بن محمد، الشيخ شهاب الدين، ابن الشيخ ركن الدين، ابن شمس الدين، السرائيّ<sup>(3)</sup> المولد، البخاري المحتد، المعروف بمولانا زاده، العجمي، الحنفيّ.

---

(1) الضوء اللامع 1 / 278 - وقال: ترجم له المقرئ في عقوده وسمع عليه كثيرًا.

(2) الدرر، 1 / 357 (835) - النجوم 11 / 383 - السلوك 3 / 684 - الدليل الشافي 1 / 307 (1046).

(3) في معجم البلدان: سَرَاو بِأذربيجان والنسبة إليها سراويّ. أما السرائي فلعلها نسبة إلى سَرَا بهمدان.

كان أبوه فاضلاً، زاهداً، سخيّاً، عالمًا. ولي الأوقاف ببلاد سراي، وجعل إليه حمل أموال الأوقاف والجزية ببلاد الروس، فلم يتناول منها درهماً قطّ لنفسه ولا لعياله، ولا أطعم منها دابةً له. وكان يقول: كلّ هذا الزهد في هذا المال الذي [ . . . ] ليرزقني الله ولدًا صالحًا كما أحبّ وأختار.

فولد له مولانا زادة هذا في يوم عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة. ومات أبوه وعمره تسع سنين. وبرع في أنواع العلوم، وعمره ثماني عشرة سنة؛ وصار يضرب به المثل في الذكاء، وهو ابن عشرين سنة. فطاف البلاد، وأقام بالشام مدة، ودرس الفقه والأصول على مذهب أبي حنيفة، وكان يشارك فيهما بذكائه وحسن فطنته مشاركة جيّدة.

ودرس العربية، وكان بصيرًا بدقائقها، وبالعلوم المشتركة. وكان يقول: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع الذي لا يكون فيه للمنع مجال، والشكل الذي يكون لي ساعة فيه اشتغال.

وما زال كلّ بلد يحلّه يشهد له أهله بالفضل.

ثمّ أنه أحبّ سلوك طريق أهل الله، فصحب جماعة من المشايخ وخدمهم عدّة سنين.

[73ب] / وقدم إلى القاهرة، وأستقرّ في تدريس الحديث النبويّ بالمدرسة الظاهريّة بين القصرين، وتدرّس الحديث بالمدرسة السرغتمشيّة خارج القاهرة، وقرّر فيهما كتاب علوم الحديث للحافظ أبي عمرو ابن الصلاح تقريرًا جيّدًا بما عنده من قوّة العارضة وشحذ القريحة حتّى أعجب الناس به. وما زال على ذلك حتّى مات بعد مرض طويل في يوم الأربعاء حادي عشرين المحرمّ سنة إحدى وتسعين وسبعمائة عن ستّة وثلاثين عامًا، بعدما تزوّج وأتاه ولدٌ ذكر. رحمه الله، فلقد كان الثناء عليه غزيرًا. وبلا الناس منه علمًا كبيرًا وفضلًا.

وله شعر، منه [ . . . ].

## 422 — موفق الدين الشارعي ] - 739[<sup>(1)</sup>

أحمد بن أحمد بن عثمان بن مكّي بن عثمان، الشيخ موفق الدين، ابن ناج الدين، السعديّ، الشارعيّ، الشافعيّ.

سمع من جدّ أبيه جمال الدين أبي عمرو عثمان، وهو آخر من حدّث عنه، فسمع منه الوائيّ وأبنة، وأبو الفتح السبكيّ، والسروجيّ، وآبن رافع، في آخرين.

توفي وقد بلغ عمرًا طويلًا - نحو تسعين - في يوم [ . . . ] جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بمصر.

## 423 — ابن نعمة النابلسي ] - 694[<sup>(2)</sup>

أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد، شرف الدين، أبو العباس، النابلسيّ، المقدسيّ، خطيب دمشق، الشافعيّ.

أجاز له الفتح ابن عبد السلام<sup>(3)</sup>، وأبو علي الجواليقيّ، وأبو جعفر السهرورديّ. وسمع من آبن الصلاح، والسخاويّ، وغيرهما. وتفقه على الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام<sup>(4)</sup> بالقاهرة.

وناب في الحكم عن آبن الخويّ. ووليّ خطابة جامع بني أمية بدمشق. وصنّف كتابًا في الأصول جمع فيه بين الإمام فخر الدين الرازيّ والسيّف الأمديّ. وكان فقيهاً محققاً متقناً للمذهب والأصول والعربيّة، حادّ الذهن، سريع الفهم، بديع الكتابة.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستّمائة.

(1) الدرر 1 / 107 (277).

(2) المنهل 1 / 212 — الوافي 6 / 281 (2705) — السبكيّ 5 / 7 — شذرات 5 / 424.

(3) الفتح ابن عبد السلام، بغداديّ.

(4) العزّ ابن عبد السلام، مصريّ.

## 424 - شهاب الدين الأبرقوهي [615 - 701]<sup>(1)</sup>

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب، الشيخ المسند المعمر الجليل، شهاب الدين، أبو المعالي وأبو محمد، ابن ربيع الدين قاضي أبرقوه، الأبرقوهي، الهمداني، ثم المصري، القرافي، الشافعي، الصوفي.

ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب - أو شعبان - سنة خمس عشرة وستمئة. وقدم مصر وأقام بالقاهرة، وحضر السماع على عبد السلام السرقولي في الثانية من عمره سنة سبع عشرة وستمئة. وسمع في الخامسة من أبي بكر ابن سابور بشيراز. وسمع ببغداد من الفتح ابن عبد السلام، وأحمد بن صرما، وأبن أبيس، وأكمل ابن أبي الأزهر، والمبارك ابن أبي الجواد، وأبي علي ابن الجواليقي، وجماعة. وبالموصل وحران من الفخر ابن سميّة، وبدمشق من ابن أبي نعمة، وابن المصري. وبالقُدس من الأوفي. وبمصر من أبي البركات ابن الجيّاب. وحَدَّث عن هؤلاء وغيرهم.

فروى عنه الأئمة، والحفاظ: البرزالي، وابن سيّد الناس، وخلائق. وخُرّجت له عدّة معاجم. وعمر وأنفرد بالرواية، ورحل الناس إليه.

وكان شيخًا حسنًا متيقظًا عالمًا صالحًا، مُقرئًا متواضعًا. وكان يذكر أنه رأى النبي (ﷺ) في منامه وأخبره أنه يموت بمكة. فحجّ ومات بعد قضاء نُسكه بمكة، في العشرين من ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة [وعمره] سبع وثمانون سنة. وكان قد تفرّد والحق الأحفاد بالأجداد. ورحل الناس إليه. وكان مباركًا خيرًا دينًا له صبر على الطلبة. وحَدَّث عنه خلق كثير، وأكثر عنه الذهبي.

## 425 - الجرذ قاضي حلب [350 -

أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن عبد الرحمان بن يزيد [74] بن موسى /، ابن جعفر، الإصطخري، الحلبي، قاضي حلب، الملقّب بالجرذ.

(1) الدرر 109/1 (282) - الوافي 242/6 (2721) - الدليل الشافي 89/1 (123) - المنهل 218/1.

حدّث ببغداد ومصر وحلب، عن محمّد بن معاذ المعروف بدُرّان، وأبي عبد الله أحمد بن خلّيد الكنديّ، الحلبيّ.

روى عنه ابن أخيه عليّ بن محمد بن إسحاق القاضي، وقرّر بحلب أيام سيف الدولة.

وتوفّي سنة خمسین وثلاثمائة.

#### 426 — أبو الهدي ابن الجبّاب [643 - 720]<sup>(1)</sup>

أحمد بن إسماعيل بن عليّ بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله ابن الحسين بن أحمد ابن أبي الفضل بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن محمود ابن زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب، التميميّ، الشعريّ، فخر الدين، أبو الهدي، ابن أبي الطاهر، عرف بأبن الجبّاب.

ولد بمصر في يوم [...] جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستّمائة.

سمع من السبط، والرشد العطار، وغيرهما.

ومات بمصر يوم [...] تاسع عشر شهر رمضان سنة عشرين وسبعمائة.

#### 427 — شهاب الدين الحسائيّ [749 - 815]<sup>(2)</sup>

أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي، الحسائيّ، شهاب الدين.

ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وتفقّه بآبيه<sup>(3)</sup> وغيره. وسمع الكثير من

أصحاب الفخر ابن البخاريّ وغيرهم، وطلب بنفسه. وكان [مشهوراً] بالذكاء.

وجمع أشياء حسنة، منها تفسير القرآن. وعلّق على الحاوي. وكتب من تخريج أحاديث الرافعيّ قطعة. وشرح ألفيّة ابن مالك.

(1) الدرر 1 / 114 (294).

(2) الضوء اللامع 237/1، وهو فيه الحسائيّ عوض الحسايّ. وقال: ذكره في العقود - السلوك 254/4 - شذرات 108/7، وفيها: الحسائيّ أيضًا.

(3) في المخطوط: بأبن، والإصلاح من الشذرات.



ثمّ ناب بالحكم بدمشق مدّة، وولّي قضاءها مرارًا. فلم [تحمّد] سيرته.  
ومات في عاشر شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة.

#### 428 - ابن كريم الملك المزقاني ] - 615[<sup>(1)</sup>

أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرازق بن بكران، الوزير أبو الفضل،  
ابن أبي المعالي، ابن أبي الفضل، ابن أبي محمّد، المعروف بأبن كريم  
الملك، المزقانيّ، الأصمّ.

سمع الحديث من أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون وتفقه  
عليه. وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم  
الشهرزوريّ، ومحمد بن أسعد بن الحليم، وأبي محمد عبد الله بن  
عبد الواحد بن الحسن بن الفرّج الكنانيّ. وصار فقيهاً عالمًا.

وتنقلّ حتى وزر للملك المعزّ عزّ الدين بهرام شاه ابن فرخشاه ابن  
شاهنشاه ابن أيّوب صاحب بعلبك.

ومات بها يوم الجمعة ثامن المحرمّ سنة خمس عشرة وستّمائة.

قدم إلى القاهرة وبها خدّم الملك المعزّ.

ومن شعره [خفيف]:

كيف طابت نفوسكم بفراقي      وفراقُ الأحباب مُرُّ المذاق  
لو علمـ[تم] مُصْرِمِي صَبَايا      يي ووْجُدي ولّوعي وأحترافي  
لرئيْتُم للمُستهامِ المعْنَى      ووفيتُم بالعهد والميثاق  
ولمّا عزم على السفر إلى ديار مصر لأمر قد ضاع صدره في الشام بسببه  
وقصد خدمة الملك المعزّ، هتف به هاتف وأنشد [كامل]:

يا أحمدُ أقنّع بالذي أوتيته      إن كنت لا ترضى لنفسك دُلّها

(1) الوافي 6/245 (2724) وهو فيه: المزدكانيّ - المنذريّ 2/419 (1575).

ودع التكاثر في الغنى لمعاشر أضحووا على جمع الدراهم ولها وأعلم بأن الله جلّ جلاله لم يخلق الدنيا لأجلك كلها

#### 429 - سيف الدين الهكاري [580 - ]

أحمد ابن أبي القاسم بن محمد بن أحمد [...] الهكاري، البجيري، الطائي، الأمير سيف الدين.  
ولد بالموصل في سنة ثمانين وخمسائة. وقدم القاهرة ودخل المغرب / وآدعى السلطنة وملك بها حصناً. ثم أخذ منه وعاد إلى القاهرة. [74ب]  
وكان فيه فضل ونزاهة.

#### 430 - أبو العباس القيسي [624 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد ابن أبي القاسم، أبو العباس، القيسي، الإسكندراني، الشيخ الفقيه.  
وجد مخنوقاً بسقاية مدرسته بالموصل في الثاني من ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة. حدّث وروى.

#### 431 - ابن كنجك [723 - 803]<sup>(2)</sup>

أحمد بن آق برس بن بلغاق بن كنجك، الخوارزمي، الكنجي، الدمشقي.  
سمع من إسحاق بن يحيى الأمدّي، وأحمد بن المحبّ، وزينب بنت الكمال، وجماعة [من] الشاميين والمصريين، وحدّث.  
توفي في سنة ثلاث وثمانمئة بدمشق.

#### 432 - أحمد بن أيمن كاتب ابن طولون

كان ذا جُنة عظيمة وعقيرة جهيرة. ثم سخط عليه وحبسه.  
وسبب ذلك أنه كان لأحمد بن طولون ساع يسعى بالكتاب والمعاملين من أبناء القبط يعرف بأبي الذؤيب حسن الموقع منه، يجلس مع مناديه. فلما كان

(1) المنذري 212/3 (2172).

(2) الضوء اللامع، 1 / 190: وقال ذكره المقرئ في عقوده.

في ليلة من الليالي، قال أحمد بن طولون لمغنيّه: أشتهي صوتاً ما سمعته منذ خرجت من سرّ من رأى، وهو [بسيط]:  
ألا سقيتم بني حزم أسيركم نفسي فداؤك من ذي غلة صلاي  
فقال: ما هو معي.

فحمل النبيذ أحمد بن أيمن على أن قال: أنا أحسنه - وأندفع يغنيّه، وطرب، وقام ورقص على إيقاع اللحن. فغمزّه أحمد بن طولون على أبي الذؤيب الساعي فتزالت على البساط وألقى نفسه بجثّه العظيمة عليه، فبكى كما يبكي الصبي إذا ضرب، بعاميّة وسوء أدب. فزجره أحمد بن طولون فقال: لم يوجعني أيد الله الأمير، ما وقع عليّ من جسمه، إنّما آلمني ما كان على ظهره من البدرات التي آختانها للأمير.

فقال: ارفع هذا إليّ الصحو، ولا تخلط الجذّ بالهزل!

ففطن ابن أيمن عند ذلك أنّه قد غلط بفرط الانبساط. ولم تمض له مديدة حتّى أوقع به وجسه. فلم يزل في حبسه إلى أن مات [ابن طولون]، فأخرجه أبو الجيش فيمن أخرج من المحابيس بعد موت أبيه.

### 433 - المتنبي [303 - 354] (1)

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيّب، الكوفي، الشاعر المعروف بالمتنبي. وقيل: بل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار. وكان أبوه الحسين يعرف «بعيّدان السقاء»، عيّدان بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، قاله الخطيب البغدادي (2).  
نسبه:

وقال ياقوت الحموي: رأيت ديوان أبي الطيّب المتنبي بخط أبي عليّ

(1) تراجم المتنبي كثيرة، وقد اعتمدنا منها خاصّة: وفيات الأعيان 120/1 (50). الوافي بالوفيات 336/6 (2841). الصبح المنبي للبديعي (ذخائر العرب رقم 36).  
(2) تاريخ بغداد 103/4، وقد ضبطها الناشر بالياء الموحدة. وفي مختصر تاريخ دمشق 51/3: «عيّدان بكسر العين والياء المعجمة بأثنتين من تحتها».

الحسن بن عيسى الربعي، قال في أوله: الذي أعرفه عن نسب أبي الطيّب أنه أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي، وكان يكتُم نسبه. وقد سأله عن سبب طيه ذلك فقال: «لأنني أنزل دائماً بعشائر وبقبائل العرب، ولا أحب أن يعرفوني خيفة أن يكون لهم في قومي ترة». وهذا الذي صح لي من نسبه.

وقال القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي: حدّثني أبو الحسين محمد بن يحيى الزيدي العلوي قال: كان المتنبّي، وهو صبي، ينزل بجواري بالكوفة. وكان أبوه يُعرف بعيّدان السقاء، يستقي لنا ولأهل المحلة. ونشأ هو محبباً [أ] للعلم والأدب، وطلبه، وصحب الأعراب في البادية، فجاءنا بعد سنتين بدويّاً. وقد كان تعلّم الكتابة والقراءة فلزم أهل العلم والأدب، وأكثر من ملازمة الورّاقين، فكان علمه من دفاترهم. فأخبرني ورّاق كان يجلس إليه يوماً، قال لي: ما رأيت أحفظ من هذا الفتى / ابن عيدان قطاً!

[175]

فقلت له: كيف؟

قال: كان عندي اليوم، وقد أحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي يكون نحو ثلاثين ورقةً ليبّعه، فأخذ ينظر فيه طويلاً، فقال له الرجل: يا هذا، أريد بيّعه، وقد قطعّيتني عن ذلك. فإن كنت تريد حفظه، فهذا إن شاء الله يكون بعد شهر!

فقال له آبن عيدان: فإن كنت قد حفظته في هذه المدة، فما لي عليك؟

قال: أهب لك هذا الكتاب! (قال) فأخذت الدفتر من يده وقلت:

هيا!

فأقبل يتلوه عليّ إلى آخره. ثم أسئلته فجعله في كُمه. فعلق به صاحبه يطالبه بالثمن. فقال: ما إلى<sup>(1)</sup> ذلك سبيل، وقد وهبته لي؟ (قال) فمنعناه منه وقلنا له: أليس شرطت على نفسك هذا للغلام؟

(1) في المخطوط: ما لي إلى... - والإصلاح من نشوار المحاضرة للتنوخي 247/4.

فتركه .

وقال لي أبو الحسين : كان عيدان والد المتنبّي يذكر أنّه من جُعْفَى . وكانت جدّة المتنبّي همدانيّةً صحيحةً النسب لا أشكّ فيها ، وكانت جارتنا ، من صلحاء النساء الكوفيّات .

قال التنوخيّ : فاتّفق معي المتنبّي بعد سنين إلى الأهواز منصرفاً إلى<sup>(1)</sup> فارس . فذاكرته بأبي الحسين فقال : يربي وصديقي وجاري بالكوفة . وسألْتُ المتنبّي عن نسبه فما اعترف به وقال : أنا رجل أخط القبائل وأطأ البلاد والبوادي ، وخفت أنّي متى آنسبت لم آمن أن تأخذني بعضُ العرب بطلبةٍ بينها وبين القبيلة التي آنسبتُ إليها . وما دمتُ غير متّسبٍ إلى أحدٍ فأنا أسلمٌ من جميعهم ، ويخافون لساني .

فذكرت له ما أخبرني به أبو الحسين من أنسابه إلى جعفي وأنّ جدّه همدانيّة ، فما أنكر ذلك ولا اعترف به . (قال) ومحلّ أبي الحسين فوق أن يحكي إلّا صدقاً . (قال) واجتمعتُ بعد موت المتنبّي بسنين مع القاضي أبي الحسين شيان الهاشمي الكوفيّ ، وجرى ذكر المتنبّي ، فقال : أعرف أباه بالكوفة شيخاً ينضح على بعير له ، يسمّى عيدان . وكان جُعْفِيّاً صحيحَ النسب . ثمّ رأيتُ رجلاً كوفيّاً ضريباً ببغداد ، ويذكر أنّه أخو المتنبّي من أبيه وأمه . وسألته عن نسبه فقال : كان أبونا يقول إنّه ابن جعفي . (انتهى) .

وكان مولد أبي الطيّب في كندة من الكوفة سنة ثلاثٍ - وقيل : إحدى - وثلاثمائة ، والأوّل أصحّ . سبب تلقيبه بالمتنبّي :

وقد اختلف في تسميته بالمتنبّي . فقليل إنّهُ ادّعى النبوة في حدّاته . وقيل غير ذلك . قال القاضي التنوخي<sup>(2)</sup> : وقد كان المتنبّي لما خرج إلى كلب وأقام فيهم ادّعى أنّه علويّ حُسَيني . ثمّ ادّعى بعد ذلك النبوة في حدّاته . وقيل غير ذلك . قال أبي<sup>(3)</sup> : ثمّ عاد يدّعي أنّه علويّ إلى أن أشهد عليه بالشام بالكذب

(1) في المخطوط : من فارس . والإصلاح من الشوار ومن مختصر تاريخ دمشق ، 50/3 .

(2) شوار المحاضرة ، 247/4 .

(3) قال لأبي : مفقودة من الشوار ولكنّ المحسن التنوخي كثيراً ما ينقل عن أبيه .

في الدعوتين، وحبس دهرًا طويلًا، وأشرف على القتل. ثم استُيب. (قال) وكان يتردد في نفسي أن أسأل أبا الطيّب المتنبي عن تبيّئه والسبب فيه، وهل ذلك آسم وقع عليه على سبيل اللقب، أو أنه كما كان ييلغنا، فكنت أستحي منه لكثرة من يحضر مجلسه ببغداد، وأكره أن أفتح عليه بابًا يُكره مثله. فلما جاء إلى الأهواز ماضيًا إلى فارس خلوتُ به وطاولته الأحاديث وجررتها إلى أن قلت له: أريد أن أسألك عن شيء في نفسي منذ سنين، وكنت أستحي خطابك فيه من كثرة من كان يحضرُك ببغداد، وقد خلونا الآن، ولا بدّ أن أسألك عنه - وكان بين يديّ جزء من شعره، وكان مكتوبًا عليه: شعر أبي الطيب المتنبي. فقال: تريد تسألني عن سبب هذا؟ - وجعل يده فوق الكتابة التي هي «المتنبي». فقلت: نعم.

فقال: هذا شيء كان في الحادثة أوجبته [أ] مور.

فما رأيت دهشة<sup>(1)</sup> الطف منها لأنه يحتمل المعنيين / : في أنه كان قد تنبأ [75ب] واعتمد الكذب، أو أنّ عنده أنه كان صادقًا. إلّا أنه أعترف بالمتنبي على كل حال. (قال) ورأيت ذلك قد صعب عليه فاستقبح أن أستقصي وألزّمه الإفصاح بالقصة، فأمسكت عنه.

وحكى القطريلي، وابن أبي الأزر في تاريخ اجتماعا على تصنيفه، أنّ المتنبي أخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس الوزير أبي الحسن عليّ بن عيسى، فقال: أنت أحمد المتنبي؟

فقال: أنا أحمد النبي! - وكشف عن بطنه فأراه سلعةً فيه وقال: «هذا طالع نبوتي، وعلامة رسالتي». فأمر بقلع شمشكه وصفعه به خمسين وأعاده إلى محبسه. ذكر ذلك عليّ بن منصور القارخ في رسالته إلى أبي العلاء المعري<sup>(2)</sup>.

وقال أبو علي ابن أبي حامد: سمعتُ بحلب يحكون، وأبو الطيب المتنبي بها إذذاك، أنه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها، إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية وقتله وأسرّه، وشرّد من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب

(1) في المخطوط: دهشة. والتعليق كله مفقود من النشوار. ولعلها «دهشة» كما اخترنا.

(2) القصة في رسالة ابن القارخ التي نشرتها بنت الشاطيء في صدر تحقيقها لرسالة الغفران ص

26. وانظر تعليقها على القصة ص 25 هامش 3.

وغيرهما، وحبسه في السجن دهرًا طويلًا، ثم استتابه مما نقل عنه وأخرجه. (قال) ومن قرأه قوله من سورة: «والنجم السيّار، والفلك الدوّار، والليل والنهار، إنّ الكافر لفي أخطار. أمض على سنّتك، وأقف أثر من كان قبلك من المرسلين، فإنّ الله قانع بك زيغ من الحَدّ في دينه وضلّ عن سبيله»، وهي طويلة.

### تحامل ابن خالويه عليه :

وقال له ابن خالويه النحويّ في مجلس سيف الدولة: لولا أنّك جاهل لما رضىت بأن تدعى بالمتنبّي، لأن «متنبّي» معناه: كاذب. ومن رضى أن يدعى بالكاذب فهو جاهل.

فقال: أنا لست أرضى أن أدعى بهذا، وإنما يدعوني به من يريد الغصّ منّي، ولست أقدر على الامتناع.

وقال أبو علي ابن [أبي] حامد: قال لي أبي، وقد سمع قومًا يحكون عن أبي الطيّب المتنبّي هذه السورة، التي قدّمنا ذكرها: لولا جهله، أين قوله: امض على سنّتك... إلى آخر كلامه، من قول الله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: 94] إلى آخر الآية<sup>(1)</sup>. فهل تتقارب الفصاحة فيهما، أو يشبهه الكلامان؟

وقال أبو عبدالله معاذ بن إسماعيل اللاذقيّ: قدم المتنبّي اللاذقيّة في سنة نيّف وعشرين وثلاثمائة، وهو ما عذّر<sup>(2)</sup>، وله وفرة إلى شحمة أذنيه، وضوى<sup>(3)</sup> إليّ فأكرّمته لما رأيت من فصاحته وحسن سمّته. وقلت له يومًا: والله إنّك لشاب خطير، تصلح لمنادمة ملك كبير.

فقال: ويحك! أندري ما تقول؟ أنا نبيّ مرسل!

(1) في الأصل: إلى آخر القصّة، وما هي بقصّة.

(2) في الأصل، وفي الصبح المنبي: وهو كما عذر. وعذّر الغلام: نبت شعر عذاره.

(3) ضوى إلى: لجأ.

قلت: مرسل إلى مَنْ؟

قال: إلى هذه الأمة الضالة المضلّة.

قلت: تفعل ماذا؟

قال: أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.

قلت: بماذا؟

قال: بإدراج الأرزاق والثواب العاجل والأجل لِمَنْ أطاع وأتى، وضرب الأعناق وقطع الأرزاق لِمَنْ عصى وأبى.

فقلت له: إن هذا أمرٌ عظيمٌ أخافُ منه عليك أن يظهر—وعذلتُه على قوله ذلك، فقال بديها [وافر]:

أبا عبدِ الإلّاهِ مُعَاذُ، إِنِّي	خَفِيٌّ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مِقَامِي
ذَكَرْتُ جَسِيمَ مَا طَلَبِي، وَإِنَّا	نَخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهْجِ الْجِسَامِ
أَمْثَلِي تَأْخُذُ النُّكْبَاتُ مِنْهُ	وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْجِمَامِ؟
وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا	لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرَقِهِ حَسَامِي
وَمَا بَلَغَتْ مَشِيئَتُهَا اللَّيَالِي	وَلَا سَارَتْ، وَفِي يَدِهَا زِمَامِي
/ إِذَا أَمْتَلَأْتُ عِيُونََ الْخَيْلِ مِنِّي	فَوَيْلٌ فِي التِّيَقُّظِ وَالْمَنَامِ [176]

فقلت له: ألم تكن ذكرت أنك نبي مرسل إلى هذه الأمة؟ أفيوحي إليك؟

قال: نعم.

قلت: فأتل عليّ شيئاً من الوحي إليك.

فأتاني بكلام ما مرّ على سمعي أحسن منه. فقلت: وكم أُوحي إليك من

هذا؟

فقال: مائة وأربع عشرة عبرة.

قلت: وما العبرة؟

فأتى بمقدار أكبر الآي من كتاب الله. قلت: ففي كم مدّة الوحي إليك؟

قال: جملة واحدة.

قلت: فاسمع! في هذا القرآن لك طاعة في السماء. فما هي؟



## نموذج من «معجزاته»:

قال: أحبس المدرارَ لقطع أرزاق العصاة والفجار.

قلت: أتحبس من السماء مطرها؟

قال: إي، والذي فطرها! أفما هي معجزة؟

قلت: بلى والله!

قال: فإن حبستُ [المطر]<sup>(1)</sup> عن مكان تنظر إليه ولا تشك فيه، أتؤمن بي، وتصدقني على ما أوتيت به من ربي؟

قلت: أي والله!

قال: سأفعل، ولا تسألني عن شيء بعدها حتى آتيك بهذه المعجزة. ولا تظهر شيئاً من هذا الأمر حتى يظهر. وانتظر ما وعدته من غير أن تسأله.

فقال لي بعد أيام: أتحب أن تنظر إلى المعجزة التي جرى ذكرها؟

قلت: بلى والله.

قال لي: إذا أرسلت إليك أحد العبيد، فاخرج معه، ولا يركب معك أحداً!

قلت: نعم.

فلما كان بعد أيام، تغيمت السماء في يوم من أيام الشتاء، وإذا عبد قد أقبل فقال: يقول لك مولاي: أركب للوعد!

فبادرت إلى الركوب معه، وقلت: أين ركب مولاك؟

قال: بالصحراء، ولم يخرج معه أحدٌ غيري.

وأشدت وقع المطر فقال: بادر بنا حتى نستكين معه من هذا المطر، فإنه ينتظرنا بأعلى تلٍ لا يصيبه فيه المطر.

قلت: وكيف عمل؟

قال: أقبل ينظر إلى السماء أول ما بدأ السحاب الأسود، وهو يتكلم بما لا

---

(1) الزيادة من الصبح المنبي، 53.

أفهم. ثم أخذ السوط فأدار به في موضع - ستنظر إليه - من التل، وهو يهْمهم، والمطر ممًا يليه، ولا قطرة منه عليه.

فبادرت معه حتى نظرتُ إليه، فإذا هو على تل على نصف فرسخ من البلد. فأتيتُه وإذا هو عليه قائم، ما عليه من ذلك المطر قطرة واحدة، وقد خضتُ في الماء إلى ركبتي الفرس، والمطر في أشد ما يكون. ونظرت إلى نحو مائتي ذراع في مثلها في ذلك التل: يابس، ما فيه ندى ولا قطرة مطر. فسَلَمْتُ عليه فردَّ عليّ، وقال لي: ما ترى؟

قلت: أبسط يدك، فإنِّي أشهدُ أنك رسول الله!

فبسط يده فبايعته بيعة الإقرار بنبوته. [ثم قال لي: ما قال لك هذا الخبيث لما دعاك؟ - يعني عبده. فشرحتُ له ما قال لي في الطريق لما استخبرته. فقتل العبد]<sup>(1)</sup>، وقال:

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي      أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي  
وَكُلَّ مَا قَدْ خَلَقَ الـ      لَكُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ  
مُحْتَقِرٍ فِي هِمَّتِي      كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرَقِي

وأخذت بيعة لأهلي. ثم صحَّ بعد ذلك أنَّ البيعة عمّت كلَّ مدينة بالشام، وذلك بأصغر حيلة تعلّمها من بعض العرب، وهي صدّحة<sup>(2)</sup> المطر يصرفه بها عن أي مكان أحبّ بعد أن يُحوِّي عليه بعضا، وينفث بالصدحة التي لهم. وقد رأيت كثيرا منهم بالسكون وحضرموت والسكاسك من اليمن يفعلون هذا ولا يتعاضمونَه حتّى إنّ أحدهم يصدح عن غنمه وإبله وبقره، وعن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قطرة، ويكون المطر ممًا يلي الصدحة. وهو ضرب من السحر. ورأيت فيهم من السحر ما هو أعظم من هذا.

وسألت المتنبي بعد ذلك: هل / دخلت السكون؟

قال: نعم. ووالدي منها. أما سمعتَ قولِي [وافر]:

(1) الفقرة بين المربعين ساقطة من مصادرها.

(2) الصدّحة: بالفتح والضم: خرزة يُستعطف بها الرجال.

أُمْنِيَّ السكون<sup>(1)</sup> وحضرموتا ووالدتي وكندة والسيِّعا  
فقلت: من ثمَّ اسْتَعار ما جَوَّزه على طعام أهل الشام.

### أُغْوج آخر:

وقال أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري<sup>(2)</sup>: أخبرني بعض الكتاب قال:  
كنت بالديوان في بعض بلاد الشام. فأسرعت المدينة في أصبح بعض الكتاب،  
وهو يبيري قلمه، وأبو الطيّب حاضر. فقام إليه وتفل عليه، وأمسكها ساعة بيده،  
ثمَّ أرسلها وقد أندملت بدمها. فجعل يعجب من ذلك، ويرى من حضر أن ذلك  
من معجزاته.

وقال أبو الفتح عثمان بن جنيّ النحويّ: سمعتُ أبا الطيّب يقول: إنّما  
لُقِّبت بالمتنبي لقولي [خفيف]:

أنا في أمة تداركها الدُّه غريب كصالح في ثمود  
ما مقامي بأرض نخلة إلّا كمقام المسيح بين اليهود

وقيل: على من تنبأت؟

قال: على الشعراء.

فقيل له: لكلّ نبيّ معجزة. فما معجزتك؟

قال: قولي [طويل]:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى  
عدوّاً له مامن صداقته بُدّ

### دخوله مصر:

ودخل أبو الطيّب في صباه إلى الشام وجال في أقطارها، وصعد بعد ذلك

1) العكبري 257/2: الكناس، وهي محلّة بالكوفة وكذلك بقية الأساء.

2) في المخطوط، العربيّ. والقصة في رسالة الغفران، 415.

إلى مصر<sup>(1)</sup>. وكان بها في سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة. وقدم وافداً على سيف الدولة بن حمدان بحلب في سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة فأكرمه وأنفق عليه، إلى أن خرج من حلب غضبان بسبب كلام وقع بينه وبين أبي عبد الله ابن خالويه في مجلس سيف الدولة، فضربه ابن خالويه بمفتاح، في سنة ستٍ وأربعين وثلاثمائة.

وصار إلى مصر مرةً ثانيةً، ومدح الأستاذ أبا المسك كافور الإخشيدي، ولم يمدح بمصر غيره سوى فاتك الإخشيدي المعروف بالمجنون، عندما بعث إليه من الفيوم، وكان مقيماً بها. [لأنَّ الفيوم وأعمالها كانت إقطاعاً له... وحمل إلى المتنبي ألف دينار هديةً وأتبعها]<sup>(2)</sup> مالا كثيراً وكسوةً وجمالاً، مبلغ ذلك ستمائة دينار. وذلك أنه بلغه تقصير كافور به. فمدحه بقصيدة أولها [بسيط]:

[لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم تُسعد الحال  
وأجز الأمير الذي نعماء فاجئة  
بغير قول، ونعمى الناس أقوال]<sup>(2)</sup>  
وكان المتنبي يقف بين يدي كافور، وهو مُتَكَيِّء على سيفه في عشيّة كلِّ عيد، والشعراء تشد مدائحهم في كافور، فكلماً فرغ شاعر من إنشاده، رفع كافور رأسه إلى المتنبي وقال: «إيش تقول يا أبا الطيّب في هذا الشاعر؟» فيقول له ما يمكنه.

وما زال مع كافور كذلك إلى أن هرب ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة. وسبب هربه تقصير كافور في خقه: فإنه طلب منه أن يوليه عملاً من أعمال مصر. فلم يجبه إلى ذلك فسخط. وعندما عزم على الهرب من مصر، أرسل إلى أبي بكر الفرغاني أحد جلساء كافور يقول له: إني أجد وجعاً،

---

(1) لم يثبت أنَّ المتنبي زار مصر قبل انقطاعه عن سيف الدولة. انظر عبد الوهاب عزّام: ذكرى أبي الطيّب، 115. ولم يذكر البديعي كذلك هذه الزيارة.

(2) في المخطوط سقط واضطراب، والإكمال من وفيات الأعيان، 21/4، ترجمة فاتك المجنون.

وللأستاذ عندي رقعة فيها مهمم، فيدفعها إليه عشية العيد عند العتمة إذا خلا: فقد هنأته بالعيد وذكرتُ عذري في التأخر.

فأخذ الفرغاني الرقعة. وهرب المتنبّي من ساعته. وأصبح الناس بشغل العيد. وجلس كافور عشية العيد للشعراء فسأل عن المتنبّي وقال: سلوا عنه!

فتوانى من قيل له، وتوانى الفرغاني أيضاً تلك الليلة في إيصال الرقعة إلى كافور، فلم يوصلها إليه إلا من الغد. فجاء بها كافور مع العتمة وقال له، والشمع بين يديه: دفع لي عبدك أبو الطيّب المتنبّي رقعة، وهو ضعيف من شيء يجده. وعرفني أن فيها مهمماً.

فأتهمه كافور أنه قد هجاه في الرقعة، فأخذها بيده وقال: أرسلوا إلى أبي الطيّب، سلوا عنه!

فمضى عدّة من الرسل في طلبه، فأنكشف الأمر أنه هرب. فوضع كافور الرقعة في الشمعة وأحرقها بيده، وعلم أنه هجاه. وأخذ يسبّ من حسن له [١٧٧] التقصير في أمره، وتحسّر عليه وقلق / بذهابه.

### رحيله إلى البويهّي:

وقدم المتنبّي على عضد الدولة بشيراز. فلما وصل إلى حضرته في أوّل مجلس شاهده فيه قال لأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف: أخرج واستوقفه وأسأله كيف شاهد مجلسنا، وأين الأمراء الذين لقيهم في نفسه منّا؟ (قال) فأمثلتُ ما أمرني به ولحقته وجلستُ معه وحادثته وطاولته وأطلتُ معه في المعنى الذي ذكره. فكان جوابه عن جميع ما سمعته مني أن قال: «ما خدمت عينا في قلبي كالיום!» فجاء بالجواب موزوناً، وأستوفى القول في اختصار من اللفظ.

ويقال إنه لما دخل على عضد الدولة بشيراز قال: «أنا لا أنشد مائلاً!» فأمر له عضد الدولة بكرسي. فلما دخل ورآه أنشده قائماً، فأمره بالجلوس. فأبى وقال: «هيبتك تمنع ذلك». فوقع قوله وفعله منه أحسن موقع.

[وقال أبو الحسن الطرائفي - وكان لقي المتنبّي في حال عسره ويسره -

إِنَّ الْمُتَنَبِّيَّ قَدْ مَدَحَ بِدُونِ الْعِشْرَةِ وَالْخَمْسَةِ مِنَ الدَّرَاهِمِ<sup>(1)</sup>. وَمِنْ شَعْرِهِ [فِي صِبَاه] (الْبَسِيط):

أَنْصُرُ بِجُودِكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتُ بِهَا  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا  
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحِلُ  
وَذَا الْوَدَاعِ، فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا  
وَخَرَجَ مِنْ شِيرَازَ لَثْمَانُ خُلُونٌ مِنْ شُعْبَانَ قَاصِدًا بَغْدَادَ. ثُمَّ سَارَ مِنْهَا إِلَى  
الْكُوفَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ دَيْرَ الْعَاقُولِ، وَخَرَجَ مِنْهُ قَدْرَ مِيلَيْنِ، خَرَجَ عَلَيْهِ فَرَسَانُ وَرَجَالَةٌ  
مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَشِيْبَانٍ، فَقَاتَلَهُمْ مَعَ غَلَامِينَ مِنْ غُلَمَانِهِ سَاعَةً. فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا مَعَهُ  
أَحَدَ الْغَلَامِينَ، وَهَرَبَ الْآخَرُ، وَأَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ، وَقَتَلُوا ابْنَهُ الْمُحْسَدَ.  
وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَثْمَانُ بَقِيَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ  
بِالْقُرْبِ مِنَ النِّعْمَانِيَّةِ. وَقِيلَ لِخَمْسِ بَقِيٍّ مِنْ رَمَضَانَ الْمَذْكُورِ. وَقِيلَ: فِي شَوَّالٍ  
بِالصَّافِيَةِ مِنْ أَرْضِ وَاسِطٍ. وَالَّذِي قَتَلَهُ فَاتَكَ ابْنُ أَبِي جَهْلٍ، ابْنُ خَالَةِ ضَبَّةَ الَّذِي  
هَجَاهُ الْمُتَنَبِّيُّ، وَكَانَ عَلَى شَاطِئِ دَجْلَةٍ.

### أَخْبَارُ مَقْتَلِهِ:

وَذَكَرَ الْخَالِدِيَّانِ عَنْ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْجَبَلِيِّ قَالَا: خَرَجَ  
الْمُتَنَبِّيُّ مِنْ وَاسِطٍ يَوْمَ أَلْسَبِتٍ لثَلَاثَ عَشْرَةِ بَقِيَّتِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ  
وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، وَقُتِلَ بِبِيُورَى<sup>(2)</sup> - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ، وَبَعْدَهُ زَايٍ  
مُعْجَمَةٌ، مَقْصُورٌ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ - بِشَطِّ الْفَرَاتِ، ضَمِيْعَةٌ بِقُرْبِ دَيْرِ الْعَاقُولِ، فِي  
يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِلْيَلْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ رَمَضَانَ. وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَ قُتِلَ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ.

(1) هُنَا أَيْضًا نَقْصٌ وَتَشْوِيشٌ، وَالْإِكْمَالُ مِنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ، 350/2.

(2) بِيُورَى: هَكَذَا ضَمِّيَتْهَا نَاشِرُ الصُّبْحِ الْمُنْبِيِّ، 170 هَامِشٌ 4. فِي الْمَخْطُوطِ «وَقَتْلَ  
بِيُورَى». وَقَدْ وَرَدَتْ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ «نِزْعٌ» وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَنْ وَزْنِ فَعُولٍ الَّذِي ذَكَرَهُ  
الْمُقْرِيزِيُّ. هَذَا وَقَدْ خَاضَ الْمَرْحُومُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَزَّامٌ طَوِيلًا فِي تَحْدِيدِ مَكَانِ مَقْتَلِهِ (ذَكَرَى  
أَبِي الطَّيِّبِ، 202). وَفِي تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ 51/3: بَنُورَا.

وأخرج من الماء مقتولاً ودُفن بالصافية. والذي قتله فاتك ابن أبي الجهل بن فراس بن بكّار، وهو قرابة لوالدة ضبّة بن يزيد العيني، الذي هجاه المتنبي بقوله:  
 ما أنصف القوم ضبّة وأُمّه الطرطبة  
 ويقال إنّ فاتكاً خال ضبّة.

وديوان شعر أبي الطيّب مشهور، والجيد من شعره لا يجارى فيه ولا يلحق. والردىء منه في نهاية الرداءة والسقوط.  
 هذا هو الإنصاف في حقّه. والناس فيه مذهبان، وقد تعصّب له وعليه طوائف ما بين غالٍ ومقصر.

### رواة شعره:

وقد روى عنه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي<sup>(2)</sup>، وأبو الفتح عثمان بن جني النحوي، وأبو محمد الحسن بن علي بن الصقر الكاتب، وأبو الحسين علي بن أيوب بن الحسين بن الساربان الكاتب، والأستاذ أبو علي أحمد بن مسكويه، وأبو عبد الله ابن باكويه الشيرازي، وأبو الحسن علي بن عيسى الربيعي، وأبو القاسم بن الحسن الحمصي، وعبد الصمد بن زهير بن أبي جراد، ومحمد بن عبد الله بن سعد النحوي، الحلبيّان، وعبد الله بن عبيد الله الصفريّ الشاعر الحلبيّ، وعبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الجوع/ الوزان المصريّ، وأبو بكر الطائيّ، وأبو القاسم البلنجي، وأبو محمد الحسن بن عمر بن إبراهيم، وأبو العباس بن الجون، وجماعة سواهم.

ويقال إنّ بعض الأشراف قدم من الكوفة، فدخل إلى مجلس فيه المتنبي، فنهض الناس كلّهم له سوى المتنبي. فجعل كلّ واحدٍ من الحاضرين يسأله عن

(1) في المخطوط: المحامي. والإصلاح من مختصر ابن عساكر 49/3.

الأحوال بالكوفة، وما تجدد هناك. فقال له المتنبي: يا شريف، كيف خلقت  
الأسعار بالكوفة؟

فقال: راوية برطلين خبز!  
فأخجله، وذلك أنه قصد أن أباه عيدان كان سقاء.

محاسن شعره:

وقال أبو العباس النامي المصيصي: كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها  
المتنبي، وله معنيان<sup>(1)</sup> ما سبق إليهما: قوله: [وافر]:

رمانى الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال  
والآخر [كامل]:

في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالأذان  
وقال أبو الفتح ابن جني: كنت أقرأ ديوان أبي الطيب عليه، فقرأت قوله  
في كافور [طويل]:

أغالبُ فيك الشوقَ، والشوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذا الهجرِ، والوصلُ أعجبُ  
حتى بلغتُ إلى قوله:

ألا ليت شعري هل أقولُ قصيدةً فلا أشتكي فيها ولا أتعتبُ؟  
وبي ما يذودُ الشعرَ عني أقلُّه ولكن قلبي يا أبنَةَ القومِ قُلبُ

فقلت: يعز عليّ كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة؟

فقال: حذرناه وأنذرناه، ما نفع. ألسْتُ القائل [طويل]:

أخا الجود أعطِ الناس ما أنت مالك  
ولا تعطينُ الناس ما أنا قائلُ  
فهو الذي أعطاني لكافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه.

(1) في المخطوط: معنيين.



وذكر صالح بن إبراهيم بن رشدين قال: قال لي نصر بن غياث النصراني الكاتب: أعتلّ أبو الطيب المتنبي بمصر العلة التي وصف [منها] الحمى في أبياته من القصيدة الميمية، فكنت أوصل عيادته وقضاء حقوقها. فلما توجه إلى الصلاح وأبلّ أغبى زيارته ثقةً بصلاحه، ولشغل قطعني عنه. فكتب إلي: وصلّني وصلك الله معتلاً، وقطعتني مبللاً، فإن رأيت أن لا تحبب العلة إلي فلا تُكدر الصحة عليّ، فعلت إن شاء الله.

وقال علي بن حمزة البصري: بلوت من المتنبي ثلاث خصال ذميمة كلّ الذم: وهي أنه ما صام ولا صلى ولا قرأ القرآن. وبلوت منه ثلاث خصال محمودة: ما كذب، ولا زنى، ولا لاط.

وقال أبو العباس بن الحرث الوراق: أنشدني أبو الطيب المتنبي نفسه [طويل]:

تضاحك منا دهرنا لعتابنا      وعلمنا التمرينه لونتعلّم  
شريف دَعَاوِيٍّ وزاني مذكّرٍ      وأعمش كحَالٍ وأعمى مُنَجِّمٌ<sup>(1)</sup>  
وما أحسن قوله [طويل]:

هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده  
وعيدٌ لمن سَمَى وضحى وعيداً  
فذا اليوم في الأيام مثلك في الوري  
كما كان فيهم أوحدا كنت أوحدا  
وقال، وقد نُعي في مجلس سيف الدولة، وهو يومئذ عند كافور  
بمصر [بسيط]:

يا مَنْ نُعيْتُ على بُعْدٍ بمجلسه  
كلُّ بِمَا زعم الناعون مُرتَهَن  
كم قد قُتلتُ، وكم قد مُتٌ عندكم  
ثم انتفضت فزال القبر والكفن

(1) هذان البيتان لا يوجدان في الديوان. وقراءتنا للثاني ظنية.

قد كان شاهد دَفِنِي قبل قولهم  
 جماعَةٌ ثم ماتوا قبلَ مَنْ دَفَنُوا  
 ماكل مايتمنى المرءُ يدركه  
 تجري الرياح بما لا تشتهي السفن / [78]

وقال، وقد مرض بمصر، وهي أحسن ما وصفت به الحمى [وافر]:

<p>ولمّا صار وُدّ الناس خُبًّا          وصرت أشكُ فيمنَ أصطفيه          ولم أر في عيوب الناس شيئاً          أقمتُ بأرض مصرَ فلا ورائي          وملّني الفراشُ، وكان جنبي          قليل عائدي، سقيمٌ فؤادي،          وزائرتي كأنّ بها حياةً          بذلت لها المطارف والحشايا          يضيق الجلد عن نفسي وعنّها          إذا ما فارقْتَنِي غَسَلْتَنِي          كأنّ الصبحَ يطردها فتجري          أراقبُ وقتها من غير شوقٍ          ويصدق وعدّها، والصدقُ شرٌّ          أبنت الدهر عندي كلّ بنتٍ          جرحتٍ مجرّحاً لم يبقَ فيه          يقول لي الطبيبُ: أكلتَ شيئاً          فإن أمرضَ فما مريضُ أصطباري</p>	<p>جَزَيْتُ على آبتسامِ بآبتسامِ          لعلمي أنّه بعض الأنامِ          كنقص القادرين على التمامِ          تحبّ بي المطيُّ ولا أُمامي          يملّ لقاءه في كلّ عامِ 5          كثيرٌ حاسدي، صعبٌ مرامي          فليس تزور إلا في الظلامِ          فعافتها ويات في عظامي          فتوسّعه بأنواع السيّقامِ          كأنّا عاكفان على حرامِ 10          مدامعُها بأربعةٍ سجامِ          مُراقبةُ المَشوقِ المستهامِ          إذا ألقاك في الكُربِ العظامِ          فكيف وصلتِ أنتِ من الزحامِ؟          مكانٌ للسيوفِ ولا السهامِ 15          وداؤُك في شرابك والطعامِ          وإن أحممَ فما حُمّ اعتزامي</p>
---	--

مَّا رُئِيَ بِهِ :

ورثاه أبو القاسم المظفر بن علي الزوزني<sup>(1)</sup> الكاتب بقوله [خفيف]:

لا رعى الله سرب هذا الزمان إذ دهانا في مثل ذاك اللسان  
كان في نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان  
كان في لفظه نبياً ولكن ظهرت معجزاته في المعاني  
وقالت أخت المتنبّي<sup>(2)</sup> لَمَّا قُتِلَ [بسيط]:

يا حازم الرأي إلّا في تهجمه على المكاره، غاب البدر في الظل  
لنعم ما عاملتك المرهفات به ونعم ما كنت توليها من العمل  
الأرض أم أصبناها بواحدنا فاسترجعته وردّته إلى الجبل

مناظرته سيف الدولة في النقد:

ومن عجب نقد الشعر أنّ المتنبّي لَمَّا أنشد سيف الدولة ابن حمدان  
قصيد [ت]ـه التي أولها [طويل]<sup>(3)</sup>:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم  
كأنك في جفن الردى وهو نائم / [78ب]

تمرّ بك الأبطال كلمى هزيمة  
ووجهك وضّاح وثغرك باسم  
فـ[م]ـا انتقد على أمرىء القيس قوله [طويل]:

كأنّي لم أركب جواداً للذة  
ولم أتبطّن كاعباً ذات خلخال  
ولم أسبّ الزقّ الرويّ ولم أقل  
لخيلي: كُري كره بعد إجمال

(1) في الصبح المنبّي، 175: الطبّي.

(2) لا ذكر في مصادرنا لهذه الأخت ولا لشعرها.

(3) النقل لا يخلو من اضطراب، والرواية بعد مشهورة، وهي في شرح العكبري 386/3.

فكما كان ينبغي لأمرى القيس أن يركب القسم الأخير من بيته الأول على القسم الأول من بيته الثاني، فيقول:

كأني لم أركب جوادًا ولم أقل  
لخيلي كُري كرة بعد إجفال  
ولم أسبِل الزق الروي للذة  
ولم أتبطن كاعبًا ذات خلخال  
فقرن لذة الشرب بلذة النكاح، وركوبه الجواد بأمره الخيل بالكر، فكَذلك  
كان ينبغي أن تركب هذين البيتين فتقول:

وقفت وما في الموت شك لواقف      ووجهك وضّاح وثغرك باسم  
تمر بك الأبطال كلى هزيمة      كأنك في جفن الردى وهو نائم  
حتى يأتلف المدح بيقين الموت مع توضّح الوجه وتبسم الثغر ويأتلف<sup>(1)</sup>...

#### 434 - ابن الشكران الحسيني الشاعر [ - بعد 351 ]

أحمد بن الحسين بن علي بن محمد الشكران، ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن الأفسطس بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم، الحسيني، الأنطاكي، الشاعر.

ولد بمصر ثم انتقل إلى نصيبين وصار إلى أنطاكية فسكنها، وعُرف لذلك بالأنطاكي.

ووفد على سيف الدولة بحلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ومن شعره [خفيف]:

قدك<sup>(2)</sup> عيني سئمت دُلّ الضراعة      أنا مالي وضاعة وبضاعة؟  
إنما العزّ قُدره تملأ الأُر      ض، وإلا فعفة وقناعة

(1) تقف الترجمة هنا، والرواية مبتورة: فقد سقط منها ردُّ أبي الطيّب على سيف الدولة.

(2) هكذا في المخطوط، ولم نفهم الكلمة.

#### 435 - نجم الدين ابن حمدان العطار [603 - 695]<sup>(1)</sup>

أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود،  
أبو عبد الله، نجم الدين، الحرّاني، الحنبلي، العطار

كان أبوه من فقهاء حرّان. وولد بها في سنة ثلاث وستمائة. وسمع من  
الحافظ عبد القادر، والفخر ابن تيمية، وآبن روضة وجماعة. وبرع في الفقه على  
مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ودرّس وأفتى وناظر، مع اليد الطولى في  
الأصول، والخلاف، والجبر والمقابلة.

وقدم القاهرة وسكن بها، ودرّس، وصار شيخ الحنابلة ومسند الوقت.  
وصنّف كتاب الرعاية في الفقه، وحشاه بكثرة الروايات الغربية التي لا تكاد توجد  
في غيره، لكثرة اطلاعه وتبحّره في المذهب. وأختصره بكتاب الرعاية الصغرى.  
وله قصيدة مطوّلة في السنة.  
ومات في سنة خمس وتسعين وستمائة.

#### 436 - أبو الحسن العرقّي النحويّ [402 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن حمزة بن أحمد، أبو الحسن العرقّي - ويقال: كنيته أبو يعلى.  
وقيل، أبو يعلى حمزة بن الحسين بن أحمد - التنوخي، النحويّ.

ولد سنة اثنتين وأربعمائة. وقرأ القرآن على أبي الحسين ابن الخشاب،  
واللغة على آبن القطّاع، والنحو على مسعود الدولة الدمشقي نزيل مصر.

وقدم إلى مصر من الشام فأفاد بها. وسمع من السلفي الحديث وعلّق  
السلفي عنه فوائد أدبية. فلما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي إلى القاهرة ودبّر  
الأمور أسّخدمه في الحكم نائباً عنه، فأستمرّ إلى أن مات بالإسكندرية، وحمل  
إلى مصر، في [...].

1 (الوافي 360/6 (2863) - المنهل 290/1 (154)).

2 (اتّعاظ، 334/2).

### 437 - الأمير أحمد الكامي [ 634 - (1) ]

أحمد بن خضر الكامي . كا أحد الأمراء في أيام الكامل محمد ابن العادل ابن أيوب .

ومات / في سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وستمائة [79] بالقاهرة .

### 438 - ابن كيلان شاه [ 548 - 621 ] (2)

أحمد بن رستم بن كيلان شاه، الديلمي الأصل، الدمشقي المولد، أبو العباس، الشافعي .

ولد بدمشق في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . وسمع بها من أبي الفهم عبد الرحمان بن عبد العزيز ابن أبي العجائز الأزدي، وأبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيى بن البوقي الواسطي، وأبي محمد القاسم بن علي بن الحسن الحافظ .

وسمع بمصر من أبي طاهر إسماعيل بن ياسين المصري، وأبي القاسم البوصيري، وأبي عبد الله بن حمد الأرتاحي، وفاطمة بنت سعد الخير، وغيرهم . وكان أبوهم يُعرفُ بأسباسلار . وكان هو سمحاً حسناً فقيهاً أديباً شاعراً ناثراً أميناً ثقة . أقام بحلب مدةً في صحبة مجد الدين أبي محمد طاهر بن جهيل الحلبي . وانتقل معه من حلب إلى القدس، فأقام بها إلى أن قدم الملك المعظم عيسى أشواز مدينة القدس في سنة خمس عشرة وستمائة . فعاد إلى دمشق وسكنها، إلى أن مات بها يوم الجمعة الرابع عشر من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون .

ومن شعره [متدارك]:

أشتدّي أزمة تنفرجي فالضيق ينوط بالفرج

(1) المنلري 450/3 (2736) .

(2) الوافي 381/6 (2885) .

والصبرُ يزُول إلى يسر	والروح تراخُ من الحرَج
قد لاح بياضُ في لممٍ	من بعد سوادِ كالسبح
فأسمع يا صاح وصيَّةَ مَنْ	في دور الباطل لم يلج
<sup>5</sup> أعلم وأعمل بالعلم لكي	تسمو في الخلد ذرى الدرَج
لا ترض أخاك وتوسَّعه	مكرًا فالْبَهْرَج لم يرُج
لا ترمِ الناس بمعضلةٍ	يرموك بقاصمة الثَّج
إياك فلا تكُ معتذرًا	للائم من أمرٍ مَرِج
إياك وعيب سواك فكن	ما عشت بعيك ذا لَفَج
<sup>10</sup> وابخل فواسر بما ملكت	كفَّاك بلا خُلُقٍ سَمِج <sup>(1)</sup>

### 439 — ابن زهراء السيرافي [253 - 340]

أحمد بن زهراء بن مهران، أبو الحسن، السيرافي، المقرئ، الفقيه، المتكلم، الحنفي، المعتزلي.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وحدث عن أبي داود سليمان بن الأشعث، والربيع بن سليمان المرادي، والقاضي بكار.

وسمع منه بمصر لما قدمها أبو جعفر عمر بن شاهين، وعبد الغني بن سعيد.

وتوفي بها سنة أربعين — وقيل ثلاث وأربعين — وستمائة.

(1) المنفرجة تنسب إلى ابن النحوي التوزري المتوفى سنة 513 بقلعة بني حماد. انظر: الخريدة لابن العماد 110/1 وعنوان الأريب للنيفر 50/1. على أن المقرئ هنا لم يذكر صراحة أن هذه الجيمية هي المنفرجة المشهورة. ولعل صاحبه الدمشقي قد عارض منفرجة ابن النحوي المغربي بهذه الأبيات التي لم توافقها إلا في قافيتين من تسعة عشر بيتاً عند ابن النحوي.

#### 440 - ابن نفيس المقرئ [ 453 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس، أبو العباس، المقرئ، الإطرابلسي الأصل، المصري الدار.

انتهى إليه علو الإسناد ورتاسة الإقراء. قرأ على أبي أحمد [عبد الله] السامري، وعبد المنعم بن غلبون، وأبي عدي عبد العزيز [بن علي] وغيرهم. وحدث عن علي بن الحسين بن البندار الأنطاكي، وأبي القاسم الجوهري صاحب المسند، وجماعة.

عرض عليه القراءات جماعة منهم: أبو القاسم الهذلي، وأبو القاسم ابن الفحام [الصقلي]، وأبو الحسن علي بن بليمة، وأبو الحسين ابن الخشاب. وحدث عنه جعفر بن إسماعيل بن خلف الصقلي وعبد الغني بن طاهر وأبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وآخرون.

وكان صحيح الرواية رفيع الذكر / [79ب]

توفي يوم [...] رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وهو في عشر المائة.

#### 441 - الحاكم العباسي الثاني [ 749 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن سليمان بن أحمد بن الحسن بن الحسن بن أبي بكر، ابن الخليفة، أبو القاسم الحاكم بأمر الله، ابن المستكفي بالله أبي الربيع، ابن الحاكم بأمر الله، أبي العباس، العباسي.

ولد [...] وعهد إليه أبوه بالخلافة قبل موته بقوص، وأشهد ذلك أربعين عدلاً وأثبتته على الحاكم<sup>(3)</sup> بقوص. فأقام الملك الناصر محمد بن قلاوون

1 (الوافي، 396/6 (2907) - غاية النهاية 56/1 (243)).

2 (الأعلام 129/1 - الدرر 146/1 (384) - بدائع الزهور 200/1 - النجوم الزاهرة 290/10).

3 (يعني قاضي قوص).



إبراهيم بن محمد بن أحمد الحاكم، وبايعه بيعة خفية لم تُظهر، ولم يُمض عهد أبي الربيع لابنه أحمد.

فلما أقيم السلطان الملك المنصور أبو بكر في السلطنة بعد موت أبيه الناصر محمد، احتيج إلى أن يعهد إليه الخليفة ويوليه السلطنة ويكتب له التقليد بها على العادة. فقدم غير واحد في إبراهيم بأنه أخذ الخلافة بغير حق، وهي إنما يستحقها أحمد ابن أبي الربيع بعهد أبيه إليه.

فجمع الأمير قاجار الدوادار قضاة القضاة وإبراهيم الوائق<sup>(1)</sup>، وأحمد ابن أبي الربيع بجامع القلعة في يوم السبت آخر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. فلم يمضوا لخلافة إبراهيم وأثبتوا خلافة أحمد. فأمضيت له، ولقب بالحاكم بعدما لقبه أبوه المنتصر، وكُنِيَ بأبي العباس بعدما كان [يكنى] أبا القاسم. وكتب عنه عهد السلطان بعدما خلع عليه في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة اثنتين وأربعين [وسبعمائة] بحضرة القضاة والأمراء وأهل الدولة خلعة سوداء من تحتها قبا أخضر كنجي، وعمامة سوداء على قبع<sup>(2)</sup> أسود من فوقها طراحة سوداء. ونزل من القلعة والمعاونون قليل بين يديه حتى دخل منزله. وكان لما دخل إلى دار العدل من القلعة جلس على الدرجة الثالثة من درج تحت الملك، وقد خلع عليه ثوب أخضر وطرحة<sup>(3)</sup> فوق عمامة لونها أسود برقمين<sup>(4)</sup>. فخرج السلطان من باب السر فقام له الخليفة والقضاة وغيرهم. وجلس على الدرجة السفلى دون الخليفة. فقام الخليفة بعد جلوسه وأفتتح خطبته بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ، وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: 90-91]. ثم أوصى السلطان بالرفق بالرعية، وإقامة الحق، وتعظيم شعائر الإسلام، ونصرة الدين. ثم قال: «فَوَضْتُ إِلَيْكَ جَمِيعَ

(1) مرت ترجمة الوائق: رقم 336.

(2) (3)، (4) القُبْع: طاقية أو كوفية تغطي الرأس. والطرحة منديل يلف حول العنق. والرَّقْم تطريز وزركشة فوق القماش.

أحكام المسلمين وقلَّدتْك ما تقلَّدتْهُ من أمور الدين». ثم تلا قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيَسْتَوْثِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 10]، وجلس. فقدَّمت له خلعة سوداء فأفاضها على السلطان بيده، وقلَّده سيفاً عربياً.

وأخذ علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله كاتب السر، يقرأ عهد الخليفة للسلطان حتَّى فرغ منه. ثم قدَّم للخليفة فكتب عليه بالإمضاء وكتبت بعده القضاة بالشهادة. ثم قدَّم السماط وأنقضت الخدمة.

وفي خلافته قدم رسول مملَّك الهند بهديَّة وكتاب يتضمَّن السلامة والتودد، ويطلب أن يولِّيه الخليفة ويكتب له تقليدًا بجميع بلاده لتصبح سلطنة، وأن يكون التقليدُ على يد رجل من أهل العلم / والدين ليعلمهم من أمور الديانة [80] ما لا يعرفونه. فرسم السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون له بكتابة ما أشار به. فكتب عنه تقليد خليفتي وتوجَّه به الركن شيخ خانكاه سرياقوس في سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

ولم يزل في الخلافة حتَّى توفِّي يوم [...] ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون. وبويع بعده أخوه أبو الفتح أبو بكر<sup>(1)</sup> المعتضد.

#### 442 - ابن كساء [567 - 635]

أحمد بن سليمان بن حميد بن إبراهيم بن مهلهل بن أحمد بن علي بن إبراهيم، الأديب أبو العباس، القرشي، المخزومي، البليسي، الشافعي، المعروف بابن كساء.

مولده في سنة سبع وستين وخمسائة ببليس. ومات بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستمائة.

(1) أبو بكر اسمه، والكنية أبو الفتح. توفِّي هذا الخليفة المصري سنة 763.

وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك ودخل بغداد وخراسان، واجتمع بالإمام  
فخر الدين، ابن خطيب الري، الرازي، بخوارزم. وأقام في خدمة الملك  
الرحيم بدر الدين لؤلؤ بالموصل ومدحه.

وبلغ عليّ الأشرفي أنه هجاه فأحضره وقال له: «بلغني أنك هجوتني،  
وها أنا أهجوك لتعلم أننا أهجى، وأي الهجوين أوجع». ثم مده وما زال يضربه  
بالدبابيس حتى أشرف على الموت. ورفع على باب إلى السجن فبقي فيه مدة  
ثم أطلقه.  
ومن شعره [كامل]:

وركبت ظهر توّصلي في أويتي وحلفت أنني لا أنام عن السرى  
حتى أريت الأفق أن بُدوره تخفي ويدر الدين مُتقدا يرى  
وقال فيه ابن سعيد في كتاب المغرب في حلى بلاد المغرب: «شاعر  
محسن»، وأنشد له في لؤلؤ زعيم الموصل، وقد كبا به فرسه قوله [خفيف]:  
يا أجلّ الأنام قدراً وأندى الـ ناس وجّها وأفضّل الخلق نجراً  
إن يكن قد كبا الجواد فلم ياً ت عظيمًا ولم يكن ذاك نكرا  
قد علاه طود وليث وبحر أبدوغ إن قبل الأرض شكرا  
وقوله [رجز]:

سل عن دمي غير السيوف والأسل ولا تحد عن الخدود والمقل  
ففي الخدود لمحة منها متى طالبتها بالثأر ورت بالخجل  
مواهب تجمع أشات المني وأنعم تضحك في وجه الأمل

#### 443 - شهاب الدين الصالحى [622 - 733]<sup>(1)</sup>

أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بن قدامة  
الصالحى، شهاب الدين، ابن القاضي تقي الدين، الحنبلي.  
ولد في سابع رمضان سنة اثنتين وستين، وأسمعه أبوه الكثير.

(1) الدرر، 1/ 147 (387).

ومات في رابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

#### 444 - صاحب تقي الدين الدمشقي [723 - 748]<sup>(1)</sup>

أحمد بن سليمان بن محمد بن هلال الدمشقي، صاحب، تقي الدين، ابن جمال الدين، ابن أمين الدين.

قدم إلى القاهرة في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون. وتوصل بالست مسكة<sup>(2)</sup> حتى رُسم للأمير تنكرز نائب الشام في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة أن يقرّره في جملة كتاب الدرج، فلم يتم له ذلك.

ثم قدم أيضاً في الأيام الكاملية شعبان بن محمد ورتب في حسبة دمشق ووكالة بيت المال وتوقيع الدست. ثم وقفت ولايته. فلما استقر المظفر حاجي في السلطنة سعى / بالأمير سيف بن فضل لما قدم وبالصراف تاجر الخاص حتى [80ب] استقر ناظر النظار بدمشق عوضاً عن علاء الدين الحراني. وقدمها في شوال سنة سبع وأربعين فباشرها. وكثرت الشناعة عليه، وقلت حرمة فصرف بالصاحب شمس الدين موسى ابن التاج إسحاق في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين، وقد لزمه دين كثير. فلزم بيته حتى مات ليلة الجمعة سادس رجب منها (748) عن خمس وعشرين سنة.

وكان شاباً جميلاً يكتب قوياً سريعاً، وفيه كرم. وقد مدحه الجمال محمد بن نباتة فقال [كامل]:

هُنَّتْ ما أوتيتَه من دولة حملتك في العينين من إجلالها  
في مقلة الأجفان أنت، فقل لنا أنت ابن مقلتها أو ابن هلالها؟<sup>(3)</sup>

وقال فيه الشمس محمد الخياط الدمشقي<sup>(4)</sup> [كامل]:

(1) الدرر، 148/1 (392) - الوافي 405/6 (2923):

(2) الست مسكة: هي حديق قهرمانه الناصر ابن قلاوون (النجوم الزاهرة 231/10 هامش 4).

(3) في البيت تورية بالوزيرين الكتاتين ابن مقلة (ت 328) وهلال الصابي (ت 448).

(4) ابن الخياط: محمد بن يوسف الدمشقي (ت 756) - النجوم 320/10.

إِنَّ الوزارة والكتابة لم تجد أحداً سواك يزيد في إجلالها  
جعلتك في العَيْنَيْن منها، يا ترى أنت أبْنُ مقلتها أو أبْنُ هلالها؟

#### 445 - ابن الشَّيرجي [653 - 718]<sup>(1)</sup>

أحمد بن سليمان بن محمد بن أحمد، ابن أبي بكر محمد، ابن  
عبد الوهاب بن عبد الله بن علي بن أحمد، الصدر، شرف الدين، الأنصاري،  
الدمشقي، عرف بأبن الشَّيرجي.

ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة. وسمع من أبْن عبد الدائم وعمر بن  
محمد الكرمانيّ، ويوسف ابن النابلسيّ. وحَدَّث. وهو من بيت مشهور بالرياسة.  
ولي عدّة مناصب. وكان ديناً صاحب مروءة وسعة.  
توفي يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وسبعمئة  
بدمشق.

#### 446 - أبو الفتح الفخري الشاعر ] - قبل 419<sup>(2)</sup>

أحمد بن سليمان، أبو الفتح، الفخريّ، الحلبيّ.  
شاعر من أهل حلب كان في عصر عبد المحسن الصوري. رحل إلى مصر  
وأقام بها إلى أن مات.

وكتب إلى عبد المُحسن الصوريّ<sup>(3)</sup>، وقد بلغه ما صار عليه من الْفقر  
[وافر]:

أعبدَ المُحسِنَ الصوريَّ لِمَ قَدْ جِئْتَ جُثُومَ مِنْهَاضٍ كَسِيرٍ؟  
فإن قلت: العيالة أقعدتني على مضضٍ، وعافت عن مسيري

(1) الدرر، 148/1 (390).

(2) اليتيمة 309/1 - مختصر ابن عساكر، 96/3.

(3) هو ابن غليون الصوريّ الشاعر [239 - 419] - الأعلام 295/4.

فهذا البحر يحمل هضب رضوى      ويستثنى بركن من ثبير  
وإن حاولت سير البرّ يوماً      فلستَ بمثقلٍ ظهرَ البعير  
إذا استحلى أخوك قلاك يوماً      فمثلُ أخيك موجودُ النظير<sup>5</sup>  
تَحَرُّكَ عَلَّ أن تلقى كريماً      تزول بقربه إحنُ الصدور  
فما كلُّ البريّة مَنْ تراه      ولا كلُّ البلادِ بلادُ صور

فكتب إليه عبد المحسن:

جزاك الله عن ذا النصح خيراً      ولكن جئت في الزّمن الأخير  
وقد حَدَّثْتُ لِي السبعونَ حَدًّا      نَهَى عَمَّا أَرَدْتُ مِنَ الأمور  
ومذ صارت نفوسُ الناسِ عندي      قصّاراً عذتُ بالأمل القصير  
ولو يك في البريّة مَنْ يُرْجَى      غيّنا عن مشاورة المشير<sup>(1)</sup>

#### 447 - ابن أبي الربيع الأندلسي المقرئ

[ - قبل 440 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن سليمان [بن أحمد]، أبو جعفر، الكِنَانِي<sup>(3)</sup>، الأندلسي،  
الطنجِي، المقرئ، المعروف بابن أبي الربيع، مسند / القراء بالأندلس. [81]

رحل وقرأ بالروايات على أبي أحمد السامري، وأبي بكر الأذفوي<sup>(4)</sup>،  
وأبي الطيّب بن غلبون. وأقرأ الناس ببجّانة والمرية. وعمر دهرًا طويلًا. توفي  
قبل سنة أربعين وأربعمائة بالمرية.

1. هذا البيت مفقود من اليتيمة ومن ربحانة الألباء 313/2، وهو مذكور على هذه الصورة في  
مختصر ابن عساكر 96/3.

2 (الصلة، 88/189) - غاية النهاية، 58/1 (250).

3 في المخطوط: الكِنَانِي كما كتبنا. وفي الصلة: الكتامي. وفي غاية النهاية: الكِنَانِي.

4 في المخطوط: الذفوي. وفي الصلة: الأذفون. وفي غاية النهاية: الأذفوي كما كتبنا.

## 448 - شمس المعالي كتيفات ] 526 - [ <sup>(1)</sup>

أحمد بن شاهنشاه بن بدر الجمالي، الوزير شمس المعالي، أمير الجيوش، أبو علي، الملقب كتيفات، السيد الأفضل بن الأفضل أبي القاسم ابن أمير الجيوش [بدر الجمالي].

كان أصغر أولاد الأفضل، أحضره الأمر بأحكام الله إليه، بعدما أمتنعت أمّه من إخراجهِ إليه، وضمّه إليه وقبله وأحسن إليه وأجلسه عن يمينه، ثم أعاده إلى أمّه ولم يتعرّض لقتله كما فعل بإخوته. فلم يزل إلى أن مات الخليفة الأمر بأحكام الله <sup>(2)</sup> وقام من بعده الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد. ورُتب في الوزارة هزار الملوك <sup>(3)</sup> جوامرد، وقد أجمع بين القصرين خمسة آلاف فارس وراجل، ورأسهم رضوان بن ولّخشي <sup>(4)</sup> فشقّ على العادل بزغش تقدّم هزار الملوك عليه بتقلّده الوزارة، فقال لأبي علي ابن الأفضل، وهو جالس: يا مولاي الأجل، أنا أشحّ عليك أن تطيل جلوسك حتى يخرج هذا الفاعل الصانع وهو وزير، فتخدمه ويسومك المشي في ركابه. 'أخرج إلى دارك، وإذا قضى الله مضيت منها لهناؤه' <sup>(5)</sup>.

وكان قصده في الباطن أنّه إذا خرج، ورآه العسكر، تعلقوا به وأقاموه وزيراً، فيفسد الأمر على هزار الملوك. وكذا كان: فإنّه، عندما قال له بزغش ذلك، قام ليخرج فمنعه طنج أحد نواب الباب. فقال له بزغش: لم تمنع هذا المولى من الخروج؟

قال: كيف لا أمتعه، وهذا الجمع واقف، ولا يؤمن تعلقهم به؟  
فنهزه بزغش وقال له: «دع عنك الفضول!» وقام بنفسه إلى أن أخرجه إلى

1. انظر: الوفيات في ترجمة الحافظ 235/3 - وابن ميسر (ماسي)، 75.

2. مات الأمر سنة 524.

3. انظر: الاتعاظ 285/1.

4. الاتعاظ نفس الموضع، وابن ميسر، 79.

5. الخطّ على وضوحه غير مفهوم، وتقويم النص من الاتعاظ 138/3.

آخر الدهاليز من القصر. فأحدثت به الصبيان الحجرية عند ركن القصر المتخلّق<sup>(1)</sup> وقالوا: «ما يكون الوزير إلّا ابن الأفضل، لأنّه أحقُّ بهذه المنزلة!» وساعدهم أمراء الديلم على ذلك لأنّهم أنفوا من وزارة هزار الملوك، وشمّوا من أحمد روائح أبيه، وكان أكثرهم غلمان أبيه وجدّه وأولاد غلمانه. وتكاثر الجند حتى قوي الأمر. وتقدّم إلى باب الذهب<sup>(2)</sup> وكثر اللغط، فأخذوا السيوف من السيوفيين ونهبوا من باب الفتوح إلى باب زويلة، ونهبت القيسارية وكان فيها ما يملكه أهل القاهرة لأنها كانت مخزنهم. وكان هذا أوّل حادث حدث بالقاهرة من النهب والطمع.

فعندما رآه رضوان ومن معه، وقد كانوا كرهوا وزارة هزار الملوك توابوا إليه وقالوا: هذا الوزير ابن الوزير ابن الوزير!

فأراد أن يتفكّت منهم وأعتذر بأنّه شرب دواء، فلم يقبلوا منه. وطلب رضوان خيمةً وبيت صدار، فأحضر ذلك في الحال، وضرب له في جانب بين القصرين. وقام الصائح، وثار العسكر بأجمعهم معه وصرخوا كلّهم معلّنين بالرضا بوزارته، وقالوا بصيحة واحدة: «لا نرضى أن يلي علينا هذا الفاعل الصانع ولا سبيل إلى ذلك!» وأعلّنوا بشهم هزار الملوك، فغلّقت أبواب القصر، وكادت الحرب أن تقع. فأحضر ضرغام وطائفته سلاّم وأقاموها إلى طاقات المنظرة، وأطلعوا الأمير صبح بن شاهنشاه حتّى أشرف على طاق المنظرة. فبادر إليه الأستاذون ينكرون عليه ما ارتكبه، فقال: يا قوم، هذه فتنة ما يسويها<sup>(3)</sup> هذا الذي خلعتم عليه، ويحصل من ذلك على الخليفة من الغرامة وسوء أدب جهال العسكر ما لا يتلافى. وما هذا منّي والله / إلا نصيحة لمولانا، [81ب] فإنّني علمت من رأي القوم ما لا علمتم. أخبروا مولانا عنّي بهذا!

(1) هكذا في المخطوط.

(2) باب الذهب: انظر الإشارة، 58، والمخطوط 291/2.

(3) قراءة ظنيّة. ففي المخطوط: ما يسواها. وفي الاتعاظ: فتنة تقوم ما تسرّ، فما الذي خلعتهم...



فمضى الأستاذون إلى الخليفة وأبلغوه مقالة الأمير صُبْح ابن شاهنشاه،  
وهزار الملوك بين يديه بخلع الوزارة، فقال له: ها أنت تسمع!  
وأشدّ الأمر وكثر غوير<sup>(1)</sup> العسكر. فقبل لصُبْح بن شاهنشاه: قد أُجِبْتُ إلى  
وزارة أبي علي ابن الأفضل، ولسنا له كارهين.

وَقُبْض على هزار الملوك، وأستدعي بالخلع لأبي علي فأفيضت عليه وَرَكِب  
إلى دار الوزارة، والجمع كلّهُ مُشاة بين يديه وفي ركابه حتى نزلها، وذلك في  
يوم الخميس سادس ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

فأول ما بدأ به أنّه قبض على الخليفة الحافظ لدين الله وسجنه بخزانة في  
القصر، وأستولى على سائر ما في القصر من الأموال والذخائر ونقلها إلى دار  
الوزارة، وفرّق أكثرها على الأمراء وغيرهم. وكان السعر قد نزع، وأبيع كلّ  
إردب قمح بدينار. وفرّق الغلال في الناس على سبيل الإنعام، وكانت مئاة<sup>(2)</sup>  
ألف أردب. وردّ على الناس الأموال التي فضلت في بيت المال من مال  
المصادرات التي أخذت في خلافة الأمر بأحكام الله أيام مباشرة الراهب [أبي  
نجاح النصراني]<sup>(3)</sup> واستبشرت الكافة به وفرحت العامة بأيّامه، وصبّحوا بالدعاء له  
في سائر أعمال مصر، وظهر فرحهم وأبتهاجهم.

وأقطع الطائفة الحجرية البلاد، وأكرم بُزْغَش الذي أشار بخروجه من  
القصر، وبالع في تعظيمه والإنعام عليه، وأعاد أملاًكاً كثيرة إلى أربابها ممّا كان  
قد قُبْض وصار في الديوان. ولهج بدم الخليفة الأمر بأحكام الله وإشاعة معاييه.  
وأظهر مذهب الشيعة الإمامية وأعلن بالدعاء للإمام المنتظر صاحب  
السرداب محمد بن الحسن العسكري.

وضرب الدراهم باسمه، ونقش عليها: «الله الصمد. الإمام محمّد».

---

(1) هكذا في المخطوط ولعلّها من مشتقات غار وأغار. وفي الاتعاظ: غوير، مع إلحاق بمائة: مار  
يمور.

(2) في المخطوط: سواء، ولم نبيّن لها معنى. وفي الاتعاظ 140/3: مئي.

(3) الزيادة من ابن ميسر، 71.

وخطب بنفسه في يوم الجمعة. وكان قليل العلم فغلط في الخطبة. وأسقط منذ قام ذكر الإمام إسماعيل بن جعفر [الصادق] الذي يتنسب إليه الفاطميون، وأزال من الأذان قول: «حيّ على خير العمل» وقول: «محمد وعليّ خير البشر».

وأخترع لنفسه دعاء يدعى به على المنابر وهو: السيّد الأجلّ الأفضّل مالك أصحاب الدول، والمحامي عن حوزة الدين والناشر جناح العدل على المسلمين، الأقربين والأبعدين، ناصر إمام الحقّ في حالة غيبته وحضوره، والقائم بنصرته بماضي سيفه وصائب رأيه وتديبره، أمينُ الله على عبادِهِ، وهادي القضاة إلى آتباعِ شرع الحقّ وأعماده، مرشد دعاة المؤمنين بواضح بيانه وإرشاده، مولى النعم، ورافع الجور عن الأمم، مالك فضيلتي السيف والقلم، أبو علي أحمد ابن السيّد الأجلّ الأفضّل شاهنشاه أمير الجيوش ابن أمير الجيوش.

وبالغ في مضرة أهل القصر وأكثر تهديدهم وإزعاجهم في التفتيش على ولد<sup>(1)</sup> الخليفة الأمر بأحكام الله ليقتله كما قتل الأمر أولاد الأفضّل ابن أمير الجيوش، فلم يظفر، وعلى الأمير السعيد يانس متولّي الباب، وعلى صبيان الخاص<sup>(2)</sup> الأمريّة. وعزم على قطع<sup>(3)</sup> الحافظ وقتله فلم يتمكّن من ذلك.

ورتب أربعة قضاة، كلّ منهم يحكم بمذهبه، وهم: شافعيّ، ومالكيّ، وإماميّ، وإسماعيليّ. ولم يعرف ذلك عن أحدٍ قبله.

فلما أشتدّ الضرر على أهل القصر، تعصّب قوم من الأجناد من خاصّ الخليفة عليه بترتيب يانس وتحالفوا على قتله، وكانوا أربعين رجلاً. وترقبوا فرصة تلوح لهم منه، إلى أن ركب إلى رأس الطابية ليُعرق<sup>(4)</sup> فرساً في الميدان / من [82] البستان الكبير خارج باب الفتوح من القاهرة، ويلعب الكرة على عادته، وقد

(1) في المخطوط: على والد.

(2) صبيان الخاص: هم أولاد الأمراء وخدام الدولة، يُحملون إلى حضرة الخلافة ويعلمون الفروسيّة (ابن ميسر، 95).

(3) في الابعاظ: 141/3: على خلع.

(4) أعرق الفرس: أجراه ليُعرق.

اجتمع من صبيان الخاص الذين تحالفوا على قتله عشرة. فخرج أبو علي وحده وهو يصيح بالخيل: «راحت!» ومرّ ليسوق فأجابته العشرة: «عليك!» وحملوا عليه وأردوه عن فرسه، فأدركه بعض أستاذه وألقى نفسه عليه فقتلوهما معاً، وذلك في يوم الثلاثاء سادس عشر محرّم سنة ست وعشرين وخمسمائة.

واجتمع الأربعون وساروا إلى القصر، وأخرجوا الخليفة الحافظ لدين الله من اعتقاله، وطرحوا رأس أبي علي بين يديه، فكانت مدة وزارته سنة وشهرين وأياماً. ودفن بترّة جدّه أمير الجيوش خارج باب النصر.

ولظافر الحدّاد يمدحه، من أبيات [متقارب]:

جزى الملك ملكاً أغاث النفوسا	فأيّ نفيس تولّى نفيسا
وإن تَكُ أفعالُ آبائه	بدوراً فقد بَثّ فينا شموسا
هذى ثمّ أهدي لأرواحنا	بإحسانه أنعمّا بعد بؤسا
وأحى نفوساً وأذهب بؤساً	وأخلى حبوساً وخلقى مكوسا
5 وحقّك يا ثانيّ الفضلَيْنِ	يمينا برةً ألا غموسا <sup>(1)</sup>
لقد سُئِمّا الأمر والعالمين	فأعجزتُما مالِكاً أن يسوسا
فإنك إسكندر المُحدّثين	فهل خَضِرُ تصطفيه جليسا؟

#### 449 - النسائيّ صاحب السنن [215 - 303]<sup>(2)</sup>

أحمد بن شعيب بن عليّ بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمان النسائيّ، القاضي، الحافظ، صاحب السنن، وأحد الأئمة المبرزين والحفاظ الأعلام.

طوّف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة من خلق. وروى القراءة عن أحمد بن نصر النيسابوري، وأبي شعيب

(1) العجز غير موزون.

(2) تذكرة الحفاظ، 698 (رقم 719) - الوافي 6 / 416 (2934) - غاية النهاية 1 / 61 (264) - السبكي، 2 / 80 - شذرات 2 / 239 - ابن كثير 11 / 123.

السوسي. وقال: أشبه<sup>(1)</sup> أن أكون ولدت في سنة خمس عشرة<sup>(2)</sup> ومائتين. ورحلتُ إلى قتيبة سنة ثلاثين ومائتين، فأقامت عنده سنة وشهرين.

ومن كبار شيوخه: قتيبة بن سعد، وإسحاق بن راهوية، وهشام بن عمار، وعيسى بن حماد زغبة، ومحمد بن نصر<sup>(3)</sup> المروزي.

وروى عنه أحمد بن حوصا، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو بشر الدولابي، وأبو جعفر العقيلي، وأبو عوانة الأسفراييني، وأبو سعيد ابن الأعرابي، وأبو جعفر أحمد بن محمد ابن النحاس النحوي، وأبو سعيد ابن يونس الصدفي، وأبنة عبد الكريم ابن النسائي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد عبد الله ابن عدي، وحمزة بن محمد الكناني، وأبو بكر [أحمد] ابن السني، والحسن ابن الخضر الأسيوطي، والحسن بن رشيق [المعدل]<sup>(4)</sup>، ومحمد بن عبد الله ابن حيوة النيسابوري، وأبيض بن محمد الفهري، وهو آخر من روى عنه، وخلق سواهم.

قال الطحاوي: أبو عبد الرحمان النسائي إمامٌ من أئمة المسلمين.

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: حدَّثنا النسائي، الإمام في الحديث بلا مُدافعة. وقال: رأيتُ في وطني وأسفاري أربعةً من أئمة الحديث: أبْن خزيمة<sup>(5)</sup> وإبراهيم بن أبي طالب بنيسابور، والنسائي بمصر، وعبدان بالأهواز.

وقال محمد بن طاهر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لأبي عبد الرحمان بالتقدّم والإمامة، ويصفون من أجهاده في العبادة / بالليل والنهار، [82ب] ومواظبته على الحجّ والجهاد، وأنّه خرج إلى الغداء مع والي مصر، فوصف من شهامته، وإقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين والمشرّكين، واحترازه عن

(1) في المخطوط: يشبه والتصويب من مختصر ابن عساكر 3 / 100.

(2) في الوافي: سنة 225.

(3) في التذكرة: ابن نصر.

(4) الزيادة من غاية النهاية 1 / 61.

(5) محمد بن إسحاق بن خزيمة (ابن عساكر 3 / 102).

مجالسة السلطان الذي خرج معه، والانبساط بالمشروب والمأكول في رَحْلِهِ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن آستشهد رضي الله عنه بدمشق من جهة الخوارج<sup>(1)</sup>.

وقال الدارقطني: أبو عبد الرحمان تقدّم على كلّ مَنْ يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة [ترجمة - يعني عن قتيبة عنه]<sup>(2)</sup> فما حدّث بشيء منها، وكان لا يرى أن يحدث بحديثه.

وقال الحاكم: سمعنا أحمد بن محبوب الرملي بمكة يقول: سمعت أبا عبد الرحمان يقول: لما عزمْتُ على جمع كتاب السنن، آستخرْتُ الله في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء فوقفت الخيرة على تركهم. فنزلت في جملة من الحديث كنت أعلو فيها عنهم.

وقال ابن طاهر<sup>(3)</sup>: سألت أبا القاسم سعد بن عليّ الزّنجاني بمكة عن حال رجلٍ من الرواة، فوثّقه. فقلت: إنّ النسائيّ ضعّفه.

فقال: يا بنيّ، لأبي عبد الرحمان في الرجال شرط أشدّ من شرط البخاريّ ومسلم.

وقال حمزة السهمي: سئل الدارقطني: إذا حدّث النسائيّ وأبن خزيمة، فأيهما تقدّم؟

فقال: أمّا النسائيّ، فإنّه لم يكن مثله ولا أقدم عليه أحدًا. ولم يكن في الورع مثله، لم يحدث بما روى ابن لهيعة، وكان عنده عاليًا عن قتيبة.

وقال الدارقطني: سمعت إبراهيم بن محمد العدل النسويّ بمصر يقول:

---

(1) هم في الحقيقة أتباع بني أمية الذين عتّفوه كما سيأتي.

(2) الزيادة من الوافي 6 / 417 ومن التذكرة، 700.

(3) ابن الطاهر المقدسيّ واسمه محمد: ابن عساكر 3 / 102 - السبكي 2 / 84.

سمعتُ أبا بكر بن الحَدَّاد - وذكره بالفضل والاجتهاد - وقال: كان يختم في رمضان نحو ستين ختمة. وقال الدارقطني: كان ابن الحَدَّاد كثير الحديث، ولم يحدث عن غير النسائي، وقال: رُضيتُ بالنسائي حجة بيني وبين الله عز وجل.

(قال) وقرأت في كتاب الوزير ابن خنزابة بسماعه من أبي بكر محمد ابن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشمي [صاحب النسائي] <sup>(1)</sup> أنه قال: كنت في دهليز الدار التي يسكنها النسائي في زقاق القناديل ننتظره لينزل ويمضي إلى الجامع. فقال بعض من حضر: ما أظنَّ أبا عبد الرحمان إلَّا يشرب النبيذ للنضرة التي في وجهه والدَّم الظاهر مع السن.

وقال آخرون: ليت شعري، ما يقول في إتيان النساء في أدبارهن؟  
فقلت: أنا أسأله.

فلما ركبت مشيت إلى جانب حماره، فسألته. فقال: النبيذ حرام، لحديث أم <sup>(2)</sup> سلمة عن عائشة: كلُّ شراب أسكر، فهو حرام، فلا يحلُّ لأحد أن يشرب منه قليلاً ولا كثيراً.

قلت: فما الصحيح من الحديث في إتيان النساء في أدبارهن؟  
فقال: لا يصح في إباحته ولا تحريمه شيء. ولكنَّ محمد بن كعب [القرظي] <sup>(3)</sup> حدَّث عن جدك ابن عباس: أسقى حرثك من حيث شئت. فلا ينبغي لأحد أن يتجاوز قوله.

(قال) وكان أبو عبد الرحمان يؤثر لباس البرود النويبة الخضري، ويقول: هذا عوض عن الخضرة من النبات فيما يراد لقوة البصر.

وكان يكثر الجماع مع صوم يوم وإفطار يوم. وكان له أربع زوجات يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من جارية وأثنتين يشتري الواحدة بالمائة دينار ونحوها، ويقسم لها كما يقسم للحرائر.

(1) زيادة من التذكرة، 699.

(2) في المخطوط: أبي. والإصلاح من ابن عساكر 3 / 101.

(3) زيادة من مختصر ابن عساكر 3 / 101.

وكان قوته كل يوم رطل خبز جيد، ولا يأكل غيره، صائمًا كان أو مفطرًا، وكان يكثر أكل الديوك الكبار تشتري له وتُسَمَّن وتُدَبَّح. ويذكر أنَّ ذلك ينفعه في باب الجماع.

وسمعتُ قومًا ينكرون عليه كتاب الخصائص لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) / وترك فضائل الثلاثة (رضي الله عنهم)، ولم يكن في ذلك الوقت صنفها. فحكيت له ما سمعتُ فقال: دخلنا إلى دمشق، والمنحرف عن عليّ كثير بها، فصنفتُ كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله عز وجل.

ثم صنف بعد ذلك فضائل الصحابة وقرأه عليه الناس.

وقيل له، وأنا حاضر: ألا تُخرج فضائل معاوية؟

فقال: أي شيء أُخرج؟ [ما أعرف له فضيلة إلا حديث:]<sup>(1)</sup> «اللهم لا تشبع بطنه!» - [وسكت] السائل.

قال الحاكم: سمعتُ الدارقطني يقول: كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه، فخرج إلى الرملة، فسُئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في الجامع. فقال: أخرجوني إلى مكة.

فأخرجوه إلى مكة وهو عليل. وتوفي بها مقتولاً شهيداً رحمه الله.

وقال الحاكم: فحدثني محمد بن إسحاق الأصبهاني - يعني [أبا عبد الله]<sup>(2)</sup> آبن مندة - قال: سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أنَّ أبا عبد الرحمان فاروق مصر في أواخر عمره، وخرج إلى دمشق، فسُئل بها عن معاوية وما روي في فضائله، فقال: ألا يرضى معاوية أن يروح رأساً برأس حتى يُفصل؟

فما زالوا يدفعون في حُضنيه - أي في جنيته - حتى أخرج من المسجد. ثم حمل إلى مكة فمات بها سنة ثلاثٍ وثلاثمائة. وهو مدفون بها.

(1) الزيادة من التذكرة، 699 والوفيات 1 / 77.

(2) من التذكرة، 700.

وقال أبو بكر الماذرائي: حدّثني الأمير أبو منصور تكين قال: قرأ عليّ أبو عبد الرحمان النسائي كتاب الخصائص. فقلت: حدّثني بفضائل معاوية. فجاءني بعد جمعة بورقة فيها حديثان. فقلت: هذه بس؟

فقال: وليست بصحاح! هذه غرم معاوية عليها الدراهم.

فقلت له: أنت شيخ سوء! لا تجاورني!

فقال: ولا لي في جوارك حظًا! - وخرج.

وقال أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن أبي العوام [السعدي] قاضي مصر: حدّثنا أحمد بن شعيب النسائي: حدّثنا إسحاق بن راهويه: حدّثنا محمد بن أعين قال: قلت لابن مبارك: إنّ فلانًا يقول: من زعم أنّ قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي﴾ (طه، 14) مخلوق، فهو كافر.

فقال ابن المبارك: صدق.

قال النسائي: بهذا أقول.

وقال أبو سعيد عبد الرحمان بن أحمد بن يونس: قدم مصر قديمًا، وكتب بها، وكتب عنه. وكان إمامًا في الحديث ثقةً ثبتًا حافظًا. وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة. وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشر خلت من صفر سنة ثلاثٍ وثلاثمائة.

قال الطحاوي: مات في صفر بفلسطين. وقيل: مات بالرملة ودفن ببيت المقدس.

وسُئل النسائي عن اللحن في الحديث فقال: إن كان شيئًا تقوله العرب، وإن لم يكن في لغة قريش، فلا يُغيّر، لأنّ النبي (ﷺ) كان يكلم الناس بكلامهم، وإن كان ممّا لا يوجد في كلام العرب، فرسول الله (ﷺ) لا يلحن.



## 450 - ابن الطبري الحافظ [170 - 248]<sup>(1)</sup>

أحمد بن صالح، المصري، الحافظ، أبو جعفر، [المقرئ<sup>(2)</sup>]، المعروف بابن الطبري، غلام، كان أبوه جندياً من أهل طبرستان مع العجم. وكان أبو جعفر من كبار الحفاظ وأحد القراء الأفاضل.

ولد بمصر سنة سبعين ومائة. وروى عن عبد الله بن وهب، وسفيان ابن عيينة، وعنبسة بن سعيد، وحرمي بن عمارة، وابن أبي فديك، وقدامة ابن محمد المديني، ويحيى بن حسان، وعبد الله بن نافع الصائغ، وإسماعيل ابن أبي أويس، [وأخيه أبي بكر<sup>(3)</sup>]، وإبراهيم بن الحجاج، وعبد الرزاق ابن همام.

[83ب] / وقدم دمشق وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وقالون، وإسماعيل ابن أبي أويس، وأخيه أبي بكر عن نافع.

وروى حرف عاصم عن حرمي بن عمارة [بن أبي حفصة].

فسمع منه بها أبو زرعة. وروى عنه أيضاً محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، وربما روى عن رجل عنه. وروى عنه أيضاً عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن غيلان المروزي، ومحمد بن المثنى، وأربعتهم من طبقته.

وروى عنه أبو داود السجستاني، ومحمد بن إبراهيم بن سميع، وإسماعيل ابن محمد بن قيراط، وعلي بن الجنيد الرازي، وأبو يعقوب يوسف بن موسى المروزي، وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، والعباس بن محمد ابن العباس البصري، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان [الفسوي]، وصالح

(1) الوافي 6 / 424 (2942) - تاريخ بغداد 4 / 195 (1886) - تذكرة 495 - غاية النهاية

1 / 62 (267) - تهذيب التهذيب 1 / 39 (68) - أعلام النبلاء 12 / 160 (59) .

(2) الزيادة من تاريخ بغداد.

(3) الزيادة من غاية النهاية.

ابن محمد البغدادي المعروف بجزرة، وأبو بكر عبد الله ابن أبي داود السبختاني، وهو آخرهم موتاً.

وروى عنه القراءة أحمد بن محمد بن حجاج الرشدني، والحسن ابن أبي مهران، والحسن بن علي بن مالك الأشناني، والحسن بن القاسم، وغيرهم.

قال أبو زرعة: سألتني أحمد بن حنبل قديماً: مَنْ بمصر؟

قلت: بها أحمد بن صالح - فسرّ بذكره ودعا له. (قال) وحدثت أحمد ابن حنبل بحديث زيد بن ثابت في بيع الثمار. فأعجبه، وأستزادني مثله. فقلت: ومن أين مثله؟ وهذا الحديث يرويه أحمد بن صالح عن عنبسة: حدثنا يونس قال: سألت أبا الزناد عن بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه، وما يذكر في ذلك. فقال: كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل ابن أبي حثمة عن زيد ابن ثابت قال: كان الناس يتبايعون الثمار، إذا جدَّ الناس وحضر تقاضيهـم - قال أبو جعفر أحمد بن صالح: أظنه قال: تعاـضيهـم - قال المبتاع: إنّه أصاب الثمر الدّمـان، وأصابه قُشام، وأصابه مُراض - عاهات يحتجّون بها - فقال رسول الله (ﷺ): فإمّا لا تتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحه - كالمشورة يشير بها لكثرة خصوصاتهم: أخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح.

وقال صالح بن محمد بن حبيب المعروف بجزرة: قال أحمد بن صالح المصري: كان عند أبيـن وهب مائة ألف حديث، كتبتُ عنه خمسين ألفَ حديث (قال) ولم يكن بمصر أحدٌ يحسن الحديث ولا يحفظ غير أحمد بن صالح. كان يعقل الحديث ويحسن أن يأخذ<sup>(1)</sup>، وكان رجلاً جامعاً، يعرف الفقه والحديث والنحو، ويتكلّم في حديث الثوري، وشعبة، وأهل العراق. وكان قدِم العراق وكتب عن عفّان وهؤلاء. وكان يذاكر بحديث الزهري ويحفظه.

وقال أحمد بن صالح: كتبت عن أبيـن زبالة مائة ألف حديث. ثمّ تبّين لي أنّه كان يضع الحديث فترك حديثه.

وكان أحمد بن صالح يُثني على أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح ويقع في حرمة ويونس بن عبد الأعلى.

(1) كلام غامض، وهو في تاريخ بغداد 4/200.

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: سمعتُ محمد بن عبد الله بن نمير يقول: حدّثنا أحمد بن صالح، وإذا جاوزت الفرات فليس أحدٌ مثله.

وقال عبد الرحمان ابن أبي حاتم: سئل أبي عن أحمد بن صالح، فقال: ثقة. (قال أبي) كتبت عنه بمصر وبدمشق وبأنطاكية.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أحمد بن صالح أبو جعفر المصري: ثقةٌ صدوقٌ، ما رأيتُ أحدًا يتكلّم فيه بحجّة. كان أحمد بن حنبل وعليّ وابن نمير يثبّتون أحمد بن صالح. وكان يحيى يقول: سلوا أحمد بن صالح، فإنّه أثبت. [84]

وقال ابن نمير: سمعت أبا نعيم الفضل بن ركين يقول: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى — يريد أحمد بن صالح. وقال أبو زرعة الدمشقي: قدمت العراق، فسألني أحمد بن حنبل: من خلّفت بمصر؟

قلت: أحمد بن صالح — فسرّ بذكره وذكر خيرًا ودعا الله له.

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: كتبت عن ألف شيخ وكسر، كلهم ثقاتٌ، ما أحدٌ منهم أتخذّه عند الله (عزّ وجلّ) حجّةً إلا رجلين: أحمد ابن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل بالعراق.

وقال أبو الحسين عليّ بن محمود الهروي: فقال: أحمد بن صالح المصري، ومحمد بن يحيى النيسابوري.

وقال أبو زرعة الرازي: ارتحلت إلى أحمد بن صالح المصري فدخلت عليه مع أصحاب الحديث. فتذاكرنا إلى أن ضاق الوقت. ثم أخرجت من كُمي أطرفًا فيها أحاديث سألتُه عنها. فقال لي: تعود. — فعدت من الغد، ومعني أصحاب الحديث، فأخرجت الأطراف وسألتُه عنها فقال: تعود.

فقلت: أليس قلت لي بالأمس: تعوّد؟ ما عندك ممّا يكتب شيء! أورد عليّ مسندًا أو مرسلًا، أو حرفًا ممّا أستفيد، فإن لم أروه لك عمّن هو أوثق منك، فلست بأبي زرعة! ما عندك ممّا يكتب!

ثمّ قمت وقلت لأصحابنا: مَنْ ههنا ممّن يكتب عنه؟

فقالوا: يحيى بن بكير.

فدخلت عليه فقلت: أخرج أحاديثك! – فأخرج، فأعلمتُ عليها وكتبتُ

عنها وخرجت فقلت للناس: اكتبوا عنه!

وقال موسى بن سهل: قدم أحمد بن صالح الرملة فسألوه أن يحدثهم  
ويجلس للناس، فأبى وأمتنع عن ذلك. فكلّموا ابن أبي السريّ العسقلانيّ  
فكلّمه للناس، فحدّثنا حينئذٍ بألوفٍ من حفظه.

وقال أحمد بن صالح: صنّف ابن وهب مائة ألفٍ وعشرين ألفَ حديث.  
فعند بعض الناس منها الكلّ – يعني حرمة – وعند بعض الناس منها النصف  
– يعني نفسه.

وقال أبو بكر بن زنجويه: قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح. فسألني:  
من أين أنت؟

قلت: من بغداد.

قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟

قلت: أنا من أصحابه.

قال: تكتب لي موضع منزلك: فإنّي أريد أن أوافي العراق حتى تجمع  
بيني وبين أحمد بن حنبل.

فكتبت له. فوافي أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة ومائتين إلى عَفان،  
فسأل عني فلقيني فقال: الموعد الذي بيني وبينك؟

فذهبت به إلى أحمد بن حنبل فاستأذنت له وقلت: أحمد بن صالح  
بالباب.

فقال: آبن الطبري؟

فقلت: نعم.

فأذن له فقام إليه ورَّحِبَ به وقَرَّبَه وقال له: بلغني أنك جمعتَ حديثَ  
الزهرِيِّ، فتعال حتَّى نذاكر ما عند الزهرِيِّ عن أصحاب رسول الله (ﷺ).

فجعللا يتذكران ولا يغرب أحدهما عن الآخر حتَّى فرغا. فما رأيتُ أحسنَ  
من مُذاكرتهما. ثمَّ قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتَّى نذاكر ما  
روي عن أولاد أصحاب رسول الله (ﷺ).

فجعللا يتذكران ولا يغرب أحدهما عن الآخر إلى أن قال أحمد بن حنبل  
لأحمد بن صالح: عندك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه  
عن عبد الرحمان بن عوف: قال النبي (ﷺ): مايسرنِّي أن لي حمر النعم، وأنِّي  
لم أشهد جلف المطيَّبين!

فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا؟

فجعل أحمد بن حنبل يتسم ويقول: ورواه عن الزهري رجل مقبول – أو  
[84ب] صالح /-: عبد الرحمان بن إسحاق.

فقال: من رواه عن عبد الرحمان؟

فقال: حدَّثنا رجلان تقيان: إسماعيل بن عليّة، وبشر بن المفضّل.

فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله ألا أُمليته عليّ!

فقال أحمد بن حنبل: من الكتاب!

فقام ودخل وأخرج الكتاب وأملى عليه. فقال أحمد بن صالح: لو لم  
أستفد بالعراق إلّا هذا الحديث كان كثيرًا – ثمَّ ودَّعه وخرج.

وقال أحمد بن عبد الله العجليّ: [كتب] أحمد بن صالح عن سلامة بن  
روح، وكان لا يحدث عنه، وكتب عن ابن زبالة خمسين ألف حديث، وكان  
لا يحدث عنه. وحَدَّث أحمد بن صالح، ولم يبلغ الأربعين. وكتب عباس  
العنبري عن رجل عنه<sup>(1)</sup>.

---

(1) تاريخ بغداد 4/195 بسند مغاير.

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن سهل بن مخلد الغزال: أحمد ابن صالح، أبو جعفر، طبري الأصل. كان واعياً رأساً في علم الحديث وغلله. وكان يصلي بالشافعي، ولم يكن في أصحاب آبن وهب أحد أعلم منه بالآثار.

وقال ابن نمير وذكر أحمد بن صالح فقال: هو واحد الناس في علم الحجاز والمُعرب فيهم — وجعل يُعظّمه، وحَدَّث عنه بغير شيء.

وقال محمد بن مسلم بن وارة: أحمد بن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد، وابن نمير بالكوفة، والنفيلي بخرّان: هؤلاء أركان الدين.

وقال أبو أحمد ابن عدي: سمعت عبدان الأهوازي يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: أحمد بن صالح ليس هو كما يتوهم الناس — يعني: ليس بذلك في الجلالة. (قال) وسمعتُ القاسم بن عبد الله بن مهدي يقول: كان أحمد ابن صالح يستعير مني كلّ جمعة الحمار فيركبه إلى صلاة الجمعة. وكنت جالساً عند حرملة في الجامع، فجاز أحمد بن صالح على باب الجامع، فنظر إلينا وإلى حرملة ولم يسلم. فقال حرملة: أنظر إلى هذا: بالأمس يحمل دواتي — يعني المحبرة — واليوم يمرُّ بي فلا يسلم.

(قال) وسمعت عصمة بن [...] <sup>(1)</sup> يقول: سمعت صالح جزرة يقول: حضرت مجلس أحمد بن صالح، فقال أحمد: خرّج على كلّ مبتدعٍ وماجنٍ أن يحضر مجلسي.

فقلت: وأما الماجنُ فأنا هو! — وذاك أنه قيل له: إن صالحاً [أ] الماجن قد حضر مجلسك.

وقال أبو داود سليم بن الأشعث السجستاني: كان أحمد بن صالح يقوم كلّ لحنٍ في الحديث.

وقال النسائي في كتاب الضعفاء: أحمد بن صالح المصري ليس بثقة. — وسأل ابن بكير الدارقطني عن قول النسائي هذا، فقال: أحمد بن صالح ثقة. وفي رواية عن النسائي: أبو جعفر أحمد بن صالح المصري ليس بثقة

(1) لعله عصمة بن الفضل النيسابوري (ت 250). تاريخ بغداد 12/ 288 (6728).

ولا مأمون: تركه محمد بن يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب. حدَّثنا عنه معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: أحمد بن صالح كذاب يتفلسف.

وحكى أبو عمرو عثمان المدني عن مسلمة بن القاسم الأندلسي قال: الناس مجتمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله. وإن أحمد ابن حنبل وغيره وثقوه وكتبوا عنه. وكان سبب تضعيف أحمد بن شعيب النسائي له أن أحمد بن صالح رحمه الله كان لا يحدث أحداً حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنه من أهل الخير والعدالة، فكان يحدثه ويذلل له علمه، وكان يذهب في ذلك مذهب زائدة بن قدامة فأتى النسائي ليستمع منه فدخل بلا إذن ولم يأت برجلين يشهدان له بالعدالة، فلما رآه بمجلسه أنكره وأمر بإخراجه فضعه النسائي لهذا.

وقال أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي: احتج سائر الأئمة بحديث [185] أحمد بن صالح سوى أبي عبد الرحمن النسائي، فإنه / ترك الرواية عنه وكان يطلق لسانه فيه. (قال الخطيب) وليس الأمر على ما ذكر النسائي. فيقال: كانت آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق. ونال النسائي منه جفاءً في مجلسه، فذاك السبب الذي أفسد الحال بينهما. قال بNDAR: كتبت إلى أحمد بن صالح خمسين ألف حديث، أي إجازة، وسألته أن يجيز لي أو يكتب لي بحديث مخزومة بن بكير. فلم يكن عنده من المروءة ما يكتب بذلك إلي. (قال الخطيب) ترى أن هذا الذي قاله بNDAR في أحمد بن صالح في تركه مكاتبته مع مسألته إياه ذلك، إنما حملة عليه سوء الخلق. ولقد بلغني أنه كان لا يحدث إلا ذا لحية، ولا يترك أمرد يحضر مجلسه. فلما حمل أبو داود السجستاني أبته إليه لسمع منه، وكان إذ ذاك أمرد، أنكر<sup>(1)</sup> أحمد بن صالح على أبي داود إحضاره أبته المجلس فقال له أبو داود: هو، وإن كان أمرد، أحفظ من أصحاب اللحى، فأمتحنه بما أردت!

فسأله عن أشياء أجابه ابن أبي داود عن جميعها فحدّثه حينئذ. ولم يحدث أمرد غيره.

(1) في المخطوط: فانكر.

قال الخطيب: وكان أحد حفاظ الأثر عالمًا بعلم الحديث، بصيرًا باختلافه. وورد بغداد قديمًا، وجالس بها الحفاظ، وجرى بينه وبين أحمد بن حنبل مذكرات. وكان أحمد بن حنبل يذكره ويثني عليه. وقيل: إن كل واحد منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثًا. ثم رجع إلى مصر فأقام بها وانتشر عند أهلها علمه، وحَدَّث عنه الأئمة.

وقال أحمد بن عدي: سمعتُ محمد بن سعد السعدي يقول: سمعت أبا عبد الرحمان النسائي يقول: سمعت معاوية بن صالح قال: سألت يحيى بن معين عن أحمد بن صالح فقال: رأيته كذابًا يخطرُ في جامع مصر. (قال ابن عدي) كان النسائي هذا سَيِّء الرأي فيه، وينكر عليه أحاديث، منها حديث ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: الدين النصيحة. (قال ابن عدي) وأحمد بن صالح من حفاظ الحديث، وخاصة حديث الحجاز، ومن المشهورين بمعرفته. وحَدَّث عنه البخاري مع شدة استنصابه، ومحمد بن يحيى، واعتمادهما عليه في كثير من حديث الحجاز، وعلى معرفته. وحَدَّث عنه مَنْ حَدَّث من الثقات، واعتمدوه حفظًا وإتقانًا. وكلام ابن معين فيه تحامل. وأما سوء ثناء النسائي عليه، فسمعت محمد بن هارون بن حسان البرقي يقول: هذا الخراساني - يعني النسائي - يتكلم في أحمد بن صالح. وحضرت مجلس أحمد ابن صالح فطرده من مجلسه فحملَه ذلك على أن تكلم فيه. وهذا أحمد بن حنبل قد أثنى عليه، فالقول ما قاله أحمد بن حنبل، لا ما قاله غيره. وحديث «الدين النصيحة» الذي أنكره النسائي عليه، فقد رواه عن ابن وهب يونس بن عبد الأعلى وقد رواه عن مالك محمد بن خالد بن عثمة وغيره. وأحمد بن صالح من جلة الناس. وذلك أنني رأيتُ جمع أبي موسى الزمن في عامة ما جمع من حديث الزهري يقول: كتب إلي أحمد بن صالح: ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري. قال ابن عدي: ولولا أنني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كل مَنْ تكلم فيه متكلم، لكننتُ أجل أحمد بن صالح أن أذكره.

وقال أبو سعيد أحمد بن عبد الرحمان بن يونس: أحمد بن صالح، يكنى أبا جعفر. كان صالح جنديًا من طبرستان من العجم. ولد أحمد بمصر سنة



سبعين ومائة. وتوفي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ثمان [85ب] وأربعين ومائتين. وكان / حافظاً للحديث. ذكر أبو عبد الرحمان النسائي يوماً أحمد بن صالح فرماه وأساء الثناء عليه. وقال: حدّثنا معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أحمد بن صالح كذاب متفلسف. قال أبو سعيد بن يونس: ولم يكن عندنا بحمد الله كما قال النسائي ولم يكن له آفة غير الكبر<sup>(1)</sup>.

#### 451 - أبو النمر ابن صالح ] - 316[<sup>(2)</sup>

أحمد بن صالح، أبو النمر، من الأبناء<sup>(3)</sup>.  
عقد له الأمير تكين أبو منصور على برقة فسار إليها في جيش وملكها. واشتد سلطانها بها، وفرض لها فروضاً من العرب<sup>(4)</sup> وغيرهم. وخرج منها حتى بلغ سرت وحسن أثره من ولايته.

وتوجه حباصة بن يوسف أحد قواد المهدي عبيد الله صاحب إفريقية من القيروان يريد مصر فحاربه وانتصف منه. وبينما هو موافقه إذ بعث إليه حباصة بأنه قد عزل بخير المنصوري وسير له بذلك كتاباً قدم عليه في مصر. فانصرف إلى برقة ومضى منها إلى مصر، وذلك في سنة ثلاثمائة.

#### 452 - ابن صدقة الروذباري

أحمد بن صدقة، أبو علي، ابن أخت علي بن صالح الروذباري.

- 
- (1) معظم ما في الترجمة منقول عن تاريخ بغداد 4/ 195 - 202.
  - (2) تاريخ وفاته منقول عن ابن سعيد: المغرب (مصر). وخبر حملة حباصة على مصر مفصل بعض التفصيل في ك. عيون الأخبار للداعي إدريس (ص 193 من طبعتنا)، وفيه أن حباصة خرج في 25 جمادى 2 سنة 301.
  - (3) الأبناء: يعني هذا اللقب رجالات الدولة العباسية، من الخراسانيين خاصة. وهم أيضاً أبناء الدهاقين، وأبناء الفرس الذين دخلوا اليمن في أيام كسرى (الخوارزمي: مفاتيح العلوم، القاهرة 1981، ص 264 ودائرة المعارف الإسلامية: فصل الأبناء).
  - (4) فرض الفروض: أي جند الجنود (من البدو وغيرهم).

ورد من مصر إلى عضد الدولة فتأخسرو ابن ركن الدولة، أبي علي الحسن بن بويه، أحد ملوك بني بويه. فقبله وأكرمه. فلما أساح عضد الدولة الماء من نواحي إصطخر إلى الوادي، وعمل له السكر، وعمر عليه الضياع الموات، وأنفق عليه عشرين ألف ألف درهم، وصَفَه الشعراء، فقال في ذلك [هزج]:

شربنا ذهبًا يجري      بوادي فضة تجري  
وما زلنا على السكر      نداوي السكر بالسكر  
وفاض النهرُ فيضَ البحر منضماً      إلى بحر  
كجدوى عضد الدولة أو نائله الغمر  
دَرَيْنَا كيف أصبحنا      وأمسينا وما ندري 5

وغنى أحد المغنين بحضرة عضد الدولة أبيات ابن الرومي<sup>(1)</sup>، وهي [كامل]:

وحديثهما السحرُ الحلال لوأنه      لم يجن قتل المسلم المتحرّز  
إن طال لم يملأ وإن هي أوجزت      ودّ المحدث أنها لم توجز  
شرك النفوس وفتنة ما مثلها      للمطمئن وعقلة المستوفز<sup>(2)</sup>  
فقال عضد الدولة لمن بحضرته: من منكم يحل هذه الأبيات ويجعل معناها نثرًا؟

فقال أبو علي أحمد بن صدقة هذا: ما كان أسحر ألفاظك التي ضاهت أنفاس الأحياء طيبة، وضارعت ماء بغداد عذوبة، لو لم تكن للنفس خاطفة، ولهمومها كاشفة، يصيد القلوب الشاردة مسموعها، ويفرق شمل الهم مجموعها، فالقاطن مسرور بها، والظاعن مأسور بها.

(1) ديوان ابن الرومي، نشر حسين نصّار 1164/3.

(2) استوفز: استعدّ للحركة.

## 453 - أبو الفتح الواسطي [ 624 - ]

أحمد بن صدقة بن أحمد بن الخضر بن القاسم بن الميمون، القرشي،  
الواسطي، الشيخ العارف، أبو الفتح، ابن أبي الغنائم، نزيل الإسكندرية.  
لقي جماعة من المشايخ بالعراق، وكان له القبول التام، من الخاص  
والعام.  
ومات بالإسكندرية في رابع عشر شوال سنة أربع وعشرين وستمائة.

## 454 - الحجار [ 623 - 730 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن أبي طالب ابن أبي نعمة بن حسن بن علي بن بيان، الصالحي،  
الدمشقي، الديرمقري، شهاب الدين، أبو العباس، الحجار، المعروف بآب  
الشحنة، الخياط، المعمر، الرحالة، المسند.

### نشأته وإفاداته :

[86] وُلد بعد سنة عشرين وستمائة، وخدم / حجارًا في قلعة دمشق سنة ثلاث  
وأربعين. وكان بها في مدة محاصرة هولاكو. ولم يُظهر للمحدثين سماعه إلا<sup>(2)</sup>  
أثناء سنة ست وسبعمائة فسألوه فقال: «كنا سمعنا». فوجد سماعه على أجزاء  
علي بن المنجي، وابن اللتي، و[ابن] الزبيدي.

فسمع عليه الذهبي وغيره جزء ابن مخلد، ومسند عمر النجاد. ثم ظهر  
أسمه في كراس أسماء الهامعين لصحيح البخاري على ابن الزبيدي سنة ثلاثين  
وستمائة. فحدّث بالجامع الصحيح للبخاري بضعة وسبعين مرة بدمشق  
والصالحية، وبالقاهرة، قدم إليها مرتين مطلوبًا إليها. وحدّث أيضًا بحماه وبعلبك  
وكفر بطنا<sup>(3)</sup> وحمص. وأشتهر اسمه وبعد صيته، وألحق الأحفاد بالأجداد،

(1) الدرر، 152/1 (404). الشذرات ، 93/5 ومنها ضبطنا تاريخ الولادة .

(2) في المخطوط : إلى .

(3) كفر بطنا : من قرى غوطة دمشق (ياقوت) .

والأصاغر بالأكابر، ورأى العزّ والإكرام. فطلبه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصريّ إلى القاهرة. وسمع منه الأمير كريم الدين الكبير ناظر الخاصّ، والأمير تنكز نائب الشام، والقضاة والأئمة.

وروى بإجازة من ابن روزبة، وابن لهزوز، وابن القطيعيّ، والأنجب الحمّاميّ، وياسمين بنت البيطار، وجعفر الهمذانيّ، وخلق كثير. فرحل إليه الناس من الآفاق. وسمع منه أممٌ لا يُحصّون، وتزاحموا عليه من سنة بضعة عشرة وسبعمائة إلى أن مات في خامس عشرين صفر سنة ثلاثين وسبعمائة، وهو ابن مائة وبضعة سنين، فكانت جنازته حافلة. وحُدِّث يومَ موته. ونزل الناس بموته درجةً.

مناقبه:

وكان صحيحَ التركيب، أشقرّ، طويلًا، دمويّ اللون، له همّة، وفيه عقل، [و]يُصنّف جيّدًا. يومٌ لا يُسمع عليه شيءٌ من الحديث يَطْلَع إلى الجبل ويقطع الحجارة.

قال الذهبيّ: ما رأيته نعى فيما أعلم. وثقل سمعه في الآخر. وسألته عن عمره فقال: أحقّ حصار الناصر داود دمشق - وكان الحصار سنة ستّ وعشرين وستّمائة. وسمع في سنة ثلاثين هو وإخوته الثلاثة، وحصل الذهب والدرهم والخلع. وقدر له الدوادار معلومًا نحو خمسة وأربعين درهمًا. وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويحفظ ما يصلّي به. وربّما آخر الصلاة في السفر على مذهب العوامّ. وصام وهو ابن مائة عام شهر رمضان، وأتبعه ستّا من شوال. وحُدِّث أنّه في هذه السنة أغتسل بالماء البارد.

#### 455 - أبو العباس الحسيني [501 - ]

أحمد بن طاهر بن حيدرة بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسين بن عليّ بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، أبو العباس، ابن أبي الحسن، ابن أبي طاهر، الحسيني، النقيب.

ولد بمصر سنة إحدى وخمسمائة. وقدم دمشق وهو شاب فأقام بها مدة. ورجع إلى مصر. ثم قدم إلى دمشق مرة ثانية، وأستوطنها، وولي نقابة الطالبين. وكان عالماً بالحساب والتواريخ وأخبار الناس. وكان يذهب مذهب أبي حنيفة رحمه الله. ومات بدمشق [.....] وخمسمائة.

#### 456 - ابن الموصول الحلبي [ 390 -

أحمد بن طاهر بن الموصول، الأسدي، الحلبي. كان أحد الشهود الممتازين بحلب. وكان فيه من قوة النفس مع الدين والزهد ما لم يكن مثله في سواه من أهل زمانه. وأتصل خبره بالحاكم بأمر الله أبي علي منصور أمير المؤمنين، فأنفذ إليه رسولا من القاهرة يستدعيه وأصحابه من المال والدواب ما يستعين به على طريقه. فلما مثل بين يديه [... آتفق<sup>(1)</sup>] أن قال له في بعض الأيام: أدخل يدك يا أحمد حُكْ ظهري!

ففعل ما رسم له وحك الموضع الذي أشار إليه. فلما أخرج يده، قال له الحاكم: يا أحمد، ما أردت بذلك إلا إكرامك حتى تقول: وضعت يدي على ظهر أمير المؤمنين ابن بنت رسول الله ﷺ، وأزيدك كرامة / وتشريفاً - وخلع عليه طيلساناً كان عليه وقلده سيفاً فاخراً كان يتقلد به يوم ركوبه في الأعياد، وأعطاه دواة كانت تحضر بين يديه للتوقيعات. فبقي ذلك كله عند أولاده يتوارثونه أباً عن جدٍ.

ولم يزل عند الحاكم مقيماً بالقاهرة إلى أن توفي سنة تسعين وثلاثمائة. ومن [أولاد] أولاده أبو الفضل هبة الله بن عبد القاهر بن أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن طاهر بن الموصول، وزير الملك رضوان ابن تُّش<sup>(2)</sup>.

(1) سقوط في الكلام.

(2) ابن تُّش: فخر الدولة صاحب حلب وأنطاكية زمن الأمر الفاطمي والافضل ابن أمير الجيوش (نحو 500).

## 457 - ابن الخطّاب القرطبيّ [ - 416 ]

أحمد بن طريف القرطبيّ، أبو بكر، ابن الخطّاب.  
قرأ بمصر على أبي الحسن الأنطاكيّ، وأبي أحمد السّامريّ، وأبي  
الطيب بن مكنون، وعمر بن غزال وغيرهم.  
وعاد إلى بلده فسكن ميورقة، وأقرأ الناس حتّى مات في ربيع الأوّل سنة  
ستّ عشرة وأربعمائة.

## 458 - أحمد بن طولون [220 - 270]<sup>(1)</sup>

أحمد بن طولون، الأمير أبو العبّاس.

نشأة ابن طولون:

كان أبوه تركيّاً، بعث به نوح بن أسد السامانيّ، عامل بخارى إلى أمير  
المؤمنين عبد الله المأمون في سنة مائتين، وتوفّي سنة أربعين ومائتين.  
وولد أحمد بسلامراء في ثالث عشرين شهر رمضان سنة عشرين ومائتين.  
وأُمّه أمّ ولد أسمها قاسم. ويقال إنّ طولون تبنّاه، ولم يكن أبنه.  
ظهرت النجابة فيه من صغره وصار له بأهل الحاجات عناية، فكان أبداً  
يسأل طولون فيهم فيعجب بذلك منه، حتّى دخل عليه يوماً فقال له: مالك؟  
قال: بالباب قوم ضعفاء، لو كتبتّ لهم بشيء؟  
فقال: أمض إلى موضع كذا فهناك قرطاس فأئتني به حتّى أكتبّ لهم ما  
رغبت فيه.

(1) سيرة أحمد بن طولون للبلويّ - وفيات 173/1 (71) - الوافي 430/6 (2954) - الكندي  
212 - النجوم 1/3.

فنهض فإذا في طريقه حظيةً لطلولون قد خلا بها خادم. فسكت وأخذ حاجته وأنصرف إليه، فكتب له وخرج. فخافتُ الحظيةُ من أحمد، فأتت إلى طولون وقالت إنَّ أحمدَ قد راودها عن نفسها. فصَدَّقها، وكتب كتاباً إلى بعض خدمه بأن يقتل حامل الكتاب، ودفعه إلى أحمد. فخرج به أحمد مسرعاً، والْحَظِيَّةُ تنظره. فدعت به، ولم يشعر بما كاتبه به. فقال: أنا مشغول بحاجة أكيدة للأمير - وأراها الكتاب. فأخذته منه وناولته الخادم الذي رآه أحمد معها، تريد بذلك أن يزدادَ حَتَقُ طولون على أحمد. فمضى الخادم بالكتاب فقتله وبعث برأسه، فدهش طولون، وأستدعى أحمد وسأله عن الخبر فأخبره بما رأى عليه الحظية وما كادت من أخذ الكتاب. وبلغ الحظية مجيء رأس الغلام فخرجت إلى مولاه مربية ذليلة تطلب العفو، وهي تظن أن الأمير قد صحَّ عنده. فلم يزل بها حتى أخبرت ببراءة أحمد وأعلمته بالصحيح، فقتلها. وحظيَ عنده أحمد حتى ولَّاه الأمر من بعده.

#### شجاعة ابن طولون:

وكان قد نشأ نشوؤاً جميلاً، وطلب الحديث، وأحبَّ الغزو، وخرج إلى طرسوس مرّات. ولقي الشيوخ المحدثين وسمع منهم، وكتب العلم وحصل من ذلك قطعة كبيرة. وصحب هناك جماعة من الزهاد وأهل الدين والورع فتأدب بأدابهم وحسنت طريقته وظهر فضله، حتى تمكّن له في قلوب الأولياء ما ارتفع به على طبقته، وبان فضله على وجوه الأتراك، وصار عندهم ممّن يُوثقُ به، فزوَّجه يارجوخ أبنته فولدت له العباسَ وفاطمة.

وسأل الوزيرَ عبيد الله بن يحيى أن يكتب له برزقه إلى الثغر وعرفه رغبته في المقام به، فأجابهُ الوزيرُ إلى ذلك.

وخرج من بغداد فأقام بطرسوس مدة. ثم قفل يريد بغداد في رفقة تبلغ نحو الخمسمائة رجل، والخليفة يومئذ أمير المؤمنين المستعين بالله، وقد بعث خادماً له إلى بلاد الروم في رسالة بسبب أعراض<sup>(1)</sup> له، فأبتاع له الخادم

(1) العرض بفتحيتين: المتاع.

من بلاد الروم طرائف وقرّ بَغْلٍ. وقدم إلى طرسوس وخرج في الرفقة التي فيهم أحمد بن طولون. فبينما هم في مسيرهم خرج / عليهم الأعراب، وأخذوا لهم [١٨٧] أشياء، منها البغل الذي يحمل طرف الخليفة. فبادر أحمد إلى الأعراب وقتلهم ورماهم بالنشاب، إلى أن استنقذ منهم سائر ما أخذوه. فعظم أحمد في عين الخادم وكبر في نفوس أهل القافلة. فلما وصل إلى العراق ذكر الخادم للمستعين ما كان من ذهاب الطرف، وأنه، لولا غلامٌ من غلمان أمير المؤمنين يُعرف بأحمد بن طولون خلّصه وجميع ما أُخذ، لقتلت نفسي أسفاً على فواته. فأمر المستعين في الوقت لأحمد بألف دينار بعث بها مع خادم إليه سراً، وأمره أن يومية إليه إذا دخل مع الأتراك للسلام ليعرف به. ففعل الخادم ذلك. وأشار إليه المستعين بالسلام، وصار ذلك رسمه كلما دخل. ولم تزل صلات المستعين تأتيه حتى حسنت حاله، وأنفذ إليه بجارية أسمها مياس فولدت له أبنة خمارويه.

#### وفاء ابن طولون:

فلما خلّع المستعين بالمعتز بالله وأخرج إلى واسط، ندب الأتراك أحمد ابن طولون معه وسلموه إليه. فسار وأقام معه وبالغ مجاملة المستعين وأطلق له الصيد والتنزه.

ثم إن قبيلة أمّ المعتز كتبت إلى أحمد بقتل المستعين وأنها تقلّده واسطاً [١]. فكتب إليها: والله لا يراني الله عزّ وجلّ أقتل خليفة له في رقبتي ببيعة وأيمان مغلطة. — فعظم عند ورود كتابه في قلوب الأتراك، وبعثوا بسعيد الحاجب وكتبوا معه أن يتسلم المستعين من أحمد بن طولون. فأسلمه أحمد إليه بحضرة قاضي واسط. وخرج به سعيد إلى خيمة بالصحراء وقتله ومضى. فأتى أحمد وغسله وصلى عليه ودفنه. وسار إلى سرّ من رأى، وقد تقلّد بايكباك<sup>(١)</sup> مصر وأراد من يخلفه عليها، فقيل له: إن أحمد بن طولون الثقة الأمين، الخير الدين. فقلّده خلافته على مصر وضمّ إليه الجيش وبعثه. فدخل مصر يوم الخميس لسبع

(١) في النجوم 6/3: باكبك، وأتابه على الشام. وآخر من ولي مصر قبل ابن طولون هو أرخوز بن أولوغ طرخان (النجوم 342/2 — الكندي 212).



بقين من رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين، متقلداً للقصبة دون غيرها من الأعمال الخارجة عنها كالإسكندرية ونحوها، وعمره أربع وثلاثون سنة ويوم واحد. فلما جلس الناس لمشاهدة دخوله، وفيهم الأعمى غلام أبي قبيل صاحب الملاحم، سأل رجل عما يجده في كتبهم عن أحمد بن طولون فقال: هذا رجل نجد صفته كذا وكذا، وأنه يتقلد البلد هو وولده قريباً من أربعين سنة. فما تمّ كلامه حتى أقبل أحمد بن طولون بالصفة التي وصفه بها الأعمى، لم يغادر منها شيئاً.

بسط نفوذه على مصر:

وكان يومئذ على خراج مصر أحمد بن محمد بن المدبر. فاهدى إلى ابن طولون هدايا قيمتها عشرة آلاف دينار. فردّها عليه فتخوفه ابن المدبر وقال: هذه هبة عظيمة! من كانت هذه همته لا يؤمن على طرف من الأطراف - وتحدث مع شقير الخادم مولى قبيحة أم المعتر، صاحب البريد بمصر، في مكتبة الحضرة بإزالة ابن طولون. فورد عليه كتاب ابن طولون وفيه: قد كنت أعزك الله، أهديت لنا هدية وقع الغناء عنها، ولم يجر أن نغنم مالك، كثرة الله! ردّناها توفيراً عليك. ونحب أن تجعل العوض منها الغلمان الذين رأيتهم بين يديك، فانا إليهم أحوج منك. وكان لابن المدبر مائة غلام من الغور<sup>(1)</sup> لهم خلق حسن وبأس شديد يقفون بين يديه بالأقبية والمناطق، وفي أيديهم مقارغ غلاظ مقمعة<sup>(2)</sup> في أطرافها بالفضة، يكونون عن جانبي مجلسه إذا جلس، وركبانا قدّامه إذا ركب.

فلما ورد الكتاب على [ابن] المدبر بطلبهم قال: هذه أخرى أعظم مما تقدّم قد ظهرت من هذا الرجل إذ كان يرّد الأعراض والأموال، ويستهدي [87ب]. الرجال / ويثابر عليهم.

ولم يجد بداً من إرسالهم، فتحوّلت هبة ابن المدبر إلى ابن طولون. فكتب فيه ابن المدبر إلى الحضرة. وبلغ ذلك ابن طولون فأسرها في نفسه.

(1) الغور: بين هراة وغزنة (سيرة ابن طولون، 44 هامش 1).

(2) المقرعة: كلّ ما قرعت به من سوط ونحوه، ومقمعة: مختومة بقمع.

وأقرَّ ابنُ طولون على الشرط يولغا<sup>(1)</sup> ثمَّ صرفه لاثنتي عشرة بقيت من شَوال سنة أربع وخمسين، وجعل مكانه توران<sup>(2)</sup> التركي، فأستخلف محمد بن آستباز<sup>(3)</sup>، وكان توران ربَّما صلَّى بالناس في المسجد الجامع.

ثمَّ خرج محمد بن أحمد<sup>(2)</sup> بن عبد الله بن طباطبا، المعروف ببُغا الأصغر، فيما بين الإسكندرية وبرقة في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين، وسار في جموعة إلى الصعيد. فقتل في محاربة بهم بن الحسين. ثمَّ صرف توران وولَّى على الشرط موسى بن طولون<sup>(3)</sup>. فلما خلع المعتز في شعبان سنة خمس وخمسين وبويع المهتدي بالله قتل بابك، وردَّ جميع ما كان بيده إلى يارجوخ التركي حمي أحمد بن طولون. فكتب إلى أحمد بن طولون أن «تسلَّم من نفسك لنفسك»، وزاد الأعمال الخارجة عن قصبة مصر بأسرها، وكتب إلى إسحاق بن دينار، وهو يتقلد الإسكندرية، أن يسلمها إليه. فعظمت منزلته. ثمَّ كتب إليه بالخروج إلى عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني والي فلسطين والأردن لَمَّا تغلب على دمشق. ففرض أحمد بن طولون فُرُوضًا وأتخذ السودان فأكثر، وخرج إليه لستَ خلون من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين ومائتين، ورجع من الطريق بكتاب ورد عليه من العراق، فدخل الفسطاط لأيام خلت من شعبان، وبعث إلى عيسى بن الشيخ بقائد يقال له ماجور التركي فحاربه وهزمه وقتل أبنه منصورًا وتسلم أعمال الشام.

استقلاله التدريجي بالحكم:

ومات ألمهتدي [في رجب. وشرع أحمد بن طولون] في بناء الميدان في شعبان، وكان في موضعه قبور اليهود والنصارى، فأمر بها فخرَّبَت وبنى مكانها. وقدم عليه أبناه العباس وخمارويه من مكة أوَّل سنة سبع وستين. وورد عليه كتاب يارجوخ بتسلم الأعمال الخارجة عن يده من أرض مصر، فتسلم الإسكندرية من إسحاق بن دينار، وخرج إليها لثمان خلون من رمضان فأستخلف على الفسطاط كيغُلغ. ثمَّ قدم من الإسكندرية لأربع عشرة بقيت من شَوال.

(1) الكندي 212: بولغا وبوزان وإسبنديار. (2) أحمد بن محمد عند الكندي، 212.

(3) ابن طونيق عن الكندي، 215. وقد تداول الشرط هو وموسى بن طولون.

وخرج إليها ثانيًا لثمان بقين من شعبان سنة تسع وخمسين وأستخلف أبنه العباس. وعاد لثمان خلون من شوال. وأمر ببناء المسجد الجامع على الجبل، وبناء المارستان للمرضى، فُبنيَ لهم.

وَوَرَدَ عليه كتابُ المَعتمدِ يستحثُّه في حمل الأموال. فكتب إليه: لست أُطبق ذلك، والخراج بيد غيْرِي - فأنفذ المَعتمدُ نفيْسًا الخادم إليه بتقليده الخراج بمصر وبولايته على الثغور الشاميّة، فتسلّم أرض مصر، وخراجُها ثمانمائة ألف دينار ديوانيّة، فأقرّ أحمدُ أبا أيّوب أحمد بن محمد بن شجاع على الخراج خليفة له عليه.

وضجّ أهلُ الثغور من وُلاتهم، فعقد لطحشي [بن بليزد] على طرسوس في جمادى الأولى سنة أربع وستين.

وتقدّم أبو أحمد الموقّق إلى موسى بن بغا [أن يصرف أحمد عن مصر ويردّها] إلى ماجور، وهو والي دمشق يومئذ، فتوقّف ماجور لعجزه عن مقاومة ابن طولون. فخرج موسى بن بغا إلى الرقة فبلغ ابن طولون أنّه سائر إليه لمحاربتة، فبنى أحمد حصن الجزيرة ليحصّن فيه ماله وحرمه، وأجتهّد في المراكب الحربيّة وأطافها بالجزيرة وأستعدّ غاية الاستعداد. فأقام موسى بالرقة عشرة أشهر، وأحمد ابن طولون في إحكام أموره. فأضطرب أصحاب موسى عليه. ثمّ إنّ مات في صفر سنة أربع وستين. ومات ماجور في دمشق، وخلفه أبنه عليّ بن ماجور، وهو صبيّ. [88] فخلا / ذرعه لوفاة عبد الله بن يحيى وموسى بن بغا وماجور. وتحرك للمسير إليه وكتب إلى [ابن ماجور] أن يُجهز الإقامة والأنزال لميرة العساكر فأجاب أحسن جواب.

جامع أحمد بن طولون:

وبنى أحمد الجامع بجبل يشكر لشكوى أهل مصر من ضيق الجامع يوم الجمعة بالجند والسودان. فكان الابتداء في بناءه من سنة أربع وستين إلى أن انتهى في سنة ست وستين فعسكر بمنية الأصبع، وأستخلف أبنه العباس على مصر، وضمّ إليه أحمد بن محمد الواسطيّ. فسار إلى الرملة، وأقيمت له بها الدعوة ومضى إلى دمشق فتلّقاه عليّ بن ماجور، وأقام له الدعوة بها،

ثم استخلف عليها. ومضى إلى حمص فتسلمها. ثم بعث إلى سيما الطويل وهو بأنطاكية يأمره بالدعاء له فامتنع. فسار أحمد إليه في جيش عظيم وقد تحصن سيما. فحاصره أحمد ورماه بالمجانيق حتى طال على أهل البلد فأدخلوه إليه في المحرم سنة خمس وستين، وقتل سيما وأخذ أمواله. ومضى إلى طرسوس فدخلها في ربيع الأول ومعه جمع كبير، فضاقت به وغلا السعر، ونابذه أهلها وأخرجوه.

فأتاه خبر عصيان أبيه العباس عليه فرجع إلى مصر وقدمها لأربع خلون من رمضان. فبعث إليه بكار بن قتيبة القاضي بكتاب ألان فيه جانبته. فصار إلى برقة ولقيته ثم عاد بغير طائل. فخرج بنفسه في مائة ألف. ثم عاد من الإسكندرية ثلاث عشرة خلت من رجب، وأدخل بعد ذلك بالعباس مقيداً لليلتين بقيتا من رجب سنة ثمان وستين. ثم بعث بلؤلؤ غلامه على جيش إلى الشام، فكتبه أبو أحمد الموفق ورغبه حتى خالف مولاه ولحق بالموفق في جمادى الأولى سنة تسع وستين. فبادر أحمد بن طولون وخرج في صفر سنة تسع رجااء أن يدرك لؤلؤ [١]. وترك دمشق وعزم على المسير لمحاربة أهل طرسوس. فتلقاه كتاب المعتمد يعلمه أنه سائر إليه، فتوقف.

#### موقفه من حوادث الخلافة ببغداد:

وخرج المعتمد من العراق في زِيٍّ متصيّد، وركب الطريق إلى الرقة، فبلغ ذلك الموفق، فبعث إليه إسحاق بن كنداج فخذله وقبض على مَنْ معه من القواد. وأحذر المعتمد من الحديث إلى سامراء ووكل به خمسمائة رجل. وعقد الموفق لإسحاق بن كنداج على مصر، فبلغ ذلك أحمد بن طولون. فكتب إلى عمّاله بإحضار القضاة والفقهاء والأشراف، وكتب يخبر المعتمد وما فعل به. فقرأ كتابه بمصر، وفيه: أَنَّ أبا أحمد الموفق نكث بيعة المعتمد وأسرته وحرّس عليه في دار [أبي] أحمد بن الخصيب، وأنَّ المعتمد قد صار من ذلك إلى ما لا يجوز ذكره وأنه بكى بكاءً شديداً.

فلما خطب الخطيب يوم الجمعة بمصر ذكر ما نيل من المعتمد وزاد في خطبته: اللهم أكفه مَنْ ظلمه وحصره، وأستنقذه ممَّن أسره، وجار عليه وقهره —

يريد الموقف. ثم دعا للمفوض<sup>(1)</sup> ولأحمد بن طولون فقط.

وخرج من مصر يكار بن قتيبة القاضي وجماعة إلى دمشق، وقد حضر أهل الشامات والثغور. فأمر أحمد بكتاب خلع فيه الموقف من ولاية العهد لمخالفته المعتمد وحصره آياه، وكتب فيه: إِنَّ الموقف خلَعَ الطاعة، وبريء من الذمة، فوجب جهاده على الأمة. - وشهد على ذلك جميع من حضر، إلا بكار [ا]، ومحمد بن إبراهيم الإسكندراني، وفهد بن موسى، فإنهم ضعفوا الأمر. فتغافل عنهم وأسرها في نفسه لبكار.

فبلغ الموقف ذلك فكتب إلى أنصاره يعير أحمد بن طولون على ما فعله [88ب] [ويقول]: إِنَّ الله عزَّ وجلَّ قد قرن بطاعته وطاعة رسوله طاعة أولي الأمر / الذين أنتخبهم الله عزَّ وجلَّ لإعزاز دينه وإقامة معالمه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء، 59). وَإِنَّ عدوَّ الله المبين لجماعة المسلمين المعروف بأحمد بن طولون أظهر ما كان منه من معصية ومن شقاق، وكفر ونفاق، فيما بين أقاصي المغرب إلى أكتاف العراق، ومرق عن الدين، وخالف أمير المؤمنين، وأخرب ثغور المسلمين، وقاتل فيها المجاهدين، بأهل الفسق من المخالفين، واستباح حرمهم، وسفك دماءهم، فلما تبين أمير المؤمنين أمره، وعرف كفره وغدره، تبرأ إلى الله عزَّ وجلَّ منه ولعنه لعنا ظاهراً، وأمر بلعنه ليلحقه ذلك من خواص الأولياء وعوام الرعايا. اللهم ألعنه لعنا يقل حده، ويؤتس جده، ويجعله مثلاً للغابرين، إِنَّكَ لا تُصلح عمل المفسدين، يا رب العالمين.

#### وفاة ابن طولون:

ثم خرج أحمد بن طولون من دمشق إلى طرسوس، فبعث من المصيصة بوجوه من معه إلى يازمان الخادم يدعوه إلى طاعته وأمنه، فلم يجبه. فسار إليه وقد تحصن بطرسوس، ونزل عليها بجيوشه في شدة البرد. ثم رحل عنها بغير طائل، وأقام بأذنة. ثم سار منها [إلى] المصيصة فأقام بها أياماً، وعرضت له علته التي مات منها، وكان بدوها من هيضة سببها أكله لبن جاموس استكثر منه.

(1) المفوض هو ابن المعتمد ووليَّ عهده. والموقف عمُّ المفوض.

فأغذ في السير إلى مصر، والعلة تزيد به حتى بلغ ألفهما. فركب في النيل إلى القسطنطينية، وقدم يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبعين ومائتين. فأوقف بكاراً القاضي للناس وأمر بسجنه، ثم أطلقه في شعبان.

وتزايدت علة فأمّر الناس بالدعاء له فغدوا إلى مسجد ابن محمود بسفح المقطم يوم الاثنين لست خلون من شوال ومعهم القصاص فدعوا له. ثم غدوا أيضاً للدعاء. وحضرت اليهود والنصارى ناحية. وحضروا أيضاً اليوم الثالث ومعهم النساء والصبيان. وأقاموا على ذلك أياماً. فتوفي أحمد بن طولون ليلة الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين، وعمره خمسون سنة وشهر وثمانية وعشرون يوماً، ومدة إمارته بمصر ست عشرة سنة وشهر وسبعة وعشرون يوماً.

وأحصي من قتله صبراً أو مات في حبسه فكانوا ثمانية عشر ألف إنسان. وخلف عشرة آلاف دينار، وثلاثة وثلاثين ولداً. وبلغ خراج مصر في أيامه أربعة آلاف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار. وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار سوى الراتب، ويجري على أهل المساجد في كل شهر ألف دينار. وأبيع القمح في أيامه عشرة أرباب بدينار، والخبز ستين رطلاً بدرهم.

شعر في ابن طولون:

ولما بلغ المعتمد موت أحمد بن طولون اشتدّ وجده وجزعه عليه وقال

[مقارب]:

إلى الله أشكو أسى	عراني كوقع الأسل
على رجل أروع	يرى فيه فضل الرجل
شهاب خبا وقده	وعارض غيث أفل
شكت دولتي فقده	وقد كان زين الدول
[إذا أمه القاصدون	حباهم جميع الأمل]

وقال محمد بن داود يذمه [سريع]:

يا راكباً تحدي به حرة  
يجوب عنها النجب الجونا  
عرج على البحموم فانزل به  
وأسلح على قبر ابن طولونا [89]

وقل له: يا شرُّ مستودع  
يا حفرة النار التي أضرمت  
5 لا تجعل لي لبسة جثمانه  
فعزَّ إبليس به أوَّلا  
وقل لهم: قد كان يكفيكم  
ثم مضى غيرَ فقيد ولا  
وقال أيضًا [طويل]:

مضى غيرَ مفقود وما كان عمره  
فقد زيد في اليموم بالرجس لعنة  
ولم تبكه الأرضون لكن تبسَّمت  
يبشَّره إبليس عند قدومه  
5 لقد طهر الأرضون من سوء فعله  
فلا سقيت أجدائه صوب مُزنة  
سوى نعمة للخلق شنعاء صيلم  
ولم يُسق بالمرجوس تُرب المقطم  
سرورًا، ولولا موته لم تبسَّم  
عليه بأحى بقعة من جهنم  
ومن وجهه ذاك الكريه المذمم  
وأئسى، وفيها شرُّ أولاد آدم؟

وقال أيضًا لما بنى أحمد بن طولون مارستانه [طويل]:

ألا أيها الأغفال أيها تأملوا  
ألم تعلموا أنَّ ابن طولون نعمة  
ولولا جنایات الذنوب لما علت  
يعالج مرضاكم ويرمي حريمكم  
5 فيا ليت مارستانه نيط بأسته  
فكم ضجة للناس من خلف ستره  
وهل يوقظ الأذهان غير التأمل؟  
تسرُّع من سفل إليكم ومن عل  
عليكم يدُ العليج السخيف المجهل  
بكلِّ حميش القلب أدهم أغول  
وما فيه من عالج عتل مغل  
تضجَّ إلى قلب عن الله مقفل

وقال لما أنشأ ابن طولون الحصن بجزيرة الفسطاط، وفيه تحامل [بسيط]:

لما نوى ابنُ بغا بالرقَّتَيْن ملا  
بنى الجزيرة حصنًا يستجنُّ به  
وواثب الجزيرة القصوى فخذقتها  
له مراكبُ فوق النيل راكدة  
ساقيه ذرُّفاً إلى الكعَّيين والعقب  
بالعسف والضرب، والصُّناع في تعب  
وكاد يُصعق من خَوْفٍ ومن رعب  
فما سوى القارِ للنظارِ والخشب

ترى عليها لباسَ الذِّلِّ مُذْ بُنِيَتْ      بالشَّطِّ ممنوعةٌ مِنْ عَزَّةِ الطَّلَبِ 5  
 فما بناها لغزو الرومِ محتسِبًا      لكن بناها غداةَ الروعِ للهربِ  
 وقال معدان<sup>(1)</sup> بن عمرو يمدح ابن طولون لما عزم على محاربة أبي أحمد  
 الموفق وفكَّ أمير المؤمنين المعتمد على الله من إساره [بسيط]:

طال الهدى بآبن طولون الأمير كما      يزهو به الدين عن دين وإسلام  
 فأذا الجيوشُ من الفسطاطِ يقدِّمها      فيه على الهولِ ماضٍ غيرُ محجام  
 في جحفل للمنايا في مقابله      مكان بين رايات وأعلام / [89ب]  
 يسمو به من بني سام غطارفةً      بيضُ، وسودُ، أسودُ من بني حام  
 لو أن روحَ ابنِ كنداج معلقةً      بالمشتري لم يفتَه أو يبهرام 5  
 حاط الخلافة والدنيا خليفتنا      بصارم من سيوف الله صمصام  
 يا أيها الناس هُبوا ناصرين له      مع الأمير بدهم الخيل في اللام<sup>(2)</sup>  
 حتى يرى السيّد المأمونُ ذبَّكم      عن الإمام بأطراف القنا الدامي  
 ليست صلاةٌ مصلِّكم بجائزة      ولا الصيام بمقبول لصوم

وقال منصور<sup>(3)</sup> بن خليفة الهذلي في ذلك أيضًا [كامل]:

يا غرة الدنيا الذي أفعاله      غرر بها بين الورى يتعلّق  
 أنت الأمير على الشام وثغرها      والرقتين وما حواه المشرقُ  
 وإليك مصرٌ وبرقةٌ وحجازها      كلُّ إليك فؤاده متشوّقُ  
 هتاك الخلافة صاعدٌ وخليته      إسحاق، بغيّا، والحسودُ الآخرق  
 أسيافنا بيضُ المتونِ فلَيْتَها 5

بنجيع من خذل الإمامَ تُخلِّقُ      بمنه من الخوفِ تفرّقُ  
 تُمسي وتصبح ضارباً من دونه      واللاذقي، وذو الحفيظة يلبق  
 يتلوك سعد والمقدّم تيتك

(1) الكندي، 226: قعدان.

(2) جمع اللامة وهي الدرع.

(3) الكندي: منصف.



## بعض فضائل ابن طولون:

وكان أحمد بن طولون حسن التزهّد شديد التقشّف. حدّث محمد بن الحسن اليمانيّ قال: رأيت أحمد بن طولون فيما يرى النائم، وكأنّه في روضة خضراء، وعليه لبسة رائعة، وقد حسنت صورته، ويده تحت خدّه، وقد استشعر كآبة شديدة. فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي وأمر بي إلى الجنّة. وذلك أنّه لمّا فارقت نفسي جسدي، ساقها سائق عتيف في موضع لا أعرفه، فاحتزّت بجهنّم وقد فغرت فاها وخرج لسانها. فملت عن الطريق التي يسوقني السائق فيها، خوفاً أن تلتهمني. وأبتدرت امرأة حسنة الوجه عظيمة الخلق فقالت: لا بأس عليك يا أحمد! قد وهبك ربّك لي - ومشت بيني وبين النار، فكنت أخاف أن تستلبنا جميعاً وتحرقنا لعظم لسانها، حتّى بدرت امرأة أخرى فقالت: آشر يا أحمد برضا ربّك! - وصاحت وصاحبته على النّار فحمد لسانها وبعدّ عنا. فسرت وقد أمّنت نفسي. فقلت للمرأة الأولى: من أنت؟

فقالت: أنا أمّ الجهاد بطرسوس، الشاكرة لمزيّتك في شدائدنا وعفوك عن جرائمنا.

وقلت للأخرى: من أنت؟

قالت: أنا الصدقة التي كنت تفرّقني يميناً وشمالاً، وصباحاً ومساءً. وانصرفتا عني وهما تقولان: لا تنس شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

ثمّ نادى مناد: أدخلوه من باب المغفرة! - فدخلت إلى هذا الموضع.

فقلت: فما هذه الكآبة العارضة لك؟

قال: هي استحياء من ربّي لما آقترفته من الآثام وأتيتّه من العظام.

وحدّث أحمد بن دُحيم أحد قوّاد أحمد بن طولون قال: رأيت أحمد بن طولون في النوم بعد موته، وهو في حال جميلة. فسألته عن حاله فقال لي: يا ابن دغيم، ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحتقر حسنة [يعملها] ولا سيّئة يأتيها:

عُدل بي عن النار إلى الجنة بشيئي<sup>(1)</sup> على متظلم إليّ عيي اللسان شديد التهيب  
فسكنت منه وصبرت عليه حتى قامت حجته وتقدمت بإنصافه. وما في الآخرة  
على / رؤساء الدنيا أشد من ترويع الحجاب لملتيمي التظلم والإنصاف. [190]

وحدث محبوب بن رجاء قال: رأيت فيما يرى النائم أحمد بن طولون في  
حال حسنة، وكأني سألته عما لقي، فقال: عُفّر لي.  
فقلت: مع عظيم ما أقرفته؟

قال: خفف عني أن أكثر من أسأت إليه كان مستحقاً من ربه أكثر مما نزل  
به مني، وإنما كنت له عقوبة بعثها الله عليه. وإنما البلاء في ظلم من لا ظلم  
له.

(قال) قلت: فمستقرُّك في الجنة؟

قال: ما استقر أحد في الجنة ولا النار بعد، ولكنه تلوح لي دلالة المغفرة.  
كرمه مع رعاياه وتقشفه مع نفسه:

وأطبقت جريدته من الموالي على سبعة آلاف رجل. ومن الغلمان على  
أربعة وعشرين ألف غلام. ومن الخيل الميدانية على سبعة آلاف رأس. ومن  
الجمال على ألف وسبعمائة جمل. ومن بغال القباب والنقل ستمائة بغل. ومن  
المراكب الحربية مائة مركب. ومن الدواب لركابه [على] مائة وثلاثين دابة.

وأنفق على بناء الجامع ونفقته مائة وعشرين ألف دينار. وعلى المارستان  
ومستغله ستين ألف دينار. وعلى حصن الجزيرة ثمانين ألف دينار. وعلى الميدان  
مائة وخمسين ألف دينار. وعلى مرمات الثغور مائتي ألف دينار.

وكان قائم صدقاته ألفي دينار، سوى ما يطرأ عليه من النذور، وصدقات  
الشكر على تجديد النعم.

وراتب مطبخه وعلوفته في كل يوم ألف دينار، وما يجريه على أبناء الستر  
والمستخدمين سراً، سوى ما كان يجريه من مال السلطان، خمسمائة دينار،  
وما يحمل لصدقات الثغور، في كل شهر ألفا دينار.

(1) في المخطوط: بشيئي.

وحمل إلى بغداد في أربع سنين ممّا نُقِدَتْ به السفاتج ولم تظهر تفرّقه  
ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار.

ولمّا فرّق أبو الجيش كسوة أبيه أحمد بن طولون في حاشيته لم يخلُ ثوب  
منها من إرفاء، ووجد في بعضها رقعة.

ووقع بدمشق وهو بها، حريق. فركب إليه ومعه أبو زرعة عبد الرحمان،  
وعمر، وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطيّ كاتبه حتّى طفيء الحريق. ثمّ أمر  
بإخراج سبعين ألف دينار من ماله فرّق فيمن أحترق له شيء، وقيل قول من  
أدعى تلاف شيء، ولم يُحلّفه، يجري ذلك على يد أحمد بن محمد الواسطيّ  
بحضرة شيوخ دمشق، ففضل من المال فضلة صالحة، فأمر أحمد بن طولون بها  
ففرّق على أصحاب الحريق بقدر سهامهم. ثمّ أمر بمال عظيم ففرّق في فقراء  
أهل دمشق وفقراء الغوطة والنواحي، فأقل ما نال الواحد دينار.

### حزمه وجده:

وكان يقول: ينبغي للرئيس أن يجعل آتقاده على نفسه، وتسامحه على  
حاشيته وقاصديه، فإنّه يملكهم ملكاً لا يزول به عن قلوبهم، ولا تفسد معه  
سرايرهم.

وكان قويّ الفكر كثير السهولة من استغراقه في أموره، حتّى إنّه دعا مرّة  
بالطشت ليتوضأ بالعمّة، ومدّ يده فأكبّ الغلام بالإبريق ليصبّ عليه. وشخص  
أحمد بن طولون إلى الشمعة فلم يزل ممدود اليد، ناظرًا إلى الشمعة، غائبًا في  
فكر، والغلام [ينظر]، إلى أن أذن المؤذن لصلاة الصبح، فكأنّه أنتبه، وقال:  
يا هذا، فاتتنا والله العمّة! — وسقط الغلام من قامته، وأقام عليها مدّة.

وكان يحبّ فعل الخير. فاتفق أنّه أنصرف مرّة من ناحية حلوان في يوم  
شديد الحرّ. فأنفرد عن عسكره وحده، ومَرَّ على مسجد الأقوام وفيه خياط، وقد  
بلغ منه العطش مبلغًا كبيرًا. فقال: يا خياط، عندك ماء؟

فأخرج له كُرْأَزًا<sup>(1)</sup> وقال له: أشرب ولا تمَدِّ!

فتبسّم أحمد بن طولون وشرب ومدّ فيه حتى شرب أكثره. وناولهُ الكُرْأَزَ / [90ب] وقال: يا فتى، سَقَيْتَنَا وقلت: لا تمَدِّ فيه!

فقال: نعم، أعزّك الله: موضعنا منقطع، وأنا أخيط جُمُعَتِي حتّى أجمع ثَمَنَ رَاوِيَةٍ.

فقال: والماء عندكم معوز؟

قال: نعم.

فمضى أحمد حتّى [إذا] جلس في داره أحضر الخِيَاطَ فقال له: صِرْ مع المهندسين حتّى يخطّوا عندك موضعَ سَقَايَةٍ وَيُجَرِّوا الماء. وهذه ألف دينار، خذها وأبتدىء في الإنفاق.

وأجرى على الخِيَاطِ في كلّ شهر عشرة دنانير، وقال له: بشرني ساعة يجري الماء فيها.

فلَمَّا كملت السَقَايَةُ وجرى الماء، أتاه الخِيَاطُ بشيرًا. فخلع عليه وحمله وأشتري له دارًا ليسكنها وأجرى عليه الرزق السنّي.

وكان في جملة أحمد بن طولون رجل فأعطاه برَدُونَيْن. ثم أعطاه مرّة أخرى برَدُونَيْن. فلزمه بسبب ذلك مؤونة، وكان متحملاً. فاتفق أنّ أحمد بن طولون سخط على شخص وقال لجماعة مجلسه: أريد [أن] أعاقب فلان[ـا]، فأيش ترون أن أعاقبه؟

فقال صاحب البراذنين: أيّد الله الأمير، أدفع إليه برَدُونَيْن، ثم أتركه مدّة وأدفع إليه برَدُونَيْن!

فضحك أحمد وأطلق له مؤونة البراذنين.

وكان يركب بنفسه في كلّ جمعة ويتفقّد خزائن المارستان وما فيها والأطباء وينظر في المرضى وسائر الأعلّاء والمحبوسين من المجانين.

(1) الكُرْأَز: كوز ضيق الرأس.

فراسته :

وكانت له فراسة صادقة . منها أنه رأى رجلاً في جملة الناس فقال : آئتوني بهذا!

فأتي به فقال : أنت جاسوس! — وأمر بتقريره فأقر فساقه إلى السجن . فسئل : كيف عرفته؟

فقال : رأيته متكئاً وقد تدلى من مئزره تكه حرير أرمني — ففتشوه فوجدوه كما قال .

ونظر مرة في البنّائين وقال : آئتوني بذلك!

فلما جاءه قال : أنت جاسوس!

فأنكر فعاقبه فأقر . ف قيل : بم عرفته أيها الأمير؟

قال : كلما حمل قصرية جبر غاد إلى الماء وغسل يديه ، فعلمت أنه متصنع وأن هذا ليس من عمله .

ولما بنى الجامع رأى الصناع يبتون إلى العشاء ، وكان في شهر رمضان . فقال : [متى] يشتري هؤلاء إفطارهم لأنفسهم ولعيالهم وأولادهم؟ — وأمر بأنصرافهم من وقت العصر . فلما أنقضى شهر رمضان ، قيل له : قد أنقضى الصوم ، ويعودون إلى رسمهم من العمل إلى المغرب .

فقال : قد بلغني دعاؤهم وتبركت به . وليس هذا مما يوفّر علينا شيئاً .

وصار هذا سنة من بعده لمصر .

ولما فرغ من بناء الجامع تقرب الناس إليه بالصلاة فيه . فصلّى فيه بكّار بن قتيبة القاضي . وعمل الربيع بن سليمان باباً فيما روي عن النبي ﷺ من قوله : من بنى مسجدًا ، ولو كمفحص قطاة ، بنى الله له بيتاً في الجنة .

فلما كان أول جمعة صلاها أحمد بن طولون فيه وفرغت الصلاة ، جلس الربيع خارج المقصورة ، وقام المستملي بين يديه ، وفتح باب المقصورة ، وأحمد بن طولون جالس ، وغلمانهم قيام وسائر الحجاب حتى فرغ المجلس .

فتقدّم إلى الربيع غلام بكيسٍ فيه ألف دينار وقال: يقول لك الأمير: نفعلك الله بما علّمك! وهذه لابنك أبي طاهر.

### مواجهته للموقق:

وكان قد زاد البُعد فيما بينه وبين أبي أحمد طلحة الموقق بالله: وذلك أنّ أمير المؤمنين المعتمد على الله أبا العباس أحمد بن المتوكل جعل أخاه الموقق وليّ عهده من بعد المفوض لله ابن المعتمد. وجعل غرب المملكة للمفوض وشرقها للموقق، وحلفهما على ذلك. وكان الموقق يحسد أخاه المعتمد ولا يراه أهلاً للخلافة. فشقّ عليه تقديم المفوض في العهد. وتشاغل المعتمد بكثرة اللعب حتّى اختلّت المملكة وانفرد كلّ عامل بما يتقلّده.

وكان فيما كتب بين الموقق والمفوض أنّه ما حدث في عمل كلّ منهما من حدثٍ كانت النفقة عليه من مال الخراج قِسْمَةً. فاستخلف المفوض على قِسْمِهِ موسى بن بغا. وانفرد الموقق بقِسْمِهِ. وتقدّم إلى كلٍّ منهما ألا ينظر في عمل صاحبه /. وأفرد الموقق لمحاربة [عليّ بن محمّد] صاحب الزنج [المعروف [91]] بعلويّ البصرة] وأخرج لمحاربته. فلمّا كبر أمره وطالت مدّة محاربته انقطع[ت] موادّ [خراج] الشرق عن الموقق، وتقاعد الناس عن حمل المال. فدعت الضرورة الموقق أن كتب إلى أحمد بن طولون في حمل مالٍ يستعين به — هذا ومصر ليست من عمل الموقق، وإنّما هي من عمل المفوض وخليفته موسى بن بغا — إلّا أنّه شكّا في كتابه إلى ابن طولون شدّة حاجته إلى المال فيما هو بسبيله. وبعث بحمل المال من مصر نحريرا خادماً المتوكل. فورد في عقب كتاب الموقق كتاب أمير المؤمنين المعتمد يأمر فيه ابن طولون بحمل المال إليه على رسمه مع ما جرى الرسم بحمله مع المال في كلّ سنة من طراز تنيس ودمياط والقيس والبهنسا، ومن الرقيق والخيّل والشمع وغيره. وكتب سرّاً: إنّ الموقق لم يُنفذ نحريرا إليك إلّا عيّناً عليك ليستقصي أخبارك، وقد كتب إلى عدّة من أصحابك. فأحترس منه وأحمل المال إلينا [لئلا] تقوى يدُ الموقق به، وعجل إنفاذه.

فأحترس ابن طولون على تحرير ومنعه من الركوب، ولم يمكنه من الخروج من داره إلى أن أخرجه من مصر، وتلطف حتى أخذ منه ما معه من الكتب، وسير معه ألف ألف دينار، ومائتي ألف دينار، مع ما جرى به الرسم في الحمل. وسار معه حتى أوصله إلى العريش وسلمه بما معه إلى صاحب ماجور صاحب دمشق. وأشهد عليه بذلك العدول الذين أخرجهم معه من مصر، وعاد.

فنظر في الكتب، فإذا هي لجماعة من قواده يُضربهم الموفق عليه ويستميلهم عنه إليه. فقبض على أرباب الكتب وعاقبهم حتى هلكوا. فلما وصل المال إلى الموفق استقله، وكتب إلى ابن طولون يقول إن الحساب يوجب أضعاف هذا المال - وبسط لسانه، والتمس فيمن معه من يقلده مصر عوضاً عن ابن طولون. فلم يوافق أحد على ولاية مصر لكثرة مداواة ابن طولون وحسن تلطفه بوجوه أهل الدولة.

ولما وقف على كتاب الموفق قال: وأي حساب بيني وبينه؟ أو حال تُوجب مكاتبتي بهذا؟ - وكتب إليه: وصل كتاب الأمير أيده الله وفهمته. وكان - أسعده الله - حقيقاً بحسن التخيّر له في اختياره مثلي، وتصديره إليّ عمدته التي يعتمد عليها، وسيفه الذي يصول به، وسانه الذي يتقي الأعداء بحده، لأنني دأبت في ذلك، وجعلته وكدي، واحتملت الكلف العظام، والمؤن الثقال لاستخدام كل موصوف بشجاعة وأستدعاء كل منعوت بغنائ وكفاية، بالتوسعة عليهم وتواصل الصلات والمعاون لهم، صيانة لهذه الدولة، ودباً عنها، وحسماً لأطماع الشائنين لها، والمنحرفين عنها. فكان من هذه سبيله في الموالاة ومحله في المصانعة حرياً أن يُعرف له حقه، ويُوفر من الإعظام قدره، ومن كل حال جليّة حظّه ومنزلته. فعوملت بضد ذلك من المطالبة بعمل ما أمر به، وجفاء في المخاطبة، بغير حال توجب ذلك. ثم أُكلفت على الطاعة جُعلاً، وأُلزم في المناصحة ثَمناً! وعهدي بمن استدعى ما استدعاه الأمير من طاعته أن يستدعيه بالبر والإعطاء والإرغاب والإرضاء والإكرام، لا أن يكلف ويحمل من الطاعة مؤونة وثقلاً. ولأني لا أعرف السبب الذي يُبيح الوحشة ويُوقعها بيني وبين الأمير أيده الله، وما ثمّ معاملة تُوجب مشاجرة أو تحدث

منافرةً، لأنَّ العمل الذي أنا بسبيله لغيره، والمكاتبة في أموره إلى سواء، ولا أنا من قبله: فإنَّه والأمير جعفر المفوض أيده الله قد آتسما الأعمال، وصار لكل واحد منهما قسمٌ قد انفرد به دون صاحبه، وأخذت عليه البيعةُ فيه أنه من / [91ب] نقض عهده أو خفر ذمته ولم يف لصاحبه بما أكد على نفسه، فالأمة بريئة منه ومن تبعته، وفي حل وسعة من خلعه.

والذي عاملني الأمير به من محاولة صرفي مرة وإسقاط رسمي، وما يأتيني ويسومني، ناقض لشروطه مفسد لعهد. وقد ألتبس أوليائي وأكثروا الطلب في إسقاط اسمه وإزالة رسمه، فآثرت الإبقاء وإن لم يؤثره، واستعملت الأناة إذ لم تستعمل معي، ورأيت الاحتمال والكظم أشبه بذوي المعرفة والفهم، وصبرت نفسي على أحر من الجمر، وأمر من الصبر، وعلى ما لا تتسع له الصدور. والأمير، أيده الله، أولى من أعاني على ما أؤثره من لزوم عهده، وأتوخاه من تأكيد عقده، بحسن العشرة والإنصاف، وكف الأذى والمضرة، وأن لا يضطرني إلى ما يعلم الله عز وجل كرهني له، [و] إلى أن أجعل ما أعدته لحياة الدولة من الجيوش المتكاثفة، والعساكر المتضاعفة التي قد ضربت رجالها من الحروب، وجرت عليهم محن الخطوب، مصروفًا إلى نقضها. فعندنا في حيزنا من ولد رسول الله ﷺ من يرى أنه أحق بهذا الأمر وأولى من الأمير. ولو أمنيوني على أنفسهم، فضلاً عن أن يرجعوا مني إلى ميل [لهم] أوقيام بنصرتهم، لاشتدت شوكتهم ولصعب على السلطان معاركتهم. والأمير يعلم أن بأزائه منهم واحد [أ] قد كبر عليه، وفض كل جيش أنهضه إليه، على أنه لا ناصر له إلا لفيف البصرة وأوباش عامتها. فكيف بمن يجد ركنًا منيعًا وناصرًا مطيعًا؟ وما مثل الأمير في أصالة رأيه يصرف مائة ألف عنان عُدَّة له فيجعلها عُدَّة عليه، بغير ما سبب يوجب ذلك!

فإن يكن من الأمير إعتاب أو رجوع إلا ما هو أشبه به وأولى، وإلا رجوت من الله عز وجل كفاية أمره، وحسم مادة شره وإجرائًا في الحياة على أجمل عاداته عندنا، والسلام.



## تهديده باستقلال مصر عن الخلافة:

فلما وقف الموفق على هذا الكتاب، أقلقته قلقاً شديداً وألزم موسى بن بغا بصرف أحمد بن طولون وتقليدها ماجور. فلم يرض ماجور. فخرج موسى يريد أن يدوس عمل المفوض ليحمل منه الأموال ويتسلم مصر من أحمد بن طولون، فمات بالرقعة. فكتب أحمد بن طولون إلى الموفق: قد عجزتُ عن رضا الأمير أيده الله، وكلما تقرب[تُ] إليه بُعدت نيته. ولا أعرف لذلك سبباً إلا نصيحتي وخالص طوبيتي وكفائتي ونصرتي لأمر المؤمنين. وبحضرتي من ولسد رسول الله ﷺ من يرى نفسه لهذا الأمر أهلاً وبه أحق. وقد جمع مع هذا الستر والسماحة والولادة من رسول الله، والعلم والشجاعة والطهارة. وقد حدثته نفسه بالنهوض لولا ما يتقيه من جهتي، وكفيتي له. والأمير يعلم أن دعياً قام بالبصرة في أوباش، وليس وراءه من يعينه مع قرب داره، قد أتعبه هذه السنين، وأنفق عليه بيوت الأموال، وأفنى الرجال، وهو على حاله وأفعاله إلى يومنا هذا. فكيف يعمل إن قام في ناحيتي من يدل بصحة نسبه، وحسن سيرته، وكثرة عليه، ووراءه وجوه الناس، مع بعد داره، وأنا من ورائه أعينه بالرجال والأموال، وأسدذه بالرأي وقوة الحال؟

فإن كفت الأمير عني أذاه، وإلا جعلت بلدي بلد خلافة! وإنما يوقفني عن ذلك رعاية حق أمير المؤمنين وحسن عهده.

فغاض هذا الموفق وقال: من يعمل لي في إشعال قلب ابن طولون؟

فسرقت نعله من أحد بيوت خلواته التي لا يدخلها إلا حظاياها وثقاته. فلما وصلت النعل إلى الموفق بعثها إلى ابن طولون وقال / له الرسول الذي أحضرها: يقول لك الموفق: من قدر على أخذ هذه النعل من الموضع الذي نعرفه أليس هو قادر[ا] على أخذ روحك؟ والله لقد قام عليه أخذه هذه النعل بخمسين ألف دينار.

فعند ذلك خاف أحمد بن طولون وبني حصن الجزيرة ليحصن به حرمه وأمواله.

شيء من أخباره:

ووقف له رجل [ ينتحل التصوّف ] وقد أنصرف من صلاة الجمعة، فقال: أيها المسرف على نفسه، المتمرد على ربّه! راقب الله! فقد أرعيت أصحابك دينك وأفرشتهم أمانيك، وأخفت الناس خوفاً منهم من صدقك. وأنا لسان جماعاتهم إليك.

فأمر بالقبض عليه، وإحضار شيوخ مصر ووجوهها، وكانوا متوافرين. فلما حضروا وافى كاتب خبر السرّ برقة يصف فيها قول الرجل المذكور. فقرأها عليهم أحمد بن أيمن<sup>(1)</sup> الكاتب. ثم قال لهم أحمد بن طولون: ما هذا الذي أنكروتموه، ولم تصبروا عليه [حتى أوفدتم الصوفي إليّ]؟

فحلفوا أنّهم ما أنكروا له فعلاً، ولا بعثوا إليه أحداً. فأحضر الرجل وقال: ليس ذكرت أنّ أهل البلد نصبوك للقول فيما أنكروه؟

فقال: نصّبتني لهذا المظلوم والمقهور ومن مسّه جور أصحابك وسوء رعايتهم.

فقال له: لست أعجل عليك. أخبرني: ما أتضح لك إنكاره؟

قال: لي ثلاثة أيام أتجسّس عن بعض أصحابك وأتلطف له حتى وقفت على امرأة طبّالة لا سبيل له عليها تدخل إليه وتبيت عنده.

وأشترى رجل من أصحابك غلاماً [أمرد فنصب] له طرّة، وعمل له قرطفاً ولبسه أثواباً لا يسمّح بها إلا فاسق.

فقال له أحمد بن طولون: أمّا أنت، فقد دلّلتنا على عورتك وأعلمتنا أنّ التجسّس المنهي عنه، والظنّ السيّء الذي يُعدّ أكثره في الآثام قد ينهاك على ما أردت الله به، والله ستر على خلقه لا يَنْهَتِكَ بما آلمستّه. وأنا أرى أنّك إلى التأديب أحوج منك إلى التأنيب. ولعلّ دخالئك الرديئة أوضّح من دخال من

---

(1) انظر ترجمته رقم 432.

سَفَهَتَ وَأَسْتَعْنَتْ عَلَيْهِ بِمَا لَا يَجُوزُ لِمُتَدَيِّنٍ أَنْ يَتَسَبَّقَ بِهِ فِي قِطْعِ الْحُكْمِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ رَامَ أَنْ يَتَرَأْسَ الدُّنْيَا بِالْكَذِبِ عَلَيْنَا. وَأَنَا أَشْهَدُ - وَعِدَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَنَّ مَنْزِلَهُ الَّذِي يَسْكُنُهُ غُصْبٌ، وَأَنَّ طُعْمَتَهُ مِنْ إِخَافَةٍ بَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ جَاءَهُ مِنْ ذَوِي الْيَسَارِ<sup>(1)</sup>.

فَعَجَّ الْحَاضِرُونَ بِتَصْدِيقِهِ. فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ وَطَافَ بِهِ عَلَى جَمَلٍ. وَاسْتَدْعَى مَرَّةً عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْقَاسِمِ كَاتِبَ ابْنِهِ الْعَبَّاسَ، بَعْدَ مَضِيِّ ثَلَاثِ اللَّيْلِ. فَوَافَاهُ وَهُوَ مُذْعُورٌ، حَتَّى دُفِعَ إِلَى بَيْتٍ مُظْلِمٍ. فَقِيلَ لَهُ: سَلِّمْ!

فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ [مَنْ دَاخِلَ الْبَيْتِ، وَهُوَ فِي الظَّلَامِ]: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْلُحُ هَذَا الْبَيْتُ؟ فَقَالَ: لِلْفَكْرِ.

قَالَ: وَلِمَ ذَاكَ؟

قَالَ: لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَشْغَلُ الطَّرْفَ.

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ! بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ! أَمْضُ إِلَى الْعَبَّاسِ وَقُلْ لَهُ: أَغْدُ عَلَيَّ، وَأَمْنَعُهُ مِنْ أَكْلِ شَيْءٍ - وَكَانَ الْعَبَّاسُ قَلِيلَ الصَّبْرِ عَلَى الْجُوعِ.

فَفَعَلَ. وَرَكِبَ الْعَبَّاسُ، وَكَانَ يَوْمَ خَمِيسٍ، فَجَلَسَ وَأَبْطَأَ السَّلَامَ حَتَّى أَشْتَدَّ بِالْعَبَّاسِ الْجُوعُ. ثُمَّ خَرَجَ السَّلَامُ وَدَخَلَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَبِيهِ فَوَجَدَ الْمَائِدَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَدَعَاهُ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ سَمَانِي<sup>(2)</sup> كَرْدَنَاجٍ. فَانْهَمَكَ الْعَبَّاسُ لِفَرَطِ جُوعِهِ فَأَكَلَ مِنْ صَغَائِرِ الْأَطْعِمَةِ حَتَّى شَبِعَ، وَأَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ مُتَوَقِّفٌ حَتَّى جِيءَ بِدَجَاجٍ فَاتَّقَ وَبَطَّةً صَغِيرَةً، مَبْزُورَ وَغَيْرِ مُبْزَّرٍ. فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنْهَا، وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْعَبَّاسَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ

(1) سيرة ابن طولون، 216: من إخافة المستورين.

(2) السُّمَانُ: السَّلْوَى، نَوْعٌ مِنَ الطُّيُورِ. وَالْكَرْدَنَاجُ: لَعْلَهَا: كَرْدَنَّاك، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّوَاءِ (دَوْزِي).

مَسَاغًا لَهُ. فَقَالَ لَهُ: يَا عَبَّاسُ، لَا تُتْلِقْ هَمَّتَكَ عَلَى صِغَائِرِ الْأُمُورِ فَتَفْشَلَ عَنْ كِبَارِهَا وَلَا يَكُونَ فِيكَ مَوْضِعٌ لِمَا يَجَلُّ قَدْرَهُ وَيَحْسُنُ مَوْقِعُهُ. وَهَذَا نَظِيرُ تَشَاغُلِكَ / بِالسُّمَانِيِّ عَنِ الْفَاتِقِ وَطَيْبِ الطَّعَامِ.

[92ب]

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَتَّصِلُ بِي أَنَّكَ أَخَذْتَ عَلَى حَاجَةٍ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ لَا يَجِدُ صَاحِبَهَا مَسًّا مِنْهَا وَلَا إِجْحَاقًا عَلَيْهِ إِلَّا غَضَبْتُ عَلَيْكَ وَنَلْتُ كَاتِبَكَ بِغَلِيظِ الْعُقُوبَةِ. وَلَا تَسْتَدْعِ الْبِرَّ عَلَى الْحَوَائِجِ، وَلَكِنْ أَقِمَّهُ مُقَامَ الْهَدِيَّةِ الَّتِي تَقْبَلُهَا إِنْ جَاءَتْكَ عَفْوًا، وَلَا تَقْتَضِيهَا إِنْ تَأَخَّرَتْ عَنْكَ وَتَكَافَىءُ عَلَيْهَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا. فَإِنَّ أَعْظَمَ الْفَقْرِ فَرَقُّكَ إِلَى رِعْيَتِكَ. وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِحَضُورِكَ الْيَوْمَ مَعَاتِبَتَكَ. فَقَبِلْ قَوْلَهُ وَأَنْصَرَفَ.

#### يَقْظَتُهُ إِزَاءُ أَعْدَائِهِ:

وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ بَسَرَمٍ رَأَى. فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ أَحْوَالُهُ بِمِصْرَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ زِيَارَتَهُ، وَرَغْبَهُ فِي ذَلِكَ. فَأَجَابَهُ: «إِنَّ السَّفَرَ ثَقُلَ عَلَيَّ». فَلَمَّا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ وَبَيْنَ أَبِي أَحْمَدَ الْمَوْفَّقِ، وَرَدَّ كِتَابَ صَدِيقِهِ يَذْكُرُ شَوْقَهُ وَيَسْتَأْذِنُ فِي الزِّيَارَةِ، فَأَذِنَ لَهُ. وَكَتَبَ إِلَى طَيْفُورَ خَلِيفَتِهِ بِالْحَضْرَةِ بِأَمْرِهِ بِالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ الرَّجُلِ وَمَنْزِلَتِهِ، وَإِلَى مَنْ يَنْقَطِعُ. فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ مَوَافَاةِ الرَّجُلِ. فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ عِدَّةً مِنَ الرُّجُوهِ يَتَلَقَّوْنَهُ، وَدَخَلَ مَكْرَمًا مَبْجَلًا، وَأَنْزَلَهُ فِي الْمِيدَانِ وَأَعَدَّ لَهُ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَتَلَقَّاهُ، وَأَخَذَ يَحَادِثُهُ إِلَى أَنْ صُلِّيَتِ الْعَتَمَةُ. ثُمَّ صَرَفَهُ إِلَى دَارِهِ الَّتِي أُعِدَّتْ لَهُ، وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَحِجَابِهِ.

فَمَا بَعُدَ عَنْهُ حَتَّى قَالَ لَخَاقَانَ الطَّرْسُوسِيِّ: سَلِّمْهُ إِلَيَّ مُفْلِحًا، وَأَقْبِضْ عَلَى رَحْلِهِ وَمَنْ مَعَهُ بِحَيْثُ لَا يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْهُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ. وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ إِذَا فَعَلَ شَيْئًا يَتَوَهَّمُ فِيهِ إِنْكَارَ النَّاسِ عَلَيْهِ، اعْتَذَرَ عَنْهُ. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَسْتَدْعِيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، وَحَالُهُ ضَعِيفَةٌ، وَقَرْبُهُ حَسَنَةٌ، فَتَشَاغَلَ عَنِّي. فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْوَقْتِ، سَأَلَنِي الْإِذْنَ بِالشَّخْصِ إِلَى الْيَمِّ فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ. فَكَتَبَ إِلَيَّ طَيْفُورُ أَنَّهُ قَدْ حَسَنَتْ حَالُهُ وَكَثُرَ نَشَبُهُ وَزَادَ مِنَ السُّلْطَانِ مَحَلُّهُ، فَأَثَرْتُ مُشَاهَدَتَهُ لِأَنِّي قَدَرْتُ أَنَّ الْمَوْفَّقَ دَسَّهَ إِلَيَّ فِي حَسَنِ السَّفَارَةِ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّى يُصْلِحَ مَا تَشَعَّتْ بَيْنَنَا. فَلَمَّا

حضر لم يدع للموفق حسنة ورماه بكل قبيح . ورأيت صورته قد أنقلبت إلى الشر، وما أشك أن معه ما يصدق سوء ظني فيه .

ثم أحضر غلامين كانا مع الرجل وتهددهما على صدقه في كتب إن كانت معه، فأحضرا سَفَطًا<sup>(1)</sup> فيه ثمانون كتابًا من الموفق إلى وجوه القواد وإلى غلمانهم يعدهم بتقليد البلدان الخطيرة والجوائز السنية إن فتكوا به . فقبض الكتب وأهلك الرجل بهذا السبب .

ونزل في أيامه بحارة الخراسانيين شاب من أهل بلخ حسن الصورة، فصيح اللسان، حافظ للقرآن والسنن، قائم في مسجد ولزمه أهل الحارة في كل عشية لكثرة فوائده، ورقة مواعظه، وحسن تلاوته، وتوزعوا له من بينهم ما يكفيه . فبينما هم جلوس معه في عشية إذ طلع عليهم كهل من الخراسانية وفي يده خنجر وعليه لباد . فلما رآه إمام الحارة قام وهرب . فعدا صاحب اللباد في أثره وقتله بخنجره، فقبض الجماعة عليه وقادوه إلى ابن طولون . فقال له : ما الذي حملك على قتله؟

قال : أصلح الله الأمير : كان هذا جاري ببخارى . فدخلت يوماً منزلي فوجدته مفترشاً زوجتي ففرعت إلى السيف وقطعتها به، وهرب مني . وشهر أمري، وطلبه السلطان وأطلق لي قتله فلم أجده . وأخبرت بخروجه من بخارى فتركت كل ما أنا بسبيله ببلدي وطلبت . فكنت لا أدخل بلدًا إلا قيل لي : « قد رحل »، إلى أن دخلت مصر فوجدته وأخذت بثأري، وما أبالي متى قتلت بعده .

فسأل أحمد بن طولون عن المقتول من الجماعة فأخبروه بخبره إلى أن [193] قالوا له : « هرب منه ساعة / رآه » . فقال للمقاتل حينئذ : كثّر الله في الرجال مثلك ! أنصرف مكلوئًا محفوظًا .

فمضى من عنده إلى بلده .

(1) السفط : الجلولق والكيس .

## لجوءه إلى التجسس :

وقال مرة لرئيس السعاة: قد خفي عليّ أمر فلان - عن رجلٍ من الأتراك - ولم أقف منه على خبرٍ قطُّ، حتّى كأنّه ببلدٍ آخر. ومن العجب أن يضبط هذا نفسه على ما أعلمه من نقص عقله؟

فقال الساعي: قد عاينتُ أمره فوجدته يركب إلى دار الأمير ويؤخذ له حوائج مطبخه وما يحتاج إليه سائر يومه. فإذا رجع أغلق الباب ولم يفتح إلى الوقت الذي يركب فيه إليك.

فقال أحمد بن طولون: أريد أن أعلم ما يعملُ في منزله سائر يومه. فمضى الساعي وأخذ دارًا تلاصق دار التركيّ وأظهر أنّه يريدُها لقادم من الأولياء، فإذا هي تشرف على دار التركيّ. وعابنه فوجده يأكل في مجلس بقاعة ثمّ تسبل الستور فينام إلى وقت العصر. ثمّ يفرش له حصير عليه فرش في قاعة الدار. ويجلس معه جارية، وليس معهما ثالث، وتوضع بين يديه صينية وبين يديها صينية، وتأخذ عودًا فتغنيه أحسن غناء وتشرب أجمل شرب حتى [إذا سكر]<sup>(1)</sup> خلط في كلامه وقال للجارية: يا فلانة، خلا أحمد بن طولون في هذا البلد يلعب فيه.

فقالت له: دعنا من هذا! أسمع يا سيدي هذا الصوت الطيّب! - وأخذت فيه. فلم ينثن، وقال لها: ويحك! في عنقي بيعة للخليفة، وليس يحلّ لي أن أمسك، وإنّ عزمي أن أضرب أحمد بن طولون في مقتله بخنجر، ولا أبالي أن أقتل بعده. فإني كنت أدخل الجنة ويدخل النار. يا جارية، هو والله عاص!

فقالت له: يا سيدي، دعنا من هذا، وأشرب ما في هذا الطاس على هذا الصوت الطيّب!

وغنّت فشرب الطاس. وزاد أمره فأخرجه الغيظ من أسر التحفّظ وقال: افتح الباب حتى أخرج إلى هذا العاصي، فلما أن يقتلني ولما أن أقتله.

فزادت الجارية في مداراته، ولم تزل تقبله في فمه ورأسه حتى نام،

---

(1) سقوط في سياق الكلام.

والساعي يكتب كل ما سمعه من كلمة صدرت عنه . ثم بكر بالغداة إلى أحمد بن طولون ووضع الورقة بين يديه . فلما قرأها ضحك ساعة وتغيظ أخرى . وأمسك حتى دخل إليه . فلما حاول القيام مع نظرائه قال له : أجلس ! — فلما لم يبق أحد قال له : أسأت إليك؟

قال : لا والله يا مولاي .

قال : ألم أوال أرزاقك وأدر إحساني إليك؟

قال : نعم يا سيدي .

قال : فإيش هذا الذي تقوله على النبيذ؟ قلت البارحة كذا وكذا، وما زالت جاريتك تُسكتك وما تسكت . — وتلا عليه ما كان في الرقعة .

فرفع التركي رأسه إلى السماء وقال : يارب ، قدّمته علينا في المرتبة ، وجعلت أرزاقنا تحت يده ، فرضينا . فإيش كان هذا الكلام تفضّحت له به؟

فضحك أحمد بن طولون على شدة وقاره ضحكاً استحيى منه . ثم أخرجه إلى طرسوس .

### حنكته العسكرية :

ولما شُخص إلى طرسوس في سنة خمس وستين ومائتين ، ونابذه أهلها ، ركب في أصحابه وقال لهم : لا تنابذوهم ، وانهزموا عنهم !

ففعّلوا . وقال له بعض قوّاده : إنك كسرت قلوبنا عن منابذتهم ، وليس بنا ضعف؟

فقال له : ويحك ! إنه لم يخف عن مملّك الروم العدة التي دخلت فيها طرسوس ، وما هي عليه من القوة والنجدة . فأحببت أن يستقرّ عنده أننا نضعف عنهم ولا نقاومهم بما أظهرته من توقّفكم عنهم . وعزّهم فهو لله ، وعزّكم فهو لي ، وأنا أحرى به .

وأتفق له لما كان بطرسوس أنه اجتمع فيها برجل كان يعرفه قديماً ، ممّن

خرج عن نعمته فصار يعمل الحُزْمَ ويقتات منها ويرابط. فقال له: ما الذي أنكرتَ من ربِّكَ حتى شردتَ عنه هذا الشرودَ؟ وأعلم أنَّكَ مع تباعدك عنه لم تخرُجْ عن قبضته. فارحم نفسك من / تحميلها ما لا تحتمل، فإنَّ جِدَّه [93ب] عزوجل يُمَحِّصُ هزلِك، وأدلَّته تحيل خدعك. ولا تستكثر من هذه الدنيا ما لا يخفِّ حملهُ معك إذا دعاكَ. وأعلم أنَّكَ مردودٌ إلى الله عزوجل بعملك وحده، وأنَّ ما غادرته متخلفٌ عنك - وأحمد بن طولون لا يزيد على البكاء.

ثمَّ التفت الرجل وقال لرجل كان مع أحمد: [أ] ما ترى الناس كيف يتصوِّرون تحت الأقدار العلويَّة؟

ثمَّ رفع يده إلى السماء وقال: اللهم، أنصره ورشده وأرحمه من سخطك عليه! أنصرف في حفظ الله وكلاءته، فإنَّني أخاف أن تُغرِّبني بحبِّ الدنيا وطاعةِ الشهوات. فلست أنساكَ عند ذكري لك إن شاء الله.

وكان مع أحمد كاتب السِّر فكتب كلَّ ما نطق به الزاهد.

وكان أحمد بن طولون إذا أراد إنفاذ أحدٍ في رسالة أمرَ كاتب السِّر بتحرير تلك الرسالة. فإذا حضر الرسول ليودِّعه قال له: ما الذي تقول لمن وجَّهت[ك] إليه؟

فإذا أذاها كما تحرَّر أنفذه، وإن قصَّر عنها حبسه وأسبَدل غيره.

وكان أكثر مبيته في قبة الهواء وحده بغير حرمة. فيمضي الليل وهو جالس يفكر. فقال له نسيم الخادم: إنَّ سيدي الأمير لا ينام إلَّا قريباً من الفجر، وبدنه يحتاج إلى أكثر من هذا النوم.

فقال له: ويحك! إني حملت أهلَ هذا البلد على خِطَّة عظيمة. ولو آستوفيتُ نومي لما كان في دور هذا البلد أحدٌ نائماً.

وقال مرَّة لأحمد بن أيمن: أطلب لي رجلاً صادق اللهجة، ذكيَّ الروح، صحيح التمييز.

(قال): فأحضرتُه فتى من أبناء الكتَّاب فأسرَّ إلى الخادم بما لا أعلمه،



وانصرفت. وخفي عني خبر الرجل حتى مضى شهر. فجاءني مسلماً عليّ وقال لي: أنت مع رجل بعيد الغور لطيف الحسن. فسألته عن خبره فقال لي: لم يشافهني ولم يكلمني بحرف حتى بعث بي إلى المطبق. فدخلته حائراً. واجتمع عليّ من في الحبس من الكتاب والقواد وقالوا: ما خبرك؟

فقلت: والله ما لي سبب.

فأكذبني بعضهم. وصدقني آخرون، لشدة انحرافهم عن الأمير. ثم أخرجني وأجلس رجلاً من ثقافته خلفي وأمره أن يكتب كل ما أتكلّم به. وسألني عما قال رجل من المحبسين عند دخولي، وأنا أضدّقه، فلم يدع شيئاً يحتاج إلى علمه إلّا سألني عنه، وأجبتّه بحقيقة. ثم أخذ الذي كتبه ثقتّه وأعاد سؤالي ونظر إلى الكتاب فأجبتّه بذلك الجواب بعينه. فلما رأى اتفاق القولين دفع إليّ مائتي دينار، وصرفني إلى منزلي. والله ما طلب إلّا أن أكون له صاحب خبر من حيث لا أعلم.

وكان أحمد يخلو في دَيْر القصير<sup>(1)</sup> لإعمال رأيه، ويأنس براهب فيه كان حسنَ العقل يقال له أبو ندونة. فشكا إليه مرّة رهبان الدَيْر من ابن المدبّر لما كان يتقلّد الخراج أنّه يطالبهم بجزية رؤوسهم، وكانت أسقطت عن الرهبان. فكتب إليه بإعفائهم، ثم قال لهم: لا تجعلوا توقيعني هذا مثل السيف الذي يصل به صاحبه، ولكن آستعملوا المداراة والاستكانة في إيصاله. وأظهره بعد ذلك!

فبلغ ابن المدبّر أنهم قد لقوا أحمد بن طولون، فما أحوجهم إلى إظهار التوقيع.

وكان قد أقام عدّة من أصحاب الأخبار يرفعون إليه رقاعاً تكون سبباً لاستصفاء نعم الناس وقتلهم. فكان أحمد إذا رُفعت إليه الرقعة الشنيعة حفظ معناها وتقدّم بإبادة من رُفعت فيه، ثم يأمر نسيم الخادم بتحريقها ولا يثق بغيره في ذلك.

فسعى أصحاب الأخبار في إفساد منزلته عنده لأنّه كان حرباً لهم، وإذا رأى

(1) قرب شهران بجهة حلوان (سيرة 118 هامش 1).

أحدًا منهم لعنه جهازًا. وصاروا يكتبون المرافعة في رقتين متشابهتين، فإذا رَفَعُوا واحدةً وعلموا أنَّ نسيماً قد حرقها، رجَعُوا إليه بالأخرى وقالوا: «كيف لم تُحرق هذه؟» ويوهمو[ن]ـه أنه أغفلها ليتقربَ بها إلى مَنْ رُفعت فيه. وأحضروا منها رقعةً إلى أحمد / بن طولون. فخاف نسيماً وحلف لأحمد بن [194] طولون في خلوة أنه ما أغفل تحريق رقعةٍ يأمره بتحريقها، ولكنَّ هؤلاء القوم يحتالون في إسقاط منزلتي منك. فقال أحمد: قد علمتُ أنها حيلةٌ منهم عليك لأنَّ لي في الرقاع التي أُمِرَ بتحريقها علامةٌ: وهو إدخال سبابةٍ يميني فيها حتى ينخسفَ موضعُ منها أعرفه. ولم أدفع إليك هذه الرقعة قطَّ لأنها سليمةٌ من علامتي. وصناعتهم رديئة، وليس يصلح لها إلا شرار [الناس] ولا ينفذ فيها خير<sup>(1)</sup>.

وأقام أيضاً رجلاً يتبع مَنْ هرب ويفتش عما استصعب وجوده، وكان يجد في ذلك أكثر ما يريد.

#### مثال من دهائه:

وكتب إليه طيفور خليفته بالحضرة: إنَّ رجلاً من الموالي لا يجري ذكرُك بحضرته في مجلس الموفق أو غيره إلا بسط لسانه فيك وحرَّض عليك. - فكتب إليه: قد وَجَّهْتُ إليك كتاباً يصل إليه من يدك. فأوصله سرّاً من جميع الناس مع ما حملته إليك لتوصله إليه، ولا يقف عليه أحد! - وكان الكتاب يصف فيه شوقه إليه ويتطلّع إلى معرفة خبره، وأنه قد كان منذ مدّة طويلة يطلب رجلاً يعتمد عليه بالحضرة لمهمّاته، فعسّر ذلك عليه خوفاً أن ينكشف أمره فيتعدّر عليه ما يحتاج إلى معرفته من جهته. [وقال: ] فلما بلغني مقالُك فيّ، وبسط لسانك بذكري بما يسرّ العدو ويغمّ الصديق، علمتُ أنه بهذه الحالة يَتِمُّ لي منك ما أحبه، وتيقنتُ أن[ـه] بمودتك ورجوعك إليّ يبلغ كلُّ منّا غرضه. وقد أنفذتُ إليك ما أستميل به قلبك وأرغب فيه بمؤاخاتك ومُسالمتك، فقد قال رسول الله ﷺ: «تهادوا وتحابوا!!»، وقال عليّ عليه السلام: «الهدية عطفة

(1) قراءة ظنيّة.

القلوب». وقد وجهت إليك بما جعلته هديةً إليك: ألفي دينار تصرفها في بعض مهماتك. ولن أقطع مواصلتك بحسب ما أقف عليه من خلوص طوبتك وصحة نيتك. فلا تخلني يا أخي من ذكر أحوالك حسنّها الله، فتكاتبني بجميع ما أحتاج إلى علمه. فإنّ الذي تأتيه من ذلك يغيب ويستتر عن الخلق كلّهم لما يعرفونك به من الانحراف عني. ولا تقطع ذكرك لي بما جرّت به عادتُك فيّ، بل تزيّد في الطعن عليّ وتلبّي، فإنك تبلغ لي بذلك ما أحبه في قضاء حوائجي وتسّرني بما تأتيه فيه إن شاء الله.

فلما وصل الكتاب والمال، دعا وشكر، وصار من أخص أصحاب أحمد بن طولون يكتبه بجميع ما يجري في دار الموفق ودار المعتمد وسائر البلد بما يحتاج إلى علمه. وأسّتر أمره مدةً طويلة عن أصحاب أخبار الموفق. ثمّ أنكشف أمره للموفق فأحضره وضربه بالسياط ورماه بالمطبق فأقام فيه أياماً ومات. فانتفع به أحمد بن طولون ثم استراح منه بأهون سعي.

#### زهادته في اللذات:

وكان عند أمّ ولده جوارٍ أهدين إليه ما رأت أحسن منهنّ ولا أجمل فشوّته إليهنّ بحسن الصفة لهنّ. فذكر لها شغل قلبه عن ذلك. ثمّ دخل إليها بعد ليال فتيّبت منه أنشراح صدرٍ وطبّية نفس. فذكرتهنّ له، فقال: أعرضيهنّ عليّ! — ففعلت. فنظر إلى الأولى وقال: حسنة والله! — ثمّ أحضر بعض الخدم وقال: أمض بها إلى غلامي فلان وقل له: بحياتي عليك، أطلب منها الولد! ثمّ لم يزل يفعل ذلك بواحدة واحدة حتّى استوفى عدّتهنّ منها. فتيّبن الغيظ في وجهها. فضحك وقال: أراك مغيظة؟

فقالت: يا مولاي، آثرت بمثل هؤلاء، المتعذّرين وجدّانهم، غلمانك على

نفسك!

فقال لها: يا ويحك! قد ارتفعت رغبتي في النكاح وما شابها، وصارت

[94ب] رغبتي الآن في حراسة دولتي. وعرضي / ورأيي ضبط نعمتي<sup>(1)</sup>. ومن أضطّر إلى من يظافره على أمره سلك هذا المسلك وآثر هذا الإيثار. وهؤلاء الغلمان

(1) قراءة ظنيّة.

هم عُذَّتِي، وَيُنْسَبُونَ إِلَيَّ انتِسَابَ الأبناء إلى الآباء، وشهواتهم مقصورة على الأكل والشرب والنكاح. فأنا أؤثرهم بما يحبون وارتفع عنه، كما أنهم يؤثرون[ن]ني في أوقات المضايق على نفوسهم فيبدلون دوني مُهَجِّهم.

فقالت: وفق الله الأمير!

فقال لها: أعلمني أنني أجد في فهم الرجل عني وإفهامه إياي من الالتذاذ أكثر مما يجد مُجامعُ الحسناء من لذة جماعها، وحسبك!

فدعت له وأنصرفت.

وقال مرة: أنا أرى أن أدفع بمالي عن رجالي، وبرجالي عن نفسي. وما في الأرض أبغض إليّ ممّن يزيد ماله على فعاله، وحالته على كفايته.

وأستكتب كاتباً فقال له: إنني جعلتك صاحب خبر على لفظي، فانظر كل ما يجري بيني وبين من يخاطبني من الناس من صغير وكبير، فأكتب خطابه وجوابي له وأعرضه عليّ! — وكان يراعي ذلك أشد مراعاة.

وقال أبو جعفر ابن عبدكان: كنّا ننشئ الكتب إلى السلطان وغيره وإلى العمّال، فيرد في الأجوبة غير ما صدرت به الكتب إليهم. فذكرتُ له ذلك، فضحك وقال: هذه أجوبة عن أشياء أضمنها أنا في الكتب ولا أطلعكم عليها. ولم يكن كتابه يختمو[ن] كتاباً ولا يحررو[ن] نسخة حتى تُعرض عليه، فإن أرتضاه أمضاه، وإلا أمر بإصلاحه.

حذره من الجواسيس:

ونظر مرة شيخاً في جملة من ينظر إليه وهو راكب في جيشه. فأمر بالقبض عليه [وإحضاره] وما زال به حتّى اعترف أنّه صاحب خبر عليه من الموقّ، وأنّ معه كتب الموقّ إلى القوّاد وغيرهم.

فسئل عن ذلك فقال: رأيت هذا الرجل في وسط الناس، وهو مشغول بالنظر إليّ والتأمل فيّ، لا يُطرف عني، فارتبت به. وكان كما ظننت.

ورأى يوماً رجلاً في جملة من دخل للسلام، فأمر بعقابه وقال: أصدقني

ويلك! مَنْ أرسلك؟ - فأعترف أنه صاحب خبر للموفق. فأمر به إلى المطبق.

وسئل عن معرفة ذلك، فقال: رأيت هذا البارحة في النوم وكأنه يروم الدخول إليّ، فمنع من ذلك فسلّق من طاق في مجلسي ليرى ما أعمل. فكانت عبارة رؤيائي تدلّ على أنه صاحب خبر لتسلّقه عليّ وتجسّسه، فصحّ فيه ما قدرته.

ورأى مرة وهو في مستشرف له على بعض بسائنه سائلاً في ثوب خلق وحال سيئة، وهو جالس يتأمل المستشرف. فأحضر رغيفاً أزيد من رطلين وجعل فيه دجاجة وفرخاً وفرخاً<sup>(1)</sup> وشواء وقطع لحم وفالودجاً، وغطاه برغيف آخر مثله وعمل فوقه لودنجاً وغطاه برقافتين، وبعث به إلى السائل، وجعل يتأمل ما يكون منه. فما هو إلّا أن أخذ ذلك [حتى] أمر بإحضاره وأستنطقه فأحسن الجواب ولم يضطرب. فقال: أين الكتب التي معك؟ هاتها، وأصدقني صدقاً ينجيك من العقوبة بالسياط.

فأعترف أنه صاحب خبر وأنّ معه كتباً، ولم يوصلها لتدبّر أمره. ثم قال [أحمد]: رأيت هذا الرجل على ما هو عليه من سوء الحال، فأشفقت عليه وأردت أن أسره بما أنفذت إليه ممّا يسرّ به الشّبعان، فكيف الجائع؟ فما هسّ له ولا مدّ يداً إليه، ولا رأيت منه حسنّ القبول له. فنفر قلبي منه وقلت: هذا رجل عينه ملأى وفي غنى عن هذا وهو جاسوس. فأحضرته، وكان ما رأيتموه من صحّة كلامه وجودة أجوبته، فزاد إنكاره لأمره من جهة قوّة قلبه واجتماع لّبه، وأنّه ليس عليه من شواهد الفقر ما يدلّ على جوعه.

وكان من عادته أن يركب سحرًا في نفر من أصحابه ويجتاز بمواضع شعنة ليطالع جنائيات أهل الشرّ في الليل، فمّن ظفّر به منهم ضرب عنقه. فلقي مرة في طريقه صوائح<sup>(2)</sup> فوجّه معهنّ من يخفهنّ إلى حيث يقصدن. ثمّ وجد صوائح آخر فأمر بتفتيشهنّ فوجد معهنّ رجلين كان قد جدّ في

(1) الفروج: فرخ الدجاجة. والفرخ: ولد الطائر عامّة.

(2) أي: باقيات بنواح.

طلبهما ولم يقدر عليهما. فسئل عن ذلك فقال: أَمَّا الْأَوَّلُ / فكان صياحهن [195]  
بُحْرَقَ وعلى غير تَصْنَع. وهؤلاء صياحهن بتصنع، فعلمت أن معهن رجلاً،  
فإن من شأن النساء التصنع للرجال، فكان كما ظننت.

وكان عنده رجل يثق به قد جعله على أن يطالعه بالأمور. فعرفه الناس  
بذلك وهادوه استكفاءً لشَرِّه حتى اكتسب مَالاً عظيماً، وانكشف ذلك لأحمد بن  
طولون. فهرب منه خوفاً على نفسه فشق ذلك على أحمد بن طولون لعلمه بكثير  
من أسرارهِ. فرأى في منامه كأنه حفر قبراً وأخرج منه ثعباناً عظيماً وقبض عليه  
بعنقه وجعله في جرة وسدَّ رأسها.

فلما أصبح ركب على عادته مغلّساً إلى العين التي بناها في المغافر.  
فرأى جنازة امرأة وخلفها عشرة أنفس. فاستراب بها وقال لمن معها: أين حفرتم  
لهذه المرأة؟

فأضطربوا. فأمر بالجنازة فحُطَّت وكُشِف عنها فوجد الرجل الهارب منه قد  
[وقف] رآه أن يخرج من البلد بهذه الحيلة من شدة الضبط عليه. فأمر به إلى  
المطبخ وأخذ جميع ماله.

ورأى مرة في الصحراء حملاً على رأسه شيء قد أثقله، وهوتحته  
يضطرب اضطراباً شديداً. فقال: لو كان هذا اضطراباً [بـ] من ثقل ما حمل،  
لغاصت رقبته في بدنه، وما هذا إلا رعب مما يحمله.

فأوقفه وفتش مامعه، فوجد امرأة مقتولة مفصلة. فقال له الحمال: إن  
أربعة في دار أعطوني هذه الحملة وديناراً.

قال: أرني الموضع!

فعاد به فوجد القوم لم يتفرقوا فقبض عليهم وضرب الحمال مائة مِرْعة  
وأطلقه.

وسلك مرة شارع الحمر، وأمر طخشي أن يقف على دار عيَّنها له وأن  
يوكل بها ويحضر إليه من فيها، ففعل ذلك. فاستدعى بشيخ منهم فسأله من  
أين هو؟

فقال: من بغداد.

قال: وما جاء بك؟

قال: صاحب خبر عليك، بعثني الموقِّعُ.

فسئل عن ذلك فقال: رأيته في طاق، فلما قربتُ منه أغلق الطاق، فأرّبت منه. فكان كذلك.

وصعد مرةً إلى برج حمّام هيتي لينظر إليه، فجلس على كرسيٍّ وهي تعرض عليه. ثم أمر بردّها فدرج واحد منها ووقف خلفه فأمر بعض خاصّته أن يتناوله. فلما مدّ يده لأخذ الفرخ ارتعدت هيبةً. فرآه أحمد بن طولون وقال له: «تنحّ!» فتتنحّى. ونزل أحمد بن طولون عن الكرسي، ووضع خذّه على التراب في الموضع الذي [به] كانت قدّم ذلك الذي ارتعدت يده.. وبكى وصار يُعقِرُ<sup>(1)</sup> خذّيه ويسأل الله العفو وإلهامه الشكر على نعمه عنده.

سهره على صفاء عيار العملة:

وركب مرةً إلى الأهرام. فأتي رجالٌ عليهم ثياب صوف ومعهم المساحي والمعاول، فقالوا: نحن قوم نطلب المطالب<sup>(2)</sup>.

فقال: لا تخرجوا بعد هذا إلا بمنشور ورجل من قبلي - وضّمّ معهم الرافقي<sup>(3)</sup>، وتقدّم إلى عامل الحيزة بإعانتهم بالرجال والنفقات. وساروا. فلما ظهرت لهم العلامات ركب إليهم وهم يحفرون فظهر حوض مملوء دنانير، وعليه غطاء مكتوب عليه بالقلم القديم. فأحضر من عربّه فإذا فيه: أنا فلان بن فلان، الملك الذي ميّز الذهب من غشّه ودنسه. فَمَن أراد أن يعلم فضل مُلكي على ملكه، فليُنظر إلى فضل عيار ديناري على عيار دينارهِ، فإنّ مَخْلَصَ الذهب من الغشّ مَخْلَصٌ في حياته وبعد وفاته.

فقال: الحمد لله! ما نهنتي هذه الكتابة عليه أحبُّ إليّ من المال، ثم أمر

(1) في المخطوط: يحفر، والرواية بعد مبتورة ناقصة.

(2) المطلب: الكنز.

(3) في السيرة 192: شيخ من أصحابه من أهل الثغر.

لكلّ رجل كان يعمل [بـ]مائيّ دينار منه، ووفى للصّناع أجرهم ووهب لكلّ منهم خمسة دنانير، وأعطى الرافقيّ ثلاثمائة دينار، ولنسيم الخادم ألف دينار. فوجد عيار ذلك الذهب أجودّ عيار، فتشددّ من ذلك اليوم في العيار حتى لجق دينارُه بالدينار المعروف به، وصار يقال له «الأحمديّ»، فكان لا يطلّى إلّا به.

وكان إبراهيم بن قراطغان على صدقاته. فقال له يوماً: أيّد الله الأمير، إنّا نقف في المواضع التي تُفرّق فيها الصدقة / فتخرج إلينا الكفّ الناعمة [95ب] المخضوبة نقشاً، والمِعصمُ الرائع الذي فيه الحديد، والكفّ الذي فيه الخاتم.

فقال له: يا هذا، كلّ من مدّ يده إليك فأعطه: فهذه الطبقة المستورة التي ذكرها الله في كتابه فقال: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة، 273]. فأحذر أن ترُدّ يداً أمتدّت إليك، وأعط كلّ من يطلب منك!

وبات ليلة في قبة الهواء خالياً مفكراً. فقال له سوار الخادم: قد مضى أكثر الليل، ومولاي منتصب. فلو أعطى نفسه حظّها من الراحة، كان ذلك أعود عليه. قال: يا بنيّ، إنّا كلّفنا من القيام بأمر هذه البلدة ما كلّفناه. فإن نحن أعطينا أنفسنا حظّها من النوم والراحة، وأهمّلنا الفكر في تدبير أحوالها، والشغل بما يعود به صلاحُ أمورِها وصيانة أهلها، لم يأمنوا في سربهم. لكنّي أرى أن أتعبَ وينامُوا أصلح من أن أستريحَ ويخافوا.

وكان يقول لمن يقلّده الشرطة السفلائيّة: أرفق بالرعيّة، وأنشر العدل عليهم وأقصر حوائجهم، وأظهر إكرامهم، وتفقد مصالحتهم، فإنّي أسير بالليل في محالّهم، فكلّ موضع أمرٌ به لا يخلو من قارئ أوداع أو متهجّد أو ذاكر لله تعالى، فوفر علينا دعاءهم لنا، وأحرُسنا من أن يكون دعاؤهم علينا!

وكان يقول لمن يقلّده الشرطة الفوقانيّة: تشدّد عليهم، وأرهّبهم، وأغلظ عليهم ولا تلين لهم! فإنّي أسير في محالّهم فلا أسمع إلّا غناءً أو صوت سكران أو معربدٍ قد أخرجته عربدته إلى الوثوب والكفر.



وكان يتشدّد على قوّاده وغلّمانه. وما خلت داره قطّ من كاتب خفيّ الشخص يقف عنده يُعرف بكاتب السرّ يترصدّ من ينظر، فيكتب الابداء، والجواب بكلّ ما يجري. فإذا أنقضى يومه أثبت جميع ما جرى وأفذه مع مَنْ يتق به إلى أحمد بن طولون فيقف عليه ويتدبّره، فإن وجد فيه ما يحتاج إلى زيادة أو تغيير أمر به فيمثل.

وعمل صنيعاً فاخراً أطعم الناس فيه أياماً، أولها يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة ستين ومائتين: أطعم القوّاد يوماً، والجند يوماً، وأهل المسجد والتّجار يوماً، وسائر الناس يومين. ذبح فيه ألفي كبش، وثلاثين ثوراً، وخمسة عشر برذوناً، وألف خروف، وألف جدي، وألف أوزة، وعشرة آلاف دجاجة، وعشرين ألف فرخ حمام.

ثمّ صنع صنيعاً ثانياً لقوّاده وخاصّته في يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى منها، فأطعم على سبع وعشرين مائدة أفضل وأحسن من الطعام الأول. ثمّ أطعم في يوم الاثنين لثمان بقين منه أربعة آلاف مسكين وأعطى كلّ منهم بعد فراغ أكله رغيفاً أصبهانياً، وعراق لحم ودرهماً. ثمّ أطعم في يوم الخميس ثالث رمضان منها ألفي مسكين وأعطى لكلّ منهم عراق لحم ورغيفاً ودرهماً بعدما أكلوا، وحملوا من الطعام ما أحبّوا.

#### 459 — ابن ظهيرة قاضي مكّة [718 - 792] <sup>(1)</sup>

أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عبدالله بن ظهيرة بن مروان، القاضي شهاب الدين، المخزومي، المكيّ، فاضي مكّة وخطيبها.

ولد بها في سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وسمع بها من القاضي نجم الدين محمد بن محمد بن المحبّ الطبريّ وأخيه، وأحمد بن الرضيّ الطبريّ، والجلال الأقشهري، والجمال محمد بن أحمد بن خلف الطبريّ، وعيسى بن

(1) الدرر 153/3 (405) — والترجمة مكرّرة في ل 1 ورقة 14 أ.

عبدالله الحَجَّي. وتفقه على نجم الدين الأصفهاني وتخرج به، وأخذ عنه الحساب والفرائض. وأخذ عن الشيخ جمال الدين الإسفندي بالقاهرة أصول الفقه. وقرأ بالروايات على إبراهيم بن مسعود المسروقي. وأذن له صلاح الدين العلائي بالإفتاء. وتصدّر للاشتغال بالحرم مدة فانتفع به جماعة.

وناب في الحكم بمكة عن التقي أبي اليمن / محمد الحرازي ثم عن [96] جمال أبي الفضل محمد النوري، وأستقل بعد وفاته بقضاء مكة وخطابها مدة تقرب من سنتين. ثم صرف عن ذلك فلازم الاشتغال بالحرم حتى مات في ثاني عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة.

#### 460 - شهاب الدين الصعيدي [612 - 695] <sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمان بن عبد الكريم، الصعيدي، ثم الإسكندراني، المقرئ، المؤذن <sup>(2)</sup>، شهاب الدين.

ولد سنة اثنتي عشرة وست مائة. وقرأ القراءات على أبي القاسم بن عيسى، وسالم <sup>(3)</sup> ابن الصفراوي، وجعفر الهمداني وغيرهم <sup>(4)</sup>. وكان أحد الصالحين الأتقياء. له مسجد [...] ويؤدب فيه.

ومات في أوائل سنة خمس وتسعين وست مائة.

#### 461 - الوزير علم الدين الفارقي ] - بعد 454 <sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد، أبو علي، الفارقي، الوزير الأجل، قاضي

(1) الوافي 12/7 (2955) - غاة النهاية 65/1 (280) - المنهل الصافي 329/1 (177).

(2) المؤدب في بقية المصادر.

(3) في غاية النهاية: عبد الرحمان.

(4) في المخطوط: وغيرهما.

(5) أخبار توليته وعزله على التوالي في الأتعاض 251/2، 262، 270، 271. والترجمة تكرر

في مخطوط ل 1 - رقم 12.

القضاة وداعي الدعاة، علم الدين، ثقة المسلمين، خليل أمير المؤمنين، ابن قاضي القضاة أبي القاسم.

تنقل في الخدم إلى أن ولي قضاء القضاة بعد القبض على الوزير أبي محمد الحسن بن عليّ اليازوريّ من قبل المستنصر بالله أبي تميم معدّ الظاهر، في ثالث عشرين صفر سنة خمسين وأربعمائة<sup>(1)</sup>. وصُرف بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب [المليجي] في ثالث ذي القعدة من السنة المذكورة. ثم أعيد بعد وفاة أبي عبدالله أحمد بن محمد بن أبي زكريا في رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، وصُرف في خامس رجب منها بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب.

ثم ولي الوزارة والقضاء جميعاً بعد موت أخيه عبد الكريم بن عبد الحاكم في رابع المحرم سنة أربع وخمسين [وأربعمائة]، وصُرف عن القضاء في صفر منها بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب، وعن الوزارة بعد سبعة عشر يوماً بسديد الدولة أبي عبدالله الحسين بن عليّ الماشليّ.

وكان مأموناً ديناً محققاً. ولما بطل من التصرف سأل الفسحة له في المسير إلى القدس، فأجيب إلى ذلك وسار إليها. وكانت وفاته بالشام في [...] .

#### 462 — ابن تيمية [611 - 728]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم محمد بن تيمية، تقيّ الدين، أبو العباس، المنعوت «شيخ الإسلام»، ابن الإمام شهاب الدين أبي المحاسن، ابن العلامة مجد الدين أبي البركات، الحرّانيّ الأصل، الدمشقيّ المنشأ والدار رالوفاة.

(1) انظر ترجمة اليازوريّ في هذا الكتاب. رقم 1191.

(2) الترجمة مكررة في ل 1 - 13. وانظر: الدرر 154/1 - فوات، 74/1 (34) - الوافي 15/7 (2964) - ابن كثير 135/14 - دائرة المعارف الإسلامية 1972/3.

### نشأته وشیوہ :

ولد بحرّان يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة. وقدم مع والده وأهله دمشق في سنة سبع وستين وستمائة. وسمع من ابن عبد الدائم وطبقته. ثم طلب بنفسه قراءةً وسماعاً من خلق كثير، وقرأ بنفسه الكتب، وكتب الطباق والأثبات، ولازم السماعَ مدّة سنين فبلغت شيوخه نحو مائة شيخ. واشتغل بالعلوم، وكان من أذكى الناس، كثيرَ الحفظ، قليلَ النسيان، قلماً حفظ شيئاً فنسيه، إلى أن صار إماماً في التفسير وعلوم القرآن، عارفاً بالفقه واختلاف [العلماء]، بارعاً في الأصولين، والنحو وما يتعلق به، واللغة، والمنطق، وعلم الهيئة، والجبر والمقابلة، وعلم الحساب، وعلم أهل الكتابين وأهل البدع، وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية، حتّى إنه ما تكلم معه فاضل في فنٍّ من الفنون إلّا ظنَّ أنّ ذلك الفنُّ فنُّه. وصار حُفَظَةً للحديث، مُمَيِّزاً بين صحيحه وسقيمِهِ، عارفاً برجالِهِ وعِلَلِهِ، مُتَضَلِّعاً من ذلك، مع التبحُّر في علم التاريخ.

**تولّيه تدريس الحديث بدمشق:**

ومات أبوه في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين بدمشق. وفي يوم الاثنين ثامن المحرم سنة ثلاث وثمانين، ذكر الشيخ تقي الدين للدرس موضع والده، بدار الحديث من القضاة، وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين، والشيخ تاج الدين الفزاري، وزين الدين ابن المرجل، وزين الدين ابن المنجي / وجماعة. وفي يوم الجمعة عاشر صفر، جلس بجامع دمشق على [96ب] المنبر لتفسير القرآن الكريم مكان والده، وأبتدأ من أول الفاتحة.

أَوَّلُ حَمَلَةٍ عَلَيْهِ بِسَبَبِ قَوْلِهِ فِي التَّجْسِيمِ:

وفي يوم الجمعة رابع شهر ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة، ذكر على كرسية شيتاً من الصفات ، فشنع عليه نور الدين بن مصعب، وساعده الفقير المعتقد نجم الدين محمد الحريري، وصدر الدين ابن الوكيل، وجماعة. ومشوا إلى الشيخين شرف الدين المقدسي وزين الدين الفارقاني، ومنعوه من الجلوس

هذه اوراقه وادواته  
المحقق الجليل الخليلي  
اشيت ان تصفها في حاله  
العلم اصفى على ما  
احسن

فلم يمتنع، وجلس في الجمعة الثانية. وقال قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخوئي حاكم دمشق: أنا على عقيدة الشيخ تقي الدين - فعوتب على ذلك. فقال: لأنَّ ذهنه صحيح، ومواده كثيرة، فلا يقول إلاَّ الصحيح.

ثم إنَّ القاضي شرف الدين المقدسي قال: أنا أرجو بركته ودُعائه، وهو صاحبي وأخي.

وأجتمع به وجيه الدين ابن المنجي، وزين الدين الخطيب، فتبرأ من القضية، وعتب ولده صدر الدين، فسكن الأمر بعد ذلك.

### قضية النصراني الذي سبَّ النبي ﷺ:

وتوجَّه إلى الحجَّ في سنة اثنتين وتسعين وعاد. فلما كان في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين، دخل هو والشيخ زين الدين الفارقي إلى الأمير عزَّ الدين أيلك الحموي نائب دمشق وكلماه في أمر النصراني الذي سبَّ النبي ﷺ، فأجابهما إلى إحضاره، وخرج الناس. فرأوا عساف بن أحمد بن حنَّي الذي أجار النصراني، فكلموه في أمره، وكان معه رجل من العرب، فقال للناس عن النصراني: إنَّه خيرٌ منكم! - فرجموه بالحجارة. وهرب عساف. فأحضر النائب لما بلغه ذلك، ابن تيمية والفارقاني وأخرق بهما، وأمر بهما فُضربا، وحُبسا في العذراوية، وضُربَ عدَّة من العامة وحبس منهم ستَّة نفر، وضرب والي البلد جماعةً وعلَّقهم. وسعى النائب في إثبات العداوة بين النصراني وبين مَنْ شهد عليه، ليخلصه. فخاف النصراني عاقبة هذه الفتنة وأسلم. فعقد النائب عنده مجلساً حضره قاضي القضاة وجماعة من الشافعية، وأفتوا بحقن دم النصراني، بعد الإسلام. وطلب الفارقاني فوافقهم، وطلب ابن تيمية وطيب خاطره وأطلقه.

### حملة ثانية عليه بسبب عقيدته الحموية:

وفي يوم الأربعاء سابع عشر شعبان سنة خمس وتسعين، درس ابن تيمية بالمدرسة الحنبليَّة عوضاً عن زين الدين ابن المنجي. وفي شهر ربيع الأوَّل سنة

ثمان وتسعين، قام جماعة من الشافعية عليه، لكلامه في الصفات. ووقعت بأيديهم فتياه الحموية، فردوا عليه وأنتصبوا لعناده. ووافقهم القاضي جلال الدين، الحنفي. وأمر بإطلاق النداء على إبطال العقيدة الحموية، فنودي بذلك. فانتصر له الأمير سيف الدين طوغان المشد، وطلب الذين قاموا عليه، وضرب المنادي، وجماعة ممن كانوا معه. وفي يوم الجمعة ثالث عشره، جلس على عادته وتكلم على قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم:4]. وحضر عنده من الغد قاضي القضاة إمام الدين القزويني، وقرئت العقيدة الحموية بحضور جماعة، وحرق على ما فيها فأجاب بما عنده وانفصل المجلس فسكنت القضية.

### وفادته على غازان:

وفي شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة، خرج من دمشق في جماعة إلى غازان متملك التتر لما قدم إلى الشام، وكان قد نزل تلّ راهط. فلم يمكّنه الوزير [سعد الدين] من لقاء غازان فعاد. ثم إنه توجه إليه ثانيًا واجتمع به وكلمه بغلظة، فكفّ الله يد غازان عنه: وذلك أنه قال لترجمان الملك غازان: قل للقان: أنت تزعم أنك مسلم، ومعك قاض، وإمام، وشيخ، ومؤذنون على ما بلغنا، فغزوتنا. وأبوك وجدك هولاء كانوا كافرين، وما عملا الذي عملت عامدًا، فوفيا. وأنت عاهدت فغدرت، وقُلْتَ فما وفيت! — ومرّ في مثل هذه / المحاسبة، وقد حضر قضاة دمشق وأعيانها. فقدم إليهم غازان طعامًا [197] فأكلوا، إلا ابن تيمية. ف قيل له: لم لا تأكل؟

فقال: كيف آكل من طعامكم، وكله مما نهبتم من أغنام الناس وقطعتم من أشجار الناس؟

ثم إن غازان طلب منه الدعاء. فقال في دعائه: اللهم، إن كنت تعلم أنه إنما قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وجهادا في سبيلك، فأبذه وأنصره. وإن كان للملك والدنيا والتكاثر، فافعل به وأصنع! — يدعو عليه، وغازان يؤمن على

دعائه، وقضاة دمشق قد خافوا القتل وجمعوا ثيابهم خوفاً أن يبطش به غازان فيصيبهم من دمه. فلما خرجوا قال قاضي القضاة ابن الصصري لابن تيمية: كدت تهلكننا معك. ونحن ما نصحبك من هنا!

فقال: وأنا لا أصحبكم!

فأنطلقوا غصبةً وتأخر ابن تيمية في خاصة من معه. فلم يبق أحد من الحراس والأمراء حتى أتوه من كل جهة وتلاحقوا به ليتبركوا برؤيته. فما وصل دمشق إلا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه، ودخلوا. وأما القضاة فخرج عليهم جماعة فجرّدوهم من ثيابهم، ودخلوا المدينة عراةً.

### استنهاضه الهيم لجهاد التار:

فلما عاد غازان إلى بلاده، ركب ابن تيمية البريد إلى مهنا بن عيسى وأستحضره إلى الجهاد. وركب بعده إلى القاهرة واستنفر السلطان. وواجه بالكلام الغليظ أمراءه وعسكره. ولما جاء السلطان إلى شقحب لاقاه وجعل يشجعه ويثبتّه. فلما رأى السلطان كثرة التار قال: يا لخالد بن الوليد!

فقال له: لا تقل هذا. بل قل: يا الله! وأستغث بالله ربك ووجده وحده تُنصر، وقل: يا مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين! — وما زال يطلّ تارة على الخليفة المستكفي بالله، وتارة على الملك الناصر محمد بن قلاوون ويهديهما ويربط جأشهما، حتى جاء نصر الله والفتح. وقال للسلطان: أنت منصور فآثبت!

فقال له بعض الأمراء: قل: إن شاء الله!

فقال: إن شاء الله، تحقيقاً، لا تعليقاً! — فكان كما قال.

### حملته على بائعي المسكرات:

ولما أعيدت الخطبة بجامع دمشق — بعد رحيل غازان — للملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشرين شهر رجب من السنة المذكورة،

دار [ابن تيمية] بنفسه على ما جدد من الخمارات وأراق خمورها وكسر أوانيتها وشق ظروفها، وعزّر الخمارين هو وجماعته. وكان الناس يمشون معه، وهو يدور على الجماعات ويقرأ عليهم سورة القتال وآيات الجهاد وأحاديث الغزو والرباط والحرس، ويحثهم على ذلك.

فلما عاد التتار إلى حلب في سنة سبعمائة، وانجفل الناس منهم - وكان قد خرج عسكر ورجع - ركب ابن تيمية خيل البريد إلى مصر فدخل قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجه من دمشق، وذلك في شهر جمادى الأولى، وحض على الجهاد في سبيل الله وأغلظ في القول. واجتمع بالسلطان وأركان الدولة. وأنزل بالقلعة ورُتب له في كل يوم دينار ومخفية، وبعث إليه السلطان بقعة قماش. فلم يقبل من ذلك شيئاً. ثم عاد إلى دمشق وقد حرّض الدولة على قتال التتار.

### ضيق الحكام بحملاته الزجرية:

فلما كان أول ذي القعدة سنة إحدى وسبعمائة، قام عليه جماعة وسألوا الأمير أيبك<sup>(1)</sup> الأفرم نائب دمشق منعه مما يتعاطاه من التعزير وإقامة الحدود. وكان قد حلق رؤوساً وضرب جماعة. ثم سكنت القضية.

وفي شهر رجب سنة ثلاث وسبعمائة، أحضر ابن تيمية إبراهيم القطان صاحب الدلق الكبير، وقصّ أظفاره وشعره المقتل وشاربه المسبل، وأمره بترك الصياح والفحش وأكل الحشيشة وترك لباس الدلق الكبير، وفتقه، وكان فيه قطع كثيرة من بسط وعبي<sup>(2)</sup>. وفي سابع عشر أحضر الشيخ محمد / البلاسي فتاب على [97ب] بده، وأشهد عليه بترك المحرمات واجتنابها، وأنه لا يخالط أهل الذمة ولا يتكلم في تعبير الرؤيا ولا في شيء من العلوم بغير معرفة. وكتب عليه بذلك مكتوباً.

(1) نائب الشام في هذه الفترة هو آقوش المنصوري، جمال الدين (ت 716) ويلقب بالأفرم الصغير (النجوم 236/9 - المنهل 9/3 (511) وفي المخطوط: على أيبك.

(2) العبي جمع عباءة.



وفي يوم الاثنين سادس عشرينه، حضر، ومعه عدّة من الحَجَّارين، وقطع الصخرة التي بجوار مصلّى دمشق حتى زالت وأراح الناس من أمرها: فإنها كانت تزار وينذرها الناس ويتبرّكون بها.

### خروجه لقتال درزيّة جبل كسروان:

وفي محرّم سنة خمس وسبعمائة توجّه مع الأفرم إلى جبل كسروان وغزا أهله وشدّ في وسطه السيف والتركاش وأفتى بقتالهم، وعاد وقد أنتصر عليهم.

وفي جمادى الأولى اجتمع عند الأفرم جماعة من الفقراء الأحمدية الرفاعية، وحضر ابن تيمية. وأراد الفقراء إظهار شيء من أحوالهم. فقال: لا يسع أحد [1] الخروج عن الشريعة بقول ولا فعل. (وقال) هذه جيل يتحيلون بها في دخول النار وإخراج الزبد من الخلق. ومن أراد دخول النار فليغسل جسده في الحمّام ثم يذله بالخل وبعد ذلك يدخل النار. ولو دخل لا يلتفت إلى ذلك، بل هو نوع من فعل الدجال عندنا. — وكان جمعًا كبيرًا. فقال الشيخ الصالح شيخ المنيع: نحن أحوالنا تنفق عند التتار، وما تنفق عند أهل الشرع.

وانفصل المجلس على أنهم يخلعون أطواق الحديد، وأن من خرج عن الكتاب والسنة تضرب رقبة. وكتب ابن تيمية عقيب هذه الواقعة جزءًا في حال الأحمدية ومبدأ أمرهم وأصل طريقتهم، وما فيهم من الخير و [من] الشر.

### تعرّضه لنصر المنبجي المتصوّف:

وكان قد ظهر الشيخ نصر الدين المنبجي بمصر وأستولى على أرباب الدولة حتّى شاع أمره. فقبل لأبن تيمية أنّه أتحدّي وأنّه ينصر مذهب ابن العربي وآبن سبعين. فكتب إليه نحو ثلاثمائة سطر ينكر عليه. فتكلّم نصر المنبجي مع قضاة مصر في أمره، وقال: هذا مبتدع، وأخاف على الناس من شرّه! — فحسن القضاة للأمراء طلبه إلى القاهرة [أ] وأن يعقد له مجلس بدمشق. فلمّا كان في يوم الاثنين ثامن شهر رجب، طلب ابن تيمية والفقهاء إلى القصر الأبلق عند

الأفرم. وسأله عن العقيدة فأحضر عقيدته الواسطية وقرئت في المجلس، وبحث معه فيها، وانفصل المجلس ولم يُكمل قراءتها. ثم اجتمعوا يوم الجمعة ثاني عشره بعد الصلاة، وحضر الشيخ صفى الدين الهندي وأقاموا [ه] للبحث معه. ثم أقاموا الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني فحاققه وبحث معه من غير مشايخه<sup>(1)</sup>. فرضوا ببحثه وأثنوا على فضائله وأنفضوا، والأمر قد انفصل.

### تعرضه لفقهاء دمشق:

فاتفق بعد ذلك أن بعض قضاة دمشق عزّر شخصاً من أصحاب ابن تيمية وطلب جماعة ثم أطلقوا، فوقع هرج في البلد. وكان الأفرم قد خرج للصيد، فقرأ في يوم الاثنين ثاني عشرين رجب المذكور الشيخ جمال الدين المزيّ فصلاً في الرد على الجهمية من كتاب: «أفعال العباد» للبخاري، تحت الستر<sup>(2)</sup>، فغضب بعض الفقهاء لذلك وقالوا: نحن المقصودون بهذا! — ورفعوا الأمر إلى قاضي القضاة الشافعي. فطلبه ورسم عليه. فقام ابن تيمية وأخرج المزيّ من الحبس بنفسه، وخرج إلى القصر واجتمع هناك بقاضي القضاة وأثنى على المزيّ. فغضب القاضي وأعاد المزيّ إلى الحبس فبقي أياماً. فرسم الأفرم فنودي في البلد بمنع الكلام في العقائد، ومن تكلم فيها حلّ دمه وماله ونُهبت داره وحانوته.

وعقد في تاسع شعبان مجلس ثالث بالقصر لابن تيمية، فرضي الجماعة بالعقيدة، وعزل قاضي القضاة نجم الدين نفسه بسبب كلام سمعه من ابن الزملكاني. ثم وردت ولايته من مصر.

فقام نصر المنبجي بالقاهرة وقال لقاضي القضاة زين الدين بن مخلوف المالكي: قل للأمرء بأنّ ابن تيمية يخشى على الدولة منه، كما جرى لابن تومرت في بلاد المغرب.

[98]

(1) قراءة ظنية.

(2) هكذا في المخطوط، ولم ندر المقصود.

فحدّثهم بذلك حتى تَخَيَّلُوا منه . فورد كتاب السلطان بإحضار ابن تيمية وإحضار قاضي القضاة نجم الدين ابن الصصري إلى مصر . فمانع الأفرم نائب دمشق وقال : قد عُقد له مجلسان بحضرتي وحضره القضاة والفقهاء ، وما ظهر عليه شيء .

فقال له الرسول : أنا لك ناصح . وقد قال عنه الشيخ نصر المنبجي إنه يجمع الناس عليك ويعقد البيعة لغير السلطان . فخاف النائب وبكى منه .

### تَبَعَ السلطان له ولأصحابه بالقاهرة :

فتوجّها في ثاني عشر شهر رمضان على البريد . فلما دخل ابن تيمية مدينة غزّة عمل بنجامعها مجلساً .

وتوجّه إلى قلعة الجبل وقد كتب الأفرم معه كتاباً إلى السلطان ، وكتب معه محضر فيه خطوط عدّة من القضاة وكبار الصلحاء والعلماء يصفون ما جرى في المجلسين بدمشق ، وأنه لم يثبت عليه فيهما شيء ، ولا منع من الإفتاء . فلم يلتفت إلى ذلك .

وقصد ابن تيمية أن يعقد بالقلعة مجلساً ، وأراد أن يتكلّم فلم يمكن من الكلام على عادته ، وحبس في البرج أياماً . ثم نُقِلَ إلى الجب ليلة عيد الفطر ، هو وأخواه .

وأكرم قاضي القضاة نجم الدين وخلع عليه ، وأعيد إلى دمشق ، ومعه كتاب قرأه بدمشق يتضمن مخالفة ابن تيمية في العقيدة وإلزام الناس بذلك ، خصوصاً أهل مذهبه ، والوعيد بالعزل والحبس . ونودي بذلك في البلاد الشامية .

وكثر المتعصبون على ابن تيمية بالقاهرة ، وأوذى الحنابلة ، وحبس تقي الدين عبد الغني ، ابن الشيخ شرف الدين الحنبلي . وألزم سائر الحنابلة بالرجوع عن عقيدة ابن تيمية ، وشنع عليه . وأشار القضاة على رفيقهم قاضي القضاة شرف الدين أبي محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد الحراني بموافقة

الجماعة، فوافق وألزم جماعة من أهل مذهبه بذلك وأخذ خطهم. ومرّ على الحنابلة ما لم يجر عليهم مثله. وكان ذلك كلّه بقيام الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، تعصباً للشيخ نصر المنبجيّ.

وفي أوائل شهر ربيع الأول سنة ست وسبعمائة، اعتقل شرف الدين محمد بن نجيج الحرّانيّ، أحد أصحاب ابن تيميّة، بقلعة الجبل، بعد أن اجتمع بالأمير سلار والأمير بيزس وتكلّم عندهما كلاماً طويلاً. وأستمرّ في الحبس إلى سادس شعبان فأطلقه الأمير سلار.

### استتابه ابن تيميّة ورفضه الرجوع عن مقالته في الزيارة:

وفي سلخ شهر رمضان جمع الأمير سلار القضاة، ما خلا الحنبليّ، والخزري، والنمراوي، وتكلّم في إخراج ابن تيميّة. فقال الفقهاء والقضاة: بشرط أن يلتزم أموراً، منها الرجوع عن بعض العقيدة.

وبعثوا إليه ليحضر فلم يوافق على الحضور، وتكرّر إليه الرسول مرّات، وهو مصمّم على عدم الحضور، فأنصرفوا من غير شيء.

فلما كان في ثامن عشرين ذي الحجة منها، ورد كتاب ابن تيميّة من الجبّ على الأفرم يخبره بحاله. فأثنى الأفرم على علمه وشجاعته وقال إنّ ما قبل شيئاً من الكسوة السلطانيّة ولا من الأمراء، ولم يأخذ شيئاً، قلّ ولا جلّ.

فلما كان في صفر سنة سبع وسبعمائة اجتمع قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعيّ بالشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة في دار الأمير الأوحديّ، بكرّة الجمعة رابع عشرينه بقلعة الجبل، وطال بينهما الكلام، وتفرّقا قبل الصلاة.

وفي شوال شكّا الشيخ كريم الدين الأمليّ شيخ الصوفيّة بالقاهرة، وابن عطاء [الله] وجماعة نحو الخمسمائة نفس، من ابن تيميّة وكلامه في ابن العربيّ الصوفيّ وغيره، إلى أمراء الدولة. فردّوا الأمر في ذلك إلى ابن جماعة. فعقد له مجلس، وأدعى عليه ابن عطاء بأشياء لم يثبت منها شيء. لكنّه اعترف بأنّه قال:

لا يُستغاث بالنبِيِّ ﷺ استغاثةً بمعنى العبادة، ولكن يُتَوَسَّلُ به. فقال بعض الحاضرين: ليس في هذا شيء.

[98ب] ورأى ابن جماعة أنَّ هذا / إساءةٌ أدبٍ وعَنَفه على ذلك فحضرت رسالة إليه أن يعمل في ابن تيمية ما تقتضيه الشريعة في ذلك فقال: قد قلتُ له ما يقال لأمثاله.

فلم يقنعهم ذلك. وخيروا ابن تيمية بين الإقامة بدمشق أو الإسكندرية بشرط الحبس، فأختار الحبس.

ودخل عليه جماعة في السفر إلى دمشق، ملتزمًا ما شرط، فأجابهم، وركب البريد ليلة الثامن عشر من شوال وسار. فأرسل إليه من الغد بريدًا آخر رده إلى عند ابن جماعة، وقد اجتمع الفقهاء. قال بعضهم: ما ترضى الدولة إلا بالحبس.

فقال ابن جماعة: وفيه مصلحة له. فاستتاب شمش الدين التونسي المالكي، وأذن له أن يحكم عليه بالحبس، فأمتنع وقال: ما ثبت عليه شيء.

فأذن لنور الدين الزواوي المالكي، فتخير، فقال ابن تيمية: أنا أمضي إلى الحبس وأتبع ما تقتضيه المصلحة.

فقال الزواوي: فيكون في موضع يصلح لمثله.

فقبل له: ما ترضى الدولة إلا بالحبس.

فأرسل إلى حبس القاضي. وأجلس في الموضع الذي أجلس فيه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز لما حبس. وأذن له أن يكون عنده من يخدمه. وكان هذا جميعه بإشارة الشيخ نصر المنبجي.

خروجه من حبس القاهرة بشفاعة أمير العرب:

فاستمر في الحبس، يُستَفْتَى، ويزوره الناس، وتأتيه الفتاوى الغربية المشكلة من الأمراء والأعيان، إلى ليلة الأربعاء العشرين من شوال، [ف]ـطُلب

أخواه زين الدين وشرف الدين، فوجد زين الدين ورُسم عليه، وحُبس عند الشيخ تقي الدين.

فلم يزال إلى أن قديم مهتأ بن عيسى أمير العرب إلى السلطان. فدخل على الشيخ وهو بالسجن، في أوائل ربيع الأول سنة تسع وسبعمئة، وزاره، وأخرجه بعدما أستاذن في ذلك.

فخرج يوم الجمعة ثالث عشرينه إلى دار النيابة بالقلعة. وحضر الفقهاء، وحصل بينهم وبينه بحث كبير إلى وقت الصلاة. ثم عادوا إلى البحث حتى دخل الليل، ولم ينفصل الأمر.

ثم اجتمعوا بمرسوم السلطان يوم الأحد خامس عشرينه مجموع النهار، وحضر أكثر الفقهاء، فيم نجم الدين ابن الرفعة، وعلاء الدين التاجي، وفخر الدين ابن بنت أبي سعد، وعز الدين النصراوي، وشمس الدين ابن عدلان، ولم يحضر القضاة. وطلبوا فأعذروا. وانفصل المجلس، وبات ابن تيمية عند النائب. فأشار الأمير سلاّر بتأخيرهِ أياماً ليرى الناس فضله ويجتمعوا به. فعقد له مجلس آخر بالمدرسة الصالحية بين القصرين.

#### خروجه من سجن الإسكندرية إلى دمشق:

ثم أخرج من القاهرة [إلى الإسكندرية] [و] معه أمير، ولم يمكن أحد من جماعته أن يسافر معه. ودخل إليها ليلاً وحُبس في برج. ثم توجه إليه أصحابه واجتمعوا به. فأقام إلى ثامن شوال. وطلب فسار إلى القاهرة، واجتمع بالسلطان في يوم الجمعة رابع عشرينه فأكرمه وتلقاه في مجلس حفل فيه القضاة والفقهاء، وأصلح بينهم وبينه.

ونزل إلى القاهرة فسكن بجانب المشهد الحسيني، وتردد الفقهاء والأمراء والأجناد وطوائف الناس إليه.

فلما كان في العشر الأوسط من شهر رجب سنة إحدى عشرة وسبعمئة، ظفر به أحد المتعصّبين عليه في مكان خال، فأساء عليه الأدب. وعلم بذلك

أصحابه فحضر إليه كثير من الجند وتحذّثوا بالانتصار له، فأبى ذلك ومنعهم منه .

ثم خرج إلى دمشق مع العسكر قاصداً الغزاة، وتوجّه إلى القدس وسار على عجلون وزرعة، فدخل دمشق في أوّل ذي القعدة - وقد غاب عنها أكثر من سبع سنين - ومعه أخواه وجماعة من أصحابه. فخرج إليه خلق كثير، وسُرّوا به سروراً كبيراً.

وفي يوم الأربعاء العشرين من شوال سنة ستّ عشرة وسبعمائة، توفيت والدته ستّ النعم بنت عبد الرحمان بن عليّ بن عبدوس الحرّانيّة بدمشق، ودُفنت بمقابر الصوفيّة. وكان مولدها في سنة خمس وعشرين / وستّمائة تقريباً. [199] وولدت تسعة أولاد من الذكور، ولم ترزق بنتاً.

تجدّد التكبر عليه بسبب فتياه في الطلاق، ومنعه زيارة القبور: <sup>⑧</sup> لم يمنع زيارته القبور مع الممنوعين <sup>⑨</sup> دسّر الحنبلية

وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وسبعمائة اجتمع قاضي القضاة شمس الدين الحنبليّ بالشيخ تقيّ الدين، وأشار عليه بترك الإفتاء في مسألة الحلف بالطلاق، فقبل إشارته.

فلما كان مستهلّ جمادى الأولى منها، ورد البريد من مصر، ومعه مرسوم السلطان بمنعه من ذلك، وفيه: «من أفتى بذلك نكّل به». وتؤدّي بذلك في البلد.

فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة، جُمع الفقهاء والقضاة عند الأمير تنكز نائب الشام، وقرئ عليهم كتاب السلطان، وفيه فصل يتعلّق بالشيخ تقيّ الدين بسبب فتياه في مسألة الطلاق. فعُوتب على فتياه بعد المنع، وأنفضّ المجلس على تأكيد المنع.

ثم عقد له مجلس في يوم الخميس ثاني عشرين شهر رجب سنة عشرين وسبعمائة بدار السعادة من دمشق، وعاودوه في فُتيا الطلاق وحاققوه عليها وعاتبوه بسببها. ثمّ إنهم حبسوه بقلعة دمشق فأقام بها إلى يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين. فأخرج بعد العصر بمرسوم السلطان وتوجّه إلى منزله، فكانت مدّة سجنه بالقلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يوماً.

وفي يوم الاثنين بعد العصر، السادس من شعبان سنة ستٍ وعشرين، أعتقل بقلعة دمشق بعدما حضر إليه الأمير بدر الدين أمير مسعود ابن الخطير، الحاجب، بمرسوم السلطان بذلك، ومعه مركوب. فأظهر السرور وقال: أنا كنت منتظرًا لذلك، وهذا فيه خير كثير! - وركب وهو معه إلى القلعة فأخلت له دار، وأجري له فيها الماء، وأقام معه أخوه زين الدين [عبد الرحمان] يخدمه بإذن السلطان، ورُسم له بما يقوم بكفايته. وكان سبب هذه الكائنة فتوى وُجدت بخطه في المنع من السفر وإعمال المطي إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين، وفتوى في أنَّ الطلاق الثلاث بكلمة يُردُّ إلى واحدة.

#### أضطهاد أصحابه وسحب كتبه منه:

وفي يوم الأربعاء منتصف شعبان، أمر قاضي القضاة جلال الدين القزويني بحبس جماعة من أصحابه بسجن الحكم. وكان ذلك بإشارة تنكز نائب الشام. وعزَّر جماعة على دوابٍ ونودي عليهم، ثمَّ طلقوا إلا شمس الدين [محمد بن أبي بكر] ابن قيِّم الجوزية، فإنه حُبس بالقلعة.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، أخرج ما كان قد اجتمع عند ابن تيمية بالمكان الذي هو فيه معتقل بقلعة دمشق من الكتب والكراريس والأوراق، ومن دواة وأقلام، ومنع من الكتابة وقراءة الكتب وتصنيف شيء من العلوم البتة. وحملت في مستهل شهر رجب من القلعة إلى مجلس الحكم، فوضعت بخزانة في المدرسة العادلية. وكانت أكثر من ستين مجلدًا وأربع عشرة ربطة كراريس. فنظر القضاة والفقهاء فيها، وتفرقت في أيديهم. وكان سبب هذا أنه وُجد له جوابٌ عما رده عليه القاضي المالكي بديار مصر، وهوزين الدين ابن مخلوف، فأعلم السلطان بذلك فشاور القضاة فأشاروا بهذا.

#### وفاته مسجونًا بالقلعة:

ولم يزل بالقلعة حتى مات يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان



وعشرين وسبعمائة. فحضر جمع كبير إلى القلعة، وأذن لبعضهم في الدخول. وُغُسل وصُلِّي عليه بالقلعة. ثم حُمِل على أصابع الرجال، وأتوا بنعشه من القلعة إلى الجامع الأموي. وحالما أذن لصلاة الظهر، صلى الإمام الشافعي، من غير أن ينتظر صلاة المشهد على العادة. ثم صلي عليه، وتوجهوا به إلى مقابر الصوفية. [99ب] فما وصلوا به إليها / حتى أذن للعصر. وأراد جماعة أن يخرجوا من باب الفرج أو باب النصر فلم يقدرُوا من شدة الزحام وحُمِل على الأيدي والرؤوس والأصابع. وكان الناس يلقون عمائمهم على النعش ويجرونها إليهم طلباً للتبرك بذلك. وحزر من صلى عليه من الرجال فكانوا ستين ألفاً، وخمسة آلاف امرأة. وقيل أكثر من ذلك. وكان في عنقه خيط عُمل بالزئبق لأجل القمل وطرده، فأشتري بجملة مال.

#### مصنفاته :

وكتب بخطه من التصانيف والتعليق المفيدة، والفتاوى المشبعة، في الأصول، والفروع، والحديث، ورد البدع بالكتاب والسنة، شيئاً كثيراً يبلغ عدة أحمال. فمما كمل منها:

- كتاب الصارم المسلول على منتقص الرسول.
- وكتاب تبطيل التحليل.
- وكتاب آقتضاء القهراط المستقيم.
- وكتاب [في الرد على] تأسيس التقديس [للرازي]، في عدة مجلدات.
- وكتاب الرد على طوائف الشيعة، أربع مجلدات، وكتاب دفع الملام عن الأئمة الأعلام، وكتاب السياسة الشرعية، وكتاب التصوف، وكتاب مناسك الحج، وكتاب الكلم الطيب. ومسائل كثيرة جداً يقوم منها عدات<sup>(1)</sup> كثيرة من المجلدات.

وأكثر مصنفاته مسودات لم تُبيّض، وأكثر ما يوجد منها الآن بأيدي الناس قليل من كثير. فإنه أحرق منها شيء كثير، ولا قوة إلا بالله.

(1) كلمة لم نفهمها.

ومع ذلك قال القاضي الذهبي: ولعلّ تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر. - وفُسر كتاب الله تعالى مدة سنين من صدره أيام الجُمع.

### ثناء العلماء عليه:

ولمّا ولي مشيخة دار الحديث بعد والده، وهو شاب، وحضره الأعيان وأثنوا عليه وعلى فضائله وعلومه قال الشيخ إبراهيم الرقي: الشيخ تقي الدين يُؤخذ عنه ويُقلد في العلوم. فإن طال عمره ملأ الأرض علماً وهو على الحق. ولا بد أن يعاديه الناس فإنه وارث علم النبوة - وقال كمال الدين ابن الزمكاني: لقد أعطي ابن تيمية اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين. وقد ألان الله له العلوم كما ألان لداود الحديدا - ثم كتب على بعض تصانيفه هذه الأبيات من نظمه [كامل]:

ماذا يقول الواصفون له      وصفاته جلت عن الحصر  
هو حجة الله، قاهرة      هو بيننا أعجوبة الدهر  
هو آية في الخلق ظاهرة      أنوارها أربت على الفجر  
ثم نزع الشيطان بينهما وغلبت على ابن الزمكاني أهويته فمال عليه مع من مال.

وقال قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد ابن دقيق العيد لما أجمع به عند حضوره إلى القاهرة في سنة سبعمائة: رأيت رجلاً كل العلوم بين عينيه، يأخذ ما يريد ويدع ما يريد.

وحضر عنده العلامة أثير الدين أبوحيان [شيخ النحاة] فقال عنه: ما رأيت عيناى مثله - ومدحه في المجلس بقوله [بسيط]:

لما أئينّا تقي الدين لاح لنا      داع إلى الله فرد، ما له وزر  
على محياه من سيما الألى صحبوا      خير البرية نور دونه القمر  
حبر تسربل منه دهره جبراً      بحر تقاذف من أمواجه الدرر  
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا      مقام سيد تيم إذ عصت مضرر

5 فَاظْهَرَ الْحَقَّ إِذْ آثَرَهُ أَنْدَرَسَتْ وَأَخْمَدَ الشَّرَّ إِذْ طَارَتْ لَهُ الشَّرُّ [100] / كُنَّا نَحْدُثُ عَنْ حَبْرٍ يَجِيءُ، فَهَا أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْتَظَرُ

ثُمَّ دَارَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ جَرَى فِيهِ ذِكْرُ سَيَبُوه. فَتَسَرَّعَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِيهِ بِمَقُولِ نَافِرِهِ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ وَقَاطَعَهُ بِسَبَبِهِ، ثُمَّ عَادَ أَكْثَرَ النَّاسِ لَهُ ذَمًّا، وَاتَّخَذَهُ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ.

وَكَانَ قَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ صَصْرِيِّ لَا يَسْمَحُ لِمَنَاظِرِهِ فِي بُلُوغِ مَرَادِهِمْ مِنْ ضَرَرِهِ وَيَقُولُ: مَا لِي وَلَهُ؟

وَحَكَى أَبُو حَفْصٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الزَّارِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْمُقَرَّرِيُّ تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: مَرَضْتُ بِدَمَشَقٍ مَرَضَةً شَدِيدَةً فَجَاءَنِي ابْنُ تَيْمِيَّةَ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِي وَأَنَا مُثْقَلٌ بِالْحُمَّى وَالْمَرَضِ. فَدَعَا لِي وَقَالَ: قُمْ، جَاءَتْ الْعَافِيَةُ! — فَمَا كَانَ إِلَّا [أَنْ] قَامَ وَفَارَقَنِي، وَإِذَا بِالْعَافِيَةِ قَدْ جَاءَتْ وَشُفِيتُ لَوْقَتِي.

**مدح ابن فضل الله العمري له:**

وَقَالَ فِيهِ الْإِمَامُ الْأَوْحَدُ الْقَاضِي الرَّئِيسُ كَاتِبُ الْأَسْرَارِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمَرِيِّ:

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيْ النَّوَاحِي جِئْتُهُ، وَالْبَدْرُ مِنْ أَيْ الضَّوَاحِي أَتَيْتُهُ. جَرَتْ أَبَاؤُهُ لِشَاؤِ مَا قَنَعَ بِهِ، وَلَا وَقَفَ طَلِيحًا مَرِيحًا مِنْ تَعْبِهِ، طَلَبًا لَا يَرْضَى بَغَايَةً، وَلَا تُقْضَى لَهُ نَهَايَةً. رَضِعَ ثَدْيَ الْعِلْمِ مِنْذُ فُطِمَ، وَطَلَعَ وَجْهُ الصَّبَاحِ لِيَحَاكِهَ فَلُطِمَ، وَقُطِعَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ دَائِبِينَ، وَاتَّخَذَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ صَاحِبَيْنِ، إِلَى أَنْ نُسِيَ السَّلْفُ بِهِدَاهُ، وَأُنْأَى الْخَلْفُ عَنْ بُلُوغِ مَدَاهُ [بَسِيطَ]:

وَتَقَفَ اللَّهُ أَمْرًا بَاتَ يَكْلُؤُهُ [يَمْضِي] <sup>(1)</sup> حَسَامَاهُ فِيهِ السِّيفُ وَالْقَلَمُ بِهَمَّةٍ فِي الثَّرِيَّا أَثَرُ أَحْمَصِهَا وَعِزْمَةٍ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا السَّأْمُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَيْتِ نَشَاتٍ مِنْهُ عِلْمَاءُ فِي سَالَفِ الدَّهْوَرِ، وَنَسَاتٍ مِنْهُ عِظَمَاءُ عَلَى الْمَشَاهِيرِ الشُّهُورِ، فَأَحْيَى مَعَالِمَ بَيْتِهِ الْقَدِيمِ إِذْ دَرَسَ، وَجَنَى مِنْ فَنِّهِ الرُّطِيبَ مَا غَرَسَ. وَأَصْبَحَ فِي فَضْلِهِ آيَةٌ إِلَّا أَنَّهُ آيَةُ الْحَرَسِ. عَرَضَتْ لَهُ الْكَدَى فَدَحَرَجَهَا، وَعَارَضَتْهُ الْبَحَارُ فَضَحَضَحَهَا، ثُمَّ كَانَ أُمَّةً وَحْدَهُ، وَفَرَدًا حَتَّى نَزَلَ

(1) الزيادة من مسالك الأبصار المخطوط ، 5/ 294 والكلمة وردت في الهامش .

لحدّه، أخمل من القراء كلّ عظيم، وأحمد من أهل الفناء كلّ قديم، ولم يكن منهم إلّا من يجفل عنه إجحاف الظليم، ويتضاءل لديه تضاؤل الغريم [كامل]:  
 ما كان بعضُ الناس إلّا مثلما بعضُ الحصى الياقوتة الحمراء  
 جاء في عصر مأهول بالعلماء، مشحون بنجوم السماء، تموج في جانبيه  
 بحور خضارم، وتطير بين خافقيه نسور قشاعم، وتشرق في أنديته بدور دُجّة،  
 وصدور أسنة، وتثار جنود رجيل، وتجار أسود غيل، إلّا أنّ صباحه طمس تلك  
 النجوم، وبحره طم على تلك الغيوم، ففاءت سمّرتُه على تلك التلاع، وأطلّت  
 قسورته على تلك السباع. ثمّ عبّث له الكتائب فحطّم صفوفها، وخطم أنوفها.  
 وأبتلع غديره المظمئن جداولها، وأقتلع طوذه المرججن جنادلها، وأخذمت  
 أنفاسهم ريحه، وأكدت شراراتهم مصابيحُه [وافر]:

تقدّم راكب فيهم إماما ولولاه لما ركبوا وراء  
 فجمع أشتات المذاهب وشّتات المذاهب<sup>(1)</sup>، ونقل عن أئمة الإجماع  
 فمن سواهم مذاهبهم المختلفة وأستحضرها، ومثّل صورهم الذاهبة وأحضرها.  
 فلو شعر أبو حنيفة بزمانه وملك أمره، لأدنى عصره إليه مُقربا، أو مالك، لأجرى  
 وراءه أشهبه ولو كبا، أو الشافعي، لقال: ليت هذا كان للأُم ولدًا، أو: ليتني  
 كنتُ له أبًا! والشيانيّ ابن حنبل، لما لام عذاره إذا غدا منه لفرط العجب أشيبا،  
 لا، بل داود الظاهريّ وسانن الباطنيّ<sup>(2)</sup>، لظنّا تحقيقه من متحلّه، وابن حزم  
 والشهرستانيّ، لحشر كلّ منهما ذكره أمة في نَحله، والحاكم النيسابوريّ والحافظ  
 السلفيّ، لأضافه هذا إلى استدراكه، وهذا إلى رَحله. ترد / الفتاوى ولا يردّها، [100ب]  
 وتفد عليه فيجيب عليها بأجوبة كأنّه كان قاعداً لها يُعدها [كامل]:

أبدأ على طرف اللسان جوابه فكأنما هي دفعة من صيب  
 يغدو مساجله بغرة صافح ويروح معترفا بذلة مذب  
 ولقد تظافرت عليه عصب الأعداء فألجموا إذ هدر فحلّه، وأفجموا إذ زمزم

(1) قراءة ظنيّة.

(1) سنان بن سلمان، مقدّم الإسماعيلية وصاحب الدعوة الباطنية (ت 588) الأعلام 206/3،  
 أمّا داود الظاهري فهو داود بن علي الأصبهاني (ت 270) صاحب الطائفة الظاهرية - الأعلام

ليُجَنِّيَ الشَّهَدَ نَحْلَهُ. ورفع إلى السلطان غيرَ ما مرَّه، ورُمي بالكباثر، وترَبَّصت به الدوائر، وسُعي به ليؤخَّذَ بالجرائر، وحسده من لم ينل سعيه وكثر فارتاب، ونمَّ فما زاد على أَنه آغتاب.

وأزعجَ من وطنه تارة إلى مصر ثمَّ إلى الإسكندرية، وتارة إلى محبس القلعة بدمشق، وفي جميعها يودع أخبية السجون، وبلدغ بزباني<sup>(1)</sup> المنون، وهو على علم يسطر صحفه، ويدخر تحفه، وما بينه وبين الشيء إلا أن يصنّفه، ويُقرط به ولو سَمِعَ أمرىء واحدٍ ويشنّفه، حتّى تستهدي أطرافُ البلاد طُرقه، وتستطلع ثانياً الأقاليم شُرفه، إلى أن خطفته آخر مرة من سجنه عُقاب المنيا، وجذبتَه إلى مهواتها قرارة الرزايا.

وكان قبل موته قد مُنِعَ الدواة والقلم، [وطبع على قلبه] منه طابع الألم، فكان مبدأ مرضه ومنشأ غرضه، حتّى نزل قفار المقابر، وترك قفار<sup>(2)</sup> المناير، وحلَّ ساحة تربه وما يحاذر، وأخذ راحة قلبه من اللائم والعاذر، فمات، لا بل حيي، وعُرف قدره لأنَّ مثله ما رُئي.

وكان يوم دفنه يوماً مشهوداً ضاقت به البلد وظواهرها، وتذكَّرت به أوائل الرزايا وأواخرها، ولم يكن أعظم منها منذ مئتين سنين جنازة رُفِعَتْ على الرقاب، ووطئت في زحامها الأعقاب، وسار مرفوعاً على الرؤوس، متبوعاً بالنفوس، تحدوه العبرات، وتتبَّعه الزفرات، وتقول له الأمم: لا فُقدت من غائب! ولأقلامه النافقة: لا أبعدكنَّ الله من شجرات!

وكان في مدد ما يؤخذ عليه في مقاله ويُنبذ في حُفرة اعتقاله لا تبرد له غلّة في الجمع بينه وبين خصمائه بالمناظرة، والبحث حيث العيون ناظرة، بل ييدر حاكم فيحكم بأعتقاله ويمنعه من الفتوى، أو بأشياء من نوع هذه البلوى، لا بعد إقامة بيّنة ولا تقدّم دعوة ولا ظهور حجة بالدليل، ولا وضوح محجة للتأميل. وكان يجد لهذا ما لا يزاح فيه ضررُ شكوى، ولا يُطفأ ضرَمُ عدوى [طويل]:

وكلَّ أمرىءٍ حاز المكارم محسودٌ

(1) زباني العقرب: أطراف ذنبها.

(2) قفار المناير: لعله يعني فقرات الخطبة المنبرية.

[كامل]:

كضرائر الحسناء قُلْنَ لوجهها حسداً وبُغْضاً إِنَّهُ لَدَمِيمٌ  
كَلْ هذا لتبريزه في الفضل حيث قصّرت النظراء، وتجلّيه كالمصباح إذ  
أظلمت الآراء، وقيامه في دفع حجة التّار، واقتحامه، وسيوفهم تندفق، لجة  
البدار، حتى جلس إلى السلطان محمود غازان حيث تجمّ الأسد في آجامها،  
وتسقط القلوب في دواخل أجسامها، وتجد النار فتوراً في ضررها، والسيوف  
فرقاً في قرمها، خوفاً من ذلك السبع المغتال، والنمرود المختال، والأجل الذي  
لا يُدفع بحيلة مُحْتال، فجلس إليه وأوماً بيده إلى صدره، وواجهه ودرأ في نحره،  
فطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاءً منصفٍ أكثره عليه، وغازان يؤمّن على  
دعائه وهو مقبل إليه. ثمّ كان على هذه المواجهة القبيحة والمشائمة الصريحة  
أعظم في صدر غازان والمغل من كلّ مَنْ طلع معه إليهم، وهم سلف  
العلماء في ذلك الصدر، وأهل الاستحقاق لرفعة القدر، هذا مع ما له من جهاد في  
الله لم تفرعه فيه ظلل الوشيج، ولم يجزعه فيه ارتفاع النشيج، مواقف حروب  
باشرها، وطوائف ضروب عاشرها، وبوارق صفاح كاشرها، ومضايق رماح  
حاشرها، وأصناف خصوم / لَيْدٍ آتَحَمَ معها الغمرات، وواكلها مختلف [101أ]  
الثمرات، وقطع جدالها قويّ لسانه، وجلاذها شَبَا سِنَانِهِ، قام بها وصابرها، وبُلي  
بأصاغرها، وقاسى أكابرها، وأهل بدع قام في دفاعها، وجاهد في حطّ يفاعها،  
ومخالفة مللٍ بَيْنَ لها خطأ التأويل، وسقمّ التعليل، وأسكت طنين الذباب في  
خياشيم رؤوسهم بالأضاليل، حتى ناموا في مراقد الخضوع، وقاموا، وأرجلهم  
تساقط للوقوع، بأدلة أقطع من السيوف، وأجمع من السجوف، وأجلى من فلق  
الصباح، وأجلب من فلق الرماح [طويل]:

إذا وثبت في وجه خطب تمرّقت على كَيْفِيهِ الدرْعُ وانتشر السردُ  
إِلَّا أَنْ سابق المقدور أوقعه في خلل المسائل، وخطل خطباً لا يَأْمَنُ فيه مع  
الإكثار قائل، وأظنّه - والله يغفر له - عَجَلَتْ له في الدنيا المقاصّة، وأخذ نصيبه  
من بلواها عامّة وله خاصّة، وذلك لحطّه على بعض سلف العلماء، وحلّه لقواعد  
كثيرة من نواميس القدماء، وقلة توقيره للكبراء، وكثرة تكفيره للفقراء، وتزييفه لغالب

الآراء، وتقريبه لجهلة العوام وأهل المراء، وما أفتى به آخراً في مسألتي الزيارة والطلاق، وإذاعته لهما حتى تكلم فيهما من لادين له ولا خلاق، فسلب وبال الأعداء على سليطه، وأطلق أيدي الاعتداء في تقريظه، ولقم نارهم سَعْفَه، وأرى أقساطهم شرفه. فلم يزل إلى أن مات عرضة منهوياً وعرضه موهوياً، وصفاته تتصدع ورفاته لا تتجمع. ولعل هذا لخير أريد به وأريغ له بحسن منقلبه. وكان تعمده للخلاف وتقصده لغير طريق الأسلاف، وتقويته للمسائل الضعاف، وتعويضه عن رؤوس السعاف<sup>(1)</sup> تغير مكانته من خاطر السلطان، وتُسبب له التغرب عن الأوطان، وتنفذ إليه سهام الألسنة الرواشق، ورماح الطعن في يد كل ما شق. فلهذا لم يزل منعصاً عليه طول مدته، لا تكاد تنفرج عنه جوانب شدته.

هذا مع ما جمع من الورع، وإلى ما فيه من العلى، وما حازه بحذافير الوجود من الجود: كانت تأتيه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، والخيال المسومة والأنعام والحرث، فيهبه بأجمعه، ويضعه عند أهل الحاجة في موضعه، لا يأخذ منه شيئاً إلا ليهبه ولا يحفظه إلا ليهبه كله في سبيل البر وطريق أهل التواضع لا أهل الكبر.

لم يميل به حب الشهوات ولا حُبَّ إليه من صلات الدنيا غير الصلاة. ونقد نافست ملوك جانكيز خان عليه، ووجهت دسائس رسلها إليه، وبعثت تجدد في طلبه، فنوسيت عليه لأمر أعظمها خوفاً توثيه. وما زال على هذا ومثله إلى أن صرعه أجله، وأناه بشير الجنة يستعجله، فانتقل إلى الله، والظن به أنه لا يخجله.

(قال) وحكي عن شجاعته في مواقف الحرب نوبة شقحب، ونوبة

(1) قراءة ظنية ولم نفهم المقصود.

كسروان، ما لم يسمع إلا عن صناديد الرجال، وأبطال اللقاء، وأحلاس الحرب، تارةً يباشر القتال وتارةً يحرض عليه.

(قال) وكان يجيئه من المال في كل سنة ما لا يكاد يُحصى فينفقه جميعه آلاًفاً ومئتين، لا يلمس منه درهماً ولا ينفقه في حاجة له. وكان يعود المرضى، ويشيع الجنائز، ويقوم بحقوق الناس، ويتألف القلوب، ولا ينسب إلى باحث لديه مذهباً، ولا يحفظ لمتكلم عنده زلة، ولا يشتهي طعاماً ولا يمتنع عن شيء منه، بل هو مع ما حضر لا يتجهّم مرآه، ولا يتكدر صفوه ولا يسأم عفوه، (قال) ورثت له منامات صالحة.

رثاء ابن فضل الله له :

ورثاه جماعات من الناس بالشام ومصر والعراق والحجاز والعرب من آل فضل.

(قال) ورثته بقصيدة لي، وهي [بسيط]:

<p>أهكذا بالدجاجي يحجب القمر / أهكذا تمنع الشمس المنيرة عن أهكذا الدهر ليلاً كله أبداً أهكذا السيف لا تمضي مضاربته أهكذا القوس ترمى بالعراء وما أهكذا يترك البحر الخضم ولا أهكذا يتقي الدين قد عبث ألابن تيمية ترمى سهام أذى بذ السوابق ممتد العباد لا ولم يكن مثله بعد الصحابة في طريقه كان يمشي قبل مشيته فرد المذاهب في أقوال أربعة لما بنوا قبله علواً مذهبهم مثل الأئمة قد أحيى زمانهم</p>	<p>ويحس النوء حتى يذهب المطر؟ [101 ب] منافع الأرض أحياناً فتستبر؟ فليس يعرف في أوقاته سحر؟ والسيف في الفتك ما في عزمه خور؟ تصمي الرمايا وما في باعها قصر؟ 5 يلوى عليه، وفي أصدافه الدرر؟ أيدي العدى وتعدو، نحوه الضرر؟ من الأنام ويدمي الناب والظفر؟ يناله ملل فيها ولا ضجر علم عظيم وزهد ما له خطر 10 بها أبو بكر الصديق أو عمر جاؤوا على أثر السبق وأبتدروا بني وعمر منها مثل ما عمروا كأنه كان فيهم وهو منتظر</p>
---	--



15 إن يرفعوهم جميعاً رفع مبتدأ  
 أمثله بينكم يُلْفَى بِمَضِيعَةٍ  
 يكون وهو أمانِي لغيركُمْ  
 والله لو أنه في غير أرضكم  
 مثل ابن تيمية يُنسى بمحبسه  
 20 مثل ابن تيمية ترضى حواسده  
 مثل ابن تيمية في السجن معتقل  
 مثل ابن تيمية يُرمى بكل أذى  
 مثل ابن تيمية تذوي خمائله  
 مثل ابن تيمية شمس تغيب سدى  
 25 مثل ابن تيمية يمضي وما عبت  
 مثل ابن تيمية يمضي وما نهلت  
 ولا تجارى له خيل مسومة  
 ولا تحف به الأبطال دائرة  
 ولا تعبس حرب في مواقفه  
 30 حتى يقوم هذا الدين من ميل  
 بل هكذا السلف الأبرار ما برحوا  
 [102] / تأس بالأنبياء الطهر كم بلغت  
 في يوسف في دخول السجن منقبة  
 ما أهملوا أبداً، بل أهملوا لمدى  
 35 أيذهب المنهل الصافي وما نعت  
 مضى حميداً ولم يعلق به وضر  
 طود من الحلم لا ترقى له قن  
 بحر من العلم قد فاضت بقيته  
 يا ليت شعري هل في الحاسدين له  
 40 هل فيهم لحديث المصطفى أحد

فحقه الرفع أيضاً إنه خبر  
 حتى يطيح له عمدا دم هذر  
 تنوبه منكم الأحداث والغير  
 لكان منكم على أبوابه زمر  
 حتى يموت ولم يكحل به بصر  
 بحبسه ولكم في حبسه عذر  
 والسجن كالغمد وهو الصارم الذكر  
 وليس يجلى قذى منه ولا نظر  
 وليس يُلْقَط من أفنائه الزهر  
 وما ترق لها الأصال والكر  
 بمسكه العاطر الأردن والطرأ  
 له سيف ولا خطية سمر  
 وجوه فرسانها الأوضح والغر  
 كأنهم أنجم في وسطها قمر  
 يوماً ويضحك في أرجائه الظفر  
 ويستقيم على منهاجه البشر  
 يلى اصطبارهم جهداً وهم صبر  
 فيهم مضرة أقوام وكم هجروا  
 لمن يكابد ما يلقي ويصطبر  
 والله يُعَقِّبُ تأييداً وينتصر  
 به الظماء ويبقى الحمأة الكدر  
 وكلهم ضر في الناس أو وذر  
 كأنما الطود من أحجاره حجر  
 فغاضت الأبحر العظمى وما شعروا  
 نظيره في جميع القوم إن ذكروا  
 يميز النقد أو يروى له خبر

هل فيهم من يضمّ البحث في نظري  
هلاً جَمَعْتُمْ له من قومكم ملاً  
قولوا لهم: قال هذا فابحثوا معه  
تُلقي الأباطيل أسحار لها دهش  
فليتهم مثل ذاك الرهط من ملاً  
وليتهم أذعنوا للحق مثلهم  
يا طالما نفروا عنه مجانبة  
هل فيهم صادق بالحق مِقوله  
رمى إلى نحر غازان مواجهة  
بتلّ راهط والأعداء قد غلبوا  
وشق في المرج والأسياف مسلطة  
هذا وأعداؤه في الدور أشجعهم  
وبعدها كسروان والجبال وقد  
وآستحصد القوم بالأسياف جهدهم  
قالوا: قبرناه، قلنا: إنّ ذا عجب  
وليس يذهب معنى منه متقد  
لم يتيكه ندماً من لا يصب دماً  
لهفي عليك أبا العباس كم كرم  
سقى ثراك من الوسمي صيبه  
ولا يزال له برق يغالظه  
لفقد مثلك يا من ما له مثل  
يا وارثا من علوم الأنبياء نُهي  
يا واحداً لست أستثني به أحداً  
يا عالماً بنقول الفقه أجمعها  
يا قانع البدع اللاتي تجنبها  
ومُرشد الفرق الضلال نهجهم

أو مثله من يضمّ البحث والنظر؟  
كفعل فرعون مع موسى لتعتبروا؟  
قدّامنا وانظروا الجهال إن قدروا  
فيلقف الحق ما قالوا وما سحروا  
حتى يكون لكم في شأنه عبر 45  
فآمنوا كلهم من بعد ما كفروا  
وليتهم نفّعوا في الضيم أو نفروا  
أو خائض للوغى والحرب تستعير؟  
سهامه من دعاء عونه القدر  
على الشأم وطار الشر والشر 50  
طوائف كلّها أو بعضها التتر  
مثل النساء بظلّ الباب مُستير  
أقام أطوادها والطود منفطر  
وطالما بطلوا طغوى وما بطروا  
حقاً ألكوكب الدرّي قد قبروا؟ 55  
وإنما تذهب الأجسام والصور  
تجري به ديمًا تهمي وتهيمر  
لما قضيت قطر من عمره العمر  
وزان مغناك قطر كلّ قطر  
حلّو المراشف في أجفانه حور 60  
تأسى المحارب والآيات والصور  
أورثت قلبي ناراً وقدها الفكر / [102ب]  
من الأنام ولا أبقّي ولا أذر  
أعنك تحفظ زلات كما ذكروا؟  
أهل الزمان، وهذا البدو والحضر 65  
من الطريق فما حاروا ولا سهروا

الم يكن للنصارى واليهود معا  
 وكم فتى جاهلٍ غيرِ أمتٍ له  
 ما أنكروا منك إلا أَنَّهُمْ جَهِلُوا  
 70 قالوا بأنك قد أخطأت مسألة  
 غلطت في الدهرِ أو أخطأت واحدة  
 ومن يكون على التحقيق مجتهدًا  
 ألم تكن بأحاديث النبي إذا  
 حاشاك من شبه فيها ومن شبه  
 75 عليك في البحث أن تبدي غوامضه  
 فدمت لله ما قدمت من عمل  
 هل كان مثلك من يخفى عليه هدى  
 وكيف تحذر من شيءٍ تزَلُّ به

مجادلا، وهم في البحث قد حصروا  
 رُشدَ المقال فزال الجهل والغرر  
 عظيم قدرك لكن ساعدَ القدر  
 وقد تكون، فهلاً منك تُغتفر؟  
 أما أجدت إصاباتٍ فتعتذر؟  
 له الثواب على الحالين، لا الوزر  
 سُئلت تعرف ما تأتي وما تذر؟  
 كلاهما منك لا يبقى له أثر  
 «وما عليك إذا لم تفهم البقر»  
 وما عليك بهم، ذموك أو شكروا  
 ومن سمائك تبدو الأنجم الزهر  
 أنت التقي فماذا الخوف والحذر؟

### مرثية ابن الوردیّ فيه :

وقال زين الدين عمر بن الوردیّ<sup>(1)</sup> يرثيه [وافر]:

عشا في عرضه قوم سلاط  
 تقيّ الدين أحمدٌ خير حبر  
 توفي وهو محبوس فريد  
 ولو حضروه حين قضى لألقوا  
 5 فيا لله ماذا ضمّ لحد  
 فكُم حسدوه لما لم ينالوا

لهم من نشر جواهره التقاط  
 خروق المعضلات به تُخاط  
 وليس له إلى الدنيا أنبساط  
 ملائكة النعيم به أحاطوا  
 ويا لله ما غطى البلاط!  
 مناقبه فقد مكروا وشاطوا

(1) ديوان ابن الوردیّ (الجواثب 1300) ص 234 .

وكانوا عن طرائقه كسالى  
وَحَبَسُ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ فخر  
بَالِ الْهَاشِمِيِّ لَهُ اقتداءً  
إِمَامٌ لَا وَلَايَةَ كَانَ يرجو  
وَلَا جَارَاكُمُ فِي كَسْبِ مَالٍ  
سَيَظْهَرُ قَصْدُكُمْ يَا حَابِسِيهِ  
فَهَا هُوَ مَاتَ عَنْكُمْ واسترحمتم  
وَحَلُّوا وَاعْقَدُوا مِنْ غَيْرِ رَدٍّ  
ولكن في آذاه لهم نشاط  
وعند الشيخ بالسجن اغتباط  
فقد ذاقوا المنون وما تواطوا  
ولا وَقَفَ عَلَيْهِ وَلَا رباط 10  
ولم يعهد له بكم اختلاط  
ونيتكم إذا نُصِبَ الصراط  
فعاطوا ما أردتم أن تعاطوا  
عليكم وأنطوى ذاك البساط / [103]

#### 463 - شهاب الدين المقدسي المعبر [628-696] (1)

أحمد بن عبد الرحمان بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن مسرور،  
شهاب الدين، أبو العباس، المقدسي، النابلسي، الحنبلي، مفسر المنامات،  
المقريء، الفقيه.

سمع من عمه تقي الدين يوسف سنة ست وثلاثين وستمائة، ومن صاحب  
محيي الدين [...] الجوزي. وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن  
الجميزي. وبالإسكندرية من السبط. وروى الكثير بالقاهرة. وكان عارفاً  
بالمذهب.

وكان أعجوبة في تفسير المنامات حتى قال ابن تيمية: كان له رأي من  
الجن يخبره بالمغيبات.

توفي يوم [...] عشرين ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة. وكان  
صاحب أوراد وصلاة وكان وافر الحرمة لا يُعاب بشيء. وللناس فيه عقيدة  
صالحة. وأختص به الأمير أَلطَيْرَس وأنشأ له مسترقى على المجنونة بجوار بركة  
الفيل، وبالغ في برّه.

(1) الترجمة مكررة في ل 1 ورقة 112أ. وانظر: الوافي 48/7 (2983) - الشذرات 437/5 -  
فوات 86/1 (88).

وكان في تعبير الأحلام آيةً من آيات الله، ويعدّ كثير من الناس ذلك كرامةً، ويرميه بعضهم بأنّه يأخذه من علم النجوم. ويقول قائل: هي كهانة، ويزعم آخر أنها قوّة في النفس لأنّه ربّما قال لصاحب الرؤيا أخباراً ماضية ومستقبلية وأحوالاً كان صاحب الرؤيا عنها في غفلة حتى يتعجّب من يسمعه. وقام له بدمشق سوق نافقة. فلمّا ورد إلى القاهرة آفتتن الناس به حتّى رسم بتحويله منها وإبعاده عنها. فخرج منها في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستّمائة. وأقام بدمشق في غاية الإكرام والإعظام.

فمن غرائبه أن إنساناً قال له: رأيتُ أنّي صرت أترجّة.

فقال: أترجّة: ا-ت-ر-ج-ه-ه. وعدّها على أصابعه خمسة أحرف وقال: تموت بعد خمسة أيّام - فكان كذلك.

وقال له آخر: رأيتُ قائلاً يقول: اشرب شراب الهكاري.

ففكر ساعة ثمّ قال له: أنت فؤادك يؤلمك؟

قال: نعم.

قال: اشرب عسلًا تبرأ.

فُسئل من أين ذلك فقال: فكّرت أنّهم يقولون: شراب ديناريّ، شراب كذا، فلم أجد لهم شراباً يعرف بالهكاري، فرجعت إلى الحروف، فإذا هي: شراب الهك - أري، والأري: العسل. وذكرت الحديث: كذب [بطن أخيك] عليك [ب-العسل].

وأناه مرّة اثنان فقال أحدهما: رأيتُ [رؤيًا - وقصّها - فقال له: ما رأيت شيئاً، وإنّما تريد الامتحان. - فخرجا بعدما أعترفا]<sup>(1)</sup>.

---

(1) الإكمال من الوافي 50/7 و 51. ولم نجد في حديث العسل سوى قوله ﷺ: عليكم بالشفاءين: القرآن، والعسل.

#### 464 - ابن أبي عصمة [413 - (1)]

أحمد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الملك بن القاسم بن بدر بن القاسم ابن أبي عصمة، ابن أبي القاسم، ابن أبي حسين، ابن أبي عبدالله، ابن أبي القاسم، اللخمي، الرقي، القاضي بالرقّة.

قدم مصر، وحَدَّث عن يونس بن أحمد ابن أبي سلَمة الرافعي.  
روى عنه محمد بن عليّ الصوريّ.  
ومات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

#### 465 - شهاب الدين الشارمُساَجِيّ [663 - 720] (2)

أحمد بن عبد الدائم بن يوسف بن قاسم بن عبدالله بن عبد الخالق بن ساهل أمره، شهاب الدين، أبو يوسف، الكنانيّ، الشارمُساَجِيّ (3)، الأديب، الشاعر.

نشأته وشعره:

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة. كان جيّد الشعر وفيه مكارم، وله مروءة. وكان كثير الهجو.

روى عنه أثير الدين أبو حيّان، وفتح الدين محمد بن سيّد الناس، وغيرهما من الأئمّة. وكان يتنقل في البلاد، ولم تكن طريقته مشكورة. ولَمَّا قال قصيدته السينيّة طُلب ليوقع به البلاء وسُجن فقام الأمير أيد غدي شقير معه حتى أفرج عنه يوم السبت ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، فأخترق الفلاة وسار إلى منفلوط فعاجلته المنية في [...] سنة عشرين وسبعمائة.

(1) هذه الترجمة تَكَرَّرَتْ في ل 1 = 16.

(2) الوافي 36/7 (2968) - فوات 82/1 (36) - الدرر 171/1 (411). والترجمة مكرّرة في ل 14: 1.

(3) شارمُساَج: من بلاد الدقهليّة (الوطواط: مباهج، 127).

ومن شعره يمدح الملك الناصر محمد بن قلاوون لما عاد إلى السلطنة بعد فرار الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، ويهجو بيبرس [بسيط]:

[103ب] وَلَى الْمَظْفَرُ لَمَّا فَاتَهُ الظَّفَرُ / وَنَاصِرُ الْحَقِّ وَافِي وَهُوَ مُنْتَصِرُ  
وقد طوى الله من بين الورى فتناً  
فقل لبيبرس إن الدهر البسه  
أثواب عارية في طولها قصر  
لما تولى تولى الخير عن أمم  
لم يحمدوا أمرهم فيها ولا شكروا  
5 وكيف تمشي به الأحوال في زمن  
لا النيل وفى ولا وافاهم مطر؟  
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته  
وأبن المرحل، قل لي: كيف ينتصر؟

### من هجائه:

وقدم دمشق فدخل على قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد الخويي، ودفع إليه رقعة فيها هجوه. فقرأها ودفعها إليه. فأعادها عليه فردّها إليه ثانياً. فقال: يا مولانا كأنك ذاهل.

فقال: بل عالم غير جاهل. ما الذي حملك على هذا؟  
قال: رأيت الناس قد أجمعوا على كرمك، ووفود الشعراء على حرمك. ولست مجيداً في النظم فأعرف، وأسمي أحمد فما أضرف. ولو مدحتك أعطيتني قليلاً ولم يعلم بي أحد، ولم يكن لي في الشهرة ملتحذ. فإذا هجوتك وعزرتني، وطفّت بي وشهّرتني، يقال، هذا الذي هجا قاضي القضاة، وقابله بما لا ارتضاه.

فأحسن الخويي صلته ولم يؤاخذه.  
ولما عزل شمس الدين محمد بن عدلان عن القضاء عند عود الملك الناصر من الكرك، دخل عليه ومعه قصيدة. فسلم عليه وقال له [بسيط]:

والله ما سرّني عزل ابن عدلان...

فقال له: حاشاكم يا مولانا، جزاكم الله خيراً.

فقال:

... من غير صفع ولا والله أرضاني

فقال: قَبَحَكَ اللهُ يا نحس!

وسافر الشيخ أثير الدين أبو حَيَّان مرّة إلى الإسكندرية فأشيع أنه غرق في النيل ودُفن في بلدة يقال له «بولة»، على شاطئ النيل. فقال أبياتاً، فيها [طويل]:

وقد دفنوا ذاك الخراء ببولة      وحقّ لذاك الميت تلك المقابر  
ومن جيّد شعره [طويل]:

محجّبة بين الترائب والحشا      فدمعي لها طلق وقلبي بها رهْنُ  
وحال الهوى ما ليس يدرك كنهه      وهل هو وَهْمٌ يعترى القلب أو وَهْنُ  
ومسلكه بالطرف سهل وإنّما      له منهج أعى القلوب به حزن  
لذّيه الأماني بالمنايا مشوبة      وفيه الرجا والخوف واليأس والأمن  
وكم مهلك فيه يقين لعاشقٍ      ومطلبه من دونه في الورى ظنّ 5

#### 466 — أبو العباس القصبّي المقرئ [ — 540 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين بن عاصم، الثقفّي، أبو العباس، القصبّي، الأندلسيّ، المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان. وسمع من أبي داود، وابن الدوش، وأبي خالد يزيد مولى المعتصم بن صُمداح، وأبي الحسين ابن أبي زيد.

وحجّ فمرّ بالقاهرة. وتصدّر بالمرتبة للقراءة.

أخذ عنه أبو بكر ابن رزق، وأبو القاسم ابن حبّيش، وأبو يحيى ابن اليسع<sup>(2)</sup> بن حزم، في آخرين.  
توفي في حدود سنة أربعين وخمسمائة.

(1) غاية النهاية 66/1 (286). الذهبي: المشتبه في الرجال 541/2 وقال: نسبة إلى القصب — الذيل والتكملة لأبن عبد الملك 195/1 (266) — التكملة لأبن الأثير 50/1 (141)، وينسبانه إلى بَرّجة وإلى قصبة ألمرية.  
(2) في غاية النهاية: أبو يحيى اليسع.



#### 467 - علم الدين دراده [ 718 - <sup>(1)</sup> ]

أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الكريم بن علي بن جعفر درادة، علم الدين، القرشي، المصري.  
سمع من آبن بنت الجميزي، وابن [ر] واج، وحدث  
ومات بالقرافة في ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وسبعمئة.  
ودرادة قبيلة من الأكراد.

#### 468 - كمال الدين ابن العجمي [ بعد 658 ]

أحمد بن عبد العزيز بن [ . . . ]، كمال الدين، أبو العبّاس، ابن العجمي.  
كتب الدرج في أيام الناصر يوسف بن العزيز بحلب. ثمّ قدم دمشق في  
أوائل دولة الظاهر بيبرس<sup>(2)</sup> وكتب بها.  
ثمّ طلب إلى مصر وأسكتب في الإنشاء.

#### 469 - أبو الطيّب المقدسيّ الواعظ [ 531 - <sup>(3)</sup> ]

[104أ] / أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب، أبو الطيّب، المقدسيّ، الفقيه،  
الواعظ، إمام جامع الرافقة.  
سمع أبا عبد الله الحسين بن عليّ الطبري بمكة. وذكر أنّه سمع الفقيه  
نصر بن إبراهيم المقدسيّ، ومّرّ بمصر، مجتازاً إلى المغرب. وله شعر حسن.  
مات بعد سنة تسع وعشرين وخمسائة.  
ومن شعره قوله [بسيط]:

يا ناظري، ناظري وقفْ على السهر      ويا فؤادي، فؤادي مسكنُ الضرر  
ويا حياتي، حياتي غيرُ طيبة      وهل تطيب لفقد السمع والبصر؟

(1) الدرر، 423. مسالك الأبصار المخطوط ، 18/262 ولم يذكر له تاريخاً .

(2) بدأت دولة الظاهر بيبرس سنة 658 .

(3) الوافي 7/72 (3011). ومنه حققنا تاريخ الوفاة.

ويا سروري، سروري قد ذهبت به  
 فالعين بعدك يا عيني مدامعها  
 والقلبُ بعدك يا قلبي تَقَلُّبُهُ  
 لم يبك مثلي على ما فاتهُ أحدٌ  
 لو أنَّ أيُّوبَ لاقى بعضَ ما لَقِيتَ  
 وما مصيبةُ إسرائيلَ فادحةً  
 وإنَّ تَبَقِّيَ قليل، فهو في الأثر  
 تسقي مغانيكَ ما يُغني عن المطر  
 أيدي الأسي من شدة الفكر 5  
 في الناس كلهم إلا أبو البشر  
 نفسي لبادر يشكو غير مصطبر  
 لأنه كان يرجو فرحة الظفر

#### 470 - ابن الكهيف [648 - 718] (1)

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن عمر، الشيخ عماد الدين، ابن الكهيف، الأزدي، المالكي.

ولد بمصر سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وسمع صحيح مسلم من الرضيّ ابن البرهان. وحدث وأعاد.

توفي بمصر في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وسبعمئة.

#### 471 - ابن بدهن البغدادي المقرئ [359 -] (2)

أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى بن بدهن، أبو الفتح، ابن أبي القاسم، الخوارزمي الأصل، البغدادي، المقرئ، نزيل مصر.

كان أبوه ثقةً به طرّش. روى عنه الدراقطني.

وقرأ أحمد على أحمد بن سهل الأشناني، وسعيد بن عبد الرحيم الضرير، ومحمد بن موسى الزيني، وأبي بكر بن مجاهد، وأبي الحسن محمد بن الأخرم.

(1) الدرر 1/184 (445). في مخطوطنا: ابن اللهب. والإصلاح من الدرر هامش 3.

(2) غاية النهاية 1/68 (300).

وحذق ومهر، وطال عمره وأشتهر. وحَدَّث عن إبراهيم بن عبد الله المخزومي.

وكان من أطيب الناس صوتاً بالقرآن وأفصحهم أداءً.  
أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون، وابنه طاهر بن عبد المنعم، ومحمد بن علي بن محمد المالكي، والحسن بن سليمان النافعي.  
توفي بالرملة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

#### 472 - النفيس القطرسي [ - 603 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمان بن خلف بن مسلم بن قيطرس<sup>(2)</sup>، الفقيه الأديب المتكلم، نفيس الدين، أبو العباس، ابن أبي القاسم، القطرسي، اللخمي، المغربي الأصل، المصري، المالكي.

تفقه على مذهب الإمام مالك على الفقيه أبي منصور ظافر بن الحسين الأزدي. وقرأ الأصلين والمنطق وغير ذلك. وقرأ الأدب على الموفق أبي الحجاج يوسف بن محمد بن الخلال كاتب الدست، وصحبه مدة. وقال الشعر. وتصدر للقراءة، وعُني بعلوم الأوائل. وترك الفقه وخدم في الديوان بقوص بعدما طاف البلاد.

وقدم حلب ومدح بها الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وتوفي بقوص يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة وقد ناهز السبعين سنة.

وله ديوان شعر جيد. فمن شعره، أنشده العماد في الخريدة [بسيط]:

(1) وفيات 164/1 (66) - الوافي 72/7 (3013) التكملة 102/2 (957).

(2) الوافي: قطرش، على وزن قطرب.

يُسْرُ بالعِيد أقوام لهم سعة  
 هل سرّني وثيابي فيه قوم سبا  
 عِيد عزاني الغنى فيه الى سفل  
 ظللت أنحر فيه مهجتي أسفا  
 تبأ لها قسمة لو أنها عدلت  
 من الثراء، وأما المُقْتِرُونَ فلا  
 أو راقني، وعلى رأسي به ابن جلا  
 لا تعرف العرف أيديهم ولا القبلا/ [104ب]  
 وهم به ينحرون الشاء والإبلا 5  
 لكان أرفع حظينا الذي سفلا

وقال [كامل]:

يا مَنْ تُعَوِّدُه محاسنه  
 فبوجهه ياسين طرته  
 من عين عاشقه إذا يشكو  
 وعلى لَمَاهُ خِتامه مسك

وقال [بسيط]:

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه  
 ما أنصفتك جفوني وهي دامية  
 هل من سبيل إلى لقياك يتفق  
 ولا وفي لك قلبي وهو يحترق

وله في الياسمين [طويل]:

ولما حللناها سماء زبرجد  
 تناولها الجاني من الأرض قاعدا  
 لها أنجم زهر من الذهب الغض  
 ولم أر من تحتي النجوم من الأرض

وله [متقارب]:

أحب المعالي وأسعى لها  
 لأرفع بالعز أهل الولا  
 وأتعب نفسي لها والجسد  
 وأخفض بالذل أهل الحسد

والقُطْرُبيّ - بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضمّ الراء المهملة،  
 وبعد السين المهملة ياء النسب - نسبة إلى جدّه قيطرس، وكان ينبز بذلك.

#### 473 - ابن مكتوم القيسي [682 - 749] (1)

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن  
 محمد، القيسي، أبو محمد، تاج الدين، الفقيه، الحنفي، النحوي.

(1) الدرر 186/1 (451) - الواقي 74/7 (2014) - المنهل 338/1 (186).

مولده بالقاهرة في العشر الأول من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين  
وستمائة.

وبرع في الفقه والنحو واللغة. وكتب بخطه كثيراً. واشتغل بالحديث  
دهراً. وأخذ عن أصحاب النجيب، وأبن علاق، وهذه الطبقة.

وصنف كتاب الإبداء في تاريخ النحاة، وكتاب الدرّ اللقيط من البحر  
المحيط، في التفسير. ودرّس وناب في الحكم.

ومات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة. قرأت بخط الشيخ تقي  
الدين السبكي أنه مات في شهر رمضان منها.

ومن شعره [خفيف]:

ما على الفاضل المهذب عار	إن غدا خاملاً، وذو الجهل سام
فاللبابُ الشُّهْيُ بالقشر خافٍ	ومصونُ الثمار تحت الكمام
والمقادير لا تلام بحالٍ	والأمانى حقيقة بالمام
وأخو الفهم من تزودٍ لِمُو	تِ وخلى الدُّنَى لنهب الطغام
ومنه [كامل]:	

ومعذّرٍ قال العذول عليه لي:	شبهه واحذر من قصور يعتري
فأجبتّه: هو بانةٍ من فوقها	بدرٍ يحفّ بهالة من عنبر
ومنه [وافر]:	

[105أ]	نَفَضْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا	ولم أضرع لمخلوق /
	لَعَلَّمِي أَنَّ رِزْقِي لَا	يجاوزني لمرزوقي
	وَمَنْ عَظُمَتْ جِهَالَتُهُ	يرى فعلي من المُوق <sup>(1)</sup>

#### 474 - ابن برهان الربيعي [ 685 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عبد القوي بن عبد الله بن شدّاد، الربيعي، كمال الدين، ابن  
برهان، ناظر قوص ورئيسها.

(1) الموق: الحق.

(2) الوافي 76/7 (3015) - الطالع 85 (44).

سمع الحديث بدمشق ومصر، وأجاز له جمع كبير من أهل الشام وبغداد،  
وحدث فسمع عليه جماعة.  
وله شعر ونثر.

وهو الذي بنى على الضريح النبوي بالحجرة الشريفة من المدينة هذه  
القبة فأنكر عليه ذلك وعُدَّ صعودُ التجارين فوقَ القبر المقدس ودقُّ الخشب إساءةً  
للأدب. فاتفق في تلك السنة [أن] حصل بينه وبين بعض الولاة كلام أقتضى  
ورودَ مرسوم سلطانِي بضربه، فضرب. وصادره [ه] الأمير علم الدين الشجاعِي  
وخرَّب داره، ونقل رخامها وخزائنها إلى القاهرة، وأدخل ذلك في المدرسة  
المنصورية. فعُدَّ ما نزل به عقوبةً على ما أرتكبه من سوء الأدب.

وكانت تقع منه عجائب فيظنّ بذلك أن له رؤيًا من الجنّ يخبره. فمن ذلك  
أنّ الشيخ محمد ابن نجم الدين ابن السديد العجمي كان في طريق عيذاب،  
ومعه رجل مغربيّ، فمات فقام بنفسه وفتشه، فإذا في دَفَاسِهِ (1) ذهب، فأخذه  
ولم يعرف به أحد. فلمّا عاد إلى قوص قال له الكمال: ذاك الذهب الذي عدّته  
كذا الذي أخذته من المغربيّ، أحضره وأنا أعوضيك.

ومات فجأة في ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة.

#### 475 - أبْن الخطيب الإسْنائِي [ 712 - ] (2)

أحمد بن عبد القويّ بن عبد الرحمان بن عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن  
جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن معاوية بن  
هشام بن عبد الملك بن مروان، ضياء الدين، ابن الخطيب، القرشيّ،  
الإسنائيّ، الشافعيّ.

من بيت علم ورياسة بمدينة إسنا. واشتغل بها وبالقاهرة، وصحب الشيخ

(1) الدَفَاسُ: عباءة خلقة يلبسها المتصوّفة (دوزي).

(2) الطالع 92 (45) - الوافي 77/7 (3016).

إبراهيم بن معضاد والجعبري. واعتزل الناس ببلده سنين متوَّجهاً إلى الله تعالى. ثمَّ عزم على الحجَّ من البحر فمات في شوال سنة ثنتي عشرة وسبعمائة بأدفو، فحُمِّل إلى إسنا.

وكان عالماً فاضلاً صالحاً. تفقَّه بإسنا على البهاء القفطي. ثمَّ قدم القاهرة وتفقَّه بها مدَّة ثمَّ عاد إلى بلده وانقطع إلى الله تعالى. وكان له كرامات.

#### 476 - رضي الدين القيسراني [570 - 636]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد القوي بن أبي الحسن بن ياسين بن أبي القاسم، رضي الدين، أبو الرضا، القيسراني الأصل، المصري المولد والدار، الكتبي، المحدث.

مولده في شهر رمضان سنة سبعين وخمسمائة. سمع من أبي طاهر إسماعيل بن قاسم الزيَّات، وأبي الجيوش عساكر بن علي المقرئ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن الحسين السبيي، والعلامة ابن بري، وأبي القبائل عثير المزارع، وأبي عبدالله محمد الأرتاحي، وغيره.

وتوفي ليلة الخامس والعشرين من رجب سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودُفن بسفح المقطم.

#### 477 - البلياني [706 - ]

أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البلياني، الفقيه، الشافعي. كان فاضلاً فقيهاً. ناب في الحكم بالقرافة والخُيب<sup>(2)</sup>. وكان أبوه على قضاء البهنسي.

ومات بالقاهرة سنة ست وسبعمائة.

(1) التكملة لوفيات النقلة 511/3 (2882).

(2) الخبيب أسفل ينبع في مواجهة حلوان (ياقوت).

## 478 - قاضي القضاة ابن أبي عقيل [ 533 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الرحمان بن محمد، ابن أبي عقيل، القاضي الأعز. ولي قضاء القضاة بديار مصر بعد عزل سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله / بن ميسر في سابع المحرم سنة إحدى وثلاثين. فباشر ذلك إلى أن [105ب] مات، وهو قاض، في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. فقال [...] يرثيه [طويل]:

هو الدهر للخطب المبرح يخطب ويندب للأمر الذي منه يندب  
يجل الثرى إذا ثروه .....  
مواعيده برق لراجيه خلّب فلا تكن ممن بالمطامع يخلّب<sup>(2)</sup>  
وما أحد تخفى عليه فعاله فيرجو، ولكن البقاء محبب  
5 بنفسي من أهدى الزمان بقاءه وعاد بما أهدى يهدّ ويسلب

وأقام الحكم بعده شاغرا ثلاثة أشهر، وعيّن الفقيه أبو العباس أحمد بن الحطيئة<sup>(3)</sup> فأشترط أن لا يحكم بمذهب الدولة فلم يجب إلى ذلك، وعدل عنه. فأذن الوزير رضوان للفقيه أبي محمد عبد المولى بن محمد بن عقبة اللخمي اللبني<sup>(4)</sup> المغربي المالكي أن يعقد الأنكحة. ثم ولي القضاء فخر الأمان هبة الله بن الحسن الأنصاري.

## 479 - الجلال الدشنائي [ 615 - 677 ]<sup>(5)</sup>

أحمد بن عبد الرحمان بن محمد، الكندي، الدشنائي، الشيخ جلال الدين، الشافعي.

(1) أتعاض الحنفاء، 172/3 - رفع الإصر 79/1 - حسن المحاضرة 52/2.

(2) بقية البيت ساقطة.

(3) انظر ترجمة ابن الحطيئة رقم 495.

(4) اللبني نسبة إلى لبني، من قرى المهديّة (أتعاض 172/3 هامش 3).

(5) الوافي 55/7 (2987) - الطالع، 80 (43) - السبكي 9/5، وعنده أنه توفي سنة 697.



## نشأته ومصنفاته:

ولد بدشنا من صعيد مصر في سنة خمس عشرة وستمائة. وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم المنذري، ومن مجد الدين عليّ القشيري، وعزّ الدين ابن عبد السلام، وأخذ عنهما الفقه والأصول. وأخذ الأصول أيضاً عن الشيخ شمس الدين محمّد الأصبهاني. وقرأ العربية على شرف الدين محمد ابن أبي الفضل المرسّي. وشرح التنبيه في الفقه ولم يكمله. وصنّف مناسك الحجّ، وكتب مقدّمة لطيفة في النحو. وأسندت إليه رئاسة الفتوى والتدريس بمدينة قوص، وتخرّج به خلائق.

وقيل للشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام: ما أظنّ في الصعيد مثل الجلال الدشنائي، وتقيّ الدين ابن دقيق العيد.

فقال: ولا في المدينتين.

وكان حسن الخلق مرتاض النفس، إماماً، جمع بين العلم والعمل والفضل، مع النسك والزهادة والورع، حتّى قيل إنّ كان من الأبدال، وحكى عنه مكاشفات.

## وصيته لابنه تاج الدين ابن الجلال:

وكتب لابنه تاج الدين أبي الفتح محمد وصية، وهي: ﴿رَبَّنَا، أَتَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: 10]. يا بنيّ، أرشدك الله وأيدك! أوصيك بوصايا إن أنت حفظتها وحافظت عليها رجوت لك السعادة في دينك ومعاشك، بفضل الله ورحمته إن شاء الله تعالى، ولا قوّة إلّا بالله:

فأولها وأولها: مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلّها عن معاصي الله عز وجلّ، حياءً من الله، والقيام بأوامر الله، عبودية لله.

وثانيها: ألاّ تستقرّ على جهل ما تحتاج إلى علمه.

وثالثها: أن لا تعاشر إلّا من تحتاج إليه في مصلحة دينك ومعاشك.

ورابعها: أن تُنصف من نفسك ولا تتصف لها إلّا لضرورة.

وخامسها: أن لا تُعادي مسلماً ولا ذمياً.  
 وسادسها: أن تقنع من الله بما رزقك من جاه ومال.  
 وسابعها: أن تحسن التدبير فيما في يدك، استغناءً به عن الخلق.  
 وثامنها: أن لا تستهين بمن الناس عليك.  
 وتاسعها: أن تقمع نفسك عن الخوض في الفضول، بترك استعمال ما لم تعلم، والإعراض عما قد علمت.  
 وعاشرها: أن تلقى الناس مبتدئاً بالسلام، محسناً في الكلام، منطلق الوجه، متواضعاً باعتدال، مساعداً بما تجد إليه السبيل، مُتَجِّهاً / إلى أهل [106] الخير، مدارياً لأهل الشر، متبّعاً في ذلك السنة.  
 اللهم، أهله لامثالها!

#### علاقته بالبهاء القفطي وابن دقيق العيد:

وكان يزور الشيخ بهاء الدين القفطي بإسنا، وهي مسيرة يومين عن قوص. فكان البهاء يقول له: إذا جئت إليّ أنو إدخال السرور على قلب مسلم، فأني أُسرّ برويتك.  
 واتفق أنه كان بقوص عبداً أنتقل ملكه إلى بيت المال، وكان عبداً صالحاً. فقصد أن يتاع ولا يكون عليه ولاء. فقال له الشيخ جلال الدين: أشرت نفسك! ففعل ذلك. فردّ شرف الدين إبراهيم بن عتيق قاضي قوص البيع. فَبَعَثَ إليه جلال الدين يسأله عن ردّه البيع: لماذا؟  
 فقال: ليس لوكيل بيت المال أن يعتق أرقاء بيت المال.  
 فلما ذكر ذلك لجلال الدين سكت ساعة، ثمّ حمّ، ومات بمدينة قوص في سنة سبع وسبعين وستمائة.

واتفق أنه سافر إلى الحجاز، فمرض شيخه مجد الدين القشيري المعروف بآبن دقيق العيد. فدخل عليه تاج الدين محمد أبو الفتح، ابن الجلال الدشنائي، فقال له: يا تاج [كامل]:

أخبر أباك إذا أتى من حجّه مع جملة الزهّاد والعبّاد  
 أهلاً وسهلاً بالذين أحبّهم وهم من الدارين جُلُّ مرادي  
 فمات القشيري في مرضه. ولما قدم الجلال أخبره أبنه بما قال الشيخ،  
 فتألّم وقال: لو علمتُ أن الشيخ يموت في هذه السنة ما سافرت.

#### 480 - بحشل ابن وهب [ 264 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الرحمان بن وهب بن مسلمة الـ[قـ]ـرشي، مولا هم،  
 أبو عبيد الله، ابن أخي آبن وهب الفقيه الشهير، كان يلقّب بحشل.  
 أكثر عن عمّه [عبد الله بن وهب] وعن الشافعي وغيرهما. روى عنه  
 مسلم<sup>(2)</sup> وابن خزيمة في صحيحيهما، وأبو حاتم الأزدي<sup>(3)</sup>.  
 ومات سنة أربع وستين ومائتين [ينـ]<sup>(4)</sup>.

#### 481 - ابن النّحاس الدمشقيّ [بعد 640 - 701]<sup>(5)</sup>

أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان، شهاب الدين، ابن النّحاس، الدمشقيّ،  
 لحنفيّ، المقرئ.

ولد بعد سنة أربعين وستمائة.

وقرأ على زين الدين عبد السلام بن عليّ بن عمر الزواوي القاضي.  
 وتصدّر للإقراء فقرأ عليه جماعة. وقرأ عليه الحافظ شمس الدين محمد بن  
 أحمد بن عثمان الذهبيّ عدد الآي للزواوي.

توفي يوم [ . . . ] المحرم سنة إحدى وسبعمائة بدمشق.

(1) طبقات السبكي 195/1 - الوافي 47/7 (2980) - الأعلام 241/1.

(2) في مخطوطنا: مسلمة.

(3) عند السبكي: الرازي. وفي الوافي: أبو زرعة.

(4) في المخطوط: ومائة.

(5) الدرر، 181/1 (435) - غاية النهاية 67/1 (295).

وكان خيرًا متقشفًا متوددًا حسن المعرفة بالقراءات، ضابطًا للخلاف، يتكلم بإعراب، وعنده فضائل. وكان معنيًا بضبط مَن يموت من الكبار والصغار، يحب ألفية ابن معط على جمال الدين ابن مالك.

#### 482 - الواثق بالله ابن أبي دبوس ] - بعد 749[<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد السلام بن عثمان، الواثق بالله، والمعتمد على الله، ابن أبي دبوس أبي العلاء إدريس بن محمد ابن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن علي الكومي.

#### انقراض دولة الموحدين:

ملك السيد أبو دبوس إدريس مدينة مراكش دار خلافة الموحدين في أول سنة خمس وستين وستمائة. وفر المرتضى أبو حفص عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن فقتل<sup>(2)</sup>. وأقام في الخلافة ثلاث سنين. وقتل أول المحرم سنة ثمان وستين<sup>(3)</sup>. فبيع ابنه عبد الواحد ولقب المعتصم فأقام خمسة أيام وفر. فانقرض أمر بني عبد المؤمن، وتفرق أولاد أبي دبوس في الأرض. ولحق عثمان منهم بطاغية برشلونة، وأقام عنده ثم جهزه لإعادة ملكه وأمدّه. فنزل على مدينة طرابلس في سنة ثمان وثمانين وحصرها وقد أجمع عليه العرب. فلم ينل منها الغرض. وتقلب مع العرب، فنصبه أحمد بن أبي الليل شيخ الكعوب خليفة. ونازل تونس فبرزت إليه العساكر وهزمت. فبقي بجهات قابس وطرابلس إلى أن مات بجزيرة جربة. ولحق بنو ابنه عبد السلام بتونس، وأقاموا بها. ثم أعتقلوا أيام السلطان أبي بكر. ثم غرّبهم إلى الإسكندرية، فأقاموا بها.

(1) الدرر، 182/1 (442) - ابن خلدون 360/6 - الاستقصاء 158/3 - تاريخ الدولتين،

(2) المرتضى هو الذي قتل، في ربيع الآخر سنة 665 (الاستقصاء، 232/2).

(3) المقتول هذه المرة هو أبو دبوس الواثق بالله (الاستقصاء 234/2).

### ترشيح العرب ابن أبي دبوس للملك:

[106ب] ورجع / أحمد هذا من جملتهم ونزل توزر؛ وأحترف بالخياطة، حتى خالف العرب على السلطان أبي الحسن المريني لما قدم تونس؛ وخرجوا عن الطاعة، وأخذوا في الفحص عمّن يقيمون [ن]ه سلطاناً. فدلّهم على أحمد هذا بعض من يعرفه، فأتوه وجمعوا له الآلة، ونصبوه للأمر وبايعوه على الاستماتة دونه، وزحفوا.

فخرج إليهم السلطان أبو الحسن في عاشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ولقيهم دون القيروان، فغلبهم وأجفلوا أمامه إلى القيروان. ثم تحالفوا ورجعوا مستميتين في ثاني محرم سنة تسع وأربعين وقتلوه، فأختل مصافه ودخل القيروان وأنتهبوا عسكره بما أشتمل عليه، وحاصروه، فخرج إليهم الحاجب أبو محمد عبد الله ابن تافراكين، وقام بحجابه أحمد هذا ومضى لأخذ قسبة تونس، وتبعه سلطانه ونزلا على المدينة ونصبا عليها المجانيق فلم يقدروا عليها. وبلغهما خروج السلطان أبي الحسن من القيروان وقصده تونس. فركب ابن تافراكين البحر إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول منها. ومضى أحمد ابن أبي دبوس بمن معه. ونزل أبو الحسن تونس في ربيع الأول، فأجلب العرب، وابن أبي دبوس معهم، على الحضرة. ونازلوا السلطان أبا الحسن. فامتنعت عليهم. ورجعوا إلى مهادنته، فعقد لهم على السلم، ودخل كبيرهم حمزة بن عمر إليه فحبسه حتى أمكنه من سلطانهم ابن أبي دبوس. فحبسه وحمله معه لما مضى من تونس إلى المغرب فلحق بالأندلس.

### 483 - القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل [573 - 643] (1)

أحمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن المفرج بن الحسين، القاضي الأشرف، بهاء الدين، أبو العباس، ابن القاضي الفاضل أبي علي، ابن القاضي الأشرف أبي المجد، ابن القاضي السعيد أبي محمد، اللخمي، البيناني.

(1) وفیات 163/1 في ترجمة القاضي الفاضل - الوافي 57/7 (2989) - المنهل 336/1 (183).

## تقلبه في خدمة السلطان:

ولد يوم [...] المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وأجتهده فيه أبوه حتى حصل الأصول الكبيرة، وبرع في الفقه وغيره من العلوم، وقال الشعر، ودرس في مدرسة أبيه بالقاهرة.

وكان مقدماً عند الملك العادل أبي بكر بن أيوب في رتبة الوزراء. ثم نخوف من صاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر، وفر إلى بغداد وتشفع بالخليفة الناصر لدين الله. وأحضر كتابه إلى الملك العادل بالشفاعة فيه فقبلها وأكرمه إلى أن مات.

وعرضت عليه الوزارة بعد موت العادل غير مرة فلم يرصها. وتوفر على الرسالة<sup>(1)</sup> والافتداء برأيه. ونفذ به في الرسالة إلى الديوان العزيز ببغداد عدة مرار. فقدمها في أيام الخليفة الناصر والمستنصر. وكانا يحترمانه لذاته ولأبيه. ودخلها مرة في سلطنة الملك الكامل محمد ابن العادل، فأظهر من الحشمة والصدقات والصلوات أمراً عظيماً، وأجازة الخليفة بعشرة آلاف دينار، وأنفقها كلها هناك.

## نكبته:

وفي خامس جمادى الأولى سنة ست وعشرين وستمائة أوقعت الحوطة على داره، وحملت خزائن كتبه جميعها إلى قلعة الجبل في سادس عشرينه. فكانت عدتها ثمانية وستين ألف مجلدة، منها كتاب «الأيك والغصون» لأبي العلاء أحمد بن سليمان المعري، في ستين مجلداً.

وحمل من داره في ثالث جمادى الآخرة خشب خزائن الكتب مفصلة في تسعة وأربعين حملاً، وكانت جمال الكتب تسعة وخمسين حملاً، حملت على ثلاث دفعات<sup>(2)</sup>.

(1) الرسالة: لعلها تعني السفارة.

(2) السلوك 232/1.

ثم رَدَّ إليه من الكتب في ثاني عشرين شهر رجب أحد عشر ألفاً وثمانمائة  
ثمانية كتب، مع الخزائن.

وكانت وفاته بالقاهرة في يوم سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين  
وستمائة. ودُفن بالقرافة عند أبيه.

[107] وكان عالماً صالحاً نزهة عفيفاً / نبيلاً، مجموع فضائل، إلا أن ابن سعيد  
في كتاب المغرب في أخبار المغرب ذمّه فقال: كان من عجائب الدنيا، فإنه قرأ  
وروى من الحديث ما لم يظفر به كثير، واجتمع عنده من كتب أبيه وما استفاده  
من الكتب ما هو مشهور، ووقّر الله له من المال ما ورثه عن أبيه ونمّاه بتجارته  
وتقديره ما لم يكن لأحد في بلده مثله. ورزقه الله من جاه السلطان، واحترام أهل  
البلد، والمنصب المتوارث، ما كان معه في منصب الوزارة والرسالة إلى  
الخلافة. ولم يُحرَم مع ذلك من حسن النظم والشر، وتصرف في فنون الأدب.

ومع هذا كلّه فإنه كان من أبخل الناس بأن يُسمع عليه حديث، أو يُعير  
تائباً، أو يسعى لأحد في حال، أو يُنعم على بشر بدرهم، أو يأكل أحد في بيته  
سرة خبز، وقد نُقلت عنه ممّن كان يصنجه في ذلك العجائب.

وهذا تحامل من ابن سعيد!

ومن شعره قوله [كامل]:

أستودعُ الله الذين فقدتهم	فقدَ العيون الساهرات كَراها
وحمّدت ربّي حيث كان لقاءهم	يوماً على الحال التي نهواها

وقوله [سريع]:

من شرف العفة لا كان لي	في غيرها قسّم ولا رزق
أنك إن رحت لها مؤثراً	أحبك الخالق والخلق

وقوله [سريع]:

قد وفد الصبح فقم نصطبّح	من الذي لا صبرَ لي عنه
فنهَرنا قد درّجته الصبا	فصار شاذروانه منه

## 484 - الصلاح الإربلي [570 - 631]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن مروان بن جابر بن قحطان،  
الأمير صلاح الدين، أبو العباس وأبو الفضل، الهندياني، الإربلي المولد  
والمنشأ، المصري الدار.

ولد بمدينة أربل<sup>(2)</sup> في صفر سنة سبعين وخمسائة - وقيل: في ربيع الآخر  
سنة اثنتين وسبعين - ومات بالرها في العشرين من ذي الحجة سنة إحدى  
وثلاثين وستمائة. ودفن بها خمس سنين، ثم نقل منها إلى الديار المصرية ودفن  
بقرافة مصر.

### دخوله في خدمة الأيوبيين:

كان قد ناب بإربل، وقال الشعر الرائق، وتقدّم عند الملوك، وصار حاجباً  
للملك المعظم مظفر الدين كوكبري ابن زين الدين علي كجك، صاحب إربل،  
إلى أن بعث الملك العادل أبوبكر بن أيوب ولديه المغيث عمر، والملك الأوحّد  
أيوب إلى صاحب إربل، فتعرّف الصلاح بالملك المغيث.

فلما بعث مظفر الدين الأمير شهاب الدين قرطاي إلى الملك العادل،  
صحبه الصلاح. فلما أديا الرسالة، أقام الصلاح عند المغيث حتى مات. ثم  
خدم بعده الملك الكامل محمد ابن العادل، فعظمت منزلته عنده، ووصل منه  
إلى ما لم يصل إليه غيره، واختصّ به في خلواته، وجعله من أمراء مصر.

ثم تغيّر عليه واعتقله عدّة سنين. فعمل دوبيت وأمله على بعض القيان.

فلما غنّي به بين يدي الكامل أعجبه فقال: لمن هو؟

فقال: للصلاح الإربلي - فرضي عنه. والبيتان المذكوران:

ما أمرُ تجنيك على الصبّ خفي      أفنيت زماني بالأسى والأسف  
ماذا غضبٌ بقدر ذنبي، ولقد      بالغت وما قصدت إلاّ تلفي / [107ب]

(1) وفيات 184/1 (76) - الوافي 62/7 (2999).

(2) مدينة كبيرة شرقي الموصل (وفيات 187/1).



ثَمَّ غُنِيَ أَيْضًا عِنْدَ الْكَامِلِ مِنْ شِعْرِهِ [دوبيت]:

أَصْنَعُ مَا شِئْتُ، أَنْتَ أَنْتَ الْمَحْبُوبُ      مَا لِي ذَنْبٌ بَلْ كَمَا قُلْتَ ذَنْوبٌ  
هَلْ تَسْمَحُ بِالْوَصَالِ فِي لَيْلَتِنَا      تَجْلُو صَدَا الْقَلْبِ وَتَعْفُو وَأَتُوبُ؟  
فَرَّقَ لَهُ وَأَفْرَجَ عَنْهُ وَأَعَادَهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا وَصَلَ مَلِكُ الْفَرَنْجِ بِصَفَلِيَّةِ الْمَعْرُوفِ بِالْإِمْبَرَاطُورِ إِلَى سَوَاحِلِ الشَّامِ  
فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، بَعَثَهُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ بِرِسَالَةٍ إِلَيْهِ. فَلَمَّا قَرَّرَ مَعَهُ  
الْقَوَاعِدَ وَحَلَفَهُ كَتَبَ إِلَى السُّلْطَانِ مِنْ شِعْرِهِ [كامل]:

زَعِمَ الْبَلْعَيْنُ الْأَمْبَرُورُ بِأَنَّهُ      سَلَّمَ يَدُومَ لَنَا عَلَى أَقْوَالِهِ  
شَرِبَ الْيَمِينَ فَإِنْ تَعَرَّضَ نَاكثًا      فَلِنَأْكُلَنَّ لَذَاكَ لَحْمَ شِمَالِهِ  
وَرَكِبَ مَرَّةً مَعَ السُّلْطَانِ بِالْحَرَّاقَةِ فِي النَّيْلِ فَمَسَكَ بِيَمِينِهِ ذَيْلَ السُّلْطَانِ  
وَجَعَلَ يَسَارُهُ فِي النَّيْلِ، وَأَنْشَدَ [سريع]:

يُقَالُ فِي الْأَمْثَالِ: مَنْ شَاءَ أَنْ      يَأْتِيَهُ فِي النَّاسِ غُنًى عَاجِلُ  
يَجَاوِرَ الْبَحْرَ أَوْ الْمَلِكَ إِذْ      فِي ذَا وَفِي هَذَا غُنًى حَاصِلُ  
كَيْفَ يَزُورُ الْفَقْرُ بَيْتِي وَلِي      بَحْرَانِ: ذَا هَامٍ وَذَا هَامِلُ  
الْبَحْرِ مَنِّي فِي يَسَارِي وَفِي      يَمْنَى يَدَيَّ الْمَلِكِ الْكَامِلُ  
وَسَايَرُ السُّلْطَانِ مَرَّةً فِي أَرْضِ الْعَبَّاسَةِ وَقَدْ تَشَقَّقَتِ الْأَرْضُ فَقَالَ السُّلْطَانُ:  
هَذِهِ أَرْضٌ طَيِّبَةٌ لَوْلَا هَذِهِ الشَّقُوقُ!

فَأَنْشَدَ فِي الْحَالِ [سريع]:

لَا تَعْتَبِ الْأَرْضَ عَلَى أَنَّهَا      تَوَعَّرَتْ لِلنَّاسِ فِي السُّوقِ  
هَجَرَتْهَا دَهْرًا فَلَا غُرُو أَنْ      تَشَقَّقَتْ مِنْ عَطَشِ الشُّوقِ  
وَتَغَيَّرَ السُّلْطَانُ مَرَّةً عَلَى بَعْضِ إِخْوَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الصَّلَاحَ [بسيط]:

[مَنْ] شَرِطَ صَاحِبَ مِصْرٍ أَنْ يَكُونَ كَمَا      قَدْ كَانَ يُوسُفُ فِي الْحُسْنَى لِإِخْوَتِهِ  
أَسْوَأَ فَقَابِلَهُمْ بِالْعَفْوِ، وَأَفْتَقَرُوا      فَبَرُّهُمْ وَتَوَلَّاهُمْ بِرَحْمَتِهِ  
فَعَفَا السُّلْطَانُ عَنْ أَخِيهِ.

وكتب إليه ابن عَنِين [وافر]:

أَبْشَكَ مَا لَقِيتُ مِنَ اللَّيَالِي      لَقَدْ قَصَّتْ نَوَائِبُهَا جَنَاحِي  
وَكَيْفَ يُفِيْقُ مِنْ عَنَتِ اللَّيَالِي      مَرِيضٌ لَا يَرَى وَجَهَ الصَّلَاحِ؟

وأوصى أن يكتب على أكفانه بالزعفران [كامل]:

عَبْدٌ أَتَى يَرْجُوكَ رَهْنُ ذَنْبِهِ      وَالْمُسْتَجَارُ بِعَفْوِكَمُ وَالْجُودِ  
فَشِمَالُهُ فِي ذَيْلِ حَرَمَةِ شَيْبِهِ      وَيَمِينُهُ فِي قَبْضَةِ التَّوْحِيدِ

ومن شعره [كامل]:

نَدَعُو فَيَرْتَفِعُ الدَّعَاءُ وَإِنَّمَا      تَقِفُ الذَّنُوبُ بِوَجْهِهِ فَيَعُودُ  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَصُولِ دَعَائِنَا      وَطَرِيقُهُ بِذُنُوبِنَا مَسْدُودُ؟  
لَا تَيَأْسَنَّ عَسَى بِفَتْحِهِ رَحْمَةٌ      يَأْتِي الدَّعَاءُ وَيَحْصُلُ الْمَقْصُودُ

وَأَتَّفَقَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ أَنَّ الْوَجِيهَ الدِّمْنَهَوْرِيَّ أَسْلَمَ تَحْتَ  
الْعَقُوبَةِ فِي يَدِ الصَّلَاحِ الْإِرْبِلِيِّ، وَأَرْتَدَّ الزَّيْنُ ابْنُ الْبَيْعِ، فَكُتِبَ الصَّلَاحُ إِلَى  
الْمَلِكِ الْكَامِلِ [كامل]:

مَا لِي / عَلَى أَهْلِ الْخِيَانَةِ وَالْخَنَا      قَلْبٌ يَرِقُّ وَلَا لِسَانٌ شَاكِرٌ [108]  
عَاقَبْتَهُمْ حَتَّى تَنْصُرَ مُسْلِمٌ      مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاوِ وَأَسْلَمَ كَافِرٌ

فَهَجَاهُ أَبْنُ الْبَيْعِ وَيَقَالُ إِنَّهَا مِنْ نَظْمِ الْمَهْدَبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخِيَمِيِّ بِقَوْلِهِ

[كامل]:

ظَهَرَ الْفَسَادُ مِنَ الصَّلَاحِ وَهَلْ أَتَى      بِصَّلَاحٍ أَمْرٍ لِّلْبَرِيَّةِ زَامِرٍ؟  
أَوْ هَلْ يُؤْمَلُ مِنْ مَغْنٍّ فَاجِرٍ      وَرَعٌّ لَعْنِ الْمُغْنِيِّ الْفَاجِرِ<sup>(1)</sup>  
وَعَذَابُهُ [...] يَشْهَدُ أَنَّهُ      وَإِنْ أَدَّعَى دِينَ الْحَنِيفَةِ كَافِرٌ

(1) الشطر غُتِلَ.

## 485 - قاضي القضاة الفارقي ] - بعد 461 [ (1)

أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد، الفارقي، الوزير الأجلّ الأوحّد، سيّد الوزراء، مجدّد الأصفياء، قاضي القضاة، وداعي الدعاة، خليل أمير المؤمنين، جلال الملك، أبو أحمد، ابن الوزير الأجلّ قاضي القضاة أبي محمّد.

ولي الوزارة والحكم في ثالث عشر [المحرّم] (2) سنة خمس وخمسين بعد أبي الفرج [عبد الله بن محمد] البابلي (3). ثمّ صُرف عنهما في سابع عشر صفر فأعيدت الوزارة لأبي الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبّر، والقضاء إلى أبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب.

ثمّ أعيد بعد أبي محمد الحسن بن مجلّى ابن أبي كدينة في خامس ذي الحجة سنة خمس وخمسين فاستخلف أخاه أبا الحسن عليّاً على الحكم، ثمّ صرف عنهما في ثالث عشرين المحرّم سنة ستّ وخمسين. فولّي الوزارة أبو المكارم الشرف ابن أسعد، والقضاء ابن أبي كدينة.

ثمّ أعيد في رابع ذي الحجة منها عوضاً عن ابن أبي كدينة. وصرف في حادي عشرين المحرّم سنة سبع وخمسين بآبن أبي كدينة. ثمّ أعيد بعد أربعة أيّام إلى القضاء في سادس عشرينه. وصُرف في نصف جمادى الآخرة بآبن أبي كدينة. ثمّ أعيد في سادس عشرين صفر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ونعت بقاضي القضاة الأعظم، وأضيفت إليه الوزارة في رابع جمادى الآخرة فجمع بين الحكم والوزارة.

ومدحه أبو الحسين علي بن بشر الصقلّي الأديب الكاتب (4).

(1) رفع الإصر، 83/1 - الإشارة، 50.

(2) الزيادة من الاتعاض، 268/2 ومن رفع الإصر. وكنيته في الاتعاض أبو عليّ تارة وأبو أحمد أخرى. وقال ابن حجر: وهو ممن تكتّى بأسم نفسه - الإشارة، 49 (أبو عليّ) والشخص واحد.

(3) الإشارة، 46.

(4) نقل ابن حجر خمسة أبيات من المدحة (رفع الإصر، 85/1).

ثمَّ صرف عن الوزارة بعد أيام، وأعيد إلى القضاء، بعد عبد الحاكم بن وهيب في ثامن عشرين ذي القعدة سنة تسع وخمسين. وصرف في صفر سنة ستين بآبن أبي كدينة.

ثمَّ أعيد في جمادى الأولى وصُرف بعبد الحاكم بن وهيب في سلخ رمضان.

وأعيد إلى الوزارة في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وستين وصرف في يومه بخطرير الملك محمد ابن الوزير أبي محمد الحسن بن عليّ اليازوريّ. ونُكِب وعوقب.

ثمَّ سار إلى الشام فتوفي هناك في [٠٠٠].

#### 486 - ابن عبد الواحد الحوراني [583 - 667]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الواحد بن فري بن عبد الواحد بن نعام، السعديّ، المقدسيّ الأصل، الصرخديّ المولد، المعروف بالحورانيّ، الشافعيّ. ولد بصرخد في منتصف صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. وتأدّب وتفقّه.

وسار إلى بغداد ومدح الإمام المستنصر بالله. ووليّ الإعادة بالمدرسة المستنصريّة.

وقدم إلى مصر قبل سنة ستين وستمائة. وحَدَّث بشيء من شعره.

منه [كامل]:

رَيْمٌ تَسِيرُ مِنْ أَلْعِرَاقِ سَرِيعًا	فَلَعَلَّهَا تَرْدُ الْحِجَازِ رَبِيعًا
أَضْحَتْ تَحَنُّنَ إِلَى الْعَقِيقِ صَبَابَةً	وَتَمَدُّ أَعْنَاقًا لَهُنَّ خُضُوعًا
وَرَدَتْ عَلَى مَاءِ الْعُذِيبِ فَسَرَّهَا	ذَاكَ الْوَرُودُ فَنَقَطَتْهُ دُمُوعًا
وَاللَّهِ لَوْلَا حُبُّ مَنْ سَكَنَ الْجِمَى	مَا كَانَ قَلْبِي لِلْغَرَامِ مُطِيعًا

(1) الوافي 160/7 (8089) - المهمل 376/1 (201).

/ وتوفي بمدينة رسول الله ﷺ بعد مُجَاوِرة طويلة بمكة في شهر رجب سنة سبع وستين وستمائة ودفن بها.

#### 487 - الأسعد الركابي ] - بعد 459 [ (1)

أحمد بن عبد الواحد، الأسعد، المرتضى، المعروف بالركابي.

قبض عليه المستنصر بالله أبو تميم معد في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وأربعمائة، فوجد له ألف ثوب ديباج، وعشرة أعدل من رفيع الثياب، وألف قطعة من الملابس الشريفة وغيرها، وثلاثمائة سبط من دق تنيس ودمياط، ومالاً صامتاً في أحد وعشرين صندوقاً.

ووجد له من السروج والمناويل الرفيعة المعممة ما لا يحصى كثرة، وعدلان كبيران من أوتار العيدان برسم قِيَانِه، وعدلٌ محزومٌ فيه مضاربة العيدان، وثلاثمائة طبل، وهاونٌ فِضَّة وزنه زيادة على سبعين رطلاً.

ووجد له من التوابل وما شاكلها ما يزيد عن الحد ويتجاوز الوصف.

ومن آلات الزمر وسائر الملاهي أمرٌ عظيم.

#### 488 - أحمد المدروز الزنبيل ] - 617 [ (2)

أحمد بن عبد الواحد المدروز، العجمي.

ورد مصر، وصحب روزبهار، وصحب قضيب البان بالموصل (3). وكان يدروز بالزنبيل حتى عُرف بالشيخ أحمد الزنبيل.

وسار إلى حلب وأقام بها في مسجد. وكان الملك الظاهر وأمرأؤه

(1) لم نظفر بترجمة أخرى للركابي هذا.

(2) لم نعرف هذا الشيخ. والدروز هي التسول باللعب والفكاهة.

(3) روزبهار ورزبهان: أبو عبد الله العجمي الفارسي، ذكره ابن الزيات في الكواكب السيارة 224. أمّا قضيب البان فلم نقف له على ترجمة.

يحترمونه، حتى مات بها في ثامن شوال سنة سبع عشرة وستمائة، وقد ناهز  
المائة سنة.

#### 489 — معين الدين الدروي [— بعد 680]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد، معين الدين، ابن نوح، الدروي،  
القوصي، الشافعي.

تفقه وولي قضاء أدفو وأسوان والأقصر. وكان حسن السيرة مرتضى في  
أفعاله.

ومات بأسوان بعد سنة ثمانين وستمائة.

#### 490 — القاضي المكين أبو طالب ابن حديد [462 - 528]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد [بن حمدون،  
الكناني]، القاضي مكين الدولة وأمينها، أبو طالب، ابن القاضي أبي [...].  
ولد في سنة اثنتين وستين وأربعمائة. وولي قضاء الإسكندرية بعد أبيه  
في [...].

وأضيف إليه مشارف الثغر التي تعرف اليوم بنظر الإسكندرية. فباشر ذلك  
إلى أن توفي في ثغر رشيد، وهو عائد من القاهرة إلى الإسكندرية في يوم [...].  
جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. ورثي بقصائد كثيرة. وكان قد  
استولى على سائر أمور الإسكندرية ولم يبق لأحد معه فيها كلام. وضمنها للدولة  
بجملة أموال في كل سنة.

وكان ذا مروءة عظيمة، يخذو في أفعاله ما نقل عن البرامكة.

(1) الطالع 94 (48).

(2) أخبار مصر لابن ميسر، 77 — أنعاظ 151/3.

وقد مدحه ظافر الحدّاد وأمّية بن [عبد العزيز بن] أبي الصلت وجماعة من الشعراء بعدّة مدائح.

وكان الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش، إذا اعتنى بأحد، كتب معه إلى ابن حديد هذا، فيبالغ في الإفضال عليه حتى يبلغ منه فوق ما يؤمّله.

وكان له بستان يظاهر الشجر يتفرّج فيه، وله به جُرْنٌ كبير من رُخام قطعة واحدة، ينحدر فيه الماء فيبقى كالبركة من كبره وسعته. وكان يجد في نفسه برودة هذا الجُرْن زيادة ترف على مَنْ سواه من أهل عصره، ويسامي بذلك الأكابر. فوشى به إلى الغالية البدوية محبوبة الخليفة الأمر بأحكام الله أبي علي المنصور، فطلّبت من الأمر، فأنفذ إليه بإحضار الجُرْن. فلم يسعه إلا أن قلعه من مكانه وحمله إلى مصر. فعمله الأمر في الهودج الذي بناه للبدوية<sup>(1)</sup> في الجزيرة التي تُعرف بالروضة تُجاه مدينة مصر.

فبقى في قلب المكين حزاة لأخذ هذا الجُرْن، ورأى أن قد اتّضَع بذلك. فبذل جهده في خدمة الغالية وجميع مَنْ يلوذ بها حتى قالت، لعِظَم ما حمله إليها هذا الرجل: قد أخجَلْنَا بكثرة هداياه وتَحَفّه، ولم يُكَلِّفْنَا قطُّ أمراً نقدر عليه عند / الخليفة مولانا. [109]

فقال، لَمَّا بلغه عنها ذلك: ما لي حاجة بعد الدعاء لله بحفظ مكانها وطول حياتها، غير ردّ الجُرْن الذي قُلِع من داري التي بنيتها في أيامهم من نعمتهم، إلى موضعه.

فعجبت الغالية من ذلك وردّته عليه فأعاده كما كان. وأخذ خواصّه في لومه وقالوا له: قد حصلت في حدّ أن خيرتكَ الغالية البدوية في سائر المطالب، فنزَلْتُ هَمَّتْكَ إلى قطعة حجر.

فقال: أنا أعرف بنفسي: ما كان لها أمل سوى أن لا تُغَلَب في أخذ ذلك الحجر من مكانه، وقد بلّغها الله أملها.

(1) انظر خبر البدوية مع الأمر - ومع ابن عمّها ابن مياح - في الخطط 295/3. ففيها تفصيل لخبر الجُرْن، أي البركة الرخامية.

ولمّا ولي المؤتمن سلطان الملوك حيدرة بن فاتك، أخو الوزير الأجل المأمون عبد الله محمد بن فاتك البطائحي الإسكندرية، وصف له الطبيب - وقد نزل بظاهرها - دهنٌ شمع بحضور القاضي مكين الدولة. فللوقت أمر بعض غلمانهِ أن يحضروا من داره الدهن المذكور، فلم يكن فيه مسافة الطريق حتى جاء ومعه صرٌّ مختومٌ. ففكّ عنه، فإذا فيه منديل لطيف مُذهب على مَدَافٍ<sup>(1)</sup> بلُور، فيه ثلاثة بيوت، كلّ بيت عليه قبة ذهب مشبكة مرصعة بياقوت وجوهر: ففي بيت منها دهن شمع بمسك، وفي بيت دهن شمع بكافور، وفي بيت دهن شمع بغير طيب. وليس شيءٌ من ذلك ممّا صنّع لوقته، بل يشهد الحال بأنّه قد عمل من قبل بأيّام.

فلمّا شاهد المؤتمن ذلك تعجّب، وتعجّب الحاضرون من علو همة القاضي وسعة نفسه وجليل رئاسته. فبالغ القاضي في شكر إنعام المؤتمن، وحلف بالحرام إن عاد المَدَافُ إلى ملكه. فقال المؤتمن: قد قبلته منك ليس لحاجةٍ إليه ولا نظرٍ في قيمته، بل لإظهار هذه الهمة وإذاعتها. وذكر أنّ قيمة هذا المَدَاف وما عليه خمسمائة دينار مصرية.

وخلع عليه المؤتمن بذلة مذهبة وطيلساناً [أ] مقوّر [أ] وثياب حرير، وقدم له دابةً بسرج ذهب ثقیل. ثم خلع عليه في اليوم الثاني والثالث كذلك. وخلع على أخيه أبي علي الحسين بن عبد المجيد. وسير إلى دار المكين حُلَّتَيْن مكمّلتين مذهبَتَيْن لنسائه، ورزمة فيها شقق حرير تختصّ بالنساء. وأنعم على كلّ من أصحابه وحاشيته.

[وكان] لا يقبل له ولا لأحد هديةً مدّة إقامته على الثغر حتى سار عنه. فأنظر، أعزّك الله: من يكون مَدَافُ دهنِ الشمع الذي عنده بخمسمائة دينار مصرية، فما ظنّك بما عنده سوى ذلك من الآلات، والفُرش، والثياب، والخيول، والعبيد، والإماء، وحلي النساء، إلى غير ذلك من الدنانير والدراهم؟

(1) المَدَافُ: حُقّة من بلُور تتخذ وعاءً للعطور (دوزي).



#### 491 - بدر الدين السلمي الشاعر [541 - 601]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الرحمان بن المبارك - وقيل عبد الرحمان بن علي بن المبارك - بن الحسن بن نفاذة، أبو الفضل، نشوء الدولة، بدر الدين، السلمي، الدمشقي، الشاعر المجيد.  
كان يكتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، ويصحبه حضراً وسفراً.

ولد بدمشق سنة إحدى - أو اثنتين - وأربعين وخمسمائة، ومات بها في تاسع المحرم سنة إحدى وستمائة.  
ومن شعره [خفيف]:

سفرت عن جبينها الوضاح      فأرتنا في الليل ضوء الصباح  
أيها اللائمي على حبها أقصر      فما أنت فيه<sup>(2)</sup> من النصاح  
مقلّة الظبي، سالف الريم، قد الـ      غصن، خذ الشقيق، ثغر الأفاحي

#### 492 - ابن الرفعة العدوي [644 - 731]<sup>(3)</sup>

أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة، ابن أبي المجد، المسند، [109ب] شرف الدين، أبو العباس، ابن الشيخ / فخر الدين، العدوي.  
ولد سنة أربع وأربعين وستمائة. وسمع من النجيب عبد اللطيف الحراني، وأبي إبراهيم البروجدي، وعبد الهادي القيسي، وغيرهم[م].  
وحدث فسمع عليه الجماعة.  
وتوفي ليلة الأربعاء ثامن عشرين شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

وأبوه هو الذي أنشأ الجامع المعروف بأبن الرفعة خارج القاهرة<sup>(4)</sup>.

1) الوافي 39/7 (2974)، فوات 84/1 (87)، الخريدة (شعراء الشام) 329/1.

2) لم نهند إلى تقويم البيت.

3) الوافي 142/7 (3073)، الدرر 203/1 (494).

4) انظر الخطط 135/4.

#### 493 - أبو الحسن الغرّافي [قبل 580 - 666]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الشريف أبو العباس، ابن أبي محمد، ابن أبي العباس، الحسيني، الغرّافي، الواسطي، التاجر، الشافعي - والغرّاف، بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء ثم فاء: قرية من عمل واسط.

ولد قبل الثمانين وخمسمائة وطاف الأقطار في التجارة. وسمع بالإسكندرية من أصحاب السلفي وغيرهم. وسمع ببغداد من أصحاب أبي الوقت. وسمع بمصر والشام. وسكن الإسكندرية وحَدَّث بها. وكان فيه معرفة وفضل. وله شعر حسن.

توفي بالإسكندرية ليلة الثلاثاء خامس صفر سنة ست وستين وستمائة.

ومن شعره [طويل]:

زمان علا فيه اللثيم ترفُّعاً      وُحِطَ به أهل النُّهى والتجارب  
تطاول نوكاه إلينا وقَوَّضت      معاقل كانت للكرام الأطايِب  
وكتب على كتاب التنبيه في الفقه شرحاً جليلاً استدَلَّ فيه بعدة أحاديث  
وخرَّجها، سمَّاه «معمد النبيه على أحاديث مسائل التنبيه».

#### 494 - شهاب الدين العزازي [633 - 710]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي بن جامع، شهاب الدين، العزازي. أصله من عزاز<sup>(3)</sup>، وسكن القاهرة.

(1) الوافي 142/7 (3072).

(2) الوافي 148/7 (3079)، فوات 95/1 (41)، الدرر 205/1 (497)، المنهل 362/1 (196).

(3) عزاز: رستاق شمالي حلب (ياقوت).

كان شاعراً جيّد النظم مطبوعاً. وكان يجلس بحانوتٍ من قيسريّة جهاركس  
بييع الثياب، ويخشاه الأكابر والفضلاء. وكان يجالس الملوك.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمئة. ومات يوم الأحد تاسع عشرين محرّم سنة  
عشر وسبعمائة.

وحدّث بشيء من شعره. قال الصلاح الصفديّ: كان شاعراً جيّد  
المقاصد، لطيف الاقتناص للمعاني، خفيّ المراد، لتراكيبه حلوة، وعلى  
الفاظه طلاوة. وله شيء كثير من الموشّحات، وكلّها بالصناعة البديعيّة مؤنّقات.  
وكان قد أتقن فنّي القريض والتوشيح، وغنيّ آشتهاره في ذلك عن التلوّيح  
بالتصريح.

وقال عنه الشهاب محمود<sup>(1)</sup>: كان قويّ التراكيب، صحيح الأساليب.

ومن شعره [خفيف]:

وحديث كأنه قطعُ الرّو ض سقّتها دموع وبلّ وطلّ  
وعتاب أرقّ من نسمة الفج ر همت بين ماء وظلّ<sup>(2)</sup>

### 495 - ابن الخطيئة الفاسيّ [478 - 561]<sup>(3)</sup>

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة بن عبد الله بن الخطيئة،  
أبو العباس، اللخميّ، القرطبيّ، المغربيّ، الفاسيّ، المقرئ، المالكيّ.

ولد بمدينة فاس في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان  
وسبعين وأربعمائة. وخرج من بلاد المغرب، وحجّ. وقدم دمشق. واستوطن  
مصر، وسكن بجامع راشدة [خارج الفسطاط]<sup>(4)</sup>.

(1) الشهاب عمود بن سلمان (ت 725): شيخ صناعة الإنشاء في عصره.

(2) قراءة ظنيّة.

(3) الوافي 121/7 (3055)، شذرات 188/4، غاية النهاية 71/1 (315). الوفيات،

170/1 (69).

(4) زيادة من الخطط 63/4.

وكان رأساً في القراءات والعربية والأدب. قرأ القراءات بالإسكندرية على أبي القاسم ابن الفحام وغيره. وسمع الحديث من أبي الحسن ابن المشرف، وأبي عبد الله الحضرمي وجماعة. وقرأ الفقه والعربية.

وتصدّر بمصر للإقراء فقرأ عليه جماعة /، منهم شجاع بن محمد [110] ابن سيدهم المدلجي. وكتب عنه أبو طاهر السلفي. وكان صالحاً عابداً متعقفاً كبير القدر.

ولما تعطل منصب القضاء بمصر مدة ثلاثة أشهر في سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة — والخليفة يومئذ الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد — وقع الاختيار عليه في ذي القعدة منها، فأشترط أن لا يقضي إلا بمذهبه، فلم يُجب إلى ذلك. فولّي غيره. وكان لا يقبل من أحد شيئاً، ولا يرتزق على إقرائه أجراً. وكانت له زوجة وأبنة تكتبان خطاً مثل خطه سواء، فإذا شرعوا في نسخ كتاب أخذوا أجزاءه وتفرّقوها وكتبوا، فلا يفرّق بين خطوطهم. وهذا من عجيب الاتفاق. وكان يقيم حاله من النسخ. فكتبوا من كتب الفقه والحديث والأدب شيئاً كثيراً بالأجرة وللبيع. وكان يخط خطاً صحيحاً فتكون رغبة الناس [فيه] لصحته وتحقيقه.

وكان إذا غلا شيء تركه فلا يشتريه، ويقول: إذا تعدّى الشيء الحد، وفي غيره غنية عنه، كان شراؤه سفهاً.

ووقعت مجاعة بمصر أشدّ فيها الحال، فمشى إليه جماعة من الأجلاء بمصر، وعرضوا عليه المال فلم يقبل من أحد شيئاً وأمتنع غاية الامتناع، حتّى أعيأهم أمره. فأجمعوا حينئذ رأيهم على أن يخطب الفضل بن يحيى الطويل بنته، وكان عدلاً بزازاً بمصر. فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها مدة. فأذن لها في ذلك. ولم يكن القصْد بهذا إلا تخفيف مؤونة العيال عنه. وبقي سنة ينسخ ويتقوّت حتّى زالت الشدة. وما برح على قدم المجاهدة إلى أن مات بمصر ليلة الأحد الثامن والعشرين من المحرم سنة إحدى وستين وخمسائة. ودُفن بالقرافة، وقبره يزار ويُتبرك بزيارته.

وكان على قديم صدق من الديانة والتحري وملازمة الجَد في الأمور،  
والإنكار على الأمراء والسلاطين.

وكان أول أمره يطرز، ثم ترك ذلك وتفتت من النسخ. ولم يزل في  
مسجد راشدة إلى أن تعرض له بعض الدعار فانتقل منه وسكن داخل مدينة  
مصر.

ومن كلامه: لقد طويت سعادة الإسلام في أكفان عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه.

وأتفق أنه مرض، ومرض أيضاً الكامل شجاع بن شاور — وكان أبوه شاور  
يومئذ وزير مصر — فكتب الكامل إلى الشيخ [رقعة] يسأل فيها عنه، وكانت رقعة  
طويلة فكتب الشيخ جوابها، وهو: «بي مثل ما بك يا حمامة»، فاعلمي أنني وإن  
كنت قد مرضت مرضاً، صيرني حرصاً، وأذاقني جَرَصاً<sup>(1)</sup>، لمتزايد الكرب لما  
بي من ألم ألم بحضرة المولى الولد الفاضل الأجل الكامل، شفاه الله بالعافية،  
وأسبغ عليه ثوب نعيمه الضافية، وعجل لأودائه ذهاب دائه، وأبقاه وارثاً لحسدته  
وأعدائه، ومعتبراً بهجوم المرض لغدر الدنيا وتقلبها، فالوائق بها مغرور،  
والساكن إلى دفيها مقرر، والراكن إلى الفلج<sup>(2)</sup> منها مَقْمور، صفوها كدر،  
وسلامتها غرر، وسهامها صائبة، ومُنْصِرَفَاتُ آفاتِها آتية، جعل الله الحضرة في  
زخارف الدنيا زاهدة، وله بها على نعمته حامدة، والصحة له شعاراً ودثاراً،  
ولا جعل لها عن طاعته نكوصاً ولا عثاراً، وأكمل صحتها وأبقى على الزمان  
بهجتها وما ذلك على الله بعزیز.

#### 496 — القلقشندي [ 821 - ]<sup>(3)</sup>

أحمد بن عبد الله بن أحمد، شهاب الدين، القلقشندي<sup>(4)</sup> الشافعي.  
كتب في الإنشاء، وناب في الحكم، وبرع في الفقه وغيره. وكتب «صبح  
الأعشى في قوانين الإنشاء».

(1) الجرّص: الغصة.

(2) الفلج: القمر، أي الغلب في المقامرة.

(3) الضوء اللامع 8/2 (25)، وهو أحمد بن علي بن أحمد.

(4) في المخطوط: القرقشندي.

توفي يوم السبت عاشر / جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة عن [110ب] خمس وستين سنة.

#### 497 - ابن الأستاذ قاضي حلب [611 - 662]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن علوان بن رافع، كمال الدين، ابن [قاضي القضاة] زين الدين، ابن المحدث أبي محمد ابن الأستاذ [الأسدي، الشافعي]، شارح الوسيط.

ولد في سنة إحدى عشرة وستمائة وسمع جدّه، وثابت بن مشرف، وابن روزبة. وسمع حضوراً من الافتخار الهاشمي.

روى عنه الديلمي، وكان يدعو له لما أولاه من الإحسان. وبرع في الفقه على مذهب الشافعي.

وولي قضاء حلب بعد عمه. وكان وافر الحرمة عند الناصر يوسف صاحب الشام. فلما أخذ هولاء حلب، سار إلى القاهرة بعدما رُزىء في أهله وماله. ودرس بالمدرسة الكهاريّة<sup>(2)</sup>. ثم أعيد إلى قضاء حلب، فتوجه إليها، وأقام بها شهراً. ومات في نصف شوال سنة اثنتين وستين وستمائة، عن ثيف وخمسين. وله حواش على فتاوى ابن الصلاح فيها فوائد تدلّ على فضل كثير.

#### 498 - ابن طوغان المقرئ [761 - 811]<sup>(3)</sup>

أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان الأوحدي، المقرئ، الأديب، المؤرخ، [شهاب الدين].

ولد في المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة. وقرأ على الواسطيّ القراءات

(1) الوافي 122/7 (3056)، السبكي 8/5، شذرات 308/5. وفيها أنّ الأستاذ لقبُ جدّه واليه عبد الله بن علوان.

(2) يظهر أنّ هذه المدرسة غير المدرسة الكهاريّة التي أنشئت سنة 677 (النهل 378/1 هامش 3) ولا ذكر للكهاريّة في الخطط.

(3) الضوء اللامع 358/1.

الأربع عشرة. ثم لازم الشيخ فخر الدين [البليسي] إمام جامع الأزهر. وسمع الحديث، وطاف على الشيوخ. وجمع مجاميع وكتب بخطه، وبرع في القراءات والأدب والتاريخ، وكان يزِّي الأجناد قليل ذات اليد. ومات في سابع وعشرين جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة. وكان قد آتني بعمل خطط القاهرة، ومات عنه مسودة فيّضه الشيخ تقي الدين المقرئزي<sup>(1)</sup>.

#### 499 - ابن رزيق البغدادي [ 391 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق - بتقديم المهملة - المخزومي، أبو الحسين، البغدادي، نزيل مصر. سمع من المحاملي، ومحمد بن يوسف الهروي، وعبد الرحمان بن أحمد بن مدين، وأحمد بن عمرو بن جابر الرملي، وبكر بن أحمد التنيسي، وجعفر بن محمد الهروي<sup>(3)</sup>. وحَدَّث بمصر. روى عنه [...].

ومات في ثاني عشرين ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. وكان ثقة مأموناً.

#### 500 - الحافظ العجلي الكوفي [ 261 - ]<sup>(4)</sup>

أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلمة العجلي، أبو الحسن، الكوفي، الحافظ [نزيل طرابلس الغرب].

(1) هذه الجملة الأخيرة غريبة، وهي منقولة عن السخاوي المتوفى سنة 902. فالنقل مُقَحَّم من الناسخ لا محالة.

(2) تاريخ بغداد 4/236 (1957)، وفيه: ابن رزيق قبل حميد.

(3) في المخطوط: الجروي، والتصويب من تاريخ بغداد.

(4) الوافي 7/79 (3019). والزيادات منه. تذكرة الحفاظ 1/560 (582).

كان فاضلاً علامة، من أهل الحديث والفضل. وكان [جده] صالح من أقران النووي، وأبوه عبد الله بن صالح من أقران أبي نعيم، وقد ولي قضاء شيراز. وأما أحمد فإنه تحوّل إلى المغرب [أيام محنة القرآن]، وصنّف كتاب الثقات.

## 501 - أبو محمد المعقلي، «الباز الأبيض» [ - 356 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن معقل بن حسان بن عبد الله بن معقل، أبو محمد، المزني، المعقلي، الهروي، الملقب بالباز الأبيض، من أعيان أهل خراسان.

رحل، وسمع بدمشق وهرات من الحسن بن سفيان وجماعة. وسمع بالعراق من يوسف بن يعقوب القاضي وغيره. وسمع بمصر من علان بن أحمد الصيقل وطائفة.

وروى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الضبي، وهو أكبر منه، وعمر بن الربيع بن سليمان إمام جامع مصر، وأبو العباس ابن عقدة الحافظ، وأبو عبد الله الحاكم الحافظ.

ومن شعره [وافر]:

نَزَلْنَا مُكْرَهِينَ بِهَا فَلَمَّا أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَ  
وَمَا حُبُّ الدِّيارِ بِنَا، وَلَكِنْ أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مَن هَوِينَا

قال الحاكم: كان إمام أهل العلم، وأحد الوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة. (قال) ودخل الشام، وأقام بمصر ثلاث سنين، وحجّ بالناس، وخطب بمكة بكتاب ورد عليه من مصر بأن يحجّ بالناس فحجّ بهم. وقُدّم إليه المقام<sup>(2)</sup> وهو قاعد في جوف الكعبة. ولقد سمعهم / بمكة يذكرون أن [111]

هذه الولاية لم تكن قطّ لغيره. وصلى بعرفات وأتمّ صلاته، فصاح به الناس

(1) الشذرات 18/3 - الجبر 310/2. (2) هكذا في المخطوط، ولم نفهمها.



وعَجَّوا. فصعد المنبر وقال: آيها الناس، أنا مقيم وأنتم على سفر، فلذلك أتممت.

توفي يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان سنة ست وخمسين وثلاثمائة. وحملت جثته إلى هرة وطنه فدُفنت هناك.

## 502 - أبو جعفر ابن هلال المقرئ [ 310 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال، أبو جعفر، الأزدي، المصري، أحد أئمة القراء بمصر.

قرأ على أبيه، وعلى إسماعيل بن عبد الله النحاس. وسمع الحروف من بكر بن سهل الدمياطي، متصدراً للإقراء.

قرأ عليه المظفر بن أحمد أبو غانم، ومحمد بن أحمد بن أبي الأصبح، وحمدان بن عون، وسعد بن جابر الأندلسي، وعتيق بن ماشاء الله، وآخرون. توفي في ذي القعدة سنة عشر وثلاثمائة.

## 503 - القاضي محب الدين الطبري [ 615 - 694 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، الحافظ أبو العباس، محب الدين، الطبري، شيخ الحرم وحافظ الحجاز.

ولد في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة. وسمع ابن المقير [ابن] الجمیزی وجماعة. روى عنه البرزالي وآخرون. وتفقه بقوص من صعيد مصر على المجد القشيري. وصنف كتاب الإحكام في الحديث، دالاً على فضل

(1) غاية النهاية 74/1 (333).

(2) الوافي، 135/7 (3064) - المنهل 342/1 (188) - شذرات 425/5.

كبير، وكتاب[ـا] مختصر[1] في الحديث رتبّه على أبواب التنبيه، وكتاب «فضل مكة». وشرح كتاب «التنبيه» في الفقه<sup>(1)</sup> شرحاً مبسوطاً.

وتوجّه إلى اليمن باستدعاء متملكها له حتّى سمع عليه الحديث، وأقام عنده مدّة. وقال قصيدة بديعة يتشوّق إلى مكة شرفها الله تعالى، منها [وافر]:

مريض من صدودك لا يُعاد      به ألم لصدك لا يعاد  
وقد ألف التداوي بالتداني      فهل أيام وصلكم تعاد؟  
لحي الله العواذل كم يلجّوا<sup>(2)</sup>      وكم عذلوا فما أصغي وعادوا  
وكم لمحوا من الأجباب معنى      فما أبدوا هناك ولا أعادوا  
منها:

أريد وصالها وتريد بعدي      فيا أسفي! مريد لا يُراد!

#### 504 - ابن كاتب البكتيري [ - بعد 365 ]

أحمد بن عبد الله، أبو العباس - وقيل: أبو الفتح - المعروف بابن كاتب البكتيري. كان أبوه كاتباً لوصيف البكتيري متولّي حلب فأشتهر بذلك.

وكان شاعراً مجيداً من شعراء سيف الدولة بن حمدان. فلما مات سيف الدولة سار إلى أمير المؤمنين العزيز بالله نزار، ابن المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ، وقدم عليه القاهرة وأقام بها.

ومن شعره [سريع]:

قلت وقالوا: بأنّ أحبّاءهُ      ويدّلوه البعد بالقُرب  
والله ما شطّط نوى ظاعنٍ      سارَ من العَيْنِ إلى القلب!

(1) التنبيه في فقه الشافعية أو في فروع الشافعية. انظر ص 20 من مقدّمة طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي وهو صاحب التنبيه (ت سنة 476). والطبقات نشرها إحسان عباس، بيروت 1981.

(2) جاءت هذه الأبيات في هامش ترجمة الوافي ص 136 وقد لاحظ الصفديّ اللحن «لحذف النون من يلجّون».

## 505 - ابن النقيب البعلبكي [694 - 764]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الله، شهاب الدين، البعلبكي، الشافعي، المعروف بابن النقيب. وأسم والده بَلْبَان. ولد سنة أربع وتسعين وستمائة. وسمع الحديث، وبرع في الفقه والنحو. وصار إماماً في النحو والقراءات ومعرفة وجوهها، مشاركاً في فنون عديدة. وناب في الحكم بدمشق، وقدم القاهرة، وأخذ عن الأثير أبي حيّان، وعن الشمس الأصفهاني. ومات بدمشق يوم الاثنين سابع عشرين رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة. وكان صحيح الذهن، حسن الاستحضار والضبط لكثير من شواهد العربية، يكتب الخطّ الجيّد.

## 506 - شهاب الدين الوادي آشي [739 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عبد الله بن مهاجر، شهاب الدين، الأندلسي، الوادي آشي، الحنفي. قدم إلى القاهرة، وأستوطن طرابلس الشام. ثم سكن حلب وصار من [111ب] عدولها / المبرزين. وناب عن قاضي حماة ناصر الدين ابن العديم حتى مات بها في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. كان عارفاً باللغة والنحو والعروض، يشتغل بذلك، مع تودّد حسن.

---

(1) الدرر، 123/1 (320) وفيه: أحمد بن بلبان البعلبكي وأعادته في أحمد بن عبد الله (202/1) رقم 487. وفي الشذرات 200/6: أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم.  
(2) الوافي، 136/7 (3067)، وفيه: أحمد بن عبد الله بن عبد الله... وكذلك في الدرر 194/1 (471).

ومن شعره [كامل]:

ما لاح في درع يصول بسيفه      والوجه منه يُضيء تحت المغفر  
إلا حسبت البحر مُدَّ بجدول      والشمس تحت سحائب من عنبر

وقال من قصيدة يمدح بها الشيخ كمال الدين محمد ابن الزملكاني

[بسيط]:

يمن ترنم فوق الأيك طائره      وطائر عمت الدنيا بشائره  
وسؤدد أصبح الإقبال ممثلاً      في أمره ما أخوه العزّ أمره  
وخمّس لامية العجم تخميساً بديعاً.

#### 507 - أبو الفضائل العلاميّ [ 648 - 699 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر، اللخميّ، العلاميّ،  
من بني علامة، ومن بني النعمان بن المنذر، علاء الدين، أبو الفضائل،  
ابن قاضي القضاة، تاج الدين أبي محمد، ابن القاضي الأعزّ أبي القاسم،  
ابن القاضي رشيد الدين أبي الثناء، ابن القاضي تقيّ الدين أبي الضياء،  
المعروف والده بآبن بنت الصاحب الوزير فخر الدين الأعزّ أبي الفوارس مقدم  
ابن شكر.

ولد في يوم [ . . . ] شعبان سنة ثمان وأربعين وستّمائة بالقاهرة ونشأ بها.  
ودرس بالكهاريّة<sup>(2)</sup> والقبطيّة. وولي الحسبة [ . . . ]. وكانت له معرفة بالأدب مع العبارة  
الفصيحة، وجمال الصورة، وكثرة المكارم والإحسان والمروءة، ولطف المزاج،  
وكان بساماً شهماً جذلاً.

حجّ ودخل اليمن وعاد إلى القاهرة. وبها مات في [ . . . ] ربيع الآخر سنة  
تسع وتسعين وستّمائة.

(1) الوافي، 163/7 (3096) - المنهل 378/1 (202) - شذرات 444/5.

(2) الكهاريّة ذكرها المقرئ عرّضاً. في الخطط، 66/3.

وكان إمامًا عالمًا فاضلاً رئيسًا أديبًا شاعرًا ماهرًا فقيهاً أصولياً، عالمًا بالفقه وأصوله وفروعه، منظرًا بحتًا، ذا ذهن ثاقب، وجدّ صائب. جمع بين الرئاسة والوجاهة والفضيلة التامة. وهو من بيت فضيلة وسيادة ورئاسة. وهو أخو القاضيين صدر الدين عمر، وتقي الدين عبد الوهاب<sup>(1)</sup>.

وكان يركب البغلة ويتحنك على ما كانت عليه عادة أهل مصر قديمًا.

ومن شعره في مליح سبح في ماء النيل وتلطّخ بالطين [كامل]:

ومتربّ لولا الترابُ بجسمه لم تُبصرِ الأبصارُ منه منظرًا  
فكأنه بدرٌ عليه سحابةٌ والتربُّ ليلٌ من سناه أقمرًا  
وله (دوبيت):

في السُمر معانٍ لا تُرى في البيض  
تأله لقد نصحتُ في تعريض  
ما الشَّهْدُ إذا طعمته كالبن  
يكفي فطننا محاسنُ التعريض

وله [بسيط]:

إن أومضَ البرقُ في ليلٍ بذى سَلَمٍ  
فإنه نَغْرُ سَلَمِي لاح في الظلمِ  
وإن سَرَتْ نَسَمَةٌ في الكونِ عابِقةٌ  
فلإنها نَسَمَةٌ من رَبَّةِ الخِيمِ

وكتب إلى الشيخ أثير الدين أبي حيّان<sup>(2)</sup> من روضة مصر، وبعث بهما إليه مع بعض غلمانهِ [دوبيت]:

حيّتُ أثيرَ الدين شيخَ الأدبا أقضي حقًا له كما قد وجبا  
حيّت فتى بطلاق آس نضر كالقِدْ بدا ملثُ منه طربا

(1) في الوافي والمنهل: صدر الدين محمد وتقي الدين عبد الرحمان.

(2) الأثير أبو حيّان له ترجمة في المقفى (محمد بن يوسف - ت 745).

أهدى لنا غُصْنًا من ناضر الأس      أفضى القضاة حليفُ الجود والبأس  
لَمَّا رأى سَقَمِي أهداه مَع رَشِي      حُلُو الشَّيِّ فكان الشَّافِي الآسِي

### 508 – النويري صاحب نهاية الأرب ] - 733<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد<sup>(2)</sup> بن عبد الدائم بن عبادة، شهاب الدين، البكري، النويري، الشافعي.

سمع الحديث وكتب بخطه كثيرًا. وجمع تاريخًا كبيرًا سمّاه «نهاية الأرب في فنون العرب»<sup>(3)</sup> يدخل في ثلاثين مجلدًا، وهو مشهور. وتقلب في الخدم الديوانية. وكان ذكيًا مليح الشكل، فيه مكارم وأريحية وتودّد.

ومات في يوم الحادي والعشرين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

وكتب بخطه البخاري ثمان مِرات فكان يكتب النسخة ويقابلها ويكتب الطباقي عليها ويجلدها ويبيعها ما بين الألف إلى سبعمائة درهم.

وباع نسخة من تاريخه لجمال الكفاة بألفي درهم. وكان يكتب في اليوم ثلاث كرايس.

وحصل له قرب من الدولة بواسطة شهاب الدين أحمد بن علي بن عبادة وكيل السلطان، فإنه استنابه في نظر المدرسة الناصرية والمدرسة المنصورية وغير ذلك، ومكّنه من الاجتماع من الملك الناصر محمد بن قلاوون فصار السلطان يستدعيه كل وقت ويتحدّث معه.

(1) الطالع السعيد، 96 (51) الوافي 165/7 (1067) – الدرر 209/1 (506).

(2) في الوافي: ابن عبد الكريم عوض محمد. وفي المنهل: ابن أحمد.

(3) في المنهل: ... في علم الأدب. والمعروف في المطبوع منه: ... في فنون الأدب.

فَاتَّفَقَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ ابْنِ عِبَادَةَ، وَاسْتَدْرَجَهُ بِالْكَلَامِ إِلَى أَنْ أَغْتَرَّ وَبَسَطَ لِسَانَهُ بِالْوَقِيعَةِ فِي ابْنِ عِبَادَةَ، فَأَعْلَمَ السُّلْطَانُ ابْنَ عِبَادَةَ بِذَلِكَ وَسَلَّمَهُ إِلَيْهِ لِيَفْعَلَ فِيهِ مَا يَرِيدُ فَضْرِبَهُ الْمِقَارِعَ ضَرْبًا زَائِدًا، وَصَادَرَهُ. وَكَثُرَ انْكَارُ النَّاسِ عَلَى النُّوَيْرِيِّ وَاسْتَقْبَحُوا وَقِيعَتَهُ فِي ابْنِ عِبَادَةَ، فَإِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ رَبٌّ نِعْمَتِهِ.

وَكَانَ يَتَقَلَّبُ فِي الْمَبَاشِرَاتِ، فَوَلِيَ نَظَرَ الْجَيْشِ بِطَرَابُلُسَ. وَوَلِيَ نَظَرَ الدَّقْهَلِيَّةِ وَالْمَرْتَاخِيَّةِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

وَمَوْلَاهُ بِقُوصَ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الشَّرِيفِ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلَى يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ، وَعَلَى أَحْمَدَ بْنِ نِعْمَةِ الْحَجَّارِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ يَحْيَى<sup>(1)</sup>، وَابْدَرَ مُحَمَّدَ ابْنَ جَمَاعَةَ. وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ. وَيُقَالُ إِنَّهُ<sup>(2)</sup>...

## 509 — أَبُو عَلِيٍّ، ابْنُ الْمَهْدِيِّ الْفَاطِمِيِّ [ 382 - ]<sup>(3)</sup>

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(4)</sup> بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرَ الصَّادِقِ، أَبُو عَلِيٍّ، ابْنُ الْمَهْدِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ.

قَدِمَ مَعَ ابْنِ أَبِي أَخِيهِ الْمَعَزِّ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِالْقَصْرِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

---

(1) زَيْنَبُ بِنْتُ يَحْيَى: فِي الْمَخْطُوطِ: بِنْتُ مَنْجَى. وَأَخَذْنَا بِقِرَاءَةِ مَحْقُقِ الْبَدْرِ الطَّالِعِ، ص 96 هَامِش 4، فَفِيهَا مَقْنَعٌ بَعْدَ اسْتِدْلَالٍ طَوِيلٍ. وَزَيْنَبُ هُنَا هِيَ حَفِيدَةُ الْعَزَّازِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، تَوَفَّيَتْ سَنَةَ 735.

(2) هَكَذَا تَنْتَهِي التَّرْجُمَةُ مَبْتُورَةً. وَلَيْسَ فِي الْمَصَادِرِ الْآخَرَى مَا يَسْمَحُ بِسَدِّ الْفَرَاغِ.

(3) انْظُرْ: اتَّعَازُ الْحُفَّاءِ، ج 1، الْمُلْحَقُ السَّادِسُ.

(4) الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ أَسَمَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ، كَمَا وَرَدَ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ مَخْطُوطِ بَارِيْسِ رَقْمَ 1528 وَلَكِنْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ تَذَكَّرَ عَبْدَ اللَّهِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ عَلَى السَّوَاءِ.

## 510 — أحمد بن عبد الله العباسي

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن منصور بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس.

## 511 — الماهر الموازيني [452 —] <sup>(1)</sup>

أحمد بن عبيد بن فضال، أبو الفتح، الحلبي، الموازيني، الشاعر المعروف بالماهر.

كان ينظم الجيد والردىء، حتى قيل فيه: ينظم الدرة وأذن الجرة. وكان له رسم على الوزير الناصر للدين أبي محمد الحسن بن علي اليازوري: مئة دينار في كل سنة على قصيدة يمدحه بها. فلما كان في بعض السنين وفد عليه ومدحه وأخذ رسمه. فلما كان في بعض الليالي خلا الوزير بنفسه فقال: هاتوا قصيدة الماهر! فأتى بها، فقرأها من أولها حتى بلغ إلى بيت، فأعجبه وكرّر قراءته وقال: ما أنصفناه!

ثم قرأ فمرّ بآخر فأعجبه وكرّر قراءته وقال: ما أنصفناه! ثم قرأ فمرّ به آخر فأعجب به وقال: ولا أنصفناه! ثم قرأ به بيت حتى مرّ إلى آخرها. ثم استدعى بحسين بن سلامة صاحب ديوانه وقال: إذا كان في غدٍ فأحمل إلى الماهر مائة وخمسين ديناراً وقل له: رسمك قد أخذته، وهذه لثلاثة أبياتٍ أعجبنا في قصيدتك وهي كذا وكذا. فأخذها وأنصرف.

وكان أولاً موازانياً. ثم ترك ذلك وانتقل إلى دمشق فاستوطنها. وكان يتردد إلى غيرها / من البلاد.

[112ب]

(1) الوافي، 173/7 (3108) — فوات 107/1 (43) — شذرات 289/3 — عبر 229/3.



ومات بدمشق<sup>(1)</sup> في صفر سنة ثنتي [ن] وخمسين وأربعمائة.

ومن شعره [وافر]:

أرى نفسي تحدّثها الظنُونُ      بأنّ البينَ بعدَ غدٍ يكونُ  
وما تركَ الفراقُ عليك دمعًا      يسُحّ ولا تشحُّ به الجفونُ  
وفرضُ البينِ ملتزمٌ فقل لي:      عليك بأيّ دمعٍ أستعين؟  
كأنّي من حديثِ النفسِ عندي      جهينةٌ عندها الخبرُ اليقينُ

ومدح أيضاً الوزير أبا نصر صدقة بن يوسف الفلاحيّ بقصيدة طويلة، منها

[كامل]:

لو سرتَ حينَ ملكتَ سيرةَ مُنصفٍ      لسنّنتَ وحدكَ سنةً لم تُعرفِ  
من صحَّ قبلكَ في الهوى ميثاقه      حتى تصحَّ، ومن وفى حتى تنفي؟  
عُرفَ الهوى في الخلقِ مُذْ خُلِقَ الورى      بمذلةِ الأقوى وعزِّ الأضعفِ  
فالألبسُ حملتُ أو لم أحتمِلْ      فيكَ السقامَ عطفتُ أو لم تعطفِ  
5 حتى يُعاینَ كلُّ لاحٍ عاذِلٍ      مني لِحاجةٍ كلَّ صبٍّ مُدنفِ  
يا من توقّدُ في الحشا بصدوده      ناراً بغيرِ وصاله ما تنطفي  
أمررتَ عيشي دونَ حُلُوِّ محبّتي      وأطلتَ تعذيبي بأعذبِ مرشَفِ  
قد شقّني ولهي إليك وزادني      كلّفي عليك ملامٍ من لم يكلفِ  
وظننتُ جسمي أن سيقفَى بالضنى      عن عاذلي، فلقد ضيّتُ وما خفي  
10 ومعلّلُ ما بينَ ظنٍّ كاذبٍ      أنا في هواك وبينَ وعدٍ مُخلفِ

512 - أبو عبد الرحمان النسويّ ] - بعد 284

أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان، أبو عبد الرحمان النسويّ.

(1) في الفوات: بحلب.

سمع هشام بن عمار، ودحيما، وعبّاس بن الوليد بن مزيد، وحرملة بن يحيى، وجماعة.

وروى عنه جماعة.

وقدم إلى مصر رفيقاً لأبي حاتم في الرحلة الثانية. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق ثقة.

وقال الحاكم: كتب بخراسان والحجاز والعراق. سمع قتيبة بن سعيد، وأبا مصعب الزهرّي. حدّث بنيسابور سنة أربع وثمانين ومائتين.

### 513 - الشهاب ابن السلعوس أخو الوزير [ 697 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء، ابن أبي الزهر، ابن السلعوس. لمّا صارت الوزارة [إلى أخيه شمس الدين محمد بن عثمان<sup>(2)</sup>] ابن السلعوس] في أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون، [نظم أبياتاً] وبعث بها إليه من دمشق [وافر]:

تَبَّثْتُ<sup>(3)</sup> يا وزير الوقت وأعلمُ بأنك قد وطئت على الأفاعي  
وكن بالله معتصماً فلأني أخافُ عليك من نهش الشجاع<sup>(4)</sup>

فلمّا نُكِبَ [أخوه] الوزير ابن السلعوس بعد قتل الملك الأشرف، تسلّمه الأمير سنجر الشجاعى، وأحضر جميع أقاربه وأسبابه من دمشق إلى القاهرة، وفيهم أحمد هذا، وكان قد سمع بالشعر المذكور فسأل عن قائله، فعُرف به، فعفا عنه وأطلقه دون جميع أقاربه، وعاد إلى دمشق سالماً.

(1) الوافي، 179/7 (3120) - الدرر 212/1 (513) - المنهل 387/1 (206).

(2) الوزير ابن السلعوس له ترجمة (رقم 2564).

(3) في الدرر: تنبّه.

(4) والشجاع: من أسماء الأفعى.

وصدق شعره: فَإِنَّ الشَّجَاعِيَّ هُوَ الَّذِي قَتَلَ [الوزير] ابن السلعوس<sup>(1)</sup> في الحقيقة.

#### 514 — نظام الدين ابن أبي الحديد [570 - 625]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم بن الوليد بن سليمان، نظام الدين، أبو الحسن — وقيل: أبو العباس — ابن أبي الحديد، السلمي، الدمشقي، من بيت كبير بدمشق، فمنهم العلماء والخطباء والرواة.

[113] ومولده بها في / جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسائة.

سمع [بدمشق] أبا الفرج الثقي، وبركات بن إبراهيم الخشوعي، وأبا الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجزوي.

وسمع بمصر أبا القاسم البوصيري. وسمع ببغداد أبا الفرج ابن الجوزي. وسمع بأصبهان وخراسان.

وكان معه فرقة نعل النبي ﷺ وَرَثَهُ عَنْ آبَائِهِ، وكان معروفاً عندهم. وكان الملك الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب يقرّبه لأجله. وكان يؤثر أن يَشْتَرِيَهُ مِنْهُ وَيَقْفَهُ فِي مَكَانٍ يَزَارُ فِيهِ، فلم يسمح بذلك.

ثم إنّه سمح بأن يقطع له منه قطعة، فأفكر الملك الأشرف أن الباب يفتح في ذلك، وَيُقَطَّعُ النَعْلُ الشَّرِيفُ قِطْعًا، فامتنع من ذلك. ثم إن الأشرف رتبّه بمشهد الخليل إبراهيم عليه السلام المعروف بـ «الذهباني» فيما بين حرّان والرقّة، ورتّب له معلوماً، وقال: قصدت بترتيبه في هذا المكان أن تجتمع فيه زيارتان: أثر النبي ﷺ، وهونعله الشريف، ومقام إبراهيم عليه السلام.

فلم يزل مقيماً به إلى أن حضره الموت، فأوصى بالنعل الشريف للملك

(1) قتل الوزير سنة 693.

(2) الوافي، 177/7 (3115).

الأشرف، فسُرَّ به سرورًا عظيمًا، وبنى بدمشق دارًا للحديث ووقفه بها وجعله في خزانة فيها يُزار ويتبرَّك به.

وتوفي بمشهد الذهبان<sup>(1)</sup> من عمل حرَّان في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة.

## 515 - التاج ابن التركماني [681 - 744]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عثمان بن مصطفى بن إبراهيم<sup>(3)</sup> بن سليمان، تاج الدين، المارديني، التركماني، الفقيه الحنفي.

ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة. وسمع الحديث وبرع في الفقه على مذهب أبي حنيفة ودرَّس وأفتى وصنَّف وناب في الحكم.

وقال الشعر، وشارك في عدَّة فنون حتَّى مات مستهلَّ جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

وقد ذكرت أخاه علاء الدين أبا الحسن عليَّ بن عثمان، وأبن أخيه جمال الدين عبد الله بن عليَّ<sup>(4)</sup>، وأبنه صدر الدين محمد بن عبد الله، وثلاثتهم ولوا قضاء القضاة الحنفيَّة بالقاهرة.

وله تعليقة على المحصَّل للإمام فخر الدين<sup>(5)</sup>، وشرح على المنتخب للبايجي في أصول الفقه، وثلاث تعاليق على الخلاصة في الفقه<sup>(6)</sup>، وشرح

(1) الذهبانيَّة عند ياقوت.

(2) الوافي 182/7 (3123) - الدرر 210/1 (511) - بغية الوعاة 145 - المنهل 382/1 (204) - شذرات 140/6.

(3) في بقية المصادر: قدَّم إبراهيم على مصطفى.

(4) ترجمة رقم 146 من مخطوط باريس.

(5) المحصَّل في أصول الفقه للفخر الرازي (ت 606).

(6) خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل (فقه حنفي) للحسام الرازي (ت 598).

الجامع الكبير في الفقه، وشرح الهداية في الفقه. وكتب مصنفين في الفرائض، وتعليقة على مقدمة آبن الحاجب في النحو<sup>(1)</sup>، وشرح التقريب لابن عصفور في النحو. وشرح عروض ابن الحاجب. وله كتاب أحكام الرمي والسبق، وشرح التبصرة في الهيئة للخرقي.

وله نظم جيد، ونثر مليح، وخط منسوب.

ومن شعره [طويل]:

غرامي بكم بين البرية قد فشا  
فكيف أبالي بالرقيب ومن مشى؟  
ولا غرو أن عزت صفاتك من حكى  
فما قدر ما حاك الربيع وما وشى؟  
وإن قستها بالدرّ قال لي السهي:  
أفئ، إن ذاك الدرّ في بحره اعتشى  
فقمت بها أشدو على كلّ مشهد  
فكلّ به عجباً تواجد وأنشئ  
5 مغارسه طابت وطاب أبوة  
«وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»  
فما أنبت الخطي إلا وشيجه  
ولا بات إلا في مطهرة الحشا  
فجاء فريد الدهر أوحد عصره  
وكم بين ذي نور ومن كان ذا عشا<sup>(2)</sup>

(1) هي كافية ابن الحاجب.

(2) في الوافي، أن هذه الأبيات وجه بها إلى ابن فضل الله العمري.

## 516 - أبو جعفر الفَنَكِيّ القرطبيّ [528 - 596] <sup>(1)</sup>

أحمد بن عليّ بن عتيق بن إسماعيل بن عبد الله، الإمام أبو جعفر، الأندلسي، القرطبيّ، الفَنَكِيّ /، بفتح الفاء والنون وكسر الكاف، نسبة إلى [113ب] فنك، حصن أو قرية من أعمال قرطبة، المقرئ، الفقيه الشافعيّ، نزيل دمشق. مولده بقرطبة في ليلة نصف شعبان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وقدم إلى مصر، وسار منها إلى دمشق، وأستوطنها إلى أن مات بها في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة، ودفن من الغد بجبل قاسيون.

سمع ببلده موطاً مالك بن أنس على أبي الوليد يوسف بن الدبّاغ بقراءة والده. وقرأ بها القرآن الكريم وسنّه سبع. وختم على شيخ أبيه في القراءات أبي بكر محمد بن جعفر بن صاف <sup>(2)</sup>، وجمع عليه بالسبع.

وخرج إلى مكّة فقرأ بها القرآن على عبد الكافي بن موكلّ الجبليّ. وسمع بها الحديث من المياشيّ، وعبد المنعم الفراويّ، وغيره.

وسمع ببغداد من يحيى بن ثابت بن بNDAR، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن النّور وغيرهما.

وسمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل عبد الله ابن الطوسيّ وغيره. وقرأ بها القرآن على أبي بكر القرطبيّ ويحيى بن سعدون.

وقدم حلب، وسمع بها من النّضير محمد بن لطف الله بن الميمنيّ، ومن الخطيب هاشم بن أحمد الحلبيّ. وقرأ بها القرآن على عبد العزيز بن عليّ بن الطحّان.

وسمع بدمشق من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وأبي المعالي بن صابر، وقطب الدين النيسابوريّ، وأبي الفهم ابن أبي العجائز، وجماعة.

(1) الوافي 205/7 (3151) - شذرات 323/4.

(2) في الشذرات: ابن صيف.

وهو أول من سكن دار الحديث النورية بدمشق. وولي الإمامة بالكلامية بجامع دمشق أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. وعني بالحديث والقراءات. وكتب الكثير، وخطّه معروف حلو. وكان إماماً صالحاً قانتاً لله كبير القدر. أقرأ القراءات. روى عنه ولده: ناج الدين محمد وإسماعيل، ويوسف بن خليل، والشهاب القوصي. وتوفي يوم [...] رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة.

### 517 — أبو العباس الصفّار [569 - 629]

أحمد بن عليّ بن أبي محمد بن علي بن محمد بن عليّ، أبو العباس، الصفّار، الشيبانيّ، الدمشقيّ، النحويّ. ولد بمصر سنة تسع وستين وخمسمائة. ومات بدمشق في سنة تسع وعشرين وستّمائة. وكان فاضلاً في العربية والكتابة، حسن الشعر، وهو خال النجيب ابن شفيشة.

### 518 — ابن بدر الدين القصّار [718 - 800]

أحمد بن علي بن عبد الله، التميمي، المصري، ابن بدر الدين، القصّار. ولد سنة ثمانين عشرة وسبعمائة. واشتغل قليلاً، وعُني بمطالعة التواريخ والأخبار، ونظر في كلام ابن حزم وابن العربيّ — فُتّن بهما، فكان ظاهريّاً باطنيّاً، أعجوبة في الاستحضار والذكاء. وعلمه أبو[ه] القصّارة<sup>(1)</sup> فكان يحترف بها ويحصل الكتب. وكان حسن الذاكرة حاذّ النادرة، جميل المحاضرة. توفي بمصر في سادس صفر سنة ثمانمائة.

(1) القصّارة: تنظيف الثياب وتبييضها.

## 519 — كمال الدين الجويني [584 - 639]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عليّ - وقيل: أحمد بن محمد - بن عمر بن عليّ بن محمد بن حمويه [بن] عليّ، أبو العباس، ابن أبي الحسن [عليّ]، ابن أبي الفتح [عمر]، ابن أبي الحسين [عليّ]، ابن أبي [.....]، ابن أبي جعفر، الجويني الأصل، الملقّب كمال الدين، ابن شيخ الشيوخ صدر الدين [عليّ]، ابن شيخ الشيوخ عماد الدين [عمر].

يقال إنّ حمويه بن عليّ جدّ جدّه من ولد رزم بن ثوبان أحد قوّاد كسرى أنو شروان. وكان حمويه هذا قائد جيش نصر بن نوح السامانيّ، مدبّرًا لدولته. وكان شجاعًا ذا براعة وشهامة ونجدة ورأي وثيق وفضل غزير. وهو جدّ جدّ شيخ الإسلام محمد، وأخيه أبي سعيد.

فترك محمد الدنيا، وأشتغل بالعلم والأدب، إلى أن برز. وأخذ عن إمام الحرمين الفقه، وصنّف في علوم القرآن والفقه، ثمّ تزهد. ورزق أبنته عليّ بن محمد من أبنته عمّه أبي سعد أولاداهم: سعد الدين، ومعين الدين، حسن، وعماد الدين أبو الفتح عمر بن عليّ، والد شيخ الشيوخ صدر الدين / عليّ بن [114] عمر.

وقدم عماد الدين إلى دمشق، وصار شيخ الشيوخ بها. وأتاه ولده صدر الدين فصار بعده شيخ الشيوخ بدمشق، وأتاه عدّة أولاد. وقدم إلى مصر كما ذكر في ترجمته.

وكانت ولادة كمال الدين أحمد بن عليّ في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وخمسمائة. وكان وجيها عند الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيّوب. وسمع الحديث بمصر ودمشق من جماعة، وحذّث، وقدم إلى القاهرة. وأستتابه بحرّان والجزيرة في سنة سبع وعشرين وستمائة. ووليّ التدريس

(1) له ترجمة موجزة في النجوم 345/6 - وكذلك أبوه صدر الدين 251/6 وأخوه معين الدين حسن 352/6 المعروف بالصاحب (ت 643). وهذه الأسماء تلتبس نظرًا لتكرّرها من الجّد إلى الحفيد مع نفس الألقاب.



بالمدرسة الناصرية المجاورة لجامع عمرو بن العاص بمدينة مصر، وتدرّس الشافعيّ بالقرافة، ومشيخة الشيوخ بديار مصر.

ثم إنّ الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل بعثه على جيش إلى بلاد الشام. فسار في العشر الأوّل من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستّائة على طريق القدس. ولقيّه الجواد مظفر الدين يونس، ابن شمس الدين مودود ابن الملك العادل بوادي غور - بضمّ العين وسكون الراء - من شماليّ القدس، بقرية وهو موضع وعمر. فظفر الجواد به وذلك في سنة ثمان وثلاثين وستّائة. وكان مع كمال الدين عسكر مصر في ثلاثة آلاف فارس، ومع الجواد ثلاثمائة فارس. وذلك بسبب المخامرة. فلمّا وقع كمال الدين في القبضة منّ عليه وأطلقه، فعاد إلى القاهرة.

ثمّ قدّمه ثانيًا على العساكر فسار إلى غزة، ومات بها في ليلة الثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين وستّائة.

وأنشده الصلاح الأربلي قصيدة يمدح فيها الملك الكامل فكتب على ظهرها [بسيط]:

يا ملك الأرض دُم في نعمةٍ ل ترى  
دينَ الإلاه وأهلَ الدين في دعةٍ  
أجادَ هذا الفتى في وصفٍ مدحكُم  
لَمّا أصاب مكانَ القول ذا سعةٍ

## 520 - ابن الكلوتانيّ [657 - 735] <sup>(1)</sup>

أحمد بن عليّ بن هشام، شهاب الدين، ابن عز الدين، الكلوتانيّ.

ولد سنة سبع وخمسين وستّائة، وحدث.

توفّي بمصر في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

(1) الدرر 1/232 (560).

## 521 - أبو العباس القسطلاني [559 - 636]<sup>(1)</sup>

أحمد بن علي بن محمد بن الحسن، الفقيه الزاهد، أبو العباس، ابن أبي الحسن، القسطلاني<sup>(2)</sup> الأصل، المصري المولد، المالكي.

مولده بمصر في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصحب الشيخ أبا عبد الله محمد بن أحمد القرشي<sup>(3)</sup> لمدة طويلة، وجمع من كلامه كتاباً. وسمع بمصر من ابن بري، وأجاز له السلفي.

وأقام بمكة مدة حتى مات بها ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة، ودفن بالمعلاة<sup>(4)</sup>. وحديث بمكة ومصر وغيرهما. وكان قد جمع الفقه والزهد والإيثار مع الإقتار والانقطاع التام عن مخالطة الناس.

## 522 - ابن الزبير القاضي الرشيد [562 - ]<sup>(5)</sup>

أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن، القاضي الرشيد أبو الحسين، ابن القاضي الرشيد سديد الدولة أبي الحسن [علي]، ابن القاضي الرشيد الموفق ثقة الملك أبي إسحاق [إبراهيم]، المعروف بابن الزبير القرشي، الأسدي، الأسواني.

سمع على السلفي، وقرأ عليه كثيراً ولازم مجلسه مدة. وكان يقول: قد هان علي ما أنا فيه من مباشرة المكوس بما آخذه عنك من الحديث. وأخذ عن أبي البركات السعدي وابن القطاع.

1) الوافي 238/7 (3193) - الديباج 67 - شذرات 129/5 - المنذري 508/3 (2875).

2) في الديباج: نسبة إلى قسطلية إفريقية.

3) أبو عبد الله القرشي الزاهد: محمد بن أحمد - له ترجمة في ل 1 - رقم 1674.

4) وردت بالمد عند ياقوت أيضاً. وقال: موضع بالحجاز، ولم يزد.

5) الوافي، 220/7 (3178) - الطالع 98/1 (52) - الوفيات 160/1 (65).

## ادّعاؤه الخلافة باليمن :

وسيره الخليفة الحافظ لدين الله رسولا إلى اليمن بسجلا يقرؤه عليهم . فتوجّه من مصر في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . فلما دَخَلَ اليمن تلقّب بـ«عَلَمَ المهتدين» وأراد أن يدّعي الخلافة، وكان أسود اللون، فكتب فيه إلى مصر، من أبيات [متقارب]:

[بعثت لنا عَلَمَ المهتدين ولكنّه عَلَمُ أسود

يريد القائل أنّ أعلام الفاطميين بيض، والسود إنما هي لبني العباس]<sup>(1)</sup>.

[114ب] / وولي نظر الإسكندرية في سنة تسع وخمسين وخمسمائة . فلما قدم أسد الدين شيركوه إلى مصر في سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وحاربه شاور وزير [العاظم]، وسار بعد وقعة البابين إلى الإسكندرية، حمل إليه ابن الزبير المال والسلاح . فلما خرج شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف من الإسكندرية، وتسلمها الوزير شاور في نصف شوال منها، استتر وخرج إلى رشيد . فولّى شاور عوضه في نظر الإسكندرية القاضي الأشرف أبا القاسم عبد الرحمان بن [أبي] منصور، فأكد عليه في طلب ابن الزبير . وقدم القاهرة فبلغه أنّ ابن الزبير توجه نحو برقة، فبعث من ضيق عليه وقدم به القاهرة في أسوأ حال بعدما عذّبه عذاباً شديداً . فبلغه أنّه قال: الهوان والعذاب من الملوك في طلب الملك ليس بعار .

فأمر به فشهره على جمل بمصر والقاهرة، وقتله في يوم الأربعاء العشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة . وقيل: بل قتل في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

## تصانيفه وشعره :

وكان من أهل الفضل والنباهة والرئاسة . وصنّف كتاب « [جنان] الجنان

(1) سقوط بالمخطوط، والتكملة من الوافي 224/7 .

ورياض الأذهان»، ذيلًا على يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، [فيه ذكر لشعراء مصر ومن طرأ عليهم]<sup>(1)</sup>. وله ديوان شعر كلّه جيّد. وله رسالة ضمّنها من كلّ علم مشكلة ومن كلّ فنّ فضلة، وكتاب «شفاء الغلّة» في سبمت القبلة، وكتاب «منية الألمعيّ وبيّنة المدّعي»، وهو شرح للرسالة المذكورة.

وكان عالمًا بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل، مع معرفة الفقه والنحو واللغة والتصريف والأنساب وعلم الكلام والطبّ والنجوم.

وكان عالي الهمة سامي القدر يترفع على الملوك وترفّى بنفسه عنهم. قال فيه الحافظ السلفيّ: كان من أفراد الدهر فضلًا في فنون كثيرة. وولي النظر بشعر الإسكندرية بغير اختياره، وأرضى الناس، خصوصًا الفقهاء.

وقال الحافظ عبد العظيم المنذريّ: كان في نفس الرشيد عظمة وحدة. ودخل مع شيركوه وكتب في أمور، فأخذ شاور وعدّبه ابن أبي منصور. وكان فيه غير صفة تعين على هجائه، منها أنّه أسود، ويدّعي الذكاء، وأنّ خاطره من نار، فقال فيه ابن قادوس [كامل]:

إِنْ قُلْتُ: مِنْ نَارٍ خُلِقْتُ، وَفُقْتُ كُلَّ النَّاسِ فَهَمَّا قُلْنَا: صَدَقْتُ، فَمَا الَّذِي أَطْفَاكَ حَتَّى صُرْتَ فَحْمًا؟

وقال فيه الأخفش المصريّ لما ولي مطبخ القصر [مقارب]:

أَقَامَ عَلَى الْمَطْبَخِ ابْنُ الزَّبِيرِ فَوَلَّى عَلَى مَطْبَخِ مُطْبَخَا  
وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ الزَّبِيرِ [طويل]:

لِئِنْ خَابَ ظَنِّي فِي رَجَائِكَ بَعْدَمَا  
ظَنَنْتُ بِأَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ بِمُنْصِفِ  
فَإِنَّكَ قَدْ قَلَدْتَنِي كُلَّ مِئْنةٍ  
مَلَكَتْ بِهَا شُكْرِي لَدَى كُلِّ مَوْقِفِ

(1) الزيادات من الزاوي 220/7.

بأنك قد حذرتني كل صاحب  
وأعلمتني أن ليس في الأرض من يفني

وقال [في الكامل بن شاور<sup>(1)</sup> - طويل]:

إذا ما نبت بالحر دار يؤدها  
ولم يرتجل عنها فليس بذئ حزم  
وهبه بها صبا، ألم يدري أنه  
سيزعجه منها الحمام على رغم؟

وقال فيه العماد أبو حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني [في كتاب  
السيل والذيل]<sup>(2)</sup>: الخضم الزاخر، والبحر العباب. كان أسود الجلد، وسيد  
البلدة، أوجد عصره في علم الهندسة والرياضات، والعلوم الشرعيات، والآداب  
الشعريات - وأنشد له [بسيط]:

جلت لدي الرزايا بل جلّت هممي	وهل يضّرّ جلاء الصّارم الذّكر
[115] / غيري يغيّره عن حسن شيمته	صرفت الزمان وما يلقي من الغير
لو كانت النار للياقوت مُحْرِقَةً	لكان يشبهه الياقوت بالحجر
لا تُغرّرُنْ بأطماري وقيمتها	فإنما هي أضداف على دُرر
5 ولا تظنّ خفاء النجم عن صغري	فالدُّنْب في ذاك محمول على البصر

## 523 - أبو الفوارس حفيد الإخشيد [ - بعد 358 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن علي بن محمد بن طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن  
فوري بن خاقان، الأمير أبو الفوارس ابن الأمير أبي الحسن ابن الأمير أبي بكر  
الإخشيد ابن الأمير أبي محمد الفرغاني.

(1) الزيادات من الوفيات 162/1.

(2) أتعاض الحفاء 109/1، وفيات الأعيان 62/1 (في ترجمة الإخشيد رقم 689) وفيها أن  
أحمد بن علي هذا توفي سنة 377 - النجوم الزاهرة 21/4.

اجتمع الأمر له بعد موت الأستاذ كافور في يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة وسبعة أيام. وقام بأمر بيعته الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات، والشريف أبو جعفر مسلم الحسيني، ونحرير، وبشارة، ووجوه غلمان كافور، وتعاقدوا على إمارته، وأن يكون الحسن بن عبيد الله بن طغج<sup>(1)</sup> خليفة له، وأن يكون على تدبير الأموال الوزير أبو الفضل ابن الفرات، وعلى تدبير العساكر شمول الإخشيدي. وكتبوا كتاباً، نسخته بعد البسملة: «الذي عقدته الجماعة وحلفت عليه بالإيمان المؤكدة، أن تكون أيديها واحدة، وألستها مؤتلفة، وقلوبها متفقة، ونياتها سليمة، على إثثار تقوى الله عز وجل فيما يحبه، وطاعته وطاعة رسوله ﷺ، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحق، وإبطال السنن الجائرة، وإفاضة العدل، وإصلاح أمر الحرّمين والثغور حرسهما الله تعالى، والقيام بالجهاد، وأن يكونوا إخواناً تلزم كل واحد منهم نصرة صاحبه وحراسته في نفسه وماله وأهله وولده وسائر أسبابه، حتى لا ينتقض من ذلك شيء، وأن يكونوا أعمواناً للمظلوم على الظالم، وتكون طاعتهم للأستاذ أبي المسك على ما لم تزل عليه. وإن حدث به حادث الموت، المحتوم على

(1) الحسن بن عبيد الله بن طغج (ت 371): انظر ترجمته في المقفى، رقم 1172. وولاية حفيد الإخشيد لم تسترع اهتمام المؤرخين لصغر سنه أولاً - ذاك ما صرح به ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 23/4 - ثم استفحال الفتنة بين الإخشيدية والكافورية وتهافت القواد والغلمان على الحكم، وأخيراً لاستيلاء جوهر على مصر بعد عام فقط من مبايعة حفيد الإخشيد. وهذا الحفيد لم يعمر طويلاً: فقد مات في سنّ الثلاثين حسب ما يستنتج من كلام الفرغاني الذي نقله ابن خلّكان في الوفيات 62/5. والمقرّبي لم يهتم بهذا الصبي في المقفى، واكتفى بعرض موجز للأحداث التي أدت إلى انتصاب الحكم الفاطمي بمصر والشامات. على أنه تبسّط في العرض في كتابه الآخر، اتعاط الحنفاء، وكذلك في ترجمة جوهر القائد (انظرها في هذا الكتاب، رقم 1102). والمهم في هذه الترجمة هو تصريح المؤلف بأن تحرّك المعزّ نحو مصر كان بإيعاز من بعض أعيان المصريين، من شيعة مثل عبد الله بن عبيد الله الحسيني، أو سنة مثل جعفر بن الفرات، أو ذميين مثل يعقوب بن كلّس. وفي هروب ابن كلّس إلى إفريقية يقول أبو المحاسن (نجوم 21/4): «وهو من أكبر أسباب حركة المعز».

عباد الله تعالى في جميع خلقه، كان الأمر في الإمارة مردوداً إلى ولد الإخشيد رضي الله عنه، لا يخرج عنهم، وهو: الأمير أبو الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد مولى أمير المؤمنين، وكانت الجماعة على ما كانت عليه من مراتبها لا يُغَيَّرُ منها ولا يُنْقَصُ منها ولا يُزَالُ عن أعمال، وكان أبو الحسن شمول الإخشيدي على رسمه في تدبير الجيش، والغلمان من الإخشيدية، والرجال من الفرسان والرجال والغلمان الكافورية على طبقاتهم، وكان الناظر في الأموال من ارتضت الجماعة به، وهو أبو الفضل جعفر بن الفضل غير معارض فيها. وقد حلفت الجماعة كلها، الإخشيدية والكافورية، على ذلك، ورضيت به، وأشهدت الله على أنفسها، وكفى بالله شهيداً».

فلما كتب هذا الكتاب، وحلفوا عليه، وأشهدوا على أنفسهم، أظهروا موت كافور وعزّوا به، وهو مسجى في بيت. وكتب أبو الفضل الوزير لنفسه كتاباً على الجماعة بمثل هذا احتياطاً لنفسه.

واشتهرت وفاة كافور في بقية النهار، وأخذ كل قائد ورئيس جذره وتحزّز. فأجاب الجماعة إلى البيعة، إلا طائفة، فإنها امتنعت وقالت: أمر الأستاذ قبل موته ألا نباع إلا أبا الحسن شمول. فقال شمول: «أنا لا أريد هذا». فدخلوا حينئذ في الطاعة.

فلما كان من الغد خرج الغلمان والجند إلى [الم]نظر وخربوا بستان كافور ونهبوا / دوابه وطلبوا مال البيعة. فخرج إليهم الشريف أبو جعفر مسلم [115ب] وسكنهم ووعدهم وردّهم. وكان الناس يظنون أن الفتنة تكون بعد موت كافور عظيمة، فما كان إلا هدوء وسكون.

وفي يوم الجمعة خطب عبد السميع بن عمر العباسي ودعا لأبي الفوارس. وخطب أخوه عبد العزيز بن عمر في جامع أحمد بن طولون فمنع الجند من الدعاء له فلم يدع ونزل وصلى بالناس الجمعة.

وفي مستهل جمادى الآخرة نهبت خزانة كافور، ثم بيع ميرانه بزقاق القناديل. وكان الوزير أبو الفضل ساعة عقدت البيعة لأبي الفوارس، قد كتب

إلى عبد الله بن طَفَّج بالرملة، على عقد البيعة. فلَمَّا ورد الكتاب آل الأمر بينهما إلى حرب. وفرَّ جماعة من الأتراك بمصر فرُّدوا، وقبض الوزير ابن الفرات على جماعة من الكتاب وغيرهم، واعتقلهم، وأخذ البيعة على الجند لابنه أحمد بن جعفر بالإمارة على مصر والشام والحرمين، واحتجَّ بأنه ابن بنت الإخشيدي.

واختلف مع شمول فشَغَبَ الجند في آخر شعبان. واقتل تحرير شوزان مع فلك الخادم الأسود<sup>(1)</sup> وقتل بينهما خلق كثير، ونهبت عدَّة أسواق كبيرة في الليل واحترقت مواضع عديدة فسار فلك إلى الرملة ولحق بالحسن بن عبيد الله. فورد الخبر بمحاربة الحسن بن عبيد الله مع عبد الله بن عبيد الله أخي مسلم الحسيني، وأنَّ بني عقيل واثمالا<sup>(2)</sup> والعرب بالرملة مع عبد الله، وأنَّه دعا لنفسه وتسمَّى بالمهدي.

فخرج تبر الإخشيدي إلى الرملة، وعقد الحسن على ابنة عمِّه الإخشيدي، ودعي له على سائر المنابر بعد أحمد بن علي الإخشيدي، فزاد اضطراب الناس والفتن في شوال. واستتر ابن الفرات، وفرَّ يعقوب بن كلَّس إلى المغرب فلحق بالمعز، وتبعه عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني.

ثمَّ اجتمعت الإخشيديَّة مع الكافورية عند الشريف أبي جعفر مسلم بن عبيد الله للمشورة فيما هم فيه من تعطل البلد عن ناظرٍ لاستار ابن الفرات، وما نزل بالناس من الاختلاف والفتن، واقتربوا.

ثمَّ جمع أبو جعفر مسلم القوَّاد والوجوه في داره يوم الجمعة لست خلون من ذي القعدة وأخرج إليهم الوزير ابن الفرات من الاستتار، وعقد عليهم الوفاء له، وكتب بذلك كتابًا. فخرج وأمر ونهى، وكانت الأموال قد ضاعت، والنيات قد تغيَّرت، وجماعة قد فرُّوا إلى الرملة يضربون<sup>(3)</sup> على ابن الفرات عند الحسن بن عبيد الله، وأكثر الناس قد كتبوا إلى المعز، منهم ابن الفرات والحسن بن عبيد الله. وكثر مع ذلك الإرجاف بمسير القرامطة إلى الشام،

(1) هو فلك بن عبد الله الكافوري الخادم، (أمراء دمشق، 66 رقم 208).

(2) قراءة ظنيَّة. (3) ضرب على فلان، بالتشديد: حرَّض عليه.



وأبو محمد عبد الله أخو الشريف مسلم بالرملة قد شاقق الحسن بن عبيد الله وخالف عليه مع ثمال. فلم يخرج أحد للحج في البر.

وورد الخبر بدخول فلك الخادم إلى دمشق وقبضه على فلك الإخشيد أمير دمشق<sup>(1)</sup>، ووصول القرامطة إلى الرملة. فقدم الحسن بن عبيد الله منهزمًا منهم إلى مصر في ثاني المحرم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقبض على الوزير ابن الفرات، وأقام بدار الإمارة إلى أن خرج بعدة من القواد إلى الشام في ثالث ربيع الآخر.

فلما كان في جمادى الآخرة صحت الأخبار بمسير عساكر المعز لدين الله إلى مصر مع القائد جوهر.

ثم نقضوا ذلك ثانيًا وعادوا إلى المراسلة بطلب الصلح. فخرج الشريف أبو جعفر مسلم وأبو إسماعيل إبراهيم البرسي ومعهما القاضي أبو الطاهر وجماعة [116] في ثامن عشر رجب فلقوا / القائد جوهرًا ووافقوه، وكتب لهم بالموافقة كتابًا وانصرفوا. فقدموا أول شعبان، وقد نقض الإخشيد والكافورية ما طلبوه من الصلح، واجتمعوا عند ابن الفرات فقرأ عليهم كتاب جوهر بالأمان، فامتنعوا وقالوا: ما بيننا وبين جوهر إلا السيف!

وقدّموا نحريرا شوزان وسلّموا عليه بالإمارة وقاموا كلهم يحقّونه إلى داره، وأبو الفوارس لا يفكر فيه، والحسن بن عبيد الله بالرملة لا يلتفت لما نزل بهم. واستعدّ القوم للحرب وساروا في عاشر شعبان للقتال ونزلوا الجزيرة تجاه مصر، وقد ضبطوا الجسرَيْن، ونزل جوهر الجيزة. فلما شاهد ما عملوه عاد إلى منية شلقان وعبر إلى مصر من هناك. فسار نحرير الأزغلي ويمن الطويل ومبشر الإخشيد في خلق، فقاتلوا جعفر بن فلاح فقتل منهم بشر كثير، وانصرف من بقي ليلة الأحد النصف من شعبان، وفرّ من كان بالجزيرة إلى دورهم ولحقوا بالشام، وأصبح الناس على خطر عظيم.

(1) أبو شجاع فلك «الحازن»: ولي دمشق سنة 345 وغلبه عليها فلك الأسود سنة 359 (أمراء دمشق، 64 رقم 203).

فاجتمعوا بدار أبي جعفر مسلّم، وسألوه الكتاب إلى القائد جوهر، فكتب إليه يسأله الأمان، فأمن الناس، وعبر إلى مصر في غداة يوم الثلاثاء السادس عشر [شعبان 358] فزالت دولة الإخشيد من مصر وانقطعت دعوة بني العبّاس منها.

وكانت مدّة إمارة أبي الفوارس [سنة واحدة وثلاثة أشهر إلا ثلاثة أيام]<sup>(1)</sup>.

## 524 - الشريف النصيّ قاضي دمشق [ - 468 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الشريف القاضي جلال الدولة، أبو الحسن، ابن أبي القاسم، ابن القاضي أبي عبد الله، الحسيني، النصيّ، قاضي دمشق.

ولاه المستنصر بالله قضاء دمشق بعد الشريف أبي الفضل ابن أبي الجن. ومات على قضائها في يوم الجمعة الرابع من ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة.

وسمع جدّه أبا عبد الله [محمد بن] الحسين. وكان يُرمى بالكذب. وهو آخر قضاة الخلفاء الفاطميين بدمشق.

وحكي عن الأمير أبي الفتيان ابن حيّوس<sup>(3)</sup> أنّه كان يوماً معه، فقال: وددت أنّي كنت في الشجاعة مثل عليّ، وفي السخاء مثل حاتم، وذكر غيرهما. فقال له أبو الفتيان: وفي الصدق مثل أبي ذرّ الغفاريّ - يعرّض له بأنّه كذاب.

(1) الترجمة مبتورة، والإكمال من النجوم الزاهرة 25/4.

(2) الوافي 218/7 (3174)، قضاة دمشق (الثغر البسام في من ولي قضاء الشام) لشمس الدين ابن طولون، دمشق 1956 ص 41.

(3) ابن حيّوس الشاعر المشهور (ت 473)، وفيات 438/4 (673).

## 525 - ابن شكر الأندلسي المقرئ [ - 640 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عليّ بن محمد بن علي بن شكر، أبو العباس، الأندلسي، أحد الحذاق.

قدم القاهرة، وسكن مدينة الفيوم. وقرأ القراءات على أبي الفضل جعفر الهمذاني. وسمع الحديث. وأختصر كتاب التيسير<sup>(2)</sup>. وشرح الشاطبية<sup>(3)</sup>. ومات في حدود الأربعين وستمئة.

## 526 - الكمال المحلي المقرئ [ - 672 ]<sup>(4)</sup>

أحمد بن عليّ [بن إبراهيم]، الشيخ أبو العباس المعروف بالكمال المحلي، المقرئ الضرير، أحد القراء بالقاهرة. كان عارفاً بالتجويد. أخذ عن أصحاب أبي الجود، وقرأ على كمال الدين ابن فارس.

وعليه قرأ الشيخ محمد المزrab الضرير. ولد بالمحلة. ومات بالقاهرة في ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وستمئة، عن بضع وخمسين سنة.

## 527 - أبو جعفر القيرواني المقرئ [ - 427 ]<sup>(5)</sup>

أحمد بن عليّ، أبو جعفر، الأزدي، القيرواني، الشافعي. قرأ القراءات بمصر على الخطيب ابن غلبون<sup>(6)</sup>. وأقرأ الناس مدة بالقيروان حتى مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

(1) الوافي 238/7 (3194)، غاية النهاية 87/1 (394).

(2) لعله كتاب ابن عصرون (ت 585) في مسائل الخلاف (الوفيات 54/3).

(3) القصيدة الشاطبية في القراءات: حرز الأمانى ووجه التهاني.

(4) غاية النهاية 82/1 (373).

(5) غاية النهاية 91/1 (411).

(6) ابن غلبون: عبد المنعم بن عبد الله، أبو الطيب (ت 389).

## 528 - أبو بكرويه ابن الإخشيد [ - 434 ]

أحمد بن عليّ بن مقاتل، أبو بكرويه، ابن الإخشيد.

[116ب]

مات للنصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة / .

## 529 - تاج الأئمة المقرئ [ - 445 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن علي بن هاشم، تاج الأئمة، أبو العباس، المصري، المقرئ.

قرأ على عمر بن عراك، وأبي عديّ عبد العزيز بن الإمام، وابن غلبون، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن إسحاق الحلبيّ، وأبي الحسن ابن الحمّامي، قرأ عليه ببغداد. وأقرأ الناس دهرًا بمصر.

ودخل بلاد الأندلس سنة عشرين وأربعمائة، وسمع منه أبو عمر الطلمنكي<sup>(2)</sup> مع تقدّمه. وقرأ عليه أبو القاسم الهذليّ، ومحمد بن شريح صاحب كتاب الكافي<sup>(3)</sup>. وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي في مشيخته.

توفي في شوال سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

قال أبو عمر ابن الحذاء: هو أحفظ من لقيت لاختلاف القراء وأخبارهم.

## 530 - ابن السديد الإسناي [ 644 - 704 ]<sup>(4)</sup>

أحمد بن عليّ بن هبة الله، شمس الدين، ابن السديد، الإسناي، الشافعيّ.

---

(1) الوافي 217/7 (3173)، شذرات 272/3، غاية النهاية 89/1 (403).

(2) الطلمنكي: أحمد بن محمد المعافريّ، أول من أدخل القراءات إلى الأندلس (ت 429).

(3) محمد بن شريح الرعيّنيّ الإشبيلي: عالم بالقراءات (ت 476).

(4) الوافي 244/7 (3208)، الدرر 235/1 (570)، الطالع 102 (53)، المنهل 414/1 (220).

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة.

تفقه على البهاء القفطي<sup>(1)</sup>، وخطب ببلاده إسنا، وحكم بها، وبأدفو وقوص نيابة، ودرس. وبنى مدرسة وجعل لها وقفًا بإسنا. وأنتهت إليه رئاسة الصعيد. وكان يعطي الآلاف في الأمر اللطيف حتى قهر معانديه، بحيث يقال إنه أنصرف منه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم منها يومئذ نحو أربعة آلاف مثقال من الذهب.

ثم إنه صودر وأخذ منه مال كثير<sup>(2)</sup>.  
وتوفي بمصر سنة أربع وسبعمائة.

### 531 - تاج الدين ابن دقيق العيد [636 - 723]<sup>(3)</sup>

أحمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة، تاج الدين، أبو العباس، ابن الشيخ مجد الدين أبي الحسن ابن دقيق العيد القشيري، القوصي المولد، المنفلوطي المحتد.

ولد في أحد شهري ربيع سنة ست وثلاثين وستمائة. سمع الحديث على البهاء عليّ ابن بنت الجميزي، وعلى الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي الرشيد العطار، وأبي محمد عبد الوهاب بن رواج، وأبي المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله ابن نقاش السكة، والحافظ عبد العظيم المنذري، وأبي علي الحسن بن محمد البكري، وغيرهم.

وحدث بقوص والقاهرة. سمع منه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة، والشيخ فتح الدين محمد بن محمد ابن سيد الناس، في آخرين.

(1) هبة الله القفطي (ت 697) الشافعي، وهو غير علي بن يوسف صاحب الإنباه.

(2) صدره الأمير كراي المنصوري (عن المنهل).

(3) الوافي 243/7 (3207)، الطالع 103 (54)، الدرر 235/1 (571)، المنهل 398/1 (213).

وأخذ فقه مذهبي الشافعي ومالك عن أبيه، ودرس فيهما بقوص. وكان قليل العلم.

وولي قضاء غرب قمولة. وكان كثير العبادة يصوم الدهر ويتصدق ويكفل الأيتام، إلا أنه كان متساهلاً في الشهادة وفي الكلام. نقل عنه الأدفي في تاريخ الصعيد<sup>(1)</sup> في ذلك غير حكاية، وأنه اختلط في أخرة. ومات في العشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بقوص.

### 532 – ابن المزيّن القرطبيّ [578 - 656]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الأنصاري، القرطبي، المالكي، المعروف بابن المزيّن، أبو العباس. فقيه مالكي محدث أصولي.

سمع بقرطبة وتلمسان وغيرهما. وقدم الإسكندرية وحدث بها. فسمع منه محمد بن أبي بكر القرطبي. وصنف مختصر مسلم وشرحه شرحاً حسناً، سمّاه «المفهم». واختصر البخاري. وله «كشف القناع في تحريم السماع»<sup>(3)</sup>. وكان عالماً محققاً ثقة.

ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسائة. وتوفي بالإسكندرية في رابع عشرين ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة.

### 533 – كمال الدين النشائيّ [691 - 757]<sup>(4)</sup>

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي، [المدلجي]<sup>(5)</sup>، النشائي، كمال الدين، ابن الشيخ فخر الدين.

(1) هو كتاب الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت 748).

(2) الوافي 264/7 (3230)، شذرات 273/5، الديباج 68.

(3) في الوافي: ... عن الوجد والسماع.

(4) الدرر 238/1 (577).

(5) زيادة من الدرر. والنشائي نسبة إلى نشا: قرية بريف مصر (الشذرات).

ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثمانمائة. وسمع من الدِّمياطِي وغيره، وتفقه بجماعة وشهر. وصنف جامع المختصر [ت] وشرحه، والإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز، والمتقى في الفقه، وأختصر «سلاح المؤمن» لرفيقه ابن إمام جامع الصالح<sup>(1)</sup>. وكانت له قدرة على الاختصار وكان يبالغ في ذلك حتى صار كلامه كاللغز.

ومات في صفر سنة سبع وخمسين [وسبعمائة].

### 534 - المقدسي قاضي القضاة الحنبليّ [ - بعد 738 ]<sup>(2)</sup>

[117] أحمد بن عمر<sup>(3)</sup> / بن عبد الله بن عوض، المقدسيّ، الحنبليّ، قاضي القضاة، تقيّ الدين، أبو العباس، ابن قاضي القضاة عزّ الدين أبي حفص، ابن شمس الدين أبي محمد<sup>(4)</sup>...

... ثمّ ولي قضاء قضاة الحنابلة بالقاهرة ومصر عوضاً عن سعد الدين مسعود الحارثي في حادي عشرين ربيع الأوّل سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وقد شغل قضاء الحنابلة عن قاضٍ ثلاثة أشهر. وصُرف في نصف جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثلاثين [وسبعمائة] لسوء سيرة ولده... فإنه<sup>(5)</sup> تعاون على أخذ المال، وباع عدّة أوقاف، وأرتشى في الأحكام. وشكّي هو وعبدُ الله ابن قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني الشافعيّ إلى السلطان غير مرّة<sup>(6)</sup>، فعين الأمير جنكلي ابن البابا موقّق الدين عبد الله بن محمد، فولّاه السلطان قضاء الحنابلة.

(1) هو الجامع الذي بناه الصالح طلائع بن رزيك خارج باب زويلة (خطط 8/4).

(2) الدرر 239/1 (580).

(3) في المخطوط: أحمد بن عبد الله بن عمر، والتصويب من الدرر.

(4) بياض في الأصل.

(5) بياض مكان اسم الولد، والضمير عليه يعود.

(6) في الدرر: «ف عزل (السلطان) الشيخين (التقي المقدسي والجلال القزويني) من أجل ولد[ي]هما».

### 535 - أحمد الدلائّي الأندلسيّ [393 - 478]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمران بن منيب بن زغبة بن قطبة، العذريّ، الدلائّي - نسبة إلى دلاية، قرية بالأندلس من أعمال المريّة - يكنّى أبا العباس.

دخل زغبة أحد أجداده إلى الأندلس. وقام بدعوة اليمنيّة. وعمران بن منيب أحد القائمين بالربض<sup>(2)</sup> على الحكم بن هشام.

مولده ليلة السبت لأربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. وخرج مع أبويه للحجّ في سنة سبع وأربعمائة. وقدم مصر، ودخل مكّة، شرفها الله، في شهر رمضان سنة ثمان وأربعمائة. وسمع بالحجاز سماعًا كثيرًا من أبي العباس الرازيّ، وأبي الحسن بن جهضم الهمدانيّ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن نوح الأصبهانيّ، وصحب أباذرّ عبد بن أحمد الهروي، وسمع منه صحيح البخاري مرّات. وسمع من أبي العزّاز صحيح مسلم سنة تسع وأربعمائة.

وعاد إلى الأندلس، وأخذ عنه جماعة لا يحصى عددهم.

وتوفّي بالمريّة ليلة الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

### 536 - ابن أبي النذير البغداديّ [725 - 804]<sup>(3)</sup>

أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد، ابن أبي النذير<sup>(4)</sup>، البغداديّ، الجوهريّ.

(1) الصلة 69 (141)، الجذوة 213 (237)، الوافي 259/7 (3222).

(2) في المخطوط: بالربض.

(3) الضوء اللامع 55/2 (154).

(4) في الضوء: ابن أبي البدر.



ولد ببغداد سنة خمس وعشرين وسبعمائة. وقدم مع أبيه وعمه دمشق،  
فقرأ على المزيّ وجماعة.

ثم استوطن القاهرة وحَدَّث بها بسنن ابن ماجه، وبمصر مراراً. -  
وكان حسنَ الهيئة، جميل المذاكرة، وقوراً، ساكناً، ولديه فوائد<sup>(1)</sup>.  
ومات في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة<sup>(2)</sup>.

### 537 - أبو عليّ الأصبهانيّ [ 394 - ]<sup>(3)</sup>

أحمد بن عمر بن محمد بن خرشيد قوله، أبو عليّ الأصبهانيّ، التاجر.  
سكن بغداد دهرًا طويلاً وحَدَّث بها. ثم انتقل إلى مصر وحَدَّث عن  
الحسين المحامليّ وغيره. وروى عنه رشأ بن نظيف وأبونعيم الأصبهاني  
وجماعة. وكان يحضر كلّ سنة مكّة مع جاج مصر.  
ومات بمصر يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين  
وثلاثمائة.  
قال الخطيب: وكان ثقة حسن الأصول.

### 538 - أبو العباس المرسّيّ الصوفيّ [ 686 - ]<sup>(4)</sup>

أحمد بن عمر بن محمد، أبو العباس، ابن أبي عمر، المرسّيّ، الصوفيّ،  
الشاذليّ.

ومات بشعر الإسكندريّة في سنة ستّ وثمانين وستّمائة.  
وللناس فيه اعتقاد. وكان من خبره أنّه سار به أبوه من الأندلس في البحر،

---

(1) في المخطوط: وعلى ذهنه. والإصلاح من الضوء اللامع.  
(2) في الضوء: سنة تسع. وزاد السخاوي: «وقد أثنى عليه المقرئ في عقود»، مما يدلّ على أن  
المقرئ يكرّر تراجم معاصريه في المقفّى وفي درر العقود الفريدة (في تراجم الأعيان المفيدة).  
(3) تاريخ بغداد 292/4 (2053). وقد مرّت ترجمة ابن عمّه (رقم 268).  
(4) الوافي 264/7 (3229) - جامع الكرامات 314/1 - طبقات الشعرا 12/2 (310) - طبقات الأولياء لأبن الملقن، 418 (118) - النجوم الزاهرة 371/7 وخصوصاً  
هامش 3: ففيه وصف للجامع الذي بني على قبره بالإسكندريّة - نفع الطيب 393/2.

حتى إذا كانوا بالقرب من بونة انكسرت السفينة، ففرق أبوه وأمه، ونجا هو وأخوه. فقدم وهو صغير، مع أخيه أبي عبد الله محمد إلى مدينة تونس فاجتمعوا بالشيخ أبي الحسن الشاذلي. فعندما رآه الشيخ قال: ما ردني لتونس إلا هذا الشاب!

فرباه / وسلّكه. وخرج إلى ديار مصر وهما معه، فكان أبو عبد الله مؤدباً [117ب] يعلم الصبيان القرآن بالإسكندرية. وجدّ أبو العباس في العبادة والنسك، وجلس في جامع العطارين من الإسكندرية يعظ الناس. ثم كفّ بصره وخدمه ياقوت الحبشي<sup>(1)</sup>، وفتح له على يده.

فلما مات الشيخ أبو الحسن الشاذلي قام الشيخ أبو العباس من بعده لأنه استخلفه عند موته، وسكن حيث كان يسكن من الإسكندرية. وتردد إلى القاهرة في أيام النيل من كلّ سنة مراراً. ونزل بالمقس كما كان الشيخ أبو الحسن يفعل. فورد إليه الفقراء كما كانت ترد إلى الشيخ أبي الحسن وأخذوا عنه وتبرّكوا به، وحكيّت كرامات عديدة.

وله كلام حسن على طريق القوم.

وقبره بالإسكندرية يزار ويتبرّك به، رضي الله عنه.

### 539 – أبو الجنّاب الكُبرى الخيوي [545 - 618]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عمر بن محمّد بن عبد الله، أبو الجنّاب – بفتح الجيم وبعدها نون مشدّدة – الخويّ، الصوفيّ، المعروف بالشيخ نجم الدين الكُبرى<sup>(3)</sup>، الخوارزمي.

ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

(1) ويسمى أيضاً: الشيخ ياقوت العرشي.

(2) الوافي 7 / 263 (2327) – الشذرات 5 / 79 – السبكي 5 / 11.

(3) في طبقات الشافعية: كعظمي، ومنهم من يقول: الكبراء جمع كبير.

قدم إلى القاهرة ونزل بالخانكة الصلاحية سعيد السعداء. وسمع بالإسكندرية من الحافظ السلفي. وتبريز<sup>(1)</sup> من محمد بن أسعد، وبأصبهان من أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان، وأبي سعيد خليل بن بدر بن ثابت، وأبي عبد الله محمد بن أبي زيد الكرمانى، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد ابن نصر الصيدلاني، وأبي الحسن مسعود بن أبي منصور الحمالي.

وحدث بخوارزم.

وكتب عنه عامة الرجال.

وكان له معرفة بالفقه والحديث، وكان شافعي المذهب. وصار من كبار مشايخ الصوفية، وأنتهت إليه المشيخة بناحية خوارزم وما يليها، وكثر أتباعه وأنتشر مريدوه في تلك النواحي، وانتفع به خلائق في سلوك طريق الله تعالى. وله عدة رسائل في التصوف أيضاً.

وأستشهد على أيدي التتر بخوارزم عند استيلائهم عليها في صفر سنة ثمانى عشرة - وقيل: سبع عشرة - وستمائة. وقُتل معه ثمانون من مريديه بعد أن قاتلوا معه وجاهدوا في سبيل الله أعظم جهاد حتى أكرمهم الله معه بالشهادة، رحمه الله.

وخوق قرية من قرى خوارزم - ويقال فيها أيضاً: خيوق.

## 540 - الحافظ ابن جَوْصَا [ 320 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا، أبو الحسن الحافظ، مولى بني هاشم - ويقال: مولى محمد بن صالح بن بيهس - الكلابي، شيخ الشام في وقته.

(1) كلمة غير مفهومة. وقراءتنا ظنية.

(2) الوافي 7 / 271 (3242) - شذرات 2 / 285.

رحل وصنف وذاكر. وقدم إلى مصر، وروى عن جماعة، منهم محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان. وروى عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد بن عدي الجرجاني، في آخرين.

وكان جوصا جدُّ جدّه يهوديًا فأسلم.

وقال الحاكم: سمعت أبا عليّ الحافظ يقول: سمعت أحمد بن عمير الدمشقي، وكان [ركنًا] من أركان [الحديث]<sup>(1)</sup>. يقول إسناده خمسين سنة من موت الشيخ إسناده علوّ.

وقال مسعود الدمشقي: جاء رجل ببغداد إلى آبن جوصا، فقال له آبن جوصا: «كلّما أغربت عليّ حديثاً من حديث الشام أعطيتك درهماً». فلم يزل الرجل يلقي عليه ما شاء الله ولا يُغرب عليه شيئاً. فأغتم الرجل فقال ابن جوصا: لا تجزع! – وأعطاه بكلّ حديث ذكره درهماً، وكان آبن جوصا ذا مال كثير.

وقال الحاكم: وأحمد بن عمير إمام أهل الحديث ورئيس الشام / [118]

وقال عبد الغني بن سعيد: سمعت حمزة بن محمد يقول: سمعت أحمد بن عمير بن جوصا يقول: كنّا ببغداد، فرأينا أصحاب الحديث يتذاكرون بحديث أيوب السجستاني وأشباهه، فاطلعتُ لهم رأسي فقلت لهم: إيش أسند جنادة عن عبادة؟

فسكتوا. ثم قلت لهم: إيش أسند عمرو بن عمرو بن عبده الأحوصي؟<sup>(2)</sup> – فلم يجيبوا بشيء.

وقال عبد الغني: سمعت أبا الفضل جعفر بن محمد بن الفضل [يقول]: سمعت أبا الحسن عليّ بن عمر يقول: أجمع أهل الكوفة أنّه لم يُر من زمن

(1) سقوط في النص، والإكمال من العبر 187/2.

(2) الاحوصي أو الاحوصي: لم نتيّن حقيقة الاسم.

عبد الله بن مسعود إلى زمان أبي العباس بن عقدة أحفظ من ابن عقدة. (قال عبد الغني): وسمعت أبا همام محمد بن إبراهيم الكرخي يقول: ابن جوصا بالشام كأبي العباس بن عقدة بالكوفة. (قال عبد الغني): وسألت أبا القاسم حمزة عنه فقال: هذا رجل يعرف ما عند الناس، ولا يعرفون ما عنده.

وذكر الحاكم أن أبا علي الحافظ لما قدم إلى دمشق حضر إليه جماعة، وزعيمهم الزبير بن عبد الواحد الأسدي، ونقموا على ابن جوصا أحاديث أنكروها فسكنهم وقال: لا تفعلوا! هذا إمام من أئمة المسلمين، وقد جاز القنطرة.

فلما دخل أبو علي بلغه إنكار الزبير على ابن جوصا فقال: الزبير طبل. وقال الزبير: ما رأيت لأبي علي زلة قط، إلا روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري، وأحمد بن عمير بن جوصا.

وقال ابن منده: سمعت حمزة الكناني بمصر يقول: عندي عن ابن جوصا مائتا جزء، وليتها كانت بياضاً! (قال) وترك الرواية عنه أصلاً.

وقال الدارقطني: تفرد بأحاديث، ولم يكن بالقوي. سمعت دعلج ابن أحمد<sup>(1)</sup> يقول: دخلت دمشق، وكُتِب لي عن ابن جوصا جزء، ولست أحدث عنه: فإنني رأيت في داره جرو كلب. فقلت: روي عن النبي (ﷺ) أنه نهى عن آقتاء الكلب، وهذا قد آقتنى كلباً.

وتوفي ابن جوصا يوم الأربعاء - ودفن يوم الخميس - لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة عشرين وثلاثمائة.

## 541 - أبو الطاهر ابن السرح الأموي [ - 250 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأموي، مولاهم، أبو الطاهر، المصري.

(1) وفيات 2 / 271 (228) توفي سنة 351.

(2) الشذرات 2 / 120 والعبر 1 / 455، ومنها ضبطنا تاريخ الوفاة.

أكثر عن ابن وهب<sup>(١)</sup>، وسمع من ابن عبد الله، وأخذ عن الشافعي.  
روى عنه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة. وكان عالماً جليلاً.  
مات لأربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمسين ومائتين<sup>(٢)</sup>.

## 542 — ابن القليوبي [628 - بعد 691]<sup>(٣)</sup>

أحمد بن عيسى بن رضوان، أبو العباس، كمال الدين، ابن ضياء الدين،  
العسقلاني الأصل، الشهير بابن القليوبي، الفقيه، الشافعي، المعروف بابن  
العسقلاني وبالقليوبي.

ولد بمصر يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين  
وسمئة.

تفقه على والده وغيره. وروى عن ابن الجمیزی والمنذري، وبرع في  
الفقه. وشرح التنبيه. وله كتاب «نهج الوصول في علم الأصول»، مختصر.  
وكتاب «المقدمة الأحمدية في علم العربية» وكتاب «طب القلب ووصل  
الصب»، تصوف. وكتاب «الجواهر السحابية في النكت المرجانية» جمع فيه  
كلمات سمعها من أبي عبد الله محمد<sup>(٤)</sup> المرجاني. وكتاب «العلم الظاهر في  
مناقب الفقيه أبي الطاهر<sup>(٥)</sup>». وكتاب «الحجة الرابضة لفرق الرافضة». وولي  
قضاء المحلة زمناً طويلاً. وكان فقيهاً صالحاً سليم الباطن حسن الاعتقاد. توفي  
في المحلة. قال السبكي: أرخه الذهبي سنة تسع وثمانين وسمئة. لكنني  
وجدت / فوائد بخطه تاريخها في رجب سنة إحدى وتسعين وسمئة.

[118ب]

(١) في كتاب الولاة للكندي 304، 318 إلخ... روايات كثيرة له عن ابن وهب.

(٢) في المخطوط: وثمانئة.

(٣) الوافي 7 / 274 (3250) — السبكي 5 / 10.

(٤) في المخطوط: ابن عمه، والإصلاح من السبكي.

(٥) قال السبكي: أبو الطاهر خطيب مصر، شيخ والده.

### 543 - أحمد بن عيسى الكردي [ 644 - ]

أحمد بن عيسى بن أبي بكر بن أبي عبد الله بن أحمد بن عبد الله،  
الأموي، الكردي، ثم المصري، الفقيه الشافعي.  
برع في الفقه، وكتب على التهذيب شرحاً سماه «الوافي» في عشرين  
مجلداً.

ودرس بالمدرسة الحافظية بالشعر. ثم تحول إلى القاهرة في سنة إحدى  
وأربعين، فأقام بها حتى مات في شعبان سنة أربع وأربعين وستمائة.

### 544 - أحمد بن عيسى الصفدي

كان من أجلاء أصحاب أحمد بن طولون. فلما ظفر بالكتب التي كتبها  
الموفق طلحة مع تحرير الخادم إلى قواد مصر يستميلهم عن أحمد بن طولون،  
وجد منها كتاباً لابن عيسى هذا، فضربه بالسوط وحلق رأسه ولحيته وطاف به  
البلد وحبسه في المطبق.

### 545 - ابن الخشاب [ 664 - 714 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن، صدر الدين، أبو  
العباس، ابن مجد الدين، ابن الخشاب، المخزومي، الشافعي.  
ولد في [ . . . ] سنة أربع وستين وستمائة. وولي وكالة بيت المال عوضاً  
عن أبيه.

ومات في يوم الاثنين تاسع شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة، ودفن  
بالقرافة.

وكان من الرؤساء والأمثال.

---

(1) الوافي 7 / 275 (3252). وفيه أنه ولد سنة 669. وكذلك في الدرر 1 / 247 (595).

## 546 - ابن السيرجي [647 - 726]

أحمد بن عيسى بن مظفر بن محمد بن إلياس، شرف الدين، أبو الفتح، ابن عز الدين أبي الروح، المعروف بابن السيرجي، الأنصاري، الدمشقي. ولد بدمشق سنة سبع وأربعين وستمائة. وسمع ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وغيرهما. وولي حصة دمشق، ونظر الجامع الأموي هو وأبوه وجده. وكان صدرًا كبيرًا رئيسًا خيرًا. قدم القاهرة. ومات بدمشق سنة ست وعشرين وسبعمائة.

## 547 - عماد الدين المقيري [741 - 801]<sup>(1)</sup>

أحمد بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن جميل، قاضي القضاة، عماد الدين، أبو العباس، ابن القاضي شرف الدين أبي الروح، ابن الشيخ عماد الدين أبي عمران، الأزرق، العامري، المقيري، الكركي، الشافعي. ولد بكرك الشوبك في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. وسمع من أبي نعيم ابن الأسعدي، ويوسف الدلاصي، وغيرهما. وحفظ المنهاج للنووي في الفقه وغيره. وولي قضاء الكرك بعد وفاة أبيه. وكثر ماله وضخم أمره بحيث صار أمر أهل مدينة الكرك وقراها إليه، فلا يردون ولا يصدرون إلا عن رأيه. ومن أراد من نواب السلطان بالكرك مشت أحواله مع الرعية. ومن لم يرضه ثور عليه العامة حتى يخرج من البلد، وذلك لشهرته بين الناس، وإذعانهم له، وانقيادهم لطاعته، وما له من قوم أبيه وأهل نسبه من طائفة قيس ببلدهم المقيري من العصبية، ولما تحلى به من العفة والصرامة ووفور الحرمة وكثرة المال. فلما كانت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ثار الأمير يلغا الناصري نائب

(1) شذرات 4 / 7 - الضوء اللامع 60 / 2 (180).



حلب على الملك الظاهر بركوق وسار إليه بعساكر الشام وقبض عليه، وبعثه إلى الكرك وسجنه بقلعتها. فَتَعَصَّبَ له العامة وأخرجوه من السجن. فقام عماد الدين هذا وأخوه علاء الدين عليّ كاتب السرّ بها، معه، وآزروه. فلمّا عاد إلى مملكة مصر، وقَلَدَ علاء الدين عليّ الكركيّ كتابة السرّ بديار مصر، قدم عماد الدين أيضًا فقلّده قضاء القضاة بديار مصر في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب سنة [118] <sup>(1)</sup> اثنتين وتسعين وسبعمائة، عوضًا عن بدر الدين محمد بن أبي البقاء /، فباشر الحكم بمهابة زائدة، وحرمة وافرة، مع عفة ونزاهة. إلّا أنّه استكثر من النّوّاب في الحكم، كأنّه يريد بذلك [أن] يأتلف قلوب أهل مصر، لما كان عنده من الوهم منهم، فغيب عليه ذلك. وعيب عليه أيضًا الإمساك وقلة العلم.

وقام أبو عبد الله المغربي الكركيّ بعداوته، وما زال يغري السلطان به حتّى صرفه عن القضاء في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة خمس وتسعين [وسبعمائة] بصدر الدين محمد بن إبراهيم المناويّ، من غير جرم ولا خيانة، سوى قلة الدربة بمصطلح أهل مصر. وجعل له في نظير القضاء تدريسَ الفقه بوفد الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون على القبة المنصوريّة، وتدرّسَ الفقه بالجامع الطولونيّ. فباشر ذلك وصار يتردّد إلى السلطان، والناس توجب له حقّ الرعاية، إلى أن وردت وفاة سريّ الدين محمد ابن المسلاتي خطيب القدس. فتحدّث مع السلطان في خطابة القدس، فأجابه إلى ذلك في يوم الخميس سابع عشرين شهر رجب سنة تسع وتسعين وقَلَدَ الخطابة والإمامة بالمسجد الأقصى، وتدرّسَ الصلحيّة بالقدس. فسار من القاهرة وباشر ذلك على حال انجماع عن الناس وإقبال على ما يعود عليه نفعه عند الله، حتّى قبضه الله إليه في يوم الجمعة سادس عشرين شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانمائة. ودُفن هناك.

وكان رحمه الله ثبّتا في أحكامه، صادقًا في مقالته، كثير الصدقة مع الإمساك في الإنفاق وقلة العطاء في غير هذا الوجه. وكان يلزم قيام الليل

(1) تكرر ترقيم 118 في ورقتين متتاليتين وحافظنا عليه حتّى لا نضطرّ إلى تغيير باقي الصفحات وهي كثيرة.

ويواظب على تلاوة القرآن، ويسرد الصيام، مع البعد عن كل ما يشين المرء في دينه.

وتردّد إلى القاهرة قبل ولايته القضاء مراراً. وأقام بدمشق مدة، وسمع بها على ابن جميلة.

وحلف لي غير مرة أنّه منذ تقلّد القضاء بالكرك وديار مصر، لم يتعمّد حكماً باطلاً، ولا قبل رشوةً، ولا أكل مال يتيماً، ولا مال وقفٍ بباطل – وصدق في هذا: فإنّا بلوناه فما رأينا فيه ما يُعاب به سوى كثافة حجّابه أيّام تقلّده القضاء، ومحبّته للتعظيم، وترفعه، وإعجابه بمن يمدّحه. ولقد اعتذر لي عن ذلك بما يقبل منه: وهو ما خوّف به من أهل مصر وكثرة انتقادهم وظنونهم وتتبّعهم معائب حكّامهم<sup>(1)</sup>.

وبالجملة فمحامدُهُ أكثر من معايبه رحمه الله.

وسلّم بفتح السين المهملة وكسر اللام ثم ياء آخر الحروف وميم، على وزن رغيّف.

والمُقيّر بضّم الميم وفتح القاف ثم ياء آخر الحروف ساكنة بعدها راء مهملة: قرية من أعمال الكرك.

## 548 – أبو جعفر المذبوح [ 378 - ]

أحمد بن عون الله بن جدير بن يحيى بن تبيع بن سليمان بن جدير، المعروف بالمذبوح، ابن عبد الله بن عمرو بن جدير، المجير، واسمُه سليمان ابن جندل بن نهشل بن دارم، التميمي، أبو جعفر، الأندلسي، القرطبي، البزاز.

سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الله بن أبي سليم، وغيرهما من أهل قرطبة. ورحل فسمع بمكة من ابن الأعرابي، وابن فراس وغيره. وسمع بدمشق وطرابلس من جماعة. وسمع بمصر من عبد الله بن جعفر

(1) نقل السخاوي: الضوء 2 / 61 شيئاً من ثناء المقرئ على المترجم، ثم قال: والمقرئ من طول ترجمته في عقود. وهذا مثال آخر من تكرير المقرئ تراجم معاصريه بين المفقى والعقود.

ابن الورد، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم. وكانت عدّة شيوخه الذين روى عنهم، على تفصيل البلاد التي لقيهم فيها، اثنين وسبعين شيخاً، رجالاً وأمرأتين.

وروى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد الطلمنكي. قال أبو عمر أحمد [118ب] ابن عفيف الأندلسي: / كان رجلاً صالحاً شديد الانقباض عن أهل الدنيا لا يمضي إلى أحد، ولا يداخل أحداً، إنما كان من داره إلى مسجده، ومن مسجده إلى داره، قاعدًا للناس لإسماع الحديث من غُدُوّه إلى الليل.

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج: كان محتسباً على أهل البدع، غليظاً عليهم، مذلاً لهم، طالباً لمساوئهم، مسارعاً في مضارهم، شديد الوطأة عليهم، مشرداً لهم إذا تمكّن منهم، غير مبقٍ عليهم. وكان كلّ من كان منهم، خائفاً منه، على نفسه مترقباً، لا يداهن أحداً منهم على حال ولا يسأله. وإن عثر لأحدٍ منهم على منكر، وشهد عليه عنده بآتخرافه عن السنّة، نابذه وفضحه وأعلن بذكره والبراءة منه، وعيّره بذكر السوء في المحافل، وأغرى به حتّى يهلكه، أو ينزع عن قبيح مذهبه وسوء معتقده.

ولم يزل دؤوباً على هذا جاهداً فيه أبغواء وجه الله، إلى أن بقي له في الملحدين آثارٌ مشهورة، ووقائع مذكورة. واستمرّ إلى أن لقي الله عزّ وجلّ على ذلك.

وقال القاضي أبو الوليد عبد الله بن محمّد بن يوسف بن الفرضي الأندلسي: كان شيخاً صدوقاً، صارماً في السنّة، متشدّداً على أهل البدع، وكان لهجاً بهذا النوع صبوراً على الأذى فيه. كتب عنه الناس قديماً وحديثاً، وكتبت عنه.

توفي ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

## 549 - أبو مسعود الرازي الأصبهاني [ 258 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن الفرات بن خالد، أبو مسعود، الضبيّ، الرازيّ، الحافظ، أحد الأعلام.

رحل رحلة واسعة، وسافر في طلب العلم إلى الشام والجزيرة، وجمع في رحلته بين البصرة والكوفة والحجاز واليمن والشام ومصر. وورد بغداد في حياة الإمام أحمد بن حنبل. وبعد ذلك نزل أصبهان وأستوطنها حتّى مات.

وحدّث عن أبي أسامة، وحسين الجعفيّ، وعبد الله بن نمير، ويزيد ابن هارون، ويعلى بن عبيد، وأبي داود الجفريّ، وعبد الرزاق، وشبّابة<sup>(2)</sup>، وخلق.

وحدّث عنه أبو داود السجستانيّ، وحميد بن الربيع وهو أكبر منه، والفضل ابن الجباب الجمحيّ، وجعفر الفريابيّ، ومحمد بن يحيى مندة، وجماعة.

قال أحمد بن حنبل: ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله (ﷺ) من أبي مسعود. رواه أبو الشيخ.

وعن إبراهيم بن رزمة: بقي اليوم في الدنيا ثلاثة: محمد بن يحيى بخراسان، وأبو مسعود بأصبهان، والحسن بن عليّ الحلواني بمكة.

وعن محمد بن آدم المصيصيّ: لو كان أبو مسعود أحمد بن الفرات على نصف الدنيا، لكفاهم - يعني في الفتيا.

وعن أبي الشيخ: بلغني أنّ رجلاً قال لأبي مسعود: إنّنا ننسى الحديث.

فقال: أيكم يرجع في حفظ الحديث الواحد خمسمائة مرّة؟

قالوا: ومن يقوى على هذا؟

قال: لذلك لا تحفظون!

(1) الوافي 7 / 280 (3261) - تاريخ بغداد 4 / 343.

(2) شبّابة بن سوار (ت 206).

وقال حجاج الشاعر: لا أعرف اليوم أحداً أحقّ بهذه الصناعة من أحمد  
ابن الفرات، وعبّاس الطبري.

وقال أبو مسعود: كتبتُ عن ألفٍ وسبعمائة وخمسين رجلاً أدخلت في  
تصنيفي ثلاثمائة وعشرة، وعطّلتُ سائر ذلك. وكتبتُ ألفَ حديث  
وخمسمائة ألف حديث، فأخذت من ذلك ثلاثمائة ألف في التفسير والأحكام  
والفوائد وغيره.

قال أبو الشيخ: كان من الحفاظ الكبار، صنّف المسند والكتب.

وقال أبو عرابة الحرّانيّ: أبو مسعود الأصبهانيّ في عداد أبي بكر بن أبي  
شيبة في الحفاظ، وأحمد بن سليمان الرهاويّ الثبت.

وقال أبو بشر الدولابيّ: سمعت حميد بن الربيع يقول: قدم أبو مسعود  
الأصبهانيّ مصر فاستلقى على قفاه فقال لنا: خذوا حديث مصر! (قال) فجعل  
يقرأ علينا شيخاً شيخاً من قبل أن يلقاه.

[119] وروي عنه أنّه قال: وددت أنّي أقتل في حبّ / أبي بكر وعمر (رضي الله  
عنهما).

وقال أبو أحمد بن عديّ: لا أعلم لأبي مسعود رواية منكّرة، وهو من أهل  
الصدق والحفظ.

وعن أحمد بن الفرات: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: من دَلَّ صاحبَ  
رأي فقد أعان على هدم الإسلام.

وعنه، قال: ذُكرتُ بالحفظ، وأنا ابن ثمانين سنة.

ومات في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين. وغسّله محمد بن عاصم  
الأنقفيّ.

## 550 - ابن فرح صاحب غرامي صحيح [625 - 699]<sup>(1)</sup>

أحمد بن الفرّح - بالفاء والحاء المهملة - بن أحمد بن محمد، شهاب الدين، أبو العباس، اللخمي، الإشبيلي، الشافعي.

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة. وأسرّه الفرنج سنة ست وأربعين، فأقام عندهم مدّة وتخلّص.

فقدم مصر بعد سنة خمسين وستمائة. وتفقه على شيخ الإسلام عزّ الدين ابن عبد العزيز بن عبد السلام. وسمع الحديث على شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاريّ الحمويّ، والمعين أحمد بن زين الدين إسماعيل بن عزّوز، والنجيب ابن الصيقل، وابن علاّق.

وسار إلى دمشق فسمع على ابن عبد الدائم وجماعة، وعُني بالحديث وأتقن ألفاظه وعرف رواته وفهم معانيه، وصار إماماً حافظاً. وتصدّى للإفادة بالجامع الأمويّ في كلّ يوم. ولازمه الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبيّ وسمع عليه واستفاد منه كثيراً وروى عنه.

وعُرضت عليه مشيخة دار الحديث النوريّة فلم يقبل. وكان يزّي الصوفيّة مع ورع وصيانة، إلى أن مات في تاسع جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

وله شعر، منه قصيدته التي في مصطلح أهل الحديث، وهي [طويل]:

غرامي صحيح، والرجا فيك معضل	وحزني ودمعي مرسل ومسلسل
وصبري عنكم يشهد العقل أنّه	ضعيف ومتروك، وذليّ أجمل
ولا حسنٌ إلّا سماعٌ حديثكم	مُشافهةٌ يملئ عليّ فأنقل
وأمرّي موقوفٌ عليك وليس لي	على أحدٍ إلّا عليك معول
ولو كان مرفوعاً إليك، لكنّ لي	على رغم عذالي تجنّ وتعُدل 5

(1) الوافي 286/7 (3266)، التذكرة 1486، الشذرات 443/5، دائرة المعارف: 786/3 - السبكي 12/5.

وعذُلْ عذولي منكراً لا أسيغه  
أقضي زماني فيك متصل الأسى  
وها أنا في أكفان هجره مُدرج  
وأجريت دمعي بالدماء مُدبجاً  
10 فمُتفق جفني وسهدي وعبرتي  
ومؤتلف شجوي ووجدي ولوعتي  
خُذ الوجد عني مسنداً ومعننا  
وذي نَبذ من مُبهم الحب فاعتبر  
عزيز بكم صبّ ذليل لعزكم  
15 غريب يقاسي البعد عنك، وما له  
فرقاً بمقطوع الوسائل، ما له  
[119ب] فلا زلت في عزٍ منيعٍ ورفعةٍ  
أوري بسعدى والرباب وزين  
فخذ أولاً من آخر تمّ أولاً  
20 أبر إذا أقسمتُ إنني بحبه

وزور وتدليس يُردُّ ويُهمَل  
ومنقطعاً عما به أتوصل  
تكلفني ما لا أطيع فاحمل  
وما هي إلا مهجتي تتحلل  
ومفترق صبري وقلبي المبلبل  
ومختلف حظي وما منك أمل  
فغيري بموضوع الهوى يتحيل  
وغامضه إن رمت شرحاً أطول  
ومشهور أوصاف المحب التذلل  
وحقك عن دار القلى متحوّل  
إليك سبيل لا ولا عنك معديل  
ولا زلت تملو بالتجني وأنزل/  
وأنت الذي نعني وأنت المؤمل  
من النصف منه، فهو فيك مُكمل  
أهيم، وقلبي بالصباغة مُشغل

## 551 - التاج ابن سعيد الدولة [709 - 709<sup>(1)</sup>]

أحمد بن أبي الفرج، تاج الدين، [أبو الفرج] ابن شرف الدين،  
المعروف بالتاج ابن سعيد الدولة، ويعرف أبوه بكتاب الفارقاني.

خدم وهو نصراني، في الكتابة الديوانية عند الأمير بهادر باش نوبة فأنشأه  
وصار أحد مستوفي الدولة. فلما ولي الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الوزارة مرة  
ثانية، ضربه بالمقارع، وهو يومئذ أحد المستوفين. فأسلم في أثناء سنة ثمان  
وتسعين وستمائة. وكان باشر ديوان الأمير بيبرس الجاشنكير، وهو يومئذ يدير أمور  
الدولة مع الأمير سلال النائب، فتمكن منه تمكناً زائداً.

(1) الدرر الكامنة 1/248 (599) - السلوك 2/85، ومنه الإضافات.

فلَمَّا فعل به الأعسرُ ما فعل، تخلى عن المباشرة وأنقطع بزاوية الشيخ نصر المنبجيّ خارج باب النصر، إلى أن تحدّث الشيخ نصر مع بيبرس في إعفائه من المباشرة فأجابه.

وكان كثير الزهو شديد الإعجاب بنفسه. فما زال بزاوية الشيخ نصر حتّى حفظ سورة البقرة وسورة آل عمران، وتوصّل بما كان عنده من المكر والخبث والدهاء إلى خدمة بيبرس. فتحدّث الشيخ نصر له في ذلك فعاد نهاية العزّة والعظمة، وأستولى على أمور الدولة بحيث إنّ أمور جميع الدولة بديوان الوزارة، والاستداريّة، لا يعمل فيها شيءٌ إلّا برأيه وتديره. فحصل لبيبرس مالاً كبيراً من المُستَروآت<sup>(1)</sup> وغيرها، وأضاف له جهة النطرون. وصار القضاة يقفون على بابه فلا يخرج إليهم ولا يجتمع بهم. وألتزم طريقة: أنّه ما دام في ديوانه، يقضي الأشغال وينفّذ الأمور. فإذا أعترضه أحدٌ في الطريق وسأله حاجة، أمر به فُضرب بالمقارع. فهابه الناس وكانت حرمتُه وافرةً، ومهابتُه شديدة.

وكان لا يجتمع بقريب، ولا يخالط أحداً ولا يقبل هديّة. وكان يقتصد في ملبسه: فإذا كان الصيف لبس القطنَ البعلبكيّ الأبيض، ويلبس في الشتاء الصوفَ الأبيض، فلا يرى عليه قطّ غير فرجيّة بيضاء. ويركب غلامه دابةً خلفه، ومعه الدواة.

وكان ينوب عن الأمير بيبرس في وظيفة استداريّة السلطان الأمير علم الدين سنجر الجاولي. فنقل على ابن سعيد الدولة مكانه، وأغرى به بيبرس حتّى صادره وأخرجه من القاهرة إلى الشام بطلاً كما ذكر في ترجمته. فشقّ ذلك على الأمير سلالر لمحبتّه الجاولي، وكادت الفتنة أن تقوم بينه وبين بيبرس من أجل ذلك حتّى دخل الأمراء بينهما.

وصرف الوزير سعد الدين محمد بن عطايا، فعين سلالر ابن سعيد الدولة للوزارة عوضه، فدافعه بيبرس عنه وقال: أنا عرضتها عليه فلم يرضها. فقال سلالر: دعني وإياه.

(1) في المخطوط: المستراوات. وقال ناشر السلوك 23/2 هامش 5: إنهم المالك الذين يجلبون إلى القاهرة فيباعون.



وبعث إليه. فلما دخل عليه أظهر التَنَكُّرَ وصاح بأنزعاج: هاتوا خلعة الوزارة!

فأحضرت للوقت. فأشار له بلبسها فامتنع. فصرخ فيه وحلف إن لم يلبسها ليضربن عُنُقَه، وأشدَّتْ في هذا. فلم يَسْعُه إِلَّا موافقته خوفاً من بطشه به، لما يَعْلَمُه من شِدَّةِ بغضه له. ولبس الخُلعة في يوم الخميس النصف من المحرم سنة ستِّ وسبعمائة، وقبِلَ يدَ الأمير سَلار، فبَسَّ له ووصاه.

ثمَّ خرج له من دار النيابة بالقلعة إلى قاعة الصاحب بها، وبين يديه الحِجَابُ والنقباء. فأحضرت له دواة الوزارة والبغلة على العادة، وجلس في الشبَّاك / ووقع ونفَّذَ الأمور إلى بعد العصر [ثمَّ] مضى إلى داره بالقاهرة. فسرَّ [120] بيبرس بموافقته، وأعجبه ذلك عجباً كبيراً.

وبكر الناس يومَ الجمعة إلى دار الوزير للركوب في خدمته على عادة الوزراء. فأقاموا ببابه زماناً، وإذا بغلامه قد خرج إليهم وقال: يا جماعة، القاضي عزل نفسه، ومضى إلى زاوية الشيخ نصر المنبجي - ففرَّقوا عن بابه. وكان هو قد مضى إلى الزاوية في الليل وبعث بخلعة الوزارة إلى الخزانة السلطانية بالقلعة، وأقام عند الشيخ نصر مستجيراً به. فكتب نصر إلى الأمير بيبرس يشفع فيه ويقول: إنَّه آستشفع بي في الإعفاء من الوزارة وآلتزم أنَّه لا يباشرها أبداً، وعزم على الانقطاع مع الفقراء بالزاوية ليعبد الله سبحانه وتعالى.

فأخذ بيبرس ورقة نصر وأوقف عليها الأمير سَلار، وما زال به حتَّى أعفاه، بشرط أن يحضُرَ ليأخذ رأيَه فيمَن يلي الوزارة. فآستدعاه بيبرس فحضر، ودخل إلى سَلار وأعتذر إليه فقبل عُذْرَه، وأشار بوزارة ضياء الدين عبد الله بن أحمد النشائي ناظر الدواوين، فولي في ثامن عشرينه وياشرها وليس له منها سوى الاسم لا غير، وجميع التنفيذ والتصرف إلى آبن سعيد الدولة.

فلما كان يوم الخميس سادس صفر، خلع عليه مُشِيرَ الدولة وناظرَ الوزراء بديار مصر وسائر بلاد الشام، ومتفرِّداً بنظر البيوتات والأشغال المتعلقة بالاستدارية، ونظر الصحبة، ونظر الجيوش، وكتب له توقيع سلطاني لم يكتب

لمتعمّم توقيع مثله. فصار يجلس بجانب الأمير سائر نائب السلطنة فوق سائر المتعمّمين. ونفذ حكمه وتصرف قلمه في كل أمور الدولة، وألان له الوزير جانبه، وخفض جناحه بكلّ ممكن، فأنفرد بالرئاسة إلى أن استبدّ بيبرس بالسلطنة وتلقّب بالملك المظفر. [ف]استدعاه في يوم الاثنين خامس عشرين شوال سنة ثمانٍ وسبعمائة، وعرض عليه الوزارة فامتنع، وأشار باستمرار صاحب ضياء الدين على حاله، وأن يتولّى [هو] التدبير. فأجيب إلى ذلك وخلع عليه خلعة سنّية، فزاد تمكّنه وعظم شأنه حتّى صار يقف على أجوبة البريد إلى النواب بممالك الشام، ويكتب عليها، وذلك أنّه برز مرسوم السلطان بأنّه لا يكتب عن السلطان شيء من سائر الدواوين حتّى يُعرض على ابن سعيد الدولة. فكان السلطان لا يكتب علامة حتّى يرى خطّه: «عُرض، ويحتاج إلى الخطّ الشريف». فيكتب حينئذ. وما لم ير خطّه، لا يكتب. فشقّ هذا على شرف الدين عبد الوهاب ابن فضل الله كاتب السرّ، وما زال يسعى حتّى مُنع ابن سعيد الدولة من الكتابة على الأجوبة، والوقوف عليها. فأسرّها في نفسه وصار يكتب فيما عدا ديوان الإنشاء<sup>(1)</sup>...

## 552 - ابن البابا فرج [ - 747 ]

أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله، شهاب الدين، المعروف بابن البابا فرج، التجيّبيّ، الفقيه، الشافعيّ.

برع في الفقه وقال الشعر الجيّد، وأتقن العربيّة، وقرأ بالسّبع، وعرف التفسير والحديث والأصليّن والطّب، وكتب الخطّ الحسن، مع الدين والمروءة. أخذ عن العلّم العراقيّ وغيره. ودرّس الحديث بالقبة من خانكاه بيبرس. ومات في آخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة، مطعوناً.

وكبت بغلته [ف]سقط عن ظهرها فوقعت عمامته وانكشف رأسه. [فقال

(1) الترجمة تقف هنا فجأة. وفي السلوك 47/2، 53 لا يوجد بقية للحديث. وإنّما ضبط تاريخ وفاته بالثاني من رجب 709.

بعض الشعراء [كامل]:

بُشْرَاك يَا قَاضِي الْقَضَاةِ بِحُجَّةٍ      تَكُسُوكَ مِنْ حُلَلِ الْكَمَالِ لِبُوسَا  
[120 ب] قَدْ شَاقَكَ الْإِحْرَامُ لَمَّا شُقَّتْهُ      فَأَتَى يَقْبَلُ رَأْسَكَ الْمَحْرُوسَا /

### 553 - ابن فضل الله الحسيني [ - قبل 552 ]

أحمد بن فضل الله بن أبي طريف محمد بن عمرو بن أبي الغنائم  
محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن  
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام.

قدم مصر من الموصل، وصار قِيَمًا ببعض مَسَاجِدِ الْقَاهِرَةِ. وبلغ من  
العمر مائة سنة. فكان كلما أذن للصلوات من أعلى المسجد يقول: الصلاة يا مَنْ  
لا يفلحون ولا يصلحون ولا يزكون، يا موتى! - ثم ينشد متمثلاً لا يخلّ بذلك قطّ  
بعيد كلّ أذان [كامل]:

يَا غَارِسًا بِيَمِينِهِ      ثَمَرِ الْمَوَدَّةِ فِي السَّبَاحِ  
يَا حَاضِنًا بَيْضَ الْقَطَا      تَحْتَ الْجِدَى طَلِبَ الْفَرَاخِ<sup>(1)</sup>  
ذَهَبَ الَّذِينَ تَحَبَّهَمُ      فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ مِنْ تَوَاحِي  
إِنَّ الَّذِينَ أَمَنَتَهُمُ      هُمْ يَوْعِدُونَكَ فِي الْفَخَاخِ

ومات محروقاً لأنه أصطلى بنار في الشتاء فتعلقت النار بثيابه فصاح، فما  
تداركه بنأته وأهله إلا وقد تلف.

وكان له ولد رجلٌ قد قارب أربعين سنة، وكان مختلاً لا عقل له، فمضى  
بعد موت أبيه يوماً يخبز خبزاً لأخت له، فحاذاه بعض العرب وتلاهى به وأخذه  
ومضى به فأباعه للفرنج، وذلك في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. فأتى خبره  
أنه في غزاة يجمع الجير والحجر، ثم لم يُعلم له خبر.

(1) الحداء والحداء جمع الحدأة وهو طائر من الجوارح.

## 554 - أبو العباس البلوي الصقليّ [ - 571 ]

أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد الله، أبو العباس، البلوي، الصقليّ. سمع الكثير. ومات بالإسكندرية يوم السبت العاشر من صفر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

## 555 - أبو بكر الدينوريّ الخفاف [ - 349 ]

أحمد بن الفضل بن العباس، أبو بكر، البهرانيّ، الدينوريّ، الخفاف، المطوّعيّ.

سمع أبا بكر الفريابيّ، ومحمد بن جرير الطبريّ وغيره.

وروى عنه أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور وجماعة.

قال أبو الوليد عبد الله بن محمد الفرضيّ: قدم الأندلس في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. وكان يخبر أنّ مولده بالدينور، وأنه تحوّل إلى بغداد. وأقام برهة لا يكتب. ثمّ تعلّم الكتابة، وكان يكتب كتابة ضعيفة بالهجاء.

وسمع الحديث من جماعة ببغداد والبصرة والشام، ولزم محمد بن جرير الطبريّ وخدمه وتحقّق به وسمع منه مصنفاته فيما زعم. ولم يكن ضابطاً لما روى. وكان عنده مناكير، وقد سهّل للناس فيه وسمعوا منه كثيراً. قال لي أبو عبد الله محمد بن يحيى: لقد كان الدينوريّ بمصر تلعب به الأحداث ويتغامزون عليه ويسرقون كتبه، وما كان ممّن يكتب عنه بحال. ثمّ قدم الأندلس فأجفل الناس إليه وأزدحموا عليه.

وتوفّي بقرطبة ليلة الثلاثاء لخمس خلون من المحرم سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وقد بلغ من السنّ اثنتين وثمانين سنة وأياماً.

## 556 - العبيدليّ الحسنيّ المحدث [ - 454 ]

أحمد بن القاسم بن ميمون بن حمزة بن الحسين بن محمد بن الحسين بن حمزة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الحسيني، الحمزي، العبيدليّ، أبو... .

محدث جليل القدر بمصر. روى عن جدّه ميمون بن حمزة. ومات بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة. وصلى عليه القاضي القضاعي.

## 557 - ابن أبي أصيبعة [ - 668 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن القاسم بن خليفة، موفّي الدين، ابن أبي أصيبعة، الأنصاري، الخزرجي.

كان طبيباً فاضلاً، وأديباً شاعراً. صنّف كتاب «تاريخ الأطباء»<sup>(2)</sup> جود فيه ما شاء.

ومن شعره [كامل]:

كم قلتُ لَمَّا أطلعتُ وجنّاته      حولَ الشَّقِيقِ الغَضِّ دوحَةَ آس  
لِعِذارِهِ السَّارِي العَجُولِ بِخَدّه:      «ما في وقوفك ساعةً من باس»<sup>(3)</sup>

وقال [سريع]:

[121أ] أنظر إلى عارضه فوقه      لحاظه يرسل منها الحتوف/  
تشاهد الجنّة في وجهه      لكنّها تحت ظلال السيوف

وكانت وفاته في سنة ثمان وستين وستمائة [بصرخد].

(1) الوافي 295/7 (3278)، شذرات 327/5.

(2) عنوانه في الشذرات: عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

(3) تضمين لمطلع قصيدة لأبي تمام.

## 558 - ابن كَشْتَغْدِي الصيرفي [663 - 744] (1)

أحمد بن كشتغدي بن عبد الله، الخطابي، ابن الصيرفي.  
ولد في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وستمائة. وسمع من النجيب  
عبد اللطيف، والحافظ أبي حامد ابن الصابوني. وحديث وبرع في الفقه.  
ومات في صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

## 559 - الأمير ابن كيغْلغ الشاعر [242 - 330] (2)

أحمد بن كيغْلغ، أبو العباس، أمير مذكور، وشاعر أديب من أولاد أمراء  
الشام. كان أبوه كيغْلغ خليفة عبد الله بن بُغا، ثم عمل قائداً برأسه في سرّ من  
رأى، وزيد في رزقه قيمة ألفي درهم لأنه كان من جملة الذين قتلوا المتوكل.  
وولي غزو الصائفة فغزا بلاد الروم من طرسوس (3) في أول المحرم سنة  
أربع وتسعين ومائتين فأصاب من الروم أربعة آلاف رأس سبياً، ودواباً ومواشي  
وأمتعة كثيرة. وسار إليه بطريق من بطارقة الروم في الأمان فأسلم، وغزا به ففتح

(1) الدرر، 253/1 (608).

(2) ترجم الكندي (الولاة والقضاة، 282) ترجمة ضافية لأحمد بن كيغْلغ، في عبارة مماثلة لكلام  
المقريزي، مما يدل على أن صاحب المقفى ينقل عن المؤرخ المصري، أو يشترك معه في مصادر  
واحدة.

وكذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق 440/1 وأورد الأبيات الستة فلعل المقريزي نقلها عنه،  
كما نقلها ابن خلكان في آخر ترجمة الإخشيد محمد بن طنج (رقم 689).  
وترجم له الصفدي في الوافي (رقم 3287) فقال: إن «الراضي ولأه مصر وعمره ثمانون  
سنة». والراضي ولي الخلافة سنة 322، فيكون مولد المترجم سنة 242، وعمره عند وفاته  
سنة 330 قرابة التسعين.

واستعرض ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، 242/3) هذه الأحداث بصورة أكثر وضوحاً  
هنا: فالتهاقت على ولاية مصر، بين ابن تكين، وابن كيغْلغ، والإخشيد ابن طنج، صدى  
لما كان يدور ببغداد من خلع للخلفاء وتولية وعزل.

(3) خبر هذه الغزوة من أحمد بن كيغْلغ، عند ابن الأثير تحت السنة 294.

الله عليه وغنم نحوًا من خمسين ألف رأسٍ وقتل مقتلة عظيمةً من الروم، وعاد بمن معه سالمًا.

فلما سار حَبَاسَة بن يوسف من إفريقية بالعساكر إلى مصر، أخرج أمير المؤمنين المقتدر بالله عسكريًا من بغداد في جمع من القَوَاد، منهم أحمد بن كيغُلغ. فقدم إلى مصر يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة وشهد مع تكين أمير مصر واقعة حَبَاسَة بجيزة مصر.

ثم أقبل مؤنس الخادم من العراق في جيوشه ومعه جمع من الأمراء إلى مصر، فأمر أحمد بن كيغُلغ بالخروج إلى الشام في شهر رمضان من هذه السنة. فسار إليها وولي دمشق.

فلما صرف مؤنس تكين عن مصر وأخرجه في سابع ذي الحجة منها، قدم إلى دمشق واليًا عليها في المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة.

ثم ولي أحمد بن كيلغ مصر بعد هلال بن بدر من قبل المقتدر على صلاتها دون خراجها في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة فاستخلف ابنه العباس<sup>(1)</sup> إلى أن قدم لأيام بقيت من شهر رجب، ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهاب الماذرائي على خراج مصر. فنزلا المُنِيَة وأحضرا الجند ووضعوا العطاء وأسقطا كثيرًا من الرجالة، فشغب الرجالة وخرجوا إلى ابن كيغُلغ فتنحى عنهم إلى فاقوس<sup>(2)</sup> وقبضوا على محمد بن الحسين وأدخلوه القسطنطينية. وبقي أحمد بن كيغُلغ بموضعه.

ثم صُرف عن مصر بتكين، فقدم رسوله في ثالث ذي القعدة منها، وأعيد ابن كيغُلغ إلى ولاية دمشق فأقام بها إلى أن عُزل في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

ثم أعيد إلى مصر من قبل القاهرة بالله، فقدم رسوله يوم الخميس تاسع شوال سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، واستخلف أبا الفتح بن عيسى النوشري

(1) في المخطوط: الميَّاس، والتصويب من الولاية والقضاة، 274.

(2) فاقوس: في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الأقصى (ياقوت).

فشغب الجند في أرزاقهم على محمد بن علي الماذراني، وأحرقوا دوره ودور أهله. ثم نزع الشيطان بين الجند فافترقوا. وكانت وقائع حبشي بن أحمد، فقدم أحمد بن كيغلغ في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين بعد قدوم محمد بن تكين واستيلائه على الفسطاط، ونزل المنية يوم الخميس ثالث رجب من سنة اثنتين وعشرين بعد قدوم محمد بن أبي [منصور تكين] فانضمت إليه المغاربة، ولحق به كثير من أصحاب محمد بن تكين، فأمنهم. وفر ابن تكين وترك عسكره فلحق بقیة أصحابه بأحمد بن كيغلغ. ودخل الفسطاط لست خلون من رجب / [121ب] المذكور.

فلما خلع القاهر، واستخلف أبو العباس الراضي بالله ابن المقتدر، عاد محمد بن تكين في جمع، فخرج حبشي بن أحمد السلمي في المغاربة وواقعه فيما بين بلبس وفاقوس، وهزمه، وأسره وبعث به إلى أحمد بن كيغلغ، فأنفذ به إلى الصعيد.

فورد الخبر بمسير محمد بن طغج إلى مصر. فبعث إليه أحمد بن كيغلغ بحبشي بن أحمد في المغاربة إلى الفرما، وأقبلت مراكب محمد بن طغج فدخلت تنيس وسار مقدمته في البر. فعزم ابن كيغلغ على أن يسلم [إليه]<sup>(1)</sup> فأبى ذلك محمد بن علي الماذراني وسير لقتاله، فانهزم أصحاب الماذراني.

وأقبل محمد بن طغج، فعسكر أحمد بن كيغلغ للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين. فخرج كثير من الجند إلى محمد بن طغج. والتقى محمد بن طغج وأحمد بن كيغلغ يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان فكف ابن كيغلغ عن القتال وسلم إلى محمد بن طغج، وتكافأ جميعاً.

وسار إلى العراق، وما زال يتقلب في الأمور إلى أن قتله الروم سنة ثلاثين وثلاثمائة.

(1) في المخطوط: يسلمه، والتصويب من صيغة الولاة والقضاة، 285.



وكان أديباً. فمن شعره [رمل]:

لَا يَكُنْ لِلْكَاسِ فِي كَفِّكَ يَوْمَ الْغَيْمِ لَبِثُ  
أَوْ مَا تَعْلَمُ أَنَّ الـ غَيْمَ سَاقٍ مُسْتَحْكٌ؟

ومن شعره [هزج]:

بَدَتْ فِي ذَلِكَ الْحَجَبِ كَمِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ  
فَأَذْمَى خُدُّهَا لَحْظِي وَأَذْمَى لَحْظُهَا قَلْبِي

ومنه [سريع]:

وَاعْطِشِي إِلَى فَمٍ يَمِجُ خَمْرًا مِنْ بَرْدٍ  
إِنْ قَسَمَ النَّاسُ فَحْسَ بِي بِكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ

### 560 - نجم الدين ابن ملي [617 - 699]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محسن بن ملي بن حسن بن سلمان بن علي، نجم الدين، ابن ملي.

ولد ببعلبك في رمضان سنة سبع عشرة وستمئة.

وسمع من البهاء ابن عبد الرحيم المقدسي، وابن الزبيدي، وابن اللتي وغيرهم. وحدث بدمشق وحلب. وقرأ النحو بدمشق على ابن الحاجب. وتفقه على ابن عبد السلام. وأحكم الأصول والكلام والفلسفة. وأفتى وناظر وأشتغل مدة.

وقدم القاهرة غير مرة، وناظر، وشهد له أهلها بالفضل. ودخل بغداد وأعاد بالنظامية.

وكان يقول في الدرس: «عَيْنَا آيَةً لَتَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا». فإذا عَيْنُهَا تَكَلَّمَ بِعِبَارَةٍ فصيحة وعلم غزير، كأنما يقرأ من كتاب.

(1) الوافي 305/7 (3294) - شذرات 444/5.

وكان قويّ الحافظة: تقرأ عليه الأوراق مرّة واحدة فيعيدها بأكثر لفظها. وإذا حضر عند أحدٍ درسًا، سكت إلى أن يفرغ الدرس فيقول ما عنده حينئذ، ويقول: ذكر مولانا كذا - ويورد جميع ما قاله المدرّس، ثمّ يأخذ في الاعتراض والبحث. وكان حسن المناظرة قادرًا على إبداء الحجّة وإفحام الخصم، يتوقّد ذكاء كشعلة نار.

توفي في يوم [ . . . ] جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستّمائة.

### 561 - ابن السنّي [ 364 - ]<sup>(١)</sup>

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبدالله بن إبراهيم بن بديع، مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، أبو بكر الدينوريّ، الحافظ، الفقيه، الشافعيّ، المعروف بابن السنّي، أحد الحفاظ المشهورين والثقات المأمونين.

قلّد قضاء القضاة بالريّ، ثمّ استعفى منه وتركه. وله رحلة إلى العراق والشام والحجاز ومصر، وفي شيوخه كثرة.

وحدّث عن أبي خليفة، وأبي يعلى، وعلي بن أحمد بن سليمان علّان، وأبي بكر بن أبي داود، في آخرين.

مات في آخر سنة أربع وستّين وثلاثمائة.

وذكر أبو يعلى / الجليليّ أنّه مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. [122أ]

والسنّي بسين مهملة مضمومة بعد [ها] نون مشدّدة.

وصنّف في القناعة وفي عمل يوم وليلة<sup>(2)</sup>. وأختصر سنن النسائيّ، [وسمّاه

المجتبى].

وكان رجلًا صالحًا فقيهاً شافعيًا. عاش بضعا وثمانين سنة.

(١) الوافي 362/7 (3353) - شذرات 47/3 - السبكي 96/2.

(2) كتاب عمل يوم وليلة (شذرات).

وكان يكتب الحديث فوضع القلم في المحبرة ورفع يديه يدعو الله تعالى  
فمات.

## 562 - ابن أبي دُواد [160 - 240]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن أبي دُواد - وأسم أبي دُواد فرج، وقيل: دُعمي - ابن  
جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن لحم بن  
مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الدليل بن أمية بن حذافة بن زهر بن  
إياد بن نزار بن معد بن عدنان.

قدم مصر مع المعتصم قبل أن يلي الخلافة. وقد قيل إن أسم أبي دُواد  
كنيته، وهو الصحيح.

وولي أبْنُ أبي دُواد قضاء القضاة للمعتصم ثمّ للوائق. وكان موصوفاً  
بالجود وحسن الخلق ووفور الأدب. غير أنه أعلن بمذهب الجهمية، وحمل  
السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن.

وهو من قبيلة يقال لهم بنو زهر. قال أبو تمام يخاطبه [كامل]:

فالغيث من زهر سحابة رافة والركن من شيان طود حديد<sup>(2)</sup>  
وذلك أن أبْن أبي دُواد كان قد غضب عليه فشفع فيه خالد بن يزيد  
الشياني، فلذلك قال: والركن من شيان...

وقال الصولي: سمعتُ أبا العيْناء قال: سمعت أحمد بن أبي دُواد يقول:  
ولدتُ سنة ستين ومائة بالبصرة.

وكان أسنَّ من يحيى بن أكثم بنحو من عشرين سنة.

وقال أبو الهذيل: دخلت على أبْن أبي دُواد، ومروان بن أبي حفصة ينشده

[وافر]:

(1) وفیات 81/1 (32) - مروج الذهب 15/5 - تاريخ بغداد 141/4 - شذرات 93/9.

(2) ديوان أبي تمام 394/1 بيت 34.

فقل للفاخرين على نزار ومنها خندف وبنو إِيَاد  
رسول الله والخلفاء منها ومنا أحمد بن أبي دواد

فقال لي أبو عبد الله: كيف تسمع يا أبا الهذيل؟

فقلت: هو «يضع الهنَاءَ مواضع النَّقَبِ»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو هفان [المهزمي] يناقضه:

فقل للفاخرين على نزار وهم في الأرض سادات العباد  
رسول الله والخلفاء منا ونبرا من دعي بني إِيَاد  
وما منا إِيَادُ إذ أقرت بدعوة أحمد بن أبي دواد

فقال أحمد بن أبي دواد لما بلغه ذلك: ما بلغ مني أحدٌ ما بلغ هذا  
الغلام. لولا أنني أكره أن أتبه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحدٌ بمثله: جاء إلى  
منقبة لي فنقضها عروة عروة.

ولما وجّه الخليفة المأمون بأخيه أبي إسحاق محمد المعتصم إلى مصر  
وعقد له من باب الأنبار إلى أقصى الغرب قال لقاضيه يحيى بن أكثم: ينبغي أن  
ترتاد لي رجلاً حصيفاً لبيباً له علمٌ ودينٌ وثقةٌ أنفذه مع أبي إسحاق وأوليه  
المظالم في أعماله، وأتقدّم إليه سرّاً بمكاتبتني سرّاً بأخباره وما تجري عليه  
أموره، وما يُظهر ويُبطن، وما يرى من أمور قوّاده وخاصّته، وكيف تدبيره في  
الأموال وغيرها. فإنني لستُ أثقُ بأحدٍ ممّن يتولّى البريد. وتكونُ كتبه سرّيةً إليك  
لتُقرّني إيّاها إذا وردت عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين، عندي رجل من أصحابه أثقُ بعقله ودينه ورأيه  
وأمانته وصدقه ونزاهته.

فقال: جيء به في يوم كذا.

فصار يحيى بأحمد بن أبي دواد إلى المأمون، فكلمه، فوجد فهمًا راجحًا.

(١) تضمين لشطر من شعر دريد بن الصمّة (اللسان: نقب). والنقب مواضع الجرب في جلد  
الإبل، والهناء قطران تعالج به. وقال الزغشري: أساس البلاغة (نقب) «فلان يضع الهناء  
مواضع النَّقَبِ» إذا كان ماهرًا مصيبًا.

فقال له: إني أريد أن أنفذك مع أخي أبي إسحاق وأريد أن / تكتب بأخباره سرًا وتفتقد أحواله ومجاري أموره وتدابيراته، وخبر خاصته وخلواته، وتنفذ كتبك بذلك إلى يحيى بن أكتم مع ثقاتك ومن تأمنه على دمك، فإني أشهر أمرك بتقليد المظالم في عسكره وأنقدم إليه بمشورتك والأنس بك.

فقال أحمد: أبلغ لك يا أمير المؤمنين في ذلك فوق ما قدرته عندي وبني، وأرتقي إلى ما يرضي أمير المؤمنين ويُرلف عنده.

فجمع المأمون بين أحمد بن أبي دواد وبين المعتصم وقال له: إنك تشخص في هذا العسكر، وفيه أوباش الناس، وجنده، وعجم، وأخلاق من الرعية، ولا بد لعسرك من صاحب مظالم. وقد اخترت لك هذا الرجل فضمه إليك وأحسن صحبته وعشرته.

فأخذه المعتصم معه.

فلما بلغوا الأنبار وافت كتب أصحاب البريد بموافاة المعتصم الأنبار. فقال المأمون ليحيى: ترى ما كان من بغداد إلى الأنبار خبر يكتب به صاحبك إليك؟ فقال يحيى: لعله لم يحدث خبر تجب المكاتبه به.

وكتب يحيى إلى أحمد يعنفه ويستبطئه ويخبره أن أمير المؤمنين قد أنكر تأخر كتابه. فلما ورد الكتاب على أحمد وقف على ما فيه واحتفظ به ولم يجب عنه.

وشخص المعتصم حتى وافى الرحبة. ولم يكتب أحمد بحرف. وكتب أصحاب البريد بموافاة المعتصم الرحبة. فدعا المأمون يحيى بن أكتم وقال: يا أسخن الله عينك! عجزت أن تختار إلا من هذه سبيله! تختار ويحك رجلاً تصفه بكل الصفات وأنقدم إليه بما كنت حاضره، فلا يكتب من بغداد إلى أن يوافي الرحبة إليك كتاباً في معنى ما أعتد عليه فيه؟

فكتب يحيى إلى أحمد كتاباً أغلظ عليه فيه وأسمعه فيه المكروه وقال له: ما هذه الغفلة؟ وما هذا الجهل بما يراد منك؟

فورد الكتاب على أحمد فقرأه واحتفظ به. وسار المعتصم حتى وافى

الرقّة. فدعا المأمون يحيى وقال: يا سخين العين، هذا مقدارُ عقلك ورأيك، اللهمّ إلّا أن تكون غررتني متعمّدًا؟ وإلا فتجيّئي برجل تعلم موقعه عندي وتقرظه حتى أودعته سرًّا من أسراري، وأسرًّا أقدمه على كلّ أموري، يمضي من مدينة السلام إلى ديار مصر فلا يكتب بحرفٍ ممّا أمر به.

فقال: يا أمير المؤمنين، من يعمل بغير ما يؤدّي إلى محبّتك، ويقوّد إلى إرادتك، فأذاقه الله بأسك وألبسه نكالك وصبّ عليه عذابك!

وكتب إلى أحمد كتابًا يشتمل على كلّ إبعاد وإرهاب وتخويف وتحذير، وخاطبه بأوحش مخاطبةٍ وأنكليها. فورد الكتاب على أحمد فقرأه واحتفظ به.

وأمر المأمون عمرو بن مسعدة أن يكتب إلى المعتصم يأمره بالبعثة بأحمد بن أبي دواد مشدودة يده إلى عنقه مثقلًا بالحديد محمولًا على غير وطاء. فورد الكتاب على المعتصم، ودخل أحمد بن أبي دواد إليه فرأى المعتصم مغموماً فقال: أيّها الأمير، أراك مفكّرًا، وأرى لولئك حائلًا؟

فقال: نعم، لكتاب ورد عليّ من أجلك - ونبذ إليه بالكتاب فقرأه أحمد فقال له المعتصم: تعرف لك ذنبًا يوجب ما كتب به أمير المؤمنين؟

فقال: ما أجترمتُ ذنبًا إلّا أنّ أمير المؤمنين لا يستحلّ هذا منّي إلّا بحجّة: فما الذي عند الأمير فيما كتب به إليه؟

فقال: أمرُ أمير المؤمنين لا يُخالفُ، ولكنّي أُعفيك من الغلّ والحديد وأحملك على حال لا تُوهنك ولا تؤلّمك.

فقال: جزاك الله خيرًا أيّها الأمير، أفضل ما جرى منعمًا. فإن رأى الأمير أن يأذن لي في المصير إلى منزلي، ومعِي مَنْ يراعيني إلى أن يرُدّني إلى مجلسك؟

فقال له: أمض! - ووجه معه خادمًا.

فسار أحمد إلى منزله واستخرج الكتب الثلاثة التي كاتبه بها يحيى بن أكرم، ورجع إلى المعتصم فأقرأه / الكتب وقال: إنّما بُعثتُ لأكتبَ بأخبارك [123] فأخالفْتُ ذلك لما رجوتُه من الحظوة عندك وما أملتُه من غدك.

فاستشاط المعتصم غضباً وكاد يخرج من ثيابه، وتكلم في يحيى بكلّ مكروه، وتوعّد بكلّ بلاء. وقال لأحمد: يا هذا، لقد رَعَيْتَ لَنَا رَعَايَةً لَمْ يَتَقَدَّمْهَا إِحْسَانُنَا إِلَيْكَ، وَحَفِظْتَ عَلَيْنَا مَا نَرْجُو أَنْ نَتَّسَعَ لِمَكَافَأَتِكَ عَلَيْهِ. وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَسْلَمَكَ أَوْ تَنَالَكَ يَدٌ، وَبِي قُدْرَةٌ عَلَى مَنَعِهَا مِنْكَ، أَوْ أَوْزَرَ خَاصَّةً أَوْ حَمِيمًا عَلَيْكَ مَا أَمْتَدَّ بِي عُمُرٌ وَتَرَاحَى بِي أَجَلٌ! فَكُنْ مَعِيَ! فَأَمْرُكَ نَافِذٌ فِي كُلِّ مَا يَنْفِذُ فِيهِ أَمْرِي.

وَلَمْ يُجِبِ الْمَأْمُونُ عَلَى كِتَابِهِ. وَلَمْ يَزَلْ [أحمد] مَعَهُ إِلَى أَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ، وَإِلَى أَنْ وَلِيَ الْوَأَثِقُ، وَإِلَى أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ فَأَوْقَعَ بِهِ.

وكان قدومه إلى مصر مع المعتصم في ثامن شوال سنة أربع عشرة ومائتين، وخرج معه أوّل المحرم سنة خمس عشرة ومائتين. قال الصولي: كان يقال: أكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة، ثم أحمد بن [أبي] دواد. ولولا ما وضع نفسه [فيه] من المحنة لاجتمعت الألسن عليه ولم يُضَفَّ إلى كرمه كرم أحد.

وحكى ولده حريز بن أحمد، أبو مالك، قال: كان أبي إذا صلى رفع يديه إلى السماء وخاطب ربه وأنشأ يقول [كامل]:

مَا أَنْتَ بِالسَّبِّ الضَّعِيفِ وَإِنَّمَا نَجَحُ الْأُمُورَ بِقُوَّةِ الْأَسْبَابِ  
فَالْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا يُدْعَى الطَّبِيبُ لِسَاعَةِ الْأَوْصَابِ

وقال أبو العيناء: كان أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً. وما رأيت رئيساً أفصح منه ولا أفطن منه. وما رأيت في الدنيا أحداً أحرص على أدب منه: وذلك أنني ما خرجت من عنده يوماً قط فقال: «يا غلام، خذ بيده!»، بل كان يقول: «يا غلام، أخرج معه!» فكانت أفقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها، ولا أسمعها من غيره.

وقال محمد بن عمرو الرومي: ما رأيت قط أجمع رأياً ولا أحضر حجة من أحمد بن أبي دواد: قال له الواصل: يا أبا عبد الله، رُفِعَتْ إِلَيَّ رَقْعَةٌ فِيهَا كَذِبٌ كَثِيرٌ عَلَيْكَ.

فقال: ليس بعجب أن أحسد على منزلي من أمير المؤمنين فيكذب علي!  
 قال: زعموا فيها أنك وليت القضاء رجلاً ضريراً.  
 قال: قد كان ذاك، وأمرته أن يستخلف، وكنت عزمْتُ على عزله حين  
 بلغني أنه أصيب ببصره، إلى أن بلغني أنه عمي من بكائه على أمير المؤمنين  
 المعتصم، فحفظتُ له ذلك.

قال: وفيها أنك أعطيتَ شاعراً ألفَ دينار - يعني أبا تمام الطائي.  
 قال: ما كان ذلك، ولكن أعطيتُهُ دونها، وقد أتاب رسولُ الله ﷺ كعبَ بنَ  
 زهير الشاعر، وقال في آخر: «أَقْطَعْ عَنِّي لِسَانَهُ!» وهذا شاعرٌ طائفيٌّ مدَّاحٌ لأمير  
 المؤمنين، مصيب، محسنٌ. لَوْلَمْ أَرْعَ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ لِلْمُعْتَصِمِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ،  
 في أمير المؤمنين أعزّه الله: [كامل]:

فَأَشْدُّ بِهَارُونَ الْخِلَافَةَ، إِنَّهُ سَكُنَ لَوَحْشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ  
 ... وَلَقَدْ عَلِمْتُ بَأَنَّ ذَلِكَ مُعَصِّمٌ مَا كُنْتُ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سَوَارٍ<sup>(1)</sup>

فوصل الواثق أبا تمام بخمسمائة دينار.  
 ودخل أبو تمام على أحمد بن أبي دواد فقال له: يا أبا تمام، أحسبك  
 غائباً؟

قال: إِنَّمَا نَغِيبُ عَلَى وَاحِدٍ، وَأَنْتَ النَّاسُ جَمِيعًا. فكيف نغيب عليك؟  
 فقال: من أين هذا؟

قال: من قول الحاذق - يعني أبا نواس - [سريع]:  
 وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَكْثَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ

[123ب]

وله فيه وقد شرب دواءً / [منسرح]:  
 أَعْقَبَكَ اللَّهُ صَحَّةَ الْبَدَنِ مَا هَتَفَ الْهَاتِفَاتُ فِي الْغُصْنِ  
 كَيْفَ وَجَدْتَ الدَّوَاءَ أَوْجَدَكَ اللَّهُ لَهُ شِفَاءً بِهِ مَدَى الزَّمَنِ  
 لَا نَزَعَ اللَّهُ مِنْكَ صَالِحَةً أَبْلَيْتَهَا مِنْ بِلَاثِكَ الْحَسَنِ

(1) ديوان أبي تمام 205/2 بيتا 52 و 59.



لا زلت تُزهي بكلّ عافية  
5 إن بقاء الجواد أحمد في  
لو أن أعمارنا تُطاوعنا  
تجتئها من معارض الفتن  
أعناقنا مِنَّة من المِنَّين  
شاطرهُ العُمَر سادة اليمَنِ

وقال فيه [وافر]:

لقد أنست مساوياً كلّ دهر  
.. وما سافرتُ في الأفاق إلا  
مقيم الظنّ عندك والأمانِي  
محاسنُ أحمد بن أبي دَواد  
ومن جدّواك راحلتي وزادي  
وإن قلقت ركابي في البلاد

فقال له أحمد بن أبي دواد: هذا المعنى تفرّدت به أم أخذته؟

قال: هو لي، وقد ألممتُ فيه بقول أبي نواس [طويل]:

وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحٍ  
لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني  
وقال الحسن النقّاش: إن مَسِيح بن حاتم أخبرهم قال: لقيني أحمد بن  
أبي دواد، فقال بعد أن سلّم عليّ: ما يمنعك أن تسألني؟

فقلت: إذا سألتك فقد أعطيتك ثمن ما أعطيتني.

فقال لي: صدقت! – وأنفذ إليّ بخمسة آلاف درهم.

وقال الواثق لأحمد بن أبي دواد، وقد تضجّر بكثرة حوائجه: يا أحمد، قد  
أختلّت بيوتُ الأموال بطلباتك للأئذين بك والمتوسّلين إليك.

فقال: يا أمير المؤمنين، نتائج شكرها متّصلة بك، وذخائر أجرها مكتوبة  
لك، وما لي من ذلك إلاّ عشق اتصال الألسن بحلو المدح فيك.

فقال: يا أبا عبد الله، والله ما منعناك ما يزيد في عشقك، ويقوّي من  
همّتك. فنازلنا بما أحببت.

ومن مختار مدائح أبي تمام فيه قوله [طويل]:

أحمدُ إنّ الحاسدين كثيرُ  
حللت محلاً فاضلاً متقادماً  
فكلّ قويٍّ أو غنيٍّ، فإنّه  
إليك تناهى المجدُّ من كلّ وجهةٍ  
وما لك إن عُدَّ الكرامَ نظيرُ  
من المجدِّ، والفخرُ القديمُ فخورُ  
إليك، وإن نال السماء، فقيرُ  
يصير فما يعدوك حيث تصيرُ

وبدرُ إِيَادِ أَنْتَ، لَا يُنْكِرُونَهُ  
تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الْأَمِيرَ تَوَاضُّعًا  
فَمَا مِنْ نَذَى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلُّهُ  
كَذَاكَ إِيَادُ لِلْأَنَامِ بُدُورُ 5  
وَأَنْتَ، لِمَنْ يَدْعَى الْأَمِيرَ، أَمِيرُ  
وَلَا رَفَقَةً إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ  
[وقوله - وافر]:

أَيْسَلِبْنِي ثِرَاءَ السَّمَالِ رَبِّي  
زَعَمْتُ إِذَنْ بِأَنَّ الْجُودَ أَمْسَى  
وَقَالَ مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ لَمَّا نَالَتْهُ الْعَلَّةُ الْبَارِدَةُ  
وَأَطْلَبُ ذَاكَ مِنْ كَفِّ جَمَادٍ  
لَهُ رَبٌّ سِوَى ابْنِ أَبِي دَوَادٍ  
[بسيط] (1):

لِسَانِ أَحْمَدَ سَيْفَ مَسَّهِ طَبَعُ  
مَا ضَرَّ أَحْمَدَ بَاقِي عِلَّةٍ دَرَسَتْ  
مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَمْ يُقَيِّضْ نَبْوَتَهُ  
قَدْ كَانَ مُوسَى عَلَى عِلَاتٍ مَنْطِقَهُ  
مِنْ عِلَّةٍ فَجَلَّاهَا عَنْهُ جَالِيهَا  
وَاللَّهُ يُذْهِبُ عَنْهُ رَسْمَ بَاقِيهَا / [124أ]  
ضَعُفُ اللِّسَانِ، وَقَدْ كَانَ يَمْضِيهَا  
رِسَائِلُ اللَّهِ إِذْ جَاءَتْ يُؤَدِّيَهَا

وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ خُضْرٍ قَالَ: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ  
مُؤَالِفًا لِأَهْلِ الْأَدَبِ مِنْ أَيِّ بَلَدٍ كَانُوا. وَكَانَ قَدْ ضَمَّ إِلَيْهِ جَمَاعَةً يَعْوَلُهُمْ وَيَمُونُهُمْ.  
فَلَمَّا مَاتَ اجْتَمَعَ بِيَابِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: يُدْفَنُ مِنْ كَانَ عَلَى سَاقَةِ الْكَرَمِ وَتَارِيخِ  
الْأَدَبِ، وَلَا يُتَكَلَّمُ فِيهِ؟ إِنَّ هَذَا لَوَهْنٌ وَتَقْصِيرُ!

فَلَمَّا طَلَعَ سَرِيرُهُ قَامَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ [بسيط]:  
الْيَوْمَ مَاتَ نِظَامُ الْفَهْمِ وَاللِّسَنِ  
وَأُظْلِمَتْ سُبُلُ الْأَدَابِ إِذْ حُجِبَتْ  
وَمَاتَ مَنْ كَانَ يُسْتَعْدَى عَلَى الزَّمَنِ  
شَمْسُ الْمَعَارِفِ فِي غَيْمٍ مِنَ الْكَفَنِ

وَتَقَدَّمَ الثَّانِي فَقَالَ [كامل]:  
تَرَكَ الْمَنَابِرَ وَالسَّرِيرَ تَوَاضِعًا  
وَلِغَيْرِهِ يَجِبِي الْخِرَاجُ، وَإِنَّمَا  
وَلَهُ مَنَابِرُ لَوْ يَشَاءُ وَسَرِيرُ  
تُجَبِّي إِلَيْهِ مُحَامِدٌ وَأَجُورُ

وتقدّم الثالث فقال [طويل]:

وليس نسيم المسك ريح خنوطه ولكنّه ذاك الشنّاء المخلف  
وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنّه أصلاب قوم تقصّف  
قال الصولي: وكان المتوكّل يوجب لأحمد بن أبي دواد حقّه، ويستحي أن  
يناله بمكروه، وكان يكره مذهبه [و] ما كان يقوم به من أمره أيام الوائق وعقد الأمر  
له والقيام به من بين الناس. فلما فُلج أحمد بن أبي دواد في جمادى الآخرة سنة  
ثلاث وثلاثين ومائتين، ولّى المتوكّل ابنه أبا الوليد محمّد بن أحمد القضاء مكان  
أبيه والمظالم. ثمّ عزله في سنة أربعين ووكّل بضياعه وضياع أبيه. ثمّ صولح  
على ألف ألف دينار، وأشهد على أحمد بن أبي دواد وأبيه أبي الوليد في ذي  
الحجّة سنة أربعين. ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يومًا.

وقال الخطيب: مات أحمد يوم السبت لتسع بقين من المحرم سنة أربعين  
ومائتين، وبينه وبين أبيه نحو شهر. ودفن بداره ببغداد وصلى عليه ابنه العباس.  
ودخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكيّ صاحب كتاب الحيدة<sup>(1)</sup> وهو  
مفلوج فقال: لم آتكَ عائداً، ولكن جئتُ لأحمد الله على أن سجنك في جلدك!  
وكان أحمد بن أبي دواد من أفاضل المعتزلة، وممّن تجرّد في إظهار مذهبه  
والذبّ عن أهله. ولم ير في أبناء جنسه أكرم منه ولا أنبل ولا أسخى.

### 563 - أبو أيّوب ابن شجاع ] - 266 [2]

أحمد بن محمد بن شجاع، ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد صاحب  
الخراج في أيام المعتصم، يكنّى بأبي أيّوب، أحد عمّال الخراج بمصر زمن  
أحمد بن طولون.  
تقلّد الخراج بعد أحمد بن محمد بن المدبر في سنة ثمان وخمسين

(1) عبد العزيز بن يحيى الكتاني (ت 240)، وكتاب الحيدة المنسوب إليه رسالة في مناظرة بشر  
المريسيّ (الأعلام 154/4). وهو من أصحاب الشافعيّ.

(2) الكندي، 27 - الخطط، 11/4.

ومائتين. فلم يزل إلى أن خالف العباس بن أحمد بن طولون على أبيه، وأخذ من التجار مائتي ألف دينار سلفاً، وتقدم إلى أبي أيوب أن يجريها على جماعة من المنقلبين، ففعل.

فلما تفرغ أحمد من طولون من أمر أبنه العباس ألزم أبا أيوب غرم ما أخذه العباس من التجار، وقال له: لم يُقنعك أن استلفت لعدوي مالا حتى قبضته من مالي؟!

وسعى إليه أبو مقاتل ابن أبي أيوب بإبيه وبعمه أبي حفص، فضربهما بالسياط وأستصفى ما كان لهما، فماتا في حبسه سنة ست وستين ومائتين.

فلما انفرد علي بن أحمد المافرائي بوزارة أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، رأى أبا أيوب في النوم — وكان أبو أيوب له يد على علي بن أحمد، وكان يوليه الجميل — كأنه يقول له: يا أبا الحسن، / ما هذا حقي [124ب] عليك! يتردد أبني إلى بابك مدة طويلة لا يصل إليك وهو بغير سراويل!

فلما أصبح علي بن أحمد أمر حجابيه أن ينادوا في الناس بالدخول، ولا يحجب أحد. فدخل ابن أبي أيوب فيمن دخل. فقربه علي بن أحمد وقال له: «ما علمتُ بمجيئك»، ثم استدناه، وقدم يده إلى خفه، وقال: معك رقعة؟

فرجع ابن أبي أيوب إلى خلفه وقال: والله يا سيدي إنني بغير سراويل!

فتدمع علي بن أحمد وقال: هذا الذي أردت! رأيت البارحة أباك — وقصر عليه ما رأى.

ثم أمر له بكسوة ومركوب ومال كثير، وأجرى له رزقاً سنياً وقال: ألزمني

## 564 — أبو بكر المهندس [ - 384 ]

أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر المهندس. مات بمصر في ربيع الأول لثمان بقين منه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدین بن سعد بن مفلح بن هلال، أبو جعفر، المهري، المصري، من أهل بيت حديث.

سمع يحيى بن عبدالله بن بكير، وسعيد بن كثير بن عفير وجماعة.

وقرأ القرآن على أحمد بن صالح المقرئ.

قرأ عليه أحمد بن بهراذ بن مهران السيرافي، وأحمد بن محمد بن شنبوذ.

وروى عنه أبو العباس بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البراز،

وعبدالله بن جعفر بن الورد، ومحمد بن الربيع الجيزي، في آخرين.

قال النسائي: كان عندي أخو ميمون وعدة، فدخل ابن رشدین هذا،

فصققوا به وقالوا له: يا كذاب!

فقال لي: ألا ترى ما يقولون لي؟

فقال له أخو ميمون: أليس أحمد بن صالح إمامك؟

قال: نعم.

قال: سمعت علي بن سهل يقول: أحمد بن صالح يقول إنك كذاب.

قال ابن عدي: وابن رشدین هذا صاحب حديث كثير، يحدث عن

الحفاظ بحديث مصر، [و] أنكرت عليه أشياء مما رواه. وهو ممن يكتب حديثه

مع ضعفه.

وذكر عبد الغني بن سعيد عن حمزة بن محمد الكنائي أن ابن رشدین

أدخل على أحمد بن سعيد الهمداني حديث ابن الأشج عن نافع عن ابن عمر،

حديث الغار.

وذكر عن النسائي أنه قال: لو رجع أحمد بن سعيد عن حديث بكير في

الغار، لحدث عنه.

وقال ابن يونس: توفي ليلة الأربعاء، ودفن يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين

ومائتين. وكان من حفاظ الحديث وأهل الصنعة.

## 566 - أمين الملك ابن الغنام ] 755-<sup>(1)</sup>

أحمد بن عبد الله ابن تاج الرئاسة، ابن الغنام، تاج الدين، أبو الفضائل ابن صاحب أمين الدين، أمين الملك.

أمتحن بعد أبيه، ثم أستوفي استيفاء نظر الدولة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. وولي الصنجة، وصُرف عنها، وصور.

ثم أستقر في ديوان الأمير بشتاك، وولي نظر البيوت، ثم عزله، وصور، في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين، وأستقر عوضه أفلاطون كاتب سنجر الجمندار. وتنقلت به الأحوال حتى ولي نظر الجيش بعد علم الدين عبد الله بن زنبور في تاسع عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين، وأضيف إليه نظر الخاص عوضاً عن بدر الدين في يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين.

وتحدث في أمور الدولة بعد موت الوزير الموفق هبة الله فجرى على عادته من التصميم في الأمور وقوة الضبط والجر [أ]ة بالمباشرة، وقرّر مع الأمير طاز عمل استيثار بالمصروف وتوفير أشياء كثيرة، وكان معروفاً بئس القلم وقطع<sup>(2)</sup> الأرزاق، فوّر من المعاليم جملة كبيرة، بحيث لم يدع أحداً له معلوم في جهة من الجهات إلا ووقف نصف معلومه أو أزيد، وقطع عدّة مباشرين.

فقبض عليه في شوال، وعمل في عنقه الحديد، وكشف رأسه، وضرب بالنعال، ولحق بقاعة صاحب، وعوقب أشد عقوبة حتى مات أشنع موتة في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وأستقر عوضه / في نظر الخاص علم [125].  
الدين عبد الله بن نقولاً.

(1) الدرر، 201/1 (485) - النجوم 301/10 ويضيف: القبطي، المصري - السلوك 15/3.

(2) قراءة ظنية، ولعلها: مصفى الأرزاق.

## 567 - ابن الحلبي نقيب الأشراف [636 - 695] (1)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد الشريف، الحافظ، أبو القاسم، عز الدين، ابن الإمام أبي عبدالله، ابن أبي القاسم، ابن أبي الحسن، العلوي، الحسيني، المصري، عرف بأبن الحلبي، نقيب الأشراف بديار مصر.

ولد في يوم [...] سنة ست وثلاثين وستمائة.

وسمع من فخر القضاة ابن الجباب، والزكي عبد العظيم المنذري، والرشيد العطار، وعبد الغني بن بنين، والكمال الضرير وطبقتهم.

وأجاز له جماعة كثيرة، منهم ابن رواج، والبهاء ابن الجمزي. وطلب الحديث على وجهه حتى مهر فيه، وصار له فيه تقدّم ومعرفة جيّدة، وحفظ وإتقان، وخرّج تخاريج عدّة. وذيل وفيات شيخه المنذري [إلى سنة أربع وسبعين].

وتوفي يوم [...] سنة خمس وتسعين وستمائة.

## 568 - تاج الدين البليسي [717 - 801] (2)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان، تاج الدين البليسي، الشافعي. ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة تخميناً.

وسمع الحديث وحذّث وتفقه، وخطب بالجامع الخطيري من بولاق خارج القاهرة، وأعاد به.

وولي أمانة الحكم لقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة، فشكرت سيرته.

(1) الوافي 44/8 (3445) - شذرات 430/5.

(2) الضوء اللامع 123/2 وقال: وذكره المقرئ في عقوده.

ثم تورّع عنها وتركها عِفَّةً وزهادةً.  
وما زال يُعرف بالخير حتّى توفّي عن ثلاثٍ وثمانين سنة في ثاني عشرين  
شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة.

#### 569 — أبو العباس الشارقي [ - نحو 500 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو العباس ، الشارقي ، الأنصاري ،  
الواعظ ، أحد تلامذة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي .  
تفقه عليه . وحجّ من بغداد . وسمع من كريمة [المروزيّة] . وجال في بلاد  
فارس ، ثم عاد إلى بلاد المغرب وسكن سبتة وفاس . توفّي بشرق الأندلس في  
نحو سنة خمسماية . وكان صالحاً ديناً .

#### 570 — ابن الغزالة البلنسي [ 560 - 623 ]<sup>(2)</sup>

(أبو العباس البصير)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن حزيّ ، الشيخ أبو العباس ،  
البصير ، الخزرجي ، الأنصاري ، البلنسي ، ويعرف بأبن الغزالة .

ولد بمدينة بلنسية من جزيرة الأندلس سنة ستين وخمسماية مطموسّ  
العينين . وكان أبوه من أمراء بلديّه . فشأنه أمّه وألقته في البريّة . فبعث الله إليه  
طبيبةً فأرضعته . وكان أبوه يتصيد فمرّ به ، والطبيبةُ ترضعهُ . فعجب من ذلك وألقى  
الله الرحمة في قلبه فحمله إلى داره ، فإذا هم يبكون ويقولون إنّ المولود الذي  
ولدت أمراؤه مات . فأسلمهُم الطفل وقال لامراته : أرضعيه لعلّ الله يعوّضنا خيراً .  
فعرفته أمّه وربته حتّى بلغ سنّ الطفولة . [ف]-سلّمه المقرئ يقرئه القرآن ،  
فكان يرى العجب في سرعة حفظه .

(1) الصلاة ، 75 (159) .

(2) طبقات الشعرايّ 3/2 (306) واسمه فيها: أبو العباس البصير — الكواكب السّيارة 314 .



ثم تفقه فبرع. فلما كبر تجرد، وسلك على يدي الأستاذ أبي أحمد جعفر الأندلسي، أجد أتباع الشيخ أبي مدين. وعن أبي أحمد أخذ أبو العباس الحرار.

ثم قدم إلى القاهرة على قدرٍ عظيم من التجرد والزهد. ومضى إلى بلاد الصعيد واجتمع بمن فيها من الأولياء. وعاد فمضى إلى دمشق، فصحبه الشيخ عبد الله الغماري وتلمذ له، وصار خادمه. وتوجه إلى الحج، وقد أحرم في خرقة أتزر بها، وخرقة أخرى على كتفه وسار ماشياً، وليس معه سوى إبريق يتوضأ به فقط. واجتمع في حجه بأبي الحجاج الأقصري. فلما قضى حجه عاد، ومعه جماعة قد تبعوه على طريق [ت]ة في التجرد من جميع الأسباب. فنزل بقراة مصر، وصار له عدة مريدين. ويقال إنه رأى النبي في منامه فخبره بين ردّ بصره عليه أو الأجر والجنة، فأختار الأجر والجنة.

[125ب] وكان يقول: مَنْ أحبه الله حماه. من تعب الدنيا، ومن أبغضه / جعله جيفةً، وكلاب الدنيا حوله.

ثم سكن بزوايته المعروفة به بجوار قنطرة باب الخرق، حتى توفي بها يوم الاثنين [ . . . ] عشرين شوال سنة ثلاث وعشرين وستمائة، عن ثلاث وستين سنة. ودفن بالقراة غربي زاوية الشيخ أبي السعود. وله شعر، منه مطلع قصيدة [طويل]:

شهدت بعين الفكر في حال حضرتي حبيباً تجلّى للقلوب فحيّت  
ومطلع أخرى [خفيف]:

أنا صبّ فصبوتي في أزدباد لا أرى سلوة ليوم التنادي  
وقد ذكره صفّي الدين أبو عبدالله الحسين بن علي ابن أبي منصور في رسالته.

وذكره الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني في كتاب «ارتقاء الرتبة باللباس والصحة».

وذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الله الناسخ في كتاب «مصباح الدياجي». وأُفرد له شيخنا برهان الدين إبراهيم بن موسى الأنباري ترجمة سماها «الكوكب المنير في مناقب أبي العباس البصير»، ولم أقف عليها. ثم وقفتُ عليها بعد ذلك. وذكر أنه كان فقيهاً حافظاً محدثاً، صاحب كرامات ومجاهدات، وأنه كان متمسكاً بالكتاب والسنة، متبعاً لهما، يشغل الناس بالقراءات السبع. وكان حافظاً للسنة بارعاً في علم الحديث، حافظاً لمتونه، عارفاً بعلمه، دارياً برجاله، حسن الاستنباط بذهن وقاد، وقريحة لا تضاد.

[و]كان له أحوال غريبة، وأساليب عجيبة، دائم المحاسبات كثير المجاهدات، نهاره صائم، وليله قائم، لا تأخذه في الله لومة لائم. وأقرأ بزاويته القراءات والعلوم الشرعية. وكان عنده جماعة معتمين من المريدين، منهم: محمد السلاوي وحاتم، من أصحاب الشيخ أبي السعود.

وذكر له شعراً، وعدة كرامات، وذكر جماعة من أصحابه، ذكرت غير واحد في موضعه من هذا الكتاب، منهم خادمه الشيخ عبد الله الغماري المغربي [الذي] توفي في المحرم سنة خمس وستين وستمائة. ودفن تحت رجلي الشيخ أبي العباس بالقرافة.

والشيخ عثمان بن مليك من زفيتا بالقليوبية: نشأ بها ورعى الغنم في صغره وأخذ عن الشيخ أبي العباس. وألبسه الخرقه ودعا له بكثرة المريدين. فيقال إنه خرج من تحت يده أربعون ولياً لله تعالى، ومات بزفيتا، وبها قبره يزار. وكان له خادم يقال له قيصر، يحكى عنه وعن شيخه عثمان كرامات عديدة.

ومنهم: الشيخ يحيى. قدم من المغرب، وخدم الشيخ أبا العباس حتى مات. ودفن قريباً من قبره. وهو جد الشيخ يحيى بن علي بن يحيى الصنافيري. ومنهم: الفضيل. تجرد [من] دنيا متسعة، وسلك حتى وصل. وكان قد انقطع إلى الشيخ أبي العباس بزاويته حتى مات.

ومنهم: الشيخ حاتم، خادم أبي العباس. كان أولاً في خدمة الشيخ أبي السعود، ولما قدم الشيخ أبو العباس من بلاد المغرب، بعث به إليه مع الشيخ

[أبي] محمد الغماري، فخدماه. وقبر الشيخ حاتم قريب من قبر الشيخ أبي العباس.

ومنهم: الشيخ أبو عبد الله محمد السلاوي المغربي. نشأ بمدينة سلا وقدم مصر، ومات بأشبون من الشرقية. وقبره يزار.

و [منهم:] الشيخ أبو عبد الله محمد الأتريبي. نشأ بأتريب قريباً من بنها العسل، وبها مات، وقبره يُزار. وانتقل أولاده إلى أبناس، ولهم بها زاوية.

ومنهم: الشيخ الهمام. كان من الأمراء، فتجرد وسلك حتى مات بسمنهود من بلاد الصعيد.

والشيخ أبو عبد الله الملقب «أبو طرطور»: تجرد وساح سبع سنين، وأقام [126أ] في خدمة الشيخ أبي العباس بزايوته مدة: ومات بزفيتا، ببلد / الشيخ عثمان المقدم ذكره.

وهذه هي الطبقة الأولى من أصحاب الشيخ أبي العباس.

والطبقة الثانية:

الشيخ علي الدومراني، أكبر خدام الشيخ عبد الله الغماري المقدم ذكره. نشأ بناحية دومرية من أعمال [ . . . ] أقام بأبناس مدة لا يضع جنبه بالأرض ليلاً ولا نهاراً، وإنما ينام وهو جالس. وأقام سبع سنين لم يشرب ماءً. وجاور بالمدينة النبوية ثنتي عشرة سنة ومات في سنة عشر وستمائة بفرجوط من بلاد الصعيد، وله بها زاوية، خلف فيها ولده سراج الدين عمر. وكان له من الخدام عبد النبي الكبير، وعبد النبي الصغير، ونور الدين علي بن عرب. ومات علي بن عرب بالقرافة.

ومنهم الشيخ موسى بن قيصر الويساني: كان أولاً من الشطار، ثم سلك على أيدي الشيخ عثمان بن ملك المقدم ذكره. نشأ في عرب يقال لهم ويسان. ومات بناحية منها في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في سابع عشرين رجب. وأصله من المنوفية، وقبره يزار. وخلفه من بعده ولداه محمد وعلي.

ومنهم الفقيه شهاب الدين أحمد، وولده: الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد، والفقيه نور الدين علي بن أحمد.

ومنهم الفقيه ابن مالك، وولده الفقيه جمال الدين يوسف.  
ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبيد.  
والشيخ شهاب الدين أحمد البكري، ودفن بالقرافة. وكان من علماء الشافعية.

ومنهم أولاد الشيخ الصامت بأبناس، وهم: محمد وشهاب الدين أحمد، الملقب بالحجر، ونور الدين علي، وإبراهيم.

ومنهم الشيخ نور الدين علي بن يونس.  
والفقيه خليل، والد الفقيه تاج الدين، وولده علي.  
ومنهم الشيخ عبد الله بن خليل: أقام بزاوية باب الخرق في مقام الشيخ أبي العباس، وأنشأ بها جماعة، وأخذ عن الشيخ محمد، ابن الشيخ موسى، ابن قيصر المقدم ذكره.

ومن أصحاب الشيخ عثمان بن مليك: الشيخ ناصر الدين، أبو معروف القرشي: كان عالمًا، وله كرامات. وخادمه الشيخ شاور. مات أبو معروف بمسبة ربيع من الفيوم، وقبره يُزار. وقام بعده أبنته بدر الدين محمد، ثم فخر الدين عثمان بن محمد.

ومن مریدی أبي معروف، الشيخ أبو سريّة. مات بقاي، وقبره يزار.  
ومنهم الشيخ عبد النور. مات بالميمون من البهنسى، وبه قبره يزار.  
ومنهم الشيخ صالح. مات بناحية الحمام من الفيوم، وقبره يزار.  
ومنهم الشيخ شاور، المغربي، الصنهاجي. توفي بمنشية الحي في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وقبره يزار. وخلفه من بعده أولاده: محمد، ورحمة، وعلي. ثم شاور، ابن محمد المذكور.  
ومن خدام الشيخ عثمان بن مليك، الشيخ قيصر. هام فلم يوقف له على قبر.

ومنهم الشيخ فضل، من أصحاب الشيخ عثمان: كان موافياً للشيخ موسى ابن قيصر الوسياني. ودُفن ببلدة منا، وقبره يزار.

ومنهم الشيخ زكري، ويقال له: خفير<sup>(1)</sup> ركب الحجاز. مات بناحية ناي من القليوبية. وقبره يزار. وخلفه من بعده ولده الشيخ أبو عبدالله محمد. كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية، وله كرامات. ودُفن عند أبيه.

ومنهم الشيخ عثمان الجرواني. مات بجروان، وقبره يزار. وقام من بعده ابنه الشيخ أبو عبدالله محمد، ثم الشيخ عقيل بن عثمان بن مليك. قبره بالصنافير من القليوبية.

ومنهم الشيخ علي بن يحيى، والد الشيخ يحيى الصنافيري.

[126ب] ومنهم الشيخ تقي الدين / بن الهمام، أحد العلماء العاملين. مات بسمنهود، ودُفن بجانب والده المقدم ذكره. وولده الشيخ الهمام له علم وحال. وولده محمد بن الهمام مات بالخرقانية، وخلف بعده ابنه الشيخ مؤمن بن محمد ابن الهمام.

ومنهم الشيخ العارف: مات بتخانس، من الأعمال القوصية، وقبره يزار. ومنهم الشيخ محمد القرافي: كان يقرأ في كل يوم ليلة ختمة، سفرًا أو حضرًا، حتى إنه لما حجَّ قرأ ثمانين ختمة، حتى مات في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وسبعمائة، عن مائة سنة، وجدّه الشيخ عبدالله الغماري.

ومنهم الشيخ أبو أحمد: له بفرجوط ذرية. غرق في البحر. ومنهم الشيخ أحمد بن عيسى الدهشوري ضمّه للشيخ شاور، وقبره يزار بدهشور. وخلف بعده أخوه الشيخ محمد. وصحب الدهشوري الشيخ محمد بن غنيّ النباهي، وكان مجددًا.

وذكر شيخنا برهان الدين إبراهيم الأبناسي كرامات كثيرة لهؤلاء.

---

(1) في المخطوط: حفيه.

## 571 - أبو طلحة الوساسي [ 322 - ]

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن سعيد، أبو طلحة، الفزاربي، البصري، المعروف بالوساسي.

سمع بيروت ودمشق والبصرة.

وقدم مصر، فسمع يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم، والربيع بن سليمان، وغيره.

وروى عنه الدارقطني، وابن شاذان، وابن شاهين، وابن جماعة. قال الدارقطني: وقال الخطيب العزّ البرقاني: ثقة.

مات ليلتين خلتا من المحرم سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

## 572 - العلاء السيراقي [ 790 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد، الشيخ علاء الدين، المعروف بالعلاء السيراقي، الحنفي، شيخ المدرسة الظاهرية برقوق، ومدرس الحنفية بها.

برع في الفقه، والأصول، وعلم المعاني والبيان. ودرس في مدينة هراة وخوارزم وقدم تبريز. وقدم إلى ماردين وأقام بها مدة. ثم نزل بحلب، وأشتهر بها.

فلما أنشأ الملك الظاهر برقوق المدرسة بخطّ بين القصرين من القاهرة، استدعاه إلى القاهرة، فقدمها في سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة، وقرّره مدرّس الحنفية وشيخ الصوفية بمدرسته. وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشر رجب منها، وأركبه بغلة رائقة. فخطب خطبة بليغة مدح فيها السلطان وأثنى عليه، وتكلّم على قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾<sup>(2)</sup>. الآية، وأستمرّ بها

(1) الدرر 328/1 (783).

(2) آل عمران، 26.

يقرئ كتاب الهداية في الفقه وغيره، حتى مات في يوم الأحد ثالث جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمئة، وقد أناف على السبعين.  
 وكان خيرًا منجمًا عن الناس، رضي الخلق، متواضعًا، قانعًا بما آتاه الله، كثير الأسف على نفسه. وكان كثيرًا ما يعتريه مرض الربو وضيق النفس.  
 وهو أول من درّس بالمدرسة الظاهرية، وشغل بعده ثلاثة أشهر حتى قدم سيف الدين سيف السيرافي.

### 573 - ابن عبد المؤمن النوّي ]

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى، النوّي، الشافعي.  
 تفقه بالقاهرة وبرع. واختصر الكفاية وصنّف كتابًا سماه [التهذيب].  
 ومات بالقاهرة. وهو من قرية بالقلبيّة يقال لها: نوى<sup>(1)</sup>.

### 574 - علم الدين الأصفوني [707 - 749]<sup>(2)</sup>

أحمد بن عبد العليم، علم الدين، الأصفوني، الشافعي.  
 ولد بأصفون في حدود سنة سبع وسبعمئة.  
 وسمع وتفقه وبرع في الفقه والحديث وغيره.  
 مات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمئة.

### 575 - أبو العباس الخياط ] [373 -<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمد، أبو العباس، المدلي<sup>(4)</sup>، الخياط، الزاهد.  
 سكن مصر، وكان فقيهاً جيّد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعي.

(1) نوى: مركز شين القناطر (الوطاط، مباحج، 105). وابن دقماق ج 2. ص 50.

(2) أصفون: قرية بالصعيد غربي النيل تحت إشنى (ياقوت).

(3) الكواكب السّيارة 139. (4) في المخطوط: الديلي، والإصلاح من الكواكب.

وكان قوته وكسبه من خياطته . كان يخطط قميصاً في جمعة بدرهم ودانقين ،  
طعامه وكسوته من ذلك ، غلاءً ورخصاً ، ما آرتفق من أحدٍ بمصر بشربة ماء .  
وكان رجلاً صالحاً من أرباب الأحوال والمكاشفات ، له كرامات ظاهرة  
وأحوال سنية .

/ حضر أبو العباس النسوي وأبو سعد الماليني وفاته فذكرا العجب من [127]  
حضوره وتلاوته ، إلى أن خرجت روحه .

ومات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

### 576 — شهاب الدين العسجدي [686 - 758]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن عبد المحسن ،  
أبو العباس ، شهاب الدين ، العسجدي ، الأديب ، المحدث ، الفقيه ، الشافعي .  
مولده في رمضان سنة ست وثمانين وستمائة .

طلب [الحديث] وهو كبير . سمع أصحاب ابن علاق والنجيب . وأدرك  
العزالحا<sup>(2)</sup> مثل شهاب الدين الحسيني ، ونور الدين علي بن محمد بن هارون  
الثعلبي ، وعلي بن عيسى بن القيم ، والنور بن الصواف ، والرشد ابن المعلم ،  
وأبي النور الدبوسي ، وأبي الحسن الوافي . وأكثر جدّاً عن أصحاب النجيب .  
وسمع من هذه الطبقة .

ولازم الشيخ صدر الدين بن الوكيل ، وخدمه مدة . وأعتنى بالحديث ،  
وكتب الطباقي .

وكان يجلس بحانوت شهود ، قريباً من المشهد الحسيني ، وكان فاضلاً ،  
ظريفاً ، حسن الأخلاق ، يصحب الأمراء . وله معرفة بالكتب ومصنفها ، وأيام  
الناس ، وطبقاتهم . وشارك في عدة علوم مشاركة جيدة . ويقول الشعر فيجيده .  
ولما مات الشيخ زين الدين الكتاني ولآه الأمير علم الدين سنجر الجاولي مشيخة

(1) الدرر 286/1 (692) — النجوم 327/10 — شدرات 184/6 — السلوك 36/3 .

(2) كلمة غير مفهومة .



الحديث بالقبة المنصورية عوض ابن الكتاني، فلم يرضه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعي. وتعصب معه عليه جماعة من الفقهاء، وطعنوا في أهليته، وأوصلوا الأمر في ذلك إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. فرسم أن يُعقد له ولهم مجلس.

فاجتمع قضاة القضاة الأربعة، والجاولي، بالقبة المنصورية. وحضر جمع كبير من الفقهاء. فتعصب قاضي القضاة حسام الدين الحسن الغوري الحنفي مع الجاولي للعسجدي. وقام ابن جماعة في الحطّ عليه، وساعده ركن الدين ابن القوبع. وقال: كيف يكون هذا شيخ الحديث، وهو قرأ عليّ الفاتحة فلحن فيها في ثلاثة مواضع؟

وكثر الكلام حتى وقع بين الغوري وابن جماعة، وتحزّب الفقهاء حزبين. واجتمع الغوري بالأمراء، وشنع الأمر حتى بلغ السلطان، فساعد ابن جماعة. وجرى بينه وبين الجاولي كلامٌ أفضى إلى إخراج العسجدي من مشيخة الحديث، وولاية الشيخ أثير الدين أبي حيّان لها.

وتوفي يوم [ . . . ] سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

ومن شعره [سريع]:

رأيته ممطّياً أشهباً	يحمل بازاً حمل قفّازه
وطرفه أسبق من طرفه	ولحظه أصيدٌ من بازه

وقوله [كامل]:

وافى بشمعه وضوء جبينه	مثل الهلال على القضيّب المائس
في خدّه مثل الذي في كفّه	فأعجب لماء فيه جذوة قابس

وقوله [كامل]:

ومورّد الوجنات، نرجس لحظه	ترك القلوب بأسرها في أسره
حيّ بنسرين ذكيّ، عرفه	من ثغره، وبياضه من نحره

## 577 - ابن عبد الصمد السنباطي [ 731 - ]

أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح، [ . . . ] الدين،  
ابن الشيخ قطب الدين، السنباطي.  
أشتغل على أبيه وغيره ومهر، وناب في الحكم مُدَّة. ووليَّ تدريس  
الحسَّانيَّة. ومات في تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

## 578 - ابن عطاء الله الصوفي الإسكندري [ 709 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن عبد الكريم / بن عطاء الله بن عبد الرحمان بن [127ب]  
عبد الكريم، الحسني، المالكي، الشيخ العارف، تاج الدين، أبو الفضل  
الإسكندري.

ولد في . . .

وأخذ عن الشيخ أبي العباس المرسِّي صاحب أبي الحسن الشاذلي  
وتلمذ له.

وقدم القاهرة، وتكلَّم بالجامع الأزهر وغيره فوق كرسيِّ بكلام يروِّح  
النفوس على طريقة القوم، مع إمام بآثار السلف، ومشاركة في الفضائل. فأحبه  
الناس، وكثر أتباعه.

وكان رجلاً صالحاً، له ذوق، وعليه سيماء الخير. وكان من أشدَّ الناس  
قياماً على تقِيِّ الدين أحمد بن تيمية.

وتوفي بالمدرسة المنصورية من القاهرة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع  
وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وتردَّد الناس لزيارة قبره تبرُّكاً به، وعملوا في كلِّ ليلة  
حادي عشر جمادى من كلِّ سنة مجتمعاً يقرؤون فيه القرآن ويطعمون الطعام،

---

(1) الدرر 291/1 (700)، الشعرائي 20/2 (312)، طبقات الأولياء 421، جامع كرامات  
الأولياء 317/1.

فيحشد<sup>(1)</sup> بالباطل، ويأتون أنواعاً من المنكرات. وهم على ذلك إلى يومنا.  
ومن مصنفاته كتاب التنوير في إسقاط التدبير، وكتاب الحكم، وكتاب  
لطائف المنن في فضائل الشيخ الكبير أبي الحسن<sup>(2)</sup>، وكتاب المرقى إلى  
القدس الأرقى.

وآجتماع بثلاثة بالقاهرة. قال أحدهم: لو سلمتُ من الغائلة! وقال الثاني:  
أصلي وأصوم، وما عليّ من أثر الفلاح ذرة. وقال ثالثهم، وهو محمد بن نصر بن  
سلامة الصوّاف: أنا صلاتي ما ترضي نفسي، فكيف ترضي الله؟  
ثمّ قاموا إلى مجلسه فتكلّم في الوعظ. ثمّ قال: ومن الناس من يقول -  
وتكلّم على ما قالوه<sup>(3)</sup>.

ومن شعره [وافر]:

<p>إذا رمت السبيل إلى الرشاد وتصبح مالكا حبل اعتماد على حفظ الرعاية والوداد ويوم السبت يشهد بأنفراد غداً ينجيكَ من كرب شداد؟ فمفتقر لمفتقر ينادي وأظهرت المظاهر من مرادي توجّه لليسوى وجه أعتماد؟ ومن وجه الرجاء عن العباد ترى مني المنى طوع القياد بما تقضي الموالي من مراد</p>	<p>مرادي منك نسيان المراد فإن تدع الوجود فلا تراه إلى كم غفلة عني وإنني وودّي فيك لوتدري قديم وهل ربّ سواي فترتجيه فوصف العجز عمّ الكون طراً وبي قد قامت الأقوام طراً أفي داري وفي ملكي وفلكي وها خلّعي عليك فلا تُذلّها 10 ووصفك فالزمنه وكن ذليلاً وكن عبداً لنا، والعبد يرضى</p>
--	---

(1) في المخطوط: فيحشر.

(2) أي الشاذلي.

(3) في الدرر: وأعاد كلامهم بعينه.

## 579 — أبو عمر الطلمنكي المقرئ [340 - 429]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى، المعافري،  
أبو عمر، الطلمنكي، الأندلسي، المقرئ، الحافظ، نزيل قرطبة.

ولد سنة أربعين وثلاثمائة. وأول سماعه سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

قرأ على أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي، وعمر بن عراق،  
وأبي الطيب بن غلبون، ومحمد بن علي الأدفوي، ومحمد بن الحسين بن  
النعمان. وقيل: سمع من الأدفوي، ولم يقرأ عليه.

وروى عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله الليثي، وأبي بكر الزبيدي،  
وأحمد بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج، وأبي محمد عبد الله الباجي،  
وخلف بن محمد الخولاني، وأبي الطاهر محمد بن محمد العجيفي، وأبي بكر  
المهندس، وأبي القاسم الجوهري، وأبي العلاء بن ماهان، ومحمد بن يحيى  
الدمياطي، وأبي محمد ابن أبي زيد.

وقدم مصر حاجاً. ورجع / إلى الأندلس بعلم جم.  
[128]

روى عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد ابن حزم، وعيسى بن محمد  
الحجازي<sup>(2)</sup>، وطائفة كثيرة.

وقرأ عليه أبو [محمد] عبد الله بن سهل، وطائفة.

وكان رأساً في علم القرآن: قراءاته، وإعرابه، وأحكامه، وناسخه  
ومنسوخه، ومعانيه، رأساً في معرفة الحديث وطرقه، حافظاً للسُّنن، ذا عناية  
بالآثار والسنة، إماماً في عقود الديانات، ذا هدي وسمت، ونسك وصمت.  
قال أبو عمرو الداني: كان فاضلاً ضابطاً شديداً في السنة.

(1) الوافي 32/8 (3431)، الصلة 48 (92)، غاية النهاية 120 (554).

(2) في الصلة 49: الحجازي بالمهمل.

وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة: كان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قامعاً لهم، غيوراً على الشريعة، شديداً في ذات الله. أقرأ الناس محتسباً، وأسمع الحديث، وأم بمسجد منغة. ثم إنه خرج إلى الثغر فجال فيه. وأنفع الناس بعلمه. ثم قصد بلدَه في آخر عمره. فتوفي به في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

### 580 — أبو العباس الظاهري [626 - 696]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري، أبو العباس، الإمام الحافظ. ولد سنة ست وعشرين وستمائة. وسمع الكثير، ورحل إلى البلاد كخراسان وغيرها. وكتب بخطه كثيراً، وحدث زماناً طويلاً. وأبنتى له الأمير أيدغددي العزيزي زاوية<sup>(2)</sup> بظاهر القاهرة مطلة على النيل، أقام بها دهرًا. وبها مات في سادس عشرين شعبان سنة ست وتسعين وستمائة.

### 581 — قاضي الحرمين [351 - ]<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين، النيسابوري، القاضي، المعروف بـ«قاضي الحرمين»، شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه. تفقه على أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، وأبي طاهر محمد بن محمد الدباس، وبرع في المذهب.

(1) الخطط 299/4.

(2) وقال المقرئ إنها خارج باب البحر ظاهر القاهرة على الخليج الناصري. ولم يذكر من بناها.

(3) الوافي 34/8 (3435).

وسمع بخراسان أبا العباس الحسن بن سفيان الشيباني، وأبا يحيى زكريا بن يحيى البزاز، وأبا خليفة الفضل بن الحباب، وجماعة.

روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: غاب عن نيسابور نيفاً وأربعين سنة، وتقلّد قضاء الموصل، وقضاء الرملة. وقُلّد قضاء الحرمين، فبقي بها بضع عشرة سنة.

ثمّ انصرف إلى نيسابور سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة. ثمّ ولي القضاء بها في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

قال أبو بكر الأبهريّ: ما قدم علينا من نيسابور أفقه من أبي الحسين النيسابوريّ.

وحضر أبو الحسين مجلس النظر لعلّي بن عيسى الوزير، فقامت امرأة تتطلّم من صاحب التّركات. فقال: تعودي[ن] إليّ غداً - وكان يوم مجلسه للنظر - فلمّا اجتمع فقهاء الفريقين، قال: تكلموا اليوم في مسألة توريث ذوي الأرحام.

[قال]: فتكلّمت فيها مع بعض فقهاء الشافعيّة، فقال: صَنّف في هذه المسألة ويكرّ بها غداً إليّ.

ففعلت. وأخذ منّي الجزء وانصرفت.

فلمّا كان ضحوة النهار، طلبني الوزير إلى حضرته، فقال: يا أبا الحسين، قد عرضت تلك المسألة بحضرة أمير المؤمنين، وتأمّلها وقال: لولا أنّ لأبي الحسين عندنا حرماً، لقلّدته أحدَ الجانبين. ولكن ليس في أعمالنا عندي أجلّ من الحرمين، وقد قلّدته الحرمين.

فانصرفت من حضرة الوزير، وعهد إليّ، فكان هذا السبب فيه.

وفي رواية: [قال]: قلت للوزير: أيّد الله الوزير، بعد أن رضي أمير المؤمنين المسألة وتأمّلها، وجب أن ينجز أمره العالي بأنّه يرّد السهم إلى ذوي الأرحام!

فأجاب إليه وفعله.

توفي أبو الحسين يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.  
ومرّ بي أنه قدم مصر.

### 582 — عزّ الدين ابن ميسرّ [639 - 716]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن عليّ بن يوسف، الصاحب عزّ الدين، أبو العباس، ابن جمال الدين أبي عبد الله، ابن ميسرّ، المصريّ.  
ولد في ليلة الثلاثاء حادي وعشرين شهر رمضان سنة تسع [128ب] وثلاثين / وستّمائة.

وترقى في الخدم، وباشر نظر الإسكندرية، ونظر الدواوين بمصر والشام، ونظر دمشق، ونظر طرابلس، ونظر الأوقاف بدمشق والحسبة.  
ومات، وهو في نظر الأوقاف بدمشق، في ليلة الاثنين أوّل يوم من شهر رجب سنة ستّ عشرة وسبعمائة.

وكان يحبّ أهل الخير، ويوصف بعقل وسكون. وله خبرة بالولايات والتصرفات، مع لين ومروءة وتسامح كبير لمنّ تحت يده من العمال.

### 583 — ابن خميس المغربيّ [646 - 723]<sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن عليّ بن أبي بكر بن خميس، الأنصاريّ، الجزيريّ، المغربيّ.

<sup>(1)</sup> الدرر 306/1 (731)، الوافي 70/8 (3490).

<sup>(2)</sup> الدرر 300/1 (719)، وفي نفح الطيب 101/6 - 102 أبيات لأبي عبد الله بن خميس الجزيريّ شبيهة في المعنى بالأبيات المنقولة هنا.

ولد بالجزيرة الخضراء من بلاد المغرب في المحرم سنة ست وأربعين  
وستمائة.

وروى الحديث عن الأستاذ أبي الحسن ابن أبي الربيع، وغيره. وصار  
صدر بلده وعلم صُقعهِ أصالة وفضلاً. وأقرأ عدّة فنون من العلم، وخطب. وناب  
عن القضاة، وكان حميد السيرة، ذا دين متين وصلاح وفضل.

وكان أديباً حسن النظم والكتابة. وكان دعاؤه مستجاباً.

وقدم مصر. ومات بها يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة ثلاث وعشرين  
وسبعمائة.

ومن شعره [طويل]:

عليك بإعمال القناعة، والرضى      بما قدّر الرحمانُ إن كنتَ ذا جِلم  
ولو لم يكن للمرء في مقتضاها      من الخير إلا راحة القلب والجسم

وقوله [طويل]:

إذا لم يكن للمرء مالٌ فما له      لعمرُك عند الناس قَدْرٌ ولا حظُّ  
وإن هو أبدى حكمةً وبلاغةً      وفصلَ خطابٍ، لم يُحسَّ له لفظٌ

#### 584 - ابن أبي العوام قاضي القضاة [349 - 418] (1)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحارث،  
أبو العباس، المعروف بابن أبي العوام، السعديّ، الفقيه الحنفيّ، قاضي القضاة  
بديار مصر.

ولد بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

وروى عن أبيه عن جدّه.

روى عنه أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ.

وهو من بيت أهل علم بمذهب أبي حنيفة. ونشأ على صيانة. وطلب

(1) الكندي 610.



الحديث والفقه. وعدّله القاضي محمد بن النعمان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، فشهد عنده، وعند من بعده. ولمّا ولي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن النعمان، في صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، استخلفه في الفرض والنظر بين المتحاكمين إذا غاب أبو عبد الله الحسن بن محمد بن طاهر خليفة الحكم بمدينة مصر. فلم يزل على ذلك حتى قتل أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو عليّ منصور ابن العزيز نزار قاضي القضاة أبا الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي وشغل منصب القضاء مدّة.

وكان الحاكم قد نوه بذكر أبي الفضل جعفر الضرير، لما أعجبه من معرفته بالنحو واللغة وعلوم الشريعة، وقربه وخلع عليه وأقطعته، ولقبه بـ«عالم العلماء». فسأله يوماً عن الناس واحداً واحداً، فذكر أبا العباس أحمد بن أبي العوّام وغيره. فوقع الاختيار على أبي العباس، فقبل للحاكم: ما هو على مذهب أهل البيت، غير أنّه ثقة مأمون، مصريّ، عارف بالقضاء، عارف بالناس، وما في مصر من يصلح لهذا الأمر غيره – فما قام أبو الفضل الضرير من مجلس الحاكم حتى أحكم الأمر. فتقدّم أمر الحاكم بكتابة سجلّ أبي العباس ابن أبي العوّام. وجمع في يوم الأحد حادي عشرين شعبان سنة خمس وأربعمائة الأولياء، والعرائف، والشهود، والأمناء، والفقهاء بالقصر، وأستدعى أبا العباس ابن أبي العوّام فخلع عليه غلالة، وثوباً مسطّطاً، وقميصاً دقيقاً معلّماً [129] مذهباً، وعمامة شرب كبيرة مذهبة /، وطيلساناً محشياً مذهباً. وأعطى سجلّ القضاء، فوقف على رجله، وقرأ سجلّه أبو جعفر العبادي

وحمل على بغلة بسرج ولجام مصفّح مذهب، وقيد بين يديه بغلة أخرى بسرجهما ولجامهما. وسار ومعه الشهود والأمناء إلى الجامع العتيق بمصر، فقرأ سجلّه على المنبر، وفيه، بحد تقرّظه والإشادة به ومدحه: فقلّدك أمير المؤمنين الصلاة والقضاء والخطابة بحضرته، والحكم فيما وراء حجابته بالقاهرة المعزّة، ومصر المحروسة، وأعمالها، وكورة الإسكندرية، والحرّمين الشريفين، وبرقة، والمغرب، وصقلية، مع الإشراف على دور الضرب في هذه الأعمال، والنظر في أحباس الجوامع والمساجد، وأرزاق المرتزقة، ووجوه البرّ.

ولم يجعل إليه قضاء فلسطين من أجل أنه بيد الشريف أبي طالب ابن بنت الزيدي [الحسيني] (1).

فأستخلف أبو العباس على الحكم، ونقل ديوان الحكم من دار مالك بن سعيد، وجميع حجج الناس، وما يتعلق بالأحكام، إلى بيت المال الذي بجامع عمرو. وهو أول من فعل ذلك، وإنما كانت دواوين الحكام في دورهم، فجعلها في الجامع، إلا ما يتعلق به وينظره فإنه أقره في داره (2).

ورسم أن يحضر مجلسه طائفة من الفقهاء في ترتيب نوبهم وجلسهم في دار العلم التي بالقاهرة ليردوه إذا حكم إلى مذهب أهل البيت. ورتب جلوسه بالجامع العتيق في يوم الاثنين ويوم الخميس، وفي القاهرة بالجامع الأزهر في يوم الثلاثاء، وفي القصر في يوم السبت ليطالع الحاكم بما يجري من الأحكام والشهود والأمناء، وغير ذلك من تعلقات الحكم، ويوم الجمعة يركب مع الحاكم، و[رسم] أن يجعل راحته يوم الأربعاء بدار اشتراها بالقرافة ينقطع فيها يومه إلى المغرب فيتعبّد ويخلو بمن يريد من الشهود وغيرهم.

فبكر الناس في يوم الاثنين صبيحة ولايته إلى داره، ومضى إلى الجامع ونظر بين الخصوم، وصلى بالناس الظهر والعصر، وأنصرف على رسم القضاة.

وحضر الجامع في شهر رمضان، وتولى ما جرى الرسم به من صعود المنبر، وإصلاح مظلته، والتكبير خلف الإمام. وكان الحاكم قد بعث عرضه للصلاة والخطبة وليّ العهد عبد الرحيم بن إلياس. فسّمى القاضي في بعض ألفاظ التكبير، وسّمى عبد الرحيم أيضًا.

وحضر بعد ذلك بالجامع الأزهر للحكم. فلما صلى بالناس سَمى في الركعة الثانية فتشوّش الناس وأعادوا صلاتهم.

وواصل الركوب مع الحاكم ومسايرته على عادة من تقدّمه من القضاة. وأقطعه ناحية بلبانة زيادة على جاريه.

(1) الزيادة من الكندي 611.

(2) أتعاظ الحنفاء 109/2.

وفي شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعمائة جلس بالجامع العتيق وأحضر  
الشهود، وكانوا ألفاً وخمسمائة شاهد، فأسقط في يوم واحد أربعمائة شاهد،  
وأسقط أناساً في عدة أيام. فتظلموا للحاكم، فقال لهم: الذي عدلكم هو الذي  
أسقطكم بما صحَّ عنده.

ومات الحاكم، وأقيم بعده أبْنُه الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم عليّ، فأقرَّ  
أبا العباس على القضاء، حتى مات لعشر بقين من ربيع الأول سنة ثمان مائة  
وأربعمائة. وصلى عليه الظاهر، وأخرج له تراباً من كَبِّه جعله تحت خدّه. ودُفن  
في داره.

فكانت مدّة ولايته ثنتي عشرة سنة وسبعة أشهر وأثني عشر يوماً.

#### 585 - تاج الدين ابن الخراط [ - 803 ]

أحمد بن محمد بن عبدالله، تاج الدين، ابن الخراط، الإسكندرانيّ،  
المالكيّ، العدل.

سمع على الوادي آشي كتاب التيسير للداني، والموطأ، وكتاب درر  
[129ب] السمط لابن الأبار، بسماعه على محمد بن حبان عن المؤلف /، وكتاب  
الشفاء، سماه على ابن الغمّاز، وغير ذلك. وحَدَّث عنهم بالكثير.  
وتوفيّ في عاشر صفر سنة ثلاث وثمانمائة.

#### 586 - صدر الدين الدندريّ [ - 732<sup>(1)</sup> ]

أحمد بن محمد بن عبد الله الدندريّ، الشافعيّ، الملقَّب صدر الدين.  
قرأ القراءات السبع على النجم عبد السلام ابن الحفاظ في سنة ثلاث  
وثمانين وستمائة.

(1) الدرر 1/294 (704) - الطابع، 109.

وسمع الحديث على عبد النصيح بن عامر بن مصلح الإسكندري سنة ثمان وثمانين.

وأخذ الفقه عن البهاء هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلّ القفطي. وتصدّر للقراءة عليه بدار الحديث بقوص. وكفّ بصره بأخرة.

وتوفي ليلة الجمعة ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

### 587 — أبو طالب ابن الشريفة [ - 568 ]

أحمد بن محمد بن عبدالله، أبو طالب، القصري، المحمدي، يعرف بأبن الشريفة، [من] ولد محمد بن الحنفية.

سمع من يوسف اللخمي عدة كتب، وحذّث.

توفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وستين وخمسائة.

### 588 — نجم الدين ابن صاعد

أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد، نجم الدين، ابن الوزير عز الدين، الخزرجي.

وهو القائل [طويل]:

رأيتُ الذي أهواه يبكي فسرّني  
وقلتُ: لما قد نالني يتوجّع  
وما ذاك منه رحمةً غير أنّه  
سقى طرفه، والسيفُ يُسقى فيقطعُ

## 589 - شهاب الدين العناسجي [647 - 728]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبار، المقرئ، العناسجي، شهاب الدين.

ولد سنة سبع وأربعين وستمائة.

وسمع من أبي [...] خطيب مردا، وابن عبد الدائم، وجماعة.  
وقرأ بالسبع بالقاهرة على الأسدي. وفي الأصول على القرافي. وفي  
العربية على البهاء ابن النحاس. وبرع في الفنون. وشرح الشاطبية شرحاً  
مشهوراً، وأكثر فيه من الاحتمالات القريبة والبعيدة. وشرح الرائية في الرسم.  
ثم رجع إلى دمشق فأقام بها من سنة ثلاث وتسعين، وأقرأ القراءات. ثم  
تحول إلى حلب. ثم رجع إلى بيت المقدس. وأشتهر بمعرفة الرأي وتصدر  
لإقراء القراءات ولإقراء العربية أيضاً. كان مع مهارته في القراءة في لسانه  
[....]<sup>(2)</sup>.

ومات فجأة بالقدس في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

## 590 - شهاب الدين ابن شيخان ] - 773<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمد بن عثمان بن شيخان، الأديب، شهاب الدين، ابن  
المجد، البكري، القرشي، البغدادي، الشاعر.

قدم إلى القاهرة وأستوطنها، حتى مات في عاشر شهر رمضان سنة ثلاث  
وسبعين وسبعمائة.

وكان أديباً ماهراً، له قدرة على صنع النظم أرجالاً. وكان يتمتع بمدح

(1) غاية النهاية 122/1 (565) - شذرات 87/6.

(2) بياض في المخطوط.

(3) الدرر 296/1 (712) وفيها: المعروف بأبن المجد البغدادي.

الأعيان ويكسب منهم في السنة ستة آلاف درهم، فيتلفها كلها إسرافاً وبذاراً، حتى بقي بغير ثوب.

ومن شعره [من أول قصيدة - سريع]:  
[رعاهم الله ولا روعوا ما لهم ساروا وما ودعوا]<sup>(1)</sup>

## 591 - أبو بكر الأنطاكي

أحمد بن محمد بن عيسى بن زياد الأنطاكي، الحنفي، أبو بكر، ابن أبي عبد الله، ابن أبي موسى، الحنفي.

سمع من أحمد بن آدم، ومحمد بن سليمان، وأحمد بن أبي الجواري، وقاسم بن عمر الخزعي، وغيرهم.  
وكان أبوه قاضي حلب.

وقدم هذا مصر فسمع عبد الله بن جعفر بن الورد.

وكان فاضلاً أديباً: رفعت إليه ورقة فيها [...] /<sup>(2)</sup> فأخذ الورقة وكتب [130] على ظهرها [...].

## 592 - أبو بكر الرازي [ 312 - ]<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب، أبو بكر الرازي - ومنهم من يقول: أحمد بن محمد بن عبد الله الرازي. ومنهم من يقول: أحمد بن محمد بن عبد الصمد الرازي. ومنهم من يقول: أحمد بن محمد بن يزيد الرازي - نزيل مصر.

(1) الإكمال من الدرر.

(2) بياض بقدر أربعة أسطر في المَرتين وهي ثلاثة أبيات في كل مرة. انظرها في الجواهر المضيئة، 1/ 304 والطبقات السنّية، 2/ 77.

(3) غاية النهاية 1/ 122 (569).

عرض القرآن على أحمد بن أبي سريج والفضل بن شاذان، وموسى بن محمد بن هارون صاحب المزي<sup>(1)</sup>.

روى عنه الحروف الداجوي، وأحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، والحسن بن رشيق، وأبو الفرج الشنبوذي، وأبو العباس أحمد بن محمد العجلي شيخ الأهواز.

توفي بمصر سنة آثني عشرة وثلاثمائة.

### 593 - ابن قرناص الحموي<sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن علي بن الحسين بن محمد بن علي بن جعفر بن عبيد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد بن طلحة، أبو الفضل، وأبو العباس، المعروف بابن قرناص، الحموي، الخزاعي.

[قال - كامل]:

وحديقة ينساب فيها جدولٌ      طرفي في منظر حسنهما مدهوشُ  
يدو حيال رسومها في مائه      فكأنما هو معصم منقوش

وقال في غلام رام [رجز]:

أتى الأ[ر]ماخ ماشيا      والردف قد ألقه  
يرشق ثم ينشني      الله ما أرشقه!

وقال في غلام كردي [كامل]:

الله كردي رشيق قدّه      أضحي على كل الملاح أميراً

---

(1) في المخطوط: البزي.

(2) لم نظفر بترجمة لأبن قرناص هذا. وهو غير إبراهيم بن قرناص الذي ترجم له الزركلي

وفي مناقف [كامل]:

وأغنّ إذ يأتي الثّفافَ أظْلُ من      حذري عليه خائفًا أترقّب  
ظبي يريك وثوب ليثٍ أغلب      «ويروغ عنك كما يروغ الثعلب»

وقال في غلام نام تحت شجرة تفّاح فسقطت تفاحة عليه [وافر]:

أصابته خدّه في الدوح لَمّا      غفا تفّاحة سقطت عليه  
فحقّقت الذي قد قيل قدما      شبيه الشيء منجذب إليه

وقال [طويل]:

أيا زائري ليلاً فيا مرحباً به      وأذعن من بعد القطيعة بالوصل  
فبتّ على أردافه طول ليلتي      أدبّ دبيب النمل في كُثب الرمل

وقال [وافر]:

ألا حبّذا ظبيّ مريضٌ      أتاه النقص من بعد الكمال  
وكان كمثّل بدر تمّ حُسناً      فصار إسقمه مثل الهلال

وقال يرثي [طويل]:

يكلّفني العذالُ صبرا وقد قضى      أبى الله كيف الصبر عنه يهون؟  
وما كان إلّا الروض بشراً وبهجةً      ولا غرّو أن تجري عليه عيون

وقال [كامل]:

أخا الفوارس لو ترى روض الوغى      والخيل يشجرها الوشيج الذابل / [130ب]  
فالنبيل قطر، والدماء شقائق      والسمر روح، والسيوف جداول

وقال [سريع]:

لو يشهد الروع وأبطالنا      قد وخطوا بالبيض فوق الغبار  
حيث الدما نار ووقع الوغى      دخانه، والنبيل مثل الشرار



## 594 - ابن الحتيتي [619 - 696]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، أبو العباس، ابن أبي طاهر، الرئيس، الأديب، سيف الدين، السامري - بشديد الرأء - يعرف بابن الحتيتي.

ولد بكرخ سامراً أواخر سنة تسع عشرة وستمائة. كان كبير المحل عند أمير المؤمنين المستعصم بالله أحد خلفاء بني العباس، وخلع عليه خلعة سوداء، لشدة عناية الوزير ابن العلقمي به، فإنه كان من خواصه.

وقدم إلى دمشق بعد قتل الخليفة وسكنها. ثم أشخص إلى القاهرة، وصودر في وزارة سنجر الشجاعى أيام الملك منصور قلاوون. وعاد إلى دمشق، وبها مات يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ست وتسعين وستمائة.

وله شعر كثير غالبه هجاء. كان كثير الأموال حسن الأخلاق، معظمًا عند أهل الدولة، جميل المعاشرة.

وله بدمشق مدرسة يقال لها السامرية كانت داره فجعلها دار حديث، وبها دفن.

ومن شعره، وكتب به من القاهرة إلى دمشق يداعب أصحابه [خفيف]:

قَبَّحَ اللهُ كُلَّ مَنْ بدمشق من أَصِيحَابِنَا سوى ابن سعيد  
فهو مع شخه ولا يتعاطا ه من اللؤم أصلح الموجود  
وقال يهجو القاضي زين الدين الفاروقي [ . . . ] وابن أخيه، ويُلقب بالأقرع  
[مقارب]:

دع الحمق والجهل يا أقرع فحمقك في مصر لا ينفع  
وإن قلت إنك مستعمل لجاهك تصلب أو تقطع  
فكم قد حبست وكم قد شهرت وكم قد عسفت وما ترجع  
وعمك قاضي الفسوق الذي على فسقه الناس قد أجمعوا

(1) الأعلام 213/1 - فوات 184/1 (52) - الوافي 66/8 (3488). المنهل 148/2 (287)  
وهو فيه «الصدر الجليل الحسن الأخلاق...».

إذا كان بالحبس لا يرعوي وبالشتم والصفع لا يردع<sup>5</sup>  
فلا فخر في صفعكم بالنعال فإن النعال بكم تصفع

وكتب من الإسكندرية سنة أربع وخمسين وستمئة في أول كتاب إلى  
الوجيه أبي عبد الله محمد بن شمس الدين أبي الحسن علي بن أبي طالب معالي  
أبن أحمد بن عثمان بن سويد التكريتي الربعي مولداً، الوجيه بتكريت، في ذي  
القعدة سنة تسع وستمئة [طويل]:

نُقِبَلْ كَفَا طالما كُفِتِ الردى وأوصلت الآيات راحـ[ات]ـها ترى  
وتقبيل تلك الخمس كـالـخـمـس واجب فصارت علي الواجبات بها عشرا  
وإنني لما كان شعري قاصرا عن النظم في عليك لو نظم الشعرا  
صرفت إليك القصد صرفة عاجز عن الواجب المفروض أسألك الغفرا

وقال يخاطب نجم الدين أبا منصور ابن المؤذن ناظر الحجة ببغداد عند  
وروده إليها على البر [طويل]:

أتيت وأشواقى تجلّ عن الحضر ولم ألو من شوقي إليك على مصر  
ووافيت مشتاقا بغير تصنع وصرت أجوب البر شوقاً إلى البحر / [131]

وحضر ليلة بالقاهرة عند قاضي القضاة الوزير بدر الدين [ . . . ] السنجاري .  
فلما أراد الانصراف طلب مداسه فوجده قد سرق فأنشد [كامل]:

بالله قل لي إن وصلت البيت: تهنيك السلامة  
صقع المداس وما بقي شيء سوى صقع العمامة

## 595 — أبو العباس الرأس [ 615 - ]

أحمد بن محمد، أبو العباس، اللخمي، المولي، المعروف بالرأس، الشيخ  
الزاهد.

توفي بموضعه الذي كان به [بـ] ظاهر الإسكندرية على شاطئ البحر الملح،

ويعرف الموضع بالرأس، وبه عُرف الشيخ. ودُفن تجاه محرسه في سادس ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمئة. وكان شيخاً زاهداً انتفع به جماعة كثيرة.

#### 596 - ابن القسطلاني [648 - 714]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، ابن القسطلاني. ولد بمكة في جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمئة. وسمع. ومات بالقاهرة في [ . . . ] سنة أربع عشرة وسبعمئة.

#### 597 - ابن الروميّة العشاب [561 - 637]<sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن مفرّج، الشيخ الفاضل أبو العباس، الأمويّ، الأندلسي، الإشبيلي، العشاب، الزهري، النباتي، الفقيه، الظاهريّ الحزمي، المعروف بابن الروميّة.

ولد في المحرم سنة إحدى وستين وخمسائة بإشبيلية. وسمع من أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدد، وغيرهما.

وخرج من بلده في طلب العلم وسماع الحديث، فدخل مصر وحدث بها، وجال في الحرمين، وبغداد، والموصل وبلاد الشام، وسمع من غير واحد، تضمّنه فهرسته الذي جمعه لنفسه، وهو حافل.

ثم عاد إلى بلاده. ومات بإشبيلية غرة ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمئة.

وكان فقيهاً ظاهرياً على رأي الفقيه الحافظ أبي محمد عليّ بن أحمد بن

---

(1) الدرر 1/259 (633) وهو فيها: أحمد بن محمد بن أحمد بن عليّ.  
(2) الوافي 8/45 (3451) - اختصار القندح المعلّل لابن سعيد، 181، وفيه أنّه توفي سنة 631.  
- دائرة المعارف الإسلامية، الملحق 5-6/397.

سعيد بن حزم، ولذلك قيل فيه «الحَزْمِيّ» بفتح الحاء المهملة، وسكون الزاي المعجمة وكسر الميم. وكان يتعصّب له بعد أن كان مالكيّ المذهب.

وكان بصيراً بالحديث، عارفاً برجاله، حافظاً لمُتونه، عارفاً بفقهه وأختلاف أهل العلم، شديد العناية بعلم الحديث. وصنّف كتاب الحافل لتتمة كتاب الكامل لابن عديّ في أسماء مَنْ نُسب إلى شيءٍ من الجرح في رجال الحديث، جاء في مجلّدين.

واختصر كتاب الدارقطني في غريب حديث الإمام مالك. وكان له معرفة تامّة بالنبات وتمييز الأعشاب، بحيث فاق في ذلك كثيراً ممّن عُني بهذا الشأن. ولذلك عُرف بالنباتيّ، بتشديد النون وفتحها، وفتح الباء الموحّدة، ثم ألف بعدها تاء مثناة من فوق، وياء النسبة. وكان يقعد في حانوت يبيع الأعشاب رحمه الله.

### 598 - ابن خلّكان [608 - 681]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان بن ميرك بن عبد الله بن شاكل بن حسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، البرمكيّ، الفقيه، العالم، قاضي القضاة، شمس الدين، أبو العبّاس، ابن شهاب الدين، المعروف بابن خلّكان الإربليّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

ولد يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة إربل، وتفقّه على أبيه بها. ثمّ انتقل بعد موته إلى الموصل، وحضر درس الكمال ابن يونس. ثمّ انتقل إلى حلب وأقام عند البهاء أبي المحاسن يوسف بن شدّاد وتفقّه عليه.

وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش بن عليّ النحويّ، ثمّ قدم دمشق واشتغل على آبن الصلاح. ومضى إلى ديار مصر.

---

(1) الوافي 308/7 (3300) - فوات 110/1 (42) - وانظر بالخصوص مقدّمة إحسان عبّاس للجزء السابع من الوفيات، وفصل ابن خلّكان في دائرة المعارف 856/3.

وناب عن البدر السنجاري في / الحكم بالقاهرة. ثم ولي قضاء المحلة بالغربية، وتقلد قضاء القضاة بدمشق عوضاً عن نجم الدين أبي بكر ابن سناء الدولة يوم الجمعة تاسع ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة وفوض إليه الحكم من العريش إلى الفرات، والنظر في الجامع والمارستان وسائر الأوقاف، وتدريس سبع مدارس.

فلما ملك السلطان الملك المنصور قلاوون دمشق بعد هزيمة سنقر الأشقر عنها، بلغه أن ابن خلكان أفتى سنقر الأشقر بجواز قتاله، فرسم بشنقه. فتعصب له الأمير سنجر الحلبي مقدم العساكر وقال للأمير بدر الدين بكتوت العلائي نائب دمشق: قد ورد كتاب السلطان بأمان أهل دمشق، وإن من سمعه فهو آمن، وقد حضره ابن خلكان وسمعه، فهو آمن من القتل.

وعزل عن القضاء في حادي عشر صفر سنة تسع وسبعين وستمائة. واستقر عوضاً عنه نجم الدين أبو بكر بن يحيى بن سناء الدولة. واعتقله الأمير سنجر في رابع عشرينه، بالخانقاه النجيبية، ثم أفرج عنه في تاسع ربيع الأول. ولزم بيته بالمدرسة العادلية. فالزمه ابن سناء الدولة بالنقلة من العادلية ليسكن فيها، وألح في الطلب. فاتفق حضور أهله من حلب في يوم الأربعاء تاسع عشرة، وخرج ليلقاهم. فرسم عليه ابن سناء الدولة حتى يتقل، وضيّق عليه، ولم يمهله، فبقي في شدة. وشرع يجمع كتبه وأثاثه ليحملها ويتقل إلى الصالحية، فلم يشعر في الرابعة من النهار إلا وعدة من الجندارية حضروا في طلبه إلى الأمير سنجر الحلبي، فظن أن الطلب بسبب خلو البيت، فأراهم اهتمامه بالنقلة. فقالوا: ليس الطلب لذلك، وإنما حضر البريد من السلطان بسبك.

فما شك أنه الموت قد حضر. وسار مع الجندارية. فإذا كتاب السلطان بإنكار ولاية ابن سناء الدولة القضاء، وفيه: إنا عفوناً عن الخاصّ والعام. ولا يليق أن نخصّ بالسخط أحداً على أنفاده. وغير خاف ما يتعلّق بحقوق القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان وقديم صحبته وخدمته، وأنه من بقايا الدولة الصالحية. وقد رسمنا بإعادته إلى ما كان عليه من القضاء. فخلع عليه الأمير

سنجر الحلبي، وركب إلى المدرسة العادلية بعدما سلم على الأول، فنزل بها وقت الظهر. وباشر الحكم وأستقر ساكنًا بها، فعُدَّت هذه الواقعة من الفرج بعد الشدة.

ثم إنه كتب إلى السلطان يدعو له، ويعتذر مما رُمي به. فورد الكتاب بقبول عذره وشكره.

ولم يزل على قضاء دمشق إلى أن صرف عنها في ثاني عشرين المحرم سنة تسع وسبعين وستمئة بعز الدين محمد بن الصائغ. واستمر مصروفًا. وليس بيده سوى الأمانة<sup>(1)</sup>، ويبد آبنه كمال الدين موسى تدریس النجيبية، إلى أن مات بدمشق في آخر يوم السبت سادس عشرين شهر رجب الفرد سنة إحدى وثمانين وستمئة.

وكان عالمًا، أديبًا بارعًا، مؤرخًا جامعًا، له شعر فائق، ونثر رائق. وكان يحب الأدب، وأهله. وله عدة مصنفات، منها:

كتاب وفيات الأعيان، وقد بلغ من الشهرة مبلغًا لا مزيد عليه. ويوجد منه ثلاث نسخ، كبرى ووسطى وصغرى. فالوسطى أكثر وجودًا من الأخرين. وله تذكرة مفيدة جدًا.

وكان كثير المداراة، محبًا للرفق، طاهر المجلس، لا يغتاب أحدًا ولا يمكن غيره من الغيبة، مع سماحة النفس وكرم الطباع.

ويقال إنه جمع شعره في ديوان / [ومن شعره - بسيط]. [132]

كأنني يوم بان الحي عن إضم      والقلب من سطوات البين مذعور  
ورقاء ظلت لفقد الحب نائحة      تبكي عليه آشتياقًا، وهو مأسور  
وقال [كامل]:

أجابنا بالغور طال فراقكم      وتنكرت لمحبيكم أيامه  
منوا على جفن القريح بهجة      فعسى تملئكم له أحلامه

---

(1) في المخطوط: الأمانة. والإصلاح من الوافي 810/7: ودُرِس بالأمانة إلى أن مات...

وقال [طويل]:

أمثلكم والبعدُ بيني وبينكم      فخيّل لي أنّ الفؤاد لكم مغنى  
وناجاكُم قلبي على بعد نأيكم      فأنستمُ لفظًا وأوحشتهم مَغنى

وكتب إلى السراج عمر بن محمد الورّاق لغزًا في دودة [خفيف]:

يا أديبا محزّرا	للقوافي	ورصفها
قد رأيناك حاذقا	في الأحاجي	وكشفها
قل لنا: ما ضعيفة	قد تقوّت	بضعفها
كلّ حيٍّ وميتٍ	مسّة فرطُ	عسفها
وإذا رمت وصفها	بالأذى	لم تُوفها
أيّ شيءٍ وصفتها	كان من دون	وصفها
5 واسمها فيه نكتة	لا يرى مثلُ	لطفها
عربيّ تخاله	العجمُ	يقرا بحرفها
إن ترد حلّ رمزها	نصفها	خمسُ نصفها
10 مفرداتُ حروفها	في مجاميع	صحفها
فأكثفن ما سطرته	فهو في طيّ	سجفها

فأجابه السراج الورّاق:

يا إمامًا غدت فضا	ئله فوق	وصفها
وله فكرة أرى السـ	حَرَ من دون	لطفها
قلت أحجّيةً يحا	ر الحجى دون	كشفها
في أسم أنثى ضئيلة	صنفها	غير صنفها
5 لا تكاد الجيوش تز	حفّ يوما	كزحفها
أنا أهوى من الصحا	بة قومًا	كنصفها
ومن الال مثلها	كلها دون	حذفها
ذاك إن جاءت الأعا	جمُ يوما	بحرفها
فإذا سطرّت حرو	فَ لها طيّ	صحفها

لاح ثان كصدغ من لا سبيل لعطفها  
وقال:

يا غصن نقا قوامه مَيَّاد أَيْام رضاك كُلَّها أعياد  
ما أَكْتَم حزني عندما تهجرني إِلَّا حذرًا أن يشمت الحَسَادُ / [132ب]

### 599 - شهاب الدين الأذرعي [686-741]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود، الأسدي أسد خزيمة،  
الأذرعي، الحنفي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن قاضي القضاة أبي عبدالله.  
مولده في سنة ست وثمانين وستمائة.

تفقّه على أبيه وجده إبراهيم بن إبراهيم. وتصدّر بالجامع الحاكمي، وناب  
في الحكم، وأقننى كثيرًا من الكتب.

وتوفي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين  
وسبعمائة.

### 600 - شهاب الدين الرومي

أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس، شهاب الدين، الرومي. قدم  
مصر، ودرّس بدمشق.

### 601 - العجيفي الطولوني [281 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن الحكم العجيفي، أحد قواد خمارويه بن أحمد بن  
طولون.

جعله على الشرط مكان موسى بن طونيق مستهلّ المحرم سنة أربع

(2) الكندي 238.

(1) الدرر 255/1 (613).



وسبعين ومائتين. وصرفه بالحسن بن وصيف في تاسع شوال سنة سبع وسبعين ومائتين. وكانت مدة ولايته عليها ثلاث سنين وتسعة أشهر وتسعة أيام.

وتوفي للنصف من شوال سنة إحدى وثمانين ومائتين.

## 602 - بُعَا الأصغر [ 255 - <sup>(1)</sup> ]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو [ . . . ]، المعروف ببُعَا الأصغر.

خرج فيما بين الإسكندرية وبرقة بموضع يقال له الكنائس، في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائتين. وسار في جمع كبير إلى الصعيد، فلقه بهم بن الحسين وقاتله، فقتل. وحملت رأسه إلى الفسطاط في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة.

## 603 - الأمير تاج الدين ابن بختيار [ 637 - ]

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر بن بختيار، الأمير الكبير، تاج الدين، زين الدولة، أبو العباس، ابن الأمير فخر الدولة أبي عبد الله بختيار السلار، الدمشقي [ . . . ].

ومات بدمشق في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة.

ومن شعره، قوله، وكتب به إلى أبيه وهو بديار مصر [طويل]:

حنينٌ ومن شاق المشوق حنينه	ودمع على الأطلال وطف هتونه
ومن كان تذكّار الأحبة شأنه	فمن شأنه أن تستهلّ شؤونه
خليليّ إن لا تعذراني على الهوى	ولا تُسعدا طرفي فَمَن لي يعينه؟

(1) الكندي، 212.

ركنتم إلى الواشي، وركن موذتي هدمتم ولي قلب إليكم ركونه  
أحن إلى الوادي الذي تسكنونه حنين ألوف غاب عنه قرينه 5  
وأشتاقكم شوق العليل لبرئه وقد مله الآسي وطال أنينه  
وأرغمت أنف البين في جمع شملنا ولكن جهدي في رضاكم أعينه  
ولولا رضاكم بالبعد لزررتكم زيارة من دنياه أنتم ودينه  
وقال [بسيط]:

هذا وكم حيرة<sup>(1)</sup> قد شقق الكمذ  
فكيف أنت ترى يا قلب إن بُعدوا؟  
هيهات تملك من بعد النوى جلدًا  
وأنت قبل النوى قد عزك الجلد  
فكن من الوجد إن قالوا: الرحيل غدًا  
مستيقنًا أن ترحال الحياة غد  
وكيف ترجو بقاء بعد بعدهم  
وقد تصدّت لك البلوى وهم صدّوا؟

#### 604 - شهاب الدين ابن الهائم [756 - 815] <sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن عماد بن عليّ، الشيخ الإمام، شهاب الدين،  
أبو العباس، ابن الهائم، الفقيه الشافعي.

ولد بالقاهرة، ونشأ بها، وبرع في الفقه وتقدّم على أقرانه في معرفة  
الفرائض وعلم الحساب. وأتقن العربية.

وسار إلى القدس فسكنها سنين كثيرة وصار من عظماء الناس بها / ودرس [133]

(1) لم نهند إلى معنى هذا الشطر.

(2) الضوء اللامع 157/2 (449). وقال: وذكره المقرئ في عقود مع اختصاره لترجمته.  
والترجمة عند السخاوي طويلة.

وأفتى حتّى مات هناك في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة. وقد أناف على السّتين.

وله عدّة مصنّفات في الفقه والحساب. وتخرّج به كثير من الفضلاء.

### 605 – ابن أبي الصقر [396 - 476]

أحمد بن محمد بن عبد الجبّار بن إسماعيل بن مفلح، أبوطاهر، ابن أبي الحسين، اللخميّ، المعروف بابن أبي الصقر، وهو كنية جدّ أبيه عبد الجبّار.

ولد بالأنبار ونشأ بها. وسافر في طلب الحديث إلى الشام ومصر والحجاز. وسمع الكثير، وحصل الكتب. وعاد إلى بلده وحّدث بالكثير.

ومولده ليلة الأربعاء النصف من ذي الحجة سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة. وتوفي بالأنبار ليلة الأربعاء في جمادى الآخرة سنة ستّ وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره [وافر]:

حلفت على الوداد [له]      برّب البيت والحرم  
لأنت أعزُّ من بصري      عليّ وكلّ ذي رجم  
فقال: لك الوفا أبداً      ولو لم تأت بالقسم

### 606 – نجم الدين القوصيّ [731 - (1)]

أحمد بن محمد بن يحيى، نجم الدين، ابن الجلال، وآبن أمين الحكم، القوصيّ.

سمع من محيي الدين [أحمد بن أبي عبد الله] ابن القرطبيّ. واشتغل بالفقه على نجم الدين الأصفوني<sup>(2)</sup>.

(1) الدرر 1/326 (774).

(2) الأصفونيّ (ت 705): عبد العزيز بن يوسف صاحب مختصر الروضة (طبقات السبكي 124/6).

وحكم بالمرج.

ثمّ قدم إلى القاهرة، ومات بها في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

#### 607 - صاحب زين الدين ابن حنّا [ 704 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن [محمد بن عليّ بن] محمد بن سليم، صاحب زين الدين، أبو العباس، ابن الوزير صاحب فخر الدين أبي عبد الله [محمد]، ابن الوزير صاحب الكبير بهاء الدين أبي الحسن [عليّ] ابن حنّا.

ولد يوم [ . . . ] وسبعمائة. وتفقه على مذهب الشافعيّ. وسمع من . . . وتوفي يوم سابع صفر سنة أربع وسبعمائة. ودفن بالقرافة تحت رجلي الشيخ أبي عبد الله ابن أبي حمزة.

وكان فقيهاً فاضلاً متديناً محباً للفقراء وأهل الخير، رئيساً محترماً، صاحب حرمة وافرة ومهابة كبيرة.

#### 608 - تاج الدين ابن شجاع العبّاسيّ [ 642 - 721 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن عليّ بن شجاع بن سالم بن عليّ بن موسى بن حسان بن طوق، تاج الدين، أبو العباس، ابن محيي الدين، ابن الشيخ كمال الدين، القرشيّ، الهاشميّ، العبّاسيّ.

ولد سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. وحديث عن جدّه الكمال الضريّر، وابن رواحة، والسبط. ووليّ نظر الكرك.

مات بمصر في سابع جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

#### 609 - نجم الدين ابن الرفعة [ 645 - 710 ]<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمد بن عليّ بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن عبّاس، الفقيه نجم الدين، أبو العباس، ابن الشيخ زين الدين أبي عبد الله، ابن الشيخ أبي الحسن، ابن الشيخ الرفعة، الشافعيّ.

(1) النجوم 215/8 - السلوك 627/1 - 12/2. (2) الدرر 301/1 (722).

(3) الدرر 303/1 (730) - المنهل 82/2 (256) - الوافي 397/7 (3392) - السبكي 177/5.

ولد في سنة خمس وأربعين وستمائة بمصر. وأخذ الفقه عن السديد التزميتي، والظهير [جعفر بن يحيى] التزميتي<sup>(1)</sup>، والضياء جعفر بن عبد الرحيم القنائي، وغيرهم.

وسمع الحديث من محيي الدين عبد الرحيم الدميري، وأبي الحسن علي بن نصر الله ابن الصواف. وبرع في الفقه حتى صار إمام مصر وعالمها وفقهها. وإذا أطلق «الفقيه» في زمانه، لا يراد به سواه، فإنه كان يعرف بالفقيه ابن الرفعة.

ودرس بالمعزّية، وأفتى عدة سنين. وكتب شرح التنبية للشيخ أبي إسحاق في خمسة عشر مجلداً. وشرح الوسيط أيضاً، ولم يكمله، وهما شرحان يشهدان له بالأمانة والتقدم في الفقه. وكتب كتاباً سماه «النفائس في هدم الكنائس»، وكتاباً في المكايل والموازين.

[133ب] وولي حبة مدينة مصر، والوجه القبلي عوضاً عن [...] / وناب في الحكم، ثم عزل نفسه.

ومات ليلة الجمعة ثامن عشر رجب سنة عشر وسبعمائة ودفن بالقرافة. وكان حسن الشكل، مهيباً، فضيحاً، ذكياً، محسناً إلى طلبته، ويقضي حوائج من يقصده، ويجود بعلمه وماله وجاهه. وكانت له صدقات ومعروف، منها أنه أنشأ سبيلاً بمنزلة السويس من طريق الحجاز، وعمل له وقفاً يقوم به في كل سنة حتى يستمر الماء في المصانع. وكان له مال جزيل.

سئل تقي الدين أحمد بن تيمية عنه فقال: رأيت شيخاً تتقاطر فروع الشافعية من لحيته. وكان تقي الدين علي السبكي يكثر الثناء عليه ويصفه بمعرفة فروع المذهب وإتقانها، ويقول إنه أفقه من الروياني صاحب البحر<sup>(2)</sup>.

وقال الشيخ جمال الدين الإسنوي: ما أخرجت مصر بعد ابن الحداد أفقه منه.

(1) سديد الدين عثمان بن عبد الكريم (ت 674) والظهير (ت 682) — طبقات الشافعية للإسنوي 318/1.

(2) طبقات السبكي 178/5 — طبقات الإسنوي 567/1 (520) وهو عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502).

## 610 - أبو علي الروذباري [ 322 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهریار، أبو علي، الروذباري، أحد مشايخ الصوفية. وقيل: بل اسمه الحسن بن همام. والأول أصح. أصله من بغداد. وفي آبائه وزراء ورؤساء يتصل نسبهم بكسرى أنوشروان.

صحب في الطريقة أبا القاسم الجنيد. وأخذ الفقه عن أبي العباس أحمد بن سريج، والنحو عن ثعلب، والحديث عن إبراهيم الحربي، وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء، وقدم مصر. ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

وكان فقيهاً محدثاً. روى عن مسعود الرملي وغيره. وروى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وغيره. قال أبو علي الكاتب: ما رأيت أحداً أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من الروذباري.

وقال أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري: أظرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة.

ومن كلامه الصوفي: من لبس الصوف على الصفا، وسلك طريق المصطفى، وأطعم الهوى طعم الجفا، كانت الدنيا منه على القفا. وقال: أنفع اليقين ما عظم الحق في عينك، وصغر ما دونه عندك، وأثبت الرجاء والخوف في قلبك.

وسئل عمن يصنع الملاهي ويقول: هي لي حلال لأنني قد وصلت إلى درجة لا يؤثر في اختلاف الأحوال - فقال: نعم، قد وصل، ولكن إلى سقرا!

وقال: السماع مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب.

وقال: جرت بقصر، فرأيت شاباً حسن الوجه مطروحاً، وحوله ناس.

فسألت عنه فقالوا: إنه جاز بهذا القصر، وجارية تغني [رمل]:

(2) طبقات الأولياء، 50 (13) - طبقات السلمي 354 - طبقات الشعراي 106/1 - تاريخ بغداد 329/1 (238) وهو فيه: محمد بن أحمد.

كبرت همّة عبد طمعت في أن تراكا  
أوما حسب لعيني أن ترى من قد رآكا؟

وقالت أخته فاطمة لما قرب أجل أخيها [أبي علي]: كان رأسه في  
حجري، [ف]فتح عينيه وقال: هذه أبواب السماء فُتحت، وهذه الجنان قد  
رُيّنت، وهذا قاتل يقول لي: يا أبا علي، قد بلغناك الرتبة القصوى، وإن  
لم تُردّها - ثم أنشد [وافر]:

وحقك لا نظرت إلى سواكا بعين مودة حتى أراكا  
أراك معذّبي بفتور لحظ وبالخذ المورد من حياكا  
ثم قال: يا فاطمة، الأوّل ظاهر، والثاني فيه إشكال.

وقال: رأيت في البادية حدثاً. فلما رأيته قال: ما يكفيك أنّه شغفني بحبه  
حتى علّني؟ - ثم رأيت وجود بروحه. فقلت: قل: لا إله إلا الله.  
فأنشأ يقول [هزج]:

أيا من ليس لي عنه وإن عذّبنني بدّ  
ويا من نال من قلبي منالاً ما له حدّ

وقال: من الاغترار أن تسيء، فيحسن إليك، فترك الإنابة والتوبة أنك  
تسامح في الهفوات، وترى أنّ ذلك من بسط الحق لك.

وقال: المريد هو الذي لا يريد لنفسه إلا ما أراد الله له. والمراد / لا يريد  
من الكونين شيئاً غيره. [134]

وقال: الصول على من دونك ضعف، وعلى من فوقك قحة.

وقال: التوبة: الاعتراف والندم والإقلاع.

وأنشد لنفسه [كامل]:

روحي إليك بكلّها قد أجمعت لو أنّ فيك هلاكها ما أقلعت  
تبكي عليك بكلّها من كلّها حتى يقال: من البكاء تقطّعت  
فأنظر إليها نظرة فلطالما متّعها من نعمة فتمتعت  
وقال: كيف تشهد الأشياء، وبه فنيّت ذواتها عن ذواتها؟ أم كيف غابت عنه

الأشياء، وبه ظهرت بصفاتها؟ فسبحان من لا يشهده شيء ولا يغيب عنه شيء!  
 وقال: أظهر الحق الأسامي وأبداها للخلق لِيَسْكُنَ بها شَوْقُ المحبِّين إليه،  
 وتأمَنَ بها قلوبُ العارفين به.  
 وأنشد لنفسه [كامل]:

إنَّ الحقيقةَ غير ما تتوهم      فانظر لحالك أي حال تعزم:  
 أتكون في القوم الذين تأخروا      عن حقهم، أو في الذين تقدّموا؟  
 لا تُخدَعَنَّ فتلومَ نفسك حين لا      يجدي عليك تأسّف وتندّم  
 وله أيضاً [بسيط]:

لو كلّ جارحة مَنّي لها لُغَةٌ      تثني عليك بما أوليت من حسن  
 لكان ما زان شكري إذ أشرتُ به      إليك أجمل في الإحسان والمنن  
 وقال [بسيط]:

ولو مضى الكلّ مَنّي لم يكن عجباً      وإنما عَجَبِي للبعض كيف بقي  
 أدرك بقية روح فيك قد تلفت      قبل الفراق، فهذا آخر الرمق  
 وقال: التفكّر على أوجه: فكرة في آيات الله وعلاماتها تولّد المحبة. وفكرة  
 في وعد الله وعلاماته تولّد الرغبة. وفكرة في وعيده تعالى بالعذاب تولّد الرهبة.  
 وفكرة في جفاء النفس مع إحسان الله وعلاماته تولّد الحياة من الله.

وأنشد [طويل]:

فإن شئتُم وصلي فذاك أريدُه      وإن شئتُم هجري فذلك أوثر  
 ألت أرى أهلاً بحال تسرّكم      بذلك أزهو ما حييتُ وأفخرُ

## 611 - أحمد ابن الناصر ابن قلاوون [716 - 745]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمّد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، شهاب الدين، ابن  
 السلطان الملك الناصر ناصر الدين، ابن السلطان الملك المنصور.

(1) الدرر 314/1 (745) - النجوم 50/10 - الوافي 86/8 (3513).



نشأته بالكرك وبدء أنحرافه :

أمه أم ولد أسمها [بياض]<sup>(1)</sup> .

ولد في سنة ست عشرة وسبعمئة . فلما بلغ من العمر ثماني سنين ، بعثه أبوه إلى الكرك في ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمئة ، صحبة الأمير بهادر البدري نائب الكرك ، ليربّيه ويمرّنه على الفروسيّة ، [و]وجّه معه خزانة مال .

فتوجّه به الأمير قجليس ، والأمير طقتمر الخازن حتّى أنزلاه بقلعة الكرك . ووضعوا المال في حاصلها ، وعادا في ثاني جمادى الآخرة .

ثمّ قدم أحمد من الكرك باستدعاء أبيه له ، في يوم السبت سادس عشر شعبان سنة إحدى وثلاثين . فختن في ثامن عشره وأعيد إلى الكرك ، ومعه الأمير ملكتمر السرجواني<sup>(2)</sup> ، زوج أمه

فبلغ السلطان أنّه يعاشر أوباش الكركيين ، فطلبه في سنة ثمان وثلاثين ، وقد تنكّر له ، ولم يبعث أحداً لقدمه . فلما رآه أعجب بحسنه ، ورقّ له عندما قبّل له الأرض . فأغضى عنه وزوّجه بآبنة الأمير ظهيرغا في العشرين من ربيع الأول منها . [134ب] وأدخله عليها من غير أن يعمل المهمّ كما هي / العادة . ثمّ أعاده إلى الكرك ، ومعه قطلوبرس ، من أمراء الطبلخانة . فبلغه أنّ أحمد قد تولّع ببعض شباب الكركيين ، وأستهتر في التهنّك به ، وأسرف في العطاء له ، وفي الانهماك معه في الخمر . فاستدعاه ، فقدم في سنة تسع وثلاثين إلى قبة النصر خارج القاهرة ، ولم يبعث السلطان أحداً إلى لقائه ، سوى بكتاش النقيب . فسار به من قبة النصر إلى القلعة . فإذا طاجار الدوادر ينتظره بباب القلّة من القلعة فتسلّمه ووقف به بين يدي السلطان . فقبّل الأرض ووقف ساعة ، ثمّ رسم له أن يتقدّم ويقبّل يده ، وهو متغيّر عليه . ثمّ أمره بالمصير إلى الدور ، وسلّم الشاب الذي يهواه أحمد لأقبا عبد الواحد حتّى يستخلص منه ما وصل إليه وإلى أبيه

(1) الزيادة من النجوم وفيها أنها كانت مغنيّة يجتمع بها الرجال فبلغ خبرها السلطان الناصر محمد بن قلاون فأختصّ بها فولدت له أحمد هذا .

(2) ملكتمر السرجواني : انظر الدرر ، 5/ 129 (4842) ، والنجوم ، 10/ 177 .

من المال - وأسمه الشهب، وكان أبوه خياطًا بالكرك - فلم يتمالك أحمد نفسه وبعث إلى كل من قوصون وبشتاك يعلمهما بأنه متى حصل لهذا الصبي ضرر، قتلت نفسي .

### غضب أبيه السلطان عليه :

فتلطفًا بالسلطان حتى رسم لأقبحا أن لا يعاقبه . فامتنع أحمد من الأكل والشرب والاجتماع بأحد حتى تغير بدنه ولزم الفراش . فلم يجد السلطان بدا من إرسال الصبي إليه . فأقبل عليه أحمد بكليته، وجعل شغله كله به، حتى بعث إليه السلطان مع الأمير بشتاك يعنفه ويقبح فعله ويهدده بالقتل إن لم يترك الصبي، وأنه يرسل إليه عوضه مائة مملوك . فلم يزد ذلك إلا رغبة في الصبي . فلما أعياه أمره تركه وهواه . فاتخذ الصبي حمامًا يلعب بها، فراهن بعض الخدام في مسابقة حماميهما، فسبق حمام الطواشي حمام الصبي، فسّر الطواشي بذلك، وأولم لخشداشية الخدام، فشق ذلك على الصبي، فغضب أحمد لغضبه وضرب الخادم ضربًا مبرحًا حتى أشفى على الموت . فقامت قيامة السلطان وبعث إليه ألطنغا المارديني يأمره بإخراج الصبي من عنده، فلم يفعل . فبعث إليه قوصون وبشتاك، فأخبراه عن السلطان أنه حلف: إنك إن لم تخرج هذا الصبي من عندك وإلا نفاك من مصر، وغير ذلك من التهديد . وتلطفًا به، وهولا يصغي إلى عدلهما . فلما أكثرا عليه، قال: لا إله إلا الله، كل أحد منكم يملك مائة مليح ومليحة، وأنا ولده، وقد خرجت من الدنيا بمحبة هذا الشاب، وقد تغرب معي، وترك أباه وأهله، ما جزاؤه [إلا] أن أطرده؟ والله لا فعلت هذا أبدًا! وإن كان طرد، فأكون أنا وإياه حيث يرسم السلطان .

وترفقا به<sup>(1)</sup> لعلّه يتركه عنده، فتزايد غضبه وطلب ملكتم السرجواني، زوج أم أحمد، و[ . . . ] الداودي لآلته، وأخرج أحمد معهما من وقته وساعته على البريد ليوصلاه إلى قلعة صرخد ويعودا . فارتجت الدور بالبكاء والعويل . وأخرج السلطان خيل أحمد ونادى عليها وباعها . فما زال نساء السلطان به حتى أعاده

(1) عاد الحديث عن السلطان الملك الناصر .

بعدما تجاوز سرياقوس. ثم أخرجه مع السرجواني إلى الكرك بعد قليل. فسار إليها في صفر سنة إحدى وأربعين.

تمّده على قوصون بعد وفاة أبيه :

فمات الناصر. ثم خلع من بعده أبنته أبو بكر، وأقيم كجك. فورد كتاب السرجواني على الأمير قوصون، وهو يومئذ صاحب تدبير الدولة، يكثر فيه من شكوى أحمد وانهماكه في اللهو. وسأل أن يُعفى من نيابة الكرك. فكتب يطلب أحمد حتى يُنفى كما نفى إخوته إلى قوص، وسار طوغاي الطباخي لإحضاره، فلم يجب. فكتب إليه يغالطه ويعتذر بأنّه ما طلبه إلّا من شكوى البرجواني منه، وبعث إليه هديّة. فكثرت قالة الكركيين، وتجمّعوا خوفاً على أحمد وعصبيّة له. فخرج السرجواني وطوغاي من الكرك.

[135] وكتب أحمد إلى الطنبغا نائب الشام يشكو / من قوصون. فبعث بكتابه إلى قوصون، فجزّد له الأمير قطلوبغا الفخريّ ومعه أربعة وعشرون أميراً. فاستعدّ أهل الكرك وجمعوا غلالهم ومواشيهم وحصّنوا بلدهم هنذا، وقد تعصّب ممالك أحمد على الشهاب محبوبه وقتلوه لإهانتة إياهم، وأدّعوا أنّه كان يكاتب قوصون، فكاد يختلّ عقله أسفاً عليه، ولم يجد بداً من الإغضاء. وكتب إلى الأمير طشتمر نائب حلب يترامى عليه ويشكو من قوصون. فما زال طشتمر بقطلوبغا حتى مال إليه، وحلف له، وخاطبه بالسلطنة، ولقبه بالملك الناصر، وأستمال له أيضاً الأمير طقزدمر نائب حماه. ثمّ توجه إلى دمشق ومعه أقسنقر نائب غزّة، وصلّم نائب صفد، فملكها له، وخطب له على منابرها. وأستخدم العساكر، وجّهز شعار السلطنة. وقام أيضاً الأمير أيدغمش وعامة أمراء مصر على قوصون، وأخرجوه مقيّداً إلى الإسكندريّة، وبعثوا إلى الناصر أحمد يخبرون[ن] به بذلك، ويستحثون[ن] به في سرعة القدوم. فقدم عليه بذلك الأمير جنكلي بن البابا، والأمير بيبرس الأحمديّ، والأمير قماري أمير شكار، وبعثوا إليه مع ممالكهم. فلم يملكهم من الاجتماع به. وبعث إلى الأمراء رجلاً من نصارى الكرك فقال لهم: السلطان يقول لكم: إن كان معكم كتب، فهاثوها، أو مشافهة فقولوها! فبهتوا لذلك. ولم يجدوا بداً من تسليمهم الكتب إلى النصرانيّ. فغاب

عنهم إلى آخر النهار، وأتاهم بكتاب مختوم، وقال لهم: السلطان يسلم عليكم، ويقول لكم: كونوا مقيمين على غزّة حتى يأذن لكم أو يحضر إليكم، وأن يقيم قماري على الصافية.

### مبايعته بالسلطنة وهو بالكرك:

فساروا وقد ندموا على ما كان منهم، فأقاموا حيث أمروا. و إلى أيدغمش بما جرى لهم، فكتب ذلك. وكتب إلى قطلوبغا الفخري يعرفه بما أتفق للأمراء مع الناصر، ويؤكد عليه في سرعة حضوره بالسلطان. وبعث أحمد أيضًا إلى قطلوبغا الفخري كتابًا صعبة رجل كركي يعلمه بقدوم الأمراء إليه وأنه لم يجتمع بهم، وأنه في انتظار قدوم الأمير طشتمر، يعني حمص أخضر<sup>(1)</sup>، نائب حلب، وكان قدم دمشق. فشق أيضًا عليهما ورود كتابه على يدي كركي. وكتب إليه قطلوبغا يعلمه بوصول طشتمر إليه، ويستحثه في المسير إلى دمشق، ليسير بالعساكر في خدمته حتى يجلس على تخت الملك وسرير السلطنة بقلعة الجبل على العادة. فأعاد الجواب بأن يلتقوه على غزّة. فخرجوا من دمشق على غاية الحق لضياح تعبهم في تجهيز شعار السلطنة وتعبئة شارة الملك، حتى قدموا غزّة في جمع كبير. فتلقاهم الأمير جنكلي ومن معه من الأمراء وأقاموا بها جميعًا. وكتب الأمير قطلوبغا الفخري، والأمير طشتمر حمص أخضر إلى الأمير أيدغمش أمير أخور بتحليف الأمراء والعساكر للملك الناصر أحمد، فحلفهم على العادة، وجلب نسخ الإيمان إلى الكرك، وكتب باستحثائه على التوجه، وأن العساكر على غزّة. وسار إليه الأمير قماري من غزّة، ويحيى بن طهيرغا<sup>(2)</sup>. فكتب الأمراء من مصر، فجرى على عادته وتركهما خارج مدينة الكرك يومين، وأخرج لهما في اليوم الثالث كتابًا نصرانيًا، ومعه أبو بكر البازدار، ويوسف بن البصرة – وكانوا أخص من عنده – ليأخذوا ما معهما من الكتب. فقال قماري: معنا مشافهة من الأمراء، ولا بد من حضورنا بين يديه.

(1) حمص أخضر: هو طشتمر السّاقى النّاصريّ – له ترجمة في الدرر 320/2 (2017).  
(2) في النجوم 57/10: ابن طاييرغا صهر الأمير أيدغمش. وفي السّارک 600/2: طاييرغا صهر السلطان.

فقالوا: لا يمكن الاجتماع بالسلطان - وأخذوا الكتب، وأعادوا الجواب [135ب] من الغد محتوياً، وأعلموا يحيى بن ظهير بغا أن / يتوجه إلى الأمراء أن يسيروا إلى مصر، وأنه يسبقهم إليها بمفرده. فأشتد عليهم ذلك، وهموا بنقض ما أبرموه له. فما زال بهم طشتمر حتى ساروا، وقد كتبوا إلى أيدغمش بما وقع لهم، وكان قد بعث ابنه بالخيول السلطانية إلى الكرك، فبعث أحمد من أخذها منه، من غير أن يجتمع به. فعند قدومه من الكرك، وصل أبو بكر البازدار ويوسف بن البصرة<sup>(1)</sup> إلى أيدغمش يعلمان [ن]ه بركوب السلطان الهجن وتوجهه على<sup>(2)</sup> البرية، وأنه يقدم مساءً أو صباحاً. فشق عليه ذلك، وخلع عليهما هو والأمراء، وذلك يوم الاثنين خامس عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين.

### قدومه إلى القاهرة وسوء معاملته للأمراء:

ثم وصل في ليلة الجمعة قاصداً أخبر أيدغمش بوصول السلطان. وأمره بفتح باب السر، ففتحه وجلس عليه، ومعه أطنبغا المارديني، وإذا بالسلطان قد أقبل في نحو عشرة من رجال الكرك، وعليه وعليهم ثياب العرب، وقد ضربوا لثامات. فدخل الجماعة من غير أن يقف، ولم يزد الأميرين على السلام<sup>(3)</sup>، فعاداً عنه. واجتمع الأمراء بكرة يوم الجمعة، ودقت البشائر، وزينت القاهرة ومصر. فاستدعى أيدغمش بمفرده، فدخل وقبل له الأرض، فأجله وطيب خاطره، وأعلمه أنه لم يكن له غرض في السلطنة، وأنه قنع بالكرك، وأنه ما جاء إلا لأنهم طلبوه. فقام وقبل الأرض ثانياً، وقرّر معه ما أراد. وكتب [إلى] العسكر بقدم السلطان. فلما كان يوم عيد الفطر، منع من عمل السماط، وأن لا يطلع الأمراء إليه، وخلا مع الكركيين، بحيث إنه كان إذا جاء إخوان سلا<sup>(4)</sup> بالطعام، يقف على

(1) في السلوك 2/600: يوسف بن البصال ثم أبى البصرة ص 654. وفي النجوم 10/57: ابن النصال.

(2) في المخطوط: إلى. والإصلاح من السلوك.

(3) هكذا في المخطوط. ولعلها: ولم يرد على سلام الأميرين. وفي السلوك 2/601: سلموا عليه فلم يقف معهم.

(4) إخوان سلا: مقدم الإخوان. النجوم 10/59 هامش 1.

الباب، ويخرج إليه يوسف وأبو بكر حتى يتسلّماه منه. وقدم العسكر بليس، فخرج إليهم أيدغمش والأمراء.

فقام قطلوبغا الفخري في إنكار أفعال الناصر أحمد، وأراد إقامة غيره في السلطنة. فما زال به طشتمر وغيره من الأمراء حتى كف عن ذلك. وساروا إلى قلعة الجبل. فقدموا يوم الأحد عاشر شوال، وركبوا يوم الاثنين الغد، وطلبوا الخليفة والقضاة، وألبسوا أحمد شعار السلطنة، وقبلوا له الأرض. فوقف حتى باس الأمراء يده وأنصرفوا. فخلع عليهم جميعاً في يوم الخميس ثالث عشره، وأنعم على الأمير طشتمر بعشرة آلاف دينار ومائة ألف درهم، فكان يوماً مشهوداً: فإنه حضر فيه عساكر مصر والشام وقضاتها.

ثم إنه أخرج قطلوبغا الفخريّ لنيابة الشام، وولّى طشتمر حمص أخضر نيابة السلطنة بديار مصر. وأختصّ بمن معه من الكرّكيين وأفراط في الإنعام عليهم حتى خرج عن الحدّ. ثم تنكّر لطشتمر وقطلوبغا وقبض عليهما.

رجوعه إلى الكرك أستخفافاً بالسلطنة:

وخرج من قلعة الجبل يريد الكرك في يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة بعدما لبس ثمانية من المماليك الخلع وأنعم عليهم بالإمريات، وخلع على الأمير أفسنقر السلاري، وقرره نائب الغيبة. وسار إلى قبة النصر خارج القاهرة. ثم وقف حتى قبل الأمراء يده ورجعوا عنه. فنزل عن فرسه ولبس ثياب العرب وهي: كاملية مفرجة، وعمامة مدورة بلثامين. وركب وقد احتف به الكركيون. وتوجه الأمراء الذين معه، وهم: قماري الأمير أخور، وملكتمر الحجازي، وأبو بكر بن أرغون النائب، ومعهم المماليك والطلب. وأخذ هو على البرية فقدمها يوم الثلاثاء ثامنه، وكتب يعرف الأمراء ذلك. فقدم كتابه يوم الخميس سابع عشره. ووصل الأمراء والطلب ظاهر الكرك، فلم يمكن أحدا منهم أن يدخلها سوى علي بن فضل الله كاتب السر، وجمال الكفا ناظر الخواص. وبعث إلى الطواشي عنبر السحرتي مقدم المماليك أن يتوجه بالطلب إلى بلد الخليل (عليه السلام) /، وأن يتوجه قماري، وعمر ابن النائب والخليفة إلى القدس. ثم نقل [136]

فقدم عليه الأمير قطلوبغا<sup>(1)</sup> الفخريّ مقيّدًا فسجنه مع طشتمر حمص أخضر. وأخذ في تحصين الكرك. وقتل قطلوبغا وطشتمر فتنكرت قلوب الأمراء له، وكتب إليه نائب الغيبة يخبره بفساد الأحوال بمصر ونفاق عربان الصعيد والخوف من قيام المماليك وعملهم فتنّة، فلم يلتفت لذلك، وكتب إليه بأنّ المملكة لي أقيم حيث شئتُ، فأتفق أمراء الشام ومصر على خلعه.

### خلعه لسوء سيرته:

وخلعوه في يوم الأربعاء ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين. فكانت مدّته [ثلاثة] أشهر وثلاثة عشر يومًا، إقامته بالكرك نحو أحد وخمسين يومًا، وبقلعة الجبل شهرين وأيامًا.

وكانت سيرته قبيحة، أنكر عليه فيها أشياء، منها أنّ رسله التي ترد على الأمراء إنّما هم أوباش أهل الكرك. ومنها سوء سيرة خاصّته من الكركيين بمصر، وشَرُّهُمْ في أخذ البراطيل، وتحكّمهم على أهل الدولة. ومنها كثرة تحجّبه على الأمراء، بحيث لا يمكن لأحد منهم أن يراه سوى يومي الاثنين والخميس بدار العدل فقط. ومع ذلك فإنّه ساق أغنام أبيه وأغنام قوصون - وعدّتها أربعة آلاف رأس - إلى الكرك، وساق الأبقار التي أنتجها أبوه عنده بالقلعة أيضًا، وهي أربعمائة رأس. وحمل الطيور التي بالأحواش من القلعة على رؤوس الحمالين إلى الكرك، وأخذ جميع ذخائر السلطنة، وفعل أفعال المبرسمين<sup>(2)</sup> ومن لا عقل له.

ولما استقرّت السلطنة لأخيه الصالح إسماعيل، كتب إليه على يد الأمير قبلاي بالسلام عليه والتودّد له، ويعلمه بأنّ الأمراء إنّما أقاموه في السلطنة لأنها تعلم أنّ الأخ لا رغبة له في ملك مصر، وأنّه يحبّ بلاد الكرك، وأنّها بحكم الأخ وملكه. وطلب منه أن يبعث إليه القبة والطيور والغاشية والنمجة. فلم يجب إلى ذلك<sup>(3)</sup>.

(1) في المخطوط: الطنبغا، وهو سهو من الناسخ (السلوك 610/2 و 517 - والنجوم 68/10).

(2) البرسام: التّهاتّب يصيب الكبد والقلب. وينجرّ عنه الهذيان. والمبرسم هنا: المعنوه.

(3) الكاتب هو السلطان الجديد عماد الدين إسماعيل، والمكتوب إليه هو أحمد المخلوع (السلوك 620/2).

## محاربة إسماعيل السلطان الجديد له :

فتوجّه في أوائل ربيع الآخر الأمير بيغرا، وصحبته عشرة من الأمراء الطبلخاناه لحصار الكرك. وكتب إلى أحمد بالإنكار عليه، وأنه أخذ أموال المسلمين، ومال بيت المال، وأنه إن لم يبعثه، هدمت الكرك عليه حجراً حجراً. وكتب بمسير عسكر الشام إليه. فتوافوا جميعاً وحصروا المدينة وقتلوا أهلها ودخلوا المدينة. فكتب أحمد إلى الأمراء بكفهم عن قتاله، وأنه يكتب إلى أخيه أن يبعث من يتسلّم منه القلعة، ويتوجّه بكفنه في عنقه إليه. فمشى ذلك عليهم ورجعوا عن قتاله. فاستعدّ عند ذلك لقتالهم. وبلغ ذلك أمراء مصر، فكتب بخروج ألفي فارس من الشام تقوية للعسكر على قتال أحمد. وكثرت الوقائع بينهم وبينه إلى أن أعياهم الأمر ورحلوا عنه. وقدم بيغرا بمن معه إلى القاهرة في سادس عشر رجب.

وجرد إليه الأمير بيبرس الأحمدي، والأمير كوكاي في ألفي فارس، فسارا في عاشر شعبان، ونزلوا على الكرك، ونصبوا عليها المنجنيق فهدم مواضع. وخرجت جريدة أخرى في سابع محرم سنة أربع وأربعين صحبة الأمير أصلم، ثم خرج الأمير جنكلي بن البابا، والأمير أقسُنقر الناصري بجريدة رابعة على عسكر، فجدّوا في حصار أحمد، وخرّبوا ما حول المدينة، ووالوا الزحف، فكثرت الوقائع بينهم وبين أهل الكرك، وقتل جماعة. فأخرجت جريدة خامسة ثم جريدة سادسة. فورد كتاب أحمد يترقّق فيه ليخادع بذلك، فبعث نواب الشام بكتبه إليهم بذلك. فتوجّه إليه طشتمر طليله لكشف أمره، وعلى يده كتاب السلطان بأن يبعث الأموال / والخيول وغيرها، وخوف فيه وأوعد بكلّ مكروه. [136ب] فأرسل أحمد من أخذ منه الكتاب، ولم يجتمع به، وأجاب بما لا طائل فيه. فخرجت إليه جريدة سابعة من مصر والشام، وصحبوا معهم المنجنيق وعدّة زحافات، وأنفق فيهم مال كثير. فنزلوا على الكرك في ستة آلاف فارس وألفي راجل، وجدّوا في حصارها.

(1) في النجوم 92/10: وتمكّنت النقابة من البرج وعلقوه وأضرّموا النار تحته. وكذلك في السلوك 661/2.



## اقتحام حصن الكرك ونهاية الناصر أحمد:

ثم أخرجت تجريدة ثامنة فدخلوا إلى الكرك في آخر ذي الحجة. وجدوا في قتال أحمد وهو بالقلعة، وأمره ينحل حتى بقي معه عشرة أنفس. وجرح في ثلاثة مواضع، ونقبت القلعة، وعُلِقَ<sup>(1)</sup> برجها وأضرمت فيه النار حتى سقط. فهجم العسكر على أحمد وأخذوه في يوم الاثنين ثاني عشرين صفر، وعليه زردية، ومعه سيفه، ودمه يسيل من كتفه. فتقدم إليه الأمير أرقطاي، والأمير قماري، ومن معهما ومشوا به إلى موضع قيده ووكّلوا به جماعة. وكتب بذلك إلى السلطان. فتوجّه منجك [السلح دار] إليه وخنقه في ليلة الرابع من شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وحمل رأسه إلى أخيه الصالح. فكانت مدة حصاره ستين شهراً وثمانية أيام، أتلّف فيها أحمد ممّا كان حمله من مصر نقداً وحلياً ما ينيف على ألفي ألف دينار. وكان أحسن إخوته شكلاً ووجهاً، وأقواهم قلباً وأشجعهم، إلّا أنّه كان سيّء التدبير، مشؤوم الحركات، قتل على يديه وبسببه خلق كثير وذهبت بسببه في التجاريد أموال لا تحصر، خصّ من ذلك الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا بمفرده مبلغ ألف ألف درهم وأربعمائة درهم، وهو واحد من جماعات. ولقد صدقت فيه فراسة أبيه: فإنّه قال للأمراء عندما احتضر للوفاة: أنا أعرف أنّ أولادي ما فيهم من يصلح. فإن صلح أحد منهم فخلّوه. ومن لم يصلح منهم فجرّوه برجله وآرموه. وأمّا أحمد الذي بالكرك، فلا تدعوه يعبر مصر ولا تولّوه شيئاً، فيكون سبباً لخراب المملكة. وكذا كان: فإن إقليم مصر وأرض الشام من وقت فتنه انعكست أحوالهما وخربت.

### 612 - ضياء الدين الملقب [625 - 662]

أحمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر بن منذر، أبو جعفر، ضياء الدين، القيسي، الأندلسي.

(1) في النجوم 92/10: وتمكّنت النقابة من البرج وعلقوه وأضرموه النار تحته.

ولد في تاسع عشر المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة بمالقة. وتوفي  
بمصر يوم الخميس ثامن شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة.  
ومن شعره [بسيط]:

قالوا لقيت كبار الناس قلت لهم  
لا ناقة لي في هذا ولا جمل  
قوم إذا احتجبوا لم يأذنوا وإذا  
منوا بإذن فلا بشر ولا أمل  
وإن بدا البشر والتأمل في عدة  
فلا وفاء، وإن أوفرا به مطلوا  
واستخلصت حشفا من سوء كيلتها  
وكان آخر عهدي بالذي بذلوا  
وقوله [طويل]:

ومن نكد الدنيا على الحر حاسد  
يكيد، وينوي جاهدا أن تناوئه  
يرى أنه ما إن تُعد ولا تُرى  
مساوئه حتى تُعد مساوئه<sup>(1)</sup>  
فلا تعجب من عوى خلف ذي علأ  
لكل علي في الأنام معاوئه

### 613 — أبو العباس الصابوني [569 - 631]

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان بن  
موسى، أبو العباس، ابن موقق الدين أبي عبد الله، ابن الشيخ أبي الفتح،  
المحمودي، الصابوني، الشافعي.

مولده في سنة تسع وستين وخمسمائة.  
سمع من السلفي بالإسكندرية.

(1) قراءتنا لمساويه الأولى: اسم فاعل من ساواه وللثانية: جمع مساءة وقد تخفف الهمزة.

وسمع ببغداد من أبي الفتح عبيد الله بن / عبد الله بن شاتيل.  
وحدّث بدمشق ومصر.

توفي بمصر في ثالث شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وستمائة. ودُفن إلى  
جانب جدّه بسفح المقطم.

#### 614 - ابن ظهير الدين الأنصاريّ [نحو 680 - 749]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن قيس الأنصاريّ، شهاب الدين، أبو العباس، ابن  
ظهير الدين.

ولد في حدود الثمانين. وتفقّه على الظهير التزمتي<sup>(2)</sup> وغيره. وسمع من  
أبن خطيب المزة وغيره. وحدّث ومهر في الفقه، حتّى صار شيخ الشافعيّة في  
زمانه.

ودرّس بالمشهد الحسيني، وحدّث بمصر والإسكندريّة.  
ومات يوم عيد النحر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

#### 615 - ابن البقيّ الزنديق [660 - 701]<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمّد - وسماه القطب الحلبيّ: محمد بن محمد، والأكثر أنّه  
أحمد بن محمّد - البقيّ الحمويّ، فتح الدين.

#### انحرافه مع سعة علمه:

حفظ عدّة كتب في الفقه، والكلام، والأدب، وغير ذلك، حتّى برع في  
عدّة علوم بجودة ذهنه وذكائه بحيث إنّ ناظر الأكابر وقطعهم، إلّا أنّه بدت منه  
هنات تقتضي الاستخفاف بما يجب تعظيمه. فنار عليه جماعة وأظهروا محضراً

(1) الدرر 316/1 (746).

(2) في الدرر هامش 3: تزمتة: قرية من عمل البهنسي.

(3) الوافي 158/8 (3583) - الدرر 329/1 (784) - المنهل 187/2 - الشذرات

2/6 - السلوك 925/1.

مؤرخاً في سنة ست وثمانين وستمائة، يتضمّن عظام من انتفاص الشريعة، والاستخفاف بالقرآن، وتحليل المحرّمات، واقتراح<sup>(3)</sup> الشرائع. وأثبتوه على قاضي القضاة زين الدين بن عليّ بن مخلوف المالكيّ.

وشهد عليه أيضاً بأنّه قال: لو كان لصاحب مقامات الحريريّ حظّ لتُليّت المقامات في المحارِب. وأنّه كان يفطر في نهار شهر رمضان من غير عذر، وينكر على من يصوم، وأنّه يضع الرّبعة المكتتب فيها القرآن الكريم تحت رجليه ويقف فوقها ويتناول حاجته، وأنّه إذا أنكر عليه ذلك قال: أنتم حمير.

### قيام القاضي المالكيّ عليه:

فسجن أياماً، ثمّ أتى به إلى تحت شبّاك دار الحديث الكاملية بين القصرين، وقد اجتمع القضاة بالشبّاك، فأثبت القاضي المالكيّ أنّه زنديق وحكم بقتله. فأخذ يصيح ويقول: يا مسلمين، أنا كنت كافراً وأسلمتُ! أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمّداً رسول الله.

فلم يقبل القاضي المالكيّ إسلامه وقال: أنا حكمتُ بقتلك.

فقال: أتقتلون رجلاً يقول: ربّي الله!

فقال المالكيّ: يا سيّاف، أضرب عنقه!

فضربت عنقه في يوم الاثنين رابع عشرين ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعمائة ثلاث ضربات. وكان في سنّ الكهولة.

وقال الصلاح الصفديّ: أخبرني جماعة بالقاهرة عن آبن المحقّدار أنّه قال له يوماً: كأني بك وقد ضربت رقبتك بين القصرين، وقد بقي رأسك معلّقاً بجلده.

فكان الأمر كما قال.

وقال فيه ابن دانيال [سريع]:

لا سلم البقيّ في فعله      أن زاغ تضليلاً عن الحق  
لو هذب الناموس أخلاقه      ما كان منسوباً إلى البق

(3) هكذا في المخطوط، ولعلّ معنى اقترح هنا: ابتدع.

وحكى الفتح محمد ابن سيد الناس أنه كان عند قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد، فدخل ابن البقي عليه، وسأله مسألة فلم يجبه عنها. فولّى البقي وهو ينشد [كامل]:

وقف الهوى [بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم]<sup>(1)</sup>  
وكرر ذلك - [يعني أن القاضي أنقطع]. فقال ابن دقيق العيد: عسى  
هذا الرجل إلى التلف - فقتل بعد أحد وعشرين يوماً.

وكان فيه جرأة وإقدام، فكان إذا هدّد بقاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي يسبه ويقع فيه، فيبلغه الناس عنه ما يقوله فيه، إلى أن رفع عليه أنه كفر فطلبه طلباً عنيفاً. وأدعى عليه شخص ما نسب إليه فأنكر ذلك فأقيمت البيّنة وأخذ للسجن، وسجل عليه في محضر، وحمل إلى قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد لينفذ حكم المالكي فقال: لا أحكم بقتل رجل / يشهد بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله - وألقى الأسجال من يده.

فقام الأمير ناصر الدين الشيعي وغيره مع ابن البقي<sup>(2)</sup>، رجاء أن يستتاب ويفرج عنه، وكتبوا محضراً بأنه مجنون. وشهد فيه جماعة وأرادوا إثبات ذلك على ابن دقيق العيد، فقال: من يجعل المولى فتح الدين مجنوناً؟ ما نعرف فتح الدين إلا رجلاً عاقلاً - ولم يثبت ما قصدوه.

فأحبّ غرماء البقي تعجيل قتله، وحملوا الشهاب الأعزائي الشاعر حتى كتب للمالكي [سريع]:

قل للإمام المالكي الرضي وكاشف المشكل المبهم  
لا تمهل الكافر وأعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم  
فلما وقف عليهما تبسم وقال: شاعر ومكاشف! هكذا عزمنا إن شاء الله.

(1) الزيادة من السلوك 925/1. والبيت لأبي الشيص الخزاعي عمّ دعلب (الأغاني 321/16).

(1) في المخطوط: البقي، وأثبتنا الإدغام.

## تحرّي الناصر ابن قلاوون أيضًا في شأنه:

وكتب ابن البقيّ - وهو في السجن - إلى المالكيّ [كامل]:

يا مَنْ يُخادعني بأَسْهُمٍ مَكْرِهِ      بسلاسةٍ نعمت كلمس الأرقم  
اعتدّ لي زَرَدًا تَضايِقُ نَسْجَهُ      وعليّ فكُّ عيونها بالأسهم  
فلما وقف عليها قال: نرجو أنّ الله لا يمهلَه لذلك - ثمّ نهض وشاور  
السّطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في قتل البقيّ، وكان قد بلغه خبره،  
فأشار أن يتمهّل في أمره. فانزعج المالكيّ وقال: قد ثبت عندي كفره وزندقته،  
ووجب عندي إراقته دمه.

فلما رأى السّطان تصميمه قال: إن كان لا بدّ من قتله، فليُعقد له مجلس  
بحضرة الحكّام، فإن وجب عليه أمرٌ شرعيّ [ف]-افعلوه.

وبعث معه ناصر الدين الشيعيّ وأحد الحجّاب، وأحضر القضاة. فوافق  
قاضي القضاة شمس الدين السروجيّ الحنفيّ على قتله وقال: آقتلوا هذا  
الكافر، ودمّه في عنقي.

## شعر البقيّ:

ومن شعره [طويل]:

جُبِلْتُ على حُبِّي لها وألِفْتُه  
ولا بدّ أن ألقى به اللة مُعلنًا  
ولم يخلُ قلبي من هواها بقدر ما  
أقول: «وقلبي خاليًا متمكّنًا»

يشير إلى قول [من قال]:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى  
فصادف قلبًا خاليًا فتمكّنًا

ولمّا نظم ابن دقيق العيد الأبيات التي هي [بسيط]:

أهل المراتب في الدنيا ورفعيتها      أهل الفضائل مردولون بينهم

فما لهم في توقّي ضررنا نظرٌ  
قد أنزلونا لأنّا غيرُ جنسهم  
فلَيْتَنا لو قدّرنا أن نعرّفهم  
5 لهم مُريحانٍ من جهلٍ وفرطِ غنى  
قال يعارضه:

أين المراتب في الدنيا ورفعتها  
لا شك أنّ لنا قدرًا رآوه وما  
هم الوحوش ونحن الإنس حكمتنا  
وليس شيءٌ سوى الإهمال يقطعنا  
5 لنا المريحان من علم ومن عدم  
من الذي حاز علمًا ليس عندهم  
لِمثْلهم عندنا قدرٌ ولا لَهم  
نَقودهم حيثما شئنا وهم نَعْمُ  
عنهم لأنّهم وجدانهم عدم  
وفيهم المتعبان: الجهلُ والحشمُ

وقال [طويل]:

تعوّضْتُ عن شرب الحميّا بريقه  
فلَمّا آلَتحى قد صار قلبي بجانبه  
وكننت أرى ذاك الشراب بعينه  
حرامًا إلى أن حرّم الشرّب شاربه

[138] وقال / [وافر]:

لحا الله الحشيش وأكلِها  
كما يُصبي كذا تُضني وتُشقي  
وأصغر دائها والداء جمّ  
لقد خبت كما طاب السلاف  
كما يَشفي وغايتها الحرافُ<sup>(1)</sup>  
بِغاءٍ أو جنونٍ أو نُشافُ

وقال [سريع]:

الجِرُّ للحجر غدا  
أما تراه باكيًا  
معانداً من قدم  
في كلّ شهر بدم؟<sup>(2)</sup>

(1) الحراف: ذهابُ المال.

(2) في الوافي جاء الصدر هكذا: فأنظره يبكي حسداً.

## 616 - الحافظ ابن رميح النسوي [ 357 ]<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمد بن رميح بن وكيع، أبو سعيد، النخعي، النسوي، الحافظ.

ولد بالشرمقان. ونشأ بمرور. ورحل إلى خراسان وبغداد. ودخل إلى الشام ومصر واليمن.

وسمع محمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السراج، ومحمد ابن محمد الباغدني، وزكريا بن يحيى الساجي، وعبدان الأهوازي، ومحمد ابن زبّان المصري، في آخرين.

روى عنه أبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، والحاكم أبو عبد الله، وجماعة.

قال الخطيب: حدّثنا أبو بكر البرقاني قال: قال لي أبو الفتح محمد ابن الفوارس: كان أحمد بن محمد بن رميح النسوي ثقة في الحديث. وذكر عن أبي سعد الإدريسي قال: لم أرزق السماع منه. ذكر لي أصحابنا حفظه وتيقظه ومعرفته بالحديث.

وقال البيهقي عن الحاكم: أحمد بن محمد بن رميح الحافظ الثقة المأمون. قبله الناس وأكثروا السماع منه، وصنّف وجمع وذاكر.

وقال الخطيب: سمع العلم بخراسان وغيرها. وكتب الكثير، وصنّف، وجمع، وذاكر العلماء. وكان معدوداً في حفاظ الحديث. وقدم بغداد وحدّث بها. وكان قد أقام بصعدة من بلاد اليمن زمناً طويلاً، ثم ورد بغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة. وخرج منها إلى نيسابور، فأقام بها ثلاث سنين. ثم عاد إلى بغداد فسكنها مديدة. ثم استدعاه أمير صعدة فخرج في صحبة الحاج إلى مكة. فلما قضى حجّه أدركه أجله بالجحفة فدفن هناك في صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

---

(3) الأعلام 1 / 201 - تاريخ بغداد 5 / 6 - شذرات 3 / 22.



ضعفه أبو زرعة وأبو نعيم. قال الخطيب: والقول عندنا بخلاف قول أبي زرعة وأبي نعيم، فإنَّ ابنَ رَمِيح كان ثقة ثبَّتا، ولم يختلف شيوخنا الذين لقَّوه في ذلك.

وقال الحاكم: سألتُ أبا سَعْدٍ - يعني ابنَ رَمِيح - المقام بنيسابور. فقال: علامَ أقيم؟ فوالله لو قدرتُ لم أفارق سُدَّتَكَ. ثمَّ قال: ما الناس بخراسان اليوم إلَّا كما أنشدني بعض مشايخنا [طويل]:

كفى حزنًا أنَّ المروءة عَطَلَتْ      وأنَّ ذوي الألباب في الناس ضُيِّعَ  
وأنَّ ملوكًا ليس يحظى لديهم      من الناس إلَّا مَنْ يغني ويصفع

#### 617 - أبو العباس النسويّ الصوفيّ [ 398 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن زكريا، أبو العباس، النسويّ، الصوفيّ.

جاور بمكة، وكان شيخ الحرم.

وسمع الحديث بالشام ومصر وغيرها، من جماعة، منهم أحمد بن عطاء الروذباري، وبقاء بن عبيد بن عتيق الإخميمي، والحاكم النيسابوري.

روى عنه تمام بن محمد الرازي وغيره. وحَدَّث. وكان ثقة.

مات بَعَيْنُون<sup>(2)</sup> ما بين مصر ومكة، في سنة ثمان - وقيل: ست - وتسعين وثلاثمائة، وهو متوجّه إلى الحجّ.

#### 618 - ابن الأعرابيّ الصوفيّ [ 245 - 340 ]<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمّد بن زياد بن بشر بن أحمد بن يحيى بن درهم بن عبد الله، العنزّي، أبو سعيد، ابن الأعرابيّ، البصريّ، نزيل مكة.

(1) تاريخ بغداد 5 / 9 - (2357) - طبقات السلمي 51 هامش 1.

(2) في تاريخ بغداد: عينونة. وعند ياقوت عن البكريّ: عينون: قرية على طريق المصريين إذا حَجَّوا.

(3) طبقات السلمي 427 - الأعلام 1 / 199 - طبقات الأولياء 77 - شذرات 2 / 354.

ولد يوم النحر سنة خمس وأربعين ومائتين.

سمع من خلائق. وحَدَّث عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وأبي يحيى محمد بن سعيد بن غالب، وعبد الله بن أيوب المخرمي.

وروى عنه عدد لا يحصون، منهم أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي، وأبو عبد الله / بن منده، وأبو القاسم الطبراني.

[138 ب]

قال أبو عبد الرحمن السلمي: صحب الجنيدي، وعمرو المكي، وغيرهما. وصنّف للقوم كتباً في شرف الفقر، وغيره. وكتب الحديث الكثير ورواه. وكان ثقة. سمعت أحمد بن محمد بن زكريا<sup>(4)</sup> يقول: سمعت أحمد بن عطاء يقول: كان أبو سعيد ابن الأعرابي يتفقه، ويميل إلى مذهب أصحاب الحديث والظاهر. وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري في كتاب الرسالة: قال ابن الأعرابي: أخسر الخاسرين مَنْ أبدى للناس صالح أعماله، وبارز بالقبيح من هو أقرب [إليه] من حبل الوريد.

وقال الحافظ أبو يعلى في حقه: ثقة مُتَّفَق عليه. أخرجه المتأخرون في الصحيح [و] أثنى عليه كل من لقيه من أصحابنا. وقال أبو الوليد الباجي: هو ثقة مشهور كثيراً.

ومن كلامه: إِنَّ الله جعل نعمته سبباً لمعرفته، وتوفيقه سبباً لطاعته، وعصمته سبباً لاجتناب معصيته ورحمته سبباً للتوبة والتوبة سبباً للمغفرة والذنوب منه.

وسئل عن أخلاق الفقراء فقال: أخلاق الفقراء السكون عند الفقر، والاضطراب عند الوجود، والأنس بالهموم، والوحشة عند الأفراح. ومات يوم الأحد عند الظهر لأربع بقين من ذي القعدة سنة أربعين وثلاثمائة. ودُفن يوم الاثنين.

---

(4) مَرَّتْ ترجمته قبل هذا - رقم 617.

## 619 - أبو نصر الطُّرَيْثِيُّ الصُّوفِيُّ [401 - 487] <sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن حسكة بن عامر  
أبن هشام بن عامر، أبو نصر، أبن أبي منصور، القيسي، الطُّرَيْثِيُّ، الصُّوفِيُّ.  
ولد يوم الجمعة الثاني عشر من المحرم سنة إحدى وأربعمئة.  
وسمع بمصر أبا الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال، وأبا الحسن  
محمد بن الحسين بن الطفال، وأبا علي الحسن بن خلف بن يعقوب بن أحمد  
المقرئ الواسطي. وسمع بدمشق وغيرها من جماعة. وحدث.  
ومات بدمشق يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وثمانين وأربعمئة.  
وسبب موته أَنَّ امرأة جُنَّتْ فراها مكشوفة الوجه على باب الجامع، فأمرها أن  
تغطي رأسها ووجهها فضربته بسكين فمات بعد أيام.

## 620 - أبو سهل اليمامي

أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم، أبو سهل، الحنفي،  
اليمامي.  
قدم مصر، وروى عن يونس بن عبد الأعلى. وسكن بغداد وحدث بها،  
وبمصر، وبأصبهان، عن جدّه عمر بن يونس، وعن محمد بن شرجيل  
الصنعاني، وعبد الرازق بن همام، وغيره.  
روى عنه أبو بكر بن أبي داود، في آخرين. قال أبن أبي حاتم: سألتُ  
أبي عنه فقال: قدم علينا وكان كذاباً. وكتبت عنه، ولا أحدث عنه بشيء.  
وقال ابن يونس: قدم مصر وكتبت عنه، وقد لقيت جماعة ممّن كتب عنه.  
قال لنا علي بن أحمد علان: كان سلمة بن شبيب يكذّبه.

(1) تاريخ دمشق 814/7 (149). وطُرَيْث: ناحية من أعمال نيسابور، وطريث قصبتها  
(ياقوت).

(1) تاريخ دمشق 364/7 (195) - تاريخ بغداد 65/5 (2438) - لسان الميزان 282/1  
(838).

وقال أبو بكر الخطيب: قدم بغداد وحَدَّث بها. وكان غير ثقة.

وقال ابن عدي: سمعت عبدان الأهوازي يقول: لم أخرج حديث يحيى بن أبي كثير حين فاتتني عن اليماميّ النسخة التي يرويها. وكان القاسم المطرّز يقول: كتبت عن اليماميّ هذا خمسمائة حديث بالعسكر، ليّتها كانت خمسة آلاف ليس عند الناس منها حرف!

وأخبرني إسحاق بن إبراهيم قال: ذكرت اليماميّ هذا لعبيد الكشوريّ فقال: هو فينا كالواقديّ فيكم.

قال ابن عديّ: حدّث بأحاديث مناكير عن الثقات. وحدّث بنسخ عن الثقات بعجائب. وتكثر عجائب اليماميّ وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.

وقال في موضع آخر: حدّث بأحاديث مناكير عن ثقات، وحدّث بنسخ وعجائب.

وقال الحاكم: سمعت يحيى بن محمد بن صاعد يرميه بالكذب.

وقال الدارقطنيّ: متروك الحديث، وفي روايته ضعف.

621 — أبو بكر المنكدريّ [ — 344 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن المنكدر  
أبن عبد الله بن الهدير بن محرز، أبو بكر، القرشيّ / التيميّ، المنكدريّ [139أ]  
المدنيّ.

ولد بالمدينة ونشأ بالحرمين. ورحل إلى مصر والشام، وأقام بالبصرة. ثم دخل الأهواز وأصبهان والريّ.

وحَدَّث عن عبد الجبار بن العلاء، ويونس بن عبد الأعلى، وعبد الحميد  
أبن بكّار البيروتيّ، وهارون بن إسحاق الهمدانيّ، وعليّ بن حرب، وغيره.

(1) تاريخ دمشق 368/7 (196) — لسان الميزان 287/1 (851) وقال: مات بمرور سنة 314.

قال الحاكم: وله أفراد وعجائب. وقد كان أبو جعفر محمد بن عبد  
الرحمان الأرزناني الحافظ الثقة المأمون آتجمع معه بهراة وأنكر عليه.  
توفي بمرو سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

## 622 - ابن النحاس المصري الحافظ [ 376 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح، أبو العباس، ابن النحاس،  
[الربيعي]، المصري، الحافظ.  
سمع بمصر على أبي بكر بن زيّان، ومحمد بن محمد بن النفاخ، وعبد  
الجبار بن أحمد السمرقندي.  
وسمع بدمشق أبا الحسن بن جوصا، ومكحول البيروتي، وأبا القاسم  
البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، وآبن أبي حاتم.  
وآستوطن نيسابور حتى مات.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو نعيم الحافظان، وغيرهما.

قال الحاكم: كتب في بلده، وبالحجاز، والعراقين، وخوزستان،  
وأصبهان، والجبال. ثم ورد على أبي نعيم سنة تسع عشرة وثلاثمائة وانحدر  
منها إلى جوين. وكتب عن أبي عمران، وأدرك الشرقيين بنيسابور، ومكي  
ابن عبدان وأقرانهم. وخرج إلى سرخس، وكتب عن أبي العباس الدغولي. وأقام  
على عبد الرحمان بن أبي حاتم مدة. وكانت سماعاته منه كثيرة، إلا أن سماعاته  
بالحجاز والعراق والشام ذهبت عن آخرها. وحديث عندنا سنين إملاء وقراءة.  
واستوطن نيسابور سنة إحدى وعشرين إلى أن توفي يوم السبت سلخ ذي  
القعدة سنة ست وسبعين وثلاثمائة. وأخبرني أنه آبن خمس وثمانين سنة.  
سمعت الصفار محمد بن عبد الله الأصفهاني يدعو بمسجده وهو رافع باطن كفية  
إلى السماء، وهو يقول: يا رب إنك تعلم أن أبا العباس المصري آلمني وخانني

(1) شذرات 88/3 - تاريخ دمشق 374/7 (202). لسان الميزان 289/1 (854).

وحبس عني أكثر من خمسمائة جزء من أصولي . اللهم فلا تنفَعه بتلك الأجزاء  
وبسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه!

وكان أبو عبد الله الصفار مُجاب الدعوة . وكان السبب في موجدته على  
أبي العباس المصري وراقه أنه قال له : أذهب إلى أبي العباس الأصم وقل له :  
قد حضرت معك ومع أبيك قراءة الجامع للثوري في مجلس أسيد بن عاصم .  
وقد ذهب كتابي . فإن كان في كتابك سماعٌ بخطي فأخرجه إليّ حتى أنتسخه .

فذهب ، فقال أبو العباس : السمع والطاعة . وأخرج الكتاب في أربعة  
أجزاء بخط يعقوب ، وسماع أبي عبد الله فيه بخطه . فدفعه إلى أبي العباس  
فأخذه ووضعه في بيته . ثم جاء إلى أبي عبد الله فقال : إن الأصم رجل طماع ، قد  
أخرج سماعك بخطك في كتابه ، ولم يدفعه إليّ ، [و] قال لي : لا أدفع هذا  
السماع حتى تحمل إليّ خمسةً دنائير — وكان أبو عبد الله قد تراجع أمره  
ونقصت تجارته . فبلغني أنه باع شيئاً من منزله فدفع إلى أبي العباس خمسةً  
دنائير فأخذها وحمل الكتاب إليه . ثم إنهما جميعاً دعوا على أبي العباس  
فأستجبت دعوتها فيه . ثم بعد ذلك كان أبو عبد الله يُجامل أبا العباس ويجهد  
في استرجاع كتبه منه فلم يقدر عليه . وكاد أبو العباس يفوتنا حديث أبي عبد الله  
الصفار . فذهبت أنا إلى أبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه فقلت له : إن هذا  
الرجل قد فوتنا هذا الشيخ ، وهو يجامله بسبب كتبه عنده ، ونحن نعلم أنه  
لا يخرج قطّ عن جزء من أصوله وإن قُتل ، فإن الشيخ أبا بكر ابن إسحاق حبسه  
ولم يقدر على استرجاع الكتب .

فقصده ونصحته ، فقبل نصيحتَه ، ونصبَ أبا بكر الساري مكانه . وعقد  
أبو بكر / في الأسبوع بضعة عشر مجلساً بالغدوات وبعد الظهر والعشاء ، [139ب]  
وانتفع الناس بما بقي عند أبي عبد الله . وكان لا يقعد ولا يقوم إلّا ويكي ويدعو  
على أبي العباس : فإن عيونا كانت كتبه كانت عنده ، ولم يقرأ قطّ حديثاً واحداً من  
كتب الناس .

وإنما قصصت هذه القصة ليعتبر المستفيد به ولا يتهاون بالشيوخ، فإن محل أبي العباس المصري من هذه الصنعة كان أجل محل، وذهب علمه وساءت عاقبته بدعاء ذلك الرجل الصالح عليه.

وقال الحاكم أيضاً: أبو العباس المصري حافظ قديم الرحلة كثير الطلب. ولما احتيج إليه وقد ضاعت سماعته القديمة، حدث من حفظه بأحاديث ذكر أنه يعرفها. وغير مستبعد لمثله أن يعرف سؤالات الشيوخ. وأما مذاكراته فإنه كان يتحرى في أكثرها الصدق، وأطلعنا على كتبه بعد وفاته فما رأينا إلا الخير<sup>(1)</sup>.

#### 624 - ابن فضالة السوسي [ - 339 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان بن الحسين، أبو علي، الهمداني، الحاشدي، الحمصي، الصفار، المعروف بالسوسي.

قدم مصر في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ونزل العسكر عند الصاغة بمصر. حدث عن عم أبيه عيسى بن غيلان السوسي، وعمران بن بكار البراء، ومحمد بن عوف بن سفيان، وغيرهم.

وتوفي بمصر في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

وكان ثقة. وكانت كتبه جياداً. قاله ابن يونس.

#### 625 - أبو الحسن بن مرزوق الأنماطي [ - 418 ]<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق، أبو الحسن، العدل، الأنماطي،

(1) الرقم 623 شاغر بسبب خطأ من في الترقيم.

(2) الصفحة مطموسة وتكملة الترجمة من تاريخ دمشق 377/7.

(3) الأعلام 244/1 وهوفيه: أحمد بن منصور - الوافي 192/8 (3625) - شذرات 149/2 -

سمع بمصر أبا بكر محمد بن أحمد بن خروف، وأبا الحسن ابن حيّويه،  
وعلي بن الحسين بن بندار، وأباطاهر محمد بن أحمد الذهلي، والحسن بن  
رشيق، وحمزة الكنانيّ، في آخرين.

وسمع بدمشق.

روى عنه أبو عليّ الأهوازيّ، وأبو الحسن عليّ بن بقاء الورّاق، والحافظ  
أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال.  
ومات ليلة الجمعة السابع من ذي القعدة سنة ثمانى عشرة وأربعمائة  
بمصر.

#### 626 — ابن مدرّك ( — 254 ]

أحمد بن محمد بن مدرّك بن مخلد، أبو عبد الله — ويقال: أبو جعفر —  
الرازيّ.

قدم مصر، وحّدث عن دحيم، وعبد الله بن أحمد بن أبي ذكوان،  
وهشام بن عمّار، وحرملة بن يحيى التجيّبيّ، وقتيبة بن سعيد، وغيره.  
روى عنه الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبّاس بن بّسام، وزكريا بن يحيى  
الساجي، في آخرين.

ومات بمصر في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين.

#### 627 — أبو بكر الرمادّيّ البغداديّ [182 — 265 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد<sup>(2)</sup> بن منصور — ويقال: محمد بن منصور بن سيّار بتشديد  
الياء آخر الحروف وبالراء المهملة — بن معارك، أبو بكر، البغداديّ، المعروف  
بالرمادّيّ، محدّث مشهور.

(1) تاريخ بغداد 151/5 — وفيات 61/7 — تذكرة الحفاظ 564 (589).

(2) في المخطوط: محمد بن أحمد. وأعيدت الترجمة في ورقة 148 ثمّ في 157 بإحالة إلى هذه  
الترجمة: «وقد ذكر في أحمد بن محمد بن منصور».



•  
ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وسمع عبد الرزاق بن همام، وأبا داود الطيالسي، ويزيد بن هارون، وحرملة بن يحيى، ويحيى بن بكير، وجماعة كثيرة من أهل العراق والحجاز والشام واليمن ومصر. وأكثر في رحلته من السماع والكتابة وصنف المسند.

وروى عنه القاضي إسماعيل بن القاسم، وأبو إسحاق البغوي، وابن ماجه في السنن، والمحاملي، وعدة من الناس.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وكان أبي يوثقه.

وقال الدارقطني: قال لنا محمد بن مخلد: كان الرمادي إذا أشتكى شيئاً قال: هاتوا أصحاب الحديث! — فإذا حضروا عنده قال: أقرؤوا عليّ الحديث! وقال عباس الدوري: ما لنا، نحن والرمادي؟ لقد أردت الخروج إلى البصرة، أنا ورجل، فقال الرجل: ترافقني. فقلت: بيني وبينك الرمادي. فقلنا له. فقال: ليس هو من بابيك: أنت تكتب ما لا يكتب، وهو يكتب ما لا تكتب. فنحن نتحاكم إليه في ذلك الوقت. قال العباس: أنا أسكت من أمر الرمادي عن شيء أخاف أن لا يسعني: كنت ربما سمعت يحيى بن معين يقول: قال أبو بكر [140] الرمادي /.

وقال إبراهيم الأصبهاني: لو أن رجلين قال أحدهما: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وقال الآخر: حدّثنا أبو بكر الرمادي، كانا سواءً — وفي رواية: هو أثبت منه — يعني من أبي بكر بن أبي شيبة.

وعن محمد بن رجاء المصري: قلت لأبي داود السجستاني: لم أرك تحدث عن الرمادي؟

قال: رأيته يصحب الواقعة<sup>(1)</sup> فلم أحدث عنه.

وقال الدارقطني عنه: ثقة.

ومات يوم الخميس لأربع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين.

---

(1) في تهذيب التهذيب 83/1 (143): كان مذهبه التوقف في مسألة خلق القرآن.

## 628 - ابن المنير الإسكندري [620 - 683]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر بن قاسم بن مختار بن عليّ، أبو العباس، ابن أبي المعالي، القاضي ناصر الدين، ابن وجيه الدين، المعروف بابن المنير، الجذامي، الإسكندريّ، الفقيه، المالكيّ.

ولد في ثالث ذي القعدة سنة عشرين وستمائة بالإسكندرية. وسمع الحديث من أبيه، ومن يوسف البخيليّ، وابن رواج، وغيرهم. وبرع في عدة فنون من تفسير، وأصول، وفقه، ونحو، وأدب، بحيث إنه كان لا يُناظر تعظيماً لفضيلته، بل تورّد الأسئلة بين يديه، فيسمع ثمّ يجيب.

وكان مُفوّهاً فصيحاً.

ونُقل عن الشيخ عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام أنّه قال: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوص.

وله تصانيف مفيدة، منها: تفسير القرآن العزيز في مجلّدات، وكتاب الانتصاف من صاحب الكشف. وكتاب حديث الإسرائ، في مجلّد. وديوان خطب.

وعيب بأنّه كان فيه شغب عند البحث وإساءة. وكان فيه تيه وتعاضم.

وقال الرضّي الشاطبيّ عنه: كان فاضلاً في بلادهما ما يستويان حتّى يقيما بالقاهرة: ابن دقيق العيد وابن المنير. فأما ابن دقيق العيد، فحضر ولقي العلماء. وابن المنير لم يحضر إلّا مجتازاً.

وناب في الحكم أوّلًا بالإسكندرية، ثمّ استقلّ بقضاها عوضاً عن [...] . ونكب في سنة ثمانين وستمائة، وأنّهم أنّه وُجد عنده خمر. فعُزل عن

---

(1) الأعلام 212/1، الوافي 128/8 (3548)، فوات 132/1، شذرات 381/5، الديباج 71.

القضاء والخطابة وسائر ما بيده. وقدم القاهرة وسعى حتى ظهرت براءته، وأعيد إلى القضاء وغيره فما خرج عنه.

توفي ليلة الخميس مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة. ودُفن بجوار أبيه.

ومن شعره ما كتب به إلى الوزير الأسعد هبة الله بن صاعد الفائزي يسأله رفع التصقيع عن الثغر - [وافر]:

إذا أعتلّ الزمان فمَنك يرجو      بنو الأيام عافية الشفاء  
وإن ينزل بساحتهم قضاء      فأنت اللطف في ذاك القضاء  
وقال فيمن نازعه الحكم [خفيف]:

قل لمن يتغي المناصب بالجهل:      تنحى عنها لِمَن هو أعلم  
إن تكن في ربيع وليت يوماً      فعليك القضاء أمسى محرم

ومدحه أبو الحسين الجزّار. وهجاه البرهان الغزولي [طويل]:

أقول لخلّ قد غدا متكبراً      عليّ: ترفّق! إنني منك أكبر  
فإن كنت في شكّ فعندي دليله      لأنّي غزوليّ وأنت منير

## 629 - أبو بكر الدامغانيّ [ - بعد 340 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن منصور، أبو بكر، الأنصاريّ، الدامغانيّ، الحنفيّ.

أخذ الفقه عن أبي جعفر الطحاويّ بمصر. ثمّ قدم بغداد وأخذ عن أبي الحسن الكرخي. فجعل إليه الفتوى لما فلج. أقام ببغداد دهرًا، يحدث عن الطحاويّ<sup>(2)</sup> ويفتي.

وكان إمامًا في العلم والدين، مشيرًا إليه في الورع والزهادة.

(1) أنساب السمعاني 259/1، وقال فيه: من أصحاب الرأي. ولم يذكر سنة وفاته.

(2) وفاة الطحاوي سنة 321 وعيّد الله الكرخي سنة 340.

وولي القضاء بواسط لأنه ركبته ديون. وخرج إليها وكان ينظر بين الخصوم على وجه التحكيم، يقول للخصمين: أنظر بينكما؟ - فإذا قالوا: نعم - نظر بينهما. وربما قال: حكمانى!

[140 ب]

وقال عنه أصحابه: إنه عطل من نفسه / بولاية الحكم.

### 630 - أحمد ابن أبي المنهال ] - بعد 368 [ (1)

أحمد بن محمد بن أبي المنهال، أبو طالب، آبن أبي القاسم. ولي قضاء تونس، ثم نقله المعز لدين الله أبو تميم معذ إلى قضاء المنصورية والقيروان لما برز يريد مصر. فقدم عليه وهو بسرديانة فولاه عوضاً عن القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد وجعل إليه أن يولي من يشاء ويعزل من يشاء من قضاة مدائن المغرب، خلا القاضي عبد الله بن هاشم (2) قاضي القيروان، فإنه لا حكم له عليه. فقدم إلى المنصورية بسجله فقرأه يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة في جامعها، وسلمه النعمان الديوان، ومضى إلى جامع المنصورية ومعه شيوخ إفريقية، وجلس مجلسه، فبقي على قضاء المنصورية إلى أن كثر التنازع بينه وبين عبد الله بن محمد الكاتب.

فكتب إلى العزيز بالله أبي منصور نزار بن المعز يسأله في الحضور ويعرفه أنه خائف على نفسه. فأجابه إلى ذلك وأتاه الجواب في آخر شوال سنة ثمان وستين. فخرج إلى مصر بأهله وولده وماله، وختم على ديوانه ودفعه إلى بعض أمنائه وسار. فقدم القاهرة في... (3). فأكرمه العزيز وأجرى له في كل سنة ألف

(1) بنو أبي المنهال أسرة قيروانية خدمت الشيعة واشتهر منها بالخصوص إسحاق بن أبي المنهال (انظر حمد الطالبي: تراجم أغلبية، في الفهرس).

(2) عبد الله بن هاشم: تولى قضاء القيروان إلى وفاته سنة 363/974 (انظر رسالة إدريس عن الدولة الصنهاجية، 556).

(3) بياض بالأصل.

دينار صلة. فيُقال إنّه ما ذُكر قطّ عبد الله إلّا وأثنى عليه ابن أبي المنهال وشكره وأطنب في مدحه ووصف حزمه وعقله وعلمه وأدبه، على ما فارقه عليه من القبيح. فكان ذلك إذا اتّصل بعبد الله عضّ أنامله أسفاً وتلهّفاً وندماً على ما كان فرط منه إليه. وكان يقول: ما سمعت ولا رأيت أبرّ منه ولا أسمع نفساً: كان يشتمني وينال منّي ومن عرضي في وجهي وأنا سلطان عليه، فلمّا صار في موضع يقدر فيه عليّ، أطلق لسانه بما يجب، فلم يذكر إلّا جميلاً وخيراً.

وكتب أبو الفتوح يوسف بن زيري إلى العزيز يشاوره من يولي القضاء، فكتب إليه العزيز: «قد رددتُ هذا الأمرَ إليك فولّ من شئت». فولّى محمد بن إسحاق التميمي المعروف بابن الكوفي<sup>(1)</sup> قضاء المنصورية عوضاً عن ابن أبي المنهال في آخر ذي الحجة سنة ثمان وستين. وكتب أبو الفتوح إلى العزيز يخبره بذلك فأجاز فعله، وبعث إليه سجلاً بالقضاء، وبعث إليه أن يتسلم ديوان ابن أبي المنهال من يد أميته.

### 631 - شهاب الدين البعلبكي ] - بعد 725 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن ميرا، الشيخ شهاب الدين، البعلبكي، أحد أصحاب تقي الدين أحمد بن تيمية.

قدم إلى مصر، واجتمع بالأمير جنكلي بن البابا، وتردّد إليه، فنوّه بأسمه، وأذن له في عمل الميعاد. فعقد مجلس الوعظ بجامع عمرو بن العاص بمصر، وبجامع أمير حسين بن جندربك خارج القاهرة.

وسلك طريق ابن تيمية في الإنكار على الصوفية، والتشجيع على مذاهبهم. ثمّ تعرّض إلى ما لا ينبغي فذكر مسألة الزيارة والاستغاثة، فصاح به من حضر من الصوفية، ووثبوا عليه ليقتلوه، ففرّ منهم.

(1) انظر ما كتبه ه. ر. إدريس في رسالته، ص 559 عن أسرة بني الكوفي قضاء المنصورية.

(2) الدرر 323/1 (768) وهو فيه: ابن مري - السلوك 263/2.

ورفع أمره إلى قاضي القضاة تقي الدين محمد بن أبي بكر الإخنائي، المالكي، فمنعه من الجلوس للوعظ في سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وطلبه. فغيب منه خوفًا على نفسه، فرفع الإخنائي أمره إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، فتقدم إلى الأمير قدادار<sup>(1)</sup> متولي القاهرة بإحضاره، فأخذ عليه الأماكن حتى أخذه وسلمه إلى الإخنائي فأدعى عليه رجل بما نسب منه، وشهد عليه طائفة. فأبدى فيهم القوادح، فلم يلتفت إلى قوله، لما كان يعرف عنه من التحامل على ابن تيمية<sup>(2)</sup>. وساقه في الحديد إلى السجن. وتحدث مع السلطان بدار العدل في أمره. فأثنى عليه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، والأمير جنكلي، وغيره من الأمراء بحضرة السلطان. وقام الأمير عز الدين أيدمر الخطيري بالخط / عليه وعلى ابن تيمية، [141] عصبية للصوفية، وكادت تكون فتنة بينه وبين جنكلي. فسكنها السلطان، وفوض الأمر إلى الأمير أرغون النائب. فأحضره [هـ] إليه، وعنده الفخر ناظر الجيش. فذكر تعصب الصوفية عليه بغير حق، وجابه الفخر بالكلام وقال للنائب: ولا ترجع إلى قول هذا - يعني الفخر - فإنه يصحب فلانًا وفلانًا من العجم المتصوفة.

فردّ النائب أمره إلى القاضي المالكي، وذلك في خامس عشر ربيع الآخر، فأعيد إلى السجن، ووقع العزم على ضرب عنقه. فجرت أمور آلت إلى أن حضر في الحديد يوم التاسع والعشرين من جمادى الأولى<sup>(3)</sup>، وضرب نحو الخمسين سوطًا، ضربًا مبرحًا حتى أدماه. ثم شهر على حمار أركبه مقلوبًا، ونودي عليه: هذا جزاء من يضع من جانب رسول الله ﷺ - ليغروا به العامة حتى تقتله. ثم أعيد بعد الإشهار بمصر والقاهرة إلى سجن الوالي، فأقام يومين، وأخرج بأهله إلى بلد الخليل عليه السلام، وألزم أن يعمل مجلس وعظ لا يتكلم

(1) سيف الدين قدادار (ت 730)، النجوم الزاهرة 283/9.

(2) هكذا، ولعل المقصود: على الصوفية.

(3) من سنة 725.

مع أحد في شيء من أمور الديانات. فأقام بالخليل إلى شهر رمضان. وسار إلى دمشق.

وأتفق عقيب سفره أن تقي الدين ابن شأس من فقهاء المالكية حضر بعض الدروس فوقع منه مقالة مثل مقالة ابن ميرا التي فعل به من أجلها ما فعل. فُرُفِعَ إلى الإخنائي، وشهد عليه جمع كبير من أعيان المالكية، وأرادوه أن يفعل به ما فعل بآبن ميرا، فلم يفعل، وقام معه، بحيث إنه منع غير واحد ممن شهد عليه أن يتحمل الشهادة، وهدد بعضهم. فتبين للناس أن قيامه على آبن ميرا لحظ نفسه، وشنت المقالة عليه. وقال البرهان [إبراهيم] الرشيدي خطيب جامع أمير حسين في ذلك [سريع]:

يا مالكيًا شاد أحكامه      على تُقى اللّه وأقوى أساس  
مقالة في آبن ميرا أثرت      زعمتم بالنص أو بالقياس<sup>(1)</sup>  
وفي ابن شأس قط ما أثرت      فهل أباح الشرع كفر آبن شأس؟

## 632 - الأرموي قاضي الحسينية [ 667 -

أحمد بن محمود بن أحمد، أبو العباس، سراج الدين، الأرموي، الشافعي، المعروف بقاضي الحسينية [...].

وولي تدريس زاوية الشافعي بجامع عمرو بن العاص، والحسبة. فقال رضي الدين أبو الفتح عمر بن علي بن أبي بكر بن بركة الفارقي الحنفي - عرف بآبن الموصلي العبّاسي [طويل]:

ألا أيّها المغرور وبالجاه والغنى      سُئِلَ كؤوس السذّل وهي أجاج  
وتُعزل عن قرب يكون، وكيف لا      وريحك قد هبت، وأنت سراج؟  
وكذا كان.

ومات في جمادى الأولى سنة سبع وستين وستمائة. ودُفن بالروضة تحت قلعة الجبل.

(1) في الدرر 324/1 - وفي السلوك 263/2: لُفِّت تجاوزت في الحدّ حدّ القياس.

### 633 - ابن كشاجم [ - بعد 357 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمود بن الحسين بن السديّ بن شاهك بن زاذان بن شهریار، أبو الفرج، ابن أبي الفتح، كشاجم.

قد اختلف في اسمه، فقليل: عبيد الله. وقيل: محمد. وقيل: أحمد. وقيل: الفتح. والصحيح أن اسمه أحمد على ما رأيتُ بخطه. وقيل في كنيته أيضاً: أبو نصر.

روى عنه عبد الله بن أحمد الفارسيّ، وصالح بن إبراهيم بن رشدين - وسمّاه أحمد - وسمّاه الفارسيّ محمد، واتفقا على تكنيته بأبي نصر.

وكان كاتباً شاعراً. روى عن أبيه. وكان عند كافور الإخشيديّ بمصر وله عليه جرایة وجامكيّة<sup>(2)</sup>.

وكان يقرأ نقش فصّ الخاتم باللمس خاصّة، دون الرؤية. وكان عند كافور رجل يُعرف بالقاضي الخرشاوي - وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الخصيب، قاضي مصر بعد أبيه - إذا ضُفِعَ عَرَفَ من صفّعه بوقع يده على رقبته من غير أن يبصره، فيقول: هذه / يدُ فلان. فعمل ابن كشاجم [141ب] [كامل]:

إني إلى القاضي أمّ بحرمة هي بيننا نسب كفرض لازم  
حسن لطيف في قفاه وفي يدي هو آية بهرت عقول العالم  
فقفاه يتقد الأكف بحسبه ويداي تقرأ نقش فصّ الخاتم

فلما سمع القاضي هذه الأبيات دخل إلى كافور وقال له: أقطعت جرایة ابن كشاجم [وجامكيته]؟

قال: لا.

قال: فإنّه قد هجاك.

(1) الترجمة تكررت في ل: 20.

(2) الجامكيّة: الراتب من مال الدولة.



قال: بماذا؟

قال: بقوله [متقارب]:

اكافورُ قُبِحَتْ من خادم      ولاقِيتَ مسرعةَ جامحة  
فلم أَرِ مثلكَ ذا منظر      شبيهٍ بأخلاقك الفاضحة  
حَكَيْتَ سَمِيكَ في برده      وأخطأكَ اللونُ والرائحة  
إذا قلتُ: قَدْ أَذْبَتَهُ العصا      أتتني له خَلَّةٌ فادحة<sup>(1)</sup>

وهذا الشعر لأبيه كشاجم في خادم أسمه كافور. فأحضر كافور ابنَ كشاجم وعدَّد له إحسانه إليه وأتَّبه. فحلف أنه [لم] يقل هذه الأبيات وأنها في ديوان أبيه. وأحضر الديوان من خزانته فوجد الأمر كما قال.

وكتب أبو نصر ابن كشاجم إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات الوزير، على تَفَاحَةٍ، من شعره [مجتث]:

إذا الوزيرُ تجلَّى      لنيل في الأوقات  
فقد أتاه سَمِيًّا      ه: جعفرُ بنُ الفرات<sup>(2)</sup>

وقال يهجو القاضي على سعيه به لكافور [وافر]:

رمى القاضي أباه بالبغاء      فعَيَّرَه أبوهَ بالزَّناء  
وما كَذَبًا، ولو عُرفا بكذِبٍ      لما صلَّحًا لتقليد القضاء  
بلى لم [...] <sup>(3)</sup> حرف      لأنَّ القومَ فيه بالسَّواء

وقال في شمعة [منسرح]:

بركةٌ صُفِرَ عمودُها شَمْعُ      تفيض نارًا بين موضع الماء  
تبكي إذا ما المقصُّ خَمَشَها      فرطَ حياءٍ من الأخلاء  
كأنَّها عاشقٌ مخايله      فيه بَوادٍ لأعيُنِ الرائي:  
صُفِرَ لونٌ، وذوبٌ معتبةٌ      ودمعٌ حُزِنَ، وحرٌّ أحشاءُ

(1) نسبها الثعالبي في خاصِّ الخاصِّ، 135 إلى أبي الفتح أبيه.

(2) (3) يتيمة الدهر 286/1. (3) سقوط بالمخطوط.

وقال، وقد فصد [إسحاق] بن كيغلف [منسرح]:

يا فاصداً شقَّ عِرْقَ إِسْحاقَ      أيُّ دمٍ لو علمتَ - مهراق؟  
سَفَكْتَهُ من يَدٍ مَعُودَةٍ      لنيل مالٍ وضرب أعناق  
لو يومَ حربٍ أَصَبْتُ من دِمِهِ      إذن أقام الدنيا على ساق! (1)

634 - ابن مرزوق الدعي، متملك تونس [642-683] (2)

أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة، الدعي، متملك تونس.

كان أبوه من أهل المسيلة، وقدم بجاية، وأتجر إلى بلد السودان. ونشأ أحمد هذا محترفاً بصناعة الخياطة.

وحدث نفسه بالملك، فخرج من بجاية ولحق بصحراء سجلماسة وخالط عرب المعقل وزعم أنه الفاطمي المنتظر. فأشتملوا عليه ثم أنحلوا. فتقلب في الأرض.

وقدم إلى القاهرة ونزل بدار الحديث الكاملية بين القصرين. ثم عاد إلى المغرب. فلما وصل إلى جهات طرابلس ونزل على عرب دباب، صحب الفتى نصير مولى الواثق أبي زكريا يحيى ابن المستنصر محمد بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص، وقد فرّ إلى الغرب بعد / قتل مولاه. [142أ]  
فلما رآه نصير، تبين فيه شبهاً من الفضل ابن الواثق. فطفق يكي ويقبل قدميه. فقال له ابن أبي عمارة: ما شأنك؟

فقصّ عليه الخبر. فقال له: صدّقني في هذه الدعوة، وأنا آخذ بئار مواليك من قاتلهم.

فأقبل نصير على أمراء العرب ونادى بما سرّه من وجود ابن مولاه حتى خيل

(1) البيتة، 287/1.

(2) الزركشي، 45 - الوافي 175/8 (3595) - ابن خلدون 302/6 - المنهل 215/2 (313). وهذه الترجمة مكررة في ل 21:1.

لهم أن الأمر صحيح. ثم لبس عليهم ودسّ إلى ابن أبي عمارة بأمر جرت للعرب مع الوثائق. فأخذ يقصّها على العرب حتّى صدّقوه، وأطمأنّوا إليه فبايعوه. وقام بأمره مرغم بن صابر بن عسكر أمير دباب، وجمع العرب، ونازلوا طرابلس، وبها يومئذ محمد بن عيسى الهتاتي المعروف بـ «عنق الفضة» فلم ينالوا منها الغرض. فرحلوا إلى مجريس<sup>(1)</sup> فأوقعوا بهوارة وجبوا الماية وزواوة ونفوسة وغيرهم. ثمّ زحف إلى قابس فبايع له عبد الملك بن مكّي في شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستّمائة، وأعلن بخلافته ونادى في قومه، واستخدم له بني كعب بن سليم فاتوه. وبعث إليه أهل جربة والحامّة وقرى نفاوة بيعتهم. ثمّ زحف إلى توزر وبلاد قسطلية فأطاعوه. ثمّ مضى إلى قفصة فبايعه أهلها. وعظم أمره وعلا صيته.

فبعث السلطان أبو إسحاق إبراهيم بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد العساكر من تونس مع ولده الأمير أبي زكريا يحيى، حتّى [إذا] بلغ إلى قمودة، انتقض عليه من معه وعاد، والدعيّ في إثره من قفصة إلى أن نزل بالقيروان. فبايعه أهلها وأهل المهدية وصفاقس وسوسة. فأضطرب أمر السلطان بتونس، وخرج لقتاله، فسرّب من معه ولحقوا بالدعيّ. ففرّ إلى بجاية في خواصّه وأهله.

ودخل الدعيّ تونس في شوال منها. وقلّد موسى بن ياسين وزارته، وأبا القاسم أحمد بن الشيخ حجابته. وقبض على عدّة من الأعيان وأخذ أموالهم وقتلهم. وصرف همّته إلى غزو بجاية.

وكان أبو إسحاق لمّا وصل إليها، انتقض عليه أبنة أبو فارس عبد العزيز ودعا لنفسه، وزحف لقتال الدعيّ. فخرج إليه الدعيّ في صفر سنة اثنتين وثمانين [وستّمائة] ولقيه على مرماجنة<sup>(2)</sup> في ثالث شهر ربيع الأوّل، وقاتله عامّة

(1) لم نجد هذا الموقع. وعند ابن خلدون: إلى بحر بين الوطنين بزوزور. واكتفى الزركشي بقوله: ثمّ رحل عنها.

(2) عند الزركشي، 48: دارت الواقعة بفجّ الأبيار قريباً من قلعة سنان بتونس الحالية. ولعلّه فجّ الأخيار (انظر ترجمة أبي عبد الله الشيعي).

نهاره. فقتل أبو فارس ونهب عسكره، وقتلت إخوته جميعاً صبراً، وحملت رؤوسهم إلى تونس فنصبت على السور. وعاد الدعبي مظفراً [١].

فكثرت وطأته على العرب، لكثرة وقائعه فيهم. فبايعوا الأمير أبا حفص عمر ابن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين [وستمائة]، وقام بأمره أبو الليل ابن أحمد أميرهم. فتخيل الدعبي من أهل دولته، وقبض على جماعة منهم واستصفى أموالهم وقتلهم، فمقتته الناس.

وخرج من تونس يريد قتال أبي حفص، وأرجف به، فرجع منهزماً. وأستولى أبو حفص على البلاد وزحف على تونس. فخرج إليه الدعبي وقتله أياماً، والناس يتخلون عنه حتى فرّ. ودخل أبو حفص البلد واستولى عليها في رابع عشرين شهر ربيع الآخر منها. وتطلب الدعبي حتى وجده بدار بعض السوق<sup>(١)</sup>. فأوقف بحضرة الملا ووبّخ، وسئل عن أمره فأعترف أنه دعبي فعذب، ثم قتل، وطيف برمته<sup>(٢)</sup> ونصف رأسه.

فكانت مدة تملكه سنة وستة أشهر.

### 635 – الإمام أبو طالب اللخمي [494 - 578]

أحمد بن مسلم بن رجاء بن جامع بن منصور بن الحسين بن زياد بن المطهر، التنوخي، الفقيه، الإمام أبو طالب اللخمي – ويسمى أيضاً خليفة.

ولد بالإسكندرية سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وأبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، وعبد المعطي بن مسافر القمودي. وكان عارفاً بالفقه وأصوله، ماهراً في علم الكلام.

وسُيّر رسولاً إلى ملك الروم، لأنه لم يوجد في ذلك / الزمان أكفى منه. [142 ب]

(١) قال ابن خلدون 305/6: يعرف بأبي قاسم القرمادي.

(٢) بشيلوه عند الزركشي، 50.

إذا صحت

ومات بالإسكندرية يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وقد بلغ من العمر آثنتين وتسعين سنة<sup>(1)</sup>.

ومن شعره قوله [كامل]:

خير المعارف من كفاني شره      في ذا الزمان، وبئ منه سالما  
لا أبتغي ربحاً وذلك بغيتي      وأكون في طلب القوائد ظالما  
ومتى طلبت كمن مضى في ودّهم      مع رفدهم أكون غمراً حالما

### 636 - ابن زين التجار [ 591 -

أحمد بن المظفر بن الحسين، أبو العباس، المعروف بابن زين التجار، الدمشقي، الشافعي، مدرّس المدرسة الناصرية صلاح الدين يوسف بن أيوب، المجاورة لجامع عمرو بن العاصي بمدينة مصر، وبه عُرفت المدرسة المذكورة. توفي يوم الأحد عاشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

### 637 - شهاب الدين النابلسي [ 675 - 758 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن بدر بن حسن بن مفرج بن بكّار، الحافظ شهاب الدين، أبو العباس، النابلسي، الفقيه الشافعي. ولد في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة. وسمع زينب بنت مكّي، والتقيّ الواسطي، وعمر بن القوّاس، والشرف ابن عساكر، وخلقاً كثيراً، وعني بهذا الشأن.

وكان ثقةً ثبتاً فيما ينقله، محرّراً لما يسمعه، متقناً لما يعرفه، حسن المذاكرة، أعرف الناس بتراجم الأشاعرة والذبّ عنهم، قائماً في نصره مذهبهم. توفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

(1) إذا صحّت تواريخ الولادة والوفاة، فقد عاش أربعاً وثمانين فقط.

(2) الدرر 338/1 (799).

## 638 - المستعلي الفاطمي [468 - 495] (1)

أحمد بن معدّ بن عليّ بن منصور بن نزار بن معدّ بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله، الإمام المستعلي بالله، أمير المؤمنين، أبو القاسم، ابن الإمام أمير المؤمنين المستنصر بالله أبي تميم، ابن الإمام أمير المؤمنين الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن، ابن الإمام أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي عليّ، ابن الإمام أمير المؤمنين أبي منصور [العزیز بالله] نزار، ابن الإمام أمير المؤمنين المعزّ لدين الله أبي تميم، ابن الإمام أمير المؤمنين أبي الطاهر المنصور بنصر الله [إسماعيل]، ابن الإمام أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبي القاسم [محمد]، ابن الإمام أمير المؤمنين المهديّ أبي محمد.

ولد في ثامن المحرم - وقيل: في عشرين المحرم - سنة ثمان وستين وأربعمائة، وبويع بالخلافة بعد موت أبيه في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

وذلك أنّ الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجماليّ، سلطان مصر، لما بلغه موت المستنصر، بدر إلى القصر وأجلسه ولقّبه بالمستعلي بالله. وأستدعى إخوته، الأمير نزاراً، وإسماعيل، وعبد الله، ليبايعوه، فأنفوا من ذلك لصغر سنّه. فقال لهم الأفضل: قبلوا الأرض لله تعالى ولمولانا الإمام المستعلي بالله وبايعوه، فهو الذي نصّ عليه مولانا الإمام المستنصر قبل وفاته، بالخلافة من بعده.

فآمنوا وأدعى كلّ منهم أنّ أباه وعده بالخلافة. وقال نزار: لو قطعت ما بايعت من هو أصغر سنّاً مني، وخطّ والديّ عندي بأنّي وليّ عهده، وأنا أحضره.

وخرج مسرعاً ليأتي بالخطّ، فمضى من حيث لم يشعر به أحدٌ إلى الإسكندرية، كما هو مذكور في ترجمته (2).

ويقال إنّ الأفضل قرّر مع أخت المستنصر أن تقول بأنّ المستنصر نصّ في

(2) تراجم النون مفقودة.

(1) الوافي 183/8 (3608).

مرضه على خلافة ابنه أبي القاسم. ووعدها بأنها تكفله ويكون الأمر لها في [143] الباطن، وللأفضل في الظاهر /، فأجابت إلى ذلك، وشهد عليها أربعة من الأستاذين المحنكين عند قاضي القضاة وداعي الدعاة.

وأجلسه على سرير الخلافة وأخذ البيعة له على مقامي الدولة ورؤسائها وأعيانها. ثم مضى الطلب إلى إسماعيل وعبد الله، وهما في المسجد قد وكل بهما، فقال لهما: إن البيعة تمت لمولانا المستعلي بالله، وهويقرئكما السلام ويقول لكما: تبايعاني أم لا؟

فقالا: السمع والطاعة! إن الله آختره علينا.

وقاما وبايعاه. وكتب بذلك سجلاً، قرأه على رؤوس الأشهاد من الأمراء وغيرهم الشريف سناء الملك محمد بن محمد الحسيني الكاتب بديوان الإنشاء.

وقال الأديب حظي الدولة أبو المناقب عبد الباقي بن علي التنوخي في ذلك [كامل]:

إن كان قد أودى معدّ فانظروا المستعلي العالي ابنه وتبصروا تجدوا الإمام أباتمिम تيّراً ما غاب حتى لاح منه نير وكذا الإمامة كالحديقة لم يزل غصن بها يذوي وغصن يثمر<sup>(1)</sup> وأقام المستعلي في الخلافة، ليس له مع الأفضل أمر ولا نهى، إنما يُخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة، وسائر الأمور مرجعها إلى الأفضل.

وفي خلافته خرج الفرنج من القسطنطينية، وملكوا كثيراً من بلاد الساحل، واستولوا على القدس في ثاني عشرين شعبان سنة اثنتين وتسعين [وأربعمائة]، وملكوا الرملة، وحصروا عسقلان، ثم ملكوا حيفا وأرسوف وقيسارية ويافا في سنة أربع وتسعين، مع ما بأيديهم من أعمال الأردن وفلسطين.

(1) الخريدة (مصر) 52/2.

وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة، فكانت مدة خلافته سبع سنين وشهرين إلا يومين.

ولم تكن له سيرة تذكر لاستيلاء الأفضل على الأمر.  
وترك ثلاثة أولاد، هم: الأمير جعفر، والأمير عبد الصمد [وأبو علي المنصور].

وقضاته: المؤيد بنصر الإمام أبو الحسن علي بن يوسف بن نافع بن الكحال. ثم أعيد فخر الأحكام أبو الفضل محمد بن عبد الحاكم بن وهيب المليجي، ثم بعده أبو الطاهر محمد بن رجاء. فلما مات في سنة ثلاث وتسعين، ولي أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا النابلسي، ومات المستعلي وهو قاض.

وكان المستعلي قد تزوج بأبنة أمير الجيوش بدر، التي يقال لها «ست الملك». وأعتى أبوها بجهازها وأكثر من تعبئة الجواهر لها. فلما مات تناهب إخوتها ذلك الجوهر.

ويقال إنه مات مسموماً. وقيل: قتل سراً، وآتهم الأفضل بذلك.  
وأقيم بعده في الخلافة آبنه أبو علي المنصور، وعمره خمس سنين.

### 639 — تلميذ ابن سابق [ 536 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل، الصقلي، المعروف بـ «تلميذ ابن سابق».

كان فاضلاً. وأستخدم بديوان الإنشاء في سنة ست عشرة وخمسمائة. وقرر له من المعلوم نظير ما للشيخ أبي القاسم علي ابن الصيرفي.

ومدح المأمون محمد بن فاتك البطائحي، وزير الخليفة الأمر بأحكام الله بعدة مدائح، منها قوله في يوم عيد النحر، من قصيدة أولها [كامل]:

مدح الملوك مغانم الفُصحاء ومجال بسط أعنة البلغاء

(1) النجوم الزاهرة لابن سعيد (مصر)، 329. الخريدة (مصر) 64/2.



فَلْيَغْتَنِمَ ذُو الْحِظِّ مِنْهَا حَلَّةً  
وَالْيَوْمَ يَوْمَ الْحَمْدِ فَلْيِرْزْ لَهُ  
[143ب] مَنْ كَانَ ذَا ثِقَةٍ بِنَجْدَةِ فَضْلِهِ  
5 قَدْ أَمَكَنْتُ فِرْصَ الْمَقَالِ وَلاَحَتِ الدِّ  
مِنْهَا فِي الْمَدْحِ:

فَالْيَوْمَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْإِبْقَاءِ  
مَنْ كَانَ مُبْظَلَعًا بِنَظْمِ ثَنَاءِ  
فَلْيَذُنْ! هَذَا مَرْكَبُ الْفَضْلَاءِ /  
أَغْرَاضُ فِي الْمَرَأَى لَغَيْرِ الرَّائِي

السَّيِّدُ الْمَأْمُونُ شَمْسُ نَهَارِنَا  
فَضِيَاؤُهَا مَا دَامَ طَرْفُكَ مَطْرُقًا  
يَأْتِي سَبِيلَكَ مُوضِحًا، وَيُزِيكُ مَا  
وَشَعَاعُهَا أَبَدًا يَضُرُّ بِمَنْ بِهِ  
10 أَمَحَمَّدُ الْمَأْمُونُ، يَا أَوَّلَى الْوَرَى  
أَحْسَنْتَ ثُمَّ مُدَحَّتْ فَاسْتَحْسَنْتَ وَأَلَدَ  
لِلَّهِ فِي هَذَا الْأَنَامِ لَطَائِفَ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ بَرٍّ أَسْلَفُوا  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً خَلَقَهُ  
وَهِيَ طَوِيلَةٌ.

مَنْ غَيْرَ مَا شَكَّ وَلَا آسْتِثْنَاءِ  
يَغْضِي لِفَرْطِ مَهَابَةِ وَحْيَاءِ  
تَخْفِي دَقَائِقَهُ عَلَى الْبَصَرَاءِ  
رَمَدٌ مِنَ الشَّحْنَاءِ وَالْبَغْضَاءِ  
بِسَعَادَةٍ وَأَحَقُّهُمْ بَثْنَاءِ  
إِحْسَانِ فِرْضِ [...] الْعَقْلَاءِ  
تَأْتِي مَعَ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ  
فُجُزُوا عَلَيْهِ فَكُنْتَ خَيْرَ جِزَاءِ  
أَلْقَى أُمُورَهُمْ إِلَى الرُّحَمَاءِ

وَذَكَرَ رَشِيدُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي «جَنَانِ الْجَنَانِ»، قَالَ: كَانَ الْحَافِظُ الْخَلِيفَةُ تَقَدَّمَ  
أَمْرُهُ إِلَى الشُّعْرَاءِ أَنْ يَخْتَصِرُوا فِي الْإِنْشَادِ فِي الْأَعْيَادِ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ  
الْمَفْرَجِ يَقُولُ [بَسِيطٌ]:

أَمَرْتَنَا أَنْ نَصَوِّغَ الْمَدْحَ مُخْتَصِرًا      أَلَا أَمَرْتَ نَدَى كَفِّكَ يَخْتَصِرُ؟  
وَاللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ تَجْرِيَ سَوَابِقُنَا      حَتَّى يَبَيِّنَ لَهَا فِي مَدْحِكَ الْأَثَرُ<sup>(1)</sup>  
فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَعُودُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

وَلِأَحْمَدَ هَذَا خُطْبَةٌ عَاطِلٌ فِي الْمَأْمُونِ وَهِيَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ  
لَا كَالْآحَادِ، وَالْأَوَّلِ لَا كَحَصْرِ الْأَعْدَادِ، أَهْلُ الْحَمْدِ وَالْكَرَمِ، وَعَالَمِ أَسْرَارِ الْأُمَمِ.  
سَلَكَ عِلْمُهُ صُدُورَ الْعُلَمَاءِ، وَمَلَكَ حُكْمُهُ أَمْلَاقَ السَّمَاءِ، وَأَمَّ الْأُمُورَ وَعِلْمَ حَلِّهَا،  
وَأَعْلَمَ الْأُمَمَ حَرَامَهَا وَجِلَّهَا، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، لَا حَصْرَ لِأَمِدِهِ وَلَا حَدَّ،

(1) أخبار مصر لابن ميسر، 85.

ولا حل لامره ولا رد، وهو الله لا إله إلا هو له الحمد. وسع حلمه، واحاط علمه، وعمّ طوله، وسما أسمه. أرسل محمداً، ومصادح الإلحاد مُصْرِحَةً، ومسارج العدل مُصْرِحَةً<sup>(1)</sup>، والأهواء ملوَّحه، والسُّوءاء مطوَّحه، وأوسعه علماً، أروح<sup>(2)</sup> للأمة معالم السلامة، وآلاها<sup>(3)</sup> مسالك الوصول لدار الرحمة والكرامة، وحماه ممّا وصمه أولو الإصرار، وهدهاه لأسعد ورد وإصدار، ودعاه لأصلح الأعمال، وأعطاه مواسم الإحرام والإحلال. فلمّا دارك الأمم ورحمها، ملكه مكة وحرّمها، حرماً وطّد سمكه الودود الأوّاه، وأوّل أوّل آدم أسّس الإسلام وسّمّاه، وأهلّ ولده لما أمره الإلاه. ولمّا آلم أملاك السماء ما آلمه، رحمه الله وسّمّه. وصار للأمم موسماً وأسماً، ومسلّكاً معلوماً ورسماً. ودعا الله الأمم لعمارة حرّمه وسلوك مسعاه، ورسم لهم الدُّور حوله عددًا وآلاه، وإكمال العدد والدعاء والعمر بالله، حرم سعده عامٌ كلّ عام، ومحله مؤكّد السلم لأهل الإسلام، وموسم عصمه لكلّ ساع وآم، وموعد الأمم لحطّ أحمالها، ومحلّ لأعمال الكرم وإرسالها، ومعرس الآمال، ومرصد الإعداد للمآل، ومورد الهمم السارحة، ومعهد الأعمال الصالحة، وإرسال الدموع، والدعاء المسموع، ومحو رسوم اللهو وطرح اللمم، كطرح الأسمال وحسّ اللمم<sup>(4)</sup>، وردع أهواء آدى الكواهل رسمها وآلم الأحلام مسها، حرّم أمّه كلّ عاصٍ لحطّ إصره، ومعلّم أعدّه كلّ ساع لصلاح أمره، ومرام وصل واصلهُ لمرّاده /، ومصام أحمد المصعد [144أ] له ساعة إصعاده. وأسأل الله الوصول له، وما ردّ أمرءاً سأله، وأدعوه وهو أكرم مدعوّ وأرحم، وأعلم مسؤول وأحكم، كرم المعاد والإسعاد، للإعداد، مادام العمل مملوكاً، وأمر العمر مسلوكاً. وله الحمد والطول، والعلوّ والخول، ووصل الله السعادة، وسهّل مرام الإرادة، لإمام العصر، وواحد الدهر، ومالك الأمر، ومعهد الحكمة، وراسم العدل للأمة، سلالة أحمد رسول الله، وواصل حمد الأمة لما أولاه، وأكرم الله واسطة محلّه الطاهر وعلم علمه الماهر، وحسامه

(1) مصّوحة: يابسة قاحلة.

(2) أروح: وردت في اللسان بمعنى: شَمّ رائحته، وهو لا يوافق المعالم هنا.

(3) آلاها: فاعل أو أفعل من آل الرعيّة: ساسها.

(4) قراءة تقريبية.

الحاسم للأدواء، وهما مه الرادع للأهواء، مالك السؤدد والسداد، ومعمل الآراء  
لحدّ المراد. اسمه محمّد، ومدحه مؤكّد، وسماحه مأمول، ومحلّ كرمه مأهول،  
ورداء عدله مسدول، وصوارم سطا مه سلولة، ودماء أعدائه مطلولة، ملك  
حلا حل، لا ما كر ولا ما حل، كرم وساد، ورّوع الأساد، ومهّد الدهر وهذا روعه،  
وطرد السوء وأدام رُوعه، وسمع أمر الكرم وأطاعه، وكره اللؤم وأراد وداعه  
[سريع]:

لله ما أودعه سرّه وما لأوّلاه وما للمأل  
الملك الأروع والعالم الأورع الكاره ردّ السؤل  
عطاؤه للحمد ساع كما محله موعّد حلّ الرحال  
واسع صدر العلم، لا علمه وإه ولا طود علاه مُمال  
5 أكرمه الله وأعطاه ما رام، ورداه رداء الكمال  
محامد رام الملا خصرها وأسوأ الحال ادعاء المحال  
دعهم وإعمالهم الجهد ما أسطاعوا، ودعواهم وحصر الرمال  
لو حصر المادح آلاءه صخّ لهم سحر الكلام الحلال  
لم لا أمدحه وأحمد الدهر له، وسما مكارمه هاطلة، ومراحمه واصلة،  
وأحكامه عادلة، وسرور مؤمله كامل، ووارد حزمه لمراده واصل، ومهور المدح  
عطاؤه، ولُمع أسرة الدهر آلاؤه، مدّ الله أمدّ دوا مه، وهداه لطاعة إمامه، ومهّد  
مسعاه لإسعاده، وسدّد مرماه لمراده، وعصمه ولا وصمه، وسلّمه ولا أسلمه  
[سريع]:

ولا عداه الحمد والمدح ما مدّ مداه أمدّ السدهر  
مسدّد الآراء حلّو العطا مالك طول العمر والأمر  
ما كّر عصر للدوام وما حام حمام طار للوكر  
هذه خمسمائة كلمة أنشأتها ليس فيها نقطة، بسعادة من علّمني النطق  
جوده، وأنارت لي وجوه المسالك سعوده. والله يبقيه، ويُعين على حسن القول  
فيه، برحمته.  
وقال فيه السلفيّ: هو من أذكى الناس، والمتصرّفين في البلاغة وجودة  
المعاني، وله رسائل حسنة وشعر فائق.

ومات سنة ست وثلاثين<sup>(1)</sup> وخمسمائة.

## 640 - أبو العباس الحرّار الأندلسي [ 616 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن أبي بكر، الشيخ أبو العباس، الحرّار، التجيبي، الأندلسي، قيل له الحرّار لأنه كان ينسج الحرير السقلاطون<sup>(3)</sup>.

ذكره العارف محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن العربي الحاتمي، فقال: أحمد! وما أدراك ما أحمد! جمع الفضائل، وأجتنب الرذائل، عرف / الحقّ فلزمه، وكُشِفَ له عن السرّ فكتمه، فهو ممّن ينادي من وراء [144ب] حجاب، قويّ المشاهدة، كثير المساعدة، وطيب الأكناف، حسن المعاشرة، سمح الخليفة، موافق فيما يرضي الله، نزيه الجانب، مخالف فيما لا يرضي الله. لزم الاسم فسمّا، وعمّ ذكره كلّ أرض وسمّا، تراه كأنّه ذاهل، سريع الحركة كأنّه مطلوب بثّار، يخضع تحت سلطان وارد الأسرار، كثير المكاشفة. كنّا إذا أخذنا في مسألة غيّب عنّا ثمّ يرجع فيخبرنا بوجه من وجوه ما نحن فيه. لزم خدمة أخيه لم يخدم غيره، وكلّ ما هوفيه من بركة أخيه.

لقي شيخنا أبا العباس جعفر الغريبي، وأبا عبد الله بن جنيد، وجماعة من أصحابنا. أراد صحبتنا إلى مكّة لولا مرض أخيه. حلّت بمصر المسغبة والوباء الذي هلك فيه أهلها. فمشى يوماً فرأى الأطفال الرّضّع يموتون جوعاً، فقال: ياربّ، ما هنذا؟ - فغيّب. فنودي: يا عبدي، هل ضيّعتك قطّ؟ قال: لا.

قال: فلا تعترض! هؤلاء الأطفال الذين رأيتهم أولاد الزنا، هؤلاء هم قوم عطّلوا حدودي، فأقمت عليهم حدودي. هنّ حدودي في كلّ من عطّل حدودي، فلا يكن في نفسك من ذلك! - ثمّ سرّي عنه. فبقي راضياً بتلك الحالة للخلق. وعنده من هذه المخاطبات كثير.

(1) في المخطوط: وثمانين: والإصلاح من ابن ميسّر 85، والاتّعاظ 176/3.

(2) الكواكب السّيارة 151، جامع كرامات الأولياء 299/1.

(3) السقلاطون: قماش من حرير مطرّز بالذهب (دوزي).

وأما الإيثار وتوسيعاتُهما على الخلق، وتضييقُهما على أنفسهما، فلا أجدُ فوقَهما في ذلك. جمع الله بيني وبينهما في عافية، ولا فرق بيني وبينهما بعد ذلك وقد ذكره أيضاً صفِّي الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي المنصور فقال: منشؤه بإشبيلية. وكان ينسج الحرير السقلاطون، فسَمِّي الحرَّار. وصحب بها رجالاً، منهم أبو عبد الله ابن العاص. كان فقيهاً محدثاً، فحدّثه وتلقّن منه من العلوم الشرعيّة والأحاديث النبويّة ما أغناه عن الاشتغال بالعلم على العلماء. وكان كثيرَ الاجتهاد في بلده، إلى أن سمع بأخبار الشيخ أبي أحمد جعفر [الأندلسي] أخصّ أصحاب الشيخ أبي مدين<sup>(1)</sup>، فهاجر له من إشبيلية - وكان في شرق الأندلس. وخرج جماعة من المريدين معه. فلما وصلوا بلد الشيخ قالت رفقته: ترون أن نزور ابن المرأة؟ [وكان ابن المرأة رجلاً ادّعى النبوة]<sup>(2)</sup>. فقال لهم أبو العباس: أنا ما هجرت إلّا للشيخ أبي أحمد!

فوافقه الجماعة ودخلوا على أبي أحمد. قال أبو العباس: فرأينا خلقاً عظيماً حولَه ونُقباء، كلّ نقيب تحت يده من المريدين جمع كبير. فأحضَرنا بعض الخدّام بين يدي الشيخ، وأجلّسنا صفّاً فنظر إلينا ثمّ قال: إذا جاء الصغير للمعلّم، ولوحّه ممحوّ، كتب له المعلّم. وإذا جاء ولوحّه مملوء، [ف]أين يكتب له المعلّم؟ فالذي جاء به يرجع به. - ثمّ نظر نظرة أخرى وقال: من شرب من مياه مختلفة تغيّر مزاجه. ومن أقصر على ماء واحد، سلم مزاجه من التغيّر - أشار بذلك إلى الجماعة في كونهم قصدوا رؤية غيره<sup>(3)</sup>. وكان الله منّ عليّ بخلوي من ذلك - ثمّ أشار بيده إلى الخدّام فأقامونا وأمروا أصحابي بالانصراف، وأفردوني وذهبوا بي إلى مكان فيه جماعة [ف]أجلسوني معهم. فمما رأيت، دارٌ فيها أربعمئة شاب كلّهم مكاشفون. قالوا: يا عربيّ، من يوم خرجتم من إشبيلية، أطلعنا عليكم وعرفنا كلّ واحد منكم بأيّ وصف جاء.

(1) أبو مدين التلمساني (ت 594). انظر: عنوان الدراية 5 - ودائرة المعارف الإسلاميّة.

(2) الزيادة من الكواكب السيّارة 151.

(3) في المخطوط: إلى الجماعة في شغل تواطئهم بما يدعوهم وكونهم... والاختصار بحسب ما جاء في الكواكب السيّارة 152.

فلَمَّا كان ثاني يوم، قصد جماعة من أعيان أصحاب الشيخ أن يتخصَّصوا في موضع يجتمعون فيه، فأخذوني معهم، وقرأ قارئ عَشْرَ قرآن، وشرعوا في سماع نشيد وذكر الله، وإذا بـ[خادمين] دخلا فأخذوا واحداً واحداً من الجماعة وخرجوا به، إلى أن أخذاني وأخرجاني للباب فإذا متولِّي المدينة، وزبانيته قدامه، كلٌّ من يخرجو[ن]ـه من الجماعة يتسلَّمه الزبانية ويحملو[ن]ـه إلى السجن.

فبقيت واقفاً قدام الوالي لا يُبصرني ولا زبانيته / . وإذا بالحائط قد انشقَّ [145أ] ودخل منه<sup>(1)</sup> رجل عليه ثياب خضر [فـ]أخذ بيدي وأخرجني من الشق وقال: أنجُ أنت!

فمضيتُ لجامع البلد، والبلد قد آرتجَّ بأخذ الفقراء. فلَمَّا سمع الشيخ بعث وحلَّهم، وإذا بخادم الشيخ وأحد بني عمِّه جاء إلى الجامع وقال: أجب الشيخ! - فمشيت معهم حتَّى أدخلاني على الشيخ. فإذا الجماعة الذين كانوا معي حاضرين فجلست بين يديه. فقال للجماعة: ما منكم إلَّا من يمشي على الماء، ويطيير في الهواء. لَمَ لا عملتم كما عمل هذا؟ دخلوا عليه من الباب، خرج هو من غيره.

ثمَّ أذن في الانصراف. فلَمَّا كان ثالث يوم، بعث إليَّ فحضرت إليه فوجدت عنده جماعة وهو يتكلَّم. فعندما جلست أخذتُ وشهدت الشيخ قائماً على رأسي، ومعه قدوم وهو يهدم فيّ وأنا أشهد أبعاضي كيف تتفرَّق على الأرض كما يهدم الهادم. وكنا في فلاة وهو يهدم إلى أن وصل إلى كعبي وطالع إلى أن عقد دماغي. فقممت فرفعت رأسي. فأطرق الشيخ. برأسه وأشار بيده إلى الخادم، فأقامني وقال لي: قال لك الشيخ: قد استغنيت، سافر لبلدك!

فسافرت. وحين خرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي كشفاً لا يَنحَجِبُ عَنِّي منه شيء. وكنت أُمشي على الأرض كالرغوة التي تجري فوق وجه الماء. ولَمَّا عدت لإشبيلية كان أصحابي ومعارفي يختلفون فيّ: منهم من يقول: هو أحمد، ومنهم من يقول: ما هو هو!

(1) في المخطوط: قد أنشقت... ودخل منها...

وكنْتُ أَجِيءُ إِلَى الْمَسْجِدِ [فـ]أَخْلَعُ نَفْسِي مَعَ مَدَاسِي، وَأَكْبَرُ خَلْفَ  
الإمام أشهد لمن أَصَلَّى وخلف مَنْ أَصَلَّى.

فَقِيلَ لَهُ: مَا مَعْنَى: خَلْفَ مَنْ تَصَلَّى؟

فَقَالَ: يَقَامُ لِي إِمَامٌ عَلَوِيٌّ رُوحَانِيٌّ تَأْتُمُّ بِهِ رُوحَانِيَّتِي كَمَا تَأْتُمُّ  
جُثْمَانِيَّتِي بِالْإِمَامِ الْجُثْمَانِيِّ.

(قَالَ): دَخَلَ عَلَيَّ الْخَضِيرُ بِمَصْرٍ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ لِي: كُنْ فَرْدَانِيًّا!

فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ فِي الْوُجُودِ فَرْدَانِيٌّ؟

قَالَ: آثَنَانِ، أَحَدُهُمَا بُوَادِي إِبْرَاهِيمَ – يَعْنِي الْحِجَازَ – وَالْآخَرُ بَجَزَائِرِ  
الْبَحْرِ، [فَكَانَ الشَّيْخُ ثَالِثُهُمْ]<sup>(1)</sup>.

وَدَخَلَ عَلَيَّ مَرَّةً وَقْتُ السَّحْرِ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: قَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

قُلْنَا: أَيُّ شَمْسٍ؟

قَالَ: شَمْسُ الْحَقِيقَةِ.

فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قُلْتُ: أَوْصِنِي! – فَنَظَرَ إِلَى رِجْلَيْهِ ثُمَّ شَمَّرَ ثَوْبَهُ،  
[وَأَشَارَ أَنْ: أَخْدُمُ وَتَوَاضَعُ! – وَكَانَتْ هَذِهِ صِفَةً أَبِي الْعَبَّاسِ: يَخْدُمُ كُلَّ شَيْءٍ  
بِجَهْدِهِ. فَلَمَّا انْقَطَعَ الشُّيُوخُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُهُمْ خَدَمَ الْفُقَرَاءَ.

وَقَالَ: لِي نَسَبَةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ: مِنَ الْعَزِيزِ، وَمِنْ مُوسَى، وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ،  
وَمِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَنَسَبْتَنِي مِنَ الْعَزِيزِ: مَتُّ ثُمَّ أَحْيَيْتُ. وَنَسَبْتَنِي مِنْ مُوسَى: سَمَاعُ  
الْكَلَمِ أَسْمِعْتُهُ وَشَهِدْتُهُ – يَعْنِي أَنَّهُ رَأَى الْكَلَامَ.

وَنَسَبْتَنِي مِنْ إِبْرَاهِيمَ: شُهُودُ حَقَائِقِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي تَجَلَّتْ عَلَيْهِ، وَشُهُودُ  
مَا شَاهَدَهُ بَعْدَ أَقْوَلِهَا وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا نَسَبْتَنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالرُّؤْيَا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَشْهَدَنِي نَفْسَهُ  
وَقَالَ: انْظُرْ هَلْ تَجِدُ مُحَلًّا لِلزَّوْجَةِ وَالْوَلَدِ؟

---

(1) الإكمال من الكواكب السيارة 154.

قلت: لا وعزتك يا رب!

قال: فأني شيء شهدته بعد هذا الشهود، إنما هو عبد.

وكان سماعي الكلام وأنا ماش في سُيُوفِي<sup>(1)</sup> القاهرة بعد أن أقمت في الخلوة ستين، وأنا أمشي بين الناس. ولو كان لي حكم أو قدرة، بنيت فيه مسجداً.

وقال: كنت في بدايتي رأيت كأني فوق سطح جبل، وإذا بموسى وعيسى عليهما السلام. فأخذني موسى إليه وأدخل إصبعيه السبابتين من يديه في أذني. حتى خرقهما والتقت إصبعاه في رأسي. فقال عيسى: لم فعلت هذا به؟

قال: لأجل صاحبه - يعني النبي ﷺ، وكانت هذه الفعلة تمهيداً لسماع الكلام.

وقال: دخلت على النبي ﷺ مرة، فوجدته يكتب مناشير للأولياء بالولاية. وكتب لأخي محمد منهم منشوراً. فقلت: يا رسول الله، أما تكتب لي كما تكتب لأخي؟

فقال: أتريد أن تكون قهاراً؟ - وهذه لغة أندلسية تعني: طرقيًا.

/ وقال: ما من شيء أخبر عنه الكتاب والسنة من الغيب إلا شهدته. [145 ب]

وقال: شهدت في العالم الروحاني الأول العلوي جميع ما ظهر في هذا الوجود الحسي على صور نورانية روحانية، ظهرت هذه الحسية في الوجود على مثالها.

فقبل: أي شيء من ذلك تبينه لي؟

قال: شهدت كل رسول وهو يخاطب قومه على صورة ما ظهروا في هذا الوجود.

قال ابن أبي المنصور: وكنا نفهم من حديثه أن الغيب كأنة خزانة خلفه، متى أراد الدخول إليه دخل، وبشريته كالثوب متى أراد خلعه [خلعه].

قال: ولما سافر[ت] من المغرب إلى ديار مصر، عبرت على المهدية،

(1) في المخطوط: سيوفين. وسوق السيوفين معروف (انظر الخطوط).



فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف الدهماني في رباطه على البحر. فَبِتُّ عنده ثُمَّ سافرت. فلَمَّا وصلت إلى مصر وجدت فيها الشيخ [أبا عبد الله] القرشي، فترددت لميعاده [أيامًا] ولا أَكَلَمَهُ. وإذا بالشيخ الدهماني جاء من المغرب ونزل في حمى القرشي. فاتفقَ أَنِّي لقيته وهو يحمل حاجة له، وليس له من يخدمه، فعزَّ عليّ، فجئت منزله وقلت له: يا سيدي، تَأْذَنُ لي أن أخدمك ما دمت بمصر، بحيث تبقيني على الحال الذي أنا فيه؟

قال: أَفعل.

فخدمته، وكنت لا أَتناول له شيئًا. وكانت الحالة التي كنت مرادًا بها في ذلك الوقت أَنِّي كنت في مخزن في فندق عند مسجد ألهيثم بحيّ قشّ القصب الحلو، ومعِي إبريق [وكنْتُ] أَكْبُ<sup>(1)</sup> زَنَارَ حرير بدرهم أودعه عند البياع فأخذ منه كَلَّ عَشِيَّةً رَغِيْفًا أَفْطَرُ عليه إلى أن يفرغ [الدرهم]. وأنا صائم — فأَكَبْتُ [زَنَارًا] غَيْرَه<sup>(2)</sup>.

فاتفق أَنَّ القرشيَّ عمل لأبي يوسف وليمةً ومدَّ سماطًا قعد عليه مَنْ حضر. وكان القرشيَّ ضريًّا. وكنت أنا جالسًا [أ] إلى السماط ولم أَكُلْ شيئًا. فقال القرشيَّ: يا قوم، من هذا الجالس ولا يَأْكُلُ؟

قال له الخادم: أحمد الحرَّار.

فسكت. فقال له أبو يوسف: لَمْ لا تأمره بالأكل؟

قال: يا أبا يوسف، ما حَكَمَنِي في نفسه.

قال له أبو يوسف: أنا وجدته عندك.

قال له القرشيَّ: هورآك قبلي في المهدية — ولم أَكن أَخبرت القرشيَّ بذلك.

فسكت الاثنان.

(1) كَبَّ الغَزْلُ: جعله كُتَّةً.

(2) الزيادة من الكواكب 153، والنبهاني 301/1.

ولما سافر أبو يوسف من مصر، حطبني القرشي لخدمته فامتنعت لأجل أخي - وكان من كبار الأولياء، وكنت أخدمه.

فقال القرشي: لا بد أن تخدمني - فوافقت، وكان حوله جماعة. فطلعت معه للقرفة وبت في خدمته تلك الليلة. فلما كان بعد الصبح قال لي: يا أحمد، ما خلاني أخوك البارحة أنام. أمض إليه فقد أثرته بك.

فجئته وأخبرته فقال: صدق: البارحة، كنت أسأل الله عز وجل أن يقلب قلب القرشي حتى يتركك لي.

قال: وخرجنا جماعة من إشبيلية نريد السياحة. وكان من جملتنا محيي الدين محمد بن العربي، وحكمتنا أميراً للسنة رجلاً يقال له ابن عمار. فبينما نحن نمشي في البرية، وإذا بالخضر أقبل. فلما رأيناه عرفناه، فكسا الجماعة صفة تعجيز وشاغلهم، وهوسائر يحادثهم، وهويسلم. فلم يستطع أحد منهم يرد السلام سواي، وكل ذلك لآثار دعاو كانت عندهم.

وكنّا مرة جالسين في مكان، وقد دخل علينا رجل لا نعرفه كسانا منه هيبة. فسلم وركع. وألثفت للجماعة وقال: تصوّر سؤال: الوجود مملوء أم فارغ؟

فلم يجبه أحد. قال: آدم لما أكل من الشجرة، كان محمد رسول الله ﷺ حاضراً [أم غائباً]؟

فلم يجبه أحد. قال: لما خرجت حواء من ضلع آدم عليه السلام ما سد المكان الذي كانت فيه؟

فلم يجبه أحد. فسلم ومضى. [وكان الذي سألهم الخضر عليه السلام<sup>(1)</sup>].

وسأل الشيخ أبا العباس الرعيني سائل فقال: أيما أفضل: العقل أم الروح؟

فغيب الشيخ أبو العباس ثم حضر فقال: لما أسرى بالنبي ﷺ صحبة

(1) الزيادات من الكواكب السيّارة 154.

جبريل عليه السلام انتهى به جبريل إلى حَذِّهِ، فوقف وقال: يا مُحَمَّد، ما مَنَّا إِلَّا وله مقام معلوم: منذ خلقت، ما تعدّيت ههنا. فتقدّم النبي ﷺ إلى مقامه الذي أتصل به. فكان / جبريل روحًا [١٤٦]، وكان محمد ﷺ حين ذلك عقلاً.

وقال: خرجت مرّة من إشبيلية وحدي لبلد آخر، وإذا شخص يشبه أهل اليمن سلّم عليّ، وصار يحادثني إن مشيت مشى وإن قعدت قعد، يقرأ سورة: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾. فبقي معي أيامًا. فقلت: مَنْ تكون، رحمك الله؟ قال: أنا مؤمن من مؤمني الجنّ أرسلت إليك أؤنسك — فلمّا وصلتُ إلى البلد الذي أردت، راح عني.

قال: كنت [في] حالة تجريدي بمصر أتردد إلى مسجد قبالة مصنع الحفّارين بطريق القرافة أبيت فيه. وكنت أخرج في الليل أمشي في الجبّانة، فيكشف الله لي أحوال أهل القبور المنعمين، وغيرهم من المعذبين في اختلاف أحوالهم. فما رأيت أحسن من الجهة التي قبلي الفتح.

قال ابن أبي المنصور: فلمّا أدركته الوفاة أشار إليّ بأن أحفر له قبرًا. فأخترتُ له مكانًا قبليّ الفتح. فدفنته فيه. وأخبرته قبل موته فقال: أحسنت.

وقال: كنت يومًا أصليّ في المسجد الذي أنا فيه، وإذا أنا أبصر وراء الحائط ثلاثة من الأبدال عابرين المسجد. فلمّا وصلوا قبالة المسجد، قال بعضهم لبعض: هذا رجل في المسجد. ليدخل منّا واحدٌ ليُصِرّه. فجاء واحد منهم للحائط الذي فيه الباب، فدخل من الحائط حتى جاء إليّ فوجدني قائمًا في الصلاة فغسلني وخرج من الحائط وأخبر أصحابه وأنا أبصر إلى أن انصرفوا. وكان لباسهم جلدًا.

وقال: مرضت مرّة في إشبيلية. فكنت مضطجعًا، وإذا أنا أشهد طيورًا كبارًا ملوّنة يرفعون أجنحتهم دفعة واحدة ويضعونها وضعًا واحدًا، وأشخاص على أيديهم أطباق مغطّاة فيها تُحَفٌ. فوقع لي أنّها تحفة الموت<sup>(١)</sup>. فاستقبلتها وتشاهدتُ. فقال لي واحد منهم: أنت مانجاء وقتك. هذه تحفة لمؤمن غيرك جاء وقته. ولم أزل أنظر إليهم إلى أن غابوا.

(١) هكذا في المخطوط، ولا ندرى ما المقصود بالتحف.

وكنّت مرّة في المسجد الذي أصلي فيه بمصر، وقد عبر المتولي في ذلك الوقت في زمن الملك العادل الكبير، كان يقال له فخر الدين إسماعيل. فسمعت مخاطبة: هذا في معالجتك في الظاهر، وأنت قبالتك في الباطن<sup>(1)</sup>.

وكان إذا صلي في محراب هذا المسجد ينحرف يميناً. فسئل عن ذلك فقال: أنا أصلي إلى الكعبة عياناً وأميل معها.

وقال: خطر للملك الكامل أن يخرج المغاربة من ديار مصر لوهم وقع له فيهم. فنادى فيهم بالخروج نداء مقلّماً. فتغيّر باطني عليه بسبب ذلك. ثم إنه رجع عنه. فلما حججت بعد، وأنا في الطواف، تذكّرت. فهممت أن أدعو عليه. فقبل لي: من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها. فدعوت له.

وكنّت مرّة على ساحل نيل مصر، وإذا بجنديّ طلب قياساً<sup>(2)</sup> يُعديّ فيها. فخاف صاحب القياس من سخرته، فأخرجها من البرّ ليهرب بها. فلحقه الجنديّ فضربه في رأسه بالمقرعة. فهممت بالدعاء عليه، فقبل لي: ما حاجة تدعو إليه. بهذه الصنف [ع]ة أعامله غداً على الصراط.

وكُنْتُ في بعض السياحات أحتاج إلى الاستجمار. فأخذت مرّة حجراً لأستجمر به. فقال الحجر: سألتك بالله لا تنجّسني! فتركته، وأخذت غيره فقال لي كذلك. فتذكّرت ما ربّته الشارع في ذلك. فأخذت الحجر وقلت له: أمرني الله أن أتطهّر بك، وهو خير لك.

وكنّت تركت أخي بمكة وجئت إلى مصر. فبعد ذلك جاءني ودخل البيت الذي كنت فيه. ففرحت بقدومه. وقال لي: يا أخي، أنا جائع.

فقلت له: يا أخي، ما أملك / شيئاً، ولا أتكلّف شيئاً، ولا أسأل أحداً [146ب] شيئاً.

فآخر كلامي معه بذلك، وإذا بعصفور كبير دخل من شبّك البيت وألقى في حجري قيراطاً كبيراً. فأخذته واشتريت له به أكل [ل].

(1) هذه الفقرة غامضة.

(2) القياس: زورق ثقيل للملاحة على الأنهار (دوزي).

وقال: لم أزل أتسبّب في التحرير إلى أن نُهيت عن السبب. فبقيت ولم أتركه، تواضعاً للعلم وستراً للحال، إلى أن قيل: تتركه وإلا أعمينك - فتركته.

وقال ابن أبي المنصور: وعاش بعد ذلك عدّة سنين متّسع الدائرة بالعيال والأتباع، واسع النفقة. وكان كريماً ينفق من جيبه مالاً يضعه فيه. ومات ولم أجد له درهماً واحداً.

ولمّا عُزل عماد الدين أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد العليّ ابن السكّريّ من قضاء القضاة، وتدرّس الشافعيّ، وتدرّس المشهد الحسينيّ، وخطابة القاهرة، لم يبق بيده سوى تدرّس منازل العزّ بمصر، ثمّ أخذ منه. فشكا ذلك للشيخ أبي العباس وأنّه لم يشقّ عليه إخراج شيء من مناصبه سوى منازل العزّ لكونها سكن عائلتها، وهم كثير. فقال له الشيخ: يكون الخير. فلما كان تلك الليلة وأصبح الشيخ قال: اليوم العصر يردّ للعماد مدرسته.

فسل: كيف الخير؟

فقال: قمت البارحة لوردي أصليّ، وقد خبّأت في زاوية من باطني، فقبل لي: غداً العصر تردّ عليه مدرسته.

فلمّا كان العصر جاءه توقيع جديد بها من غير سعي.

وقال له العماد: يا سيّدي، عندي جارية حامل.

فقال له: تضع غلاماً أسّمه عبد العزيز.

فوضعت فخر الدين عبد العزيز، درّس بعده بمنازل العزّ وولي خطابة القاهرة.

وقال ابن أبي المنصور<sup>(1)</sup>: وتزوّج الشيخ أبو العباس على رأس أربعين سنة، بعد أن قيل له: تزوّج، ففي ظهرك ولدٌ نريد إخراجك.

(1) صفى الدين الحسين بن علي بن أبي المنصور الصوفي المالكي: كان من بيت وزارة فتجرّد وسلك طريق أهل الله على يد أبي العباس الحرّار المغربيّ، وتزوّج ابنته - الخطط 295/4.

فتزوّج، ورزق أولادًا، منهم ابنته التي زوّجنيها، وبعدها ولد أسماه أحمد،  
بات وهو صغير.

وكان، رضي الله عنه، يصلي في مسجد. وكان ابن الواقف يقال له  
لنجيب، يخدم بعض الأمراء. فقبض عليه ذلك الأمير، فبعث يستجير بالشيخ.  
يقال: لا أعرف أميرًا ولا وزيرًا. ما أقصد إلا الله!

وطلع إلى المسجد بالقرافة، وصلى فيه متوجّهًا إلى الله تعالى في حقّ  
صاحبه. فما جاء آخر النهار حتى أفرج عنه من غير سعي.

وجاء جماعة إلى الشيخ عند موته، فسألوه الدعاء للمسلمين بالنصرة على  
العدوّ، وكان الفرنج في دمياط نوبة الملك العادل. فقال: اللهم أجعلني فداء  
المسلمين!

فكان موته يوم كسرهم، وذلك يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان سنة  
ستّ عشرة وستّمائة.

وكتب له الشيخ محيي الدين محمد بن العربي كتابًا من دمشق، فيه:  
يا أخي، أخبرني بما تجدّد لك من الفتح.

فأجابه: جرت أمور، وردت عريّة النظر، عجميّة الخبر.

فكتب له ابن العربي: يا أحمد، توجه إليّ بها بباطنك، أجيبك عنها  
بباطني.

فعرّ ذلك عليه. وكتب له: أشهدت الأولياء دائرة مستديرة، وفي وسطها  
أثنان، أحدهما الشيخ أبو الحسن بن الضباغ، والآخر رجل أندلسي. فقبل لي:  
أحد هذين هو الغوث - فبقيت متحيرًا لا أعلم من هو فيهما. فظهرت لهما آية،  
فخرًا ساجدين، فقبل لي: الذي يرفع رأسه أولًا هو القطب الغوث - فرفع  
الأندلسي رأسه أولًا، فحقّقته، فوقفت إليه [و] سألته سؤالًا بغير حرف  
ولا صوت. فأجابني بنفثة نفثها أخذت منها جوابي. وسرت بشائر [ل]دائرة  
الأولياء أخذ منها كلّ وليّ بقسطه. فإن كنت يا أخي بهذه المثابة تحدّثت معك  
من مصر.

فلم يعد يكتب له في ذلك شيئاً.

[147] وكتب إليه الشيخ أبو الحسن بن الصبّاغ كتاباً نصّه بعد البسملة: من عليّ بن حميد للأخ في الله تعالى / أبي العباس أحمد. أيّها الأخ الغريب في وقته، أسمع ثنائي عليك، وشكايتي إليك: قد خلت المحاريب من المتهجدين، وتداعت بالخراب مساجد الراكعين والساجدين، وأصبحت ديار الحق أطلالاً، وصاحب الدين ممقوتاً، وصاحب المال مرفوعاً، وأستطال الغنيّ على الفقير، وتغلّب كلّ شيطان مرّيد، وتُرك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأصبح الداعي إلى الله تعالى مهجوراً، وأمسى الداعي إلى الهوى متبوعاً. فطوبى لمن أطلق لسانه بذكر الله عزّ وجل، وطهر قلبه ممّا سوى الله، وأمتلأ سرّه بمحبّة الله عزّ وجل، وأنطوى ضميره بنية الخير لعباد الله، وهشت روحه شوقاً إلى الله عزّ وجل، وكتفت نفسه بعلم الله تعالى، وكان له سرّ حسن مع الله.

يا أخي، خذ ما صفي، ودع الكدر، فما العيشُ إلّا في الصفاء. وأعرف قدر العافية، وأشكر عليها، وأرض بالله كفيلاً يكن لك وكيلاً. وعظّم الله تعظّم به، واذكره تُذكر به.

والسلام مُعادّ عليك وعلى جميع من لديك، ورحمة الله وبركاته. وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله.

ف قيل للشيخ أبي العباس: ما العافية التي تعرف قدرها والشكر عليها؟

فقال: النظر إلى وجه الله تعالى.

وقال، رضي الله عنه: تجلّت لي شمسُ الحقيقة - يعني الربوبية - في حجاب صدور أربعة رجال: الشيخ أبو أحمد جعفر الذي هدمه وبناه، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي، والشيخ أبو الحسن عليّ بن حميد الصبّاغ، والشيخ أبو يوسف الدهماني.

وقال، لما جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر: توجّهت لأن أدعُو، ف قيل لي: لا تدعُ! ما يُسمع في هذا دعاء كباركم ولا صغاركم.

وله ترجمة واسعة.

## 641 - بهاء الدين الربعي سبط الشاذلي [664 - 720]<sup>(1)</sup>

أحمد بن أبي بكر بن عزّام بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم محمد بن إسماعيل بن عليّ، بهاء الدين، أبو العبّاس، ابن أبي الفضائل، ابن أبي المجد، ابن أبي إسحاق، الربعيّ، الأسوانيّ المحتد، الشافعيّ.

ولد بالإسكندرية في سنة أربع وستين وستّمائة، وهو سبط الشيخ أبي الحسن الشاذلي<sup>(2)</sup>.

قرأ القراءات على الدلاصيّ بمكة ، وقرأ الفقه والأصول والنحو. وولي نظر الأحباس الديوانيّة بشعر الإسكندرية، وتصدّر بها لإقراء العربيّة في جامع العطارين.

وصحب الشيخ أبا العبّاس المرسّي وأخذ عنه التصوّف.

وكان مقدّاما متديّنا.

ومات بالقاهرة في التاسع من شوال سنة عشرين وسبعمائة.

وله شعر، منه [طويل]:

وحقك ياميّ، الذي تعرفينه      من الوجد والتبريح عنديّ باق  
فبالله لا تخشي رقيّا، وواصلي      وجُودي ومُنّي وأنعمي بتلاق

وقال [طويل]:

أيا طرس إن جئت الثغورَ فقَبِّلْني      أناملَ ما مُدَّتْ لغير صنيع  
وإياك من رشح الندى وسط كَفِّه      فُتْمَحِي سَطُورُ سَطَّرَتْ بصنيع<sup>(3)</sup>

1) الدرر 119/1 (309) - طبقات الأولياء، 514 - السلوك 2/212 - ومَرّت ترجمة لحفيد آخر برقم 222.

2) الشاذليّ جدّه لأمه. (الدرر).

3) في المخطوط: سضيع. والإصلاح من الدرر. 120 هامش 2.



## 642 - خطيب الفَيّوم ] - 721[<sup>(1)</sup>

أحمد بن أبي بكر بن ظافر، مجد الدين، ابن معين الدين، ابن سديد الدين، الهمذاني، المالكي، الفَيّوميّ، خطيب الفَيّوم، وابن خطيبها، وأخو قاضي القضاة المالكيّة بدمشق، شرف الدين محمد بن أبي بكر.

كان يضرب به المثل في السؤدد والمكارم. وصاهر الصاحب تاج الدين محمد بن حنّا.

ومات يوم الثلاثاء [...] من ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين وسبعمئة بالفَيّوم.

وكان أديباً عاقلاً أريباً، له فضائل. وكان أخذَ رجالات الكمال علماً وصورة وأدباً وكرماً، وأخذ عن عبد المؤمن ابن شهاب الدين الأسعدي المقرئ المجوّز [147ب] المعروف بأبن اللّبان، والد شمس الدين محمد ابن اللّبان قرأ / ...<sup>(2)</sup>.

(1) الدرر 1/ 119 (307) - السلوك 2/ 234 - النجوم 9/ 254.

(2) تأتي بعد هذه الترجمة ترجمة مبنورة الأوّل، وتليها تراجم مكرّرة. والترجمة المبنورة لشخص مات سنة 706. فكان ناسخ مخطوط السليمية خلف أسطرًا من الترجمتين لالتباس المخطوط الذي نقل عنه أو لسقوط فيه.

والترجمة المبنورة في أوّل الورقة 147 ب ترتبط بآخر الترجمة السابقة: «قرأ / القراءات على الشيخ شهاب الدين أبي شامة وغيره. وأقرأ بجامع بني أمية». ثم يأتي كلام ظاهر النقص: «[ومات] فجأة في طريق مصر وهو عائد إلى دمشق في جمادى الأولى سنة ست وسبعمئة عن نحو من سبعين سنة. وكان خيرًا دينًا متواضعًا فاضلاً عارفاً بالقراءات.

فبحثنا في وفيات سنة 706 وفي طبقات القراء عمّن يكون أسمه أحمد بن أبي بكر أو أحمد بن محمد - اعتمادًا على ترجمة خطيب الفَيّوم أحمد بن أبي بكر، وعلى الترجمة الموالية أحمد بن محمد ابن إبراهيم فلم نظفر بباطل. هذا ولعلّ السقوط يبدأ من قوله: «وأقرأ بجامع بني أمية» فليس في ترجمة الفَيّومي ما يدلّ على أنّه مقرئ ولا أنّه تحوّل إلى الشام.

### 643 - العشّاب وزير اللحيانيّ [649 - 736]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن إبراهيم، المغربي، [المراديّ]، العشّاب، وزير اللحيانيّ صاحب تونس<sup>(2)</sup>.

حدّث عن إبراهيم بن عبد الرحمان التجيبيّ، ويوسف بن حبّيش، وطلب الحديث، وبرع في النحو وأقرأه.

توفّي بالإسكندريّة عن سبع وثمانين سنة، سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة.

### 644 - شهاب الدين ابن يغمور [640 - 673]<sup>(3)</sup>

أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك بن سليمان بن عبدالله، الأمير أبو الفضل، شهاب الدين [أبن] الأمير الجواد أبي الفتح جمال الدين، ابن الأمير شرف الدين أبي الغيث، ابن الأمير شمس الدولة.

ولد بمصر بباب القنطرة ليلة الخميس ثالث عشر ربيع الأوّل سنة أربعين وستّمائة. وترقى في الرئاسة التي ورثها عن أبيه حتّى وليّ الغربيّة من ديار مصر. ووصف بفضائل جمّة من كرم وشجاعة ووفور حرمة، وبطش بأهل الفساد، وسطوة شديدة بحيث تجاوز فيها الحدّ. ولم يبق في أيامه لمفسدٍ ذكرٌ.

وكانت له مكانة من السلطان الملك الظاهر بيبرس. وكان يكتب إليه المملوك، وهو في الولاية الغربيّة، فإذا قدم عليه بالغ في إكرامه وأجلّسه مع أكابر الأمراء.

وكتب إليه الأمير بدر الدين بيليك الخزندار نائب السلطنة كتاباً أغلظ فيه.

---

(1) الوافي 7 / 319 (3305). الدرر 1 / 256 (618) - غاية النهاية 100 (461). شذرات 1132/6. والترجمة مكرّرة في - 147 ب و 155 ب.

(2) هو أبو يحيى زكريا بن أحمد الحفصيّ (650 - 727) خلع نفسه عن ملك إفريقيّة والتجأ إلى الإسكندرية فمات بها (الأعلام 79/3).

(3) الوافي 8 / 202 (3636) - النجوم 7 / 245. وتكرّرت الترجمة مثل سابقتها.

فبعث بالكتاب إلى الملك الظاهر، فطلب بيليك وغضب عليه، وبقي شهراً  
لا يكلمه، على مكانة بيليك منه.

ومن شعره [خفيف]:

آنستني لما بعدت الطروس      فلنفسى بكلّ حرف نفوس  
وأدارت فينا من اللفظ كاسا      تِ أقرت بفعلهنّ الكؤوس  
والحمى للشمس يعزى سناها      وبها أشرقت علينا شمس

[156]

وقال - وكتب بهما إلى بعض الأكابر [سريع]:

إن جسر العبد فاذلاله      موجب رُق عبوديته  
وإن يقصر كان تقصيره      بالودّ محمولاً على نيته

وقال في غلام عنبري [طويل]:

ولي عنبري كلما قلت قد دنا      وصالاً أراه في التنافر زائداً  
تحكم في الأبواب حتى رأته      ينظم حبات القلوب قلائداً

## 645 - الزرعيّ الزاهد ] - 762<sup>(1)</sup>

أحمد بن موسى الزرعيّ.

كان زاهداً يعتقد الناس ببلده، ويتردّد إليه نائب الشام وغيره. وكان  
يكتسب من عمل الصوف بيده. وكان إذا باع شيئاً من نسجه، فأعطاه أحد فوق  
القيمة، يرده.

فلما كانت كائنة الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية، وسجن بالقاهرة، قدم من

(1) الدرر 344/1 (814) - السلوك 71/3 - النجوم 12/11 - الدليل الشافي 91/1 (819).

الشام لسببه. فاجتمع ببيرس الجاشنكير، وكان هو القائم على ابن تيمية، نصرة للشيخ نصر المنجي. فصدع عند ببيرس بالإنكار الشديد والوعظ الزاجر، ثم رجع.

ولما خرج الناصر من الكرك، اجتمع به بدمشق، وسأله أن يرفع ظلامة عن أهل زرع، فأجابته، وكان متحصلها ألف دينار وقال السلطان لما خرج: ما رأيت أهيب منه!

وله تردد إلى مصر لرفع المظالم. وكان مسموع الكلمة عند الملوك. ومات بمدينة حراص<sup>(1)</sup> في المحرم سنة اثنتين وستين وسبع مائة.

#### 646 - ابن مفضل وكيل ابن طولون<sup>(2)</sup>

أحمد بن مفضل.

كان من وكلاء أحمد بن طولون وخدمه، ولا شيء له. فقوض إليه أمره كله / [148] وأستولى عليه. وكان حازماً ذكياً شهماً كافياً حسن الخدمة. إلا أنه كان بخيلاً فيه لجاج في الشيء إذا خوطب فيه، ولا ينحل عنه، وإن ركب فيه ما يضره. فوصل إليه من الارتفاق ما لم يصل إلى أحد من حاشية أحمد بن طولون، ما بين هدايا وغيرها.

وكبرت أحوال أحمد بن طولون في مطابخه، ورائته من ضياع إقطاعه. فتقدم في وقت إلى ابن مفضل ألا يضع يده على شيء من مال هذه الضياع، فإنه يريد مالها أن يبعث به إلى طرسوس.

فلما آنقضى الشهر، وافى نفيس الطباخ إلى ابن مفضل يستدعي منه إطلاق النفقات على العادة للمطابخ. فقال له: قد حظر الأمير على الجهة التي كنت أطلق لك مالها.

---

(1) لم نجد حراص. وفي السلوك: بمدينة حراص من الشام. وعند ياقوت: خبراص: موضع، ولم يزد.  
(2) ترجمة مكررة: من 147 ب و 156 أ.

فقال له الطَّبَّاحُ: أحْتَلِ لي فيما تُنْفِقُهُ اليوم، وتَسْتَأْذِنُ الأميرَ الليلةَ فيما نَعْمَلُ.

قال: ما عِنْدِي حيلة.

فقال له: إِنَّ النِّهَارَ يَمْضِي. دَبِّرْ لَنَا فِي شَيْءٍ مِمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا لَا بَدَّ لِلْأَمِيرِ مِنْهُ.

فقال: ما عِنْدِي حيلة، وما لي مالٌ فَأَعْطِيكَ.

فقال الطَّبَّاحُ: أَفَأَذْكَرُ هَذَا لِلْأَمِيرِ؟

قال: ذَاكَ إِلَيْكَ.

فَدَخَلَ الطَّبَّاحُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ وَعَرَّفَهُ الْخَبْرَ. فَأَحْضَرَ ابْنَ مَفْضَلٍ وَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، مَا كَانَتْ لَكَ حِيلَةٌ فِي إِقَامَةِ نَفَقَاتِ الْمَطْبَاحِ يَوْمًا وَاحِدًا، إِلَى أَنْ نَطْلُقَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ نَخْتَارُهَا؟

فقال: لَوْ تَهَيَّأَ لِي ذَلِكَ، لَمَا تَوَقَّفْتُ عَنْهُ، وَإِنَّهُ لَمَتَعَذَّرَ عَلَيَّ.

فقال له: احْلِفْ بِاللَّهِ ثُمَّ بِرَأْسِي أَنَّكَ مَا تَمْلِكُ ذَلِكَ.

فَحَلَفَ. فَدَعَا سَوَّارَ الْخَادِمِ وَقَالَ لَهُ: أَمْضِ السَّاعَةَ وَأَقْبِضْ عَلَى كُلِّ مَالِهِ وَأَحْمِلْهُ إِلَيَّ.

فَمَضَى وَقَبِضَ جَمِيعَ مَا وَجَدَهُ فِي دَارِهِ. فَوَجَدَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. فَحَمَلَهَا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ، وَخَتَمَ عَلَى مَا بَقِيَ. فَأَمَرَ بِبَيْعِهِ، فَبِيعَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. وَسَلَّمَ ابْنَ مَفْضَلٍ إِلَى سَوَّارِ الْخَادِمِ، فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ<sup>(1)</sup>. وَكَانَ صَفِيقَ الْوَجْهِ، حَازِمًا شَهْمًا.

## 647 - تاج الدين ابن مكتوم المقرئ [ 670 ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن مجلي، القيسي، أبو العباس، ابن أبي البشر، الدمشقي، الشافعي، الفقيه، المقرئ، الصالح،

(1) هذه الجملة جاءت في آخر الترجمة فقدّمتها.

(2) ترجمة مكررة: 148 أو 156 أ.

العدل، تاج الدين، جدّ شيخ شيوخنا تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم، الحنفيّ.

سمع بدمشق من أبيه، ومن أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن البنّ<sup>(1)</sup>، ومن أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيديّ، وغيره.

وقرأ القراءات على السخاويّ، وقدم القاهرة، وحذّث، وسمع منه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة، وغيره.

وكان صالحاً خيراً عدلاً فاضلاً، مقبلاً على شأنه كثير العبادة، سمحاً.

توفيّ في تاسع عشر شوّال سنة سبعين وستّمائة بالقاهرة، ودفن بالقرافة.

وقد حدّث أبوه مكتوم، وعمّه أبو الفضل جعفر بن محمّد بن أحمد، وأخوه يوسف بن مكتوم، وجماعة من أهله.

#### 648 - ابن الجبّاس الدميّاطيّ [653 - 742]<sup>(2)</sup>

أحمد بن منصور بن صارم بن أسطوراس، الملقّب شهاب الدين، المعروف بابن الجبّاس، الدميّاطيّ.

ولد في سنة ثلاث وخمسين وستّمائة. قرأ القرآن الكريم بالقراءات السبع، وخطب بالورّادة<sup>(3)</sup> المتزلة التي بالرمل.

وكان كافاً للسانه عن الناس، يتردّد إلى الأكابر [...].

[وله] كتاب أسباب الوفاق في فضائل الاتّفاق، وكتاب كرامات الشيخ

فاتح.

ومن شعره في رُمانة قد شقّت وسقطت [كامل]:

كتمت هوى قد لجّ في أشجانها وحشت حشاها من لظى نيرانها

(1) ابن البنّ: نفيس الدين (ت 625) - شذرات 117/5.

(2) الوافي 190/8 (3624) - الدرر 340/1 (804) المنهل 224/2 (316) - نهاية الأرب 109/11 - والترجمة مكرّرة في المخطوط 148 أو 156 أ. مسالك الأبصار المخطوط ، 253/19.

(3) في الجنوب الغربيّ من العريش - نجوم 13/7 هامش 1.

فَتَشَقَّقَتْ مِنْ حُبِّهَا عَنْ حَبِّهَا  
رَمَانَةٌ تَرْمِي بِهَا أَيْدِي النَّوَى  
فَاعْجَبْ، وَقَدْ بَكَتِ الدَّمُوعُ عَفَائِقًا

[148 ب] / وقال في الموز [منسرح]:

كَأَنَّمَا الْمَوْزُ فِي عَرَايْنِهِ  
فَرُوعُ شَعَرٍ مِنْ رَأْسِ غَانِيَةٍ  
كَأَنَّ مَنْ ضَمَّه وَعَقَّصَهُ  
وَفِي اعْتِدَالِ الْخَرِيفِ أَحْسَنُ مَا  
كَأَنَّ أَمْشَاطَهُ مَكَاجِلُ مِنْ  
كَأَنَّ أَشْجَارَهُ وَقَدْ نَشَرَتْ 5  
حَامِلَةٌ طِفْلَهَا عَلَى يَدَيْهَا  
كَأَنَّ قَامَاتِ سَوْقِهِ عَمَدٌ  
كَأَنَّمَا سَاقُهُ الصَّقِيلُ وَقَدْ  
10 سَاقَ عُرُوسٍ أُمِيطَ مِثْرُهَا  
تُصَاغُ مِنْ جَدُولِ خِلَافِهَا  
حَدَائِقُ خَفَقَتْ سَنَاجِقُهَا  
زَهِي فَرَّاقُ الْعَيُونِ مِنْظَرُهُ  
وَكُلُّ آيَاتِهِ فَبَاهِرَةٌ  
15 كَأَنَّمَا عَمْرُهُ الْقَصِيرُ حَكِي  
كَأَنَّ عَرَجُونَهُ الْمَشِيبُ أَتَى  
كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي الْكَمَالِ وَقَدْ  
كَأَنَّهُ بَعْدَ قَطْعِهِ وَقَدْ أَصْبَحَ  
مَتَّيْمٌ قَدْ أَذَابَهُ كَمَدٌ  
20 مَعْلَقًا بِالرَّجَاءِ ظَاهِرُهُ

وَجَدًّا، وَقَدْ أُبْدِيَ خَفَا كِتْمَانِهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا رَمَتْ عَلَى أَغْصَانِهَا  
لَا مِنْ مُحَاجَرِهَا وَلَا أَجْفَانِهَا

وَقَدْ بَدَأَ يَانَعًا عَلَى شَجَرِهِ  
عُقَصَنْ مِنْ بَعْدِ ضَمٍّ مُتَثِيرِهِ  
أَرْسَلَ شَرَابَةً عَلَى أَثَرِهِ  
يَرْفُلُ مِثْلَ الدَّرَاجِ فِي أَزْرِهِ  
زَمَرْدٌ نُظِمَتْ عَلَى قَدَرِهِ  
ظِلَالُ أَوْرَاقِهَا عَلَى ثَمَرِهِ  
تَقِيهِ حَرَّ الْهَجِيرِ فِي خُمَرِهِ  
حَنْتَ أَوَاوِينَهَا عَلَى جَذَرِهِ<sup>(1)</sup>  
بَدَتْ عَلَيْهِ رَقُومٌ مَعْتَبِرِهِ  
فَبَانَ وَشِيَ الْخَضَابُ فِي جَبَرِهِ  
فَتَنَجَّلِي، وَالنَّشَارُ مِنْ زَهْرِهِ  
كَأَنَّهَا الْجَيْشُ أُمَّ فِي زُؤْمِهِ  
فَمَا تَمْلُ الْعَيُونُ مِنْ نَظَرِهِ  
تَبَيَّنَ فِي وَرْدِهِ وَفِي صَدْرِهِ  
زَمَانٌ وَصَلَ الْحَبِيبُ فِي قَصْرِهِ  
يُخْبِرُ أَنَّ خَانَهُ انْقِضَا عُمْرِهِ  
أَصِيبٌ بِالْخَسْفِ فِي سَنَا قَمَرِهِ  
يُخْبِرُ عَمَّا أَجَنُّ مِنْ خَبَرِهِ

(1) فِي النَّصِّ الْأَوَّلِ: فِي جَذَرِهِ، وَالْبَيْتُ يَبْقَى غَامِضًا. وَفِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ 109/11: عَلَى جَذَرِهِ  
بِالْدَّالِ الْمَهْمَلَةِ.

يَطِيبُ رِيحًا وَيُسْتَلَذُّ جَنَى عَلَى أَدَى زَادٍ فَوْقَ مُصْطَبِرِهِ  
كَأَنَّهُ الْحَرُّ حَالِ مِحْنَتِهِ يَزِيدُ صَبْرًا عَلَى أَدَى ضَرَرِهِ  
وَقَالَ وَقَدْ أَصَابَهُ صَمَمٌ [كامل]:

إِنْ قَلَّ سَمْعِي إِنْ لِي فَهَمًّا تَوَفَّرَ مِنْ قَسَمٍ  
يَدْنِي إِلَيَّ مَقَاصِدِي وَيَرَوْفُكَ الرَّمَحُ الْأَصَمُ  
وَلَرَبِّ ذِي سَمْعٍ بَعِيدٍ الْفَهْمُ عَيَّ النُّطْقُ فِدَمٌ<sup>(1)</sup>  
زَادُوا عَلَى عَيْبِ التَّصَا مِمَّ أَنَّهُمْ صَمُّ بُكْمُ

648 م — أحمد بن منصور بن سيار بن معارك، أبو بكر، البغدادي، الرمادي:  
مُحَدَّثٌ مشهور، ذكر في أحمد بن محمد بن منصور (رقم 627).

649 — أبو العباس الشيرازي الحافظ [ 382 - ]<sup>(1)</sup>

[ 149 أ ] / أحمد بن منصور بن محمد<sup>(2)</sup>، أبو العباس، الشيرازي، الحافظ.  
سمع أحمد بن جعفر بن سليم القزاز الفسوي، والحسن بن أحمد بن  
المبارك الطوسي، وعبد الله بن عدي.

روى عنه تمام الرازي، والحاكم أبو عبد الله الحافظ.  
وكان أحد الرّحّالين في طلب الحديث، المكثرين من السماع والجمع.  
قدم إلى نيسابور، وأقام بها سنين، ومعه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب. ثمّ  
خرج إلى هراة ومرو، وجمع من الحديث ما لم يجمعه غيره. ثمّ سار إلى العراق  
والشام، وقدم مصر، وعاد إلى شيراز، وصار له عندهم قبول عظيم، بحيث  
يضرب به المثل، إلى أن مات بها في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة عن  
ثمان وستين سنة، فكثر تأسّف الناس عليه.

قال الدارقطني، وذكره: يتقرّب إليّ بكتب يكتبها، وقد أدخل بمصر، وأنا  
بها، أحاديث على جماعة من الشيوخ.

(1) هذا الشطر مختل الوزن.

(2) ترجمة مكررة في 149 أ و 157 أ. وانظر: الوافي 189/8 (3621).

(3) في الوافي: ابن ثابت عوض محمد.



## 650 - أبو جعفر ابن رستم الأصبهاني [272 - (1)]

أحمد بن مهدي بن رستم، أبو جعفر الأصبهاني، المدني، أحد الثقات الأثبات.

رحل في طلب الحديث، وكتب بمصر والشام والعراقين. وروى عن أبي اليمان، وسعيد بن أبي مريم، وعبدالله بن صالح، ونعيم بن حماد. توفي في شوال - وقيل لعشر مضي من رمضان - سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

قال أبو نعيم: كان ظاهر الثروة صاحب ضياع. لم يحدث في وقته من الإصبهانيين أوثق منه، وأكثر حديثاً. صاحب كتب وأصول صحاح. أنفق عليها نحواً من ثلاثمائة ألف درهم.

وقال أبو محمد ابن حبان: قال محمد بن يحيى بن مندة: لم يحدث ببلدنا منذ أربعين سنة أوثق من أحمد بن مهدي، صنف المسند. ولم يعرف له فراش منذ أربعين سنة. صاحب صلاة واجتهاد. أفقد من كتبه كتاباً فطلبه، ثم ردّ عليه فترك قراءته.

## 651 - ابن منير الرّفاء الشاعر [473 - 548] (2)

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي، الرّفاء، أبو الحسن، الشاعر المشهور.

كان أبوه مغنياً يغني في الأسواق. فولد له أبنة أحمد هذا في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة. فنشأ ذكياً، وحفظ القرآن وتعلّم الأدب ونظم الشعر. وتحول إلى دمشق فسكنها. وكان قد تعلّم مذهب الإمامية من صباه، فدام عليه.

(1) الوافي 198/8 (3631) - شذرات 162/2 - وتكررت الترجمة في 149 أ و 157 أ.

(2) الوافي: 193/8 (3628) - تهذيب ابن عساكر 97/2 - وفیات 156/1 (64).

وكان كثير الهجو بذية اللسان، فسجنه بوري صاحب دمشق، وعزم على قطع لسانه. فشفع فيه يوسف بن فيروز حاجبه فنجاه. ثم قدمها في أيام ولده إسماعيل بن بوري فمدحه. ثم جرى على عادته في الهجاء، فهمم بقطع لسانه. فهرب وتنقل في حماة وشيراز، إلى أن مات بحلب في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

## 652 - ابن مهنا أمير العرب [684 - 749] <sup>(1)</sup>

أحمد بن مهنا بن عيسى بن مهنا، الأمير شهاب الدين، أمير العرب بالشام، من آل فضل.

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة. وأعتقه الأمير طقزمر نائب الشام بقلعة دمشق في جمادى سنة خمس وأربعين. ثم نقله إلى قلعة صفد. فلما مات الملك الصالح إسماعيل، قدم إلى مصر في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة فأكرمه السلطان الملك الكامل شعبان بن محمد، وخلع عليه، وكتب بتقليده إمرة العرب عوضاً عن سيف بن فضل، فقدم سيف بالقود <sup>(2)</sup> وهو نحو مائة فرس من جياذ الخيل وعدة هجن. فخلع عليه ولم يقبل سعيه في الإمرة، ولا أنصفه في أثمان خيله، رعاية لأحمد بن مهنا.

ثم قدم أحمد في صفر سنة سبع وأربعين بعد قدوم أخيه حيار بن مهنا، ومعه خيول للتقدمة، فلم يسعد فيها، وأخذ من عربه مكوس ما معهم من البضائع، ولم تجر عادتهم بذلك. فأغضى أحمد عن ذلك لما عنده من العقل والسكون، وعاد بغير نصفه.

ثم قدم / في أيام المظفر حاجي، وقد قدم سيف بن فضل يسعى في [149ب]

(1) الوافي 198/8 (3629) - الدرر 321/1 - الأعلام 246/1. وتكررت الترجمة في 149 و 157؛ إلا أنها أطول في اللوحة الأولى.

(2) هنا تقف الترجمة في 157 ب. ونكملها بترجمة 149 أ.

الإمرة، فلم يقبل عليه السلطان لاعتناؤه بسيف، ورسم سفره<sup>(1)</sup>. فخرج من مصر، واستقرّ سيف في أمرة العرب.

وقدم في أيام الناصر حسن، وخلع عليه بالإمرة في سنة تسع وأربعين. وتوجّه فمات في [...] رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ونقل إلى مشهد الإمام علي رضي الله عنه عند رحبة مالك بن طوق ودُفن هناك. فاستقرّ عوضه فيأض بن مهنّا أميراً. ولم يكن في أولاد مهنّا أدين منه ولا خير. وهو شقيق سليمان وموسى ابني مهنّا.

وكان إذا مرض لا يتداوى، وإذا خُوف من مسك السلطان لا يفرّ ويقيم على الطاعة كراهة للفتنة.

### 653 — المستنصر، أوّل الخلفاء العبّاسيّين بمصر [659 - 659]<sup>(2)</sup>

أحمد، ابن أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد، ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد، ابن أمير المؤمنين المستغني<sup>(3)</sup> بأمر الله أبي محمد الحسن، ابن الإمام المستنجد بالله أبي المظفر يوسف، ابن الإمام المقتفي<sup>(4)</sup> لأمر الله أبي عبد الله محمد، [أبن] المستظهر بالله أبي العبّاس أحمد، ابن المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبد الله، ابن الأمير ذخيرة الدين محمد، ابن الإمام القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله، ابن القادر بالله أبي العبّاس أحمد، ابن الأمير [المتقي] إسحاق، ابن الأمير المقتدر بالله أبي الفضل جعفر، ابن المعتضد بالله أبي العبّاس أحمد، ابن الموفق بالله الناصر لدين الله أبي أحمد طلحة، ابن الإمام المتوكل على الله أبي الفضل جعفر، ابن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد، ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد، ابن المهدي بالله أبي عبد الله محمد، ابن أبي جعفر عبد الله المنصور، ابن محمد بن علي بن

(1) في المخطوط: شعره، ولا معنى لها.

(2) الوافي 384/7 (3378)، ابن خلدون 382/5، السلوك 448/1، الروض الزاهر، 99، أعلام الزركلي 211/1.

(3) في دائرة المعارف: المستضيء، وهو الثالث والثلاثون.

(4) في دائرة المعارف: المكتفي، وهو الحادي والثلاثون.

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، الخليفة أبو العباس [و] أبو<sup>(1)</sup> القاسم، أمير المؤمنين المستنصر بالله، أول الخلفاء العباسيين بمصر.

كان محبوباً ببغداد. فلما أخذت سار من بغداد بعد واقعة هولاكو، ولحق بالعرب ونزل عند بني مهنا. وقصد ديار مصر، وفيها يومئذ الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري. فوردت مكاتبة الأمير أيدكين البندقدار، والأمير علاء الدين طبرس الوزير نائب دمشق على الملك الظاهر، بأنه قد ورد إلى غوطة دمشق رجل أدعى أنه أحمد ابن الإمام الظاهر ابن الإمام الناصر، ومعه جماعة من عرب خفاجة في نحو الخمسين فارساً، وأن الأمير سيف الدين قليج البغدادى عرف أمراء العرب المذكورين وقال: بهؤلاء يحصل المقصود.

فكتب السلطان إلى النواب بالبلاد الشامية بالقيام في خدمته وتعظيم حرمة، وأن يسير معه حجاب دمشق. فسار من دمشق بأوفر حرمة. وخرج السلطان من قلعة الجبل في يوم الخميس تاسع رجب سنة تسع وخمسين وستمئة إلى لقائه، ومعه صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنا، وقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز، وسائر الأمراء، وجميع العسكر، وجمهور أعيان القاهرة ومصر، ومعظم الرعية. فتلقاه ودخل به إلى القاهرة من باب النصر، ومعه عشرة من بني مهارش، وقد لبس السواد، شعار آبائه الخلفاء العباسيين. وشق القصبه إلى باب زويلة، وصعد إلى قلعة الجبل، وقد اجتمع الناس لرؤيته من كل جهة. وكان من الأيام المشهودة. وصعد القلعة وهو راكب، ونزل بمكان قد هيئ له بتهيئة تليق به. وبالغ السلطان في إكرامه، واحتفل في إقامة ناموسه ووقاره.

فلما كان في يوم الاثنين ثالث عشره، حضر بقلعة الجبل قاضي القضاة تاج الدين، ونواب الحكم، وعلماء القاهرة ومصر، وأعيان الفقهاء، وكبار المشايخ الصوفية، والأمراء، ومقدمي العساكر، ووجوه التجار، وأكابر الرعية. وأستدعي شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، فلما / [150]

(1) في المخطوط: ابن القاسم.

كامل الجمع، جلس أحمد بن الظاهر، وجلس الملك الظاهر إلى جانبه، وهوفي غاية التأدب معه، من غير كرسى ولا طراحة ولا مسند. وطلب العرب وخادم من البغادة إلى عند قاضي القضاة فشهدوا بأن الأمير أحمد هذا هو ابن الإمام أمير المؤمنين الظاهر ابن الإمام الناصر. وشهد باستفاضة ذلك القاضي جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر، والفقيه علم الدين [محمد بن الحسين] ابن رشيقي، والقاضي صدر الدين موهوب الجزري، ونجيب الدين الحراني، وسديد الدين التزمتي، فقبل القاضي شهاداتهم، وأسجل على نفسه بثبوت النسب، وهوقائم على قدميه في ذلك المحفل العظيم حتى تمّ الإسجال والحكم. فلما تمّ ذلك كان أول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين. فنهض الملك الظاهر وقام على قدميه ووقف، ثمّ دنا من الأمير أحمد ومدّ يده إليه، وبايعه على العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، وأخذ أموال الله بحقها، وصرفها في مستحقها، ونعته «بأمر المؤمنين المستنصر بالله أبي القاسم».

فلما تمّت مبايعة السلطان للخليفة، قلّد الخليفة الإمام المستنصر بالله الملك الظاهر أمور البلاد الإسلامية، وما ينضاف إليها بما سيفتحه الله على يديه من البلاد التي بيد الكفار. وجلس السلطان فقام الناس على قدر مراتبهم [وبايعوا] الخليفة واحداً بعد واحد.

وكتب عند انقضاء البيعة في المجلس إلى سائر الملوك والنواب بجميع الممالك أن يأخذوا البيعة على من قبلهم لأمر المؤمنين الإمام المستنصر بالله أحمد ابن الإمام الظاهر، وأن يدعى باسمه على سائر المنابر، ثمّ يدعى من بعده باسم الملك الظاهر، وأن يُنقش اسمُهُما على السكة.

فلما كان في يوم الجمعة سابع عشره، خطب الخليفة بنفسه على منبر الجامع بقلعة الجبل. وأهتمّ السلطان بأمره، واحتفل به احتفالاً زائداً، ونثر عليه جملاً مستكثرة من الذهب والفضة. وخطب [...] والإسكندرية.

ولما شرع في الخطبة تلكاً فيها، ثمّ عاد حتى أتمّها. ونزل عن المنبر وصلى بالسلطان صلاة الجمعة.

وفي يوم الأحد تاسع عشره ركب الخليفة والسلطان من قلعة الجبل إلى مدينة مصر، ونزلا في الحراريق، وسارا في النيل إلى قلعة الجزيرة وجلسا فيها. وقَدِّمت الشواني الحريّة فلعبت كهيئتها عند الحرب. ثمَّ ركباً إلى قلعة الجبل فكان يوماً من أحسن أيام الناس بمصر لكثرة مَنْ اجتمع فيه من العالم.

وفي يوم الاثنين رابع شعبان، ركب السلطان إلى خيمة ضُربت له خارج باب الفتوح ومعه سائر أهل الدولة. ونزل خادم الخليفة ومعه الأمير مظهر الدين وشاح الخفاجي بالخلع الخليفة فتزلا في خيمة أفردت لهما وحملتا الخلع إلى السلطان في خيمته وأضيفاها عليه. وخرج بها وعليه عمامة سوداء مذهبة مزركشة ودرّاعة بنفسجيّة اللون وطوق ذهب وعدّة سيوف تقلّد منها واحداً — وحملت البقيّة خلفه — ولواءان منشوران على رأسه، وسهمان كبيران، وترس، وفرس أشهب بمشدة سوداء في عنقه، وكنبوش<sup>(1)</sup> أسود، فركبه.

وخلع على الأمراء الأكابر، وعلى قاضي القضاة، وعلى صاحب بهاء الدين، والقاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء. ونصب منبر مجلّل بثوب حرير أطللس أصفر، وصعد عليه ابن لقمان وقرأ تقليد الخليفة للملك الظاهر، وهو من إنشائه حتّى فرغ منه<sup>(2)</sup>. فركب السلطان بالخلع والطوق الذهب، والقيد الذهب، وحمل التقليد الأمير جمال الدين [...] التجيبيّ استادار السلطان. ثمَّ حمّله صاحب بهاء الدين وسار به / بين يدي السلطان، وجميع الأمراء ومن دونهم مشاة. فدخل من باب النصر. وشقّ القاهرة وقد زينت أعظم زينة، وفرش أكثر الطريق بثياب الحرير، ومشى فرس السلطان فوق الحرير حتّى خرج من باب زويلة، فركب الأمراء إلى القلعة. وكان يوماً تقصر الألسنة عن وصفه.

وشرع السلطان في تجهيز الخليفة للسفر، وأستخدم له العساكر، وعيّن الأمير سابق الدين بوزبا أتابك العساكر بألف فارس، وأقام الطواشيّ بهاء الدين

(1) في المخطوط: كنفوش، والإصلاح من الروض الزاهر، 101 ومن السلوك 452/1 والكنبوش هو البردعة تحت السرج (هامش 5).

(2) نصّ التقليد في السلوك 453/1 وفي الروض الزاهر، 102.

صندل الشرابي الصالحى شرايياً بخمسائة فارس، والأمير ناصر الدين أبا عبد الله محمد بن الأمير جمال الدين سوبخ ابن صيرم الكاملى خازندار بمائتي فارس<sup>(1)</sup>، والأمير الشريف نجم الدين جعفر أستاذار بخمسائة فارس، وسيف الدين بلبان الشمسي داوادر بخمسائة فارس، والأمير فارس الدين أحمد بن أزدمر اليعموري داوادرًا ثانيًا، والقاضي كمال الدين محمد بن عز الدين السنجاري وزيرًا، وشرف الدين أبا جامد كاتبًا. وأقام عِدَّة أمراء من العربان، وحمل إلى الجميع الخزائن والسلاح والسناجق والطلبخانة وسائر ما يحتاج إليه، وأنفق فيهم الأموال الكثيرة، وأشتري مائة مملوك، كبارًا وصغارًا، رتبهم سلاحدارية وجندارية، وأخرج لكل منهم ثلاثة أرؤس من الخيل وجمالاً برسم حمل عدته.

ورتب سائر ما يحتاج إليه الخليفة من صاحب ديوان، وكاتب إنشاء، ودواوين، وأئمة، وغللمان، وجرائحية، وأطباء، وبيوتات سلطانية، وكمل الجميع بما يحتاج إليه. ورتب الجنائب وخيول الإصطبلات، وأستخدم الأجناد، وعين لخاص الخليفة مائة فرس، وعشرة قُطر<sup>(2)</sup> بغالًا، وعشرة قطر جمالًا، وطشت خاناه، وشراب خاناه، وفراش خاناه، وحوائج خاناه. وكتب لمن وافى معه من العراق توابع ومناشير بالإقطاعات.

فلما تهيأ جميع ذلك برز الدهليز الخلفي والدهليز السلطاني إلى البركة خارج القاهرة. وركب السلطان والخليفة من قلعة الجبل في الساعة السادسة من نهار الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان. وسارا بالعساكر إلى البركة فنزل كل منهما في دهليزه، واستمرت النفقة في أجناد الخليفة.

فلما كان يوم عيد الفطر ركب السلطان مع الخليفة تحت المظلة وصليا صلاة العيد. ثم حضر الخليفة إلى خيمة السلطان وألبسه سراويل الفتوة<sup>(3)</sup> بحضرة أكابر الدولة.

(1) في المخطوط: وثمانين فارس، والإصلاح من السلوك والروض الزاهر.

(2) في الوافي، 385: قطارات والقطار: القافلة من الإبل. والجمع قطر غير مسموع.

(3) سراويل الفتوة: انظر السلوك 459/1 هامش 5.

وفي يوم السبت سادس شوال رحل الخليفة والسلطان بجميع العساكر إلى دمشق. فلما نزلا الكسوة خرج عسكر دمشق إلى لقائهما في سابع ذي القعدة، ودخلا دمشق، وقد اجتمع الناس لمشاهدة الخليفة. وكان يومًا عظيمًا. ثم نزل الخليفة بالتربة الصالحية في سفح قاسيون. فنزل السلطان بالقلعة، فصار السلطان يركب إلى خدمته في كل يوم...

[...] <sup>(1)</sup> عند السلطان من أمر الخليفة: وذلك أن السلطان ضاق به لما رأى منه ومن وقاره الثبوت في نفوس الخلق. فما صدق أن وردت على المستنصر كتب أهل العراق لاستقدامه، فجّهزه للسفر.

واتفق مع ذلك أنه كان قد قدم على السلطان، وهو بمصر، الملك الصالح إسماعيل صاحب الموصل وأخوه الملك المظفر صاحب سنجار، والملك المجاهد إسحاق صاحب الجزيرة، فبالغ في إكرامهم، وجّههم الجهاز الذي يليق بهم. وكان قد عزم أن يبعث مع الخليفة عشرة آلاف فارس حتى يستقرّ بدار الخلافة ببغداد ويعيد له الأمر كما كان لأبائه ويجعل أولاد صاحب الموصل في خدمته.

فخلا أحدهم بالسلطان، وخيّله من ذلك، وأنّ الخليفة إذا توطّد ملكه ببغداد، لا يؤمن أن ينازع السلطان في / ملكه ويخرجه من مصر. فتوهم من هذا القول [151] ورجع عما كان قد عزم عليه، ولم يبعث مع الخليفة سوى ثلاثمائة فارس، وجرد الأمير سيف الدين بلبان الرشيدّي، والأمير شمس الدين سنقر الروميّ إلى حلب حتّى ينزلا بمنّ معهما على الفرات، لينجدا الخليفة إذا استدعاهما أو أحدهما. ثم ركب السلطان لوداع الخليفة في ثالث عشر ذي القعدة، ومعه أولاد صاحب الموصل الثلاثة. فساروا معه إلى أثناء الطريق، ثم مضى كلّ منهم إلى مملكته. وسار الخليفة إلى الرحبة، وفتح كثيرًا من البلاد الفراتية. وقدم عليه الأمير علي بن حذيفة أمير آل فضل بأربعمائة من فرسان العرب. ولحق به من مماليك المواسلة نحو ستين مملوكًا. وأتاه الأمير عزّ الدين بركة من مدينة حماة في ثلاثين فارسًا. فسار من الرحبة إلى مشهد عليّ. فبلغه أنّ رجلًا يدّعي أنّه من

(1) سقوط في النصّ. ولا مواصلة في السلوك ولا في الروض الزاهر.



بني العباس قد تلقب بالحاكم بأمر الله أحمد، واجتمع معه زهاء سبعمائة فارس من التركمان. فكتب إليه يستميله إليه ويعدده بأن يعهد إليه، ويرغبه في الاتفاق واجتماع الكلمة على جهاد أعداء الله. فمال إلى قوله من أجل أن جماعته فارقه وأقبلوا إلى الخليفة راغبين في طاعته، فأضطره الحال إلى القدوم من بعدهم. فتلقاه الخليفة وبالغ في إكرامه وأحسن نزله.

وسار بمن معه إلى الحديثة وخرج يريد هيت، وكتب إلى السلطان بذلك، ويعلمه انقياد الناس إلى طاعته وإجابته دعوته.

وكان قد بلغ التتار قدومه، فأقبل إليه قرابغا أحد مقدميهم من بغداد، ومعه خمسة آلاف فارس حتى نزل الأنبار ونهبها وقتل أهلها. وألتقى مع الخليفة، فرتب الخليفة جموعه، وجعل العرب والتركمان في جناحي العسكر وأوقف خاصته في القلب، وحمل بنفسه على التتار حملة صادقة كسر فيها مقدمتهم. فخذله العرب والتركمان لإمساحهم عن القتال. وخرج مع ذلك كمين التتار فلم يثبت العرب والتركمان وفرّوا بأجمعهم، فأحاط التتار بمن بقي في القلب، وفرّ الحاكم أحمد<sup>(1)</sup>، والأمير ناصر الدين عيسى بن مهنا، والأمير ناصر الدين ابن صيرم، والأمير سابق الدين بوزيا الصيرفي، والأمير أسد الدين محمود، ومعهم نحو الخمسين من الأجناد.

وأما الخليفة فإنه قاتل قتالاً كبيراً، ولم يوقف له على خبر. فقتل في المعركة [في ثالث المحرم سنة 660]. وقيل: جرح، ومضى في طائفة من العرب فمات عندهم. وقيل: بل قتل قبالة الفالوجة قريباً من الحلة السيفية في يوم الأحد رابع عشرين ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة، بيد التتار، ولم يكمل له في الخلافة سنة.

ويقال إن النفقة بلغت عليه وعلى الملوك المواصلة ألف ألف دينار وستين ألف دينار عيئاً.

وكان شديد السمرة جسيماً شجاعاً، رحمه الله.

(1) في السلوك 467/1: ... الذي قدم إلى مصر وتلقب بالحاكم بأمر الله. وانظر السلوك 462/1 هامش 4.

## 654 - أبو سعد الماليني [ 412 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل، أبو سعد، الأنصاري، الهروي، الماليني، الصوفي، الحافظ، طاووس الفقراء، وأحد الرّحّالين في طلب الحديث، والمكثرين منه.

كتب ببلاد خراسان، وما وراء النهر، وبلاد فارس وجرجان والريّ وأصبهان، والبصرة، وبغداد، والكوفة، وبلاد الشام ومصر. ولقي عامّة الشيوخ والحفّاظ الذين عاصروهم.

وحدّث عن محمد بن عبد الله السليطي، ومحمد بن الحسن بن إسماعيل السراج، وعبد الله بن عديّ، وأبي بكر الإسماعيلي، والحسن بن رشيق المصري، وخلق يطول ذكرهم.

وسمع الكتب الطوال، والمصنّفات الكبار.

وحدّث ببغداد غير مرّة.

وخرج إلى مكّة، ومضى منها إلى مصر فأقام بها حتّى مات فيها / يوم [151ب] الثلاثاء سابع عشر شوال سنة أئنتي عشرة وأربعمائة.

قال الخطيب: كان ثقة صدوقاً متّقياً خيراً صالحاً فاضلاً.

وقال أبو نصر ابن ماكولا: كان جوالاً مكثراً. قال لي أبو إسحاق الحبال: كأنّ الإسناد كان يمسك له في البلاد حتّى يدركه. - جاء إلى مصر فأدرك ابن رشيق<sup>(2)</sup> وعاد إلى مصر وحدّث بها كثيراً.

(1) الزركلي 203/1، الوافي 330/7 (3325)، تاريخ بغداد 371/4 (2243)، السبكي 24/3، شذرات 195/3.

(2) بعد ابن رشيق: وعاش، ولا معنى لها.

## 655 — كمال الدين الشريشي [653 - 718]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سحمان، الفقيه كمال الدين، أبو العباس، ابن الشيخ جمال الدين أبي بكر، الشريشي، البكري، الوائلي، الشافعي.

ولد بسنجار في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة. وسمع من أصحاب ابن طبرزد وغيرهم بالقاهرة والقدس. قرأ بنفسه الكتب الكبار، وطلب مدة. ورحل إلى ديار مصر والإسكندرية. وحدث عن النجيب وغيره، وأتقن عدة فنون من فقه وحديث وأصول وعربية. وولي نيابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة. ثم ترك ذلك ودرّس في عدة مواضع.

وولي وكالة بيت المال بدمشق، زيادة على اثنتي عشرة سنة. وحجّ سنة ثلاث وسبعمئة. ثم توجه إلى الحجّ فمات سليخ شوال سنة ثمان مائة وسبعمئة، ودفن بمنزلة الحسا<sup>(2)</sup>.

وكان حسن الشكل غزير الفضل، من بيت علم وكرم. واختصّ بالأمير جمال الدين آقوش الأفرم نائب الشام، مع التشدد في الدين، والمهابة، والانتصار للشيخ أبي الحسن الأشعري. وكان مليح الكتابة. وله تعليقات [و] مسائل مثورة تشتمل على فوائد كثيرة. وكان يقول الشعر البديع. فمنه ما كتب به إلى بدر الدين ابن العطار [سريع]:

مولاي بدر الدين رفقا بمن صيره حبك مثل الهلال  
لا تخش من عيب إذا زرته فما يُعابُ البدر عند الكمال

فقال صدر الدين محمد بن الوكيل [سريع]:

(1) الدرر 261/1 — بغية الوعاة رقم 293.

(2) زاد في البغية: بين الكرك ومعان.

يا بدر لا تسمع كلام الكمال فكل ما نَمَقَ زورٌ مُحال  
فالنقص يعرفو البدر في تمه وإنما يخسف عند الكمال

#### 656 - أبو الفضل الأُسْتُوائي [ 446 - (1) ]

أحمد بن محمد بن أحمد بن أُبَيِّ بن أحمد، أبو الفضل، الفُراتي، من أهل أُسْتُوَا<sup>(2)</sup> من نواحي نيسابور.

كان شيخًا جليلاً، قَلَدَ رئاسة نيسابور. ثم خرج إلى الحج، ودخل الشام. وقدم مصر، ثم عاد إلى نيسابور، وعقد مجلس الإماء. وكان حسن العشرة، راغباً في صحبة الصوفيّة. توفي في شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة. وقد حدّث عن جماعة.

#### 657 - أبو بكر البرقانيّ [ 336 - 425 ] (3)

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر، الخوارزمي، المعروف بالبرقانيّ، الحافظ، الفقيه، الشافعيّ.

سمع ببلده. ثم قدم بغداد، فسمع بها من أبي بكر القطيعي وغيره. وسمع بجرجان وإسفرين، وبنيسابور وهرات، ومرو.

وورد مصر فسمع بها من عبد الغني بن سعيد الحافظ.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة ورعاً مُتَقِنًا مُتَّبِعًا فهِمًا - ولم يُرَ في شيوخنا أثبت منه - حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، له حظٌ من العربيّة، كثير

(1) الوافي 347/7 (3335).

(2) أُسْتُوَا: قال ياقوت إنها متصلة بحدود نسا.

(3) تاريخ بغداد 373/4 (2247)، طبقات الفقهاء للشيرازي 127، السبكي 19/3.

الحديث، حسن الفهم له والبصيرة فيه. وصنّف مسندًا ضمّنه ما أشتمل عليه صحيحا البخاري ومسلم. وجمع حديث سفيان الثوريّ، وشعبة، وأيوب، وعبيد الله [بن عمرو] وعبد الملك بن عمير، وسنان بن بشر، ومطر الورّاق وغيرهم. ولم يقطع التصنيف إلى حين وفاته. ومات وهو يجمع حديث مسعر / . وكان حريصًا على العلم منصرف الهمّة إليه. وسمّعه يقول لرجل من الفقهاء معروف بالصلاح، وقد حضر عنده: أدعُ الله أن ينزع شهوة الحديث من قلبي، فإنّ حبه قد غلب عليّ، فليس لي اهتمام في الليل والنهار إلّا به. [152أ]

وسمّعه يقول: ولدت في آخر سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة. وسمعت أبا القاسم الأزهرّي يقول: البرقانيّ إمام، وإذا مات ذهب هذا الشأن - يعني الحديث.

وقال محمّد بن يحيى الكرمانيّ الفقيه: ما رأيت في أصحاب الحديث أكثر عبادة من البرقانيّ.

وقال لنا البرقانيّ: كان أبو بكر الإسماعيليّ يقرأ لكلّ واحدٍ ممّن يحضره ورقة بلفظه ثمّ يقرأ عليه. وكان يقرأ لي ورقتين ويقول للحاضرين: إنّما أفضلُ عليكم لأنّه فقيه.

وقال أبو الوليد الباجيّ: أبو بكر الخوارزمي حافظ ثقة.

(قال الخطيب) سألتُ الأزهرّي: هل رأيت في الشيوخ أتقن من البرقانيّ؟ فقال: لا.

وسمعت أبا محمد الخلال، وقد ذكر البرقانيّ، فقال: كان نسيج وحده. وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات<sup>(1)</sup>: تفقّه في حديثه، وصنّف في الفقه. ثمّ اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إمامًا.

(قال الخطيب) ومات في يوم الأربعاء، أوّل يوم من شهر رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة. وصُلّي عليه في جامع المنصور ببغداد<sup>(2)</sup>.

(1) طبقات الفقهاء، 127.

(2) معظم هذه الترجمة منقول عن تاريخ بغداد.

## 658 - محيي الدين القنائي [709 - (1)]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم، محيي الدين، ابن كمال الدين، ابن ضياء الدين، الأنصاري، القرطبي المحتد، القنائي المولد والمنشأ والوفاة. ولد في [ . . . ].

وسمع من شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي وغيره. وحديث. وكان ثبناً عاقلاً ساكناً عدلاً، له رئاسة لده قنا، وبها مات في رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعمئة.

## 659 - تاج الدين الشريشي الصوفي [583 - 640] (2)

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف، تاج الدين، أبو العباس، ابن أبي عبد الله، ابن أبي العباس، البكري، من بكر بن وائل، الشريشي، الصوفي، الإمام العارف، العلامة.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسماية. وتوفي ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستماية بأعمال الفيوم، ودفن بها.

وله كتاب توحيد الرسالة ورسالة التوحيد، في أصول الدين. وكتاب أسرار الرسالة ورسالة الأسرار، وكتاب أسنى الموارد، وكتاب شرح المفصل، في النحو، وكتاب شرح الجزولية، في النحو، وكتاب صحبة المشايخ، وكتاب أنوار السراية وسراية الأنوار، نظم، وكتاب عوارف الهدى وهدى العوارف، وكتاب في السماع.

ومن شعره [كامل]:

لو لم تكن سبل العلاء بعيدة لا تُتَحَى إِلَّا بعزيمة ماجد  
لتوارد الضدان: أربابُ العلى والأرذلون، على محل واحد

(1) الدرر 261/1 (635) وهو فيها... ابن أحمد بن عمر - بإسقاط محمد الثانية - الطالع السعيد 110 (62).

(2) الأعلام ٢١٠/١.

## 660 - الحافظ السلفي [475 - 576] (1)

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلفة، أبو الطاهر، ابن أبي أحمد، صدر الدين، السلفي، الأصبهاني، الجرواني، الحافظ الكبير.

### رحلته في طلب العلم:

ولد سنة اثنتين وسبعين - وقيل: سنة خمس وسبعين، وقيل: سنة ثمان وسبعين [وأربعمائة] - وطلب الحديث من سنة ثمان وثمانين، وكتب الأجزاء، وقرأ بالرايات في سنة تسعين وبعدها. فسمع ببلده على جماعة، منهم الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن محمود الثقفي، وسعيد بن محمد بن يحيى الجوهري، وأبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي، وعبد الرحمان ابن محمد بن يوسف البصري، وأبو الفتح الحداد، وأبو علي المقرئ، وأبو سعد محمد بن محمد / المطرز، وعمل معجماً حافلاً بشيوخه الإصبهانيين. [152ب]

ثم رحل في رمضان سنة ثلاث وتسعين، فسمع ببغداد أبا الخطاب نصر ابن أحمد بن البطر. وذكر عن نفسه أنه وصل إلى بغداد في رابع شوال، فلم يكن له همة ساعة دخوله إلا المضي إلى ابن البطر. (قال) فدخلت عليه - وكان شيخاً عسراً - فقلت: قد وصلت من أصبهان لأجلك. فقال: اقرأ - وجعل بدل الرء غيئاً.

فقرأت عليه، وأنا متكىء لأجل دمايل بي. فقال: أبصر ذا الكلب! فأعذرت بالدمايل، وبكيت من كلامه. وقرأت سبعة عشر حديثاً، وخرجت. ثم قرأت عليه نحواً من خمسة وعشرين جزءاً. ولم يكن بذلك.

وسمع ببغداد أيضاً محمد بن عبد الملك الأسدي، والحسن بن الحسن الغامدي، وأبا عبد الله الحسين بن البشري، وأبا بكر أحمد بن علي الطربيني، وعلي بن الحسين الربيعي، وأبا الحسن بن الطيوري، وجماعة. وعمل معجماً لشيوخها.

ثم حج. وسمع في طريقه بالكوفة أبا البقاء المعمر بن محمد بن علي

(1) الوفيات 1 / 105 (44) - الوافي 7 / 351 (3344) - السبكي 4 / 43.

الجبّال، وبمكة من الحسين بن عليّ الطبريّ، وبالمدينة من أبي الفرج القزوينيّ.

وعاد إلى بغداد فنفقه بها، واشتغل بالعربيّة. ثمّ ارتحل إلى البصرة سنة خمسمائة، فسمع أبا تمام محمد بن إدريس ابن خلف الفريابي، وأبا أحمد بن إبراهيم بن عليّ بن حسن النجيري، وغيرهما.

وسمع بزنجان من أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجويه، وبهمذان من أبي غالب أحمد بن محمد المزكيّ، وطائفة.

وجال في الجبال ومدنها، فسمع بالريّ ودينور وقزوين وساوا ونهاوند.

وطاف بلاد أذربيجان إلى دربند، وسمع بأماكن.

وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد، فسمع بخلاط ونصيبين والرحبة.

وقدم دمشق سنة تسع وخمسمائة بعلم جمّ فأقام بها عامين. وسمع بها

من أبي طاهر ابن الحنّائيّ، وأبي الحسن ابن الموازيني وخلق.

ثمّ مضى إلى صور، وركب منها البحر إلى الإسكندرية فدخلها في ذي

القعدة سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وأستوطنها إلى الموت، لم يخرج منها إلّا

مرة في سنة سبع عشرة إلى مصر، فسمع من أبي صادق المدني، والموجودين

بها، وعاد. وجمع معجمًا ثالثًا لشيّوخه فيما عدا بغداد وأصبهان، وهو «معجم

السيف».

وسمع منه ببغداد من شيّوخه ورفقائه أبو عليّ البردانيّ، وهزارشت

ابن عوض، وأبو عامر العبدريّ، وعبد الملك بن يوسف، وسعد الخير الأندلسيّ.

وروى عنه شيّخه الحافظ محمد بن طاهر، وسبطه أبو القاسم عبد الرحمان

أبن مكيّ، وبينهما في الموت مائة وأربع وأربعون سنة<sup>(1)</sup>. وروى عنه أيضًا عليّ

أبن إبراهيم السرقسطيّ، وأبو العزّ محمد بن عليّ الملقابادي، والطيّب بن محمد

المروزيّ. وقد روى عن هؤلاء الثلاثة عنه الحافظ أبو سعد ابن السمعاني، ومات

ابن السمعاني قبله بأربع عشرة سنة.

---

(1) لا نفهم هذا الحساب. فالسبط توفّي سنة 651 عن 81 سنة، فيين الوفايتين 75 سنة (انظر العبر 208/5).



قال الحافظ عبد الغني: سمعته يقول: أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان عمري نحو عشر سنين. وقد كتبوا عني في أول سنة اثنتين وتسعين، وأنا ابن سبع عشرة سنة<sup>(1)</sup> أو أكثر، أو أقل، وليس في وجهي شعرة، كالبخاري - يعني: لما كتبوا عنه.

وروى عنه أيضاً هبة الله ابن عساكر، ويحيى بن سعدون القرطبي. وروى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله، منهم القاضي عياض.

وحدث عنه أمم، منهم حماد الحراني، والحفاظ: علي بن المفضل، وعبد الغني، وعبد القادر الرهاوي، والفقيه بهاء الدين ابن الجمزي، وخلائق، آخرهم أبو بكر محمد بن الحسن السفاسي ابن أخت علي بن مفضل المتوفى<sup>(2)</sup> سنة أربع وخمسين وستمائة. روى عن السلفي المسلسل بالأولية<sup>(3)</sup>.

وقال الذهبي: لا أعلم أحداً في الدنيا حدث ثيفاً وثمانين سنة، سوى السلفي.

وتفقه على الكيا [أبي الحسن] الطبري، وفخر الإسلام الشاشي، ويوسف ابن علي الزنجاني.

[153] وأخذ الأدب عن أبي زكريا التبريزي، وغيره. وقرأ القرآن بالقراءات /

على [.....]

استقراره بالإسكندرية:

وقال ابن عساكر: وتزوج في الإسكندرية امرأة ذات يسار، فسلمت إليه مالها، فحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف. وصارت له بالإسكندرية وجاهة. وبنى له العادل أبو منصور بن علي بن إسحاق ابن السلار وزير مصر مدرسته بالإسكندرية، ووقف عليها وقفاً.

وقال أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني: هو ثقة، ورع، متقن، مثبت، حافظ، فهم، له حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه<sup>(4)</sup>.

(1) لهذا رجحنا سنة 475 ليلاده.

(2) في المخطوط: ومات. والإصلاح من السبكي 44. (3) في المخطوط: بالأولية.

(4) لا توجد هذه العبارات في الأنساب 105/7. والسمعي توفي سنة 562.

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: سمعت من يحكي عن الحافظ ابن ناصر أنه قال عن السلفي: كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث. (قال عبد القادر) وكان له عند الملوك بمصر الجاه والكلمة النافذة، مع مخالفته لهم في المذهب. وكان لا يبدو منه جفوة لأحد. ويجلس للحديث، فلا يشرب ماءً، ولا يبصق، ولا يتورك، ولا تبدو له [قدم<sup>(1)</sup>] وقد بلغ المائة.

بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسمع، فجعل يتحدث مع أخيه فزجرهما وقال: إيش هذا؟ نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدثان! (قال) وبلغني أنه مدة مقامه بالإسكندرية - وهي أربع وستون سنة - ما خرج إلى بستان ولا فرجة غير مرة واحدة، بل كان عامة دهره لازماً مدرسته، وما كنا نكاد ندخل عليه إلا ونجده مطالعاً في شيء. وكان حليماً متجماً. وقد سمعت بعض فضلاء همدان يقول: السلفي أحفظ الحفاظ.

قال عبد القادر: وكان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، أزال من جواره منكرات كثيرة. وجاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا، فمنعهم من ذلك وقال: هذه بدعة، بل أقرؤوا ترتيلاً! - فقرؤوا كما أمرهم.

وقال ابن نقطة: كان حافظاً ثقة جوالاً في الآفاق، يسأل عن أحوال الرجال، شجاعاً. [سمع] الذهلي، والمؤتمن، والساجي، وأبا علي البرداني، وأبا القاسم الترسّي، وخميسا الحوزي.

وحدثني عنه عبد العظيم المنذري الحافظ قال: لما أرادوا قراءة سنن النسائي على السلفي، أتوه بنسخة سعد الخير وهي مُصححة. فقال: أسمي فيها؟

قالوا: لا.

فأخذها من يد القارئ بغيط وقال: لا أحدث إلا من أصل فيه أسمي! - ولم يحدث بالكتاب.

---

(1) الزيادة من السبكي، 45. وفي المخطوط: ولا تبدو له.

وقال لي عبد العظيم: إنَّ أبا الحسن المقدسيّ قال: حفظت أسماء وكنى، وجئت إلى السلفي، وذاكرته بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي: أحسنت - وقال: [ما<sup>(1)</sup>] هذا شيء مليح، أنا شيخ كبير في هذه البلدة. هذه السنين لا يذاكرني أحد، وحفظي هكذا أنتهى.

### شهرته عند الملوك والعلماء:

وقد مدح السلفي غير واحد، منهم الفقيه عمارة، وابن قلافس. وأجتمع به الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وسمع عليه بالإسكندرية، وأكل عنده طعاماً. ثم أرسل إليه السلطان بمال فقبله.

ويحكى أنه كان إذا اشتدَّ الطلق بامرأة، جاء أهلها إلى السلفي، فيكتب لهم ورقة تعلق عليها فتخلص بإذن الله، ولا يُعلم ما يكتب فيها، حتى كشف عنها، فإذا فيها: « اللهم، إنهم ظنوا بي خيراً، فلا تكذب ظنهم! ». وكان مغرَى بجمع الكتب، حصل منها كثيراً، وكتب بخطه الكثير، لا سيما من الأجزاء.

وتوفي بثمر الإسكندرية صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسائة فجأة، وله مائة وست سنين. ولم يزل يقرأ عليه الحديث إلى أن غربت الشمس من يوم وفاته، وهو يردّ على القارئ اللحن الخفي. وصلى عليه يوم الجمعة عند انفجار الفجر. وتوفي عقيب الذي صلى عليه، فجأة<sup>(2)</sup>.

### أدبه:

ومن شعره [خفيف]:

ليس حُسْنُ الحديث قَرَبَ رجال	عند أربابِ علمه النقاد
بل علُوُّ الحديث عند أولي الإِث	قان والحفظ صحّة الإسناد/
فإذا ما تجمّعا في حديث	فأغتنمه فذاك أقصى المراد

[153ب]

(1) الزيادة من السبكي، 46، وبها تنضح شكوى السلفي.

(2) عند السبكي: صلى السلفي الفجر من يوم الجمعة وتوفي عقيب الصلاة فجأة.

وقال [كامل]:

غرضي من الدنيا صديق  
يرعى الجميل، وعيُّنه  
وإذا تغيّر من تغد  
ق لي صدوق في المقّة  
عَن كُلِّ عَيْبٍ مطرقة  
يَر كُنت منه على ثقة

وقال [كامل]:

قد قلت إذ رفع الصبا  
يأليت هذا الدهرُ دا  
فالليل أسترُ لمت  
حُ ذِيوَل ليلِ الوصل عَنّا  
م الدهرُ للصبّ المعنّى  
يَم والظلام عليه أحنى

وقال [طويل]:

أَتَأْمَنُ إِمَامَ المنيّة بغتةً  
وليس يحابي الدهرُ في دورانه  
فكيف وقد مات النبيّ وصحبه  
وأمنُ الفتى جهلاً، وقد خبر الدهرًا  
أراذلُ أهليه ولا السادة الزهرا  
وأزواجه طُرًا وفاطمة الزهرا؟

وقال [كامل]:

قد نال صفوة دهرنا شيريره  
وأختصّ خيرُهُ بفقر مدقع  
حتى تزايدت به غروره  
حتى استذلّ وزال عنه سروره

والجروانيّ نسبة إلى جروان بفتح الجيم وإسكان الراء، ثمّ واو مفتوحة  
بعدها ألف ونون: محلّة بأصبهان.

والسلفيّ نسبة إلى السلفّة — بكسر السين المهملة وإسكان اللام، ثمّ فاء  
أخت القاف مفتوحة بعدها هاء — وهو لقب جدّه أحمد، وهو فارسيّ معناه: ثلاث  
شفاه: فإنّ شفته كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين، سوى الشفة الصحيحة.

## 661 - الحافظ أبو الحسن العتيقي [367 - 441]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن أحمد، العتيقي، الحافظ، أبو الحسن.

ولد ببغداد يوم الخميس تاسع عشر المحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة.

وسمع الكثير، وحدث عن خلق، منهم أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز، وأبو الحسن محمد بن محمد بن سفيان، وأبو حكيم محمد ابن إبراهيم بن محمد العسكري، وأبو عمر بن حيويه، وأبو بكر محمد بن عبد الله ابن الشخير، والحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، وأبو الفضل عبيد الله ابن عبد الرحمن الزهري، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، وأبو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات، وأبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن ابن سفيان، وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، وأبو حفص بن شاهين، وأبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان الأبرزاري، وأبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الفقيه الداركي، وأبو الحسن بن مظفر، وأبو عبد الله الحسن بن أحمد بن فهد الموصلي، وأبو الحسن علي بن محمد ابن أحمد بن لؤلؤ الوراق، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري.

روى عنه ابنه أبو غالب محمد بن أحمد، وأبو بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، وأبو العباس بن قبيس، وأبو القاسم بن أبي العلاء، وأبو الحسن علي ابن محمد بن علي القطان، والقاضي أبو المكارم محمد بن سلطان ابن حيوس، وجماعة.

وقدم دمشق ومصر، وسمع من عبد الغني بن سعيد الحافظ.

وقال الخطيب: وكان / صدوقاً.

[154]

وقال ابن ماكولا: سمع الكثير، وخرج على الصحيحين، وكان ثقة متقناً، يفهم ما عنده.

وذكره الأزهرى فائى عليه ووثقه.

(1) الوافي 7 / 358 (3347) - تاريخ بغداد 4 / 379 (2254) - شذرات 7 / 265.

.. وقال أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي : لا بأس به .  
توفي ببغداد يوم الثلاثاء حادي عشرين صفر سنة إحدى وأربعين  
وأربعمائة .

والعتيقي نسبة إلى بعض أجداده كان يسمى عتيقاً . وكان الخطيب ربما  
دّلسه وروى عنه وهو في الحياة [فـ]يقول: أخبرني أحمد بن أبي جعفر  
القطيعي ، سكنه في قطيعة بغداد .

## 662 — أبو الفضل الشَّالَنْجَرْدِيّ [444 - 534] <sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الفضل ، الطوسي ، الشَّالَنْجَرْدِيّ .  
مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة .  
توفي بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ،  
وصلّى عليه السلفي .

## 663 — أبو جعفر [ابن] النّحاس النّحويّ [338 - ] <sup>(2)</sup>

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ، أبو جعفر المعروف بالنّحاس ،  
المراديّ ، المصري ، النّحويّ .  
رحل إلى العراق ، وسمع من الزّجاج ، وأخذ عنه النّحو ، وقرأ عليه  
سيبويه .

وسمع ببغداد من عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، وأبي القاسم عبد الله  
البغويّ ، والحسين بن عمر بن أبي الأحوص ، وجماعة .  
وسمع بالرملة من عبيد الله بن إبراهيم البغداديّ .  
وسمع من ابن الأنباريّ ، ونفطويه . وأخذ عن علي بن سليمان الأخفش وغيره .

---

(1) ياقوت ، بلدان : شَلَنْجَرْد : من نواحي طوس . وذكر صاحب الترجمة وقال : مولده في سنة 447  
وفاته سنة 533 . وزاد : كان شافعي المذهب ، وهو صوفيّ ابن صوفيّ .

(2) الوافي 362/7 (3355) — الوفيات 99/1 (40) — بغية الوعاة (رقم 703) — إنباء الرواة  
101/1 (50) — طبقات الزبيدي ، 220 (161) .

وعاد إلى مصر، فسمع [بها جماعة، منهم] أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة الطحاوي، والنسائي، وبكر بن سهل الديلمي، ومحمد بن جعفر الأنباري. وأشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب، فزادت تصانيفه على خمسين مصنفاً، منها تفسير عشرة دواوين للعرب. وإعراب القرآن، جلب فيه الأقاويل، وحشد الوجوه، ولم يذهب في ذلك مذهب الاختيار والتعليل. وكتاب معاني القرآن، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وهو كتاب حسن، وكتاب الكافي في علم العربية، وهو مختصر، وكتاب المقنع، ذكر فيه اختلاف البصريين والكوفيين. وله كتاب الاشتقاق، وكتاب الأنواء، وكتاب تفسير أسماء الله عز وجل، أحسن فيه، ونزع في صدره لاتباع السنة والانقياد للأثار، وكتاب أخبار الشعراء، وكتاب أدب الكتاب، وكتاب أدب الملوك، وكتاب التفاحة في النحو. قال الزبيدي: وكان واسع العلم غزير الرواية، ولم يكن له مشاهدة، فإذا خلا بقلمه جود وأحسن. وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويفاتشهم عما أشكل عليه في تأليفاته.

وكان يحضر حلقة ابن الحداد الشافعي، وكانت لابن الحداد ليلة في كل جمعة يتكلم فيها عنده في مسائل الفقه على طرائق النحو. وكان لا يدع حضور مجلسه تلك الليلة.

قال: حدثني قاضي القضاة [بالأندلس]، منذر بن سعيد [البلوطي]<sup>(1)</sup> قال: أتيت ابن النحاس في مجلسه فألفيته يُملي في أخبار الشعراء، شعر قيس بن معاذ المجنون، حيث يقول [طويل]:

خليلي، هل بالشام عين حزينة      تبكي على نجد، لعلّي أعينها  
قد أسلمها الباكون إلا حمامة.      مطوّقة باتت وبات قرينها  
فلما بلغ هذا الموضع قلت: باتا يفعلان ماذا، أعزك الله؟

فقال لي: وكيف تقول أنت يا أندلسي؟

قلت: بانت وبان قرينها.

(1) منذر بن سعيد (ت 355). الأعلام 8 / 229.

فسكت. (قال القاضي) فما زال يستثقلني بعدها حتى منعني كتاب العين، وكنت ذهبت إلى الانتساخ من نسخته. فلما قطع بي، قيل لي: أين أنت من أبي العباس بن ولاد؟ - فقصدته فلقيت رجلاً كامل العلم والأدب، حسن المروءة. فسألته الكتاب فأخرجه إليّ. ثم تندم أبو جعفر حين بلغه إباحة أبي العباس كتابه لي، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه.

وكان أبو جعفر النحاس لثيم النفس شديد التقدير على نفسه. وكان ربّما أهديت إليه العمامة فيقطعها على ثلاث عمائم. وكان يأبى<sup>(1)</sup> شراء حوائجه بنفسه ويتحامل / فيها على أهل معرفته<sup>(2)</sup>.

[154ب]

وتوفي بمصر لثلاث خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. وذكر الوزير أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ أنّه جلس على درج المقياس بمصر على شاطئ النيل في مدّة زيادته، ومعه كتاب في العروض، وهو يقطع بحرًا منه، فسمعه بعض العوامّ فقال: هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلّو الأسعار - فدفعه برجله فذهب في المدّ فلم يوقف على جسده. (قال) وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

### 664 - القاضي ابن صُصُرى [655 - 723]<sup>(3)</sup>

أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن محفوظ بن الحسن، قاضي القضاة، نجم الدين، أبو العباس، ابن أبي المواهب، ابن صُصُرى، الربيعي، التغلبي، الدمشقي، الشافعي.

ولد يوم السابع عشر من ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة. وحضر بمصر على الرشيد العطار سنة تسع وخمسين.

(1) في المخطوط والإنباه والطبقات: يلي. والإصلاح من النفح 20/2 (عبّاس) 230/2 (عبد الحميد).

(2) انتهى هنا كلام القاضي البلوطي، وهو منقول في النفح، 2 / 230.

(3) الوافي 16/8 (3421)، الأعلام 214/1، فوات 125/1 (49)، شذرات 58/6، الدرر 279/1، (672) مع اختلاف في تاريخ الولادة والوفاة. وفي الفوات: أحمد بن محمد بن سالم. - السبكي 175/5 - السلوك 252/2.



وسمع بدمشق من أبْن عبد الدائم، وأبْن أبي اليسر، وجدّه لأُمّه السلم بن علّان، وغيره.

وخرّج له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخة فأجازها عليها بجملة.  
وأخذ الفقه بدمشق على الشيخ تاج الدين عبد الرحمان الفركاح.  
وأخذ بمصر الفقه والأصول عن الأصبهاني.

### تنقله في الوظائف:

ودخل ديوان الإنشاء بدمشق في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة، ونظم ونثر، وكتب المنسوب، وكان يكتب سريعاً: قيل إنّه كتب خمس كراريس في يوم واحد. وشارك في فنون. وعُرف بكثرة التودّد إلى الناس، وكثرة الاحتمال للأذى. وكثر ماله وخدمه.

ودرس بالعادلية الصغرى في سنة ثنتين وثمانين وستمائة، وبالأمينية سنة تسعين، وبالغزالية سنة أربع وتسعين. وولي قضاء العسكر، ومشیخة الشيوخ بدمشق. ثمّ ولي قضاء القضاة بها، عوضاً عن بدر الدين بن جماعة [ . . . ]<sup>(1)</sup> انتقاله لقضاء الديار المصرية سنة اثنتين وسبعمائة. فلم يزل على القضاء حتى مات فجأة يوم الثلاثاء النصف من ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

وولي قضاء دمشق بعده جمال الدين سليم الزرعي.  
وترك أموالاً كثيرة وممالك عدّة.

وكان ينطوي على تعبد وديانة وعفة، مع معرفة بالأحكام وسعادة فيها.  
وكان يفضل على القادمين إلى دمشق من أمراء وغيرهم، ويؤزورهم ويتودّد إليهم، ولا تزال هداياه تضرب في أقطار الأرض، مصرّاً وشامّاً، إلى أعيان الدولة ومن دونهم. فلهمذا طالت مدّته مع كبار الفقهاء في زمانه.  
وفيه من يرى أنّه لا يفهم عنه. فلم يتكدر وقته في طول مدّة إحدى وعشرين سنة.

وكان له أصحاب وعشراء يتحدون به ويبلغونه الأخبار في كلّ يوم.

(1) سقوط بالنص.

ويجمع الناس بيستانه في كل يوم سبت، ويمدّ لهم سماءاً يجمع أنواع  
الأطعمة والفواكه والحلوى، ولا يمنع منه أحداً.  
وكانت الشعراء تفد عليه رجاء برّه وجوائزه فيوفيههم غاية آمالهم، فبلغت  
مدائحهم جملة وافرة.

ورثاه الشهاب محمود بمرثية عظيمة بديعة أولها [كامل]:  
[يا هل] يرى داعي المنية من دعا أم أي ركن للشريعة ضعفعا؟  
تسأله:

ومن جميل أخلاقه أن الجمال محمد بن نباته مدحه بقصيدة وهجاه  
بأخرى، ودخل إليه وهما معه، وعزم على أن يقدم له المديح، فإن أنصفه وإلا  
أظهر الهجاء. فدخل وناول الهجو. فكتب له ثلاثمائة درهم على وكيله. فلما  
خرج إذا به قد ناوله الهجاء فحجل. وأخذ القاضي في غيبته يقرأ القصيدة سرّاً  
ويظهر لجلسائه أنها مدح ويستحسنها، ولم يبد أمرها لأحد.

وكان حسن الأخلاق، كثير التودّد، مليح المحاضرة، قاضياً للحقوق،  
لا يخلّ بأفتقاد المرضى وحضور الجنائز، ومهاداة أصحابه، وكان / حسن [155]  
الملتقى، متواضعاً إلى الغاية. وكان فصيح العبارة، قادراً على الحفظ، طويل  
الروح، سالمًا، محسنًا إلى من أتى إليه: بلغه أن الشيخ صدر الدين  
ابن المرجل نظم فيه بليقة<sup>(1)</sup>. فتحيل إلى أن وقعت بخطه في يده. فتركها عنده  
إلى أن قيل له يومًا: إنَّ الشيخ صدر الدين بالباب فقال: يدخل -- ووضع  
تلك الورقة مفتوحة على مصلاه قدامه. فراها الشيخ صدر الدين وعلم أنها  
[ب-خطه]. ولم يزل القاضي إلى أن تحقّق أن صدر الدين رأى الورقة، فقال  
للطواشي: أحضر للشيخ ما عندك!

فأحضر له بُقجة<sup>(2)</sup> قماش بزيكند<sup>(3)</sup> وبدلة وشاش، وصرّة فيها نحو ستمائة

(1) البليقة قصيدة بالعامية وهي أقرب إلى الهجاء الساقط (إحسان عباس هامش 2 ص 126 من  
الفوات ج 1). ويسمّيها دوزي «بليق».

(2) البقجة: رزمة من الأقمشة أو الثياب.

(3) كلمة غير مفهومة في النص، ونقلناها من الوافي، ولا تزال غامضة. ولعلها: برّكان وهو الكساء الأسود.

درهم، وقال: هذه جائزة تلك البليقة.

وتوجّه مرّة بغلس ليصلي صلاة الصبح بالجامع الأمويّ فضربه بالخضراء رجل بمطرق كبير، [فـ]خَرَّ إلى الأرض، وقد ظن الرجل أنّه مات. فلما أفاق حضر إلى منزله، وكان يقول: أعرفه وما أذكره لأحد.

وتراهن كتّابُ الإنشاء أيام كان يكتب معهم بـ[الـ]ديوان على أنّ أحداً منهم يسبقه بالسلام فلم يقدرُوا على ذلك.

وكان له خدم ومماليك وأموال جمّة. وهو من بيت حشمة. قال يوماً للشيخ صدر الدين ابن الوكيل وغيره: فرق ما بيننا أنّي اشتغلت على السَّمْع الكافوريّ، وأنتم على قناديل المدارس.

ولم يقدر أحد [أن] يدلس عليه في مدّة ولايته القضاء قضية ولا شهادة زور، لكثرة تحرّيه في أحكامه، وبصره بقضاياها، ولا سمع عنه أنّه آرتشى في حكومة.

### قدرته على الشعر:

وكان الشهاب محمود كتب إلى الأمير علم الدين سنجر الدواداري يهنّئه بفتح طرابلس ويذكر جراحة أصابته، بقصيدة أولها [بسيط]:

ما الحرب إلّا الذي تدمى به اللمم      والفخر إلّا إذا زان الوجوه دُم  
ولا ثبات لمن لم تلقَ جبهته      حدّ السيوف ولا تُثنى له قدم

فكتب الجواب قاضي القضاة نجم الدين:

وافى كتابك فيه الفضل والكرم      فجلّ قدرًا وجلّت عندي النعم  
وجاء من بحر فضل قدهمي وطما      درّ المعاني مع الألفاظ تنتظم  
وصفت حاليّ حتى خلّت أنّك قد      شاهدتها، ولهيب الحرب يضطرم  
وما جرى في سبيل الله محتسب      فهو الذي لم تزل تسمو له الهمم  
وجاءنا النصر والفتح المبين، فلو      شاهدت نور الطُّبى تجلى به الظلم  
غدا العدو ذليلاً بعد عزّته      حلّي أجسادهم بعد العقود دَم  
قد فرق الجمع منهم عزم طائفة      لم يثن همّتها يوم الوغى سأم

تُرْكُ إِذَا مَا انْتَضَوْا عَزَمَا لَهُمْ تَرْكُوا  
لَمَّا يَقْتُلِ الْعِدَى صَاحَتْ سِيوفُهُمْ  
حَازُوا الثَّوَابَ الَّذِي رَامُوا وَبَعْضُهُمْ  
وَكُنْتُ مُشْتَغَلًا فِي وَقْتِ كَسْبِهِمْ  
فَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنِّي الْأَرْفَغَانِ وَقَدْ  
أَلَسْتُ أَنْتَ الَّذِي قَدْ قَالَ مُبْتَدَأًا  
هَجَمَتَهُ وَسِيُوفَ [الهند] مُصَلَّتَةً  
وَكَانَ هَمَّكَ فِي الْأَرْوَاحِ تَكْسِبُهَا

وقال [طويل]:

وَمُذْ خَفَيْتُ عَنِّي بُدُورُ جَمَالِهِمْ  
وَقَدْ بَتَّ مَا لِي فِي الْغَرَامِ مُسَامِرُ  
وَإِنِّي عَلَى قَرَبِ الدِّيَارِ وَبُعْدِهَا  
وَدَمْعِي سَرِيعٌ وَالتَّشَوُّقُ كَامِلُ  
وَمَا لِي أَنْصَارُ سَوَى فَيْضِ أَدْمَعِي  
أَحْبَابُنَا غَبْتُمْ فَغَابَتْ مَسَرَّتِي  
وَمَا الْقَصْدُ إِلَّا أَنْتُمْ وَرِضَاكُمْ  
وَمَا فِي فُؤَادِي مَوْضِعٌ لِسَوَاكُمْ  
وَمَا رَاقَنِي مِنْ بَعْدِكُمْ حُسْنُ مَنْظَرِ  
وَمَا كَلَّفَنِي بِالْدارِ إِلَّا لِأَجْلِكُمْ  
وَمَا حَاجِرُ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ بِهَا

أَمَامَهُمْ كُلَّ جَمْعٍ وَهُوَ مِنْهُمْ زِمٌ  
صَلَّتْ تَقْبِلُهَا يَوْمَ الْوَعَى الْقِيَمُ<sup>(١)</sup>  
فَازُوا بِمَا كَسَبُوا مِنْهَا وَمَا غِيَمُوا<sup>10</sup>  
عَنْهُ بِمَا كَسَبُهُ عِنْدِي هُوَ النَّعْمُ  
شَهِدَتْ لِي، وَلِهَذَا بَيْنَنَا حَكْمُ<sup>(٢)</sup>  
وَذَاكَ قَوْلٌ بِحُكْمِ الْحَقِّ مُلْتَزِمُ  
وَعَدَتِ، وَالسَّبْيُ وَالْأَمْوَالُ تُقْتَسَمُ/ [155ب]  
وَهُمْ غَيْرُكَ فِيهَا الْمَالُ وَالنَّعْمُ<sup>15</sup>

غَدَا سَقَمِي فِي حُبِّهِمْ وَهُوَ ظَاهِرٌ  
سَوَى [ذَكَرَهُمْ] يَا حَبْدَاكَ الْمَسَامِرُ<sup>(٣)</sup>  
مَقِيمٌ عَلَى عَهْدِ الْأَحْبَةِ صَابِرٌ  
وَوَجَدِي مُدِيدٌ، وَالتَّأْسَفُ وَافِرٌ  
إِذَا بَاتَ مَنْ أَهْوَاهُ وَهُوَ مُهَاجِرُ<sup>5</sup>  
وَأَصْبَحَ حَزَنِي بَعْدَكُمْ وَهُوَ حَاضِرٌ  
وَغَيْرُ هَوَاكُم مَّا تَسَرَّ السَّرَائِرُ  
وَلَا غَيْرُكُمْ فِي خَاطِرِ الْقَلْبِ خَاطِرُ  
وَلَا شَاقَنِي زَاهٍ مِنَ الرُّوضِ زَاهِرُ  
وَالْأَفْغَانِ فَمَا تُغْنِي الرُّسُومُ الدَّوَائِرُ؟<sup>10</sup>  
إِذَا غَبْتُمْ عَنْهَا فَمَا هِيَ حَاجِرُ<sup>(٤)</sup>

(1) في الوافي 18/8: خاضت سيوفهم.

(2) الأرفغان: لم نجد لهذا المثنى أصلاً في المعاجم. أما الأرفغ فيقرن عادة بالنعيم (رفاغ العيش سَعْتُهُ).

(3) الإكمال من الوافي، 19.

(4) الحاجر: مجتمع المياه. وموضع بطريق مكة. ولا نفهم المقصود هنا.

## 665 — ابن ساكن الزنجاني [ - قبل 300 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن محمد بن ساكن، أبو عبد الله، الزنجاني، الشافعي: إمام في وقته فقهاً وعلمًا بالحديث.

رحل إلى العراق والحجاز ومصر.

سمع ببغداد أحمد بن المقدم العجلي، ويعقوب الدورقي، وأقرانهما. وبالبصرة نصر بن علي، وبيدارا، وأبا موسى، وأقرانهما. وبالكوفة إسماعيل السوي، وأبا كرب. وبحلوان وبالمدينة جماعة. وبمصر يونس بن عبد الأعلى، والمزني، والربيع، وغيرهم، وبالري. وأخذ علم الحديث عن أبي زرعة. سَمِعَ مِنْهُ الْكَبَارُ.

توفي قبل الثلاثمائة.

## 666 — أبو جعفر الطحاوي [ 236 - 321 ]<sup>(2)</sup>

/ أحمد بن [محمد بن] سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سلمان بن حباب، أبو جعفر، الأزدي، الحَجْرِي، المصري، الطحاوي، الفقيه الحنفي، الحافظ المحدث، أحد الأعلام.

ولد في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائتين - وقيل: ولد ليلة الأحد عشر خلون من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وسمع هارون بن سعيد الأيلي، وأبا شريح محمد بن زكريا، كاتب العمري، وأبا عثمان سعيد بن بشر بن مروان الأزدي، وأبا جعفر عبد الغني بن رفاعة اللخمي، وأبا بشر عبد الملك بن مروان الرقي، والربيع بن سليم الجيلي، وأبا الحارث أحمد بن سعيد الفهري، وعلي بن معبد بن نوح، وعيسى بن إبراهيم الغافقي، ويونس بن عبد الأعلى، وأبا قرّة محمد بن قمير الرعيني، ومالك بن عبد الله التجيبي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وجماعة.

(1) الأنساب في الزنجاني. وقال: زَنْجَان: بلدة على حدّ أذربيجان من بلاد الجبل. ثمّ ترجم لأحمد هذا.

(2) وفیات 71/1 (25)، الوافي 9/8 (3415)، الفهرست 260، ابن عساكر 54/2، غاية النهاية 116. ووردت قبل ترجمة الطحاوي في المخطوط تسع تراجم مكررة، وقد سبقت في هذا الكتاب بأرقام: 643، 644، 627، 646 - 650، 652.

روى عنه أبو بكر ابن المقرئ، وأبو الحسن الإخميمي، وأبو الفرج أحمد بن القاسم بن الخشاب.

وخرج إلى الشام سنة ثمان وستين ومائتين، فلقى القاضي أبا خازم عبد الحميد بن جعفر فتفقّه عليه وسمع منه.

وتفقّه بمصر على أبي جعفر أحمد بن أبي عمران موسى بن عيسى.

وكان أولاً يذهب إلى مذهب الشافعي رحمه الله، ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ويقال في سبب انتقاله إنّ أبا إبراهيم إسماعيل المزني صاحب الشافعي كان خاله، وأنه قال له يوماً في أثناء مذاكرته: «والله لا جاء منك شيء». فأغضبه هذا منه وانتقل إلى ابن أبي عمران، وصار من أعلام أئمة الفقهاء الحنيفة.

#### مصنّفاته:

وصنّف كتاب «الاختلاف بين الفقهاء»، وكتاب الشروط الكبير، وكتاب الشروط الصغير، وكتاب المختصر الكبير في الفقه، وكتاب المختصر الصغير في الفقه، وكتاب شرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن، وكتاب شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن أيضاً، وكتاب المحاضر والسجلات، وكتاب الوصايا، وكتاب الفرائض، وكتاب أمثلة كتب العدل، وكتاب شرح مشكل أحاديث رسول الله ﷺ، نحو ألف ورقة، وكتاب نقض كتاب المدلسين على الكرابيسي، وكتاب [ال]مختصر في الفقه، وكتاب أحكام القرآن.

وذكر عنه أنّه قال عندما صنّف مختصره في الفقه، وعمله على ترتيب كتاب المُزني: رحم الله أبا إبراهيم! - يعني المُزني - لو كان حياً لكفر عن يمينه.

وذكر أبو الفرج محمد بن إسحاق الورّاق المعروف بأبن أبي يعقوب النديم، في كتاب الفهرست: ويقال إنّ عمل لأحمد بن طولون كتاباً في نكاح ملك اليمين، يرخص له في نكاح الخدم.

قال كاتبه: هذا خبر لا يصحّ، فقد كان أبو جعفر أتقى لله وأورع من هذا.

وقال أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي : وكان قد أدرك المزنّي وعامة طبقته وبرع في علم الشروط. وأستكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي<sup>(1)</sup> وكان صعلوكاً فأغناه، وكان أبو عبد الله سمحاً جواداً. فلما آسתר أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن عبدة أخذ [محمد بن] أباً خليفة الأمير هارون [بن أبي] جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون أبا جعفر وطالبه بحساب الأوقاف، ثم عدّله أبو عبيد عليّ بن الحسين بن حرب<sup>(2)</sup> القاضي عقيب القصّة التي جرت لمنصور الفقيه مع أبي عبيد، وذلك في سنة ست وثلاثمائة. وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لثلاً تجتمع له رئاسة العلم وقبول الشهادة. وكان جماعة من الشهود قد جاؤوا بمكة في هذه السنة فأغتنم أبو عبيد غيبتهم فعُدّل أبا جعفر بشهادة أبي القاسم مأمون – وأبي بكر محمد بن موسى المعروف بصقلاب.

وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد<sup>(3)</sup> أن إبراهيم بن محمد الشروطي قال: قلت للطحاوي: لم خالفْتَ خالك، وأخترت مذهب أبي حنيفة؟ قال: لأنّي كنت أرى خالي يديم النظر في كتاب أبي حنيفة، فأنقلت إلى مذهبه لذلك.

وقال الحافظ أبو محمد بن خلف في كتاب الدر المنظم: ممّن دُفن بسفح / المقطم فريد دهره ووحيد عصره، له التصانيف المفيدة والآثار الحميدة، صاحب فقه وأثر ورواية ونظر. ومن تصانيفه الفقهيات الكبار، والمختصرات الخالية من الإكثار. وكتبه في الوراثة مشهورة أيضاً، وفوائده أكثر من أن تعدّ، ومناقبه أوفر من دخولها تحت الحصر والعدّ. وروى عنه القضاة المحققون والعلماء المبرّزون. وبلغ من العمر ثمانين سنة. وكان السواد أغلب على لحيته من البياض.

(1) الكندي، 514.

(2) أو: ابن حربويه (الكندي 523).

(3) الإرشاد في علماء البلاد لأبي يعلى الخليلي الخليل بن عبد الله القزويني (ت 446). شذرات 274/3.

وقال في كتاب الفهرست: وكان أُوحد زمانه علمًا وزُهدًا.

وقال القضاعي: توفي ليلة الخميس مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

والطحاوي نسبة إلى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين: قرية من صعيد مصر.

والحَجْرِي بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم، نسبة إلى حجر الأزدي.

وقال ابن يونس: وكان ثقة ثبتًا فقيهاً عاقلًا لم يخلف مثله.

### تحوله من الشافعية إلى الحنفية:

وقال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء: وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر. أخذ العلم عن أبي جعفر ابن أبي عمران، وعن أبي خازم وغيرهما. وكان شافعيًا، يقرأ على أبي إبراهيم المزني، فقال له يومًا: «والله لا جاء منك شيء!» فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران. فلما صنف مختصره، قال: «رحم الله أبا إبراهيم، لو كان حيًا لكفر عن يمينه!» وصنف اختلاف العلماء، والشروط، وأحكام القرآن، ومعاني الآثار.

وقال أبو سليمان بن زبر: قال لي أبو جعفر الطحاوي: أول من كتب عنه الحديث المزني [وأخذت بقول الشافعي]. فلما كان بعد سنين، قدم أحمد بن أبي عمران قاضيًا على مصر فصحبته<sup>(1)</sup>، وأخذت بقوله - وكان يتفق له للكوفيين - وتركت قولي الأول. فرأيت المزني في المنام وهو يقول لي: يا أبا جعفر، أغضبتك!<sup>(2)</sup>

وذكر أن امرأة أتت أبا جعفر برقعة، فزعمت أنها مسألة أرسلت إليه فنظر فإذا فيها [خفيف]:

---

(1) الإكمال والتوضيح من تاريخ دمشق 58/2.

(2) في المخطوط: أغتصبتك. ولعلها: أغتصبتك، بالإسناد إلى ابن أبي عمران. وأخذنا بقراءة تاريخ دمشق. هذا وقد حذفنا فقرة بعد هذا تكرر فيها ذكر الحادثة مع المزني.



رحم الله من دعا لغريب بأجتماع لعاشق وحبیب<sup>(1)</sup>  
 فطواها ورمها إليها وقال: ليس هذا المكان الذي بُعثت إليه يا امرأة، غلطت!  
 لباقتُهُ وأريحيتُهُ:

ونقل المحبّ. ابن النّجار عن أبي الحسين التنيسيّ قال: كنت عند  
 أبي جعفر الطحاويّ فجاءته رقعة فيها مسألة سُئل جوابها فقرأتُ المسألة  
 والجواب فإذا فيها [طويل]:

أبا جعفر، ماذا تقول، فإنّه إذا نابنا أمرًا، عليك يُعَوَّلُ  
 ولا تنكرنّ قولِي وأبشر برحمة من الله في الأمر الذي عنه نسال  
 أبا الحبّ عارًا أم من العار تركه وهل من لحا أهل الصباية يُجهَلُ؟  
 وهل بمُباحٍ في الهوى قتلُ مسلم يهاجره أحبُّه ويواصلُ؟  
 5 فرأيك في ردّ الجواب فإنّه بما فيه تقضي أيها الشيخ نفعلُ  
 فكتب الجواب:

سأقضي قضاءً في الذي عنه تسأل وأحكم بين العاشقين فأعدل  
 فديتُك ما بالحبّ عار علمته بل العار ترك الحبّ إن كنت تعقل  
 وليس يُباح عندنا قتل مسلم بلا ترة، بل قاتل النفس يُقتل  
 [158 ب] ووصلك من تهوى، وإن صدّ، واجبُ عليك، كذا حكم المتيمّ يفصل /

## 667 - آبن أبي عمران البغداديّ [ 280 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن موسى بن عيسى، أبو جعفر، المعروف بآبن أبي عمران  
 البغداديّ، الفقيه الحنفيّ، نزيل مصر، أستاذ أبي جعفر الطحاويّ.  
 نفقه على محمد بن سماعة القاضي، وبشر بن الوليد الكنديّ.  
 وحَدَّث بمصر عن عاصم بن عليّ<sup>(3)</sup>، وشعيب بن سليمان، الواسطيّين،  
 وعليّ بن الجعد، ومحمد بن الصّباح.

(1) في المخطوط وابن عساكر: وجمع بين...

(2) العبر 63/1 - شذرات 175/2 - حسن المحاضرة 463/1.

(3) في المخطوط: عليّ بن عاصم. والإصلاح من المراجع الثلاثة.

قال ابن يونس: كان مكيناً من العلم، حسن الدراية بألوان من العلم كثيرة، وكان ضرير البصر. وحَدَّث بحديث كثير من حفظه، وكان ثقة. وكان قدم إلى مصر مع أبي أيوب صاحب خراج مصر، فأقام بها إلى أن توفي بها في محرّم سنة ثمانين ومائتين. وقال عبد الغنيّ بن سعيد: قدم مصر وذهب بصره بأخرة. وكان أحد الموصوفين بالحفظ، روى حديثاً كثيراً من حفظه، وصنّف كتاباً يقال له «الحجج».

#### 668 - شهاب الدين الحلبيّ [ 703 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن موسى بن عمرو، أبو العباس، شهاب الدين، الحلبيّ، الحنفيّ. درّس بالمدرسة الفارقيّة بالقاهرة بعد النجم الحقّ الحلبيّ. ومات بها في أخريات شهر رمضان سنة ثلاث وسبعمئة، وهو ثاني من درّس بها.

#### 669 - ابن قرصة القيوميّ [ 711 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن موسى بن محمّد بن أحمد، عز الدين، أبو[... ]، ابن قرصة، القيومي المولد، القوصيّ الدار والوفاء، الشافعيّ.

توفي بقوص سنة إحدى عشرة وسبعمئة. وكان فقيهاً أدبياً شاعراً، أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وولي نظر الدواوين بقوص، ودرّس بها. وكان قليل الكلام يتكلّم بإعراب. وتصدّر منه عجائب كالمكاشفات. وله ديوان شعر، وله خطب، وله كتاب «نتف المذاكرة وتُحف المحاضرة»، وله مسائل فقهية ومسائل نحوية ولغوية وأدبية.

ومن شعره [بسيط]:

لا تحقرن من الأعداء من قصّرت يداه عنك، وإن كان ابن يومتين  
فإن في قرصة البرغوث معتبرا فيها أذى الجسم، والتسهيّد للعين

(1) الدرر 343/1 (810).

(2) الوافي 205/8 (3638)، الدرر 344/1 (813)، الطالع 75.

## 670 — أحمد بن نصر المقرئ [ 245 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن نصر بن زياد، أبو عبد الله، القرشي، النيسابوري، المقرئ، الفقيه، الزاهد.

روى عن أبي أسامة، وأزهر السَّمَان، وحسين الجعفي، وحماد ابن مسعدة، وروح بن عباد، وشجاع بن الوليد، وعبد الله بن عبد الحكم، وأصبغ بن الفرج، وخلّاق.

وروى عنه أبو عيسى الترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وجماعة. وروى عنه البخاري ومسلم خارج الصحيحين. قال الحاكم: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه — وسئل عنه: [عند من] تفقه محمد بن إسحاق بن خزيمة قبل خروجه إلى مصر؟

فقال: عند أحمد بن نصر المقرئ.

ف قيل: وعلى مذهب من كان يُفتي أحمد بن نصر؟

فقال: على مذهب أبي عبيد. خرج إليه على كبر السن وقد روى عنه الكتب.

وقال محمد بن عبد الوهاب: أحمد بن نصر ثقة مأمون، وكان يقرئ.

وقال مسلم بن الحجاج: أحمد بن نصر، أبو عبد الله، النيسابوري، سمع من أبي فديك وأبن النمير، يعني عبد الله، وصفوان بن عيسى.

وقال أحمد بن سيار المروزي: كان ثقة، أبيض الرأس واللحية، قصيراً أجَلَحَ — أو قال: أصلح — صاحب سنة، محباً لأهل الخير. كتب العلم، وجالس الناس، وكان يحدث عن صفوان بن عيسى، وعبيد الله بن موسى، وأشكالهما.

وقال أبو بكر بن خزيمة: سمعت أحمد بن نصر المقرئ — وأثنى عليه ابن خزيمة — يقول: كان خالي قد قرأ على يحيى بن صبيح، وقرأت أنا على خالي القرآن سبعين مرة أو زيادة على سبعين مرة.

(1) غاية النهاية 145/1 (675).

وقال الحاكم: أحمد بن نصر المقرئ فقيه أهل الحديث في عصره، وهو كثير الرحلة إلى مصر والشام والعراقين. سمع منه أبو نعيم الفضل بن دكين، وروى عنه سلمة بن شبيب، وعلي بن حرب الموصلي، وعلي بن رجاء الجرجاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج. مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين.

#### 671 - الحافظ أبو طالب البغدادي [ 323 - ]<sup>(1)</sup>

[159ب]

/ أحمد بن نصر بن طالب، أبو طالب البغدادي، الحافظ. سمع بمصر يحيى بن عثمان بن صالح، وأحمد بن أصرم العقيلي، وبدمشق أبا زرعة النصري، وسليمان بن أيوب بن جذيم. وسمع بحمص والعراق واليمن. روى عنه الدارقطني، وأبو حفص ابن شاهين وغيره. وكان الدارقطني يقول: أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ أستاذي، وفي رواية: حافظ متقن. وقال الخطيب: كان ثقة ثباتاً. توفي في شوال، وقيل: في رمضان، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

#### 672 - ابن أبي الليث المصري الحافظ [ 386 - ]<sup>(2)</sup>

أحمد بن نصر بن محمد، أبو الحسن، ابن أبي الليث، المصري، الحافظ.

سمع بمصر أصحاب يونس بن عبد الأعلى، وأبي عبد الله الوهبي. وسمع أيضاً أبا علي بن شعيب الأنصاري، وأبا هاشم الكناني، وأحمد بن عبد الرحيم القيسراني وجماعة. وأستوطن ما وراء النهر. روى عنه الحاكم وقال: قدم نيسابور، وهو باقعة في الحفظ. ولقد رأيتُه

(1) الوافي 212/8 (3647)، شذرات 298/2.

(2) الوافي 213/8 (3648) - تهذيب ابن عساكر 104/2.

يومًا يذكر ترجمة سليمان التيمي عن أنس فشبهته بالبحر في المذاكرة. وكان مع [هذا] يتقشف ويجالس الصالحين من الصوفية. وكتب عندنا سنين. ثم آذاه بلدي له فخرج إلى ما وراء النهر. واشتغل بالأدب والشعر. ثم تصرف في أعمال كثيرة فصار بحال سرية وغلماي ومراكب. ومات في رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

### 673 - أبو بكر الزقاق الكبير ] - (290) [ <sup>(1)</sup>

أحمد بن نصر، أبو بكر الزقاق الكبير، أحد أقران الجنيد وأكابر مشايخ مصر.

قال الكتاني: لما مات الزقاق، انقطعت حجة الفقراء في دخولهم إلى مصر.

ومن كلامه: من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام. وقال: جاورت بمكة عشرين سنة، فكنت أشتهي اللبن. فغلبتني نفسي فخرجت إلى عسفان، واستضفت حيًا من أحياء العرب. فنظرت إلى جارية بعيني اليمنى. فأخذت بقلبي، فقلت لها: قد أخذ كلك كلّي، فما في لغيرك مطمع. فقالت له: تقبح بك الدعاوي الغالية. لو كنت صادقًا لذهبت عنك <sup>(2)</sup> شهوة اللبن.

(قال) فقلعت عيني اليمنى التي نظرتُ بها إليها. فقالت لي: مثلك من نظر لله (عج).

فرجعت إلى مكة وطفت أسبوعًا. ثم نمتُ فرائتُ في منامي يوسف الصديق عليه السلام فقلت: يا نبي الله، أقر الله عينك بسلامتك من زليخا!

1) طبقات الأولياء، 91 - حسن المحاضرة 512/1 - الشعراي 89/1 - جامع كرامات الأولياء،

291/1 - حلية الأولياء 344/10 (611). مسالك الأبصار المخطوط ، 247/8 ؛

2) في المخطوط: لذهبت عن... والإصلاح من الحلية.

فقال لي : يا أبا بكر، أقر الله عينك بسلامتك من العسفانية . ثم تلا عليه السلام : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِئْتَانِ﴾ (الرحمان ، 44) ، فصحت من طيبة نلاوته ورخامة صوته ، وأنتهت ، وإذا عيني المقلوعة صحيحة .

وقال : كنت ماراً في تيه بني إسرائيل ، فخطر ببالي أن علم الحقيقة مبين لعلم الشريعة . فهتف بي هاتف من تحت شجرة : كل حقيقة لا تتبع الشريعة ، فهي كفر .

وقال أبو علي الروذباري : دخلت يوماً على أبي بكر الزقاق فرأيت بحالة عجيبة ، فسكت ساعة حتى يرجع إلي . فقلت : مالك أيها الشيخ ؟

فقال : ألم تعلم أنني آجرت بالحيرة في بعض تلك الخرجات وإذا شخص بقول [طويل] :

أبت غلبات الشوق إلّا تقرّباً      إليك ويأبى العذل إلّا تجنباً  
وما كان صدّي عنك صدّ ملامة      ولا ذلك الإبعاد إلّا تقرّباً  
ولا كان ذاك العذل إلّا نصيحة      ولا ذلك الإغضاء إلّا تهيباً  
عليّ رقيب منك حلّ بمهجتي      إذا رمت تسهلاً عليّ تصعباً

وما هو إلّا أن أنشدني الشيخ حتى صرت [ فيها ] مغلوباً لا أدري ما لحقني ( قال : ) فلما أفقت قال لي : يا أبا عليّ ، لا عليك ، هكذا من تحقق في بليته لم يخل من البلاء حاضره ، وإنّا هو زيادة بلاء صُبّ مني عليك <sup>(1)</sup> .  
فقمّت وتركته / .

[ 159 ب ]

## 674 - محيي الدين ابن باتكين [ 614 - 710 ] <sup>(2)</sup>

أحمد بن نصر الله بن باتكين ، محيي الدين ، أبو العباس ، ابن أبي الفتح ، القاهريّ ، العدل .

(1) هذه الفقرة الأخيرة مضطربة في المخطوط ، والإصلاح من المسالك ، 248 / 8 .

(2) الوافي 214 / 8 (3652) . الدرر 345 / 1 (818) .

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وعانى الخدم. وسمع على السيد عيسى  
 ابن أبي الحرم إمام جامع الحاكم. وكان شاعرًا ماهرًا، كتب إلى شعراء عصره،  
 وراجعهم أدباء دهره.

ومات سنة عشر وسبعمائة.

ومن شعره قوله [كامل]:

<p>يا جفن مقلته سكّرت فعربد          ورميت عن قوس الفتور فأصبحت          لم تغضض الجفن الكحيل تغاضيا          من لم ييت بعذاب حبك قلبه          5 للصب أسوة خال خذك إنه          أهوى قوام الغصن تعطفه الصبا          طربًا، وأصبو للغدير مجعدًا          إذ أشبهاك تارجًا وتموِّجًا          لاؤوا على ظمئي عليك وما دروا          10 طورًا أحيى بالاقحاح، وتارة          وجه كما سفر الصباح، وحوله          وكأنما خاف العيون فالبست          أنى يخاف من استجار محبه          يريد صاحب فخر الدين محمد، ابن          صاحب بهاء الدين علي بن          محمد بن حنا.</p>	<p>كيف اشتهيت على فؤادي المكمّد؟          غرضًا لأسهمك القلوب، فسدد          إلّا لتقتلنا بسيف مُغمّد          مُتنعمًا، لا فاز منك بموعدا          متنعم في جمره المتوقّد          فعل الصبا بقوامك المتأوّد          بيد النسيم حكى صفيحة مبرّد          بين الروادف والقضيب الأملد          في ماء خذك ما حلاوة موردي          في الخد بالريحان والورد الندي          حسنا، بقايا جنح ليل أسود          وجنائه زردًا مخافة مُعتد          بمحمد بن علي بن محمد!          ابن صاحب بهاء الدين علي بن          محمد بن حنا.</p>
--	--

وقد حكى أنه على [رسوخ] قدمه الثابتة في الأدب، ربّما أخطأ الوزن في  
 مواضع. فأنقذ عليه السراج الوراق في وزن الكامل فكتب إليه [كامل]:

<p>يا جابرًا كسر الضعيف بطوله          لا تعجبن إن تبدّ مني نبوة          لا زلت تستر كل عيب ظاهر</p>	<p>ومصححًا معلول كل سقيم          عن وزن بحر الكامل الموسوم          مني، وتأسو داميات كلومي</p>
---	--

## 675 - أبو بكر البرذعيّ الحافظ ] - 301[<sup>(1)</sup>

أحمد بن هارون بن روح، أبو بكر، البرذعيّ، البرديجيّ - وبرديج من أعمال برذع من أعمال أرمينية - الحافظ.

سمع بمصر الربيع بن سليمان، وبحر بن نصر، وعلي بن عبد الرحمان، وسليمان بن شعيب الكيسانيّ. وسمع بدمشق وببيروت والمصيصة والكوفة وبغداد، من جماعة.

روى عنه الطبرانيّ، وابن عديّ، وأبو بكر الشافعيّ، في آخرين.

قال صالح بن أحمد الحافظ عنه: صدوق، من الحفاظ. وقال الحاكم: لا أعرف إماماً من أئمة عصره في الأفاق إلّا وله عليه انتخاب يستفاد.

وقال الخطيب: سكن بغداد وحَدَّث بها عن أبي سعيد الأشجّ، وهارون بن إسحاق الهمدانيّ، ويوسف بن سعيد بن مسلم، وعمرو بن عبد الله الأودي، ومحمد بن حمدون الكرمانيّ، وعلي بن إشكاب، وبحر بن نصر المصري، وغيرهم. وكان ثقة فاضلاً فهماً حافظاً. مات في رمضان سنة إحدى وثلاثمائة، ولم يغيّر شيبه.

## 676 - ابن هبة الله الدميّاطيّ ] - 630[

أحمد بن هبة الله، ابن أبي المعالي، ابن عبد العزيز، ابن أبي القاسم، ابن النوريّ، القرشيّ، الدميّاطيّ.

تفقه على عبد العزيز الجُميريّ وغيره. وسمع من محمّد بن العماد الحرّانيّ، وغيره.

---

(1) الوافي 223/8 (3658) - تاريخ بغداد 194/5 - الأعلام 251/1 - شذرات 234/2 - تهذيب ابن عساكر 110/2.



وأعاد بالمدرسة الحافظيّة، وناب في التدريس بها عن عمّه.  
وكانت وفاته في نصف ذي الحجة سنة ثلاثين / وستّائة بالإسكندريّة.

[160 أ]

### 677 - ابن فضل الله العمري [697 - 749] <sup>(1)</sup>

أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المُجَلِّي بن دعجان بن  
خلف بن أبي الفضل نصر، ابن منصور بن عبيد الله بن عديّ بن محمد بن  
عبيد الله ابن أبي بكر بن عبيد الله الصالح، ابن أبي سلمة عبد الله بن عبيد الله بن  
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شهاب الدين، أبو العبّاس، ابن  
محيي الدين أبي زكريا [بن] أبي المعالي [بن] أبي الفضل ابن جمال الدين،  
القرشيّ، العدويّ، العمريّ، الدمشقيّ، الفقيه، الأديب، كاتب السرّ.

تعلّمه:

ولد بدمشق في ثالث شوال سنة سبع وتسعين وستّائة. وقرأ العربيّة على  
الكمال ابن قاضي شعبة، ثمّ على قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم، وقرأ  
الفقه على قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد، وعلى الشيخ برهان الدين  
الفراريّ.

وقرأ الأحكام الصغرى على التقيّ أحمد بن تيمية.  
وقرأ العروض على شمس الدين ابن الصائغ، والكمال ابن الزملكانيّ.  
وأخذ الأدب عن علاء الدين عليّ الوداعيّ.  
وقرأ جملة من المعاني والبيان على الشهاب محمود، وقرأ عليه تصانيفه  
وجملة من الدواوين وكتب الأدب.

وقرأ الأصول على شمس الدين بن محمد الأصفهانيّ.  
وقرأ بمصر على أبي حيّان، وسمع عليه كتاب الفصح لثعلب، والأشعار  
الستة والدريدية وغير ذلك.

1) الوافي 252/8 (8693) - شذرات 104/6 - الدرر 352/1 (828) - المنهل 261/2  
(338). السلوك 2/362، 364، 792.

وسمع بمصر والقاهرة، والحجاز والإسكندرية، من الحجاز وست الوزراء،  
وابن أبي الفتح، وخرج له الذهبي مشيخة كثيرة حدث بها ورويت عنه.  
وقال الشعر الكثير من القصائد والأراجيز والمقطوعات والدوبيت..

#### مصنفاته :

وأنشأ كثيراً من التكاليد والمناشير والتواقيع والأصدقة. وصنف كتاب  
المبكتات. وكتاب التاريخ الذي سماه «مسالك الأبصار» في عشرة أسفار كبار،  
ولم يسبق لمثله. وكتاب الدعوة المستجابة، مجلد. وكتاب صباية المشتاق في  
المدائح النبوية، مجلد. وكتاب سفرة السفر. وكتاب دمة الباكي، وكتاب يقظة  
الساھر، وكتاب نفحة الروض، وكتاب [...].

وكان يتوقّد ذكاءً وفطنةً، وله حافظَةٌ قويّة، ومحاضرة جميلة، وكلامه فصيحٌ  
بليغ، وله غوصٌ على المعاني، وعنده أقدارٌ على النظم، بحيث تساوت بديهته  
وارتجاله. وكان يكتب من رأس قلمه بديهاً ما يعجز عنه غيره بعد إعمال رويته  
مع لطف الأخلاق وسعة الصدر وبشر المحيا.

وآجتمع فيه أربع خصال قلّما جمعها غيره: جودة الحافظة، فقلّما طالع  
شيئاً إلاّ استحضره أو أكثّره، وحسن الذاكرة، فكان إذا أراد، تذكر شيئاً ولو قدّم  
عهده كأنما مرّ به أمس.

والذكاء الذي تسلّط به على ما أراد. وحسن القريحة في النظم والنثر.  
وأضاف الله له مع ذلك حسن الذوق. وكان إماماً في الأدب عارفاً بتراجم  
الناس، سيّما أهل عصره. عارفاً بخطوط الفضلاء وشيوخ الكتابة، قد جوّد فنّ  
الإنشاء حتى كان فيه آية. وجوّد النظم وبرع في التاريخ، سيّما ما قارب وقته،  
وعرف مسالك الأرض وممالكها، وحذق في علم الأصرطلاب وحلّ التقويم. وأذن  
له [العلامة شمس الدين] الأصفهاني في الإفتاء على مذهب الشافعي.

وبأشر في كتابة الإنشاء بدمشق أيام محمود حتى ولي أبوه محيي  
الدين كتابه السّر بها. ثم قدم معه إلى القاهرة في سنة ثمان وعشرين [وسبعمئة]  
لما ولي كتابة السّر بديار مصر، وكان يقرأ البرّد على السلطان.

ثم سار مع أبيه إلى دمشق؛ وعاد معه إلى القاهرة لما ولي كتابة السرّ ثانياً في سنة ثلاث وثلاثين.

وقرأ أيضاً البريد على السلطان، وجلس في دار العدل.  
وأتفق ذات يوم وقوع مفاوضة بينه وبين الأمير صلاح الدين يوسف الدوادار، فأجتهد على الدوادار وتنازلاً. فما زال هو وأبوه بالسلطان حتى صرفه وأقام [سيف الدين] بغير دوادار عوضه.  
حدة مزاجه:

فلما قدم الأمير تنكز نائب الشام في سنة سبع وثلاثين سأل السلطان في ولاية علم الدين [محمد] ابن القطب كتابة السرّ بدمشق فأجابه وولاه. [فأخذ] أحمد شهاب الدين / يضع منه عند السلطان بأنه قبضي لا يصلح لكتابة السرّ، [160 ب] والسلطان يغضي عن ذلك مراعاةً لنائب الشام. فلما كتب توقيعه رسم له بزيادة المعلوم فأبى شهاب الدين من ذلك وشافه السلطان بكلام خشن، وقد قويت نفسه وشرست أخلاقه على عادته، واسترسل في الكلام الجافي حتى قال: كيف يكون رجل أسلمي تعمله كاتب السرّ وتزيد جامعيته؟ ما يُفلح من يخدمك، وخدمتك عليّ حرام!

وقام من يدي السلطان مغضباً، والأمراء وقوف بالخدمة، وقد آقشعروا من كلامه، وما شكوا في أن السلطان يضرب عنقه. وسار شهاب الدين إلى أبيه وعرفه ما وقع فبهت. فبادر للقيام في تدبير ما فرط من ابنه وتلافى خطئه. فقبل الأرض عندما دخل على السلطان وسأل العفو فأجابه السلطان بأنه لأجله قد حلّم عليه وسامحه، وتقدّم إليه بإحضار ابنه علاء الدين عليّ ليقوم مقام شهاب الدين في قراءة البريد وتنفيذ الأشغال، فاعتذر بأنه صغير، فقال: أنا أربيّه كما أعرف فأحضره.

ولزم شهاب الدين بيته حتى مات أبوه، واشتغل أخوه علاء الدين بكتابة السرّ من بعده. [ف]كتب قصّة يسأل فيها السفر إلى دمشق،

## نكته:

فحرّكت هذه القصّة من السلطان ساكنًا وأمر طاجار الدوادار أن يطلبه إلى قاعة الصاحب من القلعة وأن يعرّيه حتى يكتب خطّه بعشرة آلاف دينار، فإنّ أمتنع ضربه بالمقارع. فعندما عراه أرعد حتّى كاد يموت، وكتب خطّه بالمبلغ، وأوقعت الحوطة على موجوده وأخذ في بيعه وبيع أملاكه بدمشق، وأقترض خمسين ألف درهم وأورد مائة وأربعين ألف درهم، وذلك في رابع عشرين شعبان سنة تسع وثلاثين [وسبعمائة]. ثمّ أفرج عنه في ثالث ربيع الآخر سنة أربعين بعد ستّة أشهر وثمانية عشر يومًا بسبب غريب: وهو أنّ بعض الكتاب زوّر خطّ السلطان، فرسم بقطع يده. فتلطف شهاب الدين بالسلطان حتى عفا عنه وسجنه، فأقام مدّة في السجن إلى أن وقع في هذا الوقت قصّة يسأل فيها العفو عنه وتخليه سبيله. فلم يعرف السلطان خبره ولا سبب حبسه. فقيل له: إنّ أمره يعرفه شهاب الدين آبن فضل الله. فبعث إليه ليخبره بشأن هذا المحبوس، فعرفه الخبر فأمر بالإفراج عن الرجل وعن شهاب الدين.

فنزل إلى داره بالقاهرة. ثمّ استدعاه السلطان في محرّم سنة إحدى وأربعين بعد قتل تنكز نائب الشام، واستحلفه على المناصحة، وولّاه كتابة السرّ بدمشق عوضًا عن شهاب الدين يحيى بن إسماعيل ابن القيسراني. فسار إليها وقد قبض على آبن القيسراني وأخذ ماله ورسم بقطع يده لتهمة بموافقة الأمير تنكز على ما قام به من المخامرة. فما زال يجهد في أمره حتى أفرج عنه.

وأستمرّ في كتابة السرّ حتّى مات السلطان، وكان الاختلاف من بعده. فعزل بأخيه بدر الدين محمد في يوم الاثنين ثالث صفر سنة ثلاث وأربعين. وطلب لكثرة الشكايات فيه. فقدم في صفر سنة أربع وأربعين وقد لطّف أخوه علاء الدين عليّ كاتب السرّ أمره حتى أعيد إلى دمشق، وأستقرّ بأسمه مرتّب يكفيه حتى مات يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

## 678 - أبو المكارم الفهرّي

أحمد بن يحيى بن مكي بن جعفر بن عبد العزيز بن يوسف بن عليّ الفهرّي، ابن بنت أبي الطاهر بن عوف الإسكندرانيّ، يكنى أبا المكارم.

## 679 - أبو المكارم القرشيّ [ - نحو 595 ]

أحمد بن يحيى ابن القاضي، أبو المكارم القرشيّ...

ومن شعره، وقد أمره الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين يوسف بن أيّوب<sup>(1)</sup> أن ينظم في جارية له قد نقشت على خدّها بالخضاب صورة حيّة وعقرب. فقال بديها [سريع].

[161] / سألتها تصفح عن زلّة  
فصوّرت ملفزةً حيّةً  
فكأنّ تفسير الذي ألغزت  
غفرت ما أسلف فليهنّه  
من عاشق أقسم ألا يعود  
وعقرباً فوق لهيب الخدود  
خيفة أن يفهم عنها الحسود:  
جنّة وصل بعد نار الصدود  
وأنشد أيضاً [طويل]:

حمت أرض خديها بأفعى وعقرب  
أليس محيّاها المزخرف جنّة  
فردت يدي جانبيه عن جُلناره  
فلا غرو أن حُفّت لنا بالمكاره  
فعمل في ذلك شعراء القصر عدّة أبيات، منهم الوزير نجم الدين يوسف ابن المجاور، فقال [سريع]:

قد رقمت في خدّها أرقماً  
ما ذاق من قابله غفوةً  
بالمسك في مُذهب ثوب طميم  
يا عجباً من ساهر بالرقيم!  
مُرسلة بالحسن قد أظهرت  
في نار إبراهيم أيمّ الكليم<sup>(2)</sup>

(1) الملك العزيز (ت 595) ملك مصر والشام بعد صلاح الدين.

(2) الأيم: الحية.

وعيب عليه قوله: «أرقما بالمسك» وقيل: صوابه: أرقما كالمسك.  
وقال النفيس أحمد بن عبد الغني بن أحمد القطرسي المغربي<sup>(1)</sup> [متولي]  
ديوان قوص [مخلع]:

وغادة زُيِّنت بأفعى      مسكٍ على خدَّها المصونِ  
قُلْنَا: فيكفيك سحرٌ لحظٍ      أنفذ من سهم المنونِ  
قالت: رأيتُ القلوب ليست      تطيق ما فيه من فنونِ  
فصاغها الحسنُ فوقَ خدي      تلقفُ السَّجَر من جفوني

### 680 - ابن وزير التجيبي [171 - 250]<sup>(2)</sup>

أحمد بن يحيى بن وزير بن سليمان بن مهاجر، أبو عبدالله، التجيبي، مولى  
آل الأزد، ابن رفاعه، ابن كثيف، التجيبي، من بني سوم بن عدي بن تجيب.

ولد سنة إحدى وسبعين ومائة. وحَدَّث عن أبيه، وعبدالله بن وهب،  
ومحمد بن إدريس الشافعي الإمام، وشعيب بن الليث بن سعد، وإسحاق بن  
الفرات، وأصبغ بن الفرج.

روى عنه النسائي، وأحمد بن حماد بن سفيان القاضي، وأبو بكر ابن أبي  
داود، وعلي بن أحمد علان، في آخرين.

وسمَّاه بعضهم «محمد بن يحيى»، والأوَّل هو الصواب.

وكان فقيهاً من أصحاب ابن وهب.

وكان أعلم أهل زمانه بالشعر والغريب وأيام الناس.

وكان يتقبَّل<sup>(3)</sup> فأنكسر عليه خراج فسجنه أحمد بن محمد بن المدبر متولي

خراج مصر. فتوفي في سجنه سنة خمسين ومائتين. وقيل: مات لست خلون من  
شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين.

(1) مَرَّت ترجمته: رقم 472.

(2) الوافي 247/8 (3682) - بغية الوعاة، 174.

(3) يتقبَّل، أي يستأجر الأراضي للزراعة، ويعمل الفلاحة (بغية الوعاة).

وقال النسائي : ثقة .

## 681 - ابن أبي يعقوب الكاتب

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، المقرئ ، الكاتب ،  
مولى أبي جعفر المنصور .  
كان فاضلاً أحياناً<sup>(1)</sup> . صَنَّفَ كتاباً في البلدان ، وكتاباً في تاريخ  
الهاشميين ، وهو كبير .

## 682 - التيفاشي القفصي [580 - 651]<sup>(2)</sup>

أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن حجاج بن  
ميمون بن سليمان بن سعد ، القيسي ، القفصي ، المغربي ، شرف الدين ، أبو  
الفضل ، القيسي ، التيفاشي .  
أُسْرُتْهُ :

جَدُّهُ الأعلى سعد ، من عرب قيس ، دخل المغرب في فتوح إفريقية .  
وتوالى بِهَا عقبه إلى حمدون في فتنة العرب الداخلين على ملوك صنهاجة ،  
وَأَنْتَقَلَ عَنْهَا<sup>(3)</sup> بولده وماله وأستوطن مدينة قفصة . فولد له بها أبو بكر العالم  
الشهير . وولد لأبي بكر أحمد عميد هذا البيت ، ووزر لسلطان قفصة .  
[161 ب] وولد لأحمد خمسة فضلاء ، كل واحدٍ منهم إمامٌ في فنٍّ من فنون العلم /  
غير الفن الذي أَشْتَغَلَ به الآخر ، وهم : يوسف ، ومحمد ، وعمر ، ويحيى ، وأبو  
بكر .

فيوسف ومحمد ويحيى لهم نظم .

(1) كلمة غير مفهومة .

(2) الوافي 288/8 (3709) - الديباج 74 - شجرة النور الزكية 170 - تراجم المؤلفين التونسيين  
272/1 - ورقات 448/2 . ومقدمة إحسان عيسى لكتاب مرور النفس بمدارك الحواس  
الخمس ، ص 6 . ونفح الطيب (عيسى 332/2) . هذا وقد أعاننا الأستاذ أبو القاسم محمد  
كرو على ضبط هذه الترجمة ، وهو المختص بتراجم رجال قفصة .  
(3) عنها : عن تيفاش .

وولد يوسف أحمد صاحب الترجمة، ومولده بقفصة يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمانين وخمسمائة.

إطراء ابن سعيد له :

قال ابن سعيد: الشيخ الإمام الفاضل مجموع الفضائل، شرف الدين أبو الفضل ابن القاضي أبي يعقوب، ابن الوزير أبي العباس التيفاشي.

لست لله بجاحد أن يجمع العالم في واحد<sup>(1)</sup>  
فسبحان من جمع أشات الفضائل لديه، وخلع ملابس المحاسن عليه،  
وأسنى به ابن أبي دواد<sup>(2)</sup> في منازع الهمة، وأبن سينا في دقائق الحكمة، وأجمل  
بديع الزمان، في التمكن من أعنة البيان. سبقوا سابق الحساب<sup>(3)</sup> مقدماً وأتى بذلك  
حين جاء مؤخراً. وسلني فإنني به خبير: غصن فضل في دوحة الظرف، وفي  
معالم الجلال ثبير. ركب جوامح الأمور، وسبر بتصرف الأحوال الجمهور،  
وتقلب بين التأهل والاعتراب، وتصرف بين الضرب والصاب، فخلصه الزمان  
إبريزاً، وأبى له الكمال في ما نهض فيه إلا تبريزاً. نشأ حيث مولده بمدينة قفصة  
في بحبوبة ذلك الكرم، وتقلب بين أفياء تلك النعم. ولم يشغله عن طلب العلم  
الجاه والغنى، إلى أن نال من فنونه غاية المني. ولما أكبرته العيون، وتحققت  
في نجابته الظنون، قلده صاحب إفريقية الأمير [أبو] محمد عبد الواحد بن أبي  
حفص خطة أبيه، وهي قضاء قفصة، ورفع ودفع كل خاطب على تلك المنصة.  
ركوبه البحر إلى المشرق:

ومع هذا فإنه لم يزل له إلى المشرق حنة، لم يبلغها أبو نواس إلى دير  
حنة، ابتغاء في زيادة العلم ومشاهدة من به من ذوي الفهم. فرحل عن بلده  
بماله وولده، وصبح أهل مدينته من فراقه براغية البكر حتى بكته لحسن سيرته  
عين حسد[ت]ه<sup>(4)</sup>، وطارت به أجنحة الرياح في اللجج الخضمر، وهي كاشرة عن  
المنايا الحمر، فغار البحر الملح من ركوب البحر العذب، فلم تنج<sup>(5)</sup> إلا حشاشة

<sup>(1)</sup> البيت لأبي نواس (وفيات 39/4). <sup>(2)</sup> في المخطوط: ابن أبي داود. <sup>(3)</sup> قراءة ظنية.

<sup>(4)</sup> في المخطوط: ذي حسدة. <sup>(5)</sup> خبر غرق أولاده الثلاثة في الوراق 449/2.



مهجته التي غفرنا له بها كل ذنب، ولم يبق معه إلا الكثر الذي لا يور ولا يضيع، فنال به حيث اتجه من بلاد المشرق ذروة المكان الرفيع، وأوصله إلى مجلس الملك الأعظم الكامل فغمره من إحسانه ما بقي مستمراً عليه إلى الآن، وأغناه بحمد الله عن فلان وفلان.

### موسوعة فصل الخطاب:

وأنزوى في كسر بيته على جمع التصانيف في مختلفات الفنون، حتى كمل له منها ما قصر عنه المصنفون، وأعظمها تصنيفه الذي سماه بـ «فصل الخطاب، في تدبير الطعام والشراب، وسائر ما يتصل بهما بسبب من الأسباب». وجملة الأمر فيه أنه لم يترك في العالم العلوي والسفلي شيئاً مما ينظر إليه فيستحسن، أو يشم فيستعطر، أو يؤكل فيستطاب، مما خلقه الله، أو نضيفه لأنفسنا، أو يشرب فينساغ، من المشروبات المباحة والمحظورات، أو يسمع فيرتاح إليه، إلا وأورد الكلام عليه من كل علم من العلوم المعقولة والمنقولة، والشرعية والأدبية.

وأنا أقول قول منصف غير جاحد للحق: إنه ما ألف في معناه مثل كتابه هذا، لا في قديم الزمان ولا في حديثه، وإنه لمّا تحتاج إليه مجالس الملوك. وقد ولع بتصنيفه ولوع جميل ببشئته، وأسألني عنه تجد الخبر اليقين عند جهنّته، وله في تصنيفه نحو من ثلاثين سنة، لا تشغله عنه لحظة ولا سبّة [بسيط]:

إذا تلفّظت لم أنطق بغيركم وإن سكّ فأنتم عقد إضمّاري

وله على الكتب وفضلاء الأدب عيون، كلّما علّموا بشيء من ذلك على

تلك المسالك، فلا يستقرّ به / قرار حتى يبلغ منه الغرض والاختيار، مصرفاً في [162]

ذلك جاهه وماله، إلى أن يقضي منه أماله. وله من النثر والنظام، مكان البدر<sup>(1)</sup>

من التمام، هذا على كون الأدب أقلّ فنّ من فنونه الجمّة، وبمنزلة الطراز لملايس تلك النعمة.

(1) في المخطوط: البعد.

## بعض شعره:

ومن شعره يعارض أبيات ابن شهيد التي يُغني بها [رمل]:

مَرَّ بي في فلكٍ من رَبِّربٍ [قَمَرٌ مبتسِمٌ عن شنبٍ]<sup>(1)</sup>  
فقال:

مذهبي في أخذ كأس من صبي  
جمدت في خده [أدمعه]  
وبدا كالشعر منها حبب  
سكرت بل أسكرت الحافظه  
مرضت في صحه أجفانه  
كلما يعجبني أنشد من  
أيها العذال لي لم تعلموا  
سمته في قبلة أطفئ بها  
فتأبى قائلاً لي: قد يرى  
فتلفت وأهويت له  
فتلطى حيقاً لي قائلاً:  
عقرب الصدغ الدغي قبلته  
أدركوني يالقومى إنني

معجب يزهى بخد مذهب  
بل جرت من خده في العنب  
بل بدا ثغر له كالحب  
طربي من سكرها! بل حربي!  
عجبي يا قوم منها عجي! 5  
لامني فيه بقلب وصب:  
من صبي تلفت فيه مصبي<sup>(2)</sup>  
من غليلي بعض حرّ اللهب  
أثراً منها على خدي أبي  
كأختلاس الطير عذب المشرب 10  
سوف تدري يا قليل الأدب  
فكذا عندي جزاء المذنب  
ميّت من سم تلك العقرب!

وأنشدني لنفسه ارتجالاً في محمل الكيزان الذي يعلق في الهواء لتبريد الماء وهو من النحاس، ويسمى العنكبوتة [طويل]:

وكانار من سرّ التراب كيائها  
تجمعت الأضداد أربعة بها  
نباط إليها من بنيتها أصاغر  
ترى كل خلف لا يدّر وطلقة  
إذا أبصرتها العين في حسن شكلها  
رأيت الثريا علقت في فضائها

تعدّ لماء في هواء معدّل  
بأعدّل من جمع الطباع وأفضل  
كمثل مهة حين ترضع مطفل  
يدرّ عليه بالرحيق المسلسل  
ورفعتها والمنظر المتجمل 5  
«بأمراس كتانٍ إلى صمّ جندل»<sup>(3)</sup>

(1) الإكمال من الذخيرة لابن بسام 309/1. (2) عجز هذا البيت مختل الوزن عسير الفهم.

(3) تضمين لشطر من معلّقة امرئ القيس.

وإن أرسلت جاءت معاً بنجومها      كما أنفضت الجوزاء للمتأمل  
توفي يوم السبت ثالث عشر محرم سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة  
ودفن من يومه بباب النصر، رحمه الله تعالى، وقد طرش وعمي.

وقال [بسيط]:

لا تَعْتَبَنَّ عَلَى بخلٍ مَغَارِبَةً      طباعُ أنفُسِهِم تَبْدِي الذي فيها  
فالشمسُ تَبْذُلُ في الدنيا أشعتها      حتى إذا وصلت للغرب تُخْفِيها

### 683 - ابن صلاح الدين الأيوبي [577 - 634]

أحمد بن يوسف بن شادي بن مروان، الملك المحسن، معين الدين<sup>(1)</sup>، أبو  
العبّاس، ابن الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر، ابن نجم الدين،  
الأيوبي، الكردي.

[162 ب] ولد بالقاهرة في شهر / ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة،  
وسمع بها من أبي القاسم البوصيري وطبقته.

وسمع بدمشق من أبي عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحرّاني وجماعة  
كثيرة.

وسمع بمكة وغيرها، وحدث. وأعرض عن الدنيا وتركها لآخرته، وأقبل  
على العلم والاشتغال به حتى توفاه الله بحلب في رابع عشرين المحرم سنة أربع  
وثلاثين وخمسمائة. ونقل إلى الرقة فدفن بها بوصيته بذلك.

وكان قد ترك زيّ الأجناد، وتزىي بزّي أهل العلم.. وحمل من بغداد أبا  
حفص بن طبرزد، وحبل بن عبد الله، وسمع منهما، وأفاد الناس بالشام حديثهما.

### 684 - موفق الدين الكواشي المقرئ [590 - 680]<sup>(2)</sup>

أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، موفق الدين، أبو العبّاس،  
الكواشي<sup>(3)</sup>، الشافعي، المقرئ، المفسر، الزاهد، بقيّة الأعلام.

(1) في الشذرات 162/5: عين الدين.

(2) الوافي 291/8 (3711) - شذرات 365/5 - غاية النهاية 151/1 - النجوم 348/7 -

طبقات المفسرين للداودي 98/1 (91). (3) كواشة: من قلاع الموصل.

ولد في سنة تسعين وخمسائة فقرأ على والده وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي وغيره. وسمع من ابن روزبة، وتقدّم في معرفة القراءات والتفسير والعربية.

وكان منقطع القرين عديم النظير زهّداً وصلاًحاً وصدقاً وتبتلاً وورعاً واجتهاداً، صاحب أحوال وكرامات. كان السلطان فَمَن دونه يزورونه فلا يقوم لهم ولا يعباُ بهم، ولا يقبل صلتهم. أضرّ قبل موته بسنوات، وصنّف التفسير الكبير والتفسير الصغير.

ويقال إنه قدم مصر، وأنه اشترى قمحاً من قرية الجابية بدمشق لكونها من فتوح عمر رضي الله عنه، ثلاثة أمداد، وحملها إلى الموصل فزرعها بأرض وخدمها بيده، ثم حصده وتقوّت منه، وخبأ بذراً منه، ثم زرعه فَمَّا وكثر إلى أن بقيّ يدخل عليه من ذلك القمح ما يقوم به وجماعة من أصحابه.

وكان إذا أرسل ليشفع في شيء عند صاحب الموصل لا يرده.

قال الذهبي: حدّثني الشيخ تقيّ الدين المقصّاتي<sup>(1)</sup> قال: قرأت على الشيخ موفقّ الدين تفسيره، فلمّا بلغنا إلى «الفجر» منعني من إتمام الكتاب وقال: أنا أجيزه لك، ولا تقل: قرأته كلّهُ على المصنّف - يعني أنّ للنفس في ذلك حظاً. (قال) وغبت عنه سنة ونصفاً، فجئت ودفعت الباب، وكان قد أضرّ. فجاء ليفتح وقال: من ذا؟ أبو بكر؟ - فاعتدتها له كرامة. وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستّائة.

## 685 - علم الدين آبن الصاحب ] - 688[<sup>(2)</sup>

أحمد بن يوسف بن عبد الله بن عليّ بن شكر، علمُ الدين، أبو العبّاس، آبن الصاحب صفّيّ الدين.

تفقه في صباه على مذهب مالك، ودرس في مدرسة جدّه، وكان ذكياً فاضلاً، إلّا أنّه تجرّد، وأستعمل حشيشة الفقراء، فكثّر هذره، وزادت رعونته، وصار يركب في قفص حَمال على رأس إنسان، وقد لبس ثوباً أزرق بلغ ركبتيه،

(1) في طبقات المفسّرين، نقلاً عن الذهبي: نائب الخطابة بدمشق.

(2) الوافي 292/8 (3712) - العبر 357/3 - شذرات 403/5.

وأخذ بيده مديّة صغيرة، ووضع بجانبه قرطاس حلوى، وهو يأكل منها، ويدور به في مواضع النزّه والفرج وغيرها. فإذا رأى أميرًا أو رئيسًا قال: «أعطني مائة، أعطني كذا!» فلا يخالفه.

وكان يعمّم رأسه بشرطوط<sup>(1)</sup> دقيق طويل جدًّا، ويعاشر الأزدال، ويلبس قميصًا أزرق، ويمشي تارةً ويده عكّاز. وكان يصحب الفارس أقطاي فيركب معه للنزّهة، وربّما ركب بيبرس معهما قبل سلطنته. وكان يجرد الأكابر، وكان الحمالون يبادرون إلى حمّله ويستبقون له، من أجل أنّه مهما فُتح عليه به، أجزل منه نصيب الحمال.

وله نوادر كثيرة، منها أنّ الملك الظاهر ركب بعد سلطنته إلى الميدان قبل عمارة قناطر السباع، وكان ممّره على باب زويلة إلى باب الخرق، وقد قام ابن الصاحب على حانوت صيرفيّ. فعندما حاذاه السلطان ضرب بمفتاح عنده على خشبة ضربًا مزعجًا. فالتفت السلطان فرآه فقال: هاه! علم الدين!

فقال: إيش علم الدين؟ أنا جيعان.

فرسم له بثلاثة آلاف درهم.

وحضر يومًا بعض المدارس، والنقيب يقول: بأسم الله، فلان الدين

[163] القليوبي؟ بأسم الله فلان الدين الدمنهوري، / بأسم الله فلان الدين المنوفيّ،

بأسم الله فلان الدين البهنسيّ!

فقال: ويلك! هذه مدرسة، وإلاّ مدّق كتّان؟ — يعني أن الذين ذكرهم

فلأحون.

وحضر مرّة الدرس، وهم يبحثون في شيء قد خبطوا فيه. فقام وجلس

وسط الحلقة كأنّه يبول. ف قيل له: ما هذا؟

فقال: لا بأس بالرجل يبول بين غنّيه وبقره.

ودخل يومًا المدرسة فسمعهم يفتابونه، فجاء ليبول عليهم. فقالوا: ما

هذا؟

فقال: كلّ ما أكل لحمه فبوله طاهر.

(1) شرطوط: خرقة قماش.

وقال له الأمير علم الدين شيخ الشجاعى لما بنى القبة المنصورية: أيما أحسن، هذه أو المدرسة الظاهرية؟

فقال: هذه مليحة، إلا أن الذي يصلي في الظاهرية يبقى جحره في وجه الذي يصلي في مدرستكم.

وكان بمصر رجل يجرد الناس، ويقال له: زحل. فبينا ابن صاحب يزن دراهم ثمن حلوى اشتراها إذ بزحل أقبل، فقال للحلاوي: أعطني الدراهم، ما بقي لي حاجة بالحلوى.

فقال: لم؟

قال: أما ترى زحل قارن المشتري في الميزان؟

وقال مرة لامرأة قد ركبت حماراً ودخل الهواء في إزارها. فقال: والله ما ذي إلا قبة!

ف قالت: كيف لو رأيت الضريح!

فأخرج أبيه وقال: كنت أهدي له هذه الشمعة نذراً.

وكان إذا رأى صاحب بهاء الدين ابن حنا يقول:

أَشْرَبَ وَكُلَّ وَتَهَنَّا لَا بُدَّ أَنْ تَتَعَنَّى  
مُحَمَّدٌ وَعَلَيَّ مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا أَبْنَ حَنَّا؟

ومات سنة ثمان وثمانين وستمئة.

## 686 - أبو جعفر الكاتب وزير المأمون [ 213 - ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح، أبو جعفر الكاتب. أصله من الكوفة. وكتب أبوه لعبد الله بن عليّ عم أبي جعفر المنصور. ووليّ هو ديوان الرسائل للمأمون. ويقال إنه من بني عجل وكان له أخ يقال له القاسم بن يوسف، كان شاعراً كاتباً. وهما وأولادهما جميعاً أهل أدب وطلب للشعر والبلاغة.

(1) الأعلام 259/1 - تاريخ بغداد 216/5 - الوافي 219/8 (3703) - الوزراء والكتاب

304 - معجم الأدباء 161/5 (36) - تهذيب ابن عساکر، 121/2.

وحكى أحمد بن يوسف عن المأمون، وعبد الحميد بن يحيى الكاتب.  
وحكى عنه ابنه محمد بن أحمد بن يوسف، وأحمد بن سلمة، وعلي بن  
سليمان الأخفش.

وقدم مصر مع المأمون سنة سبع عشرة ومائتين. قال الخطيب: كان من  
أفاضل كتّاب المأمون، وأذكاهم وأفطنهم، وأجمعهم للمحاسن. وكان جيّد  
الكلام فصيح اللسان حسن الحفظ. مليح الخطّ، يقول الشعر في الغزل والمديح  
والهجاء.

وله أخبار مع إبراهيم بن المهديّ، وأبي العتاهية، ومحمد بن بشر  
وغيرهم.

مات سنة ثلاث عشرة - وقيل أربع عشرة - ومائتين وهو في سحطة من  
المأمون.

قال الأخفش: قال لي أحمد بن يوسف: رأني عبد الحميد بن يحيى أكتبُ  
خطّاً رديئاً، فقال لي: إن أردت أن تجوّد خطّك، فأطِلْ جلفتك وأسمنها، وحَرِّفْ  
قُطَّتِكَ وأَيِّمْنِهَا.

ثم قال [طويل]:

إذا خرج الكتاب كان قِسِيُّهم دوايا وأقلامُ الدويّ لهم نبلا

قال الأخفش: قوله: جلفتك، أراد فتحة رأس القلم.

وقال رجل لأحمد بن يوسف: والله ما أدري أيك أحسن؟ ما ولّاك الله من  
خَلْقِكَ<sup>(١)</sup>، أم ما وَلِيَّته من أخلاقك؟

ومن شعره قوله [بسيط]:

يُزَيِّنُ الشعرُ أفواهاً إذا نطقت      بالشعر يوماً، وقد يزري بأفواه  
قد يرزُقُ المرءُ لا من حسن حيلته      ويصرف الرزقُ عن ذي الحيلة الداهي

---

(١) في المخطوط: إما وليه الله من خلقك. وأصلحنا من تاريخ دمشق.

ما مَسْنِي من غنى يوماً ولا عدمٍ إلا وقولي عليه: الحمد لله .

وقوله [طويل]:

أذا قلت في شيء نعم فأتَمَّه      فإنَّ «نعم» دَين على الحرِّ واجبُ  
وإلا فقل: لا، وأسترح وأرح لها      لكي لا يقول الناس: إنَّكَ كاذبُ / [163ب]

وقوله [طويل]:

أذا المرءُ أفشى سرَّه بلسانه      ولام عليه غيرَه فهو أحمقُ  
إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسه      فصدر الذي استودَعته السرُّ أضيقُ

وكتب إلى المأمون في يوم مهرجان وقد بعث إليه بهديَّة [طويل]:

على العبدِ حقٌّ فهو لا بدَّ فاعله      وإن عظم المولى وجَلَّت فواضله  
ألم ترنا نهدي إلى الله ما له      وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله  
ولو كان يهدى للمليك بقدره      لقصَّر فضل المال عنه وسائلُهُ<sup>(1)</sup>  
ولكنَّا نهدي إلى مَنْ نُجَلِّه      وإن لم يكن في وسعنا ما يشاكله

وذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي عن أبي الحارث النوفلي، قال:  
كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه . فلَمَّا مات ابنه الحسن قلتُ  
على لسان ابن بسَّام [مخلَع]:

قل لأبي القاسم المرَجى      قابلك الدهر بالعجائب  
مات لك ابن وكان دَينَا      وعاش ذو الشين والمعائب  
حياة هذا كموت هذا      فليس تخلو من المصائب  
قال الصولي: وإنَّما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب لبعض إخوانه  
من الكتَّاب، وقد مات له ببغاء، وكان له أخ يضعف، فكتب إليه [خفيف]:

أنت تبقى ونحن طرّاً فِداك      أحسن الله ذو الجلال عزاك  
فلقد جلَّ خطب دهر أتانا      بمقادير أتلفت ببغاك

(1) البيت مضطرب، والإصلاح من الوافي، 281 .



عَجِبًا لِلْمَنُونِ كَيْفَ أَتَتْهَا      وَتَخَطَّتْ عَبْدَ الْحَمِيدِ أَخَاكَ  
كَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ أَصْلَحَ لِلْمَوْتِ      تَ مِنْ الْبَيْغَا وَأُولَى بِذَاكَ 5  
شَمَلْتَنَا الْمَصِيبَتَانِ جَمِيعًا      فَقَدْنَا هَذِهِ وَرُؤْيَا ذَاكَ

(قال) وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ لَمَّا مَاتَ الرَّشِيدُ وَقَامَ  
الْأَمِينُ، يَعَزِّي الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَزَادَ فِي الْمَعْنَى [طويل]:

تَعَزَّرَ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْ خَيْرِ هَالِكٍ      بِأَكْرَمِ حَيٍّ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ  
حَوَادِثِ أَيَّامٍ تَدُورُ صَرُوفُهَا      لَهْنَ مَسَاوِ مَرَّةٍ وَمَحَاسِنُ  
فَالْحَيِّ بِالْمَيِّتِ الَّذِي غَيَّبَ الثَّرَى      فَلَا أَنْتَ مَغْبُونٌ وَلَا الْمَوْتُ غَابِنُ  
وَجَاءَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَرِيدُ الدَّخُولَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ فَمَنَعَهُ الْحَاجِبُ  
فَقَالَ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ [طويل]:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى      وَأَنَّ الْغِنَى يَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ  
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ      فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ جُبَلَةَ فَقَالَ: بَشْ  
مَا صَنَعَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ! كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ لَهُ:  
أَأَحْمَدُ إِنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى

فَيَسِيرُ بِأَسْمِهِ.

وَلَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَتْ فِيهِ نَسِيمٌ مَغْنِيَّتُهُ تَرْثِيهِ [طويل]:

وَلَوْ أَنَّ مَيِّتًا هَابَهُ الْمَوْتُ قَبْلَهُ      لَمَّا جَاءَهُ الْمَقْدُورُ وَهُوَ هَيُوبُ  
وَلَوْ أَنَّ حَيًّا قَبْلَهُ صَانَتَهُ الرَّدَى      إِذْنُ لَمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ فِيهِ نَصِيبُ/ [164 أ]  
وَهِيَ الْقَائِلَةُ لِأَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، وَقَدْ غَضِبَ عَلَيْهَا، وَكَانَ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَكَانٌ

[طويل]:

غَضِبْتَ بِلَا جَرَمٍ عَلَيَّ تَجَرَّمَا      وَأَنْتَ الَّذِي تَجْفُو وَتَعْفُو وَتَعْذِرُ  
سَطُوتَ بَعْزِ الْمَلِكِ فِي نَفْسٍ خَاضِعٍ      وَلَوْلَا خُضُوعُ الرِّقِّ مَا كُنْتُ أَصِيرُ  
فَإِنْ تَتَأَمَّلْ مَا فَعَلْتَ تَقُمْ بِهِ      الْمَقَادِيرُ، أَوْ تَظْلُمُ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ  
فَرَضِي عَنْهَا وَاعْتَذِرْ إِلَيْهَا.

وقالت أيضاً تراثه [بسيط]:

نفسى فداؤك، لو بالناس كلهم      ما بي عليك، تمنوا أنهم ماتوا  
وللورى موة فى الدهر واحدة      ولي من الهم والأحزان موتات

ومن شعر أحمد بن يوسف قوله [منسرح]:

وعامل بالفجور يأمر بالـ      برّ كهادٍ يقود فى الظلم  
أو كطبيب قد شفّه سقم      وهو يداوي من ذلك السقم  
يا واعظ الناس غير متعظ      ثوبك طهر أو لا فلا تلم

وقوله [خفيف]:

صدّ عني محمد بن سعيد      أحسن العالمين ثانى جيد  
صدّ عني لغير جرم إليه      ليس إلّا لحسنه فى الصدود  
وقوله:

قلبي يحبك يا منى قلبي      ويبغض من يحبك  
لا أكون فرداً فى هواك      فليت شعري كيف قلبك

وقوله [منسرح]:

كم ليلة فىك لا صباح لها      أفنيته قايضاً على كبدي  
قد غصت العين بالدموع وقد      وضعت خدي على بنان يدي  
وأشرف وهو وجود بنفسه على      بستان بشاطيء دجلة فتتفّس وأنشد متمثلاً  
[بسيط]:

ما أطيب العيش لولا موت صاحبه  
ففيه ما شئت من عيب لعائبه

## 687 - عماد الدين الحسيني [ - 648 ]

أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد، أبو نصر، وأبو العباس،  
الحسيني، الحنفي، عماد الدين.

تفقّه على أحمد بن محمد بن محمود العربي. وسمع الحديث من جماعة. ودخل مصر في الجفل سنة ست وأربعين وحدث بها. ثم عاد إلى حلب وقد أضرب. ومات سنة ثمان وأربعين وستمئة عن نحو من ثمانين سنة.

### 688 — شهاب الدين النحويّ السمين [- 756]<sup>(1)</sup>

أحمد بن يوسف بن محمد [بن عبد الدائم] النحويّ، الحلبيّ، المعروف بالسمين، [شهاب الدين]. لازم أبا حيّان إلى [أن] مهر في حياته. وصنّف التصانيف السائرة، منها «إعراب القرآن» وفرغ منه في حياة شيخه [أبي حيّان]. ويقال إنّه بلغه أنّه أعترض عليه فيه كثيراً فسأله فأنكر وحلف أنّه لم يفعل ذلك، مع أنّه محشور بالخطّ عليه وتزييف كلامه والانتصار للزمخشري عليه. وهو جامع حامل لم يصنّف مثله. وله تفسير كبير يزيد على عشرين مجلّدة، وشرح أيضاً للتسهيل والشاطيّة. وتصدّر للإقراء وناب في الحكم. ومات في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمئة [بالقاهرة].

### 689 — شرف الدين البُونيّ [520 - 602]

أحمد بن يوسف بن [...].، الشيخ أبو العباس، شرف الدين، البُونيّ، القرشيّ. ولد بمدينة بونة التي تعرف ببلد العنّاب، من أعمال إفريقيّة في حدود العشرين وخمسائة. وقرأ القرآن الكريم بالقراءات الثماني في مدينة تونس، وتفقّه على مذهب

(1) الدرر 360/1 (846) — شذرات 179/6 — طبقات المفسّرين 100/1 (92) — غاية النهاية 152/1 (704).

مالك، وتفنّن في عدّة علوم. وأخذ عن جماعة، منهم ابن حرز الله، وأبن رزق الله، وأبن عوانة / ، وبرع في علم الفلك.

[164 ب]

ثمّ رحل إلى الأندلس، ولقي أبا القاسم السّهيليّ، وأبا القاسم بن بشكوال، والفيّ الصالح أبا العبّاس أحمد بن جعفر الخزرجيّ السبتيّ.

وقدم إلى الإسكندرية، ولقي الحافظ أحمد بن محمد السلفيّ، وأبا الطاهر إسماعيل بن عوف الزهرّيّ المالكيّ. وأقام بالقاهرة في أيّام الخليفة العاضد. ومضى منها إلى مكّة فحجّ، وعاد على بيت المقدس. وتوجّه إلى دمشق، وأجتمع بالحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

ودخل واسط وبغداد، ولقي الحافظ أبا الفرج ابن الجوزي. ورجع إلى المقدس، وحجّ منه مرّة ثانية. وعاد إلى مصر، فقبل له بها: كيف كان سفرك هذا؟

فقال: خير سفر. لم يوجد في الدنيا في أيّامنا هذه مثله.

قيل: كيف ذلك؟

قال: بدأناه ببيت الله وختمناه به — يريد الحجّ. ثمّ عاد إلى تونس وأقام بها. وكان يعلم الصبيان ويؤمّ بها. ثمّ ترك تعليم الصبيان وأقبل على الوعظ.

وصنّف نحوًا من أربعين كتابًا، منها كتاب في الوعظ يتداوله الناس ببلاد إفريقية، كما يتداولون كتب ابن الجوزي، ولا غنى بهم في الوعظ عنه.

ومنها كتاب شرح الأسماء الحسنی في مجلّدين كبيرين، ضمّنه فوائد جمّة.

وكتاب شمس المعارف في علم الحرف، وهو عزيز الوجود، يتنافس الناس فيه ويبدلون فيه الأموال الجزيلة.

وكتاب اللّمة النورانية. وكتاب الأنماط.

وكان كثير الانقطاع والعبادة والتهجّد والصوم، يلازم الإمساك عن الطعام

في أكثر أوقاته ويؤثر العزلة على مخالطة الناس، ويخرج في أغلب الأيام إلى جبل ماكوض<sup>(1)</sup> على البحر شرقي تونس على يومين منها، فيقيم به.

ولم يكن له أولاد ولا أتباع لإعراضه عن ذلك. وتؤثر عنه أحوال عجيبة من الخطوة في المشي والاختفاء عن الناس والاحتجاب عنهم: فساعة هو معك تراه، وساعة يغيب عنك يتوارى في الطريق فلا يظهر لك إلا بعد أسبوع وأكثر. وكان كثيراً ما يأتي بما يُقترح عليه من الفواكه والخضراوات في غير أوانها، ويأتي إلى النساء أولات الحمل بذلك في غير حينه فيقرع أبوابهن ليلاً ونهاراً ويقول: خذوا شهواتكنّ لعلّ الله ينفعنا بسبيكنّ.

ولم يكن في زمنه بيلده أحسن خلقاً ولا أكثر معرفة بعلم الحساب والحروف منه، حتى إنّه كان يقال له: كندّي الزمان. ويقال أنّ الحروف كانت تخاطبه فيعلم منها منافعها ومضارّها. وقال له الحافظ ابن عساكر بدمشق: إنّ الناس يذكرون إنّ هذه الدولة الفاطمية قرب زوالها.

فقال: وكذلك الدولة العباسية أيضاً. ولكنّ الدولة الفاطمية أنّ زوالها وحان، والدولة العباسية قرب وكاد، وليس بين الدولتين إلاّ قريـبـ[ا] من تسعين سنة.

قال: فمن يكون بعدهم؟

قال: قوم لا يعبأ الله بهم، وإنّ أحسنوا. هم كالنمر مع البقر أو كالذئب مع الغنم، يؤيد الله بهم هذا الدين ويعمر بهم الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة: هم الذين وقعت فيهم الإشارة من صاحب الشريعة حيث قال (ﷺ): إنّ الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، فما رأيت أكثر منهم عملاً بفجور إذا ظهروا.

فقال له ابن عساكر: فبلادك أنت؟

فقال: يظهر فيها بعد هؤلاء الذين بها قومٌ سوء ثم قومٌ سوء.

---

(1) لم نعرف هذا الجبل في جبال بلادنا.

[قال]: فما وراء ذلك؟

قال: كذلك حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام.

وقال له الحافظ السلفي يوماً: إن أهل بلدنا - يعني الإسكندرية -  
يذكرون عنك أن عندك شيئاً من علم الغيب!  
فقال له: قال الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل، 65).

قال الحافظ أبو الطاهر: / صدق الله، وأنت تكلمت بالحق، فما هذا الذي [165]  
يقوله الناس؟

قال: تصحيف وتحريف، وإنما أعلم علمَ الشاهد لا علمَ الغيب.

قال: وما علم الشاهد؟

قال: ما أظهره الله لي ولأمثالي ممن كان قبلي وفي زمانِي.

وكانت له أخبار كثيرة.

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وستمئة عن نحو ثمانين سنة بمدينة تونس.

## 690 - جمال الدين الأديوي [ - 679 ]<sup>(1)</sup>

أحمد بن يوسف بن يوسف بن منجي، أبو العباس، جمال الدين، الأديوي.

مات بها في سنة تسع وسبعين وستمئة.

وكان إماماً في العلوم الفلسفية يقصد من البلاد ليؤخذ عنه المنطق  
والحكمة. وكان عاقلاً عدلاً يتحرى في شهادته. ولزم بيته في آخر عمره.

---

(1) الطالع، 153 (80).

## 691 - أبو نصر المنازّي الكاتب ] - 439 [ (1)

أحمد بن يوسف، أبو نصر، المنازّي، الكاتب، أحد أعيان الفضلاء،  
وأماثل الشعراء.

وزر لأبي نصر نصر الدولة أحمد بن مروان الكرديّ صاحب مياّارقين وديار  
بكر، فبعثه رسولاً إلى مصر.

فلما وصل معرّة النعمان دخل إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المعريّ  
مسليّاً ومناشدًا. وأنبسط أحدهما إلى الآخر، فذكر أبو العلاء ما يقاسي من  
الناس وكلامهم فيه. فقال له المنازّي: ما يريدون منك، وقد تركتَ لهم الدنيا  
والآخرة.

فقال: والآخرة أيضًا؟ - وأطرق، ولم يكلمه إلى أن قام.

وذكر غرس النعمة أبو الحسن (2): آجتمعت بأبي العلاء فقلت له: ما هذا  
الذي يُروى عنك ويحكى؟

فقال: حسدني قوم وكذبوا عليّ.

فقلت له: على ما ذا حسدوك، وقد تركتَ لهم الدنيا والآخرة؟

فقال: والآخرة أيّها الشيخ؟

قلت: إيه والله.

ثم قلت له: لم تمتنع من أكل اللحم وتلوم من يأكله؟

فقال: رحمةً منّي بالحيوان.

قلت: لا، بل تقول إنّه من شرّه الناس. فلعمري إنهم يجدون ما يأكلون  
ويَتَجَرَّؤْنَ به عن اللحمان ويتعوّضون. فما تقول في السباع والجوارح التي  
خلقت لا غذاء لها غير لحوم الناس والبهائم والطيور ودمائها وعظامها، ولا طعام

(1) وفیات 143/1 (59) - شذرات 259/3 - المعبر 187/3 - الوافي 285/8 (3708).

(2) هو ابن هلال الصايي، ذكره ابن خلكان في ترجمة أبيه 101/6.

تعتاض به عنها، وتَتَجَزَّى به منها حتى لم تخلص من ذلك حشرات الأرض؟  
 فإن كان الخالق لها [هو] الذي نقوله نحن، فما أنت بأرأف منه بخلقه ولا  
 بأحكم منه في تدبيره. وإن كانت الطبايع [هي] المحدثه لذلك على مذهبك،  
 فما أنت بأحذق منها ولا أتقن صنعة ولا أحكم عملاً حتى تعطلها ويكون رأيك  
 وعقلك أوفى منها وأرجح، وأنت من إيجادها، غير محسوس عندها - فأمسك.  
 وقال الصاحب أبو القاسم كمال الدين عمر بن [أحمد بن] أبي جرادة  
 الحلبي في كتاب «الإنصاف والتحرّي»، في رفع الظلم والتجرّي، عن أبي العلاء  
 'المعري': وهذا يبعد وقوعه من أبي نصر المنازي، فإنه كان قدم على أبي  
 العلاء، وحكى ما أخبر به الحافظ السلفي. قال: سمعت أبا الحسن المرّجى  
 ابن نصر الكاتب يقول: سمعت خالي الوزير أبا نصر أحمد بن يوسف المنازي  
 يقول: بعثني نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان سنة من ميفارقين إلى مصر  
 رسولاً، فدخلت معرة النعمان واجتمعت بأبي العلاء التنوخي وجرت بيننا فوائد.  
 فقال أصحابه فينا قصائد، ومن جملتها هذه الأبيات [بسيط]:

تَجْمَعُ الْعِلْمُ فِي شَخْصَيْنِ فَأَقْتَسَمَا	عَلَى الْبَرِيَّةِ شَطْرِيهِ وَمَا عَدَلَا
جاء أخيرني زمان ما به لهما	مماثل وصل الحد الذي وصلا
أبو العلاء وأبو نصر هما جمعا	علم الوري، وهما للعقل قد كُملَا
هذا كما قد تراه رامح علم	وذاك أعزل للدينا قد أعتزلا
لولاهما تقفّر <sup>(1)</sup> العلم عن حكم	أو لافترى صاحب التمويه إذ سُيلا <sup>5</sup>
/ يا طالب الأدب أسأل عنهما وأهن <sup>(1)</sup>	إذا رأيتهما أن لا ترى الأولَا [165 ب]
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به	فطلعة البدر تُغني أن ترى زحلا

(قال) فلو كان المنازي واجه أبا العلاء بهذا الكلام القبيح، لما مدح  
 أصحابه أبا نصر كما ذكر.

وقد قال أبو نصر المنازي في أبي العلاء أبياتاً خاطبه بها في مدحه  
 [بسيط]:

لله لؤلؤ ألفاظٍ تساقطها      لَوْ كُنَّ لِلْغَيْدِ مَا آسَأْتَسْنَ بِالْعَطَلِ

(1) قراءة ظنية.



ومن عيون معانٍ لبو كحلن بها      نُجَلَّ العيونُ لأغناها عن الكحل  
سحر من اللفظ لو دارت سلافته      على الزمان تمشَى مشيَّة الثميل  
فمن هذا خطابه له وذكره لما قيل فيهما، كيف يصحَّ عنه أنه يواجهه بهذا  
الكلام الفاحش؟

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن إبراهيم ابن خلّكان: وكان قد اجتاز  
في بعض أسفاره بوادي بُزاعاً فأعجبه حسُّه فعمل هذه الأبيات [وافر]:

وقانا لفحة الرمضاء وإدٍ      وقاه مضاعف النبتِ العميم  
نزلنا دوحة فحننا علينا      حُنوّ المرضعات على الفطيم  
وأرشفنا على ظمإٍ زلالاً      أرقُّ من المدامة للنديم  
يراعي الشمس أنى قابلته      فيحجبها ويأذن للنسيم  
وأورد له [سريع]:

ولي غلام طال في دقة      كخطِّ إقليدس لا عرض له  
وقد تناهى عقله قلةً      فصار كالنقطة لا جزء له

(قال) ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع. فأما ديوانه فعزیز الوجود. وبلغني  
عن القاضي الفاضل أنه أوصى بعض الأدباء السفارة أن يحصل له ديوانه. فسأل  
عنه في البلاد التي انتهى إليها فلم يقع له على خبر، فكتب إلى القاضي  
الفاضل كتاباً يخبره بعدم قدرته عليها، وفيه أبيات من جملتها [طويل]:

وأقفر من شعر المنازي المنازلُ

وتوفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الألف زاي: نسبة إلى منازلكر، مدينة  
في عمل قاليقلا.

وبُزاعاً بضمّ الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة ثم ألف:  
قرية بين حلب ومنبج في نصف الطريق.

## 692 - ابن هلال الطيب الصفدي [661 - 738] <sup>(1)</sup>

أحمد بن يوسف بن هلال الصفدي، الطبيب. ولد بالشَّغْبَكاس، من أعمال حلب سنة إحدى وستين وستمائة. ثمَّ سكن صفد وقدم إلى القاهرة. وخدم في جملة أطباء السلطان والمارستان إلى أن توفي بها في يوم [ . . . ] سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن سبع وسبعين سنة.

وكان فاضلاً في الطبِّ معروفاً بالديانة، ساكناً، أديباً، بارعاً، له قدرة على وضع المشجرات فيما ينظمه ويبرز أمداح الناس في أشكال أطياف وعمائر وأشجار وعُقد وأخياط ومآذن وغير ذلك.

ومن شعره [طويل]:

وما زلتُ أنتَ المشتَّهي متولِّعاً	بكثرة تردادٍ إلى الروضة الصغرى
إلى أن بلغتَ القصْدَ في كل مُشْتَهَى	من المصطفى المختار في الروضة الكبرى [166]

[ومنه] [بسيط]:

لم يُخْضِبَ الكفَّ حاشى لَمَع أنملها	فزينة الزور ليست من عوائدها
ولنَّما أشرقت شمس الجبين على	ورد الخدود فلاح الصبح من يدها

## 693 - ابن السراج الشاعر [ - بعد 198 ]

أحمد بن يوسف بن السراج.

قدم مصر ومدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر.

قال دعبل بن علي الخزاعي: حججتُ أنا وأبني رزين، وأخذنا كتباً إلى المطلب أبي عبد الله أمير مصر. وصحبنا رجل يعرف بأحمد السراج. فما زال يحدثنا ويؤنسنا طول طريقنا ويتولَّى خدمتنا كما يتولَّى الرفقاء والأتباع. ورأيناه حسن الأدب. وعلم ما قصدنا له فعرضنا عليه أن نقول قصيدة ننحله إياها.

(1) الوافي 8 / 295 (3715) - الدرر 1 / 362 (849).

فقال: إن شئتم - وأرانا سروراً بذلك وتقبلاً له. فعملنا له قصيدة وقلنا: تنشدها  
المطلب فإنك تتنفع بها.  
قال: نعم.

ووردنا مصر فدخلنا إلى المطلب وأوصلنا إليه الكتب وأنشدناه، فسرّ  
بذلك. ووصفنا له أحمد بن السراج هذا فأذن له فدخل، ونحن نظنّ أنه سينشده  
القصيدة التي عملناها له. فأنشد [بسيط]:  
لم آت مطلباً إلا بمطلب وهمة بلغت بي غاية الرتب  
أفردته برجائي أن تشاركه فيه الوسائل أو ألقاه بالكتب  
وأشار إلى الكتب التي أوصلناها إليه، وكانت بين يديه - وكان ذلك أشدّ  
شيء مرّ علينا - ثم أنشده فيها:

ألقى بها وبوجهي كلّ حاجة      تكلم تقدر بين الجلد والعصب  
حتى إذا ما قضت نسكي ثيبت لها      عطف الزمام فأمت سيد العرب  
فيممتك وقد ذابت مفاصلها      من طول ما تعب لاقى ومن لغب  
إنّي استجرتُ بأستاذين مستلماً      ركنين: مطلباً والبيت، والحجب  
فذاك لأجل المرجو آمله      وأنت للعاجل المرجو في الطلب  
هذا شامي وهذي مصر سائحة      وأنت أنت وقد ناديت عن كئيب  
فصاح المطلب: لييك! لييك! - ثم قام إليه فأخذ بيده وأجلسه معه وقال:  
يا غلمان، البدرا! - فأمر له بشيء كثير.

## 694 - أحمد الأسليّ الطيب

أحمد الأسليّ الإسرائيليّ.  
كان كبيراً في اليهود، إليه المرجع في علم التوراة ونظر العلوم العقلية  
وشد<sup>(1)</sup> في علم النجوم والطب.  
ثم قدم الديار المصرية في سلطنة الأشرف خليل فأسلم، وولي رئاسة  
الطبّ بديار مصر، وغير اسمه.  
ومات في [...] .

(1) قراءة ظنية.



## مراجع الجزء الأول<sup>(1)</sup>

### الهمزة

- أتعاط الحنفاء للمقريزي (ت 845)، 3 أجزاء، القاهرة 1967 - 1973.
- أخبار مصر لابن ميسر (ت 677)، نشر ه. ماضي، القاهرة - 1919.
- اختصار القندح المعلّى لابن سعيد (ت 685)، نشر الأبياري، بيروت 1980.
- الاستقصاء للناصرى السلاوي، 9 أجزاء، الدار البيضاء، 1956.
- الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة لابن منجب (ت 542)، القاهرة، 1924.
- أعلام الزركلي.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ للسخاوي (ت 902)، بيروت 1979.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت 356)، 25 جزء، بيروت.
- إفريقية في عهد بني زيدي (بالفرنسية) رسالة ه. ر. إدريس، جزآن، باريس 1962.
- الإكمال في رفع الارتباب عن... الأنساب لابن مأكولا (ت 475)، نشر عبد الرحمان المعلمي، بيروت، د. ت.
- أمراء دمشق في الإسلام للصفدي (ت 764)، نشر صلاح الدين المنجد، دمشق، 1955.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (ت 646) نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، د. ت.
- الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق (ت 809)، بيروت، د. ت.
- الأنساب للسمعاني (ت 562)، نشر عبد الرحمان المعلمي، بيروت، 1980.
- الأنساب المتفقة لابن القيسراني (ت 507) نشر دي ينغ، ليدن 1865.
- أنموذج الزمان في شعراء القيروان لابن رشيق (ت 456) نشر العروسي المطوي وبشير البكوش. تونس 1986.

(1) ترتيب أبجدي حسب العناوين، وسيُذيل كلّ جزء إن شاء الله بالمراجع التي لم تذكر في الجزء السابق. وتجميع المراجع كلّها حسب المؤلفين في الجزء الثامن المخصّص للفهارس العامة.

(ب)

- البداية والنهاية لابن كثير (ت 774)، بيروت، 1966.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس (ت 930) نشر محمد مصطفى، القاهرة 1982.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس للضبّي (ت 599)، القاهرة 1967.
- بغية الوعاة للسيوطي (ت 911)، القاهرة 1326.
- البيان المغرب لابن عذارى (ت 712)، لندن 1948.

(ت)

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت 463)، بيروت، د. ت.
- تاريخ الحكماء للقفطي (ت 646)، نشر ليارت، ليزيغ، 1903.
- تاريخ ابن خلدون (ت 808)، بولاق 1868.
- تاريخ الخلفاء للسيوطي (ت 911)، نشر عبد الحميد، القاهرة، د. ت.
- تاريخ دمشق لابن عساكر (ت 571) تهذيب بدران، دمشق، 1329.
- أر: اختصار ابن منظور، دمشق، 1985.
- تاريخ الدولتين للزركشي (ت 932) نشر محمد ماضور، تونس 1966.
- تاريخ الطبري (ت 810) نشر محمد أبو الفضل إبراهيم - ذخائر العرب 30.
- تاريخ العلماء... بالأندلس لابن الفريسي (ت 403) نشر عزت الحسيني، القاهرة؛ 1954.
- تاريخ المعرة لسليم الجندي.
- التبر المسبوك (ذيل السلوك) للسخاوي (ت 902)، بولاق 1896.
- تحفة القادِم لابن الأَبَر (ت 658) نشر إحسان عباس، بيروت، 1986.
- تذكرة الحفاظ للذهبي (ت 748)، حيدرآباد، 1956.
- تذكرة النبي لابن حبيب (ت 779) نشر محمد أمين وسعيد عاشور، القاهرة 1982.
- تراجم أغلبية من مدارك عياض لمحمد الطالبّي، تونس 1968.
- تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، 5 أجزاء، بيروت، 1986.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض (ت 544) طبعة المغرب، 8 أجزاء، د. ت.
- تكملة إكمال الكمال لابن الصابوني (ت 680) نشر مصطفى جواد، بغداد، 1957.
- التكملة لوفيات النقلة للمندري (ت 656) نشر بشار عواد معروف، 4 أجزاء، بيروت 1984.
- تهذيب التهذيب لابن حجر (ت 852)، حيدرآباد، 1325.

(ث)

- الثغر البسام (قضاة دمشق) لابن طولون (ت 953) نشر صلاح الدين المنجد، دمشق 1956.

(ج)

- جامع كرامات الأولياء للنبهاني (ت 1350)، بيروت، د. ت.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ت 456) نشر عبد السلام هارون، ذخائر العرب، 2.
- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (ت 911)، القاهرة 1967.
- حلية الأولياء لأبي نعيم (ت 430)، القاهرة، 1350.

(خ)

- خاصّ الخاصّ للثعالبي (ت 429) نشر حسن الأمين، بيروت، د. ت.
- خريدة القصر للعماد الأصفهاني (ت 597): شعراء مصر، القاهرة، 1951، شعراء الشام، دمشق 1955، شعراء المغرب، تونس، 1966.
- الخطط للمقرئ (ت 845) مطبعة النيل 1324.

(د)

- الدرر الكامنة لابن حجر (ت 852) نشر محمد جار الحق، القاهرة، د. ت.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي (ت 874)، نشر فهد محمد شلتوت، القاهرة، د. ت.
- الديباج المذهب لابن فرحون (ت 799)، بيروت، د. ت.
- ديوان أبي تمام (ت 231) نشر محمد عبده عزّام، ذخائر العرب 5.
- ديوان ابن الوردی (ت 749)، مطبعة الجوائب 1300.

(ذ)

- الذخيرة لابن بسام (ت 542) نشر إحسان عباس، تونس 1975.
- ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (ت 555) نشر أميدروز، لندن 1908.
- ذيل مرآة الجنان لليونيني (ت 726) حيدرآباد، 1955.
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك (ت 703)، بيروت 1964.

(ر)

- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر (ت 852)، القاهرة 1957.
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر للعيني.

— ربحانة الألباء للشهاب الخفاجي (ت 1069) نشر عبد الفتاح الحلو، القاهرة، 1967.

(ز)

— زهر الآداب للحصري (ت 413) نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1953.

(س)

— سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي (ت 651) نشر إحسان عباس، بيروت، 1980.

— السلوك للمقرزي (ت 845) نشر محمد مصطفى زيادة ثم سعيد عبد الفتاح عاشور 4 أجزاء في 12 مجلدا، القاهرة، 1956 — 1972.

— سيرة أحمد بن طولون للبلوي (ت بعد 330) نشر محمد كرد علي، دمشق 1939.

(ش)

— شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف (ت 1941م)، القاهرة، 1349.

— شذرات الذهب لابن العماد (ت 1089)، بيروت، د. ت.

— شرح ديوان الحماسة للتبريزي (ت 502) بيروت، د. ت.

— شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ت 421) نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، 1951.

— شرح مقامات الحريري للشريشي (ت 620) نشر عبد المنعم خفاجي، القاهرة، 1952.

(ص)

— الصلة لابن بشكوال (ت 568) نشر عزت العطار، القاهرة، 1955.

(ض)

— الضوء اللامع للسخاوي (ت 902)، القاهرة، 1353.

(ط)

— الطالع السعيد للأذفوي (ت 748) نشر سعد محمد حسن، القاهرة، 1966.

— طبقات الأولياء لابن الملقن (ت 804)، نشر نور الدين شريعة، بيروت، 1986.

— طبقات الشافعية للإسنوي (ت 772) نشر عبد الله الجبوري، بغداد 1390.

— طبقات الشافعية للسبكي (ت 771) نشر عبد الفتاح الحلو والطناحي، القاهرة، د. ت.

— طبقات الصوفية للسلمي (ت 412) نشر نور الدين شريعة، القاهرة، 1986.

— الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار) للشعراني (ت 973)، القاهرة، 1954.



- طبقات الفقهاء للشيرازي (ت 476) نشر إحسان عباس، بيروت، 1970.
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ت 379) نشر محمد أبو الفضل، ذخائر العرب 50.
- طبقات المفسرين للداودي (ت 945) نشر علي محمد عمر، القاهرة، 1972.

#### (ع)

- العبر للذهبي (ت 748) نشر صلاح الدين المنجد ثم أيمن السيد، الكويت، 1984.
- عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم، القاهرة، 1965.
- العقد لابن عبد ربّه (ت 328) نشر أحمد أمين وجماعة، القاهرة، 1953.
- العمدة لابن رشيّق (ت 456) نشر محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1955.
- عنوان الأريب لمحمد النيفر، تونس 1351.
- عنوان الدراية للغبريني (ت 714)، الجزائر 1981.
- عيون الأخبار للداودي إدريس (الفترة الفاطمية) نشر محمد اليعلاوي، بيروت، 1985.
- عيون الأخبار لابن قتيبة (ت 276)، دار الكتب، د. ت.

#### (غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ت 833) القاهرة، 1932.

#### (ف)

- فوات الوفيات لابن شاکر (ت 764) نشر إحسان عباس، بيروت، د. ت.
- الفهرست لابن النديم (ت 380) نشر رضا تجدد، طهران، د. ت.

#### (ق)

- قطب السرور للرقيق القيرواني (ت 425) نشر عبد الحفيظ منصور، تونس، 1976.
- قضاة دمشق (الثغر البسام) لابن طولون (ت 953)، دمشق، 1956.

#### (ك)

- الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت 630)، القاهرة 1984.
- الكواكب السيارة لابن الزيات (ت 804)، بغداد، د. ت.

#### (ل)

- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ت 630)، بيروت، د. ت.
- لوائح الأنوار (طبقات الشعرائي) القاهرة، 1954.

(م)

- مناهج الفكر للطوط (ت 718) نشر عبد العال الشامي، الكويت، 1981.
- مرآة الجنان لليافعي (ت 768)، بيروت، 1970.
- مروج الذهب للمسعودي (ت 845) نشر شارل بلا، بيروت، 1979.
- مسالك الأبصار لأبن فضل الله العمري (ت 749) مخطوط سزكين المصور، فرانكفورت 1988.
- المشتبه في أسماء الرجال للذهبي (ت 748) نشر علي البجاوي، القاهرة، 1962.
- المعارف لابن قتيبة (ت 276) نشر ثروت عكاشة، ذخائر العرب، 44.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب) لياقوت (ت 627)، القاهرة 1989.
- معجم البلدان، له.
- معرفة القراء الكبار للذهبي (ت 748) نشر محمد سيد جاد الحق، القاهرة، د. ت.
- المغرب (قسم مصر) لابن سعيد (ت 685) نشر زكي محمد حسن، القاهرة، 1951.
- مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 887)، القاهرة، 1930.
- مقاتل الطالبين لأبي الفرج (ت 856) نشر إبراهيم الزين، بيروت، 1961.
- المكتبة العربية - الصقلية لميكال أماري.
- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي لروزنتال، ترجمة فريجة، بيروت، 1961.
- المنهل الصافي لابن تغري بردي (ت 874)، القاهرة، 1956 - 1986.
- ميزان الاعتدال للذهبي (ت 748) نشر علي محمد البجاوي، القاهرة، 1963.

(ن)

- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ت 874)، دار الكتب، 1933.
- النجوم الزاهرة لابن سعيد (ت 685) نشر حسين نصار، دار الكتب، 1970.
- نخب تاريخية حول الدولة الحمدانية، نشر ماريوس كانار، الجزائر، 1934.
- نفع الطيب للمقريء (ت 1041) نشر إحسان عباس، بيروت، 1988.
- نهاية الأرب للنويري (ت 733) دار الكتب، 1988.

(و)

- الوافي بالوفيات للصفدي (ت 764) ينشر تبعاً لبيروت.
- ورفات ح. ح. عبد الوهاب، تونس 1965.
- الوزراء والكتاب للجيشياري (ت 810) نشر مصطفى السقا وجماعة، القاهرة، 1938.
- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت 681) نشر إحسان عباس، بيروت، 1968.
- الولاة والقضاة للكندي (ت 350) نشر رغن كست، بيروت، 1908.

(ي)

- يتيمة الدهر للثعالبي (ت 429)، بيروت، 1979.

La partie turque du manuscrit constituera la matière des trois premiers volumes; le manuscrit de la Bibliothèque Nationale de Paris sera reproduit dans le quatrième volume; enfin, les trois tomes du manuscrit de Leyde formeront les cinquième, sixième, et septième volumes de ce grand dictionnaire; une liste alphabétique de toutes les biographies et des index généraux seront donnés dans un huitième et dernier volume.

**Tunis, le 22 Juillet 1988**  
**Mohammed Yalaoui**

dirions-nous: d'abord parce que Maqrīzī, bien que né au Caire, est d'origine libanaise (Balbek); deuxièmement, parce que, sur les 3600 personnages colligés, une grande partie est constituée par des gens de passage, Maghrébins, Andalous, Turkomans, Nubiens, Yéménites, Persans, même Baudoin le Croisé est inséré dans le recueil parce qu'il est arrivé aux portes du Caire! troisièmement, parce que l'esprit chauvin est absent de l'œuvre. — et de la pensée — de Maqrīzī et chez les auteurs médiévaux en général; le nationalisme étroit, l'égoцентризм national, le chauvinisme sont des créations modernes, héritées — soit dit en passant — de la pensée et de la tradition occidentales.

Bornons-nous donc à dire que le Muqaffā est un dictionnaire biographique de personnages qui ont été en relation avec l'Egypte, soit par la naissance, soit par le séjour, durable, bref ou définitif, soit par un simple passage dans cette capitale qui a été de tout temps, pour les Maghrébins et les Andalous notamment, un lieu de transit vers la Mecque.

D'ailleurs, Maqrīzī n'a probablement pas omis d'expliquer son dessein; dans l'introduction de son recueil; malheureusement le début, la fin, ainsi qu'une bonne partie de la matière du livre ne nous sont pas parvenus: classé par ordre alphabétique, commençant par le prophète Abraham — pour la baraka, dit-il — et non par les Mohammed comme le Wāfi de Ṣafadī — du reste le Prophète Mohammed n'a pas visité l'Egypte — il se poursuit jusqu'à la lettre ḥā, c'est là le contenu du manuscrit d'Istanbul inconnu des Orientalistes comme Dozy et Quatremère qui ont par ailleurs donné de brèves descriptions des parties conservées à Paris et en Hollande; nous passons ensuite à la lettre Tā (quelques biographies mameloukes) et aux Abdallah qui constituent la matière du manuscrit autographe de la Bibliothèque Nationale de Paris; ensuite lacune importante avant de passer aux Moḥammed, réunis dans les trois imposants manuscrits, également autographes, de la Bibliothèque de Leyde.

Ces cinq parties, vestiges d'un recueil qui en devait comporter quatre-vingts, d'après Maqrīzī lui-même et Saḥāwī, groupent néanmoins quelque 3600 biographies que nous nous proposons de publier en suivant, autant que possible, l'ordre alphabétique adopté probablement par l'auteur, ordre un peu approximatif à vrai dire, du fait que Maqrīzī n'a pas eu le loisir de revoir ses brouillons: les manuscrits de Paris et de Leyde sont en effet écrits de sa main; celui d'Istanbul, bien que recopié par un scribe à la belle écriture, l'a été certainement à partir d'un brouillon autographe de l'auteur, aujourd'hui perdu.

de robe et de plume, succédant — et empruntant largement — aux chroniques d'Ibn al-Furāt, de Musabbiḥī, il était fondé à penser que son ouvrage ramassait toute la matière antérieure pour faire en quelque sorte le point des connaissances sur les célébrités qui ont jalonné l'histoire de l'Egypte.

Car il s'agit bien d'un ouvrage d'histoire égyptienne: c'est un livre d'histoire dans la mesure où un recueil de notices biographiques sur de grands personnages peut être intitulé «Histoire»: c'est ainsi que les Wafayāt sont parfois appelées Tārīḥ Ibn Khallikān; bien avant lui, le recueil de notices de Buḥārī était — est encore — appelé Tārīḥ al-Buḥārī; à l'inverse, Tārīḥ Baġdād d'al-Ḥaṭīb, Tārīḥ Dimašq, d'Ibn 'Asākir, ne sont qu'une suite de notices biographiques de gens nés ou ayant vécu à Baġdad ou Damas.

Et c'est aussi un ouvrage consacré à l'Egypte, centré sur l'Egypte; le propos de l'auteur est clair: n'entre dans son Dictionnaire que le personnage qui, à un titre ou à un autre, a connu l'Egypte: soit qu'il y soit né: ainsi par exemple, Totis l'un des Pharaons ou Aṭrīb, l'un de ses ancêtres ou de ses descendants; soit qu'il y ait séjourné, peu ou prou, comme la multitude des pèlerins qui, à l'aller ou au retour de la Mecque, s'arrêtent pour un temps à écouter les leçons d'un maître réputé et qui, retournés dans leur pays, diffusent à leur tour leur savoir fraîchement acquis ou consolidé; c'est le cas des quelque 250 Andalous auxquels Maqrīzī consacre une notice; soit qu'ils s'y établissent définitivement, tel al-Šāfi'ī, fondateur du rite le plus répandu en Egypte et devenu de ce fait le patron, sinon de l'Egypte tout entière, du moins celui du Caire et de la vaste Qarāfa. Il y a même des impétrants qui obtiennent droit de cité malgré eux, pour ainsi dire, et dans des conditions bizarres ou même cocasses: tel personnage est admis dans le recueil parce qu'il a visité l'Egypte les fers aux pieds, comme prisonnier politique ou rebelle vaincu: cas d'un chérif de la Mecque ou de roitelets nubiens; tel autre l'a visitée à titre posthume, dans une urne contenant ses cendres (al-Manšūr) ou seulement sa tête (al-Husayn).

D'autres n'ont fait que passer, proscrits ou fuyards, sans esprit de retour, comme Idris 1<sup>er</sup> allant fonder à Volubilis au Maroc la dynastie idriside ou Abderrahmān b. Mu'awiya se réfugiant en Espagne pour fonder l'émirat omeyyade de Cordoue.

Il n'est pas étonnant, eu égard à cet esprit d'Egyptocentralisme dans lequel Maqrīzī a conçu son ouvrage, que des chercheurs modernes, notamment égyptiens, aient considéré le Muqaffā comme un monument national, une somme patriotique dédiée au pays natal de l'auteur. Voire!

## Introduction

L'historien de l'Égypte, Taqiy-al-Dīn al Maqrīzī (m. en 845/1441) est célèbre surtout par ses *Ḥiṭaṭ*, vaste compendium de connaissances sur l'histoire, la géographie, l'économie et la société du Caire et des principales villes de la vallée du Nil; il est connu aussi par deux ouvrages historiques rédigés sous forme annalistique, le *Itti'āz al-Ḥunafā*, sur l'avènement des Fatimides en Ifriqiya, leur émigration dans leur nouvelle capitale du Caire et le long règne de leur dynastie sur l'Égypte et une partie de la Syrie-Palestine; le deuxième ouvrage, intitulé *K. al-Sulūk*, constitue une chronique du règne des Ayyubides et principalement de celui des Mamelouks, au service desquels il a consacré son talent de secrétaire, ses capacités de *cadi* et de *muḥtasib* et une partie de sa vie, avant de se plonger dans la rédaction de son œuvre.

Cette œuvre comprend, outre les trois ouvrages cités et un grand nombre d'opuscules perdus ou encore inédits, deux recueils de notices biographiques, l'un consacré aux personnages qu'il a connus jusqu'à sa mort, au milieu du 9<sup>e</sup>/XV<sup>e</sup> siècle, sorte de dictionnaire de ses contemporains, intitulé *Durar al-'Uqūd* et qui demeure tronqué et inédit. L'autre recueil, beaucoup plus ambitieux, puisque les notices s'étalent dans le temps depuis Abraham jusqu'à l'année 823/1420, et dans l'espace, de al'Andalus jusqu'en Transoxiane, de la Nubie jusqu'au pays de la Volga, s'intitule *al-Muqaffā*, titre bizarre car il ne semble pas achever une série, comme l'indiquerait la racine Q F W; car, bien entendu, la vogue des dictionnaires biographiques, depuis le *Mu'jam* de Yāqut et les obituaires d'Ibn Ḥallikān, s'est poursuivie avant Maqrīzī avec Ṣafadī dans son *Wāfi*, et après Maqrīzī avec son contemporain Ibn Ḥajar, auteur des *Durar* et de l'*Inbāh al-Ġamr*, et son disciple Ṣaḥāwī dans son *al-Daw' al-Lāmi'* (répertoire du 9<sup>e</sup>/XV<sup>e</sup> s.) Peut-être Maqrīzī songeait-il à l'histoire proprement égyptienne en intitulant son recueil *al-Muqaffā*, c'est-à-dire l'achevé, le terminé, le clos : venant en effet après les dictionnaires biographiques de Kindī sur les gouverneurs et les cadis, de Silafī sur les gens





## دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لمصاحبا: الحبيب المصطفى

شارع الصوراتي ( المعماري ) - الحمراء - بناية الاسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 1991 / 7 / 1000 / 176

الطبعة : دار صادر - بيروت



# كِتَابُ الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ

تَقِي الدِّينُ الْمُقَنَزِيُّ ( ت 845 / 1441 )

الْجُزْءُ الثَّانِي

( 695 - إِدْرِيسُ الْأَوَّلُ - 1047 - ثَوْبَانُ بْنُ مَجْدَر )

تَحْقِيقُ  
مُحَمَّدِ الْيَعْلَاوِيِّ



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

1411 هـ - 1991 م

دار الفَرْبِ الإسلامي

ص.ب: 5787/113

بيروت - لبنان

كِتَابُ  
الْمِقْفَى الْكَبِيرِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد ، فهذا الجزء الثاني من كتاب المقفّي للمقرّزي ، يتضمّن بقية تراجم حرف الهمزة وتراجم الباء والتاء والثاء . وكان في نيتنا أن نجمع فيه أيضاً تراجم الجيم والحاء والخاء ، حتى يخرج مخطوط السليمية في مجلدين فقط . ولكن تبين لنا أنّ المادة غزيرة جداً وأن هذا الجزء الثاني سيتضمّن بالتالي بصفة مفرطة . لذلك أرجأنا بقية تراجم هذا المخطوط الى جزء ثالث نقدّمه للطبع عن قريب إن شاء الله .

وفي تقديرنا أن يستغرق مخطوط باريس الجزء الرابع ، ومخطوطات ليدن الثلاثة الأجزاء الخماس إلى السابع ، ثمّ جزء ثامن للفهارس ، فيستوي هذا المعجم الكبير في ثمانية مجلّدات ، وهو لعمري حجم غير مستكثر إذا ما قارناه مثلاً بالأجزاء الثمانية التي أخرج فيها الدكتور إحسان عبّاس وفيات ابن خلكان ، وهي 855 ترجمة فحسب ، في حين أن المقفّي ينضمّن أكثر من 3600 ترجمة .

ويمتاز هذا الجزء بوفرة التراجم المخصّصة للمماليك . وقد وجدنا صعوبة في ضبط أسمائها وتتبع حوادثها ، نظراً لقلة اختصاصنا في هذه الفترة من تاريخ مصر والشام . ولكن وجدنا التوضيح والضبط والإصلاح بالرجوع إلى كتاب السلوك وإلى الهوامش الكثيرة التي علّق بها ناشروه على نصّ المقرّزي ، وكذلك في طبعة دار الكتب للنجوم الزاهرة .

ومع ذلك يبقى بعض المترجمين مجهولين تماماً : أولئك الذين ترد تراجمهم عاطلةً من كلّ إحالة أو تعليق . ذلك أنهم لم يذكروا في غير المقتضى ، ولا حتى في السلوك .

وكذلك أستعصى علينا أحياناً تقويم نصّ منقول ، من شعر لم يرد في مصادر أخرى وساقه المقرئ ناقصاً أو نقله ناسخ السليمية مشوهاً محرّفاً ، ومن فقرات منقولة عن أرباب الإنشاء والترسل استعصت عبارتها المزخرفة على فهم الناسخ فلم يضبط الكلمات أو الأسماء فأستعصت علينا أيضاً لتعذر مقابلتها بأصولها .

وقصارى أمل المحقق لكتاب من هذا النوع ، كتاب تراجم متبينة في الأزمان ، متفاوتة في القيمة والدسامة ، متنوعة في المظان التي نقلت منها ، أن يقدم إلى القراء نصّاً مقروءاً ، أي مفهوماً في تسلسل أحداثه وأرباط الأسباب فيها بالنتائج ، وأنضاح الدوافع التي تحرك الأشخاص ، وقد تكون دوافع مسكوتاً عنها لأن المؤلف كان ينوي الرجوع إليها بمزيد من التفاصيل أو لأنها في عصره أشهر من أن تحتاج إلى توضيح .

وتقديم النصّ المقروء المفهوم ليس بالأمر الهين لمن لا يملك إلا نسخة وحيدة مبتورة ناقصة ، مبعثرة بين ثلاث مكنتات في العالم ، وأربعة أخماسها مسودات ، لأن كانت من خطّ المؤلف ، فهي في المقابل ذات ثغرات كثيرة وبياضٍ متكرر وأقتضاب واختصار ، لأن المؤلف حرّرها بصفة وقتية وكتبها بخطّ سريع ، كأنها « رؤوس أقلام » للتذكرة أو جذاذات كما نقول اليوم ، في انتظار أن يعود إليها في تودة ورصانة فيكملها ويبيّضها .

وليس الخمس الآخر ، وهو مخطوط السليمية هذا ، بأحسن حالاً : صحيح أن خطّ ناسخه أوضح من خطّ المقرئ ، ولكنّ الناسخ يسيئ الفهم أحياناً فيحرّف عند النقل أو يبدّل ما لم يفهمه - وقد افترضنا أنه نقل عن مسودة

للمقريري - ولئن ترك البياض بياضاً غالباً ، فإنه أحياناً يبطل ذلك السقط  
ويسوق الكتابة استرسالاً ، غير متنبه إلى أن الفراغ مقصود وأن المؤلف كان ينوي  
تعميره فيما بعد .

فالضبط والتثبت واختيار القراءة الصالحة ، ذاك هو دأب المحقق وذيدنه ،  
وإلى هذه الغاية سعينا . أمّا الدراسة والتقييم ، والنقد والتعليق ، فتلك مرحلة  
أخرى ، لها أصحابها من الدارسين والمختصين ، في تاريخ الدول والملوك ،  
وتاريخ العقائد والنحل ، وتاريخ المجتمعات والعادات ، وتاريخ الفكر  
والأدب ، وفي كلّ هذه المناحي يوفر كتاب المقفى لهؤلاء مادّة صالحة . والله  
نسأل أن يوفّقنا إلى صالح الأعمال وهو حسبنا ونعم الوكيل .

تونس في 9 ربيع الثاني 1409

19 نوفمبر 1988

محمد اليعلاوي





## 695 - إدريس الأول [ - (175) ] <sup>(1)</sup>

إدريس بن عبد الله بن الحسن <sup>(2)</sup> بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،  
رضوان الله عليهم .

لحق بأرض المغرب فأت هناك . وسبب ذلك أن الحسين بن علي بن  
الحسن <sup>(3)</sup> بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، لما ظهر بالمدينة النبوية  
سنة تسع وستين ومائة ، وبايعه الناس بها ، كان إدريس معه ، هو وأخوه  
يحيى . ثم خرج بهما معه ، فيمن خرج ، يريد مكة ، لست بقين من ذي  
القعدة ، بعدما أقاموا بعد البيعة بالمدينة أحد عشر يوماً .

فقدموا مكة ، وبها يومئذ رجال من بني العباس قدموا للحج . وبلغ الخبر  
الخليفة الهادي موسى ، ابن محمد المهدي ، ابن أبي جعفر المنصور . فكتب الى  
محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس يوليه الحرب . فقاتل بمن معه  
الحسين في يوم التروية <sup>(4)</sup> . فأنهزم أصحاب الحسين عنه وقُتل بفتح <sup>(5)</sup> ، وقتل  
معه زيادة على مائة رجل من أهل بيته وغيرهم .

(1) الأعلام 1/ 267 ، الاستقصاء 1/ 155 ، البيان المغرب 1/ 210 ، ابن خلدون 4/ 12 ،  
الوافي 8/ 318 ( 3743 ) ، دائرة المعارف الإسلامية 3/ 1057 .

(2) ويسمى الحسن المثنى .

(3) ويسمى الحسن المثلث .

(4) أي : 8 ذي الحجة سنة 169 .

(5) فتح : على فرسخ من مكة ، المعارف 381 ، ودائرة المعارف 2/ 763 . ويسمى الناصر  
القتيل « صاحب فتح » .

## قُدومه إلى المغرب :

وأفلت من المنهزمين إدريس هذا<sup>(1)</sup> . فأُتي مصر ، وعلى بريدِها واضح [ 166 ب ] مولى صالح / ابن أبي جعفر المنصور ، وكان شيعياً . فحمله على البريد الى أرض المغرب ، فوقع بأرض طنجة بمدينة ويلي<sup>(2)</sup> ، فأستجاب له مَنْ بها من البربر<sup>(3)</sup> . فضرب الهادي عتقَ واضح وصلبه . وقيل إنَّ هارون - ابن محمّد [ المهديّ ] - الرشيد هو الذي قتله .

وقوي أمر إدريس [ف]ـخطب لنفسه بالخلافة بسبّية وملك جميع المغرب الأقصى . وكان مقداماً شجاعاً ، ذا رأي ، كريماً . وأعقب أولاداً ، منهم إدريس بن إدريس - وفيه العقب من جهة عبد الله<sup>(4)</sup> - والقاسم ، ومحمّد ، ويحيى ، وعمر . وخطب لهم بالخلافة في أكثر المغرب ، وفاس ، وتلمسان ، وسبّية ، وطنجة ، وتاهرت ، وما بينهم ، حتّى ظهرت الخلافة الفاطميّة بالمغرب . فقام<sup>(5)</sup> عبيد الله المهديّ ، فأَنقَطعت دعوة الأدارسة .

وكانت وفاة إدريس سنةَ تسع وستين ومائة<sup>(6)</sup> ، عن ثمان وخمسين سنة . وقال ابنه إدريس ، القائم من بعده بالأمر يرثيه [ بسيط ] :

روحي الفداء لمن جاءت منيَّته يرمي بها بلد ناءٍ الى بلدٍ  
فأخْتُلست نفسه منه مُخاتلةٌ حتّى تخلّى من الأموال والولدِ  
أهدى إليه المنايا ذو قرابته بغير جرم سوى البغضاء والحسدِ

(1) صحبة موله راشد .

(2) في ربيع الأوّل 172 . ومدينة ويلي الأثريّة Volubilis قريبة من فاس .

(3) وقد أعانته على ذلك أمير أورابة أبو ليلي اسحاق بن محمد بن عبد الحميد .

(4) في المخطوط : عبيد الله .

(5) في المخطوط : أبو عبيد الله والخلط بين أبي عبد الله الداعي وعبيد الله المهدي كثير .

(6) بل سنة 175 . والخطأ من الصفدي في الوافي .

لئن ظفرتم بيومٍ قتلنا غلباً      إنا لنرجو من الرحمان فوزَ غدٍ  
حتى يزيل أقلّ الحقّ أكثره      ويشرب الكأس ساقياً يداً بيدٍ

وقال إدريس حين أتى بلاد البربر وباعوه [ طويل ] :

وأصبحتُ في شماء بالغرب عند مَنْ      يذّبون عني بالمتقفّة المُلدِّدِ  
رعوني لما ضيّعتني أقاري ،      وما أطرحوا ما كان أوصى به جدِّي

سبب موته :

وكان سبب موته أنّ الهادي بعث في طلبه رجلاً كان يعرفه إدريس موالياً لهم ومائلاً الى شيعة عليّ (رضه) ، وبذل له مالاً ، فقصّد في طلب إدريس حتى لحق به في الغرب ، بمدينة يقال لها : وليلي ، وقد اتخذ مدينة فاس ، وكان على أن يرحل إليها بنفسه ومن تجمّع إليه . فتزل عليه الرجل ، فعرفه إدريس وأكرمه . فلماً داخله وأمنه ، وضع سمّاً في جانب سكّين ، ثمّ دخل عليه وبيده أترجة أو بطيخة ، فقطعها بين يديه ، فأكل الجانب الذي يليه ، وناوله الذي خالطه السمّ ، فأكله إدريس ، وخرج الرجل عنه : فهلك إدريس .

وقيل إنّ الهادي بعث مع ذلك الرجل بغالية مسمومة . فلماً أمنه إدريس ، أخرج إليه الإناء ، وفيه الغالية<sup>(1)</sup> ، فغلفه منها ، ثمّ خرج عنه . وسقط إدريس<sup>(2)</sup> لوجهه فمات .

وقيل : الذي بعث معه الهادي إنّما كان سنّوناً<sup>(3)</sup> مسموماً فأستنّ به إدريس فمات . وخرج الرجل فنجا ونفذ الى بغداد فولّاه بريد مصر .

(1) الغالية : ضرب من الطيب .

(2) في المخطوط : وسقط الرجل .

(3) السنون : عجين أو طحين يُعالج به الأسنان .

### عداوة العباسيين وولائهم له :

وقيل : بل كان الذي دسّ إلى إدريس السّمّ الخليفة هارون الرشيد :  
بعث بالشّمّاخ اليماني<sup>(1)</sup> ، مولى أبيه محمد المهديّ ، فأتى إدريس ، وأظهر أنّه  
من شيعتهم ، فعظّمه إدريس ومال إليه وأنزله عنده . ثمّ إنّ شكا إليه مرضاً في  
أسنانه ، فوصف له دواءً ، وجعل فيه سمّاً ، وأمره أن يستنّ به عند طلوع  
الفجر ، فأخذه منه ، وهرب الشّمّاخ . ثمّ أخذ إدريس الدواء لمّا طلع الفجر  
فأستنّ به وجعل يردّده في فيه فسقط فوه ومات . فطلب الشّمّاخ فلم يقدر  
عليه . وخرج إلى هارون الرشيد يخبره بموت إدريس ، فبعث له بصلّة سنّة ،  
وولّاه بريد مصر ، فقال بعض الشعراء - ويقال إنّ الهادي أو الرشيد ،

[ 167 أ ] ويقال : أشجع السلميّ / [ كامل ] :

أتظنّ يا إدريس أنّك مفلتٌ	كيدَ الخلافةِ أو يقيك فرارٌ ؟
إنّ السيوفَ إذا انتضاها سخطه	طالت وقُصِرَ دونها الأعمارُ
ملك كأنّ الموت يتبع أمره	حتّى تحال تطيعه الأقدار

ومن شعر إدريس هذا [ سريع ] :

غرّبت كي أغرب في ثورة	أشني بها كلّ فني ناثر
لا خير في العيش لمن يغتدي	في الأرض جارا لأمري جائر
والأرض ما أوسعها ربّها	إلاّ لتبدو همّة السائر
لا بلغت لي مهجة سؤلها	إن لم أوفّ الكيل للغادر

(1) واسمه سليمان بن جرير .

أدي[بن جاز] <sup>(1)</sup> بن هبة[الله] بن جاز بن منصور بن جاز بن شيحة بن هاشم بن القاسم بن المهنا بن حسين بن المهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الحُسَيْنِيّ .

حصّر المدينة النبويّة في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبعائة أسبوعاً ، وأحرق الباب ودخلها ، وقد غاب عنها الشريف كبيش <sup>(2)</sup> فأخذ غلامه وأهله وألزمهم بالمال . ففرّ طفيل أخو كبيش وأبنة . وكثرت عقوبات الناس حتى اشتدّ الغلاء بالمدينة لأنقطاع الجلب . وقتل وديّ القاضي هشام بن عليّ العلويّ ، وعبد الله بن القائد عليّ بن يحيى ، وأفرج جماعة من المياسير حتى احتاجوا إلى السؤال .

فلما بلغ الخبر الأمير كبيش قدم ، ففرّ وديّ . وكان الشريف طفيل قدم مصر وشكا وديّ . فعزم الملك الناصر محمد بن قلاوون على إرسال عسكري إلى المدينة . فحضر بعد ذلك وديّ إلى مصر ، وتدافع هو وابن عمّه طفيل إلى السلطان وتحاققا ، فظهر الحقّ مع طفيل ، فقبض على وديّ <sup>(3)</sup> في أول شوال

(1) في الدرر 368 / 1 (857) : أدي بن هبة الله بن جمّاز . ولهذا الاضطراب في اسم الأب يوقع المقرئ في الخطأ فيجعل من طفيل [ بن منصور بن جاز ] تارة ابن عمّ لأدي ، وتارة أخاً له ، أو ، كما في السلوك 2 / 280 و 288 ابن أخيه . ويكتب الاسم في السلوك : وديّ . وفي صبح الأعشى 4 / 301 : وديّ بن جمّاز .

(2) كبّيش - وكبيشة - بن منصور بن جاز : تولّى إمرة المدينة المتوّرة ، من 725 الى 728 . وخلفه أخوه طفيل بن منصور : السلوك 2 / 304 ؛ النجوم الزاهرة 9 / 273 .

(3) في المخطوط : على طفيل ، وهو خطأ واضح . انظر : السلوك 2 / 288 .

منها . وكان كبيش قد قدم أيضاً ، فبعث السلطان معه الأمير علاء الدين ابن طغريل حتى أوصله الى المدينة . ولم يزل ودّي مسجوناً الى أن أفرج عنه في يوم الأربعاء خامس شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين [ وسبعمائة ] وعن خرص ابن أخيه . ورثب لهماراتب . ثم أخرجوا بعد مدة على إقطاع بالشام . فمات خرص . وأعيد ودّي الى إمارة المدينة شريكاً لـ [أبن] أخيه طفيل .

ثم قدم الى مصر سنة ست وثلاثين ، وأفرده بالإمارة ، وأنعم على [أبن] أخيه طفيل بإقطاع في بلد حوران من الشام ليقم هناك .

ثم عزل بسعد بن ثابت بن [ .... ] في سنة خمسين وسبعمائة . فجمع الجموع ، وأخذ أموال الطواشيّة ، وقناديل الحجرة النبويّة ونهب الناس بالمدينة ، حتّى لم يدع بها إلا ما لا قيمة له . ولم يزل فأراً حتى قدم في محرّم سنة اثنتين وخمسين الى القاهرة بأمان كتب له . فقيد وسُجن على ما أخذه من أموال أهل المدينة . فأثار أولاده فتنة بالمدينة النبويّة قُتل فيها سعد بن ثابت <sup>(1)</sup> . ومات هو عقيب ذلك بسجنه في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة <sup>(2)</sup> .

#### 697 - أرجواش الأعور [ 701 - ] <sup>(3)</sup>

أرجواش ، الأمير علم الدين سنجر ، المنصوري ، الأعور ، أحد المماليك المنصوريّة قلاوون .

كان موصوفاً بالإقدام والشجاعة ، فذهبت إحدى عينيه بسهم في بعض

(1) قتل سعد بن ثابت في ربيع الأول سنة 752 ؛ السلوك 2 / 839 .

(2) وكذلك في السلوك 2 / 856 ، دون ذكر الشهر .

(3) الوافي 8 / 338 (3766) ؛ المنهل الصافي 2 / 294 (358) ؛ الدرر 1 / 371

(865) ؛ السلوك 1 / 924 .

حروبه . وكان جافياً لا يعرف الهزل . فولاه السلطان قلعة دمشق فلم يضبط عليه [ 167 ب ] أنه خرج منها / ولا سير ، وحفظها حفظاً جيداً . فلما مات المنصور ، وقدم ابنه الأشرف خليل دمشق بعد فتح عكا<sup>(1)</sup> ، ووقف في خدمته على العادة ، رأى الأشرف رجلاً طوالاً بهيئة غريبة ، فأخذ يسأل عنه الأمراء ، فعرفوه ما هو عليه من ييس المزاج والانفراد عن الناس وجفاء الخلق .

فأراد السلطان الانبساط معه وممازحته ، وأشار لبعض الخاصّة أن يقف وراءه ويضع أصابعه في دبره . فما هو إلا أن فعل ذلك ، وإذا به التفت إلى الخاصّة ولكمه فسقطت كلوثته عن رأسه ، وجذب سيفه ليضربه به ، فصاح به السلطان وقد اشتدّ ضحكته وقال : ويلك ! تلکم مملوكي ؟ وإيش فعل بك ؟ فأجاب بغضب شديد : نحن ما تعودنا بشيء من هذا ، ولا رأينا في زماننا ، ولكن صار لهذا في زمن يبقى فيه آخر عمرنا مخانيث ومساخر<sup>(2)</sup> .

فأشتدّ غضب السلطان عليه ، وأمر ، فأخذ سيفه وألّقي إلى الأرض وضرب ضرباً مبرحاً ، ووقعت الحوطة على موجوده ، وسجن بالقلعة . فوجد له نحو سبعين ألف درهم وثلاثة آلاف دينار ، وسلاح ، وقماش ، وغيره ، بلغ ثمنه لمّا أبيع نحو مائتين وستين ألف درهم ، فقام الأمراء في حقّه وشفعوا فيه ، حتى أعيد إلى نيابة القلعة وردّ عليه جميع ما أخذ له بعدما ألبسه السلطان عباءة وعزم على قتله .

فلما كانت نوبة غازان<sup>(3)</sup> وحوصرت قلعة دمشق نهض أتمّ النهوض في

(1) فتح عكا كان في جمادى الأولى سنة 690 هـ ؛ النجوم 6 / 8 .

(2) في السلوك 1 / 768 ، حكاية غير هذه ، وتعليق من القريري : وكان أرجواش على النمط الأول من البعد عن الجون .

(3) هجوم غازان على الشام كان في شعبان 698 هـ ؛ انظر : النجوم 8 / 158 .

حفظها ، وثبت لقتال التتار ، وقد ملكوا سُطوح دار السعادة<sup>(1)</sup> ودَقُّوا على القلعة . وما زال يرمي عليهم قوارير النفط حتى احترقت الأخشاب ، وسقط السقف بهم ، فاحترقت دار الحديث الأشرقية ، والمدرسة العادلية . وما زال على قنابهم حتى رحلوا . وكان ثباته سبباً لسلامة بلاد الشام بأسرها .

وتوفي يوم [ ... ] ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة .

ومن نوادر تغفله أنه استدعى القراء لقراءة ختمة للملك المنصور لما بلغه موته . فلما أخذوا في القراءة أخذ دَبَّوساً وقال : كيف يكون للسلطان هذه القراءة ؟ أقرؤوا عالياً !

فضجروا بالقراءة جهدهم وطاقتهم . فلما فرغوا من الختمة وأُعلم بذلك قال : تقرؤون ختمةً أخرى ! - فقرؤوا وقَفَزُوا ما أرادوا . فلما فرغوا وأُعلم بذلك قال : ومالك السماء ثلاثة ، والأرض ثلاثة ، والأيام ثلاثة ، والمعادن ثلاثة ، وكل ما في الدنيا ثلاثة ثلاثة ! تقرؤون أخرى ! - فقرؤوا ختمةً ثالثة ، وهم يحمدون الله على أنه لم يعلم أن السماوات سبع والأرضين سبع ، حتى فرغوا وقد كادوا يهلكون من شدة صراخهم . فرسم عليهم إلى بكرة النهار ، وكتب عليهم قسامة بالله تعالى ونعمة السلطان ، أن ثواب هذه الختمات الثلاث للسلطان الملك المنصور . فلما أخذ الإشهاد عليهم قال : جيد ! أصحَّ الله أبدانكم ! - وصرف لهم أجرهم .

---

(1) دار السعادة بدمشق هي دار الإمارة .



## 698 - أرسلان الدوادار [ 717 - <sup>(1)</sup> ]

أرسلان الدوادار ، الأمير بهاء الدين ، الناصري .

تنقّل في خدمة الأمير سلار<sup>(2)</sup> نائب السلطنة ، وأختصّ به . فلما قدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الشام ، ونزل بالريدانية خارج القاهرة ، وشى إليه أرسلان بجماعة توافقوا على الفتك بالسلطان في يوم عيد الفطر . وأشار عليه بالمبادرة في الحال إلى قلعة الجبل . فقام فوراً وفتح جانباً من الدهليز السلطانيّ ، وخرج من غير الباب . وصعد إلى القلعة ونجا من القوم الذين همّوا به ، وجلس على تحت الملك . فرعى له هذه النصيحة وقربه . ثمّ عمله دوادار السلطان ، عوضاً عن الأمير عزّ الدين أيّدمر<sup>(3)</sup> . فباشّر الدوادرية مباشرة جيّدة ، واستولى على السلطان ، وغلب عليه بحيث لم يبق لغيره ذكر .

واجتهد الفخر ناظر الجيش وكريم الدين عبد الكريم الكبير في إبعاده / فـ [ 168 أ ] تمكّنا من ذلك ، فإنّه لم يكن لها معه تصرّف ، إلى أن مات ، فصار أمرها من العظمة إلى ما ذكر في ترجمتهما<sup>(4)</sup> .

وكان القاضي علاء الدين عليّ بن عبد الظاهر<sup>(5)</sup> موقع الدست قد درّبه وجربّه

(1) الوافي 346/8 (3781) ؛ المنهل 300/2 (364) ؛ الدرر 372/1 (867) ؛ النجوم 241/9 . ووظيفة الدوادار هي تبليغ الرسائل والقصص إلى السلطان وعنه . وعرض المراسيم على ختم السلطان .

(2) سلار المنصوري (ت 710) .

(3) أيّدمر الدوادار (ت 740) . انظر ترجمته رقم 882 .

(4) هاتان الترجمتان مفقودتان .

(5) عليّ بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، توفي بعده بيوم كما في الوافي .

وهذه . وكان يكتب خطأ مليحاً إلى الغاية . فصار يكتب في المهمات كتاب[ة] سرعة بعبارة جيدة . ويبحث بها إلى كتاب السر عن الأوامر السلطانية فينفذ ما فيها .

وركب البريد في الرسالة عن السلطان إلى الأمير مهتاً وغيره عدة مرار . وأنشأ بخط منشأة المهراني<sup>(1)</sup> فيما بين القاهرة ومصر ، خانكاه ، ورثب بها شيخاً وصوفية ، وجعل لها أوقافاً جارية . وكان ينزل من القلعة إليها في كل ليلة ثلاثاء يبيت فيها ، ويحتفل الناس للحضور إليه .

وما زال على رتبته وسيادته إلى أن توفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمئة .

وكان من أظرف الناس شكلاً وأحلامهم وجهاً وأكثرهم نفعا للناس ، لا يملّ من قضاء حوائجهم .

ووجدت له تركة جلييلة ، منها ألف ثوب حرير أطلس ، وأربعون حياصة من ذهب ، وعدة كلفات مزركش ، ونحو ثلاثين ألف دينار ، وذخائر نفيسة ، فشقّ ذلك على السلطان وقال : كنت أظنه فقيراً . فما هذا إلا من أخذه الرشوة !

(1) فيما بين النيل والخليج ، أنشأها بلبان المهراني على أنقاض منشأة القاضي الفاضل غرني الخليج ، الخطط 2 / 154 .

699 - أرغون الناصريّ نائب السلطنة [ 731 - ]<sup>(1)</sup>

أرغون ، الدوادار الناصري ، نائب السلطنة ، أحد المماليك المنصوريّة  
قلاوون .

أشتره صغيراً لولده الملك الناصر محمد ، فرّبي معه ، ولازمه حتى في  
توجّهه إلى الكرك . وقدم معه ، فأنعم عليه بالإمرة في شوال سنة تسع  
وسبعمائة ، وقدمه إلى أن خلع عليه ، وعمله نائب السلطنة بديار مصر بعد  
بيبرس المنصوري<sup>(2)</sup> ، في يوم الاثنين مستهلّ جمادى الأولى سنة ثني عشرة  
وسبعمائة . فسار أحسن سيرة . وحجّ في سنة خمس عشرة ، وخلّص كثيراً من  
الناس من شدائد كان السلطان يريد أن يترها بهم .

وخلف السلطان في غيبته للحجّ من أول ذي القعدة سنة تسع عشرة إلى أن  
قدم في محرم سنة عشرين .

حجّه وتقواه :

ثم حجّ في سنة عشرين ، ومشى من مكّة إلى عرفة ، وقضى الحجّ ماشياً  
على قدميه بمسكنة في هيئة الفقراء . وقدم إلى القاهرة في حادي عشر المحرم سنة  
إحدى وعشرين . ثم لما زوّج السلطان ابنته الكبرى من الأمير ناصر الدين أبي  
بكر محمد بن أرغون النائب<sup>(3)</sup> ، أنعم على الأمير أرغون بمنية بني خصيب زيادة  
على إقطاعه . فسار إليها وأقام بها أياماً يتصيد بأعمالها . وخرّب بها خمس كنائس

(1) الوافي 8 / 358 ( 3791 ) ؛ المهل 2 / 306 ( 367 ) ؛ النجوم 9 / 88 و 288 ؛ الدرر  
374 / 1 ( 873 ) .

(2) ركن الدين بيبرس المنصوريّ ( ت 725 ) انظر ترجمته في المقفى : س 1003 .

(3) انظر ترجمة ناصر الدين لهذا في المقفى : رقم 1945 ( ت 727 ) .

لنصارى ، ومنع أن يستخدم<sup>(1)</sup> في ديوانه نصراني ، لا كاتب ولا معامل .  
ثم إن السلطان بلغه أن مهتّا بن عيسى أمير العرب عزم على الحجّ ، فأسّر  
إلى أرغون أن يتوجّه للحجّ ويقبض عليه . فتجهّز لذلك ، وسار ، ومعه ابنه  
الأمير ناصر الدين محمد بن أرغون ، في يوم الخميس خامس عشرين شوال سنة  
ستّ وعشرين وسبعمائة .

فوثّي للسلطان بأنّه بعث إلى مهتّا يحذّره من الحجّ . فتأخّر عن السفر .  
فشقّ ذلك على السلطان ، وعزم على القبض عليه . وأشاع أنّه بلغه بأنّ الأمير  
حويان حاكم دولة القان أبي سعيد بن خربندا قد انتخب من خيار عساكر المغل  
عشرة آلاف فارس ، وعزم على الحجّ . وأنّه ما يأمن على الأمير أرغون النائب  
أن يقبضه حويان ويحمّله إلى الشرق . وكتب إلى الأمير تنكز أن يخرج بعساكر  
الشام إلى جهة الكرك ليدرك الأمير أرغون .

فبرز النائب من دمشق إلى منزلة الصنمين بالعساكر بمربد السلطان . فكتب  
إلى تنكز أن يعود بالعسكر إلى دمشق فعاد ، وأخذ يراعي أمر أرغون ، وجّهز  
إليه الإقامة على العادة ، وكتب له أن يسرع بالعود / هو وولده . فقدم يوم [ 168 ب ]  
الأحد ثامن عشر المحرم سنة سبع وعشرين . فبعث السلطان بالأمير قجّليس<sup>(2)</sup>  
ليلقاه من باب القلعة ولا يُمكنه من العبور إلى داره بها . فلما جازه إذا صياحُ  
عياله على أبنّة زوجته ، وقد ماتت . فتطّير من ذلك ، ومضى إلى باب القلّة .  
فقبّض عليه وعلى ولده ، وفُرق بينهما .

تغيّر السلطان عليه :

وتردّد الأمير بكتمر الساق في الرسالة إليه عدّة مرار ، والسلطان يعدّد له

(1) في المخطوط : أن لا يستخدم .

(2) سيف الدين قجّليس أمير سلاح ( ت 731 ) ؛ النجوم 9 / 287 .

ذنوباً . وهو يعتذر عنها ، إلى أن تقرّر الحال على إخراجه لنيابة حلب عوضاً عن الأمير أَلْطُنْبَغَا . وخرج معه أَيْتَمِش المَحْمَدِيّ . وسار الأمير أَلْجَاي إلى أَلْطُنْبَغَا ليحضره . فقدم أرغون دمشق يوم الجمعة ثالث عشره في الرابعة . وخرج الأمير تنكز نائب الشام فلقاه بميدان الحصى خارج دمشق . وترجّل له . فترجّل له أرغون أيضاً وتعانقا وسارا إلى جامع بني أمية لصلاة الجمعة . فبينما هما في صحن الجامع إذ دخل أَلْجَاي بِأَلْطُنْبَغَا نائب حلب ، وكان السلطان قد قرّر هذه الأمور وقصدها . فسلم أرغون على أَلْطُنْبَغَا بالأيام والإشارة ، وصلّيا . وقاموا جميعاً مع الأمير تنكز إلى طعام صنعه لهم . فأكلوا . وركب أرغون البريد إلى حلب فدخلها يوم السبت مستهلّ صفر ، وباشرها وأعاد أَيْتَمِش .

وكان الذي عمل عليه حتى خرج من مصر القاضي فخر الدين ناظر الجيش<sup>(1)</sup> ، فإنّ الأمير أرغون كان يضع منه لبغضه له ، فلا يتمكّن الفخر من إمضاء ما يريدّه ، خوفاً منه . وأخذ يغري السلطان به ويخيله منه . وبالع حتى قال : يا خوند : « ما أتي على سلطان قطّ إلّا من نائبه » . وذكر له ما فعله بيدرا ، وهو نائب الملك الأشرف ، وما وقع للمنصور لاجين بسوء تصرف منكوتر نائبه . وما فعله سلاّر ، وهو نائب المظفر بيبرس ، حتى زال ملكه . فلم يصبر على هذا ، وعمل به ما عمل . ولم يكفه ذلك ، حتى إنّّه لمّا قدم الأمير أَيْتَمِش المَحْمَدِيّ من حلب . أخذ السلطان يسأله عن أرغون وما يقوله ، وهل هو راضٍ أو متسخط . فأجاب بكلّ جميل عن هذا ، والفخر جالس . فالتفت إليه وقال : يا أَيْتَمِش ، كلّ ما قلته صحيح . لكن والله لو أقام أرغون في النيابة شهراً واحداً . ما رأيت السلطان على هذا الكرسيّ !

فأثر قوله في نفس السلطان بما لا يزول . وألزم شرف الدين الخطير كاتب

(1) هو فخر الدين محمد بن فضل الله بن خروف . قبطي أسلم وحسن إسلامه ، النجوم

أرغون بإظهار أمواله ، وهذّده بالشنق متى أخفى منها شيئاً ، وألزمه بعمل أوراق بها . فلماً نجزت قبضها ، وأنعم منها بما شاء ، واستولى على بقيّتها . وتتبّع ألزامه وقبض عليهم .

### رجوع السلطان إلى العطف عليه :

ثمّ إنّه استدعاه إلى مصر بعد موت ولده<sup>(1)</sup> ، فقدم يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين . وخرج الأمير المّاس الحاجب فتلّقاه بقبة النصر ، وصعد به إلى قلعة الجبل . فأكرمه السلطان وعزّاه في ولده ، وحادثه ، وخلع عليه ، وأنزله في داره على الكيش<sup>(2)</sup> ، ثمّ خلع عليه ، ورسم له بالعود إلى حلب . فسار يوم الخميس سادس عشرينه ، وقدم حلب . فما زال بها حتى مات ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، عن بضع وأربعين سنة .

وكان رئيساً كبيراً في بيت السلطان ، يخضع له الكبار ويأتمرون بأمره ، وله حزب كبير مثل قجليس ، وجنكلي بغا ، وطشتمر ، وقطلوغا ، وطرجي .  
بعض صفاته :

وكان تركيّ الجنس ، فصيحاً ، مليح الشكل ، تفقّه على مذهب أبي حنيفة ، وأذن له مشايخ العلم في الإفتاء . وكان يعرف الفقه ودقائقه ، ويقصر فهمه في الحساب إلى الغاية . وسمع صحيح البخاريّ على الحجار بقراءة الفتح محمد بن سيّد الناس<sup>(3)</sup> ، وكتبه بخطّه المليح في مجلّدة واحدة في الليل على ضوء القنديل . وأقتنى كتباً كثيرة إلى الغاية .

(1) مات ناصر الدين ابن أرغون بحلب سنة 727 في 13 شعبان ؛ النجوم 9 / 269 .

(2) مناظر الكيش وقلعة الكيش : بيوار الجامع الطولونيّ على جبل يشكر ؛ النجوم 72 / 2 . هامش 2 .

(3) فتح الدين - ابو الفتح ابن سيّد الناس ، له ترجمة في المقفّى ، رقم 3217 (ت 734) .

ولمّا بلغه وهو على نيابة حلب ، موت الأمير قجليس بمِصر ، بعث بالفي [ 169 أ ] دينار يشتري بها من تركته / كتباً .

وبعث إلى بغداد حتى استنسخ فتاوى قاضي خان <sup>(1)</sup> . وعلم الناس برغبته في الكتب ، فجلبوا إليه النفائس من كلّ قطر .

وأختصّ بالشيخ صدر الدين بن الوكيل <sup>(2)</sup> ، والشيخ أثير الدين ابن حيّان <sup>(3)</sup> ، والشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس .

وكان فهماً يقطاً ، لم يسفك بحلب مدّة نيابته بها دماً ، ولا قطع سارقاً ، لأنّه كان رفيقاً رحيماً لا يعاقب على زلّة . ولم يسمع منه أحد في نيابته بمِصر وحلب كلمة سوء قطّ ، ولا فاه بها لسانه . ولا عُرف عنه أنه ضرب أحداً من الناس غير جنديّ واحدٍ اعترف بين يديه بقلعة الجبل أنّه شرب الخمر فضربه الحّد .

وكان له في ليلة كلّ جمعة وقت يجتمع فيه عنده القراء لقراءة ختمة . فيقرأ معهم ، ويحضر أعيان الفقراء أيضاً فيتذاكرون طول ليلتهم .

ولم يعرف عنه أنّه عارض السلطان في أمر من الأمور ، سوى في طشتمر الساقى لمّا قبض عليه ، فقام في الشفاعة له حتّى أعفاه من النقي ، وخلّصه ، وضمنه . فكره منه السلطان ذلك وأسرّها في نفسه .

وكان مع ذلك مسيکاً ، لا تُعرف له مكارم ولا صلوات ولا هبات .

.....  
(1) قاضي خان : حسن بن منصور الأوزجندی ، فقيه حنفيّ ( ت 592 ) ؛ الأعلام 238 / 2 .

(2) ابن الوكيل وابن المرحّل : محمد بن عمر بن مكّي ( ت 716 ) ؛ له ترجمة في المقفّي ، رقم 2930 .

(3) ابن حيّان الأندلسي : محمد بن يوسف بن علي ( ت 745 ) النحوي ، له ترجمة في المقفّي : رقم 360 .

700 - أرغون تتر [ 774 - ]<sup>(1)</sup>

أرغون ابن أميرشاه ، الناصري ، المعروف بأرغون تتر ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك حسن .

رَبِّي صغيراً في دار السلطان حسن ، وتنقّل في خدمته إلى أن صار من أمراء الطبلخاناه . ثمّ أنعم عليه الأمير بلبغا الخاصّكيّ لمّا قام بحرس الدولة بإمرة مائة رأس نوبة ثاني . ثمّ استقرّ بعد موت مَلِكْتُمُ المارديني رأس نوبة كبيراً ، إلى أن قبض عليه الأمير أسندمر أيام تحكّمه في سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة ، فيمنّ قبض عليهم من الأمراء ، وسجنه وإياهم بالإسكندرية ، إلى أن استبدّ السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين بعد قبضه على أسندمر فأفرج عن تتر فيمنّ أفرج عنه في صفر سنة تسع وستين وأنعم عليه بإمرة مائة . ثمّ قبض عليه وعلى الأمير طغتمُر النظاميّ في ثالث عشر رمضان منها ، وأخرج تتر على إمرةٍ بحماة .

فلم يزل بها حتى مات أول سنة أربع وسبعين وسبعمائة .

701 - أرغون الأحمديّ [ 775 - ]<sup>(3)</sup>

أرغون الأحمديّ . الأمير سيف الدين . أحد المماليك [ . . . ]

تنقّلت به الأحوال في الخدم إلى أن أقامه الأمير الكبير بلبغا العمريّ لالاً<sup>(4)</sup>

(1) السلوك 3/ 114 (تحت 769) .

(2) أي صار أتابك .

(3) النجوم 11/ 128 ؛ الدرر 1/ 373 (872) .

وفي السوك 3/ 227 : أرغون اللالا الأحمديّ .

(4) اللالا : المربّي والكافل .



السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين عندما أقامه في السلطنة . ثمّ عمله أستاذار السلطان . ثمّ صرفه وعمله خازندار كبيراً . ثمّ صرفه وعمله رأس نوبة صغيراً . ثمّ نفاه إلى الشام في ثامن عشرين ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبعمئة .

فلما قتل يلبغا أُعيد من الشام بإشارة الأمير أسندمر الأتابك ، وعمل لالا على عادته . فلما قبض الأشرف على أسندمر أنعم على أرغون بتقدمة ألف . أقره لالا ، إلى يوم الاثنين حادي عشر شوال سنة اثنتين وسبعين ، [ف]خلع عليه وعمله أمير مجلس عوضاً عن أرغون شاه ، بحكم أنه صار رأس نوبة كبيراً . ثمّ خلع عليه في محرم سنة خمس وسبعين ، وعمله أميراً كبيراً . ثمّ خلع عليه في سابع عشر رمضان منها وأخرجه نائب الإسكندرية عوضاً عن [الأمير] كجك<sup>(1)</sup> ، فبقي بها ثمانية وخمسين يوماً ، ومات يوم النصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وسبعمئة ، ودُفن بها .

#### 702 - أرغون العلاني [ 748 - ]<sup>(2)</sup>

أرغون العلاني ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون .

تنقل في الخدم حتى صار من أمراء الطبلخاناه ، واستقرّ رأس نوبة [ 169 ب ] الجمندارية في أيام / أستاذه الناصر محمد ، وزوجه بأمّ [ ولدته ] الصالح إسماعيل والكمال شعبان ، وعمله لالا أولاده . فلما مات السلطان الملك الناصر

(1) في السلوك 3 / 222 كان ذلك في 17 شعبان . وإذا اعتبرنا مدّة النيابة - شهرين تقريباً - فرواية المقتى أصحّ .

(2) الوافي 8 / 355 ( 3788 ) ، الدرر 1 / 372 ( 870 ) ، النجوم 10 / 185 .

محمد ، أخرجه الأمير قوصون منفياً إلى صفد ، فعاد عن قريب صحبة الأمير قطلوغا الفخري ، وأقام حتى خلع الناصر أحمد ، وأقاموا الصالح إسماعيل في السلطنة ، فجعل<sup>[هـ]</sup> أمير مائة ، مقدّم ألف ، مدبر الدولة ، وكاف الممالك ، وأنعم عليه بعشرين ألف دينار ، ومائتي ألف درهم فضة . فاستمر على ذلك مدة أيام الصالح وأيام أخيه الكامل شعبان .

وولي نظر المارستان المنصوري بعد موت الأمير جنكلي بن البابا . فأنشأ السيل وكتاب السيل علوة على باب المارستان ووقف عليها أرضاً .

وما زال مكيناً في الدولة ، وساعدته الأقدار ، وكثرت إقطاعاته وأملاكه وأمواله ، وهو باق على وظيفة رأس نوبة الجمّادارية ، إلا أنه أكثر من التّوّاب [...] إلى أن ركب الكامل لمحاربة الأمراء ، وقد ركبوا لحربه . فركب العلائي معه ، حتى كانوا تجاه الأمراء عند قبة النصر خارج القاهرة ، وقد أنفل أكثر من كان مع الكامل ، فحمل عدة من الأمراء عليه ، وبدر الأمير شجاع الدين أغزلوا وضرب العلائي في وجهه بسيف بعدما كان قد ضرب بدبّوس . حتى سقط إلى الأرض وأخذ أسيراً . فعتفه الأمراء . وكان من خلع الكامل وإقامة المظفر حاجي ما ذكر في ترجمتها<sup>(1)</sup> .

ثم أخرج إلى الإسكندرية فسجن بها ، حتى قتل في يوم [...] سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

وكان كثير المكارم على الممالك السلطانية ونحوهم ، متلطفاً مع جميع الناس بالأدب والمدارة وإقامة منار الشرع . وله صداقات ومعروف .

وعمر بالقرافة خانكاه ، وأنعم في سنة واحدة بمائتين وثلاثين فرساً وأربعين ألف دينار .

(1) حاجي بن محمد بن قلاوون (ت 748) . انظر ترجمته في المقي ، رقم 1108 . أما ترجمة الكامل شعبان ، ففقودة .

703 - أرغون الصغير الكامل [ 758 - ]<sup>(1)</sup>

أرغون الكامل ، الأمير سيف الدين ، أحد ممالك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون .

رقاه وهو صغير السن حتى صار أمير طبلخاناه ، ويعرف بأرغون الصغير . ثم اختص به الكامل شعبان بن محمد ، ورسم أن يقال له : أرغون الكامل<sup>(2)</sup> ، وأنعم عليه بتقدمة ألف ، وأعطاه في جمعة واحدة ثلاثمائة ألف درهم ، وعشرة آلاف إردب غلّة ، وعمر له داراً على بركة الفيل .

ثم بعثه ليزور القدس ، وأنعم عليه بمائة ألف درهم ، وكتب لنواب الشام بخدمته ، وتقديم التقادم له ، وعيّنت له الإقامة طول الطريق .

فلما زالت أيام الكامل ، أخذت منه تقدمته وأمر أن يلزم بيته ، على إقطاع يقوم به .

ثم أنعم عليه في شوال سنة ثمان وأربعين بإمرة مائة ، ثم أخرج لنيابة حلب بعد موت قطلوبغا الحموي . فقدمها يوم الثلاثاء نصف رجب سنة خمسين [ وسبعمائة ] . وباشر النيابة بمهابة إلى أن قدم الأمير كجك الدواذار بأخذ الطرقات على الأمير [ شهاب الدين ] أحمد نائب صفد . فبرز إلى ظاهر حلب ، فأرجف بإمساكه ، وفر منه الأمير موسى حاجب حلب وغيره ، ولبسوا السلاح ، ونادوا بنهب طُلبه . فتوجه إلى المعرة وسار إلى ...<sup>(3)</sup> .

(1) الوافي 356/8 (3790) ، الدرر 375/1 (874) ، النجوم 326/10 . المنهل 319/2 .

(2) ويضيف الصفدي : ... ونهى أن يدعى بأرغون الصغير .

(3) تقف الترجمة هنا . وتتواصل في الوافي . وملخص ما سقط أنه وصل إلى الشام ثم إلى القاهرة فأعاده ثانية إلى حلب نائباً ، ثم قبض عليه وسجن بالإسكندرية مدة ثم أخرج إلى القدس بدون عمل فأت هناك .

704 - أرغون شاه الناصري [ 750 - ]<sup>(1)</sup>

أرغون شاه الناصري ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد ابن قلاوون .

جلبه الكمال الخطائي إلى السلطان أبو سعيد من بلاد الصين [ مع ]<sup>(2)</sup> سبعة ممالك وثمانمائة ثوب وبر خطائي . فتمّ على الكمال إلى بوسعيد فصادره وأخذ منه مائة ألف دينار . ولم يعجب ذلك بوسعيد منه وأبعده . فأخذه دمشق خواجه ابن جويان من بوسعيد ، فتمّ على دمشق خواجه بأنه مع الخاتون طقطاي فقتلها بوسعيد وأرتجمه وبعث به إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، هو الأمير ملكتمّر البوسعيدي . فحظي عند السلطان ورقاه حتى صار رأس نوبة الجمدارية .

فلما مات السلطان بقي على رتبته . ثمّ عمله الكامل شعبان أستاذار وفخم أمره .

ثمّ أُخرج إلى نيابة صفد على البريد فقدمها أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، فشكرت سيرته . ثمّ طلب إلى القاهرة في أواخر صفر سنة ثمان

---

(1) الوافي 8 / 351 (3787) ؛ المنهل 2 / 314 (374) ، وهو ينقل عن الوافي . النجوم 10 / 43 . والترجمة في مخطوطنا متكررة ، على أنّ الثانية أوفى من سابقتها ، فأثبتناها دون الأولى .

(2) في المخطوطة : وسبعة ... وفي الوافي زيادة توضيح : هذه الأثواب موروثة لبوسعيد من أجداده ، فيكون الخطائي احتفظ بها بدون حقّ .

وأربعين وقلّد نيابة حلب عوضاً عن الأمير [ سيف الدين ] بيدمر البدريّ . وسار إليها على البريد وأدركه طلبه ، فدخل دمشق في سادس عشر شهر ربيع الأول بتجمل زائد ، ومضى إلى حلب .

ثم نُقل منها إلى نيابة دمشق بعد [ القبض على ] الأمير يلبغا [ نائب الشام ] فقدم دمشق في سابع عشر جادى الآخرة . وباشر النيابة بحزمة وافرة ونال بها سعادات جليلة جداً ، وتمكّن فيها تمكّناً زائداً ، بحيث صار يتصرّف في جميع ممالك الشام فلا يعترض عليه حتى زاد وأفرط ، وثقلت وطائنه على الناس جميعاً . فطرق الأمير أَلجبيغا نائب طرابلس دمشق في ليلة الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة ، وتوجّه ومعه الأمير فخر الدين أياز<sup>(1)</sup> السلاح دار إلى القصر الأبلق خارج دمشق ، وبه أرغون شاه . فدقّ الباب من آخر الليل بإزعاج ، فكان إذا خرج إليهما طواشي قبضاه . فلما كثرت الغوغاء خرج أرغون شاه ويده سيف . فأمسكاه ومضيا به إلى دار أياز ، وقبّدها وسجناه ووكلّا به الأمير طيغا القاسميّ إلى يوم الخميس ، ثم ذبح في ليلة الجمعة رابع<sup>(2)</sup> عشرينه . ووُجد وفي يده سكّين يحصر بأنّه ذبح نفسه . وجُهِز إلى السلطان صحبة الأمير ينبلك أمير علم ، ودُفن بمقابر الصوفيّة . فشقّ ذلك على أمراء الدولة ، وما منهم إلّا من حلف أنّه لم تكن هذه الواقعة برأيه . وكُتب إلى أَلجبيغا بالإنكار عليه ، فكان ما ذكر في ترجمته<sup>(3)</sup> .

(1) في المخطوط وفي النجوم : اياس . وقد أخذنا بقراءة الوافي ، وكذلك بترجمة أياز في المقفّى : س 857 . وقد أطنب الصفديّ ، ومن بعده ابن تغري بردي في تفصيل الحادثة ، ألا أنّ صاحب النجوم هو الذي ذكر سبب عداوة الأميرين أَلجبيغا وأياز لأرغون شاه ، وذكر انتقام السلطان منها وقتلها بدمشق بُعيد فتحها بأرغون شاه .

(2) في المخطوط : حادي عشرينه ، والتصويب من النجوم ، وكذلك من معقول السياق .

(3) ترجمة أَلجبيغا في المقفّى : س 831 .

705 - الحاج أرقطاي [ 750 - ]<sup>(1)</sup>

أرقطاي ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج أرقطاي ، نائب السلطنة وأحد المالك المنصورية قلاوون .

[ 170 ب ] ربّاه الطواشيّ فاخر مقدّم المالك أحسن تربية . ثمّ خدم الأشرف / خليل ابن قلاوون ، وصار صغيراً إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون هو وأخوه أيتمش المحمّدي ، وكانا معه في الكرك . فلما عاد إلى السلطنة أنعم عليه بإمرة في شوال سنة تسع وسبعمائة .

تقلّب الأحوال به :

ثمّ بعثه مع الأمير تنكز نائب الشام لما ولاه نيابة دمشق في ربيع الآخر سنة اثني عشرة وسبعمائة ، هو وطُرُنطاي الجمدار ، وتقدّم إلى تنكز أن لا يستبدّ بأمر دون أرقطاي . فلم يزل بدمشق إلى أن تغيّر ما بينه وبين تنكز ، وكاتب فيه . فرُسم له [ بنيابة ] حمص عوضاً عن قرطاي<sup>(2)</sup> ، بحكم انتقاله إلى نيابة طرابلس في جمادى الآخرة سنة ستّ عشرة .

فلدخلها سابع رجب . ثمّ نقل منها بعد سنتين ونصف إلى نيابة صفد ، عوضاً عن طغاي الحسامي<sup>(3)</sup> في جمادى الأولى سنة ثمانى عشرة وسبعمائة ، وولي بكتوت القرمانى<sup>(4)</sup> مكانه نيابة حمص .

فأقام بصفد ثمانى عشرة سنة حتى تنكّر ما بينه وبين الأمير تنكز نائب

(1) الوافي 8/ 361 ( 3792 ) ؛ الدرر ( 877 ) ؛ النجوم 10 / 244 . المنهل 2 / 328 ( 378 )

(2) قرطاي الأشرفي الجوكندار - الدرر ، 3 / 332 ( 3247 ) .

(3) طغاي ( ت 734 ) - الدرر ، 2 / 322 .

(4) بكتوت القرمانى : الدرر ، 2 / 22 ( 1317 ) .

الشام ، فأشار السلطان بإحتضاره من صفد صحبة تنكر . فقدم في سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين [ وسبعمائة ] ، وأصلح بينها ، وأنعم على ولدَي أرقطاي بإمرة طبلخانة وإمرة عشرة بصفد ، وأعاد[ه] إليها .

ثم صرفه ، وأمره بالحضور ، لشكوى تنكر منه . فقدم في سنة ست وثلاثين . وأستقرّ عوضه في نيابة صفد الأمير أيتمش . وأنعم على أرقطاي بتقدمة أيتمش - وكان يعمل نيابة الغيبة إذا خرج السلطان إلى الصيد .

ثم أخرجه في سنة إحدى وأربعين لنيابة طرابلس عوضاً عن طينال ، فقام بعد موت السلطان مع الطُّنْبُغا نائب الشام في قتال قطلوبغا ، وقد قام في نصره الناصر أحمد . فانهزما خارج دمشق ولحقا بقوصون ، وهو يومئذ القائم بتدبير دولة الأشرف كجك . فوافيا تحت القلعة في اليوم الذي قبض عليه ، فقبض عليهما الأمير أيدغمش أمير أخور . وهو إذ ذاك الذي تولّى كسر فتنة قوصون والقبض عليه وسجنه ، حتى استقرت سلطنة الناصر أحمد ، فأخرجه فيمن أخرج من الأمراء ، إلى الإسكندرية . وسجنه بها .

فأفرج عنه الصالح عماد الدين إسماعيل في أول سلطنته في محرّم سنة ثلاث وأربعين [ وسبعمائة ] بواسطة الأمير ملكتمُر الحجازي . وأستقرّ من جملة الأمراء الأكابر . ورسم بجلوسه مكان الأمير علم الدين سنجر الجاولي حتى مات [ إسماعيل ] .

فلما ولي الكامل شعبان السلطنة أخرجه لنيابة حلب بطلبه . وذلك في يوم الخميس حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين . على البريد . عوضاً عن الأمير يلبغا ألبحياوي . فلم يَقم بها إلا خمسة أشهر . وأعيد إلى مصر على إقطاع الأمير جنكلي بن البابا . فقدم في العشرين من الحرّم سنة سبع وأربعين . وخلع عليه بذلك - وأستقرّ عوضه في نيابة حلب طقتمُر نائب حماه .

### تعيينه نائباً للسلطنة :

ثمّ خلع عليه في يوم الخميس ثاني شهر رجب منها ، واستقرّ في نيابة السلطنة بديار مصر - وكانت شاغرة - بعد تمتّعه . فخرج في موكب عظيم إلى دار النيابة ، فجلس بالشباك على عادة النّوّاب ، واستمرّ إلى أن خُلِعَ المظفر حاجي ، وأقيم بعده أخوه السلطان حسن بن محمد بن قلاوون فشبكت<sup>(1)</sup> عليه الأحوان وأخذ يلحّ على الأمراء في إعفائه من النيابة وخروجه إلى نيابة حلب ، وبالف في ذلك حتى بكى في المجلس السلطانيّ ، فرّقوا له وخلع عليه بناية حلب عوضاً عن فخر الدين إياس في خامس شوال سنة ثمان وأربعين . وخلع على الأمير يبيغا أروس القاسميّ فاستقرّ عوضه في نيابة السلطنة . وخرّجاً معاً بتشريفيهما فجلس يبيغا أروس في دست النيابة حيث كان يجلس أرقطاي ، وجلس أرقطاي في خدمته ، بعدما كان قبل ذلك بساعة يبيغا أروس جالساً في خدمة أرقطاي . وتوجّه إلى القاهرة في عاشره ، وصحبته الأمير كجلي / متسفرّاً فقدم حلب في ثاني ذي القعدة ، وأنعم على كجلي بما قيمته مائة ألف درهم . وأقام بها حتى قُتل الأمير أرغون شاه نائب الشام [فد]رُسم له باستقراره عوضه ، فسرّ الناس به وتوجّهوا إلى حلب ، فاستعدّ لذلك ، وخرج في طلبه وحاشيته ، وبه حُمّي وإسهال .

فاشتدّ مرضه حتى مات يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة بعين مباركة خارج حلب ، وله من العمر ثمان وسبعون سنة ، فدفن بحلب .

(1) في المخطوط : فشكوت



### صفاته :

وكان جميل الوجه ، تامّ القامة ، كثير الأدب ، حسن المعاشرة ، له عناية تامّة باقتناء آلات الحرب ، بحيث وُجد له بعد خروجه من طرابلس زردخاناه فيها ثمانية وثلاثون صندوقاً ملأته من السلاح ، منها ستّة جواشن ، وستة بَرَكُستُوانات<sup>(1)</sup> حرير ، قيمة كل واحد خمسة عشر ألف درهم فضّة .  
وكان يَخْمَعُ<sup>(2)</sup> إذا مشى [و] كان به عرج ، فإنه تقطّر<sup>(3)</sup> في ميدان دمشق عن الفرس .

وكان لطيفاً ظريفاً خفيف الروح .

وله بصفد تربة ومدرسة وكتاب سبيل . وله بمصر سبيل وكتاب سبيل .  
وكان يخرج زكاته في كل سنة .  
وترك أبنا اسمه أمير موسى<sup>(4)</sup> .

### 706 - أزيك الحمويّ [ 737 - ]<sup>(5)</sup>

أزيك الحمويّ ، الأمير صارم الدين ، أحد مماليك المنصور صاحب حمّاه .  
ترقى في الخدم حتى صار من أمراء حمّاه ، وعرف بالشجاعة والإقدام ،  
وشهد وقائع عديدة ، مع المهابة ، وكثرة العطاء والجود ، بحيث إنّه كان إذا  
سافر لغزاةٍ يقوم بجميع مؤن من يرافقه من أجناده وغيرهم .

(1) البرَكُستُوان : جُلُّ الفَرَسِ إذا زخرف وزيّن للعرض .

(2) يَخْمَعُ (على وزن فتح) : يمشي مشي الأعرج .

(3) تقطّر الرجلُ : رمى بنفسه من علوّ .

(4) أمير موسى (ت 774) - الدرر ، 5/ 146 (4881) .

(5) النجوم الزاهرة 9/ 313 ؛ النهل الصافي 2/ 341 (388) - الدرر ، 1/ 377 (880) .

فلما نذبت العساكر لمحاربة الأرمن بمدينة آياس<sup>(1)</sup> ، خرج مقدماً على  
عسكر طرابلس وحياه ، وأبلى في حربه بلاءً كبيراً فأصابه جرح في وجهه مات منه  
في رابع ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . فأخفى البواب موته خشية من  
الأرمن ، وحملوه إلى حماة حتى دفن بها ، وكان قد قارب المائة سنة . وقدم  
مصر مراراً .

### 707 - الحاج أزدمر الحمصي [ 680 - ]<sup>(2)</sup>

أزدمر الحمصي ، عز الدين الحاج ، أحد المالك [ ... ] .  
ترقى في الخدم بديار مصر حتى صار من أعيان الأمراء في الدولة الظاهرية ،  
وحدثته نفسه أنه يملك مصر ، دالة بشهرته وشجاعته ، إلى أن قدم منكوتمر  
ابن هولاكو في جموع المغل والتتار إلى بلاد الشام ، وخرج الملك المنصور  
قلاوون بعساكر المسلمين إلى لقائه ، ومعه أزدمر هذا .

فلما التقى الجمعان ، وحمل التتار على ميسرة المسلمين كسروها وكسروا  
جناح القلب الأيسر . وحمل من كان مع السلطان على منكوتمر ، وأشدت  
الكرب ، وكاد أمر المسلمين أن يضمحل .

فباع أزدمر نفسه لله ، فأظهر أنه قد خامر على السلطان ، وحمل بقوسه  
يريد اللحاق بمنكوتمر ، فشى ذلك على التتار ، وأفرجوا له إلى أن قرب من  
منكوتمر [ف]تقدم إليه وضربه [و]ألقاه عن فرسه إلى الأرض ، وقد جرح .

(1) في النجوم 813/9 هامش 2 : آياس : ميناء على المتوسط ببلاد الأناضول . وفي المنهل :  
قرب سيس ببلاد الأرمن .

(2) الوافي 370/8 (3803) ؛ عبر الذهبي 328/5 ؛ النجوم 349/7 .

فتزل التار عن خيولهم بأجمعهم إلى الأرض ، كما هي عادتهم أن يتزلوا إذا نزل كبيرهم . فلما رأت عساكر المسلمين التار وقد ترجلوا غافصوا <sup>(1)</sup> الفرصة وحملوا حملة رجل واحدٍ عليهم [ف]كسروهم . ونجا منكوتمر بجاشيته وهو مجروح . واستشهد أزدمر رحمه الله بأرض حمص يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثمانين وستمائة فعوّضه الله عن ملك مصر الفاني الحياة الأبدية بجواره <sup>(2)</sup> .

### 708 - أزدمر العلاني [ 696 - ] <sup>(3)</sup>

أزدمر العلاني ، الأمير عزّ الدين ، أحد المماليك المنصورية قلاوون . ترقى في الخدم حتى صار من أمراء دمشق . وقبض عليه الملك الأشرف خليل في سنة اثنتين وتسعين وستمائة . وحمله إلى مصر ، وكانت له أموال جلييلة . فقدم مصر أول ربيع الأول منها ، ثم أعيد إلى إمرته بدمشق ، ومات بها في سنة ست وتسعين وستمائة . وهو أخو الأمير طبرس .

وكان مهاباً شجاعاً شرس الخلق قليل الفهم / [ 171 ب ]

(1) غافص : فاجأ . وهنا : أنتزوا الفرصة .

(2) لم يعرض المقرئ لتحالف المترجم مع سنقر الأشقر نائب دمشق في تمردّه على السلطان ، كما فعل ابن تغري بردي في المنهل . وقد لحّص المقرئ في ترجمته الختامي طموح أزدمر إلى السلطنة . وأضاف الصفديّ أنّه « كان يزعم أنّه شريف النسب » .

(3) الوافي 370/8 (3802) ؛ المنهل 347/2 ؛ النجوم 110/8 .

أزدمر الكاشف الأعمى - الأمير عزّ الدين ، مملوك الأمير المّاس ، ثم انتقل إلى الأمير قجليس<sup>(2)</sup> السلاح دار وعمل استاداره. فلما مات خدم كريم الدين الكبير. وتوجّه لاشتغاله في النواحي .

ثمّ انتدبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لقياس الجزائر وجعله من جملة مقدّمي الحلقة . وبعث به في التجريدة إلى بلاد اليمن . فلما عاد ولّاه قطبغا على إمرة عشرة ، فشكرت سيرته . ثمّ نقله إلى ولاية الصناعة وشدّ الأهراء ، ثمّ إلى ولاية البهنسى ، وعمله أمير طبلخاناه .

ثمّ نقله إلى كشف الوجه القبليّ فظهرت كفايئته وأمانته وهمّته ، حتى كان السلطان يشكره ويثني عليه بحضرة الأمراء . وأكثر من سفك دماء المفسدين ، ومهدّ بلاد الصعيد . وطالت أيامه .

ثمّ استعفى من كشف الوجه القبليّ وطلب كشف الوجه البحريّ من أجل ضرر الحرّ بعينه ، فنقله إلى كشف الوجه البحريّ ، وعمل الجسور ، وثغر الإسكندرية وأعمالها . فأثخن في تلك النواحي وأوقع بأهل الفساد حتى أذعر الناس . لهذا ورمد عينيه سرى به حتى عمي في سنة اثنتين وأربعين . وأقام أعمى اثنتي عشرة سنة ، منها مدّة سنتين لا يعلم أحد بعماه ، بل يجلس للحكم ويتصرّف في الأحكام فيفهم من يحضر عنده من الأجناد والأمراء والعربان وغيرهم ، ولا يشتبّه عليه واحد بآخر ، ويركب إلى كبس البلاد وسفك الدماء ، وهو على عماه ، من غير أن يظهر ذلك . ثمّ فشا أمره . وكان الأمراء

(1) النجوم 10 / 224 - 228 - الدرر ، 1 / 378 (884) ومنها وفاته .

(2) قجليس . انظر الدرر ، 3 / 328 (3239) .

يعجبون منه ومن قوّة نفسه إذا دخل إلى الخدمة وطلبه السلطان ، فيأتيه كأنه يراه .

ثمّ توجه إلى الحجاز صحبة النائب بيبغا أروس فكانت له يدٌ في حرب المجاهد صاحب اليمن<sup>(1)</sup> .

فلما قدم من الحجّ قبض عليه فيمن قبض من الأمراء ثمّ أفرج عنه فلزم داره ولم يغيّر شيئاً من حاله ، بل أقرّ ممالكه عنده ، وأجرى لهم الرواتب وعلف خيولهم ، على عادته في أيام مباشرته ، بعدما بعث عند قدومه من الحجّ بهداياه إلى جميع الأمراء . ففسدت في مدّة عطلته حال النواحي وكثر عيث العربان بها ، فأعيد إلى كشف الوجه القبليّ لأوّل سلطنة الصالح صالح ، وأنعم عليه بألف أردب غلّة ومبلغ أربعين ألف درهم . فسار إلى عمله ومهد البلاد . ثمّ نقل بسؤاله إلى كشف الوجه البحريّ عوضاً عن الأمير مجد الدين موسى بن الهذبانيّ .

ثمّ أخرج عنه كشف الوجه البحريّ لناصر الدين محمد بن إياس الدويداري ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه . وكان يشدو قليلاً من النحو ، ويحفظ مقامات الحريري ، وعدّة أشعار للعرب وغيرهم ، ويقول الشعر ، وله عدّة مدائح في الأمراء .

#### 710 - أسامة بن زيد التنوخي [ - بعد 104 ]<sup>(2)</sup>

أسامة بن زيد بن عديّ ، أبو عيسى ، التنوخيّ ، الكاتب ، ويقال : الكلبيّ ، مولاهم ، مولى سليح .

(1) المجاهد الرسوليّ : عليّ بن داود بن يوسف . وخبر اقتحامه مكّة وقت الحجّ مفصّل في النجوم 226 / 10 .

(2) النجوم 231 / 1 ؛ الجهشيارى : الوزراء والكتاب ، 51 .

روى عنه زيد بن أسلم ، وحرمله بن عمران . وكان على ديوان الجند بدمشق في زمان الوليد بن عبد الملك . ثم ولي خراج مصر في زمن الوليد ، فقدمها يوم السبت لإحدى عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين .

ثم نزع في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ، وأمر على الخراج عوضه حيّان بن شريح من قبل عمر بن عبد العزيز . وأمر به فأقيم بمصر في العساكر ، فما جاء أحدٌ من الناس يطلب قبله ديناراً ولا درهماً إلا وجد شيئاً في بيت المال فإنه كان أميناً .

ثم أعيد أسامة إلى ولاية الخراج في سنة اثنتين ومائة ، وصُرف حيّان ، فأقام على الخراج إلى سنة أربع ومائة .

وسار إلى الشام فجعل على الدواوين ، وعُمل بدّله على خراج مصر يزيد ابن أبي يزيد .

ومات أسامة في [ ... ] .

وكانت له بمصر قصص وأنباء ، منها أنه استخرج مالها اثني عشر ألف ألف دينار .

وهو أول من اتخذ صاحب حماله .

وكان بالإسكندرية صنم يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر [ 172 أ ] يستقبل بإصبع من كفّه قسطنطينيّة لا يدرى من عمله . وكان الحيتان يدورون بالإسكندرية وتصاد عند هذا الصنم . وكان قدمه بطول قامة الرجل . فكتب أسامة إلى الوليد بن عبد الملك : أنّ عندنا بالإسكندرية صنماً يقال له شراحيل من نحاس ، وقد غلت علينا الفلوس . فإن رأى أمير المؤمنين أن ننزله ونضربه فلوساً ، فعل .

فبعث إليه رجالاً أمناء حتى أنزل فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما

قيمة ، فضربه فلوساً . فأنطلقت الحيتان فلم ترجع إلى هنالك <sup>(1)</sup> .  
وهو الذي بنى مقياس النيل القديم بجزيرة مصر تجاه الفسطاط لما بطل  
مقياس [ عبد العزيز بن مروان ] <sup>(2)</sup> .

ويذكر أنه لما بعثه سليمان بن عبد الملك إلى مصر ، دخل على عمر بن  
عبد العزيز فقال : يا أبا حفص ، إنه والله ما على وجه الأرض من رجل بعد  
أمير المؤمنين أحب إليّ رضا منك ، ولا أعزّ عليّ سخطاً منك . وإن أمير المؤمنين  
قد وجهني إلى مصر ، فأوصني بما شئت واكتب إليّ بما شئت ، فإنك لن تأمر  
بأمر إلّا نفذ إن شاء الله .

فقال : ويحك يا أسامة إنك تأتي قوماً قد ألحّ عليهم البلاء منذ دهر  
طويل ، فإن قدرت على أن تنعشهم فأنعشهم .

قال : يا أبا حفص ، إنك قد علمت نعمة أمير المؤمنين في المال ، وأنه لا  
يرضيه إلّا المال .

قال : إنك إن تطلب رضا أمير المؤمنين بسخط الله يكن الله قادراً على أن  
يسخط أمير المؤمنين عليك .

قال : إني سأودّعه وأنت حاضر إن شاء الله فتسمع وصاته .  
فلما كان اليوم الذي يسير فيه غدا على سليمان متقلداً سيفاً متوشحاً عمامته .  
فلما عرف أن عمر قد استقرّ عنده دخل وسلّم . ثم قام وقال : يا أمير المؤمنين ،  
هذا وجهي ، وأردتُ أحدث عهداً بأمير المؤمنين وأن يعهد إليّ .  
فقال : أحلب حتى يتفكك الدم . فإذا أنقاك الدم فأحلب حتى يتفكك

(1) هذه القصة رواها المقرئ في الخطط 174/1 عن ابن يونس .  
(2) في الخطط 92/1 : بنى أسامة مقياس الجزيرة بعد بطلان مقياس عبد العزيز بن مروان  
بجلوان . وبناء مقياس الجزيرة كان في سنة 76 (وفيات 112/3) . وفي المروج 71/2 :  
بني في أيام سليمان بن عبد الملك (96 - 99) . وفي الخطط : في سنة سبع وتسعين .

القيح ! لا تبقيها لأحد بعدي !

فخرج ، فلم يزل واقفاً حتى خرج عمر ، فسار معه . فقال : يا أبا حفص ، قد سمعت وصايته .

قال : وأنت ، قد سمعت وصايتي .

فقال : أوصني في خاصّتك .

قال : ما أنا بمُوصيك مَنّي في خاصّتي <sup>(1)</sup> إلا بما أوصيك به في العامّة .

فسار إلى مصر ، فعمل فيها عملاً ما عمله فرعون ، وأشدّت على نصارى مصر ، وأمر بقتلهم وأخذ أموالهم ، ووسم أيدي الرهبان بحديدة عليها أسمه وأسم ديره وتاريخه ، فكان مَن وُجد منهم بغير وسم قطع يده . ثمّ كبس عليهم الديارات ، فوجد جماعة منهم بغير وسم فضرب أعناق بعضهم ، وضرب بعضهم حتى مات تحت الضرب . وكتب إلى الأعمال بأنّ مَن وُجد من النصارى ولم يكن بيده منشور يؤخذ منه عشرة دنانير ، ففعل ذلك .

#### 711 - أسامة بن منقذ [ 488 - 584 ] <sup>(2)</sup>

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سوار بن زياد بن زغيب بن مكحول بن عمرو بن الحرث بن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة بن بكر بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، أبو المظفر ، مؤيد الدولة ، الشيزري .

(1) في المخطوط : في حاجتي .

(2) الوافي 8 / 378 ( 3818 ) ؛ الوفيات 1 / 195 ( 84 ) . الخريدة ( الشام ) 1 / 498 ؛ معجم الآباء 5 / 188 ؛ تهذيب ابن عساكر 2 / 403 .



### مولده :

ولد يوم الأحد سابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة -  
وقيل : ثالث عشرينه . وقيل : في شهر رمضان منها - والأول هو الصحيح .  
وكانت ولادته بقلعة شيزر .

وتوفي بدمشق في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين  
 وخمسمائة ، ودفن من الغد بجبل قاسيون .

وهو من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم . وله  
تصانيف عديدة في فنون الأدب ، وله ديوان شعر في جزعين .

وأنقل من شيزر إلى دمشق فسكنها مدة . ثم سار منها إلى مصر في خلافة  
الحافظ لدين الله هو وإخوته أبو الغيث منقذ ، وشرف الدين مرشد وأولادهم ،  
والوزير نظام الدين أبو الكرام محسن ، لاستيحاشرهم من الأتابك معين الدين أنز<sup>(1)</sup>  
لنجير الدين أبق صاحب / دمشق ، وخوفهم منه . وقدموا في جمادى الآخرة سنة [ 172 ب ]  
تسع وثلاثين وخمسمائة . فاستمر بها إلى أن ولي العادل ابن السلار<sup>(2)</sup> الوزارة ،  
فاختص به .

### تخريضه على قتل الظافر :

فلما خرج العسكر من القاهرة لحفظ عسقلان من الفرنج في سنة ثمان  
وأربعين وخمسمائة ، وعليه عباس بن تميم<sup>(3)</sup> ربيب الوزير العادل علي بن

(1) انز بن عبد الله مملوك طغتكين (ت 544) ، وهو أتابك أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين  
صاحب دمشق . وفات 1/ 297 5/ 184 . والتعبير ملتبس ولعل المقصود :  
لأستيحاشرهم من معين الدين أتابك - أي قائد جيش - صاحب دمشق .

(2) ابن سلار : هو « الأمير المظفر سيف الدين ، معد الملك ، ليث الدولة ، علي بن اسحاق  
ابن السلار » ؛ أئماظ 3/ 196 .

(3) عباس بن أبي الفتوح يحيى بن تميم الصنهاجي ، له ترجمة في المقفى : رقم 1433  
(ت 549) .

السلار ، ومعه من أمراء الدولة ملهم والضرغام وأسامة بن منقذ هذا ، وكان خصيصاً بعبّاس ، ونزلوا على بليس ، تذاكر عبّاس وأسامة مضر وطيبها وما هم خارجون إليه من مقاساة السفر ولقاء العدو . فتأوّه <sup>(1)</sup> عبّاس أسفاً على مفارقة مصر وأخذ يُثرب <sup>(2)</sup> على العادل كونه جرّده . فقال له أسامة : لو أردت كنت أنت سلطان مصر .

فقال : كيف لي بذلك !

فقال : لهذا ولدك نصر بينه وبين الخليفة - يعني الظافر - مودة عظيمة . فخطبه على لسانه أن تكون سلطان مصر موضع عمك فإنه يحبك ويكرهه . فإذا أجابك فأقتل عمك <sup>(3)</sup> .

فوقع كلامه من عبّاس بموقع ، وجهّز ابنه إلى الخليفة ، وكان من قتل ابن السلار وولاية عبّاس الوزارة ما تقدّم في موضعه <sup>(4)</sup> .

فلما استقلّ عبّاس بوزارة الخليفة الظافر ، وكره اختلاط نصر بن عبّاس بالخليفة الظافر ، ثقل أسامة على أمراء مصر ، واستوحشوا منه لعلمهم أنه هو الذي دبّر قتل ابن السلار وتحدّثوا بقتله ، وخيلوا للظافر منه كونه من أهل الشام ، وهواه مع بني العبّاس ، ومتى تُرك وقع منه ما لا يتدارك . وبلغه ذلك فخاف من الظافر وأخذ في الحيلة لنفسه وشرع يدبّر في فتنة أخرى . فأغرى عبّاس الوزير بآبنته نصر ، وبالغ حتى قال له يوماً : كيف تصبر على ما يقول الناس في حقّ ولدك ، من أن الخليفة يفعل به ما يفعل بالنساء ؟

فغضب عبّاس من ذلك وطلب ابنه وعثفه . فلم يُصغِر لقلوله واستمرّ على

(1) في المخطوط : فتأسّف ... أسفاً . والإصلاح من الاتعاط 204 / 3 .

(2) يُثربُ : يلوم . ولعلّه يثرب ، أي يدعو عليه بترت يداه ! ..

(3) ابن السلار ليس عمّ عبّاس ، وإنما هو زوج أمّه . ولعل عبارة عمّ هنا من باب التلطّف .

(4) أي . في ترجمة عبّاس .

معاشرة الخليفة إلى أن أنعم عليه بناحية قليوب . فقال له أسامة بحضرة أبيه : ما هي بمهرك غالية !

فأمتعض عباس وشقّ عليه هذا القول ، وقال لأسامة : كيف الحيلة في الخلاص ممّا بلينا به ؟

فقال : هين ! هذا الخليفة يأتي في كل وقت إلى بيت ولدك خفية ، فمره إذا جاءه أن يقتله .

فما زال عباس بأبنة نصر حتى قتل الخليفة كما ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

فلما أقام عباس الفائز عيسى في الخلافة بعد قتل الظافر ، وقدم طلّاح بن رزيك من الأشمونين لأخذ ثأر الظافر آل أمر عباس إلى أن قرّ من القاهرة ، هو وولده نصر ، وأسامة ، في عدّة من أصحابهم ، بعدما نهب لأسامة عند خروجه من مصر أربعون غرارة <sup>(2)</sup> جمالية مخاطة فيها من الذهب والفضّة والكسوة شيء كثير ، وأخذ من اصطبله ستّة وثلاثون حصاناً وبغلة بسروجها ولجمها وعدتها ، وخمسة وعشرون جملاً ، وأخذ من إقطاعه بكوم اشبين مائتا رأس بقر لبساتينه وأوسيته <sup>(3)</sup> ، وأهراء غلّة .

هروبه من الإفرنج وخذلانه العباس :

فخرج عليهم الإفرنج ، فقرّ أسامة وتبعت أصحابه ، وتركوا عباساً وأبنة حتى قتل عباس وأسر ابنه نصر في يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر <sup>(4)</sup> . وسار أسامة إلى دمشق في سنة تسع وأربعين وخمسمائة <sup>(5)</sup> فأقام بها .

(1) ترجمة اسماعيل بن عبد المجيد ، الظافر العبيدي : رقم 773 .

(2) الغرارة هي الكيس الكبير للحبوب أو السميد . وجمالية نسبة إلى الجمال ، ولعلّ العبارة تعني حمولات القافلة من الإبل .

(3) هكذا في المخطوط ، ولعلّها تعني : المراعي المشتركة كما في قاموس دوزي .

(4) في الانتعاظ 220/3 ، أسر نصر في ربيع الأول سنة 550 .

(5) لعلّ الصواب : سنة 550 .

ثمّ رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين يوسف دمشق ، فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين .  
قال فيه العماد الكاتب : وأسامة كآسمة في قوّة ثره ونظمه ، معتدل التصاريف ، مطبوع التصانيف .

شعره :

ومن شعره في قلع ضرسه [ بسيط ] :

وصاحب لا أملّ الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد  
لم ألقه منذ تصاحبنا فحين بدا لناظريّ أفرقنا فرقة الأبد

[ 173 أ ] / وقال [ بسيط ] :

انظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها مُغالباً ثمّ بعد الجمع يرميها  
كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها حتى إذا مات خلّاه وما فيها

وقال [ بسيط ] :

لأرمن بنفسي كل مهلكة مهولة يتحاماها ذوو الباس  
حتى أصادف حيني فهو أجملُ بي من الخضوع وأستغني عن الناس

وقال قصيدته المشهورة التي كتبها إلى دمشق بعد خروجه منها إلى مصر يعيب على الأمير معين الدين أنز ، وهي من غرر القصائد [ بسيط ] :

وَلَوْ فُلْمًا رَجَوْنَا عَدْلَهُمْ ظَلَمُوا فَلَيْتَهُمْ حَكَمُوا فِينَا بِمَا عَلِمُوا  
مَا مَرَّ يَوْمًا بِفَكْرِي مَا يَرِييَهُمْ وَلَا سَعَتْ بِي إِلَى مَا سَاءَهُمْ قَدَمُ  
وَلَا أَضَعْتُ لَهُمْ عَهْدًا وَلَا أَطْلَعْتُ عَلَى وَدَائِعِهِمْ فِي صَدْرِي الثُّهْمُ  
فَلَيْتَ شِعْرِي، بَمَ اسْتَوْجِبْتُ هَجْرَهُمْ مَلَّوْا فَصَدَّهُمْ عَن وَصْلِي السَّأْمُ  
حَفَظْتُ مَا ضَيَعُوا، أَغْضَيْتُ حِينَ جَنَوْا وَفَيْتُ إِذْ غَدَرُوا ، وَاصِلْتُ إِذْ صَرَمُوا  
حَرَمْتُ مَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْ وَدَادِهِمْ مَا الرِّزْقُ إِلَّا الَّذِي يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ

محاسني منذ ملّوني بأعينهم  
 وبعدُ ، لو قيل لي : ماذا تحبّ وما  
 همُ مجال الكرى من مقلتي ، ومن  
 10 تبدّلوا بي وما أبغي بهم بدلاً  
 يا راكباً تقطع البيداء همته  
 بلّغ أميربي معين الدين مألّكة  
 وقل له : أنت خير الترك فضلك  
 وأنت أعدل من يشكى إليه ، ولي  
 15 هل في القضية يا من فضل دولته  
 يضيع واجب حقّي بعدما شهدت  
 وما ظننتك تنسى حقّ معرفتي  
 ولا اعتقدت الذي بيني وبينك من  
 لكن ثقاتك ما زالوا بغشهم  
 20 باعوك بالبخس ييغون الغنى ، ولهم  
 والله ما نصحوا فيما أسشّرتهُم  
 كم حرّفوا من مقال في سفارتهم  
 أين الحميّة والنفس الأبيّة إذ  
 هلاً أنفت حياء أو محافظة  
 25 أسلمتنا وسيوف الهند مغمدة  
 وكنت أحسب من والاك في حرم  
 وأن جاركم جارُ السموأل لا

قذى ، وذكرى في آذانهم صمم  
 تختار من زينة الدنيا؟ لقلت : هم (1)  
 قلبي محلّ المني ، جاروا أو اجترموا  
 حسبي بهم أنصفوا في الحكم أو ظلموا  
 والعيس تعجز عما تدرك الهمم  
 من نازح الدار ولكن ودّه أُمم  
 الحياء والدين والإقدام والكرم  
 شكّية أنت فيها الخصم والحكم  
 وعدل سيرته بين الورى علم ؟  
 به النصيحة والإخلاص والخدم  
 إنّ التعارف في أهل النهى ذم  
 ودّ ، وإن أجلب الأعداء ، ينصرم  
 حتى أسّوت عندك الأنوار والظلم  
 لو أنّهم عدموك الويل والعدم  
 وكلّهم ذو هوّى في الرأي مُتّهم  
 وكم سعوا بفسادٍ ضلّ سعيهم !  
 ساموك خطّة خسف عارها يصم / [ 173 ب ]  
 من فعل ما أنكرته العرب والعجم ؟  
 ولم يرو سنان السمهري دم  
 لا يعتربه به شيب ولا هرم  
 يخشى الأعادي ولا تغتاله النقم (2)

(1) في المخطوط : وبعث ، والإصلاح من الخريدة 1 / 534 .

(2) في الخريدة 1 / 586 : وأن جارك جارٌ للسموأل . وكذلك في معجم الأدباء 5 / 212 .

وفاء لكن جرى بالكائن القلم<sup>(1)</sup>  
 عذر ، فإذا جنى الأطفال والحرم ؟  
 رضى عدى بسخط الرحان فعلهم  
 وهم بزعمهم الأعوان والخدم  
 تقاعدوا ، فإذا شيدته هدموا  
 فكلهم للذي يُكيك مبتسم  
 بحدّ عزمك وهو الصارم الخدم  
 ووردهم من نذاك السلسل الشبم  
 واش فذاك الذي يُحبى ويحترم  
 والاك فهو الذي يُقصى ويُهتضم  
 وموقع البغي لولا جهلهم وخم  
 فلرجال إذا ما جربوا قيم  
 جلّى الحوادث حدّ السيف والقلم  
 ذرع الرجال يدّ يسطو بها وفم ؟  
 فليت أنا بقدر الحبّ نقسيم  
 ولا لجرح إذا أرضاكم ألم  
 شهب البراة سواء فيه والرخم  
 ثمّ أنثت وهي صفر ملؤها ندم  
 في الجوانح نار منه تضطرم  
 وكلّ ما نالي من يؤسه نعم

وما طمان بأولى من أسامة بال  
 هبنا جنينا ذنوباً لا يكفرها  
 30 ألقيتهم في يد الإفرنج مبتغياً  
 هم الأعادي وفاك الله شرهم  
 إذا نهضت إلى مجدٍ تؤثله  
 وإن عرتك من الأيام نائبة  
 حتى إذا ما انجلت عنهم غيابتها  
 35 رشفت آجنّ عيش كله كدر  
 وإن أتاها بقولٍ عنك مختلق  
 وكلّ من ملت عنه قروبه ، ومن  
 بغياً وكفراً لما أوليت من من  
 جرّتهم مثل تجربي لتخبرهم  
 هل فيهم رجل يُغني غناي إذا  
 40 أم فيهم من له في الخطب ضاق به  
 لكنّ رأيك أدناهم وأبعدني  
 وما سخطت بعادي إذ رضيت به  
 ولست آسى على الترحال من بلد  
 45 تعلّقت بحبال الشمس من كبدي  
 لكن فراقك آساني وآسفني  
 فأسلم فما عشت لي فالدهر طوعٌ يدي

فلما وقف عليها معين الدين ألزم الأديب أبا الثناء محمود بن نعمة بن

(1) طمان مملوك تركي حياه أنز وقربه ( تعليق الرحوم شكري فيصل ناشر الخريدة 1 / 536 هامش

رسلان الشيزري<sup>(1)</sup> حتى أجاب عنها بأبيات أولها :

يا ظالماً ناره في القلب تضطرمُ      مهلاً ! فلحظك تغشى نوره الظلمُ  
كأنك القوسُ تردي وهي صارخة      وما ألم بها من غيرها ألمُ  
تجني وتلزمي ذنباً أتيت به      ووجهه عذرك بادٍ ليسَ بينهمُ

وقال<sup>(2)</sup> [كامل] :

للخلق في يوم القيامة موقف      تجزى البرية فيه عن أعمالها  
ومطوق الأرضين غاصب حدّها      فليها من قد حازها بكاملها

وقال [كامل] :

يا ليت أن ديارنا كانت كذا :      ظوراً تفرّقنا وطوراً تجمع  
/ لكنّها درست وأوحشها الردى      من أهلها فهي القفار البلقع  
لا يرتجى لهم إيابٌ جامعٌ      أشنائهم حتى يضمّ المجمع

[ 174 أ ]

وقال [بسيط] :

وسائل الدار عمّن كان يملكها      هل آنست عنهم من بعدهم خبراً  
فلو أجابت لقالت وهي عالمة      بسيرة السلف الماضي ومن غبراً  
أرئهم العبر الدنيا فما اعتبروا      فصيرتهم لقوم بعدهم عيراً

وقال [وافر] :

وما أشكو تلون أهل ودي      ولو أجدت شكائهم شكوتُ  
مللت عتابهم ويشت منهم      فما أرجوهم فيمن رجوتُ  
إذا أدمت قوارصهم فوادي      صبرت على أذاهم وأنطويتُ

(1) له ترجمة في خريدة الشام 575 / 1 (ت 556) .

(2) أي : أسامة .

ورحمتُ عليهمُ طلقَ الحَيَا      كأنني ما سمعتُ ولا رأيتُ  
ولا والله ما أضمرتُ عُدراً      كما قد أضمره ، ولا نويتُ  
تجتُّوا لي ذنباً ما جتها      يداي ولا أمرتُ ولا نهيتُ  
همُ نقضوا مواثقي وعهدي      ولم يوفُوا ، وها أنا قد وفيتُ  
ويوم الحشر موعدنا وتبدو      صحائف ما جنّوه وما جنّيتُ

### كُتبه :

وله عدّة مصنفات ، منها : كتاب التاريخ البدريّ ، ذكر فيه أهل بدر ، وعدّتهم ، وأسماءهم ، وأنسابهم ، وأحوالهم . وذكر فيه مغازي النبي ﷺ وجميع أحواله من أوّل أمره إلى آخره ، واستقصى ذلك في خمس مجلّدات كبار على حروف المعجم .

وكتاب الشيب والشباب ، ذكر فيه الخُضاب وما جاء فيه ، ورثبه على سبعة أبواب في كل باب فصول . وكتاب ملحق به سمّاه « استدراك المرتاب » . وكتاب الحنين إلى الأوطان . وكتاب أخبار النساء ، بدأ فيه بجوّاء ، وذكر فيه أمّ موسى ، ومريم ابنة عمران وأخبارهنّ ، وأمّهات العرب ، والأخوات ، والزوجات ، والبنات المنجبات ، والنساء التي سارت بذكرهنّ الأشعار ، واستقصى أخبار الجميع وأشعارهنّ وما قيل فيهنّ . وكتاب وسائل السائل ، يتضمّن الأدعية وأوقاتها وما ورد فيها . وكتاب المنازل والديار . وكتاب نصيحة الدعاة . وكتاب الإشارة . وكتاب زجر عمرو بن بحر الجاحظ ، فيه النهي عن الزنا واللواط والفواحش . وكتاب أزهار الأزهار ، فيه صفة الجنة ومنافع اللبّ ومضارّه . وكتاب العصا ، فيه ذكر عصا موسى عليه الصلاة والسلام ، وما جاء في العصا . وكتاب النوم والأحلام . وكتاب التأسّي والتسلّي . وكتاب فضائل الخلفاء الراشدين . وكتاب المحاسن . وكتاب نزهة الناظر في إملاء الخاطر ، وكتاب ردع الظالم وردّ المظالم ، وكتاب الاعتبار ، وكتاب تاريخ ،



ذكر الحوادث من أول الهجرة إلى زمانه مختصراً ، وكتاب لباب الآداب ، وكتاب مكارم الأخلاق ، في عشرين مجلدة ، صنّفه في مدّة عشر سنين ، مدّة مقامه بمصر ، وكتاب المنتخب من أشعار العرب ، وكتاب المختار من محدث الأشعار ، وكتاب المائلة في الشعر ، وكتاب معونة المساعد على حصر الشواهد ، في الشعر أيضاً ، وكتاب الأقسام ، في الشعر أيضاً ، وكتاب أمان الخائفين ، في الزهد ، وكتاب الديرة والحصون ، وكتاب فيه شعر جماعة سألهم ابن الزبير عنهم ، وكتاب المكارم والكرم ، ورعاية الذم ، وكتاب الفرق ما بين المحبة والهوى ، وكتاب زور أبي العلاء ، وكتاب ضربة الولاء ، وكتاب اختيار شعر أبي تمام ، وكتاب / التجارة المربحة ، وكتاب مختار شعر أبي نواس . [ 174 ب ]

#### 712 - القاضي الوزيري [ 650 - 719 ]<sup>(1)</sup>

إسحاق بن إبراهيم بن المظفر بن عليّ المقرئ ، الفاضل ، أبو محمد ، الوزيريّ ، القاضي .

ولد سنة خمسين وستمائة ، وقرأ القراءات على ابن فارس ، وسمع من الكمال الضريب الشاطيية والتيسير وتفرّد بسماعه بدمشق . وسمع من الحافظ المنذريّ معجمه ، وحدث .

وكان شيخاً فاضلاً حسنَ الأخلاق .

توفي بدمشق في رابع عشرين شعبان سنة تسع عشرة وسبعائة .

(1) الدرر ( 885 ) .

713 - ابن قلا النصراني الكاتب [ - بعد 300 ]<sup>(1)</sup>

إسحاق بن إبراهيم بن قلا ، يكنى بأبي يعقوب ، النصراني ، الكاتب .  
استدعاه أبو عليّ الحسين بن أحمد الماذراني ، المعروف بأبي زنبور ، وهو  
يتقلّد خراج مصر ، أمانة وقال له : إنّي قد طولبتُ من الحضرة بالحساب لأربع  
سنين ، فكن عند ظنّي بك ، وأخرج الحساب وقم بالكلام فيه .  
فقال : أفعل .

وأنصرف ليّتجه . فجاءته رقعة أبي عليّ ومعها عشرة آلاف دينار ليتحمّل  
بها ، وكتب له عليّ دمشق بخمسة آلاف دينار ، وإلى بغداد بعشرة آلاف  
دينار . فأتى إليه وقال : يا سيّدي ، وما أصنع بهذا كلّه ؟  
فقال : إنّه عليك في بغداد مؤونة ، وإن احتجت إلى شيءٍ آخر ، فخذ  
من فلان واكتب له سفاتي عليّ .

فسار بالحساب إلى أن دخل على الوزير عليّ بن عيسى بن الجراح . فلمّا  
مثل بحضرته قال له : أنت صاحب أبي زنبور ؟

فقال : أنا صاحب خادمك الحسين بن أحمد .

قال : لعمرى إنّه الحسين بن أحمد ، ولكن أنت صاحب أبي زنبور .

فقال : أنا صاحب خادمك الحسين بن أحمد .

فقال : كم هذا ؟ أنت صاحب أبي زنبور !

قال : أنا صاحب خادمك أبي عليّ الحسين بن أحمد أيّده الله ببقائك !

(1) لم نجد له ترجمةً غير هذه .

فقال : أنظروا موضعاً من الديوان يكون فيه ، ووكلوا به من يكون معه .  
قال إسحاق : ما سمعتُ بهذا ! رجلٌ ليس قبله تبعه ، وإنما ورد  
بقرطيس فيها حساب بما ليس في زمنه . والله ما أبالي بطل أو صحّ .  
فقال الوزير : إنّه ثمانية آلاف ألف دينار .

فراجعه مراراً إلى أن قال للوزير شابّ في مجلسه : عليّ ضمانه ، أيّد الله  
الوزير !

فقال الوزير : يا هذا ، إنه ثمانية آلاف ألف دينار .

فقال : تكون ماذا ؟

فقال الوزير : خذوا خطّه !

فأخذ الشاب الدواة والدرج . فقال إسحاق لبعض من حضر : من هذا ؟  
فقال : هذا ابنُ حوارى .

فلما كتب وقرأه الوزير ، قال لإسحاق : أنصرف حيث شئت .

فخرج إسحاق ووقف على باب الوزير إلى أن خرج ابنُ حوارى فدعا له  
وشكره وقال له : أعان الله على شكرك ومكافأتك .

ومشى معه إلى داره . فلما وصلها قال : يا سيّدي ، أين تأمر أن أكون ؟

فالتفت إليه وقد حرد وقال : في لعنة الله ! أتراني ضمنتك لأحفظك ؟

خرج عليك الا ركبت الساعة البريّة أو سفينة ومضيت إلى مصر . والله لولا أن  
تظنّ أنّه احتياط عليك لما أنزلتك إلّا في داري . ولكن أكتب إلى صاحبك أنّ له  
بظهر الغيب من يعمل هكذا .

فأقام إسحاق بالعراق ما شاء ، وكتب بذلك إلى أبي عليّ . وكتب إلى

---

(1) في المخطوط : أبو حوارا ، وقد مرّ ابن حوارى .

أولاده كتاباً يتشوق فيه إليهم . فدخل أبناؤه إلى أبي عليّ . فعندما رآهما قال :  
جاءكما كتاب أبي يعقوب ؟

قالا : نعم - وتدمعا .

فقال : إيش هَذَا ؟ شوقاً إليه ؟ عن قريب يأتي بمشيئة الله تعالى كما نختار ،  
ولكن بكمّوا لديّ في غد لمهمّ أذكره لكما .

فبكرا إليه فوجدا أربع جمّازات<sup>(1)</sup> نوق ، واحدة عليها قبة ، والأخرى  
جنية مجهّزة ، وأثنتان محمّلة بما يحتاج إليه . فحمّلا في القبة وأنفذا إلى أيّهما ،  
فلم يشعر حتى دخلا عليه في بغداد . فقال : إيش هَذَا ؟

فحدثاه الحديث فقال : لا حول ولا قوّة إلّا بالله ! اللهمّ ، أمتني في  
أيامه !

فلم يزالا معه حتى قدم بهما إلى مصر ، فعمل معه أبو عليّ أضعاف ما عمل  
قبل خروجه ، وكان ذلك بعد سنة ثلاثمائة .

#### 714 - أبو يعقوب الشاشيّ [ 325 - ]

إسحاق بن إبراهيم بن [ . . . ] ، أبو يعقوب ، الخراسانيّ ، الشاشيّ .

[ 715 أ ] قدم مصر / وكان يتفقّه على مذهب أبي حنيفة . وكان فقيهاً يتصرّف مع

قضاة مصر . وكان على قضاء بعض أعمال مصر . قاله ابن يونس . وكان ثقة .

توفي بمصر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

(1) الجمّازات : آلة الإبل ممّا يُحمل عليه كالأفتاب ونحوها .

إسحاق بن علي بن أبي الغنائم المسلم بن محمد بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن أبي طالب بن الحسين ، الكندي ، نجم الدين ، أبو المعالي ، ويقال ابن مِراجِل .

كان جدّه الحسين عراقياً ، فانتقل إلى سلمية فبنى بُرجاً عُرف به . وكان كريماً جواداً كثير الأضياف . فكان إذا طرّقه الأضياف يقول لغلمانه ، أغلوا المِراجِل ، وضعوا المِراجِل ! - فلَقَّبَ مِراجِل لذلك .

ونجم الدين هذا كان والده شاعراً . وولد هو بحِجاة سنة عِشْر وستائة . وقدم إلى القاهرة وتلقَّب في الخِدم الديوانية ، وكتب عنه الأمير ابن الهمّام والي المنوفية بناحية الغربية من ديار مصر .

ومن شعره - وكتب به إلى كمال الدين عمر بن العديم - [ مَخْلَع ] :

عائنت دهري لَمّا تصدّى معانداً لي وما رثي لي  
فقال حظّي لا تخشَ نقصاً فقد وصلنا إلى الكمال

وقال ، وقد خلع عليه الملك [ المؤيّد إسماعيل بن عليّ ] صاحب حِماه <sup>(1)</sup>

[ كامل ] :

يا أيها الملك الذي لنواله قول بألسنة الفعال مصدّق  
شَرَفَتني بين الأنام بخلعة خلعت قلوب الحاسدين فأطرقوا  
أهديتها حمراء من يد نعمة بيضاء فاصفّر العدو الأزرق

(1) صاحب حِماه هو أبو الفداء المؤرّخ ، انظر ترجمته رقم 753 .

716 - نجم الدين الحلبي [ 711 - ]<sup>(1)</sup>

إسحاق بن عليّ بن يحيى ، نجم الدين ، أبو الطاهر ، الحلبيّ ، شيخ الحنفية في وقته .

كتب على الهداية حواشي في مجلدين .

وناب في الحكم عن قاضي القضاة معزّ الدين . ودرّس بالأزكوجية<sup>(2)</sup> وبالنصورية ، وبالفارقانية ، وهو أول مدرّس بها . ودرّس بالحسامية ، وهو أول مدرّس بها أيضاً .

وتوفي في خامس المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة بالمدرسة الأزكوجية من القاهرة .

717 - إسحاق المؤمن زوج السيدة نفيسة [ - بعد 208 ]<sup>(3)</sup>

إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ<sup>(4)</sup> بن الحسين بن علي بن أبي طالب . قدم مصر هو وزوجته نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، مع أبيها<sup>(5)</sup> . وكان يقال لإسحاق المؤمن ابن الصادق ، وكان من

(1) نجم الدين الحلبيّ : لم نجد له ترجمة .

(2) في الخطط 4 / 199 : الأزكشية . وقال : بناها الأمير أيازكوج سنة 592 للحنفية فقط .

(3) لم نجد ترجمة للمؤمن ابن جعفر الصادق ، لكنّه مذكور في تراجم السيدة نفيسة (وفيات 5 / 423 رقم 767 ؛ النجوم 2 / 185 ، والخطط 4 / 313) .

(4) في المخطوط : ابن محمد بن الحسين ، ومحمد مقحم : فجعفر الصادق هو ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط . وانظر الخطط 4 / 314 .

(5) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ولي المدينة المنصور ومات سنة 168 (عبر الذهبيّ 1 / 252) ، وترجم له المقرئ في الخطط 4 / 314 وفي المفقّى رقم 1152 .

أهل الصلاح والخير والفضل والدين .

وروي عنه الحديث . وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول : حدّثني الثقة  
الرضا إسحاق بن جعفر .

وكان له عقب بمصر والعراق وحلب ، منهم بنو الرقيّ ، وبحلب بنو  
زهرة . وولدت منه السيّدة نفيسة ولدين ، هما قاسم وأمّ كلثوم ولم يعقبا .  
وقال الدارميّ عن يحيى بن معين : ما أراه إلّا صادقاً .  
روى له الترمذي وابن ماجه .

وتوفّي [ بعد ] سنة ثمان [ ومائتين ] عن خمس وثمانين سنة ببغداد (1) .

#### 718 - أبو نعيم ابن الفرات صاحب مالك [ 204 - ] (2)

إسحاق بن الفرات بن الجعد ، أبو نعيم ، التجيّ ، الكنديّ ، مولى  
معاوية بن حديج .

يروى عن يحيى بن أيوب ، والليث بن سعد ، ومالك بن أنس ،  
وجماعة . ويروي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وبحر بن نصر ، وأحمد  
أبن السرح ، في آخرين .

وثقه أبو عوانة الحافظ . وقال أحمد بن يحيى بن وزير : كان من أكابر  
أصحاب مالك . لقي أبا يوسف وأخذ عنه ، وكان موقفاً سديداً . وقال بحر بن

(1) في المخطوط : سنة 168 ، وهو خلط مع تاريخ وفاة والد السيّدة نفيسة . وجاء في  
الوفيات 5 / 424 : وتوفيت [ نفيسة ] في رمضان 208 فعزم زوجها المؤمن إسحاق بن  
جعفر الصادق على حملها إلى المدينة ، فسأله المصريون بقاءها عندهم . . .

(2) الوافي 8 / 421 ( 3889 ) ، الكندي ، 393 ؛ عبر الذهبيّ 1 / 344 . الشذرات  
11 / 2 .

نصر : سمعت ابن عليّة يقول : ما رأيتُ في بلدكم أحداً يحسن العلم إلا إسحاق  
ابن الفرات .

وقال ابن عبد الحكم : ما رأيت فقيهاً أفضلَ منه .

وقال ابن يونس : وليّ القضاء بمِصر خلافة لمحمد بن مسروق الكنديّ .  
وفي أحاديثه أحاديث كأنها مقلوبة .

توفيّ لليلتين خلتا من ذي الحجة لسنة أربع ومائتين .

#### 719 - رفيع الدين الأبرقوهي [ 582 - 623 ] <sup>(1)</sup>

[ 175 ب ] إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل / بن أبي طالب ،  
رفيع الدين ، أبو محمد ، ابن أبي عبدالله ، الهمدانيّ الأصل ، المصريّ  
المولد ، الوبري ، الشافعيّ ، المعروف بالأبرقوهي .

ولد بمِصر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة تحميماً . وسمع من أبيه ، ومن أبي  
عبدالله الأرتاجي ، وأبي الفضل الغزنويّ ، وفاطمة بنت سعد الخير ، وجماعة  
من أهل مصر والقادمين إليها .

ورحل إلى الشام ، فسمع من ابن طبرزد وغيره .

وسمع ببغداد وواسط وأصبهان ، وتفقه .

وولي قضاء أبرقوه <sup>(2)</sup> مدة ، ثم عاد إلى مصر وحدث .

توفي ليلة [ ... ] السابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وستمائة  
بالقاهرة .

(1) الوافي 424 / 8 ( 3894 ) .

(2) أبرقوه : بلد بفارس من كورة اصطخر (ياقوت) .



720 - إسحاق بن العازار الطيب [ 363 - ]<sup>(1)</sup>

إسحاق بن موسى بن العازار ، أبو يعقوب ، اليهودي ، الطيب .  
قدم إلى مصر مع المعزّ لدين الله هو وأبوه وأخوه عون الله بن موسى . وكان  
عون الله مسلماً . وكان موسى بن العازار طبيباً للمعزّ ، وإلى ابنه إسحاق تدير  
الدولة والنظر في جميع أمور المعزّ وخزائنه ، وقليله وكثيره ، والأمر والنهي .  
ومات بمصر في حياة أبيه موسى لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وستين  
وثلاثمائة .

ومات أخوه عون الله قبله بيوم . فاغتمّ المعزّ لموت إسحاق لكفائته . وأقرّ  
مكانه أخاه إسماعيل بن موسى وابنه يعقوب بن إسحاق .

وبقي أبوه موسى طبيباً للمعزّ حتى مات المعزّ . وصار عسلوج بن الحسن<sup>(2)</sup>  
إليه في الحقيقة ما يتولاه إسحاق بن موسى<sup>(3)</sup> .

721 - أبو يعقوب الأسفرايني [ 284 - ]<sup>(4)</sup>

إسحاق بن موسى بن عمران الأسفرايني ، أبو يعقوب ، ابن أبي عمران .  
تفقه على المزني . وسمع المبسوط من الربيع . وسمع من قتيبة بن سعيد ،

(1) ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ، في ترجمة الأب ، موسى بن العازار ( ص 575 ) ؛  
القفطي : حكماء ، ص 320 في ترجمة الأب كذلك ؛ وروقات ح.ج. عبد الوهاب  
301 / 1 .

(2) عسلوج بن الحسن الدهناحي : أحد رجالات كتامة . أنظر عنه عيون الأخبار ، 726  
هامش 327 ، ولعله هو أبو علي [بن] عسلوج الذي قتله الحاكم مع جماعة ( انماظ  
266 / 1 والنجوم لابن سعيد ، 69 ) .

(3) إسحاق بن موسى يلبس هنا مع الترجمة الموالية . وقد ظنّها الناسخ مكررة .

(4) أسفراين بالفتح كما ضبطها ياقوت . وترجم له الصفدي في الوافي 419 / 8 ( 3885 )  
بعنوان : اسحاق بن أبي عمران .

وإسحاق بن راهويه ، وعليّ بن حجر ، وإبراهيم بن يوسف البلخي ، وجبارة  
 ابن المعلّس ، وهشام بن عمار ، وخلق بالعراق والشام ومصر .  
 روى عنه مؤمل بن الحسين ، وأبو عوانة <sup>(1)</sup> ، ومحمد عبدك ، ومحمد بن  
 الأحزم ، في آخرين .  
 وكان فقيهاً محدثاً زاهداً ورعاً ، أحد أئمة الشافعيين والرحالة في طلب  
 الحديث .  
 توفي بأسفرايين سنة أربع وثمانين ومائتين .

#### 722 - إسحاق بن نصير العبادي الكاتب [ 297 - ] <sup>(2)</sup>

إسحاق بن نصير ، أبو يعقوب ، العبادي .  
 كان يخلف أبا جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان على المكاتبات والرسل .  
 فلما مات ، وانفرد الوزير أبو الحسن عليّ بن أحمد الماذراني لم يستخلف  
 أبا يعقوب ، وأمره أن يلزم بيته ، وتولّى الرسل بنفسه مدة .  
 ثم إنّ الأمير أبا الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون أمره أن يستكتب أبا  
 يعقوب فأستكتبه . وقال له أبو الجيش : كم رزقك ؟  
 قال : أربعون ديناراً <sup>(3)</sup> .

فقال [خمارويه] لعلي بن أحمد : أجعلها أربعمئة دينار في الشهر - وقال  
 لأبي يعقوب : لا تبرح في حضرتي .

(1) قال الصفدي : واسحاق هو والد الحافظ أبي عوانة .

(2) الوافي 428 / 8 ( 3902 ) ، وفيه : البغداديّ .

(3) في المخطوط : أربعون ألف . والإصلاح من الوافي .

فبلغ أبو يعقوب من النفقة أن صار يجود في الشهر بالآلاف .  
[ قال ابن زولاق : مات سنة سبع وتسعين ومائتين ]<sup>(1)</sup> .

## 723 - أسد بن الفرات [ 144 - 213 ]<sup>(2)</sup>

أسد بن الفرات بن سفيان ، أبو عبد الله ، مولى بني سليم ، قاضي إفريقية .

أصله من أبناء جند خراسان .

ومولده في سنة أربع وأربعين ومائة . وأقام بالكوفة . وكتب عن أهلها .  
وكتب بالري عن جرير بن عبد الحميد .

وأخذ الموطأ عن مالك بن أنس ، وروى عنه المسائل الأسدية ، وهو معدود من كبار أصحاب مالك .

قدم مصر ، ومضى إلى إفريقية ، وولي القضاء بها من قبل زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب شركة مع أبي محرز محمد بن عبد الله بن قيس في [ . . . ] .  
غزوه صقلية :

ثم غزا جزيرة صقلية ، وذلك أن أهلها كانوا معاهدين . فترع بعض أهلها إلى زيادة الله يستدعيه إلى دخول الجزيرة ، وذلك أن ملك الروم سخط عليه ، وكتب إلى صاحب صقلية أن يعاقبه ويُمثل به . فلما خافه آستدعى أصحابه إلى الخلاف معه فأجابوه . ففضى في مراكبه نحو سرقوسة إحدى مدائن جزيرة

(1) تنمّة من الوافي .

(2) رياض النفوس 1/ 254 ( وانظر الفهارس ) ؛ الكامل لأبن الأثير تحت سنة 201 ؛ وفيات  
182/ 3 ؛ معالم الإيمان 2/ 2 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 1/ 706 - طبقات الفقهاء  
للشيرازي ، 155 وفيها حديث عن الاسدية « المرفوضة عندهم الى اليوم » .

صَقْلِيَّة ، فنزل بمَرَساها وقاتل البطريق الذي كان بها حتى قتله ، ثم لبس [ 176 أ ] الديباجة التي يلبسها الملوك والخفّ الأحمر ، وأخذ الأموال التي بسرْقوسة / ، واستولى عليها ، وأعطى أصحابه الأموال ، ثمّ رغب [إلى] زيادة الله في أن يمدّه .

فجمع زيادة الله العلماء وشاورهم في غزو صَقْلِيَّة . وكان في عهدهم أنّهم إذا دخل عندهم رجل من المسلمين مرتدّاً ، أن يسلموه إلى المسلمين . فأحضر زيادة الله أسد بن الفرات وأبا محرز ، في آخرين وسألهم عن ذلك ، فقال أسد : نسأل رسلكم إن كانوا أحببوا أحداً من المسلمين أرتدّ عندهم . فسألوهم فقالوا : نعم ، فعلنا ذلك ، ولا يحلّ لنا في ديننا ردّ مَنْ أتى إلينا ودخل في ديانتنا .

فقال أسد : قد نقضوا عهدهم ، وجاز لنا أن نقض ما عقدنا لهم ، وإنّما تتأدّى إلينا الحقائق عنهم برسلكم ، فبهم عاهدناهم<sup>(1)</sup> وبهم نجعلهم ناقضين ، وقد قال الله تعالى : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ( محمد ، 35 ) . فكما لا ندع السلم ونحن الأعلون فكذلك لا نتماسك به ونحن الأعلون<sup>(2)</sup> .

فأخذ زيادة الله بقول أسد ، وأمر بإنشاء المراكب والاستعداد للغزو . وعرض أسد نفسه على زيادة الله للخروج في الغزاة ، فولّاه على الجيش ، وفيهم أشراف أهل إفريقية من قریش ، والعرب ، والجند ، والبربر ، والأندلسيين ، وأهل العلم والبصائر ، وأقرّه على القضاء مع قيادة الجيش . فخرج في حفل عظيم ، وعدّة جليّة في شهر ربيع الأوّل سنة اثنتي عشرة ومائتين . فقال لمنّ حوله : والله ما ولي أبي ولا جدّي ولاية قطّ ، ولا رأى أحدٌ من أهل بيتي ولا

(1) في الرياض 1 / 271 : فيهم هادناهم .

(2) هذا الاحتجاج الغريب ساقط من الرياض .

سلفي مثلَ هذا الجمع يتبعه ، ولا بلغتُ ما ترون إلا بطلب العلم فأجهدوا  
أنفسكم في طلبه ، فإنكم تتلون به الدنيا والآخرة .

وأجتمع لزيادة الله من المراكب سبعون مركباً ، وجعل فيها سبعمائة  
فرس<sup>(1)</sup> ، ثم فصل أسد بالعساكر يوم السبت للنصف من شهر ربيع الآخر ،  
فكانت طريقه على قلعة البلوط ، ثم على قرى الريش ، ثم سار إلى قلعة الدب  
وقرية الطاووس . وذلك أنهم أصابوا في القلعة دباً أنيساً ، وفي القرية طاووساً .  
ثم سار إلى معركة « بلاطة » [وهو ملك صقلية]<sup>(2)</sup> فظهر له فيها جمع من الروم  
فنازلهم وواضعهم الحرب فانهزم المشركون ، وأصيب لهم خيل وسلاح . ومن  
ذلك اليوم سميت معركة بلاطة . ثم دخل إلى حصون الروم ومدنهم وقراهم  
ينسفها ويغير عليها . وبعث السرايا إلى قصور صقلية وقراها فأصابوا سبياً كثيراً ،  
ومن الدواب والمواشي ما لا يُحصى كثرة . وكثرت الغنائم عند المسلمين فصاروا  
في رغد من العيش ، حتى نزل على سرقوسة ، وحصر أهلها أشد الحصار ،  
ونصب عليهم المجانيق وقاتلهم برّاً وبحراً .

#### محاصرته سرقوسة واستشهاده بها :

وكانت المراكب تأتيهم من القسطنطينية لتنصرهم ، فربّما تغلب المسلمون  
عليها قبل دخولها .

وبث السرايا من كلّ جهة ، واختطّ الناس المنازل من سرقوسة إلى قطنانية  
وما حوّلها ، وتزوّج المسلمون في الروم وسكنوا القرى ، وسارع الناس إلى  
إمدادهم والغزو إليهم من إفريقية والأندلس وغيرهما ، وأتتهم مراكب من

(1) هذه أرقام ابن عذاري أيضاً : البيان 102 / 1 .

(2) في المقول التباس وغموض ، ورواية المالكي أثبت : فبلاطة هو ملك صقلية زحف الى  
الفاحين في مائة وخمسين ألفاً ، وكان المقرئ خلط بين وقعة « بلاطة » وحصار سرقوسة .  
أما الريش فقد قرأها محمد الطالبي : الإمارة الأغلبية ، 459 هامش 312 : الرفش .

الأندلس فيها. كليب الأعرج ورجل يقال له المشاط فتزلوا وأفتتحوا قلعة تعرف بقلعة حفص . وأحرق أسد مراكب سرقوسة <sup>(1)</sup> وقتل جماعة من أهلها فأنقطعت المواد عن سرقوسة ، واشتدّ عندهم الغلاء وذبحوا خيولهم . وأشير على أسد أن يرجع وقيل له : سلامة مسلم واحد خير من الروم بأسرهم ، فأبى أن يرجع وقال : ما كنت لأضيع على المسلمين غزاةً وفيهم خير كثير .

وأمر بالزحف وأخذ اللواء بيده وقرأ سورة يس حتى فرغ منها ، ثم قال : أيها الناس ، لا تهابوهم ، إنهم عبيدكم ، هربوا من أيديكم ، ثم هم قد وقعوا لكم - يشير إلى من أنهزم من الروم عند فتح إفريقية .

ثم إنه زحف وقاتل قتالاً كثيراً ، واشتدّت الحرب ، وهزم الله المشركين ، وكانوا في مائة ألف وخمسين ألفاً . وقُتل [ بلاطة ] ملكهم في خلق كثير منهم . [ 176 ب ] وجرح أسد ، فلم تزل به جراحته حتى / مات وهو على حصار سرقوسة في شهر رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين . فدفن بمدينة بلرم .

#### 724 - شمس الخلافة [ - بعد 512 ] <sup>(2)</sup>

أسد ، الملقب شمس الخلافة ، متولي عسقلان [ ... ]  
فلما كانت سنة أئتي عشرة وخمسمائة عزم على الغدر والتغلب على عسقلان ، وأخرج القاضي وصاحب الترتيب على أنه يرسلها إلى الباب في خدمة عرضت له . وعين من العسكر من يخافه وأوههم أنه يبعثهم إلى بلاد العدو . فلما برزوا خارج المدينة ، أمرهم بالتوجه إلى باب الأفضل ، وبعث إلى العسكر الذي خرج من القاهرة على جهة البدل وقد وصل إلى الفرما ، وأخافهم من

(1) هنا أيضاً التباس : هم أسد بإحراق مراكب المسلمين حتى لا يرجعوا إلى إفريقية ، كما فعل طارق حين نزل بالعدوة الأندلسية .

(2) انعاظ الحنفاء 3/ 46 - 51 .

العدوّ وأنه في أنتظارهم ، فخافوا من المصير إلى عسقلان ، فتمكّن حينئذ وأعلن بالخلاف .

فلما بلغ ذلك الأفضل أنزعج وهمّ بالمسير إليه بنفسه ، فإنّ عسقلان كانت حينئذ كالقفل على أرض مصر ، تحجز بين العدوّ وبينها .

ثمّ إنّهُ رأى أن الحيلة أنجعُ فيه ، فخادعهُ وبعث الكتب إليه وهو يطمئنه ، وغالطه في نفسه بأنّه ما برح على الطاعة ، وأنّ الذي فعله في المشارف وصاحب الترتيب والبدل المسير هو الصواب . ولم يغيّر رسمه في المكاتب ولا تعرّض لإقطاعاته ولا رسومه ، بل أقرّها على حالها ، وعامل أصحابه وخواصّه بما جرت به عادتهم قبل عصيانه . فانخدع وكفّ عن تسليم عسقلان إلى العدوّ بعدما عزم على ذلك .

ودسّ الأفضل في الباطن إلى الكنانيّة والرجال المركّزة ، وبذل لهم الأموال في أخذه ، إلى أن قتلوه غيلةً من غير حرب ولا تكلف حركة . وبعثوا برأسه إلى الأفضل<sup>(1)</sup> ، فسيّر عوضه والياً على عسقلان مؤيّد الملك خطليج المعروف بزرّيق .

#### 725 - ابن التركمانيّ قاضي القضاة [ 729 - 802 ]<sup>(2)</sup>

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن موسى ، قاضي القضاة ، مجد الدين ، أبو الفداء ، ابن الشيخ برهان الدين أبي إسحاق ، البليسيّ ، التركمانيّ شهرة ، الحنفيّ .

(1) وكان قنوم الرأس في 4 محرم سنة 506 . ائعاظ 51 / 3 .

(2) الضوء اللامع 286 / 2 ( 897 ) ولم يذكر نسبة التركمانيّ ، وقال إنّ المقرئيّ ذكره في عقوده مسهباً ؛ المنهل 379 / 2 ( 423 ) ؛ النجوم 13 / 17 ، شذرات 7 / 16 ، ولم يذكروا نسبته التركمانيّ .

ولد في سنة تسع وعشرين وسبعائة . وتفقه بمذهب أبي حنيفة على مشايخ الحنفية بالقاهرة . وسمع الحديث ، وحدث بسنن أبي داود وجامع أبي عيسى الترمذي ، وكتاب السيرة النبوية لابن هشام ، وكتاب الدعاء للمحاملي ، وكتاب الترغيب والترهيب لأبي القاسم الأصفهاني ، وكتاب الشفاء للقاضي عياض ، وكتاب إصلاح الغلط لابن قتيبة ، وسداسيات الرازي ، وتصدي للسماع عليه مدة .

وبرع في الفقه والنحو ، وشارك في الحديث ، وكتب في توقيع القضاة مدة بعد أن جلس بجوانيت الشهود دهرأ .

وحكم عن قضاة الحنفية بالقاهرة ، وصار من أعيانهم . ثم شحن بينه وبين قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي ، فلم يستببه ، ولزم داره على أجمل حال عدة أعوام ، إلى أن تحدث له الأمير شيخ الصفوي أمير مجلس في ولاية القضاء . فاستدعاه الملك الظاهر برقوق في يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ، وهو معتكف بالمدرسة الطبرسية جوار الجامع الأزهر . فصعد القلعة وتقلد قضاء القضاة الحنفية عوضاً عن الطرابلسي . فلم ينجب فيه ، وصار في غاية الخوف من الطرابلسي ، وإذا سئل في الحكم بشيء أو ولاية أحد يقول : أعذرني فإن الطرابلسي ورائي .

ففر عنه من كان يألفه من خواص أصحابه ، وذمه من تجدد تردده إليه أيام قضاؤه ، وخذله من كان له ناصرأ ، ووقع فيه أعيان البلد من ييس قلمه وكف يده عن التصرف وردة لشفاعات الأكابر . وتنبه له [...] <sup>(1)</sup> الدولة جمال الدين محمود القيصري ، وهو يومئذ ناظر الجيش ، وأشاع عند خواص الدولة أنه / يتبرم من السفر إلى الشام مع السلطان ، ويريد الإغفاء من ولاية القضاء . [ 177 أ ]

(1) في المخطوط : أفنى الدولة ، ولم يرد هذا اللقب الغريب في السلوك 3 / 723 ولا في النجوم .



وكان السلطان قد عزم على السفر ، ومحمود يروم أن يضاف إليه منصب القضاء ويعجز عن مقاومة الطرابلسي .

فلما صُرف بالجد ورأى أنه أرتبك في المنصب وفشل ، أعمل الحيلة في عزله ليجد السبيل إلى أخذ وظيفة القضاء . فتم له ما أراد ، وحاق بالجد مكره . ورأى السلطان أن في عزله الرفق به . وكان المجد يودّ لو بقي على القضاء . وسافر ماشياً ، وأعان محمود على أن حاق مكره بالجد كون المجد بدُن وعظم سمنه إلى الغاية حتى إنّه كان إذا أراد أن ينهض قائماً ، يعتمد على يديه ويرفع عجزته عالياً ، وكانت كالكتيب ضخمة ، ويقم ساعة ويداه ورجلاه على الأرض ، وعجزته مرتفعة ، حتى يستطيع أن ينتصب قائماً . فلما رأى السلطان ذلك منه غير مرة رحمه وعزله ، مع إجلاله له وتعظيمه إياه ، فإنّه لم يكن كُتِبَ في الفتوى عليه لمنطاش بإباحة قتاله وقتله ، وعلم السلطان أنه طُلب بالكتابة في الفتوى ، فاستتر حتى سافر منطاش . وكان عزله يوم الثلاثاء النصف من شعبان سنة ثلاث وتسعين ، ولم يكمل عاماً . فلزم داره خامل الذكر لا يؤبه له ولا يلتفت إليه ، وقد علا سئه ، وضعف بدنه ، وهرم من الأسف على مفارقة القضاء ، ومن مقاساة ألم الفاقة وكثرة العيال ، وفقد نور عينيه . وساءت حاله وأثكله فقد أولاده الذكور . وتوفي وهو متشخص في الحمول ليلة الخميس العاشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانمائة .

وكان جميل العشرة فكة المحاضرة ، بهيج الزي ، إماماً يقتدى به في معرفة الشروط والوثائق ، صدرأ من صدور المصر ، علامة في الفرائض والحساب المفتوح ، وعنه أخذت ذلك ، أحد مشايخ الحديث المتصدرين للإسماع يرجع إليه في الإفتاء والعلوم الأدبية وتعرف القراءات والنحو .

وجمع لنفسه مجموعاً في عدّة مجلّدات كثيرة . وله شعر يحويه ديوان لطيف . فمن شعره [ كامل ] :

يا غائباً ما راقني بوصاله      يوماً ولم أظفر بحسن تعطف  
وإذا ثنى إبعاده وصدوده      إن لم يكن مرأى لعيني أنتني<sup>(1)</sup>

وقال [ طويل ] :

تقللت من وزني قريضاً ودرهماً      وقد نفدت من بيت مالي الذخائر  
وها أنا عن أهل القريض بمعزل :      فلست بوزان وما أنا شاعر

وقال [ طويل ] :

إذا شئت أن تبقى من المال معدماً      فكن قائلاً للشعر أو كن معلماً  
وإن تك نساخاً فذاك محارف      وأعظم من هذا : تكون منجماً

وقال [ سريع ] :

إن كنت يوماً كاتباً رقعة      تبغي لها نجح وصول الطلب  
إياك أن تعرب ألفاظها      فتكتسي حرقة أهل الأدب

وقال [ كامل ] :

[ 177 ب ] لا تحسبن الشعر فضلاً بارعاً      ما الشعر إلا محنة وخبال /  
فاهجو قذف والرثاء نياحةً      والعتب ضغن والمديح سؤال

726 - إسماعيل بن محمد بن قلاوون [ 726 - 746 ]<sup>(2)</sup>

( الملك الصالح )

إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الصالح ، عماد الدين ،  
أبو الفداء ، ابن السلطان الملك الناصر ، ناصر الدين ، ابن السلطان ، الملك

(1) هذا البيت عسير الفهم .

(2) الوافي 219/9 ( 4123 ) ؛ الدرر ( 960 ) ؛ النجوم 95/10 ؛ المنهل 425/2 ( 452 ) .

المنصور الألفي ، الصالحى ، النجمي .

أمه [ . . . ] .

ولد في سنة ستّ وعشرين [ وسبعمائة ] ، وأقيم في السلطنة بعد خلع أخيه الناصر أحمد يوم الأربعاء ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة باتفاق الأمراء عليه ، وقد بلغهم عنه أنه لما أخرجه قُوصون وإخوته إلى قوص ، كان يديم الصوم يومي الاثنين والخميس ويشغل أوقاته بالصلاة وقراءة القرآن ، مع العفة والصيانة عما يرمى به الشباب من اللهو واللعب . وحلفوا له ، وأحلفوه أن لا يؤذي أحداً منهم ، ولا يقبض عليه بغير ذنب يوجب ذلك شرعاً . ودقت البشائر السلطانية ، وزينت القاهرة ومصر على ما جرت به العادة ، وأفرج عن المسجونين ، وكتب إلى ولاة الوجه القبلي والبحري بأن لا يترك في السجون إلا من وجب سجنه شرعاً . وأفرج عن الأمراء المسجونين بالإسكندرية ، وهم ستّة وعشرون أميراً .

واستقرّ الأمير أرغون العلائيّ زوج أمّ السلطان ورأس نوبة مدبّر الدولة ، ورأس المشور ، وكافل السلطان .

واستقرّ الأمير أفسنقر السلاري نائب السلطنة . ثمّ قبض عليه وأقيم الأمير سيف الدين الحاج آل ملك بدله في النيابة . وتزوج السلطان ابنة أحمد بن بكتمر الساقى على عشرة آلاف دينار ، وعمل لها مهمماً عظيماً ، وخلع على الأمراء وغيرهم . وعمل للعروس بشخاناها<sup>(1)</sup> ودائر بيت كان فيه مبلغ ثمانين ألف دينار .

وتنقص وتردّد عليه المرض بالاسترخاء وغيره ، فخرج عليه أخوه<sup>(2)</sup> رمضان في شهر رجب سنة أربع وأربعين ، وظفر به وقتله .

(1) البشخانة : ستائر تعلّق فوق الفراش وقايةً من البعوض (دوزي) .

(2) في المخطوط : فتنقص .. وخرج . وعبرة النجوم 82 / 10 أسلم .

وبعث إلى أخيه الناصر أحمد بالكرك العساكر تجريدةً بعدَ أخرى حتى ظفر به ، وأحضرت إليه رأسه فتمكَّن .

وعمر [ قاعة ] الدهيشة <sup>(1)</sup> بقلعة الجبل وأنفق عليها مالاَ جزيلاً يقال إنَّه خمسمائة ألف درهم ، سوى ما حُمِلَ إليه من التّقادِم الشّاميّة . وعمل فيها من الآلات الذهب والفضّة ، ومن الفروش ما يجلّ وصفه . فلم يتهنّـ[أ] بالنعمة ومرض أياَماً ، ومات ليلة الخميس رابع عشر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعائة ، وقد أوصى بالسلطنة لأخيه شقيقه شعبان بن محمد .

وكان خير إخوته ، وأحسنهم شكلاً ، له وجهٌ حلوّ أبيضُ بصفرة ، وعلى خدّه خال .

ابتدأ دولته بدين وعفّة وعدل ، وقام بتدبيرها زوج أمّه ، الأمير سيف الدين أرغون العلائي .

وكان وادعاً ساكناً قليل الشرّ ، إلّا أنّ النساء والخدم كانوا مستولين عليه ، لشدة ميله إلى النساء ، لا سيّما السودان منهنّ ، فلها بهنّ عن تدبير الملك ، ومكّنهنّ من جميع أغراضهنّ ، حتى كان إذا ركب إلى نحو الأهرام ، إلى ناحية سرياقوس ، ركبت جواريه مع أمّه في نحو المائتي امرأة ، وسيّرن على الأكاديش <sup>(2)</sup> بألوان الحرير ، وعلى رؤوسهنّ الطرايطير البرغالي <sup>(3)</sup> ، المرصّعة بالجوهر . وكنّ يركبن الخيول العريّات ويتسابقن ويلعبن بالكرة ويتنوّعن في اللهو .

وبلغت الخدام أيضاً في أياَمه مبلغاً عظيماً ، وأقتنوا الخيول المسوّمة ، وأخذوا الأراضي الكثيرة ، وجعلوها رزقاً أحباسيّة ، وأثروا ثراءً زائداً ،

---

(1) الدهيشة ذكرها في الخطط 3 / 344 من جملة دور القلعة . وذكرها ابن تغري بردي في النجوم 10 / 89 .

(2) الإكديش : الفرس الفارة (دوزي) .

(3) البرغالي ولعلّها : البلغاري : هو ما يسمّى جلد روسيا (دوزي) .

وتحكّموا في الدولة ، حتى كان الأمير آل ملك النائب إذا رُفعت إليه قصّة بطلب خبز أو رزقة يقول لدافعها : النائب ما له حكم . أذهب إلى باب الستارة واسأل عن الطواشيّ فلان أو عن فلان / يقضوا شغلك . [ 178 أ ]

وأنفق أيضاً جملةً في العمارة مع توقّف حال الدولة . ولمّا فرغت الدهيشة التي عمرّها بقلعة الجبل ، عمِل بها مهمّاً لجواريه بالغ فيه على قدر الهمة في ذلك الوقت .

[و] قدم عليه رأس أحمد أخيه من الكرك . فعندما رآه أخذته الرعدة وتغيّر لونه وتكدّرت حياته وأعتراه الفرعُ في نومه ، وتعلّل . وبالجملة كان أشبه بطباع النساء منه بطباع الملوك ، لرفّة قلبه ، وكثرة حنّوه ، وكرمه ، وأسَمّالته مع مَنْ يستميله .

#### 727 - الصاحب الأجد ابن القيسرانيّ [ 671 - 736 ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر ، الرئيس عماد الدين ، أبو الفداء ، ابن القاضي شرف الدين ، ابن الصاحب فتح الدين ، ابن الصاحب عزّ الدين ، القيسرانيّ ، الخزوميّ . ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة .

سمع من العزّ الحزّاني ، والأبرقوهي ، والحافظ الدميّطي ، والتقيّ ابن دقيق العيد . [وحدّث بدمشق] وبرع في كُتّاب الإنشاء ، وباشر توقيع الدست . ثمّ وليّ كتابة السرّ بحلب عوضاً عن [ ... ] فباشرها [بأبهة] وتجمّل

(1) الوافي 217/9 (4122) ؛ الدرر (955) ؛ المنهل 423/2 (450) ؛ النجوم 311/9 ؛ الشذرات 113/5 . وتكرّرت الترجمة في النصّ الموالي مع زيادات فجعلناها بين مربعين .

كبير [ فلم يحتمله الأمير الطنبغا النائب وعمل عليه هو وعلاء الدين عليّ ابن الأثير حتى عزل بعد خمسة أعوام . ونُقل هو وولده شهاب الدين يحيى إلى دمشق فباشر هو توقيع الدست بها ، وكتب ولده في الإنشاء ] . وصار الأمير تنكز يعظّمه ويقول في المجلس : ما هنا مصريّ إلا أنا وأنت !

وتوفي في ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين وسبعائة [ وله خمس وستون سنة ] .

وكان جميل المحاضرة محبّاً لأهل الله معتنياً بهم ، ويروي من كراماتهم شيئاً كثيراً إلى الغاية . وكان خيراً ديناً مقصداً ، فيه تعصّب لمن يترامى عليه ويقصده في حاجة . وله سمت .

ووقع بينه مرة وبين امرأته ابنة الصاحب تاج الدين محمد بن حنّا فقالت له دأبُها : يا قاضي ، ما تعرف من قدامك ! ذي إلا بنت المقوقس ! فقال لها : وأنا الآخر ابن خالد بن الوليد ! <sup>(1)</sup>

#### 728 - مجد الدين ابن كسيرات [ 682 - ] <sup>(2)</sup>

إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم عبيد الله ، ابن أبي طالب عليّ بن عبيد الله ابن الوزير ، أبو الفداء ، مجد الدين ، ابن كسيرات ، الموصلّي ، الدمشقيّ .

من بيت الوزارة . كان أبوه وزير الملك المنصور عماد الدين زنكي ابن العادل أرسلان شاه ، ابن عزّ الدين مسعود ، ابن مودود ، ابن زنكي بن أقسنقر .

(1) لأنه مخزومي الأصل .

(2) الوافي 74/9 ( 3991 ) ؛ السلوك 1/719 .

وباشر هو نظر الخزانة للملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . ثم نقله إلى جزيرة ابن عمر لما فتحها .

ثم قدم إلى دمشق / صحبة الملك المجاهد إسحاق ، وسكنها . وولي نظرب [ 178 ب ] دمشق ونظر نابلس ، ونظم الزكاة بدمشق . ثم نقل إلى صحابة الديوان بها . وتردد إلى القاهرة مراراً . فلما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق ولّاه الوزارة إلى أن أنهزم عن دمشق . فقبض عليه ، وأعتقل على مال يحمله <sup>(1)</sup> ثم أطلق ، ولزم داره إلى أن مات في سابع عشرين شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستمئة .

وكان جميل المنظر تامّ القامة ، مهاباً ، وقوراً ، واسع الصدر ، غزير المروءة ، كثير التعصب لمن يقصده ، متودداً إلى أصحابه ، مقيماً على عهده ، لا يزال يقضي حوائج الناس ويتفقد معارفه وأهل مودته .

وأنشأ داراً يجيل قاسيون من صالحية دمشق . فلما أضرت به العظلة بعد أنهزام سنقر الأشقر ، قيل له : لو ذكرت أحد أصحابك من الأمراء حتى يذكر السلطان أو نائب دمشق بك ، فإن خدمتك وتفصّلك على الناس كثير؟

فأنشد [ سريع ] :

لذّ خمولي وحلا مرّه وصانتي عن كلّ مخلوق  
نفسيّ معشوقي ولي غيرة تمنعني من بذل معشوقي

729 - ابن فلّوس [ 593 - 637 ] <sup>(2)</sup>

إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن عليّ بن محمّد ، الإمام ، العلامة ، شمس الدين ، أبو الطاهر [و] أبو محمد ، النميريّ ، الماردينيّ ، الحنفيّ ،

(1) نكّب المترجم في صفر 679 ؛ السلوك 1 / 678 .

(2) الوافي 66 / 9 ( 3985 ) ؛ النهل 2 / 377 ( 422 ) .

المعروف بابن فلّوس .

ولد بمّاردين سنة ثلاث - وقيل : أربع - وتسعين وخمسمائة . وسمع بدمشق على أصحاب السلفي . وقدم مصر ، ودرّس بالمدرسة الفخرية من القاهرة . ودرّس بمدرسة عزّ الدين أبيك المعظمي بدمشق ، إلى أن مات في حادي عشر صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة بها .

وكان عالماً بالفقه والخلاف والأصولين والمنطق والطبّ والحساب والعربية والرفق<sup>(1)</sup> والموسيقى وغير ذلك ، وصنّف في هذه العلوم كلّها .

وبعث إليه المعظم عيسى ليفتي بإباحة النبيذ فقال : ما أبيع هذا الباب ، وإباحته إنّما هي رواية عن أبي حنيفة ، وقد صحّ عنه أنّه ما شرّبه قطّ . والحديث عن عمر في إباحة شرّبه لا يثبت .

فغضب منه وأخرجه من مدرسة طرخان ، وولّأها غيره ، فلزم بيته . وله شعر ، منه [خفيف] :

بأبي الأهيفُ الذي لحظُ عَيْنَيْهِ      هـ [ف]ـلذا راشقٌ وهَذَا رشيقٌ  
راح في حسنه غريباً وإن كا      ن شقيقاً لوجتته الشقيقُ

730 - التاج إسماعيل الخزومي [ 611 - 694 ]<sup>(2)</sup>

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عليّ [ بن ] قريش الخزومي ، أبو الطاهر .

مولده في سنة إحدى عشرة وستمائة .

- (1) هكذا في المخطوط . وعند دوزي : رَقَقَ : ساير المغني في غنائه .  
(2) الوافي 64/9 ( 3981 ) ؛ المنهل 375/2 ( 419 ) ؛ معجم الدميّاطي نشر فاجدا ، 101 ؛ الشفّرات 426/5 .



سمع الحديث وكتب بخطه كثيراً . وسمع من ابن المُقَيَّر ، والهمذاني ، وابن رواج .

وحدث عنه الديلمي في معجمه ، وصار من جلة الشيوخ وفضلائهم . وكان فيه عبادة وزهد .

ومات في سابع عشرين شهر رجب سنة أربع وتسعين وستمائة وهو والد نور الدين علي بن إسماعيل بن قریش .

### 731 - علم الدين القنائي [ = 652 ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ، الشيخ علم الدين ، المنفلوطي ، ثم القنائي ، المالكي .

أحد الفقهاء الصلحاء المعروفين بالمكاشفات والكرامات ، من كبار أصحاب الشيخ أبي الحسن علي بن حميد بن الصباغ . سلك على يديه فلم يتعب في تربيته ، وقال عنه : نفسه زكية .

وكانت له دنيا متسعة ، فخرج عنها ، ودخل الخلوة عند الشيخ أبي الحسن ، ففتح عليه . وكان يغيب أوقاتاً كثيرة ، وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة ، وتخلّ عمامته وتنسحب خلفه ، وهو ينشد [ كامل ] :

لا تُجر ذكرني في الهوى مع ذكركم ليس الصحيح إذا مشى كالمُقْعَدِ

وقال يوماً : والله الذي لا إله إلا هو ، أنا القطب غوث الوجود .

وصنّف كتاباً ذكر فيه من كلام شيخه أبي الحسن ، ومن كلام شيخه عبد [ 179 أ ]

(1) الوافي 82/9 (3995) ؛ المنهل 375/2 (420) ؛ الطالع السعيد 155 (84) .

الرحيم<sup>(١)</sup> ومن أحوالهم [أ] نبذة . وذكر غير ذلك من أحاديث واستدلالات دلت على قوة فهم وعلم . وفيه مسائل فقهية ومقالات صوفية<sup>(٢)</sup> ، فأذن له الشيخ أبو الحسن في قراءته ، وسلك بعد الشيخ جماعة في رباطه . وما زال به حتى مات بقنا لأيام من صفر سنة اثنتين وخمسين وستائة . وكان خ[أ] طب الشيخ أبا الحسن في مرضه بمُخاطبات تردُّ عليه فقبل الشيخ ذلك منه .

### 732 - ابن اللمطي [ 545 - 638 ]<sup>(٣)</sup>

أسعد بن أحمد بن الحسن ، الأمير المكرم ، أبو الطاهر ، ابن أبي العباس المالكي ، المعروف بأبن اللمطي .

مولده سنة خمس وأربعين وخمسمائة . وسمع من أبي العباس أحمد بن الخطيئة ، وحدث . وولي عدة ولايات ، منها قوص في ذي القعدة سنة ست وستمئة .

وتوفي بمنية بني خصيب في ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمئة .

واللمطي نسبة إلى لمطة - بفتح اللام ، وسكون الميم ، وفتح الطاء المهملة - قبيلة من البربر .

وسأني ذكر ولده ، الأمير أبي البقاء صالح<sup>(٤)</sup> .

(1) عبد الرحيم بن أحمد القنائي (ت 592) ؛ انظر الطالع 217 (230) .

(2) قال صاحب المنهل هنا : انتهى كلام الأديبي .

(3) السلوك 1/ 171 ، ولم يذكر اسمه ، ولم نتيين في الصورة أسعد هوأم إسماعيل ؟ ولم تذكره بقية المصادر لا بهذا ولا بذلك .

(4) حرف الصاد مفقود .

### 733 - القاضي عماد الدين ابن الأثير [ 652 - 699 ]

إسماعيل<sup>(1)</sup> بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، القاضي عماد الدين ، أبو الفداء ، ابن تاج الدين أبي الطاهر ، ابن شرف الدين أبي البركات ، ابن شمس الدين أبي جعفر ، المعروف بابن الأثير ، التنوخي ، الحلبي .

ولد ليلة النصف من شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة . وكتب في الإنشاء زماناً . وولي كتابة السرّ بديار مصر بعد وفاة أبيه في يوم العشرين من شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة . وقدم القاهرة أول ذي القعدة وباشر .

وتوجّه مع السلطان إلى بلاد الصعيد ، وعاد في صفر سنة اثنتين وسبعين . ثمّ توجّه معه في جمادى إلى الكرك وعهد<sup>(2)</sup> من قبّله فيها إلى جهة دمشق . [ ثمّ ] صرفه عن كتابة السرّ في أول جمادى الآخرة منها<sup>(3)</sup> سنة اثنتين وتسعين . وولّى بعده شرف الدين عبد الوهاب ابن فضل الله [ العمري ] .

وسبب عزله أن السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون أمره أن يكتب إلى نائب الكرك بقتل بعض الأمراء ، فقال له : قد عاهدتُ الله أن لا أكتب في قتل مسلم .

فغضب منه وضربه بالدواة ورفسه في صدره فكان يقول<sup>(4)</sup> : رضيتُ بغضب السلطان ، ولا بغضب الله .

---

(1) في المخطوط : أسعد بن أحمد . وفي السلوك 1/ 786 ، 905 : اسماعيل . وكذلك في الوافي 9/ 90 (4007) ؛ المنهل 2/ 391 (428) ؛ النجوم 8/ 190 .

(2) قراءة عسيرة .

(3) في السلوك 1/ 786 : في آخر ذي الحجة 692 .

(4) في المخطوط : فقال وهو يقول ...

ولمّا عزل عن كتابة السرّ ، باشر التوقيع عند التّواب . وعلّق شرح كتاب عمدة الأحكام عن الشيخ تقيّ الدين محمد آبن دقيق العيد . وشرح قصيدة ابن عبدون الرائيّة التي رثى بها بني الأفطس . وله ديوان خطب ، وكتابة جيّدة ، ونظم وثر . وصنّف كتاباً في صناعة الإنشاء في أربعة أجزاء .

وقتل يوم الأربعاء تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة في واقعة الترمع المسلمين على حمص .  
وسياقي ذكر ابن أخيه علاء الدين علي بن أحمد ابن الأثير . كما مرّ ذكر أبيه أحمد بن سعيد ابن الأثير <sup>(1)</sup> .

#### 734 - الشقيّ الأحول مستوفي الحاشية [ 716 - ] <sup>(2)</sup>

أسعد بن أمين الملك ، تقيّ الدين ، المعروف بالشقيّ الأحول ، كاتب برلغي ويعرف أيضاً بمُستوفي الحاشية .

كان من جملة كتّاب مصر النصارى ، فدخل في دين الإسلام وعرف بأستاذه برلغي الأشرفيّ . وباشر في الاستيفاء الحاشية السلطانيّة ، فعرّف بذلك مدّة .

ثمّ استقرّ في نظر الدولة بعد موت التاج الطويل عبد الرحمان <sup>(3)</sup> في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة . وفي مباشرته أبطل السلطان الوزارة ، بعد صرف أمين الملك عبد الله آبن الغنّام . فكثّر تمكّن الأسعد . واتفق أنّه منع [ أرباب ] الرواتب من مراتبهم من استقبال سنة ست عشرة [ وسبعمائة ] ، وأحيلوا على

(1) هاتان الترجمتان مفقودتان .

(2) السلوك 2 / 169 ؛ الدرر 1 / 352 .

(3) عبد الرحمان الطويل القبطي الأسلميّ ( السلوك 2 / 114 ) .

جهات غير طائفة لا تقي ممّا لهم إلا بشيء يسير / ، وجُعِلت سنّهم ثمانية [ 179 ب ]  
 أشهر ، كانت نَسْراوة<sup>(1)</sup> أحسن جهاتهم التي أحيلوا بها ، ثمّ صولحوا على  
 الثمانية أشهر بثلاثها ، شهرين وثلاثي شهر . ثمّ أحيلوا على المطابخ فتحصّل من  
 الدينار سدّسه ، وكثّر تبدّل الحرم وذلّة الأيتام عند عرضهم وتردّدهم إلى أبواب  
 الأقباط . وتولّى ذلك الصاحب سعد الدين محمد بن عطايا ، والسعيد مستوفي  
 الرواتب ، فكثّر الدعاء وجهر الناس بالسوء ، وسمّوها : سعد الذابح وسعد  
 بُلع<sup>(2)</sup> .

ومات وهو ناظر الدولة في ليلة الاثنين ثامن شهر رجب سنة ستّ عشرة  
 وسبعمائة ، ودفن بالقراقة .

وكان يحسّن للسلطان روك أراضي مصر ، وذلك أنه لمّا بلغه عن السلطان  
 أنه تقلّق من البرجيّة ، وهم يومئذ جمهرة عسكر مصر ، وأنهم أخذوا معظم  
 البلاد ، حتى لم يبقَ للسلطان خاصّ يقوم بكلفه ، اجتمع به سرّاً وجدّته في  
 الروك ، وأرتجاع<sup>(3)</sup> بلاد تقوم بالكلف وزيادة ، فأعجبه ذلك . وتقدّم للفخر  
 محمد ابن فضل الله ناظر الجيش بعمل أوراق على ما ربّه التقيّ هذا . فلمّا  
 كملت حضر لقراءتها على السلطان . فأنكر الفخر على التقيّ ترتيبها وقال له :  
 أنت قصدك ترمي بين السلطان وبين ممالكه .

فمال السلطان مع التقيّ على الفخر . فثبت الفخر ، وحلف بحياة رأس  
 السلطان ، لا أوافق على ما في هذه الأوراق ! - وخوّفه عاقبتها . وما زال به  
 حتى أمر بها فغيّرت وزيد في عبّرة إقطاعات الأمراء والأجناد . وعرف الأمراء ما

(1) نَسْراوة هي مدينة البرّس وبجرتها ( السلوك 1 / 339 هامش 2 ) .

(2) انظر تعليق ناشر السلوك على هذين الكوكبين ( 2 / 166 هامش 4 ) .

(3) في المخطوط : والاتجاع . وأصلحنا تخميناً ، وأعتاداً على العرض المطول لتفاصيل الروك  
 الناصريّ في الخطط 1 / 141 وفي النجوم الزاهرة 9 / 42 .

عمله التقى فسبّوه ولعنوه ، وأخذوا في تقبيح صورته عند السلطان إلى أن غضب عليه وأحضره وسبّه ولعنه وهدّده بأن يسلم جلدته ويرميه إلى الكلاب . فأشدّ خوفه وتعلّل من حينئذ فلم يفلح بعدها .  
وكان هو وأبوه من الظلّمة اللثام ، وكان الناس لا يقولون عنه إلّا :  
« الشقيّ الأحول » .

### 735 - القاضي نفيس الدين ابن قادوس [ 543 - 639 ]<sup>(1)</sup>

أسعد بن عبد الغنيّ بن أسعد بن عبد الغنيّ بن أسعد بن الحسن ، أبو الكرم ، ابن أبي الباهر ، نفيس الدين ، ابن قادوس ، العدويّ .  
وله بمصر في رجب سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

سمع من الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن الرنديّ ، والفقيه أبي العباس أحمد بن عبد الله بن الخطيّة ، وهو آخر من حدّث عنهما . وسمع أيضاً من أبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلميّ ، المعروف بابن القصّار ، والعلامة ابن بريّ ، وأبي عبد الله محمد بن عليّ الرجيّ .

وسمع بالإسكندرية من أبي المفضّل عبد المجيد بن الحسين بن ذليل والحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد الحضرميّ ، والحافظ السلفيّ ، ومن آخرين ، وحدّث .

توفيّ سحرّ التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وستمائة بثغر الإسكندرية ، ودفن بالجزيرة .

(1) شذرات ، 5 / 203 ؛ عبر الذهبية 5 / 159 .

### 736 - أسعد بن عطية الصحابي<sup>(1)</sup>

أسعد بن عطية بن عبيد بن بجالة بن عون بن ورم بن ذبيان بن الهميم ،  
القضاعي .

كان ممن بايع تحت الشجرة . وشهد فتح مصر ، ولا تُعرف له رواية .  
ذكره ابن يونس .

### 737 - وزير الوزراء [ 466 - ]<sup>(2)</sup>

أسعد بن عقيل ، المشرف ، وزير الوزراء ، العادل ، خليل أمير  
المؤمنين ، أبو المكارم .

كان من صنائع الوزير أبي الفرج عبد الله بن محمد البابلي وخواصه . وكان  
يُنعتُ قبل الوزارة برئيس الرؤساء ، ذخيرة الملك .

فلما صُرف جلال الملك أبو أحمد ابن عبد الكريم بن عبد الحاتم عن  
الوزارة والقضاء ، وليَ عَوْضَه وزارة المستنصر بالله أبي تميم معدّ في ثالث

(1) أسد الغابة رقم 102 .

(2) ألقاظ الحنفاء 270/2 وهو فيه : المشرف ابن أسعد بن مقبل - وهو المشرف بن أسعد  
أيضاً عند ابن ميسر (نشر فؤاد أيمن السيد) ، 28 ، 41 - مع التنبيه إلى أن بعض النسخ  
تسميه ابن أسعد بن عقيل كما في ترجمتنا هذه ، وابن صاع كما عند ابن ميسر (نشر  
ماسي) ، 23 . ويسميه ابن منجب (الإشارة ، 51) المشرف ابن أسعد أيضاً .

فتساءل عن سبب ترتيبه في حرف الهمة ، مع أنّ أسعد اسم أبيه ، وكان أولى به  
حرف الميم (مشرف) ؟

على أنّ المقرئ في الألقاظ 313/2 عند ذكر مقتله ، سمّاه أبا المكارم أسعد .

عشرين المحرم سنة ست وخمسين وأربعمائة .

[ 180 أ ] وصُرف عنها في تاسع عشر ربيع الآخر منها بأبي غالب عبد الظاهر / بن الفضل . ثم أعيد بعد أبي محمد الحسن بن مجلي ابن أبي كدينة في نصف رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، وزيد في ألقابه « رئيس الرؤساء » . وقبض عليه في العشر الأخير من شوال ، ثم خلي عنه . فلما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي قتله في سنة ست وستين وأربعمائة .

### 738 - السناء الجواني [ - نحو 550 ]<sup>(1)</sup>

أسعد بن عليّ بن معمر بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين بن أحمد ابن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد ، الجواني ، ابن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، القاضي ، الشريف أبو البركات ، سناء الملك ، الحسيني ، الجواني ، النحوي .

قال تاج الرملي النسابة ، على ما نقلته من خطّ الحافظ أبي الحجاج يوسف الأسدي : كان أسعد هذا النسابة الذي بمصر ، وأبوه نُقلا من واد [ ..... ] على طرف الغرب إلى بجاية . فأقاما يعملان الجلاجل والخللاخل مدةً . ثم صارا إلى مصر ، ونقيبها أبو إبراهيم الموسوي ، فأتخذا بها دكاناً بزقاق القناديل يعملان فيها . وأبوه يحيى الوركلاّني صار يحدث على كرسيّ الجسر . فحسن له رأيه أنه أدعى الشرف ، وأدعى نسباً في بني عبيد أصحاب مصر ،

(1) ترجم له القفطي : إنباه 230 / 1 وجعله من معاصري طلائع ابن رزيك المتوفى سنة 556 . وترجم العماد : الحريدة (مصر) 117 / 1 و 119 لأبنة محمد بن أسعد ثم له .

وترجمة الابن النسابة مطولة في لسان الميزان 74 / 5 (246) مقتضبة في الوافي 202 / 2 (579) .



وبلغ ذلك الناظر ، وهو ابن أبي عقيل ، أحد الأقارب ، فأحضره وقال له :  
ما الذي بلغني عنك !

فأقر بالدعوة . وعزّره ونفاه ، فصار إلى الإسكندرية مدة . ورجع إلى  
مصر خفية . وتوجّه إلى الحجاز ، وسار مع ركب العراق إلى بغداد ، ودخل  
الموصل وأقام بها ، وأشتغل بالأدب وصناعة الإبر . والأبّار يعرف بمِصر . ثمّ  
رجعا إلى مصر وسكنا بزقاق القناديل . فصار يعمل الإبر ويمدح ويهجو ويكثر  
من مجالسة أهل النحو . فأجري له جارٍ عليه وصار من جملة السعداء <sup>(1)</sup> وحسنت  
حاله . وتزوَّج بنت الصقلّي ، أخت عبد الصمد الوراق . فأولد أختَ عبد  
الصمد محمداً لهذا النسابة اليوم بمِصر وأشتغل بالناس وغير أسم جدّه بعليّ -  
وكان يحسّي - وزاد في أسم أبيه همزة ، وبلغ من حاله إلى أن وليّ النقابة  
بِمِصر . وكان أسعد يخلط المغربية باللغة العراقية ، فقال له رجل من أفاضل  
المغاربة يقال له أبو عبد الله السوسي الفقيه محمّد [كامل] :

والمغربيُّ إذا تمعَّق قيل له يا نحسُّ يا ابن النحس لا تتمعَّق !

وقال [طويل] :

ومن يهوّ إدراك المعالي فإنّه يعُدُّ المنايا من ملابسه طمرا  
قريع الرزايا والقنا يقرع القنا خطير العطايا يستقلّ الجدا خطراً  
[ويحفظ بالخطّيّ في النقع موطناً يحوز العلا، والموتُ يلحظه شزراً] <sup>(2)</sup>

(1) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : من جملة الشعراء .

(2) هذا البيت الثالث من الإنباه . وهو أيضاً في الخريدة 1 / 120 .

### 739 - ابن هبة الأملولي

أسعد بن هبة الحميري ثم الأملولي .  
شهد فتح مصر وهو أعمى حمير الذي كانوا يحكمونه . وله أخبار . قاله ابن  
يونس .

### 740 - السديد ابن علان الدمشقي [ 561 - 636 ]<sup>(1)</sup>

أسعد بن السلم<sup>(2)</sup> بن علي بن خلف بن مسلمة بن أحمد بن محمد بن  
علان ، سديد الدين ، الدمشقي .  
ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة .  
وسمع من أبيه ، وأبي القاسم بن عساكر ، وأبي المعالي بن خلف ، وابن  
جاعة ، وحدث .  
ومات بدمشق في ثامن شهر رجب سنة ست وثلاثين وستمائة .

### 741 - أبو المعالي ابن القلانسي [ 598 - 672 ]<sup>(3)</sup>

أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة بن أسعد بن علي ، صاحب  
الرئيس ، مؤيد الدين ، أبو المعالي ، المعروف بابن القلانسي ، التميمي ،

- 
- (1) النجوم 314/6 وهو فيها : أسعد بن المسلم بن مكّي بن علان القيسي توفي عن ست  
وتسعين سنة . ولعلّ التسعين التبت بالسبعين على ناشري النجوم .  
(2) في المخطوط : ابن السلمة .  
(3) السلوك 1 / 613 ، الوافي 9 / 39 ( 3943 ) ، ذيل مرآة الزمان 36 .

الدمشقيّ ، والد الصاحب عزّ الدين حمزة .

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسة .

وحدّث بدمشق ومصر عن حنبل المكّيّ بسمّاعه منه حضوراً ، وعن ابن طبرزد ، والكنديّ .

روى عنه جماعة . وكان صدراً ، جليلاً ، معظماً ، وافر الحرمة ، كثير الأملآك ، تامّ الخبرة ، ذا عقل ورأي وحزم .

باشر أملآك السلطان الملك الظاهر بيبرس بعد موت ابن سويد<sup>(1)</sup> ، وهو متكلّف ذلك بغير معلوم .

توفّي سنة اثنتين / وسبعين وستائة .

[ 180 ب ]

ومن شعره [ بسيط ] :

يا ربّ جد لي إذا ما ضمّني جدّي      برحمة منك تنجيني من النار  
أحسّن جوارِي إذا أصبحت جارَك في      لحدي فإنك قد أوصيتَ بالجار<sup>(2)</sup>

742 - ابن ممّاني [ 606 - ]<sup>(3)</sup>

أسعد بن مهذّب بن مينا بن أبي المليح زكريا بن قدامة بن أبي مليح مينا ،  
القاضي الأسعد ، شرف الدين ، أبو المكارم ، ابن الخطير أبي سعيد ، المعروف  
بأبن ممّاني .

(1) ابن سويد : وجه الدين محمد بن سويد التكريتيّ (ت 670) .

(2) البيتان نقلهما الصفدي عن اليوناني . وعند اليوناني ورداً بعد ترجمة الجدّ أسعد بن حمزة ،  
وقد أردف بها ترجمة الحفيد ، فلعلّها من نظم الجدّ .

(3) النجوم لأبن سعيد ، 269 ؛ الوافي 9 / 19 (3936) ؛ الوفيات 1 / 210 (91) ؛  
إنباه الرواة 1 / 231 (143) ؛ الحريدة (مصر) 1 / 100 ؛ معجم الأدباء 6 /  
100 . دائرة المعارف الإسلامية 3 / 886 .

ولي ديوان الجيش بعد أبيه الخطير . فلما أستبدّ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب بسلطنة مصر ، استقرّ في نظر الدواوين من سنة ستّ وثمانين وخمسمائة . وأختصّ بالقاضي الفاضل وحظي عنده . وكان يسمّيه « بلبل المجلس » لما يرى من حسن خطابه .

وله عدّة مصنّفات ، منها كتاب « تلقين القين » ، فيه كلام على قوله ﷺ : بني الإسلام على خمس .

وكتاب حجة الحقّ على الخلق ، في التحذير من سوء عاقبة الظلم ، وهو كبير . وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه .

وكتاب وجوه الخطب وصدور الكتب . وكتاب أخاير الذخائر . وكتاب ترجان الجمان . وكتاب درّة التاج . وكتاب باعث الجلد عند حادث الولد . وكتاب أعلام النصر . وكتاب أعلام الوزر . وكتاب طور الأعلام . وكتاب تحسين الأفعال <sup>(1)</sup> . وكتاب أدعية الصدور . وكتاب الطيّب من شعر أبي الطيب . [ وكتاب ] التّف الأدبية والمآخذ الشعرية . وكتاب دقائق الاحتيال في طرائق الاغتيال ، وكتاب ميسور النقد ، وكتاب سلاسل الأدب <sup>(2)</sup> . وكتاب ذمّ البخل . وكتاب الحصّ على الرضى بالخط . وكتاب سرّ الشعر . وكتاب قرص العتاب . وكتاب لطائف الأدب وطرائف الكتب . وكتاب زواهر السدف <sup>(3)</sup> . وجواهر الصدف . وكتاب لمع الأخاير وملح الذخائر . وكتاب مجارة السديد . وكتاب ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار . وكتاب إيثار الطالب بإيثار المطالب . وكتاب شعر العصرين من المصرين . وكتاب شعر أشعر اللمع . وقال عنه القاضي الفاضل : وقفت من الكتب على ما لا تحصي عدّته ، فما رأيت والله كتاباً يكون قبالة ثان منه ، وإنه من أهمّ ما طالعه الملوك .

(1) قال القفطي : هو كتاب ابن طريف الأندلسي « فاختاره وأجاده » .

(2) في الوافي 20/9 : سلاسل الذهب . وقيل إنّ هذا الاسم اختاره له القاضي الفاضل .

(3) سدف الشجر : ما يلوح منه أسود من بعيد (دوزي) .

وله أيضاً كتاب «قوانين الدواوين» صنعه للملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ، ذكر فيه ما يتعلّق بدواوين مصر ، ورسومها ، وأحوالها وما يجري فيها . وهو أربعة أجزاء ضخمة ، والذي يقع في أيدي الناس الآن جزء واحد اختصره منه غير المصنّف . فإنّ ابن ممّاتي ضمّنه ذكر أربعة آلاف قرية من أعمال مصر ومساحة كلّ قرية وقانون ربّها ومتحصّلها من عين وغلّة . ولما قدّمه للعزيز أنعم عليه بخمسة دنانير حملت إليه .

وله أيضاً كتاب سيرة السلطان صلاح الدين ، نظماً ، وكتاب نظم كليلّة ودمنة . وله عدّة رسائل وديوان شعر .

ولم يزل بديار مصر إلى أن ولي الوزارة صاحب تقيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر الدميريّ للملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيّوب ، فخافه لما كان في حقّه قبل ذلك من الإهانة <sup>(1)</sup> . وأخذ الوزير في العمل عليه ، ورثب مؤامرات أحال بها الأجناد عليه ، ثمّ قبضه في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستّائة وعلّق برجليه . ففرّ من القاهرة وسار إلى حلب ، فأكرمه الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين فأستخدمه .

وأستقرّ بحلب إلى أن مات بها في يوم الأحد سلخ جمادى الأولى سنة ستّ وستّائة عن اثنتين وستّين سنة .

قال فيه العماد الكاتب : ذو الفضل الجليّ والشعر العليّ . ومن شعره يصف الخليج يوم فتحه بمصر [ وافر ] :

خليج كالحسام له صقال ولكن فيه للرّائي مسرة / [ 181 أ ]  
رأيت به الصغار تجيد عوماً كأنهم نجومٌ في المجرة

وله في [ غلام ] نحويّ [ سريع ] :

(1) في المخطوط : الإهنة ، والتصحيح من الوافي 23 / 9 .

وأهيفٍ أحدث لي نحوه      تعجباً يُعرب عن ظرفه  
علامة التأنيث في لفظه      وأحرف العلة في طرفه

وقال يصف البقّ [طويل] :

تكاد بقرص البقّ تلتف مهجتي      إذا لم أجد من ثوب جلدي تخلّصا  
ومن أعجب الأشياء في البقّ أنّه      على الجسم سُمّاقٌ وتنبّتُ حمّصا

وله [وافر] :

تعاثّني وتتهى عن أمور      سبيل الناس أن ينهوك عنها  
أتقدر أن تكون كمثّل عيني      وحقّك ما عليّ أضّرّ منها

وله في أترجة كانت بين يدي القاضي الفاضل ، وهو معنى بديع  
[سريع] :

لله بل للحسن أترجة      تذكّر الناس بأمر التّعيم  
كأنّها قد جمعت نفسها      من هبة الفاضل عبد الرحيم

وقد ذكر أبوه وجده في مواضعها من هذا الكتاب <sup>(1)</sup> .

وقال من أبيات يصف سيفاً [طويل] :

وأبيض مصقول العوارض أهيف      مورّد خدّاً بخد الماء والخمر <sup>(2)</sup>  
كأن دم الأعداء في صفحاته      وإن قصّر التشبيه وردّ على نهر

ومنها يصف فرساً :

وأدهم يحكي ليلة الهجر لونه      ومن جريه ما بين ليلين في مهر

(1) هلّه من التراجم المفقودة .

(2) هذا الشطر غير موزون .

فيا عجباً من جمعه في أديمه ويشبه ليل الوصل في الكرّ والفرّ  
ومنها :

إذا أدّرت يوم اللقاء جيوشه وسارت رأيت الخيل تركض بالبحر  
ومن أعجب الأشياء أن مراكباً من الطير تحت البحر تجري على البرّ

### 743 - إسماعيل الكردي الزنديق [ 720 - ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن سعيد بن [ . . . ] الكرديّ ، المصريّ ، المقرئ ، الشافعيّ .  
قرأ القراءات على الشيخ نور الدين الشطنوفيّ وعلى الفقيه الصائغ وغيره ،  
وكان عارفاً بها ، وبالفقه والنحو ، والتصريف ، ويحفظ قطعة من التوراة  
والإنجيل . وكان طلق العبارة ، سريع الجواب ، حسن التلاوة . لا يزال يجاري  
في الفقه ويسرّد الحاوي في الفقه حفظاً ، مع العمدة في الحديث ، والحاجية .  
إلا أنّه كان كثير الهزل ولا يتحفّظ ، فحفظت عنه كلمات وأفعال قبيحة حتى  
قيل له : « إسماعيل الكافر » ، ثمّ صار يدعى إسماعيل الزنديق . فطلب إلى  
قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن أبي بكر الأحنائيّ المالكيّ . وأدّعى عليه  
بالوقية في حقّ لوط عليه السلام . وأقيمت البيّنة فخلط في كلامه كأنّه مجنون .  
فساقه إلى السجن ، وتوقّف فيه حتى أخبره من لا يتهمه أنّه رأى رسول الله  
ﷺ في منامه وسأله عمّا قيل عن إسماعيل ، فقال عليه السلام : قل للأحنائيّ  
يضرب عنقه ، فإنّه سبّ أخي لوطا .

فأستدعى به ، وعقد له مجلساً ، وضرب عنقه بعدما شهد عليه بعضا

(1) وردت الترجمة مكرّرة في لوحتين متاليتين فأعتمدنا الترجمة الثانية . وهي أكمل ، وأضفنا  
إليها ما زاد في الأولى . وإسماعيل هذا ترجمة في الدرر 1 / 391 ( 928 ) ، والمنهل  
432 / 2 ( 458 ) والنجوم 249 / 9 والسلوك 212 / 2 .

بحضرة القضاة والعلماء ، في يوم الاثنين سادس عشرين صفر سنة عشرين وسبعائة ، وله من العمر أربعون سنة أو تزيد قليلاً . وكان يوماً مشهوداً .

#### 744 - الشهاب القوصي [ 574 - 653 ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمان بن المرجي بن المؤمل بن محمد بن علي ابن إبراهيم بن يعيش [ ... ]<sup>(2)</sup> ، شهاب الدين ، أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو العرب ، ابن أبي الشكر وأبي القاسم ، الأنصاري ، الخزرجي ، القوصي ، [ 181 ب ] الفقيه الشافعي / .

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بقوص .

وسمع من [ ... ]<sup>(3)</sup> . وخرج لنفسه معجماً في أربع مجلدات ضخمة . وبرع في الأدب والأخبار . ودّرس ، وحفظ كثيراً من الأشعار . وكان فصيحاً مفوهاً حَفَظَةً .

وصنّف كتاب بغية الراجي ومُنيّة الآمل في محاسن دولة السلطان الملك الكامل . وكتاب الدرّ الثمين في شرح كلمة آمين ، صنّفه للملك الكامل . وكتاب قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل .

والتّصل بالصاحب صفي الدين عبد الله بن عليّ بن شُكر ، فتقدّم عنده ، وسيره رسولاً عن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب إلى [ ... ]<sup>(4)</sup> . وولي وكالة بيت المال بالشام ، وتقدّم عند الملوك . وكان يلازم الطيلسان

(1) الوائي 9/ 105 ( 4021 ) ؛ ذيل الروضتين 189 ؛ الطالع السعيد 157 ( 87 ) .

(2) ... ابن سعد بن عبادة في الطالع .

(3) ذكر الأدفوي جملة من شيوخه ، كابن طبرزد ، والخشوعي ، والحرساني .

(4) سقوط في المتن .



المحكّك . ومدحه جماعة وأخذوا جواثره . قال بعضهم في معجمه [ بسيط ] :

كم معجم طالعته مُقلتي فبداً      للَحْظِها منه فضلٌ غيرُ منقوص  
فما سمعتُ ولا عاينتُ في زمني      أتمّ في فضله من معجم القوصيِّ

وهو يشتمل على عجائب ، لأنّه صَنّفه في سجن الملك الصّالح عماد الدين  
إسماعيل ببعلبك ، وقد غضب عليه .

وكانت فيه دعاية ، وله عدّة نوادر ، منها أنّه رأى رجلاً يحادث شاباً مليحاً  
أسمه سليمان ويمآزحه ، فقال له : أنت تروم الملك !

فقال : معاذ الله !

فقال : ما لي أراك تحوم حول خاتم سليمان ؟

فخجل .

وقال له الصّاحب جبال الدين يحيى بن مطروح يوماً : يا شيخ شهاب  
الدين ، أنت عندنا مثل الوالد .

فقال : لا جرم ، إني مطروح !

وقال له بعض الرؤساء : أنت عندنا مثل الأب - وشدّد الباء .

فقال : لا جرم ، إنكم تأكلون[ن]خي !

وتوفي في يوم [ الاثنين سابع عشر ربيع الأول ] <sup>(1)</sup> سنة ثلاث وخمسين  
وسمّاه .

(1) الإكمال من ذيل الروضتين ، 189 .

745 - الموقف الجلجولي [ 546 - ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن سلامة ، القاضي مكين الدولة ، الموقف في الدين ، داعي الدعاة ، أبو الطاهر ، الأنصاري ، الجلجولي .

ولاه الحافظ لدين الله ، أبو الميمون عبد المجيد بن محمد ، قضاء القضاة في سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، بعد صرف هبة الله بن عبد الله بن الأزرق ، بغير تقليد . فأقام ينظر في الحكم إلى مستهل المحرم سنة خمس وثلاثين [ وسعى أن ] يوفر جاريه على الحكم ، وهو مبلغ أربعين ديناراً في [ 182 أ ] كل شهر ، و[ ب ] -خدم بجاري التقدمة على الدعاة ، وهو / مبلغ ثلاثين ديناراً في الخدمتين [ وأن يستقل بالحكم ] فأجيب إلى ذلك . وأستمر إلى أن صُرف عن القضاء في سابع المحرم سنة ثلاث وأربعين بأبي الفضائل يونس بن محمد بن الحسن القرشي المقدسي ، وبقي داعي الدعاة . فلما كان في شهر رجب قُطعت أيدي بني الأنصاري ، وصلبوا على بابي زويلة الكبير والصغير<sup>(2)</sup> .

وكان كريم الأخلاق ، حليماً ، عليه سكينه ووقار ، مليح الشبهة ، ظريف الهيئة .

ذكر ابن فضال أن إسماعيل هذا مات سنة ست وأربعين .

746 - العارف شمس الدين النوري [ 598 - 644 ]<sup>(3)</sup>

إسماعيل بن سودكين بن عبد الله ، أبو الطاهر ، شمس الدين ، النوري ، الإمام العارف .

(1) رفع الإصر 1 / 121 .

(2) هذه الحادثة لم يذكرها ابن حجر في رفع الإصر ، فكأنها غريبة عن الترجمة .

(3) شذرات 5 / 233 .

ولد في مصر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وسمع الحديث من محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي ، وأبي الفضل محمد ابن يوسف الغزنوي ، وبحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي .

وحدث بمصر والشام .

وكان فقيهاً حنفياً ، فاضلاً ، محدثاً ، شاعراً ، له نظم جيد ، وكلام في التصوف . وكب كثير من كلام ابن عربي ، وصحب العارف محيي الدين بن محمد بن العربي الصوفي واختص به ، وقال الشعر .

وتوفي بحلب في رابع عشرين صفر سنة ست وأربعين وستائة .

ومن شعره [طويل] :

وقائلة : من أين أنت وحبهم  
لك الخير ما هذا بوكرك فأدرجي  
لئن كان قدرني ناقصاً قبل حبهم  
وقال ، من أبيات [رمل] :

قدم العهد ببحران النقا  
كل يوم لي شأن في الهوى  
يا نسيماً هب مشكور الريا  
وبريقاً لاح من جوههم  
آه من شوقي إلى من قد غدا  
وإذا لم يحتلهم ناظري  
لو قطعت الدهر وصلاً كان لي  
وقال [كامل] :

وأين الثرى السفلي من رفعة القدر؟  
فشم أمور يشتبهن على الغر  
فإنني منذ أحببتهم أصبحوا قدري  
وهواهم مستجد يا أخي  
لا خلوت الدهر من هذا الهوى  
أهدت الأشواق مسراه إلي  
حاكياً ذاك السنا من ثغر مي  
بصري يلقاهم في كل شيء 5  
أي نفع لي إذن في ناظري  
قدر ما يثبت للطائر طي

وَصَلَتْ وفيها حاجتي مقضية  
فَقَضَى الإلاه لك الخوائج كلها !  
يَا مَنْ إذا ضاقت عليَّ مطالبي  
وَتَعَقَّدَتْ رُفَعَتْ إليه فحلَّها

وقال [ خفيف ] :

ما على الصبِّ في المحبة عار  
ما لنا في هواكم قطَّ عذر  
تارة خيفة الرقيب ووقتاً  
حسنُ دلِّ منكم وحيناً نِفَارُ  
كلُّ هذا يلذَّ ما لم تملَّوا  
ملك الإلف ما عليه اضطبار  
كيف شتم كونوا سوى الصدِّ عني [ 182 ب ]  
فصدود الأحباب للقلب نازرُ

[ وقال : بسيط ] :

ناشدتك الله يا هطالة السحب  
لكنَّ أعظم ما ألقاه من ألم  
لا أرضى للشوق أن يجري على قلم  
أحبَّنا لا تلوموني على قلتي  
5 خلوا أحاديث أشجاني معنعة  
وحدِّثوا بمواجيدي على ثقة  
إلا حملت تحيَّاتي إلى حلب  
أنِّي أموت ، ولا تدري الأحبة بي  
ماذا عسى يشرح المشتاق في الكتب ؟  
كيف القرائر ، وخيلُ الشوق في الطلب ؟  
عن الغرام عن الأنفاس عن كرب  
فالوجد أصدق أنباء من الكتب

747 - المزنِّي صاحب الشافعي [ 175 - 264 ] <sup>(1)</sup>

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، أبو إبراهيم  
المزنِّي - بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون - نسبته إلى مزينة بنت كلب بن

(1) وفيات 217/1 (93) ؛ الوافي 238/9 (4145) ؛ طبقات السبكي 238/1  
ويكاد المقرئ ينقل عنها حرفياً ؛ النجوم 29/3 .

وضرة ، وهي أم عمرو وأوس أبي أدد بن طابحة بن إلياس بن مضر بن نزار -  
ناصر مذهب الإمام الشافعي .

ولد سنة خمس وسبعين ومائة . وحدث عن الشافعي ونعيم بن حماد .  
وروى عنه أبو بكر بن خزيمة ، وأبو جعفر الطحاوي ، وزكريا الساجي ،  
وابن جوصا ، وعبد الرحمان بن أبي حاتم .

وكان مناظراً محجاً . قال في حقه الشافعي : لو ناظر الشيطان لعلبه .  
وكان زاهداً ورعاً متقلاً من الدنيا مجاب الدعوة . وإذا فاتته الصلاة في  
جماعة صلاًها خمساً وعشرين مرة ، استدراكاً لفضيلة الجماعة ، مستنداً في ذلك  
إلى قوله ﷺ : صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين  
درجة<sup>(1)</sup> .

قال ابن يونس : وكانت له عبادة وفضل ، ثقة في الحديث ، لا يختلف  
فيه حاذق في الفقه ، يلزم الرباط . وكان أحد الزهاد في الدنيا ، ومن خيار خلق  
الله تعالى . حدثني إبراهيم بن محمد بن الضحّاك قال : سمعت المزني يقول :  
عانيت غسل الموتى ليرق قلبي ، فصار ذلك لي عادة .

وقال أبو الفوارس السندي : كان المزني والربيع رضيعين .  
وقال أبو إسحاق الشيرازي : كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً محجاً غواصاً  
على المعاني الدقيقة ، وهو إمام الشافعيين ، وأعرفهم بطرقه وفتاويه ، وما ينقله  
عنه .

#### مصنفاته :

صنّف كتباً كثيرة ، منها : الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، والمختصر ،  
والمنثور ، والمسائل المعتبرة ، والترغيب في العلم ، وكتاب الوثائق ، وكتاب نهاية

(1) رواه السيوطي في الجامع الصغير 2 / 47 .

الاختصار .

وقال الشافعيّ : المزنيّ ناصر مذهبي .

وكان إذا فرغ من مسألة وأودعها مختصرة قام إلى المحراب وصلى ركعتين شكراً لله تعالى .

وقال أبو العباس بن سريج : يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتنّ ، وهو أصل الكتب المصنّفة في مذهب الشافعيّ ، وعلى مثاله ربّوا ولكلامه فسّروا وشرحوا . وبلغ من احتياظه وورعه أنّه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس . فقليل له في ذلك ، فقال : بلغني أنّهم يستعملون السّرجين<sup>(1)</sup> من الكيزان والنار لا تُطهرها .

وقال الربيع : دخلنا على الشافعيّ عند موته ، أنا والبويطيّ والمزنيّ ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم . فنظر إلينا ساعة فأطال ، ثمّ ألفت إلينا فقال : أمّا أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديدك . وأمّا أنت يا مُزنيّ فستكون لك بمصر هبّاتٌ وهنات ، ولتدركنّ زماناً تكون [ فيه ] أقيسَ أهل ذلك الزمان . وأمّا أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك . وأمّا أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب فتلّمّ الحلقة !

قال الربيع : فكان كما قال .

مناقبه :

وقال عمرو بن عثمان المكيّ : ما رأيتُ أحداً من المتعبّدين في كثرة من [ 183 أ ] لقيتُ منهم أشدّ اجتهاداً من المزنيّ ، ولا أدومَ على / العبادة منه ، ولا رأيتُ أحداً أشدّ تعظيماً للعلم وأهله منه . وكان من أشدّ الناس تضييقاً على نفسه ، وأوسعهم [م] في ذلك على الناس . وكان يقول : أنا خلقتُ من أخلاق الشافعيّ .

(1) السرجين : الأزيال والفضلات .

وقال أبو عاصم العبادي : لم يتوصَّأ المُنْزِيّ من حباب ابن طولون ، ولم يشرب من كيزانه ، لأنّه جعل فيه سرجين ، والثَّارُ لا تطهره .

وتوفي [ المُنْزِيّ ] يوم الأربعاء لأربع وعشرين ليلةً خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين بمصر . ودفن بالقرافة ، وقبره يزار ويُتبرَّك بالدعاء عنده .

وروي عن المُنْزِيّ أنّه قال : كنت يوماً عند الشافعيّ أسأله عن مسائل بلسان أهل الكلام ، فجعل يسمع مِنِّي وينظر إليّ ، ثمَّ يجيئني عنها بأخصر جواب . فلَمَّا أكفيت قال : يا بنيّ ، أدلُّك على ما هو خير لك من هذا ؟ قلت : نعم .

قال : يا بنيّ ، هذا علم إن أنت أصبت فيه لم توجر ، وإن أخطأت فيه كفرت ، فهل لك في علم إن أصبت فيه أجرت ، وإن أخطأت لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟

قال : الفقه ! - فلزمته فتعلّمتُ منه الفقه ودرستُ عليه .

وكنت يوماً عنده إذ دخل عليه حفص الفرد فسأله سوالات كثيرة . فبينما الكلام يجري بينهما ، وقد دقّ حتى لا أفهمه ، إذ ألّفت إليّ الشافعيّ فقال : يا مُنْزِيّ ، تدري ما قال حفص ؟

قلت : لا .

قال : خيرٌ لك أن لا تدري !

وقال إمام الحرمين : إذا أنفرد المُنْزِيّ برأيٍ فهو صاحب مذهب . وإذا خرَّج للشافعيّ قولاً ، فتخريجُه أولى من تخريج غيره ، وهو ملتحق بالمذهب لا محالة .

وعنه أيضاً أنّه قال : أرى كلّ اختيار للمُنْزِيّ تخريجاً ، فإنّه لا يخالف أصول الشافعيّ ، لا كأبي يوسف ومحمد ، فإنّهما يخالفان أصول صاحبيهما .

748 - الموفق الديمياطيّ ابن قادوس [ 510 - ]

إسماعيل بن حسين بن حميد الفهريّ ، الديمياطيّ ، الموفق ، سديد الدولة ، كافي الكفاة ، أبو الفضل ، المعروف بأبن قادوس ، ضامن الثغور كنيس ودمياط .

مات في شعبان سنة عشر وخمسمائة . وهو والد أبي الفتح محمود بن قادوس .

ترك ستة أولاد غير أبي الفتح ، وهم : أبو الفتح - وخدم في الأسطول والطراز ، وقتله يانس في وزارته في سنة ستّ وعشرين وخمسمائة ، وأبو الحسن ، مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمسمائة في وزارة بهرام . وأبو عبد الله ، ضمن الثغور بعد أبيه ، وولي بعض الأعمال ، ومات بالحلّة وحمل إلى القيس<sup>(1)</sup> فدفن بترتهم . وأبو المعالي ، قتله رضوان الوزير في شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وشرف الدولة المتجند<sup>(2)</sup> .

ودفن الستّة مع أبيهم وأخيهم أبي الفتح تحت قبة بترتهم من القرافة .

749 - إسماعيل بن خلف الأندلسيّ [ 455 - ]<sup>(3)</sup>

إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران ، أبو الطاهر ، الأنصاريّ ، الأندلسيّ ، ثمّ المصريّ ، المقرئ ، مصنّف كتاب : « العنوان في القراءات » .

- 
- (1) القيس : قرية بعد الجزيرة غربيّ النيل (ياقوت) .  
(2) هؤلاء خمسة ، مع أبي الفتح . وأبو الفتح ابن قادوس له ترجمة في الفوات 100 / 4 (512) : محمود بن اسماعيل (ت 551) .  
(3) وفیات 233 / 1 (97) ؛ الصلة 105 / 1 (244) ؛ الوافي 116 / 9 (4031) ؛ غاية النهاية 164 / 1 .



أخذ القراءات عن عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي . وتصدّر للإقراء  
زماناً ، ولتعليم العربية أيضاً ، وكان رأساً في ذلك .  
أختصر كتاب الحجّة لأبي عليّ الفارسي .  
أخذ عنه جماهير بن عبد الرحمان الفقيه ، وأبو الحسين الخشاب ، وولده  
جعفر بن إسماعيل ، وغيرهم .  
توفي في أول المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

#### 750 - ابن أبي الرّدّاد الكاتب [ 540 - بعد 620 ]

إسماعيل بن داود بن أبي الرّدّاد ، أبو عبد الرحمان ، الكاتب .  
ولد سنة أربعين وخمسمائة .  
سمع من أبي محمد بن رفاعه ، وحدث عنه . وناب بمصر في ذي القعدة  
سنة عشرين وستمائة .

#### 751 - تاج الدين ابن خليل الحنفي<sup>(1)</sup> [ 739 - ]

إسماعيل بن خليل بن [ ... ] ، تاج الدين ، الحنفي .  
كان فقيهاً نحوياً أصولياً فرضياً ، له مقدمة / في أصول الفقه ، وله يدٌ طولى [ 183 ب ]  
في الفرائض .  
وكان صالحاً عفيفاً زاهداً ، له مزايا كفلق الصّبح ، يخبر بأشياء غريبة من  
مراثيه .

(1) الدرر 1 / 391 ( 926 ) ؛ المنهل 2 / 392 ( 429 ) .

وكان يرى في كلّ سنة ما يدلّ على النيل في زيادته ونقصه .  
وكان صلوقاً ثقة ، تفقّه عليه جماعة .  
وتوفّي بالحسينيّة ظاهر القاهرة في الثامن من جادى الآخرة سنة تسع  
وثلاثين وسبعمائة .

#### 752 - الموقّ ابن المطران الطيّب [ 587 - <sup>(1)</sup> ]

أسعد بن إلياس بن جرجيس المطران ، أبو نصر ، موقّ الدين ، ابن أبي  
الفتح ، الطيّب .  
كان نصرانيّاً ، وأسلم على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب ،  
وخلعه بالطّب . وكان غزير المروءة حسن الخلق ، فيه تشيّع . وكان يصحب  
صبيّاً أسمه عمر ، في غاية الحسن ، فقال فيه ابن عتّين ، يعرض بحبه للصبيّ  
[ بسيط ] :

قالوا : الموقّ شيعيّ فقلت لهم : هلاًّ خلافُ الذي للناس منه ظهر؟  
وكيف يجعل دينَ الرّفص مذهبهُ وما دعاه إلى الإسلام غيرُ عمر !  
توفّي الأسعد في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وكان  
أوحد العلماء في زمانه في علم الطبّ وعمله - عارفاً بالعلوم الحكيمّة متعيّناً في  
الفنون الأدبيّة .  
ومولده ومنشؤه بدمشق . وكان أبوه أيضاً يعاني الطبّ ويحول في الأرض  
في طلب الفضيلة ، واشتغل على أمين الدولة ابن التلميذ . واشتغل الموقّ على  
المهذّب ابن النقّاش .

(1) النجوم 6 / 113 ؛ شذرات 4 / 288 .

وكان جميل الصورة ، محباً للبس الفاخر من الملابس . وخدم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكان لا يفارقه في سفر ولا حضر . وقدم معه القاهرة ، وزوجه بعدما أسلم إحدى حظايا داره . وكانت له همة في تحصيل الكتب ، فبلغت كتبه نحو العشرة آلاف مجلد ، وكانت له عناية باستنساخ الكتب .

وممن أخذ عنه علم الطب المهذب أبو محمد عبد الرحيم بن عليّ الدخوار . ورأى في طريق حمص مجذوماً قد قوي به المرض حتى تغيرت خلقته وتشوهت صورته ، فاستوصف منه ما يتناوله وما يتداوى به ، فبقي كالميتيم من رؤيته وقال له : كل لحم الأفاعي .

فعاوده في المسألة فقال : كل لحوم الأفاعي ، فإنك تبرأ .

ومضى إلى حمص . ورجع فإذا بشاب حسن الصورة كامل الصحة قد سلم عليه وقبل يده . فقال له : من أنت ؟  
فعرّفه بنفسه ، وأنه المجذوم الذي شكّا إليه ، وأنه لما استعمل ما وصفه له ، صلح به من غير أن يحتاج معه إلى دواء آخر . فتعجب من ذلك في كمال برئه .

وله عدة مصنفات ، منها كتاب البستان ، جعله جامعاً لكل ما وجده من ملح ونوادير سمعها أو طالعها .

وكتب بخطه الحاوي لمحمد بن زكريا ، والقانون لأبي عليّ بن سينا ، والملكي ، والإقناع ، وشيئاً كثيراً من كتب جالينوس ، وروفس ، ومن المقالات الحكمية وغيرها ، وكتاب حسن الخط .

وللشرف أبي المحاسن محمد بن عنين فيه أهاج كثيرة ، منها [ وافر ] :

وقالوا : أسعد بن ألياس أضحى رئيساً لا حوله يدُ السعود !

ولا أهجر الوجود وقد حواه فإن وجوده هجر الوجود !

## 753 - أبو الفداء المؤرخ [ ( 672 - 732 ) ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عليّ بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيّوب بن شادي ،  
الملك المؤيد ، عماد الدين ، أبو الفداء ، ابن الملك الأفضل ، ابن المظفر ابن  
المنصور ابن المظفر تقي الدين ابن شاهنشاه ابن نجم الدين والد الملوك .

كان من جملة أمراء دمشق . فلما توجه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى  
الكرك خدمه خدمةً زائدة . فلما عاد إلى ملك مصر مرّة ثالثة بعد فرار الملك  
المظفر بيبرس رعى له حقّ الخدمة .

وأتفق قدوم الأمير مهتّا أمير عرب الشام على السلطان فسأله في أشياء ،  
[ 184 أ ] منها ولاية عماد الدين حماه / . فأجاب سؤاله وولّاه حماه عوضاً عن  
أسندمركرجي<sup>(2)</sup> . فسار من دمشق في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعائة ، فلم  
يسلمه أسندمركماه . فأقام بين حماه وحمص ، وكتب يخبر السلطان .

فأتفق موت الأمير قبجق نائب حلب . فنقل أسندمر إلى نيابة حلب .  
وتسلّم عماد الدين حماه ، وجعله السلطان صاحبها ، ولقبه « الملك الصالح »  
مدة . ثمّ إنّه لقبه بـ « الملك المؤيد » وحكّمه في حماه يفعل فيها ما يختار من إقطاع  
وولاية من غير مراجعة ، وأذن له أن يخطب له بحماه وأعمالها ، على ما كان عليه  
الملك المنصور<sup>(3)</sup> ، فلم يزل على ذلك .

وقدم إلى مصر في تاسع عشر جمادى الأولى سنة ستّ عشرة فأنزل بمنابر

---

(1) المهمل 399 / 2 ( 437 ) ؛ النجوم 292 / 9 ؛ الدرر 391 / 1 ( 941 ) ؛ فوات  
1 / 183 ( 71 ) ؛ الوافي 9 / 173 ( 4085 ) ؛ السلوك 2 / 87 ؛ شذرات 6 /  
98 ؛ طبقات الشافعية ( 1345 ) ؛ دائرة المعارف الإسلامية 1 / 122 .

(2) أسندمركرجي : له ترجمة في المقفى ، رقم 788 .

(3) في المهمل : على ما كان عليه سلفه من ملوك حماه .

الكبش ، وأجري له من الرواتب ما يليق به . فحمل تقدمته من الغد ، ولقي السلطان فبالغ في تكريمه ، إلى أن سافر إلى بلده في تاسع عشرين جمادى الآخرة .

ثم قدم في شوال سنة تسع عشرة ، وتوجه مع السلطان إلى الحج . فلما عاد عظم في عين السلطان لما رآه من آدابه وفضائله وعلومه .

وأركبه في يوم الخميس سابع عشرين المحرم سنة عشرين وسبعائة بشعار السلطنة من المدرسة المنصورية بين القصرين . وسار عنها ، والأمير فجلّيس السلاحدار حامل وراءه السلاح ، والأمير أُلجّاي الدوادار حامل الدواة ، والأمير بيبرس الأحمدي أمير جاندار ، والأمير جمال الدين والأمير طيبرس والغاشية ، والعصائب<sup>(1)</sup> ، وجميع دست السلطنة ، وجميعهم بالخلع والتشارييف ، إلى أن خرج من القاهرة ، وصعد قلعة الجبل ، وقبل الأرض ، وجلس في الخدمة رأس الميمنة . ولقبه السلطان يومئذ بالملك المؤيد . وسار من يومه ، وفي خدمته كريم الدين ناظر الخاص ، إلى قبة النصر خارج القاهرة ، حتى رتب له كل ما يحتاج إليه في السفر . فكانت الخلع والتشارييف على من كان معه في هذا اليوم من أهل الدولة مائة وثلاثين تشريفاً ، منها ثلاثة عشر أطلس ، وباقيها ما بين طرد وحش وكنجي<sup>(2)</sup> وعمل الدار .

وقدم أيضاً في سنة ثنتي وعشرين بهداياه وتحفه على العادة . وتوجه مع السلطان إلى بلاد الصعيد ، حتى قارب قوص .

وعاد أول المحرم سنة ثلاث وعشرين ، فخلع عليه ، وعاد إلى حماه . فلم يزل بها حتى مات يوم سابع عشرين المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة ، وهو في سن الكهولة ، فأخفي موته يومين ، حتى بعث أم ولده إلى الأمير تنكرز

(1) العصائب : رايات مطرزة عليها اسم السلطان ( النجوم 9 / 61 هامش 2 ) .

(2) الكنجي : نسيج من حرير وقطن ( دوزي ) .

نائب الشام بجواهر ثمينه ، وسألته إقامة ابنها الأفضل محمد على مملكة حماه ، وأن يشفع إلى السلطان في ولايته . فأجاب سؤالها ، وبعث البريد إلى السلطان بذلك . فكثر أسف السلطان على فقد المؤيد ، وحزن عليه . وقبل شفاعة تنكز في الأفضل وأنعم عليه بمجاه على قاعدة أبيه وجدّه ، ورسم بإحضاره كما قد ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

وكان المؤيد كريماً فاضلاً عارفاً بالفقه والطب والفلسفة وغير ذلك ، وله يدٌ طولى في الهيئة ، ومشاركة جيّدة في غالب العلوم . وكان يحبّ أهل العلم ويقرّهم ويؤويهم إليه . واختصّ بعبد الرحمان بن عمر الأبهريّ ، وأجرى له ما يكفيه . ورُتب للجمال محمد بن نباتة الشاعر في كل سنة ستمائة درهم يبعث بها إليه إلى دمشق ، سوى ما يتحفه به .

ونظم كتاب « الحاوي » <sup>(2)</sup> في الفقه على مذهب الشافعيّ ، وكان يعرفه معرفة جيّدة .

وله كتاب التاريخ <sup>(3)</sup> ، حوى ، مع اختصاره ، فوائد جليّة .

وله كتاب « الكئاس » ، عدّة مجلّدات كثيرة . وكتاب « تقوم البلدان » ، أبدع فيه وأجاد . وكتاب « الموازين » ، وشعره جيّد .

وكان السلطان [ الملك الناصر ] يكتب إليه : « أخوه محمد بن قلاوون ، أعزّ الله أنصار المقام الشريف العالي السلطان الملكي المؤيدي العمادي » بلا [ 184 ب ] مولوي <sup>(4)</sup> .

وكتب إليه الأمير تنكز : نقبل الأرض بالمقام الشريف العالي السلطاني

---

(1) ترجمة الأفضل محمد بن إسماعيل مفقودة .

(2) الحاوي في الفقه للقرظيني ( ت 668 ) .

(3) هو مختصر تاريخ البشر .

(4) هكذا في المنهل 400/2 أيضاً . والمولوي ترد في مراسلات تنكز الآتية .

المولويّ الملكيّ المؤيّد العادي - وفي العنوان : صاحب حياه .

ويكاتبه سائر التّوابع بتقبيل الأرض ، وينهى .

وقدم مرّة ومعه ابنه الأفضل محمد إلى القاهرة فرض [الأفضل] ، فأرسل إليه السلطان رئيس الأطباء جمال الدين إبراهيم بن المغربيّ ، فلامه بكرة وعشياً ، حتى برئ ، والمؤيّد يبحث معه في ذلك المرض ، ويقرّر دواءه ، ويطبخ له الشراب بيده في دست من فضّة ، حتى كان ابن المغربيّ يقول له : يا خوند ، أنت والله ما تحتاج إليّ . وما أجيء إلاّ أمثالاً لأمر السلطان .

فلما عوفي الأفضل أعطى المؤيّد لابن المغربيّ بغلةً بسرج ولجام وكنبوش زركش ، وبعية قماش ، ومبلغ عشرة آلاف درهم ، وقال له : يا مولانا ، أعذرني ، فإنّي لمّا خرجتُ من حياه ما حسبت مرض هذا الابن . فأمهلي حتى أتوجه إلى حياه .

ومدحه شعراء زمانه ، وأجازهم .

وفرق كثيراً من كتبه ، ووقف منها جملة .

ورثاه ابن نباتة<sup>(1)</sup> بقصيدة أولها [بسيط] :

مَا لِلنَّدَى لَا يَلْبَى صَوْتُ نَادِيهِ      أَظُنُّ أَنَّ أَبْنَ شَادِي قَامَ نَاعِيهِ

ومن شعر المؤيّد [كامل] :

اقْرَأْ عَلَى طَيْبِ الْحَيَا	قَ سَلَامَ صَبِّ ذَابِ حُرْنَا
وَأَعْلَمْ بِذَاكَ أَحَبَّةَ	بِخَلِّ الزَّمَانُ بِهِمْ وَضُنَّا
لَوْ كَانَ يُشْرَى قَرِيبُهُمْ ،	بِالْمَالِ وَالْأَرْوَاحِ جُدْنَا
مَنْجَرَعِ كَأْسِ الْفَرَا	قَ بَيْتِ لِلْأَشْجَانِ رَهْنَا
صَبِّ قَضَى وَجَدًا وَلَا	يُقْضَى لَهُ مَا قَدْ تَمَنَّى

(1) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الفارقيّ (ت 768) .

وقال [وافر] :

سرى مسرى الصبا فعجبت منه      من الهجران كيف صبا إليّ  
وكيف ألمّ بي من غير وعدٍ      وفارقني ولم يعطف عليّ

وقال [كامل] :

أحسنُ به طرفاً أفوت به القضا      إن رمته في مطلب أو مهرب  
مثل الغزالة ما بدت في مشرق      إلّا بدت أنوارها في المغرب

754 - الحافظ أبو سعد السّمّان [ 445 - ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه ، الرازيّ ،  
أبو سعد ، السّمّان ، الحافظ ، الزاهد ، المعتزليّ ، الفقيه الحنفيّ ، شيخ  
المعتزلة وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم .

كان إماماً في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض  
والحساب والشروط والمقدّرات ، وفقه أبي حنيفة وأصحابه ، ومعرفة الخلاف  
بين أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله ، وفي فقه الزيدية وفي الكلام .

وكان يذهب مذهب أبي الحسين البصريّ ، وأبي هاشم الجبّائي .

ورحل إلى الحجاز ، والعراق ، وبلاد الشام ، ومصر ، والمغرب ، ولقيَ  
الرجال ، فيقال إنّه أخذ عن أربعة آلاف شيخ ، وإنّه قرأ عليه ثلاثة آلاف  
رجل .

وقصد أصبهان في آخر عمره لطلب الحديث .

(1) شذرات 3/ 273 ؛ تذكرة الحفاظ 1121 ( 1007 ) ؛ الأعلام 1/ 316 .



وكان زاهداً ورعاً قواماً مجتهداً صواماً قانعاً راضياً ، أتى عليه أربع وسبعون سنة ولم يُدخل إصبعه في قصعة إنسان ، ولم يكن لأحدٍ عليه مِنةٌ ولا يدٌ في حضره ولا في سفره . ومات ولم يكن له مظلمة ولا تبعة . وكانت / أوقائه [ 185 أ ] موزعة للعبادة .

ومن كلامه : من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام .  
وله عدة مصنفات .

ولم يتزوج قط ، حتى مات بالري في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

#### 755 - عز الدين الإنسائي [ 700 ]

إسماعيل بن علي بن هبة الله ، عز الدين ، الإنسائي ، الحميري ، الشافعي .

برع في عدة علوم . وصيَّف كتاباً في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وسمع الحديث ، وأكبَّ على الاشتغال ، وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد ، وابن بنت الأعز .  
ثم توجه إلى الشام ، وولي الأوقاف بحلب مدةً . وتصدَّر للإفادة فتخرج به جماعة .

ثم عاد إلى القاهرة في سنة سبعمئة فمات فيها .  
وكان متضلّعاً من العلوم العقلية كريماً مُحسناً ، وهو أسنّ من أخيه نور الدين عليّ ، ولها أخ اسمه الفضل . وقد ذكرنا<sup>(1)</sup> .

(1) ترجمنا الفضل وعليّ أخويّ عز الدين الإنسائي مفقودتان ..

756 - ابن شبيب الرومي العطّار [ 551 - 606 ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عمر بن نعمة بن يوسف بن شبيب ، الروميّ ، العطّار ، أبو الطاهر . الحنبليّ ، الأديب .

ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . وكان مولعاً بالأدب ، عارفاً بالعقاقير . وله مصنفات أدبيّة . [ وله ممالك ، ] منها : مائة غلام ومائة جارية . ومات بمصر في العشرين من المحرم سنة ست وستائة .

757 - ابن راشد الحدّاد المقرئ [ 429 - ]<sup>(2)</sup>

إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد ، الحدّاد . المقرئ . قرأ على عبد العزيز ابن الإمام [ وغزوان ] بن القاسم ، وغيرهما . وسمع من الحسن بن رثيق ، وأحمد بن محمد بن سلمة الحياش ، وغيرهما . قرأ عليه أبو القاسم [ يوسف ] الهذليّ وغيره . وحدث عنه سعد بن عليّ الرحانيّ ، وأبو الحسن الخلعيّ . ومات سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(1) شذرات 19/5 ، والزيادة منها .

(2) طبقات القراء 167/1 ( 775 ) والزيادة منها .

758 - أبو عليّ القالي البغداديّ [ 288 - 356 ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن القاسم بن عيذون - بعين مهملة وياء ساكنة ، ثم ذال معجمة ، بعدها واو ساكنة ثم نون - بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان [ وسلمان جدّه ] مولى عبد الملك بن مروان ، أبو عليّ ، البغداديّ ، القالي . ولد بمَنَازَكَرد من ديار بكر سنة ثمان وثمانين ومائتين . ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة . وأقام بالموصل وكتب [ الحديث ] عن أبي يعلى الموصليّ وغيره .

ثمّ دخل بغداد سنة خمس وثلاثمائة ، فأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، يكتب الحديث . فكتب عن أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستانيّ ، وأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبي عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب القاضي ، وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ ، المعروف بأبن بنت منيع ، وإبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشميّ ، وأحمد ابن إسحاق بن البهلول القاضي ، وأبي عبد الله الحسين القاضي ، وأبي عبيد أخيه القاضي<sup>(2)</sup> ، ابنيّ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبيّ ، المعروف بأبن المحامليّ ، وأبي بكر يوسف بن يعقوب بن البهلول الأزرق الكاتب ، وأبي بكر محمد بن أحمد البُستَبان ، وابن قطن الإسكافيّ ، وأبي سعيد الحسن<sup>(3)</sup> بن عليّ بن زكريا بن يحيى العدويّ .

(1) طبقات الزبيديّ 185 ( 111 ) ؛ وعنها نقل المقرئيّ معظم الترجمة . الوفيات 1 / 226 ( 95 ) ؛ الوافي 9 / 190 ( 4097 ) .

(2) عند الزبيديّ : القاسم .

(3) عند الزبيديّ : الحرّ .

وسمع الأخبار واللغة من أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ  
 القصريّ ، وأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباريّ ، وأبي عبد الله إبراهيم بن  
 محمد بن عرفة ، المعروف بنفطويه ، وأبي بكر محمد بن السريّ السراج  
 النحويّ ، ومن أبي بكر محمد بن شقير النحويّ . ومن أبي إسحاق إبراهيم بن  
 آل السريّ بن سهيل الزجاج النحويّ ، ومن أبي الحسن عليّ بن سليمان بن  
 الفضل الأخفش ، ومن أبي بكر محمد بن محمد بن أبي الأزهر ، ومن أبي محمد  
 عبد الله بن جعفر بن درستويه - أخذ منه كتاب سيبويه عن المبرد - وأبي جعفر  
 أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة - أخذ منه كتب أبيه - ومن أبي بكر أحمد  
 ابن محمد بن موسى بن مجاهد المقرئ - قرأ عليه القرآن بحرف أبي عمرو بن  
 العلاء ، وأخذ كتابه في القراءات السبع ، وغير ذلك - ومن أبي عمر محمد بن  
 عبد الواحد المطوّز ، غلام ثعلب - حدّثه عن ثعلب - ومن أبي بكر محمد بن  
 عبد الملك النارنجيّ ، ومن أحمد بن يحيى المنجّم النديم - أخذ منه كتاب أبيه  
 [ 185 ب ] وغيره / ذلك - ومن أبي علي الحسن بن عليّ بن نصر الطوسيّ - أخذ منه كتاب  
 الزبير بن بكار في النسب - ومن أحمد بن سعيد الدمشقيّ .

وخرج عن بغداد آخر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ودخل إلى الأندلس  
 في سنة ثلاثين وثلاثمائة . فقدم قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين  
 وثلاثمائة ، قاصداً الناصر عبد الرحمان ، فأكرمه . وصنّف له ولولده الحكم  
 تصانيف ، وبثّ علومه هناك .

وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيديّ النحويّ ، مع إمامته . وكان  
 الحكم المستنصر ، قبل ولايته الخلافة وبعدها ، يُنَشِّطُ أبا عليّ ويبعثه على التأليف  
 بوسع العطاء ، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام . وكانوا يسمّونه  
 البغداديّ ، لوصوله إليهم من بغداد . ويقال إنّ الناصر استدعاه من بغداد ،  
 لولائه فيهم .

ولم يزل مكرماً حتى مات بها ليلة السبت لسبع خلون من جمادى الأولى

سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة .

قال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيديّ : وله عدّة مصنّفات ، أملاها عن  
ظهر قلب ، منها : كتاب النوادر ، أمّله ظاهراً ، وأرتجل تفسير ما فيه ، وهو  
غاية في معناه . وهو أنفع الكتب لأنّه فيه الخبر الحسن ، والمثل المتصرّف ،  
والشعر الفائق المتقى في كلّ معنى . وفيه أبواب من اللغة مستقصاة ليست توجد  
في غيره من كتب اللغة بكمال ما هي في هذا الكتاب . وفيه الإبدال والقلب ،  
مستقصىّ ، وفيه تفسير الإتياع ، وهو ممّا لم يسبقه أحد إليه ، في فوائد كثيرة .  
ومنها كتابه في الممدود والمقصور ، بناء على التفعيل ، ومخارج الحروف من  
الحلق ، مستقصىّ في بابه لا يشدّد عنه شيء من معناه ، ولم يوضع له نظير .  
ومنها : كتابه في الإبل ونتاجها وما تصرّف معها .

ومنها : كتابه في حلي الإنسان ، والخيّل وشياتها .

ومنها : كتابه في فعلت وأفعلت . وكتابته في مقاتل الفرسان ، وكتابته في  
تفسير القصائد السبع المعلقات ، وتفسير إعرابها ومعانيها .

إلى كتب كثيرة أرتجل جميعها وأملاها عن <sup>(1)</sup> ظهر قلبه .

وألف كتاب البارع في اللغة ، بناء على حروف المعجم ، وجمع فيه كتب  
اللغة ، وعزا كلّ كلمة من الغريب إلى ناقلها من العلماء ، وأختصر الإسناد  
عنهم ، وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة ، ولا نعلم أحداً من العلماء  
المتقدّمين والمتأخّرين ألف نظيره في الإحاطة والاستيعاب .

والقالي نسبة إلى قالي قلا ، وهي مدينة من مدن أرمينية ، منها ابتداء  
الأنهار العظام : الفرات ، والرسّ ، والكُرّ <sup>(2)</sup> وغير ذلك . وإنّما نسب إليها

(1) في المخطوط : على .

(2) الرّسّ والكُرّ : يجتمعان قرب مدينة البيلقان ثمّ يصبّان في بحر جرجان (ياقوت : الرسّ) .

لأنه لما انحدر إلى بغداد في رفقة فيها أهل قاليقلا ، قيل <sup>(1)</sup> له : « القالي » من أجل هذا .

قال أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي القاضي : كتبتُ إلى أبي عليّ البغداديّ أستعير منه كتاب الغريب ، وقلت [ مجتث ] :

بحقّ ريمٍ مُهَفَّفٍ      وصدغه المُتَعَطِّفُ  
أبعث إليّ بجزء      من « الغريب المصنّف » <sup>(2)</sup>

فقضى حاجتي وأجاب بقوله :

وحقّ دُرٌّ تَأَلَّفَ      بفيك أيّ تَأَلَّفَ  
لأَبْعَثَنَّ بما قد      حوى الغريب المصنّف  
ولو بعثت بنفسي      إليك ما كنت أُسْرِفُ

ومدحه يوسف بن هارون الرماديّ .

### 759 - جمال الدين ابن منقذ [ 569 - 626 ] <sup>(3)</sup>

إسماعيل بن مبارك بن كامل بن مقلّد بن عليّ بن نصر بن منقذ ، الأمير جمال الدين ، أبو الطاهر ، ابن سيف الدولة أبي الميمون ، الكنانيّ ، الشيزريّ الأصل ، المصريّ المولد والدار .

مولده بالقاهرة في العشرين من شهر رجب سنة تسع وستين وخمسمائة .  
وسمع من السلفيّ ، ومن والده بمصر ، وحدث . وتقدّم في معرفة الأدب

(1) في المخطوط : فقيل .

(2) كتاب الغريب المصنّف لأبي الطيّب اللغويّ ( ت 206 ) .

(3) الوافي 9/ 195 ( 4100 ) .

وقال الشعر . وحظي عند الملك الكامل محمد ابن العادل . وبعثه في الرسالة إلى الفرنج ، وهو على قتالهم ، فدخل دمياط . وكان يختم بها كل يوم ختمه . وتولى حرّان ، ومات بها في رمضان سنة ستّ وعشرين وستّمائة .

#### 760 - ابن الزيّات المصريّ [ 599 - ]

[ 186 أ ] إسماعيل بن القاسم بن عبد الله الزيّات ، أبو طاهر / ، المصريّ . سمع من أبي عبد الله الرازيّ أربعة عشر جزءاً من معجم البغويّ . وسمع من أبي الحسن الفزاري ، وعاد . وشهد ابن يحيى ، وغيرهما . ومات بمصر في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

#### 761 - ابن النحاس المصريّ [ 354 - 430 ]

إسماعيل بن أبي محمد ابن النحاس ، المصريّ . ولد في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . ومات في رجب سنة ثلاثين وأربعمائة .

#### 762 - ابن طباطبا الرسيّ [ 337 - ]

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن القاسم الرسيّ ، ابن إبراهيم طباطبا ، ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عليهم السلام ، أبو إبراهيم ، ابن أبي عبد الله [ . . . ] . كان يتولّى النظر في أمور الطالبين بمصر بإلزام السلطان له لصيانته .

وكان يصنف الكتب ويقول الشعر .

توفي في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة بمصر ، ودفن مع جدّه إسماعيل<sup>(1)</sup> في قبر واحد .

ولما استتر سهل بن محمد الكاتب البغدادي طلبه الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد طلباً شديداً ، فعرف أنّه عند أبي إبراهيم الرّسيّ . فأرسل إليه ، فخرج إلى الرسل وصاح عليهم . فعادوا إلى الإخشيد ، فغضب وقال لمنجح غلامه : أركب في مائة فارس واكبس دار أبي إبراهيم ، وخذ منه سهلاً الكاتب ، فركب منجح . وبلغ إبراهيم فأغلق بابه ، ولبس درعاً وتقلّد سيفاً وأخذ اللّفة ، وفتح الباب وقال لمنجح : تقدّم ! فوالله لا طمعت في الدخول أو أقتل !

فأرسل إلى الإخشيد ، فأخبره . فأرسل إليه : أنصرف ! - ثمّ بعث إلى أبي إبراهيم : أركب ! - فركب . فلما دخل عليه قال : يا أبا إبراهيم ، الحرب ؟

قال : نعم .

قال : فبحقّي عليك ، سهلٌ عندك ؟

قال : نعم .

قال : هو آمنٌ . ولهذا خائمي وأماني . والساعة أزدادت رغبتي فيك يا شريف ، فأجضر سهلاً آمناً !

وتعجّب الإخشيدُ من فعله .

---

(1) في المخطوط : مع أبيه إسماعيل .



763 - إسماعيل الكوراني [ 665 - ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خسرو الكوراني ، الشيخ الصالح .  
كان مقامه في مدينة قليوب .

وتوفي بمدينة غزّة قافلاً من مصر إلى بيت المقدس في الثاني والعشرين من  
شهر رجب سنة خمس وستين وستائة . ودُفن بظاهر البلد .

764 - القاضي ابن اليسع الكندي [ - بعد 167 ]<sup>(2)</sup>

إسماعيل بن الربيع بن اليسع ، أبو الفضل وأبو عبد الرحمان ، الكندي ،  
النسفي ، الكوفي ، قاضي مصر ، وأول من ولي قضاء مصر على مذهب الإمام  
أبي حنيفة .

قدم مصر قاضياً من قبل أمير المؤمنين المهديّ محمد ابن أبي جعفر ، عوضاً  
عن عبد الله بن لهيعة ، بإشارة يعقوب بن داود ، في سنة أربع وستين ومائة .  
روى عنه من أهل مصر عبد الله بن وهب ، وسعيد بن سابق ، وسعيد  
ابن أبي مریم ، وأبو صالح الحرّانيّ .

قال سعيد ابن أبي مریم : قدم علينا إسماعيل [ بن الربيع ] بن اليسع  
قاضياً بعزل ابن لهيعة ، وكان من خير قضاتنا ، غير أنّه كان يذهب إلى مذهب  
أبي حنيفة ، ولم يكن من أهل مصر ، فشتوه . وكان مذهبه إبطال الأحباس ،  
فنقل على أهل مصر . وجاء رجل إلى الليث بن سعد فقال : ما تقول في رجل

(1) الوافي 212/9 (4117) ، المنهل 427/2 (453) ، شذرات 317/5 .

(2) الولاة والقضاة 371 والترجمة منقولة عنه ؛ رفع الإصر لأبن حجر 126/1 .

قال لرجل : يا مأبون ! يا مَنْ يُنكح في دبره !

فقال الليث : يصير إلى القاضي إسماعيل بن اليسع .

فقال : قد صرت إليه . فقال : تقول له مثل ما قال لك .

فقال الليث : سبحان الله ! وهل يقال للزانية ذلك ؟ <sup>(1)</sup> .

فكتب الليث فيه إلى أمير المؤمنين فعزله .

وقال يحيى بن بكير : كان إسماعيل بن اليسع مأموناً فقيهاً ، وكان يصلي بنا الجمعة وعليه كساء مرتع من صوف وقطن ، وقلنسوة خزر <sup>(2)</sup> .

وقال ابن قديد عن يحيى بن عثمان : جاء الليث إلى إسماعيل بن اليسع فجلس بين يديه ، فرفعه إسماعيل . فقال : إنمّا جئت مخاصماً لك .

قال : في ماذا ؟

قال : في إبطالك أحباس المسلمين . قد حبّس رسول الله ﷺ ، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير . فمن بقي بعد هؤلاء ؟ - وقام . وكتب إلى المهديّ فورده الكتاب بعزله . فأتاه الليث وجلس إلى جنبه وقال للقارئ : أقرأ كتاب أمير المؤمنين !

[ 186 ب ] فقال له إسماعيل : يا أبا الحارث ، وما / كنت تصنع بهذا ؟ أما والله لولا أمر السلطان <sup>(3)</sup> ، ثمّ لو أمرتني بالخروج لخرجتُ .

فقال له الليث : إنك ما علمت لعقيف عن أموال الناس .

وقال ابن عبد الحكم : كتب فيه الليث إلى المهديّ : إنك وليت رجلاً يكيد سنة رسول الله ﷺ بين أظهرنا ، مع أنّا ما علمنا عليه في الدينار والدرهم

(1) عند الكندي : ألا ذلك . وعند ابن حجر : وهل يقال لهذا ؟

(2) في المخطوط : حبر . والإصلاح من رفع الإصر 126 / 1 .

(3) هذه الجملة غير موجودة في رفع الإصر ، وهي بعد غير مفيدة .

إلا خيراً - فكتب بعزله .

وفي رواية : كتب الليث فيه : إنا لم ننكر عليه شيئاً غير أنه أحدث أحكاماً لا نعرفها .

وقال ابن عُقَيْر : إنَّ إسماعيل بن الربيع كان رجلاً صالحاً . وكان إبراهيم ابن صالح بمصر أميراً ، وسراج بن خالد على البريد ، فأراداه على الحكومة لها بشيء فامتنع . فأحتالا له بعسامة بن عمرو فأدخله حمامه وأطعمه سمكاً فرض . فكتب إبراهيم بن صالح وسراج بن خالد إلى المهديّ يذكر [ان] أنه فليج . فكتب بصرفه ، فُرِد الأمر إلى غوث بن سليمان [ الحضرمي الصوراني ] ، وكان صرفه في سنة سبع وستين ومائة .

#### 765 - أبو الطاهر العقيليّ المقرئ [ 454 - 523 ] <sup>(1)</sup>

إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي ، أبو الطاهر ، المقرئ . ولد سنة أربع وخمسين . وسمع من عليّ بن هبة الله الكامليّ ، وسعيد المأمونيّ ، وعبد الرحمان السيفيّ ، والبوصيريّ ، وأبي محمد بن برّيّ ، وغيرهم .

وتصدّر بالجامع الطاري <sup>(2)</sup> ، وأخذ عند جماعة .

ومات في رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

(1) طبقات القراء 1/ 165 ( 768 ) وفيه : إسماعيل بن ظاهر .

(2) هكذا في المخطوط ، ولم نجد لهذا الجامع ذكراً بالمخطوط .

766 - القاضي علم الدين الصويتي [ 549 - 610 ] <sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن عليّ ،  
القاضي علم الدين ، أبو الطاهر ، ابن القاضي الأجلّ الأكرم أبي محمد ، ابن  
القاضي الأجلّ أبي الحجاج ، الجذاميّ الصويتيّ ، المقدسيّ الأصل ، القاهريّ  
المولد والدار .

مولده في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وقرأ الأدب على أبي بريّ ،  
وصحب شيخ الديوان يومئذ ، السيد أبا القاسم ، المعروف بكاتب ناصر  
الدولة ، وكان أحد فضلاء زمانه ، فأنفع بصحبته .

وسمع بالإسكندريّة من السلفيّ .

وحدّث بدمشق .

وتولّى ديوان الجيوش وغيرها للسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن  
أيّوب ، ولابنه الملك العزيز عثمان ، وللملك الأفضل علي بن صلاح الدين ،  
وللملك العادل أبي بكر بن أيّوب .

فلما ولي صاحب صفيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر وزارة الملك  
العادل ، وأخذ في الإيقاع بأكابر مصر ، فرّ منه إلى حلب ، وأقام بها حتى مات  
فيها لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة عشر وستائة .

وله شعر وترسل . ومن العجب أن العلم لهذا وولده عاشا عمراً واحداً ،

---

(1) الوافي 9 / 141 ( 3043 ) ؛ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لأبن الفوطيّ  
ج 4 قسم 1 ، تحقيق مصطفى جواد ج 1 ص 568 رقم 824 : ذكر أسمه لا غير .

وهو إحدى وستون سنة ، وتوفي في ذي القعدة ، وولي كل منها ديوان الجيش عشرين سنة .

ووالده عبد الجبار أحد كتاب الدولة الفاطمية . وجدّه أبو الحجّاج يوسف ولد بالقدس<sup>(1)</sup> وقدم إلى مصر وأشتغل بالفقه ، وتولّى الحكم بالغريّة وغيرها . وكان للعلم هذا ولدان ، هما أبو الحسين ضياء الدين محمد ، وأبو الحجّاج جمال الدين يوسف ، كانا فاضلين . وقد ذكر الجميع في هذا الكتاب<sup>(2)</sup> .

### (3) 767 - نبيه الدين الأنصاريّ الكاتب [ 533 - 613 ]

إسماعيل بن عبد الرحمان بن أحمد ، الشيخ أبو الطاهر ، نبيه الدين ، الأنصاريّ ، الكاتب .

سمع من الحافظ السلفيّ ، وأبي محمد عبد الله بن عطاء بن ثعلب<sup>(4)</sup> المالكيّ ، والأديب أبي الحسن عمارة اليمنيّ ، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن نجا الأنصاريّ ، وغيرهم ، وحدث .

وتولّى الاستيفاء بديوان الأحباس بمصر .

ومولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثالث عشرين ذي الحجة ، وكتب بخطّه الحسن كثيراً .

وتوفي ليلة العشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستائة .

(1) في المخطوط : بالقيس ، وسبق أن قال : المقدسيّ الأصل .

(2) ترجمة الولدتين مفقودة .

(3) انكسلة لوفيات النقلة 2 / 377 ( 1483 ) .

(4) في التكملة : ابن ثعبان .

768 - فخر الدين الإمام الإسناي [ 720 - ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عبد القويّ بن الحسن بن حيدرة الحميريّ ، الإسنايّ  
الأصل ، الفرّميّ ، المعروف بالإمام .  
تفقه على البهاء القفطيّ . وأمّ بالمدرسة [ العزّة ] بإسنا ، وناب في الحكم  
في منشأة إخميم ، وطوخ ، والمراغة .  
ثمّ نزل قوص إلى أن مات في جادى الآخرة سنة عشر [ين] وسبعائة .  
ذكره الكمال جعفر .

769 - أبو الطاهر الديباجيّ [ 572 - ]

إسماعيل بن عبد الرحمان بن يحيى بن إسماعيل ، العثمانيّ ، الديباجيّ ،  
أبو الطاهر / [ . . . ]<sup>(2)</sup> .  
توفي يوم الأربعاء [ . . . ] ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

770 - الحافظ تقيّ الدين الأنماطيّ [ 619 - ]<sup>(3)</sup>

إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله بن حسن بن  
عبد الله ، الحافظ ، تقيّ الدين ، أبو الطاهر ، الأنصاريّ ، المصريّ ،  
.....  
(1) الوافي 9/ 145 ( 4048 ) ؛ الطالع السعيد 161 ( 91 ) ؛ المنهل 2/ 397 ( 435 ) ؛  
الدرر 1/ 393 ( 934 ) وفيها : لقبه فخر الدين .  
(2) سقوط في المخطوط بين اللوحتين ، والتعليقة لا توافق رأس اللوحة الموالية .  
(3) الوافي 9/ 146 ( 4051 ) ؛ شذرات 5/ 84 ؛ النجوم 6/ 254 ؛ والترجمة مكرّرة  
تباعاً وجعلنا بين مرّعين ما زاد .

الأنماطيّ ، الشافعيّ .

ولد بمِصر وسمع بها من أبي عبد الله محمد بن عبد المولى ، وأبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيريّ ، وأبي الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم الدلجيّ ، وجماعة كبيرة .

وسمع بمكة من أبوي عبد الله محمد بن عبد الله الإسكندرانيّ ، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازيّ ، وغيرهما .

ودخل إلى دمشق سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وأستوطنها وأنقطع إلى الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر وسمع منه كثيراً . وسمع من التاج [ أبي اليمن زيد بن الحسن ] الكنديّ ، وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرسانيّ ، وجماعة كثيرة .

ثمّ حجّ . ودخل بغداد ، فسمع بها من حنبل بن عبد الله بن فرح [ البغداديّ ] وأبي حفص بن طبرزد ، وغيرهما .

ودخل واسط ، وسمع بها [ من أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار وغيره ] .

وعاد إلى دمشق . ثمّ قدم مصر في سنة ثلاث وستمائة ، وحدث بها بشيء من مجموعاته . وحدث بدمشق . وكتب الكتب ، وحصل كتباً كثيرة .

وتوفّي بدمشق في ليلة الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة .

[ وكان أولاً مالكيّ المذهب ، ثمّ انتقل إلى مذهب الشافعيّ ، وبلغت عدّة مشايخه ألف شيخ ] .

771 - أبو الحسن النحاس المقرئ [ - بعد 280 ] <sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله ، أبو الحسن ،  
النحاس ، مقرئ الديار المصرية .

جود القرآن على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش . وتصدّر للإقراء  
مدّة ، وقرأ عليه خلق لإتقانه وتجويده وبصره بقراءة ورش . وكان قد قرأ على  
الأزرق سبع عشرة ختمّة ، وقرأ على عبد القويّ بن كمّونة ختمتين ، وعلى عبد  
الصمد بن عبد الرحمان إلى سورة طه ، وهما من أصحاب ورش . وكان يقرئ  
بمكتبة بجامع عمرو بن العاص . وكفّ بصره بأخرة .

قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن هلال الأزديّ ، وحمدان بن عون  
الحوّلانيّ ، ومحمد بن خيرون الأندلسيّ ، وأبو الحسن بن شَبُوذ ، وأحمد بن  
إبراهيم الخياط ، وأبو جعفر أحمد بن أسامة التجيّبيّ ، وأبو بكر بن أحمد بن أبي  
الرجاء .

توفي سنة بضع وثمانين ومائتين <sup>(2)</sup> .

772 - القاضي عماد الدين ابن درباس [ 570 - 624 ] <sup>(3)</sup>

إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس ، القاضي عماد الدين ، أبو  
[ 187 ب ] إبراهيم ، ابن قاضي القضاة صدر الدين أبي القاسم / ، المارانيّ ، الشافعيّ .

(1) الوافي 9/ 146 ( 4050 ) وهو فيه : ابن عبد الله بن عمر ، طبقات القراء 1/ 165  
( 770 ) .

(2) الوافي : في حدود التسعين ومائتين .

(3) الوافي 9/ 153 ( 4058 ) .



مولده بالقاهرة لأربع خلون من شَوَّال سنة سبعين وخمسمائة . سمع من والده . ومن أبي القاسم البوصيري ، والحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر ، وأبي بكر عبد العزيز بن أبي الفتح البغدادي .

وسمع بالمدينة النبوية من الشيخ أبي محمد جعفر بن أموسان الأصبهاني ، وأبي الحسين يحيى بن عقيل البغدادي . وأجاز له جماعة كثيرة .

وحدث بمكة والقاهرة . وناب عن والده في القضاء . ودرس بالمدرسة السيفية في القاهرة إلى حين وفاته في الثاني عشر من شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة .

وكان عارفاً .

#### 773 - الظاهر العبيدي [ 527 - 549 ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عبد المجيد بن محمد بن معد بن علي بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله ، الإمام الظاهر بأمر الله ، أبو المنصور . أمير المؤمنين ، ابن الحافظ لدين الله أبي الميمون ، ابن الأمير أبي القاسم ، ابن الظاهر ، ابن الحاكم ، ابن العزيز ، ابن المعز ، ابن المنصور ، ابن القائم ، ابن المهدي .

ولد يوم الأحد نصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وبويع بالخلافة بعد موت أبيه يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وعمره سبع عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام ، بعهد من أبيه . وكان أصغر إخوته ، ولقب بالظاهر بالله . وأستوزر الأمير نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال . فخرج عليه الأمير المظفر أبو الحسن علي بن إسحاق

(1) وفيات 1/ 237 (99) ، ائعاظ 3/ 193 ، الوافي 9/ 151 (4057) .

آبن السلار وأستولى على الوزارة إلى أن قتل .

فقام من بعده بأمر الدولة المظفر أبو نصر عباس ابن أبي الفتوح ، وكان الظافر قد أختصّ بولده ناصر الدين نصر بن عباس وأنهم به . فأنكر عليه أبوه ما يقال في حقّه . فأراد البراءة ممّا رُمي به ، وسأل الظافر أن يأتيه ليلة ليتفسّحا . فنزل إليه في ليلة الخميس سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة وهو متنكر ، ومعه خادمان . فقتله ورماه في جبّ ، ومعه أحد الخادمين ، وغطّاه برخامة بيضاء . وقرّ الخادم الآخر إلى القصر . فكانت مدّته أربع سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وعمره إحدى وعشرون سنة وعشرة أشهر تنقص خمسة أيّام . وكان محكوماً عليه من الوزراء . وفي خلافته ملك الفرنج عسقلان ، وظهر الخلل في الدولة . وكان كثير اللهو واللعب مع جواريه ، مقبلاً على سماع الغناء . وأنشأ الجامع الظافريّ بالقاهرة المعروف بجامع الفكاهين بخطّ الشوائين . وقام في الخلافة بعده أبنه الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى .

#### 774 - أبو هاشم المقدسيّ . قاضي مصر [ 325 - ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عبد الواحد بن محمد ، أبو هاشم ، الربعيّ ، المقدسيّ ، الشافعيّ . أحد قضاة مصر .

تمكّن من الأمير أبي منصور تكين تمكُّناً زائداً ، حتى سلّم إليه قضاء مصر لعشر خلون من صفر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وبسط يده في الأحكام . فأسكتب أبا محمد بكر بن محمد بن بدر الصيرفيّ الحنفيّ الذي ولي القضاء فيما بعد .

ونجبر وأعترض في كلّ شيء . وقد كان قبل ولايته يتحدّث مع تكين حتى

(1) الولاة والقضاة ، 484 ، رفع الإصر 1 / 123 .

حملة على أن بعث بجكم صاحب الشرطة إلى المسجد الجامع . وأقام كثيراً من  
المالكين والشافعيين والحنفيين من حلقتهم ، ولم يدع في الجامع إلا خمس حلق :  
حلقة أبي جعفر الطحاوي .

وحلقة أبي بكر الرازي .

وحلقة أبي بكر محمد بن رمضان [ الزيات ] .

وحلقة عبد الرحمان [ بن إسحاق ] الجوهري .

وحلقة ابن عبد الغني .

وعسف في ولايته بجماعة من الشهود . وأستخلف محمد بن عليّ العسكريّ  
على الفروض <sup>(1)</sup> وهمّ بإسقاط شهادة جماعة في نفسه عليهم شيء ، وجمع  
الشهود ليركبوا معه إلى تكين . فركبوا ووقفوا على بابه فخرج ، وقد قدّمت  
بغلته . فنظر إلى الجماعة وقال لهم : ألم يكن معكم أبو بكر محمد بن رمضان ؟

قالوا : نعم .

قال : وأين هو ؟

قالوا : هو ماشي .

فنظر إليه قائماً فقال : قدّموا له / بغلتي ، وأسرجوا إليّ بغلة أخرى . [ 188 أ ]

فقدّمت بغلته إلى أبي بكر محمد بن رمضان بالسرّج المرتفع ، وأسرج لأبي  
هاشم . فلمّا ركب قال لابن رمضان : سر ! - فسار وسار أبو هاشم والجماعة  
خلفه . وقال : هذا مكافأة من أانا ماشياً .

فشكرته الجماعة . وكان هذا من محاسنه .

فلمّا مات الأمير تكين ، وشجر ما بين الأمير محمد بن تكين وبين محمد بن

---

(1) في المخطوط : الفرض .

علي الماذراني صاحب الخراج ومتوليه ، وتحاربا ، فقوي أبو بكر محمد بن عليّ الماذراني ، ونظر في أمر البلد ، رفع إليه جماعة من الشهود على القاضي أبي هاشم ، وكان في نفسه عليه شيء من أيام تكين . فأرسل يأمره بأن لا تحكّم بين الناس وأستخلف أبا بكر محمد بن عليّ العسكريّ .

فوقعت الفتنه بمصر بين المصريين وأصحاب تكين ، فنهبت دار أبي هاشم وأخذ جميع ما فيها . وأستر خوفاً على نفسه وقد أودع بضعة عشر ألف دينار عند شخص فخانته في أكثرها .

ثم سار في استتاره إلى الرملة ، فكانت مدّة ولايته شهرين ، وبقيت مصر بغير قاض . وقام جماعة من الفقهاء بكتابة محضر عليه وساعدهم أبو بكر العسكريّ . فأتاه الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحدّاد بعد عتمة ووبّخه على مساعدته لأعداء أبي هاشم ، فذكر العسكريّ عنه أموراً . فما زال به ابن الحدّاد حتى صرفه عن ذلك وأبطل كتابة المحضر . فأقام أبو هاشم بالرملة خمس سنين حتى ملك الأمير أبو بكر محمد بن طفج الإخشيد ، فبعث يستدعيه ، فإذا به قد فُلج وقال للرسول : قل للأمير ما قال الجاحظ وقد طلبه بعض الملوك : ما تصنع بشقّ مائل ، ولعاب سائل ، وعقل فائل ؟

ومات بالرملة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . وكان من كبار الفقهاء الشافعيّة يجمع بين الحفظ والفهم ، إلّا أنّه كان جبّاراً .

#### 775 - أبو الطاهر ابن عطية الجذامي [ 570 - ]

إسماعيل بن عبد الوهاب بن عطية ، أبو الطاهر ، الجذاميّ .

سمع الحديث ، وتفقه بالإسكندرية .

ومات في أوائل المحرم سنة سبعين وخمسمائة عندما هجم الفرنج الثغر فأزدحم الناس في الأبواب فمات .

776 - إسماعيل ابن أبي المهاجر [ 107 - ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر أكرم ، أبو عبد الحميد ، مولى بني مخزوم .

حدّث عن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس .

وحدّث عنه عمران بن عوف الغافقي ، والحريث بن مزيد ، وبكر بن سودة ، وعبيد الله بن أبي جعفر .

سكن إفريقية . وكان له عبادة وفضل . وكانت عادة خلفاء بني أمية إذا أتتهم جباية الأمصار إلى الشام ، أتى معها رجال من خيار تلك الأجناد والأمصار يحلفون بالله [أنه] ما فيها درهم إلا أخذ بحقه ، وأنه فضل عن أعطيات ذلك البلد من المقاتلة والذرية بعد أخذ كل ذي حق حقه . فإذا حلفوا أدخل ذلك المال إلى بيت المال .

فأتى وفد إفريقية بخراجها بعد أعطيات الأجناد وفرائض الناس في زمن سليمان بن عبد الملك . فحلف قوم من الوفد ونكل إسماعيل بن عبيد الله ، ونكل بنكوله السمح بن مالك الخولاني ، وقالوا : لا نحلف لأنه أخذ على الظلم والغشم .

فأمر سليمان بن عبد الملك برّد المال . وأعجب عمر بن عبد العزيز ما كان من فعلها وضّمّها إلى نفسه ، فأختبر منها صلاحاً وفضلاً . فلما استخلف بعد موت سليمان بن عبد الملك استعملها معاً ، فولّى إسماعيل إفريقية ، والسمح الأندلس في سنة مائة . ولّى إسماعيل إفريقية على نحرها وخارجها وصدقاتها .

(1) الوافي 9 / 154 (4062) ؛ شذرات 1 / 181 .

وسار بحسن سيرة ، فلم يبقَ في ولايته أحدٌ من البربر إلا أسلم .  
 فلَمَّا مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة إحدى ومائة وقام بعده يزيد  
 ابن عبد الملك ، عزل إسماعيل وولّى يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجّاج .  
 وغرق إسماعيل ببحر الروم سنة سبع ومائة .  
 وقال عبد الله بن المغيرة : قلت لسعيد بن المسيّب : إنَّ عندنا رجلاً من  
 [ 188 ب ] الأنصار يقال له / إسماعيل بن عبيد ، من العبّاد ، إذا سمعنا نقول شعراً صاح  
 علينا .

فقال : ذاك رجل تنسك بُسك العجم .

#### (1) 777 - الرشيد ابن المعلّم [ 623 - 714 ]

إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن تمام بن محمد ، رشيد  
 الدين ، أبو الفداء ، المعروف بأبن المعلّم ، القرشيّ ، الحنفيّ ، شيخ الحنفيّة في  
 عصره .

ولد بدمشق في رجب سنة ثلاث وعشرين (2) وستمائة . قرأ القراءات السبع  
 على السخاويّ . وسمع من أبي عبد الله الحسين ابن الزبيديّ ، وابن الصلاح ،  
 وعزّ الدين النسابة ، وأحمد بن مسلمة وطبقتهم .  
 وتفقه على الجمال محمود الحصريّ . وعليه تفقه شمس الدين الحريريّ  
 وغيره .

وعمر حتى انفرد . وأفتى ودرّس وحدث .

(1) الوافي 9/ 155 ( 4064 ) ؛ الدرر 1/ 394 ( 937 ) .

(2) في المخطوط : ثلاث عشرة . والإصلاح من الوافي ومن الدرر . ولو أخذنا بقراءة المخطوط  
 لتجاوز المائة ، وهو المتوقّف في سن التسعين .

فلَمَّا كَانَ الْجُفْلُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ قَدِمَ فِيمَنْ قَدِمَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، فَحَدَّثَ بِهَا . وَأَقَامَ حَتَّى مَاتَ فِي الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِينَ عَنْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ سَنَةً .

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أُمَّةِ الْعَصْرِ فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْقَرَاءَاتِ . لَكِنَّهُ كَانَ ضَيِّقَ الْخَلْقِ ، فَلَمْ يَقْدِرِ النَّاسُ عَلَى الْأَخْذِ عَنْهُ .

وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ يَعْظُمُهُ وَيُثْنِي عَلَى عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَدِيَانَتِهِ . وَكَانَ لَدَيْهِ زَهْدٌ وَانْقِطَاعٌ عَنِ النَّاسِ . وَعُرضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ دِمَشْقَ فَأَمْتَنَعَ .

ومن شعره [ كامل ] :

كبر وأمراض ووحشة غربة	معَ سوء حال قد جُمِعْنَ لعاجزٍ
لولا رجاء تفضلٍ من راحمٍ	حتماً لحاب ولم يكن بالفائزِ
بئس الصفاتُ لمن غدت أوصافه	هذه الصفات ، وما الماث بناجز
يا ربَّ أنجز رحمةً تحيي بها	الفضل فضلك ما له من حاجز

778 - ابن أبي التمر [ 630 - ]

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي التَّمْرِ [ . . . ] . وَلَدَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ . وَمَدَحَ الصَّاحِبَ الْوَزِيرَ بْنَ الدِّينِ يَعْقُوبَ بْنِ الزَّيْبَرِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

ومن شعره يصف غلاماً يمدُّ الشريط [ وافر ] :

حكيت شريطه لوناً وسقماً	على أنا كلينا في يديه
ويريح أجره من دون أجري	فبيعدني ويجذبه إليه

وقال [الرمل] :

جانب الشرّ فحتف الـ حرء يجنيه لسانهُ  
وأعتبر بالرمح ما حـ طَمَه إِلَّا سنانه

وقال يعاتب صديقاً [كامل] :

لَمْ أَنْتَ فِي وَدِّ الصديق مفرط ترضى بلا سبب محليه وتسخط ؟  
يا مَنْ تَلَوْنَ فِي الطباع ، أما ترى ورق الغصون إذا تَلَوْنَ يسقط ؟

وقال في وصف النهر [منسرح] :

والنهر قد جنّ بالغصون [جوى] فصار في نفسه يُميلها  
وغار فيه النسيم عاشقها فجاء عن وصله يُميلها

وقال [طويل] :

كَأَنَّ شعاع الشمس بعد غروبها على النيل لَمَّا زانه بخضابه  
نديمٌ عقار ملّ من صِرف كأسه فبدّدها في الماء قبل ذهابه

779 - سراج الدين المهدوي [ 635 - ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن عليّ بن يوسف ، الكاتب الأديب ، سراج الدين ، أبو الطاهر ، الحميريّ ، المهدويّ .

[ 189 أ ] اشتغل / على أبي الخير سلامة بن عبد الباقي النحويّ ، والشريف النسابة محمد بن أسعد الجوّاني .

ورحل إلى بغداد وسمع بها . وكتب على ابن البرقطيّ .

(1) الوافي 160/9 (4082) وفيه أنّه من ولد المعزّ بن باديس .



وتوفي بقرافة مصر في العشر الأوسط من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين  
وسمائه ، وبها دفن .

#### 780 - المنصور العبيدي [ 301 - 341 ]

إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل  
أبن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،  
الإمام المنصور بالله ، أبو الطاهر ، أمير المؤمنين ، ابن الإمام القائم بأمر الله أمير  
المؤمنين أبي القاسم ، ابن الإمام المهدي بالله أبي محمد .

ولد بقرافة سنة إحدى وثلاثمائة ، وهو الصحيح . وقيل : ولد بالعراق ،  
وهو خطأ . وقيل : ولد سنة اثنتين وثلاثمائة .

#### توليه الخلافة بعد أبيه القائم

وأقام إلى أن أظهر القائم بأمر الله أمره وقوّض إليه عهده في يوم الاثنين  
لسبع خلون من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . وكانت سنّه إذ ذاك  
ثلاثاً وثلاثين سنة . فقال محمد بن قاسم التونسي<sup>(1)</sup> من قصيدة [ طويل ] :

شهدتُ بأنَّ الله بالغيب عالمٌ	وأنَّ أميرَ المؤمنين مَوْفِقٌ
لقد كانت الأيامُ خُرْساً فأصْبَحَتْ	لها أَلْسُنٌ بالشكر لله تَنْطِقُ
أميرٌ تَمَتَّتْهُ الإمامَةُ مُدُنُ	وتصبو إلى أخلاقه وتَشَوِّقُ
وكانت عيونُ الأمر من شَفَقٍ على	رِقْبَةٍ ترنو إليه فَتَطْرُقُ

وقالت فيه الشعراء فأكثرَت .

(1) . نشرنا ما عثرنا عليه من شعره في كتابنا : الأدب بإفريقية في العهد الفاطمي . وانظر كذلك  
طبعتنا لكتاب الداعي ادريس : عيون الأخبار المعنون بتاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ،  
ص 342 .

ثمّ كان يوم الفطر من هذه السنة ، فخرج ، وهو وليّ العهد ، من قصره ، وقد حفّ به بنوه وإخوته وعمومته وجنده وعبيده وعامة الناس يدعون له ويزدحمون عليه ، فصلّى بالناس وصعد المنبر وخطب خطبة بليغة .

وتوفي القائم بأمر الله لثلاث عشرة خلت من شوال هذا [ سنة 334 ] . فكم المنصور بالله موته ولم يظهر عليه حزناً ، خوفاً أن يتصل ذلك بأبي يزيد مخلد ابن كيداد النكاري ، وهو بالقرب منه ، فيستأسد وتقوى عزيمته . فأبقى الأمور على حالها وأكثر العطايا والصلوات ، ولم يتسمّ بأمر المؤمنين فكانت كُتبه تنفذ : من الأمير إسماعيل وليّ عهد المسلمين إلى أمير المؤمنين .

واستفتح أموره بإطلاق المحبوسين الذين حبسهم القائم بسبب القدح في الدولة ، وقتل الرجال الذين كانوا يسعون في فساد الدولة وخراب المملكة . ووصل الفقراء والمساكين ، ووجهه مراكب كثيرة مشحونة بالطعام إلى فقراء مدينة سوسة المستورين بها فقرت فيهم ، لما قاسوه من حصار أبي يزيد ، فأسمع ببركة أيامه الحاضر والبادي ، والشاسع والداني . وأقرّ الأمور على حالها ولم يُغيّر السكّة ولا البنود . وأقام على ذلك بقية سنة أربع وسنة خمس وثلاثين .

وكان القائم بأمر الله قد عقد الأمر في حياته لابنه قاسم<sup>(1)</sup> فمات قاسم ، ورجع الأمر إلى إسماعيل في الوقت المقدّم ذكره ، دون عمومته وإخوته<sup>(2)</sup> . فلما كانت سنة ستّ وثلاثين أظهر إسماعيل موت أبيه بعد أن أمكنه الله من أبي يزيد ، فتسمّى حينئذ بأمر المؤمنين .

(1) لم يرد اسم قاسم هذا في أبناء القائم كما عدّدهم المقرئ في ترجمته للخليفة الثاني (ترجمة القائم رقم 2641) .

(2) الوراثة لا تنتقل إلى الإخوة في تقاليد الإسماعيلية ، فلا وجه لهذا التوضيح من المقرئ ، إلا إذا أراد أن يلمّح إلى المنافسات التي انجرت عن تعيين المنصور والتي نجد صداها في المجالس والمسائرات للقاضي النعمان وفي سيرة جودر .

### استعداداه لحرب أبي يزيد

ولمّا أفضى الأمر إليه أخذ في أهبة السفر وأعدّ السلاح وآلة الحرب وألقى المراكب في الماء وشحنها بالرجال والسلاح والعدّة ، ووجّه بعضها إلى مدينة سوسة وقوّد عليها رشيّقاً الكاتب ، فوصل إليها لإحدى عشرة خلت من شوال . ثمّ ركب لعشر بقين منه إلى دار الصناعة ، وأمر يعقوب بن إسحاق أن يشحن ستّة مراكب بالرجال من ساعته ففعل . فأمره أن يركب فيها فعظم ذلك عليه ، وسأله أن يمضي إلى داره لوداع أهله فمتّعه من ذلك ، وأمره أن يمضي / [ 189 ب ] بالمراكب إلى سوسة ويلتقي مع رشيّق وقال : « لا تقاتلوا أحداً حتى يأتكم رسولي ، وإنّ طلب أبو يزيد والبربر قتالكم فلا تقاتلوهم » . فتوجّه يعقوب لا يدري أحد ما أسرّ إليه .

ثمّ قال لجاعة كتامة والعبيد : « وأفوني بالغداة في قرية « بكّة » بسلاحكم وعدّتكم ، فإنّي أريد أن أنتزّه وأرى آثار العدو » - يعني أبا يزيد - وقرية بكّة على ميلين من المهديّة . فبكّر من قصره في شرذمة من عبيده وخدمه قبل الصبح من يوم الاثنين لتسع بقين من شوال ووافته العساكر فتوجّه بهم مع الساحل يريد مدينة سوسة ، وهم لا يدرون إلى أين يقصد ومع ذلك يخافون من أبي يزيد لما يعلمون من قوّته وكثرة عدده . فبلغ قرية « لمطة » ، وهي نصف الطريق من المهديّة إلى سوسة . فاجتمع الناس إليه وسألوه عن مراده وأن لا يخاطر بنفسه وبهم . وكانت <sup>(1)</sup> عدّتهم ستّائة فارس . فقال لهم : « قد عزمْتُ على التّماذي إلى هذا العدو بنفسي » . فسألوه وتضرّعوا إليه في الرجوع حتى أذعن . فدعا كبون بن تصولا وقدمه إلى سوسة ووصّاه ، فتوجّه ، وقد حار من قوّة العدو وشدّة شوّكه لأنّه كان في زيادة على مائة ألف وكبّون في أربعائة فارس . وقدم المنصور بمنّ معه إلى المهديّة فوافهاها صلاة المغرب .

(1) في المخطوط : وكان .

## فكّ الحصار عن سوسة

فلما كان صباح يوم الثلاثاء قَرَّب يعقوب مراكبه إلى البرِّ وأنزل رجاله في هدوء وسكون بالقرب من الباب . فجلسوا تحت دَرَقِهِمْ ، ووقف راكباً في وسطهم فخرج إليه رشيق بمن معه ، والرماة يحمونه من أعلى السور . فلما رآهم أبو يزيد وتأمل سكونهم قلل : « هؤلاء قوم ينتظرون غيرهم » . وقرب كبّون من أبي يزيد ، فركب أبو يزيد بجموعه ، وخرج أهل سوسة مع رجال المنصور ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فانكسر أبو يزيد وانهزم إلى القيروان ثم توجه إلى ناحية سبيبة . وغنم أصحاب المنصور أثقاله ، وقتلوا من أصحابه خلقاً كثيراً .

فخرج المنصور لما بلغه فتح سوسة في يوم الأربعاء لسبع بقين منه ، فوصل إلى سوسة ونزل ظاهرها ، وأتاه خبر رحيل أبي يزيد عن القيروان فسره ذلك ، وكتب كتاباً يؤمّن فيه أهل القيروان . وأصبح راحلاً إلى مدينة القيروان فخيّم خارج المدينة يوم الخميس لستّ بقين منه ، وهو في قلّة من العسكر مع ضعف الدوابّ . فخرج إليه الناس فأمنّهم ووعدهم خيراً .

ووجد بالقيروان جماعة من حرم أبي يزيد ونسائه وأولاده فجمعهم وكساهم وحملهم إلى المهديّة وأجرى عليهم الأرزاق .

وولّى قضاء القيروان محمد بن أبي المنظور<sup>(1)</sup> . وكتب إلى القبائل التي بجبال إفريقية يأمرهم بالقدوم ، فتأقّلوا عنه . وجمع أبو يزيد قبائل البربر حتى صار في خلق كثير وكان على يومين من مدينة القيروان ، فأوقع أصحابه بكبون بن تصولا وقتلوه<sup>(2)</sup> بعد حروب شديدة وقتلوا معه عدداً كبيراً . فعزم المنصور على حفر

(1) سيبقي ابن أبي المنظور قاضياً على القيروان إلى وفاته سنة 337 . وانظر ترجمته في رياض النفوس ، 2 / 357 .

(2) عند الداعي إدريس ، 359 ، أنّه قتل في كمين نصبه فضل بن أبي يزيد . وكان كبون والياً على طبة في بداية الثورة المخلديّة . وفي مخطوطنا هذه المّة : كبون بن تصولات .

خندق على معسكره وشاور في ذلك وجوه رجاله ، فكلّهم كره حفره وقالوا :  
« هذه ذلّة » . فقال لهم : إنّ النبي ﷺ قد حفر خندقاً وتحصّن به ، ونحن أولى  
أن نفعل فعله ونتأدّب بأدبه ونقتني أثره » . وأمر بحفر الخندق فبدأ فيه يوم  
الأربعاء غرة ذي القعدة ، وأخذ فيه الناس بالجدّ .

### القتال حول القيروان

وأقبل أبو يزيد إلى القيروان ونزل قريباً منها . وزحف ليلة الجمعة لثلاث  
خلون منه مخفّاً ليبيت العسكر . وكانت ليلة مظلمة فأخطأ الطريق فلم يصل إلّا  
عند الفجر . فقامت الحرب على ساق ، وركب المنصور وعبّ الصفوف ،  
والقتال يشتدّ وهو يكرّ على العلوّ يميناً وشمالاً ، وهو في قلّة من أصحابه ،  
والمظلة على رأسه فصارت كالعلم يعرف بها . ونزل على موضعه وحوله نحو  
خمسائة فارس ، وأبو يزيد في زائد على ثلاثين ألف فارس . فهزم البربر  
أصحاب المنصور حتى أدخلوهم الخندق / وهرب جماعة منهم إلى داخل القيروان [ 190 أ ]  
ونهب فازات كثيرة حتى بقي المنصور في تقدير عشرين فارساً من خدمه الذين لا  
يعرفون القتال . فأقبل أبو يزيد في جماعة يريد المنصور . فحمل عليهم المنصور  
مشهراً سيفه ذا الفقار<sup>(1)</sup> . وأراد الصقليّ أن يُلقي المظلة عن رأسه ليخفي  
موضعه فزجره ونهره وقال : « لا تجزع فإنّ الله وعداً لا يُخلفه » . وأقبل نحو أبي  
يزيد حتى كاد أن يضع سيفه في رأسه ، فألقى الله الرعب في قلب أبي يزيد فوَلَّى  
هارباً مع أصحابه ، فقتل من أدرك منهم وثبت مكانه ومسح الغبار عن وجهه  
بكمّهِ وقال لمن حوله من النجّارين<sup>(2)</sup> ، ولم يبقَ منهم غير أربعة : « اذهبوا فردّوا  
الناس ! » وقد أخذ كثير منهم طريق المهدية وطريق سوسة ، فرجع من كان قريباً

(1) السيف ذو الفقار : انظر في شأنه المجالس والمسايرات للنعمان ، ١١٤ ، ووقعة صفين لنصر  
آبن مزاحم ، 546 ، وعيون الأخبار ، 732 .

(2) النجّاب : الساعي الذي ينقل البريد وطلبات الأمير من مكان إلى مكان راكباً على  
نحيب ، أي فرس أو جمل .

منه وأتوه من كلّ جهة فقال لهم وهو يتسم : « ادخلوا في [كمي] ! » . فاستحيى القوم منه . وكثر العجب من ثباته هذا الثبات مع أنه لم يحضر قتالاً قبله . وكان نساء أهل القيروان فوق الأسطحة يصرخن ويبكين ويرمين المنهزمين بالحجارة ويقلن : « يا كلاب ، تركم مولاكم ، أخرجتموه من حصنه وأسلمتموه ! » . وماج أهل البلد خوفاً <sup>(1)</sup> من البربر ، وعادوا الفريقان القتال وتمادى بينهم إلى بعد الظهر فقتل بينهم خلق كثير ، وكان يوماً شديداً الحرّ ، فانصرف البربر إلى معسكرهم . فكان هذا اليوم من الأيام المشهورة ، وقد وصفه جماعة من الشعراء . [و]قال أبو يزيد لمّا رجع إلى مناخه : « ما رأيت قطّ أثبت من إسماعيل ولا أشجع . هذا يصلح أن يكون ملكاً » . وفي ذلك يقول محمد بن الحرث <sup>(2)</sup> الأبروطي من قصيدة طويلة [طويل] :

ولم أرَ كالمصور بالله ناصراً      لدينٍ ، ولا أحمى للملكِ وأمنعاً  
ألم ترَ يومَ القيروانِ وقوفه      وقد همت الأكباد أن تتصدّعا؟  
وأبرز عن وجهٍ من الصبر أبيضٍ      يقابل وجهاً للكرهية أسفعا <sup>(3)</sup>

ثمّ زحف أبو يزيد في يوم الاثنين إلى الخندق فعبأ له المنصور ووقف ووقعت الحرب فنادى مناديه : « من أتاني برأس أبي يزيد فله عشرة آلاف دينار » . وكانت في هذا اليوم أعجوبة وقف عليها جميع أهل العسكر : وذلك أن رجلاً من البربر حمل بدأته إلى أن وقف بالقرب من المنصور فجعل يشتمه ويؤثبه ، فهمّ الأولياء به من كل وجه ، فزجرهم عنه ، فلمّا استوفى مقالته رفع المنصور يديه إلى السماء وقال : « اللهم ، خذ لي بحقي منه ! » فما هو إلّا أن ردّ فرسه

(1) في المخطوط : جموعاً . وأخذنا بقراءة عيون الأخبار ، 362 .

(2) في عيون الأخبار ، 364 : محمد بن سعيد . وكذلك فيما سيأتي .

(3) سيأتي نقل أطول لهذه القصيدة ، مع شيء من الاختلاف : « أن تنقطعاً » . وأيضاً « وجه للحفيظة أبيض » .

البربري حتى انقلب عليه الفرسُ فوق قُربوس<sup>(1)</sup> سرجه على صدره فمات من جينه وحمل الأولياء عليه فجزّوا رأسه ، فخرَّ المنصور ساجداً على مَعْرِقة<sup>(2)</sup> فرسه . ووقعت الحرب وكانت للبربر . ثمَّ اشتدَّ القتال وعظم الحرّ وطلب المنصور الحشود وحثَّ في ذلك ، فتَوَقَّفَ كثير من الناس عنه مخافة أن تكون الغلبة لأبي يزيد . وقدم عليه طوائف فأنزل كلّ طائفة بموضع وخذلوا عليهم . فكانت الحرب كلّ يوم مرّة لهم ومرّة عليهم ، وغلب على ظنون أكثر الناس أن أبا يزيد سيظهر لِمَا رَأَوْا من قُوّته وكثرته . وأخذ أصحابه الناس في الطرقات إلى أن كان يوم الاثنين لعشر بقين منه ، فزحف أبو يزيد بنفسه وأطلق النار في بقية الأنادر<sup>(3)</sup> ، ونشب القتال ووقف المنصور على باب الخندق يُمَدُّ العسكر بالخيول والرماة ، وأبو يزيد ثابت . فوجّه المنصور خيلاً ورجالاً ومعهم بندان وركب في أثرهم . فلمَّا رآهم أبو يزيد ترك القتال وتوجّه نحو أخيبته فاشتدَّت الهزيمة عليه وعلى أصحابه وأُخِثَّت الجراح فمات منهم في هذه الليلة خلق عظيم ونقصت خيولهم / بالنشاب . وعاد المنصور إلى معسكره .

[ 190 ب ]

#### حسن معاملته لحرم خصمه

فلما أصبح أبو يزيد جمع أصحابه وأشار عليهم بترك القتال ، وبثَّ أصحابه يَنْهَبُونَ ، ومنع الميرة عن القيروان إلى أن اشتدَّ بهم الأمر . ثمَّ زحف في نصف ذي الحجة وقاتل قتالاً شديداً ، وخرج المنصور وقاتل بنفسه حتى هزمهم . ونزل فجلس على كرسيّ والقتال مشدَّد فسأله الأولياء أن يركب ، لخوفهم عليه فقال : « لا تخافوا فإنَّ النصر قريب » . ثمَّ أمر الرُقَّاص<sup>(4)</sup> أن يترعوا لجام فرسه

(1) قُربوس السرج : جنوه ، أي القسم الأمامي المرتفع .

(2) المعْرِقة (وزن مدرسة) : موضع العُرف من الفرس ، أي شعر العنق .

(3) الأنادر مفردة الأندر ، وهو الكوم من القمح ، وأيضاً البيدر .

(4) الرُقَّاص : مثل النجَّاب ، هو خادم موكل بحمل الرسائل . وهو هنا مكلف بشؤون الأمير

الخاصّة مثل مركوبه . وفي ملحق دوزي أنَّ الكلمة خاصّة بالمغرب .

وَيَسْقُوهُ مِنْ بئرِ هُنَاكَ ، ففعلوا . وقصد بذلك أن يريهم قلةَ اِكترائه بالعدو . ثم افترق القتال . فكتب إليه أبو يزيد يسأله في ردّ عياله وأولاده ونسائه ونساء رجاله وأولادهم الذين أخذوا من القيروان ، وحلف وأكد الأيمان أنه إن ردهم رجع إلى الطاعة ، على أن يُعطيه الأمان في نفسه وولده وأهله ويُخلى بينه وبين السكنى في منزله بَنَتِيوس . فأجابه إلى ذلك ووجه المنصور في رفعهم من المهديّة . فلما علم أبو يزيد ذلك عزم على إخراج عسكر ليقطع عليهم الطريق ويخلصهم ، فبلغ ذلك المنصور فبادره بالزحف ، وبرز إليه أبو يزيد فألتحم القتال وقتل جماعة . فبعث أبو يزيد يقول : قد كان بيننا أمر في وصول العيالات ونتمّ ما عقدناه .

فردّ عليه المنصور : قد اتصل بنا أنكم أخرجتم خيلاً تقطع على العيالات الطريق .

فقال أبو يزيد : كنّا على أن نفعل ذلك ، وما فعلنا .

فأمسك عن قتالهم . وقدمت العيالات فأبرّهم المنصور وبعث بنجاب إلى أبي يزيد يخبره بقدومهم ليوجه من يتسلّمهم ، وأمر بفازة فُصبت خارج المدينة وفُرشت . فقدم رجلان من ناحية أبي يزيد فأنزلهما وحمل الطعام إليهما وكسا سائر عيالات أبي يزيد الديباج والخزّ ، وأعطى كلّ نسمة عشرة دنانير وبعث إلى الرسول بمائة دينار ، ووجه بهم ليلاً ، ومعهم عدّة أحمال من حلوى ، والمشاعل بين أيديهم وجماعة تحفّ بهم حتى حلّوا بمعسكر أبي يزيد . فبعث بهم إلى جبل أوراس ، ونكث ما عقده وحرّض أصحابه على الجهاد .

### استئناف القتال

فلما بلغ ذلك المنصور خرج قبل صلاة الفجر من يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة ، وقد تقلّد سيفه وبيده رمح ، وتمادى بعساكره إلى ناحية أبي يزيد فلم يخرج إليه أحد . فأمر بالهجوم عليهم . فهابوا ذلك فعاد وقد غضب ولم



يخرج من مضربه أياماً كثيرة ولا دخل عليه أحد . ووجد على كتامة فإنَّ بعضهم كان قد قال له : « يا مولانا لا نقاتلهم في هذا اليوم فإنَّه يوم الأربعاء » <sup>(1)</sup> . فأكثر البربر في تلك الأيام من أخذ الناس في الطرقات . ثمَّ زحفوا في يوم الأربعاء لحمس خلون من المحرم سنة خمس وثلاثين فركب المنصور ، فكانت حرب عظيمة قتل فيها من أصحاب المنصور جماعة كثيرة . وهمَّ بعضُ البربر ، وقد اقتحموا عليه ، أن يقطعنه برمح فحمل عليهم وهزمهم ، وقُتل منهم خلق كثير .

ثمَّ عاد القتال في يوم الخميس لثلاث عشرة خلعت منه واشتدَّ وعظم بحيث لم يكن قبله مثله . وحمل أبو يزيد على السَّيْمَةِ فهزَّمَهَا ثمَّ قصد القلب ، فبادر إليه المنصور بنفسه فغافت عليه كتامة وضَرَعُوا إليه <sup>(2)</sup> أن يرجع وقالوا : « نحن أحقُّ بهذا منك » . فزجرهم وقال : « إلى متى هذا التجنُّب عن هذا الكلب ؟ وحقَّ جذبي لا تركته ولا أمهلته ، ثقةً مِنِّي بوعده الله لرسوله ! » . ورفع ثيابه على عاتقه وقال للعبيد والرجال بين يديه : فأجمعوا على بركة الله وعونه ، فهذا يوم الفتح إن شاء الله ، وبه أستعين وعليه أتوكَّل .

فلما قرب أبو يزيد منه وعاء [ين] صورته نكص على عقبيه / وولَّى منهزماً ، [ 191 أ ] وأخذت السيوف أصحابه فأسلموا عسكرهم وأخبيتهم ، فمس أصحاب المنصور من كان فيها وغنموها . فسجد المنصور على معرفة فرسه شكراً لله ورجع إلى قصره . ونادى مناديه : من أتى برأسٍ فله رُبع دينار ، فأُتي بزائدٍ على عشرة آلاف رأس .

(1) هذا التحذير من كتامة يحتاج إلى تفسير فلعلَّه من ترهات المنجمين . وقد أكَّد القاضي النعمان في المجالس والمسائرات ، 132 أنَّ المنصور ، على درايته بعلم النجوم ، لم يكن يؤمن بتأثيرها في حظوظ الناس ولا في سير الحوادث .

(2) في المخطوط : عليه .

وأصبح المنصور يوم الجمعة فأخرج أحياناً كثيرة ، دنانير ودراهم ، تصدّق بها على الفقراء والمساكين والمستورين <sup>(1)</sup> .

### إسقاط الضرائب عن أهل القيروان

وأمر جعفر بن عليّ الحاجب بالسير إلى الجامع فصلى الجمعة ، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما رزق من النصر والظفر ، وما كشف غمته <sup>(2)</sup> بالأمير عن الخاصّ والعامّ ، والحاضر والبادي ، من الهلاء ، وما رزقهم من الأمن والسلامة ، ثمّ قال :

« معاشر الناس ، مولانا وسيّدنا الأمير إسماعيل - أطال الله بقاءه وأدام عزّه وخلّد ملكه - يقرأ عليكم السلام ويقول لكم : قد علم الله حسنَ نيّتي لكم وما نويته من الخير فيكم وما أحجّه من صلاح أموركم . وإنّ لي آمالاً حسنة فيكم منع من إظهارها ما كان من وقائع بيني وبين هذا الفاسق . فلو كنّا أظهرنا ما نؤمّله من الإحسان قبل الظفر لقال الجاهل : إنّما فعل ذلك استمالةً لقلوب الرعيّة وخوفاً من العدو .

« فلمّا كان من فضل الله علينا ما علمتموه ، ومن نصره لنا ما رأيتموه ، أردنا أن نقابل مّنة الله علينا بالشكر له عزّ وجلّ والإحسان إلى عباده ، والرفق بخلقه ، وأردنا أن نظهر بعض ما نوبناه فيكم ، إذ كان إظهاره بعد الفتح أولى وأشبه .

« فقد ترك لكم الأمير ، أعزّه الله ، ما يجب عليكم من العُشر والصدقات وجميع اللوازم ، وفعل ذلك بجميع الناس ، مسلميهم وذمّيهم ، رفقاً بهم ، وعوّناً لهم على عمارة أرضهم . فليبلغ الشاهد الغائب !

« ثمّ لا يؤخذ منكم في استقبال السنين إلّا العشر والصدقة : فالطعام من

(1) المستورون : ضعفاء الحال المتعقّفون عن المسألة .

(2) قراءة تقريبية ، في المخطوط : عليه ، بدون إعجام . وسائرنا عيون الأخبار ، 378 .

الطعام ، والشاة من الغنم ، والثور والبقر من السائمة ، على فرائض الله عز وجل  
وسنة جدِّي رسول الله ﷺ .

« ثم بعد ذلك يساق إليكم من الإحسان والعدل ، وإحياء الحق ، وإمارة  
الباطل ، ما تعظم به منة الله عليكم ، وتعرفون [ن] به بركة أيامي ويؤمن دولتي إن  
شاء الله » .

فكبر<sup>(1)</sup> الناس في الجامع ومن حوله وارتفعت أصواتهم بالبكاء والدُّعاء .  
وأخذ المنصور في السفر لطلب أبي يزيد ، فأقام بالمنصورية<sup>(2)</sup> باقي محرم ،  
وصفر ، وأكثر ربيع الأول [ سنة 335 ] .

#### ملاحقته أبا يزيد

ورحل يوم الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الأول واستخلف على البلاد  
مداماً الصقلي<sup>(3)</sup> . ونادى مناديه بعدما رحل : مَنْ عزم على صحبتنا للجهاد  
فلينهض معنا ! ومن كان ذا جُبْن عند اللقاء وفشل عنه مصادمة الأعداء ،  
فليرجع إلى موضعه ووطنه ، وهو في حلّ وسعة .

وقدم عسكر برقة . وقدم رسول ملك الروم ، فوصله بألف دينار وكُسي  
نفيسة ، وردّه غرة ربيع الآخر .

وأعاد النداء في العسكر بمثل ما تقدّم ، وأتته القبائل شيئاً بعد شيء .  
ونزل إليه أهل تلك القلاع فأمنّهم وعفا عنهم ، وأمر الناس بالتهيؤ للحرب .  
وركب نجيباً وسار على مقدمة العسكر يريد لقاء أبي يزيد على باغاية . فلما علم به  
أبو يزيد ترك حصارها وفر . فتنزل المنصور عليها وفرّق مالا كثيراً في ضعفائها .

(1) في المخطوط : فكبروا .

(2) لهذا سبق للأحداث : فالمنصور لم يسكن المنصورية إلا ابتداء من سنة 337 . وإنما أمر في  
هذه الآونة بالشروع في بنائها . انظر عيون الأخبار ، 386 .

(3) في حاشية الصفحة كتب الناسخ هذه الإضافة : مات مدام الصقلي سنة ثلاث وأربعين  
وثلاثمائة .

ثمّ رحل عنها يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الآخر ، وسار حتى وصل إلى نقاوس .

ورحل عنها وقد لبس درعاً ومغفراً . وأمر الناس أن يسيروا على تعبئة الحرب ، وكان أبو يزيد على طينة يحاصرها . فلما سمع طبول المنصور قرأ إلى جهة الرمال . فنزل المنصور على طينة . وقدم إليه جماعة من قبائل كتامة . ثمّ رحل [ 191 ب ] لليلتين / خلثا من جمادى الأولى يريد بسكرة فنزل [ل] بقسطيلية <sup>(1)</sup> . ووافاه جعفر ابن علي بن حمدون عامل المسيلة بهدايا من خيل وإبل ومال . وقدم معه بثائر قام بجبل الأوراس ادّعى أنّه من آل البيت ودعا إلى نفسه ، فاجتمع عليه البربر وتلقّب « بعبد الله الناصر لدين الله المحتسب في سبيل الله » فشهر على جبل وسلخ حياً <sup>(2)</sup> وصلب .

### وصوله إلى بسكرة ثمّ المسيلة

ثمّ رحل فنزل على بسكرة وقد قرأ أبو يزيد عنها إلى جبل سالات على جهة الرمال حيث لا تسلك العساكر لعدم الماء . فضى المنصور إلى المسيلة وقد جمع أبو يزيد النكار من جبل سالات ونزل إلى جبل كيانة <sup>(3)</sup> في خلائق كثيرة ، وقصد أن يبيت المنصور بمدينة مقرة ، فكمن في تلك الأوعار والجبال . فلما طلعت الخيل التي له على العسكر تصايحوا : « العدو ! العدو ! » . فخرج المنصور وقد لبس درعاً وشدّ وسطه بمنطقة وأرخى لعمامته ذؤابة ، وهزّ رحماً

(1) هي قسطيلية الزاب ، بين بسكرة وطينة ، لا قسطيلية الجريد التونسي . وفي المخطوط : بسيطة وهو خطأ من النسخ .

(2) في رواية ابن حمّاد 26 أنّ هذا الثائر ابن صانع قيرواني كان ينظر في كتب التصوف . ويضيف أنّ المنصور تعود أن يسلم المتمردين عليه حتى سُمّي « السلاخ » .

(3) تتوّع أنّ جبل كيانة أكثر علوّاً من جبل سالات ، فلذلك نستغرب فعل « نزل » هنا . وسيقول القريري بعد قليل : « فارتفع إلى جبال كيانة » . فلعلّ جهله بجغرافية إفريقية والمغرب هو الذي أوقعه في هذا الاضطراب في التعبير . وقد يكون « نزل » بمعنى : حطّ الرحال

وكسره واختلط سيفه ذا الفقار وقال : « ليس هذا يومَ رمح ولكنه يوم جلاذ بالسيوف ! » . وعبأ عساكره ميمنةً وميسرةً وقلباً ، وجعل خلف كل طائفة من هذه رداءً من عبيده ، وفرّق السلاح في العسكر ، فالتحّم القتال . وأقبل أبو يزيد فقاتلوا قتالاً كبيراً فانهزمت ميمنة المنصور إلى أن صارت إلى الردء الذي خلفها فثبثوا بمراكهم ، وأردفها المنصور بكتيبة من قبله فقوت الميمنة . ومال أصحاب أبي يزيد على الميسرة فهزموها وقتل جماعةً . فغضب المنصور وقصد أبا يزيد بالكتيبة التي معه فانهزم أبو يزيد بمن معه ، وتمادى المنصور في طلبهم فقتلوا قتلاً ذريعاً . وانحاز أبو يزيد إلى قلعة عقار ثم فرّ ليلاً إلى جبل سالات . فغنم أصحاب المنصور جميع ما كان له ، ورجع المنصور إلى مضربه بعد العشاء بالمشاعل بين يديه .

ورحل من الغد وهو يوم الخميس لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى ، فنزل المسيلة فأقام بها خمسة عشر يوماً ، وقد كثر الإرجاف بالقيروان بعد هذه الواقعة . فكتب مدام بذلك إلى المنصور ، فوقع إليه بخطه : « ذكرت ما كان المرجفون أشاعوه ، وخاصوا فيه وأذاعوه ، وأنّ ذلك أقلقك وأغمك ، وقد كنتُ تقدّمتُ إليك قبل خروجي وأمرتك بالإعراض عما تسمعه والإقبال على ما تعتقده ، وعرفتُ أنّي لم أركب الغرر وأنجسّم الخطر ، وإنّما خرجتُ متجزأً لوعدي قديم ، من ربّ عزيز حكيم ، لا تبديل لكلماته ، ولا رادّ لأمره ، ولا خلف لوعده . فثق بربّك وأتقه ترشد وتسعد . واقرأ هذا الفصل على المنبر إن شاء الله » . فقرأ ذلك مدام فسكن الإرجاف .

ورحل المنصور من المسيلة لليلتين بقيتا من جمادى الأولى ، في طلب أبي يزيد وأمر الناس بالزحف فساخوا على تعبئة الحرب قبائل وعرائف<sup>(1)</sup> ، وركب

(1) هكذا في المخطوط ، ولعلّها عراق بالقف ، جمع عرقاة على غير قياس ، بمعنى الأرومة والأصل .

المنصور على نجيب ولبس جوشناً مذهباً عليه خفتان أحمر مُثَقَّلٌ وعلى رأسه عمامة خَزَّ صفراء حتى نزل في وسط جبل سالات على ماءٍ جارٍ . ففرَّ أبو يزيد يريد الرمال فرحل في طلبه . واجتمع إليه الأدلاء وعرفوه أنه موضع ما سلكه عسكرُ قُطٍّ . واشتدَّ الأمر على العسكر وعدموا الشَّعِيرَ وَغَيْرَهُ فبلغ علف الدابة ديناراً ونصفاً وقربة الماء ديناراً . وعُلف أكثر الدواب الحلفاء . فعاد إلى بلد صنهاجة . فلقى الناس من الوُغُورِ والثَّلج ما يشئوا معه من أنفسهم ومات منهم كثير . فأناخ المنصور ستة أيام حتى تلاحق به الناس .

ووافاه البريد من المهدية بمؤلِدٍ ولِدٍ له اسمه هاشم .

وقدم عليه زيري بن مناد بعساكر صنهاجة فحمَلَه وخلع عليه وقلَّده سيفاً ووصله بصلة جزيلة وعقد له على قبائل صنهاجة والبربر . وفي مُناخه هذا اعتلَّ .

#### دخوله بلاد صنهاجة

ورحل في نصف جمادى الآخرة ثم نزل بوسط بلد صنهاجة لِيُسْتَبَيَّ هنالك [ 192 أ ] فاشتدَّت به العلة ثلاثة عشر يوماً ثم نقه . ورحل إلى / المسيلة يوم الأربعاء لليلتين خلتا من رجب ، وقد سبقه أبو يزيد إليها فارتفع إلى جبال كيانة . فاستدعى المنصور كتامة وعجيسة وزواوة وغيرهم فأتوه وأخذ على أبي يزيد الطرق فانحصر أبو يزيد في تلك الجبال .

ثم ركب المنصور يوم السبت لعشر خلون من شعبان متزهاً في أربعة آلاف فارس ومعه زيري في خمسمائة من صنهاجة ، وكان النكار قد كمنوا له . فلما سار ركبوا ساقته فعطف عليهم وقاتلهم . فأقبل أبو يزيد في خلقٍ عظيم ، فاستدعى المنصور بقية عساكره فأتته ، وجرَّد سيفه وقصد أبا يزيد فلم يثبت له وولَّى على وجهه وأسلم أولاده ، فركب السيفُ أافية أصحابه فقتلوا أبرح قتلٍ واتبَعُوا في الجبال وبطون الأودية ، ونجا أبو يزيد إلى الوعر فخلص ، والعسكر في طلبهم أربعين ميلاً حتى كلَّت الخيول وتكسَّرت السيوف . وحزَّ منهم ألفٌ

وسبعون رأساً وجّه بها إلى القيروان<sup>(1)</sup> . وكانت القتلى يومئذ يزيدون على عشرة آلاف . ولم يُقتل من الأولياء فارسٌ واحدٌ . وغنموا ما لا يدنجل تحت حصرٍ . ورأى الناس في ذلك اليوم أعجوبةً : وذلك أن الفريقين لمّا برزا للقتال أقبلت النسر والغربان من وراء النّكار قبل الهزيمة فوقفت كالمنتظرة للحومهم ودمائهم . فلما كان من قتلهم ما كان نزلت على أجسادهم .

وأقام المنصور بعد الظفر ، والعساكر توافيه من كلّ جهة ، وقد اعتصم أبو يزيد بجبل كيانة ومعه بنو كملان . ورحل المنصور من المسيلة في يوم الجمعة غرة شهر رمضان حتى نزل على ستة أميال من أبي يزيد . وركب في يوم السبت بعساكره فسلّك طريقاً صعبة في جبال شامخة وأودية ضيقة . وترجّل عن دابّته في بعض تلك الأوعار ومشى راجلاً نحو ثلاثمائة خطوة . ثمّ ركب وسار حتى أشرف على أخبية أبي يزيد وخصوصه ، وهو يرّبّ الناس للقتال في ذلك الوعر ويأمرهم بتقوى الله والإمضاء على أعداء الله ويَنهاهم عن النهب .

وانتشب القتال فكانت بينهم حرب شديدة . وقصد المنصور أبا يزيد بنفسه ، فلمّا رآه ولّى منزماً على عادته وأسلم أخيبته وخصوصه ، فأمر المنصور بإلقاء النار فيها . وانهب العسكر ما لا يوصف ، فوكّل المنصور قوماً من الصقالية بقتل من وجدوا معه شيئاً من النهب لأنهم اشتغلوا عنه به وتفرّقوا حتى لم يبقَ معه إلّا اليسير ، فطمع أصحاب أبي يزيد وكسروا أجفان سيوفهم واستحزّ القتال وعلا بعضُهم على تلك الجبال يقاتلون من أعلاها بالحجارة . وأحاط القتال بالمنصور من كلّ جهة فكان الأولياء إذا اشتدّ عليهم القتال وأرادوا الفرار صدّهم ما وراءهم من ضيق المسالك فيرجعون إليه ويلوذون حول مظلّته ، فكلّما أقبل العدو من جهة حمل عليهم بنفسه فانهزموا بين يديه ولم يحتملوا رؤيته . فقتل

(1) في عيون الأخبار . 409 : إلى المهدية .

من الفريقين خلق عظيم ، وكان يوماً لم يُسمع قط بمثله . وانطبقت <sup>(1)</sup> الحرب ودامت إلى اصفرار الشمس ، وكلّت الخيل وفني السلاح ، وتعجّب البربر من صبره وشجاعته . وانصرف راجعاً من طريقه فتسابق البربر إلى الجبال التي في طريقه ليرسلوا الصخور عليهم فأنذره رجل بذلك فسلك طريقاً غيرها فتخلص الجيش بأسره إلى معسكره بعد أن مضى صدر من الليل . فلم يكن في تلك الحروب كلها أعظم من هذا اليوم ولا أشد . ونادى في الناس أن يردّوا كل ما انتهبوه لعصيانهم إياه ومخالفة أمره . فأحرق ذلك كله بالنار .

### تحصّن أبي يزيد بجبل كيانة

[ 192 ب ] وأوى / أبو يزيد إلى قلعة كيانة وهي منيعة لا ترام . ثم وصل في سابعه خفيف الخادم ومعه ثائر ثار بأرض كتامة وادّعى الربوبية فقتل .

وأمر في هذا اليوم المنصور بعمل قفص من خشب على بكرات وقال : « لا بدّ أن أدخل الفاسق - يعني أبا يزيد - في هذا القفص مع قردين » . وكان الناس يَمُرُّون به ويتعجبون .

وأقبلت هواره . وسائر القبائل يطلبون الأمان فأمّنهم وأحسن إليهم وخلع عليهم . وبعث بنو كملان ومزاته الذين مع أبي يزيد في القلعة يطلبون العفو إلى أن يأتوا بأبي يزيد أسيراً فأجابهم وكفّ عن قتالهم ، وانتظرهم شهراً حتى تبين له كذبهم .

ثم ركب يوم الأحد غرّة شوال إلى مصلىّ بناه فصلى بالناس صلاة العيد وخطب خطبة بليغة <sup>(2)</sup> ثم انصرف إلى مضاربه فأمر بإطعام الناس على مراتبهم . ونادى من الغد بالرحيل وسار إلى قلعة كيانة فترل تحتها ، وأبو يزيد ومن

(1) لا يوجد « انطبق » في المعاجم . ولعلّها تعني : عمّت وانتشرت كما في قولهم : طبق الماء الأرض إذا غشّاها .

(2) نقل الداعي إدريس خطبتي العيد في عيون الأخبار ، 417 .



معه قيام ينظرون إليه . وجاءت السماء بمطر عظيم ورعد هائل وبرق مملح لم ير مثله . وركب عند غروب الشمس بجميع العسكر وأقام المحرس حول العسكر خشية أن يُبَيِّتَهُم النُّكَارُ وأقام على ذلك ثلاث ليالٍ ثم جعل ذلك نوباً على العسكر في الليل والنهار . وقطع الميرة عن القلعة من جميع الطرق .

وفي اليوم الرابع من نزوله أمر بحفر الخندق على معسكره في سفح القلعة وأخذ بيده معولاً فحفر به أوّل الناس ، فتسارعوا بأجمعهم في الحفر وجدّوا فيه . وأمر بقطع شجر الزيتون والثمار التي في سفح الجبل . وأخذت الرُّماة في الرمي فقتلوا جماعة من أصحاب أبي يزيد بالنشّاب ، وصلى المنصور بالناس المغرب تحت القلعة وانصرف إلى مضاربه . فبلغه أن النُّكَارَ على عزم بيات العسكر ، فأمر الكافّة بالخروج عن العسكر بالخيّل والرّجل وأمرهم بالصمت . فأقبل القوم في أوّل الليل فألقوا العسكر مستعدّين فانصرفوا . ثم عادوا فلم يجدوا فرصة فانصرفوا . ثمّ لمّا كان يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من شوال ، زحف المنصور إلى القلعة وترجّل أكثر الناس ، وصعد المنصور بنفسه إلى القلعة وجلس على بساط ، والناس في القتال . ثمّ ركبَ يحرضهم حتى غربت الشمس [ف]انصرف بهم . وقد اتّخّضوا في العدو . وبعث طائفة إلى غربيّ القلعة وشمالها حيث كان النُّكَارُ يرعون دوابهم ، فحسروا القلعة من تلك الجهة حتى ضاق أهلها ضيقاً شديداً .

وزحف يوم الجمعة لعشر بقين منه ، وصعد بنفسه إلى سفح القلعة وكان قتلاً شديداً إلى المساء ، وكان يوم السبت مثلاً ذلك إلى الليل . وكان قد بعث طائفة من العسكر إلى قلعة شاكر وبها قبائل هوارة ومن انضمّ إليهم فحسروها حتى استأمنوا وملكها . فلما علم بذلك أبو يزيد ومن معه طارت قلوبهم رعباً وخوفاً .

ثمّ زحف أبو يزيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة إلى الخندق فقاتل ورجع خاسئاً .

وفي غرة ذي الحجة نزل جماعة من كيانه مجرمهم مستأمنين فأمتهم المنصور وأحسن إليهم .

### عيد الأضحى في حصار كيانه

وجاء عيد الأضحى يوم الجمعة ، فركب المنصور إلى المصلّى على فرس وردّ بتجافيف مذهب[ة] وعليه ثوب أصفر وعمامة صفراء ، والمطارد<sup>(1)</sup> والبندول والطبول في نواحي العسكر ، فصلّى بالناس ثمّ رقي التبر فخطب<sup>(2)</sup> :

« باسم الله الرحمان الرحيم .

« الله أكبر ! الله أكبر ! لا إله إلا الله .

« والله أكبر ! الله أكبر ! والله الحمد .

« الحمد لله المتوحد بالربوبية ، المتفرّد بالوحدانية ، المتعزّز بالقدرة والبقاء ، المتجبر بالعظمة والكبرياء ، الأول بلا غاية ، والآخر بلا نهاية ، المتعالي عن تشبيه الجاهلين وتحديد الواصفين وتكييف الناعتين .

[ 193 أ ] « وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ / محمداً عبده

ورسوله ، أكرمه بالنبوّة ، واصطفاه بالرسالة ، وحباه بالفضيلة وابتعثه بالنور ساطعاً ، وبالحقّ صادعاً ، وبالهدى آمراً ، وعن الكفر زاجراً ، وعلى الأنبياء مهيمناً ، ولما جاؤوا به مصدّقاً . فبلغ الرسالة ، وهدى من الضلالة ، وأنقذ من الهلكة ، وأنهج معالم الدين وفرائضه ، وبيّن حدوده وشرائعه ، وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده حتى أتاه اليقين ، صلّى الله عليه في الأولين والآخرين ، وعلى آله الطيّبين ، الأئمة المهديين ، وسلّم ، ورحم وكرّم .

« أوصيكم عباد الله بما أوصيتُ به نفسي ، من تقوى الله ومراقبته ،

(1) المطرد : الرمح القصير . والتجفاف بالكسر والفتح : ضرب من الدرع للرجل والفرس .

(2) الخطبتان في عيون الأخبار ، 428 .

والعمل بما يُرضيه ويقرّبنا وإيّاكم إليه ، ففي تقواه ورضاه الفوز بالجنة والنجاة من النار : ﴿ وَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ ( آل عمران ، 185 ) ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ ( الحديد ، 20 ) .

« ألا وإنّ يومكم هذا يومٌ حرام في شهرٍ حرام ، معظّم على الأيام : يوم الحجّ الأكبر ، افترض فيه على كافّة [ أهل ] الإسلام الحجّ إلى بيته الحرام الذي جعله مثابةً للناس . فتقرّبوا فيه إلى الله بما أمركم : فأنحروا إناث الإبل والبقر وفحول الضأن ، واجتنبوا ذوات العيوب والمشوّهة بالزيادة والنقصان ، فبذلك جرت سنّة نبيكم ﷺ ، وعلى الأئمة من ولده الأطهار الكرام الأبرار عليهم السلام . ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ، وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ ( الحج ، 37 ) .

« تقبّل الله منّا ومنكم ، وكتب لنا ولكم حجّ بيته الحرام ، والوصول إلى مشاهده العظام ، باعتزاز ملكتنا ، وإتمام أمرنا ، وإنجاز متقدّم وعد[ه] لنا ، إنّه لا يُخلف الميعاد ، ولا يُعجزه إذا أراد » .

والخطبة الثانية بعد الجلوس :

« الحمد لله المبدئ المعيد ، الكريم المجيد ، الفعّال لما يريد ، خالق الخلق ، وباسط الرزق ، منزل القطر ، ومدبّر الأمر ،

« وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المرتضى ، وأميته على ما أوحى ، المتقدّم من الضلالة والردى ﷺ ، وعلى آل بيته الكرام المهديين ، الأئمة الراشدين الطاهرين ، وعلى عليّ أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، وعلى الحسن والحسين سيّدَي شباب أهل الجنة ، جبال الدين وسادات العالمين ، وعلى الإمام المرتضى ، والوليّ المصطفى ، عبد الله أبي محمد الإمام المهديّ بالله أمير المؤمنين ، ووارث فضل الأئمة المهديين من آبائه الخلفاء الراشدين ، وصفو الصفوة من الأولين

والآخرين ، الذي قامت به دولة المؤمنين ، وبسيفه ذلت رقابُ المنافقين ، فأعاد الإسلامَ غَضًّا ناضراً ، والدينَ مُشرقاً زاهراً ، والحقَّ مضيئاً باهراً ، فأحى الله به من الدين ما اندرس ، ومن الحقَّ ما التبس ، وجمع له شرف الدنيا وفخرها ، وفضل الآخرة وذُخرها ، صلوات الله عليه ورضوانه ، ورحمته وحنانه .

« وصلى الله على وليّ عهده ، ووارث مجده . وخليفته من بعده ، المتقلّد الإمامة ، المتوّج بالكرامة ، عبد الله أبي القاسم الإمام القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، سليل النبيّن ، وبقية الأئمة المهديّين ، صلاة يزيده بها كرامة وعلاء ، وشرفاً وسناءً ، سامية القدر ، عالية الفخر ، باقية الدهر .

« اللهم ، وكما قلّدتني خلافتك التي كرّمتها وشرّقتها ، ولعنت مدّعيتها ، وأخزيت مناوئها ، واخترت [ لها ] الواحدَ بعد الواحد من آبائي الكرام المصطفّين ، الخلفاء الراشدين ، ثمّ ألْبستني ثوبَ مجدهم ، وتوجّجتني تاجَ [ 193 ب ] عِزِّهم ، وطوّقتني إمامتهم ، وقلّدتني خلافتهم ، وأورّثتني مقامهم ، وأحييت / بي ذكرهم ، وئمت بي أمرهم ، ونصبتني لما نصبتهم من الاحتجاج على خلقك ، والقيام بحقّك ، ونصر دينك ، وإعزاز ملّة رسولك ، ثمّ أبدتني ونصرتني وأظهرتني ، وأعزّزت بي الأمة بعد الذلّة ، وكثّرتهم بعد القلّة ، وجمعتهم بعد الفرقة ، وكشفت عنهم مدّهم الفتنة ، ودياجي الحنة ، فأصبح الحقُّ مشرقاً ، والباطل زاهقاً ، فضلاً منك عليّ ، ونعمة جدّدتها لديّ ، اللهم ، فألهمني شكر نعمتك ، ووفّقني للعمل بما يرضيك ، ويُرلّفي لديك ، ويُقرّني إليك ، فإنه لا حول ولا قوّة إلّا بك ، عليك توكلت وإليك أنيب .

« اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، إنك رؤوف رحيم » .

ونزل ونحر ناقته بيده . وانصرف الناس ، وقد علموا أنّه الإمام ، وأنّ القائم بأمر الله قد توفّي ، ففرحوا بخلافته . وكتب أهل العسكر بذلك إلى القيروان والمهديّة ، فسّر الخاصّ والعام سروراً عظيماً .

ووصلت عساكر كتامة في ثاني يوم النحر ، فأعرض عنهم وقال : « لا حاجة لي اليوم بكم » . فتضرّعوا إليه وسألوه الرضى عنهم ، وضمنوا له أنّهم يوافونه بعشرين ألف فارس وراجل . فرضي عنهم وبعث معهم ميسوراً<sup>(1)</sup> الخادم ، وأجل لهم عشرين يوماً . فبلغ ذلك أبا يزيد فأيقن بالهلكة ، وكتب إلى معبد بن خزر مع ابنه فضل ابن أبي يزيد يسأله النصر ، وكان معبد يرى رأي النكار ، فأجابه وحشد الحشود وزحف على بسكرة وطبنة فانصرف مقلولاً . ودخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . فوصل ميسور بعساكر كتامة في يوم الثلاثاء لعشر خلون من المحرم . وكان المنصور يقول في سفره هذا كله : « إن لم آخذ أبا يزيد وأسلخه فلست بأبن فاطمة ولست لكم بإمام » . ولما أمر بعمل القفص قال : « إن لم أدخل أبا يزيد في هذا القفص فلست بابن رسول الله ، ولقد ندمت إذ لم أصعد منبر القيروان وأذكر هذا لسائر الناس » . وكان يقول هذا ، وأبو يزيد في سته وثمانين ألف خُصٍّ ، في كلّ خصّ جماعة أقلهم ثلاثة ، وكلّ الناس قد يشوا من بقاء الدولة .

#### رؤيا للمنصور تبشّره بالنصر

ثمّ لما كان قبل أخذ أبي يزيد بثلاث ليل قال المنصور لطيبه موسى بن العزار<sup>(2)</sup> : يا موسى ، رأيت البارحة في النوم كأنّ القائم بأمر الله ، نصر الله وجهه ، قد جاء من خلني فضرب بيده على كتفي ، فحوّلت وجهي إليه مظهراً إجلاله وإعظامه ، فقال لي : يا إسماعيل لك البشرى ! فأخرج من كمّ كتف شاة وقال : أنظر في هذه الكتف فإنّ فيها قبر عدوك ، وأنت تأخذه وتظفر به سريعاً - وأراني موضعاً من الكتف فيه القبر الذي أوماً إليه .

(1) المذكور في عيون الأخبار ، 494 هو مسرور .

(2) أو ابن العازار كما في أعاظ الخفاء ، 196 أو ابن العيزار كما عند القفطي ، وأبته إسحاق ترجم له المقرئزي أنّفاً رقم 720 . وسيدكر طبيباً « رسمياً » للمنصور يسمّيه إسحاق بن سليمان .

فقال له موسى : يا مولاي ، هذه بشرى ألقاها الله إليك !

و[بينما] هم في الكلام إذ أتى الطَّبَّاحُ بالمائدة ، فأكل المنصور ومدَّ يده إلى كتف فجردها وأمر بمسحها ثم أخذها ونظر فيها وقال : « والله لكأنَّ هذه الكتفُ التي رأيتُ في منامي ، وهذا القبرُ في المكان الذي أرانيه ! » . فكان أخذه بعد ذلك بثلاثة أيام . وذلك أنه لما كان يوم الخميس النصف من المحرم زحف إلى القلعة عند طلوع الشمس بجميع عساكره فكان قتال شديد في يوم شديد الحرّ . ونزل المنصور على تلٍّ مشرفٍ ليرى منه القتال ، وأمر بالروايا والقرب ، فنقل فيها الماء على البغال إلى المقاتلة . وقُتل من البربر خلق عظيم ، ثم انصرف إلى معسكره .

وصابحهم يومَ الجمعة فكان القتال أشدَّ من اليوم الذي قبله . وأصعد المنصور ثلاثمائة عبد إلى القلعة فألقوا بها النار فاحترق كثير ممَّا فيها وعادوا ، فأنعم على كل عبد بمائة درهم وخلعة .

#### الوقعة الحاسمة وأسر أبي يزيد

ثمَّ صباحهم يوم السبت / ولبس ثوباً أخضر موشحاً بذهب وعمامة حمراء [ 194 أ ] معلّمة <sup>(1)</sup> ، فقويت نفوس الناس وأيقنوا بالفتح لأنه لم يلبس هذا اللباس في جميع حروبه . وقامت الحرب على ساق ، فكان يوماً لم يُشهد قطُّ مثله ، وعلا البربر على تلك القلاع والأوعار وألقوا الصخور العظيمة فطحن من الرجال والدواب ما شاء الله . فلما كان نصف النهار كلّ جميع الناس وملّوا وعطشوا من شدّة الحرب والحرِّ وأنخنوا بالحجارة والجراح ، فغضب المنصور وتقدّم بنفسه في ثلاثة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل فتوغّل وعراً شديداً لا مسلك فيه للفارس ولا للراجل . فظنَّ النكار أنهم قد ظفروا به فحمل جميعهم عليه حملةً منكراً منحدرين كالسيل في الليل ، ففرّق عنه أصحابه وأسلموه حتى بقي وحده ،

(1) أي لها علامة خاصة من طراز ونحوه .

فقصده وتعاوَرَّته السيوفُ والرماح والحجارة ، وثار عجاج مظلم طَبَق الأرض ، فرماه في تلك الحالة أحدهم برمح فأتقاه بالدَرَقَة فأنفذها إلى صدره ، وكانت الحجارة تُمرُّ على فرسه يَمِيناً وشمالاً حتى كاد يسقط ، ثم تجلَّى الغبار . وقد ظنَّ النكَّار أنهم أتوا عليه ، فأرَّوه قائماً فانهزموا بين يديه ، واتَّبَعَهُمْ وحده في وعراً مسلَّك فيه ، فرآه أصحابه سالماً وقد كانوا يشسوا منه فعطفوا من كلِّ ناحيةٍ إليه وقتلوا البربر قتلاً ذريعاً . ولجأ أبو يزيد وأصحابه إلى قصر في ذروة القلعة وقتلوا من أعلاه ، فضربت فائزة صغيرة بالقرب من القصر وجلس المنصور فيها ، والجيش محيطٌ بالقصر من كلِّ ناحية ، ثم ألْقَوْا النار في أبوابه . وكب المنصور كتاباً بأمان من في القصر إن هُم خرجوا وأسلموا أبا يزيد ، ورفعهُ على قناةٍ إليهم ، فزَقَوْهُ ورمَوْا به وقتلوا قتال أهل البصائر<sup>(1)</sup> حتى هجم الظلام وقد ملَّ الفريقان وأعيَوْا . فأمر المنصور بإيقاد المشاعل حول القصر ، ودارت الجيوش عليه ، وخرج من الفائزة إلى بساط جلس عليه قريباً من القصر ، وأطلق النار في الشعاري فصار الليل كالنهار المُشرِّق ، وهو جالس ، والطبول تضرب بين يديه والأعلام منشورة . فلَمَّا كان في آخر الليل فتحو باب القصر وخرجوا وهم يحملون أبا يزيد وأبا عمَّار على أيديهم ، فحملوا على من يليهم حملةً شديدةً حتى اختلط الناس ، وقتل من النكَّار من قُتل ونجا من نجا . وكانَ فيمن قُتل أبو عمَّار<sup>(2)</sup> وجماعة . وأسر منهم رجل فأخبر المنصور عن أبي يزيد أنه خرج محمولاً على أيدي ثقاته ، فأمر بطلبه فلم يُوجَد . فشَقَّ ذلك عليه وغمَّه ووقعت فترة في العسكر<sup>(3)</sup> .

وجاء المؤذنون فأذَّنوا بصلاة الصبح فقام وصلى على وضوءه بالأمس . فلَمَّا سلَّم من صلاته قال : « لو علم الفاسق أنَّ في الأرض أحصنَ من هذه القلعة

(1) البصرة : عقيدة القلب .

(2) في المخطوط : أبو عامر .

(3) الفترة هنا : الخيبة والانكسار .

لصار إليها ، وما أحسبه زال عن هذا المكان ، ولو كان في السماء لسقط في يدي . فهو في الكلام حتى أتوه به أسيراً ، فحمد الله وأثنى عليه وشكره وسجد شكراً لله ، وأمر للذي بشر به بألف دينار . وأمر بأبي يزيد فحُمِلَ إلى المضرب وهو لما به <sup>(1)</sup> من الضعف والجراح ، والناس يكبرون ويهللون ويحمدون الله ويشكرونه . وركب المنصور فرسه وقد ظهر السرور في وجهه ، وهو يحمد الله ويشكره حتى انتهى إلى فسطاطه ، والناس يهتفون بما فتح الله له ونصره وأعزّه . فأمر الناس بالانصراف ودخل ، فوجد أبا يزيد مُلقًى ورأسه في حجر جعفر بن علي الحاجب ، فأعرض عنه ودخل إلى مضربه وأمر بمعالجة أبي يزيد من جراحاته ووكل به من يحفظه .

وكتب بالفتح إلى الآفاق فكانت نسخة الكتاب إلى مِدام من إملائه بنفسه بعد الصدر :

#### رواية المنصور للأحداث

«أما بعد ، فالشكر والحمد لله ربّ العالمين الذي نصر عبده وأنجز له وعده ، وتفرّد باليمن عليه وحده فأظهرني جلّ شأنه متوجّاً بعزّته / ، رافلاً في حلل كرامته ، مَبوّاً من الشرف دراه ، ومن المجد أعلاه ، بعد أن : ﴿ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ (الأحزاب ، ١٥) ، وظنّ العبادُ بالله الظنون ، فجلّى بي الظلام ، وأنقذ الأنام ، وأثبت الإسلام ، وجمع الأمم بعد الفرقة ، وأمّنهم بعد المخافة ، وأعزهم بعد الذلّة ، فحقن بي الدماء ، وسكّن الدهماء ، وأبديني بنصره وإعزازه ، فاعترف لي به المؤمنُ المساعدُ ، والكافر المعاندُ ، لقصر طاقة المخلوقين عن بلوغ ما أملوه ، وإدراك ما حاولوه ، فضلاً من هذه النعمة الجليلة ، والمن الجزيلة التي حققت الآمال وقطعت أطماع الدجّال ، فأصارها الله إليّ كلّها ، ورآني أهلها .

(1) هكذا في المخطوط . ولعلّها : لا يابه .



« فلم أزل ، منذ انتصبتُ للجهاد في سبيله ، وأهدفتُ نحري دون دينه ،  
 باذلاً نفسي ، متعباً جسمي ، مستصغراً لكل عظيم ، راكباً لكل هول ، متعرّفاً  
 من الله أجمل الصنع ، وأحسن التوفيق في كل شيء أمّته . ورأى إرثاً يثمه .  
 وموقف حرب وقفته ، إلى أن أتمّ الله عليّ النعمة ، وأكمل المّة ، بالإمكان  
 من عدوّ الله الخائن أبي يزيد ، أسيراً ذليلاً ، بعد جربٍ شديد كان بيننا وبينه  
 ثلاثة أيام متتابعة لم يكن قبلها مثلها .

« بدأنا إليه بالزحف يوم الخميس لثمانٍ بقين من المحرم . طلوع الشمس .  
 فقاتلناه قتالاً شديداً إلى بعض العصر . ثم عاودناه القتال صبيحة السبت .  
 وأيقنوا بالهلاك . واشتدّ القتال في وعر شديد ، فجعلوا يُلقون علينا الصخور  
 العظيمة لا تمرّ بفارس ولا راجلٍ إلّا صيرته رميماً ، والله يدفع ذلك عنا بمنّة  
 ويكلّونا بعينه . فلم نزل من أول النهار حتى كلّ الناس وملّوا من حرّ يسقط طيور  
 الجو منه . وتقطع الأولياء جراحاً ، وأنخنوا بالحجارة . وهابوا الإقدام فأغضبني  
 ذلك فزجرتهم وتوعدتهم وتقدمت بنفسي واثقاً بالله ربّي . ومعني مطحّة<sup>(1)</sup> فيها  
 أكثر من ثلاثة آلاف فارس ونيف على عشرة آلاف راجل . ورأى العدو إقدامي  
 إليهم فأيقنوا بالهلكة ، وانهمزوا بين يديّ حتى توسّطت الوعر الشديد الهائل  
 إليهم ، فظنّوا أنّهم قد ظفروا بما دبروه ، فحملوا علينا حملة رجل واحد ردّت  
 كلّ من كان معي . وأسلموني فقصدي الفسقة وتعاوروني بالسيوف والحجارة  
 والرماح . وثار عجاج مظلم طبق الأرض فوصلوا [إليّ] حتى تجاذبوا ردائي  
 فمزّقوه ، وقبضت ركابي ، ورُميت في تلك الحملة برُمح<sup>(2)</sup> . أخذته في درّقتي  
 فنقذ إلى صدري ، وأنخنوا فرسي بالحجارة فكاد يسقط تحتي ، فوثقت بالله  
 وطبت بالشهادة في سبيله نفساً ، وقلت : يا نفس ! حبذا والله موقف عشت

(1) طحّى بالتشديد : مدّ ونشر ، وأيضاً أهلك . فالمطحّة هي القاضية المهلكة . ولعلّها

مطحنة : اسم آلة ، من طحتهم الحرب ، أي أبادتهم .

(2) ما بين مرتعين سقط من المخطوطة ، فأخذناه من عيون الأخبار ، 441 .

بعده عزيزاً أو رحت منه شهيداً إلى لقاء جدّي رسول الله ﷺ ، فوالله ما نثيت عنهم عنائاً ، وإني لواقف في غلالة ورداء ودرقة ، فما هو إلا أن تجلّى الغبار ورأوني قائماً في وجوههم فانهزموا وولّوا الأدبار . وأتبعتهم وحدي في وعري لا مسلك للخيول فيه ، ورآني الأولياء واستيقنوا بسلامتي فعطفوا عليهم عطفة واحدة ، فصحت بهم وحرّضتهم فاستأسدوا وتفرّقوا يميناً وشمالاً في طلبهم وقتلهم ، وملكت القلعة بالسيف قسراً .

«وأنجَحَرَ اللعين أبو يزيد وأهله وكماته ورجاله وغازئه في قصر أوليّ بذروة القلعة ، وأحاطت الجيوش به من كلّ ناحية ، فرمياً بالحجارة والرماح ورشقاً بالسهم . وأشعلنا النار في أبواب القصر ، والكفرة مصرّون على كفرهم وغيّهم . فكتبْتُ لهم في ذلك المقام كتاباً منشوراً بأمانهم إن هم خرجوا إليّ وأسلموا اللعين ، وأردتُ بذلك الإستظهار بالحجة عند الله عزّ وجلّ . فأخذوا الكتاب [ 195 أ ] فزقوه ، فأول من / مدّ يده إلى تمزيقه أصابه سهمٌ فمات وصير الله روحه إلى عذابه . وتمادّوا على إصرارهم . وأمرتُ بليقاد المشاعل ، وبتُّ ليلتي كلّها ساهرها ، ورجلنا على خيولهم ، وسيوفهم على أعناقهم . فلما كان آخر الليل حمل اللعين وأصحابه من الحصن حملةً واحدة فاختلف الناس ، وقتل في تلك المعركة من الفسقة من قتل ونجا من نجا . وكان ممّن قتل أبو عمّار اللعين الأعمى ، ويدرس المُرّاني ، وجعفر الناظر<sup>(1)</sup> وجماعة منهم ، ونجا من نجا منهم مترامياً بنفسه من أعلى القلعة هارباً . فلم أصرفهم ، وأمرت الأولياء بالثبات على مصافهم<sup>(2)</sup> وتعبّتهم حول ذلك [ القصر . ولم أزل قائماً حتى لاح ضياء الفجر ، وإذا اللعين قد ] جرح في تلك الحملة فحملة ثلاثية من أصحابه حتى [ خلّصوه من المعركة ثم ولّوا وأسلموه فذهب لينزل من القلعة فسقط ، ثم

(1) في الاصل : الناطق ، والتصويب من عيون الأخبار 442 ، وكذلك الإضافات .

(2) في المخطوط : مصارفهم .

قام ليلحق بأصحابه فسقط سقطة أخرى أوهت جسمه فلم يستطع حراكاً فبقي مُلقى على ضفة الوادي ، فأتينا به أسيراً بحمد الله ومنه وصنعه وعونه عند صلاة الفجر يوم الأحد لخمس بقين من المحرم . ورأيت من سوء حاله وما أصاره الله إليه من الذلّ وأحله به من النعمة ما في بعضه شفاء للغيظ . فحمدت الله وشكرته ، وأمرت بمداواة اللعين والرفق به إلى أن أصل به إلى المهديّة إن شاء الله .

« فاحمد الله أنت ومن قبلك من رعايانا ، وأكثروا معاشر العباد من الشكر ، وتقربوا إليه بالصدقات وعتق الرقاب من طيب أموالكم ، واذكروا ما كنتم فيه وما أصبحتم فيه اليوم من العزّ بعد الذلّة ، والأمن بعد الخوف ، والطمأنينة بعد الروع . والاجتماع بعد الفرقة ، والدعة بعد المحنة . واحمدوا الله على ما وهبكم وصرف عنكم . فقد تحمّلت ما لم يتحمّله ملك قطّ قبلي ، لم أُرِدْ بذلك من المخلوقين جزاءً ولا شكوراً إلاّ القرية إلى الله عزّ وجل ، والزلفى لديه والرغبة في ما عنده . فالحمد لله على إنجاح سعيي وتبليغي أمني ، وإليه أرغب في العون على أداء شكره وتوفيقي لمرضاته ، وهو حسبي ونعم الوكيل » .

وذكر المنصور أنّه لما وقف في المضيق صعد رجل على صخرة يرميه بالحجارة ويقلب الصخور عليه ، وهو لا يستطيع أن يتحرّك لضيق الموضع ، وإذا برجل قد جاء إلى ذاك الرجل من ورائه فرماه برمح فقتله وحزّ رأسه . فأمره أن يحمل الرأس إلى المضرب ويتنظّره ليكافئه . فلما تراجع إليه الناس وعاد إلى المعسكر وجدّ الرأس بين يديّ المضرب فعرفه . وطلب قاتله فلم يجده ، فعلم أن ذلك من نصر الله له .

#### المنظرة بين المنصور وأبي يزيد

وأحضر المنصور أبا يزيد بعد أخذه بيوم فقال : « أي عدوّ الله وعدوّ دينه ، كيف رأيت صنع الله ؟ ألم ينصر الله الحقّ على قلّة أنصاره ويخذل الباطل على كثرة أعوانه ؟ » . وقرأ قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ : لَا

غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ . فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ ﴿ (الأنفال ، 48) .

فرفع أبو يزيد رأسه وقال : قد أقدرك الله ، والعفو أولى بك .  
فقال له : تكلم آمناً مطمئناً : ما الذي اعتددت على أمير المؤمنين - يعني  
القائم بأمر الله - حين خرجت عليه ؟

فقال : كان أبو القاسم كريماً حوله قوم سوءٍ أحدثوا هذه القبالات التي فيها  
الجور على المسلمين ، فقممت لذلك منكراً أريد إصلاح أمور الناس .

قال : فهل علمت أن ذلك من رأي أمير المؤمنين وأمره ؟

قال : لا أعلم .

قال : فهلاً رفعت ذلك إليه وأطلعته عليه ؟ فإن <sup>(1)</sup> غير المنكر ، كان الذي  
[ 195 ب ] أردت ، وإن هو لم يفعل اتخذت ذلك / حجةً عليه ؟

فصكت . قال : كأنك إنما قتت محتسباً ؟

قال : نعم .

قال : وهل غير الإسلام ونقض شريعة محمد عليه السلام غيرك ؟

قال : كيف ؟

قال : بما ارتكبت من المحارم واحتقبت من العظائم ، وسفكت من  
الدماء ، وهتكت من الحرمات .

قال : فعل ذلك قوم سوء تبعوني .

قال : عن معرفة منك بهم أم عن جهل ؟

قال : عن جهل .

(1) في المخطوط : وإن .

قال : فإذا كنتَ لا ترى الحجّة عليك بفعل أصحابك ، فمن أين رأيتَ الحجّة واجبةً على أمير المؤمنين من فعل عبيده في أقاصي البلدان ، ومُلْكُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَالْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ الْجَوَاهِرُ وَالْعُثَاءُ ؟

فسكت . قال المنصور : ما تقول في بني كملان هؤلاء خاصة ؟

قال : قوم سوء ملاعين .

قال : قد نقضتَ قولك وأكذبتك الله على لسانك إذ زعمتَ أنك جاهل بأهل الشرّ من أصحابك . ثمّ هذا قولك في بني كملان ، وهم عُمدُك وأصحابُك ، فالويل لك من الله !

قال : فإني أتوب إلى الله عزّ وجلّ على يدك .

قال : وأيّ توبةٍ تقبل منك ، وقد خرجتَ عن مذهبك ؟

قال : بماذا ؟

قال : بالفرار من الزحف ، وهو من الكبائر عندنا أولياء الله ، وعندكم ، أعداء الله ، كفرٌ وشرك . لهذا وأنت الضامن لأصحابك أنك لا تنهزم أبداً . قال : ومتى أنهزمتُ ؟

قال : من سوسة ، ثمّ من القيروان ، ثمّ من تمّاديت<sup>(1)</sup> ، ثمّ من باغاية .

قال : بل أردتُ دخولَ المغرب فرحلت من القيروان .

قال : بل أخرجك منها ابن رسول الله بسيف جدّه صاغراً مهزوماً ذليلاً خازياً طريداً .

فسكت . فقال له المنصور : ثمّ استعملتَ الكذب .

(1) في المخطوط : تامديت .

قال : ومتى كذبت ؟

قال : في كتابك إلى الأمويّ الشقيّ ترعم فيه أنّك حصرتي وقتلت رجالي وأخذت فازتي .

قال : ما كتبت هذا .

قال : يا غلام ، أحضر كُتبه التي أخذناها مع رسوله !

قال : العفو !

قال : ومن العجب أنّك تعدّ نفسك من الدهاة وتراها أهلاً لتدبير الحروب وسياسة الأمور ، وأمرأة من سِفلة الناس كانت أعقل منك .

قال : ومن هي ؟

قال : امرأتك التي حذّرتك سوء العاقبة وأشارت عليك<sup>(1)</sup> بالاعتراف بذنبك ، والتوبة إلى الله عزّ وجلّ ربّك ، فلو أطعتها لأصبت رشداً .

قال : لقد قالت ذلك .

قال : أتدري لمّ بلغت ما بلغت ، على خساستك وجَهْلِكَ وسوء حالِك ؟

قال : بالقيام لله .

قال : معاذ الله ! من قام لله نصره الله . ولن يقوم لله إلّا أولياء الله<sup>(2)</sup> .

قال : فماذا ؟

قال : بهوانك على أمير المؤمنين ، واحتقاره إيّاك ، واستصغاره لشأنك . ولقد كان يقول : لو أخذ عدوّ الله بخلقني هذا الباب ما خرجتُ إليه ، ليلبّو الله المؤمنين ويمحق الكافرين . والذي نفسي بيده ، لينجزن الله لنا وعده ولو كره المشركون !

(1) في المخطوط : إليك .

(2) في المخطوط : الأولياء الله .

فسكت . فقال له : عندنا أن نُحسن إليك ونتفَضَّل عليك ، ولن ينالك من عقوبتنا أكثر من سَجَنك في دار واسعةٍ ورزق دارٍ لتعلم أنني ابن رسول الله وأن الله فَضَّل أخلاقنا كما طَهَّر أعراقنا . فوالله ما لي في قتلك درك ثأرٍ ولا شفاء غيظ . أخزى الله دولةً لا يُحييها إلا موئكَ !

ثم أمر بحمله فحُمِل وهو يقول : جزاك الله خيراً ! فقد فعلت ما يُشبهُك .  
وفاة النَّائر البربريِّ والتمثيل بحثته

وأقام إلى ليلة الخميس آخر المحرم فمات من الجراح التي أصابته . ولما أصبح أمر بإدخاله القفص الذي كان أعدّه له ، وجعل معه قَرْدَيْن يلعبان عليه ، وأخرجه إلى الخندق تحت قلعة كيانه ليراه أصحابه وأحضر الجزارين وأمرهم بسلخه فسلخ بصورة جميع أعضائه ووجهه ورأسه وأخرجوا أحشاءه وعولج بما يحفظ لحوم الموتى ، وحُشِيَ جلده بالتبن حتى ظهرت صورته كأنها ناطقة . وجعل ذلك في صندوقين طويلين ، وأهل القلعة مُشْرِفون عليه ينظرون / ما قد [ 196 أ ]  
عُمل به ، فهاهم ذلك وملاً نفوسهم رعباً .

ولما فرغ من فعله بأبي يزيد ، وحضرت صلاة الظهر ، تقدّم المؤذنون ، فأذّنوا . ثم قالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . صلاة الظهر رحمك الله !

فسرّ الناسُ بذلك وفرحوا وتباشروا . وجلس للناس بعد صلاة الظهر فدخلوا عليه وسلّموا عليه بالخلافة وهتّووه بها . فبسط آمالهم ووعدهم بالفضل والإحسان والعدل . وأمر بإنشاء الكتب إلى الآفاق بأنه أمير المؤمنين . وإنما ستر ذلك وكتمه من أجل الحرب ودوام الفتنة ولثلاً يسرّ عدوّ الله بموت أبيه القائم بأمر الله . وتقدّم بإثبات اسمه بالسكّة ودار الضرب <sup>(1)</sup> .

(1) الإعلان عن وفاة القائم كان بعد عام وثلاثة أشهر (انظر ترجمة القائم رقم 2641) .

ووافى في هذا اليوم معبد بن خرز النكاري بجموعه حتى نزل تحت قلعة  
شاكر فملكها . ثم زحف من الغد إلى الخندق فنزل عليه . ولحق به من بني بقلعة  
كيانة من أصحاب أبي يزيد . فندب المنصور لقتاله واقتتلوا قتالاً شديداً [و] قتل  
من الفريقين خلق كثير . ثم انهزم معبد إلى كيانة . فامتنع بها وقاتل منها . وكان  
زيري بن مناد وقصر وشفيع بالمسيلة فأمر بإحضارهم مُحَفِّين بغير أثقال .

ورحل يوم السبت غرة صفر ، فأخذ معبد يضرب سبابة العسكر ، فبعث  
المنصور بشري الصقلي بعساكره <sup>(1)</sup> إلى زيري وقصر لمحاربة معبد فحاربوه  
وقتلوا منه عدداً كبيراً حتى انهزم .

ووصل المنصور إلى المسيلة فأقام بها سبعة عشر يوماً . فأتته عساكر كتامة  
مع خفيف ومسور الصقليين . وأتاه قوم من بني كملان فعفا عنهم وخلع  
عليهم .

ورحل ليلة الثلاثاء لاثني عشرة بقيت من صفر ، وأمر زيري بحشد  
صنهاجة .

ثم نزل تاهرت يوم الاثنين غرة ربيع الأول ، فطيف بأبي يزيد فيها .  
ونزل بالمنصور علة شديدة مدة عشرين يوماً حتى يئس منه ثم برئ .  
وقلّد مسوراً الخادم عمل تاهرت .

ورحل عنها لتسع خلون من ربيع الآخر ، فمرّ بقبائل لواتة ومضى يريد  
إفريقية . وخلع على زيري بن مناد أربع خلع كاملة فيها ثوب مثقل بدارات <sup>(2)</sup>  
قيمته أكثر من ألف دينار ، وخلع على أولاده وأصحابه ، وحمله على فرس من  
مراكبه بسرج ثقل وقلّده سيفاً وأعطاه ثلاثة أحمال مائلاً وأعاده إلى موضعه .

(1) في المخطوط : بعرايته ، ولم نفهمها .

(2) هكذا في الأصل ، ولم نفهم المقصود منها ، ولعلها : دُرّات .



ونزل مدينة سطيف من بلد كتامة فأقام بها شهراً ، وفرض على كتامة أربعة عشر ألف بيت يوافونه بها [ب] المنصورية للسكنى بها . ثم رحل منها فوافته في مسيره حشود كتامة وعيالاتهم ، فأنفذهم إلى المنصورية . فلما نزل تبسة خلع فيها على جميع الأولياء خلعاً نفيسة ، وتلقاه كثير من أهل المهديّة بها .

### رجوع المنصور إلى القيروان ظافراً

ثم سار والناس يتلقونه شيئاً بعد شيء ركباً ومشاة حتى أشرف على المنصورية ، فخرج إليه أهلها بأجمعهم يكبرون الله ويهللون ويدعون له ، فسجد على فرسه شكراً لله تعالى ، ونزل قصره بالمنصورية ، وقد بناه له مدام الصقليّ في غيبته . وكان وصوله صلاة العصر يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الآخرة فبات بها . وأخرج من الغد أيا يزيد وطوف به على جمل وعليه طرطور وقردان على كتفيه مدة ثلاثة أيام . ثم حمل إلى المهديّة فطيف به هنالك ، ثم جعل على خشبة طويلة فوق سور المهديّة ، فأقام حتى مرّفته الرياح .

وقالت الشعراء في ذلك فأكثرث . فمن ذلك قول محمد بن سعيد<sup>(1)</sup>

الأبروطي من قصيدة [ طويل ] :

يُقَلِّدُهَا مِنْ هَاشِمٍ خَيْرَ هَاشِمٍ	وأشرفها بنيان مجدي وأرفعا
/ تَحْمَلُ مِنْهَا مَا لَوْ أَنَّ أَقْلَهُ	على كاهل الدهر انكفا وتضعضنا [ 196 ب ]
أُطْلَ عَلَى الدُّنْيَا فَلَمْ يَبْقَ جَانِبَ	من الأرض إلا اخضرّ نبأ وأمرعا
رَمَى الْخَائِنَ الدِّجَالَ إِذْ حُمَّ حَيْنَهُ	فما رام حتى عاد شلواً موزعا
5 سَلِ الْغَرْبَ كَمْ أَبْقَى بِهِ مِنْ وَقَائِعِ	حقيق لها بالشرق أن تُتَوَقَّعا 5
وَلَمْ أَرِ كَالْمَنْصُورِ بِاللَّهِ نَاصِراً	لدين ، ولا أحمى لملك وأمتعا

(1) سبق أن سمّاه محمد بن الحرث . وسيسميه من جديد محمد بن الحرث ، ص 180 . وجاء في معجم البلدان (باجة) اسم محمد بن سعيد الأبروطي ، وهو رجل من أهل اللغة والتدريس . وهو غير هذا الشاعر حسب ما يبدو .

[هو الملكُ المخصوصُ بالتَّصيرِ مُلكه  
 ألم ترَ يومَ القيوان وقوفه  
 فأبرز وجهاً للحفيظة أيضاً  
 10 إذا استقبل الأبصار ، وهي طوامحُ  
 إمام الهدى ، أقبلت ، والدهرُ مقبلُ  
 وما أحدٌ يسعى ليدرك غايتهُ  
 وحافظُ ما قد كان ضاعَ وضيعاً<sup>(1)</sup>  
 وقد كادت الأكباد أن تصدعاً ؟  
 يقابل وجهاً للكربة أسفعا<sup>(2)</sup>  
 ثناها ، ولم تستكمل اللحظ ، خُشعا  
 وقد عاد عُودُ الدهر رطباً فأينعا  
 من الفخر إلا كنتَ بالفخر أشفعا

وقال آخر من قصيدة [كامل] :

انظر إلى الأيام كيف ترى لها  
 كشف الغطا لمنصّرٍ عن حُجّةِ  
 الله جرّد للإمامة فضلها  
 قصدَ التي ليست تُرامُ ، بنفسه  
 5 سل كيف كان ، وقد رأيتَ ثباته  
 وسعى الضلالُ فساقَ كلَّ قبيلةٍ  
 ظنَّ القلاعَ تُرْدُ بأسك دونها  
 ولجا إلى تلك الوعور ، وخلفه  
 أتبعته حزماً أحاط بكيده  
 10 لم ينج منك ، وأين [كان] لمثله  
 جازيته أوفى الجزاء ، ولم تكن  
 نعتدُّ ذكرك عند كلِّ شديدةٍ  
 أقبلتَ تقدّمك السعادةً مثلماً  
 وجهاً تألّق نُوره وهللاً  
 نطقت دلائلها فكانت فيصلاً  
 مُدّ قلّد الأمر الإمام الأفضلاً  
 فأقام بالتدبير منها الأميلاً  
 إذ كادت الأبوابُ أن تتزيلاً  
 وأتى اللعينُ يقود جيشاً جحفلاً  
 فقصدته من حيث لم يك أملاً  
 نكّر إذا ما حلّ وعراً أسهلاً<sup>(3)</sup>  
 ورميت عقده ضلاله فتحللاً  
 منجى ، ولو سكن السماء الأعزلاً ؟  
 فيما عهدتُ تقولُ حتى تفعلاً  
 وزراً نلودُ به وسيفك معقلاً  
 وافي بجِدته الربيعُ فأقبلاً

(1) هذا البيت غير موجود في المخطوط ، ونقلناه عن عيون الأخبار ، 364 .

(2) مرّت بنا رواية مغايرة ، وستكرّر . وأبرز عن وجهٍ من الصبر أبيض ... ، والحفيظة الحمية والغضب والغيرة .

(3) النكير (وزن فطن ولبق) : الذكيُّ النبيه الداهية .

فاسلّم أمينَ اللهَ للدنيا التي أعزّت ، والدينَ الذي بك أكملّا

تمرد الفضل ابن صاحب الحمار

ثم بلغ المنصور أنّ فضل بن أبي يزيد مضى إلى جبل أوراس وجمع عدداً كبيراً وسار إلى قسطنطينية وقفصة . فرحل في حينه من المنصورية يوم الاثنين غرة شعبان . ومعه الأمير أبو تميم معدّ وليّ عهد المسلمين ، وسار حتى نزل مدينة سييطة ثم أتى قفصة فأقام بها أربعة أيام وقد فرّ عنها فضل إلى عمل بسكرة فرحل في طلبه لثلاث بقين منه وبعث الأمير أبو تميم إلى حصن منيع به جماعة من أصحاب فضل بن أبي يزيد ففتحوه وعاد غانماً بالأسرى ، فاستقبله قائماً فقبل ما بين عينيه وضّمه إلى صدره وقال : « أنت أبني حقاً ! » ، وحزّت رؤوس الأسرى فزادت على ثلاثمائة رأس بعث بها إلى المهديّة والمنصورية / وأمر بقطع [ 197 أ ] نخلهم وأشجارهم وهدم حصنهم وعاد ، وقد توغلّ فضل في الرمال ، لثلاث خلون من شهر رمضان ، ونزل بقصره بالمنصورية يوم الثلاثاء النصف منه ، ثم رحل منه إلى المهديّة لخمس بقين منه .

خطبة عيد الفطر بعد الظفر

وركب منها يوم الفطر ، والأمير أبو تميم وليّ عهده خلف ظهره والأولاد والإخوة والعمومة من ورائها والأعلام والمطارِدُ بين أيديها ، والطبول تُضرب في نواحي العسكر ، وهو سائر بوقارٍ حتى وصل إلى المصلّى فنزل وصلى بالناس ثم صعد المنبر فقال :

« بسم الله الرحمن الرحيم ،

الحمد لله ، شكراً لأنعمه التي لا تحجد ، وتعرضاً للمزيد من فضله الذي لا ينفد .

« ولا إله إلا الله ، إخلاصاً للتوحيد .

« والله أكبر ، إجلالاً لذكر العليّ المجيد ، له الكبرياء والقوة ، والجلال

والقدرة ، والسناء والعظمة ، له ما في السماوات العلى ، والأرضين السفلى ، وما بينهما وما تحت الثرى ، كلٌّ خاضع لعظمته ، متذلّل لعزّته ، متصرّف بمشيئته ، واقع تحت قدرته .

«وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اختاره وانتخبه وارثاه ، وكرّمه واصطفاه ، وبعثه بالهدى ودين الحقّ الذي تعبد به من في السماوات من الملائكة المقربين ، ومن في الأرض من الثقلين أجمعين ، فقام عليه السلام بما حمّل ، وبلغ ما به أرسل ، صادعاً بأمر ربّه ، صابراً على البأساء والضراء ، إلى أن أظهر الله دينه على الأديان ، وأزهق بحقه أباطيل الأوثان ، صلى الله عليه وعلى آله وسلّم ، وشرف وكرّم .

«عباد الله ، أوصيكم بتقوى الله وطاعته ، وخشية الله ومراقبته ، والتقرب إليه بما يرضيه ، فإنه بما في قلوبكم خير ، وبأعمالكم بصير ، لا تخفى عليه خافية ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (الأحزاب ، 71) .

«ألا وإن الله عزّ وجلّ جعل يومكم هذا عيداً لتَمَامِ صومِكُمْ ، فاقْتَدُوا فيه بسنة نبيّكم ، وليُخْرِجْ كُلُّ منكم عن كلّ واحدٍ من أهله ، إناثهم وذكورهم ، وصغيرهم وكبيرهم ، نصفَ صاع من بُرٍّ أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمرٍ من طعامكم الذي تأكلون . وأكثرُوا الدعاء والاستغفار ، والحذر من النار . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ، وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِإِعَادٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر ، 18) .

«إنّ الله عزّ وجلّ لم يُهْمِلْكم إهمالَ الهمج ، ولم يجعل عليكم في الدين من حرج . وقنّا الله وإياكم لما يرضيه ، ويقرّبنا إليه ، ويزلفنا لديه . وصلوات الله أولاً وآخراً على محمد خاتم النبيّين وسيد المرسلين ، وعلى أهله الطيّبين المهديّين ، السادة الأكرمين ، الذين قضوا بالحقّ وبه كانوا يعدلون .»

### الخطبة الثانية :

« الحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتقين . والصلوات الغاديات الراثات  
الزاكيات الناميات على محمد وآله الطيبين ، الأئمة المهديين ، السادة الأكرمين  
الأبرّين .

« حمداً حمداً ! شكراً شكراً ! أنجزتَ وعدك ، ونصرتَ عبدك ، على  
كره الكافرين ، وصغار المارقين الأخسرين ، أحزاب<sup>(1)</sup> الدجال اللعين ،  
المغضوب عليهم الضالّين ، الأنجاس الأرجاس ، أولي الذلّ والإنعاس ،  
الأشقياء الأخزياء ، الملعونين في الأرض والسماء .

« حمداً حمداً ! وشكراً لله شكراً !

« سلام الله وصلواته ، ورحمته وبركاته عليكما يا أميرَي المؤمنين ، وخليفتي  
ربّ العالمين ، يا ابني الهداة المهديين ، يا أبتاه ! يا جدّاه ! يا ابني محمد رسول  
الله ، سلام مسلّم لله فيما قضاه عليّ من فقدكُما ، صابرٍ على ما امتحنني به من  
بعدكما<sup>(2)</sup> . فيا طول الحسرة ، وفيض العبرة عليك يا أبتاه ! يا محمداه ؟ يا أبا  
القاسم ! يا خليلاه ! / واشوقاه ! وألّمّاه ! والذي خلق الأرض والسماء ، [ 197 ب ]  
باعث الموتى ، وميت الأحياء ، ما أنا في ريب من اختيار الله لك ، ونُقلتك  
إلى دار كرامته ، ومستقرّ رحمته التي بوّأها محمداً رسولَه جدّك صلّى الله عليه ،  
وأمرَ المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، وفاطمة الزهراء البتول أمّك . [ وآباءك ]  
الأطهار المهديين ، الأبرار الأكرمين . لكنّ لوعة الحزون باعثة للشجون ، مبكية  
للعيون ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ، وله مسلمون ، وعلى كلّ حال تصرّف بنا  
حاملون ، ولنعمائه شاكرون .

« فقد أعظم الله عزّ وجلّ الميّة ، وضاعف النعمة ، بما ربطه على قلبي من

(1) في المخطوط : أحداث .

(2) الفتحة في النصّ .

الصبر ، ثم [ب]حماً أكرمني به من العزّ والنصر الذي ثبت به قواعد الإسلام ، ونور به قلوب المؤمنين بعد الإظلام ، وبعد انقطاع الرجاء ، لتطاول شدة البلاء ، بالفتنة العظمى وأهوالها ، ولبالها وزلزالها ، بدجال النفاق ، وأحزابه المراق ، أعداء الدين ، وأنصار إبليس اللعين . أمهلهم الله استدراجاً ، وأملهم فازدادوا في الغيّ لجاجاً ، ليميّز الله الخبيث من الطيّب ، وليريّ أولي الأبواب تصديقاً وعد الكتاب . ﴿ آلم . أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا ، وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ؟ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ (العنكبوت ، 1 - 2) ، وعداً من الله [ لا يخلفه ] ، وحكماً لا يبدله ، في الأولين من عباده والآخرين ، إلى يوم الدين . فكانت بحمد الله ونعمته على أعدائنا فتنة أصمَّتْهم وأعمَّتْهم ، وأضلَّتْهم وأردتْهم ، ولنا ولأوليائنا محنة أكسبتنا أجراً ، وأعقبتنا عزّاً وفخراً ، كان وجهها شتيماً . وعقباها كريماً ، لما أَرَادَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَجْدِيدِ دَوْلَتِنَا وَإِعْزَازِ أَمْرِنَا ، وتكفله بنصرنا ، وتثبيت أوليائنا ، ومحق أعدائنا ، حتى انتهت منتهاها ، وبلغت أقصى مداها ، فجلى الله ظلمها ، ونور بُهْمَهَا<sup>(1)</sup> وكشف غمائها . وصرف لأواءها ، على يديّ ، كرامةً من الله خصّني بها . وفضيلةً حباني بشرفها . ونعمةً منه عليّ وعلى آبائي الطاهرين ، الأئمة المهديين .

«تَظَافَرَتْ[ت] عليّ جيوش المنافقين ، الكفرة المارقين فخذلها . وطمحت العيون نخوي فطمسها ، ورُفِعَتِ الرؤوس إليّ فطأطأها . وشمخت الأنوف فأرغمها ، وصُعِرَتِ الحدود فأضرعها ، وأبى جلّ جلاله إلا إتمام أمري ، وإعزاز نصري ، وإنجاز وعده محمداً رسوله عليه السلام ، بإعزاز ملته ، وإظهار حجّته ، ونصر الأئمة من ذرّيته .

(1) البُهم بضمّتين : جمع البهم . وهو الحالك الأسود المظلم .

## الإشادة بكتامة

« يا أهل دعوتنا ، وأنصار دولتنا ، يا كتامة ! احمدا الله واشكروه على ما خصكم به وفصلكم على كافة الخلق ، في غربٍ وشرق . بدأكم بالنعمة العظمى ، ثم شفّعكم بالمنة الكبرى ، ووالى بينهما عليكم من نعيمه ما لا يحصى : علّمكم ، والناسُ جهال ، وهداكم ، والعباد ضلال ، إلى نصره حقّه وطاعة وليّه ، علّم الهدى ، وسراج الدجى ، قطب الدين ونجل النبيّن <sup>(١)</sup> ، ففرّتم بالسبق إلى نصرته ، والسعي في طاعته ، حتى إذا قضى الله بزلزال البلاد ، واختبار العباد ، [و]زلزلت الأقدام ، وجلّ الأرض الظلام ، وعظمت الخطوب ، واشتدّت الكروب ، عصمكم الله وهداكم ، وثبّت أقدامكم ، وجلّأها عنكم خاصّة ، وعن العباد كافةً ، بنا وبأيدينا ، فكانت على العباد حُجّةٌ ، وعليكم نعمة ، لتردادوا إيماناً فيزيدكم إحساناً ، فاتّجّلت والله عنكم وأنتم بيض الوجوه ، موفون بعهد الله ، معتمضون بحبل الله ، مجاهدون في سبيل الله ، أحياءكم سعداء ، وأمواتكم شهداء ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [198 أ] يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران ، 169) فهنيئاً لكم هنيئاً !

« اللهم إني عبدك ، اخترتني وارفضتني ، وشرفّني بما أوريثني من مقام أصفيائك وخلافة أوليائك ، وأغنيتني وأفقرت الخلق في دينهم ودنياهم إليّ ، وأنعمت بي ، ولم تجعل لأحد عليّ منّة سواك ، وأقنتني لإحياء حقك ، والشهادة على خلقك ، فإنّي لا أقول إلّا حقّاً ، ولا أنطق إلّا صدقاً . وقد بلغني عن آبائي عن جدّنا محمد رسول الله ﷺ ، أنّه قال : « ما من خطيب يخطب إلّا وقّفه الله يوم القيامة فيسأله عن كلّ كلمة وما أراد بها » . فوعزّتك وجلالـ[ت]ـتك ، وعلوّ مكانك وعظمتك ما هبت عدوّاً ، ولا ملّقت <sup>(٢)</sup> وليّاً ولا

(1) هكذا في المخطوط . وعند الداعي إدريس ، 485 : وحبله المتين .

(2) ملّقه (وزن نصر) وملّق (وزن فرح) ومالّقه : تملّقه .

شكرت على النعماء أحداً سواك .

« وقد أصبحت راضياً عن كثامة لاعتصامهم بحبلك ، وصبرهم على البأساء والضراء في جنبك . اللهم فأرض عنهم ، وضاعف حسناتهم ، وأمع عنهم سيئاتهم ، وأبق نعمتك عليهم في أعقابهم ، إنك مجيب سميع قريب . »  
ونزل فانصرف إلى قصره ، وأمر بإطعام العوام ، وبصدقاتٍ فرقت في الفقراء والمساكين .

وفي يوم الأربعاء لعشر بقين من ذي القعدة ، وصل رأس فضل بن أبي يزيد ، وكان زحف من جبل أوراس إلى مدينة باغاية فحاصرها إلى أن خدعه رجل يقال له باطيظ بن يعلى وقتله .

### خطبة عيد النحر بعد الظفر بالفضل

وركب المنصور من قصره بالمهدية لصلاة عيد النحر على الرسم الذي تفدّم في يوم الفطر ، فصلّى بالناس ثم صعد المنبر فقال :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الله أكبر ! الله أكبر ! لا إله إلا الله .

« والله أكبر ! الله أكبر ! والله الحمد والملك والخلق . تبارك الله ربّ العالمين . مدبّر الأمور ، وباعث من في القبور . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي لبس العزة ، وارتدى العظمة ، وانفرد بالجبروت والأزلية ، وتوحد بالملكوت والربوبية ، العزيز الغفار ، المتكبر الجبار ، المتعالي عن الصفات ، المعروف بالآيات البيّنات ، المعبود في الأرضين والسموات .

« وأشهد أن محمداً عبده ورسول ، خاتم أنبيائه ، وسيّد أصفياه ، وأكرم أوليائه ، بعثه بالهدى ، مبصراً من العمى ، منقذاً من الضلالة والرّدى ، وأكمل به على العباد نعمته وإحسانه ، وأبان به سخطه ورضوانه ، فبلغ عليه السلام الرسالة ، وصرّح بالبشارة ، وأعلن النّذارة ، وكشف الله به الظلماء ، وأبطل الجاهليّة الجاهلاء ، حتى تآلف التّافر ، وآمن الكافر ، وعبد الجاحد ،



وأذعن المعاند ، وأصبح الحقّ واضحاً بعد دروسه ، مضيئاً بعد طموسه بأصنام  
معبودة ، وقلوب كافرة ، وأئيدٍ عليه متظافرة ، إلى أن أذن الله بإظهار دينه على  
الدين كله .

« صلوات الله على محمد سيّد الأنبياء ، المضطلع بالأعباء ، الصابر على  
البأساء والضراء ، الباذل لله نفسه أعزّ الأنفس قدراً ، وأجلّها عند الله خطراً ،  
وأرفعها في الملأ الأعلى ذكراً ، لا يسأل العباد على ذلك أجراً إلّا المودة في  
القربى ، كما أمره ربّه ليكون الودّ لأئمة الهدى من ذريته سبباً لشفاعته والחסر  
في زمرته .

« الله أكبر ! الله أكبر ! لا إله إلّا الله ! والله أكبر ! الله أكبر ! والله الحمد  
والعظمة والمجد !

« عباد الله ، إنّ يومكم هذا يوم عيد أوجب الله تعظيمه وتكريمه ، افتتح  
به الأيام المعدودات ، وختم به الأيام المعلومات ، وجعله علماً للميقات ، لحجّ  
بيته الحرام المعظم ، العتيق المكرّم ، تفتح فيه أبواب السماء ، لقبول الدعاء .  
فادعوا الله مخلصين ، وابتهلوا إليه راغبين ، تقرّباً بما أمركم [وَزَعَكُمْ<sup>(1)</sup>] ، من  
بهيمة الأنعام / ، وأفضلها إناث الإبل ، وإناث البقر ، وفحول الضأن . ومن [ 198 ب ]  
ضحّى يجذع من المعز لم يُجز عنه ، وجذع الضأن يُجزى ، وكلّ ذبيح قبل  
الصلاة لحمٌ مُحلّلٌ ، وبعد الصلاة قربانٌ متقبّلٌ . وتَمَامُ الأضاحي سلامة الأعين  
والآذان ، فاجتنبوا مرضاها ومشوّهايتها ، بزيادة الأعضاء ونقصانها ، وأجدّوا  
الشفّار<sup>(2)</sup> لها ، وارققوا عند الذبح بها . ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا  
وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ (الحج ، 37) ، ﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ ﴾ (الحج ، 36) .

(1) وزعه يزعه وأوزعه الأمر : ألهمه إياه وكلفه به .

(2) الشفرة : السكين العظيمة .

« تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ قُرْبَانَنَا ، وَأَجَابَ دُعَاءَنَا ، وَزَكَّى أَعْمَالَنَا ، إِنَّهُ الْمَنَّانُ الْكَرِيمُ ، الْجَوَادُ الرَّحِيمُ » .

[ الخطبة ] الثانية :

« اللهُ أَكْبَرُ ! اللهُ أَكْبَرُ ! لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .

«والله أكبر ! اللهُ أكبر ! اللهُ أكبر ! اللهُ الحمد دائماً ، والملك باقياً ، والعزّ قاهراً ، والدين واصباً<sup>(1)</sup> . فسبحان من تفرّد بالبقاء ، وتوحّد بالبهاء ، وتمجّد بالسّناء ، وقهر الخلق بالفناء ، ومَنّ بالنعم والآلاء ، ابتدأ بجموده وجزى بعدله ، شهد الله وشهد من مجّده أنّه لا إِلَهَ إِلَّا هو ، والملائكة المقربون وأولو العلم المؤمنون ، قائماً بالقسط ، منفرداً بالملك ، متوحّداً بالربوبية ، لا إِلَهَ إِلَّا هو العزيز الحكيم ، وأنّ محمداً عبده ورسوله خاتم النبيّين وسيد المرسلين ، وأكرم المصطفين ، وأفضل المتخبين ، صلوات الله عليه وعلى مَنْ تقدّمه من الأنبياء والمرسلين ، وخلفه من الأئمة المهديّين من ذريّته الكرام الطاهرين ، ألسن الصدق وأعلام الحقّ ، وهداة الخلق ، ودعاة الرشد ، وأدلة القصد .

« اللهم ، صلّ منهم على من بدا ضياؤه ، ساطعاً سناؤه ، بحر علوم زاخر الغوارب ، وبدر سماء زاهر الكواكب ، منور الظلم ، وكاشف البُهم<sup>(2)</sup> ، مُحيي السنن ، ومميت الفتن : ذلك عبدُ الله ووليّه وخيرُته وصفيّه . أبو محمد الإمام المهدي بالله أمير المؤمنين ، المرتضى للدين ، والهادي إلى الحقّ المبين ، وسيف الله المنتضى على الكافرين . اللهم صلّ عليه أتمّ صلواتك ، وواصل لذّيّه تحيّاتك ، وجدّد له كراماتك ، وزده في نعماتك ، وفواصل آلائك ، وجزيل عطائك .

« اللهم ، وصلّ على وارث مقامه ، وواصل أيّامه ، العلم الأزهر ،

(1) وصب (وزن وقف) : دام وثبت .

(2) البُهم (وزن أم) : مشكلات الأمور .

والسراج الأنور ، محمد أبي القاسم <sup>(1)</sup> القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، الذي اصطفيته وكرّمته ، وأخترته وارتضيته ، وامتحنته وابتليته ، فكان لأنعمك شاكرًا ، وعلى البلاء صابراً ، مسلماً تسليماً أنبيائك الأكرمين ، وأوليائك المنتخين ، لرفع شأنهم وكرامتهم ، لا لهوانهم . لقد كان المبلى بأعظم فتنه ، وأشدّ محنة ، من أحقّ الأمم بالخزي واللعة ، لاقترائهم عليك ، وارتكابهم معاصيك ، وجحدهم تنزيك ، وتكذيبهم رسولك ، وتألّبهم على إطفاء نورك ، وتظافرهم على هدم دينك ، ولم يكن إلى سواك ضارعاً ، ولا إلى غيرك خاضعاً ، ولا في نصرك شاكاً ، فنطق به مُفَصِّحاً ، وبينه موضحاً ، تثبيتاً للمؤمنين ، واحتجاجاً على الكافرين . ثم صرمت أيامه ، وقضيت حيامه ، قبل شفاء غيظه ودرك ثأره ، وبلوغ أمله ، فخرج من الدنيا راضياً بك ، ضاحكاً مسروراً بلفائك ، واثقاً بجزائك . اللهم ، فصلّ عليه صلاة لا تَبْلُغُهَا الآمال ، ولا تنتهي إليها الأعمال ، تخصّه منها بأكرم فضيلة ، وأقرب وسيلة ، وزده إحساناً ورضواناً ، ورأفةً وحناناً ، من فضلك الذي لا يُنْقِصُهُ الإعطاء / [ 199 أ ]

وجُودِكَ الذي لا مَنَ فيه ولا أذى . وإنا لفضائك عليه لمُسَلِّمون ، وباختيارك له راضون ، وبثوابك له موقنون ، ودعاؤنا له وصلواتنا عليه فرض منك نُؤدِّيهِ ، وحقّ أَوْجَبْتَهُ علينا نقضيه .

« اللهم لك الحمد من قبلُ ومن بعد على نعمتك عليّ ، بإفضائك إليّ إمامة الآباء المهديين ، وخلافة الأئمة الراشدين ، ونصبك إياي لإحياء الدين ، بإقامة سنن سيّد المرسلين وإعزاز المؤمنين ، وإذلال الكافرين ، أو أن طغيان الشيطان ، وحين أناخ الباطلُ على الحقّ بكلكلٍ وجرانٍ ، فأتَمَمْتَ أمرِي وأعزّزت نصري . وأسبغت نعمتك عليّ ، ورادفت مِنَّتكَ إليّ ، ولم تجعل للمخلوقين عليّ فيها يداً ، ولا مُنْكَدّاً <sup>(2)</sup> .

(1) في المخطوط : أبو القاسم .

(2) نكده حاجته وأنكده إياها نكداً (ومنكداً) : منعه إياها .

« وإليك أرفع رغبتى ، وأوجه طلبتي ، في إيزاع شكر نعمتك وقضاء حقك ، وأداء فرضك ، والتوفيق لما أرضاك ، وقرب إليك ، وأزلف لديك .  
 « اللهم ، إني عبدك ووليك ، فضلتني فضلت ، وعززتني فعززت ، فأنا العزيز بك ، الذليل لك ، الكريم بإكرامك ، المتواضع لإعظامك ، إجلالاً لعزتك ، وخضوعاً لقدرتك ، وإشفاقاً من خشيتك ، لا راغباً ولا راهباً إلا إليك ومنك . وأتمم علي نعمتك بالتوفيق فيما أمتري به إحسانك ، وأستوجب رحمتك ورضوانك .

« اللهم ، اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، الذين أنعمت عليهم بنا فشكروا ، وجاهدوا عن دولتنا فصبروا ، مستبصرين في دينهم ، مؤفين بعهدهم ، مسلمين لولي أمرهم ، مُصدقين بالحق لما جاءهم ، مسارعين إلى الخيرات ، متنافسين في الصالحات ، اللهم ، ضاعف أجرهم ، وأعزز نصرهم ، وأكبت بهم قلوب أعدائك ، وجُحَّادٍ حقّ أوليائك .  
 « وصلّ اللهم ، على محمد نبيّك المصطفى ، ورسولك المرتضى ، وعلى آله الطيبين ، والأئمة المهديين ، والحمد لله ربّ العالمين ، أولاً وآخراً ، باطناً وظاهراً » . ثم نزل .

### التحوّل إلى المنصوريّة العاصمة الجديدة

وأقام إلى منسلخ صفر سنة سبع وثلاثين ورحل من المهديّة يوم الخميس عشرة ربيع الأوّل فوصل إلى قصره بالمنصوريّة من الغد ، وقد عمّل سوراً على المنصوريّة في العام الماضي .

وفي هذه السنة ولّى المنصور بالله الحسن بن علي بن أبي الحسين على صقلية ، وهو أوّل من وليها من بني أبي الحسين<sup>(1)</sup> ، واستمرّ عليها حتى وفاته

(1) حَدَثَتْ أسرة الكلبيين الدولة الفاطمية إلى ما بعد انتقالها إلى مصر . والنسبة ترجّح أنهم من أصل عربي . لكنّ المقرئ ، في ترجمة أحد أحفادهم يقول : وهو أحد شيوخ كتامة .

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة : وكانت صقلية تحت يد خليل بن إسحاق إلى أن قديم منها في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، واستخلف عليها . فلما وصل إليها الحسن صرف عمالها ، وبقيت بها مملكته ومملكة عقبه من بعده .

وفيها ولي المنصور عبد الله بن هاشم قضاء القيروان في ربيع الأول بعد وفاة محمد بن أبي المنظور ، وولي علي بن أبي شعيب قضاء المنصورية<sup>(1)</sup> .

وفي سنة ثمان وثلاثين قطعت السبيل وكثر المفسدون فأخرج المنصور في طلبهم عسكرياً فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأسروا مائة وأربعة عشر ، فقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وسملت أعينهم .

وفي يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من صفر سنة تسع وثلاثين ، عزل علي بن أبي شعيب عن قضاء المنصورية بوزارة بن أحمد ، وعمره تسعون سنة ، فخافه الخاصة فعزله في آخر شهر رمضان وولاه [هـ] قضاء المهديّة . واستدعى أبا حنيفة النعمان بن محمد قاضي طرابلس فولاه قضاء المنصورية في أول سنة أربعين وثلاثمائة وخلع عليه . وولي حسن بن أحمد بن أبي الدبس قضاء

---

== وفي رواية إدريس عماد الدين لأحداث ثورة أبي يزيد ، يقرن اسم الحسن بن علي بقبائل كتامة في موضع واحد لا غير (عيون الأخبار ، 384) ، على أن بلاء هذا القائد في الحرب كان عظيماً . فلعل عبارة « أحد شيوخ كتامة » تعني : أحد القوّال الذين تأمروا على كتامة . وانظر أيضاً : سيرة الأستاذ جوذر ، التعليق 132 ، وترجمتها الفرنسية ، التعليق 184 و 422 .

(1) توفي ابن أبي المنظور في 20 محرم 337 . وتروي المصادر السنية تعرّضه بالعقاب لإحدى جوارى « قضيب » حظية المنصور . انظر : رياض النفوس ، 360 / 2 ، ومعالم الإيمان ، 57 / 3 .

وتوفي عبد الله بن هاشم بن مسرور قاضياً على القيروان في 25 شعبان 363 (معالم الإيمان ، 100 / 3) .

أما علي بن أبي شعيب - بن أبي سفيان في الاتعاظ ، فلم نعرفه .

طرابلس<sup>(1)</sup> .

وفي الحَرَم منها [ سنة 340 ] أخرج المنصور أسطولاً عظيماً إلى صقلية لغزو بلاد الروم . وأخرج فرجاً الصقليّ في عسكر عظيم إلى صقلية ، فسار معه الحسن بن عليّ إلى قلورية ، ولقيا ملجان<sup>(2)</sup> الروميّ ، ومعه ثلاثون ألفاً ، وكان [ 199 ب ] بينهم قتال شديد نصر الله فيه المسلمين ، وعاد فرج إلى المهديّة / بالغنائم والسبي في صفر .

### الإعذار الجماعيّ سنة 340

وفيها أمر المنصور بكتابة أولاد القوّاد ووجوه الدولة والجند وضعفاء الناس من أهل القيروان وغيرها ، ليُحْتَنُوا ، وأعدّ لهم الكُسى والصلات ، فبلغوا أكثر من عشرة آلاف<sup>(3)</sup> . فابتدروا إلى ختانهم يوم السبت لستّ بقين من ذي الحجة ، ودام إلى سابع محرّم سنة إحدى وأربعين ، وعمل ولائم فأطعم خاصة الناس وعامّتهم ، وأعطى الصبيان على قدر مراتبهم ما بين مائة دينار وكسوة رفيعة إلى مائة درهم وكسوة . وتسامع الناس بذلك من كلّ ناحية فكثروا حتى كان يخنّ في كلّ يوم ألف وخمسمائة وأكثر وأقلّ . وأقام على ذلك سبعة عشر يوماً ، بلغت عدّتهم مائة ألف . فبلغ ما أنفق في هذا الختان مائتي ألف دينار . وفي

(1) في المخطوط : زرارة بن محمد . وسيأتي اسمه في آخر الترجمة : زرارة بن أحمد . وقال أبو العرب المتوفى سنة 333 : تشرّق زرارة بن أحمد فولّاه عبيد الله قضاء المهديّة وهو في مذهب الشيعة من الغالين ، وهو قاضيا إلى اليوم ( طبقات 241 ) فلا مانع من أن يكون تولّى القضاء بالمهديّة على قترتين ، بينهما ستّة أشهر في قضاء المنصورية .  
وفي خصوص قلوب النعمان من قضاء طرابلس إلى قضاء المنصورية ، ينبغي إصلاح ما أثبتناه في طبعتنا للمجالس والمساربات ، 57 ، حيث قلنا إنّ تولّى قضاء المنصورية سنة 337 .

هنا ، ولا نعرف ابن أبي الدبس ، القاضي المذكور على طرابلس .

(2) حاولنا في طبعتنا لعيون الأخبار ، 487 أن نضبط هذا الاسم .

(3) عند ابن حمّاد ( أخبار ، 39 ) : كانوا ألف صبيّ لا غير ، ولكنّه يميل إلى انتقاصهم .

نسخة<sup>(1)</sup> : ويقال إنه أنفق نحو ألف دينار في هذه الأيام . وحدث في البلد عند ذلك أفراح عظيمة لم ير أحدٌ قبلها مثلاًها .

وفي يوم الثلاثاء ، النصف من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ، وصل رسول من القسطنطينية في طلب المودعة والهدنة ، ومعه هدية عظيمة . فأظهر المنصور من عزّة الإسلام وقوّة أهله أمراً عظيماً وأنزل الرسول .

وفيها أخذ معبد بن خزر الزناتي صاحب أبي يزيد النكاري أسيراً مع ابنه ، فقدا لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة ، فقتلا بعدما شهراً<sup>(2)</sup> .

وخرج المنصور على الساحل فاتتهى إلى قابس ، ودخل أهل جزيرة جربة في طاعته ، وقدم لعشر خلون من جمادى الآخرة ، بعدما غاب ثلاثين يوماً .

وأمر القاضي النعمان بن محمد بجمع العلماء المالكية والشافعية والحنفية والشيعة ، فاجتمعوا يوم الخميس النصف من صفر ، للنظر في هدنة صاحب القسطنطينية ومودعته ، وهل يجتمع رأيهم على قبول المال منه وترك محاربته ، أو محاربته وترك مودعته ؟ فقالوا : « ما رآه أمير المؤمنين فهو الرأي » . وكان رأيه قبول المال وتتمام المودعة . فانصرفوا من عند النعمان فوافوا خروج الأمير أبي تميم ، ابن المنصور ، فسلموا عليه واجتمعوا عنده فسألهم عما جرى فأخبروه بما كان فأمرهم فانصرفوا .

ورُفع إلى المنصور أن قاضي برقة<sup>(3)</sup> تقدم إليه خصمان ، فحكم على

(1) لم يقل لنا المقرئ ما هذه النسخة .

(2) هذا التأثير هو في الحقيقة ابن للزعيم الزناتي محمد بن خزر . انظر عيون الأخبار ، 396 هامش 94 و 432 ، هامش 145 .

(3) قاضي برقة : في معالم الإيمان ، 3 / 60 قصة مماثلة جرت على محمد بن إسحاق الجيلي ، وكانت الوشاية ، لا بسبب موقفه من أحكام الموارث كما يبلو هنا ، ولكن بسبب رفضه لتقدير هلال العيد بالحساب ، وترك الرؤية . وقد سبق المالكي : رياض 2 / 404 إلى ذكر الحادثة بأكثر تفصيلاً وتويلاً ، إلا أنه دون تهويل المقرئ هنا : فهو الوحيد الذي يذكر القتل بالرصاص المذاب .

أحدهما ، فقال له المحكوم عليه : لقد حكمت بغير مذاهب أهل البيت عليهم السلام .

فقال له : والله لا أحكم بمذاهبهم ولو عُلقْتُ بيدي !

فأحضروه إلى القيروان وعلق بيده على خشبة غرزت في غربي الجامع حتى مات . وكان يتصرَّع في شربة ماء فلم يُسقَ . وكان معه صهره فأغلي الرصاص وصبَّ في دبره فمات .

وفيهما أكَّد المنصور لابنه أبي تميم معدَّ أنه وليَّ عهده وخليفته ووصيُّه والقائم بالخلافة من بعده .

#### مرض المنصور بعد نزهة بعين جلولاء

وخرج في شهر رمضان متّزهاً إلى جلولاء . وهو موضع كثير الثمار فيه من الأنرج ما لا يحمل الجمل منه سوى أربع أترجّات لعظمه . وكان قد ورد عليه منه شيء إلى قصره فأعجبت به حظيَّته قضيب - وكان محبّاً لها - وسألته أن ترى ذلك على أغصانه . فسار بها وخرج معه جميع عسكره . فأخذه بجلولاء مطر عظيم وريح بها شديد . فخرج منها راكباً على فرسه . وقضيب في عمّارية <sup>(١)</sup> ، يريد المنصورية . فدام عليه ذلك المطر والريح ، وقد وحل في الطريق ، فلم يُمكنه إلا التّماذي لما أراده الله . فكان يوجد العبيد السودان على الطريق قعوداً ، فإذا حركوا إذا هم موتى قد جفّوا في البرد لأنّه كان أمراً عظيماً . وكان بين يدي المنصور حسنون الرقّاص فقال له : « يا حسنون ، احتلّ في شيء تجعله بين رجلَيّ والركاب ، فإنّي أحسّ برد الحديد » . فقطع شيئاً من ثيابه وجعله بين رجليه والركاب .

ووصل المنصور إلى قصره بالمنصوريّة آخر النهار ، وقد مرَّ عليه برد شديد .

[ 200 أ ] فأمر / في الوقت بإحماء الحمام فأحمي ، ودخل فاعتلّ من وقته .

.....  
(٢) العمّاريّة : هودج يحمل على جمل للسفر .



وأتى عيد الفطر ، فصلّى بالناس وهو متغيّر اللون ضعيف . فاستحكمت علته في شوال . فأوصى ابنه أبا تميم أن يكفنه في ثلاثة أثواب بيض ، وأن يمنع من التّوح عليه والبكاء ، وأن يباشر بخدّه الأرض - مع ما أوصاه به من حسن السيرة والعدل في الرعيّة - .

فلما كان يوم الجمعة آخريوم من شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة توفيّ بالمنصوريّة ، فغسله جعفر بن عليّ الحاجب ، وصلى عليه ابنه أبو تميم معدّ مع من حضر من الخاصّة ، ودُفن في قصره ليلاً .

ويقال إنّّه أراد عبور الحماّم في مرضه فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي<sup>(1)</sup> عن ذلك ، فلم ينته . ودخل الحماّم ففنيّت الحرارة الغريزيّة منه ولزمه السهر . فأخذ طبيبه يعالج المرضّ دون السهر . فاشتدّ عليه ذلك فقال لخاصّته : أما في القيروان طبيبٌ سوى إسحاق ؟

فأتوه بشابٍ يقال له أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار<sup>(2)</sup> فجمع له مخدّراتٍ عدّة وكلفه بشمّها حتى نام . ثمّ خرج وهو مسرور بما كان منه . فجاء إسحاق ليدخل على المنصور فقليل له : هو نائم . فقال : إن كان صُنِعَ له شيءٌ منومٌ فقد مات !

(1) في طبقات ابن جليل ، 87 : مصريّ سكن القيروان ، تتلمذ لإسحاق بن عمران وخدم المهديّ عبيد الله . وقال الأستاذ إبراهيم بن مراد في ترجمته لابن الجزار (الحوليات 22 / 1983، إنّ إسحاق بن سليمان توفي بعد 341 وأنه كان استقديم من زيادة الله الثالث سنة 293 . وأضاف أن ابن الجزار تتلمذ عليه .

(2) في ترجمة ابن جليل له ، 88 أنّه عاش نيفاً وثمانين سنة وأنّه كان صديقاً قديماً لأبي طالب موسى ، ابن المهديّ . فإذا كان تريباً لابن المهديّ - والمهدي ولد سنة 260 - فن المقبول أن يكون مولده سنة 285 كما كتب الأستاذ إبراهيم بن مراد في فصله عن ابن الجزار بالحوليات 22 / 1983 . وبهذا يكون عمره عند وفاة المنصور ، نحو 55 سنة ، وليس هذا العمر من الشباب في شيء .

## وفاة المنصور

فدخلوا فإذا به [قد] مات . فأرادوا قتل ابن الجزّار فمِنَعَهُم إسحاق من قتله وقال : لا ذنب له . إنّما داواه بما قد ذكره الأطباء . غير أنّه جهل أصلَ المرض ولم تُعرّفوه أنّهم به . وذلك أنّي عاجلته أريد تقوية الحارّ الغريزيّ ، وبه يكون النوم . فلمّا عالجته هو بما يطفئ الحارّ الغريزيّ ، علمت أنّه قد مات .

وتوفي وهو ابن أربعين سنةً كاملةً . وكانت خلافته سبع سنين وثمانية عشر يوماً . وكان حسن السيرة في الناس . وكان فصيحاً خطيباً ، يخترع الخطبة لوقته . وكان حادّ الذهن حاضر الجواب بعيد الغور جيّد الحدس شجاعاً عاقلاً . وكان كثير القتال لأهل الفساد ، وبذلك استقام الأمر لولده من بعده .

وكان يشبهه بأبي جعفر المنصور ثاني خلايف بني العبّاس : وذلك أنّ كلّ واحدٍ منهما اختلّت الدولة عليه ، وكاد أن يُسلَّ من الخلافة فهبّت له رياح النصر حتى تراجع أمره ولم يبقَ له منازع .

وكان للمنصور من الأولاد : أبو تميم معدّ ، ووليّ الخلافة من بعده . وحيدرة ، وهاشم ، وطاهر ، وأبو عبد الله الحسين<sup>(1)</sup> .

وخمس بنات هنّ : هبة ، وأسماء ، وأروى ، وأمّ سلمة ومنصورة<sup>(2)</sup> . وكان له ثلاث أمّهات أولاد .

وكان نقش خاتمته : بنصر الباطن الظاهر ينتصر الإمام أبو الطاهر .

---

(1) أولاد المنصور : في الاثّعاظ ، 133 ، أنّ حيدرة مات بمصر سنة 372 . ومات أبو عبد الله الحسين بالمغرب ، ولم يذكر له تاريخاً . ومات طاهر بالمغرب سنة 359 . وهاشم هو الذي ولد في أيام فتنة أبي يزيد (انظر أعلاه) .

(2) لم يذكر المقرئ في الاثّعاظ ، 133 تواريخ وفياتهنّ ، واكتفى بأن قال : هبة وأسماء وأروى متن بمصر في مدّة المعزّ ، وأمّ سلمة في مدّة العزيز . أمّا منصوره - وقد قرأها المرحوم الشّيال : سمور - فماتت بالمغرب .

وكان قضاته : أحمد بن الوليد<sup>(١)</sup> ، ثم محمد بن أبي المنظور . ثم عبد الله بن هاشم ، ثم علي بن أبي شعيب ، ثم أبو محمد زرارة بن أحمد ، ثم أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي .  
وكان حاجبه جعفر بن علي .

ولمّا قدم المعزّ لدين الله أبو تميم معدّ إلى القاهرة ، كان معه توايت آبائه : المنصور إسماعيل هذا ، والقائم أبي القاسم محمد ، والمهدي عبيد الله ، فدفعهم بترية القصر من القاهرة . فلذلك ذكره<sup>(٢)</sup> في كتابي هذا .

وحكى أبو جعفر أحمد بن محمد المروزي قال : « كنت مع المنصور في اليوم الذي أظهره الله فيه على أبي يزيد وهزمه . فتقدّمت إليه وسلّمتُ عليه وقبلتُ يده ودعوت له بالنصر والظفر ، فأمرني أن أركب ، وقد جمع عليه سلاحه وآلة حرب ، وتقلّد سيف جدّه ذا الفقار ، وأخذ بيده رمحين . فحدّثته ساعة ، فجال به الفرس ، فردّ أحد الرمحين إلى يده اليسرى ، فسقط من يده إلى الأرض ، فتفاءلت له بالظفر ، ونزلت مسرعاً ، فرفعت الرمح من الأرض ، ومسحته بكفي ورَفَعْتُهُ إِلَيْهِ وقَبَلْتُ يده وقلت [ طويل ] :

فأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النُّوْى      كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَيَابِ مَسَافِرُ / [ 200 ب ]

فأخذ الرمح من يدي وقال : هَلَّا قَلْتُ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا وَأُصَدِّقُ ؟

قلت : وما هو ؟

قال : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ، فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ، فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، فَغُلِبُوا هُنَالِكَ ﴾

(1) أحمد بن محمد بن أبي الوليد في المعالم ، 75/3 . كان مناهضاً للبيديين ، محرّضاً لفقهاء القيروان على الانضمام إلى أبي يزيد . ففي استقضاء المنصور له دليل على تسامح الخليفة الفاطمي .

(2) الضمير يعود على المنصور . فالمقريزي لم يقتصر على ذكر من دخل مصر حيناً .

وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿ (الأعراف ، 117 - 119) .

فقلت : يا مولانا ، أنت ابنُ رسول الله وإمام الأمة ، عليكم نزل القرآن ، ومن بيتكم درجت الحكمة ، فقلتَ أنتَ بما عندك من نور النبوة ، وقال عبدك بما بلغه من علمه ومعرفة من كلام العرب وأهل الشعر .

وكان الأمر كما قال : فما هو إلا أن أشرف على عسكر أبي يزيد [ حتى ] ضرب الله في وجوههم ، فقتلوا وأحرق معسكرهم وخيامهم بالنار ، وولَّى أبو يزيد في بقية أصحابه خائبين إلى داخل المغرب .

ولم يُر كصبره يوم القيروان ، وهو يقاتل أبا يزيد . وقد ذكر حسن موقفه شاعره محمد بن الحرث فقال :

ولم أر كالمصور بالله ، ناصراً لدينٍ ، وأحمى مِنْهُ مُلكاً وأمنعاً<sup>(1)</sup>  
ألم ترَ يومَ القيروان وقوفه وقد كادت الأكباد أن تنقطعاً ؟<sup>(2)</sup>  
وأبرز عن وجهه من الصبر أبيضٍ يقاتل وجهاً للكرهية أسفعا  
إذا استقبل الأبصار ، وهي طوامحٌ ثناها ، ولم تستكمل اللحظ ، خُسُعا<sup>(3)</sup>

(1) في الروایتين الماضيتين : ولا أحمى لملك .

(2) وفيها : أن تنصدعا .

(3) هذه الترجمة أكثر إفادة لدارس التاريخ من ترجمة الخليفتين السابقين المهدي والقائم . فبقدر ما اختصر المقرئ عرض الأحداث في ترجمة القائم ولا سيما ثورة أبي يزيد ، أطال هنا في ذكر تفاصيل تلك الفتنة ، وإن بقي عرضه دون عرض الداعي إدريس في التفصيل . ولا شك عندنا أن كلاً من المقرئ والداعي إدريس - وابن الأثير قبلهما - قد كرعوا من معين مغربي إفريقي لعلَّه تاريخ الرقيق أو تاريخ ابن الجزار أو تاريخ ابن شداد . ورواية المقرئ أكثر اعتدالاً من رواية الداعي إدريس : فليس فيها الحميد المطلق التلقائي للخلفاء العبيديين ، ولا التحامل الدائم الممل على المذهب الشيعي ، وإنما هي رواية أمينة لا تسكت عن قساوة المنصور إزاء المتمردين والخالفين وسوء معاملته للفقهاء المتحفظين تجاه الطغوس الجديدة ، ولكنها في المقابل لا تسكت عن الحالات التي يظهر فيها تسامح الخليفة مع المعارضين ورفقه بالرغايا واستدراجهم شيئاً فشيئاً إلى مؤازرته . وهذه الترجمة ميزة أخرى ، وهي اهتمامها بالجانب الأدبي من حياة المنصور : =

## 781 - الخواجا نجم الدين السّلاميّ [ 671 - 743 ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن محمد بن ياقوت ، الخواجا نجم الدين ، السّلاميّ [ . . . ]  
يقال لها السّلاميّة ببلاد الشرق .

ولد سنة إحدى وسبعين وسثمائة ، وقدم إلى مصر تاجراً وأشتهر في الأيام  
النّاصريّة محمد بن قلاوون ، وصار من تجّار الخاصّ ، وسافر مراراً إلى بلاد  
التّار ، وعاد بالرقيق من الممالك والجواري ، وغير ذلك من البضائع .  
ودخل مع السلطان في أمور المملكة ، وسعى في الصّلاح بينه وبين الأمير  
جوبان والقان بو سعيد<sup>(2)</sup> حتى تمّ ذلك . فعظمت مكانته وأزدادت وجاهته  
وتأثّرت على يده أمورٌ موافقة لغرض السلطان فأزداد حبّه له ورغب له الرواتب  
السّنيّة في كلّ يوم من اللحم ، والعليق<sup>(3)</sup> ، والسّكر ، والحلوى ،

= فالمقرّزي ينقل لنا ، علاوة على خطبه البليغة المؤثّرة ، شعر المادحين ، ممّن لم تذكرهم  
المصادر الأدبيّة ولا كتب التاريخ الواصلة إلينا ( عدا عيون الأخبار ) .  
ولعلّ الذي يبرّر حجم هذه الترجمة وطولها ، هو ثراء شخصيّة المنصور في حزمه  
وشجاعته ، واعتداله وحكمته ، وبيانه وفصاحته ، وصبره على الشّدائد ، وحلمه مع  
الأعداء ، المزوج بالقسوة ، كصفحه عن أبي يزيد وتهيّة قفص العرض لجثته ، ورقة عاطفته  
نحو ابنه المعزّ ، وخضوعه لرغبة حظيّة قضيب .

ولئن خصّص الباحثون دراسات للمهدي مؤسّس الدولة وللمعزّ باني القاهرة ، فإنّ  
المنصور الذي ضمّن بعزمه الدوام للدولة الفاطميّة ، لم يحظ بالدرس ، وإنّه به لجليد .  
(1) الوافي 220 / 9 ( 4124 ) ؛ الدرر 1 / 413 ( 964 ) ؛ النجوم 10 / 19 . وتاجر  
الخاصّ يعني التاجر في الرقيق .

(2) القان بو سعيد ابن خربندا آخر ملوك التّار . النجوم 9 / 272 و 309 ( ت 736 ) . وتوفي  
جوبان سنة 728 .

(3) العليق والعليقة : ما يحتاجه الفرس من علف يوميّ .

والكماج<sup>(1)</sup> ، والرقاق ، مع الدراهم ، وكانت تبلغ في كل [ يوم ] مائة وخمسين درهماً . وأنعم عليه بقرية في بعلبك ، وأعطى ممالিকে إقطاعات كثيرة المتحصّل فكان يقيم بالأردو الثلاث السنين والأربع ، والبريد لا يقطع عنه . وتُحمّل له التحف من مصر ليفرّقها على حسب ما يراه في أعيان الأردو . وكان له بيلاد الشرق أيضاً عدّة ضياع ، منها السلاّمية والمأخوذة والمراوذة والمصانف<sup>(2)</sup> .

وكان إذا قدم إلى مصر يخرج كريم الدين الكبير ، مع عظمتِه ، إلى لقائه . وكتب له مرسوم أن لا يؤخذ منه عن مبلغ خمسين ألف درهم شيء للديوان السلطانيّ ، وما عداها فيؤخذ منها نصف ما يؤخذ من غيره . فلما مات أبو سعيد ووقع الاختلاف بتلك الديار بين المغل أنّضع بها جاهه وغرم مالا كثيراً . فكتب إلى السلطان يسأله في طلبه من الشيخ حسن . فكتب إليه بتجهيزه ، فجهّزه إلى مصر صحبة رسوله ، وسأله التوسّط بين السلطان وبينهم في دوام الصلح . فقدم في سنة ثمان وثلاثين وسبعائة<sup>(3)</sup> ، وأقام بالقاهرة حتى مات السلطان ، وأقيم من بعده أبْنُه الملك المنصور أبو بكر . [ف]قبض عليه الأمير قوصون وصوره على مال ، ثمّ أفرج عنه ولزم داره حتى مات بالقاهرة يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعائة . ودفن بترية خارج باب النصر .

[ 201 أ ] وكان ذا عقل وافر وتبدير جيّد ، وخبرة بأخلاق الملوك ومعرفة بآدابهم / وأغراضهم مع خلق ريّض وكلام سديد وشكالة وطلعة بهيّة .

(1) الكماج : خبز مستدير سميك ( دوزي ) .

(2) في الوافي : المناصف .

(3) السلوك 2/ 446 . والمجدّ هو الذي اقترح على السلطان أن يطلبه من الشيخ حسن الكبير .

782 - إسماعيل المحليّ [ - بعد 540 ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن محمود بن أحمد بن الحسن ، المحليّ ، المزّي .  
كان أصله من دمشق ، وسكن المحلة<sup>(2)</sup> ، وولي الخطابة بجامعها ، وناب  
في الحكم ، وسمع من القاضي مجليّ<sup>(3)</sup> والسلفيّ وسعيد المأمونيّ . قال  
السلفيّ : قرأ عليّ مقالة السرّ<sup>(4)</sup> الخطابيّ قراءة صحيحة لا تُملّ . وكان له تصدير  
بالمحلة

مات في حدود الأربعين وخمسمائة .

783 - ابن عوف المالكيّ [ 485 - 581 ]<sup>(5)</sup>

إسماعيل بن مكّيّ بن إسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد  
ابن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمان بن عوف ، القرشيّ ،  
الزهريّ ، الفقيه ، رشيد الدين ، جمال الفقهاء ، صدر الإسلام ، أبو الطاهر ،  
ابن أبي الحرم ، المعروف بابن عوف ، المالكيّ .

مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

وتفقّه على أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشيّ ، وسمع منه الحديث ، ومن  
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ .

(1) طبقات القراء 169 / 1 (786) .

(2) « المحلة الكبرى من ديار مصر » (طبقات القراء) .

(3) الفقيه مجليّ بن جميع .

(4) قراءتنا للأسم تخمينيّة ولعلّها : السريّ .

(5) الوافي 228 / 9 (4132) ؛ شذرات 268 / 4 ؛ عبر الذهبي 242 / 4 .

ومات بالإسكندرية ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة إحدى  
وثمانين وخمسمائة .

ومن شعره ما كتب به إلى تقيّة أبنة غيث الأرمنازي<sup>(1)</sup> وقد كتبت تستنّيه  
في الاشتغال بالشعر فأجابها بهذه الأبيات [ خفيف ] :

قل لمن يعشق القوافي ويُفني ليله في تفكّر وهجود  
كلّ ما هو به ليس يجدي [ لك ] أتفاعاً عليك يوم الخلود  
لو تفكّرت في الذنوب وأسبلت سحاب الدموع فوق الحدود  
كنت قد فزت بالنجاة وأصبحت سعيداً في طاعة المعبود

#### 784 - زين الدين السقّطيّ [ 739 - ]

إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، زين الدين ، السقّطيّ ، السافعيّ .  
قرأ القراءات على زكيّ الدين عبد المنعم وغيره .  
وسمع بمصر على أبي الحسن بن رشيق ، والحافظ عبيد ، وبقوص من أبي  
العبّاس القرطبيّ ، وغيره .  
وبرع في الفقه . ودرّس بالمنكوثرية بالقاهرة . وولي الحكم بقوص ،  
والبهنسا وبلبيس . وكفّ بصره .  
توفي في المحرم سنة تسع وثلاثين وسبعماية .  
وكان عارفاً بالفقه والأصول والنحو والقراءات . وكان يقظاً صحيحَ  
الذهن .

(1) تقيّة الصوريّة ، أمّ عليّ الأدبية الساعرة ، لها ترجمة في الوفيات 1 / 297 ( 123 ) .



785 - الفخر ابن المليجي المقرئ [ 681 - ]<sup>(1)</sup>

إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله ، أبو الطاهر ، فخر الدين ، ابن شرف القضاة أبي القاسم ، ابن ثقة الملك أبي الحسن ، عُرف بأبن المليجي ، المصري ، العدل ، المسند ، المعمر ، المقرئ ، الشافعي .

قرأ القراءات على الإمام الفرضي النحوي المقرئ أبي الجود غياث بن فارس بن مكّي بن عبد الله اللخمي المنذري في سنة أربع وستمائة ، وهو آخر من حدّث عنه في الدنيا .

وأحتجج إلى إسناده العالي ، فقرأ عليه جماعة ، منهم الشيخ [ أثير الدين ] أبو حيّان ، وأبو بكر الجعبري ، والقطب عبد الكريم بن عبد النور الحلبي . وختم بموته أصحاب أبي الجود .

وكان تاركاً للفن ، وإنّما ازدحموا عليه لعوالي روايته .

وتوفي يوم [ . . . ] رمضان سنة إحدى وثمانين وستائة ودُفن بالقرافة .

786 - أبو صالح ابن العديم<sup>(2)</sup> [ 610 - 694 ]

إسماعيل بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن أبي جرادة ، أبو صالح ، عرف بابن العديم ، الحلبي ، الحنفي ، من بيت كبير مشهور .

(1) الوافي 235/9 (4140) ؛ شذرات 373/5 ؛ عبر الذهبي 335/5 ؛ النجوم

356/7 ؛ طبقات القراء 169/1 (789) .

(2) المنهل 429/2 (455) .

ولد بحلب سنة عشر وستمائة . وسمع من جدّه أبي غانم محمد بن هبة الله .  
وقدم مصر ، وحدث بها بجزء أبي عليّ الكنديّ بسماعه من الحسين بن  
صصرا .  
توفي في المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة .

### 787 - سيف الدين البوبكريّ [ - بعد 743 ]

إسماعيل بن بكتمر البوبكريّ ، الأمير سيف الدين . ابن الأمير سيف  
الدين .  
تنقل في الإمرة حتى صار من مقدّمي الألوّف .  
فلما مات الناصر محمد قبض عليه وسُجن بالاسكندريّة . ثم أفرج عنه في  
أول سلطنة الصالح إسماعيل في جملة ستّة وعشرين أميراً .

### 788 - أسندمر كرجي [ - 711 ]<sup>(1)</sup>

[ 201 ب ] أسندمر كرجي ، الأمير سيف الدين / .  
تنقل في الخدم إلى أن ولي برّ دمشق في سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، عوضاً  
عن طوغان لما جُهِز نائباً بقلعة بالروم .  
ثم عزله العادل كُتُباً في ذي القعدة ستّة خمس وتسعين وستمائة بعلاء الدين  
أجلّاي . ثم قبض عليه وقُيد وسجن بقلعة دمشق في حاديّ عشرين محرّم سنة  
ستّ وتسعين .

(1) الوافي 248 / 9 ( 4156 ) ؛ النهل 443 / 2 ( 465 ) ؛ النجوم 274 / 8 و 24 / 9 ؛  
الدرر 1 / 413 ( 988 ) .

ونقل إلى طرابلس نائباً عوضاً عن الأمير قُطْلُوبُك المنصوريّ في سنة إحدى وسبعائة ، فهَدَّ طرابلس وأقام الحرمه وسفك الدماء بأنواع الإِرهاق .

فلما قدم غازان إلى الرحبة وعاد منها ، وبعث قُطْلُوشاه على العسكر إلى الشام ، قدم أسندمر بعسكر طرابلس إلى دمشق في مَنْ قدمها من العساكر . واجتمعوا عند العادل كتبغا على حماه . فقدم الخبر بأن طائفة من التتر هجموا القريتين وبها جمع كبير من التركمان بأموالهم وأهاليهم . وركب أسندمر لهذا في ألف وخمسمائة وساق[ية] فأدرك التتار بناحية عرض ، ومعهم ما كسبوه من التركمان . فثاروا إليهم وتركوا الأغنام وغيرها ناحية ليشغل العسكر بنهبها ، فلم يُمْكِنهم أسندمر من ذلك ، وقسم العسكر أربع فرق ، وقرّر أن تحمل فرقة على التتر ، فإذا أشتغلوا بالقتال أحاطت الفرق الثلاث بهم . وتقدّم في الفرقة الأولى وقاتل التتر ، فأدركه بقيّة أصحابه كما قرّر معهم وأوقعوا بهم وقعة شديدة ثبّتوا فيها ثباتاً كبيراً . وترجّل منهم جماعة عن خيولهم ورموا بالنشاب ، فنصر الله العسكر عليهم وهزمهم وقتلهم عن آخرهم فيما بين الظهر إلى العصر في يوم الحادي عشر شعبان سنة اثنتين وسبعائة ، وكانوا نحو أربعة آلاف . وأسندمر أسندمر مَنْ كان في أيديهم من حريم التركمان وأولادهم ورحالهم ، وعدّتهم تقارب الستّة آلاف نفس ، فنجوا بأنفسهم . ولم يَفْقِد من العسكر إلا أميرين هما آنص الجمدار المنصوريّ ومحمد بن باشقرد الناصريّ ، وستّة وخمسين من الأجناد . وأسر من التتر مائة وثمانون رجلاً . وعاد العسكر إلى حماه ، وكتب بالبشارة إلى دمشق ، فدقّت الكوسات بها ، وسرّح البريد إلى مصر لبشارة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان قد خرج من قلعة الجبل فسرّ بذلك ، وتفاعل بالنصر فصدق الفأل كما ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

ولم يزل [أسندمر] بطرابلس إلى أن ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون

(1) ترجمة الناصر محمد بن قلاوون : ل 3 / 206 .

الملك وقام في السلطنة عوضه المظفر بيبرس الجاشنكير .

فلما تحرك الناصر على أخذ الملك من بيبرس ، وسار من الكرك إلى دمشق ، قدم عليه [أَسْدَمُر] وسار معه إلى مصر . فولاه نيابة حماه عوضاً عن قبجق في ثاني شوال سنة سبع وسبعائة . وبعث قراستقر نائب الشام ، والحاج بهادر الحلبي نائب طرابلس ليقبضا على المظفر بيبرس ، وقد توجه من إخميم على طريق السويس يريد صهيون . فلما قبضا عليه من ظاهر غزة وحملاه إلى الخطارة لقيهما أَسْدَمُر كرجي ، وقد بعثه السلطان ليقيد بيبرس ويسير به مع قراستقر وبهادر حتى يوصلاه إلى السلطان . فقيد بيبرس . وأسر إلى قراستقر أن لا يدخل مصر ، وخوفه من السلطان . فعاد هو وبهادر من الخطارة إلى دمشق ، وسار أَسْدَمُر إلى مصر . فكان من قتله ما ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

ودخل أَسْدَمُر الخوف ، وأخذ يعمل في سفره من مصر ، حتى أذن له السلطان فصار إلى حماه . ثم صرف عنها بالملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن الأفضل فلم يُمكنه من حماه .

فاتفق موت قبجق نائب حلب . فصار أَسْدَمُر إليها ، وكتب يسأل السلطان كتابة تقليده . فغضب من ذلك وبعث التقليد ، وفي نفسه منه حزازات ، إلى أن [202 أ] أخرج الأمير كراي / المنصوري ، ومعه من الأمراء سنقر [الكالي] الحاجب ، وأيلك الرومي ، وبينجار ، وكُجكن ، وبهادر آص ، في عسكر لحصار سيس . وكتب إلى المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماه بالمشير مع كراي . وكتب إلى أَسْدَمُر بتجهيز آلات الحصار على العادة والاهتمام بأمر سيس . وأسر السلطان إلى كراي عندما وادعه بالقبض على أَسْدَمُر .

فسار بالعسكر من القاهرة في مستهل ذي القعدة سنة عشر وسبعائة إلى حمص . فوافاه الأمير منكوتر الطباخي من مصر يوم عرفة ، وعلى يديه كتاب

(1) المظفر بيبرس الجاشنكير : ترجمته ، رقم 1004 .

السلطان لكراي بما يعتمده ، وعدة كتب ملطفة لأمرء حلب بمساعدة كراي على أخذ أسندمر . وتقدم منكوتر<sup>(1)</sup> إلى حلب ، وتبعه كراي بمن معه على جرائد الخيل ، وساروا<sup>(2)</sup> من حمص إلى حلب في يوم ونصف ، ودخلوها ليلاً ، وأتوا باب القلعة ، وأشاروا إلى نائب القلعة ، وكان في انتظارهم . فأخرج لهم رجال القلعة بالسلاح وآلات الحصار ، وزحفوا جميعاً على دار النيابة . وتلاحق بهم أمرء حلب . فسلم [أسندمر] نفسه من غير قتال ، وقيد وسجن بالقلعة وأحيط بسائر موجوده .

ثم حُمِلَ إلى قلعة الجبل مع بينجار وأليك الرومي ، فسُجِنَ بها . وبعث إليه السلطان مع طغاي الدوادار يسلم عليه ، ويأمره بعرض حوائجه . فقبل الأرض ودعا للسلطان وسأله أن يقبل الأرض عنه ، ويسأل السلطان عن سبب القبض عليه ، « فإني لا أعلم لي ذنباً يوجب هذا » . فقال السلطان : عُذِّ إليهِ ، وعرفه أنني طيب الخاطر عليه . وله عليّ خدمة . ولكن « أنت قلت للسلطان يوم خرجت من عنده وودعته للسفر إلى الشام ، وقد قال لك : أوصني ، وعرفني ما أصنع ! - فكان جوابك : أوصيك يا خوند : لا تترك في دولتك كبشاً كبيراً وأخش<sup>(3)</sup> ممالكك ! - وهو يقول لك : ما علمت اليوم بقي عندي كبش كبير غيرك !

فلما بلغه طغاي ذلك سكت . فلم يزل في الاعتقال حتى قُتل في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعائة بالكرك .

وكان شجاعاً بطلاً سائساً داهية ، جباراً ظلوماً مهاباً ، من أحسن أشكال الرجال وأتمّها .

(1) في المخطوط : كراي . وانظر النجوم 26/9 .

(2) في المخطوط : وساقوا .

(3) قراءة ظنيّة ، وفي المخطوط : وامسى .

وكان كرجي الجنس له مهابة عظيمة في نفوس أهل الشام لشدة جسارته ،  
وجرأته على سفك الدماء بأنواع المثلة ، من السلخ والشنق والتوسيط وكحل  
الأعين وقطع الأطراف ، ومبالغة في هلاك الأجناد . وتعدّيه حدّ الإسراف .  
وله مع ذلك سمعة ببلاد العدو وسطوة بين الطائفة النصيرية . وكان عسوفاً  
في أحكامه ، كثير المال والحاشية ، بلغت عدّة ممالكه خمسمائة مملوك .  
وكان كثير المكارم في عطائه ، ما من أحدٍ من حاشيته إلا وله سعادة  
ضخمة .

وكان أكلواً نهماً قويّ المعدة : إذا أصبح ابتدأ بالفطور على زنجبيل  
مرّبي<sup>(1)</sup> فيأكل منه رطلاً بالميزان . وقدم له منقل<sup>(2)</sup> نار عمل عليه مائة بيضة  
نيمرشت<sup>(3)</sup> يشربها . ثم يركب . فإذا نزل من الركوب مدّ له السّماط وقدمت  
له خافقيّة فيها رميس<sup>(4)</sup> فيأكله عن آخره . ويُرفع السّماط ، ويوضع  
الطاري<sup>(5)</sup> ، وتقدم له خافقيّة فيها عشرة ديوك خصى سمان جدّاً ، فيأكل منها  
ستّة . هذا غير الحلالات والفواكه والنقل ، وغير عَشائته آخر النهار ، وسوى ما  
يأكله في الليل ، فإنّه كان يعملُ له بعد [ال]عشاء الأخيرة كلّ ليلة خروفاً سميناً  
مطحّناً فيأكله جميعه ولا يفضل منه شيء . ثم يعمل بيده من الحلالة  
السكب<sup>(6)</sup> صحناً كبيراً . ويأكله كلّهُ .

وكان مرّبه وهو بمصر في كلّ يوم سبعمائة رطل لحم من ديوان السلطان  
تحمل إليه ، ويشترى عليها خمسمائة درهم . وكان له سّماط عظيم جداً .

(1) مرّبي ، أي معقود بالسكّر .

(2) منقل : جفنة من حديد تعمّر بالجمر للشّي .

(3) بيضة نيمرشت أو نيمرشت : مسبوطة ومنعقدة (دوزي) .

(4) رميس : خروف مشويّ . والخافقيّة جفنة واسعة .

(5) لم نفهم الطاري ، ولعله اللحم الطريّ (دوزي) .

(6) ويقال أيضاً : السكب العثانيّة (دوزي) .

وكان يحبّ الفضلاء ويقرّبهم ، ويسأل عن مسائل غامضة ، ويعرض  
 اعتراضات / جيّدة : كتب مرّة فتوى وبعثها إلى دمشق فيها : أيّها أفضل ، [ 202 ب ]  
 الوليُّ أو الشهيد؟ والملك أو النبيّ؟ - فكتب عليها الشيخ صدر الدين محمد بن  
 الوكيل مجلّداً ، وكتب الشيخ برهان الدين إبراهيم الفزاري ، وكتب كمال الدين  
 ابن الزملكانيّ مصتَفَيْن ، وكتب شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد بن تيمية  
 مجلّداً .

وطلب ابن الوكيل لمّا ولي نيابة حلب قبل صلاة الجمعة ، فسأله عن قوله  
 تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴾ ( النجم ، 1 ) ، فقال : هُذا الوقت يضيق عن  
 الكلام على هذه المسألة . - فوهبه كتاب أسد الغابة لابن الأثير في نسخة  
 مليحة ، وقال له : ألزمني ! - فكان بعد ذلك لا يفارقه حتى قبض عليه .

#### 789 - أسندمر العمريّ [ 761 - ]<sup>(1)</sup>

أسندمر العمريّ ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصريّة محمد بن  
 قلاوون .

تنقّل في الخدم حتى صار من جملة الأمراء . ثم أخرج لنيابة حماه عند  
 انتقال الأمير طقتمر الأحمديّ عنها لنيابة حلب ، فباشرها .

وقدم إلى الأمير يلغا اليحياوي ظاهر دمشق ، ووافقه على خلع الحامل  
 شعبان . فلمّا زالت دولته بأخيه حاجي نُقل أسندمر من نيابة حماه إلى نيابة  
 طرابلس عوضاً عن أيدير البدريّ المنتقل لنيابة حلب .

ثم عزل بالأمير منكليّ بغا الفخريّ ، وطلب إلى مصر ، فتوجّه في أواخر  
 الحرّم سنة ثمان وأربعين [ وسبعائة ] ، فأقام بها حتى أخرج لنيابة حماه عوضاً عن

(1) الوافي 9 / 249 ( 4157 ) ؛ الدرر 1 / 413 ( 983 ) ؛ المهمل 2 / 445 ( 466 ) .

قُطَلَيْبًا الْحَمَوِيَّ بِحُكْمِ انْتِقَالِهِ لِنِيَابَةِ حَلَب . فَقَدِمَهَا فِي نِصْفِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسِينَ .

وَتَوَجَّهَ بِالْعَسَاكِرِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ إِلَى سَنْجَارَ ، وَعَادَ إِلَى حِمَاهُ .  
ثُمَّ عُزِّلَ بِالْأَمِيرِ طَانِ يَرْقَ (1) فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْهَا ، وَقَدِمَ إِلَى مِصْرَ .  
ثُمَّ تَأَمَّرَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ سِتِّينَ ، وَاعْتُقِلَ بِالإِسْكَانْدَرِيَّةِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ [ وَسَبْعِمِائَةٍ ] (2) .

### 790 - أَسُودُ بْنُ نَافِعٍ الْفَهْرِيُّ [ - بَعْدَ 132 ] (3)

أَسُودُ بْنُ نَافِعٍ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَقَبَةَ بْنِ نَافِعٍ ، الْفَهْرِيُّ .  
رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيحٍ . وَوَلِيَ بِحَرِّ مِصْرَ وَرَابِطَةَ الإِسْكَانْدَرِيَّةِ .  
فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَدِمَ مِصْرَ ، وَهُوَ يَرِيدُ الْمَغْرِبَ ، وَأَنَّهُ قَدْ عَدَّى النَّيْلَ وَقَطَعَ الْجِسْرَ هَارِبًا مِنْ جُنُودِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، سَوَّدَ بِالإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَدَعَا إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ . فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْعَلَاءُ بْنُ كَثِيرٍ مَوْلَى قُرَيْشٍ فِي جَاعَةٍ ، وَقَلَّدُوهُ أَمْرَهُمْ .  
فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ مَرْوَانَ كَوَثَرَ بْنَ الْأَسُودِ الْغَنَوِيَّ ، وَعِثْمَانَ بْنَ أَبِي نِسْعَةَ الْخُثْعَمِيَّ فِي جَيْشٍ ، فَالْتَقَوْا بِالْكَرْبَلَاءِ ، وَعَلَى أَهْلِ الإِسْكَانْدَرِيَّةِ عَيْسَى بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَقَبَةَ بْنِ نَافِعٍ ، فَفُتِّلَ عَيْسَى وَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ ، فَتَبِعَهُمْ كَوَثَرٌ حَتَّى دَخَلَهَا .  
فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُ الْأَسُودِ عَلَى الْغَدْرِ بِهِ وَهُمْ مَعْسُكِرُونَ . فَبَلَغَ الْأَسُودَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي شَرِيحٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيحٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعَاوَرِيِّ لِيُبْحَثَ عَمَّا عَزَمُوا عَلَيْهِ وَيُخْبِرَهُ بِهِ . فَضَى أَبُو شَرِيحٍ فَقَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونِي مَا تَصْنَعُونَ بِالْأَسُودِ ؟

(1) فِي النُّجُومِ 225/10 : طَنْيَرَقَ ، وَفِي الْوَاقِعِ : طَانِ يَرْقَ .

(2) فِي النُّجُومِ ، يَلْقَبُ أَسْنَمُ الْعَمْرِيَّ « رِسَالَانِ بِصَل » .

(3) الْوَلَاةُ وَالْقَضَاةُ 95 ، 96 ، 101 .



قالوا : نَقُتْله ونلْحَقْ بِمَروان فنقاتل معه - ونزِعوا السِواد ولبِسوا البِياض .  
فرجع أبو شريح إلى الأسود ووجهه متغيّر . فلَمّا رآه الأسود أنشد [ وافر ] :  
وكلّ سريرة ، والظنّ غيبٌ لها في وجه صاحبها دليل  
أعزَمَ القوم على قتلي يا أبا شريح ؟

قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، فآلحق بمأمنك !  
فأمر المؤدّن فأذن لصلاة المغرب . ثم أقام وتقدّم ، وهم في فضاء .  
فصلّى بهم ركعة أو ركعتين طَوّل فيها جدًّا ، ثم وثب من سجوده إلى حصان له  
لا يدرك ، قد أعدّه وأوقفه بين يديه ، فركبه وهم سجود ، فضى . فرفعوا  
رؤوسهم لما طال عليهم السجود فإذا هم لا يحسّونه .  
ولحق ببرقة . ثم أتى المسوّد فأقطعه صالح بن عليّ منية بولاق التي بجيزة  
مصر ومنازل زبّان بن عبد العزيز بن مروان التي بالإسكندرية .

#### 791 - أشعب الطمّاع [ 154 - ]<sup>(1)</sup>

أشعب بن حميد - ويقال : أشعب بن جبير - ويعرف بابن أمّ حميدة .  
ويقال اسمه شعيب ، وكُنيتُه أبو العلاء - ويقال أبو إسحاق - المدينيّ ، مولى  
عثمان ابن عفّان - ويقال : مولى سعيد بن العاصي ، ويقال : مولى فاطمة  
بنت الحسين ، ويقال : مولى عبد الله بن الزبير . ويقال له : أشعب الطمّع  
وأشعب الطامع .

(1) الوافي 269/9 (4192) ، وفیات 2/471 (294) ، الأغاني 19/69 ، فوات  
37/1 ، زهر الآداب 1/161 .

## ولاؤه للقرشيين :

ويقال : أمّه جعدة مولاة أسماء بنت أبي بكر الصديق .

حدّث عن عبد الله بن جعفر . وأبان بن عثمان . وسالم بن عبد الله بن عمر ، وعكرمة مولى ابن عباس .

روى عنه غياث بن إبراهيم . ومعدّي بن سليمان ، وأبو لبابة عثمان بن فائد القرشي .

ووفد على الوليد بن يزيد وقدم مصر<sup>(1)</sup> . وكانت [ عائشة ] بنت عثمان ربّته وكفلته ، وكفلت أبا<sup>(2)</sup> الزناد معه .

وكان يقول : حدّثني سالم بن عبد الله بن عمر ، وكان يبغضني في الله عزّ وجلّ - فيقال : دع هذا عنك ! - فيقول : ليس للحقّ مشرك .

وفي رواية : حدّثني عبد الله بن عمر ، وكان يبغضني في الله . - فقبل له في ذلك ، فقال : ما قلت إلّا حقّاً .

وهو معدود في الطبقة الثانية من التابعين .

وبه يضرب المثل فيقال : هو أطمع من أشعب .

ويقال : أشعب رجلان : أحدهما أشعب الطامع ، مولى عثمان ، وهو ابنُ أمّ حُميدة - بضَمِّ الحاء وفتح الميم . وقيل : بل بفتح الحاء وكسر الميم - . والآخر : أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير . والصحيح أنهما واحد .

## اشتهاره بالملح والطمع :

ويضرب بمُلحه المثل . وعمرَ دهرًا طويلاً ، وأدرك زمن عثمان رضي الله عنه . وله نوادر مأثورة ، وأخبار مستظرفة . وكان من أهل مدينة الرسول

(1) قنومه مصر ذكره ابن خلكان فقط . قال : وقدم على يزيد بن حاتم بمصر .  
(2) في المخطوط : ابن أبي الزنا . والإصلاح من الأغاني ومن المعارف 202 ، ومن الزهر .

عليه السلام . وخدم سكيته بنت الحسين . وهو خال محمد بن عمر الواقدي وخال الأصمعي . قال الأصمعي : حدثني جعفر بن سليمان قال : قدم أشعب أيام أبي جعفر المنصور ببغداد ، فطاف به فتيان بني هاشم ، فغناهم فإذا ألحانه طرية وخلقه على حاله . وقال : أخذتُ الغناء عن معبد ، وكنت آخذ عنه اللحن ، فإذا سُئل عنه قال : عليكم بأشعب فإنه أحسن تأديةً له مَنّي .

وقيل له : طلبتَ العلم وجالستَ الناس . ثم تركت وأفضيتَ إلى المسألة ، فلو جلستَ لنا وجلسنا إليك فسمعنا منك ؟

فقال : نعم - فوعدهم فجلس لهم ، فقالوا له : حدثنا .

فقال : سمعت عكرمة يقول : سمعت ابن عباس يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خلّتان لا تجتمعان في مؤمن - ثم سكت . فقالوا له : ما الخلتان ؟ فقال : نسي عكرمة واحدة . ونسيتُ أنا الأخرى .

وقال أشعب : أنا أشأم الناس : ولدتُ يومَ قتل عثمان ، وختنت يوم قتل الحسين .

وقال : دخلت على القاسم بن محمد في حائط له . وكان يبغضني في الله وأحبه فيه . فقال : ما أدخلك عليّ ؟ اخرج عني !

قلت : أسألك بوجه الله عزّ وجلّ لما جذذت لي عذقاً .

قال : يا غلام . جذّ له عذقاً ، فإنه سأل بمسألة [ لا يفلح من ردّها أبداً ] " .

وقال الزبير بن بكار : حدثني غير واحدٍ من أصحابنا أنّ سالم بن عبد الله ابن عمر كان يستحلي أشعب ويضحك منه . وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله [ قال : ] حدثني أبي عبد الله بن مصعب قال : كان أشعب بن جبير مولى

عبد الله بن الزبير يجلس مع سالم بن عبد الله بن عمر في مجلسه ، وكان سالم يستخفّه ويذهب به معه إلى الغابة . ( قال ) فقال لي أشعب : كان سالم يذهب معه غلامان لأخيه عبيد الله . وكان معه سكتين يقال لإحدهما الوجي والأخرى العجلة . فكان الشيخ إذا غفل وقعنا بتينك السكيتين في الأقناء فقطعناها بهما أوجي قطع خلقه الله . ( قال ) وقالوا لي يوماً : ويحك يا أشعب غننا !

فقلت : كيف أصنع بالشيخ ؟ أفرق منه !

قالا : أنصت ، فإنه لا يبالي .

[ 203 ب ] ففعلت ، فلم يقل لي شيئاً . ثم قال لي أحدهما يوماً آخر : غنني / صوت كذا ، ولك أن أرى هذا .

فقلت له : تفعل ؟

قال : نعم - وحلف لي .

فغنيته بغناء أرق من ذلك ، فصاح بي سالم : هنا حسب ! هنا حسب ! فسكت .

أخبار تطفله :

وخرج سالم بن عبد الله متنزهاً إلى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمة وجواريه . وبلغ أشعب الخبر فوافي الموضع الذي هم به . يريد التطفل ، فصادف الباب مغلقاً . فتسور الحائط ، فقال له سالم : ويلك يا أشعب . معي بناتي وحرمي !

فقال : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ ( هود ، 79 ) .

فوجه إليه سالم من الطعام ما أكل ، وحمل إلى منزله .

ودخل على سالم بن عبد الله ، فقال له : يا أشعب ، حمل إلينا جفنة من

هريسة . وأنا صائم . فأقعد فكل ! ( قال ) فحملت على نفسي ، فقال : لا تحمل على نفسك : ما يبقى يحمل معك . ( قال ) فلما رجعت إلى منزلي قالت أمراؤني : يا مشؤوم ، بعث عبد الله بن عمرو بن عثمان يطلبك ، ولو ذهبت إليه لحباك .

قال : فما قلت له ؟

قالت : قلت له إنك مريض .

قال : أحسنت .

فأخذ قارورة دهن وشيئا من صفرة . فدخل الحمام فتمزج به ثم خرج فعصب رأسه بعصاة وأخذ قصبة وأكأ عليها . وأتاه وهو في بيت مظلم ، فقال له : أشعب ؟

فقال : نعم ، جعلني الله فداك ! ما رفعت جنبي من الأرض منذ شهرين - وسالم في البيت ، وأشعب لا يعلم - فقال له سالم : ويحك يا أشعب !

فقال : نعم ، جعلت فداك ، مريض منذ شهرين ما خرجت .

فغضب سالم [ وخرج ] فقال عبد الله بن عمرو : ويلك يا أشعب ، ما غضب خالي إلا من شيء ؟

فقال : نعم ، جُعِلت فداك : غضب من أنني أكلتُ عنده جفنة من هريسة .

فضحك عبد الله وجلساؤه ، وأعطاه ووهب له . فخرج ، وإذا سالم بالباب فقال : ويحك يا أشعب ، ألم تأكل عندي ؟

قال : بلى ، جعلت فداك !

فقال سالم : والله لقد شككتني .

### خبثه واحتياله :

وقال أشعب : كان عبد الله بن عمرو بن عثمان يستخفني ، ويدعوني فأحدثه وألهيه ، فرض ، ولهوت في بعض خرجاتي أياماً ، ثم جئت فقالت لي زوجتي بنت وردان : ويحك ! أين كنت ؟ عبد الله بن عمرو يطلبك وقد مرض ، وهو يقلق بالنهار ويسهر بالليل . أرسل إليك [لـ]تلهيه وتعلله فلم يجده .

( قال ) قلت : إنا لله !

ثم فكرت ساعة ، ثم قلت لها : هات لي قارورة دهن خلوقية ومنديل الحمام .

ف فعلت . فخرجت أريد الحمام . فررت بسالم بن عبد الله بن عمر فقال لي : يا أشعب ، هل لك في هريسة أهديت لي ؟  
فقلت : نعم ، جعلني الله فداك .

( قال ) فدعا بها ، فأتى بصحفة كبيرة فأكلت حتى شبعته ، فجعلت أتكراره عليها . فقال لي : ويحك ، لا تقتل نفسك ، فإن ما فضل منها نبعث به إلى بيتك .

قلت : وتفعل ؟

قال : ما أردت إلا ذاك .

فكففت ، فبعث بها إلى بيتي . وخرجت فدخلت إلى الحمام وأطلت ثم صببت عليّ دهن الخلوقية ثم سكبت عليّ ماء . وخرجت وعليّ صفرة الدهن لم أستبق منه : فقد صار لوني أصفر كأنه الزعفران . ولبست أطياراً لي وعصبت رأسي وأخذت معي عصا ، ثم خرجت أمشي عليها حتى جئت باب عبد الله بن عمرو بن عثمان . فلما رأي حاجبه قال : ويحك يا أشعب ظلمناك وغضبنا

عليك . وأنت قد بلغت من العلة ما أرى . ما أصابك ؟

( قال ) قلت : أدخلني على سيدي أخبره .

فأدخلني عليه فإذا عنده سالم بن عبد الله [ بن عمر ] فقال لي عبد الله بن عمرو : ويحك يا أشعب ظلمناك وغضبنا عليك ، وقد بلغت ما أرى من العلة .

( قال ) فتضاعفت وقلت له : أي سيدي ، كنت عند بعض من أغشاه فأصابني قيء وتعمّن ، فما حملت إلى منزلي إلا جنازة ، فبلغتني علّتك فخرجت أدبُ إليك .

( قال ) فنظر إليّ سالم ، ثم قال لي : / يا أشعب ، ألم تكن عندي آنفاً ؟ [ 204 أ ]

قلت : ومن أين أكون عندك ، جعلني الله فداك ، وأنا أموت !

فجعل يمسح عينيه ثم يقول : ألم تأكل الهريس آنفاً عندي ؟

فأقول : وهل بي أكل جعلني الله فداك ، مع العلة !

فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إني لأرى شيطاناً يتمثل في صورتك ، وما أرى مجالستك تحلّ - ووئب .

فقطن عبد الله بن عمرو وقال : أشعب ، تخدع خالي ؟ اصدقني خبرك !

( قال ) قلت : بالأمان ؟

قال : بالأمان .

فحدثته حديثي . فضحك ضحكاً شديداً .

في بلاط الوليد بن يزيد

وقال أشعب : دعا الوليد بن يزيد المغنين . وكنتُ نازلاً معهم ، فقلت

لِلرّسول : خلّني فيهم .

قال : لم أؤمر بذلك ، إِنَّمَا أُمِرْتُ بِإِحْضَارِ الْمَغْتَنِينَ ، وَأَنْتَ بَطَّالٌ <sup>(1)</sup> ، لا تدخلُ في جملتهم .

فقلت له : لا خوف عليك ، ولك مع هذا شرطٌ .

قال : ما هو ؟

قلت : كل ما أصيبه فلك شطره .

فقال للجماعة : أشهدوا لي عليه !

فشهدوا . ومضينا ، فدخلنا على الوليد وهو لَقِسُ النفس <sup>(2)</sup> ، فغناه المغنون في كل فن من ثقیل وخفیف فلم يتحرك ولا نشط . فقام الأبحر <sup>(3)</sup> إلى الخلاء ، وكان خبيثاً داهياً فسأل الخادم عن خبره وبأي سبب هو خاثر النفس . فقال : بينه وبين أمراته شرٌّ لأنّه عشق أختها ، فغضبت عليه ، وهو إلى أختها أميل ، وقد عزم على طلاقها وحلف لها ألا يذكرها أبداً برسالة ولا مخاطبة ، وخرج على هذه الحال من عندها . فعاد الأبحر وجلس . فما استقرّ به مجلسه حتى اندفع يُغَيِّي [ طويل ] <sup>(4)</sup> :

فبيني فأني لا أبالي وأيقني أَصَعَّدَ باقي حُبِّكُمْ أَمْ تَصُوبًا  
أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي عَزُوفٌ عَنِ الْهَوَى إِذَا صَاحِبِي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ تَغَضُّبًا ؟

فطرب الوليد وارتاح وقال : أصبت يا عبيدُ والله ما في نفسي - وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وشرب حتى سكر . ولم يحظ أحد سوى الأبحر بشيء . فلما أيقنت بأنقضاء المجلس وثبت فقلت : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر من يضرُّني مائة الساعة بحضرتك .

(1) بطّال هنا بمعنى : مهرج ، مضحك ، بهلواني .

(2) لقس : ضيق النفس .

(3) الأبحر : عبيد الله بن القاسم ؛ الأغاني 3 / 340 .

(4) الشعر لعبد الرحمن بن الحكم أخي مروان .



فضحك ثم قال : قَبَحَكَ اللهُ ! وما السببُ في ذلك ؟  
 فأخبرته بقصتي مع الرسول وقلت له : إنَّه بدأني من المكروه في أوَّل يومه  
 بما اتَّصل عليَّ إلى آخره ، فأريدُ أن أُضربَ مائة سوط ويُضرب بعدي مثلها .  
 فقال : لقد لطفْتَ ! بل أعطوه مائة دينار ، وأعطوا الرسول خمسين  
 ديناراً عوضاً عن الخمسين التي أراد أن يأخذها من أشعب .  
 فقبضتها ، وما حظيَ أحدٌ بشيءٍ غيري وغير الأجير .

\* \* \*

وقال ابن أبي عتيق : دخلت على أشعب ، وعنده متاع حسن وأثاث  
 وآلات . فقلت له : ويحك ، أما تستحي أن تسأل الناس ، وعندك ما أرى ؟  
 فقال : يا فديتُكَ ، معي والله من لطيف السؤال ما لا تطيب نفسي  
 بتركه .

وقال أشعب : كنت أنا وأبو الزناد<sup>(1)</sup> ترين نختلف إلى الكتاب بالمدينة  
 فذهب أبو الزناد علواً وذهبت سفلأً .  
 وأكل أشعب مع سالم بن عبد الله تمرأً ، فجعل يأكل زوجاً زوجاً ، فقال  
 سالم : إنَّ النبيَّ ﷺ قد نهى عن القرآن في التمر .  
 فقال : أسكت ! لو رأى النبيَّ ﷺ رداءةَ هذا التمر لرخَّص فيه حفنةً  
 حفنةً !

وقيل لأشعب في امرأة يترَوِّجها ، فقال : أبغوني امرأة أتجشأ في وجهها  
 فتشبع وتأكل فخذ جرادة فتتخم !  
 وكانت أم أشعب منقطعة إلى عائشة بنت عثمان فأسلمته عائشة في  
 البرَّازين ، فقالت له يوماً : تَعَلَّمْتَ ؟

(1) أبو الزناد مولى عثمان ، المعارف 202 .

قال : تعلّمتُ نصف العلم .

قالت : وما هو ؟

قال : تعلّمتُ النسر ، وبقِي الطيّ ، وأرجو أن لا أتعلّم الطيّ .

\* \* \*

وقال لرجل حين سخن الدجاجة ثم ردّت فسخت ثم ردّت فسخت :  
دجاج هذا الرجل كآل فرعون يُعرّضون على النار عُذُوًا وعِشِيًّا<sup>(1)</sup> ، فضربته  
[ 204 ب ] فاطمة بنت الحسين مائة سوط لهذا الكلام ، ووهبت له مائة دينار / .

\* \* \*

وقال أشعب يوماً لأبنته : إنّي قد كبرت ، فأطلب لنفسك المعاش .  
فقال : يا أبة ، إنّي مثل الموزة لا تحمل حتى تموت أمّها .

\* \* \*

ووجد أشعب ديناراً فكره أن يأكله حراماً ، وكره أن يعرفه فيأتي له  
طالب . فأشترى به قطيفة ، وأنبعث يعرفها .

\* \* \*

ودعا إنسان أشعب ، فقال أشعب : لا والله ما أجيبك ، أنا أعرف الناس  
بك وكثرة جموعك .

فقال : عليّ أن لا أدعو أحداً سواك .

فأجابه . فبينما هم كذا إذ طلع عليهم صبيّ ، وهم في غرفة ، فصاح  
أشعب : أي فلان ! تعال ههنا ! من هذا الصبيّ ؟ شرطت عليك أن لا يدخل  
علينا أحد !

(1) اقتباس من سورة غافر آية 46 .

فقال : جعلت فداك ! هَذَا أَبْنِي ، وفيه عَشْرُ خِصَالٍ مَا هُنَّ فِي صَبِي .

قال : وَمَا هُنَّ ، فَدَيْتُكَ ؟

قال : لَمْ يَأْكُلْ مَعَ ضَيْفٍ قَطَّ .

قال : حَسْبِي ! التَّسْعُ لَكَ .

\* \* \*

وقال أشعب : جَاءَتْنِي جَارِيتِي بِدِينَارٍ فَأَوْدَعْتَهُ [عِنْدِي] فَجَعَلْتُهُ تَحْتَ الْمَصْلَى بَيْنَ يَدَيَّ . ثُمَّ جَاءَتْنِي بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَتْ : هَاتِ الدِّينَارَ .

فقلت : أَرْفَعِي الْمَصْلَى ، فَإِنْ كَانَ وَلَدٌ فَخُذِي وَلَدَهُ وَدَعِيهِ - وَقَدْ كُنْتُ جَعَلْتُ مَعَهُ دِرْهَمًا - فَرَفَعَتِ الْمَصْلَى وَأَخَذَتِ الدِّرْهَمَ . فقلتُ لَهَا : إِنْ تَرَكْتِهِ وَلَدًا لَكَ كُلَّ جُمُعَةٍ دِرْهَمًا .

فتركته وعادت في الجمعة الثانية ، وقد كنت أخذته . فلم تره فبكّت وصاحت . فقلت : مَا يَبْكُيكِ ؟

قالت : الدِّينَارُ ، سَرَقْتَهُ !

فقلت : مَاتَ دِينَارُكَ فِي النَّفَاسِ .

فبكّت وقالت : كَيْفَ يَمُوتُ الدِّينَارُ فِي النَّفَاسِ ؟

فقلتُ لَهَا : تَصَدِّقِينَ بِالْوِلَادَةِ وَلَا تَصَدِّقِينَ بِالْمَوْتِ فِي النَّفَاسِ ؟

\* \* \*

وَتَوَلَّعَ الصَّبِيَّانِ بِأَشْعَبَ ، فَقَالَ لَهُمَا لِيَنْفَرَهُمَا عَنْهُ : إِنَّ فِي مَنْزِلِ فُلَانٍ يَقْسِمُونَ الْجُوزَ ! - فَتَرَكُوهُ وَأَقْبَلُوا يَجْرُونَ إِلَى مَنْزِلِ فُلَانٍ . فَأَقْبَلَ أَشْعَبُ خَلْفَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ : لَعَلَّهُ حَقٌّ ؟

\* \* \*

وقيل له : ما بلغ من طمعك ؟  
فقال : ما زفت بالمدينة امرأة إلا كَسْتُ بيتي رجاء أن تهدي إليّ قبله .

\* \* \*

ومرّ برجل وهو يشحذ طبقاً ، فقال : أجعله واسعاً ، لعلهم يُهدون إلينا  
فيه !

\* \* \*

وقال الضحّاك بن مخلد : كنت يوماً أريد مترلي ، فالتفت فإذا أشعب  
ورائي ، فقلت له : ما لك يا أشعب ؟  
فقال : يا أبا عاصم ، رأيتُ قلنسوتك قد مالت ، [ف]قلت : لعلها  
تسقط فأخذها .

( قال ) فأخذتها عن رأسي فدفعتها إليه وقلت له : أنصرف !

\* \* \*

وقال أشعب : ما خرجتُ في جنازة قطّ فرأيتُ اثنين يتسارّان إلا ظننتُ  
أنّ الميتَ قد أوصى لي بشيء .

\* \* \*

وخرج [أبو] أشعب مع المختار [ بن أبي عبيد ] فقتله مصعب صبراً مع من  
قتل .

وذكر الخطيب أنه توفّي سنة أربع وخمسين ومائة .  
أمّه كانت نَمّامة :

وحكى أشعب عن أمّه أنها تُغري بين أزواج رسول الله ﷺ وتمشي بينهنّ  
بالتميمة ، وأنها زنت فحلّقت وطوّف بها أسواق المدينة ، وكانت تنادي على

نفسها : من رأيي فلا يزن !  
فقالت لها امرأة : يا فاعلة ، نهانا الله عز وجل عنه فعصيناه ونطيعك  
أنت ، وأنت مجلودة راكبة جملاً ؟!

\* \* \*

وقال أشعب : تعلقت بأستار الكعبة وقلت : اللهم اذهب عني الحرص  
والطلب إلى الناس ! - ومررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحد شيئاً . فجئت  
إلى أمي فقالت : ما لك قد جئت خائباً ؟  
فأخبرتها فقالت : لا والله . لا تدخل حتى ترجع فتستقيل ربك !  
فرجعت فقلت : يا رب أقلني ! - فلم أمر بمجلس من قرش وغيرهم إلا  
أعطوني .

\* \* \*

( قال ) ووهب لي غلام . فجئت أمي موقراً من كل شيء . فقالت : ما  
هذا الغلام ؟

فخفت أن أخبرها فتموت فرحاً . فقلت : وهبوا لي .

فقالت : أي شيء ؟

فقلت : عين .

قالت : إيش عين ؟

قلت : لام .

قالت : أي شيء لام ؟

فقلت : ألف .

قالت : إيش ألف ؟

قلت : ميم .

قالت : وأي شيء ميم ؟

قلت : غلام .

فغشي عليها ، ولو لم أقطع الحروف لماتت الفاسقة فرجاً .

\* \* \*

وتغذى أشعب مع زياد الحارثي ، فجيء بصحفةٍ فيما مضيرة ، فقال  
أشعب للخباز : ضع ذلك بين يدي .

فقال زياد : مَنْ يصلي بأهل السجن ؟

فقالوا : ليس لهم إمام .

فقال : أدخلوا أشعب يصلي بهم .

فقال أشعب : أو خير من ذلك ؟

قال : وما هو ؟

قال : أحلف أن لا آكل مضيرة أبداً !

\* \* \*

[ 205 أ ] وصلى أشعب يوماً إلى / جانب مروان بن أبان بن عثمان . وكان مروان

عظيم العجز ، فما لبث أن أفلتت منه الريح عند نهوضه ، لها صوت . فأنصرف

أشعب من الصلاة يوهم الناس أنه هو الذي خرجت منه الريح . فلما أنصرف

مروان إلى منزله جاءت أشعب فقال له : الدية !

قال : دية ماذا ؟

قال : الضرطة التي تحمّلتها - ولم يدعه حتى أخذ منه .

\* \* \*

ورؤى أشعب ، وقد علّق رأس كلب وهو يضربه ويقول : تنبح للهدية  
وتبصص للضيف !

### احتياه على جعفر الصادق :

وغذى أشعب جدياً بلبن أمّه وغيرها حتى بلغ غاية ، وقال لزوجته :  
أحبّ أن ترضعيه بلبنك .

ففعلت . ثم جاء به إلى إسماعيل بن جعفر الصادق فقال : حبوّك به ولم  
أجد من يستأمله سواك .

فنظر إسماعيل إلى الجدي فأعجبه ، فأمر به فذبح وسمط .

ثم دخل أشعب على جعفر الصادق بن محمد [ الباقر ] واندفع يشهق حتى  
ألقت أضلاعه ، ثم قال : أخلني !

قال : ما معنا أحد .

قال : وثب أبئك إسماعيل على أبني فقتله وأنا أنظر إليه .

فارتاع جعفر وقال : ويحك ! وفيم قتله ؟ وتريد ماذا ؟

قال : والله ما لي في إسماعيل حاجة ، ولا يسمع هذا سامع أبداً بعدك .

فجزاه خيراً . وقام فدخل منزله وأخرج له مائتي دينار وقال : خذ هذه  
ولك عندي ما تحبّ .

وخرج جعفر إلى أبنه إسماعيل فإذا به مسترسل . فلما رأى وجه أبيه نكره

وقام إليه . فقال : يا إسماعيل أوفعلتها بأشعب وقتلت ولده ؟

فضحك إسماعيل وقال : جاءني بجدي من صفته وخبره وأخبره بما كان

منه . فقال جعفر لأشعب : رعيتي راعك الله !

فقال : روعتي في الجدي أكثر من روعتك في المائتي دينار .

وقالت امرأة لأشعب : هب لي خاتمك أذكرك به .

فقال : اذكريني بأني منعتك فهو أحب إليّ .

\* \* \*

ورآه رجل يقلّب مالا كثيراً ، فقال له : ويحك ، ما هذا ؟ ولعلك أن تكون أيسر من الذي يعطيك ؟

فقال : إنّي مهتر في المسألة ، وأخاف أن أدعها فتفلت مني .

\* \* \*

وقيل له : ما بلغ من طمعك ؟

قال : ما رأيت اثنين يتساران قطّ إلا ظننتُ أنهما أمرا لي بشيء .

\* \* \*

وقال لأُمّه : رأيتك في النوم مطليّة بعسل ، وأنا مطليّ بعذرة .

فقالت : يا فاسق ، هذا عملك الخبيث أراك [هـ] الله !

قال : إن في الرؤيا شيئاً آخر .

قالت : وما هو ؟

قال : رأيت أنّي أُلطّعك ، وأنت تلطعيني .

قالت : لعنك الله يا فاسق !

\* \* \*

وكان يتحدث إلى امرأة حتّى عُرف بذلك . فقالت لها جاراتها : لو سألته

شيئاً ، فإنه موسر ؟

فلما جاء قالت : إن جاراتي يقرن لي : ما يصلك بشيء .



فخرج نافرأ من منزله فلم يقربها شهرين . ثم جاء ذات يوم فجلس على الباب ، فأخرجت له قدحاً مملوءاً ماء فقالت : اشرب هذا من الفزع !  
فقال : أشربه أنت من الطمع !

\* \* \*

ودخل يوماً على الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وعنده أعرابي قبيح الوجه ، فسبح أشعب حين رآه ، ثم قال للحسين : بأبي أنت وأمي ، تأذن لي أن أسلح عليه ؟  
قال : إن شئت - ومع الأعرابي قوس وكنانة ، ففوق سهماً نحو أشعب وقال : والله لئن فعلت لتوكنن آخر سلحة سلحتها !  
فقال أشعب للحسين : فديتُك ، قد أخذني القولنج .

\* \* \*

وغسل في وضوء رجله اليسرى وترك اليمنى بغير غسل ، فقيل له : لم تركت غسل اليمنى ؟  
قال : لأن النبي ﷺ قال : أمي عُرِّ محجلون من آثار الوضوء ، فأنا أحب أن أكون مطلق اليمنى .

\* \* \*

وسمع حُبى المدينة تقول : اللهم لا تُمتني أو تغفر ذنوبي !  
فقال : يا فاسقة ، أنت لم تسأل [حي] المغفرة ، إنما تسأل [عين] عمر الأبد !

\* \* \*

وساوم بقوس عريّة فقال صاحبها : لا أنقصها من مائة دينار .

فقال أشعب : أعتق ما ملكك<sup>[ت]</sup> : لو أنّها إذا رمي بها طائر في جوّ السماء [فـ]وقع مشوّياً بين رغيّفين ، ما أخذتها بدينار !

\* \* \*

وقيل له : رأيت أحداً أطمع منك ؟

قال : نعم ! كلب تبغني أربعة أيام على مضغ العلك .

وقيل له : كان أبوك ألقى ، وأنت أثبط ، فإلى من خرجت ؟

[ 205 ب ] قال : / إلى أمي !

خبره مع سكينه وزوجها :

وكان أشعب منقطعاً إلى سكينه بنت الحسين بن علي ، وكانت متزوجة بزيد [ بن عمرو ]<sup>(1)</sup> بن عثمان بن عفّان . وكانت محبة له ، وكان لا يستقرّ معها . تقول له : أريد الحجّ - فيخرج معها ، فإذا مضوا إلى مكّة قالت : أريد الرجوع إلى المدينة . - فإذا عاد إلى المدينة قالت : أريد العمرة . فهو معها في سفر لا ينقضي . وكانت حلّفته يميناً لا كفّارة لها أن لا يتزوّج عليها ولا يتسرّر ولا يلمّ بنسائه ولا جواريه إلّا بإذنها .

وخرج الخليفة إلى الحجّ في بعض السنين فقال لها زيد : قد حجّ أمير المؤمنين ، ولا بدّ لي من لقائه .

فحلّفته أنه لا يدخل الطائف ولا يلمّ بجواريه . وأمتنع أن يحلف لها بالطلاق . وبعثت معه أشعب وأعطته ثلاثين ديناراً وحلّفته بالطلاق لزوجته بنت وردان أن لا يطلق لزيد الخروج إلى الطائف بوجه ولا سبب . وخرجا . فلمّا حاذوا الطائف قال زيد : يا أشعب ، هذه ثلاثمائة دينار ، خذها وأئذن لي أن ألمّ بجواري .

(1) الزيادة من الوفيات 2/ 394 ( ترجمة سكينه ) .

فقال : يا سيدي ، إنها سكيّنة ! فالله الله فيّ !

قال : أو تعلمُ سكيّنة الغيب ؟

ولم يزل به حتى أذن له ، فضى وبات عند جواريه . فلما أصبح لبسَ أشعب حلّة وشيٍّ لزيد قيمتها ألف دينار وركب فرسه وجاء نساءً في أبيات قوم من العرب قريبة منهم ، فسلم عليهنّ ، فرددن عليه وسألته عن نسبه فانتسب بنسب زيد . فحادثته مليّاً حتى جاء شيخ فسلم عليه وعظّمه وسأل عنه فأخبر بنسبه . فنظر إليه وقال : ما هذه خلقة قرشيّ ، وما هو إلّا عبدٌ ! - وبادر إلى بيته ، فعلم أشعب أنّه يريد شراً ، فركب ومضى ، والشيخ في إثره ، فرماه بسهم ما أخطأ قربوس السرج . فسلح أشعب في ثيابه حتى نفذ إلى الخلّة فصيرّها شهرة . ووصل إلى رَحْل زيد فغسل الخلّة ونشفها ، وإذا بزيد أقبل . فرأى ما أصاب حلّته وقربوس سرجه . فقال : ما القصة ؟ - فحدّثه الحديث ، فغضب ووبّخه .

فلما عاد إلى سكيّنة سألت عن خبره كلّ فحدّثها . فقالت : هل مضيتَ إلى جواريك بالطائف ؟

فقال : سلي نفسك ؟

فدعت أشعب فسألته فحلف لها بكلّ يمين محرّجة أنّه ما مرّ بالطائف ولا فارقي .

فقال زيد : اليمين التي حلفها لازمة لي إن لم أكن دخلت الطائف وبّت عند جوارِيّ وغشيتنّ جميعاً ، وأخذ مئتي ثلاثمائة دينار وفعل كذا وكذا - وأراها الخلّة والسرج .

فقال لأشعب : فعلتها ! أنا نفيّة من أبي إن أنفقتّها إلّا فيما يسوءك . ثمّ أمرت بكبس متزلّ أشعب ، وأحضرت الدنانير واشترت بها بيضاً وسرجين وخشباً وعملت الخشب بيتاً حبسته فيه ، وحلفت أن لا يخرج منه حتى

يَحْضُنَ الْبَيْضَ كُلَّهُ إِلَى أَنْ يَنْقَبَ . فَكَتْ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَى أَنْ يَنْقَبَ وَخَرَجَ مِنْهُ  
فَرَارِيحٌ كَبِيرَةٌ فَرَبْتَهُنَّ وَتَنَاسَلْنَ وَكَثُرَ فِي الْمَدِينَةِ يَقَالُ لَهَا : بَنَاتُ أَشْهَبَ .

792 - أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ [ 140 - 204 ] <sup>(1)</sup>

(فقيه مصر)

أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَبُو عَمْرٍو ، الْقِيسِيُّ ، ثُمَّ  
الْعَامِرِيُّ ، أَحَدُ فَقَهَاءِ مِصْرَ وَذَوِي رَأْيِهَا .

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ . رَوَى عَنْ مَالِكٍ وَاللِّثِّ بْنِ سَعْدٍ ، وَبُحَيْصِ بْنِ  
أَيُّوبَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيْعَةَ ، وَدَاوُدَ الْعِطَّارَ ، وَسَلِيمَانَ بْنَ بِلَالٍ ، وَطَائِفَةً .  
وَرَوَى عَنْهُ سَحْنُونُ ، وَالْحَرِثُ بْنُ مَسْكِينٍ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ،  
وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَوَّازِ ، وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَبُحَيْرُ بْنُ نَصْرٍ ، وَطَائِفَةٌ .

وُخْرِجَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . وَيُقَالُ : أَسَمَهُ مَسْكِينُ ، وَلَقَبَهُ أَشْهَبُ .  
وَتَفَقَّهُ عَلَى مَالِكٍ ، ثُمَّ عَلَى الْمَدَنِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا  
رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْ أَشْهَبَ لَوْلَا طَيْشُ فِيهِ . وَلَمْ يَدْرِكْ الشَّافِعِيَّ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ  
رَحِمَهُ اللَّهُ سِوَى أَشْهَبَ وَابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَكَانَتِ الْمُنَافَسَةُ [ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ  
الْقَاسِمِ ] <sup>(2)</sup> .

وَقَالَ الْقُضَاعِيُّ : كَانَ لِأَشْهَبَ رِئَاسَةٌ فِي الْبَلَدِ وَمَالٌ جَزِيلٌ ، وَكَانَ مِنْ  
أَنْظَرِ أَصْحَابِ مَالِكٍ .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : سَمِعْتُ أَشْهَبَ يَدْعُو عَلَى الشَّافِعِيِّ بِالْمَوْتِ ؟ فَذَكَرْتُ

(1) وفیات 239/1 (100) ؛ الديباج 98 ؛ شذرات 12/2 .

(2) زيادة من الوفيات .

ذلك للشافعيّ فقال متمثلاً [ طويل ] :

تمتّى رجال أن أموت ، وإن أمت      فتلك سبيل لستُ فيها بأوحدٍ / [ 206 أ ]  
فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى      تزود لأخرى غيرها فكأن قد<sup>(1)</sup>

(قال) فات الشافعيّ ، فأشترى أشهب من تركته عبداً . ثم مات أشهب  
فأشترتُ أنا ذلك العبد من تركّة أشهب .

وقال ابن عبد البرّ : كان أشهب فقيهاً حسن الرأي والنظر ، فضله ابن عبد  
الحكم على ابن القاسم .

وقال محمد بن عاصم المعافريّ : رأيتُ في [ المنام ] قائلاً يقول : يا  
محمد ! - فأجبتّه ، فقال [ كامل ] :

ذهب الذين يقال عند فراقهم      ليت البلاد بأهلها تتصدّع !

وكان أشهب مريضاً ، فقلت : ما أخوفني أن يموت أشهب ! - فات من  
مرضه ذلك .

وكانت وفاة أشهب بعد وفاة الشافعيّ بشهر . وقيل : بثمانية عشر يوماً ،  
في شعبان ، أو سلخ رجب سنة أربع ومائتين . ودُفن بالقراقة بجوار قبر ابن  
القاسم رحمهما الله .

793 - أصبغ بن عبد العزيز الأمويّ [ 86 - ]<sup>(2)</sup>

أصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد  
شمس بن عبد مناف ، أبوزبان ، ابن الأمير أبي الأصبغ ابن الخليفة أبي الحكم

(1) اليتان لعبيد بن الأبرص أو لمالك بن القين . انظر ذيل السمت للمعيني 104 وأمالى القالي

218/2 والحد 443/4 ومروج الذهب 3/136 .

(2) الولاة والقضاة 54 ؛ النجوم 193/1 ؛ الديباج 97 .

ابن أبي مروان ، القرشي ، الأموي .

أستخلفه أبوه عبد العزيز بن مروان على الفسطاط لما خرج في سنة أربع وسبعين إلى الإسكندرية . ثم أستخلفه مرة ثانية في سنة خمس وسبعين لما وقد على أخيه عبد الملك بن مروان . فلما بعث عبد الملك بن مروان يسأل عبد العزيز أن ينزل له عن ولاية العهد ليعهد إلى الوليد وسليمان ولديّه ، أبى ذلك وكتب إليه : إن يكن لك ولد ، فلنا أولاد ، ويقضي الله ما شاء ، وإنك لو رأيت الأصبغ لسرّك ولم تقدّم عليه أحداً .

فلم يعيش الأصبغ إلا قليلاً ، ومات يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين . فمات بعده أبوه ثلاث عشرة خلت من جهادى الأولى .

قال عون بن عبد الله : قال لي أصبغ بن عبد العزيز بمصر : سمعتُ من أبيك كلاماً نفَعني الله به : لأنّ يُخطيء الإمام في العفو خيرٌ من أن يُخطيء في العقوبة <sup>(1)</sup> .

وقال كثيرٌ من مرثية ... <sup>(2)</sup>

#### 794 - أصبغ بن الفرّج القاضي [ 225 - ] <sup>(3)</sup>

أصبغ بن الفرّج بن سعيد ، أبو عبد الله ، مولى عبد العزيز بن مروان فيما زعم ، وكان كثير من أهل مصر يدفعونه عن ذلك ولا يصحّحون له ولاءً . قال

(1) هذه الفقرة وردت في الوفيات في ترجمة أصبغ بن الفرّج المالكي 1/ 239 ( 101 ) ولا توجد في الوفيات ترجمة لأصبغ بن عبد العزيز .

(2) في ديوان كثير ( نشر إحسان عباس ) مرثى كثيرة لعبد العزيز بن مروان ولا ذكر لأصبغ فيها . وكذلك الكندي ، ذكر مرثى لغير كثير .

(3) وفيات 1/ 240 ( 101 ) ، الوافي 9/ 281 ( 4204 ) ، الديباج 97 ، شذرات 56/ 2 .

أبو عمر الكندي : سألتُ ابن يزيد عن أصبغ ، لمن ولاؤه ؟

قال : ليس لهم ولاءٌ ، هم من عبيد المسجد <sup>(1)</sup> .

وحدثني ابن قديد عن أبي نصر قال : سمعتُ المزنيّ والربيع يقولان : كنّا نأتي أصبغ قبل قدوم الشافعيّ فنقول له : علّمنا ممّا علّمك الله !

قال أبو نصر : وسمعتُ عمّي عبيد بن صالح يقول : قال لي مطّرف بن عبد الله الأصمّ : من أيّ بلد أنت ؟

قلت : من مصر .

قال : ما فعل عبد الله بن عبد الحكم ؟

قلت : مات .

قال : ما فعل أصبغ ؟

قلت : باقي .

قال : الحميّ أفقه عندنا من الميت .

وأخبرني ابن يزيد عن ابن عثمان قال : كانت بين عبد الله بن عبد الحكم وبين أصبغ منازعة ومباعدة ، وكان أحدهما يرمي صاحبه بالبُهتان .

قال ابن قديد : وأخبرني مقدم قال : أرسل ابن عتبة إلى عبد الله بن عبد الحكم : إنّ هذا الرجل قد وجب لك عليه حدّ ، قد شهر عندي بذلك فصرّ إليّ حتى أحده .

فأبى وقال : إنّ هو حدّه ، صرنا حديثاً ، وقالوا : حدّ فلان في سبب فلان .

قال ابن قديد : وكتب المعتصم في أصبغ ليحمل إليه في المحنة . فهرب إلى

.....  
(1) في عبيد المسجد. قال الصنفديّ : كان بنو أمية يشترون للمسجد عبيداً ، فهم من ولدهم

حلوان واستتر بها .

قال الكندي : وكان فقيهاً نظّاراً . ولد بعد الخمسين ومائة ، ولم يلقَ مالكا .

وقال ابن يونس : وكان يحيى بن عثمان بن صالح يقول : هو من ولد عبيد المسجد : كان بنر أمية يشترّون للمسجد عبيداً يقومون على خدمة المسجد ، فهو من أولاد أولائك العبيد يُنسب إلى ولاء بني أمية . وكان مضطّلعاً بالفقه والنظر .

توفي يومَ الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين .

وكان ذكر للقضاء في مجلس عبد الله بن طاهر فشّعه سعيد بن عفير<sup>(1)</sup>

[ 206 ب ] حدّثني علي بن الحسن بن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن أبي يعقوب / يوسف بن يحيى البويطي ، حدّثه أنّه كان حاضراً في مجلس ابن طاهر حين أمر بإحضار شيوخ أهل مصر ( قال ) فقال لنا عبد الله بن طاهر : « إني جمعتكم لترتادوا لأنفسكم قاضياً » . فكان أوّل من تكلم يحيى [ بن عبد الله ] بن بكير فقال : أصلح الله الأمير ، ولّ قضاءنا من رأيت ، وجبّتنا رجلين : لا تولّ قضاءنا غريباً ولا زرعاً - يعرض بالغريب لإبراهيم بن الجراح ، وبالزراع عيسى ابن فليح .

ثمّ تكلم أبو ضمرة الزيدي<sup>(2)</sup> فقال : أصلح الله الأمير ، أصبغ بن الفرّج الفقيه العالم الورع - وأصبغ حاضر المجلس .

فقال سعيد [ بن كثير ] بن عفير : ما بال أبناء المقامصة والصباغين يُذكرون لهذه المواضع التي لم يجعلهم الله لها أهلاً ؟

(1) الحادثة رواها الكندي في كتاب الولاة والقضاة ، 434 .

(2) عند الكندي 433 : الزهري .



فقام أصبغ وأخذ بمجامع ثوب سعيد بن عفير وقال له : إنك لشيطان مفتري ! من أين علمت أنني من أبناء الصباغين ؟ - وارتفع الأمر بينهما حتى كادت أن تكون فتنة . فذكر عبد الله بن عبد الحكم عيسى بن المنكدر وأثنى عليه بخير ، فقلده ابن طاهر القضاء <sup>(1)</sup> .

وذكر زيد بن أبي زيد بن أبي الغمر عن أحمد [ بن يحيى ] بن وزير قال :  
كان أصبغ ابن الفرج خبيث اللسان لا يسلم منه أحد . إننا كان لسانه صاعقة !  
وتفقه أصبغ بابن قاسم وابن وهب وأشهب .

وقال عبد الملك بن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ .

قيل له : ولا ابن القاسم ؟

فقال : ولا ابن القاسم !

وكان كاتب ابن وهب .

وقال ابن معين : كان أعلم خلق الله برأي مالك ، يعرف كل مسألة متى  
أقالها مالك ، ومن خالفه فيها .

وقال أبو حاتم : كان أجل أصحاب ابن وهب ، وهو صدوق . وقد روى  
عن ابن وهب ، وأسامة بن زيد بن أسلم ، وعبد العزيز الدراوردي ، وابن  
القاسم .

وعنه أبو حاتم ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، ومحمد بن عون ، ويحيى  
أبن عثمان السهمي ، وخلق . وروى عنه البخاري ، وروى له الترمذي  
والنسائي بواسطة .

وقال العجلي : ثقة صاحب سنة .

---

(1) سنة 212 .

795 - أصلم القبجاقى [ 747 - ]<sup>(1)</sup>

أصلم القبجاقى ، الأمير بهاء الدين ، أحد المالك المنصورية قلاوون .  
ربى بقلعة الجبل إلى أن قُتل الملك الأشرف خليل ، وأقيم بعده الملكُ  
الناصر محمد بن قلاوون وعمل الأمير كتبغا نائب السلطنة ، وفرّق المالك  
السلطانية ، وكان أصلم من نصيب الأمير سيف الدين الأقوشى المنصورى ، ثم  
انتقل إلى الأمير سلار فلزم خدمته . وعمله سلاح دار إلى أن زالت الدولة  
المظفرية بيبرس وقدم الملك الناصر من الشام ، فتلّقه أصلم بتمجاة<sup>(2)</sup> السلطنة  
وبشره بهروب بيبرس ، فأنعم عليه بإمرة عشرة . وما زال تنقله حتى صار من  
أمرء الألوف ، وبعثه على التجريدة إلى بلاد اليمن في سنة خمس وعشرين  
وسبعمائة .

ثم قبض عليه وعلى أخيه سيف الدين قُرمُجى في يوم الخميس مستهلّ  
جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ، وأعتقل في برج بقلعة الجبل . وسبب ذلك  
أنه [أ]خرج سلاح خاناته وأخرج آلات السلاح بين يديه بإصطبله خارج باب  
زويلة من القاهرة ، وألبس خيوله آلة الحرب وعُدّد القتال ، وسيّرها في  
الإصطبل ، فوشى به بعض أعدائه إلى السلطان أنه قد اتفق مع أخيه قُرمُجى<sup>(3)</sup>  
وطائفة القبجقية على الفتك بالسلطان وتغيير الدولة ، وأنه أمس عَرَضَ عُدّة  
سلاحه كلّها وألبس خيوله ورَتَّبَ هيئة ركوبه للقتال ، وكتب بذلك رقعة وألقاها  
في الإصطبل السلطانيّ ، فأخذها بعض سَؤاس الخيل ، ووصلت إلى السلطان .

(1) الوافى 285/9 (4211) ؛ الدرر 416/1 (993) ؛ النجوم 174/10 ؛ المنهل  
455/2 ؛ الخطط 309/2 .

(2) التمجاة : ضرب من الخناجر .

(3) في المخطوط : قُرمُشى . والإصلاح من النجوم 151/10 ومما يأتى .

فلما قرأها بعث الحاجب إليه يسأله عما كان يعمله أمس في إصطبله . فأجاب  
بأنني عرضت سلاحاً أشرتته على خيلي لأعرف ما يناسب منه ممّا لا يناسب . فلم  
يشكّ السلطان في صحّة ما نُقل عنه . وقبض معه على قَيْران صهر قُرْمُجِيّ ،  
وعلى إتكّان أخي آقوش الحاجب وسفرهم مع طَرخان بن بيسرى وبرُلغي قريب  
السلطان [لأمّه] إلى الإسكندرية . وتبع المالك القبحقيّة فقبضهم . وطلب  
[الـ]أمير حسين بن جندر/ من دمشق وأنعم عليه بإقطاع أصلم . [ 207 أ ]

فأقام أصلم وأخوه في السجن ستّ سنين وثمانية أشهر . ثمّ أفرج عنها في  
صفر سنة أربع وثلاثين وخلع عليهما ، وأنعم على أصلم بإمرته .  
ثمّ أخرجه في سنة إحدى وأربعين لنيابة صفد عوضاً عن أقسنقر  
السلاريّ ، فمات السلطان ، وهو بصفد .

ثمّ إنّ الأمير قوصون لما قام بتدبير الدولة جرّده مع الأمير الطنبغا نائب  
الشام لإمساك طشتمر حمّص أخضر نائب حلب . فقدم الأمير قطلوبغا الفخريّ  
إلى دمشق ، وردّ أصلم من قارا<sup>(1)</sup> . فأقام بعسكر صفد مع الفخريّ حتى توجه  
معه إلى مصر ، وقد تسلطن أحمد بن محمد [ بن قلاوون ] ، فرسم له بالإقامة  
بمصر على عادته أمير مائة ومقدّم ألف يجلس في المشور . فاستمرّ على ذلك حتى  
مات ، فأنعم بإقطاعه على الأمير طغيتمر النجمي ، وكان إقطاعاً جليلاً عبرته مائة  
ألف دينار وأربعون ألف دينار .

وكانت له يدٌ طويلة في الرمي بالنشاب . وكان الملك الناصر الكبير دائماً  
يجعله رأس الحلقة . وعظّم في الدولة الناصريّة أحمد وما بعدها .  
وترك ثلاثة أولاد أمراء . وعمر مدرسة بجوار داره في خطّ سوق الغنم  
خارج باب البرقيّة في غاية الحسن ، وأقيم بها خطبة .

(1) قارا : بين دمشق وحمص .

796 - أطسز بن أوق الخوارزمي [ 471 - ]<sup>(1)</sup>

أطسز بن أوق الخوارزمي التركيّ مقدّم الأتراك . ومعنى أطسز : ليس معه قرين ، وهي كلمة تركية . وبعضهم يقول : أّتسز بالتاء ، عوضاً عن الطاء ، وأصله كما قلت لك أولاً .

كان أمير دمشق ، لقّب نفسه بالملك المعظّم ، وهو أول من ملك دمشق من الأتراك وقطع منها دعوة الخلفاء الفاطميين وأعاد دعوة خلفاء بني العباس . وكان سببُ قدوم الأتراك إلى الشام أنّه لما تغلّب ناصر الدولة [الحسن] بن حمدان في سنة اثنتين وستّين وأربعمائة على مصر وقصد إبطال دعوة المستنصر بالله وتغيير دولته ندب الفقيه أبا جعفر محمد بن أحمد بن البخاري قاضي حلب وبعثه رسولاً إلى السلطان ألب أرسلان أبي شجاع محمد بن داود ملك العراق وخراسان يسأله أن يسير إليه عسكرياً ليقم الدعوة العباسية وتكون له مصر .

ففضى أبو جعفر إلى خراسان وبلغ السلطان ألب أرسلان رسالة ناصر الدولة ابن حمدان . فتجهّز من خراسان في عساكر عظيمة ونزل الرها في أول سنة ثلاث وستّين وأربعمائة ، وبعث إلى محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب يستدعيه فخاف منه ولم يتجاسر عليه . فقطع السلطان الفرات فقال له الفقيه أبو جعفر : يا مولانا ، الحمد لله تعالى على ما أنعم به عليك فإنّه لم يقطع هذا النهر تركيّاً إلا مملوك[اً] ، وأنتم اليوم قد قطعتموه ملوكاً .

فأحضر الأمراء والمالّيك ، وأمره فأعاد الحديث . فحمد السلطانُ الله على ذلك . ثمّ خرج إليه محمود بن نصر فأكرمه وردّه إلى حلب بعدما نزل السلطان

(1) الوافي 6 / 195 ( 2652 ) تحت : أّتسز . وكذلك في الكامل 8 / 111 . ذيل تاريخ دمشق 112 ، 120 - 125 .

على حلب ، وحاصرها شهراً في جُمادى الآخرة ، فقطع محمود خطبة المستنصر من حلب وأقام الدعوة العباسية . وعزم السلطان على المسير إلى مصر ، فأنته الأخبار بأن ملك الروم قطع بلاد أرمينية يريد خراسان فعاد من حلب إلى بلاده وخلف طائفة من الترك ببلاد الشام فيهم أطرز . فسار ومعه إخوته جاولي والمأمون وقزلو وشكلي<sup>(1)</sup> إلى أعمال دمشق . ونزل عليها وحاصرها في يوم الثلاثاء تاسع رمضان سنة سبع وستين وأربعمائة . ثم انصرف عنها يوم الثلاثاء النصف من شوال ، ومعه إخوته ففتحوا أعمال فلسطين . ثم آتت الأتراك فصار بعضهم مع أمير الجيوش بدر الجمالي بعلكا وبلاد الساحل التي في يده ، وبعضهم مع القاضي عين الدولة ذي الرئاستين أبي الحسن محمد ابن القاضي أبي محمد عبد الله ابن القاضي أبي الحسن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل صاحب صور .

وبقي أطرز وإخوته بفلسطين ، وفتح الرملة وطبرية وبيت المقدس / وصار [ 207 ب ] يحاصر في كل سنة دمشق ويرعى زرعها . ومنع الزراعة حتى صارت القرارة [ من ] القمح تباع بعشرين ديناراً . فلما كانت سنة سبع وستين [ وأربعمائة ] حاصر شكلي بن أوق ثغر عكا وأخذه بالسيف وقتل الوالي . فسارت إليه عساكر دمشق وحاربوه على طبرية .

وفي سنة سبع وستين حاصر أطرز بن أوق دمشق في يوم السبت سلخ ذي الحجة عقيب هروب معلّى بن حيدرة . ورحل عنها يوم الجمعة لأربع خلون من صفر سنة ثمان وستين ، وذلك أن معلّى بن حيدرة بن مترو<sup>(2)</sup> لما أساء السيرة بدمشق وثار الناس عليه قرّ منها إلى بانياس فأقاموا عليهم الأمير رزين الدولة انتصار بن يحيى المصمودي زمام عسكر معلّى بن حيدرة في يوم الأحد مستهلّ المحرم منها . وقدم أطرز إلى دمشق في شعبان ولم يزل محاصراً لها حتى غلت

(1) في المخطوط : شكلي . وأخذنا بقراءة الاعماد 2 / 314 : شكلي .

(2) معلّى بن حيدرة الكنائي - أو الكتامي - كان والياً على دمشق من قبل المستنصر : ائعاظ

276 / 2 و 290 .

الأسعار ولم يُقدر على شيء من الأقوات وبلغت غرارة الحنطة نيفاً وعشرين ديناراً .

ثم إنه فتح البلد صلحاً ، ودخلها هو وعسكره يوم الاثنين [لِتَسْعَ بَقِيْن] من ذي القعدة منها ، وقطع خطبة المستنصر منها وأبطل الأذان بحجّ على خير العمل وأقام الخطبة للإمام المقتدي بأمر الله أبي القاسم ابن الذخيرة بن القائم بأمر الله العباسي في يوم الجمعة خامس عشرين ذي القعدة . ونظر في أمور دمشق وأحوالها وكثر عسكره .

ثم قرأ إليه [ابن بلدكوش] <sup>(1)</sup> خوفاً من أمير الجيوش بدر الجمالي . وحدثته نفسه بأخذ مصر فصار إليها في سنة تسع وستين وأربعائة ، وقد سار إليه ناصر الجيوش أبو الملوك ترکان شاه ابن سلطان الجيوش يلدكوش ، وأهدى إليه ستين حبة لؤلؤ تزيد زنة الحبة منها على مثقال ، وحجراً من ياقوت زنته سبعة عشر مثقالاً ، في تحف كثيرة مما كان قد أخذه أبوه من خزائن القصر . وأغراه بأخذ مصر وأطمعه في أهلها . فحشد وهم على حين غفلة . وكان أمير الجيوش بدر قد خرج لقتال العرب بالصعيد . فترّل أطرز في أرياف مصر وأقام بها شهر جمادى وبعض شهر رجب ، ومعه نحو الخمسة آلاف .

فلما بلغ ذلك أمير الجيوش قدم إلى القاهرة وأستعدّ إلى لقائه . وخرج في يوم الخميس سابع عشر رجب ، وسير المراكب في النيل بالعلوفات والميرة ، وسار في نحو الثلاثين ألفاً ما بين فارس وراجل . فخافه أطرز وعزم على العود عن مصر إلى الشام ، فلم يوافق أصحابه على ذلك وقالوا له : قد وطئت ديارهم ، وتعود بغير فائدة ؟

فلم يلتفت إلى قولهم . فقال له أخوه المأمون وابن بلدكوش : لا تغرنك

---

(1) الاتعاظ 317/2 وقرأ الناشر : وكان شاه عوض : ترکان شاه ، وهو اسمه الوارد في ترجمته بالملقّى رقم 1026 .

كثرتهم ، فإنهم سوقة ، وصيحة واحدة تهزمهم . فلا ترجع عن هذا الملك الذي أشرفت على أخذه !

وما زال به أخوه <sup>(1)</sup> حتى تقدّم للقتال في يوم الثلاثاء ثاني عشرينه . وقدم [أمير] الجيوش . فتراخى أطسز عن الحرب إلى الليل بعدما استظهرت ميمته . فأحاطت العربُ به من ورائه ونهبوا سواده ، فأنهزم وقتل أخوه المأمون ، ولحق أطسز بغزة وأقام بالرملة حتى وصل إليه من بقي من عسكره . ودخل دمشق يوم السبت العشرين من شعبان [ سنة 469 ] .

وعاد أمير الجيوش مظفراً ، فندب العساكر مع نصر الدولة [أفتكين] <sup>(2)</sup> الجيوشي وبعثه إلى دمشق فحصرها أياماً ، وعاد في سنة سبعين <sup>(3)</sup> .

فلما خاف أطسز من ظفر أهل مصر راسل تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان يستنجده ، فتحرك لذلك وسأل أخاه السلطان ملك شاه ابن ألب أرسلان أن يوليّه الشام ، فأقطعه السلطان أبو الفتح ملك شاه ابن ألب أرسلان الشام [فسار] إليها ونزل على حلب في سنة إحدى وسبعين ، فلم يقدر عليها فقتل بديار بكر ، وسار إلى دمشق وتسلمها من أطسز .

ثم قبض عليه في ربيع الأول منها ، وقتل أخاه ، ثم أمر بخنقه فخنق بوتر لإحدى عشرة خلت من ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وأربع مائة ، فكانت مدة ملكه بدمشق ثلاث سنين وستة أشهر وواحداً وعشرين يوماً .

---

(1) هو شكلي التركي أمير طبرية وأخو أطسز كما في ترجمة بدر الجمالي رقم 911 .

(2) بياض بالأصل والإكمال من ترجمة بدر أمير الجيوش . فالتقص ليس من المقرري ولكن من ناسخ السليمية .

(3) أتعاط 319/2 . والقائد هو نصير الدولة أفتكين الجيوشي كما جاء في ترجمة بدر الجمالي رقم 911 . وفي الكامل ( سنة 471 ) : قائد يعرف بنصر الدولة ، لا غير ، وكذلك عند ابن القلانسي ، 112 . وفي الأتعاط 331/2 : « نصر الدولة أفتكين أجلّ غلمان بدر » .

797 - أُغْرُلُو الْعَادِلِيَّ [ 719 - ] <sup>(1)</sup>

[ 208 أ ] أغرلو العادليّ ، الأمير سيف الدين / أحد ممالك العادل كَتَبُغا .  
 ربّاه صغيراً ، فلمّا تسلطن أعطاه إمرةً بديار مصر ، ثم ولاه نيابة السلطنة  
 بدمشق - وعمره نحو الثلاثين سنة - عوضاً عن أبيك الحمويّ الظاهري في يوم  
 الاثنين أوّل ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسمائة ، وكان العادل حينئذ  
 بدمشق . فلمّا خرج منها وسار إلى العوجاء ركب عليه الأمير لاجين نائب  
 السلطنة ، فأنهزم منه إلى دمشق ، فسلمه أغرلو القلعة والمدينة إلى أن آنحلّ عنه  
 الأمر وانعقد للملك المنصور لاجين . [ف]خرج من دمشق على البريد إلى قلعة  
 الجبل في يوم الأحد خامس عشرين صفر سنة ستّ وتسعين ، وحضر الأمير  
 سيف الدين قبجق المنصوريّ متولّياً نيابة السلطنة بدمشق عوضاً عنه ، وأقام  
 أُغْرُلُو بدمشق من جملة الأمراء الألوّف إلى أن مات بها في [ . . . ] سنة تسع  
 عشرة وسبعائة ودُفن بترتبه من قاسيون .

798 - أُغْرُلُو السيفيَّ ، شجاع الدين [ 748 - ] <sup>(2)</sup>

أغرلو السيفيَّ ، الأمير شجاع الدين . أحد ممالك الأمير بهادر المعزّي .  
 كان يدّعي أنّه جركسيّ ، وجلب من عند الأرمن بقلعة الروم فأشتراه بهادر

(1) الوافي 294 / 9 (4224) ؛ الدرر 418 / 1 (998) ؛ المنهل 463 / 2 (476) ؛  
 النجوم 245 / 9 ، وهو فيها : إغزلوا بالزاي .  
 (2) الوافي 294 / 9 (4225) ؛ الدرر 417 / 1 (997) ؛ المنهل 460 / 2 ؛ النجوم  
 165 / 10 وفيها : عُرْلُو بدون همزة .



المعزّي ، وترقى في خدمته إلى أن حبس ، فخدم بعده أميرأخور بإصطبل الأمير بكتمر السّاقّي حتى مات . فاستقرّ أميرأخور الأمير بشتاك إلى أن قبض عليه فاستقرّ في ولاية أشموم وسفك دماء كثيرة . ثم أخرج إلى نيابة قلعة الشوبك .

ثمّ قدم القاهرة واستقرّ في الولاية يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعائة ، عوضاً عن نجم الدين أيوب الكردي . ونُقل عن قليل من ولاية القاهرة إلى وظيفة شدّ الدواوين ، والدولة قد توقّف حالها . فأحدث أخذ البرطيل على الولايات كلّها ، حتى على شدّ جهة من الجهات . فرغب كثير ممّن كان لا يتأهّل للولايات فيها ، وبذلوا له المال الكثير فصار يحمله إلى بيت المال . وأغرى السلطان بأنّ هذا المال كلّه كان المباشرون يستأدونه لأنفسهم ، فحملته أنا إلى بيت المال ليمشي أحوال دولة السلطان - وبالغ في إظهار الأمانة وبذل جهده في النهضة وقبض على خالد المقدّم واحتاط على موجوده . فثقل على الأمراء ، إلى أن مرض الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، وقام أخوه شعبان في طلب السلطنة من بعده ، وأستمال عدّة من الأمراء والماليك .

وخالف عليه الأمير آل الملك نائب السلطنة في جماعة من الأمراء [ف]انتدب أغزلو وتمرّ الموساوي لإثارة الفتنة ، وضمن أغزلو أن يقوم بأمر مهمّة وأن ينزل في عدّة من الماليك إلى أصطبلات الأمراء ويأخذ خيولهم وماليكهم ثم يقبض عليهم . فلمّا تحالف النائب والأمراء على الاتفاق طلب أغزلو وقال له : ويلك ! أنت أيضاً صار لك كلام بين الأمراء ؟ - وأمر بأخذ سيفه قتنمّر وأراد أن يشهر سيفه وقال : من يصل يأخذ سيني ؟ - فصاح النائب بالحجّاب فتناولوا أغزلو بالضرب وحلّوا سيفه وخربوا شاشه وأوجعوه ضرباً وحملوه إلى السجن .

فلمّا جلس الملك الكامل شعبان على تخت السلطنة أخرجه وخلع عليه . وأستقرّ في الشدّ على عادته فزادت مكانته ، وأستخدم الولاة والكتّاب في الأعمال بمال مقرر يُحمل لبيت المال . وأستجدّ التزول على الإقطاعات التي للأجناد

ومقايضة بعضهم بعضاً بمال يحمل لبيت المال ، وأخرج الإقطاعات لمن يختارها ، وجعل المقرّر على الإقطاع نظير عبرته : فمن طلب إقطاعاً عبّرة مائة دينار حمل مائة دينار . ففسدت حال الأجناد وحال الأعمال والجهات ، فإنّه نالها من كان لا يتأهّل لها . وأحدث على الرزق حوادث تحصّل منها مال كبير ، وعمل لذلك ديواناً يُسمّى « ديوان البذل » .

فعضمت مكانته عند السلطان وزادت رتبته وكثرت مهابته ، وصادر الولاة . فلما تولّى تقيّ الدين ابن مراجل نظر الدولة تعانداً ، فعُزل عن الشدّ . [ 208 ب ] ثمّ لما كانت الفتنة على الكامل قام فيها أئيمًا قيام ، وضرب / الأمير أرغون الكامليّ في وجهه فجرّحه .

ثمّ لما كانت دولة المظفر تمكّن فيها أيضاً تمكّناً زائداً ، وبقي يدخل مع الخاصّكية ويخرج معهم ففدّت كلمته ، وأخذ يغري المظفر بالأمراء حتى قتل الأمير أقسنقر الناصريّ والأمير ملكتمّر الحجازيّ ، وقبض على عدّة أمراء ، فتمكّن أغزلو من أموالهم . وأنفرد عند السلطان بالكلام في أمور الدولة كلّها . وجمع طائفة الجراكسة على السلطان وأمر منهم جماعة . وصار يخلو به ليأخذ رأيه . وأنعم عليه بإقطاع أيتّمش عبد الغنيّ وتقدمته ، ورسم أن يكون أمير سلاح ، وكثرت خلعه عليه وإنعاماته ، فعكف الناس كافّة على بابه لقضاء أشغالهم ، وخافه أمراء مصر والشام . وأقام على ذلك نحو أربعين يوماً وهو يتعاضم ويترفع . وأخذ يحسّن للسلطان القبض على الأمير أرقطاي نائب السلطنة وحوطّ على ألبجيغا المظفريّ وطنبرق ، وهما أخصّ من عند السلطان . فبلغهم ذلك عنه ، فراسل الخاصّكية والأمراء . وما زالوا بالسلطان يخيفونه عاقبة أمره حتى رسم بإخراجه لنيابة غزّة ، وإنّ أمتنع أخذ سيفه ، فأغتنموا ذلك وقبضوا عليه في يوم الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعائة بالقصر ، وقيدوه وأدخلوه بيت الأمير جييغا بالأشرفيّة وقتلوه قبل صلاة الجمعة . ودُفن خارج باب القرافة ، فخرجت يده من القبر بعد يوم ، فأخرجته العامّة

وجرّوه بجبل وأرادوا إحراقه تحت القلعة حتى منعوا من ذلك .  
وكانت عدّة من قتله في أربعين يوماً أحداً وثلاثين أميراً .

#### 799 - الأغلب بن سالم التميمي [ 150 - ] <sup>(1)</sup>

الأغلب بن سالم [ بن سودة ] بن إبراهيم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله  
أبن عبّاد بن محرث [ بن الأشد ] بن سعد بن الحرام بن سعد بن مالك بن سعد  
أبن زيد مناة بن تميم .

وقيل : الأغلب بن سالم بن عقال بن محرث بن خفاجة .

وقيل : الأغلب بن سالم بن عقال بن عبد الله بن محرث بن سعد بن حرام  
أبن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو [ . . . ] التميمي .  
كان ممّن قام مع أبي مسلم الخراساني بخراسان . ثم سار إلى إفريقية مع  
محمد بن الأشعث الخزاعي أمير مصر في سنة ثلاث وأربعين ومائة . فلمّا بلغ  
المنصور خروج محمد بن الأشعث من إفريقية بعث إلى الأغلب بولاية إفريقية في  
ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين ومائة بعد مفارقة محمد بن الأشعث إفريقية ومسيره  
عنها إلى العراق . وأقام المضربة بعده على إفريقية عيسى بن موسى الخراساني فبقي  
أميراً ثلاثة أشهر .

فلمّا أتاه العهد ، قدم القيروان في جمادى الآخرة . وأخرج جماعة من قواد  
المضربة فسكن الناس . وخرج عليه جمع من البربر فسار إليهم فأنهزموا من غير  
قتال . وسار يريد طنجة ، فكره الجند مسيره وتسلّلوا عنه إلى القيروان حتى بقي  
في جمع قليل . فكتاب الحسن بن حرب الكنديّ الجند ، وهو بقونس يدعوهم

---

(1) ابن عذاري 74/1 ؛ الاستقصاء 57/1 ؛ وفيات 322/3 (ترجمة ابن القطاع  
الأغلب) .

إلى الفتنة فأجابوه . فسار إلى القيروان وملكها من غير مانع . فبلغ ذلك الأغلب فعاد مجداً . ثم خاف لقلّة مَنْ معه فعدل إلى قابس وجمع الناس وسار . فأقتل هو والحسن قتالاً كبيراً أنهزم منه الحسن ، وقتل كثير من أصحابه ، ومضى إلى تونس في جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة .

ودخل الأغلب القيروان ، فجمع الحسن جمعاً عظيماً وقصد الأغلب . فخرج إليه من القيروان وقاتله ، فأصاب الأغلب سهمٌ فقتله في شعبان سنة خمسين ومائة .

وهو والد إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية . وكانت لبني الأغلب بإفريقية رئاسة عظيمة كانت مدتهم فيها مائة سنة وأثني عشرة سنة وأشهرًا .

#### 800 - أفتكين التركيّ [ 488 - ]<sup>(1)</sup>

أفتكين الأمير ناصر الدولة التركيّ ، أحد غلمان أمير الجيوش بدر الجمالي . [ 209 أ ] ترقّى في خدمه إلى أن ولّاه الإسكندرية . فلما مات أمير الجيوش وقام من بعده بسلطنة مصر ابنه الأفضل شاهنشاه ، أستوحش منه أفتكين . وأتفق فرار الأمير أبي المنصور نزار بن المستنصر بعد موت أبيه ، خوفاً من الأفضل ، فصار إلى الإسكندرية . فقام أفتكين بأمره وبأبيع له وجمع عليه الناس ، وقاتل الأفضل ابن أمير الجيوش ، إلى أن كانت الغلبة للأفضل ، فقبضه وحمله معه إلى القاهرة على بغلة ، وسجنه مدة .

ثم تذكّره في بعض الأيام فأحضره إليه وفاجأه بكلام قبيح وسبه ، فقال له : ما بعد الموت شيءٌ يُنتظر ، وما يؤمنك أن أقول في حقك ما تفرع به ما دمت حيًّا .

(1) الإشارة 59 ، النجوم 5 / 144 .

فقال : إلى هذا الحد ؟

[ فأمر ] بالقباقيب فضرب بها من أيدي الجواري حتى مات .

( وقال ) ما دخلت القباقيب في اليمين : فإنه كان حلف له ألا يقتله بآلة من آلات القتل .

وكان أفتك[ين] رئيساً عارفاً بالأمور .

### 801 - أفلح الناشب [ - بعد 362 ]

أفلح الصقليّ ، المعروف بالناشب ، مولى المعزّ . كان من أمرائه على برقة . فلما جهّز المعزّ جوهرأ إلى القاهرة كتب إلى جميع العمال أن يترجّلوا لجوهر ، فأنف أفلح من ذلك وبذل لجوهر خمسين ألف دينار ليُعفيه من ذلك .

ولما قدم المعزّ إلى الديار المصريّة ففقد الزاد الذي صحبه تلقاه أفلح من الزاد والطعام والآلات والجمال والبغال والخيول [ب]مّا وسّع به على العسكر كلّهم ، وفضل منه ما صحبهم إلى مصر .

واستمرّ أفلح في خدمة المعزّ إلى أن دخل مصر <sup>(1)</sup> .

### 802 - آقوش العلالي القاري [ - 702 ] <sup>(2)</sup>

آقوش العلالي القاريّ ، [ الأمير جمال الدين ] المعروف بوالي البهنسا . ترقى في الخدم حتى ولي عدّة أعمال [ب]ديار مصر . وولي الكشف بالوجه القبليّ

(1) كنّا نأمل أن نجد معلومات ضافية عن هذا الوالي الذي مدحه ابن هانئ المغربي بقصيدة رنّانة ( رقم 55 من ديوانه بنشر زاهد علي ) . ولا يبدو من تلك المدحة أن أفلح صقليّ ، وقد أبدينا تساؤلات كثيرة بشأنه في رسالتنا عن ابن هانئ .

والجملة الأخيرة تشعر بأنّ والي برقة هذا قد ختم حياته بمصر بعد سنة 362 .

(2) الدرر 1/ 427 ( 1030 ) ، النجوم 8/ 154 ، السلوك 1/ 928 .

في محرم سنة تسعين وستمائة .

وكان شديد الكبر زائد الحمق ظالماً سفاكاً . وأتفق في موته أمر عجيب ، وهو أنه لما أبحرت الشواني المجهزة لفتح جزيرة أرواد<sup>(1)</sup> ، وشحنت بالرجال ، كان من جملتهم رجل من أصحاب آقوش هذا . فطلب منه أن يعطيه لمؤنته كما فعل الأمراء بأجنادهم . فغضب منه وأخذ قوسه ورماه بسهم صادف صدره فخر ميتاً . فوقف أهله للأميرين بيبرس وسلاار ، وهما يومئذ القائمان بتدبير الدولة ، وشكوه . فطلب وأحرق به وألزم بدية الجندي ، وحلف الأمير سلاار النائب أن يكون عوض الجندي المقتول في السفر إلى جزيرة أرواد . فرتب في أحد الشواني فتجهز للسفر ، وأهتم بالشيني الذي هو مقدمه ، وبالع في زينته وتجميل عدته .

وركب السلطان الملك الناصر والأمراء لعرض الشواني في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وسبعائة . واجتمع الناس بساحل مصر ، وكان يوماً مشهوداً ملأ الناس فيه البر والبحر . وغدا الأمراء إلى بر الروضة ، فتقدم الشيني الأول ولعب ساعة مثلما يلعب في البحر وعمل أعمال الحرب فأعجب به الكافة ، وتلاه الثاني والثالث كذلك . وبقى الشيني الرابع ، ومقدمه آقوش المذكور ، فأعجل الرئيس في الخروج من البر ، فقال له : لا تعجل فإن الشيني يعوزه أن يثقل .

فانحرف على عادته وقال : أخرج ، لا كتب الله علينا بالسلامة ولا أحياناً أن تُرد إليهم أبداً !

فما هو إلا أن أخرجه الرئيس من الصناعة وتوسط النيل ، إذ حركه الهواء فمال ميلاً واحدة وأنفلت فصرخ الناس صرخة واحدة ، ولم يسمع أكثر هولاً منها . وتكدّر ما كان الناس فيه من الصفاء ، وتنعص سرورهم ، وتلاحق

(1) تقع أرواد شمالي طرابلس الشام على خمسين ميلاً ، وجنوب أنطرسوس على ثلاثة أميال .

الناس بالشيني وهو قد صار مقلوباً ، أعلاه أسفله ، وأخرجوا الأجناد منه ، فلم يُفقد سوى آقوش وحده ، بحيث إنّ الشيني آتحدّر به تيارُ الماء إلى بولاق . ووقف ثلاثة أيام إلى أن ركب متولّي الصناعة والرئيس بالرجال وأقلبوه ، فإذا بامرأة الر[ث]يس ومعها أبنتها ترضعه ، وهما حيّان ، فكثر العجب من ذلك . وعمل شيني آخر وتوجّه به الأمير كهرداش [ الزراق ] ، وفتح جزيرة أرواد كما ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

### 803 - آقوش الروميّ [ 709 - ] <sup>(2)</sup>

آقوش الروميّ ، الأمير جمال الدين ، أحد المماليك المنصوريّة قلاوون . تنقل في الخدم إلى أن صار من الأمراء الألوف بديار مصر . فلما تحرك الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك يريد أخذ السلطنة ، جرّد السلطان الملك المظفر بيبرس آقوش هذا ليحفظ طريق السويس ، خشيةً من تسحب العسكر إلى الناصر . فأقام هناك أياماً . وكان مهاباً يخافه مماليكهُ خوفاً شديداً . فوثب عليه سبعة من مماليكه وقتلوه وهو نائم ، وأخذوا جميع ما معه وساروا إلى الملك الناصر ، وذلك في ليلة [ . . . ] شعبان سنة تسع وسبعائة .

### 804 - آقوش العتريس [ - بعد 719 ] <sup>(3)</sup>

آقوش العتريس أحد الأمراء الناصريّة . أنعم عليه بطليخاناه . وأقطع ثغر أسوان ليقم بعيزاب ، وخرج في

(1) ترجمة كهرداش مفقودة .

(2) الدرر 1 / 426 ( 1027 ) .

(3) الدرر 1 / 427 ( 1029 ) .

تجريدة ، هو ، والآقوش ، ومحمد بن الشمسي ، وعلي بن قراسنقر ، وطقصبا الحسامي ، وببيرس الكريمي إلى عذاب في سنة تسع عشرة .

#### 805 - آقوش البرلي العزيزي [ 661 - ]<sup>(1)</sup>

آقوش البرلي العزيزي الأمير شمس الدين ، أحد ممالك الملك العزيز محمد ابن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . فلما مات خدم بعده أبته الملك الناصر يوسف ، وتقل في خدمه إلى أن قر من دمشق خوفاً من قدوم هولاءكو وصار إلى قطيا<sup>(2)</sup> يريد ديار مصر . ثم عاد منها وتركه من معه من العسكر ودخلوا القاهرة ولحقوا بالملك المظفر قطز ، [وكان من جملتهم آقوش هذا ، فأكرمه المظفر ، وسار معه إلى قتال التتار فشهد وقعة عين جالوت . فلما تمت نصره المظفر على التتار ربّه أميراً بالساحل وغزّة في شوال سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وأضاف إليه جماعة من العزيزيّة .

فقدّر الله قتل المظفر قطز عند عوده من دمشق ، وتملك الملك الظاهر ببيرس البندقداري بعده ، وإخراجه الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار لقتال الأمير علم الدين سنجر الحلبي نائب دمشق من أيام المظفر قطز . فخرج إليه وقاتله وأسرّه وبعثه إلى مصر . وكان قد كتب الظاهر إلى آقوش أن ينضم إليه ، فسار معه إلى دمشق وأقام بها ، وبقي أيدكين يدبر أمر دمشق . فكتب إليه الظاهر في صفر سنة تسع وخمسين [ وستمائة ] بالقبض على بهاء الدين بُغدي الأشرفي وعلى شمس الدين آقوش البرلي في عدّة من العزيزيّة والناصريّة ، فتوقّف أيدكين في ذلك . ثم اتفق دخول بغدي عليه فقبضه . فثارت العزيزيّة والناصريّة إلى آقوش

(1) في المنهل 15/3 (512) والنجوم 7/113 ، 117 : البرنلي . وفي السلوك 1/493 : البرنلي .

(2) قطيا : قرب القرما .



وخرجوا من دمشق ليلاً على حمية إلى المرج . فأرسل أيدكين إلى آقوش بالمرج يطيب قلبه ويخلف له ، فلم يلتفت إلى ذلك ورحل إلى حمص ، ودعا الملك الأشرف موسى إلى القيام ، فأبى عليه . فسار إلى حماه وبعث إلى المنصور : إنه لم يبق من البيت الأيوبي غيرك ، فقم لنصير معك ونملكك البلاد ! - فامتنع منه وردّه ردّاً قبيحاً . فأغتاظ ونزل على حماه وأحرق الزروع ، وسار إلى شيزر ، ثم توجه إلى حلب وقد عاد إليها الأمير فخر الدين [ . . . ] الحمصي من كشف التتار بالبيرة ومعه عسكر . فقال له آقوش : نحن في طاعة الملك الظاهر ، فتمضي إلى السلطان وتسأله أن يتركني ومن في صحبتي مقيمين بهذا الطرف ، ونكون تحت طاعته من غير أن يكلفني وطءً بساطه .

فسار الحمصيّ عن حلب ، وتمكّن آقوش منها واحتاط على ما فيها من الخواصل وأستبدّ بأمرها وجمع العربان والتركمان واستعدّ للقتال . فعندما وصل الحمصيّ إلى الرمل طرف مصر لقي الأمير آقوش الحمدي الصالحيّ متوجّهاً بالعساكر لقتال آقوش . فبعث الحمصيّ إلى الملك بما طلبه آقوش فأنكر عليه وأمره بالانضمام إلى الحمديّ والمسير لقتال آقوش . فعاد معه . وبعث تلوّهما بالأمير علم الدين سنجر الحلبيّ لقتال آقوش على عسكر آخر بعد / ما رضي عنه [ 210 أ ] وأردفه بالأمير عزّ الدين [ أيك ]<sup>(1)</sup> الدميّاطيّ على عسكر ثالث . فأجتمعوا على حلب ، وطرده عنها ، وأقام الحلبيّ نائباً بها . ثمّ خرج عنها فعاد إليها آقوش ، وبعث إلى الملك الظاهر بالطاعة ، فأبى إلّا أن يحضر إليه .

وخرج السلطان من القاهرة ومعه الخليفة المستنصر أبو القاسم أحمد إلى دمشق ، وجهّز الأمير سيف الدين بلبان الرشيديّ ، والأمير شمس الدين سنقر الروميّ إلى حلب . فرحل عنها آقوش وملكها ، فبعث الملك الظاهر لنيابة حلب الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار ، ومعه عسكر كبير ، فملكها وأطمأنت به .

(1) الزيادة من النجوم 7 / 160 .

فضاقت بأقوش البلاد ولم يبقَ بيده سوى البيرة . وخاف . فأضطرّه الحصار إلى أن سار إلى مصر رغبة في الطاعة . فكتب الملك الظاهر إلى النّوّاب بالإحسان إليه في ترتيب الإقامة له في الطرقات . حتى قدم القاهرة في ثاني ذي الحجة سنة ستين وستّائة . فتلقاه السلطان وبالغ في الإحسان إليه وأكثر من العطاء له حتى سأل أقوش السلطان أن يقلّ من العطاء إليه ، وأن يقبل منه البيرة . فلم يفعل . فألحّ عليه حتى قبلها . وبقي في الخدمة إلى تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وستين وستّائة ، فقبض عليه ، وكان آخر العهد به .

#### 806 - أقوش كرجي المطروحي [ 699 - ]<sup>(1)</sup>

أقوش كرجي المطروحيّ ، الأمير جمال الدين ، الحاجب ، أحد المماليك البرجية . . .

أستشهد على حمص في نوبة غازان لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستّائة . وكان من فرسان مصر وشجعانها .

#### 807 - « قتال السبع » [ 710 - ]<sup>(2)</sup>

أقوش الموصلّي . الأمير جمال الدين قتال السبع ، أحد مماليك الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .

قدم إلى مصر بعد واقعة هولاكو في سنة ثمان وخمسين وستّائة في جماعة ، منهم أقوش نميلة . وأبيك الموصلّي نائب طرابلس . وترقى في الخدم حتى عمله

(1) الوافي 325/9 (4264) ؛ السلوك 905/1 وفيه : أقش المطروحيّ نائب دمشق .

(2) الوافي 335/9 (4266) ؛ الدرر 427/1 (1032) ؛ النجوم 216/9 ؛ المنهل

26/3 (517) .

الملك المنصور قلاوون أمير علم . ثم نقل بعد وفاته وصار من أكابر الأمراء ، إلى أن مات في تاسع شهر رجب سنة عشر وسبعائة .  
 وكان من القوّة والشجاعة على جانب كبير مع مكارم الأخلاق ودين ورأفة ورحمة .

#### 808 - آقوش الكنجي [ 713 - ]<sup>(1)</sup>

آقوش الكنجي ، الأمير جمال الدين ، أحد المماليك الظاهرية .  
 ولّاه الملك الظاهر بيبرس قلعة مصيাব<sup>(2)</sup> . ثم صُرف في الأيام المنصورية قلاوون . وأعيد وعُزل ثانياً في الأيام الأشرفية خليل بن قلاوون . ثم أعيد فأستمرّ حتى مات في [ . . . ] سنة ثلاث عشرة وسبعائة . وكان قد تمكّن في بلاد الإسماعيلية تمكناً زائداً ، وعظمت مهابته ، واستحكمت طاعته بحيث لو أمر أحدهم بقتل نفسه قتلها من غير توقّف . وغلّوا فيه على عاداتهم في الغلو ، وأدّعوا أنّ روح إلههم حلّت فيه ، تعالى الله عن ذلك .  
 وكان من مشاهير فرسان الخيل .

#### 809 - آقوش الشهابي [ 678 - ]<sup>(3)</sup>

آقوش الشهابي أحد الأمراء الطبلخاناه في أيام الملك السعيد محمد بركة بن الظاهر . يلقّب جمال الدين .  
 مات في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .

- (1) السلوك 2/ 134 ؛ الدرر 1/ 427 ( 1031 ) .  
 (2) قلعة مصياب : إحدى قلاع الإسماعيلية - السلوك ، 2/ 134 و 143 . وعند ياقوت : مصياف أيضاً .  
 (3) السلوك 1/ 694 ؛ المنهل 3/ 31 ( 520 ) .

## 810 - آقوش الداودي الأفرم [ 716 - ]<sup>(1)</sup>

آقوش الداودي ، الأمير جمال الدين ، المعروف بالأفرم .  
كان جركسيّ الجنس ، من قدماء ممالك الملك المنصور قلاوون ، وأحد  
أكابر البرجيّة السلاحداريّة . وكان في البرج مغرى بالصراع واللكام والعلاج  
والثقاف<sup>(2)</sup> ورمي النشاب ، إلى أن أنعم عليه بالأمرة في [ . . . ] فلم يترك  
ذلك .

وتحدّث مع بعض الخاصّة في الخروج إلى الشام ، فقال الملك المنصور :  
آقوش الأفرم يريد الشام ؟ لا بدّ له من نيابة دمشق ، إلّا ما هو في أيامي !  
ثم أخرج إلى الشام في [ . . . ] وأقام بها مدّة طويلة في هوى ، إلى أن كانت  
سلطنة كتبغا ونيابة لاجين ، [ف]أشتدّ عضده : فإنّه كان ابن خالة لاجين . فلمّا  
تسلطن لاجين أحضره من دمشق ، وجعله حاجباً ، وسكن قلعة الجبل .

[ 210 ب ] وأتفق أنّه لمّا قتل لاجين / كان بائناً بالقاهرة في دار الشريف ابن تغلب ،  
ومعه الأمير شرف الدين حسين بن جندربك [ الروميّ ] ، وإذا الباب يُطرق  
وقائل يقول : خلّوا الأمير يكلم السلطان ! - وتتابع الاستحثاث في الطلب .  
فهمّ الأفرم بفتح الباب فمنعه أمير حسين . وأحسّ بالشرّ ، فأرعى أحد مماليكه  
من السطوح ليكشف الخبر فعاد بأن السلطان قُتل . فخرجوا على حميّة وصاروا إلى  
جهة قلوب في ممالكها وأتباعها ، وتردّدا في طريق بليس إلى أن أتقنا أمرهما مع  
الأمرء . وأقبلا ، فإذا بالأمير بكتاش أمير سلاح قد قدم من التجريدة . فانضمّ

(1) الوافي 9/ 326 (4265) ؛ الدرر 1/ 424 (1024) ؛ النجوم 9/ 236 ؛ المنهل

9/ 3 (511) .

(2) الثقاف : ألعاب الحفّة .

إليه . وبقيَ أحد الأمراء السبعة الذين دبّروا الأمر حتى قدم الملك الناصر محمد  
أبن قلاوون من الكرك وتسلطن ، فبعثه إلى دمشق ليحفظها .

فسار في سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستائة ، فقدمها على  
[البريد] وقد سعى في نيابتها حتى كتب تقليده وجُهِزَ إليه في ثاني عشرينه ،  
ولبس من الغد تشريف النيابة ، وقبّل عتبة القلعة ودخل دار السعادة وجلس  
على السباط ، والأمراء والعساكر بين يديه . وأخرج الأمير سيف الدين قطلوبك  
[الفخريّ] إلى مصر . وفي نصف جمادى الآخرة ألبس الأمراء وأهل الدولة  
الخلع .

وقدم طلبه من القاهرة ، فلم يزل بدمشق إلى أن قدم غازان ملك التتار  
وكسر العساكر الإسلامية على حمص . [ف]قدم معها إلى القاهرة في ربيع الآخر  
سنة تسع وتسعين [وسّائة] .

ثم عاد مع العساكر فقدم دمشق يوم السبت عاشر شعبان منها . وتوجّه منها  
في العشرين من شوال لحرب الدرزية<sup>(1)</sup> سكّان جبال كسروان ، وقد أشتدّ ضرر  
الناس بهم ، ونزل بالعسكر عند هزيمتهم إلى مصر منهم شدائد . فوافاه عساكر  
صفد وحماه وحمص وطرابلس مع نوابها . فأمتنع الدرزية ببجلهم ، وهو صعب  
المرتقى ، وأقاموا به آثني عشر ألفَ رام فأنكوا العساكر ، وكثرت جراحاتهم  
وهم ثابتون لقتالهم مدّة ستّة أيام حتى آنهزم الدرزية ، وصعد العسكر الجبل  
بعدما قتل منهم خلائق إلى أن لاذوا بطلب الأمان . فاستدعى الأفرم أكابرهم  
وألزمهم بإحضار جميع ما أخذ من العسكر وقت الهزيمة إلى مصر ، فأخذ منهم  
شيئاً كثيراً وفرض عليهم مائتي ألف درهم ، وقبض على جماعة منهم ، وعاد بهم  
إلى دمشق يوم الأحد ثالث ذي القعدة ، وألزم أهل دمشق بتعليق السلاح في  
الخوانيت وملازمة الرمي بالنشّاب ، وتقدّم لقاضي القضاة بدر الدين محمد بن

(1) وقعة جبل الدروز : السلوك 1 / 902 .

جماعة<sup>(1)</sup> بإلزام الفقهاء بذلك . ثم جلس في حادي عشرينه لعرض الناس  
فعرضوا عليه طوائف طوائف من الفقهاء والأشراف وأهل الأسواق ، فقدّم على  
كل طائفة رجالاً يلون أمرهم .

فقدم غازان في أوائل سنة سبعمئة إلى أنطاكية ، وجفل الناس قدّامه إلى  
دمشق . فخرج السلطان بعساكره من مصر إلى العوجاء ، ثم عاد فأشدّ خوف  
أهل دمشق وسار أكثرهم إلى مصر . ونادى الأفرم في تاسع جمادى الأولى : مَنْ  
أقام بعد هذا النداء ، فدمّه في عنقه ، ومن عجز عن السفر فعليه بالقلعة .

فجفل الكافة وغلّت أسعار المبيعات فبلغت غرارة القمح ثلاثمائة درهم ،  
والرطل من لحم الضأن تسعة دراهم . وأشدّ الإرجاف بمجيء غازان ، فخلّت  
بلاد الشام من أهلها وساروا بأجمعهم إلى مصر . ثم سكن الحال إلى أن كانت  
وقعة شقحب في رمضان سنة اثنتين وسبعمئة فشاهدها .

ثم خرج في ثاني المحرم سنة خمس وسبعمئة من دمشق بالعساكر لقتال أهل  
جبال كسروان بعدما نادى في الناس : مَنْ تأخّر من الأجناد والرجالة شُيق .  
فسار في خمسين ألفاً ، ونازلهم وخرّب ضياعهم ، وقطع كرومهم ، وقتلهم  
أخذَ عشريوماً وملك الجبل عنوة وقتل من أهله جماعة وأسر ستمائة رجل . وغنم  
[ 211 أ ] العسكر / مالا عظيماً . وعاد في رابع صفر إلى دمشق<sup>(2)</sup> .

وأنشأ بضاحية دمشق جامعاً جليلاً في سنة سبع وسبعمئة ، ومدّ بعد فراغه  
للناس سماًطاً عظيماً عليه سائر أنواع الأطعمة والحلاوات ، وحضره أهل العلم  
والصلاح . ثم مدّ من الغد سماًطاً آخر للأمراء .

ولمّا قلق الملك الناصر من شدّة الحجر عليه وتوجّه إلى الكرك بحيلة أنّه يريد  
الحجّ ، وكتب إلى أمراء مصر أنّه نزل عن ملك مصر ، قام الأمير بيبرس

(1) بدر الدين ابن جماعة : انظر ترجمته في المقفّى ل 1632 .

(2) السلوك ، 14/2 .

الجاهشكير في السلطنة وكتب إلى نواب الممالك بالدخول في طاعته ، فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ أَجَابَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، مَا عَدَا الْأَفْرَمَ ، فَإِنَّهُ قَالَ <sup>(1)</sup> : بِشَسَ مَا فَعَلَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِنَفْسِهِ ، وَبَشَسَ مَا فَعَلَهُ أَيْضاً خَوْشِدَاشُنَا - يَعْنِي بِيِيرَسَ - وَأَنَا فَمَا يُمَكِّنِي الْآنَ أَنْ أَحْلِفَ لِلسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِّ ، وَقَدْ حَلَفْتُ لغيره - يَعْنِي النَّاصِرَ - وَلَكِنْ أَنَا أُرْسِلُ مِنْ جِهَتِي إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ رَسُولاً وَأُرْسِلُ مَعَهُ شُهَدَاءُ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ خَلَعَ نَفْسَهُ ، وَيَأْذَنُ لِي فِي الْحَلْفِ لغيره .

وَبَعَثَ عَلَى الْبَرِيدِ طَائِفَةً مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ فَعَادُوا بِجَوَابِهِ ، يَتَضَمَّنُ شُكْرَهُ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَيَعْرِضُ بِأَنَّهُ تَرَكَ السُّلْطَانَةَ . فَأَصْبَحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ، وَقَدْ جَمَعَ النَّاسُ بِجَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَقَرِئَ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُ بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَزِيدَ فِي أَلْقَابِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَفْخِيمِهِ ، وَخُطِبَ لِلْمَلِكِ الْمُظْفَرِّ ، وَزَيَّنَتِ الْمَدِينَةُ زِينَةً جَلِيلَةً .

فَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ تَحَرَّكَ النَّاصِرُ مِنَ الْكَرْكِ بِرِيدِ ارْتِجَاعِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ فِدَاعَهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَقَامَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِّ قِيَاماً عَظِيماً ، وَالْعَسَاكِرُ تَتَمَرَّقُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَتَصِيرُ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَتَّى ذَهَبَ أَكْثَرُهُمْ ، وَعَزِمَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أُمَرَاءِ دِمَشْقَ بِهَا عَلَى قَبْضِهِ . فَقَرَّرَ لَيْلاً إِلَى الشَّقِيفِ .

وَدَخَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دِمَشْقَ فِي ثَانِي عَشْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَبَعَثَ إِلَيْهِ <sup>(2)</sup> الْأَمِيرَ عِلْمَ الدِّينِ سَنَجَرَ الْجَاوِلِيَّ بِالْأَمَانِ فَأَعْتَلَّ عَلَيْهِ بِحُضُورِ أَحَدِ ثِقَاتِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِ وَحَلَفَ لَهُ ، فَحَلَفَ السُّلْطَانُ لَهُ وَوَجَّهَهُ بِالْيَمِينِ صَحْبَةَ الْأَمِيرِ الْحَاجِّ أَرْقُطَايَ الْجَمْدَارِ ، فَقَدَّمَ مَعَهُ ، وَخَرَجَ السُّلْطَانُ فَتَلَقَّاهُ . فَلَمَّا عَايَنَ السُّلْطَانُ تَرْجُلَ ، وَهُوَ مُشْدُودُ الْوَسْطِ ، وَتَحْتَ إِبْطِهِ نِصْفِيَّةٌ <sup>(3)</sup> - يُشِيرُ إِلَى أَنَّهَا كَفَّتُهُ - فَتَرْجَلُ السُّلْطَانُ أَيْضاً لَهُ وَعَانَقَهُ ، وَقَدْ خَرَجَ مَعْظَمُ أَهْلِ دِمَشْقَ . فَلَمَّا رَأَوْا

(1) السُّلُوكُ ، 47/2 .

(2) أَيُّ ، إِلَى الْأَفْرَمِ .

(3) النِّصْفِيَّةُ : ثَوْبٌ خَشَنٌ مِنَ الْقُطْنِ . وَانْظُرِ النُّجُومَ 265 / 8 وَمَا يَتَّبِعُهَا .

السلطان يعانقه صاحوا بصوت واحد : بترية والدك الشهيد ، لا تغير عليه ولا تؤذيه ! - وتباكوا . فأقبل السلطان عليه وأفاض عليه الخلع وأركبه ، ورسم له أن يجلس بدار السعادة ويحكم على عادته ويستقرّ في نيابة الشام ، فسرّ الناس بذلك فرحاً به ومحبةً له . وأصبح من الغد فقدّم للسلطان مقدمة سنّية قيمتها مائتا ألف درهم .

وسار إلى مصر مع السلطان . فبلغ السلطان عنه ، وهو نازل ببركة الحاج ، أنه قد عزم أن يثور هو ووبرلغي الأشرقيّ [ في ] جماعة من البرجية ويفتلك بالسلطان ، فبادر وصعد إلى قلعة الجبل . وأصبح يوم الخميس ثاني شوال ليجلس بالأعيان . فلما اجتمع الأمراء أشار الأفرم إلى مغنيّه مسعود وقال له : قم فغنّ « أحبة قلبي » - فرفع عقيرته ، وكان شجيّ الصوت ، وغنى بهذه الأبيات ، وهي لبعض المصريين<sup>(1)</sup> قالها لما توجه الملك الناصر إلى الكرك ، وهي [ طويل ] :

أحبة قلبي إنني لوحيد      أريد لقاكم والمزار بعيد  
كفى حزناً أنني مقيم ببلدة      ومن شفّ قلبي بالفراق فريد  
أجول بطرفي بالديار فلا أرى      وجوه أحبائي الذين أريد / [ 211 ب ]

فطرب [ الأفرم ] وأخذ كلفناه عن رأسه ووضعها بين يديه ساعة ، ودموعه تتساقط على شيبته إلى [ أن ] أخذ الأمير قراستقر نائب حلب الكلفناه ووضعها على رأسه .

وخرج السلطان فجلس وصرف الأفرم عن نيابة الشام بقراستقر ، وأنعم على الأفرم بصرخد . فسار إليها وأقام بها إلى أن مات الحاج بهادر الحلبيّ نائب طرابلس في ربيع الآخر سنة عثروسبعمائة ، فثقل إلى نيابة طرابلس ورسم له أن [ لا ] يدخل دمشق خشية أن تنشب أظفاره فيها ويقوم أهلها معه محبة فيه . فتوجه إلى

(1) في النجوم : لبعض عوام القاهرة ( ج 9 / 10 ) .



ضرابلس على مشارق مرج دمشق في جمادى الآخرة منها ، وأقام بها على وَجَل  
إلى [ أن ] خرج الأمير قراسنقر نائب حلب منها ولحق بمهتًا . فكتب إليه يستميله  
فأجابه إلى موافقته ، وبعث بخمسة آلاف دينار إلى صهره الأمير عز الدين أيدمر  
الزُرْدكاش بدمشق ليفرقها على مَنْ يوافقها . وأنفق الأموال في عسكر طرابلس  
وسار بجماعة معه إلى قراسنقر .

وتوجهوا في أخريات سنة اثنتي عشرة وسبعائة إلى خربندا ملك المغل فأقطع  
الأفرم همدان . وأقام بها حتى مات في ثالث عشر المحرم سنة ثلاث عشرة  
وسبعائة<sup>(1)</sup> . وقيل : بل تأخرت وفاته إلى بعد العشرين وسبعائة .

وحكى عنه أنه في ابتداء أمره رأى فقيراً مغربياً في القرافة الكبرى فقال له :  
يا آقوش ، إذا صرت نائب الشام ، إيش تُعطيني ؟

( قال ) فقلت له : يا سيدي ، ما أنا قدر هذا .

فقال : لا بد لك من هذا ! إيش تُعطيني ؟

فقلت : يا سيدي ، الذي تقول .

فقال : تتصدق بالفي درهم عند السيّدة نفيسة وبألف درهم عند  
الشافعي .

فقلت : يا سيدي ، بأسم الله !

فضحك وقال : ما أظنك إلا تنساها ، وما تعود تذكرها إلا إذا جئت  
هارباً إلى مصر .

( قال ) فوالله لقد جعلت كلام المغربي ممثلاً بين عيني حتى وليت النيابة  
فأنسانيه الله ، ثم ما ذكرته حتى دخلتُ في نوبة غازان مصر هارباً . فيينا أنا في  
القرافة إذ مررتُ بمكان الفقير فذكرت قوله . فأحضرتُ على الفور الدراهم

(1) في السلوك 2/167 : في 23 محرم 716 .

وتصدّقتُ بها .

ودخل عليه مرّة القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله كاتب السرّ بدمشق وهو يلي نيابتها في أيام تحكّم الأميرين بيبرس وسلّار فالتفت إليه وقال له ، وهو يشتكي من آفتياتهما ، وقال : والله هذا بيبرس لمّا كنّا في البرج كان يخدمني ويحكّ رجلي في الحَمّام ويضُبُّ الماء عليّ ، وإذا رأيّ والله ما يقعد إلّا إذا قلت له : أقعد . وأمّا سلّار فما هو ممّا ولا له قدر . إيش أعمل في دمشق ؟ والله لولا هذا القصر الأبلق والميدان الأخضر وهذا النهر المليح ما خلّيتهم يفرحون بملك مصر !

ولمّا توجه الملك الناصر إلى الكرك قال : والله عملوا نحساً . كان ابن أستاذنا وهم حوله أصلح .

ولمّا ظفر بأهل جبال كسروان مدح بعدّة مدائح جمعها شمس الدين أحمد ابن يعقوب الطيّبٍ وسَمّاها « واقعة كسروان » .

وبلغ من التّمكّن في نيابة دمشق مدّة سلطنة المظفر بيبرس مبلغاً عظيماً بحيث كان يكتب تواقع بوظائف كثيرة ويبيعها إلى مصر ليعلم عليها السلطان فتمضى كلّها . وكتب في دمشق عن السلطان : « بالإشارة العالية الأميريّة الكافليّة كافل الشّام أعزّها الله تعالى » . وشكا إليه أحدُ قُصّادِ الخدمة من المشير تاج الدين إبراهيم بن سعيد الدولة ، فكتب إليه [و] هكذا ابتداء : والكَ يا ابن سعيد الدولة ! ما أنت إلّا ابن تعيسٍ للدولة ! وصلتَ أنّك تقطع جوامك القُصّاد الذين هم عين الإسلام ؟ والله إن عدت [و] تعرّضتَ إلى أحدٍ من الشّام [212 أ] بعثتُ مَنْ يقطع رأسك ويَجِيءُ به في مخلّة ! - وبعث / بذلك على البريد مع مملوكه وأمره أن يدفعه إليه في وسط المحفل ويقول له شفها ما في الكتاب . ففعل ذلك ، فلم يُطقه ابن سعيد الدولة وقام إلى السلطان الملك المظفر بيبرس وأراه الكتاب ظنّاً أنّه ينتصر له . فلمّا قرأه أطرق زماناً وقال له : أرضي الأفرم !

وإلا والله أنا بالبراءة منك . والله إن عمل معك شيئاً ما نقدر ننفعك ! - فسقط في يده ، ورجع إلى مداراته .

وكان قد أشتد خوفه من الملك الناصر بحيث [إنه] لمّا كان في نيابة طرابلس يخرج في كلّ ليلة بعد العشاء ، ومعه من يثق به من دار السلطنة إلى موضع حتى ينام فيه بالنوبة ، وخیلهم معهم ، وربما هوموا على ظهور الخيل ، إلى أن ورد عليه الخبر بأنّ السلطان رسم له بنيابة حلب وطلبه إلى مصر ليلبس التشريف ويأخذ التقليد ، فطار خوفاً . وكان في المرج . فأتاه في الحال مملوك صهره أیدمر الزردكاش يعرفه أنّه مأخوذ ويحرّضه على الفرار . فسار من وقته إلى قراسنقر . وكان قبل خروجه إلى المرج قد أتاه مملوك قراسنقر وهو يأكل . فلما فرغ قال له : أخوك يسلم عليك ، وقد بعث معي هدية .

قال : وأين الكتاب ؟

قال : ما معي كتاب .

قال : فالمشافهة ؟

قال : ما معي مشافهة ، ولكن هديّة لا غير .

فقال : هاتها !

فأخرج خرقة وحلّها وناولوه تفّاحة ثمّ ناوله بعدها مئزراً أسود ، ثمّ ناوله بعدها نصفية . ثمّ قام ليخرج ، وقال : ما معي دستور أن أقعد بعد إيصال الهدية . فوجم الأفرم ، وسارّه ودفع إليه نفقة وأعاده . فقال الأفرم لبعض من حضره [ : أتعرف ما في هذه الهدية ؟

فقال : لا والله ! يا خوند ، [ لا كثر الله له خيراً فيما بعث !

فقال له : أسكت وملك ! إنه بعث يقول : إن كنت تريد أن تشمّ هواء الدنيا مثلاً تشمّ هذه التفّاحة ، فسير في الليل الذي هو مثل هذا المئزر ، وإلا فهذه النصفية كفئك !

فكان هذا من نادر ما يُحكى في الذكاء والفطنة .

ولما سار كان عسكر مصر قد خرج فَمَنَعَهُ من اللحاق بقراسنقر . فلما أشرف ورأى العسكر قال لَمَنْ معه : شَدُّوا لي على حِمام ! - وكان حصاناً لا يُجارى - فركبه ، وعليه كِبَرُ أَطْلَسُ<sup>(1)</sup> أحمر وكوفيّة ، وأخذ بيده الرمح ، وقَدَّمَ أَثقاله وفرّق طُلُبَهُ<sup>(2)</sup> وقال : إِنَّ هَؤُلاءِ إذا دخلوا على العسكر ولستُ فيهم ظنّوا أَنِّي في الصيد ، إذ ما القصدُ إِلَّا أنا . فما يعارضهمُ أحدٌ لثلاثِ أَجفل أنا . وكان الأمر كما قال ، لأنّهم عبروا عليهم فلم يتعرّضوا لهم ، وعندما بعدوا أقبل وحده وشقّ العساكر فلم يفتن له أحد ، ونجا حتى لحق بأصحابه . ومن حَذَرِه ، لم يجتمع بالأمير قراسنقر حتى استوثق منه بأيمان مؤكّده خشية أن يكون قد باطن السلطان عليه .

واتّفق أنّه نفذ ماله في توجّهه إلى غازان حتى كان قراسنقر يقوم به ، وينفخ النّار بنفسه ، ومماليكه نيام ما فيهم من رحمة ، وهو يتنهد وعيناه تدمعان ، إلى أن وصل إلى بيوت سوتاي [ف]عملت له ضيافة عظيمة ونصب له خيمة كبيرة ممّا كسبه التتار في نوبة غازان ، وعليها ألقاب الملك الناصر ، ونزل الأفرم به . وقام ليتوضّأ فرأى اسمَ الملك الناصر فوق رأسه فقال : كيف أعاندُ القدرة ! نحن في هذا المكان ، وقد خرجنا من بلاده ، وهو فوق رؤوسنا ! وإذا كان الله قد رفعه [ف]كيف نقدر نحن نضعه ؟

ومن حين[ن وصل إلى بيوت سوتاي] عاد إليه ناموس الإمرة ومشّت مماليكهُ في خدمته إلى أن لقي خربندا وأنعم عليه بهمّذان . وبعث إليه الملب الناصر الفداويّة<sup>(3)</sup> غير مرّة فلم يظفروا به . وقفز عليه

(1) الكبير الأطلس : قاش ملّون معصفر .

(2) الطلّب بالضمّ : مجموعة الجنود الذين يرافقون القائد .

(3) الفداويّة : الفدائيّون المتطوعون لقتله .

أحدهم ، وقدّامه يبطار ينعل قرسه فأمسكه بيده وضمّه إلى إبطه حتى أخذه مماليكه ، فقرّره وقتله .

[ 212 ب ] وحصل له في سنة أربع عشرة فالج . وكان قوياً / يقاوم في الحروب الجماعة ، وله شغف باللهو والصيد . تمّتع بدمشق في القصر الأبلق الذي كان بالميدان تمّتعاً لم يسبقه إليه أحد ، وقضى أوقاته ما بين قصف وصيد . ومع ذلك فما كان يخلّ بالجلوس للنظر في المصالح ، وتفقد أحوال الرعيّة ، وتحصين الحصون وملء كلّ ثغر بما يحتاج إليه ، وترتيب رجاله وتفقد أحواله[م] ، وإدراار النفقات عليهم ، وأدّخار السلاح . ولا يزال يتفقد هذا بنفسه ، وقصّاده لا تنقطع من بلاد العدو فتأتيه بجميع أحواله . إلّا أنه كان يسمع كلام كلّ قائل ويحكمين ذلك في نفسه من غير أن يحرك فيه ساكناً .

وكان واسع السماط كثير الانشراح عليه ، مع كرم النفس ، إلّا أنّه كان قليل ذات اليد ، فلذلك قلّ عطاؤه . ويقال إنّ أكثر ما ملك سبعة آلاف دينار . وكان خيراً عديم الشرّ والأذى ، يكره الظلم ، ويوصف بالحلم والثّودة ، لم يسفك قطّ دماً إلّا بطريق شرعيّ .

وكان يعاشر جماعة من أهل العلم والأدب ، مثل الشيخ صدر الدين محمد ابن المرحّل<sup>(1)</sup> ، وبدر الدين ابن العطار . وكان أهل دمشق يحبّونه بحبّة زائدة ونقشوا رنكة<sup>(2)</sup> على طرزهم وآلاتهم حتى نقشته النساء الحواظي على فروجهنّ .

ونظم فيه الأدباء عدّة أشعار . وكتب إليه الصدر ابن المرحّل وهو بصرخد هذه الأبيات ، وبعثها مع هديّة [ طويل ] :

أيا جيرةً بالقصر كان لكم مغنى رَحَلْتُمْ ، فعاد القصرُ لفظاً بلا معنى

(1) ابن المرحّل - وابن الوكيل - محمد بن عمر ، له ترجمة في المقفّى رقم 2930 ( ت ) 716 .

(2) الرنكُ : شعار الأمير يرسم على رايته وسلاحه .

وأظلمَ لَمَّا غاب نورُ جماله      وقد كان من شمس الضُّحَى نورُه أَسنى  
فلا تحسبوا أَنَّ الديارَ وطيبها      زمانُكمْ ، لا والذي أَذْهَبَ الحُسْنا  
لقد كانت الدنيا بكمْ في غضارة      ونُعْمَى ، فأعْمَى الله عيناَ أَصابتنا  
ولا رَقَّتْ الآصالُ إِلَّا صِباةً      ولا حَرَّكَتْ رِيحُ الصِّبَا طَرَباً عُصْنا  
يعزُّ عليهم بُعْدُ دارِي عَنْهُمْ      وقد كُنْتُ مِنْهُمْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى  
وَأَنِّي آلَاقِي مَا لَقِيتُ مِنَ الَّذِي      لِقَلْبِي قَدْ أَصَمَى وَجِسْمِي قَدْ أَضْنَى  
لقد كُتِمَ يا جيرةَ الحَيِّ رَحمةً      أَيَادِيكُمْ تَمْحُو الإِسْاءَةَ بِالْحُسْنَى

فوافته الهدية والأبيات ، وكانت فاكهة ، وقد خرج إلى الصيد وليس مع  
خازن داره سوى ألف درهم ، فقال : هذا القدر ما يكفي الشيخ صدر  
الدين ، يا صبيان ، أقرضوني حوائصكم ! - فأخذ من مماليكه عشرين حياصة  
وبعثها إليه مع الألف وقال لقاصده : سلّم على الشيخ وقل له [ وافر ] :

على قدر الكساء مددت رجلي      وإن طال الكساء مددت زادة

#### 811 - آقوش الشريفي [ 700 - ]<sup>(1)</sup>

آقوش الشريفي ، الأمير جمال الدين ، أحد المماليك الصالحية النجمية .  
[ ترقى في الخدم ] واستقرّ أمير جنّدار . فلَمَّا ملك قلاوون أخرجّه من القاهرة  
لنيابة الصّلت<sup>(2)</sup> والبلقاء ، فباشرها بعسف ومهابة حتى مهّدّها .  
ومات سنة سبعمائة .

(1) الوافي 324/9 (4261) ؛ السلوك 1/917 .

(2) الصلت بالأردن على يوم من عجلون ؛ السلوك 1/109 هامش 2 .

812 - آقوش الشمسيّ [ 679 - ]<sup>(1)</sup>

آقوش الشمسيّ ، الأمير جمال الدين ، أحد الممالك . . .  
واستقرّ في نيابة حلب لما قام قلاوون بتدبير الدولة مع سلامش ابن الظاهر  
في تاسع رجب سنة ثمان وسبعين وستائة ، فباشرها بحزمة وافرة إلى أن مات بها  
في أوائل سنة تسع وسبعين وستائة ، فولّي بعده نيابة حلب سنجر الباشقَردي .

813 - آقوش الغنميّ [ 690 - ]<sup>(2)</sup>

آقوش الغنميّ ، الأمير جمال الدين<sup>(3)</sup> ، أحد أمراء مصر . مات شهيداً على  
عكا وقت فتحها في جمادى الأولى سنة تسعين وستائة .

814 - آقوش نميلة [ 693 - ]<sup>(4)</sup>

آقوش الموصلّي ، الأمير جمال الدين ، المعروف بآقوش نميلة .  
كان من ممالك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . وقدم هو وجماعة  
من المواصلّة بعد قتل هولاء لؤلؤ في سنة ثمان وخمسين وستائة ، منهم آقوش  
الموصلّي قتال السبع ، وعزّ الدين أبيك الموصلّي نائب طرابلس ، فخدموا في

(1) الوافي 9 / 325 (4262) ، النهل الصافي 3 / 21 (513) ، السلوك 1 / 684 ؛

النجوم 7 / 344 .

(2) السلوك 1 / 765 .

(3) في السلوك : سيف الدين .

(4) السلوك 1 / 795 .

الدول[ية] ، وترقى آقوش هذا إلى أن صار أمير طبلخاناه وأمير علم ، وولي الحجوية .

ووافق الأمير بيدرا على قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، وبأشر قتله فيمنّ باشر . وكان أول من ظفر به من قتلة الأشرف ، هو والأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، فضربت أعناقها وألقيا في المجائر ، وذلك في العشرين من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

#### 815 - آقوش المغني نائب البيرة [ 698 - ]<sup>(1)</sup>

آقوش المغني ، الأمير جمال الدين ، نائب البيرة ، أحد المالك سيف الدين سودي نائب حلب .

تنقل في الخدم إلى أن صار حاجباً بحلب . ثم نُقل بعد موت الأمير شرف الدين موسى إلى نيابة البيرة في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة ، فأقام بها أربعين سنة .

ومات في سنة ثمان وتسعين وستمائة .

#### 816 - آقوش الأشرفي نائب الكرك [ 736 - ]<sup>(2)</sup>

آقوش الأشرفي ، الأمير جمال الدين المعروف بنائب الكرك - ويلقب البرناق لكبر أنفه - أحد المالك المنصورية قلاوون .

ترقى في خدمته إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة في سنة خمس وثمانين .

(1) السلوك 1 / 879 .

(2) الوافي 9 / 336 ( 4267 ) ؛ الدرر 1 / 423 ( 1023 ) ؛ النجوم 9 / 310 ؛ المنهل 3 / 27 ( 518 ) ؛ السلوك 2 / 405 .



وسبّائة ، وجعله أستاذار آبنه الملك الأشرف خليل ، وابن الخليلي ناظر ديوانه .  
فأستمرّ على ذلك إلى أن مات الملك المنصور وقام من بعده الأشرف خليل ،  
فولاه نيابة الكرك عوضاً عن بيبرس الدوادار في ربيع الآخر سنة تسعين وسبّائة ،  
وهو على حصار عكا ، وأنعم عليه بإمرة مائة فارس ودار طبلخانائه بين  
الحجيم [ . . . ] .

وأقام في نيابة الكرك إلى أن قدم إليها الملك الناصر محمد بن قلاوون في  
شوّال سنة ثمان وسبعمائة فقام بخدمته . فأحتال عليه حتى صيّره إلى مصر ، فأنعم  
عليه الملك المظفر بيبرس بإقطاع بتخاص المتقل إلى إقطاع برلغي الأشرفي بحكم  
أنه أنتقل إلى إقطاع بيبرس قبل السلطنة .  
فلم يزل بمصر إلى أن زالت أيام المظفر وعاد الملك الناصر إلى السلطنة مرّة  
ثانية وأقرّه على حاله .

ثمّ بعثه نائب السلطنة بدمشق عوضاً عن كراي المنصوري بعدما خُلع في  
مستهلّ جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وسبعمائة وكتب على يده مسموحاً<sup>(1)</sup>  
لأهل دمشق بما كان قرّره عليهم كراي ، فسرّ الناس به .

ولم يزل إلى أن قدم عليه سودي نائب حلب في ربيع الأول سنة اثنتي  
عشرة فتلّقاه وقام له بما يجب . وعند وداعه لمسيره إلى حلب ناوله ملطفاً  
سلطانياً ، فإذا فيه تشوّق السلطان إليه ، وأنه ما هان عليه غيبته عنه ،  
ويستدعيه الحضور .

فبادر وركب في ثلاثة ممالك من غير أن يعلم به أحد من أمراء دمشق .  
وساق البريد إلى مصر ، وصعد قلعة الجبل فأكرمه السلطان وخلع عليه ،  
وجلس رأس الميمنة ، والبوبكريّ رأس الميسرة . وكان إذا دخلا إلى الخدمة  
قام لهما السلطان فيقبّلان له الأرض ، ويجلس كلّ واحدٍ منهما في رتبته . فاستمرّ

(1) المسموح ما يعيّنه السلطان للأشخاص أو الجماعات من المال ؛ السلوك 2 / 19 هامش 5 .

ذلك أياماً .

ثم قُبِضَ عليه في يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر هو وبيرس المنصوري نائب السلطنة ، وسنقر الكالي ، ولاجين الجاشنكير ، وبينجار ، والركن الأشرفي ، ومغلطاي المسعودي ، وسجنوا ، وكان يوماً مهولاً ، وولي الأمير تنكز نيابة دمشق عوضه . فلم يزل في السجن إلى أن أفرج عنه في ثامن عشرين شهر [ 213 ب ] رجب سنة خمس عشرة وسبعائة ، وخلع عليه وأعطى / إقطاع الأمير حسام الدين قرا لاجين الأستاذار بعد موته في ثالث عشر شعبان منها . واستمر على رأس الميمنة ، والأمير بكتنر البوبكري رأس الميسرة . فلما كانت سنة تسع عشرة استجدَّ السلطان القيام من على كرسي السلطنة له وللبوبكري <sup>(1)</sup> ، فكان نائب الكرك يتقدَّم على البوبكري تأدباً معه عند تقبيل يد السلطان فلا يسهل هذا بالأمرء لما يعلمون<sup>[ن]</sup>ه من جلالة قدره وتقدمه في الدولة ، ويرون أنَّ هذا من سلامة صدره وسداجته . ثم سألوا السلطان عن ذلك لعلمهم أنَّ العادة جرت أن يتأخَّر الكبير في تقبيل يد السلطان ويتقدمه الصغير ، فكُشِفَ عن تاريخ ابتداء أمرِها فُوجِدَ إمرة البوبكري بعده في سلطنة الملك الأشرف سنة تسعين وسبعمائة .

ثم سار على العتناكر من مصر وخرجت معه عساكر الشام إلى آباس كرسي مملكة سيس فنازلها وقاتل أهلها برّاً وبحراً ونصب عليها المجانيق حتى أخذها من الأرمن عنوةً في حادي عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين <sup>(2)</sup> ، فوجد فيها ألفاً وثمانمائة فول قراره <sup>(3)</sup> وضمَّانها في كلِّ يوم ألف دينار ، فحاز العسكر منها مالاً كبيراً ، وخرَّبَ برجها وكان في غاية المنعة . ثم [أ]غاروا على بلاد تكفور <sup>(4)</sup> وغنموا مالاً عظيماً وعادوا إلى بلادهم ، وقدم الأمير آقوش إلى القاهرة .

(1) النجوم 57 / 9 .

(2) السلوك 229 / 2 .

(3) فول قرارة أو قرازة ، ولم نعرف المقصود .

(4) تكفور اسم ملوك الأرمن (السلوك 1 / 551 هامش 3) .

ثمّ خرج في ثاني صفر سنة اثنتين وعشرين ، ومعه من الأمراء سنجر الجمدار ، وألماس الحاجب ، وطرجي أمير مجلس ، وأسلم السلاح دار ، ومضى فيهم على عسكر لغزو سيس ، فسار إلى دمشق ، وخرجت معه عساكر بلاد الشام ، فأغار على بلاد سيس وخرب وغنم وقتل ، وعاد في سابع عشرين جمادى الآخرة ، فخلع عليه ، وشكره السلطان على ما كان منه .

ثم ولّاه نظر المارستان المنصوريّ بعد القبض على كريم الدين الكبير عوضاً عنه في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين ، فوجد فيه حاصلًا أربعمئة ألف درهم وسكرًا وغيره من الأصناف بمئة ألف درهم ، فلم يتعرّض للمال . وأستجدّ قاعة بالمارستان للمرضى ، ونحت جميع حجارة المارستان ، والمدرسة والقبة داخلًا وخارجًا وعلّوا وسفلًا ، وأعاد ذهب الطراز المكتوب حتّى عاد كأنّه جديد . وعمل خيمةً طولها مائة ذراع تظلّ الأفقاص التي يباع بها خارج المارستان من الشمس وأحكمها بأطنابٍ فيما بين أوّل جدار القبة والمدرسة وبأعلى جدار المدرسة تجاه الصالحية ، وكانت باعة الأفقاص تتضرّر من حرّ الشمس فزال عنهم ذلك <sup>(1)</sup> . وقام بمصروف هذا كلّ من ماله دون مال الوقف . وكان يكشف أحوال المجانين ويدخل بهم إلى الحمام ويكسوهم الثياب ، وأحضر لهم يوماً جماعةً فغنّوهم ورقصوا على الغناء . وكان يرّ مباحري المارستان من ماله ويطلع في الليل إلى المثلثة ليتفقد المؤذنين . وكان للمارستان به حرمة وافرة لا يجسر أحدٌ أن يرمي على سكّان أوقافه شيئاً من بضائع السلطان ولا يتعرّض لهم بسوء .

وخرج أمير ركب الحاجّ في سنة سبع وعشرين فحجّ بالناس ، وعاد في خامس عشرين المحرم سنة ثمانٍ وعشرين .

ثمّ خرج في أوّل سنة أربع وثلاثين إلى نيابة طرابلس عوضاً عن

(1) ذكر القرّيزي هذه الإصلاحات في الخطط 4 / 259 .

[ قرطاني ] ، وسبب ذلك ميله إلى الأمير ألباس الحاجب كما ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> ، وقوة نفسه ، ووفور حرمة بحيث أن السلطان يقوم له كلما دخل إلى الخدمة ، مع معارضة السلطان في أغراض له . ثم أخذ في إنكار ظلم الخاص والغضب منه ، فأراد السلطان إزاحته عنه فطلب استداده عز الدين المصري وحمله إليه رسالة تتضمن أن السلطان كثر حياؤه منه لكبر سنّه ، وأنه ما بقي يليق به المشي في الخدمة / وقصد السلطان أن يريجه من الخدمة ، وأسر إليه أنه إن علم أن الأمير يختار التوجه إلى طرابلس ويكون خاطره طيباً فليتوجه ، وإلا فليقيم على حاله . فلما بلغه ذلك أبستم وقال : أنا ما أشتي التوجه ، ولا أخالف المرسوم - ثم قال : والله ، ما بقي يُخلينا هنا ولا هناك .

فما زال المصري يتلطف به حتى أجاب بالسمع والطاعة ، فخلع عليه السلطان من الغد وحمل إليه ألف دينار . ثم استدعاه وطيب خاطره وبعث معه الأمير سيف الدين برسبغا مُسَفِّراً [ له ] ليقّله النيابة على العادة . فلما وصل بليس بعث إلى برسبغا بأنّي أريد أن أكون في مسيري منفرداً ، ولا أحب أن أبقى معك في الترسيم إن ركبْتُ ركبتي معي ، وإن نزلتُ نزلت معي ، فسير وحدك وأنا أسير وحدي ، فأبني والله ما أهرب .

فلم يجد بدءاً من موافقته لما يعلم من حدة خلقه ، حتى قدم به طرابلس . فأقام بها ، وهو يبالغ في طلب الإقالة ، وأن يكون بالقدس ، إلى أن وصلت مركب للفرنج فيها عدة سراق إلى ميناء طرابلس تطلب غرة المسلمين ، فركب إلى محاربتهم ومعه طوائف الناس . فدفعت الريح مركب الفرنج عن الميناء وعاد بها أهلها من حيث أتوا . فلم يجد النائب بالميناء مركباً للمسلمين ليتبع به الغريم . وذكر أهل البلد أن الفرنج قدموا في السنة الماضية وأخذوا من الميناء مركباً

(1) ترجمة ألباس الحاجب تأتي بعد هذه : رقم 840 ( ت 734 ) ويقول المقرئ فيها والعادة أن الأمراء لا يخالط الواحد منهم الآخر .

للتجّار . وهم هؤلاء الذين نراهم . فوقف حتى هبّ الآلات لعمل مركب أنفق فيه أربعين ألفَ درهم من ماله ، إلى أن كملت عمارته . فقدمت مركب فرنج متحرّمين ، فركب في العسكر وأخرج المركب التي أنشأها وفيها عدّة من المقاتلة . في طلبهم ، فقاتلوهم وأخذوهم بعدما قتلوا منهم جماعة كثيرة ، وعاد ومركبُ الفرنج معهم . وكان لقدمهم فرح زائد بطرابلس ، وأخرج بالفرنج مشهورين ، وفيهم صاحب المركب ، وله معرفة باللسان العربيّ . وقوة نفس وشهامة . فأنكر أن يكون حرامياً ، و[قال] إنّ تاجر . وقد نهب ماله وكان شيئاً كثيراً . فذكر بعض التجّار أنّه يعرف هذا الفرنجيّ وأنّه كان بقبرس فخرج عليه هذا في طريقه وقتلهم في البحر وأخذ مركبهم . وأعترف أيضاً بعضُ من مع الفرنجيّ من النواتية بأنّ هذا الفرنجيّ حراميّ ، وأنّه هو الذي قدم في السنة الحالية إلى ميناء طرابلس وأخذ منها المركب .

فبعث حينئذ النائب وأحاط بموجوده ، وكتب يعرف السلطان الخبر بنصّه فأجيب بالشكر . وحمل الفرنجي فبعث به مقيّداً . فلمّا مثل بين يدي السلطان أكثر من التظلم ، وأنّه تاجر قصّد بلاد السلطان بهديّة سنّية ليقبّلها له ، ويتبصّع في بلاده ، فأخذ نائب طرابلس أمواله وجعله حرامياً .

فشقّ ذلك على السلطان وطلب الأمراء حتى سمعوا هذا من الفرنجي . وأخذ ينكر على الأمير آقوش ويقول : أنظروا ما يعمل في بلادكم كيف يفسد عليّ التجّار حتى يُشاع عني قبحُ السيرة في الممالك .

فأستطال الفرنجيّ عند ذلك في الكلام وشنّع في القول بحيث رحمه الأمراء .

ثمّ كتب للأمير جمال الدين آقوش بإعادة مركب الفرنجيّ إليه وجميع ما أخذ له ، فإنّه رجل تاجر ، والتاجر لا يُتعرّض له . فلم يوافق [آقوش] على ذلك . وأجاب بأنّ الناس قد تحقّقوا بأنّه مؤذٍ يقطع الطريق ، فلا يسمع السلطان قوله .

فإنه كذب .

فكتب إليه بإعادة المركب وجميع ما أخذ إلى الفرنجي . فلم يجد عند ذلك بدءاً من تسليم المركب للفرنجي . وكتب يسأل الإعفاء من النيابة ، فأجيب بالإعفاء ، وأنه يتوجه إلى صرخد أو بعلبك . وتوجه إليه الأمير برسغا ، فسار من طرابلس إلى دمشق ليلبس خلعة صرخد من الأمير تنكر نائب الشام . فخرج [ 214 ب ] إليه تنكر وتلقاه وعمل له سباطاً / في دار السعادة . وحضر الأمراء فأمسكوه على السباط ، وسجن بقلعة دمشق في يوم الخميس نصف جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين . ثم نُقل منها إلى صفد فسُجن بقلعتها . ثم حُمِل من صفد إلى الإسكندرية في مستهل شوال . وأعيد الأمير طينال إلى نيابة طرابلس .

فلم يزل آقوش بسجن الإسكندرية إلى أن أشاع السلطان بأن نائب الإسكندرية بعث يستأذن في تمكين الأمير جمال الدين آقوش من إدخال المزين إليه ليقطع سلعة<sup>(1)</sup> ظهرت له في وسط رأسه . ثم بعث السلطان بابن منيف مقدّم الرماة ليمضي قضاء الله فيه ، فقتله في يوم [ الأحد سابع جمادى الأولى ] سنة ست وثلاثين وسبعائة ، فدُفن بها ثم نقل [ . . . ] .

وكان شكلاً غريباً في هيئته وزيه ، فإنه خرطاني الجنس . وكان عليه وقار وله حرمة وافرة ومهابة زائدة ، بحيث إذا رآه من لا يعرفه هابه . وكانت أخلاقه صعبة ، يضرب الألف عصا وأكثر ، فمات جماعة تحت ضربه ، منهم أحد بازدارية السلطان : رآه خارج القاهرة بأراضي اللوق ، وهو يشتم سقاءً عنده ويشتم أستاذه . فضربه أكثر من ألف وهو يقول له : أنت وإياه تشاتم[ن] ، إيش كنت أنا؟ - فمات بعد يومين . ولهذا إحدى ذنوبه عند السلطان .

وقتل جارية السلطان زوجة بكتمر الساقى بسبب الميراث ، لأن أخته أيضاً كانت زوجة بكتمر فضرب الجارية ستائة عصا .

(1) السلعة : تورم يبرز بالرقبة أو غيرها .

وعمرّ تحت الجبل مغارة كان يخلو فيها عدّة أيام ، وأنّهم أنّه كان يحفر فيها زغبة في الظفر بالمطالب<sup>(1)</sup> ، فكان يركب من بيته آخر الليل ، وتارة يخرج ماشياً ، وغلامه يقود الفرس ورائه ، ومعه مملوك واحد ، حتى يصل إلى الجبل ماشياً . وكان يخرج إلى الخدمة أحياناً وهو ماش حتى يصل إلى القلعة ، والفرس على يد الغلام .

وأنشأ الصاحب أمين الملك في وزارته حوانيت بجانب باب النصر ليعمل علوها ريعاً ، فبعث إليه بأنّ هذا الباب يدخل منه رسل ملوك الشرق ، وما ينبغي أن يُضَيَّقَ بالبناء فيه ، فلم يكثرث بقوله . فتركه حتى كمل البناء وركب معه غلامه وهدمه إلى الأرض .

وجدد بناء قبة النصر تحت الجبل ، وتولّى عمارتها من مال السلطان . وكان فيه خير ، وله صدقات وبرٌّ ومعروف .

وأنشأ جامعاً في طرف الحسينيّة بجوار قناطر الاوز خارج القاهرة .

وكان يعمل في يوم العيد سماً نظير سماء السلطان ، فإذا فرغ الناس من أكله عباً أطباقاً كباراً ، في كلّ طبق أربع زبادي<sup>(2)</sup> كبار وصحن مطويّ وبعث إلى جميع جيرانه حتى يعمّهم كلّهم ، ثم يبعث إلى بيوت أجناده وبيوت مماليكه وبيوت غلمانه ، كلّ واحد باسمه ، ثم يتصدّق بما بقي . ولم يعرف عنه أنّه باع من شؤنته<sup>(3)</sup> إردباً فما فوقه ، بل جميع غلاله على كثرتها ينعم بها ويتصدّق بها . ولم يمرض قطّ فإنّه كان قليل الأكل بحيث لا يتناول الغداء في الأسبوع سوى مرتين .

وما خرج قطّ في تجريدة إلّا وقام لجميع من يرافقه بجرائته وعليق خيله

(1) المطالب : الكنوز الخفية في باطن الأرض .

(2) الزبدية : الجفنة والصحن الكبير .

(3) الشؤنة : مخزن الحبوب المطمورة .

وأكله ، من يوم خروجه من القاهرة إلى يوم قدومه .  
وطلع مرة إلى سطح داره فرأى بادَهْنَج<sup>(1)</sup> مرتفعاً لموسى اليهودي صيرفي  
الأمير بكتمر الساقى ، فبعث غلامه فهدموه إلى الأرض .

وكان لا يلبس المفرك ولا المصقول<sup>(2)</sup> ، ويتوجّه إلى الحمام سحراً ويده  
طاسة ومترز حتى يغتسل ، من غير أن يرافقه أحدٌ من غلامه ولا مماليكه . فعرفه  
مرةً بعض الناس فأخذ حجراً وحكّ رجله وغسله بسيدرٍ ، وهو لا يكلمه . فلما  
خرج طلب الرجل وأمر به فضرِبَ ، وقال : أنا ما لي مملوك ، ما عندي بآية ،  
ما لي غلمان حتى تتجرأ عليّ .

وكان إذا خرج إلى جامع لا يحسر أحدٌ من مماليكه ، ولا من قوام الجامع  
أن يقيم به ، بل يبقى فيه وحده ، ومتى رأى فيه ثراباً أو خللاً ضرب قوامه ، فلم  
[ 215 أ ] يشعر يوماً إلّا / بجنديّ من الأكراد قد بسط له سفره فيها قصعة لبن ورقاق .  
فقال له : مَنْ أعلمك بي !

قال : والله ، ولا أحد !

فطلب مماليكه وأكل ، وأمر له بستائة درهم . فاتفق أن جاءه كردي آخر  
في الجامع بعد هذا بمثل ذلك ، فضربه ستائة عصا .  
وكان إذا مات لأحدٍ من أجناده فرس أعطاه ستائة درهم .

وكان يوقّع بخطّه على القصص فيُغربُ فيما يوقّع به : فمن ذلك أنّه لما  
كان في نيابة دمشق رفع إليه رجل قصّة يسأل فيها الحضور . فوقع عليها بخطّه :  
الاجتماع مقدّر .

وكتب إليه شاب جميل الصورة قصّة يسأل فيها إقطاعاً ، فوقع عليها

(1) البادهنج والبادنج : مخرج الدخان من السطوح .

(2) المصقول : قماش خفيف يلبس في الصيف ، أمّا المفرك فلا نعرفه .



بخطّه : مَنْ كان يومه بخمسين وليلته بمائة ، ما له حاجة بالجندية !

وكتب إليه إنسان وهو بالكرك : قد كثرت أذية هؤلاء الصبيان للمملوك ويسأل كفهم عنه - فوقّ بخطّه : إن لم تصبر على أذى أولادهم ، وإلا فأخرج من بلادهم !

ووقع لآخر جرت له كائنة في الليل : قد أحصيناك ، فإن عُدتَ إلى مثلها خصيناك .

ولمّا أمسك بدمشق قال لتنكر : أمّا أنا فقد أمسكت ، ولكن خُذ أنت حذرَكَ منه ! - وأوصى تنكر لمّا عُيّن لنيابة دمشق بعده ، فقال : إن أردتَ أن تُقيم نائباً فأفعل ما أقول لك : أعلم أنّهُ يتلقّاك أهل غزّة إلى قطيا بالفاكهة والحلوى والخيول والتّقادُم . فإذا وصلتَ إلى غزّة جاءك أهل دمشق بالتّقادُم إليها . فإذا دخلت دمشق جاؤوا إليك وقالوا لك : هُذا الصاحب عزّ الدين القلانسيّ محتشم كبير [و] رئيس دمشق ، والسلطان وغيره يقبل تقادُمه وهداياهُ ، وقد عمل ضيافة وجَهّزها إليك - فتأخذها فيجيء إليك غيره ويقول : يا خوند ، ينكسر خاطري لكونك ما جبرتي مثل فلان - فتقبل منه ، فتقدّم لك الخيول وغيرها ، وتنحلّ الإقطاعات والإمرة والوظائف ، فيأتون إليك بالذهب فتأخذ ، فيبلغ الخبر أستاذك فأكثر ما يصبر عليك لسنة ثم يعزلك . فلا تأخذ من أحدٍ شيئاً أبداً ! فإنّ جميع ما تأخذه في السنة [ ما ] يكون خمسين ألف دينار ، وأستاذك بنعم عليك في السنة بأكثر من مائة ألف دينار . ويبلغ أستاذك خبرك فتطول مدّتكَ .

فكان الأمير تنكر يقول : ما خلّاني نائباً هذه المدّة كلّها إلا الأمير جمال

الدين !

817 - آقبغا الحسنيّ [ 717 - ]<sup>(1)</sup>

آقبغا الحسنيّ ، الأمير علاء الدين ، أحد المماليك الناصريّة محمد بن قلاوون . ربّاه صغيراً وقرب من قلبه وشغف به شغفاً زائداً ، فأعطاه إمرة بمصر وخوّله في نعم جزيلة . وأستغرق أوقائه في اللهو ، وأكثر من معاقرة الخمر ، فكان لا يصحو ليلاً ولا نهراً . ونهاه السلطان مراراً فلم ينته .

فلما خاف سطوة السلطان لما يعرفه من بغضه للخمر وشربها ، بذل مالاً جزيلاً للحكماء ، وقد تمارض ، على أن يقولوا : دواؤه في شرب الخمر . - فأحتمل السلطان شربه الخمر لذلك وسمح له بشربه ، فأمن وأنهمك فيه ، وصار يعاشر العجم ، ويعاني اللعب بأنواع السلاح . فلم يطق السلطان ذلك ، وقبض على ثلاثة من العجم - عُشرائه - وشتقَ أحدهم - وكحلّ واحداً ، وقطع يدَ آخر ورجله . . وحبس آقبغا في دارٍ بالقلعة ، ثم ضربه وخلّى سبيله ليسكنَ القاهرة بمُقرده من غير أن يُمكنه من شيءٍ من ماله . فأقام عرياناً في تربة ستّة أيام لا يتجاسر أحدٌ على الوصول إليه إلا بسرقة في الليل . فقام الأمراء في أمره وما زالوا بالسلطان حتى أخرجَه إلى دمشق على إمرة . وكتب إلى نائب دمشق الأمير تنكز أنّه متى وجده يشرب يقبضه ويحبسه فसार من يومه .

ومات<sup>(2)</sup> في أثناء سنة سبع عشرة وسبعائة .

(1) الدرر 1/ 419 ( 1004 ) .

(2) في المخطوط : وسار . ولم نجد تاريخ وفاته في بقيّة المصادر .

## 818 - آقبغا عبد الواحد [ 744 - ]

آقبغا الناصريّ ، المعروف بآقبغا عبد الواحد ، الأمير علاء الدين الأستاذار .

قدم به التاجر عبد الواحد بن بدّال فأشتراه السلطان الملك الناصر محمد بن فلاوون ، وجعل / آسم تاجره لقباً له . وحظيَ عنده وعمله من جملة [ 215 ب ] الجمداريّة . ثمّ أقامه شادّ العائز فنهض بمّا ندب إليه منها وقام به أتمّ قيام ، زادت به مكانته وعظُمَت مهابتُهُ .

ثمّ ركب البريد مبشّراً بعافية السلطان من سقوطه في الصيد عن فرسه وكسر يده ، فمضى إلى الشام وهو يومئذ رأس نوبة الجمداريّة في نصف جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعائة ، فقدّم له التّوّاب بغزّة وصفد ودمشق وحماه وطرابلس وحلب تقادم جلييلة بلغت نحو المائة ألف دينار ، لعلمهم بمترلته من السلطان . ثمّ وُلّيَ أستاذاراً في محرّم سنة اثنتين وثلاثين بعد موت الأمير مغلطي الجمالي . وأضيف إليه تقدمة الممالك ، فجعل عنبر السحرتي<sup>(2)</sup> نائبه . فلمّا قبض السلطان على عنبر السحرتيّ خلع على آقبغا عوضه تقدّم الممالك في سنة خمس وثلاثين ، وأذن له في عرض الممالك ، فعرضهم وأشتدّ عليهم . وما زال على مكانته حتى مات السلطان ، ومعه خمس وظائف : أستاذار ، شادّ العائز ، مقدّم الممالك ، أمير منزل ، أمير مائة مقدّم ألف ، ولولديّه محمد وأحمد إمرتان . وهو أخو خوند طغاي [ زوجة الناصر ] ، وله من التّمكّن في الدولة ما ليس لغيره .

(1) الوافي 304/9 (4236) ؛ الدرر 418/1 (1001) ؛ النجوم 107/10 ؛ المنهل

480/3 (485) .

(2) عنبر السحرتي هو لالا - أي مرّبي - الكامل شعبان .

فلما أقيم الملك المنصور أبو بكر قبض عليه لشيء كان في نفسه منه أيام أبيه سببه عدم مراعاته له ، في مستهلّ صفر<sup>(1)</sup> سنة اثنتين وأربعين ، وأحيط بدوره فباع أمواله وحمل وهو في الترسيم ما ألزم به ، فظهرت له نفائس كثيرة : منها أنه أبيع لزوجته سراويل بمائتي ألف درهم منها عشرة آلاف دينار مصرية . وأبيع لها خفّ وسرموزة<sup>(2)</sup> وقبقاب بخمسة وسبعين ألف درهم ، فوقف فيه كثير ممّن ظلمهم وأخذ أموالهم من التجار وغيرهم ، ورافعوه ، فأرضاهم بنحو مائتي ألف درهم . وما زال في المصادرة حتى ركب الأمير قوصون على السلطان<sup>(3)</sup> ، فأفرج عنه في يوم السبت تاسع عشره ووقف معه .

فلما تمّ لقوصون ما أراده<sup>(4)</sup> أخرجه أميراً بدمشق ، فسار بأهله وأقام بها . ثمّ قدم إلى القاهرة صحبة الأمير قطلويعا الفخريّ في نوبه سلطنة الناصر أحمد ، وخلع عليه فيمنّ خلع عليه من الأمراء في يوم الخميس ثالث عشر شوال منها ، وأخرج إلى نيابة حمص فأقام بها إلى جادى الأولى سنة ثلاث وأربعين . ثمّ صرف وصار من جملة الأمراء المُقَدَّمين بدمشق إلى شوال منها ، فأثّهم أنه كاتب أحمد الناصر بالكرك بعد خلعه من السلطنة بأخيه الصالح ، فقبض عليه هو وعدّة أمراء ، وسجنوا بقلعة دمشق في [ . . . ] سنة أربع وأربعين [ وسبعائة ] ، ثمّ نقل إلى الإسكندرية وقُتل بها<sup>(5)</sup> .

وكان ظلماً متكبّراً جبّاراً كثير الطمع ، قهر خلائق وأخذ منهم أموالهم بأنواع من الظلم .

(1) في السلوك 563/2 والنجوم 10/10 : كانت نكبته في آخر المحرم 742 .

(2) السرموزة : نوع من الخفاف تلبس فوق النعل .

(3) خلع قوصون السلطان أبا بكر في 20 صفر 742 ( السلوك 567/2 ) .

(4) ما أراده من تعويض المنصور أبي بكر بكجك .

(5) السلوك 660/2 .

وإليه تنسب المدرسة الأقبغاوية بجوار الجامع الأزهر من القاهرة ، ودار  
آقبغا بخطّ الخيّمين قريباً من الجامع الأزهر أيضاً .

#### 819 - آقبجا الحمويّ [ 759 - ]<sup>(1)</sup>

آقبجا الحمويّ ، الأمير فخر الدين ، أحد المماليك . . .  
أحضره الصالح إسماعيل من حماه وعمله شادّ الشربخانا فتمكّن منه بحيث  
لم يكن أحدٌ بمنزلة ومنزلة الوزير محمود بن شروين<sup>(2)</sup> . وكان يسامر السلطان  
ويناديه .

ثم أخرج بعد موته إلى حماه ، وقبض عليه في نوبة يلبغا اليحياوي وأحضر  
مع أبيه طابطا إلى القاهرة في شهر رجب سنة ثمان وأربعين ، فأقام في الخدمة ،  
ثم أخرج في شعبان سنة اثنتين وخمسين .

[ ومات في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعائة ]<sup>(3)</sup> .

#### 820 - آقبغا الناصريّ الحسنيّ [ - بعد 770 ]

آقبغا الناصريّ الحسنيّ . كان من خواصّ الناصر حسن ، ومن بعده عمل  
دويداراً عند يلبغا . ثم عمل عند الأشرف دويداراً كبيراً بعد يلبغا ، وذلك في  
صفر سنة تسع وستين . ثم قبض عليه في جمادى الآخرة منها ونفاه إلى الشام  
بطالاً .

(1) الوافي 9/ 305 ( 4237 ) ؛ الدرر 1/ 420 ( 1010 ) ؛ المنهل 3/ 493 ( 499 ) .

(2) هو نجم الدين وزير بغداد ( ت 748 ) .

(3) تاريخ الوقاة من الدرر .

[ 216 أ ] ثم أحضر إلى القاهرة ، ثم ناب في الكرك سنة خمس وسبعين ، ثم نُقل /  
إلى نيابة بهنسا قات بها [ في سنة بضع وسبعين وسبعائة ] <sup>(1)</sup> .

## 821 - آقْسُنْقُرُ النَّاصِرِيّ [ 748 - ] <sup>(2)</sup>

آقْسُنْقُرُ النَّاصِرِيّ ، الأمير شمس الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون .

تنقّل في الخدم حتى صار من جملة الأمراء وزوّجه أخته . فلما كانت أيّام الناصر أحمد ، أخرجه إلى غزّة نائباً في نصف ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبعائة .

ثم أعيد إلى مصر في أيّام الصالح إسماعيل ، وأسْتَقَرَّ أميراً أخور ، وعظم قدره وتزوّج بأردو أمّ الأشرف كجك ، فسكن ما بينه وبين الأمير أرغون العلائي ، وكان قد عيّنه السلطان والأمراء أن يخرج على التجريدة لقتال الناصر أحمد بالكرك ، وحمل إليه عشرة آلاف دينار وخمسمائة حمل . فخيّل العلائيّ للسلطان منه أن يخامر مع أحمد ، فمَنَعَهُ من السفر . فشَقَّ عليه ذلك ، وأنقطع عن طلوعه الخدمة .

ثم توجّه في التجريدة الرابعة صحبة الأمير جنكلي بن البابا في خامس ربيع الأول سنة أربع وأربعين ، وعاد بعدما أبلى بلاء كبيراً وجرح في وجهه .

فأخرج إلى نيابة طرابلس في سابع رمضان منها عوضاً عن طرغاي الجاشنكير ، وباشرها مباشرة جيدة بعفّة وأمانة ومهابة .

(1) الدرر 1 / 420 ( 1006 ) .

(2) الوافي 9 / 311 ( 4246 ) ؛ الدرر 1 / 425 ( 1015 ) ؛ النجوم 10 / 178 ؛ المنهل 2 / 496 ( 501 ) .

فلما تسلطن الكامل شعبان أستدعاه من طرابلس في ربيع الآخر سنة ست وأربعين . فلما قدم عرضت عليه نيابة السلطنة بديار مصر عوضاً عن الأمير سيف الدين الحاج آل ملك ، فلم يوافق عليها ، واستقرّ من جملة الأمراء الأكابر ، وضخم أمره وأمر الأمير ملكتمُر الحجازي وعظما إلى الغاية . ثم خافا من الكامل أن يوقع بهما فأرسلا إلى الأمير بلبغا البحاوي نائب الشام في السرّ أن يبرز إلى ظاهر دمشق ويعلم [ن] به أنّهما قد غزما على فعل شيء سيظهر . فكان من أمره ما ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

[فبلغ الخبر الملك الكامل] فلم يجد بُدّاً من إخراج عسكر إلى دمشق ، وقدم عليه أقسنقر هذا . فلما سار قليلاً ركب الحجازي لحرب الكامل وأرسل إلى أقسنقر ، فقدم عليه بقبة النصر ، وكان من إزالة دولة الكامل ما ذكر في ترجمته <sup>(2)</sup> . فأجلس أقسنقر والحجازي المظفر حاجي سلطاناً وصاروا أجلّ أمراء دولته وأعظمهم قدراً ، إلى أن وثى بيغا أروس إلى المظفر بأنهما قد غزما على الركوب عليه كما فعلا مع أخيه الكامل شعبان . فقبضهما وقتلها في يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

وكان أميراً كريماً له مواهب جزيلة مع شجاعة وقوة نفس . وأبنتى الجامع المعروف به قريباً من القلعة ، وهو كله مبني بالحجارة ، وجدّ في عمارته بنفسه ، وفيه دفن ، رحمه الله .

(1) يُعلنُ الصفدي عن ترجمة بلبغا بقوله : على ما يأتي في ترجمته في حرف الباء ( الوافي 312/9 ) . ولما كان المقرئ كثيراً ما ينقل عن الوافي ، فلعله أعترم أن ينقل ترجمة بلبغا أيضاً أو أن يحزرها من مادته هو ، ولكنه أعلن عنها بصيغة الماضي كأنها كتبت وتمت . ولا نخاله سبق الباء على الهزمة .

(2) ترجمة شعبان مفقودة .

## 822 - آقسنقر الروميّ شاذّ العائر [ 740 - ]<sup>(1)</sup>

آقسنقر الروميّ ، الأمير شمس الدين ، [ أحد المالِك الناصرية محمد بن قلاوون ] .

ترقى في الخدم [ من الأوشاقية إلى أن ] صار من أمراء الدولة ومن جملة الأمراخورية . فلما شغف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالعمارة أقامه في سنة خمس عشرة وسبعائة شاذّ العائر السلطانية وجعل لها ديواناً بلغ مصروفه في كلّ يوم ما بين ثمانية آلاف درهم إلى اثني عشر ألفاً .

ثم لما حجّ السلطان في سنة تسع عشرة استخلفه على مكّة في طائفة من الأجناد ، خوفاً من هجوم الشريف حميضة على أخيه عطيفة ، فأقام بها حتى قدم بدله الأمير بيبرس [ الأحمديّ ]<sup>(2)</sup> الحاجب فصار إلى مصر .

[ فوشي به في سنة ثمان وعشرين وسبعائة أنّه أنشأ لنفسه عائر واشترى أملاكاً كثيرة بما يأخذه من الأمراء وأرباب الصنائع ومن أصناف العمارة . فتكرّر السلطان له وألزمه بحمل ماله . فعُني به الأمير قوصون وما زال يشفع له إلى أن [ 216 ب ] أفرج عنه وأخرج إلى الشام على / إمرة بحلب ثم قبض عليه في سنة خمس وثلاثين وأحيط بموجوده وسجن بقلعة حلب ، وأنعم بإمرته على بيبرس الحاجب ] .

وأفرج عنه في سنة ثمان وثلاثين وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه بدمشق فمات بها في سنة أربعين وسبعائة .

(1) الترجمة مكررة تباعاً ، والثانية لا تكرر الأولى ، وقد جاءت مطموسة عسيرة القراءة . ولم

نستفد كثيراً بترجمة الدرر 1 / 421 ( 1013 ) ولا النجوم 9 / 322 .

(2) زيادة من النجوم 9 / 62 .



وإليه ينسب جامع آقسنقر بترعة السباعين على البركة الناصرية بين القاهرة ومصر . وإليه تنسب أيضاً قنطرة آقسنقر على الخليج بجوار قبر الكرمانى تجاه الحبانية فإنه عمرها .

#### 823 - آقسنقر السرى [ 678 - ]

الأمير شمس الدين السرى أحد أمراء مصر الأكابر .  
توفي بغزة في سنة ثمان وسبعين وستائة .

#### 824 - آقسنقر السلارى [ - بعد 744 ]<sup>(1)</sup>

آقسنقر السلارى المنصورى ، الأمير شمس الدين ، أحد المالك المنصورى قلاوون . وعرف بالسلارى من أجل أنه لما فرقت المالك بعد قتل الأشرف خليل صار إلى الأمير سار ، فلما قدم الناصر محمد بن قلاوون من الكرك ترقى في خدمه حتى صار من جملة الأمراء ، وولاه نيابة صفد عوضاً من طشتمر حمص أخضر المنتقل لنيابة حلب في سنة إحدى وأربعين وسبعائة ، فسار في النيابة أحسن سيرة . ورأى أهل صفد من عفته وعدله ما لا رأوا من غيره قبله ، إلا أنه أقام قليلاً ، وحمل منها إلى نيابة غزة عوضاً عن أمير مسعود بن جعفر ، واستقرّ عوضه في صفد الأمير علاء الدين أصلم .

فقام بعد موت السلطان مع قطلوبغا الفخري في سلطنة أحمد الناصر وقدم معه مصر . فلما خرج الناصر أحمد من قلعة الجبل سائراً إلى الكرك عمله نائب الغيبة ، فباشر النيابة ، والناصر في الكرك ، إلى أن خلعه الأمراء وأقاموا أخاه الصالح

(1) الوافى 313/9 (4247) ؛ الدرر 425/1 (1014) ؛ النهل 499/2 (502) ؛  
النجوم 105/10 .

إسماعيل . فأقرّه على نيابة السلطنة فسكن دار النيابة بقلعة الجبل وجلس بشباكها وأستقرّ يُخرج الإقطاعات التي عبرتها من ثلاثمائة دينار إلى أربعمائة دينار بغير مراجعة ، ويشاور فيما فوق ذلك . فمشت أحوال الناس ، إلا أنه كان يخرج الجزء <sup>(1)</sup> اليوم ويرتجعه غداً ممّن أخرجه له ويقطعه لغيره ففتح باب المفاوضات والإقطاعات . وكان لا يردّ سائلاً .

فقبض عليه في يوم الأربعاء عاشر المحرم سنة أربع وأربعين وقبض معه على صهره الأمير بيغرا أمير جندار ، وعلى قراجا الحاجب وعلى أخيه أولاجا ، وأخرجوا مقبدين إلى الإسكندرية فسجنوا فيها واتهموا أنّهم موافقون لأحمد الناصر ويكاتبونه . ثم قتل في [ . . . ] .

وكان حسن السيرة محباً لقلّة الأرزاق ، بحيث إنّه ما طلب منه أحد شيئاً إلا أعطاه .

## 825 - كريم الدين الصغير [ 726 - ] <sup>(2)</sup>

أكرم بن الخطير ، كاتب . الحميدي ، القاضي كريم الدين الصغير - يكتّى بأبي المكارم ، وتسمّى لمّا أسلم عبد الكريم - القبطي .

كان من جملة كتّاب مصر النصارى ، وخدم عند التليي مملوك الأمير سنقر الأشقر والي البهنسا كاتباً . فلمّا كانت أيام خاله <sup>(3)</sup> ابن سعيد الدولة باشر به في ديوان الجيش إلى أن وليّ خاله . كريم الدين عبد الكريم الكبير نظر الخاص .

(1) كلمة غير مقروءة . وفي اضطراب سياسته في الإقطاعات وسوء تصرّفه ، انظر النجوم 86 / 10 .

(2) الوافي 345 / 9 ( 4275 ) ، الدرر 428 / 1 ( 1036 ) ، المنهل 33 / 3 ( 522 ) ؛ السلوك 271 / 2 .

(3) التاج أبو الفرج ابن سعيد الدولة هو خال كريم الدين الكبير ( الدرر 428 / 1 ( 1037 ) .

فاستقرّ أكرم بعدما أظهر الإسلام في نظر الدولة رفيقاً لتقيّ الدين أسعد بن أمين الملك<sup>(1)</sup> ، نقل إليها من ديوان الجيش واستقرّ في نظر الكارم والصحة والقيّد في يوم السبت خامس عشرين جمادى الآخرة سنة سبع عشرة [وسبعمائة] .

وقصد عدّة مرات مصادرة الولاة فمَنَعَه خاله كريم الدين الكبير من ذلك ، فلم يعجبه منه إيّاه ، وشكاه غير مرّة إلى الأمير أرغون النائب أنّه يَمْنَعُهُ من تحصيل مال السلطان . فلَمَّا قبض على كريم الدين [الكبير] رسم له على لسان النائب أن يتحدّث في مال السلطان كيف يحفظ فإنّه ما بقي له أحد يعاضده / [217 أ] وأنا أسلّم له المملكة يتصرّف فيها كلّها : الخاصّ والمتجر وغيره ، ويُدبّر الخاصّ والدولة .

فجعل يَتَمَنّع من ذلك تَمَنّعاً كبيراً ، فرسم بحبسه مع خاله ، فسجن عنده ، ثم أفرج عنه معه .

وقبض عليه في يوم السبت سلخ ربيع الآخر وعلى ولده سعد الدين فرج الله ، وسلّم للصاحب أمين الدين عبد الله بن الغنّام ، فأحضره بين يديه وأخرق به وأهانته وهذّده بضربه بالمقارع على تخليص المال ، وأخرجته حافياً . فترّل ولده مهاناً ليجمع المال ، وسجن أكرم بـِرج في القلعة عند باب القرافة .

وكان من الاتفاق العجيب أنّ أكرم لهذا كان قد وشى بالأمير طيغنا العجميّ حتى أخذه السلطان من طريق مكّة وأحضره منكلاً به وسجنه بهذا البرج وأخذ ماله . فكتب عندما أفرج عنه بجائظه : حضرت من مكّة يوم كذا ، وحُبست في هذا البرج ستّة عشر يوماً ، وكنت مظلوماً ، ففرّج الله عني . وأرجو أن يأخذ الله حقّي ممّن ظلمني - يعني أكرم هذا . فاستجيب له ، وكان أكرم يرى خطّه وهو في البرج ويتأمّله .

(1) الشقيّ الاحول ، مرّت ترجمته برقم 734 (ت 716) .

وكان الوزير ابن الغنّام إذا استدعاه للمطالبة يصيح به العامّة : بالله ذوّقه المقترح كما يفعل بالناس ! - وكان قد استجدّ أن يضرب من يعاقبه على صدره بالعصيّ وسمّى هذا الضرب « المقترح » ، فتكاد العامّة عندما يُحضّر أن تختطفه من شدّة بغضها له .

فبذل جهده في السعي حتى أعيى من طلبه ، واستمرّ ولده يحمل مدّة ستّة عشر يوماً - قدر ما أقام العجميّ - ثم أفرج عنه . فكان جميع ما حمل له مبلغ مائة وستّين ألف درهم ، باع فيها ثياب بدنه ، وأثاث بيته وأوانيّه ، وداره بمنشأة المهرانيّ .

ثم أخرج على البريد إلى صفد في ليلة الثالث والعشرين من جادى الآخرة ، فأقام بها إلى أن قدم عليه البريد باستقراره في نظر الشام عوضاً عن شمس الدين غبريال<sup>(1)</sup> ، فسار إليها على البريد في يوم السادس عشر من شوال ، وقدم دمشق في ثالث عشرينه . فباشر الوزارة وضبط أمر دمشق ضبطاً زائداً وسار سيرة حسنة فأعجب به النائب وغيره ، إلى أن بلغ الفخر ناظر الجيش أن ولده أبا الفرج يكاتبه بمُتجدّات أمور مصر وأخبار أهل الدولة ، ويكّتي عن أسماء الأعيان بألقاب يضعها عليهم . فحِيلُوا للسلطان منه حتى رسم بإحضاره ، فقدم على البريد من دمشق في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الأول سنة ستّ وعشرين ومثل بحضرة السلطان وهو بناحية سفظ من الجيزة ، فلم يكثرث به وبالغ في الإنكار عليه وأمره بمُلازمة داره . وبعث غبريال عوضاً عنه إلى دمشق .

وأسرّ السلطان إلى الوزير مغلطاي الجماليّ بقتله سرّاً ، فتقدّم إلى والي القاهرة بذلك : فكمن له جماعة يترصدونه إلى أن خرج من داره راكباً في ليلة الاثنين رابع شهر ربيع الآخر يريد الحمام ، فوثب به الجماعة ، وكان مستعدّاً فنجا بفرسه . وبطشوا بغلامه فقتلوه . وطار الخبر وانتشر في الناس حتى بلغ

(1) هو القاضي ابن صنيعة القبطيّ .

للسلطان ، فرسم بنفيه إلى أسوان . فأحضره [هـ] الوزير هو وأولاده في يوم السبت  
 تاسعه إلى مجلس السلطان وطالبه بالمال ، فأنكر أن يكون عنده مال ، فضرب  
 ابنه سعد الدين بالمقارع ، وسُلم أكرم إلى الوالي فوجد معه أوراقاً فيها مواععات  
 جماعة فأعلم بذلك الوزير فطلبها ، فلم يوافق أكرم حتى بعث إليه السلطان من  
 تسلمها منه وقرأها ، فأفرج عن أولاده وأمر بعقوبته . فسُعط بالخلّ والجبر . ثم  
 أخرج هو وولده سعد الدين في ليلة الاثنين حادي عشره وحملًا في سلورة<sup>(1)</sup>  
 مرّت / في النيل إلى أسوان ، فقدا ليلة الاثنين خامس عشرينه . وقتل أكرم في [ 217 ب ]  
 ليلة الثلاثاء سادس عشرينه ودُفن من غير أن يصلّى عليه ، وكان متّهماً أنه على  
 دين النصرانيّة .

وكان شرس الأخلاق ظلاماً عسوفاً ، إذا غضب ارتعش بدنه . وفيه مكارم  
 وعصبيّة للنصارى . وكان هو أكبر الأسباب في بغض العامة لكريم الدين الكبير .  
 واتفق أنه رأى في منامه أنّ النبيّ ﷺ [ كان ] جالساً في منزله على منبر ، ثم قام  
 ومشى . فتبعه حتى أتى شاطئ البحر من فوق الماء فأرتدّ عنه . فعبر ذلك بأنّ  
 صاحب هذه الرؤيا يموت مرتدّاً عن الإسلام وأنّ داره تخرب ، فإنّه عليه  
 السلام بشير للمؤمنين ونذير للكافرين . فلما مات خربت داره وأُخذ رخامها  
 وتُركت على أقبح حال .

واتفق أيضاً أنّه كان يلوذ بخدمتهم رجل يُعرفُ بعليّ السائس فيه . دعابة  
 وبيده شدّ مذابح الغنم السلطانيّة بالحسينيّة . فلما باشر أكرم هذا وظيفة النظر  
 وتسلم الجهات من الأمير علم الدين سنجر الخازن ، صرفه وجعل له مرتباً أكثر  
 من معلومه في سلخ المذابح ، فلم يقبله وتشقّع بالأمراء وغيرهم إليه فأبى أن  
 يعيده . وتعصّب له علم الدين ابن كريم الدين الكبير وجماعة ، وتحدّثوا مع  
 أكرم ، وقد خرج من مجلس كريم الدين في إعادته ، فقال : يا جماعة ،

(1) السلورو والسلاريّة : مركبة على النيل .

أنصفوني من هذا؟ - ثم سأله : كم معلومك في هذه الوظيفة ؟

قال : ثلاثة دراهم في اليوم .

فقال : إنني أكتب لك ستة دراهم وتترك هذه الوظيفة ، فإنك تتلف عليّ مال السلطان .

فقال له ابن هلال شاذّ الدواوين : يا مولانا ، هذا الرجل يخشى من تغير الأمور وحوادث العوارض ، فيباشر غيرك فيجد أنه كان بأسمه ثلاثة دراهم فصارت ستة فيلزمه بالتفاوت .

فغضب وقال : يا مسلمين ، نحن كلنا نروح ، أنا أروح ، هذا يروح ، كريم الدين يروح ، يروح الجميع ، ويأتي من يطالبه بالتفاوت .

ومضى ، وذلك يوم الخميس بعد العصر ، فقبض على الجميع يوم الخميس بعد سبعة أيام . وولي الصاحب أمين الدين عبد الله بن غنّام ، وألزم علي السائس بالتفاوت ، إلى أن حكى له ما جرى ، فعجب من ذلك وأفرج عنه وأعاد إليه وظيفته .

## 826 - أكدر بن حُمام [ 65 - ]<sup>(1)</sup>

أكدر بن حُمام - بضَمّ الحاء المهملة - بن عامر بن صعب بن حشمة بن عكارمة بن هذيل بن سعد بن زر بن عثم بن أريش بن أراش بن خزيلة بن لحم اللخميّ ، أبو مصعب .

شهد هو وأبوه فتح مصر . وكان أحد فرسان لحم بمصر ورئيساً في خلع عثمان رضي الله عنه وقتله . وقد ولي بحر مصر لمعاوية بن أبي سفيان سنة ثمان

(1) الولاة والقضاة ، 41 .

وخمسين ، وكان معاوية مكرماً له يتألف قومه ، وكان يدفع إليه عطاءه ويرفع مجلسه .

فلما سار مروان بن الحكم إلى مصر أشار الأكدر على عبد الرحمان بن عتبة ابن جحدم<sup>(1)</sup> أن يبعث مراكب في البحر تخالف إلى عمالات أهل الشام [ 218 أ ] وذرازيهم . فعقد له يوم قدم السائب بن هشام [ بن كنانة العامري ] ، وذلك للنصف من ربيع الأول سنة خمس وستين على خمسة آلاف من الجند أهل الديوان ، وبعث به إلى الفرما ليمنع مروان من المسير .

فتوجه الأكدر في جيشه يوم ثمانى عشرة من ربيع الأول وسار حتى أتى الفرما ، فلقى بها عروة - رجل من جذام - وكان على طلائع جيش بن ذلجة القيني ، وكان حبيش على مقدمة مروان ، فأقتلوا ، وبرز عروة للأكدر فتطاعنا فقتل الأكدر عروة . وأجمع الجند بمصر على أن يبعثوا بمراكب تخالف أهل الشام إلى منازلهم . فقال عبد الرحمان بن عتبة بن جحدم : ليس لها غير أبي مصعب - يعني الأكدر - فبعث إليه يأمره بالرجوع إلى مصر ، فاستخلف على جيشه ابن عم له يقال له : عوف ، ورجع إلى القسطنطينية لخمس بقين من ربيع الأول / .

فلما قدم مروان بجيشه على عوف انهزم عنهم ودخل القسطنطينية من غير قتال . ويقال إن مروان كتب إلى شيعته بمصر أن أخذوا إلى الطريق - يعني مقام الأكدر بالفرما - فقال كريب بن أبرهة [ الأصبحي ] لابن جحدم : لو رددنا الأكدر فوجهناه في البحر يخالف مروان إلى الشام ؟

فردّه ووجهه في البحر . فخرج الأكدر في خمسين مركباً لثلاث خلون من ربيع الآخر . فلما بلغ مروان مسيره جزع جزعاً شديداً خوفاً من مخالفتهم إلى عيالهم وبلادهم . فبعث الله ريحاً على المراكب وقد قربت من سواحل الشام

(1) وهو والي مصر لابن الزبير .

فكسرت بعضها وظفر مروان بمن فيها . وألقى البحر الأكدر في ثلاثة عشر مركباً برشيد ، فصار إلى الفسطاط ، وشهد وقعة الخندق وأيامه ، وكان رئيساً فيهم ومقديماً على لحم وجدام في قتال مروان .

فلما غلب مروان على مصر وصالحه أهلها [ بعد أن أمنتهم على جميع ما أحدثوه ] حضر الأكدر مع قومه من لحم فبايع مروان ، ومروان معرض عنه . فأنكر قومه ذلك وقالوا : يا أبا مصعب ، والله لقد رأينا لمروان وجهاً لا يصلح المقام معه في بلده ، فرأيك في الخروج إلى المغرب أو تكون مستخفياً إلى حين خروجه عن مصر؟

فأبى الأكدر ذلك وقال : ما كنت لأخرج ، ولا أستخفي ، ومهما يصنع بي مروان بعد عهده ومواريقه ، هل يصنع إلا القتل ؟ فوالله لقد أجلبت على عثمان وسيّرت إليه الجيوش وشركت في قتله بكل ما أقدر عليه . ووالله لقد فعلت ذلك بمروان فحال القدر عن بلوغ الأمل . ولقد كان معاوية يبعث بعطائي ، وأمر الولاة أن يؤخروني عن الوفاة إليه خشية أن يتذكر صنيعي ، ثم ، الله الحكم بيننا وهو خير الحاكمين .

وجعل مروان يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في أمر الأكدر : يهّم بقتله ويخشى العواقب . حتى أجمع على ذلك . فحرض عليه نفرًا من أهل الشام وقالوا : يا أمير المؤمنين ، إن الأكدر قتل منا قتيلاً ونحن أولياؤه ، ولم يكن قتله له على معنى الفتنة .

فبعث مروان فأحضر الأكدر وهو لا يعلم إلى ما دعي ؟ فلما دخل على مروان وليس معه أحد من قومه سأله عن قولهم : فأنكره ، فشهد عليه جمع من أهل الشام أنه قتل قتيلاً منهم . وأشار عمرو بن سعيد الأشدق على مروان أن يعاجله . فأمر مروان أن تضرب عنقه فضربت .

وكان مروان يقول : لا يتم لنا أمر والأكدر حيّ ! - ويخافه لأنه سيّد لحم



وشيخها ، له التقدّم والفضلُ والفقّه ، ويخشى أن يحرّض عليه بعد خروجه .  
فدسّ عليه رجالاً يدّعون عليه قتل رجلٍ ، وقتله .

وكان الأكردر علويّاً ذا دين وفقه في الدين ، وجالس الصحابة وروى  
عنهم ، وهو صاحب الفريضة التي يسمّيها أهل الفرائض الأكردرية .

وكان يومَ قتله عليه حلّة أخذها بألف دينار فقال لرجل ممّن حضره : يا  
أبن أخي ، إذا قُتل عمُّك فوارِ عورته وخُذ هذه الحلّة لك !

وكان قتلُ الأكردر للنصف من جهادى الآخرة سنة خمس وستين<sup>(1)</sup> . وقال  
زياد بن قائد اللخميّ يرثي الأكردر ، من أبيات عديدة [ متقارب ] :

كما لَقِيتَ لحمَ ما ساءَها      بأكردر لا تَبْعُدَنَّ أكردر !  
هو السيفُ جُرْد من غمِده      فلاقى المنايا وما يشعُرُ  
ولهي عليك غداة الردى      وقد ضاق وردُّك والمصدرُ  
وأنت الأسيرُ بلا منعة      وما كان مثلك يُستأسرُ

وقد روى ابن لهيعة قال : مرض الأكردر بن حمام بالمدينة ليالي عثمان  
رضي الله عنه ، فجاءه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عائداً فقال : كيف  
تجدُّك ؟

قال : أنا لَمَّا بي .

قال : كَلّا ! تعيش زماناً ، ويغدر بك / الغادرُ ، وتصيرُ إلى جَنَّةٍ إن شاء [ 218 ب ]

الله .

وقال موسى بن عليّ [ بن رباح ] : غدر مروان بالأكردر بن حُمام بمَشُورة  
عمرو بن سعيد بن العاصي ، وعَدَرَ عبد الملك بن مروان بعمر بن سعيد  
بمَشُورة روح بن زنباع . وقال روح عند قتل عمرو [ بسيط ] :

(1) النجوم 1/ 166 .

يا عمرو لا تنس أفعلاً فعلت بأكدر لا ينسأ عمرو وأكدر<sup>(1)</sup>

وقد روى الأكدر عن عمر بن الخطاب : تعلّموا المهن فإنه يوشك الرجل منكم أن يحتاج إلى مهنة .

وروى عن أبي هريرة : من قتل نفساً فليقاتل في سبيل الله حتى يُقتل .

وروى عن جماعة .

## 827 - الآقوش المنصوريّ [ - بعد 724 ] <sup>(2)</sup>

الآقوش المنصوريّ ، الأمير [ جمال ] الدين ، أحد مماليك الملك المنصور قلاوون [ . . . ] .

فلما كانت سنة أربع وعشرين وسبعمائة رُفِعَتْ قِصَّة لقصر السلطان تتضمّن تحذير السلطان من الركوب إلى الميدان ، فإنّ الآقوش قد وافق جماعة من الأمراء على الفتك بالسلطان ، فطلب وهُدِّد فأقسم بالأيمان المُحرّجة أنه بريء ممّا رُمِيَ به ، وكيف يفعلُ هذا وقد منّ السلطان عليه وأخرجه من السجن ، وهو شيخ كبير؟

وانّهم ولدّه أنّه هو أقرى عليه من أجل نهبه عن الخمر ، فإنّه عن قريب سبّني وتوعّدي . فأمر به إلى الحبس .

وطلب ولده وقرّر فأعترف [بـ] كتابة الورقة . فأخرج الآقوش وحُبس أبْنُه مكانه . وسُقِرَ إلى دمشق على إمرة بها <sup>(3)</sup> .

(1) البيت محتلّ .

(2) الدرر 1 / 428 ( 1035 ) .

(3) السلوك 2 / 257 .

## 828 - ألبكي الساقى [ 702 - ]<sup>(1)</sup>

ألبكي الساقى ، الأمير فارس الدين ، أحد ممالك الظاهرية ببيرس .  
ترقى في خدمه إلى أن صار من أكابر أمراء مصر وشجعانها . ثم قبض عليه  
الملك المنصور قلاوون وسجنه ، في [ . . . ] وكان يخرج من السجن فيحدث  
معه ويعيده إلى السجن . ثم أفرج عنه وولاه نيابة صفد ، فأقام بها عشرة  
أعوام . وكان [ . . . ] .

فلما سخط الملك الأشرف خليل بن قلاوون على الأمير حسام الدين لاجين  
وقبضه وهو على حصار عكا وبعثه إلى صفد ليُعتقل بها ، أخذ ألبكي المقرعة  
وضربه على كتفه وقال له : ما تمشي إلا خواتيني - وأخذ جوخة<sup>(2)</sup> كانت معه  
وطرطوراً ضمن بقجة<sup>(3)</sup> .

فقدر الله تعالى أن صار لاجين سلطان مصر والشام ، فبعث إليه يقول :  
أحتفظ بالبقجة والجوخة والطرطور ! - فقرّ من حمص ، وكان قد خرج من  
صفد بعسكرها في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وستائة لغزو سويس صحبة  
عسكر مصر والشام . فأغاروا على بلاد سويس في رجب منها وعادوا إلى حلب .  
فبعث السلطان الملك المنصور لاجين بالقبض على ألبكي وغيره من الأمراء . فلما  
فطنوا بذلك قرّوا من حلب ولحقوا بالأمير قبجق نائب الشام وقد نزل على  
حمص ، وساروا معه منها في ليلة السبت خامس ربيع الأول سنة ثمان وتسعين  
ولحقوا بالقان غازان ، فأكرمهم وأنعم عليهم . وزوج ألبكي بأخته وكانت بارعة  
الجمال .

(1) الوافي 352/9 (4280) ؛ الدرر 432/1 (1040) ؛ المنهل 37/3 (524) ؛  
النجوم 204/8 .

(2) الجوخة : رداء من الصوف الأحمر (دوزي : ملابس) .

(3) البقجة : رزمة من الثياب .

وهر عقل غازان لقيامه بآداب المغل وسياستهم فقرّبه وأفرط في دنوّه .  
وسار بهم إلى بلاد الشام ، وهزم عساكر مصر والشام على حمص في ربيع  
الأول سنة تسع وتسعين ، ونزل على دمشق واستتاب قبجق على دمشق ، وأنعم  
على ألبكي بحمص وحماه ، ورحل عائداً إلى بلاده .

فرجع قبجق وألبكي إلى الطاعة وسارا والأمير بكتمر السلاح دار إلى لقاء  
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فوافّوه في العشرين من شوال ، وهو  
مخيم بالصالحية . فتلقّاهم وبالغ في إكرامهم ، وقدم بهم إلى قلعة الجبل . وأنعم  
على ألبكي بإمرة في دمشق ثم ولّاه نيابة حمص .

فلم يزل بها إلى أن مات يوم الثلاثاء من ذي القعدة سنة اثنتين وسبعائة ،  
فولي عوضه عزّ الدين أيبك الحمويّ نائب صرخند .

[ 219 أ ] وكان مليح الشكل ليس في وجهه / شعرة كأنّه طلعة القمر . وكان كثير  
الأدب حياً رئيساً لم يُر قط في ليل ولا نهار بغير خفٍّ ولا أبدى رجله ولا مدّها  
بحضرة أحدٍ .

وكان كلّما نزل من الركوب حمل جمداره شاشه وفتحّه وتركه . فإذا أراد  
الركوب لفّه بيده مرّة واحدة لا يزيد عليها ثم يركب .  
وكان خيراً ساكناً لطيف الحركات قريباً من الناس معروفاً بالشجاعة والثبات  
موصوفاً بالفروسيّة .

## 829 - ابن أخي أُل ملك [ 756 - ]<sup>(1)</sup>

ألبكي ، الأمير فارس الدين ، ابن أخي الأمير سيف الدين أُل ملك  
النائب .

(1) الوافي 352 / 9 ( 4281 ) ؛ الدرر 432 / 1 ( 1041 ) .

ترقى في الخدم حتى صار من جملة الأمراء . ثم ولي نيابة غزّة بعد موت الأمير دِلنجي في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين<sup>(1)</sup> ، ثم صُرف بالأمير أرغون الإسماعيلي .

وقدم القاهرة في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين فأنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، ثم نقل الى مقدمة ألف ، وأخرج إلى الصعيد إعانةً للأمير أزدمر الكاشف على العرب في شهر رجب سنة اثنتين وخمسين [وسبعائة] .  
ومات سنة ست وخمسين [في أواخر شوال] .

#### 830 - أُلجّاي الدوادار [ 732 - ]<sup>(2)</sup>

أُلجّاي الدوادار ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون .

ترقى في خدمه إلى أن أقامه دوادار صغيراً مع الأمير بهاء الدين أرسلان . ثم أنعم عليه بإمرة عشرة في شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعائة بعد موت بهاء الدين أرسلان وجعله دوادار كبيراً ، فباشّر الدوادارية أجمل مباشرة من عفة ونزاهة وطولة روح<sup>(3)</sup> وتأنّي ، بحيث إنه لم يعرف عنه أنّه غضب على أحدٍ ولا جاهر أحداً بالسوء . ثم نُقل إلى إمرة الطبلخاناه ، حتى مرض ، ونزل من القلعة فمات بدار[ه] خارج باب زويلة مبتهلاً شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة ، وهو في سنّ الكهولة ، ودفن بالقرافة ، وكانت جنازته حافلة بالأمرء والأعيان .

(1) السلوك 2 / 821 .

(2) الوافي 9 / 353 ( 4285 ) ؛ الدرر 1 / 433 ( 1044 ) ؛ المنهل 3 / 39 ( 526 ) ؛

النجوم 9 / 297 ؛ السلوك 2 / 354 .

(3) في الوافي : وكان طويل الروح .

وكان يكتب الخطَّ الجيّد ، ويحبّ الفضلاء ويعتني بأمرهم ويكثر من معاشرتهم ليلاً ونهاراً ، ويحاربهم في عدّة فنون من فقه وغيره . وكان حنفيّ المذهب ، وله اختصاص بالشيخ تقيّ الدين السبكيّ ، وهو الذي نوّه به . وشغف بالكتب فأقتنى منها شيئاً كثيراً . وكان يؤنّث المذكّر في خطّه ويعظّم وظيفته ويتبجّع بها . ولم يزل مشهوراً في <sup>(1)</sup> صغره إلى وفاته بالخير وحسن الطريقة .

وأنشأ داراً بالشارع خارج باب زويلة بلغت النفقة على بوابتها خاصّة مائة ألف درهم ، عرفت بعده بالقردميّة ، ثم عرفت بيت محمود فلما كادت الدار أن تفرغ عمارتها عمل فيها ألجائي مجتمعاً ثلّيت فيه ختمة شريفة بالغ في الاحتفال فيه ، وحضره عامّة أهل العلم فلم يُمتّع بهذه الدار ومرّض بعد ذلك بقليل ، فطلب من السلطان الإذن في نزوله إلى داره ، فأذن له في ذلك . فقيل له فيه ، فقال : أنا أدرى بخلق أستاذي : قد يكون في خاطره أن يولّي الدواديرية أحداً غيري .

ونزل إليها ، فلم يزل صاحب فراش حتى مات وأستقرّ عوضه الأمير صلاح الدين يوسف المهندار دوادار .

### 831 - أُلْجَبِيغَا المظفرّي [ 750 - ] <sup>(2)</sup>

أُلْجَبِيغَا المظفرّي [ي] ، الأمير سيف الدين .

رقاه السلطان الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون بحيث لم يكن عنده أحدٌ في رتبته حتى زالت دولته ، والجيغيا أحد أمراء الشّور الذين تصدر الأوامر

(1) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : من .

(2) الوافي 355/9 (4286) ؛ الدرر 434/1 (1047) ؛ المنهل 44/3 (528) ؛ السلوك 813/2 ؛ النجوم 245/10 .

عنهم . فأخرج إلى دمشق في أوائل سلطنة الناصر حسن على إقطاع الأمير لاجين أمير أخور صحبة الأمير طبقغا وطلب لاجين في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعائة ، وأنهم أنه أراد الفتنة .

ثم نُقل من الإمرة بدمشق إلى نيابة طرابلس / عوضاً عن الأمير بدر الدين [ 219 ب ] أمير مسعود بن خطير في أثناء شعبان منها . فلم يزل إلى أوائل شهر ربيع الأول سنة خمسين ، [فـ]استأذن الأمير أرغون شاه نائب الشام في التصيّد بالناعم فأذن له ، فسار وأقام على بحيرة حمص أياماً يتظاهر بالصيد .

ثم ركب ليلاً بمن معه من عسكر طرابلس وساق إلى خان لاجين ظاهر دمشق وأقام به من الثانية من النهار إلى قبيل الغروب . وركب بمن معه وطرق أرغون شاه نائب الشام ، وهو بالقصر الأبلق من الميدان ليلاً ، وأمسكه وسجنه مقيداً ، وقد عاونه على ذلك الأمير فخر الدين أياز السلحدار .

فلما أصبح نزل بالميدان الأخضر وطلب أمراء دمشق وعسكرها ، وأخرج كتاب السلطان بإمساك أرغون شاه ، فلم يشكّ أحدٌ في ذلك . واحتاط بأموال أرغون شاه وجعلها عنده في القصر الأبلق ، وذلك في يوم الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الأول . وأظهر في يوم الجمعة ثانيه بأن أرغون شاه قد ذبح نفسه <sup>(1)</sup> وجهّز البريد وكتب على يد الأمير أيدير الشمسيّ إلى السلطان بأنه أمسك أرغون شاه وأنه ذبح نفسه .

فلما كان يوم الثلاثاء أرتاب الأمراء بدمشق بما هو فيه ، فركبوا لخرابه ووقفوا تحت القلعة . فركب بمن معه وواقعهم وقتل منهم عدّة وجرح جماعة ، ومضى بمن معه ، وقد حمل أموال أرغون شاه ، على [ طريق ] المزة وسلك [ سهل ] البقاع إلى طرابلس .

(1) السلوك 2 / 801 .

فورد إلى دمشق مرسوم السلطان بإنكار<sup>(1)</sup> لما جرى من قتل أرغون شاه والاجتهاد في أخذ أُلجِييغا . فخرج عسكر الشام وربطوا عليه الدروب . فلمّا بلغه ذلك خرج من طرابلس ، فأدركه عسكرها عند بيروت وقد وقف له أمراء العرب والتركمان والجلبيّة وأهلُ بيروت . فوقف من الثانية من النهار إلى العصر وكرّ راجعاً ، فوجد عسكر طرابلس ، فواقعه حتى سلّم نفسه . فأسلموه إلى عسكر دمشق ، وقد قرّأ ياز في ثلاثة أنفار فقبض عليه نائب بعلبك وقدم به ويألجِييغا إلى قلعة دمشق<sup>(2)</sup> .

وحمل أُلجِييغا إلى مصر صحبة الأمير [ سيف الدين ] باينجار الحاجب ، فوصل من مصر الأمير [ سيف الدين ] قجا السلاح دار في يوم الأربعاء بكتاب السلطان أن يُوسّط أُلجِييغا وأياز . فركب العسكر في يوم الخميس حادي عشرين شهر ربيع الآخر - الغد - تحت القلعة ، ووُسّطوا وعُلّقوا . وكان لِأُلجِييغا من العمر تسع عشرة سنة ما بقل عُدّاره وطَرّ شاربه .

### 832 - أَلدمر الناصريّ [ 730 - ]<sup>(3)</sup>

أَلدمز ، الأمير سيف الدين ، الناصريّ ، أحد المماليك الناصريّة محمد بن قلاوون .

ترقى في خدمه حتى صار من أمراء الألوّف أمير جاندار . وتوجّه حاجّاً صحبة الركب ، وقد قدم ركب العراق إلى مكّة صحبة محمد الخويج<sup>(4)</sup> من أهل طوريز ، وكان صاحب هزل وبجون ، فتوصّل بأولاد الأمير جويان إلى منادمة

(1) في المخطوط : بإمكان .

(2) السلوك 2/ 802 .

(3) السلوك 2/ 323 ؛ الدرر 1/ 434 ؛ المنهل 3/ 184 ( 610 ) وهو فيه : أيدمز .

(4) في السلوك 2/ 323 : أمير ركب العراق : محمد الحجيج .



أبي سعيد بن خربنده ملك العراق ، وبعثه في الرسالة إلى مصر . فراج عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتردّد إليه مراراً . فبلغه عنه ما أغضبته فأسرّها في نفسه إلى أن بلغه مسيره بركب الحاجّ من العراق ، فكتب إلى الشريف عطيفة بن أبي نميّ أمير مكّة أن يتحيّل في قتله ، فأطلع ابنه مبارك بن عطيفة على ذلك في عدّة من قواده فأستعدّوا لقتله . وتمهلوا إلى أن عادوا إلى مكّة بعد قضاء النسك ، وقد تقدّم بعض الحاجّ من المصريّين على العادة وتأخّر الأمير خاصّ ترك أمير الحاجّ والأمير ألدمر والأمير أحمد ابن خالة السلطان بمكّة لأجل صلاة الجمعة .

فلما قام الخطيب على المنبر قصد عبيد عطيفة إثارة فتنة لينالوا غرض السلطان في أمير ركب العراق ، وشرعوا في نهب السوق والباعة وعبثوا بحاجّ العراق وخطفوا من متاعهم ، والشريف عطيفة جالس إلى جانب أمير الركب<sup>(1)</sup> . فصرخ الناس / وكثر ضجيجهم . فنهض ألدمر ومعه جماعة من [ 220 أ ] المماليك ، وسبّ الشريف رميثة ظنّاً منه أنه يريد نهب الناس ، ولم يكن له علم بما أسره السلطان لعطيفة . ومسك بعض القواد [و]أحرق به ، فقام عطيفة وأخذ يلاطفه ليردّه [ه] وهو من قوّة نفسه لا يرجع ، وكان حادّ المزاج قويّ النفس معروفاً بالشجاعة . فقوي الأمر وزاد صياح الناس وزكب مبارك بن عطيفة في قواد مكّة لابسين السلاح ، وركب من بمكة من جند مصر . فتقدّم خليل بن ألدمر وضرب بعض العبيد فوقعت فيه ضربة خرّ [بها] ميتاً . فأشتدّ عند ذلك حتى ألدمر وتقدّم لأخذ ثأره فإذا المبارك بن عطيفة فرفع سلاحه ليضربه فبدّره مبارك بحربة أفنّدها من صدره [ف]سقط ميتاً ، وركب أمير الركب وخرج من مكّة بنفسه ، ورمى مبارك بن عطيفة بسهم في يده [فشلت] (2) .

(1) يعني أمير الركب المصريّ وهو الأمير خاصّ ترك ( السلوك 2 / 324 ) .

(2) الزيادة من السلوك 2 / 324 .

وقاتل أحمد قريب السلطان<sup>(1)</sup> حتى خلع بـمـن معه . وسار المصريون والعراقيون من غير أن يحصل الغرض<sup>(2)</sup> ، وذلك في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وسبعائة .

فاتفق في هذا اليوم بعينه أن أشتهر بالقاهرة ومصر قتل الأدمر وحصول الحرب بمكة حتى لم يبقَ أحدٌ إلّا وهو يتحدث بذلك . وبلغ السلطان والأمراء ما يتحدث [ به ] الناس وأنكروه . وانطلقت الإشاعة إلى الريف أيضاً . وما زالت حتى قدم مبشّرو الحاج فأخبروا بالحرب و[بـ]قتل الأدمر وولده في يوم الجمعة الذي حصلت فيه الإشاعة ، فكان ذلك من غرائب الاتفاقات .

وترك الأدمر مالاً جماً ما بين نقدٍ وزراعات ومتاجر . وإليه ينسب حمام الأدمر خارج باب زويلة من القاهرة<sup>(3)</sup> .

### 833 - الطبرس المجنون المنصوري [ 708 - ]<sup>(4)</sup>

الطبرس المنصوري المعروف بالمجنون ، والي القلعة ، الأمير علاء الدين ، أحد المماليك المنصورية قلاوون .

كان ديناً عفيفاً تغلب عليه سلامة الباطن ، وله أحكام يضحك منها . وكان

(1) ابن خالته في السلوك .

(2) الغرض هو قتل محمد الجويج الطوريزي أمير ركب العراق .

(3) في المنهل : جهّز السلطان جيشاً الى مكة للأخذ بئار الأدمر وابنه « ومن حينئذ حكمت الأتراك مكة وانقمع أهلها الى يومنا هذا » وكذلك في النجوم 9 / 283 وأضاف : « ... » . وزال منها ( مكة ) أشراف مكة الرافضة والعييد ... وكرههم الملك الناصر ومقتهم وأقصاهم » .

(4) الوافي 9 / 359 ( 4289 ) ؛ المنهل 3 / 48 ( 530 ) .

فيه تسلّط على النساء بحيث يركب أيام المواسم إلى القرافة ويفتك فيهن<sup>(1)</sup> ويشهرهن شهرة بالغة .

وهو الذي عمّر فوق عقد القنطرة المعروفة بالمجنونة على الخليج [ قبة للفقراء ] فقال [ علم الدين أحمد بن يوسف ابن الصاحب ] فيه [ كامل ] :

ولقد عجبتُ منَ الطُّبرسِ وصحبه      وعقولهم بعقوده مفتونة  
عقدوا عقوداً لا تصحّ لأنهم      عقدوا لمجنون على مجنونة  
وتوفي سنة ثمان وسبعائة .

#### 834 - الطنبغا الحمصي [ 678 - ]

الطنبغا الحمصي ، الأمير فخر الدين ، أحد الأمراء الظاهرية ببيرس .  
مات يوم السبت سادس عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .

#### 835 - الطنبغا الجمدار [ 693 - ]<sup>(2)</sup>

الطنبغا الجمدار ، الأمير علاء الدين ، أحد المماليك المنصورية قلاوون .  
تقلّ في الخدم بديار مصر إلى أن صار من جملة الأمراء . فلما ثار الأمير بيدرا نائب السلطنة بديار مصر على الملك الأشرف خليل بن قلاوون وقام معه جماعة من الأمراء ، كان منهم الطنبغا هذا . فقتلوا [ الأشرف ] كما ذكر في ترجمته<sup>(3)</sup> ، وتسلمن من بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقام بتدبير

(1) في السلوك 51/2 : وينكل بهنّ ، والعبارة هناك أبعد من اللبس وكذلك في النجوم 230/8 حيث أضيف : ... ومنعهنّ من الخروج الى الأسواق . وأتفق المقرئ وابن تغري بردي بوصف أحكامه بأنها « قراقوشية » .

(2) النجوم 22/8 ، السلوك 795/2 .

(3) ترجمة خليل الأشرف ابن قلاوون ، رقم 1397 .

أمره الأمير كتبغا نائب السلطنة ، وتبع قتلة الأشرف ، فقبض على الأمير حسام الدين طرنطاي الساقى . وسيف الدين نوغاي السلاح دار ، وسيف الدين ألتاق<sup>(1)</sup> الساقى السلاح دار ، وسيف الدين أروس الحسامى السلاح دار ، وعلاء الدين ألتبغا الجمدار ، وسيف الدين أفسنقر الحسامى . وناصر الدين محمد خواجا ، في العشرين من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستائة . فاعتقلوا بخزانة البنود<sup>(2)</sup> من القاهرة ، وتولّى عقوبتهم الأمير بيبرس الجاشنكير ، في كل يوم إلى يوم الاثنين خامس صفر [ف]أخرجوا إلى باب القلعة . وقطعت أيديهم وأرجلهم ، وسُمروا على الجبال وطيف بهم .

وأشدّ حزنهم وأسفهم عليهم . وكان ألتبغا هذا جميلاً . فلما قربوا من [ 220 ب ] داره خرج حريمه وأولاده يصيحون : قد نشروا الشعور / وسودوا الوجوه . وألقت زوجته نفسها من مكان عالٍ لترتمي عليه فقبض الجوارى عليها ومنعها ذلك ، فقطعت شعرها وألقته عليه وقالت : يا ليتني كنت فداك ! وكانت أهوال شنيعة . وتركوا مسمرين على الجبال عدّة أيام فمات منهم طائفة ، ووقعت الشناعة فيمن بقي فككت مساميرهم وحملوا إلى منازلهم . فلم ترض ممالك الأشرف بذلك . فأخذوا من ديارهم وسُمروا مرة ثانية . فلم تحمل قواهم ذلك وماتوا . فدفنوا بالقرافة .

### 836 - أَلْتَبْغَا الماردينيّ [ 744 - ]<sup>(3)</sup>

أَلْتَبْغَا الماردينيّ<sup>(4)</sup> الساقى . أحد الممالك الناصرية محمد بن قلاوون . ربّاه صغيراً واختصّ به اختصاصاً كبيراً ورقّاه في خدمه حتى صار من

- 
- (1) في المخطوط : أباق ، والإصلاح من النجوم 22 / 8 ، والسلوك 795 / 1 .  
(2) صارت سجناً للأمرء بعدما كانت مخزناً لأصناف السلاح (الخطط ، 305 / 3) .  
(3) الوافي 364 / 9 (4292) ؛ الدرر 437 / 1 (1057) ؛ المنهل 67 / 3 (539) ؛ النجوم 105 / 10 ؛ السلوك 658 / 2 .  
(4) في السلوك 658 / 2 وفي الوافي : الماردنيّ .

الأمراء الألف وزوجه بآبته .

وَأَخْصَّ بَعْدَهُ بِأَبْنِهِ الْمَنْصُورَ أَبِي بَكْرٍ . وَأَتَاهُمْ أَنَّهُ وَشَى بِهِ أَنَّهُ يَرِيدُ الْفَتْكَ بِقَوْصُونَ فَقَامَ عَلَيْهِ قَوْصُونَ وَخَلَعَهُ <sup>(1)</sup> . ثُمَّ إِنَّهُ خَذَلَ قَوْصُونَ وَشَغَبَ عَلَيْهِ وَرَكِبَ تَعَاوِيْقَهُ <sup>(2)</sup> عَنْ الرُّكُوبِ حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ <sup>(3)</sup> . وَأَقْدَمَ بَعْدَهُ عَلَى الطَّنْبِغَا نَائِبَ الشَّامِ لَمَّا قَدِمَ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ فَتَرَفَّعَ وَوَقَفَ فَوْقَ آغَاهِ <sup>(4)</sup> بِهَادِرِ الدَّمْرِدَاشِيِّ فَأَسْرَهَا فِي نَفْسِهِ .

وَأَخْرَجَهُ فِي أَيَّامِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْبَرِيدِ فِي خَمْسَةِ سُرُوحٍ إِلَى نِيَابَةِ حِمَاهُ يَوْمَ [ . . . ] رَيْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ . ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ شَهْرَيْنِ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبٍ عَوْضًا عَنْ طُقُزْدَمَرٍ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْهَا ، فَمَرَضَ بَعْدَ قَلِيلٍ وَمَاتَ مُسْتَهْلًا صَفَرَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَكَانَ جَمِيلًا كَرِيمًا صَائِبَ الْحَدَسِ . أَنْشَأَ خَارِجَ بَابِ زَوَيْلَةَ مِنْ ظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ جَامِعًا فِي غَايَةِ الْحَسَنِ أَنْفَقَ عَلَيْهِ مَالًا كَثِيرًا .

### 837 - الطَّنْبِغَا التَّرْكِيُّ [ - 642 ]

الطَّنْبِغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْكِيُّ ، الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ ، أَحَدُ أُمَرَاءِ مِصْرَ . وَلِيَّ الْغُرَيْبَةِ وَغَيْرِهَا ، وَكَانَ شَهْمًا مُقْدَمًا ، لَهُ فِي الْوَلَايَةِ أَخْبَارٌ دَالَّةٌ عَلَى فَهْمِهِ وَخَبْرَتِهِ .

تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

(1) قَامَ عَلَى الْمَنْصُورِ أَبِي بَكْرٍ وَخَلَعَهُ فِي 19 صَفَرَ 742 بَعْدَ 59 يَوْمًا مِنْ تَسْلُطِهِ (النَّجُومُ 16/10) .

(2) كَلِمَةٌ غَيْرُ مَفْهُومَةٍ ، وَلَعَلَّهَا : يَعَاوِقُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا فِي الْوَاثِي : وَجَعَلَ يَشَاغِلُهُ وَيَكْسِرُ بِمَآذِيْفِهِ عَنِ الْحَرَكَةِ .

(3) قَبِضَ عَلَى قَوْصُونَ فِي صَفَرَ سَنَةِ 742 .

(4) سَيْفُ الدِّينِ بِهَادِرِ التَّمْرَتَاشِيِّ كَانَ آغَا الطَّنْبِغَا نَائِبَ الشَّامِ ( الْوَاثِي 9/365 ) .

838 - أَلطِنْبغا الحَاجِب [ 742 - ]<sup>(1)</sup>

أَلطِنْبغا الحَاجِب ، الأَمير علاء الدين ، نائِب حلب ، أحد الممالِك الناصريَّة محمد بن قلاوون .

ترقَّى في خِدمه إلى أن ولَّاه الحِجويَّة بحلب ، فأقام بها مدَّة [ . . . ] . فلَمَّا مات الأَمير سُودي أَسْتَقَرَّ عَوْضَه في نيابة حلب لأَيَّام من شهر رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة فشكرت دربته بالأحكام . وعَمَّر بها جامعاً حسناً .

ثمَّ سَرف بالأَمير أرغون نائِب السلطنة ، وقدم إلى مصر مع الأَمير أُلجاي اللواداري في يوم السبت أوَّل صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة . فأكرمه السلطان وخلع عليه وأسكنه بقلعة الجبل وأنعم عليه بإمرة مائة من جملة إقطاع الأَمير أرغون النائِب . واستَقَرَّ الأَمير أرغون في نيابة حلب [ وبقي أَلطِنْبغا ] عوضه بمِصر من جملة الأمراء الكبار ، إلى أن ورد الخبر بمَوت أرغون نائِب حلب ، فخلعَ على الأَمير أَلطِنْبغا واستَقَرَّ في نيابة حلب كما كان . في يوم الخميس عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ، وسار إليها على البريد ففرح به أهل حلب . فتنكَّر ما بينه وبين الأَمير تنكَّر نائِب الشام ، وأخذ تنكَّر في الحطَّ عليه . وأغرى السلطان بعزله وولاية طرغاي عوضه . فعُزِّل عن حلب بطرغاي وأحضر إلى مصر في سنة ثمان وثلاثين ، فلَمَّا قدم لم يُقبل السلطان عليه وتركه على باب الإصطبل ، والسلطان يطعم الجوارح بالميدان حتى فرغ فأحضره .

وَبقي مقيماً بالقلعة على إمرة طرغاي الطَّبَّاحي وإقطاعه ، إلى أن قدم الأَمير تنكَّر في حادي عشر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين . فبعث

(1) الوافي 9 / 361 ( 4291 ) ؛ الدرر 1 / 436 ( 1055 ) ؛ المنهل 3 / 53 ( 534 ) ؛  
النجوم 10 / 73 ؛ السلوك 2 / 614 .

السلطان [...] (1) الحاجب إلى الطنبغا أن يجهز أمره ولا يصبح إلا وهو سائر إلى غزة ، وأردفه بتشريف نيابتها ، إرضاءً لحاطر تنكز .

فسار من الغد وقد شقّ عليه ذلك ، فتألّم له الأمراء . فلما خرج تنكز من مصر عائداً إلى دمشق سار الطنبغا ليلقاه بالداروم وعمل له سباطاً يليق به . فلم يأكل منه غير لقمة واحدة ، وركب ولم ييشّر لأطنبغا ولا أستدناه حتى نزل بالميدان ظاهر غزة ، فأكبّ الطنبغا يقبل / يده ، وكشف رأسه وأعترف [ 221 أ ] بالخطأ . فأقبل حينئذ عليه وحادثه وأكل طعامه وطاب خاطره عليه ، ثم سار بعدما خلع عليه .

فلم يزل على نيابة غزة إلى أن تغير السلطان على تنكز . [ف]كتب إليه بنبابة دمشق . وأنّ الأمراء واصلون إليه بالعسكر حتى يسيروا معه إلى دمشق ، وأنّ الأمير طشتمر قد رسم له بالتوجه من صفد إلى دمشق ليجمع هو والأمير قطلوبغا الفخريّ وأمراء دمشق ويقبضوا تنكز . فسُرّ بذلك أعظم مسرة ، وأخذ في الأهبة للمسير ، وقدم أحد نجاتيه بمطافات إلى أمراء دمشق بذلك ، فبقوا على أتمّ استعداد إلى أن قدم عليهم الأمير طشتمر نائب صفد وقبض على تنكز كما ذكر في ترجمته (2) ، وبعث به إلى مصر ، ونزل بالمدرسة النجيبية . وقام الأمير قطلوبغا الفخريّ وبقيّة أمراء دمشق بحفظ المدينة .

فقدم مملوك الأمير الطنبغا إلى الأمير طشتمر بعوده إلى صفد ، فتوجه إليها . وقدام العسكر من مصر إلى غزة صحبة الأمير بشتاك ، والأمير أرقطاي ، والأمير برسبغا . فتلقاهم الأمير الطنبغا وأنزلهم ، ثم سار معهم يريد دمشق . فالتقوا مع تنكز على بيسان وهو محتفظ به ومروا لمقصدهم .

فقدم الأمير الطنبغا ، والأمير بشتاك ومن معهما دمشق في يوم الاثنين سادس

(1) أغفل القريري اسم هذا الحاجب في السلوك أيضاً 2 / 461 .

(2) ترجمة تنكز رقم 1034 .

المحرّم سنة إحدى وأربعين . فخرج الناس إلى لقاءهم ، ونزل الطنبغا بدار السعادة على العادة ، ونزل بشتاك بالميدان ، وتفرّق بقيّة الأمراء في عدّة أماكن .

وركب من الغد يوم الثلاثاء الطنبغا [ إلى ] الموكب ومعه الأمراء . وقبض على الأمير صاروجا المظفرّ ، والأمير ألبيجا العادليّ ، وجنّية وطغية<sup>(1)</sup> ، وأوقعت الحوطة على موجودهم ، وعوقب جنّية وطغية وعوقب حواشيها وأسباؤها ، ثمّ وسّطاً تحت قلعة دمشق . وأكحل صاروجا . وتتبع أموال تنكز ، وتولّى بيعها الطنبغا وأرقطاي مدّة شهر ، فكان في ذلك أعظم عبرة ، فإنّ تنكز لم يعرف عنه أنه قصد أحداً فخاب قصده ، إلّا في الطنبغا وأرقطاي ، فإنّه ما زال يحاول قتلها ، والأقدار تحول بينه وبينها ، بحيث إنّ السلطان كان يقول بعد قتله لتنكز : والله ما خلّصت الطنبغا وأرقطاي منه إلّا كما تخلّص من الأسد فريسته .

ونودي بدمشق : من [ ترك ] تنكز عنده وديعة [فلـ] يحضرها ، فإنّه كتب كلّ ماله في أوراق عند السلطان !

فخاف الناس وأتوا بما عندهم . وصودر جماعة كثيرة من الناس بدمشق وأخذت أموالهم فكانت أياماً نكدات .

ثمّ رسم بتجهيز عساكر الشام لأخذ توريز ، فتأهبوا لذلك وأنفقوا في إصلاح شأنهم مالاً كثيراً تكلفوا به . وبينما هم في ذلك إذ قدم الخبر بموت السلطان فبطلت التجريدة . وحلف الأمراء والعسكر [لـ] السلطان الملك المنصور أبي بكر ابن الناصر محمد ، فلم تطل أيامه وخلعه الأمير قوصون ، وأقام عوضه السلطان الملك الأشرف كجك ابن الناصر محمد ، وقصد أن يقبض أيضاً على الناصر أحمد بالكرك ، وبعث إليه تجريدة مع الأمير قطلوبغا الفخريّ ، وأخرج

(1) « وهما من أزام تنكز » (أي أتباعه) . السلوك 2 / 507 .



بقية أولاد السلطان الملك الناصر محمد من قلعة الجبل إلى قوص . فغضب لذلك الأمير طشتمر نائب حلب وبعث يعيه على ذلك و[أ]نكر على الأمير بيرس الأحمدى موافقة قوصون على هذا . فقبض قوصون على مملوك نائب حلب<sup>(1)</sup> ، وكتب إلى الطنبغا يحذره من موافقة نائب حلب ويستميله إليه . وسير له إنعاماً سنياً ووعده عدة مواعيد . فقال إليه وصار من حزيه .

هذا وقد اتفق الأمير قطلوبغا الفخري مع الناصر أحمد بالكرك على سلطنته ، ووافقه طشتمر نائب حلب وغيره من الأمراء . فأخذ الطنبغا يحترس على الطرقات ، وكتب يعرف الأمير قوصون بذلك كله . فكتب إليه أن يتوجه إلى حلب ويقبض على طشتمر نائبها ، وكتب / إلى نواب صفد وحمص وحماه [ 221 ب ] وطرابلس بالمسير معه ، وبعث إليهم بالتشاريف والخلع والنفقات .

فسار في يوم الجمعة [ . . . ] جادى الآخرة ، وقد أشتد المطر ، والناس يدعون عليه أن لا يسلمه الله ! - فإن العامة كانت تكرهه وتسبه في وجهه وتدعو عليه . فنشب سنان شطفتته<sup>(2)</sup> من خلفه في سقيفة [ف]انكسر فتقلعوا عليه بالشؤم .

ومضى فلقية أرقطاي نائب طرابلس على حمص . وكتب إلى طقزدر نائب حماه أن يتلقاه ، فأعذر بوجع رجله - وكان قد مال مع الناصر أحمد ، وبلغهم عنه ذلك . فبعث إليه الطنبغا من حلقه أنه باق على طاعة الأشرف كجك ، ومضى إلى حلب . فورد عليه الخبر في سلمية بفرار طشتمر من حلب يريد بلاد الشرق حتى نزل أبلستين وتوجه إلى قيصرية<sup>(3)</sup> . فدخل الطنبغا حلب بغير مانع . وكتب يعرف قوصون فرار طشتمر . وأخرج أمواله وباع موجوده .

(1) نائب حلب : هو طشتمر حمص أخضر ، النجوم 31 / 10 .

(2) الشطفة : الراية .

(3) أبلستين : مدينة ببلاد الروم (الأناضول) قرب أبهس مدينة أهل الكهف .

قيصرية : مدينة كبيرة بآسيا الصغرى (الأناضول) .

فأتاه الخبر بأن الأمير قطلوبغا الفخريّ قد سلطن الناصر أحمد بالكرك وسار من عنده إلى دمشق ، وقد مال معه آقسنقر السلاريّ نائب غزّة وأصلم نائب صفد وطقزدمر نائب حماه ، وأستخدم بدمشق الأجناد وجمع الأموال من الناس وخرج إلى خان لاجين . فكتب يعرف قوصون بذلك . فجرد [قوصون] من أمراء مصر برّسبغا الحاجب وأمير محمود الحاجب في جماعة ، وساروا في أخريات رجب إلى غزّة . فسار آقسنقر منها إلى قطلوبغا الفخريّ بدمشق . فسار من حلب إلى حمص وحلّف من معه . ثم سار حتى وصل خان لاجين ظاهر دمشق ومعه عشرة آلاف فارس ، وقد برز إليه قطلوبغا الفخريّ في ثلاثة آلاف فارس . فتردّدت الرسل بينها ثلاثة أيّام بلياليها فلم يرجع أحد منها إلى صاحبه ، ووقف مع غرضه : الطنبغا في نصرة قوصون ، والفخريّ في نصرة الناصر أحمد حتى ضجرت العساكر . ثم ركب الطنبغا بكرة نهار [ . . . ]<sup>(1)</sup> بمنّ معه ليحمل على الفخريّ ، قال منّ معه إلى جهة الفخريّ وصاروا معه . فلم يبقَ مع الطنبغا سوى أرقطاي نائب طرابلس في قليل من أمراء الشام ، منهم أسبغا ابن البوكري وأيدمر المرقبيّ . فساروا إلى المرج وقصدوا طريق صفد ، وأحمد مشدّ الشرايحناه أحد أمراء طرابلس ، ومعه جماعة ، في طلبهم . فلم يقدروا عليهم وعادوا عنهم .

فحُطب في دمشق لأحمد الناصر ، وكان برسبغا ومن معه قد دخلوا غزّة فكتبوا إلى قوصون بهزيمة قطلوبغا الفخريّ . ثم قدم عليهم الطنبغا بمنّ معه غزّة وقد بلغوا الجهد من التعب فتزلوا بها وبعثوا بخبرهم إلى قوصون . فكثرت اضطرابه وبعث لألطنبغا ومنّ معه بالأقبية والأقمشة الفاخرة ، وكان ما أرسله لكلّ من الطنبغا وأرقطاي ثلاثين بدلة قماش ، وثلاثين قبا ، مُسنّجاً<sup>(2)</sup> بطرز زركش ، ومائتي كلفتاه ، ومائتي خفّ ، سوى كساوي ممالكها وغلانها وحاشيتها .

(1) في السلوك 585/2 : من الغد ، دون تدقيق . ولا ذكر لليوم في النجوم 36/10 .

(2) مسنّج : محشوّ بفرو (دوزي : ألبة 328) .

وشرع في تجهيز أمره للسفر ، فأختلف الأمراء عليه وأمسكوه كما ذكر في ترجمته .

وكان الطنبغا وأرقطاي قد سارا بمنّ معها من غزّة ونزلوا على مدينة بليس . فبعث إليهم قوصون بتلجك ابن أخيه أن يلقوه تحت القلعة في يوم الاثنين ثامن عشرين رجب . فلم يرحلوا عنها إلّا <sup>(1)</sup> يوم الثلاثاء . وعندما وصلوا إلى سرياقوس جاءهم الخبر بركوب الأمراء على قوصون ، وأنه محصور بالقلعة . فساروا إلى بركة الحجاج ، وإذا بطلّب قوصون مع مائة من مماليكه قد خرجوا حميّةً ليعرفوهم ما بأستاذهم ، فمضّوا كما هم حتى وصلوا تحت القلعة . فقصدهم / الأمير أيدغمش ومن معه من الأمراء وسلّم عليهم وأصعدهم إلى [ 222 أ ] القلعة . ثم قبض على الطنبغا وأرقطاي من الغد يوم الخميس مستهلاً شعبان في سبعة عشر أميراً .

وكتب بأستدعاء الناصر أحمد من الكرك ، والأمير قطلوبغا الفخريّ من دمشق ، ويعلمهما بمسك قوصون والطنبغا وأرقطاي فيمنّ أمسكه . فقدم الناصر أحمد وأستقرّ في السلطنة . وبعث بالطنبغا وغيره من الممسوكين إلى الإسكندرية فسُجنوا بها ، ثم قتلهم واحداً بعد واحدٍ . فلما دخلوا على الطنبغا وجدوه قد تأهّب للموت وتوضّأ وشدّ من تحته حفاظاً <sup>(2)</sup> وأستقبل القبلة . فأخذوا يعتقونه على فعله وهو لا يكثرث بقولهم . فلما أكثروا عليه قال : نحن حفيظنا اليمين التي حلفناها لابن أستاذنا - يعني الأشرف كجك - وبقينا عليها إلى هذه الساعة . فقالوا له : أوص بما تريد .

قال : ما لي أحدٌ أوصيه على ولدي ، وقد وكلّته إلى الله .  
ثمّ أستلقى وغطّى وجهه فخنقوه حتى مات ، وذلك في أوّل ذي القعدة

(1) في المخطوط : الى . وقراءتنا أوفق لما في النجوم 39 / 10 : فلم يوافق على السرعة .

(2) حفاظ : حزام تحتيّ لائقاء الإسهال (دوزي) .

سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وقد تجاوز الخمسين سنة .

وكان خيراً له دربة بالأحكام وطولة روح في المحاكات ، مليح الشكل ،  
مجبداً للعب بالرمح ورمي النشاب والكرة ، فارساً معدوداً من الأبطال ، قوياً لم  
يقدر أحد أن يصرعه . وكان سخياً لا يذخر مالاً ، ولا يتجر ولا يعمر ملكاً ،  
فريداً في أبناء جنسه ، إلا أنه لم تساعده الأقدار في نيابته بدمشق . وكانت أيامه  
كثيرة الشرور والأنكاد . وركب هواه في معاندة طشتمر نائب حلب حتى كان ما  
كان .

#### 839 - أَلْطُنْفُشُ الْجَمَالِيِّ [ 745 - ]<sup>(1)</sup>

كان مملوك الأفرم ، ثم تنقل في الخدم بعده . وولاه الناصر محمد الشرقية .  
ثم استقرّ أستاذاراً لابن السلطان آتوك<sup>(2)</sup> ، ثم استقرّ أستاذار السلطان .  
وكان شهماً كثير العصية لمن يُعنى به ، مع سوء معاملة .  
ومات في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وهو صاحب التربة بالقرب من  
جامع الماردانيّ .

#### 840 - أَلْمَاسُ الْحَاجِبِ [ 734 - ]<sup>(3)</sup>

أَلْمَاسُ النَّاصِرِيُّ الْحَاجِبُ ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصريّة  
محمد بن قلاوون .

(1) الدرر 1 / 438 ( 1061 ) ؛ السلوك 2 / 674 ، وهو فيه أَلْطُنْفُشُ بِالْقَافِ .

(2) آتوك ابن محمد بن قلاوون ، ترجمته آتية برقم 847 .

(3) الوافي 9 / 370 ( 4296 ) ؛ الدرر 1 / 438 ( 1063 ) ؛ النجوم 9 / 301 ؛ المنهل

89 / 3 ( 548 م ) ؛ السلوك 2 / 365 .

ترقى في الخدم حتى صار من أكبر أمراء الدولة ، وأستقر حاجباً . فلما أخرج السلطان الأمير أرغون النائب إلى نيابة حلب شغل منصب النيابة ، فعظمت رتبة ألماس وجلس في منزلة النيابة ، إلا أنه لم يسمّ بالنائب ، وركبت الأمراء في خدمته عن آخرهم ، وجلس بباب القلعة من قلعة الجبل في رتبة النيابة ، ووقف الناس بين يديه .

وما زال على ذلك إلى أن حجّ السلطان سنة اثنتين وثلاثين [ وسبعائة ] وتركه بالقلعة ومعه الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك ، والأمير أقبا عبد الواحد ، والأمير طشتمر حمص أخضر ، ولم يدع سوى هؤلاء الأمراء ، بل أخذ منهم طائفة في خدمته وقرق بقيّتهم في أعمال مصر ، وتقدّم إليهم أن [ لا ] يدخلوا القاهرة حتى يعود من حجّه .

فلما قدم من الحجاز تغيّر على ألماس وقبض عليه في صفر . وذلك أنه بلغه عنه أنه كان مدة الغيبة يرأسل آقوش نائب الكرك ويؤادده - وكانت العادة لأنّ الأمراء لا يخالط أحد منهم الآخر - وأنه بدت منه مع ذلك قبائح من معاشرة الأحداث ومن كلام حُفظ عليه في حقّ السلطان ، وأنه شُغف بشابّ من أولاد الحسينيّة خارج القاهرة يعرف بعمير كان ينزل إليه ويجمع الأويراتيّة مع عمير هذا ويعاقرهم الخمر . وأضيف إلى هذا كلّه أنّ الأمير بكتمر السّاقى لمّا مات بطريق الحجاز وُجد فيما وُجد له خرمدان<sup>(1)</sup> فيه جواب ألماس له يتضمّن : إنّي أحفظ لك القلعة إلى أن تجيء .

فلم يحتمل السلطان ذلك ، وسلّمه بعد القبض عليه / لأقبا عبد الواحد ، [ 222 ب ] فحُتق بعد ثلاثة أيّام بقلعة الجبل في ليلة الثاني عشر من صفر سنة أربع وثلاثين وسبعائة . وحُمِل إلى جامع خارج باب زويلة فدُفن فيه . وأحيط بموجوده فُوجد له ستّائة ألف درهم فضّة وأربعة آلاف دينار ذهباً وفلوس بمائة ألف

(1) الخرمدان : كيس أو خريطة من جلد (دوزي) .

درهم ، وثلاثون حياصة من ذهب ، ومثلها كلوتات من ريش ، ومثلها خلع حرير ، سوى جواهر وتحف نفيسة . وأخذ رخام داره المجاور لجامعه وكان فاخراً .

وكان ألماس أعظم لا يعرف العربية ولا يفهم منها شيئاً .

#### 841 - الحاج آل ملك [ 747 - ]<sup>(1)</sup>

آل ملك ، الأمير سيف الدين . الحاج .

أخذه الظاهر بيبرس في سنة ستّ وسبعين وستّائة من كسب الأبلستين لما دخل بلاد الروم ، فصار إلى الأمير قلاوون فأنعم به على ابنه أمير عليّ .

وترقى في الخدم أيام سلطنة المنصور قلاوون حتى صار من الأمراء . وطالت أيامه ، فاستقرّ في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون من رؤوس المشور . وما زال جليل القدر حتى كانت أيام الناصر أحمد بن محمد [ف]أخرجه إلى نيابة حماه . وأعاد الصالح إسماعيل بن محمد وعمله نائب السلطنة بديار مصر عوضاً عن أقسنقر السلاري في يوم الجمعة ثاني عشر المحرم سنة أربع وأربعين [وسبعائة] ، وجلس من الغد بشباك النيابة .

وأول شيء بدأ به أن بعث والي القاهرة إلى خزانة البنود بالقاهرة فكسّر ما فيها من أواني الخمر وأخرج منها الأسرى ، وكان الناصر محمد قد أسكن بها النصارى المأسورين عند مجيئه من الكرك ، فكثّر عددهم وأكثروا من اعتصار الخمر حتى بلغت عدّة جرار الخمر الذي اعتصروه في سنة واحدة اثنتين وثلاثين ألف جرة وتظاهروا ببيع الخمر فقصدتهم أهل الفسوق من الرجال والنساء

(1) الوافي 372/9 (4297) ؛ الدرر 439/1 (1064) ؛ المنهل 85/3 (547) ؛  
النجوم 175/10 ؛ السلوك 723/2 .

والمردان ، وصارت حانة يُعلن فيها بأنواع الفواحش من الزنا واللواط والقمار وشرب الخمر ، وأنفسدَ بها كثير من نساء الناس وأولادهم ، ولم يقدر أحدٌ على إنكار ذلك .

فترل إليها والي والحاجب وأزالوا ما كان بها من الفساد وهدموها كلّها .  
وأشترى الأمير قماري الأستاذار أرضها وحكّرها فُبَيِّنَتْ بها الدور .

وطلب الأمير آل ملك أيضاً والي قلعة الجبل وألزمه أن يكبس بيوت الأسرى بها ويريق ما بها من الخمر ، ففعل ذلك وأنزلهم من القلعة ، فسكنوا في مواضع وزال بذلك فساد كبير .

ومنع من نصب الخيم على شاطئ النيل وكانت من أعظم المفاسد فانكفَ الناس عن التظاهر بالمعاصي .

وأنعم عليه زيادة على إقطاع النيابة بناحيّتي المطريّة والخصوص من الضواحي وعبرتهما أربعمئة ألف وخمسون ألفَ درهم . وصهار إذا شُكي إليه والي عمل كتب إليه في ظهر قصّة الشاكي ، وينكّت على الناس فيما يوقّع به : فوقعَ للأمير عشرة طلب زيادة على إقطاعه بمائتي فدّان من الجبل الأحمر ! ووقعَ على قصّة سأل رافعها أن يقسّط ما عليه من الدّين بما مقاله : [ بسيط ] :

ومن تقاضى ديون الناس يوفيهما

وأرتفع إليه جنديان قد تقايضا<sup>(1)</sup> بإقطاعيهما وزاد أحدهما الآخر مبلغاً .  
فأخرج الإقطاع عنهما وحمل المبلغ لبيت المال .

وبعث بمرسوم السلطان إلى الأعمال بإبطال جميع ما استجدّ في الدول المنصورية أبي بكر والأشرف كجك والناصرية أحمد والصالحية [ إسماعيل ] من

(1) تقايضا : تبادلا .

راتب أو رِزْقَةٍ<sup>(1)</sup> أو إقطاع وأن تعود الأمور على ما كانت في الأيام الناصرية محمد . وجدّ في إراقة الخمر ومعاقة شرّبة الخمر . فلم يوافق الوقت ، وثقل على أهل الدولة وكرهه حاشية السلطان ، فإنّه كان إذا طلب منه أحد إقطاعاً أو مرتباً يقول له : أذهب إلى باب الستارة وأطلب فلان الطواشي - أو : توسّل إلى بعض المغاني<sup>(2)</sup> تقضي حاجتك .

[ 223 أ ] فلما قام شعبان في طلب السلطنة بعد أخيه الصالح إسماعيل / لم يوافق الحاج آل ملك على أن يكون سلطاناً . فغلب وتسلطن شعبان الكامل . وأخذ آل ملك يستعني من النيابة ، فصرفه عنها ووّلّى عوضه الأمير آقسنقر الناصريّ نائب طرابلس .

وخلع عليه في يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وأستقرّ في نيابة الشام عوضاً عن الأمير طقزتمر وأخرج من يومه على البريد . فلم يدخل غزّة حتى لحقه البريد بتقليده نيابة صفد وأن يكون أبنه وابن أخيه بحلب . فباشّر نيابة صفد وتشدّد على عادته في إنكار المنكر إلى أن بعث إليه الكامل بمنجك السلاح الدار يستدعيه إلى مصر على إقطاع الأمير جنكلي بن البابا بعد موته ، فسُرّ بذلك وخرج من صفد أوّل المحرم سنة سبع<sup>(3)</sup> وأربعين ومعه مقدمة السلطان فيها نحو سبعين فرساً وكثير من الهجن والبخاتي ، وعشرون بقجة قماش . فلما وصل غزّة قبض عليه وقبّد وأحيط بمأ معه ، وحُمِل سيفه إلى السلطان على العادة ، وحُمِل هو إلى الإسكندرية فسُجن بها . فوجد في شؤنه نحو ثلاثين ألف إردب غلّة .

وما زال محبوساً حتى قُتل في محبسه ، ونُقل إلى القاهرة فدُفن يوم الجمعة

(1) الرزقة : الاعطية ، وخصوصاً ما يعطى لنفقات المساجد .

(2) المغاني هنا : المغنّيات المطربات في الحفلات .

(3) في المخطوط : ثمان . والإصلاح من السلوك 2 / 699 .



تاسع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمئة .  
 وله بالقاهرة مدرسة وحمّام ، وبالحسينية جامع . وكان جماعاً للمال يفعل  
 فيه الخير ، ويحبّ أهل العلم والصلاح . وخرّج له الشهاب أحمد بن أبيك  
 [الدمياطي] مشيخة حدث بها وهو بشباك النيابة من القلعة .  
 وكان مهاباً محتشماً .

#### 842 - أمية بن عبد العزيز [ ( 460 ) - 529 ] <sup>(1)</sup>

أمية بن عبد العزيز ، الحكيم ، الأديب البارع ، أبو الصلت ،  
 الإشبيلي <sup>(2)</sup> . قدم مصر في سنة ستّ وتسعين وأربعمئة . وهرب منها في سنة  
 ستّ وخمسمئة ، وذلك أنّه غرق مركب من مراكب الديوان بالإسكندرية وفيه  
 جملة من مال السلطان ، فعظم ذلك على قاضي الإسكندرية ومشارفها مكي  
 الدولة وأمينها أبي طالب أحمد بن عبد المجيد بن حديد . فجاءهم أبو الصلت ،  
 وكان بالإسكندرية ، وألترم بإخراجها من البحر بجميع ما فيها من البضائع .  
 فبعث ابن حديد يستأذن الأفضل ابن شاهنشاه أمير الجيوش في ذلك فأذن له .  
 فأقترح أبو الصلت عليه عمل حبال من الحرير الخوارزمي والجرجاني الرفيع ،  
 وإحضار السّنديان الأسود لعمل ذلك ، فأحضر له ذلك .

وأراد ابن حديد أن يجمع له من في البلد ليجرّ الحبال فأبى [أبو] الصلت  
 وقال : « جمع قليل يكفي » . وخرج ابن حديد والناس عندما فرغ أبو الصلت  
 من عمله ليروا جرّ المركب . فانتخب أبو الصلت مائة وخمسين رجلاً لجرّ  
 المركب [ية] بعدما أحكم الحبال فيها وهي غارقة في البحر . فلم يزلوا في جرّها إلى

(1) الوافي 402/9 (4333) ؛ معجم الأدباء 52/7 ؛ وفيات 243/1 (104) ؛

الخرينة (قسم المغرب) 91/1 ؛ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء 501 .

(2) في الوفيات وغيرها : الداني .

أن ظهرت . فكأثر الرجال في الجر فأنقطعت الحبال وردت في وجوه الناس  
 وصدورهم فأتلقت عدة منهم . وشقّ على ابن حديد تَلَفُ الحبال . فغضب أبو  
 الصلت منه لإعراضه عن استحسان ما فعله . وصوّت استهزاءً به في الملاّ العظيم  
 من الناس . فطالع ابن حديد الأفضّل بذلك وأغراه بأبي الصلت وأنه أتلف المالَ  
 وأنه أثر في الرجال آثاراً قبيحةً ، ولم يف بالشرط بإخراج المركب . فأعيد الجوابُ  
 بحمله فحُمِلَ إلى القاهرة وسُجِنَ بالمعونة ، وفيه ألف كتاب الحديقة ورسالة  
 الأسطراب .

ولمّا قرّ لحق يحيى بن المعزّ بن باديس الصنهاجيّ صاحب المهديّة وأقام  
 بها حتى مات يوم الاثنين مستهلّ المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة .  
 وكان كما قال في حقّه العمد الأصفهانيّ أَوْحد زمانه وأفضل أقرانه ، متبحراً في  
 العلوم ، وأفضل فضائله إنشاء المنثور والمنظوم . وكان له القدرة على علم  
 [ 223 ب ] الأوائل ، وله الباع الأطول في المنطق والأصول . وله مصتفات ، منها : /  
 الحديقة ، على أسلوب يتيمة الدهر للثعالبيّ ، والرسالة المصرية ، تجري مجراها .  
 وله : تقويم الدهر في المنطق ، وغير ذلك . وله ديوان شعر فائق .

#### 843 - أمير كاتب [ 685 - 758 ]<sup>(١)</sup>

أمير كاتب ، ابن أمير عمر ، العميد ، ابن العميد أمير غازي ، الشيخ  
 قوام الدين ، أبو حنيفة ، الفارابي ، الأتقاني ، الحنفي .  
 ولد بأثقان ليلة السبت تاسع عشر شوال سنة خمسٍ وثمانين وسبعمائة .  
 وقدم دمشق في عاشر رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، واجتمع بنائها الأمير

(١) المنهل 101 / 3 ( 554 ) ؛ الدرر 442 / 1 ( 1078 ) ؛ النجوم 325 / 10 ؛ السلوك  
 37 / 3 .

سيف الدين يلبغا اليحياوي ، وأختصّ به . وذكر له مسألة رفع اليدين في الصلاة وأدعى بطلان الصلاة بالرفع . فقام عليه قاضي القضاة تقي الدين السبكي ووهى قوله .

ثم إنه طُلب إلى القاهرة فقدمها ثاني ربيع الأول سنة إحدى وخمسين فراح على الأمير صرغتمش فعظمه ، وولاه تدريس مدرسته لما بناها بالصليبية خارج القاهرة .

وكان قد قام في أيام الملك الصالح صالح<sup>(1)</sup> على الشافعية . وسعى في إبطال المذهب جملة حتى كاد يتم ذلك . لولا [ أن ] تدارك الله بلطفه وخيب سعيه .

ومات يوم السبت حادي عشرين شوال سنة ثمان وخمسين وسبعائة بالقاهرة .

وكان قيماً بمذهبه - كتب شرحاً كبيراً على الهداية<sup>(2)</sup> - شديد التعصب على الشافعية ، يتظاهر بتنقيصهم والطعن عليهم ، ويصرّح بأنه لو تحكّم فيهم لأتلفهم ، ويتمنى ذلك ويجهّد فيه ويبدل جهده في إزالتهم من أرض مصر والشام .

وكان شديد الإعجاب بنفسه كثير المدح لها والفخر على الناس ، يرى أن كلّ أحدٍ دونّه .

وكان عارفاً بالعربية واللغة ، يقول شعراً سمجاً .

---

(1) تسلطن الملك الصالح صلاح الدين الناصر في جمادى الثانية سنة 752 .

(2) واسمه غاية البيان (المهل) .

ابن السلطان الملك العادل كتبها .

ولد بمصر ونشأ بها . وعانى الفروسيّة ، وأكثر من الرمي بالسّهام حتى كان يرمي على قوس زنته تُثيف على مائة وثمانين رطلاً بالمصريّ .

وشهد مع الملك خليل حصار عكّة وأصاب كثيراً من أهله بسهامه ، فصوّب عليه أحدهم بسهم أصابت عينه حتى خرج النصل من قفاه فتلفت عينه ، ثم بعد قليل ذهب ضوء أختها . فلما ملك أبوه لقبه بالمجاهد .

حجّ في سنة أربع وتسعين وستّائة ، ومعه الأمير سيف الدين طنجي <sup>(2)</sup> وغيره من الأمراء . ففرّق مالا عظيماً : أنعم على الشريف أبي اليمن أمير مكّة بعشرين ألف درهم ، وعلى أولاده بعشرة آلاف درهم ، وعلى الأمير طنجي بمائة وستين ألف درهم ، منها بدلة كلّها زركش فيها قبا تترى فيه ألف دينار . وفرّق على الغلمان والفقراء ثمانين ألف درهم .

وعمل طول الطريق روايا مملوءة سكرًا وسويقًا ونحوه . وفرّق حلوى كثيرة حتى بيعت العلبة [ من ] الخلواء بدرهمين والرطل السكر بدرهم ونصف . وخلع على جميع من معه من الأمراء والأجناد وغيرهم .

فلما ثار الأمير حسام الدين نائب السلطنة بمَنزلة العوجاء من طريق الشام على الملك العادل كتبها ، وهزمه ، وتسلمن عِوضه <sup>(3)</sup> ، طار الخبر إلى مصر ، فأراد الأمراء المقيمون بديار مصر إقامة المجاهد ابن كتبها في السلطنة . وأخرج

(1) الدرر 1 / 445 ( 1081 ) ؛ السلوك 2 / 252 .

(2) هكذا في المخطوط ، ولعله : طنجي .

(3) تسلمن لاجين في محرّم 696 ؛ السلوك 1 / 826 .

الأمير كرتاي نائب الغيبة المالَ لنفقة العساكر ، وتحليفهم للمجاهد . فقال  
المجاهد : متى سُمع أنّ السلطان كان أعمى ؟ وليس قصدي سوى الحياة ، وهذا  
يوجب قتلي<sup>(1)</sup> .

وأمتنع منهم إلى أن حضر طقسبا الظاهريّ من قبل لاجين ، وحلف الأمراء  
له ودخل على المجاهد فقال له : إن مات أبي ، فما مات مهما كان عمّي يعيش -  
يعني لاجين .

فلَمَّا قدم لاجين وملك قلعة الجبل رعى له ما فعله وأكرمه وخلع عليه .  
[ 224 أ ] وأنزله في بيت أبيه بالقاهرة . فاستمرّ به إلى أن مات يوم الثلاثاء ثالث المحرم /  
سنة ثلاث وعشرين وسبعائة .

وكان كريماً حشماً جميلاً ذكياً . يزكّب مع عمّاه إلى الصيد ، وكأنه ذو  
عينين ، لا يخطيء في حركة من الحركات ، ما بين إرسال الجراح على الصيد .  
وسوق الفرس تحته ونحو ذلك . وإذا وقف له أحد وسمع حسّه رماه بالبندق فلا  
يخطئه . وكانت مواهبه وعظاياه خارجةً عن الحدّ في الكثرة .

وكان السلطان الملك الناصر يعزّه إذا حضر إليه ويكرمه ويسأله عن  
حوادثه ، يقول : ما أحسن إليّ أحدٌ بعد موت أبي ما أحسن إليّ [ أنص ]<sup>(2)</sup>  
هنا . وكانت إخوته تسيء عليّ الأدب وتهينني ، فإذا بلغه ذلك عنهم أخرقَ  
هم ، وطلبني ، وأكرمني ، وأجلسني على مخدّة ، ويرضيني بكل شيءٍ حسن ،  
ولا يخاطبني إلّا بـ « سيّدي » ويبرّني بذهبٍ له صورة .

فلَمَّا مات أكرم السلطانُ أولاده وأقرهم على أوقافهم ، واشترت خوند  
طغاي أم أنوك<sup>(3)</sup> دار أبيه كتبها بالقاهرة بمائة وعشرين ألف درهم .

(1) في الدرر : ولهذا يجعل موتي ، وأنا لا أبصر .

(2) الزيادة من الدرر 1 / 446 .

(3) هي زوجة الناصر ابن قلاوون ( ت 749 ) .

845 - أنوشتكين الدزبري [ 433 - ]<sup>(1)</sup>

أنوشتكين أبو منصور الدزبري التركي الحنّبي .  
كان يلقّب بالأمير المظفر ، أمير الجيوش ، عدّة الإمام ، سيف الخلافة ،  
عضد الدولة ، شرف المعالي ، منتخب الدولة ، مصطفى الملك .

ولد بختن<sup>(2)</sup> من بلاد [ ما ] وراء النهر . وسُي فبيع بكاشغر . وهرب منها  
إلى بخارى فاسترقّ بها وحُمِل إلى بغداد وبيع بها . وجلب إلى الشام ، فأشتراه  
بدمشق القائد دزبر بن أوتيم الديلمي في سنة أربعمئة ، وربّاه فعُرف بالشهامة  
والشجاعة وإصابة الرأي . وأشهر ذكره حتى اتّصل خبره بالخليفة الحاكم بأمر  
الله أبي علي منصور ابن العزيز ، فأستدعى به من القائد دزبر فحمّله إليه ومعه  
هدية سنّية . وسيّره من دمشق فدخل إلى القاهرة في سنة ثلاث وأربعمئة .

ومثل بخصرة الحاكم فجعله من جملة الغلمان الحجريّة . وظهر منه عقل  
وأدب وشجاعة وفطنة وذكاء فأمره بلزوم الخدمة من سنة خمس وأربعمئة .  
فواظب خدمة الحاكم فأعجب به ، وأحبّه الأجناد ، فطوّقه الحاكم وسوّره  
وجعله قائداً وبعثه إلى الشام مع سديد الدولة ذي الكفایتين أبي الحسن علي بن  
أحمد المعروف بالضيف في سنة ستّ وأربعمئة .

فلما قدم دمشق تلقّاه القائد دزبر الذي كان أستاذه وترجّل له عن فرسه إلى  
الأرض وقبّل يده وأهدى إليه عدّة هدايا . فلما عاد إلى القاهرة من هذه  
السفرة ، لازم الخدمة . ثم خلع عليه وجرد في السفارة .  
ثم ولي بعلبك فظهر منه عدل في أحكامه وإنصاف للرعية . وكثر الثناء

(1) الوافي 9/ 425 ( 4361 ) ؛ ذيل تاريخ دمشق 71 .

(2) نخل باللام في الذيل .

عليه . فاستدعي إلى القاهرة ، وسار حتى بلغ العريش . وتلقاه كتاب [ب]ولاية  
قيسارية فتأفف من ذلك ، وسار إليها من العريش . ثم إنه استدعي من قيسارية  
إلى الحضرة . فلما وافى الرملة خرج إليه [هـ] سجلّ بولاية فلسطين [من] قبل  
الظاهر لإعزاز دين الله عليّ ابن الحاكم ، فقدمها في المحرم سنة أربع عشرة  
وأربعمائة .

فخافه حسّان بن مفرّج ، وكانت له معه حروب كثيرة كان له في جميعها  
الظفر . فتمنى عليه حسّان وأغرى به الوزير حسن بن صالح الروذباريّ فتوغّر  
صدره عليه ، وسعي به إلى أن قبض عليه بعسقلان في سنة سبع عشرة  
وأربعمائة . فقام في أمره الأستاذ سعيد السعداء صاحب القلم عند الظاهر ، إلى  
أن أعاده إلى الخدمة ، وردّ عليه إقطاع [هـ] وأمواله .

ولم يزل بالقاهرة إلى أن فسد أمر بلاد الشام بتغلّب العربان عليها . وأقتضى  
الحال إخراج عسكر من القاهرة فعينه الوزير عليّ بن أحمد الجرجرائيّ / وأقامه [ 224 ب ]  
على العسكر وكتب له أمير الجيوش وأطلق له خمسة آلاف دينار وأصبحه صدقة  
أبن يوسف الفلاحيّ ناظرًا في الأموال ، وذلك في ذي القعدة سنة تسع عشرة  
وأربعمائة . وخرج في سبعة آلاف فارس سوى العرب والرجالة . وركب الظاهر  
لوداعه .

وسار إلى الرملة ثم إلى القدس ، وجمع العساكر ، وحارب حسّان بن  
مفرّج وأوقع بصلاح بن مرداس ، فانهزم منه حسّان ، وقتل صالح ، وأستباح  
عسكريّها . وبعث بذلك إلى المستنصر فأجيب بالثناء والشكر ، وزيد في ألقابه :  
منتخب الدولة ، سيف الإمامة ، عدّة الخلافة ، مصطفى الملك .

وسار بعد هذه الواقعة إلى حلب فحاربه صاحبها شبل الدولة صالح بن  
نصر بن مرداس على حماه . فقتل في سنة تسع وعشرين ، وحمل رأسه إلى  
القاهرة . وعاد الدزيري إلى دمشق ، ثم سار عنها إلى حلب ، وملكها . وقد  
كتب له المستنصر بمملكة حلب ملكاً ، فأحسن إلى أهلها . واستولى على بالس

ومنبج . ثم عاد إلى دمشق . وكانت بينه وبين الروم في سنة ثلاثين وأربعمائة حروب ظفّرهُ الله فيها ونصره . وبعث إلى الخليفة المستنصر بالله نزار ابن الظاهر يخبر ذلك . فأجيب بالثناء عليه والشكر وزيد في ألقابه : عدّة الإمام .

ولمّا عظم شأنه أطرح الوزير الجرجانيّ وقصّر به ، فغضب من ذلك .

وظهر في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة بقلعة حلب نصف رأس زكريا النبي عليه السلام ، في جُرنٍ من رخام مكتوب عليه اسمه ، وهو باقٍ بلحمه . وكان هذا الرأس ظهر بطبريّة وحمل منها إلى حلب في أيام سيف الدولة [ . . . ]<sup>(1)</sup> ، فبنى عليه الدزيري ضريحاً .

وسار إلى أرمناز<sup>(2)</sup> وجاهد الروم مرّة ثانية وأستخلص منهم عدّة من المسلمين كانوا عندهم في الأسر . وعاد إلى حلب . ثم سار منها إلى دمشق في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وأقام بها وشرع في بناء الإمارة بها . فأتصلت به أمور من جهة مصر ، وأنّ الجرجانيّ في التدبير عليه . فأقتضى ذلك نفوره ، وأعمل الحيلة في المسير إلى حلب . وأحسنّ به العسكر فثاروا عليه وقاتلوه ونهبوا دار الإمارة بدمشق ، فانهزم ليلاً وخرج إلى حلب فوافاه بها كتاب المستنصر يتضمّن مخاطبته بغير ألقاب ، ويقبّح عليه فعله ، ويزري به ويعدّد مساوئهُ ويهدّد تهديداً كثيراً . فأجاب وهو يطلب العفو وأعتذر عن مسيره إلى حلب . فلم يُقم غير ليال قليلة ومات يوم الأحد رابع عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث<sup>(3)</sup> وثلاثين وأربعمائة . فدُفن بحلب ثم نقل منها إلى بيت المقدس . وكتب المستنصر إلى سائر البلاد الشاميّة بأنّ تابوته إذا مرّ ببلد يخرج أهل تلك البلد ويصلّون عليه ويمشون خلفه . وسير إليه ثوب من ثياب الخليفة كُفّن فيه . وحُمِلَ من حلب إلى

(1) هنا كلام مقحم : وبين عساكر المصريّين غلب فيها سيف الدولة وحملهُ الى حلب .

(2) أرمناز : على خمسة أميال من حلب .

(3) في الأماط 2/ 188 : نصف جمادى الآخرة 432 . وفي الذيل 78 : جمادى الأولى

436 . وفي ترجمة ثعلب بن مرداس (رقم 1045) : في النصف من جمادى الأولى .



القدس ، فلم يَمْرَبِلد من البلاد ، إلا خرج عامّة أهله وصلّوا عليه ومشّوا خلف تابوته وشيّعوه حتى دُفن بالقدس .

وكان رحمه الله حسن السيرة محمود الطريقة وافر الذكاء ، مظهرًا للعدل متين الدين . وفي آخر عمره انحرف عن مذهب الإسماعيلية ، وكان هذا أعظم أسباب الوحشة بينه وبين أهل الدولة بمصر .

وخلف بعد موته ستمائة ألف دينار عيناً ، وترك آلاتٍ وعروضاً قومت بمائة ألف درهم . ونهب له من القصر بدمشق مائتا ألف دينار . ووجد له بديار مصر وبلاد فلسطين مبلغ مائتي ألف دينار . ووُجد له عند التجّار مبلغ خمسين ألف دينار .

وكانت له مائدة من الفضة تنقسم على أربع قطع وتجتمع بزرافين حسنة الصنعة ، وزنها بالرطل الشاميّ / مائة وثلاثون رطلاً . [ 225 أ ]

وكان إذا دخل إلى مدينة يكون معه ألف بوق وستائة قصبة فضّة وثلاثمائة بوق فضّة صغار ، وثلاثمائة جنيب ، منها ثلاثون عليها سروج الذهب والزمرد والعنبر .

ومن جميل أفعاله أنه لما كان بالقاهرة بلغه أن ببعض بلاد الصعيد نخلة تحمل في كلّ سنة عشرة أراذب ثمرًا فأخذها ، فلم تحمل في تلك السنة شيئاً . فقليل له : إذا ظلم السلطان أنثرت البركة - فتاب إلى الله تعالى من الظلم وترك النخلة لأربابها .

وكان خليج الإسكندرية لكثرة ما فيه من الأسماك ، ثمسك بالأيدي وبأخذها الصبيان ، فضمنه ، فلم يؤخذ منه في تلك السنة شيئاً ، ولا وجد في الخليج سمكة واحدة .

وورد عليه كتاب عبد الصمد بن أبي الفوارس صاحب طرابلس يعرفه فيه غرق شلنديين ، ونصّه بعد البسملة : أعرف الأمير أعزّه الله - أي حفظه الله -

أنّ شلنديين - أي مركبين - صقعا من جانب البحر - أي غرقا - من شدة موجه فهلك من فيها - أي تلفوا .

فكتب إليه يوسف بن عليّ الفلاحى وزير الدزيرى بدمشق عنه : ورد كتابك - أي وصل - وفهمناه - أي علمنا ما فيه - فأدّب كاتبك - أي اصفعه - واستبدل به - أي اعزله - فإنه مائق - أي أحمق - والسلام - أي أنقضى الكتاب .

فأعجب الدزيرى ذلك وأعطاه ألف دينار .

ويقال : إنّ الدزيرى مات مسموماً لكثرة معاداة الجرجرائى له ، وأنه هو الذى بعث إلى أهل دمشق حتى قاتلوه ونهبوا ماله ، والله أعلم .

والدّزيرىّ بدال مهملة مكسورة ثم زاي معجمة ساكنة من بعدها وباء موخّدة مكسورة وراء مهملة : نسبة إلى مولاه دزير بن أويتم الديلمي .

ولأنوشتكين هذا صيّف أبو العلاء أحمد بن سليمان المعريّ كتاب « شرف السيف » وقد بلغه عنه كلام جميل وتوجّه إليه بالسلام ويخفى المسألة عنه فأراد جزاءه على ما فعل .

وصيّف له أبو الهيجاء فارس بن حسن بن منصور بن البلخي البتّهاني والد أبي الوحش غضنفر بن فارس كتاباً في سيرته .  
وتزوّج أنوشتكين شوّاقة ابنة صمصام الدولة .

#### 846 - أنوش الدرزي [ - بعد 410 ]<sup>(1)</sup>

أنوش [ تكين ] البخاري الدرزي ، أبو عبد الله - وسمّاه بعضهم محمد بن إسماعيل ، أحد موالي الأتراك .

(1) انظر دائرة المعارف الإسلامية ، 2/ 140 ( الدرّزيّ ) و 2/ 647 ( دروز ) ، وأكعاظ الخنفاء 2/ 118 ؛ وأخبار الدول المنقطعة لأبن ظافر 53 .

سلك طريق حمزة اللباد الزوزني<sup>(1)</sup> في القول بحلول الإلاه سبحانه في الحاكم بأمر الله أبي علي منصور ابن العزيز نزار ، ودعا الناس إلى ذلك فكثرت أتباعه وأصحابه ، وعلق على باب داره سلاحاً كبيراً . وسمي نفسه سيّد الهادين<sup>(2)</sup> ، وحياة المستجيبين . فكان الحاكم إذا ركب تعرّض له وخلا به ، إلى أن كان اليوم الثاني عشر من صفر سنة عشر وأربعائة ، [فاجتمعت طائفة من أصحاب الزوزني على خيول وبغال ، ودخلوا الجامع العتيق بمصر ركباناً ، وهم يُعلنون مذهبهم ويجهرون بإلحادهم . وتقدّم ثلاثة منهم إلى مجلس قاضي القضاة أبي العباس أحمد بن محمد [بن أبي] العوام<sup>(3)</sup> ، والمتحاكمون ينتظرونه ، فتكلّموا بكلام أنكره الناس [ف]ضجّوا بالتكبير والتهليل والثناء على الله تعالى . فاجتمع أهل مصر بالجامع من كلّ جهة فصار تسييحهم كأنّه دويّ الرعد . وتقدّم بعضهم فتلّقى القاضي ، وقد أقبل في موكبه يريد الجامع فعرّفه الخبر . فلمّا استقرّ في مجلس الحكم تقدّم إليه أحد الثلاثة وناولوه رقعة من الزوزني يأمره فيها بمذهبه ويدعوه إليه . فقال له : « حتى أدخل إلى حضرة مولانا وأسمع كلامه » ، وطاوله<sup>(4)</sup> في الكلام ساعة فنارت العامة بالرجل وقتلوه ورفيقه جميعاً وأخذوا باقيهم بالضرب حتى قتلوهم شرّ قتلة . وتتبعوا من كان على مثل رأيهم من أهل البلد فقتلوهم ، وجروا بأرجلهم في الطرقات / [ 225 ب ] وحرّقوهم . فبعث الحاكم من يومه فعزل متوكّي الشرطتين وولّى غيره وطلب من أوقع بأصحاب الزوزني فقبض على أربعين رجلاً وقتلوا في أوقات متفرقة .

فحقن عامّة العسكر والرعيّة واجتمع الأتراك لسبع بقين من صفر على دار أنوش تكين هذا يريدون أخذه ، فامتنع بها وقاتلهم من أعلاها فقاتلوه ، وهدموا

(1) حمزة بن علي بن أحمد الزوزني اللباد ، دائرة المعارف 3 / 157 .

(2) سند في مخطوطنا وفي النول المنقطعة والائعاظ . وسيّد في قراءة دائرة المعارف .

(3) القاضي ابن أبي العوام (ت 418) .

(4) الذي أطال الكلام هو صاحب الزوزني .

داره ونهبوها وقتلوا من أتباعه أربعين رجلاً ، وخلص هو منهم فأراً فلم يقدرُوا عليه وصار إلى القصر . فلبس الأتراك السلاح وأرسلوا إلى الحاكم يسألونه أن يدفع إليهم أنوش تكين . وقالوا : نحن لا نمنعك أن تتصرف في ملكك كيف شئت . وهذا الرجل مّا ، ونحن لا نتركه .

فوعدهم بتسليمه إليهم . فأنصرفوا عن القصر . فلم يبعثه إليهم . فركبوا في يوم الجمعة من الغد وراسلوه في إنفاذه إليهم فخرج الجواب بأنه قد قتله . فرحفوا بأجمعهم ومعهم بقية العسكر إلى مسجد ريدان يريدون الزوزني ، فلم يجدوه وأحرقوا باب المسجد وعادوا . فأشتد غضب الحاكم على الأجناد في ربيع الأول ، ثم رضي عنهم في ربيع الآخر ، وطيب قلوبهم ، وأجرى الواجبات عليهم .

فلما دخل جهادى الآخرة أخذ يدبر على أهل مصر وسلط طوائف الرجال ، وتقدم إلى مقدمي السودان وغيرهم بما يفعلونه : فكانوا يتزلون إلى مدينة مصر طوائف فيكبسون الحمامات نهراً ويأخذون النساء ويلجون الدور ويسلبون الناس في الطرقات ليلاً ونهاراً . ثم وجدت عدة رفاع في المساجد تتضمن تهديد أهل مصر بالقتل والحرق ونهب المال وسبي الحریم فتزايد ضرر الناس . وفتحت حوانيت البزازين ونهب ما فيها ، والناس يصيحون من أعلى الدور فلا يجدون من يغنيهم . وصارت الحوانيت مفتحة ، والبلد في حركة شديدة من نقل الأمتعة من الحوانيت إلى الدور .

ثم نزل جمع كبير من العبيد إلى مصر ، وقد غلقت الدروب قبل غروب الشمس ، فمروا في المدينة وفتحوا ما وراء الجامع من النحاسين والبزازين والسكريين والمربعين<sup>(1)</sup> ودار الشمع ، وأخذوا ما قدروا عليه وأفسدوا ما بقي ، حتى كانوا يخلطون العقاقير بعضها ببعض ، ويخلطون الزيت بالمياه المختلفة

(1) كلمة غامضة ، وكذلك في الدول المنقطعة ، 56 .

ويفسدون هذا بهذا . فتزل بالناس من البلاء ما لا يُمكن وصفه . ونقلوا أمتعتهم من مصر إلى القاهرة ، وتزايد النهب ، وطرحت النيران في أبواب القياسر المجاورة للجامع وقد نهبت . وتخطفت الناس فسلبوا وأخذت عمائمهم ، فعظم الضجيج والصراخ ، وكثر الدعاء ، فوقفوا إلى الحاكم فشكّوا ما هم فيه . وتقدّم بعض الأشراف في طائفة منهم للشكوى فصار للناس دويّ كالرعد وأرتفعت شهب النيران بالحريق ، فقال الحاكم <sup>(1)</sup> : ما للناس ؟ فقالوا : يا مولانا ، عبيد الشرّ قد أخربوا البلد ، وسلبوا أهله وسبّوا حريمه .

فقال : ومن أمرهم بهذا لعنهم الله ؟ فقال له بعض الأشراف : أراك الله في أهلك ما رأيناه في أهلنا . فلم يزد على أن قال له : أيها الشريف ، أنت معذور لأنك مغتاض . فاجتمع عند ذلك الأتراك والكتاميون ، وتحالفوا على قتال الرّجالة . فكانت بينهم حروب كثيرة قُتل فيها عالم كثير من الرّجالة . وطالت عدّة أيام والحاكم يركب حماره ويأتيهم ، فإذا رأوه تفرّقوا هيبة له ، ثم إذا مضى عادوا لحربهم . فأشدّت حنقه على الأتراك والكتاميين . ولهذا الدرزيّ هو الذي أدخل دعوة الحاكم إلى بلاد الشام والساحل وأستجاب له عالم كثير منهم ، وصار لهم مذهب رديء ويعرفون إلى اليوم بالدرزية .

ومن مذهبهم كتمان السرّ ، فلا يطلعون سواهم على عقائدهم . ويذكر أن هذا الدرزيّ أباح البنات والأخوات والأمّهات ، وهم إلى اليوم على ذلك ، ويصرّحون بأنّ الحاكم حيّ وأنّه سيعود .

(1) عبارة ابن ظافر : فتجاهل عليهم وقال : ...

847 - أنوك بن محمد بن قلاوون [ 721 - 741 ] <sup>(1)</sup>

[ 226 أ ] أنوك بن محمد بن قلاوون ، الأمير / ناصر الدين ، ابن السلطان الملك الناصر ، ابن السلطان الملك المنصور ، أمه خوند طغاي .

ولد للنصف من جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعائة . فأحبه السلطان محبة زائدة لشغفه بأمه ولجأه ، وعقد له على [ . . . ] ابنة الأمير بكتمر السّاني ، وقد حمل مهرها من بيت المال ، وهو عشرة آلاف دينار مصري . وحُمل معه مائتان وخمسون ثوباً من التفاصيل الحريرية <sup>(2)</sup> ، ومائتا نافجة <sup>(3)</sup> مسك ، وألف مثقال عنبر خام ، ومائة شمعة موكية ، وثلاثة أرؤس من الخيل مسرّجة ملجمة . فتوجّه بذلك كريم الدين الكبير ناظر الخاص ، والأمير طقتمر الخزندار ، والأمير أيدغمش أمير أخور في يوم السبت النصف من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ، وهم بتشاريف جليلة . ثم أنعم عليه بإمرة مائة مقدمة ألف في يوم الاثنين ثالث عشرين صفر سنة اثنتين وثلاثين ، وأركبه من باب الدار . فضى ، والأمراء في خدمته حتى خرج من باب القلعة الذي يعرف بباب القرافة ، ودار على سور القلعة إلى أن خرج من باب القلعة الكبير ، وعلى رأسه الشربوش <sup>(4)</sup> . وصعد منه إلى القلعة فنثرت عليه الدنانير والدراهم وخلع على أرباب الوظائف ، ومُدّ لهم سباط جليل ، وعُملت الأفراح مدّة أيام .

ثم وقع الشروع في عمل الأفراح العظيمة لدخوله على زوجته . واستخدم

(1) الوافي 9/ 431 (4365) ؛ المنهل 3/ 108 (558) ؛ الدرر 1/ 446 (1083) ؛

بدائع الزهور 1/ 477 ؛ السلوك 2/ 553 ؛ تذكرة النبوة 2/ 317 .

(2) التفصيلة : قطعة من القماش ، وكذلك الثوب المفصل المخطط .

(3) النافجة : كيس للعطور ، «المسك النفاجي» أجود (دوزي) .

(4) الشربوش : قبعة للرأس عالية مثلثة ، وهي خاصّة بالأمراء (دوزي) .

في ديوانه شرف الدين عبد الوهاب النشو أحد المستوفين ، وجعل الأمير ألطنفش أستاذاره . فحمل رُئك<sup>(1)</sup> جدّه المنصور ، وتميّز على جميع إخوته مع صغر سنّه ، لأنّه ليس فيهم من معه إمرة مائة سواه ، وبقيتهم إنّما هم أمراء أربعين . وقدم الأمير تنكز نائب الشام لحضور المهمّ فأقام الفرح سبعة أيّام بلياليها . ولم يبقَ أمير إلّا وبعث حريمه بالذهب وتفاصيل الحرير لنقوط المغاني<sup>(2)</sup> .

فلما كانت ليلة السابع ، وهي ليلة الجمعة حادى عشر شعبان منها ، جلس السلطان على باب القصر وجلس مقابله أنوك ، وتقدّم الأمراء على مراتبهم بإحضار شموعهم : فمَن قدّم شمعةً قبل الأرض للسلطان ثمّ قبلها للأمير أنوك - ثمّ أعفوا عن تقبيل الأرض لأنوك - فبلغت عدّتها زيادةً على ثلاثة آلاف شمعة زتها ألف قطار ونيف ، ما فيها شمعة أمير إلّا وقد بالغ في جودتها وثقل وزنها وتحسينها بأنواع الزينة .

ثمّ أشعلت بأسرها ، وحملها الأمراء ومماليكهم ومشوا على حسب مراتبهم حتى مضى آخرهم . ونصب الأمير قوصون صارين عليها نبط غرم عليه مبلغ ثلاثين ألف درهم . وأطعم الناس بالايوان .

فلما آنقضى عامّة الليل دخل السلطان إلى حيث مجتمع النساء ، فتقدّمته كلّ واحدة من نساء الأمراء وقبّلت الأرض وقدّمت ما أحضرته من التقدمة ، والمغاني ترفهنّ . وكان المهمّ عظيماً جداً ، ذبح فيه من الغنم والبقر والخيل والايوز والدجاج ما ينيف على عشرين ألف حيوان ، واستعمل فيه من السكر ثمانية عشر ألف قطار ، وبلغت قيمة شورة<sup>(3)</sup> العروس ألف ألف دينار مصرية حمل على [ رؤوس ] ثمانمائة حمّال ، وستّة وثلاثين قطاراً<sup>(4)</sup> من البغال سوى الحلي والمصاغ

(1) الرنك : الشعار .

(2) النقوط : ما ينشر على القيان من دراهم .

(3) الشورة والشوار : ما تجهّز به العروس .

(4) قطار الإبل وغيرها : جمعها المتابع في السير .

والجواهر . وبلغت زنة الزركش والمصاغ ثمانين قنطاراً مصرية .

فلما نصب لم يُعجب السلطان وقال : رأيت شوار بنت سالار ، وهو أكثر من هذا وأحسن ، على أنّ هذا يا أمراء ما يُقابل به أنوك ! - والتفت إلى الأمير طقزدمر ، والأمير أقباغا وقال : جهّزا بتيّكما ، ولا تتخاسسا<sup>(1)</sup> مثل الأمير - يعني بكتّمُر .

وعظم ديوان أنوك حتى صار له تحت يد خزنداره من الذهب العين ستمائة ألف دينار ، سوى ما كان له من أصناف المتجر . وكانت أخوته ، وهم أسنّ منه يركبون ويتزلون في خدمته ويخلع عليهم ويعطيهم .

وقيل له : لم لا تلعب بالشطرنج ؟

فقال : الملوك لا يصلح لهم الشطرنج ، ولا النبذ .

[ 226 ب ] وكان يحبّ اقتناء البقر والغنم والأوز والبط . وقال مرة : أنا أحبّ البقر / أكثر من الخيل .

ثم جدر وتغيّرت محاسنه . وتوفي يوم الجمعة [ . . . ] عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وسبعمئة قبل موت أبيه بسبعة أشهر ، فدفن بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين . وكانت جنازته عظيمة . واستمرت أمّه مدة سنة تعمل على قبره في كلّ ليلة جمعة ختمة تنفق فيها مالاً كثيراً للفقراء والقراء .

وكان قد شغف بمغنية تدعى زهرة . فلما مُنعت منه أشفى على التلف ، إلى أن أحضرت إليه . وأغضى السلطان عن ذلك وتغافل عنه ، وقد ساءه منه إعراضه عن ابنة بكتّمُر واشتغاله بزهرة . فخرج عليه وأراد ضربه فمَنعته أمّه ، فرَجَف<sup>(2)</sup> الصبيّ ولزمه المرض حتى مات .

(1) في الدرر : ولا تتباخلا .

(2) في الدرر : فحصلت له رجفة من ذلك فكانت سبب ضعفه .



848 - أونوجور بن محمد بن طفج [ 319 - 349 ]<sup>(1)</sup>

أونوجور - ومعناه محمود - بن محمد بن طفج بن جف بن بلكين بن فوران بن قوري بن خاقان صاحب سرير الذهب ، الأمير أبو القاسم ، ابن الأمير أبي بكر الإخشيد ، ابن الأمير أبي محمد الفرغاني ، صاحب مصر والشام .

ولد بدمشق في سنة تسع عشرة وثلاثمائة . وكناه أمير المؤمنين المتقي لله ، وجعله خليفة لأبيه في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وسنه يومئذ اثنتا عشرة سنة ، فدعي له بعد أبيه على منابر مصر والشامات من الرقة إلى برقة بالكنية ، وكان أبوه قد أخذ البيعة على جميع القواد له في يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين .

فلما مات الإخشيد بدمشق ورد خبر موته إلى مصر ، وبها أونوجور مع عمه أبي المظفر الحس بن طفج في يوم الأربعاء لخمس خلون من المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . فاجتمع الناس ثم أفرقوا من غير رأي . وأنصرف الوزير محمد بن علي بن مقاتل<sup>(2)</sup> في أكثر أهل الدولة ووجوه البلد . ومضى أبو المظفر إلى داره في خلق .

ثم أصبحوا من الغد إلى دار الإمارة ، وبعثوا إلى أبي بكر محمد بن علي الماذراني فأحضره وشاوروه فأشار بإقامة أونوجور ، وأن يكون أبو المظفر خليفته<sup>(3)</sup> فتقرر ذلك ، وقوض أمر الدولة لمحمد بن علي ، وأقيم ابنه أبو علي

(1) الولاة والقضاة ، 294 ؛ النجوم 3 / 291 ؛ العبر 1 / 306 .

(2) في النجوم : كان صاحب خراج مصر .

(3) في المخطوط : يخلفه .

الحسين بن محمد في الوزارة ، وقُبض على محمد بن علي بن مقاتل . وطلب منه المال ، وذلك في يوم الخميس سادس المحرم . وحضر هذا العقد وجوه الناس بمِصر ، وأهل الرأي ، وهم : أبو بكر محمد بن علي الماذراني ، وأبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات ، وأبو الحسن محمد بن عبد الرحمان الروذباري كاتب الإخشيد ، وأبو بكر علي بن محمد بن كلا ، وأبو عبد الله الحسين بن طاهر العلوي ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن طباطبا ، وأبو القاسم أحمد بن محمد بن الحسين الرسي ، وأبو جعفر مُسلم بن عبد الله العلوي ، وأبو محمد القاسم بن عبد الله الشبيه ، في كثير من الأشراف ووجوه الكتاب . وكان أبو محمد الحسن بن طاهر العلوي ، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوهاب بالشام . وحضر هذا المجلس من أهل الدولة أحمد بن بدر السميناسطي ، وأحمد ابن موسى الزغلان ، وعمر بن فارس ، وفارس كور التركي ، وسائر الحجرية . وحضر أيضاً أحمد بن محمد النيسابوري قاضي مكة . وعبد الله بن محمد الخصبني القاضي ، وبكر بن محمد القاضي المالكي ، وأبو عبد الله أحمد بن شعيب بن الوليد قاضي مصر والرملة وطبرية . وحضر من الشهود محمد بن يحيى ابن مهدي المالكي ، وعبد الرحمان بن سلمويه الرازي ، وعلي بن أحمد بن إسحاق البغدادي وجمع كثير .

وركب أبو القاسم أونوجور من الغد يوم الجمعة إلى الجامع العتيق في جيش مصر ، وعمّه أبو المظفر يحجبه ، وخلفه أبو بكر بن علي الماذراني . وخلع على الحسين بن محمد الماذراني . وكتب إلى دمشق بمّا استقرّ عليه الحال بمصر فسكنت الأمور .

وسار كافور الإخشيد بالعسكر ، ومعه أبو الفتح مزاحم بن محمد بن رائق مقيداً وقدم إلى القسطنطينية في أحسن زيّ وأكمل عدّة في سلخ صفر . وجلس [ 227 أ ] أونوجور جلوساً عاماً للناس / وأنشد الشعراء في رثاء أبيه ، فأنشد أبو الطيّب المتنبي يومئذ قصيدته التي أولها [ بسيط ] :

هو الزمان مُشْتَبٌّ [ت] الذي جمعا في كُلِّ يوم ترى من صرفه بدعا<sup>(1)</sup>

وأنشد محمد بن الحسن بن زكريا بن أسد قصيدة أولها [خفيف] :

في الرزايا روائع الأوجال والبرايا ذرية الآجال<sup>(2)</sup>

وأنشد مهلهل بن يموت بن المززع قصيدة مطلعها [خفيف] :

أيَّ عزٍّ مضى من الإسلام أيَّ ركن أضحى حديث انهدام<sup>(3)</sup>  
فكان يوماً عظيماً .

وفي ربيع الأول ورد الخبر بأخذ سيف الدولة عليّ بن حمدان دمشق ، وأنه سار إلى طبرية ثم إلى الرملة ودعي له على جميع منابر الشام . فجلس أونوجور ، ومعه عمه أبو المظفر و غلام أبيه كافور حتى ندب العساكر إلى الشام ، وعليها أبو المظفر وكافور . فسارا في جمع عظيم ومعهما الوزير أبو علي الحسين بن محمد بن علي الماذناني إلى الشام وقاتلا ابن حمدان ، ودخلا دمشق في جمادى الآخرة ، وبعثا بالأسرى من أصحاب ابن حمدان مع صالح بن نافع ، وعدتهم مائة رجل . فجلس لهم أونوجور جلوساً عاماً ، وحضره الأشراف والوجوه والقضاة والرؤساء والشهود ، وعرضوا عليه بعدما شهروا بالبرانس .

فورد الخبر بخلاف غلبون بن سعيد المغربي متولّي إخميم وخروجه عن الطاعة . فندب لقتاله شادن الصقليّ فانهزم منه ، وعاد في شعبان بنفسه ، فأخرج إليه عسكر آخر . ثم خرج أونوجور فلقّيه فأنهزم منه ، وملك غلبون دار الإمارة والمدينة ليلة الأربعاء سابع ذي القعدة . ثم عاد أونوجور في ضحى يوم الأربعاء فانهزم غلبون ولحق بالصعيد . فخرجت إليه العساكر وأخضر رأسه .

(1) هذا البيت غير موجود في ديوان المتنّي ، وفي المخطوط : مشت بالذي .

(2) لم نعرف صاحب هذه القصيدة .

(3) مهلهل بن يموت له ترجمة في تاريخ بغداد 13 / 273 ( 7232 ) .

وتأخّر حاجّ البرّ في هذه السنة .

وصُرف أبو بكر محمد بن عليّ الماذرّالي بمُحمد بن الحسين بن عبد الوهاب .

وقدم كافور من الشام بالعساكر في عاشر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين<sup>١</sup> بعدما هزم سيف الدولة بن حمدان على مرج عذراء ، وبذر الإخشيدى بدمشق متولّيًا لها ، وأقام أبو المظفّر بالرملة متولّيًا لها .

وقام كافور بخلافة أونوجور ووقف بين يديه ، واختار لمجالسته من يتأدّب به ليلةً في كلّ جمعة يتذاكرون بين يديه . وصار كافور يتولّى تدبير البلد كلّهُ ، إلى أن كان في المحرم سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، شجر بينه وبين كافور ، فخرج إلى المختار بالجزيرة فأقام فيه . وكان أكثر الوجوه مع كافور . فتوسّط بينهما الشريف أبو جعفر مسلم حتى صلح الأمر .

وكان رسم أونوجور كما كان أبوه الإخشيد : يصلي الجمعة بالجامع العتيق ثلاث مرّات في السنة : أوّل رجب ، وأوّل شعبان ، وأوّل شهر رمضان ، ويتزل كافور بين يديه يحجبه . ويتزل في شهر رمضان ليلة الختم في الجامع العتيق يحضر الصلاة والدعاء .

فبلغ كافور في جمادى الآخرة سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة أن أونوجور قد راسل الأولياء ووجوه الأمراء والقوّاد ، ووعدهم الولايات والمال الجزيل إن يقتل كافور إذا نزل في رجب للصلاة بعد انصرافه من الجمعة . فلمّا كان يوم الجمعة بعث كافور إلى أونوجور : إني أجّد شيئاً ، وقد تقدّمت إلى الجيش أن يركبوا مع مولاي .

فأبى أونوجور وقال : لا بدّ أن تركب معي .

فلم يفعل . وانكشف الأمر ولم يتمّ ما أراد أونوجور . ويقال إنّهُ أنفق على ذلك نحو مائة وخمسين ألف دينار .

فلما دخلت سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، خرج أونوجور إلى الفيوم متصيِّداً ، وشكا / إلى فاتك المجنون غلام أبيه من كافور . فوعده بنصرته وأظهر [ 227 ب ] الخلاف على كافور . ثم أمسك عن قتاله وقدم عليه واتفق معه . فغضب أونوجور من اتفاقهما وخرج إلى المختار بالجزيرة . فقلق كافور وأضطرب البلد . فلم يزل الشريف أبو [جعفر] مسلم يمشي بينهما حتى دخل أونوجور ونزل في داره بالحمراء . فركب إليه كافور في جيش عظيم ومعه الشريف مسلم ودخل عليه وقام بين يديه ، وأونوجور لا يرفع وجهه إليه ولا يكلمه ، وهو مطرق . وأمر الشريف بالجلوس ، فاحتشم من كافور وقال لأونوجور سرّاً : الرجل قائم ، وأنا أنصرفُ معه وأعود . فقال : عد إليّ .

فأخذ مسلم يبد كافور وانصرفا . فاستوحش كافور وخافه . وكان أونوجور شجاعاً مقداماً . فلما كان بعد أيام ركب بعد المغرب ومعه شاكريان وهو متقلد سيفاً حتى وافى دار كافور ، فتهارب البوابون والحجّاب ومروا سراعاً إلى كافور . فلما أعلموه قام يعدو إلى لقائه وقبل يده . فقال له أونوجور : أمنت يا أبا المسك ؟ لو أردنا شيئاً عملناه الساعة .

وانصرف . فما جسر كافور يخرج معه وأنفذ إليه هدية كبيرة . وكانت أم أونوجور هي التي ترفق به وتكسره عن كافور . فلم تزل الوحشة بينهما إلى أن اعتلّ علّة شديدة مات منها في يوم السبت لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وهو يوم خروج الحاجّ . فركب كافور إلى الجنازة وصلى عليه وحمل إلى بيت المقدس ليدفن عند أبيه . فكانت ولايته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر . ومات وله من العمر إحدى وثلاثون سنة .

وكان مشغولاً بالصيد والأكل والشرب والتزّه والأشعار ، لم يقتل أحداً ، ولا عاقب أحداً ولا صادر . وكان كالمغلوب مع كافور . ويحكى عنه شجاعة وساحة وعفو كثير .

قال الشريف عبد الله أخو مسلم : وقفتُ مع شبيب العقيليّ لنظر أُنُوجور  
وقد ركب . فقلت : كيف رأيت العسكر ؟

فقال : رأيت شخوصاً وبطوناً وخصياناً ، وما رأيتُ في العسكر غيرَ  
صاحبه - يعني أُنُوجور .

وكان لأُنُوجور في كلّ سنةٍ أربعمائة ألف دينار جارية عليه من ضياع سلّمت  
إليه ، وله كاتب نصرانيّ يقال له إبراهيم بن مرزوق ، وسائر التصرف لكافور .  
وأُمّه أمّ ولد اسمها كروم .

ووزر له أبو علي الحسين ابن أبي بكر محمد بن علي الماذراني ، ثمّ أبو  
الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات .

وفي أيّامه نزلت الروم على البرلس وعلى إرخنا فشعثوا وانصرفوا في ذي  
القعدة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . ونزلوا بالفرما وشعثوا ثمّ ساروا إلى البرلس  
فنفر الناس إليهم في آخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . ثمّ نزلوا على الفرما أيضاً  
في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . فخرج المسلمون إليهم وأخذوا مركباً  
وقتلوا من فيه وأسروا عشرة .

وفي أيّامه سار صاحب النوبة في جيش عظيم وأوقع بأهل الواحات وقتل  
منهم وأسر ، وذلك في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

وفي أيّامه جفّ النيل عن برّ مصر ، حتى استقى الناس من بحر الجيزة .  
وحُفّر خليج إلى أن دخل الماء إلى ساحل مصر .  
ووقع غلاء في المحرم سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

وفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة كثر الفأر في أعمال مصر وأتلف الغلات  
من القمح والكروم والأقصاب . ثمّ قصر النيل فترع السعر حتى بيع القمح وبيتين  
ونصف بدينار ، ثمّ طلب فلم يوجد . [ف]شعث الرعيّة يوم الجمعة وكسروا منبر

الجامع العتيق في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

وفي أيامه زلزلت مصر زلزلة عظيمة في ليلة / السبت لثلاث عشرة خلت [ 228 أ ] من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، أقامت أربع ساعات وخرج الناس في الليل من البيوت . ثم زلزلت مرة ثانية في ليلة الخميس سادس صفر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة زلزلة عظيمة بعد عتمة ، أقامت طويلاً ، وتهدمت منها دور ، واضطرب حائط الجامع العتيق الشرقي . ثم زلزلت في خمس خلون من صفر سنة خمس وأربعين وثلاثمائة بعد عتمة زلزلة عظيمة ، ثم عادت في ثلث الليل ، ثم عادت بعد الأذان الثاني ، ثم عادت بعد الصبح ، ثم عادت من الغد في الثانية من النهار وكانت عظمتها وشدتها بنواحي بنا العسل سقطت عدّة دور منها ، وانشقت الأرض وطفّت مياه الآبار والرمال ، وخرج أهل القرى إلى الصحراء ، ثم عادت ليلة الخميس لتسع خلون من صفر في ثلث الليل . ثم كانت في ليلة الاثنين لعشر خلون من ربيع الآخر في ثلث الليل . فكانت الزلازل في هذه السنة متواترة ليلاً ونهاراً أقامت على ذلك ستة أشهر إلى شهر رجب ثم سكنت .

وزلزلت يوم السبت لثمانى عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة زلزلة عظيمة في الخامسة من النهار وكان فيها طول . ثم عادت يوم الثلاثاء بعد صلاة الصبح لسبع بقين من شهر رمضان . ثم زلزلت في شوال سنة تسع وأربعين مرتين زلزلة عظيمة .

#### 849 - أبياي ممتلك النوبة [ 711 - ]<sup>(1)</sup>

صاحب دمقلة . قدم إلى مصر في آخر سنة أربع وسبعائة ، ومعه جمال وأنفار ورقيق وشبّ وسُنْبَازِج<sup>(2)</sup> ، فقدّم ذلك للسلطان ، وسأل النجدة على نائز

(1) الدرر 1/ 450 ( 1100 ) ؛ السلوك 7/ 2 .

(2) السنباذج : حجر رمليّ صلب يصقل به ( دوزي ) .

قام عليه وأخرجه من ملكه . فأنزل بدار الضيافة وخلع عليه ، وأجريت له الرواتب . واتفق رأي الأميرين بيبرس وسلار ، وهما القائمان يومئذ بتدبير دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون على تجريد عسكر معه ، فعين ثلاثمائة فارس من أجناد الحلقة والأمراء . وكتب إلى ولاية الأعمال القبليّة بإخراج العريان ورجال الوافديّة مع الأمير طقصبا والي قوص ليسيروا صحبة متملك النوبة .

وسار إياي إلى قوص ، وأقام عند طقصبا حتى اجتمعت له العساكر من البر والبحر ، وسار بهم إلى بلاد النوبة . ففرّ الثائر بدنقلة ومعه جمع كبير .

وعاد طقصبا فمرّ به وبالعسكر أهوال كبيرة من محاربة السودان ، وقلة الزاد ، وصعود الجبال ، وسلوك الأوعار ، وعبور الجزائر بحيث بقي أكثر العسكر مشاةً لتلاف دوابهم . وركبوا النيل إلى قوص فكانت غيبتهم تسعة أشهر ولم ينالوا طائلاً .

فأقام إياي على مملكة النوبة إلى أن قُتل في سنة إحدى عشرة وسبعمئة . ومملك بعده أخوه كرنبش .

## 850 - أياز الملوحي

الأمير فخر الدين ، ولّاه المنصور قلاوون الأعمال الغربيّة عوضاً عن ناصر الدين محمد بن الحسن الجزريّ .

## 851 - أياز المقرئ<sup>(1)</sup> [ 687 - ]

إياز المقرئ الحاجب ، الأمير فخر الدين ، أحد المماليك البحريّة الصالحيّة . تنقل في الخدم إلى أن صار من أمراء مصر . وكان من الحجاب في الأيام الظاهرية

(1) الوافي 9 / 458 ( 4413 ) ؛ المنهل 3 / 21 ( 567 ) - تالي وفيات الأعيان ، 21 رقم 21 .



بيرس . وكان يعتمد عليه ويثق به . وبعثه إلى أبغا ملك التتار ، وإلى غيره .  
فلما ملك قلاوون جعله حاجبَ الحجاب وعظم خبزه . وكبرت منزلته ،  
واعتد عليه في مهماته ، وبعثه لتحليف الفرنج بعكا عندما هادنهم في المحرم سنة  
ثمانين وستمائة .

ولم يزل مقرباً جليل القدر إلى أن حجَّ وعاد . فتوفي عقيب عودته في ليلة  
الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة .  
وكان من حسنات الدهر ، مُقرئاً ، سمع الحديث من ابن المقير ، وحدث  
بدمشق والقاهرة / .

[ 228 ب ]

#### 852 - إياز البانباشي [ 633 - ]

الأمير فخر الدين ، أحد الأمراء الكبار في الدولتين العادلية والكاملية .  
مات ببلاد الجزيرة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

#### 853 - إياز - ويقال إياس - الأمير فخر الدين<sup>(1)</sup>

كان أستاذار الوزير سنقر الأعسر . فلما مات عزّ الدين أيذر الرشيدي  
أستاذار الأمير سلار النائب جعله أستاذاره من بعده ، إلى أن قبض على سلار .  
فتسلّم إياز الأمير علم الدين سنجر الخازن شاذّ الدواوين ليصادره . فبعث إليه  
بألف دينار ، وللوزير فخر الدين عمر بن الخليلي بألف دينار . فأما الخازن فاستقبح  
أخذها وردّ عليه ردّاً جميلاً . وقبل الوزير الألف التي بعثها إليه فلم تمض غير أيام  
يسيرة حتى عُزل ابن الخليلي من الوزارة بالأمير بكتمر الحسامي ، وعزل الجاولي

(1) السلوك 2 / 89 .

من شدّ الدواوين<sup>(1)</sup> بإياز هذا ، وتسلمهما ليصادرها . فبعث الخازن إليه بألف دينار فردّها وقال لقاصده : سلّم عليه وقل له : ما لنا عنده شيء .  
وبعث البنباش الخليلي بألف دينار فأخذها وقال لقاصده : عرفه أنّي أخذت وديعتي<sup>(2)</sup> التي كان أخذها منّي<sup>(3)</sup> .

#### 854 - فخر الدين أياز [ 750 - ]<sup>(4)</sup>

أياز ، [ الأمير فخر الدين ] ، السلاح دار الناصريّ .  
كان من الأرمن ، فأسلم على يد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وتنقّل في الخدم حتى عمله من جملة مشدّي العمارة . ثمّ أخرج على إمرة عشرة بطرابلس ، ونقل [ إلى ] إمرة دمشق في أواخر أيام الأمير تنكز ، فأقام بها حتى توجه صحبة الأمير قطلوبغا الفخريّ إلى مصر في نوبة الناصر أحمد . فأنعم عليه بإمرة طبلخاناه بدمشق ، فعاد إليها .  
ثم ولي شدّ الدواوين بها عوضاً عن الأمير ينجي ، وعمل الشدّ جيّداً . وعزل في نيابة الأمير طقزدمر . وعمل حاجباً صغيراً ، ثم نقل منها إلى الحجويّة الكبرى بعد موت اللّمش<sup>(5)</sup> الحاجب في نيابة يلبغا الحياوي ، واختصّ به ، ثم طلب إلى مصر .

- 
- (1) كان العزل في سنة 710 ، السلوك 89 / 2 .  
(2) في المخطوط : وداعتي . والإصلاح من السلوك 90 / 2 .  
(3) لم تثبت من أسم أياز ولا من تاريخ وفاته . ولعلّه أياز الشمسيّ المتوفى سنة 722 حسناً في السلوك 239 / 2 .  
(4) الوافي 459 / 9 ( 4415 ) ، الدرر 448 / 1 ( 1093 ) ، المثل 119 / 3 ( 566 ) ؛ السلوك 803 / 2 ، 813 ؛ النجوم 245 / 10 .  
(5) سيف الدين اللّمش ( ت 746 ) له ترجمة في الوافي 370 / 9 ( 4295 ) .

واستقرّ في نيابة صفد في أيام المظفر حاجي . فلم تطل أيامه حتى خرج يلغا بدمشق على المظفر حاجي وهرب . فركب إياز بعسكر صفد إلى دمشق فقدمها يوم الأحد ثاني عشر [ . . . ] الأول .

وخرج بعسكرها إلى حمص وأقام بها حتى قبض على يلغا بجاه ، فرجع إلى صفد . ونقل منها لنيابة حلب في جمادى الآخر سنة ثمان وأربعين ، فأجبه أهلها لحسن سيرته فيهم .

ولم يزل حتى حضر الأمير [ ركن الدين ] عمر شاه الناصريّ بطلبه إلى مصر على البريد ، فأمسكه وقيده وسجنه بقلعة حلب في وسط شوال منها . ثم نقل صحبة الأمير بلجك في الحديد إلى قلعة دمشق . وحمل منها بعد قليل إلى الإسكندرية . فلم يزل مسجوناً بها حتى أفرج عنه ونفي بطلاً إلى طرابلس في ربيع الأول سنة تسع وأربعين .

ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناه بها عوضاً عن سنقر الجالي ، ثم نُقل إلى دمشق .

ثم وُسِّطَ هو وألجبيغا في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعائة على ما ذكر في ترجمة ألجبيغا<sup>(1)</sup> .

#### 855 - أيلك البغداديّ [ 722 - ]<sup>(2)</sup>

الأمير عزّ الدين المنصوريّ .

. . . فلما توجه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر لكشف القلاع الشاميّة استقرّ أيلك عوضه في الوزارة ، وخلع عليه في عاشر المحرم سنة إحدى

(1) ترجمة ألجبيغا مرّت برقم 831 .

(2) الدرر 1 / 451 ( 1105 ) ، وفيها أنّه توفي سنة 703 ، وفي السلوك 2 / 240 أنّه مات

سنة 722 .

وسبعائة<sup>(1)</sup> . ثم صرف بناصر الدين [ محمد ] ابن الشيخ<sup>(2)</sup> يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة ثلاث وسبعائة .

#### 856 - أيلك الرومي المنصوري [ - بعد 713 ]<sup>(3)</sup>

أيلك الرومي المنصوري [ الأمير عزّ الدين ] ، أحد المماليك المنصورية قلاوون ، وأحد البرجية الأكابر ، وأشدّهم . كان ضخّم البدن شكلاً تامّ القدّ لا يجزّ أحد قوسه ، مع الشجاعة والعفّة ، بحيث لم تعرف له فاحشة .

[ 229 أ ] ترقّى في الخدم حتى صار من أكابر / أمراء مصر . فجرت بينه وبين أيدغدي شقير مفاوضة بسبب تنقّل الإقطاعات ، خرج عليه فيها أيدغدي بحضرة الأمراء . وتعصّب له الأمير طغاي وغيرا عليه السلطان حتى قبضه في رابع عشرين شوال سنة ثلاث عشرة وسبعائة .

#### 857 - أيلك الحموي [ - 703 ]<sup>(4)</sup>

الأمير عزّ الدين [ التركيّ الحمويّ ] الظاهري . كان هو وعلم الدين سنجر [ أبو ] الخرص من خواصّ الملك المنصور محمد ابن المظفر محمود صاحب حماه . فبعث الملك الظاهر بيبرس البندقداري يطلبها منه ، فأعتذر بمرضها . فأرسل إليه أن أحملها في محفّات . فلم يجد بدءاً من إرسالها . فلما قدما مصر أنعم على كلّ منهما بإمرة وصارا من خواصّ السلطان إلى أن مات .

(1) السلوك 1 / 918 .

(2) السلوك 1 / 954 .

(3) السلوك 2 / 128 .

(4) الوافي 9 / 479 ( 4440 ) ، الدرر 1 / 451 ( 1107 ) ، المنهل 3 / 132 ( 576 ) ؛

السلوك 1 / 956 - تالي وفيات الأعيان ، 24 ( 25 )

فأستمرّا بعده إلى أن صرف الملك الأشرف خليل بن قلاوون الأمير علم الدين الشجاعي عن نيابة دمشق ، فولي أيبك هذا عوضه في سادس شّوال سنة إحدى وتسعين وستّائة ، فباشرها إلى أن صرفه الملك العادل كتبغا بمملوكه أغزلو في يوم الاثنين أوّل ذي الحجّة سنة خمس وتسعين [ وستّائة ] ، وأوقع الحوطة على خيوله وأمواله وجميع موجوده .

ثم أنعم عليه بإقطاع أغزلو بديار مصر فسار إلى مصر وبقي بها إلى أن قبض عليه الملك المنصور لاجين في يوم النصف من ذي القعدة سنة ستّ وتسعين<sup>(1)</sup> ، وقبض على قراسنقر نائب السلطنة وعلى الحاج بهادر ، وسنقر شاه الظاهري ، والأقوش ، وعبد الله ، وكوري ، والشيخ عليّ ، وقيد وسجن في الحبّ إلى أن قُتل لاجين وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة مرّة ثانية [ف]أفرج عنه وعن قراسنقر النائب وسنقر الأعسر الوزير<sup>(2)</sup> في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وخلع عليهم . وبعث لهم الأمراء التقدّم الجليّة .

ثم ولي صرخد بعد نقل كتبغا الملك العادل منها إلى حماه في شعبان سنة تسع وتسعين ، ثم نُقل إلى نيابة حمص عوضاً عن [ . . . ] فأقام بها شهراً . ومات في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعائة ، فنُقل إلى دمشق ودُفِنَ بقاسيون . وعمل عزّاه بعد دفنه .

وكان شجاعاً مقداماً . قال الذهبي<sup>(3)</sup> في ترجمته : كان ساكناً عاقلاً معروفاً

بالشجاعة .

(1) السلوك 1 / 829 .

(2) السلوك 1 / 873 .

(3) في المخطوط : الدهيم ، والإصلاح من الدرر ، 1 / 451 .

858 - أيبك الشيخ [ 678 - ]<sup>(1)</sup>

الأمير عز الدين الكركي ، أحد الأمراء الظاهرية بيبرس .  
مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وستائة .

859 - أيبك الفخري [ - بعد 680 ]<sup>(2)</sup>

الأمير عز الدين . استقر في ولاية مصر بعد وفاة الأمير أبي بكر بن أسباسلار<sup>(3)</sup> في سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستائة . ثم عزل عنها بالأمير نجم الدين إبراهيم بن السديد في رجب منها ، وخرج والياً بقلعة صرخد ، ثم نُقل إلى ولاية قوص وإخميم في أول ذي القعدة سنة ثمانين وستائة عوضاً عن بهاء الدين قراقوش .

860 - أيبك العزي [ 690 - ]<sup>(4)</sup>

الأمير عز الدين ، نقيب العسكر بديار مصر . أستشهد على عكا عند فتحها في جمادى الأولى سنة تسعين وستائة .

وإليه تُنسب سوقة العزي<sup>(5)</sup> خارج القاهرة قريباً من قلعة الجبل

(1) السلوك 1 / 674 ، وهو أيضاً « الشيخ » .

(2) السلوك 1 / 681 ، 683 ، 703 .

(3) الأسباسلار أو الإسفهسلار : مقدم العسكر وحاجب السلطان ، السلوك 1 / 681 هامش 1 .

(4) السلوك 1 / 765 .

(5) تأتي هنا ترجمة أيبك الحموي مكررة عن 857 . وسوقة العزي خارج باب زويلة ذكرها المقرئ في الخطط ، 173 / 3 .

861 - أَيْبِكُ الْمَوْصِلِيِّ [ 698 - ]<sup>(1)</sup>

أَيْبِكُ الْمَوْصِلِيِّ ، الأَمِيرُ عَزَّ الدِّينُ ، أَحَدُ الْمَمَالِكِ الْمَنْصُورِيَّةِ قَلَاوُونَ .  
تَنَقَّلَ فِي الْخِدْمِ إِلَى أَنْ وَلَّاهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ  
وَالْفَتْوحَاتِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ فِي صَفَرِ سِتَّةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .  
وَكَانَ وَقُورًا مَهَابًا مُجَاهِدًا فِي الْفَرَنْجِ وَالتَّتَارِ ، عَفِيفًا عَنِ الْفَوَاحِشِ جَمِيلَ  
السَّيْرِ حَسَنَ الثَّنَاءِ .

وَوَلَّى نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ بَعْدَهُ سَيْفُ الدِّينِ كَرْدُ أَمِيرِ أَخُورَ .

862 - أَيْبِكُ الْخَزَنْدَارِ [ 709 - ]<sup>(2)</sup>

أَيْبِكُ الْخَزَنْدَارِ ، الأَمِيرُ عَزَّ الدِّينُ ، أَحَدُ الْمَمَالِكِ الْمَنْصُورِيَّةِ قَلَاوُونَ .  
تَنَقَّلَ فِي الْخِدْمِ إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ أَمْرَاءِ مِصْرَ . وَأَسْتَنَابَهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ  
مَدَّةٍ غَيْبَتِهِ فِي حِصَارِ عَكَّا عَلَى دِيَارِ مِصْرَ . ثُمَّ وَلَّاهُ فِي أَوَّلِ الْحَرَمِ سِتَّةَ أَثْنَتَيْنِ  
وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ عِوَضًا عَنْ طَغْرِيْلِ الْإِيغَانِيِّ .

فَلَمَّا تَسَلَّطَ الْعَادِلُ كِتْبَغَا بَعْدَ خُلْعِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ تَوَقَّفَ عَنْ  
الدَّخُولِ فِي طَاعَتِهِ لَوْلَا قِيَامُ الْأَمْرَاءِ عَلَيْهِ . فَأَسْرَهَا السُّلْطَانُ فِي نَفْسِهِ إِلَى أَنْ خَرَجَ  
أَيْبِكُ مِنْ طَرَابُلُسَ يَتَزَّهً ، وَكَانَ لَهُ شَغَفٌ بِالْخَمْرِ ، فَحَقَّقَ مِنْ بَعْضِ [الـ]مَمَالِكِ  
وَضَرَبَهُ [فـ]كَانَتْ مَنِيَّتُهُ . فَرَحَلَ أَهْلَهُ إِلَى مِصْرَ وَشَكُوهُ . فَوَافَقَ ذَلِكَ غَرَضَ  
السُّلْطَانِ . فَكَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَيْبِكِ الْحَمَوِيِّ نَائِبِ الشَّامِ أَنْ يَرْسِلَ كَرَجِي

(1) الْوَاقِئُ 9/ 478 ( 4439 ) ؛ الْمَثَلُ 3/ 133 ( 577 ) ؛ السُّلُوكُ 1/ 879 - تَالِي  
الْوَفَايَاتِ ، 23 ( 23 ) .

(2) الدَّرَرُ 1/ 452 ( 1110 ) ؛ النُّجُومُ 8/ 279 ؛ السُّلُوكُ 2/ 84 .

ليقبض عليه . فلما حضر إليه خدعه وقال له : لتحضر إلى مصر !

فأظهر البشر وأنه كان على عزمٍ من طلب الإقالة من طرابلس . وسار منها على البريد ، فلم يبعد سوى مرحلة حتى قيده كرجي وبعث بالحوطة على جميع ماله ، وحُمِلَ إلى مصر فقدمها في حادي عشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين ، واعتُقل بـ برج الساقية من قلعة الجبل ثلاثة وتسعين يوماً . وولي عَوَاضه نيابة طرابلس الأمير عزّ الدين أيبك الموصليّ الخزندار . ثم أفرج عنه . وأنعم عليه بمال وإقطاع مائة فارس .

وحجّ في سنة أربع وسبعائة ، وأقلع عن شرب الخمر ، وأستقرّ حتى مات في خامس رمضان سنة تسع وسبعائة <sup>(1)</sup> .

وكانت تحته ابنة الملك الظاهر بيبرس . وكان حشماً يتناهى في الأسمطة الجليلة كلّ يوم ، سفيراً وحضراً .

وكان سليم الباطن يخدعه مباشرة ديوانه في كلّ سنة : وذلك أنهم يأخذون مالاً جليلاً من إقطاعه ، ثم يدسّون إليه مَنْ يُرافِعهم فإذا أحضرهم لمحاqqة مرافِعهم صالحوه بشيء يسير فقبله وخلّاهم .

## 863 - أيبك الأفرم الصالحيّ النجميّ [ 695 - ] <sup>(2)</sup>

أيبك الأفرم ، الأمير عزّ الدين الصالحيّ النجميّ . يقال إنه حرّ الأصل من أهل برقة ، وأن أسم أبيه مصطفى . ثم صار من جملة مماليك الصالح نجم الدين أيوب وأحد سقائه .

(1) في الدرر : سنة 706 .

(2) الوافي 9/ 478 ( 4438 ) ، المنهل 3/ 130 ( 575 ) ، النجوم 8/ 80 ، 189 ، السلوك 1/ 749 ، 1024 . تالي الوفيات ، 19 ( 19 ) . والترجمة في الوافي والمنهل قصيرة جداً بالقياس مع هذه . وبالعكس لا يذكر المقرئ هـنا افتتار وردة الأفرم بعد ثرائه الواسع .



سمع من ابن رواج وحديث .

[...] فلما ولي الملك المنصور قلاوون السلطنة أفرج عنه ورثته نائب السلطنة بديار مصر ، ثم عزله في رابع عشرين شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة بالأمير حسام الدين طرطاي وعمله أمير جاندار على عادته .

وجرده على عسكر إلى قتال الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس بالكرك ، فخرج من القاهرة في سابع ذي الحجة منها ، ونازل الكرك إلى أن قام سنقر الأشقر نائب دمشق بها ودعا إلى طاعته وأخذ مدينة غزة فسار إلى غزة هو والأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى وكان منازلًا للشوبك ، وأخرج أصحاب سنقر الأشقر من غزة وأسرا عدة ممن كان بها من أمرائه .

فلما قدم الأمير علم الدين سنجر الحلبي بعساكر مصر سار معه حتى قاتلوا سنقر الأشقر وهزموه عن دمشق . ثم خرج في أثر سنقر الأشقر بالعساكر فلم يدركوه وعاد .

فلم يزل في الخدمة إلى أن خرج إلى غزو النوبة في ثامن شوال / سنة [ 230 أ ] ثمان وثمانين ، ومعه من الأمراء قبجق المنصوري ، وبكتمر الجوكندار ، وأيدمر والي قوص ، ومن أجناد الأمراء وأجناد المراكز بالوجه القبلي وعربان الوجه القبلي والوجه البحري زيادة على أربعين ألف راجل . وخرج معهم ملك النوبة ونائبه جريس<sup>(1)</sup> وتجهز معهم من المراكب والحرايق لحمل الزاد والزررخاناه والأنقال خمسمائة قطعة .

فلما وصلوا أسوان مات ملك النوبة ، فبعث السلطان من القاهرة رجلاً من أولاد أخت الملك داود عوضاً عنه ليملكوه . فلما وصل أسوان اتقسم الجيش نصفين في البرين الغربي والشرقي . فسار الأفرم في البر الغربي بنصف الجيش ، وساروا إلى قوص بالنصف الآخر من الشرق ، وقدموا جريس نائب ملك النوبة

(1) السلوك 1 / 749 .

ومعه أولاد الكثر<sup>(1)</sup> فجهّز لهم الإقامات وتلقّاهم أكابر أهل النوبة من بلاد الدوّ<sup>(2)</sup> إلى جزائر ميكائيل ، وهي البلاد التي تحت حكم جريس . فلمّا تعدّوا بلادَه نهبوا ما مروا به وقتلوا من وجدوه وحرّقوا حتى دخلوا مدينة دمّقلة ، فلم يجدوا بها أحداً سوى شيخ فانٍ وعجوز كبير[ة] فأخبرا العسكر أن الملك سمامون قد تحصّن بجزيرة في النيل مساف[ة] بها من دمّقلة خمسة عشر يوماً وطولها مسيرة ثلاثة أيام .

فسار إليه أيّدمر والي قوص ومن معه ، ونزل تجاه الجزيرة ، فلم يصل إليه لعدم المراكب معه . وبعث إليه ليدخل في الطاعة وبذل له الأمان فأمتنع . وأقام العسكر ثلاثة أيام ، وأوهوه أنهم قد أرسلوا في طلب المراكب والحراريق . فأنهزم عن الجزيرة إلى جهة الأبواب وليست في مملكته . فتركه من كان معه من السّواكرة<sup>(3)</sup> - وهم الأمراء - وفارقه الأسقف والقسوس ومعهم الصليب الفضة الذي يُحمل على رأس الملك وتاج المملكة ، وطلبوا الأمان . فأقمتهم أيّدمر وخلع على أكابرهم ، وعادوا إلى دمّقلة في جمع كبير .

فعدّى الأمير عزّ الدين الأفرم وقبّجق إلى البرّ الشرقي وتركوا العسكر في مكانه وصاروا إلى دمّقلة . ولبس العسكر آلة الحرب وطلبوا من الجانبين وربّبت الحراريق في البحر ولعبت بالنفط . ومدّ الأفرم الخوان<sup>(4)</sup> في كنيسة أسوس التي هي أكبر كنائس دمّقلة . ثم ملك الرجل الواصل من القاهرة ووضع تاج المملكة على رأسه . وحلف على الطاعة للملك المنصور وحلفت أكابر النوبة ، وتقرّر البقّط<sup>(5)</sup> على عادته . وأقيم بدمّقلة مع ملكها من جهة السلطان رجل من أصحاب أيّدمر والي قوص يقال له ركن الدين بيبرس العزّي .

(1) أولاد الكثر : عربان من ربيعة ( النجوم 188/7 هامش 1 ) .

(2) قلعة الدوّ ، السلوك 622/1 وفي النجوم 189/7 هامش 2 : الدّر .

(3) السواكرة ، انظر السلوك 752/1 هامش 1 .

(4) في السلوك 752/1 : السباط .

(5) البقّط : الجزية . انظر السلوك 752/1 هامش 4 .

وعاد الأفرم بجميع العساكر إلى أسوان بعد أن كانت مدة الغيبة عنها ستة أشهر . وسار إلى القاهرة فوصل في أول جمادى الأولى سنة تسع وثمانين .

ولم يزل إلى أن قبض عليه الأشرف في يوم السبت ثاني شوال سنة اثنتين وتسعين ، وأحيط بسائر أمواله ، وحُمل منها إلى بيت المال مبلغ مائة ألف وستين ألف دينار مصرية ، ومن الغلات ستة وتسعون ألف إردب .

فأقام في الاعتقال إلى أن قُتل الأشرف وقام الأمير كتبغا النائب بتدبير سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، [فـ]أفرج عنه في سلخ صفر سنة ثلاث وتسعين . ثم لمّا تسلطن جعله أمير جاندار في يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين .

فلم يزل على ذلك إلى أن مات بداره من مدينة مصر في يوم الأربعاء سادس عشرين صفر سنة خمس وتسعين وستمائة . ودُفن برباطه المطلق على بركة الحبش<sup>(1)</sup> . وكانت جنازته حافلة إلى الغاية .

وكان كثير الخير والإحسان . وعمر كثيراً من المدارس والمساجد بإسنا وبقوص وبمدينة مصر . وله بالرصد إلى الآن رباطٌ يشرف على بركة الحبش .

وكانت دنياه / واسعة مقبلة ، وهو من وسائط الخير وأهل المعروف وأرباب [ 230 ب ] المروءات ومن أهل الدين . وكانت أمواله من الزراعة فإنه كان يتتبع أراضي الحرس فيشتريها أو يستأجرها ثم يعمرها ، وكان مع هذا محظوظاً فيها فصار بيده عدة بلاد ، وكل بلد يأخذها لا بدّ له من [ أن ] يعمل فيها أثراً : إمّا ببنى مسجداً أو جامعاً أو مناراً يؤذن عليه . وكان إذا سمع بمسجد خراب عمّره . فبنى نحو ثلاثمائة مثذنة .

وبلغ متحصّله من الغلال ما ينيف على مائتي ألف إردب ، سوى التقاوى<sup>(2)</sup> . وكان له في الغلاء أفعال فاضلة ، من إطعام الفقراء والأيتام

(1) رباط الأفرم المذكور في الخطط ، 4 / 297 .

(2) التقاوى ج تقوية ، وهي الحبوب المدخرة للبذر .

وأرباب البيوت الخبز والطعام .

وأوصى أن يُخرج طلبه على عادته ، وخبوله ملبسة وسناجقه منشورة ، وعلى مماليكه آلات الحرب مثل هيئة أيام توجّهه إلى الغزاة في سبيل الله ، ففعلوا ذلك من غير دقّ الطبول . وشهد نائب السلطان الأمير حسام الدين جنازته وجميع الأمراء والقضاة والمشايخ والفقراء ، وطلبه معهم على الحالة التي يخرج فيها إلى الغزو . فكثّر خشوع الناس وأتعاظهم به . وغلّقت مدينة مصر يومئذ .

وكانت فيه خبرة وشجاعة ومعرفة بالأمر ، منها أن المنصور قلاوون لما أفرج عنه عندما تسلطن وولاه نيابة السلطنة باشرها قليلاً بعد أسعفائه فلم يُعفيه ، ثم تمارض وأنقطع عن الخدمة في بيته فسأله أبنته أسد الدين [ . . . ] عن فعله فقال : لي فيه أرب .

فلما عزم السلطان على عيادته صنع له الطبيب شيئاً تهيج به وجهه وأصفر لونه . ودخل عليه السلطان فتوجّع له وقال له : تخبرني بحوائجك وما في نفسك حتى أقضيه لك - ظناً منه أنه مريض وربما مات من مرضه - ثم قال : قد مرضت في وقت حاجتي لرأيك في أمر مماليكى ومن أعطيه منهم الإمرة :

فقال : يا خوند ، ممالكك نافعة ، وقد ربّيتهم وكلّ منهم يستحقّ الإمرة فلا تؤخّر أمرهم . وأما حاجتي التي في نفسي ، فأني قد كبرت وأعتراني هذا المرض ، وضعف بصري من الحبس ، ولا أصلح للحكم بين الناس ولا يحلّ لي ، وأريد أن السلطان يُعفيني من النيابة .

فانزعج السلطان من كلامه وأمتنع من إعفائه . فألحّ في تقبيل الأرض وطلب الإعفاء . فقال له : إن كان ولا بدّ ، فأشر عليّ بمن يصلح .

فقال : إن قبل السلطان منّي ، فلا يُؤلّ إلا مملوكه طرناطي .

فوافق ذلك غرض السلطان وقام عنه . فدبّر نفسه حتى زال عنه ما به . وقال لولده بعد ذلك : أنت صبيّ . هذا قد تسلطن وله ممالك يريد أن ينشئهم

ويكبرهم ، فإنه يثق بهم ويُعجبه تقديمهم ، ويفرح بهم . وأنا فما يُمكنه عزلي  
عن النيابة بغير ذنب ، فيحتاج أن يعمل لي ذنباً ، ويقبض عليّ ويولي النيابة  
لمملوكه ، ويبقى خلاصي ممتنعاً وقد شبت حبساً ، فعملت ما عملت ، وأنت  
شاب لا يصل فكرك إلى هذا .

وما زال منقطعاً حتى ولي طرنطاي النيابة ، وأنعم السلطان على مماليكه  
بالإمرات<sup>(1)</sup> . ثم ركب إلى القلعة فعمله السلطان أمير جاندار .

#### 864 - أيلك الأشقر [ 707 - ]<sup>(2)</sup>

أيلك الأشقر ، الأمير عزّ الدين الشجاعيّ ، شادّ الدواوين .

كان من مماليك الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ . وترقى بعده ووليّ شدّ  
الدواوين عوضاً عن [ . . . ] .

وتوفّي هو وابنه وأمراته وتتمّة أحد عشر شخصاً من داره في شهر المحرم من  
سنة سبع وسبعائة . فكان يُرى أنّ ذلك بدعوة لحقته : فإنه لما توجه إلى بلاد  
الصعيد لإنشاء المراكب لغزو بلاد اليمن عين شجرة جُميّر ليقطعها ، وكانت  
تظل على مسجد فيه طائفة من الفقراء ، وينتفعون بشمّرها . فأتاه رجلٌ / منهم [ 231 أ ]  
يُعتقد فيه الخير وسأله أن يتركها للفقراء فلم يفعل وأمر بها ففُطِعت . فقال :  
اللهم ، كما قطع شجرنا ، أقطعه وأفطع شجره !

ففي تلك الليلة مريض ، وركب من غده في النبل وقدم إلى داره وهو مريض  
فأت جميع من في داره .

وكان مهاباً عظيم الحرمة شديد الصولة .

(1) الإمرات : هكذا في المخطوط ولعلّه جمع إمرة في صيغة عامية .

(2) الدرر 1 / 450 ( 1103 ) .

(3) في السلوك 2 / 55 : في سنة 708 شهر المحرم .

865 - أَيْتَمُشُ الْجَمْدَارِ النَّاصِرِيِّ [ 755 - ]<sup>(1)</sup>

أَيْتَمُشُ الْجَمْدَارِ النَّاصِرِيِّ ، الأمير سيف الدين ، أحد المالك الناصرية محمد بن قلاوون .

تَرَقَّى فِي خِدْمَتِهِ حَتَّى أَنْعِمَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِإِمْرَةٍ طَبْلَخَانَاهُ ، فَعَرَفَ بِالنُّوْدَةِ وَالسُّكُونِ وَكَثْرَةِ الْأَدَبِ وَالْحَشْمَةِ ، وَالتَّبَاعُدِ عَنِ الشَّرِّ ، وَحَسَنِ التَّصَرُّفِ وَالتَّدْبِيرِ ، إِلَى أَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ الصَّالِحِيَّةُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ . [فد] أَتَّفَقَ الرَّأْيُ عَلَى إِقَامَتِهِ وَزِيَرًا ، فَأَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْأَمْتِنَاعِ ، فَلَمْ يُتْرَكْ وَخُلِعَ عَلَيْهِ فِي نِصْفِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ عَوْضًا عَنْ نَجْمِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَزِيرِ بَغْدَادٍ . ثُمَّ صُرِفَ عَنْهَا .

وَأَقَامَ عَلَى إِمْرَتِهِ وَعَمِلَ حَاجِبًا حَتَّى خُلِعَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى عَوْضًا عَنْ قَطْلِ بَغَا الْحُمُويِّ [على نيابة دمشق] . وَسَارَ إِلَيْهَا فَقَدِمَهَا فِي حَادِي عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ . وَسَلَكَ سَبِيلَ الْعَافِيَةِ وَلَمْ يُغَيَّرْ شَيْئًا حَتَّى طُلِبَ إِلَى مِصْرَ . فَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَهْرَ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ النَّائِبُ قُبْلَايَ ، وَجَهَّزَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فَحُبِسَ بِهَا .

ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ وَنُتِيَ إِلَى صَفَدٍ بَطَالًا فَوَصَّلَهَا فِي أَخْرِيَاتِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ كَانَتْ نَوْبَةُ الْأَمِيرِ بَيْبَغَا أَرُوسَ ، [فد] خُلِعَ عَلَيْهِ فِي ثَلَاثِ شَوَّالٍ مِنْهَا ، وَاسْتَقَرَّ نَائِبَ طَرَابُلُسَ عَوْضًا عَنْ الْأَمِيرِ بِكَلْمَشَ [الناصرِي] ، فَمَاتَ بِهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَكَانَ لَيْتًا وَطِيءَ الْجَانِبِ .

(1) الوافي 482/9 (4445) ؛ الدرر 453/1 (1113) ؛ المنهل 137/3 (584) .

866 - أَيْتُمُش السَّعْدِيّ [ 684 - ]<sup>(1)</sup>

أَيْتُمُش السَّعْدِيّ ، أَحَدُ الْمَالِيكَ الظَّاهِرِيَّة .

تَرَقَّى فِي الْخِدْمِ حَتَّى صَارَ مِنْ الْأُمَرَاء . فَلَمَّا قَبِضَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ عَلَى كَوْنُذَكْ بِحَمْرَاءَ بَيْسَانَ<sup>(2)</sup> قَرَأَ أَيْتُمُش ، وَمَعَهُ بَلْبَانُ الْهَارُونِيّ فِي نَحْوِ الثَّلَاثِمِائَةِ مِنَ الظَّاهِرِيَّةِ وَالسَّعِيدِيَّةِ وَلَحِقُوا بِقَلْعَةِ صِهْيُونَ عِنْدَ الْأَمِيرِ سَنْقَرِ الْأَشْقَرِ . فَأَقَامُوا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ نَزَلَ لِقِتَالِ التَّتَارِ وَاجْتَمَعَ بِالْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ وَقَاتَلَ مَعَهُ . ثُمَّ عَادَ إِلَى صِهْيُونَ فَتَأَخَّرَ عَنْهُ الْأَمِيرُ أَيْتُمُشُ هَذَا وَسَنْجَرُ الدَّوَادَارِيِّ وَكَرَائِي التَّتَرِيِّ وَقَبْجَكُ<sup>(3)</sup> فِي جَمَاعَةٍ ، وَعَادُوا مَعَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ إِلَى مِصْرَ . فَرَدَّ عَلَى أَيْتُمُشَ إِقْطَاعَهُ وَهُوَ نَاحِيَةُ نَائِي وَطْنَانُ<sup>(4)</sup> وَجَعَلَهُ أَمِيرَ مِائَةِ فَارَسٍ كَمَا كَانَ ، وَذَلِكَ فِي السَّبْتِ آخِرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِحُكْمِ أَرْتَجَاعِهِ عَنِ الْأَمِيرِ أَبِيكَ الْأَفْرَمِ ، وَأُعِيدَ إِلَى الْأَفْرَمِ إِقْطَاعُهُ الْقَدِيمُ مِمَّنْ هُوَ بَيْنَهُ .

ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ خَامِسِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا وَعَلَى الْهَارُونِيّ وَغَيْرِهِ ، وَأَعْتَقَلُوا . فَمَاتَ أَيْتُمُشُ فِي مَعْتَقَلِهِ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

867 - أَيْتُمُشُ الْمَحْمَدِيّ [ 736 - ]<sup>(5)</sup>

أَيْتُمُشُ الْمَحْمَدِيّ ، الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ ، أَحَدُ الْمَالِيكَ الْمَنْصُورِيَّةِ قَلَاوُونَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى ابْنِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ فَخَدَمَهُ .

(1) أَيْتُمُشُ وَأَيْتَامُشُ وَأَيْتَامُشُ . وَيُلَقَّبُ سَيْفُ الدِّينِ .

(2) السُّلُوكُ 1/ 686 ؛ النُّجُومُ 7/ 300 .

(3) فِي الْمَخْطُوطِ : نَمَاجِي . وَالْإِصْلَاحُ مِنَ السُّلُوكِ 1/ 691 .

(4) السُّلُوكُ 1/ 702 هَامِشُ 3 وَ 4 .

(5) الْوَاقِي 9/ 440 ( 4380 ) وَهُوَ أَوْتَامُشُ ؛ الدَّرَرُ 1/ 452 ( 1112 ) ؛ الْبَهْلُ 3/ 112

( 559 ) وَهُوَ أَوْتَامُشُ أَيْضاً ؛ النُّجُومُ 9/ 310 ؛ السُّلُوكُ 2/ 405 .

وخرج معه إلى الكرك في سنة ثمانٍ وسبعائة فرُبِّه بالقلعة ومعه أخوه أرقطاي وأرغون الدوادار ، إلى أن تحرك في طلب الملك [ف]بعثه إلى دمشق بلطَفَيْن<sup>(1)</sup> ، أحدهما إلى الأمير قطلوبك المنصوري ، والآخر إلى الأمير بكتش الحسامي الحاجب .

فتزل ليلاً على أحد ممالك قطلوبك وأعلمه بما قدم فيه لِثَقَتِهِ به . فلمّا أعلم أستاذه عزم على قبض أيتُمُش وحمله إلى آقوش الأفرم نائب الشام . فأوقف أيتُمُش على هذا وأمكنه من النجاة بنفسه ، فطرق الأمير بهادر آص في الليل وحدّته بجبره وما عزم عليه قطلوبك . فأمنه وأنزل<sup>[هـ]</sup> عنده وقام بواجب حقّه . [ 231 ب ] وأركبه معه بكرة إلى الخدمة ، فإذا بقطلوبك قد أعلم النائب / بأنّ قاصدَ الملك الناصر حضر إليه في الليل وأنّ مملوكه هرّبه . فاستدعى الوالي وألزمه بالفحص عنه وإحضاره وهدّده إن لم يُحضِرْهُ بالقتل . فقال بهادر آص : ما نحتاج إلى هذا ، فإنه قد جاءني القاصد وأعلمني أنّ معه مشافهة لا يقولها إلّا لمولانا ملك الأمراء بحضرة الأمراء ، وقد أحضرته - وأشار إلى أيتُمُش .

فتقدّم وسلّم عليهم من قِبَل الملك الناصر وبلّغهم ما كان فيه من الحَجَرِ عليه حتى ترك السلطنة ، وما يريد منه الملك المظفر ، وأنه يُريدُ السَّيرَ إلى الشام ، ويريدُ أن يعلم مَنْ يَمْنَعُه منكم .

فغضب النائبُ وأمر به فقُبِض عليه ووكل به إلى الليل ، وأحضره وأعطاه ذهباً وأعادته إلى الكرك .

فأخرجه [الناصر] ثانياً ومنعه اللطَفات فقدم حماه على الأمير قبجق فأعتذر بأنّه مع قراسنقر نائب حلب حيث كان . فسار إلى حلب واجتمع بقراسنقر ، فأكرمه وكتب جوابه بالسمع والطاعة ، وأن تكون الحركةُ أوّل شعبان . فعاد إلى الكرك بأجوبة قبجق وأسندمر نائب طرابلس بمثل ذلك .

(1) اللطَف بفتحين ج الطاف : الهدية .



ثم خرج إلى صفد وبعث إلى الأمير ناصر الدين محمد بن بكتمر الجوكندار نائب صفد ، وتلطّف به حتى اجتمع به سرّاً والتزم له بأمرائه ، وأخرجه ليلاً في المقابر وأجاب إلى الطاعة كما أجاب غيره .

ثم توجه إلى القدس واجتمع بالأمير كراي المنصوريّ ، وأخذ جوابه بالحركة مع النّوّاب ، وعاد إلى الكرك .

وسار السلطان إلى دمشق وأستخلفه على الكرك . فلم يزل على نيابتها إلى أن قبض السلطان على الأمير بكتمر الجوكندار نائب السلطنة وبعثه ليسجن بالكرك . [ف]خاف من أيتّمش أن يتفق معه ، فإنّه كان خوشداشه ومؤخياً له . فصرفه عن نيابة الكرك بالأمير بغا الأشرفيّ ، وأحضره إلى مصر في أثناء سنة إحدى عشرة وخلق عليه وصار من أكابر أمراء مصر . فلما توجه السلطان إلى دمشق في سنة اثني عشرة وحبّج منها ، أستخلفه بقلعة الجبل . فسار في مدّة غيبة السلطان سيرة جميلة [و]هابه الناس مهابة زائدة ، ومنع الأكابر من النخوة إلى أن قدم السلطان .

ثم أخرجه على عسكر إلى الحجاز في سنة ثمانى عشرة ، وكانت له حروب مع الشريف حميضة بن أبي نُعمي أمير مكّة والشريف ودّي أمير المدينة قد ذكرت في ترجمتي حميضة<sup>(1)</sup> ومنصور بن حجاز .

ثم أخرجه في آخر المحرم سنة تسع عشرة إلى برقة ، ومعه من الأمراء بلبان الخاصّ تركيّ ولبان الحسينيّ وسنقر المرزوقي وصمغار بن سنقر الأشقر وبيكلي الجمدار وغرلوا الجكندار ونوغاي ، وثلاثمائة فارس من أجناد الحلقة . وسبب ذلك أنّ قائد وسليمان ، من أمراء عرب برقة ، وصفا للسلطان فرسين عند جعفر ابن عمر وبالغا في مدحها فكتب يطلبها منه ، فأنكرها . فأخذ قائد وسليمان يوحشان ما بينه وبين السلطان ويتّهمانه بالعصيان والامتناع من إعطاء زكاة

(1) ترجمة حميضة رقم 1311 . أمّا ترجمة منصور ففقودة .

غَنَمَهُ ، وَأَنَّهُ كَثِيرُ الْغَارَاتِ عَلَى عُرْبَانِ الطَّاعَةِ ، وَنَحْوُ هَذَا الْقَوْلِ ، إِلَى أَنْ جَرَّدَ أَيْتُمُشَ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ . وَأَخْرَجَ مَعَهُ تَمَيدَ وَسَلِيمَانَ ، وَكَتَبَ لِعُرْبَانِ بَرَقَةَ بِالرُّكُوبِ مَعَهُ .

فَسَارَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَتَوَجَّهَ مِنْهَا بَعْدَمَا أَحْضَرَ إِلَيْهِ سَرًّا مِنْ يَحْيَى الطَّرِيقِ لِيَسِيرَ بِهِ عَلَى غَيْرِ الْجَادَّةِ حَتَّى يَطْرُقَ الْعَرَبُ بَغْتَةً . وَكَانَتِ الْجَادَّةُ مَسَافَتُهَا إِلَيْهِمْ نَحْوَ الشَّهْرَيْنِ . فَدَلَّهَ عَلَى طَرِيقِ تَوْصُلِهِ فِي ثَلَاثَةِ عَشْرِ يَوْمًا ، بَعْدَمَا شَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ مِائَةَ دِينَارٍ وَيَخْلُصَ لَهُ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ السُّلْطَانِ إِقْطَاعًا لِيَقِيمَ بِالْبَحِيرَةِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْمِائَةَ الدِّينَارَ وَالتَّزَمَ بِالْإِقْطَاعِ ، وَأَخَذَ يَسِيرُ بِالْعَسْكَرِ . فَأَنْكَرَ قَائِدَ وَسَلِيمَانَ سُلُوكَ الْعَسْكَرِ فِي غَيْرِ الْجَادَّةِ وَأَرَادُوا [ مِنْ ] الْأَمِيرِ أَيْتُمُشَ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ الَّتِي هُوَ [ 232 أ ] فِيهَا / وَيَسْلُكُ الْجَادَّةَ ، وَخَوَّفُوهُ عَاقِبَتَهَا . فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهَا وَمَضَى وَالْعَسَاكِرُ تَتَّبِعُهُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى مَنَازِلِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بَعْدَ ثَلَاثَةِ عَشْرِ يَوْمًا ، وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْعَسْكَرِ ، فَهَتُّوا عِنْدَ رُؤْيَةِ الْخَيْلِ . وَوَقَفَ أَيْتُمُشَ وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ . فَبَعَثَ جَعْفَرُ إِلَيْهِ بَأْنًا فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَنَرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَا الَّذِي أَوْجَبَ مَسِيرَكُمْ إِلَيْنَا ؟

فَأَعَادَهُمْ بِأَنْ مَعِيَ مَرْسُومُ السُّلْطَانِ ، فَلِيَحْضُرَ جَعْفَرُ لِيَسْمَعَ مَا فِيهِ . فَوَاعَدُوهُ الْغَدَ . فَبَاتَ أَيْتُمُشَ لَيْلَتِهِ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى أَصْبَحَ . وَأَتَاهُ أَخُو جَعْفَرٍ وَأَكَابِرُ قَوْمِهِ . فَأَبَى إِلَّا حُضُورَ جَعْفَرٍ ، فَأَمْتَنَعَ مِنَ الْحُضُورِ وَقَالَ : أَبْعَثْ بِالْفَرَسَيْنِ وَغَيْرِهِمَا إِلَى السُّلْطَانِ ، وَكَانَ قَائِدَ وَسَلِيمَانَ قَدْ عَرَّفَاهُ أَنَّ الْغَرَضَ إِرْسَالُ الْفَرَسَيْنِ وَتَكْفُلًا لَهُ بِرَجُوعِ الْعَسْكَرِ وَوَافِقَاهُ أَنْ يَكُونَا مَعَهُ يَدًا وَاحِدَةً .

فَبَعَثَ يَسْتَنْجِدُ الْعُرْبَانَ فَأَتَتْهُ طَوَائِفُ طَوَائِفَ ، فَرَابَ أَيْتُمُشَ تَوَارُدُ الْعَرَبِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . فَبَادَرَ إِلَى لِبْسِ السِّلَاحِ وَأَلْبَسَ أَصْحَابَهُ وَمَنَعَ الْعَرَبَ أَنْ تَرْكَبَ مَعَهُ ، وَأَخْتَارَ مِنَ الْأَجْنَادِ مِائَةَ وَخَمْسِينَ رَامِيًا قَدَّمَهِمْ أَمَامَهُ وَوَصَّاهُمْ أَنْ لَا يَسُوقُوا وَلَا يَسْرِعُوا فِي السَّيْرِ حَتَّى تَحْمَلَ الْعَرَبُ بِرُمَّتِهَا عَلَيْهِمْ ، فَحِينَئِذٍ يَكُونُ الرَّمْيُ

عليه من غير أن يحملوا على العرب ، بل يستقرّ كلّ واحدٍ من العسكر في موضعه . وركب ساقة العسكر وأفرد العرب ناحيةً وحرك الطبول . فحملت عرب جعفر على العسكر حملةً واحدة برماح فيها ما يبلغ طوله ثمانية أذرع وسانه قدر الذراع ونصف . فرشقهم العسكر بالنشاب ، وأصيب غرلوا<sup>(1)</sup> وسقط عن فرسه فتلاحقوا به وأركبوه . فلم تثبت العرب للسهام ورجعت . ثم حملت حملةً ثانية ثم أخرى حتى تمّ لهم سبع حملات ، وهم ينهزمون فيها . ووصل العسكر إلى بيوتهم فإذا هي في جزيرة كلّها غابة أشجار ، فقاتلوا عند البيوت قتالاً عظيماً حتى أنهزموا إلى الجزيرة . فنع أيتّمش العسكر من أقتحامها عليهم وحمل حريمهم من التّهب ونادى : من تعرّض لنهب بيت شعراء ودخل إليه قُتل - ونادى بنهب الأغنام والجمال خاصّة ، فأشتغل العسكر بها وظفروا منها بما لا يدخل تحت حصر ، فكان الواحد يسوق المائة وفوقها ويترك أضعاف ما أخذ .

وأقتحم بعض الغلمان بيوت العرب فصاحت النسوان ، فأخرج أيتّمش الغلمان وقطع أيدي عدّة منهم وشقّ أنوف جماعة وقطع أعصاب طائفة ، فلم يجسر أحدٌ بعدها [ أن ] يدنو من الحرم . وبات العسكر على غاية التيقّظ والاحتراس . فلما أصبح سار عائداً ومعه ستّمائة من الأسرى بعدما قتل عدداً كثيراً في الحرب . فعرضهم وعفا عنهم . وأفتقد عسكره فوجد فيهم اثني عشر قد جرحوا وقُتل منهم فارس واحدٌ . وحاز العسكر مالاً عظيماً حتى أبيع الجمل من عشرين إلى ثلاثين درهماً والرأس الغنم بدرهم ، ولم يبقَ للصوف والسمن قيمة من كثرته .

واستمرّ ستّة أيام بالسلّاح ، وبعث بالبشارة إلى السلطان ، فبعث للقاءه الأمير ألباي السّاقى فأخذ خُمس ما مع العسكر من المال للسلطان ، وقرق ما بقي على<sup>(2)</sup> العسكر فجاء نصيب الواحد ما بين أربعة جمال إلى خمسة ، وما بين

(1) شجاع الدين غرلوا الجوكندار . السلوك 1/ 192 .

(2) في المخطوط : من العسكر .

عشرين رأساً من الغنم إلى ثلاثين . وعاد أَيْتُمُش بَمَنْ معه إلى القاهرة فشكره السلطان وخلع عليه .

ثم بعثه إلى ألقان أبي سعيد بن خربندا في سنة اثنتين وعشرين ، وعلى يده هدايا جلييلة ليعقد الصلح بينه وبين أبي سعيد . وأنعم عليه بألفي دينار ، فسار بتجمل لم يسر بمثله أحد ممن توجه في الرسالة إلى الشرق من مصر ، فما ترك [ 232 ب ] أحداً من ممالكه حتى عمل له الكلفتاه زركش والقبا بطراز ذهب / وشبه ذلك من الخيل والعُدد فإنه كان كبير المهمة عارفاً كريماً .

فلما قدم ماردين تلقاه صاحبها وأكرمه وبعث إليه التّقادُم ، فلم يقبل منه إلا يسيراً ، وحمل إليه الهدية السلطانية ومعها تقدمة <sup>(1)</sup> من جهته . فأركبه عند فراقه فرساً وقاد معه بغلاً وهجيناً <sup>(2)</sup> . فلم يبعد عن ماردين غير قليل حتى تلقاه بعضُ أمراء أبي سعيد بالإقامات إلى أن قدم توريز . [ف]ركب الوزير خوجا علي شاه ومعه المجد محمد السلامي إلى لقائه ، فأكرمه وجّهه إلى الأردو . فأجلّ ألقان أبو سعيد قدره وناولته الهُتّاب <sup>(3)</sup> [ب]المشروب من يده ليشرب ، وهذه أعظم كرامة عندهم . فامتنع من شرب الخمر ، واعتذر بأنه جعّ فأعفاه . وبلغ رسالة السلطان ودفع إليه كتابه . فأنزله ورثب له في كلّ يوم ستين رأساً من الغنم . وأعجب به أهل الأردو وبمن معه لحسن زيّهم ، وحلّ عندهم محلاً رفيعاً ، فإنّ [هـ] كان من خالص جنس المغل عارفاً بلُغَتِهِمْ منزلة من الترك منزلة النحوي بين العامة ، ويكتب كتابة فائقة الحسن ، فلم يبقَ أحد فيهم من الأمراء إلاّ وأضافه ، فماّ أضافه منهم أحدٌ إلاّ وقدم له تقدمةً تليق به . وفرّق راتبه في فقرائهم ، وتقدّم إلى جميع من معه أن يعفوا عن الفواحش . فتيسر على يده ما

(1) التّقادُم : الهدايا .

(2) الهجين : مركوب من الإبل .

(3) الهُتّاب : القدح من الشراب ، ولعلّ الكلمة انتقلت إلى اللغات الغريبة فيقال في الفرنسية مثلاً Hanap ( وانظر دوزي في المادّة ) .

أرادَه السلطان من الصلح ، وصعد الخطيب في يوم الجمعة منبر توريز ودعا للسلطان الملك الناصر بعد ألقان وحثّ على الصلح ورغب المغل في الإسلام وعرفهم أن الملكتين صارتا مملكة واحدة .

فلما تهيأ سفره حلف أبو سعيد والأمير جويان والوزير علي شاه على ما تقرّر وكُتبت نسخة اليمين ، وغمره بالإنعام وسفره . فقدم إلى مصر وأحضر إلى السلطان ما حصل له وهو نحو المائتي ألف درهم سوى القماش . وقدم من عنده لؤلؤاً اشتراه بأربعين ألف درهم قُوم بمائة ألف ، فأنعم السلطان عليه بذلك كله . فاقسم بالأيمان الحرجة أنه لا بدّ من قبول السلطان لذلك جميعه . فحُمِل إلى الخزانة . وأنعم عليه بمائة ألف درهم ، وقدم له كريم الدين الكبير عشرين ألف درهم .

فقدم عقيب ذلك رسول أبي سعيد لتحليف السلطان في رابع عشر جمادى الآخرة منها ، فحلف له : ثم سار في سابع جمادى الأولى سنة ستّ وعشرين في الرسالة لأبي سعيد وعلى يده هدايا جليلة ، وقدم يوم الثلاثاء [ثا] من عشرين شعبان وقد قضى المهمّات السلطانية فأكرمه السلطان ورفع محله .

وتوجّه أيضاً وعاد يوم الأحد رابع عشرين المحرم سنة تسع وعشرين ، وتوجّه إلى مكّة على عسكر للنصف من صفر سنة إحدى وثلاثين لمُحاربة الشريف رميثة بن أبي نُعمي ، فقدم مكّة وقد خرج منها رميثة وجمع عُربانه يريد الحرب ، فتلطّف به أيتّمش ، وبعث إليه عشرة أحمال ما بين دقيق وبشماط<sup>(1)</sup> وشعير ، وخمسة آلاف درهم ، حتى قدم إليه طائعاً ولبس تشريف السلطان وأستقرّ في إمارة مكّة . وقصد أن يقدم لأيتّمش ومن معه من العسكر تقادم فلم يُمكنه أيتّمش من ذلك . وعاد بمنّ معه فقدم القاهرة في سابع جمادى الآخرة ، وقد كانت مدّة غيبته أربعة أشهر تنقصه [با] ثمانية أيام .

ثم خرج لنيابة صفد عوضاً عن الأمير / أرقطاي في سنة ستّ وثلاثين ، [233 أ]

(1) البشماط : كملك غير محشو .

وكان قد أعتراه مرض الفالج مدّة سنة وصار إذا دخل الخدمة السلطانية يتوكّأ على عصا ليتوقّر عليه حضور الخدمة . ونُقل أرقطاي إلى مصر على إقطاع أيتْمُش وتقدمته . وأحسنَ أيتْمُش السيرة في أهل صفد ، فلم تطل بها أيامه ومات في السنة المذكورة<sup>(1)</sup> فولّي بعده نيابة صفد الأمير طشتْمُر حمّص أخضر .

وكان أيتْمُش ططري<sup>(2)</sup> الجنس عارفاً بلسان المغل جيّد الخطّ به . وذلك هو سبب سعادته : فإنّ العادل كتبها لمّا عرض المالك أعجب بكلامه وجودة خطّه بالمُعْلِيّ فزاد في جامعيّته<sup>(3)</sup> ، وأنفق قدوم رسل ملوك الشرق بكتاب فقرأه على كتبها وكتب جوابه . فأُنعِمَ عليه بإقطاع ، ثم ولي نيابة الكرك كما تقدّم وتنقّل في الأسفار والخدم حيث كانت رسل أبي سعيد بن خربندا إذا قدمت مصر تُبلِّغُ السلطانَ عن أبي سعيد وحاكم دولته الأمير جوبان بأن لا يأتينا في الرسالة إلّا أيتْمُش .

وكان السلطان إذا جلس عنده الأمراء في خلوة وتذاكروا سيّر بعضهم بعضاً يقول : أذكروا أيتْمُش ، فإنّه [كان] ميمون الغرّة ما سيّرتّه في أمرٍ إلّا قضاه ولا وقف في حربٍ إلّا وأتتصر .

ولمّا مات أنعم السلطان بجميع ما خلّفه على [أخيه] الأمير أرقطاي : فإنّ [أيتْمُش] لم يترك ولداً .

#### 868 - أيدغددي شقير [ 715 - ]<sup>(4)</sup>

أيدغددي شقير ، الأمير علاء الدين ، [المنكوثري] ، أحد ممالك الملك المنصور لاجين .

(1) السلوك 2/ 405 : في 13 ذي القعدة .

(2) هكذا بطاءين .

(3) الجامكية : الراتب .

(4) الدرر 1/ 455 ( 1119 ) ؛ السلوك 2/ 144 و 159 ؛ النجوم 9/ 41 .

ترقى في خدمته إلى أن تسلطن [لاجين] فجعله من أمراء مصر .

ثم خرج إلى الشام فأقام بها بعد قتل لاجين . وتوجه على عسكر من دمشق إلى الرحبة في سنة سبع وسبعائة . فلما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة مرةً ثالثة قدم معه إلى مصر في سنة تسع وسبعائة ، وتمكّن منه تمكناً زائداً بواسطة خُشداشه الأمير طوغاي حتى صار يستشيريه . فأكثر من رمي الفتن بينه وبين الأمراء وغيرهم ، ففرت القلوب منه وكثر ذمه ، ودسوا عليه [للسلطان أنه يريد الفتك به هو وخوشداشيته ، إما بأن يغتاله أو يسقيه السم] . فبنى على صحة ذلك كما هي عادته أنه لا يكذب خبراً يقتضي القدح في الملك ، وقبض عليه في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعائة ، وقُتل في يومه . وكان قد بعث إليه السلطان في هذا اليوم بكرة النهار مع كريم الدين الكبير ناظر الخاصّ بالقيّ مثقال ذهباً في كيسين توجه بهما إليه كريم الدين نفسه إعانةً له على عمارة إسطبله<sup>(1)</sup> تحت القلعة . فقبض عليه بعد الظهر وأحاط بموجوده .

#### 869 - أيدغدي الخوارزمي [ 729 - ]<sup>(2)</sup>

أيدغدي الخوارزمي ، الأمير علاء الدين ، أحد [ . . . ] .

ترقى إلى أن صار من جملة الأمراء وعمل حاجباً نائباً . وبعثه الملك الناصر محمد بن قلاوون غير مرة في الرسالة إلى ألقان أزيك<sup>(3)</sup> . ثم أخرجه من مصر في سنة إحدى وعشرين وسبعائة حاجباً بدمشق لمُغاضبته الأمير ألماس الحاجب فما

(1) اسطبله بالسین. هذه المرة .

(2) الدرر 1 / 454 ( 1116 ) .

(3) السلوك 2 / 164 .

زال بها إلى أن مات في أول شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعائة ، وأنعم بإمرته على قلبرص<sup>(1)</sup> ابن الأمير علاء الدين الحاج طيرس .

## 870 - أيدغدي الشهرزوري [ - بعد 705 ]<sup>(2)</sup>

أيدغدي الشهرزوري ، الأمير علاء الدين .

كان من جملة الأكراد بمصر . فلما قبض الظاهر بيبرس على الأمير بهاء الدين يعقوبا أمير الأكراد والشهرزورية وجماعة من أكابرهم ، فرأى بلاد المغرب في عدة من الأكراد ، وتعلقوا بخدمة السلطان أبي يعقوب يوسف بن يعقوب المريني . وتمكن أيدغدي وتحدث في أمور الوزارة وسار فيها سيرة جيدة .

ثم قدم إلى القاهرة في سنة أربع وسبعائة يريد الحج في حشمة زائدة وعبيد وحفلة ، ومعه هدية جليلة للسلطان من أبي يعقوب<sup>(3)</sup> . وقدم معه ركب [ 233 ب ] المغاربة لقصد الحج . / [ . . . ] هذه الهدية ومعها كتاب مرسله إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فقبلت منه ، وأنزل في مكان يليق به ، وأجريت عليه الرواتب السنية ، إلى أن حج مع الأمير سلاّر النائب .

فلما عاد في المحرم سنة خمس وسبعائة جهّزت معه هدية فيها عشرون إكديشاً<sup>(4)</sup> من أكاديش التتار التي أخذت في وقعة شقحب مع عشرين أسيراً من التتر في عدة من طبولهم وقسيهم وعدة ثياب وتحف . وأرسل معه علاء الدين أيدغدي التليلي<sup>(5)</sup> .

(1) ذكرت وفاته سنة 730 ؛ السلوك 2 / 326 .

(2) الدرر 1 / 454 ( 1117 ) ؛ السلوك 2 / 9 ، 15 .

(3) ذكر أسم السلطان المريني في السلوك 2 / 9 مطوّلاً ، يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ...

(4) الإكديش : فرس قصير ضامر عتيق ( دوزي ) .

(5) في السلوك : أيدغدي التليلي الشمسي مملوك سنقر الأشقر ، وأضاف إلى الوفد الأمير علاء الدين أيدغدي الخوارزمي السالف الذكر .



871 - أيدُغدي التليي<sup>(1)</sup> [ 728 - ]

أيدُغدي التليي<sup>(1)</sup> ، الأمير علاء الدين الشمسي<sup>(1)</sup> ، أحد أمراء دمشق .  
[ جهّزه الناصر رسولاً إلى صاحب المغرب مرّة . ومات بطّالاً بدمشق سنة  
728 ] .

872 - أيدغمش الحكيمي<sup>(2)</sup> [ 680 - ]

أيدغمش الحكيمي<sup>(2)</sup> ، الأمير سيف الدين ، أحد الأمراء الظاهرية .  
قتله الملك المنصور قلاوون لموافقته كوندك على الفتك بالسلطان ، وغرقه في  
بحيرة طبرية في خامس عشر المحرم سنة ثمانين وستائة .

873 - أيدغمش الناصري<sup>(3)</sup> [ 743 - ]

أيدغمش الناصري<sup>(3)</sup> ، الأمير علاء الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد بن  
قلاوون ، انتقل إليه من الأمير سيف الدين بلبان الطباخي ، ونقله في الخدم إلى  
أن صار من جملة الأمراء ، وعمله أمير أخور بعد مجيئه من الكرك وعوّده إلى  
السلطنة ، عوضاً عن بيبرس الحاجب في سنة تسع وسبعائة . فاستمرّ على ذلك  
حتى مات السلطان وأقيم من بعده أبنته المنصور أبو بكر . فوافق الأمير قوصون  
على خلعه وأعان عليه بخذلانه .

(1) الدرر 1 / 454 ( 1115 ) والزيادة منها .

(2) السلوك 1 / 686 .

(3) الوافي 9 / 488 ( 4452 ) ؛ الدرر 1 / 455 ( 1220 ) ؛ المنهل 3 / 165 ( 598 ) ؛

السلوك 2 / 637 ؛ النجوم 10 / 99 .

ثم توحّش ما بينه وبين قوصون في الأيام الأشرفيّة كجك ، وأنقطع عن طلوعه إلى القلعة أيّاماً ، وأحترس على نفسه ، بحيث إنّه كان يُغلق باب السلسلة إذا ركب قوصون تحت القلعة في الموكب . فما زال به قوصون حتى عاد إلى مصالحته على دخل . فلم يُقم إلا قليلاً وثار عليه فيمنّ ثار من الأمراء وأخرجوه مقيداً إلى الإسكندرية . ودبّر أمور الدولة ، وبعث الأمير جنكلي بن البابا والأمير بيرس الأحمديّ إلى الناصر أحمد بالكرك ليُحضّراه ، وقبض على عدّة من الأمراء ، وأفرج عن الأمير ملكتمّر الحجازيّ ومن كان معه من الأمراء ، وطلب عبد المؤمن والي قوص وقتلَه لِقَتله الملك المنصور أبا بكر ، وأعاد أولاد الناصر محمد بن قلاوون من نفهم بقوص إلى قلعة الجبل ، وحلّف الأمراء والعسكر للناصر أحمد .

فلما ثبتت دولة الناصر أحمد أخرجه لنيابة حلب ، واستقرّ قاري أمير شكار عوضه أمير أخور ، وسار في أوائل ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين في نيابة حلب إلى أن خُلع أحمد الناصر بأخيه الصالح إسماعيل ، فرسم بنقله إلى نيابة دمشق في المحرم سنة ثلاث وأربعين ، واستقرّ عوضه في نيابة حلب الأمير طقزدرم . فقدم أيدغمش دمشق يوم الخميس العشرين من صفر فأقام بها إلى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة منها . فركب حتى أظعم طيوره وعاد إلى دار السعادة ، وقرئت عليه القصص على العادة وأكل الطعام وعلم على ما رسم بإمضائه ، وعرض طلبه ، وظلّ نهاره في تنفيذ الأشغال . ثم قام إلى داره فإذا جاريتان تتخاصمان ، فضرب إحداهما ضربتين ، وأراد أن يضرب الثانية فسقط ميتاً .

فأخرج من الغد ودُفن خارج ميدان الحصى في تربة عمّرت له هناك . وكان كثير العطاء جواداً . وترك ثلاثة أولاد أمراء هم : أمير عليّ وأمير حاجّ ، وأمير أحمد ، أمرهم الناصر أحمد لعلّو مكانة أيدغمش عنده . وكان الصالح إسماعيل قد تنكّر عليه وكتب بإمساكه ، وذلك أنّه وُشي به

أنه يباطن أخاه أحمد الناصر بالكرك . فوصل خبر موته ، والقاصدُ بمسكه في  
قطيا سائر إليه ، فعاد .

#### 874 - أيدهمش [ أيديكين ] البندقدار [ 684 - ]<sup>(1)</sup>

أيدهمش [ أوأيديكين ] البندقدار ، الأمير علاء الدين الصالحيّ / [ 234 أ ]  
النجميّ ، أحد المماليك البحرية الصالحية .

كان مملوكاً للأمير جمال الدين موسى بن يغمور . ثم انتقل إلى الملك الصالح  
نجم الدين أيوب . وتنقل في الخدم بديار مصر ، وجعله الملك الصالح بندقدار  
ورثه على عسكر بعجلون لمّا ملكها . ثم نقم عليه لكونه تزوّج سرّية الأمير علي  
أبن قليج بغير إذنه وطرده . ثم كتب بالقبض عليه فأخذ من البرّية وحمل إلى  
السلطان فأخذ منه بيبرس وغيره من المماليك وسجنه بعجلون ، إلى أن صار من  
الأمراء بعد زوال الدولة الأيوبية .

وأستتابه الملك المعزّ أيلك التركماني في سنة ثمان وأربعين وستّائة . وكان  
يجلس مع نواب دار العدل بالمدارس الصالحية بين القصرين للنظر في المظالم .  
ثم ولي نيابة حلب في سنة تسع وخمسين ، وتركها لشدة غلاء الأسعار بها  
وعاد إلى القاهرة سريعاً .

ومات بالقاهرة في شهور سنة أربع وثمانين وستّائة ، ودفن بخانكاه التي  
تعرّف بالبندقدارية قريباً من صليبة<sup>(2)</sup> الجامع الطولوني خارج القاهرة .

وإليه يُنسب الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، فإنّه كان في ملكه أولاً .

(1) في النجوم 365 / 7 : علاء الدين أيديكين البندقداريّ الصالحيّ النجميّ أستاذ الملك الظاهر  
بيبرس . وكذلك في السلوك 1 / 730 : أيديكين والشذرات 5 / 388 فلعلّ الناسخ استرسل  
في كتابة أيدهمش خطأ . وكذلك في الوافي 9 / 491 ( 4456 ) - والخطط ، 2 / 282 ،  
وتالي الوفيات ، 26 ( 26 ) .

(2) الصليبة : مجمع الطريقين عند تقاطعها ( دوزي ) . والمدرسة البندقدارية ذكرها المقرئزي  
في الخطط ، 4 / 282 .

875 - أيدكين الصالحيّ [ 690 - ]<sup>(1)</sup>

أيدكين الصالحيّ ، الأمير علاء الدين ، أحد المماليك الصالحية .  
تنقّل في الخدم إلى أن ولي نيابة السلطنة بصفد ، وبها مات في سنة تسعين  
وستمئة .

876 - أيدكين [ الأزكشيّ ] البريديّ والي القاهرة [ - بعد 735 ]<sup>(2)</sup>

أيدكين البريديّ ، الأمير [ . . . ] الدين .  
[ . . . ] تم استقرّ في ولاية القاهرة عوضاً عن ناصر الدين محمد بن سليك المحسنيّ في  
[ يوم الخميس ثاني شعبان ] سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بسفارة شرف الدين عبد  
الوهاب النشو ناظر الخاصّ . فاستبدّ على أهل الرتب ، وتبعّ أهل الفساد ،  
وصار يتنكّر ليلاً ويمشي بأزقة القاهرة ويسمع من في الدور يغني وتشتّم عنده  
رائحة خمر ، فيحلّ به بلاء عظيم . فأحرق بجماعة من المستورين ، وقويت  
حرمته وزادت مكانته عند السلطان فلم يتلطّف بالأمراء بل شاققهم وتعامى عن  
مداراتهم .

وركب في ذي الحجة منها إلى النخيلة خارج اللوق حيث يجتمع الزعر -  
وكان يُعمل هناك عدّة أخصاص يجتمع بها الناس للفرجة على الزعر<sup>(3)</sup> - وطرقهم  
على بغتة وأخذ كثيراً منهم وسلب خلقاً كثيراً ثيابهم . وجمع الباعة وطرحها عليهم

(1) الوافي 9/ 490 ( 4454 ) ؛ المنهل 3/ 153 ( 591 ) ، والترجمة فيها أطول بكثير من  
هذه . ولم يذكر في السلوك .

(2) السلوك 2/ 372 ، والزيادات منه .

(3) الزعر والدعر والدعر : الأوباش وأهل السوء . والخبر منقول بأقتضاب في السلوك  
374 / 2 .

فبلغ ثمنها نحو الخمسة عشر ألف درهم .  
ثم صرف عن الولاية لِتَنَكَّرَ الأمير قَوْصُون عليه في سنة خمسٍ وثلاثين ،  
وأخرج بطالاً إلى الشام ، وأقيم عوضه في ولاية القاهرة بلبان الحسامي .

### 877 - أيديرم القشاش [ 702 - ] <sup>(1)</sup>

أيديرم القشاش ، الأمير عزّ الدين ، أحد المماليك [ . . . ] .  
وولي في الأيام المنصورية قلاوون الغريبة فأرهف حدّه وأكثر من سفك  
الدماء ، فخافه أهل الفساد . فأضيف إليه ولاية الشرقية وكشف الوجه البحري .  
فلَمّا مات المنصور وقام من بعده ابنه الملك الأشرف خليل وأستوزر  
الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن السلعوس ، تكبّر عليه أيديرم هذا ولم  
يلتفت إلى مراسيمه ، فشكا منه للسلطان شكوى كثيرة حتى كتب بإحضاره .  
وكانت العادة أن يُحضِرَ الولاة كلّ سنة للسلطان تقدمةً . فخرق أيديرم  
العادة و[أ]حضر تقدمةً عظيمة في سنة اثنتين وتسعين وستائة فيها ستون حجرَةً <sup>(2)</sup>  
من عتاق الخيل ، وعشرون حصاناً ، ومائة هجين كلّهم يعني بحرية <sup>(3)</sup> ومقاود  
بعضها فضّة وأكواز وسلاح كثير من أسلحة العرب . فأعجب بها السلطان  
وشكره . فسأل النائب بيدرا أن ينعم عليه بالمثل بين يدي السلطان ليقبّل الأرض  
فقال : لا ، بل يذهب إلى الوزير ، فإنّه شكّا منه أنّه أخذ لي شيئاً كثيراً من  
مالي .

فقال : ونفرض أنّه أخذ؟ فقد أحضر قدرَ ما أخذ في هذه التقدمة .

(1) الدرر 1 / 457 ( 1125 ) وهو فيها : الحشاش ، النجوم 8 / 160 و 205 والسلوك

1 / 946 وفيها : الشمسيّ القشاش .

(2) الحجرّة : أنثى الخيل .

(3) كلمتان عسيرتا القراءة .

وأبى إلا أن يذهب إلى الوزير . فعزّ ذلك على أيّدمر وقال : ليفعل  
السلطانُ في كلّ ما يختار ! ولا أدخل إلى الوزير ، فإنّه كبير النفس وأنا أكبر  
[ 234 ب ] نفساً منه / ، فيحصل الضرر .

فلاطفه بيدرا ، وبعث قبله أحد الحجاب إلى الوزير بالوصيّة عليه فإنّه رجل  
شيخ له قدر معتبر . ثم بعثه . فلمّا دخل على الوزير لم يعأ به ، وتشاغل عنه  
ساعة . ثم نظر له وقال : أنت الذي يقال لك القشّاش ؟

فأشتدّ حنقه ، ونظر إلى الوزير شزراً ، وخرج وهو يسبّه بالتركيّ ،  
والحاجب يصيح به فلا يلتفت إليه ، والنقباء في طلبه . فسبقهم إلى دار النيابة  
وقال لبيدرا : ألف ضربة بالسيف ، ولا وقوفي قدّام عامّي يُهينني ! - وحلّ  
سيفه وألقاه .

فسكّن بيدرا الشرّ وأظهر أنّه قد غضب عليه ، وأخذ سيفه ووكل به ،  
وأعلم الوزير بما فعل به .

فلمّا دخل إلى السلطان شكّا من أيّدمر وقوّة نفسه . فقال له السلطان : ما  
نجدُ من يقوم مقامه ، فإنّه متسلّط على المفسدين فلاطف الأمر معه !  
فخرج وطلبه من دار النيابة ورسم عليه ليعمل حساب البلاد .

فقال : قل للصاحب : أنا ما ولّاني الملك المنصور جابياً حتى أعمل  
الحساب ، وإنّما أقامني لأشبق وأوسّط وأسمّر وأحطّ ابن آدم على الخازوق ،  
وما أعرف غير سفك الدماء . فإن كان للوزير حساب [فلـ] يطلّبه من دواوينه !  
وإن كنت قتلت له أحداً من أقاربه [فـ] يطلّبي بدمه ! - ونهر في شادّ الدواوين  
وفي المقدّمين .

فغادوا إلى الوزير بما قال ، فأقشعرّ جلده من شناعة هذا القول . فأقام في  
الترسيم ثلاثة أيام [ ثم ] استدعاه السلطان وخلع عليه وقال له : قد سمعتُ أنّك  
قتلت خلقاً كثيراً ، فكم تبلغ عدّتهم ؟

فقال : زيادةً على أبتني عشر ألف رجل ، ما أعتقد أن الله أجرى حكمي على غير مفسدة .

قال : وسمعت أنك سمّرت ثلاث نساء ، منهنّ اثنتان بكران . لم ذلك ؟  
قال : شكّا إليّ تاجر من أهل المحلّة عجوزاً وجدّ معها شيئاً من ثياب أخيه ، وكان قد غاب مدّةً وانقطع خبره . فأنكرت ما قال ، ففتشْتُها ، فإذا معها مصاغ فيه خواتم رجاليّة . فأدّعت أنّه من حلي بناتها ، فعاقبتها ثلاثة أيام فلم تقرّ ولا عرّفتني أسم بلديها ، حتى ذكر لي بعض الرقاصين أنّها من ناحية بطشة بالقرب من المحلّة . فركبت وهجمت بيتها فوجدت فيها كثيراً من ملابس الرجال والنساء ، ووجدت لها أبتنين فعاقبت الثلاث عقوبة الموت ، فلم يعترف أحدٌ منهنّ ، فسمّرتنّ . فكانت العجوز تثنّ من ألم المسامير ، فقالت لها أبتنها الصغرى وهي مسمّرة : يا أمّاه ، إيّاك أن يعيب علينا باعة المحلّة ! مؤني وأنت ساكنة !

فشكره السلطان وأعاده إلى عمله ، فأستمرّ فيه مديدة ، إلى أن حدث به مرض المفاصل . فطلب الإعفاء . وأقام بالقاهرة ، إلى أن سار الملك الناصر محمد ابن قلاوون إلى قتال التتار . فسار مع العسكر في محفّة حتى ألّقى الفريقان على شقح . [فـ]لبس آلة حربه وركب فرسه ، وبه من ورم رجله وضربانهـ[ما] ألم شديد . فقال له بعض أصحابه : يا خوند ، أنت رائح ترمي نفسك للموت ! فنهّره وقال : ويّلك ! والله لمثل هذا اليوم كنت أنتظر ! وإلا ، بأيّ شيء يتخلّص القشّاش من ربّه إلا بهذا ؟

ثمّ أقنحم بفرسه وحمل برمحه على العدو ، وكأنّ لم يكن به ألم قطّ . وقاتل حتى قُتل في يوم الأحد ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وسبعائة ، فوجد فيه عدّة جراحات .

وكان رحمه الله صاحب حرمة وافرة ومهابة زائدة . وأقترح في أيامه نوعاً

شنيعاً من العذاب : فأقام خوازيق في الأرض وجعل محدّدها منتصباً قائماً ،  
وبأعلاها عودٌ من خشبٍ طويل ختامه بكرة فيعلّق الرجل من المفسدين بيده في  
[ 235 أ ] تلك البكرة ، وترفعه / حتى يصلَ إلى آخر الخشبة ، ثم يرخيه بسرعة فيقع على  
الخازوق فيخرج من جسده بحسب ما يقع عليه . فذعر أهل النواحي منه واشتدَّ  
خوفُهم وفرغُهم وصاروا بحيث لا يقدر أحدٌ منهم على لبس منثر أسود ولا يتجاسر  
أن يتقلّد بسيف ولا يأخذ بيده عصا ولا يركب فرساً في مدّة ولايته .  
وأقام عدّة جسور وتراع كثر النفع بها ، منها جسر بين ملقة سندفا وأرض  
سمنود عُرف بالشَّقَقِيّ .

فلما كان بعد موته بمُدّة رآه رجل في نومه وسأله عما لقي ، فقال : ساحني .  
الله وغفر لي بعمارة جسر الشَّقَقِيّ .

#### 878 - أيّدمر الحلّيّ [ 667 - ]<sup>(1)</sup>

أيّدمر الحلّيّ ، الأمير عزّ الدين ، الصالحيّ ، النجميّ ، أحد المماليك  
الصالحية نجم الدين أيّوب .

ترقى في الخدم حتى صار أكبر أمراء مصر وأعظمهم محلاً عند الملك الظاهر  
بيبرس ، وينوب عنه في غيبته لثقتّه به وأعتاده عليه ، مع قلّة خبرته ، غير أنّ  
الله خوّله نعماً يقصر الوصف عنها .

ومات بدمشق في [ أوّل شعبان ] سنة سبع وستّين وستّائة ، وقد أناف عن  
الستّين .

(1) النبل 170/3 (600) ؛ الوافي 10 [ (4458) ؛ النجوم 227/2 ؛ السلوك  
574/1 .



أيدمر الرشيدى . كان من ممالك الأمير بلبان الرشيدى حُشداش الملك الظاهر بيبرس . وترقى في خدمه إلى أن عمله أَسْتداره . وآخر ما عمل أَسْتدار الأمير سَلار نائب السلطنة ، فعَظُم ماله وقويَ جاهه ، إلى أن قُتل سَلار فقبض عليه .

ثم مرض وتَهَوَّس ومات بأسوأ حال في تاسع عشر شَوَّال سنة ثمان وسبعائة ؟ وعُدَّ ذلك من بركة الشيخ عبد الغفار بن نوح <sup>(2)</sup> .

وكان من كرماء الناس يقصده أربابُ الحوائج فيسعدُهُم ويساعدهم . وكان منهمكاً في اللذات ، فقام عليه الأمير بيبرس الجاشنكير وأغرى به الأمير سَلار أنه يتلف ماله في اللهو . فقال له سَلار : يا عزَّ الدين ، بلغني أنك تشرب الخمر وتعمل المقامات وتنعم وتُعطي ، فعرفني : أيَّ وقتٍ يسعُك لهذا ؟

فقال : إذا نزلتُ من خدمتك قبل المغرب أجد مكانى قد جُهِّز فيه كلُّ ما يحتاج إليه وحضر جماعتي ، فأقيم إلى آخر الليل وأفعل ما يفعله أرباب المجالس . ثم أنظهر وأغيِّر ثيابي وأصلي الصبح وأفطر وأركب إلى خدمتك .

فتبسّم من كلامه وقال : أقم على ما أنت عليه ولا تتغيّر عنه . فتتبّع أيدمر ما أوجب ذكرَ سَلار هذا ، حتى ظفّر أنه من قبل الأمير بيبرس . فركب إليه ومعه مكتوب معصرة ببلاد الصعيد ابتاعها بالقوة والجاه بمائة وعشرين ألف درهم . فعندما رآه بيبرس ترحّب به وأجلسه وقال : لعلّ لك شُغلاً ؟

(1) الدرر 1 / 458 ( 1128 ) ؛ السلوك 2 / 51 . وتاريخ وفاته فيه نظر لأن سَلار النائب مات سنة 710 .

(2) عبد الغفار القوصي ( ت 708 أيضاً ) كان للناس فيه اعتقاد ( السلوك 2 / 50 ؛ النجوم 8 / 230 ) .

قال : نعم ، يا خوند ، لمّا سافرت إلى الصعيد أشرت مغمصة بجميع ما تحتاج إليه ، وقتُ بعد شرائها بكلفها إلى آخر السنة . وما آبتعتها إلّا على رسم الأمير ، وهذه مكاتبيها . (وقال إنّ) الطلاق يلزمه ما يأخذ لها ثمنًا ، وترك المكاتب وقام .

فمن يومئذ كان يبرس إذا سمع سلار يذكر أيدمر يُثني عليه ويبالغ في شكره .

### 880 - أيدمر السنانيّ [ 707 - ]<sup>(1)</sup>

أيدمر السنانيّ ، عزّ الدين ، أحد الأجناد . وله معرفة بتعبير الرؤيا ، ويقول الشعر . توفي [ سنة 707 بدمشق ]<sup>(2)</sup> .

ومن شعره [ كامل ] :

يجد النسيم إلى الحبيب رسولاً      دنفُ حكاها رقةً ونُحولا  
يُجري العيون من العيون صبايةً      فتسيل في إثر العريق سيولا  
وتقول من حسد له : يا ليتني      كنت آتخذت مع الرسول سبيلا !

### 881 - أيدمر التركيّ المحيويّ [ 648 - ]<sup>(3)</sup>

أيدمر بن عبد الله المحيويّ التركيّ ، علم الدين ، مملوك محي الدين أبي المظفر محمد بن محمد بن ندى الجزري .

(1) الوافي 10 / 15 ( 4460 ) ؛ الدرر 1 / 457 ( 1123 ) ؛ السلوك 2 / 40 ؛ النجوم

8 / 227 . فوات ، 1 / 214 ( 79 ) .

(2) الزيادة من السلوك . وفي الدرر : مات شيخاً في جهادى الأولى .

(3) الوافي 10 / 7 ( 4459 ) ؛ المنهل 3 / 172 ( 602 ) ؛ النجوم 7 / 210 ؛ فوات ، 1 /

208 ( 78 ) ؛ وديوانه طبع منه مختارات بالقاهرة سنة 1931 .

أشتغل بالأدب على جماعة ، منهم الإمام ضياء الدين أبو طالب بن عبد الله ابن أبي طالب بن سيّد السنجاري ، فبرع في الأدب ونظم كفاية المتحفّظ في اللغة ، وسماها « الغاية في نظم الكفاية » .

وله / قصيدة في فضل الصحابة ، وله ديوان شعر مشهور . وأقام بالقاهرة [ 235 ب ] دهرًا طويلاً . فلما كانت الوقعة بين الملك المعزّ عزّ الدين أيّك التركماني ملك مصر ، وبين الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب الشام على العباسيّة في يوم الخميس عاشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستائة ، خرج فيها فوجد في مدينة بليس على بعض الدكاكين وقد ضربه بعض الأعراب بدبوس على حنكه وقد ورم . فحمل إلى القاهرة فتوفي بعد الوقعة بأربعة أيام في يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة المذكور .

ومن شعره يمدح الملك الصالح نجم الدين أيّوب ، من أبيات [ بسيط ] :

نصرت بالرعب قبل البيض والأسل	ولطف صنع كصنع الله للرسل
أوتيت بسطة تمكين قهرت بها	معانديك فصّع وأرّفَع وُصِّل وُطِّل
تنبّأ ما ظنّاه يكون لآل	سانٍ وقد خُلِق الإنسان من عجل
له يقين أبي بكر وعدل أبي	حفص وجود أبي عمرو وبأس علي <sup>(1)</sup>

ومن أخرى [ رمل ] :

حَفَظَ اللهُ لَنَا الصَّالِدَ	حَاحَ مَوْلَانَا وَأَبْقَاهُ
وَوَقَاهُ حَادِثَ الدَّهْرِ	بِرِّ وَلَا زَالَ مَوْقَاهُ

وقال [ الهزج ] :

أَمَا وَالسَّيْفَ لَا تَرْجَى	لَهُ أَوْبَةٌ مَضْرُوبٌ
بِحَدِّ غَيْرِ مَصْنُوعٍ	وَحَسَنٌ غَيْرِ مَجْلُوبٍ

(1) أبو عمرو إحدى كنى عثمان (رضه) . وانظر الديوان ، ص 7 .

ورمح من قنا الخطّ إلى سمهر منسوب  
صليب المتن مأمون ال حشا صدق الأنايب  
5 وطرف يسبق الطرف جواد غير مركوب  
لقد ألبس هذا الديب من عزّا غير مسلوب  
بهذا الملك الصال ح نجم الدين أيوب

وقال من أبيات في الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود ابن العادل  
أبي بكر بن أيوب عند وصوله غزّة [بسيط] :

ما بعد مراك للآمال مُقترحُ ولا وراء هواها فيك مُطرحُ  
أهلاً وسهلاً وأدنى الله دارك يا ملكاً هو الروح والدنيا له شبحُ  
أنتم ملوك بني أيوب إن فسدوا يفسدُ ويصلحُ أمر الناس إن صلحوا  
وله [وافر] :

لقد عتب الأمير عليّ إذ لم أسلم إذ مررتُ به لَمّا  
ولو علم المراد بذاك مَنّي تبين عنده عُذري وقاما  
هو الروح الأمين فلستُ إلّا بظهر الغيب أقر به السلاما  
وقال [وافر] :

أقول وقد تلاعبت الحميا بنا وطغى بسورته الشرابُ  
عدوتِ قضية الإنصاف فينا وعُيِّب من حكومتك الصوابُ  
أخذتِ الشارين بما جناه عليك العاصرون وما أصابوا  
فقلت وهي تضحك في كؤوس ينوب عن الثغور بها الحباب  
5 وجُرم جرّة سفهاء قوم فحلّ بغير جارمه العذابُ

وله من أبيات [طويل] :

إلهي ، أذاك العالمون بفضلهم من العمل الزاكي ففازوا وأدركوا

ولا فضل إلا أنني بك مؤمن      وأني بحب المصطفى مُتَمَسِّك

وقال [سريع] :

حللتُ نفسي من عقال الهموم      بعقدي الطرف بكتب العلوم /  
لَمَّا رَأَيْتُ الحَظَّ بي قاعداً      قعدتُ أستاذيه حتى يقوم

[ 236 أ ]

وقال [طويل] :

وذي سفه أضحي يدير لسانه      فغيبته مني على صفح جُلْدٍ<sup>(1)</sup>  
ولو شئت قول السوء فيه وفعله      لما خاتني فيه لساني ولا يدي

وقال [كامل] :

أهلاً بغيره وجهك الحسن الذي      غرر المحاسن أهله وذووه  
إن زارني بفضله أو زرته      فلفضله فالفضل لا يعدوه

وقال [رمل] :

حبذا الفسطاط من والدتي      جنبت أولادها دَرَّ الجفا  
يَرِدُ النبلُ إليها كدراً      فإذا مازجَ أهلها صفا  
لطفوا فالمرن لا يالفهم      خجلاً حين رآهم أَلُففا<sup>(2)</sup>

وقال [سريع] :

يا حبذا مجلسنا مجلساً      قد حفت النعمة جُلامه  
يجلو عليه الغصن أعطافه      زهواً ويهدي الزهر أنفاسه

وقال في قصر النهار [سريع] :

(1) قراءة هذا الشطر عسيرة .

(2) ابن سعيد : المغرب ( مصر ) 9 .

واهاً ليوم قه لهوت به  
قطعت عن النهى مسافتها  
لم تبد فيه الشمس طالعةً  
متقارب الطرفين مختصر  
وثبا كمثل الملح بالبصر<sup>(1)</sup>  
حتى تلاها الليل في الأثر

وقال [رجز] :

كأنما الهالة حول بدرها  
كحامة تفتقت عن زهرها

وقال [مجنت] :

وليلة للمعاني  
قد حال بين جفوني  
رقص البراغيث فيها  
فيها اضطراب المريض  
ولذة التغميض  
على غناء البعوض

وقال [منسرح] :

لو ينطق الدين قال مشتكياً  
كم فارس لي وكم ظهير وكم  
الحكم لله ما عرضت على  
قد كنت ذا عزة ممتعة  
يوماً مقال الشجي ذي الكد  
ركن وكم صارم ومعمد  
الخدلان حتى تكاثرت عُددي  
أيام ما لي في الناس من أحد

وقال [وافر] :

إذا استقصى وداك ذو وداد  
إذا ما الشيء زاد إلى انتهاء  
فقد أبدى مقدمة الزهادة  
فلا يرقب سوى نقص الزيادة

وقال [كامل] :

لي صاحب مُتَلَوْنُ  
في خُلُقِهِ جَمّ الثَلَبُ

(1) لم نفهم صدر هذا البيت .

لو كان يَجْنِي لم أُبْلُ لَكِنَّه يَجْنِي وَيَغْضَبُ

وقال [خفيف] :

لا أَهْتِي مولاي بالعيد إِلَّا خوف تعطيل سَنَةٍ تُعْتَاد  
فمن الجهل أن يُهْتَنَّا بعيدٍ مَنْ به الدهرُ كُلُّه أعيادُ

وقال [خفيف] :

خير صوم مضى وأعقب أجراً ليس يَمْضِي وخير فطرٍ أُنَاكَ  
فتلقَّاك بالسعادة لهذا وتوَخَّاك بالمشوبة ذاكَا

وقال [كامل] :

يا نائياً عَنِّي ولم يبعد وإن بخلت بقرب مرزاره الأيام  
/ لو أن تقاربت القلوب فأهون لانسا بتباعد الأجسام<sup>(١)</sup>  
لو كان أمكن سار كلَّ عشيَّة مَنِّي إليك تحيةً وسلام

وقال [كامل] :

كثر العجائب في الزمان ولا أرى عجباً كمثل عجيبة بحصان  
نقصوا فزاد النقص فأعجبوا لزيادة حدثت من النقصان

وقال :

عابني شبيهه العيو ب ولو شئت عَيْتُهُ  
لكن الفُحْشُ لم تُعَدْ مَوْدُهُ نفسي فَعِفَّتُهُ

وقال [كامل] :

انظر إلى الهرمين واسمع منها ما يرويان عن الزمان الغابر

(٦) هذا البيت أيضاً صعب التّقديم .

وانظر إلى أثر الليالي فيها      نظراً بعين القلب لا بالناظر  
لو ينطقان يُخبرانا بالذي      فعل الزمانُ بأولٍ وبآخر  
وإذا هما بدوا لعيني ناظرٍ      وصفا له أدنى حوادث عابر

وقال [سريع] :

مررت مجتازاً بصوفيّة      لهم لحى يضحك منها الجُحَا  
ففيهم قطب فلو أنصفوا      أدير للصنع عليهم رحا

وكان يقرأ على العلامة ضياء الدين أبي طالب بن عبد الله بن أبي طالب بن  
سيد السنجاري ، وقد أقبل الطواشي جمال الدين كافور خادم محيي الدين الجزري  
أستاده على فرس أشهب ، فقال ضياء الدين :

جاء الجبال وتحتة مهر

أجز يا علمَ الدين :

فأنشد عقيب قوله من غير رويّة ولا فكر :

فتدقّقا فكلاهما بحر

فقال ضياء الدين :

فكأنّما كافور حين بدا

فقال علم الدين أيّدمر :

كافور إذ خضعت له مِصرُ !

وكتب الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم على ديوانه

[طويل] :

وكنْتُ أظُنُّ التركَ تختصُّ أعينُ      لهم إن رنت بالسحر فيها وأجفانُ



إلى أن أتاني من بديع قريضهم      قوافٍ هي السحرُ الحلالُ وديوانُ  
فأيقنت أن السحرَ أجمعه لهم      يُقرّ له هاروتُ فيه وسحبان<sup>(1)</sup>

### 882 - أيدير الدوادر [ 740 - ]<sup>(2)</sup>

أيدير الدوادر ، الأمير عزّ الدين ، أحد المالك الناصريّة محمد بن  
قلاوون .

عمله دوادر[ا] مدّة ، ثم أنعم عليه بإمرة في دمشق . وسار إليها في سنة  
سبع عشرة وسبعائة . ومات في سنة أربعين وسبعائة .

وكان خيراً ، له معروف وصدقات ، وأشتغال بالعلم ، ويكتب الخطّ  
المنسوب .

### 883 - أيدير العلالي [ 676 - ]<sup>(3)</sup>

أيدير العلاليّ ، الأمير عزّ الدين ، أخو أيديكين الصالحيّ ، أحد البحريّة  
الذين خرجوا في نوبة أقطاي . فكان من بينهم ، إذا أتوا إلى زرع أطلقوا  
خيولهم فيه ، فيمسك هو فرسه ولا يطعمه إلا ممّا يشتره بماله<sup>(4)</sup> .

فلمّا ملك السلطان الملك الظاهر صفد ولّاه نيابتّها . وكان يقول : هو  
قاضي الثرك !

(1) الديوان 59 ، والنجوم 210 / 7 .

(2) السلوك 2 / 176 ، 505 .

(3) الوافي 6 / 10 ( 4458 ) ، المنهل 3 / 169 ( 599 ) ، النجوم 7 / 276 .

(4) النقل مبتور والقصة غامضة ، وهي في المنهل أوضح : وكان الظاهر يتحقّق منه الأمانة  
والديانة ، ممّا رأى منه قبل سلطنته : فإنهم كانوا إذا جاؤوا إلى زرع أطلقوا خيلهم ،  
فكان العلاليّ يمسك فرسه بيده . . .

وَأُتِّفِقَ فِي نِيَابَتِهِ أَنْ بَعْضَ الْبَحْرِيَّةِ طَارَتْ شَرَارَةُ نَارٍ مِنْ شَمْعَةٍ بِيَدِهِ فَأَحْرَقَتْ قَشْرَ أَرْزٍ وَتَعَلَّقَتْ بِمَوَاصِلِ مَنْجَنِيقاتٍ فَأَحْرَقَتْهَا كُلَّهَا ، فَكَاتَبَ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ وَبَذَلَ مِنْ مَالِهِ أَلْفَ دِينَارٍ لِبَيْتِ الْمَالِ عَنْ نَظِيرِ مَا أَحْتَرَقَ مِنَ الْمَنْجَنِيقاتِ . فَعَادَ جَوَابُهُ : يُسْتَقْبَلُ الرَّجُلُ وَمَا لَنَا حَاجَةً بِالذَّهَبِ .

فَأَعَادَ كِتَابَهُ بِدَفْعِ أَلْفِي دِينَارٍ . فَأَجِيبَ : يُسْتَقْبَلُ مِنْ غَيْرِ مُعَاوَدَةٍ ، وَإِلَّا بَعَثْنَا مَنْ يَشْتَقُكَ وَيَشْتَقُّهُ - كُلٌّ هَذَا وَلَا يَعْلَمُ الرَّجُلُ مَا جَرَى ، وَأَمْتَنَ مِنْ شَتَقِهِ ، تَدَيَّنًا . فَخَافَ وَالِي الْقَلْعَةِ سَطْوَةَ السُّلْطَانِ فَأَخَذَ الرَّجُلَ وَشَتَقَهُ فِي يَوْمٍ ثَلَاثٍ . وَأُتِّفِقَ قُدُومُ بَيْتِ الرَّجُلِ وَأَهْلِهِ مِنْ مِصْرَ فَرَأَوْهُ مَشْنُوقًا فَعَمَلُوا عِزَاءَهُ . وَمَاتَ الْعَلَائِيَّ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

#### 884 - أَيْدَمَرُ الظَّاهِرِيِّ [ 700 - ] <sup>(1)</sup>

أَيْدَمَرُ الظَّاهِرِيِّ ، الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينَ ، أَحَدُ الْمَالِكِ الْظَّاهِرِيَّةِ بَيْبُرسَ . رَقَّاهُ فِي خِدْمَتِهِ إِلَى أَنْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ بِإِمْرَةٍ وَجَعَلَهُ أَسْتَادَارَ . فَلَمَّا قَبِضَ عَلَى الْمَلِكِ الْمَغِيثِ عَمْرٍ صَاحِبِ الْكَرْكِ ، بَعَثَ أَيْدَمَرُ هَذَا وَالصَّاحِبَ فُخْرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ حَنَّا فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِينَ جَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ فَتَسَلَّمَا الْقَلْعَةَ ، وَوَفَّاهُمَا السُّلْطَانُ وَقَدْ أَقَامَا الْخُطْبَةَ بِأَسْمِهِ . فَتَرَبَّأَ أُمُورُ الْقَلْعَةِ وَالْمَدِينَةِ وَأَسْتَنْابَ أَيْدَمَرُ ، وَأُضَافَ إِلَيْهِ الشُّؤْبُكُ ، وَأُنْعِمَ عَلَيْهِ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلَاتِ وَالْأَثَاثِ ، وَعَادَ إِلَى مِصْرَ .

فَلَمَ يَزَلْ بِالْكَرْكِ إِلَى أَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ فِي سَابِعِ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَقَرَّرَ عِوَضَهُ فِي نِيَابَةِ الْكَرْكِ عِلَاءَ الدِّينِ أَيْدَكِينَ الْفَخْرِيِّ . فَتَسَلَّمَهَا فِي ثَامَنِهِ . وَأَفْهَمَ أَيْدَمَرُ أَنَّهُ طَلَبَهُ لِنِيَابَةِ حِصْنِ الْأَكْرَادِ ، وَسَارَ بِهِ مَعَهُ إِلَى دِمَشْقَ

(1) السُّلُوكُ 1 / 917 .

فدخلها في ثالث عشره على حين غفلة بعدما كتب إلى النّواب والأمرء ثمانين كتاباً بخط فتح الدين محمد بن عبد الظاهر كاتب السرّ في يوم ليلةٍ بحضرته أنّه آستتاب أيدمر هذا بدمشق عوضاً عن الأمير جمال الدين آقوش النجبي . وبعث تشریفاً للنجبي وأمره أن يتوجّه إلى مصر ، ويسلّمها إلى أيدمر فأمثل ذلك وسلّمها لأيدمر .

فلم يزل في نيابة دمشق حتى مات الملك الظاهر ، وقام من بعده الملك السعيد محمد بركة خان [ف]أقرّه في النيابة إلى أن اختلف عليه الأمرء وهو بدمشق وساروا إلى مصر وهو في إثرهم وكان من خلعه ما قد ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> [ف]قدّم عسكر من حلب وفيهم <sup>(2)</sup> الأمير عزّ الدين أزدمر العلائي ، والأمير قراسنقر المعزيّ ، والأمير آقوش الشمسيّ ، والأمير برلغي في نحو الألفين [وساروا] إلى دمشق ، وأنفقوا على إقامة آقوش الشمسيّ في نيابة دمشق . وقبضوا على أيدمر <sup>(3)</sup> وسجنوه بقلعة دمشق في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وستائة .

ثم أفرج عنه في الدولة المنصوريّة قلاوون . وأقام بدمشق حتى مات برباطه في سفح قاسيون يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر <sup>(4)</sup> سنة سبعائة ، ودفن بترته على نهر تورا .

وكان شجاعاً مقداماً كريماً ، وله عدّة ممالك تأمّروا ، منهم سنقر الأعسر الوزير ، وأيدمر النقيب .

(1) ترجمة بركة خان مفقودة .

(2) في المخطوط : وقبض ، والإصلاح من السلوك 757 / 1 .

(3) في السلوك ذكر السبب : لأنّه ترك ابن أستاذه وخامر عليه ورجع من بليس

(4) في السلوك 917 / 1 : ربيع الأوّل .

#### 885 - أيدمر العزّي [ 702 - ]<sup>(1)</sup>

أيدمر العزّي ، الأمير عزّ الدين النقيب ، أحد ممالك الأمير عزّ الدين أيدمر الظاهريّ نائب دمشق .

تقدّم في الأيّام الأشرفيّة خليل ، والأيّام الحساميّة لاجين بمُعاشرة الأمراء إلى أن أنعم عليه بإمرة وأستقرّ نقيب الممالك عوضاً عن [ . . . ] .  
وأُسّر<sup>(2)</sup> في وقعة شقحب ، وقُتل في ثالث شهر رمضان سنة اثنتين وسبعائة .

وإليه تنسب سوقة العزّي<sup>(3)</sup> خارج باب زويلة من القاهرة . وكان كثير الهزل خفيف الروح ، واسطة خير ، محبوباً إلى الناس .

#### 886 - أيدمر الرفاء [ 702 - ]<sup>(4)</sup>

أيدمر الرفاء ، الأمير عزّ الدين ، أحد الأمراء المنصوريّة قلاوون .  
استشهد في وقعة شقحب يوم الأحد ثاني رمضان سنة اثنتين وسبعائة بعدما أبلى بلاءً عظيماً وأصيب فرسه بسهم سقط به إلى الأرض . فعندما أحاط به المغل ، قتل منهم فارسين وألقى الثالث إلى الأرض وأعتقه وتعاركا حتى قُتل هو وإياه جميعاً .  
وكان من أحسن الأشكال وأجملها .

(1) الدرر 1/ 459 ( 1130 ) ؛ السلوك 1/ 935 و 946 . ومعركة شقحب وُصفت في السلوك 1/ 930 وفي النجوم 8/ 160 .

(2) في المخطوط : وأسرح . وبقية الكلام لا تقي بأستشهاده في الوقعة .

(3) وقد نسبها المؤلّف إلى أبيك العزي ( ترجمة رقم 860 والمخطوط ، 3/ 173 ) .

(4) السلوك 1/ 947 ؛ والبطولة المرويّة هنا نسبها الدرر 1/ 459 إلى أيدمر العزّي السالف الذكر .

887 - أيدير العلانيّ الزّراق [ - نحو 760 ]<sup>(1)</sup>

أيدير العلانيّ الجمقدار ، الأمير عزّ الدين الزّراق ، أحد [ . . . ] .  
ترقى في الخدم إلى أن استقرّ في ولاية القاهرة عوضاً [ . . . ] .  
ثم خلع عليه في يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ،  
وأستقرّ أمير جندار عوضاً عن الأمير ألدمر المقتول بمكة<sup>(2)</sup> . وأستقرّ في ولاية  
الإسكندرية ، وأستقرّ عوضه بلبان البريديّ متولّي قطيا .  
ثم أمر بدمشق في سلطنة حسن ، ثم نُقل إلى حلب أميراً . مات في حدود  
الستين [ وسبعائة ] . وكان ديناً وطيء الجانب .

888 - أيدير الخطيريّ [ - 737 ]<sup>(3)</sup>

أيدير الخطيريّ ، الأمير عزّ الدين .  
كان مملوكاً لشرف الدين أوحّد الخطير [ الروميّ ]<sup>(4)</sup> والد الأمير مسعود بن  
الخطير ، ثم صار من جملة المماليك السلطانيّة ، وأنعم عليه بإمرة عند قدوم الملك  
الناصر محمد بن قلاوون من الكرك وإقامته في السلطنة مرّة ثانية في جمادى الأولى

(1) الدرر 1 / 459 ( 1129 ) ؛ الوافي 10 / 18 ( 4463 ) ؛ السلوك 2 / 328 ، 487 ؛  
هذا وسيرد بعد قليل - رقم 890 - ترجمة لأيدير الزّراق لا نخالها تتعلّق بنفس الأمير .  
فالاختلاف في التفاصيل أكثر من الاتفاق .

(2) ترجمة ألدمر مرّت برقم 832 .

(3) الوافي 10 / 17 ( 4461 ) ؛ الدرر 1 / 458 ( 1126 ) ؛ المنهل 3 / 180 ( 607 ) ؛  
السلوك 2 / 426 ؛ النجوم 9 / 312 .

(4) في المخطوط : ابن الخطير ، والإصلاح من السلوك .

سنة ثمان وسبعين وستائة . وأقيم في أستدارية السلطان نيايةً عن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بعد تقي الأمير سنجر الجاولي في محرم سنة ست وسبعائة ، فأستمر في ذلك إلى أن خرج مع الملك الناصر يريد الحج في شهر رمضان سنة ثمان وسبعائة . فخرج إلى الكرك وكتب معه بأنه قد نزل عن السلطنة ، فقام بها بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر . فزادت مكانته .

وعندما توقّف ماء النيل عن الزيادة في سنة تسع وسبعائة توقّع الناس الغلاء ، وأمتنع الأمراء من بيع الغلال التي بالشون . فتقدّم الخطيريّ إلى مباشره ببيع سائر غلاله وأن لا يتركوا منها إلّا قدر مؤنته لسنة ، وأن لا تباع غلاته إلّا على الفقراء . فأرتفق الناس بها .

ولم يزل إلى أن قرّ الملك المظفر . فخرج فيمن خرج معه من أزمه<sup>(1)</sup> إلى إطفيح في سادس عشر رمضان ولم يزل معه [حتى وصل المظفر] إلى إخميم . فعاد [أيدمر] إلى القاهرة ، وقد ملك الناصر قلعة الجبل . فخلع عليه ، ثم قبضه عقيب ذلك هو وبكتوت الفتاح أمير جندار ، وسجنا بالإسكندرية إلى أن مات الفتاح . فثقل الخطيريّ إلى مكانه . وكان للأمير بكتوت الخزنداريّ نائب الإسكندرية به عناية . فلما ورد عليه المرسوم بنقله بعث له في خفية إناء كبيراً جداً فيه ماء . ومعه رغيف كبير من خبز يزن أرتالاً كثيرة ليتقوّت بذلك ، فإنّ السلطان كان يقتل الأمراء بمنعهم الزاد والماء ، فعندما دخل الخطيريّ إلى حيث مات الفتاح ورأى ما ذكرنا فهم المراد ، وتبلغ به أياماً ونجا .

وطار الخبر إلى القاهرة بنقله إلى موضع الفتاح فأيس منه أتباعه وكان قد أسند وصيته عند القبض عليه لأستداره بدر الدين بيليك . فلم يزل يسعى له عند خواصّ السلطان ويملاً أعينهم بما يهديه إليهم من التحف حتى ودّ كلّ منهم لو خلص الخطيريّ . فشقّ عليهم ما صار إليه ولم يشكّوا في هلاكه ، وأطلعوا بيليك على هذا ووصوه بحفظ مال أستاذه . فمضى عنهم وترقّب ورود الخبر بموته . فلم

(1) الأزام : خاصّة السلطان من خراسه وحاشيته (دوزي) .

يَمَضِ سِوَى أَحَدٍ عَشْرَ يَوْمًا حَتَّى رَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَأْمُرُهُ بِالصَّدَقَةِ عَنْ أَسْتَاذِهِ .  
فَلَمَّا أَصْبَحَ تَصَدَّقَ مِنْ شَوْنَةِ الْخَطِيرِيِّ بِأَلْفٍ إِرْدَبٍ قَمَحًا ، وَمِنْ مَالِهِ بِعَشْرَةِ آلَافٍ  
دِرْهَمٍ فَضَّةً فِي يَوْمِهِ . وَمَضَى الْغَدَ وَبَعْدَهُ تَمَّةٌ ثَلَاثَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَإِذَا بِقَصَادٍ  
خَوَاصِّ السُّلْطَانِ أَتَوْهُ بِطَلْبِهِ . فَلَمَّا أَتَاهُمْ أَخْبَرُوهُ أَنَّ السُّلْطَانَ الْبَارِحَةَ ذَكَرَ الْأُمَرَاءَ  
الْمُجْبُوسِينَ وَقَالَ : أَتَرَى الْخَطِيرِيَّ يَعِيشُ إِلَى الْيَوْمِ أَوْ مَاتَ ؟

فَوَجَدُوا السَّبِيلَ إِلَى الْكَلَامِ وَسَأَلُوهُ فِي الْإِفْرَاجِ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا تَدْرِكُونَهُ إِلَّا  
وَقَدْ مَاتَ .

فَقَالُوا : يَرْسُمُ السُّلْطَانُ وَتُكَلِّلُ عَلَى اللَّهِ . فَإِنْ كَانَ حَيًّا حَصَلَ لَهُ الْفَرَجُ وَإِنْ  
كَانَ مَيِّتًا فَيَرْحِمُهُ اللَّهُ .

فَأَنعَمَ بِالْإِفْرَاجِ عَنْهُ . فَسَرَّ بِذَلِكَ . وَعَقِبَهَا حَضَرَ الْخَطِيرِيَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي أَثْنَاءِ  
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَأَنعَمَ عَلَيْهِ بِإِقْطَاعِهِ ، وَكَانَ  
بِيدِ الْجَاوِلِيِّ .

فَاسْتَمَرَّ مِنْ جُمْلَةِ أُمَرَاءِ مِصْرَ ، وَعُدَّ هَذَا مِنْ بَرَكَاتِ الصَّدَقَةِ . فَصَارَ أَمِيرَ مَائَةِ  
مَقْدَمٍ أَلْفٍ يَجْلِسُ رَأْسَ الْمِيسَرَةِ وَلَا يُمَكِّنُ مِنَ الْمَيْتِ إِلَّا فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ ، فَلَا يَنْزِلُ  
لِدَارِهِ بِرَحْبَةِ بَابِ الْعِيدِ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَّا نَهَارًا ، وَيُطْلَعُ إِلَى الْقَلْعَةِ آخِرَ النَّهَارِ ،  
فَكَانُوا يَرَوْنَ هَذَا تَعْظِيمًا لَهُ .

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ  
وِثْلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَتَرَكَ وَلَدَيْنِ أَمِيرَيْنِ : هُمَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ .

وَكَانَ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْأَجْوَادِ الْأَنْقِيَاءِ الْمُحْتَشِمِينَ ، لَهُ / أَطْعَمَةُ مَفْتَخَرَةٍ وَأَسْمَطَةُ [ 238 أ ]  
جَلِيلَةٍ ، بِحَيْثُ إِنَّ مَبَاشِرِيهِ ذَكَرُوا لَهُ أَنَّ أَطْعَمَتَهُ تُحْلَى بِالسَّكَّرِ الْمَكْرَرِ ، وَالْقَصْدُ  
إِنَّمَا هُوَ وَجُودُ الْحَلَاوَةِ ، وَيَكْفِي أَنْ يَكُونَ السَّكَّرُ غَيْرَ مَكْرَرٍ . فَقَالَ : لَا ، فَإِنَّهُ  
لَيَبْقَى فِي نَفْسِي أَنَّهُ غَيْرُ مَكْرَرٍ [ فَلَا يَطِيبُ ] <sup>(١)</sup> .

(١) الزيادة من النجوم 312/9 .

وكان زائد التجمال كبير الهمة . أنشأ الجامع المعروف بالخطيري في رملة بولاق والربع بجانبه ، أنفق عليهما نحو أربعمئة ألف درهم فضة . وأخذ النبل في حياته فجدده ، كما قد ذكرته في أخباره عند ذكر الجوامع من كتاب « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار »<sup>(1)</sup> .

وأنشأ أيضاً داراً جليلاً بخط المنحرف المعروف اليوم بالدرب الأصفر قريباً من رجة باب العيد قد ذكرتها أيضاً عند ذكر الدور<sup>(2)</sup> .

ولم يلبس هو ولا أحد من مماليكه قباء مصقولاً قط . وحج ثلاث مرّات فرق فيها مالاً عظيماً . وكان يخرج الزكاة في كلّ سنة . وكانت له صدقات جارية ، ومرتبات دائرة على ذوي الحاجات من أرباب البيوت مع مهابة قويّة وحرمة زائدة وشبهة منورة .

#### 889 - أيّدمر الشمسي<sup>(3)</sup>

أيّدمر الشمسيّ ، الأمير عزّ الدين .

ترقى في الخدم حتى صار من جملة الأمراء . ثم أخرج في أوّل أيام الناصر حسن إلى دمشق ، ونقل إلى صفد . وأنعم عليه بإمرة عبد الله بن اللمش . ثم أعيد إلى دمشق .

(1) في الخطط 4 / 111 .

(2) الخطط 3 / 70 .

(3) الوافي 10 / 18 ( 4462 ) ؛ السلوك 2 / 102 ( سنة 711 ) .



890 - أيدمر الزّراق [ - بعد 748 ]<sup>(1)</sup>

أيدمر الزّراق ، الأمير عزّ الدين ، أحد المالك [ . . . ] .  
ترقى في الخدم حتى صار من جملة الأمراء . ثمّ عمل نيابة غزّة في سنة  
خمس وأربعين [ وسبعائة ] . وأعيد بعد مدّة إلى القاهرة . ثمّ توجهّ ومعه الأمير  
نجم الدين داود بن الزبيق للحوطة على أموال الأمير يلغا اليحياويّ في جمادى  
الآخرة سنة ثمانٍ وأربعين . وعاد ومعه الأمير آقسنقر أمير جندار بالمال إلى  
السلطان الملك المظفر حاجي . فزالت دولته بعد تحوّل ولم يكن معه من الأمراء إلّا  
أيدمر هذا وآقسنقر وأيدمر الشمسيّ . فنقم الخاصّة ذلك عليهم وأخرجوهم إلى  
الشام . فقدموها يوم عيد الفطر منها [ سنة 748 ] .  
ثمّ نقل الزّراق إلى حلب في نصف شوال المذكور على إمرة الأمير أسندمر  
الحسنيّ .

891 - أيدمر الشّخيّ [ - 773 ]<sup>(2)</sup>

أيدمر الشّخيّ ، الأمير عزّ الدين نائب حماه ، أحد المالك الناصريّة محمد  
ابن قلاوون .

ترقى في الخدم إلى أن أنعم عليه في الأيام المنصوريّة حسن بتقدمة ألف .  
فلما قتل السلطان حسن عميل أمير جاندار ، ثمّ أخرج إلى نيابة حماه عوضاً

- (1) المنهل 182/3 (608) . وقد مرّت بنا - رقم 887 - ترجمة لأمير يدعى أيدمر العلائيّ  
الزّراق ، وهو غير هذا ، كما يستفاد من الخطط ، 70/3 .  
(2) السلوك 75/3 ، 160 ، 200 ؛ الدرر 457/1 (1124) ؛ المنهل 176/3 (603) .

عن عمر شاه في سنة تسع وستين . وصُرف عنها في سنة أربع وستين وسبعائة ،  
وصار من جملة أمراء دمشق .

ثم أعيد إلى نيابة حماه عوضاً عن عمر شاه في سنة تسع وستين ، وصُرف  
عنها في ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين بالأمير كنجكي<sup>(1)</sup> ، وأنعم عليه  
بإمرة حلب . فلم يزل بها حتى مات في سنة ثلاث وسبعين وسبعائة عن بضع  
وخمسين سنة .

وكان خيراً مهابةً متواضعاً يوصفُ بدين وإحسان .

#### 892 - أيدير « دقاق » [ 734 - ]<sup>(2)</sup>

أيدير العلائي المعروف بدقاق ، أحد المماليك الأشرقية خليل بن قلاوون .  
ترقى في الخدم إلى أن صار من نقباء المماليك السلطانية . ثم استقر نقيب  
الجيش حتى مات في سنة أربع وثلاثين وسبعائة . فاستقر عوضه الأمير صاروجا  
نقيب المماليك ، واستقر ناصر الدين محمد بن لاجين الحمدي نقيب المماليك  
[ عوضاً ] عن صاروجا .

وكان دقاق مشكوراً .

#### 893 - أيمن بن خُريم [ 86 - ]<sup>(3)</sup>

أيمن بن خُريم - أوله خاء مُعجَمة مضمومة . ثم راء مهملة مفتوحة - بن

(1) في السلوك 3/ 182 : كنجكي .

(2) الدرر 1/ 459 ( 1132 ) ؛ السلوك 2/ 376 .

(3) انظر : الطيب العشّاش : أيمن بن خريم . أخباره وأشعاره ؛ حوليات 9/ 1972 ؛ وأسَد

الغابة 1/ 188 ( 352 ) ؛ الأغاني 20/ 269 ؛ الوافي 10/ 30 ( 4475 ) .

فاتك - ويقال : خريم بن الأخرم - بن شدّاد بن عمرو بن الفاتك بن عمرو ابن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وأبوه الأخرم يقال له : فاتك . وقد قيل إن فاتكاً هو ابن الأخرم . ويكنّى أيمن بن خريم « أبو عطية » ، ويكنّى أبوه خريم بن فاتك « أبو يحيى » ، وقيل : « أبو أيمن » .

وهو أسديّ من بني أسد بن خزيمه .

شهد أبوه خريم بدرًا مع أخيه سبرة بن فاتك . وقيل : أسلم خريم وابنه أيمن يوم فتح مكة ، والأول أصحّ : فقد صحّ البخاري وغيره أن خريم بن فاتك / وأخاه سبرة بن فاتك شهدا بدرًا . ولقي [ . . . ] طلحة بن خويلد [ 238 ب ] فقال له : ما بقي من كنانتك ؟

قال : نفخة أو نفختان بالكير - يعيّره بأنّه من القيون .

وروى أيمن عن أبيه وعمّه . وروى عنه الشعبي . وهو شاميّ نزل الكوفة . وقدم مصر مع مروان بن الحكم سنة خمس وستين ، واستعان به على ولده عبد العزيز بن مروان حتى كره الإقامة بمصر . وكان شاعراً مُحسناً .

قال الشعبي : أرسل مروان إلى أيمن بن خريم يوم المرج يوم قتل الضحّاك ابن قيس الفهريّ : ألا تخرج تقاثلُ معنا ؟ ألا تتبعنا على ما نحن فيه ؟ فقال : إن أبي وعمّي شهدا بدرًا ، وإنّها عهدا إليّ ألا أقاتل رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله . فإن جئتني ببراءة من النار فأنا معك . فقال : لا حاجة لنا بمعاونتك .

فخرج وهو يقول [ وافر ] :

ولستُ مقاتلاً رجلاً يصليّ      على سلطانٍ آخرَ من قريش  
له سلطانه وعليّ إثمي      معاذ الله من سَفَهٍ وطيشٍ !

أَقْتُلْ مُسْلِمًا فِي غَيْرِ جُرْمٍ فَلَسْتُ بِنَافِعٍ مَا عِشْتُ عِشِّي

وقال الدارقطني : قد روى أَيْمَنُ بْنُ خَرِيمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قال ابن عبد البر : أَمَا أَنَا فَمَا وَجَدْتُ لَهُ رَوَايَةً إِلَّا عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ .

وقال أبو الفرج الأصبهاني : وكان أَيْمَنُ يَتَشَبَّعُ . وكان أبوه أحد من اعتزل حرب الجمل وصِفَيْنِ وما بعدهما من الأحداث فلم يحضرها . وقال مجالد : كان عبد الملك بن مروان شديد الشَّغَفِ بالنساء . فلَمَّا أَسْنَّ وضعف عن الجماع ازداد غرامُهُ بهنَّ . فدخل عليه أَيْمَنُ بْنُ خَرِيمٍ فقال له : كيف أنت يا أَيْمَنُ ؟ قال : بخير يا أمير المؤمنين .

قال : كيف قَوْتُكَ ؟

قال : كما أَحَبَّ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ : إِنِّي لَا أَكُلُ الْجَذْعَةَ مِنَ الضَّأْنِ بِالصَّاعِ مِنَ الْبَرِّ ، وَأَشْرِبُ الْعَسَّ الْمَمْلُوءَ أَعْبَهُ عِبًّا ، وَأُرْتَحِلُ الْبَعِيرَ الصَّعْبَ فَأَنْضِيهِ ، وَأُرْكَبُ الْمَهْرَ الْأَرْنَ فَأَذَلُّهُ ، وَأَقْتَرِعُ الْعِذْرَاءَ لَا يُقْعِدُنِي عَنْهَا الْكِبَرُ وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْهَا إِلَّا السَّحَرُ ، لَا يَرُونِي الْغَمْرُ وَلَا يَقْضِي مَنِّي الْوَطَرُ .

فغاض عبد الملك قوله وحسده ، فَمَنَعَهُ الْعِطَاءَ وَحَجَبَهُ وَقَصَدَهُ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى أَثَّرَ ذَلِكَ فِي حَالِهِ . فقالت له امرأته : ويحك ! أصدقني عن حالك ! فهل لك جُرْمٌ ؟

قال : لا والله .

قالت : فأَيُّ شَيْءٍ دَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آخَرَ مَا لَقِيْتَهُ ؟

فأخبرها . فقالت : إِنَّا لِلَّهِ ، هَلْهُنَا أُتِيتُ ! أَنَا أَحْتَالُ لَكَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَزِيلَ مَا جَرَى عَلَيْكَ ، فَقَدْ حَسَدَكَ الرَّجُلُ عَلَى مَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ .

فَتَهَيَّأتْ وَلَبَسَتْ ثِيَابَهَا وَدَخَلَتْ عَلَى عَاتِكَةِ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَمْرَأَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ فقالت : أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْتَعِدِّي لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى زَوْجِي .

قالت : وما له ؟

قالت : ما أدري أنا مع رجل أو مع حائط ، وإنَّ له لسنين ما يعرف فراشي . فأسأليه أن يفرّق بيني وبينه .

فخرجت عاتكة إلى عبد الملك فذكرت له ذلك وسأله في أمرها . فوجه إلى أيمن فأحضره وسأله عما شكت أمراًته . فأعترف بذلك . فقال له : أولم أسألك عام أول عن حالك ، فوصفت لي كيت وكيت ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الرجل ليتجمل عند سلطانه ، ويتجلّد عند أعدائه بأكثر ممّا وصفت نفسي به ، وإنّي القائل [ متقارب ] :

لَقِيتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْمُجَابَا	لَوْ أَدْرَكَ مَنِّي النِّسَاءُ الشَّبَابَا
يَرَى الشَّيْبَ جَمَعَ النِّسَاءَ الْحَسَانَا	عَنَاءٌ شَدِيداً إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
وَلَوْ كِلْتَا بِالْمُدِّ لِلْغَانِيَاتِ	وَضَاعَفْتُ فَوْقَ الثِّيَابِ الثِّيَابَا
يَذْدَنُ بِكُلِّ عَصَا ذَائِدِ	وَيَصْبَحُنْ كُلَّ غَدَاةٍ صَعَابَا
إِذَا لَمْ يُخَالِطَنَّ كُلَّ الْخِلَا	طِ أَصْبَحْنَ مَخْرَنْطَاتٍ غَضَابَا /
عِلَامٌ يُكْحَلْنَ حُورَ الْعَيُونِ	وَيُحَدِّثْنَ بَعْدَ الْخَضَابِ الْخَضَابَا
وَيَعْرُكْنَ بِالْمَسكِ أَجْيَادَهُنَّ	وَيَدْنِينَ عِنْدَ الْحِجَابِ الْعِيَابَا
وَيَبْرَقْنَ إِلَّا لَمَّا تَعْلَمُونَ	فَلَا تَمْنَعَنَّ النِّسَاءُ الضَّرَابَا !

5 [ 239 أ ]

فجعل عبد الملك يضحك من قوله ، ثم قال : أولى لك يا ابن خريم ! لقد لقيتَ منهنّ ترحاً . فما ترى أن نصنع بينك وبينها ؟

قال : تستأجلها إلى أجل العَين ، وأدارها لعلّي أستطيع إمساكها .  
قال : أفعلُ ذلك .

ففعل وَرَدَهَا إِلَيْهِ . وأمر له بما فات من عطائه وعاد إلى برّه وتقريبه .  
وقال ابن قتيبة : قال له عبد الملك لمّا أنشده هذا الشعر : ما وصف

النساء أحدٌ بمثل هذا ، ولا عرفهنَّ أحدٌ معرفتك .

فقال له : لئن كنتُ صدقتُ ، لقد صدقَ الذي يقول - وهو علقمة بن عبدة - [ طويل ] :

فإن تسألوني بالنساء فإنتي	خيرٌ بأدواء النساء طيبٌ
إذا شاب رأس المرء أو قلَّ ماله	فليس له في ودهنٍ نصيب
يُردن ثراء المال حيث علمته	وشرُّ الشباب عندهنَّ عجيبٌ

وقال أيمن في شبيب ومحاربه الحجاج بن يوسف ، من أبيات [ متقارب ] :

أبي الجُبْناء من أهل العراق	على الله في الحرب إلا قسوطا
يُقَتِّلُهُمْ مائتا فارس	من السافكين الدماء العبيطا
وخمسون من مازقات النساء	ء ، يجزُنَ للمنديات المروطا
وخيل غزالة تَنْتَابُهُمْ	تحورُ العراق وتجي النبيطا
5 تكرر - وتحجر فرسانهم	كما أحجر الحية العـ[ضـ]ـرفوطا
قد آذى الخليفة ما يصنعون	ومستنصر الأمة المستشيطا
فلو كان لوط إماماً لكم	لأسلمتم يومَ تُلقون لوطا

وقال [ بسيط ] :

تعاهد الذابجو عثمان ضاحيةً	أيُّ قنيلٍ حرامٍ - ذُبُّوا ! - ذَبُّوا !
ضحَّوا بعثمان في الشهر الحرام ، ولم	يخشوا على مطمع الكف الذي طمَّحوا
فأيُّ سئة جور سنَّ أولُّهم	وبابِ سوءٍ على سلطانهم فتحوا
ماذا أرادوا - أضلَّ [الله] سعيهم -	في سفح ذاك الدم الزاكي الذي سفَّحوا
5 فاستوردتهم سيوفُ المسلمين على	تمامِ ظمئٍ كما يُستورد التَّضحُّ
إنَّ الذين تولَّوا قتله سفهاً	لقوا أثاماً وخسراناً وما ربُّها

وقال أبو بكر الصولي : وكان يُسمّى « خليل الخلفاء » لإعجابهم به لحسن حديثه وعلمه وفصاحته . وكان به وضوحٌ و [ ... ] <sup>(1)</sup> بزعفران فقدم على عبد العزيز بن مروان ، فكان حظيّا عنده يؤاكله ويحتمل ذاك لإعجابه به . ثم خرج من مصر إلى الشام إلى بشر بن مروان ، وقال [ وافر ] :

ركبتُ من المقطم في جمادى      إلى بشر بن مروان البريدا  
فمرّ بي البريدُ على شميل      [ 239 ب ]  
أمير المؤمنين أقيم ببشر      يحوب مهامهاً غُبراً وسُودا /  
فلو أعطاك بشر ألف ألف      عمودَ الدين إنّ له عمودا  
كانّ التاجُ تاجُ بني هرقل      رأى حقاً عليه أن يعودا  
يصافح خدّ بشرٍ حين يُمسي      جَلّوه لأعظم الأعياد عيداً 5  
[يُحالفُ لونه ديباجُ بشر      إذا الظلماء صافحتِ الخُدودا  
إذا الألوانُ حالفتِ الخُدودا] <sup>(2)</sup>

— قيل : إنّهُ عَرَضَ بقوله : « إذا الألوان حالفت الخُدودا » بكلف كان في وجه عبد العزيز —

وإنّا قد وجدنا أمّ بشر      كأمّ الأسدِ مذكّراً ولُودا  
فأعطاه بشر مائة ألف درهم .  
وكان سببُ خروجه من مصر أنّه دخل على عبد العزيز بن مروان وعنده نصيب . فقال له : يا أيّمن ، كم ترى ثمنَ هذا العبد ؟  
فنظر إلى نصيب فقال : والله لنعم الغادي في إثر المخاض . هذا أيها الأمير أرى ثمنه مائة دينار .  
قال : فإنّ له شعراً وفصاحةً .

(1) كلمة غير مفهومة ، ولعلّها : وأخفاه .

(2) هذا البيت في الأغاني 20 / 276 .

قال : فثمنه ثلاثون ديناراً .

قال : يا أيمن ، أرفعه وتحفضه ؟

قال : لكونه أحق . أيها الأمير ، أمثلُ هذا يقول الشعر أو يحسن شعراً ؟  
فقال : أنشده يا نصيب .

فأنشده . فقال عبد العزيز : كيف تسمع يا أيمن ؟

قال : شعر أسود هو أشعر أهل جلدته .

قال : هو والله أشعر منك !

قال : مَيَّ أيُّها الأمير ؟

قال : إي والله ، منك .

قال : والله أيها الأمير ، إنك لمَولُ طرف .

قال : كذبت ، والله ما أنا كذلك ، ولو كنت كذاك ما صبرت عليك  
تنازعي التحية وتواكلني الطعام وتكئ على وسادتي وفرشي ، وبك ما بك -  
يعني وضحاً كان بأيمن -

فقال : إئذن لي أن أخرج إلى بشر بالعراق ، وأحملني على البريد .

قال : قد أذنت لك .

وأمر به فحمل على البريد إلى بشر فقال الأبيات المذكورة .

وروى مسلمة بن محارب الزياتي أن خريم بن فاتك مرَّ بمَجْدوم في الطريق  
فاحتمله وراه فقال النبي ﷺ : رحم الله من فعلَ هذا بالمَجْدوم !

وقال أبو اليقظان : كان لأيمن فضل ودين . وكتب إليه عبد الملك بن  
مروان أن يقاتل معه عمرو بن سعيد [ بن العاص ، الأشدق ] فقال [ وافر ] :

أُقتلُ في حجاج بين عمرو وبين خصيمه عبد العزيز



فَأُقْتَلُ ضَيْعَةً فِي غَيْرِ جُرْمٍ      وَيَبْقَى بَعْدَنَا أَهْلُ الْكُنُوزِ ؟  
لِعَمْرُكَ مَا هُدَيْتُ إِذْنُ لِرُشْدِي      وَلَا وَقَفْتُ لِلْحَرْزِ الْحَرِيزِ  
فَأَنْبِي تَارِكُ لَهَا جَمِيعاً      وَمَعْتَرِلُ كَمَا أَعْتَرَلَ ابْنُ كُوزِ  
وقال [ رمل ] :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ شَرًّا [يَبِيناً]      فَاصْطَبِرْ لِلْأَمْرِ حَتَّى يَعْتَدِلُ  
وَإِذَا كَانَ عَطَاءٌ فَأَتَيْهِمْ      وَإِذَا كَانَ قِتَالاً فَأَعْتَرِلُ  
إِنَّمَا يُسْعِرُهَا جُهَاًلُهَا      حَطَبُ النَّارِ فَدَعَّهَا تَشْتَعِلُ

وقال - وقيل : هو لغيره - [ وافر ] :

يَقُولُ لِيَ الْأَمِيرُ إِذَا رَأَى      تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بِهِ الْمَرَأْسُ  
فَمَا لِي إِنْ أَطَعْتُكَ غَيْرُ نَفْسٍ      وَمَا لِي غَيْرَ هَذَا الرَّأْسِ رَأْسُ

#### 894 - أَيُوبُ ابْنُ النَّحَّاسِ [ 617 - 699 ] <sup>(1)</sup>

أَيُوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُبَّةِ اللَّهِ بْنِ طَارِقِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،  
[ الْأَسَدِيُّ ] ، الْحَلِيُّ ، [ بَهَاءُ الدِّينِ ] ، أَبُو صَابِرٍ ، الْحَنْفِيُّ ، ابْنُ النَّحَّاسِ ،  
[ مَدْرَسُ الْقَلِيجِيَّةِ وَشَيْخُ الْحَدِيثِ بِهَا ] .

سَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ ابْنِ بَنْتِ الْجَمَازِيِّ ، وَبِالْقَاهِرَةِ مِنْ يَوْسُفِ السَّائِوِيِّ ،  
وَبِبَغْدَادَ مِنْ ابْنِ الْحَارِثِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَاشْتَغَلَ كَثِيراً وَأَفْتَى وَدَرَّسَ .  
وَمَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَمِئَةَ .

(1) الوافي 36/ 10 (4448) ؛ المنهل 224/ 3 (630) ؛ النجوم 8/ 194 ؛ شذرات  
. 445/ 5

895 - نجم الدين الكردي ، والي القاهرة [ - بعد 740 ] <sup>(1)</sup>

/ أيوب ، الأمير نجم الدين الكردي .

خدم أستاذاراً للأمير الأكور <sup>(2)</sup> شاذّ الدواوين . ثم ولي الشرقية <sup>(3)</sup> . وخلع عليه في يوم الاثنين عاشر صفر سنة أربعين واستقرّ في ولاية القاهرة عوضاً عن علاء الدين علي بن حسن المرواني ، وعُزل وأعيد مراراً .

896 - أيوب بن شاذي ، والد صلاح الدين [ - 568 ] <sup>(4)</sup>

أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب ، الملك الرحيم الأفضل [ بن ] شاذي بن مروان ، من أبناء أعيان دُوَيْن ، وبينه وبين جمال الدولة المجاهد بهروز صحبة . فاتفق أن بهروز أنّهم يزوجة بعض أمراء دُوَيْن فخصّاه . فخرج منها وائصل بلالا أولاد السلطان غياث الدين مسعود السلجوقي ، واختصّ به وصار يركب مع أولاد السلطان . فرآه السلطان يوماً مع أولاده فأنكره فقال اللالا : إنّه خادمٌ مثلي .

ثم صار يسيرهُ إلى السلطان فحَفَّ على قلبه ، ولعب معه الشطرنج والترد ، وكان من أطرف الناس ، فحظيَ عنده . ومات اللالا فأقامه مكانه ، فاشتهر ذكره . واستدعى شاذي بن مروان ، فلما قدِمَ عليه أكرمه .

(1) الدرر 1/ 465 ( 1146 ) ؛ السلوك 2/ 421 ، 482 ، 648 .

(2) في السلوك 2/ 421 : الأكر .

(3) في جهادى الأولى سنة 739 ( السلوك 2/ 463 ) .

(4) الوافي 10/ 50 ( 4488 ) ؛ وفيات 1/ 255 ( 107 ) ؛ الروضتين 1/ 209 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 1/ 820 ؛ وانظر ترجمة صلاح الدين يوسف في الوفيات 6/ 139 ( 846 ) حيث ذكر دُوَيْن بأذربيجان .

ثم إنَّ السلطان بعث بهروز والياً ببغداد ووالياً عنه ، فسان معه شاذي وأولاده . وكانت تكريت قد أعطاها السلطان لبهروز فأرسل إليها شاذي ، فأقام بها مدة ومات . فولّي ابنه نجم الدين أيوب عوضه فنهض في أمرها وشكره بهروز .

فاتفق أن عماد الدين زنكي صاحب الموصل لما قصد حصار بغداد أيام الخليفة المسترشد بالله الفضل بن أحمد المستظهر بالله . وكان من محاربة المسترشد ما كان وانهمز عماد الدين زنكي وعبوره على تكريت . خدمه نجم الدين أيوب وأقام له السفن حتى عبر دجلة ، وتبعه أصحابه فأحسن إليهم وسيّرهم . فبلغ ذلك بهروز فأنكر على نجم الدين وقال : كيف تظفر بعدونا وتحسن إليه ؟

وافترق مع ذلك أن أسد الدين شيركوه أخا نجم الدين أيوب أته امرأة باكية وذكرت أن فلاناً الإسفهلار تعرّض لها وهي داخلة في باب القلعة . فقام وضرب الإسفهلار بحربة [ف]قتله . فأمسكه نجم الدين وأعتقله وكتب يُعلم بهروز بخبره . فعاد جوابه : إنَّ لأبيكما شاذي عليّ حقاً ، وما يُمكنني أن أكافئكما بسوء . ولكن أترك خدمتي وأخرجاً من بلدي .

فخرج أيوب وشيركوه من تكريت وقصدا عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل ، فأحسن إليهما وأقطعهما إقطاعاً جيّداً . وما زالا في خدمته إلى أن ملك قلعة بعلبك . فاستخلف بها نجم الدين أيوب ، فأقام بها وعمر بها الحانقاه النجميّة .

فلما قُتل عماد الدين زنكي وحصر بجير الدين آبق صاحب دمشق<sup>(1)</sup> بعلبك ضاق الأمر على نجم الدين ولم تأته نجدة من أولاد عماد الدين زنكي ، [ف]سلّم آبق قلعة بعلبك على إقطاع ذكره بعدما حلف له ، وانتقل إلى دمشق بأولاده وتسلم الإقطاع والمال . وقدمه آبق وعمله من أكبر الأمراء .

(1) آبق بن محمد بن بوري بن طفتكين ، أتابك بوسعيد التركي (ت 564) .

وأتصل أخوه شيركوه بنور الدين محمود بن زنكي وخدمه في أيام أبيه فحظي عنده ، وجعله بعد موت أبيه مقدّم عسكره بحلب ، إلى أن ملك دمشق . فأقرّ أيوب وشيركوه بخدمته . وبعث شيركوه إلى مصر نجدةً لشاور كما ذكر في ترجمتهما<sup>(1)</sup> فتوجّه صلاح الدين يوسف بن أيوب في خدمة عمّه أسد الدين شيركوه إلى مصر . وكان من تملّك شيركوه مصر ، ثم تملّك صلاح الدين يوسف بعده إلى أيام الخليفة العاضد لدين الله ما كان .

فاستدعى [صلاح الدين] أباه نجم الدين أيوب من دمشق ، فجهّزه إليه نور الدين محمود في سنة خمس وستين وخمسمائة . وخرج العاضد فتلّقاه عند [240 ب] صحراء الإهليلج خارج باب الفتوح وأقطعه الإسكندرية ودمياط والبحيرة / ، وأقطع ابنه شمس الدولة توران شاه بن أيوب قوص وأسوان وعيذاب ، وعبرتها في كلّ سنة مائتا ألف وستّة وستون ألف دينار .

فسلك صلاح الدين مع أبيه من الأدب ما يليق به وعرض عليه الأمر ، فأبى وقال : يا ولدي ، ما اختارك الله لهذا إلّا وأنت له أهل .

فلما استبدّ صلاح الدين بسلطنة مصر بعد موت العاضد ، وخرج إلى حصار الفرنج بالكرك ، ركب نجم الدين أيوب في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي الحجة ليسير [على عادة الجند]<sup>(2)</sup> ، وخرج من باب النصر ، [ف]شبّ به فرسه وألقاه . فحمل إلى داره بالقاهرة ولزم الفراش حتى مات يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة . ودفن بجانب أخيه شيركوه ، ثم نُقلا إلى المدينة النبوية ودُفنا بجوار الحجر الشريفة في ثربة هناك سنة ثمانين وخمسمائة .

وترك نجم الدين أيوب من الأولاد : السلطان صلاح الدين يوسف ،

(1) تراجم الشين مفقودة .

(2) زيادة من الوافي 10 / 50 .

والمملك العادل سيف الدين أبا بكر محمداً ، وشمس الدولة توران شاه .  
وشاهنشاه ، وسيف الإسلام طغتكين ، وتاج الدين بوري ، وست الشام ،  
وربيعة خاتون .

وكان ديناً خيراً له صدقات وعقل رصين وكرم وسماح .

ورثاه الفقيه عمارة بقصيدتين .

### 897 - أيوب بن شرحيل الأصبحي [ 101 - ]<sup>(1)</sup>

أيوب بن شرحيل بن أكسوم بن أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شرحيل  
ابن مرثد بن الصباح بن معدي كرب بن جعفر بن ينوف بن شراحيل بن أبي شمر  
أبن شرحيل<sup>(2)</sup> بن ياشر بن أشعر بن ملكي كرب بن شراحيل بن يعفر بن عمي  
أبن أبي كرب بن يعفر بن أسعد بن ملكي كرب شمر<sup>(3)</sup> بن أشعر بن ينوف بن  
أصبح الأصبحي .

أمه أم أيوب بنت مالك بن نورة بن الصباح .

روى عنه أبو قبيل ، وعبد الرحمان بن مهران .

وهو أحد أمراء مصر . ولآه عمر بن عبد العزيز . وذلك أنه لما ولي الخلافة  
قال : دلوني على رجل من أهل مصر له شرف وصلاح أوليه صلاتها .

ف قيل له : بها رجلان : معاوية بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج ،  
وأيوب بن شرحيل .

قال : أي الرجلين أقصد ؟

(1) الكندي 67 ، 338 ، النجوم 1/ 263 ، تاريخ البخاري 1/ 417 ( 1335 )

(2) في المخطوط : شرحيل بن شراحيل بن ياشر .

(3) في المخطوط : أبي شمر .

قالوا : أيوب .

قال : فهذا أردت .

وكتب إلى أيوب بولايته ، وأمر البريد بكتمان ذلك ، وأن تكون موافاته يوم الجمعة .

فقدم الرسول ودفع الكتاب إلى أيوب ، فراح كما كان يروح ، فرقع قريباً من المنبر ، وعبد الملك بن رفاعة أمير مصر يومئذ . فلما أذن المؤذن صعد أيوب المنبر فخطب الناس وصلى بهم الجمعة وانصرفوا ، وابن رفاعة لم يعلم ، وذلك في ربيع الأول سنة تسع وتسعين ، وجعل على شرطه الحسن بن يزيد الرعيني . فورد كتاب عمر بن عبد العزيز بالزيادة في أعطيات الناس عامة . ومُنعت الخمر وكُسرت أوانيها وعُطّلت حاناتها . ثم صرف الحسن عن الشرط في رجب بالحِث ابن داخر بن هاشم الأصبحي .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أيوب بفريضة للجند ، فقال : أَلَصِقْ ذلك بأهل البيوتات الصالحة ، فَإِنَّمَا الناس معادن معادن .

وقسم للغارمين خمسةً وعشرين ألف دينار . وقفل أهل قسطنطينية ، ونزعت مواريث القبط عن الكور ، واستعمل المسلمون عليها ، ومنع النساء الحمامات .

وشكّي ضعف أيوب إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إِنَّ أيوب زجرت به أعراق<sup>(1)</sup> صالحة فلان لين الأشراف وقصد قصد السادة .

ومات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة إحدى ومائة واستخلف يزيد بن عبد الملك فأقر أيوب على صلاة مصر إلى أن توفي لإحدى عشرة بقيت من رمضان .

(1) في المخطوط : رجوت به أعارق . والإصلاح من الكندي .

وقيل : نزع أيوب لسبع عشرة خلت من رمضان يبشر بن صفوان [الكلي] <sup>(1)</sup> . وكانت ولايته سنتين ونصفاً .

## 898 - أيوب الملك الصالح صاحب كيفا [ 727 - ] <sup>(2)</sup>

أيوب بن [ أي بكر ] سيف الدين محمد بن [ أبي ] محمد [ عبد الله ] بن [ توران شاه ] بن أيوب بن شاذي بن مروان ، الملك الصالح ، ابن الملك الكامل ، / ابن الموحد [ تقي الدين ] ، ابن المعظم غياث الدين ، ابن الصالح [ 241 أ ] [ نجم الدين ] ، ابن الكامل [ ناصر الدين ] ، ابن العادل [ سيف الدين ] ، ابن والد الملوك نجم الدين .

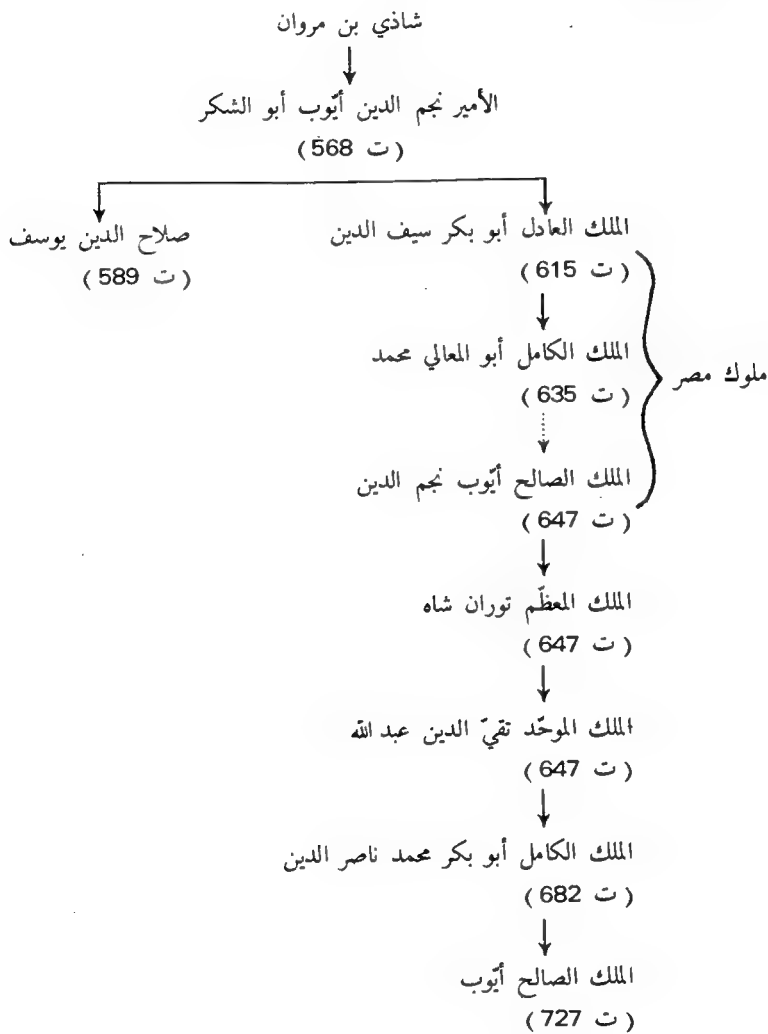
ولي حصن كيفا هو وأبوه وجدّه . وقدم إلى دمشق حاجاً في شهر رمضان سنة ستّ وعشرين وسبعمائة . وتوجّه إلى خدمة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فقدم القاهرة . وحجّ وعاد مسرعاً خوفاً على بلده . فحال وصوله إلى الحصن تلقاه أخوه وهياً له من قتله وقتل ولدّه ، واستقلّ بمملكته .

(1) الكندي ، 69 .

(2) الدرر 1/ 462 ( 1138 ) والإكمال والتوضيح منها . فقد نوالى على مملكة الحصن : المعظم غياث الدين توران شاه ثم انتقل إلى سلطنة مصر ، فعوضه ابنه الموحد تقي الدين عبد الله : ثم خلفه ابنه الكامل أبو بكر ، ثم خلفه أيوب صاحب الترجمة ، فقدم إلى القاهرة ولقي الناصر محمد بن قلاوون سنة 726 وحجّ فقاتله أخوه وقتله مع ولده واستولى على الحصن في أوائل 727 . فهو في الحقيقة الرابع من ملوك كيفا بعد جدّ أبيه وجدّه وأبيه .

هنا وقد تلبس ترجمة أيوب هذا بترجمة جدّه الأعلى نجم الدين أيوب ابن الكامل ابن العادل بن أيوب مؤسس الأسرة الأيوبية . فلهذا نورد هنا شجرة جزئية منقولة عن =

= معجم زامباور في ترجمته العربية ص 150 وما يليها، وعن دائرة المعارف الإسلامية : 827 / 1





## [ حرف الباء ]

899 - باديس بن زيري [ - بعد 370 ]

باديس بن زيري بن مناد بن منقوش . أنفذه العزيز بالله نزار ابن المعزّ أميراً على حاجّ مصر في سنة سبع<sup>(1)</sup> وستين وثلاثمائة . فلماً وصل مكّة أتاه اللصوص وقالوا له : نحن نتقبّل منك الحاجّ بخمسين ألف درهم ، ولا تتعرّض لنا<sup>(2)</sup> .

فقال لهم : كرامة ! اجمعوا أصحابكم حتى أعقد معكم ذلك .  
فاجتمعوا نيّفاً وثلاثين رجلاً . فقال : هل بقي منكم أحدٌ ؟  
فحلفوا أنّه ما بقي منهم أحد . فأمر فقطعت أيديهم كلّهم .

فلماً قدم بالحاجّ بعثه العزيز بالله إلى أخيه يوسف المعروف بيلكين بن زيري خليفته على المغرب بكتاب . فقدم عليه يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة ، فأقام بأشير مدّة وتوفي بها .

900 - بارزطغاي الغزيّ [ - 616 ]<sup>(3)</sup>

بارزطغاي بن محمود بن أبي الفتح الحميريّ الغزيّ ، أبو طالب .  
تفقه للشافعيّ ، ووليّ قضاء غزّة مدّة . ثم انتقل إلى إربل فمات بها .

(1) في المخطوط : تسع . والإصلاح من الدولة الزيرية لهادي روجي إدريس ، 53 ، ومن أين الأثير ، سنة 367 ، وحسن المحاضرة 2 / 280 .

(2) شرح إدريس هذه الصفقة بقوله : فاللصوص يشترّون من باديس حقّ السرقة . وعند ابن الأثير قالوا : نتقبّل منك الموسم ( أي تركنا نفعل ما نشاء ) .

(3) المنذري ، 2 / 459 ( 1659 ) وهو عنده : بارزطغان . وفي المخطوط : المغربيّ عوض الغزيّ .

وكان قد سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف ، وبدمشق من أحمد  
أبن حمزة الموازيني ومن عثمان . وحدث بمدرسة المنذري وغيره . وذكره في  
معجمه .

وكانت وفاته سنة ست عشرة وستائة .

### 901 - باينجار رسول الخان أزيك

باينجار رسول الملك أزيك خان بن طغرل خان بن منكوتمر بن طغان بن  
باطر بن جنكزخان .

قدم بالخاتون طلباي<sup>(1)</sup> ومعه [ الشيخ ] برهان الدين ، إمام القان أزيك ،  
وقاضي سراي ، على مائة وخمسين ، منهم يتغلي وطقبغا ومنغوش وطرجي وعثمان  
خججا ، وهو مقدم عليهم .

وكان شيخاً كبيراً لا يطيق من كبره المشي ولا القيام<sup>(2)</sup> ،  
فحمل حتى حضر بدار العدل في يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر سنة  
عشرين وسبعائة ، وجلس بين يدي السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
ودفع كتاب ألقان أزيك وقال : أخوك ألقان أزيك يقول : أنت سيرت طلبت  
من عظم القان بنتاً . فلما لم يعثها إليك لم يطب خاطرك . وقد سيرنا لك بنتاً من  
بيت كبير ، فإن أعجبتك فلا يكون عندك أكبر منها ، وإن لم تعجبك فاعمل  
بقول الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا » ( النساء ، 58 ) .  
فقال السلطان : نحن ما أردنا الحسن ، وإنما أردنا كبر البيت والقرب من  
أخي ، وأن نكون شيئاً واحداً .

(1) في السلوك 2/ 203 : طلباي . وسيطلقها السلطان فيترّوجها منكلي بغا السلاح دار ؛

السلوك 2/ 298 .

(2) السلوك 2/ 204 .

ثم عقد عليها وأكثر من الإنعام والخلع على باينجار ومن معه حتى أعادهم ، فساروا إلى الإسكندرية وركبوا منها البحر إلى اسطنبول <sup>(1)</sup> ، وساروا إلى بلاد أذربك .

## 902 - باينجار المنصوري [ 716 - ] <sup>(2)</sup>

باينجار المنصوري ، الأمير سيف الدين ، أحد ممالك الملك المنصور قلاوون .

ترقى في الخدم وصار من أمراء الألوفا إلى أن قبض عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر سنة اثني عشرة وسبعائة ، هو وأقوش نائب الكرك ، ويبرس الدوادار نائب السلطنة <sup>(3)</sup> ، وسنقر الكمالي ، ولاجين الجاشنكير ، وألدكز الأشرفي ، ومغلطاي المسعودي .

وكان سبب تغير السلطان عليه بعد اختصاصه به أن الأمير أيدغددي شقير <sup>(4)</sup> حقد عليه كلاماً / مازحه فيه بحضرة السلطان ، فنقم عليه أنه يريد الفتك [ 241 ب ] بالسلطان ونحو ذلك ، فتغير منه وقبضه .

وما برح في السجن حتى قُتل في سنة ست عشرة وسبعائة .  
وكان كريماً فيه مروءة وعصية ، ويعمل سباطاً عظيماً . وبلغ من حشمته أن نصرانياً حضر إليه سرّاً من بلده بأوراق مرافعة في مباشرته تشتمل على ثمانية

(1) استعمال اسم اسطنبول عوض القسطنطينية دليل على أن إطلاق هذا الاسم الجديد على عاصمة بلاد الروم ، أي بيزنطة أو روما الشرقية ، قد بدأ قبل افتتاح العثمانيين لها سنة 857 . وقد استعمل القرظي في السلوك هذا الاسم مراراً .

(2) السلوك 2/ 168 وهو فيه بينجار ، النجوم 9/ 34 ، وفيها أن سبب القبض عليه ميله إلى قراسنقر ، الدرر 2/ 4 ( 1271 ) .

(3) هو « صاحب التاريخ المشهور في 25 مجلداً » ، الدرر 2/ 43 ( 1384 ) .

(4) مَرَّت ترجمة أيدغددي شقير برقم 868 .

آلاف إردب غلّه وماتني ألف درهم فضّة ، والترم أنّه إن لم يحقّقها قام بها من ماله . فأخذها منه وصرفه سرّاً . ثم غسلها وقال لبعض خواصّه : إنّ مباشري ديواني لهم عندي عدّة سنين وما منهم إلّا من اشترى له ملكاً أو جارية أو عهداً ، أو أنشأ سكناً مليحاً . فإذا سمعتُ من هذا إحتاجوا إلى بيع ما يساوي ألفـ[ا] بمائتي درهم ، ويخرج أسمنا أسم النحاس بين الناس . وسكت عن مباشريه ولم يتعرّض لهم بشيء .

#### 903 - باورد بن براجوا [ - بعد 721 ] <sup>(1)</sup>

من أمراء المغل . قدم إلى مصر في سنة إحدى وعشرين وسبعائة فأكرمه الملك الناصر وأنعم عليه بخيل ومال وأعطاه إمرة طبلخاناه .

#### 904 - بتخاص العادليّ [ - 696 ]

بتخاص ، الأمير سيف الدين ، أحد مماليك الملك العادل كتبغا . أعطاه الإمرة وجعله أستاذ السلطان في رابع عشرين المحرم سنة أربع وتسعين وستائة . وقُتل على منزلة العوجاء يوم خلع كتبغا في ثامن عشرين المحرم سنة ست وتسعين وستائة <sup>(2)</sup> .

(1) السلوك 2 / 215 .

(2) السلوك 1 / 820 وفيه أنّه قُتل بباب الدهليز بمنزلة العوجاء .

905 - بُتْخَاصُ الْمَنْصُورِيِّ نَائِبِ صَفْد [ 710 - ]<sup>(1)</sup>

بُتْخَاصُ الْمَنْصُورِيِّ ، الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ ، أَحَدُ الْمَالِكِ الْبَرْجِيَّةِ .  
تَنَقَّلَ فِي الْخَدَمِ إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ أَكْبَارِ الْأُمَرَاءِ . فَلَمَّا عَادَ الْعَسْكَرُ مِنْهُزِماً مِنْ  
غَازَانَ إِلَى مِصْرَ ، اسْتَعْفَى الْأَمِيرُ كِرَائِي مِنْ نِيَابَةِ صَفْدَ فَوَلَّيَهَا عَوْضَهُ بُتْخَاصُ هَذَا  
فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّائَةَ فَبَاشَرَ النِّيَابَةَ بِمَهَابَةٍ زَائِدَةٍ ، وَأَكْثَرَ مِنْ  
سَفْكِ الدَّمَاءِ وَمَهْدِ جِبِلِّ عَامِلَةٍ ، وَزَادَ فِي التَّجَبُّرِ إِلَى أَنْ صُرِفَ .

ثُمَّ قَصِدَ إِقَامَةَ الْأَمِيرِ مَظْفَرِ الدِّينِ مُوسَى ابْنِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ عَلِيِّ بْنِ قَلَاوُونَ  
وَوَلَّعَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ مُحَمَّدَ بْنَ قَلَاوُونَ ، وَوَافَقَهُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بِكَتْمُرِ الْجُوكَنْدَارِ  
نَائِبِ السُّلْطَنَةِ عَلَى ذَلِكَ . فَوُشِّيَ بِهِمْ إِلَى السُّلْطَانِ وَقَدْ كَادَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَتِمَّ .  
فَاسْتَدْعَى بِكَتْمُرِ الْجُوكَنْدَارِ لَيْلاً وَشَاغَلَهُ بِالْحَدِيثِ ، وَقَدْ بَعَثَ بِهَادِرِ النُّقِيبِ فِي  
عِدَّةٍ مِمَّا لِيكَ لِإِحْضَارِ بُتْخَاصٍ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً . فَلَمَّا أَتَاهُ الطَّلَبُ أَحْسَنَ بِالْشَّرِّ  
وَأَلْبَسَ مِمَّا لِيكَ السِّلَاحَ ، وَقَصِدَ أَنْ يَفِرَّ وَيَعْمَلَ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ . فَعَاجَلَتْهُ الْمَالِكُ  
وَأَخَذُوهُ بَعْدَ مَا رَمَاهُمْ مِمَّا لِيكَ بِالنَّشَاطِ . وَأَدْخَلُوهُ عَلَى السُّلْطَانِ لَيْلاً فَتُقِيدَ وَحُبِسَ  
ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْكَرْكِ فَتَاتَ بِحَبْسِهَا فِي سَنَةِ عَشَرَ أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ .  
وَكَانَ شَجَاعاً مُقْدِماً شَدِيدَ الْكِبَرِ وَالْحَمَقِ ، يَرَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ  
جَمِيعِ الْبَرْجِيَّةِ .

(1) الوافي 10 / 75 ( 4511 ) ؛ الدرر 2 / 5 ( 1276 ) ؛ المهمل 3 / 237 ( 640 )

ولاه الأمير أبو منصور تكين الشرط بعد وصيف في يوم السبت لثلاث بقين من رجب سنة سبع عشرة وثلاثمائة . ومات تكين<sup>(1)</sup> وولي أحمد بن كيغلق<sup>(2)</sup> مصر فأقره على الشرط . ثم صرفه بالحسين بن علي بن معقل في يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

فردّه محمد بن علي الماذراني إلى الشرط فحارب الجند بالجزيرة فانهزم منهم . وعاد ابن معقل إلى الشرط فكانت فتنة الجند وقيام حبشي في المغاربة لمُحاربتهم .

فلما قدم محمد بن تكين أعاد يحكم وصرف الحسين بن معقل عن الشرط في ثالث ربيع الأول ، فعخالف على محمد بن تكين ولحق بالمغاربة في العشرين من جمادى الآخرة .

فلما تمّ الأمر لأحمد بن كيغلق أعاد يحكم إلى الشرط وصرف ابن معقل في ثالث رجب .

ثم خرج يحكم إلى الحجّ وقد ولي مصر محمد بن طُغج الإخشيد ، وسار إليها فلحق به سعد بن عثمان<sup>(3)</sup> وهو على الشرط . فجعل أحمد بن كيغلق يحكم

(1) مات تكين الخاصّة في 16 ربيع الأول 321 . وكان ولي الشرطه لوصيف الكاتب في صفر سنة 313 في ولايته الثالثة لمصر .

(2) سكت القريري هنا عن ولاية محمد بن طغج سنة 321 ، لأنها لم تدم إلا 32 يوماً . ولم يدخل الإخشيد مصر (الكندي ، 281) . وولاية أحمد بن كيغلق هي الثانية (شوال 321) .

(3) في النجوم الزاهرة 3/ 252 : سعيد بن عثمان ، وكذلك عند الكندي ، 289 وقال إنه توفي في 15 صفر 328 .

مكانه في رمضان سنة اثنتين وعشرين . فلما تسلّم محمد بن طغج الفسطاط ، وكره حبشيّ والمغاربة المقام معه وخرجوا / إلى الفيّوم ، خرج معهم بجكم ، [ 242 أ ] وعليّ بن بدر ، ونظيف النوشيّ ، وعليّ المعدني . وكان من أمر صاعد معهم وقتله ما ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

فلما سار حبشيّ من الفيّوم إلى الإسكندرية قدم بجكم وعليّ بن بدر في مراكب صاعد التي غنمها لما قُتل ، حتى قدما الفسطاط أوّل يوم من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين [ وثلاثمائة ] ، وأرسوا بجزيرة مصر ، وبها حينئذ الصناعة فشعثوها .

وخرج إليهم محمد بن طغج فلم يُمكنه الوصول إليهم وعادوا من آخر يومهم إلى الإسكندرية ولحقوا ببرقة وكاتبوا صاحب إفريقية في إرسال جيشٍ ليأخذوا له مصر .

فأت حبشيّ <sup>(2)</sup> وقدم جيش إفريقية ، فسار بجكم على مقدّمته حتى ملك الإسكندرية في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين [ وثلاثمائة ] <sup>(3)</sup> .

فبعث الإخشيد بأخيه الحسن بن طغج ، فقاتل المغاربة وأسر عدّة منهم وقتل كثيراً وهزم باقيهم ، وفيهم بجكم ، فلحق ببرقة وأقام بها إلى أن قدم على الإخشيد ومعه عليّ المعدنيّ مستأمنين ، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين [ وثلاثمائة ] <sup>(4)</sup> .

(1) حرف الصاد في الأجزاء المفقودة من المقتى .

(2) مات حبشيّ في صفر 324 .

(3) عند الكندي ، 288 ، كانت هذه الواقعة في 22 منه ، وكان على الجيش الفاطميّ يعيش وأبو تازرت الكاميان .

(4) بجكم الأعور هو غير أبي الحسين بجكم الذي خدم محمد بن رائق بالعراق وكانت له جولات مع البريدي .

وخبر الفتنة بين ولاية مصر المعزولين والمثبتين مستفيض في كتاب الكندي ، وفي النجوم =

907 - بُجَاسُ النُّرُوزِيِّ [ 803 - ]<sup>(1)</sup>

بُجَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النُّرُوزِيُّ النُّحَوِيُّ . مات في رجب سنة ثلاث وثمانمائة .

908 - بُحْرُ بْنُ ضُبُعٍ الرَّعِينِيِّ<sup>(2)</sup>

بُحْرُ بْنُ ضُبُعٍ بْنُ أَتْهَ بْنِ يَحْمَدَ بْنِ مَوْهِيْشَلْ بْنِ عُقْبَ بْنِ اللَّيْشَرِحْ بْنِ سَعْدِ ابْنِ بَدْرِ بْنِ شَرْحِبِيلَ بْنِ حَجْرَ بْنِ زَيْدَ بْنِ مَالِكَ بْنِ زَيْدَ بْنِ رَعِينٍ . ويقال : ذو رَعِينٍ ، وأَسْمُهُ بَرِيْمُ بْنُ زَيْدَ بْنِ سَهْلَ بْنِ عَمْرُو بْنِ قَيْسَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جِشْمَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ وَائِلَ بْنِ الْغُوْثِ بْنِ قُطْنَ بْنِ عَرِيبَ بْنِ زَهْرِيْ بْنِ أَيْمَنَ بْنِ مَيْسَعِ ابْنِ حَمِيْرٍ - واسمه العرنجيج - بن سبأ ، وهو عامر بن شجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن سلاح بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، أبو [ . . . ] الرَّعِينِيِّ .

وفد على النبي ﷺ مع يعفر بن عُريب بن عبد كلال ، وشهد فتح مصر وأخْطَطَ بها . وكان بمِصر من ولده عددٌ .

= الزاهرة لابن تغري بردي ، وفي تراجم القواد والأمراء المعنيين في المقتفى كالأخشيذ ، وأخيه الحسن بن طغج ومحمد بن تكين وحبشي رأس المغاربة وغيرهم .

وهذا القتال بينهم على الحكم مهَّد بِلُونْ شَكَّ لاسْتِلاءِ جَوْهَرٍ عَلَى مِصرٍ .

(1) المنهل 241 / 3 ( 642 ) ؛ الضوء اللامع 2 / 3 ( رقم 6 ) ولم يقل إن المقرزي ذكره في عقوده . وذكره في السلوك في مواضع : أنعم عليه بإمرة طبلخاناه ( ج 3 / 367 ) في رمضان 781 وبولاية باب القلعة في جمادى الأولى سنة 790 ( ج 3 / 578 ) . ولم يلقبه بالنحوي ، كما فعل هنا ، وكما فعل السخاوي : سيف الدين العثمانيّ النحويّ كبير الجراكسة في بلاده . وفي نزهة النفوس والأبدان 2 / 131 : بُجَاسُ الْعُثْمَانِيّ لَا غَيْرَ .

(2) أسد الغابة 199 / 1 ( 370 ) ؛ الوافي 83 / 10 ( 4526 ) ؛ الإكمال 208 / 1 .



909 - بحر بن نصر الخولاني [ 180 - 267 ]<sup>(1)</sup>

بحر بن نصر بن سابق مولى خولان ، أبو عبد الله .  
ولد سنة ثمانين أو إحدى وثمانين . وقال الطحاوي : ولد بحر بن نصر ،  
والربيع المرادي ، والمزني ، ثلاثهم في سنة أربع وسبعين ومائة .  
روى عن عبد الله بن وهب ، وأيوب بن سويد الرملي ، والشافعي ، وبه  
تفقه ، وضمرة بن ربيعة ، وأشهب ، وبشر بن بكر ، في آخرين .  
وروى [ عنه ] ابن حوصا ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر بن زياد  
النيسابوري ، وعبد الرحمان بن أبي حاتم ، وأبو عوانة الإسفراييني ، وأحمد بن  
مسعود بن عمرو العكري ، وجماعة .  
قال ابن يونس : كان من أهل الفضل . حدثني أحمد بن محمد بن سلامة  
قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ذكر بحر بن نصر ، فوثقه . وقال الأصفير :  
رأيت عند ابن وهب ، ووثقه ابن أبي حاتم .  
توفي بمصر ليلة الاثنين لثاني خلون من شعبان سنة سبع وستين ومائتين ،  
وصلّى عليه أخوه إدريس بن نصر الخولاني .

910 - بُجَيْر بن ذاخر الناشري

بُجَيْر بن ذاخر بن عامر المعافري ثم الناشري .  
حدث عن عمرو بن العاصي ، وعبد الله بن عمر ، ومسلمة بن مخلد ،  
.....  
(1) الطبري 114/1 وذكر له حديثاً في فضل يوم الجمعة ؛ تهذيب التهذيب 1/420  
( 775 ) .

وعقبة بن عامر الجهني .

حدّث عنه الأسود بن مالك الحميري ، وعبد الله بن لهيعة . وكان سيّافاً  
لمسلمة بن مخلد ..

وروى أيضاً عن عبد العزيز بن مروان .

روى عنه أبوه عليّ بن بجير . وجعل الدارقطنيّ الذي روى عن عبد العزيز  
غير بجير بن ذاخر ، وهو وهم .

وذكره ابن يونس على الصحّة ويّن أنّ عليّ بن بجير هو ابن ذاخر .

#### 911 - بدر الجماليّ [ 405 - 487 ]<sup>(1)</sup>

بدر ، أبو النجم ، الجماليّ ، المنعوت بالسيد الأجلّ ، أمير الجيوش ،  
سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادي دعاة المؤمنين .

كان مملوكاً أرمنيّاً لجمال الدولة أبي الحسن علي بن عمّار صاحب طرابلس  
الشام [ فلذلك عُرف بالجماليّ ] . وما زال يأخذ نفسه بالجدّ من زمن الشيبية فيما

يباشره ويوطّن نفسه على قوّة العزم وينتقل في الخدم إلى أن ولي دمشق من قبل  
المستنصر بالله في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس

[ 242 ب ] وخمسين وأربعمائة ، فتسلّمها معه الشريف القاضي ثقة الدولة ذو الجلالين / أبو

الحسن يحيى بن زيد الحسينيّ الزيّديّ ناظراً في الأعمال<sup>(2)</sup> .

وأقام بها إلى أن خرج منها كالهارب من أهلها في ليلة الثلاثاء لأربع عشرة

خلت من شهر رجب سنة ست وخمسين .

ثمّ وليها ثانياً يوم الأحد السادس من شعبان سنة ثمان وخمسين ، فأقام بها

(1) الخطط 211 / 1 ؛ ابن ميسّر (مسي) 50 ؛ الإشارة 55 ؛ النجوم 141 / 5 ؛

(2) ابن القلاسيّ : ذيل ، 92 ؛ ائعاظ ، 2 / 268 .

إلى أن بلغه قتلُ ولده بعسقلان . فخرج منها ونزل على مسجد القدم <sup>(1)</sup> خارج دمشق في شهر رمضان سنة ستين وأربعمائة . فخرج الأحداث والعسكرية إلى قصره وأحرقوه .

وفي سنة اثنتين وستين نزل على صور وحاصر القاضي عين الدولة أبا الحسن محمد بن عبد الله بن عياض بن أبي عقيل الغالب عليها . ثم حصره في سنة ثلاث وستين . وتتابع وصولُ الأتراك من العراق إلى أعمال فلسطين والساحل وبلاد الشام مع أئسز بن أوق الخوارزمي وإخوته جاولي والمأمون وقرلو وشكلي ، وأخذوا أعمال فلسطين واختلفوا هناك . فصار بعضهم مع أمير الجيوش بدر بعكا وبلاد الساحل التي هي في يده ، وبعضهم مع القاضي عين الدولة محمد بن [عبد الله بن عياض بن] أبي عقيل صاحب صور . وبقي أئسز بن أوق الخوارزمي وأخوه بفلسطين ، واستولى على الرملة وطبرية والقدس . فلم يزل أمير الجيوش بعكا إلى أن آتته حرمة المستنصر بتغلب ناصر الدولة الحسين بن حمدان إلى أن قُتل . فاستطال عليه الأمير بلدكوش والأتراك والوزير ابن أبي كدينة . فكتب إلى أمير الجيوش كتاباً من إملاء الوزير أبي الفرج محمد بن جعفر ابن المغربي ، وهو يومئذ يتولى الإنشاء ، يستدعيه للقدوم عليه وإنجاده ، من جملة [طويل] :

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل . وإلا فادركني ولما أمزق

فلما بلغه الكتاب قال : ليبيك ! - وكررها ثلاثاً . وكتب إلى المستنصر يشترط عليه أنه لا يقدم إلا بعسكر معه ، وأنه لا يُبقي على أحدٍ من عساكر مصر . فأنعم له بذلك .

فسار من عكا في مائة مركب مشحونة بالأرمن ، وغيرهم من العسكر . فنهاه الناس عن ركوب البحر من أجل أن الوقت شتاء في كانون الأول ، فأبى .

(1) ذيل ... 93 .

ونزل على دمياط بعد [أربعين يوماً] من إقلاعه . فزعم البحريّة أنهم لم يعرفوا صحوة تَمَادت أربعين يوماً في الكوانين إلّا هذه ، فكان هذا الأمر بدء سعادته . واستدعى تجّار تنيس واقترض منهم مالاً ، وقام له <sup>(1)</sup> سليمان اللواتي بالعليق وغيره من الضيافة . وسار إلى ظاهر قلوب ، وبعث إلى المستنصر يقول له : لا أدخل إلى القاهرة ما لم تقبض على يلدكوش - فأمسكه . وعبر أمير الجيوش عشية يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ست وستين وأربعمائة ، ودخل على المستنصر ، فاستدناه وقربه ودعا له وشكر سعيه وبالع في كرامته . وقرّر أن يكون السفير بينه وبين أمير الجيوش الوزير ابن المغربي كاتب الإنشاء ، فصار ابن المغربي إليه وعرفه ما فيه الغرض ، وصار من خواصه . ولم يكن عند أهل الدولة علمٌ من أنّ المستنصر استدعاه وظنّوا أنّه قدِم زائراً ، فلم يتأخّر أحدٌ منهم عن ضيافته والقيام بما يتعيّن من كرامته ، وقدّموا إليه أشياء كثيرة حتى كملت نُوبُهُ مِنَ الجميع . [ف]استدعى الأمراء إلى دعوة صنعها لهم ، وقرّر مع خواصه أنّه إذا بات الأمراء وجنّهم الليل فإنّه لا بدّ لكلّ واحد منهم أن يصير إلى الخلاء لقضاء حاجته ، فمَن صار منهم إلى الخلاء يُقتل فيه ووكل بكلّ أمير منهم واحداً من أصحابه ، وجعل له سائر ما هو يبيد ذلك الأمير من إقطاع وجارٍ ودارٍ ومال وجوارٍ وغير ذلك .

فلما حضر الأمراء عنده وقام لهم بما يليق بهم ظلّوا نهارهم عنده في أرغد عيش وباتوا مطمئنين إليه . فلم يطلع الفجر حتى استولى أصحاب أمير الجيوش على بيوت الأمراء وصارت رؤوس الأمراء بين يديه . ففوت شوكته وانبسطت يده وخلت الديار له من منازع . فاستدعاه حينئذ المستنصر وقرّره في الوزارة وردّ إليه الأمور كلّها وعاهدّه على ذلك . وكُتب له سجلٌ نُعت فيه بـ «السيد الأجلّ أمير الجيوش كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين» ، وصار القاضي

(1) في المخطوط : وأقام . وانظر الامعاظ 2 / 312 .

وكان من جملة ما في سجله بعد التقريظ الكبير : وقد قلّدك أمير المؤمنين جوامع تدبيره وناط بك النظر في كلّ ما وراء سريره ، فباشِرْ ما قلّدك أمير المؤمنين من ذلك مدبراً للبلاد ، مصلحاً للفساد ، ومدمراً لأهل العناد .

ونخلع عليه بالعقد المنظوم بالجواهر بدل الطوق الذي كان للأمرء ، وزيد له الحنك الذي يُعرف اليوم باللثام مع الذؤابة المرخاة ، وهي التي يقال لها العذبة<sup>(1)</sup> ، وجعل له الطيلسان المقوّر - ويعرف اليوم بالطرحة ، وهي التي يلبسها قاضي القضاة .

ونزل إلى داره ، فحضر إليه المتصدّرون بالجامع للسلام عليه . وقرأ القارئ : « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ » [ آل عمران ، 123 ] ، وسكت عن تمام الآية<sup>(2)</sup> ، فقال له بدر : والله لقد جاءت في مكانها ، وجاء سكوئك عن تمام الآية أحسن - وأنعم عليه .

وشرع في تدبير الأحوال ، واستبدّ بأمور الدولة ، وحجّر على المستنصر أتمّ حجر ، وكبر أمره ، وأخذ في تلافي ما آتتهك من حرمة . وكانت الأحوال قد فسدت والأمور قد تغيّرت وطوائف العسكر قد أنتشرت ، والوزراء يقنعون بالاسم دون نفاذ الأمر والنهي ، والرخاء قد أيس منه ، والصلاحي لا يُطمع فيه ، ولؤامة قد ملكت الوجه البحريّ كلّّه ، والعييد في الصعيد ، والطرق قد انقطعت برّاً وبحراً إلاّ بالحفارة الثقيلة ، والخراب قد شمل مدينة مصر ، والعسكر [ قد ثاروا ] . فتجرّد لإزالة الفساد ، وساعدته الأقدار حتى أنشأ دولةً جديدةً ، واستعار ما كان قد تغلّب عليه أمراء البلاد وقضاؤها مثل عسقلان وصور وطرابلس . وقتل سائر أهل الفساد .

(1) انظر : ابن المأمون ، 76 .

(2) وتامها : وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ .

وأنشأ داراً بحارة برجوان من القاهرة وسكنها ، فعُرفت بعدة بدار المظفر .  
وقتل من أمائل المصريين وقضاتهم ووزرائهم وأعيانهم خلقاً كثيراً . وقدمت إليه  
عدة من طوائف الأرمن تقوى بهم .

فلما دخلت سنة سبع وستين [ وأربعمائة ] حصر شكلي<sup>(1)</sup> أخو أنسر [ بن  
أوق ] الخوارزمي نغراً عكاً وأخذه بالسيف ، وكان به أولاد أمير الجيوش وأهله ،  
فلم يعترضهم بسوء وأحسن إليهم وبعثهم إليه .

وفيا سار أمير الجيوش إلى الوجه البحري وأوقع بعرب لواتة وهزمهم وقتل  
مقدمهم سليم [ بن ] اللواتي وولده ، واستصفى أموالها . ثم سار إلى دمياط وقتل  
عدة من المفسدين وأحرقهم . واصلح سائر البر الشرقي من مصر .

ثم غدا إلى البر الغربي وقتل من الطائفة الملحية وأتباعهم بالإسكندرية عدداً  
كبيراً بعدما أقام أياماً على الإسكندرية يحاصرها حتى أخذها من الملحية عنوة ،  
وعفا عن أهل البلد فلم يضرهم بشيء .

وفي سنة تسع وستين اجتمع كثير من عرب جهينة والجعافرة والثعالبة وغيرهم  
بمدينة طوخ<sup>(2)</sup> العليا من صعيد مصر واتفقوا على محاربة أمير الجيوش . فخرج  
إليهم وسار حتى كان قريباً منهم [ ف ] نزل بجاهم وأقام إلى نصف الليل . ثم أمر  
فضربت طبولُه وأُشعلت المشاعل ، وأكثر من وقود النار وضرب الطبول  
والبوقات ، وصرخ كل من في عسكره وحملوا حملة واحدة على العرب ، فقتل  
أكثرهم بالسيف ، وأنهزم باقيهم ففرقوا ولم ينج منهم إلا قليل . واحتوى من  
أموالهم على ما لا يُحصى كثرة وبعثها للمستنصر .

ثم سار إلى أسوان ومها كثر الدولة محمد قد تغلب عليها وعظم شأنه وكثرت  
أتباعه فقاتله وقتله . وبنى في موضع الوقعة مسجداً سماه مسجد النصر . ثم عاد

(1) انماط 2 / 314 ولم يقل إنه أخو أنسر .

(2) بالصعيد غربي النيل ( ياقوت ) .

إلى القاهرة وقد صلحت أرض مصر كلّها أعلاها وأسفلها ، وزالت العُربان  
والعساكر المفسدة منها .

وقدم أنسر بن أوق الخوارزمي في مدّة غيبته ببلاد الصعيد إلى القاهرة يريد  
الاستيلاء عليها ، فقاتله المستنصر وهزمه .

ثمّ خرجت عرب قيس وعرب فزارة وسليم عن الطاعة فخرج إليهم وقاتلهم  
وهزمهم إلى برقة .

ثمّ ندب في سنة سبعين وأربعمائة العساكر إلى دمشق وقدم عليها نصر الدولة  
أفتكن الجيوشي ، فسار إليها وحاصرها مدّة أيام ، ثمّ رجع . فلمّا كانت سنة  
أثنتين وسبعين سيّر عسكرياً آخر فحاصرها / حتى أشرف على أخذها ، ثمّ عاد [ 243 ب ]  
خوفاً من قدوم تاج الدولة تتش .

وفي سنة سبع وسبعين عصى الأوحّد ابن أمير الجيوش على أبيه بالإسكندرية  
وصار في جمع كثير من العرب . فسار إليه وحصر الإسكندرية إلى أن أخذها  
وقبض على ولده وقتل كثيراً من الناس وأغرم أهل البلد مالاً كثيراً ، وبنى بها  
الجامع المعروف بجامع العطارين ، وقتل ابنه .

فلمّا كانت سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة جهّز جيشاً [ف]أخذ صور وصيدا  
وفتح جبيل<sup>(1)</sup> وعكّا ، وكانت بيد تاج الدولة تتش ، وأخذ غزّة من أصحابه  
وقبض منهم مالاً كثيراً من ذخائر تتش .

وفي سنة خمس وثمانين أنشأ باب زويلة الكبير على ما هو عليه الآن ،  
وأنشأ باب الفتوح وباب النصر ، بناها له ثلاثة إخوة من أهل الرها .

ولم يزل على قوّة وسداد من أمره إلى أن مات بعد مرض طويل أسكت فيه  
مدّة ولم يقدر على الكلام ، في ذي القعدة - وقيل : في شهر ربيع ، وقيل :

(1) ابن ميسر (ماسي) 28 .

في جمادى الأولى - سنة سبع وثمانين وأربعمائة عن ثمانين سنة ، منها مدة تحكمه بديار مصر زيادة على عشرين سنة .

وكان شديد الهيبة مخوف السطوة كثير البطش ، قتل في سلطنته خلقاً لا يُعدّ من كبار المصريين وقوادهم وكتّابهم ووزرائهم .

وقد ذكره الشريف أبو يعلى محمد بن محمد ابن الهبارية<sup>(1)</sup> في كتاب الصادح والباغم فقال [ الرجز ] :

كان	بمِصر	بدر	له	عليها	الأمر
يقتل	كلّ	ساعة	من	أهلها	جماعة
ويهرق	الدماء	حتى	تُخال	ماء	
أصلحها	بسيفه	وجوره	وحيفه		
جزاء	كلّ	فعل	لديه	سوء	القتل
لما	عصاه	ولده	وبان	منه	نكده
خنقه	بيده	ثم	رمى	بجسده	
فغضب	المستنصر	وقال	:	هذا	مُنكر
فقال	:	لو	عصاني	قلبي	في
نزعته	من	صدري	ولم	يكن	بنكر
ثم	غزا	لواته	إذ	ظنّهم	حاته
فحين	قيد	الأسرى	قال	:	أقتلوهم
عشرين	ألفاً	كانوا	حتى	جرى	الميدان
في	النيل	من	دماهم	ولجّ	في
وهو	على	ظهر	الفرس	كضيقم	إذا
15					أفرس

(1) ابن الهبارية (ت 509) النجوم 5/ 210 . والمنظومة نشرها عزّت العطار القاهرة 1936 .  
والآيات في ص 60 منها بعنوان « مثل ملك ظالم لم يقتل بل مات حتف أنفه » .



ومات حتف أنفه لم يعتسف بعسفه

وكان واسع النفس بحيث إنه كان اتخذ وهو بعكاً ، ثلاثمائة قنطار بالشاميّ  
سكرًا ، فعزّ في سنة اثنتين وستين وأربعمائة السكر ، وبلغت قيمة القنطار إلى  
خمسین ديناراً ، وطلب فلم يوجد في أول شهر رجب منها ، فقبل لبدر : ثمنُ  
هذا السكر الذي عندك خمسة عشر ألف دينار ، تبعه أو بعضه ؟

فأمتنع وقال : نحن نحتاج إليه في هذه الشهور ، يعني رجب وشعبان  
ورمضان فأستعملت كلها في مطابخه ، وسمحت نفسه بإتلاف هذا المبلغ الكبير  
من الذهب .

وعلى يده صلحت ديار مصر وعمرت بعد تحكّم الفساد بها وخرابها .  
ومن محاسن سيرته أنه أباح الأرض لمن يزرعها مدّة ثلاث سنين حتى  
تراجعت إلى الفلاحين أحوالهم وأستغنوا في أيامه .

ومنها أنه بسط العدل فأمنت الطرق ، وحضر إلى مصر والقاهرة كثير من  
التجار وأرباب الأموال بعد انتزاحهم عنها في أيام الشدّة .

ومنها كثرة كرمه : وقد حُكي أن علقمة بن عبد الرزاق العليميّ قصده ،  
فإذا على بابه أشرافُ الناس وأكابرهم ، فلم يتجاسر على العبور إلى مجلسه ، وبقي  
أياماً إلى أن خرج أمير الجيوش يريد الصيد . فوقف له على تلّ رمل وأشار برقعة  
في يده وأنشد [ كامل ] :

نحن التجار وهذه أعلاقنا	دُرّ ، وجودُ يمينك المتاعُ / [ 244 أ ]
قلْب وفَتْشها بسمعك ، إنمّا	هي جوهر تختاره الأسعُ
كسدت علينا بالشّام ، وكلّمّا	قلّ التّفاقُ تعطلّ الصّناعُ
فأتاك بحملها إليك تجارّها	ومطيّها الآمالُ والأطماعُ
حتى أناخو[هـ]ا ببابك ، والرجا	من دونك السمسارُ والبيّاعُ 5
فوهبت ما لم يعطه في دهره	هرمٌ ولا كعبٌ ولا القعقاعُ

وسبقتَ هذا الناسَ في طلب العُلَى والناسَ بعدَكَ كلَّهم أتباعُ  
يابدرُ ، أقسم : لوبك اعتصم الورى ولجوا إليك جميعُهم ما ضاعُوا

قال العليمي : وكان بيده باز ، فدفعه لأحد مماليكه وجعل يستعيد الأبيات وأنا معه إلى أن استقرَّ في مجلسه . فلما أطمأنَّ قال للحاضرين : من أحبَّني فليخلع عليه !

فخرجتُ من عنده ومعي سبعون حملاً يحملون إنعامه ، وأمر لي من ماله بعشرة آلاف درهم <sup>(1)</sup> .

وهو أول من ولي في الدولة الفاطمية الوزارة من أرباب السيوف ، وأقام دولة الأرمن بديار مصر .

#### 912 - بدر [ الكبير ] الحامي [ الطولوني ] [ (310) - ] <sup>(2)</sup>

كان من غلمان أحمد بن طولون . وكان روميًا حسن الخلق : من حسن خلقه أنه إذا قبل أحد من الرجال يده باس هو رأسه .

وما زال يترقى إلى أن صار أكبر قواد مصر ، وتعين هو وصافي بعد قتل خمارويه . فلما صار الأمر إلى هارون بن خمارويه قبض كلُّ من بدر وصافي على قطعة من الجيش حازها لنفسه وطالب عنها بأرزاقها وسأل أن يكون مالهم محمولاً إليه يتولى هو إعطائهم في داره . ففعل ذلك به ، وصارت عدّة كل طائفة من الجند إلى دار من صاروا في جملة يغدون إليه ويروحون من عنده ويطالبونه بأرزاقهم ويقبضونها من يد كاتبه ، لا يخافون ولا يرجون سواه .

(1) الخطط 330 / 2 .

(2) الطبري : سنوات 289 ، 290 ؛ تاريخ بغداد 7 / 105 ؛ اللباب 1 / 385 وفيه أنه توفي سنة 311 ؛ الأعلام 2 / 12 . والحامي نسبة إلى الحام الزاجل .

وخرج إلى دمشق ومعه نجح والحسين بن أحمد الماذرائي في سنة ثلاث  
وثمانين ومائتين ، فأصلح أمر الشام ، وأستخلف على دمشق طغج بن جف  
الفرغاني ، وعاد إلى مصر .

فحجّ بزى حسن وآلة جميلة وأنفق نفقة كبيرة ، وبني ميصاة بباب الجامع  
العتيق بمصر ووقف عليها قيسارية ملاصقة لها ، وجعل مع الميصاة ماءً عذبا في  
كيزان كبار فوضع في كلّ حلقة من حلق الجامع كوز ، وجعل أزياراً<sup>(1)</sup> مملوءة ماءً  
مطلقة لسائر الناس .

وكان على صدقاته الليث بن داود فيجيء المساكين زمراً زمراً إلى بابه وهم  
ينادون في الطريق : دار ليث ! فيأخذون الدراهم الصالح والحيز واللحم  
المطبوخ قدوراً مملوءة ، وتُفرّق فيهم في الشتاء الجباب الصوف وفي يوم  
الأكسية . وما زال ذلك معروفاً قائماً أيام حياة بدر كلّها .

فلما انهزم طغج بن جف بدمشق من الحسن بن زكرويه<sup>(2)</sup> القرمطي الذي  
يعرف بالمطوق وبصاحب الجمل - ويُسمّى علي بن عبد الله - في سنة تسع  
وثمانين ومائتين ، خرج بدر وفائق بعساكر مصر وقاتلا القرمطي إلى أن قُتل وقام  
من بعده أحمد بن عبد الله - وقيل : عبد الله بن أحمد - صاحب الخال<sup>(3)</sup>  
فقاتله بدر حتى هزمه ، وفيه يقول ، من أبيات [كامل] :

سبقتُ يديّ يدا نصيب رِ هاشميّ المحتد

(1) الزبرج زيار وأزيار : الكوز الكبير .

(2) في العيون 4/ 18 : انهزم من يحيى بن زكرويه .

(3) عند الطبري ( سنة 289 ) وفي العيون والحدائق 4/ 109 : المقتول هو يحيى بن زكرويه ،  
والقائم من بعده أخوه الحسين الذي زعم أنّه أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن  
جعفر الصادق . وصاحب الخال هو أبو الحسن علي بن مهورية ، وصاحب الجمل هو أبو  
القاسم أحمد قتله مغربي بمزراق سنة 290 . وانظر ترجمة الأعصم القرمطي من هذا الكتاب  
( رقم 1146 ) .

وَأَنَا ابْنُ أَحْمَدَ لَمْ أَقُلْ كَذِباً وَلَمْ أَتَزَيَّدْ  
مَنْ فَرَطَ بِأَسِي قَالَ بَدْرٌ : لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ<sup>(1)</sup>

وأقاما بدمشق وحثا محمد بن سليم [بان] الكاتب على أخذ مصر وسارا معه  
حتى أزال دولة بني طولون من مصر في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين .  
[ 244 ب ] ثم أخرج بدرأ من مصر والياً على دمشق فخرج / قواد بني طولون  
ومواليهم .

### 913 - بدر الحقيقي

بدر الحقيقي . كانت إليه ضياع أبي أحمد بن المتوكل بمصر ، والطراز ،  
والخيل ، وضياعها . وكان من وجوه غلمان أحمد بن طولون وكبارهم .  
ولم يزل على ذلك إلى أن بعث أبو أحمد الموفق نحريراً خادماً للمتوكل ومعه  
كتاب إلى أحمد بن طولون في حمل ما يستعين به من المال في قتال صاحب  
الزنج . فلما قدم نحرير إلى مصر ورد في عقبه كتاب المعتمد سراً أن الموفق إنما  
أنفذ نحريراً إليك عيناً عليك ومستقصياً على أخبارك ، وأنه قد كاتب بعض  
أصحابك ، فاحترس منه .

فأحترس أحمد بن طولون على نحرير ، وتلطف حتى أخذ منه الكتب التي  
كانت معه ، فإذا هي إلى جماعة من قواده يُضربهم<sup>(2)</sup> عليه ويستميل قلوبهم  
إليه ، منهم بدر هذا . فضربه بالسوط حتى مات .

(1) في النجوم 3/ 106 البيتان الأولان فقط وقد أخذنا فيها بقراءة الناشر . والبيت الثالث غير  
مفهوم ، فعوضنا فيه : من صرف ، ب : من فرط . وقائل الأبيات هو القرمطي ، يفخر  
على بدر الكبير .

(2) أي يغيهم به . والحادثة مروية في ترجمة أحمد بن طولون .

كان أجلّ غلمان الأمير أبي بكر محمد بن طغج الإخشيد . وترقى عنده حتى ولاه دمشق في [ . . . ] .

فلما قدم محمد بن رائق إليها ، سار عنها إلى مصر . ثم أعيد إلى دمشق بعد موت الإخشيد . فلما دخل كافور الإخشيدى من الشام إلى مصر في ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة ، وتأخّر أبو المظفر الحسن بن طغج بالرملة ، وقام كافور بخلافة الأمير أبي القاسم أونوجور ابن الإخشيد ، وخاطبه نظراؤه الإخشيدية بالأستاذ ، مثل جانك ، وطغان ، ومبشر ، ومرتاح الشرايى ، ومرتاح الخازن ، ومرتاح صلايه ، وشادن ، والحسين بن لؤلؤ ، ونحرير الأزغلي ، ونحرير الخاصة ، وبشارة ، وفرج البجكي ، وغيرهم ، أمتنع ، وكان بدمشق .

فأرسل كافور إلى أبي المظفر يستدعيه فسار ، وعمل عليه حتى حصل بمصر في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . فخاطبه الغلمان من الكبار في أن يكتب كافور بالأستاذ فأمتنع . فقبض عليه كافور وأعتقله بالإسكندرية ودمياط مدة عشرين سنة ، وأجرى عليه في كل شهر مائة دينار .

فلم يزل حتى مات كافور . فأطلق من اعتقاله ، وأدخل من دمياط إلى مصر في رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . فكثرت الفتن وأشدّت الخلاف ، فصار الإخشيدية والكافورية إلى دار الشريف أبي جعفر معلّم بن عبيد الله الحسيني للمشورة ، وقالوا لبدر هذا : أنت شيخ الجماعة ، فأيش الرأي ؟

قال : ما عندي رأي . قد شخت ، ولكن الذي أراه أن تطلبوا خادماً أسود اسمه كافور تقلّدوا [ن-ه] ، فأني أرى الأمر يستقيم .

فضحكوا وقاموا على غير شيء .

## 915 - بدر صاحب عبد الرحمان الداخل

بدر ، أبو الغصن ، مولى معاوية بن هشام بن عبد الملك .

قَرَّ مع عبد الرحمان بن معاوية من قريته ذات الزيتون بالشام لما طلبه  
المُسَوَّدَة بعد قتل مروان الحمار ، إلى فلسطين . ثم تأخَّر عنه لأمر ، ولحقه بمال  
وجوهر بعثت به إليه معه أخته أم الأصيح ابنة معاوية بن هشام بن عبد الملك .  
فقبض عليه عبد الرحمان بن حبيب الفهريّ ، متولّي إفريقية ، وقرّره على مولاه  
عبد الرحمان ، فأنكر خبره . ثم أفرج عنه حتى لحق مولاه .

فقدّمه بين يديه يدعو له . فقدم الأندلس وتجنّس له ، وما زال حتى أخذ  
له البيعة وجَهَّز إليه مركباً فيه جماعة من الأعيان فبدلوا له الطاعة وساروا به ، إلى  
أن كان من أمره ما ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

وكان عبد الرحمان [ . . . ] <sup>(2)</sup> .

## 916 - بدر الحبشيّ [ 576 - ]

بدر بن عبد الله ، أبو الضياء الحبشيّ ، مولى الشيخ أبي عبد الله محمد بن  
خداذاد المعدّل .

سمع أبا عبد الله الرازيّ وأبا الحسن الفراء ، وأبا القاسم بن الدوري [و] عبد  
الرحمان بن فاتك ، وأبا صادق وغيرهم ، وحَدَّث .

توفي ليلة الخميس ثالث شوال سنة ستّ وسبعين وخمسمائة .

(1) ترجمة عبد الرحمان الداخل : انظر رقم 1470 .

(2) كلمتان مطموستان .

917 - بُرْلُغِي الْأَشْرَفِيّ [ 711 - ]<sup>(١)</sup>

برلغي الأشرفيّ ، الأمير سيف الدين ، أحد البرجيّة . من المماليك المنصوريّة قلاوون .

كان أولاً مملوكاً للأمير حسام الدين مهتّا أمير العرب ، أسره في بعض غاراته على التتار وبعث به إلى الملك المنصور قلاوون / فأعطاه لولده الملك الأشرف [ 245 أ ] خليل . وترقى في الخدم إلى أن صار من الأمراء .

فلما أعيد الناصر محمد بن قلاوون بعد قتل المنصور لاجين ، وقويت البرجيّة ، وقام بأمرهم الأمير بيبرس الجاشنكير ، واشترك هو والأمير سلار في تدبير أمور الدولة ، زاحمهما برلغي في الأمر والنهي وقويت شوكتُهُ باجتماع المماليك الأشرفيّة عليه . وتزوَّج بابنة الأمير بيبرس فتضاعفت حرمة ، إلى أن كانت وقعة شقحب ظاهر دمشق مع التتار [ف]-انهزم هزيمة قبيحة .

فلما انتصر المسلمون وقدم السلطان دمشق ، عاد برلغي فمَنعه السلطان أن يدخل إليه وقال : بأيّ وجهٍ تدخل إليّ أو تنظر في وجهي ؟ فلم يزل الأمراء به حتى عفا عنه ، وأنعم عليه بعد قدومه إلى مصر بثلاثين ألف درهم .

وسار بالركب إلى الحجّ في سنة اثنتين وسبعائة ، وأبطل من الحرم الأذان بـ«حيّ على خير العمل» ، ومنع الزيدية من الإمامة في الصلاة بالحرم ، وعاد إلى القاهرة .

فلما تسلطن بيبرس الجاشنكير وتلقّب بالملك المظفر في شوال سنة ثمانٍ

(١) الوافي 10 / 287 ( 4794 ) ؛ الدرر 2 / 9 ( 1286 ) ؛ المنهل 3 / 357 ( 663 ) ؛ النجوم 9 / 216 ؛ السلوك 2 / 96 .

وسبعائة ، أنعم عليه بإقطاعه قبل سلطنته ، فإنه كان تزوّج بآبنته وجّهزها ببيرس  
بجهاز عظيم جداً . وأنعم بإقطاع برلغي على بدخاص ، وبإقطاع بدخاص على  
الأمير جمال الدين آقوش الأشرفي نائب الكرك .

فلما أهلت سنة تسع وسبعائة زفت ابنة السلطان الملك المظفر على برلغي ،  
وعمل مهمّ عظيم خلع فيه على جميع الأمراء وأرباب الوظائف .

فلم يتهنأ [ب] بذلك ، وبعده [ب] قليل تحرك الملك الناصر من الكرك لأخذ  
السلطنة . فخرج برلغي على العسكر يريد محاربته ونزل العباسة طرف الرمل .  
فخامر العسكر ولحق بالناصر شيئاً بعد شيء حتى لم يبقَ عنده الجند . فسار هو  
والأمير آقوش نائب الكرك ولحقا بالناصر ، بعدما وصل إلى برلغي من المظفر في  
هذه الحركة زيادة على أربعين ألف دينار مصرّية .

فلقي الناصر بغزة ، وقدم معه إلى مصر في شوال ، فلم يُمهله إلا قليلاً ،  
وقبض عليه في ذي الحجة منها ، وقبض معه على الأمير علاء الدين مغلطاي  
القازاني - وكان قد توجه معه إلى السلطان من مصر .

فلما قدم الأمير مهتاً في سنة عشر وسبعائة إلى مصر ، حدث السلطان في  
الإفراج عنه ، فلم يجبه . وألح مهتاً إلى أن وعده بتخيلة سيبله بعد شهر . وأجرى  
له راتباً ، ومكّن خدمه وجواريه من العبور إليه ، فرضي مهتاً بذلك وسار عائداً  
إلى بلاده .

[ف]أخرج [السلطان حينئذ] من كان عنده ، ومنعه الأكل والشرب أياماً  
حتى يبست أعضاؤه وخرس لسانه وعجز عن الحركة . ثم قتل ليلة الأربعاء ثاني  
شهر رجب سنة إحدى عشرة وسبعائة ، ودُفن بزاوية الجعبري في سابع رجب .  
ورأى من السعادة وكثرة المال ما لا يُمكن حصره . وكان كريماً يضرب بيته  
المثل في كثرة الخير والحرمة وسعة العطاء . وكان يرى في نفسه أنه أكبر من بيرس  
وسلار . فلما أراد السلطان قتله استدعى الأمير أيتمّش المحمّدي وأمره أن يمضي



إليه ، فإن وجدته ميتاً دفنّه ، وإلا قتله ، فإن الطواشي الموكل به أخبر أنّه أشرف على الموت . فقَبِلَ أَيْتَمُش الأرض وسأل أن يُعفى من ذلك . فأعفاه لما تعلمه من تدبّره ، واستدعى الأمير بدرجك وتقدّم إليه بذلك . فمضى إليه فإذا به قد خرس لسانه ويست أعضاؤه واحترقت آماق عينيه ، وهو جالس . فحاول أن يقوم لدخول بدرجك فلم يجد معه قوّة تنهض به ، وحاول ذلك بجهده حتى قام ، ثم سقط ، وصار يشير إليه بيده ، ولم يقدر على الكلام من الجوع . فرق له بدرجك وبكى رحمة له ، وخرج وهو يقول في نفسه : والله لا خليت لهذا في صحتي أبداً .

وأسرّ بما رآه للسلطان فسبّه سبّاً فاحشاً ، وقد أشدّت حنقه منه ، وأخذ ينخسه في رقبته بالحماة ، ثم طرده وأبعده . وطلب الأمير قجليس وأمره بما تقدّم فخنقه . ووجد في الخدّة التي / كانت عنده أثر فيه مما يكذبها <sup>(1)</sup> من [ 245 ب ] الجوع .

#### 918 - برلغي الصغير [ 749 - ] <sup>(2)</sup>

برلغي الصغير ، الأمير سيف الدين ، قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون [ لأمّه ] .

قدم إلى مصر سنة أربع وسبعائة ، وترقى حتى صار من جملة الأمراء . ثم تنكّر عليه وسجنه من سنة أثنتي عشرة إلى رجب سنة خمس وعشرين مدّة ثلاث عشرة سنة ، ثم أفرج عنه .

وذلك أنّه كان زوج ابنة المظفر بيبرس . ثم قبض عليه وأفرج عنه . وكان لا

(1) كدم بوزن نصر وضرب : عضّ .

(2) الدرر 2 / 10 ( 1287 ) ؛ النجوم 10 / 236 وقد نبّهنا إلى أن برلغي هذا يلتبس ببرلغي الأشرفي : كلاهما كان عضداً للملك المظفر بيبرس الجاشنكير .

يدعه في راحة ، إمّا يجردّه أو يقبض عليه ويسجنه . فكانت مدّة حبسه عشرين سنة متفرقة .

فلَمّا مات السلطان لم يزل منغصاً . ثمّ انعم عليه بإمرة مائة فلم يقم غير أيام ، ومات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة <sup>(1)</sup> .

### 919 - بَرَحُ بْنُ عُسْكُرٍ <sup>(2)</sup>

برح بن عسكر - ويقال : حُشْكَل ، ويقال : عسكل - بن وتار بن كرع بن حضرميّ بن النعمان بن مهريّ بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، المهريّ .

وفد على رسول الله ﷺ وشهد فتح مصر وأختطّ بها وسكنها ، وهو رجل معروف من أهل مصر .

قال ابن هبيرة : كان الديوان في زمن معاوية بن أبي سفيان أربعين ألفاً ، منهم أربعة آلاف في مائتين مائتين . فأعطى مسلمة بن مخلد أهل الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالاتهم وأرزاقهم ، ونوّاب البلاد من الجنود ، والكتبة ، وحملان القمح إلى الحجاز . ثمّ بعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار .

وقال ابن عفير : فلَمّا نهضت الإبل لقيهم برح بن حشكل المهريّ فقال : ما هذا ؟ ما بال مالنا يخرج من بلادنا ؟ ردّوه !

فردّوه حتى وقف على باب المسجد ، فقال : أخذتم أعطياتكم وأرزاقكم وأعطيات عيالاتكم ؟

قالوا : نعم .

(1) في الدرر : وهو الذي غزا سييس وقتل صاحبها سنة 720 .

(2) أسد الغابة 1/ 208 ( 393 ) .

قال : لا بارك الله لهم فيه !

وكانت امرأة برح نعم بنت يزيد بن قضم بن عويحي بن أخزر بن عمران بن  
الكتب بن ديني بن الدين بن مهري بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

#### 920 - برغش العادليّ [ 608 - ]

برغش بن عبد الله ، العادليّ ، صارم الدين .  
كان من أمراء الملك العادل ابن أيّوب . وولاه قلعة دمشق . ومات بها في  
رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وستائة .

#### 921 - بسر بن أرطاة [ 86 - ]<sup>(1)</sup>

بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة - وأسم أبي أرطاة عمير - بن عويمر بن  
عمران بن الحليس بن سيّار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن  
فهر ، أبو عبد الرحمان ، القرشيّ ، العامريّ .

يقال إنه سمع من النبيّ ﷺ . وقيل : لم يسمع منه لأنّ رسول الله ﷺ  
قبض وهو صغير . هذا قول الواقدي ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل في  
آخريّن . وقال ابن عديّ عن ابن معين أنّه قال : أهل المدينة ينكرون أن يكون  
بسر سمع من رسول الله ﷺ ، وأهل الشام يروون عنه عن رسول الله ﷺ .  
وقال الواقدي : وكان من الشجعان ، إلّا أنّه كان غير مرضيّ في دينه ،

(1) الإصابة 147/1 ، الاستيعاب ( بهامش الإصابة 154/1 ) ، تاريخ خليفة بن خياط ،  
نشر أكرم ضياء العمريّ ، بغداد 1967 ص 294 ؛ ابن عساكر ( بدران ) 3/223 ، ( ابن  
منظور ) 5/182 ( 87 ) الكامل في سنة 40 ، وقعة صفّين ( فهارس ) ، الأغاني : أخبار  
ربيعة الرقيّ .

وأبلى في الفتنة وكان فيها رأساً . ومات في أيام معاوية .

وقال ابن معين : كان رجل سوء خبيث[يا] ، لا تصح له صحبة . وقال الهيثم بن عدي : لم يكن في بني عامر بن لؤي أخبث من بُسر ولا أسوأ منه . ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بستين ، ما رأى رسول الله ﷺ ولا سمع منه . وأخرج له الإمام أحمد [بن حنبل] في المسند حديثين .

شهد فتح مصر :

ويقال إنه أحد الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن العاص ، وشهد فتح مصر بلا خلاف وأختط بها داراً وحماماً . ولما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه ، لحق بمعاوية بن أبي سفيان وصار من شيعته وخرج معه إلى صفين ، فاستعمله على الساقة حين كتب الكتاب بصفين [ف]استعمله على رجالة أهل دمشق ، فقال لمعاوية : أنا لعلي .

فقال له : أنت له لولا تشيعك وتسرعك في الحرب .

[246 أ] فلما عين معاوية أصحابه لقتال أصحاب علي رضي الله عنه / ندب بُسراً لقتال قيس بن سعد بن عباد ، فطعنه بُسر وأقتلا ثم أنصرفا ، وقال بسر [رجز] :

أنا ابن أرملة عظيم القدر مُرَدَّدٌ في غالب بن فهر<sup>(1)</sup>  
ليس الفراء من طباع بُسر أن يرجع اليوم بغير وتر  
وقد قضيت في العدو نذري ياليت شعري، مابقي من عمري؟

ونظر معاوية وكان واقفاً على التلّ ومعه وجوه قريش فقال : والله لقد دعاني عليّ للبراز حتى لقد استحيت من قريش .

فقال له عتبة بن أبي سفيان : اله عن هذا كأنك لم تسمعه ، فقد علمت

(1) وقعة صفين ، 487 .

أنّه لا أحد يعتريه إلّا قتله .

وإنّما أراد معاوية بقوله بسرّ بن أرطاة ، فقال بسرّ : ما كان أحدٌ أحقّ بمُبارزته من بني حرب ، فأما إذا أبيتّموه فأنا له .

قال له معاوية : أما إنّك ستلقاه في العجاجة غدًا في أوّل الخيل .

فأتى بسرّ [أ] ابن عمّ له فقال : أما تعلم أنّ معاوية الوالي ، ثمّ من بعده عتبة ، ثمّ من بعده محمد [أخوه] ، فما يدعوك إلى ما أرى ؟

قال : الحياء : خرج ممّي شيء فأنا أستحي أن أرجع عنه ، وهو الموت ، لا بدّ والله من لقاء الله .

قتاله لعلّي في صفّين :

فاستقبل عليّ رضي الله عنه ، فطعنه عليّ وهو لا يعرفه فألقاه برجله فانكشفت عورته فانصرف عليّ . فناداه الأشتر النخعيّ : يا أمير المؤمنين ، إنّهُ بسرّ بن أرطاة !

قال : دعه لعنه الله !

فقال الأشتر [رجز] :

أكلّ يوم رجلٌ شيخٍ شاغرة وعورة وسط العجاج ظاهرة ؟  
تبرزها طعنة كفّ وatre عمرو وبسرّ رُميا بالفاقرة

وقام بسرّ من طعنة عليّ وولّت خيلهُ . ونادى عليّ : يا بسرّ ، معاوية كان أحقّ بهذا منك .

فرجع بسرّ إلى معاوية ، فقال له : أرفع طرفك يا بسرّ ، فقد أدال الله عمراً منك .

فقال النضر بن الحرث [طويل] :

أفي كلّ يوم فارس تندبونه  
يكفّ بها عنه عليّ سنانه  
بلت أمّس من عمرو فقتع رأسه  
فقولا لعمرو وابن أرقطه انظرا  
5 ولا تحمدا إلّا الخصا وخصاكما  
فلولاهما لم تنجوا من سنانه  
متى تلقيا الخيل المشيخة صبحه  
وكونا بعيداً حيث لا يبلغ القنا  
وإن كان منه بعد في النفس حاجة

له عورة وسط العجاجة بادية؟  
ويضحك منها في الخلاء معاوية  
وعورة بسر مثلها حذو حاذية  
سيلكما لا تلقيا الليث ثانية  
هما كانتا والله للنفس واقية  
وتلك بما فيها عن العود ناهية  
وفيها عليّ فاثركا الخيل ناحية  
وحميّ الوغى ، إنّ التجارب كافية  
فعودا إلى ما شتتا ، هي ماهية

فكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها عليّ رضي الله عنه ، تنحى ناحية . وتحامى فرسان أهل الشام عليّاً .

فلما أنقضت أيام صفين بعثه معاوية في سنة أربعين - وقيل : سنة اثنتين وأربعين - على ثلاثة آلاف فارس . فسار حتى قدم المدينة النبوية ، وعليها أبو أيوب الأنصاريّ من قبل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، ففر منه إلى عليّ . ودخل بسر المدينة بغير قتال ، فصعد المنبر فنادى عليه : يا دينار ، يا نجار ، يا زريق - وهذه بطون من الأنصار رضوان الله عليهم - ثم قال : أين شيخي الذي عهدته ههنا بالأمس ؟ - يعني عثمان رضي الله عنه - ثم قال : يا أهل [ 246 ب ] المدينة ، والله لولا ما عهده إليّ معاوية ما تركتُ فيها محملاً إلّا قتله / .

### عسفه بأهل المدينة :

ثم أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية ، وأرسل لبني سلامة فقال : ما لكم عندي أمان ولا مبايعة حتى تأتونني ببجابر بن عبد الله .

فأخبر جابر رضي الله عنه ، فأنطلق حتى جاء أمّ سلمة رضي الله عنها ، فقال لها : يا أمّ المؤمنين ، ماذا ترين ؟ فأني خشيتُ أن أقتل ، وهذه بيعة

ضلال .

فقلت : أرى أن تباع . وقد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبيع .  
فأتى جابرُ بئسراً فباعه لمعاوية . وهدم بسر دوراً بالمدينة ، وأقام بها شهراً  
يستعرض الناس ، لا يقال له عن أحد إنه شرك في دم عثمان إلا قتله .

ثم انطلق حتى أتى مكة ، وبها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، فخافه  
على نفسه أن يقتله فهرب . فقبل ذلك لبسر ، فقال : ما كنت لأقتله وقد خلع  
عليّ .

وكتب أبو موسى إلى اليمَن : إنَّ خيلاً مبعوثة من عند معاوية تقتل الناس  
من أبي أن يُقرَّ بالحكومة .

وأكره بسر الناس بمكة أيضاً على البيعة لمعاوية . ثم مضى إلى اليمَن وعليها  
عبيد الله بن العباس ، ففرَّ منه إلى الكوفة حتى أتى عليّاً رضي الله عنه ،  
وأسخلف على اليمَن عبد الله بن عبد المدان الحارثي - وقيل : بل استخلف  
عمرو بن أراك الثقفي - فقتله بسر وقتل ابنه . ولقي ثقل عبيد الله بن العباس .  
وفيه ابنان صغيران لعبيد الله قد وارتبها أمُّهُما ، فأخذهُما من تحت ذيلها فقتلَهُما ،  
ورجع إلى الشام .

وارتكب أموراً عظاماً في الإسلام ، منها قتلُ ابني عبيد الله بن عباس . وقد  
قبل إنه إنما قتلها بالمدينة ، والأكثر أن ذلك كان منه باليمَن .

وكان يحيى بن معين يقول : لا تصح له صحبة . وكان يقول فيه : رجل  
سوء .

وقال أبو الحسن الدارقطني : له صحبة ، ولم تكن له استقامة بعد النبي  
ﷺ : هو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب باليمَن في إمارة  
معاوية ، وهما عبد الرحمان وقثم ابنا عبيد الله بن عباس .

ذبحه طفلين لبعض أتباع عليّ :

وقال أبو مخنف : لما توجه بسر بن أرطاة إلى اليمن أخبر عبيد الله بن عباس بذلك ، وهو عاملٌ لعليّ عليها ، فهرب . ودخل بسر اليمن فأُتِيَ بِأَبْنَيْ عبيد الله بن العباس وهما صغيران فذبحهما ، فنزل بأمهما عائشة بنت عبد المدان<sup>(1)</sup> من ذلك أمرٌ عظيم فأنشأت تقول [ وافر ] :

ألا من يبت الأخوَيَ      من أمهما هي الثكلي  
تسائل من رأى أبنيها      وتستنعي فما تنعي<sup>(2)</sup>

وفي ذلك تقول أيضاً [ بسيط ] :

ها من أحسَّ بُنيَّ اللذين هما      كالدرّين تشظى عنها الصدف<sup>(3)</sup>  
ها من أحسَّ بُنيَّ اللذين هما      سمعي وعقلي ، فقلبي اليوم مُختطفُ  
ها من أحسَّ بُنيَّ اللذين هما      مُحُّ العظام فمُحِّي اليوم مُزدهفُ  
حدثتُ بسرّاً وما صدقتُ ما زعموا      من قتلهم ومن الإفك الذي اقترفوا  
5 أنحي على ودجِ أبنيّ برهفةٍ      مشحودة ، وكذلك الإثم يُقرُفُ  
من ذا لوالهةٍ حيرى مُدلهةٍ      على صبيين ذلاً إذ عدا السلفُ

ثم وسوست فكانت تقف بالموسم تنشد هذا الشعر وتهيمُ على وجهها . وقد روي أنَّ هُذَيْنِ الابنَيْنِ كانا عند رجلٍ من بني كنانة بالبادية . فلما أراد بسر قتلها قال له الكنانيّ : فلمَ تقتل هُذَيْنِ ، ولا ذنبَ لها ؟ فإن كنت قاتِلُها فأقتلني معها - فقتله وقتلها بعده . وقيل : إنّ الكنانيّ أخذ سيفه وقاتلَ عن الغلامين وهو يقول [ رجز ] :

(1) في الأغاني : أم حكيم جويرية بنت خالد الكنانية .

(2) في الأغاني : وتستنعي فما تسقى .

(3) تشظى : تفرق وتطير شظايا . وعند ابن عساكر : تجلّى .



الليثُ مَنْ يَمْنَعُ حافات الدار      ولا يزالُ مصلتاً دون الجار / [ 247 أ ]  
ألا فتى أروع غير غدار؟

وقاتل حتى قتل .

ولمّا ذبح بسر الغلامين خرجت نساء بني كنانة فقالت امرأة منهم : يا  
هَذَا ، قتل الرجل ، فعلام تقتل الولدان ؟ والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا  
إسلام ! والله إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل الطفل الصغير والشيخ الكبير ، ويرفع  
الرحمة ، ويأتي بعقوق الأرحام ، لسلطان سوء !

فلمّا بلغ عليّاً رضي الله عنه ، قتل الغلامين جزع جزعاً شديداً ودعا على  
بسر فقال : اللهم ، أذهب عقله ، ولا تُبقِ له من دينه ما يستوجبُ به عفوكَ !  
فأصابه ذلك وفقد عقله ، فكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيفٍ من  
خشب ، ويُجعل بين يديه زقٌّ منفوخ ، فلا يزال يضربه . وما زال كذلك حتى  
مات في آخر أيام معاوية .

وقال أبو عمرو الشيباني : لمّا وجّه معاوية بسر بن أرطاة لقتل شيعة عليّ  
رضي الله عنه ، قام إليه معن - أو عمرو - بن يزيد بن الأخنس السلمي ،  
وزياد بن الأشهب الجعديّ فقالا : يا أمير المؤمنين ، نسألك بالله والرحم أن  
[ لا ] تجعل لبسر على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلَ بنو سليم من بني فهر  
وكنانة [ يوم ] دخل رسول الله ﷺ مكة .

فقال معاوية : يا بسر ، لا إمرة لك على قيس .

فسار حتى أتى المدينة فقتل أبي عبيد الله بن عباس ، وفرّ أهل المدينة  
ودخلوا حرّة بني سليم . وفي هذه الخرجة أغار بسر على همدان وسبى نساءهم -  
فكنّ أولَ مسلماتٍ سُيِّنَ في الإسلام - وقتل أحياء من بني سعد .

وذكر أبو بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب قال : حدثني موسى بن

عبدة : نا زيد بن عبد الرحمان بن أبي سلامة أبو سلمة عن أبي الرباب وصاحب  
له أنها سمعا أبا ذر رضي الله عنه ، يدعو ويتعوذ في صلاة صلاها أطل قيامها  
وركوعها وسجودها . ( قال ) فسألناه : ممّ تعوذت ، وفيم دعوت ؟  
فقال : تعوذتُ بالله من يوم البلاء ويوم العودة .

فقلنا : وما ذاك ؟

قال : أمّا يوم البلاء فتلتي فتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً . وأمّا  
يوم العودة ، فإن نساء من المسلمات يُسيّبن فيكشفن عن سوقهنّ ، فأبتهنّ كانت  
أعظم ساقاً اشترت على عظم ساقها . فدعوتُ الله أن لا يدركني هذا الزمان ،  
ولعلهما تدركانه .

( قال ) فقتل عثمان رضي الله عنه ، ثم أرسل معاوية بُسر بن أرطاة إلى  
اليمن فسبى نساءً مسلمات فأقمن في السوق .

والصحيح أن بسراً بن أرطاة لما سار إلى اليمن أستخرج أبني عبيد الله بن  
عبّاس من بيت أم سعيد بنت بزرج بن وهرام بن [....] ، امرأة داود  
ابن هرم . وآسم أبني عبيد الله بن عبّاس أحمد ومحمد ، وأُمُّها عائشة بنت  
عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ، فذبحها على درج القصّابين عند  
باب مدينة صنعاء ، وذبح على دماها سبعين شيخاً من الأبناء - هكذا نقلته من  
خطّ ابن الكلبي في كتاب « نسب الأبناء » له ، وهو عندي بخطّه .

ولمّا صالح الحسن بن عليّ عليه الصلاة والسلام معاوية ، اجتمع الناس  
عنده ، وبُسر جالس إلى جانب عبيد الله بن عبّاس ، وهو واضع سيفه في  
حجره ، وقائمه إلى عبيد الله ، إذ أخذ عبيد الله بقائم السيف فأخترطه ، ثمّ قام  
على رأس بُسر وقال : أي عدوّ الله ، عمدت إلى صبيّين صغيرين فقتلتها عبثاً ؟  
فألقي بيده ، وقام إليه حبيب بن مسلمة الفهريّ فدخل بينها فقال :  
أسألك بالله والرحم إلّا ما أعطيتني السيف !

فأعطاه إياه ، وأقبل حبيب على بسر فقال : خذ سيفك ، عليك لعنة الله ! حمار خبيث ! قتلت أبني الرجل ، ثم جلست إلى جنبه ادنيت قائم سيفك منه ! والله لو ضربك ما أنتطح فيك عتران ! فتفرقوا .

#### ولايته البصرة لمعاوية :

ثم ولّاه معاوية على البصرة في سنة إحدى وأربعين ، وأمره بقتل بني زياد ابن أبيه . وكان زياد / على فارس من قبل علي رضي الله عنه . فقدم بسر البصرة [ 247 ب ] وصعد منبرها فشتّم عليّاً رضي الله عنه ، وتنقّصه وذكره بالقبيح ، ثم قال : نشدتُ الله رجلاً يعلم أنّي صادق إلّا صدّقني ، أو كاذبٌ إلّا كذّبني ! فقال أبو بكره نُفَيْعٌ <sup>(1)</sup> بن الحرث رضي الله عنه : إنك تنشد عظيمًا . والله ما صدقت ولا بررت ! - وفي رواية : اللهم ، إنا لا نعلمك إلّا كاذبًا . فأمر به فحُتق . فقام أبو لؤلؤة الضبيّ عليه فرمى بنفسه عليه فمَنَعه . وقيل لأبي بكره : ما حملك على ذلك ؟

فقال : ناشدنا بالله ، ثم لا نصدّقه ؟

وأخذ بسر أولاد زياد : عبد الرحمان ، وعبد الله ، والمغيرة ، وسلمًا وجزياً ، وكتب إلى زياد : لتقدمنّ على أمير المؤمنين أو لأقتلنّ بنيك !

فكتب إليه : لست بارحاً مكاني حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك . وإن قتلت ولديّ ، فالمصيرُ إلى الله ، ومن وراثتنا الحساب « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » ( الشعراء ، 227 ) . فأراد بسر قتلهم . فأتاه أبو بكره فقال : قد أخذت ولد أخي بلا ذنب ، وقد صالح الحسن على ما أصاب أصحاب عليّ حيث كانوا . فليس عليهم ولا على أيهم سبيل .

فأجلّه أسبوعاً حتى يأتيه بكتاب معاوية . فركب أبو بكره إلى معاوية وهو

(1) نُفَيْع هو أخو زياد ابن سميّة لأُمّه ( تهذيب التهذيب 10 / 469 ) ..

بالكوفة . فلمّا أتاه قال : يا معاوية ، إنّ الناسَ لم يُعطوك يبعثهم على قتل الأطفال .

فقال : وما ذاك يا أبا بكر ؟

قال : بسر يريد قتل بني أخي زياد .

فكتب له بتخليتهم . فأخذ الكتاب وعاد إلى البصرة يوم الميعاد وقد أخرج بسر أولاد زياد مع طلوع الشمس ينتظر بهم الغروب لقتلهم . واجتمع الناس لذلك إذ رفع أبو بكر ثوبه وكبر ، فكبر الناسُ معه . وأقبل يسعى على رجله ودفع الكتاب إلى بسر فأطلقهم . ثمّ صرفه معاوية بعبد الله بن عامر ، فكانت إقامته بالبصرة ستّة أشهر .

وبعته فغزا بلاد الروم سنة ثلاث وأربعين وشتّى بأرضهم حتى بلغ القسطنطينية فيما زعم الواقديّ . وأنكر قوم أن يكون بسر شتّى بأرض الروم .

ثمّ غزا بسر في البحر أيضاً سنة أربع وأربعين .

وغزا سنة خمسين أرض الروم ، وخرج على الصائفة في سنة إحدى وخمسين . وقيل : إنه شتّى بأرض الروم في سنة اثنتين وخمسين ومعه سفيان بن عوف الأزديّ .

**قلعة بسر بإفريقية :**

وذكر أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم أنّ موسى بن نصير وجّه بسر بن أرطاة إلى قلعة من مدينة القيروان على ثلاثة أيّام فأفتتحها وسبى الذريرة وغنم الأموال ، فسُمّيت قلعة بسر ، فهي لا تعرفُ إلّا به إلى اليوم . وكان ذلك سنة ستّ وثمانين .

وذكر ابن السكن أنّه مات أيّام معاوية . وذكر محمد بن سعد أنّه عاش إلى

أَيَّامَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَهُوَ قَوْلُ خَلِيفَةِ <sup>(1)</sup> وَحَزْمِ بْنِ حَبَّانَ . وَحَكَى الْمَسْعُودِيُّ أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ .

## 922 - بَشَارَةُ الْإِخْشِيدِيِّ الْخَادِمِ [ - بَعْدَ 388 ] <sup>(2)</sup>

. . . فَلَمَّا مَاتَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ حَمْدَانَ بِحَلَبَ ، سَارَ بِتَابُوتِهِ إِلَى دْيَارِ بَكْرِ بَشَارَةَ الْخَادِمِ وَتَقِيٍّ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا مَنَافَرَةٌ . فَأَذَاعَ تَقِيٌّ الدِّينَ عَنْ بَشَارَةَ أَنَّهُ كَاتِبُ حَمْدَانَ ابْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ - وَكَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَى الرَّقَّةِ عِنْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ - وَحَدَّثَ[ه] عَلَى اخْتِزَانِ حَلَبَ . وَكَتَبَ تَقِيٌّ إِلَى قُرْغُوهِ الْقَائِمِ بِضَبْطِ حَلَبَ نِيَابَةً عَنْ سَعْدِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْمَعَالِيِّ شَرِيفِ ابْنِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، فَقَبِضَ قُرْغُوهِ عَلَى أَسْبَابِ بَشَارَةَ بِحَلَبَ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ بَشَارَةَ دَاخَلَ تَقِيٌّ [ الدِّينَ ] وَأَنَسَهُ فَأَنَسَ بِهِ وَصَفَى نَبِيَّتَهُ لَهُ ، وَأَطْلَقَهُ عَلَى أَنَّهُ يَرِيدُ دْيَارَ بَكْرِ لِيَعْمَلَ عَلَى أَبِي الْمَعَالِيِّ شَرِيفِ ابْنِ مَوْلَاهُ وَيَقْبِضَ عَلَيْهِ وَيَمْلِكَ التَّدْبِيرَ ، وَضَمِّنَ بَشَارَةَ أَنَّهُ يُسَلِّمُ لَهُ مِيَا فَارِقِينَ . فَأَظْهَرَ لَهُ بَشَارَةَ الْقَبُولَ ، وَسَارَ بِمَسِيرِهِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ مِيَا فَارِقِينَ .

فَكَتَبَ بَشَارَةَ مَعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ إِلَى أَبِي الْمَعَالِيِّ يَحْذَرُهُ الْخُرُوجَ إِلَى / لِقَاءِ تَابُوتِ [ 248 أ ] أَبِيهِ ، وَيَعْرِفُهُ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ تَقِيٌّ . فَلَمَّا قَرَّبَ تَقِيٌّ كَتَبَ إِلَيْهِ بِخَبَرِ التَّابُوتِ وَأَنَّهُ يَخْرُجُ لِتَلْقَائِهِ . فَأَظْهَرَ أَبُو الْمَعَالِيِّ عِلَّةً وَأَمْتَنَعَ مِنَ الرُّكُوبِ ، وَأَخْرَجَ كُلَّ مَنْ فِي الْبَلَدِ لِتَلْقَائِهِ . وَضَرَبَ تَقِيٌّ مَضَارِبَهُ وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَدِينَةَ وَوَكَّلَ بِأَبْوَابِهَا الرِّجَالَ . فَطُلِعَ بَشَارَةَ عَلَى السُّورِ وَغُلِّقَ الْأَبْوَابُ وَخَاطَبَ أَصْحَابَهُ عَنِ الْأَمِيرِ أَبِي الْمَعَالِيِّ بِكُلِّ جَمِيلٍ . فَأَنْقَلَبُوا عَنْ تَقِيٍّ ، وَبَطَلَ مَا دَبَّرَهُ . وَسَارَ إِلَى مَنَازِكُرْدَ ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْمَعَالِيِّ يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ . فَأَمَّتْهُ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَهُ إِلَى

(1) أَيُّ خَلِيفَةِ بْنِ خَيْطَ ، 294 .

(2) تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ (بَدْرَانَ) 3/ 228 ، النُّجُومُ 4/ 117 .

بشارة فقتله .

وسار إلى حلب في رجب منها ومعه بشارة . فلم يزل عنده أثيراً إلى أن مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . وبائع أجناده كلهم أبه أبا الفضائل سعيد بن شريف ، إلا بشارة ، فإنه استأمن إلى العزيز بالله نزار ابن المعز [لدين] الله الفاطمي في نحو أربعائة غلام . وقدم عليه بالقاهرة ، ومعه وفاء الصقلي أيضاً في ثلاثمائة غلام . فقبلهم العزيز - وكان يميل إلى الأتراك أكثر منه إلى [المغاربة ، لا سيما الحمدانية ، لشدة بأسهم وفضل النجدة فيهم . وولى بشارة طبرية ، وولى وفاء ثغر عكا ، وولى رباحاً قيسارية ، وذلك في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

فاستجلب بشارة من جند حلب عدة وضبط الأمور ، وعزّ وقوي أمره بطبرية . ولما خرج بكتكين التركي من القاهرة على عسكر كبير لقتال ابن الجراح ، سار إليه بشارة من طبرية ليكون عوناً له على ابن الجراح . فلقيا ابن الجراح وهزماه عن الرملة . وسارا إلى دمشق وفيها قسّام فقاتلاه . وأبلى أصحاب بشارة في القتال بلاء حسناً لكثرة الرماة فيهم ، إلى أن أخذ قسّام وحُمِل إلى مصر .

ولم يزل في طبرية إلى أن كتب له من القاهرة بولاية دمشق ، فسار ونزل عليها يوم الجمعة رابع رجب سنة ثمانٍ وثلاثمائة . فاجتمع جيشه مع عسكر جيش بن الصمصامة على دمشق . فاستخلف على البلد ، وسار مع جيش في رابع عشر رجب إلى فامية ، وقد نزل عليها الدوقس متملك أنطاكية فقاتلوه قتالاً شديداً انهزم فيه عسكر جيش وملك الروم ما معهم . فانهزم من كان مع بشارة من بني كلاب وغيرهم من العرب وتفرقوا على طريق جوسية إلى بعلبك وعلى طريق الجادة إلى دمشق .

فلما رأى جيش وبشارة ما نزل بالناس حملاً فيمن معها على الروم فانهزموا

وأحدهم السيف ، فقتل منهم نحو الخمسة الاف وقتل الدوقس<sup>(1)</sup> ، وذلك يوم الثلاثاء لتسع بقين من رجب ، وتفرّق المهزّمون في الجبال ووصلوا إلى أنطاكية . ونفر الناس بعد ذلك من دمشق وأعمالها ومن الساحل إلى عسكر جيش ، فسار بهم إلى مرعش . وسار بشارة إلى دمشق فترها يوم الاثنين النصف من شوال ، وقدم جيش لتسع بقين من ذي القعدة فترل بيت ليا ، وكان الشتاء قد هجم . فكُتب من مصر بصرف بشارة عن دمشق إلى طبرية وولاية جيش .

## 923 - بشتاك الناصري [ 742 - ]<sup>(2)</sup>

بشتاك الناصري ، الأمير سيف الدين ، أحد المالك الناصرية محمد بن قلاوون .

جُلب من بلاد القان أزبك بن طقطاي ملك التتر ، فأستراه السلطان بستّة آلاف درهم وسلّمه للأمير قوصون ليريّه . فترقى في الخدم ، وشغف به السلطان وقربه وأفرط في العطاء له والإنعام عليه .

وأنعم عليه في ثالث المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعائة بإقطاع الأمير سيف الدين كوجري أمير شكار فصار من أمراء الألو . فلما مات الأمير بكتمر الساقى أنعم السلطان بإقطاعه وحوصله ومغله على بشتاك ، ثمّ زوجه بأمراته أم أمير أحمد بن بكتمر ، وأسكنه إصطبله المطلّ على بركة الفيل ، واشترى جارية بكتمر المدعوة خوي<sup>(3)</sup> بستّة آلاف / دينار وأتته ومعها ما قيمته عشرة آلاف [ 248 ب ] دينار وأخذ [ أحمد ] بن بكتمر عنده . وحمى<sup>(4)</sup> الشارقة بعد بكتمر .

(1) تعرّض ابن الأثير لهذه الحرب مع دوقس الروم تحت سنة 386 .

(2) الوافي 10/ 142 ( 4600 ) ؛ الدرر 10/ 2 ( 1920 ) ؛ المنهل 3/ 367 ( 668 ) ؛

النجوم 10/ 74 ؛ السلوك 2/ 613 ؛ الخطط 3/ 113 .

(3) خوي العوادة ؛ الدرر 2/ 184 ( 1675 ) .

(4) حمى هنا بمعنى جى أموالها .

وزاد أمره وعظم محله بحيث كان السلطان يسمّيه في غيبته بالأمير . وبلغ إقطاعه سبع عشرة طبلخاناه يتحصّل منها زيادة على مائتي ألف دينار مصرّية . وأنشأ في سنة تسع وثلاثين جامعاً في غاية الحسن على بركة الفيل ، وتجاه بابه خانقاه مطلّة على الخليج .

وحجّ في سنة تسع وثلاثين فأنعم عليه السلطان عند سفره بمائتي ألف درهم ومائة هجين وأربعين بختيّاً وستين جملاً ، ولم يبق أحدٌ من الأمراء حتى بعث إليه بتقادم جليّة . فلما دخل مكّة فرّق بها على الأمراء الألوف ، كلّ أمير ألف دينار ، وعلى كلّ أمير طبلخاناه خمسمائة دينار ، وأنفق في جماعة من الأجناد ، وفي من حجّ من نساء الأمراء ، وفرّق في جميع المجاورين وفي أهل مكّة من الأشراف والفقراء والزبالة<sup>(1)</sup> حتى لم يدع أحداً إلّا ووصله بمال ، فبلغ مصروفه في هذه السفرة ثلاثين ألف دينار وأربعمائة ألف درهم فضّة ، سوى ما حمل في البحر من الغلال وغيرها .

وكان السلطان قد تقدّم إليه بإنه إذا فرغ من الزيارة بالمدينة النبويّة يمضي على الكرك ليكشف حال الأمير أبي بكر ، ابن السلطان ، وأنّه يكتب إلى الأمير شطي أن يتلقاه بقرية<sup>(2)</sup> . فسار من المدينة نحو الكرك فإذا شطي في انتظاره ومعه نحو أربعمائة فارس . فتخيّل منه وخاف أن يكون قد كتب إليه بقبضه إذا دخل الكرك . وركب ليلاً في ثقاته وترك بقيّة مماليكه مع طلبه ، وقصد عقبة أيلة وقدم منها إلى السلطان وقال له : إن أردت مسكي ، فها أنا جئتُ إليك برقبتي ! فطّيب خاطره ولم يظهر له سوى البشر . وفي الباطن فإنّه قد ثقل على السلطان وأراد الفتك به ففاته غرضه منه ، وخلع عليه . وأخذ بشتاك في تفرقة هداياه ، وكانت شيئاً يجلّ عن الوصف ، بلغت قيمة ما كان فيها من اللؤلؤ

(1) لم نجد الزيلع في المعاجم . وعند دوزي : الزلاع هو الشخاذ والمهرج .

(2) قراءة ظنيّة ، ولعلّ اسم القرية ساقط .



والعطر والرقيق اثني عشر ألف دينار .

ثم بعثه السلطان إلى دمشق للقبض على تنكز نائب الشام . فقدمها في المحرم سنة أربعين بعد أن كان قد قبض عليه ، وقدم في خدمته عشرة أمراء ، منهم أرقطاي ، وبرسبغا ، وطاجار الدوادار . فترل بالقصر من الميدان وحلف الأمراء الشاميين للسلطان وذريته ، واستخرج أموال تنكز ، ووسط جنغاي وطغاي مملوكي تنكز ، وخرج بعد خمسة عشر يوماً عائداً إلى مصر ، وقد تعلق خاطره بنبابة الشام فلم يحسر على مفاتحة السلطان فيها .

وفرغت في هذه السنة عمارته للقصر المعروف به بخط بين القصرين .

ثم سار في سنة إحدى وأربعين ليتصيد ببلاد الشام ، فكتب إلى نواب الشام بتعبئة الأنا [ . . . ]<sup>(1)</sup> له والخروج لتلقيه . فغاب أياماً وعاد .

فالتقى مرض السلطان وأرجف به ، فتنافس بشتاك وقوصون ، وكادت الفتنة تقع بينهما . وبلغ ذلك السلطان فشق عليه واستدعاهما ليُصلح بينهما ، فلم يتمالك نفسه وعُشي عليه ، فأقاما على شر . فبادر المشايخ من الأمراء إلى الاجتماع بالسلطان وما زالوا به حتى عهد لابنه أبي بكر وأصلح بين بشتاك وقوصون وأسند إليهما وصيته ، وجعلهما مدبري أمر ولده وحلفهما ألا يغير أحدهما بالآخر ولا يخونه . فلما مات السلطان لم يوافق بشتاك على سلطنة أبي بكر واختار إقامة أخيه أحمد . فقام قوصون إلى الشباك وطلبه وقال له : أنا ما يجيء مني ولا منك سلاطين لأننا كنا كذا وكذا ، ولهذا أستاذنا أوصى لمن هو أخبر به من أولاده / ، وهذا في ذمته وما يسعنا إلا امتثال أمره حياً وميتاً . وأنا ما أخالفك [ 249 أ ] إن أردت أحمد أو غيره .

وما زال به حتى أذن له وتحالفا وتعانقا وقاما إلى رجلي السلطان فقَبَلَاهُما ، ونصبا أبا بكر ابن السلطان ولقباه بالملك المنصور ، وحلفا له فيمن

(1) بقية الكلمة مطموسة .

حلف من الأمراء . فلم يكن غير أيام قلائل حتى سأل بشتاك نيابة الشام ، فلم يوافقهم قوصون على ذلك ، فقوي توهمه منه . وأخذ يهادي خاصكية السلطان ويسأل أكابر الأمراء في مساعدته على قصده ، إلى أن أنعم له السلطان . وتحدث مع قوصون في ذلك فحطّ على بشتاك وقرّر مع السلطان بعد أن رجّعه عن إجابته بأن يعدّه بولايته إذا قدم الأمير قطلوبغا الفخري المتوجّه لتحليف نواب الشام ، وأخبر بطاعتهم وحلفهم وأحضر معه نسخة يمين الأمير الطنبغا نائب الشام . فعندما دخل أكابر الأمراء إلى الخدمة عرفهم السلطان بأن الأمير بشتاك قد سأل في نيابة الشام - ولم يكن لهم علم بما قرّره قوصون - فأخذوا في الثناء على بشتاك .

فطلبه السلطان وطيب خاطره ووعدّه بالولاية عند مجيء نسخة حلف نائب الشام ، وتقدّم إليه بأن يتجهّز . فطار من الفرح كلّ مطار ، ونزل فعرض خيوله ، وبعث لكلّ من أكابر الأمراء ما بين فرسين وثلاثة بالقماش المذهب . وأخرج ذهبه وجواهره وثحفه وبعث إلى الأمراء الخاصكية منها بشيء كثير . وفرّق جواريه أيضاً حتى لم يدع أحداً من الأمراء إلّا وبعث إليه بما ملأ عينه ، وعمّ ممالكه وأجناده بعطاء كثير ، وأخرج فيه عن الحدّ حتى تحيل منه السلطان وقوصون وجعلوا ذلك سبباً لمسكه عند حضور الفخريّ من الشام . فإنّ الذي خصّ قوصون من تفرّقه هذه حجران لاعتصار السكر بما فيها من القند والعسل ، والأبقار ، والقُدور<sup>(1)</sup> ، والغلال ، وخمسمائة فدّان من القصب مزدّعة في أرض ملك له .

وأتفق مع ذلك أنّه أشيع بأنّ بشتاك يقتل الفخريّ عند قدومه . فقدم بعض مماليك الفخريّ وهو بالزمل عائد[اً] من الشام وأعلمه بذلك . فاستعدّ لمُحاربة بشتاك ، حتى وصل بئر البيضاء وقارب سرياقوس ، وقد خرج بشتاك بجيوشه بالربدانية خارج القاهرة حتى يعرض جماله . فبلغ النخريّ أنّه أقام بالربدانية في

(1) قراءة ظنيّة .

انتظاره حتى يفتك به . فلبس وألبس ممالكه] ، وسار في لحق الخيل معرجاً عن الدرب السلوك حتى حاذى موضع بشتاك ، وقد كان عنده علم من قدوم الفخري . فعندما رأى سواده عن بعد بعث : [ لا أريد ] اجتماعي به ولا بغيره حتى أقف قدّام السلطان .

واشتدّ توهّمه وساق خشية أن يدركه بشتاك حتى صعد القلعة ، وعرف السلطان وقوصون والأمراء بطاعة النّوّاب ، وأنّ بشتاك قصد قتله . ففاوضوه في القبض عليه عند طلوعه إلى الخدمة حتى تقرر ذلك .

فلما كان وقت العصر من يوم الأحد ثامن المحرم سنة اثنتين وأربعين<sup>(1)</sup> وعملت الخدمة بالقصر على العادة ، وحضر بشتاك فيمن حضر ، تقدّم إليه الفخري بعد أنقضاء السباط ، ومعه الأمير طقزدمر وقبضا عليه وعلى ثلاثة من أزمائه ، وقيد وحمل إلى الإسكندرية . وأحيط بجميع حواصله وحواشيه ، فوجد له مبلغ مائتي ألف دينار ، ومن الجواهر والزركش والتحف شيء كثير جداً . ووجد له ثمانون جارية قد أعتقهنّ وزوجهنّ . ووجد اثنا عشر ألف إردب .

ثم قُتل في ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الأول منها .

وكان جميلاً حلّو الوجه / ، في قدّه هيف ، زائد التيه لا يكلم أستاذاره [ 249 ب ] وكتابه إلّا بترجان ، كثير الشبق يحكى عنه في ذلك أوابد . وتمكّن من السلطان حتى أطلعه على سرّه الذي ما كان يطلع غيره عليه ، وبالغ في العطاء له بحيث أنعم له في دفعة واحدة بألف ألف درهم ليشتري بها [ قرية ] بينا من ساحل رملة لدّ . وكان راتبه في كلّ يوم يرسم شراء الفحم لشيء اللحم عشرين درهماً منها دينار مصري . وسافر مرّة إلى دمياط فكان راتبه في كلّ يوم لسباطه خمسين رأس غنم يذبحها مع فرس ، سوى الدجاج والإوز .

وهو أول من أمسك من الأمراء الناصرية محمد بن قلاوون بعد موته وقُتل .  
(1) في المخطوط : وسبعين . والإصلاح من الوافي . ثم إنّ السلطان محمد بن قلاوون (ترجمة 3265) توفي سنة 741 .

بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ ، الأمويّ ، أبو مروان .

أمّه [ قُطَيْبَةُ بنت بشر بن عامر ملاعب الأُسَنة أبي براء بن مالك بن جعفر بن كلاب ]<sup>(2)</sup> .

. . . . . وقدم مع أبيه إلى مصر ومكة<sup>(3)</sup> مع أخيه عبد العزيز بن مروان ، وهو حدث ، فأقام عنده بمصر . ثمّ شخص إلى الشام ، وخرج مع أخيه عبد الملك ابن مروان إلى العراق في سنة إحدى وسبعين فولاه الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير . ثمّ ضمّ إليه البصرة عوضاً عن خالد بن عبد الله القسريّ . وكتب إليه : أما بعد ، فإنك أخو أمير المؤمنين يجمعك وإياه مروان بن الحكم وإنّ خالداً لا يجتمع له مع أمير المؤمنين دون أمية . فانظر المهلب بن أبي صفرة فولّه حرب الأزارقة ، فإنه سيّد بطلٌ مجرّبٌ ، وأمدّده من أهل الكوفة بشمانية آلاف رجل . فشقّ عليه ما أمره به في المهلب وقال : والله لا قبلته !

فقال له موسى بن نصير : أيها الأمير ، إنّ للمهلب حفاظاً وبلاءً ووفاءً . وخرج بشر يريد البصرة فتلّقاه المهلب على بغل فسلم عليه في غمار الناس . فلمّا جلس بشر مجلسه قال : ما فعل أميركم المهلب ؟ قالوا : قد تلقّاك أيها الأمير وهو شاكٍ .

(1) الطبري 193/6 ( سنة 73 و 74 ) ؛ ياقوت : أدباء 2 / 647 ، 748 ؛ الشعر والشعراء ، 345 ؛ البلاذري : نسب 5 / 166 - 180 - شرح نهج البلاغة 1 / 395 ؛ البداية والنهاية 9 ، ؛ الوافي 10 / 152 ( 4616 ) ؛ دائرة المعارف الإسلامية 1 / 1280 .  
(2) الزيادة من مختصر ابن عساكر 5 / 213 ( 104 ) .  
(3) لعلّها : من مكة .

فهمَ بشر أن يُولِّي حرب الأزارقة غيره . ثم كتب إلى عبد الملك يعلمه بعلّة المهلب ، وأنّ بالبصرة من يُغني غناؤه . فكتب يعزم عليه أن يُولِّي المهلب فولّاه . وخرج صالح بن مسرج التميميّ ومعه فرسانٌ من الخوارج ، فأتبعه بشر فنكص عنه وكره لقاءه وأتى النهروان . فبعث إليه بشر وقتله وهزم من معه . وخرج أيضاً يزيد بن بعثر التميميّ ، فوجّه إليه بشر خيلاً فقتلته . وخرج هذبة بن عمر الطائيّ في جماعة ، فبعث إليه بشر فقتله . ومات بشر بالبصرة بعد مقامه بها شهرين - وقيل : أربعة أشهر . وهو أول أميرٍ على البصرة مات بها . وهو أول من أحدث الأذان والإقامة ورفعَ اليدين في العيدين . فلما سمع الناس ذلك أنكروه .

وهو أول من عاقب في التخلّف عن الغزو : وذلك أنّ الرجل كان إذا أخلّ<sup>(1)</sup> بوجهه الذي يكتب إليه في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ، تُرْعَت عمامته ، ويُقام للناس ويشهر أمره . فقال مصعب : ما هذا شيء ! - وأضاف إليه حلق الرؤوس واللحي . فلما ولي بشر زاد فيه : فصار يُرفع الرجل عن الأرض ويسمّونه في يديه بمسمارين في حائط ، فربّما مات وربّما خرق المسماران يديه ، فقال فيه [ بسيط ] :

لولا مخافة بشر أو عقوبته وأن ينوط في كفّي مسأراً<sup>(2)</sup>  
إذا لعطّلتُ ثغري ثم زرئكمُ إنَّ المحبَّ لمن يهواه زوّارٌ

وكان بشر سهل الحجاب لئِن الولاية ، وله يقول أعشى بني شيبان

(1) في المخطوط : أدخل . والإصلاح من ابن عساكر ومن الأمازي 30 / 2 .  
(2) في أمازي القالي 30 / 2 : وأن يُشدّ على كفّي مسأراً . وفي الشطر الرابع : إذا ما أشتاق زوّارٌ .

[ وافر ] :

رأينا ما خلا أخويه بشراً من الفتیان سيّد عبد شمس  
وسيّد من سواهم من قریش ويصبح خيرهم أبداً ويُمسي  
إذا خلا أخوك إلى أخيه خلا فيه بسعدٍ غير نحس<sup>(1)</sup>  
فأنت الثالث الموصى إليه وصيّة حازم في غير لبس / [ 250 أ ]

وله يقول أيمن بن خريم بن فاتك [ وافر ] :

ركبتُ من المقطم في جمادى إلى بشر بن مروان البريدا  
فلو أعطاك بشر ألف ألف رأى حقاً عليه أن يزيدا  
وقدم الأخطل البصرة وعليها بشر ، وقد احتمل دياتٍ عن قومه وحلف لا يسأل  
إلا ربّعياً ، فأتى مجلس بني سدوس فسألمهم المعونة في حمالته فقال  
الأسعدي<sup>(2)</sup> : أولست الذي يقول [ وافر ] :

إذا ما قلتُ : قد صالحتُ بكرّاً أبى الأضغان والنسبُ البعيدُ  
وأيّامٌ لنا ولهم طوالٌ يعرضُ الهامُ فيهنّ الحديدُ  
هُما أخوان يصطليان ناراً رداء الحربِ بينهما جديدُ  
والله لا نرفدك ولا نعينك ، وإنك ممّا للهوان لأهلّ .

فقام وهو يقول [ وافر ] :

مَتَى آتِ الْأَرَاقِمَ لَا يَضُرَّنِي نَيْبُ الْأَسْعَدِيِّ وَمَا يَقُولُ  
فَإِنْ تَمَنَعُ سَدُوسٌ دَرَهْمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ  
وإنّ بني أُميّة ألْبَسْتَنِي ظِلَالَ كَرَامَةٍ لَيْسَتْ نَزُولُ

(1) صدر البيت مختلّ الوزن .

(2) في تعليق الأب صالحاني : ديوان الأخطل ، 126 هو الغضبان بن القبعري الشيباني .

سيحملها أبو مروان بشرٌ فذاك لكلّ مُثقلة حَمولٌ  
ويكفيني الذي استكفيتُ منها بفعلٍ لا يَمُنُّ ولا يحولُ<sup>(1)</sup>

5

ولها تَمّة . ثم أتى بشرأ فأنشده شعره وأخبره بما لقي . فقال : وكم  
حَالُكَ ؟

قال : خمسون ألفاً .

فأمر بها وقال : أنا أحقُّ برفدك من بني سدوس وبني أسعد . فقال يمدحه

[ طويل ] :

لعمري لقد أُمست معدّ وأصبحتُ  
أراها إذا ما زادك الله رفعةً  
تمتّى ويرجو أن تكون خليفة  
فإن أشرفت يوماً على هول غمرة  
فأنت الذي تقتاد منها لأهلها  
حياتك ما دامت لها العزّ والغنا  
يعمّ عليهم من جزيل ببسطةٍ  
يراها الجوادُ البحرُ منك رغبةً  
تُحبُّك يا بشرُ بنَ مروان كلّها  
كثيراً بها مسرورها ومهلّها  
ويرجوك للدنيا وللدين جلّها  
مخوفٍ رداها من بعيد مزلّها  
وأنت إذا ما اقتدتها لا تُضلّها  
وملكك يحبي ملكها ويثّلّها  
يعيش بها ذو وفّرها ومثّلّها  
وأنت إذا أعطيتها تستقيّلها<sup>(2)</sup>

5

وأمر بشر سراقه البارقي بهجاء جرير فهجاه ، فقال جرير [ كامل ] :

يا بشر ، حقّ لوجهك التبشير  
قد كان حقاً أن تقول لبارق  
لا يدخلنّ عليك إنّ دخولهم  
أهجي بلا ذنبٍ وأنت أمير  
يا آل بارق فيم سُبّ جرير ؟  
نحسّ وإنّ خروجهم تطهير

(1) قراءة البيت عسيرة ، وهو بعد مفقود من الديوان .

(2) الأبيات في الأغاني 8 / 312 . وديوان الأخطل 282 .

ولمّا قدم بشر استبطأ الفرزدق في إتيانه بالكوفة ، فاعتذر إليه من ذلك فقال [ بسيط ] <sup>(1)</sup> :

[ 250 ب ] لو أتيت كنت ذا نفسين إن هلكت إحداهما بقيت أخرى لمن غبراً  
إذا لجئت على ما كان من وجلٍ وما رأيتُ حذاراً يغلبُ القَدْرَا /  
كلّ أمرئٍ آمِنٌ للخوفِ أَمْنُهُ بشرُ بنُ مروانَ ، والمدعورُ من دَعْرَا  
تغدو الرياحُ فتمسي وهي فاترةٌ وأنتَ ذو نائلٍ يُمسي وما فترا

فأكرمه وجباه وحمله على فرس عتيق وأمر حاجبه أن لا يَمْنَعَه شيئاً . وكان الفرزدق لا يكون في قومه حمالة إلا احتملها وأداها عنه بشر حتى قيل إنّه كان ينادمه على شرايه .

وقال آخر <sup>(2)</sup> يذكر سهولة حجاب بشر [ طويل ] :

بعيدُ مردِّ الطرفِ لم يثنِ طرفه حذارَ الغواشي بابُ دارٍ ولا سترُ  
ولو شاء بشرٌ حال من دون بابِه طماطمٌ سودٌ أو صقالبة حمر  
ولكنّ بشرًا سهّل البابَ للتي يكون له في غيِّها الحمدُ والأجرُ

وقحط الناس في زمن بشر فخرجوا فاستسقوا وبشر معهم فمطروا فقال سراقه بن مرداس البارقي [ وافر ] :

دعا الرحمان بشرٌ فاستجابا لدعوته فأسقانا السحابا  
وكان دعاء بشر صوبَ غيث يعاش به ويحيي ما أشابا  
أغرّ بوجهه نسقى ونرعى ونستجلي بغيرته الضبابا

ومرّ بشر بسراقه بعدما استسقى بالكوفة وقد دخل ماء المطر داره فقال : ما هذا يا سراقه ؟

(1) ديوان الفرزدق نشر الصاوي 1 / 289 .

(2) هو الحكم بن عبدل الأسدي . البيان والتبيين 3 / 310 ، عيون الأخبار 1 / 88 ، البخلاء ، 226 . وفي تاريخ دمشق 10 / 113 الأبيات لأبى بن خريم .



قال : هَذَا ولم ترفع يديك بالدعاء . فلو رفعتها لجاء الطوفان .  
وكان بشر صاحب شراب دخل البصرة لما قدمها بين الحكم بن المنذر بن  
الجارود ورجل آخر ، كلاهما يعلمُ الناسُ أنه لا يدع الشراب ، فلم يزالا نديمين  
له حتى مات .

وكان يقول الشعر فقال حين احتضر لعبد الملك [ طويل ] :

إذا متَّ يا خيرَ البرية لم تجدْ      أخاً لك يُغني عنك مثلَ غنائيا  
يواسيك في الضراء واليسر جهده      إذا لم تجد عند الحفاظ مواسيا  
شريحان لوني من سوادٍ وحمرة      تبدلته من واضح كان صافيا  
وكم من رسول قد أتاني بعتبه      إليّ ، ورُسلي يكتُمونه ما بيا

وقال مالك بن دينار : لما مات بشر بن مروان فدفن مات رجل أسود  
فدفن إلى جنب قبره فلما أتت عليه ثلاث مررت بقبريهما فلم أعرف أحدهما من  
صاحبه . فذكرت قول الشاعر [ رمل ] :

وَالْعَطِيَّاتُ حِسَاسٌ بَيْنَنَا      وَسَوَاءُ قَبْرِ مُثْرِ وَمُقَلٍّ<sup>(1)</sup>

وكان بشر في حجر عبد العزيز بن مروان ، وكان مروان قد جعل أصاغر بنيه  
في حجور أكابرهم . فلما ولي بشر العراق كتب إلى عبد العزيز [ طويل ] :

عَيْنِنَا وَأَعْنَانَا غَنَانَا      مَا كُلُّ عَمَّا عِنْدَكُمْ وَمَشَارِبٍ<sup>(2)</sup>

فلما قرأ عبد العزيز كتابه قال : غير هذا كان أولى بأبي مروان . لو [ قال ]

(1) القصة مفصلة في البيان والتبيين 3 / 147 . وقراءتنا هنا طيبة ، والبيت لعبد الله بن

الزبيري ، انظر تعليق عبد السلام هارون : البيان والتبيين 3 / 148 هامش 2 .

(2) البيت في تاريخ ابن عساكر 10 / 122 . وفيه : وعاقنا عوض : وغالنا .

كما قال عبد العزيز بن زرارة<sup>(1)</sup> [ طويل ] :

فإن ألك قد ودّعتُ نجداً وأهلهُ فما عهدُ نجدٍ عندنا بذيَمٍ  
فلما قرأ بشر كتابه قال : صدق والله أبو الأصبع ، ما عهدُ عندنا بذيَمٍ .

#### 925 - بشر بن أوس الجرشيّ [ - بعد 131 ]<sup>(2)</sup>

بشر بن أوس ، أبو الجراح ، الجرشيّ .  
تسلّم الأمير حوثة بن سهيل [ الباهليّ ] إمرة مصر من حفص بن الوليد  
[ الحضرمي ] ، وأمر عبد الرحمان بن سالم الجيشانيّ بالصلاة بالناس ، وختم على  
الدواوين وبيت المال .  
فلما قدم حوثة أستخلفه على مصر . ثمّ خرج إلى الإسكندرية في سنة  
إحدى وثلاثين ومائة واستخلفه على الشرطة .

#### 926 - بشر بن صفوان [ - 109 ]<sup>(3)</sup>

[ 251 أ ] بشر بن صفوان / بن نوفل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن  
عديّ بن أبي جابر بن زهير بن حباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن  
عوف بن غنّرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ، الكلبيّ .  
شهد جدّه نوفل بن بشر صفين مع معاوية ، وقتل ومعه اللواء .

(1) عبد العزيز بن زرارة الكلبيّ ( ت 50 ) ؛ الأعلام 4 / 141 ؛ الكامل 3 / 227 ( سنة 49 ) .

(2) الكنديّ ، 88 ؛ النجوم 1 / 365 .

(3) النجوم 1 / 244 ؛ الوافي 10 / 150 ( 4610 ) ؛ الكنديّ ، 70 .

وقدم إلى مصر من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان والياً عليها لسبع عشرة خلّت من شهر رمضان سنة إحدى ومائة بعد أيّوب بن شرحبيل . فجعل على شرطه شعيب بن حميد ، ثم نزع وولاه التابوت<sup>(1)</sup> ، وجعل على شرطه أخاه حنظلة ابن صفوان . ونزلت الروم ببتيس فقتل مزاحم بن سلمة أميرها في جمع من الموالي .

وكتب يزيد بن عبد الملك بمنع الزيادة التي كان عمر بن عبد العزيز أمر بها لأهل الديوان .

وكتب إلى يزيد يستأذنه في استخراج من في القبائل من قضاة ، وكانوا متفرّقين ، فأذن له في ذلك . فأخرج مهرة من كندة ، وتنوخاً من الأزد ، وآل كعب بن عليّ من قريش ، وجهينة من أهل الراية ، وخشينا من لحم ، فجعلهم من سائر قضاة دعوة مفردة .

وكان تدوين بشر هذا تدويناً رابعاً لأنّ الأول تدوين عمرو بن العاصي والثاني تدوين عبد العزيز بن مروان ، والثالث تدوين قرّة بن شريك ، والرابع تدوين بشر هذا .

ثمّ ورد كتاب يزيد على بشر بتأمره على إفريقية . فخرج إليها في شوال سنة اثنتين ومائة ، واستخلف أخاه حنظلة بن صفوان على مصر . فلمّا دخل إفريقية بلغه أنّ عبد الله بن موسى بن نصير هو الذي دسّ بقتل يزيد بن أبي مسلم<sup>(2)</sup> ، فكتب إلى يزيد فأمره بقتله ، فقتله .

ثمّ وفد بشر إلى يزيد بهدايا جليّة ، فبلغه لمّا قدم مصر وفاة يزيد بن عبد الملك لأربع بقين من شعبان سنة خمس ومائة . فقدم بتلك الهدايا على هشام بن

(1) لم تعرف التابوت ، وقد ذكره الكندي أيضاً .

(2) يزيد بن أبي مسلم عامل إفريقية . وفي البيان المغرب 1 / 48 ، قتله حرسه لأنّه أمر برسم أسماهم على أيديهم « كما تصنع ملوك الروم بحرسها » .

عبد الملك فردّه إلى إفريقية ، فقدمها . وتتبع أموال موسى بن نصير وعذب عمّاله .

وولّى على الأندلس عنبسة بن سحيم الكلبي<sup>(1)</sup> وعزل عنها الحرّ بن عبد الرحمن القيسي .

وغزا في البحر جزيرة صقلية فغنم شيئاً كثيراً وأصابه هول البحر فهلك من جيشه خلق كثير . وعاد فمرض بالدميلة ومات في شوال سنة تسع ومائة .  
ويذكر أنّه نزع عن إفريقية في سنة خمس ومائة ورُدَّ إليها في سنة ست ومائة . واستخلف على إفريقية قبل موته نقاش بن قرط الكلبي<sup>(2)</sup> .

#### 927 - بشر بن نصر « غلام عرق » [ 302 - ]<sup>(3)</sup>

بشر بن نصر بن منصور ، أبو القاسم ، الفقيه الشافعي ، المعروف بـ « غلام عرق » ، وعرق خادم للسلطان كان على البريد بمصر ، يقال له عرق الموت ، قدم معه فيمن قدم من بغداد ، ونفقّه . وكان فقيهاً متّصلعاً ديناً .

توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة .

وأخذ عنه الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحدّاد ، وكان يقول : شيخنا ومعلّمنا وقلوتنا . وكان القاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حربويه كثيراً ما يطلبه ، ويحبّ مجالسته .

وكان في يده حبس عرق الخادم ، فإنّه كان قد ربّاه وحبس عليه رباعاً بمصر . فسعى ساع إلى أبي عبيد بأنّ حبس عرق في يد رجل لا يستحقّه ، ولم

(1) وولّى بعد عنبسة يحيى بن سلمة الكلبي ، البيان 25 / 2 والكامل 5 / 136 .

(2) لم نثني هذا الاسم . وفي البيان 49 / 1 : استخلف العباس بن باصرة الكلبي

(3) حسن المحاضرة 1 / 400 .

يسمّه . فأحضره وقال له : هَذَا الْوَقْفُ فِي يَدِكَ ؟

قال : نعم .

قال : مَنْ مُحَبِّسُهُ ؟

قال : مَالِكُهُ .

قال : فَمَنْ مَالِكُهُ ؟

قال : مُحَبِّسُهُ .

قال : فَمَنْ مُحَبِّسُهُ ؟

قال : مَالِكُهُ .

فقال له القاضي : قَدْ سَمِعْتُ مَا تَقُولُ . يَا هَذَا ، مَنْ مَالِكُهُ ؟

قال : مُحَبِّسُهُ .

قال : فَمَنْ مُحَبِّسُهُ ؟

قال : مَالِكُهُ .

فقال له القاضي : مَا أَحْسَبُكَ تَزُولُ عَنْ هَذَا الْجَوَابِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ .

قال : وَلَا عِنْدَ النِّفْخَةِ الثَّانِيَةِ .

فقال له القاضي : مَا كُلُّ قَصِيرِ اللَّحْيَةِ [عَاقِلٌ] - وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ بَشَرٌ

شَيْخاً رُبْعَةَ حَسَنِ اللَّحْيَةِ .

فقال له بشر : وَلَا كُلُّ قَصِيرٍ مُجْدُورٌ<sup>(1)</sup> عَاقِلٌ - وَهَذِهِ صِفَةُ أَبِي عُبَيْدٍ .

فغاضه ذَلِكَ وَقَالَ : يَلَازِمُ .

فَقَامَ بَشَرٌ مَلْزُوماً<sup>(2)</sup> .

(1) يقول الكندي ، 525 : وَكَانَ كَثِيرُ الْجَدْرِ .

(2) ملزوم : موقوف ، محبوس (دوزي) .

[ 251 ب ] فبلغ ذلك أبا بكر / بن الحَدَّاد ، فأتى إلى أبي عبيد فقال له : أيد الله

القاضي ، أليس القاضي على الرغبة في مجالسة شيخنا أبي القاسم بشر؟

فقال : بلى !

فقال : ولا تَغَيَّرْتُ له حال عند القاضي زهّدته فيه ؟

قال : لا .

قال : فإنه ملزوم يباب القاضي .

فأطرق أبو عبيد ثم قال : وإنّه للشيخ الذي دخل آنفاً ، وإنّ كلامه لكلام

فقيه . فاصرفه ولا تُدخله إليّ . - كأنه احتشم منه .

فخرج ابن الحَدَّاد فصرفه . وما زال يعرف الاحتشام من القاضي إلى أن

توفي أبو القاسم رحمه الله .

#### 928 - البَيْعُثُ الْجَاشَعِيُّ [ - قبل 98 ]<sup>(1)</sup>

البَيْعُثُ الشَّاعِر . اسمُه خِدَاشُ بن بشر بن لبيد - وقيل خدّاش بن لبيد -

أبن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع الجاشعيّ .

قدم مصر ومدح عبد العزيز بن مروان . وكان خطيباً شاعراً بليغاً . وكان

أخطب الناس . وقال : إني والله ما أرسل الكلام قضيياً خشياً وما أريد أن

أخطب الناس . وقال : [ لا ] آتي يوم الحفل إلّا بالبائت المحكّك . وقيل

لرؤبة : مَنْ أخطبُ نَمِيم ؟

فقال : خدّاش بن لبيد بن بيبة - يعني البعِث .

(1) الأعلام 345/2 ؛ البيان والتبيين (الفهرس) ؛ دائرة المعارف الإسلاميّة 980/1 ؛

ياقوت : أدباء 52/11 .

وإنَّمَا قِيلَ لَهُ الْبَيْثُ لِقَوْلِهِ [طويل] :

تَبَعْتُ مَنِّي مَا تَبَعْتُ بَعْدَمَا أُمِرْتُ حِبَالِي كُلَّ مَرَّتِهَا شَزْرَا

(1) وقال سحيم بن حفص : أخطب تميم البَيْثُ إذا أخذ القناة .

وقال يونس<sup>(2)</sup> : لعمرى لئن كان مُعَلِّباً في الشعر لقد كان غُلْبَ في الخطب .

وفي الشعراء مِمَّنْ يغلب شيءٌ قاله في شعره على اسمه وكنيته فُيَسَمَّى به ، بشرٌ كثير . فمنهم البَيْثُ هذا .

### 929 - بُغَا الصَّغِيرِ [ 737 - ]<sup>(3)</sup>

بغا الصغير ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون . ترقى في الخدم إلى أن عمِلَه دوادار صغيراً مع الأمير أَلْجَاجِي . فلمَّا مات أَلْجَاجِي تشوَّف إلى أن يستقرَّ دوادار كبيراً . فولَّى السلطان صلاح الدين يوسف بن أسعد الدوادارية مدَّة سنة ، ثم أخرجَه إلى صفد . وأقام بُغَا في الدوادارية بِأَمْرَةِ عشرة في آخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، رفيقاً لحَيِّ الدين يحيى بن فضل الله كاتب السرِّ ، فسار سيرة جميلةً بسكون وهدوءٍ وعقلٍ ، إلَّا أَنَّهُ كَانَ يَتَعَلَّلُ مِنْ قَرَحَةٍ بِهِ وَيَنْقَطِعُ عَنْ الْخِدْمَةِ أَيَّاماً . فبلغ السلطان أَنَّهُ فِي انْقِطَاعِهِ يَشْتَغِلُ بِاللَّهُوِ مِنْ مَعَاشَرَةِ الشَّبَابِ وَمَعَاقَرَةِ الْخَمْرِ ، إِلَى أَنْ قَدَّمَ قِصَّةً عَلَى لِسَانِ بَعْضِ التَّجَارِ فِي شَيْءٍ طَرَحَهُ عَلَيْهِ النُّشُو مِنْ مَتَجَرِّ الْخَاصِّ . فَمَا زَالَ بِهِ النُّشُو حَتَّى عَزَلَهُ السُّلْطَانُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَأَخْرَجَهُ إِلَى صَفْدِ قَاتٍ بَعْدَ قَلِيلٍ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

(1) يضيف الجاحظ في البيان 3 / 11 : ... فَهَزَّهَا ثُمَّ اعْتَمَدَ بِهَا عَلَى الْأَرْضِ فَرَفَعَهَا .

(2) يونس بن حبيب النحوي .

(3) الوافي 10 / 175 ( 4658 ) ، الدرر 2 / 12 ( 1294 ) .

930 - بغدوين صاحب القدس [ 508 / 1118 ]<sup>(1)</sup>

بغدوين بن [ . . . ] . ملك بيت المقدس بعد قتل أخيه كندفري على عكا في سنة أربع وتسعين وأربعمائة [ / 1100 م ]<sup>(2)</sup> . قدمها في خمسمائة فارس وراجل ، فخرج من مصر في رجب سنة خمس وتسعين عسكر لَمَنَعَ الفرنج ممّا بقي بيد المسلمين من البلاد الشامية . فسار إليهم بغدوين في سبعمائة فارس وقاتلهم ، فنصرهم الله عليه وقتلوا أكثر أصحابه ، ونجا إلى أجمة قصب ، فأضرموها عليه بالنار ، ففرّ وقد احترق بعض جسده .

وصار إلى الرملة والمسلمون في أثره . فسار إلى يافا بعدما عظم القتل والأسر في أصحابه . ثم كانت بينه وبين سعد الدولة القوّاسيّ مقدّم عسكر مصر وقعة في سنة ستّ وتسعين انتهزم فيها سعد الدولة وقُتل ، وأخذ بغدوين أمواله .

ثمّ ظهر المسلمون على نفر<sup>(3)</sup> بغدوين إلى الرملة ثمّ إلى يافا . وعاود الحرب مع ابن الأفضل مدّة . ثمّ ملك عكا في سنة سبع وتسعين [ / 1104 م ] وسار إلى الفرما في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة فبعث الأفضل ابن أمير الجيوش من القاهرة فأخذ بغدوين في نهب الفرما وخرّبها وأحرقها ، وعزم على الرجوع ، فأهلكه الله [ 252 أ ] بها . وخاف الفرنج من إظهار موته فكتموه . وساروا به بعدما شقّوا / بطنه وملّوه ملحاً ودفنوا ما في بطنه بالسبخة التي عُرفت به إلى اليوم قرب الودادة ، والعامّة تسمّيها سبخة بردويل وترجّم قبره بالحجارة .

(1) ابن القلانسيّ ، 192 ؛ النجوم 5 / 208 . وبغدوين أو بلدوين هو Baudoin . وكندفري

هو Godefroy .

(2) في النجوم 5 / 152 : سنة ثلاث وتسعين .

(3) في الكلام نقص .



931 - بقيّ بن مخلد [ 201 - 276 ]<sup>(1)</sup>

[ . . . ] ولد في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ، وطوّف الشرق والغرب وسمع [ . . . ] . وبلغت شبوخته مائتي ونيفاً وثمانين شيخاً . وكان إماماً عالماً قدوةً مجتهداً لا يقلّد أحداً ، ثقةً ، حجةً ، صالحاً ، عابداً ، متهجّداً ، أوهاً منياً ، عديم النظر في زمانه .

قال أحمد بن أبي خيثمة : ما كنّا نسمّيه إلّا المكنسة . وهل يحتاج بلدٌ فيه بقيّ أن يأتي منه إلينا أحدٌ ؟

وقال أبو الوليد [ ابن ] الفريسيّ : ملأ بقيّ الأندلس حديثاً .

وقال أبو عبد الملك القرطبيّ في تاريخه<sup>(2)</sup> : كان بقيّ طوالاً ، أقنى ، ذا لحية . وكان متواضعاً ، ملازماً لحضور الجنائز .

وكان يقول : إنّي لا أعرف رجلاً كان يَمْضي عليه الأيّام في وقت طلبه ليس له عيش إلّا ورقُ الكرب .

وقال بقيّ : لمّا رجعت من العراق أجلسني يحيى بن بكير إلى جنبه وسمع منّي سبعة أحاديث وقال : لقد غرست للمسلمين غرساً بالأندلس لا يقلع إلّا بخروج الدجال .

وقال أبو محمد بن حزم : كان بقيّ ذا خاصّة من أحمد بن حنبل ، وجارياً في مضمار البخاري ومسلم والنسائي .

وقال بقيّ : كلّ من رحلت إليه ، فاشياً على قدمي .

(1) صلة ابن بشكوال 118/1 (281) ؛ ابن عساكر 277/3 ؛ (بدران) و5/235

(121) ؛ نفح الطيب 113/6 ، وفيه : بقيّ على وزن عليّ ؛ دائرة المعارف الإسلامية

986/1 . أعلام النبلاء ، 13/285 (137)

(2) هو ابن عبد البر أحمد بن محمد (ت 338) له كتاب في أخبار علماء قرطبة .

وكان مجاب الدعوة . ويؤثر عنه إثار حتى بثوبه . وقيل إنه كان يختم القرآن كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة ، ويسرد الصوم . وحضر سبعين غزاةً . ومات في جمادى سنة ست وسبعين ومائتين .

ولمّا قدم من رحلته إلى الأندلس تعصّب عليه فقهاء زمانه لإظهاره مذهب أهل الأثر فمنعهم عنه أمير الأندلس محمد بن عبد الرحمن المرواني واستنسخ كتبه وقال لبقّي : أنشر علمك !

### 932 - بكار بن قتيبة [ 182 - 270 ]<sup>(1)</sup>

بكار بن قتيبة بن أسد بن أبي بردة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة نفع بن الحارث [ بن كلدة الثقفي ] مولى رسول الله ﷺ ، يكنى أبا بكرة .

بصريّ ولد بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة . تفقه بالبصرة على هلال بن يحيى بن مسلم المعروف بهلال الرأي ، أحد أصحاب أبي يوسف ، وزفر بن الهذيل ، وأخذ عنه علم الشروط أيضاً .

وسمع أبا داود الطيالسيّ ، ويزيد بن هارون . ونشر علم البصريّين بمصر فحدّث عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، وصفوان بن عيسى الزهريّ ، ومؤمل ابن إسماعيل .

روى عنه أبو جعفر الطحاوي فأكثر ، وبه تخرّج . وروى عنه أيضاً أبو عوانة في صحيحه ، وأبو بكر بن خزيمة .

(1) وفیات 1/ 279 ؛ ابن عساكر 3/ 282 (بدران) و 5/ 237 (ابن منظور) ؛ الكندي ، 507 ؛ رفع الإصر 1/ 140 ؛ النجوم 3/ 18 ؛ الوافي 10/ 185 (4668) ؛ شنرات 2/ 158 .

### توليّه قضاء مصر :

وكان له اتّساع في الفقه فولّاه المتوكّل قضاء مصر ، فقدمها قاضياً ودخل  
الفسطاط يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين .  
فأقام على القضاء ثمانين سنين حتى قدم أحمد بن طولون إلى مصر .  
وأستمرّ قاضياً حتى توفي ليلة الخميس لستّ خلون من ذي الحجة سنة  
سبعين ومائتين . وكانت مدّة ولايته على القضاء أربعاً وعشرين سنة .  
وكان محدثاً جليلاً . حدّث بمصر حديثاً كثيراً .

وجرت له مع أحمد بن طولون قصص ، منها أنّه بعث به إلى برقة لمّا  
خالف عليه ابنه العباس بن أحمد ، فسار إليها ولقي العباس فيمنّ خرج معه من  
مصر وحدّثه في الرجوع إلى أبيه فقال له : يا أبا بكر ، المستشار مؤتمن ، وأنا  
أقلّدك أمري : أسألك بالله : هل تأمّنه عليّ ؟  
فقال له : قد حلف لي أبوك أن لا يسوءك ، فأما أن يفني فليس ممّا  
أعلمه ، ولهذا الله دوني .

ثمّ عاد بكّار إلى أحمد بن طولون بغير طائل . فلمّا أخذ العباس وأسر  
أصحابه بعدما أمّتهم أحمد بن طولون ، رأى بكّار أن لا أمان لهم : وذلك أن  
أحمد بن طولون أمّتهم خوفاً من النهب وسفك الدماء وهتك الحرم / ، فلم يرَ [ 252 ب ]  
بكّار هذا أماناً . وعارضه يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، ورأى أنّهم آمنون  
وذكر قوله عليه السلام : « المؤمنون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم  
أدناهم » <sup>(1)</sup> ، فأسكته أحمد بن طولون وقال : أهل الفقه أدرى بهذا منك .  
وأمر بأكّتاب محضر بما رآه وقتلهم .

(1) الحديث في سنن ابن ماجه ص 895 رقم 2683 .

### غضب ابن طولون عليه وسجنه :

ولما بلغ أحمد بن طولون القبض على المعتمد ومنعه من دارا ، استدعى بكّاراً من مصر إلى دمشق ، فاجتمعَ بها مع مَنْ حضر لخلع الموقّ . فلم يكن منه ما يرضاه أحمد بن طولون . فتغافل عنه وأسرها في نفسه إلى أن قدم مصر . فأمر بكشف بكّار وأوقفه للناس وأمر بسجنه في جهادى الآخرة سنة سبعين ومائتين ، وذلك بعدما خرّق سواده . ثمّ أحضر قيس بن حفص كاتب بكّار وأصحابه وأمرهم برفع حساب ما جرى على أيديهم .

فاجتمع أصحاب الحديث إلى أحمد بن طولون وشكوا إليه أنقطاع سماع الحديث من بكّار ، وسألوه أن يأذن له في الحديث ، ففعل . وكان بكّار يحدث وهو في السجن . وفي كلّ يوم جمعة يلبس ثيابه ويتأهب للرواح فيقول له الموكل به : أعذرني أيّها القاضي ، ما أقدر - فيقول : اللهمّ أشهد !

ثمّ [إنّ] ابن طولون بعث إليه يقول : إنّك زعمت أنّ المحجور عليه يأمر وينهى ويكتب ويكتب . فكيف رأيت حال الممنوع ممّا يريد ؟ أنت أيضاً أوردت عليّ كتاباً من الخليفة بتقليدك القضاء فأنفذت ذلك لك . والآن فقد منعك حتى تورّد عليّ كتاباً منه برّدك فأردك حينئذٍ .

فلم يزل في السّجن حتى مات أحمد بن طولون ، وقام من بعده ابنه أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فأخرجه من الحبس فيمن أخرج من أرباب الجرائم والتّهم . فلم يتمّ له شهر بعد إطلاقه حتى مات .

وقال أبو عمر الكنديّ : إنّ بكّار[أ] القاضي أطلق في شعبان سنة سبعين ، وذلك يقتضي أن أحمد بن طولون هو الذي أطلقه لأنّه مات في ذي القعدة سنة سبعين ، والله أعلم .

نعم ابن طولون على سوء معاملته لبكار :

وقال أحمد بن يوسف الكاتب : حدثني نسيم الخادم قال : دعاني أحمد ابن طولون ، وقد مضت قطعة من الليل ، قبل وفاته بشهر واحد ، فقال لي : أدخل إلى بكار بن قتيبة ، فإن كان يصلي فأنظر فراغه من ركعته ، ثم قل له : أنت تعلم مبلي إليك قديماً وإكرامي لك ، وأنه لم يفسد محلك عندي إلا أمر الخلع ، فإن شهادتك فيه شهادة مغلب للقتية ، وقد شاع في عسكري أنك نقت هذا الخلع . والله ما آخرفت عن الناكث لآخفاف قلب ولا إساءة اعتدتها له ولا أردت بخلعه إلا الله عز وجل ، لأنه أسر الخليفة ومنعه ما يجب له . والصواب أن تحضر مجلسي ويجتمع فيه أولياء أمير المؤمنين وتبرأ من الناكث براءة تدل على صدق نيتك لأمر المؤمنين ، وترجع إلى عملك وما كنا عليه من إكرامك وموالاةك . وإن تأخرت عن هذا فلا لوم علينا فيما آتيناك إليك مما لا أؤثره والله فيك .

قال نسيم : فتحت باب الحجرة التي كان بها فوجدته قائماً يصلي . فقلت وصحت : رسول الأمير ! - لأنه كان ثقیلاً السمع - فوالله ما تجوز في صلاته ولم يزل يقرأ ، ثم ركع وسجد ورفع رأسه وقام ، فقرأ صدراً كبيراً ، ثم ركع وسجد وجلس . فلما سلم قلت : الأمير !

فقال لي : وما يريد الأمير ؟

فلما قصصت عليه الرسالة قال لي : قل له : أعزز عليّ بأن يكون حرصك على ما تفارقه أكثر من ميلك إلى ما لا تنفك عنه . وقد أعنتني لأنك تكلفني التصديق لبلاغات لا يعتد بها الحكام . فخيف الله في أمري ، فأني شيخ فاني وأنت مريض مدنف ، ولعلّ التقاءنا بين يدي الله عز وجل قريب . وقد والله نصحت لك ، والسلام .

(قال) فخرجتُ من عنده ، فقال : ما قال لك ؟

[ 253 أ ] فقصصتُ عليه قوله . فقال : شيخ فان وعليل / مدنف ، ولعلّ الالتقاء بين [ يدي ] الله قريب - وأقبل يكرّرها . وقال لي : أنظر إلى أعفّ المضمونين إليك وَأَكْثَرِ داراً ووَكَله بياها ، وأطلق له أَبْنَي أَخيه وَمَنْ أَحَبَّ إليه . فاكترتُ داراً في حيِّ الموقف ، وكان الموكلُ به رشيق أخو سعد الفرغاني . ومات بعد أحمد بن طولون بأقلّ من عشرين يوماً .

### سبب القطيعة بينهما :

وكان سبب ذلك كلّهُ <sup>(1)</sup> أنّ أمير المؤمنين المعتمد على الله أبا العبّاس أحمد ابن المتوكل كانت أيامه مضطربة الأحوال مختلفة التدبير كثيرة العزل والتولية بتدبير الموالي وغلبتهم عليه . فقام أخوه الموفق بالله أبو أحمد ، الملقّب بالموفق بالله ، والناصر ، والمنصور ، بالخلافة أحسن قيام وصار الحكمُ إليه ولا تُجسبى الأموال كلّها إلّا له . وولّاه المعتمد العهدَ بعده وخُطب له بذلك على المنابر فكان يقال : اللهم أصلح الأميرَ الناصرَ لدين الله أبا أحمد الموفق بالله وليَّ عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين . ولم يبقَ للمعتمد معه من الخلافة إلّا الاسم بحيث لم ينفذ له توقيع في كبير ولا حقير . فضجر من ذلك وكتب إلى أحمد بن طولون سرّاً يشكو من أخيه الموفق ، فأشار عليه أن يلحق بمِصر ووَعده بالنصرة له ، وأخرج من مصر والشام عسكرياً إلى الرقة ينتظرون وصول المعتمد إليهم ، وخرج بنفسه من مصر يريد لقاء المعتمد وأقام بدمشق مترقّباً له .

فاغتنم المعتمد غيبة الموفق عنه ، وسار في جمادى الأولى سنة تسع وستين ومائتين ومعه جماعة من القوّاد ، منهم إبراهيم بن المدبّر ، وأحمد بن خاقان وخطارمش ، وغيرهم ، في أربعة آلاف فارس على خيل جريدة يريد مصر ، في

(1) انظر في سبب القطيعة : رفع الإصر 1 / 151 والطبري 620 / 9 .

هيئة متصيّد ، إلى أن وصل إلى عمل إسحاق بن كنداجق<sup>(1)</sup> عامل الموصل وعامة الجزيرة . فكتب الموفق وهو بالبصرة على حرب صاحب الزنج ، كتب إلى إسحاق يخبره أنّ المعتمد قصد أحمد بن طولون ، وإن دخل مصر تنحيت عن العلويّ حتى يغلب على دار السلطان . وإن استولى أحمد بن طولون على أمره لم يبقَ منكم معشر الموالي آثان - وناشده الله لما جرد العناية في خروجه .

فقام إسحاق ، ووكل بالطرق أصحابه ومنعهم أن يطلقوا<sup>(2)</sup> لأحدٍ ممّن مع المعتمد العبور . وسار فوجد المعتمد بين الموصل والحديثة ، فضرب مضربه دونه وركب حتى وافى مضرب المعتمد من غير أن يشعر به أحدٌ من أصحابه . فخرج إليه نحرير الخادم وسلّم عليه واستأذن له . فدخل على المعتمد ومعه ابنه محمد بن إسحاق وجماعة من وجوه أصحابه ، فسلم ووقف بأصحابه . فقال له المعتمد : يا إسحاق ، لمّ منعت الحشَم من الدخول إلى الموصل ؟

فقال : وما معنى دخول الحشَم الموصل ؟

قال : لأنّي آثرتُ دخولها .

قال : لا والله ، يا أمير المؤمنين ، ما إلى ذلك من سبيل . أخوك في وجه العدو وأنت تخرج من دار مستقرّك ومدينة آبائك ، ولئن صَحَّ هذا عنده ليرجعن عن مقاومة الخارجيّ حتى يغلب العدو على دار ملكك . ولهذا كتاب أخيك . فقال له : أنت غلامي وغلّام أخي .

قال : كلّنا غلمانك يا أمير المؤمنين ، ما أطعت الله . فإذا عصيته فلا طاعة لك علينا .

قال : فيم عصيته ؟

(1) إسحاق بن كنداج أيضاً ، وكنداجيق .

(2) في المخطوط : أن لا يطلقوا . . .

قال إسحاق : تخلي دار خلافة آبائك وتزبل أخاك عن عدوّ دولتك وتبعد عن مستقرّك ، ولا ترى أنّك عاصٍ لرّبك ؟

ثمّ خرج من المضرب وترك أصحابه [هـ] الذين دخلوا معه ، ووقف على باب المضرب ، وبعث نحريراً إلى المعتمد يسأله أن يبعث إليه خطارمش ونيزك<sup>(1)</sup> حتى يناظرهم . فبعث بهم إليه مع أخيه أبي عيسى ابن المتوكّل وإبراهيم بن المدبّر . فلمّا دخلوا مضرب إسحاق قال لهم : ما جئني على الإسلام أحدٌ جنايتكم : أخرجتم الخليفة في عدّة يسيرة ، وهاوون الشاري<sup>(2)</sup> في جمع كبير بإزائكم ، فلو عارضكم وأسّر الخليفة لكنا فضيحةً . ولولا أنّي لحقّكم في عسكري / لذهب الخليفة وذهبتم .

ثمّ وكلّ بهم وبعث إلى مضاربهم ، فعاد دوابهم وغلماهم . فلمّا دجا الليل وجّه إسحاق ابنه محمد بن إسحاق ، وحبّش ووصيف ابني أخيه ، ومعهم ثلاثون رجلاً يحفظون المعتمد . وأصبح عند المعتمد وقال له : يا أمير المؤمنين ، ما مقامنا ها هنا ، والأمر يضطرب بناحية أخيك ؟

فقال له : أحلف لي أنّك تنحدر معي ولا تسلمني .

فحلف له وانحدر به إلى سرّ من رأى . فتلقاه أبو العباس أحمد ابن الموفق وصاعد بن مخلد كاتب الموفق ، فسلم إسحاق المعتمد إلى صاعد . فأنزله في دار ووكل به قائداً في خمسمائة رجل يَمنعون من الدخول إليه .

أمتناع بكّار من خلع الموفق :

فورد رسول أحمد بن طولون إليه وهو بدمشق وأخبره ما فعل بالمعتمد . فكتب إلى أعماله بحمل القضاة والفقهاء . فلمّا اجتمعوا عنده بدمشق استفتاهم في خلع الموفق . فأفتاه من حَضَر بأن يخلعه إلّا بكّار [أ] فإنّه ضعّف الأمر ، فتغافل

(1) في المخطوط : تينك وكذلك الطبري 9 / 620 . والإصلاح من الكامل 6 / 49 .

(2) هارون الوازي ( الطبري 10 / 37 ) .



عنه أحمد بن طولون . وكتب كتاب خلع طويل [أ] خَلده في أمصاره وقُرِئَ على منابر أعماله ، وهذه نسخته بعد البسملة :

هذا ما أجمع عليه القضاة والأولياء ووجوه الأمصار : إنّ أحمد بن طولون أحضرهم مجلسه بمُعسكره في دمشق سنة تسع وستين ومائتين وسألهم عما يوجبهُ ما أقدم عليه الناكث أبو أحمد في أمير المؤمنين المعتمد على الله من إيقاع احتياله في قبضه جيوشه وتشريد جملته بحملهم على السيف مرة وغيلتهم بالسّم أخرى ، وتخطّى ذلك إلى إحقاق سربه وحمله على الائتمار له في كثير ممّا أثره . فلمّا كثر ذلك عليه وخافه على نفسه أجمع على النفوذ إلى أحمد بن طولون والاعتصام به إذ كان ثقتَه وعُدَّتَه ومن خلص على تجربته ورأى توقّفه عن مكاره الخلفاء قبله . وإنّ أبا أحمد لمّا رأى ذلك تحوّف أن يصير مأموراً بعد أن كان آمراً فكتب إلى إسحاق بن كنداج في قصده وردّه . فشخص في جمع كثيف حتى وافاه بين الموصل والحديثة فردّه ، وأمير المؤمنين يناشده الله ويذكّره به ويعلمه مروّقه من الدين ونقضه ما أكّده يبعته عليه ، وأنّه إن فعل ما أقدم عليه فقد فارق طاعته وبرئ من ذمّته ووجب على الأُمّة جهاده . فلم يُصغِ إلى ذلك ولا أكثرت به حتى أدخله سرّ من رأى وسلّمه إلى صاعد ، فحبسه ومنع منه جميع أهله وشملته ، وغدا مقبوض اليد ، بعيد الناصر ، غرضة لسوء القول وقبيح الفعل ، يخاف على نفسه في آناء الليل والنهار . فالأُمّة في حرج من القعود عن نصرته والأولياء في حنث من نقض بيعته ، والسنن دائرة ، والأحكام ضائعة ، والحقّ منبوذ ، والعدل شارد ، وعينُ الله تنظر . فرأى كلّ من حضر خلعه ممّا كان أمير المؤمنين أثبته له من ولاية عنه ، والتبرؤ منه ، والجهاد له إذ كان قد منع حقوقاً ثلاثة : أولها حقّ الإمامة ، والثاني حقّ الأخوة ، والثالث حقّ النعمة عليه .

وأوقع من حضر من الحكّام شهادتهم عليه وفتياهم فيه ، وجعل عشرَ نسخ على نسق واحدٍ . وفي آخر الكتاب : يقول عبد الله بن محمد العمري القاضي بجند قنسرين والعواصم والثغور الشاميّة وجُنْدِ حمص : قد قُرئَ عليّ هذا

الكتاب ، وهو قولي والحقُّ عندي ، والذي أفتيتُ به ، وقد صحَّ عندي غدر الناكثِ المعروفِ بأبي أحمد ، وتعديّه ، وخروجه عن طاعة أمير المؤمنين أيده الله ، وأَنَّهُ استوجبَ بما كان منه ممّا سُمِّيَ ووصف في هذا الكتاب إسقاط اسمه وخلعه وقطَعَ الدعاء له ، وأَنَّهُ غير مُستحقٍّ لإمامة المسلمين ، ولا مأمون عليها ، ولا موثوق به فيها . وأشهدت على قولي وفتيائي مَنْ كتب شهادته في هذا الكتاب . وكتب عبد الله بن محمد القاضي خطّه يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين .

[ 254 أ ] يقول عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي على دمشق / والأردنّ وفلسطين ، قد قرئ عليّ هذا الكتابُ من أوّله إلى آخره ، وهو قولي ، والحقُّ عندي ، والذي أفتيتُ به ، وقد صحَّ عندي غدرُ الناكثِ المعروفِ بأبي أحمد ، وتعديّه ، وخروجه عن طاعة أمير المؤمنين ، وأنه استوجبَ بما كان منه إسقاط اسمه وخلعه . . . - وحكى في شهادته مثل ما حكى صاحبه حرفاً بحرف . يقول أحمد بن العلاء القاضي بديار مضر مثلاً ما قال صاحبه حرفاً بحرف .

شهد بكّار بن قتيبة القاضي بمصر والإسكندرية ونواحيهما على ما سُمِّيَ ووُصف في هذا الكتاب من أوّله إلى آخره ، وعلى إحسان أمير المؤمنين أعزّه الله إلى الناكثِ أبي أحمد ابن جعفر المتوكّل على الله ، وتفضّله عليه ، وما كان من تعديّه على أمير المؤمنين وعُدّره ، وأنّ الناكثَ أبا أحمد قد استحقَّ بما كان منه خلعه وترك الدعاء له . وكتب بكّار بن قتيبة بيده .

وصار الخاطب إذا دعا لأمر المؤمنين في أعمال أحمد بن طولون قال بعد الدعاء : اللهم أكفهِ مَنْ ظلمه وحصره ، واستنقِذْه ممّن أسره وجار عليه وقهره - يريد الموقّ - ثمّ يدعو للمفوّض لله جعفر ابن المعتمد وليّ عهده ولأحمد بن طولون فقط .

ونخرج الموقّ إلى أمصاره بلعن أحمد بن طولون على ما فعله من خلعه

[ ويقول : ] إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَرَنَ بَطَاعَتَهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ طَاعَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ الَّذِينَ انتخبهم الله لإعزاز دينه وإقامة معالمه فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ( النساء ، 59 ) . وَإِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ الْمُبَايِنَ لِمَجَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ الْمَعْرُوفَ بِأَحْمَدَ بْنَ طُولُونَ أَظْهَرَ مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ مَعْصِيَةٍ وَشِقَاقٍ ، وَكُفْرٍ وَنِفَاقٍ ، فِيمَا بَيْنَ أَقَاصِي الْمَغْرِبِ إِلَى أَكْنَافِ الْعِرَاقِ ، وَمَرَقَ عَنِ الدِّينِ ، وَخَالَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَخْرَبَ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَاتَلَ فِيهَا الْمُجَاهِدِينَ ، بِأَهْلِ الْفِسْقِ مِنَ الْمُخَالِفِينَ ، وَأَسْتَبَاحَ حَرَمَهُمْ ، وَسَفَكَ دِمَاءَهُمْ . فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَهُ وَعَرَفَ كُفْرَهُ وَغَدْرَهُ ، تَبَرَّأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، وَلَعَنَهُ لَعْنًا ظَاهِرًا ، وَأَمَرَ بَلْعَنَهُ لِيُلْحِقَهُ ذَلِكَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَوْلِيَاءِ وَعَوَامِّ الرِّعَايَا . اللَّهُمَّ ، الْعَنَّهُ لَعْنًا يَفْلَحُ حُدُّهُ ، وَيَتَعَسَّى جَدُّهُ ، وَيَجْعَلُهُ مَثَلًا لِلْغَابِرِينَ ، إِنَّكَ لَا تُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وسار أحمد بن طولون إلى مصر ، وبعث إلى بكّار بعدما أسقط من مصر وغيرها اسمَ الموفق وأزاله من على الطراز . فسأله عن امتناعه من لعن الموفق ، وقال : تتوقف عن خلع رجل حصر الخليفة وحجر عليه وأسرّه واستبدّ بالأمر دونه ؟ مثل هذا أيؤمن على المسلمين أو على خلافة ربّ العالمين ؟

فقال بكّار لرسوله : قل له : أنتَ أوردتَ عليّ كتاباً من الخليفة بتولية الموفق العهد . فإن أوردتَ عليّ كتاباً منه أنّه خلعه ، خلعتُه ، وإلاّ لم أقل في هذا شيئاً .

قال : صدقت . أتيتُك بكتاب منه بتقليده العهد . فلم ترعَ عهده ، وهو نافذ الأمر مطاعُ القول . وإنّه اليومَ محصور مأسورٌ مضيقٌ عليه .

فقال بكّار : ما أقول في هذا شيئاً بغير حجة .

فقال أحمد بن طولون : أنت شيخ قد خرفت ونقص عقلك وأعجبك قول الناس : بكّار ! بكّار ! ثم أمر فحبس .

### بعض مناقب بكار :

ومن مناقب بكار أن أحمد بن طولون بقيت له بقية كبيرة من خراج على بعض المتقربين فاستتر وتغيّب ، وعمد قبل استتاره إلى ربع نفيس في ملكه يفي بما عليه من الخراج ويفضل ، فحبسه على ولده وخرج عن مصر . فرفع الخبر إلى ابن طولون فطلبه فلم يدركه . فطلب القاضي بكار<sup>(أ)</sup> وقال له : صاحبك - يعني أبا حنيفة رحمه الله - يقول بحل بيع الحبس في الدين . نحل حبس هذا الهارب منا وتأخذ مال السلطان منه .

فقال له بكار : لا تفعل ، ولا تسنّ سنة يستن بها فيك ، لأن لك أوقافاً على وجوه ، فإن حلت حلوا عنك .

[ 254 ب ] فوقف عن ذلك وكف عنه وشكر لبكار مشورته / عليه .

وباع مدين دابة فظهرت بها عيوب فطالبوه بالرد فأبى ، وبالتخطيط<sup>(١)</sup> فأبى . قالوا : فاليمين !

قال : ما حلفت على حق ولا باطل قط !

فصاروا به إلى بكار فطالبوه فأنكر . فأرادوه على اليمين فقال : ليس في هذا .

فطمعوا في الرد . فقال له بكار : إما أن رددت ، وإما حلفت .

فقال : أخاف إن حلفت [ أن ] يعاودوني .

فقال : أضعهم في الحبس .

فحلف بالعموس . ثم قال : وهذه رجحان اليمين : بلغت السماء مع الشيطان وأفنت كواكب الرحان ، ولعبت بالكعاب في الكعبة ، وأعنت عاقر

(1) لم نفهم المقصود بالتخطيط .

الناقة على صالح ، ولقيتُ الله بذنب فرعون يوم قال : أنا ربُّكُمْ الأعلى ، وحاسبني الله على مثل مال قارون لا أعلم فيه مثقال ذرة خير إلا أنفقته في هدم المساجد ، وخراب الثغور ، وشرب الخمر ، والجمع على الفجور ، وضرب العود والطنبور ، والقمار بالطيور ، والكفر ببعث مَنْ في القبور ، إن لم أكن قدّمته بعشر دوابّ كانت تخلع أرسانها ، فكان هذا الدائن يحيي يصلح أرسانها بفم قليلاً قليلاً ، فكان السائس يزيد في سعره لهذا السبب .

فضحك بكّار حتى أمسك بطنه بيده وقال : لو عرفتم صاحبكم لما تعبت .  
أنصروا راشدين !

وقال محمد بن موسى صقلاب : سمعت بكّار القاضي ، وذكر في مجلسه الوعيد ، فقال : الدليل على أنّ الله تعالى يُخلف وعيده قوله عز وجل : « لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ، ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً » ( الأحزاب ، 60 ) . والله ما انتهوا ، وما أغراه بهم ولقد جاوروه .

ولبكّار عدّة مصتفات ، منها : كتاب الشروط ، وكتاب المحاضر والسجلات ، وكتاب العهود والوثائق ، وهو كبير ، وكتاب نقض فيه على الإمام الشافعيّ في ردّه على الإمام أبي حنيفة . وسبب تصنيفه أنّه نظر في مختصر المزنيّ فوجد فيه ردّاً على أبي حنيفة ، فقال لبعض شهوده : أذهبوا وسمعا هذا الكتاب من أبي إبراهيم المزنيّ ، فإذا فرغ منه قولاً له : سمعت الشافعيّ يقول ذلك ؟ - وأشهدا عليه به . فمضيا وسمعا من المزنيّ المختصر وسألاه : أنت سمعت الشافعيّ يقول ذلك ؟

قال : نعم .

فعادا إلى القاضي بكّار وشهدا عنده على المزنيّ أنّه سمع الشافعيّ يقول ذلك . فقال بكّار : الآن استقام لنا أن نقول : قال الشافعيّ .

ثم ردّ على الشافعيّ هذا الكتاب .

وكان بكّار قد لقي في قدومه إلى مصر محمد بن أبي الليث قاضي مصر قبله وهو خارج إلى العراق ، فقال له : أنا رجل غريب ، وأنت قد عرفت البلد ، فدلّني على مَنْ أشاوره وأسكن إليه .

فقال : عليك برجلين : أحدهما عاقل ، وهو يونس بن عبد الأعلى ، والآخر زاهد وهو أبو هارون موسى بن عبد الرحمان .

فقال بكّار : صفها لي .

فوصفها له . فلمّا دخل مصر أتاه الناس . وأتاه يونس فرفعه وأكرمه ، وأتاه موسى ، فأختصّ بهما .

وكانت [كلمته الأخيرة : ] الحمد لله ، هكذا قدّر<sup>(1)</sup> .

### 933 - بكتاش الفخريّ [ 706 - ٠ ]<sup>(2)</sup>

بكتاش الفخريّ ، الأمير بدر الدين ، أمير سلاح ، الصالحيّ ، النجميّ . كان أحد ممالك الأمير الوزير فخر الدين [ يوسف ] بن شيخ الشيوخ . فلمّا مات أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب . وترقى في الخدم حتى صار من أمراء مصر في الأيام الصالحية . وأعطى إمرة مائة وتقدّم ألف في أيام الظاهر بيبرس . وأقام أميراً زيادة على ستين سنة ، وعرف بأمر سلاح . وتردّد في الغزو مراراً عديدة في بلاد سويس وغيرها .

ولمّا قتل المنصور لاجين عُرضت عليه السلطنة فامتنع ، وأشار بإحضار

(1) هكذا في المخطوط ، والإضافة من عندنا .

(2) الوافي 10 / 188 ( 4674 ) ؛ الدرر 2 / 14 ( 1301 ) ؛ السلوك 2 / 30 ؛ النجوم 8 / 224 ؛ المهمل 3 / 385 ( 675 ) .

الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك . فصار الأمراء يتردّدون إلى داره بالقاهرة ويأكلون على سَمَاطِه ، إلى أن حضر الناصر من الكرك وأُعيد إلى السلطنة ، فبالغ في إكرامه .

وما زال يُواظِبُ الخروج إلى الغزاة حتّى مرض وقد أناف على الثمانين . فخاف أستاذاره بكتُمُر الفارسيّ أنّه يَمُوت فيطالب من الديوان السلطاني بتفاوت<sup>(1)</sup> الإقطاع في مدّة إمرته وهي ستّون سنة وأن يلزم بالتقاوي<sup>(2)</sup> السلطانيّة ، فحسّن لولده ناصر الدين محمد أن يجتمع بالأميرين بيبرس / [ 255 أ ] وسلّار - وهما يومئذ القائمان بتدبير أمور الدولة ويبلغها سلام أبيه وأنّه يسألها الكلام مع السلطان في إخراج الإمرة عنه وكتابة مسموح لأولاده ومباشره بما يخصّ السلطان من تفاوتِ الإقطاعات والانتقالات من ابتداء تاريخ إمرته وإلى حين خرج إقطاع الإمرة عنه ، ويذكر لها عنه أنّه قال : قد كبر سنيّ وعجزت عن الركوب ، ولا يحلّ لي أكل هذا الإقطاع بغير استحقاق ، وأن يذكرهما بما له من قديم الهجرة والتنعم بخدمة البيت المنصوري ومناصحته .

ونخيل لابن بكتاش أنّه إن لم يفعل هذا حتّى يموت أبوه لا يبق له ولاخوته شيء ، ويحتاج إلى الاستدانة في وفاء ما يجب للديوان السلطانيّ . فاتفعل له وبلغ الأميرين عن أبيه ما رثبه مع استداره . فتألّما وبكيا بكاءً كثيراً ورأيا من تمام حقّ الأمير بكتاش المبادرة إلى أمثال ما أشار به ، ولم يشكّا في صدق ولده .

وأجتمعا بالخدمة السلطانيّة مع الأمراء ، وقام ابنُ بكتاش فأعاد الرسالة على الجميع فلم يجلّوا بُدّاً من إجابته . وكتب مرسوم سلطانيّ بمُساعدته ، وحمل إليه مع الأمير سنقر الكماليّ الحاجب والأمير بدر الدين محمد بن الوزيريّ ، وتقدّمها

(1) تفاوت الإقطاع أو التفاوت الجيشي : الفارق بين الدخل محسوباً بالسنة الهلاليّة والدخل بحسب السنة الحراجيّة ؛ السلوك 2 / 19 حاشية 1 .

(2) التقاوي السلطانيّة : يبدو أنّها أموال تجمع للسلطان من الأقاليم ؛ راجع السلوك نفس الصفحة حاشية 3 .

ابنُ بكتاش ودخل على أبيه ومعه بكتُمُر أستاذاره ، وأخذا يقولان له ما هو فيه من المرض والعجز عن الحركة وأنَّ الإقطاع الذي باسمه يستكثر عليه ، ويعرّضان له بتركه . فقال لهما : أنا أرجو أن يُمَنَّ الله بالعافية وأن أموت على ظهر فرسي مجاهداً في سبيل الله .

فذكرا له ما يتخوّفا[ن] به بعد وفاته من كثرة المغم للدين . فلم يعبأ بكلامهما ، وهما في ذلك إذ تقدم الأميران بالمَسْمُوح ، فخرجا إليها وقالا لهما : لا تُطَيِّلا في الحديث معه فإنّه قد تغيّر عقله وأختلط .

فصدّقاهما فيما قالَا . ودخلا عليه . وعرفاه ما قال ولدّه عنه للسلطان بحضرة الأمراء ، وأنه يسلم عليه . وقد أجاب سؤاله وأخرج الإقطاع وكتب المسموح - وأخرجاه إليه - ثمّ بلغاه سلام الأمراء عليه ، وأنهم يقولون له : لو لم تبعث ولذلك بهذا ما أخرج الإقطاعُ عنك بوجهٍ من الوجوه ، وأنه قد ربّ لك في كلّ شهر خمسة آلاف درهم .

فلمّا بلغاه هذا أشدّت غضبه وقال : قطع السلطانُ خبزي ؟

قالا : نعم - وأعادا عليه ما قاله ولدّه .

فألّفت إليه وقال : أنت سألتَ في ذلك ؟

قال : نعم .

فسبّه . وقال للأميرين : قولَا للسلطان والأمراء : ما كنت أستحقّ أن يقطع خبزي قبل الموت ، وهم يعرفون ما فعلته معهم . وكان أُملي أن أموتَ في الجهاد . وكذلك كنت أخرج كلّ سنة إلى الغزو في سبيل الله فلم يقدر الله ذلك . ثمّ استدار بوجهه إلى الحائط ، فقاموا عنه . فتمادى مرضه إلى أن مات في يوم [ . . . ] ربيع الآخر سنة ستّ وسبعمائة عن ثمانين سنة .

وكان كثير الصدقة خيراً وافر الحرمة في كلّ دولة ، فارساً شجاعاً ، له مقامات مشهورة في الحروب . ورأى من الحظّ شيئاً طائلاً في مدّة طويلة ولم



يُنكَبُ قَطَّ . وكلّ سنة يخرج فيها إلى الغزاة . وكان يبعث النفقة لمن يخرج معه من الأمراء والمقدمين ، ويعمّمهم بالشعير والأغنام . وأقنتى المالك الحشميّة النافعة . وكانت أحبّازهم من عشرين ألف درهم في السنة إلى عشرة آلاف وهي أقلّها . وكان يكره من يتحدّث عنه في أمر المملكة ومتعلّقاتها . وكان الملك المنصور يبالغ في تعظيمه بحيث قال لنائبه الأمير طرنطاي : ما بقي في الأمراء غير أمير سلاح إذا قلت فارس الجبل ما يُردّ وجهه عن عبوّه وإذا حلف ما يتحوّل وإذا قال صدق ، ولا يتطلّع إلى رفعة .

#### 934 - بكتمر البوبكري [ 728 - ]<sup>(1)</sup>

بكتمر البوبكريّ ، الأمير سيف الدين ، السلاح دار ، أحد المالك المنصوريّة قلاوون .

ربّاه صغيراً ورقاه في الخدم وعمله من جملة البرجيّة . فلما قبض / الأمير [ 255 ب ] سنقر الطويل عرض جماعة من البرجيّة واختار منهم أربعة : بكتمر هذا ، وأيدمر الخطيريّ ، وسنجر الجمقدار ، وطشتمر الجمقدار . ثم عيّن من الأربعة بكتمر وأنعم عليه بإمرة سنقر الطويل وهي طبلخاناه . فقال له الأمير بيدرا النائب : يا خوند ، أوّل إمرة الجندي تكون عشرة ثم ينقل منها إلى الطبلخاناه .

فقال : قد قلت شيئاً وما أرجع عنه - وكان البوبكري أوّل من نُقل من الجنديّة إلى إمرة طبلخاناه ، وذلك في نصف ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستّائة .

وتقدّم حتى صار من أكابر الأمراء الناصريّة محمد بن قلاوون ، وجعله أمير

(1) الدرر 2 / 15 ( 1304 ) ، النجوم 9 / 274 ، السلوك 2 / 208 ، 304 .

سلاح ويجلس رأس الميسرة ، والأمير آقوش نائب الكرك رأس الميمنة<sup>(1)</sup> .

فلما كانت سنة عشرين وسبعائة رسم أن يتحول من القلعة ويسكن في دار الأمير كراي المنصوري بالقاهرة ، لأنه ثقل عليه وصار يعارضه ويشير عليه بغير ما يريد . فسكن القاهرة إلى سنة اثنتين وعشرين . [ف]عينه لنيابة صفد ، واعتذر إليه على لسان الأمير أرغون بأن السلطان يستحي منه إذا رآه في الخدمة لما يعلمه من تقدمه وكبر سنه ، وأنه قصد بنيابته صفد إراحته .

فامتنع من ذلك وأحتج بأنه رجل غمجي لا يعرف بالعربي ، وما حكم قط بين أحدٍ فلا أعرف ما يقول الناس إذا وقفوا لي . فأعرض السلطان عن هذا القول ، وبعث إليه بالقي دينار مع كريم الدين ناظر الخاص وجهز له تشريف نيابة صفد ، والإنعام على أولاده بإمرات . فلما جاءه كريم أقام ساعة حتى أذن له ، ثم دخل عليه فلم يحتفل به كاحتفال غيره من الأمراء . فوضع الذهب والتشريف بين يديه ، وقام كالمغضب إلى السلطان .

فأصبح يوم الخميس ثاني شهر [رمضان] منها ، [ف]ألبس السلطان ولده الأصغر شربوش الإمرة ، فصعد في آخر النهار إلى الخدمة وجلس رأس الميسرة على عادته وأستغفى من صفد ، فأعرض عنه ، وقبض عليه وعلى أولاده في ليلة الجمعة ثالث شهر رمضان . فوقف غوغاء العامة بكرة يوم الجمعة تحت القلعة وصرخوا بالسلطان : ما يستأهل مسكه ! - فأشدت حنقه ، وبعث إليه مع قجليس فرساً وطعاماً وأمره أن يقرئه السلام ويعتذر إليه مما وقع ويستعرض حوائجه . فسأل أن يفرج عن أولاده . فأجابه إلى ذلك وأفرج عنهم ليلة عيد الفطر ، ومنعهم من الخدمة السلطانية .

وبعثه إلى الإسكندرية<sup>(2)</sup> فسجن بها ، إلى أن كانت فتنة أهل الإسكندرية

(1) في الدرر : يجلس بكسر رأس الميسرة ، وكذلك في بقية الترجمة . وفي المخطوط ، عكس هذا التوزيع .

(2) سجن بالإسكندرية في رمضان 722 ؛ السلوك 2 / 238 .

[ف]حمل إلى قلعة الجبل هو وبقية الأمراء المسجونين ، فقدموا في ثامن عشر رجب سنة سبع وعشرين ، وأرسل هو وتمر الساقى إلى الكرك<sup>(1)</sup> . ثم أحضر هو والأمير كراي ليفرج عنهما . فلما قدما بركة الحجاج خرج إليهما الأمير مغلطاى الجمالي ، وصعد بهما إلى قلعة الجبل ، فسجن بكتمر بها إلى أن مات يوم السبت نصف شعبان سنة ثمان وعشرين وسبعائة ، فشهد الأمراء جنازته ودُفن بالقرافة .

وكان جواداً ، له صدقات ومعروف ، سليم الباطن .  
وترك ولدين من أمراء الطبلخاناه بمصر ، ولم يقع لهذا لغيره .

#### 935 - بكتمر الجوكندار [ 716 - ]<sup>(2)</sup>

بكتمر الجوكندار المنصوري ، الأمير سيف الدين ، أمير جاندار .  
ترقى في الخدم حتى صار جوكندار وأحد أمراء الألف بديار مصر . فلما كانت أيام بيبرس وسلار ، كان من أهل الحل والعقد . ولم يزل الملك الناصر محمد بن قلاوون يقول له إذا خاطبه : يا عم ، ويقول لأبنته ناصر الدين محمد : يا أخي .

وحجّ في سنة سبعائة ، وأنفق في حجه خمسة وثمانين ألف دينار وصنع معروفاً كثيراً ، من جملة أنه حمل في البحر سبعة مراكب مشحونة بالدقيق والقمح وأنواع الإدام ، ما بين سكر وعسل وزيت وحلوى ونحو ذلك . فوافى ساحل ينبع منها ثلاثة فنقلها إلى ينبع وجعل ما فيها أصنافاً مثل التلال ، ونادى في الحجاج : مَنْ كان محتاجاً إلى مؤنة أو شيء من الإدام أو السكر أو الحلوى

(1) السلوك 286/2 .

(2) الوافي 198/10 (4678) ؛ الدرر 18/2 (1307) ؛ المنهل 398/3 (680) ؛ السلوك 102/2 ؛ بدائع الزهور 440/1 .

فليحضر!

[ 256 أ ] فَأَتَاهُ الْمُحْتَاجُونَ فَعَمَّهِمْ / وَفَرَّقَ مَا بَقِيَ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْضُرْ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَعَلَى أَهْلِ يَنْبَعِ .

وَوَافَتْ بَقِيَّةَ الْمَرَاقِبِ جَلْدَةً فَحَمَلَهَا إِلَى مَكَّةَ وَفَرَّقَ مَا فِيهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَعَلَى فَقَرَاءِ حِجَاجِ الشَّامِ ، وَعَادَ إِلَى مِصْرَ .

فَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ ضَجَرَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنْ شِدَّةِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ وَعَزَمَ خَاصَّكَيَّتَهُ عَلَى الْقِيَامِ مَعَهُ . فَأَسْتَدْعَى بِكَتْمُرَ هَذَا وَأَعْلَمَهُ بِحَالِهِ وَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، فَوَافَقَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، وَأَنَّهُ يَهْجُمُ عَلَى الْأَمِيرِ [بْنِ] بَيْبَرَسَ وَسَلَّارَ فِي بُيُوتِهِمَا وَيَأْخُذُهُمَا . فَتَقَلَّ الْخَيْرُ إِلَيْهِمَا فَاحْتَرَسَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا ، وَثَارَتْ فِتْنَةٌ كَبِيرَةٌ آلَتْ إِلَى إِخْرَاجِ ثَلَاثَةِ مِنْ خَاصَّكَيَّةِ السُّلْطَانِ إِلَى الْقُدْسِ ، وَنَفِيَ بِكَتْمُرَ إِلَى الصُّبِّيَّةِ فِي نِصْفِ الْحَرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ . فَأَقَامَ بِهَا إِلَى شُعْبَانَ مِنْهَا ، فَرَسَمَ لَهُ بِنْيَابَةٌ صَفْدٌ بَعْدَ وَفَاةِ سَنْقَرِ شَاهٍ . فَدَخَلَهَا فِي ثَمَانِمِائَةِ مَمْلُوكٍ كَانُوا يَرْكَبُونَ مَعَهُ فَيَصِيرُ فِي عَسْكَرٍ يَقَارِبُ عَسْكَرَ صَفْدِ .

فَمَا زَالَ بِهَا إِلَى أَنْ خَرَجَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنَ الْكَرْكِ وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ . [ف]تَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَقَدِمَ مَعَهُ مِصْرَ . فَوَلَّاهُ نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ بِدِيَارِ مِصْرَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَالِثَ عَشْرِينَ شَوَّالَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، نَقَلَ إِلَى السُّلْطَانِ أَنَّهُ قَدْ وَافَقَ الْأَمِيرَ بَتَخَاصَ الْمَنْصُورِيَّ عَلَى إِقَامَةِ الْأَمِيرِ [مُظْفَّرِ الدِّينِ] مُوسَى ابْنَ [الْمَلِكِ] <sup>(1)</sup> الصَّالِحِ عَلِيِّ بْنِ قَلَاوُونَ سُلْطَانًا وَاسْتَمَالَ مَمَالِيكَ الْمُظْفَّرِ بَيْبَرَسَ . فَبادَرَ السُّلْطَانُ وَقَبْضَ عَلَى بَتَخَاصَ وَأَمِيرِ مُوسَى ، وَلَمْ يَظْهَرْ بِكَتْمُرَ شَيْئًا . وَتَبَعَ الْمُظْفَّرِيَّةَ وَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً نَحْوَ الْمِائَةِ وَعَشْرِينَ . فَلَمَّا أَوْقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْحَدِيدِ ، أَخَذَ بِكَتْمُرَ الْجُوكَنْدَارَ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : هَا هُوَ شَغْلُكَ الْمُشْؤُومَ .

(1) الزِّيَادَاتُ مِنَ السُّلُوكِ 2 / 91 - 92 .

فتغافل السلطان عنه وأمر بقتل الجميع ، ثم عفا عنهم ، وتغاضى عن  
بكتُمُر الجوكندار إلى يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة  
[ف]-استدعاه . فلَمَّا دخل إليه قبض عليه وعلى صهره أَلِكْتُمُر [الجمدار] <sup>(1)</sup>  
وعلى أيدغدي العثماني ومنكوتُمُر الطبّاخي ، وسجنوا . وفوّضت نيابة السلطنة  
بعده إلى الأمير بييرس اللوادر المنصوري .

وحمل بكتُمُر إلى الإسكندرية فسُجن بها . ثمّ نقل إلى الكرك فأقام بها  
مُسجوناً في عدّة من الأمراء إلى أن قُتلَ في سنة ستّ عشرة وسبعائة <sup>(2)</sup> .

وكان خيراً ساكناً كثير المسألة لا يرى سفك دم أحد ولا يعتني بالقصاص  
بل يعاقب بالضرب المؤلم حتى يبلغ قريب ألف ضربة ، ويقول : الحَيّ خير من  
الميت ، فليُقيم هذا في السجن ! - فكثُر الفسادُ في أيام نيابته .

وكان كثير الخير والصدقات ، وقد تقدّم ذكر حجّته وما فعل فيها من أنواع  
الخير .

وأجرى الماء من عين إلى بلد الخليل عليه السلام وأنفقَ عليها أربعين ألفَ  
دينار . ولمّا فرغ منها وقُدّم له أوراق مصروفها لم يقرأها وغسلها كلّها وقال :  
شيءٌ خرجنا عنه الله تعالى لا نحاسب عليه .

وعظّم النفع بهذه العين ، فقد كان بلد الخليل معطّشاً تباع فيه الشربة  
بنصف درهم وربّما بلغت إلى درهم ، فوسّع الله على يديه وزال ذلك .

(1) الزيادة من السلوك 102/2 والنجوم 231/9 .

(2) وقتل معه سبعة أمراء « خُيِقُوا في ليلة واحدة » ، السلوك 168/2 .

936 - بكتمر السلاح دار الظاهريّ [ 703 - ]<sup>(1)</sup>

... وخرج من القاهرة على عسكر فيه من الأمراء : عزّ الدين طقطاي ، ومبارز الدين أوليا بن قرمان ، وأيدغدي شقير الحسامي ، وثلاثة آلاف فارس ، مدداً للأمير بدر الدين بكتاش الفخريّ أمير سلاح في قتال أهل سيس من الأرمن . فوصل دمشق في سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة .

وخرج منها بالعسكر في عشرينه يريد حلب فأقام بها . وأخذ الأمير منكوتمر نائب السلطنة بديار مصر يدبر مع أستاذه الملك المنصور لاجين على قبض أكابر الأمراء بمصر والشام . وبعث حمدان بن صلغاي من مصر على البريد إلى بلاد الشام بسبب ذلك ، وأن يرسل الأمير بكتمر هذا إلى مصر على البريد ، ليفرق شمل الأمراء .

فسار بكتمر من حلب ونزل بلبس ، وقد عزم الأمير منكوتمر النائب [ 256 ب ] على / قبضه ، فمنعه السلطان من ذلك حتى يرد خبر قبض الأمراء بحلب . وكان بكتمر قد أحسّ بالشرّ ، ووصّى قبل خروجه من حلب ، وأخذ ألف دينار فتصدّق بها طول طريقه . واتفق أنّه لما نزل بلبس اشتدّ خوفه وكثر قلقه وغلبه الفكر . فقام وصلى ركعتين وسأل الله أن يكفيه ما يخافه وجدّ في الدعاء ، وإذا بالمسبح قد صعد المئذنة على العادة وابتدأ بعد البسملة بقوله تعالى : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . . . » الآية (الفتح ، 1) . فتفأّل بذلك وسجد لله شكراً - وكان من المتديّنين المشهورين بالخير .

ثمّ ركب من ساعته وقد طاب خاطره حتى دخل على السلطان ، فبالغ في

(1) الدرر 2/ 16 ( 1305 ) ؛ السلوك 1/ 957 ؛ النهل 3/ 401 ( 681 ) .

إكرامه وسأله عن العسكر وما جرى له في غزاته ، وأظهر له أنه ما استدعاه إلا لذلك ، وخلع عليه ، وأمر له بألف دينار إنعاماً ، وردّه إلى حلب .

فشقّ ذلك على منكوتمر وعتب السلطان فقال له : والله ما زلت أريد مسكّه حتى دخل عليّ فغيّر الله ما كان في خاطري منه ، وأستحييتُ منه لما له عليّ من الخدمة .

فلم يرضَ منكوتمر ، وما زال به حتى كتب له تقليداً بِنِياية طرابلس عوضاً عن الأمير عزّ الدين أيبك الموصليّ بعد وفاته في صفر سنة ثمانٍ وتسعين ، ورثب أنه يجهّز طلبه وثقله إليها ، ويحضر بمُقرده على البريد إلى مصر ليُشافِهَه السلطان بأمور مهمّة .

فلما ورد المرسوم بذلك أظهر البشرَ به ، وعلم أنه قد خُذع ، وأحترز على نفسه ، وثار من حلب هو وفارس الدين ألبكي و[سيف الدين]<sup>(1)</sup> عزاز إلى حمص ، وعليها الأمير قبجق نائب دمشق ، وتحالفوا . ورحلوا في ليلة الثلاثاء ثامن ربيع الآخر منها ، ومضوا إلى القان محمود غازان . فأكرمهم وأنعم عليهم ، وسار بهم إلى بلاد الشام ، وهزم عساكر مصر في ثامن عشرين ربيع الأول سنة تسع وتسعين ، وولّى بكتنر هذا حلب وحماه وحمص وعاد إلى بلاده .

فأقام بكتنر وقبجق وألبكي بدمشق ، ثم ساروا يريدون مصر وقد عادوا إلى الطاعة ، فلقوا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على منزلة الصالحية في عاشر شعبان ، فأكرمهم وعاد بهم إلى قلعة الجبل وأجرى عليهم ما يليق بهم . ثم أنعم عليه بإمرة مائة مقدمة ألف بديار مصر فلزم الخدمة حتى مات في [ . . . ] سنة ثلاث وسبعائة .

وكان من أكابر الأمراء وفرسانها وشجعانها ، مشهوراً بالإقدام في الحروب ، حسنَ الشكل ، قوياً إلى الغاية ، يرمي على ستّة وخمسين رطلاً

(1) الزيادة من السلوك 1/ 854 .

بالدمشقيّ ، مع خفة روح وبشاشة وجه ومحبة في الطرب ورغبة في السماع والرقص ومعاماة الظرف ، ولبس الكامليات والتبسط في المطاعم الفاخرة ، وكثرة الإكرام والإحسان ، بحيث إنه وشي إليه بكتابته شرف الدين المعروف بكتاب النظرون أنه يُفسد ممالكه بشرب الخمر وسعة العطاء ، وأنه أخذ مركباً فيها ستائة إردبّ قحاً عند وصلها من بلاد الصعيد إلى الشونة ، وباعها وأخذ ثمنها لنفسه . فاستدعاه وأحضر من حاققه على ذلك . فلم يزد الكاتب على أن نظر إليه طويلاً وتبسّم ، وقال : يا متعوس ، والله لقد رافعت وحش . ويليكَ ! أحد يسرق ستائة إردبّ ويوسخ عرضه ! ليتك قلت : ألف إردبّ أو ألفين - وولّي قفاه وانصرف وهو يضحك ، والأمير أيضاً يضحك . فقل له : إيش قال الكاتب حتى تركته ؟

قال : بلغني أنه رجل كريم معطاء لا يُبقي على شيء . فإن كان ما نُقل عنه صحيحاً فقد أثلّفه وأكل به وشرب ، وذهب ولم يبقَ معه شيء ، فلا نحصل منه إلا على شناعة نقيمتها على أنفسنا .

ولمّا انسحب إلى دمشق لم يخدم هذا الكاتب بعده أحداً حتى عاد . فشكر له ذلك . وأقام سنة يتناول ما رُتب باسمه على الخوانج خاناه السلطانية من اللحم والكماج<sup>(1)</sup> والسكر والتوابل ونحو ذلك من غير أن يطلع الأمير عليه ، [ 257 أ ] ويستهلكه في ملاذّه إلى / أن حضر الأمير يوماً عند الأمير سلار نائب السلطنة ، وقد حضر الأمير بيبرس الجاشنكير الأستاذ والأمرء لأكل طعامه . فأخذ يعتبهم ويقول : إي والله يا أمرء ، أنتم تشبعوا اللحم ونحن نشتره وما نشبع منه ! فأنكر الأمرء هذا إنكاراً عظيماً وشقّ عليهم سماعه . وقال له الأمير بيبرس : لمَ تقول هذا يا أمير ؟ إن كان راتبك ما يكفي تزيده .

فقال : ومن له عندكم راتب ؟ من يوم حضرت ما رأيت راتباً ولا غيره :

(1) الكماج : الحيز. الأبيض أو الدقيق الرطب (دوزي) .



فطنَ بيبرس أنَّ راتبه لم يصل إليه وخجل . فلمَّا آنفَضُوا من عند النائب  
أستدعى ديوان البيوت وهمَّ أن يُوقَعَ بهم . فعرفوه أنَّ الراتبَ مصروف باسمه إلى  
آخر يومه على يد كاتبه ما بين لحم وتوابل وجرايات وعليق . وكتبوا ذلك في  
قائمة ، وبعثوا إليه .

وكان بكتمر لمَّا وصل إلى بيته طلب كاتبه وذكر له ما وقع . فنبسَم وقال :  
والله يا خوند لقد أخرجتهم . - ووقف قدَّامه قليلاً وخرج ، فإذا بنقيب معه ورقة  
بقبض الراتب قد بعثها الأمير بيبرس ، فأخذها منه وعاد إلى بكتمر وقال له : قد  
أثر كلامك يا خوند عندهم وبعث الأمير بيبرس يطلبني .

فقال : اذهب إليه . وإن ذكر لك شيئاً ، أعذر عني بأنني لم أقل ما قلتُ  
إلاَّ مزحاً .

فأراه أنَّه متوجَّه إليه وغاب قليلاً ، وعاد وهو يقول : يا خوند ، لا تسأل  
ما جرى عليهم بسبب ذلك : طلبوا ديوان الخواج خاناه وقصدوا ضربهم ثمَّ  
مُصادرتهم كيف لم يذكروا الأمير بأمر الرواتب ؟ فما زلت حتى خلصتهم ، وقال  
لي الأمير بيبرس والأمير سلار وبقية الأمراء : يا شرف الدين ، ما نعرف سرَّ هذه  
القضية إلاَّ منك ، فقد خجلنا من الأمير - وحلفوا ما عندهم من هذا الأمر  
خبر . فالتزمتُ لهم أنني أعرف الأمير أن هذا الراتب وصل إليَّ وأنني كنت  
أتناوله ، وأبرئ الأمراء من عثبه .

فمَشَى هذا على بكتمر وأعجبه منه هذا القول .

فلم يكن غير قليل حتى أعلمه خواصّه الحال بنصّه وأغرّوه بالكاتب . فلم  
يغضبه ذلك وقال [لـ]مَن أغراه : واللك يا نحس ! أنا ما عرفت أنَّه كان يأخذ  
الراتب لنفسه ! ومن أين كان هذا المسكين ينفق مدَّة غيبتنا في البلاد ؟ ولا بدَّ أن  
يكون قد استندان بالأل[وف] فوقاه من الراتب .

فعُدَّ هذا من نادر كلام الأخلاق ، رحمه الله .

937 - بكتمر العلاني [ 745 - ]<sup>(1)</sup>

بكتمر العلاني . الأمير سيف الدين . أحد المماليك المنصورية قلاوون .  
تقل في الخدم حتى صار من جملة الأمراء . وولي أستاذار الملك الناصر  
محمد بن قلاوون مدة . وجرده إلى اليمن صحبة الأمير بيبرس .  
فلما قدم أخرجه إلى دمشق . ثم بعد مدة ولّاه نيابة حمص . ثم نقله إلى  
غزة ، ثم أعاده إلى نيابة حمص . وبها مات في سنة خمس وأربعين وسبعائة .  
وكان مهاباً كثير المال . وهو أخو الأمير بدر الدين بكتوت الفتح .

938 - بكتمر الحاجب [ 728 - ]<sup>(2)</sup>

بكتمر الحاجب ، الأمير جمال الدين الحسامي .  
كان من جملة مماليك الأمير حسام الدين طرنطاي النائب . فترقى في الخدم  
إلى أن أنعم عليه المنصور لاجين بإمرة عشرة . ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناه في  
نصف ربيع الآخر سنة ست وتسعين وستائة بعد وفاة بلبان الفاخري نقيب  
الجيش .

ثم عمله أمير أخور في سنة سبع وتسعين [ وستائة ] ، فباشر ذلك إلى سنة  
إحدى وسبعائة . فثقل على الأميرين بيبرس وسلار من أجل أنه أكثر الكلام مع  
الملك الناصر محمد بن قلاوون - وكان حينئذ محجوراً عليه ، وقصد الأميرين أن  
لا يتعرف به أحد - وصرّاه . فأقام بطالاً مدة ، إلى أن مات مغلطي التقوي

(1) السلوك ، 2 / 675 .

(2) الوافي 10 / 190 ( 4676 ) ؛ الدرر 2 / 17 ( 1306 ) ؛ المنهل 3 / 386 ( 677 ) ؛  
النجوم 9 / 277 ؛ تذكرة النبيه 2 / 183 ؛ السلوك 2 / 314 .

بدمشق<sup>(1)</sup> ، فأنعم عليه بإمرته وأخرج من القاهرة ، وعُمل عوضه أمير أخور علم الدين سنجر الصالحى . فاستقرّ / حاجباً بدمشق إلى أن أفرج عن الأمير سيف [ 257 ب ] الدين بهادر الكجّمى الظاهريّ<sup>(2)</sup> . وأخرج إلى دمشق على إقطاع قيران شاذّ الدواين ، واستقرّ حاجباً بها عوضاً عن بكتمر ، ونقل بكتمر من الحجويّة إلى شدّ الدواوين في سنة خمس وسبعائة ، فباشر الشدّ إلى ثامن عشرين ذي الحجة سنة ست . ثمّ نقل منه إلى الحجويّة ووليّ الشدّ عوضه آقوش الرستميّ والي الولاية .

فلم يزل إلى أن تسلطن الملك المظفر بيبرس ، وتحرك الملك الناصر من الكرك إلى دمشق ، فدخل بكتمر في طاعته وسار معه إلى مصر .  
فولاه السلطان نيابة غزّة في سابع عشرين المحرم سنة عشر وسبعائة وتوجّه إليها .

ثمّ صرف عنها بطقلتمتر في سابع عشرين [ . . . ]<sup>(3)</sup> ، وقدم القاهرة فولّي الوزارة عن صاحب فخر الدين عمر بن الخليليّ في [ 11 رمضان 710 ]<sup>(4)</sup> .  
ثمّ صرف بأمين الملك عبد الله بن الغنّام في سادس ربيع الآخر سنة إحدى عشرة [ وسبعائة ] وعمل حاجباً .

ثمّ قبض عليه في أول يوم من ربيع الأول سنة خمس عشرة وسُجن وأُخذ له عشرون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وغلّال وقيود وغيرها ، تمّة مائة ألف دينار .

فلم يزل في الاعتقال وهو مُكرّم إلى أن أفرج عنه في يوم الخميس ثالث عشر

(1) السلوك 1 / 923 .

(2) السلوك 2 / 17 .

(3) لم يذكر المقرئيّ الشهر في السلوك أيضاً ج 2 / 89 .

(4) الإكمال من السلوك 2 / 89 .

شّوال سنة ستّ عشرة ، فكانت مدّة سجنه تسعة عشر شهراً وأيّاماً .  
فأنعم عليه بناية صغد عوضاً عن بلبان البدري ، وأنعم عليه بمائة ألف  
درهم . فسار إليها وأقام بها إلى أن صُرف بطغاي الحسامي الكبير . فقدم إلى  
القاهرة في سادس عشر صفر سنة ثماني عشرة ، وأنعم عليه بتقدمة ألف ،  
وجلس مع أمراء المشورة ، حتى مات في يوم [الأربعاء حادي عشرين ربيع  
الآخر] سنة تسع <sup>(1)</sup> وعشرين وسبعمائة .

### 939 - بكتّمُر السّاقِيّ [ 733 - ] <sup>(2)</sup>

بكتّمُر السّاقِيّ ، الأمير سيف الدين المظفّر ، أحد ممالك المظفّر ركن  
الدين بيبرس الجاشنكير .

ربّاه صغيراً وعُرف عنده بمملوك قزمان . ثم أنعم عليه بإمرة في أوّل يوم من  
شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة في جملة من أنعم عليهم [م] ، وهم سبعة  
وعشرون أميراً ، ولبسوا الخلع جميعاً ، وشقّوا القاهرة على العادة التي كانت  
إذ ذاك ، فسخر العامة بهم وقالوا : يا فرحة لا تمّت ! - وذلك أنّ المظفّر كانت  
أحوال دولته قد آخلت بقوة الملك الناصر محمد بن قلاوون وتحركه من الكرك  
لارتجاع ملكه .

وكان كذلك ، وفرّ المظفّر في سادس عشره وبعث بمنّ معه من الممالك .  
فاختصّ السلطان منهم بكتّمُر هذا في جماعة ، وأثبت عند القاضي أنّ سائر ممالك  
سلار وبيبرس اشتروا من بيت المال . فلمّا ثبت ذلك أعتق بكتّمُر فيمنّ أعتق ،  
وجعله ساقياً .

(1) في المخطوط : ثمان . والإصلاح من السلوك 2 / 314 والنجوم 9 / 277 .  
(2) الوافي 10 / 193 (4677) ؛ الدرر 2 / 19 (1308) ؛ النهل 3 / 390 (678) ؛  
بدائع الزهور 1 / 464 ؛ تذكرة النيه 2 / 235 ؛ السلوك 2 / 364 ؛ النجوم 9 / 300 .

وكان غريباً في بيت السلطان ليس له خشداشيّة ، فكان هو وحده ، وسائرُ  
الخاصّة حزباً عليه .

وعظمت مكانته عند السلطان وزادت محبّته له ، وأكثر من الإنعام عليه ،  
وبالغ في تقريبه ورفعته قدره . وقدمت عليه أمّه في سنة ستّ عشرة [ وسبعمائة ]  
فبالغ السلطان في إكرامها والإنعام إليها ، وكتب إلى الأمير حويان وخوaja علي  
شاه وحكّام دولة بو سعيد ملك العراق بتجهيز بقيّة أهل بكتمر ، وكتب  
أسماءهم وأماكنهم .

وأقبل السلطان بكلّيته عليه ، وشغله حبّه له عن غيره من الخاصّة حتى  
إنّه وعك جسمه مرّة فرّضه بنفسه ، وصار لا يفارقه ساعة واحدة ، ويسقيه  
الشراب ونحوه من الأدوية بيده ، ويجلسه معه على الكرسيّ . وإذا قام للضرورة  
أمره أن يستمرّ جالساً فوق كرسيّ المملكة ولا يتزلّ عنه حتى يعود .

ولمّا مات طغاي الكبير ، وكان الأمير تنكرز نائب الشام متّمياً إليه ، قال  
السلطان لتنكرز : خلّ بكتمر يكون أخاك عوض طغاي واكتب إليه بما يريد .

ولمّا استحقّ ولده الختانة عمِل له السلطان مهماً عظيماً ، وختن معه عدّة

من أولاد الأمراء في سنة ثنتي وعشرين ، وأقامت الأفراح أربعة / أيام . فبلغ ما [ 258 أ ]  
رماه الأمراء في طشت ابن بكتمر الذي ختن فيه أربعة آلاف وأربعمائة دينار  
وعشرين ديناراً ، وما وقع في طشت ابن الأمير طشتمر حمص أخضر ثلاثة آلاف  
دينار تنيف قليلاً ، وفي طشت [ ابن ] الأمير منكلي بغا الفخريّ نحو الألفين  
وثمانمائة دينار . وأخذ ذلك جميعه الذي ختنهم .

وفي ليلة الجمعة ثالث عشر ذي الحجّة سنة سبع وعشرين عقد الأمير أحمد  
ابن بكتمر السّاقّي على قتلوملك ابنة الأمير تنكرز نائب الشام ، بإشارة السلطان ،  
وعمِل لها مهماً مدّة سبعة أيام ذبح فيه خمسة آلاف رأس من الضأن ، ومائة  
بقرة ، وخمسون فرساً . وناب المغاني عشرة آلاف دينار . وخلع على جميع

أرباب الوظائف ، وعلى نائب الشام ، قام بذلك كله السلطان <sup>(1)</sup> .

ثم توجه بكتمر في ركاب السلطان إلى الحجاز في خامس عشر من شوال سنة اثنتين وثلاثين . فبلغ السلطان عنه أثناء طريقه أنه قد وافق جماعة من المالك السلطانية على قتله وأخذه الملك لنفسه . فهم بالعود إلى مصر وقد تزايد قلقه . ثم مضى وهو في غاية القلق حتى نزل خُلَيْص <sup>(2)</sup> [ف]فر نحو ثلاثين مملوكاً إلى جهة العراق ، فكثرت توهمه من بكتمر وأخذ يداه ويلطف بملازمته حتى لم يجد بكتمر فراغاً من السلطان أن يجتمع بأهله : فإنه كان إذا ركب أخذه بجانبه في مدة سيره ، فإذا نزل جلس معه ولا يدعه لحظة واحدة ، حتى إن الأمير جنكلي ابن البابا بعث بآبته ناصر الدين محمد إلى الأمير بكتمر في حاجة عنت له ، فأقام نحو عشرة أيام يتردد إلى مخيمه وهو لا يجده ، ثم آخر أمره وجدّه وقد خرج من عند السلطان فسلم عليه وأخذ يحادثه ، فقال له : دعني حتى أقضي شغلاً ، وأسمع حديثك - ثم دخل الخلاء في خيمة وخرج ليجلس ، وإذا بجمدار بعث به السلطان في طلبه فأخذ يتوضأ والجمدارية تتوالى عليه ، فلم يفرغ من وضوءه حتى صار عنده اثنا عشر جمداراً ما منهم إلا أن يستعجله ، فقام يمشي وهو يقول : اللهم ، أرحني بالموت حتى أستريح ممّا أنا فيه ! - ولم يتسع له وقت لسماع كلام ابن البابا حتى دخل على السلطان .

فلما انقضى موسم الحج وعاد السلطان من مكة ونزل المدينة النبوية ، هبت في الليل ريح عاصفة أظلم منها الجو وأتلفت <sup>(3)</sup> جميع الخيم ، وكثر أنزعاج الناس واختبطوا ، وصار كل أحد لا يهتدي إلى خيمته ويهجم على موضع غير موضعه لشدة الظلمة وقوة الرياح . واجتمع المالك والأمراء حول دهليز السلطان وقد

(1) ينو أن عقد ابن بكتمر وافق بناء قوصون بينت السلطان ، والحفل واحد ، السلوك

. 289 / 2

(2) خلّيس : بين مكة والمدينة .

(3) في المخطوط : وألف .

أشددَّ خوفه أن يُغتال في تلك الليلة . وأتفق مع ذلك هجوم جماعة على أمير أحمد  
أبن بكتمر تريد قتله - فأُتِهم السلطان بأنّه نديهم لذلك - فلم يتمكّنوا منه ،  
ورعب منهم وعُشي عليه .

ثمّ وقع الرحيل من المدينة ، وبكتمر على عادته مسابير السلطان بجانبه ،  
حتى وصلا بئر عليّ . [ف]وجد أحمد بن بكتمر في نفسه ألماً تزايد به إلى أن  
مات بوادي عتر . ثمّ مات بعده أبوه بكتمر بثلاثة أيام . فأُتِهم السلطان أنه  
سمّها . فحملاً ودُفنا بعيون القصب <sup>(1)</sup> . وكان يوماً مهولاً ، خرجت فيه أمّ ولد  
بكتمر بسببه <sup>(2)</sup> وصاحت على السلطان بأعلى صوتها : يا ظالم ، أين تروح من  
الله ؟ ولدي وزوجي ! زوجي كان مملوكك ، ولدي ، إيش كان بينك وبينه ؟ -  
وكرّرت ذلك حتى سمعها الأمراء ، وهو معرض عنها . وذلك في يوم [الجمعة  
عاشر المحرم سنة 733] <sup>(3)</sup> . ثمّ نُقلا حتى دُفنا بترية بكتمر من القرافة ، وعُمل  
اجتماع بها مدّة سبع ليالٍ يُقرأ فيها القرآن ، واحتفلت زوجته فيها احتفالاً زائداً  
وتصدّقت بمبلغ ثلاثين ألف درهم . فرأى الشيخ زادة ، شيخ خانكاه بكتمر في  
منامه آخر هذه الليالي السبع كأنّ بكتمر السّاقى على عادته في مكانه الذي كان  
يجلس فيه إذا جاء لزيارته ، وعلى يمينه ابنه أحمد ، وهو يقول له : يا شيخ ،  
كنت في مكان موحش ، فسألت الله تعالى أن يخلّصني منه حتى أجيء وأصلي  
معكم وتدعو لي .

وكان بكتمر قد حظي عند / السلطان حظوة ما نالها أحدٌ غيره ، وعظم [ 258 ب ]  
شأنه ، وصار هو الدولة لا يكاد السلطان يفارقه ، إمّا أن يكون بكتمر عنده ،  
أو يكون هو في بيت بكتمر . وأكثر أكله في بيت بكتمر ممّا تطبخه له أمّ أحمد

(1) عيون القصب بين العقبة والمويلح على مقربة من ساحل البحر الأحمر و 80 ميلاً من

المويلح ؛ النجوم 9/ 105 هامش 2 .

(2) قراءة ظنيّة .

(3) الإكمال من السلوك 2/ 364 والنجوم 9/ 105 .

أَبْنُ بَكْتُمُرٍ فِي قَدَرِ فَضَّةٍ ، وَبَنَامَ عِنْدَهُمْ حَتَّى ظَنَّ جَمَاعَةٌ أَنَّ أَحْمَدَ ابْنَ السُّلْطَانِ ،  
مِمَّا يَحِبُّهُ وَيَقْبَلُهُ وَمَحْمَلُهُ . فَشَهَرَ ذِكْرَ بَكْتُمُرٍ بِحَيْثُ كَانَ لَا يَهْدِي إِلَى السُّلْطَانِ شَيْءٌ .  
إِلَّا وَيُهْدَى لِبَكْتُمُرٍ مِثْلُهُ ، وَغَالِبٌ مَا يَحْمِلُ إِلَى السُّلْطَانِ يَكُونُ لِبَكْتُمُرٍ فَعِظَمَتْ  
أُمُورُهُ .

وَكَانَ يَجْمَعُ خِصَالاً حَمِيدَةً ، وَلَمْ يَعَارِضِ السُّلْطَانُ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ ،  
وَإِذَا أَرَادَ مِنْهُ أَمْرًا تَلَطَّفَ فِيهِ حَتَّى يَقْضِيَهُ لَهُ . وَكَانَ السُّلْطَانُ يَرْجِعُ إِلَى رَأْيِهِ  
وَيَمِيلُ حَيْثُ مَالٌ .

وَكَانَ يَلَاظِفُ الْأُمَرَاءَ وَيَكْثُرُ مِنَ الْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ دُونَهُمْ حَتَّى مَلَكَ  
حَاشِيَةَ السُّلْطَانِ بِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ . وَبَلَغَ مِنَ السَّعَادَةِ مَبْلَغًا لَمْ يَحْصُلْ لِأَحَدٍ مِنْ  
أَقْرَانِهِ ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهِ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ فَشَمِلُوا بِنِعْمَتِهِ .  
وَاتَّفَقَ أَنَّ السُّلْطَانُ فِي حَاجَتِهِ هَذِهِ احْتِاجَ إِلَى مَالٍ لِيَفَرِّقَهُ عَلَى الْأُمَرَاءِ ،  
فَحَمَلَ إِلَيْهِ بَكْتُمُرٌ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ قَرْضًا . وَكَانَ مَعَ السُّلْطَانِ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ  
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَمِائَةِ عَلِيقَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَكَانَ مَعَ بَكْتُمُرٍ ثَلَاثَةُ آلَافٍ عَلِيقَةٍ .

وَبَلَغَتْ خَيْلُهُ مِائَةَ طَوَالَةٍ ، كُلُّ طَوَالَةٍ سِتَّةَ أَرْوَاسٍ - سَوَى مَا لَهُ مِنْ  
الْجُشَارَاتِ<sup>(1)</sup> - بِمِائَةِ سَائِسٍ وَمِائَةِ سَطْلٍ . وَكَانَتْ عَلِيقَةُ خَيْلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ الْفَرْسَ  
وَمِائَةَ عَلِيقَةٍ .

وَوُجِدَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ سِتَّةَ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ إِرْدَبٍ غَلَّةٍ ، وَحَوَاصِلُ سِلَاحٍ  
وغيره ، بِمَا يَنِيفُ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . وَبِيعَتْ خَيْلُهُ بَعْدَ مَا أَخَذَ السُّلْطَانُ مِنْهَا  
أَرْبَعِينَ فَرَسًا بِأَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، سَوَى مَا فِي  
الْجُشَارَاتِ ، وَسَوَى مَا نَهَبَهُ الْخَاصَّكِيُّ وَأَخَذُوهُ بَثْمَنَ يَنْحُسَ .

وَوُجِدَ لَهُ سَرَجٌ وَاحِدٌ وَسَيْفٌ وَاحِدٌ قِيمَتُهَا سِتِّمِائَةُ أَلْفٍ أَخَذَهَا السُّلْطَانُ .

(1) الجُشَارَاتُ : الْحَيْلُ الْمُسْتَهْزِئَةُ .



وأخذ له ثلاث[ية] صناديق فيها الجواهر لا يدري ما قيمتها . وأبيع له من سائر الأصناف مدّة أشهر ما بلغ مالاً عظيماً . وخصّ موسى صيرفيّة ممّا تقا[ضى] مباشرة ديوانه بعد موته خمسة وعشرون ألف دينار . فانظروا إلى مال يسرق منه الصيرفي هذا القدر ما يكون جملته ؟

وكان بكمّر فيه من الحشمة والرئاسة ورصانة العقل والسكون ما لا يوجد في أحدٍ من أمثاله . وكان مع هذه المنزلة العالية ليست له حماية ولا رعاية ، ولا لغلمانه ذكر ، بل يُغلّق باب استقبله من المغرب ولا يكاد يوجد به لأحدٍ حسّ . وعمّر القصرَ الجليل على بركة الفيل ، فبلغت نفقة الصنّاع فيه كلّ يوم ألفاً وخمسمائة درهم ، سوى العجل التي تجرّ الحجارة ، فإنها كانت من عند السلطان ، وسوى الحجّارين والفعلّة ، فإن الحجّارين من عمائر السلطان ، والفعلّة هم المقيّدون من أرباب السجون ، ويبلغ مصروف هذا نحو الألف وخمسمائة أيضاً ، وأقامت العمارة فيه نحو سنة .

وكان قريباً من الناس يتلطّف بهم ويسوسهم أحسن سياسة . ومن دخل في أمره قضى شغله على أكمل الوجوه . وكان السلطان لا يخالفه في شيء ، وإذا أنعم على أحدٍ بوظيفة أو إمرة يقول له : رُح إلى الأمير بكمّر قبل يده ! وكان يمنع السلطان من مظالم كثيرة ظهرت منه بعد موته .

وخرج ، في حجّته التي مات فيها ، ساقّة الناس بتجمل زائد وحشمة وافرة ، فكان ثقله وحاله نظير ما للسلطان ، وتزيد عليه الزركش والآلات الذهب . ووجد في خزانته التي حملها معه ، بعد موته ، خمسمائة تشريف ، منها ما هو أطلّس بطرز زركش وحوائص وكلوتات ذهب .

ولمّا زوّج أبنته من آنوك ابن السلطان حمل شوهرها من قصره المطلّ على بركة الفيل إلى قلعة الجبل نهراً ، وكان شيئاً خارجاً عن الحدّ في الكثرة ، من جملته / زركش ومصاغ زنة ثمانين قنطاراً من ذهب .

وكان من جملة مربيّة على السلطان في كلّ يوم مخفّيتان تُحمّل إليه بمَنَها<sup>(1)</sup>  
سبعائة درهم حساباً ، عن كلّ مخفّية ثلاثمائة وخمسون درهماً .

#### 940 - بكتوت العلانيّ [ 693 - ]<sup>(2)</sup>

بكتوت العلانيّ ، الأمير بدر الدين . أرّجعه الملك المنصور قلاوون بعد  
موت الأمير علاء الدين [ ... ] الأستاذار فرقاه حتى صار من أكابر أمراء دولته .  
فلما آتاهم سنقر الأشقر عن دمشق ولّاه الملك المنصور قلاوون نيابة  
دمشق ، وكان بها الأمير علم الدين سنجر مقدّم العساكر المصريّة . فلزم الأدب  
مع سنجر المذكور ، ولم يعارضه في منع ولا عطاء ولا عزل ولا ولاية ، إلى أن  
صرف في حادي عشر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين وستّائة بالأمير حسام الدين  
لاجين الصغير المنصوريّ ، وأسقرّ شاذّ الدواوين بدمشق .

ثمّ صرف في شهر رجب سنة ثمانين بأيديكين الفخريّ . وقدم مصر وأسقرّ  
من أمرائها . وخدم الملك الأشرف خليل . وصار الأمراء إذا خرجوا من خدمة  
السلطان إلى خدمة ولده المنصور عليّ وأكلوا طعامه ، أنفرد عنهم فلم يرجع .  
فلما ملك الأشرف بعد أبيه قرّبه وزاد في رتبته ، إلى أن مات في سنة ثلاث  
وتسعين وستّائة ، وأنهم الأمير كتبغا نائب السلطنة بأنّه سمّه خوفاً منه . وكان قد  
قام مع كتبغا على سنجر الشجاعى وصار يجلس فوق الأمراء .

وأصابه مرض في رجله فكان يصعد إلى القلعة راكباً ويتزل على باب دار  
النيابة . وكان مهاباً له حرمة وصوله ويركب في موكب عظيم .

(1) قراءة ظنيّة .

(2) الوافي 10 / 200 ( 4680 ) ، النهل 3 / 411 ( 687 ) ، والترجمة مكرّرة باختصار شديد  
بعد الترجمة القادمة .

941 - بكتوت الخزندار [ 680 - ]<sup>(1)</sup>

الأمير بدر الدين ، أحد أمراء مصر . أستشهد في واقعة التتار على حمص في رابع عشر رجب سنة ثمانين وستائة .

942 - بكتوت الأزرق [ 696 - ]

بكتوت الأزرق ، الأمير بدر الدين .

ترقى في خدمة الملك العادل كتبغا وهو أمير ، إلى أن تسلطن ، فأعطاه إمرة ، وأمر معه بتخاص وجعله أستاذار ، واغزلو ، وقطلوبك ، وكلهم مماليكه ، في يوم الأحد ، وهو رابع عشرين المحرم سنة أربع وتسعين وستائة . وقتل يوم خلع العادل كتبغا على العوجاء في ثامن عشرين المحرم سنة ست وتسعين وستائة .

943 - بكتوت الفارسي [ 694 - ]

بكتوت الفارسي الأتابكي ، الأمير بدر الدين ، أحد أمراء مصر . مات في شهر رجب سنة أربع وتسعين وستائة بالقاهرة .

944 - بكتوت الفتاح [ 710 - ]<sup>(2)</sup>

بكتوت الفتاح ، الأمير بدر الدين ، أحد المماليك البرجية من مماليك المنصور قلاوون .

(1) السلوك ، 1/ 696 .

(2) الدرر ، 2/ 23 (1318) .

ترقى في الخدم إلى أن أنعم عليه بإمرة عند عودة الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة مرة ثانية في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .  
ثم عمل أمير جاندار بعد نفي بكتمر الجوكندار في نصف المحرم سنة سبع وسبعمائة .

فلما تسلطن بيبرس الجاشنكير اختصّ به إلى أن قرّ في سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة [فـ]خرج معه إلى إطفيح وسار إلى إخميم . ثم تركه وعاد إلى القاهرة ، وقد استقرّ الملك الناصر بالقلعة ، فأكرمه وخلع عليه .

ثم قبضه بعد قليل وعمل بيبرس الأحمديّ أمير جاندار عوضه ، وبعث الفتح وسجنه بالإسكندرية إلى أن مات جوعاً وعطشاً في [ . . . ] سنة عشر وسبعمائة بعدما أقام أحد عشر يوماً لا يأكل ولا يشرب .

وأنفق في الليلة التي مات فيها [أنه] شوهدت طيورٌ بيض حائمة على [ 259 ب ] مكانه . فلما / دفن أقامت تلك الطيور تعتاد قبره أياماً .

وكان شجاعاً كريماً خيراً ، له مال كثير ومهابة زائدة ، وملك عدّة ممالك كثيرة .

وقال فيه :

يا أيها الفتح قد غلقت في وجهك أبواب سكير الجحيم  
هذا جزاء كلّ جبان أبى لومت بالسيف موت الكريم<sup>(1)</sup>

(1) لم نهند الى قراءة صالحة لهذين البيتين .

بكتوت القرماني ، الأمير بدر الدين .

ترقى في الخدم إلى أن ولي شدّ الدواوين بدمشق ، عوضاً عن طوغان نائب البيرة في ثاني شهر رمضان سنة إحدى عشرة وسبعائة . وسار مع الأمير جمال الدين آقوش الأشرفي المعروف بنائب الكرك من القاهرة في أخريات ذي الحجة ، وعلى يده مسموح بما قرره كراي نائب الشام . فقدم دمشق في رابع عشرة . وأستقرّ إلى أن عزل بفخر الدين إياز الشمسي في أوائل سنة ثلاث عشرة ، ونُقل إلى نيابة الرحبة عوضاً عن بدر الدين [ موسى ]<sup>(2)</sup> الأزكشي .

ثم نُقل إلى نيابة حمص بعد أرقطاي في سنة ثمانٍ عشرة . وعزل في صفر سنة تسع عشرة بالأمير بهادر البدري ، ونُقل إلى إمرة بدمشق . فبعثه الأمير تنكز نائب الشام إلى سيس في سنة أربع وعشرين لإحضار حملها فأحضر . ثم أراد أن يتوجّه إليه في سنة ستّ وعشرين فأمتنع عليه . فأخذ سيفه وسجنه بالمدرسة العذراوية ، وكتب بذلك إلى السلطان . فأجابه بأن يحمله إلى قلعة دمشق مقيداً ويسجنه بها ، ويُنعم بإمرته على الأمير شهاب الدين قرطاي الصلاحلي نائب طرابلس . فسُجن بها قليلاً .

ثم أخرج مقيداً ونكل به وحُمِل على البريد مقيداً إلى القاهرة ، وسُفر إلى الإسكندرية هو والأمير [ بكتمر ] الأوبكري ، وسنجر الجاولي فسُجنوا بها<sup>(3)</sup> . ثم أفرج عن بكتوت بعد سبع سنين وأشهر في صفر سنة أربع وثلاثين ،

(1) النجوم 237/10 ، وهو فيها : سيف الدين - وبدر الدين في السلوك 793/2 .

(2) الزيادة من السلوك 123/2 .

(3) في شعبان 726 ، السلوك 274/2 ، ولم يسمّ البوبكري . وقد مرّت ترجمة بكتمر البوبكري برقم 934 .

وخُلِعَ عليه وصار من جملة أمراء الطبلخانا ، ورسم بجلوسه في مجلس الملك الناصر محمد ، هو وأمير غانم ، والأمير طقصبا الظاهري ، وأن يحضروا في المشورة ، وهم أمراء طبلخانا .

ولم يزل على ذلك حتى مات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة . وهو من جملة المماليك المنصورية قلاوون ، وأحد البرجية ، ومن جملة المائة مملوك الذين أخرجهم الملك المنصور قلاوون لابنه الصالح عليّ لمّا سلطنه . فلما مات الصالح ارتجعوا إلى البرج ، فلما كانت دولة البرجية تقدّم فيمن تقدّم منهم ، إلى أن أنتقضت دولة المظفر بيبرس [ف]أخرج شاذّ الدواوين بدمشق . وحدثت له في ظهره حذبة وهو مسجون انحنى ظهره منها . وكان مع كثرة ماله وعظيم سعادته لا يزال يطلب الكنوز والمطالب ، ويعاني علم الكيمياء ، حتى وهو في السجن . وعمر عدّة خرائب . وكان شجاعاً فارساً ، من أجل ممالك الأبراج .

946 - بكتوت الأفرعيّ ، الأمير بدر الدين [ 694 - ]<sup>(1)</sup>

ولي شدّ الدواوين بدمشق في أيام الظاهر بيبرس . وعُزِلَ في أيام السعيد بركة . وولي شدّ الصحبة في أيام المنصور قلاوون . وكان ظالماً جباراً لا يقبل رشوة . توفي سنة أربع وتسعين وستّمائة . ورثاه العلاء الدواعي<sup>(2)</sup> .

(1) الوافي 10 / 200 ( 4681 ) ؛ النهل 3 / 411 ( 686 ) .

(2) نقل الصفدي 10 / 201 يبتين للدواعي في رثائه .

947 - بكتوت الممّديّ ، الأمير بدر الدين [ 686 - ]<sup>(1)</sup>

شدا شيئاً من النحو على الأثير أبي حيّان . وقال الشعر ، فمنه [ مجتث ] :

من	لي	بظي	غري	باللحظ	يسبي	المالك
إذا	تبدّى	بليل	جلّى	سنه	الحوالك	
من	حور	رضوان	أبهى	لكته	نجل	مالك

948 - بكتوت الخزنداريّ [ 711 - ]<sup>(2)</sup>

بكتوت الخزنداريّ ، الأمير بدر الدين ، أمير شكار ، متولّي الإسكندرية ، أحد ممالك الأمير بدر الدين يليك الخزندار نائب السلطنة في الأيام الظاهرية ببرس .

ترقى في الخدم إلى أن عمله الملك العادل كتبغا أمير شكار وكبره . ثمّ ولي الإسكندرية وعظمت مكائته عند الأميرين ببرس وسلار أيام تحكّمها .

فلما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى / الملك حقد عليه أنّه كتب إلى [ 260 أ ] المظفر ببرس لما اضطربت دولته أن يلحق به ليسير معه إلى برقة . وشره مع ذلك في كثرة ماله . وترى به الدوائر إلى أن استأذنه في الحضور فأذن له ، وظنّ أنّه يقبض عليه عند حضوره . فلما قدم شكّا إلى السلطان جفاف ماء خليج الإسكندرية سريعاً ، وأشار بحفره ، والتزم بعمل ذلك من ماله . فأجابه

(1) الوافي 10 / 201 ( 4682 ) ؛ المنهل 3 / 412 ( 688 ) ؛ وفي الدليل الشافي 1 / 196

( 687 ) أنّه توفي سنة 686 .

(2) الدرر 2 / 22 ( 1216 ) .

السلطان لهذا وتقدّم إلى جميع الأمراء بالعمل معه فيه ، وكتب إلى ولاية الأعمال بمُساعدته <sup>(1)</sup> .

فسار للعمل في شهر رجب سنة عشر وسبعائة . ولم تَمُضْ إلّا نحو العشرين يوماً حتى اجتمع من رجال النواحي نحو أربعين ألف رجل ، وحضر مباشرة الأمراء ، ووقف مع بكتوت مع العمل الأمير بدر الدين محمد كيدغدي ابن الوزير وجميع الولاية حتى كَمُلَ : فكان قياسه من فم البحر إلى شنيار ثمانية آلاف قصبة ، ومثلها إلى الإسكندرية . وكان الخليج في الأصل من حدّ شنيار يدخل الماء إليه ، فجعل فم هذا البحر يرمي إليه وجعل عمقه ستّ قصبات في عرض ثماني قصبات . فلما وصل إلى حدّ الخليج الأول حفر بمقدار الخليج المستجدّ فصار شيئاً واحداً ، وركب عليه السدود والقناطر . ووجد في الخليج صهاريج فيها رصاص كثير جداً ، أنعم السلطان به عليه ، فجاء في غاية الحسن . وأنشئ عليه بلد عُرفت بالناصرية ، وأنشئ عليه فوق المائة ألف فدان ونحو ستائة ساقية وأربعين ضيعة . وسارت فيه مراكب التجار واستمرّ الماء فيه دائماً ، واستجدّ بالإسكندرية عليه نحو الألف غيط وعمرت منه بلاد كثيرة ، انتقل إليها عالم كثير بعدما كانت سباخاً . ثم أنشأ أيضاً جسراً : فإنّ بحر المالح كان إذا هاج تعذّر سلوك المسافرين إلّا بمشقة وخطر ، وصار هناك بحيرة عظيمة . فأقام ثلاثة أشهر يعمل رصيفاً مبنياً بالحجارة والجير ، وأحكم أساسه بالرصاص ، وركب عليه نحو الثلاثين قنطرة ، وأنشأ بجانبه خاناً ، وأقام به خفراء وسوقاً يبيعون المأكّل ونحوها ، ووقف عليه أرضاً تقوم بمصالحة . فجاء مصروف هذا الجسر نحو الستين ألف دينار ، قام بها من ماله .

وكان خواصّه يلومونه على كثرة المصروف فيقول : دعه يذهب في وجهه تُوجَر عليه ، ويكون لي ذخيرة في الآخرة .

---

(1) عرض المقرئ لهذه الأشغال الكبيرة في السلوك أيضاً 2 / 111 .



فلما فرغ منه رافعه صهره إلى السلطان وأغراه بكثرة أمواله ، فاستدعاه . فما هو إلا أن توجه من الإسكندرية [ حتى ] مرض . وقدم القاهرة مريضاً . فاستدعى السلطان أمينَ الملك عبد الله بن الغنّام - وكان يومئذ يلي استيفاء الدولة . وكتب أوراقاً تتضمن ما قاله صهر بكتوت من المرافعة ، فبلغت أربعمئة ألف دينار عيناً ، وبعث بها إليه مع الأمير بهاء الدين أرسلان الدوادار وابن الغنّام . فلما قرئت عليه قال : قبلاً الأرض بين يدي مولانا السلطان وعرفاه عن مملوكه أنّه : [ إن ] كان راضياً عنه ، فكلّ ما كتب في هذه الأوراق كذب . وإن كان غير راضٍ فكلّ ما كتب صحيح . وها أنا قد قربت من الموت ، وكلّ ما لي فهو المتصرّف [ فيه ] وسنجتمع عند الله .

فمات في مرضه هذا في ثامن عشرين رجب سنة إحدى عشرة وسبعمائة . وكان من الأمراء الأعيان الشجعان أرباب المروءات والعصبيّات والمكارم الكثيرة والذكاء . وخلف مالا عظيماً احتوى السلطان عليه . وأنشأ خارج باب زويلة من القاهرة مسجداً ، ووقف أوقافاً متعدّدة على أنواع البرّ .

#### 949 - بلال المغيبيّ [ 699 - ]<sup>(1)</sup>

بلال المغيبيّ الجلاليّ ، الأمير ، الطواشي حسام الدين ، أبو المناقب الحبشيّ ، الجمدار الصالحيّ ، أحد خدّام الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وعُرف بالمغيبيّ لأنّه كان في خدمة الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل محمد ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب . وكان حالك السّواد تامّ الشكل .

(1) الوافي 10 / 280 ( 4781 ) ؛ السلوك 1 / 905 .

[ 260 ب ] حَدَّثَ بدمشق / ومصر عن ابن رواج وغيره . وما زال محترماً في الدول .

ورثه الملك المنصور قلاوون لالا لأبيه الملك الصالح عليّ وقال له : هَذَا وَلَدُكَ ، رِيبُهُ - فقام بتريته بحيث لا يركب ولا يدخل إليه أحدٌ إلّا بِمَشُورَتِهِ .

وكان يجلس فوق الأمراء كلّهم مثل يسريّ وسنقر الأشقر . وإذا رآه قلاوون [قال :] رحم الله أستاذنا - يعني الملك الصالح نجم الدين أيوب - ثم يقول : كنت أسبل شرموزة هَذَا الْمُقَدَّمِ حَسَامِ الدِّينِ حَتَّى يُخْرَجَ أَقْدَمُهَا لَهُ .

وكان الأمير طرطاي نائب السلطنة مرّة في دست نيابته وقد دخل إلى باب النحاس من القلعة ، وبلال هَذَا قَدَّامَهُ ، فقال : يَا طَواشِي حَسَامِ الدِّينِ !

فألتفت بغضب وقال : طَواشِي أَبُوكَ حَتَّى تُتَادِنِي يَا طَواشِي ؟ مَنْ رَبَّكَ بِهَذَا الْأَدَبِ ؟ - فحجل طرطاي مع عظمته ومشى إليه وعانقه وقَبَّلَ صدره وقال له : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي وَقَعَ مِنِّي سَهْوٌ وَقَلَّةُ أَدَبٍ - ونحو ذلك من الاعتذار . وخشي أن يبلغ هَذَا عَنْهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، لما يعلمه من علوّ منزلته عنده .

فلَمَّا كَانَتْ سُلْطَانَةُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كَتَبَ جَعَلَ إِلَيْهِ أَمْرَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلاوُونِ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كَبِيرُ خِدَامِ الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ .

وكان يسكن بدار الملك الصالح نجم الدين من قلعة الجبل . فإذا أَنْقَضَتِ الخِدْمَةُ السُّلْطَانِيَّةُ دَخَلَ إِلَيْهَا وَمَدَّ سِمَاطَهُ وَحَضَرَ عِنْدَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ لِأَكْلِ طَعَامِهِ ، فيجلس على طرف الإيوان ، ومرتباً الملك الصالح في صدر المكان . فإذا قِيلَ لَهُ : لِمَ لَا تَجْلِسُ فَوْقَ الْإِيوَانِ ؟ يَقُولُ : هَذَا مَكَانُ أَسْتَاذِي ، لَا يُمَكِّنُ الْجُلُوسَ عَلَيْهِ وَلَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ .

وكانت له مكارم كثيرة وصدقات ومعروف . وله أوقاف على الحرم النبويّ وأوقاف على عتقائه وذرائعهم ، أبطل كثيرًا [أ] منها مجد الدين عيسى بن الخشّاب وكيل بيت المال بعد موته ، وأُثْبِتَ أَنَّهُ وَقَفَهَا وَقَدْ أَخْتَلَّ عَقْلُهُ . وكان يهب الفرجية بالآلف فما دونها .

ومدحه الشعراء . وأثقت أن شرف الدين القدسي الكاتب أنشدته قصيدة  
يَمدحه بها أولها [ خفيف ] :

ما رأى الناس مثلَ حسنك لالا      هكذا هكذا وإلا فلا لا !

فتبسّم وقال : يا شرف الدين ! الحُسن يكون بعد الثمانين ؟ والله ألفت  
في التَّجَمُّل !

فقال : يا سيدي ، أحسنُ الشعر ما كذب فيه الشاعر .

فأعجبه ذلك وأجازه خمسمائة درهم .

وكان يتأتق في الأطعمة ، ويعجبه مَنْ يُمعن في الأكل على سَمَاطه لكثته  
يكره مَنْ لا يتحفّظ في أكله ، من إتلاف السفرة أو نثر الطعام بيده ونحو ذلك .

وما زال وافر الحرمة عظيم الوجاهة صاحب نعم جليلة وأموال جمّة ،  
وغلمان وأتباع على خُلُقِه وآدابه مع كثرتهم ، إلى أن خرج مع العسكر لقتال  
غازان . فمَرَضَ ولم يحضر نوبة حمص ، وعاد من دمشق إلى السوادة ، فمات  
بها في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة . ودُفن بقطيا ، ثم نقل  
منها إلى تربته بالقرافة .

وله إلى الآن أوقاف تُعرَف به . رحمه الله ، فقد كان من محاسن الخدّام  
وصلحائهم وكرمائمهم وعظمائهم .

#### 950 - بلبان الحسنيّ [ 749 - ]

بلبان الحسنيّ ، أمير جندار المنصور قلاوون .

كان صارماً مهاباً . عمّر زيادة على ثمانين سنة . ومات في الطاعون العام  
سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

951 - بلبان المشرفيّ [ 678 - ]

بلبان المشرفيّ ، الأمير علم الدين ، أحد أمراء الطبلخاناه في أيام السعيد ابن الظاهر .

مات في سنة ثمان وسبعين وستائة .

952 - بلبان النوفليّ [ 678 - ]

بلبان النوفليّ ، الأمير ناصر الدين ، أحد أمراء الطبلخاناه في أيام السعيد .

مات في سنة ثمان وسبعين وستائة .

953 - بلبان الروميّ دوادار العلامة [ بعد 679 ]

بلبان الروميّ ، الأمير سيف الدين . أقامه الملك المنصور قلاوون دوادار

[ 261 أ ] العلامة لا غير ، مع القاضي فتح الدين / محمد بن عبد الظاهر في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وستائة .

954 - بلبان الروميّ الظاهريّ [ 680 - ]<sup>(1)</sup>

بلبان الروميّ ، الأمير سيف الدين اندوادر الظاهريّ . أستشهد في وقعة

حمص بأيدي التتار لأربع عشرة خلت من شهر رجب سنة ثمانين وستائة .

(1) لعلّه نفس المترجم السابق .

955 - بلبان « الله كريم » [ 687 - ]

بلبان العلائي ، أحد المالك البحرية الصالحية ، الأمير شرف الدين ، ويعرف بقول « الله كريم » .

ترقى في الخدم إلى أن صار من أمراء مصر . وكان الملك المنصور قلاوون يكرمه ويزوره إذا مرض ، فإنه خوشداشه .

ومات يوم الثلاثاء سادس عشرين جادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستائة ، ودُفن بالقرافة .

956 - بلبان الطباخي<sup>(1)</sup> [ 700 - ]

بلبان الطباخي ، الأمير سيف الدين ، أحد المالك المنصورية .

كان مملوكاً للحاج إبراهيم إخوان سلار<sup>(2)</sup> قلاوون . رباه صغيراً وكان يدخل معه إلى قلاوون . وكان أميراً يحمل شرموزته عندما يقدم الطعام فأشتراه منه قلاوون بثلاثة آلاف درهم ورقاه في خدمته إلى أن تسلطن . فأنعم عليه بإمرة . ثم ولّاه نيابة السلطنة بحضن الأكراد وما معه من الفتوحات في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستائة .

ثم ولّاه الأشرف خليل نيابة حلب عوضاً عن قراستقر في شوال سنة إحدى وتسعين . فسار إليها وبعث العسكر إلى ملطية في ألف وخمسمائة فارس عليهم

(1) الوافي 10 / 282 ( 4788 ) ؛ المنهل 3 / 422 ( 699 ) ؛ السلوك 1 / 917 ؛ النجوم 8 / 194 .

(2) إخوان سلار لقب يعني صاحب الخوان ، أي المكلف بالمطابخ . انظر صبح الأعشى ، 5 / 471 و 6 / 170 .

بكتّم الجلميّ فهجموا ربّضها وأوقعوا بأربعة آلاف من الغل وقتلوا كثيراً منهم وعادوا بعيالهم .

فلما قدم غازان إلى الشام حضر نوبة حمص وأبلى فيها بلاءً عظيماً ، وعاد مع المهزمين إلى مصر في يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستّائة .

وخرج مع العسكر ثانياً في أوائل رجب منها إلى دمشق ، وطلب الإغفاء من نيابة حلب فأعني ، وولي عوضه قراسنقر .

وعاد إلى مصر فأنعم عليه بإمرة مائة . وأقام إلى أن خرج مع السلطان لحرب غازان في نصف صفر سنة سبعائة ، وأقام بمتّلة العوجاء . فمات بها في سابع عشر ربيع الأوّل منها ، فدفن هناك . وأوصى ألا يُنقل من موضعه . فأنعم بإمرته على كراي عوضاً عن نيابة صفد .

#### 957 - بلبان الفاخريّ [ 697 - ]<sup>(1)</sup>

بلبان الفاخريّ ، الأمير سيف الدين ، نقيب الجيش بديار مصر .  
توفّي في رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستّائة . وكان أحد أمراء الطبلخاناه فأنعم بإمرته على الأمير سيف الدين بكتّم الحساميّ طرنتاي أمير أخور بعدما كان بيده إمرة عشرة . واستقرّ في نقابة الجيش طيرس الخزنداريّ .

#### 958 - بلبان الجاشنكير [ بعد 709 ]

أنعم عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون بإمرة في شوال سنة تسع وسبعائة .

(1) السلوك 1 / 850 .

959 - بلبان طرنا [ 734 - ]<sup>(1)</sup>

بلبان طرنا ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك [ . . . ] .

ترقى حتى صار أمير جندار . ثم ولي نيابة صفد في سنة اثنتي عشرة وسبعائة عوضاً عن بهادر آص . فباشرها إلى أن جعل السلطان أمر الشام كله يرجع إلى الأمير تنكز ، ورسم لسائر النواب بمكاتبتة لي كاتب هو السلطان عنهم . فأمثلوا ذلك وصاروا لا يتحركون [ن] بحركة حتى يستأذن كل منهم تنكز ، فتارة يجيب وتارة لا يعبا . فلما أراد لهذا أنف منه بلبان وقال : إن الإمرة أقل وأخس . لأن يخرج الإنسان فقيراً خيراً من مقاساة ما نحن فيه .

فبلغ كلامه تنكز فغضب ، وكتب يعرف السلطان . فرسم في صفر سنة أربع عشرة وبولاية بلبان البدري نيابة صفد ، والقبض على بلبان طرنا . فقبض عليه في حادي عشر ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعائة ، وحمل إلى مصر مقيداً فسجن بها ، إلى أن أفرج عنه يوم الاثنين رابع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وسبعائة ، وخلع عليه ، وسفره إلى دمشق على إمرة [ طبلخاناه / . ثم كانت له [ 261 ب ] إمرة مائة . وكانت مدة سجنه اثنتي عشرة سنة .

960 - بلبان البدري [ 727 - ]<sup>(2)</sup>

بلبان البدري ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون .

(1) الوافي 10 / 283 ، ( 4790 ) ؛ الدرر 2 / 27 ( 1338 ) ؛ المنهل 3 / 421 ( 698 ) ؛

السلوك 2 / 274 ؛ النجوم 9 / 304 .

(2) الدرر 2 / 25 ( 1329 ) ؛ النجوم 9 / 269 ؛ السلوك 2 / 291 .

ترقى في الخدم إلى أن صار من الأمراء . وولي إمرة الركب الشامي في سنة  
 سبع وسبعائة . وولي نيابة قلعة دمشق عوضاً عن بهادر السنجري في شهر رمضان  
 سنة إحدى عشرة . وعزل منها ، وتوجه إلى نيابة صفد بعد صرف بلبان طرنا في  
 صفر سنة أربع عشرة وسبعائة . وصرف في شوال سنة ست عشرة بالأمير بكتمر  
 الحسامي المعروف بالحاجب . ودخل مصر . ونقل إلى دمشق من جملة الأمراء .  
 وولي نيابة حمص عوضاً عن بكتوت القرماني في صفر سنة تسع عشرة .  
 ومات بها في ليلة الخميس أول شوال سنة سبع وعشرين وسبعائة ، ونقل  
 إلى دمشق فُصِّلِي عليه ودُفِن بسفح قاسيون .  
 وكان شجاعاً عاقلاً مهذباً سليم الباطن . وخلف مالاً جزيلاً .  
 وولي حمص بعده [ الأمير بلبسطي ] <sup>(1)</sup> .

#### 961 - بلبان القبحقي [ 723 - ]

[ مات ؟ ] في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة .

#### 962 - بلبان الهاروني [ 692 - ] <sup>(2)</sup>

بلبان الهاروني ، الأمير [ سيف الدين ] ، أحد المماليك الصالحية .  
 ترقى في الخدم وصار من جملة الأمراء . وكان ممن أعان على قتل المظفر  
 بقُصَيْرٍ وممن قام مع كُوْنْدُك على المنصور قلاوون . ثم أفرج عنه . وقبضه الملك  
 الأشرف خليل وقتله في أول ليلة من المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

(1) بياض بالخطوط ، والإكمال من السلوك 2 / 288 .

(2) السلوك 1 / 704 والنجوم 8 / 37 .



963 - بلبان الكوندكي [ 730 - ]<sup>(1)</sup>

بلبان الكوندكي ، الأمير سيف الدين ، أحد مماليك كوندك نائب الملك السعيد بركة بن الظاهر بيبرس .

ترقى في الخدم حتى صار من أمراء دمشق . ومات في تاسع عشرين شعبان سنة ثلاثين وسبعائة .

وكان مشكوراً . فأخرج من مصر طنبغا حاجي على إقطاعه .

964 - بلبان الشمسيّ [ 745 - ]<sup>(2)</sup>

بلبان الشمسيّ ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك المنصورية قلاوون . تنقل في الخدم وصار أميراً . وتوجه أمير الحاج فلم يحسن سياستهم ، فتنكر له السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأخرجه على إمرة بدمشق . ثم نقل إلى حلب وبها مات في سنة خمس وأربعين وسبعائة .

965 - بلبان الغلمشيّ [ 709 - ]<sup>(3)</sup>

بلبان الغلمشيّ ، الأمير سيف الدين . أصله مملوك ابن الصائغ بدمشق . وسمع بها الحديث في صغره . ثم قدم

(1) الدرر 2 / 27 ( 1341 ) ؛ السلوك 2 / 326 وهو فيه : الكوندي المهمندار الدواداري ، وكوندك النائب الظاهريّ معروف ( السلوك 1 / 686 ) .

(2) السلوك 2 / 675 .

(3) الدرر 2 / 24 ( 1326 ) ؛ النجوم 8 / 151 .

مصر وتنقل في الخدم وصار من أمرائها ، وولي الشرقية والكشف . وسفك دماء  
كثير من المفسدين فهابته العربان وضجوا بقولهم « العول مَشي » ، فبقي هذا  
اللقب عليه وقيل له العُلمشي .  
ومات في سنة تسع وسبعائة .

#### 966 - بلبان الجوكندار [ 706 - ]<sup>(1)</sup>

بلبان الجوكندار ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك [ المنصورية قلاوون ] .  
ترقى في الخدم ، وولي نيابة قلعة صفد في سنة تسع وتسعين وستائة . ثم  
صُرف عنها وأُعطي إمرة دمشق ، وولي شدّ الدواوين بها في ربيع الآخر سنة  
سبعائة فشكرت ولايته . ونقل بعد علم الدين سنجر أرجواش إلى نيابة قلعة  
دمشق في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعائة ، فباشرها إلى جمادى الأولى سنة  
ثلاث وسبعائة . [ ثم ] ولي نيابة حمص ، فما زال بها حتى مات في ذي الحجة  
سنة ستّ وسبعائة .

وكان بخيلاً أميناً عفيفاً .

وولي حمص بعده ثمّر الساقى .

#### 967 - بلبان الحسامي [ 736 - ]

بلبان الحسامي ، الأمير سيف الدين أحد مماليك الأمير حسام الدين  
طرنطاي النائب .

(1) الوافي 10 / 283 ( 4789 ) ؛ الدرر 2 / 26 ( 1333 ) ؛ السلوك 2 / 31 ؛ النجوم  
8 / 224 ؛ المهل 3 / 420 ( 697 ) .

كان شحنة ، ثم استقر من جملة البريدية . فلما تنكر الأمير قوصون على أيديكين<sup>(1)</sup> والي القاهرة طلب الملك الناصر محمد بن قلاوون بلبان هذا . فطلع إلى قلعة الجبل راكباً حاراً . فخلع عليه في [جادی الأولى]<sup>(2)</sup> سنة خمس وثلاثين وسبعائة ، وأستقر في ولاية القاهرة ، فنزل وقد ركب فرس الإمرة وباشر الولاية مباشرة مشكورة .

ثم صرف بعلاء الدين علي بن حسن المرواني في [شوال سنة 735]<sup>(3)</sup> ، ثم ولي دمياط فأقام بها قليلاً وعاد .

فلم يزل في داره حتى مات في شهر رمضان سنة / ست وثلاثين وسبعائة . [262 أ]  
وكان مشكوراً .

#### 968 - بلبان اليسريّ السعودي [ 736 - ]<sup>(4)</sup>

بلبان اليسريّ - ويسمى عبد اللطيف - الشيخ سيف الدين ، أحد ثماليك الأمير بدر الدين يسريّ .

[خدم مدة ثم]<sup>(5)</sup> انقطع بزاوية أبي السعود [خمساً و]<sup>(6)</sup> خمسين سنة وعمل بها شيخاً حتى مات سنة ست وثلاثين وسبعائة ودُفن بها .  
وكان مشهوراً بالخير والعفة .

(1) بعد أيديكين : كان شحنة ، وكأنها مكررة عن السطر السابق .

(2) بياض بالأصل ، والإكمال من السلوك 2 / 277 .

(3) بياض بالأصل ، والإكمال من السلوك 2 / 385 .

(4) الدرر 2 / 25 ( 1327 ) ؛ السلوك 2 / 405 وسمّاه عبد اللطيف بلبان بن عبد الله .

(5) إضافة من الدرر .

(6) إضافة من السلوك .

969 - بلبان الحمّدي [ 745 - ]

بلبان الحمّدي ، الأمير سيف الدين ، أحد المالك المنصورية قلاوون .  
ترقى في الخدم حتى صار من الأمراء . [ . . . ] في قتله الأشرف خليل بن  
قلاوون ، وفرّ مدّة ، ثمّ عاد . فلما قدم الناصر محمد بن قلاوون من الكرك  
قبض عليه سبعاً وعشرين سنة . ثمّ أفرج عنه وعمله أمير عشرة بطرابلس . ثم  
نقل بعد مدّة إلى إمرة دمشق فمات يوم قدومها سنة خمس وأربعين  
وسبعمائة <sup>(1)</sup> .

970 - بلج بن بشر القشيريّ [ 124 - ] <sup>(2)</sup>

[ بلج بن بشر بن عياض القشيريّ ، الدمشقيّ ، ابن أخي كلثوم بن  
عياض القشيريّ عامل هشام بن عبد الملك على إفريقية بعد عبيد الله بن  
الحبحاب . وقد ندب هشام كلثوماً لقتال البربر وولّاه إفريقية وبعث معه ثلاثين  
ألف فارس ، وعهد إن حدث بكلثوم حدث ، أن يكون ابن أخيه بلج مكانه  
فوصل جند الشام إلى إفريقية في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائة <sup>(3)</sup> وسار  
بلج على مقدّمة كلثوم بن عياض إلى إفريقية فعامل أهل القيروان بالجفاء والتكبر  
عليهم .

(1) الدرر 28/2 (1343) وبعض الكلام مطموس .

(2) الأعلام 50/2 ؛ نفح الطيب 19/3 ؛ تهذيب ابن عساكر 293/3 ؛ ابن عبد  
الحكم : فتوح مصر والمغرب ج 1/296 ؛ البيان المغرب 1/54 ، 2/34 ؛ جذوة  
المقتبس 180 (رقم 336) ؛ بغية الملتبس 249 (592) ؛ حسين مؤنس : فجر  
الأندلس ، القاهرة 1959 ص 200 و 217 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 1/1021 .

(3) سقوط طويل بالأصل ، والتعويض من المصادر الأخرى .

وسار مع كلثوم إلى قتال خالد بن حميد الزناتيّ رئيس البربر من الخوارج الصفرية ، فقاتلوه ، وقتل كلثوم [ بن عياض عمّه ] ، وحبيب بن أبي عبيدة بن عقبة ابن نافع الفهريّ . وأنهمز بلج ، وثعلبة [ بن سلامة العامليّ ] الجذاميّ ، وبقية [ من ] أهل الشام ، إلى الأندلس ، وفيهم عبد الرحمان [ بن حبيب ] بن أبي عبيدة . فأتبعهم [ أبو ] يوسف الهواريّ - وكان طاغية من طواغي البربر - فأدركهم فقاتلهم فقتل أبو يوسف وأنهمز أصحابه ، ومضى بلج وثعلبة إلى الأندلس .

وكان كلثوم قد كتب إلى أهل الأندلس - وعليها عبد الملك بن قطن الفهريّ - يأمرهم بإمداده والخروج إليه ، فوافاهم بلج [ وقد وقعوا إلى مجاز الخضراء ] ، وتقدّم عبد الرحمان بن حبيب أمام بلج إلى الأندلس . . . ثمّ قدم بلج [ <sup>(1)</sup> ] ، فأقام بالجزيرة ، وكتب إلى عبد الملك بن قطن يعلمه أنّه خليفة كلثوم ابن عياض ، وشهد [ بذلك ] له ثعلبة الجذاميّ وأصحابه . وكان الرسول بينهما قاضي الأندلس . فسلمّ عبد الملك بن قطن بولاية بلج ، على كره من عبد الرحمان بن حبيب ، فخرج عبد الرحمان من قرطبة كارهاً لولاية بلج .

ثمّ إنّ بلجاً لما قدم قرطبة حبس عبد الملك بن قطن في السجن . وثار عبد الرحمان بن حبيب ومعه أمية بن عبد الملك بن قطن ، فجَمَعَا لِقَتال بلج . فأخرج بلج عبد الملك بن قطن من السجن وقال له : قم في المسجد فأخبر الناس أنّ كلثوماً كتب إليك أنّي خليفته . فقام وقال : أيّها الناس ، إنّني والي كلثوم ، وإنّني محبوسٌ بغير حقّ ! - فضرب بلج عنقه . ثمّ قدّم عبد الرحمان بن حبيب الجموع فخرج إليه بلج ومن معه من أهل الشام وكان بينهم نهر ، فلما كان الليل عبر عبد الرحمان إلى قرطبة ، وخليفة بلج بها القاضي [ وقد كان القاضي أنّهم بدم عبد الملك بن قطن ] <sup>(2)</sup> ، فأخذه وسمل عينيه وقطع يديه ورجليه وضرب عنقه

(1) زيادة من ابن عبد الحكم 296 .

(2) زيادة من ابن عبد الحكم 297 .

وصلبه على شجرة وجعل على جثته رأس خنزير ، وبلج لا يشعر . ثم خرج من قرطبة فقاتله بلج فانهزم عبد الرحمان . ثم جمع جمعاً آخر فقتل بلج ومن معه - ويقال : إن بلج لم يُقتل ، إنما مات موتاً بعد قتله ابن قطن بشهر في سنة خمس وعشرين ومائة .

وقد قيل في خبر بلج أنه لما فعلت البربر بإفريقية ما فعلت في سنة تسع عشرة ومائة حصروا بلجاً حتى ضاق عليه وعلى من معه الأمر واشتد الحصر وهم صابرون ، فبعث بلج إلى عبد الملك بن قطن أن يرسل إليه مراكب يجوز فيها بمن معه إلى الأندلس ، وعرفه ما هم فيه من الشدة ، وقد أكلوا دوابهم . فلم يجبه إلى عبور الأندلس ووعده بإرسال الميرة ولم يفعل . فاتفق أن البربر قويت بالأندلس فأضطر إلى إدخال بلج ومن معه . فجمع أصحابه واستشارهم في ذلك ، فخوفوه من بلج ، فقال : إني أخاف أمير المؤمنين أن يقول : أهلكت جندي - فأجازهم وشرط عليهم أن لا يقيموا غير سنة ويرجعوا إلى إفريقية . فأجابوه وأخذ رهائنهم وجازوا إليه . فلما رأى سوء حالهم وفقدهم وغربهم كسأهم وخولهم ، وخرج بهم إلى شدونة ، فقاتل جمعاً من البربر وظفر [ب]-هم وغنم أموالهم ودوابهم وسلاحهم . فصلحت حال بلج وأصحابه ، وصار لهم دوابٌ يركبونها .

فتقدم إليهم عبد الملك أن يخرجوا من الأندلس . فأجابوه وطلبوا منه [ 262 ب ] مراكب يسرون بها / من غير الجزيرة الخضراء خوفاً من البربر الذين حصروهم . فامتنع عبد الملك وقال : ليس لي مراكب إلا في الجزيرة . فأبوا أن يتوجهوا من طريق البربر خشية أن يقتلوهم . وألح عبد الملك على بلج في الخروج ، فنار به وقاتله وظفر به في أوائل ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وأخرجه من قصر قرطبة وقتله وصلبه ، وولي الأندلس . ففر قطن وأميه ، أبنا عبد الملك بن قطن ، وصار أحدهما بماردة والآخر بسرقسطة . وأستجدا بأهل البلاد والبربر فاجتمع لها مائة ألف مقاتل . ورجعوا فقاتلهم بلج قتالاً شديداً جرح فيه عدة

جراحات ، وظفر بأبني عبد الملك والبربر ومن معهم ، وأكثر من القتل فيهم ، وعاد إلى قرطبة مظفراً منصوراً<sup>(1)</sup> . فبقي سبعة أيام ومات من الجراحات في شوال سنة أربع وعشرين ومائة . فكانت ولايته أحد عشر شهراً . فقام من بعده ثعلبة ابن سلامة العاملي .

#### 971 - بلك المظفري [ 749 - ]<sup>(2)</sup>

بلك المظفري ، الأمير سيف الدين ، أحد ممالك المظفر بيبرس الجاشنكير ، ثم أحد ممالك الناصر محمد . ترقى في الخدم حتى صار أمير مائة مقدم ألف . ومات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعائة . وكان حشماً رئيساً .

#### 972 - بلك الجمدار الناصري [ 749 - ]<sup>(3)</sup>

بلك الجمدار الناصري ، الأمير سيف الدين ، أحد الممالك الناصرية محمد ابن قلاوون . ترقى في الخدم حتى صار من أمراء الطبلخانة بديار مصر . ثم أخرج لنيابة صفد في الأيام الصالحة إسماعيل<sup>(4)</sup> . وعُزل بالأمير آل ملك ، وأعيد إلى مصر أمير مائة مقدم ألف في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين . فلم يزل على ذلك حتى مات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعائة .

(1) روى ابن الأثير هذه الأحداث في الكامل تحت سنوات 117 و 123 و 124 .

(2) النجوم 236/10 .

(3) الدرر 2/28 (1346) ؛ الدليل الشافي 1/199 (ولم ترد الترجمة في المنهل الصافي) .

(4) في آخر صفر 744 ؛ السلوك 2/646 .

973 - بلجك الناصري [ - بعد 753 ]<sup>(1)</sup>

بلجك الناصري ، ابن أخت الأمير قوصون .  
كان معظمًا في أيام خاله ، وتزوج بنت تنكر فصار عديل السلطان .  
فلما زالت دولة قوصون أخرج إلى حلب أمير مائة [و] أعيد في شوال سنة  
ثمان وأربعين ، وأمير مقدمة ألف في الشام في سنة تسع . ثم ولي نيابة عشرة في  
الحرم سنة خمسين . ووقعت له مع العرب وقعة أسروه فيها ثم أطلقوه . فأعيد إلى  
دمشق بإمرة .  
ثم نقل إلى مصر في سنة ثلاث وخمسين وسبعائة في إمرة بيبغا أروس .

974 - بُنان الحمّال الزاهد [ - 316 ]<sup>(2)</sup>

بُنان بن محمد بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن الحمّال ، واسطي سكن  
مصر ، ومات بها في سنة ستّ عشرة وثلاثمائة .  
وهو من جملة المشايخ القائلين بالحقّ والآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر ،  
له في ذلك مقامات مشهورة وكرامات مذكورة وأحوال جميلة .  
وكان يدخل على الأمراء فيأمرهم بالمعروف من غير محاباة ، وينهاهم عن  
المنكر بلا مداجاة . وكان أزهد أهل زمانه بمصر ، وله مع أبي الجيش خمارويه  
ابن أحمد بن طولون ومع الأمير تكين قصص معروفة ، وأحوال مرضية .

(1) في السلوك 334/2 : ملجك .

(2) طبقات الشعرا 98/1 (187) ؛ جامع كرامات الأولياء 369/1 ؛ طبقات السلفي ،  
291 ؛ حلية الأولياء 324/10 ؛ الرسالة القشيرية 31 ؛ حسن المحاضرة 512/1 ؛  
شذرات 271/2 ؛ تاريخ بغداد 100/7 (3543) ؛ النجوم 220/3 .



· وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره . وعنه أخذ [ أبو الحسن ] النوري <sup>(1)</sup> .  
وحدث بمصر ، وآخر من روى عنه الحسن بن رشيق .

وسئل عن أحوال الصوفية فقال : الثقة بالمضمون ، والقيام بالأوامر ،  
ومراعاة السر ، والتخلي عن الكونين بالتشبث بالحق .

وقال : رؤية الأسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب ،  
والإعراض عن الأسباب جملة يؤدي بصاحبه إلى ركوب الباطل .

ومن كراماته أن الأمير أبا الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون لما خلع على  
كاتبه بجنس بن ميسس النصراني وأركبه فرساً ، نظر إليه بنان ، فأستعظم ركوب  
نصراني فرساً . فقام إليه برفق وأمره بالتزول وقال : ما يجوز لمثلك أن يركب  
هذا .

فثار بجنس وحلف أنه ما اختار ذلك . وانصرف بجنس وبنان . فبلغ أبا  
الجيش ما فعله بنان ، فغضب وأمر بإحضاره . فأعلم ببركته عند الخاص والعام ،  
وخوف أن ينقلب البلد وتثور الرعية ويتفاقم الأمر . فعظم في قلب أبي الجيش  
ذلك وقال : أحب لقاءه وسؤاله الدعاء .

فأحضره مكرماً ، فكأنما صاح في الناس صائح ، فلم يبق أحد في البلد  
حتى لحقه . فما بلغ / الميدان إلا ومعه زيادة على عشرة آلاف . وتزايد الناس [ 263 أ ]  
حتى ظن أنه لم يبق في البلد أحد من كل صنف . وعرف أبو الجيش ذلك فآزداد  
في قلبه محبة وقال : أنا أمتحن هذا الرجل بما أتبين به موضعه من الله سبحانه .

فأمر بأن يطلق عليه السبع إذا دخل إليه . وأدخل بنان فسلم فرد عليه  
السلام ، وجلس من غير إذن له بالجلوس ، وجيء بالسبع فأطلق عليه . فلما  
رآه السبع ، وكان ضارياً ، أقبل إليه منكساً رأسه مرخياً أذنيه ، وتقدم إليه يريد

(1) أبو الحسن النوري : الزيادة من الشنرات 2 / 273 وفي تاريخ بغداد 7 / 101 أبو الحسين  
التوزي .

أن يتمسّح به ، فأقبل بنان ينفّض بكمّه في وجه السبع . وكانت عليه جبة صوف ، فلم يريح السبع حتى تمسّح به ودار حوله ومرّ وجهه على ثيابه وبصّص بذنبه بين يديه ، وبنان يبعده عنه ، وأبو الجيش يبكي وجميع من حضر ، لما شاهدوه من السبع مع بنان . فعلم أبو الجيش منزلة عند الله تعالى من العظمة ، وكان قد جلس في مستشرف له لينظره ، وعرف بنان بذلك عند دخوله إليه ، فأشار إليه بالسلام ، فردّ عليه مردّ من قد هاب ما شاهده ، وقال لأحد [م] ممّن حضره أولاً : إنّ من عباد الله المخلصين المنتخبين لما كان منه [م] ممّا شاهدناه . والآن فمن حقّ السياسة أن تقول له عني : قد أنكرنا ما كان منك إلى بحسن بن ميسس كاتبنا فيما اخترناه له ، وقد صفحنا لك عمّا كان منك ، فلا تعدّ بعد هذا إلى معارضة سلطانك في فعله !

فعرّف الغلام بنان ما قال الأمير . فقال بنان : قل له : يا هذا ، - ولم يقل : أيّها الأمير - لا تعدّ أنت إلى ما عملت ، فإنّك إن عدتْ عدنا ، وكان الله سبحانه عوننا ، ويده تعالى فوق يدك .

فقال له جماعة ممّن حضره : أيّها الأمير [قد] شاهدنا من حاله مع السبع ما فيه كفاية ، ويلزمنا التقرب من قلبه ومسألته الدعاء لنا .

فقال : قد علمتُ ما علمتم ، وإنّما راسلته بما توجبه السياسة . (وقال) ارجع إليه وأقرأ عليه السلام وقل له : أعمل يا شيخ ما شئت ، وآنه عمّا أحببت وأأمّر بما تشاء ، فإيّاك أهدأ فيما تختاره وتأمر به من أمر بمعروف أو نهى عن منكر ، وأنا معاونك على ذلك ومعاضدك عليه رغبة في ثواب الله عزّ وجلّ ، وسلّم الدعاء لنا في وقتنا هذا ولا تحلنا في أوقات خلواتك بين يدي الله جلّ ثناؤه من هديّة الدعاء لنا . [وقال للغلام] وأصرفه في حفظ الله مكرماً وسلّمه إن تكن له حاجة كائنة ما كانت قضيناها .

وأنصرف بنان لما بلغه الغلام ذلك من غير أن يذكر حاجة . فلمّا خرج قيل

له : ما الذي كان في قلبك حيث شَمَك السبع ؟

فقال : كنت أتفكر في اختلاف العلماء في سُور السَّبْع .

ولمّا طلب الرّجالة أَيْام هلال بن بدر أمير مصر أبا زنبور الحسن بن أحمد عامل الخراج ، قرّ منهم ودخل على بنان . فأمره أن يدخل الكنيف . فأقتحم الرّجالة على بنان داره يسألون عن أبي زنبور ، فقال لهم بنان : أبو زنبور في الكنيف - فظنّوه يهزأ بهم فتركوه وأنصرفوا[حو] عنه . فقام إلى أبي زنبور وقال : يا حسن صدقناهم ، وقد يسّر الله فأحدثُ ثُربةً في هذا الموضع الخسيس . فقال أبو زنبور : الله الله يا أبا الحسن ، دعني من صبرك ، إنّي أُقتل !

فقال : لا بأس عليك .

وأقام عنده إلى أن تفرّق القوم وهذا الطلب عنه ، فأنصرف [ . . . ] .

ولمّا احتضر قيل له : من يصليّ عليك يا أبا الحسن ؟

فقال : من اختار الله - ثمّ أغمي عليه فصرخت أمّ أولاده وقالت :

واخرابَ بيتي بعدك !

ففتح عينيه وقال لها : بعده .

فكانت آخر كلامه وقضى . ففُسِّل وكُفّن في ملبس صوف عملته له امرأته

الرفيعة - [وقد] أوصى بذلك - وأخرجت جنازته لصلاة الصبح يوم الاثنين

لليلتين خلّتا من شهر رمضان سنة ستّ عشرة وثلاثمائة . / وحضر الأمير تكين . [ 263 ب ]

فلولا نزوله من دابّته [ل]أنّه يريد [أن] يتبع الجنازة ، لما مشى بالنعش من كثرة

الخلق . وما فُتح بمصر حانوت في ذلك اليوم . فلما بلغ المصلّى أقبل الشريف أبو

إبراهيم إسماعيل بن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن القاسم الرسيّ من الحيّ .

فقيل لتكين : أهذا أبو إبراهيم . - فقدّمه وصلى عليه .

فحدّث أبو إبراهيم أنّه لمّا كان بالحيّ - وهو قرية بين اتفيح ومصر - أخذه

ما قُرب وما بُعد من القلق بأمر الدار والدخول . فقال لغلمانه : أَسْرِجُوا ، فَإِنِّي أخاف أن يكون قد حدث بدارنا حدث .

فسار في الليل . فلَمَّا أصبح وطلعت الشمس تأمل الأكوام فإذا هي مبيضة بالناس . فقال لغلمانه : كدّوا ! فليست الحادثة بدارنا . الحادثة بالبلد ! فكدّوا حتى ألحقه الله الصلاة على بنان . فكان أبو إبراهيم ممّن اختاره الله له ، وكان موضعاً لذلك .

#### 975 - بهادر الناصري [ 680 - ]<sup>(1)</sup>

بهادر بن باينجار ، الناصري ، الأمير بهاء الدين ، ابن الأمير حسام لدين .

كان من أعيان الأمراء وأكابرهم ، وبلغ من العمر نحو السبعين سنة . ومات وأبوه حيّ قد كفّ بصره . مات بغزة في رابع عشر شعبان سنة ثمانين وستّائة .

#### 976 - بهادر رأس نوبة [ 693 - ]<sup>(2)</sup>

بهادر ، الأمير سيف الدين رأس نوبة ، أحد أمراء مصر ، من جملة من باشر قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون . فأخذ هو والأمير آقوش قتال السبع وضربت أعناقهما في ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وتسعين وستّائة . واتفق لبهادر هذا أمر فيه معتبر : وهو أنه عمّر داراً بجوار المشهد الحسيني

(1) الدليل الشافي 199/1 (699) ؛ المنهل 427/3 (701) ؛ الوافي 295/10

(4808) ؛ السلوك 625/1 (على ذكر قدوم أبيه بينجار سنة 675) .

(2) النجوم 22/8 ؛ السلوك 795/1 .

من القاهرة ، فوجد بأرضها عدّة أموات ، فنبش قبورهم وحمل الرمم وألقاها .  
 فبعث إليه الشيخ تقيّ الدين محمد ابن دقيق العيد ينهيه عن ذلك . فقال  
 لرسوله : قل للشيخ : إذا متّ أنا [ف]دعهم يجرّوا برجلي للمجاير حتى يرموني !  
 فلمّا بلغ الشيخ ذلك عنه قال : وقد يكون ذلك .

فأتفق أنّه لمّا ظفر به وبقتال السبع ضربت أعناقها وعُمل في رجل كلّ  
 منها حبلٌ وجرّ إلى المجاير حتى أُلقي فيها . فكأنّما كان ينظر إلى عاقبة أمره من ستر  
 رقيق ، نسأل الله العافية .

#### 977 - بهادر المعزّي [ 739 - ]<sup>(1)</sup>

بهادر المعزّي ، الأمير سيف الدين ، أحد مماليك الملك المنصور لاجين .  
 خدمه من ابتداء إمرته . ولم يكن بمملوك ، وإنّما هو من أبناء تركمانيّتي  
 حلب . ربّاه صغيراً ، فلمّا تسلطن جعله أحد الأمراء بمصر ، وأستمرّ في الإمرة  
 إلى أن قبض عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون في عاشر المحرمّ سنة خمس عشرة  
 وسبعائة وسجنه بالإسكندرية . ثمّ نقله منه وسجنه إلى أد أفرج عنه في يوم  
 الاثنين سادس عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاثين بشفاة الأمير تنكز نائب  
 الشام . فكانت مدّة سجنه خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر وستّة عشر يوماً . فأنعم  
 عليه بإمرة سنجر الجمقدار ، ونُقل سنجر إلى إمرة بهادرآص بدمشق بحكم  
 وفاته<sup>(2)</sup> .

ولم يزل على ذلك حتى مات ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين  
 وسبعائة .

(1) السلوك 1/ 470 ، الوافي 10/ 298 ( 4811 ) ، النجوم 9/ 318 ، الدرر ، 2/ 29

( 1352 ) ، المنهل ، 3/ 430 ( 705 ) .

(2) السلوك 1/ 320 .

وكان جميل الوجه في صغره مشهوراً في كِبَره ، يرمي السهام يمينه  
وشماله ، ويحيد لعب الرمح وسائر فنون الفروسية ، مع ذكاء وفطنة .  
وأشتملت تركته على نحو مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار <sup>(1)</sup> .

#### 978 - بهادر الشهابي [ 802 - ] <sup>(2)</sup>

بهادر بن عبد الله ، الأمير الطواشي سيف الدين العثماني ، مقدم المالك .  
خدم الملك الظاهر برقوق وهو أمير . فلما استبد بمملكة مصر أنعم عليه بإمرة  
طبخاناه وجعله مقدم المالك . فباشر ذلك مدة الأيام الظاهرية .  
وتوفي في أيام الملك الناصر فرح يوم الأحد سابع عشر رجب سنة اثنتين  
وثمانمائة ، وقد بلغ سنّ الهرم ، وكثر ماله ، وتزايد طمعه وشهره .

#### 979 - بهادر البديري [ 740 - ] <sup>(3)</sup>

بهادر البديري . ولي نيابة حمص بعد بكتوت القرماني في صفر سنة تسع  
[ 264 أ ] عشرة وسبعائة / ثم نقل في سنة خمس وعشرين إلى نيابة الكرك عوضاً [ عن ]  
بيليك الجمالي . ثم صرف بعد أشهر ورسم بإقامته بدمشق بحطّ الأمير تنكز نائب  
الشام عليه .

ثم وقع بينه وبين الأمير تنكز كلام ، فلم يتجامل في الردّ فرسم بضربه ،

(1) في النجوم : مائة ألف ، وزاد : أخذها النشو ناظر الخاص .

(2) الدليل الشافي 1/ 201 ( 709 ) وفيه : الشهابي الطواشي الرومي . وكذلك في السلوك  
1025/ 3 والنجوم 18/ 13 وكذلك في الضوء اللاحق 3/ 19 ( 94 ) . وفي مخطوطنا :  
العثماني ، وانظر المنهل الصافي ، 2/ 436 ( 711 ) .

(3) النجوم 9/ 324 ؛ السلوك 2/ 505 .

وسَجَنَه مقيداً في سنة سبع وثلاثين . ثم أخرج بعد مُدَّةٍ إلى طرابلس ، فمات بها في سنة أربعين وسبعائة .

#### 980 - بهادر آص [ 730 - ] <sup>(1)</sup>

بهادر آص ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك المنصورية فقاوون . تنقل في الخدم إلى أن صار من جملة أمراء دمشق . فلما تحرك الملك الناصر يريد عودَه إلى السلطنة ، وبعث أيتمش الحمديّ إلى دمشق يدعو الأمراء ، قام معه قياماً كبيراً . وخدمه لما قدم دمشق وسار معه إلى مصر .

وعاد أميراً بدمشق . فلم يزل بها إلى أن قبض على كراي نائب دمشق . فحكم بها من خامس عشرين جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعائة إلى أن حضر الأمير آقوش نائب الكرك على نيابتها ، وعلى يده ولاية بهادر نيابة صفد . فسار إليها . ثم صرف بيلبان طرنا في سنة اثنتي عشرة وسبعائة ، وعاد إلى دمشق . فأقام بها من جملة الأمراء . ثم قبض عليه في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسجن بالكرك . ثم نقل إلى الإسكندرية فسُجن بها مدة .

ثم أُفِرَج عنه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعائة ، فخلع عليه وأعيد إلى دمشق من جملة أمرائها ، بعدما أقام مسجوناً نحو الخمس سنين . فلم يزل بها حتى مات في تاسع عشر صفر سنة ثلاثين وسبعائة ، ودُفن بترته خارج باب الجالية . وكانت جنازته حافلة .

وكان شجاعاً مقداماً في الحرب ، كثير الصدقة والمعروف . وكان له ثلاثة أولاد أمراء ، فكان يضرب على بابه ثلاث طبلخانات . وكان محسوداً على أولاده ونعمته .

(1) الوافي 1/ 297 (4810) ؛ النبل 3/ 428 (704) ؛ النجوم 9/ 281 ؛ السلوك 2/ 326 ؛ الدرر ، 2/ 30 (1357) .

981 - بهادر الإبراهيمي [ - بعد 720 ]<sup>(1)</sup>

بهادر الإبراهيمي ، الأمير سيف الدين . ويقال له « زير أُمُو » .  
ترقى في الخدم إلى أن صار نقيب الممالك . ثم صرف بدقّاق في سنة ست  
عشرة وسبعائة وترك على إمرته . وخرج أمير الحاجّ من مصر غير مرة .  
ثم سار على عسكر لقتال الشريف حمبضة بن أبي نُعمي في سنة سبع  
عشرة ، فجن عنه وتوانى في أمره حتى قرّ . فلما عاد تنكّر عليه وقبضه في محرّم  
سنة ثمانى عشرة وسجنه بالإسكندرية . وأنعم بإمرته على مغلطاي الجمالي . فأقام  
مسجوناً إلى صفر سنة عشرين . وقرّ منه . فقبض عليه وحمل إلى السلطان هو  
وبهادر التقوي الزّراق فكحّلا بالنار حتى ذهب بصرهما .

982 - الحاج بهادر الحلبي [ - 710 ]<sup>(2)</sup>

بهادر الحلبي ، المعروف بالحاجّ بهادر السلاح دار . الأمير سيف الدين .  
أحد الممالك المنصورية قلاوون .  
أسره الأمير ركن الدين الحلبي ألكتمر في وقعة [ عين ] جالوت سنة ثمان  
وخمسين وستائة . فلما قبض الظاهر بيبرس على الحلبي أخذ بهادر فيمن أخذ من  
ممالكه .

تقلّ في الخدم إلى أن صار من جملة الأمراء . ثم قبض عليه الأمير لاجين  
في نصف ذي القعدة سنة ست وتسعين وستائة وسُجن . وأفرج عنه في جمادى

(1) السلوك 2 / 202 ، الدرر . 2 / 31 (1360) .

(2) النجوم 9 / 216 ، السلوك 2 / 96 ، المهمل 3 / 436 (712) ، الوافي 10 / 295

(4809) ، الدرر ، 2 / 33 (1369) .



الآخرة سنة خمس وسبعائة . وأنعم عليه بإمرة قيران<sup>(1)</sup> مشدّ الدواوين بدمشق ، وأن يكون حاجباً بها عوضاً عن الأمير بكتمر الحسامي بحكم أنتقاله إلى شدّ الدواوين .

ثم أخرج إلى حلب على إمرة . ثم نُقل إلى إمرة مائة بدمشق ، فأقام بها مدة ، وداخل آقوش الأفرم نائبها ، وأختصّ به إلى أن ولي بيرس الجاشنكير السلطنة وفرح به الأفرم ، [ف]تغيّر الحاجّ بهادر عليه بعد مداخلته في مجالس أنسه ، وأخذ يغيّر الأمراء عليه ويقول : هؤلاء الجراكسة متى تمكّنوا منا أهلكونا وراحت أرواحنا . فقوموا بنا نعمل شيئاً قبل أن يعملوا بنا ! - يعني بالجراكسة الأفرم نائب الشام والمظفر بيرس سلطان مصر ، فإنهما كانا جركسيّ الجنس - . وتحالف هو والأمير قطلوبك الكبير على الفتك بالأفرم متى ظفرا به .

فبلغ الأفرم ما عزم عليه . فلم يزل بالحاجّ بهادر إلى أن استصلحه بزعمه<sup>(2)</sup>

/ وقال : بعد أن سلمتُ من هذه الحية ما بقيتُ أفكر في تلك العقرب - يعني [ 264 ب ] بالحية الحاجّ بهادر . وبالعقرب قطلوبك الكبير . فإنّ بهادر كان معروفاً بالجرأة ومحبة الفتن لا يكاد يصبر عن تعاطي الخمر . حتى إنّه كان يمرّ بين القصرين بالقاهرة ويتناول الخمر . وفعل ذلك بدمشق . وكان أشبه الناس بالملك الظاهر بيرس .

فلما تحرّك الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك يريد أرتجاع الملك من المظفر بيرس . أرسل الأفرم الحاجّ بهادر وقطلوبك الكبير يزكاً قدامه<sup>(3)</sup> . فترلا على القوّار وأظهرا مناصحة الأفرم . وأبطنا له الغدر . وبعثا إلى الملك الناصر وحلفا له . ثم سارا إليه ودخلا معه دمشق . وحمل بهادر الجتر على رأسه وهو داخل إلى دمشق .

(1) في المخطوط : خيران ، وقيران له ترجمة في الدرر . 3/344 (3284) .

(2) في الوافي والمثل : على ظنه .

(3) البزك هو الحارس .

وسار معه إلى مصر فولاه نيابة طرابلس عوضاً عن أسندمر كرجي في يوم الخميس ثاني شوال سنة تسع وسبعمائة . وخرج هو والأمير قراسنقر نائب الشام من القاهرة وقبضا على المظفر بيبرس خارج غزّة ليحضراه إلى السلطان . فأشار بهادر على قراسنقر بأن لا يرسله إلى السلطان بل يوصله إلى صرخد أو صهيون حيث رسم السلطان قبل أن يرسم بقبضه . فإن وجدّا من السلطان ما يحبّان [وإلا] <sup>(1)</sup> كانا يخوّفانه أبداً بإطلاق بيبرس . فلم يوافقهما على ذلك وبعثه . وسار [أ] إلى محلّ ولايتهما .

فلم يزل بهادر بطرابلس إلى أن مات بها لأيّام من ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة . فسرّ السلطان بموته . وولي بعده نيابة طرابلس الأمير آقوش الأفرم . وكان فارساً شجاعاً مشهوراً بذلك . ونال سعادة عظيمة في أيّام حجبته بمصر والشام . وكان هو القائم بنصرة الملك المنصور لاجين على الملك العادل كتبغا بحيث إن كتبغا لمّا ركب من الدهليز ورأى طلب بهادر هذا وميله عليه مع لاجين قال : والله لقد خطر لي أنّه ركب في نصرتي ! فبعده ما بقي حديث ! - وهرب حينئذ . وكان كتبغا هو الذي أقام بهادر وقدمه وعمله حاجباً في أيّام نيابته .

فلم يرع له لاجين حقّه وقبض عليه عندما تمكّن سلطانه . فبعث إليه من حبسه يقول : هذا جزائي منك ؟

فأجابه : إنّي أعلم ما فعله كتبغا معك وما أعطاك . وبعد هذا لولا أنت ، ما جرى عليه شيء . وماذا عسى بقيت أرضيك أو [أ] ملأ به عينك ، وأنا أعلم أنّي ما أقدر أفعل معك مثل كتبغا أبداً .

فقال ، لمّا بلغه هذا : قل له : أنا والله ما فعلت الذي فعلت مع كتبغا

---

(1) الكلام غامض في المخطوط ، والتوضيح من السلوك 80 / 2 والنجوم 8 / 274 ، والزيادة منّا .

لأجلك . وما قت عليه معك إلّا لمّا رأيت أحوال المسلمين في دولته فاسدة ،  
ورأيت قصده كثير<sup>[أ]</sup> أبناء جنسه - يعني الأويراتية - فعلمتُ أن نيتَه للمسلمين  
غير جميلة . فقامت لله تعالى .

[ثم] إنّه قام مع الملك الناصر حتى أعاد الملك إليه فما وقى له ، وأخرجه  
إلى طرابلس ، وأخذ في العمل عليه ، وبعث له كتاباً يتضمّن كثرة الشكر منه  
والثناء عليه . فلمّا فرغ من قراءته أنشد [بسيط] :

وما تمسّكُ بالوعد الذي وعدتُ إلّا كما تُمسِكُ الماء الغرايلُ

وقال لقاصد السلطان : والله لا جاء منه خير ! وأيّ شيء صدق فيه حتى  
يصدق الآن ؟ ولكن نستأهل كلّنا ! آه ، لو سمعوا مِنّي ! فإنّي عرفت والله أنّه ما  
يبقي على أحد ممّن أحسن إليه ، وقلت لهم ، ' فاسمعوا .

ثمّ أُملي على كاتب السرّ جواباً خشناً فتلطّف في الكتابة ، حتى [إذا] فرغ  
أخذه منه ، وكتب بخطّه كلاماً منكياً ، من جملته : أنت لمن صدقت حتى  
تصدق لي ؟ والله ، لا جاء منك خير أبداً !

فأشتدّ حقن السلطان عند قراءته ، ولم تمض غير أحد عشر يوماً حتى قدم  
عليه نعيه . فيقال : إنّه مات مسموماً . وسرّ السلطان بموته سروراً زائداً ، وقال  
لخاصّته : إنّه دخل في قلبي منه رعب وخوف لا أقدر أضفه ، حتى إنّي لا  
أكاد أصدّق بموته . وهو أنّي لمّا كنت في الغراي وأنا أريد مصر لم أشعر ببهادر  
هذا إلّا وهو إلى جانبي بفرسه ثمّ قال لي بصوت مزعج أنزعجت له أعضائي :  
أسمع يا خوند / !

[ 265 أ ]

قلت : نعم .

فقال : اعرف أيّ شيء عملت معك ممالكك أليك وأبصر في أين كنت وأين  
أنت الآن ! فلا تسمع فيهم كلاماً ، وأحفظهم يحفظوك ، وإيّاك وكلام  
الصبيان ، فكلّ مائة صبيّ ما يكونوا بقدر رجل شيخ في رأيه !

(قال) والله لقد أرتعدت منه مفاصلي .  
ثم أخذ يسبه ويلعنه .  
وكان كريماً صاحب رأي جيّد وحرمة بالغة وكلمة نافذة .

#### 983 - بهادر الصقريّ [ 725 - ] <sup>(1)</sup>

بهادر الصقريّ [ بهاء الدين ] <sup>(2)</sup> ، أحد ممالك المؤيد هزبر الدين داود بن  
المظفر شمس الدين يوسف ابن المنصور نور الدين عمر بن عليّ بن رسول  
التركمانيّ ، ملك اليمن <sup>(3)</sup> ؛

قدم إلى مصر مع تاجره وعُرض على المظفر بيبرس الجاشنكير فلم يعجبه .  
وكان قد قدم رسول المؤيد صاحب اليمن بهديته وسأل أبتياح ممالك من مصر  
لتقوى بهم حرمة في بلاده ، فأنعم له بذلك . فأشترى رسوله ثمانية ممالك ،  
منهم بهادر هذا ، وسافر بهم إلى اليمن . وما زال المؤيد يبتاع الممالك حتى بلغت  
عدهم عنده إلى خمسين . فرتب له منهم أرباب وظائف ، ما بين سلاح داريّة  
وجمداريّة وسقاة ، إلى أن مات في سنة إحدى وعشرين وسبعائة ، وملك بعده  
أبنته الملك المجاهد سيف الإسلام عليّ ، وعمره نحو الاثنتي عشرة سنة . وثار عليه  
غير واحد ، وكثر الاختلاف ، واشتدّت الحروب في سنة اثنتين وعشرين  
[ وسبعائة ] .

فاجتمع الممالك على بهادر هذا وقاموا في خدمته وأثتمروا بأمره وكبسوا البلاد  
وساروا إلى مدينة زبيد ونازلوها ، وقد أمتنع أهلها . فخدعهم بهادر حتى سلّموه

(1) الدرر 32/2 (1367) ؛ السلوك 265/2 .

(2) إضافة من السلوك 267/2 .

(3) ملك الهزبر داود الرسولي من سنة 696 إلى سنة 721 وخلفه أبنته الملك المجاهد إلى سنة

764 (انظر جداول بوزورث : الدول الإسلامية ، 76) .

البلد ، فدخلها وأستولى عليها ، وعزَّ بها جانبه وحسنت أحواله ، وتسلطن ولقَّب نفسه الملك الكامل ، وخطب لنفسه بزييد وضرب السكَّة بأسمِه فنقش على أحد الوجهين : الملك الكامل ، وعلى الآخر : بهادر الصقريّ . ومدَّ يده إلى الأموال فصادر الناس وأخذ أموالهم .

فبعث المجاهد يسأل الملك الناصر محمد بن قلاوون النجدة ويعده مواعيد كثيرة . فندب إلى اليمن عسكرياً عليه الأمير بيبرس الحاجب في سنة خمس وعشرين . فلما بلغ أهل زبيد قرب العسكر منهم ، خاف بهادر على نفسه وأظهر أنه يريد لقاءهم ، وفي الباطن إنمّا قصد الفرار . فلم يخفَ ذلك على الناس ، وثأروا به ، وهم يصيحون : « مجاهد يا منصور ! » وقتلوا جماعة من المالك . فنجّا بحشاشة على فرس ، ونهبت حواصله وأمواله بأجمعها ، فاستغنى بها أهل زبيد لكثرتها . وبعثوا إلى مجاهد بتعز أن يحضر لتسلم المدينة . فعاش بعد أن كاد يتلف وتراجع إليه الناس ونزل من قلعة تعز وملك زبيد .

فلما قدم عليه العسكر كما ذكر في ترجمة الأمير بيبرس الحاجب<sup>(1)</sup>، كتب بيبرس يستدعي بهادر وبقية الأمراء المؤيدية . فحضر بعدما حلف له أنه لا يؤذيه ولا يمكن من أذاه . فتلقاه وأكرمه هو ومن حضر معه من الأمراء . ثم رحل به مع المجاهد من زبيد إلى تعز في نصف شهر رجب منها . وبقي في خدمة المجاهد هو وجميع المؤيدية . فأخذوا في تخويفه من العسكر وتقوية عزمه على إتلافهم وكبسهم على حين غفلة . فقال إلى قولهم وتواعدوا على إحضار أصحابهم وأتباعهم وعشائرتهم ، فإذا صعد العسكر جبل صبر لقتال أهله واستقر بأعلاه ، ركبوا ليلاً وصبحوا الخيم وألقوا فيها النار ونهبوا جميع ما فيها وحصروا العسكر تحت الجبل فلا يفلت منه أحد ، وكان هذا من تدبير بهادر . فثقل ذلك بنصه إلى الأمير بيبرس فكتمه . وأصبح على أنه يصعد الجبل . فركب الموكب وأخذ يدافع عن الصعود وقتاً بعد وقت . وأتفق حضور بهادر بمفرده ، فأكرمه بيبرس ، وكان قد

(1) ستأتي ترجمة بيبرس الحاجب برقم 993 .

أظهر له مودةً وأخوةً ووعدته بمواعيد كثيرة ، وأنه يحمله إلى مصر ويعرف  
السلطان منزلته ويأخذ له إمرةً بمصر . فانخدع له . وكان هذا من بيبرس تظميناً  
له فإنَّ السلطان قد عهد إليه أن يقتله .

[ 265 ب ] فلما أتاه أختلى به ، فأخذ يعرفه أنَّ المجاهد قد أسفد ثلاثمائة مملوك من /  
العسكر ليقبضوا عنده باليمن ، وحذّره من وقوع فتنة . فشكره بيبرس على نصحه  
وأفترقا . فأقام بيبرس وهو في قلق زائد . فأثاه الناصح ليلاً وأخبره أنَّ بهادر قد  
عزم على الفرار إلى الجبال . فبادر إلى الركوب بكرة النهار ، واجتمع إليه  
العسكر ، وأثاه المجاهد في أمرائه . وتأخّر بهادر في خيمته . فلم يتمالك بيبرس  
نفسه وبعث إليه بأبنة ليحضر ، خوفاً أن يفوته . وتبع أبنة في جماعة وقبض بهادر  
وأتي به ، وعرف الأمراء ما نقله عن المجاهد . وأوقع الحوطة على موجوده ،  
ووسطه بالسيف نصفين . فخرج أهلٌ تعز بنسائهم فرحاً بموته وهلاكه ، وضربوا  
الطبول والمزاهر ودعوا للسلطان دعاءً كثيراً .

#### 984 - تاج الملوك بوري الأيوبي [ 556 - 579 ]<sup>(1)</sup>

بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان تاج الملوك ، أبو سعيد ، الروادي  
الأصل ، أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .  
ولد ليلة الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ست وخمسين  
وخمسائة .

[ ..... ] قتل على باب حلب في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين  
وخمسائة . وقيل : توفي ليلة الخميس ثالث عشرين صفر . وقيل : كان عمره  
يوم مات اثنتين وعشرين سنة وشهراً وخمسة وعشرين يوماً .

(1) النجوم 6 / 96 ؛ شذرات 4 / 265 ؛ وفیات 1 / 290 ( 121 ) .

وكان شهماً جواداً شجاعاً كريماً ما للدنيا في عينه وقع . وله شعر كثير ،  
منه يرثي أخاه المعظم توران شاه من قصيدة [كامل] :

يا للرجال لنكبة قد أوهنت      جلد الجليد وحسن صبر الصابر  
طرقت فتا الملك المعظم فأنثني      من بعد بهجته كربع دائر  
وكذلك الأيام منذ عرفتها      ترمي أكابر أهلها بكبائر

قال فيه العماد<sup>(1)</sup> : ذو الكرم الظاهر ، والمختد الطاهر ، والفخر الصادق ،  
نجره الصادق ، والتجر السامي قدره السامق ، طفل السين ، كهل السن ،  
أهل المدح والثنا ، نشأ بالفضل متشبثاً ، وبالفضل متحدثاً ، وبالنبيل منبعثاً ، له  
الفطرة الذكية الزكية ، والهمة العلية الجليلة ، والعزمة الماضية المضية . لم يبلغ  
العشرين سنه ، ولم يورق في ترعة الترعع غصنه . وله نظم لطيف وفهم شريف  
[اه] . وأنشد له قوله [طويل] :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده      ويا شاهراً سيفاً حكى لحظه عَضْباً  
ضع الرمح وأعمد ما سللت ، فربما      قتلت وما حاولت طعناً ولا ضرباً  
وقوله [مجتث] :

لي في الأنام حبيب      ينمى إلى الأتراك  
أشكو إليه غرامي      فما يرق لشاكي  
يظل يضحك عجباً      والطرف مني بالك  
فديته من غزال      بعينه فتاك  
ظبي أغار على ريد      حقه من المسواك  
يا ليتني كنت في كف      ه عؤيد أراك

وله ، وقد استبعد أخوه الملك الناصر منه قول الشعر [طويل] :

(1) الحريدة : شعراء دمشق والشعراء الأمراء من بني أيوب ص 135 .

أيا ملكاً ما زال يفعل جودُهُ      على سائر الحالاتِ ما يفعلُ القطرُ  
أَتَنكِرُ نثرَ الدرِّ من بحرِ خاطري      وتعلمُ أنَّ الدرَّ مسكنهُ البحرُ

985 - بُنان سعيد السعداء [ 544 - ]<sup>(1)</sup>

بنان ، أحد خدّام القصر في أيام الحافظ ، وهو الملقَّب سعيد السعداء .  
وهو صاحب الخانقاه التي صارت بعده لصالح الدين ، فوقَّعها على الفقراء برحبة  
العيد بالقاهرة .

وكان موت هذا الخادم في شَوّال سنة أربع وأربعين وخمسمائة : أمر الخليفة  
بأن يحرق بالنار فأحرق عند باب البحر ورُمي برأسه ، وعلّق بباب زويلة ، وكان  
جنى جنايَةً أَقْتَضَتْ عقوبته بذلك .

986 - بهرام تاج الملوك الأرمنيّ [ 535 - ]<sup>(2)</sup>

بهرام بن أسيد ، الوزير سيف الإسلام ، تاج الملوك ، الأرمنيّ .  
[ 266 أ ] كان يزعم أنّه من نسل داود عليه السلام . وكان من جملة الأرمن /  
الواصلين إلى ديار مُضَر من قلعة الروم ، وسكن مع الأرمن في ناحية تلّ باشر<sup>(3)</sup>  
مدّة . فلَمَّا مات كبير الأرمن ، كان بهرام أحقَّ بمكانه ، فَتَعَصَّب عليه جماعة

(1) الحخطط 3 / 401 وقد نقل عن ابن ميسر هذا الأسم : بنان أو بيان وقال إنّ اسمه قنبر أو  
عنبر . وانظر تعليق أيمن فؤاد سيّد رقم 491 من طبعته للمنتقى من أخبار مصر لأبن ميسر  
ص 144 ، و ص 90 من طبعة ماسي .

(2) الأتعاظ 3 / 97 ثمّ 155 إلى 162 ثمّ 175 . ابن ميسر ( ماسي ) 79 والمنتقى ( فؤاد أيمن  
السيد ) 123 ، النجوم 5 / 242 ، دائرة المعارف الإسلاميّة 1 / 968 .

(3) تلّ باشر شماليّ حلب ، وقلعة الروم غربيّ الفرات . ولعلّ تنقلهم الأوّل كان إلى ديار مضر  
كما أثبتنا .



من الأرمن وأقاموا غيره . فغضب وخرج من تلّ باشر وقدم القاهرة . وقتل يازمان (١) القائم بأمر الأرمن في قلعة الروم . وكان بهرام أحقّهم بموضعه ، فمُنِع وقام غيره بتغضب وقع . فترك البلاد وخرج منها مغاضباً إلى القاهرة ، وصار من الجند .

وكان ذا عقل متوفّر ورأي صائب وإقدام في الحروب ، فزيدَ في إكرامه لأجل ذلك وترقّى في الخدم [وُلِّقَ بتاج الدولة . وخرج مع المؤمن أبي تراب حيدرة أخى الوزير المأمون البطاحي مقدّماً على طائفة الأرمن حين توجه لغزو لوانة في سنة سبع عشرة وخمسمائة وشهد حروبه ، ثمّ عاد إلى القاهرة .

وما زال بها إلى أن كانت فتنة الحسن ، ابن الخليفة الحافظ لدين الله ، ففرّ منه إلى الغربية وجمع مقطعيها والعربان والأرمن ، وسار يريد القاهرة ، وقد عاثت حشودُه في القرى والضياع ونهبوها ، وكثرت الفتن بالقاهرة بين الأجناد والسودان حتى أخرج السودان بعد قتل حسن الطائفة الجيوشية والفرجية والإسكندرانية من القاهرة وقتلوا كثيراً منهم ونهبوا ما قدروا عليه .

فلما قدم بهرام بحشوده ، تعلّق الأجناد به وأدخلوه على الخليفة وألزموه أن يؤلّيه الوزارة ، فلم يجد بداً من إجابتهم ، وخاف أن تثور الفتنة مرّة أخرى . فخلع عليه يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة - وقيل : لإحدى عشرة خلت منه - وهو باق على دين النصرانية ولُقّبَ بسيف الإسلام تاج الخلافة فأُشْتُدّ ذلك على الخليفة .

وأقتضى الحال توليته ، فقبل له : يا أمير المؤمنين ، إنّه نصراني لا يرضاه المسلمون ، ومن شرط الوزير أن يرقى مع الأيام المنبر في الأعياد ليُرزَرَّ عليه المُرّرة الحاجزة بينه وبين الناس ، والقضاة تواب الوزراء من زمن أمير الجيوش ويزكرون النيابة عنهم في الكتب الحكّمية النافذة عنهم إلى الآفاق وكتب الأنكحة .

(١) قراءة هنا الاسم تقريبية .

فقال : إذا رضيانه نحن ، فمن يخالفنا ؟ وهو وزير السيف وأما صعود المنبر ، فيستنبئ عنه قاضي القضاة . وأما ذكره في الكتب الحكيمية فلا حاجة إلى ذلك ، ويُفعل ما كان يُفعل قبل أمير الجيوش .

فكثُر الإنكار من الناس لوزارة بهرام ، إلا أنه لم يدخل في شيء مشكل ، وساس الأمور بعقل جيد وتدبير حسن ، وأنفق في الجند جملة من الأموال فاستقامت أحواله وراسله الملوك وزالت الفتن من البلاد في أيامه ، فلم ينكر عليه شيء سوى أنه نصراني . وكان يقعد في يوم الجمعة عن الصلاة ويعدل إلى مكان بمُقرده إلى أن تنقضي الصلاة . وسأل الخليفة أن يسمح له في إحضار أهله فأذن له في ذلك فأحضرهم من تلّ باشر ومن بلاد الأرمن حتى صار منهم بمِصر قدر الثلاثين ألف إنسان . فاستطالوا على المسلمين ، وكثُر جَوْرهم وبنوا عدّة كنائس وأديرة ، حتى كان كلّ رئيس منهم يئني له كنيسة . فخاف أهل مصر منهم أن يغيّروا الملة الإسلامية ، وكثرت الشكايات فيه وفي أخيه الباساك وكان قد ولّاه قوص ، فعظم ذلك على الأمراء .

وتفاقم أمر النصارى ، ووصل إليه ابن أخيه المعروف بالسبع الأحمر ، فأطلق الأسرى من الفرنج . وشنت القالة وكاتب أهل الدولة الأمير رضوان بن الوحشي والي الغربية ، فحشد لقتال بهرام ، وخرج من سَحّا في ثلاثين ألفاً حتى نزل دجوة ، وبهرام لا يترعج . فلما قرب من القاهرة جمع بهرام الأرمن وقال [ 266 ب ] لهم : قد علمتم بأننا غرباء ولم نزل نخدم هذه الدولة / ، والآن فقد كثر بغضهم لآيائنا وما كنت بالذي أكون [ عبد قوم ] <sup>(1)</sup> وأخدمهم من حال الصبا ، فلما بلغت الكبر أقاتلهم ؟ والله لا ضريت في وجوههم بسيف أبداً ! سيروا بنا ! ثم أجمع بالخليفة وفاوضه في أمره . فقال له : يغلبني عليك الإسلام .

(1) النصّ مضطرب في المخطوط ، والتقوم من الخطط 3/ 160 ولعلّ السياق الأصحّ : عند قوم أخدمهم ...

فأيس حينئذ وسار بالأرمن . وقيل : بل ركب في عساكر مصر ، وخرج  
ومعه الأرمن ، يريد محاربة رضوان . فلما ألتقى الجمعان خامر عليه الأمراء  
ولحقوا برضوان ، فأنهزم بالأرمن . وأخذ ما خفّ من المال وخرج من باب البرقة  
في حادي عشر جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ، وسار يريد قوص ، وبها أخوه  
الباساك . وأوسق مراكب كثيرة وسيرها في النيل بما يحتاج إليه . فعندما خرج من  
القاهرة تكاثرت الغوغاء على دار الوزارة ونهبوها وهتكوا حرمتها ، وخرجوا إلى  
دُو[و]ار الأرمن بالحسينية خارج باب الفتوح فنهبوا كلّها ، ونهبوا كنيسة  
الزهري ، ونهبوا قبر البطريك أخي بهرام ومثلوا برمته .

وطار خبر هزيمة بهرام في سائر إقليم مصر حتى وصل الخبر إلى قوص قبل  
وصوله إليها . فثار المسلمون بالباساك وقتلوه . فقدم بهرام بعد قتله بيومين إلى  
قوص ، ومعه من الأرمن نحو الألفين ، فرأى أخاه الباساك على مزبلة وقد رُبط  
معه كلب . فحلق ووضع السيف في أهل قوص فقتل منهم خلقاً كثيراً ، ونهب  
البلد وخرج إلى أسوان ، ونزل بالأديرة البيض - وهي أماكن حصينة عدتها  
ثلاث[ة] ديارات في غربي مدينة إخميم . وتقدّم إليه <sup>(١)</sup> بأن يسرح من معه من  
الأرمن إلى بلادهم ، ومن رضي منهم أن يقيم بمصر فلاحاً فليعمل . فأقام بأهله  
وولده ، وخرج جماعة ممن معه إلى أرض الشام ، وبقيت منهم بقية كثيرة وتمسّوا  
أن يكونوا فلاحين . فردّت لهم جهات ، منها سملوط وأثلوسنا وإبوان والبرجين في  
صعيد مصر ، وضبعة أخرى بالحلة .

فسار إليه الأوحّد ناصر الدين إبراهيم ، أخو الوزير الأفضل رضوان  
بالعساكر شرقاً وغرباً ، وقد تبعه الأسطول في النيل ، ومعه أمانٌ لبهرام ليعود  
مكرماً وطائفته على إقطاعاتهم . فلم يزل على الأديرة البيض . فتقرّر الحال مع

---

(١) هكذا في المخطوط ، والعبارة مقحمة ، والعرض في الخطط 3 / 161 أوضح : فتفرّق عنه  
عدة من الأرمن وساروا يريدون بلادهم .

بهرام على إقامته بها من غير أن تكون حرب : فلم يزل هناك إلى أن استدعاه الخليفة الحافظ في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ، وأنزله معه في القصر وأكرمه ، إلى أن هلك في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . فحزن عليه الحافظ حزناً كثيراً لأنه كان يشاوره في تدبير الدولة والأمور فيعجبه رأيه ويفتن بحزمه وعقله . وصار يوم موته على القصر غمة وأمر بغلق الدواوين ، وأستحضر بطرك المملوكية ليجهزه ، فقام بأمره . وأخرج وقت الظهر في تابوت عليه الديباج ، وحوله التنصاري يبحرون باللبان والسندروس والعود . وخرج الناس كلهم مُشاةً ، ولم يتخلف عن جنازته أحدٌ من الأعيان . وخرج الخليفة راكباً بغلته خلف التابوت بعمامة خضراء وثوب أخضر من غير طيلسان وسار والأقساء يعلنون بقراءة الإنجيل ، والخليفة على حاله إلى دير الخندق خارج القاهرة - وقيل : بل في الكنيسة المستجدة بينان الزهري - فنزل الخليفة عن بغلته ونزل على شفير القبر وبكى بكاءً كثيراً ، حتى دُفن . ثم عاد<sup>(1)</sup> .

وكان بهرام عاقلاً حسن السياسة جيد التدبير مقدماً في الحرب .

### 987 - بهرام التركماني [ 639 - ]

بهرام بن عمر بن بهرام ، الأمير شمس الدين ، ابن الأمير حسام الدين ، التركماني .

مات بمدينة بلبس في رابع ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة . وحُمل ميتاً فدُفن خارج باب النصر من القاهرة .

وحدث بشي<sup>(2)</sup> من شعر جعفر ابن شمس الخلافة<sup>(2)</sup> بثغر دمياط .

(1) هذه الرواية مشابهة لرواية ابن ميسر (سنة 535) والاعتاظ 3/ 175 .

(2) جعفر ابن شمس الخلافة « مجد الملك الأفضل الشاعر المشهور - ت 622 » ؛ وفيات 362 / 1 ( 139 ) .

988 - بهرام شاه صاحب بعلبك [ 627 - ]<sup>(1)</sup>

بهرام شاه بن فرخشاه [ بن ثوران شاه ] بن أيوب بن شاذي بن مروان ،  
الملك الأجد ، مجد الدين [ صاحب بعلبك ] .

989 - بهرام بن [ ... ] مقدّم الباطنية [ 522 - ]<sup>(2)</sup>

كان من أهل [ ... ] فلما قتل خاله إبراهيم الأزدا بادي ببغداد في  
[ ٥٠٠ ] / هرب إلى الشام وصار داعي الإسماعيلية بها . وتردّد في البلاد يدعو [ 267 أ ]  
أوباش الناس وطغاهم إلى مذهبه . فاستجاب له منهم من لا عقل له وكثر  
جمعه . إلا أنه كان يخفي شخصه فلا يعرف . وأقام بجلب مدّة ونفق على  
إيلغازي صاحبها ، وأراد إيلغازي أن يعتضد به لاقتناء شرّه وشر أصحابه ، فإنهم  
كانوا يقتلون كلّ من خالفهم . وأشار إيلغازي على طغديكين صاحب دمشق بأن  
يجعله عنده لهذا السبب ، فقبل رأيه وأخذه إليه . وأظهر حينئذ شخصه بدمشق  
وأعلن بدعوته ، وكثر أتباعه من كلّ من يريد الفساد والشر . وأعانه الوزير كمال  
الدين أبو عليّ ظاهر بن سعد المزدغاني قصداً للاستعانة به على ما يريد . فعظم  
شرّ بهرام واستفحل أمره في سنة عشرين وخمسمائة ، وصار أتباعه أضعافاً ما  
كانوا . إلا أنه خاف عامّة دمشق لفظاظتهم وغلظتهم ، فطلب من أتابك طغديكين  
حصناً يأوي إليه هو وأتباعه ، فأشار عليه الوزير طاهر بتسليم حصن بانياس  
إليه ، فسلّمه إليه في ذي القعدة من السنة المذكورة وسار إليه . فأجتمع أصحابه  
عنده من كلّ ناحية ، وملك عدّة حصون ، منها القدموس .

(1) ترجمة مبثورة ، والإكمال من مفرّج الكرب لأبن واصل 3 [ ومن دائرة المعارف الإسلامية  
969 / 1 .

(2) خبر بهرام الباطني في ذيل تاريخ دمشق 215 و 221 . وذكره المقرئ بأختصار في الانعاظ  
121. / 3 .

وأقام خليفته بدمشق يدعو إلى مذهبه ، فكثُر وانتشر ، وعظم خطبه وحلّت  
 الحنة بظهوره . واشتدّ الحال على الفقهاء والعلماء وأهل الدين ، إلّا أنهم لا  
 يقدرّون على أن ينطقوا فيه بحرف واحدٍ ، خوفاً من سلطانهم ومن شرّ  
 الإسماعيليّة . فلم يقدر أحد على إنكار هذه الحالة . وشرع أصحابُ بهرام في قتل  
 من يعاندهم ومعاضدة من يؤازرهم بحيث لا ينكر عليهم أمير ولا وزير .

فلما مات ظهير الدين طغتكين أتاكب دمشق في صفر سنة اثنتين وعشرين  
 [ وخمسمائة ] وقام من بعده ابنه تاج الملوك بوري في سلطنة دمشق أقرّ الوزير  
 ظاهر المزدقانيّ على وزارته . وبثّ بهرام دعائه من بانياس في سائر الجهات  
 فاستغفوا خلقاً كثيراً ، وأمتدّت أيديهم وألستهم إلى الأخيار ، وقتلوا كثيراً من  
 الناس تعدياً وظلماً . وأغانه الوزير بغير رضى تاج الملوك .

فلما أراد الله إنفاذ أمره في بهرام خدع برق بن جندل مُقَدِّم وادي التيم حتى  
 وقع في يده فقتله صبراً . وتألّم الناس لقتله وأعلنوا لعن قاتله عامة . فحقق  
 صخر<sup>(1)</sup> بن جندل لقتل أخيه وثار في أخذ ثأره ، وجمع لقتال بهرام . فخرج  
 إليه وقاتله بوادي التيم فقتل بهرام ومن معه في يوم الجمعة سابع ربيع الآخر سنة  
 اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وحُمل رأسه إلى القاهرة<sup>(2)</sup> ، فخلع على من  
 أحضره ، وأنعم عليه بمال جزيل .

#### 990 - قاضي القضاة بهرام الدميري [ ( 734 ) - 805 ]<sup>(3)</sup>

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض ، قاضي القضاة ، تاج  
 الدين ، أبو البقاء ، الدميريّ ، المالكيّ .

- (1) في النيل 222 : الضحّاك بن صخر .  
 (2) فهذا آستحقّ ترجمته في المقفّي : دخل مصر برأسه .  
 (3) النهل 438/3 ( 713 ) ؛ الضوء اللامع 19/3 ( 96 ) ؛ السلوك 3/ 1108 ؛ النجوم  
 . 29/ 13

أخذ الفقه عن الشيخ خليل وغيره وبرع فيه حتى صار من أئمة المالكية بديار مصر ، وأفتى ، ودرّس بالشيخونية والحجازية . وناب في الحكم عدّة سنين . فلما مات قاضي القضاة جمال الدين [ عبد الرحمان ] <sup>(1)</sup> بن محمد بن خير ، ولي بهرام قضاء القضاة المالكية من قبل الأمير منطاش ، القائم بتدبير الدولة ، في يوم الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعائة . أفاشر الحكم والقضاء .

وخرج مع الأمير منطاش فيمن خرج لمحاربة الملك الظاهر برقوق بالشام . فلما آتاهم منطاش إلى دمشق ، وعاد الملك الظاهر برقوق إلى مصر بالخليفة ، والملك المنصور حاجي ابن الأشرف ، وقضاة القضاة ، أقرّه على وظيفة القضاء . ثمّ صرفه في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وسبعائة بالشيخ شمس الدين محمد الكراكي المغربي . فلزم داره إلى أن مات في يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة عن سبعين سنة . وكان عالماً بالفقه مشاركاً في غيره . وصنّف كتاباً في الفقه سمّاه « الشامل » ، اختصر فيه شرح الشيخ خليل على ابن / الحاجب ، فجاء في مجلّد [ 267 ب ] وشرحه في عدّة مجلّدات .

#### 991 - بهم القائد الطولوني [ - بعد 256 ] <sup>(2)</sup>

بهم بن الحسين ، أحد قواد أحمد بن طولون ، بعثه لقتال بغا الأصغر لما خرج بأرض مصر فظفر به . ثمّ عقد له على جيش وضمّ إليه ابن عجيف ، فخرجا إلى الصعيد يوم الخميس لتسع عشرة خلت من ربيع الأول سنة ست وخمسين ومائتين ، فالتقوا بإبراهيم بن محمد الصوفي <sup>(3)</sup> بناحية إخميم في ثالث

(1) الزيادة من السلوك 3/ 658 .

(2) الكتلي ، 213 .

(3) ابن الصوفي العلوي : انظر ترجمته في الجزء الأول رقم 378 .

ربيع الآخر ، وهزموه ، وأحتووا على جميع ما معه ، وقتلت راحلته . فبعث أحمد بن طولون إلى بهم بخلع وطوق من ذهب صامت ، وأجازته إجازة عظيمة ، وقاد بين يديه خيلاً حسناً ، فكان بهم إذا ركب في الأعياد ركب بذلك الطوق .

#### 992 - البهلول بن عبيدة [ 233 - ]<sup>(1)</sup>

بهلول بن عمر بن صالح<sup>(2)</sup> بن عبيدة [ بن حبيب بن صالح ، التجيبي ، أبو الحسن<sup>(3)</sup> .

روى عن أبيه<sup>(4)</sup> ، ومالك وعبد الله بن قروخ .

روى عنه عثمان بن أيوب المعافري [ التونسي ] .

ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

#### 993 - بيارس الحاجب [ 743 - ]<sup>(5)</sup>

بيارس [ الأحمدي ] الحاجب ، الأمير ركن الدين .

ترقى إلى أن صار من أمراء الألو ف بديار مصر ، ووَّلي حاجباً . ثم صُرف في سنة سبع عشرة وسبعائة بالأمير سيف الدين ألماس ، وأستمر على إمرته . ثم سافر إلى مكة في شهر ربيع الأول سنة عشرين ليقم بها حتى لا يهجم الشريف

(1) الإكمال 53/6 ، وفيه بحث طويل في نسبه : هل هو ابن صالح أم ابن عمر ؛ رياض النفوس 1/281 ؛ لسان الميزان 2/67 (256) وزاد في نسبه : الفردمي ، وفردم بطن من نجيب .

(2) في المخطوط : ابن صالح بن عمر ، والإصلاح من بقة المصادر ، ويبدو أن خطأ المقرئ ناتج عن توقفه عند الترجمة الأولى للبهلول في تاريخ ابن يونس ، كما بين صاحب الإكمال .

(3) أبو عمرو في رياض النفوس .

(4) في تبصير المنتبه لأبن حجر 3/917 : وأبوه عمر روى عن أبيه صالح بن عبيدة .

(5) الدرر 2/41 (1377) ؛ السلوك 2/259 - المنهل الصافي ، 3/474 (720) .



حميضة على أخيه عطيفة بن أبي نُمي . فلما قتل حميضة عاد إلى مصر .  
وسافر إلى دمشق في سنة إحدى وعشرين ، وخلف الأمير تنكز حتى عاد  
من حجّه ، وقدم إلى مصر .

ثم سار إلى بلاد اليمن في سنة خمس وعشرين ، وسبب ذلك قدومُ رُسل  
الملك المجاهد سيف الإسلام علي ابن المؤيد هزبر الدين داود ابن المظفر [يوسف]  
ابن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بكتابه يشكو من الاختلاف عليه  
ويسأل النجدة بعسكر . وكان قد ثار بهادر الصقري<sup>(1)</sup> وملك زبيد وتلقّب بالملك  
الكامل ، وملك عمر بن أيك الدوادر<sup>(2)</sup> عدن ، وملك آخر الجبال ، وملك  
المنصور [ ... ] حرّض والمهجم<sup>(3)</sup> ، وملك آخر الجبال الشرقية . وزحف ابن  
الدوادر على المجاهد وحصره بتعزّ ، فكتب ثانياً يسأل النجدة ويعد أنّه إذا وصل  
عاد وأوفر أحلامهم بالهدايا والتحف ، ويخصّ السلطان بجميع ما في قلعة دُمْلُوّة ،  
وبها ذخائر ملوك اليمن كلّهم ، فتستل من النقد واللؤلؤ والجواهر على شيء لا  
يدخل تحت حصر ، وأقلّ ما يحمله منها عشرة أجمال من ذهب وحبلا[ن] من  
الجواهر . وشكا من الحصر والذلّ والهوان ما رقّ له قلب كلّ قاس .

فشر[ه]<sup>(4)</sup> السلطان إلى الاستيلاء على اليمن ، واستدعى الأمراء . وقرأ  
عليهم الكتاب وعيّن لتقدمة العسكر بيبرس هذا ، ومعه من الأمراء سيف الدين  
طينال الحاجب ، وأضاف إلى كلّ منها خمسَ طبلخاناه وأميرين من العشرات ،  
وأربعة من مقدّمي الحلقة ، وثلاثمائة مملوك ، سوى ممالكهم وممالك الأمراء .  
وفرقت أرزاقهم في يوم الاثنين خامس صفر سنة خمس وعشرين وسبعائة .  
ونذب الأمير عزّ الدين أيدمر الكجكيّ لتحصيل جال العرب بالأجرة ، وأنفق في

(1) بهادر الصقري مرّت ترجمته : رقم 983 .

(2) في غاية الأمان 499 و 501 : الدويار .

(3) غاية الأمان ، 504 .

(4) فشر في المخطوط .

الأمراء : فبعث إلى بيبرس ألف دينار وإلى طينال ثمانمائة دينار ، ولكل من أمراء الطبلخاناه عشرة آلاف درهم ، ولكل من العشرات بألفي درهم ، ولمقدمي الحلقة ألف درهم لكل مقدم ، ولم ينفق في أجناد الحلقة شيئاً وأمتنع من النفقة فيهم ، فاحتاجوا إلى تجهيز أنفسهم ، وعاهدوا على كل جمل إلى مكة بمائة وستين درهماً ، وإلى ينبع بمائة وثلاثين ، واحتاج كل منهم إلى أربعة جمال . وكتبت تذكره لبيبرس بما يفعله ورسم له أن لا يخرج عما فيها ، وخلع عليه وعلى الأمراء .

ورحل طينال في يوم الثلاثاء عاشر ربيع الآخر ، ومعه من أمراء الطبلخاناه ططر العقيقي ، وكوكاي طاز ، وعلي بن طغرل الإيغاني ، وأبيك الكوندكي ، وجارباش أمير علم . ومن أمراء العشرات بلبان الدواداري ، وطرناطي [268 أ] الإسماعيلي والي باب القلّة<sup>(1)</sup> / في عدة من المالك وأجناد الحلقة . ثم تبعه الأمير بيبرس مقدم العسكر ومعه من أمراء الطبلخاناه آقول الحاجب ، وقجار [الجوكندار] ، ولبان الصرخدي ، وبكتمر العلائي أستاذار ، وألجاي الحسامي الساقى ، ومن أمراء العشرات أيدمر الكوندكي ، وإبراهيم ابن التركاني في عدة من المالك والأجناد . ورحلوا في حادي عشره ، وقد حمل إلى بيبرس مبلغ خمسين ألف درهم مرصدة لمن عساه يموت فرسه في الطريق فينعم عليه بأربعائة درهم ، فإن مات جملة أعطي ثلاثمائة درهم . وحمل برسمهم من منفلوط في البحر أربعة آلاف إردب قمحاً وشعيراً لتفرق فيهم نجدة .

فساروا إلى مكة وارتفقوا بما حمل في البحر ، وساروا ، ومعهم الشريف عطيفة ، والشريف رميته ، أبنا أبي نُمي بعرب الحجاز ، وقدّموا كافور<sup>[أ]</sup> الشليلي<sup>(2)</sup> خادم صاحب اليمن بين يديهم ليخبره بقدم العسكر في خامس جمادى الآخرة . فقدموا حلّى بني يعقوب بعد اثني عشر يوماً وقد رعبت منهم أهل

(1) باب القلّة هو أحد أبواب قلعة الجبل .

(2) في المخطوط : الشليلي ، والإصلاح من السلوك 2 / 265 .

البلاد . فلم يتعرّضوا لأحدٍ بسوء . ورحلوا بعد [أيام] في العشرين منه ، حتى نزلوا على حرض . ورحلوا في أول شهر رجب ، فقدم الخبر بأنّ المجاهد قويّ أمره عندما أشتهر في البلاد خبرٌ مجيئ عسكر مصر ، وقد اتفق أهل زبيد على أخذ بهادر الصقريّ وركبوا عليه . فقرّ منهم ونُهبت أمواله وتسلمها المجاهد . فتقدّم إليه من العسكر عبد الله البريديّ ، ثمّ الأمير عزّ الدين الكوندكيّ ، فسّر بهم واعتذر إليهم من تأخّر الإقامات عن العسكر بما هو فيه . فوافى العسكر ظاهر زبيد ، وخرج المجاهد إلى لقائهم في زبيّ يضحك منه ، وأكثر من حوله غرّة مُشاة بيد كلّ منهم جريدة أو خشبة فيها خرقة بهارنك<sup>(1)</sup> السلطان ، ومعه فرسان بيد كلّ منهم فرس يقوده وقد جلّله من فوق السرج ، وفيهم من يركب البغال بسرّاويلات ودراريع ، قد شدّوا سيوفهم فوق دراريعهم . والمجاهد في بني عمّه عليه عمامة فوقها عصا بملونة بأطراف مخيش وبنو عمّه بهذه الهيئة . فدهش عندما رأى العسكر وقصد أن يترجّل عن فرسه . فتقدّم إليه أقول الحاجب ومنعه حتى قرب العسكر منه [ف]ألقي نفسه ومن معه إلى الأرض ، فترجّل له أيضاً الأمير بيبرس والأمير طينال ، وأركباه وسارا به في الموكب وهما يجانباه إلى الخيم . وأنزلاه وقدّما له التشريف السلطان[ي] المحمول باسمه من مصر بالكلفتاه الزركش والحياصة الذهب . فألبساه وأركباه وركبا بالعسكر في خدمته إلى زبيد ، وقد عمل لهم سباطاً ليس بذلك ، فلم يتقدّم أحدٌ ولا أكل منه<sup>(2)</sup> . واعتذر إليه الأمير بيبرس بأنّ هذا لا يكفي العسكر ، وغداً يعمل بكرة النهار سباطاً يليق ، ويقراً مرسوم السلطان . وتركه وعاد بمن معه إلى الخيام .

فلما أصبحوا وقد تهيأ السباط ، ونصب للمجاهد كرسيّ عالٍ وأجلسوه عليه ، والسباط بين يديه ، ودار السقاة ، ووقف النقباء والحجّاب والجاشنكيرية على عادة أسمطة السلطان بمصر ، ووقف الأمير بيبرس رأس

(1) الرنك هو الشعار يرسم على الرايات والأعلام والسلاح .

(2) زاد في السلوك 2/ 266 : « ... خوفاً من أن يكون فيه ما يخاف عاقبته » .

الميمنة والأمير طينال رأس الميسرة حتى انتهى فراغ السباط ، صاح الجاويش على أمراء المجاهد وأهل دولته ليحضروا . فجاءوا وأخذوا مجالسهم . فقرأ عليهم كتاب السلطان يتضمن دخولهم في طاعة المجاهد . فقبلوا الأرض وأجابوا بالسمع والطاعة وتباشروا بذلك . ثم عرض المجاهد خلعه على الأمراء فأنفوا من لبسها استقلالاً لها .

وكتبوا إلى بهادر الصقري وغيره أن يحضروا . فحضر الصقري بعدما حلف له الأميران ببيرس وطينال أن لا يُمكنّا أحداً من أذاه . فتلقياه وأكرماه .

وقلت العلوفات عند العسكر وطلبوا من المجاهد ما يعلف للدواب فلم يبعث شيئاً . وعتقه الأمراء بسبب ذلك وقالوا له : أين ما وعدت به السلطان من أنك

[ 268 ب ] تقوم / بكلفة العسكر منذ يدخل إلى بلادك حتى يرجع ؟

فلم يهتز لتعنيفهم وأعتذر بخراب البلاد ، وكتب إلى الضياع بحمل الغنم والذرة . وسار إلى تعز في أمرائه ، ومعه من أمراء مصر الكوندي والإسماعيلي ، وأقام العسكر على زييد . فعادت جماهم وقصّادهم من الضياع بالخبية ولم يقابلهم أحدٌ ، فأمتدت عند ذلك أيديهم بأخذ ما قدرت عليه . ورحلوا إلى تعز في نصف رجب فتلقاهم المجاهد بأمرائه وقد جمع خلقاً كثيراً فكان لهم يوم مشهود . وشكوا إليه ما بهم من الجهد لقلة علف الدواب فوعدهم ومثاهم ، ثم حمل أهل البلاد إليهم شيئاً يسيراً .

وسير الأمراء الشريف غطيفة أمير مكة والكوندي مع رسل المجاهد إلى ابن أخيه [ الملك الظاهر المقيم ] <sup>(1)</sup> بدعوة يدعوهم إلى الطاعة . وأقام العسكر في جَهْد من قلة الجالِب وارتفاع سعر الذرة ، والمجاهد يسوف بينهم ، حتى تبين أن أمراءه خيلوه من العسكر وانتزاعه من الملك ، وحسنوا له العمل عليهم وإتلافهم . فأول ما ظهر من ذلك قطع ماء ينزل من جبل صبر كانت الدواب

(1) الزيادة من السلوك 2 / 267 .

نَرَدُّهُ . ثُمَّ تَخَطَّفُوا الْعِلْمَانَ . فَرَكِبَ الْعَسْكَرُ عَلَى أَهْلِ الْجَبَلِ وَقَدْ أَخَذُوا عِدَّةً مِنْ جِبَالِ الْأُمَرَاءِ وَلَبَسُوا السِّلَاحَ ، فَامْتَنَعَ أَهْلُ الْجَبَلِ وَأَعْلَاهُ <sup>(1)</sup> وَرَمَوْا الْحِجَارَةَ بِالـ[حـ]قَالِيعِ عَلَى الْعَسْكَرِ فَأَصَابُوا الْأَمِيرِينَ بِيَرَسٍ وَأَقُولَ ، وَقَتْلَ مِنْ الْأَجْنَادِ أَرْبَعَةً ، وَمِنْ الْعِلْمَانِ ثَمَانِيَةً . وَبَاتَ الْعَسْكَرُ تَحْتَ الْجَبَلِ .

فَلَمَّا أَصْبَحُوا بَلَغَهُمْ أَنَّ الْمُجَاهِدَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْغَدْرِ بِهِمْ وَاسْتَفْسَدَ نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةٍ مَمْلُوكٍ لِيَقِيمُوا عِنْدَهُ ، وَأَنَّ الْمُصْقَرِيَّ عَوَّلَ عَلَى الْهَرُوبِ . فَبَادَرَ بِيَرَسٌ وَقَبَضَ عَلَى الْمُصْقَرِيِّ وَعَلَى الْغِيَاثِ وَأَحَاطَ عَلَيْهِمَا . فَمَوْجُودُهُمَا وَتَمَكَّنَ الْمُجَاهِدُ مِنْهُ فَفَرَّقَ عَلَى الْعَسْكَرِ مِنْ مَوْجُودِهِ عَشْرِينَ فَرَسًا عَوِضًا عَمَّا مَاتَ مِنْ خَيْولِهِمْ . ثُمَّ أَخْرَجَ بِيَرَسٌ بِهَادِرِ الْمُصْقَرِيِّ وَوَسْطَهُ نَصْفَيْنِ بِالسَّيْفِ حَسَبَ مَا رَسَمَ لَهُ بِهِ فِي التَّذَكُّرَةِ . فَسَرَّ أَهْلُ تَعَزُّبِ قَتْلِهِ سُرُورًا عَظِيمًا . وَقُبِدَ الْغِيَاثُ وَوَكِّلَ بِهِ ثُمَّ وَسَّطَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا .

ثُمَّ حَضَرَ الشَّرِيفَ عَطِيفَةَ وَالْكَوْنْدُكِيَّ بِأَنَّ صَاحِبَ دَمْلُوةٍ أَجَابَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ . فَتَقَاضَى الْأُمَرَاءُ الْمُجَاهِدَ إِنْجَازَ مَا وَعَدَ بِهِ السُّلْطَانُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ . فَأَجَابَ بِأَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الْمَالِ إِلَّا مِنْ دُمْلُوةٍ ، صَمَّمُ عَلَى ذَلِكَ وَأَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِقَضَاءِ بَلَدِهِ أَنَّهُ عَاجِزٌ عَنِ الْقِيَامِ بِالْعَسْكَرِ لِخَرَابِ بِلَادِهِ وَعَدَمُ قُدْرَتِهِ عَلَى الْمَالِ ، وَقَدْ أَذِنَ لَهُمْ فِي الرَّحِيلِ ، وَأَنَّهُ عَاجِزٌ أَيْضًا عَمَّا وَعَدَ بِهِ السُّلْطَانُ فِي كِتَابِهِ إِلَيْهِ . وَكَتَبَ خَطَّهُ مَعَ شَهَادَةِ قَضَائِهِ . فَرَحَلَ الْعَسْكَرُ عَائِدًا بِخُفْيٍ حَنِينٍ إِلَى أَنْ قَدِمَ مَكَّةَ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ وَقَدْ تَلَفَتْ دَوَابُّهُمْ وَهَلَكَ أَكْثَرُهَا . وَسَارُوا مِنْهَا ثَانِي شَوَّالٍ فَقَدِمُوا الْقَاهِرَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَوَّلَ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَصَعَدُوا قَلْعَةَ الْجَبَلِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ خَامِسِهِ . فَخَلَعَ عَلَى الْأُمَرَاءِ كَوَامِلَ مَطَرِزِ زَرْكَشٍ وَحَوَايِصَ . وَقَدْ تَوَخَّشَ مَا بَيْنَ بِيَرَسٍ وَطِينَالٍ . وَذَكَرَ بِيَرَسٌ أَنَّ ذَخِيرَتَهُ كَانَتْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ لَمْ يَتَأَخَّرَ مِنْهَا غَيْرَ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَتْلَفَ[ت] الْبَقِيَّةَ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ .

(1) هَكَذَا ، وَلَعَلَّ الْكَلَامَ نَاقِصٌ .

فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة المذكور طلع بيبرس إلى الخدمة على عادته وتوجّه إلى دار النيابة ، [ف]قال له الأمير أرغون النائب : قد رسم السلطان أن تتوجّه إلى نيابة غزّة - فلم يوافق ، فقبض عليه وسجن . وأنعم بخبزه على ألماس الحاجب ، وبخبز ألماس على طينال ، وفرّق خبز طينال على جماعة من المماليك السلطانية .

وسبب قبضه أن طينال وشى به إلى السلطان أن المجاهد صاحب اليمن حمل إليه في الليل حملين ذهباً ، وأن أبته أخذ من بهادر الصقريّ خاتمين ياقوت لا قيمة لهما وأخذ سيفه وحياسة وفيها أربعة أحجار ياقوت ولعل<sup>(1)</sup> . وكان [ 269 أ ] السلطان قد علّق آماله بما وعده به المجاهد من المال . فلما / عاد العسكر بغير شيء وبلغه هذا عن بيبرس لم يطقه [ف]قبض عليه وقّده ، وسلّم خازن داره وكتبه إلى الأمير الوزير مغلطاي الجمالي ليعاقبهما على إحضار الحملين الذهب والحياسة والخاتمين .

فأمّا الخاتمان فكان علي بن بيبرس قد أخذهما من الصقريّ وباعهما في القاهرة بمبلغ خمسمائة درهم . فتتبعهما حتى أحضرهما ، فإذا أحدهما بفصّ ياقوت بأصفر . والحياسة والسيف كان المجاهد قد أنعم بهما على أحد مماليك بيبرس . فلم يرهما السلطان بذلك الوصف ، فتبيّن له كذب طينال . فأمر بتخفيف القيد عن بيبرس .

وما زال في السجن حتى أفرج عنه بعد تسع سنين في يوم الاثنين ثاني عشرين رجب سنة خمس وثلاثين [ وسبعائة ] وأنعم عليه بإمرة آقسنقر شاذّ العائز . ثمّ نقل في سنة تسع وثلاثين على إمرة بدمشق<sup>(2)</sup> .

(1) اللعلّ حجارة كريمة حمراء (دوزي) .

(2) في السلوك 2 / 637 : مات بها في رجب 743 .

994 - يبرس الجالقي العجمي [ 707 - ]<sup>(1)</sup>

يبرس العجمي ، المعروف بالجالقي ، الأمير ركن الدين ، الصالحي ،  
النجمي ، أحد المماليك الصالحيّة نجم الدين أيوب .

... وتوفي سنة سبع وسبعائة عن ثمانين سنة بمدينة الرملة ، وحُمل إلى  
القدس ، وهو آخر من بقي من الصالحيّة . وكان شجاعاً مقداماً ، إلا أنه ما  
حضر مصافاً إلا وكان أول من أنهزم منه بعدما يبلي فيه بلاء عظيمًا . وكان يقال  
عنه : قد كملت فيه الفروسية إلا أنه ليس له سعد .

وكان خيرًا دينًا عنده مقدار من ماله برسم الأجناد يقرضهم منه إذا احتاجوا  
في تجريدهم ويصبر به عليهم مدة ، فذهب له في هذا الوجه مال جزيل .

995 - يبرس الركني [ 740 - ]<sup>(2)</sup>

يبرس الركني ، المظفري ، الأمير ركن الدين [ الجمدار ] .

كان من ممالك الأمير بكتمر السلاحدار ، ثم صار إلى الأمير يبرس  
الجاشنكير قبل أن يتسلطن . فلما زالت أيام المظفر يبرس وعاد الناصر محمد إلى  
ملكه وثار عليه ابن أخيه موسى ابن الصالح عليّ ابن قلاوون ، كان يبرس هذا  
ممن وافقه . فتمّ به إلى السلطان فعرف له ذلك<sup>(3)</sup> .

(1) المنهل 474/3 (719) ؛ الدرر 41/2 (1376) ؛ الوافي 348/10 ، السلوك

40/2 ؛ النجوم 227/8 وفيها : الجالقي كلمة تركيّة تعني الفرس الفره .

(2) السلوك 505/2 ومنه عرفنا سنة وفاته ؛ النجوم 325/9 .

(3) السلوك 92/2 . والعبارة هنا غامضة لأقتضابها . وفي السلوك أنّ يبرس الجمدار وافق

الجماعة ثمّ خانهم فبلغ إلى محمد بن قلاوون خبر المؤامرة .

وما زال يتقل في الخدم حتى أنعم عليه بإمرة . ثم ولي كشف البحيرة . ثم ولي الإسكندرية <sup>(1)</sup> ، وحصل بها مالاً جزيلاً . فانتدب لمرافعته حسن بن الصاوي من أجناد الثغر ، وقرّر في ذهن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أنه يحصل من الخمر خاصة ثلاثين ألف دينار في السنة وأن [هـ] يجلبه من بلاد الفرنج ويبيعه في الفنادق المشحونة بالبغايا ، وأن له بالثغر ثلاثين بستاناً ، أقلها بألف دينار ، إلى غير ذلك من الأملاك .

فخرج جمال الدين إبراهيم جمال الكفاة ناظر الخاص ، ومعه الأمير نجم الدين محمود وزير بغداد للكشف عنه وإيقاع الخوطة على أمواله . وخلع على عزّ الدين أيدمر الزّراق بولاية الإسكندرية عوضه . فقبض عليه ناظر الخاص وأحاط بموجوده . فكثرت القالة السيئة فيه من جهة تضمينه الخمر ونحوه من الفواحش . ووجد له عدّة بساتين وأملاك ومتاجر ، فقام الأمراء في مساعدته حتى تقرّر عليه حمل عشرين ألف دينار وهو في بيته ، فحملها في أيام <sup>(2)</sup> . ومات عقيبها في [ . . . ] . فبيعت أملاكه بالإسكندرية بخمسمائة ألف وستين ألف درهم عنها <sup>(3)</sup> خمسة وعشرون ألف دينار وثيف . وبيعت تركته بنحو عشرة آلاف دينار أخرى .

وكان قبل ولايته معروفاً بتلاوة القرآن وملازمة الصلاة والعفة . فلمّا ولي ساءت سيرته وشره في أخذ المال وتحصيله من جهات غير مرضية .

#### 996 - بيارس التاجي [ - بعد 712 <sup>(4)</sup> ]

بيارس التاجي ، الأمير ركن الدين ، أحد البرجية . ترقّى في الخدم إلى أن ولّاه الأمير بيارس الجاشنكير ولاية القاهرة في عشرين المحرم سنة إحدى وسبعائة

(1) في 13 محرم 729 (السلوك 2/ 309) .

(2) السلوك 2/ 488 .

(3) هكذا في المخطوط ، ولعلّ بالكلام سقوطاً . وفي السلوك 2/ 493 : 560 ألفاً . ولم يزد

(4) الدرر ، 41/ 2 (1374) .



عوضاً عن ناصر الدين بن الشيخيّ . ثم صُرف عنها في [ ... ] وأقام بدمشق من جملة أمرائها إلى أن قبض عليه في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، هو وبيرس المجنون ، وسنجر البرواني ، وطوغان المنصوري ، وسجنوا بقلعة دمشق ، ثم حملوا مقيدّين إلى الكرك<sup>(1)</sup> .

#### 997 - بيرس التلاويّ [ 703 - ]<sup>(2)</sup>

بيرس / التلاويّ ، الأمير ركن الدين ، أحد المماليك [ ... ] . [ 269 ب ]  
 [ ... ] ومات بدمشق بعدما أقام في شدّة الدواوين بها سنة واحدة وسبعة وأربعين يوماً - منها [ أيام مرضه ] سبعة أشهر - [ مات ] في يوم الاثنين تاسع رجب سنة ثلاث وسبعمائة .  
 وكان ظلوماً غشوماً عسوفاً جباراً . وولّي بعده قيران الدواداريّ شاذّ طرابلس .

#### 998 - بيرس الزاهديّ الأحذب [ 692 - ]

بيرس الزاهديّ الأحذب الرماح ، الأمير ركن الدين ، أحد المماليك [ ... ] .

تنقّل في الخدم وصار من أمراء مصر . فلمّا جرى للملك السعيد ما جرى<sup>(3)</sup> وسبق الأمراء إلى القلعة ، كان بيرس هذا قدّامه فتقطّر عن فرسه فتكوّنت له منه

(1) السلوك 1 / 118 وأضاف : ليلهم مع قراسنقر .

(2) الدرر ، 2 / 41 (1375) - السلوك 1 / 929 و 956 ، والإكمال منه . ولم تتمكّن من سدّ الثغرة الأولى في الترجمة .

(3) أي خلع السعيد نفسه وأنعزله بالكرك في ربيع الأول 678 ؛ السلوك 1 / 654 ، ولم يذكره المقرئ من بين المشاركين في الأحداث .

حدبة وعرف بذلك .

ولم يزل حتى مات في سنة اثنتين وتسعين وستائة .  
وكان جواداً .

#### 999 - بيارس الموقفي [ 704 - ]<sup>(1)</sup>

الأمير ركن الدين ، المنصوري ، أحد المماليك المنصورية قلاوون .  
كان من مماليك الأمير [ ... ] الموقف نائب الرحبة . فبعثه بتقدمة إلى الملك المنصور ، فوافي دمشق وقد ثار بها الأمير سنقر الأشقر ، فأخذه وما معه ، وصار في جملته إلى أن أنهزم من دمشق وقبض عليه فارتجع لديوان السلطان . وترقت به الأحوال إلى أن صار من أمراء دمشق . ومات بها يوم الأربعاء ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة أربع وستائة . وظهر أنه خنقه مماليكه وهو سكران . فأثبت أولاد سنقر الأشقر أنه مملوك أيهم ، واستولوا على موجوده<sup>(2)</sup> .

#### 1000 - بيارس الرشيد [ 680 - ]

الأمير ركن الدين ، أحد المماليك الظاهرية . قُتل مع كوندك في نصف المحرم سنة ثمانين وستائة<sup>(3)</sup> .

---

(1) الدرر 2 / 43 ( 1385 ) - المنهل ، 3 / 381 ( 725 ) .

(2) في الدرر : آذعوا ولاه فلم يتم لهم ذلك .

(3) السلوك 1 / 686 . وقتل كوندك بسبب تأمره مع جماعة من الظاهرية والسعيدية على السلطان قلاوون .

1001 - بـيرس الصـيرفيّ [ 671 - ]

بـيرس الصـيرفيّ ، الأمير ركن الدين ، أحد المماليك [ ... ] .  
ترقى إلى أن صار أحد الأمراء بديار مصر . ومات في رابع عشر ربيع الآخر  
سنة إحدى وثمانين وستمائة .

1002 - بـيرس طـقـصوا [ 692 - ]<sup>(1)</sup>

بـيرس الناصريّ ، الأمير ركن الدين ، يقال له : « طقصوا » .  
تنقّل في الخدم إلى أن صار من أمراء مصر في أيام الملك الظاهر بـيرس وأيام  
المنصور قلاوون ، وتزوَّج الأمير لاجين الصغير بأبنته . ثمّ قبض عليه الملك  
الأشرف خليل بن قلاوون وخنقه مع جماعة من الأمراء في أوّل ليلة من المحرم سنة  
أثنتين وتسعين وستمائة بقلعة الجبل .

1003 - بـيرس المنصوريّ [ 725 - ]<sup>(2)</sup>

بـيرس المنصوريّ ، الأمير ركن الدين ، أحد مماليك الملك المنصور  
قلاوون .  
تنقّل في الخدم إلى أن تأمّر في الأيام المنصورية ، وولي نيابة الكرك إلى أن  
صرفه الملك الأشرف خليل بن قلاوون بالأمير جمال الدين آقوش . وقدم مصر فأقام  
بها إلى أن صار دوادار السلطان .  
فلما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد مقتل أخيه الملك الأشرف

(1) السلوك 1/ 780 و 782 : وُخِّق طقصو الحمو وأطلق لاجين الصهر .

(2) الوافي 10/ 352 (....) ؛ الدرر 2/ 43 (1384) ؛ المنهل 3/ 479 (724) ؛

السلوك 2/ 269 ؛ النجوم 9/ 263 دائرة المعارف الإسلامية 1/ 1162 .

خليل وتحكم كتبغا في الدولة ، أعطى بيبرس هذا إمرة مائة فارس وتقدمة ألف ، وبقي على حاله دوا دار . وفوض إليه أمر ديوان الإنشاء في المكاتبات والأجوبة والبريد ، فباشر ذلك أيام كتبغا ، وأيام المنصور لاجين إلى أن قُتل وأعيد الناصر إلى السلطنة فأستمر به .

وكان يباشر كتابة السرّ شرف الدين عبد الوهاب ابن فضل الله العمري . فبعث إليه يوماً أن يكتب إلى نائب الشام كتاباً عن السلطان بشيء ذكره . فقال : لا بدّ من مشاورة السلطان والنائب .

فغضب بيبرس منه واستدعاه . فلما جاءه لم يكرث به ، وقال له : كيف أقول لك : والك ، اكتب ما تكتب !

فقال : تأدّب يا أمير ! و[لا] تقل : والك !

فقام إليه وضربه على رأسه ثلاث ضربات . فخرج من عنده ، وكان يسكن بالقلعة ، وعبر إلى الأمير سلّار النائب ، وهو أيضاً في دار النيابة بالقلعة وشكا إليه ما نزل به ، فسكّن من روعه وأقرّه عنده إلى وقت الخدمة السلطانية ، [ف]عرّف الأمراء ما كان من بيبرس ، وتحدّث مع الأمير بيبرس الجاشنكير - وكانا <sup>(1)</sup> حينئذ هما القائمان بأمر الدولة - فاتفق الجميع وأنكروا على بيبرس ، [270 أ] وأمر به / فأخذ سيفه وعُتِفَ تغنيفاً كثيراً . وصُرف من الدوا دارية بالأمير عزّ الدين أيدمر في جمادى سنة أربع وسبعمائة ، وصار من جملة الأمراء الكبار .

فلما عاد الملك الناصر إلى الملك بعد المظفر بيبرس الجاشنكير أعاده إلى الدوا دارية في يوم الخميس ثاني شوال سنة تسع وسبعمائة ، وأضاف إليه نيابة دار العدل ونظر الأحباس . ثمّ استقرّ في نيابة السلطنة بعد القبض على الأمير بكتمش الجوكندار ، وخلع عليه في يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى لسنة إحدى عشرة بعدما استعفى من النيابة ، فلم يعفه .

(1) أي : سلّار وبيبرس الجاشنكير .

وباشر النيابة إلى أن قبض عليه في يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة ، وسجنه هو وأقوش الأفرم وسنقر الكمالي في أربعة أمراء آخر<sup>(1)</sup> . وولي بعده النيابة الأمير أرغون الناصري . فلم يزل في السجن إلى أن أفرج عنه بشفاعة أرغون النائب ، وأحضر من الاسكندرية هو والأمير بهادر آص في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة [ وسبعائة ] ، فلزم بيته . وكانت مدة سجنها نحو الخمس سنين .

ثم أنعم عليه بإمرة ثمانين بديار مصر على إقطاع مغلطاي بن أمير مجلس وخلع عليه وجلس رأس الميسرة في [ ... ] سنة ثمانى عشرة . وحجّ في سنة ثلاث وعشرين . ومات ليلة الخميس خامس عشرين شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعائة عن ثمانين سنة ، ودفن بترته خارج القاهرة .

وكان أميراً حشماً كثير الأدب عاقلاً ، له صدقات ومعروف . وأنشأ مدرسة بسوق العزى خارج باب زويلة تعرف بالمدرسة الدوادرية ورّب فيها درساً للحنفية وجعل لها أوقافاً دارّة . وكان يخرج من داره في السحر ومعه الدراهم فيتصدق بها سرّاً .

وألّف تاريخاً سمّاه : « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » ، يدخل في أحد عشر سفرّاً ، ويقال إنّه أستعان في تأليفه بكتابه [ أبي البركات ]<sup>(2)</sup> ابن كبر النصراني .

وكان يجلس رأس الميسرة ، وكان حنفيّ المذهب له اشتغال بالفقه . وأجيز بالفتوى والتدريس . وكان يلزم الصلوات الخمس في الجماعة ويحيي ليله صلاة وقراءة . ويقضي نهاره بسماع الحديث والبحث في العلوم .

(1) زاد في السلوك 2/ 117 : لميلهم الى قراسنقر .

(2) في النجوم 9/ 264 هامش 1 : كتبه شمس الرئاسة ركيي النصراني . وابن كبر القبطي له ترجمة في دائرة المعارف الإسلامية ، الملحق 5-389/6 ( ت بين 720 و 726 ) .

وكان دائم البشر طلق الوجه لا يسمع غيبة أحد ولا يرى <sup>(1)</sup> بالهمة مع العفة والديانة . وكان يخرج زكاة ماله وعست <sup>(2)</sup> غلاته <sup>(3)</sup> .

1004 - بيبرس الجاشنكير [ 709 - ] <sup>(4)</sup>

بيبرس الجاشنكير المنصوري . السلطان الملك المظفر ، ركن الدين .  
كان يعرف أولاً بالعناني . وملكه الملك المنصور قلاوون ، فترقى في  
الخدم ، وعمله جاشنكير فعرف بذلك .

#### ولاؤه للمنصور ولبنيه :

وكان أشقر اللون مستدير اللحية ، يوصف بعقل ودين وتزّه عن الفواحش من المحرمات . فأنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، ومال إليه الممالك البرجية إلى أن مات المنصور ، ومدة أيام الأشرف خليل بن قلاوون ، إلى أن قُتل [ الأشرف ] بتروجة ، فكان أول من نعاه وأشاع قتله فحلّ كلفته وصاح : « واسلطانه ! » ، فركب العسكر وانضمّ إلى الأمير كتبغا وقاتلوا الأمير بيدرا قاتل الملك الأشرف وقتلوه وأقاموا في السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون <sup>(5)</sup> ، وقام الأمير كتبغا بتدبير أمور المملكة . وجعل بيبرس أستاذار السلطان عوضاً عن الأمير لاجين المعروف بالحسام الأستاذار ، بحكم أنّه بقي أتابك العساكر . فلم يتمّ ذلك سوى أيام يسيرة حتى فسد ما بين الأمير سنجر الشجاعى وزير الدولة وبين الأمير

(1) كلمة لم نفهمها .

(2) كلمة عسيرة القراءة .

(3) ختم ابن تغري بردي ترجمته في المنهل بهذا التعليق الطريف : « فهؤلاء كانوا هم الأمراء ، لا مثل أمراء عصرنا ، هذه البقر العاجزة » . وما أحوجتنا الى هذه الحواطر في كتاب المقفى !

(4) الوافي 10 / 348 ( 4843 ) ؛ النجوم 8 / 232 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2 / 1160 ؛ الدرر 2 / 36 ( 1375 ) ؛ المنهل 3 / 467 ( 718 ) ؛ السلوك 2 / 45 ، 71 ؛ الخطط 2 / 416 .

(5) هذه السلطنة الأولى سنة 693 .

كتبغا نائب السلطنة وقبض الشجاعى على عدّة من الأمراء ، منهم بيبرس الجاشنكير من الموكب السلطانيّ في يوم الخميس ثاني عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة . بعدما ضُرب بدبوس على رأسه ضربة لم يزل / بعد ذلك أثرها [ 270 ب ] في رأسه . وحُمِل هو والأمير برلغي إلى الإسكندرية فسُجنا بها إلى أن تسلطن لاجين . فأخرجه فيمن أخرج من الأمراء ، وأنعم عليه بإمرة في مصر .

فلما قُتل لاجين<sup>(1)</sup> كان من جملة الأمراء الذين دبروا أمر مصر بعد قتله . وألُفَّت الطائفة البرجية بأسرها عليه وأثتمروا بأمره ، وقامت الطائفة الصالحية كلّها مع الأمير سلار .

#### أقسام الحكم بينه وبين سلار :

فلما قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك وأعيد إلى السلطنة ، استقرّ بيبرس أستاذاراً ، وسلار نائب السلطنة ، وقاما بتدبير سائر الأمور . وقدم كلّ منهما حاشيته . ولم يجعل للناصر من الأمر سوى مجرد الاسم فقط . وقوي مع ذلك جانب البرجية وصارت لهم حمايات كثيرة ، وتردّد الناس إليهم في الأشغال . والقائم بذلك كلّ بيبرس . فوقع التحاسد بينهم وبين الصالحية أتباع سلار . وعظم بيبرس عن مباشرة الأستادارية ، فاستتاب فيها عنه الأمير علم الدين سنجر الجاولي وحكّمه في جميع أمورهما ، وأشتغل هو بتدبير الأمور ، إلّا أنّه يتأدّب مع الأمير سلار النائب ، ويركب بين يديه .

ولما تحرّك غازان محمود ملك التتار لأخذ بلاد الشام ، خرج هو وسلار بالناصر من القاهرة في عساكر مصر إلى غزّة . فثار به الأويراتية وضربه برنطاي [ف]جرح بوجهه . وكانت الفتنة التي ذكرت في ترجمة الناصر محمد بن قلاوون<sup>(2)</sup> . فلما سكنت الفتنة ، أخذ البرجية في إغراء بيبرس بسلار ، وأنّه قد وافق السلطان على إمساك بيبرس . فدارى سلار الحال حتى رضي بيبرس ،

(1) قُتل لاجين سنة 698 .

(2) ترجمة الناصر محمد بن قلاوون رقم 3265 .

وساروا جميعاً إلى الحرب . فوافاهم غازان على وطأة حمص . فعندما توافق الفريقان عرض لبيبرس حُمى حادة وأخذه إسهالٌ مُفرط لم يقدر معه أن يثبت على الفرس . فركب الخفّة وأعتزل القتال . فلما كان من الكسرة على حمص ما كان وعادت العساكر إلى مصر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة وتجهّزت لحرب غازان مرّة ثانية ، سار بيبرس وسلار بالعساكر إلى دمشق في شعبان منها . وبعثا النّوّاب إلى المالك وقتلا مَنْ بقي من التتر . بعد رحيل غازان ، بحلب . وقرّرا أمور الشام [و]عادا إلى القاهرة في ثالث شوال . ثم خرجا مرّة ثانية بالملك الناصر إلى جهة الشام في صفر سنة سبعمائة لحرب غازان . وعادوا جميعاً من العوجاء في جمادى الأولى . فقام بيبرس في أمر النصارى قياماً يشكره الله عليه : وذلك أنّهم كانوا قد ترايد ترفّهم<sup>(1)</sup> وكثُر طغيانهم وصاروا يتفتنون في ركوب الخيول المسوّمة والبغلات الرائعة بحلي الفضة والذهب . ويتأنقون في جودة الملابس الفاخرة ، وإليهم سائر أعمال الدولة يتصرفون فيها برأيهم كيف أحبّوا . فاتفق أنّ بعض المغاربة<sup>(2)</sup> رأى أحد المتعمّمين راكباً وحوله عدّة من المسلمين يمشون في ركابه ويسألونه ويتضرّعون له ويقبلون رجله ، وهو لا يعبا بهم ولا يلتفت إليهم ويصبح فيهم وينهرهم ويسبّهم سبّاً قبيحاً ويطردهم غلامه . فلما أنكر ذلك قيل له : وهو مع ما ترى نصرانيّ !

فلم يتمالك نفسه وصعد من فوره إلى الأمير بيبرس ، ودخل عليه وهو يبكي ، وأخبره بما رأى ، وشنّع في القالة عليه . وقال : كيف ترجون النصر على أعدائكم ، وأنتم تُعزّون من أذلّ الله ، فتركبون النصارى الخيول ، وتُمكّنونهم من زيّ أهل الإسلام ، حتى أذلّوا المسلمين واستهانوا بهم ؟ - ونحو ذلك من القول .

(1) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : ترفّهم .

(2) السلوك 909/1 : المغربي هو وزير ملك المغرب وقد مرّ بالقاهرة حاجاً . وانظر في ص

911 هامش 1 التعليق الهامّ من الناشر .



### تشديده على النصارى واليهود في اللباس :

فأثر كلامه في نفس بيبرس ، واجتمع بالأمير سلاار النائب ، وطلب القضاة والفقهاء وبطرك النصارى ورئيس اليهود ، وبرز مرسوم السلطان بحمل أهل الذمة على حكم الشرع . فاجتمعوا بالمدرسة الصالحية بين القصرين من القاهرة ، وقوض أمرهم لقاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي . فألزم بطرك / [ 271 أ ] النصارى وأساقفتهم وديان اليهود بتغييرهم زي طوائفهم ، وأن يتميز النصارى بلبس العمام الزرق ، واليهود بالعمائم الصفرة ، وأن لا يركبوا الخيول ولا البغال ، وأن يمتنعوا من سائر ما منعهم منه الشريعة المحمدية ، ويلتزموا سائر ما شرطه عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فالتزموا ذلك ، وأشهد عليه البطرك أنه حرّم على جميع النصارى مخالفة ذلك والعدول عن شيء منه . وقال رئيس اليهود وديانهم : أوقعتُ الكلمة على مَنْ خالف هذا من اليهود . وكتب عن السلطان إلى سائر أعمال مصر والشام بذلك . فلما كان يوم خميس العهد <sup>(1)</sup> وهو العشرون من شهر رجب جمع سائر نصارى مصر والقاهرة ويهودها ، وألزموا بأن لا يخدم أحد منهم في شيء من دواوين السلطان ، ولا دواوين الأمراء ، وشدّد عليهم في المنع من ركوب الخيل والبغال ، وأن لا يخالفوا شيئاً ممّا شرط عليهم ، وهُدّدوا بالقتل إن خالفوا . ثمّ نودى بالقاهرة ومصر عليهم أنّ مَنْ خالف منهم ما أمر به سيّك دمه . فضاقوا ذرعاً بذلك وبالفوضى السعي بالأموال ليعفوا من ذلك ، فامتنع بيبرس من إعفائهم وبذل جهده في الثبات ومعارضة الأمراء حتى اضطرّ النصارى الحال إلى الإذعان ، وأسلم من أعيانهم غير واحد ، أنفة من لبس الأزرق وركوب الحمار . وسار البريد إلى سائر أعمال الشام بحمل اليهود والنصارى على [ ما ] شرح .

فامتدّت أيدي العامة ، وهدموا عدّة كنائس بفتوى الشيخ نجم الدين أحمد

(1) قال ناشر السلوك : هو المسمّى عيد العرس يأتي قبل الفصح بثلاثة أيام .

أبن محمد بن الرفعة . وجمع القضاة والفقهاء للنظر في ذلك ، فصَّرح ابن الرفعة  
برجوب هدمها ، وامتنع ابن دقيق العيد من الفتوى بهدمها ، ووافق الفقهاء على  
ذلك . فغلقت الكنائس بإقليم مصر مدة سنة حتى بعث الأشكُري<sup>(1)</sup> متملك  
القسطنطينية يشفع في فتحها ففتحت عدة كنائس حينئذ . واستمرَّ النصارى  
بسائر المملكة من دمقلة ببلاد النوبة إلى الفرات يلبسون العائم الزرق واليهود  
يلبسون العائم الصفر ، ولا يركب أحدٌ منهم فرساً ولا بغلة . وهم على هذا إلى  
اليوم .

ثمَّ خرج من القاهرة هو والأمير سلار وأكثرُ الأمراء للنصف من ربيع الأول  
سنة إحدى وسبعائة إلى الصعيد ، وكانت واقعة العرب كما ذكرت في ترجمة  
الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وعاد .

فخرج حاجاً في أول ذي القعدة سنة إحدى وسبعائة ، ومعه ثلاثون أميراً ،  
فدخل مكة ، شرفها الله تعالى . وقبضَ على الشريفين رمينة وحميضة أبني أبي  
نُعي وحملها إلى القاهرة ، وأقام في إمارة مكة أخويها عطيفة وأبا الغيث ،  
وقدم إلى القاهرة أول يوم من المحرم سنة اثنتين[ين] وسبعائة ، ومعه الشريفان  
مقيدين ، فسجنهما .

#### مشاركته في وقعة شقحب :

ثم سار إلى دمشق في ثامن رجب سنة اثنتين وسبعائة ، ومعه من الأمراء  
طغريل الإيغاني ، وكراي المنصوري ، ويبرس الدوادار ، وسنقر شاه ، ولاجين  
الرومي ، بمُصافهم<sup>(2)</sup> ، وثلاثة آلاف من الأجناد . وذلك لأنَّ غازان نازل قلعة

(1) الأشكُري لقب اباطرة بيزنطة منذ القرن السابع هجري / الثالث عشر ميلادي وهو مخرف  
عن أسم أول امبراطور بعد استيلاء الصليبيين على القسطنطينية ، وكان اسمه تيودور  
لاسكاريس Lascaris ( عن السلوك 1 / 179 هامش 2 ) . وانظر قاموس روبرار الأعلام  
تحت هذا الإسم .

(2) المصافَّ مُفاعل من صافَّ العساكر أي رتبهم للحرب ، ولعلها : مُضافهم . أي ما  
يضاف إلى عددهم وعدتهم .

الرجبة ، وبها علم الدين سنجر الغنمي ، فلاطفه مدة حتى رحل عنه عائداً إلى بلاده ، وجهز ثمانين ألفاً مع قطلوشاه أحد عظماء دولته إلى الشام . فدخل بيبرس دمشق في نصف شعبان ، وكتب يستحث السلطان على القدوم إليه . فخرج ببقية العسكر من قلعة الجبل حتى وافى ظاهر دمشق ، فكانت وقعة شقحب<sup>(1)</sup> التي انهزمت فيها جيوش التتار وقتل أكثرهم ، وأبلى بيبرس فيها بلاءً عظيماً وقاتل بنفسه قتالاً مشهوراً ، هو وسلار ، إلى أن كشف الله بهما التتار وهزمها ، كما ذكر في ترجمة الناصر محمد بن قلاوون . وعاد معه إلى قلعة الجبل في شوال .

فندب زوج أخته الأمير بُرلغي إلى الحجاز ، وبعثه أمير الركب ، وجهز معه الكتب إلى الشريفين أبي الغيث وعطيفة أميرَي مكة / بأن لا يؤذن في الحرم بحج [ 271 ب ] على خير العمل ، ولا يتقدم بالحرم إمام زيدي يؤم بالزبدية في الصلوات الخمس ، وأن ترك البدع التي أحدثت في جوف الكعبة ، وهي أنهم زعموا أن بها شيئاً سمّوه : « العروة الوثقى » ، وكان الحاج يقاسي في صعوده إلى الكعبة حتى يمسك هذه العروة أموراً شديدة ، وتنكشف فيها عورات النساء . وأحدثوا أيضاً مسماراً بالكعبة<sup>(2)</sup> ، فيجد الناس في مسّه ألمًا زائداً وتذهب لهم أموال عديدة . فبطل ذلك كله على يد بيبرس .

- (1) وقعة شقحب في رمضان 702 . وانظر تفاصيلها في السلوك 1/ 930 وما يليها .  
(2) شرح ابن حجر في الدرر 2/ 37 أمر المسمار فقال : ولما حج بيبرس قلع المسمار الذي في وسط الكعبة ، وكان العوام يسمونه « سرّة الدنيا » . ينطح الواحد منهم على وجهه ويضع سرّته مكشوفة عليه ويعتقد أن من فعل ذلك عُتق من النار .  
ولم يفصل قصة العروة الوثقى وأكفى بنعتها بالحلقة التي يسمونها العروة الوثقى . وقال المقرئ في السلوك 2/ 940 : [ وأمر بيبرس ] ألا يربط الحاج حتى يقبضوا على ما كان في الكعبة مما سمّوه العروة الوثقى ... وكان يحصل من التعلّق بها ... عدّة مفاسد قبيحة . ولم يقل إنّ هذا الإجراء تمّ عند حجّ بيبرس كما يقول ابن حجر .

### مقاومته للعادات الفاسدة :

ثم أبطل عيدَ الشهيد من مصر ، وكان من أجلّ مواسم النصارى ، يخرجون بأجمعهم إلى ناحية شبرا من ضواحي القاهرة في اليوم الثامن من شهر بشنش<sup>(1)</sup> أحدِ شهور القبط ، ويلقون في النيل تابوتاً فيه أصبع بعض من سلف لهم - ويزعمون أنّ النيل لا يزيد ما لم يُلقَ فيه هذا الأصبع - فيكون في اجتماعهم من شرب الخمر والتجاهر بالفسوق ما لا يُمكن وصفه . فقام بييرس في ذلك ، وكتب إلى ولاية أعمال مصر بالنداء في الأعمال ألا يخرج أحدٌ لعمل عيد الشهيد . وبعث الحجابَ إلى شبرا فَنَعُوا الناس من الاجتماع بها . فكبر هذا على النصارى ، وسعوا بمن أظهر الإسلامَ منهم عند التاج ابن سعيد الدولة ، وهو أخصّ الناس بييرس حتى خيَّله أنّ في منع ذلك عدمَ طلوع النيل وانكسار الخراج . فلم يعبأ بقوله وصمّم على إبطاله فبطل .

ثمّ لما خرّبت الزلزلة جامع الحاكم<sup>(2)</sup> بالقاهرة التزمَ بعمارته وأعادَه كأحسن ما كان ورُئيت فيه عدّة دروس ، ما بين فقه على المذاهب الأربعة ، وحديث ، وقرآيات ، وأقام به عدّة قراء يقرؤون القرآن ، وعمل فيه خزانة كتب جليلة شحنتها بأنواع من كتب الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة وغير ذلك ، وحفر فيه صهريجاً يَمَلَأ من ماء النيل ويسيل طول السنة ، ووقف على ذلك ما يكفيه فأستمرّ وقفه .

وخرج إلى الحجّ مرّة ثانية أوّل ذي القعدة سنة أربع وسبعائة ومعه جماعة من الأمراء فأعاد الشريفين حميضة ورميثة ابني أبي نُعمي إلى إمارة مكّة ، وقبض على أخويهما<sup>(3)</sup> .

(1) بشنش في شهور القبط هو أيار / ماي . مروج الذهب 2 / 335 . وانظر حديث هذا العيد في السلوك 2 / 941 .

(2) جامع الحاكم . انظر النجوم 8 / 140 هامش 1 .

(3) لم يشرح المقرئ هنا ولا في السلوك 2 / 11 سبب تراجعه في أمر أولاد أبي نعي ، وكان في حجّته الأولى قبض على حميضة ورميثة .

## بداية التنافر مع سلّار :

فلما دخلت سنة ستّ وسبعمئة تنافر هو والأمير سلّار بسبب الأمير علم الدين سنجر الجاولي ، فإنه كان ينوب في وظيفة الأستدارية . فنقل عليه <sup>(1)</sup> الجاولي وما زال يغري بيبرس به حتّى صادره . فشقّ ذلك على سلّار من أجل أنّه كان صديقاً له ، وحدث بيبرس في الإغضاء عنه فلم يرجع إليه وأفترقا على غير رضا . وكان بيبرس يركب إلى موكب سلّار عند ركوبه يوم الخدمة وينزل عند منزله ، فترك الركوب معه وأنفرد بحاشيته في موكب وحده ، فتوقع الناس الفتنة بينهما مدّة أيام ، وأستعدّ البرجية أتباع بيبرس وركبوا بالسلاح من تحت ثيابهم خوفاً من مفاجأة الشرّ ، إلى أن ركب من الأمراء أقوش الموصليّ قتال السبع . وبيبرس الدوادر ، وبرلغي ، وسنقر الكماليّ الحاجب . وبكتوت الفتّاح ، في عدّة كبيرة ، وما زالوا بهما حتى سكن الشرّ . وأخرج الجاولي إلى الشام بطّالاً ، وعزل سعد الدين محمد بن [ محمد بن ] عطّايا من الوزارة . فعاد بيبرس إلى ما كان عليه من موادة سلّار .

ومنع مراكب التزهة أن تدخل في الخليج الكبير التي تسمّى العامة الخليج الحاكمي ، وكان يَمَرّ فيها من اختلاط الرجال بالنساء ، وهنّ مزيّنات باديات الوجوه ، ومن شرب الخمر قبائح يتلف فيها مال عظيم ويُقتل بسببها عدّة من الناس . فبطل ذلك ، وصار الخليج لا يعبر فيه من المراكب إلّا ما يحمل غلّة أو متجراً ، لا غير .

فلما كان أوّل المحرم سنة سبع وسبعمئة كثر قلقُ الملك الناصر وضجره من شدّة الحجر عليه ، فهمّ بالقبض على بيبرس وسلّار وثبت ذلك من

---

(1) في الكلام نقص . وفي السلوك 22/2 كانت بوادر الخصومة بين كاتب بيبرس وهو التاج ابن سعيد الدولة ، وسنجر الجاولي وهو من أصدقاء سلّار . فالجاولي ثقل على التاج فأخذ يغري مولاه بيبرس .

خاصّيته<sup>(1)</sup>، ووافقهم الأمير بكتّم الجوكندار أمير جاندار . فثقل ذلك إليهما ، [ 272 أ ] فاحترسا على / أنفسهما ، وثارت فتنة انجلت عن إخراج ثلاثة من الخاصّية إلى القدس ، ونبي بكتّم إلى الصّبيّة<sup>(2)</sup> ، و[ تمّ ] الصّالح مع السلطان . فقوي أمر بيبرس قوّة زائدة ، وأستظهر على سلّار النائب بكثرة حاشيته ، وهم جلّ أهل الدولة ، وعظمت مهابته . وعزم على إخراج الناصر إلى الكرك ، فمّنه سلّار بحسن تلطف .

فشرع في بناء الخانكاه بدار الوزارة من القاهرة فجاءت في أحسن هندام وأجلّ قلب ، لم يعمل قبلها مثّلها بديار مصر . ومساحتها فدّان وثلاث .

تنازل الناصر عن السلطنة :

وما زال على وفور الحرمة ونفوذ الكلمة إلى أن توجّه الملك الناصر للحجّ وعرّج من الطريق إلى الكرك ، وأقام بها ، وكتب بتزوله عن السلطنة . فوافى كتابه مع الأمراء الذين ساروا معه ، في يوم الجمعة ثاني عشرين شوال سنة ثمان وسبعائة . فأجتمع سائر الأمراء ، وفيهم بيبرس . فدار الكلام بينهم فيمن يلي السلطنة ، ومال الأمراء الكبار إلى سلطنة سلّار فعرضوا بذلك له فأمتنع منه . وكبر هذا وصعب على البرجيّة أتباع بيبرس ، فقاموا من المجلس خوفاً من انعقاد أمر سلّار فتفرّق الجميع على غير سلّار<sup>(3)</sup> . وخلا أتباع سلّار به ولاّموه على امتناعه وخوفوه من سلطنة بيبرس أنّه لا يبقيه ولا يبيّي أتباعه . وما زالوا به حتى أظهر أنّه إذا أعيد عليه السّؤال ، قيل .

واجتمع البرجيّة على بيبرس واتّفقوا كلّهم على سلطنته ، ومنع سلّار بكلّ طريق من أن يلي السلطنة ، وتحالفوا أنّه متى تسلطن سلّار جذبوا سيوفهم يداً

(1) قراءة ظنيّة . وفي السلوك 33/2 : وشكا [ السلطان ] ذلك لخاصّيته .

(2) الصّبيّة قلعة بانياس ؛ النجوم 6/ 281 هامش 2 .

(3) هكذا في المخطوط . ولعلّ الأنسب : على غير اتّفاق . وانظر السلوك 45/2 .

واحدة وقتلوه . ودخلوا إليه فطال خطبهم معه ، وهو لا يُوافقهم على السلطنة .  
وأنَّ الأمر قد انتظم لسَلَّار ، إلى [أن] قاموا من مجلسه ليلاً على غير رضا ،  
وصاروا إلى الأمير بزلغي ، وكانت ابنةُ بيبرس تحته ، وأخبروه بما وقع . فوافقهم  
هو وبقية أصحابه من الأمراء على مرادهم . وأخرجت الأسلحة واستعدَّ الفريقان  
للحرب .

فبلغ ذلك سَلَّار ، فاستدعى أتباعه من الأمراء ، وتلطَّف بهم حتى رضوا  
بما يختاره . وجلس بشباك دار النيابة ، وحضر بيبرس وسائر الأمراء والمالِك .  
وجيء بالخليفة أبي الربيع سليمان والقضاة . وقرئ عليهم كتاب الملك الناصر ،  
وشهد أيدمر الخطيري والحاج آل الملك بتزوله عن السلطنة . عند قاضي القضاة  
زين الدين عليّ بن مخلوف المالكي<sup>(1)</sup> . فأثبت النزول .

وأعاد الأمراء القولَ فيمن يلي السلطنة ، وأشاروا بسلطنة سَلَّار . فقال :  
نعم ، بشرط أن كلَّ ما أشير به لا تخالفوا[ن]ني فيه .

#### تولية بيبرس السلطنة :

فلما ألتزموا موافقته حلفهم على المصحف ألا يخالفوا له قولاً . فقلق البرجية  
ونظر بعضهم إلى بعض ، خوفاً من تمام الأمر لسَلَّار . فلما حلف الأمراء كلهم  
قال سَلَّار : والله يا أمراء ، أنا ما أصلح للملك ، ولا يصلح له إلا أخي هذا --  
وأشار إلى بيبرس ، ونهض قائماً . فقامت البرجية بأجمعها وقالت : صدق  
الأمير ! - وأخذوا بيد بيبرس وأقاموه كرهاً ، وصاحوا على الجاويشية فأعلنوا  
بأسمه ، وأفيضت عليه الخلعة الخليفة - وهي فرجية حرير أطلس أسود ،  
وطرحة - وتقلَّد سيفين على العادة ، وركب فرس النوبة بالرقبة الزركش من دار  
النيابة . ومشى سَلَّار وسائر الأمراء والعسكر بين يديه ، وعبر من باب القلعة إلى

(1) توفي هنا القاضي سنة 717 ؛ النجوم 8/233 هامش 2 .

الايوان<sup>(1)</sup> ، وجلس على تخت السلطنة ، وتلقّب بالملك المظفر ، وصار يبكي بحيث يراه كلّ أحد ، وذلك في يوم السبت ثالث عشرين شوال [سنة 708] <sup>(2)</sup> . ثمّ قام ودخل إلى القصر وتفرّق الناس ، بعدما كان يظنّ أنّ الفتنة تعظم بين أتباع سلّار وأتباع بيبرس ، فلم يتحرّك ساكن . وحضر الأمراء يوم الاثنين خامس عشرينه للخدمة فأظهر لهم الغمّ بما نزل به ، وأنّه أكره على ما هو فيه . وخلع على الأمير سلّار واستقرّ في نيابة السلطنة على عادته . وكتب إلى الأعمال بالبشارة : فخرج بيبرس الأحمديّ إلى حلب ، وبلاط إلى حماة ، وأينك [272 ب] البغداديّ / وزير بغداد وساطي إلى دمشق . وكتب تقليد الملك الناصر بنباية الكرك والشوبك . فوردت أجوبة الجميع بالسمع والطاعة والدعاء له على المنابر وضرب السكّة بأسمه ، إلّا الأمير آقوش الأفرم . فإنّه توقّف حتى بعث إلى الملك الناصر من يثق به ، فلمّا عاد وأخبره بتركه السلطنة حلف للمظفر وخطب بأسمه في يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة .

فأستدعى الخليفة والقضاة وجدّدت له الولاية بالسلطنة مرّة ثانية ولبس الخلعة الخليفة ، وكتب له العهد من إنشاء علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وحمله صاحب ضياء الدين عبد الله النشائي<sup>(3)</sup> على رأسه ، وحضر الأمراء قراءته .

ثمّ ركب السلطان من الغد بشعار السلطنة في موكب عظيم إلى قبة النصر ، وقد خلع على سائر أرباب الدولة ، من أرباب السيوف والأقلام ، فبلغت عدّة الخلع إلى ألف ومائتي خلعة ، وعلى السلطان فرجيّة سوداء بطرز ذهب وعمامة سوداء ملمّعة بقطع ذهب وهي مدوّرة اللّفة ، وسيفاه على عاتقيه ، والوزير ضياء

(1) الايوان هو دار العدل ، الخطط 2 / 226 .

(2) السلوك 2 / 45 .

(3) في السلوك 2 / 27 : صاحب ضياء الدين أبو بكر بن عبد الله بن أحمد النشائي ناظر الدواوين .



الدين قدامه على فرس ، والعهد على رأسه في كيس حرير أسود . ثم عاد إلى القلعة ، وكان يوماً مشهوداً .

### بعض أعماله المعمارية :

وشرع في إنشاء جسر من قلوب إلى دمياط ، فعمل عمله في نحو شهر ، وجاء طوله مسافة يومين<sup>(1)</sup> في عرض أربع قصبات من أعلاه وست من أسفله ، بحيث سار عليه ستة رؤس من الخيل صفّاً واحداً ، وعظم الانتفاع به ، فإن السلوك في أيام النيل كان يمتنع في البر إلى دمياط لعموم الماء الأراضي . ورم ما تحوّب من قناطر الجيزة فحصل بها نفع زائد .

ثم كتب في سنة تسع إلى الأفرم نائب الشام بإبطال المقرّر على الخمر بسائر البلاد الشامية من الساحل وغيره<sup>(2)</sup> ، فبطل ذلك وأريقّت الخمر وغلّقت الخمّارات . وعوّض الأجناد الذين كان مرثبهم على مقرّر الخمر جهة سواها . وشرع في تقديم البرجية ، فأمر منهم جماعة ، وندب واحداً منهم كان يعرفه بالصراطة والقوة لتتبع المنكرات بالقاهرة ومصر وإزالتها حيث كانت . فأحضر والي القاهرة ومصر ومقدميها وجميع الخفراء ، فضرب جماعة منهم بالمقارع حتى دلّوه على من عنده خمر ، فكتب أسماءهم وأماكنهم ، وكبس البيوت على حين غفلة ، ومعه طوائف من العامة ، وأراق خمروراً كثيرة جداً . فافتضح كثير من الناس ، ونهب العامة نهباً كثيراً من أمتعة أهل الدور . فشنت القالة وتحدّث الأمراء مع السلطان في ذلك حتى رسم بالكف عنه .

(1) عبارة السلوك 49/2 أسلم : يسير عليه الراكب يومين .

(2) في السلوك 53/1 ما يُشعر بأن الإبطال كان من الأفرم ابتداء ، فعجم بيرس الحجر على سائر مملكته .

### تعرّ الحال بمصر في مدّته :

وكثر الإرجاف بحركة التتر إلى بلاد الشام ، فبرز الدهليز السلطانيّ إلى الريدانيّة خارج القاهرة ، وقد فشلت الأمراض الحادّة في الناس وعمّ الوباء ، وتوقّفت زيادة النيل وارتفعت الأسعار حتى بلغ القمح خمسين درهماً الإردب . وترقّب كلّ أحدٍ شدّة القحط ، فخرج الناس واستسقوا . وتأخّر وفاء النيل بعد النوروز بتسعة وأربعين يوماً فلم يوف إلى تاسع عشر بابه <sup>(1)</sup> حتى صارت العامّة تلهج كثيراً بقولها :

سلطاننا      رُكّين      ونائبنا      دُقين  
يخبينا الماء من أين ؟  
يجبوا      لنا      الأعرج      يجيء الماء ويدّحرج <sup>(2)</sup>

ثمّ سار عدّة من الأمراء على ألفي فارس إلى حلب ، فأخذت دولته في الاضطراب : وذلك أنّه كثّر توهّمه من الملك الناصر وقصد كلّ أحد من أتباعه وألّزاه أن يرقى إلى أعلى من منزله ، وصاروا يتّهمون الأمير سلّار النائب بمُباطنة الناصر ، وأغروا السلطان به وحسّنوا له القبض عليه ، فجبّئ عنه . ومع ذلك فلم يترك الملك الناصر بل وجّه إليه بالأمير مغلطاي أيتغلي <sup>(3)</sup> ، ومعه كتاب يتضمّن إرسال ما أخذه من مال مصر وخبوطها والماليث الذين عنده ، مع المال الذي استولى عليه من حاصل الكرك . فلاطفه الناصر وبعث إليه مائتي ألف [ 273 أ ] درهم ، فلم يقنعه ، وبعثه مرّة ثانية وأمره بإغلاظ القول عليه وأخذ الخيل التي

(1). بابه من شهور القبط : تشرين الأوّل / أكتوبر (مروج 2/ 335) .

(2). في بدائع الزهور 1/ 424 شرح لهذه النعوت : ركين تصغير ركن الدين وهو لقب بيبرس ، ودقين نعت سلّار لأنّه كان « أجروء ، في حنكه بعض شعرات » . أمّا الأعرج فهو الناصر ابن قلاوون « وكان به بعض العرج » .

(3) علاء الدين مغلطاي أيتغلي ، السلوك 2/ 58 .

عنده والماليك ، فعزّ على الناصر ، وبلغ المظفر ، فكثرت قلقه وجمع الأمراء ليأخذ رأيهم . فاتفقوا أن يتوجّه إليه بعض الأمراء ويهدّده بأخذ الكرك منه متى لم يرجع عمّا هو فيه .

وهم في المشور إذا بكتاب الأمير آقوش الأفرم نائب الشام قد ورد يخبر بأن الملك الناصر قد خرج من الكرك ولا بدري أين يقصد . فوقع العزم على تجريد العساكر ، وأعيد جوابه بأخذ الطرقات عليه . وطار هذا الخبر بديار مصر . فعزم الأمير سيف الدين نوغاي القَبْجَاقِيّ أحد أُولَئِام الأمير سَلَّارِ النَّائِبِ على الفتك بالملك المظفر ، ووافقه عدّة من المالِيك . فلما ركب السلطان إلى جهة بركة الحجاج للصيد ، وعاد من صَيْدِهِ يريد القلعة ، همّ نوغاي بمّا في نفسه ، وصار يتقرّب من السلطان قليلاً قليلاً . ففطن البرجيّة به وأستداروا حول السلطان وأحترسوا عليه حتى صعد القلعة . فأنهم البرجيّة سَلَّارِ بموافقة نوغاي وأغروه به . فاستدعاه السلطان وحدّثه في مسك نوغاي ومَن وافقه ، فدافع عنه وخوف عاقبة مسكّه من تغيّر الخواطر ، وأشار عليه بالتغاضي وأنصرف .

فبلغ الخبر نوغاي ، فركب بعد المغرب من ليلة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع [ وسبعائة ] ومعه الأمير علاء الدين مغلطي القازانيّ ، والأمير سيف الدين تقطاي السّاقِي ، وسَتُون مملوكاً ، وشقّوا القاهرة ومروا ، يريدون الملك الناصر بالكرك . فارتجّت القاهرة وبلغ السلطان مسيرهم فاستدعى سَلَّارِ في الليل ، وبعث في طلبهم الأمير علاء الدين سمك أخا الأمير سَلَّارِ ، وقطر ابن الفارقانيّ<sup>(1)</sup> في جماعة من أتباع سَلَّارِ نحو الخمسمائة فارس . فتباطؤوا في السير حتى قدم نوغاي بمَن معه غزّة وعرجوا إلى الكرك بعدما أخذوا من قُطْياً

(1) في المخطوط : ابن القازانيّ ، والإصلاح من السلوك 2 / 60 .

الحمل<sup>(1)</sup> ، وهو مبلغ مائة وعشرين ألف درهم ، وأخذوا خيل الوالي والعربان .  
وعاد سملك من غرة بالعسكر .

### تورّعه عن الايقاع بسلار :

فزاد إغراء البرجية السلطان بسلار وأشاروا عليه بقبضه وتجريد من يثق به حتى يأخذ الطرقات على من لعله يتسحب من مصر إلى الكرك . فأخرج من الأمراء سيف الدين يينجار أحد أمراء الألو ، والصارم الجرمني ، في طائفة ، وبعث الأمير جمال الدين آقوش الروميّ بجاعته إلى طريق السويس ، وقبض على أحد عشر مملوكاً ، وأمير يقال [ له ] سيف الدين أيطرا من الأويراتية فيمنّ أنّهم بالناصر . فخاف البقية وخرج مائة وعشرون مملوكاً من المنصورة والأشرفية والأويراتية وساروا ، فأدركهم يينجار والجرمني وحارباهم ، فجرح الجرمني في فخذه جرحاً بالغاً سقط منه إلى الأرض وانهزم البقية . وسارت الممالك حتى قدموا الكرك .

فأختل أمر المظفر وكثر تأنيب البرجية له ولومّه على الإغضاء عن سلار ، فلم تطاوعه نفسه على موافقتهم واعتذر إليهم بكثرة حاشيته وأنّ مسكّه لا يتأثي إلا بعد حرب عظيمة لا يدرى عاقبتها . وعزم على تجريد عسكر كبير إلى الكرك ، وعيّن من الأمراء برلغي الأشرفي زوج ابنته ، وجمال الدين آقوش نائب الكرك ، وأبيك وزير بغداد ، وطغرل الايغاني ، وباكير<sup>(2)</sup> ، وتمّة عشرة أمراء مقدّمين وثلاثين من أمراء الطبلخاناه ، وأرسل إلى برلغي عشرة آلاف دينار ، وإلى كلّ من المقدّمين ألني دينار ، ولكل من الطبلخاناه ألف دينار ، ولكل من مقدّمي الحلقة ألف درهم ، وللجندي خمسمائة درهم ، فأنفق فيهم مالاً عظيماً .

(1) الحمل : ما يحمل الى خزينة السلطان من جباية ولاية ما ( دوزي ) . وانظر السلوك 10 / 2  
هامش 3 .

(2) في السلوك 62 / 2 : الأمير سيف الدين تناكر .

بدء اختلال أمره بعد تحرك الناصر من الكرك :

فساروا من القاهرة في العشرين من شعبان ، ونزلوا العباسية ينتظرون قدوم البريد من دمشق . فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى ورد كتاب نائب الشام بأنّه أخرج عدّة أمراء من / دمشق ويستحبّ خروج عسكر مصر ، فإنّ قراسنقر نائب حلب [ 273 ب ] وغيره من النّواب قد دخلوا في طاعة الملك الناصر ، وأنّه حلّف عسكره بدمشق أن لا يخونوا السلطان ولا يتوجّهوا إلى الملك الناصر . فاشتدّ عند ذلك قلق المظفر ، وجمع الأمراء ليأخذ رأيهم ، وإذا بمملوك الأمير برلغي قدم من العباسية بكتابه يخبر أن ممالك آقوش الروميّ قتلوا [ هـ ] وأخذوا جميع ما معه وساروا إلى الملك الناصر ، وأنّ عدّة من أمراء الطبلخاناه ، وكثيراً من ممالك الأمراء تبعوهم يريدون الناصر ، ومتى لم يخرج بنفسه فسد الأمر . فسقط في يده .

وأخرج من الأمراء بشاش وبكتوت الفتاح وطائفة من البرجية ، فلاحقوا بالأمير برلغي عوضاً عمّن تسحب ، وقواه بألفي دينار ، وكتب إليه : إنني سائر إليك عقيب هؤلاء .

فعزم برلغي على الرحيل من العباسية بمنّ معه إلى الشام . فلمّا كان الليل رحل معظم العسكر يريدون الكرك محبةً في الناصر . فانزعج برلغي وكتب إلى الملك المظفر يعلمه بفساد حال العسكر ، وأنّه غلبه وقد لحق أكثره بالناصر ، ويستحثّه على الخروج ، وافتتح الكتاب بقوله [ سريع ] :

كنا ندارها فقد مرّقت واتسع الخرق على الراقع <sup>(1)</sup>

وختم آخره بقوله [ وافر ] :

وما غلظت رقاب الأسد حتى بأنفسها تولّت ما عنها

(1) البيت في أمالي القالي 72 / 3 غير منسوب إلى شاعر معيّن . ولم ينقل البيتان في السلوك ولا في النجوم .

فلما وقف عليه قال لحامله : قل لبرلغي : لا تخشَ من شيء ، فإنَّ الخليفة أمير المؤمنين قد عقد لنا بيعةً ثانية وجدّد لنا عهداً قرئ على المنابر ، وجدّدنا عهد اليمين على الأمراء ، وما بقي أحدٌ يحسر أن يخالف ما كتب به أمير المؤمنين ، فإنّه قد أكّد في كتابة العهد .

وناوله قاصدَ برلغي وقال : اذهب به إليه ودعه يقرأ وحده ، ثمّ يجمع الأمراء والجند في مخيمه ويقرؤه الموقع عليهم ثمّ يبعثه إليّ ، ويرحل بالعسكر فإنَّ نائب الشام ينتظر قدومه . - ودفع إليه ألفي دينار أخرى ليوصلها إلى برلغي .

فلما وصل العهد إلى برلغي فتحه فإذا أوله : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ » ( الغمل ، ٣٠ ) ، فقال : « وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحُ . . . » ( الأنبياء . 81 وسبأ ، 13 ) . ثمّ انفت إلى الذي جاء به وقال : قل له : يا صقيع الذقن ، والله ما بقي أحدٌ يلتفت إلى الخليفة - ثم قام وهو مغضب .

### تجديد البيعة من الخليفة لم يجد شيئاً :

وكان سبب كتابة هذا العهد أنّه لما ورد كتاب الأفرم نائب الشام بأنّه حلف العسكر ، أشار صدر الدين محمد بن المرحّل ، وشسس الدين محمد بن عدلان على المظفر بأن يجدّد الخليفة له البيعة ، وتقرأ على المنابر وعلى الأمراء ويجددوا أيمانهم بالوفاء ، فإنّ ذلك أثبت للمملكة . فأعجبه ذلك . وكتب عن الخليفة بعد البسملة : من عبد الله وخليفة رسول الله ﷺ على المسلمين ، سليمان بن أحمد العبّاسي ، لأمراء المسلمين وجيوشها : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ( النساء . 59 ) . وإني رضيت لكم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين نائباً عني على الديار المصرية والبلاد الشامية وأقمته مقام نفسي لدينه وكفايته وأهليته ، ورضيته للمؤمنين ، وعزلت من كان قبله بعد علمي بتروله عن الملك ، ورأيت ذلك متعيناً عليّ ، وحكمت بذلك

الحكام الأربع[ة] . وأعلموا رحمكم الله أن الملك عقيم<sup>(1)</sup> ليس بالوراثة لأحد ، سالف عن سالف ، ولا كابر عن كابر . وإني استخرتُ الله تعالى ووَلَّيتُ عليكم الملك المظفر ، فَمَنْ أطاعه فقد أطاعني وَمَنْ عصاه فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى ابنَ عمِّي أبا القاسم عليه السلام . وبلغني أَنَّ الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور شقَّ العصا على المسلمين وفرَّق كلمتهم وشَتَّت شملهم وأطمع عدوَّهم فيهم وعَرَّض البلاد الشاميَّة والمصريَّة إلى سبِّي الحرِّم والأولاد وسفك الدماء ، وتلك دماء / قد صانها الله من ذلك . وأنا خارجٌ إليه ومحاربُه إن [ 274 أ ] استمرَّ على ذلك ، ودافعُ عن حرِّم المسلمين وأنفسهم وأموالهم هذا الأمر العظيم ، وأقاتله حتَّى ينيء إلى أمر الله . وقد أوجبتُ عليكم يا معاشرَ المسلمين كافَّةً الخروجَ تحت لوائي اللواء الشريف . فقد أجمعت حكام المسلمين على وجوب دفعه وقتاله إن استمرَّ على ذلك حتَّى يفيء إلى أمر الله ، وأنا مستصحب معي لذلك السلطان الملك المظفر ، فجهَّزوا أرواحكم ، والسلام ، والحمد لله وحده .

وَقُرئ على منابر الجوامع وقت الخطبة في يوم الجمعة . فلمَّا وصل الخطيب بالجامع الأزهر إلى ذكر الملك الناصر صاحب العامَّة : نصره الله ! - وكرَّرت ذلك . فلمَّا وصل إلى ذكر الملك المظفر صاحوا : لا ! لا ! ما نريدُه ! - وارتجت القاهرة وضجَّ أهلها بسبب هذا طول يومهم .

#### انضمام الشام إلى الملك الناصر :

فقدَّم البريد من دمشق بكتاب الأفرم يتضمَّن أن إمراء الشام كلَّهم وسائر النواب قد مالوا مع الملك الناصر ، ويُشير عليه أن يخرج بنفسه ، وإلَّا فسد الحال . وقدَّم قاصد الأمير برلني أيضاً بكتابه يخبر أنَّ جميعَ مَنْ معه من أمراء الطبلخاناه ساروا إلى الملك الناصر ولم يبقَ معه سوى نائب الكرك ، ووزير

(1) الملك عقيم : لا وراثة فيه بالنسب . وانظر التعليق الهامَّ من ناشر السلوك المرحوم محمد مصطفى زيادة 2 / 65 هامش 4 .

بغداد<sup>(1)</sup> ، وباكير ، وألدكرز ، والفتّاح لا غير . فجُبن عن الخروج وأظهر كراهة سفك الدماء ، وتعلّل بولاية الخليفة له وعزل الملك الناصر ، وأنّه ما لم يقبلوا ذلك ترك لهم الملك واستسلم لقضاء الله .

فركب برلغي وآقوش نائب الكرك من العباسة وسارا يريدان الملك الناصر . وعاد وزير بغداد وبكتوت الفتّاح في مَنْ بقي من البرجية إلى المظفر فعثّفوه على تفريطه وتوانيّه . وكان قد أمر من مماليكه وألزامه في أوّل رمضان عدّة سبعة وعشرين ، وشقّوا القاهرة بشعار الإمرة على ما كانت العادة . فصارت العوام تقول : يا فرحة لهم ، يا فرحة لا تمّت !

وأخرج طائفة من مماليكه إلى الصعيد . فلمّا بلغه تسحب برلغي صهره أيس من البقاء في السلطنة وانّضع حاله وظهر عليه الخذلان ، فتجرّأت عليه البرجية وعثّفوه تعنيفاً خشناً لتغاضيه عن سلّار ، ونسبوا كلّ ما وقع إليه - وكان كذلك<sup>(2)</sup> . فوافقهم على قبضه يوم الاثنين نصف رمضان إذا دخل إلى الخدمة . فبلغ ذلك سلّار فلم يحضر وتمارض . فبعث المظفر يستدعيه ليأخذ رأيه فاعتذر بشدّة الألم عن الحضور .

وأصبح بيبرس يوم الثلاثاء سادس عشره فطلب الأمراء واستشارهم ، فأشار عليه الأمير بيبرس الدوادار والأمير بهادرآص بالتزول عن السلطنة والإشهاد عليه بذلك كما فعل الملك الناصر ، ويبعث يستعطفه ، [ وقال : ] وتخرج إلى أطفيح حتى يأتيك جوابه .

#### تنازل بيبرس عن السلطنة :

فقال إلى هذا وجهز خيالة وأخذ من الخزائن ما وقع عليه اختياره وركب

(1) في السلوك : أليك البغداديّ .

(2) تبسّط المقرئ في هذا الحكم في السلوك 70 / 2 ، فزاد : فإنّ سلّار لمّا فاتته السلطنة وقام فيها بيبرس ، حسده ودبر عليه .



ومعه الأمير أيدمر الخطيريّ أستاذار ، وبكتوت الفّتاح ، وقجاس ، وباكير ، في  
عدّة من أزمائه . فكأنّما نودي في الناس أن قد قرّ السلطان ! - فاجتمعوا من كلّ  
جهة ووافوه وهو قد خرج من باب الاصطبل فصاحوا عليه وتبعوه وهم يبالغون  
في الصياح . ورماه بعضهم بالحجارة ، فنثر عليهم دراهم ليتشاغلوا عنه فلم  
يلتفتوا إليها ، وعدّوا خلفه يسبّون<sup>[ن]</sup>ه ويشتمون<sup>[ن]</sup>ه ويصيحون عليه . فلمّا زادوا  
ردّ إليهم طائفة من الممالك وسيوفهم مسلولة فرجعوا عن أعقابهم .  
وكانت مدّة سلطنته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ، كان كما قيل  
[خفيف ] :

أعجلّتها النوى فما نلت منها طائلاً غير نظرة من بعيد  
ومرّ بيبرس سائراً إلى إطفيح ، وكان لا ينزل منزلة إلّا وتذهب طائفة بعد  
طائفة ممّن معه ويأتون / القاهرة ، إلى أن وصل إخميم ، فتركه الخطيريّ [ 274 ب ]  
والفّتاح وعادا ، وتبعهما أكثر الممالك ، وبيبرس يراهم فلا يقدر على منعهم .  
وقدم عليه بيبرس الدوادار وبهادرآص بأمان الملك الناصر والإنعام عليه  
بصهيون ، وطلب ما معه من المال وغيره ، فقبل ولاية صهيون وسلّم ما أخذه  
من المال وغيره لكتابه كزيم أكرم الكبير ليحضر به إلى السلطان . وسأل أن يخلف  
له السلطان فأجابه إلى ذلك وحلف بحضرة أيتّمش المحمّدي وسيّره إليه . فكتب  
الجواب بالطاعة .

#### القبض عليه بأمر من الناصر :

وتوجه على طريق السويس يريد الشام ، فبعث السلطان في طلبه الأمير  
أسندمر كرجي على جماعة من الممالك ، فوافى مدينة غزة وقد نزلها الأمير قراسنقر  
نائب الشام ومعه التّواب فأقاموا حتى بلغهم قرب بيبرس ، فساروا بأجمعهم إليه  
فلقوه شرقيّ غزة ، وعليهم السلاح ، وقد لبس ممالك بيبرس أيضاً السلاح  
ليقاتلوا العسكر فكفّهم بيبرس عن ذلك وساق فرسه إلى الأمراء مستسلماً لهم

فأخذوه وعادوا به إلى غَزَّة وأنزلوه وحدَه وأحاطوا على أسلحة مماليكه كلها .  
ووكّلوا بهم وباتوا يحرسونهم . فلمّا كان من الغد ساروا ببيرس يريدون مصر إلى  
أن نزلوا الخطارة . [ف]أتاهم أسندمر كرجي وأمرهم بتقييده وأركب على بغل  
وسار به أسندمر .

فقدم قلعة الجبل سحر يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة . فلمّا كان الليل  
استدعاه السلطان . فلمّا مثل بين يديه قَبْل الأرض . فأجلسه وأخذ يعتقه ويعدّد  
عليه ما فعل به حتى فرغ ، وهو ساكت . ثمّ قال : يا مولانا السلطان ، كلّ ما  
قلّته فعلته ، وما بقي إلّا مراحمُ مولانا السلطان .

فقال : اليوم أنا أستاذك ؟ وبالأمس تقول لمّا طلبتُ إوزاً مشويّاً : أيّ  
شيء يعمل بالوز ؟ الأكل هو عشرون مرّة في النهار ؟

ثمّ أمر فأخرج إلى موضع خال فتوصّلاً وصلّى العشاء الآخرة ، وأتاه  
السلطان في خواصّه وقتله <sup>(1)</sup> . ثمّ حمل على جنوبة <sup>(2)</sup> وغسل من الحوض الذي  
تحت القلعة . واشترى له بعض الركابين قطناً بربع درهم وكفّنه ودفنه في تربة  
الفراس اقطاي خلف القلعة في ليلة الجمعة النصف من ذي القعدة سنة تسع  
وسبعائة .

ويبعث تركته فوجد له شيء كثير إلى الغاية ، منه ثمانون بدلة ثياب كاملة .

ثمّ نقل منها بعد موته إلى تربته بسفح المقطم .

مناقبه :

وكان من خيار ملوك الدولة التركيّة ، صالحاً ، عابداً . معدوداً من فرسان  
الخليل ، قويّ <sup>(3)</sup> الشوكة ، عظيم الحرمة ، محترماً عند الخاصّة والعامة ، إلى أن

(1) السلوك 81/2 ؛ والنجوم 275/8 أكثر تفصيلاً .

(2) الجنوبة : أضلاع من لوح يُسجّع بها .

(3) في المخطوط : بأقوى .

ولي السلطنة [ف]زالت حرمتُه وذهبت مهابتُه من قلوب جميع الناس . وبقي له دينه وورعُه وعفَّتُه وطهارَةُ ذيله وقَلَّةُ أذاه وصدق كلامه .

ووفَّى للأمير سَلَّار بما عاهد عليه وثبت ، فلم يتغيَّر ولا مال مع من ميَّله عنه ، ولا أصغى إلى كثرة إغرائهم ، حتى إنَّ أمره لَمَّا اضطرب قال في بعض الليالي لمؤدَّنه شمس الدين محمد البلخي : إيش تسمع ؟

فقال : الذي أسمعُه : أنا أختصر للسلطان بيت شعر من قول المتنبي [ بسيط ] :

أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ ، وَالْأَسْيَافُ ظَامِئَةٌ      وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ ، لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ ؟

فقال : ويلك ، بس تفسِّر<sup>(1)</sup> أنت والمتنبي ، والله لا لقيت الله تعالى بدم مسلم<sup>(2)</sup> قطَّ !

وكان له في حياته صدقات ومعروف على الأيتام وأرباب البيوت ، وكان له وهو أمير سبعانة مملوك .

### 1005 - يبيرس الأحمديّ [ 746 - ]<sup>(3)</sup>

يبيرس الأحمديّ ، الأمير ركن الدين ، أحد المماليك المنصوريّة قلاوون ومن جملة البرجيّة .

ترقى في الخدم إلى أن عمله الملك الناصر محمد بن قلاوون أمير جندار مقدّم ألف بعد قبضه على بكتوت الفتّاح في شوال سنة تسع وسبعانة . ثمَّ عمله أمير / [ 275 أ ]

(1) كلمة غير مفهومة .

(2) في المخطوط : مسلمة .

(3) الوافي 10 / 353 ( 4848 ) ؛ الدرر 2 / 35 ( 1372 ) ؛ المنهل 3 / 479 ( 724 ) ؛ السلوك 2 / 698 ؛ النجوم 10 / 143 .

سلاح . فاستمرّ إلى أن قبض عليه وعلى الأمير سيف الدين أيبك الروميّ المنصوري في رابع عشرين شوال سنة ثلاث عشرة [وسبعائه] ، وبعث إليه مع الأمير قجليس يقول له : أنت وأيبك خوشداشك قال لكما المنجمون بأنّه يتسلطن وأنيت وافقته على هذا .

فلما بلغه قجليس ذلك قال : اللهمّ إن كان هذا الأمر صحيحاً فقسّ قلب السلطان علينا ، وإن كان كذباً فحتنّ خاطره علينا !

فأعاد قجليس قوله على السلطان ، فقال : عُذ وفكّ قيده فإنّه ما يكذب . ففكّ القيد وأتاه به ، فأنعم عليه بإمرته على عادته . ولم يعرف عن السلطان أنّه قبض على أمير وأفرج عنه ، غيره .

وما زال على مكانته حتى مات السلطان ، وكانت تلك الاختلافات من بعده . [ف]أراد الناصر أحمد أن يقبض عليه فاحترس على نفسه وانقطع عن الخدمة وأظهر أنّه مريض . فأخرج لنيابة صفد . ثمّ كتب لأقسنقر الناصريّ نائب غزّة بالقبض عليه بصفد . فإلى أن يجمع أقسنقر عسكر غزّة ويسير بهم بلغ خبره الأحمديّ . فسار من صفد وقد لبس للحرب هو ومماليكه . فقاتله عسكر صفد فقتل منهم خمسة ومضى إلى دمشق فقدمها ، وبها الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب ، والأمير طرنطاي الحاجب ، في عدّة من خشداشيته . فتلقّوه وأكرموه .

فلم يكن غير يومين حتى قدم كتاب الناصر أحمد من الكرك ، وقد سار إليها من قلعة الجبل وأقام بها ، يأمر فيه بالقبض على الأحمديّ . فأجابوا بالسمع والطاعة ، ودسّوا للأحمديّ بأن يركب للحرب . ثمّ ركبوا حتى واجهوه وكاسروا عن قتاله وأعادوا القاصد بجواب غير طائل . وكتبوا إلى أمراء مصر ، وإلى أيّدغمش نائب حلب ، وإلى الحاج أَل ملك نائب حماة ، حتى انتقضت دولة أحمد وتسلطن الصالح إسماعيل بن محمد ، فكتب إليه نيابة طرابلس فتوجّه من

دمشق إليها فأقام بها نحواً من شهرين .

ثمّ طلب إلى مصر ، وولي طرابلس عوضه الأمير أروم بغا<sup>(1)</sup> . فلما قدم الأحمديّ إلى قلعة الجبل ، أنعم عليه بإمرة ، وجهز<sup>[هـ]</sup> لحصار الناصر أحمد في الكرك ، فبالغ في ذلك فلم ينل منه غرضاً ، وعاد إلى القاهرة .

فأقام بها حتى مات في سنة ستّ وأربعين وسبعائة ، وقد قارب الثمانين سنة .

وكان فيه بركمٌ ونفس وإيثار للفقراء ، مع الشجاعة ، وحسن الشكالة ، وقوّة النفس ، وشدة البأس ، والديانة والصيانة . وله عناية بأقتناء الخيول المسومة والماليك الحشمة ، ولم يركب قطّ حجرة ، وإنّما يركب الفحولة . وكان يحبّ الشجعان ، ولا يزال يأخذ مماليكه بالمواظبة على اللعب بالرمح والرمي بالنشاب ، ويعتني بآلات الحرب ، حتى إنّهُ بعد خروجه من صفد وهو لا يس ومماليكه فضل عنه ثمانون قرقلًا<sup>(2)</sup> وثمانون برّكصطوان<sup>(3)</sup> ومائة خوذة ونحو خمسين ألف فردة نشاب ، وغير ذلك من السروج والآلات .

وكان أحد من يسار إليه بعد الملك الناصر محمد في التولية والعزل . وهو الذي قوى عزّم الأمير قوصون على إقامته<sup>[هـ]</sup> أبي بكر ابن الناصر في السلطنة وخالف رأي الأمير بشتاك ، ثمّ لما أخذ أبو بكر في اللعب قال في القصر : إيش هذا اللعب ؟ - فأنفلّ ندماء السلطان الملك المنصور أبي بكر .

(1) في المنبل : أرنبغا وكذلك في السلوك 2 / 637 .

(2) القرقل : نوع من الدروع تُتخذ من صفائح الحديد المغشاة بالديباج ؛ السلوك 1 / 746 .

(3) البرّكصطوان وهو ما يسمّى أيضاً التجفاف : كساء مزركش يلبس للخيّل إمّا للوقاية وإمّا للزينة ؛ السلوك 1 / 177 ( هامش ) ودوزي .

بيبغا التركماني الخاصكي ، الأمير سيف الدين ، أحد ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون .

كان شاباً جميلاً كريماً ، له عند السلطان مكانة مكيّة ويرجع إلى قوله .  
إلا أنه لم يسعد جدّه : وذلك أنّ السلطان لمّا ضاق ذرعه من شدّة تحكّم  
الأميرين بيبرس وسلّار عليه ، قصد الاستبداد بالأمر ، وواعد الأمير بكتنر  
الجوكندار على الفتك بالأميرين . فلم يتمّ له ذلك ، وعلماً بما وقع الاتفاق  
عليه ، فاتفق مع الأمراء وما زالوا بأجمعهم حتى أخرج السلطان إليهم بعدّة  
من خاصّكيّته ، منهم بيبغا لهذا ، وأيدمر المرقبيّ ، وخاص ترك . فأوسعهم بيبرس  
وسلّار سباً وتوبيخاً وحملهم على البريد إلى القدس في ثالث عشر المحرم سنة  
[ 275 ب ] سبع وسبعائة . فبعث الأمير أقوش الأفرم نائب الشام / ينكر على الأميرين  
إخراج خاصّكيّة السلطان ويهدّدهما بأنّها إن لم يعيدوهم إلى السلطان لحضر بنفسه  
وأعادهم . فلم يجدا بداً من إحضارهم .

وأنعم على بيبغا بإمرة فلم يُمتّع بها ومات من السنة في [ ... ] . فاشتدّ حزن  
السلطان وأسفه عليه لشدّة غرامه به ، ونزل بنفسه من قلعة الجبل حتى رثّب له  
تربة ، وتقدّم إلى وكيله شهاب الدين أحمد بن عليّ بن عبادة بعمارتها من ماله .  
فلمّا كملت جعل عليها عدّة أوقاف للقرّاء والفقهاء والمؤدّنين وغيرهم من أرباب  
الوظائف بها ، وهي باقية إلى يومنا .

(1) في السلوك 35 / 2 و 37 اسمه يلبغا . وفي النجوم 9 / 185 : بيبغا كما هنا . وفي الخطط

3 / 168 و 4 / 320 : يلبغا أيضاً . وتراجم الباء مفقودة من المقيّ .

ولم يرد ذكر بيبغا بالباء في السلوك ولا في الخطط . وقد أعتبر ناشر النجوم 9 / 185 هامش  
3 قراءة يلبغا في أحد الأصولين تصحيحاً ، ولعلّها هي القراءة الصحيحة إذا أعمدنا الخطط  
والسلوك .

1007 - ببيغا تتر حارس الطير [ - بعد 751 ] <sup>(1)</sup>

ببيغا تتر ، الأمير سيف الدين ، عُرف بحارس الطير ، أحد المالك الناصرية محمد بن قلاوون .

تتقل في الخدم حتى صار أحد أمراء الألو في أيام الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون على إقطاع طرنطاي الجمقدار لما أخرج لنيابة حمص في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة .

ثم ولّاه الناصر حسن نيابة السلطنة في يوم [ السبت ثامن ] <sup>(2)</sup> ذي القعدة سنة إحدى وخمسين عوضاً عن ببيغا أروس <sup>(3)</sup> ، وقد توجه إلى الحج . فلما خلع الحسن بأخيه الصالح صالح عزله عن النيابة بالأمير قبلاي وأخرجه إلى نيابة غزة .

1008 - ببيغا أروس القاسمي [ - 754 ] <sup>(4)</sup>

ببيغا أروس القاسمي ، الأمير سيف الدين ، أحد المالك الناصرية محمد بن قلاوون .

ترقى في الخدم إلى أن عمله السلطان من الخاصكية . وأول ما شهر ذكره في

(1) في النجوم 9 / 171 : يلغا حارس طير الناصر ، فالتردد بين ببيغا وبلغا متواصل : ببيغا ططر في النجوم 10 / 168 ، 190 ، 220 و 262 . وكذلك في السلوك ج 2 في مواضع كثيرة ، مع تأرجح بين ططر بالطاء وتتر بالتاء . وفي الوافي 10 / 358 ( 4852 ) : ببيغا تتر .

(2) الإكمال من النجوم 10 / 220 .

(3) تأتي ترجمته بعد هذه .

(4) الوافي 10 / 355 ( 4851 ) ؛ الدرر 2 / 44 ( 1387 ) ؛ المنهل 3 / 486 ( 731 ) ؛ السلوك 2 / 935 ؛ النجوم 10 / 293 ؛ بدائع الزهور 1 / 552 .

أيام الصالح إسماعيل ، فرتقى حتى صار من أمراء الألو ف . وأنعم عليه المظفر حاجي في يوم بألفي دينار ومائة قطعة قماش وأربعة رؤوس خيل مسرجة بسروج ذهب ، وعمله أمير مجلس .

ثم استقر نائب السلطنة بديار مصر عوضاً عن الأمير أرقطاي في خامس شوال سنة ثمان وأربعين وسبعائة . فلم يزل إلى أن توجه إلى الحج ، فعزله السلطان الملك الناصر حسن بالأمير بيغا ططر<sup>(1)</sup> في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين .

وكان قد شكر في نيابته لقلة ظلمه ، و[لـ]أن من مات أعطى ابنه إقطاعه أو مرتبه .

ثم كتب بإمساكه فأمسك على ينبع في سادس عشرين ذي القعدة وقيد . فأخذه الأمير طاز معه حتى طاف وحج وهو مقيد . ثم مضى به الأمير طينال الجاشنكير إلى الكرك ، فدخلها يوم الأحد سابع محرم سنة اثنتين وخمسين .

ثم أفرج عنه الصالح ، وقدم إلى القاهرة . وولي نيابة حلب عوضاً عن الأمير أرغون الكاملي . ومضى به الأمير عز الدين طقطاي مسفره ، فقدم غرة ، وبها الأمير بيغا تتر وقد عزل من نيابة السلطنة بديار مصر بالأمير قبلاي . فعمل له سماطاً وقبض عليه وبعث به إلى الكرك ليعتقل بها ، وذلك في شعبان منها . ثم أفرج عنه وقدم في نصف رجب منها وخلع عليه بنيابة حلب في تاسع عشره عوضاً عن أرغون الكاملي ، ونقل أرغون لنيابة دمشق . فسار إلى كفالته وصحبته مسفره الأمير طقطاي . فلم يبق بحلب سوى عدة أشهر وخرج عن الطاعة ووافقه الأمير شهاب الدين أحمد الساقى نائب حماه ، والأمير بكلمش نائب طرابلس ، رابن دُغادر قراجا وحيار<sup>(2)</sup> بن مهتا ، والطنبغا برناق نائب

(1) يرد هذا اللقب أحياناً بتاءين : تتر .

(2) أخذنا بقراءة الدرر ، 2/ 169 (1638) لضبط هذا الاسم ، وكذلك الدليل الشافي ،

1/ 280 (967) .



صفد . فخرجت العساكر طائفةً بعد أخرى من القاهرة لحربه ، بعد أن كتب إليه أن يحضر .

ثم سار الملك الصالح صالح في سابع شعبان سنة ثلاث وخمسين وقد بلغه خروج ببيغا أروس من حلب بجموعه في ثالث عشر رجب ونزوله على حماه ثم على حمص ، وأنه لما وصل إليه الكتاب بحضوره قبض على مَنْ حمّله إليه وقيدته . ودخل دمشق في خامس عشرينه وقد سار عنها الأمير أرغون النائب إلى الرملة بغير ممانع . فلما بلغه مسير السلطان رحل من أصحابه قراجا بن دلغادر وحيّار بن مهنا بمن معها ، فأضطرب أمره وتَفَحَّدَ<sup>(1)</sup> عنه كثير ممن معه ، وخرج يريد حلب في تاسع عشر شعبان . فكانت مدة إقامته بدمشق أربعة وعشرين يوماً قُبِحت فيها آثار أصحابه وساءت سيرتهم ونهبوا وسبوا وحرقوا عامة ما بين حلب ودمشق من الضياع .

ونزل السلطان غزّة فلقية الأمير أرغون نائب الشام على بُدْعَرَش ، وسار في العساكر إلى دمشق ، فقدمها غزّة / شهر رمضان . وسار الأمراء في طلب ببيغا [ 276 أ ] أروس وقد قدم حلب في تاسع عشرين شعبان فإذا هي ممتنعة عليه . فبات ظاهرها لينازلها من الغد ، فأدركته عساكر من أهل حلب وطرابلس وحماه في جمع كبير من العرب وأهل بَانْقُوسَا<sup>(2)</sup> . فلم يَثْبُتْ لهم وظنّ أنّهم عسكر السلطان ، وولّى منزماً بمن معه . فأخذهم العربان وأهل حلب ونهبوا خزائنه وأثقاله ، ونجا بنفسه ومعه أمير أحمد نائب حماه وبكلمش نائب طرابلس في مائة وثيّف حتى لحق بقراجا بن دلغادر . فكوتب بالقبض عليه فأمتنع . فخلع على رمضان أحد أمراء التركمان وعمل عوضاً عن ابن دلغادر ، فقبض عليه وبعث به إلى حلب فقتل بها في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وخمسين وسبعائة .

(1) هكذا أيضاً في السلوك 2 / 871 وقد شرحها الناشر بمعنى : تأخروا عنه وخذلوه .

(2) جبل بانقوسا : قريب من حلب شمالها .

1009 - بيدرا المنصوري [ 693 - ]<sup>(1)</sup>

بيدرا ، الأمير بدر الدين ، أحد المالك المنصورية .

أصله المغولي :

أصله من المغل الذين أسروا بعد وقعة عين جالوت على حلب . فكان منهم أم بيدرا ، وهو طفل تحمله على ظهرها في لباد . فحُملت فيمن حمل إلى مصر في أيام الظاهر بيبرس ، ومن جملةهم كتبغا ، وهو مراهق . ففرقهم الظاهر على الأمراء وكان في نصيب قلاوون المرأة وأبناها وكتبغا . فزوج أم بيدرا بسنجر الشجاع .

وترقى في الخدم بديار مصر حتى صار من جملة الأمراء أمير مجلس . ثم نقل إلى الأستدارية . فلما قبض الملك المنصور قلاوون على وزيره الأمير علم الدين سنجر الشجاع ، قوض الوزارة بعده إلى بيدرا في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستائة . وأستقرّ تقيّ الدين نصر الله بن فخر الدين الحوجريّ معه ناظر الدواوين<sup>(2)</sup> .

ثمّ صرف عن الوزارة في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الآخر بقاضي القضاة تقيّ الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ ، وكانت مدّة وزارته شهراً .

تولّيه الوزارة للمنصور قلاوون ثمّ لأبنة الأشرف :

ثمّ أعيد إليها مرّة ثانية بعد توفّر<sup>(3)</sup> ابن بنت الأعزّ منها . فلم يزل يباشر الوزارة حتى مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الأشرف خليل وقبض

(1) الوافي 10/ 360 ( 4855 ) ؛ للنهل 3/ 493 ( 724 ) ؛ السلوك 1/ 788 .

(2) السلوك 1/ 741 : « ... شريكاً لثلاثة وهم ابن السهوريّ والحرايبيّ وابن الحلبيّ .

(3) هذه عبارة السلوك 1/ 742 أيضاً ولا نجد في المعاجم توفّر من الشيء .

على طرنطاي النائب [ف-]ولي بيدرا نيابة السلطنة بديار مصر بعد طرنطاي في تاسع عشر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . وحضر مع الملك الأشرف فتح قلعة الروم .

وسار من دمشق في شهر شعبان سنة تسعين ، ومعه من الأمراء قراسنقر الجوكندار نائب حلب ، وبكتوت الأتابكي . وبكتوت العلائي ، على عسكر كبير لقتال أهل جبال كسروان . فبعث من جهة الساحل الأمير بيبرس طقصو وأبيك الحموي في فرقة ، وسار بمن بقي . فالتقوا بالجبل وقد فتر عزم بيدرا عن قتالهم طمعاً في مال رشي به ، حتى أخذ أهل الجبال في الأوعار والمضايق جماعة من العسكر ، ووقعت الكسرة واختلّ الحال . فأحتاج بيدرا إلى تطمين أكابر أهل الجبال ، وخلع عليهم . فتغيّرت قلوب الأمراء وأنكروا عليه . فعاد إلى دمشق . وخرج السلطان إلى لقائه وترجل له عند السلام . ثم أنكر عليه إنكاراً كبيراً . فخاف [بيدرا] عاقبة ذلك ومرض في أوائل شهر رمضان - وتحذّث الناس بأنّه قد سُي السّم - فتصدّق بمال جزيل ، وأخرج من في سجنونه ، وردّ غصوباً كثيرة إلى أربابها ، وعمل مُهمّاً عظيماً<sup>(1)</sup> في عاشره بجامع دمشق وقرى القرآن الكريم به . وعاد مع السلطان إلى مصر .

فلما توجه السلطان إلى بلاد الصعيد استخلفه على مصر بقلعة الجبل ، وهو ضعيف . فأتتهى السلطان إلى قوص ، وكشف الوزير شمس الدين محمد بن السلعوس الوجه القبلي فوجد الجهات التي في ديوان بيدرا من الإقطاعات والمشتراوات والحمايات<sup>(2)</sup> أكثر من الجهات الجارية في ديوان الخاص السلطاني . ووجد الشئون السلطانية خالية من الغلات وشئون بيدرا مملوءة . فعرف السلطان ذلك وأغراه به حتى تغيّر عليه .

(1) في المخطوط : مجتمعاً . والإصلاح من السلوك 1 / 779 .

(2) في السلوك 1 / 782 : ... وما أشتره وما حمّاه .

## كشف أحواله المالية :

فبلغ الخبر بيدرا فجعل يتلافى ذلك . وجَهَّزَ تَقْدِمةَ عَظِيمَةٍ ، من جملتها خيمة حرير أطلس أحمر معدني بأطنا ب إيزيسم ، وأعمدة صندل محلاة ، ومُفَصَّلة بفضة مذهبة ، وبَسَطَهَا بِيَسْطٍ حرير ، وأخرجها إلى ناحية [ 276 ب ] العُدْوِيَّة<sup>(1)</sup> ، ومعها بقية / التقدمة .

## غضب الأشرف على بيدرا لأحتجانه مال السلطان :

فلما عاد السلطان من بلاد الصعيد نزل بها . فلم يعبأ بها ولا بالتقدمة وطلع إلى القلعة . فأرتجع للخاصّ بعض ما بأسم بيدرا . ولما خرج السلطان ليتصبّد بالجيزة قدم الوزير شمس الدين محمد بن السلعوس إلى الإسكندرية ، فكتب إلى السلطان بأنّ نواب الأمير بيدرا استولوا على ما في الثغر من القماش وغيره وأنّه [ لم ] يجد ما يكفي به الإطلاقات<sup>(2)</sup> . من التعايي القماش الإسكندراتي . فلما وقف السلطان على الكتاب استشاط غضباً واستدعى بيدرا وسبّه وبالغ في إهانته والإخراق به بحضرة الأمراء . فدارى الحال حتى خرج من المجلس وقد تميّز من الغيظ . فطلب الأمراء الذين يهون<sup>(3)</sup> هواه وحدثهم بما نزل به من السلطان ، وقد كانوا شاهدوا ما جرى ، وأخبرهم أنّه يترقب منه أن يقبض عليه . فأشاروا بمبادرة السلطان لئلا يفعل فيه وفيهم كما فعل في سنقر الأشقر وجرمك وغيره .

- 
- (1) العنوية : بلدة خارج القاهرة قرب بركة الحبش ؛ السلوك 1 / 783 هامش 1 .  
(2) الإطلاقات : شرحها ناشر السلوك 1 / 788 هامش 4 بأنّها الهبات التي يعطيها السلطان أو يقرّها أو يزيد في قيمتها .  
(3) في المخطوط : يهون . وفي السلوك : ... ومن يوافقه .

### أغتيال الأشرف وتسلطن بيدرا :

فتحالفوا وتعاهدوا على قتله وركبوا مع بيدرا وقتلوا الأشرف كما قد ذكر في ترجمته<sup>(1)</sup> . وعادوا إلى الوطاق ونزلوا بالدهليز<sup>(2)</sup> السلطاني وعقدوا السلطنة لبيدرا وأجلسوه في مرتبة السلطنة وقبلوا الأرض وحلفوا على الوفاء له ولقبوه بالملك الأوحده - وقيل : بالملك المعظم ، وقيل : الملك القاهر - وذلك في يوم السبت عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

فأول ما بدأ به أن قبض على بيسري ، وبكثرت السلاح دار أمير جندار وأمر بقتلها . فقام الأمراء وشفعوا فيها ، فرسم عليها . وركب من فوره تحت السناجق ، والأمراء بين يديه ، وسار يريد القاهرة . وكان الأمير كتبغا قد توجه للصيد في طائفة من الأمراء . فلما بلغه قتل السلطان أقبل مسرعاً إلى الوطاق ، فلقى الأمير يرلغي ، وبييرس الجاشنكير ، والحمام لاجين الأستاذار ، وبكتوت العلاني ، وجماعة الممالك السلطانية . فساروا جميعاً في إثر بيدرا يريدون قتاله . فلحق بيدرا الرردخاناه وهي سائرة عند المساء ، فسأله من فيها عن السلطان فقال : أنا قتلته .

فقال له الأمير بييرس أمير جاندار : يا خوند ، لهذا الذي فعلته كان بمشورة الأمراء ؟

قال : نعم ، أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم . وها هم كلهم حاضرون وأشار إلى الأمير لاجين نائب الشام ، وقراسنقر نائب جلب ، وبيسري وغيره . ثم شرع يعدد مساويء الملك الأشرف ومخازيه ، وأستهزاءه بالأمراء وممالك أبيه ، وإهماله لأموار المسلمين وتوليته الوزارة لابن السلعوس ، ونفور الأمراء منه

(1) ترجمة الأشرف خليل بن قلاوون رقم 1397 .

(2) الوطاق والدهاليز : الحيمة .

لمسكه الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، وقتل الأمير سنقر الأشقر وجرمك وطقصو  
وغيره<sup>(1)</sup> ، وتأميره مماليكه ، وقلة دينه ، وشربه الخمر في شهر رمضان ، وفسقه  
بالمردان .

### انتقام كتبغا من قاتلي الأشرف :

وسأل عن الأمير كتبغا فلم يره . فما هو إلا أن طلع النهار يوم الأحد إذ أقبل  
الأمير كتبغا في طلب كبير نحو الألفي فارس من الممالك السلطانية والأمراء .  
فالتقى بالأمير بيدرا في الطرانة<sup>(2)</sup> ، وقد ربّ كتبغا جماعة ترمي بالنشاب على  
بيدرا . وحمل بنفسه وبمن معه عليه حملة منكرة وقال : يا بيدرا ، أين  
السلطان ؟ - ورماه بسهم ، وتبعه الرماة ، فلم يثبت بيدرا وانهمز وتفرّق عنه  
أصحابه ، والطلب في إثره ، إلى أن أخذ ففُطعت يده ثم كَتِفَه قِصاصاً منه بما  
فعله بالأشرف . ثم قطعت رأسه ورُفعت على رمح وسُيِّرت إلى القاهرة ، فطيف  
بها .

ووجد في جيبه رقعة فيها فتيا نصّها : ما يقول فقهاء الإسلام في رجل  
يشرب الخمر في شهر رمضان ويفسق بالمردان ولا يصلي ؟ فهل على قاتله ذنب أم  
لا ؟ - فكتب في الجواب : يقتل ولا إثم على قاتله .

### تخوفه من السلطنة :

ومن غريب ما وقع أنّه لما ولّاه الأشرف نيابة السلطنة دخل عليه الجحد  
عيسى ابن الخشّاب وهو في خلوة ، فقبّل يده وهنّأه . فقال له : يا مجد الدين ،  
تُهَنِّتني بأمر أنا أخشى عقابه وأنشد [ طويل ] :

ومن يحمد الدنيا لشيء يسره فسوف لعمرى عن قليل يلومها  
[ 277 أ ] / إذا أدبرت كانت على المرء حسرة وإن أقبلت كانت كثيراً هوئها

(1) هؤلاء خنقهم الأشرف خليل سنة 691 ؛ تشریف الأيام والعصور لابن عبد الظاهر ، 281 .

(2) هي طرنوت القديمة (مركز كوم حماده اليوم) ؛ النجوم 8/16 هامش 1 .

ثمّ دمت عيناه ساعة ، فكأنّه نظر إلى الغيب من ستر رقيق . وكان كما قال .

وجرح مرّة بالرمح في وجهه ، فقال السراج الورّاق [ كامل ] :  
عجباً لرمح في يمينك طرفه من جراحة فيه لطرفك طامح  
ولوأنّه في غير كفك ما ارتقى يوماً ولو كان السماك الرامح

وقال فيه علاء الدين عليّ بن المظفر الوداعيّ [ كامل ] :  
عمرت بعدلكم البلاد وأقبلت فترى ربوعاً أو ربيعاً أخضرا  
والناس كلّهم لساناً واحداً داع : أدام الله دولة بيدرا !  
حبّه للكتب والغناء :

وكان يرجع إلى دين وعقل ، ويحبّ الكتب في أنواع العلوم ، وأقنتني منها جملة وأستنسخ أيضاً جملة . وكان يحبّ الفضلاء ويقدمهم ويكرمهم . وكان حسن الوجه مهاباً مأموناً الغائلة سهل العريكة بشوشاً لطيفاً ظريفاً حسن الأخلاق محبباً إلى الناس ، له شغف زائد بالطرب : وجد له بعد موته ستون جارية ما فيهنّ إلّا من تتقن صناعة . وكان له نديم أعمى لا يكاد يفارقه . وكان يحبّ التأنق في المآكل ويعتني بها ، حتى إنّ له لما سافر مع السلطان إلى قلعة الروم أراد السلطان أن يطعم الأمراء حلوة سكب<sup>(1)</sup> بمترلة الورادة وندب الحسام أستاذار لذلك ، فاحتاجت الحلوى إلى فستق ، فوجد صحبة الأمير بيدرا منه ثمانية أحوال بغير قشر وستة أحوال بقشر ، فبعث منه حملاً عملت منه الحلوى وفرقت على الأمراء .

وأشتملت محاسبة إقطاعه بعد قتله فيما بين ورثته وبين الأمير كتبغا ، فإنّه

---

(1) السكب أو السكب العثمانيّة : نوع من الحلوى (دوزي) .

أخذ النيابة بعده واستولى على إقطاعه بما فيه من الغلال وغيرها ، فشطب<sup>(1)</sup> على المحاسبة من الديوان السلطانيّ بينهم على ستّة آلاف إردبّ قمحاً ، ومائتي إردبّ برسيمًا ، وثلاثمائة وثمانين رأسَ بقر ، وستّة أحجار معاصر ، وأربعة آلاف قطعة قند واثني عشر ألف مطر<sup>(2)</sup> عسل ، ومائتي قنطار سكر ، وألفي إردبّ فولاً ، وثلاثمائة ألف درهم فضّة .

### 1010 - يدمر البدريّ [ 748 - ]<sup>(3)</sup>

يدمر البدريّ ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصريّة محمد بن قلاوون .

تنقّل في الخدم حتى صار من أمراء الألوّف بعد موت الناصر . ثمّ أخرج إلى دمشق فأقام بها إلى أن طلبه الكامل شعبان بن محمد وولّاه نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير آقسنقر الناصريّ ، فلم يكن غير قليل حتى ثار الأمير بلبغا البحياوي نائب دمشق على الكامل ، فقدم عليه ووافقه على ما أراه .

فلما زالت دولة الكامل بأخيه المظفرّ حاجي طلبه إلى مصر وولّاه نيابة حلب عوضاً عن طقتمرّ الأحمديّ ، فتوجّه إليها . ثمّ طلب فقدم القاهرة وولي نيابة حلب عوضه الأمير أرغون شاه . فلم يُقم بالقاهرة إلّا نحو شهرين ، وأخرج هو والأمير الوزير محمود بن عليّ بن شروين ، والأمير طوغاي تمرّ الدوادار إلى الشام على الهجن في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعائة . فأدركهم الأمير منجك اليوسفيّ بغزّة وقتلهم في ليلة [ في العشر الأواخر من ]<sup>(4)</sup> جمادى الأولى المذكور .

- 
- (1) شطب الحاسب دفتره : ختم حسابه بعلامة وكتب تحتها الرقم النهائي (دوزي) .  
(2) المطر : مكيال للسوائل . فطر الزيت بتونس كان يساوي نحو عشرين ليترًا (دوزي) .  
(3) الوافي 10 / 363 (4858) ؛ المنهل 3 / 497 (748) ؛ الدرر 2 / 46 (1392) .  
(4) زيادة من الوافي . وفي السلوك 2 / 754 : في أوائل جمادى الآخرة .



وكان يكتب خطاً جيداً وينسخ عدّة ربعات بخطّه ويعتني بالمصاحف . ويتصدّق في كلّ شهر بخمسة آلاف درهم فضّة . ويقوم من الليل في ورد له دائماً ، ويعرف بين الأمراء بالدين والعقل والحشمة . وله مدرسة بالقاهرة<sup>(1)</sup> .

إلا أنّه لمّا ولي نيابة حلب أخذ من الولاة والنواب والمباشرين الرسوم والتقاعد ثمّ عزّهم ، وأسجدّ عوضهم على رسوم فرضها عليهم ، وترفع على الأمراء حتى كرهوه وكرهوا مماليكه لسوء سيرتهم .

واتفق أنّ رجلاً من الأعيان توفي عن بنت وترك مالاّ جزيلاً ، وأوصى أن تزوّج ابنته بابن عمّها . فرغب بعض الأكابر فيها وتزوّجها على / كره منها . فلم [ 277 ب ] تطب لها الإقامة وألحّت في طلب طلاقها منه حتى قالت : إن تطلقني وإلاّ كفرت ! - واتّصل ذلك بالقاضي فجدد إسلامها وحقن دمها . وطلبها النائب بيدمر وابن عمّها وضربه عرياناً ضرباً مبرحاً ، ثم ضرب المرأة فأفحش في ضربها وقطع أنفها وأذنيها وشهّرها . فازداد الناس له بحب بغضاً ومقتاً . فلم يُمهّل بعدها إلا قليلاً وعزل .

#### 1011 - بَنَرَجَك الناصريّ [ 724 - ]<sup>(2)</sup>

الأمير بدر الدين . كان متقدماً عند الملك الناصر ، وحجّ معه سنة تسع عشرة وسبعائة ، وبعثه بشيراً بالسلامة إلى دمشق فحصل له ما كان كثير . وكان جيّداً متواضعاً . مات سنة أربع وعشرين وسبعائة .

(1) قريباً من المشهد الحسينيّ ( السلوك ) .

(2) السلوك 2 / 201 ، الدرر 4 / 2 ( 1274 ) .

1012 - أبو الخير بدل التبريزي [ 552 - 631 ]<sup>(1)</sup>

بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل بن أبي نصر ، الإمام أبو الخير ، التبريزي .  
سمع بدمشق من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي ، وأبي الحسين أحمد بن  
حريزة بن علي ، والحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر . وسمع بأصبهان من  
جماعة ، وبنيسابور .

وقدم مصر فسمع من البوصيري ، وأبي الحسن علي بن نجا ، وكتب  
وحصل . وأستوطن مدينة أربل وتولّى دار الحديث بها . وانتقل إلى حلب  
وسكنها حتى مات بها في ثالث جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستائة ، وقد  
تجاوز السبعين سنة .

1013 - برسغا الحاجب [ 742 - ]<sup>(2)</sup>

برسغا الحاجب ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد بن  
قلاوون .

ترقى في الخدم إلى أن أنعم عليه بإمرة وعمله حاجباً رفيقاً لبدر الدين مسعود  
ابن الخطير . ثم ولّاه حاجباً كبيراً عوضاً عن أمير مسعود في سنة إحدى وأربعين  
وسبعمائة ، وأنعم عليه بإقطاعه وتقدمته من غير أن يخلع عليه .

فلما مات السلطان قبض عليه بعد قوصون ، ثم أخرج إلى الإسكندرية

(1) الوافي 100/10 (4551) ؛ تذكرة الحفاظ 4/1424 ؛ عبر الذهبي 5/149 ؛  
شذرات 5/180 .

(2) الوافي 10/114 (4569) ؛ المنهل 3/282 (655) ؛ الدرر 2/7 (1280) ؛  
السلوك 2/605 .

وقتل بها هو وقوصون وغيره في شَوال سنة اثنتين وأربعين وسبعائة .  
وكان الناصر يسلّم إليه مَنْ يصادره ليعاقبه ، فسلّم إليه النشو وأقاربه ،  
فعاقيهم حتّى ماتوا تحت العقوبة . وبعثه بعد إمساك الأمير تنكز نائب الشام ،  
فتولّى مصادرة أهلها . وسلّمه أيضاً الصاحب أمين الملك ابن الغّام فمات في  
عقوبته .

وكان مع هذا لَين الجانب بسليم الباطن .

#### 1014 - بركات صاحب البديعية [ 513 - ]<sup>(1)</sup>

ظهر بمِصر في أيام الأفضل ابن أمير الجيوش ، وأقتدى به جماعة يعرفون  
بالبديعية . وكانوا يجتمعون بدار العلم من القاهرة ، وصرّحوا بأموال قبيحة . فلمّا  
بلغ الأفضل ذلك أمر بغلاق دار العلم والقبض على بركات . فهرب وأختفى عند  
أستاذين من أهل القصر فأدخلاه في زيّ جارية اشتريها إلى القصر ، وقاما بحقه  
وجميع ما يحتاج إليه . وصار أهله يدخلون إليه في بعض الأوقات .

فاتفق أنّه مرض ومات . فقال الأستاذان لزمّام القصر : إنّ إحدى عجائزنا  
قد توفيت ، وإنّ العجائز يغسلنها على عادة المقصورات ويشيعنها إلى تربة النعمان  
بالقرافة - فأذن في ذلك وأطلق العُدّة ، وأخذوا في غسله ، وأخذوا من أهله ثياباً  
معلّمة وشاشية ومنديلاً وطيلساناً مقوراً [و]ألبساه .

فلمّا قطعوا بعض الطريق أراد الأستاذان أن يكمل الأجر بزعمهما فقالا  
للحمّالين : هو رجل تريئُـه [هـ] عندنا ، فنادوا عليه نداء الرجال واكتموا الحال ،  
وهذه أربعة دنائير لكم .

فسرّ الحمّالون بذلك ودفنوه . ثمّ عادوا إلى صاحب الدكّان وعرفوه بمّا

(1) القصة منقولة هنا وفي الخطط 2/ 335 عن ابن المأمون : أخبار مصر ، 44 .

جری وقاسمُوهُ الدنانير فخاف على نفسه وعلم أنَّ هذا الأمر لا يخفى . فمَضَى  
 بالحمّالين إلى الوالي وذكر له القصة . فأودعهم السجن وأخذ الذهب منهم ،  
 وكتب مطالعة إلى الأفضل . فأخذها القائد أبو عبد[الله] محمد بن [أبي] شجاع  
 فأتاك البطحائيّ [الذي قيل له بعد ذلك المأمون] <sup>(1)</sup> ، وكان حينئذٍ يدير أمور  
 الأفضل ، فعندما رآها قال : هو بركات المطلوب . وأحضر الأستاذين والحمّالين  
 وكشف عن القبر بحضورهم ، فإذا هو بركات . فلَمَّا عَلِمَ الأفضل بالقضية أمر  
 [ 278 أ ] الأستاذين بلعن بركات ، وأحضر مَنْ كان في الاعتقال من أصحاب بركات /  
 وأمرهم بلعنه والتبرّء منه . فمنهم من لعنهُ وتبرّأ منه فأطلقه . ومنهم مَنْ أمتنع من  
 ذلك - وكانوا خمسة نفر وصيّاً لم يبلغ الحلم . فأمر بضرب رقابهم ، وقال بلفظه  
 للصبيّ : تبرّأ منه وأنعم عليك وأطلق سبيلك .

فقال له : الله يطالبك إن لم تُلحِقني بهم ، فإنّي مشاهد ما هم فيه -  
 وأخذ سيفه <sup>(2)</sup> على الأفضل . فأمر بضرب عنقه . وطلب الأستاذين فلم يقدر  
 عليهما . وفرّ حميد القصّار فلم يظفر به .  
 وكانت واقعة بركات في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

#### 1015 - بَرَجَوَانُ الْعَزِيزِيّ [ 390 - ] <sup>(3)</sup>

برجوان العزيزيّ ، أبو الفتح ، المنعوت بالأستاذ .

**كفّالته للحاكم عند موت العزيز :**

كان خصياً صقليّاً أبيض <sup>(4)</sup> ، ربّي في دار العزيز بالله وولّاه القصور . فلَمَّا

(1) زيادة من أخبار مصر .

(2) قراءة ناشر أخبار مصر : وأخذ بسيفه على ...

(3) الخطط 3/3 ؛ وفيات 270/1 (112) ؛ الوافي 110/10 (4564) ؛ انعاظ

. 25/2

(4) في الوافي : وكان أسود .

حضرتة الوفاء أوصى برجوان على ابنه أبي علي المنصور . ومات العزيز بالله فبادر  
برجوان إلى أبي علي ابن العزيز ، فإذا هو على شجرة جميز يلعب في دار من دور  
بلييس - وبها مات العزيز . فقال له برجوان : بسك<sup>(٣)</sup> تلعب ! أنزل !  
فقال له : ما أنزل والله الساعة !

فقال : انزل ويحك ! الله الله فينا وفيك .

فتزل ، فألبسه العمامة الجواهر على رأسه وقبل له الأرض وقال : السلام  
على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته - وخرج به إلى الناس على تلك الهيئة ،  
فقبلوا له الأرض وسلموا عليه بالخلافة ، وسار به إلى القاهرة .

واستمر بالقصر أعظم ما كان إلى أن فسدت أحوال أمين الدولة أبي محمد  
الحسين بن عمار . فتقدم الحاكم بأمر الله إلى الأستاذ برجوان بالنظر في التدبير  
وجميع ما كان ابن عمار ينظر فيه ، وأن يُنهي إلى الحاكم أحوال الدولة يوماً  
يوماً . فنظر في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر رمضان سنة سبع وثمانين  
وثلاثمائة ، وبكر إلى القصر ، ونهى عن التعرض لأحد من الكتائب والمغاربة ،  
ووجه إلى دار ابن عمار فمنع أحداً أن يتعرض إليها ، وصان ما بقي فيها -  
وكانت قد نُهت - وأمر بأخذ من وجد معه شيء من النهب ، وأخذ عريف  
الباطلية<sup>(٢)</sup> وألزمه بإحضار ما نهبوا فأحضروا شيئاً كثيراً . وأجرى الرسوم التي كان  
ابن عمار قد قطعها لأصحاب الرواتب ، وأجرى على ابن عمار ما كان يُجرى له  
في أيام العزيز .

وأستكتب أبا العلاء فهد بن إبراهيم النصراني ، وجعل إليه التوقيع عنه .  
ورتب الغلمان الأتراك في القصر ، وأمرهم بملازمة الخدمة ، وتفقد أحوالهم ،  
وأزاح عنهم وعلل أولياء الدولة وفحص عن أمور الناس ، وأزال ضروراتهم .

(١) أي : كفاك لعباً ! وهي عبارة الاتعاظ 1 / 291 .

(٢) انظر تعريف الباطلية في الاتعاظ 2 / 13 هامش 2 .

ومنع الناس من الترجل له فكانوا يلقونه في داره ، وإذا تكاملوا ركبَ وساروا بين يديه إلى القصر .

### استقامته في الوزارة ثم آخراجه :

ثم إنه لما تمكّن قصر في الخدمة وتشاغل ببلذاته وأقبل على سماع الغناء وشُغف بكثرة الطرب ، وكان شديد الميل إليه والمحبة له ، يحضر إلى داره المغنين من النساء والرجال ، ويجمعهم عنده فيصير كواحدٍ منهم . وصار يجلس في داره حتى يمضي صدرُّ من النهار ويتكامل الناس على بابه ، ثم يخرج ويركب إلى القصر ، فلا يمضي من الأمور إلا ما يختار من غير مشاورة .

فأنف الحاكِم من هذا وتجرّد للنظر في الدولة ، ونقم على برجوان أموراً عدّها عليه من سوء أدبه ، وحمل برجوان عليها دالّته على الحاكم بأنّه قديم في دار أبيه ، وأنّه ربّاه صغيراً ، وقام بأمر دولته . فكان الحاكم يقول : والله إنّي لأذكر وقد استدعيته يوماً ونحن ركباً ، فصار إليّ ورجله على عُتق فرسه وبطنُ الخفّ قبالة وجهي ، فشاغلته بالحديث ولم أره تكبّره في ذلك ، إلى غير ذلك ممّا يطول شرحه .

[ 278 ب ] فلما كان يوم الخميس سادس عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسعين / وثلاثمائة ، أنفذ الحاكم إلى برجوان عشية يستدعيه للركوب معه إلى المقس . فجاء بعدما تباطأ وضاق الوقت . فدخل إلى القصر ، ورؤساء الدولة والموكبُ بالباب الذي يخرج منه الحاكم إلى المقس ، فلم يكن بأسرع من خروج عقيق الخادم يبكي ويصيح : قتل مولاي ! - وكان هذا الخادمُ عيناً لبرجوان في القصر قد أصطنعه وجعله على خزانة الخاصّ .

### تخلّص الحاكم منه :

فأضطرب الناس لذلك ، وبادروا إلى باب القصر الكبير ووقفوا هناك ، فأشرف عليهم الحاكم ، ووقف رَيّدان صاحب المظلة وصاح بهم : مَنْ كان في

الطاعة فلينصرف إلى منزله ويبكر إلى القصر المعمور ! - فأنصرف الجميع .

وكان في خبر برجوان أنه لما دخل إلى القصر ، كان الحاكم قائماً في بستان يقال له « دويرة التين والعنّاب » ، ومعه ريدان الصقليّ . فعندما سلّم برجوان ووقف ، مشى الحاكم وخرج من باب الدويرة . فوثب ريدان وضرب برجوان بسكين كانت معه في خُفّه ، وتناوبه قومٌ قد أعدّوا لقتله بالسكاكين والخناجر ، وأحترقوا رأسه ودفّنوه موضعه وألقوا عليه حائطاً .

فكانت مدّة نظر برجوان سنتين وثمانية أشهر تنقص يوماً واحداً .

ونزل جعفر بن مهذب متولّي بيت المال لأخذ تركته ، فوجد له مائة منديل [ يعني عمامة ] ، شروب ملوّنة معمّمة كلّها ، على مائة شاشيّة ، وألف سراويل [ ديبقيّة ] <sup>(1)</sup> بألف تكة حرير أرمني ، ومن الثياب المخيطة والصحاح ، والحلية ، والطيب ، والفرش ، والصياغات الذهب والفضّة ما لا يُحصى كثرةً ، ومن العين ثلاثة وثلاثين ألف دينار ، ومائة وخمسين فرساً لركابه ، وخمسين بغلة ، وثلاثمائة رأس من الخيل والبغال لعلمانه وللنقل والحمل ، ومائة وخمسين سرجاً ، منها عشرون ذهباً . ووجد له من كتب العلم والأدب شيئاً كثيراً . وحُمِل لجاريته من مصر إلى القاهرة رَحْل على ثمانين حماراً . وأدخل جميع ذلك إلى القصر .

قال ابن خلكان : وبرجوان بفتح الباء الموحّدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو ، وبعد الألف نون . هكذا وجدته مقيّداً بخط بعض الفضلاء .

وقال ابن عبد الظاهر : وكان برّجوان يسمّى « الوزغ » سمّاه به الحاكم .

(1) زيادة من الخطط 3 / 4 .

الأمير بدر الدين ، الصالحى ، النجمي ، أحد المالك البحرية الصالحية .  
أصله مملوك الأمير شمس الدين قراسنقر الكامي . ثم انتقل إلى الملك  
الصالح نجم الدين أيوب ، وترقى في خدمه . فلما آل ملك مصر إلى المالك  
البحرية صار من أمراء الألوف الأكابر [ .... ] .

### أعتقله قلاوون وأفرج عنه الأشرف خليل :

فلما ولي قلاوون السلطنة داراه مدة ، ثم قبض عليه في أول صفر سنة  
إحدى وثمانين وستائة ، وأعتقله في الحب<sup>(2)</sup> بقلعة الجبل ، إلى أن أفرج عنه  
الملك الأشرف خليل في يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة تسعين ، وكتب له  
إفراجاً سلطانياً نسخته : الحمد لله على نعمه الكاملة ، ومراحمه الشاملة ،  
وعواطفه التي أضحت [ بها ]<sup>(3)</sup> بدور الإسلام بازغة غير آفة ، ومواهبه التي  
تجول وتعود وتحيي رميم الآمال في يومها بعد رمسها بأمسها في أضيق من اللحد ،  
ويقر لها بالفضل كل جحود . أحمدُه حمداً يعيد سالف النعم ، ويفيد آنف  
الكرم ، الذي خصّ وعمّ . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
شهادة بُودّي حقوقها ونجّيت عُقوقها ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،  
المبعوث بمكارم الأخلاق ، والمنعوت بالحلم والعلم على الإطلاق ، صلاة لا تزال  
عقودها حسنة الأنساق [ صلى الله عليه ] وسلّم تسليمًا كثيراً . وبعد ، فإنّ أحقّ  
[ 279 أ ] من غومل بالجميل ، وبلغ / من مكارم هذه الدولة القاهرة الرجاء والتأميل ،

(1) الوافي 10 / 364 ( 4859 ) ؛ المنهل 3 / 500 ( 741 ) ؛ النجوم 8 / 185 ؛ السلوك  
1 / 880 .

(2) جبّ القلعة : وصف المقرئ هذا المطبق القطيع في السلوك 2 / 310 وفي الخطط  
3 / 306 .

(3) نقل ناشر السلوك 1 / 769 هامش 4 نصّ هذا الإفراج نقلاً عن نهاية الأرب للنوري .  
والإكمال منه .



مَنْ إذا ذكرت أبطال الإسلام كان أول مذكور ، وإذا وصفت الشجعان كان أمام صف كل شجاع مشهور ، وإذا تزيّنت سماء الملك بأنجم كان بدرها المنير ، وإذا اجتمع ذوو الآراء على أمثال أمر كان خير مشير ، وإذا عُدت أوصاف أولي الأمر كان أكبر أمير ، كم تجملت المواكب من حوله بأعلى قدر ، وترتبت المراتب منه بأعلى بدر ، وهو المقرّ الأشرف العالي المولوي الكبير يّ البدر يّ يسريّ الشمسيّ الصالح يّ النجميّ الملكيّ الأشرفيّ ، فهو الموصوف بهذه الأوصاف والممدّح ، والمعروف بهذه المكارم والمنح . فلذلك اقتضى حسن الرأي الشريف العالي المولويّ السلطانيّ الملكيّ الأشرفيّ الصلاحيّ - لا زالت الكُرب في أيامه تكشف ، والبدور تكتسي في دولته الغراء شرفاً ولا تخسف - أن يفرج عنه في هذه [ الساعة ] من غير تأخير ، ويمثل بين يدي المقام الأعظم السلطانيّ بلا استثنان نائب ولا وزير ، إن شاء الله .

وجعل الإفراج في كيس أطلّس أصفر ، وختم عليه بخاتم السلطان ، وتوجّه به إلى الجبّ الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة ، والأمير زين الدين كتيبا في جماعة من أكابر الأمراء . وأخرج [ يسريّ ] من الجبّ بقلعة الجبل ، وقُرى عليه الإفراج ، ورسم بكسر قيده ، وأحضر إليه التشرّيف السلطان[ي] . فقال : لا نفكّ القيد ولا نلبس التشرّيف إلّا بعد أن نمثل بين يدي السلطان - وصمّم على ذلك . فأعلم السلطان بما قال ، فرسم بفكّ القيد وحضوره بما عليه من هيئة السجن . فكسر القيد وحضر . فعندما رآه السلطان أنتصب له قائماً وتلقّاه وأكرمه ، وألبسه التشرّيف وأجلسه بجانبه ، وأنعم عليه بأموال جزيلة وأقشنة كثيرة ، وأمره لوقته على مائة فارس بإقطاع جليل ، من جملة منية بني خصيب دريسنا<sup>(1)</sup> بالجوالي والمواريث الحشرية<sup>(2)</sup> .

(1) دريسنا كلمة فارسية بمعنى : كاملة (حاشية ناشر السلوك 1/ 770 رقم 1 وص 884 حاشية 7 .

(2) المواريث الحشرية هي التركات التي لا وارث لها فتعود الى خزنة السلطان . السلوك 1/ 770 حاشية 2 .

وقربه وأدناه وأختص به في خلواته . فكان بيسري من يومئذ يكتب « بيسري الأشرفي » ، بعدما كان يكتب « بيسري الشمسي » .

### تنكر السلطان لاجين عليه :

ولم يزل على إمرته إلى أن مات الأشرف ، وتسلمن من بعده أخوه الملك الناصر محمد ، ثم خلع بالعدل زين الدين كتبغا . فلما قام عليه <sup>(1)</sup> المنصور لاجين وتسلمن ، قبض عليه <sup>(2)</sup> من أجل أن لاجين عزم على أن يعهد لمملوكه ونائبه الأمير منكوتر بالسلطنة ، ويقرن اسمه بأسمه في السكة والخطبة ، وحدث بيسري في ذلك ، فأنكر عليه غاية الإنكار وقال : إن منكوتر لا يصلح للجندية وقد أمرته وقدمته فصبر الناس لك على هذا ، وجعلته نائب السلطنة ومشيئت <sup>(3)</sup> الأمراء والجيوش في خدمته فأجابوا لذلك طاعة لك وطلباً لرضاك ، مع ما تقدم من أيمانك عند السلطنة <sup>(4)</sup> أنك لا تقدم ممالكك على الأمراء ولا تمكنهم منهم ، فلم يقنعك ما حوّلته فيه حتى تريد أن تجعله سلطاناً مثلك ! هذا ما لا يوافقك الناس عليه أبداً .

وحذره عاقبة ذلك . فأمسك عنه لاجين حتى قام ، وأعلم منكوتر بما كان منه . فأسرّها في نفسه ، وأخذ في التدبير عليه . وتحيل على بهاء الدين أرسلان أستاذار بيسري حتى مال معه ووافقه على ما يأتي ذكره . وحسن للسلطان أن يندب بيسري لكشف جسور الجزيرة فتقدم إلى بيسري بذلك ، فخرج إليها بسائر ممالكه وأتباعه . وصار يحضر الخدمة بالقلعة في يومي الاثنين والخميس ، ويعود إلى مخيمه بالجزيرة حتى أتقن عمل الجسور . فاستأذن السلطان في عمل ضيافة يحضرها بالجزيرة فأجابه إلى ذلك ، فشرع في الاهتمام بعمل المهم .

(1) على كتبغا .

(2) على بيسري .

(3) كلمة غير مفهومة ، والتوضيح من السلوك 1 / 833 .

(4) أي : عند تسلمنك .

ووجد منكوتمر السبيل / إلى كيده وحمل أرسلان أستاذار بيسري على أن وشى [ 279 ب ]  
إلى السلطان بأن بيسري على عزم اغتيال السلطان إذا حضر إليه .

#### سعاية منكوتمر ضده :

وأتفق مع هذا أن بيسري بعث يطلب من منكوتمر الدهليز السلطاني لينصبه  
للسلطان حتى يجلس فيه يوم المهمل . فسلمه لمالكه بغير علم السلطان . فعندما مرّ  
الدهليز من تحت القلعة على الجبال مع مالك بيسري ، رآه السلطان فأكرهه :  
وأرسل إلى منكوتمر يسأله عنه ، فأكره أن يكون عنده علم ذلك ، ولكن مالك  
بيسري أخذه من الفراشخانة السلطانية من غير استئذان - وأخذ يغري  
السلطان بأن أخذ الدهليز يحقق ما نُقل عنه . فأمر السلطان بإعادة الدهليز  
فأعيد . وقوي في نفسه صدق ما رُمي به بيسري .

#### وفاته في الاعتقال :

فبلغ ذلك بيسري فلم يأخذ بالحزم . وحضر على عادته إلى الخدمة في يوم  
الاثنين سادس ربيع الآخر . فلقاه السلطان وقام له على العادة وأجلسه بجانبه  
وبالغ في إكرامه . وقدم السباط فأعذر عن الأكل بأنه صائم . فرفع له السلطان  
من الطعام ما يكون لفظوره وأخذ يحادثه سرّاً ليشغله عن القيام حتى رُفع السباط  
وخرج الأمراء . فعندما قام بيسري وأنهى إلى أثناء الإيوان ، استدعاه . فلما  
جاء قام له وأجلسه وحادثه طويلاً حتى أنصرف الجميع . وتركه فقام ومشى .  
فاستدعاه ثانياً وحادثه طويلاً وتناوله شيئاً . فقبل عند ذلك بيسري يد السلطان  
وقام ، وقد خلا المجلس والدهاليز من الأمراء والمالك . فعارضه سيف الدين  
طغجي وعلاء الدين أيدغدي شقير ، ومضيا به [ إلى ] القاعة الصالحية فأعتقل  
بها . وأحضرت إليه زوجته . ولم يزل في الاعتقال حتى مات في تاسع عشر شوال  
سنة ثمان وتسعين وستمائة . وأخرج من القلعة ودُفن بتربته خارج باب النصر .

## نماذج من كرمه :

وكان شجاعاً كريماً النفس عاليَ الهمة حشماً فخوراً . وكان مُفضلاً على ممالكه بحيث كان فيهم مَنْ له عليه في كلّ يوم مائة رطل لحماً راتباً . ومنهم مَنْ راتبه نصف قنطار لحماً . وأقلّ راتب ممالكه عليه في اليوم خمسة أرتال لحم . وفيهم مَنْ له عليه في كلّ يوم راتباً ستون عليقة لحيله . وما منهم إلّا مَنْ له عليه في مرتبه السكر وتوابل الطعام . وكان عليه دوابه الخاصّة نفسه في كلّ يوم ثلاثة آلاف عليقة . وراتب سباطه ثلاثة آلاف رطل لحم . ويُنعم بالآلاف دينار وبالخمسائة دينار ، وأقلّ إنعامه مائتا دينار .

ولمّا فرّق الأمير زين الدين كتبغا نائب السلطنة المماليك السلطانيّة على الأمراء ، كانت حصّته ستين مملوكاً نزلوا من القلعة في خدمته إلى إسطنبول . فجلس على ثوب السرج وعرض خيله وأعطى كلّاً منهم فرسين وبغلاً ، حتى عمّهم بذلك . وركب من قوره وعاد إلى القلعة .

وشكا إليه أستاذه مرّة قلّة الحاصل عنده وعرض له بالافتصاد وتقليل العطاء ، فغضب عليه وعزّله وقال : لا تُرني وجهك بعدها !

ولمّا عمّر داره المعروفة بقصر بيسري من خطّ بين القصرين بالقاهرة في الأيام الظاهريّة ببيرس بالغ في إتقانها وأكثر من المعروف فيها ، ولم يكن لهذا من عادة أمراء مصر يومئذ ، فلامه السلطان على ما فعله وقال له : يا أمير ، ماذا خلّيت للبيكار؟ فقد أنفقت مالك جميعه في عمارة دار !

فقال : خلّيت للبيكار صدقات السلطان . والله ما عمّرت هذه الدار إلّا حتى يقال في بلاد العدو : إنّ بعض ممالك السلطان عمّر داراً غرم عليها أموالاً عظيمة .

فأعجب السلطان قوله وأنعم عليه بالآل في دينار .

ولم يعرف عنه قط أنه شرب في كوز واحدٍ مرتين ، لكنه إذا شرب منه لم يعاوده ، وجُدّد له غيره .

وكان من أحسن الناس وأعرفهم بالفروسيّة . ومقاماته في الغزوات المذكورة ، ولم يُر في زمانه / أكرم منه ، ولا يزال عليه ديناً أربعمئة ألف درهم [ 280 أ ] فصاعداً ، فكلما أدى ما عليه من الدين استدان شيئاً آخر لكثرة عطائه ، ولا تجاسر أحدٌ على لومه في ذلك من خواصّه ، وضرب جماعةً بهذا السبب . ومات ، وعليه زيادة على أربعمئة ألف درهم أُدّيت من ثمن موجوده .

#### 1017 - بيغجار [ الساقى ] الناصريّ [ 731 - ]<sup>(1)</sup>

كان من أمراء الطبلخاناه في زمن الناصر محمد بن قلاوون . ومات في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة .

#### 1018 - بيغرا الناصريّ [ 754 - ]<sup>(2)</sup>

[ الأمير سيف الدين بيغرا بن عبد الله الناصريّ ثمّ المنصوريّ ]<sup>(3)</sup> . كان من أمراء الناصر . وتقدّم في سلطنة [ ... ] ولما نكل الكامل شعبان نائب السلطنة بمصر قرّره حاجباً كبيراً يحكم بين الناس ، ورثب له موقفين بين يديه لمكاتبات الولاة . ثمّ ولي كشف الجسور بالوجه القبليّ . ثمّ نُفي إلى حلب في سنة أربع وخمسين وسبعمئة . وكان مشكور السيرة .

(1) السلوك 2/ 338 وهو فيه : بيغجار الساقى . والدرر 2/ 48 ( 1397 ) وهو فيها : بيغجار الساقى .

(2) الدرر 2/ 48 ( 1396 ) وفيها أنّه أخرج إلى حلب أميراً . وبها مات في شوال 754 ؛ النجوم 10/ 294 وفيها أنّه مات وهو بطلّ بحلب ؛ السلوك 2/ 905 .

(3) في المخطوط : بيغل المنصوريّ .

1019 - ييليك الأيدمري [ 687 - ]<sup>(1)</sup>

ييليك الأيدمري ، الأمير بدر الدين ، أحد الأمراء الصالحية .

تقل في الخدم من أيام الصالح أيوب حتى صار من أعيان الأمراء في الدولة الظاهرية والمنصورية . واشتهر بالشجاعة والكرم وحسن الرأي مع الحرمة الوافرة وسلامة الباطن التي يُظنُّ أنها بلة . ويقال إنه كان يُظهر ذلك ويتصنَّعه حتى يؤمن جانبه ويطمئن على نفسه . وله في ذلك أخبار : منها أنه قُرئ عليه حسابه فوجد فيه باسم ولده بلجك ألف درهم ، فانزعج انزعاجاً كثيراً وقال لأستاداره : والكَ ! أنت مجنون ؟ تصرف من مالي ألفَ درهم ؟ - وأراد أن يخرق به . وكان كاتبه يعرف حاله ، فقال : لا تغتظ يا خوند ، ما هي ألف ، وإنَّما هي تسعمائة وتسعة وتسعون درهماً لا غير .

فسكن غضبه وأعجبه كلامه . ومما يؤيد أنه [كان] عاقلاً غير مغفل أن أبنه بلجك كان من الفرسان المعدودة ، فأت وأبوه مجرّد في سيس . فرسم السلطان أن لا يخرجه أحدٌ بموته ، وإن أخبره أحدٌ شفقته . فلم يجسر أحد [أن] يخرجه حتى قدم وسأل عنه . فقيل : هو في الصيد - فركب للسلطان وتلقاه من قبة النصر وترجل له وعانقه وردّه إلى بيته وبعث إليه على الفور النائب طرنطاي ، فقبل يده وبلّعه سلام السلطان . فقبل الأرض . ثم قال له طرنطاي : يقول لك السلطان : يعيش رأسك في ولدك .

فقال : مات بلجك ؟

فقال : نعم .

(1) المنهل 3/ 515 (750) ؛ السلوك 1/ 447 ، 666 وأماكن أخرى ، ولم يذكره في وفيات سنة 687 ولا 686 كما قال صاحب المنهل .

فتبسّم وقال : بلجك مات . السلطان يعيش وألف مثل بلجك يموت .  
ولم يظهر الحزن . فلما قام عنه طرنطاي وهو يتعجّب من أمره سأله كاتبه ،  
وكان يدلّ عليه : لم تظهر الحزن عندما عزّاك السلطان ؟  
فقال له : والله كنت أحسب لك عقل . والله لما قال طرنطاي : ولدك  
مات أحسست نشابة في قلبي . ولكنّ الملوك ما يريدون [ن] من يُظهر لهم الحزنَ  
على أحدٍ .  
وتوفيّ سنة سبع وثمانين وستّائة .

#### 1020 - بيليك المحسنيّ [ 695 - ]<sup>(1)</sup>

الأمير بدر الدين ، أبو شامة . ولي الكشف بالوجه القبليّ في الدولة  
المنصوريّة قلاوون . ومات في سنة خمس وتسعين وستّائة .

#### 1021 - بيليك الطيّار [ 699 - ]<sup>(2)</sup>

بيليك الطيّار [ي] ، الأمير بدر الدين ، أحد المماليك [ .... ] . ولّاه  
المنصور قلاوون نيابة صفد في حادي عشرين شوال سنة ثمان وسبعين وستّائة  
عوضاً عن [ علم الدين ] سنجر الكرجي .

(1) المنهل 3 / 511 ( 747 ) وهي أطول ممّا هنا ؛ الوافي 10 / 368 ( 4864 ) ومادّتها مختلفة  
عمّا هنا ؛ النجوم 8 / 79 ؛ السلوك 1 / 688 وسمّاه السلاح دار ، ولم يُذكر في وفيات  
695 .

(2) السلوك 1 / 667 و 886 . وفيه أنّه استشهد في وقعة حمص مع التتار في ربيع الأوّل  
699

1022 - بيليك المسعودي [ 690 - ]<sup>(1)</sup>

الأمير بدر الدين ، أحد أمراء مصر . مات على عكاً عند فتحها في جمادى الأولى سنة تسعين وستمائة .

1023 - بيليك المحسني الجزري [ 739 - ]<sup>(2)</sup>

بيليك المحسني ، الجزري ، الأمير بدر الدين .  
ترقى في الخدم حتى ولي الغربية . وصرف منها بأياز الملوحي في رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة .

وتوجه في الرسالة إلى اليمن ، ومعه شرف الدين إبراهيم بن فرج كاتب الدرج في خامس عشرين ذي القعدة سنة ثمانين ، وقدم .

ثم ولي كشف البحيرة . ونقل منها إلى ولاية القاهرة عوضاً عن أيدير [ عز الدين ] الزراق في ذي الحجة سنة ثلاثين وسبعائة . وعزل بأيديكين البريدي في سنة أربع وثلاثين ، وأخذ إلى الإسكندرية هو وعلاء الدين بن هلال [ الدولة ] [ 280 ب ] فسجنا بها لتتكرر النشو ناظر الخاص / عليهما . ثم نُفيَ ومعه أبناء ناصر الدين محمد ، وشهاب الدين أحمد إلى طرابلس<sup>(3)</sup> . فمات بها في سنة تسع وثلاثين وسبعائة .

- 
- (1) الوافي 10 / 367 (4863) ؛ المنهل 3 / 511 (746) ؛ السلوك 1 / 765 .  
(2) السلوك 1 / 665 : وهو فيه ناصر الدين . وفي وفیات سنة 739 ، 2 / 471 لقبه بدر الدين .  
(3) في السلوك 2 / 418 أنه سجن في رجب 736 وأفرج عنه في شعبان 737 . ولم يذكر من الابنين إلا واحداً ولم يسمه باسمه بل قال : ابن المحسني .



وكان عفيفاً ديناً ، إذا وجد فقيراً أو مظلوماً دفع إلى غريمه ما يطلبه منه ولا يرجع عليه به .

وكان مشهوراً بالفروسيّة ومعرفة الخيل وتربيتها وحسن المعاملة .  
وقد ولي أبنته محمد بن يليلك ولاية القاهرة أيضاً .

### [ حرف التاء ]

1024 - تبر الاخشيدي [ 360 - ]<sup>(1)</sup>

/ نافق في شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة بأسفل الأرض ، فأرسل [ 281 ب ] إليه جوهر القائد يستعطفه فلم يجب . فسير إليه عسكرياً فحاربه بناحية صهرجت ونهبها ومضى منهزماً إلى الشام في البحر . فأخذ بمدينة صور وحمل إلى القاهرة فدخل على فيل مع عليّ بن جعفر بن فلاح وشهر في البلد وسجن إلى صفر سنة ستين وثلاثمائة . [و]اشتدّت المطالبة عليه بالمال وضرب بالسوط ، وقبضت ودائعهُ ، وقبض على جماعة من أصحابه وسجنوا في القيود . وفي ربيع الآخر جرح نفسه فأقام أياماً ومات . فسُلخ بعد موته وصُلب عند كرسيّ الجسر<sup>(2)</sup> خارج مصر إلى جانب من صلب من أصحابه .

1025 - ترمش الطولوني [ 283 - ]<sup>(3)</sup>

ترمش بن عبد الله ، أحد موالى الأمير أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون .

- (1) أنعاظ 1 / 120 ، وهو فيه : القائد أبو الحسن تبر الاخشيدي .
- (2) كرسيّ الجسر : كثيراً ما يذكر هذا الموضع ، ولا ندري ما علاقته بالجسر ، وذكره ابن دقماق ، 1 / 35 بما لا يبيّن موقعه .
- (3) برمش بالموحدة التحتيّة في النجوم 2 / 81 وقال : غلام خزري لحمارويه . وهو في كتاب الولاة للكندي 242 : يرمش بالياء آخر الحروف .

ترقى في الخدم إلى أن اختلف القواد على جيش بن خارويه ، واجتمعوا على خلعه . فهجم عليه ترمش وأمسكه وهم بقتله ثم كف عنه . وخلعوه وأقاموا أخاه هارون بن خارويه <sup>(1)</sup> ، وقام بأمره أبو جعفر محمد بن أبَا ، فلم تنضبط الأمور ، وتغلب بدر وصافي وفائق ونحوهم من القواد على الدولة .

فعر ذلك على ابن أبَا ، وكان صاحب مكر ودهاء ، وفي نفسه حقد على ترمش لكونه قبض على الأمير جيش حتى تمّ خلعه ، وأنه قال لابن أبَا : أنت خليفته ونصف ذنبه عليك <sup>(2)</sup> - وجّره إلى المنظر وآلب عليه حتى هرب منه وأفلت من القتل . فخلا به يوماً وقال له : يا ترمش ، ويحك ! أما ترى ما نحن فيه مع هؤلاء القوم ؟ <sup>(3)</sup> قد انقلبت الدولة رومية ، ما لنا معهم أمر ولا نهى ! - وكان ترمش خزيّاً أحمر ، فبسط لسانه في بدر وغيره [من الأروام] <sup>(4)</sup> ، ودسّ إلى بدر غلاماً نوياً ، فوقف له على باب الأمير وفي كفه <sup>(5)</sup> . فلما خرج بدر أقبل إليه وقبل فخذه ، فأكبّ بدر على رأسه يقبله - وكانت هذه عادته - فقنعه <sup>(6)</sup> النوبيّ بالمشمّل فشجّه . ووقعت الصيحة فقبض على النوبي ، وقالوا : ترمش دسه .

فغضب الناس لبدر فركبوا إلى دار ترمش . فركب ترمش في غلماه ومن أنضمّ إليه وخرج يريد الحرب . فركب ابن أبَا إلى الأمير هارون وأركبه . فلما رآه الناس انضموا إليه ، وسار . فأقبل ترمش ليقاتل فناداه الناس : مولاك ! مولاك !

(1) خلع جيش في 10 جمادى الآخرة 283 ، النجوم 94 / 3 .

(2) عبارة النجوم تشرح الكلام هنا : ... وكان ينبغي لك أن تؤدّبه وتسدّده .

(3) في المخطوط : الروم ، وليس مستبعداً حسبما يأتي من كلام ترمش ، وأخذنا بقراءة النجوم 103 / 2 .

(4) زيادة من النجوم .

(5) المشمل : السيف القصير الدقيق يخفيه المرء تحت ثوبه .

(6) قنعه بالسيف : علا رأسه به وضربه .

فقال : أروني ، أنا لا أقاتل مولاي ، وإنّما أقاتل هؤلاء الروم بني الزانية !

فأومأ إلى الأمير . فلمّا رآه رمى بنفسه عن فرسه إلى الأرض فابتدره الرجال يتعاورونه بأسيا فهم حتى قُتل . ورجع الأمير هارون إلى داره ، ونهب دار ترمش وجميع أسبابه .

وكان قتله في [ . . . ] .

#### 1026 - ترکان شاه بن بلدکوش [ - بعد 466 ]<sup>(1)</sup>

ناصر الجيوش ، أبو الملوك ، ابن سلطان الجيوش .

كلن أبوه كبير الأتراك بمصر ، واستبدّ بعد قتل ناصر الدولة الحسن [ بن الحسين بن حمدان ]<sup>(2)</sup> ، إلى أن دخل أمير الجيوش<sup>(3)</sup> . وقبض عليه المستنصر بالله أبو تميم معدّ وقتله كما ذكر في ترجمته<sup>(4)</sup> . فقرّ أبنه<sup>(5)</sup> ترکان شاه إلى الشام في عدّة من العساكر ، والتجأ إلى أطرز بن أوق الخوارزمي مقدّم الأتراك بدمشق وأهدى إليه ستين حبة لؤلؤ مدحرجة ، زنة كلّ حبة فوق المثقال ، وحجراً من ياقوت ، زنته سبعة عشر مثقالاً ، إلى غير ذلك من التحف . وأغراه بملك مصر وأطمعه في أخذه حتى سار إليها ، وكان من خبره ما تقدّم ذكره في ترجمته<sup>(6)</sup>

(1) الأتعاظ 317/2 ؛ ابن القلانسي 109 .

(2) زيادة من الأتعاظ .

(3) بلر الجلي : ترجمة رقم 911 .

(4) ترجمة المستنصر و ترجمة بلدکوش كلاهما مفقودتان .

(5) في الأتعاظ 312 ، 317 : كان شاه (جوادث 466) .

(6) أطرز بن أوق : ترجمته رقم 796 .

## 1027 - تميم بن المعز الفاطمي [ 337 - 374 ]<sup>(1)</sup>

تميم بن المعز لدين الله أبي تميم معد بن المنصور بنصر الله أبي الطاهر [ 281 أ ] إسماعيل بن القائم بأمر الله / أبي القاسم محمد بن المهديّ عبيد الله ، الأمير أبو عليّ ، أكبر أولاد المعز .

تحويل ولاية العهد منه إلى أخيه عبد الله :

ولد بالمغرب لستّ بقين من رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة . وعهد إليه أبوه بالخلافة بعده . فلما أخذ مصر جوهر القائد كتب المعز إلى جوذر الصقليّ ، وكان بالمهدية ، يأمره بالوصول إليه . فلما وصل أسرّ إليه أنّه قد ردّ العهد من تميم إلى عبد الله ، وكلف<sup>(2)</sup> جوذر بذلك . فلما قرب جوذر أمر المعز ولده الأمير تميم بن المعز أن يخرج في العساكر إلى لقائه لأنّه كان مكيناً عنده . فخرج تميم ومعه أخوه عبد الله خلفه حتى قرب من جوذر . فترك جوذر تميمًا وقصد عبد الله وترجّل وقبل يده . وقال للناس : هذا مولاي ومولاكم .

فرجع الناس كلّهم وراء عبد الله ورجع تميم وحده ، وصار عبد الله وليّ العهد من ذلك اليوم . وكان الذي دعا المعز إلى خلع تميم من العهد أنّه رأى أنّه لا يعقب ، وتعرّفه الأدب .

ومات مع زوال الشمس في يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة<sup>(3)</sup> في بستانه بخليج بني وائل خارج مدينة مصر ، وكان العزيز بالله ميرزا بعين شمس ، فعاد إلى البستان وأقام به حتى فرغ من جهازه . وغسله

(1) وفيات 1 / 301 (رقم 125) ؛ الحلة السيرة (رقم 108) ؛ النجوم 4 / 133 ؛ حسن المحاضرة 1 / 561 .

(2) انظر خبر هذا التعيين في سيرة الأستاذ جوذر 139 ووترجمتها الفرنسية ، هامش 467 .

(3) وفي بعض المصادر أنّ وفاته كانت سنة 368 (البداية والنهاية 11 / 293) .

القاضي محمد بن النعمان وكفّنه في سَتين ثوباً . وأخرج من البستان مع المغرب وحُمِل بين يديه فصلى عليه بالقراقة ، وحُمِل إلى القصر فدُفِن به .

شيء من شعره :

وكان تميم فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً . وقال في كتاب « معاقرة الشراب » : إن تميمًا ركب في النيل متنزهًا فمرَّ ببعض طاقات الدور المشرفة على النيل وجارية تغني [كامل] :

نبّهتُ ندماني بدجلة موهِنًا      والنجمُ في أفق السماء معلقُ  
والبدريضحك وجهه في وجهها      والماء يرقصُ حولنا ويصفقُ

فاستحسن ذلك وطرب عليه وما زال يستعيده ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل سكرًا . فلما أصبح عارضه فقال [متقارب] <sup>(1)</sup> :

شرّنا على النيل لما بدا      بموج يزيدُ ولا ينقصُ  
كان تكائفَ أمواجه      معاطفُ جارية ترقصُ

فأحسن ما شاء . وبلغ هذا الشعر عبد الله بن محمد الكاتب <sup>(2)</sup> ، فجمع شعراء إفريقية وأمرهم أن يقولوا في معناه فلم يأتوا بطائل .

(1) ديوان تميم ، 255 .

(2) عبد الله بن محمد الكاتب : أمير إفريقية من قبل الصنهاجيين . انظر عنه رسالة هـ . ر . إدريس عن الدولة الزيرية 48/1 و 66/1 .

هذا وقد أقيمت في المتن ترجمة لهذا الوالي علّم عليها الناسخ - أو غيره - بحرف (ح) في أولها ، وكأنّه ينبّه على أنّها ليست من متن المقتفى ، وهذه الحاشية المقحمة تقول : [عبد الله بن محمد بن أبي العباس الأغلب نشأ بإفريقية وتعلّم الخط والترسل فاستكتبه زيري ابن مناد ، ثم استكتبه أبوه أبو الفتح يوسف بن زيري [وكان] حاذقاً بلسان البربر . فبعثه يوسف إلى المنصورية عوناً لأبي نصر زيادة الله بن القديم ، فقدمها ثالث رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فأمر ونهى مع ابن القديم إلى أن تحاسداً وثار الحرب بينهما ، وقبض على ابن القديم وسجنه حتى مات . واستبدّ بأمر إفريقية في ثامن ربيع الأول =

وقال [خفيف] :

وانجلي الغيمُ عن هلالٍ تبدى      في يدِ الأفقِ مثلَ نصفِ سِوارٍ<sup>(1)</sup>

وقال [خفيف] :

وكانَّ الصباحَ في الأفقِ بازٍ      والدُّجى بينِ مِخْلَيْهِ غُرابٌ<sup>(2)</sup>  
وكانَّ السماءَ لجةَ بحرٍ      وكانَّ النجومَ فيها حَبَابُ

وقال [بسيط] :

ناولتها شبهَ خديها مشعشةً      [ 281 ب ] / تقبَّلَتْها وقالت وهي ضاحكة  
... قلت : أشْرَبِي ، إنَّها دَمْعِي ، وحُمُرُها  
قالت : إذا أنت من حَيٍّ بكيتَ دماً  
5 يا ليلةً باتَ فيها البدرُ مُعْتَقِي  
وبتُ مُسْتَعْنِيًا بالغُرِّ عن قَدَحِ  
بكرًا كأنَّ سَنَاهَا ضَوْؤُ مِقْبَاسٍ  
وكيف تُسْقَى خُدودُ الناسِ للناسِ ؟  
دمي ، وطابِخُها في الكأسِ أنفَاسِي  
فسَقَّتِها على العينينِ والرأسِ  
وباتتِ الشمسُ فيها بعضَ جَلَّاسِي  
وبالخدودِ عن التَّفَاحِ والآسِ<sup>(3)</sup>

وقال [بسيط] :

قالت وقد نالها للبينِ أوجَعُهُ      والبينُ صعبٌ على الأحبابِ مَوْقَعُهُ  
أَجْعَلْ يَدَيْكَ على قلبي فقد ضَعُفَتْ      قُوَاهُ عَنِ حَمَلِ مَا فِيهِ وَأَضْلَعُهُ<sup>(4)</sup>

= سنة أربع وستين [وثلاثمائة] إلى أن قتله الأمير أبو الفتح منصور بن يوسف يوم الأحد  
لأحدى عشرة خلت من رجب سنة سبع وسبعين وثلاثمائة هو وابنه يوسف بن عبد الله ،  
فدفنا بغير غسل ولا كفن [و] ردَّ عليها التراب في اصطبل .

(1) الديوان ، 183 .

(2) الديوان ، 70 .

(3) الديوان ، 249 .

(4) في المخطوط : قُوَاي . والتصويب من الديوان ، 260 .

وَأَعْطِفْ عَلَيَّ الْمَطَايَا سَاعَةً فَعَسَى  
كَأَنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حَسْرَةً وَأَسَى

مَنْ شَتَّ شَمَلَ الْهَوَى بِالْبَيْنِ يَجْمَعُهُ <sup>(1)</sup>  
غَرِيقُ بَحْرِ يَرَى الشَّاطِي وَيُمْنَعُهُ

وقال [طويل] :

إذا حان من شمس النهار غروبُ  
... وما بلدُ الإنسانِ إلَّا الذي له  
... تُرى عندهم علمٌ وإن شطَّتْ النوى

تذكرُ مُشتاقٌ وحنٌ غريبُ  
به سكنٌ يشتاقُه وحبُّ  
بأنَّ لهم قلبي عليَّ رقيبُ <sup>(2)</sup>

وقال [كامل] :

والله لولا أن يقال نَعْبَرًا  
لأعدتُ تفاح الخلدودِ بِنَفْسَجَا

وسلًا ، وإن كان التسليُّ أجدرًا <sup>(3)</sup>  
لثَمًا وكافورَ الترائبِ عَثَرًا

وقال [كامل] :

يومٌ لنا بالنيلِ مُختَصَرُ  
والسفنُ تصعدُ كالخيولِ بنا  
وكأنمًا أمواجهُ عُكُنُ

ولكلِّ وقتٍ مَسَرَّةٍ قَصْرُ <sup>(4)</sup>  
فيه وحشدُ الماءِ منخدرُ <sup>(5)</sup>  
وكأنمًا دارائه سرُّرُ

وقال [بسيط] :

أما ترى يومنا قد جاء بالعجب  
والبدْرُ في الأفقِ الغربيِّ تحسبه

فما أنتظارُك بالذَّاتِ والطَّرَبِ ؟  
قد مدَّ جسرًا على الشَّطِّينِ من ذهبٍ <sup>(6)</sup>

(1) في الديوان : بالوصل .

(2) الديوان ، 52 .

(3) في الديوان ، 464 وفي ترجمة الوفيات وكذلك اليتيمة 292 / 1 : وصبا وإن كان التصابي ...

(4) الديوان ، 241 : ولكلِّ يوم .

(5) الديوان : في موجه الماء ينحدر . وفي الوفيات : فيه ، وجيش الماء ينحدر .

(6) هذان البيتان لا يوجدان في الديوان ، على كثرة المقطوعات من الوزن والروي .

يقال [ طويل ] :

راتني وقد شَهِتُ بالورد خَدَّها  
كما قال إنَّ الأَفْخُونَ كَمِيسِي  
وَحَقُّ صَفَا ماءِ النِّعَمِ بَوَجَّتِي  
لئن عادَ للتَّشْبِيهِ يوماً حَرَمْتُه  
5 إذا كانَ هذا في البساتينِ عِنْدَهُ  
فَنَاهَتْ وَقَالَتْ : قَاسْ خَدِّي بِالرَّوَدِ !  
وَأَنْ قَضِيبَ الْآسِ يَشْبِهُهُ قَدِّي  
وَحَسَنَ الْجَبِينِ الصَّلَتِ وَالْفَاجِمِ الْجَعْدِ  
لذِيذِ الْكَرَى ، لَا بَلْ أَدَوُّهُ فَقَدِي !  
(1) فَقُولُوا لَهُ : لِمَ جَاءَ يَطْلُبُهُ عِنْدِي ؟

وكان قد طال عهده بالاجتماع مع أخيه عقيل وعمه حيدرة ، فلما التقوا في [ 282 أ ] يوم عيد الفطر / سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة قال لها في بعض مخاطبته ارتجالاً [ خفيف ] :

لم أفارقكما اختياراً . وهل تخ  
حاش لله من قلبي وصدود  
أنتم نور ناظرِيَّ وهل في ال  
أنتم حينما حللتُ مقبلاً  
5 غير أنَّ الرِّمَانَ أَبْخَلُ من أن  
شأنه نقصُ ما استتمَّ من الأمر  
فاعلنوا من عدلتاه على البعد  
لا أهنيكما بعيداً لأنَّ ال  
إنما عيدنا العزيز الذي ند  
10 كلَّ يوم لنا يجلوى أبي المند  
تبارُيمنى اليدين بعد الشمال ؟ (2)  
وسلِّو وجفوة وملال  
نَّاسَ خَلْقٍ لثور عَيْنِهِ قال ؟  
ن يَقلُّني وساكنان بيالي (3)  
يتبادى على إدامة حال  
روإفساد ما انتهى من حلال  
د ولوما في البعد جور الليالي  
عيد نقص [لنا] من الآجال  
نا بئناه منتهى الآمال  
صور عيد مجدُّ الإقبال

(1) هذه الأبيات أيضاً مفقودة من الديوان ومن التينة ومن مختارات الحصري (زهر

757 - 764) .

(2) في الديوان ، 346 : فقد الشمال .

(3) هذا البيت ساقط من الديوان .



ملكٌ من بني الوصيِّ عزيزٌ نبويُّ الهدى كريمُ النوال<sup>(1)</sup>

إكرام أخيه نزار العزيز له :

وتترّه أخوه أمير المؤمنين العزيز بالله إلى بركة الحبش يوماً ، فخرج إليه تميم راجلاً حافياً حتى لقيه فسلم عليه بالخلافة وقال : يا أمير المؤمنين قد وجب على عبدك الضيافة . قال : نعم . ودخل معه إلى بستانه وقد أمر بجنيّة من الجنايب التي كانت بين يديه وأقسم على تميم أن يركبها ويسايره . فلما توسّط البستان نظر إلى ثمر يلوح الذهب عليه فتعجّب منه واستطرفه ودنا من شجرة فأخذ منها ثمرةً واحدةً فقرأها فإذا عليها مكتوب بالذهب [وافر] :

أنا الثمر الذي غُذيتُ عُصوني ببرِّ الماء في حرز حرير  
حسنتُ فليس يصلح أن يُحيى بأمثالي سوى الملك العزيز<sup>(2)</sup>

فجعلها في كمّه وقال : « هذه ضيافتي عندك » . وأنصرف إلى قصره . فبعث إلى أبي جعفر بن مهذب صاحب بيت المال فقال : « ما عندك من ضرب هذه السنة ؟ » - وكان ذلك في أولها - فقال : « مائة ألف وسبعة وستون ألفاً » . فأمره أن يحملها إلى الأمير تميم فحملت إليه من ساعته مع راشد العزيري وقال له : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : « أستعين بهذه على مروءتك »<sup>(3)</sup> ، فقبل الأرض وبعث إليه من الغد قصيدة يمدحه فيها ويشكره .

(1) في الديوان : كرم الفعال .

(2) هذان البيتان مفقودان من الديوان ومن مختارات اليتيمة وزهر الآداب ، ولكنها موجودة في ترجمة الحلة السراء 291 / 1 ( رقم 108 ) . وقد جاء البيت الأول على هذا النحو :

أنا الليمون قد غذيت عروقي ببرِّ الماء في حرز حرير

(3) في الحلة السراء : على مؤونتك .

## عطفه على أهل الغناء :

ووصل إلى مصر فتى من أهل بغداد كانت له نعمة فزالت عنه . فترل في بعض دور الكراء ، وكان القيم عليها رجلاً فيه مروءة . فنظر إلى البغدادي وهو لا يتصرف في تجارة ولا غيرها ، فسأله عن حاله ومقصده فقال : توفي أبي وترك لي نعمة طائلة ، فأقبلتُ على القصف واللهو حتى أتيت عليها وأفضيت إلى بيع الديار والعقار . فلما لم أَدع شيئاً أرجع إليه ، ولم تكن لي صنعة أتصرف بها . رأيتُ أنَّ مكابدة الفقر ومسألة الناس في غير بلد الإنسان الذي يُعرفُ به أسترُ ، فتحملتُ إلى هذه البلدة .

قال : وما تعرف صنعة تعودُ عليك بقوتك ؟

قال : لا ، إلاَّ أنني أغني بالعود غناءً لا أحكمه ولا أرضاه .

قال : فغنّ ! فإن كان غناؤك ممّا ينفق ببلدنا ما أخذتَ قدراً <sup>(1)</sup> تنفق منه . وإن كان ممّا لا ينفق سترتُ على نفسك وتحملتُ قوتك ما بقيتُ وبقيت .

[282 ب] وأحضر له عوداً فغنّي / غناءً مقصراً لو سأل عليه جذرُ درهم واحدٍ لما وجده . فقال له : أستر حالك ، ويدك مع يدي فيما ملكت ، وثوبك مع ثوبي :

فأقام على ذلك مدّة من الزمان . ثمَّ إنَّ المصري قال للبغدادي : ويحك ! قد سنح لي رأي ، ووالله ما أشير به عليك لأنّي ضيقت من مقامك .

قال : أذكر رأيك .

قال : تنظّف اليوم ثيابك ، فإذا كان الغداة لبستَ وتطيّبتَ وتصديتَ لقاء

(1) قراءة ظنيّة ، ولعلَّ « ما » زائدة . وفي المخطوط : جذرا - أو خذرا ، ولم نجد لها ما يناسب المعنى . وستأتي بعد قليل كلمة « جذر درهم » واضحة الخطّ ، فأبقيناها لأنَّ جذر العدد في الحساب جزء منه بعد القسمة .

الأمير تميم وعرفته أنك من وجوه أهل بغداد وأنت كنت في نعمة فزالت عنك .  
وقل : « إني دُفعتُ من بلدي قاصداً إليك ومعولاً بعد الله عليك ، وليست لي  
حرفة تعود عليّ ، إلا أنني أغني غناء لا أحمدُهُ » ، ونظرت إلى ما يكون منه <sup>(1)</sup>  
وعدت إلى حالك عندي .

ف فعل البغداديّ ذلك ووافى الأمير تميماً عند ركوبه فسلم عليه وذكر له ما  
أوصاه به صاحبه . فالتفت إلى حسن الطراز فقال له : احمل الرجل واحتفظ  
به ، فإذا أنا عدتُ من قصر أمير المؤمنين ، ذكرتني به .

فلما عاد إلى قصره واستقرّ به مجلسه وحضر ندماؤه دعا البغداديّ وكان عنده  
حسن بن الجزاز وقسام ونحير وابن الحويلا <sup>(2)</sup> وجاعة من كبراء المغنّين  
المذكورين بمصر . فلما أكلوا وشربوا غنى القوم على مراتبهم حتى انتهوا إليه .  
فأمر الأمير بعوده فوضع في حجره فضرب وغنى . فتغامز المغنون وضحكوا منه  
فغضب الأمير تميم وقال : « أبصيني تستخفون ومنه تضحكون ؟ » فأطرق القوم  
إجلالاً له ومهابة . فلما كان في آخر المجلس قال للبغداديّ : أين منزلك ؟

قال : والله يا مولاي ما لي منزل ، وما نزلت إلا عند رجل حرّ تحمل  
ضيافتي منذ وصلت إلى هذه البلدة ، وأنا أتعرض في كلّ يوم إلى رؤيتك فإذا  
أمكنتني قطعني هيبتك .

فدعا بحسن الطراز قهرمانه فقال له : احمل إلى حجرة هذا كفايتها من الفرش  
والآنية والأطعمة والأشربة . واحمل إليها جاريتين لفراشه وخادمين لخدمتها  
وابعثن مع قلاوون الصقلي وعرفه [ أي ] وهبته له ومرة بلزوم دهليزه .

فلما خرج البغداديّ قرّب إليه بغلة فارهة بسرّج مُحلّى ومعه غلامان .  
ومشى به حسن حتى أنزله في الدار . فلما كان من غدٍ وحضر الندماء ، دعا به

(1) في المخطوط : منك . ونظرت معطوف على ليست وتطييت وتصديت ...

(2) لم نجد هذه الأسماء في مراجعنا .

فجاء في ثياب نفيسة وبزة حسنة . فلما طعموا وشربوا جاء حسن قهرمانه فقال له : يا مولاي أنفذ فلان الوكيل على ضيعة كذا بثلاثة آلاف دينار .  
قال : أحضرها !

فجاء بها وفرغها بين يديه وقال : يا بغداديّ ، كيف تراها ؟

قال : يا مولاي ، هذا مال عظيم .

قال : تطارحُ عليّ وقصْدُك إليّ أعظمُ منه . ارفعه مباركاً لك فيه .

فأدرك المغنّين من حسده ما أحدّ مزاج حسن الطراز ، فلم يخرج إلّا محموراً  
فـ[تـ]خلف أياماً قليلة وكان ذلك سببَ موته .

وما كان يمرُّ له يوم من الأيام إلّا أفاد فائدة جليّة . فبعث البغداديّ إلى صديقه المصريّ الذي دلّه على الأمير تميم وقال له : هذه نعمتك التي كنت سببها وأنسي<sup>(١)</sup> فيها . فقد كنتَ شركني في مالك مبتدئاً بالفضل فوالله لا مددتُ يدي إلى حبةٍ فما فوقها إلّا من تحت نظرك .

فبلغ ذلك الأمير تميماً فاستحسنه وكانا جميعاً في خدمته حتى مات تميم .  
عطفه على المحيّين :

وكان بمصر رجل موسر من أهل طرابلس يعرف بابن فرح له نعمة عريضة إلّا أنّه قبيح الوجه وحش الصورة . فمرّ يوماً بدار ابن الشعيري النحاس فرأى عنده جارية حلوة أديبة حاذقة للغناء ف وقعت بنفسه فخاطبه على ثمنها فوافقه على خمسمائة دينار . فلما علمت أنه أرادها امتنعت أشدّ الامتناع فلم يصبر عنها لما خامره منها . فسأل أحد أصحابه فاشتراها ومضى بها إلى دار ابن فرح ، وكانت في بعض الشوارع المسلوكة ، فوجّه طعاماً كثيراً وفاكهة وشراباً . فشمرت الجارية عن ساعديها وأصلحت من ذلك ما يجب وعبّت الفاكهة ونضدتها وروقت

---

(١) هلكذا في المخطوط ، ولم نهند الى قراءة شافية .

الشراب وجلست في انتظار مولاهما في روشن<sup>(1)</sup> / ترى منه كلَّ جاءٍ وذاهبٍ . [ 283 أ ]  
 فلما نظرت إليه وعرفته أظهرت به سروراً وقدّمت إليه طشتاً فتوضّأ وغسلت يديها  
 وجهه ورجليه وقربت له الطعام فأكل وقد كاد أن يطير سروراً لما رأى من  
 انشراحها . ثم شربت ثلاثاً وسقته وتناولت العود فغنت له كلَّ شيءٍ حسنٍ . فما  
 زالا في أطيب عيش وأنعم بال حتّى [ إذا ] كان ثلث الليل أقبل الأمير تميم في  
 ذلك الشارع وبين يديه مشاعل . فلما قرب منها ألقت العود وكسرتة وألقت  
 بنفسها إليه . فوقف وأرتاع . وقال : ما هذا ؟

فقلت : « أستجرتُ بالله وبالأمر » . ثم قصّصت حديثها كلّهُ . فدعا  
 بمولاهما ، فلما نظر إليه عذرها وأمر بحملها إلى قصره . فلما عاد إليه أحضرها  
 ومولاهما وقال له : يا هذا ، ليس لك فيها مستمتع وقد كرهتُك . فكم ثمنُها ؟  
 قال : خمسمائة دينار .

فأمر بإحضار ألف دينار وقال له : هذه خير لك منها إن طببت عنها نفساً .  
 فأخذ المال وأثنى وشكر وأنصرف ، فأمر بإيصاله إلى بيته . ونظر إلى غلام  
 له تركيٍّ أمرد قيمته ألف دينار فقال لها : « خير لك من مولاك » وأعتقها وزوّجها  
 منه .

تسريحه لجارية رغم تعلّقه الشديد بها :

وذكر محمد بن أبي نصر الحميدي<sup>(2)</sup> : نا أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد  
 ابن حزم<sup>(3)</sup> بن غالب الفارسيّ : نا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري :

(1) الروشن : النافذة على الشارع .

(2) الحميدي صاحب الجذوة ( ت 488 / 1094 ) ، والقصة واردة في ترجمة محمد بن عبد  
 الواحد الزبيري ( رقم 104 ص 66 من طبعة ابن تاويت ) . وكذلك في مختصر ابن  
 عساكر : 20 / 23 ( 48 ) .

(3) هو ابن حزم الفقيه الظاهريّ صاحب كتاب الفصل وطوق الحمامة ، وأصله من الفرس كما  
 قال الضبيّ في البغية .

حدّثني أبو علي حسن بن الأشكري المصري قال :

كنت من جلاس تميم ابن أبي تميم وممن يخفّ عليه جداً ( قال ) : فأرسل إلى بغداد فابتعت له جارية رائقة فائقة الغناء ، فلما وصلت إليه دعا جلساءه ( قال ) - وكنت فيهم - : ثمّ مدّت الستارة وأمرها فغنت [ كامل ] :

وبدا له من بعد ما أندمل الهوى برق نالق موهناً لمعانه  
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنّع أركانه  
وبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظراً إليه وصدّه سجّانه<sup>(1)</sup>  
والنار ما أشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

( قال ) : فأحسنت ما شئت ، وطرب تميم وكلّ من حضر . ثمّ غنت [ طويل ] :

سيسليك عمّافات دولة مفضل أوائله محمودّة وأواخره  
ثنى الله عطفه وألف شخصه على البرّ مذ شدّت عليه مآزره

( قال ) : فطرب تميم ومن حضر طرباً شديداً . ثمّ غنت [ بسيط ] :

أستودع الله في بغداد لي قرأ بالكرخ من فلك الأزرار مطلعهُ<sup>(2)</sup>

فاشتدّ طرب تميم وأفرط جداً . ثمّ قال لها : تَمَنّي ما شئت فلك مُناك !  
فقلت : أتمنّي عافية الأمير وسعاده .

(1) هذا البيت ساقط من الجنوة . وهو مثبت في رواية ابن خلكان للقصة ( ترجمة موسى بن عبد الملك الأصبهاني ، رقم 750 ) وفيها أن المقطوعة للشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسيني ، وهو شاعر علويّ ثار على المتوكّل العباسي فسيجنه ثلاث سنين فدحه بالقصيدة التي منها هذه الأبيات ومطلعها :

طرب الفؤاد وعاودت أحزانه وتفرقت فرقا به أشجانه

( انظر ترجمته في تجريد الأغاني ، 1773 ) .

(2) في الوفيات 5 / 338 أنّ هذا البيت من عينية محمد بن زريق المشهورة .

فقال : والله لا بُدَّ لك أن تتمَّي !

فقالت : على الوفاء أيها الأمير بما أتمَّي ؟

قال : نعم .

قالت : أتمَّي أن أغتَي هذه النوبة ببغداد .

( قال ) : فامتقع لون تميم وتغيَّر وجهه وتكدَّر المجلس ، وقام وقفا . ( قال ابن الأَشْكَري ) : فلحقني بعض خدمه وقال لي : « ارجع فالأمير يدعوك ! » فرجعت فوجدته جالسا ينتظري . فسلمت وقتُ بين يديه ، فقال : ويحك ! أرايتَ ما آمُتِحْتا به ؟

فقلت : نعم أيها الأمير .

فقال : لا بدَّ لنا من الوفاء وما أثق في هذا بغيرك . فتأهَّب لحملها إلى بغداد ، فإذا غتَّ هناك فاصرفها .

فقلت : سمعاً وطاعةً .

( قال ) : ثمَّ قت وتأهَّبت . وأمرها بالتأهَّب . وأصحابها جاريةً له سوداء تعادها وتخدمها . وأمر بناقة ومِحمَلٍ<sup>(1)</sup> فأدخِلت فيه وجعلها معي وسرت إلى مكَّة مع القافلة فقصينا حجَّنا : ثمَّ دخلنا في قافلة العراق وسرنا . فلمَّا وردنا القادسيَّة أتتني السوداء عنها فقالت : تقول لك سيدي : أين نحن ؟ فقلت لها : نحن نُزولُ بالقادسيَّة .

فانصرفت وأخبرتها . فلم أنشَبْ<sup>(2)</sup> أن سمعت / صوتها قد ارتفع بالغناء [ 283 ب ]

[ كامل ] :

لمَّا وردنا القادسيَّة حيث مجتمع الرفاقِ

(1) المحمل هو المودج .

(2) أي : لم ألثَبْ .

وشممت من ارض الحج - لاز نسيم أنفاس العراق  
أيقنت لي ولن أجد - سبب يجمع شمل واتفاق  
وضحكت من فرح اللق - لاء كما بكيت من الفراق<sup>(1)</sup>

فتصايح الناس من أقطار القافلة : أعيدي بالله ! أعيدي بالله ! ( قال ) :  
فما سُمع لها كلمة . ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال في بساتين  
يتزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يهكرون لدخول بغداد . فلما كان قرب الصباح  
إذا بالسوداء قد أتني مذعورة . فقلت : ما لك ؟

قالت : إن سيدي ليست بحاضرة .

فقلت : وملك ! وأين هي ؟

قالت : والله ما أدري .

( قال ) : فلم أحس لها أثراً البتة . ودخلت بغداد وقضيت حوائجي بها  
وانصرفت إلى تميم فأخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له . ثم ما زال بعد  
ذلك ذاكرة لها واجماً عليها<sup>(2)</sup> .

(1) جاء في الهامش : هذه الأبيات لأبي عمران موسى بن عبد الملك الأصماني صاحب ديوان  
الخراج أيام المتوكل . مات في شوال سنة 246 ، وتتمتها :

لم يبق لي إلا نجم شمس هذه السبع البواقي  
حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقي

والأبيات في ترجمته بوفيات الأعيان ( رقم 750 ) .

(2) هذه الترجمة لا تفيدنا فيما كنا نأمله : معرفة الأسباب الحقيقية لعزله عن ولاية العهد ، فقد  
سكت عنها المقرئ واكتفى بالسبب « الرسمي » المتداول ، وهو أنه لا يعقب ، ولعله كان  
عنيئاً أو حصوراً أو مبتلى بشنوذ الجنس ، مما تشعر به سيرة الأستاذ جودر .  
ونفهم من سيرة جودر أيضاً أن هناك أسباباً سياسية ، أي تأمرأ مع بعض أفراد الأسرة  
من أبناء القائم والمهدي على المعز .

وقد طرق المقرئ المعنى المألوف بخصوص هذا الشاعر الرقيق : وهو حبه للغناء  
والجالس الأدبية . وخروجه الكثير إلى البساتين والجولات على النيل ، مع طيبة نفسه وكرمه =



1028 - أبو الطاهر الباديسي [ 565 - ]

تَمِيم بن المعز بن يعلى الباديسي ، الفقيه أبو الطاهر ، المالكي . يروي عن  
سند بن عنان الأزدي . توفي سنة خمس وستين وخمسمائة .

1029 - تكين الخاصة [ 321 - ]

الأمير أبو منصور الخزري . ولي مصر من قبل المقتدر بالله على صلاحها فدعي  
له بها يوم الجمعة لإحدى عشرة خلت من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين .  
وقدمها يوم السبت لليلتين خلتا من ذي الحجة ، وتقدم إليه بالجد في أمر المغرب  
والاحتراس منه فعقد لأبي النمر أحمد بن صالح على برقة فبعث معه بجيش فلقى  
حباسة بن يوسف فواقعه . ثم صرفه بخير المنصوري فقاتل حباسة خيراً وهزمت .  
وكتب تكين إلى المهديّ عبيد الله صاحب إفريقية كتاباً على لسان أمير  
المؤمنين المقتدر بالله يدعو فيه إلى الطاعة والتمسك بها . وجمع وجوه أهل مصر  
وقرأ عليهم وأنفذهم إليهم<sup>(1)</sup> وذلك في سنة ثلاثمائة .

= الكبير . والصورة بعد إيجابية ، فليس فيها تفاصيل فحش أو مجون أو خروج عن جادة  
الأخلاق كما نجد في مصادر أخرى .

وأفادت الترجمة أخيراً ببعض الآيات التي خلا منها ديوانه المنشور .

ثم إن إدراج ترجمة عبد الله بن محمد الكاتب في المتن مع التنبيه إليها بحرف «ح» قد  
يعني أن المقرئ كان ينوي تخصيص فصل في معجمه لهذا الأمير الإفريقي رغم أنه لم يذكر  
له زيارة إلى مصر . ولعل المؤلف كتبه في هامش مسودته فجاء الناسخ فأقجمه داخل النص  
سهواً أو غلطاً .

وكذلك نتساءل في شأن التنبيه في الحاشية إلى صاحب الآيات القافية والتعريف به :

هل هو من القريري نفسه أم من بعض النساخ أو المحشين ؟

(1) أي إلى العبيديين بإفريقية ، وانظر العيون والحداث ، 163 .

وخرج رجل بمدّين<sup>(1)</sup> يقال إنّه من آل أبي طالب . فبعث إليه تكين محمد  
ابن طاهر صاحب الشرطة فأتى به وشهّره في رابع عشر شعبان منها .  
وأمر تكين في يوم نوروز أو المهرجان بجمع المؤنّين<sup>(2)</sup> فأمرهم بإظهار المعازف  
والمزامير والطبول وشهّهم في لباسهم وطاقوا الفسطاط ومروا على الجامع العتيق ،  
وذلك يوم الثلاثاء سابع ذي القعدة منها .

وقدم عليه الخبر بدخول حباسة إلى الإسكندرية في ثامن المحرم سنة اثنتين  
وثلاثمائة ، فبعث بالخبر إلى بغداد فقدمت الجيوش في العشرين من صفر مدداً  
له . وقدم الحسين بن أحمد الماذراني وأبو بكر محمد بن عليّ الماذراني<sup>(3)</sup> من  
بغداد على الخراج بمصر في تاسع ربيع الأول [ سنة 302 ] ، ومعها أحمد بن  
كيغلع وأبو قابوس<sup>(4)</sup> محمود بن حنك في جمع من القوّاد ، فبعث تكين مقدّمته  
في الخامس من جمادى الأولى إلى الجيزة . وخرجت الجيوش يوم الاثنين تاسعه  
فعمسك بالجيزة . ونودي بالنفير بالفسطاط . وقابل حباسة يوم الخميس لثمان  
بقين منه ، وهزمه وقتل رجاله . وتبعه طائفة من الناس فخرج عليهم كمين لحباسة  
قتل منهم عشرة آلاف ، ومضى حباسة إلى المغرب .

فقدم المظفر مؤنس الخادم من بغداد للنصف من شهر رمضان ومعه جمع  
من الأمراء فصرف تكين عن مصر يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة سنة

(1) مدين : تقع على بحر القلزم ( البحر الأحمر اليوم ) وهي من أعمال مصر الشرقية ( ياقوت ) .

(2) في المخطوط : الوثنين ، والإصلاح من الكندي ، 269 .

(3) الماذرانيّون : الحسين بن أحمد المعروف بأبي زنبور : خدم الطولونيّين وكلف بالخراج في  
مصر والشام مراراً وتوفي سنة 314 أو 317 ( انظر تعليق عمر السعيدى ناشر العيون والحدائق  
في الفهرس ، وانظر ترجمته في المقفى رقم 1223 .

أما محمد بن عليّ الماذرانيّ فقد ولي خراج مصر إلى وفاته سنة 345 ( العيون  
والحدائق ، 488 وانظر ترجمته رقم 2713 ) .

(4) في المخطوط : أحمد بن كيغلع أبو قابوس وأبو قابوس محمود بن حنك ، والإصلاح من  
الولاية والقضاء 269 .

أثنتين وثلاثمائة وأخرجه في سابع ذي الحجة [ سنة 302 ] .

ثم ولي مصر ثانياً بعد موت ذكا الأعور<sup>(1)</sup> ، وتسلم [ له ] خليفته<sup>(2)</sup> حتى قدم ، والعسكر بالجيزة ، لقتال أبي القاسم ابن المهدي صاحب إفريقية . فترها يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من شعبان سنة سبع وثلاثمائة وحفر خندقاً ثانياً .

وأقبلت مراكب إفريقية تريد / الإسكندرية فبعث إلى ثعلب الخادم فقدم [ 284 أ ] بمراكب طرسوس فقاتل سليمان وهو على مراكب إفريقية وأسره وقتل أكثر من معه . وقدم بسليمان ومن بقي إلى تكين فقتلهم .

وقدم المظفر مؤنس الخادم من العراق مدداً إلى تكين في المحرم سنة ثمان وثلاثمائة ، فعسكر معه بالجيزة وسارا بعسكريهما يوم الخميس لثاني عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثمائة وملكا القيوم . فضى أبو القاسم حتى بلغ برقة ، ولم يكن لقاء .

وعاد إلى الجيزة يوم السبت الرابع من ربيع الأول سنة تسع وثلاثمائة . فصرف مؤنس تكين عن مصر يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول بأبي قابوس محمود بن حمك ثم أعاده يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول ، فأقام أربعة أيام وصرفه عنها وأمره أن يسير إلى الشام فخرج في أربعة آلاف من أهل الديوان فقال ابن مهران [ وافر ] :

وَلَيْتَ وَلَايَةً وَعُزِّلَتْ عَنْهَا كَمَا قَدْ كُنْتَ تَعِزُّ مَنْ تُؤَلِّي  
رَحِمْتُكَ يَا أَبَا مَنْصُورَ لَمَّا خَرَجْتَ كَذَا بِلَا عِلْمٍ وَطَبْلٍ<sup>(3)</sup>

(1) توفي ذكا الأعور في 11 ربيع الآخر 307 (العيون والحدائق ، 276) .

(2) تسلم ولاية مصر باسم تكين في انتظار قدومه .

(3) هذه الترجمة تنقل في شيء من الاقتضاب ما جاء في كتاب الولاة والقضاة للكندي ، كأن يختصر المقرئ الأحداث ويحذف الشعر ، ويغفل حدثاً تكرر أو يخلط بين التواريخ والمدد =

1030 - تُلك الحسنيّ [ 753 - ] <sup>(1)</sup>

تلك الحسنيّ ، الأمير سيف الدين الأرغونيّ ، أحد مماليك الأمير آقوش الأفرم . ونسب إلى الأمير أرغون الدوادار النائب .

ترقى في الخدم حتى صار من جملة الأمراء . وأخرج على إمرة طبلخاناه بدمشق فقدمها في آخر شعبان سنة ثمان وأربعين . وعمل حاجباً ثانياً في نيابة الأمير أيتمّش سنة خمسين ، إلى أن طلب في خامس عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين ، فعمل حاجباً صغيراً بالقاهرة .

ثم عمل أمير أخور عوضاً عن الأمير قردم في أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعائة بإقطاعه ، وهو حاجب . وخرج في الخدمة السلطانية إلى دمشق في نوبة يبيغا أروس . فمرض بها . وعاد فمات بغزة في شوال منها <sup>(2)</sup> .

= فال معروف أن تكين ولي مصر ثلاث مرّات والثالثة كانت سنة 311 ( الكندي ، 280 ) ، وهذه الولاية الثالثة لم يذكرها المقرئيّ ، كأنّه اعتبر رجوع تكين إلى الولاية بعد اثني عشر يوماً من عزله الثاني ، توليةً ثالثة . ثم إنّه لا يتبع حياة مترجمه إلى آخر مراحلها ، فلم يذكر مثلاً وفاته ( الكامل ، سنة 321 ) ولا ذكر تلقيه بتكين الخاصّ ( المغرب لابن سعيد ، 152 ) أو تكين الخاصّة ( الكامل ) . وانظر ترجمة تكين في تهذيب ابن عساكر 3 / 340 والوافي 10 / 386 ( 4883 ) .

(1) الدرر 2 / 52 ( 1410 ) وقد ضبط آبن حجر اسمه فقال : بضمّ أوّله وفتح اللام الخفيفة بعدها كاف ؛ السلوك 2 / 859 وقال : ويعرف بتلك الشحنة .

(2) في السلوك 2 / 885 : وهو عائد الى القاهرة . وبعد هذا جاء في الترجمة كلام مضطرب أو مقحم أو معاد : وولي أمير أخور إلى دمشق على إقطاع أمير مسعود من خطه سنة خمسين ، وكان أكبر أمرائها . ثم طلب على إقطاع الأمير قردم بعد إخراجة إلى دمشق في سادس عشرين ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين .

1031 - ابن الحنبليّ الواعظ [ 620 - ]<sup>(1)</sup>

تمّام بن عبد الهادي بن أبي البركات عبد الوهاب بن أبي الفتوح<sup>(2)</sup> عبد الواحد بن محمد بن عليّ ، الأنصاريّ [ الخزرجيّ السعديّ العبّاديّ ] الواعظ ، أبو القاسم ، حسام الدين ، الشيرازيّ الأصل ، الدمشقيّ ، الحنبليّ .  
سمع من السلفيّ وحَدَّث عنه . ومات بمصر في [ الخامس من ] ذي الحجّة سنة عشرين وسبّائة .

1032 - تَمُرُ السّاقِي [ 743 - ]<sup>(3)</sup>

تَمُرُ السّاقِي ، الأمير سيف الدين المنصوريّ ، أحد المماليك المنصوريّة قلاوون .

تنقّل في الخدم إلى أن صار من جملة الأمراء . وولي نيابة حمص بعد موت بلبان الجوكندار في ذي الحجّة سنة ستّ وسبعمائة . ثمّ صرف عنها ، وأقام بدمشق من جملة أمرائها .

فلَمّا تسحّب الأمير جمال الدين آقوش الأفرم هو وقراسنقر نائب حلب إلى خربندا رسم لتَمُرُ هذا بنيابة طرابلس عوضاً عن الأفرم ، وأرسل إليه التقليد ، وكتب إليه أنّه إذا مرّ بحمص وخرج نائبها بيبرس العلميّ إلى لقائه ، يقبض عليه ويحمّله إلى دمشق .

(1) التكملة لوفيات النقلة للمندريّ 3 / 111 ( 1956 ) والزيادات منها .

(2) في التكملة أبي الفرج .

(3) الدرر 2 / 54 ( 1419 ) ؛ السلوك 2 / 616 .

فسار تمر من دمشق في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وسبعائة ونزل على حمص ، فوجد الأمير بكتوت القرماني شاذّ الدواوين بدمشق قد عاد من كشف القلاع . وأقام على حمص ، فخرج بيبرس العلمي إلى لقاء تمر على العادة ونزلا . فبالحال أحاط به تمر والقرماني وقبضا عليه ، وسار به القرماني إلى دمشق . وتوجّه تمر إلى طرابلس وأقام على نيابتها .

وقُبض عليه في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ، وسُجن بالكرّك ، ثمّ نقل إلى مصر . وأستقرّ عوضه <sup>(1)</sup> فسجن بها . ثمّ أحضر في ثامن عشر رجب سنة سبع وعشرين لمّا كاتب فيه أهل الإسكندرية ، وسُيّر هو والأمير بكتمر البوبكري إلى الكرّك . ثمّ سجن مدّة سنين <sup>(2)</sup> وأفرج عنه في رجب سنة خمس وثلاثين [ وسبعائة ] ، وأمر على إمرة طبلخاناه بالشام ، فاستمرّ إلى أن مات بها سنة ثلاث وأربعين .

### 1033 - تمرغا المنصوريّ [ 698 - ] <sup>(3)</sup>

[ 284 ب ] تمرغا المنصوريّ / [ الأمير سيف الدين ] . كان رفيق الناصر محمد [ بن قلاوون ] لمّا خلع في المرّة الأولى من السلطنة ونقل إلى الكرّك . فأقام معه مدّة . ثمّ نقل إلى طرابلس فمات بها في سنة ثمان وتسعين . وكان جميل الصورة كثير الأدب مقبلاً على اللهو . وله مسجد بالقرب من الميدان الكبير .

- 
- (1) كأنّ في الكلام نقصاً ، ولكن بدون بياض .  
(2) في الدرر : نحو العشرين سنة . وفي السلوك 378 / 2 : أفرج عنه في جادى الأولى سنة 735 وكان قد قبض عليه سنة أربع عشرة فكانت مدّة سجنه إحدى وعشرين سنة .  
(3) السلوك 882 / 1 . والزيادة منه .

## 1034 - تنكز الحسامي نائب الشام [ 741 - ]<sup>(1)</sup>

تنكز الحسامي ، الأمير سيف الدين ، أبو سعيد ، نائب السلطنة بالشام .  
جلبه إلى مصر :

جلب إلى مصر صغيراً مع الخواجا علاء الدين [ .... ] السيواسي ، فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين قبل سلطنته . فلما تسلطن وقُتل انتقل تنكز إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون . وصار من جملة خاصّيته ، وشهد معه واقعة وادي الخزندار ، ثمّ وقعة شقحب . وأنعم عليه بإمرة عشرة . ثمّ خرج معه إلى الكرك .

فلما عاد إلى السلطنة مرّة ثالثة بعد فرار الملك المظفر بيبرس أنعم عليه بإمرة في يوم السبت خامس عشرين شوال سنة تسع وسبعائة مع جماعة من المماليك ، عدّتهم اثنان وثلاثون مملوكاً ، أنعم عليهم الجميع في هذا اليوم بإمرات ما بين طبلخاناه وعشرات ، وركبوا بالشرائيش من قلعة الجبل وشقّوا القاهرة من باب زويلة إلى القبة المنصورية بين القصرين ليحلفوا كما كانت العادة ، وأشتعلت لهم الشموع والقناديل في سائر طرقاتهم ، وأوقفت لهم أرباب الملاهي في عدّة مواضع ، وكان يوماً مشهوداً .

ثمّ نقله من إمرة العشرة إلى الطبلخاناه ، ثمّ إلى التقدمة وألزمه هو وسودي بمُلازمة الأمير أرغون النائب ليتعلّم منه الأحكام ، فبقيا يلازمانه كلّ يوم مدة سنة .

(1) الدرر 55/2 (1424) ؛ الوافي 420/10 (4926) ؛ المنهل 156/4 (797) ؛  
فوات 251/1 (88) ؛ السلوك 506/2 ؛ النجوم 145/9 ، 327 .

### تولّيه نيابة دمشق :

فلما استدعى الأمير جمال الدين آقوش الأشرفي ، المعروف بـ «نائب الكرك» إلى مصر ، وحضر إليه ، ولّى تنكز عوضه نيابة دمشق يوم السبت مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . وخشي أنّه لا ينهض بأعباء نيابة دمشق فشارك معه الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي ، والأمير حسام الدين طرنطاي البجمقدار<sup>(1)</sup> . وتقدّم إليه أن لا يستبدّ بأمر دونها ولا ينفرد برأي ولا تدبير ولا كتابة مطالعة عنها . وسبّره وهما معه على البريد في يوم الجمعة سابعه . فوصلوا دمشق في يوم الخميس عشرينه .

فلما جلس بدار السعادة وحضره الأمراء والقضاة وأهل الدولة على العادة ، قام علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سلمان بن غانم الموقع وأنشد [كامل] :

بشّر دمشق [...] بوجوده	فيها ومن ظهرت دلائل جوده
إذ جاءها الرحمان منه برحمة	وسمت جميع الأرض عند وروده
ويمين طلعتّه وطالعه الذي	شرقت علينا نيرات سعوده
طابت دمشق لأهلها وجميع من	فيها بما سكنت بخفق بنوده
كم في المغاني من معان أطربت	فرحاً بمقدمه ومنّ وروده
وتناثرت ورد الحياء حيّاً له	لما جنينا الدرّ من تقليده
[و] كأنّ غداة قدومه بسروره	حقّاً يرى ذاك النهار كعيده

فشكره على ذلك . وركب الموكب على العادة في تجمّل عظيم ، وجلس وأرقطاي إلى جانبه . وقرئت القصص عليهما . وأقام تنكز حرمة وافرة . فهابه أمراء دمشق وخشوا عاقبته .

(1) البشمقدار في السلوك 2/ 118 .



### تأثيره على كافة أمراء الشام :

فلما رآه السلطان البلاد الشامية في سنة ثلاث عشرة ، زاد إقطاع النيابة عن عاداته . ورسم أن تكون كتب ثواب بلاد الشام كحلب وحماه وطرابلس وصفد وغيرها ترد على تنكز بما<sup>(1)</sup> عاداته أن ترد على السلطان / ويكتب [ 285 أ ] السلطان بما تشتمل عليه ويحاو به عنها . وبقي أمر البلاد الشامية كلها لا يخرج منه شيء عنه .

وخرج أول المحرم سنة خمس عشرة بعساكر مصر والشام ، ومعه القضاة ، وهو بزي الملوك من العصابات السلطانية والكوسات - ولم يفعل ذلك نائب قبله - وجر ثلاثة وثمانين نجياً من الخيل ، وسار في إثره عسكر صفد وحماة وطرابلس إلى حلب . وتكرر على الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة من أجل أنه لم يلقاه<sup>(2)</sup> من بعد ، وأبى أن يأكل طعامه ، وأعرض عنه . فلما نزل حلب جرد منها عسكراً إلى ملطية ، وكان في ظن كل أحد أن العساكر متوجهة إلى سينس . ثم سار في إثره ونازل ملطية يوم الثلاثاء ثالث عشرين المحرم حتى تسلمها من أهلها . فأقر كل أحد على ما هو عليه . وقبض على مندوه الكردي متولي الخراج . ونهب العسكر المدينة فقام تنكز وأخرجهم . ورحل بمال كثير وأسرى متعددة وعاد إلى دمشق في سادس عشر ربيع الأول ، وقد قاسى الأمراء منه ما لا يوصف من الحيف والترفع ، بحيث كان إذا ركب يترجل سائر الأمراء وتمشي في خدمته ، حتى البوبكري ، إلى أن ينزل .

### جامع تنكز بدمشق :

فلما كانت سنة ثمانى عشرة أنشأ بالشرف القبلي خارج دمشق جامعاً في غاية الحسن ، وهدم أماكن كثيرة استجدت في أسواق دمشق كانت قد ضيقت

(1) التعبير أسلم في السلوك 1 / 137 .

(2) في السلوك 2 / 142 : لم يلقه بالجزم الصحيح .

الطرقات من باب جسر الحديد إلى باب الفرديس . وفي سوق الخيل أيضاً حتى ذهبت عن آخرها ، وكانت شيئاً كثيراً ، فلم يتجاسر أحد على الكلام فيها .

وحجّ سنة إحدى وعشرين ، وأستخلف عنه الأمير بيبرس الحاجب إلى أن عاد . ثمّ قدم إلى مصر يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب بعد الاستئذان ، فأكرمه السلطان وقربه ، ورسم لسائر الأمراء أن تحمل إليه التقادم والهدايا ، فلم يبقَ أحدٌ منهم حتى بالغ فيما يحمله إليه ، وبلغت قيمة ما جاءه من التقادم ثمانين ألفَ دينار ، منها مبلغ أربعة آلاف دينار حملت إليه من السلطان ، ونحو عشرة آلاف دينار من كريم الدين ناظر الخاصّ . وبلغت عدّة السلاسل الذهب والفضّة التي حضرت إليه في الخيل أربعين سلسلة . ورسم أن تكون الخلع التي يخلعها على من يحضر من ممالك الأمراء إليه بالتقادم من الخزانة السلطانية .

فأقام بقلعة الجبل خمسة أيّام ، وسار عائداً إلى دمشق على البريد يوم الاثنين رابع عشرينه . فقدمها في يوم الاثنين أوّل شعبان ، وكان يوماً مشهوداً . وأضاف إليه السلطان الكلام في أمر سيس ، ومنع الأمير الطنبغا نائب حلب من ذلك في سنة أربع وعشرين . فابتدأت العداوة بينهما .

وقدم إلى مصر باستدعاء في عاشر شهر ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين . فأقام أيّاماً ، وعاد بإنعامٍ جزيل .

وقدم في سنة سبع وعشرين باستدعاء فبالغ السلطان في إكرامه ، وأنزله بدار الأمير بكتمر الساقى ، وكان السلطان قد خرج إلى لقائه بسرياقوس . وأشار السلطان بأن يزوّج ابنته من الأمير أحمد بن [بكتمر الساقى] ، فعقد لها عليه وجهزها جهازاً عظيماً ، وكان من جملة دوائر بيت فيه مبلغ ستين ألفَ مثقال من الذهب . وألبسه السلطان تشریفاً كاملاً ، بلغ مصروف القبا الفوقانيّ خاصّة مبلغ أربعة وخمسين ألفَ درهم فضّة .

## منشآته العمرانية بالشام :

وعاد إلى دمشق فنظر في أوقاف الجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط والمدارس ، ومنع أن يُصرف لأحد من أرباب معالمها شيء حتى يرمَّ شعنها فعمرت كلها أحسن عمارة . ونظر في مقاسم المياه التي تتفرَّق في الدور فكسح ما أجمع فيها من الأوساخ وفتح منافذ كانت استدّت وصار الوخم يعتاد أهل دمشق في كلِّ سنة بسببها فتقشوا بها الأمراض في الناس لما يخالط المياه . فزال ذلك كله وسرَّ / الناس سروراً كبيراً ، وكثر الدعاء له والثناء عليه . وبلغ [ 285 ب ] المصروف على ذلك ثلاثمائة ألف درهم .

وبلغه قلّة الماء بمدينة القدس فأخرج بعض ثقاته بمال ليجري إليها عيناً وكتب إلى ولاية الأعمال بإخراج الرجال للعمل ، فأقاموا سنة في عملها حتى دخلت القدس . وبنى بها مصنعاً سعته مائة ذراع <sup>(1)</sup> فعظم نفع أهل القدس بها . وعمر لهم بها حماماً وخنكاه وقيساريّة ، فكثرت الناس بالقدس في أيامه . وقدم إلى بيروت تجّار الفرنج بمائة وأربعين أسيراً مسلمين اشتروهم ممّن أسرهم لبيعوهم . وكان قاضي القضاة جلال [ل] الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني قد قرّر معهم أن يفيدهم في الأسرى عشرين درهماً تكون ربحاً على رأس المال . ففعل ذلك تنكّز بعدما حلف تجّار الفرنج أنّهم اشتروهم بكذا ، وأعطاهم المال . وكتب الأسرى وزوّدهم وبعث بهم إلى السلطان فعظم سرور الناس بهم وأعلنوا بالدعاء له .

## تطهير دمشق من الكلاب :

وأمر شهاب الدين بن برق والي مدينة دمشق والي البرّ بجمع الكلاب كلها من جميع الجهات ، وألزم التجّار والباعة بإحضارها وإلقائها في خندق المدينة ، وبنى حائطاً يحجز بين ذكورها وإناثها . فصار الناس يأتون بالكلاب من النواحي

(1) التفاصيل في السلوك 2 / 302 .

إلى نحت الطارمة<sup>(1)</sup> ومعهم الطبول والزمرور وهم في ضجيج حتى يلقوهم إلى الخندق ، وقد خرج النساء والصبيان وعامة الناس لرؤيتها ، وأكثروا من إلقاء المأكّل لهم . فاستمرّ الناس في جمع الكلاب نحو شهر حتى أمتلأ بهم الخندق وشنع عوارهم ، فقال الشعراء في ذلك وأكثروا .

ثمّ قدم على السلطان في محرّم سنة ثلاثين فأنعم عليه بمائة ألف درهم من مال مصر ، وكتب له من مال دمشق بمائة ألف أخرى . وعاد في رابع عشره . ثمّ قدم في سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين ، وصحبته الأمير أرقطاي نائب صفد ، فأكرما وأعيدا إلى محلّ ولاياتهما .

وقدم في سنة اثنتين وثلاثين لحضور عرس الأمير آتوك ابن السلطان ، فلمّا أنقضى عاد إلى دمشق .

وقدم في صفر سنة ثلاث وثلاثين لهناء السلطان بعوده من الحجّ سالماً . وكتب له تقليد بإضافة غزّة إليه . فبلغ إنعام السلطان عليه في هذه النوبة ألف ألف درهم سوى الخيل ، والسروج ، وما له على الشام من عين وغلّة وأنعام . واشتمكت أوراق كلفته على ثلاث وعشرين قائمة بما يحتاج إليه ، ومن جملته طلابان<sup>(2)</sup> ذهباً صرفاً زنتها ألف مثقال ، والقباء الذي يلبسه عند سفره يتقوّم على السلطان بالفضّة دينار مصريّة فيه ألف وخمسمائة دينار .

### تكرّر قدومه إلى مصر :

وقدم في محرّم سنة أربع وثلاثين فأنعم عليه بمائة ألف درهم .

وقدم في سنة ثمان وثلاثين<sup>(3)</sup> . فخرج السلطان إلى سرياقوس يريد لقاءه .

(1) طارمة قلعة دمشق : منظره لجلوس السلطان سققها على هيئة قبة : السلوك 2 / 874 هامش 3 .

(2) في المخطوط : طلاباز . ولم نفهم المقصود .

(3) قبل هذه قدم تنكر في 2 رجب 737 وقال المقرئ في السلوك 2 / 411 : وهي القدمة الحادية عشرة .

وبعث إليه أولاً الأمير قوصون بالإقامات ، فعمل له سباطاً جليلاً . ثم بعث بأولاده عندما قرب ، وركب في إثرهم . فلما قرب ترجّل له السلطان ، فترجّلت الأمراء وألقى تنكز بنفسه عن الفرس إلى الأرض ، وأسرع في جريه وهو يقبل الأرض ويقوم وقد دهش ، حتى أنكبّ على قدمي السلطان يقبلها . فأمسك رأسه بيديه وأمره أن يركب ، فركب وسائر السلطان حتى نزل ، فأنعم عليه . وأقام أياماً وعاد .

### إكرام الناصر ابن قلاوون له :

وقدم في سنة تسع وثلاثين ومعه أولاده ، فركب السلطان إلى لقائه ، ومعه أولاده ، إلى بئر البيضاء . فلما قاربه ترجّل له وقبل رأسه وضّمه إليه بعدما كان يجيء إليه أمير بعد أمير ويسلم عليه ويوس يده وركبته راجلاً على قدميه ، وهو راكب فرسه ، وبعدهما خرج إليه الأمير قوصون إلى الصالحية بالإقامات . ثم سار به السلطان ، وقد بالغ في إكرامه ، وأنزله بالقلعة على العادة . ثم نزل إلى داره التي بخطّ الكافوري من القاهرة ، وهيّا تقادم للسلطان والأمراء على قدر منازلهم وحملها إليهم من الغد ، فكانت شيئاً يحلّ عن الوصف ، بلغت قيمتها مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار ، ومثلها جوهر بثلاثين ألف دينار ، وزركش بعشرين ألف دينار . فأكرمه / السلطان بأن أخذ يده في يده وعبر به إلى الدور [ 286 أ ] حتى خرجت إليه ابنته فقبلت يده . ثم خرجت بنات السلطان جميعهنّ ، فصار السلطان يقول لكلّ واحدة منهنّ : بوسي يد عمك ! - فتتقدّم وتقبل يد تنكز . ثم عيّن اثنتين [ منهنّ ] لولدي تنكز ، فقبل تنكز الأرض .

وخرج هو والسلطان وسار معه إلى الصيد نحو بلاد الصعيد فبالغ السلطان مبالغة زائدة في إكرامه واحترامه ، بحيث إنّه جاء إليه وقدّامه من الأمراء ملكتمّر الحجازي ، ويليغا البحيري ، وأطنبغا المارديني ، وأقسنقر وآخر [ون] ، على يد كلّ منهم طير من الجوارح ، فقال له : يا أمير ، أنا أمير شكارك ، وهؤلاء بازداريتك ، وهذه طيورك !

فأراد أن يتزل عن فرسه ويقبل الأرض فمنعه .

وكان لتنكر مملوك قد شغف به يقال له جنغية ، فصار السلطان يستدعيه عندما تنتظم الحلقة ويناوله الصقر من يده ليرمي به على الصيد ، ثم يسير ومعه تنكر حتى يرمي جنغية الصيد بصقر السلطان ، هذا وتنكر ، كلما فعل السلطان ذلك ، نزل وقبل الأرض واستغفى من فعل هذا مع جنغية ، إلى أن أعفاه .

فلما قدم السلطان من صيده ، تقدّم إلى النشو بتجهيز مال للمهر ابني تنكر ولتجهيزه للسفر . فحمل له أربعة عشر ألف دينار عين ، منها برسم المهر ألفان ، وبرسم تسفير تنكر اثنا عشر ألفاً . وعقد لابنتيه على ابني تنكر في بيت الأمير قوصون .

فلما ولدت ابنة تنكر من السلطان جاءت بابنة . وعندما قدم البشير بولادتها ، وتنكر عند السلطان ، قام على قدميه وقبل الأرض ، ثم سجد لله شكراً وقال : يا مولانا السلطان ، كنت أتمنى أن تأتي بابنة ، فلو وضعت ذكراً [لـ]خشيتُ من كمال السعادة . فإن السلطان تصدّق عليّ في هذا المهمّ وجبرني حتى غمرني بصدقاته .

ثم أخذ السلطان في تعبئة ما جرت به العادة من الإنعام على تنكر ، وضاعف له في الخيل وتعايي القماش وغيرها ، وأحضر ذلك بين يديه واختار منه الأحسن وبعث به إليه . فبلغ ما صُرف على تنكر من الخزانة وغيرها نحو المائة ألف وخمسين ألف دينار عيناً . وكان راتبه كل يوم أربعة آلاف درهم .

### تفويض حكم الشام إليه مُطلقاً :

ثم سافر بعدما أقام في هذه النوبة بمصر شهرين ، وقد كتب له تقليد بتفويض الحكم في جميع مملكة الشام ، وأن الثواب بأسرها تكاتبه بما يكاتب به السلطان ويكون هو الذي يكاتب السلطان بمهمّاتهم . وأنعم على مغنية قدمت معه بعشرة آلاف دينار ، سوى ثلاث بدلات زركش وثلاثين تعبئة فاش ،

وأربعة [بدلات] مقانع<sup>(1)</sup> وخمسمائة دينار من الحرير .

وكانت مكتبة السلطان له : أعزَّ الله أنصار الجنب - فكتب له : « أعزَّ الله أنصار المقرِّ الكريم العالي الأميري » . وزيد في ألقابه : الأتابكي ، الزاهدي ، العابدي . وفي نعوته : « معزَّ الإسلام والمسلمين - سيّد الأمراء في العالمين » . ولم يكتب ذلك في الدولة التركيّة لأحدٍ سواه .

فقدم تنكز دمشق وسرَّ الناس بقدومه . ثمَّ سار منها بالعسكر فمرَّ على حماه ونزل عند المؤيّد ، وخلع عليه . ثمَّ مضى إلى حلب وتوجّه إلى بلاد سيس . فبعث إليه تكفور بتقادام وطلب الهدنة ، فهادنه . وكشف ما أنعم به السلطان عليه من تلك البلاد وعمرها وعاد .

#### تغيّر الناصر عليه :

فلما أراد الله أنقضاء أيامه غيّر قلب السلطان عليه حتى قتله . وسبب ذلك أن حسن بن دامرداش كان قد أهمّه أمر تنكز وخافه . فيقال إنّه بلغ السلطان عنه أنّه قصد الحضور إليه إلى بلاد الروم ، وأنّه يخامر عليه . وأنفق مع ذلك أنّه وقع حريق بدمشق في ليلة السادس والعشرين من شوال سنة أربعين [وسبعمائة] ، استمرَّ يومين وليتين تلف فيه من الحوانيت والأمتعة شيء عظيم جدًّا . فعثر على أنّه من فعل طائفة من النصارى . فقبض عليهم تنكز وأحاط بأموالهم ، فأفتى الفقهاء بقتلهم فسمّهم ووسّطهم . وكتب يعلم السلطان بذلك ويستأذنه أن يصرف أموالهم في عمارة ما خرب من أوقاف الجامع الأموي .

فشقّ / قتلهم على السلطان وعتبه في مكاتبته على قتلهم ، وأنّه قد جرَّ على من [ 286 ب ] بالقسطنطينية وغيرها تحت يد الفرنج من المسلمين بقتل هؤلاء بلاء عظيمًا ، ويأمره بحمل ما لهم إلى الخزانة السلطانيّة<sup>(2)</sup> ، ويعلمه أنّ الأمير بشتاك والأمير

(1) المقصود بالمقانع أقمعة كالخمر تغطي به النسوة وجوههن ورؤوسهن (دوزي) وانظر السلوك

462 و 433 / 2 .

(2) خبر الحريق وعقاب الرهبان في السلوك 496 / 2 .

يلبغا الحيويّ وعشرين أميراً من الخاصّة يحضرون بيتي السلطان حتى يعمل مهمّ دخول ولديه عليهما .

وكان قد شرع في عمارة ما خرب في الحريق من أوقاف الجامع وإنفاق مال النصارى .

فلما قرأ كتاب السلطان أستوحش منه : فإنه [ منذ ] ولي الشام لم ينكر عليه شيئاً فعله . وأخذ يعمل فكره في ذلك حتى قوي عنده أنّ السلطان قد ملّه وتغيّر عليه . وكتب يعتذر عن قتل النصارى ويتلطّف في الاعتذار ، ويسأل المهلة في عمل المهمّ ، وأنّه قد أنفق المال في عمارة ما احترق . وبعث به قرجي الحاجب ووصّاه أن يكشف له عن حاله . فوجد قرجي السلطان وقد تغيّر عمّا يعهده في حقّ تنكز . فاستحال مع السلطان ووشى بتنكز وعرفه أنّه قد خاف وبعثه لكشف أحواله . فرتبّه السلطان جاسوساً له على تنكز وعيناً يحصي عليه جميع ما يتحرّك فيه ، ووعدّه أن يعمل حاجباً بمصر .

فعاد قرجي إلى تنكز وملأ قلبه خوفاً ، فأخذ في تدبير أمره . وأخذ السلطان في العمل عليه أيضاً ، وبعث طاجار الدوادار في صورة أنّه يعتب تنكز على تأخير عمل المهمّ ، وحملّه ملطّفات لقرجي وغيره بمطالعة السلطان بما عزم عليه تنكز . وكان تنكز قد عوّل على حمل ماله إلى قلعة جعبر وأنّه يخرج كأنّه بتصيّد حتّى يصل إليها . فعبأ ماله وسلاحه وبعث إلى جعبر وأمر العسكر بالتهيئي للصيد .

### تجنّس السلطان عليه :

هذا وقد أشتهر بدمشق تغيّر السلطان عليه ، وهو يفضي بأسراره لقرجي ثقة به ولا يعلم أنّه قد صار عيناً عليه للسلطان . فلما قدم طاجار إلى ظاهر دمشق ، بعث تنكز من يتلقّاه ويمنعه من إيصال ملطف لأحد ، فصار معه إلى أن دخل عليه وبلّغه ما جاء به . وجرت بينهما مفاوضة حفظ عليه فيها طاجار سقطة :



وهي أنه لما قال له طاجار : السلطان حلف لك .

قال تنكر : ولمن حلف وصدق حتى يصدق لي ؟ قم ، اخرج من وجهي !

فقام وركب من فوره البريد . فبعث قرجي يعرف السلطان بأن يستدرك أمره ، فإن الرجل قد جهر حاله ، ومتى لم تبادره فاتك . وعرف تنكر أن طاجار ولا بدّ يبلغ السلطان مقالته . فعزم على أن يخرج إلى المرج بالعسكر كأنه يتصيد ، ثم بعد يومين يقتل الأمير قطلوبغا الفخري ويسير إلى الشرق أو بلاد الروم .

فقدم طاجار بعد غيبته سبعة أيام ليلاً وعرف السلطان الخبر بنصه . فطلب الأمير بشتاك وأطلع على خبر طاجار ، وبعثه إلى الأمير بيبرس الأحمدي ، والأمير جنكلي بن البابا ، والأمير أرقطاي ، والأمير طقزدر ، وغيره . فلما صاروا بين يدي السلطان ، عرفهم خروج تنكر عن الطاعة ، وعدّد له ذنباً كثيرة ، وقرّر معهم خروج تجريدة لقبضه . وعيّن من الأمراء جنكلي بن البابا ، وأرقطاي ، وبشتاك ، وأرنبغا أمير جندار ، وقماري أمير جندار ، وقماري أخا بكتمر الساقى ، وبرسبغا الحاجب ، وصحبته ثلاثون أمير طبلخاناه ، وعشرون أمير عشرة ، وثلاثمائة من ممالك السلطان . وأنفق ألف دينار <sup>(1)</sup> في كلّ أمير مائة ، وفي كلّ أمير طبلخاناه أربعمائة دينار ، ولكلّ مملوك خمسمائة درهم . وكتب إلى جميع العربان بأخذ الطرقات على تنكر . وأركب بهادر حلاوة البريد إلى أطنبغا نائب غزّة ، وطشتمر نائب صفد ، وعلى يده ملطفات ، بتوجه طشتمر إلى دمشق وقبضه على تنكر . بعد ذلك يعبر دمشق متنكراً إلى قطلوبغا الفخري وقرجي والأمراء ، ويعرفهم أن يكونوا على تعبئة حتى يأتيهم العسكر . وإن قدروا على أخذ تنكر فقبضوه ، وإلا فيعوق[ن]ه عن التوجه .

(1) في المخطوط : في كلّ أمير مائة ألف دينار ، وقدّمنا وأخرنا لرفع الالتباس : فأمر مائة رتبة عسكرية . مثل أمير طبلخاناه وأمير عشرة إلخ . . .

### القبض على تنكز :

وكثر وهم السلطان وزاد قلقه وتنغص عيشه . وأخرج العسكر يوم الثلاثاء ثالث عشرين ذي الحجة [سنة 740] . فلما عبر [بهادر] حلاوة دمشق أوصل [287 أ] الملقطات / لأصحابها ليلاً . وأصبح ، وقد ركب تنكز إلى خارج دمشق وأقام في قصره بالقطائع ، وإذا بطشتمر نائب صفد قد ركب منها يريد دمشق . فلما بلغه قربه منه عاد إلى دار السعادة . فبادر أمراء دمشق وركبوا بالسلاح وغلّقوا باب النصر وغيره من الأبواب وأحاطوا به . فوافاهم نائب صفد وقت الظهر بعدما وصل دواذره بكرة. النهار واتفق مع الأمراء . فدخل تمر الساقى ، وطرنطاي البشمقدار ، ويبريس السلاح دار على تنكز وأخرجوه إلى ميدان الحصار ، وقيدوه ، في يوم الثلاثاء ثالث عشرين ذي الحجة [سنة 740] خلف مسجد القدم . فأقامه الحدّاد وأقعدته أربع مرّات ، والناس قد وقفوا لرؤيته ، فسبحان مزيل النعم ! <sup>(1)</sup> .

وكان الذي تولّى تقييده يده فرنجيـ[ا] . وساروا به وقت العصر . فحدث له بمنزلة الكسوة إسهال ورعدة حتى أشفى على الموت . وتقدّم حلاوة بالشارة فقدم بلبيس والعسكر عليها ، فعرف بشتاك بقبض تنكز . ووصل إلى السلطان فسرّ بمسك تنكز سروراً زائداً .

وكتب يعود جماعة من العسكر ، وأن يسير بشتاك وأرقطاي وبرسبغا إلى دمشق ، وأن يقيم بيغرا أمير جنّدار وقاري على الصالحية حتى يحضر تنكز .  
قتله بالإسكندرية :

فقدم في يوم الثلاثاء عاشر المحرم سنة إحدى وأربعين صحبة الأمير بيبرس السلاح دار ، وطلع إلى القلعة نهراً ، و[أنزل] في موضع ضيق ، ثم أخرج ليلاً

(1) هذا من التعاليق النادرة في المقفى . وانظر السلوك 2 / 499 - 501 .

إلى الإسكندرية . وقتل بها في يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، على يد إبراهيم بن صابر مقدّم الدولة . وصلى عليه الناس ودُفن بمقبرة الإسكندرية . ثم نقل منها إلى دمشق فدُفن بترته إلى جانب جامعته في أوائل رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

اشتغاله بالحديث :

وكان قد سمع في نيابته غير مرة صحيح البخاري على الحجّار ، وسمع كتاب الآثار للطحاوي ، وسمع صحيح مسلم ، وروى عن عيسى المطعم ، وأبي بكر بن عبد الدائم ، وحدث بثلاثيات البخاري في المدينة النبوية .

علوّ شأنه عند السلطان وعند الشاميّين :

وعظم شأنه في نيابة دمشق وهابه الأمراء والنوّاب . وأمن الرعايا فلم يقدر في أيامه أمير ولا متجوّه<sup>(1)</sup> أن يظلم ذمياً فضلاً عن مسلم ، لخوفهم من بطشه وشدة انتقامه . وما زال في ارتقاء وعلوّ درجة وإقطاعه يتضاعف وأنعامه تزداد وعوائده من الخيل والقماش والطيور والجوارح تنمو كثرة . وكان السلطان لا يفعل في أكثر الأوقات شيئاً حتى يبعث يستشير به . وقلما كتب هو في شيء إلى السلطان فردّه ، بل كان إذا قرّر بدمشق إمرة أو نيابة أو وظيفة قضاء ونحوه أو إقطاعاً ، أمضى السلطان ما قرّره وبعث بتوقيعه أو منشوره . ولم يسمع قطّ عنه أنّه أخرج إقطاعاً ولا إمرة ولا وظيفة - جلّت أو قلّت - فأخذ عليها رُشًى . بل كان عفيف اليد والفرج . وبلغ من أمره أن أمراء مصر الخاصكية كانت تخافه ، وأنّ السلطان قال مرة للأمير سيف الدين قرمشي الحاجب : يا قرمشي ، لي ثلاثون سنة وأنا أحاول من الناس أن يفهموا عنيّ ما أرومه في حقّ الأمير تنكر ، ولم يفهم الناس عنيّ ذلك . وناموس الملك يمنع من قولي ذلك بلساني : وهو أنني لا أقضي حاجةً لأحدٍ إلّا على لسانه أو بشفاعته - ودعا له بطول العمر . فلمّا

(1) متجوّه : لعلّها كلمة منحوتة من الجاه : متسلّط مدلّ بجاهه ؟

بلغ. تنكر ذلك قال : بل أموت في حياة السلطان ! - فلما أنهى ذلك الأمير  
قرمشي إلى السلطان قال له : قل له : لا ! أنت إذا عشتَ بعدي نفعتي في  
أولادي وحرمي وأهلي . وإذا متّ قبلي ، إيش أعمل مع أولادك أكثر ما يكونون  
أمراء ؟ ها هم الآن أمراء في حياتك !

عِفْته ونزاهته :

ومن فضائله التي انفرد بها أنّه كان له كاتب لا شغل له إلا ضبط ما يدخل  
خزائنه من المال وما يستقرّ له ، فإذا حال الحول عمل أوراقاً بما يجب عليه صرفه  
من الزكاة فيأمر بإخراجه وصرفه إلى ذوي الاستحقاق . وزادت أمواله ، وعمر  
بظاهر دمشق جامعاً ، وإلى جانبه تربةٌ وحمّاماً . وعمر لزوجته تربة ، وعمر داراً  
[ 287 ب ] للقرآن . وأنشأ بالقدس رباطاً ، وعمر مدينة القدس ، وساق / إليها الماء حتى مرّ  
على باب المسجد الأقصى . وعمر بصفد مارستاناً [أ] . وجدّد قنوات دمشق  
وجدّد بها عدّة مساجد ومدارس ووسّع طرقاتها . وأنشأ بالقاهرة داراً في غاية  
الحسن . وعمل له في جميع بلاد الشام آثار يذكر بها .

وكان سليم الباطن لا يعرف المكر ولا الدهاء . وكان لا يحتمل شيئاً ولا يصبر  
على أذى ، ولا يداري الأمراء ، ولا يرفع لهم رأساً ، بل يُعرض عنهم . وكان  
الناس في أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم .

وكان يسير في كل سنة بالعسكر للصيد إلى نواحي الفرات . وعدى في  
بعضها الفرات وتصيد في ذلك البرّ خمسة أيام ، فكان الناس ينجفلون قدّامه إلى  
بلاد توريز وسلطانية ، وكذلك بلاد ماردين وبلاد سيس .

وكانت أغراضه كلّها في عمل الحقّ ونصرة الشرع ، إلا أنّه كان يتخيّل في  
بعض الأوقات تحيلاً فاسداً ويبيّن عليه ، فهلك بذلك أناس ، ومن مهابته لا  
يتجاسر أحدٌ على إظهار الصواب له فيما يفعله . وكان شديدة الغضب لا سبيل إلى  
إرضائه إذا غضب ، ولا يعفو إذا قدر ، بل كان يبطش ببطش الجبارين . وإذا

كان الذنب صغيراً لا يزال يكبره إلى أن يخرج فيه عن الحد . وكان إذا غضب على أحد ، في الغالب لا يزال في خمول حتى يموت ، وما غضب على أحد ففرضي عنه . وقال مرة : أي لذة للحاكم إذا لم يكن رعاياه آمنين مطمئنين ؟ وكان يأكل مرة مع بعض خواصه فرأى أصبعه مربوطة فسأله عنها فأخبره أن قوأساً عمل له قوساً ثلاث مرات فلم يعجبه وأنه لكمة . فأمر بإقامته عن الطعام وضربه ففُضرب نحو أربعائة عصا ، وأخرج عنه إقطاعه وغضب عليه عدة سنين . وكان لا يغفل عن نفسه في وقت من الأوقات ، بل كان كأنه واقف بين يدي الله تعالى ، ويواظب على قيام الليل ويحدّد لكل صلاة وضوءاً . ولم يعرف عنه أنه أمسك بيده ميراثاً قطّ منذ كان مملوكاً في الطباقي حتى مات .

#### تركته وثروته :

وحمل له من دمشق ثلاثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية ، وألف ألف وخمسمائة ألف درهم ، وجواهر ، ولؤلؤ ، وطرز زركش ، وكلونات زركش وحوائص ذهب بجامات مرصعة ، وثياب أطلس ، وأنواع قماش ، [م]مّا كان جملة ثمان مائة حمل . ثم استخرج له أربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم ، سوى الجواري والممالك والخيول . وقومت أملاكه التي بدمشق بالعدول وأرباب الخبرة وشهود القيمة ، وعُمل بذلك محاضر فبلغت قيمة أملاكه بدمشق وضياعها خمسة آلاف ألف درهم وثلاثمائة ألف درهم وعشرين ألف درهم . وبلغت قيمة أملاكه بجمص ثلاثمائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً وخمسمائة درهم ، وأملاكه ببغداد ثلاثمائة ألف وخمسة وأربعين ألف درهم ، والقرى التي بالبقاع ، وأملاك بصرى وأذرعات وعجلون وغيرها ، ثلاثة آلاف ألف وأربعائة ألف وأربعة عشر ألف درهم ، وأملاك بقرأ ألف ألف ومائتي ألف وخمسة آلاف درهم : فجملة ذلك عشرة آلاف ألف وستة آلاف ألف وثمانية آلاف وخمسمائة درهم ، منها زيادة على خمسمائة ألف دينار مصرية

[و] ألف دينار مصرية ، سوى أملاكه وأوقافه بصفد وعجلون والقدس و نابلس  
والرملة وجبلجولية<sup>(1)</sup> والقاهرة .

#### 1035 - توبة بن التمر القاضي [ 120 - ]<sup>(2)</sup>

توبة بن التمر بن حرملة بن ثعلب<sup>(3)</sup> بن ربيعة بن نمر بن ساجي بن التمر  
أبن شرح . الحضرمي . ثم البسي . نسبة إلى [ بسّ وهو ] بطن من  
حضر موت . يكنى أبا محجن وأبا عبد الله . كان ممن جمع له القضاء والقصص  
بمصر .

#### 1036 - البيع الدمشقي [ 620 - 698 ]<sup>(4)</sup>

توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة ، الصدر ، الوزير صاحب  
تقي الدين ، أبو البقاء ، الربيعي ، التكريتي ، المعروف بالبيع الدمشقي .  
ولد سنة عشرين وستمائة يوم عرفة بعرفة وعانى المتجر . وسافر في طلب  
كسب المال . وقدم مصر وتعرّف بقلاوون وهو أمير [ . . . ] .  
[ 288 أ ] فلما ولي الملك المنصور / قلاوون السلطنة ولّاه نظر الخزانة السلطانية

(1) جبلجولية : ذكرت في السلوك 1 / 534 كإقطاع مقسم بين ثلاثة أمراء ، ولم نعرف مكانها .

(2) فتوح مصر لأبن عبد الحكم ( نشر تورّي ) 240 ؛ الكندي 342 ؛ تاريخ البخاري 2 / 156 ( 2042 ) ؛ رفع الإصر 1 / 158 ؛ الجرح والتعديل 2 / 446 ( 1794 ) .

(3) في رفع الإصر سقط ثعلب .

(4) الوافي 10 / 438 ( 4930 ) ؛ السلوك 1 / 881 وقال : ولي وزارة دمشق سبع مرّات ؛ المنهل 4 / 179 .

بدمشق ، ثم قوّض إليه وزارة دمشق في خامس شوال سنة ثمان وسبعين وستائة عوضاً عن فتح الدين بن القيسرانيّ ، وخلع عليه خلع الوزراء . وتلقّب بالصاحب .

فلما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق قبض عليه في خامس عشرين ذي الحجة ، واستوزر مجد الدين إسماعيل بن كسيرات . وسجنه بقلعة دمشق إلى أن أنهزم عن دمشق . فخرج فيمن خرج من الاعتقال وعاد إلى الوزارة ، وحملت إليه الخلع من مصر . فلبسها في ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين . وأعطى سواة الوزارة فباشر الوزارة إلى أثناء جمادى الأولى . ثم احتيط عليه وحُبس وأخذ له مال كثير .

ثم استقرّ ناظر النظار بالشام شريكاً للتاج ابن السهريّ في شعبان منها ، ثم أعيد إلى الوزارة بدمشق عوضاً عن محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس . فسافر من القاهرة إلى دمشق ، وقدمها سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وستائة ، ثم صرف عنها .

واستقرّ ناظر الدواوين بالشام في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ، إلى أن قدم الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ مع السلطان إلى دمشق بعد فتح طرابلس في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين . فأوقع الحوطة عليه وباع له بضائع ما بين سكر وخشب وغيره بنحو خمسمائة ألف درهم . وأخرجه مع العسكر مقيداً إلى مصر . فلما وصل بيسان مرّ عليه الأمير طرنتاي النائب والأمير كتبغا ، وهو بالزردخاناه ، فسبّها كما هي عادته ، فأتياه ومازحاه وضمينا خلاصه . فلما عادا قبل السلطان شفاعتهما وأفرج عنه وسلّمه لهما . فلم يزل بالقاهرة إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وقام من بعده ابنه الملك الأشرف خليل . [ف]أعاده إلى وزارة دمشق .

فخرج من القاهرة ودخل دمشق في الخامس من المحرم سنة تسعين وستائة .

ثم عزل في ثاني عشر رجب ، واستقرّ عوضه ابن النحاس . وأبطل اسم الوزارة بدمشق ودُعيَ ابن النحاس ناظر الشام .

فلما تسلطن العادل كتبغا كان توبة بالقاهرة . فولاه وزارة دمشق على عادته في الأيَّام المنصورية ، وكتب له برّد ما أخذ منه في الدولة الأشرفيّة وسار إلى دمشق في المحرم سنة أربع وتسعين .

ثمّ صرف في خامس ذي الحجة سنة خمس وتسعين بشهاب الدين أحمد ابن الحنفيّ ، واستقرّ في نظر الخزانة إلى أن خلع كتبغا من السلطنة ، وقام من بعده لاجين . فأعادته إلى وزارة دمشق . فقدمت ولايته في ثاني عشرين ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين وستّائة ، فلم يزل حتى مات . وفيه يقول علاء الدين عليّ بن مظفر الوداعيّ [ مجتث ] :

إني حلفتُ يميناً لم آت فيها بحوبة  
مُذْ أقعدتني الليالي لا قت إلا بتوبة

وله فيه وقد وقع من أعلى حصانه [ متقارب ] :

فدينك لا تحش من وقعة فإنّ وقوعك للأرض فخر  
سقوط الغمام بفضل الربيع في البرّ برّ وفي البحر درّ

وكانت وفاته بدمشق ليلة الخميس ثامن جادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وستّائة . وصلي عليه من الغد بالجامع وسوق الخيل . ودفن بتربته تجاه دار الحديث الأشرفيّة بسفح قاسيون .

وكان ظالماً عسوفاً ، وفيه مع ذلك مروءة وسلامة باطن من الغشّ ، وسماح ومداعة ، وكرم كثير ، وحسن خلق ، ومحبة في التجميل واقتناء الخيول المسومة والمالِك الملاح .

ومرّ يوماً آخر النهار بالربوة ظاهر مدينة دمشق ومملوكه أقطوان خلفه



راكب[أ] ، وكان مليحاً . فمرّ ببعض الفقراء وهو نائم . فعندما أحسّ بركض الخيل انتبه وقال / : يا لله ، توبة !

[ 288 ب ]

فقال له : يا كذا ، إيش تعمل بتوبة ؟ واحد شيخ نحس . اطلب منه أقطوان أحبّ إليك .

### 1037 - توران شاه بن أيوب ، الملك المعظم [ 649 - ]<sup>(1)</sup>

توران شاه بن أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب بن شادي بن مروان ، السلطان ، الملك المعظم ، غياث الدين ، أبو [ ... ] ، ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتوح . [ ابن الكامل محمد ] ، ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ، ابن والد الملوك نجم الدين أبي الشكر أيوب ، الأتوبي ، الكردي ، الدويني ، آخر ملوك بني أيوب بديار مصر ، الفقيه ، الشافعي . ولد في [ ... ] .

ورثه أبوه في حصن كيفا . فلما مات الملك الصالح ، قام الأمير فخر الدين يوسف ، ابن شيخ الشيوخ ، بتدبير الأمور . وبعث الفارسي أرقطاي رأس المالك البحرية لإحضار الملك المعظم من حصن كيفا ، وخطب له على منابر مصر بعد الدعاء لأبيه ، ونقش اسمه على السكة بعد اسم أبيه .

#### توليه السلطنة :

فخرج المعظم من حصن كيفا ليلة السبت لإحدى عشرة مضت من رمضان سنة سبع وأربعين وستائة في خمسين فارساً من خواصه ، وصحبته الفارس أرقطاي . وقصد عانة ليعدي الفرات ، خوفاً من بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، ومن الحلبيين ، وكانوا قد أقاموا له جماعة لتقيض عليه فقاتهم ، وعدى

(1) الوافي 10 / 445 ( 4936 ) ؛ شذرات 5 / 241 ؛ السلوك 1 / 351 .

الفرات من عانة ، وسلك البرية فكاد يهلك عطشاً . وقدم دمشق يوم الخميس النصف منه ، ونزل القصير في دهليز ضربه له الأمير جبال الدين موسى بن يغمور نائب دمشق . ثم دخل المدينة في يوم الاثنين ونزل بالقلعة . وكان يوماً مشهوداً . وقام ابن يغمور بخدمته وحلف له الأمراء وغيرهم . وتسلمن وخلع على الأمراء وأنفق فيهم مالاً جزيلاً بحيث أنفد ما كان في قلعة دمشق من المال ، ومبلغه ثلاثمائة ألف دينار ، واستدعى بمال من الكرك أنفقه أيضاً . وأفرج عمن كان [بدمشق] في سجن أبيه . وأتته الرسل من حماه وحلب تهنئه بقدمه وسلطنته ، وكتب بذلك إلى القاهرة على أجنحة الحمام فسقط الطائر في رابع شوال فدقت البشائر بالعسكر وقلعة الجبل .

وخرج المعظم من دمشق في يوم الأربعاء سابع عشرينه يريد القاهرة ، وخلع على ابن يغمور وأقره على نيابة دمشق . وأصبح معه الأسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزي ، ومعين الدين هبة الله ابن أبي الزهر بن حشيش [الكاتب النصراني] وقد وعده بـ[الوزارة] . ثم وجه به في أول ذي القعدة إلى الكرك فاحتاط على حواصلها ولحقه بالرمل .

وخرج قاضي القضاة بدر الدين يوسف بن الحسن بن علي السنجاري حتى لقيه بغزة . وخرج الأمير حسام الدين أبو علي نائب السلطان إلى الصالحية فلقبه بها في يوم السبت سادس عشره ، وقد نزل بقصر أبيه الملك الصالح . فأعلن الناس يومئذ بموت الملك الصالح وخلع على الأمير أبي علي باستقراره في النيابة خلعة جليلة [فكانت حلية السيف والمنطقة ثلاثة آلاف دينار مصرية] . وأنشده الشعراء عدة قصائد تهنئة وتمدحة ، وجرت بين يديه مناظرات في أنواع من العلوم فجاراهم فيها .

تصلعه بالفقه :

وذلك أنه كان قد عرف الفقه والخلاف والأصول ، فإن جدّه الملك الكامل كان يحبّه ويلقي عليه من صغره المسائل المشككة ويأمره بحفظها وامتحان الفقهاء بها

في مجلسه . ولازم مع ذلك الاشتغال بالعلم حتى برع فيه . إلا أنه كان فيه هوج وخفة ، بحيث إنه لما نزل قلعة دمشق وتسلطن قام بعض الشعراء وأنشد قصيدة أولها [ خفيف ] :

قل لنا كيف جئت من حصن كيفا حين أرغمت للأعادي أنوفا

فلم يتمالك نفسه وقال سريعاً :

الطريق الطريق ، يا ألف نحس مرة آمناً وطوراً مخوفاً

فخالف طريق آبائه في الوقار والسكون .

ثم رحل من الصالحية ونزل تلبانة ، ونزل بعدها منزلة ثالثة . ثم دخل المنصورة حيث المعسكر . فتلقاه الأمراء والمالِك حتى نزل قصر أبيه وجده في يوم الخميس / لتسع بقين من ذي القعدة . [ 289 أ ]

فأول ما بدأ به [ أن ] أخذ ممالك الأمير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ وكان قد استشهد قبل قدومه . وأخذ كثيراً من مخلفه ولم يُعطِ ورثته شيئاً ، وكان ذلك بنحو خمسة عشر ألف دينار . وأخذ يسبّ فخر الدين ويعيبه بأنه أطلق السكر والكثان وأنفق المال وأطلق المحاييس ، ويقول : قد أتلّف المال ، فإيش ترك لي ؟

جهاده للفرنج :

وجد في قتال الفرنج فظفر لهم باثنين وخمسين مركباً وأسّر منهم ألف رجل بعدما قتل كثيراً منهم ، وغنم منهم شيئاً كثيراً ، وقطع المدد أن يصل لهم إلى مدينة دمياط ، وهم يومئذ بها مالكون لها ، حتى اشتدّ الغلاء عندهم وصاروا محصورين . ثم أخذوا في أول ذي الحجة من المراكب التي في بحر المحلة سبع حرايق ونجا من كان بها من المسلمين .

وفي ثانيه بعث السلطان بالأمير حسام الدين أبي عليّ ليقم بدار الوزارة من

القاهرة على عادته في النيابة .

وفيه وصل إلى السلطان الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ،  
والبهاء علي بن هبة الله بن الجميزي ، وجماعة من العلماء ، فجلس معهم  
وناظرهم حتى أعجبوا به .

وفي يوم عرفة ظفر باثنين وثلاثين شينياً فيها ميرة للفرنج ، فعظم البلاء عليهم  
من الغلاء . وبعثوا في طلب الهدنة على أن يسلموا مدينة دمياط ويعوضوا عنها  
بالقدس . فلم يجبهم إلى ذلك . فأخذوا في الاستعداد للهرب وأحرقوا في سابع  
عشرينه أحشائهم وكثيراً من أثقالهم ورحلوا في ليلة الأربعاء ثالث المحرم سنة ثمان  
وأربعين من منزلتهم بفارسكور<sup>(1)</sup> وانحدرت مراكبهم في النيل قبالتهم يريدون  
دمياط . فركب المسلمون أفقيتهم وقد عدّوا إلى البر الذي هم فيه ، فما طلع  
صباح يوم الأربعاء إلّا وقد أحاطوا بالفرنج ووضعوا فيهم السيوف يقتلون ويأسرون  
حتى بلغت عدّة القتلى عشرة آلاف في قول المقلّ ، وثلاثين ألفاً في قول المكثّر .  
واستشهد من المسلمين نحو مائة رجل . والتجأ ريدا فرنس ملك الفرنج في  
خاصّته إلى تل [ المنية ] وطلب الأمان ، فأمنهم الطواشي جمال الدين محسن  
الصالحيّ وأنزلهم على أمانه وساقهم إلى المنصور . وقيد الملك ريدا فرنس وسجن  
في دار فخر الدين إبراهيم بن لقمان كاتب الإنشاء بالمنصورة ووكل به الطواشي  
صبيح المعظمي ، وسجن معه أخوه وأجري له ما يكفيه<sup>(2)</sup> .

وأمر السلطان بقتل الأسرى فتقدّم إليهم سيف الدين يوسف الطودي وصار  
يقتل منهم في كلّ ليلة ما بين الثلاثمائة إلى الأربعمائة ويلقيهم في البحر حتى أتى  
على جميعهم .

(1) قرية من مديرية الدقهلية ؛ السلوك 1/ 346 هامش 2 .

(2) ضبط ناشر السلوك 1/ 356 هامش 2 أسماء أمراء الإفرنج المأسورين . وريدا فرانس تعني  
ملك فرنسا .

ورحل السلطان من المنصورة ونزل فارسكور بالدهليز السلطاني وقد نصب  
به برجاً من خشب . وأقبل على اللهو .  
رسالته إلى الوزير يبشّره بالنصر :

وكتب بخطّه إلى الأمير جبال الدين موسى بن يغمور كتاباً ، فيه بعد  
البسملة : [ من ] ولده توران شاه . « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ »  
( فاطر ، ٣٤ ) . « وَمَا اتَّخَذُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » ( آل عمران ، 126 ) ،  
« وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ بَنَصْرِ اللَّهِ » ( الروم ، 4 - 5 ) ، « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ  
فَحَدَّثْ » ( الضحى ، 11 ) ، « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا » ( إبراهيم ،  
34 ) . نبشّر المجلس السامي الجمالي ، بل نبشّر المسلمين كافة بما منّ الله به على  
المسلمين من الظفر بعدوّ الدين ، فإنّه كان قد استفحل أمره واستحكم شرّه ،  
ويئس العباد من البلاد والأهل والأولاد ، فنودوا « لَا تَيَّأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ »  
( يوسف ، 87 ) . ولما كان يوم الاثنين مستهلّ السنة المباركة - تمّم الله على  
الإسلام بركتها ! - فتحنا الخزائن وبذلنا الأموال وفرقنا السلاح وجمعنا العربان  
والمطوّعة وخلقاً لا يعلمهم إلا الله ، فجاءوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ومكان سحيق .  
فلما كان ليلة الأربعاء تركوا خيامهم وأموالهم وأثقالهم ، وقصدوا دمياط  
هارين . وما زال السيف يعمل في أديبارهم عامّة الليل ، وقد حلّ بهم الخزي  
والويل . فلما أصبحنا يوم الأربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفاً ، غير مَنْ ألقى نفسه في  
اللاجج . وأما / الأسرى فحدّث عن البحر ولا حرج . والتجأ الفرنسي<sup>(١)</sup> إلى [ 289 هـ ]  
المنية وطلب الأمان فأمتّاه وأخذناه وأكرمناه . وتسلمنا دمياط بعون الله وقوته  
وجلاله وعظمته .

ثمّ ذكر كلاماً طويلاً . وبعث مع الكتاب غفارة<sup>(٢)</sup> الملك ريدا فرنسيس ،

(1) الفرنسي يعني بها ملك الإفرنج .

(2) الغفارة : رداء أو معطف ، وأشكرلاط كلمة دخيلة بمعنى أحمر قاني . وريدا فرنسيس هو  
ملك الفرنج ، وظنّ المقرئ أنّ هذا هو اسمه .

فلبسها ابن يغمور ، وكانت من أشكر لاط أحمر بفرو سنجاب . فقال نجم الدين [ محمد ] بن إسرائيل في ذلك [ خفيف ] .

إِنَّ غَفَّارَةَ الْفَرَنْسِيَّيْسِ قَدْ جَاءَتْ لِسَيِّدِ الْأُمَرَاءِ <sup>(1)</sup>  
بِبَيَاضِ الْقِرْطَاسِ فِي اللَّوْنِ ، لَكِنْ صَبَّغَتْهَا سَيُوفُنَا بِالْذَّمَاءِ

وقال أيضاً [ طويل ] :

أَسَيِّدُ أَمْلَاقِ الزَّمَانِ بِأَسْرِهِمْ تَنْجَزَتْ مِنْ نَصْرِ الْإِلَهِ وَوَعْدِهِ  
فَلَا زَالَ مَوْلَانَا يَبِيحُ حِمَى الْعَدَى وَيُلْبَسُ أَسْلَابَ الْمُلُوكِ عِبْدِهِ

تَنَكَّرَهُ لِرِجَالِ الدَّوْلَةِ :

وأخذ المعظم في [إ]بعاد رجال الدولة ، وأخرج الملك المغيث فتح الدين عمر ابن العادل أبي بكر ابن الكامل من قلعة الجبل إلى الشوبك واعتقله بها . وأخرج الملك السعيد فخر الدين حسن ابن العزيز عثمان ابن العادل أبي بكر ابن أيوب من القاهرة إلى دمشق فقبض عليه ابن يغمور واعتقله . وعزل الأمير حسام الدين أبا علي من نيابة السلطنة وأقام عوضه بالقاهرة في النيابة الأمير جمال الدين آقوش التجيبي ، واطّرخ جانب أبي علي ، وبعث يتهدّد شجر الدرّ حظيّة أبيه ويطالبها بالأموال والجواهر . فخافت من هوجه وخفّته . وكاتبّت المماليك البحريّة بما توعدّها به المعظم ، وذكّرتهم بما قامت به عند موت الصالح من ضبط الدولة حتّى قدم المعظم ، وأنّه جازاها على ذلك بتهديدها على ما ليس عندها . فحنقوا لها وحرّك كتابها إليهم كوامن في أنفسهم ، منها أنّه كان قد وعد الفارس أرقطاي لما جاءه إلى حصن كيفا بإمرة فلم يف له ، فتنكّر عليه في باطنه ، ومنها أفعاله التي لم يعهدوها من أبيه ، ومنها تغييره الأحوال واطّراحه لجانب أهل الدولة وإعراضه عن البحريّة وإبعاده لِرأبّي أبيه وغلّمانه <sup>(2)</sup> وتقديمه عليهم جماعته

(1) في المخطوط : التي جاءت . والإصلاح من ذيل الروضتين 184 .

(2) السلوك 1/350 حيث عدّد هذه المساوئ .

القادمين معه وتوليته إياهم الوظائف السلطانية . وكان قد جعل طواشييه مسروراً  
أستادار ، وأقام صبيحا العبد الحبشي أمير جاندار وأنعم عليه بمال جزيل وإقطاع  
كبير ، وأمر أن تصاغ له عصا من ذهب . وأكثر من الإرعاد والإبراق على  
البحرية حتى إنه كان إذا جلس مع ندمائه في الليل للمعاقرة يجمع ما بين يديه من  
الشموع ويضرب رؤوسها بسيفه حتى تنقطع ويقول : هكذا أفعل بالبحرية ! -  
ويسمّهم بأسمائهم .

حتى المالك والناس عليه لسوء سيرته :

وانعكف مع ندمائه على لذاته وزاد في تحجبه ، وألقى مقاليد أمور المملكة  
إلى أصحابه . وأشيع عنه أنه يخلو بقلمانه وحظايا أبيه ، فجاءهم ما لا عهد لهم به  
ولا عرفوه من سيرة أبيه . فنفرت قلوبهم منه وتواغدوا على الفتك به .

فلما مُدَّ السماط يوم الاثنين تاسع عشرين المحرم وجلس على عادته ، تقدّم  
إليه بييرس البندقداري ، من البحرية ، وضربه بالسيف [ف]أطار أصابع يده .  
ففرّ إلى البرج الخشب وهو يصيح : مَنْ جرحني ؟ - فقيل : بعض الحشيشية .

فقال : لا والله ، إلّا البحرية ، لا أبقيتُ منهم بقية !

واستدعى المزيّن ليداوي جرحه ، فاقتحم البحرية البرج بسيوفهم ففرّ إلى  
أعلاه وأغلق بابه ، والدم يسيل من يده . فأضرموا عليه ناراً ورموه بالتشاب ،  
فألقي نفسه من البرج ، وتعلّق بأذيال الفارس أرقطاي فلم يُجرّه ، فمرّ يعدو إلى  
البحر وهو يقول : ما أريد ملكاً ، دعوني أرجع إلى الحصن ! يا مسلمين ، ما  
فيكم من بصطنعتي ويجبرني ؟

هذا وجميع العسكر قد وقفوا ينظرونه فلم يجبه أحدٌ ، والتشاب يأتيه من  
كلّ جهة وهو يسبح في الماء ، وهم في طلبه حتى قطعوه قطعاً بسيوفهم فمات  
غريقاً حريقاً جريحاً قتيلاً . وفرّ أصحابه ، وبقى على شاطئ النيل / ثلاثة أيّام [ 290 أ ]  
منتفخاً حتى شفع فيه رسول الخليفة فحمل ودُفن .

وكانت مدته سبعين يوماً .

وكان الذي تولى قتله أربعة من ممالك ابنة البحرية وهم الذين قتلوا العادل الصغير . وذلك أن الصالح استدعى الطواشي محسن الصالحين وأمره أن يذهب إلى أخيه العادل ومعه طائفة من الممالك حتى يخنقوه في محبسه ، فعرض جماعة من الممالك ليذهب بهم لذلك فلم يوافقوه ، إلا أربعة منهم ، فإنهم ساروا معه وخنقوا العادل . فقدّر الله أن يجعل منية أبنة المعظم على أيدي هذه الأربعة فكان في ذلك عبرة لمن يعتبر .

وروى الملك الصالح في النوم بعد قتل المعظم ، وهو يقول [ رمل ] :

قتلوه شرّ قتلة صار للعالم مثلة  
لم يراعوا فيه إلا لا ولا من كان قبله  
ستراهم عن قريب لأقلّ الناس أكلة<sup>(1)</sup>

فكان كذلك وقُتل أعيان الأمراء في الواقعة التي كانت بين المعز أيلك والناصر يوسف كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب<sup>(2)</sup>.

وأنقرضت بقتل المعظم دولة بني أيوب من مصر ، وفنيت رجالها بتحكم الممالك الأتراك البحرية ، فكانت مدة بني أيوب إحدى وثمانين سنة وعدة رجالهم ثمانية ، والله الأمر من قبل ومن بعد<sup>(3)</sup> .

(1) الأبيات في السلوك 1 / 361 .

(2) لا ذكر للمعز أيلك في الأياكة ، وتراجع الباء مفقودة .

(3) يرتفع القريري بهذا التعليق الختامي إلى مستوى المؤرخين الذين يحكمون على الأحداث والرجال برأي شخصي . كما ارتفع إلى رتبة الأدباء في وصف نهاية هذا الأيوبي الأخير الفظيعة المأسوية . وهذه التعاليق ، وهذا الوصف ، وهذا التدخل منه ، والحق يقال . نادرة في المفقى .



### 1038 - توزان التركي<sup>(1)</sup>

توزان - بالزاي - التركي . ولّاه أحمد بن طولون الشرطة بعد بوليغا ،  
ثم صرفه بأخيه موسى بن طولون بعد سنة . وكان ربّما صلّى بالناس في الجامع .

### حرف التاء

### 1039 - ثابت بن عبد الله بن الزبير<sup>(2)</sup>

ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّي بن  
قصي . القرشي ، الأسدي ، أبو حكمة .  
قدم أيلة .

وأُمّه تماضر بنت منظور بن زبان . نشأ هو وإخوته خُبيب وحمزة وعياد  
عند جدّهم لأُمّهم منظور بن زبان بالبادية يرعون عليه الإبل كما يفعل عبيده ،  
حتى تحرّك ثابت فقال لإخوته : انطلقوا بنا نلحقُ بأيّنا !  
فركبوا بعض الإبل حتى قدموا على أيّهم بمكّة . وأتبعهم منظور فقدم على  
آثارهم ، فقال لعبد الله بن الزبير : أردّد عليّ أعبدي هؤلاء !

فقال : إنهم قد كبروا واحتاجوا إلى أن أعلمهم القرآن ، ولا سبيل إليهم .  
قال : أما إنّ الذي صنع بهم الصنيع ابُتُّك هذا . ما زلت أخافُها منه منذُ

(1) الكندي ، 212 .

(2) جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ، نشر محمود محمد شاكر القاهرة 1381 ص 81 ؛  
تهذيب ابن عساكر 3/ 369 .

كبر - يعني ثابتاً .

فجمع ثابت القرآن أولهم ، جمعه في ثمانية أشهر ، وزوجه عبد الله قبلهم بنت أبي عيسى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فولدت له حكمة ، وبها كان يكنى . وكان أبوه يُكنىه أبا حُكيمة ، يُشبهه لسانه بلسان زمعة بن الأسود ، فإنه كان يُكنى أبا حكيمة .

[ 290 ب ] وكان ثابت يشهد القتال مع أبيه وبيارز بين / يديه .

وكان حمزة بن عبد الله بن الزبير قد قال لبني عبد الله : لا تطلبوا أموالكم من عبد الملك - حين قبضها - وأنا أنفقُ عليكم . - فأبى ثابت وقدم على عبد الملك فدخل عليه فأكرمه ، وردّ عليه وعلى إخوته بعض أموالهم بكلامه . فإنه كان لسان آل الزبير جلدأً وفصاحةً وبياناً ، وانصرف [ بها ] معه .

ولما كتب عبد الملك بن مروان إلى هشام بن إسماعيل المخزوميّ عامله على المدينة بأمره أن يقيم آل عليّ على المنبر يشتمون عليّ بن أبي طالب ، وقيم آل الزبير عند المنبر يشتمون الزبير وابنه عبد الله بن الزبير . فقال آل عليّ وآل الزبير : والله لا نفعل حتى نموت ونكفن ونحطّ !

فركبت إلى هشام بن إسماعيل أخته فقالت له : يا أحولَ مشئوماً ، [أما] تخافُ أن تكونَ الأخولَ الذي على يديه هلاك قريش . تأمر القوم أن يشتموا آباءهم ؟ أترأهم يفعلون حتى يموتوا ؟

قال لها : فما أصنع ؟ كتب إليّ أمير المؤمنين بذلك ، ولا يحتمل لي أن أراجعهُ .

قالت : فأمرُ دون ذلك يرضيه ، ويكون أيسرَ عليهم .

قال : وما هو ؟

قالت : تأمر آل عليّ يشتمون آل الزبير وابن الزبير ، وتأمر آل الزبير بسبّ

آل عليّ .

قال : فذاك .

فأمرهم بذلك . فمَشَى القوم بعضهم إلى بعض ، آل عليّ إلى آل الزبير .  
وآل الزبير إلى آل عليّ ، فقال [وا] : إِنَّ هَؤُلَاءِ يَقِيمُونَا غَدًا فَيَسَبُّ بَعْضُنَا بَعْضًا  
فَيَسْتَفُونَ بِذَلِكَ . فَاللَّهُ وَالرَّحِمَ !

فقال آل الزبير لآل عليّ : أَنتُمْ تُقَامُونَ قَبْلَنَا ، فَمَا قَلْتُمْ مِنْ شَيْءٍ قَلْنَا مثله .  
فكان أول من أقيم حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب <sup>(1)</sup> ، وأمّه خولة  
بنت منظور بن زبان بن سيّار بن عمرو بن جابر الفزاريّ ، أخت تماضر بنت  
منظور أمّ بني عبد الله بن الزبير الأكبر ، لأبيها وأمّها . فقام في الممر <sup>(2)</sup> .  
وهشام بن إسماعيل على المنبر فقال له : سَبَّ آلَ الزبير ! - فأبى . فأقبل  
هشام على حرسيّ إلى جنبه فقال له : أَضْرِبْهُ ! - وعلى حسن قميص كتّان ،  
وكان رجلاً رقيقاً . فضربه الحرسيّ ضربة بالسوط أسرع في جلده حتى سال  
دمه تحت قدمه في الممر . فقال حسن : إِنَّ لآلَ الزبير رحماً أَبْلُغُهَا بِلَالُهَا وَأَرْبُغُهَا  
بِرَبَابِهَا . « يَا قَوْمُ ، مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ؟ » ( غافر ،  
41 ) .

فلَمَّا رَأَى أبو هاشم عبد الله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب امتناع الحسن  
وما لقي ، قام فقال : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، عِنْدِي مَا تَرِيدُ .

قال : هَلُمَّ لَكَ ! - وقال للحسن : أَجْلِسْ !

فقام أبو هاشم فسبّ آلَ الزبير . وقام عبد الله بن عروة بن الزبير ، وحمزة  
أبن عبد الله بن الزبير فسبّ آلَ عليّ .

(1) نسب قریش للزبيری ص 47 .

(2) الممر : قال الشيخ محمود شاکر : لعلّه مکان من مسجد رسول الله ﷺ ، مفروش  
بالممر ، جمهرة 83 هامش 7 .

وكان ثابت بن عبد الله بن الزبير غائباً عن هذا الخطب . فلما قدم جاء إلى هشام بن إسماعيل فقال : أيها الأمير ، إنني كنتُ غائباً ، ومثلي لا يغيب عن مثل هذا المشهد .

فقال هشام : ذلك موطن قد تفادى منه الناس ، فما تصنع به ؟  
قال : آخذ بحظي من ذلك .

فجمع له الناس ، ثم قام فاستقبل الناس فقال : « لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا ، وَكَانُوا يَعْتَدُونَ » ( المائدة ، 78 ) . ثم قال : بِمِ آيَها الناسُ لُعِنُوا ؟ - « كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ، لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ! » ( المائدة ، 79 ) . لعن الله من لعنه كتابُ الله ! ولعن من لعنته قوارع القرآن ! لعن الله المُتَمَيِّ ما ليس له ، هو أقصر باعاً ، وأوهن ذراعاً ! لعن الله ابنَ شرِّ العِصاه ، أقصرها فرعاً ، وأقلها مرعى . لعنه الله ولعن الذي أخذ حِباءهُ ! لعن الله الأثعل<sup>(1)</sup> الأحوال المترادف الأسنان - الرامي أمير المؤمنين عثمان برووس الأقاليز<sup>(2)</sup> ، ثم قال : إِنَّ الله رماك - كذب لو رماه ما أخطأه ! - المتوَّب في الفتن توَّب الحمار في القيد ، لعنه الله ولعن التي كانت تحته ! لعن الله العلَّاء الوُطَّاء التي بيعت بسوق ذي المجاز بغير عهدة ، لعنها الله ولعن تَقَرَّدَ قفاها !

فأقبل عليه هشام<sup>(3)</sup> فقال له : ما أراك تسبّ منذ اليوم إلّا رهط أمير المؤمنين - وأمر به إلى السجن . فأخذه الأعوان يسحبونه يقع مرّة ويقوم

(1) الأثعلُ : الذي له أسنان متراكبة .

(2) الأقاليزج إقنيز وهو الدنّ الصغير . والمقصود محمد بن أبي حذيفة وكان عثمان (رضه) حذّه في الحخر ؛ تعليق ناشر الجمهرة 85 هامش 6 .

(3) الوالي هو هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة . وأمه هي أمة الله بنت المطلب ابن أبي البخري ، تزوّجت بعد إسماعيل بن هشام عبيد الله بن عبد الرحمان بن سُمرة بن حبيب بن عبد شمس .

أخرى ، حتى مرَّ برجل قاعدٍ قد كان أقيمَ معَ مَنْ أقيمَ ، هو ورجلان معه ،  
فقال : أبعدك الله !

فقال له ثابت : أما والله ، عُذْرًا إليك ! ما منعني أن أذكر خالك  
نسيانٌ ، ولكنتي كنت في مقام ذكر فيه الأشراف ، ولم يكن منهم ، فكرهت أن  
أخلطه بهم .

وانطلقوا به إلى السجن . ولقيه آخر من الثلاثة الذين أقيموا ليسبوا آل  
الزبير وآل عليٍّ ، فقال له ثابت : أنت الشام عبد الله بن الزبير؟ والله ما يُحمدُ  
منك إلا ما يحمد من الحمار : ضرُّه وحافُّه .

فلم يزل في السجن حتى كتب عبد الملك في إطلاقه . وأعجبه ما قال :  
وقال : ذكر أخا بخلق الله وأمر بشتهم - وكانوا قومًا خالفوا على عبد  
الملك .

وكان ثابت بن عبد الله كأنه من رجال العرب . وقال سليمان بن عبد  
الملك له ، وهو خليفة : مَنْ أفصح الناس ؟

قال : أنا .

قال : ثمَّ مَنْ ؟

قال : أنا .

قال : ثمَّ مَنْ ؟

قال : أنا .

قال : ثمَّ مَنْ ؟

قال : أنت .

فرضي سليمان بذلك منه بعد ثلاث - وكان سليمان فصيحاً .

وقال مسوّر بن عبد الملك : كنّا نأتي مسجد رسول الله ﷺ ما ينزعنا إليه

إِلَّا اسْتَمَاعُنَا لِكَلَامِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَالْعَجَبُ بِالْفَاظَةِ .

وَتَوَفِّيَ ثَابِتٌ بِسَرْعٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّامِ مَنْصَرَفًا مِنْ عِنْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [ 291 أ ] إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ / وَسَبْعِينَ سَنَةً . وَقِيلَ : تَوَفِّيَ بِمَعَانَ .

وَعَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي شَيْءٍ . ثُمَّ حَجَّ ، فَاحْتِاجُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَنْ يَعْذِرُهُمْ عَنْهُ . فَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ ثَابِتًا ، فَكَلَّمَهُ فَقَالَ قَوْلًا عَجَبِيًّا ، فَقَبِلَ مِنْهُ وَعَفَا عَنْهُمْ ، فَقَالَ مَسَاحِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْرَمَةَ الْعَامِرِيُّ فِي ذَلِكَ يَمْدَحُ ثَابِتًا [ طَوِيلٌ ] :

لَسَانُكَ خَيْرٌ كُلَّهُ مِنْ قَبِيلَةٍ      وَمِنْ كُلِّ مَا يَأْتِي الْفَتَى أَنْتَ فَاعِلُهُ  
وَرِثْتَ أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ بَيَانُهُ      وَسِيرَتُهُ فِي ثَابِتٍ وَشِمَائِلُهُ  
فَأَنْتَ أَمْرٌ يُرْجَى لِحَيْرٍ ، وَإِنَّا      لِكُلِّ أَمْرٍ مَا أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهُ

#### 1040 - ثَابِتُ بْنُ نَعِيمٍ الْجَذَامِيُّ [ 127 - ]<sup>(1)</sup>

ثَابِتُ بْنُ نَعِيمٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رُوحِ بْنِ سَلَامَةَ [ ... ] الْجَذَامِيُّ ، أَبُو [ ... ] .

بَعَثَهُ الْخَلِيفَةُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ بَعْدَ قَتْلِ كَلْثُومِ بْنِ عِيَاضَ [ الْقَشِيرِيِّ ] ، فَأَفْسَدَ الْجَنْدُ . وَقَدَّمَ عَلَى هِشَامٍ فَحَبَسَهُ ، إِلَى أَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ مَرْوَانَ ابْنَ مُحَمَّدٍ فِي بَعْضِ وَفَادَاتِهِ ، فَشَفَعَ فِيهِ وَأَخَذَهُ مَعَهُ إِلَى أَرْمِينِيَّةَ . فَلَمْ يَزَلْ عَنْدهُ حَتَّى سَارَ مِنْهَا يُظْهِرُ الطَّلَبَ بِدَمِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَسَارَ ثَابِتٌ وَأَمَرَ مَنْ مَعَ مَرْوَانَ مِنْ جُنْدِ الشَّامِ بِمُفَارَقَتِهِ ، فَأَجَابُوهُ وَأَنْضَمُّوا إِلَيْهِ ، فَصَارُوا ضَعْفَ مَنْ بَقِيَ مَعَ مَرْوَانَ ، وَبَاتُوا يَتَحَارِسُونَ ، وَأَصْبَحُوا مُصْطَفَيْنَ لِلْقِتَالِ .

فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ مَرْوَانُ حَتَّى انْقَادُوا لَهُ . وَأَخَذَ ثَابِتٌ [ أ ] وَأَوْلَادَهُ فَحَبَسَهُمْ . ثُمَّ

(1) الطَّبَرِيُّ تَحْتَ سَنَةِ 126 ؛ الْكَنْدِيُّ ، 73 وَمَا بَعْدَهَا .

أفلت منه إلى فلسطين .

فلما بوع لمروان بدمشق وعاد إلى حرّان ، دعا ثابت أهل حمص إلى مخالفة مروان وراسلهم في ذلك . فأجابوه ، وبعثوا إلى من يتدمر من كلب ، وأتاهم نحو الألف . فأدركهم مروان وقتلهم وأخذ المدينة .

فانتقض ثابت بفلسطين وخرج بأهلها إلى طبرية ، وقد خلع مروان . فحاصرها ، وعليها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم ، فقاتله أياماً . فبعث مروان بأبي الورد مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث مدداً لأهل طبرية ، فقاتلوا ثابتاً وهزموه واستباحوا عسكره . فعاد إلى فلسطين وأبو الورد في أثره . فاقتلا مرة ثانية ، فانهزم ثابت ، وتفرّق عنه أصحابه وأسر ثلاثة من أولاده حُمِلوا إلى مروان ومّر ثابت على وجهه يريد مصر ، فبعث إليه حفص بن الوليد [ الحضرمي ] بشرحبيل بن قليب الحجريّ ليمنعه . وخرج إليه زبّان بن عبد العزيز [ بن مروان ] ببني أمية ومواليه إلى الهامة من أرض مصر ، واجتمع إلى زبّان جمع من قيس ، فقاتلوا ثابتاً فهزموه . فظفر به الرماحس بن عبد العزيز الكنانيّ عامل مروان على فلسطين ، فبعثه موثقاً بعد شهرين . فأمر مروان به وبأولاده الثلاثة فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وحملوا إلى دمشق فألقوا على باب المسجد ، ثم صلبهم على أبواب المدينة <sup>(1)</sup> ، وذلك سنة سبع وعشرين ومائة .

#### 1041 - ثابت التفليسيّ الصوفيّ [ 631 - ] <sup>(2)</sup>

أبو التّقيّ <sup>(3)</sup> [ ... ] نجم الدين . له رواية عن ابن الجوزي . وقدم مصر رسولاً من بغداد . ومات بدمشق في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

(1) انظر الكامل تحت سنة 127 . والثّماحس هو الرماحس بن عبد العزّي ( الكامل طبعة

بيروت 5/ 330 هامش 1 نقلاً عن قاموس الفيروزآبادي ) .

(2) التكملة للمُنذريّ 3/ 366 ( 2529 ) ؛ ذيل الروضتين 162 ( سنة 631 ) .

(3) في التكملة : أبو البقاء .

ويقال : اسم أبيه : تاوان بن أحمد .

وله نظم .

#### 1042 - القاضي رضي الدين ثعلب الخطيب [ 631 - ]<sup>(1)</sup>

ثعلب بن عبد الله بن عبد الواحد ، الخطيب ، يلقب رضي الدين ، [ أبو العباس ] .

أول من خطب بالمسجد المجاور لقبة الشافعي . وناب في الحكم بالجيزة . ومات في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستائة .

#### 1043 - ثعلبة بن سلامة العجلي [ 132 - ]<sup>(2)</sup>

ثعلبة بن سلامة بن جحدم بن عمرو بن الأجدم بن ثعلبة بن مازن بن مزين ابن أبي مالك ، ابن أبي عزم بن عوكلان بن الزهد بن سعد بن الحرث بن عدي ابن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، أبو سلمة ، العاملي .

[ 291 ب ] خرج / من دمشق مع كلثوم بن عياض وبلج بن بشر في الجيوش . ومّر بمصر وصار إلى إفريقية ، فشهد حروب كلثوم ، وأقام مع بلج إلى أن مات بلج<sup>(3)</sup> ، فقدّم أصحابه عليهم بقرطبة ثعلبة لأنّ هشام بن عبد الملك عهد إليهم لمّا سيّروهم من دمشق إلى إفريقية ، إن حدث ببلج وكلثوم حدث ، فالأمير ثعلبة . فقام بالأمر بعد بلج . وثار في أيامه البربر بناحية ماردة فغزاهم وقتل وأسر

(1) التكملة لوفيات القلة 3/ 376 ( 2561 ) ؛ طبقات السبكي 5/ 53 .

(2) الأعلام 2/ 83 ؛ جمهرة ابن حزم 419 ؛ الطبري تحت سنة 132 ؛ الكامل تحت سنة 124 و 125 وسنة 139 .

(3) مرّت ترجمة بلج ، رقم 970 .



منهم كثيراً ، وساق ألف أسير إلى قرطبة . فلما ولي أبو الخطاب حسام بن ضرار الأندلس وقدمها ، أخرج ثعلبة في سفينة إلى إفريقية ، وأخرج معه أهل الشام ، وكانوا بالقيروان مع حنظلة بن صفوان ، فشهد ثعلبة مع صفوان وقعة البربر بالأصنام .

فلما بلغ أهل إفريقية قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، خرج ثعلبة وعامة قوادهم إلى الشام في سنة ست وعشرين ومائة . فولي الأردن ، حتى مر به مروان بن محمد الجعدي ، وقد انهزم على الزاب من عبد الله بن علي ابن عبد الله بن عباس ، فمرّ معه إلى مصر ، وقتل معه في حروبة بمصر .

#### 1044 - ثُقبَة ابن أبي نُمَي أمير مَكَّة [ 762 - ] <sup>(1)</sup>

ثُقبَة بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَي محمد ، ابن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة ، الشريف أبو [ شهاب ، أسد الدين ] <sup>(2)</sup> ، الحسيني ، أمير مَكَّة .

قدم إلى مصر ، وقد استقرّ أخوه عجلان في إمرة مَكَّة ، ومعه قود <sup>(3)</sup> من خيل وتمر ونحو ذلك ، في شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبعائة . ليكون شريكاً لأخيه .

ثمّ قدم [ في ] شعبان سنة اثنتين وخمسين بعد حضور قوده وقود أخيه عجلان ، فخلع عليه وأقره بإمارة مَكَّة ، وأعطاه الأمير طاز ألف دينار ، والأمير شيخو عشرة آلاف درهم . واستخدم عسكرياً واستعدّ بالخيال والسلاح . . . ثمّ قبض على ثقبَة في ذي الحجة سنة أربع وخمسين [ وسبعائة ] واعتقل

(1) الأعلام 84/2 ؛ الدرر 66/2 (1433) ؛ السلوك 72/3 و 259 ؛ المنهل 199/4 (806) ؛ النجوم 226/10 و 264 .

(2) إضافة من المنهل .

(3) القود : الهدية ، من خيل خاصة .

بمِصر . ثم أفرج عنه بشفاعة قياض بن مهثا في سنة ست وخمسين .  
وكان ثقة ينصر مذهب الزيدية ولا يكف عبيده عن ظلم الناس وأقام له  
خطيباً زيدياً يخطب يوم العيد . وكان يأمر عبيده إذا ذكر الخطيب السني الشيخين  
رجموه .

ثم إن ثقة بعد أن أطلق هرب . فتبعه العسكر فلم يدركوه . وبقي خارج  
مكة إلى سنة إحدى وستين . فهجم بعد رجوع الحاج وفعل أفعالاً قبيحة ونهب  
خيول الأتراك الذين من جهة المصريين بمكة ، واستولى على ما في بيوتهم وأسر  
منهم جماعة فباعهم بثمان بخس ، وأسر أميرهم قندس فأجارته امرأة ثقة من  
القتل . فعذب بأنواع العذاب . ثم أطلقه ثقة على أن يخرج من مكة فخرج منها  
إلى أن لحق الركب المصري فصار معهم .

ولم يمتع ثقة بعد ذلك بالحياة ، بل مات في رمضان أو شوال سنة اثنتين  
وستين [ وسبعائة ] .

#### 1045 - ثمال بن صالح بن مرداس [ 454 - ]<sup>(1)</sup>

ثمال بن صالح بن مرداس بن إدريس ، الأمير معز الدولة ، أبو علوان ،  
الكلابي .

تغلب أبوه صالح بن مرداس على حلب ، إلى أن قتله أمير الجيوش آنوش  
تكين الدزيري<sup>(2)</sup> بالأقحوانة على الأردن في محاربته العرب في ربيع الآخر سنة  
عشرين وأربعمائة . فاقسم من بعده حلب ابنه : معز الدولة لهذا - وأخذ  
القلعة - وأقام أخوه شبل الدولة نصر في المدينة .

ثم إن معز الدولة جرى بينه وبين زوجته كلام ، فغضبت عليه وخرجت إلى

(1) الكامل : سنة 402 و 433 ؛ ابن خلون 4 / 273 .

(2) مَرَّت ترجمته برقم 845 .

الحلّة بظاهر حلب . فأمر أن تصاغ لها أيكّة من ذهب مرصّعة بالجواهر . فلما تهيّأت أخذها في كمّه وخرج إلى زوجته . فبادر أخوه نصر وركب وأخذ القلعة ، وقال : إنّ من قدّم أخي عليّ فقد أساء ، لأنّي أولى بمُدّارة الرجال ، وهو أولى بمُدّارة النساء .

وانفرد نصر بن صالح بأمر قلعة حلب والمدينة ، وجعل لأخيه ثَمَال بالس والرحبة ، وذلك في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

فاستمرّ نصر في ملك حلب إلى أن قتله الذزبريّ في نصف شعبان سنة تسع وعشرين ، وملك حلب من بعده . فلما مات في النصف من جادى الأولى<sup>(1)</sup> سنة ثلاث وثلاثين ، قدم معزّ الدولة بتوقيع سيّره إليه أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو تميم معدّ ابن الظاهر ، بولاية حلب . فتسلّم البلد لليلتين بقيتا من جادى الآخرة [ سنة 433 ] . / وكان الوزير بمصر يومئذ عليّ بن أحمد الجرجرائيّ ، فقرر [ 292 أ ] عليه في كلّ سنة مالاّ يحمله . فلما صارت الوزارة إلى الوزير صدقة بن يوسف الفلاحيّ ، ثمّ وزارة أبي البركات الحسن بن محمد الجرجرائيّ ، تأخّر الحملُ ستّين<sup>(2)</sup> بأربعين ألف دينار ، فسير إليه الأمير ناصر الدولة أبا محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن حمدان ، متولّي دمشق بعد الذزبريّ . فوصل إلى حلب ورجع عنها إلى دمشق من غير أن يقدر على ثَمَال . فنقم عليه ذلك وقبضه الأمير منير الدولة .

ثمّ إنّ معزّ الدولة بعث إلى المستنصر بالقسط على يد شيخ الدولة علي بن أحمد بن الأيسر ، وسير معه ابنه الأمير وثّاب وزوجته السيّدة علويّة بنت وثّاب ، ومعها من القلعة أربعون ألف دينار وهدايا فاخرة . فأكرمها المستنصر وكتب لمعزّ الدولة بحلب وأعمالها ، وسير إليه بتشريف ولجميع بني عمّه .

ولما اندفع الأمير أبو الحرث أرسلان البساسيريّ من بغداد إلى الشام في سنة

(1) مرّ في ترجمة أنوشكين أنّه مات في 24 منه (ص 304 أعلاه) .

(2) في الاتعاظ 201 / 2 : وكان ثَمَال قرّر على نفسه عشرين ألف دينار في كلّ سنة .

سبع وأربعين منهزماً من طغرل بك وحصل في أرض الرحبة وقد وصل في قل من الرجال ، لقيه ثمال وأكرمه وحمل إليه مالا عظيماً . فقبل عن البساسيري أنه لم ير مثله في الشجاعة والمكر<sup>(1)</sup> . وكان إذا ركب معز الدولة قفز إليه ليُمسك له الركاب ويصلح ثيابه في السرج . وسلّم إليه معز الدولة الرحبة في سنة ثمان وأربعين ليُجعل فيها ماله وأهله .

فلما ولي الوزير الناصر للدين أبو محمد الحسن بن [علي بن] عبد الرحمان اليازوري<sup>(2)</sup> وزارة المستنصر ، لم يرض من معز الدولة بما رضىه الوزراء قبله ورأى أن الحيلة والخديعة أبلغ فيما يريد . فاستعمل السياسة وبعث خفايا التدبير ، وندب لذلك رجلاً من ثقاته<sup>(3)</sup> . فسار إلى حلب وساس الأمر وأحكم التدبير مع كاتب معز الدولة بكثرة ما وعده به ومثاه . إلى أن نزل معز الدولة من القلعة وسلّمها إلى الأمير مكيّن الدولة أبي عليّ الحسن بن علي بن ملهم بن دينار العقيليّ نائب المستنصر ، وسار من حلب إلى مصر . فلما بلغ رفع سمع بالقبض على اليازوريّ فقال : والله إنّي أموت بحسرة ونظرة إلى من استلبني من ذلك الملك وأخرجني بلا رغبة ولا رهبة إلا بحسن السياسة . ولو رام ذلك منّي قسراً ربّما تعذّر عليه<sup>(4)</sup> .

وسار حتى قدم على المستنصر بالقاهرة في الحرم سنة خمسين وأربعمائة ، فعوّضه عن حلب مدينة عكا وبيروت وجبيل . فاتفق في مدّة إقامته بمصر قتل البساسيريّ . فسار أسد الدولة أبو ذؤابة عطية بن صالح بن مرداس إلى الرحبة وأخذ جميع ما تركه البساسيريّ ، من السلاح الذي لم ير مثله كثرة وجودة . فقطع بنو كلاب في حلب وقدموا عليهم محمود بن نصر بن صالح بن مرداس . فسار إليها في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وتسلمها . فأنحاز مكيّن الدولة بن ملهم إلى القلعة وأنفذ إلى المستنصر يطلب النجدة . فوصل إليه ناصر الدولة أبو

(1) في المخطوط : والمنكر .

(2) ترجمة اليازوري : رقم 1188 (ت 450) .

(3) الاتعاظ 2 / 259 : يقال له : عين الدولة عليّ بن عياض قاضي صور .

(4) في الاتعاظ 2 / 260 : فليس يتعذّر عليه .

علي الحسين ، ابن ناصر الدولة الحسن بن الحسين بن حمدان ، وكانت وقعة  
الفُنيْدِق ، وهو المعروف بتلّ السلطان ، وأسر ابن حمدان ، وعاد محمود بن  
نصر إلى حلب .

فلما بلغ ذلك المستنصر صرف معزّ الدولة عن عكا وبيروت وجبيل وقال  
له : إنّ هذه أخذتها عوضاً عن حلب . وقد عادت إلى ابن أخيك . فامض إلى  
حلب واستعدها منه .

فعاد إلى أن وصل إلى معزة النعمان . فسير محمود أبا محمد عبد الله بن  
محمد الخفاجي رسولاً إلى ملك الروم يستجد بك على عمّه معزّ الدولة ، ثم  
صالح محمود عمّه وسلّم إليه حلب يوم الاثنين أوّل شهر ربيع الآخر سنة ثلاث  
وخمسين .

فلم يزل بها حتى مات فيها يوم الخميس لستّ بقين من ذي القعدة سنة  
أربع وخمسين وأربعمائة . فدفن في مقام إبراهيم الفوقاني بقلعة حلب ، وبقي إلى  
أيام<sup>(1)</sup> الملك رضوان فقلع وبلط عليه .

وكان معزّ الدولة كريماً حليماً . حكى أنّ العرب اقترحوا عليه مضيرة ،  
فتقدّم / إلى وكيله أن يطبخها لهم . وسأله : كم ذبحت لأجلها ؟  
فقال : سبعمائة وخمسون رأساً .

فقال : والله لو أتممتها ألفاً لوهبتُ لك ألف دينار .

و يحكى عن حلمه أنّ قرّاشاً صبّ يوماً على يده ماءً بإبريق كان في يده ،  
فصادفت أنبوية الإبريق بعض ثنيات<sup>(2)</sup> معزّ الدولة فكسرتها وسقطت في  
الطشت ، وهمّ به الغلمان فنعمهم ، وأمر برفعها وعفا عنه . فقال ابن أبي حصينة  
فيه من أبيات [ وافر ] :

(1) في المخطوط : إمام .

(2) في المخطوط : ثنية بالافراد .

حليم عن جرائمنا اليه وحتى عن ثنيته انقلاعا

وقدم عليه الوزير فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير فاستوزره  
وفوض أموره إليه جميعها . فحسد على مكانه وقربه منه ، وسعي به إليه .  
وكان معز الدولة له وفاء وذمة فنبهه على ما سعي به إليه . فاستأذنه أبو نصر في  
المفارقة فأذن له ، وسار من حلب . وذلك في سنة ست وأربعين وأربعمائة .  
ولما مات معز الدولة ولي بعده حلب أسد الدولة أبو ذؤابة عطية بن  
صالح بن مرداس .

#### 1046 - ثمل الخادم [ - بعد 311 ] <sup>(1)</sup>

غزا في بحر الروم فغنم وسبى وعاد في سنة ست وثلاثمائة . فلما قدمت  
مراكب المهدي عبيد الله من إفريقية تريد الإسكندرية ، وعدتها ثمانون  
مركباً ، وقائدها سليمان الخادم ويعقوب الكتامي . وقد ملكها أبو القاسم ابن  
المهدي ، بعث أمير المؤمنين المقتدر بالله أبو الفضل جعفر إلى ثمل ، وهو على  
مراكب طرسوس ، فأتى في خمسة وعشرين مركباً إلى رشيد ، فلقى المراكب  
وعليها سليمان الخادم في العشرين من شوال سنة سبع وثلاثمائة ، وقاتله قتالاً  
شديداً . فبعث الله الريح على مراكب سليمان فألقته إلى البر فتكسر أكثرها .  
وأخذ ثمل من فيها أخذاً باليد وقتل أكثرهم . وسار بمن بقي إلى الفسطاط فأنزلهم  
بالمقس يوم الاثنين لأربع بقين منه . فأمر أبو منصور تكين أمير مصر بتمييز  
الأسارى فأطلق أهل القيروان وأهل طرابلس وبرقة وصقلية ، وميز كتامة وزويلة  
ناحية ، ثم أذن للناس في قتلهم ، فقتلوا منهم نحو السبعمائة .

ودخل ثمل ومعه سليمان الخادم فطاف به مقيداً ، ومعه رؤساء المراكب وهم

(1) العيون والحدائق ، 306 . وانظر ترجمة تكين الخاصة رقم 1029 والقائم رقم 2641 .

مائة وسبعة عشر رجلاً في يوم الثلاثاء لثلاث بقين منه . ثم مضى إلى الإسكندرية في مراكبه فقاتله أصحاب أبي القاسم وهزمهم ، وملكها ، ونقل أهلها إلى رشيد ، وذلك في المحرم سنة تسع وثلاثمائة . ورجع إلى القسطنطينية فمضى في مراكبه إلى اللاهون <sup>(1)</sup> .

ثم عاد بعد مسير أبي القاسم إلى برقة . وخرج مع مؤنس في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثمائة ، ومعه سليمان الخادم والأسرى في مراكبه ، فحمل سليمان إلى بغداد .

وغزا في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة فغنم من السبي ألف رأس وثمانية آلاف دابة ومائة ألف رأس من الغنم ، ومن الذهب والفضة شيئاً كثيراً <sup>(2)</sup> .

#### 1047 - ثوبان بن بجدد ، مولى رسول الله ﷺ [ 54 - ] <sup>(3)</sup>

ثوبان بن بجدد - ويقال : ابن جَحْدَر - مولى رسول الله ﷺ يكتى أبا عبد الله . أصله من أَلْهَانَ <sup>(4)</sup> من أهل اليمن . أصابه سبأ فابتاعه رسول الله ﷺ بالمدينة وأعتقه وقال له : يا ثوبان ، إن شئت أن تلحق بمن أنت منهم فعلت ، فأنت منهم ، وإن شئت أن تثبت فأنت ممّا أهل البيت .

(1) في عيون الأخبار ، 206 ، أن القائم ترك الإسكندرية عن طواعية . دون أن يخرج منها

ثمل . واللاهون من أعمال الفيوم والصعود إليها على النيل .

(2) في الكامل (تحت سنة 311) أن هذه الغزوة كانت في البحر ، وهذه الأرقام الخيالية تبعث على الظن أن الغزوة استهدفت السواحل الرومية .

(3) أسد الغابة 1/ 296 ( 624 ) ؛ الاستيعاب 1/ 218 ( 282 ) ؛ الإصابة 1/ 204

( 967 ) ؛ حلية الأولياء 1/ 180 ( 31 ) ؛ مختصر تاريخ دمشق 5/ 346 ( 193 ) ؛

الأعلام 2/ 88 ؛ تاريخ البخاري 2/ 181 ( 2128 ) ؛ الجرح والتعديل 2/ 469

( 1907 ) .

(4) أَلْهَانَ : مخلاف من اليمن ( ياقوت ) .

فثبت على ولاء رسول الله ﷺ ، ونزل حمص وله بها دار صدقة وشهد فتح مصر ، واختط بها .

وروى عنه من أهل مصر مرثد بن عبد الله اليزني وأبو عبد الرحمن الجبلاني<sup>(1)</sup> ، وروى عنه [أبو أسماء الرحي وجبير بن نفير وعبد الله بن أبي الجعد]<sup>(2)</sup> .

ومات بحمص سنة أربع وخمسين في إمارة عبد الله بن قرط . وذكر محمد [293 أ] ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ / : يا ثوبان لا تنزل الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور .

وعن شرحبيل بن مسلم عن ثوبان أنه كان يقول : طوبى لمن ملك لسانه وسعى بنيته وبكى على خطيئته .

---

(1) جبلان : بطن من حمير (السمعاني) .

(2) زيادة من الجرح والتعديل .



## مراجع التحقيق

(مما زاد على الجزء الأول)

أ

أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر (ت 613) ، نشر أندري فرّي ، القاهرة ، 1972 .

أخبار مصر لابن المأمون (ت 588) ، نشر أيمن فؤاد السيّد ، القاهرة 1983 .  
أخبار ملوك بني عبيد لابن حمّاد (ت 628) ، نشر فوندرهايدن ، الجزائر ، 1927 .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ (ت 463) ، القاهرة ، 1323 .

أسد الغابة لابن الأثير (ت 630) ، القاهرة ، 1970 .

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر (ت 852) .

الإمارة الأغلبية لمحمد الطالبيّ ، ترجمة الصياديّ ، دار الغرب الإسلاميّ ، 1985 .

أُمالي القاضي (ت 356) ، بيروت د . ت .

## ب

- البخلاء للجاحظ نشر طه الحاجري .  
البيان والتبيين له نشر عبد السلام هارون .

## ت

- التاريخ الكبير للبخاريّ ( ت 256 ) ، بيروت ، د . ت .  
تاريخ خليفة بن خياط ، نشر أكرم ضياء العمرّي ، بغداد ، 1967 .  
تالي وفيات الأعيان لأبن الصقاعي ( ت 726 ) نشر ج سويلي ، دمشق 1974 .  
تبصير المنتبه لابن حجر .  
تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانيء لزاهد عليّ ، القاهرة 1933 .  
تجريد الأغاني لابن واصل ( ت 697 ) نشر طه حسين والأبياري ، القاهرة ، 1957 .  
تشریف الأيّام والعصور لابن عبد الظاهر ( ت 692 ) ، نشر مراد كامل ، القاهرة ، 1961 .  
تلخيص مجمّع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ( ت 723 ) نشر مصطفى جواد .

## ج

- جدوة المقتبس للحميديّ ( ت 488 ) نشر محمد بن تاويت ، القاهرة 1952 .  
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ( ت 327 ) ، حيدرآباد ، 1371 .

جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ، نشر محمّد محمّد شاكر ، القاهرة  
1381 .

د

الدول الإسلامية لكليفور بوزورث ، إدينبرا ، 1967 .  
(C. E. Bosworth: The Islamic Dynasties-Edinburgh, 1967).

ديوان الأخطل ، نشر الأب صالحاني ، بيروت ، 1969 .  
ديوان أيدمر المحيوي ، القاهرة ، 1931 .  
ديوان تميم بن المعز الفاطمي ، القاهرة ، 1957 .  
ديوان الفرزدق ، نشر الصاوي ، القاهرة ، 1936 .  
ديوان كثير ، نشر إحسان عباس ، بيروت ، 1971 .

ذ

ذيل الروضتين لأبي شامة (ت 665) .  
ذيل السمط للميموني الراجكوتي .

ر

الرسالة القشيرية للقشيري (ت 465) نشر عبد الحميد حمود ، القاهرة ،  
1966 .

رياض النفوس للمالكبي (ت 453) ، نشر البشير البكوش ، بيروت دار الغرب  
الإسلامي ، ١٩٨١ .

س

سيرة الأستاذ جوذر ، نشر محمّد كامل حسين ومحمّد عبد الهادي شعيرة ،  
القاهرة ، د . ت .

## ش

- الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت 276) .  
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت 656) بيروت ، د . ت .

## ص

- الصادح والباغم لابن الهبارية (ت 509) .

## ط

- طبقات علماء إفريقية لأبي العرب (ت 333) ، نشر ابن أبي شنب ، الجزائر ،  
1917 .  
طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل (ت 372) نشر فؤاد السيد ، القاهرة ،  
1953 .

## ع

- عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ت 668) .  
العيون والحدائق ، ج 4 ، نشر عمر السعيد ، دمشق ، 1973 .

## غ

- غاية الأمان في أخبار القطر اليماني ليحيى بن القاسم ، نشر سعيد عبد الفتاح  
عاشور ، القاهرة ، 1968 .

## ف

فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم ( ت 257 ) نشر طوري .  
فجر الأندلس لحسين مؤنس ، القاهرة ، 1959 .

## ل

لسان الميزان لابن حجر ، حيدرآباد ، د . ت .

## م

المجالس والمسائرات للقاضي النعمان ( ت 363 ) . تونس ، 1978 .  
معالم الإيمان للدبّاغ ( ت 696 ) ، تونس 1902 .  
معجم الدميّاطي ، نشر فاجدا .  
مفرّج الكروب لابن واصل ( ت 697 ) نشر جمال الدين الشّيّال ، القاهرة  
1954 .

## ن

نزهة النفوس والأبدان لابن الصيرفيّ ( ت 900 ) ، نشر حسن حبشي ، القاهرة  
1970 .  
نسب الأشراف للبلاذري ( ت 279 ) ، نشر محمد باقر المحمودي ، بيروت ،  
1974 .

و

وقعة صفين لنصر بن مزاحم (ت 212) نشر عبد السلام هارون ، القاهرة ،  
1365 .





## دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب المصني

شارع الصوراتي ( المعماري ) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113- 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 1991 / 7 / 1000 / 176

الطبعة : دار صادر - بيروت



MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

# AL - MUQAFFĀ

Volume II

( – 695 Idris 1<sup>er</sup> – 1047 – Tawbān b. Bajdad )

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

1991

# كِتَابُ الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ

تَقِي الدِّينُ الْمُقَنَزِيُّ (ت 845 / 1441)

الجزء الثالث

(1048 - جابر بن محمد - 1401 - خير بن نعيم)

تحقيق  
محمد العلأوي



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ  
الطبعة الأولى

1991 - 1411

دار الغرب الإسلامي

ص.ب : ٥٧٨٧ / ١١٣

بيروت - لبنان

كِتَابُ  
الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بهذا الجزء الثالث ، الذي يشمل تراجم أحرف الجيم والحاء والخاء ، نُكْمِلُ تحقيقنا للقسم التركي من كتاب المقفَى للمقرئزي ، الذي بدأناه بحرف الهمزة فالباء فالتاء فالثاء . وتقسيم الكتاب إلى ثلاثة مجلدات هو من عملنا نحن . فالمؤلف لم يذكر قسمة ، وإنما يعلن عند الفراغ من حرف عن الحرف الموالي ، وقد وقفت تراجم هذا المخطوط التركي على أبواب حرف الدال . ونرجو أن تكشف لنا الأيام عن نسخ أكثر اكتمالاً من التي بين أيدينا ، فنسد الثغرات الواسعة الباقية بين مخطوطة السليمية ومخطوطة باريس من جهة ، أي من الدال إلى الطاء ، وبين مخطوطة باريس ومخطوطة ليدن من جهة أخرى ، أي بين العبادلة والمحمدين ، ونكمل الكتاب بتراجم ما بعد المحمدين . والمؤلف نفسه يحملنا على هذا الترجي ، إذ يعلن في غصون الكتاب عن تراجم أنجزت وسبقت - أو لحقت ، وإن كان يذكرها دائماً بصيغة الماضي حتى وإن ورد ذكرها في حروف سابقة عن حرفها - ولكنها قد تكون فُقدت فيما فقد من أقسام الكتاب .

وهذا الجزء الثالث يتضمن تراجم مفرطة الطول كترجمتي الحسين السبط والحجاج بن يوسف ، وتراجم مفرطة القصر ، كتراجم الخالدين الكثيرين الذين لم يزد على أن ذكر أسماءهم وأحياناً تاريخ وفاتهم ، دون أن يذكر لهم مقاماً بمصر ، وهو « شرط الكتاب » كما أكد مراراً . وحتى التراجم الطويلة قليلة العناء أحياناً ، إذ ينقل فيها ما تتداوله القواميس السابقة أو كتب التاريخ والأدب ، كما

هو الشأن في ترجمتي الحسين والحجاج . إلا إذا كان النقل عن كتب مفقودة كما بيّنا في نشرنا للتراجم الفاطمية من الكتاب : فعند ذلك يمكننا المقريري من إكمال نصّ منقوص ، أو توضيح حدث غامض ، أو ضبط أسم أو تاريخ . والكتاب مفيد خاصّة في الرجال الأقرب عهداً إليه ، كسلاطين الماليك وأمرائهم ، وفقهاء تلك الفترة وأدبائها ، ممّا أتى مقتضباً في كتبه الأخرى كائعاظ الحنفاء أو السلوك في معرفة دول الملوك .

على أنّنا لا نظلم المقريري فنسارع إلى الطعن عليه ورميه بالسطو والانتحال كما فعل السخاوي : فهو إذا نقل ذكر مصادره ، مثل ابن يونس ، والمنذري والخطيب البغدادي وغيرهم . ولئن كان النقل حرفياً أو متقطعاً ، فلأنّ الكتاب بقي على هيئة المسودة أو الجذاذات التي كان ينوي الرجوع إليها بالتييض والتنسيق والزيادة أو الحذف : ذاك ما يشعر به البياض الكثير المبثوث هنا وهناك في كافّة النسخ ، وسكوته عن صلة المترجمين بالأرض المصرية ، وكذلك اكتفائه أحياناً بذكر أسم وحده لا زيادة عليه كما سنرى في مخطوط ليدن مثلاً . وإلى هذه السرعة نفسها - أو هذا التريّص لعودة إلى الجذاذات - نعزو خلل الكتاب من التعليق الشخصي والخواطر الذاتية التي يتدخل بها كبار المؤرخين كأبن الأثير وأبن خلدون وأبي المحاسن في سردهم للأحداث أو تصويرهم للأشخاص ، إلّا ما ندر : فالمقريري في رأينا كان يتظر أن تكتمل مادّة الكتاب فيراجع مراجعة نهائية فينظر آنذاك إلى الحوادث والأبطال من علّ ، فيعلّق ويبدى رأيه أو على الأقلّ يختم بعبارة حكمية عامّة تحبّد أو تستنكر كما يفعل أستاذه أبن خلدون .

وقد آجتهنا في سدّ الثغرات من التراجم ، وتوضيح المبهم والغامض ، وذلك في الحدود التي فرضها علينا غياب المصادر المقول عنها ، وانحصار المادّة في نسخة وحيدة لا ثانية لها حتى تسهل المقابلة والمقارنة ، وورود هذه النسخة اليتيمة في شكل مسودة أو شبه مسودة لأنّ الناسخ لا يُحسنُ الفهم إن هو

أحسن الخطّ . فلذا نعتذر سلفاً عن إكثارنا من التنبيه إلى عبارة لم نفهمها ، أو  
أسم لم نتبيّه ، أو شاهد لم نخرّجه ، فدأبنا كما قلنا في الجزئين السابقين ، أن  
نجتهد ولا نسكت ، ونفترض ولا نُخفي الصعوبة أو الإشكال .

على أنّنا وجدنا عند بعض زملائنا من الباحثين مساعدةً نفيسة ، فوجب  
علينا الاعتراف بجميلهم ، نخصّ بالذكر منهم الأستاذ أبا القاسم محمد كرو - في  
مساعدتنا على تحقيق تراجم أعلام قفصة ، علاوة على إمدادنا بمصورة مخطوط  
باريس التي ستكوّن مادّة الجزء الرابع - والزميلة منيرة شابوطو الرمادي التي  
ساعدتنا على ضبط بعض تراجم المماليك - والأستاذ جلال العطية الذي أرسل  
إلينا من باريس مصوّرته من المخطوط التركيّ ، وكذلك الأستاذ عبد الفتّاح محمد  
الحلو والأديب علي الدوّادي . فإليهم جميعاً جزيل شكرنا ، والله لا يضيع أجر  
المحسنين .

تونس في 6 شعبان 1409 وفي 13 مارس 1989

محمد البعللوي





1048 - جابر بن محمد الكاثي [ 667 - 741 ]<sup>(1)</sup>

جابر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن يوسف ، أبو عبد الله ، أفتخار الدين ، الخوارزمي ، الكاثي - وكاث من مدن خوارزم<sup>(2)</sup> - الفقيه الحنفي .  
ولد في عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة . وتفقه على خاله أبي المكارم ابن محمد ابن أبي المفاخر الخوارزمي . وقرأ المفصل والكشاف على أبي عاصم الإسفندري عن سيف الدين عبد الله بن أبي سعيد محمود الخوارزمي عن أبي عبد الله البصري عن الرخشي .  
وسمع من الحافظ الدميطي وأفتى وأعاد . وتولى مشيخة الخانكاه الركنية ببيرس بالقاهرة عوضاً عن [ . . . ] .

وتوفي يوم الخميس سادس عشر المحرم سنة إحدى وأربعين وسبعائة ودُفن بالقرافة .

1049 - جابر بن منصور الجوذري [ - بعد 390 ]<sup>(3)</sup>

خلع عليه في سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة جبة مثقلة ومنديل مذهب وحمل بين يديه عدة ثياب صحاح ، وقلد سيفاً وحمل على

(1) الدرر 2 / 68 (1435) - المنهل 4 / 204 (808) .

(2) ياقوت : بعد الألف تاء مثناة : بلدة كبيرة من نواحي خوارزم إلا أنها من شرقي جيحون . وكذلك في مراصد الاطلاع ، 1141 .

(3) انعاظ 2 / 31 : نفس الكلام - و منصور الجوذري هو الذي تنسب اليه سيرة استاذة جوذر .

فرس ، ونزل من القصر وقد ولي نظر السواحل<sup>(1)</sup> والحسبة بمصر .

1050 - جاغان الحسامي [ 699 - ]<sup>(2)</sup>

جاغان ، الأمير سيف الدين الحسامي ، أحد مماليك الملك المنصور لاجين . رباه صغيراً ، فلما تسلطن جعله من أمراء مصر . ثم ولّاه شدّ الدواوين بدمشق عوضاً عن الأمير فتح الدين بن صبرة ، في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستائة .

فلما رسم بخروج الأمير قبجق نائب دمشق بالعسكر ، أقام جاغان نائب الغيبة بدمشق بمرسوم السلطان . وكتب إليه سرّاً أن لا يمكن قبجق من العود إلى دمشق إلّا بمرسوم ، وأنه يستقرّ بعده في النيابة . فكان من ذلك ما ذكر في ترجمة قبجق<sup>(3)</sup> .

فلما قدم الخبر لدمشق بقتل المنصور لاجين ونائبه منكوتر وثب الأمير بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري وقبض على جاغان وعلى الأمير حسام الدين لاجين الحسامي والأمير كجكن ، وأسلمهم لأرجواش نائب القلعة .

فلم يزل معتقلاً إلى أن [أ]فرج عنه في تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين ، وحمل على البريد إلى مصر . فردّه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من طريقه ، وأنعم عليه بإمرة دمشق . فعاد إليها وأقام بها إلى أن مات بمرض طويل في سنة تسع وتسعين وستائة .

---

(1) يعني سواحل مصر والقاهرة على النيل (هامش 3 من تحقيق محمد حلمي محمد أحمد في الانعاظ 2 / 31) .

(2) السلوك 1 / 905 وقال : مات بأرض البلقاء .

(3) ترجمة قبجق مفقودة مع حرف القاف .

1051 - جامع بن باقي الأندلسي [ 602 - <sup>(1)</sup> ]

جامع بن باقي بن عبد الله بن عليّ ، الميميّ [ ، أبو محمد ، ] الأندلسيّ ،  
الفقيه الشافعيّ .

ولد بالجزيرة الخضراء من الأندلس . وقدم مصر فسمع من السلفيّ  
وغيره .

روى عنه يوسف بن خليل ، والشهاب القوصيّ وغيرهما . ووليّ قضاء  
إخميم . ويلقب فخر الدين .

ومات بدمشق في سابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستّائة .

1052 - جانك الإخشيديّ [ 343 - <sup>(2)</sup> ]

جانك الإخشيديّ القائد الحسين .

كان مملوكاً [ . . . ] الجنس . ربّاه الأمير أبو بكر محمد بن طغج حتّى  
صار هو والأستاذ كافور أجلّ غلمانة . وبعثه هو وكافور على عساكره لقتال سيف  
الدولة عليّ بن حمدان بالشام .

فلما مات الإخشيد وقام من بعده أبنته أبو القاسم أونوجور ، عاضد  
كافور[ا] الإخشيديّ وساعده عند قيامه بخلافة أونوجور ، ولم ينفس عليه  
ذلك . فوقع له في يوم بأربعة عشر ألف دينار من أجل أنّه ناوله الصولجان لما  
سقط من يده .

(1) طبقات السبكيّ 5 / 53 .

(2) ورد في المغرب لأبن سعيد (قسم مصر) باسم فانك الفحل و تارة باسم جانك (ص 164  
و 185) .

وما زال على ذلك إلى أن وقع حريق في المحرم سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة [293 ب] بالبلد ، أحترق فيه ألف وسبعمائة دار . وركب كافور حتى / تولى إطفاءه<sup>(1)</sup> . وفرق في السقّاتين أربعة عشر ألف درهم ، ونزلت الكافورية والإخشيدية بين يديه تطفئه ، ونزل جانك فرض منه ومات .

### 1053 - جبر بن القاسم الكتامي [ - بعد 374 ]<sup>(2)</sup>

قدم مع المعزّ إلى القاهرة . وردّ إليه الشرطة السفلى<sup>(3)</sup> عوضاً عن [ ابن ] غزويه بن إبراهيم وشبل المعرضي<sup>(4)</sup> في جادى الآخرة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، فشدد على المغاربة في خروجهم من مدينة مصر وسكناهم بالقاهرة . ثمّ ردّت إليه الشرطة العليا فصار يتولّى الشرطتين . وولي تنيس ودمياط والجفار<sup>(5)</sup> .

### 1054 - جبريل بن عبد الله [ - 637 ]<sup>(6)</sup>

جبريل بن عبد الله ، الشيخ الصالح ، أبو الأمانة . توفي ليلة الرابع من جادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة .

(1) في المخطوط : طفيه .

(2) الأتعاض 1 / 216 - النجوم لابن سعيد ، 354 وقال أنّه وزر للعزير ولم يزد - الإشارة 21 و فيه أنّ العزير ردّ الوزارة اليه بعد يعقوب بن كلس .

(3) الشرطة السفلى هي شرطة الفسطاط ، و العليا هي شرطة القاهرة ( أتعاض 1 / 216 ) .

(4) شبل المعرضي : عيّنه جوهر على الشرطة السفلى سنة 358 عوضاً عن علي بن الحسين بن لؤلؤ . أمّا غزويه فلعله ابن غزويه الذي يذكره المقرئ في ترجمة جوهر من المقفى ( رقم 1102 ) مقروناً أيضاً بشبل المعرضي .

(5) الجفار : هو الرمل بين غزه و العريش ( الكندي ، 506 ) .

(6) التكلة للمندريّ 3 / 556 ( 2975 ) وقال : توفي بمينة بني خصيب من صعيد مصر .

1055 - جبلة بن عمرو الساعديّ الصحابيّ [ - بعد 50 ]<sup>(1)</sup>

جبلة بن عمرو ، الأنصاريّ ، الساعديّ ، يعدّ في أهل المدينة .  
 روى عنه سليمان بن يسار . وكان من فقهاء الصحابة . شهد فتح مصر ،  
 وغزا إفريقية مع معاوية بن حديج ، وشهد صفين مع علي (رضه) .  
 وحديثه رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشرج .  
 قال : سألت سليمان بن يسار عن النفل في الغزو فقال : نفلنا معاوية بن حديج  
 بإفريقية ، فأبى جبلة بن عمرو الساعديّ صاحب رسول الله (صلعم) أن يأخذ  
 من ذلك شيئاً .

ويقال : هو أخو أبي مسعود الأنصاريّ ، وفيه نظر .

وكان له عقب بإفريقية .

1056 - جبرجين الخازن [ - 715 ]<sup>(2)</sup>

جبرجين الخازن ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد بن  
 قلاوون .

ترقى في الخدم حتى صار من الأمراء ، إلى أن وشي إلى السلطان بأن جماعة  
 من الأمراء يريدون اغتياله ، وأنّ جبرجين هذا مطلع على أمرهم . فطلبه في يوم  
 السبت عاشر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعائة ، وسئل عن ذلك . فلم  
 يعترف بشيء وحلف أنّه لم يطلع عليه . فعُصّر في أضداغه ، وثقبت [ت] أصابعه

(1) أسد الغابة 1 / 320 (686) و نفى ابن الأثير أن يكون أخا أبي مسعود .

(2) الدرر 2 / 69 (1439) - السلوك 2 / 159 .

بالمشافي وغمست في القطران وأشعل فيها النار حتى احترقت ، وهو يذكر الله تعالى ويقول : والله لا كذبت على أحد !  
ومات من ليلته .

1057 - علم الدين ابن أبي حليقة [ 626 - بعد 684 ]<sup>(1)</sup>

جرجس بن ميخائيل بن الفارس ، علم الدين ، أبو نصر ، ابن الرشيد أبي الوحش<sup>(2)</sup> ، ابن أبي الخير ، ابن أبي سليمان ، ابن أبي المني ، ابن أبي قانة ، المعروف بأبي حليقة ، القبطي ، المصري ، الحكيم ، الطبيب .  
ولد بالقاهرة في يوم الأحد السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة . ونظر في الطب . وانتقل عن دين النصرانية إلى دين الإسلام ، وأسلم وتسمى إبراهيم . وأسلم أخواه أيضاً . [و] قرّهم الملك المنصور قلاوون رؤوساً للأطباء بديار مصر في سنة أربع وثمانين وستمائة ، وكبيرهم أخوهم مهذب الدين محمد<sup>(3)</sup> .

فكتب إليه الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليعموري [ دوبيت ] :  
قد زال فساد الكون مذصرت حكم في الطب أزلت من تعدى وظلم  
لم ترض بحكم جاهل فيه كم جوراً ولهذا صرت في الدين علم

(1) معجم الأطباء لأحمد عيسى بك ، القاهرة 1942 ص 291 وأرخ وفاته بسنة 708 - السلوك 2 / 50 وسمّاه إبراهيم ، وكذلك ابن العماد : شذرات 6 / 17 .

(2) أبوه رشيد الدين أبو الوحش ابن فارس ، ترجم له ابن أبي أصيبعة في طبقاته 590 ترجمة مطوّلة وعدّد مصنفاته .

(3) طبقات الأطباء 598 بعد ترجمة والدهما . وقد ذكر علم الدين أبو نصر في آخرها بعد أخ ثالث يلقب موفق الدين ويكنى أبا الخير ، وقال في علم الدين : هو الأصغر .

1058 - علم البرية الأندلسي المقرئ [ 516 ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن اسماعيل بن خلف ، النحوي ، المقرئ ، أبو الفضل ،  
الأنصاري ، المعروف بعلم البرية<sup>(2)</sup> .

توفي يوم الأحد التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست عشرة  
 وخمسمائة .

1059 - أبو الفضل الوراق النحوي [ 575 - 613 ]<sup>(3)</sup>

جعفر بن أحمد بن جعفر بن أبي الحسن بن عبد الجليل ، الأديب ، أبو  
الفضل ، اللخمي ، الإسكندراني ، النحوي ، المعروف بالوراق .

ولد في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة [ بالإسكندرية ]<sup>(4)</sup> ، ومات  
بمصر في شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة .

1060 - المظفر ابن بدر الجمالي [ - بعد 512 ]<sup>(5)</sup>

جعفر بن بدر ، أبو محمد المظفر ، ابن أمير الجيوش ، أخو الأفضل ابن  
أمير الجيوش .

---

(1) غاية النهاية 191 ( 880 ) . وترجم ابن الجزري 164 ( 763 ) لأبيه أبي طاهر بن خلف  
ترجمة أطول ونسبه إلى الأندلس وقال : هو مؤلف كتاب العنوان والاكتفاء ، وأرخ وفاته  
بالمحرم 455 - وترجم ابن بشكوال أيضاً لأبيه : الصلة ( 244 ) .

(2) علم البرية : لم نقف على هذا اللقب .

(3) بغية الوعاء للسيوطي 1 / 485 ( 999 ) - التكملة للمنذري 2 / 385 ( 1499 ) - وزاد :  
وقال الشعر الجيد .

(4) زيادة من التكملة .

(5) أعاظ ، 3 / 54 . وانظر هامش 1 ما كتبه المحقق عن العلامة .



أستنبه الأفضّل على كتابة العلامة في سنة أثنتي عشرة وخمسمائة لمّا  
ضعفت يده بالرعشة وصعب عليه إمساك القلم . ورُتّب له على العلامة عنه في  
كلّ شهر خمسمائة دينار ، مضافاً إلى ما برسمه . فكان يعلم في كتب الأجوبة  
وخروجات الرواتب .

#### 1061 - التاج الدميري [ 555 - 623 ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن الحسن بن إبراهيم ، أبو [ الفضل ] ، ابن أبي عليّ ، الدميري  
الأصل ، [ المصريّ المولد والدار ، المنعوت بالتاج ] .

ولد بمصر سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وقرأ القرآن بالقراءات على أبي  
الجيوش عساكر بن عليّ . وتفقه على مذهب أبي حنيفة على جمال الدين عبد الله  
ابن محمد بن سعد الله ، وعلى البدر عبد الوهّاب بن يوسف .

وسمع من أبي محمد عبد الله بن برّيّ ، وأبي الفضل محمد بن يوسف<sup>(2)</sup>  
الغزنويّ . ودرّس بالمدرسة السيوفيّة بالقاهرة ، حتى مات في يوم الاثنين ثاني  
ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة .  
وكان معتزلاً للناس حسن الخطّ .

#### 1062 - المكين ابن العميد النصرانيّ [ 602 - 672 ]<sup>(3)</sup>

جرجس المكين ، ابن العميد أبي ياسر ، ابن أبي المكارم ، ابن أبي

(1) التكلة لوفيات النقلة 3 / 190 ( 2127 ) ، والزيادات منها .

(2) في التكلة : ابن يونس .

(3) الأعلام 2 / 108 - هدية العارفين 1 / 250 - تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3 /  
199 - دائرة المعارف الإسلامية 6 / 141 .

الطَّيِّب ، ابن قروينة بن طيّب بن يوسف ، السرياني ، النصراني ، التكريتي الأصل .

قدم جدّه الأعلى طيّب بن يوسف إلى القاهرة من تكريت ، وهو نصراني ، في هيئة تاجر ، فقدم إلى الخليفة الأمر بأحكام الله عدّة ثياب ، ما بين عتابي وأبراد حرير [من] عمل الهند واليمن . فخلع عليه وعوّضه عن تقدم[ت]ه . وأحضره بين يديه فأعجبه أدبه ، فرسم بمُساححته ممّا على مُتَجَرِّه للديوان ، وأنعم عليه بقرية بالخوف بجوار دماص .

فلما قُتِل الأمر تحوّل إلى سموطيّة<sup>(1)</sup> ، وتزوَّج بها فولد له قروينه ، ومات . فنشأ قروينه ومهر في الكتابة الديوانيّة وتصرّف في الخدم . وولد له أبْنُ سَمّاه أبا الطَّيِّب حذق في معرفة الكتابة . ودخل القاهرة فاستخدم بديوان الغريّة . وخرج إليها وأقام بها سبع سنين ، فكثرت أمواله واشتهر . فصودر على عشرين ألف دينار مصريّة ، وتعطلّ .

وكانت [له] خمسة أولاد ، أصغرهم أبو المكارم ، ابن أبي الطَّيِّب<sup>(2)</sup> . وأتسعت حاله وتزوَّج أخت المكين سمعان بن خليل بن مقارة متولّي ديوان الجيش في الأيّام الصّلاحيّة يوسف بن أيّوب . فولد له ثلاثة أولاد ، هم : النّجيب أبو الفضل ، والعميد أبو ياسر ، والمخلص أبو الزهر . ثمّ ترهّب بعد موت زوجته وصار قُمْصاً<sup>(3)</sup> حتّى مات سنة ستّ وستّائة .

فخدم العميد أبو ياسر بديوان الجيش موضع خاله المكين سمعان . وقد ترهّب في سنة ثلاث وستّائة ، وترك الخدمة في الأيّام العادليّة أبي بكر بن أيّوب

(1) لم نعرف سموطيّة ولا دماص قبلها .

(2) في المخطوط : ابن أبي طالب .

(3) القمّص رتبة دينيّة عند الأقباط (دوزي) .

وحبس نفسه بدّير أبي يُحَنَس بوادي هبيب<sup>(1)</sup> ثلاثين سنة وأكثر .

فتميّز العميد عند الملك العادل بالأمانة وملازمته الصوم في أكثر الأيام ،  
وصدقته بما يفضل عنه ولا يدّخر شيئاً . وأقام بديوان الجيش خمساً وأربعين  
سنة . ومات في صفر سنة ستّ وثلاثين .

وولد المكين جرجس ابن العميد صاحب الترجمة في يوم السبت [ . . . ]  
رجب سنة اثنتين وستّائة . وخدم بديوان الجيش بالقاهرة ثمّ بالشام . وتقدّم في  
الأيام الناصرية يوسف ، وبعده ، إلى أيام الظاهر بيبرس . واختصّ بالأمير علاء  
الدين طبرس الوزيريّ نائب الشام ، وعظم قدره .

ثمّ قبض عليه بعده ، وحبس بالقاهرة مدّة سنين . ثمّ أفرج عنه ، وأستقرّ  
بديوان الجيش بمصر . ثمّ أضيف إليه ديوان جيش الشام . ثمّ قبض عليه  
وأعتقل . ثمّ أفرج عنه . فمضى من القاهرة إلى دمشق بطلاً . وأقام بها حتى  
مات سنة اثنتين وسبعين وستّائة عن سبعين سنة بدمشق .

وله تاريخ مفيد<sup>(2)</sup> ، وله فضيلة .

### 1063 - جرجي الأنطاكيّ وزير روجار [ 546 - ]<sup>(3)</sup>

جرجي بن ميخائيل الأنطاكيّ ، وزير روجار ملك الإفرنج بجزيرة صقلية .  
كان من جملة النصارى ، وعمل هو وأهل بيته للملك القسطنطينيّة مدّة .

---

(1) وادي هبيب هو وادي نظرون ( السلوك 1 / 502 هامش 3 ) ودّير يُحَنَس - لا أبي  
يُحَنَس كما في المخطوط - ذكره الشاشتيّ في الدبارات ، 312 وياقوت ، وقالا : من  
أعمال سمنود بحوف مصر .

(2) هما تاريخان : الأول الى ظهور الإسلام ، والثاني الى عصر الظاهر بيبرس ( زيدان  
والزركلي ) .

(3) انماط 3 / 187 - الكامل ( سنة 543 ) - رسالة إدريس ( انظر الفهرس ) .

ورفع عليه وعلى أهله فأمرَ الملك بوصولهم إليه بالأهل والولد ، فجُمِعوا في مركب وخرجوا في أربعين نفساً . فلقبهم أسطول السلطان تيم بن المعز بن باديس صاحب بلاد الغرب ، وذلك في سنة نيف وثمانين / وأربعمائة ، وهو راجع من [294 ب] غزو جزائر القسطنطينية ، فأخذهم وأتى بهم إلى المهديّة من أرض إفريقية . فسألوا الحضور بين يديّ تيم فأمر بإحضارهم فذكروا أنهم حسّاب وأنّ السلطان ينتفع بهم في الخدم . فأحسن تيم إليهم وقلّدهم الأمور . فظهر نصيحهم . ووُلّي جرجي هذا عاملاً على مدينة سوسة . وجعل سمعان أخاه بين يديه وكان لم يبلغ الحلم . فجعل يلتقط الأخبار من إخوته ومن غيرهم ويوصلها إليه . فبلغ السلطان يحيى ابن تيم عن سمعان أنّه نقل عنه كلاماً . فضايق به صدره وثقل على يحيى بن تيم فأمر من خنقه ليلاً .

ومات السلطان تيم وقام من بعده أبنة يحيى بن تيم فخافه جرجي ، وكتب إلى السلطان عبد الرحمان<sup>(1)</sup> وزير الملك روجار بن روجار ملك الفرنج المعروف بأبي تليس صاحب جزيرة صقلية يأمره فيه أن يبعث له شيئاً غزواً ليهرب فيه . فوصل الشيني إلى المهديّة في سنة اثنتين وخمسمائة ، وفيه رسول إلى السلطان يحيى بن تيم . فأخذ جرجي وجميع أقاربه وسار بهم بحيث لم يعلم به أحد .

فلما قدموا عليه أحسن إليهم وولّاهم الدواوين بصقلية فأظهروا النصيح فصار لهم عنده منزلة . وشبّ الملك روجار وشارك عبد الرحمان الوزير في الأمر والنهي . فتقرّب إليه جرجي بكلّ ما يوافقه . فبعث جرجي رسولاً إلى مصر كراتٍ متعدّدة .

ولم يزل جرجي يسعى بالسلطان عبد الرحمان حتّى أخذه روجار وجعله في قفص حديد وقتله . ووُلّي وزارته أبا الضوء كاتب إنشائه ، وكان من أهل

(1) عبد الرحمان بن عبد العزيز النصراني ، ويقول إدريس ، 335 إنّ المصادر المسيحية تسميه « كريستوبولوس » .

الأدب ، فلم ينهض بالأمر . فولّى جرجي الوزارة ، جمع الأموال ورّب قواعد الملك وحجب روجار عن الرعيّة ، وجعل له زياً كزيّ المسلمين ، لا يركب ولا يظهر للرعيّة إلّا في الأعياد ، وبين يديه الخيل المسوّمة بسروج الذهب والفضّة ، والأجلّة المرصّعة بالأحجار ، والقباب بالهوادج ، والبنود المذهّبة ، والمظلة والتاج على رأسه .

ونعت جرجي بالسيّد الأجلّ المرتضى عزّ الملك المظفّر فخر الجلال نظام الرئاسة زعيم الجيوش شرف الوزراء أمير الأمراء . وأوقف روجار على سيرّ الملوك ، وأمر كاتباً من كتّابه يعرف بالحنس فجمع له سيرة .

فلما كانت سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة عند أخذ المهدية بلغت شوانيه مائتي شيني ومائة طريدة ، غير الحماله . فخرج جرجي في الأسطول بنفسه وفتح الجزائر التي بين المهدية وصقلية . ثمّ صار في ملكه من سواحل إفريقية ما بين أول طرابلس إلى الحمامات بقرب تونس ، وفي البرّ إلى قرب القيروان . وأكسعت دولة روجار بتدبير جرجي . فلما وقع الغلاء في المغرب مع الفتن ، رحل إليه من الأمراء والقضاة والفقهاء والأدباء والشعراء عالم كبير ، فأوسعهم جرجي وروجار رفدهما وأنزلاهم عندهما ، فعمرت الجزيرة أحسن عمارة وقصدها السفّارة من كلّ البلاد بأنواع البضائع وطُرف التجارة ، إلى أن كانت سنة ستّ وأربعين وخمسمائة ، مات جرجي الوزير وهو في التسعين . فأقرّ روجار ولده ميخائيل بن جرجي في الوزارة .

ثمّ مات روجار في العشر الأوّل من ذي الحجة سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة .

1064 - جرجي الناصري [ 772 - ]<sup>(1)</sup>

جرجي ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك [ الناصريّة ] .  
تنقّل في الخدم حتى عمل دوادار صغيراً في أيّام الصالح إسماعيل . ثمّ عمله  
المظفر حاجي دوادار كبيراً في جهادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ، فقتل المظفر في  
شهر رمضان منها .

وأخرج إلى دمشق أمير عشرة وعمل الأمير طشبعغا دوادار عوضه .  
ثمّ أعيد إلى مصر وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه . ثمّ عمل أمير حاجب نائباً  
عوضاً عن الأمير طشتمر القاسميّ . ثمّ عمل خزنداراً في أيّام السلطان حسن  
الثانية . ثمّ استقرّ أمير أخور في أيّام الأشرف شعبان . ثمّ نقل إلى نيابة حلب .  
ثمّ أعيد إلى دمشق أميراً كبيراً إلى أن مات / في صفر سنة اثنتين وسبعين  
وسبعمائة .

1065 - جركتمر بن بهادر [ 742 - ]<sup>(2)</sup>

جركتمر بن بهادر رأس نوبة ، الأمير سيف الدين ، ابن الأمير سيف  
الدين .

كان من أئلام الأمير بيبرس الجاشنكير بعد قتل أبيه<sup>(3)</sup> . فلمّا تسلطن وبدأ  
الزوال على دولته أمر من مماليكه وألزامه في أوّل شهر رمضان سبعة وعشرين

(1) الدرر 2 / 71 (1450) - السلوك 3 / 192 .

(2) الدرر 2 / 70 (1447) - السلوك 2 / 605 .

(3) هو الأمير بهادر رأس نوبة ( السلوك 2 / 11 ) .

نفرًا ، منهم جرّكمر هذا . وقرّ المظفر في سادس عشره . وقدم الملك الناصر محمد بن قلاوون يوم عيد الفطر وقبض في سادس عشر شوال على اثنين وعشرين أميرًا ، لم يفلت منهم إلّا جرّكمر . وإنّ أخته كانت تحت ابن الأمير قراسنقر فأشار إليه قراسنقر بعينه ففهم ما أشار به ووضع يده على أنفه كأنه رعب ، وخرج من القصر . فلم يشعر به أحد . وأختفى في بيت قراسنقر حتى شفع فيه فعفا السلطان عنه<sup>(1)</sup> .

وما زال على مكانته حتّى مات السلطان وقام من بعده الأمير قوصون بتدبير الدولة . [ف]بعثه إلى حمّاه وطرابلس مبشّرًا بسلطنة الأشرف كجك . فلمّا عاد أخرجه إلى قوص لحفظ المنصور أبي بكر وقد نفاه إلى [أسوان] ، وقرّر معه معاونه عبد المؤمن والي قوص على قتله . فعاد بعد قتله . فلم يبقَ قوصون إلّا أيّامًا وثار به الأمير أيدغمش والأمراء وقبض عليه . وطلب جرّكمر وسجنه . ثمّ أخرج إلى الإسكندرية وقتل بها في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعائة . وكان يجيد اللعب بالرمح والرمي بالنشاب ، وله يد طولى في صيد الوتر وصيد الطيور ولعب الكرة . وكان جميلًا كريمًا .

## 1066 - جرّمك الناصريّ [ 692 - ]<sup>(2)</sup>

جرّمك الناصريّ ، الأمير سيف الدين ، أحد مماليك الناصر يوسف صاحب حلب .

تنقّل في الخدم من أوّل الدولة التركيّة وصار من جملة الأمراء في الأيام الظاهريّة بيبرس . وأقرّه المنصور قلاوون على إمرته . ثمّ قبض عليه في جمادى

(1) السلوك 2 / 76 . وكان زوج أخته .

(2) النجوم 8 / 37 .

الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة لمفاوضة جرت بينه وبين الأمير طرنتاي أغلظ له فيها بحضرة الأمراء . ومات [ المنصور ] وهو في السجن ، فأفرج عنه الأشرف خليل عندما تسلطن وأنعم عليه بالإمرة على عادته .

ثم قبض عليه وهو يحاصر عكا في جمادى الأولى سنة تسعين وسبعين بقلعة الجبل إلى أن قتله في ليلة أول المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة فيمن قُتل من الأمراء .

وكان سليم الباطن يخدعه المنجمون بأنه يلي السلطنة فتعلق نفسه بذلك وينعم عليهم .

وكان تريّ الجنس من كبار المغل كبير النفس شجاعاً معظماً في الدول .

#### 1067 - المقوقس ( جريج بن مينا )<sup>(1)</sup>

جريج بن مينا بن قرقب المقوقس .

وجّهه هرقل ملك الروم إلى مصر أميراً ، وجعل إليه حربها وجباية خراجها ، فزل الإسكندرية .

وبعث إليه رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة<sup>(2)</sup> بكتابه إليه سنة سبع من الهجرة فوافاه بالإسكندرية . فلما دخل عليه أجلسه وتناول منه الكتاب وقبله وضمّه إلى صدره وقال : مرحباً بكتاب النبيّ العربيّ . ثمّ قرأه ، فإذا فيه : بأسم الله الرحيم الرحيم . من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط . سلام على من أتبع الهدى . أما بعد ، فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام . أسلم تسلم يؤتكَ

(1) الخطط 1 / 45 - النجوم 1 / 8 - السيرة الحلبية 3 / 280 - ابن كثير 3 / 515 - سيرة دحلان 2 / 173 .

(2) حاطب بن أبي بلتعة . انظر ترجمته في المقفى رقم 1116 .



الله أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ . ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ( آل عمران ، 64 ) .

وقيل : بل كان في الكتاب بعد البسملة : أما بعد ، فَإِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ قُرْآنًا مَبِينًا وَأَمَرَنِي بِالْإِعْزَازِ وَالْإِنْذَارِ وَمَقَاتِلَةِ الْكُفَّارِ حَتَّى يَدِينُوا بدينِي وَيَدْخُلُوا فِي مِلَّتِي . وقد دعوتُك إلى الإقرار بالوحدانية [لله] الواحد الأحد وأنِّي رسول الله . فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَ فَقَدْ سَعَدْتَ ، وَإِنْ أَبَيْتَ فَقَدْ شَقِيتَ . [295ب] والسلام على مَنْ أَتبعَ الْهُدَى . وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا / إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ... الآية .

فلَمَّا قرأه أَخَذَهُ فَجَعَلَهُ فِي حَقٍّ مِنْ عَاجٍ وَخَتَمَ عَلَيْهِ . وَأَنْزَلَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ فِي دَارِهِ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ لَيْلَةً وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَرْجَمَانُ لَهُ فَقَالَ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ أُمُورِ أَسْأَلُكَ عَنْهَا ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ تَخَيَّرَكَ حِينَ بَعَثَكَ . فَقَالَ حَاطِبٌ : لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا صَدَقْتُكَ .

قال : إِلَّا مَا يَدْعُو مُحَمَّدٌ ؟

قال : إِلَى أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتَخْلَعُ مَا سِوَاهُ وَتَأْمُرَ بِالصَّلَاةِ .

قال : فَكَمْ تَصَلُّونَ ؟

قال : خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وَصِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَحِجَّ الْبَيْتِ ، وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ . وَيَنْهَى عَنْ أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالْدَمِ .

قال : مَنْ أَتْبَاعُهُ ؟

قال : الْفَتَيَانِ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ .

قال : فَهَلْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ <sup>(1)</sup> .

(1) في المخطوط : قومه ، والإصلاح من الخطط 1 / 45 .

قال : نعم .

قال : صِفْهُ لِي .

( قال ) فوصفته بصفة من صفته [و] لَمْ آتِ عَلَيْهَا <sup>(1)</sup> .

قال : قد بقيت أشياء لم أرك ذكرتها : أفي عينه حمرة ؟

قلت : ما تفارقه . وبين كفيه خاتم النبوة . ويركب الحمار ويلبس الشملة وَيَجْتَرِيءُ بِالْعِمْرَاتِ وَالْكَسْرِ ، لا يبالي من عمّ أو ابن عمّ .

قال : هذه صفته .

وفي رواية : هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله تعالى . وإنّا لنجد صفته أنّه لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح ، وأنّه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة ، وأنّ جلساءه المساكين ، وأنّ خاتم النبوة بين كفيه .

وفي رواية أنّ المقوقس استدعى بسفط وأستخرج منه سمطاً <sup>(2)</sup> فيه صفة الأنبياء عليهم السلام ، وفي آخره صفة رسول الله ﷺ . ثمّ أمر حاطب بن أبي بلتعة أن يصف له رسول الله ﷺ لي مطابق به ما عنده : فلمّا نعته حاطب قال المقوقس : صدقت ، هكذا صفته . قد كنت أعلم أنّ نبياً قد بقي ، وقد كنت أظنّ أنّ مخرجه بالشام ، وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله . فأراه قد خرج في العرب في أرض جهد وبؤس . والقبط لا تطاوعني في أتباعه ، ولا أحبّ أن تَعْلَمَ بمحاورتي إياك . وسيظهر على البلاد وينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتّى يظهروا على ما ههنا . وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرفاً . فأرجع إلى صاحبك .

وفي رواية : لولا الملك - يعني ملك الروم - لأسلمتُ .

(1) يعني : بشيء من صفاته ، وزدنا الواو من الخطط . وعند دحلان : فوصفته فأوجزت .

(2) قراءة ظنيّة ، ولعلّها : نمط ، وهو ضرب من البُسُط .

ثمّ دعا كاتباً يكتب بالعربية فكتب : لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام . أمّا بعد ، فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه . وقد علمت أنّ نبياً قد بقي ، وقد كنت أظنّ أنّه يخرج بالشام . وقد أكرمت رسولك ، وبعثت إليك بجاريتين لها مكان في القبط عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بغلة لتركبها ، والسلام .

ويقال إنّهُ كتب : بأسم فاطر السماوات ، ومترّل البركات ، والإنجيل والتوراة ، الواصف نفسه في الإنجيل صاحب التحريم والتحليل . من المقوقس إلى محمد بن عبد الله . أمّا بعد ، فقد ورد كتابك وقرأته وفهمته . وأنت تقول إنّ الله أرسلك رسولاً ، وفضلك تفضيلاً ، وأنزل عليك كتاباً مبيناً . فكشفنا عن خبرك فوجدناك أقرب داعٍ إلى الحقّ ، وأفضل من تكلم بالصدق . ولولا أنّي ملكت ملكاً عظيماً ، كنت أوّل من آمن بك . ولكنّ النفس لا تميل إلى ترك دين نشأ فيه الصغير ، واستمرّ عليه الكبير . وأنا أعوذ بالله من متاركتك إلى أن يدين بدينك الحقّ في جميع البلاد . وإنّي خاتم على كتابك وجاعله عندي . وما بيني وبينك إلّا أن يُقهر جيرانك من العرب ، ويهلك الملّكان كسرى وقيصر . فإذا استقام لك الأمر كنّا في جملة من دان لك ، والسلام . وإنّه بعث مع حاطب هديّة لرسول الله ﷺ فيها فرس بسرجه ولجامه ، وبغله شهباء بسرجهما ولجامهما ، وحمار أشهب ، وجارية سوداء ، وجارية بيضاء من أجمل نساء القبط اسمها مارية ، وغلام محبوب ، وطيب وعمامة وألف دينار ، وثياب من قباطي مصر ، وعسل من عسل بها .

[296] وقيل : بل أهدى إليه أربع جوارٍ ، منهنّ جاريتان أختان / وهما مارية وسيرين من حقن إحدى ضياع أنصنا<sup>(1)</sup> لها شأن في القبط عظيم وجمال بارع لم

(1). حقن : من قرى الصعيد وكذلك أنصنا على شرقي النيل (سيرة ابن هشام 1 / 7 هامش 5 و6). وفي الخطط 1 / 46 أنّ الهدايا وصلت مع حاطب سنة سبع .

يكن بمصر أحسن منها ، وغلاماً محبوباً يقال له مابور [ . . . ] وحماراً أشهب ، وبغلة شهباء بسرجهما ولجامها ، وفرساً ، وألف مثقال ذهباً ، وعشرين ثوباً من قباطي مصر ، مع طرف من طرفهم ، وعسلاً من غسل بنها وربعة إسكندرانية كان ﷺ يعمل فيها جهازه من مكحلة ومشط وما سوى ذلك .

ووهب لحاطب مائة دينار وخمسة أثواب وأحسن ضيافته .

وقد قيل إن يعفوراً حمار النبي ﷺ إنما هو من هديّة فروة بن عمرو الجذامي عامل قيصر على عمان .

وأمر رسوله ابن جبر<sup>(1)</sup> أن ينظر من جلساء النبي ﷺ وينظر إلى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ، ففعل ذلك الرسول . فلما قدم على رسول الله ﷺ في ذي القعدة من السنة المذكورة قدّم إليه الأخخين والدّابّتين والعسل والثياب وغيرها ، وأعلمه أنّ ذلك كلّ هديّة . فقبل رسول الله ﷺ الهدية وكان لا يردها من أحدٍ من الناس . فلما نظر إلى مارية وأختها سيرين - ويقال : حنة وقيل : قيصر - أعجبتاه ، وكره أن يجمع بينهما ، وكانت إحداها تشبه الأخرى ، فقال : اللهم اختر لنبيك ! - فأختار الله له مارية ، ووهب أختها لمحمد بن مسلمة الأنصاري - وقيل : بل وهبها لدحية بن خليفة الكلبي .

وقيل : بل أهدى المقوقس لرسول الله ثلاث جوارٍ ، منهنّ مارية أم إبراهيم عليها السلام ، وواحدة وهبها لأبي جهم بن حذيفة العبدي ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت . وكانت البغلة [ دلّ دل ] والحمار يعفور [ . . . ] ، وأعجبه العسل فدعا في غسل بنها بالبركة . وبقيت تلك الثياب حتّى كفن في بعضها ﷺ .

(1) في الخطط 1 / 47 : اسمه ابن عبد الله القبطي مولى بني غفار .

ولمّا توجه عمرو بن العاص بالجنود إلى مصر ، بلغ ذلك المقوقس ، فسار من الإسكندرية إلى مصر وجهز الجيوش لقتاله . فما زال عمرو يهزمهم حتى نزل على الحصن وقد تحصّن به المقوقس وخندق حوله ، وجعل للخندق أبواباً وبثّ في أفنيته حَسَك الحديد . فلمّا أشتدّ الحصار تنحّى المقوقس ومعه أكابر القبط وخرجوا من باب الحصن القبليّ ، ودونهم جماعة يقاتلون المسلمين ، حتى لحقوا بجزيرة الفسطاط وقطع الجسر وذلك في جري النيل وترك المندقور<sup>(1)</sup> على الحصن فما زال يقاتل المسلمين إلى أن غلب وصار إلى المقوقس بالجزيرة . فأرسل المقوقس إلى عمرو : إنكم قوم قد ولجتم في بلادنا وألحّثتم على قتالنا وطال مقامكم في أرضنا . وإنّا أتم عصبة يسيرة ، وقد أظلمكم الروم وجهّزوا إليكم ، ومعهم العدة والسلاح . وقد أحاط بكم هذا النيل وإنّا أتم أسارى في أيدينا . فأبعثوا إلينا رجالاً منكم نسمع من كلامهم ، فلعله أن يأتي الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبّون ونحبّ وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه . ولعلكم أن تندموا إن كان الأمر مخالفاً لطلبتكم ورجائكم . فأبعث إلينا رجالاً من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شيء .

فلم يجبه عمرو . ثمّ بعث إليه عبادة بن الصامت فتحاورا طويلاً . ورجع عبادة وقد أبى القبط على المقوقس أن يجيبوه إلى أداء الجزية ، وقطعوا الجسر . فقاتلهم المسلمون وقتلوا وأسروا من كان بالقصر من جموع الروم والقبط . فقال لهم المقوقس : ألم أعلمكم هذا ، وأخافه عليكم . ما تنتظرون ؟ فوالله لتجيئهم إلى ما أرادوا طوعاً ، أو لتجيئهم إلى ما هو أعظم منه كرهاً . فأطيعوني من قبل أن تندموا !

فأذعنوا إلى قوله ورضوا بإعطاء الجزية . فبعث المقوقس إلى عمرو يعلمه أنّه [296ب] لم يزل حريصاً / على الإجابة إلى ما أراد ، لكنّ القوم أبوا عليّ ، فلم يكن لي

(1) في الخطط ، 65 / 2 : ويقال له الأعيرج .

أن أقات عليهم ، وقد عرفوا نصحي . فأعطني أماناً أجتمع أنا وأنت ، [ أنا ]  
في نفر من اصحابي وأنت في نفر من أصحابك .

فاجتمعوا على عهد بينهما وأصطلحا على أن يكون على كل ذكر بلغ الحلم  
من القبط ديناران دون الروم ، فإنهم يحثرون بين الإقامة بمصر على هذا أو  
الخروج منها .

وكتب [ إلى ] ملك الروم يعلمه الخبر . فكتب إليه يقبّح رأيه ويؤكد عليه  
في القتال . فقال المقوقس لما ورد عليه الكتاب : والله إنَّ العرب على قلتهم  
وضعفهم أقوى وأشدَّ منّا على كثرتنا وقوتنا . إنَّ الواحد منهم ليعدل مائة منّا ،  
فإنهم قوم الموت أحبُّ إليهم من الحياة ، يقاتل أحدهم وهو يتمنى أن لا يرجع  
إلى أهله وولده ، ويرون أنَّ لهم أجراً عظيماً فيمن قتلوا منّا ، ويقولون إن  
قتلوا : دخلوا الجنة . وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذتها . ونحن نكره الموت  
ونحبُّ الحياة ولذتها . فكيف نستقيم نحن وهؤلاء ، وكيف صبرنا<sup>(١)</sup> معهم ؟  
وأعلموا معشر الروم أنني لا أخرج ممّا دخلت فيه . - وحذرهم وأنهم وأعلم  
عمرو بن العاص بذلك كلّهُ ، وأنه والقبط ثابتون على ما عاهدوا عليه .

فألزمه عمرو أن يقدم بالإنزال والضيافة ، وينصب الأسواق والجسور ما  
بين القسطنطينية والإسكندرية ، ففعل ذلك . وصارت القبط أعواناً للمسلمين .  
وقد قيل إنَّ المقوقس الذي كتب إليه رسول الله ﷺ سمّه ابنه بعدما نزل  
عمرو بن العاص ببليس بجيوش المسلمين ، وقام من بعده بحرب عمرو . فثار  
أرجانوس بن راعيل على ابن المقوقس وملك القصر ، ففرّ ابن المقوقس إلى  
الإسكندرية . وصالح أرجانوس عمرو بن العاص .

وقد ذكرت في ترجمة المغيرة بن شعبة<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه خبر قدومه

(١) قراءة ظنيّة .

(٢) ترجمة المغيرة مفقودة .

الإسكندرية ومساغة المقوقس له ولقومه بني مالك عن النبي ﷺ فتضمن من  
أعلام النبوة ، ومن كلام المقوقس ما دلّ على علمه وتقدّم فضله . فراجعته تجده  
إن شاء الله .

#### 1068 - جعفر بن حبيب القائد [ 401 - ]<sup>(1)</sup>

ولاه عبد الله بن محمد الكاتب<sup>(2)</sup> مدينة باجة في سنة أربع وسبعين  
وثلاثمائة . ثم عُزل عنها في سنة اثنتين وثمانين . ثم أعيد بعد أيام . وقدم إلى  
مصر غير مرّة رسولاً من إفريقية بهديّة بعثها الأمير عدّة العزيز بالله أبو الفتح  
منصور ابن سيف العزيز بالله أبي الفتوح يوسف بن زيري بن مناد إلى أمير المؤمنين  
العزيز بالله أبي منصور نزار بن المعزّ .

فقدم في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وعاد بهديّة جليّة في سنة أربع وثمانين  
إلى المهديّة ، ومعه الفيل<sup>(3)</sup> . فتلّقاه الأمير منصور وابنه باديس والقضاة  
وخلاتق ، للنصف من ذي القعدة . ثمّ سار بهديّة الأمير أبي مناد باديس بن  
منصور في يوم الاثنين سادس رمضان سنة ستّ وثمانين وعاد .

فلما قدم يانس العزيزي إلى طرابلس بعد ولايته برقة وخرج تمصّلت إلى  
مصر ، كما ذكر في ترجمة كلّ منها<sup>(4)</sup> ، دعا نصير الدولة أبو مناد باديس بالقائد

(1) ابن عذاري 1 / 242 - وانظر رسالة هـ . ر . ادريس عن الدولة الزيرية .

(2) عبد الله بن محمد الكاتب : نائب بلقين بن زيري على إفريقية ، قوي نفوذه حتى خافه  
بنو زيري فقتله المنصور بن بلقين بيده سنة 377 ( ابن عذاري 1 / 242 ) .

(3) خبر الفيل في البيان 1 / 247 وفي أمّودج ابن رشيق ، 300 حيث نقل قصيدة علي التّونسي  
وفيها وصف الفيل .

(4) ترجمة يانس وتوصّلت مفقودتان . وفقد الثانية أغرب لأنّ مخطوط السليمية احتفظ بحرف  
التاء ، فهل يعني سقوطها . منه أن الناسخ صدر عن اختيار وانتقاء ؟ وتوصّلت - أو  
تمصّلت بن بكّار الأسود الحاكمي ، أبو محمد ، مولى ابن زيري ، ولّاه طرابلس فجار  
( انعاظ 2 / 35 ) فلما طلبه هرب الى الحاكم بالقاهرة . وانظر النجوم 4 / 207 هامش 1 =

جعفر بن حبيب ، وخلع عليه ، وحمله ، وقتلده سيفاً ، وأخرج بين يديه الطبول والبندود ، وأمره بالرحيل إلى طرابلس . فخرج من المنصورية مستهلاً رجب سنة تسعين وثلاثمائة ، وسار حتى نزل من وراء يانس بمرحلتين ، فأقام بقية رجب وشعبان ورمضان حتى بعث نصير الدولة إلى يانس وأجابه بما ذكر في ترجمته .

فكوتب جعفر بالنهوض إليه ومناجزته ، فرحل حتى نزل صبرة وأستظهر بالكتاب إلى يانس يُخَيِّرُهُ بين مسيره إلى نصير الدولة أو محاربته ، فأختار الحرب . وبرز إليه حتى أشرف عليه يوم الجمعة الثاني من ذي القعدة . فخرج من الغد رؤاؤ العسكرين ، وكان بينهم قتال قُتل فيه من أصحاب يانس سبعة من حماة فرسانه ، وأتي برؤوسهم إلى جعفر فحمد الله وقال / : هَذَا أَوَّلُ الْفَتْحِ [297] إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وبات على تحرس واحتراس . فلما كان عند صلاة الفجر من يوم الأحد لأربع خلون منه ، تبعاً الفريقان واقتتلوا قتالاً شديداً قُتل فيه يانس ، وانهمز أصحابه إلى المدينة . فكان أول من سبق إليها فتوح بن علي بن عَفِيَّانَ بن الحسن الكتامي<sup>(1)</sup> فقال لمن بها : البشري يا أهل طرابلس ! قد فتح الله لنا وقتلنا صنهجة مقتلة عظيمة !

ففتحوا له الباب . فلما دخل وكّل من وقف عليه حتى وصل إليه المنهزمون . وشغل القائد جعفر بن حبيب عن أتباع المنهزمين بما أصابه من الغنائم ، وبمن قتل من الرجال حتى أفناهم عن آخرهم إلا مَنْ قَرَّ . وتقدّم إلى طرابلس فوجد القوم قد تحصّصوا ونصبوا العرّادات وجعلوا الرجال على السور . فنزل بالمرج على نحو ميلين عن المدينة ، وكانت بينه وبينهم وقائع كثيرة . وأخذ

= أما يانس الحادام أبو الحسن ، فقد أرسله برجوان واليا على برقة ثم طرابلس ( الخطط 3 / 25 ) وذكر ترجمته في المقيّد دليل على أنّ المقرّبي قد أنتم قاموسه .  
(1) في المخطوط : عقبانان ، وفي الاثناظ 2 / 34 : ابن عقبان ، وأخذنا بقراءة ادريس في رسالته 1 / 101 .



يجبي بوادي طرابلس وجميع قبائل البربر من هواره ولماته وزناته وغيرهم وفرّق عماله إلى أن بلغه أنّ فلفل بن سعيد<sup>(1)</sup> الثائر على نصير الدولة قد توجه يريد طرابلس ، فجمع أصحابه ليلقاه ويحاربه فأختلفوا عليه . فرحل بهم في رجب سنة إحدى وتسعين إلى ناحية الجبل<sup>(2)</sup> ، وكان يوماً شديداً الحرّ ، وكان مع عساكره من الأتقال والعيال والأطفال ما لا يوصف . فاشتدّ بهم العطش حتى مات كثير منهم ، وأسلم بعضهم ولده . وشرب رجل شربة ماء [ نقد ] عنها مائة درهم . وطلبت امرأة من زوجها شربة فقال لها : أنت طالق - ومضى عنها ، فسقاها آخر شربة تزوّجها بها .

وسار جعفر بمنّ معه إلى جبال نفوسة ، ولم يدخلها سلطان قبله ، فأواه النفوسيون .

ووصل فلفل بن سعيد إلى المناخ الذي كان به جعفر . فلما علم أين قصد تبعه حتّى قرب منه ، فجمع جعفر أصحابه ليقاتله فاختلفوا عليه ، ثمّ أجمعوا على القتال فزحف بهم على تعبته . فلما أحسّ بهم فلفل رحل إلى طرابلس ، فمضى جعفر عائداً إلى المدينة المنصورية فوصل إليها يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر رمضان ، ووصل فلفل بن سعيد إلى طرابلس فملكها حتّى مات .

ولم يزل جعفر بن حبيب على حاله إلى أن مات بالمنصورية يوم السبت لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعائة .

وكان رجلاً حليماً عاقلاً صبوراً فاضلاً بعيد الغضب محتيلاً مفتقداً لأحوال رجاله وحاشيته ، فمن علم به منهم خلّة سدّها مسدياً له بذلك من غير سؤال . وكان مقتصداً في أموره غير مبذّر ولا مُقترّ ضحوكاً مستبشراً أبداً .

(1) فلفل بن سعيد بن خزرون الزناتي . وفي الاتعاظ 2 / 51 : فلفل .

(2) أي جبل نفوسة .

وولي ابنه. هاشم بن جعفر بعده ما كان تولاه من كتابة نصير الدولة أبي مناد باديس .

#### 1069 - جعفر بن الحسين بن جوهر [ - بعد 401 ]

ابو [...] ، ابن قائد القوّاد أبي عبد الله ابن القائد أبي الحسين جدّه جوهر ، [و] هو الذي أخذ مصر وبنى القاهرة . وتقدّم أبوه الحسين في أيام الحاكم بأمر الله تقدّمًا زائدًا ثمّ قتله كما تقدّم في ترجمته<sup>(1)</sup> . فلم يأمن جعفر هذا بعد قتل أبيه ، وفرّ من القاهرة بإخوته إلى بني جرّاح فأعطوهم الذمام وأجاروهم وأمّنوهم . فبعث الحاكم في طلبهم فدافعوا وسوّفوا . فأعمل الحاكم الحيلة ، ودعا بمفلح من جملة عبيده وخواصّهم ، فأمره بما أحبّ ثمّ أظهر أنّه سخط عليه فأعتقله وقبض على أمواله وأملاكه وضياعه ، وتركه في السجن مدّة . ثمّ قرّ بحيلة عملها ، ثمّ لحق ببني جرّاح<sup>(2)</sup> فتوجّعوا له وقاموا بأمره وأنزلوه عندهم .

فخلا بجعفر بن الحسين وإخوته وقال : إنّ هذا الرجل - يعني مفرج بن دغفل بن جرّاح - قد فعل معنا جميلاً ولم يقبل فينا كتاباً ولا رسولاً ، غير أنّ العرب يستميلهم المال ، ويخشى أن يبذل الحاكم الرغائب فينا فيبعث إليه بنا كما فعل في أيام العزيز بالله بفلان وفلان فيقتلنا بعد أن يمثّل بنا .

ولم يزل يخوّفهم إلى أن قالوا / له : فما ترى ؟ [297ب]

(1) ترجمة الحسين بن جوهر : رقم 1228 ولم يذكر فيها قتله ، فلعلّها مبتورة . والغريب أن يتقدّم الحسين على جعفر ، باعتراف المؤلّف نفسه ، فالخلل في الترتيب الأيجدي ليس من فعل الناسخ . ولعلّ المقرئ كان ينوي مراجعة الترتيب عند تبييض مسوداته .

(2) بنو الجرّاح الطائيون : انظر فصل ماريوس كانار عنهم في دائرة المعارف الإسلامية ، وقد استعرض بالتفصيل تقلّبات مفرّج بن دغفل بالخصوص . ولا نعرف متى وقع الغدر بأحفاد جوهر .

قال : أرى أن نبذل مالاً لمن يأخذ ممّا طريقاً يوصلنا إلى بغداد حيث لا  
ينفذ للحاكم حكم ، ولا يقبل منه أمر .

فعرزمو على ذلك وساروا ، وقد تقدّمت كتب مفلح إلى جيش بن  
الصمصامة بدمشق فأقام لهم الأرصاد على كلّ طريق فاشعروا ، وقد نزلوا  
منزلاً ، حتى قبض عليهم ، فضربت رقبة جعفر وإخوته . وحمل مفلح إلى  
الحاكم فردّ إليه أمواله وأملاكه ورفع منزلته<sup>(1)</sup> .

#### 1070 - جعفر بن عبد الغفار الكاتب [ - بعد 271 ]<sup>(2)</sup>

استكتبه أحمد بن طولون لما وجّه كاتبه أحمد بن محمد الواسطي<sup>(3)</sup> إلى  
العراق ، فاضطرب بما حمّله إيّاه من الأمر ولم يكمل له . فقال حمدان بن  
خاقان : الأمير أيّده الله يحتاج إلى كاتب أوفى وزناً من هذا الكاتب . فقال له  
أحمد بن طولون : أنا أحتمله وأقنع به لأنّه مصري<sup>(4)</sup> .  
فقال : والأمير أيّده الله يرى أنّ الكاتب المصريّ أكتب من العراقيّ وأنّهض  
بما يتولّاه ؟

فقال : أعلم أنّ أصلح الأشياء لمن ملك بلداً أن يكون كاتبه فيه من  
أهله ، لأنّه [يجمع بذلك أشياء يحمدّها ويحمد عاقبتـ]ها ، منها : أنّ عمّال  
الكاتب وشمله وكلّ ما يملكه معه في بلده . ومنها أنّ جميع ما يكسبه فيه .

(1) تفتقر هذه الترجمة الى التلقيب : متى فرجع جعفر هذا إلى بني الجراح ؟ ومتى وقع في الفخ الذي  
نصبه له جاسوس الحاكم ؟ ومن هم الأخوة الذين قتلوا معه ؟ .

(2) لم نجد له ترجمة . ولئن ذكر الكندي : وفاة 219 أحمد بن محمد الواسطيّ ، فإنّه لم يذكر  
خلقه هذا . والترجمة خالية من الحوادث والتفاصيل ، وإنما ساقها المقرئ شامداً على  
حنكة ابن طولون في استخدام الرجال . فكلّامه هنا درس في سياسة الدولة .

(3) في المخطوط : ابن الواسطيّ ، والإصلاح من الكندي .

(4) في المخطوط : لا مصري .

وإن كان يرغب في تجارة كانت تجارته فيه ، أو في شراء عقار أو بناء كان فيه .  
ومنها أن جميع ما يتجمل به وولده وعباله و[ما] يعتقده لهم من مال وقليل  
وكثير ، ففي بلده ، وما يعتقده من ضيعة أو ربع أو ماشية ، فكله عمارة لبلده .  
ومنها أنه رهين بجنابة إن كانت منه أو من أحدٍ بسببه . ومع هذا كله فأهله  
ظاهرون لي منصرفون في خدمتي .

والكاتب الغريب ليس كذلك لأنه يعتقد المستغلات في بلده الثاني عتي ،  
 وجهده [في] عمارة بلده بتخريب بلدي . وهو في كل حال متطلع إلى بلده .  
فإن اجتمع عليّ منه أن يكون رئيسَ بلده صارت الخلطة والاختصاص بالمقيمين  
في بلده بالمواصلات سبباً لما لا أريده .  
فهذا الذي أكره من كتاب العراق ، وإن كنت عالماً بما فيهم من الصناعة  
وتقدمهم في الكتابة .

فقال له حمدان : قد أصاب الأمير أيده الله الرأي ، ووفقه الله .

#### 1071 - ابن سيّد بونة المقرئ [ 624 - ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن عبد الله بن سيّد بونة ، الأستاذ أبو أحمد ، الخزاعي ،  
الأندلسي ، القُسْطَاني ، المقرئ ، العابد .

قرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل وسمع منه ومن ابن النعمة . وسمع  
التيسير من أبي الحسن في سنة ستين وخمسائة . وحجّ بعد السبعين وخمسائة ففرّ  
بمصر .

وعاد مائلاً إلى الزهد والتخلّي ، وكان شيخ الصوفيّة في وقته ، علا ذكره  
وبعدُ صيته في العبادة .

(1) غاية النهاية 1 / 192 (887) .

توفي في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة عن سنّ عالية تقارب  
المائة ، وشيّع خلق كثير ، وانتاب الناس زيارة قبره تبرّكاً به .  
وقُسنطانة من عمل دانية <sup>(1)</sup> .

## 1072 – الأدفويّ صاحب الطالع السعيد [ 685 – 748 ] <sup>(2)</sup>

جعفر بن عبد الله بن ثعلب بن جعفر علي بن المطهر بن نوفل ، كمال  
الدين ، ابو الفضل ، الأدفويّ ، الشافعيّ .

ولد للنصف من شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة . وسمع من الأثير أبي  
حيّان ، والسراج الأرميني ، والتاج الدشنائيّ ، وحدث ، وصنّف كتاب  
« الإمتاع في حكم السماع » دلّ على اطلاع كبير ، وكتاب « الطالع السعيد في  
تاريخ الصعيد » ، وهو كتاب نفيس يشتمل على فوائد وتراجم لا توجد في  
غيره . ودرس في الحديث <sup>(3)</sup> بمسجد ابن الناس [و] أعاد بالمدرسة الصالحية من  
القاهرة ، وكان مقيماً بها . ولم يتزوج .

توفيّ يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .  
وكان فاضلاً ، له مشاركة في علوم عديدة ، وله خبرة بالموسيقى ومعرفة  
تامة بالتاريخ .

(1) في المخطوط : قسطنطانيّ وقسطنطانيّة ، والإصلاح من ياقوت .

(2) الأعلام 2 / 116 – شذرات 6 / 153 – الوافي 11 / 99 (162) ، وهو فيها : جعفر بن

ثعلب . وفي الخطط 1 / 305 : جعفر بن ثعلب .

(3) في المخطوط : الحديدي .

1073 - جعفر بن علي بن هبة الله الإسكندراني [ 546 - 636 ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر بن يحيى ، الشيخ أبو الفضل ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي البركات ، ابن أبي الفضل ، ابن منير ، الهمداني ، الإسكندراني ، المقرئ ، المالك-[ي] .

ولد بالإسكندرية في العاشر من صفر سنة ست وأربعين وخمسمائة . وسمع الكثير من الحفاظ السلفي والشريف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن يحيى العثماني ، وأبي الطاهر بن عوف ، وأبي القاسم / أحمد بن جعفر بن إدريس [298أ] الغافقي ، وأبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم ، والحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد الحضرمي ، في آخرين . وحدث بمصر ودمشق وغيرهما . ومات بدمشق في ليلة السادس والعشرين من صفر سنة ست وثلاثين وستائة .

وقرأ القراءات على عبد الرحمان بن خلف الله القرشي . وتفقه وأخذ العربية ، وكتب بخطه كثيراً . وأقرأ الناس بمسجده . ثم طلب في آخر عمره إلى دمشق وحدث بها . وقرأ عليه القراءات الشيخ علي الدهان وعبد النصير المروطي ، ورشيد الدين ابن أبي الدر ، وجماعة .

وحدث عنه أبو الحسن اليونيني ، وأحمد بن موسى ، والقاسم بن عمر الهواري وخلق كثير . وكان ثقة خيراً كثير الفضائل .

---

(1) الوافي 11 / 117 (197) - غاية النهاية 1 / 193 (891) .

جعفر بن عمر [ . . . ] ، أحد أمراء برقة .

وشى به قائد وسليمان ، من أهل برقة ، إلى السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون بسبب فرسين عنده دلاً السلطان عليهما . فامتنع من إرسالهما ، وأنكر أنه<sup>(2)</sup> يمتنع من إعطاء زكاة الغنم ويغير على عربان الطاعة فبعث لحربه الأمير أيتمش الحمدّي في سنة تسع عشرة وسبعائة وحاربه كما ذكر في ترجمته<sup>(3)</sup> . فلما عاد أيتمش قدم بعده بأسبوع ونزل على الأمير بكتمر الساقى مستنجراً به من غضب السلطان ، فأجاره ووعدّه بكلّ خير ونزله عنده ، وحدث السلطان فيه . فسرّ به وأمر به . فلما مثل بخدمته قرّبه . فأعترف بالخطي ، وشكا من قائد وسليمان وقال : ما جرت لنا عادة ولا لآبائنا بإعطاء العرب زكاة الغنم ولا يتجاسر علينا أحد . ولولا حرمة السلطان ما طالت أيديهم منّا لشيء . وها أنا أتيتُ أطلب العفو من مراحم السلطان وأقوم بكلّ ما يأمرني به ولا تحكم العرب فيّ .

فطّيب خاطره وأجاب سؤاله وخلع عليه . فدعا للسلطان ، وشكر أيتمش وقال إنّه عفّ عن الحريم وستر الأهل وعفا بعد القدرة . فجمع السلطان بينه وبين أيتمش فقال : جزاك الله خيراً عن مروءتك .

وأمر به السلطان فأُنزل وأجري عليه الضيافة ، فتردّد إلى الخدمة عدّة أيّام ، وزوّده وأنعم عليه بذهب كثير وكسوة فاخرة وأعادته إلى بلاده . فأقام يبعث القودّ في كلّ سنة مدّة أعوام .

(1) لم نجد له ترجمة وقربنا وفاته من وفاة أيتمش بحيره .

(2) في المخطوط : وأنكرهما أنّه ...

(3) أيتمش الحمدّي : مرّت ترجمته رقم 867 .

1075 - ابن علوان ذخيرة الملك [ - بعد 512 ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن علوان ، ذخيرة الملك .

ولاه الأمر بأحكام الله ولاية القاهرة والحسبة في سنة أثنتي عشرة وخمسمائة . فأشتدَّ عسفُه وظلمُه . وبنى المسجد الذي عُرف به ، وسماه العامة مسجد « لا بالله » ، فإنه كان يقبض الناس من الطريق ويعتقهم في العمل به فيقولون له : لا بالله ! - فيقيّدهم ويستعملهم بغير أجره . ولم يعمل فيه منذ أنشأه إلا صانع مُكرهٌ أو فاعلٌ مقيدٌ .

وكان قد أبدع في عذاب الجناة وأهل الفساد أنواعاً من العقوبات خرج فيها عن الحدِّ . فأبتلاه الله في الأمراض التي ما عهد الناس مثلها ، حتّى مات . فتجنّب الناس تشييعه والصلاة عليه . وذكر عنه في حال غسله وحلوله بقبوره ما يعيذ الله كلَّ مسلم من مثله .

وهذا المسجد اليوم بجوار الرملة تحت القلعة تجاه مدرسة السلطان حسن من شرقها .

1076 - أخو المأمون البطائحيّ [ - 549 ]<sup>(2)</sup>

جعفر بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام ، الأمير ركن الخلافة ، عزّ الملوك ، أبو الفضل ، ابن الأمير نور الدولة أبي شجاع ، ابن الأمير مجد الدولة

---

(1) أخبار مصر لابن المأمون ، 47 وهامش 1 - الخطط 4 / 267 : مسجد الذخيرة أو مسجد « لا بالله » . والترجمة منقولة عن ابن المأمون .

(2) الخطط 2 / 340 في ترجمة المأمون البطائحيّ ، وكذلك المقتنى رقم 2999 .



أبي الحسن ، ابن الأمير أمين الدولة أبي عليّ ، المعروف بأخي الوزير الأجلّ المأمون أبي عبد الله محمد البطائحيّ .

رُتبه أخوه لمّا ولي وزارة الخليفة الأمر بأحكام الله أبي علي منصور ، بحمل السيف الخاصّ ، وهي رتبة جليلة المقدار لا يليها إلّا أمير عظيم القدر ، وهو أكبر حامل .

[298ب] وهذا السيف حليته ذهب مرصّعة بالجواهر في خريطة مرقومة بالذهب / لا يظهر إلّا رأسه ، يخرج من خزائن السلاح الخاصّ عند ركوب الخليفة في يوم العيد ونحوهما . فيسلّم إلى حامله ، وهو ممّن يرخي الذؤابة ما دام حاملاً له . ويكون في وقت مسير الخليفة راكباً في الجانب الأيسر هو وحامل الدواة .

وولاه أيضاً حماية خزائن الكسوات وصناديق النفقات فجعل أمره واتسعت أحواله ، بحيث إنّهُ توفّيت له حظيّة من حظاياها فحصل للغاسلة من المصاغ الذهب المرصّع ، والملبوس المذهب ، والفرش ما تزيد قيمته على ألف دينار ، سوى مائة دينار عيناً ، وجارية تحمل المصاغ والملبوس .

وكان ممّا عُمل في عتق هذه الحظيّة لمّا كُفّنت عقد فيه ثلاثة عشر حجراً فيهم خمسة ياقوت أحمر رمّاني ، وثمانية ما بين أزرق وأصفر يساوي جملة كثيرة . وجعل في أذنيها خرصان وزنها أربعة مثاقيل ذهب وجوهر .

ثمّ لمّا قبض الأمر بأحكام الله على الوزير المأمون ، قبض على جعفر هذا في جملة من قبض عليه . ثمّ أفرج عنه . وتأخّرت وفاته إلى خلافة الفائز ففات في أثناء سنة تسع وأربعين وخمسمائة<sup>(1)</sup> . وصلى عليه الصالح طلائع بن رزيك في الإيوان .

وخلف سبعة ذكور وأربع بنات فرقت أحوالهم وركبهم دينٌ ثقیل حتى

(1) في الخطط 2 / 341 : سنة 522 . وفي الائماظ 3 / 223 : سنة 549 .

أحتاج بعضهم في سنة ستّ وسبعين وخمسمائة إلى بيع تربتهم بالقرافة . ثمّ مضوا إليها وحفروا القبر الذي فيه حَظِيّة أيهم المذكورة وغربلوا ما تحتها من التراب فوجدوا فيه من الذهب المسبوك ثلاثمائة وعشرين مثقالاً . ثمّ باعوا رخام القبر والتابوت الساج والتربة حتّى وفّوا ما عليهم من الدين . فسبحان محيل الأحوال !

### 1077 - جعفر بن الفرات [ 308 - 392 ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، الوزير أبو الفضل ، ابن الوزير أبي الفتح ، المعروف بابن خنزابة ، البغداديّ الأصل ، المصري الدار والوفاة .

وزر أبوه للمقتدر في السنة التي قتل فيها المقتدر<sup>(2)</sup> . وولد أبو الفضل في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة . وسمع من محمد بن هارون الحضرميّ والحسن بن محمد الداركيّ الأصبهانيّ ، ومحمد بن زهير الأيليّ ، ومحمد بن حمزة بن عمارة ، وأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطيّ ، ومحمد بن سعيد الحمصيّ ، وجماعة . وكان يذكر أنّه سمع من أبي القاسم البغويّ<sup>(3)</sup> مجلساً ولم يكن عنده ، وكان يقول : من جاءني به أعنيته . وحدّث وأملى . وقدم عليه الدارقطنيّ : وذلك أنّه كان يريد تصنيف مسند<sup>(4)</sup> فلزمه الدارقطنيّ وحصل منه ما لا كثيراً ، وروى

(1) الوافي 11 / 118 ( 202 ) - تاريخ بغداد 7 / 234 ( 3723 ) - وفیات 1 / 346 ( 133 ) دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 791 - معجم الأدباء 7 / 166 - فوات الوفيات 1 / 292 ( 104 ) .

(2) قتل المقتدر سنة 320 .  
(3) البغويّ المحدث توفّي سنة 317 ( تذكرة الحفاظ رقم 738 ) فعمر ابن الفرات اذ ذاك تسع سنوات .

(4) الراغب في تصنيف المسند هو ابن الفرات ، وفي الفوات : وكان ابن خنزابة يريد تصنيف مسند . والدارقطنيّ كان يكبر ابن الفرات بعامين .

عنه أحاديث . قال السُّلَني<sup>(1)</sup> : كان من الحفَّاظ الثقات المتبجِّحين بصحبة أصحاب الحديث ، مع جلاله ورئاسته ، و[كان] يروي<sup>(2)</sup> بمصر في حال الوزارة ، ولا يختار على العلم وصحبة أهله شيئاً ، وعندي من أماليه فوائد . ومن كلامه على الحديث وتصرفه الدالّ على حدة فهمه ووفور علمه . وقد روى عنه حمزة الكناfi الحافظ مع تقدّمه .

وقال الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي<sup>(3)</sup> : قدم علينا حلب فتلقّاه الناس وكنت فيهم فعرف أنّي محدّث فقال لي : [أ]تعرف إسناداً فيه أربعة من الصحابة كلّ واحد يروي عن صاحبه ؟ قلت : نعم .

وذكرتُ له حديث السائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزّي ، عن عبد الله بن السَّعديّ ، عن عمر ، في العُمالَة<sup>(4)</sup> . فعرف لي ذلك ، وصار به لي عنده منزلة . وله مسند يروي منه الحرف الموفي ألفاً من مسند كذا ، والحرف الموفي خمسمائة من مسند كذا .

وكان يصوم فإذا [أ]فطر نَامَ نَوْمَةً ، ثمَّ نهض فتوضّأ ، ودخل بيت مصلاه وصف قدميه إلى الغداة .

---

(1) الحافظ السلني أحمد بن محمد الأصبهاني (ت 576) : محدّث انتهى إليه علوُ الإسناد (تذكرة الحفَّاظ ، رقم 1082 ، والسيوطي : حسن المحاضرة ، 1 / 354) . وانظر ترجمته في المقفى رقم 660 .

(2) في المخطوط : على ويروي . والتصويب من وفيات الأعيان (ترجمة 133) حيث التعبير أسلم : وكان يملّي الحديث بمصر ، وهو وزير . وفي معجم الأدباء ، 7 / 166 : وكان عالمي الحديث بمصر .

(3) السبيعي الحافظ الحلبيّ : حدّث بحلب في مدّة سيف الدولة وتوفي سنة 371 (تذكرة الحفَّاظ ، رقم 898) .

(4) في المخطوط : المعاملة . والتصويب من فتح الباري للعسقلاني (رقم 7163) والماملة بالضمّ والكسر : الأجرة التي يأخذها القائم على أمور المسلمين من بيت المال .

ولاه الأمير أبو القاسم أونوجور بن الإخشيد وزارة مصر بعد الحسين بن محمد بن علي الماذرائي في يوم الأربعاء سابع ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فدبر الأمور ، وعقد له مجلساً بداره في عشية كل خميس حضره [هـ] القضاة والفقهاء والمحدثون .

ولم يزل مدة أيام أونوجور وأيام أخيه / عليّ ، وأيام كافور الإخشيد . [299 أ] فلما مات كافور في عاشر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة انقسم أمر مصر بين أربعة : فأقيم الأمير أبو الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد في الإمارة ، وعمره عشر سنين وعشرة أشهر ، وجعل خليفته الحسن بن عبيد الله ابن طنج<sup>(1)</sup> وهو بالرملة ، وجعل على تدبير العساكر شمول الإخشيد ، وعلى تدبير الأموال الوزير أبو الفضل . وقام كل من القواد في هوى نفسه وانفرد بما يريد . فقبض أبو الفضل على جماعة من الكتاب ، وأخذ البيعة على الجند لابنه أحمد بن جعفر بالإمارة على مصر والشامات والحرمين ، واحتج بأنه ابن بنت الإخشيد<sup>(2)</sup> ، فوقع بينه وبين شمول ، وكثرت الفتن ، ولم يطق رضا الإخشيدية والكافورية والأتراك وسائر العسكر ، ولم يحملوا إليه ما عليهم من أموال الضمانات وطلبوا منه<sup>(3)</sup> فاضطرب الأمر عليه ، فاخفى في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال منها ولم يعرف له خبر إلى أن جمع الشريف أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني القواد والوجوه بداره في يوم الجمعة سادس ذي القعدة ، وأخرج الوزير إليهم في زي الاستتار بقلنسوة نومية ورداء ونعل . فاعتذر الجماعة إليه ووعدوه من أنفسهم النصرة والخدمة وعقدوا عليهم الوفاء له بذلك ، وكتبوا له كتاباً يتوثق به . ثم ركب من دار أبي جعفر إلى الجامع العتيق ، وصلى

(1) الحسن ابن طنج له ترجمة في المقفى : رقم 1172 .

(2) في الترجمة الطويلة التي خصصها ابن سعيد لمحمد بن طنج أنه زوج ابنته من [أحمد بن]

جعفر بن الفرات ابن وزير الرازي العباسي (المغرب ، قسم مصر ، 157) . وفي يتيمة

الدهر ، 1 / 433 أن ابن الفرات كان «يُدلُّ بعِرسه» ، وهي ابنة الإخشيد .

(3) سقوط في الكلام .

الجمعة ، وأمر بالنداء بالحجّ في البرّ ، وانصرف في جميع العسكر ، وصار إلى أمّ عليّ بن الإخشيد فسلم عليها وعاد إلى داره ، فنظر في أمور الناس ، وأمر ونهى ، وعزل ووّلّى . ولم يحجّ أحد من مصر في البرّ ، ولا وفى بما عاهد عليه ، ولا وفى له من حلف . وصارت أمور مصر إلى تلاشٍ زائد ، وضاعت الأموال ، وتغيّرت النّيّات ، وافترق الناس : فطائفة خرجت من مصر إلى الرملة ولحقت بالحسن بن عبيد الله بن طغج تضرب على الوزير وترميه بالعظام ، وأكثر الناس قد كتبوا إلى بلاد المغرب يستحثّون الإمام المعزّ لدين الله على المسير إلى مصر وأخذها لعدم من يقوم بأمرها . وممن كتب إليه الوزير أبو الفضل .

وطائفة خرجت إلى المغرب ولحقت بالمعزّ لهذا ، وقد اختلطت الأمور وكثر الإرجاف بمسير القرامطة لعلمهم بموت كافور . وقد كثرت الفتن ببلاد الشام ، فصار من تغلب صاحبه يتأمر بدمشق ، والشريف أبو محمد عبد الله أخو مسلم بالرملة على محاربة الحسن بن عبيد الله بن طغج ، وقد جمع معه ثمال العقيلي وطوائف من العرب ودعا إلى نفسه وتلقّب بالمهديّ .

فبينما هم في ذلك بمصر إذ ورد الخبر بقدم الحسن الأعصم<sup>(1)</sup> كبير القرامطة إلى الرملة ، وانتهز الحسن بن عبيد الله منهم إلى مصر . فشغب الأتراك على الوزير وطلبوه بأرزاقهم فأستتر منهم . ونهبوا داره ودور أصحابه وكتّابه فلم يزل مستتراً إلى سلخ ذي الحجّة [ سنة 357 ] ، وقد قدم الحسن بن عبيد الله بن طغج ، فخرج إليه ، وهو نازل بالمختار في الجزيرة تجاه مصر . وركب معه في يوم الجمعة ثاني الحرّم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة من المختار إلى الجامع العتيق . فلما انقضت الجمعة سار خلف الحسن ، والناس تسبّه وتشتمه ، فخاف عليه الحسن ، وأمره أن يمضي إلى داره ، فسار إليها . ونزل الحسن بدار الإمارة ، وقبض على الوزير يوم الاثنين سادس الحرّم وعذّبه ، وصادره على مال عظيم باع

---

(1) في المخطوط : الحسن بن الأعصم ، والتصويب من ترجمته في المقفى ( رقم 1146 ) .

فيه أملاكاً كثيرة . وتوسَّط أمره الشريف مسلّم فأطلعه إلى داره موكلاً به ، فأقام إلى أن أطلق في آخر صفر .

وسار الحسن بن عبيد الله إلى الرملة في ثالث ربيع الآخر ومعه شمول / [ 293 ب ] وجماعة من القوّاد ، فخلت له البلاد ، إلّا أن الأخبار وردت بمسير عساكر المعزّ مع القائد جوهر في جمادى الآخرة ، فأنفذ أهله إلى الأشمونين مع الشريف عيسى بن عبيد الله أخي مسلّم ، وجمع الناس وشاورهم فاتفقوا على مرّاسلة جوهر . ثمّ اجتمعوا على محاربتّه ، وأن يؤلّوا عليهم نحرير شوزان . ثمّ انحلّ ذلك وعادوا إلى المراسلة بالصلح ، وكانت رسل القائد جوهر تردّ سرّاً إليه . فسار الشريف مسلّم والقاضي أبو طاهر في جماعة إلى القائد جوهر في يوم الاثنين ثامن عشر رجب [ سنة 358 ] بتقرير الوزير ، وعادوا في أوّل شعبان بكتاب جوهر إلى جماعة أهل مصر ، وبكتابه إلى الوزير . وخاطبه فيه بالوزارة بعدما امتنع من ذلك ، وقال للشريف مسلّم : كيف أخاطبه بالوزير ، وما وزر لخليفة قطّ ؟

فما زال الشريف به حتّى خاطبه بالوزارة . فاجتمع الناس عنده لقراءة كتاب جوهر ، وقد نقض الإخشيدية والكافورية حديث الصّلح ، وأقاموا عليهم نحرير شوزان ، وانقضّوا . وخرجوا للقتال في عاشر شعبان فقتل كثير منهم . وعبر جوهر إلى مصر ، ونزل بمناخه حيث القاهرة اليوم في سابع عشر [ شعبان 358 ] ، فخرج إليه فيمن خرج إلى لقائه بالجيزة ، فصاح بعض حجاب جوهر بالناس : الأرض ! إلّا الشريف والوزير !

فاستمرّ به جوهر على قرابته <sup>(1)</sup> فكان يركب في كلّ يوم إلى القائد جوهر ويلقاه بمناخه فيقبل جوهر منه ما يسره <sup>(2)</sup> ويعمل بمقتضاه . وجلس معه في

(1) هكذا في المخطوط ولعلّ المعنى : على تربيته .

(2) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : ما يشير به .

مجلس المظالم كل يوم سبتٍ إلى أن ورد عليه كتاب المعز في ذي الحجة [ سنة 358 ] . فبعث ابنه أحمد بن جعفر في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة إلى بلاد المغرب بهدية إلى المعز .

فلما قدم القرامطة لقتال جوهر ، وكل القائد جوهر بالوزير أبي الفضل خادماً بيت معه في داره ويركب معه حيث كان . ثم أمره في رابع صفر سنة إحدى وستين [ وثلاثمائة ] أن يخرج من داره بمصر ، وأن يقيم بالقاهرة ، فبنى بها داراً سكنها بعده الوزير يعقوب بن كلس . ورد إليه جوهر تدير الأموال في شهر ربيع الآخر إلى أن قدم المعز لدين الله في سابع شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ورد الأمور إلى يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسن .

وتعطل أبو الفضل إلى أن شكاه ابنه أحمد إلى المعز في ربيع الآخر سنة خمس وستين [ وثلاثمائة ] ، فاستأذن له أبو إبراهيم إسماعيل بن موسى الحسيني على المعز ، فدخل عليه ، وشكا ابنه وعقوبه فقبل قوله . وعاد فأقام متعطلاً عن العمل إلى أن كانت غرة شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة [ فرد الخليفة العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز تدير الأمور إليه ، وأمر الكتاب كلهم أن يمثلوا ما يأمرهم به ، فركب جميعهم إليه وصاروا إلى داره . فجلس بها وأمر ونهى ، وتحديث في الدواوين <sup>(1)</sup> إلى نصف شعبان منها فاستغنى من ذلك ، فتقدم العزيز بإعفائه ومحاسن فحوسب وألزم بمال من قبل الضياع التي حلها وعقدها تخطيطه في الارتفاع . ثم خرج عليه خراج ضياعه بالشام وضيق عليه بسببه ولحقه منه عنت شديد .

وأحيل عليه في سنة أربع وثمانين أصحاب منصور الجوزري فشددوا عليه في المطالبة ومدوا أيديهم إليه ، ورموه عن مركوبه إلى الأرض ، ففر منهم والتجأ إلى دار القائد أبي عبد الله الحسين بن البازيار ، وقد انكسر إصبغه ،

(1) في المخطوط : على الواوين . والإصلاح من الامعاظ 1 / 277 .

وطلبوا [أ]بنه فوثبوا به . فقام في أمره القائد حتى سكتوا عنه . فلما بلغ ذلك العزيز بالله أنكره .

وما زال ملازماً داره حتى مات بها في يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين<sup>(1)</sup> وثلاثمائة عن اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام ، فجعلت في فيه ثلاث شعرات من شعر النبي ﷺ كان ابتاعها بمالٍ عظيم ، وكانت عنده في درج ذهب محترمة الأطراف بالمسك فأوصى أن تجعل في فيه بعد موته / ففعل ذلك . وصلى عليه القاضي حسين بن [ علي بن ] النعمان [300] في داره ، ودُفن بها ، وحضر جنازته سائر قواد أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز ، وسائر أولياء الدولة وأكابر الناس .

قال المسبّحي<sup>(2)</sup> : وكان رحمه الله من الفضل والعلم والدين والتصرف في سائر العلوم بمنزلة لم يشاهد مثلها ، وحدث وأسمع وأملى عدّة مجالس ، وعمل مستخرجاً على صحيحَي البخاري ومسلم وكان كثير البرّ والصّلات لآل رسول الله ﷺ كثير الصدقة شديد الغيرة على حرمة ، مبالغاً في الحجاب لهم ، لما تمّ عليه من أولاده الكبار ، وذلك أنّ فيهم من واقعَ أخته وأحبها . فنع أولاده المذكور من رؤية أمّهاتهم وأخواتهم .

حدثت طرف المغنية جارية ابنه أبي محمد قال[ت] : كنت في منزلي بجو[ار] داره بعد وفاة مولاي أبي محمد أنا وابنتي وعدّة جوار بخدمتي . فلما كان نصف الليل إذا بالخدم قد دخلوا عليّ وقالوا : سيّدنا يستدعيك .

فلبستُ ثيابي ونهضت معهم فصُرِفْتُ إليه أنا وابنتي وجوارينا ، فإذا به في

(1) في ترجمة الوفيات ، 1/ 349 : إحدى وتسعين ، وكذلك في تاريخ بغداد رقم 3723 . وإذا كان مولده سنة 308 كما قيل في أول الترجمة ، فعمره عند الوفاة 84 سنة .

(2) المسبّحي المؤرّخ ( 366 - 420 ) : ألف كتاباً في تاريخ مصر . انظر ترجمته في المقفى رقم 2632 .



مجلس ، فقبلت يده أنا وابنتي ، فأمر[نا] بالجلوس وباسطنا ثم قال : يا بنية ،  
تحفظين صوتاً كان يُعنى في دارنا ؟

فقلت : إن رأى سيدنا أن يذكره ، فعل .  
فقال (طويل) :

أهاجك بالبيداء رسم ومنزّل أضرب به طولُ البلى فهو مُحولٌ  
وقفتُ به في الركب أبدي تجملاً فأبدى الهوى ما كان يخفي التجمّل

فغَبِثَتْهُ إِثَّاهُ بعد أن استدعيتُ العود ، فما هو إلّا أن بدأتُ به حتى وضع  
كُمَّهُ على وجهه وانتحب انتحاباً شديداً متداركاً . فتوقّفت عن الغناء رحمةً له  
فقال : غثي ! - وأخذ في شأنه من البكاء . ثم قال : حسبك ! انصرفي !

فقبلت يده وقت . فأخذ الخدم بيدي إلى قاعةٍ قد فرشت وأعدّ فيها سائر ما  
يحتاج إليه الناس من الآلات والمأكّل وغير ذلك ، وجيء بابنتي وجواريّ إليّ ،  
ثم أغلقت علينا الباب . فوالله ما خرجت رجلي منها إلى أن توفي رحمه الله .

وكان قد تنسك وعمره أربعون عاماً فكان يصوم ، وإذا أفطرنام ثم نهض  
وصلّى إلى الصبح . وكان يحمل كلّ سنة إلى بني حسن وحسين المال والبرّ  
والدقيق والدهن وغير ذلك ، فلا يزالون في الدعاء له والثناء عليه ، فكُنْوه لهذا  
من دفن أمّه بدارٍ في جوار قبر رسول الله ﷺ . فلمّا حضرته الوفاة أوصى أن  
يدفن عند أمّه فحُمِلَ إلى المدينة النبويّة ودفن عندها .

ومن شعره (بسيط) :

مَنْ أَخْمَلَ النفسَ أحياءَها وروّحَها ولم بيت طاوياً منها على ضجر  
إنّ الرياح إذا اشتدّت عواصفُها فليس ترمي سوى العالي من الشجر<sup>(1)</sup>

(1) أورد له ابن سعيد في المغرب - قسم مصر ، 252 - ثلاثة أبيات أخرى (كامل) : =

ورآه سبيويه الموسوس بعد موت كافور في موكب عظيم فقال : ما بال أبي الفضل قد جمع كُتَّابه ولفَّق أصحابه وحشد بين يديه حجَّابه ، وشَمَّم أنفه<sup>(1)</sup> ، وساق العساكر خلفه ؟ أبلغه أنَّ الإسلام طرق ، أو أنَّ ركن الكعبة سرق ؟ فقال له رجل : هو اليوم صاحب الأمر ومدبِّر الدولة .

فقال : يا عجباً ! أليس بالأمس نهب الأتراك داره ، ودكدكوا آثاره ، وأظهروا عواره ، وهم اليوم يدعونه وزيراً ، ثمَّ قد صيَّروه أميراً ؟ ما عجبني منهم كيف نصبوه ، بل عجبني كيف تولَّى أمر عدوِّهم ورضوهُ .

وكان قد زوَّج ابنه أبا العبَّاس<sup>(2)</sup> بابنة الوزير يعقوب بن كلَّس ، فدخل أبو العبَّاس على ابن كلَّس يوماً ، فقال له : يا أبا العبَّاس ، ما أنا بأجلَّ من أبيك ولا بأفضل ! أتدري ما أقعد أباك خلف الناس<sup>(3)</sup> ؟ شئِل أنفه ! بالله ، يا أبا العبَّاس ، لا تشل أنفك كأبيك ! أتدري ما الإقبال ؟ نشاط وتواضع ! وتدري ما الإِدبار ؟ كسل وترافع !

وكان أبو الفضل يهوى النظر إلى الحشرات والأفاعي والحَيَّات والعقارب وأمَّ أربع وأربعين ونحو ذلك / وكان له في داره قاعة لطيفة فيها هذه المذكورات ، [300ب] ولها قيم وقُرَّاش وحاو يتعاهدها ، وكانت الحواة بأعمال مصر تتقرَّب إليه بما تصيده من ذلك فيشيبهم عليها . وكان له وقت يجلس فيه على دكَّة مرتفعة ،

= مَنْ لِي بِصُحْبَةِ مَنْ إِذَا أَغْضِبْتُهُ      وَسَخِطْتُ كَانَ الْحِلْمُ رَدًّا جَوَابُهُ !  
وَإِذَا طَرَبْتُ إِلَى الْمُدَامِ سَكَرَتْ مِنْ      أَخْلَاقِهِ وَطَرَبْتُ مِنْ آدَابِهِ  
وَتَرَاهُ يَصْنَعِي لِلْحَدِيثِ بِسْمِعَهُ      وَبِقَلْبِهِ ، وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ

- (1) في المخطوط : وشَمَّر أنفه . والإصلاح من معجم الأدباء ، 7 / 168 .  
(2) هذا الابن هو الفضل (ياقوت ، أدباء ، 7 / 163) ، وله ابن آخر يلقَّب بسيدوك . ومَرَّ بنا ابن ثالث اسمه أحمد . وخصَّص المقرئ ترجمته وجيزة لابن آخر يدعى العبَّاس وقال إنه توفي بمصر . (المقفَّى رقم 1430) .  
(3) في معجم الأدباء ، خلف الباب .

ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلل ويطرحونه على ذلك الرخام ويحترشون بين الهوام ، وهو ينظر إليها<sup>(1)</sup> .

## 1078 - جعفر بن فلاح ] 360 - [ <sup>(2)</sup>

جعفر بن فلاح بن مروان ، أبو الفضل ، الكتامي : من أرقى الكتاميين بيتاً واجلّهم قدراً .

كان أبوه قائداً جليلاً ، وليّ مدينة طرابلس ، وبرقة وباجة . وكان حسن السيرة في الرعيّة . مات في رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

ونشأ ابنه جعفر بالمغرب في خدمة المعزّ لدين الله . وهو أحد الجعفرين اللذين أُرشد ابن هانيء الشاعر الأندلسيّ إليهما ، فإنّه ، لمّا امتدح جوهر القائد ، أعطاه مائتي درهم فاستقلّها وسأل عن كريم يمدّحه فقبل له : عليك بأحد الجعفرين : جعفر بن فلاح وجعفر بن عليّ بن حمدون المعروف بابن الأندلسيّة ، فمدح جعفر بن فلاح فأعطاه مائتي دينار . ومن شعره فيه ( بسيط ) :

كانت محادثة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح أطيّب الخبر

---

(1) هذا الوزير الخطير ذو الشخصية القويّة قد لفت انتباه جلّ المؤرّخين والمترجمين ، وقد اعتبروا فيه تعدّد الاتهامات من رواية الحديث والحكمة السياسيّة والارتياح لملاحظة الهوامّ والحشرات ورؤوا عنه في هذه الهواية الغريبة الطرائف والنوادر . ولا شكّ أنّه مهّد لاقترام الفاطميين أرض مصر . والدليل على تواطئه معهم المعاملة الخاصّة التي عامله بها جوهر أثناء المفاوضات مع الوفد المصريّ . هذا وقد خصّصت دائرة المعارف الإسلاميّة فصلاً مطوّلاً لأسرة ابن الفرات الوزيريّة ولا سماً للمترجم له هنا ، ولوالده الوزير العبّاسيّ .

(2) وفيات 1 / 361 ( 138 ) - الداعي بإدريس : تاريخ ... ، 692 - أمراء دمشق ، 210 . وفي بعض هذه المصادر ، كنيته أبو علي ، وعلي ابنه معروف .

حتى رأيتُ ، فلا والله ما سمعتُ أذناي بالعشر ممّا قد رأى بصري<sup>(1)</sup>  
ثمّ انتقل إلى جعفر ابن الأندلسيّة وهو يومئذ أمير الزاب . فلم يزل عنده إلى  
أن استدعاه المعزّ لدين [الله] فبعث به إليه في جملة تحفٍ وطرائف .  
ولمّا جهّز المعزّ لدين الله القائد جوهر من بلاد المغرب لأخذ مصر ، سار  
معه جعفر بن فلاح إلى أن وافى العساكر الجيزة ، وقد نزل الإخشيدية بالجيزة  
التي تعرف اليوم بالروضة لقتال جوهر ، وضبطوا العسّرين<sup>(2)</sup> ، وتقدّم منهم  
عدّة إلى الجيزة . فلمّا شاهد جوهر ذلك عاد إلى منية شلقان فعبّر [إلى] مصر من  
هناك . وبعث فاستقبل المراكب الواردة من تنيس ودمياط وأسفل الأرض  
فأخذها . وتولّى العبور إليهم جعفر بن فلاح عرياناً في سراويل ومعه جمعٌ من  
المغاربة ، فوقع القتال ، وقتل خلق من المصريّين . وكان الفتح ، ودخول  
جوهر ، وبناية القاهرة في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة<sup>(3)</sup> .

فأقام جعفر بن فلاح بالقاهرة إلى ثاني عشر الحرم سنة تسع وخمسين  
وثلاثمائة . وسار إلى الشام في عسكر كبير إلى أن قدم الرملة ، وبها الحسن بن  
عبيد الله بن طنج وجعفر القرمطي<sup>(4)</sup> وفاتك ودرامك وعدّة من قوادر الإخشيدية  
ورجالهم فقاتلهم قتالاً شديداً ، وأسر الحسن بن عبيد الله وجعفر القرمطي وابن  
الرياحي وفاتك وعدّة من الأعيان في يوم الثلاثاء لسبع خلون من ربيع الآخر  
[ سنة 359 ] وأبعدهم إلى القاهرة في القيود مع ابنه . وأخذ السيف بقيّتهم فقتل  
كثيراً منهم وتمكّن من الرملة ، وذلك للنصف من شهر رجب . وأقام يتتبع ما  
للحسن بن عبيد الله ولأصحابه من أموال حتى استخلصها .

(1) البتان ينسبان أيضاً إلى أبي تمام ، مع اختلاف .

(2) هما جسرا الفسطاط والجيزة (المخطوط 3 / 276) .

(3) هذه الأحداث مفصّلة في ترجمة جوهر ، رقم 1102 .

(4) في المخطوط : ابن القرمطي ، والإصلاح من الاتعاظ وممّا سيأتي .

ثم سار إلى طبرية وأخذ يبني قصراً عند جسر الصَّبْرَةِ<sup>(1)</sup> ، وكان على طبرية فاتك غلام ملهم من قبل الإخشيديَّة ، فكاتبه جعفر وخدعه حتى قَعَدَ عن الحسن بن عبيد الله . وكاتب شمول الإخشيدي وهو على دمشق قد استخلفه عليها الحسن بن عبيد الله ، واستماله ووعدته ، فتمكَّن من طبرية ، وثقل عليه أمر بني عقيل أهل بلاد حوران والبُنيَّة<sup>(2)</sup> الذين أقامهم كافور الإخشيدي ، وهم شبيب بن [ . . . ] وظالم بن مرهوب ، وملهم بن [ . . . ]<sup>(3)</sup> . فاستجلب إليه عرب مرَّة وعرب فزارة ، وأوعز إلى مَنْ يفتك بفاتك غلام ملهم ، فوقف له عِدَّة من المغاربة ووُثبوا به على حين غفلة فجَرَّد سيفه وضرب رجلاً منهم رمى نصف رأسه ، وكثروا عليه وقتلوه . فتنبراً جعفر من قتله وأظهر جزءاً عليه وقبض على الجماعة الذين قتلوه وبعث بهم إلى ملهم<sup>(4)</sup> ، فقال لَمَّا وصلوا إليه / : هو غلامي ومملوكي وقد وهبته للقائد - وأطلق الجماعة الذين قتلوه .

وأتفق من الأمر الرديء لأهل دمشق أن مشايخ أهلها لَمَّا بلغهم قدوم جعفر بن فلاح إلى طبرية خرجوا إلى لقائه ، وفيهم عقيل بن الحسن بن الحسين العلويّ و[ أبو القاسم إسماعيل ] بن أبي يعلى العبَّاسي ، فوافقوا يوم دخولهم إلى طبرية قتل فاتك ، وقد ثارت فتنة ، والمغاربة ركبائاً ، وفيهم مَنْ يأخذ الناس ، فقصدوا أهل دمشق فأخذوهم وجردوهم من ثيابهم وسبَّوهم وتوعَّدوهم وقالوا لهم : أَوْذَا نحن سائرون إليكم ! - فصاروا في أسوأ حال قد أخذت أثقالهم وثيابهم . فلقوا جعفر بن فلاح وعادوا إلى دمشق فأخبروا الناس بما جرى عليهم من الوعيد وأنهم لقوا قوماً جفاةً قباح المنظر والزي والكلام ناقصي العقول .

(1) الصنبرة على نهر الأردن ، على ثلاثة أميال من طبرية .

(2) البنية : قرية من نواحي دمشق .

(3) بقية الاسمين يضاء بالخطوط وكذلك في الاثنا عشر / 174 .

(4) في المخطوط : إلى ابن ملهم ، والتصويب من الاثنا عشر .

فاستوحشت قلوب أهل دمشق من المغاربة .

وكان شمول قد خرج إلى لقاء جعفر بن فلاح وخلت مدينة دمشق من السلطان ، فطمع الطامع ، وكثر الذعار وحمّال السلاح . واتفق أيضاً أن جعفر[اً] لما قتل فاتك[اً] عمل في قلع بني عقيل من أرض حوران والبشنة ، فأنفذ إليهم مئة وفزارة ، وجهز بعدهم جيشاً من المغاربة . فالتقى القوم وأدركهم المغاربة فأنهزم العقيليون وتبعوهم إلى أرض حمص . ثم عادوا عنهم ومالوا على جبل سنير<sup>(1)</sup> الذي يقال له اليوم جبل الثلج فنهبوا ، ونزلوا الغوطة فجالوا فيها وساروا حتى نزلوا على نهر يزيد نحو الدكة<sup>(2)</sup> . فثار عليهم أهل دمشق وقاتلوهم وقتلوا منهم [رجلاً]<sup>(3)</sup> من العرب يقال له عيسى بن دهاس الفزاري ، وهزموهم عن دمشق ، وذلك يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة .

فأقبل صبيح بطلائع عسكر جعفر بن فلاح ونزل خارج دمشق ، فخرج الناس إليه مستعدين في خيل ورجل فأقتلوا يومهم ذلك ثم انصرفوا .

وأصبحوا يوم الجمعة فاقتلوا وصاح الناس في جامع دمشق بعد الصلاة : « النفير ! » فخرج النفير واشتد القتال إلى آخر النهار ، ونزل جعفر يوم السبت لعشر خلون من ذي الحجة يوم عيد الأضحى فقاتله الناس على الشماسية والقطيعة<sup>(4)</sup> ، ولم يصل الناس يومئذ صلاة العيد . وخرج ابن أبي يعلى ، فلم يزل القتال إلى بعد العصر فكلفت الدماشقة ، وحمل عليهم المغاربة ، فانهزموا وركب المغاربة أقيمتهم وبذلوا فيهم السيف فقتلوا من ظفروا به . وقام بأمر البلد أبو إسحاق محمد بن عصودا وغلق الأبواب وأوقف الرماة على شرفات السور ،

(1) جبل سنير : بين حمص وبلبك (ياقوت : سنير) .

(2) موضع من غوطة دمشق . وفي هامش ابن القلانسي ، 2 : هي اليوم الدواسة .

(3) في المخطوط : وقتلوا منهم كثيراً من العرب يقال له ... ولعل في المتن سقطاً .

(4) لم يذكر ياقوت القطيعة بين قرى الغوطة .

فرموا المغاربة بالنشاب . ونزل العسكر أرض عاتكة<sup>(1)</sup> وطرحوا النار فيما هنالك من الأبنية ، فانهزم ابن أبي يعلى وانفل من كان معه فقتل خلق كثير . ودخل فرقة من المغاربة باب الجاية فتكاثر الناس عليهم وأخرجوهم وأغلقوا الباب . فأحاط العسكر بالبلد من كل ناحية ، ووقعت المضاربات وارتفع ضجيج الرجال والنساء والصبيان بالبكاء والنفير ، وظنوا أن القوم يدخلون البلد بالسيف ، وكان قد قرب غروب الشمس ، فأمسك العسكر عن القتال .

وتقدم رجل من العسكر وأشار إلى من فوق الأسوار وحدّثهم ، فأمسكوا عن الرمي ، وبات أهل دمشق ليلة الأحد في سدّ الأبواب وتضييق الدروب وكسر القنا في الأسواق وحفر الخنادق ، وعزموا على القتال وبأثوا على خوف . فلما أصبحوا خرج المشايخ إلى جعفر بن فلاح ليتحدّثوا معه في الصلح ، فما هو إلّا أن ساروا عن البلد قليلاً [حتّى] خرج عليهم فرسان من المغاربة [ف]أخذوا ما عليهم من الثياب وقتلوا منهم رجلين . فلما رأى من كان فوق المآذن والأسطحة ذلك صاحوا : « اضبطوا الأبواب ، فقد سلّحوا المشايخ ! »<sup>(2)</sup> فظنّ الناس أن العسكر يريد الركوب ، ودخل المشايخ عرياً ، فأرتاع أهل البلد واشتدّ خوفهم وتغيّروا . ثمّ جرت بينهم مراسلة فخرجوا إلى جعفر فرعب عليهم / و[أ] وعد البلد بالنار والسيف فعاجوا خائفين وجلين وبلغوا أهل البلد ما أقلقهم فاشتدّ اضطرابهم وعاد المشايخ ثانياً إلى جعفر فاشتدّ عليهم وأرعد وأبرق فسألوه العفو . فقال : ما أعفو عنكم حتى تخرّجوا إليّ ومعكم النساء فيتضرّعن ويكشفن شعورهنّ ويمرّغنّها في التراب بين يدي ! فقالوا : نفعل ما يقول القائد .

ورجعوا إلى البلد وخرجوا إليه بما طلب من تضرّع النساء وكشفهنّ الشعور

(1) أرض عاتكة : خارج باب الجاية بدمشق (ياقوت) .

(2) سلّحهم : جرّدهم من ثيابهم .

بين يديه ، وهو مع ذلك يرهبهم . ثمَّ باسَطَهُمْ وقال : أريد [ أن ] أدخل يوم الجمعة للصلاة .

فانصرفوا عنه . وركب يومَ الجمعة في عسكره ودخل البلد . فلمَّا خرجوا من الجامع وضع جماعة من العسكر أيديهم في السوق ونهبوا . ثمَّ أرادوا أن يدخلوا إلى الأزقة ، فثار بهم الناس وقتلوا كثيراً من الرِّجَالَة ، فاشتدَّ جعفر على المشايخ ووعدهم . بكلِّ مكروه ، وقال لهم : دخل رجال أمير المؤمنين إلى الصلاة فقتلتهم ! لأَسْوَيْنَ بهذا البلدِ الأرضَ !

فلطفوا به ودارَّوه . فقال : أريد دية من قُتل من رجال أمير المؤمنين . فأذعنوا لذلك . وكان الذي يتولَّى خطابه الشريف أبو القاسم أحمد بن الحسين العقيقي ، و[ . . . ] بن أبي هاشم . ودخلوا البلد وقسَّطوا المال على الناس . وشرع العسكر في البناء فوق نهر يزيد عند الدكة وعملوا مساكن وأسواقاً حتى صارت تشبه المدينة ، وبنوا قصرًا عظيمًا شاهقًا في الهواء <sup>(1)</sup> ، غريبَ البنيان . فلمَّا استقرَّ في الدكة طلب حُمَالُ السلاح وضرب أعناق كثير منهم وصلب جُثَثَهُمْ وعلَّق رؤوسهم على أبواب المدينة ، منها رأس إسحاق بن عصودا .

وبعث بأزرق إلى حمص وسلمية ، فخرج إليه أهل سلمية بكتاب عبيد الله المهدي جدَّ المعزَّ لدين الله بترك الخراج لهم متى ملكهم . فبعث بذلك إلى جعفر فأمره بالوفاء لهم .

وقدم ابن عليان العدوي وقد قبض على [ . . . ] <sup>(2)</sup> بن أبي يعلى العبَّاسيِّ لمَّا انتهزم من نحو تدمر ، وهو يريد بغداد ، فأمر به جعفر فشنَّه في العسكر على جمل ثمَّ حمله إلى القاهرة .

(1) هذا قصر آخر غير الذي بناه بطبرية على جسر الصَّبرية .

(2) بياض مكان الاسم . وهو اسماعيل ، أبو القاسم .



وأما محمد بن عسودا فإنه لما انهزم سار إلى الأحساء هو وظالم بن مرهوب العقيلي ، وحثاً القرامطة على المسير إلى الشام ، فوافق ذلك منهم الغرض لأن الإخشيدية كانت تحمل في كل سنة إلى القرامطة مالاً ، فلما أخذ جوهر مصر أنقظ المال عن القرامطة . فأخذوا في الجهاز للمسير إلى الشام .

وجّه جعفر غلامه فتوحاً في عسكر إلى أنطاكية ، وكانت بيد الروم ، فسار في صفر سنة ستين وطلب أهل أعمال فلسطين وطبرية ، وسير عسكراً بعد عسكر إلى أنطاكية فنازلوها ، وكان الوقت ثناءً ، إلى أن دخل الصيف ، وهم يداومون القتال . وبعث سرية فيها أربعة آلاف إلى إسكندرونة وعليهم عرائس ، ومعهم ابن الزيات<sup>(1)</sup> أمير طرطوس ، وكان عليها عسكر للروم . فظفروا في طريقهم بمائتي بغل تحمل علوفة لأهل أنطاكية فتقوّوا بها ، وساروا إلى مرج إسكندرونة وفيه مضارب الروم الديباج ، فتسرّع إليها رجاله تهبّها ، فحمل عليهم الروم فانهمزوا وأخذهم السيف ، ونجا عرائس وابن الزيات في طائفة ولحقوا بجعفر ، وهلك كثير ممن كان في السرية .

فكثرت الأخبار بمسير القرامطة إلى الشام ، وأنهم نزلوا على الكوفة ، وكتبوا إلى الخليفة ببغداد فأنفذ إليهم خزانة سلاح ، وكتب لهم بأربعمائة ألف درهم على أي تغلب عبد الله بن ناصر الدولة بن حمدان ، من مال الرحبة<sup>(2)</sup> وأنهم ساروا من الكوفة إلى الرحبة وأخذوا من ابن حمدان المبلغ . فكتب جعفر إلى غلامه فتوح وهو على أنطاكية يأمره بالرحيل . فوافاه الكتاب مستهلاً شهر رمضان [سنة 360] ، فشرع في شدّ أحماله ، ونظر الناس إليه فجفلوا ورموا خيمهم وأراقوا طعامهم .

(1) أبو بكر ابن الزيات في تاريخ ابن القلانسي ، 12 . ولا نعرف عرائس .

(2) أبو تغلب [الغضنفر] بن حمدان كان أميراً على الجزيرة ، والرحبة هي رحبة مالك بن طوق على الفرات تحت قرقيسيا ، بين الرقة وبغداد (ياقوت) وانظر : ماريوس كانار : تاريخ الحمدانيين ص 96 وهامش 45 .

وأخذوا في السير مجدّين إلى دمشق ، فلمّا وافوا جعفرأ أراد أن يقاتل بهم القرامطة ، فلم يقفوا وطلب كلّ قوم موضعهم ، ولم يُبالوا بالموكّلين على الطرق . وعندما نزل القرامطة على الرحبة أكرمهم أبو تغلب ، وبعث إلى الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجتّائي المعروف بالأعصم كبيرهم يقول له : هذا شيء أردتُ أن أسير أنا فيه بنفسي ، لكنّي مقيم في هذا الموضع إلى أن يرد إليّ خبرك ، فإن احتجّت إلى / مسيري سرتُ إليك .

[302أ]

ونادى في عسكره : من أراد السير من الجند الإخشيدية وغيرهم إلى الشام مع الحسن بن أحمد ، فلا اعتراض لنا عليه ، وقد أذنّا له في المسير ، والعسكران واحدٌ .

فخرج إلى القرامطة كثير من الإخشيدية الذين كانوا بمصر وفلسطين ممّن قرّ من جوهر وجعفر بن فلاح . وكان جعفر لمّا أخذ طبرية بعث إلى أبي تغلب بن حمدان بداعٍ يقال له أبو طالب التّوخي يقول له : « إنّنا سائرون إليك فتقيم لنا الدعوة » . فلمّا قدم الداعي على أبي تغلب وهو بالموصل وأدى الرسالة قال له : « هذا ما لا يتمّ ، لأنّا في دهليز بغداد والعساكر ممّا قريبة . ولكن إذا قربت عساكركم من هذه الديار أمكنّ ما ذكرته » . فأنصرفت بغير شيء .

ثمّ إنّ الحسن بن أحمد القرمطي سار عن الرحبة إلى أن قرب من دمشق . فجمع جعفر خواصّه واستشارهم ، فاتفقوا على أن يكون لقاء القرامطة في طرف البرية قبل أن يتمكّنوا من العمارة . فخرج إليهم وقاتلهم قتالاً شديداً ، فانهزم عنه عدّة من أصحابه ، فوّلّى في عدّة ممّن معه . وركب القرامطة أفضيتهم وقد تكاثرت العربان من كلّ ناحية وصعد الغبار فلم يعرف كبير من صغير ، ووُجد جعفر قتيلاً ، لا يُعرف له قاتل . وكانت هذه الواقعة يوم الخميس لستّ خلون من ذي القعدة سنة ستّين وثلاثمائة . فامتألت أيدي القرامطة بما آحتووا عليه من المال والسلاح وغيره . وخرج محمّد بن عصودا إلى جتّة جعفر بن فلاح وهي

مطروحة على الطريق فأخذ رأسه وصلبه على حائط داره . وأراد بذلك أخذ ثأر أخيه إسحاق بن عسودا .

وملك القرامطة دمشق . وورد الخبر بذلك على جوهر القائد فاستعدَّ لحرب القرامطة .

وكان جعفر أحمقَ هذاراً كثير الكلام ، أكثر كلامه بغير طائل . وكان يحسد جوهر القائد لتقدمه عليه . وكانت العر<sup>(1)</sup> فيه كما هو مذكور في ترجمة جوهر<sup>(2)</sup> .

---

(1) كلمة لم نفهمها .

(2) ترجمة جوهر آتية برقم 1102 .

وترجمة جعفر بن فلاح هذه تفيدنا بأشياء ، لم يذكرها المؤلف في الائماعظ ، منها :

1- ولاية أبيه طرابلس .

2- مشاركة أحد أبنائه في العمليات حول دمشق . غير أن المقرئ لا يُسمي هذا الابن . ولعله أبو محمود إبراهيم الذي خصَّص له ترجمة في المقي ( رقم 98 ) .

ويذكر له ابن القلانسي ابناً آخر هو سلمان أو سليمان بن جعفر بن فلاح . وفي الجزء الثاني من الائماعظ ، ص 10 ، أخبار علي بن جعفر بن فلاح ، وهو الابن الذي ولي دمشق ثلاث مرَّات ( أمراء دمشق للصفدي ، 210 - 211 ) .

ثم إن الداعي إدريس في عيون الأخبار ، 692 يذكر له ابناً رابعاً مات في أوَّل مدَّة جوهر بمصر سنة 358 .

3- بناء القصر على جسر الصَّيرة . ولعله القصر الذي عناه المؤرخون الذين رَوَوْا قولَ من مرَّ بخرباته فقال ( كامل ) :

يا متراً لعب الزمان بأهله      فأبادهم بتفرُّق لا يجمعُ  
أين الذين عهدتهم بك مرَّة      كان الزمان بهم يضُرُّ وينفع ؟  
ذهب الذين يعاش في أكناهمهم      وبني الذين حياتهم لا تنفعُ  
( وفيات الأعيان ، والكامل لابن الأثير ، 7 / 42 في تعليق الشيخ عبد الوهاب النجار ) .

1079 - ابن الدبوقا الدمشقيّ [ 621 - 691 ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن جيش ، رضيّ الدين ، أبو الفضل ، ابن دبوقا ، الدمشقيّ ، المقرئ ، الكاتب .

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة بحران ، وكان أبوه كاتباً بها . ثمّ قدم دمشق . وقرأ القراءات على السخاوي وبرع في العربيّة والأدب ، وتصرّف في الكتابة حتى أضرب في أواخر عمره ، فجلس للإقراء بجامع بني أمية فقرأ عليه الناس وحدث حتى مات في سادس عشرين شهر رجب سنة إحدى وتسعين وستمائة .

وكان جيّد المعرفة بالأداء فصيحاً متقناً موطّأ الأكناف . قدم القاهرة فيما ذكر بعضهم .

1080 - ابن خدار الكاتب [ 268 - ]<sup>(2)</sup>

جعفر بن محمّد بن أحمد ، ابن خدار ، أبو القاسم ، الكاتب ، شاعر مصر . حسن البلاغة ، له ديوان شعر ومكاتبات كثيرة حسنة . وقام مع العباس بن أحمد بن طولون ، فلمّا ظفر الأمير أحمد بن طولون بأبنة العباس وقد صار ابن خدار وزيره وصاحب أمره ، ضربه ثلاثمائة سوط وقطع يديه ورجليه ، فمات في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين .

ومن شعره (رمل) :

(1) غاية النهاية 1 / 194 (894) .

(2) المغرب (مصر) 118 - العقد 5 / 348 وسمّاه : كاتب ابن طولون - ياقوت : أدباء 7 /

182 وسمّاه : ابن خدار - الوافي 11 / 141 وسمّاه : ابن خدار بالمهلمة .

زارني زورُ ثكلتهمُ وأصيبوا حينًا سلكوا  
أكلوا حتى إذا شبعوا حملوا الفضلَ الذي تركوا

1081 - جعفر بن محمد الكلبي الصقلي [ 375 - ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين ، الكلبي ، الصقلي ، أمير  
صقلية .

كان من أمراء بني أبي الحسين بصقلية يتوارثون إمارتها مدة سنين . وأول  
من وليَ منهم الحسن بن عليّ في سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة من قبل الإمام  
المنصور بنصر الله أبي الطاهر إسماعيل بن محمد القائم بأمر الله بن عبيد الله المهديّ  
الفاطميّ .

ثمّ ولي بعد الحسن بن عليّ أبؤه أبو الحسين أحمد بن الحسن ، ثمّ أبو  
القاسم عليّ بن الحسن بن علي ، ثمّ ابنه جابر بن أبي القاسم عليّ ، ثمّ جعفر  
ابن محمّد هذا .

وكان أبوه أبو عبد الله محمد بن الحسن قد قدّم إلى مصر مع المعزّ لدين الله  
ومات بالقاهرة . فلمّا مات المعزّ وأستخلف من بعده ابنه العزيز بالله أبا منصور  
نزار بن المعزّ . ووافق حمزة بن [ ثعلبة ]<sup>(2)</sup> الكتامي بأسوان في سنة ثمان وستّين  
[302 ب] وثلاثمائة أخرج إليه<sup>(3)</sup> جعفر بن محمد هذا فأخذه ودخل به / القاهرة ومعه  
أمواله وجواهره ونعمه : فلمّا قتل أبو القاسم علي بن حسن أمير صقلية لعشر بقين  
من الحرّم سنة اثنتين وسبعين في الجهاد وقام من بعده ابنه جابر كتب قوم من أهل

(1) أعمال الأعلام 5 / 478 - أتعاض 1 / 245 - ابن ميسر 49 .

(2) بياض بالخطوط . والإكمال من الأتعاض 1 / 245 .

(3) في الخطوط : إلى .

صقلية إلى العزيز يعرفونه عجز جابر عن القيام بأمر صقلية . فأمر العزيز جعفر بن محمد هذا أن يمضي من مصر إلى صقلية وعقد له بولايتها . وقد كان في رتبة ابنه من الوزارة والحال الجلية . فخاف منه الوزير يعقوب بن كلّس وأراد إبعاده ، فحسن للعزيز ولايته صقلية وعرفه أنّ الثغر يتلف ما لم يله <sup>(1)</sup> ، فتمّت حيلته وولاه العزيز .

فخرج من القاهرة في البرّ ، ومعه خيل يسيرة فوصل إلى مدينة المنصورية <sup>(2)</sup> يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر سنة ثلاث وسبعين [وثلاثمائة] وبين يديه عشرون فرساً بالسروج المحلاة القلة <sup>(3)</sup> ، وخمسة بنود مذهبة وخمس عماريّات ، ومعه سبكتكين التركي <sup>(4)</sup> فلقبه عبد الله بن محمد الكاتب <sup>(5)</sup> وأنزله . فنادى مناديه في الناس بإعطاء الأرزاق السنّية ، فأتاه جماعة من الناس فلم يحمل ذلك عبد الله ونادى : « من مضى الى جعفر بن [محمد] بن الحسن فقد حلّ دمه » . وأخذ قوماً سائرين نحوه فضرب أعناقهم . فرحل عند ذلك للنصف منه يريد المهديّة ، ورحل معه عبد الله فأنته ثاني يوم وصوله خمسة مراكب حريّة من صقلية بهدايا جلية وعدّة عظيمة بعث بها إليه ابن عمّه جابر بن أبي القاسم . فركب فيها يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر [سنة 373] وسار إلى صقلية فتسلّمها من جابر بغير مدافعة واستقامت له أمورها .

(1) وليّ يلي الثغر : بصير (جعفر) والياً على صقلية .

(2) في المخطوط : المنصورة .

(3) هذه الكلمة غير مفهومة ، ولعلّها : الثقيلة .

(4) سبكتكين التركي : قال في أعمال الأعلام ، 52 / 478 : من جلة الترك الموصوفين بالشجاعة .

(5) عبد الله بن محمد الكاتب : أمير إفريقية للصنهاجيين . انظر عنه رسالة هـ . ر . ادريس / 48 و 68 . ولم يذكر في العبادلة من المقتى ، إلا أنّ ناسخ السليمية - أو غيره - عرّف به في الحاشية من ترجمة تميم بن المعزّ الفاطميّ رقم 1027 وقال إنّ المنصور الصنهاجي قتله في رجب 377 .

وكتب إليه العزيز في سنة خمس وسبعين يأمره أن يدفع إلى الراهب الذي هو أبو جاريته السيِّدة العزيزيَّة<sup>(١)</sup> ، القلاع التي افتتحها جدُّه الحسن بن علي بن أبي الحسين ، وأن يدفع إليه كلّ شيءٍ عنده من قديم وحديث . فقدم الراهب إلى صقلية فأنزله جعفر ووكل به ومنع أن يدخل عليه أحد ، حتى إنّه كان إذا عبر الحماّم صاحبه عدّة من المسلمين حتى يدخل ويخرج فيردّو[نه إلى موضعه . فأقام على هذا نحو أربعة أشهر . ثمّ جمع له كلّ شيخ وعجوز وعليل من النصارى ودفعهم إليه ، وهم نحو مائة نفس وأمره بالرحيل ، [ فأقلت وما صدّق بنجاته ]<sup>(٢)</sup> ففضى إلى القسطنطينيّة ، وكتب إلى العزيز بما كان فيه مع جعفر . وأمر جعفر بعد مسير الراهب فاشترى مركباً أندلسياً وشحنه بطرائف الأندلس وأظهر أنّ ابن أبي عامر بعثه إليه ، وكتب إلى العزيز بأنّ صاحب الأندلس قد كتب إليه يدعوهُ إلى طاعته ويعده أن يُقطعه من الأندلس كلّ ما [ يـ]سأله . فكتب إليه العزيز بأنّ سلفه من بني أبي الحسين ما عرفوا قطّ إلّا طاعته وطاعة آبائه - يحضُّه عليها - فبقي جعفر يداري أمره ، والقلاع بأيدي المسلمين ، فلم يرم أن مات في يوم [ . . . ] سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولي بعده أخوه عبد الله بن محمّد .

### 1082 - القاضي ابن سناء الملك [ 525 - 592 ]<sup>(٣)</sup>

جعفر بن محمد بن هبة الله بن محمد ، القاضي [ الد ] رشيد ، أبو الفضل ، ابن سناء الملك .

- (١) السيِّدة العزيزيَّة : قال ابن ميسر 49 - 50 : هي أم ولد العزيز ، وهي أخت كاتب العزيز ، توفيت سنة 385 في خلافة العزيز - ويظهر أنّها أمّ الحاكم وأخت سيِّد الملك . وفي أعمال الأعلام 52 / 478 : الراهب أخو جاريته .
- (٢) في المخطوط : فما أقلت وهو يأمن . والإصلاح من أعمال الأعلام .
- (٣) لم نظفر له بترجمة غير هذه الوجيزة .

ولد للنصف من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة . وتوفي في يوم  
الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

1083 - ابن عبد الرحيم القنائي [ 619 - 696 ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمد بن حمزة بن  
جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن  
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، الشريف صدر  
الدين ، أبو الفضل ، ابن الإمام ضياء الدين ، ابن الشيخ عبد الرحيم ، الحسيني ،  
السبتي الأصل ، القنائي ، الفقيه الشافعي .

مولده بقنا في سنة تسع - أو ثمان - عشرة وستّائة ، وأخذ الفقه عن  
البهاء القفطي ، والمجد القشيري ، وسمع الحديث من البهاء علي بن  
الجميزي<sup>(2)</sup> ، والحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ العطار . / وسمع بدمشق من [303أ]  
الزين [خالد] وغيره . وولي قضاء قوص ، ثم وكالة بيت المال بالقاهرة ،  
وتدريس المشهد الحسيني .

وأشتهر بمعرفة الفقه والأصول والأدب ، وبُعْد صيته .

توفي في يوم [ . . . ] ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ستّ وتسعين  
وستّائة . وقد حدّث فروى عنه الحفاظ ، كالدمياطي ، وأبي حيّان ،  
وعبد الكريم الحلبي . وتخرّج به جماعة ، منهم ابن الرفعة ، وابن عدلان . وكان  
من الأعيان . وأفتى بضعا وأربعين سنة على السداد . وكان يقال إنّه يصلح  
للخلافة لما أجمع فيه من الأوصاف الجميلة .

(1) الطالع السعيد ، 182 ( 116 ) السبكي 5 / 53 .

(2) في الطالع : ابن هبة الله ابن بنت الجميزي .



ومن شعره وهو بعرفة [كامل] :

أتظنّ أن الله يفرّدني بالردّ وحدي دون من وقفنا<sup>(1)</sup>  
حاشى الكريم وقد وقفت له أن لا يسامح بالذي سلفا

#### 1084 - جعفر الأفضلي [ 543 - 622 ]<sup>(2)</sup>

جعفر بن محمد بن مختار ، الأفضلي ، الأمير الكبير ، أبو الفضل ، مجد الملك ، ابن الأمير شمس الخلافة أبي عبد الله ، ابن شمس الخلافة ، الأفضلي ، المصري ، القوصي ، الشاعر الأديب .

ولد في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . ونشأ بالقاهرة وتأدّب . وقال الشعر ، وكتب الخطّ الجيّد . وله تصانيف تدلّ على فضله . وكان من الأذكياء . وحدّث بديوانه ، وأمتدح جماعة .

روى عنه الزكيّ المنذريّ ، والشهاب القوصيّ . وخدم السلطان صلاح الدين أميراً ، ثمّ خدم أبنة الملك العزيز . وتوجّه إلى حلب وخدم صاحبها غازي . ثمّ عاد إلى مصر .

وذكر الذهبيّ أن أسمه جعفر بن إبراهيم بن عليّ وقال : ووهم ابن الشعار في وفاته فذكرها في سنة عشر . ووهم أيضاً في أسمه المنذريّ<sup>(3)</sup> .

ومات يوم الجمعة الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستّائة بخطّ الكوم الأحمر خارج مدينة مصر . ودُفن بالقرافة .

(1) في الطالع - 185 : بالطرد وحدي .

(2) وفیات 1 / 362 ( 139 ) - الأعلام 2 / 124 - حس المحاضرة 1 / 566 .

(3) أعلام النبلاء ، 22 / 300 ( 177 ) ولم يغلط الذهبيّ ، بل نسب الوهم إلى ابن الشعار .

(4) لم يوهم المنذريّ : التكملة ، 3 / 138 ( 2014 ) .

وكان شاعراً مشهوراً ، وفاضلاً مذكوراً ، يكتب الخطَّ الجيّد ، وللناس  
 رغبة في خطّه لحسنه وصحّته . وله تواليف جمع فيها لطائف دلّت على جودة  
 اختياره . وله ديوان شعر أجاد فيه . فن مصنّفاته كتاب [ الآداب النافعة  
 بالألفاظ المختارة الجامعة ] <sup>(1)</sup> .

ومن شعره [ كامل ] :

هي شدّة يأتي الرخاء عُقيّها وأسّى يبشّر بالسُرور العاجلِ  
 وإذا نظرتَ فإنّ بؤساً زائلاً للمرء خيرٌ من نعيم زائلِ

وله في الصاحب صفّيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر [ كامل ] :  
 مدحتك ألسنةُ الأنام مخافةً وتشاهدت لك بالثناء الأحسنِ  
 أترى الزمان مؤخّراً في مُدّتي حتّى أعيش إلى أنطلاق الألسن ؟

#### 1085 - المهذب شلعلع [ - بعد 577 ] <sup>(2)</sup>

جعفر بن مفضل بن زيد ، القرشيّ ، مهذب الدين ، المعروف بشلعلع .  
 قال العماد الكاتب : نظمهُ كالعقد المجزّع ، والوشي الملمّع ، والإكليل  
 المرصّع . كتب إليّ يستأذن عليّ [ وافر ] :

تأمّل أيّها المولى العمادُ أديب ساقه منك الوداد  
 أذاك به توسّله لتأسو بِقُربٍ منك ما جرحَ البعاد  
 فإن تأذن له واريناك ببيغيته فقد حصل المراد <sup>(3)</sup>

(1) الزيادة من الأعلام . وقال إحسان عباس إن كتاب الآداب طبع بالقاهرة سنة 1930 .

(2) الحريدة 2/ 124 (97) ولم ينقل هذه الأبيات الثلاثة على وفرة ما ذكره من شعره .

ولا ابن سعيد في النجوم ، 342 .

(3) كلمة ملتبسة في الصدر .

1086 - ظهور الدين الترميني [ 682 - ]<sup>(1)</sup>

جعفر بن يحيى بن جعفر ، الترميني ، ظهور الدين ، القرشي ، الفقيه ، الشافعي .

تفقّه على ابن بنت الجمّيزي [ وسمع الحديث ] من فخر القضاة [ أحمد بن محمد ] بن الجباب . وتقدّم في المذهب إلى أن صار شيخ الشافعية في زمانه . [303ب] وصنّف شرح / مشكل الوسيط . وممّن تفقّه عليه الإمام نجم الدين ابن الرفعة .

وكان موته في ثاني عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

1087 - تاج الدولة الكلبي [ - بعد 410 ]<sup>(2)</sup>

جعفر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين ، الكلبي ، أبو محمد ، ابن أبي الفتوح - ويقال أبي الفتح - الأمير تاج الدولة ، سيف الملة ، ابن الأمير ثقة الدولة .

أحد أمراء صقلية المعروفين بـ « بني أبي الحسين » . قام بأمر صقلية نيابة عن أبيه الأمير أبي الفتح ثقة الدولة يوسف لما فُليح وتعطلّ جانبه الأيسر في [ أواخر رجب ]<sup>(3)</sup> سنة ثلاث وأربعائة ، فلقبه الحاكم بأمر الله منصور ابن العزيز بـ « تاج الدولة وسيف الملة »<sup>(4)</sup> فاستقرّ على ولايته .

(1) حسن المحاضرة 1 / 418 - السبكي 5 / 54 - ورزمت : قرية من عمل البهنا بالصعيد غربي النيل ( يا قوت ) .

(2) الأعلام 2 / 126 .

(3) الزيادة من الامعاظ ، 2 / 99 .

(4) في الامعاظ ، 2 / 99 : سيف الملك . وفي نهاية الأرب 24 / 376 : سيف الملة .

وفي آخر رجب سنة خمس وأربعمائة خالف عليه أخوه الأمير علي بن يوسف ، فقتله بمعونة أخويه أحمد وحسن<sup>(1)</sup> .

ثم خرج أهل صقلية عن طاعته لظلمه وحصله ، فخرج إليهم أبوه يوسف في محقة حتى ردّهم عن محاربتهم ، وصرفه عنهم ، وولى عليهم ابنه تأييد الدولة أحمد الأكل بن يوسف في سادس المحرم سنة عشر وأربعمائة ، وسيره<sup>(2)</sup> من صقلية إلى القاهرة فقدمها . وسار أبوه من بعده إليها بأموالها وكانت كثيرة جداً<sup>(3)</sup> .

1088 - جلدك التقويّ والي دمياط [ بعد 540 - 628 ]<sup>(4)</sup>

جلدك بن عبد الله ، الأمير شجاع الدين ، أبو المنصور المظفرّي ، التقويّ<sup>(5)</sup> .

ولد في أعوام بضع وأربعين وخمسمائة [...] تأدّب وثقّه وسمع من السلفيّ . وكان يعرف كتاب الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ . وكتب بخطّه أربعاً وعشرين ختمة قرآن . وشهد عدّة مواقف في الجهاد .

وولي ثغر الإسكندرية ودمياط وشدّ الدواوين بديار مصر .

ومات بالقاهرة عن نيف وثمانين سنة في ثامن عشرين شعبان سنة ثمان وعشرين وستّائة .

(1) أحمد الأكل وحسن الصمصام . وجاء خبر التمرد مقتضياً عند النوريّ .

(2) أي جعفر بن يوسف ، وقد برّر النوريّ صرفه إلى مصر بالخوف عليه .

(3) ضبطها النوريّ 24 / 378 بمبلغ 670 ألف دينار .

(4) الوافي 11 / 174 (258) - فوات 1 / 300 (108) المنذريّ ، 3 / 287 (2343) .

(5) قال في الوفيات 1 / 167 (في ترجمة النفيس القطرسيّ) : أعتقه صاحب حماه تقيّ الدين عمر - فلذلك قيل : التقويّ .

ومن شعره قوله [دوبيت] :

المراء مع الزمان في حالاته      ينقاد لحكمه على علاته  
فأقصد في السعي إنَّ في أوقاته      يأتيك الرزق مسرعاً من ذاته .

وقوله [دوبيت] :

قبلت فم الحبيب والشرب نيام      سرّاً وفضضت من ثناياه ختام  
أحببت بأنّ أبلّ باللثم أوام      فازداد قلبي وأزددت هيام<sup>(1)</sup>

وقوله [سريع] :

هَذَا قريضي حين حرزته      علمت أنّي لست من أهله  
وكتبته لا لغرامي به      لكن عسى أذكر من أجله

وقوله [في غلام يتعلّم علم الهندسة والهيئة - طويل] :

وذِي هيئة يزهي بوجه مهندس      أموت به [في] كلّ يوم وأبعثُ  
محيط بأشكال الملاحَةِ وجهه      كأنّ به إقليدساً يتحدثُ  
فعارضه خطّ استواءٍ ، وخاله      به نقطة ، والصدغُ شكلٌ مثلثُ

1089 - جمّاز بن شيحة الحسينيّ أمير المدينة [ 704 - ]<sup>(2)</sup>

جمّاز بن شيحة بن هاشم بن القاسم بن المهنا بن حسين بن المهنا بن داود  
أبن القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن  
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - الشريف ، الأمير عزّ

(1) لم نستطع تقويم هذا الشطر الأخير .

(2) الدليل الشافي 1 / 250 (859) - البرر 2 / 75 (1457) - النجوم 8 / 217 -  
شذرات 6 / 10 وهو فيها حمّاد .

الدين ، أبو سَنَد ، الحسيني ، أمير المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ولي إمارة المدينة في [ ... ] وقدم إلى مصر في سنة اثنتين وتسعين وستمائة . وكرمه السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون وعظمه وأجلّ منزلته . وكان الشريف [ ... ] صاحب ينبع قد قبض عليه ، فلم يزل يتلطّف في أمره حتى أفرج عنه . وتوسّط أيضاً في الصلح بين السلطان وبين الشريف أبي نَميّ صاحب مكّة وكان في تغيّب عن ملاقاته الركب ، والسلطان يهدّده بتجهيز العسكر لقتاله . وتكفّل برّده إلى الطاعة وحمل كتاب السلطان إليه بمكّة وقام عليه حتى خُطب للسلطان بمكّة وضرب [ت] / الدراهم والدنانير بأسمه . وكتب بذلك [304] محاضر بعثها مع شرف الدين أحمد ابن الشيخ قطب الدين ابن القسطلانيّ . فسرّ السلطان بذلك وردّ عليه إقطاعاته ، وشكر جمّاز على ما كان منه . وما زال على إمارة المدينة إلى أن أضرّ وعلت سنّه . ومات في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعائة .

### 1090 - الجُلاح الضبّي<sup>(1)</sup>

جلاح الضبّي ، من بني هلال بن معاوية بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن : كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر . كان بينه وبين مالك بن المسعى من بني صباح بن سعد بن ضبّة مشاجرة . فاتفق الجلاح وأبن عمّه أبو الليل على قتل مالك . فقتلاه وهربا . فأدرك أبو الليل في الحرم فقتل . وأدرك الجلاح بمصر فقتل .

---

(1) في اللسان : الجلاح بالضمّ والتخفيف : السيل الجُراف . ولم نعرف الرجل .

حمدان بن صلغاي [ ... ]

[ ... ] ثم خرج إلى الشام بصورة أنه يستحث العساكر المجردة إلى سيس على أخذها ، وفي الباطن إنما هو رسول الأمير منكوتر نائب السلطنة بمصر ليقبض على كثير من أمراء مصر المجردين وأمراء الشام .

فقدم دمشق وأعلم الأمير جاغان المشدّ بما نُدب له . وخرج إلى الأمير قبجق نائب دمشق وقد رحل بعساكره إلى حمص فلقبه هناك . ومضى إلى حلب وأطلع النائب بلبان الطباخيّ بأنّه يريد مسك الأمير بكتمر السلاح دار ، والأمير فارس الدين ألبكي نائب صفد ، والأمير عزّ الدين طغطاي ، والأمير بزلار ، والأمير عرار . فسمى الخبر إليهم فأحترزوا على أنفسهم . ولحق بكتمر السلاح دار بالأمير قبجق نائب دمشق ومعه عدّة من الأمراء ، وكان من خبرهم ما دُكر في ترجمة قبجق<sup>(2)</sup>.

وفي أثناء ذلك قتل السلطان لاجين ونائبه الأمير منكوتر في ليلة الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستّائة . فقدم الخبر بذلك إلى دمشق في تاسع عشره . فقبض على حمدان وسجن ثمّ حُمِلَ مقيّداً إلى القاهرة هو والأمير سيف الدين كجكن المنصوري في شهر رمضان .

فأعيد حمدان إلى صفد فكان آخر العهد به .

---

(1) الترجمة ناقصة من بنائها . ولا يسمح عرض المقرئ في السلوك 1 / 852 ( سنة 698 ) بتعويض النقص . وهو فيه حمدان بالخاء ، مع أنه ورد في المخطوط بين جلاح وجناب . وهو حمدان كذلك في الخطط 4 / 281 حيث يذكر المقرئ تجهيز منكوتر له إلى حلب للقبض على الأمراء حتى يخلو له الجوّ بمصر .

(2) ترجمة قبجق مفقودة مع حرف القاف .

جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خير بن ظبيان بن حُنَّ بن ربيعة ابن حرام بن ضنَّة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد [ وهو ] هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، أبو عمرو ، الحُثَيِّ ، العذريّ ، أحد الشعراء المشهورين ، يعدّ في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام ويعرف بجميل بن معمر صاحب بثينة .

حدّث عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ من الشعر لحكمة . حكى عنه محمد بن راشد بن عمرو الحبطي ، وكثير بن أبي جمعة<sup>(2)</sup> الشاعر . ووفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز .

وقدم مصر وحضرته الوفاة بها فقال وقد ذكر بثينة [ كامل ] :

صدع النعيّ فؤادها بجميل وثوى بمصر ثواء غير قُفول

فبلغ ذلك بثينة فقالت [ طويل ] :

وإنّ سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما جاءت ولا حان حيّتها  
سواء علينا يا جميلُ بنَ معمرٍ إذا متَّ ، بأساء الحياة وليّتها

وكان مع الوليد بن عبد الملك في سفر ، والوليد على نجيب . فرجز به [ مكين العذريّ ] فقال :

يا بكر هل تعلم من علاكا ؟ خليفة الله على ذراكا

(1) وفيات 1 / 366 ( 142 ) - خزنة الأدب 1 / 191 - الأغاني 8 / 90 - الوافي 11 /

182 ( 271 ) - مختصر ابن عساكر 6 / 112 وهو فيه : ... بن معمر بن صباح ، ولا

ذكر لجدّه له يدعى خير في غير المقتى . وتاريخ وفاته في تاريخ دمشق والوفيات .

(2) هو كثير عزة ، وأبو جمعة كنية جدّه .



فقال الوليد [جميل] : انزل فأرجز ! - وظنّه يمدحه . فترل فقال :  
أنا جميل في السنام من معدّ في الذروة العليا والركن الأشدّ  
فقال له : أركب لا حملك الله !  
ولم يمدح جميل أحداً قط .

### 1093 - جناب الرعينيّ نائب أمير مصر [ 83 - ]<sup>(1)</sup>

[304ب] جناب بن مرثد بن زين الرعينيّ / أبو هانيء .  
شهد فتح مصر . وحدث عن معاذ بن جبل ، وكان ممّن بايعه لمّا بعثه  
النبيّ ﷺ إلى اليمن .  
وحدث عنه بكر بن سودة .  
ولاه عبد العزيز بن مروان أمير مصر على الحرس والخيل والأعوان وضمّ إليه  
ثلاثمائة من الأمداد .  
وكان إذا أغلظ [أحد] لعبد العزيز وخرج تناوله جناب ومن معه فضربوه  
وحبسوه فأشدّت به سلطان عبد العزيز . فلمّا نزل حلوان وسكنها ، جعل جناب  
على الحرس والشرط والأعوان . ثمّ استخلفه في سنة أربع وسبعين على  
الإسكندرية ولم يعزله عن الحرس والأعوان ، ولكنّه استخلفه عليهما حتى قدم  
من الوفادة إلى أخيه عبد الملك بن مروان .

فلمّا قدم الصريخ إلى القسطنطينية بنزول الروم الإسكندرية نهض جناب في  
رعين على مقدّمة عبد العزيز فلقى الروم ، وفيهم عدد ، فحملته الشجاعة على  
الإقدام عليهم ، فقاتلهم فقتل في عدد من رعين . ثمّ أتى عبد العزيز في عظم

(1) الكنديّ ، 49 .

الناس فقاتل الروم وهزمهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، وذلك في سنة ثلاث وثمانين على الصحيح .

وجناب بجيم مفتوحة بعدها نون وفي آخره باء موحدة من تحتها . كذا ضبطه ابن ماكولا .

#### 1094 - جنادة بن أبي أمية الأزدي [ 80 - ]<sup>(1)</sup>

جنادة بن أبي أمية - واسمه كبير ، وقيل : مالك - الأزديّ ثمّ الزهرانيّ - وقال فيه أبو حاتم : الدوسيّ . وإذا صحّ فيه الدوسيّ فهو من زهران بن كعب . وإذا صحّ فيه الأزديّ فهو من زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وهو قبيل عظيم فيه بطون وأفخاذ .

وكان من صغار الصحابة ، روى عن النبيّ ﷺ ، وروى عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبن عمر . شهد فتح مصر ، وولي البحر من أيام عثمان بن عفان إلى أيام يزيد بن معاوية إلّا ما كان من زمن الفتنة .

وروى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني ، وأبو قبيل المعافري ، وشتم ابن ييسان ، ويزيد بن صبح ، والحرث بن يزيد الحضرميّ . وتوفيّ بالشام سنة ثمانين .

#### 1095 - جنادة الأزديّ الهرويّ اللغويّ [ 399 - ]<sup>(2)</sup>

جنادة بن محمّد ، الأزديّ ، الهرويّ ، اللغويّ .

(1) أسد الغابة 1 / 353 (789) .

(2) وفيات 1 / 372 (143) - الوافي 11 / 192 (284) وكنيته فيها : أبو أسامة . وكذلك في بغية الوعاة 213 وقد ذكر السيوطي قصته مع صاحب .

كان مكثراً من حفظ اللغة ونقلها ، عارفاً بحوشيتها ومستعملها .

حضر مجلس الصاحب إسماعيل بن عبّاد بشيراز ، وهو شعث الزبيّ ذو أظفار رثة وسخة ، فجلس قريباً من الصاحب ، وكان مشغولاً . فلما بصر به قطّب وقال : قم يا كلب من ههنا !

فقال له جنادة : الكلب هو الذي لا يعرف للكلب ثلاثمائة اسم .  
فدّ عند ذلك الصاحب [ يده وقال : قُم إلى ههنا ، فما يجب أن يكون مكانك ]<sup>(1)</sup> حيث جلست ، ورفعته إلى جانبه .

وقدم مصر وصحب الحافظ عبد الغني بن سعيد [ المصري ] وأبا علي الحسن بن سليمان المقرئ النحويّ الأنطاكي<sup>(2)</sup> ، وكانوا يجتمعون في دار العلم بالقاهرة وتجري بينهم مذاكرات ومباحثات . فتنكّر الحاكم بأمر الله أبو علي منصور عليهم وقتل جنادة وأبا علي المذكور في ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . واستتر عبد الغنيّ .

1096 - جنيّ الصفوانيّ [ - بعد 312 ]<sup>(3)</sup>

جنيّ الصفوانيّ الخادم [ ... ] .

[ ... ] ودخل بلاد الروم في سنة ستّ وثلاثمائة فخرّب ونهب وأحرق

(1) الزيادة من البغية .

(2) أبو الحسن عليّ في الوفيات والوافي . وفي غاية النهاية 1 / 215 ( 982 ) ترجمة مقرئ قتلته الحاكم سنة 399 واسمه الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكيّ النافعيّ . وعليه رواية المقرئيّ هي الصحيحة ، وقد تأكدت في اللمع 2 / 80 .

(3) الكندي ، 277 . النجوم ، 3 / 196 - العيون والحدائق ، 228 ، وفيها أنّ القرامطة أسروه سنة 312 - التنبيه والإشراف ، 331 ، وزاد بعد اسمه : مولى ابن صفوان العقيليّ - صلة تاريخ الطبريّ لعريب ، 107 وفيها ذكر أسره . وفي ص 65 قال عريب إنّ جنيّاً تقلّد ديار مُصّر من قبل المقتدر بعد وصيف البكتيريّ فقبضها .

وفتح ، وعاد . فقرئت الكتب على المنابر ببغداد .

وقدم إلى مصر مدداً لتكوين على قتال أبي القاسم ابن المهديّ عبيد الله صاحب إفريقية ، سلخ ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة ، ومعه عسكر من بغداد . فعسكر بالجيزة . وجعله مؤنس المظفر على مقدمته عند مسيره إلى الفيوم . فلما مضى مؤنس إلى العراق خرج جنياً أيضاً من مصر في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثمائة .

### 1097 - جنكلي بن البابا [ 746 - ]<sup>(1)</sup>

جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل بن عبد الله ، العجليّ ، الأمير بدر الدين ، ويرجع نسبه إلى إبراهيم بن أدهم .

كان مقامه بالقرب من آمد ، فخطبه الملك الأشرف خليل بن قلاوون ورغبه في القدوم إلى مصر ، فلم يوافق على القدوم حتى يرى منشور الإقطاع ، فكتب له منشور بإقطاع جيد وجهاز إليه فلم يهياً له ذلك .

وكان تحت إيالة المغل ملوك بغداد ، وبلي عنهم / رأس عين من قبل [305] غازان . فلما مات غازان في سنة ثلاث وسبعائة أحبّ القدوم إلى مصر وكتب يستأذن في ذلك فأجيب بالإذن والشكر ، ووفد بكلّ خير وكتب إلى الأمراء نواب الشام بتلقيه وإكرامه وتعظيم قدره . فركب بمن معه من أزمه وأقاربه وأمواله ، ونزل على الفرات ، فتلّقاه نواب بهسنا وكخنا وكركر<sup>(2)</sup> وغيرها ، وقاموا بخدمته حتى قرب من حلب ، فتلّقاه نائبها ، وقام بواجبه ، وجهازه إلى

(1) الوافي 11 / 199 (296) - السلوك 2 / 698 - النجوم 10 / 143 .

(2) بهسنا : قال ياقوت : قلعة بقرب مرعش وسميساط ، هي اليوم من أعمال حلب . وكخنا لم يذكرها ياقوت ، وفي السلوك 1 / 714 هامش 4 : قلعة في شرقي ملطية . وحسن كركر يقع بين ملطية وآمد ( السلوك 1 / 714 هامش 1 ) وكذلك قال ياقوت .

دمشق ، فتلّقاه أيضاً نائبها ، وسيرّه إلى مصر . فخرج إليه الأمير بيبرس الجاشنكير وسائر الأمراء ، ولقّوه بقبة النصر خارج القاهرة في ثالث ذي الحجة منها ، وصعدوا به إلى قلعة الجبل . فقَبِلَ الأرض بين يديّ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فاستدناه وسأله عن أحواله ، وأنزله بالقلعة ، وأنعم عليه بإمرة مائة تقدمة ألف على إقطاع الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهريّ بحكم انتقاله إلى إمرة بصفد . وأعطى زيادة مائة ألف درهم . وأنعم على أمير عليّ - من ألزامه - بإمرة عشرة ، وعلى نوروز ابن أخيه بإمرة مائة . وأهدى الأمراء إليه هدايا سنّية . وأسّتمر من أكبر أمراء مصر .

وقدّمت عليه أخته في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فماتت بدمشق قبل رؤيته .

وكان السلطان يعظّم قدره ويكرّمه ويبعث إليه الذهب مع الأمير بكتمر الساقى ومع غيره ، ويرسل إليه بأن : لا تبوس الأرض على هذا المبلغ ولا تنزّه في ديوانك - يريد بذلك إخفاء ما يرسله إليه . وكان يجلس ثانيّ نائب الكرك ، فلمّا خرج إلى طرابلس جلس جنكلي رأس الميمنة ، حتّى مات يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الآخر سنة ستّ وأربعين وسبعمائة .

وكان من الحشمة والعقل والسكون ، والدين الوافر ، وعقّة الفرج ، في غاية .

وكان يعرف من الفقه ربع العبادات ، وأختلاف الأئمّة في ذلك . وكان ركناً من أركان الإسلام في نفع أهل العلم والدين بماله وجاهه . وأنفق في حركة الناصر أحمد في توجّهه إليه بالكرك وإحضاره إيّاه حتّى تسلطن ، وما قدّمه له في سلطنته ، وما تكلفه في توجّهه لمحاربته بالكرك ، مبلغ ألف ألف وأربعمائة ألف درهم فضّة ، منها نحو سبعين ألف دينار .

وكان له ولدان ، أحدهما ناصر الدين محمد ، وقد مرّ ذكره في

المحمّدين<sup>(1)</sup> . والآخر شهاب الدين أحمد .

وما زال في رقيّ وأزدياد منذ قدم حتّى مات - رحمه الله .

ومن فضائله أنّه كان يتصدّق في كلّ سنة بعد إخراج الزكاة الواجبة عليه .  
بثمانية آلاف<sup>(2)</sup> إردبّ من القمح ، وثمانين ألف درهم من الفضة ، منها<sup>(3)</sup> نحو  
أربعة آلاف دينار .

### 1098 - جَوَّاز الضَّبِّيّ رأس الخوارج<sup>(4)</sup>

جَوَّاز - ويقال جَوَّاب - الضَّبِّيّ ، أحد رؤساء الخوارج .

كان مع عبد الله بن الزبير حتّى قتله الحجاج بن يوسف ، فهرب ولم يزل  
هارباً حتّى ضاقت عليه الأرض . وقدم الشام فترل على عبد الله بن يزيد بن  
معاوية بن أبي سفيان ، وكانوا يضيفون من لا يعرفون .

فكتب الحجاج إلى عبد الملك [ بن مروان ] كتاباً ذكر فيه الخلافة والطاعة  
فعظّم أمر الخلافة وقدرها والطاعة ، وزعم أنّها قامت السماوات والأرض بهما ،  
وأنّ الخليفة أعظم عند الله منزلة من الملائكة المقرّين والأنبياء المرسلين ، لأنّه  
خليفة الله في الأرض وخيرُهُ من خلقه ، وذلك أنّ الله خلق آدم بيده ونفخ فيه

---

(1) هذه عبارة الصفديّ ، ومعروف أنّ الوافي يبدأ بتراجم المحمّدين ، وليس الأمر كذلك في  
المقفّي الذي حصل بين أيدينا . فالمقرّيزي نقل عن الصفديّ دون أن يتنبّه إلى مسألة  
الترتيب . أو لعلّه كان في نيّته أنّ يبدأ بالمحمّدين هو أيضاً ؟ ولكن سبق له أن قال في رأس  
مخطوط السليميّة : ونفتتح بإبراهيم الخليل تبرّكاً به . ومحمّد بن جنكلي تأتي ترجمته في المقفّي  
برقم 2004 ، وقد توفيّ قبل أبيه سنة 742 .

(2) في المخطوط : ثمانية ألف . والإصلاح من السلوك 2 / 696 .

(3) في المخطوط : عنها .

(4) لم نجد له ترجمة في المصادر المعروفة . وذكره الجاحظ ( الحيوان 3 / 412 ) عَرَضاً عندما  
تعرّض إلى التقيّة كما فهمها قائله صالح بن عبد الرحمن . وهو عنده « جَوَّاب الخارجي » .

من روحه وأسكنه الأرض فجعله خليفته ، ثم جعل ملائكةً رسلاً إليه ، وإِنَّا  
الرسول من الله إلى الخليفة .

فأزدهى ذلك عبد الملك وقال : وددت أن أعني بعض الخوارج أخاصمه  
بهذا الكتاب . فأنصرف جلساؤه إلى منازلهم . فقال عبد الله بن يزيد : إن أمير  
المؤمنين أتاه كتاب الحجاج بكذى وكذى وقال كذى .

فقال له جواز : أتتق به ؟

قال : نعم .

قال : توثق منه ثم أعلمني / . [305 ب]

فراح عبد الله فذكر لعبد الملك عن جواز قوله . قال : أحضره !  
فأتى عبد الله فذكر ذلك لجواز . فأصبح جواز فأغتسل ولبس ثوبين أبيضين  
وتحط ، ثم جاء إلى باب عبد الملك . ودخل عبد الله فاستأذن عليه فأذن له ،  
فدخل<sup>(1)</sup> بسمت وسكون فسلم ثم جلس .

فقال عبد الملك : يا غلام ، أتت بكتاب الحجاج !

فأتي به . فقال : اقرأ !

فقرأ حتى فرغ . فقال جواز : أراه قد جعلك في موضع ملكاً ، وفي  
موضع نبياً ، وفي موضع خليفة . فإن كنت ملكاً ، فحدثنا : متى نزلت ؟ وإن  
كنت نبياً فحدثنا : من استنبأك ؟ وإن كنت خليفة ، فأخبرنا من استخلفك ؟  
أعن ملا من المسلمين ، أو ابتزازاً لأموالهم ؟

فقال أمية بن عبد الله بن خالد القسري : يا أمير المؤمنين ، منهم والله !

قال جواز لأمية : لو كنت منهم عرفني يوم أبي فديك<sup>(2)</sup> .

(1) المستأذن هو الأموي والداخل هو جواز .

(2) ينزهه بهيمته أمام أبي فديك (عبد الله بن ثور) الخارجي في البحرين سنة 72 -  
الطبري ، 6 / 174 .

فقال عبد الملك : قد أعطيناك عهداً وموثقاً ، ولا سبيل إلى قتلك . والله  
لائساً كُتِّيتي في بلدٍ أبداً ، فالحق بحيث شئت وأنزل من الأرض حيث أحببت !  
قال : فأني أختار مصر .

فنزّل مصر . وكان يرى رأي الصفرية . فلما مات عبد الملك ، كتب  
الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك أن ذمّة عبد الملك أمير المؤمنين قد وفّت ، ولا  
أمان لعدوّ الله جواز الضبيّ . فإن رأى أمير المؤمنين أن يبعث به إليّ فليفعل !  
فكتب الوليد إلى قرّة بن شريك العبسيّ ، وكان عامله على مصر أن أبعث  
إليّ بجواز الضبيّ .

فبعث به إليه . فلما رآه قال : أنطلقا به إلى الحجاج !

قال : إني في أمان أهلك ، وأنا في ذمّته .

قال : لا بدّ من الحجاج !

قال : مثلك والله أخفّر<sup>(1)</sup> أباه وأستهان بدمّته .

فلما قدّم به على الحجاج ، قال : جواز ؟

قال : نعم .

قال : أبلغ من أمرك أن تردّ على أمير المؤمنين ؟

قال : ﴿ أَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ ( طه ،

. ( 72 )

فقال الحجاج لصالح بن عبد الرحمن : قم فأضرب عنقه .

فشئى إليه فضرب عنقه خوفاً من الحجاج . وكان يستغفر الله من ذلك  
وذلك أن صالحاً كان يرى رأي الخوارج ، وكان يزيد ابن أبي مسلم مولى

---

(1) خَفَّرَ العهد وأخفّره : وفى به أو نقضه ( من الأضداد ) .



الحجّاج يُعاديهِ . فلمّا جيء بجوّاز أراد يزيدُ مكايدهُ صالح وأشار بأن يتولّى قتل جوّاز . فإن فعل أغتالته الخوارج ، وإن أبى قتله الحجّاج . فقال الحجّاج : قم إليه فأضرب عنقه !

قال صالح : لمّا دعوت بالسيف أردتُ أن أطرحه فحفتُ أن يسبّي الحجّاج بناتي . ووالله ما دعاني إلى قتله رغبةً في الحياة ، ولكن خفتُ عليهنّ . ومشى صالح فقتله . ثمّ لم يزل خائفاً من الخوارج حتّى عدّبه عمر بن هبيرة في زمن يزيد بن عبد الملك ، ثمّ طُرح على مزبلة على باب العذاب . وبه رمق . فسُمع على المزبلة وهو يقول : لا حكم إلّا لله ! أستغفر الله من قتل جوّاز . اللهمّ أغفر لي ولا أراك تفعل !

#### 1099 - هزار الملوك الأمير جوامرد [ 524 - ]<sup>(1)</sup>

جوامرد ، الأمير الأفضل ، هزار الملوك .

كان هو والعدل برغش أخصّ غلمان الخليفة الأمر بأحكام الله أبي عليّ المنصور [ ابن المستعلي ] حتّى إنّه وهب لهما في يوم واحد مائتي ألف دينار عيناً . ثمّ إنّ الأمر ردّ الأمر إلى جوامرد قبل قتله بقليل . فتحدّث في المظالم ، ونظر في أحوال الجند ، وصار كأنّه في شيء من أمر الوزارة ، وطمع في الوزارة .

فلمّا قُتل الأمر أشاع أنّه عهد أن يكون ابن عمّه أبو الميمون عبد المجيد [ العسقلاني ]<sup>(2)</sup> كفيلاً لحمل في بطن بعض جواريه . وعصده رفيقه برغش حتّى قاما بأمر أبي الميمون وأجلساه كفيلاً ، ونُعت بالحافظ لدين الله . وبأبائه

(1) خبر جوامرد وبرغش في الايعاظ 3 / 137 ، والنجوم 5 / 241 .

(2) ولد عبد المجيد بعسقلان في المحرم 507 فكان يقال له العسقلانيّ ( ايعاظ . 3 / 137 ) .

الناسُ يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وخلع على جوامرد خلع الوزارة .

وأشمازت نفسه من الأمير السعيد أبي الفتح يانس متولي الباب وأراد القبض عليه . فغمز[ه] برغش وأوماً إليه بالخروج من القصر ، وكان ذلك سبباً لسلامته<sup>(1)</sup> .

وعندما دُفن الأمر كثر<sup>(2)</sup> الجند إلى القصر ، وقد داخل برغش الحسد لجوامرد على الوزارة وشقّ عليه تقدّمه ، [ف]تحبّل/ حتى أخرج أبا [عليّ] كتيفات [306] أحمد ، ابن الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجاني من القصر إلى الأجناد . فعندما رأوه تعلّقوا به وقالوا : ما يكون الوزير إلّا ابن الأفضل ! - وقاموا بدعوته ، ونصبوا السلام إلى المنطرة ، وصعد إليها الأمير [ ... ]<sup>(3)</sup> ابن شاهنشاه ، وقال للأستاذين : يا قوم ، هذه فتنة ما يسواها<sup>(4)</sup> هذا الذي خلّعت عليه ، ويحصل من ذلك على الخليفة من العوام<sup>(5)</sup> وسوء أدب جهّال العسكر ما لا يُتلافى . وما هذا منّي والله إلّا نصيحة لمولانا ، فإنّي قد علمت من رأي القوم ما لا علمتُم . أخبروا مولانا عني بهذا .

فلما بلغه ذلك قال لجوامرد وهو بخلع الوزارة بين يديه : ها أنت تسمع ما يقال .

فقال : يا مولانا ، أنا في محلّك ، ووزارتي بوصيّة خليفة قبلك ، فأتركني أخرج هؤلاء الفعلة الصنعة !

- 
- (1) الضائير هنا ملتبسة والتعبير غامض . والرواية أكثر وضوحاً في الامعاظ .  
(2) في المخطوط : تكثر . وفي الامعاظ 3 / 137 : اجتمع بين القصرين خمسة آلاف فارس وراجل ، وعليهم رضوان بن ولحشي أحد الأمراء أرباب الشجاعة .  
(3) في الامعاظ : وأطلقوا على المنطرة أميراً يقال له ابن شاهنشاه ، ولعله أخٌ لكتيفات .  
(4) هكذا في المخطوط ، ولعله تعبير عامّي بمعنى : لا يستحقّها .  
(5) في المخطوط : من الغرامة . وأخذنا بقراءة ناشر الامعاظ 3 / 138 .

فقال له الحافظ : لا سبيل إلى فتح باب القصر في مثل هذا الوقت ، وقد فعلنا في أمرك ما رتب لك ، وهذه الخلع عليك . ولكن قد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : لا رأيَ لمن لا يُطاع .  
وأشدّ الأمر وعظم تموير<sup>(1)</sup> العسكر فقليل لأبن شاهنشاه : « قد أُجِئتم إلى وزارة أبي علي » . فلما بلغ ذلك لرضوان<sup>(2)</sup> وأصحابه قالوا : قل له يسلم لنا جوامرد !

فأمتنع الحافظ من تسليمه حتى تكاثروا على سور القصر وعزموا على ما لا يحمل ، فقال حينئذ لجوامرد : قم احتجب في مكان عسى تدبر قضيتك بأمر نصرف به هذا الجمع .

فنزعت عنه الخلع وأحيط به ، وأخذ إلى موضع قتل فيه سرّاً وألقيت رأسه إلى القوم فطيف بها . وولي أبو علي ابن الأفضل الوزارة .  
فكانت وزارة جوامرد نصفَ يوم بغير تصرف .

### 1100 - جواس بن القعطل<sup>(3)</sup>

وأسم القعطل ثابت بن سويد بن الحارث ، وهو الحرشاء بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن ويرة بن ثعلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ، أبو [ ... ] .

(1) في المخطوط : غوير . وقرأها ناشر الالفاظ (هامش 1) : تموير وشرحها بالاضطراب والنحرّك .

(2) رضوان بن ولخشي . ولم يتبه المقرئ إلى أنه لم يذكره فيما سبق ، كأنه يعتمد على روايته في الالفاظ .

(3) ذكر في الحيوان 3 / 509 ، والأغاني 19 / 142 والطبري 5 / 542 .

شاعر قدم على عبد العزيز بن مروان . ومن شعره يخاطب عوانة بن النعمان  
أبن عروة بن قنافة بن عديّ (وافر) <sup>(1)</sup> :

فإن يُدبر عوانة غير راضٍ فإنني في مودته زهيد  
ستعلم يا عوان إذا التقينا من الأثرون والحيّ العديّد !

#### 1101 - جُوبان المنصوري [ 728 - ] <sup>(2)</sup>

كان من أكابر الأمراء بدمشق في دولة المنصور قلاوون . وبني له ثروة  
بالمّزة ، وكان كثير المال جداً .  
مات في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعائة .

#### 1102 - جوهر الصقلّي [ 312 - 381 ] <sup>(3)</sup>

جوهري بن عبد الله ، القائد أبو الحسن [ي-ن] ، الصقلّي ، الروميّ ،

---

(1) لم نجد هذين البيتين في مراجعنا .

(2) السلوك 2 / 304 - النجوم 9 / 274 .

(3) ترجم لهذا القائد الفاطميّ الكبير ابن خلّكان 1 / 375 (رقم 145) والداعي إدريس في  
عيون الأخبار ، 604 ، واستعرض بالتفصيل فتحه لمصر ، 663 وألف علي إبراهيم حسن  
كتاباً بعنوان « تاريخ جوهر الصقلّي » (القاهرة ، 1933) ولكنه لا يغني في معرفة حياة جوهر قبل  
فتح مصر . وترجم له حسين مؤنس في دائرة المعارف الإسلاميّة ، وذكره فرحات الدشراوي  
في رسالته « الخلافة الفاطميّة بالمغرب » مفصلاً أحداث حملتيّه المغربيّة والمصريّة (ص 222  
وص 250) ومختصاً قرة طويلة (ص 367) للخدمات الصقالبة .  
وجوهر صقلّي الأصل كما يظهر من ترجمة المقفّي هنا \* وكما أثبتّه إ. هريك Hrbek في دراسة  
بالألمانيّة عن دور الصقالبة في الدولة الفاطميّة (نقلاً عن ماريوس كانار في ترجمته لسيرة  
جوزر ، الهامش 12 ص 46) . والصقالبة عبيد يجتلبون من أوروبا الوسطى ، لا من  
صقلية بالضرورة ، خلافاً لما توهم به عبارة « جوهر الصقلّي » أو « جوهر الرومي » أي =

الكاتب ، مولى المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ .

ولد في سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة وصار إلى ملك غلامٍ لهم يقال له صابر .  
ثمّ انتقل إلى خادم لهم يقال له خيران ، ثمّ إلى خادم يقال له خفيف<sup>(1)</sup> .  
فأهداه خفيف إلى الإمام المنصور بالله أبي الطاهر إسماعيل ،  
فنهّل<sup>(2)</sup> ابنه الإمام المعزّ لدين الله وهو صغير فرّباه حتّى بلغ مبالغ الرجال في  
خدمته وكناه بأبي الحسين ورقاه في الخدم إلى أن قام في الخلافة بعد أبيه<sup>(3)</sup> .  
و[لمّا] كانت [سنة] خمس وأربعين وثلاثمائة ارتفع أمر جوهر وصار إلى  
رتبة الوزارة .

ثمّ أخرجه المعزّ في يوم الخميس لتسع خلون من صفر سنة سبع وأربعين  
[وثلاثمائة] على عسكر عظيم بالعدّة والقوّة ليتوجّه به إلى المغرب . وكتب له أن

---

= البيزنطي ( وانظر رسالتنا عن ابن هانيء ص 88 ) .

وترجمة المقرئ تقيدينا بسنة ميلاده : 312 ، ولكنّها لا تذكر أين ولد ؟ ولا ممّن ولد ؟  
وتقيدينا أنّه لم يكن خصيّاً ، فقد أنجب ابنين على الأقلّ : الحسين وجعفر .  
وتعطينا بالخصوص صورة أمانة من حسن تدبير هذا القائد الفاتح ، ورفقه بالخصوم في  
المذهب ، وحنكته السياسيّة ، مع الوفاء المطلق للدولة وللدعوة ، وتواضعه الكبير ، ممّا  
يفسّر العطف الخاصّ الذي يكتّنه له المؤرّخون المصريّون ، والمقرئون منهم ، وقبله القضاعي  
والكندي وغيرهم .

(1) خفيف الخادم ، « خفيف الصقليّ صاحب الستر » ( اتعاض 140 ) و« خفيف الشماس »  
( ابن سعيد : النجوم الزاهرة ، 41 ) ، وقد عاش على الأقلّ حتى سنة 358 إذ كلفه المعزّ  
بجمع المال من كتامة استعداداً للحملة المصريّة ( اتعاض ، 140 ) .  
(2) الكلمة مطموسة ، والقراءة ظنيّة .

(3) النصّ مضطرب ، ولا يمكن أن يرّي المعزّ جوهرأ وهو بصغره بخمس سنوات أو سبع ( فقد  
ولد المعزّ سنة 317 أو 319 ) . ولعلّ النقل مبتور ، إذا ما قارناه بنصّ الداعي إدريس ،  
عيون الأخبار ، 604 : « وحمله خفيف إلى المنصور فعلا ذكره معه وسايه في غزواته ،  
وكان كاتبه وكتب المعزّ ... » ولعلّ الترجمة منقولة عن تاريخ القاضي القضاعي الموسوم  
بـ« أخبار الخلائف » .

يأخذ من كل كورة مَرَّ عليها عدداً معلوماً . وكتب إلى جعفر بن علي الأندلسي وزير بني مناد الصنهاجي ويعلى بن محمد الزناتي أن يخرجوا معه بعساكرهم . فخرجوا معه حتَّى وصلوا إلى تاهرت فتلَّقاه يعلى بن محمد الزناتي وكان صاحب المغرب ، وأكرمه وقام له بالوظائف والعلف أَيْاماً ، غير أن أهل مدينة إفكان كانوا إذا باعوا أهل عسكر جوهر شتموهم واستخفُّوا بهم ومع / ذلك فكان يعلى [306 ب] لم يسارع بالمسير مع جوهر . فلمَّا رحل جوهر بعساكره من عند يعلى ، مشى يعلى ليشيَّعه . فسار جوهر ، وأخذ العسكر في رفع أثقالهم إذ سمع صياحاً عظيماً . فقال : ما هذا ؟

ف قيل له : أصحاب يعلى قد ضربوا على ساقه العسكر وقد شغبوا . فقال يعلى : أنا أمضي لأفرِّقهم .

فمنعه جوهر من المضيّ وزاد الصياح . فأمر جوهر ببيعلى فأرجل عن فرسه وأركب على بغلة . ثمَّ زاد الأمر فأمر جوهر ببيعلى فأنزل عن البغلة ومشى بين يديه راجلاً ، فاشتدَّ الأمر ونُهبت الزوامل <sup>(1)</sup> فأتى أبو طاعة بن يصل الكتاميّ إلى جوهر وقال : « السيفُ يعمل في عسكرنا وهذا حيّ ! » فجرد سيفه فضرب يعلى [ف]أطار رأسه ورفعها على قناة وحملها إلى موضع القتال . فلمَّا رآها أصحابه انهزموا فمال عليهم العسكر حتَّى بلغوا بهم إلى إفكان والسيفُ يعمل فيهم فدخلوا إفكان بالسيف فقتل أكثر أهلها ونُهبت كلُّ ما فيها ، وأسرىدو بن يعلى ، ثمَّ هدمت إفكان ، وحرقت بالنار ، وذلك كلّ يوم الاثنين <sup>(2)</sup> الثاني من جهادي الأولى [ 347 ] .

ودخل جوهر حتَّى انتهى إلى فاس وبها أحمد بن بكير فامتنع من جوهر

(1) الزاملة هي الناقة أو كلّ دابّة يحمل عليها .

(2) أسماء الأيّام لا توافق تواريخها من سنة 347 ، بل توافق سنة 348 ، ولكننا نأخذ بتاريخ

347 الذي ذكره ابن عذاري ، 1 / 222 ، وكذلك ابن خلدون ، 4 / 46 .

وقاتله مدّة ، فلم يقدر عليه جوهر ورحل عن فاس إلى سجلماسة . فلمّا قرب منها فرّ عنه محمد بن الفتح الملقّب بالشاكر لله أمير المؤمنين ، وكان قد تغلّب عليها ستّ عشرة سنة . ثمّ أخذ أسيراً وحمل إلى جوهر في يوم الأربعاء لخمانيّ خلون من رجب [ 347 ] بغير حرب . ففضى جوهر إلى البحر المحيط ، وأمر أن يُصطاد له من حيتانه ، وجعلها في قُلة فيها ماء . وكتب إلى المعزّ كتاباً وجعل في طيّه من ضريع البحر المحيط وبعث بذلك إليه ، يشير أنّه انتهى إلى البحر المحيط .

ثمّ عاد إلى فاس<sup>(1)</sup> بعد أن ملك تلك البلاد كلّها ، فنزل عليها وقاتل أهلها مدّة قتالاً طويلاً حتّى يئسّ منها . ثمّ جدّ فيها إلى أن ملكها ونهب عسكره ما فيها ، وسبوا ذراريّها . وأخذ أحمد بن بكير<sup>(2)</sup> وقيدّه وجعله مع محمد بن الفتح أمير سجلماسة ، وذلك لعشر بقين من رمضان [ 348 ] .

وعمل قفصين من خشب سجن فيهما المذكورين . وقفل إلى إفريقية بعدما فتح الفتوح وأراح البلدان إلى البحر المحيط . ولم يتعرّض لسبته وكانت بيد بني أميّة .

فلمّا قدم تاهرت ولّى عليها زيري بن مناد وضمّها إلى يده فقوي أمره . وتركه بها ، وسار إلى المسيلة فترك عليها عاملها جعفر بن عليّ الأندلسيّ ، وردّ كلّ قوم إلى مواضعهم .

ووصل إلى المنصوريّة ومعه أحمد بن بكير أمير فاس ، ومحمد بن الفتح الشاكر لله أمير سجلماسة ، ويدّو بن يعلى بن محمد الزناتي أمير تاهرت ، وكثير من الأسرى في يوم الجمعة لاثنتي عشرة بقيت من شوال .

ثمّ أخرجه المعزّ في سنة سبع وخمسين [ وثلاثمائة ] لإصلاح المغرب في

(1) في العام الموالي ، أي سنة 348 .

(2) عند ابن عذاري 1 / 214 ، وابن خلدون 4 / 47 : أحمد بن بكر [ بن سهل الجذامي ] .

عسكر عظيم ، وليحشد كتامة الذين ينهض بهم إلى المشرق ، ويجي من البربر  
خمسمائة ألف دينار ، فدوّخ المغرب .

وقدم يوم الأحد لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين [ وثلاثمائة ]  
بعساكر عظيمة من كتامة والمجند<sup>(1)</sup> والبربر فأقام خارج المنصورية ليجتمع إليه  
الحشود والعساكر . وفتح المعز بيت المال ، وأعطى الأموال من ألف دينار إلى  
عشرين ديناراً . ثم رحل في يوم السبت لأربع عشرة مضت من ربيع الأول  
[ 358 ] بالعساكر ، ومعه زيادة على مائة ألف فارس ، وبين يديه أكثر من  
ألف ومائتي صندوق فيها المال . فترل برقادة وخرج إليه [هـ] المعز وخلا به .  
وأطلق يده ليتصرف في بيوت أمواله كيف شاء ، ويأخذ منها ، زيادة على ما  
معه ، ما أحب واختار . فقال المعز ، وجوهر قائم بين يديه ، والعساكر  
مجتمعة : والله [ لو ] خرج جوهر هذا وحده بسوطه لفتح مصر . ولیدخلن مصر  
بالأردية من غير حرب ، وليرتلن في خرابات ابن طولون . وتبنى مدينة تسمى  
القاهرة تقهر الدنيا !

وأمر المعز أولاده وإخوته وسائر الأولياء وعبيد الدولة أن يمشوا بين يدي  
جواهر وهوراكب . وكتب / إلى جميع من يمر عليه جوهر من العمال يأمرهم ، [ 307أ ]  
إذا قدم عليهم ، أن يترجلوا إليه عند لقائه ويمشوا في خدمته .

ثم تقدم إلى جوهر بالمسير ، ورفع من مناخه ، والمعز واقف ، ثم أكب على  
جوهر وقد ركب فرسه فسار طويلاً ، ثم التفت إلى الأمراء أولاده وإخوته  
فقال : « ودّعوه ! » فترلوا عن خيولهم ، ونزل بنزولهم كافة الناس فودّعوه على  
قدر مراتبهم واحداً بعد واحد . فلما فرغوا من وداعه أقبل جوهر فقبل يد المعز  
وحافر فرسه . فقال له المعز : « اركب ! » فركب وسار ، والمعز يسايره  
طويلاً ، ثم وقف وقال له : « سر ! » فسار . ثم التفت والمعز قائم ، فأوماً إليه

(1) هكذا في المخطوط . ولعلها : المجندة أو : والجند .



بكمه أن أمض ! فحرك جوهر [ فرسه ] يريد عسكره حتى لحق بهم ، ثم نزل منزله . وعاد المعز إلى منزله ، فترع ثيابه وأنفذها كلها إلى جوهر ، ما عدا السراويل والخاتم . وأنشد أبو القاسم محمد بن هانيء قصيدة بديعة في يوم رحيل جوهر ، وكان من أيام الله العظيمة المهولة ، منها [ طويل ] :

رأيتُ بعيني فوقَ ما كنتُ أسمعُ	وقد راغني يوم من الحشرِ أروع
غداةَ كأنَّ الأفقَ سُدَّ بمثلهِ	فعاد غروبُ الشمس من حيثُ تطلع
فلم أدرِ إذ ودَّعتُ كيفَ أودَّعُ	ولم أدرِ إذ شِيعتُ كيفَ أُشِيعُ
ألا إنَّ هذا حشدٌ من لم يذُقْ له	غَرارَ الكرى جفنٌ ولا بات يهجعُ
5 إذا حلَّ في أرض بناها مدائنًا	وإن سار عن أرض ثوت وهي بلقعُ
تحلَّ بيوت المال حيث يحلّه	وجمَّ العطايا والرواق المرقعُ
وكبرتِ الفرسانُ لله إذ بدا	وظلَّ السلاحُ المنتضى يتقعقعُ
وعبَّ عُباب الموكب الفخيم حوله	وزفَّ كما زفَّ الصباحُ الملمعُ
رحلتَ إلى الفسطاط أولَ رحلةٍ	بأعينِ فالٍ بالذي أنتَ تجمعُ
10 فإن يكُ في مصرٍ ظمأٌ لمورد	فقد جاءهم نيلٌ سوى النيل يهمعُ
ويممُّهم من لا يغارُ بنعمةٍ	فيسلبهم ، لكن يزيدُ فيوسع

وفي غد رحيل جوهر هرب من البربر خمسمائة فارس ، فخرج في طلبهم فقاتوه . فقال المعز : الله أكرمُ من أن ينصرنا بأراذل البربر ، وإني لأرجو أن يكون بزواهم زوال النحس عن عسكرنا .

### تحرك جوهر إلى مصر

وأقام جوهر بمكانه إلى يوم الأحد لستَ بقين من شهر ربيع الأول [ 358 ] . ثم رحل بجميع العساكر في قوَّة عظيمة ، ومعه من الأموال والسلاح والعدد والكراع ما لا يوصف كثرةً . فلم يزل سائراً حتَّى وصل إلى

برقة . فأفتدى منه أفلح الناشب الصقلبي متوَّلي برقة بخمسين ألفَ دينار يحملها إليه ويُعفيه من أن يمشي في ركابه ، فأمتنع جوهر من قبول ذلك ، وأبى إلا أن يمشيَ راجلاً بين يديه ، فلم يجد أفلح بدءاً من المشي لمَّا لقِيه حتى نزل .

وأنت الأخبار إلى مصر في جمادى الآخرة [ 358 ] بمسير جوهر إليها . وكان في عامَّة أرض مصر حينئذ من الشدَّة والغلاء والوباء أمرٌ لم يُعهدْ قبله مثله ، بحيث إنَّه أحصي من مات في أيام يسيرة فكانوا ستمائة ألفِ إنسان ، وكانوا يُلقون الغرباء في النيل ، وبلغ الفروج ديناراً والبيضة درهماً ، وبيع الإردب<sup>(1)</sup> [ من ] القمح بثمانين ديناراً ، مع كثرة الفتن وتعلُّب كلِّ أحدٍ من العمَّال وغيرهم على ما يليه ، واختلاف أهل الدولة بمصر من الإخشيدية والكافورية ، وكثرة تخاسدهم ، وعظم الخوف من هجوم القرامطة على مصر ، وكانوا قد انتشروا ببلاد الشام . فاختلفت من أجل هذا وشبهه الأحوال بديار مصر ، وانضمت أمور الناس ، وتغيَّرت نياتهم وساءت معاملاتهم / وفسدت أكثر أوضاعهم ، وشمل [ 307 ب ] الحراب عامَّة أرض مصر لموت أهلها ، وقلة أموالها ، وتعذُّر وجود الأقوات ، وكثرة الخوف .

وكان بمصر جماعة من دعاة المعز . فاستألوا<sup>(2)</sup> من القواد ووجوه الرعيَّة ، وأنفذ إليهم المعز بنوداً ففرَّقوها فيمن استجاب لهم ، وأمرهم أن ينشروها إذا قاربت عساكره مصر . فعندما قرب جوهر من أرض الإسكندرية جمع الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن خنزابة الناس بداره من مصر ، واتَّفَقوا على مراسلة جوهر وأن يشترطوا عليه أن يقرَّهم على ما بأيديهم من الضياع والأعمال التي يتولَّونها . وشرط تحرير شوزان أن لا يجتمع مع جوهر . وأرسلوا إليه بذلك الشريف أبا جعفر مسلم [ بن عبيد الله الحسيني ] والشريف أبا

(1) الإردب : كيل للحبوب مستعمل بمصر ويساوي 150 كيلوغراماً .

(2) في المخطوط : ثم استألوا ...

إسماعيل إبراهيم بن أحمد الرسيّ ، والقاضي أبا الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهليّ وأبا الطيّب العباس بن أحمد العباسيّ الهاشميّ في جماعة .

فبرزوا إلى الجيزة في يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب [358] وساروا فلقوا جوهر في تروجة ، فوافقهم وأجابهم إلى ما التمسوه وكتب لهم كتاباً ، نصّه بعد البسملة :

### عهد جوهر لأهل مصر

هذا كتاب جوهر الكاتب عبد أمير المؤمنين المعزّ لدين الله صلوات الله عليه لجماعة أهل مصر الساكنين بها ، من أهلها ومن غيرها : إنّه قد ورد من سألوه الترسّل والاجتماع معي ، وهم :

أبو جعفر مسلم الشريف ، أطل الله بقاءه ، وأبو إسماعيل الرسيّ أيّده الله ، وأبو الطيّب الهاشميّ أيّده الله ، وأبو جعفر أحمد بن نصر أعزّه الله ، والقاضي أبو طاهر أعزّه الله .

وذكروا عنكم أنّكم التمسّتم كتاباً يشتمل على أمانكم في أنفسكم وأموالكم وبلادكم وجميع أحوالكم . فعرّفتهم ما تقدّم به أمر مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وحسن نظره إليكم ، فاحمدوا الله على ما أولاكم وأشكروه على ما آتاكم ، وآدابوا فيما يلزمكم ، وسارعوا إلى طاعته العاصمة لكم ، العائدة بالسعادة عليكم والعصمة الشاملة لكم :

وهو أنّه ، صلوات الله عليه ، لم يكن إخراجهم للعساكر المنصورة ، والجيوش المظفّرة ، إلّا لما فيه إعزازكم وحمايتكم والجهاد عنكم ، وقد تخطّفتكم الأيدي ، واستطال عليكم المشرك ، وأطمعته نفسه بالاعتدار على بلدكم في هذه السنة والتغلب عليه ، وأسر من فيه ، والاحتواء على نعمكم وأموالكم حسب ما

فعله في غيركم من أهل بلدان المشرق ، وتأكد عزمه وأشدت كلبه ، فعاجله مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه بإخراج العساكر [المنصورة] ، وبادره بإنفاذ الجيوش المظفّرة لمقاتلته دونكم ومجاهدته عنكم وعن كافّة المسلمين ببلدان المشرق الذين عمّهم الخزي ، وشملتهم الذلّة ، وأكتفّتهم المصائب ، وتتابعت لديهم الرزايا ، واثصل عندهم الخوف ، وكثرت استغاثتهم ، وعظم ضجيجهم ، وعلا صراخهم ، فلم يُعْثَمُ إِلَّا مَنْ أَرْمَضَهُ أَمْرُهُمْ وَمَضَّهَ حَالُهُمْ ، وأبكى عينه ما نالهم ، وأسهرها ما حلّ بهم : وهو مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، فرجا ، بتفضّل [الله عليه] وإحسانه لديه ، وما عوّده وأجراه عليه ، استنقاذ من أصبح منهم في ذلّ مقيم ، وعذاب أليم ، وأن يؤمّن من استولى عليه الوهل ، ويُفْرَخَ رُوعٌ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي خَوْفٍ وَوَجَلٍ ، وآثر إقامة الحجّ الذي تعطل وأهمل العبادُ فُرُوضَهَ وحقوقَه ، من الخوف المستولي عليهم ، وإذ لا يأمنون على أنفسهم ولا على أموالهم ، وإذ قد أُوقِعَ بهم مرّةً بعد أخرى ، فسُفِكَت دماؤهم وابتزت أموالهم ، مع اعتماد ما هي عادته من إصلاح الطرقات ، وقطع عيّن العائنين فيها ، ليتطرّق الناس آمنين ، ويمشوا مطمئنين ، ويتحفّوا بالأطعمة والأقوات ، إذ كان قد انتهى إليه ، صلوات الله عليه ، انقطاع طرقاتها ، لخوف ما رتتها ، إذ لا زاجر للمعتدين ، ولا دافع للظالمين ، ثمّ تجويد السكّة وضربها على العيار الذي / [عليه] السكّة اليمونة المنصورة [308أ] المباركة ، وقطع الغشّ منها ، إذ كانت هذه الثلاث خصال [مـ]مّا لا يسع من ينظر في أمور المسلمين إلّا إصلاحها واستفراغ الوسع فيما يلزمه منها .

ومّا<sup>(١)</sup> أوعزّ به مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، إلى عبده من نشر العدل ، وبسط الحقّ ، وحسم الظلم ، وقطع العدوان ، ونفي الأذى ، ورفع المؤن ، والمناوأة في الحقّ ، وإعانة المظلوم ، والتقريب

(١) معطوف على : فعرّتهم ما تقدّم به أمر مولانا ...

والإشفاق ، والإحسان وجميل النظر ، وكريم الصحبة ولطف العشرة ، وافتراد الأحوال ، وحياطة أهل البلد في ليلهم ونهارهم ، وحين تصرفهم في أوان ابتغائهم معاشهم ، حتى لا تجري أمورهم إلا على ما لمّ شعهم ، وأقام أودهم ، وأصلح بالهم ، وجمع قلوبهم ، وألف كلمتهم على طاعة وليّه مولانا وسيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

وما أمر<sup>(1)</sup> به مولانا من إسقاط الرسوم الجائرة التي لا يرتضي ، صلوات الله عليه ، بإثباتها عليكم ، وأن أجريكم في الموارث على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، وأضع ما كان يؤخذ من تركات موتاكم [ل]بيت المال من غير وصية ، من المتوفى بها ، فإنه لا استحقاق لتصييرها بيت المال ، وأن أتقدم في رمّ مساجدكم وتزينها بالفرش والإيقاد وأعطى مؤذنيها وقومتها ومن ثوم الناس فيها أرزاقهم ، وأدرها عليهم ، فلا أقطعها عنهم ، ولا أدفعها إلا من بيت المال ، لا بإحالة على من ثقبض منهم .

وأما غير ما ذكره مولانا وسيدنا أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، ممّا نصّه من ترسل عنكم ، أيدهم الله ، [من] أنكم ذكرتم وجوهاً التمسّم ذكرها في كتاب أمانكم ، فذكرتها إجابة لكم ، وتطميناً لأنفسكم ، وإن لم يكن لذكرها معنى ، ولا في نشرها فائدة ، إذ كان الإسلام سنة واحدة ، وشريعة متبعة ، وهي :

إقامتكم على مذاهبكم ، وأن تركوا على ما أنتم عليه من أداء الفروض في الاشتغال بالعلم ، والاجتماع عليه في جوامعكم ومساجدكم ، وثباتكم على ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة ، رضي الله عنهم ، والتابعين بعدهم ، وفقهاء الأمصار الذين جرت الأحكام بمذاهبهم وفتواهم ، وأن يجري فرض الأذان والصلاة ، وقيام شهر رمضان ، وفطره ، والزكاة ، والحج ، والجهاد ،

---

(1) معطوف على : ففرقتهم ما تقدم به أمر مولانا ...

على ما أمر الله به ونصّه بنبيّه ﷺ في سنته ، وإجراء أهل الذمة على ما كانوا عليه .

ولكم عليّ أمان الله التامّ العامّ ، الدائم الشامل ، المتصل الكامل ، المتجدّد والمتأكّد ، على الأيّام ، وكروار الأعوام ، في أنفسكم وأموالكم وأهليكم ، ونعمكم وضياعكم ورباعكم ، وقليلكم وكثيركم ، وعلى أنّه لا يعترض عليكم معترض ، ولا يتجنّى عليكم متجنّ ، ولا يتعقّب [عليكم متعقّب] ، وعلى أنكم ثصانون وثحفظون وثحرسون ، ويذبّ عنكم ويمنع منكم ، فلا يتعرّض إلى أذاكم ولا يسارع أحد في الاعتداء عليكم ولا في الاستطالة على قويّكم فضلاً عن ضعيفكم ، وعلى أن لا أزال مجتهداً فيما يعمّم صلاحه ويشملكم نفعه ، ويصل إليكم خيرُه وتعرّفون بركته ، وتغتبون معه بطاعة مولانا وسيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

ولكم عليّ الوفاء بما ألزمتُه نفسي ، وأعطيتكم إياه ، عهد الله وغلظ ميثاقه ، وذمّة وذمّة أنبيائه ورسله ، وذمّة الأئمة موالينا ، أمراء المؤمنين ، قدّس الله أرواحهم ، وذمّة مولانا وسيدنا أمير المؤمنين المعزّ لدين الله ، صلوات الله عليه ، فتصرّحون بها ، وتعلنون بالانصراف إليها ، وتخرجون وتسلمون عليّ ، وتكونون بين يديّ ، إلى أن أعبّر الجسر ، وأنزل في المُنَاخ المبارك ، وتحفظون / وتحافظون من بعد على الطاعة ، وتثابرون عليها ، وتسارعون إلى [308ب] فروضها ، ولا تحذلون ولّيّاً لمولانا وسيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وتلزمون ما أمرتكم به .

وفّقكم الله وأرشدكم أجمعين .

وكتب جوهر القائد هذا الأمان بخطّه في شعبان سنة ثمان وخمسين [وثلاثمائة] . وصلى الله على محمد النبيّ ، وعلى آله الطيّين الطاهرين الأخيار .

وفي آخره : قال جوهر الكاتب عبدُ أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ،  
وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين : كتبتُ هذا الأمانَ على ما تقدّم به أمرُ  
مولانا وسيدنا أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه . وعليّ الوفاءُ بجميعه لمن أجاب  
من أهل البلد وغيرهم ، على ما شرطتُ فيه . والحمد لله ربّ العالمين ،  
وحسبي الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيّين .

وأشهد جوهر على نفسه جماعة الحاضرين وهم :

أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني ،  
وأبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الرّسّي الحسيني ،  
وأبو الطيّب العباس بن أحمد الهاشمي ،  
والقاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد ،  
وابنه أبو يعلى محمد بن محمد ،  
ومحمد بن مهلب بن محمد<sup>(1)</sup> ،  
وعمر بن الحارث بن محمد .

### رفض الإخشيدية للاتفاق

وأخذ منه أبو جعفر كتاباً إلى جماعة ، منهم الوزير أبو الفضل جعفر بن  
الفضل بن الفرات .

وأجاز جوهر الجماعة وحملهم ، ولم يقبل أبو جعفر مسلم منه شيئاً ، وطعم  
الجماعة عنده معه وودّعوه وانصرفوا . فبلغهم أنّ الجماعة بمصر قد نقضوا الصلح  
فأسرعوا في الانصراف . وبلغ ذلك جوهر فأدركهم بمحلة حفص وقال لهم :  
قد بلغني أنّ القوم قد نقضوا الصلح ، فرّدوا عليّ أمانني !

---

(1) في المخطوط : بن مهذب .

فرقوا به . فقال لأبي طاهر : يا قاضي ، ما تقول في هذه المسألة ؟

فقال : ما هي ؟

قال : ما تقول فيمن أراد العبورَ إلى مصر ليمضيَ إلى الجهاد ويقابلَ الرومَ فمُنِعَ ؟ أليس له قتالُهُم ؟

فقال القاضي : نعم .

فقال جوهر : وحلالٌ قتالُهُم ؟

قال : نعم .

فسارع عبد العزيز بن هيج الكلّابي<sup>(1)</sup> من عسكر جوهر فدخل الفيوم وأقام الدعوة ففرّ منه مبشّر الإخشيدية إلى القسطنطينية .

ووافى الشريف مسلّم والجماعة من عند جوهر في ثامن شعبان ونزل بداره فأتاه الناس [و]فيهم الوزير ابن الفرات ، فقرأ عليهم [سجل] جوهر ، وأوصل إلى ابن الفرات وغيره كتبهم ، فأمنع الإخشيدية والكافورية ، وقال فرح البجكمي<sup>(2)</sup> : لو جاءنا يا شريف جدك محمد ﷺ بهذا ضربنا وجهه بالسيف ! فلامَهُم ابن الفرات على ذلك وقال لهم : أنتم سألتم الشريف في هذه الرسالة ، فلم يتمنع حتى أخذ معه أبا إسماعيل ، وهو حسني ، وأخذ معه قاضي المسلمين ، وأخذ رجلاً عباسياً .

هذا وأبو جعفر مسلّم ساكتٌ لم يزد على أكثر من قوله : خار الله لكم ! واشتغل بمسارعة ابن الفرات ، والكافورية مع الإخشيدية في خوض ،

---

(1) ولكنه سرعان ما ينقلب في الولاء « فيسود » أي يقيم الدعوة للعباسيين ( انظر الانعاظ ، 183 ) .

(2) فرح البجكمي : لعله منسوب إلى بجمك الرّاقبي الذي خدم ابن رائق ، وسيُوسر مع الإخشيدية والكافورية ويرسل إلى القيروان ، ورياً عاد إلى مصر مع المعز ، إذ نجد في الولاة والقضاة « فرح التحكيمي » في زمن المعز ( ص 586 ) .



وقالوا كلهم : ما بيننا وبين جوهر إلا السيف !

فقال أبو منحل : فتكون حربٌ بغير أمير ؟

فقالوا : هو كذلك .

فقال : ترضون بمن أَرْضَى ؟

فقال[وا] : نعم .

فقام قائماً واستقبل نحرير شوزان<sup>(1)</sup> وقال : السلام عليك أيها الأمير !

وقاموا كلهم فسلموا عليه وخرجوا يحجبون[ن]ه إلى داره . فانهقد له الأمر ، وأحمد ابن الأمير علي بن الإخشيد لا يُفكر فيه ولا يُعتدُّ به .

واستعدَّ القوم للقتال وساروا في عاشره ، ونزلوا بالجزيرة وضبطوا الجسرَيْن . فلما رأى ذلك جوهر على<sup>(2)</sup> إلى منية شلقان<sup>(3)</sup> ليعبر من هناك ، وبعث جعفر بن فلاح لاستقبال المراكب الواردة من تنيس ودمياط وأسفل

الأرض فأخذها . فبعث الإخشيدية نحرير الأزغلي ويمن الطويل ومبشر [الإخشيدية] وبلال الطائي في خلق ليمنعوا من العبور فابرى [للعُبور إليهم جعفر بن فلاح فعبر عرباناً في سراويل مع جمع من المغاربة ووقع القتال]<sup>(4)</sup>

فقتل من المصريين خلق كثير . وانصرف الناس عشية الأحد النصف من شعبان

[358] . فلما كان نصف الليل انصرف من كان بالجزيرة إلى دورهم وأصبحوا

[309 أ] غازين إلى الشام . وكان ممن قتل : نحرير الأزغلي ، ومبشر / الإخشيدية ،

---

(1) نحرير شوزان أو نحرير الأصغر . وهو غير نحرير الأزغلي أو نحرير الأكبر الذي سيقول في أول لقاء مع جعفر بن فلاح : انظر عيون الأخبار ، 680 ، وهذه الترجمة ، هامش 2 من ص 105 .

(2) على السطح يعليه ( وزن سقى ) : صعد إليه .

(3) منية شلقان هي اليوم قرية شلقان شرقي القناطر الخيرية بمركز قلوب ( النجوم الزاهرة ، 4 / 31 ، هامش 2 ) .

(4) التكلفة من الاتعاظ . 157 .

ويعين الطويل ، وبلال الطائي في خلائق . فلما كان يوم الاثنين اجتمع أحمد بن محمد الروذباري الكاتب <sup>(1)</sup> ، وعبد الله بن أحمد الفرغاني <sup>(2)</sup> وغيرهم من الوجوه عند الشريف أبي جعفر مسلّم وسألوه أن يكتب إلى جوهر في إعادة الأمان . فكتب كتاباً بإملاء الروذباري وبعثه . وكتب مع غلامه سعادة الأسود كتاباً آخر ، وجلس الناس عنده لانتظار الأمان نهارهم . فطاف علي بن الحسين ابن لؤلؤ صاحب الشرطة ومعه رسول لجوهر ، ومعه جابر بن محمد الداعي ، ومعهم بندٌ عليه [ اسم ] المعزّ لدين الله ، وبين أيديهما الأجراس ، بأن لا مؤنة ولا كلفة ، وأمن الناس . وكان جابر قد فرق البنود التي عنده فنشر كل من عنده بندٌ [ بندَه ] في دربه . فلما كان وقت العصر وافى سعادة بجواب جوهر ، ونصّه بعد البسملة :

### عهد جديد من جوهر إلى الشريف الحسيني

وصل كتاب الشريف الجليل ، أطال الله بقاءه وأدام عزّه وتأييده وعلوّه ، فهو المهتأ بما هتأ به من الفتح الميمون . ووقفتُ على ما سأل من إعادة الأمان الأول ، وقد أعدتُه على حاله ، وجعلتُ إلى الشريف ، أيده الله ، أن يؤمّن كيف رأى وكيف أحبّ ، ويزيدَ على ما كتبته كيف شاء ، فهو أمانِي وعن إذني وإذن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه . وقد كتبتُ إلى الوزير أيده الله بالاحتياط على دور الهاربين إلى أن يرجعوا إلى الطاعة ويدخلوا فيما دخلت فيه الجماعة . ويعمل الشريف أيده الله على لقائي في يوم الثلاثاء لسبع عشرة تخلو من شعبان [ 358 ] .

(1) في عيون الأخبار ، 681 ، كنيته أبو محمد وهو عامل الخراج . وانظر حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، 300 ، هامش 2 .

(2) عبد الله بن أحمد الفرغاني ، هو أيضاً أبو محمد في عيون الأخبار ، 681 ، ولعله هو المؤرخ المذكور في كتاب الولاة ( ص 4 ) في ترجمة الكندي .

فاستبشر الجماعة وعملوا على الغدو إلى الجيزة . ثم سأل الشريف غلامه  
عمن قُتل فقال : نحرير الأزغلي ، ومبشر الإخشيدى ، ويمن الطويل وبلال .

فقال له : [أ]تدري وبلك ما تقول ؟

فقال : رأيت رؤوسهم في طشت .

فقال له : ومن ؟

فقال : وخلق كثير قد جمعت رؤوسهم .

فبات الناس على هدوء وطمأنينة . ولما كان في غداة يوم الثلاثاء لسبع  
عشرة خلت من شعبان ، خرج الشريف أبو جعفر مسلم والوزير أبو الفضل جعفر  
أبني الفرات ، وسائر الأشراف والقضاة ، وأهل العلم ، والشهود ، ووجوه  
التجار والرعية إلى الجيزة . فلما تكامل الناس أقبل القائد جوهر في عساكره ،  
فصاح بعض حجاجه : الأرض ، إلا الشريف والوزير !

وتقدم الناس ، وأبو جعفر أحمد بن نصر التاجر يعرفه بالناس واحداً  
واحداً . فلما فرغوا من السلام عليه مضى إلى فسطاطه فأقام إلى أن زالت  
الشمس . [ف]سارت العساكر وعبرت الجسر أفواجاً أفواجاً ومعهم صناديق  
المال<sup>(1)</sup> على البغال وأقبلت القباب . ثم جاء القائد جوهر في حلة مذهبة  
مثقل<sup>[ة]</sup> تحف به فرسانه ورجاله ، ومد العسكر بأسره إلى المناخ الذي رسم به  
المعز موضع<sup>(2)</sup> القاهرة . فلما استقرت به الدار جاءت الألفاظ والهدايا فلم يقبل  
من أحد شيئاً ، إلا طعام الشريف مسلم وحده .

فلما أصبح أنفذ علي بن الوليد قاضي عسكره ، وبين يديه أجمال مال ،  
ومناد ينادي : من أراد الصدقة فليصر إلى دار أبي جعفر أحمد بن نصر !

(1) في المخطوط : صناديق بيت المال ، وسائرنا قراءة الاتعاط ، 158 .

(2) في المخطوط : وهو موضع .

فاجتمع خلق من المستورين والفقراء فصار بهم إلى الجامع العتيق وفرق فيهم .

### أَوَّلُ دَعَاءٍ لِلْمَعَزِّ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

فلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِيَ لدخوله وهو لعشر بقين من شعبان [358] سار جعفر<sup>(1)</sup> ابن القائد جوهر في عسكر إلى الجامع العتيق لصلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وخطب للناس هبة الله بن أحمد خليفة عبد السميع بن عمر العبَّاسي<sup>(2)</sup> بياض حتَّى بلغ إلى الدَّعَاءِ [فـ]قرأ من رقعة ما نصّه :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ ثَمَرَةَ النَّبُوَّةِ وَسَلِيلِ السَّادَةِ الْمَهْدِيَّةِ عَبْدِكَ مَعَدَّ أَبِي تَمِيمٍ الْمَعَزِّ لَدَيْنَ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَسْلَافِهِ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ . اللَّهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَعْلِ كَلِمَتَهُ ، وَأَوْضِحْ حُجَّتَهُ ، واجمع الْأُمَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَالْقُلُوبَ عَلَى مَوَالَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ ، واجعل الرِّشَادَ فِي مَوَافَقَتِهِ ، وَوَرُثَتَهُ / مُشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، وَأَحْمَدُهُ مَبَادِيءَ الْأُمُورِ وَعَوَاقِبَهَا ، فَإِنَّكَ [309 ب] تقول ، وَقَوْلِكَ الْحَقَّ : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء ، 105) . فلقد اهتمت بعض لدينك ولما انتهك من حرماتك ، ودرس من الجهاد في سبيلك ، وانقطع من الحجِّ إلى بيتك ، وزيارَةَ

(1) جعفر بن جوهر : ذكره ابن حمَّاد ، 41 وابن خُلِّكان ، 5 / 61 ، والداعي إدريس ، 698 مرافقاً لهديَّة أبيه إلى المعزِّ . ولم يذكره المقرئ في الانعاظ ، 170 . وحتَّى في موضوع الصلاة الشيعية بالجامع العتيق ، جاء في الانعاظ ، 162 - نقلاً عن ابن زولاق - أن الذي سار إلى جامع عمرو هو جوهر نفسه . هذا والمعروف من أبناء القائد هو الحسين بن جوهر ، وله أيضاً ابن اسمه جعفر . وللحسين بن جوهر ، وجعفر بن الحسين ترجمة في المقفَّى (رقم 1228 و 1069 من كتابنا هذا) .

(2) عبد السميع بن عمر العبَّاسي : يبدو أنه خلف أباه القاضي عمر بن الحسن الهاشمي العبَّاسي على الخطبة بجامع عمرو . انظر الولاة والقضاة ، 575 و 589 . أمَّا هبة الله خليفة فلم يذكره الكندي . وانظر ترجمة ابنه محمد بن عبد السميع رقم 2477 .

قبر رسولك ﷺ ، فأعدَّ للجهاد عُدَّتَهُ ، وأخذ لكلِّ خطبٍ أهُبَّتَهُ ، فسيرَ الجيوشَ لنصرتك ، وأنفقَ الأموالَ في طاعتك ، وبذلَ المجهودَ في مرضاتك ، فارتدَّعَ الجاهلُ وقصُرَ المتطاوُلُ ، وظهرَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ . فانصرَ اللهمَّ جيوشَهَ التي سيرَها ، وسراياه التي انتدبَها لقتالِ المشركين ، وجهادِ الملحدين ، والذَّبَ عن المسلمين ، وعمارةِ الثغورِ والحرمين ، وإزالةِ الباطلِ ، وبسطِ العدلِ في الأممِ . اللهمَّ فاجعلْ راياتِهَ عاليةً مشهورةً ، وعساكرَهَ غالبيةً منصورهً ، وأصلحْ به وعلى يديه .

### الدينار المعزّي

وضرب السكّة الحمراء ونقشَها : دعا الإمامَ معدّ ، لتوحيدِ الإله الصمد ، في سطر .

وفي السطر الآخر : المعزّ لدين الله أمير المؤمنين .

وفي السطر الثالث : ضرب هذا الدينار بمصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

وفي الوجه الآخر : لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله ﴿ بالهدى ودين الحقِّ يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ( التوبة ، 33 ) . عليّ أفضل الوصيّين ووزير خير المرسلين .

وجلد مترائنين وطاف بهما وظهر المرأة مكشوف .

وكتب مزاحم بن محمد بن رائق<sup>(1)</sup> ، وكان قد سافر فيمن سار يريد الشام فرجع عن الخوف في عسكر كبير .

(1) مزاحم بن محمد بن رائق : كان الإخشيدون وكلّوا إليه الدفاع عن المحاضرة لمنع جوهراً من العبور فتخلّى عنها وهرب إلى الشام ثمّ استأمن لجوهر فأمنه وولّاه على الفرما ( الأنعاط 155 ، 165 ، 167 ) .

## هلال رمضان : رؤية أم حساب ؟

وفي هذا الشهر ابتداءً ببيان القصر وبنى المصلّى الذي للعيد . وأفطر جوهر في عيد الفطر على عددٍ بغير رؤية ، وصلى صلاة العيد بالقاهرة صلى به علي بن الوليد الإشبيلي قاضي عسكره وخطب . ولم يصل أهل مصر وصلوا من الغد في الجامع العتيق ، وفيهم القاضي أبو طاهر ، وكان قد التمس الهلال على عادته في سطح الجامع فلم يره ، فلما بلغ ذلك جوهرًا أنكره وعاتب عليه وتهدّد فيه .

وجلس للمظالم في كلّ يوم سبت ، ثمّ ردّ المظالم إلى أبي عيسى مرشد<sup>(1)</sup> . وصرف علي بن الحسين عن الشرطة ، وردّها إلى شبل المعرضي وإلى ابن غزويه المغربي<sup>(2)</sup> . وأشرك بين علي بن يحيى بن العرمم وبين رجاء بن صولات في الخراج . وأشرك بين محمد بن أحمد الشذائي وبين موسى بن الحسين الدنهاجي في ديوان الضياع الإخشيدية . وأشرك بين محمد بن سالم وبين أبي اليمن قرمان ابن مينا في الضياع الكافورية .

ووردت كتب الإخشيدية والكافورية من الشام بطلب الأمان فأتمهم ووافى منهم في ذي الحجة ستّة آلاف ، فأنزلهم جوهر خارج القاهرة .

وفي يوم الجمعة ثامن ذي القعدة [ 358 ] زيد في الخطبة : اللهم صلّ على النبي محمّد المصطفى ، وعلى علي المرتضى ، وعلى فاطمة البتول ، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول ، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً . اللهم صلّ على الأئمة الراشدين ، آباء أمير المؤمنين الهادين .

(1) الداعي أبو عيسى مرشد : قال بوناوالا ، 66 لعلّه هو داعي مصر الذي سمت باسمه رسالة النعمان « في تربية المؤمنين » .

(2) إن كان ابنًا لغزويه بن يوسف الذي قتله المهدي ، فهذا يعني أنّ الأسرة بقيت في خدمة الفاطميين . وفي ص 251 ، سمّاه عروبة - أو غزويه - بن إبراهيم كما في الاعتاظ ،

ونودي على التواييت في الجامع العتيق برفع البراطيل<sup>(1)</sup> وقائم الشرطتين ، وكذلك نودي في سائر البلد .

وورد الخبر بقنود القرامطة إلى الرملة .

وقدم كتاب المعز لدين الله من المغرب بوصول رأس تحرير ومبشر ويمن وبلال .

وفي ذي الحجة قرّ فاتك الهيكل<sup>(2)</sup> إلى الشام . وبلغ جوهرًا أن المستأمنة من الإخشيدية والكافورية قد عزموا على القيام . فحضر جنازة<sup>(3)</sup> في خامسه [358] وانصرف منها وهم معه ، فلما بلغ باب القصر من القاهرة قال للإخشيدية والكافورية : « انزلوا ! » فترلوا ، فقبض على ثلاثة عشر من وجوههم ، واعتقلهم ستة أشهر حتى سيّرهم إلى المعز بالمغرب مع الهدية . وقبض على أموال تحرير الأزغلي وغيره .

ودخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

ف ضرب أعناق جماعة وصلبهم . وندب جعفر بن فلاح لأخذ الشام فسار في [310] ثاني عشر المحرم [359] وملك الرملة / وبعث الحسن بن عبيد الله بن طنج وجماعة في القيود .

وبعث علي بن غفينا<sup>(4)</sup> إلى الصعيد من البرّ وعلي بن محمد الخازن في البحر .

---

(1) البراطيل : ضرب من الرسوم تؤخذ من أهل البلد (أتعاض ، 166 هامش 2) .

(2) - فاتك - أو فك - الإخشيدية : أحد القواد الإخشيديين الذين أسرهم جعفر بن فلاح . أنظر 392 ، عيون الأخبار ، هامش 263 .

(3) هي جنازة أحد أبناء جعفر بن فلاح ، كما في الاتعاض ، 167 دون ذكر اسمه .

(4) الاسم مطموس فأخذنا بقراءة هـ.ر. إدريس في رسالته 1 / 101 . وفي الاتعاض ، 169 ، لا ذكر لهذين العليين .

وتعذر الخبز لغلاء السعر فضرب جماعة من الطحّانين وطيف بهم .

### إقامة الطقوس الشيعية

وفي يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الأولى [359] صَلَّى في جامع أحمد بن طولون ، وخطب به عبد السميع بن عمر العباسي بقلنسوة وشيٍ وطيلسان وشيٍ ، وأَذَّن المؤذّنون [بـ]حيّ على خير العمل ، وهو أوّل ما أَدَّن به في مصر ، وصَلَّى به عبد السميع فقرأ سورة الجمعة ﴿إِذَا جَلَسْتَ الْمُنَافِقُونَ﴾ (المنافقون ، 1) وقت في الركعة الثانية ، وانحطَّ ساجداً ونسي أن يركع ، فصاح به عليّ بن الوليد قاضي عسكر جوهر : بطلت الصلاة ! أعد ظهراً أربع ركعات !

ثمّ أَدَّن بـ«حيّ على خير العمل» في سائر مساجد العسكر . وأنكر جوهر على عبد السميع أنّه لم يقرأ البسملة في كلّ سورة ، ولا قرأها في الخطبة ، فصلَّى به الجمعة الأخرى وفعل ذلك . وكان عبد السميع قد دعا لجوهر في الخطبة فأنكر جوهر عليه ومنعه من الدعاء له .

وقبض على الأحباس من يد القاضي أبي طاهر وردّها إلى غيره .

ولأربع بقين منه [من جمادى الأولى 359] أَدَّن في الجامع العتيق بـ«حيّ على خير العمل» ، وجهروا فيه بالبسملة في الصلاة ، وكانوا لا يفعلون ذلك بمصر .

### أحكام المواريث عندهم

وأمر في المواريث بالردّ على ذوي الأرحام ، وأن لا يرث مع البنت أخٌ ولا أختٌ ، ولا عمٌ ولا جدٌ ، ولا ابن أخٍ ولا ابن عمٍّ ، ولا يرث مع الولد ، ذكراً كان أو أنثى ، إلّا الزوجُ والزوجةُ ، والأبوان والجدّةُ ، ولا يرث مع الأمّ إلّا



مَنْ يرث مع الولد . وخاطب أبو الطاهر القاضي جوهرًا في بنت وأخ ، وأنه قد كان حكم قديمًا للبنت بالنصف وللأخ بالباقي ، فقال : « ما أفعل ؟ » فلمّا ألحّ عليه قال : « يا قاضي ، هذه عداوة لفاطمة عليها السلام ! » . فأمسك أبو طاهر ولم يراجع بعد ذلك .

وأشار الشهود على القاضي أبي الطاهر أن لا يطلب الهلال لأنّ الصوم والفطر على الرؤية قد زال ، فانقطع طلب الهلال . وصام القاضي في هذه السنة مع القائد جوهر كما يصوم ، وأفطر كما يفطر .

ولسع عشرة خلت من جمادى الآخرة [ 359 ] أنفذ جوهر ابنه جعفر بن جوهر بهديّة إلى المعزّ فيها :

تسع وتسعون بختيّة .

وإحدى وعشرون قبةً بأجلة الديباج المنسوجة بالذهب ، ومناطق الذهب المكلّلة بالجواهر .

ومائة وعشرون جمـ[لاً] عرابـ[اً] .

وسنة وخمسون جُلاً .

وثمانية وأربعون فرساً عليها أجلة الديباج المنقوش ، والسروج على جميعها أصناف الحلية من الذهب ، ومنها ما هو من الفضة ممّوه بالذهب ، ولجمّها منها ما هو بالذهب ومنها ما هو بالفضة ممّوه بالذهب .

وعودان عظيمان من عود كأطول ما يكون من الصواري ، وكان جوهر قد وجدتهما فيما وجد لنحرير الأزرغلي .

وأنفذ مع هذه الهدية جماعةً من قوّاد الإخشيدية وقوّاد الكافورية ومن أنفذه جعفر بن فلاح من الشام ، وهم :

الحسن بن عبيد الله بن طنج ، وجعفر بن غزوان صاحب القرامطة ،

وفاتك الهيكلي<sup>(1)</sup> ، والحسن بن جابر الرياحي كاتب الحسن بن عبيد الله ،  
ونحرير شوزان<sup>(2)</sup> ، ومفلح الوهباني ، ودريّ الحازن ، ودرامك ، ومتلغ  
التركي الكافوري ، وأبو منجل ، وجكل الإخشيدى ، وفرح البجكمي ، ولؤلؤ  
الطويل ، وفتك الخادم .

فخرجوا في القيود وساروا إلى رشيد ففكّت قيودهم هناك ، وأركبوا المحامل  
في البرّ إلى القيروان .

ومنع جوه من الدينار الأبيض ، وكان بعشرة دراهم ، وأمر أن يجعل  
الدينار الراضي - وهو الذي عليه اسمُ الخليفة الراضي بالله ، [و] هو محمد بن  
المقتدر العبّاسي - بخمسة عشر / درهماً ، والدينار المعزّي بخمسة وعشرين درهماً [310 ب]  
ونصف . فلم يرض الناس بذلك . فردّ الأبيض إلى ستّة دراهم فتلّف بعد ذلك  
إلى آخر الدهر وافقر خلق كثير .

وضرب أعناق عدّة من الإخشيدية والكافورية وصلبهم عند كرسي<sup>(3)</sup>  
الجسر فأقاموا إلى أن دخل المعزّ إلى مصر .

وفي ذي الحجة أنفذ عسكرياً وعشرين حمل مالٍ وأحمال متاع إلى الحرمين  
مكة والمدينة .

---

(1) في المخطوط وفي الاثماظ ، 171 : فاتك الهنكري . وقد مرّ ذكر فاتك الهيكلي بين القواد  
الإخشيديين الذين قرّوا إلى الشام .

(2) نحرير شوزان هو إذن غير نحرير الأزغلي الذي قُتل مع جمع من الكافورية والإخشيدية حين  
عبر جعفر بن فلاح إليهم . وفي عيون الأخبار ، 680 : نحرير شوزان هو نحرير الأصغر  
الذي أمّروه عليهم ( انظر هامش 16 ) .

وهذه الأسماء كلّها ذكرت أيضاً في عيون الأخبار 693 دون تعريف .

(3) كرسيّ الجسر : كلمة اصطلاحية تعني قاعدته . انظر معجم المصطلحات العلمية والفنية  
ليوسف خياط ( الملحق بلسان العرب ) .

## تدخل جوهر في أحكام السوق

وفي المحرم سنة ستين وثلاثمائة اشتدّت الأمراض والوباء بمصر والقاهرة ، ومنع جوهر من بيع الشواء إلا بعد سلخ الغنم ، وكان يباع مسموطاً بجلده . وفي جمادى الآخرة نقل مجلس المظالم عن يوم السبت إلى يوم الأحد ، وأطلق لأصحاب الراتب ألف دينار رُتبت فيهم .

وورد الخبر بقدم الحسن بن أحمد الأعصم القرمطي إلى دمشق ، وقتل جعفر بن فلاح ، واستيلاء القرامطة على دمشق ، وقصدهم مصر . فتأهب جوهر لقتالهم وحفر خندقاً وعمل عليه بايين من حديد ، وبني القنطرة على الخليج ظاهر القاهرة ، وحفر خندق السريّ بن الحكم وفرّق السلاح على العساكر ، فوجد رقاعاً في الجامع العتيق فيها التحذير منه ، فجمع الناس ووبّخهم فاعتذروا له فقبل عذرهم .

## القرامطة يحاصرون القاهرة

ونزل القرامطة عين شمس في المحرم سنة إحدى وستين فاستعدّ جوهر وضبط الداخل والخارج . وفي مستهلّ ربيع الأوّل [ 361 ]<sup>(1)</sup> التحم القتال بين القرامطة وبينه على باب القاهرة فقتل من الفريقين جماعة وأسر كثير . ثمّ استراحوا في ثانيه والتّقوا في ثالثه فاقتتلوا قتالاً كثيراً قُتل فيه ما شاء الله من الخلق ، وانهمز القرمطيّ يوم الأحد ثالث ربيع الأوّل [ 361 ] ونهب سواده ومرّ على طريق القلزم . ونودي في مدينة مصر : من جاء بالقرمطيّ أو برأسه فله ثلاثمائة ألف درهم وخمسون خِلعةً وخمسون سرجاً [أ] محمليّ على دوابّها وثلاث جوائز . وقبض جوهر على تسعمائة رجل من جند مصر في ساعة

(1) « وكان يوم جمعة » ( انعاظ ، 182 ) .

واحدة وقبدهم وسجنهم بالقاهرة في دار . ووجد عدّة ودائع لقوادر الإخشيدية فأخذها .

ورفع المعاملة بالدنانير المتقيّة - وهي التي عليها اسمُ المتقي لله إبراهيم ابن المقتدر العباسي - وجعل قيمة الدينار الأبيض ثمانية دراهم .  
وأمر ألا يظهر يهودي إلا بغيار فاعتمد ذلك .

وفي شعبان منها [ 361 ] دخل أبو محمود إبراهيم بن جعفر [ بن فلاح ] الرملة <sup>(1)</sup> .

وفيه مرض الشريف أبو جعفر مسلم فأرسل إليه القائد جوهر ابنه حسينا لعيادته .

### الفراغ من بناء الأزهر

ولسبّع خلون من رمضان [ 361 ] فرغ القائد جوهر من بناء الجامع بالقاهرة <sup>(2)</sup> وجمعت فيه الجمعة .

وفي شوال ابتدأ القائد جوهر بحفر الخندق بالقراقة وبدأ به من بركة الحبش وألفى الأموات تلقى <sup>(3)</sup> إلى قبر الشافعي فعدل به عنه ، ثم شقّ مشرقاً إلى الجبل على المقابر إلى قبر كافور الإخشيد ليحفظ طريق مصر من الفجّ حتى لا يرد أحدٌ من القلزم .

(1) خصّص له المقرئ ترجمته في المقيّ (رقم 98) .

(2) في المخطوط : لتسع ، والتصويب من الوفيات (ترجمة جوهر رقم 145) ومن السيوطي : حسن المحاضرة ، 2 / 251 : « ابتدء بناؤه يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة 359 وكمل لسبّع خلوان من رمضان سنة 361 » . وهذا الجامع هو الجامع الأزهر ، إلا أن المقرئ يسميه في الاعاظ ، 190 : « مصلى القاهرة » . ولكن نجد اسم الجامع الأزهر في كتاب الولاة والقضاة ، 589 . بمناسبة تعيين علي بن النعمان على قضاء مصر سنة 366 .

(3) في المخطوط : وألفى الأموات حتى تلقى إلى ...

وفي ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة تواترت الأخبار بقدم المعز لدين الله إلى مصر فتأهب جوهر وأخذ في عمارة القصر . وفي أول رجب [ 362 ] تقدّم إلى الناس بقاء المعز فخرجوا في ثامنه . وقدم المعز في سابع رمضان [ 362 ] فنزل قصره من القاهرة وجلس على سرير الذهب في الإيوان ، وجوهر قائم بين يديه يقدّم الناس قوماً بعد قوم حتّى انقضى السلام .

ومضى وأقبل بهديته وهي :

من الخيل مائة وخمسون فرساً مسرجة ملجمة منها بذهب ، ومنها مرصّع ، ومنها مَعْنَبِر .

وإحد[ى] وثلاثون ناقّةً من البخاتي عليها قباب بالثياب الديباج والمناطق والفرش ، منها تسعة بديباج مثقل .

وتسع نوق مجنوبة مزينة بمثقل ،

وثلاثة وثلاثون بغلاً منها سبعة مسرجة ملجمة ،

ومائة وثلاثون بغلاً للحمل ،

وتسعون نجيباً ،

[ 311 أ ] وأربعة صناديق مشبكة / يُرى ما فيها وتحتوي على أواني ذهب وفضة ،

ومائة سيف محلى بذهب وفضّة ،

ودرجان من فضّة محرّقة فيهما جوهر ،

وشاشية مرصّعة في غلاف ،

وتسعمائة ما بين سفظ وتحت فيها سائر ما أعدّه من ذخائر مصر .

ولمّا خطب المعز يوم العيد كان جوهر معه على المنبر .

وخلع عليه في سابع شوال [ 362 ] خلعة مذهّبة وعمامة حمراء وقلّده

سيفاً ، وقاد بين يديه عشرين فرساً مسرجة ملجمة وحمل بين يديه خمسين ألف

دينار ومائتي ألف درهم وثمانين تحت ثياب . وكان إذا ركب المعز سار خلفه .

## عزل جوهر

واستقرَّ خليفة للمعزّ بديار مصر يحكم في القاهرة ومصر . ثمَّ صرفه عن الحراج في سادس عشر المحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فكانت مدّة تديره أمور مصر أربع [ سنين ] وعشرين يوماً ما صدر عنه فيما يخطّه توقيع ملحون<sup>(1)</sup> . وأقام بالقاهرة حتى مات المعزّ في ربيع الآخر سنة خمس وستين [ وثلاثمائة ] .

## خروجه لمحاربة القرامطة بالشام

واستخلف بعده ابنه العزيز بالله أبو منصور نزار فانتدبه إلى الخروج إلى الشام وحمل إليه خزائن السلاح والأموال . وسار من القاهرة في عسكر لم يخرج إلى الشام قبله مثله ، بلغت عدّتهم عشرين ألفاً . فبلغ هفتكين الشرابيّ وهو على عكّا مسير جوهر ، والقرامطة على الرملة ، فولّت القرامطة منهزمين عجزاً عن مقاومته ، وسار هفتكين من عكّا إلى طبريّة ، ونزل جوهر الرملة . فدخل هفتكين إلى دمشق ، وجوهر في إثره إلى أن نزل بين داريا وبين الشامية ظاهر دمشق يوم الأحد لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وحفر على عسكره خندقاً عظيماً وجعل له أبواباً وبنى البيوت من داخل الخندق . وكان قد انضمّ إليه ظالم بن مرّهوب العقيليّ فأنزله خارج الخندق . وجمع هفتكين الدغار وحمل السلاح من عوامّ دمشق وقدم عليهم قسام التّسّاط التّراب<sup>(2)</sup> وأجرى له الأرزاق وأخرجه إلى قتال جوهر ، فاستمرّت الحرب بين

(1) في وفيات الأعيان ، ترجمة المعزّ رقم 727 : عزل جوهر سنة 364 لثلاث عشرة بقين من المحرم ، عزل عن النظر في سائر أمور مصر .

(2) ويقال له أيضاً قسام الرّبال وقسام العيّار ( الوفيات ، 2 / 117 ) ، ويسمّيه ابن تغري بردي 3 / 114 : قسام الحارثي ، « وكان ينقل التراب على الحمير » . وانظر ابن القلانسي ، 21 ، والكامل ( سنوات 368 - 370 ) .

جوهرو هفتكين من يوم عرفة فجرى بينهم اثنتا عشرة وقعة إلى سلخ ذي الحجة [365] ، ولم يزل الحرب إلى يوم الخميس حادي عشر ربيع الأول سنة ست وستين وثلاثمائة ، فانهزم هفتكين وعزم على الفرار إلى أنطاكية<sup>(1)</sup> ثم ثبت عندما بلغه قدوم الحسن بن أحمد القرمطي إليه ، فاستظهر . وبلغ ذلك جوهراً فدعا إلى الصلح ، وكان الشتاء قد هجم عليه ، وهلك أكثر ما معه من الكراع ، وصار معظم أصحابه رجالاً [ة] بغير خيل ، وقلّت العلوفات عنده واشتدّ وقوع الثلوج . فامتنع هفتكين من إجابته ثمّ أذعن وأنفذ إلى جوهري بحال . ورحل عن دمشق بعدما أحرق ما عجز عن حمله من الخزائن والأسلحة . وسار يوم الخميس ثالث جمادى الأولى مجدداً لخوفه أن يدركه القرمطي ، فهلك كثير من عسكره لشدة الثلج ، وأخذ القرمطي يسير خلفه من طبرية إلى الرملة فتحصّن جوهري بزيتون الرملة ، وخرج هفتكين من دمشق ولحق بالقرامطة واجتمعوا على قتال جوهري . فجرت بينهم حروب طويلة شديدة آلت إلى التجاء جوهري إلى عسقلان ، وقد فني معظم عسكره ونهبت أثقاله . فنزل هفتكين عليه وحصره حتى بلغ منه الجهد الشديد ، وغلت عنده الأسعار بعسقلان فبلغ قفيز القمح أربعين ديناراً ، وتنكر عليه من معه من الكتائب واحتقروه وتنقصوه وشتموه . وكانوا قبل ذلك قد تجادلوا ولم يصدقوا في القتال وكايدوا القائد جوهراً ، فضاقت بجوهري ومن معه الأرض ولاذ إلى الصلح . فبعث إليه هفتكين : إن أردت الخروج بمن معك فأنا أوئئك حتى تنصرف إلى صاحبك .

فتعاقدوا على ذلك ، وصالح هفتكين على مال ، وخرج وقد علّق هفتكين [311ب] سيفه على باب عسقلان حتى يخرج جوهري ومن معه من تحت سيفه . فسار إلى القاهرة ، وقد بلغ العزيز ما هو فيه من الجهد ، فبرز يريد السفر إلى الشام فسار معه .

(1) وهي إذ ذاك عند الروم .

وكانت مدّة قتال القرامطة وهفتكين لجوهر على الزيتون ظاهر الرملة وعلى عسقلان سبعة عشر شهراً . فلمّا قدم جوهر على العزيز وبلغه تجادلُ الكتاميّين غضب من ذلك غضباً شديداً . وعذّر جوهرًا [ في باطنه ] <sup>(1)</sup> وأظهر أنّه قد تنكّر له وعزله عن الوزارة وصيّر مكانه يعقوب بن كلّس . فلمّا فرغ العزيز من قتال هفتكين وعاد إلى القاهرة ، لم يزل جوهر بها إلى أن مات يوم الخميس لإحدى عشرة بقيت - وقيل بل مات لسبع بقين - من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . فبعث العزيز بالله إليه بالحنوط والكفن ، وبعث إليه الأمير منصور ابن العزيز وبعثت إليه السيّدة العزيزيّة أيضاً . فكفّن في سبعين ثوباً ما بين منقل ووشيّ مذهب . وصلى عليه العزيز .

وكان له من الولد حسين ، وحسن ، وأبو أحمد جعفر . فأما الحسين بن جوهر فإنّ العزيز خلع عليه وجعله في مرتبة أبيه ، وله ترجمة كبيرة في هذا الكتاب <sup>(2)</sup> .

وأما حسن فإنّه مات بالمغرب صلى عليه المعزّ لدين الله في سنة ستّين وثلاثمائة .

وأما أبو أحمد جعفر فبعثه أبوه من القاهرة إلى المغرب بهديّته - وله ترجمة أيضاً <sup>(3)</sup> .

ولمّا مات جوهر لم يبقَ شاعر بمصر من أهلها ، ولا طارئٌ غريبٌ ، إلّا رثاه ووصف ما أثره وما فتحه من البلاد شرقاً وغرباً .

(1) الزيادة من الاتعاظ ، 242 / 1 .

(2) هي الترجمة رقم 1228 .

(3) لم نجد لها في حرف الجيم ، ولعلّ المؤلّف خلط بين جعفر بن جوهر ، وجعفر بن الحسين بن جوهر .



1103 - جوهر الطواشي [ 721 - ]<sup>(1)</sup>

صفيّ الدين ، أحد الخدّام المنصوريّة - قلاوون - ترقى في الخدم إلى أن صار مقدّم المالك بعد [ ... ] وتحدّث في نظر أوقاف الخدّام بمدينة الرسول ﷺ .

توفيّ يوم [ ... ] سنة إحدى وعشرين وسبعمائة . وولي بعده الطواشي صفيّ الدين صوان<sup>(2)</sup> الركني . وكان مهاباً محترماً تخافه المالك السلطانيّة خوفاً شديداً .

1104 - جوهر بن لؤلؤ القرميّ المقرئ [ 563 - ]

جوهر بن لؤلؤ بن عبد الله القرمي<sup>(3)</sup> ، أبو الدّر ، المقرئ . ولد في [ ... ] وحدّث عن أبي بكر الطرطوشي [ ... ] .  
توفيّ يوم الأربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

1105 - جوهر الجدّالي [ قبل 460 ]<sup>(4)</sup>  
( مؤسس دولة المرابطين )

أصله من قبيلة جدّاله إحد[ى] قبائل البربر في صحراء بلاد الغرب التي

(1) السلوك 2 / 234 . النجوم 9 / 252 .

(2) في السلوك وفي النجوم : صواب .

(3) قراءة هذه النسبة ظنيّة ، ولعلّها الفرميّ بالفاء . أو القرني بالفاء والنون .

(4) الكامل تحت سنة 448 - نهاية الأرب 24 / 253 - المؤنس 101 ، مدارك عياض 4 / 532 - الاستقصاء 1 / 110 - عبر الذهبيّ 6 / 373 - البيان المغرب 4 / 8 .

يخرج إليها<sup>(١)</sup> من السوس الأقصى .

قدم مصر حاجاً في عشر الخمسين وأربعائة ، ومَرَّ في طريقه بالسوس الأقصى على رجل يُقرأ عليه مذهب الإمام مالك وحديث النبي ﷺ . فسمع منه فأعجب به . فلما عاد من الحج إلى السوس قصد ذلك الفقيه . فلما سمع كلامه قال له : يا فقيه ، ما عندنا من هذا الذي تذكره شيء إلا الشهادتين والصلاة .

فقال له الفقيه : فاحمل معك من يُعلِّمهم عقائد الإسلام وكال دينهم .  
قال : فابعث معي أحد الفقهاء ، وعليّ حفظه وبرّه وإكرامه .

فأرسل معه فقيهاً من طلبته يقال له عبدالله بن ياسين فدخل الجوهر وعبدالله بن ياسين إلى الصحراء ، وفيها قبائل ، منهم لمتونة ، وجدالة ولطة ومسوفة وغيرهم ، فترلا على قبيلة لمتونة ، وهي على ربوة عالية . فلما عاينا القبيلة نزل الجوهر عن جملته وأخذ بزمام الجمل الذي عليه عبدالله بن ياسين ، تعظيماً له .

وأقبلت أعيان لمتونة يتلقون الجوهر الجدالي ليُهَيَّئُوهُ - كما جرت العادة - بالسلامة ، وكان من أكابر تلك الصحراء . فأروه يقود ذلك الجمل فقالوا له : من هذا ؟

فقال : حامل سنة رسول الله ﷺ ، قد جاء يعلم أهل الصحراء ما يلزمهم في دين الله من الإسلام .

فرحبوا بهما وأنزلوهما . ثم اجتمعت طائفة كبيرة من تلك القبيلة وقالوا : تذكر لنا ما أشرت إليه أنه يلزمنا .

فقصّ عليهم عبدالله عقائد الإسلام وقواعده وبيّن لهم ، حتّى فهم ذلك [312]

(١) في المخطوط : يخرج لكنها .

أكثرهم . ثم اقتضاهم الجواب فقالوا : أمّا ما ذكرت من الصلاة والزكاة فذلك أمره قريب . وأمّا قولك : مَنْ قَتَلَ يُقْتَل ، وَمَنْ سَرَقَ يُقَطَّعُ ، ومن زنى يُجْلَدُ ، فأمرٌ لا نلـ[ت]ـزمه ، ولا ندخل تحته . اذهب إلى غيرنا !

فرحل عبد الله والجوهر عنهم ، والجوهر الجدالي يجزّ زمام جمل عبد الله بن ياسين . فنظر إليه شيخ كبير السنّ من ملتونة ، فقال : أرايتم هذا الجمل ؟ لا بدّ أن يكون له في هذه الصحراء شأن يذكر في العالم .

وأتوها إلى جدّالة قبيلة الجوهر ، فتكلّم عبد الله بن ياسين فيهم وفيمن اتّصل بهم من القبائل . فنهّم مَنْ سمع وأطاع ، ومنهم من عصى . ثمّ إنّ المخالفين لهم تحيّزوا وتحزّبوا . فقال عبد الله بن ياسين للذين أقبلوا عليه وقبلوا سنّة الإسلام : قد وجب عليكم أن تقاتلوا هؤلاء المخالفين للحقّ ، الذين أنكروا دين الإسلام واستعدّوا لقتالكم . فألّفوا لكم حزبا وأقيموا لكم رايةً ، وقدموا عليكم أميراً . فقال الجوهر : أنت الأمير .

قال عبد الله : لا يمكنني هذا ، إنّنا أنا حاملُ أمانة الشرع وأقصّ عليكم نصوصه ، وأبين لكم طريقه ، وأعرّفكم سلوكه ، ولكن كن أنت الأمير ! فقال الجوهر : لو فعلتُ هذا لتسلّط قبيلي على الناس وعاثوا في الصحراء ، ويكون وزر ذلك عليّ .

فقال عبد الله بن ياسين : فهذا أبو بكر بن عمر رأس ملتونة وكبيرها يفعل ذلك .

فأجاب . فعدّوا له رايةً وبايعوه بيعة الإسلام ، وتبعته زمرة من قومه وسماه عبد الله بن ياسين أمير المسلمين ، وعادوا إلى جدّالة وجمعوا إليهم مَنْ أمكن من الطوائف الذين حسن إسلامهم وسمّاهم عبد الله « المرابطين » .

وتألّبت عليهم أحزاب من الضحراء معاندون من أهل الشرّ والفساد فلم

يقاتلهم المرباطون بل أستعان ابن ياسين وأبو بكر بن عمر على أولائك الأشرار بالمصلحين من قبائلهم ، فاستألوهم وقربوهم حتى حصلوا منهم تحت زرب عظيم وثيق نحو ألني رجل من أهل البغي والفساد<sup>(1)</sup> وتركوهم أياماً بغير طعام . ثم أخرجوهم شيئاً بعد شيء وقتلوهم عن آخرهم . ومن ذلك الوقت دانت لهم أكثر القبائل واستقام خلق كثير .

ولمّا ولي الأمر أبو بكر بن عمر استبدّ به دون الجوهر فدخل الجوهر الحسد وشرع في فساد الأمر سراً . فعلم ذلك ، وعقد له مجلساً وثبت عليه ما ذكر عنه فحكم فيه بأنّه يجب عليه القتل لأنّه نكث البيعة وشقّ الأعصا ، وهمّ بمحاربة أهل الحق . فقال الجوهر : « وأنا أيضاً أحب لقاء الله حتى أرى ما عنده » . فأغتسل وصلى ركعتين وتقدّم فضربت عنقه .

ثمّ كثرت طائفة المرباطين ، وساروا لقتال الفرنج فقتل عبد الله بن ياسين<sup>(2)</sup> ، وذلك في عشر السنين وأربعمائة . ثمّ جمع أبو بكر بن عمر قبائل السوس حتى أخذ مدينة سجلماسة ، وولى عليها يوسف بن تاشفين اللمتوني ، من بني عمّه ، وعهد إليه من بعده . فلمّا مات أبو بكر ، خلفه يوسف بن تاشفين ، ودعي بأمر المسلمين . فأفتتح بلاد المغرب شرقاً وغرباً بأيسر سعي ، وبنى مدينة مراکش . ثمّ أخذ المعتمد بن عباد ملك الأندلس . ثمّ مات فقام من بعده ابنه عليّ بن يوسف ، ثمّ إسحاق بن عليّ بن يوسف . وقتل إسحاق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وأنقضت دولة الملثمين التي أنشأها الجوهر الجدالي بقيام دولة الموحدّين على يد محمد بن تومرت .

(1) زيادة من الكامل 9 / 620 - نهاية الأرب 24 / 257 . والمقرّبي [ ت 845 ] يلازم

هنا رواية النويري [ ت 733 ] ، 24 / 257 - 261 .

(2) في الكامل : قتل في محاربة أهل السوس .

جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون ، الأمير أبو [ العساكر ] ، ابن الأمير أبي الجيش ، ابن الأمير أبي العباس .

كان مع أبيه بدمشق . فلما قُتل أبوه كما ذكر في ترجمته<sup>(2)</sup> ببيع جيش - وكان أكبر أولاد أبيه - في يوم الأحد ليلية بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين . فسار إلى مصر ودخلها .

فاًشتملت عليه طائفة من الجند وحملوه على أمورٍ قبيحة . وكان صبيّاً أخرق ، لم يؤدبه الزمان ولا حنكته التجارب . فأقبل على اللهو والشرب مع الصفاعنة<sup>(3)</sup> وأوباش من عامة العيارين الذين يحملون الحجارة والثقال والعمد [312ب] الحديد ويعانون / الصراع وجعلهم بطانته وندماءه ، وأعرض عن قواد أبيه ، وكلهم أمراء يرون أنفسهم أحقّ بالتقدم من أبيه .

ثم صار مع ذلك إذا سكر يقول لبطانته : « يا فلان ، غداً أقلدك موضع فلان ، وغداً أهب لك داره وأسوّغك نعمته ، فأنت أحقّ بها من هؤلاء الكلاب »<sup>(4)</sup> - يعني أكابر غلمان أبيه - فيبلغهم ذلك . وزاد حتى صار يضرب بين الرجال والفرسان . فانبسطت الألسنة فيه ، وشكا بغض العسكر إلى بعض ما يلقون منه وتواعدوا عليه . فبلغه ما هم فيه ، فلم يكتم أمره ولا تلافي حالهم ، بل أعلن بما بلغه عنهم وتوعدّهم وقال : « لأطلقنّ الرجال عليهم

(1) النجوم 3 / 88 . الكندي ، 241 . الوافي 11 / 229 ( 326 ) .

(2) ترجمة خماروية : رقم 1399 .

(3) في اللوزي ( صفع ) الصفعان ج صفاعين : هو المهرج المضحك الطفيلي الذي يصفعه القوم فيضحك لهم .

(4) انظر الطبري تحت سنة 283 .

ولأفعلن ولأفعلن ! » فزادت نفرتهم منه .

وخرج متزهاً إلى منية الأصبح ، ففرّ من عسكره محمد بن إسحاق بن كُنداج ، وخاقان الفليحي<sup>(1)</sup> ، ومحمد بن كمجور بندقه وويذر<sup>(2)</sup> ومحمد بن قرأطغان في ثلاثمائة رجل من وجوه قواده ، ولحقوا بأمير المؤمنين المعتضد بالله من طريق إيالة على جبل السراة حتى وصلوا إلى الكوفة ، وقد كادوا أن يهلكوا . فبعث المعتضد وتلقاهم وأجزل جوائزهم وخلع عليهم .

وبلغ إفساد جيش وما هو عليه الأمير طغج بن جفّ ، وهو على دمشق ، والأمير أحمد بن طغان ، وهو على الثغر الشاميّ ، فخلعاه وأسقطا اسمه من الدعوة على منابر أعمالهما . فلم يكثر لذلك ولا تأثر له . فطمع فيه من بقي من القواد وأجمعوا على خلعه ، وركبوا بأجمعهم ، وهجم عليه غلام خزري يقال له ترمش وقبض عليه . وأصبحوا يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين فأحضروا الفقهاء والقواد وأحضروه ليسمعوا كلامه عساه يتوب ويتبرأ مما فعل . فأعترف أنّه يعجز عن القيام بتدبير الدولة وأنّه قد جعل من له في عنقه بيعة في حلٍّ وسعة . فعمل بذلك محضر وخلعوه ونهبت داره وأخذوه الجند ، وأحرقوا مصر ونهبوا الناس . وكان يذكر حتى الجند على جيش بحيث إنّ منهم من ترك الجندية وصار إمّا مزارعاً أو تاجراً . فكانت أيامه ستة أشهر وأثنى عشر يوماً . وسُجن ثمّ أخرج بعد أيام ميتاً .

#### 1107 - جيش بن الصمصامة [ 390 - ]<sup>(3)</sup>

جيش بن الصمصامة القائد ، أبو الفتح [ ... ] .

- 
- (1) أو السيلخي أو المفلحي . انظر النجوم الزاهرة 8 / 89 هامش 8 .  
(2) عند الكندي ، 242 : وويلان ، وفي الكامل : ويذر بن جف أخو طغج .  
(3) الذهبي في كتاب العبر ( وحرف اسمه إلى حنش الكناني ) الصفدي في الوافي : الترجمة =

وقدم إلى القاهرة فيمن قدم إليها مع المعز .

وخرج مع خاله أبي محمود إبراهيم بن جعفر بن فلاح<sup>(1)</sup> إلى الشام ، فولاه مدينة دمشق لأيام بقيت في ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة<sup>(2)</sup> ، وقاتل أهلها . فزل عليها أياماً ، ثم عبر أصحابه إلى جهة باب الفراديس ، فثار بهم أهل دمشق وقتلوا منهم ، وساروا إلى جيش فقر منهم ، وغنموا ما كان له . فأصبح جيش ونازل المدينة ومعه نفاطون ، فضرب مواضع بالنار وقتل من قدر عليه ، إلى أن أهل جمادى الأولى . فناصره الناس وجدوا في قتاله يوماً خلف يوم من بكرة النهار إلى الليل ، إلى أن صُرف أبو محمود عن دمشق بريان الخادم<sup>(3)</sup> ، وسار إلى الرملة فسار معه .

ثم لما قدم هفتكين الشراي<sup>(4)</sup> إلى دمشق وملكها ، بعثه أبو محمد [حو] في نحو الألفين إلى دمشق ، فسار حتى قرب من [ال]بشيّة ، وبها شبل<sup>(5)</sup> بن معروف العقيلي في جمع من العرب ، فقاتله وأسرّه وأسلمه إلى هفتكين ، فأسلمه هفتكين إلى الدمستق ملك الروم ، وهو يومئذ نازل على دمشق ينتظر ما

= ص 230 رقم 327 من الجزء 11 ، وابن العماد شذرات الذهب ، 3 / 133 ، وسمّوه جيش بن محمد بن الصمصامة . ولا يذكر المقرئ هنا عدد ولاياته لدمشق مثلماً فعل الصفدي في الوافي إذ ذكر له ولاية سنة 363 ، وثانية سنة 370 « بعد موت خاله أبي محمود » ، وثالثة سنة 389 إلى أن مات سنة 390 . ولئن أشاد المؤرخون بجهاده للروم ، فإنهم سخطوا عليه عسفَه وظلمَه لأهل الشام .

ورواية المقفّي تنفرد بذكر هزيمته أمام هفتكين وتسليمه إلى الروم ، وإن كانت تسكت عن ظُروف خلاصه منهم .

(1) إبراهيم بن جعفر بن فلاح : ترجم له المقرئ في المقفّي . انظر الترجمة 98 .  
(2) كانت ولايته الأولى سنة 363 حسب تهذيب ابن عساكر 3 / 418 والكمال ، وتاريخ ابن القلاسي ، 9 .

(3) ديّان الخادم والي طرابلس : ولي دمشق في رجب 364 (أمراء دمشق ، 210) .

(4) الفتكين التركي في الكامل (سنة 364) وفي الايعاظ ، 1 / 294 .

(5) البشيّة : بين دمشق وأذرعاء . وفي المخطوط : شبله بن معروف . وقد أعاد المقرئ

هذه الرواية في ترجمة إبراهيم بن جعفر بن فلاح (رقم 98) .

يجبي إليه أهلها من المال . فما زال عنده حتى رحل عن دمشق بالمال ، ونزل طرابلس ، فهلك في طريقه ، ونجا جيش وسار إلى خاله أبي محمود ، وقدم إلى القاهرة .

فأقام بها إلى أن ورد على العزيز كتاب منجوتكين بنزول بزيل ملك الروم على حلب . فسيره على عسكر كثير في أول شهر رجب سنة خمس وثمانين وثلاثمائة إلى الشام<sup>(1)</sup> . فمات العزيز بعد / قليل<sup>(2)</sup> وقام من بعده ابنه الحاكم [315] بأمر الله ، وصرف منجوتكين عن الشام بسليمان بن جعفر بن فلاح<sup>(3)</sup> . ثم عزل سليمان بن جعفر بن فلاح بعد تسعة أشهر بجيش بن الصمصامة . فسار من القاهرة في تاسع ذي القعدة سنة سبع وثمانين [وثلاثمائة] ونزل على دمشق ، بعدما أقام بالرملة مدة ، في يوم الجمعة لأربع خلون من رجب سنة ثمان وثمانين ، وقدم إليه بشارة متولي<sup>(4)</sup> طبرية ، وسار بالعساكر إلى فامية<sup>(5)</sup> يوم الاثنين رابع عشره وقد نازلها الروم ، فقاتلهم قتالاً كبيراً قُتل فيه من الروم نحو خمسة آلاف وانهمز باقيهم في يوم الثلاثاء لتسع بقين من رجب . ومضى جيش إلى نحو مرعش يحرق ويهدم ونزل على أنطاكية وبها الروم ، وقاتلهم أياماً ، ثم سار إلى شيزر ، وعاد إلى دمشق فترل العزة<sup>(6)</sup> يوم الثلاثاء ، لسبع بقين من ذي القعدة [388] . ونزل بشارة القصر الذي بدمشق على أنه ولي دمشق . فورد الكتاب من مصر باستقرار جيش على إمارة دمشق . وكانت دمشق قد خربت وقلّ ناسها وضعفوا ، وثار قوم من الجهال وصاروا يأخذون

(1) في رواية الكامل ، كان خروج جيش إلى الشام في سنة 386 .

(2) وفاة العزيز : 28 رمضان 386 / 14 أكتوبر 996 .

(3) هذا الابن لجعفر بن فلاح يكنى أبا نعيم . انظر الكامل في حوادث 386 .

(4) في الكامل : انهمز أصحاب جيش ما عدا بشارة الإخشيدى . وذكر ابن عساكر ، 3 /

225 ، أنه وليّ دمشق سنة 388 ثم عاد إلى طبرية سنة 390 .

(5) أفامية Apamée : من كور حمص ( ياقوت ) .

(6) العزة : قرية في بساتين دمشق ( ياقوت ) .



الخِفارة من الناس ، فكثرت أموالهم وركبوا الخيل ، ومشى الرجال بين أيديهم وزاد عجبهم ، وأظهروا أنهم تحت طاعة السلطان وفي خدمته . فأتمهم جيش ووعدهم بالأرزاق حتى اطمأنوا إليه ، فقبض عليهم وقبضهم وحبسهم وشدد العقوبة عليهم حتى استصفى أموالهم . وتبع من استتر منهم ، وضرب أعناقهم وصلبهم على أبواب المدينة حتى خلا البلد منهم .

ثم طمع في بقية الناس من أهل المدينة والقرى وجبى [من]هم الأموال إلى [أن] شمل ضرره الكافة فكثر الدعاء عليه ، وهو يطرح الأموال على القرى وعلى أهل المدينة ويعدهم ببذل السيف فيهم . وبينما هو في ذلك إذ ورد الخبر بمسير الروم إليه في طلب ثأرهم بـ[أ]فامية . فجمع العربان وغيرهم وأنزلهم من حرسنا إلى القابون<sup>(1)</sup> ونزل الروم على شيزر وقتلوا أهلها وملكوها . ثم أخذوا مدينة حمص وسبوا وحرّقوا ، وذلك في ذي الحجة سنة تسع وثمانين [وثلاثمائة] - وهي دخلة الروم الثالثة [إلى] حمص - ثم ساروا إلى طرابلس ونازلوها مدة ثم أفرجوا عنها ، وتوجّهوا إلى الثغور الجزرية . فاستأسد جيش عند رحيلهم وزاد ضرره لأهل دمشق . وكان به طرف جذام فتزايد به حتى تمغط شعره ورشح بدنه وأسود . ثم أمّحت سحنة وجهه وداد كله وتن جميع جسده فصار يصيح : « ويحكم ! اقتلوني ! أريحوني ! » إلى أن هلك يوم الأحد لسبع خلون من ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة . وكان مقامه على دمشق ستة عشر شهراً وستة عشر يوماً<sup>(2)</sup> .

ووصل ابنه أبو عبد الله بركته في جمادى الآخرة ، ودفع درجاً إلى ريدان الصقليّ حامل المظلة ، بنحط أبيه جيش يتضمّن وصيته ، وتعيين ما خلفه مفصلاً مشروحاً ، وفيه أنّ ذلك جميعه لأمر المؤمنين الحاكم بأمر الله ، لا

(1) حرسنا والقابون : من قرى دمشق .

(2) في النجوم الزاهرة 4 / 204 أنّه مات في سنة 391 . ورواية المقرئ هنا توافق ما كتبه في الاماظ ، 2 / 33 .

يستحقّ أحد من أولاده في ذلك درهماً واحداً فما فوقه . وتبلغ قيمة ذلك زيادةً على مائتي ألف دينار ما بين عين ورحل ومتاع .

فلما مثل أبو عبد الله بن جيش بحضرة الحاكم قال ريدان : « إنّ التركة كلّها قد حزتها وهي على البغال محمولة تحت القصر » . واستأذن الحاكم فيمن يتسلّمها . فأخذ الحاكم منه الدرج وأوصّله<sup>(1)</sup> لابني جيش بن الصمصامة وقال لهما بحضرة أوليائه ووجوه دولته : « قد وقفتُ على وصيّة أبيكما رحمه الله من عين ومتاع ممّا وصّى ، فخذوه هنيئاً مباركاً لكم فيه » . وخلع عليها فانصرفا بجميع التركة .

### حرف الحاء

1108 - حاجي بن محمد بن قلاوون [ 732 - 748 ]<sup>(2)</sup>

حاجي بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المظفر ، سيف الدين ، الملك الناصر ، ابن الملك الناصر ، ابن الملك المنصور .

ولد وأبوه بالحجاز في [ . . . ] سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة بقلعة الجبل ونشأ بها . / فلما كانت آخر أيام أخيه الكامل شعبان قبض عليه وسجنه في يوم [ 313 ب ] السبت تاسع عشر جادى الأولى سنة سبع وأربعين وسبعائة ، ومعه أخوه الحسين . وكانا قد انقطعا عن الخروج من حين قتل الكامل أخاهم يوسف بن محمد . فبعث الكامل إلى الأمير لاجين أمير جندار زوج أمّ حاجي يأمره بطلاقها فطلقها . فأشتدّ خوف حاجي وحسين ، وبعثا إلى أكابر الأمراء ليشفعا لهما فلم

(1) في المخطوط : وما وصله إلى ... والإصلاح من الاعتاظ ، 2 / 33 .

(2) الوافي 11 / 237 ( 341 ) الدرر 3 / 2 - بدائع الزهور 1 / 187 - السلوك 2 / 714 . النجوم 10 / 148 .

يقبل الكامل شفاعتهم . وأشهر عنه ذلك فتعصّب لها طائفة من الأمراء وعدّة من الممالك السلطانيّة . وبعث الكامل فأخذهما وسجنهما في موضع بالقرب منه ، وقد صاحت النساء وأرتفعت أصواتهنّ بالعويل والبكاء . وخرجت أمّ حاجّي مكشوفة الوجه تصيح : « يا ولدي ! » فبكت المالك لبكائها وهمّوا بعمل فتنة ، إلا أنّ الأمير أرغون العلائيّ تلطف بهم حتّى كفّوا ، وقد عزم الكامل أن يبنّي على أخيه حاجّي حائطاً ، فقدّر الله في يوم الاثنين أوّل جمادى الآخرة بركوب الأمراء وزوال دولة الكامل بسجنه حيث كان حاجّي مسجوناً ، وأخرج حاجّي منه فقبّل الأمراء يده وخاطبوه بالسلطنة . وأتفق أنّه كان قد عمّل السباط ليُقدّم بين يدي السلطان الملك الكامل على العادة ، وعمّل طعاماً حاجّي ليُدخل به إليه في السجن . فوقعت الضجّة فركب الكامل قبل أن يأكل ، فرالت دولته .

وطلع الأمراء إلى قلعة الجبل وأجلسوا حاجّي على التخت ، ولقّبوه بالملك المظفر ، وقدّموا الطعام بين يديه ، وأكل هو والأمراء ما كان قد عمّل<sup>(1)</sup> للكامل في السجن . . . فكان هذا من أغرب ما يتعظ به العاقل في سرعة تقلّب الأحوال ، وكان القائم بذلك من الأمراء ملكتمر الحجازي وأفرم الناصري وأرغون شاه .

وأوّل ما عمل في دولته أن أخرج المال الذي كان عند الكامل فوجده من الذهب مبلغ ثمانين ألف دينار ، ومن الفضة خمسمائة ألف درهم . ثمّ تسلّم أخاه الكامل وقتله . ويوم جلوسه حلف للأمراء أنّه لا يؤذيهم وحلفوا له على العادة . وكتب على يد الأمير بيغرا إلى أبواب الشام بما وقع ، وأنّه يحلفهم للسلطان . وكتب إلى الأعمال بإعفاء الفلاحين من المغارم ورمى<sup>(2)</sup> المال عليهم بحمل الشعير والبرسيم .

(1) في المخطوط : عنى .

(2) في السلوك 2 / 714 : ورمية المال .

وأخرج الأمير أرغون العلائي إلى الإسكندرية فسُجن بها . وقبض على خدام الكامل وخواصه ليستخلص منهم الأموال التي أخذوها على قضاء أشغال الناس ، وأُحيط بموجودهم . وأنزلت أمُّ الكامل من القلعة . وعرضت الجوّاري فبلغت عدّتهنّ خمسمائة جارية وأخرج منهنّ المعتوقات ، وفرّق كثيراً من المملوكات في الأمراء . وأستتاب السلطان الأمير أرقطاي .

وكان سعر القمح في الأيام الكاملة من خمسين درهماً الإردب إلى خمسة وخمسين ، فأنحطّ إلى خمسة وثلاثين فما دونها . وكذلك الشعير والفول انحطّ سعرهما ففرح الناس بالأيام المظفرية لوجود الرخاء ، وإبطال المغارم والمضارب . وأظهر عفة وميلاً إلى الخير وقبولاً للنصح .

ثمّ إنّهُ أقبل على اللهو ، وشغف بالنساء والغناء واللعب بالحمام . فكثر إنكار الأمراء والمالّيك لذلك ، فإنّه بلغت قيمة العصبة <sup>(1)</sup> التي على رأس حظيته اتفاق زيادة على مائة ألف دينار مصرية . وبلغت النفقة على عمل حظير الحمام زيادة على سبعين ألف درهم فضّة . وأعطى حظيته كيدة <sup>(2)</sup> في مدّة شهرين خمسمائة وثلاثين ألف دينار ، ومائتين وعشرين ألفَ درهم . وأنعم على عبد عليّ العوّاد بستين ألفَ درهم ، وعلى إسكندر [ بن الكتيلة ] الجُنكي <sup>(3)</sup> بأربعين ألفَ درهم . وصار يحضر أوباش العامة إلى الدهيشة بالقلعة ويلعبون بين يديه لعب صباّح . وأنعم عليه بمائة ألف درهم .

فبلغه إنكار / الأمراء عليه على لسان أُلجبيّغا المظفري وطنيرق ، وهما يومئذ [314أ] أخصّ الناس به . فأشدّت حنقه ، وأخذ في ذبح الحمام ، وهو يقول : والله

(1) في السلوك 2 / 725 عصابة . وهي منديل من حرير موشح بالألوان يعصب على الرأس (دوزي) .

(2) في السلوك 2 / 740 : كيدا . وكذلك فيما يأتي من هذه الترجمة . وحظير الحمام برج على السطوح لتربية الحمام (انظر السلوك 2 / 726 هامش 2) .

(3) انظر ترجمة الكتيلة الجنكي رقم 3008 .

لأذبحنكم كما ذبحت هذا الحمام !

وأغلق الدهيشة ، وأخذ في التدبير على الأمراء فقتل أفستقر الناصري ، وملكتمر الحجازي ، وهما يومئذ أعظم أمراء الدولة . وقبض على قرأبغا القاسمي ، وأبتمش وصمغار يوم الأحد تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ، فكان يوماً مهولاً . وأحاط بأموال الأمراء المذكورين فأخذها جميعها ، وأقبل على لوه .

ثم قتل بإشارة أغرلو الأمير الوزير نجم الدين محمود بن علي بن شروين ، والأمير بيدمر البدري ، والأمير ظغيتمر النجمي ، والأمير أرغون العلائي ، والأمير قرابغا القاسمي ، وتمر الموساوي وسنغار وأبتمش عبد الغني وغيرهم ، فكانت عدة من قتل في مدة أربعين يوماً أحداً وثلاثين أميراً .

وفرق كثيراً من المالك في البلاد ، وقبض على أولاد الأمراء . وأخرج من بقي من الأمراء إلى الصعيد . وأنهمك في شعبان في اللعب بالحمام ، وأعاد لعب العبيد والغلمان عنده بالصراع والثقاف وجري السعاة . ونادى في الناس بإعادة اللعب بذلك ، وصار يلبس ثياباً من الجلد ويتصارع مع الأوباش ، ثم يلعب معهم [لعب] صباح بالعصي ، ويلعب بالرمح ثم بالكرة<sup>(1)</sup> ، فيكون نهاره في الدهشة مع العبيد السود والغلمان على ذلك ، وليله على معاقرة الخمر وسماع الغناء .

وشغف بجارية يقال لها كيدا حتى ألته عن سواها . وأنعم عليها في دفعة واحدة بعشرين ألف دينار سوى الجواهر ، وهي عظيمة القيمة . فقدم الأمراء من الصيد في أخريات شعبان ، وقد ساءهم ما يبلغهم عن السلطان فأخذ الأمير ألجبيغا المظفري والأمير طنيرق بدالتهما عليه يعرفانه ما ينكره الناس عليه من اللعب ، فأشدت حنقه وهدم حُظُر الحمام وذبحها ، ثم قال لألجبيغا وطنيرق : والله لأذبحنكم كلكم كما ذبحت هؤلاء تماماً !

(1) السلوك 2/ 739 هوامش 1-5 ، تفصيل هذه الألعاب ، على أن « لعب صباح » غير مفهوم .

وقد عمل كلامه فيها وأخذ يدبران عليه ، وراسلا طشتمر طليعة فرعد  
الأمراء والخاصكية . وركبوا يوم الأحد ثاني عشر رمضان بآلة الحرب إلى قبة  
النصر ظاهر القاهرة . فبادر السلطان وركب إليهم ، ومعه طنيرق وشيخو ،  
وأرغون الكاملي ، وطاز ، فتسللوا عنه أميراً بعد أمير حتى بقي في عدد قليل .  
فولّى يريد القلعة فأدركه بيبغا أروس وألجئعا في جماعة وأنزلوه عن فرسه  
[و] بعدما طعنه بيبغا أروس ، ألقاه عن فرسه وضربه طنيرق بالطبر<sup>(1)</sup> فجرح  
وجهه وأصابه وأدخلوه ثربة أقستقر وذبحوه ذبحاً في يوم الأحد ثاني عشر رمضان  
سنة ثمان وأربعين وسبعائة ، فكانت مدته سنة وثلاثة أشهر وأثني عشر يوماً .  
وأقيم بعده في السلطنة أخوه الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

#### 1109 - أبو القاسم الفهري [ 276 - ]

الحرث بن الأبيض بن الأسود بن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع ،  
الفهري ، أبو القاسم .  
رأى عبد الله بن وهب . وروى عن زيد بن بشر .  
توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين ، بعدما أسن .

#### 1110 - أبو الأسد الهمداني [ 256 - ]

الحرث بن أسد بن معقل الهمداني ، أبو الأسد .  
يروى عن بشر بن بكر وغيره . روى عنه النسائي ، وابن أبي داود ، وابن  
جوصا ، وإبراهيم بن ميمون الصواف العسكري ، وهو آخر أصحابه .  
وثقه النسائي .

(1) الطبر : فأس يدوي (دوزي) .

وتوفي يوم الثلاثاء لسبعٍ بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ومائتين .

1111 - الحرث بن أسد الإفريقي [ 208 - ]<sup>(1)</sup>

الحرث بن أسد ، الإفريقي ، صاحب مالك بن أنس .  
توفي سنة ثمان ومائتين .

1112 - الحرث بن أسد العتكي [ 220 - ]

الحرث بن أسد ، العتكي ، البصري ، أبو علي .  
قدم مصر . حدث عنه يحيى بن عثمان بن صالح .  
توفي في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين .

1113 - الحرث بن العباس بن عبد المطلب<sup>(2)</sup>

الحرث بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، أبو الفضل ، الهاشمي .

أمه حجيصة بنت جندب بن الربيع الهذلي . وقيل : بل أمه أم ولد .  
ووجد عليه أبوه العباس فلاحق بالزبير بن العوام ، وهو يبيع مغازيه ، فأنصرف  
[314ب] به معه وكلمه فيه ، فرضي / عنه .

(1) رياض النفوس 1 / 290 (رقم 111) والديباج المذهب 106 وهو فيها : الففصي

(2) المعارف ، 122 .

وقال هشام ابن الكلبيّ والهيثم بن عديّ : طرد العباسُ الحرثَ فأتى الشام ، ثمّ صار إلى الزبير ، وهو بمصر . فلمّا قدم الزبير قدم به معه وأتى به العباس . فلمّا رآه قال له : يا زبير ، جئتني بأبي فضل ؟ لا وصلتك رحم ! نحّه عني !

فأت العباس . وعمي الحرث بعده ، فقال حين عمي : كلاً ! زعمتم أنّه ليس أبي ، وأتني لستُ أبنه . وقد عميتُ كما عمي .

### 1114 - الحرث بن مسكين [ 154 - 250 ]<sup>(1)</sup>

الحرث بن مسكين بن محمد بن يوسف ، أبو عمر ، مولى محمد بن زبّان ابن عبد العزيز بن مروان . فقيـل : مولى عتاقة ، وقيل : مولى إسلام . ولد سنة أربع وخمسين ومائة . ورأى الليث بن سعد وسأله عن العصير . فقال : هو حلال ما لم يهدر ، فإذا هدر فلا خير فيه . ليس له عن الليث غير هذه المسألة .

ورأى المفضل بن فضالة ، وتخلّف سماعه ، فروى عن سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الرحمان بن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز ، ودوّنَ أسمعَهم وعدّ في أكابر أصحابهم . وجمع كتاباً فيما اتّفق فيه رأي ابن وهب وابن القاسم وأشهب .

وروى عنه أبو داود والنسائيّ ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصليّ ، وأبو بكر ابن أبي داود ، ومحمد بن زياد بن حبيب ، وعبد الرحمان ابن أحمد بن محمد بن رشيد بن سعد ، وجماعة .

(1) الأعلام 2 / 160 - تاريخ بغداد 8 / 216 ( 4331 ) - الكندي 467 ، 502 .  
وفيات 2 / 56 ( 151 ) - الوافي 11 / 257 ( 376 ) السبكي ، 2 / 113 - الدياج ، 1 / 339 .



وكان فقيهاً على مذهب مالك ، ثقة في الحديث ، ثبتاً ، عظيماً في نفسه ، حافظاً لمذهبه . وهو أحد قضاة مصر . سُئِلَ عنه الإمام أحمد بن حنبل قبل أن يلي القضاء فأثنى عليه خيراً ، وقال إنه رآه ( قال ) وما بلغني عنه إلا خير . ( قال ) وكانوا يتساهلون في الأخذ عنه .

وقال أبو حاتم : هو صدوق .

وقال يحيى بن معين : لا بأس به .

وقال النسائي : ثقة صدوق - وفي رواية : ثقة مأمون .

وقال ابن وضاح : هو ثقة الثقات .

وقال ابن يونس : كان فقيهاً على مذهب مالك بن أنس ، أخذ الفقه عن ابن القاسم وابن وهب ، ورأى الليث بن سعد وسأله . وكان يجالس برد بن نجيح صاحب مالك . وقعد في حلقة برد بعد موته . وكان حُمل مع مَنْ حمل من مصر في محنة القرآن ، حملة المأمون ، فأقام في السجن ببغداد إلى أن ولي المتوكل فأطلق جميع مَنْ كان في السجن ، فخرج ورجع إلى مصر . وكتب إليه المتوكل بعهدته على القضاء .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : قال لي أحمد بن أبي دؤاد : يا أبا عبد الله ، لقد قام حارثكم لله عزّ وجلّ مقام الأنبياء - وكان ابن أبي دؤاد إذا ذكره أحسن ذكره وأعظمه جدّاً ، وكان يكتب إلى ابن أبي الليث بالوصاة به<sup>(1)</sup> .

[...] من ثماني مجلّدات . وله « اختلاف الرواية عن أصحاب مالك » يكون في مجلّدين . وتفقه بالمصريين وأصحاب مالك .

وقال الخطيب : كان ثبتاً في الحديث ، فقيهاً على مذهب مالك . حملة

---

(1) في المخطوط : بالوصاة ، والإصلاح من الديباج ، 340/1 . وكأن في المتن نقصاً .

المأمون إلى بغداد أيام الحنة وسجنه لأنه لم يُجب إلى القول بخلق القرآن . فلم يزل محبوساً إلى أن ولي المتوكل فأطلقه . فحدث ببغداد ورجع إلى مصر .

وقال أبو عمر الكندي عن سعيد بن كثير بن عفير : لما قدم أمير المؤمنين المأمون مصر ، تلقاه الناس بالفرما يرفعون على عمال مصر ، فلم يلتفت إليهم . ودرس العمال قوماً يُثنون عليهم عند المأمون ، منهم أبو صالح الحراني ، وابن أبي رملة . فبعث المأمون بالفضل بن مروان وأحمد بن أبي دؤاد إلى المسجد . فأوقفا إبراهيم بن تميم وأحمد بن محمد بن أسباط . وأرسلا إلى الحرث بن مسكين فسأله عنهما ، فذكر عنهما شرّ ثناء ممّا قد ظهر وانتشر . فأنهره الفضل بن مروان ، فأنصرف الحرث إلى منزله . وشخص المأمون إلى الغرب ثم إلى سخا ، وشخص بالحرث إليه ، فدخل عليه بسخا فسأله فأخبره بسوء السماع فيهما . فقال للحرث : لا تؤويك [ك] هذه البلاد - وأخرج .

وذكر في رواية أخرى عن أبي يزيد يوسف بن يزيد قال : قدم المأمون مصر ، وكان بها رجل يقال له الحضرميّ تظلم من ابن أسباط وابن تميم . فجلس الفضل بن مروان في المسجد الجامع ، وحضر مجلسه يحيى بن أكثم وابن أبي دؤاد . وحضر إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد - وكان على مظالم مصر - وحضر جماعة من فقهاء مصر / وأصحاب الحديث . وأحضر الحرث بن [315] مسكين ليؤمّ قضاء مصر . فدعاه الفضل بن مروان . فبينما هو بكلمه إذ قال الحضرميّ للفضل : سل ، أصلحك الله ، الحرث عن ابن أسباط وابن تميم !

فقال : ليس لهذا أحضرناه .

فقال : أصلحك الله ، سلّه !

فقال الفضل للحرث : ما تقول في هذين الرجلين ؟

قال : ظالمان غاشمان .

قال : ليس لهذا أحضرناك .

فأضطرب المسجد ، وكان الناس متوافرين . فقام الفضل وسار إلى المأمون بالخبر ، وقال : خفت على نفسي من ثوران الناس مع الحرث .

فأرسل المأمون إلى الحرث . فدعاه فأبتدأه بالمسألة فقال :

ما تقول في هذين الرجلين ؟

قال : ظالمان غاشمان .

قال : هل ظلماك بشيء ؟

قال : لا .

قال : فعاملتهما ؟

قال : لا .

قال : فكيف شهدت عليهما ؟

قال : كما شهدت أنك أمير المؤمنين ولم أرك قط إلا الساعة وكما شهدت أنك غزوت ، ولم أحضر غزوتك .

قال : أخرج من هذه البلدة ، فليست لك ببلاد ، وبع قليلك وكثيرك فإنك لا تعانها أبداً<sup>(1)</sup> .

وحبسه في رأس الجبل في قبة هرثمة في خيمة . ثم أتحدّر المأمون إلى البشرد وأحدره معه . فلما فتح البشرد أحضر الحرث . فلما دخل عليه سأله عن المسألة التي سأله عنها بمصر ، فردّ عليه الجواب بعينه .

قال : فأيّ شيء تقول في خروجنا هذا ؟

قال : أخبرني عبد الرحمان بن القاسم عن مالك أن الرشيد كتب إليه في أهل دهلوك يسأله عن قتالهم ، فقال : إن كانوا خرجوا عن الظلم من السلطان

---

(1) في ك . الولاة : فإنك لا تبقى فيها أبداً .

فلا يحلّ قتالهم . وإن كانوا إنّما شقُّوا العصا فقتالهم حلال .

فقال : أنت تيس ، ومالك [ ... ] منك . أرحل عن مصر !

قال : يا أمير المؤمنين ، إلى الثغور .

قال : ألحق بمدينة السلام .

فقال له أبو صالح الحرّاني : يا أمير المؤمنين تغفر زلّته .

فقال : يا شيخ ، شفعت إن نفع - وجعل المأمون يقول للحرث : يا ساعي ! - يردها . فقال له : يا أمير المؤمنين ، ما أنا بساعي ولكّني أحضرت فسمعتُ وأطعت حين دُعيت . ثمّ سئلت عن أمير فأستعفيت فلم أعف ، ثلاثاً ، فلمّا رأيتُ أنّه لا بدّ لي من الكلام كان الحقُّ آثراً عندي من غيره .

فقال المأمون : لهذا رجل أراد أن يُرفع له علمٌ ببلده . خذه إليك ! -  
يشير إلى أبي صالح الحرّاني .

وخرج المأمون راحلاً عن مصر لثماني عشرة خلت من صفر سنة تسع عشرة ومائتين . وأخرج بالحرث ، فخرج معه أبنته إبراهيم وكان إبراهيم رفيق أبي خالد اليماميّ في التحمّل . فلمّا كانوا في مفرق الطريق إلى طرسوس وإلى العراق ، أمر المأمون بالحرث أن يُذهب به إلى العراق ، وبأبي خالد إلى الثغر .

وحجّت امرأة الحرث فسارت من مكّة إلى العراق ، فأقام الحرث بالعراق ستّ عشرة سنة حتّى مات المأمون والمعتمد ، وولي الواثق . فذكره لأبن أبي دؤاد ، فقال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، هو حاضر .

فقال : ما ظننتُ أنّه حيّ ؟

فأرسل إلى الحرث وهو بمدينة السلام نازل على الحسن بن عبد العزيز الجرويّ فقال : سل حاجتك .

فقال : حاجتي أن لا تحمّلني إلى سرّ من رأى .

فقال ابن أبي دؤاد للوائق : هو شيخ ضعيف ، وخفت أن أحمله  
في موت .

قال : فأكتب إليه يتوجه حيث شاء .

فقدم مصر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وأغنم عليه أهل بغداد أسفاً على  
فقدته ، خصوصاً ، أبو علي الحسن بن عبد العزيز الجروي . فكتب إلى سعدان  
ابن زيد وهو بمصر يشكو إليه ما نزل به لفقد الجرث ، وفي آخر كتابه هذه  
الآبيات [ بسيط ] :

من كان يسليه [ نأى ] عن أخي ثقة	فإنني غير سال آخر الأبد <sup>(1)</sup>
وكيف ينسلك من قد كنت راحته	وموضع المشتكى في الدين والولد ؟
كُنْتُ الخليل الذي نرجو النجاة به	وكنْتَ مَيِّ مكان الروح في الجسدِ
[ 315ب ] ففرقتُ بيننا الأقدارُ وأضطرمت	بالوجد نار الحُزنِ والكدرِ /

فأجابه سعدان [ رمل ] :

أيها الشاكي إلينا وحشة	من حبيب بَانَ عَنَّا فبعد <sup>(2)</sup>
حسبك الله أنيساً فيه	يأنس المرء إذا المرء سعد
كلّ أنسٍ بسواه زائل	وأنيس الله في عزّ الأبد
ولقد متّعك الله به	بضع عشر من سنين قد تعدّ
5 لو تراه وأبا زيد معاً	وهما للدين حصن وعُصْد <sup>(3)</sup>
يلرسون العلم في مسجدهم	وإذا جنّهم الليل هجد
وإذا ما وردت معضلة	أسند القوم إليهم ما ورد

(1) زيادة من تاريخ بغداد 8 / 217 .

(2) في المخطوط : نأى ، والتصويب من ك . الولاة ، 503 .

(3) حاشية في الهامش : يعني أبا زيد عبد الرحمان بن أبي أنعم عمر ، يروي عن مفضل بن فضالة . مات سنة 224 .

نور الله به مسجدهم فهو للمسجد نور يتقد

فلما قام المتوكل في الخلافة ولي قضاء مصر جعفر بن عبد الواحد الهاشمي . فكتب إلى الحرث بن مسكين فقلده قضاء مصر ، وكان قد ذكر عند المتوكل فأثنى عليه . وذكر عنده لقضاء مصر عيسى بن أبي لهيعة ، فقبل له : الله الله ، يا أمير المؤمنين ! في المسلمين عيسى مشتهر بالشطرنج .

فقال : من ترون توليته ؟

قبل له : رجل يعرفه أمير المؤمنين ، وهو الحرث بن مسكين .

قال : أكتبوا بولايته !

فورد على الحرث كتاب تقليده القضاء وهو يومئذ بالإسكندرية . فلما قرأه أمتنع من الولاية . فجبره إخوانه على قبوله وقالوا : نحن نقوم بين يديك . فقدم الفسطاط وجلس للحكم في مجلس القضاء من المسجد الجامع في يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ومائتين . وأستكتب محمد ابن سلمة المرادي ، وولي على أموال السبيل والغيب . فحمله أصحابه على أن كشف على القاضي أبي بكر محمد بن أبي الليث فأمر به . وكان يؤقف كل يوم بين يديه ويضرب عشرين سوطاً ليخرج ما وجب عليه من الأموال التي كانت تحت يده . فأقام على ذلك أياماً حتى كُلم الحارث في ذلك وقيل له : لا يُحبُّ للقاضي أن يتولى مثل ذلك ، وإنه لقيح بالقاضي فعله - فخلّى عنه وترك مطالبته .

ودعي الحارث إلى لباس السواد ، وهو يومئذ شعار الدولة العباسية ، فامتنع من لبسه لأنه كان أمويًا <sup>(1)</sup> . فخوّفه أصحابه سطوة السلطان به ، وقالوا له : يقال إنك من موالي بني أمية .

(1) كان أمويًا بالولاء .

فأجابهم إلى لباس كساء أسود من صوف . وقيل : بل أستمّر على  
الامتناع . فكتب الأمير إلى المتوكّل بذلك . فورد كتابه : إن لم يلبس فاخلع[ه]  
وركّبه - فأمر به الوالي أن يحضر برسول بعث به إليه ، فلقيه محمد بن سعيد ،  
والرسل ترعجه وقد وَلَّه . فدنا منه وقال له : يا شيخ ، لا يهولُكَ ما ترى ،  
فإن إبراهيم عليه السلام أسلمه أهل الأرض فلم يضرّه ذلك لمّا كان الله له .  
فأعتقه وقال : أَحْيَيْتَنِي يا أخي بهذا الكلام ، فأحياك الله سعيداً .

وأقرأه الوالي كتاب المتوكّل . فأمتنع من لباس السواد . فقال شيخ من  
ناحية المسجد : إنّ الشيخ رأيته يلبس هذه الثياب الفرجيّة التي تعمل باليمن .  
فقال الحرث : بل إنّني ربّما ألبسها .

فقال له الوالي : فألبسها !

قال : أمّا ملّمات ، فنعّم .

فقنع منه بذلك وكتب به إلى المتوكّل ، وخلّى عنه .

قال ابن قديد : وكان الحرث مقعداً من رجله ، فكان يحمل في محفّة في  
المسجد الجامع . وكان يركب حماراً ، متربّعاً .

وأمر الحارث في ولايته بإخراج أصحاب أبي حنيفة وأصحاب الشافعيّ من  
المسجد ، وأمر بترع حصّره من العمد . وأنزل عامّة المؤذنين وأخرجهم من  
الأذان . ومنع قريشاً والأنصار أن يدفع إليهم من طعمة رمضان شيء . وحول  
[316أ] سلّم المؤذنين إلى غربيّ / المسجد . وبلّط زيادة عبد الله بن طاهر التي في  
المسجد ، وأصلح سقوفه ، وبني سقاية في الحذائين . وأمر ببنيان رحبة ملاصقة  
لدار الضرب ليتّسع الناسُ بها .

وحفر خليج الإسكندريّة . ونهى عن تقبيل<sup>(1)</sup> المصايد فأبيحت للناس .

(1) في كتاب الولاة ، 469 : تقبيل .

ومنع من النداء على الجنائز وضرب فيه . وضرب القراء الذين يقرؤون بالالخان . وكشف أمر المصاحف التي بالمسجد الجامع ، ووَلَّى عليها أميناً من قبله ، وهو أول القضاة فعل ذلك .

وترك تلقّي الأمراء والسلامَ عليهم . ولاعن بين رجل وامرأته . ونقى وضرب الحدّ في سبِّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها وتهدّد بالرجم . وقتل نصرانياً سبّ النبي ﷺ بعد أن جلده الحدّ . وأمر بضرب عنق رجلين نصرانيّين شهد عنده أنّها ساحران ، فكانت بينه وبين يزيد بن عبد الله في ذلك منازعة . وهدم مسجداً بناه خراسانيّ بين القبور .

ولم يكن في ولايته خلل سوى في بيت مال القضاة ، فإنّ أمره لم يجر على استقامة من أجل أنّه دفع مفتاحه إلى أخيه محمد بن مسكين ولا إبراهيم بن أيّوب ليخرجا منه شيئاً ، فأتهم إبراهيم أنّه سرق منه ثلاثين ألف دينار . ثمّ كتبت رقعة إلى الحرث بالطعن في ولايته<sup>(1)</sup> فاستبدل بكتّابه وأعوانه وغيرهم .

وشهد عنده رجل فقال له : ما اسمك ؟

قال : جبريل .

فقال له : لقد ضاقت عليك أسماء بني آدم حتّى تسميت بأسماء الملائكة ؟

فقال له الرجل : كما ضاقت عليك الأسماء فتسميت بأسم الشيطان ، فإنّ أسمه حارث .

وفي رواية أنّ رجلاً تقدّم إليه في خصومة ، فناده رجل بأسمه وكان أسمه إسرافيل . فقال له الحارث : ما حملك على أن تسمي بهذا الاسم ، وقد قال ﷺ : لا تسموا بأسماء الملائكة ؟

فقال له : فلم سمي مالك بن أنس ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَنَادَا يَا

(1) في المخطوط : في ولاية .



مَا لِكَ؟ (الزخرف ، 77) ؟ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَسَمَّى النَّاسُ بِأَسْمَاءِ الشَّيَاطِينِ ، فَمَا عَيْبَ ذَلِكَ - يَعْنِي الْحَرْثَ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَسْمَ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَحَضَرَ الْحَرْثَ جَنَازَةٌ فِي جَمْعٍ مِنْ وَجْهِ مِصْرَ ، وَفِيهِمْ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، فَأَخَذَ يُونُسُ فِي كَلَامِ الزَّهَادِ وَالْحِكَايَةِ عَنِ الصَّالِحِينَ حَتَّى بَكَى مَنْ حَضَرَ . فَأَلْتَفَتَ الْحَرْثُ إِلَى يُونُسَ وَقَالَ لَهُ بَرَفَقَ : أَنْتَ تَحْسَنُ هَذَا كُلَّهُ وَأَنْتَ تَصْنَعُ وَتَصْنَعُ ؟

فَقَالَ لَهُ يُونُسُ : أَنْتَ قَاضٍ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِّينَ .

وَكَانَ الْحَرْثُ مَنَحْرَفًا عَلَى يُونُسَ . فَأَتَّفَقَ أَنَّهُ شَهِدَ عِنْدَهُ بِشَهَادَةٍ وَأَنْصَرَفَ . فَأَسْقَطَ فِي يَدَيْهِ وَعَلِمَ أَنَّ أَصْحَابَ مَسَائِلِ الْحَرْثِ ، وَهُمْ أَبُو بَرْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ بَرْدٍ ، وَعَمْرُو بْنُ يَزِيدَ أَبْنَا يَوْسُفَ بْنِ عَمْرُو سَيِّجَرُحُونَهُ . فَرَجَعَ إِلَى الْحَرْثِ مِنْ وَقْتِهِ وَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي ، إِنِّي شَهِدْتُ الْيَوْمَ شَهَادَةً وَفِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ . لَسْتُ أَحَقَّهَا .

فَأَوْقَفَ الْحَرْثُ الشَّهَادَةَ ، وَبَلَغَ أَصْحَابَ مَسَائِلِهِ ذَلِكَ فَقَالُوا : أَفَلْتَ يُونُسَ مِنْ أَيْدِينَا .

وَدَخَلَ إِلَى الْحَرْثِ رَجُلٌ فَخَاطَبَهُ بِشَيْءٍ . فَقَالَ لَهُ الْحَرْثُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ .

فَقَالَ لَهُ الْحَرْثُ : قُلْ لَهُ إِنْ كَانَ رَجُلًا فَلْيَأْتِ وَلِيَشْهَدْ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ : مَا أَعْجَبَ أَمْرَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ ! يَكُونُ سَلِيمُ الْأَسْوَدِ الْخَادِمَ مَعْدَلًا فِيكُمْ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ مَجْرُوحٌ ؟

فَسَمِعَهُ سَلِيمٌ فَقَالَ : يَا هَذَا . إِنِّي لَمْ أَخُنْ أَمَاتِي ، وَلَمْ أَدْعِ مَا لَيْسَ

لي . - وكان الحرث قبل سليماً بغير شاهد شهد له وقال : أنا به عارف .

وكانت عجوز لها موروث في دار فعُصِبَتْه . وكان مالك بن سيف التجيبي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم يشهدان لها . فشهد لها مالك عند الحارث ، وأقامت المرأة تختلف إليه زماناً ليأذن لها في إحضار محمد بن [ عبد الله بن ] عبد الحكم ، والحارث يمتنع من إحضاره . فلما تيقن أنها مظلومة ولم يتم لها الشهادة ، بعث من قوم ذلك الموروث من الدار ، فقوم بخمسين ديناراً . فدفعها الحرث إلى المرأة حتى / لا يحضر ابن عبد الحكم . [316 ب]

وخصم وكيل السيِّدة في دار من دورها ، فحكم الحرث على وكيلها بإخراج الدار من يده إلى خصمه . فرفع ذلك إلى العراق ، فورد الكتاب على عنبسة بن إسحاق الأمير فيه : وذكر الفضل بن مروان أنَّ الحرث بن مسكين لم يزل معروفاً بالانحراف عن السلطان والمباعدة لأسبابه في أيام المأمون . وإنَّ أمير المؤمنين أيده . الله أمر أن يكتب إليك ما رفع الفضل بن مروان من ذلك ، وأن تُعلم الحرث أنَّ مقام وكلاء جهة<sup>(1)</sup> أمير المؤمنين في ضياعها ودورها ومستغلاتها بمصر مقام من يحوطها ويحبي أموالها ، وتأمّر برّد الدار التي كانت في أيديهم المعروفة بعلي بن عبد الرحمان الموصلي إلى أيديهم كما كانت قبل عرضه فيها ، وترك النظر في شيء ممّا في يدي وكلاء أمير المؤمنين من الضياع والدور وغلات مصر ، والاعتراض على أولئك الوكلاء ، بما يوهن أمرهم أو يُطمع في شيء ممّا في أيديهم من حقوق أمير المؤمنين . ويأمر بالتقدّم إلى الحرث في ترك النظر في شيء من الضياع والتعرّض لما في أيدي الوكلاء منها ، ومنعه من ذلك إن حاوله . واكتب<sup>(2)</sup> بما أمر به أمير المؤمنين في ذلك ، وبمنع الحرث من تقدّمه وتجاوزته . واعمل بما أمر به أمير المؤمنين ، واثب إليه . وقِفْ عنده ، وتوقّ مجاوزته والتقصير فيما أمرت به . وكتب أحمد بن الحصب يوم الاثنين لخمسة خلون من

(1) الجهة هنا : زوجة الخليفة ، وقد سميت السيِّدة قبل قليل .

(2) في المخطوط : وكتب ، وفي ك . الولاة : وكتب .

شهر ربيع الآخر سنة أربعين ومائتين .

ثم كثرت المرافعات في الحرث . فرفع عليه أن رجلاً شهد عنده وقد حلق شعر رأسه فقال له : أشامي أنت أم عراقي ؟

فقال له الشاهد : بل كوفي .

فقال الحرث : فأخبث وأشر .

ورفع عليه أنه شهد عنده شاهد أن ابن أبي الليث أشهد عليه بكذا .

فقال له : تذكر ابن أبي الليث في مجلسي ؟ لا تعد إليّ في شهادة !

ورفع عليه أنه قال لسهل بن سلمة الأسواني : قد عدلت عندي ، ولست أقبل شهادتك لأنك عملت لابن أبي الليث .

ورفع عليه أنه قال لسليمان بن أبي نصر : لا أجيز وصية من أوصى إليك ، وقد صحّ عندي أنك كنت تأتي ابن أبي الليث - وأخرج الوصية من يده .

وكانت دار بخطة أبي ثعلبة الخشنيّ من الفسطاط تُعرف بدار الفيل من أجل أن ممتلك الهند أهدى إلى الوليد بن رفاعه أمير مصر فيلاً ، فصيّره بها . وكان أبو عُثيم مسلمة بن مخلد الأنصاري حبس هذه الدار على مواليه الذين بفسطاط ، وهم : كعب بن سليمان ، وناصح ، ويسار ، ورافع ، وعليّ ، وأولادهم وأولاد أولادهم ما تناسلوا ، ذكرهم وأنثاهم سواء . وإذا لم يبق أحد من أولادهم رجعت الدار إلى السبيل إلى جزئين : الجزء الأول على الفقراء والمساكين ، والجزء الثاني على من يسكن فسطاط مصر من صليبة بني ساعدة من الأنصار من آل أبي دجانة سماك بن حرشة الساعديّ ، وهم عصابة مولاه مسلمة بن مخلد على المطوعة وأهل الديوان ممّا لم يبلغ عطاؤه مائتين . فمن بلغ عطاؤه مائتين ، فلا حقّ له في أجره ولا سكنى . فإن لم يحضر الفسطاط أحد من بني ساعدة ، كان النصف الذي لهم مضموماً إلى النصف الأول في سبيل الله

عزّ وجلّ .

وتاريخ كتاب التحيس في سنة ثلاث وتسعين .

ثمّ قدم مولى لأبي عثيم من إفريقيّة اسمه رباح ، وهو غير من سمّى أبو عثيم في كتابه ، فأدعى أنّ له في هذه الدار مثل ما لموالي أبي عثيم . وخاصم في ذلك إلى ثوبة بن نمر الحضرميّ قاضي مصر . فحبس<sup>(1)</sup> الحبس لمن سمّى أبو عثيم من مواليه ، وأخرج رباحاً المدّعي منهم ، وقضى بذلك في كتاب تاريخه سنة سبع عشرة ومائة . وتأخّر من موالي أبي عثيم محمد بن ناصح وعزّة بنت عمرو بن رافع . فمات عزّة ، وتركت أبنتها إبراهيم بن عبد الصمد المعروف بالسابع . فخاصم إبراهيم / إلى المفضّل بن فضالة قاضي مصر فيما كان بيد أمّه [317أ] من هذه الدار . فرأى المفضّل أن لا حقّ لإبراهيم هذا في الدار ، ولم يره من عقب موالي أبي عثيم على مذهب أهل المدينة ، وسلّم دار أبي عثيم كلّها إلى محمد ابن ناصح .

ثمّ خاصم ابن السابح إلى عبد الرحمان بن عبد الله العمريّ قاضي مصر ، فأخرج محمد بن ناصح قضية المفضّل بإخراج ابن السابح منها . فنقذ العمري قضية المفضّل .

ثمّ تخصّصا إلى إبراهيم بن الجراح قاضي مصر ، فحكم برّد النصف إلى إبراهيم بن السابح ورآه من العصب .

ثمّ مات محمد بن ناصح وإبراهيم بن عبد الصمد بن السابح وتركوا أولادهما : إسحاق بن إبراهيم بن عبد الصمد بن السابح ، وعبيد بن محمد بن ناصح ، فتناظرا فيها إلى هارون بن عبد الله الزهري قاضي مصر ، فقضى هارون أن لا حقّ لإسحاق بن إبراهيم [بن عبد الصمد] بن السابح .

ثمّ تخصّصا إلى محمد بن أبي الليث قاضي مصر . فرأى أنّ إسحاق من

(1) في المخطوط : فجلس .

عصب موالي أبي عثيم ، وسلّم إليه وإلى أخيه أحمد بن إبراهيم نصف الدار .  
وأقرّ النصف في يد عبيد بن محمد بن ناصح ، وأخرج عيال إسحاق وأحمد ابني  
إبراهيم بن عبد الصمد منها .

ولم يخضر إسحاق الحكم ، فكان حكم الحرث عليه ، وهو غائب . على  
مذهب أهل المدينة . فقدم من سفره وأختلف إلى الحرث زماناً يناظره في حكمه  
عليه وهو غائب فلم يُجِدْهُ شَيْئاً . فخرج إلى العراق ورفع على الحرث وتظلم منه  
بباب المتوكّل والمنتصر [ بالله ] . فأمر المتوكّل بإحضار الفقهاء . فنظروا في قضية  
الحرث فخطّووه فيها على مذهبهم وتناولوه بالسّتهم . فكتب المتوكّل إلى قاضي  
القضاة جعفر بن عبد الواحد أن يصرف الحرث عمّا يتولّاه من القضاء بمصر .  
فكتب جعفر بذلك ، ووّلّى دحيم - وهو عبد الرحمان بن إبراهيم بن سعيد بن  
ميمون مولى يزيد بن معاوية وهو على قضاء فلسطين - قضاء مصر . فتوفّي  
بالرملة في يوم الأحد لثلاث عشرة بقية من شهر رمضان سنة خمس وأربعين  
[ ومائتين ] . فولّى المنتصر بكّار بن قتيبة .

وكان قد ورد كتاب المنتصر وفيه نسخة ما أجاب به الفقهاء في حكم  
الحرث وتخطّته فيه . وورد كتاب المتوكّل على الأمير يزيد بن عبد الله في النظر في  
ذلك ، فلم يكن من يزيد فيه شيء . فلما بلغ الحرث ذلك كتب يسأل الإعفاء  
من القضاء . وأجابه قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد بأنّه أنهى إلى أمير  
المؤمنين أنّ كتابك وصل باستعفائك ممّا تقلّدت منه ، إسعافاً لك [ بمّا ]  
سألت ، وتفضيلاً لما أدّى إلى أنّ موافقتك فيه . فأريك ، أبقاك الله . في معرفة  
ذلك على حسبه .

وكان ورود ذلك على الحرث في يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع  
الآخر سنة خمس وأربعين ومائتين . فصرف الحرث عن القضاء ، وكانت مدّته  
سبع سنين وأحد عشر شهراً .

وأقام في منزله لسماع الحديث حتى توفي ليلة الأحد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين . وصلى عليه الأمير يزيد بن عبد الله ، وكبر عليه خمساً .

### 1115 - مجد الدين البهسي [ 555 - 628 ]<sup>(1)</sup>

الحارث بن مهلب بن حسن بن عرفات بن علي بن غياث بن القاسم بن المهلب ابن أبي صفرة ، أبو الأشبال ، مجد الدين ، ابن مهذب الدين أبي المحاسن ، الأزدي ، المهلب ، البهسي ، الشافعي .

ولد بمدينة البهسي سنة خمس وخمسين وخمسمائة . ومات أبوه المحدث في يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة .

وسمح المجد من [ . . . ] وحدث بشيء من شعر والده . ووزر للملك الأشرف موسى ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، بخران ، وترسل للديوان العزيز وإلى جماعة من الملوك . وكان قد اتصل بالصاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر وسافر معه إلى الشام . فنوّه به ، وكان له يد طول في اللغة ، وله شعر جيد . ومّرت به نكبة صادرة فيها الأشرف وحبس مدة / ثم [317ب] أفرج عنه .

ومن شعره في رجل سلب أعراض الناس [ متقارب ] :

طغى ابن فلان على ربّه وما منه في الخلق من سالم  
وذاك قليل وإن ضوعفوا دعوه يسبّ إلى آدم  
كنوز المعاييب في عرضه يفرّق منها على العالم

ومات بدمشق في صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة . وله أوقاف بمدينة مصر

(1) الأعلام 2 / 161 .

وغيرها على زاوية بجامع عمرو بن العاص فيها مدرّس وعدّة طلبة من فقهاء الشافعية . وتعرف هذه الزاوية بالمجدية .

#### 1116 - حاطب بن أبي بلتعة [ 30 - ]<sup>(1)</sup>

حاطب بن أبي بلتعة - وأسم أبي بلتعة : عمرو - وقيل : حاطب بن راشد بن معاذ ، اللخميّ ، حليف قريش . وقيل إنّهُ من مذحج . وقيل : هو حليف للزبير بن العوّام . وقيل : بل كان عبداً لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ ، وكاتبه ، فأدّى كتابته يومَ الفتح ، وهو من أهل اليمن . والأكثر أنّه حليف لبني أسد بن عبد العزّى بن قصيّ - يكتنّى أبا عبد الله - وقيل : أبا محمد - أحد أصحاب رسول الله ﷺ .

شهد بدرًا والحديبية .

وقدم مصر مرتين في الرسالة إلى المقوقس . وشهد فتح مصر : ومات سنة ثلاثين بالمدينة ، وهو ابن خمس وستين سنة . وصلى عليه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وقد شهد الله تعالى لحاطب بالإيمان في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ (المتحنة ، 1) . وذلك أنّ حاطباً كتب إلى أهل مكة قبل حركة رسول الله ﷺ عام الفتح يخبرهم ببعض ما يريد رسول الله ﷺ من الغزو إليهم ، وبعث كتابه مع امرأة ، فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فبعث في طلب المرأة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأخذ معه المقداد بن الأسود ، والزبير بن العوّام رضي الله عنه فأدركا المرأة بروضة

(1) الإصابة 1 / 300 (1538) - أسد الغابة 1 / 431 (1011) - الوافي 11 / 272 (402) . المعارف ، 318 ، الأعلام 2 / 163 .

خاخ فأخذوا الكتاب . ووقف رسول الله ﷺ حاطباً على الكتاب فأعتمر ، وقال : ما فعلته رغبةً عن ديني - فترلت فيه آيات من صدر سورة الممتحنة . وأراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتله ، فقال له رسول الله ﷺ : إنه قد شهد بدرًا .

وروى الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه ، أن عبدًا لحاطب جاء إلى النبي ﷺ يشتكي حاطباً . فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب النار !

فقال عليه السلام : كذبت ! لا يدخل النار أحدٌ شهد بدرًا والحديبية .

وروى يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : جاء غلامٌ لحاطب بن أبي بلتعة إلى رسول الله ﷺ فقال : لا يدخل حاطب الجنة - وكان شديدًا على الرقيق .

فقال رسول الله ﷺ : لا يدخل النار أحدٌ شهد بدرًا والحديبية .

وفي موطأ مالك رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال لحاطب حين أنتحر رقيقه ناقة لرجل من مزينة : أراك تجمعهم - وأضعف عليه القيمة على جهة الأدب والردع له .

وبعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة في سنة ست من الهجرة إلى المقوقس صاحب مصر والإسكندرية<sup>(1)</sup> . ففضى حاطب بكتب رسول الله ﷺ ، فلمّا انتهى إلى الإسكندرية وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر . فركب البحر ، فلمّا حاذى مجلسه أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين أصبعه . فلمّا رآه أمر بالكتاب فقبض وأمر به ، فأوصل إليه . فلمّا رآه أجلسه وتناول منه الكتاب ، وأنزله في منزله .

(قال) فأقمتُ عنده ليلي . ثمّ بعث إليّ وقد جمع بطارقه فقال : إنّي

(1) خبر هذه الرسالة مقتضب عند ابن هشام مفصّل في سيرة دحلان 2 / 173 .



[318] سأكلّمك بكلام أحبُّ أن تفهمه / متّى .

قلت : هلمّ !

قال : أخبرني عن صاحبك : أليس هو نبياً ؟

قلت : بلى ، هو رسول الله .

قال : فما له ، حيث كان هكذا ، لم يدع على قومه حيث أخرجوه من  
بلدته إلى غيرها ؟

فقلت له : فعيسى بن مريم ، أتشهد أنّه رسول الله ؟ فما باله حيث أخذه  
قومه وأرادوا صلبه ألا يكون دعا<sup>(1)</sup> عليهم بأن يهلكهم الله ، حتى رفعه الله إليه  
في سماء الدنيا ؟

فقال : أحسنت ! أنت حكيم جاء من عند حكيم . هذه هدايا أبعث بها  
معك إلى محمّد ، وأرسلُ معك من يبلغك إلى مأمّنك .

وفي رواية أنّ المقوقس قال لحاطب : ما منعه ، إن كان نبياً ، أن يدعو  
عليّ فيسلّط عليّ ؟

فقال له حاطب : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من أبى عليه أن  
يفعل به ويفعل ؟

فوجم ساعة ثمّ استعادها فأعادها عليه حاطب . فسكت . فقال له  
حاطب : إنّ قد كان قبلك رجلٌ زعم أنّه الربّ الأعلى فانتقم الله به ثمّ انتقم  
منه . فأعتبر بغيرك ، ولا يُعتبر بك . وإنّ لك ديناً لن تدعه إلّا لما هو خير منه ،  
وهو الإسلام الكافي الله به فقد ما سواه ، وما بشارة موسى بعيسى إلّا كبشارة  
عيسى بمحمّد . وما دعاؤنا إليك إلى القرآن إلّا كدعائك أهل التوراة إلى  
الإنجيل . ولسنا نهاك عن دين المسيح ، ولكنا نأمرك به .

---

(1) في أسد الغابة 1 / 433 : فما باله لم يدع عليهم ؟

[ثمّ] إنّ المقوقس أعاد حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى رسول الله ﷺ .  
 وجّهَ معه هديّةً ورسولاً يقال له ابن خير . فيقال إنّ حاطب بن أبي بلتعة لمّا  
 قدم المدينة ودخل على النبيّ ﷺ أنشده أبياتاً - ويشبه أن تكون  
 مصنوعة<sup>(1)</sup> - وهي [كامل] :

انعم صباحاً يا وسيلة أمة	ترجو النجاة به غداة الموقف
إني مضيتُ إلى الذي أرسلتني	أطوي المهامه في الطريق الأخوف
حتى رأيتُ بمصر صاحبَ ملكها	فبدا إليّ بمثل قولٍ منصف
فقرأ كتابك حين فكّ ختامه	فاهترّ يرعد كأهتزاز المرجف
5 قال الأساقفة الذين تجمّعوا	ماذا أراعك من كتاب المشرف ؟
قال : أسكّثوا يا ويلكم وتأدّبوا	هذا كتابُ نبيٍّ دين المصحف
قالوا : وهمت ! فقال : لستُ بواهم	بل قد عرفتُ بيانَ حقِّ الأحرف
في كلّ سطرٍ من كتاب محمد	خطّ يلوح لناظر متوقّف
هذا الكتابُ كتابه لك خاضعاً	يا خيرَ مولود بحقّك يكتني
10 وأتى رسولك بالجواب مسلماً	بإرادة المولى العظيم الأرف
لي أجرتي : عُرف الجنان وحوورها	ونعيمها فأفوز يوم الموقف
صلى عليك الله ما غسق الدجى	أو لاح صبح بالضياء المشرف
ومنى بدت شمسُ النهار منيرة	في ضوءها الوهاج حتّى ينظني

ثمّ إنّ أبا بكر رضي الله عنه ، لمّا استخلف بعد رسول الله ﷺ بعث  
 حاطباً إلى المقوقس بمصر . فرّر على ناحية قرى الشريقيّة ، فهادهم وأعطوه . فلم  
 يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص ، فأنقض ذلك العهد .  
 وهي أوّل هدنة كانت بمصر .

وروى حاطب عن النبيّ ﷺ أنّه قال : مَنْ رآني بعد موتي فكأنّها رآني في

(1) هي في نظره مصنوعة ولكنه ينقلها .

حياتي . ومن مات في أحد الحرمين بُعث في الآمين يوم القيامة .

وليس له غير هذا الحديث . حدث عنه من أهل مصر عبيد بن ربيع [318ب] الهذلي . وحدث عنه / أبو عتيق أن عمر بن الخطاب قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم حتى يبلغ الدم قنن الجبل ثم ينهزمون .

وكان حاطب تاجراً يبيع الطعام ، وكان حسن الجسم ، خفيف اللحية ، أحنى<sup>(1)</sup> إلى القصر ما هو بين الأصابع .

ودعا له النبي ﷺ يوم أحد فقال : رضي الله عنك ! رضي الله عنك !

#### 1117 - حبشيّ السلمي رأس المغاربة [ 324 - ]<sup>(2)</sup>

حبشيّ بن أحمد ، السلمي ، أبو مالك .

ترأس على المغاربة الذين كانوا بمصر في أيام الفتن التي حدثت بها بعد موت الأمير تكين بين أبي بكر محمد بن عليّ الماذرائي وبين أبي بكر محمد بن تكين ، وصار حبشيّ بأصحابه في جملة الماذرائي .

فلما ولي أحمد بن كيغلف مصر ، نزع<sup>(3)</sup> الشيطان بين الجند فافترقوا فرقتين فكان جيكونيه<sup>(4)</sup> على أهل مصر ، وحبشيّ على المغاربة نحو الأربعين رجلاً . وفرّ

(1) أحنى : مائل . وبقية الوصف غامضة .

(2) كتاب الولاة والقضاة ، 284 . و « المغاربة » الذين كانوا صنفاً من المرتقة في الجيش المصري ، يستند إليهم الولاة لصرف منافسيهم على الحكم . وهذا الفريق سبق بكثير دخول الفاطميين إلى مصر ، ويظهر أنه بعيد عن التشيع . ثم إن حبشيّ وجاعته من أنصار أحمد بن كيغلف لما ثبتت ولاية الإخشيد على مصر ، نرحوا إلى برقة وأخذوا يُغرون القائم العبيدي باحتلال مصر . فجهر القائم جيشاً في سنة 324 حسب رواية الكندي ، 287 فتصدى له الإخشيد .

(3) نزع الشيطان بينهم : أفسد .

(4) قائد المصريين في قراءة رفن فست : جيكونيه ( الولاة والقضاة ، 284 ) بالحاء المهملة =

حبشيّ بمن بقي إلى الجزيرة وعسكر . ثم سار إلى أسيوط وأقام بها . ثم عاد بالمغاربة إلى الجزيرة سلخ صفر سنة اثنتين وعشرين [ وثلاثمائة ] فخرج إليهم جند مصر لقتالهم . فوقع الصلح بين الفريقين يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول . ثم كره ذلك جيكيويه فاستعدّ حبشيّ ، وأقام كلٌّ من الفريقين بالجزيرة ، والأمير يومئذ بمصر أحمد بن كيغلف ، والقائم بتدبير الأمور أبو بكر محمد بن عليّ الماذرائيّ .

فبينا هم في ذلك إذ أتاهم محمد بن تكين يوم الأحد ثالث عشره ونزل الجزيرة مع جند مصر وبعث يأمر حبشيّ بطاعته فامتنع من ذلك ورجع فيمن معه إلى الصعيد ، ولحق به محمد بن عيسى النوشري<sup>(1)</sup> ، وهم على الدعاء لأحمد ابن كيغلف . ثم عدّى حبشي النبل بأصحابه إلى البرّ الشرقيّ ، ثم ساراً إلى الفسطاط ، فعسكر محمد بن تكين ببركة المعافر<sup>(2)</sup> فيبيته طائفة من المغاربة ليلة السبت لثلاث خلون من ربيع الآخر [ 322 ] وقتل من الفريقين جماعة . ثم التقوا من الغد فانهزمت المغاربة إلى الجزيرة ونزلوا بولاق .

فعقد محمد بن تكين لجيكيويه وأحمد بن بدر السميساطيّ على آلاف من الجند في طلب حبشي حيث كان . فالتقوا ببلقينة يوم السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة [ 322 ] واقتتلوا قتلاً شديداً ، فانهزم جيكيويه وأحمد بن بدر وتبعهم المغاربة فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وعدّوا النيل إلى بليس ، فلحق بهم الفسطاط . وفرّ محمد بن تكين في سادس رجب ثم عاد .

= والباء الموحدة التحتية .

(1) هو ابن عيسى النوشري الذي كان أمير مصر عند مرور المهديّ بها قاصداً إفريقية . ومحمد

هذا ولأه أحمد بن كيغلف شرطة مصر سنة 323 (كتاب الولاة والقضاة ، 285) .

(2) بركة المعافر أو بركة حمير أو بركة الحبش . قال ياقوت : هي وَهْدَةٌ من الأرض واسعة

مشرفة على النيل خلف القرافة . وقال : وليست ببركة للماء وإنّا شبهت بها .

ولكنّ الكندي (ولاة ، 115) قال إنّ يزيد بن حاتم المهلبيّ هو الذي ابتنى هذه الفسقية

لقومه المعافر ، وأجرى إليها الماء .

فخرج إليه حبشيّ وقاتله فيما بين فاقوس وبلبيس<sup>(1)</sup> فهزمه ثم أسره وبعثه إلى الفسطاط . فقدم الخبر بمسير محمد بن طغج من دمشق إلى مصر ، فبعث أحمد بن كيغلف بحبشيّ فيمن معه إلى القرمّا لينع محمد بن طغج من المسير . فلما هزم صاعد بن الكللم عليّ بن بدر ، وكفّ أحمد بن كيغلف عن قتال محمد بن طغج وسلّم إليه مصر ، كره حبشي والمغاربة المقام معه ، فركبوا طريقَ الشارقة ، ومعهم بحكم ، وعلي بن بدر ونظيف النشري ، وعلي المعدني<sup>(2)</sup> ، ولحقوا بالقيوم . فخرج إليهم صاعد فقاتله حبشيّ وقتله ، ومضى من القيوم إلى الإسكندرية في جيشٍ فأقام بها ، وبعث عليّ بن بدر وبحكم في المراكب التي غنموها من صاعد بن الكللم ، فصباحوا الفسطاط أوّل يوم من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين [ وثلاثمائة ] فأرسوا بالجزيرة تجاه الفسطاط ، وكانت الصناعة بها إذ ذاك فشعثوها . فركب محمد بن طغج في عسكره ووقف بجياله من غير أن يستطيع دفعهم لما بينه وبينهم من النيل .

ثم انحدروا من الجزيرة إلى الإسكندرية آخر النهار ، ولقوا حبشيّ وساروا جميعاً إلى برقة ، وكتبوا لصاحب إفريقية<sup>(3)</sup> يستأذنه في القدوم عليه وأن [ 319 ] يُمدّهم بجيش ليأخذوا له / مصر ، فإنّهم يعلمون وجوه الحرب وكيف الوصول إليها . فيناهم في ذلك مات حبشي في صفر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة<sup>(4)</sup> .

#### 1118 - حُبَيْش بن دَلْجَة [ 65 - ]<sup>(5)</sup>

حُبَيْش - بضمّ الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف

- (1) يضيف الكندي ، 285 : بموضع يقال له : الطواحين .
- (2) في قراءة ناشر كتاب الولاة والقضاة ، 286 : نظيف الموسويّ ، وعليّ المغربيّ .
- (3) صاحب إفريقية هو إذ ذاك القائم بأمر الله .
- (4) قال الكندي ، 287 : إن حبشيّ توفي بالرمادة .
- (5) الأعلام 2 / 173 - تهذيب ابن عساكر 4 / 43 - النجوم 1 / 168 الطبري ( سنة 65 ) - مختصر ابن منظور 6 / 193 ( 134 ) .

ثمّ شين معجمة - بن دَلَجَة - بفتح اللام ، وقيل : بإسكانها - بن عمرو بن مشمت بن مذعور بن فردم بن حبيب بن زيد بن عوف بن حيّ بن وائل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين - وأسمه النعمان وإنّا حضنه عبدٌ يقال له القين ، فغلب عليه - بن جسد بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، أبو[... ] ، القيني ، أحد وجوه أهل الشام من أهل الأردن .

شهد صفّين مع معاوية ، وكان يومئذ على قضاعة الأردن . وولاه يزيد بن معاوية على أهل الأردن يوم بعثهم إلى الحرّة . وقدم مصر مع مروان بن الحكم ، وكان على مقدّمته ، حتّى صالح أهل مصر وملكها . فعقد له في جمادى الأولى سنة خمس وستين وسيرّه في خمسة آلاف من أهل الشام إلى المدينة ليخرجوا منها عمّال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وقال له : أنت على ما كان عليه مسلم بن عقبة .

فخرج لعشر خلون منه ومضى حتّى نزل بذي المروة ، ووجد رسولاً من أبْن الزبير بكتابه إلى عبد الرحمان بن عتبة بن جحدم عامله على مصر ، ولم يكن بلغه غلب مروان على مصر . ففُضِرَ عنقه ، ومضى إلى المدينة فدخلها ونزل في دار مروان دار الإمارة . وكان عليها جابر ابن الأسود بن عوف أبْن أخي عبد الرحمان بن عوف من قبل ابن الزبير . فقُفِرَ جابر . فبعث الحارث بن أبي ربيعة - أخو عمر بن أبي ربيعة - جيشاً من البصرة ، وكان والياً عليها لأبْن الزبير ، وجعل عليهم حَتَف بن سَجَف التميمي <sup>(1)</sup> لحرب حبيش ، حتّى توافى جند البصرة . فأقبل عبّاس <sup>(2)</sup> من مكّة حتّى لحقهم وهو في آثارهم ، بالرّبْدَة

(1) هنا تأتي حاشية مدمجة في المتن : ح : حَتَف بن السجف بن سعد بن عوف بن زهير بن مالك ، وهو العجيف ، من ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم القيسيّ أبْن السجف التميمي . والختف هي قراءة ناشر المعارف ، 416 . أمّا ناشر الطبري 612 / 5 فقرأها : الحُفِيف .

(2) عباس بن سهل بن سعد الأنصاري عند الطبري 612 / 5 .

فقاتلهم حُبَيْش فرما[ه] يزيد بن سِيَاه [الأسواري] بسهم فقتله في غَزّة رمضان منها وأنزَم أصحابه ، وتحرَّز منهم خمسمائة بالمدينة ، فقتلهم عَبَّاس بن سهل ، ورجع باقيهم إلى الشام . ودخل يزيد بن سياه المدينة فوقف على بردون أشهب وعليه ثياب بيض . فما لبث أن أسودَّتْ ثيابه وَرَأَيْتُهُ <sup>(١)</sup> ممّا مسح الناس به وما صَبَّوْا عليه من الطيب .

قال ابن دريد : هو أول أمير أكل على منبر رسول الله ﷺ . قتله حَنْتَف بن السجف [القيمي] .

ودخل يوماً على مروان بن الحكم وكان يجلسه على السرير معه ، فرأى روح بن زنباع في موضعه من السرير معه فأمر حملته ألا يضعوه وقال : إن رَدَدْتُمْ علينا موضعنا وإلا أنصرفنا عنكم .

فقال مروان : مهلاً ! فإنّ لأبي زرعة مثل سِنِّكَ ، وبه مثل عِلَّتِكَ - يعني النقرس .

قال حَيْش : أوله مثل يدي عندك ؟

قال : وله مثل يدك عندي ، إلا أنّ يده غيرُ مكدرة بمنّ .

قال : إني لأظنّك يا مروان أحق .

قال : أظنّ أيّها الشيخ ظننته أم يقين استيقننته ؟

قال : بل ظنّ ظننته .

قال : فإنّ أحق ما يكون الشيخ إذا أُعْجِبَ بِظَنِّه - وفي رواية : إنّ

أحق ما يكون الشيخ إذا استعمل ظنّه .

وقال صالح بن حسان البصريّ : رأيت حَيْش بن دلجة على منبر

رسول الله ﷺ يأكل من مَكْتَلِه تمرّاً ويطرح نواه في وجوه القوم وقال : والله

---

(١) عند الطبري (أبو الفضل) 5 / 612 : ورأيتُه ، وفي طبعة أوروبا : ورايته .

إِنِّي لأعلم أَنَّهُ ليس بموضع أكل ، ولكِنِّي أَحْبَبْتُ أَن أَذْلَكُم لِحَذْلَانِكُمْ لِأَمِيرِ  
المُؤْمِنِينَ .

وَأَخَافُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ خَوْفًا شَدِيدًا وَأَذَاهُمْ ، وَجَعَلَ إِذَا خَطَبَهُمْ يَشْتَمُهُمْ  
وَيَتَوَعَّدُهُمْ وَيَنْسِبُهُمْ إِلَى الشَّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَالْغَشِّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - يَعْنِي يَزِيدَ -  
حَتَّى أَتَاهُ الْحَتَفُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَأَبَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنْ يَعِينُوهُ / فَقُتِلَ ، وَسَرَّ بِقَتْلِهِ [319ب]  
أَهْلُ الْمَدِينَةِ سُرورًا كَبِيرًا وَحَبَسَتْ أَسْرَاهُ وَهُمْ خَمْسَمِائَةَ ضَرَبَتْ أَعْنَاقَهُمْ .  
[وَقَتَلَ حُبَيْشُ بْنُ دَلْجَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ] <sup>(1)</sup> .

### 1119 - حَبَاسَةُ بْنُ يَوْسُفَ الْكَتَامِيِّ [ 307 - ] <sup>(2)</sup>

حَبَاسَةُ بْنُ يَوْسُفَ الْكَتَامِيِّ ، أَحَدُ قَوَادِ الْمُهَدِيِّ عِيْدَ اللَّهِ [ ... ] .  
وَبَعَثَهُ الْمُهَدِيُّ عَلَى الْجِيُوشِ لِأَخْذِ مِصْرَ ، وَجَهَّزَ مَعَهُ مَائَتِي مَرْكَبٍ . فَسَارَ  
إِلَى بَرْقَةِ ، وَبِهَا أَبُو النَّمْرِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ مِنَ الْأَبْنَاءِ <sup>(3)</sup> عَلَى جَيْشٍ كَبِيرٍ مِنْ قَبْلِ

(1) الزيادة من مختصر تاريخ ابن عساكر 6 / 194 ،

(2) الكندي ، 267 - ابن عذاري 1 / 168 - الكامل (سنة 302) .

ورواية المقفّي هنا تلازم كلام الكندي في كتاب ولاية مصر عند ترجمته لأبي منصور تكين  
الخاصّة ، ص 267 وما يليها .

ونجد في البيان المغرب 1 / 168 تفاصيل كثيرة عن حباسة بن يوسف الملّوسي وعن فعّاله  
بأهل بركة ، وانقطاعه عن القائم بمصر ، ممّا جرّ قتلَه بالمهدية حين عاد إليها . وتبع قتلَه  
انتقاض أخيه غزويه بن يوسف - الذي ساهم في الإيقاع بأبي عبد الله الشيعي - في  
جموع من ملوسة حتى إنهم هددوا القيروان حسب رواية ابن الأثير (حوادث 302) .  
والترجمة مفيدة بما أورده من شعر المصريّين المناهضين للجيش الفاطميّ ، ولكنها لا  
تعرّف بالشاعرين : ابن مهران ونافع بن محمد . وكذلك الكندي لا يعرف بهما ، وإنّما  
يضيف (ص 278) أنّ ابن مهران قتل بسبب بيتين قالهما في تكين لمّا عُزل عن ولاية  
مصر فأمر بقتله عندما ولي مصر سنة 311 للمرة الثالثة .

(3) الأبناء : رجالات الدولة العباسية من الخراسانيّين (دائرة المعارف الإسلامية 1 / 104) .



أبي منصور تكين أمير مصر . فخرج إلى سرت ولقي حباسة فاقتلا وانتصف كل منهما وامتنع من صاحبه . فعزل تكين أبا النمر بنحير المنصوري .

وبلغ ذلك حباسة ، فبعث إلى أبي النمر ، وهو موافقه : « ما يحملك على حربنا وأنت معزول ؟ » وبعث إليه بكتاب ورد عليه من مصر بذلك . فانصرف أبو النمر إلى برقة ، وتبعه حباسة ، ومضى أبو النمر إلى مصر فلك حباسة برقة . وخرج منها فلقى خير المنصوري وهزمه ، وأقبل بجيوشه إلى الإسكندرية فدخلها يوم السبت لثمان خلون من المحرم سنة اثنين وثلاثمائة ، ومعه ما يزيد على مائة ألف . فقدم القاسم بن سيماً<sup>(1)</sup> من العراق وقدمت الجيوش مدداً لتكين . فخرج أول العسكر من مصر إلى الجيزة في خامس جادى الأولى منها وخرج تكين في تاسعه فعسكر بها .

وخرج حباسة من الإسكندرية فعسكر بمشتول من أرض الجيزة . ونودي بالنفير في الفسطاط لعشر بقين من جادى الآخرة فلم يتخلف عن الخروج إلى الجيزة أحد من الخاصة والعامة ، إلا نفر<sup>[1]</sup> يُعذرون بعلّة أو حال عجز عن الحركة . ثم انصرفوا عشاء ولم يكن لقاء .

ثم نودي بالنفير يوم الخميس بعد ذلك بيومين . فخرج الناس خروجاً لم يُر مثله قط في الاجتماع والنشاط وحسن البصيرة . وأتاهم حباسة في جيشه يومئذ فيما بين الظهر والعصر فالتقوا فكثرت القتل بينهم ، وقُتل أكثر رجال حباسة وانهمز باقيهم ، فتبعهم جمع من الرعيّة ، وعبروا خلفهم خليج بوهة<sup>(2)</sup> ، وقد دخل الليل ، فخرج عليهم كمين لحباسة بعد الغروب فقتل منهم نحواً من عشرة آلاف .

(1) القاسم بن سيماً الفرغاني ، أحد قواد المكنفي والمقتدر ( العيون والحدائق ، 568 ، وفيها أنه مات سنة 305 ) .

(2) خليج بوهة : لم نتعرف عليه .

وأصبح الجند على مصافقهم بالجيزة يوم الجمعة ، وفيه نودي بالنفير وقت صلاة المغرب ، فاضطرب الناس لذلك اضطراباً شديداً ، وخرجت الرعية إلى الجيزة ليلاهم كله كخروجهم بالأمس . ثم عادوا إلى الفسطاط غداة يوم السبت ولم يكن لقاء .

وعاد حباسة إلى الغرب . فعند وصوله إلى المهديّة قتله المهديّ .

وقال نافع بن محمد بن عمرو في واقعة حباسة ( طويل ) :

أَلَا شَقَّ حَيْبَ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ مُوجِعًا      وَلَا يُلْفِ لَاحٍ فِيكَ لِلْعَذْلِ مَطْمَعًا  
لَمَّا دَهَمَ الْإِسْلَامَ مِنْ فَجَعِ حَادِثٍ      تَهْمٌ لَهُ أُرْكَانُهُ أَنْ تَضَعُضَعَا  
لِمَصْرَعٍ إِخْوَانٍ عَلَى الدِّينِ صُرْعُوا      لِنَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ يَا لَكَ مَصْرَعَا !  
فَمَاتُوا كِرَامًا مَا اسْتَضِيْمُوا أُعْرَةً      يُبْلِقُونَ فِي اللَّهِ الْأَسْتَةَ شُرْعَا  
5 أَلَمْ تَرَهُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَقَدْ عَدَا      عَدُوَّهُمْ فِيمَنْ أَعَدَّ وَأَجْمَعَا ؟  
وَقَدْ صَاحَ فِيهِمْ بِالنَّفِيرِ أَمِيرُهُمْ      فَجَاؤُوا سِرَاعًا ، حَاسِرِينَ وَدُرْعَا  
فَصَادَمَهُمْ فِي النَّاكِثِينَ فَأَيَّدُوا      وَكَانَ حِمَاةُ الدِّينِ أَعْلَى وَأَمْنَعَا<sup>(1)</sup>  
فَوَلَّى بِخِزْيٍ طَوْقَتَهُ كُنَامَةً      وَقَدْ سَقَيْتَ كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مُتْرَعَا  
أَلَوْفٌ أَبَادَ الْقَتْلُ جَمَّ عَدِيدِهِمْ      فَأَمْسَوْا طَعَامًا لِلْكَلابِ وَمِرْعَا  
10 تَرَى الْقَوْمَ صَرَعَى فِي الْحُلَافِي جَوَائِمًا      كَأَعْجَازٍ نَخْلٍ بِالْبَقِيعِ تَقْلَعَا<sup>(2)</sup>  
/ وَطِيفَ بِهِمِ الْفَاسِقِينَ عَلَى الْقَنَا      وَبُضِعَ مِنْ لَحْمَاتِهِمْ مَا تَبْضَعَا [320 أ]  
وَكَانَتْ لِحَزْبِ الْكُفْرِ إِذْ ذَاكَ عِطْفَةٌ      فَقَتَلَ مِنْ أَشْيَاعِنَا مَنْ تَسْرَعَا  
فَصَلَّى عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ مَلِيكُهَا      وَعَوَّضَهَا أَبْقَى ثَوَابٍ وَأَنْفَعَا !

وقال ابن مهران ( وافر ) :

(1) في ولاية مصر . 271 : فأبدأوا .

(2) الحُلَافِي : المكان تكثر فيه الحلفاء .

وأيَّ وقائع كانت بسفط  
 وقد وافى حباسة في كتام  
 وقد حشدوا لمصر ، ودون مصر  
 وأقبلَ جاهلاً حتَّى تخطَّى  
 5 بِكُتُبِ جماعةٍ قد كاتبوه  
 وكلُّ كاتبوه ونافقونا  
 ووافانا سليمان بن كافي  
 وحفَّتْ بالأُمير له رُماةٌ  
 ولا سيمًا وعن قسِي صِلابٍ  
 10 فوافى الخائنَ المخذولَ مِنّا  
 فكُم بالجسرِ من رأسٍ وكفَّ  
 ومَرَّ لَنَا مع الإقبالِ يومٌ  
 فقل لحباسة : إن كنتَ عَنّا  
 بحول الله ذاك ، فصلدقوني  
 ألا بل بين مشتول وسَفط<sup>(1)</sup>  
 بكلَّ مهنَدٍ وبكلَّ خَطِّي  
 له خرط القتادِ وأيُّ خرط  
 وجازَ بجهله حدَّ التخطي  
 مِن أَقْبَاطٍ بمصرَ وغيرِ قِبَطٍ  
 وكلُّ في البلادِ له موطي  
 يخطُّ الأرضَ في غيرِ المَحَطِّ<sup>(2)</sup>  
 من الأتراكِ ممَّنْ ليسَ يُخطي  
 وفتيمانٍ ومدَّ بالعطِي<sup>(3)</sup>  
 سيهائمٌ للمقاتِلِ ليسَ تُخطي  
 ومصلوبٍ ومشدودٍ بشرطٍ  
 شفى ما في القلوبِ لكلِّ ملطٍ<sup>(4)</sup>  
 مضيتَ ، فإن قَتَلَك ليس يُبْطِي  
 ولهذي رُفَعَتِي لَكُم بِحَطِّي

فكان الأمر كما قال ابن مهران . وقتل حباسة .

- (1) سفط أبي جرجا : قرية بالصعيد غربي النيل (ياقوت . وذكر الوقعة ونقل الأبيات 1 - 3) .
- (2) سليمان بن كافي الجيمي (انظر عيون الأخبار . 193) أحد رجال الفاطميين في الحملة على مصر . ذكر ابن عذاري 1 / 181 تحت سنة 307 مشاركته في احتلال القيوم والأشمونين . وفي رياض النفوس ، 2 / 404 ذكر « عامل برقة المعروف بابن كافي » في خبره مع قاضي برقة ابن الجيلي الذي كان يتشبَّه برؤية الهلال ولا يخرج إلى الحساب الفاطمي فقتل سنة 341 من أجل ذلك .
- (3) قراءة العجز ظنية وهي غير مفهومة . وكذلك في ولاية مصر . 272 .
- (4) المِلَط : المجهول النسب .

## 1120 - حجّاج بن عمرو الأنصاري<sup>(1)</sup>

حجّاج بن عمرو بن غزيرة بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن عثمان بن مازن بن النجار، الأنصاري، المازني. ويقال فيه : الحجّ بن أبي الحجّاج .

قال البخاري : له صحبة .

روى عن النبي ﷺ حديثين : أحدهما في الحجّ :

« من كسر أو عرج فقد حلّ ، وعليه حجّة أخرى » . والآخر : كان النبي ﷺ يتهجّد في الليل بعد نومه .

وروى عنه عكرمة وكثير بن العباس ، وأبن أخيه ضمرة بن سعد وعبد الله ابن رافع .

وحجّاج لهذا هو الذي ضرب مروان بن الحكم يوم الدار فأسقطه حتى حمل وهو لا يعقل .

وقدم مصر مع محمد بن أبي بكر ، فلما قُتل محمد سار من مصر وأخبر علي ابن أبي طالب رضي الله عنه بقتله .

## 1121 - الحجّاج بن يوسف [ 40 - 95 ]<sup>(2)</sup>

حجّاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب

(1) أسد الغابة 1 / 458 (1084) - الوافي 11 / 305 (450) .

(2) الوفيات 2 / 29 (149) - الوافي 11 / 307 (456) - تهذيب بدران 4 / 48 .

العقد 5 / 13 - مروج الذهب 3 / 329 . أعلام النبلاء . 4 / 343 (117) .

أَبْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ قَسِيٍّ - وَهُوَ ثَقِيفٌ - بْنُ بَكْرِ بْنِ مَنبَهٍ  
ابْنِ هَوَازِنَ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الثَّقَفِيُّ .

### دخوله مصر مع أبيه

ولد بالطائف عام الجماعة سنة أربعين . وقيل : ولد بمصر ، والمشهور  
بالطائف . وتقدّم إلى مصر هو وأبوه مع مروان بن الحكم سنة خمسٍ وستين .  
فبينما هو وأبوه في المسجد الأعظم ، ومعه عمرو بن سعيد الأشدق ، إذ مرّ بهم  
سليمان بن عمر ، فسلمّ وانصرف ، فأثنوا عليه خيراً ، وكان قاضي الجند زمن  
عمرو بن العاص ، وكان من خيار الناس . فقال الحجاج : أما إني لو أجد هذا  
خلفَ هذا الباب ، وكان لي عليه سلطان ، لضربتُ عنقه . إنّ هذا وأصحابه  
يشبطون عن طاعة الملوك .

[320ب] فشتّمه والده ولعنه وقال له : تسمع القومَ يذكرون عنه خيراً ، ثمّ /  
تقول ما تقول ؟ والله إنّ رأيي فيك ألاّ تموتَ إلّا جباراً شقيّاً .  
وكان أبوه صالحاً .

وعن حرمة بن عمران قال : كان يوسف جالساً في المسجد ، ومعه أبنته  
الحجاج . فرّ سليمان بن عمرو<sup>(1)</sup> . فقام إليه يوسف وسلمّ عليه وقال : إني  
أريد أن آتي أمير المؤمنين ، فإن كانت لك حاجة فآثري بها .

قال : نعم ! حاجتي أن يسألني .

فقال : والله لوددتُ أنّ عمّال المسلمين كلّهم مثلك . فكيف أسأله أن  
يعزلك ؟

ثمّ أنصرف . فجلس ، فقال له الحجاج أبنته : يا أبت . من هذا الذي  
قمتَ إليه ؟

(1) الكندي 304 = سليم بن عمرو التجيبي .

قال : يا بنيّ ، هذا سليمان بن عمرو قاضي أهل مصر .  
قال : يغفر الله لك يا أيتي ! أنت يوسف بن أبي عقيل ، تقوم إلى رجلٍ  
من كنة أو تحيب ؟

فقال : والله يا بنيّ ، إنّي لأرى الناس لا يرجمون إلّا بهذا وأشباهه .  
فقال الحجاج : لا يفسد الناس عن أمير المؤمنين إلّا هذا وأشباهه . يقعد  
ويقعد إليه أقوام أحداث فيذكر سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنها ، فيخرج  
الناس على أمير المؤمنين . فوالله ، لو صفا هذا الأمر ، لسألتُ أمير المؤمنين أن  
يجعل ليّ السبيل فأقتلَ هذا وأشباهه !

قال : يا بنيّ ، إنّي أظنُّ أن الله خلقك شقيّاً .

ثمّ إنّ مروان بعث يوسف وأبنته مع حُيَيش بن دجلة<sup>(1)</sup> القينيّ إلى إخراج  
عمّال عبد الله بن الزبير من المدينة . فخرجا فيمن خرج معه لعشر خلون من  
جمادى الأولى ، وهما على جمل واحد . فوصلا إلى المدينة وشهدا معه الحرب  
حتّى قُتل . فأنهزما فيمن أنهزما إلى الشام . فقال الحجاج : ما أقبح ألّهزيمة ! لقد  
رأيتُني مع رجلٍ - وكره أن يسمّي أباه - وكنا في جيش ابن دجلة فأنهزما  
ونكصنا ثلاثين ميلاً ، وكان يحيل إليّ أن القوم بين أكتافنا .

وكان على شرطة أبان بن مروان وهو على البقاء . فلمّا بويع عبد الملك بن  
مروان بعد موت أبيه ، تقدّم الحجاج عنده إلى أن قتل عبد الملك مصعب بن  
الزبير وأتى الكوفة [فـ]وجه منها الحجاج في ألفين - وقيل : في ثلاثة آلاف -  
لقتال عبد الله بن الزبير . وكان السبب في تسييره دون غيره أنّه قال لعبد  
الملك : إنّي رأيتُ في المنام أنّي أخذتُ عبد الله بن الزبير وسلختُهُ . فأبعثني إليه  
وولّني قتاله !

وقيل : إنّ عبد الملك خطب على المنبر فقال : من لأبن الزبير ؟

(1) مرّت ترجمة حبيش : رقم 1118 .

فقال الحجاج : أنا يا أمير المؤمنين .

فأسكته . ثم عاد فأسكته . ثم عاد فقال له : أنا له يا أمير المؤمنين ؛ فإني رأيتُ في النوم كأنني أنترعتُ جَبَّتَهُ فلبستُها .

### قتاله لأبن الزبير

فَعَقَدَ لَهُ وَبَعَثَهُ ، وَكُتِبَ مَعَهُ أَمَاناً لِأَبْنِ الزَّبِيرِ وَمِنْ مَعِهِ إِنْ أَطَاعُوا . فَسَارَ بِالْعَسَاكِرِ لَأَيَّامٍ مَضَتْ مِنْ جِهَادِي الْأَوَّلَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ . وَلَمْ يَعْزُضْ لِلْمَدِينَةِ وَنَزَلَ الطَّائِفَ فَقَالَ : نَبَعْتُ الْخَيْلَ إِلَى عَرَفَةَ ، وَيَبْعَثُ ابْنُ الزَّبِيرِ الْخَيْلَ أَيْضاً فَيَقْتُلُونِ بَعَرَةَ . وَيَنْهَزِمُ أَصْحَابُ ابْنِ الزَّبِيرِ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، وَتَعُودُ خَيْلُ الْحَجَّاجِ بِالظَّفَرِ . فَكُتِبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي دُخُولِ الْحَرَمِ وَحَصْرِ ابْنِ الزَّبِيرِ ، وَيُخْبِرُهُ بِضَعْفِهِ وَتَفَرُّقِ أَصْحَابِهِ ، وَيَسْتَمِدُّهُ . فَأَمَدَّهُ بِطَارِقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ . فَقَدِمَ عَلَى الْحَجَّاجِ بِمَكَّةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَمَعَهُ خَمْسَةُ آلَافٍ . وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ قَدِمَ مَكَّةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مُحَرِّماً بِحُجَّهِهُ وَنَزَلَ بِثَرْمِيمُونَ وَحُجَّجَ بِالنَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَلَا سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَلَمْ يَحْجِ ابْنُ الزَّبِيرِ . وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ نَصَبَ الْمُنَجْنِيقَ عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ وَرَمَى بِهِ الْكَعْبَةَ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ أَتَى اللَّهَ وَأَكْفَفَ عَنِ النَّاسِ هَذِهِ الْحَجَارَةَ فَإِنَّكَ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ ، وَقَدْ قَدِمْتَ وَفُودَ اللَّهِ<sup>(1)</sup> مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ لِيُؤَدُّوا الْفَرِيضَةَ وَيَزِدَادُوا خَيْراً فَإِنَّ الْمُنَجْنِيقَ قَدْ مَنَعَهُمْ عَنِ الطَّوَافِ ، فَأَكْفَفَ عَنِ الرَّمْيِ حَتَّى يَقْضُوا مَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ بِمَكَّةَ .

فَبَطَلَ الرَّمْيُ حَتَّى عَادَ مِنْ عَرَفَاتٍ وَطَافُوا وَسَعَوْا ، وَلَمْ يَمْنَعْ ابْنُ الزَّبِيرِ الْحَاجَّ مِنَ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ . فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ طَوَافِ الزِّيَارَةِ نَادَى مُنَادِي الْحَجَّاجِ : انْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ ، فَإِنَّا نَعُودُ بِالْحَجَارَةِ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ الْمَلْحَدِ !

[321أ] / وَأَوَّلَ مَا رَمَى الْحَجَّاجُ الْكَعْبَةَ بِالْمُنَجْنِيقِ رَعَدَتْ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ وَعَلَا صَوْتُ الرَّعْدِ عَلَى الْحَجَارَةِ فَأَعْظَمَ ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ وَأَمْسَكُوا أَيْدِيَهُمْ . وَأَخَذَ الْحَجَّاجُ

(1) فِي الْمَخْطُوطِ : وَفَدَ اللَّهُ .

حجر المنجنيق فوضعه فيه ورمى . فلما أصبحوا جاءت الصواعق فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلاً فانكسر أهل الشام . فقال الحجاج : يا أهل الشام لا تُنكروا هذا ، فإنّي ابن تهمّة ، وهذه صواعقُها ، وهذا الفتح قد حضر . أبشروا !

فلما كان الغدُ جاءت الصاعقة فأصاب من أصحاب ابن الزبير عدّة . فقال الحجاج : ألا ترون أنّهم يُصابون كما تُصابون ؟ وأنتم على الطاعة وهم على خلافها !

ولم يزل القتال بينهم قائماً حتّى غلت الأسعار عند ابن الزبير واشتدّ الجوع بالناس ، وتفرّقوا عنه . فخرج إلى الحجاج نحو عشرة آلاف من أصحاب ابن الزبير بأمان ، فيهم أبنا عبد الله بن الزبير . فخطب أصحابه فقال : قد ترون قلّة مَنْ مع ابن الزبير وما هم فيه من الجهد والضيق .

ففرحوا وأستبشروا وتقدّموا فلأوا ما بين الحجون إلى أبواب المسجد ، وابن الزبير يقاتلهم إلى أن رُمي بأجرة أعرش منها ، فتكاثروا عليه حتّى قُتل في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين . فلما رأى الحجاج رأسه سجد ، وقام ومعه طارق حتّى وقفّا عليه . وبعث بالرأس إلى عبد الملك بن مروان في عدّة رؤوس ، وصلب جثّة ابن الزبير منكبّة . فأرسلت إليه أسماء بنت أبي بكر أمّ عبد الله بن الزبير رضي الله عنه تقول له : قاتلك الله ! على ماذا صلبته ؟

فقال : أستبقت أنا وهو إلى هذه الخشبة فكانت له .

فأستأذنته في تكفينه ودفنه فأبى ، ووكل بالجثّة من يحرسها ، وكتب إلى عبد الملك بذلك . فكتب إليه يلوّمه ويقول : ألا خلّيت بينه وبين أمّه ؟ فأذن لها فدفنته .

وكان عروة بن الزبير لمّا قُتل أخوه عبد الله بن الزبير ركب ناقته وسار إلى عبد الملك قبل أن يرسل الحجاج بقتل ابن الزبير . فلما دخل سلّم عليه



بالخلافة ، فردّ عليه ورخّب به وعانقه وأقعدّه معه على السرير . فقال عروة :  
نمتُ إليك بأرحام قريبة . ولا قرب للأرحام ما لم تُقَرَّب !  
وحادثه حتّى جرى ذكر عبد الله . قال : إنّه كان .

قال عبد الملك : وما فعل ؟

فخرّ عبد الملك ساجداً . فقال عروة : إنّ الحجاج صلبه . فهب جثته  
لأمّه !

وكان عروة شقيق عبد الله ، أمّهما أسماء رضي الله عنها .  
فقال : نعم .

وكتب إلى الحجاج يعظّم صلب عبد الله . وكان الحجاج قد كتب إلى عبد  
الملك أن عروة كان مع أخيه ، فلمّا قُتل عبد الله أخذ مالا من مال الله وهرب .  
فكتب إليه عبد الملك أنّه لم يهرب ، ولكّنه أتاني مبايعاً . وقد أمّنته وحلّته  
مما كان ، وهو قادم عليك ، فيأذك وعروة !

فلمّا قدم عروة إلى مكّة بعد غيبته عنها ثلاثين يوماً ودفع كتاب عبد الملك  
إلى الحجاج ، أنزل جثّة ابن الزبير .

ودخل مكّة فبايعه أهلها لعبد الملك . وأمر بكنس الحرم من الحجارة  
والدم . وطلب محمد بن الحنفية عليه السلام ليبيع لعبد الملك ، وقد كان طلب  
منه ذلك قبل قتل ابن الزبير ، فقال : حتّى يجتمع الناس ! وكتب بعد قتل ابن  
الزبير إلى عبد الملك يطلب الأمان له ولن معه فكتب إليه بذلك . فأُتي به  
الحجاج وبايع لعبد الملك . وبعث لأسماء بنت أبي بكر أمّ عبد الله أن تأتيه ،  
وقد ذهب بصرها فأبت . فأرسل إليها : لتجيئين أو لأبعثن إليك من يسحبك  
بقرونك !

ف قالت : والله لا آتيك حتّى تبعث إليّ من يسحبني بقروني !

فأتى رسوله فأخبره فقال : يا غلام ناوُلني سَبْتِيَّ . فناوله نعليه فقام حتّى أتاها فقال لها : كيف رأيتَ الله صنع بعدو الله ؟

قالت : رأيْتُكَ أَفْسَدْتَ عليه دنياه وأفسَدَ عليك آخرتك . وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنّ في ثَقِيف كَذَاباً ومُبِيرًا . فأَمَّا الكَذَابُ / فقد [321ب] رأيناه<sup>(1)</sup> . وأَمَّا المُبِيرُ فأنتَ ذاك !

فخرج عنها وسار من مكّة إلى المدينة ، وقد استعمله عبد الملك على الحرمين مكّة والمدينة . فقدمها وأقام بها نحو الشهرين يُسيء إلى أهلها ويستخفّ بهم ويقول لهم : أنتم قتلُة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه !

وختم على أيدي جماعة من الصحابة بالرصااص استخفافاً بهم كما يُفعل بأهل الذمّة ، منهم جابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهم . ثمّ عاد إلى مكّة وقال : الحمد لله الذي أخرجني من أمّ تنّ ! أهلها أخبث أهل بلد ، وأغشّه لأمر المؤمنين وأحسدّهم له على نعمة . والله لولا ما كان ما بيني [وبينهم] من كتب أمير المؤمنين فيهم ، لجعلتها مثل جوف الحمار ! إنّها هي أعواد يُعوذون بها ورمة قد بليت ! حتّى متى يقولون : منبر رسول الله ، وقبر رسول الله ؟

فبلغ قوله جابر بن عبد الله فقال : إنّ وراءه ما يسوءه . قال فرعون : أنا ربكم الأعلى ، فأخذه الله بعد أن أمطره .

وحجّ بالناس الحجاج عامه ، وهو على مكّة والمدينة واليمن واليمامة . وقيل : إنّ المدينة لم تُضف إليه إلّا في سنة أربع وسبعين لمّا عزل عبد الملك طارق بن عمر عنها ، ووَلّى الحجاج عوضه فعَمِل بالصحابة رضي الله عنهم ما تقدّم ذكره وأقام بها شهراً يستخفّ بحرمتها . وخرج منها معتمراً حتّى قدم مكّة ، فهدم بناء ابن الزبير الذي بناه في الكعبة وأعاد البناء الأول . فسدّ الباب الغربيّ

(1) مروج الذهب 3 / 318 : فهو المختار .

وأخرج الحجر من البيت وردم بالحجارة في الكعبة حتى صار ما بها على ما هو عليه إلى اليوم .

### ولايته العراقيين

فلما كانت سنة خمس وسبعين ، مات بشر بن مروان ، فكتب إليه عبد الملك أن فِدْ عليّ ، فوفد عليه فولاه العراق . وقيل إنّ عهد الحجاج أناه وهو بالمدينة ، ولهذا أثبت . وأمره عبد الملك أن يبدأ بالكوفة فتزها ولم يأت البصرة خوفاً منه على خالد بن عبد الله ، فإنّ بشر بن مروان كان قد أستخلفه عليها ، وكان بين الحجاج وبين خالد عداوة . وكان الحجاج قد عبث بآل أسيد بمكة ، وعبث خالد بثقيف بالبصرة . وكان الحجاج يقول لما قدم الكوفة : غفر الله لأمر المؤمنين ! لو أذن لي فقدمت على خالد لأخذتُ منه مثلَ خراج العراق !

﴿وجعل عبد الملك للحجاج<sup>(1)</sup> العراق إلّا خراسان وسجستان . فسار من المدينة في أثني عشر ركباً على النجائب حتّى دخل الكوفة في شهر رمضان حين أنتشر النهار . بعثهُ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . وكان بشر بن مروان بعث المهلب بن أبي صفرة لقتال الخوارج فعصى عامّتهم المهلب بعد موت بشر ، وأتوا إلى الكوفة والبصرة ، وقيل ذلك للحجاج فبدأ الحجاج بالمسجد .

قال عبد الملك بن عمير : بينما نحن جلوس نتحدّث في ناحية المسجد بالكوفة إذ أتى آتٍ فقال : هذا الحجاج بن يوسف ، قدم أميراً على العراق . فأشربت الناسُ نَحْوَهُ ، ثمّ أفرجوا إفراجةً عن صحن المسجد ، فإذا نحن به يمشي ، عليه عمامة سوداء متلثماً بها متنكباً قوساً عربيّة يؤم المنبر . فما زلتُ أرمقه بطرفي حتّى قعدَ على المنبر . وثاب إليه الناس . ولا يحدّر اللثام ولا ينطق حرفاً . وأهلُ الكوفة يومئذ في حال حسنة وهيئة جميلة وعزّ ومنعة . وكان الرجل يدخل المسجد ومعه خمسة عشر وعشرون رجلاً : بنيه ومواليه وأتباعه عليهم القويّة

(1) في المخطوط : عبد الله بن الحجاج . وعبد الله عوض عبد الملك

والخزون<sup>(١)</sup> . وفي المسجد رجل يقال له : عمير بن ضابي ، لمّا رأى الحجاج على المنبر قال لصاحب له : أتريدُ أن أُخصِبَه لك ؟

قال : أسكت ! حتى تسمع ما يقولون .

فقال الناس بعضهم لبعض : لعن الله بني أمية حيث يستعملون على العراق مثلَ هذا ! وضيع الله العراق حيث يكونُ مثل هذا عليها أميراً . فوالله لو كان هذا كله كلاماً ما كان شيئاً !

والحجاج ساكت ينظر يميناً وشمالاً . فلَمّا رأى الحجاج أنَّ المسجد قد غصَّ بأهله قال : اجتمعنَّ ؟

فلم يقل أحدٌ شيئاً . ثمَّ قال الثانية : إنِّي لا أعرفُ قدرَ اجتماعكم .

فقال رجل منهم : اجتمعنا ، أصلح الله / الأمير ! [322]

وكان قد أطل السكوت . وتناول محمد بن عمير بن عطارد الحصى ليخصبه وقال : قاتله الله ! ما أعيأه وأدمَّه ! والله إنِّي لأحسب خبره كرؤياه !

فلَمّا تكلم الحجاج جعل الحصى ينتثر من يده ، وهو لا يعلم به من الخوف . فلَمّا رأى الحجاج عيونَ الناس إليه ، حسر اللثامَ عن فيه ونهض فقال [وافر] :<sup>(٢)</sup>

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

أما والله إنِّي لأحتمل الشرَّ بحمله ، وأحذوه بنعله ، وأجزيه بمثله . وإنِّي لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافُها ، وإنِّي والله صاحبُها . والله كأنِّي أنظر إلى الدماء ترفق بين اللحى والعمائم !

(١) القومية : ثياب من القماش القوي ، المصنوع في قوهستان . أمّا الخزون فلم نعرفها .

(٢) جمهرة خطب العرب 2 / 288 - العقد 4 / 119 - 120 و 5 / 17 - مروج 3 / 332 - البيان والتبيين 2 / 308 .

ثم قال :

قد شمّرت عن ساقها فشَمَّرِي ليس أوان عشك فادرجي<sup>(1)</sup>

ثم قال :

هذا أوانُ الشدِّ فأشدِّي زيمَ [نام الحداةُ وأبن هندٍ لم يَنَمَ]<sup>(2)</sup>  
قد لَفَّها الليلُ بسَواقٍ حَطَمَ ليس براعي إبلٍ ولا غَنَمَ  
ولا بجزَّارٍ على ظهرٍ وَضَمَ<sup>(3)</sup>

ثم قال :

قد لَفَّها الليلُ بعصلبيّ [أروع خراجٍ من الدَّوي]<sup>(4)</sup>  
مهاجر ليس بأعرابيّ

ثم قال :

قد شمّرت عن ساقها فشُدُّوا وجدّت الحربُ لكم فجدُّوا<sup>(5)</sup>  
والقوسُ فيها وترٌ عُرْدٌ مثل جران العود أو أشدُّ<sup>(6)</sup>  
لا بُدَّ ممّا ليس منه بُدٌّ

إني والله يا أهلَ العراقِ و[معدنَ] الشقاق والنفاق ، ومساويءِ  
الأخلاق ، ما أُغَمِّزُ نَغَازَ التَّينِ ولا يُقَعِّعُ لي بالشَّيْثَانِ<sup>(7)</sup> ولقد فُورِت عن

(1) تهذيب بدران 4 / 53 - جمع الأمثال 2 / 40 - الكامل (سنة 75) .

(2) هذا الشطر انفرد به المقرئ .

(3) قال المرصني : رغبة الآمل ، 4 / 75 : هذا الرجز قاله رُشيد بن رميض الغنزي في شريح بن ضبيعة .

(4) هذا الشطر ساقط من المخطوط .

(5) في العقد 4 / 121 : ما علّني وأنا شيخٌ إد ؟

(6) في المروج والكامل والعقد : مثل ذراع البكر .

(7) الشنّان ج شنّ : الجلد اليابس إذا صَوّت نفرت منه الإبل .

ذكاء<sup>(1)</sup> وَفُتِّشْتُ عَلَى تَجْرِبَةٍ ، وَجَرِيتُ مِنَ الْغَايَةِ<sup>(2)</sup> .

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَبَّ كِبَانَتَهُ ، ثُمَّ عَجِمَ عِيدَانَهَا فَوَجَدَنِي أَمْرَهَا عُوداً وَأَصْلَهَا  
عُمُوداً ، وَأَشَدَّهَا مَكْسَراً ، فَوَجَّهَنِي إِلَيْكُمْ وَرَمَاكُمْ بِي لِأَنَّكُمْ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي  
أَوْدِيَةِ الْفِتْنَةِ ، وَأَضْطَجَعْتُمْ فِي مَنَامِ الضَّلَالِ ، وَسَنَنْتُمْ سُنَنَ الْغِيِّ . وَأَيُّمُ اللَّهِ !  
لَأَنْجِرَنَّكُمْ نَجَرَ الْعُودِ ، وَلَأَقْرَعَنَّكُمْ قَرَعَ الْمَرْوَةِ . وَلَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلْمَةِ .  
وَلَأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ !

إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعِدُّ إِلَّا وَفَيْتُ ، وَلَا أَهَمُّ إِلَّا أَمْضَيْتُ . وَلَا أَخْلُقُ إِلَّا  
فَرِيتُ<sup>(3)</sup> . فَإِنِّيَ وَهَذِهِ الزَّرَافَاتُ وَالْجِلَاعَاتُ ! وَقَالَ وَقِيلَ وَمَا تَقُولُ ، وَفِيمَ أَنْتُمْ  
وَذَاكَ ! أَمَا وَاللَّهِ لَتَسْتَقِيمَنَّ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ أَوْ لَأَدْعَنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شُغْلاً فِي  
جَسَدِهِ .

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ لِكَأَهْلِ ﴿ قَرْيَةٍ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا  
رَعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ﴾ (النحل ، 112) ، فَأَتَاهَا وَعِيدُ  
الْقُرَى مِنْ رَبِّهَا . فَاسْتَقِيمُوا وَأَعْتَدُوا وَلَا تَمِيلُوا ! وَبَايَعُوا وَشَايَعُوا ، وَأَخْضَعُوا  
وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَذْعَنُوا ! وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي الْإِكْثَارُ وَلَا الْإِهْذَارُ ، وَلَا  
مِنْكُمْ الْفِرَارُ وَلَا التَّفَارُ ، إِنَّمَا هُوَ أَنْتِضَاءُ السَّيْفِ ، وَلَا يُغْمَدُ فِي الشِّتَاءِ وَلَا  
الصَّيْفِ ، حَتَّى يُتَبَهَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، وَيَذَلُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَعِيكُمْ وَيَقِيمُ  
أُودَكُمْ وَصَعْرَكُمْ . ثُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ الصَّدَقَ مَعَ الْبِرِّ ، وَوَجَدْتُ الْبِرَّ فِي الْجَنَّةِ .  
وَوَجَدْتُ الْكَذِبَ مَعَ الْفُجُورِ ، وَوَجَدْتُ الْفُجُورَ فِي النَّارِ . وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
أَمَرَنِي بِإِعْطَائِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِشْخَاصَكُمْ لِمُجَاهَدَةِ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي  
صَفْرَةَ . وَقَدْ أَمَرْتُ لَكُمْ بِذَلِكَ وَأَجَلْتُكُمْ ثَلَاثًا وَأَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْداً بِأَخْذِي بِهِ

(1) الذكاء : تمام السن أو حدة الطبع (الكامل للمبرد 1 / 221) وقر الدابة : كشف  
أسنانها ليعرف عمرها .

(2) في العقد : وأجريت إلى الغاية القصوى .

(3) في اللسان (خلق) : ما خلقتُ إلا فريتُ . وخلق الأديم : قدره قبل أن يقطع منه قريةً أو خفّاً .

ويستوفيه مَنِّي . وإني أقسم بالله لا آخذ رجلاً يتخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام  
إلا ضربت عنقه ! لا يبلغني أن أحداً تخلف يوماً واحداً بعد أخذ عطائه إلا  
ضربت عنقه وأنهت ماله ! أقرأ كتاب أمير المؤمنين يا غلام !

فقام الكاتب فقرأ : بأسم الله الرحمان الرحيم . من عبد الله عبد الملك [ بن  
322ب] مروان ] أمير المؤمنين إلى من بالعراق من المؤمنين/ والمسلمين . سلام عليكم .

فلم يقل أحد شيئاً . فقال الحجاج من فوق المنبر : أسكت يا غلام<sup>(1)</sup> !  
يا أهل الفرقة ، أيسلم عليكم أمير المؤمنين ، ثم لا تردون عليه السلام ؟ هذا  
أدبُ ابن نية<sup>(2)</sup> . أما والله لأؤدبَنَّكم أدباً غير هذا أو لتستقيمَنَّ على الحق ! يا  
غلام ، أقرأ !

فلما بلغ الكاتب إلى « سلام الله عليكم » ، قال من في المسجد : وعلى  
أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركته .

ثم نزل الحجاج عن المنبر ودخل منزله وقال لوجوه الناس : ما كانت  
الولاة قبلُ تفعلُ بالعصاة ؟

فقالوا : كانت تُضرب وتحبس .

فقال : ولكن ليس لهم عندي إلا السيف . إن المسلمين لو لم يغزوا  
المشركين لغزاهم المشركون ، ولو ساءت المعصية لأهلها ما قُتل عدو ، ولا جبي  
فيء . ولا عز دين .

### دفعه الناس إلى حرب الخوارج

ثم جلس لتوجيه الناس فقال : قد أمهلتكم ثلاثاً . وأقسم بالله لا يتخلف

(1) حاشية في الهامش : أكف يا غلام .

(2) حاشية في الهامش : « ابن نية رجل كان قبل الحجاج على شرطة الكوفة أو البصرة . وقيل  
ابن نية يعني مصعب بن الزبير ، وكانت ... سليمة ونهية قبيلة من سليم منها تفرعت  
قبائلها . ورد هذا أن أم مصعب كلبية » (جمهرة ابن حزم 111) . وهي الرباب بنت أنيف  
الكلبية - تاريخ بغداد (13 / 105) .

أحدٌ بعدها من أهل الثغور إلا قتلته .

فلما كان اليوم الثالث قام عمير بن ضابىء فقال : أصلح الله الأمير . إني شيخ كبير زمن ، وقد خرج أسمي في هذا البعث ، ولي ابن أجلدٌ مني في الأسفار وأقوى على الحرب ، فإن رأى الأمير أن يأمر بإشخاصه مكاني ، فعل .

قال : ومن أنت ؟

قال : أنا عمير بن ضابىء .

قال : أو من هذا البعث أنت ؟

قال : نعم .

قال : أوقبضتَ عطاءك ؟

قال : نعم .

قال : أوسمعتَ مقاتلتنا على المنبر ؟

قال : نعم .

قال : أو كان أبوك فيمن قاتل أمير المؤمنين عثمان ؟

قال : لا .

قال : كذبت ! أوليس أبوك الذي يقول [ طويل ] :

همت ولم أفعل ، وكدت ، وليتي تركت على عثمان تبكي حلاله !

لعمري إن في قتلك أيها الشيخ لصلاح المصيرين ، أضربن يا حرسى عنق الشيخ عندك ! فإذا رأيته بين رجله ، فذلك حيث يقول عبد الله بن الزبير الأسدي [ طويل ] :

أقول لإبراهيم لما لقيته أرى الأمر أمسى مهلكاً متشعباً  
تجهز فإمّا أن تزور ابن ضابىء عميراً ، وإمّا أن تزور المهلباً



هما خططنا خسف نجاؤك منها      ركوبك حوثاً من الثلج أشهباً  
فما إن أرى الحجاج يغمد سيفه      مدى الدهر حتى يترك الطفل أشيباً  
5 فأضحى ، ولو كانت خراسان دونه      رآها مكان السوق أو هي أقربا  
فأبهما تأتي فإنك هالك      قتيل ضلال أو طريد مُعرباً  
وكم قد رأينا تارك الغزو ناكلاً      تحمّم جنو السرج حتى تنكبا<sup>(1)</sup>

وخرج الناس على وجوههم هرباً إلى السواد ، وأرسلوا إلى أهاليهم أن  
جهّزونا ونحن بمكاننا . وقال الحجاج لصاحب الجسر : أفتح باب الجسر ، ولا  
تحل بين أحدٍ وبين الخروج !

فخرج في تلك الليلة أربعة آلاف مدجج ، وبعث العراض<sup>(2)</sup> إلى المهلب  
فما أت عليه عاشرة حتى ازدحم الناس على المهلب ، فقال : ويحكم ! من  
هذا الذي استعمل على العراق ؟ هذا والله الرجل الذكّر ! قاتل والله العدو !  
ثم بعث الحجاج الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل على البصرة أميراً  
وأمره أن يشتدّ على خالد بن عبد الله القسريّ . ففرّ خالد منه إلى عبد الله بن  
مروان .

وأشدّت الحجاج على من تخلف عن بعث المهلب وأمر بطلبهم . فأخذ  
عرفاءهم وهدم الدور وعاقب بالقتل على التخلف عن الوجه الذي يأتي إليه .  
وكان أول من عاقب في ذلك بالقتل ، فإنّ عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا إذا  
أخلّ الرجل بوجهه الذي بعث إليه يأمران أن تنزع عمامته ويقام للناس ويُسهر .  
أمره . فلمّا ولي مصعب بن الزبير زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الأرض ويسمر  
في يديه مسماران في جائط ، فربّما مات وربّما خرق المسماران يديه وسلم . فلمّا  
كان الحجاج قال : كلّ هذا لعب ، أضرب عُنق من يخلّ بمكانه من الثغر .

(1) المصنفي 4 / 79 : فكانت ترى من مكره الغزو مسمرًا ...

(2) الطبري وابن الأثير : العرفاء .

فهرب منه أبرح بن خنزير / التميمي ، وكان قد تحلف من بعث المهلب [323 أ]  
فأخذ عريقه وهُدِمت داره فأنشأ يقول شعراً كثيراً ، منه [طويل] :

فإن تنصفونا يآل مروان نقتربُ إليكم وإلا فأأذنوا بابتعاد<sup>(1)</sup>  
فإن لنا عنكم مراحاً ومزحلاً بعيس إلى ريح الفلاة صوادي  
يُختية بزل تمايلُ في البري تبارى على طول الكلال عوادي  
وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذهبٌ وكلّ بلادٍ أوطئت كبلاد  
5 وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا جفيرة زياد<sup>(2)</sup>  
ففي الأرض عن دار المذلة مذهب وكلّ بلادٍ أوطئت كبلاد  
وجزنا بيوت مصر نحو تهامة مجاهلٍ أطماس المدلّ عوادي  
ولولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد إباد  
زمان هو العبدُ المقرُّ بذلةٍ يراوح ولدان القرى ويُعادي  
يعني أنه كان معلماً .

### استبطاؤه المهلب في حرب الخوارج

وكتب إلى المهلب<sup>(3)</sup> : أما بعد ، فإن بشرا رحمه الله أستكره نفسه عليك  
وأراك غناه عنك . وأنا أريك حاجتي إليك . فأرني الجدّ في قتال عدوك ومن خفته  
على المعصية ممّا قبلك فأقتله ، فأني قاتلٌ من قبلي . ومن كان عندي من ولي  
لمن هرب عنك فألني مكانه فأني أرى أن آخذ السميّ بالسميّ والوليّ بالوليّ .  
فكتب المهلب إليه : ليس قبلي إلا مطيع ، وإن الناس إذا أمنوا العقوبة

(1) حاشية في الهامش : وقيل إن هذا الشعر للمالك بن الربيع بن خرملة أحد اللصوص  
الشعراء الفتاك . مات بخراسان في صحبة سعيد بن عثمان .

وفي العقد 5 / 13 : للمالك بن الربيع .

(2) حاشية في الهامش : على خمس ليالٍ من البصرة . وحاشية أخرى : فإذا ترى الحجاج يلع كيد

(3) الكامل للمبرد 1 / 267 .

صغّروا الذنب ، وإذا يشؤا من العفو أكفرهم ذلك . فهب لي هؤلاء الذين سمّيتهم عصاةً فإنهم فرسان أبطال أرجو أن يقتل الله بهم العدو ، ونادم على ذنبه .

وقال الحجاج ذات يوم : العجب من هذا المزوني<sup>(1)</sup> - اسم عمان فارسيّة كانت تسمّيها بها المجوس ، ثمّ تسمّت بها الأزدي لأنّها دولتهم - يعني المهلب ، أكل الأرض مذ كذى وكذى ، ثمّ تربّص بنا وبأمير المؤمنين . أكتب يا غلام ! من الحجاج بن يوسف إلى المهلب بن أبي صفرة :

أمّا بعد ، فإنّك مزونيّ ابن مزوني ، والعجب منك أنّك تربّص بقتال الأزارقة كأنّك ترى أنّك ترث الأرض . وأيم الله ! لئن لم تعاجل القوم لأبعثنّ إليك من يحملك على مكروهك ! والسلام .

وكان المهلب يروّي الخوارج من منزل إلى منزل حتّى انتهى إلى إصطخر فقاتلوه قتالاً شديداً . وأقام بها ثمانية أشهر . ولما أتاه كتاب الحجاج كتب إليه : للأمير الحجاج بن يوسف من المهلب بن أبي صفرة :

أمّا بعد ، فقد جاءني كتابك تذكر أنّي مزوني ابن مزوني . وما أنكرُ ذلك . وإنّا مزون عمان سمّتها العجم بهذا الاسم . ولعمر الله إنّني لمزوني ابن مزوني ولا أنكر ذلك . ولكنّ الأمير من قبيلة أدعت إلى خمس قبائل<sup>(2)</sup> ، ثمّ والله ما استقرّ قرارها بعد : كانوا بقية ثمود . ثمّ انتموا إلى وحاطة من حمير ،

---

(1) حاشية في الهامش : المزون : اسم عمان ، فارسيّة ، كان يسمّيها بها المجوس ، ثمّ سمّيت بها الأزدي لأنّها قراهم ( وانظر ياقوت : مزون بالضم . وفي معجم ما استعجم : مزون بالفتح ، وقالوا : المهلب بن أبي صفرة يسمّى المزوني ) .

(2) حاشية في الهامش : اختلف في تثقيف أبين من هو ؟ فقيل : هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن . وقيل : ثقيف بن النبيت بن منبه بن منصور بن تقدّم بن أقيس بن دعى ابن إباد بن نزار بن معد . وقيل : ثقيف بين ثنايا ثمود . ونسبهم غامض على شرفهم وكثرة مناحكهم قريشا .

ثم أنتموا إلى إيراد ، ثم انتموا إلى عدوان ، ثم أنتموا إلى قيس بن منبه . فليت شعري في أيّ الخميس هي اليوم ؟

فلما قرأ الحجاج الكتاب تبسم وقال : فحشنا على الرجل ففحش .

ثم إن الحجاج استبطأ المهلب في مناجزة الحرورية ، فدب إليه حسدة المهلب ، فكتب إليه : أما بعد ، فإنك أقبلت على جباية المال بغلة عبيد مرق وأحتجانه ، وأبطأت عن لقاء العدو وقتالهم . وإنك لتناجزهم أو لأبعثن من هو أشد منك إقداماً . وقد أرى مكانك عباد بن حصين الحبطي وفلاناً وفلاناً ، فإنهم إن يؤلّوا يناجزوا القوم . وقد أرى مكان القشيرية ومكان أرضك ودارك بالبصرة ، وقد أرى تربصك في خنادقك وجبتك في لقاء عدوك شهراً بعد شهر ، وسنة بعد سنة . وقد أكثر التعجب من تركي إياك على عملك ، وإنا أنت رجل من أهل عمان من الأزدي ، فأخرج من خنادقك ، وألق عدوك يوم كذا وكذا ، فإنك إن لم تفعل أسندت الرمح<sup>(1)</sup> .

فلما قرأ المهلب كتابه دعا بينه فقال : « أمير مسلط ! » ثم قال : غلام

حدث ، ظفر / بأرامل الحجاز فظن أن من بقي مثل من يحاول . [323 ب]

وكتب إليه : قد فهمت كتابك . فأما تربصي في خنادقي فهم الذين هزموا فلاناً وفلاناً ، وقتلوا فلاناً وفلاناً ، وإنا طلبت بالخنديق أثراً بلغني عن رسول الله ﷺ وطلبت يمينه وبركته .

وذكرت جباية المال . ومن عجز عن المال فهو عن العدو أعجز ، وللجند مؤونة ولهم في المال قوة ، ولا بد لنا ولهم من جبايته . ووجدت مثلي ومثلك كما قال الشاعر [طويل] :

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زابتته الحرب لم يترمم<sup>(2)</sup>

(1) الكامل للمبرد ، 1125 : وإلا اشرعت إليك صدر الرمح .

(2) البيت في اللسان [رمح] منسوب إلى أوس بن حجر . وفي المخطوط : ومستعجل مما =

وذكرت أنك قد رأيت مكان القشيرة وأرضي وداري ، ووالله ما بلغ من خطر عجز من عجائز بني قشير ، أو بدرة تزرعها ، أو شجرة تقطعها أن أركب غير رأيي أو أخاطر بجندي وخاصتي من أهل مضر حتى أرى فرصتي من عدوي . وإن من البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يعلمه . وقد بلغك ما لقي من كان قبلي ، وأنا أعلم بالحرب ومداراتها ، والحرب خدعة . وقد رأيت ما لقيت أنت وأبولك يوم الرَبْدَة حين أتتكم خيل ابن الزبير .

وأما تعجبك من تركك إيتي على عملي ، وأني رجل من أهل عُمان ثم من الأزد ، فصدقت . لعمر الله إني لأزدي عماني نعماني ، وما أحب أن لي بموضعي من قومي موضعاً ، وإن شراً من أهل عمان قبيلة تنازعها قبائل شتى . وقولك : إني إن لم ألقيهم يوم كذا وكذا أسندت إليّ الرمح ، فقد ظننت أن ما دعاك إلى ذلك ما نلت من الظفر بأهل الحجاز والرعاع الذين لقيت مع أن الزبير . ولئن فعلت لأقبلن عليك الترس والسلام .

فلما قرأ الحجاجُ الكتاب كتب إلى عبد الملك بن مروان : إن المهلب صاحب خلاف وقتن ، وقد نزع يداً من طاعة وفارق الجماعة . ولو شئت أن ينصب لي الحرب دون الأزارقة ، فعل . ولو شاء لناجر القوم ، ولكته يطاولهم ليأكل بهم الأرض ويستأثر بالفيء .

ثم أدرج كتاب المهلب إليه في داخل كتابه إلى عبد الملك . فلما قرأها عبد الملك أحضر خالد بن عبد الله القسريّ وعبد الله بن عمرو بن عثمان ، وأقراها الكتابين وقال : أترى المهلب فعلها ؟

فقالا : لا ! كذب الحجاج . ما أبعد المهلب ممّا نخله ! ولكن الحجاج رجلٌ مفسد أخرق لا يزال يعتلّ على أهل الطاعة حتى يُفسد طاعتهم ويخرجهم إلى غير [ ما ] كانوا عليه ، وما للمهلب ذنب . ألا ترى إلى كتاب المهلب ؟ إننا

= يرى في أناتنا . وهو كذلك في الكامل للمبرّد 1143 منسوب إلى أوس .

هو جواب كتاب الحجاج إليه ، وليس بأبتداء . فأكتب يا أمير المؤمنين إلى المهلب كتاباً لطيفاً ، وإلى الحجاج كتاباً غليظاً ينهيه عن المهلب ، فإن المهلب لا تُثَمُّ طاعته ولا نصيحته .

فعرّف عبد الملك أنّها نصحاها وصدقاه ، فقال : فعل الله بالحجاج ! أراد استفساد المهلب .

ثمّ كتب إلى الحجاج : إنّني قد قرأت كتابك إلى المهلب<sup>(1)</sup> وكتابك فيه إليّ ، فوجدتك قد حرّفت به ، وأنّهم طاعته ونصيحته ، وليس كما ذكرت . فأكتب إليه كتاباً ليناً ، فإنّه أعلم بما هو فيه منك ، وما أستعانك من قوّة أو مددٍ فأعنه ، وأعرف له سنّه وشرفه وغناؤه عن المسلمين ، وأنّه لا سلطانَ عليه دون أمير المؤمنين . فأعرف ذلك من رأي أمير المؤمنين ، وأنّته إليه !

وكتب إلى المهلب : أمّا بعد فإنّ الذي عرفنا من طاعتك ونصيحتك وبلائك في الإسلام قد جعلت لك اللسان وأمددناك باللسان ، وجعلناك قائد الحرب ، فاجر على ما أنت فيه ولا تكن في أمرك زينونة ولا متوفة . فإن خفت من أصحاب ضعفاً أو قلة ، أمددناك [حتى] تقوي به ضعفهم . والخراج والأموال قبلك فأعمل فيه برأيك ، فإنّا قد بسطنا لك الذراع ، ولم نقبل عليك . وكتاب أمير المؤمنين فيما بدا لك ، فإنّك ليس عليك أميرٌ دون أمير المؤمنين ، والسلام .

فلما قدم الرسول بكتاب عبد الملك إلى الحجاج ، كتب إلى المهلب : أمّا بعد ، فإنّني كنت أظنّك أشدّ تعظيماً لسلطانك / ومعرفة لحقّه من أن تجيبه بما [324] أحببتي به في كتابك إليّ . فالله يغفر لك ، والسلام .

فكتب إليه المهلب : أمّا بعد ، فما أحدٌ من أهل رعيّتك أشدّ تعظيماً لحقّك وطاعتك منّي . ولكن شتمّني وعجّلت عليّ وأنّهم طاعتي ونصيحتي ، وأنا المتبذل لنفسي وولدي وقومي في جهادٍ بعدو أمير المؤمنين ، وكانوا قد فضحوا من

(1) هلكنّا في المخطوط ، والصواب : كتاب المهلب إليك .

الناس وقتلوا مَنْ قد عرفت في غير موطن ، وليس صاحبُ الحرب بالمتروّي ولا المتسرّع والسلام .

وكان الحجاج قد خرج من عامه إلى البصرة وأستخلف على الكوفة عروة ابن المغيرة بن شعبة . فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبته بالكوفة ، وتوعّد من رآه منهم بعد ثلاثة ولم يلحق بالمهلب . فأناه شريك - ويقال زياد - بن عمرو اليشكري ، وكان به فتى ، وكان أعور يضعُ على عينه قطنه ، فلَقَّب « ذا الكرسفة » ، فقال : أصلح الله الأمير ، إنّ بي فتقاً ، وقد رآه بشر بن مروان فعذرني . وهذا عطائي مردود في بيت المال .

فقال الحجاج ( رجز ) :

إِنَّ عَلَيْهَا سَابِقاً عَشْتَرَا إِذَا وَنِينَ وَنِيَّةً تَعَشْمَرَا<sup>(1)</sup>

ثم قال : أضرب عنقه ! لا أَسَمَ لَكُمْ حَتَّى تَسْمُوا لي أَنْفُسَكُمْ !  
فطار الناس على كلّ صعب وذلول . فلم يبقَ بالبصرة واحداً من عسكر المهلب إلّا لحق به . وقال ابن همام : لقد ضرب الحجاج بالسيف ضربة تفرقر منها بطن كلّ عريف .

ثم سار الحجاج حتى بقي بينه وبين المهلب ثمانية عشر فرسخاً ليشدّ ظهره . وأقام بمكانه ، وقال : يا أهل المصرين ، هذا المكان والله مكانكم شهراً بعد شهر، وسنة بعد سنة ، حتى يهلكَ الله عدوكم ، هؤلاء الخوارج المطّلين عليكم .

### ثورة أهل البصرة به مع ابن الجارود

وخطبهم ذات يوم فقال : إنّ الزيادة التي زادكم ابن الزبير إنّما هي زيادة ملحدٍ فاسقٍ منافق ، وليس نجيزها - وكان مصعب بن الزبير قد زاد الناس في العطاء مائة .

(1) العشتَر : القوي الشديد . وتعشمَر : تسلّط وتغلّب . وانظر الكامل في الأدب 1124 .

فقال عبدالله بن الجارود : إنها ليست زيادة ابن الزبير ، إنما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفذها وأجازها على يد أخيه بشر .

فقال له الحجاج : ما أنت والكلام ؟ لتحسن حمل رأسك وإلا سلبتُك إياه .

فقال : ولم ؟ إني لك ناصح . وإنّ لهذا القول في ورائي .

فتزل الحجاج وأقام أشهراً لا يذكر الزيادة . ثم أعاد القول فيها فردّ عليه ابن الجارود مثل ردّه الأوّل . فقام أبو ركية مصقلة العبدى فقال : إنه ليس للرعية أن تردّ على راعيها ، وقد سمعنا ما قال الأمير ، فسمعاً وطاعة في ما أحببنا . وكرهنا .

فقال له ابن الجارود : يا ابن الجرملانية ، ما أنت ولهذا ؟ ومتى كان مثلك يتكلّم وينطق في هذا ؟

فأجمع الوجوه على تصويب رأي ابن الجارود وقالوا له : « نحن معك وأعوانك على الحجاج » . وباعوه على إخراج الحجاج من العراق ومكاتبة عبد الملك أن يولي عليهم غيره . وإن أبى خلعه . فاستعدّ الحجاج ، وأظهر ابن الجارود الخلاف في ربيع الآخر سنة ست وسبعين ، وأخرج عبد القيس على رايته ، وأنضمّ إليه الناس حتى لم يبق مع الحجاج إلا خاصته وأهل بيته . وخرج ابن الجارود بالناس قبل الظهر وقطع الجسر . فبعث إليه الحجاج أعين بن [ ... ] يستدعيه فقال له : ومن الأمير ؟ لا ولا كرامة لابن أبي رغال . ولكن يخرج عنا مذووماً مدحوراً ، وإلا قاتلناه .

فقال له أعين : إنّ الأمير يقول لك : أنطيب نفسك بقتل نفسك وقتل أهل بيتك وعشيرتك ؟ والذي نفسي بيده ، لئن لم تأتني لأدعن قومك وأهلك حديثاً للغابرين !

فقال : لولا أنك رسول لقتلتك يا ابن الخبيثة .



وأمر به فوجي ع عنقه وأخرج . وزحف ابن الجارود إلى الحجاج فنهبا ما في  
فسطاطه من متاعه ودوابه ، وأخذت أمراتاه [ أم أبان ] بنت النعمان بن بشير ،  
[324 ب] وأم سلمة بنت عبد الرحمان بن عمرو . وانصرفوا وتركوه . فصار إليه قوم من /  
أهل البصرة

... ولتضعفنّ متّكم .

فقال : قد قرب المساء ولكنا نعاجله بالغداة .

فأستشار الحجاج من معه . فقال له زياد بن عمرو العتكيّ صاحب شرطة  
البصرة : أرى أن آخذ لك من القوم أماناً وتخرج حتى تلحق بأمر المؤمنين ،  
فقد أرفض أكثر الناس عنك ولا أرى لك أن تقاتل بمن معك .

فقال عثمان بن قطن الحارثي : لكنّي أرى غير ذلك : إنّ أمير المؤمنين قد  
شركك في أمره وخلطك بنفسه ، وسلّطك . فسرت إلى ابن الزبير ، وهو أعظم  
الناس خطراً فقتلته . فولّاه الله شرف ذلك وسناه . وولّاه أمير المؤمنين  
الحجاز ، ثمّ رفعك فولّاه العراق . فحيث جريت إلى المدى وأصميت<sup>(1)</sup> الغرض  
الأقصى ، تخرج على قعود إلى الشام ؟ والله ، لئن فعلت لا نلت من عبد الملك  
مثل الذي أنت فيه من السلطان أبداً ، ولتضعفنّ شأنك . ولكنّي أرى أن نمشي  
بسيوفنا معك فنقاتل حتى نلقى ظفراً أو نموت كراماً .

فقال الحجاج : « الرأي بما رأيت » وحفظها لعثمان ، وحققها على زياد .  
وأناه عامر بن مسمع فقال : إنّني أخذتُ لك أماناً من الناس . - فجعل الحجاج  
يرفع صوته لسمع الناس ويقول : لا أوْمَنهم والله أبداً حتى يأتوا بالهذيل  
وعبد الله بن حكيم .

وأرسل إلى عبيد بن كعب النخعي يقول : هلمّ إليّ فأمنعني !

فقال : قل له : إن أتيتني ، منعك .

(1) في المخطوط : وأصلمت . وأصمى الصيد : قتله مكانه .

فقال : لا ، ولا كرامة .

وبعث إلى محمد بن عمير بن عطارذ بذلك فأجابه مثل الأول . فبعث إلى عبد الله بن حكيم المجاشعي في ذلك فردّ عليه كردّها . ومرّ عبّاد بن الحصين الحبطي بآبن الجارود وهو يتناجى مع أصحابه فقال : أشركونا في نجواكم ! فقالوا : هيهات أن يدخل في نجوانا أحدٌ من بني الحبط .

فغضب وسار إلى الحجّاج في مائة رجل ، فسرّ به وقال له : ما أبالي من تخلف بعدك .

وسعى قتيبة بن مسلم في قومه من بني أعصر ، وأقبل بهم إلى الحجّاج ، وكان قد يش من الحياة ، فأطمأنّ لقدم هؤلاء . ثمّ أتاه طائفة بعد أخرى ، فأصبح في ستّة آلافٍ وقد قوي . فاستشار ابن الجارود أصحابه فقال له عبيد الله ابن زياد بن ظبيان : تركت الرأي أمس حين قال لك الغضببان : تعشّ بالجلدي قبل أن يتغذى بك ! وقد ذهب الرأي .

فقال : لا يهولتكم ما ترون من كثرتهم .

وتراحفوا ، وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد بن ظبيان .

وعلى ميمنة الحجّاج قتيبة بن مسلم ، وقيل : عبّاد بن الحصين ، وعلى ميسرته سعيد بن أسلم . فأنحلت الحرب عن قتل ابن الجارود بسهم غرب . فنادى منادي الحجّاج بأمان الناس إلّا الهذيل وعبد الله بن حكيم ، وأمر أن لا يتّبع المنهزمون ، وقال : الاتّباع من سوء الغلبة .

وبعث إلى المهلب برأس [ ابن ] الجارود وثمانية عشر رأساً من الوجوه ليراها الخوارج ، وحبس طائفة . وكان ممّن خرج مع ابن الجارود عبد الله بن مالك الأنصاري فقال الحجّاج : لا أرى أنساً يُعين عليّ . ودخل البصرة فأخذ ماله وأمر بإحضاره . فحين دخل عليه أنس قال : لا مرحباً ولا أهلاً ! إيه يا خيبة

لعنة الله عليك من شيخ صلابة جوال في الدين ، مرّة مع أبي تراب ، ومرّة مع  
أبن الزبير ، ومرّة مع أبن الجارود . أما والله لأجرّدنك تجريد الضبّ ولأعضبّك  
عضب السلمة ولأقلعنك قلع الصمغة !

فقال أنس : من يعني الأمير ؟

قال : إياك أعني ، أصمّ الله صدك !

### تعنيفه أنس بن مالك

فقام عنه أنس وركب إلى عبد الملك يشكو الحجاج ، فكتب عبد الملك إلى  
الحجاج : أمّا بعد ، يا أبن أمّ الحجاج ، فإنك قد طمت بك الأمور فعلوت  
فيها حتّى عدوت طورك وجاوزت قدرك يا أبن المستفرمة بعجم الزبيب !<sup>(1)</sup>  
لأعمرنك غمزة كبعض غمزات الليوث الثعالب ، ولأخبطنك خبطة نوذ لها أنك  
رجعت في مخرجك من بطن أمك !

أما تذكر حال آبائك في الطائف حيث كانوا ينقلون الحجارة على  
ظهورهم ، ويحفرون الآبار بأيديهم في أوديتهم ومياهم ؟ أم نسيت حال آبائك  
في اللوم والدناءة في المروءة والخلق ؟

وقد بلغ أمير المؤمنين الذي كان منك إلى أنس بن مالك جرأة وإقداماً .  
وأظنك أردت أن تسبّر ما عند أمير المؤمنين في أمره فتعلم إنكاره ذلك وإغضائه  
[325] عنك ، فإن سوغك ما كان / منك مَضِيّت عليه قدماً . والله لقد هممتُ أن  
أركلك ركلة تهوي بها إلى نار جهنّم . قاتلك الله ! فعليك لعنة الله من عبدٍ  
أخفش العينين أصلك الرجلين ممسوح الجاعرتين ! ولولا أن أمير المؤمنين يظنّ أنّ  
الكتاب كثير<sup>(2)</sup> عن الشيخ إلى أمير المؤمنين فيك لأنّاك من يسحبك ظهراً لبطن حتى  
يأتي بك أنساً فيحكم فيك .

فأكرم أنساً وأهل بيته ، وأعرف له حقّه وخدمته رسول الله ﷺ ، ولا

(1) انظر اللسان : فرم .

(2) هكنا في المخطوط ، والعبارة غامضة .

تَقَصَّرْنَ فِي شَيْءٍ مِنْ حَوَائِجِهِ . وَلَا يَبْلُغَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ خِلَافٌ مَا تَقَدَّمَ فِيهِ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ أَنْسٍ وَبِرِّهِ وَإِكْرَامِهِ ، فَيَبْعَثُ إِلَيْكَ مَنْ يَضْرِبُ ظَهْرَكَ وَيَهْتِكُ سِتْرَكَ وَيَشْمِتُ بِكَ عَدُوَّكَ .

وَأَلْقَاهُ فِي مَنْزِلِهِ مُنْتَصِلاً إِلَيْهِ ، وَلِيَكْتُبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِرِضَاهِ عَنْكَ ، وَالسَّلَامُ .

وَبَعَثَ بِالْكِتَابِ إِلَى أَنْسٍ فَقَرَأَهُ وَأَتَى بِهِ الرِّسُولَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحِجَّاجِ فَتَمَتَّقَ وَجْهَهُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ وَرَشَحَ جَبِيْنَهُ عِرْقاً وَقَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .  
ثُمَّ اجْتَمَعَ بِأَنْسٍ فَرَحَّبَ بِهِ الْحِجَّاجُ وَأَدْنَاهُ وَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِذْ كَانَ مِنْ أَخِيكَ مَا كَانَ وَبَلَغَتْ مِنْكَ مَا بَلَغَتْ أَنِّي إِلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ أَسْرَعَ .

فَقَالَ أَنْسُ : مَا سَكَتَ عَنِّي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ . وَقَدْ زَعَمْتُ أَنَا الْأَشْرَارَ - وَقَدْ سَمَّانَا اللَّهُ الْأَنْصَارَ - وَزَعَمْتُ أَنَا أَهْلَ النِّفَاقِ ، وَنَحْنُ لِلَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ . وَسَيَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، فَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى التَّغْيِيرِ ، لَا يُشَبِّهِ الْحَقُّ عِنْدَهُ الْبَاطِلَ ، وَلَا الصِّدْقُ الْكُذْبَ . وَزَعَمْتُ أَنَّكَ اتَّخَذْتَنِي ذُرِيَّةً وَسَلَّمًا إِلَى مَنَسَاةٍ<sup>(1)</sup> أَهْلَ الْعِرَاقِ بِاسْتِحْلَالِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنِّي . وَلَمْ تَكُنْ لِي عَلَيْكَ قُوَّةٌ فَوَكَّلْتُكَ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَفِظَ مِنْ حَقِّي مَا لَمْ تَحْفَظْ . فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّصَارَى عَلَى كُفْرِهِمْ رَأَوْا رَجُلًا خَدِمَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ يَوْمًا وَاحِدًا لَعَرَفُوا مِنْ حَقِّهِ مَا لَمْ تَعْرِفْ أَنْتَ مِنْ حَقِّي . وَقَدْ خَدِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ . وَبَعْدَ فَإِنْ رَأَيْنَا [خَيْرًا] حَمِدْنَا اللَّهَ وَأَنْبَأْنَا بِهِ . وَأَنْ رَأَيْنَا غَيْرَ ذَلِكَ صَبَرْنَا ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْحِجَّاجُ مَا أَخَذَ مِنْهُ .

وَأَسْتَقَامَتِ الْبَصْرَةُ لِلْحِجَّاجِ بَعْدَ ابْنِ الْجَارُودِ . وَأَبَتْ نَفْسُهُ إِلَّا سُوءَ رَأْيٍ فِي الْمُهَلَّبِ . فَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ : إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أُمِدَّ الْمُهَلَّبَ بِرَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ لَهُ

(1) الْمَنَسَاةُ هِيَ عَصَا الرَّاعِي يَزْجُرُ - يَنْسَأُ - بِهَا الْقَطِيعَ .

شرفٌ وسنٌّ وتجربةٌ في جندٍ من أهل الكوفة وهو عبد الرحمان بن مخنف الغامدي ، فأحببتُ أن أطلع رأي أمير المؤمنين في ذلك .

فكتب إليه عبد الملك يأمره أن يفعل . فبعث ابن مخنف في ستة آلاف من أهل الكوفة ، وقال له : سر حتى تنزل مع المهلب نيسابور ، ولا تُخندق على نفسك ولا على جندك ولا تدخل معه في خندقه ، وحُثّه على المناجزة فإنه قد قطع علينا خراج فارس واحتواه دوننا .

فسار إلى نيسابور وتلقاه المهلب وأكرمه وسأله أن يعسكر فقال : أريد أن أدنو من عدونا .

فنهاه وأشار عليه أن يتزل معه ، فإذا أصبح ارتاد له منزلاً وخندق عليه . فقال : يرحمك الله ! والله لئن أطعتك لبيعتنَّ الحجاج بمن يضرب عنقي ، ولقد نهاي عن الخندق .

فبيته الخوارج وقتلوه في سبعين رجلاً من أصحابه . فلما بلغ الحجاج مصابه كتب إلى عبد الملك به ، فأثنى على المهلب وذكر فضله .

ثم إنَّ الحجاج بعث عتاب بن ورقاء النخعي في جندٍ من أهل الكوفة مدداً للمهلب .

### من أخبار الحجاج : مع الخوارج

وسمر الحجاج ليلةً فقال لبعض حرسه : أثني بمحدثٍ من المسجد .

فأتاه برجل فلم يرضه . وخرج ومعه صرٌّ من الدراهم إلى المسجد فناول من فيه حتى أتتهى إلى شيخ فأعطاه صرةً فبذها . فأعطاه الحجاج مراراً وهو يردها عليه . فدنا منه وقال : أنا الحجاج .

فأخذها . وعاد الحجاج إلى القصر . وأمر به فأحضر ، فسلم فقال له :

ممن الرجل ؟

قال : من بني شيبان .

قال : فما أسمك ؟

قال : سمرة بن الجعد<sup>(1)</sup>

فقال : يا سمرة ، هل قرأت القرآن ؟

قال : قد جمعته في صدري ، فإن عملتُ به فقد حفظته . وإن لم أعمل به فقد ضيَّعته .

قال : هل تفرض ؟

قال : إنني لأفرض الصلب وأعرف<sup>(2)</sup> الاختلاف في الجد .

قال : أتبصر الفقه ؟

قال : إنني لأبصر ما أقوم به أهلي وأرشد به ذا العمى من قومي .

قال : هل تعرف النجوم ؟

قال : إنني لأعرف / منازل القمر ، وما أهتدي به في السفر . [325ب]

قال : فهل تروي الشعر ؟

قال : إنني لأروي المثل ، والشاهد .

قال : أمّا المثل فقد عرفناه ، فما الشاهد ؟

قال : اليوم يكون للعرب من أيامها عليه<sup>(3)</sup> شاهدٌ من الشعر ، فأنا أروي ذلك الشعر .

فأخذته سميراً . فلم يكن يطلب شيئاً إلاَّ وجده عنده أو وجدَ عنده منه علماً . وكان سمرة من قعد[ة] الأزارقة الخوارج . فكتب إليه قطري بن الفجاءة

(1) في مروج الذهب 3 / 344 : سيرة .

(2) في المخطوط : وأنصر .

(3) في المخطوط : ليس عليه شاهد . والإصلاح من مروج الذهب 3 / 344 .

وهو بإزاء الحجاج يجيرته بمقامه عند الحجاج وركونه إلى الدنيا ، وكتب إليه هذه الأبيات [ طويل ] :

[ل]شَتَان ما بين ابن جَعْدٍ وبيننا  
وراح يَحْرُ الحَزْر نحو أميره  
نُجَالِدُ فُرسَانَ المهْلَب ، كلنا  
أبا الجعد ، أين الحلم والعلمُ والتهى  
5 ألم ترَ أَنَّ الموتَ لا شكَّ نازلٌ  
حفاةً عُرَاةً وألثوابُ لديهمُ  
فإنَّ الذي قد نلتَ يَفْنَى ، وإنَّا  
فراجعَ أبا جَعْدٍ ولا تكُ مُعْضِيًّا  
وتب توبة تهدي إليك شهادةً  
10 وسر نحونا تلقَ الجهادَ غنيمةً  
هي الغايةُ القصوى الرغيبُ نوالها  
إذا نحن رحنا في الحديد المظاهر  
أمير بتقوى ربِّه غير أمرٍ  
صبور على وقع السيوف البواتر  
وميراثُ آباءٍ كرامِ العناصِرِ ؟  
ولا بُدَّ من بَعْثِ الأَكْلِ في المقابرِ ؟  
فمن بينِ ذي ربحٍ وآخر خاسِرٍ  
مقامُك في الدنيا كوقعة طائرٍ  
على ظلمةٍ أعشتَ عيونَ النواظرِ  
فإنَّك ذو دينٍ ولستَ بكافرٍ  
ثُفْدُك ابتياعاً راجحاً غير بائرٍ  
إذا نال في الدنيا الغنى كلُّ تاجرٍ<sup>(1)</sup>

فلحق سمرة بقطريّ ، وطلبه الحجاج فلم يقدر عليه . وبيننا هو ذات يوم إذ قدم عليه كتاب قطريّ ، وفي أسفله [ طويل ] :

من مبلغ الحجاج أن سميره  
رأى الناس ، إلّا مَنْ رأى مثلَ رأيهم  
فأيُّ أمرىء ، أيُّ أمرىء يا ابن يوسف  
إذن لرأيتَ الحقَّ منه مخالفاً  
5 فقد كدتُ لولا الله أمزج بالذي  
فأقبلت نحو الله بالله واثقاً  
قلّى كلّ دين غير دين الخوارج ؟  
ملاعين تراكين قصدَ المناهج  
ظفرتَ به لو نلت علمَ الولايجِ<sup>(2)</sup>  
لرأيك إذ كنتَ أمرءاً غيرَ فالجِ<sup>(3)</sup>  
به الحقُّ من ديني بمذقة مازج  
وما كرتني غير الإلاه بفارج

(1) الأبيات في مروج الذهب 3 / 344 ومنها الزيادة والتصويب .

(2) الوليجة بطانة الإنسان وخاصته .

(3) السهم الفالج : الفائز الغالب .

إلى قطريّ في الشراة معانجاً      ولستُ إلى غير الشراة بعائج  
إلى عصبه ، أمّا النهار فإنّهم      همُ الأسدُ أسدُ الحرب عندَ التهايج  
وأما إذا ما الليلُ جنّ فإنّهم      قيامُ كأنواع النساءِ النواشج  
10 ينادون بالتحكيم لله إنّهم      رأوا حكمَ عمرو كالرياح الهوائج  
وحكمُ ابن قيس مثل ذاك فأعصموا      بجبل شديد القتل ليس بناهج<sup>(1)</sup>

فطرح الحجّاج الكتابَ إلى عنبسة بن سعيد وقال : هذا من عند سميرنا  
الشيبانيّ ، وهو من الخوارج ولا نعلم به !

ثمّ لمّا قتل المهلب الخوارج . ومضى قطريّ إلى طبرستان وأتى المهلب  
عهده من عبد الملك على خراسان . بعث الحجّاج سفيان بن الأبرد الكلبيّ إلى  
قطريّ في أهل الشام وأهل العراق . فسار حتّى قدم الريّ . ثمّ رجع . فلامه  
الحجّاج ، وكتب إليه يشّمه وقال : ألا كنتَ أخذته ؟

فقال سفيان : إنّ أبا محمد - يعني الحجّاج - ما يدع المحسن حتّى يُسيء .

ومضى إلى / قُومِس وحصر الخوارج ثلاثين شهراً حتّى أكلوا الجيف . [326أ]  
وأخذهم عنوة وبعث برؤوسهم إلى الحجّاج . وأجلى المهلب الأزارقة من كرمان  
بعد فرار قطريّ . وبعث بشير بن مالك بن نكيت الحرشي - وقيل : مرّة بن  
تليد الأزديّ - إلى الحجّاج بكتابه ، وكان بشير أديباً ، له لسانٌ وبيانٌ .

### مع مبعوث من فصحاء أصحاب المهلب

فلمّا قدم على الحجّاج برؤوس الخوارج . قال له : ما أسمك ؟  
قال : بشير بن مالك .

قال : بشارة وملك إنّ شاء الله . كيف تركتَ المهلب ؟

قال : تركته صالحاً ، قد نال ما رجا ، وأمن ما خاف .

(1) عمرو هو عمرو بن العاص ، وأبن قيس هو أبو موسى الأشعريّ . والناهج هو المستقيم  
الواضح .



- فقال : لله الحمد ! كيف كنتم وكيف كان عدوكم ؟
- قال : كنّا إذا لقوا عفونا بعفوهم أنصفنا منهم . وإذا لقينا حدّهم بحدّنا طمعنا فيهم . وكانت لهم البداء ولنا العاقبة .
- فقال : صدقت . ﴿ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (هود ، 49) .
- ثم قال : كيف بنوهُ ؟
- قال : كانوا كفاة السرح حتّى يردّوه . وأعباء البيات<sup>(1)</sup> حتّى يأمنوه .
- قال : فأين هم من الشيخ ؟
- قال : فضله عليهم كفضلهم على الناس .
- قال : صدقت . هم كما وصفت . فأَيّ بنيه أفضل وأعظم غناء ؟
- قال : ذاك إليه .
- قال : لا ، بل قل أنت في ذلك ، فأَيّ أرى لك عقلاً .
- قال : هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها .
- قال : أخبرني كيف فاتكم قطري ؟
- قال : كادنا بما كنّا نكيده به .
- قال : فهلّا طلبثموه ؟
- قال : كان الحدّ أحبّ إلينا من الفلّ .
- قال : أجل ، أصبتم ووقّتم . فكيف رأيت رجال الجند وراهم ؟
- قال : أرضاهم الحقّ وسعهم النفل . وهم مع رجلٍ يقاتل معهم قتال صعلوك ، ويسوسهم سياسة الملوك ، فلهم منه شفقُ الوالد ، وله منهم بُرّ الوالد .
- 
- (1) العقد 2 / 81 ، والسرح : المال السائم ، وأعيان البيات غير مفهومة وفي هامش العقد : فإذا أُلِّكوا ففرسان البيات . وفي المروج 3 / 359 : كانوا أعداء الأبيات حتّى يأمنوا . ولعلّها القراءة الصالحة .

فقال الحجاج : هل كنتَ هيأتَ ما أرى ؟

قال : لا يعلم الغيب إلا الله !

فالتفت الحجاج إلى عنبسة بن سعيد [ وقال ] : هذا والله الكلام المخلوق ،  
لا ما يضع الناس !<sup>(1)</sup> .

ثم أحسن جائزته . وردّه إلى المهلب .

### دخول المهلب عليه بالبصرة

وكتب المهلب إلى عبد الملك بالخبر وبهرّب قطريّ ، وموت عبد ربّه الكبير  
وأصحابه . فكتب إليه يأمره أن يستخلف على كرمان بعض ولده ويرجع إلى  
البصرة فيقيم بها حتى يأتيه أمره . فاستخلف المغيرة بن المهلب ، وخلف معه أخاه  
يزيد بن المهلب ، وقدم البصرة . وبها الحجاج مقيماً . فلما دخل عليه نهض  
إليه عن سريره وسأله عن حاله وجزاه خيراً . وكان على المهلب سيفٌ كان  
الحجاج بعث به إليه ، وهو السيف الذي كان بعث به محمد بن يوسف أخو  
الحجاج إليه من اليمن . وهو سيف ذي نواس ، وجدّ في قبر جبي ورضوى أبني  
ذي نواس . وكان سيفاً قصيراً . فبعث به الحجاج إلى المهلب . وكان المهلب  
قبل ذلك إنّما يتقلّد سيف سعد بن أبي وقاص . فلما بعث إليه الحجاج بذلك  
السيف تقلّدّها جميعاً . فلما رأى الحجاجُ سيفه على المهلب قال : يا أبا سعيد ،  
ما أجودَ سيفك هذا لولا قصر فيه !

قال المهلب : إنه لا يقصر عمّن يصله بخطوه .

قال : يا أبا سعيد ، أدع لي أهل البلاء من أصحابك على قدر بلائهم .

فبدأ المهلب ببنيه وقال : أما والله ، لولا أنّي أراهم مستحقّين لذلك ما  
بدأت بهم . ولكني أكره أن أظلمهم .

ثمّ دعا بأهل البلاء بعدهم فقام رجل من بني عامر بن صعصعة ، فذكر

(1) في العقد 2 / 82 : هذا الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع .

بلاء كان منه ، فصدقه المهلب . وقال الرجل : فوالله لقد رميتُ فيهم بعشرين سهماً كلّها صيغة ، فما أشتوتُ ، وما أنميتُ وبكلّها أضميتُ .

فقال الحجاج لجلسائه : أتدرون ما عنى الرجل ؟ أمّا الإشواء فما لم يُصب مقتلاً ، وأمّا الإنماء فما حمل الرمية حتّى تتغيّب عن صاحبه . وأمّا الإصماء فما أقعصه مكانه . وأمّا الصيغة فعمل يديه .

ثمّ دعا المهلب بقطن بن قبيصة الهلاليّ ، وأخبر بشرفه ونجدته وبلائه وقال : ما أعلم فيه عيباً عند الحرب إلّا ضعفَ صوته .

فقال الحجاج : أوتعدّون ذلك في الحرب عيباً ؟  
قال : نعم .

فأحسن جائزته وولاه إصطخر ، وتزوج ابنته أمّ خالد بن [ت] قطن . ثمّ قال الحجاج للمهلب : يا أبا سعيد ، أيّ أمرك أحبّ إليك إذا لقيتَ عدوك ؟

قال : أحبّ الأناة وأكره العجلة .

فقال الحجاج : إنّ في اللقاء / لراحةً . [326 ب]

قال : ذلك إذا كنت لك العاقبة .

فلما خرج المهلب من عند الحجاج قال : لقد رأيتُ رجلاً لا يدع بالعراق شرفاً إلّا وضعه .

ثمّ قال الحجاج للمهلب : يا أبا سعيد ، لو أعنتَ الأمير - يعني نفسه - على هديّة أمير المؤمنين ؟

فقال : نعم . حكمتك أيّها الأمير .

قال : ألف ألف درهم .

فلما أنصرف قال له بنوه : أتدري ما صنعت ؟ من أين تجمع ألف ألف ؟  
والله لو حملتها إليه جملةً لقد طلب إليك أضعافها .

قال لهم : أتأمروني أن أرجع عن شيء قد تكلمت به ؟ ما هذا بكائن .  
وأمر يجمعها . فجعل الحجاج يقول له كلما دخل عليه : يا أبا سعيد ، ما  
صنعت في حاجتي ؟  
فيقول : نعم ، أنا في جمعها .

فلما اجتمعت حملها إليه . فأخرج له عهده من عبد الملك على خراسان ،  
وذلك بعد مُقام المهلب ثلاثة أشهر بالبصرة ، وعلى خراسان يومئذ أمية بن  
عبد الله بن خالد بن أسيد . وكان الحجاج يكتب إلى عبد الملك يسأله ولاية  
خراسان فيأبى عليه كراهةً لعزل أمية . فلما قدم المهلب بالبصرة ، كتب الحجاج  
إلى عبد الملك يسأله ولاية خراسان للمهلب فبعث إليه بعهد المهلب عليها ، وأمره  
أن يصرف أمية صرفاً جميلاً . وكتب إلى المهلب أن يقيم بالبصرة تمام سنة ،  
وأن يقدم رجلاً من ولده إلى خراسان . فندب ابنه حبيب بن المهلب إليها .  
فدعاه الحجاج وقال : أعرض عليّ دوابك التي تسير عليها .  
فعرضها فقال : ما أرى شيئاً أرضاه لك .

وأمر له من مربطه ببغلة خضراء ، فقال : « أركب هذه ! » وأمر له بعشرة  
آلاف درهم .

فسار حبيب على تلك البغلة لم يحول عنها سرجه إلى مرو في سبع عشرة  
ليلة . فلما دنا من باب المدينة تلقاه حمل حطب فنفرت البغلة وحاصت<sup>(١)</sup> . وكان  
حبيب يتعجب من نفاها بعد ذلك الجهد وشدة السير . وأقام بمرو عشرة أشهر  
حتى قدم عليه المهلب في صدر سنة تسع وسبعين .

### اختباره مروءة أبناء المهلب

وقد كان الحجاج كتب إلى المغيرة بن المهلب ، وهو على كرمان يأمره  
بالقدوم عليه . فلما سار المهلب إلى خراسان ، وكان بالأهواز ، تلقاه بها أولاده

(١) هكذا في المخطوط ، ولم نجد لها في المعاجم معنى النفور .

الثلاثة ، وهم : المغيرة وعبد الملك ويزيد ، مقبلين إلى الحجاج . فقال لهم :  
إنكم تقدمون على رجل لا ينبغي لكم أن يسألكم شيئاً إلا أعطيتموه إياه .

قال المغيرة : وإن سألنا ما ليس عندنا ؟

قال : نعم ، وإن سألكم ما ليس عندكم !

فلما قدموا على الحجاج ، قال للمغيرة : أعن الأمير على هدية أمير المؤمنين !

قال : نعم ، حكمك أيها الأمير .

قال : خمسمائة ألف درهم .

قال : قد فعلت .

ثم قال لعبد الملك مثل مقالته . فقال : ما عندي من مال . وما كنت في  
شيء . فغضب الحجاج . فقال المغيرة : أحكم عليه أيها الأمير ما بدا لك .  
وهو عليّ .

فحكم بمائتي ألف درهم . فضمنها المغيرة . ثم قال ليزيد بن المهلب مثل  
مقالته لأخوته ، ولم يكن يزيد ولي شيئاً من الخراج فقال : والله ما كنت  
بصاحب جباية . وما كنت إلا صاحب فرس وسيف .

فغضب الحجاج وتناوله بمنديل كان في يده . فقال له المغيرة : أحكم عليه  
أيها الأمير ما بدا لك ، وهو عليّ .

فحكم عليه بخمسين ومائة ألف . فضمنها المغيرة وحمل إليه خمسين  
وثمانمائة ألف . فقال الحجاج : لقد قدمت العراق وما أحسب أن بها رجلاً  
أفضل من المهلب حتى رأيت هذا الأسود - يعني المغيرة بن المهلب - فإن فيه  
خلفاً من المهلب . وكانت في المغيرة أدمة . وأحبس الحجاج قبله عبد الملك بن  
المهلب فولاه شرطته . وأشخص المغيرة ويزيد إلى المهلب ، وأستعمل المغيرة من  
قبله على خراج خراسان . فكان المهلب على حربها من قبل عبد الملك . والمغيرة  
على خراجها من قبل الحجاج . حتى مات المهلب في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين .

### قتاله لشيب الخارجي

وكان شيب<sup>(1)</sup> بن يزيد بن نعيم الشيباني بدويًا . فقدم دمشق يطلب الفريضة . وكان الناس إذ ذاك يخرجون إلى الشام يطلبون الفرائض في قومهم . وكان معاوية . ومن بعده من خلفاء بني أمية لا يفرضون لأحدٍ من بني بكر بن وائل ولا لبني تميم بالشام لما فيهم من رأي الحوارج . فترل شيب على روح بن زنباع ، وكانت الأشراف الذين مع الخلفاء يضيفون من لا يعرفون . فقال شيب لروح / : أنا رجل من بكر بن وائل من بني شيبان ، ثم أخذ بني مرة ، ولي [327] شرف في قومي . وقد نزعْتُ إليك ورغبت في الجهاد . فإن رأيت أن تكلم أمير المؤمنين حتى يفرض لي ؟

فقال : أفعل .

فكلم فيه عبد الملك فقال : أبا زرعة . إني أكره أن أفرض لبكري بالشام .

فقال : يا أمير المؤمنين ، إن له جلدًا وعقلًا .

قال : فسأله عن نسبه .

فذكر ذلك روح لشيب وقال : إني سأعأوده فيك ، فانتسب لي .

فانتسب له شيب ، فذكره لعبد الملك فقال : ما أعرف هذا .

فرجع إليه روح ، فقال : ذكر أمير المؤمنين أنه لا يعرفك .

فولّى شيب وقال : لعلّه يعرفني !

فقال روح : أخلق بقفا هذا أن يجرّ شرًا !

وخرج شيب من العراق ومثله الكوفة ، وقد سبقه صالح بن مسرح

(1) حاشية في الهامش : شيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو - وهو الصلت - بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

الغيمي بالخروج . فأنضمَّ إليه حتَّى قُتل . فبايع الخوارج شيباً ، فأقبل حتَّى كان فيمّا بين الموصل والعراق . فبعث إليه بشر بن مروان خيولاً فهزّمها . وأقام نحواً من ستة ، فكثف أمره وأشدّت . ومات بشر بن مروان ، وولي الحجاج العراق ، فقام قطريّ بن الفجاءة<sup>(1)</sup> خطيباً فقال ، بعد حمد الله والثناء عليه : إنّ الله قد قيّضَ للفاسق أخي ثمود - يعني الحجاج - رجلاً من الصفرية - يعني شيباً - قد أشجاه وشغلّه الله بنفسه . والله ما يبالي في أيّ الفريقين كان الفتح .

فوجه الحجاج إلى شبيب عبيد بن أبي المخارق في رجال أهل الشام ، وقد نزل شبيب الأنبار ، فهزّمه شبيب . ثمّ وجه إليه يزيد بن هيرة المجاري فهزّمه . ثمّ بعث إليه زحر بن قيس فهزّمه ، وأصابته ثمانون طعنة وضربة ، فعاد وهو يحمل في القطن ، وعيئه مفلوكة ، فقال الحجاج : يا أهل الشام ، من أحبّ منكم أن ينظر إلى الشهيد الحيّ فلينظر إلى هذا ! إنّ عينَ هذا لتنفح مسكاً في الجنة ! فقال زحر للذي يحمله : ما أرضانا بالزيت !

ثمّ بعث الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس فهزّمه شبيب . فبعث عتاب بن ورقاء الغيميّ فلقيّه شبيب وقتله . فبعث إليه الجزل الكندي مولى آل عتبة بن أبي معيط فقتله . فبعث إليه أبا الورد مولاة فقتله . فبعث إليه زياد بن عمرو العتكيّ فأنهزم وقتل . فبعث إليه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فقتله شبيب . فبعث إليه أبا الضريس مولى بني تميم فقتله . ومكث شبيب أربع سنين . ثمّ ضرب الحجاج البعثَ على الكوفة وخرج حتّى عسكر في السبخة<sup>(2)</sup> . وأقبل شبيب ينتقل فيها بين السواد والجليل . فبعث إليه

(1) حاشية بالهامش : قطري بن جعونة ، وهو الفجاءة ، لأنّه كان باليمن فقدم عليه فجأة . وجعونة ابن [ مازن ] بن يزيد بن زياد بن خنجر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك أبن عمرو بن تميم ( وقد سقط مازن من نسبه في جمهرة ابن حزم 212 ) . وكنية قطري أبو محمد وأبو نعامه وأبو عبدالله .

(2) زاد الطبري ، 6 / 275 : بين الكوفة والفرات .

الحجّاج عبد الله بن رميثة الطائيّ . ولم يكن مع الحجّاج يومئذ من أهل الشام إلا نحو من سبعمائة رجل . فكتب ابن رميثة يستأمر الحجّاج ، فكتب إليه أن : أقم مكانك . فها شعر الحجّاج ، وهو في عسكره بالسبخة ، إذ أقبل شبيب وقد سبق أصحابه في ثلاثين فارساً ففرّقهم في نواحي عسكر الحجّاج ثم قال : « لا حكم إلا لله ! » فأنذعر الناس ودخل عامّتهم الكوفة ، وقتل من أصحاب الحجّاج نحواً من ثلاثين ومائة رجل ، ولم يقتل من أصحاب شبيب إلا رجلان . ثم أنصرف شبيب فلقى أصحابه في الطريق فردّهم . ثم أقبل حتى أتى الفالوجة فأقام بها خمس عشرة ليلة . ثم أقبل إلى الكوفة فبلغ الحجّاج فرحل إلى كوثى وبعث إليه علقمة بن عبد الرحمان الحكيّ . فرجع شبيب إلى الأنبار . فضرب الحجّاج البعث على أهل الكوفة فجعلوا ينهزمون . ومّر ابن الحرمة العبدى على بقال بالكوفة ، وكان قد كتب بالبعث فقال : يا بقال ، إنكم لني عافية . فلمّا بلغت الحجّاج كتب إلى عبد الملك : الغوث ! الغوث ! وجه إليّ أهل الشام . وإن رجلاً من أهل العراق مرّ ببقال فقال : كذا وكذا .

فأمده عبد الملك بأربعة آلاف من أهل الشام . فقدموا عليه وشبيب بالأنبار . وقد أقام بها عشرين ليلة بعد أن ألتقى هو وعلقمة بن عبد الرحمان . فأصبح يوماً وقد سقيت خيوله وعُلّفت وجمّت فقال لأصحابه : ما ترون ؟

قالوا : الرأي رأيك ، فمرنا بأمرك !

قال : هل لكم أن تدعوا بأبن أبي الرغال الليلة وذلك بعد ارتفاع الضحى ؟

قالوا : يا أمير المؤمنين . قد منع النهار .

قال : وإن .

فقرط فرسه عنانه . وقرطوها أعتها . وسار بهم حتى دخلوا الكوفة ليلاً بعدما صُلّيت العشاء / الآخرة . وهو في مائة وخمسين رجلاً . ومعه أمرأته [327ب].



الجهيرة بنت عمرو ، وأمه غزالة من سبي أصبهان .

وكان الحجاج قد رحل من البصرة ودخل الكوفة بعد العصر وتحصن بالقصر . وفي المسجد أصحاب البرانس يصلّون في السواري ، وقد قامت الأحراس في السكك ، وخرج حرس الحجاج إلى المسجد .

فأقام شيب على كلّ باب رجلين ، وأمرهم أن يقتلوا من مرّ بهم . وقال لأمه وأمراته : أفعدا على المنبر لا يصيبكما أحدٌ بمعرة .

ودخل المسجد فقتل المصلّين ، ومن فرّقتله الذين على الأبواب . وأخذ ميمون العذاب مولى حوشب بن يزيد بن رؤيم الشيباني - وكان حوشب يومئذ على الخراج ، وميمون خليفته . فقال له شيب : أين حوشب ؟ قال : في منزله .

فأرسل عدّة من أصحابه ليأتوا به فأمتنع . فأتاه ميمون ، ومعه عدّة من أصحاب شيب فأعلمه بقدوم شيب فذبّه شيب وجعل أصحاب شيب يضربون باب القصر على الحجاج ويقولون : يا عدوّ الله ! يا ابن أبي رغال ! يا أخا ثمود !

وفي ذلك يقول وصيلة<sup>(1)</sup> بن عتيان الشيباني أحد أصحاب شيب (طويل) :

لعمري لقد نادى شيبٌ وصحبه	على الباب لو أنّ الأمير يُجيب
فأبلغ أمير المؤمنين رسالة	وذو النصح لو يدعى إليه قريب
أتذكر إذ دارت عليك رماحنا	بمسكن والكلبي ثمّ غريب ؟
فلا صلح ما دامت منابر أرضنا	يقوم عليها من ثقيف خطيب
5 فإنك إن لا ترض بكر بن وائل	يكن لك يوم بالعراق عصب
فلا ضير إن كانت قريش عدى لنا	يصيرون متاً مرة ونصيب
فإن يك منهم كان مروان وأبنة	وعمر و منهم هاشم وحبيب

(1) في المروج ، 4 / 27 : مصقلة .

فَتَا سَوِيدُ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبُ وَمَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ  
وَمَنَا سَنَانُ الْمَوْتِ وَأَبْنُ عَمِيرَةَ وَمَرَّةٌ ، فَأَنْظُرُ أَيَّ ذَاكَ تَعِيبُ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لَمَّا بَلَغَتْهُ الْأَبْيَاتُ : كُلُّهُمْ وَاللَّهِ أَعْجَبُ !  
فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ قَالَ شَيْبُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : « أَذُنٌ وَأَقَم ! » فَأَذَّنَ وَأَقَامَ .  
وَتَقَدَّمَ شَيْبُ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ ، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ [سُورَةَ] آلِ عِمْرَانَ حَتَّى  
كَادَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعَ . ثُمَّ جَلَسَ وَسَطَ الْمَسْجِدِ سَاعَةً . فَأَقْبَلَتِ الْجِيُوشُ فَقَالَ  
لِأَصْحَابِهِ : أَرْكَبُوا .

فَأَمَرَ الْحَجَّاجُ قَوْمًا فَقَامُوا عَلَى زَوَايَا الْمَسْجِدِ فَنَادَوْا : يَا خَيْلَ اللَّهِ ، أَرْكَبِي !  
وَأَقْبَلَ النَّاسُ فَجَالَدَهُمُ شَيْبُ وَأَصْحَابُهُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجُوا عَلَى  
وُجُوهِهِمْ . ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَتَبِعَهُ النَّاسُ فَأَضْطَرَبُوا فِي مَوْضِعِ السُّوقِ  
سَاعَةً . ثُمَّ زَاخَفَهُمُ الْحَجَّاجُ وَهُوَ يَمْشِي حَتَّى تَعِبَ ، وَمَعَهُ يَوْمُئِذٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ  
أَهْلِ الشَّامِ . فَقَالَ لَهُمْ : لَا يَدْعَنَّ مَعَكُمْ عِرَاقِيًّا غَيْرَ خَالِدِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ وَرْقَاءَ .  
فَإِنَّهُ ثَائِرٌ بِأَبِيهِ ، وَغَيْرُ جَهْمِ بْنِ زَحْرٍ - وَكَانَ شَيْبُ جَرَحَ أَبَاهُ .

وَكَانَتْ عَلَى الْحَجَّاجِ دَرَعٌ فَانْبَهَرَ وَقَالَ : وَيَحْكُمُ ! أَبْغُونِي دَابَّةً .  
فَطَلَبُوا دَابَّةً فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا بَغْلًا سَقَاءً أَغْرَّ مُحَجَّلًا فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَفِيَانُ بْنُ  
الْأُبَرْدِ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، ارْكَبْ هَذَا الْبَغْلَ فَإِنَّهُ أَغْرَّ مُحَجَّلٌ .  
قَالَ : قَرِيبُهُ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ يَوْمٌ أَغْرَّ مُحَجَّلٌ .

فَرَكِبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُمُ ، ذَبَحْنِي الْعَطَشُ !  
فَأَتَى بِحَوْضٍ مِنْ مَاءٍ ، فَكَرِهَ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ ، فَأَمَرَ بِدِرْعِهِ فَقَدَّ جِيبَهَا ثُمَّ قَالَ :  
أَصَبَّهُ فِيمَا بَيْنَ جِلْدِي وَالدَّرْعِ .

فَضَارِبَهُمْ شَيْبُ يَوْمَهُمُ الْأَطْوَلَ حَتَّى الْجَاهُومَ إِلَى الْبُيُوتِ . وَأَقْبَلَ شَيْبُ  
حَتَّى عَلَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ مَزْبَلَةً تَشْرَفُ عَلَى الْكُوفَةِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ نَزَلَ وَقَاتَلَ

حتى كثرت الجراحاتُ . ثم ولى بأصحابه إلى الأنبار فأقام بها . ولم يجتمع له مذ  
خرج إلى أن قُتل أكثر من ثلاثمائة فارس .

[328] وقال أسامة بن زيد البجلي الأحيمر / يعبر الحجاج ، وقيل : بل قائلها  
عمران بن حطّان [ كامل ] :

صدعت غزاة قلبه بكتيبة تركت مسامعه كأمس الدابر<sup>(1)</sup>  
ليث عليّ ، وفي الحروب نعمة هوجاء تنفر من صفير الصافر  
هلاً خرجت إلى الغزاة في الوغى إذ صار قلبك في جوانح طائر ؟  
ألقِ السلاح ، وخذ وشاحي معصير وأعمد لمتزلة الجبان الكافر

وقال الحجاج لأصحابه : ما ترون ؟

قالوا : نرى أنّ القوم قد أحتشهم الجراحات ، فإن أُبِعُوا لم يكن لهم قوام .  
فوجه علقمة بن عبد الرحمان إليه فقاتله يوماً وليلة . فولّى شبيب منهزماً ،  
فبعث إليه الحجاج سفيان بن الأبرد بن الأصمّ الكلبيّ في ألفين ، فطلبه حتى  
أتته إلى دجيل . فأقبل إليه شبيب ، فقطع سفيان جسر دجيل ، فاستدارت  
السفن بشبيب ففرق . فاستخرجه بالشباك ، وقطع رأسه ورأس امرأته وأمه  
وعدة من أصحابه وبعث بها إلى الحجاج فبعث بها إلى عبد الملك ، وعدتها  
سبعون رأساً ، فكانت أول رأس قدمت من رؤوس الخوارج إلى الشام .

ثم لما ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم ونقش عليها ذكر الله تعالى ،  
ضرب الحجاج الدراهم ونقش فيها « قل هو الله أحد » فكره الناس ذلك من  
أجل أنّ الجنب والحائض يمسّها . ومنع الحجاج أن يضرب أحد غيره ف ضرب سمير  
اليهودي . فأمر بضرب عنقه فقال له : عيار دراھمي أجود من دراھمك فلم  
تقتلني ولم تتركه ؟ فوضع للناس صنج الأوزان ليتركه فلم يفعل . وكان الناس

(1) حاشية في الهامش : مناظره دياس القاير .

يعرفون الوزن قبل ذلك .

### ثورة عبد الرحمان ابن الأشعث

وخرج على الحجاج عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي . وذلك أنه ولّى عبيد [ الله ] بن أبي بكر سجستان في سنة ثمان وسبعين فأقام سنة لم يغز . وكان رتبيل ملك الترك مصالحاً له يؤدّي الخراج ، وربّما أمتنع . فكتب الحجاج إلى عبيد الله بمناجزة رتبيل وأستباحة بلاده وهدم قلاعه وقتل رجاله . فسار في أهل البصرة والكوفة وغنم . وغلب على شيء من أراضي رتبيل حتى أمعن في بلاد الترك ودنا من مدينتهم . فأخذ الترك عليهم العقاب والشعاب فأضطرّ إلى مصالحة رتبيل ، وخرج بعدما قتل عدّة من المسلمين . فلمّا بلغ ذلك إلى الحجاج استأذن عبد الملك في تسيير الجنود إلى رتبيل وعرفه ما حدث بالمسلمين فأذن له في ذلك . ففرض على أهل الكوفة عشرين ألف فارس وعلى أهل البصرة عشرين ألفاً ، وأعطى الناس أعطياتهم كاملة وأنفق فيهم ألفي ألف درهم سوى أعطياتهم ، وألزمهم أن يخرجوا بالخيول الرائعة والأسلحة الكاملة . وقدّم عليهم عبد الرحمان بن الأشعث وكان الحجاج يبغضه ويقول : « ما رأيته قطّ إلّا أردت قتله » . وكان الشعبيّ حاضراً فبلغ قوله ابن الأشعث فقال : والله لأحاولن أن أزيل الحجاج عن سلطانه . فلمّا أراد الحجاج أن يبعثه أتاه إسماعيل بن الأشعث فقال له : لا تبعثه ! فوالله ما جاز جسر الصراة فرأى لوالٍ عليه طاعة ، وإني أخاف خلافة .

فقال له الحجاج : هو أهيب لي من أن يخالف أمري .

وسيره على ذلك الجيش في سنة ثمانين . فأخذ بلاد رتبيل وبث بها عمّاله ، وحوى هو ومن معه مالاً عظيماً وكتب إلى الحجاج بما فتح الله عليه وأنه آكتفى بما قد أصاب وعزم على الإقامة هناك عامه حتّى يجي البلاد ويعرفها ، ثم يأخذ في قابل ما وراءها .

فكتب إليه الحجاج يوبّخه ويأمره بالتوغّل في أرض الترك ، وهدم حصونهم وقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم . وإن لم يفعل فأخوه إسحاق بن محمد ابن الأشعث أمير الناس . فقام عبد الرحمان في من معه وأعلمهم بما عزم عليه من [328ب] الإقامة عامه وبما / بعث إليه الحجاج ، وأنه يخاف عليهم ما نزل بأصحاب عبيد الله بن أبي بكرة . فثار إليه الناس وقالوا : « بل نأبى على عدوّ الله ولا نسمع له ولا نطيع ! » وكان فيهم أبو الطفيل عامر بن واثلة من الصحابة ، فتكلّم أول الناس بخلع الحجاج ومبايعة عبد الرحمان ، فنادى الناس من كلّ جانب : فعلنا ! فعلنا ! قد خلعنا عدوّ الله !

ووثبوا إلى عبد الرحمان فبايعوه على خلع الحجاج ونفيه من العراق والنصرة له ، ولم يذكروا عبد الملك بن مروان . فاستخلف عبد الرحمان على البلاد وصالح رتبيل ، ورجع إلى العراق حتّى [إذا] بلغ فارس ، اجتمع الناس وخلعوا عبد الملك بن مروان [وبايعوا ابن الأشعث على كتاب الله وسنة نبيه وخلع أئمة الضلالة]<sup>(1)</sup> وجهاد المحلّين . وبلغ ذلك الحجاج فكتب إلى عبد الملك وسأله تعجيل الجنود . وسار إلى البصرة فوافاه كتاب المهلب بن أبي صفرة أنّ أهل العراق قد أقبلوا إليك ، وهم مثل السيل لا يردّهم شيء حتّى ينتهي إلى قراره . وقدمت جيوش عبد الملك . فخرج الحجاج من البصرة يريد لقاء عبد الرحمان فتزل تستر وقدّم عسكرياً فهزمه عبد الرحمان بعد قتال شديد في يوم عرفة سنة إحدى وثمانين وقتل منهم جمعاً كثيراً . فرجع الحجاج إلى البصرة وعبد الرحمان يتبعه فقتل عدّة من أصحاب الحجاج وأخذ من أثقاله . ونزل الحجاج الزاوية وقرق في الناس مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم . فتزل عبد الرحمان البصرة وبايعه جميع أهلها قرّأوها وكهولها . وكان سبب تسرّعهم إلى ذلك أنّ العمّال كتبوا إلى الحجاج أنّ الخراج قد آنكسر ، فإنّ أهل الدّمة قد

(1) الزيادة من الطبري ، 6 / 338 .

أسلموا ولحقوا بالأمصار . فكتب إلى البصرة وغيرها أن من كان له أهل في قرية فليخرج إليها . فأخرج الناس ليأخذ منهم الجزية فجعلوا يكون وينادون : يا محمداه ! يا محمداه ! لكرهتهم في الخروج .

فبكى قراء البصرة لما رأوه . وقدم عبد الرحمان عُقَيْبَ ذلك فبايعوه على حرب الحجاج وخلع عبد الملك ، وذلك في آخر ذي الحجة . فلما كان المحرم سنة اثنتين وثمانين أقتل الفريقان قتالاً شديداً عدّة دفعات . فانهزم في آخره أصحاب الحجاج . ثم عادوا إلى القتال فانهزم عبد الرحمان بمن معه وقتل منهم خلق كثير وصار إلى الكوفة فأجتمع عليه أصحابه وبايعوه فقاتل الحجاج حمساً ليل أشد قتال رآه الناس ، وتسمى هذه الحرب وقعة الزاوية - وقتل الحجاج فيها بعد الهزيمة أحد عشر ألفاً خدعهم بأن نادى : « لا أمان إلا لفلان وفلان ! » فقال العامة : « قد آمن الناس » . وحضروا عنده فأمر بهم فقتلوا كلهم . وأقام إلى شعبان ، ثم سار من البصرة إلى الكوفة . فخرج إليه عبد الرحمان ونزل دير الجاهم وقد أجمع إليه أهل الكوفة والبصرة والقرى ، وأهل الثغور والمسالخ .

ونزل الحجاج دير قرة أول ربيع الأول . وأجمع إليه أمداه من أهل الشام . وقال : إن عبد الرحمان نزل دير الجاهم ، ونزلت دير قرة : « أما يزجر الطير ؟ » وخندق كل منهما على نفسه وأقتلوا كل يوم عدّة أيام . فقال عبد الملك : إن كان يرضي أهل العراق أن نترع عنهم الحجاج نزعناه فإن عزله أيسر من حربهم فتحقق الدماء بذلك .

وبعث أخاه محمد بن مروان وهو على الموصل في جند كثيف ومعه ابن أخيه<sup>(1)</sup> عبد الله بن عبد الملك ، أن يعرض على أهل العراق عزل الحجاج ، فإن قبلوا ذلك كان محمد بن مروان أمير العراق ، وينزل عبد الرحمان أي بلد شاء فيكون واليه . فإن لم يرضوا بذلك ، فالحجاج أمير الجماعة ووالي القتال .

(1) أي : ابن الخليفة عبد الملك ، كما في الطبري ، 347/6 .

فلم يأتِ الحجاج قطّ أمر كان أشدّ عليه ولا أوجع لقلبه من هذا ، مخافة أن يقبل أهل العراق عزله فيُعزل عنهم . وكتب إلى عبد الملك : والله لو أعطيت أهل العراق عزلي لم يلبثوا إلّا قليلاً حتّى يخالفوك ويسيروا إليك ولا يزيدهم ذلك إلّا جرأةً عليك . ألم ترّ - وبلغك - وثوب أهل العراق مع الأشتر على عثمان بن [329 أ] عفّان / وسؤالهم نزع سعيد بن العاص ، فلمّا نزع له تتمّ له السنة حتّى ساروا إلى عثمان فقتلوه ، وإنّ الحديد بالحديد ؟

فأبى عبد الملك إلّا عرض عزله عليهم فعرض ذلك عليهم عبد الله ومحمد فأبوا وخلعوا عبد الملك مرّة ثانيةً بدير الجماجم . فسلم عبد الله بن عبد الملك ومحمد بن مروان أمر العسكر للحجاج ، فقال : « قد قلت إنّ لا يراد بهذا الأمر غيركم » . فكانا يسلمان عليه بالإمرة ويسلم عليهما بالإمرة . فاستعدّ الفريقان ، ووقف مع عبد الرحمان سعيد بن جبير وعامر الشعبي ، وأبو البخترى ، وعبد الرحمان بن أبي ليلي . وتراحفوا للقتال عدّة أيّام يقتتلون أشدّ القتال . فغلت الأسعار وفقد اللحم ، والقتال مستمرّ مدّة مائة وثلاثة أيّام . فلمّا كان اليوم الرابع عشر من جمادى الآخرة أقتلوا قتلاً شديداً فأنهزم أصحاب عبد الرحمان ، وتبعهم . فدخل الحجاج الكوفة وأخذ يبايع الناس وكان لا يبايع أحداً إلّا قال له : « أشهد على نفسك أنّك كفرت ! » فإن قال : نعم ، بايعه ، وإلّا قتله .

وأقام بالكوفة شهراً . وأنزل أهل الشام بيوت الناس مع أهلها فكان أوّل من أنزل الجند في بيوت غيرهم فأقتدي به من بعده . ثمّ خرج يريد ابن الأشعث وقد اجتمع له خلقٌ ، فأقتلوا خمسة عشر يوماً من شعبان أشدّ قتال آل إلى هزيمة ابن الأشعث ، وقتل عبد الرحمان بن أبي ليلي الفقيه ، وأبي البخترى الطائي في أربعة آلاف من شجعان أهل الكوفة والبصرة . وسير الحجاج ابنه محمد بن الحجاج في طلب ابن الأشعث فقاتله في عدّة مواضع ، وهو ينهزم منه حتّى لحق برتبيل فأكرمه وأنزله . فما زال به الحجاج حتّى قتله وحمل إليه رأسه

كما ذكر في ترجمة عبد الرحمان بن الأشعث<sup>(١)</sup>.

### بناء مدينة واسط

وفي سنة ثلاث وثمانين أختط الحجاج مدينة واسط ونزلها فقال له جامع الحاربيّ : بنيتها في غير بلدك ، وأورثتها غير ولدك . وكذلك من قطعه العُجب عن الاستشارة ، والاستبداد عن الاستخارة . وكان سبب بئانه لها أنه ضرب بعثاً على أهل الكوفة إلى خراسان ، فعسكروا بحمام أعين . وكان فتى من أهل الكوفة من بني أسد حديث عهد بعرس بأبنة عم له ، انصرف من العسكر إلى زوجه ليلاً . فبينما هو معها إذ دق الباب طارق دقاً شديداً . فقال الأسدي : ما هذا ؟

قالت له زوجته : لهذا رجل من أهل الشام يأتي بابنا في كل ليلة سكران فيفعل ما تسمع ، وهو يريد المكروه ويتعرض للمنكر ، وقد شكوتُهُ إلى شيوخ أصحابه .

فقال : أئذني له بالدخول .

فلما دخل قتله . وقال لزوجته : إذا صليتُ الفجر فأبعثي إلى الشاميين أن يخرجوا صاحبهم عنك ، فإنهم سيأتون بك الحجاج فأصدقيه الخبر على وجهه . ورفع القتيل إلى الحجاج ، وأدخلت المرأة عليه فأخبرته خبرها . فقال : « صدقتن ! » ثم قال لأولياء المقتول : « آدفنوا صاحبكم » . ثم نادى مناديه : لا ينزلنَّ أحدٌ على أحدٍ !

وأخرج أهل الشام فارتاد لهم منزلاً فأمعن حتى نزل أطراف العسكر . فبينما هو كذلك إذا براهب قد أقبل على أتانٍ له وعبر دجلة . فلما كان موضع واسط تفاحت الأتان فبالت . فترل الراهب وأحفر موضع ذلك البول وحمله حتى رمى به في دجلة ، وذلك بعين الحجاج . فقال : « عليّ به ! » فلما أناه قال :

(١) هي الترجمة رقم 1439 .



ما حملك على ما صنعت ؟

قال : إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا أَنَّهُ يُبْنَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَسْجِدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ مَا دَامَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يُوحِّدُهُ .

فَأَخْتَطَّ الْحَجَّاجُ مَدِينَةَ وَاسِطَ ، وَبَنَى الْمَسْجِدَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَقِيلَ : كَانَ بِالْقُرْبِ مَوْضِعٌ يَسْمَى وَاسِطَ الْقَصَبِ ، وَهِيَ الَّتِي بَنَاهَا الْحَجَّاجُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي تَدْعَى الْيَوْمَ وَاسِطَ . فَلَمَّا بَنَى هَذِهِ سَمَّاهَا وَاسِطَ بِهَا . وَقِيلَ : بَلْ سَمَّيْتَ وَاسِطَ لِتَوْسِطَهَا الْمَصْرِينَ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ لِأَنَّ مِنْهَا إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا خَمْسِينَ فَرَسَخًا . وَمِنْهَا أَيْضًا إِلَى كُلِّ مَنْ بَغْدَادَ وَالْأَهْوَازَ خَمْسُونَ فَرَسَخًا . فَوَاسِطُ مَدِينَتَانِ : كَسْكَرُ [وَالنَّيْلُ] <sup>(١)</sup> . وَأَبْتَنَى الْحَجَّاجُ مَدِينَةَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا جِسْرًا بِالسَّفْنِ ، وَبَنَى قَصْرَهُ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَالْقَبَّةَ الْخَضْرَاءَ الَّتِي يَقَالُ لَهَا « خَضْرَاءُ وَاسِطَ » وَالْمَسْجِدَ الْجَامِعَ ، وَعَلَيْهَا سُورُ . وَنَزَلَتْهَا الْوَلَاةُ بَعْدَ الْحَجَّاجِ . وَمَا كَانَ مِنَ الدِّهَاقِينَ فَتَزَلُّهُ بِالْمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ .

[329 ب] فَلَمَّا تَفَرَّغَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا / يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ . وَقَدْ كَانَ أَذَلَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ كُلَّهُمْ إِلَّا آلَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ وَمَنْ مَعَهُمْ بَخْرَسَانَ . وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَهُ فَيَعْتَلِّ بِالْغَدَوِّ أَوْ بِالْحُرُوبِ . فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَخَوْفُهُ وَيَغْرِيهِ حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْزَلَهُ فَعَزَلَهُ ، وَوَلَّى قَتِيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ مَكَانَهُ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ مَا تَسَلَّمَ عَمَلَهُ : « إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي شَيْءٍ ، فَإِذَا أَنَا أَبْنُ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَأَنَا وَأَنْتَ لَدَى عَامٍ وَاحِدٍ . وَإِنْ أَمْرًا قَدْ سَارَ إِلَى مَنْهَلِ خَمْسِينَ سَنَةً لَقَمِينَ أَنْ يَرِدَهُ ، وَالسَّلَامُ » . ثُمَّ حَبَسَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ . فَأَتَّخَذَ قَتِيْبَةُ فِي بِلَادِ التُّرْكِ وَفَتْحَ بَخَارَى وَعَبَّرَ إِلَى الصَّغْدِ <sup>(٢)</sup> وَالطَّالِقَانَ

(١) فِي الْمَخْطُوطِ : مَدِينَتَانِ كَسْكَرَ وَأَبْتَنَى . فَزَدْنَا النَّيْلَ بِنَاءً عَلَى مَا قَالَ يَاقُوتُ فِي تَرْجُمَتِهِ لَوَاسِطَ : ... وَمَصْرَ مَدِينَةَ النَّيْلِ . وَلَعَلَّ النَّيْلَ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي ابْتَنَاهَا بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ نَهْرِ الصَّيْنِ بَعْدَ أَنْ احْتَفَرَ نَهْرِي النَّيْلِ وَالزَّابِ (انْظُرْ فِي مَعْجَمِ الْبِلَادِ : النَّيْلُ وَالصَّيْنُ أَيْضًا) .

(٢) وَعَبَّرَ ذَا الصَّغْدِ فِي الْمَخْطُوطِ .

وغيرها من البلاد إلى بحور الصين . وبعث الحجاج محمد بن القاسم بن الحكم ابن أبي عقيل ففتح السند .

ومات عبد الملك بن مروان للنصف من شوال سنة ست وثمانين وقد استخلف ابنه الوليد بن عبد الملك ، فأقر الحجاج على عمله وقد أوصاه عبد الملك بذلك . فترل الحجاج من الوليد فعرف منزلته من عبد الملك .

### انتقامه من الخارجين عليه

وفي سنة أربع وتسعين قتل الحجاج سعيد بن جبير . وذلك أنه كان ممن خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث . وقد كان الحجاج عمله على عطاء الجند الذين مع ابن الأشعث . فلما كان من أبْن الأشعث ما كان ، فرّ سعيد إلى أصفهان . ثم جاء طلب<sup>(1)</sup> الحجاج فسار إلى أذربيجان ، وطال مقامه بها . ثم سقط إلى مكة ومكث بها مستخفياً حتى قديم خالد بن عبد الله القسريّ فحذر الناسُ سعيداً منه . فقال : « والله لقد فررتُ حتى استحييت من الله وسيجيتني ما كتب الله لي » . فأخذه خالد ، ومعه مجاهد وغيره وبعث بهم إلى الحجاج مقيدين . فلما دخل سعيد على الحجاج قال : لعن الله ابن النصارية - يعني خالداً . أما كنت أعرف مكانه ؟ بلى والله ، والبيت الذي بمكة .

ثم أقبل عليه فقال : يا سعيد ، ألم أشركك<sup>(2)</sup> في أمانتي ؟ ألم أستعملك ؟ قال : بلى .

قال : فما أخرجك عليّ ؟

قال : إنّنا أنا وأمرو من المسلمين يخطيء مرة ويصيب مرة .

فطابت نفس الحجاج . ثم عاوده في شيء فقال : إنّنا كانت بيعة في عنتي

(1) في المخطوط : ثم جاء وطلب ...

(2) في المخطوط : ألم اشركك . ولعلّ الصواب ما أثبتناه .

لابن الأشعث .

فغضب الحجاج وأنفخ وقال : يا شقيّ ابن كُسير ! أما قدمت الكوفة ،  
وليس يؤمّ بها إلّا عربيّ ، فجعلتُك إماماً ؟

قال : بلى .

قال : أفما وليتُك القضاء ، فصاح أهل الكوفة وقال-[وا] : لا يصلح  
القضاء إلّا لعربيّ ، فاستقضيتُ أبا بردة ابن أبي موسى وأمرته أن لا يقطع أمراً  
دونك ؟

قال : بلى .

قال : أوما جعلتُك في سمّاري ، وكلّهم من رؤوس العرب ؟

قال : بلى .

قال : ألم أعطك مائة ألف درهم تفرّقها في أهل الحاجة ثمّ لم أسألك عن  
شيءٍ منها ؟

قال : بلى .

قال : فما أخرجك عليّ ؟

قال : بيعة كانت لابن الأشعث في عنقي .

فغضب الحجاج . ثمّ قال : أفما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في  
عنقك من قبل ؟ والله لأقتلنك ! يا حرسيّ ، أضرب عنقه !

ويروى أنّ الحجاج قال لسعيد لمّا أتاه : يا سعيد ، ألم أقدم مكّة فقتلتُ  
أبن الزبير وأخذت بيعة أهلها وأخذت بيعتك لأمير المؤمنين عبد الملك ؟

قال : بلى .

قال : ثمّ قدمت الكوفة والياً فجددت البيعة فأخذت بيعتك ثانياً .

قال : بلى .

قال : فنكشتَ ببيعتين لأمير المؤمنين ، وتوفي بواحدة للحائك ابن الحائك ؟  
والله لأقتلنك !

قال : إني إذن لسعيد كما سمّني أمي !

فأمر به ، ولم يفصح بـ [...]ين<sup>(1)</sup> .

فالتبس عقل الحجاج عند ذلك وجعل يقول : « قيودنا ! قيودنا ! » فظنوا أنه يريد القيود ، فقطعوا رجلَي سعيد من أنصاف ساقيه ، وأخذوا القيود . فكان الحجاج إذا نام يراه في منامه يأخذ بمجامع ثوبه ويقول : « يا عدو الله ، فبم قتلتني ؟ » فيقول : « ما لي ولسعيد بن جبير ؟ ما لي ولسعيد بن جبير ؟ » يكررها . فلم يمهل إلّا قليلاً حتّى مرض ومات لخمس بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ، وله من العمر أربع وخمسون - وقيل : ثلاث وخمسون - سنة . فكانت ولايته العراق عشرين سنة .

### فصاحة الحجاج

قال قتيبة بن مسلم : خطبنا الحجاج فذكر القبر حتّى بكى وأبكى . ثمّ

قال : سمعت أمير المؤمنين عبد الملك يقول : سمعت مروان يقول في خطبته :

خطبنا عثمان فقال في خطبته : ما نظر / رسول الله ﷺ إلى قبر أو ذكره إلّا [330أ] بكى .

وقد روى عدّة أحاديث عن أنس ، وأبن عباس :

وقال ابن عون : كنت إذا سمعت الحجاج يقرأ عرفتُ أنه طالما درس

القرآن .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيتُ أفصح من الحجاج ومن الحسن

وكان الحسن أفصح .

(1) بقية الكلمة انظمست في الهامش ، ولا ذكر لها عند الطبري ، 6 / 491 .

### بعض مكارمه

وقال عبد الملك بن عمير : قال الحجاج يوماً : « مَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَلْيَقُمْ ،  
فَلْنُعْطِهِ عَلَى بَلَاءِهِ ! » فقام رجل وقال : أعطني على بلائي !

فقال : وما بلاؤك ؟

قال : قتل الحسين .

قال : كيف قتلته ؟

قال : دسرت بالرمح دسراً ، وهبرته بالرمح هبراً ، وما أشركت معي في  
قتله أحداً .

قال : أما إنك لن تجتمع أنت وهو في مكان واحدٍ . أخرج !  
ولم يعطه شيئاً .

وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج يأمره بقتل أسلم بن عبد البكري  
لشيء بلغه عنه . فأحضره الحجاج فقال : أمير المؤمنين غائب وأنت حاضر . والله  
تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ( الحجرات ،  
6 ) . والذي بلغه عني باطل . فأكتب إليه أنني أعول أربعاً وعشرين امرأة ،  
وهنّ بالباب .

فأحضرهنّ الحجاج ، فقال : هذه أمّه ، وهذه عمّته ، وهذه زوجته  
وهؤلاء بناته حتى كانت في آخرهنّ جارية قاربت عشر سنين . [ف]قال لها  
الحجاج : مَنْ أَنْتِ ؟

قالت : أبنته ، أصلح الله الأمير !

ثمّ أنشأت تقول [ طويل ] :

أحجاج لو تشهد مقام بناته      وعمّاته يندبته الليلَ أجمعاً  
أحجاج كم يقتل به إن قتلته      ثماناً وعشراً وأثنتين وأربعاً

أَحْجَّاجٌ مِنْ هَذَا يَقُومُ مَقَامَهُ عَلَيْنَا ، فَهَلَّا إِنْ تَرَدْنَا تَضَعُضَعَا  
أَحْجَّاجٌ إِمَّا أَنْ تَجُودَ بِنِعْمَةٍ عَلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ تُقَتِّلَنَا مَعَا

فبَكَى الْحَجَّاجُ وَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أَعْنَتُ الدَّهْرَ عَلَيَّ وَلَا زِدْتَنِي  
تَضَعُضَعًا ! » وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِخَيْرِ الرَّجُلِ وَالْجَارِيَةِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « إِنْ كَانَ  
الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ فَأَحْسِنْ صَلَاتَهُ ، وَنَقِّلِ الْجَارِيَةَ » . فَفَعَلَ .

### مَعَايِهِ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ  
يَقُولُ : وَقَدْ بَلَغَ هَذِهِ الْأُمَّةُ [...] ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا ! هِيَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ أَمِينُ  
اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ ، لَيْسَ فِيهَا مِثْوِيَّةٌ . وَاللَّهُ لَوْ أَمَرْتُ رَجُلًا أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ  
فَيَخْرُجَ مِنْ غَيْرِهِ لَحَلَّ لِي دَمُهُ . وَاللَّهُ لَوْ أَخَذْتُ رِبْعَةَ بِمَضْرُوكٍ لَكَانَ ذَلِكَ لِي حَلَالًا .  
يَا عَجَبِي لِعَبْدٍ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْرَأُ قُرْآنًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ! وَاللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا رَجَزٌ مِنْ  
رَجَزِ الْأَعْرَابِ . وَاللَّهُ لَوْ أَدْرَكَتْ عَبْدًا هَذَا لَضَرَبْتُ عَنْقَهُ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
مَسْعُودٍ - يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْحَمَاءِ - يَعْنِي الْمَوَالِي - إِنَّ أَحَدًا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيَرْمِي بِهِ  
يَقُولُ : لَا يَقَعُ هَذَا حَتَّى يَكُونَ خَيْرًا .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ : فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ الْأَعْمَشَ ، فَقَالَ : وَأَنَا  
قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَا قُرْآنَ بِهَا رَغْمَ أَنْفِكَ .

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَوْ جَاءَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِخَبِيثَةٍ وَجِئْنَا  
بِالْحَجَّاجِ لَغَلَبْنَاهُمْ !

وَقَالَ مَنْصُورٌ : سَأَلْنَا إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ عَنِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ  
تَعَالَى : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ؟ ( هُود ، 18 ) .

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ قَالَ لِلْحَجَّاجِ : مَا أَحَدٌ إِلَّا  
وَهُوَ عَارِفٌ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ . فَعَبَّ نَفْسَكَ وَلَا تَخْبَأْ مِنْهَا شَيْئًا !

قال : يا أمير المؤمنين ، أنا لجوج حَقود حَسود محبٌ لسفك الدماء .

فقال عبد الملك : إذن ، بينك وبين إبليس نسب ؟

فقال : إنَّ الشيطان إذا رآني سألني .

وفي رواية : قال عبد الملك للحجاج : صف لي عيبك !

فقال : أنا حسود حقود لجوج ذو قسوة .

فقال : ما في إبليس شرٌّ من هذا !

ويبلغ كلامه خالد بن صفوان فقال : لقد أَسَحَلَّ الشرَّ بحذافيره والمروق من جميع الخير بـ[ت]-زويره . ولقد تأتَّق في ذمِّ نفسه وتَحَرَّمَ في الدلالة على لؤم طباعه وإفراط كفره وشدة الشكالة لِشَيْطَانِهِ الذي أغواه .

[330 ب] وقال الحسين : سمعتُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على / المنبر بالكوفة

يقول : « اللهم ، كما نصحتهم فغشوني ، وأتمستهم فخافوني ، فأبعث عليهم غلام ثقيف يحكم في دمائهم وأموالهم بحكم الجاهلية ! » فوصفه عليّ وقال : الدجال مفجّر الأنهار يأكل خضرتها ويلبس فروتها .

ثم قال الحسن : هذه والله صفة الحجاج .

وقال حبيب ابن أبي ثابت : قال علي رضي الله عنه لرجل : لا تموت حتى تدرك فتى ثقيف .

قيل له : يا أمير المؤمنين ، ما فتى ثقيف ؟

قال : لِيُقَالَ لَهُ يومَ القيامة : أَكْفَنَّا زاوية من زوايا جهنم . رجل يملك عشرين سنة أو بضعا وعشرين سنة ، لا يدع لله معصية إلا أرتكبها حتى لو لم يبقَ إلا معصية واحدة ، وبينه وبينها باب مغلق ، لكسره حتى يرتكبها ، يقتل من عصاه بمن أطاعه .

وقال سفيان بن سعيد الثوري عن سلمة بن كهيل : اختلفت أنا وذو المرهبيّ في الحجاج فقال : مؤمن . وقلت : كافر .

وقال الأعمش : والله لقد سمعت الحجاج يقول : يا عجباً من عبد هذيل ! يزعم أنه يقرأ قرآنًا من عند الله . والله ما هو إلا رجزٌ من رجز الأعراب ! والله لو أدركت عبدَ هذيل لضربتُ عنقه !<sup>(1)</sup> .

ويروى أنّ الحجاج مرّ بحالد بن يزيد بن معاوية ، وهو يخطر في مشيه ، فقال رجل لحالد : من هذا ؟

فقال : بنخ ! بنخ ! هذا عمرو بن العاص !  
فسمعه الحجاج ، فرجع وقال : والله ما يسرّني أنّ العاص ولدني ، ولكني ابنُ الأشياخ من ثقيف والعقائل من قريش ! وأنا الذي ضربتُ بسيفي هذا مائة ألفٍ كلّهم يشهد أنّ أباك كان يشرب الخمر ويضمير الكفر .

ثمّ ولّى وهو يقول : بنخ ! بنخ ! عمرو بن العاص !  
ويروى أنّه أحصى عدّة من قتله الحجاج فكانوا مائة وعشرين ألفاً .  
وقال المدائني عن عامر بن حفص : وكان الحجاج يطعم أهل السجن دقيق الشعير والرماد مخلوطين . ويقال إنّ كان يخلط لهم في ذلك الملح أيضاً .  
وكان الحجاج أخفش منسلق الأجفان .

وخطب يوماً فقال : اللهمّ أرني الغيّ غيًّا فأجتنبه ، وأرني الهدى هدىً فأتبعه ، ولا تكلني إلى نفسي فأضلّ ضلالاً بعيداً . والله ما أحبُّ أنّ ما مضى من الدنيا لي بعماتي هذه . ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء .

وأراد الحجّ ، فخطب الناس فقال : أيّها الناس ، إنّي أريد الحجّ وأستخلفتُ عليكم أبني هذا ، وأوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله ﷺ في الأمصار : إنّ رسول الله ﷺ أوصى أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم . ألا وإنّي قد أوصيتُ ألاّ يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن

(1) مرّ بنا هذا القول .



مسيئكم ! ألا وإنكم ستقولون بعدي مقالة لا يمنعكم من إظهارها إلا مخافتي :  
ستقولون بعدي : لا أحسن الله له الصحابة ! ألا وإني معجل لكم الإجابة :  
لا أحسن الله عليكم الخلافة !  
ثم نزل .

وكان يقول : أيها الناس ، إن الكف عن محارم الله أيسر من الصبر على  
عذاب الله .

وقال عتبة بن عبد الرحمن بن الحارث : ما رأيتُ عقول الناس إلا قريباً  
بعضها من بعض إلا ما كان من الحجاج بن يوسف ، وإياس بن معاوية ، فإن  
عقولها كانت ترجع على عقول الناس كثيراً .

وضرب الحجاج أعناق أسرى . فلما قُدم رجل لضرب عنقه قال : والله  
لئن كنتُ أسأنا في الذنب فما أحسنت في العفو !

فقال الحجاج : أفٌ لهذه الجيف ! أما كان فيها أحدٌ يحسنُ مثل هذا  
الكلام ؟

وأمسك عن القتل<sup>(1)</sup>

ولما بلغه موت أسماء بن خارجة قال : هل سمعتم بالذي عاش ما شاء  
ومات حين شاء ؟

وقال : ليت الله إذ خلقنا للآخرة كفانا أمر الدنيا فرفع عنا الهم بالماكل  
والملبس والمنكح ! أوليته إذ أوقعنا في هذه الدار هتأنا أمر الآخرة فرفع عنا  
الاهتمام بما ينجي من عذابه !

فبلغ قوله علي بن الحسين فقال : ما عمل في الغني شيئاً : ما اختاره الله  
خير .

(1) العقد 2 / 174 .

وخطب الوليد بن عبد الملك <sup>(1)</sup> فقال : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عبد الملك يقول  
 إِنَّ الْحَجَّاجَ جِلْدَةٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ . أَلَا إِنَّهُ جِلْدَةٌ وَجْهِي كُلُّهُ !  
 ويقال إِنَّ عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجَّاج وهو على المدينة أن فد  
 عليَّ ، وَفَدْ مَعَكَ بِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ وَجْهِ النَّاسِ . فوفد بيحيى بن طلحة <sup>(2)</sup> بن  
 عبيد الله وحده . فخرج الحجَّاج فقال : أَيْنَ الْحَجَّاجُ ؟  
 فدخل على أَنَّ الْوَفْدَ [...] <sup>(3)</sup> ، فقام يحيى وحده . فقال عبد الملك :  
 فَأَيْنَ الْمِائَةُ ؟

[331أ] فقال [الحجَّاج] : هو / يعدلها يا أمير المؤمنين <sup>(4)</sup> .  
 (قال يحيى) فلَمَّا رَأَيْتُ مَكَانِي مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قُلْتُ فِي نَفْسِي : وَاللَّهِ إِنَّهُ  
 يَنْبَغِي أَنْ أَنْصَحَ لَهُ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرِيحَنَا مِنَ الْحَجَّاجِ . فقلت : إِنَّ لِي حَاجَةً يَا  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَخْلِنِي .  
 قال : وَمَنْ أَنِي مُحَمَّدٌ ؟  
 قلت : نعم .  
 فقال له : قم .  
 فقام وهو يقول [طويل] :  
 ... كَمَكْتَفِلٍ كَفَلًا وَفِي الْكَفْلِ عَقْرُبُ

فقلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّهِ مَا يَسْعُنِي إِلَّا نَصِيحَتُكَ : أَعْلَمُ أَنَّكَ  
 اسْتَعْمَلْتَ عَلَى بَيْضَتِكَ وَعَشِيرَتِكَ أَخْبَثَ النَّاسِ سِرًّا وَعِلَانِيَةً .

(1) في المخطوط : ابن عبد الله .

(2) في سرح العمون لابن نباتة (نشر محمد أبو الفضل) 174 : هو إبراهيم بن طلحة .

(3) كلام مبتور .

(4) في العقد ، 2 / 79 : قَدِمْتُ عَلَيْكَ بِرَجُلٍ الْحِجَازِ ، لَمْ أَدْعُ لَهُ بِهَا نَظِيرًا ...

فقال : وصلك الله وأدّى عنك الحقّ . أنصرف .

فقمّت . فأرسلت إلى مولى لي كان ذا رأي فقلت : أعلم أنّي وقعتُ في أمر عظيم . فأخبرته الخبر فقال : بشّرَ والله ما تعرّضت من خليفتك وعاملك ! فقلت : كلاً ! قد كلّمت رجلاً لا والله ما رأيت في كَفَي<sup>(1)</sup> رجلاً قطّ أَميز منه . وعسى أن يقع كلامي عنده بموقعه .

فلَمّا كان الغد حضرنا فخرج الحاجب ، فقال : يحيى بن طلحة ! فدخلت . فقال : الحجّاج ! فدخل . فوقف بين السباطين ، فقال عبد الملك : مكانك يا أبا محمد ! أحسبك ظننت أخاك عاب عليك بغير ما أنت عليه . ما قال فيك إلّا ما تعرف . ولهذا عهدك على العراق فأخرج إليه فهو خير لك من الحجاز .

فلَمّا خرجت إذا أنا بالحجّاج واقف[اً] فعانقني وقال : انظر حوائجك بالعراق !

### أزواج الحجّاج

وتزوّج الحجّاج في عمله على العراق نساءً من قريش وغيرهم من العرب ، منهم :

أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ،  
وأمّ الجلاس بنت سعيد بن عبد الرحمان بن عتاب بن أسيد وبنت أبي بكر ابن عبيد الله بن عمر بن الخطّاب ،

وأمّ البنين بنتُ المغيرة بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام ،  
وأمّ سلّمة بنتُ عبد الرحمان بن عمرو بن سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي ،

وهند بنت أسماء بن خارجة ،

---

(1) في المخطوط : ما وريت في كَفَي رجلاً ، ولم نفهم : كَفَي .

وهند بنت المهلب بن أبي صفرة ،  
وأم أبان بنت النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ،  
وأم قطن بنت قطن بن قبيصة الهلالية .

وكان صاحب عذاب الحجاج معد بن عوف بن هلال بن شأس بن ربيعة  
أبن محلم بن سويط بن عبد بن معاوية بن شعرة بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن  
ثعلبة بن سعد ، [بن] ضبة بن أد .

وكان مؤذنه الجنبه بن طارق بن عمرو بن حوط بن سلمة بن حرمي بن  
رباح بن يربوع بن حنظلة .

ورؤي عن حوشب بن يزيد بن رويم عن أبيه أنه دخل على المختار بن أبي  
عبيد يوماً فسمعه يقول : أنا الذي أتزوج امرأة من ولد النبي ﷺ وأكسر قصر  
الملك فأبنتي بنقضه قصراً وأبنتي مدينة داوردان .

( قال حوشب ) فحدثت بذلك الحجاج فقال : أخطأت أسئته الحفرة !  
أنا ذاك ! ( قال ) فنقض الحجاج قصر النعمان بالحيرة وبني به قصره في جبانة  
الكوفة . وبني مدينة واسط ، وهي أول مدينة بنيت في الإسلام . وتزوج أم  
كلثوم بنت عبد الله بن جعفر .

فكتب عبد العزيز بن مروان إلى عبد الملك : إنه بلغني أن الحجاج بن  
يوسف تزوج بنت عبد الله بن جعفر . وإنه إنما يفعل هذا بنساء قريش أنت .  
وقد كان للحجاج مناحك في العرب مثلها فما أفنعه وأرضاه دون أن يتناول نساء  
قريش . ثم قد كان له في نساء قريش دون أن يتناول امرأة ولدها رسول الله  
ﷺ .

فأرسل عبد الملك بالكتاب إلى الحجاج . فلما قرأه قال : وأعجبا لأبن  
زوجة الأعماري ! ينكر أن أتزوج امرأة من قريش ، وقد جاز العقبة إلينا منهن  
سبعون امرأة . والله لأتزوجن امرأة هي أغبط له وأقرب إليه منها !

فترّوج ابنة سعيد بن عبد الرحمان . فسكت عبد العزيز على مضض .  
وقال [أبو] عاصم النبيل عن جويرية بن أسماء : لقي الوليد بن عبد الملك  
عبد الله بن جعفر عند عبد الملك بن مروان ، فقال له : أزوّجتَ الحجاج ؟  
فقال : أنا زوّجته ؟ والله ما زوّجهُ إلّا أبوك ! فما مثلي ومثلكم في ذلك إلّا  
كما قال الشاعر [وافر] :

[331ب] ومن يكُ نائياً وتكن أخاه أبا الضحّاك يَنْتَهِجَ الشمالَا /  
وإنّما أَشْتَرَيْتُ بها خِيطَ رَقَبَتِي .

ويقال إنّ الذي سعى على الحجاج في أمر أمّ كلثوم حتّى أمره عبد الملك  
بطلاقها خالد بن يزيد بن معاوية ، فإنّه قال لعبد الملك : يا أمير المؤمنين ، والله  
إن كان في العرب أهل بيت أبغض إليّ من آل الزبير ، فلمّا أصهرتُ إليهم  
أحييتُهم ، وإنّي لا آمنُ الحجاج أن يميل إلى بني هاشم .

فكتب إليه عبد الملك يأمره بطلاقها فقال الحجاج : « هذا عمل ابن  
الرطبة . أمّا والله لأنكحنّ أمسّ به منها رحيماً ! » فترّوج أمّ الجلاس بنت  
سعيد بن عبد الرحمان .

وأعتمر الحجاج في خلافة الوليد بن عبد الملك فأسرع السير ، وجمّع بمكّة  
ثمّ جمّع بالبصرة وسار معه رجال من أهل البصرة وغيرهم فلم يثبت في السير  
معه إلّا زريق بن مسلم بن عمرو الباهلي ، فإنّه ثبت على ناقه لم يحوّل عنها رجلاً  
حتّى دخل البصرة .

ونعس عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وهو مع الحجاج فنفض عمامته وهو  
يسير ثمّ قال : « يا غلام ، دونك العمامة ! » فألقاها لا يشكّ في أنّه تناولها  
غلامه في بيته ، فذهبت عمامته . فقال له الحجاج حين أصبح : أين عمامتك أبا  
عبد الرحمان ؟

قال : حيث جعل الأمير يده ! - وكان الحجاج أراد أن ياكل فاصابت يده لحيته فلطّخها ، وهو لا يعلم ، من غلبة النعاس .

فقال الحجاجُ السلاماني يذكر سير الحجاج :

ما سار من مكة إلا سبعاً يقطعن أحواز المطيّ قطعاً  
يحملن خرقاً من ثقيف ينعي

وأسرع السير من الشام في وفادة وفدها فرجز جرير بين يديه :

لما بدا الحجاج بين الموكب بين قريش وبني معتب  
كالبدر يغشى البدر كل كوكب

وقال فيه الفرزدق وغيره .

وقيل إنّ الحجاج لم يحجّ في عمله على العراق . وقيل : بل حجّ . فقام إليه وهو بمئى رجال من أهل الحجاز فسألوه . فقال : نؤتم بنا بغير بلادنا ، وما لكم متركّ . من هنا من أهل العراق ؟

فقام إليه تجار فقال : هل من سلف ؟  
قالوا : نعم .

فحملوا إليه ألف فقسمها . فلما قدم العراق ردّها ومثلها .

ونظر الحجاج مرّة إلى جعل فقال : لعنّا الله فإنّها من وذح <sup>(1)</sup> إبليس .

وسُمع مرّة يقول : « أرسولك أفضل أم خليفتك ؟ » فسمعه جبلة بن [ ... ] فقال : « لله عليّ ألاّ أصليّ خلفه أبداً . وإن رأيت من يجاهدّه لأجَاهِدْنه معه ! » فخرج مع عبد الرحمان بن الأشعث وقُتل معه .

وخطب يوماً فأقبل عن يمينه فقال : « ألا إنّ الحجاج كافر ! » ثم أطرق ،

(1) الودح : ما يتعلّق بأصواف الغنم من قاذورات .

ثمّ أقبل عن يساره فقال : « ألا إنّ الحجاج كافر ! » ففعل ذلك مراراً ، ثمّ قال : كافر أيّها المعزّي ، باللات والعزّي !

### مواقف له في صلاة الجماعة

وأخذ من مسجد واسط أربعة كُفٍّ<sup>(1)</sup> : واحداً في القبلة ، وآخر عن يمين المسجد ، وآخر عن يساره ، وآخر في مؤخره . فكان حيث أدركته الصلاة سمع تكبيره من الجناح الذي هو فيه .

وقال ثابت البناني : أخرّ الحجاج صلاة الجمعة حتّى فانت العصر . ثمّ قال : إنكم في صلاةٍ ما انتظرتُم الصلاة .

وعن مبارك بن فضالة : شهدنا الجمعة مع أبي في زمن الحجاج ، فقرأ علينا كتاباً جاءه ، فلم يصلّ الجمعة يومئذٍ حتّى غربت الشمس فنزل فصلّى الجمعة ثمّ صلّى العصر ثمّ صلّى المغرب .

وعن يحيى بن نافع قال : أتيتُ المسجد للجمعة ، فخرج علينا الحجاج فلم يرَ إلّا أشياخاً مصطفين فقال : « ما لي لا أرى إلّا أعلاجاً لا تغسل أعقابها ؟ » ثمّ خطبنا حتّى ملأ الناس نصفَ الجامع . ثمّ خرج ناس فدخلوا المسجد والحجاج ينظر ، فقال : ألا إنّ شرّ الدوابّ أذنانها ، وهؤلاء أذنان أهل الجمعة ، خلّوهم !

فأخذوا فحبسوا . فرأيتهم أخرجوا بعد يومين من الحبس وقد أخذت أرديتهم . وقال مرّة : يدعى : حيّ على الصلاة فلا تجيبون ، ولو دعي : حيّ على أربعة دراهم لغصّ المسجد بأهله !

وقال جرير عن الأعمش : لقيت أبا وائل يومَ الجمعة في إمارة الحجاج . فقلت له : أصليتَ قبل أن تروح ؟

---

(1) في المخطوط : أربع كنف : واحدا ... والكُفّ ج كَنُوف وكنيف وهو الجهة والجناح المفصول عن غيره .

قال : مَنْ أنت ؟

قلت : رجل من المسلمين .

قال : مرحباً بالمسلمين ، نعم !

وقال الحسن : ما شككتُ في الحجاج منذ رأيته ، يعني النفاق .

قال عون : ذكر الحجاج عند محمد بن سيرين فقال : غيرُ ما تقولون

أخوف على / الحجاج عندي منه . [332أ]

قلت : وما هو ؟

قال : إن لقيَ الله بقلب سليم ، فقد أصاب الذنوبَ من هو خير منه .

قلت : وما القلب السليم ؟

قال : أن يعلم أنه لا إلهَ إلاَّ الله .

وقال إسماعيل بن علية عن عوف : قال محمد بن سيرين : ما أبالي أن

أستغفر للحجاج .

قلت : أفستغفر لأبن الأزرق ؟

قال : لأنَّ الأمير - يعني الحجاج - قاتل على الدرهم . وإنَّ الحروريَّ

- يعني ابن الأزرق - قاتل على ردِّ ما جاء به محمد ﷺ .

وقال ابن سيرين في الحجاج : إن عذَّبه الله فبذنبه ، وإن غفر له ،

فهنيئاً . وإن كان قلبه سليماً فقد أصاب الذنوبَ مَنْ هو خير منه .

وقال سلم بن قتيبة : ما رأيتُ داراً تلاوة القرآن فيها أكثر من دار الحجاج .

### لهج الناس بدمه

ولمّا ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة وجلس أوّل مجلس جلسَه . كره

القوم أن يذكروا الحجاج حتى يكون هو الذي يبدأ . فتكلّم سليمان فذكر



الحجّاج فوقه فيه ونال منه . فما بقي في القوم أحدٌ إلّا قال فيه ، وعمر بن عبد العزيز ساكت . فقال سليمان يا أبا حفص ، ما لك لا تتكلّم ؟

فقال : ما عسيت أن أقول ؟ لو خابئنا الأُم بالحجّاج لعلّبتناهم :

وقال عمر مرّةً : الوليد بالشام ، والحجّاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف باليمن ، وعثمان بن حيّان بالحجاز ، وقرّة بن شريك بمصر : أمتلأت الأرضُ والله جوراً !

وجلس عمر بيت المقدس فجعل عبد الله بن قيس يقع في الحجّاج ، فجعل عمر يقول : « إيه ، ابن قيس ؟ » يكرّرها ، كأنّه يعزّيه به .

وقال : وددت أنّي وجدتُ رجلاً يعنيه أمر الحجّاج أخاصمه فيه ، فإن كان محقّاً تبعته ، وإن كنت محقّاً تبعني . والله ما كان الحجّاج يصلح لدنيا ولا آخرة ! وكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه جبي العراق ثمانين ألف ألف وما جبي الحجّاج إلّا أربعين ألف ألف . ولئن أبقاني الله لا أنتهي حتّى أجبيه ثمانين ألف ألف .

وقال أبو عاصم النبيل : حدّثنا عبّاد بن كثير عن قحذم : جبي عمر العراق مائةً وسبعةً أو ثمانيةً وعشرين ألف ألف . وجباها عمر بن عبد العزيز مائة وأربعة وعشرين ألف ألف . وجباها الحجّاج ثمانية عشر ألف ألف .

وقال عبّاد عن قحذم : أطلق سليمان بن عبد الملك في غزاة واحدة ثمانين ألف أسير ، وكتب أن يثبّثوا ويُلحقوا بأهاليهم .

وقال صالح بن عبد الرحمن : عرضنا السجون بعد الحجّاج فوجدنا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً لم يحلّ على أحدٍ منهم قطعٌ ولا صلب .

ووجد أعرابيّ يبول في ربض مدينة واسط ، فأخذ وحبس حتّى مات الحجّاج ، فأطلق فقال (طويل) :

إذا ما تجاوزنا مدينة واسط خرجنا وصلينا بغير حساب<sup>(1)</sup>

وتعبث الحجاج بقيس بن الهيثم السلمي بالبصرة ، وضربه بالسياط ، فكتب قيس إلى القيسية بالشام فدخلوا على عبد الملك فقالوا له : إن الحجاج قد تعبث بسيدنا بالبصرة فضربه في غير ذنب .

فكتب إلى الحجاج يلومه . وكتب إلى قيس : إن أحببت المقام بالبصرة فأقم ، ولا سلطان للحجاج عليك . وإن أحببت اللحاق بأمر المؤمنين فالحق . فقال : لا أقيم ببلد الحجاج فيه سلطان .

فلحق بعبد الملك ، وكان من سمّاره . فذكر عبد الملك الحجاج ليلة فأنشئ عليه فسكت قيس . فقال له : ما لك لا تتكلم ؟ قال : قد قال أمير المؤمنين .

قال : قل !

قال : والله يا أمير المؤمنين ، لو أئتنا أمة ورهاء فرددتها بما رددت به الحجاج لضبطت ما ضبط : قدم علينا زياد على راحلته فضبط العراق بأهل العراق ، وترك أهل الشام لثغورهم فلم يأتنا منهم برجل . ثم أتانا أبنته من بعده غلاماً حدثاً فضبط العراق بأهل العراق وترك أهل الشام لثغورهم . وأتانا الحجاج فلم يزل يخرقه وضعف مئته حتى أخرب البلاد وأخاف الناس ، وكتب إليك يستنصرك فأمددته بأهل الشام وعطلت الثغور . فلو أمددت أمة ورهاء بما أمددته به لضبطت ما ضبط .

وبعث الحجاج إلى عبد الملك بمال كثير وهو يومئذ بحمص / فأبرز سريره [332 ب] إلى برج حمص . ثم جلس وجلس الناس إليه فيهم خالد وأمية أبنا عبد الله القسري . فلما عرضت عليه هدية الحجاج قال : هذه والله الأمانة والنصيحة والحزم !

(1) في العقد 3 / 482 : ... وبئنا لا نخاف عقابا .

## سياسة الحجاج غاشمة

ثم أشار إلى خالد فقال : إني استعملت هذا على البصرة فاستعمل كل فاسق فجبى عشرة فاخنان تسعة ورفع إلى هذا درهماً ورفع إليّ من الدرهم سدساً . واستعملت هذا - يعني أمية - على خراسان وسجستان فبعث إليّ بمفتاح من ذهب زعم أنّه مفتاح مدينة الفيل<sup>(1)</sup> ، وبرذونين حطمين وجويز<sup>[ب]</sup>ات . واستعملت الحجاج ففعل كذا وكذا . فإذا استعملتكم ضيعتم<sup>(2)</sup> وإذا عزلتكم قلت : قطعتم أرحامنا .

رفع خالد رأسه فقال : استعملتني على البصرة وأهلها رجلان : مطيع مناصح ومخالف مُشَانِح<sup>(3)</sup> ، فأما المطيع فإني جزّيته بطاعته فأزداد رغبةً . وأما المخالف فإني داويتُ عداوته وأسَلَلْتُ ضغيته وكثرت صدره ودّاً ، وعلمتُ أنّي متى أصلح الرجال أجب المال . واستعملت الحجاج فجبى لك المال وكثرت العداوة في صدور الرجال . فكأنك بالعداوة التي كثرها لك قد ثارت بالرجال فأنفقت المال فلا مال ولا رجال .

فسكت عبد الملك . فلمّا كان هيج عبد الرحمان بن الأشعث جلس عبد الملك معه لخالد فجعل يندب الناس إلى الفريضة ويضحك<sup>(4)</sup> .

وقال يحيى بن الحكم بن أبي العاصي : والله لقد كان الحجاج وما عربيّ أنقص منه أدباً ، فطالت ولايته فكان لا يسمع إلّا ما يحبّ فمات ، وإنّه لأحمقُ سيء الأدب .

وقال ابن شوذب : ولي الحجاج وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، ومات

(1) الفيل : قال ياقوت : مدينة ولاية خوارزم .

(2) في المخطوط : ضيعتم هذا . والتصويب من العقد 4 / 24 .

(3) شَحّ عليه : شَغ . وفي العقد : مبغض مكاشح .

(4) هكذا في المخطوط . وفي العقد : وقال : هذا والله ما قال خالد .

وهو ابن ثلاث وخمسين ، فما رُوي مثله لَمَنْ أطاعه ولا مثله لَمَنْ عصاه .

### إشارة المنصور العباسي بحجّاج

وقال إبراهيم بن صالح : كُنّا في مجلس الصحابة ننتظر الإذن . فكان ممّن حمّده <sup>(1)</sup> معن بن زائدة ، وممّن ذمّه الحسن بن زيد . فأذن لنا فدخلنا على المنصور . فقال الحسن بن زيد : يا أمير المؤمنين ، ما كنت أحسبني أبقي حتّى يذكر الحجّاج في دارك وعلى بساطك فيُثنى عليه .

فقال له : وما استكرت من ذاك ؟ رجلٌ استكفاه قومٌ فكفاهم . والله لوددتُ أنّي وجدتُ مثل الحجّاج حتّى أستكفيه أمري ، وأنزل أحدَ الحرمين حتّى يأتيني أجلي .

فقال معن : يا أمير المؤمنين ، إنّ لك مثل الحجّاج عدداً من أصحابك لو استكفيتهم كفوك .

قال : ومن هم ؟ كأنك تريد نفسك !

قال : وأريدها ، فأني أبعد من ذاك .

قال : كلّاً ، لست هناك . إنّ الحجّاج أثمنه القومُ فأذى لهم الأمانة . وإنّا أثمنّاك فحُتّنا .

ولمّا مات الحجّاج قال الوليد بن عبد الملك : أما والله لئن سئلتُ عنه - ولأسألن - لأقولن : كان والله القويّ الأمين .

وقال مالك بن دينار : ربّما سمعتُ الحجّاج يُخطب فيذكر ما صنع به أهل العراق وصنع بهم ، فيقع في نفسي أنّهم يظلمونه لبيانه وتخلّصه الحجج .

ولمّا أرجف الناس في الكوفة بموت الوليد بن عبد الملك - وكان الحجّاج بها - خرج يوماً فجلس على المنبر فقال : ما أراجيفُ بلغني أنكم ترجفون بها أولاً ثمّ أولاً ثمّ أولاً لسنّ من زبد الوعيد ؟

(1) يعني الحجّاج ، وكأنّ بالخبر نقصا .

ثمّ نزل . فلم يسمع بعدها مرجف بموته .

### عموم الخوف منه

وأخذ الحجاج امرأة من بني ضبة فسيرها لتحبس فصاحت :  
« واغيلناه ! » تريد غيلان بن خرشة . فقال الشرطي الذي معها : اسكتي  
ويلك ! فوالله لو أدركنا غيلان [ل]-رضي أن يكون مكاني !

وقال الحجاج لرجل : مَنْ أجلدُ قريش ؟

قال : بنو عدي .

قال : فأَيُّ بني عدي ؟

قال : آل أبي الجهل .

فأرسل الحجاج إلى رجلٍ منهم وهم ينتفض . فقال الحجاج للرجل : كيف ترى ؟  
وعصى رجل على الحجاج . فلما قام قائمٌ كلَّ شيء على ظله خرج يريدُ  
أهله في بني سعد ، فرَّ بكلبٍ تحت سقايةٍ يقطر عليها ماؤها في الهاجرة . فقال :  
يا ليتني هذا الكلبُ !

فلم يسر إلّا قليلاً حتى لحقه الكلب يخزّره الصبيان . [فسألت عنه  
فقالوا : ] قد أتى كتاب الحجاج يأمر بقتلها<sup>(1)</sup>

وكان الحجاج لا يلعب عنده ولا يُمزح . ومدحه أكثر شعراء زمانه . منهم  
[333] الفرزدق / وجريروالأخطل وحميد الأرقط وعبد الرحمان بن الزبير ولبلى الأخيلية  
في شعر كثير .

### بين الحجاج ولبلى الأخيلية

ودخلت لبلى الأخيلية على الحجاج فقال : ما أتاني بكر . . . [طويل]<sup>(2)</sup>

(1) الخبر في سرح العيون 182 . ويزيد الراوي : فعجبت من عموم جوره .

(2) نقص واضح في الكلام .

إذا نزل الحجاج أرضاً سقيمة      تتبّع أقصى دائها فشفاهها  
شفاهها من الداء العضال الذي لها      غلام إذا هزّ القناة سقاها  
سقاها دماء المارقين وعلّها      إذا جمحت يوماً وخفّ رداها  
ولا كلّ حلاف تقلّد بيعاً      بأعظم عهد الله ثمّ شراها (١)

فلما قالت : « غلام إذا هزّ القناة ... » قال : لا تقولي : غلام ، ولكن  
قولي : همام .

ثمّ قال لها : على أيّ نسائي أحبُّ إليك أن تتزلي ؟  
قالت : ومن نساؤك ؟

قال : أمّ الجلاس بنت سعيد بن عبد الرحمان بن عتاب بن أسيد .  
وهند بنت أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة  
وهند بنت المهلب بن أبي صفرة  
وأمّ أبان بنت النعمان بن بشير .

قالت : « أنزلني على هند بنت أسماء » . فأنزلها ، وأمرها بجائزة مائة ، ولم  
يسمّ إبلاً ولا غنماً .

قالت : زدني !

قال : لك مائتان .

قالت : زدني !

قال : لك ثلاثمائة .

فقال بعض جلسائه : إنها غنم !

قالت : الأمير أكرم من أن يُعطيَ غنماً !

فأستحبى الحجاج وقال : « أجعلوها إبلاً » ، وما كان أراد إلا غنماً .

(١) العقد 1 / 322 .

وممّا مدحه به الفرزدق [بسيط] <sup>(1)</sup> :

إنّ ابن يوسفَ محمودٌ خلّاقُهُ      سيّانٌ معروفُهُ في الناسِ والمطرُ  
هُوَ الشّهَابُ الذي يُرمى العدوُّ به      والمشرقيُّ الذي تمضي به مضرٌ <sup>(2)</sup>  
لا يهرب الموت إنّ النفسَ بأسلة      والرأيَ مجتمعَ والوجودَ منتشرَ  
أحيى العراقَ وقد ثلّت دعائمه      عمياءَ صمّاءَ لا تُبقي ولا تذرُ

ونازع أبان [الحارث] فحجّ بالناس فقال الحرث [طويل] :

[ف]إن تنجّ منها يا أبانُ مُسلماً      فقد أفلتَ الحجاجَ خيلُ شيب  
فقال الحجاج : واعجبا للحارث ! يغلبه أبان ويهجوني !

### تحويله الدواوين إلى العربية

وفي أيام الحجاج قلب الديوان من الفارسيّة إلى العربيّة . وذلك أنّ صالح  
ابن عبد الرحمان كان منقطعاً إلى زادان فروخ كاتب الحجاج . وهو كان سيّبه إلى  
الحجاج . فخفّ صالح للحجاج حتّى كاد زادان ، فشقّ عليه ذلك . فقال  
صالح لزادان : إنك سيّبي إلى هذا الرجل ، وإني أراي قد خفت لديه خفة  
لست آمن أن يقدمني عليك وأن تسقط .

قال : لا تخف ! ذاك عليّ . هو أحوج إليّ مني إليه .

قال : كيف ذلك ؟

قال : لا يجد من يكفيه حسابه غيري .

قال : لو شئت حولت الحساب بالعربيّة .

قال : حول منه سطرأ حتّى أرى .

(1) ديوان الفرزدق نشر الصاوي ، 435 .

(2) حاشية في الهامش : أي يجعلون سيوفه تمضي . ولكنّ الديوان - وكذلك المخطوط -  
أثبت تمضي وقال شارح الديوان : تتخذه كالعصا تعتمد عليه .

فكتب منه أسطراً . فلما رأى ذلك زادان قال لصالح : « تمارض ! »  
 فتمارض . فسأل الحجاج عنه ، فقيل : شاك .  
 فأرسل إليه طبيبه فلم يرَ علّة . فأرسل [ صالح ] إلى زادان يخبره فقال له :  
 أظهر وأتته !

وأنصرف [ زادان ] إلى أصحابه وقال : أطلبوا صنعةً غير هذه .  
 وأجلّ الحجاج صالحاً أجلاً حتّى قلب الديوان .

ولما مات الحجاج خطب عبد الملك بن الحجاج ، وكان قد استخلفه أبوه  
 على الصلاة فقال : « أنعي إليكم أسدّ الأسود وفارس الفرسان » . ثمّ دفنه  
 وأجرى الماء على قبره لئلا يُعرف مكانه .

ورثاه الفرزدق . وقال الهيثم بن عديّ : قدمت وفود العرب على سليمان  
 ابن عبد الملك بعدما استخلف ، فأمرهم أن يشتمو الحجاج فقاموا يشتمونه ،  
 فقال بعضهم : إنّ عدوّ الله كان عبداً دَبَاباً قَتَوْرَ ابْنِ قَتَوْرٍ ، لا نسبَ له في العرب <sup>(1)</sup> .

[ فقال سليمان : ] أيّ شتم هذا ؟ إنّ عدوّ الله الحجاج كتب لي : « إنّنا  
 أنت نقطة ، فإن رأيت فيّ ما رأى أبوك وأخوك / كنتُ لك كما كنتَ لهما <sup>(2)</sup> » . [333ب]  
 وإلا فأنا الحجاج وأنت نقطة ، فإن شئتُ محوُّك ، وإن شئتُ أثبتُّك ! »  
 فآلَعَنُوهُ لَعْنَهُ الله !

فأقبل الناس يلعنونه [ فقام بلال ابن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعريّ  
 فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرك عن عدوّ الله بعلم .

قال : هات .

(1) القَتَوْرُ : السّيء المخلّق الشرّس ، وكذلك : الدعيّ في نسبه . وفي اللسان ( دب ) :

رجل ذئب وديوب : نمام . ولعلّ « دَبَاب » منها .

(2) أبوه عبد الملك بن مروان وأخوه الوليد بن عبد الملك . وقد تولى سليمان بعد الوليد

سنة 96 .



قال : كان عدو الله يترين ترين المومسة ويصعد المنبر فيتكلم بكلام الأخيار . وإذا نزل عمل أعمال الفراعنة ، و[كان] أكذب في حديثه من الدجال .

فقال سليمان لرجاء بن حيوة : هذا وأبيك الشتم ! لا ما تأتي به هذه السفلة .

وعن عوانة قال : قطع ناس من عمرو بن تميم وحظلة على الحجاج ، فكتب إليهم : أما بعد ، فإنكم قد استخضتم<sup>(1)</sup> الفتنة - وفي رواية : قد استنجتم الفتنة - فلا عن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون . وإيم الله ! إني لأهم أن يكون أول ما يرد عليكم من قبلي خيل تنسف الطارف والتالد<sup>(2)</sup> . وتحلي النباء أيامي . والأبناء يتامى . فأيمًا رفقة مرت بماء فأهل ذلك الماء ضامنون لها حتى تصير إلى الماء الذي يليه ، تقديمه مني إليكم . والسعيد من وعظ بغيره !

وكان الحجاج يقول : أخطب الناس صاحبُ العمامة السوداء بين أخصاص البصرة ، إذا شاء خطب ، وإذا شاء سكت - يعني الحسين بن أبي [الحسن يسار] البصري<sup>(3)</sup> .

وقال يوماً لعبد الملك بن مروان : لو كان رجل من ذهب لكتته .

قال : وكيف ذاك ؟

قال : لم تللني أمة بني وبين آدم إلا هاجر .

فقال : لولا هاجر لكنت كلباً من الكلاب !

وكان الحجاج يستعمل زياد بن عمرو العتكي . فلما أتى عبد الملك في

(1) في العقد 1 / 51 : استخضتكم .

(2) في المخطوط : والتالف .

(3) الحسن البصري : انظر ترجمته في الوفيات 2 / 69 (156) .

الوفد ، والحجّاج حاضر ، قال زياد : « يا أمير المؤمنين ، إنّ الحجّاج سيفك الذي لا ينو ، وسهامك الذي لا يطيش ، وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لائم » . فلم يكن بعد ذلك أخفّ عليه منه <sup>(1)</sup> .

وكتب الحجّاج إلى عامل له بفارس : أبعث إليّ من عمل خلّار ، من النحل الأبكار ، من الدفتسشار ، الذي لم تمسه النار .

وشكا الحجّاج لجامع المحاري <sup>(2)</sup> سوء طاعة أهل العراق فقال : أما إنّهم لو أحبوك لأطاعوك ، على أنّهم ما شنؤوك لنسبك ، ولا لبلدك ، ولا لذات نفسك . فدع ما يُبعدهم منك إلى ما يقربهم إليك . وألتمس العافية ممّن دونك تُعطها ممّن فوقك . وليكن إيقاعك بعد وعيدك ، ووعيدك بعد وعديك ! فقال الحجّاج : إنّني والله ما أرى أن أردّ بني اللكيعة إلى طاعتي إلّا بالسيف ! فقال : أيّها الأمير ، إنّ السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيار .

قال الحجّاج : الخيار يومئذٍ لله .

قال : أجل ، ولكن لا تدري لمن يجعله الله !

فغضب الحجّاج وقال : يا هناه ، إنّك من محارب !

فقال [ طويل ] :

وللحرب سمينا وكنا محارباً إذا ما القنا أمسى من الطعن أحمرأ <sup>(3)</sup>

فقال الحجّاج : لهممتُ والله أن أخلع لسانك فأضرب به وجهك !

فقال : إن صدقنا لك أغضبتنا ، وإن غششناك أغضبتنا الله . فغضب

(1) . العقد 2 / 137 .

(2) العقد 2 / 179 و 4 / 114 وقال : وكان جامع شيخا صالحا لبيا خطيبا جريئاً على السلطان .

(3) البيت في البيان والتبيين 2 / 68 وقال : هو للخضريّ .

الأمير أهون علينا من غضب الله .

فقال : « أجل » . وسكن .

وشغل الحجاج ببعض الأمر فأنسلّ جامع وهرب .

### بعض خطبه

وخرج الحجاج يوماً من القصر بالكوفة فسمع تكبيراً بالسوق فراعه ذلك ، فصعد المنبر فقال بعد حمد الله والثناء عليه : يا أهل العراق ، يا أهل الشقاق والنفاق ومساوىء الأخلاق ، وبني اللكيعة ، وأولاد العصا ، وأبناء الإماء والفقع بالقرقرة<sup>(1)</sup> إني سمعتُ تكبيراً لا يراد به الله ، وإنما يراد به الشيطان . وإنما مثلي ومثلكم كما قال عمرو بن بَرّاقة<sup>(2)</sup> الحمداني [طويل] :

وكنت إذا قوم غزوني غزوئهم فهل أنا في ذا يآل همدان ظالم ؟  
متى تجمع القلب الذكيّ وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

أما والله لا تفرع عصا [ب-عصا] [ي] إلا جعلت [هـ] كما مس الدابر !

[334أ] وخطب<sup>(3)</sup> أهل العراق بعد وقعة ذي الجراحم فقال : / يا أهل العراق ، إنّ الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم ، والعصب والمسامع والأطراف ، والأعضاء والشفاف ، ثمّ أفضى إلى الأنخاخ والأصباخ ، ثمّ ارتفع فعشّش ، ثمّ باض وفرّخ فحشاكم نفاقاً وشقاقاً ، وأشعركم خلافاً ، فأتخذتموه دليلاً تتبعونه ، وقائداً تطيعونه ، ومؤمراً تستشيرونه . فكيف تنفعكم تجربة أو تعطفكم وقعة أو يحجزكم إسلام أو ينفعكم بيان ؟ ألسنم أصحابي بالأهواز حيث

(1) في العقد 4 / 115 : بانقرقة . والفقع : الكأمة ، والقرقة : الأرض المنخفضة .

(2) في العقد 1 / 119 : ابن بَرّاقة الهمداني و4 / 115 : ابن بَرّاق الهمداني . وفي عيون الأخبار 1 / 237 : لملك بن حريم وهو بعض لصوص همدان .

(3) الخطبة في العقد 4 / 115 . ونهج البلاغة 2 / 114 والبيان والتبيين 2 / 117 ونهاية الأرب 7 / 245 .

رمتكم المكر ، وسعيتم بالغدر ، واستحييتم الكفر ، وظننتم أن الله يخذل دينه وخلافته ، وأنا أرميكم بطرفي ، وأنتم تسألون لوداً وتهزمون سراعاً . ثم يوم الزاوية ، وما يوم الزاوية ! بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ، ونكوص وليكم عنكم ، إذ وليتم كالإبل الشوارد إلى أوطانها ، النوازع إلى أعطانها ، لا يسأل المرء عن أخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه ، حتى عضكم السلاح ، وقرتكم الرماح .

ثم يوم دير الجماجم ، وما دير الجماجم ! بها كانت المعارك والملاحم ، بضرب يزيد الهام عن مقله ويذهل الخليل عن خليله . يا أهل العراق ، الكفرات بعد الفجرات ، والغدرات بعد الخطرات ، والتزوة بعد التزوات ! إن بعثكم إلى ثغوركم علتم وختم . وإن أمستم أرجفتكم ، وإن خفتكم نافقتكم . لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة . هل استحقكم ناكث أو استغواكم غاو ، أو استنفركم عاصي ، أو استنصركم ظالم ، أو استعصدكم خالع إلا تبعتموه وواستموه ونصرتهم ورضيتهم . يا أهل العراق ، هل شغب شاغب ، أو نعب ناعب ، أو زفر زافر ، إلا كنتم أتباعه وأنصاره ؟

يا أهل العراق ، ألم تنهكم المواعظ ؟ ألم تخرجكم الوقائع ؟ ( ثم التفت إلى أهل الشام فقال : ) يا أهل الشام ، إننا أنا لكم كالظلم الرامح عن فراخه ينفي عنها المدر ، ويباعد عنها الحجر ، ويكئها من المطر ، ويحميها من الضباب ، ويحرسها من الذئاب . يا أهل الشام ، أنتم الجئة والرداء ، وأنتم العدة والحذاء .

### بعض أخباره

وخرج يوماً فإذا هو بأعرابي في زرع فقال له : ممن أنت ؟

قال : من أهل عثمان .

قال : فمن أي القبائل ؟

قال : من الأزد .

قال : كيف علمك بالزرع .  
قال : إنِّي لأعلم من ذلك علماً .  
قال : فأَيُّ الزرع خير ؟  
قال : ما غلُظ قَصَبُهُ وأَعْتَمَ نَبْتُه ، وعَظُمَت حَبُّهُ .  
قال : فأَيُّ العنب خير ؟  
قال : ما غلُظ عَمُودُهُ وَأَخْضَرَ عَوْدُهُ وعَظُمَ عِنَقُودُهُ .  
قال : فما خيرُ التمر ؟  
قال : ما غلُظ لِحَاؤُهُ ، ودَقَّ نَوَاؤُهُ ، ورق سِمْاءُهُ .

\* \* \*

وقال لرجل من الخوارج : أجمعتَ القرآن ؟  
قال : أمتفرقاً كان فأجمعه ؟  
قال : أتقرؤه ظاهراً ؟  
قال : بل أقرؤه وأنا أنظر إليه .  
قال : أتحفظه ؟  
قال : أخشيتُ فراره فأحفظه ؟  
قال : ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك ؟  
قال : لعنه الله ولعنك معه !  
قال : إنَّك مقتول ، فكيف تلقى الله ؟  
قال : ألقاه بعلمي ، وتلقاه بدمي .

\* \* \*

وقال مالك بن دينار : غدوت إلى الجمعة فجلست قريباً من المنبر . فصعد

الحجّاج المنبر ، ثمّ قال : أمراً ، زوّر عمله ، امرأةً حاسب نفسه ، امرأةً فكّر فيما يقرؤه في صحيفته ويراه في ميزانه . امرأةً كان عند قلبه زاجراً وعند همه ذاكراً ، امرأةً أخذ بعنان عمله كما يأخذ الرجل بخطام جملة . فإنّ قاده إلى طاعة الله تبعه ، وإنّ قاده إلى معصية الله كفّه .  
وقال الحجّاج لمعلّم ولده : علّم ولدي السّباحة قبل الكتابة ، فإنّهم يصيبون من يكتب عنهم ، ولا يصيبون من يسبح عنهم .

\* \* \*

وقال لأبن القرية : ما زالت الحكماء تكره المزاح وتنبئ عنه .  
فقال : المزاح من أدنى منزلته إلى أقصاها عشرة أبواب : أوله فرح وآخره ترح . والمزاح والمزاح نقائص السفهاء كما الشعر نقائص الشعراء . والمزاح يوغر صابر الصديق . وينفّر الرفيق عن الرفيق . والمزاح يبدي السرائر لأنّه يظهر المغاير ، والمزاح يسقط المروءة ويبدي الخنا . لم يجزّ المزاح خيراً ، وكثيراً ما جرّ شراً . الغالب بالمزاح واطر . والمغلوب به ناطر . المزاح يجلب الشتم صغيره . والحرب كثيره . وليس بعد الحرب إلّا عفو بعد قدرة .  
فقال الحجّاج : حسبك ! الموت خير من عفو بعد قدرة .

\* \* \*

ويروى أنّ الحجّاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث ، فقام رجل منهم فقال : أصلح الله الأمير ، إنّ لي عليك حقاً .  
قال : وما حقّك ؟

قال : لعنك عبد الرحمان يوماً فرددتُ / عليه . [334 ب]

فقال : من يعلمُ ذلك ؟

فقال : أنشد الله رجلاً سمع ذلك إلّا شهد به !

فقام رجل من الأسرى فقال : قد كان ذلك أيها الأمير .

فقال الحجاج : خلّوا عنه !

ثمّ قال للشاهد : فما منعك أن تنكر كما أنكر ؟

فقال : لقديم بغضي إيتاك !

قال : وليُخلَّ عنه لصدقه <sup>(1)</sup> .

\* \* \*

وقال الحجاج لرجل من الخوارج : والله إنني لأبغضكم .

فقال الخارجي : أدخل الله أشدنا بُغضاً لصاحبه الجنة !

\* \* \*

وكان الحجاج يستنقل زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي . فلمّا أثنت الوفود على الحجاج عند الوليد بن عبد الملك ، والحجاج حاضر ، قال زياد بن عمرو : يا أمير المؤمنين ، إنّ الحجاج سيفك الذي لا ينبو ، وسهمك الذي لا يطيش ، وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لائم .

فلم يكن أحدٌ بعد [ ذلك ] أخفّ على قلب الحجاج منه <sup>(2)</sup> .

\* \* \*

وكان يقول : البخل على الطعام أقبح من البرص على الجسد .

\* \* \*

ولمّا واقف الحجاج عبد الرحمان بن الأشعث ، نادى منادي الحجاج : من أتاني برأس فيروز [ بن ] حصين ، فله عشرة آلاف درهم <sup>(3)</sup> .

---

(1) الرواية مغايرة في العقد 2 / 172 .

(2) مرّت بنا هذه الرواية . وهي في العقد 2 / 137 .

(3) حاشية في الهامش : فيروز حصين هذا كان من مشاهير العجم فأسلم ووالى حصين بن عبدالله العنبري . وكان شجاعاً جواداً جميل الصورة جهير الصوت . =

فَنصَلَ فَيُورُزَ مِنَ الصَّفِّ فَصَاحَ بِالنَّاسِ : مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ أَكْتَفَى . وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي ، فَأَنَا فَيُورُزُ حَصِينٌ ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَالِي وَوَفَائِي . فَمَنْ أَتَانِي بِرَأْسِ الْحَجَّاجِ ، فَلَهُ مِائَةُ أَلْفٍ .

فَقَالَ الْحَجَّاجُ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْنِي أَكْثَرُ التَّلَفَّتِ ، وَإِنِّي لَبَيْنٌ خَاصَّتِي . فَأَوْتِي بِهِ الْحَجَّاجُ فَقَالَ : أَنْتَ الْجَاعِلُ فِي رَأْسِ أَمِيرِكَ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَمْهَدَنَّكَ ، ثُمَّ لَأَحْمِلَنَّكَ . أَيْنَ الْمَالُ ؟

فَقَالَ : عِنْدِي . فَهَلْ إِلَى الْحَيَاةِ مِنْ سَبِيلٍ ؟

قَالَ : لَا .

قَالَ : أَخْرِجْنِي إِلَى النَّاسِ حَتَّى أَجْمَعَ لَكَ الْمَالَ ، فَلَعَلَّ قَلْبَكَ يَرْقُ لِي . فَفَعَلَ . فَخَرَجَ فَيُورُزُ فَأَحْلَى النَّاسَ مِنْ وَدَائِعِهِ ، وَأَعْتَقَ رَقِيقَهُ وَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ . ثُمَّ رَدَّ إِلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ : شَأْنُكَ الْآنَ ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ! فَشَدَّ فِي الْقَصَبِ الْفَارَسِيِّ ، ثُمَّ سَلَ حَتَّى شَرَحَ ، ثُمَّ نَضَحَ بِالْخَلِّ وَالْمَلْحِ ، فَمَا تَأَوَّهَ حَتَّى مَاتَ .

\* \* \*

وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ قَالَ : إِنَّا اسْتَعْدَيْتُ مَعَ الْحَجَّاجِ يَوْمًا إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِرَجُلٍ يَقُودُهُ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنَّ هَذَا عَاصٍ .

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فِي دَمِي . فَوَاللَّهِ مَا قَبِضْتُ إِيوَانًا قَطً ، وَلَا شَهِدْتُ عَسْكَرًا . وَإِنِّي لَخَائِكَ أَخَذْتُ مِنْ تَحْتِ الْحَفِّ<sup>(1)</sup> فَقَالَ :

---

= وانظر خبره في الوفيات 2 / 38 (ترجمة الحجاج) .

(1) حاشية في الهامش : الحف بغير هاء ، :النسج . والحقة : الخشبة التي يلف عليها الخائف التوب .



«أضربوا عنقه». فلما أحسّ بالسيف سجداً ، فلحقه السيفُ وهو ساجدٌ ، فأمسكنا عن الأكل . فأقبل الحجاج فقال : ما لي أراكم صفرت أيديكم<sup>(1)</sup> وأصفرت وجوهكم وحدّ نظركم من قتل رجل واحدٍ ؟ إنّ العاصي يجمع خللاً تخلّ بمركزه ويعصي أميره ويغتر المسلمين من نفسه ، وهو بعد أجبر لكم ، وإنّا يأخذ الأجرة لما يعمل ، والوالي مخير فيه ، إن شاء قتل ، وإن شاء عفا .

### بين الحجاج والمهلب

ولما هزم المهلب بن أبي صفرة قطريّ بن الفجاءة ، كتب إلى الحجاج : الحمد لله الكافي بالإسلام فقد ما سواه ، الذي وصل المريد بالشكر والنعمة بالحمد ، وقضى ألا ينقطع المريد منه حتى ينقطع الشكر من عباده .

أما بعد ، فكان من أمرنا ما قد بلغك . وكنا نحن وعدونا على حالتين مختلفتين : يسرنا منهم أكثر ممّا يسوئنا ، ويسوءهم ممّا أكثر ممّا يسرهم ، على اشتداد شوكتهم . فقد كان علن أمرهم حتى ارتاعت له القناة ، ونوم به الرضيع ، فأنتهزت منهم الفرصة في وقت إمكانها ، وأدنيّت السواد من السواد حتّى تعارفت الوجوه . فلم تزل كذلك حتى بلغ الكتاب أجله ، ففُطع دابر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله ربّ العالمين .

فكتب إليه الحجاج : أمّا بعد ، فإنّ الله قد فعل بالمسلمين خيراً ، وأراحهم من حدّ الجهاد ، وكنت أعلم بما فيك ، والحمد لله ربّ العالمين . فإذا ورد عليك كتابي ، فأقسم في المجاهدين فيهم ، ونفّل الناس على قدر بلائهم ، وفضل من رأيت تفضيله . وإن كانت بقيت من القوم بقيّة ، فخلّف خيلاً تقوم بإزائهم . واستعمل على كerman من رأيت ، وولّ الخيل شهماً من ولدك ، ولا ترخص لأحد في اللحاق بمنزله دون أن تقدم بهم عليّ ، وعجلّ القدوم إن شاء الله .

(1) حاشية أيضاً : صفرت : أي خلّت من الطعام .

فولّى المهلبُ ابنه يزيدَ كرمان ، وقدم على الحجاج ، فأجلسه إلى جانبه وأكرمه وقال : يا أهل العراق ، أنتم عبيدُ المهلب .

| / ثم قال : والله كما قال لقيط الإيادي [ بسيط ]<sup>(1)</sup> : [335أ]

وقلّدوا أمركم الله دركُم رجب الذراع بأمرِ الحرب مضطلعا  
لا يطعم النوم إلا ريثَ يبعثه همُّ يكاد حشاه يقصم الضلعا  
لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده ولا إذا عضّ مكروه به خشعا  
ما زال يحلب هذا الدهر أشطره يكون متبعاً طوراً ومتبعا  
حتى استمرت على شرر مريرته مستحكم الرأي لا فحماً ولا ضرعا 5

فقام إليه رجل فقال : أصلح الله الأمير ، والله كأنني أسمع الساعة قطرياً وهو يقول : « المهلب كما قال لقيط الإيادي » ثم أنشد هذا الشعر .

فسرّ [ ثم قال : ] فدعوا هذه الأنفس فإنها أسألُ شيء إذا أعطيت وأمنع شيء إذا سئلت . فرحم الله أمراً جعل لنفسه خطأماً وزماماً ، فخطأها طاعة الله ، وعطفها بزمامها عن معصية الله ، فإنني رأيتُ الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذابه .

وكان يقول : إنَّ أمراً أتت عليه ساعة من عمره ، ولم يذكر فيها ربّه ، أو يستغفر من ذنبه ، أو يفكر في معاده ، لجدير أن تطول حسرته يوم القيامة .  
والحجاج أول من أجرى في البحر السفنَ المقيّرة المسرّة غير المخزّرة والمرهونة<sup>(2)</sup> . وهو أول من اتخذ الحامل ، وفيه يقول الراجز من أبيات :

أول عبد عمل الحاملا أخزاه ربّي عاجلاً وآجلاً

(1) حاشية في الهامش : لقيط بن معمر . قال هذا الشعر يخرّص قومه ويخدرهم كسرى .  
والأبيات في الأغاني 22 / 393 ، وفي العقد 5 / 268 .

(2) لم نفهم المقصود بالمرهونة .

وكتب يزيد بن المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج : « وإن العدو نزل  
بعررة الخيل ، ونزلنا بالحضيض » . فقال الحجاج : ليس هذا من كلام يزيد .  
فمن هنالك ؟

قيل : يحيى بن يعمر<sup>(1)</sup> .

فكتب إلى يزيد أن يشخصه .

فلما قدم عليه قال له : أسمعتني الحن ؟

قال : الأمير أفصح من ذلك .

فأعاد عليه القول وأقسم . فقال : نعم ، تجعل إن مكان أن .

فقال له : أرحل عني ولا تجاورني !

ويروى عن محمد بن المُشْتَر بن الأجدع الهمداني<sup>(2)</sup> قال : دفع إليّ  
الحجاج أزامرد بن الهربذ أحد الدهاقين وأمرني أن أستخرج منه مالا وأغلظ  
عليه . فلما أنطلقت به قال لي : يا محمد . إن لك شرفاً وديناً . وإنّي لا أعطي  
على القسر شيئاً . فاستأذني وأرق بي . ( قال : ) فقلت : تؤدّي إليّ في أسبوع  
خمسمائة ألف . فبلغ ذلك الحجاج فأعضبه وأنتزعه من يدي ، ودفعه إلى رجل  
كان يتولّى له العذاب . فدقّ رجله ويديه ولم يُعْطِهِمْ شيئاً . ( قال محمد بن  
المنتشر ) : فإنّي لأمر يوماً في السوق . وإذا صائحٌ بي : « يا محمد ! »  
فألتفت ، فإذا [ أنا ] به معروضاً على حمار . مدقّوق اليدين والرجلين . فخفت  
الحجاج إن أتيته . وتذممت منه فلت إليه فقال لي : إنك وليت منّي ما ولي  
هؤلاء ، فأحسنّت . وإنهم صنعوا بي ما ترى ولم أعطهم شيئاً . وههنا خمسمائة

(1) ليحيى بن يعمر خبر آخر مع الحجاج في العقد 2 / 175 و 5 / 20 .

(2) حاشية في الهامش : محمد بن المنتشر بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي : ابن

أخي مسروق ( بن الأجدع ) . سمع عائشة . روى عنه ابنه إبراهيم في الغسل .

والخبر في العقد 5 / 29 ، والوفيات 2 / 43 .

ألف عند فلان ، فحُذِّها فهي لك . ( قال ) فقلت : ما كنت لأخذ منك على معروفٍ أجرًا ، ولا لأُرْزَأَكَ على هذه الحال شيئاً .

قال : فأما إذ أتيتَ فأسمع أحدثُكَ : حدَّثني بعض أهل دينك عن نبيِّكَ ﷺ [ أنه ] قال : إذا رضي الله عن قوم أمطرهم في وقته ، وجعل المال في سمحائهم ، وأستعمل عليهم خيارهم . وإذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم ، وجعل المال عند بخلائهم وأمطرهم المطر في غير حينه . ( قال : ) فأنصرفت فما وضعتُ ثوبي حتى أتاني رسول الحجَّاج فأمرني بالمصير إليه . فالفيتُه جالساً على فراشه ، والسيِّف منتصب في يده . فقال لي : « أدن ! » فدنوت شيئاً . ثم قال لي : « أدن ! » فدنوت شيئاً . ثم صاح الثالثة : « أدن ، لا أبا لك ! » فقلت : ما بي إلى الدنو من حاجة وفي يد الأمير ما أرى !

فأضحك الله سنَّه وأغمَد سيفه عني وقال : أجلس ! ما كان من حديث الخيث ؟

### نماذج من علو نفسه

فقلت : أيها الأمير ، والله ما غششتُك منذ استنصحتني ، ولا كذبتُك منذ استخبرتني ، ولا ختكت منذ أتممتني - ثم حدَّثته الحديث ، فلما صرت إلى ذكر الرجل الذي المال عنده ، أعرض عني بوجهه ، وأومأ إليَّ بيده وقال : « لا تسمه ! » ثم قال : / إنَّ للخيث نفساً ، وقد سنع الأحاديث . [335 ب]

ويقال إنَّ الحجَّاج كان إذا استغرب ضحكاً ، وإلى بين الاستغفار . وكان إذا صعد المنبر تلفَّح بمِطْرَفه ، ثم تكلم رويداً فلا يكاد يسمع ، ثم يترد في الكلام حتَّى يُخرج يده من مطرفه ، ويزجر الزجرة فيفزع بها أقصى مَنْ في المسجد .

وكان يطعم في كلِّ يوم على ألف مائدة ، على كلِّ مائدة ثريدٌ [وجنبٌ من شواءٍ وسمكة طريةٌ ويطاف به في محفَّة على تلك الموائد] ليتفقَّد أمور الناس ، وعلى كلِّ مائدة عشرة ، ثم يقول : يا أهل الشام ، أكسروا الخبز لثلاثِ يُعاد

عليكم . - وكان له ساقيان ، أحدهما يسقي الماء والعسل ، والآخر يسقي اللبن<sup>(1)</sup> .

### مدح ليلي الأخيلىة له

وذكر أبو الحسن المدائني عمّن حدّثه عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاصي<sup>(2)</sup> قال : كنت أدخل مع عَنبَسَة إذا دخل على الحَجَّاج . فدخل يوماً ودخلت إليهما ، وليس عند الحَجَّاج أحدٌ غيرَ عنبسة . فقعدت . فجيء الحَجَّاج بطبق فيه رطب فأخذ الخادم منه شيئاً فأتاني به . ثمّ جيء بطبق آخر فأتاني الخادم منه بشيء . ثمّ جيء بطبق آخر وآخر حتّى كثرت الأطباق . وجعل لا يأتون بشيء إلاّ جاءني منه بشيء ، حتّى ظننتُ أنّ ما بين يديّ أكثر ممّا عندهم .

ثمّ جاء الحاجب فقال : امرأة بالباب .

فقال الحَجَّاج : أدخلها .

فدخلت . فلما رآها طأطأ رأسه حتّى ظننتُ أنّ دَقنه قد أصاب الأرض . فجاءت حتّى قعدت بين يديه . فنظرتُ إليها فإذا هي امرأةٌ قد أسست حسنة الخلق ، وإذا هي ليلي الأخيلىة . فسألها الحَجَّاج عن نسبها فانتسبت له . فقال لها : يا ليلي ، ما الذي أتاني بك ؟

قالت : إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم ، وكلب البرد ، وشدة الجهد . وكنتُ لنا بعد الله الرغد !

فقال لها : صني لنا الفجاج .

فقالت : الفجاج مُعَبَّرَةٌ ، والأرض مَقْشَعْرَةٌ ، والمنزل معتلّ ، وذو العيال مختلّ ، والمال للقلّ ، والناس مُسَيِّئون ، ورحمة الله يرجون ، قد أصابتنا سنون

(1) العقد 5 / 13 مع بعض الاختلاف ، والزيادة منه .

(2) عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي : انقطع إلى الحَجَّاج وهو أخو عمرو الأشدق . والخبر في الوفيات 2 / 47 .

محبطة مبلطة لم تدع لنا هُبْعاً ولا رُبْعاً ، ولا عافطة ولا نافطة <sup>(1)</sup> ، أذهبت  
الأموال ، ومزقت الرجال وأهلك العيال .

ثم قالت : إني قد قلت في الأمير قولاً .  
قال : هاتي .

فأنشأت تقول : [ طويل ] :

أحجّاج ، لا يُفَلِّلُ سلاحك ، إنّها ال  
أحجّاج ، لا تُعطي العُدّة مُناهُمُ ولا الله يُعطي للعداة مُناها  
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة تتبع أقصى دائها فشفاهها  
شفاهها من الداء العُقّام الذي بها غلامٌ إذا هزّ القناة سقاها <sup>(2)</sup>  
فقال : لا تقولي : غلام قولي : همام !

( قالت : )

سقاها فروّاهها بشرب سجّاله دماء رجال حيث مال حشاها 5  
إذا سمع الحجاج رِزّاً كنيّة أعدّها قبل التزول قِراها <sup>(3)</sup>  
أعدّها لها مسمومة فارسيّة بأيدي رجال يحلبون صراها <sup>(4)</sup>  
فما ولد الأبقار والعُون مثله ببحرٍ ولا أرض يجفّ ثراها

فقال الحجاج : قاتلها الله ! والله ما أصاب صفتي شاعرٌ منذ دخلتُ العراق

غيرها .

---

(1) ألبط القوم : لصقوا بالأرض من شدّة الفقر . والعافطة النعجة والنافطة : العترة . وفي

الأغاني 11 / 226 : لم تدع لنا فصيلاً ولا ربّعاً ، والربيع : فصل الربيع .

(2) الداء العُقّام : الذي لا يرجى منه براء .

(3) الرزّ بالكسر : صوت الرعد .

(4) الصرى : البقية من البن في الصرع .

ثمّ ألتفت إلى عنبسة [ بن سعيد ] فقال : والله إنّني لأعدّ للأمر عسى أن لا يكون أبداً .

وألتفت إليها فقال : حسبك !  
فقالت : قد قلت أكثر من هذا .

فقال : حسبك ، ويحك ، حسبك ! ( ثمّ قال : ) يا غلام ، اذهب بها إلى فلان وقل له : أقطع لسانها .

فذهب بها فقال : يقول لك الأمير : أقطع لسانها .

فأستدعى الحجاج ، فالتفت إليه وقالت : ثكلتك أمك ، أما سمعت ما قال ؟ إنّها أمرت أن تُقطع لساني بالبرّ والصلة .

فبعث إلى الحجاج يستثبه ، فأستشاط غضباً وهمّ بقطع لسانه فقال : « أرددوها ! » فلمّا دخلت عليه قالت : « كاد والله أيّها الأمير يقطع مقولي » . ثمّ أنشأت تقول [ بسيط ] :

حجّاجُ ، أنت الذي ما فوقه أحدُ إلاّ الخليفةُ والمستغفرُ الصمدُ

[336] / حجّاج أنت شهاب الحرب إن لقحت وأنت للناس نورٌ في الدجى يقْد

فأقبل على جلسائه فقال : أتدرون من هذه ؟

قالوا : لا والله أيّها الأمير ، إلّا أنّنا لم نرَ امرأة قطّ أفصح لساناً ، ولا أحسن محاوره ، ولا أملح وجهاً ، ولا أرصن شعراً منها .

فقال : هذه ليلي الأخيلىّة التي ماتت توبة بن الحُمير الخفاجي في حبّها .

ثمّ قال لها : أنشدينا يا ليلي بعض ما قال توبة فيك .

قالت : نعم ، أيّها الأمير . هو الذي يقول [ طويل ] :

وهل تبكين ليلى إذا مت قبلها وقام على قبري النساء الصوائح :

كما لو أصاب الموتُ ليلي بكَيْثُها      وجاد لها دمعٌ من العينِ سافح  
وأغْبَطُ من ليلي بما لا أناله      ألا كلُّ ما قَرَّتْ به العينِ صالحُ  
ولو أنَّ ليلي الأخيْلِيَّةَ سلَّمتْ      عليّ ، وفوقي جندلٌ وصفائحُ <sup>(1)</sup>  
لسلَّمتُ تسليمَ البشاشةِ ، أو زَقَا      إليها صدى من جانب القبرضابحُ <sup>(2)</sup> 5  
فقال : زدينا .

فقالت : نعم ، هو الذي يقول [ طويل ] <sup>(3)</sup> :

حمّامةٌ بطن الواديينِ ترنمي      سقاك من العرّ الغوادي مطيرُها  
أبيني لنا ، لا زال ريشك ناعماً      ولا زلت في خضراء غصٍّ نصيرُها  
وأشرفُ بالقوْزِ البقاعِ لعلني      أرى نار ليلي أو يراني بصيرُها  
وكنت إذا جئت ليلي تبرّعت      فقد رابني منها الغداة سفورُها  
الآيات ...

فقال الحجاج : يا ليلي ، ما الذي رابه من سفورك ؟

قالت : أيتها الأمير ، كان يلمُّ بي كثيراً . فأرسل إليّ يوماً : « إني  
آتيك » . ففطن الحيّ فأرصدوا له . فلما أتاني سفرت ، فعلم أن ذلك لشرّ فلم  
يزد على التسليم والرجوع .

فقال : لله درك ! فهل رأيت منه شيئاً تكرهينه ؟

قالت : لا ، والله الذي أسأله أن يصلحك . غير أنه قال لي مرّةً قولاً  
ظننتُ أنه خضع لبعض الأمر فأنشأت أقول [ طويل ] :

وذي حاجة قلنا له : لا تُبَحِّ بها      فليسَ إليها ما حيتَ سبيلُ

(1) في الأغاني 22 / 229 : ودوني تربة وصفائح .

(2) الصنج : صوت الصدى .

(3) الأغاني 11 / 198 والوفيات 2 / 48 .



لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونَه وأنت لأخرى صاحبٌ و خليل  
فلا والذي أسأله أن يصلحك ، ما رأيت منه شيئاً حتّى فرّق الموت بيني  
وبينه .

قال : ثمّ مه ؟

قالت : لم يلبث أن خرج في غزاة ، فأوصى ابن عمّ له : إذا أتيت  
الحاضر من بني عبادة ، فناد بأعلى صوتك [ طويل ] :

عفاً الله عنها ، هل أبيتنّ ليلةً من الدهر لا يسري إليّ خيالها  
فخرجتُ وأنا أقول :

وعنه عفا ربّي وأحسن حاله فعزّ علينا حاجةٌ لا ينالها

قال : ثمّ مه ؟

قالت : لم يلبث أن مات ، فأتى نعيه .

قال : فأنشدنا بعض مراثيك فيه .

فأنشدت . ثمّ قال : سلي يا ليلي تُعْطِي .

قالت : أعطِ فمثلك أعطى فأحسن .

قال : لك عشرون .

قالت : زد ، فمثلك زاد [ فأجمل ] .

قال : لك أربعون .

قالت : زد ، فمثلك زاد فأفضل .

قال : لك ستّون .

قالت : زد ، فمثلك زاد فأكمل .

قال : لك ثمانون .

قالت : زد ، فثلك زاد فتمم .

قال : لك مائة ، وأعلمي يا ليلي أنها غنم !

قالت : معاذ الله أيها الأمير ، أنت أجودُ جوداً ، وأمجدُ مجداً ، وأورى زنداً من أن تجعلها غنماً .

قال : فما هي ويحك ؟

قالت : مائة ناقة برعائها .

فأمر لها بها . ثم قال : أيُّ نسائي أحبُّ إليك أن أنزلك عندها الليلة ؟

قالت : ومن نسائك أيها الأمير ؟

قال : أمّ الجلاس<sup>(1)</sup> بنت سعيد بن العاص الأمويّة / وهند بن أسماء بن [336ب] خارجة الفزاريّة ، وهند بنت المهلب بن أبي صفرة العنكيّة .

فقالت : القيسيّة أحبّ إليّ - أرادت الفزاريّة لأنّ فزارة من قيس عيلان - [فدخلت عليها فصبّت حليبها عليها حتّى أثقلتها لاختيارها إيّاها ودخولها عليها دون من سواها]<sup>(2)</sup> .

وذكر المدائني أنّ الحجاج لم يكن يظهر منه جلسائه بشاشة ولا سباحة في الخلق إلّا في يوم دخلت عليه ليلي الأخيلىّة ، فقال لها : بلغني أنّك مررت بقبر توبة بن الحمير فعدلت عنه . فوالله ما وفيت له ، ولو كان هو بمكانك ما عدل عنك .

---

(1) حاشية في الهامش : أمّ الجلاس هي بنت سعيد بن عبد الرحمن ... الأمويّ ، والجلاس مخفف .

(2) ليلي الأخيلىّة من عامر بن صعصعة . والإضافة من مروج الذهب 3 / 378 . وانظر العقد 322 / 1 .

قالت : أصلح الله الأمير ، إنَّ لي عُذراً .

قال : وما عُذرك ؟

قالت : إنِّي سمعته يقول : ولو أنَّ ليلي الأخيلية ... وكان معي نسوة قد سمعنَ قوله فكرهتُ أن أكذبه .

فأستحسن الحجاج قولها وقضى حوائجها وأنبسط في محادثتها . فلم ترَ منه بشاشة وأريحيةً داخلته مثل ذلك اليوم .

\* \* \*

ويروى عن بعض الفقهاء قال<sup>(1)</sup> : دعاني الحجاج فسألني عن الفريضة الخمسة ، وهي : أمّ ، وجدّ ، وأختٌ . فقال لي : ما قال فيها الصديق رضي الله عنه ؟

قلت : أعطى الأمّ الثلث ، والجدّ ما بقيَ لأنّه كان يراه أباً .

قال : فما قال أمير المؤمنين - يعني عثمان رضي الله عنه ؟

قلت : جعل المال بينهم أثلاثاً .

قال : فما قال ابن مسعود رضي الله عنه ؟

قلت<sup>(2)</sup> : أعطى الأختَ النصف ، والأمّ ثلثَ ما بقيَ . والجدّ الثلث لأنّه كان لا يفصل أباً على جدّ .

قال : فما قال فيها زيد بن ثابت ؟

قلت : أعطى الأمّ الثلث ، وجعل ما بقيَ بين الأختِ والجدّ للذكر مثل حظّ الأنثيين لأنّه كان يجعل الجدّ كأحد الإخوة .

(1) هذه الفريضة في العقد 5 / 33 ، مع اختلاف ، فأحد الخمسة هو ابن عباس عوض أبي بكر .

(2) في العقد : جعلها من ستة فأعطى الجدّ ثلاثة ، والأمّ اثنين والأخت سهماً .

(قال) فزَمَ أنفه ثمَّ قال : فما قال فيها أبو تراب ؟

قلت : أعطى الأمَّ الثلث ، والأخت النصف ، والجدَّ السدس .

فأطرق ساعة ثمَّ رفع رأسه فقال : فإنَّه أمرؤُ يرغب عن قوله <sup>(1)</sup> .

وجلس الحجاج يوماً يأكل في جماعة ، منهم محمد بن عمير <sup>(2)</sup> بن عطار  
ابن حاجب بن زرارة ، وحجَّار بن أبجر بن بجير <sup>(3)</sup> العجلي . فأقبل على محمد بن  
عمير فقال : يا محمد ، يدعوك قتيبة بن مسلم إلى نصرتي يوم رُسْتاق باذ ،  
فتقول : هذا أمرٌ لا ناقة لي فيه ولا جمل ! لا جعل الله لك فيه ناقة ولا  
جملًا ! يا حرسِي ، خذ بيده وجرد سيفك فأضرب عنقه !

فنظر الحجاج إلى الحجَّار وهو يتسم فدخلته العصبية . وكان مكان حجَّار  
من ربيعة كمكان محمد بن عمير من مضر . وأتى الحجَّار بفرنية أولبينة <sup>(4)</sup> فقال :  
أجعلها ممَّا يلي محمدًا ، فإنَّ اللبن يعجبه . يا حرسِي ، شمر سيفك (يعني :  
أغمده) وأنصرف !

وقال الحجاج على المنبر : يزعمون أنا من بقايا ثمود ، والله يقول :  
﴿ وَثُمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ (النجوم ، 51) .

وقال يوماً لأبي العسوس الطائي : أيَّ أقدم ، أنزولُ ثقيف الطائف أم  
نزول طيِّء الجبلين ؟

فقال أبو العسوس : إن كانت ثقيف من بكر بن هوازن فنزول طيِّء الجبلين  
قبلها . وإن كانت ثقيف من ثمود فهي أقدم .

---

(1) حاشية في الهامش : قبح الله الحجاج ! بل عليَّ امرؤُ يرغب في قوله ! .

(2) محمد بن عمير ، له ترجمة في لسان الميزان 5 / 330 .

(3) أبجر والد الحجَّار مات بالكوفة على النصراية .

(4) قراءة تقريبية ، والفرنية نوع من الهريسة ، واللبن الحامض (دوزي) .

فقال الحجاج : يا أبا العسوس ، اتقني ، فإنني سريع الخطفة للأحمق  
المتهوك !

فقال أبو العسوس [ طويل ] :

يؤدّبني الحجاجُ تأديبَ أهله      فلو كنت من أولاد يوسف ما عدا  
وإنني لأخشى ضربةً ثقيفةً      يقدُّ بها مِمَّن عصاه المُقلِّدا  
على أنني ممّا أحاذر آمنٌ      إذا قيل يوماً : قد عتا المرء وأعتدى

### انتقامه من الموالى لخروجهم مع ابن الأشعث

ونظر الحجاج بعد وقعة آبن الأشعث فإذا جُلٌّ مَن خرج معه ، من الفقهاء  
وغيرهم ، من الموالى . فأحبّ أن يزيلهم عن موضع الفصاحة والآداب ويخلطهم  
بأهل القرى والأنباط ، فقال : إنّما الموالى علوج ، وإنما أوتي بهم من القرى ،  
فقراهم أولى بهم <sup>(1)</sup> .

فأمر بتسييرهم من الأمصار ، وإقرار العرب بها . وأمر أن ينقش على يد  
كلّ إنسان منهم اسم قريته التي وجهه إليها . وطالت ولاية الحجاج فتوالد القوم  
هناك فخبثت لغات أولادهم وفسدت طباعهم .

فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرج مَن كان في سجن الحجاج من  
[337أ] المظلومين ، وكانوا / ثمانين ألفاً ، وردّ المنقوشين فرجعوا في صورة الأنباط ، ففي  
ذلك يقول الراجز :

جارية لا تدري ما سوقُ الإبل      أخرجها الحجاج من كين وظلّ  
لو كان بدر حاضراً وابن حمل      ما نُقِشت كفّاك في جلدٍ جليل <sup>(2)</sup>

(1) العقد 3 / 416 .

(2) في العقد 3 / 417 : لو كان شاهداً حذيف وحمل ... كفّاك من غر جدل . وحذيفة  
وحمل ابنا بدر الفراري .

وقال شاعر لما استقضي أبو عصمة نوح بن درّاج على الكوفة [بسيط] :

يا أيها الناس قد قامت قيامتكم      إذ صار قاضيكم نوح بن درّاج<sup>(1)</sup>  
لو كان حيّاً له الحجّاج ما سلمت      كفّاه ناجيةً من نقش حجّاج

ويروى عن حسان النبطي<sup>(2)</sup> قال : رأيتُ الحجّاج فيما يرى النائم ،  
فقلتُ : أصلح الله الأمير ، ما صنع الله بك ؟

فقال : يا نبطي ، أهدأ عليك !

فقال حسان : « فرأيتنا لا نفلت من نقشه في الحياة ومن شتمه بعد  
الوفاة ! » ويروى أنّه قصّ هذه الرؤيا على ابن سيرين فقال له : لقد رأيت  
الحجّاج بالصحة .

وكان العدیل بن الفرّح بن معن بن أسود بن عمرو بن جابر بن ثعلبة بن  
سنيّ بن الحرث بن ربيعة بن عجل بن لحيم العجليّ هارباً من الحجّاج فجعل لا  
يحلّ ببلدة إلّا ريع لأثر يراه من آثار الحجّاج ، فهرب حتّى أبعد . ففي ذلك  
يقول [طويل] :

يُخَوِّفُنِي الحجّاج حتّى كأنّا      تحرك عظم في الفؤاد مهيض  
ودون يدِ الحجّاج من أن تنالني      بساط لأيدي العملات عريض  
مهامه أشباه كأنّ سراها      ملأه بأيدي الغاسلات رحيض

فلم ينشب أن أتى به الحجّاج ، ففي ذلك يقول العدیل [طويل] :

فلو كنتُ في سلمى أجاً وشعابها      لكان الحجّاج عليّ دليل  
خليلُ أمير المؤمنين وسيفه      لكلّ إمام مصطفى و خليل

(1) العقد 3 / 417 : إنّ القيامة فيما أحسب أقتربت .

(2) حسان النبطي : كاتب الحجّاج ، كان نصرانياً فأسلم على يد ابن المتشر في أيام هشام  
(الوزراء والكتاب ، 61) .

بنى قبة الإسلام حتى كأنها أتى الناس من بعد الضلال رسول

وقال سوار بن المضرب ، وقد هرب من الحجاج [ طويل ] :

أقاتلي الحجاج إن لم أزر له دراب وأترك عند هند فؤاديا<sup>(1)</sup>  
فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري ما إخالك راضيا  
إذا جاوزت درب الجحيزين ناقتي فباست أبي الحجاج لما ثنائيا<sup>(2)</sup>  
أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا<sup>(3)</sup>

وكان محمد بن عبد الله بن نمير بن أبي نمير الثميري الثقفي يشبب بزینب بنت يوسف أخت الحجاج ، وفيها يقول من أبيات [ طويل ] :

تضوّع مسكاً بطن نعان إذ مشت به زينب في نسوة عطرات  
يُحْنِن أطراف البنان من التقى ويخرجن شطر الليل معتجرات

فطلبه الحجاج فهرب منه ، ثم أتى به إليه فقال [ طويل ] :

[ف]هاك يدي ، ضاقت بي الأرض رحيها وإن كنت قد طوّفت كل مكان<sup>(4)</sup>  
فلو كنت بالعنقاء أو بأسومها لخلتلك إلا أن تصدّ قراني<sup>(5)</sup>

(1) حاشية : أراد درابجرد ، إلا أنه كسر الدال ، وكسر الدال ليس ظاهراً في المخطوط ، فالتعليق من الناسخ ولعله ترجم خط المقرئ . وقال ياقوت : درابجرد : كورة بفارس .

(2) قراءة الشطر الثاني عسيرة . ولا غناء في نقل الخزائنة ، 55 / 7 .

(3) في حواشي المخطوط ، وهي هنا كثيرة : أراد بوراني : أمامي : قال تعالى : ﴿ وإني خفتُ المّوآلي من ورائي ﴾ ( مريم ، 5 ) وقال : ﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴾ ( الكهف ، 79 ) .

(4) العقد 5 / 324 . وفي هذا البيت . فذاك أبي .

(5) حاشية : أسومها فيه فتح الهزمة وضمها ، والفتح أكثر لأنه موضع ، والضم قليل لأنه من بناء الجمع .  
وفي العقد : بتخومها .

ثم قال : والله يا أيها الأمير ، والله إن قلت إلا خيراً . إنا قلت :  
يخين أطراف البنان من التقى      ويخرجن شطر الليل معتجرات  
/فعفا عنه . ثم قال : أخبرني عن قولك [ طويل ] :  
ولما رأت ركب النميري أعرضت      وكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْتَهُ حذرات  
في كم كنتم ؟  
قال : كنت على حمار هزيل ، ومعي صاحب على أتانٍ مثله .

\* \* \*

ويقال إنَّ الحجاج كان هو وأخوه معلّمين بالطائف ، وكان لقبه كلياً ، وفي  
ذلك يقول القائل [ متقارب ] :

أينسى كليب زمانَ الهُزال      وتعليمه سورة الكوثر ؟  
رغيف له فلكةٌ ما تُرى      وآخر كالقمر الزاهر  
يريد أنَّ خبزَ المعلمين يأتي مختلفاً لأنّه من بيوت صبيان مختلفي الأحوال .  
وقال آخر [ متقارب ] :

كليب تمكّن في أرضكم      وقد كان فينا صغير الخطر  
ولمّا دخل الحجاج مكةً اعتذر لأهلها بقلة ما وصلهم به ، فقال قائل  
منهم<sup>(1)</sup> : إذن والله لا نَعذُرُك ، وأنت أمير العراقين ، وأبن عظيم القريتين ،  
يريد عروة بن مسعود الثقفي [ والوليد بن ] المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن  
مخزوم . فأما عروة فإنه ولد الحجاج من قبل أمّه .

### ثكله في ابنه وأخيه

ورأى الحجاج في منامه أنَّ عينيه قُلَعَتَا فطَلَقَ الهندَين : هند بنت المهلب ،

(1) العقد 1 / 254 - والاعتراض منسوب إلى الشعبي .



وهند بنت أسماء بن خارجة . فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه أبنته محمد ، فقال : هذا والله تأويل رؤياي . ( ثم قال ) : إنا لله وإنا إليه راجعون ، محمد ومحمد في يوم واحد ! ( ثم قال - طويل ) <sup>(1)</sup> :

[ف]حسبي بقاء الله من كلِّ مَيِّت وحسبي رجاء الله من كلِّ هالك  
إذا كان ربُّ العرش عني راضياً فإنَّ شفاء النفس فيما هُنالك

وقال : مَنْ يقول شعراً يسَلِّني به ؟

فقال الفرزدق <sup>(2)</sup> [كامل] :

إنَّ الرزِيَّةَ لا رزِيَّةَ مثلها فقدان مثلِ محمدٍ ومحمدٍ  
ملكاً قد خلت المنابر منها أخذ الحمامُ عليهما بالمرصد

فقال : لو زدني ؟

فقال [بسيط] :

إني لبك على أبي يوسفٍ جزعاً ومثل فقدهما للدين يَكْنِي  
ما سدَّ حيُّ ولا ميت مسدَّهما إلا الخلائف من بعد النبيين <sup>(3)</sup>

فقال : ما صنعت شيئاً ، إنا زدت في حزني .

فقال الفرزدق [طويل] :

لئن جزع الحجاجُ ما من مصيبةٍ تكون لمحزون أجلاً وأوجعاً  
من المصطفى والمصطفى من خيارهم جناحيه لما فارقه فودَّعا  
أخ كان أغنى أيمن الأرض كله وأغنى أبنته أهل العراقين أجمعاً

(1) العقد 1 / 123 .

(2) ديوان الفرزدق ، 190 .

(3) هذان البيتان مفقودان من الديوان .

جناحا عقاب فارقاه كلاهما ولو نزعاً من غيره لتضعضاً<sup>(1)</sup>

قال : الآن !

وكتب الحجاج بعد وفاة أخيه محمد بن يوسف إلى الوليد بن عبد الملك :  
أخبر أمير المؤمنين أكرمهم الله أنه أصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة ألف  
دينار . فإن يكن أصابها من حلها فرحمه الله . وإن تكن من خيانة فلا رحمه الله !  
فكتب إليه الوليد : أما بعد ، فقد قرأ أمير المؤمنين كتابك فيما خلف محمد  
ابن يوسف . وإنما أصاب ذلك المال من تجارة أحللتها له . فترحم عليه رحمه  
الله .

### الحجاج وجريـر

ولمّا دخل جرير بن الخطفيّ العراق أتى أبا يوسف الحكم بن أيّوب بن  
يحيى بن الحكم بن أبي عقيل الثقفيّ ، وهو على البصرة . فكتب الحكم في  
ذلك إلى الحجاج : إنّه قدم عليّ أعرابيٌّ باقعة لم أر مثله .  
فكتب إليه أن يحمله معه . فلمّا دخل عليه قال : يا جرير . بلغني  
أنك ذو بديهة فقل في هذه الجارية - لجارية قائمة على رأسه . فقال جرير : ما  
لي أن أقول فيها حتّى أتأملها . وما لي أن أتأمل جارية الأمير .  
فقال : بلى .

فتأملها وسألها وقال لها : ما أسمك يا جارية ؟

فأمسكت فقال الحجاج : خبريه . يا لخناء .

فقلت : أمانة .

فقال جرير [ كامل ] :

(1) ديوان الفرزدق 494 ، مع اختلاف كثير .

ودّع أمانة حان منك رحيل      إنّ الدواع لمن تُحبّ قليل  
مثل الكثيب تهايلت أعطافه      والريح تجبر متنه وتُهيل  
هذه القلوب صوادياً تيمتها      وأرى الشفاء وما إليه سبيل<sup>(١)</sup>

فقال الحجاج : قد جعل الله لك السبيل إليها ، خذها ! هي لك .  
فضرب بيده إلى يدها فتمنّعت عليه فقال :

إن كان طَبَّكُمْ الدلالُ فإنه      حسنٌ دلالُك يا أُمَيِّمَ جميلُ

فأستضحك الحجاج ، وأمر بتجهيزها معه إلى اليمامة ، وكانت من أهل  
الريّ ، وكان إخوتها أحراراً ، فأتبعوه فأعطوه بها حتى بلغوا عشرين ألفاً فلم  
يفعل .

\* \* \*

وقال الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفدة وفدها عليه : هل لك في  
الشراب ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ليس بحرام ما أحلّته . ولكّني أُمْنَعُ أهل عملي  
منه ، وأكره أن أخالف قول العبد الصالح ، وما أريد أن أخالفهم إلى ما أنهاهم  
عنه .  
فأعفاه .

\* \* \*

ويذكر أنّ أول عمل وليّه الحجاج تبالة . فلمّا سار إليها وقرب منها قال  
للدليل : أين هي ؟ وعلى أيّ سمت هي ؟  
قال : تسرّها عنك هذه الأكمة .

---

(١) ديوان جرير ، نشر الصاوي ، 472 .

قال : لا أراني أميراً على عملٍ تستره عني أكمة . أهون بها عليّ !  
وكرر راجعاً فقليل في المثل : أهون من تبالة على الحجاج .

\* \* \*

ولما حضرت الحجاج وفاة قال للمنجم : هل ترى ملكاً يموت ؟  
قال : أرى ملكاً يموت أسمه كليب ، وأنت أسمك الحجاج .  
قال : أنا والله كليب : أمي سمّني به وأنا صبي .  
فمات .

\* \* \*

وأستخلف على الحجاج يزيد بن أبي مسلم ، وعلى الحرب يزيد بن أبي  
كبشة .

\* \* \*

وقال الحجاج مرّة لعبد الرحمان بن الأشعث : عمدت إلى ما لله فجعلته  
تحت ... - وتلجلج خوفاً من أن يقول قذعاً أو رفثاً كما يقول الناس : تحت  
أستك - ثم قال : تحت ذيلك .

وكتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يعظم أمر قطري . فكتب إليه عبد  
الملك : أوصيك بما أوصى به البكريّ زيداً .

[ فقال الحجاج لحاجبه : ناد في الناس : من يُخبرُ الأميرَ بما أوصى به  
البكريّ زيداً ] فله عشرة آلاف درهم<sup>(1)</sup> .

فقال له رجل : أنا أخبره .

فأدخله عليه ، فقال له : ما قال البكريّ لزيد ؟

قال : قال لأبن عمّه زيد - والشعر لموسى بن جابر الحنفيّ - [ طويل ] :

---

(1) زيادة من ذيل الأمالي ، 71 .

أقول لزيدٍ : لا تثرثر فإنهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلي  
 فإن وضعوا حرباً فضعها ، وإن أبوا فشُبَّ وقودَ الحربِ بالخطبِ الجزلِ  
 وإن عصتِ الحربُ الضروسُ بنايها فعرضةُ حرِّ الحربِ مثلك أو مثلي  
 فقال الحجاج : صدق أمير المؤمنين : عرضة نار الحرب مثله أو مثلي .

### قصة المتمية أم الحجاج مع نصر

وحضر الحجاج يوماً مجلس عبد الملك بن مروان ، وعروة بن الزبير عنده  
 يحدثه ويقول : قال أبو بكر كذا ، وسمعتُ أبا بكر يقول كذا -- يعني أخاه  
 عبد الله بن الزبير . فقال الحجاج : أ عند أمير المؤمنين تكفي أخاك المنافق ، لا أم  
 لك !

فقال عروة : يا ابنَ المتمية ، ألي تقول : لا أم لك ، وأنا ابن عجائز  
 الجنة ، صفية وخديجة وأسماء وعائشة ، رضوان الله عليهن ؟

ولهذه المتمية هي الفريعة بنت الهام ، أم الحجاج . وقيل إن أصحاب  
 الحجاج كانوا يصيحون بأبن الزبير أيام محاربه بمكة : يا ابن ذات النطاقين !  
 - وهم يظنون ذلك سباً ، فيقول عبد الله بن الزبير : أمي والله ! - وينشد  
 بيت أبي ذؤيب [طويل] :

وعيرها الواشون إنني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

[338ب] / ويحمل ويقول : مكانك يا ابن المتمية - يعني أم الحجاج .

وقيل للفريعة أم الحجاج « المتمية » لقولها في نصر بن حجاج بن علاط بن  
 خالد بن نوية بن خالد بن حنشر بن نوية بن هلال بن عبيد بن ظفر بن يهصر  
 [بسيط] :

هل من سبيل إلى خمير فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج ؟  
 إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل سهل الحجا كريم غير ملجج

نَمَتَهُ أَعْرَاقُ صَدَقٍ حِينَ تَنْسِبُهُ      أَخُو حِفَاظٍ عَنِ الْمَكْرُوبِ قَرَّاجٍ  
 سَامِي النَّوَظَرِ مِنْ بَعْدِ لَهُ مَهْلٌ      تَضِيءُ صُورَتُهُ فِي الْحَالِكِ الدَّاجِي  
 5 نَعَمْ الْفَتَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَطْرُقُهُ      لِبَاسٌ وَلِلْمُهَوِّفِ وَمُحْتَاجٍ<sup>(1)</sup>

وكانت تهوى نصراً لهذا حتى ضُربَ بها المثل فقليل : أصبَّ من المتمنية .  
 وكان نصر أحسن أهل زمانه صورةً فضنيت من حبه ودفنت من الوجد به ، ثم  
 لهجت بذكره حتى سار ذكره هجيراها . فرَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه ذات ليلة فسمعها تقول رافعة صوتها : هل من سبيل إلى خمر  
 فأشربها ... الأبيات - فقال عمر : « مَنْ هَذِهِ الْمَتَمْنِيَّةُ ؟ » فعُرفَ خبرها ، فلَمَّا  
 أصبح أحضر المتمنى ، فلَمَّا رآه بهره جماله فقال له : أنت الذي تتمنَّاك الغانيات  
 في خدورهنَّ ، لا أم لك ؟ والله لأزيلنَّ عنك رداء الجمال !

ثم دعا الحجامَ فحلَّقه . ثم تأمله فقال : « أنت مخلوقاً أحسن » . فأمره أن  
 يعتَمَّ فأفتتن النساء بعِنته . فقال عمر : والله لا تساكني بلداً .

فقال : وأيِّ ذنبٍ لي في ذلك ؟

قال : صدقت ، الذنب لي إذ تركتُك في دار الهجرة .

ثم أركبه جملأً وسيَّره إلى البصرة وكتب معه إلى مجاشع بن مسعود  
 السلمي : « إِنِّي صَبَرْتُ إِلَيْكَ الْمَتَمْنِيَّ نَصْرَ بْنَ حَجَّاجٍ السَّلْمِيِّ إِلَى الْبَصْرَةِ » .  
 فأستلب نساء المدينة لفظة عمر فضربن بها المثل فقلن : « أصبَّ من المتمنية »  
 فصارت مثلاً . وقال نصر بن حجاج لَمَّا حلق [ طويل ] :

لقد حسد الفرعان أصلع لم يكن      إذا ما مشى بالفرع بالمتخايل  
 فصلَّع رأساً لم يصلَّعه ربُّه      يرفُّ رفيفاً بعد أسود جائل

(1) عيون الأخبار 4 / 23 .

وأشدّ على أم نصر غيبة أبنها فعرضت لعمر بين الأذان والإقامة . فلمّا خرج يريد الصلاة قالت : يا أمير المؤمنين لأحاكمك بين يدي الله ! أبيتُ عبد الله وعاصم إلى جنبك ، وبينني وبين أبي المفاوز والفيافي ؟  
قال لها : إنّ عبد الله وعاصماً لم تهتف بهما الغواني العواتق في خدورهنّ .  
وكتب نصر بن حجاج من البصرة إلى عمر : سلام عليك ، أمّا بعد [طويل] :

لعمري لئن سیرتني أو حرّمتني      لمّا نلتَ من عِرضي عليك حرامُ  
إن غتّ الحسَاء يوماً بمُنيةٍ      وبعض أمانيّ النساءِ غرامُ  
ظننتَ بي الأمر الذي ليس بعده      عزاءٌ ، وما لي في النديّ كلامُ  
ويعنّني ممّا ظننتَ تكريمي      وآباء صدق طاهرون كرامُ  
5 ويعنّوها ممّا ظننتَ صلاحها      وحصن لها في قومها وصيامُ  
فهانانِ حالانَا فهل أنت راجعي      فقد جُبّ ممّا غاربُ وسنامُ

فقال عمر رضي الله عنه : أما ، ولي من الأمر شيء ، فلا !  
وأقطعه مالاً بالبصرة وداراً فأستوطنها .

### وقصة نصر بن حجاج مع شميلة

وكما قالوا بالمدينة : أصبُّ من المتمنيّة ، قالوا بالبصرة : أدنف من المتمني . وذلك أنّ نصراً لمّا ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ويقولون : [339] « أين المتمني الذي سیره عمر ؟ » فغلب عليه هذا الاسم بالبصرة كما غلب ذلك الاسم / على عاشقته بالمدينة . وذلك أنّه لمّا نزل البصرة أنزله مجاشع بن مسعود منزله من أجل قرابته ، وأخدمه امرأته شميلة ، وكانت أجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها ، وخفي على كلّ واحدٍ منهما خبر الآخر للامزمة مجاشع ضيفه . وكان مجاشع أمياً ، ونصر وشميلة كاتبتين . فعيل صبر نصر فكتب على الأرض بحضرة مجاشع : إني قد أحببتك حبّاً لو كان فوقك لأظلك أو تحتك [لأقلّك] .

فوقعت تحتة غير محتشمة : « وأنا » . فقال مجاشع لها : ما الذي كتب ؟

قالت : كتب : ما الذي تحلب ناقتكم ؟

فقال : وما الذي كتبت تحتة ؟

فقالت : كتبت : وأنا .

فقال مجاشع : كم تحلب ناقتكم ، وأنا : ما هذا لهذا بطبق !

فقالت : أصدقك ، إنه كتب : كم تغل أرضكم ؟

فقال مجاشع : كم تغل أرضكم ، وأنا ، ما بين كلامه وجوابك قرابة !

ثم كب على الكتابة جفنة ، ودعا بغلام من الكتاب فقرأ عليه فالتفت  
فقال : يا ابن عم ، ما سيرك عمر من خير . قم ، فإن وراءك أوسع لك .

فنهض مستحيًا ، وعدل إلى منزل بعض السليميين فوق وقع لجنبه فضني من  
حب شميعة ودنف حتى صار رحمة ، وانتشر خبره ، فضرب نساء البصرة به  
المثل فقلن : أدنف من الممتنى .

ثم إن مجاشعاً وقف على خبر علة نصر ، فدخل عليه عائداً ، فلحقته رقة لما  
رأى به من الدنف . فرجع إلى بيته وقال لشميلة : عزمت عليك لما أخذت خبزة  
فلكنها بسمن ثم بادرت بها إلى نصر .

فبدرت بها إليه ، فلم يكن به نهوض . فضمته إلى صدرها وجعلت تلغقه  
بيدها . فعادت قواه وبريء كأن لم تكن علة<sup>1</sup> . فقال بعض عواده : قاتل الله  
الأعشى ! لكأنه شهد منهما النجوى حيث يقول [ سريع ] :

لو أسندت ميتاً إلى نحرها قام ولم يُنقل إلى قابر

فلما فارقه عاوده النكس ، ولم يزل يتردد في علته حتى مات منها .

\* \* \*

---

١ في المخطوط : فلة .



ومرّفتي من أهل الكوفة بالحجّاج وهو يعرض الناس ، فأعجبه فقال :  
ممن أنت يا فتى ؟

قال : من قوم لم يكن فيهم جبان .

قال الحجّاج : أنت إذن من يام .

قال : أنا منهم . - ويام هذا هو يام بن أضيبي بن رافع بن مالك بن  
جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن عوف بن همدان . وكانت يام تدعى في  
الجاهلية قتلة جبانها . وكان فيهم جبان في الجاهلية يقال له قتيب . فحلفوا ألا  
يولد له ولد فيهم أبداً . وحلفوا على قتله . فقال لهم رجل منهم : ويحكم !  
أخصوه ولا تقتلوه ! فإنه لا يولد له إذا كان خصياً ، ولا تحتون في أيما نكم .  
فشاع ذلك في همدان فكرهت أن تذهب يام بهذا الذكر ، فقالوا : خذوا  
من كلّ قبيلة سهماً فأرموه بجميع السهام ، وإلا حلنا بينكم وبينه .  
فأجابوهم إلى ذلك ، فبعث إليهم من كلّ قبيلة بسهم ، ثم صيروه هدفاً  
وجعلوا يرمونه وهم يقولون :

لله سهم ما نبا من عيّيب حتى توارى نصله في مثشب

\* \* \*

ويروى أنّ الحجّاج قدّم أسرى ليضرب أعناقهم ، وفيهم عامر بن حطان  
أخو عمران بن حطان في جماعة من الخوارج . فأمر بقتلهم ، وكان حنقاً على  
عامر لبسالته . فلما انتهى القتل إليه قال للسيّاف : أقتل آبن الفاعلة ! - مقتدعاً  
له .

فقال له عامر : يا حجّاج ، بشس ما أدّبك به أهلك ! أبعد الموت غاية  
أستبقيك لها ؟ ما يؤمّتك لو رددت عليك أضعاف ما قلت ؟

فاستحيى الحجّاج وقال : أفيك موضع للصنيعة ؟

قال : أجل .

فأمر له بفرس مسرّج وسيف محلى ، وخلقى سبيله . فقال له الخوارج :  
لتعودنّ إلى محاربة عدوّ الله ، فإنّ الله أطلقك بخير .

قال : هيهات ! أسترّق عُنُقاً مُعِتِّقُهَا ، وأرتهنّ يداً مُطْلَقُهَا ! - ثم قال  
[كامل] :

أأقاتل الحجاج عن سلطانه      بيدِ نقرٍ بأنّها مولائه ؟  
إني إذن لأخو الدناءة والذي      علّت على عرفانه جهلائه  
ماذا أقول إذا وقفت إزاءه      في الصفّ وأحتجّت له فعلائه /  
أأقول جُرتَ عليّ إني فيكم      لأحقّ من جارت عليه ولائه  
5 وحلفت ما ظني بحقّ إني      فيكم لمدره مطرق وعلائه<sup>(1)</sup>  
تالله لا كدتُ الأمير بآلةٍ      وجوارحي وسلاحها آلاته  
وتحدّث الأكفاء أنّ صنائعاً      غرست لديّ فحفظت نخلاته  
أبت الحزامة أن أبيت مَصْعَراً \* خدي وخيلُ الحقّ مُتَّعِلَاتُهُ<sup>(2)</sup>

\* \* \*

وقال الهيثم بن عديّ : دخل عبد الرحمان بن أبي بكرة على الحجاج فقال :  
ما أذهب أسنانك ؟

قال : أكل الحارّ ، وشرب القارّ .

قال : فما طعامك ؟

قال : أكتني<sup>(2)</sup> بلُحُوم صغار المعز .

قال : فما شربك ؟

قال : ما حلّ قليله وحرّم كثيره .

(1) لم نفهم هذا البيت .

(2) قراءة ظنيّة .

قال : فما الذي بقى طرّتك ؟

قال : لم تأت عليّ ليلة إلا تمرّختُ فيها بالبنفسج من قرني إلى قدمي .  
(قال) فما زال الحجاج يتمرّخ حتّى مات .

## 1122 - حجر بن الحارث المذحجيّ [ - بعد 64 ]<sup>(1)</sup>

حجر بن الحارث بن قيس المذحجيّ ، ويقال : حجر بن عمرو من بني الحارث بن [ ... ] ، يكتنى أبا الورد .

حدّث عن أبي هريرة وعبد الله بن الزبير .

حدّث عنه الحارث بن يزيد ولهيفة بن عقبة .

شهد صفين مع عليّ رضي الله عنه وحضر النهروان مع الحرورية وأرُثت<sup>(2)</sup> . فكان أول من أتى مصر برأي الخوارج . وأقام بها حتّى قام عبد الله ابن الزبير بمكة . بعد موت يزيد بن معاوية يدعو إلى نصرة الحرم ، فخرج إليه فيمن خرج منها ، والأمير بمصر يومئذ مسلمة بن مخلد الأنصاري . فأقاموا معه يمنعون الكعبة أن تُنتهك حرمتها . ثمّ قدم مع عبد الرحمان بن عتبة بن جحدم إلى مصر في شعبان سنة أربع وستين ، ومعه جمع كبير من الخوارج الذين كانوا مع ابن الزبير من أهل مصر وغيرهم ، فأظهروا التحكيم وقالوا : لا حكم إلا لله ، ودعوا إليه<sup>(3)</sup> .

(1) الكندي ، 41 . وهو عنده : حجر بن عمرو .

(2) أرُثت بالبناء للغائب : سُرح .

(3) زاد الكندي : فاستعظم اجند ذلك .

1123 - الحرّ الأمويّ أمير مصر [ 113- ]<sup>(1)</sup>

الحرّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس  
أبن عبد مناف .

ولاه هشام بن عبد الملك الصلاة والحرب بمصر فقدمها لثلاث خلون من  
ذي الحجة سنة خمس ومائة بعد محمد بن عبد الملك بن مروان ، فأقرّ حفص  
أبن الوليد على شرطه . وانتقض عامّة أهل الحوّف الشرقيّ من أجل أنّ عبيد الله  
أبن الحبحاب متولّي الخراج زاد على كلّ دينار قيراطاً . فبعث إليهم الحرّ بأهل  
الديوان فحاربوهم وقتلوا منهم بشراً كثيراً وذلك سنة سبع ومائة ، وهو أوّل  
انتقاض القبط بمصر . ورابط الحرّ بدمياط ثلاثة أشهر ، وأستخلف حفصاً ، ثمّ  
وفد إلى هشام بن عبد الملك في شوال منها ، وأستخلف حفصاً [ على  
الفسطاط ] حتى قدم في ذي القعدة .

وفي إمارته آتحسر النيل عن البرّ . فكتب إلى هشام أنّ النيل أنكشف عن  
أرض ليست لمسلم ولا لمعاهد ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له بالبناء فيها فإنّ  
الناس مضطّرون إليها ، فأذن له في بنائها قيساريّة ، فأبتدأ بناءها في رجب منها  
حتّى فرغت .

وفي سنة ثمانٍ [ ومائة ] تباعد ما بينه وبين عبيد الله بن الحبحاب فكتب  
عبيد الله إلى هشام يُكثر من ذمّه . وكتب الحرّ يستعفي ، فصرّفه هشام في ذي  
القعدة سنة ثمان ومائة ، فكانت ولايته على مصر ثلاث سنين سواً .

وعاد إلى دمشق فولاه الموصل ، فبنى بها داراً سُمّيت « المنقوشة » لأنّه  
نقشها بالسلاح والرخام والفصوص المنقوشة .

(1) الكندي ، 73 . مختصر ابن عساكر ، 23 / 280 ( 163 ) .

ورأى ذات يوم امرأة تحمل جرّة ماء فإذا تعبت وضعتها ساعة ثم حملتها ،  
 وذلك لبعد الماء . فكتب إلى هشام بذلك فأمره أن يحفر نهراً إلى البلد فحفره ،  
 فكان أكثر شرب أهل البلد منه . وبقي العمل فيه عدّة سنين .  
 ولم يزل على الموصل حتّى مات بها في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة ومائة .

#### 1124 - أبو عمر الجهنيّ المحدث [ 204 - ]

[340 أ] / حرمة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهنيّ ، أبو عمر .  
 كوفيّ قدم مصر وحدث بها عن أبيه وعمّه عبد الملك بن سبرة ، وعثمان بن  
 مضرس .  
 حدث عنه الحميديّ ، وعليّ بن حجر ، وأحمد بن الفرج الحجازيّ ،  
 وطائفة كثيرة .  
 وقال ابن معين : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة  
 أربع ومائتين .

#### 1125 - حرمة بن عمران الحاجب [ 80 - 160 ]<sup>(1)</sup>

حرمة بن عمران بن قُراد ، مولى سلمة بن مخزّمة ، التنجيسيّ ، ثمّ من بني  
 زُمَيْلة ، أبو حفص .  
 ولد سنة ثمانين . وروى عن عبد الرحمان بن شمّاسة ، وعبد العزيز بن عبد  
 الملك بن مليل .

(1) الوفيات 2 / 65 (في آخر ترجمة حفيده حرمة بن يحيى رقم 1127) - الوافي 11 /  
 340 (498) .

روى عنه الليث بن سعد ، وعبد الله بن المبارك ، وجريير بن حازم ،  
ورشدين بن سعد ، وعبد الله بن وهب ، وأبو عبد الرحمان عبد الله بن يزيد  
المقرئ ، وعبد الله بن صالح ، في آخرين .

وكان فقيهاً يحجب الأمراء زمن بني مروان ويقال له : حرملة الحاجب .  
وولي سوق مصر في إمرة عبد الملك بن موسى بن نصير . قال عبد الله بن يزيد  
المقرئ : أتينا حرملة بن عمران لنسمع منه يوم سبت فخرج علينا راكباً على  
بغلة ، فقال : إن هذا يوم لا أشتغل فيه بغير المقابر .

قلت : وما تصنع في المقابر ؟

قال : أبكي على أهل الشرف . إنما الدين مع الشرف ، فإذا ذهب أهل  
الشرف ذهب الدين .

وقال ابن المبارك : حدثني حرملة بن عمران ، وكان من أولي الألباب .

وانفرد ابن مبارك عنه بثلاثة أحاديث لم يحدث بها عنه غيره ، وهي :  
حديث حرملة عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مليلب عن أبيه عن عقبة بن عامر  
يرفعه : لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ أَقْوَامٌ . . .<sup>(1)</sup>

وحديثه عن عبد الله بن الحارث الأزدي عن عرفة [ بن ] الحارث  
الأزدي .

وحديثه عن عبد الرحمان بن شماس عن عرفة بن الحارث .

وتوفي في صفر سنة ستين ومائة .

وَنَقَّهُ أَبُو مَعِينٍ ، وَخَرَّجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ .

---

(1) في الجامع الصغير ، 2/ 139 : . . . من أمتي يرقون من الإسلام كما . . .

## 1126 - حرملة المدلجي<sup>(1)</sup>

حرملة بن معن بن جشم المدلجي ، من الصحابة ، كان بمصر .

## 1127 - حرملة الزميلي صاحب الشافعي [ 166 - 243 ]<sup>(2)</sup>

حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن [ عمران بن ] قراد . مولى بني زميلة . من نجيب ، أبو حفص .

ولد سنة ست وستين ومائة . وروى عن الشافعي وتفقه به ، وصار من أئمة أصحابه . وروى عن [ أبي ] عبد الله [ محمد ] بن وهب . ولم يكن بمصر أكتب عن ابن وهب منه . وذلك أن ابن وهب أقام بمتزلهم سنة وأشهرًا مستخفياً من الأمير عبّاد بن محمد ، وقد طلبه ليؤكّبه قضاء مصر .

وروى عن أيوب بن سويد الرمي ، وبشر بن بكر التنيسي . وسعيد بن أبي مريم ، ومؤمل بن إسماعيل .

وروى عنه مسلم في صحيحه ، وابن ماجه في سننه . وأحمد بن الهيثم ، وحفيده أحمد بن طاهر بن حرملة ، والحسن بن سفيان ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة ، وخلق .

وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب .

وعن حرملة : عاذني ابن وهب في رمدٍ كان بي فقال لي : يا أبا حفص ، لا يُعاد من الرمد ، ولكنك من أهلي .

---

(1) أسد الغابة 1 / 476 ( 1132 ) .

(2) وفیات 2 / 64 - السبكي 1 / 257 - ميزان الاعتدال 1 / 472 . أعلام النبلاء . 389 / 11 ( 84 ) .

ونظر إليه أشهب فقال : هذا خير أهل المسجد . ولم يكن أبوه كذاك .

وقال يحيى بن معين : كان أعلم الناس بآبن وهب .

وقال ابن عدي : سألتُ عبد الله بن محمد بن إبراهيم الفرهاذاني أن يملئَ علينا شيئاً من حديث حرمة . فقال لي : يا بني ، وما تصنعُ بحرمة ؟ حرمة ضعيف !

ثم أُملي علينا عن حرمة ثلاثة أحاديث ، لم يزدني على ذلك .

وسمعت ابن سلم يقول : أتينا أحمد بن صالح فلم يحدثني وذلك أني بدأت بحرمة ، ومن بدأ بحرمة لم يحدثه أحمد . فحملت كتاب يونس بن يزيد . وكنت كُتبتُه عن حرمة لأرضيه فحرقته بين يديه . فليتنى لم أحرقه لأنه لم يحدثني .

وقال أحمد بن صالح : صَنَّف ابن وهب مائة ألف حديث وعشرين ألف

حديث . فعند بعض الناس منها / الكلّ - يعني حرمة . [340ب]

قال ابن عدي : قال لنا محمد بن موسى : وكان أحمد بن صالح قد سمع في كتاب حرمة فأعطاه من سماعه النصف . ( قال ) وحديث ابن وهب كله عند حرمة ، إلا حديثين : حديث ينفرد به أبو الطاهر ابن السرح ، وحديث يحدث به عنه الغرباء : فحديث أبي الطاهر : كلَّكم سيِّد<sup>(2)</sup> . وحديث الغرباء : لا حلیم إلا ذو عثرة<sup>(1)</sup> .

قال ابن عدي : وحرمة روى عن ابن وهب والشافعي ما لم يروه أحدٌ . فأما ابن وهب فكان متوارياً في دارهم ، طُلب للقضاء فتوارى عندهم فسمع منه ما لم يسمعه أحدٌ . فحديث ابن وهب ، مقطوعه ومسنده وأصنافه ونسخه ، كلها عنده إلا ما ذكرتُ من هذين الحديثين .

(1) الجامع الصغير 2 / 202 وبقية : ولا حكيم إلا ذو تجربة .

(2) قراءة ظنيّة .



وحدّث عن الشافعيّ بالكتب وحكاياتٍ منثورة لم يروها أحدٌ غيره .  
وكتب الشافعي التي رواها حرملة عنه فيها زيادات كثيرة ليست عند أحدٍ .

وحدّث عن غيرهما ممّن كتب عنه بمكّة ومصر ، وقد تبخّرت حديث  
حرملة الكثير وفشّته فلم أجِدْ في حديثه ما يجب أن يُضعّف من أجله . ورجل  
توارى ابن وهب عندهم ويكون حديثه كلّهُ عنده ، فليس يبيّح أن يُغرب على  
غيره من أصحاب ابن وهب كتباً ونسخاً وإفرادات ابن وهب .

وأما حمل أحمد بن صالح عليه ، فإنّ أحمد سمع في كتبه من ابن وهب  
فأعطاه نصفَ سماعه ، ومنعه النصف ، فتولّد بينهما العداوة من هذا . وكان من  
كان يبدأ إذا دخل مصر بحرملة لا يحدّثه أحمد بن صالح ، وما رأيت أحداً جمع  
بينها فكتب عنهما جميعاً ، ورأينا أنّ من عنده حرملة ليس عنده أحمد ، ومن  
عنده أحمد ليس عنده حرملة .

وتوفي حرملة ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث وأربعين  
ومائتين .

وله كتاب المبسوط وكتاب المختصر في الفقه . وقد قال أبو حاتم : لا يُحتجُّ  
به .

## 1128 - حرمي الوراق [ 559 - 647 ]

حرمي بن عبد الغني بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو الكرم ، الأنصاريّ ،  
الخرزجيّ ، الوراق .

ولد بمصر في سنة تسع وخمسين وخمسمائة تخميناً . وتوفي بمصر في أواخر  
ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة .

1129 - حرمي الدقيقي [ 559 - 639 ]<sup>(1)</sup>

حرمي بن محمود بن عبد الله بن زيد بن نعمة بن كثير بن ماجد، أبو الحرم ،  
الروبي الأصل ، المصري المولد والدار . الدقيقي . الطحان .  
ولد بمصر سنة تسع وخمسين وخمسمائة تخميناً . وتوفي بها بعد عوده من  
الحج يوم الجمعة العشرين من صفر سنة تسع وثلاثين وستائة . ودفن من الغد  
بسفح المقطم عند والده .  
وذكر أنه من روبة . بلد بالشام - وهي بضم الراء وسكون الواو وفتح  
الباء الموحدة .

1130 - حرمي الخراط [ 559 - 641 ]<sup>(2)</sup>

حرمي بن موسى بن عبد الله بن هلوات بن عبد الرحمان ، أبو موسى وأبو  
مسعود ، الجذامي ، الزيدي ، الناتلي ، المصري ، الشافعي . الخراط .  
ولد في نصف جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

1131 - حرمي الفاقوسي العامري [ 649 - 734 ]<sup>(3)</sup>

حرمي بن قاسم بن يوسف . العامري . مجد الدين . أبو اليمن . الفاقوسي .  
الشافعي ، وكيل بيت المال ، وأحد نواب الحكم بالقاهرة . ومدرس المدرسة

(1) التكملة 3 / 574 ( 3013 ) .

(2) التكملة 3 / 619 ( 3117 ) . ومنها ضبطنا النسبة وتاريخ الوفاة .

(3) الوافي 11 / 343 ( 505 ) - النجوم 9 / 305 .

الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعي بالقرافة .

ولد سنة تسع وأربعين وستائة تخميناً . وقرأ على الباجي الأصول ، وبرع في الفقه . وعُرف بالمروءة فقصده الناس لقضاء حوائجهم ، فكان يبذل فيها جهده ويبالغ في السعي لهم ، وقلما مات أمير كبير إلا وأُسند وصيته إليه . فكان الناس يقولون عنه : هو آدم أبو البشر !

وكان وكيل يئس الملك الظاهر بيبرس ، ووكيل الأمير أيك الخزندار ، والأمير بكتمر الجوكندار الكبير .

وكان ساكناً خيراً .

توفي يوم الثاني من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وسبعائة ، وقد أسنَّ وعجز عن الحركة .

### 1132 - حريث الجذامي

حريث بن باهل بن عثمان بن أمراء القيس ، الجذامي . ثم الوائلي - من وائل بن قصي بن سعد بن أناس بن حزام بن جذام - وكان رئيس جذام . شهد فتح مصر .

### 1133 - أبو الخطار الكلبي أمير الأندلس [ 129 - ]<sup>(1)</sup>

حسام بن ضرار بن سلامان بن خثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن [341أ] عدي بن جناب بن هيل بن عبد الله بن كنانة / بن بكر بن عوف بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن

(1) نفع الطيب 1 / 216 - ابن عذاري 2 / 33 - الأعلام 2 / 187 .

الحاف بن قضاة . أبو الخطار ، الكلبي ، أمير الأندلس .

قدم مصر ودخل إفريقية . فلما مات بلج بن بشر<sup>(1)</sup> وقام من بعده بالأندلس ثعلبة بن سلامة [العالمي] وثارت البربر بناحية ماردة ، قال أبو الخطاب يعرض بيوم مرج راهط وما كان فيه بلاء كلب مع مروان بن الحكم<sup>(2)</sup> . وقيام القيسية مع الضحّاك بن قيس الفهري على مروان [طويل] :

أفادت بنو مروان قيساً دمائنا      وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل  
كأنكم لم تشهدوا مرج راهط      ولم تعلموا من كان ثم له الفضل  
وقيناكم حرّ القنا بنحورنا      وليس لكم خيل تُعدّ ولا رجل

فلما بلغ هشام بن عبد الملك ذلك كتب إلى حنظلة بن صفوان الكلبي<sup>(3)</sup> وقد استعمله على إفريقية . أن يولي أبا الخطار الأندلس ، فولاه وبعثه إليها ، فقدم في رجب سنة خمس وعشرين [ومائة] يوم الجمعة .

فدانت له . وفرق جمع بلج بن بشر وعبد الرحان بن حبيب<sup>(4)</sup> ، وأخرج ثعلبة بن سلامة<sup>(5)</sup> في سفينة إلى إفريقية . ثم أخرج بعده عبد الرحان بن

- 
- (1) بلج بن بشر القشيري (ت 124) له ترجمة في المقتى رقم 970 .  
(2) أبو الخطار وقومه يمتنون ، وهذا التمثل يُمهد لتعصبه للبنية على القيسية . ووقعة مرج راهط دارت سنة 64 بالشام بين جند الأمويين وقد بايعوا مروان بن الحكم ، والضحّاك بن قيس الفهري القرشي وقد بايع عبدالله بن الزبير وتبعه أمل دمشق . انظر ترجمة الضحّاك في الأعلام 3 / 309 وترجمة عبدالله بن الزبير في المقتى رقم 1481 .  
(3) حنظلة بن صفوان (ت 127) له ترجمة في المقتى 1313 .  
(4) بلج مات . أمّا عبد الرحان بن حبيب حفيد عقبة بن نافع فقد غامر بالأندلس فلم يفلح فتملك إفريقية قسراً سنة 126 - الأعلام 4 / 73 .  
(5) ثعلبة بن سلامة كان والي الأندلس عند قدوم أبي الخطار سنة 124 وكان هشام بن عبد الملك رتب الولاية على هذا النحو : كلثوم بن عياض فبلج بن بشر ابن أخيه فثعلبة هذا - ابن عذارى 2 / 32 .

حبيب ، وأخرج مع ثعلبة أهل الشام فنزلوا القيروان مع حنظلة .  
وأظهر أبو الخطار عدلاً في الحكم وقصداً في السيرة [ إلى أن مالت به  
العصبيّة في يمينه ]<sup>(1)</sup> . فأفسد أمره بسرعة وهاجت الفتنة : وذلك أن رجلاً  
من كنانة خاصم رجلاً من غسان ، فاستعان الكناني بالصميل بن حاتم بن شمر  
ابن ذي الجوشن [ كبير القيسيّة . وكان من طوابع بلج ]<sup>(2)</sup> . فكلّم فيه أبا  
الخطار فأغلظ له فردّ عليه الصميل . فأقيم وضرب فقاه فالت عامته<sup>(2)</sup> . وخرج  
فقليل له : نرى عامتك مالت .

فقال : إن كان لي قوم فسقيميونها .

ثمّ مضى فجمع له كما ذكر في ترجمته<sup>(3)</sup> . وأتى شدونة فاستخلف أبو  
الخطار على قرطبة . وخرج إليهم فأقتلوا في رجب سنة سبع وعشرين ومائة قتلاً  
شديداً فأنهزم أبو الخطار وأسر ، بعدما قُتل أصحابه شرّ قتل . وسجنه الصميل  
وثوبة بن سلامة الجذامي بقرطبة . وملكها ثوبة .

فسار عبد الرحمان بن حسان الكلبي وأخرج أبا الخطار من السجن<sup>(4)</sup>  
واستعاش اليمانيّة فأجتمع له خلق كثير وأقبل بهم إلى قرطبة وقاتل ثوبة  
والصميل ومعها المضريّة واليمانيّة . فلما اشتدت الحرب نادى رجل : يا معشر  
اليمانيّة . ما لكم تتعرضون للحرب على أبي الخطار . وقد جعلنا الأمير  
منكم ؟ - يعني ثوبة ، فإنه كان من اليمن - ولو أنّ الأمير ممّا لقد كنتم تُعذرون  
في قتالكم لنا . وما نقول هذا إلّا تخرجاً من الدماء ورغبة في عافية العامة !

(1) الزيادة من نفح الطيب 1 / 227 لتوضيح العصبيّة بين الغسانيّ ( يمينيّة ) والكنانيّ  
( قيسيّة ) .

(2) في النفح ، لا ذكر للضرب وإنّما قال : فأقيم من مجلسه وتقع .

(3) ترجمة الصميل مفقودة .

(4) في البيان المغرب 2 / 35 أنّ أبا الخطار أفلت من سجنه ، لا غير ، ولكنه يزيد بعد  
حين : أخرجه عبد الرحمان بن نعيم الكلبي وهرب به إلى لبلة .

فقال الناس : صدق والله ! الأمير مَنّا ، فما بالنا نقاتلُ قومنا ؟  
وتركوا القتال وأفرقوا . وفرَّ أبو الخطَّار إلى باجة ورجع ثوبة إلى قرطبة ،  
فسمي ذلك العسكرُ عسكر العافية<sup>(1)</sup> .

فلما مات ثوبة في سنة تسع وعشرين [ ومائة ] وأقام الصميل بعده يوسف  
ابن عبد الرحمن الفهري قال أبو الخطَّار : إنَّنا أراد الصميل أن يصير الأمر إلى  
مضر - وسعى في الناس حتى ثارت الفتنة بين اليمن ومضر ، واجتمعت اليمنية  
إليه والمضرية إلى الصميل ، وتراحفوا وأقتلوا أياماً كثيرة قتالاً لم يكن بالأندلس  
أعظمُ منه . ثمَّ أجلت الحرب عن هزيمة اليمنية . فضى أبو الخطَّار منهزماً وأستر  
في رحي [ بشقندة ] كانت للصميل ، فدلَّ عليه فأخذه الصميل وقتله .

وكان شجاعاً ذا رأي وكرم ، وهو الذي قسم كور الأندلس على أجناد  
الشم لمَّا كثروا عنده ولم تحملهم قرطبة ففرَّقهم في البلاد ، فأنزل أهل دمشق  
البيرة لشبهها بها وسمَّها دمشق ، وأنزل أهل حمص إشبيلية وسمَّها حمص ،  
وأنزل أهل قنسرين بيجان وسمَّها قنسرين ، وأنزل أهل الأردن برية وسمَّها  
الأردن ، وأنزل أهل فلسطين بشدونة / وسمَّها فلسطين ، وأنزل أهل مصر [341ب]  
بتدمير وسمَّها مصر لشبهها بها ، فجرت أسماء هذه الكور على ذلك مدَّة .  
وكان أبو الخطَّار مع فروسيته وكرمه شاعراً محسناً . فمن شعره قوله  
[ بسيط ] :

إنَّ أبْن بَكَر كَفَانِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ      وَحَطَّ عَنْ غَارِي مَا كَانَ يُؤْذِنِي  
إِذَا أَتَخَذْتُ صَدِيقاً أَوْ هَمَمْتُ بِهِ      فَأَعْمَدَ لَدَيَّ حَسْبَ تَرْضَاهُ أَوْ دِينِ  
مَا قَدَّرَ اللَّهُ فِي مَالِي وَفِي وَلَدِي      لَا بُدَّ يَدْرِكُنِي ، لَوْ كُنْتُ فِي الصَّيْنِ

(1) في البيان 2 / 34 تبيِّر آخر لهذا الاسم : هو جيش أبي الخطَّار وقد أطلق سراح المسلمين  
من البربر وغيرهم الذين نادى ثعلبة بن سلامة ببيعهم في سوق قرطبة بعد انتصاره على  
البربر الثائرين .

1134 - حسام القوّال [ - بعد 615 ]

حسام بن علي بن مروان القوّال [ . . . ]

وحضر في ناحية بوصير سنة خمس عشرة وستّائة في مجتمع وأنشد  
[ طويل ] :

سرت نفحة كالمسك ، بل هي أعطرُ وأردية الظلماء تُطوى وتُنشرُ  
فأوهمتُ صبحي أنّها غرف روضةٍ ينمّ بها واشي النسيم ويُخبر  
وما هي إلّا نفحةٌ بعثت بها سليمي ، إلى صبّ ينام ويسهر  
وإلّا فما ذاك النسيمُ الذي سرى بذى الأثل عن عرف العبير يعبرُ

فقام فقير اسمه ثابت وتواجد وقال : « أعد ! » فأعاده .

ثمّ أنشد أيضاً [ ؟ ] :

يا سادتي بالذي أزعجني وثبتكم  
ومن عليّ قضى دائم محبتكم  
لو كنت في القبر وأقسمتم بصحبكم  
قامت عظامي إلى الطاعة ولبتكم

فجاء الفقير ومسك بطوقه ، وما زال ينهج<sup>(1)</sup> حتى مات .

وعملت دعوة مرّة في خانكاه سعيد السعداء بالقاهرة . وحضر في السماع  
خلق كثير من المشايخ وغيرهم . فغنى القوّال وطاب<sup>(2)</sup> الجماعة ، وفقير فيهم لا  
يتحرّك . فلما كان في آخر السماع غني المغني مواليا :

(1) ينهج بوزن ضرب وفرح : أخذ يلهث .

(2) في المخطوط : وطابوا .

إذا اجتمعتم وهبت نسمة الأسحار      وقد تغتت على أغصانها الأطيّار  
قولوا إذا لم تروا شخصي مع الحضار      مسكين فلان ، حظي مئاً ببعد الدار  
فصاح ذلك الشاب وخرّ ميتاً رحمه الله .

### 1135 - العباد المحليّ [ 560 - 629 ]<sup>(1)</sup>

حسام بن غزّي بن يونس ، أبو المناقب ، عماد الدين ، ابن الجمال ،  
الشافعيّ ، المحليّ .

ولد سنة ستين وخمسائة ، وتفقه بمصر على الشهاب أبي الفتح محمد بن  
محمود بن محمد الطوسي . وسمع من البوصيري وغيره .  
وحدث بمصر ودمشق ، وسكنها .

وكان لا يأكل لأحد شيئاً ولا للسلطان .. وإذا أحضر طعاماً أخرج من كمّه  
شيئاً وأكله . وكان لا يزال معه ألف دينار في وسطه . وتصدّر بالحلّة في رجب  
سنة ثلاث وتسعين وخمسائة .

ومات في ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين وستّائة ليلة الأربعاء عاشر شهر  
ربيع الأوّل بدمشق . وخلف مالا كثيراً ورثه عصبته .

وكانت له معرفة حسنة بالأخبار وأيام الناس مع دين وصلاح وورع .  
ومن شعره قوله [ خفيف ] :

قبل لي : من هويت قد عبث الشع      ربّ بخديّه ، قلت : ما ذاك عاره  
جمرة الحدّ أحرقت غير الخا      ل فمن ذلك الدخان عذاره

(1) التكملة 3 / 303 (2380) - الوافي 11 / 349 (515) - الوفيات 6 / 253 (في  
ترجمة غيره) .



وقوله [ سريع ] :

شوقي إليكم دون أشواقكم      لكنه لا بد أن يشرح  
لأنني عن قلبكم غائب      وأنتم في القلب لن تبرحوا<sup>(1)</sup>

1136 - حسام بن نصر العقيلي [ - بعد 558 ]<sup>(2)</sup>

[342أ] / حسام بن نصر بن مبارك العقيلي ، ابن أخت الصالح طلائع ابن رزيك ،  
الأمير عز الدين .

كان مقدّم عسكر الصالح . وتأخّر بعد زوال الدولة الفاطمية . وسار إلى  
الشام ، ورحل إلى العراق ، وله شعر .

1137 - حسّان بن سيّار الأوزاعي

حسّان بن سيّار الأوزاعي ، رسول نبيّ الله شعيب .

مرّ بمصر لما بعثه إلى إفريقية . ذكر الهمداني عن ابن الكلبي قال : أخبرني  
أبو بكر بن عيّاش عن سليمان الطويل ، عن عبد الرحمان بن زياد الإفريقي ،  
قال : خرجتُ بإفريقية مع عمّي إلى مزدراع لنا ، فحفر عمّي موضعاً فأصاب  
تراباً هشّاً فطمع فيه . فحفرنا عامّة نهارنا حتّى أفضينا إلى بيت كهيفة  
الأرج<sup>(3)</sup> ، وإذا فيه شيخ مسجّى بثوبه ، وعند رأسه كتاب إلى حسّان بن سيّار  
الأوزاعي رسول شعيب النبيّ ﷺ إلى هذه البلاد . فدعوتُ أهلها إلى الإيمان

(1) هكذا في المخطوط ، بالاقواء .

(2) أنعاظ 3 / 236 ، وهو فيه : حسام بن فضة .

(3) الأذج : أرج البيت : بناء طولاً .

فكذبوني وقتلوني ، ودفنتُ في هذا الحفر . فنه يبعثني الله عزّ وجلّ فأخاصمهم يوم القيامة . - قاله الرشاطي .

وقال : ذكر[ه] ابن الكلبي في نسب حمير قال : ولد زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر م[ا] لكأ ومرثداً وهم الأوزاع ، بطن في همدان .

### 1138 - حسان بن عبد الرحمان الجهني [ 636 - ]<sup>(1)</sup>

حسان بن عبد الرحمان بن حسان بن محمد بن عبد الله ، الفقيه ، أبو علي ، الجهني ، المهدويّ الأصل ، الإسكندراني المولد والدار .

سمع من النسفيّ وحديث . وقرأ الأصول والطبّ ، وبرع فيها . توفي بئر الإسكندرية في أواخر رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

### 1139 - حسان بن عتاهية [ 133 - ]<sup>(2)</sup>

حسان بن عتاهية بن عبد الرحمان بن حسان بن عتاهية بن خزر بن سعد بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن تميم ، التجيبي ، أبو حسان ، أمير مصر .

جالس عطاء بن أبي رباح وسمع منه ، وكان فقيهاً .

ولاه مروان بن محمد بن الحكم<sup>(3)</sup> مصر بعد استعفاء حفص بن الوليد ، وحسان يومئذ بالشام . فكتب إلى خير بن نعيم الحضرميّ ليستخلفه فسلم حفص

(1) الوافي 11 / 362 ( 527 ) وزاد : الطيب - التكملة 3 / 511 ( 2883 ) .

(2) الكندي ، 85 - النجوم 1 / 300 .

(3) مروان الجعديّ ومروان الحمار .

إلى خير . ثم قدم حسّان يوم السبت لِثِنْتِي عشرة خَلَتْ من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين على الصلاة ، ومعه عيسى بن أبي عطاء على الخراج .

فأسقط فروض<sup>(1)</sup> حفص كلّها . فوثب به قوّاد الفروض وقالوا : « لا نرضى إلّا بحفص ! » وزحفوا إلى داره ، وعليهم رجاء بن الأشيم فحصره وقالوا : أخرج عتّا حيث شئتَ فإنّك لا تقيم معنا ببلدٍ .

وأخرجوا عيسى بن أبي عطاء صاحب الخراج ليومين بقيا من جمادى الآخرة فهرب ، وأعادوا حفصاً .

وكانت ولاية حسّان ستّة عشر يوماً .

فلما قدم حوثرة بن سهيل أميراً على مصر ، جعل حسّان على شرطة إمارته كلّها حتّى خرج من مصر فاستخلفه عليها في قول . وقيل : بل استخلف أبا الجراح بسر بن أوس الحرشي . فلما قدم مروان ، قرّ حسّان فيمن قرّ ، ففضى على وجهه من بوصير ومعه أبو الوليد ، فركبا قارباً في النيل ، فكانا لا يدخلان قرية إلّا قالوا لأهلها : « إنّ أمير المؤمنين قادم عليكم فأصلحوا له ما يحتاج إليه من التزل والعلف » ، فلا يظنّون إلّا أنّ الأمر كذلك حتّى أتيا إبخيم ، فترلا بها ، وكان بها عبد الملك بن مدلج ، رجل من موالي مروان . فخاف أبو الوليد على نفسه ، فخرج حتّى أتى أسوان . وأقام حسّان بإخميم . فأرسل من يشتري له طعاماً . فدلّ عليه عبد الملك بن مدلج فركب إليه ، ومعه رجل من المسوّدّة كان شريكاً له ، من أهل خراسان من الأزد . فجعل ابن مدلج يغمز به وقال : « هلمّ أبا حسّان ! » فأخذه ووجّهه إلى صالح بن عليّ مقيداً في النيل . فلما قدم ساحلَ الفسطاط ، أتى بحمار سقاء فحمل عليه عرضاً ، ثمّ أقبل به على خولان ، ثمّ دخل به على تجيب ، وهم جلوس في أنديتهم ، فقام منهم أحد

---

(1) الفروض : عطاء الجند .

إلا ابن أبي العوجاء ، فإنه تبعه وهو يبكي . فقال له : ما يبكيك ؟ من ير يوماً يُريه .

ثم أدخل على صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له : كتبتُ إليك أماناً فأقرأتَ كتابي الجعدي !

فقال : كانت في عُنقي بيعة وفيتُ بها .

فأمر به فضرب سِتَّةَ عشر سوطاً أو ثمانية عشر سوطاً . ثم قال له : أفيك / [342ب]

خير إن استبقيتُك ؟

قال : وأيَّ خيرٍ فيَّ بعد هذا ؟

(وفي رواية : أمّا لك ، فلا يكون .

وفي رواية : لا خير في العيش بعد مروان) .

فأمر شعبة بن عثمان الغيميّ ، وكان يخلف يزيد بن هانئ على الحرس أن يضرب عنقه فقتله وصلبه . فأقام على الخشبة ثمانية عشر شهراً .

ويروى أن صالح بن عليّ لما أمر شعبة بقتل حسان تركه أياًماً ، فأجتمع إليه جماعة من بني ربيعة ، فقتلوا إليه بالرحم وقالوا : أصلحك الله ، إن حسان قد قتل ممّا قتلى - يعنون أن حسان سعى ببني ربيعة إلى حوثة حتّى قتل عامتهم على مذهب الخوارج - فإن رأيتَ أن تنفذ ما أمر به الأمير أصلحه الله فعلت . قال شعبة : وأيُّ رحم ببني وبينكم ، وأنتم من كندة ، وأنا من تميم ؟

قالوا : إن أماناً تميميّة .

فقال : أفعل ما سألتُم ، والله لأقتلته ! - فقتله .

وكان يزيد بن هانئ ، وعامر بن إسماعيل سألاً شعبة أن يؤخّر حسان حتّى يكلمّا فيه صالح بن عليّ فوعدهما ، ثمّ كلّما صالحاً فعفا عنه فوجداه قد قتله . وأتى كتاب أبي جعفر المنصور بعد قتل حسان بيوم يوصيه بحسان ، فوجدّه قد

قُتل .

وكان قتله في سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

وقال عبدالله بن عبدالرحمان بن معاوية بن حديج : سألتني أبو جعفر المنصور قال : ما فعل حسّان بن عتاهية ؟

قلت : قتله شعبة .

قال : قتله الله ! كان لنا جليساً عند عطاء بن أبي رباح .

1140 - حسّان بن مالك الكلبي [ 65 - ]<sup>(1)</sup>

حسّان بن مالك بن بجدل بن دلجة بن أنيف بن قنانة بن عديّ بن زهير بن جثّاب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة بن ثور بن كلب بن وضرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ، أبو سليمان ، الكلبيّ ، زعيم كلب ومقدمهم .

شهد صفين مع معاوية ، وكان على قضاعة دمشق يومئذ . وكان له مقدار ومترلة عند بني أميّة . وله شعر .

وولاه معاوية فلسطين . وأقره يزيد عليها لما بويع بعد أبيه ، حتّى مات وقام بعده أبنه معاوية بن يزيد .

فلما مات معاوية بن يزيد سار إلى الأردنّ يدعو إلى بني أميّة ، وقد بويع عبدالله بن الزبير بمكة ، وأنتقضت الشام . فقال لأهل الأردنّ : ما شهدائكم على ابن الزبير وقتلي الحرّة ؟

قالوا : نشهد أنّه منافق وأنّ قتلي الحرّة في النار .

---

(1) الوافي 11 / 359 (520) - تهذيب ابن عساكر 4 / 145 .

قال : فما شهادتكم على يزيد وقتلاكُم بالحرة ؟

قالوا : نشهد أنه على حقّ وأنّ قتلانا في الجنة .

قال : فأنا أشهد : لئن كان يزيد وشيعته على حقّ إنّهم اليوم عليه .

قالوا : صدقت ! نحن نبايعك على أن نقاتلَ مَنْ خالفك وأطاعَ ابنَ الزبير ، على أن تُجَبِّنا هُذَيْنَ الغلامَيْن - يعنون عبد الله وخالدَ ابني يزيد بن معاوية - فإنّا نكره أن يأتينا الناس بشيخ ونأتيهم بصبيّ .

وكان الضحّاك بن قيس قد غلب على دمشق . فكتب إليه حسن كتاباً يعظّم فيه حقّ بني أميّة ، وحسنَ بلائهم عنده ، ويدمّ ابن الزبير وأنه خلّع خليفَتين - يعني يزيد ابن معاوية وأبنته معاوية بن يزيد - وأمره أن يقرأ كتابه على الناس .

وكتب كتاباً آخر ، وسلّمها إلى ناغضة [ الكلبي ]<sup>(١)</sup> وقال له : إن قرأ كتابي على الناس ، وإلا فأقرأ هذا عليهم - وكتب إلى بني أميّة أن يحضروا ذلك .

فقدم ناغضة دمشق فدفع كتابَ الضحّاك إليه ، وكتابَ بني أميّة إليهم . فلما كان يوم الجمعة صعد الضحّاك المنبر فقال له ناغضة : اقرأ كتاب حسن على الناس .

فقال له : أجلس !

فقام إليه الثانية والثالثة ، وهو يقول له : أجلس !

فأخرج ناغضة الكتابَ وقرأه على الناس . فقال الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : صدق حسن وكذب ابن الزبير - وشتمه .

وقام يزيد ابن أبي الثمس الغسانيّ ، وسفيان بن الأبرد الكلبيّ فصدقا حسّاناً وشتما ابنَ الزبير .

(١) الزيادة من الطبريّ ، 5/ 532 .

وقام عمرو بن يزيد الحكمي فشم حسّاناً وأثنى على يزيد بن معاوية .  
فصعد مرقأتين من المنبر ، فسكت الناس . ونزل الضحّاك فصلّي الجمعة  
ودخل القصر .

فجاءت كلب وأخرجوا سفيان بن الأبرد ، وجاءت غسان فأخرجوا يزيد  
[343] ابن أبي النمس ، وخالد وعبد الله ابني يزيد / ابن معاوية في أخوالها من كلب ،  
فأخرجوا الوليد بن عتبة .

وخرج الضحّاك فجلس بالمسجد وذكر يزيد بن معاوية وشمه فثار به  
شاب من كلب وضربه بعصا ، وكانت فتنة : فقيس تدعو إلى ابن الزبير ونصرة  
الضحّاك . وكتب تدعو إلى بني أمية وبيعة خالد .

فدخل القصر وأمتنع به حتّى خرج من الغد إلى صلاة الفجر . وبعث إلى  
بني أمية يعتذر إليهم ، وأنه لا يريد ما يكرهون . وأمرهم أن يكتبوا إلى حسّان  
- ويكتب معهم - ليسير من الأردنّ إلى الجابية ، ويسيروا من دمشق إليها  
ليبايعوا رجلاً منهم .

فكتبوا إلى حسّان ، وسار الضحّاك وبنو أمية نحو الجابية . فأناه ثور بن  
معن فقال : يا ضحّاك ، دعوتنا إلى ابن الزبير فبايعناك على ذلك ، وأنت تسير  
إلى هذا الأعرابي من كلب يستخلف ابن أخته خالد بن يزيد .  
فقال : ما الرأي ؟

قال : أن تُظهر ما كنّا نكتمُ ، وندعو إلى ابن الزبير .  
فرجع الضحّاك بمن معه من الناس فتزل مرج راهط ، ودمشق ضده .  
وأجتمع حسّان وبنو أمية وغيرهم بالجابية ، فكان حسّان يصلّي بهم أربعين  
يوماً ، وهو يسلم عليه فيها بالإمرة ، والناس يتشاورون . فقام الحصين بن  
نمير ، وروح بن زنباع في أمر مروان بن الحكم حتّى بُويع بالخلافة .  
فشهد معه حسّان مرج راهط ، وقدم إلى مصر معه ثم مضى إلى الشام

وقام ببيعة عبد الملك بن مروان من بعد أبيه ، وبيعة أخيه عبد العزيز من بعده حتى تمت .

فلما قام عبد الملك بعد موت أبيه مروان لزمه وقاتل معه عمرو بن سعيد الأشدق . فكان عمرو إذا خرج حميد بن حريث على الجبل ، أخرج عبد الملك سفيان بن الأبرد . فإذا أخرج عمرو بن زهير ابن الأبرد ، أخرج إليه عبد الملك حسّان ابن [مالك بن] بجدل . كان ذلك دأبهم أياماً حتى أصطلح عبد الملك وعمرو .

ومات [ . . . ]

ومن شعره - وقيل : بل لرجل من كلب - [طويل] :

[ف]إن لا يكن منا الخليفة نفسه فما نالها إلّا ونحن له شهود

وقال آخر [طويل] :

نزلنا لكم عن منبر [لو] علمتم بحسّان إذ لا تستطيعون منبرا

1141 - حسّان بن النعمان الغسّاني [ 80 - ]<sup>(1)</sup>

صاحب فتوح المغرب

حدّث عنه أبو قبيل . وكان ممّن شهد فتح مصر ، وله رواية عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه .

فلما قُتل عقبة بن نافع ملك كسيلة القيروان إلى أن كانت خلافة عبد الملك أبن مروان [ف]كتب عبد الملك بن مروان إلى حسّان بالنهوض إلى إفريقية ويقول

(1) الوافي 11 / 360 (521) - تهذيب ابن عساكر 4 / 146 - ابن عذاري 1 / 222 - النجوم 1 / 200 - الحلة السيرة 2 / 331 - الأعلام 2 / 190 .



له : إني قد أطلقتُ يدك في أموال مصر ، فأعطِ من ورد عليك من الناس ، وأخرج إلى جهاد إفريقية .

فخرج في سنة ثلاث وسبعين ، ومعه جيش كبير ، حتى نزل طرابلس . واجتمع إليه من كان خرج من إفريقية وإطرابلس ، فوجه على مقدمته محمد بن أبي بكر ، وهلال بن ثروان اللواتي ، وزهير بن قيس [ البلوي ] ، ففتح البلاد وأصاب غنائم كثيرة .

وخرج إلى قرطاجنة وفيها الروم ، فقاتلهم ، وهربوا في البحر إلى جزيرة صقلية وغيرها ، فدخلها بالسيف ، ورجع إلى القيروان . وقال : دلّوني على أعظم ملك بإفريقية ! [ - فدلّوه على امرأة تملك البربر تُعرف بالكاهنة - وكانت تخبرهم بأشياء من الغيب - وقالوا له : إن قتلها لم تختلف البربر بعدها عليك ] . وهي بجبل أوراس .

فسار حتى نزل على نهر [ نيني ]<sup>(1)</sup> ونزلت الكاهنة فأقتلوا قتلاً شديداً فهزمته وقتلت من أصحابه وأسرت منهم ثمانين رجلاً . وأفلت حسان إلى أنطابلس ، ونزل قصوراً من حيز برقة عرفت بعد ذلك بـ « قصور حسان » ، وأستخلف على إفريقية أبا صالح<sup>(2)</sup> . وكتب إلى عبد الملك بما جرى له . فكتب إليه عبد الملك أن يقيم بحيث وافاه الكتاب . فلقبه الكتاب بعمل برقة فبقي فيه خمس سنين . وكانت برقة ولوية ومراقبة إلى حدّ أجدابية من عمل حسان . وأحسنّت الكاهنة إيسار من أسرته من أصحاب حسان ، وأرسلتهم إلّا رجلاً من بني عبس يقال له خالد بن يزيد ، فإنّها تبنته ، وأقام معها .

[343ب] ووافّت حسان فرسان العرب . فبعث إلى / خالد رجلاً رسولاً فقال له :

(1) أو وادي مسكيانة كما في البيان المغرب 1 / 36 وفي الكامل 4 / 31 . وعند السلاوي صاحب الاستقصاء 1 / 93 : وادي مليانة ، وفي المخطوط : على النهر ، لا غير .  
(2) أبو صالح مولى حسان ، وهو الذي ينسب إليه فحص أبي صالح .

« رزقك الله ، تعود إليّ » . فلمّا خلا أخذ الكتاب منه فقرأه ، وكتب على ظهره : إنّ البربر متفرّقون ، ولا نظام لهم ولا رأي . [ وإِنّا أَبْلينا بأمرٍ قدّره الله وأكرم به مَنْ أراد متّ ] الشهادة . فأطو المراحل وجدّ في السير ، فإنّ الأمر إليك ، ولستُ أسلمك ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

وجعل الكتاب في خبز ملّة وجعلها في زاد الرجل . ومضى ، فلم يغب عنه إلاّ قليلاً حتى خرجت الكاهنة ناشرة شعرها وهي تقول : « ويلكم يا بنيّ ! ذهب ملككم ! وهلاككم فيما يأكله الناس ! » وكرّرت ذلك ، فأفترقوا يميناً وشمالاً يطلبون الرجل فستره الله حتّى قدم على حسان بالكتاب . ثمّ كتب أيضاً كتاباً آخر وجعله في قربوس نُقِر له فيه وأطبق عليه . فلمّا مضى الرسول خرجت الكاهنة ناشرة شعرها تضرب صدرها وهي تقول : « يا بنيّ ، ذهب ملككم في شيء من نبات الأرض ، وأراه بين فرجين ! »<sup>(1)</sup> وكرّرت ذلك . فضى الرسول إلى حسان فندب أصحابه وخرج إلى غزوها . فخرجت ناشرة شعرها وقالت : أنظروا ماذا ترون في السماء ؟

قالوا : نرى شيئاً من سحاب أحمر .

قالت : لا وإلهي ، ولكّنه وهج خيل العرب !

ثمّ جمعت ولديها وقالت : إنّني مقتولة وأرى رأسي تركض به براذين مقطوعة أذناها إلى المشرق ، ويوضع بين يدي ملك العرب الأعظم الذي بعث هذا الرجل .

وقالت لخالد : لهذا اليوم أردُّك يا خالد . أمّا أنت فسوف تدرك ملكاً عظيماً عند الملك الأعظم . وإِنّي أوصيك بأخوتك هذين خيراً . فقال لها : إنّني أخاف إن كان ما تقولين حقّاً ، [ أن ] لا يُستَبَقَا .

(1) في معالم الإيمان 1 / 58 : بين خشبتين .

قالت : بلى ، ويكون أحدهما عند العرب أعظمَ شأنًا منه اليوم .

قال : فإذا كان هكذا ، فارحلي بنا وخلي له البلاد !

فقالت : أأفرّ وأنا ملكة ؟ والملوك لا تفرّ من الموت ، فأورث قومي عاراً

إلى آخر الدهر !

ثمّ قالت : أركبوا وأستأمنوا إليه .

فركب خالد ولقي حسّان وأخبره خبرها وأخذ لأبنيها أماناً وقدماً عليه ،  
فوكّل بهما مَنْ يحفظهما . وقدم خالداً على أعتة الخيل .

وخرجت الكاهنة ناشرة شعرها ثمّ قالت : أنظروا ما دهمكم ، وأعملوا  
لأنفسكم فإنّي مقتولة .

والتحم القتال وانهمزت جيوشها ، وأتبعها حسّان حتّى قتلها على بئر عرفت  
بعد ذلك ببئر الكاهنة .

وكان مع حسّان جماعة من البربر من البئر ، فولّى عليهم أكبر أولاد الكاهنة  
وقربه . وأسلم كثير من البربر . وعقد لأبنها الآخر بعدما أسلم هو وأخوه .  
وانصرف إلى القيروان وبنى مسجد جماعتها<sup>(1)</sup> ، ودوّن الدواوين ، ووضع  
الخراج على عجم إفريقيّة وعلى مَنْ أقام معهم على النصرانيّة من البربر ،  
واستقامت له الأمور . ثمّ توجه إلى عبد الملك بن مروان بغنائمه في جهادى الآخرة  
في سنة ستّ وسبعين - وقيل : سنة ثمان وسبعين . فلما مرّ على برقة جعل على  
خراجها إبراهيم ابن النصرانيّ . ثمّ مضى قرّ بعبد العزيز بن مروان وهو بمصر . ثمّ  
نفذ إلى عبد الملك بن مروان فسرّ عبد الملك بما أورده عليه من فتوحه وغنائمه .  
ويقال : بل أخذ منه عبد العزيز كلّ ما كان معه من السبي ، وكان قد قدم معه  
من وصائف البربر بشيء لم ير مثله جمالاً ، فكان نصيب الشاعر يقول : حضرتُ

---

(1) في المعالم 1 / 61 : وأمر بتجديده .

السبي الذي كان عبد العزيز أخذه من حسّان ، وهو مائتا جارية ، منها ما يقام بألف دينار !

وقدم حسّان من قبل عبد الملك متوجّهاً [ إلى ] المغرب . فلمّا قدم مصر قال لعبد العزيز : أكتب إلى عبدك تليد بالإعراض عن إنطابلس - وكانت الروم قد أغارت على إنطابلس بعد حسّان ، فهرب إبراهيم ابن النصرانيّ وأستولى الروم عليها . فبعث عبد العزيز إليها زهير بن قيس فقاتلهم وقتل أكثرهم . فثار عطية ابن يربوع من مذحج . وجمع المسلمين ، وقاتل الروم وهزمهم . فبعث عبد العزيز غلامه تليد ، ومعه من أشرف أهل مصر عدّة ، فضبط إنطابلس . فلمّا سأل حسّان / عبد العزيز في مكانة تليد أن يعرض عن إنطابلس ، قال له : ما [344] كنت لأفعل بعد أن ضيّعتها فاستولت عليها الروم . فقال حسّان : إذن أرجع إلى أمير المؤمنين .

فقال عبد العزيز : أرجع !

فأنصرف حسّان راجعاً إلى عبد الملك بن مروان ، وخلف ثقله بمصر . فقدم على عبد الملك وهو مريض . فوجّه عبد العزيز بموسى بن نصير إلى المغرب ، فقدم إفريقية سنة ثمان وسبعين .

ثمّ لم يلبث حسّان حتّى مات . وقال ابن يونس : توفي سنة ثمانين بأرض الروم ، والله أعلم .

1142 - أبو عليّ السمسار [ 550 - 639 ]<sup>(1)</sup>

حسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار ، أبو علي ، السمسار ، الصائغ . مولده سنة خمسين وخمسمائة . وسمع الحافظ السلفيّ وحدث .

(1) التكملة 3 / 581 ( 3031 ) .

مات بمصر في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة .

1143 - علم الكفاة التستريّ [ - بعد 456 ]<sup>(1)</sup>

حسن بن إبراهيم بن سهل بن فضل بن سهل التستري ، العميد ، علم الكفاة ، أبو علي . قد ذكر أبوه وعمه<sup>(2)</sup> أبو سعد سهل . وكان هو يهوديًا فأسلم وحفظ القرآن ، وولي بيت المال . ثم قلّد الوزارة في خلافة المستنصر بالله أبي تميم معدّ بعد أبي محمد الحسن بن مجليّ بن أبي كدينة في رابع ذي الحجة سنة ست وخمسين وأربعمائة ، فأقام فيها عشرة أيام وأستعني فولّي بعده أبو شعجاع محمد بن الأشرف أبي غالب محمد بن علي بن خلف .

1144 - الحسن بن الجراح [ - 185 ]

الحسن بن إبراهيم بن الجراح . ولي أبوه قضاء مصر ، وكان لا بأس بسيرته إلى أن قدم عليه ولده الحسن هذا فساء من سيرته وصرف عن الحكم ، وعاش أبنه رجب إلى أن مات بمصر سنة خمس وثمانين ومائة .

1145 - الحسن بن زولاق [ 306 - 387 ]<sup>(3)</sup>

الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عليّ بن خلف بن راشد بن

(1) انعاظ 2 / 270 وهو فيه : أبو علي الحسن بن أبي سعيد . وفي ص 332 قال المقرئ

لنّ أمّ المستنصر هي التي ولّت أباه أبا سعيد إبراهيم التستريّ اليهوديّ وزارتها .

(2) في المخطوط : فذكر . ولم يترّ ذكر أبيه إبراهيم . أمّا عمّه - ولعله الجدّ - سهل ، فحرف السين مفقود من المقتّى .

(3) وفيات 2 / 91 ( 167 ) وفيها أنّه ذيل كتاب القضاة للكندي من سنة 246 إلى سنة =

عبد الله بن سليم بن زولاق ، أبو محمد ، الفقيه ، التاريخي ، الليثي ، المصري .  
ولد سنة ست وثلاثمائة وتوفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي  
القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة بمصر في أيام الحاكم بأمر الله ونظر الحسن بن  
عمّار الوزير<sup>(1)</sup> .

وكان فقيهاً شافعيّاً ، فيه تشيع ، ورماه ابن عين الغزال بالكذب<sup>(2)</sup> .  
وبعته الأستاذ كافور الإخشيدي في أيام تديره دولة أوتوجور ابن الإخشيدي  
برسالته إلى سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان في سابع ذي القعدة سنة  
سبع وأربعين وثلاثمائة .

ولمّا قدم المعزّ لدين الله من المغرب خرج فيمن خرج إلى لقائه بمحلة حفص  
وخطب بين يديه خطبة أصغى إلى جميعها ، وما سار حتى فرغ منها ، وهي :  
الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ،  
الجاحدين الغاصبين ، وصلى الله على خير أمين ، دعا إلى خير دين ، محمد سيّد  
المرسلين ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، على رغم أنف الراغمين ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ( الأحزاب ، 33 ) ،  
﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ( الشورى ، 23 ) ،  
﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ( الدخان ، 32 ) .  
السلام على أمير المؤمنين المعزّ لدين الله ، السلام على الإمام المنتظر ،

= 386 - وترجم له رفن كست في مقدّمة نشرته لكتاب الولاة والقضاة ، 45 - 46  
وفصل الكتب التي تنسب إليه ، ومنها هذه العناوين السبعة المذكورة هنا . وقال ابن  
حجر في لسان الميزان ، 2 / 191 : لا يبعد أن يكون تشيعه حقيقة ، فإنّ ذلك يظهر  
في تصانيفه .

(1) الحسن بن عمّار الكلبي له ترجمة في هذا الكتاب : رقم 1204 .  
(2) في لسان الميزان : ابن أعين الغزال . وقال : لا أعرفه ، وزاد : وابن زولاق صدوق لا  
شكّ فيه .

السلام عليك يا مهديّ الأُمّة وعالمها ، السلام عليك يا خليفة ربّ العالمين ،  
السلام عليك يا صاحب الزمان ، وصاحب السرّ والإعلان ، فضائلكم أكثر من  
أن تُحصَى ، أتم أهل البيت والكساء ، بكم وُحِّدَ الرحمان ، وبكم نزل  
القرآن ، وبكم ظهر الإيمان ، وبكم زجر الشيطان ، وبكم اضمحلت  
الأباطيل ، وبكم افتخر على الملائكة جبريل ، إذ قال يومَ الكساء : « وأنا  
منكم يا محمد ؟ » فقال : « وأنت منّا يا جبريل » . فعرج مفتخراً على ملائكة  
الصمد الممجّد قائلاً : مَنْ مثلي ، وأنا من أهل بيت محمد ؟

جبريل خادمكم وميكائيل زائركم وعرشُ الرحمان سقف بيتكم ﴿ رَحْمَةُ  
اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ (هود ، 73) .

إليك يا أمير المؤمنين خرجنا مهاجرين ، وإلى سعيك مسارعين ، وإلى  
ميمون عُزَّتْكَ مُشاهدين ، وإلى عِلْمِكَ مقتبسين ، ولعبدك جوهرٍ شاكرين .

[344ب] أتتنا مصتفات علمك فنشرناها في المتعلّمين ، وبثناها في أمصار المسلمين /  
وشرفناها على جميع العالمين ﴿ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ، وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (يوسف ، 38) .

ويقال إنّهُ أظهر في دولتهم التشيعَ ، ووليَ النظر في المظالم ، وصنّف كتباً  
كثيرة منها :

كتاب القضاة بمصر ، وكتاب الأمراء ، وكتاب سيرة الإخشيد ، وكتاب  
سير الماذرّائين ، وكتاب سيرة المعزّ ، وكتاب سيرة القائد جوهر ، وكتاب سيرة  
العزیز .

## 1146 - الأعصم القرمطي [ 278 - 366 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن أحمد بن الحسن بن بهرام ، أبو عليّ - وقيل : أبو محمّد - بن أبي منصور بن أبي سعيد الجنبائيّ ، ويعرف بالأعصم القرمطيّ .  
وقيل فيه : الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنبائيّ ، واسمه الحسن بن بهرام .

ويقال : الحسن بن أحمد بن الحسن بن يوسف بن كودركار .  
ولد بالأحساء في رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين .

وهذه الطائفة التي تُعرف بالقرامطة قد عظم في العالم أمرها ، وشنع بين الخليقة ذكرها ، ودوّخوا الممالك والأقطار ، وأذلّوا أعزّة أهل البدو وسكّان الأمصار . وسأتلو من أنبأهم جملةً توقفتك على كنه أحوالهم ، فأقول :

### لقاء حسين الأهوازي بحمدان قرمط

إنَّ ابتداء أمر هذه الطائفة كان من رجل من الشيعة يعرف بـ « حسين الأهوازي » ، سكن عسكر مُكرّم وتحوّل إلى البصرة ، ثمّ صار إلى سلمية من أرض حمص فأقام بها مدّة . وخرج داعيةً إلى العراق فصادف بطريقه في سواد الكوفة رجلاً يعرف بـ « حمدان بن الأشعث » - ويقال له : قرمطة ، من أجل أنّه كان قصير القامة قصير الرجلين متقارب الخطى - وهو ماشٍ ومعه ثور .

---

(1) الوافي 11 / 373 ( 543 ) - فوات 1 / 227 ( 112 ) - تهذيب ابن عساكر 4 / 148 - النجوم 4 / 128 - الأعلام 2 / 193 - الباب 1 / 238 - شذرات 3 / 55 الذهبي في العبر 2 / 340 وقال : وله شعر وفضيلة .

وفي المخطوط حاشيتان ، الأولى تشرح لفظة الأعصم لغويّاً ، والثانية تعرّف بجنابة « بلدة » صغيرة من سواحل فارس بينها وبين شيراز أربعة وخمسون فرسخاً .



فسأله الحسين عن الطريق إلى قرية يقال لها « قس بهرام » ، فقال له حمدان :  
أنا قاصدُها .

فتماشياً ساعةً ، وعرض حمدان على الحسين أن يركب ثوره فأبى ذلك  
وقال : لم أؤمرُ بذلك .

فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمرٍ آمرٍ لك ؟

قال : نعم .

قال : ومن يأمرُك وينهاك ؟

قال : مالكي ومالكُك ومن له الدنيا والآخرة .

فبهت حمدان أن يفكر ، ثمَّ نظر إليه وقال : يا هذا ، ما يملك ما ذكرته  
إلا الله .

قال : صدقت . والله يهب ملكه لمن يشاء .

قال حمدان : فما تريد في القرية التي سألتني عنها ؟

قال : رُفِعَ إليَّ جرابٌ فيه علمٌ سرٌّ من أسرار الله ، وأُمرتُ أن أشفى هذه  
القرية وأغني أهلها وأستقذهم وأملكهم أملاك أصحابهم .

وشرع يدعوهُ . فقال له حمدان : يا هذا نشدتك الله إلا دفعتَ لي من

هذا العلم الذي معك وأنقذتني ، ينقذك الله !

فقال : لا يجوز ذلك أو آخذَ عليك عهداً وميثاقاً أخذه الله على النبيين

والمرسلين ، وألّني إليك ما ينفعك .

فما زال حمدان يضرع إليه حتى جلسا وأخذ عليه العهد . ثمَّ قال له : ما

اسمُك ؟

فقال له : حمدان بن الأشعث قرمط . وأسألك أن تسير معي إلى منزلي

حتى تجلس فيه ، فإنَّ لي إخواناً أصبَّهم إليك لتأخذ عليهم العهد للمهدي .

فسار معه إلى منزله ، وجمع عليه حمدان الناس فأخذ عليهم العهد . واغبط به حمدان لكثرة ما شهدته من خشوعه وصيام نهاره وقيام ليله . وشهر أمره في أصحابه حتى كان أغبط الناس به من أخذه إلى منزله . وكان يخيط لهم الثياب فيتبركون بخياطته ، ويرتزق من أجرتها إلى أن أدرك العمر . فوصف لأبي عبدالله محمد بن عمر بن شهاب العدوي ، أحد وجوه الكوفة وعلمائها وفضلائها ، أمر الحسين الأهوازي ، فنصبه لحفظ تَمَره ، فأحسن القيام في حفظها ، وبالغ في أداء الأمانة ، وخرج عن الحد في كثرة التشدد ، وذلك في سنة أربع وستين ومائتين . فاستحكمت ثقة الناس بالحسين إلى أن حضرته الوفاة ، فعهد لحمدان بن الأشعث قرمط ، وأقامه مقامه وقضى نخبه .

#### حمدان قرمط يخلف حسين الأهوازي بعد وفاته

وكان قد استجاب له مهرويه بن زكرويه السلمي الصواني ، وجلندی الرازي ، وعكرمة البابلي ، وإسحاق البوراني ، وعطيف النيلي في آخرين . وبث دعائه في السواد يأخذون على الناس العهود . وكان أكبر دعائه عبدان الأهوازي ختن قرمط ، فقام في الدعوة وبث الدعوة في أعمال السواد بالكوفة ، فدخل / في دعوة قرمط بنو ضبيعة بن عجل من ربيعة ، وبنو يشكر من بكر بن [345أ] وائل حتى لم يتخلف عنه رفاعي ولا ضبيعي إلا ودخل في دعوته ودان بها . ولم يبق من بطون العرب المتصلة بواسط بطن إلا استجاب له . فدخل في دعوته كثير من بني عابس ومن ذهل وعتره وتيم الله وبني ثعل ، وهم معظم سواد الكوفة ، فقوي قرمط وأخذ يجمع أهوالهم .

فكان أول ما فرض عليهم « الفطرة » ، وهو درهم يؤخذ من كل واحد من الرجال والنساء والصبيان ، فسارغوا إلى ذلك وحملوه إليه .

ثم فرض عليهم « الهجرة » ، وهي دينار على كل رأس أدرك الحنث<sup>(1)</sup> وتلا

(1) الحنث : الإدراك .

عليهم قول الله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ( التوبة ، 103 ) وقال لهم : هذا تأويلُ هذا .

فدفعوا ذلك إليه وتعاونوا عليه حتى إنَّ مَنْ كان منهم فقيراً أسعفه .

ثمَّ فرض عليهم « البلغة » ، وهي سبعة دنانير ، وقال : هذا هو البرهان الذي أراده الله تعالى بقوله : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ( البقرة ، 111 ) . وقال : هذا بلاغٌ مَنْ يريدُ الإيمانَ والدخولَ في السابقين ، ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ( الواقعة ، 11 ) . فكان من أَدَّى سبعة دنانير عن البلغة أطعمه شيئاً حلواً لذيذاً في قدر البندقة وقال له : « هذا طعام أهل الجنة نزل إلى الإمام » . وصار يبعث إلى كلِّ داعٍ منها مائة بلغة ويطالبه بسبعائة دينار ، عن كلِّ واحدة سبعة دنانير .

ثمَّ فرض عليهم الخمسَ من كلِّ ما يملكونه وما يكسبونهُ ، وتلا عليهم قول الله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ ... الآية ( الأنفال ، 41 ) . فبادروا إلى ذلك وقوموا سائر ما يملكونه من ثوبٍ وغيره وأدّوا منه الخمس ، حتَّى إنَّ المرأة كانت تُخرج من غَزَلها خُمُسَهُ والرجل يخرج الخمس ممَّا يكسبه .

ثمَّ فرض عليهم « الألفة » وهي أنَّهم يجمعون أموالهم في موضع واحدٍ ، وأن يكونوا فيه كلَّهم أسرة واحدة لا يفضِّل أحدٌ من أصحابه على صاحبه ولا أخيه في مُلكٍ يملكه بشيءٍ البتَّة ، وتلا عليهم قول الله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ... ﴾ الآية ( آل عمران ، 103 ) ، وقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ( الأنفال ، 63 ) . وقال لهم : لا حاجة بكم إلى الأموال فإنَّ الأرضَ بأسرها ستكون لكم دون

غيركم . وقال لهم : هذه مِحْتَكُم التي امْتَحْتُم بها ليعَلَمَ كيف تعملُونَ .  
 وألزمهم بشراء السلاح في سنة ستّ وسبعين ومائتين وأقام في كلّ قرية رجلاً  
 مُختاراً من الثقات تجمع عنده أموال قريته من غنم وبقر وحلي ومتاع وغير  
 ذلك ، فكان يكسو عاريهم وينفق عليهم ما يكفيهم حتّى لم يبقَ بينهم فقير ولا  
 محتاجٌ . وأخذ كلّ رجلٍ منهم بالانكماش في صناعته والكسب بجهده ليكون له  
 الفضلُ في رتبته ، وجمعت إليه المرأة كسبها من مغزها ، وأدّى إليه الصبيُّ أجر  
 نطارته وحراسته للطير ونحوه ، ولم يبقَ في ملك أحد منهم غير سيفه وسلاحه لا  
 غير .

ثمّ لما استقام له ذلك كلّه أمر الدعاة أن تُجمع النساء في ليلةٍ عيَّنها  
 ويختلطن بالرجال حتّى يترابكن ، وقال : « هذا من صحّة الودّ والإلف » .  
 ففعلوا ذلك .

ثمّ إنّهُ أفشى فيهم إباحةَ الأموال والفروج ، والغنى عن الصوم والصلاة  
 وجميع الفرائض ، وقال : هذا كلّ موضوع عنكم ، ودماءُ المخالفين وأموالهم  
 حلال لكم ، ومعرفة صاحب الحقّ تغنيكم عن كلّ شيءٍ ولا تخافون معه إثماً ولا  
 عذاباً .

وعنى بصاحب الحقّ الإمام محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وقال :  
 بهذا الإمام اتّسقت هذه الأمور ، ولولاه لهلك الخلق وعدم الهدى والعلم .  
 فبسطوا أيديهم بسفك الدماء وقتلوا جماعةً ممّن خالفهم . فخافهم الناسُ  
 ووافقهم كثير من مجاورهم .

### بناء دار الهجرة

ثمّ إنّ الدعاة اتَّفَقُوا على بناء دار هجرة فأقاموا سوراً في قرية يقال لها  
 « مهتاباذ » من سواد الكوفة ، وجعلوا عُرْضَهُ ثمانية أذرع ، ومن ورائه / خندق [345 ب]

عظيم ، وبنوا من داخل السور المباني ، وتحوّل إليها الرجال والنساء ، وذلك في سنة سبع وسبعين ومائتين ، كلّ ذلك والخليفة ببغداد مشغول بصاحب الزنج وكثرة الفتن . فلم يبقَ أحد إلاّ خافهم لقوّتهم وتمكّنهم في البلاد .

ومات عبدان . وكان منهم رجل يقال له مهرويه قد عُرف بالثقة والدين ، فانقاد إليه خلق كثير وقال : أنا من ولد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وصار يركب في قبة على جمل ويُدعى بالسيد ، وكان له ابن يقال له زكرويه ، أحد الدعاة ، ومن الناس من يسمّيه [أبا] الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق . فأنّهم زكرويه بقتل عبدان ، فخاف ثمّ تحوّل من سواد الكوفة وأنفذ ابنه الحسين [بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق] ونزل سلمية فوجد بها بني أبي الملاحف ، وهم : أبو عبد الله الحسين بن أحمد وأخواه<sup>(1)</sup> أبو العباس أحمد وحسن . فاستمالوه إلى القرمطة وحسّنوا له أن يدعو إلى أبيه محمد بن إسماعيل فأجابهم إلى ذلك .

وكان معه من أولاده أربعة هم :

أبو القاسم أحمد بن الحسين صاحب الجمل

وأبو الحسن علي صاحب الخال

وأبو محمد عبيد الله الذي ملك إفريقية

والقاسم الذي خرج مع أبيه الحسين بالهدير .

فخرج أبو القاسم أحمد في أوّل الحرّم سنة تسعين ومائتين في ألف رجل وتوجّه إلى الرقة وقاتل عاملها سباد الديلمي وقتله وأخذ جميع ما في عسكره . وسار إلى دمشق فخرج إليه طنج بن جفّ عاملها من قبل أبي موسى هارون بن أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فهزمه أقبح هزيمة وقتل أكثر من معه وأخذ أموالهم . ونجا طنج إلى دمشق ، فنزل أبو القاسم على دمشق من داريا

(1) في المخطوط : واخويه .

إلى المزة وحصرها سبعة أشهر حتى قدم بدر الحامي بجيوش مصر . فزحف إليهم وقد ركب جملاً أحمر قدّام عسكره . وحوله مائة أسودَ بسيوفٍ وحجَفٍ<sup>(1)</sup> فكان إذا أشار بكُمِّه إلى ناحية من عسكره حملوا على عساكر مصر وهزموهم ، إلى أن انتدب له فارس من أهل مصر [ف]ـطعنه برمح أرداه عن الجمل ومات وقتل الفارس<sup>(2)</sup> .

وقام من بعد أبي القاسم أخوه أبو الحسن عليّ صاحب الخال . ففضى بمن معه عن دمشق . فبعث إليه المكتني أبا الأغرّ السلمي . فلقّيه على حلب وهزمه . فسير إليه محمد بن سليمان الكاتب فواقعه بناحية سلمية وقتل من أصحابه ستّة آلاف رجل . وفرّ فقبض عليه وحمل إلى بغداد فدخل على فيل في ثاني ربيع الأوّل سنة إحدى وتسعين ، فصار يقول : « ألسُّم يا فسقة بقايا قتلة الحسين ابن علي ؟ » وضربت عنقه وعقّ المدثر ابن أخيه - واسمه عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل - وبقية أصحابه ، وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة . وقيل إنّه قتل هو وأخوه من أهل الشام والبوادي وأصحاب السلطان وأهل المدن ومن جند مصر ومن جند العراق نحو ستّائة ألف إنسان .

ولمّا قتل المكتني من ذكرنا غضب لذلك الحسين بن محمد وجمع وسار إلى الكوفة وقتل جماعة ونهب . ثمّ سار وأخذ الحاجّ بأسرهم ، فخرج إليهم جيش من بغداد وقاتلهم وقتلهم في ربيع الأوّل سنة خمس وتسعين [ومائتين] ، وقتل الحسين بن محمد وابنه القاسم ، وقتل معه زكرويه وسائر دعاة . فهذه جملة أخبار القرامطة الخارجين ببلاد الشام .

(1) الحَجَفَة : الرّس من جلد .

(2) في الكامل (سنة 290) : رماه بعض المغاربة بمرزاق . وزرقه نفاطٌ بالنار فاحترق . وفي

المخطوط : الفارسي .

### انتشار قرامطة البحرين بالعراق

أمّا قرامطة البحرين فكان مبدأ أمرهم أنّ رجلاً من أهل جَنَابَة يعرف بأبي سعيد الجَنَابِيّ - واختلف في اسمه فقليل : الحسن بن بهرام ، وأنّه من الفرس ، وقيل : الحسين بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، وأنّه كان يعمل الفراء ويسافر من البحرين إلى سواد الكوفة ، فنكح امرأة من قوم كانوا يدينون بالقرمطة ، وصحب عبدان - وقيل : بل صحب قرمط وأخذ عنه - وعاد إلى القطيف فدعا الناس ، وكان أوّل من استجاب له بنو سنبر ، وهم : الحسين وعليّ وحمدان . وما زالت دعوته تنتشر وأمره يقوى حتى جمع وقاتل من خالفه بمن أطاعه وهدم مدينة هجر / بعد [346] محاربة أهلها عدّة أشهر ، وبني دار هجرة بمدينة الأحساء وقاتل جيوش المعتضد في سنة سبع وثمانين ومائتين وقتل أكثرهم . وأسر معظمهم . ولم يزل أمره يشتدّ حتى قتله غلامه في الحماّم بمدينة الأحساء في سنة اثنتين وثلاثمائة ، وكانت مدّته نحو ستّ عشرة سنة .

وقام من بعده ابنه أبو طاهر سليمان فأكثر من الغزو . وسار إلى البصرة وأخذها في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وقتل منها خلقاً كثيراً . ثمّ أوقع بالحاجّ في ذي الحجة منها وأخذ لهم من المال ما لا يقدر قدره . وأخذ الكوفة في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة [وثلاثمائة] وقتل منها وأسر كثيراً .

ثمّ سار يريد بغداد في سنة خمس عشرة ونزل الكوفة في شوال منها وقاتل يوسف بن أبي الساج وأسرّه ودمر عساكره . وسار إلى الأنبار . فهمّ أهل بغداد بالهرب . وكانت له هناك معارك مع جيوش العراق . وسار إلى الرحبة ووضع السيف في أهلها . ونهب الجزيرة وقاتل أهل الرقة ورأس عين وسنجار . وفرض الأموال على الناس وعاد إلى الأحساء .

ثمّ قدم مكّة في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وردم زمزم بالقتلى ، وانتهك حرمة الكعبة وأخذ كسوتها وأموالها وقلع الحجر الأسود من موضعه وعاد به إلى بلاده .

ثمّ سار إلى الكوفة في سنة تسع عشرة فأفسد وعاد .  
ثمّ خرج في سنة ثلاث وعشرين [ وثلاثمائة ] إلى الكوفة ونادى بالأمان ، وفرض على أهل خراسان وبغداد والشام ومصر الأموال العظيمة ، وكانت تحمل إليه في كلّ سنة ألفاً شدة<sup>(1)</sup> .

ثمّ سار أيضاً إلى الكوفة سنة خمس وعشرين وعاد ، فأهلكه الله بالجدري بعدما تقطّع جسده وذلك في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .  
فقام من بعده أخواه أبو القاسم سعيد وأبو العباس أحمد ، واستقرّ الرأي والتدبير منوطاً [أ] بستّة نفر .

وردّوا الحجر الأسود مع سنبر بن الحسن بن سنبر في سنة تسع وثلاثين ووُضِعَ في مكانه يوم النحر فكانت مدّة غيبته اثنتين وعشرين سنة تنقص أياًماً .

### حلول الأعصم بالشام ومصر

وغلب الحسن بن أحمد على الشام في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وولّى على دمشق وشاحاً السلمي ، ثمّ رجع إلى الأحساء في صفر سنة ثمان وخمسين .

وفي سنة تسع وخمسين خطب لهم بمكّة ، وساروا إلى دمشق في سنة ستين وثلاثمائة وقتلوا جعفر بن فلاح في ذي القعدة ، وكبيرهم يومئذ الحسن بن أحمد صاحب الترجمة .

---

(1) كلمة غامضة في المخطوط . وفي قاموس كازميرسكي : الشدّة بالفتح : الرزمة .



وكان سبب حركته هذه أن ظالم بن موهوب العقيلي لمّا انهزم من جعفر بن فلاح عن بلاد حوران والبشّة لحق بالأحساء ، وحثّ القرامطة : فإنّ المال الذي كان يُحمل إليهم من مصر انقطع عند دخول القائد جوهر بعساكر المعزّ لدين الله إلى مصر . فبعثوا العرفاء لجميع العرب . وسار الحسن بن أحمد إلى الكوفة فوافاه من استجاب له من العربان ، وأنفذ إلى بغداد يطلب المال فجهّز إليه خزانة سلاح وأربعمائة ألف درهم أُحيل بها على أبي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة الحسين بن حمدان ، وهو على الرحبة .

فسار الحسن إلى الرحبة وحمل إليه أبو تغلب العلوفة والمال المرسوم به ، وتوجّه إلى دمشق ، وقد صحبه كثير من عسكر أبي تغلب ومن انهزم من الإخشيدية . فخرج إليه أبو الفضل جعفر بن فلاح وقاتله ، فقتل جعفر .

ونزل الحسن يوم الخميس سادس ذي القعدة [ 360 ] على المزة خارج دمشق . وجى من المدينة مالاً كثيراً . وسار إلى الرملة من دمشق يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من ذي القعدة وقد استخلف عليها ظالم بن موهوب ، واجتمع عليه عرب الشام وكثير من الأتباع والأجناد ، ونازل يافا ، وبها سعادة ابن حيّان . وقاتله ، ثمّ رحل عنها وترك على حصارها أبا المنجى عبد الله بن عليّ ابن منجى القرمطي وظالم بن موهوب العقيلي . ونزل خارج القاهرة بعين شمس [ 346 ب ] لعشر بقين من صفر سنة إحدى / وستين . ومعه خمسة عشر ألف جمل وبغلٍ تحمل صناديق الأموال وأواني الذهب والفضّة . سوى التي تحمل الخيم والمضارب والبنود وغير ذلك من الأثقال . وقد استعدّ جوهر القائد لحربه ، فالتحم القتال يوم الجمعة أول ربيع الأول [ 361 ] على باب القاهرة ، وقتل من الفريقين وأسر جماعة ، وباتوا ليلة السبت . وأصبحوا متكافئين ، وغدوا يوم الأحد للقتال على باب الخندق فكانت وقائع شديدة قُتل فيها من الفريقين عدد كبير . وانهزم الحسن ونهب سواده ببركة الحاج . وأخذت صناديقه وكتبه . ومضى في الليل على طريق القلزم . ونهب بنو عقيل وبنو طيّء كثيراً من سواده . وهو

مشغول بالقتال ، فسار إلى الأحساء .

ثمّ عاد من الأحساء ونزل الرملة في سابع رمضان [ 361 ] وطرح مراكب في البحر وملأها بالمقاتلة ، وأكثر من جمع العربان معه ليسير إلى القاهرة .  
فقدم المعزّ لدين الله أبو تميم معدّ من بلاد الغرب ونزل بالقاهرة في رمضان سنة اثنتين وستّين ، فكتب إلى الحسن بن أحمد كتاباً عظيماً ، فكتب جوابه بعد البسملة : وصل إلينا كتابك الذي كثر تفصيله وقلّ تحصيله ، ونحن سائرون إثره ، والسلام .

فلما كان شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستّين كثر انتشار القرامطة في أعمال الشام وكثر الإرجاف بهم في القاهرة ومصر ، وبلغت مقدّمهم أرياف مصر وأطراف المحلّة لعشر بقين من جادى الآخرة [ 363 ] ، ووصلت منهم سرية إلى أطراف الحوف أول يوم من رجب .

وبعث الحسن بن أحمد [ القرمطيّ ] عبد الله بن عبيد الله أخا الشريف مسلم<sup>(1)</sup> إلى الصعيد ، فنزل في نواحي أسبوط وأخميم ، وجبى الأموال . وحارب أصحاب المعزّ . ونزل الحسن بلبس فتأهب المعزّ لقتاله ، وندب ابنه وليّ العهد الأمير عبد الله بالعساكر ، وقد انتشر القرامطة في نواحي أسفل الأرض يجبون الأموال .

وخرج ريان الصقلبيّ في أربعة آلاف إلى المحلّة فقتل وأسر كثيراً من القرامطة ، فاشتعلت أرض مصر أعلاها وأسفلها بنار الحرب من القرامطة .

ونزل الأمير عبد الله بركة الحاج في سلخ رجب وقد نزل النعمان بن أحمد أخو الحسن بن أحمد تجاهه ، ونزل الحسن بسطح البركة ، ووقع القتال بين الفريقين واشتدّ ، فولّى حسّان بن عليّ بن الجراح الطائيّ منزماً عن الحسن بمنّ معه ، وكانوا جمعاً كبيراً ، فلم يثبت الحسن ومضى على وجهه ، ونهب سواده

(1) عبد الله بن عبيد الله الحسيني أخو الشريف مسلم . انظر ترجمته رقم 1538

وأخذت قبته ، وأسر من عساكره خلق كثير . فترل أذرعات وتوجه منها إلى الأحساء ، وقد تمزقت عساكره .

فبلغ ذلك عضد الدولة فتأخسروا ابن ركن الدولة علي بن بويه ، فطمع أن يظفر ببقية القرامطة في الأحساء ، وبها يومئذ أبو يعقوب عم الحسن بن أحمد . فبعث إليه عسكرياً كثيفاً ، ففر عن الأحساء ، فاحتوى العسكر على الأحساء وما فيها . ووافى الحسن بن أحمد فيمن بقي معه فانضم إليه عمه وبقية أصحابه وحارب العسكر فكانت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها رجال العسكر وأخذت أموالهم . فتويت نفس الحسن بن أحمد وعادت دولته . وكتب يستدعي العرب فأجابوه . ثم بعث رسوله إلى المعز يطلب مواعده ويوصيه بكتابته أبي المنجى ، وقد قبض عليه وحمل إلى القاهرة ليسجن بها ، فأفرج عنه في خامس حرم سنة أربع وستين [وثلاثمائة] .

فلما قدم هفتكين الشرايى إلى دمشق وملكها وسار القائد جوهر من القاهرة إلى دمشق وحصر هفتكين ، بعث إلى الحسن بن أحمد يستدعيه ، فسار من الأحساء يريد دمشق . فسار جوهر بعد مصالحة هفتكين إلى طبرية ، وقد قرب منه الحسن بن أحمد فأسرعه في الرحيل . وخرج الحسن من المزة يريد طبرية فقاتله جوهر ، فبعث سرية تلحقه فواقعهم أصحاب جوهر وخلص<sup>(1)</sup> إلى [347] الرملة . فلما / بلغ ذلك الحسن سار من طبرية وسار هفتكين في أثره حتى نزلا الرملة فقاتل الحسن بها في يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رجب سنة ست وستين وثلاثمائة .

فقام من بعده ابن عمه جعفر بن أبي سعيد الجبائي ، وقاتل جوهرأ هو وهفتكين بقية السنة . ثم فسد ما بينه وبين هفتكين فسار إلى الأحساء ، وحمل معه الحسن حتى دفنه هناك .

(1) قراءة ظنية ، ولعلها : وخلص .

## شعر الأعصم

وكان الحسن بن أحمد قصيراً له كرسي من خشب يصعد عليه حتى  
يركب . وكان لا يركب من الخيل إلا أقواها . وقال يردّ على من عيّره بالقصر  
[ خفيف ] :

زعموا أنني قصير ، لعمرى ما تكال الرجال بالقُفْزَانِ<sup>(1)</sup>  
إنّما المرء باللسان وبالقلـد ب ، وهذا قلبي وهذا لساني

ووقع في آخر يوم من أيام حياته توقّيعاً بخطّه لم يفهم من ضعف يده  
فاستثبت فيه قبّيته ثم قال ومات من يومه [ وافر ] :

رأوا خطي نخيلاً فاستدلّوا به مّي على جسمٍ نخيل  
وقد قويّت أسطره بجُهدي ولكن ما استحال من الذبول<sup>(2)</sup>

وقال يرثي [ مجزوء الكامل ] :

أعز عليّ بقتله	لشبابه وأبوته
قد كنت ذا خوفٍ عليه	له لبشيه وجراءته
وجماله وكماله	وحيائه ومروءته
وعطائه ووفائه	وبهائه ورئاسته
5 وجهاده لعداته	وجميل وصف سياسته
حاو خصال الخير لم	لم يمتنّ قطّ ولم يتّه
فاق المغارب جوده	فعلا تعالي همته

(1) القُفْزَان ج . قفيز وهو مكبال ومقياس ( اللسان : قفز ) .

(2) الفقرة مضطربة وكذلك البيتان ، والإصلاح من الوافي بالوفيات ( ترجمة الجنابي القرمطي

رقم 543 ج 11 / 373 ) .

جاد الإله عليه في الـ أخرى بسُكْنَى جَتِّهِ<sup>(1)</sup>

والقرمطي نسبة إلى قرمط ، وهو حمدان بن الأشعث . وإنما سَمِّيَ قرمطاً  
لأنَّه كان قصير القامة ، قصير الرجلين ، وكان خطوه متقارباً . فقبل له من  
ذلك : قرمط .

وقيل : بل هو نسبة إلى مذهب يقال له القرمطة خارج من مذاهب  
الإسلام .

وقيل : لأنَّ صاحب الجمل وصاحب الخال القائمين ببلاد الشام كانا من  
قيس من بني عبادة بن عقيل من بني عامر ، ثمَّ من بني قرمطيَّ بن جعفر بن  
عثمان بن المهتأ بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن قيس بن جونة بن طهفة بن حزن  
أبن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر  
أبن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

ولمَّا نزل الحسن بن أحمد إلى الرملة أحضر إليه القراشون في بعض الليالي  
الشموع . فقال لأي نصر ابن كشاجم<sup>(2)</sup> ، وكان كاتبه : يا أبا نصر . ما  
يُحْضِرُكَ في صفة هذه الشموع ؟

فقال : إنَّنا نحضر في مجلس السيّد لنسمع من كلامه ونستفيد من أدبه .

- 
- (1) قراءة هذه الأبيات عسيرة جداً ، وهي غير موجودة في ترجمات الأعصم الأخرى .  
(2) ابن كشاجم : أحمد بن محمود أبو نصر في اليتيمة ، 1/ 285 ، وأبو الفرج في الترجمة  
التي خصَّصها له المقرئ في المقيّ رقم 633 وقد نشرها حبيب الزيات ص 182 من مجلّة  
المشرق ، 1937 فقال إنَّه كان عند كافور الإخشيدي ينادم ويتطرّف وكانت له موهبة :  
قراءة نقش الخواتم باللمس دون أن ينظر إلى فصوصها .  
وترجمة الأعصم هنا تفيدنا أنّه انتقل بعد وفاة كافور إلى بلده وولد أبيه الرملة فصادفه  
هناك الأعصم فأصبح كاتباً له .  
أما كشاجم أبوه ، فقد عاش بالخصوص في بلاط سيف الدولة وتوفّي بين 335 و358  
(انظر دائرة المعارف الإسلاميّة في فصل «كشاجم» ) .

فقال الحسن بن أحمد في الحال بديهاً [مقارب] :

ومجدولة مثل صدر القناة      تعرّت وباطنُها مكترس  
لها مقلة هي روح لها      وتاج على هيئة البرنس  
إذا غازلتها الصبا حرّكت      لساناً من الذهب الأملس  
وإن رنقت لنعاس عرا      وقطّعت من الرأس لم تنعس  
وتنتج في وقت تلقيحها      ضياءً يجلي دجى الخندس 5  
فنحن من النور في أسعدٍ      وتلك من النار في أنحس

فقام أبو نصر وقبل الأرض وسأله أن يأذن له في إجازة الأبيات فأذن له  
فقال :

وليلتنا هذه ليلة      تشاكل أشكال إقليدس / [347ب]  
فيا ربّ العود حثّي الغنا      ويا حامل الكأس لا تجبس

فتقدّم بأن يخلع عليه وحمل إليه صلة سنّة وإلى كلّ واحدٍ من الحاضرين .

وكتب الحسن بن أحمد إلى جعفر بن فلاح [بسيط] :

الكتب معذرة ، والرسل مخبرة ، والحقّ متّبع ، والخير موجود  
والحرب ساكنة ، والخيّل صافنة ، والسلّم مُبتدل ، والظلّ ممدود  
فإن أنبئتم فمقبولٌ إنابئكم      وإن أبيتتم فهذا الكور مشدود  
على ظهور المطايا أو يردن فنا      دمشق ، والباب مهدوم ومردود  
إنّي امرؤ ليس من شائي ولا أربي      طبلٌ يرنُّ ولا ناي ولا عودُ 5  
ولا اعتكاف على خمرٍ ومجمرة  
ولا أبيتُ بطين البطن من شبع  
ولا تسامت بي الدنيا إلى طمعٍ  
وذات دلّ لها غنّج وتفنيد  
ولي رفيقٌ خميصُ البطن مجهودُ  
يوماً ولا غرني فيها المواعيدُ

ومن مختار شعره [طويل] :

له مُقَلَّةٌ صَحَّتْ ، ولكنْ جَفُونُهَا  
 وَخَدَّ كُورِدِ الرُّوضِ يَجْنَى بِأَعْيُنِ  
 وَعُظْفَةُ صُدُغٍ لَوْ تَعَلَّمَ عَظْفُهَا  
 وَقَوْلُهُ [كامل] :

يَا سَاكِنَ الْبَلَدِ الْمَنِيْفِ تَعَزَّزاً  
 لَا عَزَّ إِلَّا لِلْعَزِيزِ بِنَفْسِهِ  
 وَبَقْبَةٌ بِيضَاءٍ قَدْ ضَرَبَتْ عَلَى  
 قَرْمٍ إِذَا اشْتَدَّ الْوُغَى أَرْدَى الْعَدَا  
 5 لَمْ يَرْضَ بِالشَّرَفِ التَّلِيدِ لِنَفْسِهِ  
 وَقَوْلُهُ [بسيط] :

إِنِّي وَقَوْمِي فِي أَحْسَابِ قَوْمِهِمْ  
 مَا عَلَّقَ السَّيْفُ مَتَا بَابِنِ عَاشِرَةٍ  
 كَمَسَجِدِ الْخَيْفِ فِي بَحْبُوبَةِ الْخَيْفِ  
 إِلَّا وَهْمَتُهُ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ يَتَعَشَّقُ أَبَا الدَّوَادِ الْمَفْرَجَ بْنَ دَغْفَلَ بْنِ الْجَرَّاحِ ،  
 فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَفِي وَجْهِهِ أَثَرُ فَسَالِهِ عَنْهُ فَقَالَ : قَبْلَتَنِي الْحَمَى . فَأَنْشَدَ  
 [خفيف] :

قَبْلَتَهُ الْحَمَى ، وَلِي أَتَمَّتِي  
 حَاجَةٌ طَالَمَا تَرَدَّدْتُ فِيهَا  
 قَبْلَةً مِنْهُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ  
 قُضِيَتْ لِلْغَرِيبِ قَبْلَ الْخَلِيلِ  
 وَفِيهِ يَقُولُ [مجتث] :

هَلْ لَنَا فُرْجَةٌ إِلَيْكَ ؟ أَيْنَ يَا مُفَرِّجُ !  
 لَأَمْنِي فِيكَ مَعْشَرُ  
 كَيْفَ لَمْ يَسْبِهِمْ عَذَا  
 هُمْ إِلَى اللَّوْمِ أَحْوَجُ  
 رُكَّ هَذَا الْمُدْرَجُ ؟

ومن شعره في عِلته [وافر] :

ولو أني ملكتُ زمامَ أمري      لما قصّرتُ عن طلب النجاح  
ولكنّي ملكتُ فصار حالي      كحال البُدن في يوم الأضاحي  
يُقدن إلى الردى فيمتنَ كرهاً      ولو يسطعنَ طِرنَ مع الرياح<sup>(1)</sup>

1147 - حسام الدين أنوشروان [ 631 - 699 ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، قاضي القضاة ، حسام الدين ، أبو الفضائل ، ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر ابن قاضي القضاة جلال الدين ابن أبي الفضائل ، الرازي ثم الرومي ، الحنفي .

ولد بأقصرا من بلاد الروم في ثالث عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة . وولي قضاء ملطية زيادةً على عشرين سنة . ثم قدم الشام سنة خمس وسبعين وستمائة فأرأ من التتار . وأقام بدمشق وولي قضاءها بعد صدر الدين سليمان الحنفي في تاسع عشرين شهر رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة . فأمتدت أيامه إلى أن [ولي] السلطان الملك المنصور لاجين ، فبعث البريد إلى دمشق لإحضار الأمير علم الدين سنجر الدواداري ، وصحبته قاضي القضاة

(1) للأعصم شعرٌ كثيرٌ ، هذا ما نستفيده من هذه الترجمة المطوّلة ، فإذا أضفنا إلى هذه الأبيات الستة والثلاثين الأبيات الاثني عشر التي زادها الصفدي على هذه المجموعة ، وهي : سبعة أبيات في وصف الحجل ، وثلاثة في الغزل ، وبيتان في مفاخرة الفاطميين ، وقد نقلها ابن الأثير أيضاً 7 / 43 (كامل) :

زعمت رجال الغرب أني رهبتُها      فدعني إذن ما بينها مطلول  
يامصرُ إن لم أَسَ أَرْضُك من دمٍ      يروي ثراك فلا سَقاني النيلُ !

وإذا تأملنا تنوع الأغراض فيها واختلاف القوافي ، جاز لنا أن نفترض أن شعره المفقود أكثر من شعره الواصل إلينا .

(2) الوافي 11 / 397 ( 571 ) . الجواهر المضئية ، 2 / 39 ( 427 ) .



حسام الدين ، فقدما إلى القاهرة في [ ... ] ربيع الأول سنة ست وتسعين  
وسمّاه ، فأقبل عليه وولّاه قضاة القضاة الحنفية بديار مصر عوضاً عن شمس  
الدين أحمد بن إبراهيم السروجي في يوم [ ... ] . وولّى ابنه جلال الدين أبا  
المفاخر أحمد قضاء دمشق .

فباشر القضاء بحرمة وافرة . وصار يبيت عند السلطان إلى أن قُتل <sup>(1)</sup> ،  
وهو حاضر عنده كما ذكر في ترجمته <sup>(2)</sup> فاستغاث وقال : ما يحلّ !

فأشاروا إليه بالسيوف وأختفى هناك ، وأشتغل القوم عنه بالسلطان . فلما  
أعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة مرة ثانية بعد لاجين ، صرفه  
بالسروجي في أول ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ونقل الحسام <sup>(3)</sup> إلى قضاء  
الحنفية بدمشق عوضاً عن ولده . فلم يزل على ذلك حتى خرج مع العساكر  
لحرب غازان ، وشهد الواقعة بوادي الخزندار عند سلمية ، فقُتِل من الصف ،  
ولم يوقف له على خبر في يوم الأربعاء سابع عشرين ربيع الأول سنة تسع  
وتسعين وسمّاه .

وذكر أنه لم يقتل ، وإنما فرّ مع من أنهزم وأسرهُ الفرنج ، وصاروا به إلى  
قبرس <sup>(4)</sup> ، فتعاطى عندهم الطب . وجاء خبره إلى دمشق في سنة خمس  
وثلاثين وسبعائة أنه حيّ بقبرص وأنه يطلب ما يفكّ به أسره ليحضر إلى  
دمشق ، ثمّ سكن هذا الخبر ولم يعرف له صحّة .

وقيل : بل أخذه إسهال امتدّ به أياماً عُقِيبَ أسره ومات .

وكان مجعاً للفضائل ، عرياً من الرذائل ، كثير المكارم ، عفيفاً ،

---

(1) قُتل لاجين .

(2) ترجمة لاجين مفقودة .

(3) أي حسام الدين صاحب الترجمة .

(4) أي جزيرة قبرص .

رئيساً ، سيّوساً ، متودّداً إلى الناس ، متحبّياً لهم ، فيه مروءة وحشمة . وله نظم حسنٌ وعنده أدب ، وله رغبة في إذاعة الخير عنه . ونال من الرئاسة بمصر ما لم ينله قاضٍ غيره .

#### 1148 - الحسن بن بقاء ابن الحشّاب<sup>(1)</sup>

الحسن بن بقاء بن محمد بن أحمد الحشّاب . روى عن علي بن الحسين بن بندار الأذني ، ومحمد بن عبد الله بن حكيم الأبيض الفهريّ صاحب النسائي . وكتب عنه أبو نصر السّجزيّ ، وسعد بن علي الزنجانيّ ، وأبو إسحاق الحبال وغيرهم ، وعبد الوهّاب بن الحسين الكلابي الدمشقيّ قدم عليهم ، وعمرو بن منصور بن منصور بن يزيد الحورانيّ ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي وآخرون .

#### 1149 - الحسن بن ثوبان الهمداني [ 145 - ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن ثوبان بن عامر ، الهمدانيّ ، ثمّ الهوزنيّ ، يكتنّى أبا ثوبان . يروى عن أبيه ثوبان بن عامر ، وعكرمة ، وسليم بن عتر<sup>(3)</sup> ، وقيس بن رافع ، وموسى بن وردان ، وطائفة .

ويروي عنه حيويه بن شريح ، وعمرو بن الحرث ، والليث بن سعد ، وعبد الله بن لهيعة ، وسعيد بن أبي أيّوب ، وعبد الرحمان بن شريح ، ويحيى ابن أيّوب وضّمّام بن إسماعيل .

خرّج له النسائي وابن ماجه . وقال أبو حاتم : لا بأس به . ولي ثغر رشيد

(1) توفي ابن بندار الأذنيّ سنة 385 ، وأبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزيّ سنة 444 .

فيكون صاحب الترجمة عاش بين القرنين الرابع والخامس .

(2) ذكر الكندي ، 307 شيئاً من مروياته .

(3) سليم بن عتر التجيبيّ : ولي قضاء مصر من سنة 40 إلى سنة 60 ( الكندي 303 ) .

لعبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير في خلافة مروان بن محمد الجعدي .

وكانت له عبادة وفضل . قال المفضل بن فضالة : دخل علينا الحسن بن [348ب] ثوبان يوماً ، ونحن في المسجد ، فوقف بنا فسلم . ثم ذهب فجاء في / المسجد ، ثم رجع إلينا . فقلنا له : يا أبا ثوبان ، وقفت بنا ثم ذهبت ثم رجعت ؟

فقال : إني أطلب من هو أريح لي منكم ، فلم أجده .

وقال أبو زرارة الليث بن عاصم : خرجتُ إلى الحج ، وكان عدلي الحسن ابن ثوبان ، فكنت كثيراً ما أسمعُه يقول : من شهد خروجه من الدنيا هانت عليه الدنيا ومصائبُها .

فلما قلعنا مرض مرضه الذي توفي فيه ، فدخلت عليه أعوده . فلما أردت الانصراف ، قلت له : يا عم ، أوصني .

فقال : أعمل لمثل مضجعي هذا ، وللآخرة على قدر مقامك فيها ، وللدنيا على قدر مقامك فيها . فإن مقامك في الدنيا قليل .

وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة .

وفي إمرته على رشيد وثب مينا بالمسلمين برشيد ، وكان مروان بن محمد يومئذ بترسا<sup>(1)</sup> . والمسودة بالفسطاط ، وقد سَوّد أهل الإسكندرية ، وبعث إليهم مروان بكوثر بن الأسود ، وعثمان بن أبي نَسعة<sup>(2)</sup> فغلبا أهل الإسكندرية . فأستمدَّ أهل رشيد كوثر فأمدَّهم بعثمان بن أبي نَسعة في خمسمائة ، فجاؤوا . والأقباط في العداوة وأهل الديوان الذين هم بالثغرمائة وخمسون . فبعث الحسن

(1) ترسا : قرية بالجيزة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحبحاب ( الخطط 1 / 335 ) .

(2) الكوثر بن الأسود الغنوي : ذكر الكندي ، 96 استيلاءه على الإسكندرية .  
وعثمان بن أبي نَسعة الخنعمي : كان أيضاً من قواد الجعدي ، وقتله صالح بن علي العباسي بعد هزيمة مروان ( الكندي ، 98 ) .

بخمسين في المعدية ، وأقرّ خمسين معه ، وبعث بخمسين إلى طرف القرية حرساً . فأقبل المدد حتى مروا بالقبط وبينهم النيل . ثم هبطوا فترلوا الوادي . فقال القبط : ما هؤلاء وأنتم إلاّ كلحم على النار . هل يصبح ؟

وكان القبط سبعة آلاف . فلما أصبحوا شدّوا على جعفر بن مطير التجيبي أمير خراج رشيد وقتلوا ممّن معه ثمانية . فجاء الصريحُ الحسنَ فجمع خيله وسار . فلما عاينهم قرأ السجدة وسجد ، وسجد من معه . ثم قام فقال : حم لا ينصرون . وحمل عليهم بمن معه ، فقتلوا قتلاً لم يسمع بمثله ، فتواثبوا إلى الماء . فبعث الله تماسيحاً لم ير مثلاً فجعلت تخطف كل من وقع في الماء منهم . ولم يعلم ابن أبي نسعة ، ولا من معه بالخبر .

وقيل : بل ثار مينا صاحب البرّس في اليتماء والبشرد<sup>(1)</sup> وإحنا ورشيد . وقاتل القاسم بن حذيفة الأزدي فقاتلهم حتى قُتل في أهل الثغر .

ثم توجه مينا إلى إحنّا ، وعليها مالك بن الحسين الزنادي فالتحز إلى رشيد وصار من جملة أصحاب الحسن بن ثوبان . فأستمدّ المسلمون كوثراً ، فأتاهم القبط ، وهم في صلاة الصبح ، فقرأ الحسن : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴾ (الانفطار . 1) ، ثم أنصرف إليهم فقاتلهم فهزّمهم فظفر بهم ، وكتب إلى مروان بالفتح .

---

(1) البشرد وإحنا ورشيد : من كور أسفل الأرض ، إحنّا بين رشيد غربا والبرّس شرقا على البحر في اتجاه دمياط ، والبشرد داخل الأرض شمالي دميّة وسخا (عن خريطة رفن كست في كتاب الولاة والقضاة) . أمّا اليتماء فلم نجدها ، ولعله أسم محرف . هذا وقد تعرّض المقرئ لثورة القبط على مروان الجعدي باقتضاب شديد في الخطط

1150 - الملك الأجد الحسن بن داود [ بعد 620 - 670 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن داود بن عيسى بن محمد بن أيوب بن شادي . الملك الأجد .  
ابن الناصر . ابن المعظم ، ابن السلطان الملك العادل ، ابن أبي بكر .  
ولد بعد سنة عشرين وستمائة ، وبرع في الفقه والأدب ، وشارك في  
فنون ، وصحب المشايخ ، وقال الشعر ، وترسلَ الترسلَ الفائقَ . وكتب الخطَّ  
المنسوب ، وتزوج أبنة الملك العزيز عثمان ابن العادل ، ثم تزوج أختَ الناصر  
يوسف صاحب حلب فولدت له صلاح الدين . وأقتنى كتباً نفيسة . وروى عن  
أبن اللتي وغيره .

ومات في [ جمادى الأولى ] سنة سبعين وستمائة [ بدمشق ]<sup>(2)</sup> .  
وكان كثيرَ المعروف عاليَ الهمة ، شجاعاً مقداماً ، عنده صبرٌ وثبات .  
وكان يقتصد في ملبسه ومركبه مع المروءة والجود والمهابة عند الأمراء .

1151 - أبو عليّ الأنصاري الكاتب [ 529 - ]<sup>(3)</sup>

الحسن بن زيد بن إسماعيل بن علي بن محمد ، أبو عليّ ، الأنصاريّ .  
الكاتب بديوان المكاتبات في الدولة ألفاطمية .  
نفاه الأفضل ابن أمير الجيوش بسبب ما نسب إليه أنه من الطائفة النزارية .

---

(1) الوافي 12 / 6 ( رقم 4 ) - النجوم 7 / 236 - شذرات 5 / 331 . النجوم 7 / 236 .

(2) الزيادة من الوافي ومن الشذرات .

(3) النجوم لأبن سعيد . 237 .

وأثمهم أيضاً بهجاء الأفضل . فلماً ولي المأمون محمد بن فاتك الوزارة ، وأنشأ الجامع بناحية الواحات ، أقامه خطيباً به .

ثم إنه صار إلى القاهرة ، وبقي بها حتى كانت أيام الحسن ابن الخليفة الحافظ . [ف]نسب إليه أنه قال فيه [بسيط] :

لم تأتِ يا حسن بين الورى حسناً      ولم ترَ الحقَّ في دنيا ولا دين  
قتلُ النفوس بلا جرم ولا سببٍ      والجور في أخذ أموال المساكين  
لقد جمعتَ بلا علم ولا أدب      تية الملوك وأخلاق المجانين / [349أ]

فقتله حسن فيمن قتله في سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

وقيل : بل صنع هذه الأبيات [ابن قادوس] ودسّها في رقاع ابن الأنصاري ، ثم سعي به إلى الحسن بن الحافظ فوجدت معه فضرب رقبته . قال صاحب الجنان : هو عريق النسب ، في صناعة الأدب . يمت إليها بأوفى ذمام ، ويضرب فيها بأحوال وأعمام . جدّه لأبيه المعتمد الأنصاري<sup>(1)</sup> وجدّه لأُمّه المجيد ابن أبي الشخباء<sup>(2)</sup> ، وكان طموح النظر إلى الرتب العلية . والمنازل السنية ، تزيه همته أنه بعِبء الرئاسة مُستقلّ فهو لكلّ مأملةٍ مستقلّ . ولو فسح العمرُ له بامتداده ، وسمح له الدهر بمراحده ، بلغ ما ظهر من أدبه . إلى غاية مطلبه .

إلّا أن الزمان دفع في صدر أمله ، وقصّر خطى أجله . فترامت به الأحوال ، إلى أن قتل في الاعتقال السلطاني لأمر نمي عنه ، وهجاء زور عليه . فكأنّا أخبر عن حاله بمقاله [بسيط] :

(1) معتمد الدولة إسماعيل ، ولي قضاء الأردن ، وقتله بدر الجمالي (نفس المرجع هامش 2) .  
(2) أبو علي الحسن بن عبد الصمد العسقلاني ، مجيد الدين ، قُتل سنة 486 (أخبار مصر لأبن ميسر ، 29) . وانظر ترجمته الآتية رقم 1165 .

من لي بعود زمانٍ كنت أكرهه وكيف للميت بالرجعى إلى الألم ؟

ومن شعره [ بسيط ] :

سأصرف الهمَّ عن قلبي بصافية تكاد تقبس منها جذوة النار  
تدبّ نشوئها من قبل سورتها فليس تقتل إلا بعد إنذار

وقال في خيمة الأفضل ابن أمير الجيوش التي سمّاها « خيمة الفرح »

[ بسيط ] :

مولاي قد قصّرت عن شأوك الأمم وأبدت العجزَ منها هذه ألهمُّ  
أخيمة ما نصبتَ اليوم أم فلك ويقظة ما نراه منك أم حلم ؟  
ما كان يخطرُ في الأفكار قبلك أن تسمو علواً على أفق السُّهى خيمُ  
حتى أتيتَ بها شماءَ شاهقة في مارن الدهر من تيهٍ بها شممٌ<sup>(1)</sup>  
إنّ الدليل على تكوينها فلكاء أن احتوتك ، وأنت الناسُ كلُّهمُ 5  
يمدُّ من في بلاد الصين ناظره كيما يرى مصر علماً أنّها علم  
ترى الكناس وآرام الأطباء بها أضحتَ تجاورها الآساد والأجمُ  
والطيرُ قد لزمتَ فيها مواضعها لمّا تحقّقنَ منها أنّها حزم  
يغدو القماريُّ والبازي يُسالمُها كأنّا جمعتها كلّها رجمُ  
لديك جيشٌ وجيشٌ في مناكبها مصور ، وكلا الجيشين مزدحمُ 10  
إذا الصبا حرّكتها ماج موكبُها فقديمٌ منهمُ فيها ومنهمُ  
أخيّلها خيلك اللالي تُغيّرُ بها فليس يُتزع عنها السّرجُ واللجمُ ؟  
علّمتَ أبطالها أن يقدموا أبداً فكلّهم لغمّار الحرب مقتحمُ  
أمّتهم أن يخافوا سطوةً لردى فقد تهلّلتِ الأسيافُ والقممُ  
كانّها جنةٌ والقاطنون بها لا يستطيلُ على أعمارهم هرم 15

(1) المارن : طرف الأنف .

عَلَّتْ فَخَلْنَا لَهَا سِرًّا تَحَدَّثُهُ  
 إِنْ أَنْبَتَ أَرْضُهَا زَهْرًا فَلَا عَجَبٌ  
 يَا « خِيَمَةَ الْفَرْحِ » الْمَأْمُونُ طَائِرُهَا  
 أَعْطَى وَذَبَّ فَأَغْنَتْ كَهْفُهُ وَحَمَتْ  
 للفرقدين وفي سمعتهما صممٌ  
 وقد هممتُ فوقها من كفك الدميمُ  
 أصبحتُ فالأُ به تستبشر الأممُ  
 من أن يماح فقير أو يباح دم / [349 ب]

ومنها في المديح :

ما قال « لا » قطُّ مذ شُدَّتْ تَمَائِمُهُ  
 لو كنت شاهدَ شعري حين أنظمهُ  
 إِذَا أَدْعَيْتَكَ الْوَغَى غَارَ الْوَدَى حَقًّا  
 ترى النجوم للفظي فيك حاسدةً  
 5 أَزْرَيْتُكَ الْيَوْمَ مِنْ فِكْرِي مَحَبَّةً  
 وكم له « نعماً » في طيها نعم  
 إِذَنْ رَأَيْتَ الْمَعَالِي فِيكَ تَخْتَصِمُ  
 أَوْ أَوْدَعْتُكَ الْمَوَاضِي جَاذِبَ الْقَلَمُ  
 تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا فِي الْمَدْحِ تَنْتَضِمُ  
 فِي نَظَرِ الشَّمْسِ مِنْ لَأْلَائِهَا سَقَمُ

وذكره العماد في الخريدة فقال : وصفه القاضي الفاضل وأثنى على فضله ،  
 فإنه في وقته ، لم يسمح العصرُ بمثله ، إلا أنه طرقة حادث الزمان الغائظ ،  
 فأحفظ عليه الحسن ابن الحافظ ، وتقلد حوبته ، وضرب رقبته . وسبب ذلك  
 أن ابن قادوس عمل بيتين هجا بهما حسناً ولد الحافظ ، ودسها في رقاع ابن  
 الأنصاري ، ثم سعى به إلى المذكور فأخذ فوجدت معه ، فقتل بعد الذل  
 الشديد والإهانة صبراً بالسيف .

ومن شعره [كامل] :

كم للخيال يداً لو اعتمدَ الذي  
 ما زلتُ أشكرُ كلَّ مُوَلِيٍّ نعمةٍ  
 يولي . ولكن [قد] أنال ، وما درى  
 حتَّى شكرتُ على السرى طيفَ الكرى

وقال [طويل] :

سرى واصلاً طيفُ الكرى بعدما صدَّأ  
 ولما أتى عطلاً من الدرِّ جيدهُ  
 فهل خطأ أدَّى الزيارة أم عمداً ؟  
 نظمتُ دموعي فوق لبَّاته عِقدًا



وقال [ متقارب ] :

لعلّ سنا البارق المنجد	يَجْبُرُ عن ساكن شهيد
ويا حبذا خطرة للنسيم	تجدد من لوعة المكمّد
وفي ذلك الحيّ خمصانة	لها عتق الشادن الأجد
تتية بعرة بدر العمام	وسالفه الرثاء الأعيد
وتلحف عطف قضيب الأراك	رداء من الأسحم الأجد 5
أعاذل أنحيت لوماً عليّ	تروح بذلك أو تغتدي
ففضلي يكي على نفسه	بكاء لبيد على أريد
فلا تَبْأَسَنَّ بمطل الزمان	فإنّي منه على موعد
ولا تشكّ دهرك إلّا إليك	فما في البرية من مسعد
ولا تغترر بعطايا اللثام	فقد ينضح الماء من جلمد 10

1152 - الحسن بن زيد والد السيّدة نفيسة [ - 168 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب .

قدم إلى مصر ، ومعه ابنته السيّدة نفيسة وزوجها إسحاق بن جعفر بن محمد .

وولي الحسن بن زيد المدينة في رمضان سنة خمسين ومائة ، من قبل أبي جعفر المنصور .

وكان فاضلاً أديباً عالماً .

وأمه أمّ ولد .

(1) الأعلام 2 / 205 .

توفي أبوه زيد بن الحسن ، وهو غلام حَدَث ، وترك عليه ديناً أربعة آلاف دينار ، فحلف الحسن بن زيد أن لا يُظْلَ رأسه سقْفُ بيت إلا سقْفَ مسجدٍ ، أو بيت رجلٍ يكلمه في حاجة ، حتى يقضي دينَ أبيه . فوقاه وقضاه بعد ذلك .

وَأَتَى ، وهو عامل المدينة ، بشابٍّ شارب متأدّب فقال : يا ابن رسول الله ، لا أعود . قال رسول الله ﷺ : أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم . وأنا ابن أبي / أمانة سهل بن حنيف ، ومكان أبي مع أهلك ما علمت . [350]

قال : صدقت ، فهل أنت عائد ؟

قال : لا والله !

فأقاله وأمر له بخمسين ديناراً وقال : تزوّج بها وعُد إليّ .  
فتاب الشاب ، وكان الحسن بن زيد يُجري عليه النفقة .

وكانت ولايته المدينة في سنة خمسين ومائة بعد جعفر بن سليمان ، فأقام عليها خمس سنين ، ثم عزله المنصور ، وحبسه ببغداد وأخذ ماله . فلمّا ولي المهدي ، محمد ابن أبي جعفر المنصور ، الخلافة ، أخرجه وردّ عليه ماله .

ثم إنّه مات في سنة ثمان وستين ومائة . وقيل إنّ قبره بمصر . وكان متحرّفاً عن أهل بيته ، مائلاً إلى المنصور . ويقال إنّه كان مجاب الدعوة ، وإنّه مرّ بالأبطح ، فإذا بامرأة تحمل ابناً لها على يدها ، فأنقضّ عليها عُقاب وخطف الولد . فتعلّقت بالحسن بن زيد ، وسألته أن يدعو الله برّد الولد عليها . فرفع الحسن يديه ودعا ربّه بما شاء ، فأقبل العُقاب وألقى بالولد إلى أمّه من غير أن يضرّه بشيء .

وكان يعد [ل] بألف من الكرام . ومدّحه غير واحد . وقال يونس ابن أبي يعقوب : حدّثني جعفر بن محمّد الصادق قال : لمّا قُتل إبراهيم بن عبد الله بن

حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حُشِرنا من المدينة ، فلم يترك فيها محتشم حتّى قدمنا الكوفة . فكثنا فيها شهراً نتوّع القتل . ثم خرج الربيع الحاجب فقال : أين هؤلاء العلويّة ؟ أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم . ( قال ) فدخلت إليه ، والحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . فلمّا صرت بين يديه قال لي : أنت الذي تعلم الغيب ؟

قلت : لا يعلمُ الغيبَ إلّا الله .

قال : أنت الذي يُجيبى إليك هذا الخراج ؟

قلت : إليك يجيبى يا أمير المؤمنين الخراج .

قال : أتدرون لمَ دعوئكم ؟

قلت : لا .

قال : أردتُ أن أهدم رباَعكم وأعوّر قُتُبكم<sup>(1)</sup> ، وأعقر نخلكم وأنزلكم بالسرّة فلا يحيثكم أحدٌ من أهل الحجاز وأهل العراق ، فإنّهم لكم مفسدة .

قلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ سلیمان عليه السلام أُعطي فشكر ، وأيوب عليه السلام أبْتلي فصبر ، وإنّ يوسف عليه السلام ظلّم فغفر . وأنت من ذلك السُنخ<sup>(2)</sup> . ( قال ) فتبسّم وقال : أعد ! - فأعدتُ . قال : مثلك فليكن زعيمَ القوم . وقد عفوتُ عنكم ، ووهبت لكم خراج<sup>(3)</sup> أهل البصرة .

ويروى أنّ الحسن بن زيد لمّا ولي المدينة قال لإبراهيم بن هرمة : إنّي لستُ كمَن باع لك دينه رجاء مدحك أو خوفَ ذمّك . قد أفادني الله بولادة نبيه المادح وجئتني المقابح ، وإنّ من حقّه عليّ ألاّ أغضبي على تقصير في حقّه .

(1) القلب ج قلب : الآبار .

(2) السُنخ : الأصل .

(3) في المخطوط : حرام .

وأنا أقسم بالله : لئن أثبتُ بك سكران لأضربنَّك حدَّين : حدًّا للخمر ، وحدًّا  
للسكر ! ولأزيدنَّ لموضعِ حرمتِكَ بي . فليكن تركك لله تُعَنُّ عليه ، ولا تدعها  
للناس فتوكلَ إليهم .

فنهض ابن هرمة وهو يقول [ وافر ] :

نهاني ابن الرسول عن المدام      وأدبني بآداب الكرام  
وقال لي اصطبر عنها ودعها      لخوف الله لا خوف الأنام  
وكيف بصبري عنها ، وحبي      لها حبٌّ تمكَّن في عظامي ؟  
أرى طيبَ الحلال عليّ خبثاً      وطيبَ العيش في خبث الحرام<sup>(1)</sup>

#### 1153 - الحسن بن زيرك الطيب [ 270 - ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن زيرك ، كان من أطباء مصر في أيام أحمد بن طولون . فاتفق  
أنه لما قدم أحمد بن طولون من الشام في مرضه ، أحضر الحسن هذا وشكا  
إليه طبيبهُ سعيد بن نفيلة النصراني ، فسهل الحسن على ابن طولون أمرَ عِلَّتِهِ  
وقال له : أرجو لك السلامة عن قرب .

وعندما أستراح ابن طولون من حركة السفر وأطمأنَّ بأجتماعِ شملِهِ وهدوء  
نفسه ، خفَّت عنه العلة . فتبرَّك بالحسن ، إلَّا أنَّ الأقدار لم تساعد ، وشرع  
ابن طولون يخلط مع حرمه فتزايدت به العلة ، فأستدعى الأطباء وكنم عنهم ما  
كان منه من سوء التدبير / والتخليط . واشتهى سمكاً قريساً<sup>(3)</sup> فأكله . وعندما [350ب]  
أستقرَّ في معدته تتابع الإسهالُ ، فأحضر الحسن وقال له : أحسب أنَّ الذي

(1) ديوانه ، نشر المعبد ، النجف 1969 ص 35 .

(2) الوافي 12 / 24 ( 17 ) - ابن أبي أصيبعة 3 / 138 .

(3) السمك القريس : المصبر في الخوامض .

سقيتيه اليومَ كان غيرَ صواب .

فقال : يحتاج الأمير أيده الله ، إلى إحضار جماعة أطباء الفسطاط إلى داره في غداة كل يوم ، حتّى يتفقوا على ما يأخذه . وما سقيتك إلا ما تولى عجنه ثقتك ، وجميعه يُنهضُ القوةَ الماسكةَ في معدتك وكبدك .

فضاق صدر ابن طولون وقال : والله لئن لم ينجع فيّ تدبيركم لأضربن أعناقكم بأسركم ، فإنكم تمخرقون على العليل ولا يحصل منكم شيء في الحقيقة .

فخرج من بين يديه وهو يرعد ، وكان شيخاً كبيراً . فحميت كبده من سوء فكره وخوفه وتشاغل بالهم عن المأكل والمشرب والنوم ، وأعتاده إسهال ذريع حرك قوته فأختلط وصار يهذي بعلّة ابن طولون حتى مات من غد ذلك اليوم في جمادى الآخرة سنة سبعين ومائتين .

#### 1154 - المطوّعي المقرئ [ 270 - 371 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن سعيد بن جعفر ، المطوّعيّ ، أبو العبّاس ، العبّادانيّ ، المقرئ ، نزيل أصطخر .

ولد في حدود سنة سبعين ومائتين . وكان أحدَ مَنْ عُني بالقراءات وتبحّر فيها ، ولقي الكبار ، وأكثر من الرحلة في الأقطار . وقرأ على إدريس بن عبد الكريم الحدّاد ، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني ، والحسين بن عليّ الأزرق الجمّال ، ومحمد بن القاسم بن يزيد الإسكندرانيّ ، ومحمد بن موسى الصوري ، صاحبيّ ابن ذكوان<sup>(2)</sup> ، وأحمد بن فرح المفسّر ، ومحمد بن محمد بن

(1) الوافي 12 / 29 (24) - غاية النهاية 1 / 213 (978) .

(2) ابن ذكوان : محمد بن سليمان البعلبكيّ (ت 354) - غاية النهاية 2 / 148 (3041) .

بدر [الباهليّ] صاحبيّ الدوري<sup>(1)</sup> ، وإسحاق بن أحمد الخزاعيّ .

وسمع الحديث من الحسن بن المثنى ، وإدريس بن عبد الكريم ، وأبي خليفة الجمحيّ ، وجعفر الفريابيّ ، وطائفة . وجمع وصنّف ، وعمرّ دهرأ طويلاً . وانتَهـ[ت] إليه علوم الإسناد في القراءات . قرأ عليه أبو الفضل محمد ابن جعفر الخزاعيّ ، وأبو الحسين علي بن محمد الحَبّازي ، وأبو بكر محمد بن عمر ابن زلال النهاونديّ شيخ عبد السيّد بن عتّاب ، ومحمد بن حسين بن الكرازي ، وهو آخر مَنْ تلا عليه .

وحدّث عنه أبو بكر ابن أبي علي الذكواني ، وأبو نعيم الحافظ وجماعة . قال أبو الفضل الخزاعيّ : قلتُ للمطوّعي : في أيّ سنة قرأتَ علي إدريس الحدّاد ؟

قال : في السنة التي رحلتُ فيها إلى الريّ ، سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

قلتُ له : فقد قاربت المائة ؟

قال : إلّا ستّين .

قلتُ له ذلك في سنة سبع وستّين وثلاثمائة . ( قال الخزاعي : ) وكان أبوه واعظاً محدّثاً .

وقال أبو نعيم : قدم الحسن هذا إصبعان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . وكان رأساً في القرآن وحفظه . وفي حديثه وروايته لينٌ .

قال أبو بكر بن مردويه : ضعيف .

توفّي ، وقد أناف على المائة ، في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

---

(1) الدوري : حفص بن عمر ( ت 248 ) أعلام النبلاء ، 11 / 541 ( 159 ) .

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء ، أبو  
العبّاس ، الشيبانيّ ، النسويّ ، الحافظ ، صاحب المسند .

من قرية بالوز ، وهي على ثلاثة فراسخ من بلد نسا .

روى عن هذبة بن خالد ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وحيّان بن موسى ،  
وإسحاق بن راهويه ، وعمرو بن زرارة ، وقتيبة بن سعيد ، وإبراهيم بن  
يوسف البلخي ، وعليّ بن حجر ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ،  
وعمر الناقط ، وسويد بن سعيد ، وأبي خيثمة ، والقواريريّ ، وإبراهيم بن  
الحجاج ، وأبي الربيع الزهراني ، وسهل بن عثمان العسكري ، وعبد الرحمن بن  
سلام الجمحيّ ، وأبي كامل الجحدريّ ، وشيبان بن فروخ ، وإبراهيم بن المنذر  
الخزامي ، وأبي مصعب ، وهارون بن سعيد ، وعيسى بن حمّاد .

وقدم دمشق فسمع بها من هشام بن خالد ، ودحيم ، وإبراهيم بن هشام  
ابن يحيى بن يحيى ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عمّار ، وإبراهيم بن  
أيوب الخوّاري ، وعبّاس بن الوليد الخلال .

وسمع بمصر محمد بن رُمح ، وأبا الطاهر وحرملة . وسمع المسيّب بن  
واضح .

وروى عنه محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ ، وأبو عليّ الحسين  
ابن عليّ الحافظ ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وهو من أقرانه ،  
وجعفر بن محمد بن سوّار ، وأبو عمر أحمد بن المبارك السلميّ ، وأبو الحسين

(1) الأعلام 2 / 206 - الوافي 12 / 32 (28) - النجوم 3 / 189 أعلام النبلاء ،  
14 / 157 (92) .

محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ ،  
وأبو حامد بن الشرقي ، / وأبو عمرو بن حمدان ، وأبو بكر محمد بن داود بن [351أ]  
سليمان الزاهد ، وأبو بكر محمد بن جعفر البشتي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد  
ابن مسلم الإسفرايني ، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني ، وأبو  
جعفر محمد بن عليّ الجوسقاني ، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي ، وإبراهيم بن  
إسماعيل القاري ، وعلي بن قيدار الزاهد ، وأبنا أبيه إسحاق بن سعد بن  
الحسن ، وأبو محمد سفيان بن محمد بن الحسن بن سفيان .

قال ابن أبي حاتم : كتب إليّ ، وهو صدوق .

وقال الحسن بن سفيان : قدمتُ على عليّ بن حجر ، وكان من آدبِ  
الناس ، وكان لا يرضى قراءة أصحاب الحديث ، فغاب عنه القاري يوماً .  
فقال : هاتوا من يقرأ .

فقلت فقلت : أنا .

فقال : أجلس .

ثم قال الثانية : مَنْ يقرأ .

فقلت : أنا .

فقال : أجلس .

وقال أبو بكر بن علي الرازي : ليس للحسن في الدنيا نظير . - وقال أبو علي  
الحسين بن عليّ الحافظ : سمعت الحسن بن سفيان يقول : إنّما فاتني يحيى بن  
يحيى : فالوالدة لم تدعني أخرج إليه . فعوّضني الله بأبي خالد الفراء ، وكان  
أسند من يحيى بن يحيى . وقال : لولا اشتغالي بحبان بن موسى ، وسماعي  
مصنّفات ابن المبارك منه ، لجنّكم بأبي الوليد وسليمان بن حرب .

وقال الحاكم : سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبا عمرو



أحمد بن محمد الجيزي ، وأبا بكر أحمد بن علي الرازي الحافظ في جماعة المطوعة ، وهم متوجهون إلى فراوة<sup>(1)</sup> فقال له أبو بكر أحمد بن علي : قد كتبت لأبي بكر محمد بن إسحاق هذا من حديثك .

فقال : هات ، أقرأ !

فأخذ فقرأ . فلما قرأ أحاديث أدخل إسناداً منها في إسناد فردّه الحسن بن سفيان إلى الصواب . فلما كان بعد ساعة ، أدخل أيضاً إسناداً في إسناد فردّه إلى الصواب . فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ما هذا ؟ لا تفعل . فقد أحتملتك مرتين ، وهذه الثالثة . وأنا أبين تسعين سنة ، فأتق الله في المشايخ ! فربّما استجيبت فيك دعوة .

فقال أبو بكر بن خزيمة : لا تؤذ الشيخ !

فقال أبو بكر : إنّما أردت أن يعلم الأستاذ أن أبا العباس يعرف حديثه .

(قال) وسمعت أبا الوليد [حسن بن محمد] الفقيه يقول : كان الحسن ابن سفيان أديباً فقيهاً . أخذ الأدب عن أصحاب النضر [بن شميل] . أخبرنا أبو نصر [أحمد بن جعفر<sup>(2)</sup> الإسفراييني] قال : حدثنا [الفقيه أبو الحسن الصفّار] قال : كنّا في مجلس الشيخ الإمام الزاهد الحسن بن سفيان النسوي ، وقد اجتمع لديه طائفة من أهل الفضل ارتحلوا إليه من أطباق الأرض والبلاد البعيدة مختلفين إلى مجلسه لأقتباس العلم وكتابة الحديث . فخرج يوماً إلى مجلسه الذي كان يئلي فيه الحديث . فقال : اسمعوا ما أقول لكم قبل أن نشرع في الإملاء . قد علمنا أنّكم طائفة من أبناء التعم وأهل الفضل ، هجرتم أوطانكم وفارقتم دياركم وأصحابكم في طلب العلم واستفادة الحديث . فلا يخطر ببالكم أنّكم قضيتُم بهذا التجشّم للعلم حقاً ، أو أدّيتُم بما تحمّلتُم من الكلف والمشاق من فروضه

(1) فراوة : بلدة من أعمال نسا (ياقوت) .

(2) الزيادات من أعلام النبلاء ، 14/ 159 - 161 وفيها : أحمد بن محمد الإسفراييني .

فرضاً . فَإِنِّي أَحَدُكُمْ بِيَعُض مَا تَحْمَلْتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْجُهْدِ ، وَمَا كَشَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِّي وَعَنْ أَصْحَابِي بِبِرْكَةِ الْعِلْمِ وَصَفْوَةِ الْعَقِيدَةِ مِنَ الضِّيقِ وَالضَّنْكِ :

أَعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ فِي عَنُفْوَانِ شَبَابِي أَرْتَحِلْتُ مِنْ وَطَنِي لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَاسْتِمْلَاءِ الْحَدِيثِ . فَأَتَقَّقُ حَصُولِي بِأَرْضِ الْمَغْرِبِ وَحُلُولِي بِمِصْرَ فِي تِسْعَةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِي طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَسَامِعِي الْحَدِيثِ . وَكُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى شَيْخٍ كَانَ أَرْفَعَ أَهْلَ عَصْرِهِ فِي الْعِلْمِ مَنَزَلَةً ، وَأَدْرَاهِمُ بِالْحَدِيثِ ، وَأَعْلَاهِمُ إِسْنَاداً ، وَأَوْضَحَهُمُ رَوَايَةً . فَكَانَ يَمْلِي عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ مَقْدَاراً يَسِيرُ مِنَ الْحَدِيثِ حَتَّى طَالَتْ الْمُدَّةُ وَخَفِنَا النِّفْقَةُ . وَدَفَعْتُ الْضَّرُورَةَ إِلَى بَيْعِ مَا صَحِبْنَا / مِنْ ثَوْبٍ وَخِرْقَةٍ ، إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ لَنَا مَا كُنَّا [351ب] نَرْجُو حَصُولَ قَوْتِ يَوْمٍ مِنْهُ ، وَطَوِينَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِبَلِيَالِهَا جَوْعاً وَسَوْءَ حَالٍ ، وَلَمْ يَذُقْ وَاحِدٌ مِنَّا شَيْئاً . وَأَصْبَحْنَا بِكَرَةِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ بِحَيْثُ لَا حَرَكَ بِأَحَدٍ مِنْ جَمَلَتْنَا مِنَ الْجَوْعِ وَضَعْفِ الْأَطْرَافِ . وَأُحَوِّجْتُ الضَّرُورَةَ إِلَى كَشْفِ قَنَاعِ الْحَشْمَةِ وَبَذْلِ الْوَجْهِ لِلسُّؤَالِ . فَلَمْ تَسْمَحْ أَنْفُسُنَا بِذَلِكَ وَلَمْ تَطْبُقْ قُلُوبُنَا بِهِ ، وَأَنْفَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ ذَلِكَ ، وَالضَّرُورَةَ تَحَوِّجُ إِلَى السُّؤَالِ عَلَى كُلِّ حَالٍ . فَوَقَعَ اخْتِيَارُ الْجَمَاعَةِ عَلَى كِتَابَةِ رِقَاعٍ بِأَسَامِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا ، وَإِرْسَالِهَا قَرَعَةً ، فَمِنْ أَرْتَفَعَ اسْمُهُ مِنَ الرِّقَاعِ كَانَ هُوَ الْقَائِمُ بِالسُّؤَالِ وَأَسْتِمَاحَةِ الْقَوْتِ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ . فَأَرْتَفَعَتِ الرِّقْعَةُ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أَسْمِي ، فَتَحِيرْتُ وَدَهَشْتُ وَلَمْ تَسَامِحْنِي نَفْسِي بِالسَّأَلَةِ وَأَحْتِمَالِ الْمَذَلَّةِ . فَعَدَلْتُ إِلَى زَاوِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ أَصْلَى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ قَدْ اقْتَرَنَ الْإِعْتِقَادُ فِيهَا بِالْإِخْلَاصِ ، أَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِأَسْمَائِهِ الْعِظَامِ وَكَلِمَاتِهِ الرَّفِيعَةِ لِكَشْفِ الضَّرِّ وَسِيَاقَةِ الْفَرَجِ . فَلَمْ أَفْرَغْ بَعْدَ مِنْ إِتِمَامِ الصَّلَاةِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ نَظِيفُ الثَّوْبِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، يَتْبَعُهُ خَادِمٌ فِي يَدِهِ مَنَدِيلٌ فَقَالَ : « مِنْكُمْ الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ؟ » فَرَفَعْتُ رَأْسِي مِنَ السَّجْدَةِ وَقُلْتُ : أَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، فَمَا الْحَاجَةُ ؟

فَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ ابْنَ طَوْلُونَ صَاحِبِي يَقْرَأُكُمْ السَّلَامَ وَالتَّحِيَّةَ وَيَعْتَذِرُ إِلَيْكُمْ

في العَقْلَةِ عن تَفَقُّدِ أحوالكم والتقصير الواقع في رعاية حقوقكم ، وقد بعث بما  
يكني نفقة الوقت ، وهو زائرُكم غداً بنفسه ، ويعتذر بلفظه إليكم .

ووضع بين يدي كلِّ واحدٍ مِئَّةَ صَرَّةٍ فيها مائة دينار . فتعجَّبنا من ذلك  
جداً ، وقلنا للشابِّ : ما القصَّةُ في هذا ؟

فقال : أنا أحدُ خدام الأمير أحمد بن طولون المختصِّين به والمتَّصلين بأقربائه  
وخواصِّ أصحابه . دخلتُ عليه بُكرةَ يومي هذا مسلماً في جملةِ أصحاب لي .  
فقال لي وللقوم : « أنا أحبُّ أن أخلوَ يومي هذا ، فأنصرفوا أنتم إلى  
منازلکم » . فأنصرفتُ أنا والقوم . فلما عدت إلى منزلي لم يسبق قعودي حتى  
أتاني رسول الأمير مسرعاً مُسْتَعِجِلاً يطلبُني حيثاً .

فأجبتُه مسرعاً فوجدته منفرداً في بيتٍ واضعاً يمينه على خاصرته لوجعٍ ممضٍ  
أعتراه في داخل جسده . فقال لي : أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه ؟  
فقلت : لا .

قال : أقصد الحَلَّةَ الفلانيَّةَ ، والمسجدَ الفلانيَّ ، وأحمل هذه الصُّرَرَ  
وسلّمها في الحين إليه وإلى أصحابه ، فإنهم منذ ثلاثة أيَّامٍ جِيعٌ بحالةٍ صعبةٍ ،  
ومهدُّ عُذري لديهم ، وعرفهم أني صبيحة الغدِ زائرهم ومعتذر شفاهاً إليهم .  
( قال الشابُّ ) سأثَّنه عن السبب الذي دعاه إلى هذا . فقال : دخلت  
هذا البيت منفرداً على أن أستريح ساعةً . فلما هدأت عيني رأيتُ فارساً في الهواء  
متمكِّناً تمكَّنَ مَنْ يمشي على بساط الأرض ، وييده رُمحٌ . فقضيتُ التعجُّبَ من  
ذلك وكنت أنظر إليه متعجباً حتى نزل إلى باب هذا البيت ، ووضع ساقلة رُمحه  
على خاصرتي وقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه ، قم وأدركهم !  
قم وأدركهم ! قم وأدركهم ! فإنهم منذ ثلاثة أيَّامٍ جِيع في المسجد الفلاني .

فقلت : مَنْ أنت ؟

فقال : أنا رضوان صاحب الجَنَّةِ .

ومنذ أصاب سافلة رمحه خاصرتي أصابني وجعٌ شديدٌ ، لا حراك لي معه . فعجلَ إيصال هذا المال ليزول الوجعُ عني .

فقال الحسن : فتعجبنا من ذلك ، وشكرنا الله سبحانه وتعالى ، وأصلحنا أمورنا ، ولم تطب أنفسنا بالمقام حتى لا يزورنا الأمير ولا نطلع الناس على أسرارنا ، فيكون ذلك سبب ارتفاع أسمٍ وأنبساط جاهٍ ، ويتصل ذلك بنوع من الرياء . فخرجنا تلك الليلة من مصر ، وأصبح كل واحدٍ منا واحدَ عصره وقريعَ دهره في العلم والفضل .

فلما أصبح الأمير ابن طولون أتى المسجدَ لزيارتنا وطلبنا ، فأخبر بخروجنا . [ف]أمرَ بآبتياع تلك الحلةِ بأسرها، ووقفها على ذلك/المسجد ، وعلى من ينزل به [352] من الغرباء وأهل الفضل وطلبة العلم ، نفقةً لهم حتى لا تختلّ أمورهم ولا يصيبهم من الخلل ما أصابنا<sup>(1)</sup>.

وذلك كله بقوة الدين وصفوة الاعتقاد ، والله سبحانه وليُّ التوفيق .

\* \* \*

وقال الحاكم : الحسن بن سفيان محدث خراسان في عصره ، مقدم في الثبوت والكثرة والرحلة والفهم والفقه والأدب . تفقه عند أبي ثور ، وكان يُفتي على مذهبه . وصنف المسند الكبير ، والجامع ، والمعجم ، وغير ذلك . وهو راويةُ خراسان لمصنفات الأئمة . توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

## 1156 – الشهاب البصري [ 637 – 719 ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن سليمان بن فزارة بن بدر ، الشيخ الإمام ، شهاب الدين ، أبو

(1) علق الذهبى في السير ، 14 / 162 فقال : لم يل طولون مصر ، أما أحمد بن طولون

فيسفر عن الحكاية ، فالله أعلم بصحتها .

(2) شذرات 6 / 51 ويسميه : الكفري .

عبد الله ، البصري ، الفقيه ، الحنفي .  
 ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة تقريباً . وقرأ القراءات على القاسم بن أحمد  
 الأندلسي ، وتفرّد بالإقراء عنه .  
 وسمع الحديث من عبد الدائم ، وأبن الدرجي ، وأبن أبي اليسر ، وابن  
 طلحة ، في آخرين . وحدث ، وقرأ بنفسه ، وكتب بخطّه ، وشرح الشاطبية .  
 وكان عارفاً بالنحو والأدب .  
 توفي في ثالث عشر جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة <sup>(1)</sup> .

#### 1157 - أبو عليّ الرّاق [ 555 - 731 ] <sup>(2)</sup>

حسن بن سيف بن عليّ بن عبد الله ، ابن أبي الفتح ، ابن مكثّر بن يعلى  
 ابن عبد الله بن محمد بن عليّ ، أبو عليّ ابن المنذر ، الأندلسي الأصل ،  
 المصري المولد والدار ، الرّاق .  
 ولد بالقاهرة في السابع من ذي الحجّة سنة خمس وخمسين وخمسمائة .  
 وتوفّي بالقراة يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان سنة إحدى وثلاثين  
 وسبعمائة .

#### 1158 - أبن النقيب [ 606 - 687 ] <sup>(3)</sup>

حسن بن شاوور بن طرخان ، ناصر الدين ، أبو عليّ ، ابن نجم الدين أبي

- 
- (1) في الشذرات : توفيّ بدمشق في شعبان عن 82 سنة .  
 (2) لم نجد له ترجمة في غير المقي . وإدراجه في هذا القاموس غريب إذ لا يذكر له المقرئ  
 ميزة غير مهنة الوراقة ونسبته الأندلسية البعيدة .  
 (3) الأعلام 2 / 207 وقال : النفيسي . الوافي 12 / 44 (39) : ابن الفقيسي كما هنا . =

الفتح ، ابن النقيب ، الكنائي ، المعروف بأبن الفقيسي .

ولد في سنة ستّ وستّائة ، ومات [ سنة سبع وثمانين وستّائة ] .

ومن شعره [ سريع ] :

لِيَهْنَ أَحْبَابِي نَيْلٌ دَنَا      وَمَفْرَدٌ وَفَاءُهُ مُؤَذِّنَا  
مَا النَّيْلُ إِلَّا أَدْمَعِي بَعْدَهُمْ      كَلَّا وَلَا الْمَفْرَدُ إِلَّا أَنَا

وهو أوّل من أثار هذا المعنى ، وأخذ منه جماعة . وقال أيضاً [ رمل ] :

صَبْغَةُ اللَّحْيَةِ ذَنْبٌ      بِدَلِيلٍ قَدْ تَأَصَّلُ  
فَهْيَ لَا تَبْرَحُ مِنْهُ      كُلَّ وَقْتٍ تَتَنَصَّلُ

وقال [ متقارب ] :

وَدَادَ الْوَرَى مَلَقَ كُلَّهُ      وَسُمُّهُمْ كَامِنٌ فِي الرَّحِيقِ  
وَكُلُّهُمْ وَاحِدٌ يَلْتَقِيكَ      بِقَلْبِ الْعَدُوِّ وَوَجْهِ الصَّدِيقِ

وقال [ رمل ] :

لَا تَتَّقِ مِنْ آدَمِيٍّ      فِي وَدَادٍ بِصَفَاءِ  
كَيْفَ يُرْجَى مِنْهُ صَفْوٌ      وَهُوَ مِنْ طِينِ وَمَاءِ ؟

وقال [ سريع ] :

وَصَاحِبُ صَاحِبَتِهِ عَالِمًا      بِأَنَّهُ كَالِسَمِّ فِي الْجَسَمِ  
فَكُنْتُ فِي صَحْبَتِهِ كَالَّذِي      أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِ

وقال [ خفيف ] :

= فوات 1 / 324 ( 115 ) : النفيس - شذرات 5 / 400 : ابن النقيب . النجوم 7 / 376 : ابن الفقيسي وابن النقيب - الدليل الشافي ، 262 ( 899 ) - ابن سعيد في المغرب 1 / 258 ولم يذكر له نسبة .

حجّ في الدهر حجة وتعلّنى وأحرما  
وأنا من الحجا ز كما راح مُجرما  
وهو ذو الحجة الذي ما توقى المحرما

وقال [وافر] :

أنطمع من زمانك ذا وفاء وتأملُ ذاك جهلاً من بنيه؟  
لقد قلّ الوفاء به ، وإني لأعجبُ من وفاء النيل فيه

وقال [كامل] :

ولقد كتمتُ غرامه حتّى بدا في صفحتي خديّه مشنقة لام  
فوشى ونمّ عليّ آسُ عذاره فأعجبُ لآسِ عذاره النمام / [352ب]

#### 1159 - الحسن بن شعرة [ 256 - ]<sup>(1)</sup>

كان مضحكاً لأمر المؤمنين المتوكّل على الله . وكان يغني أيضاً . فقدم إلى مصر وأنصوى إلى أحمد بن محمد بن مدبر ، وصار لما يعلمه من كراهة ابن مدبر لأحمد بن طولون يذكره عنده بسوء . فأحضره ابن طولون ونهاه عن ذلك ، وكأنّه إنّما أغراه به ، ولم ينته . فأقبل يتقرّب إلى ابن مدبر يذكره بما لا يجوز من أبواب الضحك . فبلغه ذلك فبعث إليه من نهاه فلم ينته ، فأحضره وقال له : ويحك ، أنته عمّا بلغني عنك . فلن يبلغني بعد هذا شيءٌ أكرهه إلّا أتيتُ على نفسك .

فعاد إلى ابن مدبر بعد أن أحلفه ابن طولون ، فحلف له أن جميع ما يبلغه كذب عليه . فدخل خزائن كسوته ولبس منها ثياب أحمد بن طولون ، وخرج

(1) لم نجد له ترجمة غير هذه .

إليه فجلس مثل جلوسه وحكاه. بمثل كلامه وجميع إشاراته ، وأعاد على ابن مدبر جميع ما خاطبه به أحمد بن طولون ، وابن مدبر يضحك منه ويُعجبه ذلك . فبلغ المجلس أحمد بن طولون فأسرّه في نفسه <sup>(1)</sup> .

وكان قد زاد السعر وأضطرب البلد . فركب أحمد بن طولون ليهدئ الناس ويعاقب القمّاحين والخبّازين وينظر في مصالح الناس . فلما بلغ مسجد عبدالله أزدحم النساء من السطوح للنظر إليه من كل دار . فاطلعت امرأة من دار ابن شعره من السطح من بين مركبتين <sup>(2)</sup> فيها ريحان . وجاءت أخرى معها فأزدحمتا فرمت إحداهما إحدى المركبتين فسقطت القدور على كفل فرس أحمد ابن طولون ، فوثب به وثره من السرج فلولا ثباته في سرجه لطاح منه .

فسأل عن الدار فقيل : هي للحسن بن شعره . فأحضره في الوقت وشق ثيابه عنه وضربه في موضعه خمسمائة سوط وهدم الدار وطاف به البلد على جمل فمات لوقته وذلك في سنة ست وخمسين ومائتين .

### 1160 - الحسن بن الصباح [ 518 - ] <sup>(3)</sup>

الحسن بن صباح ، الرازي ، رئيس الإسماعيلية ، المعروف بالكيال . كان رجلاً شهماً كافياً عالماً بالهندسة والحساب والنجوم والسحر وغير ذلك . فقال إلى دعوة الباطنية وصار تلميذاً لأحمد بن عبد الملك بن عطّاش الطبيب . وكتب للرئيس عبد الرزاق بن بهرام بالري . فأثّهم أبو مسلم رئيس الري <sup>(4)</sup> بدخول جماعة من المصريّين عليه ، فخافه ابن الصباح وخرج من

(1) في المخطوط : في أسره .

(2) المركز والمركنة : الإجانة والحفنة .

(3) ائعاظ ، 2 / 323 و 3 / 108 - الأعلام 2 / 208 - دائرة المعارف الإسلامية 3 /

260 - الكامل لأبن الأثير ( سنة 494 ) . الفخري لأبن الطقطقا ، 300 .

(4) في الكامل : وهو صهر نظام الملك .



الريّ ، فطلبه أبو مسلم فلم يدركه .

ومضى ابن الصّبّاح فطاف في البلاد . فقدم إلى مصر في سنة تسع وسبعين وأربعمائة في زيّ تاجر واجتمع بالخليفة المستنصر بالله ، وحدّثه في إقامة دعوته ببلاد خراسان<sup>(1)</sup> ، فوصله بمال ، وأقام عنده مدّة . فبلغه عنه ما أوجب اعتقاله . ثمّ أخرجه وأنعم عليه ، وكتب له بخطّه جواباً عن مسائل سأله عنها على مذهب الإسماعيليّة .

وخرج من القاهرة إلى الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم . ورجع إلى خراسان ودخل كاشغر وما وراء النهر ، وهو يطوف على الناس ويدعو إلى المستنصر وينشر الدعوة ببلاد الجبل وقزوين وأصبهان حتى شاعت . وسير دعائه ورُسّله إلى بلاد العجم وألقى عليهم مسائلهم التي منها :

لَمْ كَانَتِ الْيَافِافُ سَبْعَةً ؟

وَالْبُرُوجُ اثْنِي عَشَرَ ؟

وَالسَّمَاوَاتُ سَبْعًا ؟

وَالْأَرْضُونَ سَبْعًا ؟

وَالشُّهُورُ اثْنِي عَشَرَ ؟

وَفِي كُلِّ كَفٍّ مِنَ الْإِنْسَانِ خَمْسُ أَصَابِعٍ ؟

وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ ثَلَاثَةُ شَقُوقٍ ؟

وَفِي ظَهْرِ الْإِنْسَانِ اثْنَتَا عَشْرَةَ خِرْزَةً ؟

وَفِي عُنُقِهِ سَبْعُ خِرْزَاتٍ ؟

وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَأَدَّعَى أَنَّهُ اسْتَأْثَرَ مِنْ إِمَامِهِ بَغَوَامِضِ عُلُومٍ وَبَدِيعِ أَسْرَارٍ . وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ هُنَاكَ قَدِيمَةً قَبْلُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . وَأَخَذَ فِي آبْتِيَاعِ الْأَسْلِحَةِ وَالْعُدُدِ

(1) في الكامل : وأمره أن يدعوا الناس إلى إمامته .

الحرية سراً . وواعد أصحابه ممن استجاب له على ليلة عتيها لهم من شعبان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، والسلطان يومئذ ملكشاه ابن ألب أرسلان . وأخذ قلعة ألموت وهي بنواحي قزوین ، ولها بلاد كثيرة بأصبهان وقلاع عديدة . وكانت قديماً قبل الإسلام وفي صدر الإسلام للملك الديلم ، وهي من الحصانة والمناعة / [353 أ] على غاية ، لا ترقى الهمم إلى بلوغها وتُحيطُ بها بحيرة . فبعث نظام الملك عسكرياً إلى قلعة ألموت فحصر ابن الصباح إلى أن ضاق ذرعهُ بالحصر . فأرسل من قتل نظام الملك ، فلما قُتل رجع العسكر عنه .

ولما ملكها اجتمع باطنية إصبهان ونواحيها مع رئيس دعائهم أحمد بن عطاش ، وأخذوا قلعتين عظيمتين فعظم أمرهم وكثر عملهم بالسكّين . وكان أول عملهم بالسكّين أن الحسن بن الصباح لما بثّ دعوته وصار معه طائفة أظهر التدين والزهادة وقال لأصحاب قلعة ألموت : نحن قوم ضعفاء زهاد نريد عبادة الله عندكم . فبيعونا نصف هذه القلعة !

فباعوها منهم بتسعة آلاف دينار وسكنوا فيها . فاستولى عليها ، وبلغ خبره ملك تلك الناحية فقصدته بعسكره ليحاربه . فقال عليّ اليعقوبيّ للحسن بن صباح ولن معه : أي شيء يكون لي عندكم إن كفيشكم أمر هذا العسكر ؟ فقال : نذكرك في تسايحنا .

فقال : رضيتُ .

ونزل بهم . وقسمهم أرباعاً في أرباع العسكر . وجعل معهم طولاً وقال : إذا سمعتم الصائحة فأضربوا الطبول .

ثم هجم على صاحب العسكر في الليل وقتله . فوقع الصباح في العسكر ، ف ضرب أولئك الطبول ، فلم يثبت العسكر لئلا ملأ قلوبهم من الخوف وقروا بأجمعهم وتركوا خيامهم ، فنقلها أصحاب ابن الصباح إلى قلعة ألموت . ومن

ذلك الوقت سنوا سنّة<sup>(١)</sup> السكّين ، وأغتالوا الملوك والرؤساء ، وكثّر قتلهم للناس .

فأستدعي الإمام أبو حامد الغزالي إلى نيسابور وأقام بالمدرسة النظاميّة فيها وأشتغل بمناظرة أصحاب ابن الصّباح وألّف كتاب « المستظهري » وأجاب عن مسائلهم . وجدّ السلطان ملكشاه في قلعهم فلم يتمكّن من ذلك .

فلما مات المستنصر بالله في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، أدعى الحسن بن الصّباح أنّه قال للمستنصر لما كان عنده : « من الإمام بعدك ؟ قال : ولدي نزار » . وأنكر إمامة المستعلي ودعا لنزار ابن المستنصر . فلما قُتل نزار في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين قال أصحاب ابن الصّباح له : إنّك تدّعي حضوره .

فقال لهم : الآية في ذلك أن يطلع القمر في غير وقته من غير مطلعه . ثمّ عمد إلى جبل بجانبه شديد الارتفاع . وعمل بعض مخاريقه فصار يرى كالقمر قد طلع من وراء الجبل . فعند ذلك صار بعضهم يبشّر بعضاً بالإمام نزار . وأقروا<sup>(٢)</sup> من أهل مصر وشرعوا في افتتاح الحصون فأخذوا قلاعاً . وأشتغلوا بعمل السكّين التي سنّها لهم عليّ اليعقوبيّ . وأخذ ابن الصّباح يقول لأصحابه : إنّ الإمام نزاراً بين أعداء كثيرة ، والأعداء محيطة به ، والبلاد بعيدة ، ولم يتمكّن من الحضور ، وقد عزم على أن يستخفي في بطن امرأة ويستأنف الولادة ليحيى سلماً .

فصدّقوه في ذلك ، وأخرج إليهم جارية حبلى وقال لهم : « إنّ الإمام قد اختفى في هذه » . فعظّموها حتى ولدت ذكراً وسمّاه حسناً وقال : قد تغيّر الاسم بتغيير الصورة .

(١) قراءة ظنيّة .

(٢) أقروا به وأقروه : عابه .

وفي المحرم سنة ثلاث وخمسمائة سير السلطان محمد بن ملكشاه وزيره أحمد ابن نظام الملك إلى قلعة ألموت لقتال الحسن بن الصباح ، فحصره وهجم عليه الشتاء فعاد بغير طائل .

وفي سنة خمس وخمسمائة ندب أيضاً لقتاله الأمير أنوشتكين شيركير صاحب ساوة<sup>(1)</sup> فملك عدة قلاع للحسن بن الصباح ونزل على قلعة ألموت بعساكره ، وأمدّه السلطان محمد بعدّة من الأمراء ، فجدّ في قتال الحسن وبنى له مساكن يسكنها هو ومن معه . فضاقت الأمور على الحسن وقلّت الأقوات عنده حتى كان يجري لكلّ من أصحابه رغيفاً وثلاث جوزات في اليوم . فبينما هم في ذلك إذ مات السلطان فرحل العسكر وغم الحسن ما تخلف عنهم .

ثم إنّ ابن صباح ندب لقتل الأفضل ابن أمير الجيوش من أصحابه فلما قتل في شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة / ووليّ القائد أبو عبد الله [353ب] محمد بن فاتك المعروف بالمأمون البطائحي وزارة الخليفة الأمر بأحكام الله بعد قتل الأفضل ، اتّصل به أنّ التزاريّة والحسن بن الصباح فرحوا بموت الأفضل ، وأنّ آمالهم امتدّت إلى قتل الأمر والمأمون ، وقد بعث ابن الصباح رسلاً لمن في مصر من أصحابه بأموال تفرّق فيهم .

فضبط حينئذ المأمون أمر مصر ضبطاً عظيماً حتّى قبض على جماعة كثيرة من أصحاب ابن الصباح . وعقد مجلساً بالقصر للنظر في أمر التزاريّة . وكتب إلى الحسن بن الصباح يعظه ويأمره بالرجوع عن القول بإمامة نزار ، فلم يقنع بذلك ، وأقام على دعوته إلى أن مات بناحية ألموت في سنة ثمانى عشرة وخمسمائة .

وكان ذا سمت وزهد ، وله أتباع من جنسه .

وقام من بعده بألموت ديلمّي يعرف بزركمين .

(1) ساوة : بين الريّ وهمدان (ياقوت) .

وهذه الطائفة الإسماعيلية يقال لها أيضاً الباطنية ، وأصل دعوتها مأخوذ عن القرامطة .

وأول ما عُرف أمرها أنه اجتمع منها ثمانية عشر رجلاً يوم العيد في مدينة ساوة ، وقد فطن بهم الشحنة <sup>(1)</sup> وأخذهم وسجنهم ثم سئل فيهم فخلّى عنهم ، وكان ذلك في سلطنة ملكشاه . ثم إنهم دعوا مؤذناً من أهل ساوة كان بأصبهان فلم يجيبهم فقتلوه فأمر الوزير نظام الملك بتتبعهم . فأخذ رجل نجار اسمه طاهر وقتل ومثل به وجرت العامة برجله في الأسواق . فحقق الباطنية ودسّوا على نظام الملك حتى قتلوه بالنجار . ثم اجتمعوا في موضع بالقرب من قايين <sup>(2)</sup> وأخذوا قافلة عظيمة مّرت بهم من كرمان ، وقتلوا سائر من بها إلا رجلاً تركمانياً ، فإنه فرّ إلى قايين وأعلم الناس فخرجوا إليهم فلم يقدرُوا عليهم . وعظم أمرهم واشتدّت شوكتهم بناحي أصبهان ، وصار دُعائهم يسرقون من قدرُوا عليه ويقتلونهُ حتى أتلّفوا خلقاً كثيراً ، وانتشرت دعوتهم .

ثم إنّ الفقيه أبا القاسم مسعود بن محمد الخجندي الشافعي تجرّد لهم بمدينة أصبهان وجمع الجمع الغفير بالأسلحة وتطلّبهم وأخذ منهم عالماً كبيراً ، وحفر لهم أخاديد وأضرمها ناراً ، وجعلت العامة تأتي بالباطنية أفواجاً وفرداً وتلقيهم في النار ، وقد أوقفوا على رأس الأخاديد رجلاً سمّاه مالكا . فقتل منهم خلق كثير في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

وكان الباطنية قد اجتمعوا على أحمد بن عبد الملك بن عطاش وألبسوه التاج وجمعوا له الأموال وقدموه عليهم ، مع جهله ، لأنّ أباه كان مقدّماً فيهم . فأنّصل بدزدار <sup>(3)</sup> قلعة أصبهان التي بناها السلطان ملك شاه ، وبقي معه

(1) الشحنة : صاحب الشرطة .

(2) قايين : بين نيسابور وأصبهان (ياقوت) .

(3) الدزدار أو الدزدان : الوالي .

فوثق به الذردار وقلده الأمور . فلما مات الذردار بعد موت ملكشاه في أيام خاتون الجلالية أم السلطان محمد ابن ملكشاه ، استولى أحمد [ بن عبد الملك ] ابن عطّاش على القلعة بعده ، ونال المسلمين منه ضررٌ عظيم من أخذ الأموال وقتل الأنفس وقطع الطريق والخوف الدائم .

\* \* \*

وفي الحسن بن الصباح يقول الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن الهبارية<sup>(1)</sup> العباسي ، وكتب بها من كرمان في سنة ستّ وسبعين وأربعمائة إلى أمين الدولة أبي سعد ابن الموصلايا نائب الديوان ببغداد ، فعرضها على الخليفة المستظهر بالله ، وهي [ رجز ] :

عزّ على المنصور والسفّاح      ظهور أمر الحسن الصباح  
يدعو إلى ميمونه القدّاح      بألسن الصفّاح والرمّاح  
أنائم أنت أبا العباس ؟

ناحت دعاة القوم في النواحي      فدعوة الصباح كالصباح  
قد صرّحت بشرّها الصراح      قائلة بألسن فصّاح :  
حيّ على قتل بني العباس !

فأكثر العالم مستجيبٌ      إلّا أمرؤ محقّقٌ نجيبٌ  
بقلبه من خوفهم وجيبٌ      وذاك في هذا الورى عجيبٌ / [ 354 أ ]  
وكلّهم شاربٌ هذا الكأس

لم يبقَ في ظهورهم خفاءٌ      قد ذهب النفاق والرياء  
ولعبوا بالملك كيف شاؤوا      وأستدأبتُ للجرة الجماء

(1) ابن الهبارية : شاعر عباسيّ خدم الوزراء السلاجقة ، وهو صاحب ديوان الصاحب والباغم ، ونظم كليله ودمنة ( توفي سنة 504 ) انظر دائرة المعارف الإسلامية 3 / 797 .

إذ غلبت [أ]سُدُّ عن الأخياس<sup>(١)</sup>  
 فالباطلُ اليومَ جهاراً ظاهرَ شيطانه للمسلمين قاهر  
 بكذبه مُعَالِنُ مُجَاهِرُ سيفه على العباد شاهر  
 مفتخر بمكره في الناس  
 حذار من شرِّهم حذارٍ فإنَّهم كالأسد الضواري  
 قانيّة الأنياب والأظفار ليس لها في الغاب من قرار  
 شوقاً إلى العراك والمراس  
 فنارهم تستعِرُّ استعاراً ترمي إليك الجمر والشرارا  
 ترى فراش ضوءها الأعمار فأحذر أبيت اللعن ثارا  
 فهي بلا أس ولا نحاس  
 حقرتم الشرار في الرماد فعاد كالجمر في الاتقاد  
 وحرّه والله في فوادي وسائر القلوب والأكباد  
 قلوب أهل السنّة الأكياس  
 كأننا نبصر ما يكون إنّ اللبيب ظنه يقين  
 هوّنه قومٌ وما يهونُ والاحتقار لهم جنون  
 واحزنّا ! ليس لجرحي آس !  
 إنّ تمّ أمرُ القوم في كرمانٍ دبّ إلى الأقطار والبلدان  
 وأنكشفت سريرةُ السلطان [ . . . . . ]<sup>(٢)</sup>  
 وجاء بغداد بلا احتباس

(١) الجبرة بالفتح : العذاب والظلمة . وبالكسر : القوم . والجماء النعجة . والخيس  
 بالكسر : أجمة الأسد .  
 (٢) شطر ساقط .

الحسن بن طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان ، أبو المظفر ، ابن الأمير أبي محمد ، الفرغاني .

بعثه أخوه الأمير محمد بن طغج الإخشيد على الجيوش إلى الإسكندرية لثمان بقين من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، فالتقى هو وصالح بن نافع مع أهل المغرب ، وعليهم رجل يقال له يعيش من كتامة ، وآخر يقال له أبو تازرت ، كتامي ، فاقتلوا قريباً من تروجة في خامس جمادى الأول وهزموا المغاربة وقتلوا منهم عدّة كبيرة وأسروا جمعاً عظيماً ، وقتل أميرهم يعيش ، ودخل الحسن الإسكندرية ، وقتلوا من كان بها من أصحاب سلطان إفريقية<sup>(2)</sup> .

ثم قتل ومعه صالح بن نافع حتى نزل الجزيرة بالأسارى . وعبر إلى القسطنطين أول يوم من جمادى الآخرة ، وطيف بالأسرى ، وهم مائة وثمانية رجال .

ثم استخلفه أخوه على القسطنطين لما توجه لقتال الأمير أبي بكر محمد بن رائق<sup>(3)</sup> في المحرم سنة ثمان وعشرين [ وثلاثمائة ] .

(1) الوافي 12 / 61 (48) - النجوم 3 / 310 - تهذيب ابن عساكر 4 / 186 .

(2) خبر هذه الحملة الفاطمية الثالثة على مصر وارد عند ابن عذاري ، 1 / 209 وابن الأثير 6 / 238 وابن خلدون ، 4 / 40 . ويتفقون على أن قائد الحملة هو زيدان الحادم . ويضيف ابن عذاري : « ومعه عامر المجنون وأبو زرارة » . فلعله أبو تازرت المذكور هنا . ولا ذكر ليعيش الكتامي . أما صالح بن نافع فقد ذكره الكندي (الولاء . 287) دون أن يعرف به .

(3) في المخطوط : أبو بكر بن محمد ... وابن رائق هو أمير الأمراء الذي حارب الإخشيديين بمصر والخلفاء ببغداد والحمدانيّين بالجزيرة ( انظر ترجمته في دائرة المعارف الإسلامية وفي رسالة ماريوس كانار عن الدولة الحمدانية 411 - 412 ) .



ثمَّ استخلفه أيضاً لمَّا سار إلى الشام بعد قتل ابن رائق في شَوَّال سنة ثلاثين [وثلاثمائة] <sup>(1)</sup> إلى أن قَدِمَ لثلاث عشرة من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين .

[354ب] ثمَّ استخلفه بعد ذلك لمَّا سار إلى لقاء المَتَّقِي / لله في سادس رمضان سنة ثنتين وثلاثين [وثلاثمائة] فخلفه حتى عاد في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين <sup>(2)</sup> .

ثمَّ استخلفه لمَّا خرج إلى الشام في شعبان منها لقتال سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان . فلمَّا مات الإخشيد <sup>(3)</sup> بدمشق أقيم ابنه أبو القاسم أونوجور ابن الإخشيد في إمارة مصر ، وجُعِلَ عمُّه أبو المظفر خليفة له . فأقام معه إلى أن أخذ سيف الدولة علي بن حمدان دمشق وطبرية والرملة . فسار على العساكر من مصر ، هو وكافور الإخشيدي ، وصارت الطبول تضرب على مضرب كلِّ منها وقت كلِّ صلاة . فسارا إلى الرملة وأخرجوا منها أصحاب ابن حمدان ، وسارا إلى طبرية وقتلوا ابن حمدان وملكهاها ، ومضيا إلى دمشق في جمادى الآخرة [سنة 335] ، واقتلا مع ابن حمدان فانهزم على مرج عذراء <sup>(4)</sup> . واستقرَّ أبو المظفر بالرملة أميراً عليها ، وأضيفت إليه دمياط ، فأقام بها إلى أن مات في ربيع الآخر سنة أربعين وثلاثمائة .

وكان ، وهو بالرملة ، إذا شكوا الناس إليه يقول : صيروا إلى مصر فإنَّ أخي الإخشيد بها وقد مُسِّخَ أسودَ - يعني كافور الإخشيدي - فإنَّه كان يلي تدبير أمر مصر لأونوجور ابن الإخشيد .

- 
- (1) قتل ابن رائق بالموصل في رجب 330 (دائرة المعارف الإسلامية : ابن رائق) .
  - ومسير محمد بن طغج إلى الشام كان في 6 شوال 330 (الكندي : ولاة ، 291) .
  - (2) يدقُّ الكندي : ولاة ، 292 : « فترز البستان يوم الخميس سلخ ربيع الآخر » .
  - (3) وفاة الإخشيد في آخر ذي الحجة 334 (الكندي ، 293) .
  - (4) مرج عذراء في غوطة دمشق . قريب من مرج راهط .

1162 - أبو عليّ الجمال المقرئ [ 289 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن العباس بن أبي مهران ، الرازي ، أبو علي ، المقرئ ، [ يعرف بالجمال ] .

عُنيّ بالقراءات فأخذ عن قالون وأحمد بن يحيى الحلواني ، وأحمد بن عيسى الأصبهاني ، وأحمد بن صالح المصري . وسمع من سهل بن عثمان العسكري ، وعبد المؤمن بن علي الزعفراني ، ويعقوب بن حميد بن كاسب وغيرهم . وانتهت إليه الرئاسة في الضبط والتجويد . وأقرأ [بـ] بغداد وغيرها ، قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد ، وأبو بكر بن شنبوذ ، وأبو بكر النقاش ، وأزدمر وحدّث . روى عنه ابن قانع والطبراني وطائفة .

قال الخطيب : ثقة . مات في رمضان سنة تسع وثمانين ومائة .

1163 - الحسن بن العباس الحسيني قاضي دمشق [ - بعد 386 ]

الحسن بن العباس بن أبي الحسن ، الحسيني ، أبو محمد ، الشريف . ولّاه الحاكم العبيدي قضاء دمشق في الحرّم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

1164 - الحسن بن عبد الرزاق العسقلاني [ 719 - ]

الحسن بن عبد الرزاق بن عبد الكريم ، العسقلاني ، أبو محمد . [دخـ]ل القاهرة . سمع من الحافظ رشيد الدين العطار ، والنجيب عبد

(1) الوافي 12 / 62 ( 51 ) - تاريخ بغداد 7 / 397 - غاية النهاية 1 / 216 ( 986 ) .

اللطيف وغيرهما ، وحدث .

ومات في تاسع المحرم سنة تسع عشرة وسبعائة .

#### 1165 - أبي الشخباء الكاتب [ 482 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن عبد الصمد ، وقيل : الحسن بن محمد بن عبد الصمد - بن أبي الشخباء ، القاضي المجيد ، ذو الفضيلتين ، أبو علي ، العسقلاني ، الكاتب . ولي ديوان الإنشاء ، وله رسائل وشعر كثير وخطب . وكان من فرسان النثر . ويقال إن القاضي الفاضل كان جلّ أعماده على رسائله . وقتل بخزاة البنود<sup>(2)</sup> في سنة اثنتين وثمانين - وقيل سنة ست وثمانين - وأربعمائة .

ومن شعره [ كامل ] :

أصبحت تخرجني بغير جريمة	من دار إكرام لذّار هوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع	أبدأً ويخرجُ من أعزّ مكان
ثقلت موازينُ العباد بفضلهم	وفضيلتي قد خففت ميزاني

وقال في غريق [ كامل ] :

شمس العلا غرّبت بحيث ترى	أبدأً غروبَ الشمسِ والبدرِ
فكأنّها هو درّةٌ دُفنت	في حيثما وُلدت من البحر
وتنزهت عن أن يصافحها	تُرب الصفيحِ وظلمةُ القبر <sup>(3)</sup>

(1) وفیات 2 / 89 ( 166 ) - الذخيرة 4 / 627 - أتعاض 2 / 328 . وقد مرّت بنا ترجمة

ابن بنته ابن الأنصاري : رقم 1151 .

(2) زاد في الوفيات : وهي سجن بمدينة القاهرة .

(3) في الذخيرة 4 / 659 : سمك الصفيح .

وقال : [ كامل ] :

- 5 ما زال يختار الزمان ملوكه  
قل للألئى ساسوا الورى وتقدّموا  
تجدوه أوسع في السياسة منكم  
إن كان رأيّ شاوروه أحنفاً  
قد صام والحسنات ملء كتابه  
ولقد تحوّك العدو بجهده  
إن أنت لم تبعث إليه ضمراً  
يسري وما حملت رجال أيضاً  
10 خطروا إليك فخطروا بنفوسهم  
عجبوا لحلمك أن تحوّل سطوة  
لا تعجبوا من رقة وقساوة
- حَتَّى أَصَابَ الْمُصْطَفَى الْمُتَخَيَّرَا / [355 أ]  
قُدُمًا هَلَمُّوا شَاهِدُوا الْمُتَأَخَّرَا  
صَدْرًا وَأَحْمَدًا فِي الْعَوَاقِبِ مَصْدَرَا  
أَوْ كَانَ بَأْسٌ نَازِلُوهُ عَنَّا  
وَعَلَى مِثَالِ صِيَامِهِ قَدْ أَفْطَرَا  
لَوْ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَرِدَّ مُقَدَّرَا  
جُرْدًا بَعَثَ إِلَيْهِ كَيْدًا مُضْمَرَا  
فِيهِ وَلَا أَعْتَقَلَتْ كُفَاةً أَسْمَرَا  
وَأَمَرْتَ سَيْفَكَ فِيهِمْ أَنْ يَخْطَرَا  
وَزَلَالِ خُلُقِكَ كَيْفَ عَادَ مَكْدَرَا  
فَالنَّارُ تُقَدِّحُ فِي قَضِيبٍ أَخْضَرَا<sup>(1)</sup>

1166 – الحسن بن عبد العزيز الجروي [ 257 – ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن عبد العزيز ، ابن وزير بن ضابي ، أبو علي ، الجذامي ثم الجروي .  
روى عن عمرو بن أبي سلامة التنيسي ، وبشر بن بكر ، ويحيى بن  
حسن ، وعبد الله بن يوسف التنيسي ، وأبي مسهر الدمشقي ، وأيوب بن  
سويد الرملي ، وعبد الله بن يحيى البرلسي ، وطائفة .

وعنه : البخاري في الصحيح ، وإبراهيم الحربي ، وعبد الرحمن بن أبي  
حاتم ، والمحامي ، وجاعة ، آخرهم حفيده جعفر بن محمد بن الحسن الجروي .

(1) الأبيات في الوفيات 2 / 90 .

(2) الوافي 12 / 71 ( 60 ) – تاريخ بغداد 7 / 337 – أعلام النبلاء . 12 / 333 ( 131 )

وزاد : الجروية قرية تنيس .

وثَّقَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : لَمْ نَرِ مِثْلَهُ فَضْلاً وَزَهْداً .  
 وَقَالَ الْخَطِيبُ : مَذْكُورٌ بِالْوَرَعِ وَالْفَقْهِ ، مَوْصُوفٌ بِالْعِبَادَةِ .  
 وَقَالَ حَفِيدُهُ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَرُدَّعِهِ الْمَوْتُ وَالْقُرْآنُ ، ثُمَّ تَنَاطَحَتْ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ الْجِبَالُ ، لَمْ يَرْتَدَّعْ .  
 وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ : حُمِلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْعِرَاقِ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ  
 الْعَزِيزِ . وَكَانَ قَتْلُ عَلِيٍّ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ . فَلَمْ يَزَلْ  
 بِالْعِرَاقِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . ( قَالَ ) وَقَدْ حَدَّثَنَا عَنْهُ غَيْرُ  
 وَاحِدٍ . وَكَانَتْ لَهُ عِبَادَةٌ وَفَضْلٌ . وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالْفَقْهِ .  
 وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ .

#### 1167 - سِبْطُ الْفَقِيهِ زِيَادَةُ [ 617 - 714 ]<sup>(1)</sup>

الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ فَتْحٍ ، أَبُو عَلِيٍّ ، الْغَمَارِيُّ الْأَصْلُ ،  
 الْمَقْرِيُّ ، الْمَلَقَّبُ بِسِبْطِ الْفَقِيهِ زِيَادَةُ .  
 وَلَدَ سَنَةَ سَبْعٍ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ . وَسَمِعَ مِنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكَانَ  
 جَمَاعَةً ؟ أَصْحَابُهُ بِالسَّمَاعِ . وَمِنْ جُمْلَةِ مَا سَمِعَ عَلَيْهِ « النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ » لِأَبِي  
 دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ ، بِسَمَاعِهِ مِنَ السَّلَفِيِّ ، وَ« الْمَحْدَّثُ الْفَاصِلُ » لِلرَّاهِمَرْمَزِيِّ<sup>(2)</sup> .  
 وَسَمِعَ الْقَصِيدَتَيْنِ لِلشَّاطِبِيِّ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطَبِيِّ .  
 وَقَرَأَ الْقَرَاءَاتِ فَأَتَقْنَهَا ، وَأَقْرَأَ .  
 وَعَمَّرَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الْمِائَةِ .

(1) الْوَاقِئِيُّ 12 / 73 ( 64 ) - شَذْرَاتُ 6 / 30 - غَايَةُ الْهَيْأَةِ ، 1 / 217 ( 990 ) .

(2) الْمَحْدَّثُ الْفَاصِلُ بَيْنَ الرَّاهِمَرْمَزِيِّ وَالْوَاغِي لِلْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّاهِمَرْمَزِيِّ - سِيرُ أَعْلَامِ  
 النُّبَلَاءِ ، 16 / 73 ( 55 ) .

1168 - أبو علي التونسي الطويل [ 616 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن عبد الله بن الحسين<sup>(2)</sup> ، الشيخ العارف ، أبو علي ، التونسي المالكي ، المعروف بالطويل .

توفي بـثغر دمياط ، وهي محاصرة ، في شعبان سنة ستّ عشرة وستمائة .  
وزاره الوزير صاحب صفّي الدين عبد الله بن عليّ بن شكر فقال له :  
كيف حالك ؟

فقال : حال من ينتظر سفرًا طويلاً بلا زاد ، وقبراً موحشاً بلا مؤنس ،  
والقدوم على الله تعالى بغير حجة .

1169 - ابن العرجاء القيروانيّ [ بعد 547 ]<sup>(3)</sup>

الحسن بن عبد الله بن عمر ، ابن العرجاء ، الإمام أبو عليّ ، ابن المقرئ أبي محمد .

قرأ على أبيه ، وعلى أبي معشر الطبري .

وطال عمره ، وقصده القراء لعلّو سنده . وقرأ عليه محمد بن أحمد بن معط [ التجيبي ] الأيوبي<sup>(4)</sup> ، وأبو الحسن بن كوثر المحاربيّ ، وأبو القاسم محمد بن وضاح خطيب شقر ، وآخرون .

(1) التكملة 2 / 476 ( 1693 ) .

(2) في التكملة : الحثّر .

(3) غاية النهاية 16 / 217 ( 991 ) - وزاد : القيرواني ، وكانت جدّته فقيهة عرجاء .

(4) النسبة غير واضحة والتصحيح من غاية النهاية 2 / 89 ( 2809 ) .

وكان أبوه قد أدرك ، عند بجيئه من المغرب ، الشيخ أبا العباس بن  
[355ب] نفيس ، وأخذ عنه وعن عبد الباقي بن فارس . /

وبقي إلى حدود سنة خمسمائة بمكة .

وبقي أبو علي هذا إلى حدود الأربعين وخمسمائة<sup>(1)</sup> . وقد رحل إليه أبو  
عبد الله ابن غلام الفرس بابنه إبراهيم ، وقرأ عليه الروايات الكثيرة .

### 1170 - ابن ويحيان الراشدي [ 685 - ]<sup>(2)</sup>

حسن بن عبد الله بن ويحيان ، الأستاذ أبو علي ، الراشدي ، التلمساني ،  
المقرئ ، من بني راشد ، قبيلة من البربر .

قدم إلى ديار مصر ، وقرأ بالروايات على الكمال بن شجاع الضير ،  
وجلس للإقراء مدة . فقرأ عليه مجد الدين التونسي ، وشهاب الدين أحمد بن  
جبارة [المقدسي] . وكان بصيراً بالقراءات وعلماً ، عارفاً بالعريّة ، صاحب  
عبادة وزهد وإخلاص واشتغال بنفسه لا يغبأ أحداً . وكان ذاكرةً لقصيد[ة]  
الشاطبي يشرحها لمن يقرأ عليه ، وفي لسانه عجمة البربر . وكان يحلّ ألفية ابن  
معطي ومقدمة ابن بابشاذ . وكان ثقة مأموناً في قوله . توفي في ثامن عشر صفر  
سنة خمس وثمانين وستائة .

### 1171 - أبو علي الأزدي الصقلي [ 590 - 669 ]<sup>(3)</sup>

الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح ، أبو علي ، الأزدي ،

(1) في غاية النهاية : بقي إلى سنة 547 .

(2) الوافي 12 / 92 (78) - غاية النهاية ، 1 / 218 (994) .

(3) غاية النهاية 1 / 219 (999) - الوافي 12 / 92 (77) .

الصقليّ ، المقرئ ، الإمام الزاهد .

ولد سنة تسعين وخمسمائة . وقرأ القرآن على أبي الحسن السخاوي ، وهو من جلة أصحابه ، وأجاز له المؤيد [ بن محمد بن عليّ ]<sup>(1)</sup> الطوسيّ ، وأبو روح عبد المعزّ [ بن محمد ] الهرويّ . وسمع من ابن الزبيدي وجماعة . وقرأ عليه غير واحد . وروى عنه أبو الفدا ابن الحباب ، وأبو الحسن [ عليّ بن محمد ] ابن القطان<sup>(1)</sup> .

وكان من السادات في زهده وتعبدّه وتقلّله ، وافر الحرمة ، ساعداً في قضاء الحقوق ، له مهابة وقبول تامّ .

توفي في ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وستين وستائة بدمشق . وكان صاحب كرامات وكشف .

#### 1172 - الحسن بن عبيد الله بن طغج [ 371 - ]

ابن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان ، الأمير أبو محمد ، ابن الأمير أبي الحسن عبيد الله ، ابن الأمير أبي محمد ، الفرغانيّ .

وولي الرملة بعد [ . . . ]<sup>(2)</sup> ، فلماً وصل أبو الطيّب أحمد المتنبّي إلى الرملة يريد مصر حمل إليه الحسن بن عبيد الله هدايا وخلع عليه وحمله على فرس جواد بمركب ثقل وقلّده سيفاً محليّ وسأله المدح ، فاعتذر إليه بالأبيات الرائية وهي [ خفيف ] :

غير أنّي تركت مقتضب الشع  
ر لأمر مثلي به معذور  
ترك مدحيك كالهجاء لنفسي  
وقليل لك المديح الكثير

(1) الزيادة من أعلام النبلاء ، 22/ 104 (76) و 114 (81) و 306 (183) .

(2) يابض بالأصل ، ولعله خلف عمّه الحسن بن طغج الذي مات والياً على الرملة سنة 340 (انظر ترجمته رقم 1161) .



وسجايك مادحائك لا لفي ، وجودٌ على كلامي يُغيّر  
فسقى الله من أحبَّ بكفٍّ لك وأسقاك أيُّهذا الأمير<sup>(1)</sup>

وعندما مات الأستاذ كافور الإخشيدي عُقد الأمر بمصر من بعده للأمير أبي  
الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيدي على أن يكون القائم بتدبير أمره الحسن بن  
عبيد الله .

وأُنفذ إلى الشريف عبد الله بن عبيد الله أخي مسلم ، وهو بالرملة يلي تدبير  
أمر الشام أن يعقد البيعة لأبي الفوارس ، فاختلفا وتحاربا فسار إليه تبر  
الإخشيدي من مصر وعقد نكاح فاطمة بنت الإخشيدي على الحسن بمصر ، وهو  
بالشام . وقيل ورد من قبله ودُعي له على سائر المنابر بعد أبي الفوارس .  
فلم يزل بالرملة إلى أن قدم أبو محمد الحسن بن أحمد كبير القرامطة إليها ،  
فقاتلهم قتالاً شديداً حتى انهزم منهم .

وسار في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة إلى مصر فتلقاه تبر إلى  
الفرما ، وسار منها إلى تنيس ، فعبّر إلى مصر ، ونزل بالمختار<sup>(2)</sup> من الجزيرة في  
سلخ ذي الحجة ، وخرج إليه ابن الفرات والناس .

وركب من المختار يوم الجمعة لليلتين خلتا من المحرم سنة ثمان وخمسين  
بالسواد<sup>(3)</sup> في جميع العسكر إلى الجامع العتيق فصلّى الجمعة ومعه ابن الفرات ،

(1) هذه الأبيات في ديوانه ( شرح العكبري ، 2 / 146 ) وكلام المقرئ يوهّم أن أبا الطيّب  
لم يمدح الحسن بن عبيد الله بن طغج . والواقع أنّه مدحه بقصيدة ميمية معروفة :

أنا لامي إن كنت وقت اللوام علمت يا بني بين تلك المعالم

وكان ذلك أثناء اضطرابه الأول بالشام ، سنة 336 . فلما فارق سيف الدولة وقصد  
كافوراً ، سنة 346 ، رغب إليه أمير الرملة فاعتذر بهذه الأبيات ( انظر : عبد الوهاب  
عزّام : ذكرى أبي الطيّب بعد ألف عام ، القاهرة 1956 ، ص 77 - 78 ) .

(2) « البستان المختار » أحد منزهات جزيرة الروضة .

(3) السواد : شعار العبّاسيين .

فدعي له بعد الأمير أبي الفوارس . ونزل بدار الإمارة وكثر له الدعاء وكان يوماً مشهوداً .

فقبض على أبي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وعذّبه وصادره وقبض على جماعة . وأقام في الوزارة كاتبه الحسن / بن جابر الرياحي<sup>(1)</sup> ، فأنته رسالة القرامطة [356] بطلب المال وغيره .

وأعرس بفاطمة بنت عمّة الإخشيد في ثامن صفر . وخرج من مصر يريد الشام في ثالث ربيع الآخر [358] ومعه شمول في جماعة من القوّاد والجند . ونزل على ظاهر دمشق فأقام مدّة أشهر إلى أن قدم جوهر القائد إلى مصر في شعبان منها ، وبعث جعفر بن فلاح بالعساكر إلى بلاد الشام .

فسار الحسن في شهر رمضان من دمشق ، واستخلف عليها شمولاً الإخشيديّ . ونزل بالرملة وتأهّب للقتال ، فوافقه القرامطة ولقيهم فهزموه في ذي الحجة . ثم جرى بينه وبينهم صلحٌ وصاهرهم ، ورحل القرامطة . فكتب إلى شمول بأن يسير إليه ليجتمعا على حرب جعفر بن فلاح فتقاعد عنه لحقد كان في نفسه منه ، وصار يكاتب جوهرًا القائد بمصر .

فبينما هو في ذلك إذ قدم جعفر بن فلاح بالعساكر فلقّيه وحاربه فانهزم ، وأخذ السيفُ عسكره فقتل كثيرٌ منهم وأخذ أسيراً في النصف من شهر رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . وبعثه إلى القائد جوهر في القيد ومعه جعفر القرمطي وآخرون . فبعثهم جوهر مع هديّة وعدّة ممّن قبض عليه إلى المعزّ ، فخرجوا من مصر لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة [360] وهم في القيود . فلمّا وصلوا إلى رَشيد نُزعت عنهم القيود وأركبوا المحامل وساروا إلى بلاد المغرب .

ثمّ قدم الحسن بن عبيد الله مع المعزّ لدين الله إلى مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستّين وثلاثمائة .

(1) تأتي ترجمته رقم 1175 ..

ومات بالقاهرة في خلافة العزيز بالله ليلة الجمعة لعشر بقين من شهر رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه العزيز بالله في القصر ، وطُرح على تابوته ثوبٌ مثقل .

### 1173 - المهذب ابن الزبير الشاعر [ 561 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد ، القاضي المهذب ، صفى الملك ، عميد الدولة ، أبو محمد ، ابن القاضي الرشيد سديد الدولة أبي الحسن ، ابن القاضي الرشيد الموفق سديد الدولة ثقة الملك أبي إسحاق ، المعروف بابن الزبير ، القرشي ، الأسدي ، الأسواني .

لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه . قال الحافظ أبو محمد المنذري : سألت قاضي القضاة شرف الدين محمد بن عين الدولة عنه وعن أخيه الرشيد أيهما أفضل ، فقال : المهذب في الشعر والأدب ، وذلك في فنون .

وله كتاب تفسير القرآن في خمسين مجلدة ، وكتاب « جنان الجنان ورياض الأفهام » ، ذيل به كتاب يتيمة الدهر . وله شعر كثير ، ومحل في الفضل أثر . ومات خوفاً من شاور في [ ... ] سنة إحدى وستين وخمسمائة .

ومن شعره في الشمعة [ طويل ] :

ومصفرة ، لا عن هوى ، غير أنها	تحوز صفات المستهام المعذب :
شجوناً وسقماً واصطباراً وأدمعاً	وخفقاً وتسهيذاً وفرط تلعب
إذا حركتها الريح كانت كمعصم	تردّ سلاماً بالبنان المخضب <sup>(2)</sup>

(1) فوات 1 / 337 ( 119 ) - الأعلام 2 / 220 - الوفيات 1 / 161 ( في ترجمة أخيه الرشيد ) - الوافي 12 / 131 ( 108 ) .  
(2) في المخطوط : حمسها .

وقال (سريع) :

لا ترجُ ذا نقصٍ ولو أصبحت من دونه في الرتبة الشمسُ  
كيوان أعلى كوكبٍ موضعاً وهو إذا أنصفته نحسُ

وقال (مجزوء الكامل) :

أحبابنا ما بالكم فينا من الأعداء أعدى ؟  
وحياة ودُّكم وحرمة وصلكم ما خنت عهداً

وقال (كامل) :

وترى المجرة في السماء كأنها تسقي الرياض بمجدول ملآن  
لو لم تكن نهراً لما عامت بها [ أبداً ] نجوم الحوت والسرطان

وقال في الخليفة العاضد من أبيات (طويل) :

وإنَّ أمير المؤمنين وذكره قرينان للآي المتزل في الذكر  
لقول رسول الله : تلقون عترتي معاً وكتاب الله في مورد الحشر / [356 ب]  
إذا ما أقام العصر لاح لناظر فوالعصر، إنَّ الجاحدين لني خسر !

ولمّا مات الصالح بن رزيك حدثت عداوة بين القاضي الجليس<sup>(1)</sup> ابن  
الحباب ، والمهذب بن الزبير ، فبلغ شاور أن ابن الزبير يمدح شيركوه ويحرّضه  
على قتله . فلمّا سار شيركوه عن القاهرة قبض شاور على ابن الزبير وأعتقله وعزم  
على قتله . فدخل عليه القاضي الجليس ابن الحباب وما زال به حتّى أفرج عنه .  
فلمّا كان الليل وقف ابن الزبير على باب آبن الحباب وأستأذن عليه فبعث إليه  
يقول : العداوة باقية ، وما فعلت هذا إلّا سترًا للحرقه والفضيلة . وقد فعلت

(1) القاضي الجليس : عبد العزيز بن الحسين (ت 561) - الأعلام 4 / 140 . وقال  
الصفدي : ولم يعيش المهذب بعد الجليس إلّا شهراً واحداً . وهو آبن الحباب بالجيم في  
القوات .

معك قبل هذا ما هو أعظم من هذه فما حفظتها . فوالله لا آجتماعنا إلا يوم  
القيامة !

فاتفق موت القاضي الجليس في أول السنة ، ومات بعده ابن الزبير .

### 1174 - زكي الدين السعدي [ 575 - 639 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن علي بن أحمد بن أبي الحسن ابن أحمد ، زكي الدين ، أبو  
محمد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي السعود ، الأنصاري ، الخزرجي ، السعدي ،  
الكوفي ، الحنفي ، [ المقرئ ] .

مولده بالكوفة في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة .  
وأخذ القراءات السبع وعلم الأدب بالموصل عن أبي الحزم مكّي الفارقي .  
وقدم القاهرة وشرح شعر المتنبي ، وقال الشعر .

توفي بدار الحديث الكامليّة بالقاهرة في يوم الخميس سادس جمادى الآخر  
سنة تسع وثلاثين وستمائة . ودُفِنَ بسفح المقطم ، وحُبِسَ كتبه بالكامليّة .  
ومن شعره قوله [ رجز ] :

فكلّ حسن وجمال في الورى	فعنك يروى وإليك يسندُ
فالحسنُ موقوفٌ عليك مرسل	إليك مقطوع به لا يُجحدُ
ومرسل دمعى ، ودائي معضل	والصبر مرفوعٌ ووجدي مسند

وقوله [ مقتضب ] :

---

(1) ستتكرر الترجمة في المخطوط (رقم 1192) باقتضاب . وينتبه الناسخ في الحاشية إلى أن  
الترجم هناك : حسن بن علي بن أبي السعود ، هو المترجم هنا : الحسن بن علي بن  
أحمد . وانظر التكملة 3 / 579 (3027) وفيها : المقرئ ، ولكن لم يترجم له في  
طبقات القراء (غاية النهاية) . وانظر الطبقات السنية ، 3 / 79 (694) .

صدّ إن شئت أو فمِلْ      أنت للنفس مالكُ  
 قد تفرّدت بالجمَا      لِي وعزّ المشارك  
 إنّ يوماً أراك فيه      هـ ليوم مبارك  
 ونهاراً تغيّبه      أسود اللون حالك  
 وظلاماً تحلّه      في النور سالك<sup>(1)</sup>

وقوله [كامل] :

ومهفهف كالغصن قام، وقد دجا الـ      ليل البهيمُ ، يُنيرُ بالمصباح  
 ناديتُه : أظفي السراجَ ، فإنّ لي      من وجهك الميمون ألفَ صباح

وقوله [رمل] :

والذي خصّك بالحسـ      ن وأعطاك الملاحة  
 ليس لي يا بدر إلا      أن أرى وجهك راحة

1175 - الحسن بن جابر الرياحي [ - بعد 359 ]<sup>(2)</sup>

كتب للحسن بن عبيد الله بن طغج . وقدم معه إلى مصر آخر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فاستوزره يوم الاثنين لستّ خلون من المحرم سنة ثمان وخمسين بعد قبضه على الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات . وخطب بالوزير . فعاشر الناس عشرةً جميلةً ولم يرَ أحداً منه سوءاً . فلما خرج الحسن بن عبيد الله من مصر إلى الرملة في ثالث ربيع الآخر ،

(1) قراءة هذا البيت عسيرة .

(2) الامعاظ 1 / 121 ، ذكره في جملة الأسرى المرسلين إلى المعز ، ولم يزد على كونه كاتباً للحسن بن عبيد الله بن طغج .

سار معه ، وكانت وزارته نحو ثلاثة أشهر .

فلم يزل مع [ ابن ] عبيد الله حتى سار جعفر بن فلاح من القاهرة إلى الشام وأسر [ ابن ] عبيد الله بن طعج والحسن بن جابر ، في عدّة من القوادر وغيرهم وبعثهم إلى القائد جوهر [ فأنفذهم ] جوهر مع ولده جعفر بن جوهر إلى المعز بالهدية من القاهرة . فأخرج الحسن مقيداً فيمن أخرج إلى المغرب . وذلك في سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة فسار إلى القيروان .

### 1176 - أبو الفتوح الحسنيّ [ 430 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الأمير أبو الفتوح .

غلب أبوه جعفر [ بن الحسن ] بن محمد على مكة بالقوة في أيام الإخشيدية ، وقام من بعده ابنه عيسى بن جعفر . واستمر إلى سنة أربع وثمانين [ 357 ] وثلاثمائة . فولي أخوه أبو الفتوح / الحسن صاحب الترجمة . ويقال إنّ القاهر العبّاسي كتب إليه في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة بولاية مكة ، فأنفذ كتابه إلى العزيز بالله أبي المنصور نزار ابن المعز لدين الله أبي تميم معدّ . فوقع له بولاية مكة وأرسل إليه بمال وخلع للشرفاء بني الحسن . فأحضرهم عند الكعبة وقسم فيهم المال . وقال عندما لبس الكعبة الكسوة البيضاء : « الحمد لله يا بني فاطمة الزهراء وأصحاب السنة الغراء ، على أن زين بيته بلبسة السرور بعد لبسة الحزن ، وجعل ملك الحرمين لبني بنت رسوله من بني الحسين وبني الحسن » فأرضى الفريقين .

وتمادت إمارته إلى أن قام الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز ، فكتب إليه بالبراءة ممّن غصب وصيّ رسول الله ﷺ ميراثه في الخلافة ، ومنع

---

(1) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق 64 وقال : وكان متقلداً سيّما زعم أنّه ذو الفقار .

فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ حقها في فذك . فغضب أبو الفتوح وقال :  
قوم قام بهم منار الإسلام بعد نبيه ﷺ ، نذكرهم بما لا يجب ؟ أهكذا فعلت  
النصارى بالحواريين ؟ بل جعلوا قبر كل واحد مزاراً لحج وعبادة . والله لو أمرني  
أن ألعن قوماً على غير الملة لما ارتضيت أن أكون لعناً ! والله إن من عقوق جدنا  
علي بن أبي طالب وصفه بالعجز » .

فقام أبو الفتوح بهذا وخطب به على رؤوس العلوية . فقام إليه رجل منهم  
وقال : أيها الأمير ، لهذا مقال من يجب عليه أن لا يرجع عما قاله .  
قال : صدقت .

وشرع في مباينة الحاكم . ثم قدم عليه الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن  
المغربي<sup>(١)</sup> برسالة مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي وابنه حسّان بن مفرج يدعوانه  
للإمامة ومباينة الحاكم ، ووعداه أن يقوما له بالأمر ، وأطمعه أبو القاسم في  
ذلك وهون الخطب فيه . فانقاد إليه وجمع بني الحسن وخاطبهم فيما أشار به أبو  
القاسم فوافقوه وبايعوا أبا الفتوح ولقبوه بالراشد بالله . فصعد منبر مكة وخطب  
لنفسه . ثم نزل وأخذ يستعد للمسير .

فاتفق موت بعض أرباب اليسار بجدة ، فأشار عليه أبو القاسم بأخذ تركته  
فاستولى عليها بأجمعها وكانت عظيمة . وأخذ أيضاً كثيراً من المحاريب الذهب  
والفضة المنصوبة على الكعبة ، وضربها دنانير ودراهم ، وعليها لقبه ، وفرّقها  
فيمن اجتمع إليه ، وبعث بأبي القاسم إلى بطون سليم وعوف بن عامر وغيرهم  
من بطون العرب يدعوهم إلى طاعته وأخذ البيعة عليهم بخلافته . فاستجابوا  
لطااعته . فلما استوسق له الأمر ، سار من مكة في سنة إحدى وأربعائة في  
جمعٍ موفور حتى قدم الرملة من أرض فلسطين حيث منازل بني الجراح . فخرج  
مفرج وبنوه حسّان ومحمود وعليّ بخاتهم إلى لقائه ، وقبلوا له الأرض وسلّموا

(١) تأتي ترجمة الوزير ابن المغربيّ برقم 1246 .



عليه بالخلافة وخاطبوه بإمرة المؤمنين ، وأنزلوه بدار الإمارة من مدينة رملة لـ .  
فأمر بالنداء في الناس بأمان الخائفين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ثم ركب يوم الجمعة ، ومفرج وأولاده وسائر أمراء طييء مشاة في ركابه  
وبين يديه حتى دخل الجامع ، وصعد المنبر وخطب فحمد الله وأثنى عليه وقرأ  
بعد البسملة : ﴿ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى  
وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ ... إلى قوله ... يَحْذَرُونَ ﴾ ( القصص ، 1 - 6 ) . ثم أتم  
الخطبة ونزل فصلى بالناس الجمعة وعاد إلى دار الإمارة .

فبلغ ذلك الحاكم ، فما زال يبني الجراح حتى استألمهم إليه ودفع إلى كل  
من حسن وأخويه خمسين ألف دينار عيناً ، سوى التحف والخطايا<sup>(1)</sup> فتخلوا عن  
أي الفتح وتقاعدوا عنه حتى انحل أمره وعاد إلى مكة في سنة ثلاث وأربعمائة ،  
وأقام الدعوة للحاكم وضرب السكة باسمه وأقام بها حتى مات سنة ثلاثين  
وأربعمائة .

ومن شعره [ مجتث ] :

[ 357ب ] هات ، الكؤوس فيها إلى السرور أسير /  
عجبتُ منها شموساً حفتُ بهنَّ بُدور  
عجبتُ منها خلوداً لاحت عليها ثغور

فلما سمعها الوزير أبو القاسم ابن المغربي قال له يوماً بحضرة الأشراف وأمراء  
العرب : « ما رأيت أشعر منك في قولك ... » وأنشد هذه الأبيات . فخرج أبو  
الفتح وعلم أنه أراد إعلامهم أنه يشرب الخمر . فقال لأحد حجابيه : « عليّ  
بالمصحف » فلما حضر فتحه وقال : وحق ما احتوى عليه ما شربتها قط ولا  
حضرت عليها !

وتوحش بأبي القاسم فقر منه . ومن شعره [ خفيف ] :

(1) الخطائي حسب دوزي نوع من أقشة الحرير المستوردة من الصين ، وكاطاي من أسماء  
الصين قديما .

وصلتني الموم وصل هواك وجفاني الرقاد مثل جفاك  
وحكى لي الرسول أنك غضبي يا كفى الله شر ما هو حاكي !

1177 - عز الدين ابن مسكين [ 710 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن الحارث بن الحسين بن يحيى بن خليفة بن نجا بن الحسن بن  
محمد ، عز الدين ، ابن مسكين ، الشافعي .

ولد في [ ... ] .

وتوفي ليلة السبت ثامن جمادى الأولى سنة عشر وسبعائة . وهو أحد أئمة  
الفقهاء وأكابر الصلحاء .

حدث عن الرشيد العطار . ودرس بالمدرسة الناصرية المجاورة لقبة الشافعي  
بالقرافة .

وعين لقضاء دمشق فأمتنع .

كتب ابن الرفعة<sup>(2)</sup> تحت خطّه في فتوى : جوابي كجواب سيدي  
وشيخي .

1178 - أبو علي الحصائري [ 242 - 338 ]<sup>(3)</sup>

الحسن بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب ، أبو علي ، الفقيه الشافعي ،

(1) السلوك 2 / 95 . وعنه أخذنا أسماء آباءه ، في المخطوط : ابن الحسين بن الحسن بن  
يحيى - طبقات الأسنوي 2 / 464 ( 1147 ) وطبقات ابن قاضي شهبة ، 2 / 276  
( 501 ) .

(2) توفي ابن الرفعة في نفس العام - السلوك 2 / 94 . وانظر ترجمته في هذا الكتاب رقم  
609 .

(3) طبقات السبكي 3 / 255 - مختصر ابن عساكر 6 / 326 ( 203 ) . الوافي 11 /  
415 ( 595 ) - شذرات 2 / 346 ، سير أعلام النبلاء ، 15 / 383 ( 206 ) .

المعروف بالحصائريّ ، الدمشقيّ .

أحد الثقات الأثبات .

سمع بمصر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والربيع بن سليمان المراديّ ،  
وإبراهيم بن مرزوق البصريّ ، وبكار بن قتيبة ، وأبا محمد أزهر بن زفر  
الوزّاق ، وأبا غسان مالك بن يحيى ، وعبد الله بن محمد بن شعيب ابن أبي  
مريم ، وعلان ، وفهد بن سليمان ، وبكر بن سهل ، وأبا يعقوب ابن أبي  
مريم ، وأبا يعقوب إسحاق بن حسن الطحّان ، وجعفر بن محمد بن عبد الله  
الطائفيّ ، وأبا زكريا يحيى بن أيّوب العلاف ، وأبا الحسن حبشي بن الربيع بن  
طارق .

وسمع بالشام العباس بن الوليد بن مزيد البيروتيّ ، وأبا أميّة محمد بن  
إبراهيم بن مسلم الطرسوسيّ ، وجماعة .

وسمع صالح بن أحمد بن حنبل ، وأبا زرعة الدمشقيّ .

وسمع بمكة من جماعة .

وروى عنه تمام بن محمد ، وأبو حفص ابن شاهين ، وأبو سليمان بن  
زيد ، وطائفة كبيرة .

وحدّث بكتاب « الأم » للشافعيّ . وكان ثقة نبيلاً حافظاً لمذهب الشافعيّ .

ولد في رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين . ومات في ذي القعدة سنة ثمان  
وثلاثين وثلاثمائة .

1179 - أبو محمد ناصر الدولة الحمدانيّ [ 452 - ]<sup>(1)</sup>

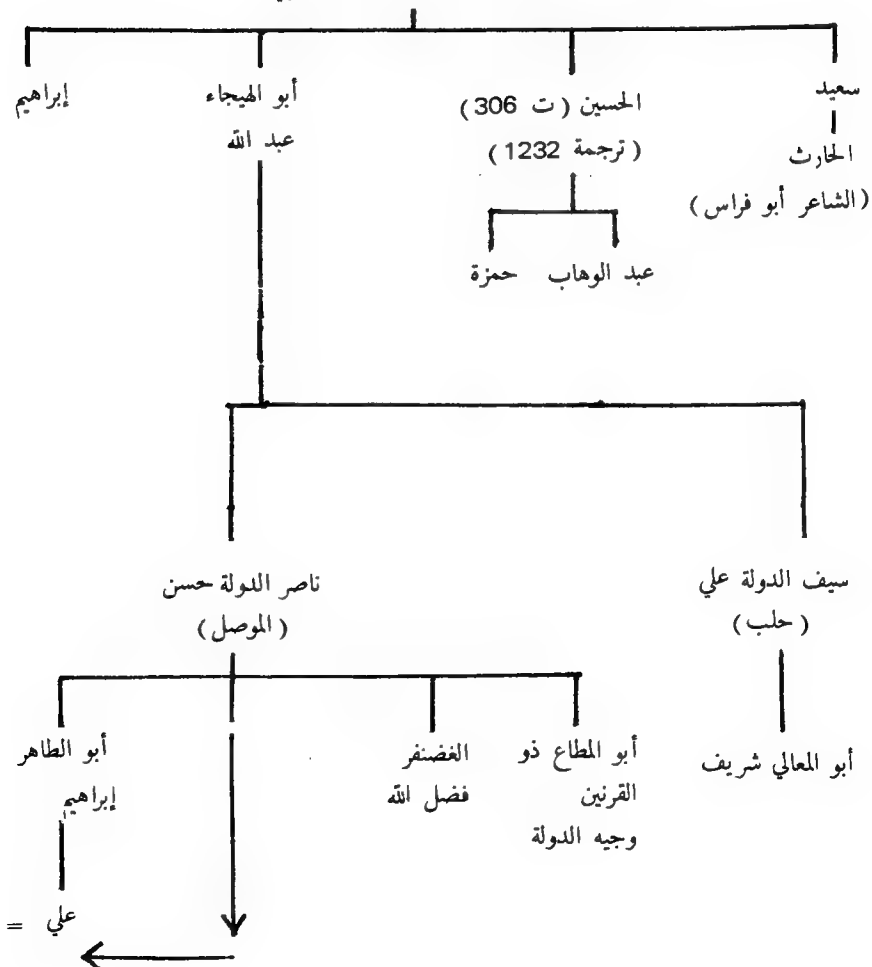
الحسن بن حسين بن حسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث

(1) الوافي 12 / 353 (333) - انباط 2 / 261 إلى 260 .

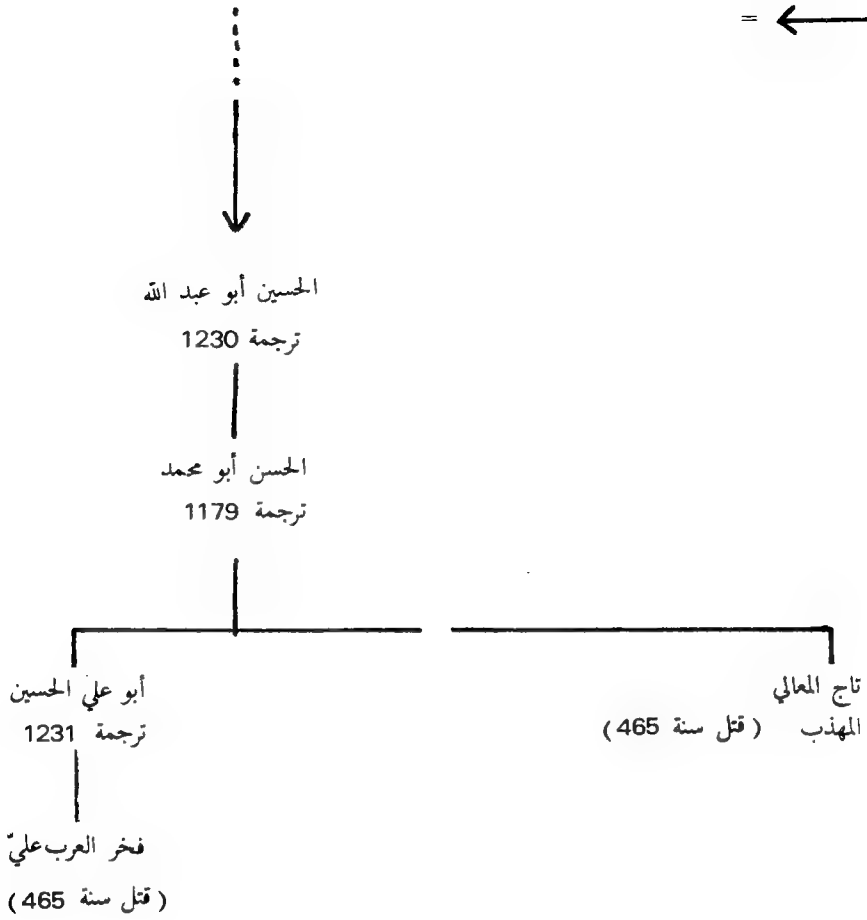
هذا ، وإن أسماء الأمراء الحمدانيين تلتبس لتكررها من جدٍ لحفيد ، وتشابه الكنى والألقاب . ولذلك يعمل المقرئ على تفصيل نسب كل واحدٍ ممن ترجم لهم وهم :  
رقم 1179 : الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ( ت 452 ) .  
رقم 1230 : الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ( ت بعد 388 ) .  
رقم 1231 : الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ( قتل 465 ) .

رقم 1232 : الحسين بن حمدان ( مات في السجن سنة 306 ) .  
وليزيد من التوضيح نحاول ضبط تسلسل الأسرة في الشجرة التالية :

حمدان بن حمدون التغلبي



= ←



أبن لقمان ، الأمير ناصر الدولة ، أبو محمد ، ابن الأمير ناصر الدولة أبي عبد الله ، ابن ناصر الدولة أمير الأمراء أبي محمد ، ابن الأمير أبي الهيجاء ، التغلبيّ الحمدانيّ ، من بيت جليل القدر ، نافذ الأمر<sup>(1)</sup> .

كانت دولتهم رفيعة العمد ، ثابتة الأوتاد ، بيّتها من أنبه بيوت العرب ذكراً ، وأعلاها قدراً . وصار بنو حمدان فخذين ، وهما يجتمعان في أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان : فالفخذ الأول هو ناصر الدولة أبو محمد الحسن ابن أبي الهيجاء وبنوه ، وكانت قاعدة مملكته بالموصل . وكان له غيرُها من البلاد كآمد وديار مضر وديار ربيعة وسنجار . فلما انقرضت دولتهم من الموصل بخروج أبي تغلب الغضنفر فضل الله ابن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن أبي الهيجاء ، كما ذكر في ترجمته من هذا الكتاب<sup>(2)</sup> ، أفترق أولاد ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء ، فدخل طائفة منهم في طاعة عضد الدولة فتأخسروا ابن معز الدولة الحسن ابن بويه ، وبعضهم في طاعة العزيز بالله نزار ابن المعز لدين الله معدّ الفاطميّ ، وبعضهم في طاعة ابن عمهم أبي المعالي شريف ابن سيف الدولة أبي الحسن عليّ بن أبي الهيجاء ، صاحب حلب .

فمَن صار في طاعة العزيز وسار إلى القاهرة ناصر الدولة أبو عبد الله / [358 أ] الحسين ، ابن ناصر الدولة أمير الأمراء أبي محمد الحسن ابن أبي الهيجاء ، وأخوه أبو المطاع ذو القرنين<sup>(3)</sup> . فولي ناصر الدولة الحسين صور ، وولي أبو

(1) حاشية في الهامش : تغلب هذا هو ابن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، منهم بنو جارية بن مالك بن خنعم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وهم فخذ بني حمدان .

(2) ترجمة الغضنفر فضل الله مفقودة مع حرف الفاء . وترجمة أخيه أبي عبد الله الحسين تأتي برقم 1232 .

(3) أبو المطاع ذو القرنين وجيه الدولة : ترجم له المسيحيّ : أخبار مصر 2 / 41 ونقل شيئاً من شعره ، وابن خلّكان في الوفيات 2 / 279 ( 230 ) وجعله حفيد ناصر الدولة لا أبه ، فبينها أبو المظفر حمدان . وقال : توفّي سنة 428 . وفي النجوم الزاهرة 5 / 27 سمّاه الحسن بن عبد الله بن حمدان ، وإنّما الحسن أبوه .

المطاع الإسكندرية ودمشق ، كما ذكر في ترجمتيها من هذا الكتاب .  
والفخذ الثاني من بني حمدان : سيف الدولة أبو الحسن عليّ بن أبي  
الهيضاء وأولاده .

وكانت ولادة الحسن هذا في [ ... ] وولي صور بعد وفاة أبيه . ثم ولي  
دمشق بعد أمير الجيوش أنوشتكين الدّيزيري . فوصلها يوم الأربعاء سادس عشر  
جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . ومعه الشريف فخر الدولة نقيب  
الطالبين . أبو يعلى حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي  
أبن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق . ناظراً . فأقام على ولاية دمشق  
إلى أن أخرج معز الدولة أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس . متولّي حلب ،  
أحمل ستين . فكتب الوزير أبو البركات الحسين بن محمد الجرجاني إلى ناصر  
الدولة هذا . وإلى شجاع الدولة جعفر بن كلید متولّي حمص بالمسير إلى حلب  
بعده من الجند وقبائل العرب من الكلبيين وغيرهم .

فسار ابن حمدان ونزل على حلب يوم الأربعاء لخمس بقين من ربيع  
الآخر سنة أربعين وأربعمائة . فقاتله أهلها قتلاً شديداً اقتضى عوده عنها . فلم  
يشعر في رجوعه إلا بسيل عظيم جاءه بغتة . فهلك فيه من الكراع والخيول  
والرجال شيء كثير . ونجا بنفسه وبمن معه إلى دمشق<sup>(1)</sup> .

فللك ثمال معرة النعمان وقتل جعفر بن كلید والي حمص<sup>(2)</sup> . فأغرى الوزير  
أبو البركات<sup>(3)</sup> الخليفة المستنصر بالله بناصر الدولة . وأنه أساء التدبير في عوده  
عن حلب . وما زال به حتى ولّى دمشق القائد بهاء الدولة طارق الخادم  
الصقلي . وتقدّم إليه بالإسراع في المسير إلى دمشق جريدة<sup>(4)</sup> والقبض على

(1) خبر الغزيرة في الايعاظ 2 / 201 .

(2) قل ابن كلید لست بقين من شعبان سنة 440 - ( ايعاظ 2 / 202 ) .

(3) هو الوزير الجرجاني الحسين بن محمد ، وستأتي ترجمته رقم 1259 .

(4) جريدة أي مسرعة .

ناصر الدولة .

فقدم دمشق بغتةً في يوم الجمعة أوّل يوم من شهر رجب ودخل القصر من حيث لم يشعر به أحد ، وجلس في دست ناصر الدولة ، وأستدعا [هـ] إليه . فلما جاءه قبض عليه وحمله إلى صور . ثمّ نقله إلى الرملة ، وصودر ، ثمّ نقل إلى القاهرة وأعتقل بها إلى أن ورد الخبرُ بكائنة أمير الأمراء رفق [الخادم] <sup>(1)</sup> على حلب في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، [فـ] أطلق من الاعتقال .

وأعيد إلى ولاية دمشق في يوم الاثنين النصف من رجب سنة خمسين وأربعمائة ، فلم يزل عليها إلى أن خرج عسكر من مصر في سنة اثنتين وخمسين وصار إلى دمشق . وكتب ناصر الدولة أن يكون على العسكر ويتوجّه إلى قتال محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ، وقد تغلّب على حلب وحصر الأمير مكن الدولة أبا عليّ الحسين بن عليّ بن ملهم بن دينار العقيليّ نائب المستنصر على حلب بالقلعة .

فسار إليها في سادس ربيع الأوّل حتّى وصل سمرين <sup>(2)</sup> ففرت بنو كلاب ومحمود بن نصر إلى الشرق ليلة الاثنين سابع رجب منها فتبعهم ناصر الدولة ، وهو في خمسة عشر ألف فارس ، ومحمود في أقلّ من ألفين ، حتّى نزلوا على الفنديق ، الذي عرف بعد ذلك بـ «تلّ السلطان» . وألتقى الفريقان هناك يوم الأربعاء سلخ رجب المذكور . فأنهزم من مع ناصر الدولة وخرج وقد جاءته ضربةٌ في يده فشلت ، وأخذ أسيراً . فأشتراه محمود بن نصر بأربعين ألف دينار . وتسلم حلب أسد الدولة أبو ذؤابة عطية بن صالح بن مرداس ، يوم الخميس أوّل شعبان . فأتاه محمود بن نصر فأنهزم عطية منه آخر النهار ، وتسلم

(1) واقعة رفق الخادم في الاعمّاض 2 / 209 .

(2) سمرين : على مرحلة من حلب .



محمود مدينة حلب يوم الجمعة ثاني شعبان . وملك حلب ثلاثة في ثلاثة أيام .  
وهذا من غريب الاتفاق .

ثم تسلّم محمود القلعة في عاشر شعبان . فلما قدم معزّ الدولة شمال بن  
صالح بن مرداس من مصر أصطنع من في باب ناصر الدولة وخلق سبيله . فعاد  
إلى مصر [و] في ذلك يقول عليّ بن عبد العزيز المعروف بالفكيك الشاعر ، وكان  
يمدح ناصر الدولة فلم يُعطه شيئاً [كامل] :

[ ولئن غلطتُ بأن مدحتُك ، طالباً جدواك ، مع علمي بأنك باخلُ  
فالدولةُ الزهراء قد غلطتُ بأنْ نعتتُك ناصرها ، وأنت الخاذل  
إن تمّ أمرك مع يدٍ لك أصبحت شلاء ، فالأمثالُ عندي باطلٌ ]<sup>(1)</sup>

#### 1180 – الشهاب الربيعي [ 617 – ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن الحسن بن عليّ ، الأديب الشاعر ، أبو عليّ ، ابن ناهض ،  
الربيعيّ ، المصريّ ، الصعيديّ ، شهاب الدين .

[358ب] / مات بمدينة الرها للنصف من شوال سنة سبع عشرة وستّائة .

#### 1181 – السديد ابن الذهبيّ [ 548 – 629 ]<sup>(3)</sup>

الحسن بن الحسين بن محمد بن المفرج ، الشيخ الأديب الفاضل ، سديد  
الدين ، أبو محمد ، ابن عبد الله ، القيسرانيّ الأصل ، المصري المولد والدار ،

(1) سقطت الأبيات من المخطوط فنقلناها عن الامعاظ 2 / 260 ، وعن الوافي ، وفيه :  
الفكيك الحلبيّ .

(2) التكملة 3 / 62 ( 1845 ) ، ووفاته فيها : سنة 618 .

(3) التكملة 3 / 300 ( 2372 ) .

المعروف بأبن الذهبي .

مولده بمصر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

ووجد ميتاً في داره بالقاهرة يوم الجمعة التاسع من صفر سنة تسع وعشرين  
وسمائه .

وكان فاضلاً يكتب الخط الجيد . وله مذكرات مفيدة . وكتب مجموعاً  
بخمسين مجلدة .

ومن شعره [ منسرح ] :

صادفي مخبر فخبّرني	يا وهب أني خرجت [عن] سني
وغير خاف عنكم مُحافَظتي	وصونُ أسراركم عن العَلَن
فلا تظنّوا بأنني سكنت	نفسِي من بعدكم إلى سَكَن
وأستوضحوا ذاك قبل عتبكم	ظُلماً للذي لوعةٍ وذِي شجنٍ
قلبي لكم لا يزال مثله	لأجل هذا خلا من الحزن 5
أَغْفِرُ للدهر كلَّ حادثةٍ	إن سرَّ طرفي بوجهك الحسن

1182 - الأخرم الفرغاني [ 409 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن حيدرة ، المعروف بالأخرم الفرغاني .

قدم إلى القاهرة في أيام الحاكم بأمر الله أبي علي منصور ابن العزيز نزار ،  
وأظهر القولَ بجلول الإلاه سبحانه في الحاكم ، وصرح به ودعا الناس إلى  
ذلك ، وتكلّم في تأويل كلّ ما ورد في الشريعة ، بعظام . فكثرت أتباعه وخلع

(1) انعاظ 2 / 118 هامش 2 - النجوم 4 / 183 .

عليه الحاكم وحمله على فرس في ثاني شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة . فلم تمض سوى ثمانية أيام حتى تقدّم إليه رجلٌ وهو سائر على طريق المقس فألقاه عن فرسه وضربه حتّى هلك . فأرتجّ الناس <sup>(1)</sup> وقبضوا على الرجل وقتلوه من ساعته ونهبوا دار الأخرم بالقاهرة وأخذوا كلّ ما فيها . وحمل الأخرم في تابوت إلى الحاكم فكفّنه ودفّنه . وحملت العامّة الرجل الذي قتله فكفّفوه ودفنوه وبنوا على قبره ولزموه ليلاً ونهاراً يتبرّكون بزيارته . فلما كان بعد أربع عشرة ليلة وُجد قبره منبوشاً ، وقد أخذت جُثّته فلم يـ[و]قف لها على خيرٍ بعد ذلك .

### 1183 - الحسن بن خلف القيروانيّ [ 427 - 514 ] <sup>(2)</sup>

الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليّمة ، الأستاذ أبو علي ، القيروانيّ ، المقرئ ، نزيل الإسكندريّة ، مصتّف « تلخيص العبادات » <sup>(3)</sup> ، في القراءات .

ولد يوم عاشوراء سنة سبع أو ثمان وعشرين وأربعمائة ، وعُني بالقراءات وتقدّم فيها . فقرأ بالقيروان على أبي بكر القصري <sup>(4)</sup> ، والحسن بن علي الجلولي ، وأبي العالّة البندولي ، وعمار بن بلال <sup>(5)</sup> ، وعبد الملك بن داود القسطلاني .

وقدم مصر فقرأ بها على محمد بن أحمد بن علي القزويني وأحمد بن نفيس وعبد الباقي بن فارس . وتصدّر للإقراء مدّة ، فقرأ عليه أبو العباس أحمد بن

(1) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : فأرتجّ الحرس .

(2) الوافي 11 / 430 ( 615 ) - غاية النهاية 1 / 211 ( 970 ) .

(3) في الوافي وغاية النهاية : تلخيص العبادات بلطيف الإشارات .

(4) زاد في غاية النهاية : إمام جامع القيروان .

(5) في غاية النهاية : عثمان بن بلال الزاهد .

الخطيئة ، وعبد الرحان بن خلف الله بن عطية ، وأبو الحسين محمد بن عبد الرحمان الإشبيلي المعروف بأبن عزيمة ، ويحيى بن سعدون [القرطبي] وجماعة .

توفي بالإسكندرية في يوم السبت ثامن عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة .

#### 1184 - الحسن ابن أبي الملاحف [ - بعد 290 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن أحمد بن محمد بن زكريا ، أخو أبي عبد الله الشيعي ، ويُعرف بابن أبي الملاحف .

خرج مع أخويه أبي عبد الله الحسين ، وأبي العباس محمد ، وصار من جملة الشيعة . وتوجه مع أخيه أبي عبد الله إلى بلاد المغرب بعد أن مرَّ بمصر . وأقام بالمغرب إلى قبيل مسير عبيد الله إلى المغرب بيسير<sup>(2)</sup> .

ثم صار إلى صنعاء ونزل عند علي بن الفضل بن زياد الخلقاني<sup>(3)</sup>

---

(1) ابن أبي الملاحف الذي صحب أبا عبد الله إلى بلاد كتامة ، اسمه في افتتاح الدعوة . 31 / 61 عبد الله ، ولم يذكر القاضي النعمان أنه أُخِّ للداعين . وكذلك الداعي إدر يس في عيون الأخبار ، 84 ، لم يذكر هذه القرابة . وتساءل محمد الطالبي في رسالته عن الإمارة الأغلبية ، 640 (و657 من الترجمة العربية) عن هذا الشخص « الغامض » ولم يذكر له قرابة بأبي عبد الله غير القرابة في المذهب .

والمقرزي نفسه يسميه عبد الله في ترجمة أبي عبد الله ولا يذكر الأخوة بينها . ولكنه يسمي أبا العباس المخطوم « ابن أبي الملاحف » وهي نسبة لم يطلقها على أبي عبد الله . فلعل المؤلف قد وهم في الاسم وفي القرابة معاً ، وابن أبي الملاحف يبقى داعياً مرافقاً لأبي عبد الله إلى المغرب كما جاء في افتتاح الدعوة ، وكذلك في سيرة جعفر الحاجب ، 125 . وقدّرنا تاريخ قتله بسنة 290 اعتماداً على ما جاء في الترجمة من أنه خرج من المغرب

حوالي سنة 286 ، فالأربع سنوات البواتي تكون مدّة إقامته باليمن ثم بمكة .

(2) كان خروج المهدي من سلمية سنة 286 (عيون الأخبار ، 145) .

(3) علي بن الفضل يعرف بالجيشاني نسبة إلى جيشان باليمن ، فلعّل الخلقاني هنا تحريف .

الجنديّ ، وصار له بصنعاء اليمن شأن ، إلى أن تحوّف من عليّ بن الفضل .  
فقال له : إنّي رأيتُ فيما يرى النائمُ كأنّي بمكّة في مكان عالٍ وحوالي جمع  
كبير .

فقال له : أنت والله صاحب مكّة .

[359 أ] فسّره وضّمّ / إليه ابن أدهم وأنفذ معها مالا عظيما . فسارا من صنعاء ،  
وقد خلّف حسن له بها مائتي فرس إلى غير ذلك من الأموال .  
ونزلا مكّة فشرعا في إشهار الدعوة وبثّها في الناس ، فوشّيهما ، وشهد  
عليهما ابن خزيمة من عدول مكّة بالقرمطة ، فضربا بالسياط حتى ماتا .  
وصُلبا ، فكان ذلك تأويل رؤيا حسن .

1185 - أبو علي الكاتب [ - بعد 343 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن أحمد ، أبو عليّ ، الكاتب .  
صحب أبا علي الروذباريّ وغيره . وكان أوحداً مشايخ وقته . قال فيه أبو  
عثمان المغربي<sup>(2)</sup> « أبو علي الكاتب من السالكين » ، وكان يعظّم شأنه .  
مات سنة نيف وأربعين وثلاثمائة .  
ومن كلامه : إذا انقطع العبدُ إلى الله تعالى بكليّته ، أوّل ما يفيدّه الله  
الاستغناء به عن الناس .

وقال : يقول الله تعالى : من صبر علينا وصل إلينا .  
وقال : إذا سمع الرجلُ الحكمة فلم يقبلها فهو مذنب . وإذا سمعها ولم يعمل

(1) الشعرائيّ 1 / 112 (214) وفيها : أبو علي الحسين ، من كبار مشايخ المصريين .

مسالك الأنصار ، 8 / 250 .

(2) أبو عثمان المغربي : سعيد بن سلام القيروانيّ (طبقات الأولياء ، 237) توفي سنة

بها فهو منافق .

وقال : إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه .

وقال : روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين وإن كتموها ، وتظهر عليهم دلائلها وإن أخفوها ، وتدلّ عليهم وإن ستروها .

وقال : إنّ الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره ، فإن فرح بها وشكره آنسه بقربه ، وإن قصّر في الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته .

#### 1186 - موفق الدين ابن الديباجي الكاتب [ 619 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن أحمد [ ... ] الأديب ، الكاتب ، المؤتمن ، أبو علي ، موفق الدين ، ابن أبي المكارم ، ابن أبي الحسين ، الديباجي [ ... ] .  
... وباشر في ديوان الإنشاء أيام الملك الكامل مدّة ، وكتب الخطّ الحسن وقال الشعر الجيّد . وتوجّه رسولاً إلى الشرق . وعاد فأدركه أجله بدمشق في ليلة الثامن والعشرين من شهر رجب سنة تسع عشرة وستّائة .

#### 1187 - أبو عليّ الإوقيّ / الأوهيّ [ 630 - ]<sup>(2)</sup>

حسن بن أحمد بن يوسف ، الشيخ الصالح ، أبو عليّ ، الإوقيّ ، الصوفيّ ، نزيل بيت المقدس .

(1) الوافي 11 / 398 ( 572 ) - التكملة 3 / 18 ( 1753 ) .

(2) التكملة 3 / 334 ( 2447 ) - شذرات 5 / 135 وفيها : الأوهي بفتحيتين نسبة إلى قرية بين زنجان وهمدان . وقد وضح ياقوت اختلاف النسبة في ترجمته لأبي عليّ [ مادة أوه بفتحيتين من معجم البلدان ] فقال نقلاً عن أبي عليّ : قال لي الحافظ السلفي : ينبغي أن تزيد في اسم بلدك [ أوه ] قافاً للنسبة . فلذلك قيل لي : الأوقيّ .

سمع من الحافظ السلفي ، وأبي محمد عبد الواحد بن عسكر الخزومي ،  
وأبي المكارم الفضل بن علي المقدسي .

وسمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الرحبي ، وبالقاهرة  
من أبي المحاسن المشرف بن المؤيد بن علي الهمداني وحدث بيت المقدس وأقام  
بها زيادةً على أربعين سنة .

ومات بها في ليلة الجمعة العاشر من صفر سنة ثلاثين وستائة .

والإوقّي بكسر الهمزة وفتح الواو ، وبعدها قاف وياء النسبة .

ويقال إنّ الإوقي نسبة إلى واه<sup>(1)</sup> .

1188 - البازوري [ 450 - ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن علي بن عبد الرحمان ، أبو محمد ، البازوري ، الوزير الأجلّ  
الأوحد المكين ، سيّد الوزراء وتاج الأصفياء ، قاضي القضاة وداعي الدعاة ،  
علم المجد ، خالصة أمير المؤمنين ، الناصر للدين .

### نشأته بالرملة :

كان أبوه من أهل ضيعة من ضياع فلسطين يقال لها « يازور » ، وله بها  
حال متّسعة ونباهة<sup>(3)</sup> كبيرة . فلمّا اتّسعت حاله ، وكثر ماله ، أنف من المقام  
بها وتحول إلى الرملة وسكنها فشهر بها . وعُرف بالصدق في القول وسماحة  
النفس ، فتقدّم الشهود بها ، ورُدّ إليه قضاء أكثر أعمال الرملة . ونشأ له

(1) هكذا في المخطوط ، وقد مرّ بنا أنّها أوه .

(2) الأعلام 2 / 218 - ابن ميسر (مسي) 8 - الإشارة ، 40 - أتعاط 2 / 212 - ابن

القلاسي 84 - الكامل 9 / 81 ( سنة 449 ) .

(3) قراءة تقرّيبية .

أبنان ، أصغرهما الحسنُ هذا . فخلف أخاه ، القائمَ بعد أبيه ، وأربى على أبيه وأخيه في حسن الطريقة وجميل السيرة وشرف الأعلام .

وأُتصل بخدمة خيرة ، كاتب الوزير علي بن أحمد الجرجاني فأحسنَت إليه وأعنت به ومنعت من التعرّض لصرفه من الحكم إلى أن توفيت ، فصرف عن الحكم<sup>(1)</sup> .

### دخوله في خدمة أمّ المستنصر...

وقدم إلى القاهرة وتلطّف بكثرة مداخلته وتوصّل إلى خدمة السيّدة أمّ الخليفة المستنصر وواظب خدمتها وخدمة حواشيها ولازم بابها للسعي في عوده إلى الحكم بفلسطين . وصار يتردّد إلى الوزير أبي نصر صدقة بن يوسف الفلاح<sup>(2)</sup> حتّى أختصّ به وأفضى إليه بما يجده من استبداد أبي سعد سهل التستريّ بأمور الدولة وما يلقي من أمّتهان له ، فيشاركه في التدبير عليه ويلقّنه من ذلك ما يجد به سبيلاً إلى المكر به . فنفر منه أبو سعد ومقته وهمّ / بالالإيقاع به ، فعوجلّ [359ب] وقتل ، واليازوري مع ذلك يتردّد إلى قاضي القضاة وداعي الدعاة قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ولا ينقطع عنه ليردّه إلى الحكم ببلده . ففهم القاضي سوء رأي أبي سعد التستريّ فيه فانحرف عنه ولم يلتفت إليه . واستمرّ عليه هذا بعد قتل أبي سعد .

فاتفق أنّ قاضي القضاة حضر يوماً بباب البحر أحد أبواب القصر على عادته في كلّ اثنين وخميس ، وجلس ينتظر خروج السلام إليه ، وجلس معه من الشهود من جرى رسمه بذلك ، فدخل اليازوريّ وجلس معهم فالتفت إليه

(1) فقرة مضطربة : لم نعرف خيرة «كاتب» الجرجاني . وفي الاتعاظ 2 / 197 : وائصل بخدمة الوزير الجرجاني فصار بذلك ممنوعاً من يريده بسوء .

(2) الوزير الفلاحيّ : كان يهودياً فأسلم فصار وزيراً . وقتل سنة 440 .



القاضي وقال له : بأمرٍ من جلستَ ههنا ؟ أتظنّ أنّ المجالس كلّها مبدولة ، لكلّ أحدٍ أن يجلس فيها ؟ لهذا مجلس لا يجلس فيه إلّا من أذنت له حضرة الإمامة وشرّفته به . أخرج ، فوالله لا تصرّفتَ على أيّامي أبداً !

فخرج ورجلاه لا تكادان تحملاه . ووقف على باب البحر إلى أن خرج قاضي القضاة ، فسار في أعقابه وسبقه ووقف بباب داره . فلما نزل صقع<sup>(1)</sup> له استعطافاً لئلا يُريّه أنّه وجد من كلامه ، فلم يُعِره طرفه ودخل ، فأنصرف اليازوري . ولقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ خليفة قاضي القضاة فقال له : يا أبا محمّد ، قد كان يجب أن لا تُريّه وجهك عُقيب ما جرى لك معه اليوم .

ثمّ أنصرف عن القضاعيّ وأقبل على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن أبي زكريا خليفة قاضي القضاة فخاطبه بأجفى من خطاب القضاعيّ له . فتركه وقد عظم همّه .

### ... بتوسّط القائد رفق

ووافي منزله فوجد [ أن ] قد حضر إليه من ضياعه ثلاثون حملاً من التفّاح لئبّاع بمصر ، فأنفذ منها خمسة أحمال إلى الوزير الفلاحيّ ، وبعث لقاضي القضاة خمسة أحمال ، وللقائد الأجلّ عدّة الدولة رفق خمسة أحمال ، ولأبن أبي زكريا ثلاثة أحمال ، وللقضاعي خمسة أحمال ، وفرّق حملين على حواشيهم . وكان ثمن هذه الأحمال يبلغ جملة<sup>(2)</sup> ثلاثمائة دينار . فلم يلتفت أحدٌ منهم إليه ولا عطف عليه [ ما خلا القائد الأجلّ عدّة الدولة رفق ، فإنّه شكره وأثنى عليه ]<sup>(3)</sup> ...

(1) صقع له : أخنى أمامه وطأ رأسه مسلماً .

(2) قراءة تحمينيّة .

(3) زيادة من الائمات 2 / 199 - وهي لا تسدّ الثغرة .

... ولا تقدّم متاً إليه من الجميل ما يوجب أن يكافئنا عليه . ولهذا رجل حرّ له مروءة توجب أن نصطنعه ونحقّق حُسنَ ظنّه بنا .

وركب اليازوريّ من الغد ووقف عند باب البحر . فلما أقبل رفق من داره يريد القصرَ ، تلقّاه وسلّم عليه . فأكرمه ورحّب به وسأله عن حاله . ثمّ دخل إلى القصر وقضى حقّ الخدمة ، وخرج فوجده واقفاً على حاله . فسَلّم عليه ، وسار معه إلى داره حتّى وصل إليها ، فأنشئ اليازوريّ راجعاً . وأقام على ذلك أيّاماً .

فخفّ على قلب رفق ، وقويت رغبته في أصطناعه . وصار إذا وصل إلى داره أمر اليازوريّ بالتزول معه ، فيترّل ويجلس معه ويحادثه ، وكان حلّو الحديث فكّه المحاضرة . فأطال جلوسه معه . وبقي رفق إذا غاب عنه يشتاق إليه ، وإذا همّ بالقيام عنه أمسكه إلى أن تحضر المائدة ، وأكثر منه حتّى عُذّ من خواصّه .

ولما ضجرت أمّ المستنصر من عرض خدمتها على أبي نصر إبراهيم أخي أبي سعد سهل التستريّ ، وأمتناعه ، حتّى وقفت أمور خدمتها وبقي بأبها مغلوفاً مدّة ثلاثة أشهر ، قال رفق في بعض الأيام لليازوريّ ، وقد أفضى به الحديث إلى كثرة رغبة السيّدة أمّ الخليفة في أبي نصر وأمتناعه : إنّي أرى رأياً ، فما عندك فيه ؟

قال اليازوريّ : ما هو ؟

قال : تكتب رقعة تلتمس خدمة السيّدة وتعرض نفسك عليها .

فقال له اليازوريّ : كنتُ أظنّ جميلَ رأيك فيّ وإيثارك مصلحة حالي ، فأكذّبي ظنيّ .

فقال : بماذا ؟

قال : لهزئك بي . فإنّي قد أجهدتُ في العود إلى قرية كنت فيها فُبلخ

عليّ بها . فكيف إذا تعرّضتُ لهذا الأمر الكبير ومناوأة الوزراء ؟

فقال له : أما ترضى بي سفيراً لك في هذا الأمر وعلى است فراغ الوسع لوجوب حقك عليّ ؟ فإن قضت الأقدار ببلوغ الغرض في ذلك ، فقد أدركنا ما نؤثره . وإن تكن الأخرى ، فعلى أكثر من العطلة ما نحصل<sup>(1)</sup> .

فاستجاب إلى ذلك ، وكتب رقعة يعرضُ نفسه وماله على السيّدة ، [360أ] ويخطبُ خدمتها ويبدل الاجتهاد فيها . فأخذ رفق الرقعة وركب من الغد إلى / القصر ، ودخل إلى السيّدة وقد أحضرت أبا نصر وعادته في الخطاب وهو على حاله من الامتناع إلى أن أضجرتها . فأتتهز رفق الفرصة بضجرتها وقال : يا مولاتنا قد طال غلقُ بابك ووقوفُ خدمتك وكثرة أمتناع الشيخ أبي نصر ممّا تريد[ين]ه منه . وههنا من أنت تعرفينه ، وهو رجل مسلم وقاضٍ ، وكثير المروءة ، وهو مستغن بماله وأملاكه عن التعرّض لمالك ، وهو ثقة ناهض كافٍ .

فقالت : مَنْ هو ؟

فقال : القاضي أبو محمد البازوري . وهذه رقعته .

فأمرته بتسليمها إلى أبي نصر . وقالت : ما تقول فيه ؟

فلم يصدّق بذلك وقال : يا مولاتنا ، هو والله الثقة الأمينُ الناهض الذي يصلح لخدمتك ، وفيه لها جمال ، وما تظفرين بمثله .

فوقع ذلك منها بالموافقة لما كان في نفسها من الغيظ بامتناعه عليها . وقالت لرفق : قل له يجلس في داره غداً إلى أن أنفذ إليه .

فسرّ رفق بذلك سروراً كبيراً وخرج . فرأى البازوري فقال له : أفتح أم

(1) في الايعاظ 2 / 199 : فقد أكثر من العطلة ما تحصل . وقراءتنا أصوب إذا فهمناها على هذا النحو : فعلى ماذا نحصل أكثر من العطلة ، أي : ماذا نخشى أكثر من البطالة الحالية ؟

شَعِير ؟

قال : بل بَرَّ يوسفِيّ - وقصَّ عليه القصّة وقال له : أَعُدُّ إلى دارك فلا حاجة إلى الاجتماع اليوم ، وإذا كان الغد فاجلس حتى يَأْتِيكَ رسولُ السَيِّدة . ففعل . وجاءه من الغد الرسول يستدعيه . فركب إلى باب السَيِّدة وقد جَلَسَتْ له وراء المقطع ، وردَّت إليه أمرَ بابها والنظر في ديوانها الذي هو باب الريح . فبلغ ذلك الوزير أنا نصر صدقة بن يوسف الفلاحِيّ فشَقَّ عليه كَوْنُ هَذَا الأمر لم يكن على يده مع علمه أَنَّهُ لا يقدر عليه ، فَإِنَّ السَيِّدة لم تكن تسمع قوله لما في نفسها منه بقتل أَبِي سعد ، ولم يَسْعَه إِلَّا المجاملة . وأستدعى أمراء الأتراك وأمرهم بالمضيّ إليه وتهنئته . فلَمَّا دخلوا على اليازوريّ تلقَّاهم وأعظمهم لسعيهم إليه ، وعندما هتَّووه شكرهم وأثنى عليهم وقال : ما أنا إِلَّا خادِم ونائب لمواليّ الأمراء . أسأل في تشريني بما يعنّ لهم من خدمة أنهض فيها وأبلغ الغرض فيما يرسمون .

#### أرتفاع شأنه بخدمة السَيِّدة :

فنهضوا ، وقام لوداعهم . وأتوا إلى الوزير [ الفلاحِيّ ] . وأعلموه بما كان من اليازوريّ ، فقلق لذلك . ولم تطل الأيام حتّى قبض على الوزير وقُتل ، وأقيم بعده في الوزارة أبو البركات الحسين بن محمد الجرجرائي . فأقبلت حال اليازوريّ تتزيّد ومترلته ترتفع وأمره يتأكّد . وخلعت عليه السَيِّدة خلعة ثانية ، ولُقِّب بالملكين الأمين عمدة أمير المؤمنين . وأمرته أن لا يقوم لأحدٍ ، فَإِنَّ خدمته لا تقتضي إعظام أحدٍ إذا دخل إليه . فكان يعتذر إلى مَنْ يَأْتيه من الجَلَّة والرؤساء والأكابر عن ترك القيام ويقول : لو ملكْتُ أختياري لبالغتُ في تكرمكم بما تستحقّونه - إلى أن تمهّد عذره في ذلك ، ما خلا القائد الأجلّ عدّة الدولة رفق ، الذي كان سفيره : فَإِنَّه كان إذا أقبل إليه وثب قائماً ووفّاه حقّه من

الإعظام . فبلغ ذلك السيِّدة فقالت له : لا تتحرَّك لأحدٍ بالجملة !

فكان بعد ذلك إذا جاء ، يعتذر إليه . فكثت كذلك مدَّة ، وحاله آخذة في الترقِّي ، وراثته تزدادُ إجلالاً إلى أن صار يحضر بحضرة الخليفة المستنصر إذا أراد أن يستدعي الوزير كما كان قد تقرَّر لأيي سعد التستريِّ مع الوزير الفلاحيّ . فشقَّ هذا على الوزير أبي البركات . وذلك أنَّه كان إذا حضر البازوريَّ عند المستنصر تحدَّث طويلاً ، وتكون السيِّدة من وراء المقطع فيدور بينهم الكلام فيما يحتاج إليه . ثمَّ تستدعي الوزير ، فإذا دخل وعرض ما يريد من أمور الدولة لا يُجيبه إلَّا البازوريَّ ، ثمَّ يلتفت إلى الخليفة بعد ما يجبب الوزير ويقول : أليس هو الصواب ؟

فيقول الخليفة : نعم .

ويخرج الرسول من وراء المقطع ويقول عن السيِّدة : هو الصواب .  
فصار الوزير كأنه إنَّما يعرض على البازوريَّ لا على الخليفة والسيِّدة ولا يقدر على الاعتراض فيما يقوله ولا يجد بداً من أمثال ذلك .

### سعي الوزير الجرجانيّ لإقصائه عن السيِّدة :

فشقَّ عليه ما صار إليه وأخذ في إعمال الحيلة . فأشار عليه أبو الفضل صاعد بن مسعود<sup>(1)</sup> أن يحسِّن للخليفة تولية البازوريَّ القضاء ، فإذا تقلَّد القضاء وقع في هور<sup>(2)</sup> كبير وشغلَّه عن ملازمة السيِّدة ، فيصل الوزير حيثنَّه إلى [360ب] استخدام ولده مكان البازوريَّ ، ويستوي / له الأمر ويملك جهتيَّ السلطان والسيِّدة .

فأنفق حضور قاضي القضاة قاسم بن عبد العزيز بن النعمان عند الوزير

(1) صاعد بن مسعود الشيخ الأجلّ زين الكفاة صاحب ديوان الشام - اعطاء 2 / 203 .

(2) الهور : الانشغال وتبدّد العزيمة وضعف الرأي .

وتقلّقه من خليفتيه أبي عبد الله محمد القضاعيّ وأبي عبد الله أحمد بن أبي زكريا وشكوى المذكورين من قاضي القضاة مع توّعك أبي محمد اليازوريّ وتحلّفه في داره أياً ما . فخلا الوزير بالخليفة وأعاد عليه ما ذكره كلٌّ من القاضي وخليفتيه وشنّع أمر قاسم وقبحه . فقال الخليفة : فَمَنْ نستبدل به ؟

فقال : عبيدك كثير ؛ وبين يديك مَنْ يتجمل الحكمُ به مع ثقته وأمانته وقربه من خدمتك .

فقال : ومن هو ؟

قال : القاضي أبو محمد .

فقال : ذاك في خدمة مولاتنا الوالدة ، ولا تفسح له في ذلك .

فقال : يا أمير المؤمنين ، هي - خلد الله ملكها - أُغِيرَ على دولتك وأحسن نظراً إليها من أن تحولَ بينها وبينَ ما يجمُلُها . ومع هذا فلم يُنقل ممّا هو فيه إلى ما هو دونه ، بل إلى ما هو أوفى منه .

فأجاب إلى ذلك . وقام وقد استقرّ هذا وتمّ له ما أَراده ، وشرع في الحال في كتابة سجلّه وإعداد الخلع له ليخلع عليه في غد ذلك اليوم خوفاً من نقض ما استقرّ .

وبلغ ذلك كلّ القائد رفيق فأنفذ إلى اليازوريّ وقصّ عليه الخبر وقال له : تلطف في أمرك كما تريد . - فعظم هذا على اليازوريّ وخاف من إبعاده عن خدمة السيّدة ، فإنّها كانت أجلّ الخدم وأوفاه وأسنّاها محلاً وأغناها : فإنّ كلّ مَنْ كان في الدولة من وزير وأمير وغيرهما محتاج إليه .

فلما كان مع عشاء الآخرة حمل على نفسه وهو محموم ، وركب إلى باب الريح<sup>(1)</sup> ، ودخل وأعلمها مكانه . فأكبرت حضوره في مثل ذلك الوقت مع

(1) باب الريح : أحد أبواب القصر الكبير الشرقيّ وهو منزل سكنى الخليفة ومحلّ حرمة - الخطط 2 / 180 .

ما تعلمه من توعلك بدنه . فخرجت وراء المقطع وسألته عن حال مرضه وما الذي دعاه إلى العناء في هذا الوقت على ما هو عليه . فرمى نفسه بين يديها وقصّ عليها القصة كلّها وقال : إنّما الغرض إبعادي عن خدمتك وحرمانني السعادة التي ألحقيني بها ليقع التمكن مني .

قالت : وما الذي تكره من ذلك ؟

فقال : يا مولاتنا ، هور الحكم واسع . وأحوال قاضي القضاة قاسم بن النعمان فيه مشهورة . ولو كانت جارية على النظام المستقيم لشغلت عن خدمتك ، فكيف والحاجة داعية إلى تجديد إصلاحه وإحكام نظامه ، وفي هذا شغل كبير ؟

فقالت : لا يضيق صدرك بهذا الأمر ، فبابي لك ، وخدمتي موفورة عليك ولا أستبدل بك أبداً .

فقال : يا مولاتنا ، قد قدّمت القول إنّ هور الحكم كبير واسع ، وأشتغالي به يحول بيني وبين ملازمة بابك .

فقالت : خلفاؤك في الحكم ، القضاعيّ وآبن أبي زكريا هما ينفذان من الأحكام ما يجوز تنفيذه . فإذا تحرّرت الأحكام نزلت ففصلت ذلك . وقرّر لتزولك يومين في الجمعة لفصل الأحكام . فإذا نزلت كان ولدك ينوبان عنك في تنفيذ أمور خدمتي . وهذا التقرير لا يغلبك فعله .

فقبل الأرض لها ودعا وشكر وأنصرف .

### قبوله خطة القضاء بنصيحة من مولاته

فلما كان في غد ذلك اليوم وهو الثاني من المحرم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، استدعي إلى حضرة أمير المؤمنين وخُلع عليه وقرئ سجّله في الإيوان ، وخرج والدولة بأسرها بين يديه . فأقام في تنفيذ الأحكام عدّة أيام

وولده<sup>(1)</sup> ينوبان عنه في باب الريح . وجعل الوزير يبعث للسيدة من يطارحها في ذكر بابها ويعرض لها بذكر ولد الوزير . فقالت : وما هو الأمر الذي يعجز ولدا القاضي أبي محمد عنه ، وقد لقينا فعل أيها وفهما منه ما يحتاجان إليه ، ومع ذلك إلى أن يحيى أبوهما ، وما كنت بالذي يستبدل به بوجه ولا سبب .

فلما سمع ذلك الوزير أبو البركات ، أسقط في يده وقال : أردنا وضعه ، والله تعالى يريد رفعة .

فقال له أبو الفضل صاعد : أمّا إذا جرى الأمر بخلاف ما ظنناه وأملناه ، فليس إلّا بمجاملة الرجل وموافقته على السلامة . فتوافقا وتعاهدا . وصار لا يسلم على الوزير ولا يجتمعان إلّا يوماً في الشهر ، يحضر إليه في داره . فإذا صار إليه احتجب الوزير عن كلّ أحد ، وخلا به ، وبالع في إكرامه ، وهو في الباطن يدبر عليه . فكفاه الله أمره ، وقبض عليه وشغرت / رتبة الوزارة عدّة أيام ، [361 أ]

والسيدة تعرضها على اليازوري وهو يمتنع . فأقيم أبو الفضل صاعد وخلع عليه وعُمل واسطة لا وزيراً . فصار إذا أحب أن يعرض على الخليفة أمراً ممّا يتعلق به يتقدّم اليازوري إلى الحضرة ، ثمّ يستدعي بأبي الفضل ، فإذا عرض ما أحب لا يجيبه إلّا اليازوري . فصار في نفسه منه مثل ما كان في نفس غيره من الوزراء . وأقبل ينصب عليه ويحمل الرجال على مكروهه ويوهمهم أنّه إذا سأل لهم زيادة أو ولاية ، يعترضه اليازوري بما يُبطل رأيه ويُفسده . فاستدعى ناصر الدولة حسين بن حمدان<sup>(2)</sup> بعض خواصّ اليازوري وقال له : اعلم أنّ القاضي له من الشاء الجميل كثير ، ونحن شاكرون له ، معتمدون بحميلة ، مفتقرون إلى جاهه في جميع أمورنا . وأعتفأوه من هذا الأمر لا يبرئه من ذمنا إن وقفت حوائجنا ، ويكون الشكر فيه لغيره إن قضيت . وهذا الرجل عميد الملك هوذا

(1) في الامعاظ 2 / 208 : استتاب أبته الأكبر أبا الحسن محمد ولقب بالقاضي الأجل خطير الملك . وأختصّ الولد الثاني بخدمة السيدة .

(2) ستأتي ترجمة هذا القائد الحمدانيّ برقم 1233 .



يحمل الرجال عليه ويشعرهم أنه يجهد في قضاء حوائجهم ، وأنه يعترضه بما يبطلها عليهم ، وفي هذا الأمر ما يعلمه . فقل له عتي : يا سيدنا ، أما إذ تريد شكر الرجال وسلامة صدورهم لك وخلاص نياتهم في طاعتك ، فأدخل في هذا الأمر . فإن أحسنت عرفوا ذلك لك وشكروه منك ، وإن أسأت كان لك ضرره وشره . وإلا فاعتزل جانباً ولا تلعب بروحك مع الرجال لئلا يُتلفك أبو الفضل . وإن أذن لي في المثل بحضرته ذكرت له ذلك .

فلما بلغ هذا لليازوري قال له : أمهلني الليلة وبكر إلي .

فبكر إليه وهو خال فقال له : أعد علي قول ناصر الدولة .

فأعاده . فقال : أقره عتي السلام وقل له : والله إلا أدخل فيه ويكون لي خيره وشره !

فأبلغ ذلك ناصر الدولة ، فقال : هذا هو الصواب .

### أرتقاؤه الوزارة

فلما كان بعد يومين قرىء سجله بالوزارة ولُقب بالوزير الأجل ، الأوحـد ، المكين ، سيد الوزراء ، وتاج الأصفياء ، وقاضي القضاة ، وداعي الدعاة ، علم المجد ، خالصة أمير المؤمنين . وخلع عليه في اليوم السابع من المحرم فنظر في الوزارة ، ومضى فيها مضي الجواد ، ونهض مسرعاً بنهوض غبره في وجوه من تقدمه .

وكاتب ملوك الأطراف فأجابوه بما يليق بقدره ووفور حقه من الرئاسة ، ما خلا معز بن باديس صاحب إفريقية ، فإنه قصّر به في المكاتب عما كاتبه به من تقدمه من الوزراء . وكان يكتاب كلاً منهم بـ«عبد» ، فجعل مكاتبته « صنيعته » . وكان لأبن باديس بالقاهرة نائب<sup>(1)</sup> ، فاستدعاه اليازوري وعتب

(1) في الامعاظ 2 / 212 : هذا الوكيل للصنهاجي يسمى أبا القاسم ابن الأخوة .

صاحبه وقال له : أظنه أنتقصني عمن تقدمني إذ لم أكن من أهل صناعة الكتابة . وإن لم أكن أوفى منهم ، فما أكون دونهم . ومن رفعه السلطان أرفع وإن كان خاملاً ، ومن وضعه انضع وإن كان جليلاً نبيلاً : فأكتب إليه بما يرجعه إلى الصواب .

فكتب إليه بذلك ، وقد أذكى اليازوري عليه عيونا يطالعونه بما يتفوه به . فلما وقف ابن باديس على كتاب وكيله قال : ما الذي يريد مني هذا الفلاح ؟ [أن] أكتب له « عبده » وهو أكّار<sup>(1)</sup> ؟ والله لا كان هذا أبداً ! وإن الذي كتبت به إليه لكثير .

فطالعه عيونه بقول ابن باديس . فأحضر الوكيل وقال له : قد جرى صاحبك على عادته في الجهل . فأكتب إليه بما يردعه ، وإلا عرفته بنفسه إذ لم يعرفني .

فكتب إليه بذلك فأجاب بأقبح من الأول . فدرس إليه اليازوري من تلطف حتى أخذ سكين دواته . فلما وصلت إليه أحضر الوكيل وقال له : قد كنت أظن بصاحبك أن الذي حمله على ما كان منه نزوة الشبيبة وقلة خبره بما تقضي به الأقدار ، وأنه إذا تبّه تبّه . فإذا الجهل مستول عليه ، وظنه بأن بعد المسافة بيننا وبينه يمنع من الانتصاف منه ، والوصول إليه بما يكره . وقد تلطفنا في أخذ سكينه من دواته ، وها هي ! فأنفذها إليه وأعلمه أنا كما تلطفنا في أخذها [فد]إننا نتلطف في ذبحه بها . - ودفعها إليه ، فكتب الوكيل بذلك إليه فأزداد شراً وبطراً وطغياناً . فدرس إليه من أخذ نعله - وكان يمشي في الأحذية السندية - فلما وصلت أحضر الوكيل وأعلمه بما / انتهى إليه من جهل [361ب] صاحبه ، وقال : أكتب إلى هذا البربري الأحمق وقل له : إن عقلت وأحسن أدبك ، وإلا جعلنا تأديبك بهذه !

(1) الأكّار : حرّاث الأرض .

### انتقامه من المعز الصنهاجي بإرسال الأعراب على إفريقية

فكتب إليه ، فجرى على عادته في إطلاق الكلام القبيح . فتشمر له حينئذ اليازوري<sup>(1)</sup> ، وبعث مكين الدولة الحسن بن علي بن ملهم ، أحد الأمراء ، إلى طرابلس المغرب ، وبها من العرب زغبة ورياح وقد حدثت بينهما حروب . فسار إليهما بخلع كثيرة وأموال وافرة ليصلح بينهما . فتحمل ما كان بينهما من الدماء ، ودفع إليهم الديات ، وزاد في إقطاعاتهم . وبعثهم على محاربة إفريقية وأباحهم ديار ابن باديس وقام في هذا قياماً عظيماً حتى سار المذكورون وأستولوا على أعمال القيروان وضائقوا ابن باديس وحصلوه إلى أن نفدت أمواله وقتل عدده وتفلت منه رجاله وأشرف على التلف ففر بحشاشته في زي امرأة من القيروان إلى المهديّة ، وترك حرمه وداره وأمواله وغلماؤه . فأخذ العرب المدينة وقتلوا الرجال وسبوا النساء ونهبوا ما كان في قصوره وجالوا في المدينة وأخربوها . وحمل ما نهب إلى القاهرة من الآلات والأسلحة والعُدَد والخيام ، وكان لدخول ذلك يوم عظيم .

وكان في البحيرة طائفة يقال لها بنو قرّة قد أقتطعوها وملكوها وعمرّوا ضياعها ، وأشدّت شوكتهم ، وخشن جانبهم وعظم أمرُ مقدّمهم حتى أنتشر ذكرهم وذللّ لهم عدوهم وثقل أمرهم حتى [ على ] ولاية الإسكندرية ، وأجتمع معهم الطلحيّون فصاروا يداً واحدة . وكانت لهم واجبات على الدولة ، ولم يكن لهم إقطاع ، بل كان ما يستحقّونه من واجباتهم يُحمل مع واجبات العسكر بالإسكندرية إلى الوالي فينفقه فيهم . وكان الوالي بالإسكندرية في سنة ثلاث

(1) عند ابن خلدون 4 / 62 جاء التهديد على هذا الشكل : أما بعد ، فقد أرسلنا إليك خيولا ، وحملنا عليها رجلا فحولا ، « لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » (الأنفال ، 44) .  
وانظر الاماظ 2 / 215 .

وأربعين وأربعمائة ناصر الدولة حسن<sup>(1)</sup> بن حمدان. والد ناصر الدولة الناصر بالقاهرة على المستنصر. فلما أنقضت سنة أربع وأربعين وأربعمائة أستحقّ الطلحيّون على الدولة عن واجباتهم ثلاثة آلاف دينار ، فواصلوا اقتضاء ناصر الدولة إنفاقها فيهم ، فوعدهم ، وكتب إلى الحضرة يلتمس لهم ذلك . فوعده الوزير أنّه إذا حمل إلى رجال العسكر استحقاقاتهم حمل ذلك في جملته ، وكان قد بقي لحمل المال مدّة شهرين . فاستبعدوا الصبر إلى ذلك الوقت وواصلوا مطالبته ، وحملوا بني قرة على معونتهم عليه . فأضطهدوه وألزموه بالمسير معهم ومع جيرانهم الطلحيّين إلى الحضرة للأنماس ذلك . فلم يجد بداً من إجابتهم ، وسار معهم إلى الجيزة وطلع إلى الوزير وعرفه الحال . فقال : ما أخرنا ذلك عنهم إلّا لأنّ السنة كثيرة النفقات والطوارئ . ولكن هذه ألف دينار ، فخذها وأنفقها فيهم إلى أن نحمل باقي ما لهم مع مال العسكر .

فأخذ الألف وعاد إليهم وعرفهم ما قال الوزير . فأمتنعوا من أخذ الألف ، وذكروا أنّهم قد تعبوا وكلفوه المسير معهم ولا يرجعون إلّا بعد قبض الثلاثة آلاف . وألزموه بالعود . فعاد وعرف الوزير ما كان منهم . فغضب وأمر لهم بألف أخرى وقال : قد ذكرنا لك أنّا لم تؤخّر عنهم ذلك إلّا لضيق الحال وأنْتَظار ما يصل من الريف فنحمل إليهم باقي استحقاقهم . ولم يبق الآن إلّا ألف ، ونحن نحمل إليهم ذلك بعد هذا .

### قهره لبني قرة الثائرين وإجلاؤهم عن البحيرة

فعاد إليهم ناصر الدولة ، فأبوا إلّا أخذ الجميع ، وأنّهم لا يرجعون من مكانهم إلّا بجميع ما يستحقّونه وجفّوا في الخطاب . فعاد إلى الوزير وعرفه ما

(1) في المخطوط : حسين ، وإنّا هو حسن ، وقد مرّت ترجمته برقم 1179 ولم يقل فيها المقرّبي أنّه ولي الإسكندرية ، وإنّا خلف أباه الحسين على ولاية صور .  
وعبارة الانعاض 2 / 218 : ناصر الدولة بن حمدان أبو ناصر الدولة حسين ...

كان منهم . فاشتد غضبه وقال : إجابتهُم إلى ما التمسوه دفعةً بعد أخرى طمّعهم . ووالله لا أطلقتُ لهم درهماً واحداً ! - وأستعاد الألفي دينار من ناصر الدولة ، وتقدّم بتجريد العسكر لهم . فتسرّع من خفّ مع يمين الدولة <sup>(1)</sup> كافور الشرابي وساروا إليهم ، فإذا بهم متأهّين للقائهم ، فجرت بينهم نوبةٌ قتل فيها أثنان من العسكر ، وحال بينهما الليل . فلما بلغ ذلك الوزير عظم عليه إقدامهم على العسكر ، سيّما بني قرّة ، فإنّهم كانوا أشدّ حرباً من الطلحيين .

وكان بالقاهرة من مقدّم [بي]هم ثلاثة نفر ، وهم ضيوف مُكرّمون ، فأشير على الوزير بقبضهم ليكفّ عادية باقي بني قرّة . فاستدعى صاحب الستر [362] سيف الدولة مبشّر ، / ومتولّي الشرطة سنان الدولة ابن جابر ، ومتولّي الصناعة عظيم الدولة عطاء ، وأمرهم بأخذ الثلاثة ليلاً وتسييرهم تحت الحفظ والحوطة إلى الجيزة والتحيز بهم عن العسكر إلى حيث يأمنون على أنفسهم ، وتخليّة سبيلهم . ففعلوا ذلك . وأصبح الناس وقد علموا بمضيّهم . وكلموا الوزير في ذلك فقال : قبح السمعة في القبض عليهم وهم في ضيافتنا منعّي من ذلك . فهم في هذه الحال كالحرم . فلم أستجز فعل ذلك ، بل أطلقتهم ، ووالله لا أخذتهم إلّا من ظهور دوابهم !

فقال شخص من الأكابر يعرف بعجلان بن مطر اللواتي : قد فعل هذا الوزير شيئاً لم يسبقه إليه أحدٌ ، من إطلاق هؤلاء القوم ، واستحيى فيهم بما فعله . ووالله ليظفروا بهم لأنّ هذا تقليد البغي ، فإن كان فيهم بعد ذلك كائن فالدائرة عليهم .

فكأنّا نطق بالغيب : فإنّهم تشمّروا عند وصول الثلاثة إلى الحاجر ونزلوا به . وأخذ الوزير يجرّ العساكر لهم حتّى كمل له ما أراد ، وسيّرها وقد تجمّعت حشود بني قرّة . فالتقوا بكوم شريك فكانت الدائرة عليهم وقُتل منهم خلق كثير

(1) في الامعاظ 2 / 219 : ليث الدولة .

وأنهزموا . فتبعهم العسكر ظناً أنهم يعودون إلى اللقاء ، فلم يثنهم شيء عن قصد برقة ، وأسلموا أموالهم وكل ما في أيديهم للنهب ، ففاز به العسكر وغنموه ، وانقلعت شأفة بني قرّة والطلحيين من البحيرة ، إلى اليوم ، وبقوا مشردين مطردين يجاورون العربان على أقبح صورة أربعين سنة .

وقد كان الوزير لما أخرج العسكر لقتال بني قرّة ، قدّ أهل الدولة رأيه ، وحكموا أنهم لا يتقلون من البحيرة أبداً لقوة بأسهم وشدة شوكتهم ولائلافهم بالطلحيين . فأكذب جميل فعله ظنهم . ثم إنه رأى في كون العساكر في أعمال البحيرة كلفة كبيرة . فنقل بني سنيس من الداروم<sup>(1)</sup> بفلسطين ، وكانوا قد نقلت وطأتهم بتلك الأعمال وصعب أمرهم ، فعلى بهم إلى البحيرة ، وهم أعداء قيس ، وأوطأهم ديارهم وأقطعهم أرضهم ، فأمتجى أسم بني قرّة .

وكان تجهيزه العساكر لبني قرّة في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، وتسييرهم في مستهل شوال . فخطأه الناس كلهم وغلطوه في فعله وحكموا بأنه لم يجرد قط عسكر في شوال فظفر ، وأنهم لا يأمنون على العسكر أن يهزم وينكسر . وكان شمس الدولة<sup>(2)</sup> [إليه] زَمَ القصور والخدمة في الرسالة ، وهو أيضاً زمام الأتراك والقيصرية ، وليس في الدولة من يجري مجراه جلالاً ، وبينه وبين الوزير مباينة شديدة ، ويتوقع له الشرّ ويتربص به الدوائر . فصار ينتظر انهزام العسكر ليقبض عليه ، والأقدار تؤيده بالسعادة العظيمة . فلما أراد أن يسير العسكر من الجيزة رتب على الميمنة سنان الدولة ابن جابر ، وعلى الميسرة حصن الدولة حيدرة بن متزوي ، وجعل في القلب ناصر الدولة بن حمدان ، وهو المقدم عليها . وقرّر معه أن يكون اللقاء في يوم الخميس الخامس من شوال ، بطالع تحيره له . وبعث معه عدة من طيور الحمام ليطالعه بما يكون

(1) بنو سنيس طائون . والداروم أو الدارون : قرية بعد غزة في اتجاه مصر .

(2) في المخطوط : يمن الدولة ، والإصلاح من الامعاظ 2 / 220 .

منه ومنهم يوماً بيوم . فلما كان اليوم الذي تقرّر فيه اللقاء ، جلس الوزير في داره وهو شديد القلق كثير الاهتمام بأمر العسكر ، واحتجب عن الناس لشغل سيره بهذا الأمر . وجلس ينتظر سقوط الطائر بما يكون . فلم يزل كذلك إلى الساعة الخامسة من النهار . فقام ليجلّد طهار[ته] وعبر بالبستان وقد أطلق الماء في مجاريه ، فرأى ورقة تمرّ على وجه الماء فأخذها متفائلاً بها فوجدها أوّل كتاب كان وصل من القائد فضل إلى الحاكم بأمر الله ، قد ذهب طرته وعنوانه وبقي صدره ، وهو : كتب عبد مولانا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين من الخيّم المنصور في الساعة الخامسة من نهار يوم الخميس الخامس من شوال ، وقد أظفره الله عز وجلّ بعدوّ الله تعالى وعدوّ الحضرة المطهر أبي ركة المخدول . وهو في قبضة الإيسار ، والحمد لله ربّ العالمين .

فلما وقف على ذلك سجد إلى الأرض شكراً لله تعالى وأستشعر الظفر [362ب] وعجب من موافقة اليوم وعدّة / الأيام من شوال والإعلام بالظفر . ثمّ تجهّز للصلاة ، فما فرغ حتى سقط الطائر بأنكسار بني قرة وانهمزاهم وبما منّ الله تعالى به من الظفر بهم . فأخذ الكتاب والورقة التي وجدها في الماء وركب إلى القصر ودخل إلى الخليفة المستنصر بالله وأوقفه على الكتاب ، فسّر وأبتهج . وأراه الورقة التي وجدها في الماء وقال : هذا أعجب يا أمير المؤمنين - وحديثه حديثه . فعجب من هذا الاتفاق . ثمّ تواصلت الأخبار من ناصر الدولة بالبشرى وشرّح الحال في الظفر وأنهمزاهم القوم . فخلع على الوزير ، وزيد في ألقابه : الناصر للدين ، غياث المسلمين . فقوي أمره ، وذلّ خائب أعدائه ، وعادوا يتقرّبون إليه بالخدمة ، فأغضى عنهم ولم يؤاخذ أحداً منهم . وقدمت الرؤوس ممّن قُتل وأموال كثيرة من أموال أهل البحيرة .

### تخليصه أهل صقلية من الأمراء الكليبيين

فلما خلا سرّ الوزير من أهل البحيرة ، نظر في أمر مدينة صقلية فإن أهلها

كانوا [أعلنوا] خلافهم ، وكاتبوا ابن باديس صاحب إفريقية وملكوه عليهم ، فأساء فيهم السيرة . فثاروا به وأخرجوه وكاتبوا ملك الروم فبعث إليهم بطريقاً فحكم فيهم مدة ، فلم يصبروا له ووثبوا به وأخرجوه عنهم ، وبعثوا إلى المستنصر يطلبون عفوّه ويستصرخونه فكتب إلى مستخلص الدولة [الكلبي] ابن أبي الحسين ، فولّيهُم مدّة . ثمّ بعثوا يشكون منه ، فسير الوزير صمصام الدولة ابن لؤلؤ ، أحد الأمراء - وكان رجلاً عاقلاً - ومعه خلّع نفيسة وأمره [هـ] أن يصلح ذات بينهم ، فإن رضوا بأبن أبي الحسين خلّع عليه وقرأ سجلّه بتجديد ولايته . وإن أمتنعوا من الطاعة له ، لبس هو الخلعة وقرأ سجلّاً كتب له بولاية صقلية ، وأن يتلطّف في إخراج بني أبي الحسين من جزيرة صقلية ويحملهم إلى القاهرة . فسار إلى صقلية وتحدّث في الصلح . فأمتنعوا من ذلك ولم يجد فيهم حيلة . فأظهر سجلّه ولبس خلّعته فرضوا به . وأخرج جميع من كان بصقلية من بني أبي الحسين ، وهم زيادة على ثلاثين رجلاً ، وخلت منهم . فأستقام أمره .

### إرجاعه الصليحيّ باليمن إلى الطاعة

وبعث الوزير رسلّه إلى اليمن ، وقد ثار فيها علي بن محمد الصليحيّ . فما زالوا به حتى دخل في طاعة الدولة وبعث النجاوى إلى القاهرة ، ومعها هدية جليلة تبلغ عشرة آلاف دينار . فجاء من ذلك ما ليس في المظنون ولم ير مثله فيما تقدّم .

ثمّ إنّه عطف على النوبة وأضعف عليهم البقط فحملوه وأستمرّ بعده .

### حزمه في معاملة الروم البيزنطيين

وكانت الهدنة قد انعقدت مع الروم في وزارة أبي نصر الفلاحيّ ، وقدم من قبلهم رسولان ، أحدهما يُعرف بأبن اصطفانوس هو المتكلّم - وكان داهيةً أديباً شاعراً نحوياً فيلسوفاً نظّاراً ، ولد ببلاد الروم ونشأ بأنطاكية ، ودخل إلى



العراق. وأخذ عن العلماء والأدباء ، فأشتهر ذكره وبُعد صيته .

والآخرُ صاحبُ حرب يعرف بميخائيل . فأعجبها حسنُ زِيّ الدولة وكريمُ أفعالها وجميلُ سيرتها ، سَمّا ميخائيل فإنه أطربه ذلك ، وكان خيراً عاقلاً . فلَمّا عاد[1] إلى بلادهما ، قضت الأقدار بموت مَملّك الروم وتَمَلّك ميخائيل هذا بعده . فأقام في المملكة نحو الخمس سنين .

وقصر النيل بمصر في سنة أربع وأربعائة ، ولم يكن بالمخازن السلطانية شيء من الغلال ، فأشدّت المسبغة ، وغلا السعرُ . وكان لخلوّ المخازن سببٌ : وهو أنّ الوزير الناصر للدين أبا محمد اليازوريّ لمّا أضيف إليه القضاء في وزارة أبي البركات الجرجانيّ ، كان ينزل إلى جامع عمرو بن العاص بمصر في يومي السبت والثلاثاء من كلّ أسبوعٍ ليجلس في الزيادة منه <sup>(1)</sup> للحكم ، على رسم من تقدّمه من القضاة . فإذا صُلّي العصر طلع إلى القاهرة . وكان في كلّ سوق من أسواق مصر عريف على أرباب كلّ صنعة يتولّى أمورهم . ومن عادة أخباز مصر في أزمنة الغلاء أنّها متى بردت لم يرجع منها إلى شيءٍ لكثرة ما تغشّ به . وكان لعريف الخبّازين دكان يبيع الخبز . وبجانها دكان رجل صعلوك يبيع بها الخبز أيضاً ، والسعر يومئذ أربعة أرتال بدرهم وثُمن . فرأى الصعلوك أنّ خبزه قد [363 أ] كاد يبرد ، فخاف من كساده فنأدى عليه : أربعة أرتال بدرهم ! / ليرغب الفقير فيه . فقال الناسُ إليه لأجل تسمّحه بثُمن درهم ، وأشترّوه بأجمعه ، وبقي خبز العريف لم يعطف عليه أحد . فغضب . ووكل بالرجل عونين من الحسبة أغرماه عشرة دراهم . فلم يُطق ذلك ومضى إلى الجامع وأستغاث بقاضي القضاة . وكان هناك . فأحضر المحتسب وأنكر عليه فقال : العادة جارية باستخدام عرفاء في الأسواق على أرباب الصنائع . وتقبّل قولهم فيما يذكرونه ، وقد حضر عريف الخبّازين بالسوق الفلانيّ وأستدعى عونين من الحسبة ، فوقع

(1) أي في الجناح الذي زيد إلى البناء الأصلي .

الظنّ أنّه أنكر شيئاً يوجبُ فعل ذلك . فاستدعى القاضي الحَبَّازَ وأمره ، فقصَّ على المحتسب خبره . فقال القاضي للمحتسب : رجلٌ يُرخِّص على الناس أقواتهم فيجازى على ذلك بما يؤذيه - ثمَّ سأل الحَبَّازَ كم أخذ منه . فقال : أخذ منِّي العريف خمسةَ دراهم ، وكلّ ما في يدي مائة درهم . فقال : يُصرف هذا العريفُ عاجلاً ، ويُعزَّم ما أخذَه من هذا المسكين ويُعاد إليه .

والتفت إلى صاحب دواته فقال له : أنظر ما معك فأدفعه إلى هذا الحَبَّاز .

### حسن تدبيره في أزمة الغلاء

فناوله قرطاساً فيه ثلاثون ربيعاً ، فكاد عقل الحَبَّازَ يذهب من شدّة فرحه . وعاد إلى دكانه فإذا عجتهُ الثانية قد خبزت فنادى عليها : خمسة أرطال بدرهم ! - فقال الناس إليه وأشتروا خبره لرخصه . فخاف من هناك من الحَبَّازين تلاف أخبازهم ، فإنّها برّدت ، وباعوا مثل بيعه . فنادى : ستّة أرطال بدرهم ! - فقادتهم الضرورة إلى بيع أخبازهم كذلك . وصار يريد مكايذة العريف بإرخاص السعر ويزيد رطلاً رطلاً ، والحَبَّازون يتبعونه في بيعه خوفاً على بوار أخبازهم ، إلى أن بلغ النداء : عشرة أرطال بدرهم ، وأنشُر ذلك في سائر البلد ، وتسامع به الناس فتسارعوا إليه ، حتّى إنّ لم يخرج قاضي القضاة من الجامع إلّا والخبز في جميع البلد عشرة أرطال بدرهم .

وكانت العادة أنّه يشتري للديوان السلطانيّ في كلّ سنة غلّة بمائة ألف دينار وتجعل متجراً . فلمّا عاد قاضي القضاة إلى القاهرة مثل بحضرة الخليفة المستنصر ، وعرفه ما منّ الله تعالى به في هذا اليوم من إرخاص السعر ، وتوفّر الناس على الدعاء لأمر المؤمنين ، وأنّ الله - جلّت قدرته - فعل ذلك ، وحلّ إسعاد الناس . بحسن نيّة أمير المؤمنين في رعيته بغير موجب ولا فاعل له ، بل بلطف الله تعالى واتفاق قريب يسير . وقصّ عليه الخبر ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ، إنّ

المتجر الذي يقام بالغلة في[ه] أوفى مضرّة على المسلمين ، وربّما انحطّ السعر عن مشتراها فلا يمكن بيعها ، حتى تتغيّر في المخازن وتتلّف . والمصلحة أن تُقيم متجراً لا كلفة على الناس فيه ويُفيد أضعاف فائدة الغلة ولا يُخشى عليه من تغيّر في المخازن ولا آخطاط [سعر] : وهو الخشب والصابون والحديد والرصاص والعسل وما أشبه ذلك .

فأمضي المستنصر له ما رآه ، وأستمرّ ذلك ودام الرخاء على الناس مدة سنين .

ثمّ قصر النبل في سنة سبع وأربعين بعد خمس سنين من نظره في الوزارة ، ولم يكن بمخازن السلطان من الغلة إلّا ما ينصرف في جريات من في القصور ومطبخ الخليفة وحواشيه لا غير . فورد على الوزير من ذلك ما شغل سرّه وكثر له فكره . ونزع السعر إلى ثمانية دنانير التليس<sup>(1)</sup> الدوّار ، وأشدّت الأمر على الناس . ففتح الله له من التدبير أن نظر في أمر النواحي . وكانت عادة التجار أن يقرضوا المُعاملين حين إيسارهم<sup>(2)</sup> وضيق الحال عليهم في المقام للديوان بما يجب عليهم من الخراج ، مالاّ يبتاعون به منهم غلاتهم عند إدراكها ليصيّبوا فيها ربحاً . فإذا استقرّت مبيعاتهم حضروا مع المعاملين إلى الديوان وقاموا عنهم للجهيز بما كتب عليهم ، وبثبت ذلك في روزنامج الجهيز<sup>(3)</sup> مع مبلغ الغلة . فإذا أدركت غلاتهم وصارت في الجرون<sup>(4)</sup> أكتالها التجار وحملوها إلى مخازنهم

(1) التليس : كبلٌ للقمح يساوي 150 رطلاً أو ثمانين وبيات - الإشارة ، 43 هامش 5 ، والاعتاظ 2 / 74 هامش 2 .

(2) اسعارهم قراءة تخمينيّة ، ولعلّها اسعارهم أو : افتقارهم ، والعبارة في الاعتاظ 2 / 216 ليست أكثر وضوحاً .

(3) الجهيز : متوكلي استخلاص المكوس . والروزنامة والروزنامجة هنا : الدفتر ، وهي أيضاً برنامج استخلاص أموال الدولة السنوي .

(4) الجرن ج جرون وأجران : مخزن القمح .

يريدون فيها السعر الغال[ي] . ففزع الوزير من ذلك في هذه السنة ، وكتب إلى العمال بسائر النواحي أن يستعرضوا روزنامجات / الجهايزة ويحصروا منها ما قام [363ب] به التجار عن ال[ح]-عاملين ومبلغ الغلة الذي وقع الاتباع عليه وأن يقوموا للتجار [ما] وزنوه للديوان ويربحوهم في كل دينار ثمن دينار ، تطيباً لقلوبهم ، وأن يصنعوا ختومهم على المخازن ويطلبوا بمبلغ ما يحصل تحت أيديهم فيها .

فلما تحرر ذلك جهز المراكب لحمل الغلات من النواحي ، وأودعها في المخازن السلطانية بمدينة مصر ، وقرر ثمن التليس ثلاثة دنانير بعد ما كان بثمانية دنانير . وسلم إلى الخبازين ما يتاعونه لعارة الأسواق ، ووظف ما تحتاج إليه مصر والقاهرة ، فكان ألف تليس دوار كل يوم : مصر ، سبعائة . والقاهرة ثلاثمائة . فاستمر هذا التدبير مدة عشرين شهراً حتى أدركت غلة السنة الثانية ، فتوسع الناس بها وزال عنهم الغلاء ، وما كادوا يتألمون لحسن هذا التدبير .

### إعجاب الإمبراطور البيزنطي بحال الخلافة

وبلغ ميخائيل متملك الروم<sup>(1)</sup> ما بمصر من الغلاء المذكور ، فرأى لكثرة محبته في الدولة أن يحمل إلى القاهرة مائة ألف قفيز من الغلة ، وقدم كتابه وعين الغلة والكيل الذي تستوفى به عند وصولها ، وسيورها إلى أنطاكية ، وأعد هدية الهدنة على العادة وهدية من ماله ، فضعف هدية الهدنة . فلما رأى الروم ذلك منه نفرت قلوبهم وظنوا به الميل إلى الإسلام وقتلوه وأقاموا بعده رجلاً يعرف بأبن سقلاروس<sup>(2)</sup> من أهل أنطاكية ، وكان عسيراً لجوجاً حيث الطباع . فقبض على الهديتين وقال : أنا أنفق ثمنهما على قتال المسلمين .

(1) هو ميخائيل الخامس ( 1041 - 1042 ) .

(2) ميخائيل السادس « ستراتيكون » ( 1056 - 57 / 447 - 448 ) .

وكان للوزير عيون بالقسطنطينية فكتبوا إليه بذلك . فسير مكيين الدولة بن ملهم إلى اللاذقية في عسكر ، فسار إليها وحاصرها . ونودي في بلاد الشام بالغزو إلى بلاد الروم . فلما أشتد الأمر على أهل اللاذقية بعثوا إلى ابن سقلاروس بما هم فيه . فكتب إلى المستنصر يستوضح ما الذي أوجب ذلك ؟ - فكتب إليه بأن الذي فعله في نقض ما استقرّ مع من تقدمه من الهدنة وقبضه الهدية أوجب ذلك . فأجاب بأنه يحمل الهدية . فأشترط عليه إطلاق كل من في بلاده من الأسرى . فأجاب بأنه إذا أطلق من لهم في بلاد الإسلام من أسرى الروم ، أطلق من عنده من المسلمين . فأجيب بأنه لا يصحّ التماسه لذلك : فإن من أسر من بلاد الروم تفرّقوا في الممالك بالعراق والدولة الفاطمية والمغرب واليمن وغير ذلك ، ولا حكم للحضرة على جميع الممالك حتى يجمع منها من صار في أيدي أهلها . وبلاد الروم بخلاف ذلك ، ومن حصل فيها من المسلمين كان كمن هو معتقل في دار واحدة لا يمكنه الخروج منها إلا بإرادتهم ، وبين الحالين فرق كبير . فأجاب بأنه يُطلق من في بلاد [هـ] من أسرى المسلمين . فأشترط عليه مع ذلك النزول عما صار في أيدي الروم من الحصون الإسلامية . فامتنع من ذلك وقال : إذا أسلم إلينا ما صار في أيدي المسلمين من حصون الروم ، سلم ما في أيديهم من حصون المسلمين . فنقل اليازوري الجيش بجيش آخر وقدم عليه الأمير السعيد ليث الدولة ففتحت اللاذقية . وأجيب ابن سقلاروس بأنه لا يصحّ أن يسلم إليه ما صار في أيدي المسلمين من الحصون لأنهم قد أبتنوا فيها العمارات وأنشأوا البساتين فلا يصحّ تسليمها إليهم ، فإنه يصير المسلمون [ بها أهل ] ذمة<sup>(1)</sup> . فأجاب بأنه يدفع إليهم ثمن أملاكهم وينقلهم إلى بلاد المسلمين . ثم أجابوا إلى تسليم ما في أيديهم من الحصون الإسلامية .

وكانت العادة جاريةً بأنه إذا وصلت هدية الروم أن تقوم في بيت المال ،

(1) في المخطوط : لهم ذمة .

وتحمل إليهم هدية قيمتها نحو الثلاثين من هديتهم ليصير للإسلام مزية عليهم بالثلث . فأشترط الوزير على ابن سقلاروس أن تكون قيمة ما يحمل إليهم من الهدية عوضاً عن قيمة هديتهم النصف من ذلك . فأجابوا إليه .

### انقطاع المفاوضة مع الروم بنكبة اليازوري

فأشترط الوزير أن يؤدي إليه جزية كل من تضمه دار البلاط ، التي هي دار الملك ومحل الملك ومكانه . فأمتنع من ذلك . فثقل الجيش بجيش ثالث<sup>(1)</sup> . فأوغلوا في بلاد الروم يقتلون ويأسرون وينهبون ، فأشدت بليّة الروم . وبعث ابن سقلاروس مكاتبته بالإذعان إلى القيام بالجزية عن دار البلاط ، وشرع في تجهيزها فبلغت نيفاً وثلاثين ألف دينار ، وحمل ذلك إلى أنطاكية . فبلغه صرف الوزير اليازوري ، فأعيدت / إلى القسطنطينية . وزيت بلاد الروم لموته وكثر [364 أ] فرحهم بما صرف عنهم من خشونة جانبه .

### دعّمه لثورة البساسيري ببغداد .

وأتفق أنّه كان بالعراق رجل يُعرف بأبي الحارث البساسيري<sup>(2)</sup> صار اسباسلار كبير القدر يبلغ إقطاعه نحو ثلاثين ألف دينار ، فوقع بينه وبين الوزير رئيس الرؤساء أبي القاسم ابن المسلمة وزير القائم بأمر الله العباسي في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وعانده إلى أن أخرجه من بغداد ، فقصد ديار بكر . وكاتب المستنصر ، وهو بأعمال حلب يرغب في الخدمة ويعرض نفسه ويستأذن في الوصول إلى الحضرة ، وأنّه في ثلاثمائة غلام . فأخذ الوزير الكتاب وقبله أحسن قبول . واستشار أهل الدولة في الإذن له . وكلّهم أشار بذلك وأنّ في قدمه ما

(1) سيقول المقرئ ، ص 425 : وعليه الأمير حفاظ بن فاتك موقع الدولة .

(2) في تاريخ بغداد 9 / 799 أسمه : أرسلان التركي . وفي خصوص البساسيري انظر :

دائرة المعارف الإسلامية 1 / 1105 ، والكامل سنوات 445 - 451 والإشارة ، 69

وابن القلانسي 81 .

يوجب مجيء غيره طمعاً فيما ناله من الكرامة ، وفيه زيادة في عدد رجال الدولة . فلم يوافق على مجيئه وقال : لهذا الرجل قد كان إقطاعه بالعراق ما يزيد على ثلاثين ألف دينار ، ومعه أولاد مولاه الملك أبي طاهر ابن كاليجار وغيرهم من أولاد الملوك ، وأجلهم إقطاعه ألف ومائتا دينار ، فإن اقتصر به على مثل ما لهم من الواجب لم يرض ، وإن زيد عليه كان قبيحاً . وأيضاً فإننا لا نطيق من عندنا اليوم من الأتراك ، فكيف إذا أنضاف إليهم مثل هذه العدة ؟ والصواب أن يبقى بحيث هو ، ونُحسين إليه ونُقيمه لمناسبة أعداء الدولة . فإن نهض بذلك كان النفع للدولة والاسم لها . وإن قُصر عنه كان ذلك برأسه .

### تلفظه في صرف خطر السلاجقة عن الشام ومصر

وأتفق وصول طغرل بك السلجوقي من خراسان بالغز إلى بغداد في هذه السنة ، وللوزير بها أعين . فكتبوا إليه بوصوله وأنه مزع على المسير من بغداد إلى بلاد الشام ليملكه كما ملك بغداد . فقلق من ذلك لعظم أمر طغرل بك ، وأنه دؤخ الممالك وقتل الملوك واحتوى عليها وانتشر صيته وكبر في نفوس الملوك شأنه ولم يبق له مُعاندٌ يخافه . فرأى أن الحيلة أبلغ من مراده من دفعه عن البلاد بالاستعداد ، لكثرة ما معه من العساكر . وكتب إليه يهئته بقدمه إلى العراق ويبدل له من الخدمة ما يوفي على أمله ، وأن أرض مصر كلها بحكمه<sup>(1)</sup> ، وأنه وإن كان مستخدماً لدولة ويدعو إليها ، فإنه يعلم كثرة الاختلاف ممن يجاورها في نسبها واتفاق الكلمة ووقوع الإجماع على الرضى بالخليفة الصحيح النسب الصريح الحسب الهاشمي العباسي ، وأنه لا يمتنع من الإقرار له بذلك - وأعطاه صفقة يده على مبايعته وتسليم الدولة إليه ، وأنه قد أتصل به إزماع حضرته على التوجه إلى الشام ، وأنه أشفق من تسليمها إليه أن تطأها عساكره مع كثرتها

(1) انظر هذه المراسلة في الفخري ، 292 .

وتجمّعها فتخربها وتعني آثارها . [ فإن رأى إعفاءها ] من وطء العساكر لها ووصول ركبائها إليها على وجه الفرجة والنظر إلى دمشق وحسنيها ، فلها عالي رأيها .

فلما وقف طغرل بك على كتاب اليازوريّ قال : هذا كتاب رجلٍ عاقل<sup>(1)</sup> ، يجب أن يعتمد ما أشار به - وأذن للعساكر في العود إلى بلادها . فضى كلّ عسكر إلى وطنه ، وقوّض خيامه وضربها على الجانب الغربيّ يريد الشام . فكتب عيون الوزير إليه بذلك ، فقلق شديداً وكتب إلى طغرل بك : لا تعرّتك الأمانى والحدع بأن أسلم إليك أعمال الدولة وأخون أمانتي لمن غداني فضله وغمرني إحسانه وتعين عليّ طاعته وموالئه . فإن كنت تسلم إليّ ما في يدك لصاحبك من بلاد العراق وأعمالها ، سلّمت إليك ما في يدي لصاحبي . [و]الواجب أن تكون كلمة الإسلام مجموعةً لأبن بنت النبيّ ، الذي هو أولى بمكانه من غيره . وإن رغبت إلى ما في المودعة والمهادنة انتظمت الحال بين الدولتين وأمن الناس بينهما . فإن أبيت إلا الخلاف ونزع بك الهوى إلى الظنون الفاسدة والأطماع الكاذبة ، فليس لك عندي إلا السيف . فإن شئت فأقيم ، وإن شئت فسرّ !

فغاض ذلك طغرل بك وقال : خدعني هذا الفلاح وسخر مني . - وكتب إلى إبراهيم ينال أخيه : ردّ إليّ العسكر مسرعاً ! - فأنفذ إبراهيم ليردهم فلم يرجع أحدٌ منهم وقالوا : فينا من بينه وبين وطنه شهران وثلاثة وخمسة ، وقد سرنا معه حتّى وطئ الأعمال وملك البلاد وفتح المدن وأحتوى عليها وفاز / بما [364ب] فيها ، ولم نحصل منه إلا على التعب والنصب والحية . وإذا كنّا لم نصّب في طول سفرنا خيراً فما عسى أن تؤمّله إذا عدنا ؟ - ومضوا . لهذا وقد بثّ اليازوريّ عيونه وجواسيسه في عسكر طغرل بك وأسفّس أعيانهم وأطفهم وأكثر

(1) الرواية متشابهة في المخطوط وفي الانعاط 2 / 236 .



أمانيتهم ومواعيدهم ، وتوصل إلى زوجة طغرل بك ، وإلى أبي نصر منصور الكندري وزيره ، وإلى إبراهيم بنال أخيه وصاحب جيشه . فقالوا إليه وتفاعسوا عن طغرل بك . وما كفاه ذلك حتى حمل الخاتون زوج طغرل بك على قتله ، فقالت : أمّا يَلِدِي فلا ، ولكِنِّي أُنحِيزُ عنه بغلاني ، وهم حمية عسكره - وكانت عدتهم نحو اثني عشر ألفاً - وفي اعتزالي بهم عنه ضعف لجانيه .

واعتزلت عن طغرل بك بهم ، وكان ذلك سبب الظفر به ..

ثم إنَّ طغرل بك بعث في سنة خمسين وأربعمائة إلى سنجار ألفين وخمسمائة من الغز إلى البساسيري فقدمها وظفر بها وقتل جميعها وأفلت منهم نحو المائتي فارس . فلم يقاتل بعدها رجال الدولة الفاطمية ، وعاد عن بغداد ، فقوي البساسيري وكثف جمعه . وقصد أعمال العراق يفتحها بلداً بلداً ، والوزير [اليازوري] يُمَدُّه بما يستعين به على ذلك من المال والرأي والتدبير ، إلى أن وصل إلى بغداد وناصب القتال ، وقسم عسكره فرقتين ، فرقة تقاتل في النهار ، وأخرى تقاتل من صلاة المغرب إلى الفجر ، حتى دخلها وأقبل يملك محالها وشوارعها إلى أن وصل دار الخلافة وحصرها ونصب عليها القتال من كل جانب وفرق النفايين في جميع جهاتها<sup>(1)</sup> . فلما أشرف على أخذها صعد القائم بأمر الله إلى أعلى الدار واستشرف على الناس وأقبل ينادي : يا أهل بغداد ! - ويخصهم على نصرته والدفاع عن حوزته . واستدّم من قريش بن بدران<sup>(2)</sup> وطلب منه الأمان ، فأخذه ومنع منه البساسيري ، وأسلمه الوزير ابن المسلمة<sup>(3)</sup> . وأستولى البساسيري على دار الخلافة بما فيها وكسر منبر الجامع وقال : لهذا منبر يُعلنُ عليه بيغض آل محمد . - وأنشأ منبراً آخر وخطب عليه للمستنصر . ثم لف ابن المسلمة في جلد ثور وصلبه حتى جفَّ عليه فمات . وأقامت الخطبة للمستنصر

(1) في هذه الأحداث ، انظر رواية الإشارة ، 44 وابن مسير (مسي) ، 10 .

(2) قريش بن بدران العقيلي في تاريخ بغداد 9 / 403 .

(3) ابن المسلمة : أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد رئيس الرؤساء .

أربعين جمعة ، والقائم معتقل في قلعة الحديثة عند مهارش<sup>(1)</sup> نحو عشرة أشهر . وعزم اليازوري أن يحمل إلى مهارش عشرة آلاف دينار ويستخلص الخليفة من يده ويحمله إلى القاهرة على حال جميلة ، فإذا قرب منها تلقاه بأهل الدولة أحسن لقاء وبألف في إكرامه وأنزله في القصر الغربي وحمل إليه ما يناسبه وأقام له الراتب السنّي في كلّ يوم وجعل له مائة دينار في كلّ يوم وجعله يركب في موكب المستنصر بين يديه يحجبه . فإذا ركب بين يديه عدّة ركبات وأنتشر في الأقطار خبر هذا الحال ، خلع عليه وعقد له ألوية الولاية للعراق وكتب عهده بتقليده إياه وسيره إليه وأعادته إلى مملكته وخلافته من قبله . فمّعه حادث القدر ، الذي حلّ به قبل إدراك ما في نفسه .

### تلفه في استرجاع حلب من المرداسيّ

وكانت حلب قد تغلب عليها صالح بن مرداس من أمراء بني كلاب في أيام الظاهر لإعزاز دين الله عليّ ابن الحاكم ، وكثف أمره ، إلى أن ولي أمير الجيوش أنوش تكين الدزبري دمشق وأعمال الشام فحاربه وقتله . فقام من بعده أبنته شبل الدولة أبو نصر فحاربه الدزبري وقتله أيضاً ، وملك حلب واستخلف عليها من غلمانه رضي الدولة منجوتكين فأقام بها عدّة سنين . فلما مات الدزبري تغلب على حلب ثمال بن صالح بن مرداس في وزارة الجرجرائيّ . فكتب إليه بولايتها وقرّر عليه مالاً يحمله في كلّ سنة . وتمادى الحال على ذلك إلى أيام الوزير الناصر للدين أبي محمد اليازوري ، فلم يرض بذلك . وعلم أنه لا يطيق صرفه ، فرجع إلى عاداته في أعمال الحيلة وأستعمال الخديعة ، وبعث إليه بقاضي مدينة صور ، فساس الأمر مع ثمال وأحكم التدبير فيما قرّره معه ، ووعد

(1) مهارش بن مجلي أمير العرب ، ابن عمّ قرّيش بن بدران ( الفخري ، 295 ، الكامل ، سنة 450 ) .

ومثاه حتى نزل من قلعة حلب وسلمها إلى والٍ من قبل المستنصر ، وسار من  
 [365] حلب يريد القاهرة . فلما بلغ إلى رفح بلغه القبضُ على اليازوري فقال : والله /  
 إني أموتُ بحسرة نظرةٍ إلى مَنْ أَسْتَلِّي من ذلك الملك وأُخرجني بلا رغبة ولا  
 رهبة إلا بحسن السياسة . ولو رام ذلك مَنِّي قسراً لتعذّر عليه .

### أمثلة من أريحيته

وكان له من المآثر المرضية والخلال الحميدة والأفعال الجميلة <sup>(1)</sup> والأخلاق  
 الرضية ما يتجمل الملوك بذكرها : منها أنه كانت له مائدة يحضرها كل قاضٍ  
 وفقهه وأديب وجليل القدر ، فيجتمع عليها قريباً من عشرين نسمة . حدث  
 القاضي عمدة الدولة ابن حميد قال : كنت أجلس على يساره . فإذا أزدحموا  
 وكثر تضايقهم على المائدة ، جذبني إليه حتى يكاد ينحرف عن مجلسه . فأذكر  
 يوماً ونحن مجتمعون ، إذ استؤذن على الفقيه أبي عقبة ، فأمر بدخوله . فلما  
 دخل لم يجد موضعاً فجذبني إليه بحيث صرت إذا مدتُ يدي إلى المائدة لا  
 أرجعها إلى فمي إلا بكلفة ، خوفاً أن أصيبه بها . فبينما أنا كذلك وقد مدتُ  
 يدي ورجعتها ، وهو قد مدَّ يده فلم أمهل حتى ترجع فأصاب مرفقي جوخة <sup>(2)</sup>  
 صدره ، فورد عليّ أمرٌ عظيم من ذلك ، وتأخّرتُ وقبّلت الأرض وقلت : قد  
 بسطنا إنعام سيّدنا إلى حيث لا نستحقّه ، وأخرجنا إلى سوء الأدب . ولو  
 أنعمت بنصب مائدة نجتمع عليها بحضرته لكان لنا في ذلك الشرف الأوفى  
 والفخر الأسنى ، ولم تنته إلى هذا الحدّ في سوء الأدب .  
 فقال : وما الذي أوجب قولك هذا حتّى ذكرت ما ذكرت ؟ ولقد  
 نكدت بإيراده .

(1) أعاظ 2 / 243 .

(2) في المخطوط : جوجو . والجوخة نوع من الرداء الصوفيّ (دوزي) .

فقلت : يا سيّدنا نُسيءُ آدابنا فتعفّر ونعترف بالخطأ فنكره علينا ، ونعتذر عن ذلك فتلومنا عليه . فما ندري بماذا نُقابل إحسانك ، ولا بأيّ لسان نشكر تفضّلِكَ .

فقال : وما الذي كان حتى نحتاج إلى كلّ هذا ؟ - وأقبل يجذّبي وأنا أنقبّض ، حتى زاد تمكّني باجتهابه لي فوق ما كنت عليه أولاً ، وقُرب كُتُني من صدره ، وهو بمنطق الوجه ظاهر البشر . وكان قبل ذلك اليوم يسمع حديثنا على المائدة ولا يكاد يجيب لأنّه كان كثير الصمت قليل الكلام لا نسمع منه إلّا اللفظ القليل عن الكلام الكثير . فأبتدأ ذلك اليوم يتحدّث بما يستطاب حتى يزيل عنيّ ما أعتراني من الغمّ بما كان منّي . ( قال ) وأقمتُ معه خمسَ عشرة سنةً قبل وزارته ملازماً له في المبيت والصباح ، فكنت أراعيه في حالاتها كلّها ليلاً ونهاراً فلا أراه يتغيّر عليّ منها شيء ، ولا يتيّن لي منه غضب من رضى . فحدّثت أبي بذلك فقال : يا بنيّ ، إنّي لم أكن لأؤثر سماع ذلك منك ، فكيف سماع غيري له ؟ فلا تحدّث به أحداً ، وتلطّف في تأمل ذلك منه إلى أن تقف عليه ، فإنّك إذا حدّثت به نُسيبت إلى غلظ الطبع وثخانة الحسّ ، والبله .

فأقبلت أدقّق التأمل له في حالتي غضبه ورضاه ، شهوراً قبل أن يتيّن لي : فكان إذا رضي تورّدت وجنتاه بحمرة . وإذا غضب أصفرّت محاجر عينية . فعرفتُ أبي بذلك فقال : يا بنيّ ، هذا غاية في سكّون النفس وصحّة الطباع وأعتدال المزاج .

وكانت طباعته قريبةً من الاعتدال ، فإذا أحسّ بميل طباعه عمّا يعهده ، أخذ في إصلاحه حتّى تعود إلى الاستقامة .

### حسن احتائه في المأكّل والمشرب

وحدّث بعض من كان [ت] تقوم بخدمته من النساء قالت : كنت أتولّى صلاح ما يشربه من الدواء في كلّ يوم ، وكان لا يعطّل شربه يوماً واحداً .

وذلك أنه كان يشرب السكنجبين والورد أسبوعاً ، ثم يريح نفسه ثلاثة أيام ، ثم يشرب النَّقُوعَ المغلى في الشتاء ، والمنجم في الصيف ، أسبوعاً لكلّ منها . ويشرب ماء البزور أسبوعاً ، ويشرب ماء الجبن ثلاثة أيام ، ويشرب ماء البقل أسبوعاً ، ثم يشرب الراوند<sup>(1)</sup> المنقوع كذلك ، ويريح نفسه بين كلّ دوائين ثلاثة أيام ، ولا يخلّ بذلك في صيفٍ ولا شتاء .

وكان نديّ الوجه كثيرَ الحياء لا يكاد يرفعُ طرفه إلا للضرورة . ولم يسمع منه قطّ في سؤال لفظة « لا » ، بل كان إذا سُئِلَ فيما يرى إجابةً سؤاله إليه يقول « نعم » بإخفاضٍ من طرفه وخفوتٍ من صوته . فإذا سُئِلَ فيما لا يرى الإجابةً إليه يُطرق ولا يرفع بصره . وعُرفَ لهذا منه ، وكان لا يُراجع فيه إلا بعد مُدّة .

وكان كلّ مَنْ يحضر مائدته يستدعي منه الحضورَ بين يديه ليلاً ليسمروا [365ب] عنده . وكان فيهم من يشرب المسكر ، فإذا حضروا عرف / كلّ منهم مجلسه الذي تقرر له . وكان كلّ مَنْ لا يشرب النبيذ يجلس عن يمينه ، ومن يستعمله يجلس عن يساره . وتوضع بين يدي كلّ منهم الفواكه الرطبة واليابسة ، ويتفرّد مَنْ لا يشرب بخلاوة توضع بين يديه ، ومن يشرب يعمل بين يديه ما يستعمله ، وستارة الغناء مضروبة . فيجلسون بين يديه ، وهو مشغول يوقع ، وهم يتحدثون همساً وإشارة ، إلى أن يتقضيَ أمرُه من التواقيع ، فيسندُ ظهره وينشطهم للحديث فيتحدثون . ويقول لمن عن يمينه : قد تجدد اليوم كذا وكذا ، فما عندكم فيه ؟ - فيقولون : سعادة حضرة سيّدنا تُمهّد له صواب الآراء ، وقد خصّها الله تعالى من ذلك بما لا تهتدي عبيدُها إليه .

### لجؤه الدائم إلى المشورة

فيقول : بل يقول كلّ منكم ما عنده في ذلك ، ولا يقوم في نفس واحدٍ

(1) السَّكَنْجَبِينَ نوعٌ من الخلّ . والنقوع المشمش المحقّف . والراوند نبتٌ صالحٌ للأعماء ، ولم يفهم المنحّم .

منكم أن ما رآه خطأً فيمسك عن ذكره ، فربّما كان الصوابُ مقروناً بذلك الرأي وهو ضالّة<sup>(1)</sup> مَنْ لم تجرِ عادتهُ بإنعام الفكرة فيه .

فيصق<sup>(2)</sup> أحدُهم ويقول : الذي يراه العبدُ على وجه الخدمة كذا وكذا فلا يزال يسمع من واحدٍ واحدٍ حتى يستكمل الجماعة . ثمّ يعطف على شِماله فيقول : قولوا ! - فيفعلون كفعل الأولين ، وهو يسمع ولا يردّ على أحد شيئاً ، فلا يصوّب المصيب ولا يُخطئ المُخطئ ، ويبست يضرب الآراء بعضها ببعض حتى يتمخّص له الصواب ، ويصبح يرمي فلا يُخطئ . وهكذا كانت أفعاله طول مدّته ، لم يستبدّ قطّ برأيه ولا أنف من المشورة ، بل يقول : المستبدّ برأيه واقفٌ على مداحض الزلل ، وفي الاستشارة حلّ عقول الرجال .

وبهذا العقل ثمّ له ما كان يدبّره حتى أثر في جميع ما رامه من أطراف الدنيا آثاراً بقي ذكرها دهوراً طويلاً .

### حسن تديره لمداحيل الدولة

وأراد أن يعرف قدرَ ارتفاع الدولة وما عليها من النفقات ليقايس بينهما . فتقدّم إلى أصحاب الدواوين بأن يعمل كلّ منهم ارتفاعاً ما يجري في ديوانه ، وما عليه من النفقات . فعُمل ذلك ، وتسلمه متولّي ديوان المجلس وهو زمام الدواوين ، فنظّم عليه عملاً جامعاً وأختصره أيام [ دولته . ] فجاء ارتفاع الدولة ألفي ألف دينار ، منها : الشام : ألف ألف دينار ، ونفقاته بإزاء ارتفاعه . ومنها : الريف وباقي الدولة : ألف ألف دينار ، يقف منها عن مغلول وينكسر عن موتى وهراب ومفقود أبواب : مائتا ألف دينار .

(1) في المخطوط : ضالّة تصبیه مَنْ لم ...

(2) صقع بصوته : رافعه .

وتبقى ثمانمائة ألف دينار ، ينصرف منها للرجال عن واجباتهم وكساويهم ثلاثمائة ألف دينار ، وعن ثمن الغلّة للقصور : مائة ألف دينار . وعن نفقات القصور : مائتا ألف دينار . وعن عمائر ، وما يُقام للضيوف الواصلين ، من الملوك وغيرهم ، مائة ألف دينار . ويبقى بعد ذلك مائتا ألف دينار حاصلة يحملها كلّ سنة إلى بيت المال المصون . فحظي بذلك عند الخليفة ، وتمكّن منه ، وارتفع قدره عنده . وكانت الدولة طولَ نظره في عرس ، لتوالي الفتوحات في أيامه وعمارة الأعمال بحسن تديره واستخدام الكفاة فيها بجودة اختياره .

### بوادر النكبة

وكان المستنصر يحضر عنده في كلّ يوم ثلاثاء من كلّ جمعة ويبيت عنده في لذة ومسرّة ، فيحضر إليه من التحف والطرف والغرائب ما لا يكاد يقدر عليه غيره . فاستمرّ على ذلك ثمانين سنين . فكثُر الحاسد له على ما يتأثّر له من السعادة وتعيّنه عليه الأقدار . واستطال حسّاده مدّته فأبتغوا له الغوائل ونصبوا له الحبائل ، وركبوا عليه المناصب حتى كان هلاكه بأقلّ الناس قدراً وأحقرهم ، وأدناهم منزلةً وأضعفهم قدرةً ، وهم من أطراف الخدام ، ليبين الله آياته للناس ليعلموا أنّ الله على كلّ شيء قديرٌ : وذلك أنّ اثنين من أطراف المستخدمين ، أحدهما خادم يعرف بفرج المغراوي<sup>(1)</sup> كان في حاشيته ، والآخر خازن في بيت المال يتولّى خزانة الفرش يعرف بتنا ، تمحلّوا له الأباطيل ونمّقوا الأحاديث وزخرفوا القول وحكّوا أنّه نقل الأموال إلى الشام في التوابيت وفي شمع سبكه ، وأنفذه إلى القدس وإلى الخليل ، وأنّه قد عوّل على الهرب إلى بغداد . فصدّق ذلك وقبض عليه بغير ذنب إلّا المثلّ والحسد الذي جرت عادة الملوك به . وإنّ ملكهم بغير علّة وحسدهم على تظافر من يُعمّون عليه بما يصير في يديه ليتجمل به ، [366] فيكون / ذلك سبب حسدهم وملهم .

(1) في الامعاظ / 2 / 238 : فرج المغربي .

### ضيافة ابن اليازوري للخليفة المستنصر...

وَأَتَقَّ أَنْ الْمُسْتَنْصِرَ التَّمَسَّ مِنْ صَفِيِّ الْمُلْكِ وَلَدِ الْوَزِيرِ عَمَلٍ دَعْوَةَ يَدْعُوهُ إِلَيْهَا ، فِدَافَعَهُ عَنْ ذَلِكَ ، أَسْتَعْظَامًا لِحُضُورِهِ عِنْدَهُ . فَأَقَامَ مَدَّةً حَتَّى بَعَثَهُ وَالِدُهُ الْوَزِيرَ النَّاصِرَ لِلدِّينِ عَلَى تَكْلَافِ عَمَلِهَا . فَأَهْتَمَّ لِذَلِكَ وَصَنَعَ مَا يَلِيْقُ إِعْدَادِهِ . وَتَقَرَّرَ الْحَالُ عَلَى يَوْمٍ . فَلَمَّا تَهَيَّأَ ذَلِكَ ، حَضَرَ صَفِيَّ الْمُلْكِ إِلَى أَبِيهِ وَأَعْلَمَهُ بِإِنْجَازِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، فَصَارَ مَعَهُ إِلَى الدَّارِ بِخَوَاصِّهِ فَرَأَى مَا تَقْصُرُ عَنْهُ كُلِّ صِفَةٍ : مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ فَرَشَ مَجْلِسَيْنِ بِدِيْبَاجٍ بَيَاضٍ كُلَّهُ وَفِيهِ جَامَاتٌ كِبَارٌ حُمْرٌ بَنْقُوشٍ كَأَجَلٍ مِنَ الْأَعْدَالِ <sup>(1)</sup> ، وَفِي كُلِّ مَجْلِسٍ ثَلَاثَ مَرَاتِبٍ وَبَسَاطٌ مَلَأَ الْمَجْلِسَ ، وَسَرَادِقَيْنِ - يَعْنِي : سِتَارَتَيْنِ - وَحِجْلَتَيْنِ لِلْمَصْدَرِ - يَعْنِي شَخَانَتَيْنِ <sup>(2)</sup> - وَكُلَّ مَرْتَبَةٍ ثَمَانِي قِطْعٍ ، ثَمَنُ ذَلِكَ خَمْسَةُ آلَافٍ دِينَارٍ .

فَأَقْبَلَ كُلَّ [ مَنْ ] حَضَرَ يَبَالِغُ فِي صِفَتِهِ ، إِلَّا ابْنَ حَمِيدٍ فَإِنَّهُ صَارَ سَاكِنًا ، فَلَحَظَهُ الْوَزِيرُ . وَطَافَ الْمَجَالِسَ وَ[سَدَّ] عَرْضَ كُلِّ مَا أَعَدَّهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : يُزَادُ هَهُنَا كَذَا ، وَيُتْرَكُ هُنَا كَذَا . - ثُمَّ عَدَلَ إِلَى بَيْتِ الطَّهَارَةِ فَدَخَلَهُ ، وَقَدْ أَعَدَّ فِي دَهْلِيزِهِ مِنَ الْفُرَشِ وَالْآلَاتِ وَالطِّيبِ ، وَفِي دَاخِلِهِ مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالْمَشْمُومَاتِ كُلِّ مُسْتَحْسِنٍ .

وَأَسْتَدْعَى ابْنَ حَمِيدٍ مُنْفَرِدًا ، وَجَلَسَ فِي دَهْلِيزِهِ وَقَالَ : يَا عَمْدَةَ الْمُلُوكِ ، مَا لِي لَمْ أَسْمَعْكَ تَوْمَنَ عَلَى مَا قَالَتْهُ الْجَمَاعَةُ ؟

فَأَعْتَلَّ بِمَا لَمْ يَقْبَلْهُ الْوَزِيرُ ، وَأَلْزَمَهُ أَنْ يَصْدُقَهُ فَقَالَ : يَا سَيِّدَنَا ، عِنْدِي أَحَدُ رَأْيَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَأْمُرَ بِإِزَالَةِ هَذِهِ الْفُرَشِ وَنَصَبِ غَيْرِهَا مِمَّا هُوَ مُسْتَعْمَلٌ ، أَوْ تَحْمِلَهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ إِذَا انْقَضَى جُلُوسُهُ عَلَيْهِ .

(1) فِي الْأَمْعَاطِ 2 / 238 : كُلَّ مَجْلِسٍ كَمَا حَمَلَ مِنَ الْأَعْدَالِ ، وَلَا يَتَّضِحُ الْمَعْنَى .

(2) الْحِجْلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْفُرَشِ . وَالشَّخَانَةُ لَمْ نَعْرِفْهَا .



فقال : وما هو هذا ؟ أليس هو ممّا أنعم به وصار إليّ من فضله ؟ وما قدره حتّى تمتدّ عينه إليه وتتطّلع نفسه له ؟ أمّا إزالته ونصب غيره ، فما كنت لأكسر نفس هذا الصبيّ . وإن أمرت بإزالته حزن وأنكسرت نفسه . - وقام .

... كانت سبباً لتكرّر الخليفة على اليازوريّ

فحضر المستنصر وأقام يومه في الدار ، وأحضر إليه ما [أ]عدّ له من الطّرف . وركب آخر النهار وعاد إلى قصره . وحضر خواصّ الوزير عنده على عادتهم . فأنفرد بأبن حميد وقال له : يا عمدة الدولة ، والله ما أخطأ حَزْرُك فيما قلته بالأمس : منذ دخل الخليفة إلى الدار إلى أن خرج لم يَطْرِفُ طَرْفَةً عن تأمل الفرش ، فإذا وجّهت طرفي نحوه أطرق وتشاغل .

فقال : يا سيّدي ، إذ فات الأمر الأوّل ، فلا يفوت الثاني .

فقال : والله لا فعلت . ولا غَمَمْتُ صفّي الملك بحرمانه إيّاه !

وأتفق أيضاً أنّ ابن حميد دخل على الوزير في يوم بكرة ، وقد قدّمت الدابة إلى باب المجلس ، فخرج ليركب ، وعليه ثوب أسمر اللون مليح السمرة . فدنا منه ليصلح ثيابه لمّا ركب ، وجعل يلمس الثوب . فسار الوزير وعاد . فلما أنقضت المائدة قال لأبن حميد : قد لحظتك اليوم تنظر الثوب الذي كان عليّ ، فعجبت من ذلك . فلما مثلت بحضرة مولانا كنتُ بحيث جرت العادة . فأقبل يتأمل الثوب ، ولم يزل يزحف من الدست حتّى قرب منّي . فتغافلت عنه ، ولحظته وقد مدّ يده إلى الثوب ليلمسه . فقلت في نفسي : زال عجبي من عمدة الدولة إذا كان الخليفة على هذه الصفة ، وهو ثوب ملحم<sup>(1)</sup> خراسانيّ .

فقال : الملوك إذا أنعموا على أحدٍ ممّن في دولتهم نعمةً وتظاهر بها ،

(1) الملحم من الثياب : ما كان قاشه مصنوعاً بلحمة من حرير .

أستحال الإحسان والاصطناع حسداً ومللاً .

### خصاله الحميدة

وكان الوزير شريف الأخلاق ، عاليَ الهمة ، كريمَ الطباع ، وطيبَ الأكثاف ، مستحكماً الحِلم<sup>(1)</sup> ، واسعَ الصدر ، نديَّ الوجه ، يستقلُّ الكثير ويستصغر كلَّ كبير . فكان راتب مائدته في كلِّ يوم كموائد الملوك في الأعياد والولائم . وكان لا يتناع لمطبخه من الطير ما هو مُعَرَّق ، ولا مُصدَّر<sup>(2)</sup> ، وسعر المعرَّق ستة أطيار بدينار ، والمصدَّر أربعة بدينار ، والمسمَّن ثلاثة بدينار ، والفائق أثنان بدينار ، فيعمل المسمَّن لداره ومن فيها ، وأمّا مائدته فلا يقدم عليها إلا الفائق .

فاتفق حدوثُ الغلاء في سنة سبع وأربعين وأربعمئة ، وصار الخبزُ طُرْفَةً من الطُرفِ لقلّته وغلاءِ السعر من قصور<sup>(3)</sup> النيل ، والمستنصر يحضر دار الوزير في كلِّ يوم ثلاثاء على عادته ، وتقدم إليه المائدة ، فيراعي حالها فيجدّها على ما يعهد ، لم يختلَّ منها شيء ، حتّى الدجاج الفائق . فقال لصاحب مطبخه : ويلك ! يكون راتب مائدة الوزير الدجاج / الفائق ، ومائدتي دون ذلك ؟ [366ب]

فقال : يا مولانا ، ما ذنبي إذا قصّر بك أصحاب دواوينك ومطابخك ولم يطلقوا مائدتك ما أتمسه منهم ؟ والوزير ، فلا يتجاسر وكلاؤه أن<sup>(4)</sup> يقصّروا في شيء ممّا جرت به العادة في راتب مائدته وغيرها ، مع تقدّمه إليهم في كلِّ يوم بالزيادة فيها وفي راتب داره .

(1) في المخطوط : الحكم ، والإصلاح من الائعاط 2 / 245 .

(2) المعرَّق : المهزول . والمصدَّر : لعلّه غليظ الصدر يابسه .

(3) أي نقصان فيضانه .

(4) زيادة من الائعاط 2 / 240 .

وكان الوزير أيضاً إذا أعطى هتاً ، وإذا أنعم على إنسانٍ أسبغ ، وإذا أصطنع أحداً رفعه إلى ما تقصر عنه الآمال والأمانى ، مع عظيم الصدقة وجزيل البر الذي عمَّ به أهل البيوتات بما أقامه لهم من المشاهرات على مقاديرهم ، والأشراف سكّان المنامة<sup>(1)</sup> ، والفقراء وأهل الستر بالقرافة بما يواصلهم به من البرّ والكسب ، ويجري ذلك على يد ابن عصفور أحد الشهود بمصر ووكيل السيّدة الوالدة . فكانوا يظنون أنّ ذلك من إنعامها وبرّها أو من إنعام المستنصر . فلما قُتل الوزير انقطع عنهم ما كان يصل إليهم من برّه ، فاستنصروا بذلك [الوكيل] وواصلوا الخطاب فيه وقالوا : قد جُفينا من مولانا ومولاتنا وأنقطع برُّهما عنّا ، فلو أذكرتْهُما بنا ؟ - وأكثرُوا من ذلك على ابن عصفور . فقال لهم : الذي كنتم ترون ما كان ليجيئكم حتى يبعث الله ناصرَ دين آخر ! فحينئذ يأتِيكم منه ما كان يصلكم به .

فقالوا : نحن ألتمسنا من مولانا ومولاتنا ، ولم نلتمس من ناصر الدين ؟ فقال : ما كان يجيئكم ذلك إلّا من الوزير ، فإن بعثه الله لكم فعساه يرُكم بما كان يرُكم به .

فعجبوا من ذلك وأكثرُوا من الترحّم عليه .

ولمّا تظافر الغلامان<sup>(2)</sup> على الوزير حتّى تمّ من القبض عليه ما تمّ ، لم يشعر مستهلّ المحرم سنة خمسين وأربعمائة إلّا وقد قبض عليه . فكتب رقعةً إلى أبي الفرج البابليّ ، لموضع تقديمه له ، وبما أحسن به إليه وأنعم عليه ، وأنّه هو الذي رفعه على جميع أصحاب الدواوين ، وأستخلصه دونهم . وظنّ أنّه يُجازيه على ما صنع إليه ، ويني له . فخاب ظنّه . ونصّ الرقعة بعد البسملة : عرفنا يا أبا الفرج ، أطال الله بقاءك وأدام عزّك ، تغيّر الرأي فينا ، وسوء النية

(1) المنامة : ذكرها ابن دقاق 1 / 35 بين الأماكن المذكورة بمدينة مصر قرب غافق .

(2) قد مرّ ذكرهما : فرج المغراويّ وتنا الفرائش .

والطوية . فإن يكن هذا الأمر صائراً إليك ، فأحفظ الصُحبة وأرع واجب الحُرمة . وإن يكن صائراً إلى غيرك فأبتغ لنفسك نفقاً في الأرض . على أنا نشير عليك إذا دُعيت إليه ألا تتأبى عنه ، فإنه أصلح لك وأعود علينا ، والسلام .

### تنكر البابلي له بعد إحسانه إليه

فدُعي البابليّ وأستقرّ في الوزارة بعد اليازوريّ ، فتجرّد لمقابلة إحسان مصطنعهِ بكلّ قبيح ، وذكره في مجالسهِ بما لا يستحقُّهُ منه . وكانت هذه الرقعة أعظم ذُنوبه عنده ، فكان يقول : يخاطبني وهو على شفير القبر بنون العظمة ! - ولا يذكره إلا بالسفيلة والسقائط <sup>(1)</sup> . ولم يُقنعه كونه في الاعتقال بمصر حتّى نفاه إلى تنيس في صفر ، هو وأولاده ونساؤه وحاشيته ، فأعتقلوا بها . وشرع في التدبير على قتله خوفاً من الرضى عنه .

فحدّث عظيم الدولة متولّي السّر قال : كنتُ في جملة الصقالبة المؤكّلين على الناصر [ اليازوريّ ] ثمّ على البابليّ بعده . فكنت أرى من رئاسة الناصر - على شبّهته - ورجاحته ، وسكون جأشه ، ومن طيش البابليّ وخفّته ونقصه ، ما أعجبُ منه . وهو أنّي لمّا كنت مؤكّلاً بالناصر ، كنت أراه ملازماً بالعتبة باب المجلس في القاعة لا يتغيّر مكانه . وكان البابليّ يتعلّى عليه ويراسله بما يُمضّ <sup>(2)</sup> ويوصينا إذا مضينا إلى [ اليازوريّ ] بالجلب على فتح الباب والإكثار من قلقته عند الفتح ، لثّرعه بذلك ، فوالله ما يكثرث إليه ولا ينزعج . وإذا دخل إليه تذكّار متولّي السّر يكون جلوسه منه في الاعتقال كجلوسه منه في وقت وزارته ، ويخاطبه بما يرضى به فيجيبه عنه بسكون وهدوء كأنّه في الدست جالساً . فأذكر ، وقد دخل إليه يوماً فجلس ونحن

(1) في الاعتاظ 2 / 240 : بالسفاهة واللغو . وقراءتنا ظنيّة .

(2) في الاعتاظ 2 / 246 : يا يُمضي .

وقوفٌ بين أيديهما أكثر من ثلاثين صقليًّا ، فأدّى إليه ما أوصاه البابليُّ به ، وأجابه عنه . فنهض ولبس نعلَه وقال له : يا سيّدي ، صرفتني عن السّتر بغير ذنب ثمّ أعدتني إليه بغير مسألة . فما كان مَعْنَاكَ<sup>(1)</sup> في ذلك ؟

فرفع طرفه إليه كأنّه والله يخاطبه من دست الوزارة وقال له : كان صرفك في الأوّل برأيي واختياري . ثمّ أعدتك كذلك برأيي لما عرّفته من ميل مولانا إلى استخدامك .

فخرج تذكّار وهو يقول : انظروا إلى هذا الرجل في سكون جأشه وقلة [367 أ] احتفاله في الجواب / مع حاجته إليّ في مثل هذا الوقت الذي تحقّق قُدرتي على الإحسان إليه فيه وعلى الإساءة . فوالله ما خاطبته إلّا وأنا أظنّ أنّه سيّجيء بما يُمهّدُ عندي عُذْرَه فيه ، فلم يكن منه غير ما سمعتموه . ووالله ما أجدُ سبيلًا إلى مقابلته بغير الجميل ، لما كنتُ أشاهدُ من أفعاله وجميل سيرته .

وكان أكثر وقته صائمًا ، ولا يكاد يُفطر إلّا أقلّه . ذاك ، وهو كثير التلاوة ، ولا يسأل عن شيءٍ من طعام ولا شرابٍ . وكنتُ من حاله عجبًا . كان في حال وزارته كثير الصمت ، مواصلَ الإطراق ، شديد سكون النفس ، هادئ الطباع . فكنا نحمل ذلك منه على التيه والصلف والإعجاب وقلة احتفاله بالناس . فلمّا صار في حالة القبض والخوف كانت حاله على مثل ما كنّا نشاهده منه وننّهمه فيه .

### مكيّة البابليّ لقتل اليازوريّ

وأخذ البابليّ كلّما حضر بين يدي المستنصر يكثر التّربيع على اليازوريّ ، إلى أن كان اليوم الذي شغبت عليه الأتراك ووطئوا درّاعته . فإنّه لمّا دخل على

---

(1) في الاتعاظ 2 / 246 : فما كان سبب ذلك ؟

المستنصر قال : يا أمير المؤمنين ، إنّه لا ينفذ لك أمر ، ولا يتمّ لي نظر ، وهذا الكليبُ في قيد الحياة .

فقال : ومن هو هذا الكليبُ ؟

فقال : الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان اليازوريّ .

فقال : أيّها الوزير ، أعلم أنّي لم أصرف اليازوريّ عن خدمتنا ولنا في إعادته رغبة . فطَب نفساً ودَعَ ذكره ، فأنت آمنٌ ممّا تخافه من جهته .

فقال : والله ، إنّ هذا لعجبٌ فيمنّ حسنٌ متائبٌ ، يا أمير المؤمنين ، عنه ، مع قبيح فعله وما همّ به من قتلك ، حتّى إنّ السقيّة<sup>(1)</sup> أقامت تدور في قصرِكَ أسبوعاً كاملاً .

[فقال : أيّها الوزير ، أقامت السقيّة تدور عليّ في قصري أسبوعاً كاملاً ؟]<sup>(2)</sup>

قال : نعم .

فأطرق متعجباً وبقي متفكراً وأمسك . فظنّ البابليّ بإمساك الخليفة أنّه راضٍ بما يفعله مع اليازوريّ ، وخرج ، وأستدعى طاهراً كاتب السرّ وسيّره لقتله . فتمى الخبر إلى أمّ المستنصر فأنكرته ، ودخلت على المستنصر وقالت : أنت يا مولانا أمرت البابليّ بقتل اليازوريّ ؟

فقال : لا .

قالت : قد سيّر طاهر<sup>(أ)</sup> ابن غلام رشيد لقتله .

فأستدعى المستنصر سعيد السعداء<sup>(3)</sup> وأنفذه إلى البابليّ وقال : قل له : لم

(1) السقيّة : شرابٌ مسموم .

(2) زيادة من الايعاظ 2 / 241 .

(3) هو الاستاذ قنبر أحد خدام القصر المحنّكين ، عتيق المستنصر (الخطط : 4 / 273) .

نأمرُك بقتله ، فأنفذَ مَنْ يُعيد طاهراً ويمنعه من النفوذ .

فألفاه سعيد السعداء في الحمّام ، فاعتذر إليه . فقال : لا بدّ من الدخول إليك ! - ودخل وأدّى الرسالة إليه . فقال : نعم ، هوذا أخرجُ وأسيرُ مَنْ يُعيده .

وطول في الحمّام . ثمّ خرج ، فإلى أن يكتب الكتاب ويسير النجّاب ، جدّ طاهر في السير ووصل قبله إلى تنيس . فلم يدخل النجّاب حتّى نُفذَ الحكم في اليازوري . وذلك أنّ طاهراً لمّا وصل دفع كتاب البابليّ إلى الأمير جمال الدولة صبح والي تنيس وفيه : إنّنا قد سيرنا طاهراً فيما أنت تقف عليه من جهته ، فتثبت منه فيه وتحضر معه لإنجازه وتحذر من تأخيرهِ من اليوم إلى غد<sup>(1)</sup> .

فقال : وما الذي وصلتَ فيه ؟

فأخرج تذكرة بخطّ البابليّ فيها : إذا وصلتَ يا طاهر أعزّك الله ، إلى تنيس ، وقد شقيتَ ولهتَ من العطش ، فلا تبلّ ريقك بقطرة دون أن تحضرَ حسن بن عليّ بن عبد الرحمان اليازوريّ إلى دار الخدمة وتمضي حكمَ السيف فيه . فقد كتبنا إلى الأمير جمال الدولة بمعونتك على ما نستدعيه من ذلك ، فقدّمه ولا تؤخّره إن شاء الله .

فقال له الوالي : أنت خليفة صاحب السّر ، ومُرسل من جهة السلطان ، والأمر الذي وصلتَ فيه ممثل . فأمض الحكمَ فيه .

فقال : بحضورك .

قال : وما معنى حضوري إذا بلغتَ غرضك فيما وصلتَ فيه ؟

فقال : لا بدّ من حضورك !

(1) الزيادة والاصلاح من الامعاظ 2 / 242 .

### قتل اليازوريّ في سجن تنيس

وأنفذ مَنْ أحضر اليازوريّ من الدار التي أعتقل بها . فلما حضر أُجلِس على مصطبة باب الدهليز ، وظاهر على مقابلته في مصطبة ، والصقالبة والسعدية خدّام الستر وقوف ، والسيّاف قائم . وقال طاهر : يا حسن ، يقول لك مولانا : أين أموالي ؟

فلم يجبه ولم يرفع طرفه إليه . فقال له : لك أخطب يا حسن بن عليّ بن عبد الرحمان . يقول لك أمير المؤمنين : أين أموالي ؟

فلم يجبه ورفع طرفه ونظر إلى طاهر وإلى الجماعة القيام وقال لطاهر : يا كلب ، تجيء وهذا معك - وأشار إلى حيدرة السيّاف - وتساألني بعد ذلك ؟ ولكن قل له : يا مولانا ، قُبِضَ عليّ / وأنا آمنٌ على نفسي . فإن كان عندي [367ب] مال ، فقد وجدته في داري . وكُتِبَ داعيك وثقتك المؤيّد<sup>(1)</sup> في الدين في القمطرة الفلانيّة تشهد بذكر مالك أين هو .

فأشار طاهر إلى الذين معه فأخذوا اليازوريّ وضربت عنقه في الحال . وسار لوقته عائداً ، ومعه رأس اليازوريّ ، إلى القاهرة . فبلغ ذلك المستنصر فأغتم لقتله ، وحقد على البابليّ حتى صرفه . وكان قتله في ليلة [ ... ] الثاني والعشرين من صفر سنة خمسين وأربعمائة . وألقيت جثته على مزبلة إلى أن ورد أمر المستنصر بعد ثلاثة أيّام بتكفينه وتجهيزه والصلاة عليه . فغسل في مسجد وحُتِطَ بحنوط كثير وكافور ، وحمل بين العشاءين ومعه المشاعل ودُفِن .

---

(1) المؤيّد في الدين : أبو نصر هبة الله بن موسى . أنظر الإشارة ، 44 ومقدّمة ديوانه نشر محمد كامل حسين ، القاهرة 1949 ص 18 . والأموال المشار إليها هي التي سبّرها اليازوريّ إلى البساسيريّ مع المؤيّد ، وقد مرّ ذكرها . وفي ابن ميسّر (ماسي) ، 8 أنّه اتّهم بتهريب الأموال إلى بيت المقدس مع ولده ، فلعلّ هذا التهريب هو المقصود هنا .



ثم حضر صقلبيّ بعد ذلك ومعه الرأس فدفت معه في القبر .

ولم يتمكن أحدٌ في الدولة المصريّة بعد الوزير يعقوب بن كلس تمكّن اليازوريّ . وحكي أنّه حجّ في صباه . فلما زار قبر رسول الله ﷺ نام في الحجرة النبويّة ، فسقط عليه شيء من الخلق الملطّخ بحائط الحجرة . فأتاه بعض خدام الحجرة وأيقظه وقال له : أيّها الرجل ، إنّك ستلي ولايةً عظيمةً . وقد بشرتك ، ولي منك الجبّاء والكرامة .

فصار إلى ما صار حتّى إنّه سأل المستنصر بالله أن يكتب اسمه على سكة الذهب والفضّة فأذن له في ذلك . وطبعت باسمه نحو شهر ثمّ بطلت . وأمر المستنصر ألاّ يسطرّ هذا في السير . وكانت صفة سكّته [ سريع ] .

ضربتُ في دولة آل الهدى من آل طه وآل ياسين  
مستنصر بالله جلّ اسمه وعبد الناصر للدين

في سنة كذا .

ومن طريف التخلّصات في المكاتب ما وقع له ، وهو أن العالي بالله إدريس ابن المعتلي بالله يحيى ابن الناصر علي بن حمّود بن ميمون بن حمّود بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أي طالب صاحب الأندلس كتب إلى المستنصر بالله من مدينة مالقة مكتبة فيها : « من أمير المؤمنين العالي بالله إلى أمير المؤمنين المستنصر بالله » . فغيب عليه بمصر قلّة تصوّره ومعرفته بأنّه لا يجوز أن يكون أمير المؤمنين في زمانٍ واحدٍ إلّا واحداً . ثمّ ألجأت الضرورة إلى مكاتبته بنحو ما كتب ، وكان اليازوريّ إذ ذاك في الوزارة وتدير أمور مصر . فقال : أنا أخلّص لكم هذه القضية وأعلّقها بمعنى دقيق لا يبيّن للمكاتب - وكان صاحب حيل - فكتب إليه : من أمير المؤمنين المستنصر بالله معدّ إلى العالي بالله أمير المؤمنين بمالقة (1) .

(1) في الامعاظ 1 / 246 خالقه عوض بالقة ، ولا يتّضح بها التخلّص .

1189 - ابن أبي جرادة الحلبي [ 488 - 551 ]<sup>(1)</sup>

حسن بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة ، المعروف بالقاضي أبي عبد الله وأبي عليّ ، ابن أبي المجد ، الملقّب ثقة الملك ابن أبي جرادة ، الحلبيّ . العقيليّ .

ولد بحلب في سنة ثمان وثمانين - وقيل : في سنة اثنتين ، وقيل : في سنة ثلاث ، وتسعين - وأربعمئة . وقدم إلى القاهرة في خلافة الحافظ لدين الله ووزارة العادل علي بن السلار ، وأقام بها ، ومدح الصالح ابن رزيك .

ومات بالقاهرة في جمادى الأولى - وقيل : جمادى الآخرة - سنة إحدى وخمسين وخمسائة<sup>(2)</sup> ، ودُفن بظاهر القاهرة في موضع يعرف بعين الغزال شماليّ قلعة القاهرة في مقابر بني سناء الملك .

وهو من بيت كبير بحلب ، وكان له فضل غزير وأدب كثير وتقدّم عند ملوك العصر . وكب الخطّ المليح فبلغ غاية الجودة . ورفع الصالح ابن رزيك قدره فكبرت منزلته . وصار له من بعده نسلٌ بمصر .

ومن شعره [ سريع ] :

أحبابنا ، هل وقفة باللوى      تسعف مشتاقاً بمشتاق ؟  
وهل نُدأوى من كلوم النوى      بلفّ أعناقٍ بأعناق ؟  
ما زلتُ من بينكم مشفقاً      لو أنّه ينفعُ إشفاقِ  
وجدي بكم نقد وميعادكم      منكسر في جملة الباقي

(1) الوافي 12 / 173 ( 152 ) - شذرات 4 / 174 - النجوم 5 / 331 .

(2) في المخطوط : 451 ، والإصلاح من الوافي .

وقال [ بسيط ] :

يا صاحبيّ أطبلا في مؤانستي      وذاكراني بخلائٍ وعشاق  
وحدثاني حديث الخيف إنّ به      رَوْحاً لقلبي وتسهيلاً لآمائي<sup>(1)</sup>  
ما ضرّ ربيع الصّبا لو قاسمتُ حُرقي      واستنفذت مهجتي من أسر أشواقي  
دائماً تقادم عندي ، مَنْ يعالجُه      ونفثةً بلغتْ مَني ، مَنْ الراقي ؟  
يفنى الزمانُ وآمالي مصرّمةٌ      ومَنْ أُحِبُّ على مطلٍ وإملاق  
واضيعةُ العمر ! لا الماضي انتفعتُ به      ولا حصلتُ على شيءٍ من الباقي

وقال [ كامل ] :

قالوا : تركتَ الشعرَ ؟ قلت لهم      فيه أثنتان يعافُها حسبي  
أمّا المديح فجلّه كذبٌ      والهجو شيءٌ ليس يحسُنُ بي

1190 - ابن وكيع التّيسّي [ 393 - ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة بن زياد ،  
أبو محمد ، المعروف بابن وكيع ، التّيسّي ، الشاعر المشهور .

أصله من بغداد . ومولده بمدينة تنيس في [ ... ] . كان سمساراً بتنيس ،  
وكان متأدّباً ظريفاً . قال فيه أبو منصور الثعالبيّ : شاعرٌ بارع ، وعالمٌ جامعٌ ،  
قد برع في أهل زمانه ، فلم يتقدّمه أحدٌ في أوانه ، وله كلّ بديعة تسحر الأوهام  
وتستعبد الأفهام .

وذكر الأمير المختار المسيّحي وفاته بتّيس في ثالث عشرين شهر ربيع الآخر

(1) في المخطوط : لأخلاقي ، والإصلاح من النجوم .

(2) وفيات 2 / 104 ( 171 ) . يتيمة الدهر 1 / 256 .

سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . وقال في حقّه : كان شاعراً مطبوعاً حُلُو الألفاظ . وله ديوان شعر جيّد . وله كتاب بيّن فيه سرقات أبي الطيّب أحمد بن الحسين المتنبيّ سمّاه « المنصف » . وكان في لسانه عجمة . ويقال له « العاطس » . وذكر عبد الرحيم في كتاب « أخبار الشعراء » [ قال : ] قال أبو الحسن عليّ ابن منصور الحلبيّ : سألتني ابن وكيع أن أخرج معه إلى تونة<sup>(1)</sup> لنشرب . فخرجنا ، وأسّصحب مُعْتَبِياً ، وألقى عليه أن لا يُعْنيّ إلاّ مبشعره ، فغَنّني [ مجتث ] :

لو كان كلّ عليّ يزداؤ مثلك حسناً  
لكان كلّ صحيح يودّ لو كان مُضنيّ  
يا أكمل الناس حسناً صلّ أكمل الناس حزناً  
غنيت عنيّ ، وما لي وجه به عنك أغني

وكان قد عمل سرقات المتنبيّ وحاف عليه<sup>(2)</sup> . وعذّله في ذلك فلم يرجع عن إغراقه . فقلت : هل تثقل عليك الموافقة ؟ فقال : لا .

قلت : أبياتك مأخوذة ، الأوّل من واحد ، والثاني من آخر . فالأوّل من قوله [ وافر ] :

فلو كان المريضُ يزيدُ حسناً كما تزدادُ أنت على السقام  
لما عيّدَ المريضُ إذنْ وعُدّتْ شكايتُهُ من النعم العظام<sup>(3)</sup>

والثاني من قول رؤية [ رجز ] :

- (1) تونة : جزيرة قرب تنيس وديياط . وعليّ بن منصور الحلبيّ لعلّه ابن القارح مراسل أبي العلاء .  
(2) حاف عليه يحيف : جار .  
(3) هذان البيتان مفقودان من ديوان المتنبيّ .

مسلم ما أنساك ما حييتُ لو أشربُ السلوان ما سَلَيْتُ<sup>(1)</sup>  
ما بي غَنَى عنك وإن غَنَيْتُ

فقال : والله ما سمعتُ بهذا !

فقال : إذا كان الأمر على هذا فاعذِرْ بمثله المتنبي !

وقال ابن سعيد في كتاب « المغرب في حلى المغرب » : من أئمة علماء  
الأدب المشهورين . أصله من فارس ، وكثيراً ما يفتخرُ في شعره بالأكاسرة .  
ويتشوق إلى بغداد . وشعره في المدح قليل . وكان يُقِيمُ الثيابَ النَّيْسِيَّةَ وبيعُها  
على يده وينادي في سوق البزّ . وكثيراً ما يكثر ذكر قناعته بذلك عن بذل وجهه  
في شعره . وله كتاب « النصف » على ديوان المتنبي ، وسمّاه الأديباء « الجائر »  
لكثرة ميله عليه . وله في طبقات المرقص والمطرب محاسن كثيرة . ومدح المعزّ  
[368ب] الفاطمي والقائد / جوهر .

وأورد كلَّ مَنْ ذكرنا له عدّة مقاطيع وقصائد . وكان في كلامه  
حُكْلَةٌ<sup>(2)</sup> - أي عجمة لا تُبينُ الكلام .

ومن شعره [ سريع ] :

حاسبي الدهر على ما مضى	بدّل فرحاني بترحاني
فليتّه جازي بما نلّته	لكنّه أضعف مرّات

وقوله [ سريع ] :

إن سرّك الدهر فلا تستطل	ولا تهنّ في نوب الدهر
فقيح عجب المرء عند الغنى	كفّح ذلّ المرء في الفقر

(1) سلا يسلو وسليّ يسلى بمعنى .

(2) حُكْلُ الأمر : أشكل والتبس .

وقوله [ مجتث ] :

إن كان في الناس خير      فالشر في الناس أعظم  
في خلطة الناس أنس      وبعدهم لك أسلم  
فأحذرهم وتحرز      منهم لعلك تسلم

وقوله [ كامل ] :

إن كان قد بعد اللقاء فودنا      باقي ونحن على النوى أحباب  
كم قاطع للوصل يؤمن وده      ومواصل بودا [د] ه يرتاب

وقوله [ مخلع ] :

أبصره عاذلي عليه      ولم يكن قبل ذا يراه<sup>(1)</sup>  
فقال لي : لو هويت هذا      ما لامك الناس في هواه  
قل لي : إلى من عدلت عنه ؟      فليس أهل الهوى سواه !  
فظل من حيث ليس يدري      يأمر بالحب من نهاه

1191 - ابن شنار الغزي [ 706 - 753 ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن علي بن حمد بن حميد بن إبراهيم بن شنار - بفتح الشين  
المعجمة ثم نون بعدها ألف وراء - بدر الدين ، الغزي .

ولد بغزة سنة ست وسبعائة . وكتب المنسوب ، وقال الشعر الجيد الجزل

(1) في الوفيات 2 / 106 واليمنية 1 / 380 : رآه .

(2) الوافي 12 / 184 ( 157 ) والنقول من شعره فيه كثرة ، وقال الصفدي إنه كاتب له معه

مساجلات - الدرر 2 / 103 ( 1525 ) - الدليل الشافي 1 / 267 ( 918 ) وقال :

ويُعرف أيضاً بالزغاري . المهمل الصافي ، 5 / 110 ( 920 ) .

الألفاظ المتين التركيب . وكان سريع البديهة ، حسن الروية ، له عوص على المعاني .

وعارض ابن شهيد في كتابه « التوايح والزوايح » ، ووضع في تلك المادة كتاباً سماه « قريض القرين » وجوده . وكتب في الإنشاء بدمشق سنة ثمان وأربعين ، حتى مات في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعائة بدمشق .

وقدم القاهرة وأقام بها مدة .

ومن شعره في مליح على فمه حبّ [رمل] :

يا فمّ المعشوق سبحا      ن الذي زادك زينا  
قد تحلّيت بدرّ      فتحبّبت إلينا

وقال أيضاً [وافر] :

توهّم إذ رأى حبّاً يحاكي      على شفّته ذراً في عقيق  
فقلت له : وحقّك ليس هذا      سوى حبّ على كأس الرحيق

وقال [طويل] :

وصفراء حال المزج يصبغُ ضوؤها      أكفّ الندامى وهو في الحال ناصِلُ  
وتهفو بالباب الرجال لأنّها      « دويّه تصفرّ منها الأناملُ »<sup>(1)</sup>

وقال [طويل] :

وأهيف كالغصن المرنج شاقبي      فطار إليه القلب من فرط شوقه  
رأى البدر يحكي وجهه وهو سافر      فحمّله من جوره فوق طوقه

(1) تضمين لشطر من شعر لبيد (ديوانه ، 256) .

1192 - الزكيّ السعديّ - انظر رقم 1174 (مكررة)

1193 - القاضي ابن حمدون الصوري<sup>(1)</sup>

الحسن بن علي بن الحسين بن حمدون ، القاضي وليّ الدولة ، أبو محمد ، الصوريّ .

وليّ قضاء مدينة صور ، وقضاء / الإسكندريّة ، وبها توفي في [ ... ] . [ 369 ]  
ومن شعره يمدح ابن أبي عقيل حاكم صور [ كامل ] :

يا مَنْ أمنتُ به الذي أتحوّفُ      وغدوتُ في إنعامه أنصرفُ  
أورقتَ عودي وهو يئسُ هالكُ      وشفيتَ جسمي وهو مُضنيّ مُدنفُ  
ولقد نهيتُ الشعر أن يعتاذني      فأبى عليّ وقال : لم لا أشرفُ ؟  
فليهنّ بكلّ أرضٍ منطقي      بالشكرِ ما عنيّ الحماّمُ الهتفُ

1194 - الأمير حسن ابن الحافظ العبيديّ [ 529 - ]<sup>(2)</sup>

حسن بن عبد المجيد بن محمد بن معدّ بن عليّ بن منصور بن نزار بن معدّ  
أبن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ، الأمير أبو [ ... ] ، ابن الخليفة أمير المؤمنين  
الحافظ لدين الله أبي الميمون .

كان عاقاً لأبيه ، خرج عليه وحصره بالقصر يريد أخذه على أمره . وكان

(1) في المخطوط : ابن صمدون بالصاد ، ولم نجد هذا الاسم ، ولا صاحب الترجمة ، ومعلوم  
أنّ مدينة صور وليها أمراء حمدانيّون .

(2) الوافي 12 / 94 (80) - أنعاظ 3 / 149 .



عاقبة عقوقه أن قُتل .

وكان من خبره أن أباه الحافظ لدين الله عهد إلى ابنه سليمان ، فمات بعد شهرين ، وكان أسنّ أولاده . فترشّح حسن لولاية العهد من أجل أنه أسنّ من بقي من إخوته ، فلم يرَضَه أبوه لذلك وعهد إلى ابنه حيدرة ، وجعل إليه النظر في المظالم . فشقّ ذلك على حسن ، مع ما كان له من الأموال والبلاد والكثير من المواشي والمراكب . وصار له ديوان مفرد ، فدعا لنفسه ، وكاتبَ الأمراء والأجناد ، وعوّل على اعتقال أبيه ، وأطمع الناس فيما يوصلهم إليه إذا تمّ أمره . فامتدّت إليه الأعناق ، وركب للحرب . فواقعه أخوه حيدرة . وصار العسكر فرقتين : فرقة مع أبي تراب حيدرة ، وفرقة مع حسن ، وهي الريحانيّة والجيوشيّة . وجرت بينهما وقعة عظيمة في يوم الأربعاء خامس عشر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بين القصرين قُتل فيها من الفريقين نحو عشرة آلاف رجل ، وفرّ حيدرة إلى أبيه .

فبعث الحافظ إلى حسن ليسكن الفتنة ، فلم يدخل إليه وطالبه بحيدرة ، وضايق القصر وحاصره حصراً شديداً ، وصاح الجند : يا حسن ، يا منصور ! يا للْحَسَنِيَّة ! . وكانت هذه أوّل مصيبة نزلت بالدولة ، لقتل عدّة لا يسمح الزمان بترية مثلهم . وأستحرّ القتل في الريحانيّة بحيث لم يسلم منهم إلّا من ألقى بنفسه في النيل من ناحية المقس . وصار إلى حسن أوباش العسكر وذغاراً الناس ، وفرّق فيهم الزرد وسماهم « صبيان الزرد » وجعلهم خاصّته ، فكانوا لا يفارقون [نه] ، إن ركب ساروا حوله ، وإن نزل لازموه .

فلم يجد الحافظ بدءاً من مداراته ، وولاه العهد من بعده وكتب بذلك سجلاً قرىء في يوم الخميس لأربع بقين من رمضان ، وأركبه بشعار الخلافة ونعته بوليّ عهد أمير المؤمنين . فتمكّن حسن من الدولة وتصرف فيها ولم يبقَ

(1) الذاعر : الحيث أيضاً .

للمحافظ معه حُكم . وقتل قاضي القضاة سراج الدين أبا الثريا نجم بن جعفر ، وقتل ناظر الدواوين الشريف معتمد الدولة علي بن جعفر بن العساف ، وقتل زمام المؤمنين وولي أبا عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر [ القيسراني ]<sup>(1)</sup> القضاء ، وقتل جماعة من الأمراء وأقام غيرهم . فأختفى منه المحافظ وحيدرة ، وجدّ في طلبها ، فأحرق بأوباشه ناموس القصر وهتك حرمة . وصار يُفَيِّشُ على أبيه وأخيه ، وأوباشه مع ذلك تحسّن له كلّ رذيلة . فبسط يده في أذى الناس . فتغيّرت الخواطر ، وعزم من بقي من أمراء الدولة على خلع المحافظ من الخلافة وخلع حسن من ولاية العهد ، واجتمعوا بين القصرين وبعثوا إلى المحافظ يعلمونه بما يفعلونه ، فأعتذر إليهم ، وبعث الأستاذ وفي الدولة إسعاف<sup>(2)</sup> إلى الصعيد ، فجمع من الريحانية وغيرهم أمماً لا يحصيها إلّا الله ليقاتل بهم الأمير حسن ابن المحافظ . فبلغ ذلك حسن<sup>(بأ)</sup> فبعث إليه جيشاً عرمرماً ، وخرج . فلمّا ألتقى الجمعان هبّ ريحٌ سوداء في وجوه أصحاب إسعاف ، فركبهم عسكر حسن فلم يفلت منهم [ إلّا ] القليل وغرق أكثرهم في النيل ، وقتلوا ، وأخذ إسعاف وأدخل به إلى القاهرة على جمل ، وفوق رأسه طرطور أحمر إلى / بين [369ب] القصرين ، فرشق بالنشّاب حتّى مات . وألّقي من القصر الغربي أيضاً بأستاذ آخر فقتلوه ، وقتل الأمير شرف الأمراء .

فلمّا [ أشدّت ] الأمر بالمحافظ ، تحيّل على حسن بأن ألقى إليه من القصر رقعةً فيها : يا ولدي ، أنت على كلّ حال ولدي ، ولو عمل كلّ منّا لصاحبه ما يكره الآخر ، ما أراد أن يصيبه مكروه ، ولا يحملني قلبي . وقد أنتهى الأمر إلى أنّ أمراء الدولة - وسماهم - وقد شددت وطأتك عليهم وخافوك - قد عوّلوا على الفتك بك<sup>(3)</sup> ، فخذ حذرَكَ يا ولدي !

(1) زيادة من الإيعاظ ، 3 / 119 .

(2) في الإيعاظ : إسحاق ، أحد الأساتذتين المحتكين .

(3) الكلام مضطرب هنا وفي الإيعاظ 3 / 150 .

فلما وقف حسن على الورقة قامت قيامته وقبض على أولائك عند حضورهم للسلام عليه وقتلهم . فأشدّت المصيبة بفقد أركان الدولة وأعضاها ، وكانت أشدّ من المصيبة بالريحانيّة . فعند ذلك نفرت القلوب وعزم من بقي على خلع الحافظ من الخلافة ، وحسن من ولاية العهد .

وكان تاج الدولة بهرام الأرمنيّ قد قرّر من حسن ووليّ الغريّة . فلما علّم تغيّر خواطر جميع الناس على حسن ، جمع الناس وسار لحربه ، فتسلّل إليه العسكر ولم يبقَ مع حسن سوى الرجالة من الجيوشيّة [والإسكندرانيّة والفرحيّة] <sup>(1)</sup> ومن يقوّمهم من الغزّ الغرباء . فتحيرّ حسن في أمره ولم يدرِ ما يصنع ، وألجأته الضرورة إلى أن لحق بالقصر وصار إلى أبيه . فقبض عليه وقيّده ، فأعلم بذلك الأمراء ، وكان قد اجتمع بين القصرين من الفارس والراجل عشرة آلاف . فراسلهم الحافظ بأنّه قد أزال أمر حسن ، وأنّه لا يتصرّف أبداً ، ووعدهم بالزيادة في إقطاعاتهم . فلم يقبلوا ذلك وقالوا : إمّا نحن ، وإمّا هو ، وما لم تتحقّق الراحة منه وإلا فلا حاجة لنا بك أيضاً ، ونخلع طاعتك .

وأحضروا الأحطاب وأشعلوا فيها النار لإحراق القصر وبالغوا في الإقدام عليه . فلم يجد بداً من إجابتهم إلى قتل حسن بعد ثلاثة أيّام ، ليقتله في ستر . ودبرّ مع أبي سعد ابن قرقة سقيّة بعثها مع عدّة من الصقالبة فأكروهه حتى شربها ، فمات في يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وجُعِلَ على سرير وأعلم العسكر بموته فلم يثقوا بذلك وبعثوا الأمير المقدم جلال الدين أبا عبد الله محمد جلب راغب ليراه . فدخل عليه وهو مسجّى وعليه ملأة . فكشف عن وجهه وغرس حديدة كانت معه في عدّة من مقاتله حتى تيقن أنّه قد هلك . فعاد وأعلمهم بموته فنفروا .

(1) الزيادة من الاتعاظ 3 / 155 .

وكان حسن جريئاً مفسداً ، أراد قلب الدولة ، وقدم الأراذل وأخرب  
بيوتاً كثيرة وأكثر الفساد ، وصادر الناس وأخذ أموالهم ، وأراق دماءً عظيمة  
بغير حق . وفيه يقول أبو علي حسن بن زيد بن إسماعيل بن علي بن محمد  
الأنصاري الأبيات التي قتله <sup>(1)</sup> بها [ بسيط ] :

لم تأتِ يا حسناً بين الورى حسناً      ولم تر الحق في دُنيا ولا دين  
قتلُ النفوس بلا بجرم ولا سببٍ      والجور في أخذ أموال المساكين  
لقد جمعت بلا علم ولا أدبٍ      تية الملوك وأخلاق المجانين

1195 - معين الدين الجويني [ 588 - 643 ] <sup>(2)</sup>

حسن بن علي [ أو ابن محمد ] بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه ، الأمير  
الوزير صاحب ، شيخ الشيوخ ، أبو محمد ، وأبو السعادات ، معين الدين ،  
ابن شيخ الشيوخ أبي الحسن بدر الدين ، ابن شيخ الشيوخ أبي الفتح ، ابن  
الفقيه أبي الحسن ، ابن الإمام الزاهد علم الزهاد أبي عبد الله ، الجويني ،  
الحموي ، المصري ، الشافعي .

ولد مستهل المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وكانت أمه أبة [ القاضي  
شهاب الدين ] ابن أبي عصرون قد أرضعت الملك الكامل محمد بن العادل أبي  
بكر بن أيوب ، فصار هو وإخوته : فخر الدين يوسف ، وعهاد الدين عمر ،

(1) أي التي قتله الحسن ابن الحافظ بسببها سنة 529 . وانظر ترجمة هذا الشاعر فيما مضى :  
رقم 1151 .

(2) الوافي 12 / 246 ( 225 ) وهو فيه : الحسن بن محمد بن عمر ، على أنه يزيد : ابن  
شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن . وأبو الحسن عمادة كنية من أسمه علي .  
وفي الشذرات 5 / 218 : ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر . وفي  
النجوم 6 / 355 : حسن بن محمد بن عمر ، وكذلك في العبر 5 / 175 .

وكمال الدين أحمد ، إخوة الكامل من الرضاة ، فرقاهم الرتب العالية ، وولّى معين الدين مشيخة الشيوخ .

وبعثه في الرسالة إلى بغداد لما مات أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر وقام من بعده في الخلافة ابنه أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو جعفر المنصور . فلما قدمها وقف بدار الوزارة وقال مسلماً عن مُرسِله ، والوزير إذ ذاك مؤيد الدين [ أبو الحسن محمد بن محمد القمي ] <sup>(1)</sup> : عبدُ الدولة / المقدّسة النبوية المستنصرية محمد بن أبي بكر بن أيوب يُقبَل العتبات التي يُستشفى بتقبيل ثراها ، ويتمسك من عبوديتها <sup>(2)</sup> بأوثق عراها ، ويُوالي شكر الله تعالى على إمطة ليل العزاء الذي عمّ مُصابه ، بضبح الهناء الذي تمّ نصابه ، حتى ترحح عن شمس الهدى شفق الإشفاق ، وصوّح نبت الردى في نفق النفاق ، فأمتازت الخلافة المعظمة من مستنصرها بالمثل الأعلى ، وفاز عبد دولتها من ولايتها بالقدح العلّي ، جعل الله كلمتها العليا وكلمة أعدائها السفلى ، وضمّ شرف الأخرى بجلال مجدها إلى شرف الأولى مصلياً ومستلماً ، ومقبلاً وملترماً أبداً ، إن شاء الله تعالى .

فكان الفصلُ منه عزاءً وهناءً في هذه الكلمات المختصرة . فلما قدم إلى القاهرة بعثه في الرسالة ، ومعه أخوه كمال الدين أحمد وقاضي العسكر شمس الدين محمد الأرموي ، إلى الملك المعظم عيسى صاحب دمشق في شعبان سنة أربع وعشرين وستائة ، على أن يسير الكمال بجواب المعظم إلى المجاهد صاحب حمص ، ويتوجّه المعين إلى بغداد برسالة إلى الديوان العزيز .

ثمّ أقامه السلطان بعد عوده يتحدّث في الأموال ، وسمّاه نائب الوزارة ، وأعتمد عليه في مهمّات أموره إلى أن مات . فقام مع إخوته في تحليف العساكر

(1) الزيادة من السلوك 1 / 221 . ومات الظاهر العباسي في رجب 623 .

(2) في السلوك 1 / 221 : ويستكفي بتمسكه من ...

للملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل حتى تمت له السلطنة ، وقدموا إلى القاهرة . فأقام في خدمة الملك العادل إلى أن خلع من السلطنة بأخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب . فاستوزره في يوم الخميس حادي عشرين ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستائة قبل الظهر بالبركة خارج القاهرة ، وسلم إليه أمور المملكة بأسرها فشرع في التدبير ونظر في مصالح البلاد .

فاتفق في سنة أربعين أن بعض غلمانه بنى بأمره على سطح مسجد بمدينة مصر مكاناً تضرب فيه طبلخانات الوزارة . فأنكر ذلك الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام قاضي مصر ومضى بنفسه وأولاده إلى أن هدم البناء ونقل ما كان فوق سطح المسجد . ثم أشهد على نفسه أنه قد أسقط شهادة الصاحب الوزير معين الدين ، وأنه قد عزل نفسه من وظيفة قضاء مصر والوجه القبلي . فشق ذلك على السلطان<sup>(1)</sup> .

وفي سنة اثنتين وأربعين وستائة جهّزه الملك الصالح على العساكر ومعه الدهليز السلطانيّ والخزائن ، وأقامه مقام نفسه وأذن له أن يجلس على رأس السباط ويركب بهيئة الملوك ، وأن يقف الطواشي شهاب الدين رشيد أستاذار السلطان في خدمته على السباط مثلما يقف بين يدي السلطان ، وأن يقف أمير جاندار والحجاب بين يديه كما هي عادتهم في الخدمة السلطانية .

وكتب [إلى]<sup>(2)</sup> الخوارزمية وكبيرهم كشلاوخان ، وقد قطعوا الفرات وساروا إلى دمشق نصرة للملك الصالح نجم الدين أيوب على عمه الصالح إسماعيل صاحب دمشق ونزلوا بغزة ، بأن يكون بأجمعهم في خدمة الصاحب معين الدين . فسار بالهيئة الملوكية من ظاهر القاهرة إلى غزة فتلقاه الخوارزمية والعسكر وسار بهم إلى ييسان وأقام بها مدّة . ثم رحل عنها إلى دمشق فنزل

(1) الخبر في السلوك 1 / 312 .

(2) زيادة من السلوك 1 / 319 .

عليها وقد أمتنع بها الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل أبي بكر بن أيوب . فعاثت الخوارزمية في أعمال دمشق وكثر إفسادهم . فبعث الصالح إسماعيل إلى صاحب معين الدين بسجادة وإبريق وعكاز وقال له : أشغالك بهذا أولى من أشغالك بقتال الملوك .

فسير له جنكاً وزمراً وغلالة حرير وقال له : السجادة والإبريق والعكاز يليق بي ، وأنت أولى بالجنك والزمير والغلالة .

وجدت في محاصرة دمشق وضايقتها وأحرق قصر حجاج<sup>(1)</sup> في ثاني محرم سنة ثلاث وأربعين وستائة ، وركب المجانيق وألح في القتال إلى أيام من جمادى الأولى . فأذعن الصالح إلى ترك دمشق وخرج عنها ، وقد تعوض بدلها بعلبك وبصرى . ودخل الصاحب معين الدين إلى دمشق يوم الاثنين عاشر جمادى الأولى ، وكف الخوارزمية عن المدينة ، ودبر الأمور أحسن تدبير ، وأقطع [370ب] الخوارزمية / الساحل بمناسير كتبها لهم وعلم عليها بخطه ، وسلم قلعة دمشق إلى الطواشي شهاب الدين رشيد ، وأقام الخطبة للملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق وسائر أعمالها . وبعث بالبشارة إلى الملك الصالح فأنكر على الأمراء وعلى الطواشي رشيد تمكينهم الصالح إسماعيل من بعلبك وقال : إن معين الدين حلف له ، وأنتم فما حلقتم .

وأقام الصاحب معين الدين بمدينة دمشق يدبر أمورها إلى أن مرض ، ومات في الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستائة . ودُفن إلى جانب أخيه عماد الدين عمر بسفح قاسيون .

وكان يكثر في توقيعه [عبارة : ] «يجري على العادة» ، فقال فيه الأمير سيف الدين علي ابن المشد [منسرح :

صوفئكم ما له من السعادة أستغفر الله غير سجادة

(1) محلة بظاهر باب الجابية بدمشق (السلوك 1 / 320 هامش 4) .

لو شاوروه في حلقٍ لِحيَّته قال : أحلقوها جرى بذا العادة  
 وزار مرّة الإمام الشافعيّ بالقراقة فصادف عنده جمال الدين أبا الحسين  
 يحيى بن مطروح فأنشده بديهاً [ الكامل ] :

لله أيّ فضيلة أدركتها في خدمة المولى الوزير الناسك  
 عند الإمام الشافعيّ وجدته فظفرتُ عند الشافعيّ بمالك

### 1196 - الوزير علم الدين الماشليّ [ - بعد 457 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن عيسى ، الوزير الأجلّ ، تاج  
 الرئاسة ، علم الدين ، سيّد السادات ، أبو عليّ ، ابن سديد الدولة ذي  
 الكفائتين ، الماشليّ ، أخو الوزير معزّ الدين أبي عبد الله الحسين<sup>(2)</sup> .  
 وليّ أيضاً الوزارة في الأيام المستنصريّة ، وقد استحكم الفساد في الأمور  
 وقلّت الهيبة ، وأسقط الكتاميّون حشمته فيما كانوا يعرضون له به ، فأقام أليماً  
 وأنصرف ، وسار إلى الشّام . وكان مع أخيه بصور وعاد .  
 وتوفّي بمصر .

### 1197 - الحافظ أبو عليّ الوخشيّ [ 385 - 471 ]<sup>(3)</sup>

الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر ، أبو عليّ ، الوخشيّ .

- 
- (1) الإشارة ، 53 .  
 (2) أخوه الحسين تولّى الوزارة مرّتين ومات سنة 487 - الإشارة ، 49 . وأبن مُيسّر ( ماسي )  
 32 - 33 . وفي الاثعاظ 2 / 264 ( سنة 454 ) يسمّيه سديد الدولة العقيليّ ولا يذكر  
 الماشليّ .  
 (3) الوافي 12 / 163 ( 136 ) - العبر 3 / 277 - شذرات 3 / 339 .



البلخيّ ، الحافظ ، من أهل وخش من نواحي بلخ ، أحد الحفاظ الأثبات الفضلاء .

ولد في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . ورحل من بلده في سنة أربع عشرة وأربعمائة إلى العراق والشام . وقدم مصر . ودخل الثغور والبصرة والجلال . وسمع الحديث الكثير وعاد إلى بغداد . ومات ليلة الثلاثاء خامس ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ببلخ .

وقد حدّث عنه الحافظ أبو بكر الخطيب البغداديّ ، وقال أبو بكر الجبائيّ : حضرت يوماً مجلسَ الإمام عثمان خال البلخيّ في تعزية وقعت بالمقابر ، فأُسند حديثاً عن القاضي الإمام أبي عليّ الوخشيّ ، فذكر عنه أنّه قال : لمّا مرّ بي قول النبيّ ﷺ : « نعم الإدام الخلّ » أقمتُ أياماً متفكّراً في حكمة هذا الحديث وما المراد منه . فبعد أيام وقع لي أنّ الخلّ يقتل جميع الحشرات ويذهب بها . فقلت : لله عليّ أن أقتلَ حيّاتٍ لذّاتي وعقاربَ شهواتي ! - فلزمت ذلك .

قيل : فلمّا مات وهبىء له حُفْرَتُهُ وأُني به إليها ، فإذا النداء : قد جاء قتالُ الحيّات والعقارب ! - فلقد حدّثني جماعة لا أحصيهم أنّه خرج كلّ حيّة وعقرب كان بالمقابر التي دُفن فيها وصارت إلى الخراب ، وكانت أكثر من أن تُحصى . وأريتُ الموضعَ الذي خرجت منه والذي ذهبت فيه .

1198 - الأمير ابن ملهم العقيليّ [ - بعد 452 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن عليّ بن ملهم بن دينار ، العقيليّ ، أبو عليّ ، الأمير مكين الدولة وأميتها ، أحدُ الأمراء في الأيّام المستنصرية .

(1) الأعيان 2 / 215 وما يليها . والأحداث المروية هنا قد سبقت في ترجمة اليازوريّ رقم 1188 .

أَتَدَبَّهُ الْوَزِيرُ النَّاصِرُ لِلدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْيَازُورِيَّ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى رِيَّاحِ  
وَزَغْبَةٍ بِخَلْعٍ سَنِّيَّةٍ وَأَنْعَامٍ كَثِيرَةٍ لِيَصْلَحَ بَيْنَهُمْ . وَكَانَتْ تَنْزِلُ بِطَرَابِلُسَ الْمَغْرِبِ وَمَا  
وَالَاهَا ، وَقَدْ حَدَّثَتْ بَيْنَهَا حُرُوبٌ . فَسَارَ وَتَلَطَّفَ حَتَّى حَمَلَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ  
الدِّيَّاتِ وَأَزَالَ الضَّغَائِنَ مِنْ بَيْنِهِمَا - وَكَانَ رَجُلًا سَدِيدًا عَاقِلًا مُسْتَحْكَمَ  
الرَّجْحَانِ - فَلَمَّا تَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ ، زَادَ فِي إِقْطَاعَاتِهِمْ وَبَعَثَهُمْ عَلَى مَعَانِدَةِ  
مَعَزِّ بْنِ بَادِيسٍ صَاحِبِ إِفْرِيقِيَّةٍ / حَتَّى سَارُوا إِلَيْهِ وَحَارَبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنْهَا [371أ]  
وَأَخْرَبُوا الْقَيْرَوَانَ إِلَى الْيَوْمِ .

ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا حَدَثَ الْغَلَاءُ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ جَهَّزَ مِيخَائِيلُ  
مُتَمَلِّكُ الرُّومِ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مِائَةَ أَلْفِ قَفِيزٍ غَلَّةً إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ حَتَّى يُحْمَلَ إِلَى مِصْرَ  
تَوْسِعَةً لِلنَّاسِ ، وَجَهَّزَ هَدِيَّةَ الْهَدْنَةِ عَلَى الْعَادَةِ ، وَهَدِيَّةً سَنِّيَّةً مِنْ مَالِهِ . فَثَارَ بِهِ  
الرُّومُ وَقَتَلُوهُ وَأَقَامُوا بَعْدَهُ ابْنَ سَقْلَارُوسَ فَنَعِ (1) الْهَدْيَيْنِ وَالْغَلَّةِ مِنَ الْمَسِيرِ إِلَى  
مِصْرَ وَقَالَ : أَنَا أَنْفَقْتُ ذَلِكَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْوَزِيرُ النَّاصِرُ لِلدِّينِ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْيَازُورِيَّ ، فَسَيَّرَ مَكِينَ  
الدَّوْلَةَ ابْنَ مَلْهَمٍ إِلَى اللَّاذِقِيَّةِ فِي عَسْكَرٍ كَبِيرٍ ، فَحَاصَرَهَا مَدَّةً . فَبَعَثَ أَهْلَهَا إِلَى  
ابْنِ سَقْلَارُوسَ بِمَا هُمْ فِيهِ ، وَكَاتَبَ الْمُسْتَنْصَرَ فِي ذَلِكَ وَمَا الَّذِي أَوْجَبَهُ ؟  
فَأُجِيبَ بِأَنَّ الْمُقْتَضِي لِهَذَا هُوَ مَنْعُ الْغَلَّةِ وَالْهَدْيَةِ . وَطَالَتِ الْمَكَاتِبَاتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْمُسْتَنْصَرَ . فَبَعَثَ الْوَزِيرُ جَيْشًا ثَانِيًا عَلَيْهِ الْأَمِيرُ السَّعِيدُ لِيُثَبِّتَ الدَّوْلَةَ . فَفُتِحَتْ  
اللَّاذِقِيَّةُ وَوُقِعَ الْعَيْثُ فِيهَا . وَجَالَ ابْنُ مَلْهَمٍ فِي أَعْمَالِ أَنْطَاكِيَّةٍ . ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِجَيْشٍ  
ثَالِثٍ عَدَدَتُهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ ، وَعَلِيهِمُ الْأَمِيرُ مُوَفَّقُ الدَّوْلَةِ حَقَّازُ بْنُ فَاتَكَ ، وَالْأَمِيرُ  
أَبُو الْجَيْشِ عَسْكَرُ [بْنِ الْحَلِيِّ] (2) وَمُقَادَةُ جَمِيعِ الْجَيْشِ إِلَى الْأَمِيرِ مَكِينَ  
الدَّوْلَةَ ، فَسَارُوا إِلَيْهِ . وَأَوْغَلَ فِي بِلَادِ الرُّومِ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ حَتَّى أَنْكَى النِّكَايَةَ

(1) (فنع) من ماله ، وهي عبارة مقحمة في المخطوط .

(2) زيادة من الاثنا عشر / 228 .

البالغة . وما زال على ذلك حتّى قُتل الوزير البازوريّ . [ فجهز ] ابن سقلاروس ثمانين قطعة في البحر فحاربت ابن ملهم وأسرتّه ومنّ معه من أعيان العرب لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة .

ثمّ إنّهُ تسلّم قلعة حلب من معزّ الدولة أبي علوان ثمال بن صالح بن مرداس . وسار ثمال إلى مصر .

فلم يزل بحلب إلى أن أخذ المدينة محمود بن نصر بن صالح في جهادى الأولى سنة اثنتين وخمسين ، فأنحاز إلى القلعة ، وكتب إلى مصر بطلب نجدة . ثمّ تسلّم محمود القلعة في شعبان من السنة المذكورة .

#### 1199 - أبو البدر ابن المعمّر الإسكافيّ [ 596 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن علي بن المعمّر بن عليّ بن عبد الملك بن ناهوج ، أبو البدر ، ابن أبي منصور ، ابن أبي سالم ، الإسكافيّ - نسبة إلى إسكاف بني الجعيد ، قرية من قرى بغداد تعرف بالعلياء ، وهي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة . كان من أهل بغداد [و]أحد الكتّاب المتصرّفين في خدمة الديوان . قدم مصر ، وسكنها إلى أن مات بها في يوم الأربعاء سابع عشر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ودفن بالقرافة ، عن سبع وستين سنة .

وكان فيه أدب . وسمع أبا محمد ابن الحشّاب<sup>(2)</sup> وأخذ عنه النحو . وحدث بمصر . ومن شعره [ طويل ] :

ألا قلّ لجيران الصفا ليت داعي الـ      تفرّق أعمى يوم راح مناديا  
لعمري لقد ودّعتُ يوم وداعكم      بشعب المتقى شعبةً من قواديا

(1) التكملة 1 / 363 ( 547 ) . - بغية الوعاة ، 225 .

(2) عبد الله بن أحمد بن الحشّاب ( ت 567 ) - أعلام النبلاء ، 20 / 523 ( 337 ) - بغية الوعاة ، 276 .

## 1200 - أبْنُ هُودِ المَرْسِيِّ الزَّاهِدِ [ 633 - 699 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن عليّ بن يوسف بن هود ، الجذاميّ ، المغربيّ ، الزاهد ، أبو عليّ ، [ بدر الدين ]<sup>(2)</sup> ، ابن عضد الدولة أبي الحسن ، وهو<sup>(3)</sup> أخو المتوكل على الله أبي عبد الله محمد [ بن يوسف ] ملك الأندلس<sup>(4)</sup> .

كان أبوه عضد الدولة [ علي بن يوسف ] ينوب عن أخيه المتوكل بمرسية . فترهّد أبْنُه الحسن وأشتغل بشيءٍ من علوم الحكمة والطبّ ونظر في كلام ابن عربيّ وابن سبعين<sup>(5)</sup> وأتّمى إلى رأي ابن سبعين وعظمه .

وكان عنده غفلةٌ في غالب أحواله بحيث يصحبه الرجل سنة ويغيب عنه أياماً يسيرةً فيراه فلا يعرفه ، ويذكره بأشياء جرت له معه فلا يذكر ، ولا يظهر عليه أنّه رأى ذلك الشخصَ عمره .

(1) له ترجمة في الوافي بالوفيات للصفديّ ج 12 / ص 156 ( 128 ) وفوات الوفيات لابن شاکر الكتّبي 1 / 345 ( 122 ) وعبر الذهبيّ 5 / 397 وشذرات الذهب لابن العماد 5 / 446 والسلوك للمقريزيّ 1 / 905 وطبقات الأولياء لابن الملقّن ، 428 / 126 . ومسالك الأبصار ، 8 / 237 .

٥

(2) الزيادة من السلوك ومن غيره .

(3) أي عضد الدولة أبو الحسن عليّ .

(4) ملك غرناطة على الموحّدين ابتداءً من سنة 625 . انظر دائرة المعارف الإسلامية ، 3 / 562 فصل : بني هود . ولقب المتوكل أسنده إليه الخليفة العباسيّ من بغداد سنة 631 . انظر أبْنُ خلدون 4 / 169 .

(5) محيي الدين ابن العربي : محمد بن علي بن محمد الحانميّ الطائيّ ( ت 638 ) العارف الصوفي الكبير ، له ترجمة وافية في دائرة المعارف الإسلامية 3 / 729 . وترجم له المقريزي في المقفّي : رقم 2830 .

أمّا ابن سبعين ، فهو عبد الحقّ بن إبراهيم بن محمد العكّي ( ت 668 ) . له ترجمة في دائرة المعارف 3 / 945 . والملاحظ أنّ ابن العربيّ وابن سبعين وابن هود ثلاثهم ولدوا بمرسية .

وقدم مصر ، وحجّ مرّاتٍ وجاور . ودخل اليمن وأحترمه <sup>(1)</sup> سلطانها وأرسل إليه وإلى أصحابه مალأ .

وقدم دمشق غير مرّة ، وأكرم أوّل دخوله إليها إكراماً كثيراً ، وقصّده نائب السلطنة بها والقاضي والأعيان ثمّ طالت إقامته بها فأنتقص ذلك الإكرام . وكان يظهر عليه أنّه لا فرق عنده بين الحالتين .

[371ب] وكان يُقَمّ عليه كلامٌ يصدر / منه لا يُوافقُ الشريعة <sup>(2)</sup> . وكان شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد بن تيمية <sup>(3)</sup> كثير الوقعة فيه والتنقّص له ، يُنفّر الناس عنه التنفير الكثير ويحذّر منه التحذير الوافر .

وقال الذهبيّ : ثمّ بان أمره ، وقطع بأنّه من رؤوس الاتحادية <sup>(4)</sup> . وقال الصفديّ : وكان تلحقه [حال] <sup>(5)</sup> - تشغله عن حسّه وتذهله عن نفسه حتّى إنّ كان يُوضع في يده الجمر ولا يشعر ، فإذا أحرّقه عاد إلى حسّه . وربّما وقع في الحفائر ولا يدري <sup>(6)</sup> .

وكان يُقرئ الدلالة للرئيس موسى <sup>(7)</sup> ، وأسلم على [يده] جماعة من

---

(1) هكذا في المخطوط وفي المسالك ، ولعلّها : وأكرمه .

(2) نقل له الصفديّ أبياتاً قد تكون محلّ تهمة ، منها :

أنا عبْدٌ ، أنا رَبُّ      أنا عِزٌّ ، أنا ذُلٌّ  
أنا دنيا ، أنا أخرى      أنا بعضٌ ، أنا كلٌّ

(3) هو الفقيه الحنبليّ المشهور . توفّي سنة 728 وقد أضطهد كثيراً بسبب تصلّبه في الدفاع عن السنة وقاوم الصوفيّة وله ترجمة مطوّلة في المقفّي (رقم 462) .

(4) قال فيه : الصوفيّ الاتحاديّ الضالّ (عبر 5 / 397) .

(5) زيادة من المسالك .

(6) عبارة الوافي : « وكان يُحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها ذهولاً وغيبة » . وهي أعمالٌ تدلّ على عداوة له من الناس .

(7) موسى بن ميمون القرطبيّ الطبيب الفيلسوف اليهوديّ . انظر ترجمة في الأعلام الزركليّ 8 / 284 . توفي سنة 601 .

اليهود ، فأغاظهم ذلك فعملوا عليه حتى سقوه الخمر في حال غيبته وأرؤوه [للمسلمين وهو في تلك الحال فما غير هذا عقيدة من له فيه عقيدة<sup>(1)</sup> .

وقال أبو حيان<sup>(2)</sup> : رأيتُه بمكة وجالسته . وكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه [ ثم ] تظهر الغيبة منه . وكان يلبس نوعاً من الثياب مما لم يُعهد لبس مثله بهذه البلاد . وكان يذكر أنه يعرف شيئاً من علوم الأوائل - وأنشد<sup>(3)</sup>

عن أبي الحكم بن هانئ عنه قوله [ بسيط ] :

خضتُ الدجئةَ حتى لاح لي قَبْسُ      وبَانَ بَانَ الحِمَى من ذلك القَبَسِ  
فقلتُ للقوم : هذا الربعُ ربُّهُم      وقلتُ للسمع : لا تخلو من الحَرَسِ  
وقلتُ للعين : عُصِي من محاسِنهم      وقلتُ للنطق : هذا موطنُ الحَرَسِ

وقال الشهاب أحمد بن فضل الله<sup>(4)</sup> : أنشدني شيخنا أبو الثناء - يعني الشهاب محمود<sup>(5)</sup> - هذه الأبيات . وكان من خبرها أن ابن هود حج . فلمّا أتى المدينة وشارف أعلامها ، نزل عن دابته وأغتسل ولبس ثياباً نظافاً ، ثم جعل يمشي ، وهو يهمهم بكلامٍ خفيٍّ سمعه بعض من كان يمشي خلفه ، فإذا هو يقول [ طويل ] :

= وكتاب الدلالة هو « دلالة الحائرين » الذي عرض فيه فلسفته .

- (1) هذه الحادثة جاءت مفصلة عند الصفدي وابن شاعر .
- (2) الأثير ابن حيان : هو محمد بن يوسف ، أبو حيان النحوي الجبائي ( ت 745 ) . انظر الأعلام 7 / 26 . وله ترجمة في المقفى : رقم 3600 .
- (3) أبو حيان هو الذي نقل شعر المرسى عن أبي الحكم . ولا نعرف ابن هانئ هذا .
- (4) هو ابن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيى ( ت 749 ) صاحب مسالك الأبصار . انظر الأعلام 1 / 254 . وله ترجمة في المقفى رقم 677 . والنقل من المسالك ، 8 / 239 .
- (5) الشهاب محمود : هو محمود بن سليمان - أو سلمان - بن فهد الحنبلي الحلبي ( ت 725 ) الأديب الكاتب . انظر الأعلام 8 / 48 . وقد سها الناسخ أيضاً في اسمه فكتب الشهاب ابن محمود .

نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ نَمْشِي ، كَرَامَةً لِّمَن حَلَّ فِيهِ أَن نُّلِمَ بِهِ رُكْبًا<sup>(1)</sup>

ثم لم يزل يَطَأُ مِنْ رَأْسِهِ وَيَخْضَعُ حَتَّى أَتَى بَابَ الْمَسْجِدِ وَكَانَهُ رَاكِعٌ ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ ظَاهِرِ الْحَجَرَةِ بِأَكْمَلِ الْآدَابِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيِ التَّحِيَّةِ بِالرُّوْضَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الزِّيَارَةِ فَجَلَسَ عَلَى الرَّمْلِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي وَيَخْطُ عَلَى الرَّمْلِ الْآيَاتِ . فَقَرَأَهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ فَحَفَظَهَا وَأَنْشَدَهَا عَنْهُ - يَعْنِي قَوْلَهُ : خَضَّتِ الدَّجَنَةُ ... إِلَى آخِرِهَا .

(قال) وَأَتَى لَاجِينَ نَائِبَ الشَّامِ ، وَحَسَامُ الدِّينِ الرَّازِي ابْنَ هُودٍ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا . وَكَانَ مَعَ لَاجِينَ سَجَّادَةٍ ففَرَشَهَا تَحْتَ ابْنِ هُودٍ بِيَدِهِ ، وَسَاعَدَهُ الرَّازِي . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا سَيِّدِي ، هَذَا نَائِبُ السُّلْطَانِ ، وَبِيَدِهِ [قَدْ] فَرَشَ لَكَ السَّجَّادَةَ ، وَهَذَا الَّذِي مَعَهُ مِنْ أَكْبَارِ الْعُلَمَاءِ .

فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا ، وَاللَّهُ مَا فَرَشَ لِي السَّجَّادَةَ إِلَّا لِيَجْلِسَ عَلَى سُرِيرِ الْمَلِكِ ، وَصَاحِبِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ .

قال كاتبه<sup>(2)</sup> : وَكَذَا وَقَعَ . جَلَسَ لَاجِينَ هَذَا عَلَى سُرِيرِ الْمَلِكِ وَتَلَقَّبَ بِالسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ ، وَوَلِيَ حَسَامُ الدِّينَ هَذَا قَضَاءَ الْقَضَاةِ ، وَهُوَ أَبُو الْفَضَائِلِ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ الْحَنْفِيِّ ، كَمَا قَدْ ذَكَرَ فِي تَرْجُمَتَيْهِمَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ<sup>(3)</sup> .

(1) رُكْبًا : جَمَعَ رَاكِبٌ ، أَيْ نَزَّهْنَا الْحَرَمَ عَنْ أَنْ نُحَلَّ بِهَا رَاكِبِينَ .

(2) أَبِي الْمَقْرِيزِيِّ الْمُؤَلِّفُ . وَهِيَ عِبَارَتُهُ حِينَ يَنْتَقِلُ مِنَ النُّقْلِ إِلَى التَّعْلِيقِ .

(3) لَاجِينَ الْمَنْصُورِيِّ تَسْلَطَنَ بِمِصْرَ مِنْ سَنَةِ 696 إِلَى 697 - النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ لِأَبْنِ تَغْرِي بَرْدِي ج 8 ص 85 - 114 . وَتَرْجُمَةُ لَاجِينَ مَفْقُودَةٌ مِنَ الْمُقَفَّى .

وَالْقَاضِي حَسَامُ الدِّينِ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَنْوَشِرَوَانَ الرَّازِيَّ ثُمَّ الرَّومِيَّ ، قَاضِي الْقَضَاةِ الْحَنْفِيَّ (ت 699) - انْظُرِ الْوَافِي 11 / 397 (571) ، وَفِي سَنَةِ وَفَاتِهِ اخْتِلَافٌ . وَقَالَ الْمَقْرِيزِيُّ فِي السُّلُوكِ 1 / 888 أَنَّهُ عُدِمَ فِي وَقْعَةٍ حَمَصَ مَعَ التَّنَّارِ ، وَهِيَ عِبَارَةٌ تَعْنِي أَنَّهُ قُتِلَ دُونَ تَيَقُّنٍ مِنْ مَوْتِهِ . وَفِي الْوَافِي أَنَّهُ يَكُونُ قَدْ أُسْرُوحِلَ إِلَى جَزِيرَةِ قَبْرِصَ . وَتَرْجُمَتُهُ فِي الْمُقَفَّى تَأْتِي بِرَقْمِ 1150 .

قال الشهاب محمود : وكان ابنُ هود ذا علم جمٍّ ، ولكن كانت الغيبة غالباً عليه . ولقد كان يبقى الأيام والليالي لا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً . وكان كثيراً ما يقعد في مقابر كيسان مستديراً للمدينة متوجّهاً إلى القبلة قبالة البرج ، ويبقى الأيام الكثيرة في الحرّ والبرد لا يتغيّر من مكانه . ولقد رأيتُه هنا مرّة في زمان صيف شديد وقد لفحته هواجر الحرّ وأثر فيه السموم . وكانت بيني وبينه صحبة ، فوقفت أمامه وأنشدته قول الداني [كامل] :

أنت المنيةُ والمنى ، فيك أَسْتَوِي      ظلُّ الغمامة والهجيرُ المُحْرِقُ

فرفع رأسه إليّ وقال : من تكون ؟

فعرّفته بنفسي ، فقال : ما أعرفك .

فانصرفت وأنا أرثي له ممّا يقاسي .

وقال البرزالي : سأَلْتُهُ عن مولده فقال : في ثالث عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستّائة بمِرسية .

وتوفيّ عشية الاثنين السادس والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين وستّائة بدمشق . ودُفِنَ بكرة الثلاثاء بسفح قاسيون . / وتقدّم في الصلاة عليه [372 أ] القاضي بدر الدين محمد بن جماعة .

ومن شعره [طويل] :

أُوْرِي بذكر الجزع عنه وبانه	ولا البانُ مطلوبي ولا قصدي الرملُ
وأذكرُ سَعْدِي في حديثي مُغالطاً	بليلى ، ولا ليلي مرادي ولا جملاً
ولم أرَ في العُشّاق مثلي لأنني	تلذُّ لي البلوى ويحلو لي العذلُ
سوى معشر حلّوا النظام ومزّقوا الـ	شِيَابَ ولا فرضٌ عليهم ولا نفلُ
بجانينُ إلّا أنّ ذلّ جنونهم	عزيز ، على أعتابهم يسجد العقلُ 5

وقوله [طويل] :



سلامٌ عليكم صدق الخبر الحُبْرُ فلم يبقَ « قال القَبْسُ » أو « حدّث الحَبْرُ »

وهي قصيدة عسرة المسلك متوعّرة الجوانب يُحار في ظلماتها ويخبط في بهائمها ، منها :

وأشرق نور الحقّ من كلّ وجهة	على كلّ وجهٍ فاستوى السرّ والجهرُ
فهاُمُوا وتاهُوا بين حقٍّ وباطلٍ	يُجَوِّزُهُ زيدٌ ويمنعُهُ عمرو
ولو سلّموا ساروا على منهج الهدى	إلى حضرة الرضوان لكنّهم غرّوا
فقوموا على ساقٍ من الجدِّ وأثبتوا	على قدم التجريد إنّ الغنى فقر
5 ولا تجعلوها راحةً دونَ غايةٍ	فلا راحةً إلّا إذا بُعِثَ القبرُ

وقوله [ كامل ] :

حاشا بنانك من أذى يا من له الـ	قدّرُ الكبير ورفدُهُ لا يُمنَعُ
لم تبد فيهنّ الدماملُ ضلّةً	بالقصد لكن ساقهنّ المطمع
لَمّا رأت كفيك جوداً هامعاً	وسحابَ ذاك الجود لا يتقشّع
قصّدت مشاركة الأنام فأصبحت	من فيض جودك تستمدّ وتجمع <sup>(1)</sup>

## 1201 - أبو علي النخّاس [ 302 - ]

الحسن بن علي بن موسى بن هارون بن إبراهيم ، أبو علي ، النخّاس - بنون وحاء معجمة - النيسابوري .

رحل إلى الشام ومصر ، فسمع هشام بن عمّار ، وعبد الأعلى بن حمّاد ، وعثمان بن أبي شيبة وغيره .

وروى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عثمان بن

(1) هذه الأبيات العينية لم تذكر في الوافي ولا في الفوات وذكرّت في المسالك ، 8 / 241 .

عبد الوهّاب بن عرفة بن أبي النّمام إمام جامع مصر ، وأبو أحمد بن عديّ  
وجاعة .

قال ابن يونس : قدم إلى مصر [و] حدّث ، وكان صدوقاً .  
وتوفّي بمصر في شعبان سنة اثنتين وثلاثمائة .

#### 1202 - الحسن بن وصيف . [ - بعد 279 ]

أحد قوّاد خمارويه بن أحمد بن طولون . جعله على الشرط مكان أحمد بن  
محمد العجنفي في سابع شوال سنة تسع وسبعين ومائتين ، وصرف موسى بن  
طونيق في سادس شعبان سنة اثنتين وثمانين .

#### 1203 - حسن بن يحيى القرشيّ <sup>(1)</sup> [ 541 - 632 ]

حسن بن يحيى بن الصّبّاح بن الحسين بن عثمان ، أبو صادق ، القرشيّ ،  
المخزوميّ ، المصريّ ، نزيل دمشق ، الشافعيّ ، العدل .  
ولد العاشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بمصر ، وتوفّي  
بدمشق في السادس عشر من شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وستّائة .  
وهو آخر من حدّث عن أبْن رفاعة سماعاً ، وأجازّه . وكان مشهوراً  
بالحسن والصلاح .

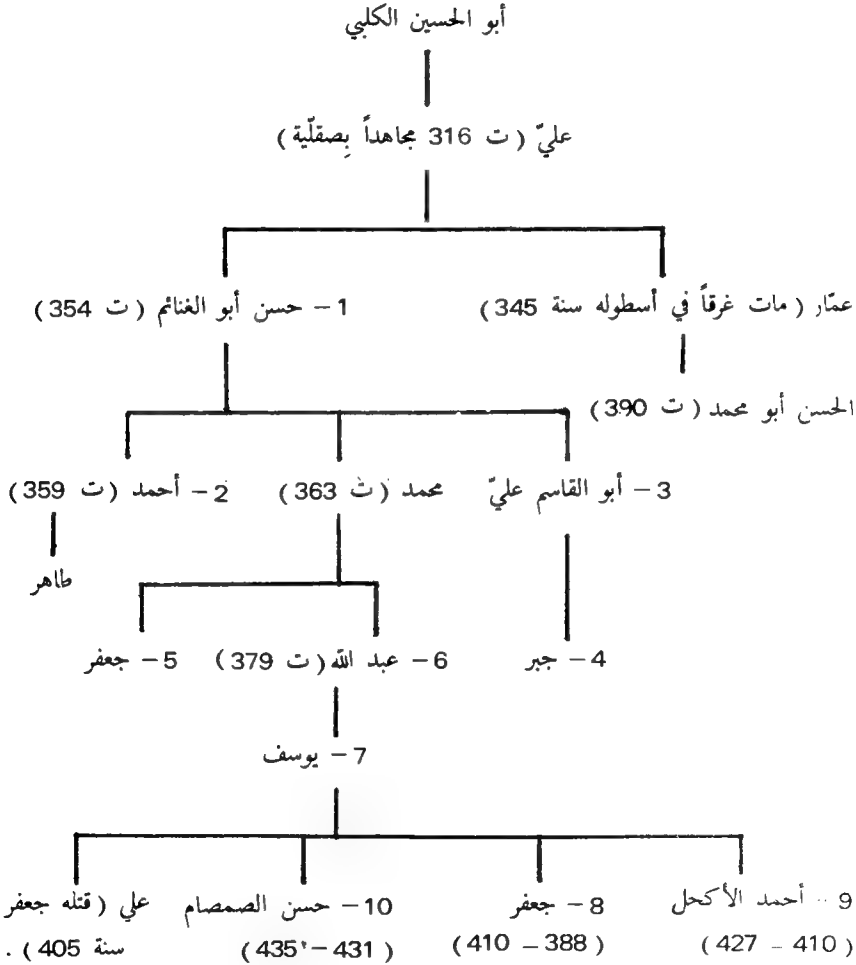
#### 1204 - الحسن بن عمّار الكلبيّ [ 390 - ]

الحسن بن عمّار بن علي بن أبي الحسين - واسمه محمد بن الفضل بن

(1) الوافي 12 / 304 (276) وفيه : ابن الحسين بن عليّ الكاتب ، نشيء الملك . العبر 5 /  
128 - التكملة 3 / 393 (2600) وفيها : ابن الحسين بن عليّ .

يعقوب<sup>(1)</sup> - أمين الدولة أبو محمد الكلبي ، أحد شيوخ كتامة<sup>(2)</sup> . كان أبوه

(1) محمد بن الفضل بن يعقوب : لعله هو أبو الحسين رأس الأسرة الكلبيّة التي خدمت الفاطميّين بالمغرب فأقطعوها جزيرة صقلية طيلة قرن . والمصادر لا تعرف هذا الجد الأعلى إلا بكنيته . وأعلام هذه الأسرة يترتبون في الجدول التالي ، وقد رقمنا ولاية صقلية منهم من 1 إلى 10 .



(2) بنو أبي الحسين كلبيون ، أي عرب يمنيّون . وعبارة « أحد شيوخ كتامة » تعني ضرباً من الولاء بين القبيلة البربرية والأسرة العربيّة . ( وانظر فصل « الكلبيون » في دائرة المعارف الإسلامية ) .

في خدمة الإمام القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهديّ ، فبعثه على رجال كتامة إلى تونس في فتنة أبي يزيد مخلد بن كيداد النكاريّ ، وقد سبقه إليها مسنويه بن بكر الهواريّ من قبل [ أبي ] يزيد ، ودخلها في عاشر صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، فقتل وسبى وهدم الدور . ولقي عمّاراً<sup>(1)</sup> فقاتله وهزمه عمّار وتبعه إلى تونس وقتل كثيراً من أصحابه / وأخذ ثلاثة آلاف جمل تحمل طعاماً [372ب] وغيره ، وعاد إلى القائم بالمهدية ، فأمره أن يقيم بسوسة . ثمّ مات القائم ، وكان مع ابنه المنصور بالله أبي الطاهر إسماعيل حتّى مات وقام من بعده ولده المعزّ أبو تميم معدّ . فسار من قبل أخيه الحسن بن علي<sup>(2)</sup> متولّي صقلية على أسطول إلى بلاد الروم وعاد ، فخرجت عليه ربح شديدة بالقرب من صقلية فعطب الأسطول بأسره وغرق القائد عمّار في يوم الجمعة لعشر بقين من جادى الآخرة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ودفن من الغد بصقلية .

ثمّ إنّ الحسن بن عليّ افتتح في سنة اثنتين وخمسين قلاعاً بجزيرة صقلية ونزل على قلعة رمطة فحاربها فطال عليه أمرها فرجع إلى جزيرة صقلية وترك [ على ] رمطة<sup>(3)</sup> ابن أخيه أبا محمد الحسن بن عمّار صاحب الترجمة ، فأقام عليها وطال مقامه . واستغاث الرومُ بصاحب القسطنطينية . فوجّه إليهم عسكرياً في البرّ وعسكرياً في البحر ، والتقى ابن عمّار مع مقدّمة الروم في نصف شوال منها بشرذمة يسيرة فرزقه الله الظفرَ وقتل قائد الروم صاحب عسكر البرّ وأسر صاحب عسكر البحر ، وانهزمت عساكرهم فتبعهم المسلمون فجزّوا منهم عشرة آلاف رأس ، وغرق منهم في البحر خلق كثير . وكان في طريقهم خرق عميق في

(1) عمّار بن علي الكليبي : انظر خبره مع أبي يزيد في عيون الأخبار ، 278 وما يليها . وانظر خبر غرقه وأخبار الأسرة عموماً في تاريخ ابن خلدون / 4 / 207 - 210 وأعمال الأعلام لابن الخطيب ( نشرح . ح . عبد الوهاب في ذكرى أماري ج 2 ص 476 ) .

(2) الحسن بن علي أبو الغنائم : كانت له وقائع مع أبي يزيد ، وهو أوّل من ولي صقلية من أبناء أبي الحسين .

(3) رمطه اسمها عند مؤرخي الغرب : راميتا .

الأرض فحال بينهم وبين رؤيته الغبار فتواقفوا فيه وقتَ الهزيمة وسقط الخيل والرجال وصار بعضهم على بعض فهلك فيه من الروم خلق لا يُحصيهم إلا الله فأتوا كلهم ، وأسر منهم بعد هذا كله ألفا أسير فيهم مائة بطريق . وأخذ من أموالهم وسلاحهم وكراعهم ما يقصر عنه الوصف <sup>(1)</sup> . ونزل من قلعة رمطة نحو ألفٍ عِلجٍ خوفاً وجزعاً .

وأقام الحسن بن عمّار مُحاصراً لها ، ووجهه بالقائد والبطارقة والرؤوس وكتاب الفتح إلى مدينة صقلية ، فخرج إليهم الحسن بن عليّ بالعدة والعساكر فتلقّاهم فرأى ما سرّه وفرح بذلك فرحاً شديداً ، ثمّ انصرف فاعتلّ من إفراط الفرح بحُمى حادة ومات بعد ذلك بسبعة أيّام لاثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة من هذه السنة [352] <sup>(2)</sup> . وفتح الله قلعة رمطة على يد الحسن بن عمّار لثلاث بقين منه ، فقتل جميع من كان بها من الرجال وسبى النساء ، واستولى على جميع ما فيها من نعمة ومتاع وغير ذلك .

ثمّ قدم من صقلية على المعزّ في سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة بالمهدية ، فخرج معه لحرب أبي خزر يعلى الزناتيّ <sup>(3)</sup> .

ثمّ عاد . فبعثه في يوم الثلاثاء لتسع خلون من شوال سنة تسعٍ وخمسين [وثلاثمائة] على الأسطول إلى مصر . فأنهى إلى طرابلس . وأقلع منها يوم الخميس لثمانٍ بقين من شوال سنة ستين وثلاثمائة . ثمّ قدم إلى القاهرة يوم الاثنين رابع ربيع الأول سنة إحدى وستين ، ثمّ لما قدم الأسطول في ذي القعدة من المغرب خرج عليه ابن عمّار في ذي الحجة وسار إلى تنيس ولقي

(1) عُرفت الوقعة باسم « وقعة الحفرة » ( النويري : نهاية الأرب ، 24 / 361 ) ، وعنده

أنّ الوقعة دارت في سنة ثلاث وخمسين . وفي أعمال الأعلام ، 477 : سنة 352 .

(2) تتضارب التواريخ هنا . فالراجح أنّ الحسن بن علي توفي سنة 354 ( انظر ترجمة

ماريوس كانار لسيرة جودر ، هامش 184 ) .

(3) خروج المعزّ إلى باغاية مفصل في عيون الأخبار ، 705 .

أسطول القرامطة فأخذ منه سبع قطع وأسر خمسمائة رجل .

ثم سار في رجب سنة اثنتين وستين إلى الحوف<sup>(1)</sup> على عشرة آلاف فواقع القرامطة .

وما زال بالقاهرة بقيّة أيام المعز وأيام العزيز . ولما احتضر العزيز بالله بمدينة بليس استدعى القاضي محمد بن النعمان والحسن بن عمّار هذا وأوصاهما بولده أبي علي المنصور ومات . فأقيم في الخلافة بعده أبو علي ولقب بالحاكم وسار إلى القاهرة وسنّه إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر . فأنفق في المغاربة وكتامة وشرطوا أن لا ينظر في أمورهم إلا ابن عمّار . وذلك أنّه أعطى لكل واحد من شيوخ كتامة لماً أنفق فيهم من خمسة آلاف دينار إلى ما دونها ، وأعطى شبابهم على أقدارهم . وكان العزيز قد غضب عليهم لخذلانهم القائد جوهر في نوبة هفتكين وعرف الوزير يعقوب بن كلس ذلك فاطرّحهم حتى ضاعوا وساءت حالاتهم وتفرّق كثير منهم في الصناعات . فتنبّه ابن عمّار [إلى] حالهم<sup>(2)</sup> فاجتمع شيوخ

كتامة عند المصلّى خارج القاهرة ، وقد خالفوا على الحاكم . فخرج إليهم ابن / [373 أ] عمّار وما زال بهم حتّى أحضرهم إلى القصر وقرّر لهم ما أرضاهم به وأنفق فيهم ، وحلف للحاكم ثمّ حلفهم وحلف عليه الحاكم بأمر الله في يوم الثالث من شوال سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وقلّده سيفاً من سيوف العزيز بالله وحمله على فرس بسرج من ذهب ، وكنّاه ، ولقبه « أمين الدولة » . وقال له : « أنت أمينني على دولتي ورجالي » . وقاد بين يديه عدّة خيول ، وحمل معه خمسين ثوباً من سائر البرّ الرفيع . ونزل من القصر إلى داره في موكب عظيم . وقرأ سجلّه قاضي القضاة محمد بن النعمان بجامع مصر في خامسه . فاستكتب أبا

(1) أي الحوف الشرقي ، في جهة الفرما وتنيس شرقي أسفل الأرض (اعطاء ، 1 / 167 ، هامش 1) .

(2) قراءة ظنيّة .

عبد الله [...] <sup>(1)</sup> الموصلي واستخلفه على أخذ رقاع الناس وتوقيعاتهم . وألزم سائر الناس بالترجل له فترجل كلّ رئيس في طائفته . وقرّر لكتامة سبعة أعطية في السنة وأنفق فيهم وحمل رجالانهم - وهم نحو الألف - على دوابّ الإصطبل التي خلفها العزيز ، ولم يترك أحداً من الشيوخ حتى حمله على الفرس والفرسين بالمراكب الحسنة من خزائن القصر .

وسير سلمان بن جعفر بن فلاح إلى الشام على عسكر ، وخلع عليه ، وقلّده سيفاً مذهباً ، وحمله على فرس ، وقاد بين يديه أربعة أفراس بمراكبها ، وأنعم عليه إنعاماً زائداً ، وأنفق في المغاربة السائرين معه <sup>(2)</sup> ، وبعث إليه بخزانة مال على ثمانية وستين بغلاً فيها أربعمئة ألف دينار وسبعمئة ألف درهم ، وبعث إليه بستة وأربعين حملاً من السلاح وعشر جمّازات عليها الدروع وستّ قباب بفرشها وأجلّتها <sup>(3)</sup> ومناطقها وسائر آلاتها ، وستّ جمّازات بجنب آلة الديباج الملون وثلاثين جمّازة بأجلّة وعشرة أفراس وثلاث بغلات بمراكبها ، ومنديل يحمله خادم فيه ثياب من ثياب العزيز وسيف من سيوفه .

وصار ابن عمّار ينزل ويركب من باب الحجرة التي فيها الحاكم فيشقّ القصر راكباً ، وألزم سائر الناس بالتبكير إلى داره ، وكانوا يزدهمون على بابه وفي دهاليزه ، وبابه مغلق . ثمّ يفتح بعد حين فـ[يـ]دخل الأعيان إلى قاعة الدار ويجلسون على حصير ، وهو جالس في مجلسه لا يدخل إليه أحد مقدّار

(1) ترك الاسم بياضاً في المخطوط . ولم يذكر كذلك في الاتعاظ ، 6 / 2 .

(2) السياق يوهم أنّ كلّ هذه الهدايا والقرارات كانت من الحسن بن عمّار . وفي الاتعاظ ، 7 / 2 ، أسندت الأفعال كلها إلى النائب .

(3) الأجلّة جمع جلّ ( الدابة والعمّارية الخ ... ) : ما تُلبسه وتغطّي به ، وفي المخطوط : بأهلّها ولا توافق الغرض . والجمّازة أيضاً ضرب من الهوداج على الناقة ومنه انتقلت إلى الناقة نفسها . والجنب المذكورة قبل هي الجوالق ، أو الزنايل أو السلال التي تحمل على جانبي المركوب . ولعلّها : نجب ج نجيب وهو البعير الأصيل ( دوزي ) . وفي الاتعاظ 2 / 9 : تجنب بالّة .

ساعة . ثم يأذن للأعيان كالقاضي ووجه كتامة والقواد فيدخل أكابرهم . ثم يؤذن لسائر الناس فيزدحمون ولا يقدر أحدٌ على الوصول إليه ، فمنهم من يومىء إلى تقبيل الأرض ، وهو مع ذلك لا يردّ السلام على أحدٍ .

فإذا خرج لا يتمكّن من تقبيل يده إلا قومٌ بأعيانهم . وباقي الناس يقبّل بعضهم الركاب ، وبعضهم يومىء إلى تقبيل الأرض .

وأنفذ ما في الإصطبلات من الخيول فأنعم على كتامة بلّفين وخمسائة فرس ، وأخرج للحمّلات والقواد شيئاً كثيراً ، وحمل من الخيل والبغال والنوق لسلطان بن فلاح زيادة على ألف رأس ، وباع من الخيل والبغال والنجب والحمير ما يتجاوز الوصف حتى بيعت الناقة بستّة دنانير ، وبيع الحمار الذي كانت قيمته خمسين ديناراً بأربعة دنانير . وقطع أكثر الرسوم التي كانت تطلق للأولياء من الأتراك وغيرهم . وقطع أكثر ما كان من المطايخ واقتصر على البعض . وقطع أرزاق جماعة من أصحاب الراتب ، وقرّ كثيراً من جوارى القصر على الناس ، وكان فيه من الجوّاري والخدم عشرة آلاف جارية وخدام ، فباع من اختار البيع وأعتق من سأل العتق ، كلّ ذلك طلباً للتوفير .

وحمل إلى سلمان بن فلاح جُلّ رحل العزيز وأمتعته . واصطنع أحداث المغاربة ، فكثّر عبّثهم وامتدّت أيديهم إلى أخذ الحرم من الطرقات ، وسلبوا الناس في الشوارع وغيرها . فكثرت شكايّة الناس منهم فلم يُمسِكهم<sup>(1)</sup> . ثم إنّه قرّط في الأمر حتى تعرّضوا لغلمان الأتراك يريدون أخذ ثيابهم . فثار بسبب هذا شرّ قتل فيه واحدٌ من المغاربة وغلّام من الأتراك . فاجتمع شيوخ الطائفتين وصاروا أحزاباً . فقام ابن عمّار في نصرة المغاربة ، ووقعت الحرب بين الفريقين ، وقُتل جماعة منها . فانطلقت الألسنة من كلّ منها بالقبيح في حقّ الآخر ، وأقاموا على المصافّة يوم الثلاثاء / ويوم الأربعاء تاسع شعبان . فركب [373ب]

(1) في المخطوط : فلم يشكهم .



بينهما ابن عمّار يوم الخميس بآلة الحرب وحفّت به المغاربة . وتجمّعت الأتراك ، وكانت بينهما وقائع قُتل فيها عدّة رجال وجرح كثير ، وجمعت الرؤوس بين يديّ ابن عمّار . فأنكر ذلك وعرف أنّه أخطأ في ركوبه ، فعاد إلى داره .

ونزل إليه برجوان<sup>(1)</sup> ليصلح بينه وبين الأتراك . فعندما دخل إليه برجوان ركب غلمانُ الأتراك دار ابن عمّار فعاد برجوان إلى القصر ، وامتدّت أيدي النّهابة إلى دار ابن عمّار واصطبلاته ، وإلى دار رشاً غلامه ، فأخذوا منها ما لا يُحصى كثرةً . وكان أكثرُ مَنْ نُهب المغاربة الذين اصطنع أحداّهم . فسقط في يده ونجا بنفسه إلى داره بمصر ليلة الجمعة لثلاثِ بقين من شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وعزل<sup>(2)</sup> عن النظر ، فكانت مدّة أيّام نظره أحد عشر شهراً ينقص خمسةً أيّام . ولزم داره بمصر سبعة وعشرين يوماً . ثمّ خرج إليه الأمر بعوده إلى القاهرة فعاد وترك داره ليلة الجمعة خامس عشرين شهر رمضان . وأقام بها لا يركب ولا يدخل إليه أحد إلّا أتباعه وخدمه . ورسم بإطلاق رسومه وجرايات حشمه وكلّ ما كان له في أيّام نظره من فاكهة وثلج وغيره ، ومبلغ ذلك من ثمن اللحم والحيوان والفواكه والتوابل خمسمائة دينار في كلّ شهر ، وسلّة فاكهة في كلّ [يوم] بدينار ، وعشرة أرطال شمع كلّ يوم وحمل ثلج عن يومين .

فلم يزل ملازماً لداره إلى أن أذن له في الركوب يوم السبت الخامس من شوال سنة تسعين . فركب إلى القصر ونزل موضعَ نزول الناس بأسرهم . وواصل الركوب إلى يوم الاثنين رابع عشره . فأحضر عشيّة إلى القصر وجلس به إلى عشاء الآخرة ، ثمّ أذن له في الانصراف . فعندما قام ثار به جماعة من الأتراك قد أعدّوا لقتله فقتلوه واحتزّوا رأسه ودفنوه موضعه<sup>(3)</sup> . ثمّ سأل أهله في نقله إلى تربّته ، فحُمِل إليها بالقرافة . وكانت مدّة إقامته بعد عزله عن النظر إلى

(1) برجوان الأستاذ كان بمثابة الوزير .

(2) في المخطوط : وأعزل .

(3) رواية الامعاظ ، 2 / 36 مُماتلة لِمَا في المقتى .

أن قُتِلَ ثلاثَ سنينَ وشهراً واحداً وثمانية عشرَ يوماً<sup>(1)</sup> .

#### 1205 - الحسن بن عمر الكردي [ 630 - 720 ]<sup>(2)</sup>

حسن بن عمر بن عيسى بن خليل ، الكرديّ ، الدمشقيّ ، أبو علي وأبو محمد .

مولده يوم الخميس لعشرين من ذي الحجة سنة ثلاثين وستمائة .  
قرأ على [ أبي الحسن ] السخاويّ القرآن ، وسمع الحديث منه ومن ابن  
اللتيّ<sup>(3)</sup> وجماعة ، وأكثر من الرواية ، وحدث وعمر . ورحل الناس إليه ،  
وأستوطن الجيزة تجاه مصر .  
ومات بمصر يوم [ ... ] ثالث ربيع الآخر سنة عشرين وسبعماية .

#### 1206 - الزكيّ الأسطربلي

حسن بن عمر بن سالم ، زكيّ الدين ، أبو محمد ، النقاش ،  
الأسطربليّ . برع في علم الميقات وقال الشعر الجيّد .

(1) هذه الترجمة المفصلة تتناول جانبين من حياة هذا الأمير الصقليّ : حياته بصقلية وجهاده  
للروم بها ، وحياته بالقاهرة في بلاط العزيز فالحاكم ، ويبدو أنّ حركته بمصر كانت  
أوسع ، ونفوذه أقوى . أو لعلّ المقرئ غلب الفترة المصرية على الطور الصقليّ .  
وأهمية الترجمة تكمن في ما تنقله من مظاهر الصراع بين المغاربة ، أي الكتاميّين حلفاء  
الحسن بن عمّار وسنده ، والأتراك خدام القصر وقواد الجيش . وكذلك العداوة الدفينة أو  
الصريحة التي يكنّها المصريون لهؤلاء المغاربة المتعسفون الذين لا يردعهم رادع ولا يزعمهم  
وازعج .

(2) الوافي 12 / 195 (165) - المهمل الصافي ، 5 / 114 (921) ، وهو فيها : ابن  
القيم ، وترجمته أطول .

(3) السخاوي ، علي بن محمد ، توفي سنة 643 وابن اللتي ، عبد الله بن عمر ، سنة 635 ،  
وقال الصفديّ : أسمعه أبوه في الرابعة من ابن اللتي .

وتوفي [ ... ] .

ومن شعره ( بسيط ) :

الحُرُّ بالبرِّ والإحسانِ تملِكُهُ      والنذلُ بالزُّدِّ أفعالاً وأخلاقاً  
يزدادُ لوماً إذا ما زدته كَرَمًا      كالنَّفْطِ يزدادُ بالكَرَمِ إحراقاً

1207 - أبو علي الناسخ [ 570 - 626 ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن عيسى بن سراج ، أبو علي المعروف بالناسخ ، الشيخ الصالح .  
مولده سنة سبعين وخمسمائة .

وصحب جماعةً من الصالحين ، وانقطع بسفح المقطم . ثم توجه إلى  
الإسكندرية فتوفي بها في يوم الجمعة سابع عشرين ذي الحجة سنة ست  
وعشرين وستمائة .

وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليعموري : وجدت بخط  
الشریف صدر الدين البكري : سمعت الشيخ أبا علي الحسن بن أحمد بن أبي  
القاسم الصقلي القرشي يقول وقد حضر البطيخ فقال : هل صحَّ عندكم يا أهلَ  
الحديث كيف أكل النبي ﷺ البطيخ ؟  
فقلت : ما أحفظ في هذا شيئاً .

فقال : سمعت الشيخ أبا علي الناسخ بمصر ، وكان من الصالحين الكبار  
يقول : رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت له : يا رسول الله ، كيف يؤكل  
البطيخ ؟

فقطع شقّة وأكلها من جهة اليمنى إلى نصفها ثم حوّلها إلى الجانب الآخر

(1) التكملة لوفيات النقلة 3 / 255 ( 2271 ) .

وأكلها حتى فرغت ، وقال : هكذا يؤكل البطيخ .

فمن يوم سمعت منه هذه / الحكاية لم آكل البطيخ إلا بهذه الصفة . [374أ]

وقال المنذري الحافظ : سمعت أبا علي الناسخ يقول : قال لي أبو عبد الله  
أبن شعيب : كنت واقفاً ، وقد رأيي الشيخ أبو العباس العزفي - بالزاي - فقال  
بعض أصحابه : قل للشيخ : يقول لك تفطر عندنا الليلة .

فجاءني وقال لي ذلك . فقلت له : [ لا .

فقال : <sup>(1)</sup> قل له : لم ؟

فقلت له : ترضى أن أترك أن أكون على باب الله تعالى وأكون على

بابك ؟

1208 - الحسن بن غالب الطرسوسي [ - بعد 264 ] <sup>(2)</sup>

ولاه أحمد بن طولون الشرط مكان طخشي بن بلبرد في جمادى الأولى سنة  
أربع وستين ومائتين . ثم صرفه بإبراهيم بن بلبرد <sup>(3)</sup> في ثامن رجب .

1209 - غلام الهراس [ 374 - 468 ] <sup>(4)</sup>

الحسن بن القاسم بن علي ، أبو علي ، الواسطي ، المقرئ ، المعروف  
بـ«غلام الهراس» شيخ القراء ومسند العراق .

ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، ورحل في طلب القراءات شرقاً وغرباً .

(1) الكلام منقوص ، والزيادة مثا .

(2) الكندي ، 217 ، 49 .

(3) هو أخو طخشي ( الكندي ، 219 ) .

(4) غاية النهاية 1 / 228 (1040) - الوافي 12 / 204 (179) - العبر 3 / 268 .

وقرأ على صاحب ابن مجاهد .

وعمر ، وتأخرت وفاته عن رفقائه . وقرأ القرآن بالروايات قبل الأربعمائة وبعدها ، على غير واحد ، بواسط وبغداد والكوفة والبصرة وحران ومصر . وكان أعورَ بفرد عين . ثم شاخ وعمي . ورحل الناس إليه من الآفاق وقرؤوا عليه ، وكان يلقب « إمام الحرمين » .

وتوفي يوم الجمعة السابع من جمادى الأولى سنة ثمان وستين وأربعمائة . فممن قرأ عليه : عبيد الله بن إبراهيم مقرأ أبي قرّة ، قرأ عليه للدوريّ عن قراءته على أبي بكر بن مجاهد . وقرأ بواسط على عبد الله بن أبي عبد الله العلويّ صاحب النقّاش . وبيّغداد على عبد الملك النهروانيّ ، وأبي أحمد بن أبي مسلم الفرضيّ ، وأبي الخضر السوسنجرديّ<sup>(1)</sup> ، و[أبو] بكر بن شاذان ، والحسن بن محمد السامريّ ، وعلي بن أحمد الحمّاميّ وجماعة . وقرأ بالكوفة على القاضي محمد بن عبد الله الجعفيّ الهروانيّ<sup>(2)</sup> ، وأبي الحسن محمد بن جعفر النحويّ ابن النجّار . ودمشق على أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازيّ ، والحسين بن عبد الله الرهاوي .

وتصدّر بدمشق للإقراء مُدَّةً في حياته<sup>(3)</sup> . ثم حجّ وجاور . وقرأ على محمد بن الحسين الكازريني . وقرأ بحرّان على أبي القاسم الزيدي . وقرأ بمصر على أبي العباس بن نفيس . وبالبصرة على الحسن بن عليّ بن [أحمد] بن بشّار النيسابوريّ صاحب [أبي بكر]<sup>(4)</sup> النقّاش . وروى الحديث .

وللبغداديين فيه كلام . قال فيه أبو الفضل بن خيرون ، وقد سُئل عنه :

(1) اسمه في غاية النهاية 1 / 73 ( 321 ) : أحمد بن عبد الله بن خضر ، وكنيته أبو الحسن ( 325 - 402 ) .

(2) له أيضاً ترجمة في غاية النهاية 2 / 177 ( 3152 ) .

(3) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : في جامعها .

(4) الزيادة من غاية النهاية 1 / 222 ( 1007 ) . والنقّاش شيخ القراء محمد بن الحسن ( ت 351 ) .

مطرز معلّم كذاب .

وقال هبة الله بن المبارك السقطي : كنت أحد من رحل إلى أبي علي ،  
فألفيت شيخاً عالماً فَمِها صالحاً صدوقاً متيقظاً نبيلاً وقوراً .

وقال أبو الفضل بن خيرون : كان غلام الهراس مقرئاً ، غير أنه خلط في  
شيء من القراءات ، وأدعى إسناداً في شيء لا حقيقة له ، وروى عجائب .  
وقال ابن السمعاني : قرأ أبو علي بالأمصار ، وسافر في طلب القراءات  
وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق حتى صار طبقة العصر ، ورحل الناس إليه  
من الأقطار .

#### 1210 - الوزير ابن أبي كدينة [ 466 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن مجلي بن أسد بن أبي كدينة [ ... ] ، الوزير الأجلّ الأوحد ،  
جلال الإسلام ، ظهير الإمام ، قاضي القضاة ، وداعي الدعاة ، شرف المجد ،  
خليل أمير المؤمنين وخالصته ، أبو محمد ، ابن القاضي ثقة الدولة وسنائها .  
كان سيء الخلق قاسي القلب . ويُقال إنه من ولد عبد الرحمان بن ملجم .  
تردّد في الوزارة والقضاء ، فولي الوزارة خمس دفعات ، أوّلها بعد صرف أبي  
غالب عبد الظاهر بن الفضل في سابع عشرين شعبان سنة خمس وخمسين  
وأربعمائة . وأضيف إليه القضاء عوضاً عن عبد الحاكم بن وهيب<sup>(2)</sup> . وقبض  
عليه في خامس ذي الحجة منها . ثم أعيد إلى القضاء فقط بعد جلال الملك  
أحمد بن عبد الكريم في ثالث عشرين المحرم سنة ست وخمسين . وصُرف

(1) الإشارة ، 51 ، ابن ميسر (مسي) ، 23 .

(2) أبو القاسم عبد الحاكم بن وهيب ، وهو غير أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم الذي  
تولّى أيضاً الوزارة (الإشارة ، 50 - ابن ميسر ، 14) والآتي بعد قليل بقلب جلال  
الملك .

عنه بأبي غالب عبد الظاهر في تاسع عشر ربيع الآخر منها . وصُرف عنها في رابع ذي الحجة ، ثم أعيد إليهما بعد فخر الملك أبي شجاع محمد ابن الأشرف أبي غالب محمد بن علي بن خلف في حادي عشرين المحرم سنة سبع وخمسين . فبقي أربعة أيّام وصُرف عنها في سادس عشرينه . فولي فخر الملك [374ب] الوزارة ، وولي جلال / الملك أحمد القضاء . ثم أعيد في النصف من جمادى الآخرة إلى الوزارة والقضاء ، وصُرف عنها في نصف رجب . ثم أعيد وصُرف في سادس عشرين صفر سنة ثمان وخمسين بجلال الملك . [ثم أعيد] إلى القضاء في يوم الثلاثاء ثامن المحرم سنة تسع وخمسين وصُرف بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب . ثم أعيد في سابع جمادى الآخرة . ثم صُرف بعبد الحاكم في ثالث عشرينه . وأعيد في ربيع الأول سنة ستين إلى القضاء والوزارة معاً ، وصُرف في جمادى الأولى . ثم أعيد يوم عيد النحر ، وصُرف عن القضاء بعبد الحاكم بن وهيب في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وستين . ثم ولي الوزارة والقضاء جميعاً بعد خطير الملك محمد بن الحسن بن علي اليازوري في شوال . وصُرف عن القضاء في ذي القعدة بعبد الحاكم بن وهيب . ثم ولي في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين الوزارة والقضاء والدعوة .

فلما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي إلى القاهرة وأستولى على أمور الدولة وقتل رجالها ، بعث بأبن أبي كدينة إلى دمياط وقتله بها . ولما دخل عليه السيّاف ليضرب عنقه ، كان السيّاف كليلًا ، فضربه به عدّة ضربات ، يقال إنّها إحدى عشرة ضربة وهي عدّة ولاياته<sup>(1)</sup> . وذلك في جمادى الآخرة سنة ست وستين [وأربعمئة]<sup>(2)</sup> .

(1) الحساب في هذه الرواية المملّة مختلّ : فالوزارات ثمانية لا خمس ، والولايات عشر فقط . وعند ابن ميسر 23 عدد الضربات سبع ، مثل عدد الوزارات . أمّا الولايات فاربع عشرة . ولعلّ التدقيق المفرط من المقرّيزي وسالّقه يفسّر بميلها الى ما يسمّى غريب الاتفاق .

(2) في المخطوط : وخمسائة .

1211 - أبو علي البغدادي المقرئ [ 438 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن محمد بن إبراهيم ، أبو علي ، البغدادي ، المقرئ ، الفقيه المالكي ، مصنف كتاب الروضة في القراءات [ الإحدى عشرة ] :  
قرأ على أبي أحمد [ عبيد الله بن محمد ] الفرضي ، وأحمد بن عبد الله السوسنجري ، وأبي الحسن ابن الحامسي ، وعبد الملك النهرواني ، وطبقهم .  
وقرأ بالكوفة على محمد بن عبد الله الهرواني ، ومحمد بن جعفر النجار .  
وقدم مصر وسكنها وصار شيخ الإقراء بها . قرأ عليه أبو القاسم [ يوسف بن علي ] الهذلي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب الحياط ، و [ محمد ] بن شريح [ الإشبيلي ] صاحب الكافي . وروى الروضة عنه علي بن محمد بن حميد الواعظ .

توفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

1212 - ابن كاسيويه الكاتب [ 588 - ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن إسماعيل بن كاسيويه ، قاضي عسقلان ، أبو علي ، القاضي المؤتمن ، السعيد ، جلال الملك ، الأشرف ، ضياء الدين .

... وروى عن أبي عمرو عثمان بن فرح العبدري الأندلسي . وكتب في ديوان الإنشاء بالقاهرة عند الموفق أبي الحجاج يوسف بن الخلال مدة . فلما عمي ابن الخلال استنابه في الديوان ، وكان الديوان قد صار مقسوماً بين ابن

(1) غاية النهاية 1/ 230 ( 1045 ) والزيادة منه وفي تراجم شيوخه يسميه : الحسن بن علي ابن إبراهيم .

(2) الحريرة ( مصر ) 1 / 54 .



الحلّال وبين القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى . فباشر المؤتمن نيابة عن ابن الحلّال شركة للقاضي الفاضل ، إلى أن قدم أسد الدين شيركوه إلى القاهرة وولي الوزارة للعاضد . فسأل أن يعيّن له كاتب من كتاب الإنشاء . فبعث إليه العاضد بالقاضي الفاضل ، فكتب لشيركوه ثمّ لصلاح الدين يوسف . ولزم المؤتمن بيته مدّة إلى أن قدم التاج أبو اليمن الكنديّ إلى مصر [و]سكن برجة الجامع الأزهر : فصحبه المؤتمن ، وتوصّل به ، إلى أن استخذه عند الأمير عزّ الدين فرخشاه [بن شاهنشاه بن أيّوب] ، وسار معه إلى دمشق . فلمّا مات فرخشاه<sup>(1)</sup> خدم بعده الملك المظفر تقيّ الدين عمر بن شاهنشاه بن أيّوب . ثمّ خدم الملك الظاهر غازي ، ثمّ صلاح الدين يوسف بن أيّوب ، وتوجّه معه إلى حلب ، ثمّ عاد معه إلى دمشق وأقام بها في خدمته .

قال العماد الكاتب في حقّه : هو من صدور الكتاب بمصر الذين يثنى عليهم المختصر . ولم يزل في الدولة المصريّة مقدّماً مصدّراً ، وبكر فضيله خلف حجاب الصّون مخدّراً ، ما أحسن أثر براعته خطّاً ، ومأثول براعته خطباً ، وما أمكن خاطره المنير في سماء النظم لفلّك المعاني قطباً . ولمّا زالت الدولة حار [بـ]ن كاسيويه وكاد يخفى ، ولو أنّه في العلم سيبويه . فأواه القاضي الفاضل ، وغمرته منه الفواضل ، وناضل عنه ، وصيّره عزّ الدين فرخشاه ابن شاهنشاه ابن أيّوب وزيره . وهو سهل العبارة سلسها ، مبتدع الاستعارة مختلسها ، كتابته حلوة معسولة ، من كلّ الصنعة مغسولة . وله نظم يناسب نثره سلاسة ونهجاً . فمن ذلك قوله في عزّ الدين [فرخشاه] وهو في الغزو ، من أبيات [كامل] :

[375أ] يا سيّد الأملاك غير مدافع والمتمي منهم لأكرم مُتَمَي /  
والكامل انعرّ الذي أضحي له فضلُ التفرد بالكمال مُسَلِّماً

(1) مات قرخشاه ابن أخي صلاح الدين في أوّل جمادى الآخرة 578 (السلوك 1 / 79 - النجوم 6 / 23) .

وَسَمَتْ مُحَاسِنُكَ الزَّمَانَ فَلَمْ تَدَعْ  
وَسَمَتْ فَجَاوَزَتْ السَّمَاءَ ، مُنَاقِبٌ  
ذَعَرَتْ مَهَابُتُكَ اللَّيْثَ خَوَادِرُ [١]  
أَزْرَتْ خِلَالَكَ بِالْحَسَامِ إِذَا مَضَى  
وَشَفَعَتْ فَضْلَ بَرَاعَةٍ بِشَجَاعَةٍ  
لَا غُرُوَ أَنْ جَرَّ الْجِيُوشَ مُقَدِّمًا  
شَوْقِي إِلَى الْمَوْلَى وَإِنْ قُرْبَ الْمَدَى  
مَا رَاقَ عَيْشٌ بَعْدَ بُعْدِ رِكَابِهِ  
قَسَمًا ، لَقَدْ هَجَرَ الْكَرَى جَفَنِي ، فَلَا  
وَقْتًا مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا مُوسِمًا  
قَدْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْفِهِنَّ الْأَنْجُمَا  
وَوُثِنْتَ عِزَائِمُكَ الْخَمِيسَ عَرَمَرَمَا 5  
عِنْدَ الضَّرِييَةِ وَالْغَمَامِ إِذَا هَمَى  
جَعَلْتَ لَكَ النُّصْرَ الْمَعْجَلَ مَغْنَمًا  
مَنْ كَانَ قَدْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ مُقَدِّمًا  
لِلْقَائِهِ ، شَوْقٌ يَزِيدُ تَضَرُّمًا  
كَلًّا ، وَلَا عِلِمَ الْجَنَانَ تَأْلَمًا 10  
يَعْتَادُهُ حَتَّى يَعُودَ مُسَلِّمًا

وتوفي بدمشق في أول رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وهو يكتب  
للملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين يوسف ، وعمره يومئذ خمس وستون  
سنة . قال القاضي الفاضل : وكان من أعيان الكتّاب وعقلائهم ، تنقلت به  
خدم كثيرة في الديار المصرية ، وخدم بديوان المكاتبات بمصر مدة ، سنة أربعين  
 وخمسمائة وهلم جرا . وكان مشكور الطريقة ، سهل الألفاظ ، صحيح  
المعاني ، مستجيب خاطر ، حسن الخط ، جميل المحاضرة . وخلف بنتاً وأخاً  
رحمه الله .

ومن مصنفاته كتاب الغلمان وكتاب الجوّاري ، وله عدة رسائل .

### 1213 - بدر الدين الحسيني النسابة [ 809 - ]<sup>(١)</sup>

حسن بن محمد بن حسن ، السيّد الشريف ، بدر الدين ، أبو محمد ،  
النسابة ، الحسيني ، الشافعي .

(١) الضوء اللامع 3 / 123 ( 474 ) وقال : ذكره المقرئ في عقود ، ولعلّ هذا ما يفسّر  
أقتضاب الترجمة هنا . وقال السخاوي : هو سبط الشريف النسابة حسن بن محمد بن =

حدّث عن الوادي آشي ، والميدومي ، وأستقرّ نسبة الأشراف بديار مصر  
دهراً طويلاً . وولي مشيخة خانكاه بيبرس ، حتى مات في سادس عشر شوال  
سنة تسع وثمانائة وقد قارب التسعين .  
ولم يكن فيه ما يُمدح به إلا أنّه علويّ .

#### 1214 - أبو محمد الصّلحيّ الكاتب [ 376 - ]<sup>(1)</sup>

حسن بن محمد ، أبو محمد ، الصّلحيّ - بكسر الصاد - الكاتب ...  
... وخلف أبا بكر محمد بن رائق على أمور الحضرة ببغداد في سنة أربع  
وعشرين وثلاثمائة . وجلس للنظر في المظالم نائباً عن ابن رائق . وحضر مجلسه  
قاضي القضاة والشهود ووزراء الحضرة وكتّابها . وكتب لتكين الشرايبيّ .  
وتصرّف قديماً بفارس في أعمال جليّة ، وآخر عمل تقلّده كتابة أمير  
المؤمنين المطيع لله على ضياعه وداره في سنة إحدى وخمسين [ وثلاثمائة ] .  
فكان المطيع يؤانسّه ، وإذا مشى في الدار مشى معه ، ويحادثه ويفيضُ معه في  
ألوان غير ما يتعلّق بالعمل ، ويُفضي إليه المطيعُ بأموره . فلما فسدت أمورُ  
الحضرة وانقرض تدبير السلطان بها ، خرج من بغداد إلى مصر .

#### 1215 - الحسام الغوري قاضي الحنفية [ 771 - ]<sup>(2)</sup>

حسن بن محمد بن محمد ، الغوريّ ، قاضي القضاة ، حسام الدين ،

= أيّوب التوفى سنة 766 ( الضوء اللامع 3 / 121 ( 472 ) ) - الدليل الشافي 1 / 270  
( 928 ) - النجوم 13 / 164 - السليك 4 / 48 .

( 1 ) الوافي 12 / 222 ( 202 ) ومنه ضبطنا تاريخ الوفاة .

( 2 ) السلوك 2 / 442 ، 490 ، 603 ، 611 - النجوم 10 / 60 - الطبقات السنية ،

3 / 107 ( 713 ) . الجواهر المضيئة ، 2 / 88 ( 478 ) هامش 1 ، ومنها سنة وفاته .

البغداديّ ، الحنفيّ ، محتسب بغداد .

قدم صحبة نجم الدين محمود بن عليّ بن شروين وزير بغداد في سابع عشر صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثمّ خلع عليه ، واستقرّ قاضي القضاة الحنفيّة بالقاهرة ومصر ، عوضاً عن برهان الدين إبراهيم بن عليّ بن عبد الحقّ ، في ثامن عشر جمادى الآخرة منها . فسار في القضاء سيرةً غيرَ معهودة ، من تسلّطه بلسانه على الناس ، وتكلّمه بما لا يُحمَل ، وفعله في قضائه بما يسخر منه .

فلما مات السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأقيم ابنه الملك المنصور أبو بكر في السلطنة ، كتب الغوري ورقةً إلى الموقّق هبة الله بن إبراهيم ناظر الدولة - وقد تأخّر صرف معلومه - يذكر فيها مساوئ القبط بما فيه فحش وبشاعة ، فبلّغوا ذلك للسلطان . فلم يكتفِ بما كتبه حتّى ذكر للسلطان في دار العدل بحضرة رفاقه القضاة والأمراء ، عن الكتاب قبائح لم يكن فيها عن سبّ<sup>(1)</sup> . فغضب / السلطان على مشافهته بذلك وطلب خروج القضاة الوزير [375ب] نجم الدين محمود وزير بغداد ، وأنكر على الغوري ما صدر منه وأنه لولا أنّه رفيقك لضربته بالمقارع . فطلبه الوزير وبالغ في تعنيفه وتوبيخه ، وعرفه تغير السلطان عليه .

ثمّ لما أقيم الناصر أحمد في السلطنة حضر القضاة بجامع القلعة ليبيع له الخليفة على العادة . فجمع بعض زفوريّة<sup>(2)</sup> المطبخ السلطانيّ جمعاً من رفاقه وهجم الجامع بهم . فأقاموا الغوريّ من بين القضاة ومزّقوا ثيابه وخرقوا عمامته في عنقه وصاحوا بسبّه<sup>(3)</sup> وتناولوه بالنعال يضربون [ن]ه وهو يستغيث : يا مسلمين ، يجري على قاضي من قضاة المسلمين مثل هذا ؟ !

(1) هكذا في المخطوط : ولعلّها : لم يكفّ فيها عن سبّ .

(2) لم نجد هذه الكلمة في المعاجم ، وإنّما يُعرف الزفر ، وهو الغليظ الشرس البندى من الناس . وفي السلوك والنجوم : صي من مطبخ السلطان .

(3) في السلوك والنجوم أنّ الطباخ حقد على القاضي لأنّه حكم لزوجه في قضية بينها .

فأدركه بعض الأمراء في عدّة من الممالك وقبضوا على طائفة من العامّة فضربوا . وحُمِلَ الغوريّ إلى بيته بالصالحية . فما هو إلّا أن استقرّ به [ حتّى ] ثارت العامّة وأقتحموا عليه البيت ونهبوا جميع ما فيه . وكان يوماً شنيعاً .

وشرع القضاة في كتابة محاضر بما كان يفعله ليثبتوا فسقه وكانت أنفسهم قد امتلأت عليه حقناً ، لقبح أفعاله التي لا تليق بالحكّام ، وجراته عليهم . فإنّه كان إذا جلس بدار العدل يأخذ المجلس بحديثه مع السلطان بالتركيّ ، وينكّت على القضاة ويضع منهم . وإذا تخاصم إليه رجل وأمرأته ، قام في نصرة المرأة . وتصدّر منه مع ذلك قبائح ، منها أن امرأة دخل بها أبوها إليه فأدّعت على زوجها بمبلغ صداقها وكسوتها ، فإذا نجم<sup>(1)</sup> صداقها في كلّ سنة دينار . فأمرها بكشف وجهها فكشفت عن صورة جميلة فقال لأبيها : يا مدمّع<sup>(2)</sup> ، مثل هذه تزوّجها بدينار كلّ سنة ؟ والله يا مدمّع يسوي مبيتها كلّ ليلة مائة درهم ! - ثمّ قال لزوجها : يا نحس ، تستغلي أن تكون هذي بهذا القدر ؟ والله أنت أدمغ من أيها !

وكان يكثر من السخف ، بحيث إنّه قال للأمير قوصون بحضرة الأمراء إنّه ، وهو محتسب ببغداد ، وقف على دكان حلوانيّ قد عمل من دبس القسب سياطة بيضاء وأخبره أنّه قصّرها بالبيض<sup>(3)</sup> . فقال له : ويلك ! مجنون أنت ! أنا عندي جارية سوداء لي عشر سنين أقصّرها بالبيض ما أبيضت !

وأدّعت عنده امرأة على زوجها بحقّ وجب فيه حبسه ، فأمر بحبسه . فقال الرجل : وتكون أمرائي في سجن البغدادية حتى أحصل ما لها عليّ ؟ فقال القاضي : أنت مجنون ! أنا أحقّ من البغدادية ! - وأشار لنقيبهِ

(1) نجم صداقها ، أيّ أن الزوج يدفع إليها صداقها منجماً في أقساط معلومة .

(2) المدمّع والملموع : مخلوط العقل أيضاً .

(3) القصة في السلوك 2 / 611 أكثر وضوحاً . والقسب تمرّ يابس ، والتقصير للشوب والصوف تنظيفه وتبييضه . والسيطة لم نعرفها .

فأطلعها إلى طبقة في دار القاضي ، فأقامت عنده أشهراً . وكانت المحاكمة عنده بين الخصمين تُقيم مدّة لكثرة عيّه وتلييكه<sup>(1)</sup> الأمور .

ودعي مرّة إلى عقد نكاح بعض أولاد الأمراء ، فدخل هو والقضاة الثلاثة] ، وقد بسط البيت بالحرير المزركش . فتجنّب القضاة الجلوس على ذلك ، إلّا هو ، فإنّه جلس عليه وقال : يا جماعة الجند ! انظروا فعل هؤلاء : يتركون] الجلوس على هذا الحرير ! وأقسم بالله العظيم لو قدروا عليه لباعوه وأكلوا ثمنه !

فضحك الحاضرون ، واشتدّ ذلك على القضاة .

فلما تهيّأت المحاضر عليه قصدوا إراقة دمه ، فقام الأمير طشتمر حمص أخضر نائب السلطنة في حقّه ، حتى حكم الشيخ تقيّ الدين السبكي بسفّره من أرض مصر ، فأخرج في [ ... ] سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة . وأستقرّ عوضه في قضاء القضاة الحنفيّة زين الدين عمر بن عبد الرحمان البسطاميّ .

## 1216 - الحسن ابن الجراح الكاتب [ 209 - 269 ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن مخلد بن الجراح ، أبو محمد ، الكاتب ، الوزير ، البغداديّ .

### تنقله في الوزارة ببغداد

أصله من دير قنّي . ولد في سنة تسع ومائتين . وخدم في دور الخلفاء بالكتابة وتنقل في الرتب [ ... ] والنفقات . [و] تنقل ديوان الضياع بعد إسحاق بن منصور في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين . فكتب إلى عمّال

(1) لبك الأمر : خطئه . وفي السلوك أمثلة أخرى من سوء تصرف هذا القاضي في أحكامه .

(2) الأعلام 2 / 237 - الوافي 12 / 267 ( 239 ) - الفخري ، 251 - النجوم 3 / 37 ، 45 - دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 883 .

المشرق والمغرب ثلاثمائة كتاب ، إلى أن كتب للموفق أبي أحمد طلحة . وتعيّن للوزارة وذكر لها عندما تقلّد المعتمد الخلافة . ثمّ خلف الوزير أبا الحسن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان . فلمّا مات ابن خاقان أحضر الحسن في يوم السبت لإحدى عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين ومائتين ، وهو غدّ اليوم الذي [376] مات فيه ابن خاقان ، واستوزره / المعتمد ، وخلع عليه في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت منه ، فأجتمعت له الوزارة وكتابة الموفق .

وبقي أياماً إلى أن دخل موسى بن بُغا سرّاً من رأى ، فسأل المعتمد أن يستوزر سليمان بن وهب ، فأجابه إلى ذلك . فبلغ الحسن الخبر فاستتر في اليوم الرابع من دخوله وسار إلى بغداد . وكانت وزارته هذه تسعة وعشرين يوماً . ثمّ قبض عليه عبيد الله بن سليمان بن وهب بعدما ولي أبوه ، لستّ خلون من المحرم سنة ثلاث وستين [ومائتين] وظفر به بعد ثلاثة أيام وعذّبه وطالبه بالأموال ، وأخذ خطّه بألف ألف دينار . فأكبر جميع الكتاب ذلك وعدّوه من عظيم خطي سليمان وأبنه إذ سنّا مطالبة الكتاب بمثل هذه الأموال . وأبتدأ الحسن بأداء المال شيئاً فشيئاً .

وكان الذي فعل به موسى بن بُغا . فتوفي موسى في المحرم سنة أربع وستين ، وأخرج الحسن من محبسه وأسقط ما كان عليه وردّت عليه ضياعه . وقبض على سليمان وقيد ونهبت داره ، في ربيع الآخر . وأعيد الحسن إلى الوزارة ثانياً بعد سليمان بن وهب في شوال منها ، وخلع عليه . فلم تمض له الأمور ، وهرب إلى بغداد ، فكُتب في قبض أمواله . وولي بعده الوزارة أبو الصقر إسماعيل بن بلبل مديدةً يسيرةً .

فتذكّر المعتمد كفاية الحسن بن مخلد ، فاستفتى الفقهاء في اليمين التي حلفها للموفق أن لا يستعمل الحسن ، فرخص له في ذلك . وعزل ابن بلبل وجرت أحوال من القواد ، وغلت الأسعار . فأشاروا على المعتمد أن يولي الحسن ،

فقبل منهم وقلده الوزارة مرّة ثالثة ، وخلع عليه في جمادى الأولى سنة خمس وستين . فأوقع بآل وهب وطالبهم بالأموال وأخذت خطوطهم بسبعائة ألف دينار ، وأخذ خطّ ابن الفرّج كاتبهم بمائة دينار ، فقال الناس : هذه سُنَّتهم التي سُوّوها على الحسن بن مخلد .

### تحوّله إلى مصر

ثمّ تغيّرت الموالى على الحسن [ بن مخلد ] فركبوا إلى داره وقبضوا عليه ومضوا به إلى مضاربهم مكشوف الرأس بلا سراويل . ثمّ حُمِلَ إلى الأنبار ، فسار إلى الرقّة وبها أبو الفتح .... [ فكتب ] إلى أحمد بن طولون بقدم الحسن ابن مخلد إلى الرقّة منقياً . وكتب الحسن إليه أيضاً أن يكون عنده بمصر ، فكتب أحمد بن طولون بحمله مُكرّماً . فقدم إلى مصر في أواخر سنة خمس وستين . وكان سبب لحاقه بأحمد بن طولون ما أسلف إليه أحمد في وزارته . وذلك أنّ أحوال أحمد بن طولون لمّا اتّسعت وعظُمَ صيته ، كتب فيه ماجور من دمشق وهو يتقلّدها من قبل المعتمد على الله : أمّا بعد فإنّه قد اجتمع لأحمد ابن طولون أكثر ممّا كان تجمّع لأحمد بن عيسى بن شيخ ، والخوف منه أكثر ، إذ كان فيه من الفضل ما ليس في أحمد بن شيخ .

وكتب فيه أيضاً أحمد بن محمد بن مدبر ، وهو على خراج مصر ، وشقير الخادم متولّي البريد بمصر في معنى هذا . فورد على أحمد بن طولون من الحضرة كتاب : أمّا بعد فإنّا رأينا أن نردّ إليك أمر دارنا بالحضرة وتدبير مملكتنا . فإذا قرأت هذا فاستخلف على قصرِكَ مَنْ أحببت ، والبلدُ لك وبأسمك ، وأشخص إلينا فيما تدبناك إليه ورأيناك أهلاً له ، والسلام .

فلما قرأ أحمد بن طولون الكتاب ، عرف بما فيه من الدهاء والذكاء وغزارة العقل وقوّة الحزم ، أنّها حيلة عليه حتى يقع في القبضة . فأنفذ كاتبه أبا



عبد الله أحمد بن محمد الواسطيّ إلى الحضرة ومعه مال كثير إلى الوزير الحسن بن مخلد ، وأضاف مع المال شيئاً من دقّ تنيس ودمياط وكثيراً من الخيل والبغال والظرف ، وكتب إليه يسأله أن تشمله عنايته في الإقامة على عمله ، وأن يُطلق له ولده وحرمة . فلمّا وصل ذلك إلى الحسن قال : ما نزعجه عن عمله ولا نقبل فيه قول ساعٍ يسعى فيه .

وركب هو ويارجوح صاحب أحمد بن طولون وأبو أمراته إلى أمير المؤمنين المعتمد على الله ، وأحسن القول في أحمد بن طولون وصغراً ما كتب به ماجور وابن مدبر وشقير . فأمر بتثبيت عمله في يده . فكتب إليه الوزير الحسن بن مخلد بذلك وأطلق له حرمة وولده ، فقدم عليه بهم الواسطيّ ، فسرّ بذلك سروراً [376ب] كثيراً ، وتصدّق بصدقات جلييلة المقدار ، وحمل / إلى الحسن هدايا سنّية ومالاً كثيراً ، وكتب يشكره على ما كان منه ويستدعي بالكتب التي كتبت في حقّه . فلمّا ملأ عين الحسن وقلبه أنفذ الكتب إليه . فلهذا لحق الحسن بأحمد بن طولون واختاره .

### تولّيه الخراج بمصر

قال الصوليّ : لمّا قدم الحسن بن مخلد على أحمد بن طولون رأى منه ما لم ير مثله قطّ من الفهم والدراية بأمور الدنيا ، فحظي عنده وقرّر أن يستكتبه وقال له : أنظر في الأعمال بمصر . - فنظر فيها فضمن له زيادة ألف ألف دينار في ارتفاعها ، على أن يكون العدلُ أفشى والناسُ أرضى . فخافه الكتّاب فدسّوا إلى ابن طولون من قال له : هذا عينٌ للناصر أبي أحمد الموفق عليك . - فحبسه وعذّبه إلى أن قتله . وما وثق الكتّاب بحبسه بمصر وخافوا أن يحتاج إليه حتّى قالوا : من حقّ هذا أن يُحبسَ في غير مصر ، فإن حدث به حادثٌ لم يكن في جوار الأمير ولا ينسب إلى أفعاله . - فأنفذه إلى أنطاكية وتقدّم إلى صاحبه بها أن يعذّبه ، فمات في الحبس بأنطاكية في سنة تسع وستين ومائتين .

وذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر أنه مات بجبس ابن طولون بمصر في  
صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين .

وذكر غيرهما أنه مات في سجنه بأنطاكية يوم الأحد لخمس خلون من  
شعبان سنة سبع وستين ومائتين .

### سبب تنكر ابن طولون له

وذكر أحمد بن يوسف الكاتب في سيرة ابن طولون أن أحمد بن طولون لما  
وصل إليه الحسن بن مخلد أظهر إكرامه وإعزازه والتجمل به والتشرف . ولم يزل  
عنده على هذه الحال إلى أن تأمل أحمد بن طولون منه أنه يرى أن فعله ذلك به  
لأستحقاق و[هو] فرض واجب عليه ، وأقبل يتبسّط بين يديه تبسّط المتبوع من  
التابع ، إدلالاً وأطراحاً للهبة ولتوفية الحق . فأحفظه ذلك عليه . وكان  
يناديه ، فحضر يوماً محبوب بن رجاء معه بحضرة أحمد بن طولون ، فقال لمحبوب  
على جهة المداعبة [مقتضب] :

فاح ريع الحاحم من سراويل قاسم

يعرّض بأن أم محبوب أسمها قاسم . وذهب عنه أن أسم أم أحمد بن طولون  
[قاسم . فقال ابن طولون :] أتذكر أمي - وقد كانت حصاناً - أو تقول فيها  
هذا ؟ إنّها المنكر أن يكون الوزير أخيف<sup>(١)</sup> أو أزرق أو أعور - وكانت إحدى  
عيني الحسن زرقاء والأخرى سوداء - فهذا مشؤوم في الدواب ، فكيف في  
الوزراء ؟

فأحفظ. ابن طولون قول الحسن بن مخلد وخبأ ذلك له . فلما كان بعد أيام  
أحضره أحمد بن طولون لمنادمته على الرسم . فعتى - وقد سكر - بالنبطية

(١) الأخيف من اختلف لون عينيه .

وصقّ بيديه ، ثمّ زاد عليه السكر وملكه فقال [ هزج ] :

أيا ويحك كم تصعدُ      لقد جرتَ مَدَى الفرقدِ  
فلو زلّ بك التّعلّاء      ن لَأَسْتَوْبَأَتَ ما تحمّدُ<sup>(1)</sup>

فأغتاظ أحمد بن طولون غيظاً شديداً ، وأمر به فَجُرَّ برجله إلى الحبس . فما زال محبوساً حتى خرج أحمد بن طولون إلى الشام ، فحمله مقيداً معه ، فمات في الطريق ، فدُفِن في قصر عيسى بن شيخ بالحشاشي<sup>(2)</sup> .

### بعض مناقبه

وكان الحسن بن مخلد يحبّ الأدب وأهله ويصلهم . ولم يكن له حظّ جزيل فيه كحظّه في علم الخراج ومعرفة الضياع والإقطاع ، لأنّه لم يطلبه صغيراً وإنّا أحبه حين اتّصل بإبراهيم بن العباس الصوليّ فرأى أدبه وعلمه . فكانت شهوئّه له أكثر من حظّه منه .

وكان أجلّ الناس لباساً وطيباً ومركوباً ومنزلاً وآلةً وغلماً وداراً . وكان خدمه يركبون إلى الميدان في يوم الجمعة بالجنايب الكثيرة ، والغلمان الدونة في الوشي والدباج المنسوج بالذهب . وكان في داره من الفرش المعلقة والمبسوط[ة] ما قيمته مائة ألف دينار . وكان يُعائب في ذلك فيقول : أمرُ أمثالنا يبيحُ جملةً ، فلم لم نتعجّل باللذة ونبادر الفرصة ونتمتّع بصفو الزمان قبل كدره ؟ وكان يقال : ما لا يعلمه الحسن بن مخلد من الخراج فليس هو في الدنيا .

وكان عظيم الجسم ، مهيب المنظر ، قويّ الحجّة ، شديد المعارضة ، لا

(1) استوبأ الطعام : كرهه وأستقلته معدته . والقراءة بعد ظنّية .

(2) هكذا في المخطوط ، ولم نهتد إلى هذا المكان . ولعلّه تحريف للشيبانيّ وهي نسبة عيسى بن الشيخ الناصر على أحمد بن طولون في سنة 256 . ومات عيسى سنة 269 ( دول الإسلام ، 163 ) .

يُقَدَّمُ في وقته أحدٌ عليه ولا يُقاس به . ومن شعره [ مخَّلَع ] :

[377أ] من صادر الناسَ صادروه وأعتَّوه وماكروه /  
وجاحدوه الحقوق أصلاً وبالأباطيل ناظروه<sup>(1)</sup>  
بمثل ما راح من قبيح أو حسنٍ منه باكروه

قال يوسف بن يعقوب قوصرة : أعتذرتُ إلى الحسن بن مخلد فقال لي : لا عليك ، أعزك الله ، من صادر الناسَ ... الأبيات الثلاثة ، وما كنتُ أظنُّ أنه يقول الشعر . قال لي الحسن بن عليّ : وما سمعتُ له شعراً غيرَ هذا .  
وكان يقال : أهيب الكتاب مجلساً وخطاباً أثنان : عمر بن الفرج الرُّخَّجِيّ<sup>(2)</sup> والحسن بن مخلد ، لعلمه بأمور الدنيا .

### ما قيل فيه من الشعر

وكتب إليه سعيد بن حميد في يوم نيروز [ وافر ] :

قضى حقَّ الهدية كلُّ مُهْدٍ ومحتفلٍ ليومٍ كِسرويٍّ  
فلما كان حقُّك فوقَ شكري وكان الشكرُ من خلُق الوفيِّ  
وكان الله قد أعطاك فضلاً مبيناً للعدوِّ وللوليِّ  
رغبتُ إليه أن يجزيك عني كما رغب الفقيرُ إلى الغنيِّ  
وأُمتنني من التقصير أني أُحيلك بالجزاء على مليٍّ 5  
فأهديتُ الثناء وبعضَ شكري كما يُهدي السريُّ إلى السريِّ

ومدحه أبو الفضل أحمد بن طاهر ، فأرسل إليه أن قد أمرت لك بمائة دينار فآلق رجاء . - فلتني رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء - فكتب إليه [ بسيط ] :

(1) كلمة غير مفهومة وقراءة أصلاً ظنيّة .

(2) كاتب وزر للمأمون والمعتمد والواثق . انظر مروج الذهب في الفهرس .

أَمَا رَجَاءُ فَأَرْجَا مَا أَمَرْتَ بِهِ      وكيف إن كنتَ لم تأمره يَأْتِمُرُ ؟  
بَادِرْ بِجُودِكَ إِمَّا كُنْتَ مُقْتَدِرًا      فليس في كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِر

وكتب إليه البحتريّ وهو في الحبس [ طويل ] :

يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَزُورَكَ فِي الْحَبْسِ      ولم نستطع نفديكَ بالمال والنفسِ  
فَقَدُّنَا بِكَ الْأَنْسَ الطَوِيلَ وَعُطِّلْتَ      بمجالس كانت منك تأوي إلى أنس  
فَإِنْ حَبَبْتِكَ الْجَدْرَ عَنَّا فَرِيًّا      رأينا جلايب السحابِ على الشمسِ<sup>(1)</sup>

ومن كلام الحسن بن مخلد : من المروءة أن يُلْبِسَ المرءَ خدمه وحشمه مثلَ  
ما يلبس ، ليكون قد أَمْتَثَلَ أمر الله تعالى في قوله : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ  
فَحَدِّثْ ﴾ ( الضحى ، 11 ) ، وأرغمَ أنفَ حاسده وأستمال قلوبَ حاشيته .

#### 1217 - الحسن بن مهاجر [ - تعد 250 ]

الحسن بن مهاجر بن أبي المهاجر موسى بن محمد بن أبي المهاجر أيوب بن  
إسماعيل بن عبد الحميد بن بحر بن سعد [ ... ] .

ولد بالرقّة ، وكان أبوه متوكّلاً للحسين الخادم المعروف بـ «عرق الموت» في  
ضياعه . فلما تقلّد الحسين البريدَ بمصر اجتاز به في مسيره ليطالع ما يجري على  
يديه . فرأى الحسن وهو يكتب ، فقال إليه وقال لأبيه : خرجتُ من الحضرة ولم  
أصحب معي كاتباً ، لما أعلمه منهم من الجرأة ولطف الحيلة ، وأنهم للعامل  
الحائن أوفقُ منهم للتأصح ، وأحبُّ أن يصحّني ولذلك لهذا وتوثّرني به ، فإنني  
أقنعُ به وأرجو أن يحسنَ تأديبي له .

(1) قراءة البيت عسيرة ، ففي المخطوط : فإن حجت بالجدر ... ولم نجد الأبيات في ديوان  
البحتريّ ، نشر الصيرفيّ .

### دخوله مصر في خدمة حسين عرق الموت

فلم يمكنه مخالفته وأسلمه إليه ، وقدم به إلى مصر . وألزم نفسه تأديب الحسن وتقويمه كما يتولّى الوالد من ولده . ثمّ سلّم إليه ديوان البريد ووصّاه وصيّةً حسنةً قد ذكرت في ترجمة حسين الخادم<sup>(1)</sup> وأعطاه أربعة آلاف دينار . ثمّ لم يخدم بعده أحداً ، وأتجر في ماله ، إلى أن نبذت<sup>(2)</sup> نفس أحمد بن طولون الكتاب بما وقف عليه من حال أحمد بن مفضل وجرأته على اليمين الكاذبة ، واحتاج من يقوم مقامه .

فَسَنَحَ ذكر حسن بن مهاجر هذا . فأحضره وسأله عن مبدأ أمره ، وسبب تعلّقه بحسين الخادم . فأخبره بما كان من أمره وما وصّاه به حسين . فقال : ما أحبُّ من كاتبٍ إلّا ما وصّاك به صاحبك ، لا زيادة عليه ولا نقصان منه . ثمّ قال له : وكم أعطاك صاحبك ؟

قال : أعطاني أربعة آلاف دينار . / [377ب]

فَقَالَ أحمد : قد أمرتُ لك بمائة ألف دينار . وإذا جريت على ما وصّاك به صاحبك فهذا المال قليلٌ لك من كثيرٍ من عندي يصير إليك .

### انتقاله إلى خدمة أحمد بن طولون

وخلع عليه وألزمه خدمته . وكانت المائة ألف التي أخذها ابنُ مهاجر هي التي أخذها أحمد بن طولون من مال أحمد بن مفضل عند نكبته إيّاه . فباشّر ابنُ مهاجر ، ولم ينكر أحمد بن طولون منه إلّا تحامّله على الناس . فحظي عنده بذلك . فقال له يوماً : قد صحّحت نصيحتك عندي ، وأنت غير محتاج أن

(1) هي الترجمة رقم 1267 . وقد استغرقتها الوصية .

(2) قراءة ظنيّة .

تتحامل على أحدٍ لترداد منزلة عندي . وأنت تجني على نفسك من الآثام بذلك . واستيحاشِ الناسِ مِنِّي أكثرَ مما تُحرزُهُ من الحِظِّ . وأَعْلَمُ أَنَّكَ تزرَعُ في قلوبِ الناسِ بِمَا تأتيه حَقْدٌ [أ] لا تُفنيه الأَيَّامُ بل تتوارثُهُ الأعقابُ . فأطلبِ الشكرَ من الناسِ ، فليس يكرهُهُ إِلَّا ناقصُ المعرفة ، جاهِلٌ بِمَا توجِبُهُ السياسةُ ، غيرَ عالمٍ بِمَا توجِبُهُ النصيحةُ . فمَيِّزِ الناسَ تَمييزَ عادِلٍ فَالِقِ شرارَهُم بِالغلظةِ وخيارَهُم بالرأفةِ .

وجرى في مجلسِ ابنِ عبدكان ذكُرُ محبوبِ بنِ رجاءٍ وحسنِ بنِ مهاجرٍ ، فطعنَ عليهما أكثرُ الحاضرينَ . فقال ابنُ عبدكان : الصدقُ أَجملُ مَأثورٌ : في كلِّ منهما فضلٌ بَيِّنٌ ، وإِنَّهُمَا لَعلى أَفْضَلِ طَريقَةٍ . أمَّا محبوبٌ فسرَّعَ الجوابَ حَسَنَ الانتزاعِ حَلوِ المكاتبةِ . وأمَّا ابنُ مهاجرٍ فوَقَّورٌ مُستصغِرٌ لنصيحةٍ من ينصحه ، بعيدُ العُورِ ، لا يُوثرُ ، على توقُّرٍ مالصاحبه ولا ما يزيِّنُ حاله عنده ، شيئاً من أعراضِ الدنيا . ولقد أَجتمعا وقتَ المناظرةِ وكلَّ واحدٍ منهما حَتقَ على صاحبه . فقال حسنٌ لِمَحْبُوبٍ : أمرني الأميرُ أنْ أَجْلِسَ في حلقك حتَّى يَفْضَلَ ما أثبَّتَهُ من الحسابِ الذي رَفَعْتَهُ .

فقال له محبوبٌ في وقته : إذا جِلستَ في حلقِي قدفتك في المخرجِ ! فأضحكَ جميعٌ من حضرَ وأَنْقَطَعَ ابنُ مهاجرٍ ساعةً . ثم تناظرا فقال محبوبٌ لحسن : أنت شابٌّ غَرَّ حَدَثٌ ، والصوابُ لك أنْ تَسْتَشْعِرَ خَوْفَ الأميرِ .

فقال حسنٌ : والله ما أخافه !

فقام بها محبوبٌ وقعد . ورفعها صاحبُ الخبرِ إلى أحمد بنِ طولون ، فدعا بهما وقال : ما هَذَا الكلامُ الذي جرى بَيْنَكُمَا ؟

فقال محبوبٌ : ذَكَرَ الحسنُ أَنَّهُ لا يَخَافُ الأميرَ .

فقال له أحمدٌ : هوذا تسمع يا حسن ؟

فقال : كذا قلتَ أَيُّهَا الأميرُ ، لأنِّي قد استفرغت وسعي في طاعتك ،

وجهدي في خدمتك . وقوّتي في مناصحتك . فقد أمنتُ جُورَكَ وليس عندي شيءٌ يُخيفُنِي منك .

قال : صدقتَ . الأمرُ كما وصفتَ . بارك الله عليك وفيك .

## 1218 - القلندريّ [ 722 - ]<sup>(1)</sup>

[ حسن لعجميّ الجواليقي القلندريّ ] .

... قدم مصر وبنى الزاوية المعروفة بزاوية القلندرية خارج باب النصر من القاهرة . وتقدّم في الدولة العادلية كتبغا . وكان فيه لطف وظرف وكرم . وترك قبل موته حلقاً لحيته وترتّبى بزيّ الصوفية . وسكن دمشق . وبها مات يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وسبعائة . وكان كثيراً ما يُنشد [ طويل ]<sup>(2)</sup> :

سلام على ربع به نَعِمَ البالُ	وعيشٍ مضى ما فيه قيلٌ و[لا] قالُ
لقد كان طيبُ العيش فيه مجرّداً	من الهمّ . والقوم اللوائمُ عُقالُ
ملاعبُ ما حلّت بها آفةُ النوى	ولأ كان فيها للسحبينَ أشغالُ
فلا عيشَ إلّا والشبيبةُ غصّةُ	ولا وصلَ إلّا والمحبونَ أطفالُ
وهمُ زعموا أنّ الجنونَ أخو الصّبا	فليت جنوني دام والناسُ عُقالُ ! 5
على مثلها تستفرغُ العينُ دمعها	بكاءً وإلّا ما البُتونَ وما المالُ ؟

(1) السلوك 2 / 239 - النجوم 9 / 256 هامش 3 ، 4 و 257 هامش 1 - الخطط 2 /

432 و 4 / 301 . الدليل الشافي 1 / 271 ( 934 ) . دائرة المعارف الإسلامية 4 / 493

فصل « قلندرية » . المنهل الصافي 5 / 145 ( 936 ) .

(2) في الدليل الشافي وفي المنهل ، نسبت الأبيات إلى الملك الكامل ابن العادل الايوبي .



1219 - رضي الدين الأرميني [ 670 - ]<sup>(1)</sup>

الحسن بن يحيى بن أحمد بن منصور بن جعفر ، رضي الدين ،  
القرشي ، الأرميني ، الشافعي .

فقيه فاضل له معرفة بالفقه . وسمع الحديث . وناب [ في ] الحكم بإسنا ،  
وفي قوص . ومات في حدود السبعين وسبعمائة .

1220 - بدر الدين الأسعدي المحتسب [ 710 - ]<sup>(2)</sup>

الحسن بن أحمد بن الحسن بن جبريل ، الأنصاري ، الكاتب ، بدر  
الدين . ابن نبيه الدين . الأسعدي .

[378أ] كان ناظر الدواوين بالقاهرة / . وولي الحسبة . ومات في جمادى الآخرة  
سنة عشر وسبعمائة .

1221 - حسن الطويل الزاهد [ - نحو 618 ]

حسن الطويل . أحد الفقهاء المعتقدين بمصر .

كان الغالب عليه الخوف . وأخذ الفقه على مذهب مالك في بدايته عن  
الفقيه كمال الدين أبي المنصور حسين . وكان أكثر إقامته بجامع عمرو في مقصورة  
الصلاة . وشهرت له كرامات كثيرة . قام مرة في إظهار مسجد قد خفي في

(1) الطالع السعيد ، 218 ( 142 ) .

(2) في السلوك 2 / 95 : القاضي بدر الدين حسن بن نصر الأسعدي المحتسب مات في  
مسبيل جمادى الآخرة سنة 710 .

كنية[س]ة ، وتعصّب النصارى في منعه ، ومال معهم الملك الكامل<sup>(1)</sup> محمد ابن العادل ، وثارت العامة مع الشيخ حسن . فأثفق أنّ السلطان ركب إلى البحر ، وكان إذ ذاك بين الروضة ومصر ينكشف الماء في الصيف . فبينما هو هناك إذ وقف الناس له وصاحوا به : المسجد ! المسجد ! - فدخل صناعة الشواني وبعث صهر الدين [ ... ] ابن شيخ الشيوخ ، والوزير الأعزّ مقدام بن شكر ، ففضيا في عالم كثير من العامة وقد أمتلأت السقيفة والأسطحة بالناس . فلما وصلا إلى الكنيسة فرش صدر الدين سجّادته وصلى . فلم يخرج حتّى هدمها العامة . فشقّ ذلك على السلطان . [ فسمع ] قائلاً يقول له في منامه : لئن لم تزر الشيخ حسن وإلاّ أهلكناك . - فبعث خلفه الصاحب صفى الدين عبد الله بن عليّ بن شكر<sup>(2)</sup> حتّى استرضاه وردّه .

ومات بدمياط في محاصرة الفرنج<sup>(3)</sup> لها أيام الكامل ، وكان الكامل قد أراد الاجتماع به ، فقال : لا سبيل إلى ذلك ! - ولم يجتمع به .

## 1222 - الحسن الرسيّ [ 379 - ]

الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن القاسم الرسيّ ، ابن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عليهم السلام ، أبو عبد الله .

استقرّ في نقابة الطالبين بعد موت أبيه إلى أن مات في يوم الجمعة لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، فصلّى عليه العزيز بالله نزار

- 
- (1) وليّ الكامل الأيوبي من سنة 615 إلى 635 ( السلوك 1 / 194 ) .  
(2) توفّي هذا الوزير سنة 623 ( السلوك 1 / 219 ) ويبدو أنّه غير المقدام ابن شكر المذكور آنفاً .  
(3) فكّ الحصار على دميّاط سنة 618 بمصالحة مع الكامل ( السلوك 1 / 208 ) .

ابن المعزّ لدين الله .

وضمن خراج الأشمونين وحرها لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة أربع وستين وثلاثمائة شركة مع أبي طاهر سهل بن قامة . فخلع عليهما المعزّ لدين الله وحملها وسارا بالطبول والبنود .

وحضر لاثني عشرة بقيت من ذي القعدة بمالٍ وهديةٍ وخيل فخلع عليه وحمل .

ولثمانٍ بقيت منه حمل عشرة أحمال مال ، وقاد خمسة أفراس بمراكبها واثني عشر فرساً بأجلّة ، وخمس نجب بأكوارها<sup>(1)</sup> .

#### 1223 - أبو زنبور الماذرائيّ [ 317 - 232 ]<sup>(2)</sup>

الحسين بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم ، أبو عليّ . الماذرائيّ ، المعروف بأبي زنبور ، الكاتب ، البغداديّ .

#### تولّيه خراج الشام لأبن طولون

ولد في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بمآذاريا من أعمال بغداد . وكتب الحديث عن عمر بن أحمد بن شبة وغيره . وقدم إلى مصر وتصرّف في الكتابة مع أخيه علي بن أحمد الماذرائيّ ، وتقلّد خراج الشام في أيام أحمد بن طولون ، وخدم الأمير أبا الجيش خارويه بن أحمد بن طولون ، وضبط الأمور ، وبان أثره وتوفيّه .

(1) هذا النقيب الحسينيّ تقلّد وظائف في الدولة الفاطمية بمصر على ما يبدو . والمعزّ ومن بعده العزيز لم يكن لهما تفضيل للحسينيّين على بني الحسن . وقد ذكر القاضي النعمان في المجالس والمسائرات شواهد من إغضاء المعزّ عن حسينيّ المغرب وحسن معاملته لهم . وانظر الاتعاظ ، 1 / 217 .

(2) الوافي 12 / 321 ( 300 ) - الكندي ( انظر الفهرس ) - الأعلام 2 / 248 - النجوم 3 / 215 . الوزراء للصائبي نشر عبد الستار أحمد قراج ، القاهرة 1958 .

وكان حليماً عاقلاً صاحب دهاءٍ ورأي صائب . وهو الذي كان يسدّد أمرَ ابن أخيه أبي بكر محمد بن عليّ . وكانت له فعال جميلة وكرمٌ جَمٌّ . وما زال مع أبي الجيش إلى أن قُتل بدمشق .

وأتفق لأبي زنبور مع أبي الجيش أنّه قال له وهو بدمشق : لا بدّ في هذا اليوم وفي هذه الليلة من مائة ألف دينار . فإن أصبحت ولم يحصل لي هذا القدر ، والله قتلتك !

فأجتهد أبو زنبور يومه وليلته فلم يقدر منها سوى على أربعين ألف دينار ، وبات وقد يش من الحياة . وبكرّ إلى دار أبي الجيش فوجد ابن أخيه أبا بكر محمد بن عليّ جالساً مع جماعة القوّاد والوجوه والغلمان ، وهم قد أطرقوا رؤوسهم ، فلم يقم إليه أحد . فقال في نفسه : قد يش القوم مني - وجلس مطرقاً متعجباً . فسأره بعض من حضر وقال : قد ذبح الأمير أبو الجيش البارحة .

فذهب ما يجده من الغمّ ويترقبه من الموت ، وقام حتّى رآه مذبوحاً . فلطم على وجهه وأخذ خاتمه من يده ، وقام بيعة أبي العساكر جيش بن خمارويه . وكفّنه ، وصلى عليه القاضي أبو زرعة<sup>(1)</sup> . وحمله في صندوق إلى مصر ومعه العساكر .

### توليه خراج مصر

فلك وزادت أحواله . وقدم إلى مصر فعقد بها بيعة أبي العساكر . وأستقرّ أخوه أبو الحسن علي بن أحمد الماذرائيّ على وزارته . وعاد أبو زنبور إلى دمشق لتدبير أمر الشام ، فلم يزل إلى سنة خمس، وثمانين ومائتين . فنظر في خراج مصر ، والأمير / يومئذ هارون بن خمارويه ، والقائم بتدبير الدولة أبو جعفر محمد [378ب] ابن أبيّ ، إلى أن قتل هارون ، وقدم محمد بن سليمان الكاتب وأزال دولة بني طولون وحمل رجالهم - وفيهم أبو زنبور - إلى العراق .

(1) أبو زرعة الدمشقي محمد بن عثمان له ترجمة في المقفّى رقم 2649 .

فقدم مع عيسى النوشري أمير مصر ونظر في الخراج على عادته . فلما قدم محمد بن علي الخليج<sup>(١)</sup> إلى مصر قرّ منه النوشريّ ومعه أبو زنبور إلى الإسكندرية . فقاتلها أصحاب ابن الخليج وانهزموا . وسار النوشريّ وأبو زنبور إلى الصعيد . فلما قدم فاتك المعتضديّ من العراق بالعساكر وغلب ابن الخليج وأسرهم قدم النوشريّ وأبو زنبور في رجب سنة ثلاث وتسعين ، ونظر في الخراج على عادته . ولم يبقَ بمصر من الماذرائيين أحدٌ غيره إلى سنة إحدى وثلاثمائة . فورد أبو بكر محمد بن علي الماذرائيّ من العراق صحبة مؤنس لقتال حباسة . وقدم مع أبي بكر أهله وولده . وصار أبو زنبور يلي الخراج مرّةً وأبو بكر يليه مرّةً ، وأبو الطيّب أحمد بن عليّ [ بن أحمد الماذرائيّ ] أخرى . فولي أبو زنبور الخراج بمصر خمس مرّات ولاية أمانة على أن يقوم بنفقات البلد وعمارات الضياع وأرزاق الجند وأرزاق الكتّاب والمتصرّفين ، ويحمل في كلّ سنة من مال مصر إلى بيت المال ببغداد ستمائة ألف دينار . وعليه في كلّ سنة الحساب بالارتفاع والخراج والباقي من المنكسر وغيره والحمل الذي ذكرناه . وكذلك كانت ولاية ابن أخيه أبي بكر .

### ولاياته الخمسُ خراج مصر

فكانت ولاية أبي زنبور الأولى في سنة خمس وثمانين ومائتين من قبل المعتضد ، والوزير عبد الله بن سليمان بن وهب ، بعد قتل خمارويه . ولم يزل إلى سنة اثنتين وتسعين .

ثمّ ولي ثانية في خلافة المكتفي ، ولّاه محمد بن سليمان الكاتب وأقام معه أبا العباس أحمد بن محمد بن بسطام مشرفاً عليه . فأقام إلى سنة خمس وتسعين . وصرف بأحمد بن بسطام .

(١) الكندي . 258 هامش 2 - الخطط 2 / 124 .

ثمّ أعيد ثالثاً بعد أبي بكر محمد بن عليّ في آخر سنة أربع وثلاثمائة من قبل  
المقتدر وفي إمارة ذكا على مصر ، ثمّ صرف في سنة خمس وثلاثمائة بعليّ بن  
أحمد بن محمد بن بسطام .

ثمّ أعيد مرّة رابعة في سنة ستّ وثلاثمائة ، فلم يزل إلى سنة عشر ، فصُرف  
بكاتبه محمد بن الحسين بن عبد الوهّاب .

ثمّ أعيد مرّة خامسة في إمارة تكين من سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بعد أبي  
أحمد الحسين بن محمد الكرخيّ ، وصُرف بمحمّد بن جعفر القرطيّ . ولم يزل  
متعطّلاً إلى أن مات بغتة من أكل بطّيح في يوم الجمعة النصف من جمادى الأولى  
سنة سبع عشرة وثلاثمائة . فحضر الأمير تكين جنازته بغير سيف ولا منطقة حزناً  
عليه .

### بعض أخباره

وله أخبار كثيرة . منها أنّه دخل حمام ابن حمدويه بمصر ، فلمّا خرج ليلبس  
ثيابه فتحت خوخة من الحمام وخرج غلمانٌ معهم مدخنة وماء ورد وغالية ومشط  
ومرآة . فتبخّر وأنصرف ، فإذا ابن حمدويه قد وقف على باب الحمام ومعه بغلة  
مسرّجة ملجمة وهو آخذ بركابها ، فقال : يا سيّدي ، أجللتك عن دخول الدار  
فجئمتني<sup>(1)</sup> بركوبها .

فتبسّم وركبها إلى داره . ثمّ استدعى بجنس كاتبه بعد أيّام وقال له : كم  
بقي على ابن حمدويه من الخراج ؟

فقال : ثلاثة آلاف وستّائة دينار .

فقال : اكتب له براءة وأنفذها إليه .

ففعل ذلك .

---

(1) قراءة عسيرة .

## إملاك ابنته بآبن القاضي أبي زرعة

ولمّا أراد أن يملك ابنته بالحسين بن أبي زرعة <sup>(1)</sup> وأراد عمل مجتمع ، شاور أصحابه كيف يصنع في الإملاك فأختلفوا عليه . فقال : دعوني الليلة ! - ثمّ أصبح فقال : أرسل إلى هؤلاء المائة - وعيّنهم في درج كتبه - وقولوا لهم حتّى يكونوا عندنا قبل صلاة الصبح .

فلمّا حضروا عنده خرج إليهم مائة غلام بمائة مدخنة ، ومائة غلام بمائة نصّاح ماء ورد ، ومائة غلام بمائة قدح غالية ، ومائة غلام بمائة مرآة ، ومائة غلام بمائة مشط . فتبخّر الجماعة ، وقرىء الكتاب وعُقد العقد . وخرج مائة غلام بمائة إبريق ومائة طشت ومائة منديل فغسلوا أيديهم . وخرجت عشر مواثد جلس كلّ عشرة على مائدة فأكلوا . وخرج مائة غلام بمائة طشت ومائة إبريق غير تلك ومعهم مائة منديل ومائة مَجْمَع <sup>(2)</sup> في دقاقات وأشانين مطيّبة فغسلوا أيديهم . وخرج مائة غلام بمائة مدخنة ومائة درج ومائة نصّاح ماء ورد ومائة [379أ] منديل ، فتبخّروا / وخرجت مائة صينيّة فيها الدنانير والدراهم والتمّائيل <sup>(3)</sup> فألقيت [ت] صينيّة في كمّ [كلّ] واحد .

وأخذ العروس وأبوه وأدخلوا إلى حجرة وخلع عليها [جا] وبُخّرًا وحملًا على دابّتين شاكريّتين <sup>(4)</sup> . وكان العرس أعظم من الإملاك .

## محاسبة وزراء بغداد له ولأبن أخيه

وكان مع كثرة كرمه من أحسن الناس عشرةً مع كتابه وعمّاله ، وبودّه أن

(1) الكندي ، 521 .

(2) المجمع : صندوق ذو أقسام مفصولة بجواهر . والدقاقات والأشانين أنواع من الطيب المطحون (دوزي) .

(3) التماثيل : إمّا نقود ، وإمّا صنائع من التّد والعنبر « ألقيت في أكمام الناس » (الكندي، 522) .

(4) الدابة الشاكريّة : فرس أو ناقة للبريد .

يكونوا أجلّ الناس وأغنى الناس .

ولمّا ولي علي بن عيسى بن الجراح الوزارة<sup>(1)</sup> في أيّام المقتدر [بالله طالب  
أبا زنبور بحساب مصر لأربع سنين عنها ثمانية [عشر]<sup>(2)</sup> ألف دينار ، فبعث إليه  
بحسابها مع أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن قلا الكاتب فدفع إليه ثلاثة  
[آلاف] دينار ، وكتب له على دمشق بخمسة آلاف دينار ، وأحاله على رجل  
في بغداد بعشرة آلاف ، فأصلح أمره وعاد ، فعمل معه أضعاف ذلك . فلمّا  
ولي [أبو] الحسن علي بن محمد [بن موسى]<sup>(3)</sup> بن القرات الوزارة ، أشخص أبا زنبور  
وابن أخيه محمد بن عليّ إلى بغداد وجمع لها الكتاب لمناظرتهما : فلمّا خوطب  
بالحساب وبقوا عليه بقيّة قال أبو زنبور : أيّها الوزير ، على من أعود ؟ إن كنتُ  
عاملٌ أمانة فأقبلوا قولي فيما أقوله . وإن كنت عامل ضمانٍ فأحسبوا بالرفق !  
اللهمّ إلّا أن يكونَ الذي قلّني خان في تقليده ؟

فكان يقول : غلّطت ببغداد غلّطتين نجّى الله منها ، وذلك أنّي كنت في  
دعوة فقلت : مصر ليس مثلها : أول ما يلي الوالي خراجها يدخل إليه من  
النواحي خمسمائة ماروت<sup>(3)</sup> عليهم جباب الصوف والمناديل المعلّمة - وهو زيّهم -  
في جيب كلّ واحدٍ منهم كيس فيه ألف دينار هديّة - فحفظ هذا بعضُ  
الحاضرين وحكاه ، فكان أحد ما خوطبتُ عليه ، وقيل لي : نريد هذا لولاية  
واحدة : خمسمائة ألف دينار .

فضحكت وقلت : هذا يحكى قديماً في أيّام الفراعنة ، في الوقت الذي  
كانت مصر تعقد أربعة وعشرين ألفَ دينار والناس ينصفون ، والمعاملون

---

(1) في ترجمة ابن الجراح وابن القرات ، انظر دائرة المعارف الإسلاميّة 397/1 ،  
و 790/3 .

(2) الكلمة مطموسة ، وإنّا أكملنا بعد الجمع .

(3) ماروت وهاروت ساحران معروفان . ولعلّها مصطلح مصريّ .



يَوْفَى لَهُمْ ، وَالتَّقْوِيَّةُ <sup>(1)</sup> غَيْرَ مُحْتَسَبٍ بِهَا عَلَى الزَّارِعِينَ . فَأَمَّا الْيَوْمُ أَوْ مِنْ مَائَتِي  
سَنَةٍ فَلَمْ يَدْخُلْ مَارُوتٌ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ .

وَأَمَّا الْغُلَطُ الثَّانِي ، فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَاتِ لَمَّا قَبِضَ عَلَيْهِ وَتَقَلَّدَ عَلِيَّ  
ابْنَ عِيسَى بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ لِي : بِحَقِّي عَلَيْكَ ، هَلْ لِأَبْنِ الْفَرَاتِ عَلَيْكَ أَسْتِثْنَاءٌ ؟  
فَقُلْتُ : لَا .

فَقَالَ : بِحَيَاتِي ، بِحَيَاةِ رَأْسِي .

فَقُلْتُ : نَعَمْ ، مِائَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ <sup>(2)</sup> .

فَلَمَّا جَلَسَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى لِمُنَازَرَةِ ابْنِ الْفَرَاتِ قَالَ لَهُ : وَمِنْ جِهَةِ الْحُسَيْنِ  
أَبْنِ أَحْمَدَ عَامِلٍ مِصْرَ : مِائَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ !  
فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : مَنْ ذَكَرَ هَذَا ؟

قَالُوا : الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ .

فَقَالَ : حَتَّى أَسْمَعَ كَلَامَهُ .

فَأُحْضِرَتْ . وَأَحْتَشَمْتُ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، مِائَةٌ وَخَمْسُونَ  
أَلْفَ دِينَارٍ كُنْتُ أَحْمِلُهَا إِلَيْهِ أَيَّدَهُ اللَّهُ .

فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : أَحْضَرُوا دِفَاتِرَ النِّفَقَاتِ .

فَأُحْضِرْتُ ، فَرَأَاهَا وَقَالَ : صَدَقَ فِيمَا قَالَ ، وَهَذِهِ نَفَقَتُهَا وَالْإِحْتِسَابُ بِهَا  
وَإِلَى مَا نَظَرْتُ سَنِينَ <sup>(3)</sup> . فَإِنْ كَانَ حَمْلُهَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ فَيَجِيبُ عَنْ هَذَا . وَإِنْ  
لَمْ يَكُنْ حَمْلُهَا إِلَيْهِ فَلْيَطَّالَبْ بِهَا .

فَأَنعَكَسَ الْكَلَامُ عَلَى أَبِي زَنْبُورٍ ، وَلَوْلَا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى عَمِلَ هَذَا ،  
لَكَانَ أَزْمَ بِالْمُبْلَغِ . إِلَّا أَنَّ الْوَزِيرَ أَحْتَاجَ إِلَى نَصْرَةٍ أَبِي زَنْبُورٍ حَتَّى يَخْلُصَ .

(1) فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ الْجَرَّاحِ ، انْظُرْ دَائِرَةَ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ 1 / 397 .

(2) انْظُرْ مَسْكُوتَهُ : تِجَارِبُ الْأُمَمِ 1 / 62 .

(3) هَذِهِ الْحَاسِبَةُ لَا تَحُلُو مِنْ غَمُوضٍ .

### خلاصه من الوزير ابن الفرات

ثمَّ إنّ أبا زنبور أشخص بحضرة أمير المؤمنين المقتدر بالله . فلمّا مثل بين يديه ومعه ابن أخيه أبو بكر محمد بن علي ، قبلاً الأرض ، وكان قد أعيد أبو الحسن علي [ بن محمد ] بن الفرات إلى الوزارة ، وهو واقف ، فقال لهما : إنّ أمير المؤمنين أيّده الله تقدّم<sup>(1)</sup> بالعناية بكما ، وأن تكونا في موضع تأمنان فيه على أنفسكما . فأين تختاران ؟

فقال أبو زنبور : عند أبي أحمد .

فقال : مَنْ أبو أحمد ؟

فقال : محسنّ - يعني ابن الوزير .

فقال : بارك الله عليكما ، إنّنا من محسنّ صانكُم أمير المؤمنين .

فقال أبو زنبور : عنده نكون .

فسلّمًا إليه .

وكان أبو زنبور لمّا حُمِلَ إلى العراق خاف من الوزير علي [ بن محمد ] بن الفرات فكتب رقعة إلى المقتدر يذكر خوفه على نفسه وعلى ابن أخيه وسأل العناية بهما ، ودفع الرقعة إلى خادِمٍ وبذل له مالاً كثيراً . فلمّا مثل بين يديه وسلّمه إلى محسنّ أقام هو وابن أخيه عنده ثلاثاً ، ثمّ طلبهما وقال لأبي زنبور : أريد منك أنت ألفَ ألفِ دينار ، وأريد من ابن أخيك ألفَ ألفِ دينار - وكان محسنّ قد أكثر من / القتل في الناس حتّى قال لأبيه : يا أبتى ما بقيت لك ببغداد عدوّاً . [379ب]

فقال له : يا بنيّ ، ولا صديقاً !

فلمّا قال ذلك لأبي زنبور خاف منه خوفاً عظيماً ، وقال له : السمع

والطاعة !

(1) قراءة ظنيّة .

فأخذ خطَّهما بذلك . ثمَّ قال له أبو زنبور : سيِّدُنا ، أيده الله ، يعلم أنَّنا ببغداد ، وما نملكه بمصر ، وإنَّا نجمع هذا المال من عَيْنِ حاضرٍ وحليٍّ وثيابٍ وعروضٍ وضياعٍ وأملاك ، ويحتاج هذا إلى مدَّةٍ حتَّى يجتمع ، وليس لنا مَنْ ينوب عَنَّا . ولكن تختار رجلاً تنفذه معنا وتوصيه بنا ، ونُخرج - وأراد أبو زنبور بذلك كيدَ محسنٍ .

فأختار لها أشرَّ مَنْ يعرف : رجلاً له منزلةٌ وحجَّابٌ ومنعةٌ . فأحتاج أبو زنبور أن أقترض من بغداد جملةً وافرةً من المال ، وأنفذها للرجل حتَّى يتجملَ بها . وسارا معه في ضنكٍ وشدَّةٍ إلى أن بلغا عانة . وإذا برسولٍ قد قدم إليهما على رجله ومعه كتابٌ فيه أنَّ الوزير علي بن محمد بن الفرات ذُبِحَ هو وابْنُهُ محسنٌ في يومٍ كذا . فسجدا شكراً لله تعالى وكما الخبر . وبعثا إلى الرجل الموكلَ بهما أن : صر إلينا ! - ولم يكن لهما عادةٌ بذلك ، وهما كانا يمشيان إليه في مضربه ، فإذا دخلا عليه لا يلتفت إليهما ولا يفكرُ فيهما ويعنت عليهما . فعندما أتاه رسولُهما أقبل إليهما ووقف بين أيديهما على قدميه فأجلساه وأعلماه الخبر . فبكى وقال : قد علمتُ منذ جاءتني الرسالة بالركوب إليكما أنَّه قد حدثَ حادثٌ . ثمَّ خيَّره أبو زنبور بين أن يمضيَ معها إلى مصر أو يعود فأختار العود . وجدَّاً في المسير إلى مصر فدخلَا آمِنين .

#### خلاصه من محاسبة أخرى بمعونة ابن مقله

وأشخص مرَّةً إلى بغداد لِيُناظر على مبلغ تسعمائة ألف دينار وكسر . فلمَّا قدم بغداد أقام بها . وصار في يومٍ من الأيام إلى جعفر بن بسطام ليُتحدَّثَ عنده ، فرأى خلفه باباً عليه زوج ستائرٍ لم يُرَ مثْلُهما ، وبين يديه رِيحَانٌ في إجانَّتَيْنِ صينيَّ غايةٍ في الحسن . فجعل يُحدِّثُ ابنَ بسطامٍ ويَطِيلُ النظرَ في الستَينِ والإجانَّتَيْنِ . فلمَّا انصرف بعث إليه ابنُ بسطامٍ رقعةً ، فيها : رأيتُك يا سيِّدي تنظر إلى الستَينِ والإجانَّتَيْنِ . وقد أنفذتُ إليك بعِدلينِ ستوراً<sup>[أ]</sup> من صنفها

وعشرين إجماعة . فتطوّل بقبول ذلك .

فكتب إليه : أحلف ألا أقبل ذلك ولا شيئاً منه - وشكره على فعله .  
فكتب إليه ابن بسطام يحلف أنه إن لم يقبل ذلك وردّه لِيُضْرَمَنَّ النارَ فيه .  
فقبل الجميع . وأخرج سترين نَصَبَهُمَا كما رأى وأخذ إجماعتين جعلها بين يديه .  
فبينما هو جالس إذ دخل عليه أبو علي محمد بن علي [ بن الحسن ]<sup>(1)</sup> بن مقلّة -  
وكان يُرجف له بالوزارة - فنظر إلى السّترين والإجماعتين وقال : يا أبا عليّ ، ما  
أحتملُ لك هذا كلّهُ ! أرسلْ إليّ فردَ سِتر وإجماعة !

فضحك ، وأنقضى المجلس . فلما قام أبو علي ابن مقلّة بعث إليه بالعديدين  
والعشرين إجماعة . فبعث إليه رقعة يشكره فيها . ولم تمضِ غير أيام قلائل حتى  
تقلّد ابن مقلّة الوزارة ، فبعث إلى أبي زنبور يقول : يا أبا عليّ ، إنّي لم أنقلّد  
الأمرَ إلّا من جهة البقايا<sup>(2)</sup> . وأنت في الأوّل . تقوم الساعة فأعمل للنفقة  
وجوهاً ، وتُبْقِي أثنتين وستّين ألفاً وستّائة وأثنتين وخمسين ديناراً وكذا . وأثني  
العشيّة بالعمل !

ففعل أبو زنبور ذلك ومشى به إلى الوزير وأنصرف عنه . فلما كان من  
السحر أتاه رسول الوزير . فصار إليه . فقال له : عندك خبر ؟ دخلت البارحة  
على أمير المؤمنين بعد ذهابك فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتعبت وزيرك بالبقايا  
وشغلته بها عن الأصول وعن التدبير ، وأكثر هذه البقايا محال : هذا عبدك  
الحسين بن أحمد عامل مصر ، عليه بقايا ، وقد أخرج لها وجوهاً . وبقي على  
نفسه شيئاً مبلغه نيف وستّون ألف دينار وكسر . ولولا أن حسابه صحيح ، ما  
كان يبقّي على نفسه شيئاً .

فقال : هو كذلك .

(1) الزيادة من الوافي ، 4/ 109 (1098) وقال : صاحب الخطّ المنسوب . وانظر ما كتب  
في دائرة المعارف الإسلامية عن ابن مقلّة 3/ 911 وابن البوّاب ، 3/ 759 بخصوص هذا  
النوع من الخطّ .

(2) أي بقيّة الدّين للدولة .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، تترك حسابه على ما هو عليه .

فقال : أفعل .

فقلت : ويُسمح له بما بقّاه من منكسر ونّالف .

فقال : أفعل .

فقلت : قد طال مُقامه ، فيُردُّ غيرَ والٍ ؟

قال : يردّ إلى عمله .

فقلت : فأين موضع عنايتي به ؟

فقال : زده الشام .

[ قال ] وهذه كتبك . سر في غدٍ ولا تتأخر ولا تتجهّز<sup>(1)</sup> بالرقّة وحلب .

فودّعه وسار حتى قدم مصر .

### براعته في حساب الخراج

ودفع مرّة ستمائة ألف دينار إلى أبي الحسين محمد بن [ الحسين ] بن عبد  
[ 380 أ ] الوهاب<sup>(2)</sup> ، ومع المال دفتر ، وقال له : أصرف هذا المال / أنت ، وإسحاق  
ابن نصير<sup>(3)</sup> ، ومحمد بن زيد ، على ما في هذا الدفتر .

فأختزلوا من المال ثلاثين ألف دينار وصرفوا ما بقي ، وتركوا الدنانير عند  
إسحاق بن نصير ، ورفعوا الحساب . فأقام شهراً وأنفذوا على قسمة ما أختزلوه .  
فعندما اجتمعوا في منزل إسحاق أتاهم رسول أبي زنبور بحضور أبي الحسين .  
فقام ودخل عليه وأكل معه . وأخرج إليه الحساب فأراه فصوله ، وسأله عنه

(1) في المخطوط : ولا تتجهّز أنت تجهّز ، والكلام مضطرب .

(2) هو كاتبه ( الصولي : وزراء ، 51 ) .

(3) ابن نصير النصرانيّ ( النجوم 3 / 150 ) .

فصلاً فصلاً . فسكت [ أبو ] الحسين عن فصول . فقال له أبو زنبور : لعلكم  
أخترتم شيئاً ؟

قال : نعم . ثلاثين ألف دينار ، وهي بحالها .  
فعبس أبو زنبور وجهه وقال : أتظنّ أنّه بخل عليكم ؟ ولكن كان سبيل  
هَذَا أن يكتب كذا ، وهذا أن يكتب كذا - حتى أتى على الفصول . وقال :  
أصلحوها هكذا .

ثمّ قال له : عندما جاءتكَ رسالتي ، أين كنت ؟  
قال : عند أبي يعقوب إسحاق بن نصير ، وكنا على قسمتها .  
فقال : أمضِ للقسمة .

فعاد وقد بقي من النهار ستّ ساعات . فجلسوا إلى أن مضى من الليل أربع  
ساعات ، جاءتهم فيها من أبي زنبور ثمانى عشرة تحفة ، وأقتسموا المال عن طيب  
نفسٍ منه .

### فضله على مصر

وكان أبو زنبور مع إنعامه وإفضاله له رأيٌ شديد وتدير جيّد . وقد ضبط  
أمر مصر أربع مرّات :

أولها يوم ذُبِحَ خُمارويه بدمشق فعقد البيعة لابنه جيش بن خُمارويه وتختّم  
بختام أبي الجيش وسار بالعساكر إلى مصر حتى دخل بها سالمة .

والثانية لمّا دخل محمد بن سليمان الكاتب إلى مصر لزوال دولة ابن  
طولون ، لم يزل يعمل الحيلة ويكتب إلى العراق حتى جاء الكاتب وهزم ابن  
الحليج وأسرّه .

والثالثة في وقعة حبّاسة ؛ قام بالأمر مع مؤنس وأحسن إلى المستأمنة وأنفق  
أموالاً جمّة .

والرابعة في نوبة الجيزة لمّا مات ذكا الأعور أمير مصر : فإنّه خاف على مصر من قدوم عساكر الغرب ، فكتب إلى ابن المهديّ - وهو بالإسكندريّة - يعده بأنّ يسلم إليه مصر ، وكتب إلى دمشق يحثّ تكين على المسير بالعساكر إلى مصر ، وكتب إلى العراق يحثّ مؤنس الخادم على القدوم إلى مصر بالعساكر ويخوّفه استيلاء المغاربة . فتمّ له ما أراد وتكاملت عنده العساكر بمصر .

### تلطفه ومدارته

وثارت به رجالة مصر مرّةً وأخذوه إلى جامع أحمد بن طولون وحبسوه في الغرار<sup>(1)</sup> وأحاطوا به . فجاءه في الليل هلال بن بدر أمير مصر ليخلصه من أيديهم . فبعث إلى الرجالة يقول لهم : إنّنا يريد هلال قتلي ويتلف الأموال التي أريد أن أعطيها لكم . - فبشى عليهم ذلك وشتّموا هلالاً وردّوه ، و[أ]ركبوا أبا زنبور في أوّل النهار وحضّوا بركابه وأوصلوه إلى داره ، فوضع العطاء وأعطاهم ، فشكروه وأنصرفوا عنه .

وكان مع ذلك قويّ القلب واسع الحيلة . ولمّا قدم مؤنس من العراق إلى مصر استدعى أبو زنبور الحسن الدقاق وقال : إنّ الأستاذ مؤنس قد وافى . ولي بمشتول ستون ألف إردبّ قمحاً ، فإذا وافى فقم له بالوظيفة - يعني الدقيق والخبز - ففعل ذلك مدّة شهر . فلما مضى الشهر قال له علوان كاتب مؤنس : كم لك حتى ندفعه إليك ؟

فقال : إنّنا هو لأبي علي - وأعلمه الخبر . فقال : أحسب الأستاذ لا يرضى أن يكون في ضيافة أبي علي .

وأعلم مؤنساً بذلك . فقال : أنا آكل خبر حسين ؟ لا يريح الرجل حتّى يأخذ ماله .

(1) الكلمة مطموسة ، فगरار قراءة ظنيّة .

فبلغ ذلك أبا زنبور ، فقام من فوره إلى مؤنس وأكبّ على رجله يقبلهما .  
وأحتشم منه وقال : والله يا أبا عليّ لا أجيبك إلّا [لـ]هَذَا الشهر الذي مضى ،  
ولا تعاود .

فرجع وقال للدقاق : قم لهم بالوظيفة .

فقال : ما بقي عندي قمح .

فصار يكتب له بالقمح . فلما فرغ أتاه الدقاق بالحساب ، ومعه أربعمئة  
دينار فضلت من ثمن القمح ، فقال له : أعفني منها .  
فقام الدقاق بها . فلما خرج اعترضه عبد الله بن أبي زنبور وأخذ الأربعمئة  
منه لنفسه .

### جوده على العلماء والفقراء

وقدم عليه مرّة الفقيه أبو بكر عبد الرحمان بن سلمويه الرازيّ بكتاب من  
مكة ، وكان ألحى . فقرأ الكتاب وتبسّم ثم قال : هذه لحيّة ما تحتاج إلى  
كتاب .

فقال له أبو بكر : إيش هذا ؟ شيخ وسخيف ؟

فضحك وأمر له بماشّي دينار .

وكان يرسل إلى منصور الفقيه في كلّ شهر مائة دينار . وكانت له جراية على  
جماعة من أهل العلم والأدب ، وكان يكرمهم . وحبّس على آل البيت عليهم  
السلام / وعلى أبناء الصحابة رضوان الله عليهم أملاكاً ثمنها مائة ألف دينار تعقد [380ب]  
مالاً كثيراً .

وأعتقله أبو القاسم علي بن أحمد بن بسطام متولّي خراج مصر ومعه ابن  
أخيه أبو بكر محمد بن علي في سنة سبع وثلاثمئة وطلبهما بحساب ومال . فأنفق  
موت أخيه أبي بكر الأعور . فخرج في جنازته هو وابن أخيه موكلاً بهما بسفارة



الأمير ذكا . فلمّا مشيا في الجنازة ثارت الرعيّة ومّرت معها حتى أتته إلى دار أبي زنبور . فجلس من الرعيّة آلاف على بابه حتى العتمة . فبعث إليهم يشكرهم ، وسألهم الانصراف فأنصرفوا . ومضى بآبن أخيه إلى ابن بسطام . فأحتشم وقال : أنصرفوا - وشكر مجيئها إليه .

### علو منزلة عند خلفاء بغداد

ولمّا ولي محمد بن جعفر القرطيّ الخراج ، جاءه أبو زنبور ومعه آبن أخيه أبو بكر . فقام لهما وتلقّاهما وجثا بين أيديهما فقال له أبو زنبور : ربّيتنا وحملتنا وحملت العمل - والقرطيّ يقبل الأرض استعظاماً لما يخاطبه به . ثمّ قال : قد جثنا مع التهنئة في حاجة : أحبّ أن ترسل من ترضاه ليصون ضياعنا ويحميها . فقال : أنا أخرج بنفسني وأخدم فيها ، وهل أنا إلّا عبدكما ؟

ثمّ نهض . وكان أبو بكر قد ضاق صدره من ولاية القرطيّ . فقال له : لا يضيق صدرك ، هذا أمر يزول عن قريب . فأقبل ما أقول لك وقم بنا نهثه . فقاما بعد امتناع من أبي بكر .

ثمّ إنّ أبا زنبور سار بآبن أخيه أبي بكر إلى العراق . وقدا إلى مصر لصرف القرطيّ . وكان مع جودة رأيه وقوة نفسه يمشي الأمور باللطف والحيلة . وكان تكين أمير مصر يتّقيه ، حتّى إنّ تنازع معه مرّة في مجلس مؤنس . فقال له تكين : الساعة ألكم [و] أطرح أضراسك !

فقال له : تقول لي هذا وفي ملكي ستّة عشر غلاماً ، اسم كلّ واحد منهم تكين ؟ - وقام مغضباً .

ومدحه البحرّي<sup>(1)</sup> والمريمي بمدائح كثيرة . وأجاز البحرّيّ مرّة على مديحه

(1) لا توجد مدائح مباشرة له في الديوان ، وإنّما يذكر أبو زنبور عرضاً في مدائح غيره (ص 817 ، 947 ، 2206 من طبعة الصيرفيّ) . والمريمي إن صحّت القراءة غير معروف .

بألف دينار .

ورأى أزدحام الناس على بابهِ بخيولهم ، فقال : لهذا يؤذي السابلة -  
وأشترى داراً تجاه داره وهدمها وجعل موضعها براحاً يقف الناس فيه بدوابهم .  
وزار بعضَ وكلائه في مرضةٍ مرضها . فقال له الوكيل : حاللي ممّا أخذتُ  
منك .

فقال : أنت في حلٍّ من عشرة آلاف دينار . قد أخذت مالي كلّهُ - وقام  
ولم يحالِّله . فمات الوكيل من ليلته . فلما بلغه موته أسترجع وقال : أنا قتلته بقولي  
الذي قلته . اللهمّ اشهد أنّه في حلٍّ من كلّ شيءٍ أخذه من مالي . - وبعث إلى  
أهله خمسمائة دينار ، وأجرى لعياله رزقاً كان لأبيهم ، عفا الله عنه ورحمه .

وأبو زنبور هذا هو الذي هدم ميدان أحمد بن طولون وقصره فهدم ذلك  
كلّهُ في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائتين وباع أنقاضه ، فدثر كأن لم  
يكن ، وقيل فيه أشعار كثيرة . ذكر [ القاضي ] أبو عمرو عثمان النابلسي في  
كتاب « حسن السرية في اتخاذ الحصن بالجزيرة » أنّه رأى كتاباً يشتمل على ثنتي  
عشرة كراسة مضمومة في فهرست شعراء ميدان أحمد بن طولون . فإذا كان أسم  
الشعراء [ في اثنتي عشرة كراسة ، فكم يكون شعرهم ! ] <sup>(1)</sup> .

---

(1) سقوط في المخطوط ضاع به نهاية ترجمة أبي زنبور وبداية ترجمة أبي عبد الله الشيعي .  
والإكمال من النجوم 3/140 ومن الخطط ، 2/124 وقد نقل المقرئ جملتها كبيرة من  
الشعر الذي قبل في نكبة الطولوتيين ( الخطط ، 2/118 - 124 ) .

اینه خانووا:

اعرف حكاك

ملادنا سرفع ا

مَحَالاً قَدْ عَلِمَ

رجال من السوء

عندم حی ز

سنة ثمان و

إِلَى بَعْضِ نَحْوٍ

## شکایات مقام

وَسَارِي حِلَا

ان نهمدی

تاتم هم خاتم

وَأَنَّهُ الْعَرَامُ

وَسَلِّمْ مِّنَ الْغَدَاةِ

کامہ منی منا

فَارْسِي لِي عَا

وَالْعَبَادَةُ

فَاَوْصِدْ

مواصلہ و

وَمِنْهُمْ

الله إليه ود

المواصلة!

الطفولة هي

وَقَاتِلُوا

عامہ ورثہ

البداهة

١١٠

والأخرى لا،  
والأخرى لا،

الأحوال

روايت

207

الصفحة 380 من مخطوط السليمية ، وهي مشتركة بين الترجمتين 1224 و 1225 ( أبو زنبور الماذرائي وأبو عبد الله الشيعي ) مع سقط أدى الى الخلط بين الترجمتين ( انظر السطر الثامن قبل الأخير ) .

[ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي : من أهل صنعاء . وقد صار إلى ابن حوشب<sup>(2)</sup> النجّار ، وصحبه بعدن ، وصار من كبار أصحابه ، وكان له علم وفهم ، ودهاء ومكر . فلما أتاه خبر وفاة الحلواني وأبي سفيان قال لأبي عبد الله الشيعي : إنَّ أرضَ كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان ، وماتا ، وليس لها غيرك ، فبادر ! فإنها موطأةٌ مُمهّدةٌ لك .

#### اتصاله بالحجيج الكتامين

فخرج أبو عبد الله ، وأعطاه ابن حوشب مالا ، وسير معه عبد الله بن أبي ملاحف . فلما قدم أبو عبد الله مكة سأل عن حجّاج كتامة فأرشد إليهم ، فاجتمع بهم ولم يعرفهم قصده . وجلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون بفضائل [ أهل البيت ، فأظهر استحسان ذلك وحدثهم بما لم يعلموه ، ففرحوا به . وكان رأس الشيعة من كتامة رجلان هما الحرث الجيمي<sup>(3)</sup> وموسى بن مكاد ، وهما اللذان جلس أبو عبد الله إلى جانبيهما وتحدثَ معهما في فضائل آل البيت . فلما أراد القيام سألوه أن يأذن لهم في زيارته والانبساط معه ، فأذن لهم في ذلك . وسألوه عن مقصده في سفره وقالوا له : أين تريد ؟

(1) وفیات ، 2 / 192 ( 199 ) - افتتاح الدعوة للقاضي النعمان - أعاظ الحنفاء - عيون الأخبار للداعي إدريس . وعوّضنا النقص برواية الكامل ، 6 / 127 .

(2) ابن حوشب هو منصور اليمن الحسن بن فرح بن حوشب . وفي خصوص هذين الداعيين لدى كتامة ، انظر : الإمارة الأغلبية ، 574 .

(3) حرث الجيمي في عيون الأخبار ، 84 .

فقال : مصر .

ففرحوا بصحبته ، وسرّهم ذلك منه وقالوا : الطريق واحدة .  
فرحلوا ، وهو لا يخبرهم بغرضه . وأظهر لهم العبادة والزهد ، فازدادوا فيه  
رغبةً وخدمته . وكان يسألهم عن بلادهم وأحوالهم وقبائلهم ، وعن طاعتهم  
لسلطان إفريقية ، فقالوا : ما له علينا طاعة أكثر من أن نقول إنّه سلطان ،  
وبيننا وبينه عشرة أيام .

قال : أتحملون السلاح ؟

قالوا : هو شغلنا .

قال : فأقرب المدن إليكم ؟

قالوا : ميلة .

[381] فلم يزل يتعرّف أحوالهم حتى وصلوا إلى مصر . فقال لهم : أستودعكم /  
الله .

قالوا : أيّ شيء تطلب بمصر ؟

قال : أطلب التعليم بها .

قالوا : إذا كنت تطلب هذا فبلادنا أنفع لك ونحن أعرف بحقك .

قال : بلادكم بعيدة .

قالوا : وما عليك من بعدها ، ونحن نسير في عمران وبلاد ؟ فإذا وصلت  
بلادنا نرفع قدرك عن التعليم وتكون لنا سيّداً .

**وصوله معهم إلى بلاد كتامة**

فلم يُطمِعهم وعلّق الأمر معهم على الاستخارة . وكان جليداً محتالاً قد علم

الحبل . ثم أظهر لهم الإجابة بعد المسألة . وسار معهم حتى انتهوا إلى سوجار<sup>(1)</sup> حيث تلقّاهم رجال من الشيعة فأخبروهم بخبر أبي عبد الله الشيعي . فنظروا إلى تعظيم الكتاميين إياه فرغبوا في نزوله عندهم حتى رموا عليه القرعة [ في ] من يُضَيِّفه .

ثم رحلوا حتى دخلوا حدّ كتامة يوم الخميس النصف من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين<sup>(2)</sup> . فسأله قوم من خيارهم أن ينزل عندهم فقال : أين يكون فجّ الأخيار ؟

فنظر بعضهم إلى بعض تعجباً ، وكانوا لم يذكروه في طريقهم ولا سمّوه له - وإنّا أخذته من كلام صبيانهم . فقالوا له : عند بني سكتان .

فقال : إليه نقصد ! ثم نأني كلّ قوم منكم في موضعهم ونزورهم في بيوتهم فأرضي بذلك قلوب الجميع .

وسار إلى جبل يقال له « إيكجان » وفيه فجّ الأخيار . فقال : هذا فجّ الأخيار . وما سُمِّيَ إلّا بكم ، لقد جاء في بعض الروايات أن للمهديّ هجرة تنبو [ به ] عن الأوطان ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان : قومٌ مشتقّ أسمهم من الكتان . فأنتم هم كتامة ، وبخروجكم من هذا الفجّ يسمّى فجّ الأخيار .

وتسامعت به القبائل وتحدّثت [ بت ] بفضلته وعلمه<sup>(3)</sup> في المحافل . وأتته البرابر من كلّ فجّ فأظهر ما أذهل عقولهم . وعظم أمره إلى أن تقالت كتامة عليه مع

(1) سوجار : هي قرية سجرة الحالية بالجزائر ( محمد الطالبي ، 600 ) .

(2) النصف من ربيع الأول سنة 288 كان يوم أحد . وفي عيون الأخبار ، 88 : الخميس نصف ربيع الأول 280 . وهو يوم اثنين في الواقع .

(3) في الأصل : وعمله .

قبائل البربر ، وسلم من القتل مراراً ، وهو مع ذلك لا يذكر لهم المهدي .  
واجتمع أهل العلم على مناظرته يريدون قتله . فننعت كتامة من مناظرتهم . وكان  
اسمُه عند الناس « أبو عبد الله المشرقي » <sup>(1)</sup> .

### تحرك الأغلب لقمع ثورة الداعي

وبلغ خبره إلى إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية ، فأرسل إلى عامله على مدينة  
ميلة يسأله عن أمره . فصغَّره ، وذكر له أنه يلبس الخشن ويأمر بالخير والعبادة .  
فلم يعرض له وسكت عنه .

ثمَّ إنه قال للكُتَّاميين : أنا صاحب البذر الذي ذكر[ه] لكم أبو سفيان  
والحلواني .  
فقالوا : صدقت .

وازدادت محبَّتُهُمْ له وإعظامُهُ وقويَ أمره وأطاع[ت]ه قبائل البربر . هذا  
وابن حوشب يواصله <sup>(2)</sup> ويسأله فيعرفُه ضعف بني العباس ببغداد .

فاتفق أن البربر وكتامة اختلفوا بسبب أبي عبد الله وهمَّ بعضهم بقتله  
فاختفى . ووقع بين الفريقين قتال شديد . فأخذ الحسن بن هارون ، أحد كبراء  
كتامة ، أبا عبد الله إليه ، ودافع عنه ، ومضى به إلى مدينة تازروت <sup>(3)</sup> فأنته  
القبائل من كلِّ مكان ، وعظم شأنه . وصارت الرئاسة للحسن بن هارون ،  
وسلَّم إليه أبو عبد الله أعتة الخيل ، وظهر من الاستتار وشهد الحروب وكان الظفر  
له فيها وغنم الأموال .

وانتقل إلى مدينة تازروت وخذق عليها . فرحفت قبائل الغرب إليها وقاتلوا

(1) ، وستصبح عبارة « المشاركة » تسمية تهجين للبيديين عند جمهور السَّنة بإفريقية .

(2) ، هكذا في المخطوط ، ولعلها : يُراسله .

(3) تاصروت في المخطوط ، والتصويب من عيون الأخبار وغيره .

أهلها عدّة وقائع كبيرة ظفر بهم فيها أبو عبد الله ، وصارت إليه <sup>(1)</sup> أموالهم فاستقام له أمر البربر عامّة .

وزحف إلى مدينة ميلّة وقاتل أهلها قتالاً شديداً حتى طلبوا الأمان ، فأمنهم ودخلها . فبعث إليه إبراهيم بن أحمد بن الأغلب أمير إفريقية ابنه الأحول <sup>(2)</sup> في اثني عشر ألفاً وتبعه مثلهم فقاتلهم أبو عبد الله فهزموه وكثر القتل في أصحابه وتبعه الأحول ، فسقط ثلج عظيم حال بينهم وبينه ، وسار إلى مجبل إيكجان ، وأحرق الأحول مدينة تازروت ومدينة ميلّة .

وبنى أبو عبد الله بإيكجان دار هجرة فقصده أصحابه . وعاد الأحول إلى إفريقية فسار أبو عبد الله بعد رحيله .

واتفق موت إبراهيم بن الأغلب وقتل ولده أبي العباس وولاية زيادة الله <sup>(3)</sup> واشتغاله باللهو . فخرج الأحول بجيش كبير يريد أبا عبد الله فهزمه . وعاد فقتله زيادة الله . فقوي شأن أبي عبد الله وانتشرت جيوشه في البلاد وقال : المهدي يخرج في هذه الأيام ويملك / الأرض . فطوبى لمن هاجر إليّ وأطاعني ! [381ب]

وجعل يغري الناس بزيادة الله ويعيبه . وكان مع ذلك وزراء زيادة الله شيعة لا يسوءهم ظفر أبي عبد الله ، بل كانوا قد تشوّفوا إلى ظهور المهدي ، وأبو عبد الله يرسل إليهم ويعدهم .

وبعث برجال من كتامة يثق بهم إلى عبيد الله المهدي وهو بسلمية من بلاد الشام ليخبروه بما فتح الله وأنهم ينتظرونه . فساروا إليه وأخبروه بما كان من أمر

(1) في المخطوط : إليهم .

(2) هو أبو حوال محمد أبو عبد الله « ولم يكن أحول » ( افتتاح الدعوة ، 138 . وانظر عيون

الأخبار ، 91 هامش 20 ، وص 110 هامش 53 ) . وهنا التباس في اسم أمير إفريقية :

إبراهيم بن أحمد أم ابنه عبد الله بن إبراهيم ؟

(3) جمع المقرئ أحداً دارت في ستين ، بين 289 و290 ( انظر ابن الأثير ، الكامل 6 /

103 ) .



أبي عبد الله . [ فهرب هو وولده أبو القاسم ، وخرج معه خاصته ] <sup>(1)</sup> وأمواله ومواليه . ومراً بمصر في زبيّ التجار حتى انتهى إلى سجناسة فقبض عليه صاحبها اليسع بن مدرار وحبسه .

### انتصار الداعي

وخرج أبو عبد الله في العساكر ففتح ميّلة وغيرها من المدائن فجّهز زيادة الله العساكر لقتال أبي عبد الله ، وقدم عليها إبراهيم بن حبشي <sup>(2)</sup> أحد أقربائه ، فتوجّه إليه في نحو من ثمانين ألفاً ، وأبو عبد الله متحصّن في الجبال لا يخرج إليه . فطمع فيه إبراهيم وزحف إليه بالعساكر . فأخرج أبو عبد الله خيلاً انتقاها فعاجلها إبراهيم بالحرب ، ولم يصحبه أحدٌ من أصحابه ، وكانت أثقال عسكره كما هي على ظهور الدوابّ والجبال . ونشبت الحرب فزحف أبو عبد الله بالعساكر على إبراهيم ف وقعت الهزيمة [ عليه ] وعلى أصحابه ، وجرح إبراهيم وعقر فرسه ولم ينجُ إلّا بعد الجهد . واستمرت الهزيمة عليه فأسلموا الأثقال والأموال والعدد والسلاح ، وأبو عبد الله في طلبهم يومه ذلك وإلى الغد ، فقتل منهم خلقاً كثيراً . وكانت هذه الواقعة قاصمة الظهر ، وبها تمّ لأبي عبد الله أخذ المغرب واستقرار دولته .

وكتب إلى المهديّ [ وهو ] بسجنه في سجناسه يبشّره بالفتح ، وأنفذ الكتاب مع أبي الحسين جدّ <sup>(3)</sup> بني الحسين ولاية صقلية ، وبعث معه نفقة .

(1) الزيادة من الكامل ، 6 / 129 ( سنة 296 ) .

(2) ابن حبيش في المخطوط . والإصلاح من الإمارة الأغلبية وعبون الأخبار .

(3) في الكامل ، 6 / 130 : مع أحد ثقاته ، وأبو الحسين الكلبي مؤسس الأسرة الحاكمة بصقلية لا ذكر له عادةً ، وإنّما يذكر ابنه علي وحفيده الحسن وعمّار ( انظر ترجمة

ماريوس كانار لسيرة جودر ، ص 103 ) .

وفي ترجمة الحسن بن عمّار الكلبي التي مرّت بنا رقم (1204) ألحق أسم محمد بن الفضل ابن يعقوب بكنية أبي الحسين . فلعله أسم رأس الأسرة الكلبية الصقلية .

ودخل أبو الحسين السجن في زيّ لحام وعلى رأسه لحمٌ يبيعه للمحبـ[و]سين وثياب دهنـة<sup>(1)</sup> ، فاجتمع به وعرفه ذلك .

ثم سار أبو عبد الله وأخذ عدّة مدائن بالسيف . فحشد زيادة الله وبعث العساكر لقتال أبي عبد الله ، فلقـ[يـت]هم خيل لأبي عبد الله وأوقعوا بهم حتى أتوا على معظمهم قتلاً . فاشتد ذلك على زيادة الله وخرج بنفسه في سنة خمس وتسعين [ومائتين]<sup>(2)</sup> . ثم عاد ، وبعث إبراهيم - من بني عمّه - فواجهه أبو عبد الله وقتل منهم خلقاً كثيراً ، ومضى كلّ منها . فجمع أبو عبد الله عساكره فبلغت مائتي ألف فارس وراجل . وجمع زيادة الله مع ابن عمّه إبراهيم ما لا يحصى ، وسار أبو عبد الله في أول جبادى الآخرة سنة ست وتسعين فلقـيـه إبراهيم واقتتلوا قتالاً عظيماً طال زمانه وجرت فيه أمورٌ آلت إلى هزيمة زيادة الله إلى مصر ، ونهب قصور بني الأغلب .

ووصل إبراهيم إلى القيروان ، وجمع الناس عليه فلم يستقم له أمرٌ وخرج . ونزل أبو عبد الله برقادة وأمن الناس ولم يتعرّض لأحدٍ . وخرج إليه الفقهاء ووجوه البلد فلقـوه وسلموا عليه وهنّـوه بالفتح . فردّ عليهم ردّاً حسناً وحدّـثهم وأمّنهم ، فأعجبهم ذلك وسرّهم . وأخذوا في ذمّ زيادة الله وذكر مساوئه ، فقال لهم : ما كان إلّا قوياً<sup>(3)</sup> وله منّة ودولة شامخة ، وما قصّر في دفاعه ، ولكنّ أمر الله لا يعاند ولا يدافع .

فأمسكوا عن الكلام ورجعوا إلى القيروان .

### إعلان الحكم الشيعي

وكان دخول أبي عبد الله رقادة يوم السبت مستهلّ شهر رجب . وعندما

(1) هكذا في المخطوط ولعلّها تعني : وسخة بالزيوت .

(2) في عيون الأخبار ، 122 : في أول سنة 295 .

(3) هكذا في الكامل : 6 / 132 وفي مخطوطنا .

نزل بالقصر فرَّق دُورَها على كتامة . وكان قد خرج منها الناس فنَادى بالأمان ، فرجع الناس إلى أوطانهم . وبعث العمَّال إلى البلاد ، وتتبَّع أهل الشرِّ والفساد فقتلهم . وجمع ما كان لزيادة الله من الأموال والسلاح وغيره ، فاجتمع كثيرٌ من ذلك . وكان فيما وُجد عدَّة جوارٍ لهنَّ حظٌّ من الجمال فسأل عمَّن يكفلهنَّ فذُلَّ على امرأةٍ صالحةٍ كانت لزيادة الله ، فأحضرها وأحسن إليها وسلَّم الجوارِي إليها ، وأمرها بالقيام عليهنَّ ، وأمر لهنَّ بما يصلحهنَّ [ ولم ينظر إلى واحدةٍ منهنَّ ]<sup>(1)</sup> . وأمر بضرب السكَّة وأن لا ينقش عليها اسم ، ونقش عليها من وجه :

بلغت حجة الله

ومن الوجه الآخر :

تفرقت أعداء الله

ونقش على السلاح :

عدَّة في سبيل الله

ووسم على أفخاذ الخيل :

الملك لله

وأقام على ما كان عليه من لبس الدون الخيشن وتناول القليل من الطعام الغليظ .

وقدم عليه أخوه أبو العبَّاس برقَّادة فسرَّ به . وخرج في شهر رمضان من [382 أ] رقَّادة واستخلف على إفريقية أخاه / أبا العبَّاس وأبا زكي . وسار في جيوش عظيمة فاهتزَّ الغرب لخروجه وخافته زناته وتنحَّت القبائل عن طريقه وأتته رسلهم بالطاعة له .

---

(1) في المخطوط : ولم يذكروا أحداً ، والإصلاح من الكامل 6 / 132 ( سنة 296 ) .

فلما قارب سجالسة بعث إلى اليسع صاحبها يتلطف به ويقول : « لم أقصد حربك ، ولكن لي حاجة مهمة عندك » . ووعده بالجميل . فلما أنه كتبه رمى بها وقتل الرسل . فعاوده بالملاطفة خوفاً على عبيد الله المهدي - ولم يذكره له - فقتل الرسول أيضاً ، وخرج فقاتل أبا عبد الله يومه على ظاهر سجالسة ، فلما جئهم الليل افترقوا ، وهرب اليسع وأصحابه . وبات أبو عبد الله في غم عظيم لا يدري ما صنع بالمهدي وولده . فلما أصبح خرج إليه أهل سجالسة وأعلموه بهرب اليسع ، فدخل أبو عبد الله بأصحابه المدينة ، وقصد المكان الذي فيه عبيد الله المهدي ، وأخرجه وولده وأركبهما ، ومشى هو ورؤساء القبائل بين أيديهما ، وأبو عبد الله يقول للناس : « هذا مولاكم » وهو يبكي من شدة الفرح ، حتى وصل إلى القسطنطينية الذي ضرب له ، فنزل فيه . وحصل في الناس من المسرة ما كاد يذهب بعقولهم . وأمر أبو عبد الله بطلب اليسع فأخذ وضرب بالسياط ثم قُتل <sup>(1)</sup> .

وسار بالمهدي إلى رقادة . فلما قاربها مشى أبو عبد الله وجمع القبائل في ركاب المهدي حتى نزل القصر وسلمه الأمر كله . فتصرف فيه على ما اقتضاه رأيه .

### تمرد الداعي على المهدي

فحسده أبو العباس أخو أبي عبد الله ، وأخذ يزري عليه في مجلس أخيه . وما زال بأخيه أبي عبد الله حتى غيَّره ، وكان المهدي لم يترك لأبي عبد الله ولا لأخيه أمراً . فواجه أبو عبد الله المهدي بما في نفسه وقال له : يا مولانا ، لو كنت تجلس في قصرك ، وتركني مع كتامة أمرهم وأنهاهم على حسب ما عودتهم ، لأنني عارف بأخلاقهم ، لكان ذلك أهيب لك في أعين الناس .

(1) هذه رواية الكامل ، 6 / 133 . وفي عيون الأخبار ، 162 أنه مات بمشيته لأنه امتنع عن الأكل والشرب ، وقد صفع عنه المهدي .

وكان المهدي قد بلغه ما كان من مفاوضة أبي العباس مع أخيه أبي عبد الله ، فعندما واجهه أبو عبد الله بهذا ، تحقق صدق ما نُقل إليه ، غير أنه ردَّ ردًّا لطيفاً ، ولم يُظهر له شيئاً .

وكثر القول من أبي عبد الله وأخيه . وأخذ أبو العباس يغري بالمهدي سرّاً<sup>(1)</sup> فيصل ذلك إلى المهديّ ويتغافل . وزاد الأمر حتى اجتمعوا على قتل المهديّ غدراً . وكان غزويه بن يوسف<sup>(2)</sup> يدخل معهم ويخبر المهديّ بما جرى ، فاتفق أنهم اجتمعوا في دار أبي زاكي ومعهم أبو عبد الله . فلما كان الصبح خرج أبو عبد الله على عادته ، وقد لبس ثوبه مقلوباً ، فدخل على المهديّ فسلم عليه وخرج . فلم يذكر له المهديّ شيئاً . ثمَّ دخل عليه في اليوم الثاني والثالث وثوبه مقلوب على حاله . فقال له المهديّ : ما هذا الأمر الذي أذهلك وشغلك عن أمر نفسك يا أبا عبد الله ؟

قال : يا مولانا ، وما هو ؟

قال : أرى ثوبك مقلوباً عليك منذ ثلاثة أيام فعلمتُ أنك ما نزعته عن بدّئك .

فنظر أبو عبد الله إلى ثوبه فرآه مقلوباً فقال : والله ما علمتُ بذلك إلاّ ساعتی هذه .

فقال المهديّ : إنّ هذا لشغل عظيم ، فأين كنتَ البارحة بائناً والليالي التي قبلها ؟

فسكت أبو عبد الله . فقال المهديّ : أليس بتّ هذه الليالي في دار أبي زاكي ؟

(1) قراءة ظنيّة .

(2) في المخطوط : أبو يوسف . ولم يُسمَّ هذا الجاسوس في الكامل ولا في عيون الأخبار . وسيتضامن هذا الزعيم الملوحي مع أخيه حباصة فيقتله المهديّ .

قال : بلى .

قال : وما الذي أحوجك أن تبيتَ في غير دارك ؟

فقال : يا مولانا ، خِفْتُ .

قال : وهل يخاف الإنسانُ إلّا من عدوّه ؟

قال : أعوذ بالله !

قال المهديّ : إنّ المؤمنَ لا يخافُ وليّه .

فسكت أبو عبد الله وعلم أنّ عورته قد ظهرت للمهدي . ثمّ انصرف وأخبر أصحابه بالقصة ، فخافوا على أنفسهم من المهديّ . فما زال بهم المهديّ حتى فرّقهم في البلاد .

### قتل الأخوين

وخرج أبو عبد الله وأخوه أبو العبّاس يوماً يريدان القصر . وكان المهديّ أمر غزويه ورجالاً معه أن يرصدوا أبا عبد الله وأخاه . فلمّا وصلا إلى قرب القصر حمل غزويه على أبي عبد الله وحمل آخر على أخيه فقال أبو عبد الله : لا تفعل يا بنيّ !

قال : الذي أمرتُنا بطاعته أمرني بقتلك .

فقتلتهما يوم الاثنين النصف من جمادى الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين . فخرج المهديّ وصلى عليهما وقال : رحمك الله يا أبا عبد الله وجزاك خيراً بجميل سعيك ! ولا رحمك يا أبا العبّاس فإنّك صرفته عن الحقّ<sup>(1)</sup> .

(1) في عيون الأخبار ، 187 تعليق طويل على ترحم المهديّ على صاحبه بعد قتله .

وقد أفادنا المقرئزي هنا بأمور ، منها :

1- أن غزويه بن يوسف الكتاميّ هو الذي كان يحمل خبر المؤامرة إلى المهديّ .

2- أنّ اليسع بن ملرار صاحب سجلماسة قُتل صبراً بعد الظفر به . =

1225 - شمس الدين ابن الأثير الواعظ [ 735 - ]<sup>(1)</sup>

[382ب] الحسين بن أسد بن مبارك بن الأثير ، شمس الدين / ، الواعظ .  
سمع من الحافظ عبد العظيم ، وعبد المحسن بن عبد العزيز المخزومي ،  
والنجيب . وكان حسن المذاكرة فاضلاً .  
توفي بمصر عن أربع وثمانين سنة في يوم [ الخميس سادس جمادى الآخرة ]  
سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

1226 - أبو عليّ ابن الحشّاب

الحسن بن بقاء بن محمد بن أحمد الحشّاب ، أبو عليّ ، زوج بنت  
عبد الغنيّ الحافظ<sup>(2)</sup> .  
روى عن أبي هريرة بن أبي العصام وغيره . روى عنه أبو الحسن الحبال  
الحافظ . وقد حدّث عنه صهره عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ فيقول : حدّثني  
صهرنا أبو عليّ .

= 3 - أن جدّ الكلبيين أمراء صقلية - أبا الحسين - كان من أصحاب أبي عبد الله  
الأولين .

هَذَا وقد خصّص المقرئ ترجمته لأبي العباس المخطوم محمد بن أحمد بن محمد  
شقيق أبي عبد الله (رقم 1828) .

(1) السلوك 2 / 387 والزيادة منه .

(2) الحافظ عبد الغنيّ توفي سنة 409 (وفيات 3 / 223) . وذكر ابن خلكان كاتباً له يدعى  
أبا الحسن عليّ بن بقاء . وفي الشذرات 3 / 285 : أبو الحسين علي بن بقاء المصري الوراق  
الناسخ محدّث ديار مصر ، توفي سنة 450 .

## 1227 - أبْن خَدَّاعِ الأَرْقَطِيّ [ 310 - ]

الحسين بن جعفر بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليهم السلام ، أبو القاسم ، ابن أبي عبد الله ، المعروف بأبن خدّاع ، الحسينيّ ، الأرقطيّ .

مولده لعشر خلون من ذي القعدة سنة عشر وثلاثمائة . وأخذ النسب عن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني النسابة البغدادي في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . وكان نسابة مصر في أيام كافور الإخشيديّ . وله كتاب « نسب ولد الحسن والحسين » في مجلدين . وكان أبوه جعفر بن أحمد أسنّ ولد أبي طالب في وقته ، وهو الذي يعرف بأبن خدّاع : كانت له داية تسمّى خدّاع ، وكان إذا خرج بين الصبيان بالحجاز يتجنّبونه بسبب خصومتها لهم من أجله فعُرف بها .

ثمّ انتقل إلى مصر ، وأكرمه السلطان .

وولي أبو القاسم خطابة الجامع <sup>(1)</sup> .

## 1228 - قائد القوّاد حسين بن جوهر [ 401 - ]

أبو عبد الله ابن القائد أبي الحسن ، الروميّ .

[ . . . ] فلمّا ولي الحاكم بأمر الله خلع عليه في خامس شوال سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة ، وردّ إليه البريد والإنشاء ، وقاد بين يديه عدّة من الخيل وكثيراً من الثياب ، وحُمِل على فرس بمركب ذهب فصار يخلفه [ أبو منصور بشر بن عبيد الله ] ابن سورين <sup>(2)</sup> .

(1) يعني خطابة جامع عمرو . انظر الخطط 9/4 ، وزاد المقرئ أن أخاه ولي خطابة الأزهر . ولم يذكر ابن خدّاع فيمن مضى من الجعافرة .

(2) الزيادة من الاتعاض ، 5/2 ومن الخطط ، 22/3 ، وزاد : الكاتب النصرانيّ .



وأستكتب أمينُ الدولة [الحسن بن عَمَّار] <sup>(1)</sup> أبا عبد الله الموصليّ ، وجعل إليه أخذ رِقاع الناس وتوقيعاتهم .

فلَمَّا قُتِلَ الأستاذ برجوان <sup>(2)</sup> استدعيَ في يوم الأربعاء ثالثَ جُمادى الأولى سنة تسعين وثلاثمائة إلى القصر ، وخُلِعَ عليه ثوب ديباج أحمر ومنديل أزرق مذهَّب ، وقُلِّدَ بسيف محلَّى بذهب ، وحمل على فرس بسرج ولجام ذهب ، وقيد بين [يديه] ثلاثة أفراس بمراكبها ، وحُمِلَ أمامه خمسون ثوباً صحاحاً من كلِّ نوع ، وردَّ إليه الحاكم بأمر الله التوقيعات عنه ، والنظر في أمور الناس ، وتدبير المملكة ، وإنصافَ المظلوم . ونزل من القصر وخلفه فهد بن إبراهيم <sup>(3)</sup> ، وقد خلِعَ عليه أيضاً ، وسائر الناس معه حتَّى دخل إلى داره .

وتقدَّم إلى فهد بن إبراهيم بالتوقيع في رِقاع الرافعين ، على ما جرى رسمُه به من أيام الأستاذ برجوان ، وأن يعاضدَ القائد حسين بن جوهر في النظر ، ويساعده ، ويخلفه إذا غاب . وكان القائد يبيِّرُ إلى القصر ومعه الرئيس فهد فينظران في أمور الناس ويُنهيان جميع ذلك إلى الحاكم ، والقائد مقدَّم وفهد تبع [له] ويكون رسم القائد إلى الكافة بأن لا يلقاه واحدٌ من الناس على طريق ولا يركب إلى داره في قضاء حقٍّ ولا سؤال حاجة ، وأن يكون موضع النظر في سائر الأمور بالقصر . وتقدَّم أيضاً أن لا يخاطبه أحدٌ بسيدنا في رقعة تكتب إليه <sup>(4)</sup> ، وأن يكون خطابه والكتابة إليه بالقائد فقط ، وأن لا يخاطب فهد [بن] إبراهيم ولا يكاتب إلاَّ بالرئيس لا غير .

واتَّفَقَ أَنَّهُ رأى جماعة من قَواد الأتراك قياماً على الطريق ، وهم في انتظاره ، فوقف لهم وقال : كلُّنا عبيد مولانا أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ،

(1) الزيادة من الاتعاظ ، 6/2 ، وقد مرَّت ترجمة الحسن بن عَمَّار الكلبي برقم 1204 .

(2) قتل برجوان في ربيع الأول 390 قتله ريدان الصقلي بأمْر من الحاكم .

(3) فهد بن إبراهيم النصرانيّ ، أبو الغلاء ، وكان كاتب برجوان .

(4) زاد في الخطط ، 3/22 : . . . لخوفه من غيره الحاكم .

ومالِكُهُ ، وليس والله أبرح من موضعي أو تُنصرفوا عني ، ولا يلقاني أحدٌ إلَّا في القصر .

فتركوه وانصرفوا . وأقام خدماً من الصقالبة الطرادين <sup>(1)</sup> نوباً على الطريق ، يمنعون الناس من المصير إليه ومن لقائه إلَّا في القصر . وصار يجلس بالقصر في الموضع الذي رُسم له الجلوس فيه ولا يتعدّاه . وأمر أبا الفتح <sup>(2)</sup> مسعوداً الصقلبيّ صاحب السّتر أن يوصل الناس بأسرهم إلى الحاكم ، ولا يمنع أحداً من الوصول إليه ، وأن يعرف رسم كل من حضر ومن يجلس للتوقيع إذا وقّع له ، ففعل ذلك ، ودخل الناس على الحاكم برقاعهم وقصصهم ، فوقّع فيها .

وفي سابع / عشر جمادى الآخرة قرىء سجلّ على منابر المساجد الجامعة [383 أ] بالقاهرة ومصر يتضمّن تلقيب حسين بن جوهر بقائد القوّاد <sup>(3)</sup> .

## 1229 – أبو علي الحليّ [ 555 – ]

حسين بن حسن بن إبراهيم بن سنان بن موسى بن حسن بن بشر بن إبراهيم ، أبو علي ، ابن أبي عليّ ، الغراريّ ، الحليّ ، التاجر . ولد ببليس سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

- (1) الطّرادون ج طّراد وهو فارس الطراد ، أي المبارزة والملاحقة .
- (2) في الاثنا عشر ، 30 / 2 : أبو الفتح .
- (3) الترجمة مبثورة من آخرها . فالمراجع القديمة تردّد أخبار تنكّر الحاكم لوزرائه وقوّاده ، وهرب قائد القوّاد من القاهرة خوفاً على حياته ، ثمّ رجوعه بأمان من الحاكم ، وأخيراً وقوعه ضحية مع صهره عبد العزيز بن محمد بن النعمان يوم 12 جمادى الثاني سنة 401 . انظر : اثنا عشر الحنفاء 86 / 2 ، والكامل ، 122 / 9 ، والخطوط ، 22 / 3 – 24 . وابن خلكان ( في ذيل ترجمة أبيه جوهر ، رقم 145 ) ، وكتاب الولاة والقضاة ، 603 . ولا يظهر من الترجمة سبب لغضب الحاكم عليه ، ولا بوادر هذا التنكّر . ونجد في المصادر الأخرى تحليلاً أوسع لنفسية هذا القائد ، وتفاصيل أخرى عن سلوكه وسياسته ، مثل خبر نواطئه مع أبي ركة النائر على الحاكم بريقة ( الكامل ، حوادث سنة 397 ) .

1230 - الحسين الحمداني [ - بعد 388 ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون ، الأمير ناصر الدولة ، أبو عبد الله ، ابن الأمير ناصر الدولة وأمير الأمراء أبي محمد ، ابن الأمير أبي الهيجاء ، التغلبي .

هو أخو الأمير فضل الله الغضنفر ، وجدّ الأمير ناصر الدولة أبي عليّ الحسين<sup>(2)</sup> ، ابن ناصر الدولة أبي محمد الحسن ، ابن ناصر الدولة أبي عبد الله الحسين ، ابن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ، النائر على المستنصر بمصر .

ولد في [ . . . ] وولاه أبوه الحديثة . فلما قدم عضد الدولة فتأخسرو إلى العراق في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، قبض عليه وأعتقله هو وأخاه أبا طاهر إبراهيم مدة خمس عشرة سنة . ثم أطلقها بهاء الدولة أبو نصر فيروز ابن عضد الدولة ، فخرجوا إلى الموصل في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بإذن بهاء الدولة لها . فلما سارا إلى الموصل علم القواد الغلط في مسيرهما . فكتب بهاء الدولة إلى متولي الموصل يأمره بدفعها عنها . فبعث يأمرها بالعود عن الموصل . فردّا جواباً جميلاً وجدّا في السير حتّى نزلا بظاهر الموصل . فنار أهل الموصل بالديلم والأتراك ونهبوهم ، وخرجوا إلى بني حمدان . فخرج الديلم إلى قتالهم فهزمهم بنو حمدان والمواصلة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وأعتصم الباقون بدار الإمارة . وعزم المواصلة على قتلهم ، فنعهم بنو حمدان وبعثوا بهم إلى بغداد .

وأقام بنو حمدان بالموصل ، وكثر جمع العرب من عقيل معهم . فطمع باد الكردي<sup>(3)</sup> صاحب ديار بكر في بني حمدان ، وجمع الأكراد وأستمال أهل

(1) أنظر الترجمة 1179 ونصوصاً الهامش 1 الذي ضبطنا فيه شجرة الأسرة الحمدانية .

(2) هو صاحب الترجمة الآتية رقم 1231 .

(3) في الايعاظ ، 260 / 1 ، 270 هو المتغلب على ميافارقين .

الموصل ، فقال إليه منهم جماعة وسار . فخرج الحسين بن حمدان وترك أخاه أبا طاهر بالموصل ، يريد لقاء أبي الذؤاد محمد بن المسيّب أمير بني عقيل مستنصراً به على باد . فأجابه وسار معه وعبراً دجلة . فأضطرب باد ، وقام ليركب ، فأندق عنقه ولم يقدر على الركوب . فتركه ابن أخته أبو علي ابن مروان وأنصرف بالناس . فقتل باد في سنة ثمانين وثلاثمائة وحمل رأسه إلى بني حمدان . ومضى أبو علي ابن مروان إلى حصن كيفا وكان به زوجة خاله باد . فمكّته منه <sup>(1)</sup> ومن غيره ، وسار إلى ميفارفين . فخرج الحسين وإبراهيم ابنا حمدان فقاتلها ، وأسر الحسين . ثم أكرمه وأطلقه . فصار إلى أخيه إبراهيم بآمد وهو على حصارها . فأشار عليه بمصالحة ابن مروان ، فأبى . وسار إليها ابن مروان وقاتلها وأسر الحسين ثانياً ، وأنهزم إبراهيم . فضيق ابن مروان على الحسين وأساء إليه . وخرج إلى إبراهيم وهو بنصيبين فقاتله وأسره هو وابنه علياً وقتلها صبراً .

ولم يزل الحسين في سجنه إلى أن كاتبه <sup>(2)</sup> العزيز بالله نزار ابن المعزّ لدين الله معذّ الفاطميّ من مصر ، وشفع فيه . فأطلقه . ومضى إلى مصر فولّيَ صور بعد موت العزيز في أيام الحاكم عندما عصى أهل صور وأمروا عليهم رجلاً ملاحاً يعرف بالعلاقة في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . فخرج إليها بتعين برجوان في عسكر كثير وقد غلبَ عليها الروم مع العلاقة . فاستنفر الناس من دمشق وأعماها ، وقاتل الروم والعلاقة قتلاً شديداً وأتته النجدات في المراكب البحريّة من مصر . فبادر الروم إلى مراكبهم وأقلعوا في البحر عن صور . وأقبلت النجدات التي قدمت من مصر فأشتدوا على صور ورموا من كان فوق الأسوار حتّى تفرّقوا ، وملكوا البلد . فالتجأ العلاقة إلى برج ثم نزل بأمان الحسين له . وملك صور في يوم السبت الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة . وكان هذا أوّل فتح على يد الأستاذ برجوان . ولم يزل والياً على صور حتى مات

(1) من الحصن .

(2) كاتب العزيز ابن مروان .

بها في [ . . . ] فقام مقامه ابنه أبو محمد الحسن<sup>(1)</sup>.

[383ب] ومن شعر أبي عبد الله الحسين ، وكتب / إلى أخيه وجيه الدولة ذي القرنين أبي المطاع<sup>(2)</sup> ، وهو بديار بكر [ بسيط ] :

لو كنتُ أملك طرقي ما نظرتُ به من بعد فُرقتكم يوماً إلى أحدٍ  
ولستُ أعتدّه من بعدكم نظراً لأنّه نظرٌ من ناظرٍ رمدٍ  
فأجابه أبو المطاع :

قد كان في نزهةٍ طرقي برؤيتكم ينوبُ شاهدها عن ذلٍّ مفتقدٍ  
فالآن أشغله من بعد فقدكم حفظاً لعهدكم بالدمع والسَّهَدِ

1231 - سلطان الجيوش الحمدانيّ [ 465 - ]<sup>(3)</sup>

الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن الرشيد بن المثنى بن رافع بن الحارث [ بن غطيف ] بن مجربة بن حارثة بن مالك بن جشم - أحد الأرقام - بن بكر بن خبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان ، الأمير ناصر الدولة ، أبو عليّ ، ابن الأمير ناصر الدولة أبي محمد ، ابن الأمير ناصر الدولة أبي عبد الله ، ابن أمير الأمراء أبي محمد ناصر الدولة ، ابن الأمير أبي الهيجاء ، التغلبيّ ، الحمدانيّ ، الملقّب سلطان الجيوش<sup>(4)</sup> .

... ولمّا كانت سنة ثمان وخمسين [ وأربعمائة ] ، واشتدّت الفتنة بين

(1) مرّت ترجمته برقم 1179 .

(2) أورد المسجّي طائفة من شعر أبي المطاع في كتابه أخبار مصر في ستين ، نشر ميلورد ، القاهرة ، 1960 ص 100 .

(3) الوافي 12 / 357 ( 340 ) . وأنظر الترجمتين 1179 و 1232 .

(4) في الوافي : لقّب نفسه بهذا اللقب .

العبيد والسودان والغلمان والأتراك ، وتحيز العبيد إلى شبرا دمنهور ، وقويت الأتراك وطلبوا من المستنصر الزيادة في واجباتهم ، وحضر العبيد إلى الجيزة ، قدم الأتراك عليهم ابن حمدان هذا وخرجوا لقتال العبيد فكسروهم . وعاد ابن حمدان بنفس قوية وتحكم حكماً جائراً . وصار العبيد إلى الصعيد . فأجتمع أكابر الأتراك عند المستنصر فشكوا من العبيد . فأمرت أم المستنصر جماعة من العبيد والخدم فهاجموا عليهم وقتلوه . فبلغ ذلك [ ابن ] حمدان ، ففر من داره إلى ظاهر البلد ، واجتمع إليه الأتراك وأقتلوا مع العبيد المقيمين بالقاهرة ومصر مدة أيام . وحلف ابن حمدان أنه لا ينزل عن فرسه إلا بأنفصال الأمر ، إما له وإما عليه . وثبت ، فانهمز العبيد بعدما قتل معظمهم . فأشد بأسه ، وكلف المستنصر مالا عظيماً ، وأنفق على من معه ألف ألف دينار عينا . وخرج في شهر رمضان من هذه السنة إلى محاربة العبيد ببلاد الصعيد ، فواقعهم ، وقبوا عليه . فانهمز منهم وصار إلى الجيزة ، وتلاحق به أصحابه .

فشغب على المستنصر<sup>(1)</sup> وأتهمه بالنفقة على العبيد في السر ، فحلف على ذلك ، وشرع ابن حمدان يستدعي الأموال من المستنصر فبعث إليه بشيء عظيم أنفق منه في أصحابه ، بدل ما تلف لهم في الواقعة ونهبه لهم السودان ، مبلغ ألف ألف دينار أخرى . فسار وأوقع بالعبيد وقعة عظيمة أبادهم فيها ولم ينج منهم إلا اليسير ، فزالت دولتهم .

وعاد ابن حمدان في سنة ستين وقد عظم أمره وتفرد بالأمر دون الأتراك . فلم يهتموه وصاروا إلى الوزير الخطير<sup>(2)</sup> وقالوا له : كلما خرج مال من الخليفة يأخذ ابن حمدان أكثره يفرقه في حاشيته ولا يصل لنا منه شيء ، إلا القليل . فقال : إنما وصل إلى هذا وغيره بكم . ولو فارقتموه لم يتم له أمر .

(1) ائعاظ 2 / 276 ثم 278 .

(2) خطير الملك هو ابن اليازوري المقتول سنة 450 (ترجمة رقم 1188) وابنه خطير الملك اسمه محمد بن الحسن ، وتولى الوزارة في صفر 461 (ائعاظ ، 2 / 300 ، وابن ميسر ، 19 .

فأتفقوا على محاربته وإخراجه من مصر ، وتحذّثوا مع الخليفة في ذلك . فبعث إليه يأمره بالخروج عن مصر ويهدّده إن لم يخرج . فخرج من داره إلى الجيزة . ونُهِيت دورّه ودور حاشيته وأصحابه في صفر سنة إحدى وستين . فلمّا كان في الليل عاد من الجيزة سرّاً إلى بيت القائد تاج الملوك شادي ، وقبل رجّله وقال : أصطنِعني وانصُرني على الدّكر وعلى الوزير الخطير .

فقال : كيف لي بذلك ؟

قال : أن تركب في سائر أصحابك وتسير بين القصرين ، فإذا أمكنتك فرصة فأتّهزها وأقتلّها .

[384] فأجابه . وعاد ابن حمدان إلى / الجيزة . فلمّا أصبح شادي شرع فيما تقرّر ، ففطن به الدّكر ، فالتجأ إلى القصر وأستجار بالمستنصر . وأقبل الوزير في موكبه ولم يشعر [فقتله تاج الملوك] <sup>(1)</sup> . فبعث شادي إلى ابن حمدان أن يحضر فعلى من الجيزة . وحسّن الدّكر للمستنصر أن يركب ، فلبس سلاحه ، واجتمع إليه عالم كثير من العامة والأجناد والأترّك . وقاتل ابن حمدان فأنهزم بعدما قُتل كثير من أصحابه ، وسار إلى البحيرة في نفر قليل . فتل على بني سنّيس وأقام عندهم وتزوّج منهم وأخذ في إبطال الخطبة للمستنصر وتغيير الدولة الفاطميّة . وسير الفقيه أبا جعفر محمد بن أحمد البخاري قاضي حلب إلى السلطان ألب أرسلان [ملك العراق] يسأله أن يجهّز إليه عسكرياً ليقم الدعوة العبّاسيّة بمصر . فجهّز ألب أرسلان وبعث إلى محمود بن نصر <sup>(2)</sup> بن صالح بن مرداس ، فقطع خطبة المستنصر من حلب في شوال سنة اثنتين وستين ودعا للخليفة القائم بأمر الله العبّاسيّ وللسلطان ألب أرسلان .

(1) أيعاظ 279/2 ، وخطط ، 2/139 وابن ميسّر ، 19 . ومن هذه المصادر أخذنا قتل الوزير الخطير ، ولا يخلو الأمر من ريبة إذ أنّ المقرّبي لم يذكر قتل ابن اليّزوري في ترجمته رقم 2069 .

(2) في الأيعاظ 2/302 ( سنة 402 ) : محمود بن ثمال .

وسار ألب أرسلان إلى الشام وقطع الفرات في ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستين ، ونزل على حلب . ثم عاد لِمَا دَهَمَهُ من خبر ملك الروم ، وترك عِدَّةً من الترك ملكوا بلاد الشام ، فخرجت من أيدي المصريين من حينئذ .

ونذب المستنصر عسكرياً لقتال [ ابن ] حمدان عندما بلغه مكاتبة أهل العراق . فتقدّم أحدُ مقدّمي العسكر ، وكانوا ثلاث فرق ، وواقع ابن حمدان ، فقتل من أصحابه عِدَّةً وأسر . وقدم العسكرُ الثاني ولم يعلم بما جرى على الأوّل ، فرّ عليه مثلُ ما جرى على مَنْ تقدّمه ، وقدم الثالث فصار إلى ما صار إليه العسكران من القتل والأسر . وقويَ ابن حمدان بما غنمه من هذه العساكر ، ومنع الميرة عن القاهرة ونهب أكثر [ الوجه ]<sup>(1)</sup> البحريّ وأبطل الخطبة للمستنصر من الإسكندرية ودمياط وسائر الوجه البحريّ ، وخطب للخليفة القائم بأمر الله العباسيّ .

فأشدّت الأُمُر وعظُم الخطب بالقاهرة ومصر لكثرة الجوع والموت في الناس ، وألجأت ضرورةُ الحال الأتراك إلى مصالحة ابن حمدان [لـ]ما حلّ بالناس من البلاء والشدة . وتقرّر الحال على أنّه يقيم بمكانه من البحيرة ويُحمّل إليه مالٌ مُقرّر ، ويكون تاج الملوك شادي نائباً عنه . فرضي بذلك ، وسير الغلال إلى القاهرة فتنفّس خناق الناس قليلاً .

ثمّ أنتفض ما تقرّر بعد أشهر ، وأختلف الأتراك على ابن حمدان ومنعوه المال . فسار من البحيرة في عساكر كثيرة ونزل على الجيزة ، وأستدعى تاج الملوك . فخرج إليه ومعه عِدَّة من المقدّمين فقبض عليهم وعدّى حتّى وافى مدينة مصر في ذي القعدة سنة ثلاث وستين [ وأربعائة ] ونهبها أصحابه وحرقوا دور الساحل . فبعث إليه المستنصر عسكرياً كبيراً حاربوه وهزموه ، فعاد إلى البحيرة . وسار في سنة أربع وستين إلى مصر وقد أضمحلّ أمرُ المستنصر وبطل ذكره

(1) ائعاظ 2 / 303 .



وعظمت الشدة في الناس . فقدم في شعبان وحكم في مصر وبعث يستدعي المال من المستنصر ، فوجده الرسول على حصير ، وقد زالت أبهة الملك . فرق له وقرر بأسمه راتباً في كل شهر مائة دينار . وفرق أهل الدولة عن المستنصر وأجتهد في إقامة الدعوة العباسية بالقاهرة ومصر ، فلم يتمكن من ذلك لكثرة أتباع المستنصر . وفطن له الدكر ويلدكوش ، وهما من أكبر الأمراء ، واجتمعوا بالأنراك وخوفوهم عاقبة استبداد ابن حمدان وقطعه الدعوة العلوية . فأنقادوا إليهما وتواعدوا على قتله . وكان الدكر قد زوج ابنته من ابن حمدان هذا وتحالفا وأمن كل منهما إلى الآخر . فركب ابن حمدان يوماً ليرتب العساكر ، فركب الدكر في خمسين فارساً ، ورتب مع غلامه حسام الدولة كمشتكين قتل ابن حمدان ، وذكره بما هو عليه من سفك الدماء ، وما وقع بسببه من الغلاء والجلاء [384ب] ، فاتفقا على إراحة المسلمين منه . ثم / قصدها وهو يمشي في داره ، فشى معه الدكر ، ثم تأخر عنه وضربه في خاصرته ، وضربه كمشتكين فقطع رجله ، فصاح : فعلتموها ! - ثم حزوا رأسه ، وذلك في ليلة من رجب سنة خمس وستين وأربعمائة .

وكان يسكن بمنزل العز<sup>(1)</sup> في مدينة مصر . وقيل : بل هجموا عليه من غير استئذان ، فتلقاهم في صحن الدار ، وعليه رداء ، فأخذته السيوف وقطع الدكر رأسه . وكان محمود بن ذبيان أمير بني سنبس في خزانة الشراب فدخلوا فقتلوه ، ومضوا إلى أخيه تاج المعالي [ ابن حمدان ] وإلى أبنة فخر العرب علي وجاعة من أهل بيته فقتلوهم<sup>(2)</sup> ، وأنقطع من حينئذ أثر بني حمدان من ديار مصر ولم يبق لهم ذكر . ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ، إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (هود ، 102) .

(1) منازل العز مسترعات وقصور « بنتها السيدة تغريد أم العزيز . . . وكانت مطلة على النيل .

. . . وبموضعها الآن المدرسة التقوية » . الخطط ، 2 / 376 .

(2) النجوم 5 / 21 .

وَاتَّفَقَ أَنَّ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ هَذَا نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمَهْذَبَ وَقَدْ وَفَّرَ لَهُ وَفْرَةً مِنْ شَعْرِهِ  
فَقَالَ: يَا مَهْذَبُ نَحْنُ قَوْمُ خَوَارِجٍ عَرَبٍ. أَيْنَ أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْرُ الَّذِي قَدْ تَرَكْتَهُ ؟  
فَقَالَ لَهُ الْمَهْذَبُ : يَا مَوْلَانَا نَحْنُ قَوْمُ خَوَارِجٍ ، وَقَلَمًا مَاتَ الْخَارِجِيُّ إِلَّا  
مَقْتُولًا ، فَيَكُونُ حَمْلُ الْمَقْتُولِ بِشَعْرِهِ الْمَظْفُورِ خَيْرًا<sup>(1)</sup> مِنْ أَنْ يَخْرُقَ شُدْقَهُ وَيُحْمَلَ  
بِهِ وَبِلَحْيَتِهِ .

فَقَالَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ : ذَخِيرَةٌ سَوْءٌ لِيَوْمٍ مَشْهُومٍ .  
فَأَرَادَ اللَّهُ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ وَالْمَهْذَبُ حَمَلَ رَأْسَ الْمَهْذَبِ بِدَبُوقَتِهِ<sup>(1)</sup>  
الْمَظْفُورَةِ ، وَنَاصِرُ الدَّوْلَةِ ثَقَبَ شُدْقَهُ وَحَمَلَ بِهِ .

وَفِي نَاصِرِ الدَّوْلَةِ هَذَا يَقُولُ ابْنُ حَيَّوْسَ [كَامِلٌ] :

مَحْضُ الْإِبَاءِ وَسُودَدُ الْآبَاءِ      جَعَلَكَ مَفْرَدًا عَنِ الْأَكْفَاءِ<sup>(2)</sup>  
وَلَقَدْ جَمَعْتَ جَمِيَّةً وَتَقِيَّةً      تَنَنِي إِلَيْكَ عِنَانَ كُلِّ ثَنَاءٍ  
الْدَّهْرُ فِي أَيَّامِ عَزِّكَ ، لَا أَنْقَضَتْ ،      مَتَعَوَّضٌ عَنِ ظُلْمَةِ بَضِيَاءِ  
حُطَّتِ الرِّعَايَا بِالرِّعَايَةِ رَافَةً      فَاضَتْ عَلَى الْقُرْبَاءِ وَالْبُعْدَاءِ

### 1232 - الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ [ 306 - ]<sup>(3)</sup>

الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ حَمْدُونَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ لَقْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ - وَقِيلَ :  
الرَّشِيدُ - بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ رَافِعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَطْنَيْفٍ بْنِ مَجْرِبَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جِشْمٍ -  
أَحَدِ الْأَرَاقِمِ - بْنِ بَكْرِ بْنِ خَبِيبٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَغْلِبَ بْنِ وَائِلَ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ

(1) الدَّبُوقَةُ : الظَّفِيرَةُ مِنَ الشَّعْرِ .

(2) دِيَوَانُ ابْنِ حَيَّوْسَ 1 / 12 . وَفِي الْمَخْطُوطِ : جَعْلُوكَ .

(3) الْوَاثِي 12 / 360 (344) - تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ 4 / 294 دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ 3 / 639 . وَانْظُرْ فِيهَا سَبْقَ التَّرَاجِمِ 1179 ، 1230 ، 1231 .

هنب بن أقصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان ، الأمير أبو عبد الله ، وأبو علي ، التغلبي ، عم سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان .

فبنو حمدان جرثومة نسبهم تغلب ، وشعبهم في ربيعة . وحمدان أول من أشهر منهم ذكره . وكان يقال له : مكاييد المحل . وقام مع هارون بن عبد الله الصفري الشاري ببلاد الموصل بعد سنة ستين ومائتين وغلظ أمره حتى أخذ قلعة ماردين وغيرها ، وخرج إلى المعتضد بالله فاستخلف ابنه حسينا على قلعة ماردين وفر في الحرم سنة اثنتين [وثمانين] ومائتين . فسلم الحسين القلعة بأمان . وأخذ المعتضد حمدان في طلبه ومعه جماعة من الفرسان والرجالة في سنة ثلاث وثمانين ، فانتخب ثلاثمائة فارس ، ومعهم وصيف الخادم . فقال الحسين : يا أمير المؤمنين ، إن أنا جئت به فلي ثلاث حوائج إلى أمير المؤمنين ، أولها إطلاق أبي . وحاجتان أذكرهما بعد مجيئي به .

فقال المعتضد : لك ذلك .

قال الحسين : يا أمير المؤمنين ، تأمر وصيفاً بطاعتي .

فأمره بطاعته . فسار ولقيه فأوقع به وقتل بينهم قتلى كثيرة وانهمز هارون فتبعه حتى أخذه أسيراً وجاء به إلى المعتضد . وانصرف المعتضد من الموصل وكان قد قدمها بسبب هارون وصار إلى بغداد في ربيع الأول منها ، وخلع على الحسين وطوقه وخلع على إخوته وأمر بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه ووعد الحسين بإطلاقه .

ولم يزل الحسين ببغداد إلى أن مات أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو العباس

[385 أ] أحمد واستخلف من بعده ابنه المكتفي بالله<sup>(1)</sup> . وقام [القرمطي] بأرض الشام /

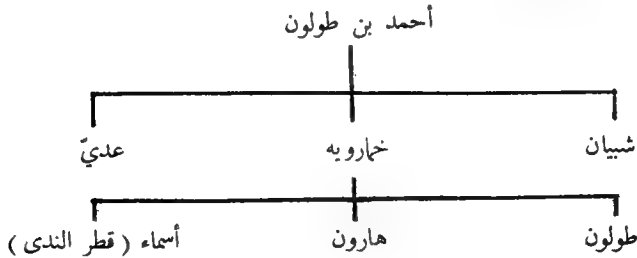
وتلقب بالمهدي أمير المؤمنين . وخطب له على منابر أطراف حمص ، وعهد لابن عمه عبد الله بن أحمد الملقب بالمدثر ، ثم غلب على حمص وحماه وبعليك

١ في 22 ربيع الآخر سنة 289 .

وسلمية ، وأفسد وخرّب ، وحصر حلب . فخرج المكتفي من بغداد في سنة تسعين ومائتين ونزل الرقة . وبعث محمد بن سليمان الكاتب على الجيوش لقتال القرمطيّ ، ثمّ بعث في إثره الحسين بن حمدان وغيره من القوّاد ، فأجتمعت الجيوش وواقفت القرمطيّ حتى فرّق وقتلت أصحابه وأسرت . وكان أكثر الناس أثراً في الحرب الحسين بن حمدان .

فلما عادوا إلى بغداد خلع على القوّاد وأمروا بالمسير إلى مصر والشام مع محمد ابن سليمان الكاتب لأخذ الأعمال من هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون . فساروا - وفيهم الحسين بن حمدان - في رجب سنة إحدى وتسعين [ ومائتين ] حتى نزلوا الرملة . فلما ثار شيان وعديّ أبنا أحمد بن طولون<sup>(1)</sup> وقتلا هارون بن خمارويه بالعبّاسة ، وقام بأمر مصر شيان ، لم يرض ذلك الأمير طعج بن جفّ ، وفاق مولى خمارويه ، وعدّة من قوّاد مصر ، وأنكروه وخالفوا على شيان وكاتبوا الحسين بن حمدان بمقتل هارون وسألوه أخذ الأمان لهم ، وحركوه على الفسطاط وكان قد تربّص بالرملة لما نزل هارون بالعبّاسة . فتوسّط الحسين للقوّاد عند محمد بن سليمان حتى أمّتهم . وسار حتى قدم الفسطاط ومعه الحسين . فأقام بمصر حتّى تسلّمها من بني طولون وعاد إلى العراق بالقوّاد . فأقام الحسين ببغداد إلى أن خرج محمد بن عبد الله بن سعيد العلم ، ويكنّى

(1) يظهر أنّ شجرة الطولونيين تتفرّع كما يلي :



وأنظر ترجمة أحمد بن طولون رقم 458 وخمارويه رقم 1401 .

بأبي غانم ويعرف بنصر في سنة ثلاث وتسعين بأرض الشام ، وأخذَ بصرى وأذرعات والبثينة ، وقصدَ دمشق ، وقتل صالح بن الفضل عاملها من قبل ابن كيغلف . ثم سار إلى طبرية ونهبها وقتل أهلها . فبعث المكتفي بالله الحسين بن حمدان في جماعة من القوّاد لمحاربته . فقدم دمشق والقرمطي بطبرية . فلما علم بالحسين سار نحو السماوة فتبعه الحسين ، وصار القرمطي يغور المياه التي يرحل عنها . فعاد الحسين عنه على الرحبة ، ووافى القرمطي هيت لتسع بقين من شعبان فنهب وقتل . فبعث المكتفي إليه محمد بن إسحاق بن كنداج على جيش كثيف . ثم أتبعه بمؤنس . وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ إليهم من الرحبة . فلما أحس أصحاب القرمطي بذلك أئتمروا به ، وقتله شخص من أتباعه يقال له الذئب بن القائم ، وشخص إلى بغداد متقرباً بذلك ، فأكرم وأجيز ، وكُفَّ عن طلب قومه .

فأختلف رأي القرامطة بعد ذلك وتقاتلوا وأفترقوا . ولم يزل الحسين يُبعث في طلب الثّوار إلى أن كانت خلافة المقتدر ، واجتمع القوّاد في سنة ست وتسعين ومائتين على خلعه وولاية عبد الله بن المعتز ، وكان القائم في ذلك الوزير العباس بن الحسن ومحمد بن الجراح<sup>(1)</sup> وغيره ، ومن القوّاد الحسين بن حمدان في آخرين . ثم إن الوزير بدّله ، فوثبوا وقتلوه ، وتولّى قتله الحسين وبدرا [الأعجمي] ووصيف ، [بن صوارتكين] وقتلوا معه فاتكاً<sup>(2)</sup> . [المعتضدي] . وخُلع المقتدر في الحادي والعشرين من ربيع الأول ، وبويع ابن المعتز . وركض الحسين إلى المقتدر ليقتله ففاته ، وعاد ولماً أصبح بكر إلى دار الخلافة فقاتله الخدم والغلمان والرجالة من وراء السور

(1) الوزير العباس بن الحسن بن داود الجرجاني ، ومحمد بن داود بن الجراح تحالفا مع الحسين بن حمدان على خلع المقتدر وتولية عبد الله بن المعتز ، أنظر رسالة ماريوس كانار عن الأسيرة الحمدانية ص 324 . والكامل تحت سنة 296 .

(2) أفتخر أبو فراس الحمداني بهذه الفعلة في قصيدته الرائية المعروفة فقال [طويل] :

وعمي الذي أردى الوزير وفاتكاً      وما الفارس الفئاك إلا المجاهد  
... وسار إلى دار الخلافة عنوة      فحرقها ، والجيش بالدار دائر

عامّة النهار . فأنصرف عنهم آخر النهار . فلما جئته الليل سار عن بغداد بأهله وماله وأتباعه إلى الموصل ، لا يدرى لِمَ فعل ذلك ؟ فأصبح الناس وقد قرّق المقتدر السلاح على مَنْ معه ، وخرجوا ، فهرب أصحاب ابن المعتزّ من قبل أن يصلوا إليهم . وقال بعضهم لبعض : إنّ الحسين بن حمدان عرف ما يجري <sup>(1)</sup> فلهاذا هرب من الليل ، وهذه مواطاة بينه وبين المقتدر ، ولهذا كان سبب هربه . وأنحلّ أمر ابن المعتزّ ، وعاد المقتدر إلى الخلافة وبعث العساكر من بغداد في طلب الحسين بن حمدان فتبعوه إلى الموصل فلم يظفروا به . فكتب المقتدر إلى أبي الهيثم عبد الله بن / حمدان أمير الموصل يأمره بطلب أخيه الحسين ، فسار [385ب] هو والقاسم بن سيمّا ، فالتقوا عند تكريت ، فأنهزم الحسين وبعث أخاه إبراهيم يطلب له الأمان ، فأجيب إلى ذلك . ودخل بغداد وخلع عليه وعُقد له على قم وقاشان ، فسار إليها <sup>(2)</sup> .

ثمّ خرج عن طاعة المقتدر في سنة ثلاث وثلاثمائة وجمع نحو عشرة آلاف . وسبب ذلك أن الوزير عليّ بن عيسى [ بن الجراح ] طالبه بمال عليه من ديار ربيعة ، وهو يتولّاها . فدافعه فأمره بتسليم البلاد إلى عمّال السلطان فأمتنع . فجهرّ إليه راثقاً الكبير المعروف بالحجريّ في جيش ، وكتب إلى مؤنس ، وهو في قتال أهل المغرب ، يأمره بالمسير إلى قتال الحسين بعد فراغه . فسار راثق وواقع الحسين ، فأنهزم راثق وغنم الحسين سواده ، وسار راثق إلى مؤنس فأمره أن يقيم بالموصل . وجدّ مؤنس في السير نحو الحسين ومعه أحمد بن كيغلغ . فلما قرب منه راسله الحسين يعتذر . ثمّ رحل نحو أرمينية بثقله وأولاده ففرّق عسكره عنه <sup>(3)</sup> . وتبعه يلبق في عدّة من القوّاد <sup>(4)</sup> وأدركوه وقتلوه ، فأنهزم مَنْ بقي

(1) في المخطوط : ما يريد يجري .

(2) كانار : الأسرة الحمدانيّة ، 334 .

(3) العيون والحدائق ، 180 .

(4) يلبق غلام مؤنس ، وكان معه من القوّاد سيما الخزريّ وجنيّ الصفوانيّ ( الكامل .

حوادث 302 وماريوس كانار 337 ) .

معه ، وأسر هو وأبنته عبد الوهاب وجميع أهله وأكثر من صحبه . وأحضر إلى مؤنس فسار به إلى بغداد ، وأركب هو وابنته على جمل وعليهما البرانس اللبود الطوال ، وقصان من شعر أحمر . ثم حبس ومعه أبنته ، وقبض على أملاكه ، وعلى أخيه أبي الهيجاء وجميع إخوته وحبسوا . وأدرك بعض أولاد الحسين وقد جمع نحو آمد جمعاً فأوقع به وأنفذ رأسه إلى بغداد .

فأقام الحسين في الحبس إلى أن بلغ المقتدر أن الوزير أبا الحسن علي بن الفرات يريد إرسال الحسين بن حمدان [ إلى ] يوسف بن أبي الساج ليحاربه ، فإذا صار عنده اتفقاً عليك . ثم إن ابن الفرات قال للمقتدر في إرسال الحسين إلى ابن أبي الساج . فأمر بقتل الحسين<sup>(1)</sup> وقبض على ابن الفرات .

وكان قتل الحسين بن حمدان يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة بقية من جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة في الحبس ببغداد .

وكان سفاكاً شجاعاً ، اجتمع عنده نيف وعشرون طوقاً من خلع الخلفاء ، كل طوق منها لقتله خارجياً [أ] . وقيل إن المقتدر عزم على إطلاقه وتوليته الجيش لمحاربة يوسف بن أبي الساج ، فلم يفعل وقال : الساعة كما أحتاجوا<sup>(2)</sup> لي - فأمر المقتدر بقتله فقتل وحمل رأسه إلى الخليفة ورُميت جثته في دجلة .

### 1233 - سماء الملك بن الأفضل بن بدر الجمالي [ - بعد 515 ]<sup>(3)</sup>

حسين بن شاهنشاه بن بدر الجمالي ، الملقب سماء الملك ، ابن الأفضل ،

(1) في الشذرات 2 / 249 : وذبح في حبس المقتدر بأمره .

وفي صلة الطبري لعريب ، 71 أن علي بن محمد (بن الفرات) تكفل بفدائه فرفض الخليفة قائلاً : إنا يريد الحيلة ، فقتل في الحبس .

(2) التعبير ملتبس ، والعبارة في المخطوط : أحتجوا . ونفهم منه أن الخليفة عرض على الحسين أن يوليه قتال أبي الساج ، فرفض الحسين وقال ... وجوابه غير مفهوم ، ولا نجده عند غير المقرري .

(3) أتعاط 3 / 40 ، 54 ، 62 - ابن القلانسي ، 142 .

ابن أمير الجيوش .

كان أبوه الأفضل يؤثره ويميل إليه . وأستتابه في الجلوس عنه على سماء شهر رمضان ، وقرّر له على هذه النيابة في هذا الشهر خمسمائة دينار ، وبدلته مذهبة بخمسمائة دينار ، ورزمة كسوة فيها شقق حرير وغيرها . فكان يحضر في كلّ يوم من أيام شهر رمضان من القاهرة فيتلقاه والي مصر عند المجنونة على الخليج ويسير بين يديه إلى دار الملك بمصر . فإذا أنقضى حكم السباطين عاد إلى القاهرة بعد ما يدخل إلى مجلس إليه فيشيّعه والي مصر إلى المجنونة<sup>(1)</sup> ويسلمه إلى والي القاهرة وقد وقف في انتظاره حتى يوصله إلى داره بالقاهرة ، التي عُرفت بدار الوزارة ، قريباً من رجة باب العيد .

وبعته على العساكر لقتال الفرنج في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ومعه عدّة من الأمراء ، منهم جمال الملك [صنيع الإسلام] النائب بعسقلان ، في كثير من الأجناد . وبعث إليه طغديكين أتاك دمشق ألفاً وثلاثمائة فارس . فقصدهم بغدوين ملك الفرنج بالقدس وواقعهم بين عسقلان ويافا . فقتل من المسلمين ألف ومائتان ومن الفرنج مثلهم ، ولم يتعيّن الظفر لإحدى الطائفتين على الأخرى بل تكافأتا . وعاد المسلمون إلى عسقلان وقد قتل جمال الملك فيمن قُتل . وعاد عسكر دمشق أيضاً ، فقدم سماء الملك إلى القاهرة .

فلما قُتل الأفضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وصل إلى الخليفة الأمر بأحكام الله رقعتان في ليلة عيد الفطر - وهو حينئذ بدار الملك من مصر ليستولي على أموال الأفضل - فيها أن أولاد / الأفضل قد جمعوا عدّة وشعثت [386أ] حاشيتهم يستنصرون بالبساطية لأنهم<sup>(2)</sup> بالقرب من دارهم ، ثمّ بالأرمن ، ليثوروا في طلب الوزارة لسماء الملك . فأمر في الحال بأخذ أولاد الأفضل ، فوجدت حاشيتهم قد اجتمعت مع غيرها ، والحيل قد شدّت . فأحيط بهم وأودعوا خزانة البنود<sup>(3)</sup> .

(1) المجنونة موضع كان يحذّ القاهرة قبل أن تسع بناءاتها ، انظر الخطط 2 / 177 .

(2) في الامتاع ، 62 / 3 زاد : . . . أن في بكرة هذه الليلة يستنصرون . . . ولم نعرف البساطية .

(3) خزانة البنود انقلبت إلى سجن بعد الظاهر الفاطمي - الخطط ، 2 / 278 .



### 1234 - ابن الأنجب المقرئ [ 544 - 623 ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن صادق بن عبد الله بن نصر بن عليّ بن محمد ، أبو عبد الله ،  
ابن أبي الوفاء ، ابن أبي محمد ، المقدسيّ الأصل ، المقرئ .  
ولد في ثامن عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالقاهرة ،  
وتوفيّ بها ليلة الثلاثاء السادس من رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

### 1235 - ابن عبد الجبار المصريّ

الحسين بن عبد الجبار المصريّ ، صاحب كتاب رفعة الأصفياء .  
ومن شعره [ رجز ] :

ما حثّت الكؤوسُ بالأوتار كحَثّها بالملح القصار<sup>(2)</sup>  
إنّ الأحاديثَ من السّمار أجلبُ للهِو من العقار

### 1236 - أبو عليّ الرائيّ [ - بعد 386 ]<sup>(3)</sup>

حسين بن عبد الرحمان ، أبو عليّ ، الرائيّ .  
كان على خيل العزيز بالله . ولمّا عزم على المسير إلى حرب هفتكين قال : يا  
حسين ، كم تحت يدك من الدوابّ ؟

(1) التكملة لوفيات القلة 3 / 186 (2119) وفيها : المعروف بابن الأنجب .

(2) في المخطوط : بالادثار ، ولم نفهمها .

(3)، انماظ 1 / 245 .

فقال : عشرة آلاف رأس .

ومات العزيز<sup>(1)</sup> وهو على ذلك . فلما ولي الحاكم بأمر الله الخلافة بعد أبيه العزيز بالله ، وخرج في يوم عيد الفطر من القصر إلى الإيوان<sup>(2)</sup> ، وهو راكب ، كان حسين في ركابه الأيمن ، وبرجوان في ركابه الأيسر .

### 1237 - ابن أبي الرّدّاد [ 540 - 620 ]<sup>(3)</sup>

حسين بن عبد الرحمان بن إسماعيل بن داود ، أبو عبد الله ، ابن أبي الفخر ، ابن أبي الرّدّاد ، البصريّ الأصل ، المصريّ المولد والدار ، الكاتب - ويسمّى محمّداً .

ولد سنة أربعين وخمسمائة . وتوفيّ بمصر ليلة الجمعة الرابع من ذي القعدة سنة عشرين وستمائة . وهو آخر من حدث بفسطاط مصر عن [ عبد الله ] بن رفاعة [ بن غدير السعديّ ] .

### 1238 - القاضي تقيّ الدين ابن شأس [ 685 - ]<sup>(4)</sup>

حسين بن عبد الرحيم بن عبد الله بن [ ... ] ، قاضي القضاة ، حاكم الحكّام ، حجّة الإسلام ، مفتي الأنام ، ناصر الحقّ ، بقيّة السلف الكرام ، تقيّ الدين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبو عليّ ، ابن شرف الدين أبي الفضل ، ابن جلال الدين أبي محمد ، ابن شأس ، السعديّ ، المالكي .

(1) مات العزيز في رمضان 386 .

(2) الإيوان أو دار العدل : مبنى فخم لجلوس السلاطين الخطط ، 3/ 335 .

(3) التكملة 3/ 108 (1948) وهو فيها : الحسين - ومحمّد - بن يحيى بن حسين بن إسماعيل . والزيادات من التكملة . وكذلك في أعلام النبلاء ، 22/ 174 (114) .

(4) الوافي 12/ 418 (374) وهو فيه ابن عبد الرحمان .

ولي قضاء القضاة المالكية بالقاهرة ومصر بعد وفاة نفيس الدين محمد بن شكر في حادي عشر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين ، بعدما خلا منصب قضاء المالكية أربعة أشهر وعشرة أيام . فلما فرغت المدرسة المنصورية بين القصرين فوّض إليه تدريس المالكية بها ، وكان أول من درّس فيها من المالكية ، وذلك في نصف رمضان سنة أربع وثمانين . فلم يزل على ذلك حتّى مات في يوم [ ... ] ذي القعدة سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

### 1239 – الشاعر الجمل [ قبل 170 – 258 ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن عبد السلام ، الشاعر ، المعروف بالجمل ، يكنّى أبا عبد الله . ولد قبل سنة سبعين ومائة . وكان شاعراً مقلّماً . مدح عبد الله بن طاهر لما قدم إلى مصر ، ومدح المأمون أيضاً حين قدم إلى مصر . وكان هجاءً شهماً على الطعام ، ذنيء الملبس ، وسخ الثوب ، من أهل الأدب .  
توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين . وأتفق أنّ النجوم تساقطت بمصر على زمان الأمير أحمد بن طولون ، فراعه ذلك ، وأحضر من عنده من المنجمين والعلماء وسألهم ما عندهم في ذلك ، فما أجابوا بشيء . ودخل الجمل الشاعر وهم في الحديث ، وكان صاحب بديهة فأنشده [ كامل ] :

قالوا تساقطت النجوم م لحادث فظّ عسير  
فأجبت عن [ ت ] سألهم بجواب محتكّ خبير  
هذي النجوم الساقطة ت نجوم أعداء الأمير

(1) الوافي 12 / 419 (376) – اليتيمة 1 / 424 – ياقوت ، إرشاد 10 / 121 . تهذيب ابن عساكر 4 / 306 – الكندي 452 .

فسرّ منه وأمر له بصلة وخلعة ، وقال للجماعة : أفّ لكم ، ما كان فيكم  
من يحسن يقول مثل هذا .

1240 - عماد الدين الفوّيّ [ 564 - 636 ]<sup>(1)</sup>

/ الحسين بن عبد الله بن الحسين بن حسن بن موسى ، الخطيب ، [386ب]  
الحاكم ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، القرشيّ ، الفوّيّ ، الفقيه ، الشافعيّ ،  
الخطيب .

مولده بمدينة سخا في المحرم سنة أربع وستين وخمسمائة . وسمع من أبي  
الحسن علي بن نصر بن العطار بمصر . ومن الفقيه أبي القاسم عبد الرحمن بن  
سلامة .

وتولّى الخطابة بفوّة وتولّى الحكم ببعض النواحي . وتوفي ليلة السادس من  
صفر سنة ست وثلاثين وستمئة .

وفوّة بلدة بالقرب من الإسكندرية . وفوّة أيضاً في نواحي البصرة . والعماد  
هذا ينسبها إلى الأولى ، وهي بضمّ الفاء وتشديد الواو ثمّ هاء .

ومن شعره ، وقد سقط عصفور في مجلس بعض الرؤساء ، ولم ينفر  
[ خفيف ] :

أيّها العصفور أوصى سليماً      نُ إليكم بخدمة الرؤساء  
قال لي وهو مستقرّ على الأر      ض ، وقد كان في عِنان السماء  
يسقط الطيرُ حيث يلتقط الح      بّ ، ويغشى مجالس الكرماء

(1) الوافي 12 / 416 (371) - التكملة 3 / 498 (2849) .

1241 - ابن بشرى الجوهرى الواعظ [ 527 - ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن عبد الله [ بن حسين ] بن بشرى ، الشيخ الواعظ ، أبو عبد الله ، ابن الشيخ الواعظ أبي الفضل ، ابن الشيخ الواعظ أبي عبد الله ، الزاهد ، الناطق بالحكم<sup>(2)</sup> ، المعروف بأبن الجوهرى .

ولد [ ... ] .

وكان الخليفة الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور ، لما مات<sup>(3)</sup> ، ترك جارية حاملاً فأقيم من بعده الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد ، على أن يكون كفيلاً للحمل حتى يكبر . فلما ولدت الجارية خافت على أنها من الحافظ فأخرجته من القصر في قفة من خوص وجعلت فوقه بصلاً وكرائاً وجزراً حتى لا يظن به ، وبعثته في قاطه تحت الحوائج المذكورة في القفة إلى القرافة . وأدخل به إلى مسجد يعرف بأبي تراب الصوّاف ، و[أ]رضعته امرأة . فخفي أمره عن الحافظ إلى أن كبر . وكان يعرف بـ«قُفَيْفَة» ويدعوه بذلك صبيان القرافة . فلما حان نفعه نمّ عليه أبو عبد الله هذا عند الحافظ فأخذه فقصده فمات . وخلع على أبي عبد الله ثم نفاه إلى دمياط فمات بها في [ جمادى الأولى ] .

(1) ائعاظ 3 / 151 ، ومنه علمنا تاريخ الوفاة . وفي الخطط 4 / 325 : مات في جمادى 528 . وفيها : الحسين بن أبي الفضل بن الحسين المعروف بأبن بشرى الجوهرى . وقد عرض المقرئ قبلى إلى أبيه أبي الفضل عبد الله بن حسين بن بشرى : ائعاظ : 2 / 325 .

(2) هكذا بالضمّ في المخطوط

(3) قتل الأمر في ذي القعدة 524 .

1242 - الحسين ابن رواحة الحمويّ [ 515 - 585 ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن عبد الله بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة ، أبو عليّ ، الأنصاريّ ، الحمويّ ، الشافعيّ ، الفقيه ، الأديب ، الشاعر البارع .  
تفقّه بلمشق ، وسمع بها من الحافظ أبي القاسم عليّ ، وأبي الحسين هبة الله ، ابني الحسن [ بن عساكر ]<sup>(2)</sup> ، الدمشقيّين ، وأبي الحسن علي بن سليمان المراديّ<sup>(3)</sup> . وسمع أيضاً بها من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل الفلكي<sup>(4)</sup> .  
وقدم مصر في زمان الصالح طلائع بن رزيك ومدح بها جماعة من الملوك .  
وسمع بالإسكندريّة من الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السلفيّ .  
وسافر إلى المغرب فأسره فرنج صقلية ، وأقام في الأسر طويلاً ، ثمّ أطلق ،  
وعاد إلى حماه .

وحدّث بمصر وغيرها ، روى عنه أبو الفرج عبد السلام بن يوسف الدمشقيّ وغيره . وُحِّتِمَ له بالشهادة مع ما كان من الخير ، فتوفّي شهيداً بظاهر عكا في شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ومولده بجماه في الثامن من صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وقال فيه العماد الكاتب : شعر ابن رواحة روح الشعر وروح السرّ وريحان أهل الأدب ، وراحة ذي النغب ، معنى لائق ، ولفظ رائق ، ورويّ شائق ،

(1) الوافي 413 / 12 ( 370 ) - تهذيب ابن عساكر 4 / 305 - الخريدة ( شعراء الشام

1 / 481 ) - ياقوت 46 / 10 - النجوم لأبن سعيد ، 160 . ولقبه جمال الدين .

(2) زيادة من العبر 4 / 184 : وفاة الصائغ هبة الله بن عساكر سنة 563 . وأخوه أبو

القاسم هو الحافظ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق - أعلام النبلاء . 20 / 495

( 314 ) و 554 ( 354 ) .

(3) أبو الحسن القرطبيّ الشقوريّ ( ت 544 ) - أعلام النبلاء ، 20 / 187 ( 122 ) .

(4) سعيد بن سهل النيسابوريّ ( ت 560 ) - أعلام النبلاء ، 20 / 422 ( 280 ) .

وكلام فائق ، وأسلوب موافق . سمح الغريزة ، سهل النحيظة ، مغسول الكلم ، معسول الحكم ، لا يركب إلّا الذلول ، الذي يسلب العقول ، إن أقصد بلغ المقصد ، وإن أقطع أحسن المطلع والمقطع ، وإن نسب أهبّ نسب النسيب متارح الربى ، وإن تغزل شبه بالغزالة والغزال الحبيب .

ومن شعره يمدح رسول الله ﷺ [ طويل ] :

دع العيس في طيّ الفلا تبلغ المدى      فقد ألهمت أن المسير على هدى  
أنص لها في سيرها بأناملي      يدأ كلما نصت إلى يثرب يدأ<sup>(1)</sup>  
[387] / لقد غيّبت بالوجد عن جاذب البرا      كما شغلت بالشوق عن شائق الحدا  
ولم أر في الأيام يوماً مباركاً      علي كيوم زرت فيه محمداً<sup>(2)</sup>  
وقال [ هزج ] :

حبيب جار وأستعدى      على عاشقه عمدا  
وأبدى ضدّ ما أخفى      وأخفى ضدّ ما أبدى  
أما والله لا أسلو      ولو أوسغني بعدا  
وهل يرضى أخو الإسلا      م أن يصبح مرثداً ؟

وقال [ كامل ] :

ما لي على السلوان عنك مُعَوِّلُ      فإلام يتعب في هواك العُدْلُ ؟  
يزداد حبك كلّ يوم جدّة      فكأنّ آخره لقلبي أوّلُ

وقال الخافظ أبو محمد عبد العظيم المنذريّ : قال أبو الفتح عبد السلام بن ثقف بن محمد بن مقلّد الدمشقيّ : لقيته - يعني ابن رواحة - بحماه ، فرأيت منه بحراً يقذف من ألفاظه جواهر تروق الأسماع ، وتشوق الطباع ، إن نثر جاء بذر السخاب ، أو نظم جاء بذر السخاب ، خلّاتق صافية النطاف ، وشمائل

(1) هذا البيت عسير التقويم .

(2) السخاب بالكسر : القلادة .

مائة الأعطاف .

ومن أبدع شعره قوله من قصيدة يمدح بها الصالح ابن رزيك ويتشوق فيها  
حماة ، وكانت قد توالى عليها الزلازل فهدمت لمعظمها فعرض بذلك في شعره  
فأجاد ، وأغرب في المعنى فقال [ طويل ] :

كأنّ النواعير التي يُعْتَنَى بها      حكّت نوح طير الدوح لمّا ترنّا  
تغنّت فهزّت ربّعها مثل هزّها      غصوناً فلم أعجب لها أن تهذّما  
ومما لم يسبق إليه ، قوله من قصيدة [ وافر ] :

يجود لمن يموتُ به شهيداً      ويهجر دائماً أهلَ البقاء  
ليعلم أنّه من حور عدنٍ      مثالٌ وصاله بعد الفناء  
وأنته امرأة وأعطته فردة سوارها وقالت : ذمّ الهوى ! - فأنشدتها  
[ سريع ] :

يا قلب دع عنك الهوى قسراً      ما أنت فيه حامدٌ أمرا  
أضعت دنياك بهجرانهم      إن نلت وصلاً ضاعت الأخرى  
ثمّ جاءته في اليوم الثاني ودفعت له فردة السوار الأخرى وقالت : أمدح  
الهوى ! - فأنشدتها [ كامل ] :

لاموا عليك وما دَرَوْا      أنّ الهوى سببُ السعادة  
إن نلت وصلاً ، فالمنى      أو نلت هجراً فالشهادة  
وقال في واعظ بمصر كان فاسقاً [ سريع ] :

إذا سمعتَ الوعظ من واعظ      فأقبلْ وإن خالف ما قالا  
فالقوس ترمي السهمَ مُعْوجَةً      وقد يصيب السهمُ آجالا  
ومرّ به صبيّ جميل الوجه فغمّض عينيه حتّى مضى ، وكان مع القاضي



الفاضل ، فقال له الفاضل : لَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟

فقال [ سريع ] :

إذا بدا يَنْغَضُّ طَرْفِي لَهُ لِحْوْفِهِ مِنْ آفَةِ الْآفَاتِ  
كَأَنَّمَا تَقْرَأُ أَبْصَارُنَا مِنْ وَجْهِ آيَاتِ سَجْدَاتِ  
فجعل القاضي الفاضل يكرّر قوله : آيات سجّادات ، إعجاباً بها .

1243 - ابن الجصاص الجوهريّ [ 315 - ]<sup>(1)</sup>

[387ب] حسين بن عبد الله بن حسين / بن منصور ، أبو عبد الله ، الجوهريّ ،  
المعروف بأبن الجصاص .

كان من أعيان التجّار ذوي الثروة الواسعة واليسار .

فلَمَّا بُويع عبد الله بن المعتز بالخلافة ثمّ اتَّحَلَ أمره ، أسْتَر عند ابن  
الجصاص ، فوشى به خادم صغير . فصادره المقنّدر على ستّة آلاف ألف .  
فأخذوا منه ما مقداره ستّة عشر ألف ألف دينار عيناً وورقاً وقماشاً وخيلاً . وبقي  
له بعد المصادرة شيء كثير إلى الغاية من دور وقماش وأموال وضياع .

#### بداية جدّه

وكان بدء أمره أنّه كان في دهليز حرم خمارويه [ بن أحمد ] بن طولون ،  
وكان يتوكّل له ولهم في أبتياح الجواهر وغيره ، ممّا يحتاجون إليه ، فلم يكن يفارق  
الدهليز لأختصاصه بهم . فخرجت إليه قهرمانة في بعض الأيام بعقد جواهر فيه

(1) الوافي 12 / 386 (367) - شذرات 2 / 238 - نشوار المحاضرة 1 / 25 و 2 / 312 -  
فوات 1 / 372 (135) . البصائر والذخائر (وداد القاضي) 1 / 15 هامش 19 و 4 /  
105 - شرح نهج البلاغة 5 / 329 .

مائتا حبة ، لم يرَ قبله أفخر ولا أحسن منه ، تساوي كلّ حبة منه ألف دينار .  
وقالت : نحتاج أن نخرط هذه [ حتّى ] تصغر فتجعل لأربع لعب .

فأخذها وقال : السمع والطاعة ! - وخرج في الحال وهو مسرور ، فجمع  
التجّار ، ولم يزل يشتري ما قدر عليه إلى أن حصل مائة حبة أشكالا في النوع  
الذي قدر عليه . وجاء بها عشياً وقال : إنّ خرطَ هذا يحتاج إلى زمان وانتظار .  
وقد خرطنا اليوم ما قدرنا عليه ، وهو هذا - ودفع إليها المجتمع - وقال : الباقي  
يخرط في أيام .

فقنعت بذلك ورضيته . فما زال في طلب الباقي حتّى اجتمع فحملة إليهم  
حتى كملت المائتا حبة - وقد قامت عليه بدون مائة ألف درهم ، وحصل له  
جوهر بمائتي ألف دينار . فلزم دهليزهم وأخذ غرفة فيه فسكنها . ( قال : )  
وكان لحقني من هذا أكثر من أن يحصى حتّى كثرت النعمة وانتهت إلى ما  
استفاض خبره .

وقد نسبة جماعة إلى الحمق والنوكة والغفلة ، وحكوا عنه في ذلك حكايات  
كثيرة . وذهب آخرون إلى أنّه إنّما كان يتظاهر بذلك ليرى الوزراء هذا [ التغفيل ]  
منه فيأمنوه [ على أنفسهم ] إذا خلا بالخلفاء .

### توليّه الوكالة والسفارة لخمارويه

ولمّا ولي أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون أخرجه من الاعتقال ،  
وما يملك درهماً واحداً . فجعله وكيلاً له يتولّى جميع ما يشتري في داره من  
حاجة بدرهم فما فوقه . ثمّ بعثه إلى العراق بهديّة إلى أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي  
العبّاس أحمد ابن الموفق . فخلع عليه المعتضد لمّا قدم عليه بالهديّة ، في شوال  
سنة تسع وسبعين ومائتين ، وعلى سبعة معه . وعاد إلى الفسطاط بأجوبة الكتب  
وتجديد العهد لأبي الجيش . وقدّم إلى أبي الجيش عقداً أوهمه أنّه ولّاه <sup>(1)</sup> إيّاه

(1) هكذا في المخطوط ولعلّها تعني : جعله تلّوه أي أعطاه إيّاه .

برأس ماله فباعه منه بثمانين ألفَ دينار ، وكان شراؤه عليه خمسة وعشرين ألفَ دينار . وائسع حاله وكثرت أمواله حتى قال أبو بكر محمد بن علي الماذرانيّ : عرضت لي حاجة إلى ابن الجصاص ، فسألت عنه ، فقيل : هو في البستان . فأتيت بستانه فأستؤذن لي عليه فدخلت . وجلسنا نتحدث ، إذ قيل : رسول الأمير بالباب . فقال : يدخل . فدخل خادم ومعه رقعة فيها : أحتجنا يا أبا عبد الله أعزك الله ، إلى ألف دينار سنديّ للطلّي ، فتوجّه بذلك إلينا إن شاء الله .

فقال : يا جارية ، بدرة سندي !

فجاءت ببدره . فقال لها : ليس هذه ، هاتي غيرها !

فجاءت بأخرى فردّها أيضاً حتى جاءت في الكرة الرابعة ببدره ، فقال : أفتحها وزني منها ألفَ دينار !

ففتحت البدره ووزنت ألف مثقال وشدّتها في صرة ، وختمها ودفعها للخادم . وشدّت البدره وختمت وردّت .

فما ظنك برجل يطلب منه ألف دينار سنديّ ، وهو في البستان ، فيستدعي بدرة ، فتردّ عليه ثلاث بدر ، والرابعة ، على أنّها كلّها من هذا النقد ؟ فما بال غيره من نقد سواه ، الذي حقّه أن يكون أضعافَ هذا مرّات ؟ وما بال داره التي فيها خزائنه وذخائره ؟

### توسطه في زواج المعتضد بقطر الندي

فلما تزوّج المعتضد بالله بقطر الندي أسماء ابنة خمارويه ، تولّى ابن الجصاص [388أ] العقد وكالة عن أبي الجيش ، / ثمّ سار بها من مصر إلى العراق فدخل بها في غرة المحرم سنة أثنين وثمانين ومائتين .

ومات [ ابن الجصاص ] في سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

وحكى القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التتويحي في كتاب الفرج بعد الشدة<sup>(1)</sup> قال : حدثني أبو علي ، ابن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص ، قال : سمعت أبي يحدث قال : لما نكيتي المقتدر وأخذ مني تلك الأموال العظيمة ، أصبحت يوماً في الحبس آيساً ما كنت من الفرج . فجاءني خادم فقال : البشري !  
فقلت : ما الخبر ؟

قال : قم ، فقد أطلقت .

فقمتم معه ، وأجتاز بي في بعض طرق دار الخليفة ، يريد إخراجي إلى دار السيدة لتكون هي التي تطلقني لأنها شفعت في . فوقعت عيني في أجتازي على أعدال خيش لي ، أعرفها ، وكان مبلغها مائة عدل ، فقلت للخادم : أليس هذا من الخيش الذي حمل من داري ؟  
فقال : بلى .

### قصة الكثر الخفي في الأخياش

فأمائته فإذا هو بشدة وعلاماته . وكانت هذه الأعدال قد حملت إلي من مصر ، وفي كل عدل منها ألف دينار ، من مال كان لي هناك . وكتبت بحمله مالا ، فخافوا عليه من الطريق ، فجعلوه في أعدال الخيش لأنها ممّا لا يكاد يحمله اللصوص إن وقعوا عليه ، ولا يفتنون لما فيه . فوصلت سالمة ، ولأستغنائي عن المال لم أخرجه من الأعدال . فتركته في بيت من داري وأقفلت عليه . وتوخت بذلك ستر حديثه ، فتركته شهوراً على حاله لأنقله كما أرى في أي وقت أرى . وكُبت فأخذ الخيش في جملة ما أخذ من داري ، ولخسته عندهم تهاونوا به ولم يعرف أحد ما فيه ، فطرح في تلك الدار .

فلما رأيته بشدة طمعت في خلاصه والحيلة في آرتجاعه ، فسكت . فلما

(1) الفرج بعد الشدة ، 118 .

كان بعد أيام من خروجي راسلت السيِّدة وشكوت حالي إليها ، وسألْتُها أن تدفع إليّ ذلك الخيش لأنّه لا قدر له عندهم ، وأنا أنتفع بـثمنه . فاستحمقني وقالت : وأيّ شيء قدر الخيش ؟ ردّوه عليه . - فسلم إليّ بأسره ففتحتُه وأخذتُ منه المائة ألف الدينار فما ضاع منها دينار واحدٌ . وأخذتُ من الخيش ما احتجتُ إليه لمؤوتتي<sup>(1)</sup> وبعث باقيه بجملة وافرة . فقلت في نفسي : إنّه قد بقيت لي بقية إقبال جيِّدة .

### الجواهر دواءٌ لضيق صدره ...

(قال) وحدثني أبو عليّ أيضاً قال : سمعت أبي يقول : إنّي كنتُ يومَ قبض المقتدر عليّ جالساً في داري ، وأنا ضيق الصدر ضيقاً شديداً لا أعرف سببه . وكانت عادي إذا لحقني مثل ذلك أن أخرج جوهراً عندي في درج معدّة لهذا ، من ياقوت أحمر وأزرق وأصفر ، وحجّاً كبيراً فاخراً تكون قيمته خمسين ألف دينار وأكثر ، وأستدعي صينيّة ذهب لطيفة ، فأجعله فيها وألعب به وأقلِّبه ، فيزول ضيق صدري . فاستدعيت ذلك الدرج فجاءوني به بلا صينيّة فأنكرت ذلك وأمرت بإحضارها ، وفتحت الدرج ففرغت ما فيه في حجري وزدّدته على الخادم وأنفدته يجيئني بالصينيّة ، وأنا جالس على بستان في صحن داري في يوم بارد طيب الشمس ، وهو مزهر بصنوف الشقائق والمناير<sup>(2)</sup> . و[بينما] أنا أَلعب بتلك الجواهر إذ دخل الناس إليّ بالصياح والزعقات بالمكروه والكبس ، وقربوا منّي . فدهشت ، ولم أحبّ أن يظهرُوا على ما في حجري ، فنفضتُ جميعه بين تلك الأزهار في البستان ، ولم ينتبهوا إليه . وأخذت فحُمِلت وجرى عليّ من المصادرات ما جرى ، وبقيتُ في الحبس المدة الطويلة التي حُبستُها ،

(1) في المخطوط : لموتي .

(2) ج المنورة : زهرة ذكية الرائحة .

وانقلبت الفصول على البستان فجفت ما فيه ، ولم يفكر أحد في قلعه أو زراعته وإثارته . وأغلقت الدار ، فما قربها أحد من أسباني ولا أعدائي بعد الذي أخذ منها ، وفُرغت ووقع الإياس من وجود شيء فيها .

ثم سهّل الله تعالى إطلاقي ، فأطلقت . فحين جئت إلى داري ورأيتُ الموضع الذي كنت جالسا فيه ذلك اليوم ، ذكرتُ ذلك الجوهر الذي كان في حجري ، ونفسي إياه في البستان . فقلت : ترى بقي منه شيء ؟ ثم قلت : هيهات ! - وأمسكت .

### ... وكرّر عند الشدائد

فلما كان من غدٍ أخليت الدار ، وقتت بنفسي ، ومعِي غلام يثير البستان بين يديّ ، وأنا أقتش شيئاً شيئاً / ما يثيره ، وأجد فيه الواحدة بعد الواحدة من [388ب] ذلك الجوهر ، وكلما وجدتُ شيئاً منه حرصتُ على الإثارة وطلبتُ الباقي إلى أن أثرتُ جميع البستان . فوجدتُ جميع ذلك الجوهر ما ضاع منه واحدة . فأخذته وطابت نفسي بذلك وعلمت أنه قد بقيت بقية من الإقبال صالحة .

وقال في كتاب نشوار المحاضرة : سمعت الأمير أبا محمد جعفر بن ورقاء يحدث ، قال : أجترت بأبن الحصّاص بعد إطلاقه ، فرأيت كالمجنون فلما رأيي أستحيى . فقلت : ويحك ، ما الذي أصابك ؟

فقال : أولاً يجرّ لي أن يذهب عقلي وقد خرج عن يدي كذا وكذا - وجعل يردّد أمراً عظيماً ممّا خرج عنه .

فقلت له : يا هذا ، إنّ نهايات الأمور غير مدركة ، وإنّما يجب أن تعلم أنّ النفوس لا عَوْضَ لها ، والعقول والأديان لا خَلْفَ منها ، وهي قد سلّمت لك . وإنّما يعلق هذا العلق مَنْ يخاف الفقر أو الحاجة إلى الناس ، أو فقد العادات من مأكول ومشروب وملبوس وما جرى هذا المجرى ، أو النقصان في الجاه . وليس

في بغداد اليوم ، بعد ما خرج عنك ، أيسرُ منك من أصحاب الطيالة . أليس  
دارك هذه لك ، وفيها من الفرش والأثاث ما فيه جمال لك ، وإن لم يكن ذلك  
الكثير المفرط ؟

قال : بلى .

قلت : ودار كذا ، وقيمتها عشرة آلاف دينار ؟

قال : بلى .

قلت : وعقارك بباب الطاق ، وقيمتُهُ ثلاثون ألف دينار ؟

قال : بلى .

قلت : وبستانك الفلانيّ ، وضيعتك الفلانيّة ، وقيمتُهُما كذا وكذا ؟ وما  
لك بالبصرة ، وقيمتُهُ مائة ألف دينار ؟

قال : بلى .

فجعلت أعدّد عليه ما بقي من عقاراته وضياعه ، إلى أن بلغت القيمةُ  
سبعمئة ألف دينار . ثمّ قلت : وأصدقني عمّا سلم لك من الجواهر والأثاث ،  
والقمّاش ، والطيب ، والجواري ، والعبيد ، والدوابّ ، وقيمة دارك ؟

#### إحصاء ثروته بعد المصادرة

فأخذ يقوّم ، إلى أن بلغت ثلاثمئة ألف دينار . فقلت له : يا هذا ، من  
يبغداد اليوم يحتوي ملكه على ألف ألف دينار ، وجاهلك عند الناس الجاه  
الأول ، وهم يظنّون أنّ الذي بقي لك ضعف هذا ، فلمّ تغنم ؟

فسجد وحمد الله وبكى . ثمّ قال : والله لقد غلبني الفكر حتى نسيتُ  
جميعَ هذا ، وإنّه لي . وقلّ في عيني لإضافته إلى ما أخذ منّي . ولو لم تجنّني  
الساعة لزاد فكري عليّ حتى يبطل عقلي . ولكنّ الله أنقذني بك ، وما عزّاني  
أحدٌ بأنفع من تعزيتك . وما أكلت منذ ثلاثة أيام شيئاً .

### النوادر في غفلته

(قال) وكنت أنا أجتَمَعْتُ ببغداد مع أبي علي ابن أبي عبد الله بن الجصاص فسألته عن الحكايات التي تنسب إلى أبيه مثل قوله خلف الإمام [وقد قرأ:] ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ . فقال : أي لعمري ! - بدل : آمين .

ومثل قوله للخاقاني - وهو أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان - الوزير : أسهرني البارحة صوت كلاب على بابي . - [فقال الوزير : لعلها أجراء ؟ فقال : أيها الوزير ، لا تظنّ ذلك .] كلّ كلب مثلي ومثلك . ومثل قوله : قتت البارحة في الظلمة إلى الخلاء ، فما زلت أتلَمّظ المقعدة حتى وقعت عليها .

ومثل قوله ، وقد وصف مصحف بالقدم : كسروي .

### إنكار أبنه لهذه الأقاويل ...

[فقال : أمّا «أي والله» ونحو هذا ، فكذب . وما كان فيه بلاهة] تخرجه إلى هذا . وما كان إلّا من أدهى الناس . ولكنّه كان يطلق بحضرة الوزراء قريباً ممّا يحكى لسلامة طبع فيه ، ولأنّه كان يحبّ أن يصوّر نفسه عندهم بصورة الأبله ليأمنه الوزراء ، لكثرة خلواته بالخلفاء ، حتّى يسلم منهم<sup>(1)</sup> .

وأنا أحدثك بحديث تعلم معه أنّه كان في غاية الخزم : حدّثنا أبي قال : إنّ أبا الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، لمّا ولي بعض وزاراته ، قصدني قصداً قبيحاً لمّا كان في نفسه من الحقد عليّ . فأنفذ العمّال إلى ضياعي ، وأمر بقبض معاملاتي ، وبسط لسانه بشتمي وتنقّصني في

(1) انظر أخبار الحمقى لأبن الجوزي ، 53 .



بجالسه ، وأدام الغضّ مَنّي ، إلى أن دخلت عليه ووسّلتُ بيني وبينه جاعة ، وبذلتُ له أشياء توجب صلاح ما بيننا . فأقام على قصدي بالسوء ، وأنا أتحمّل ذلك كلّهُ ، طامعاً في رجوعه لي . فدخلت يوماً داره فسمعت حاجبه يقول [389 أ] وقد / وليت عنه : أيّ بيت مال يمشي على وجه الأرض ليس لها من يأخذها

### ويسوق شاهداً على حزمه ودهائه

فعلمت أن هذا من كلام صاحبه ، وأني منكوب : وكان عندي في ذلك الوقت سبعة آلاف دينار ، عيناً [وجواهر] سوى غيرها . فضاقت عليّ الدنيا ، وسهرت ليلتي بأسرها أفكر في أمري معه . فوقع لي الرأي في الثلث الآخر من الليل . فركبتُ في الحال إلى داره ، فوجدتُ الأبواب مغلقة . فطرقها ، فقال البوابون : من هذا ؟

فقلت : ابن الجصاص .

فقالوا : ليس هذا وقت وصول ، والوزير نائم .

فقلت : عرفوا الحجاب . أني حضرتُ في مهمّ .

فعرّفوهم ، فخرج إليّ أحدُهم فقال : إنّه إلى ساعة ينتبه ، فأجلس .

فقلت : الأمر أهمّ من ذلك ، فأنبّههُ وعرفهُ عنيّ هذا !

فدخل وأبطأ ساعةً ، ثمّ خرج وأدخلني حتى أتتهيت إلى مرقده على سرير ، وحوله نحو خمسين قرّاشاً وعلماً كأنهم حفظة ، وقد قاموا وبعض الفرش تنقل ، وهو جالس في فرشه مرتاعاً ، قد ظنّ أن حادثة قد حدثت ، أو أني جئتُ برسالة الخليفة ، وهو متوقّع لما أورده . فرفعني وقال : ما الذي جاء بك في هذا الوقت ؟

فقلت : خير ! ما حدثت حادثة ، ولا معي رسالة ، ولا جئت إلا في أمر يخصني ويخصّ الوزير ، ولم تصلح مفاوضة فيه إلا على خلوة شديدة .

فسكت ، ثمّ قال لمن حوله : أنصرفوا . - ففضوا . وقال : هات !  
فقلت : أيها الوزير ، قد قصّدتني أقبح قصد ، وشرعت في هلاكي وإزالة نعمتي . وفي إزالتها خروج نفسي ، وليس من النعمة والنفس عوض .  
ولعمري إنّي أسأتُ في خدمتك ، وقد كان في بعض هذا التقويم بلاغ عندي ،  
وقد أجتهدت في إصلاحك بكلّ ما قدرت عليه ووسّطتُ بيني وبينك فلاناً  
وبذلت كذا . فأبيت إلّا الإقامة على أذاي .

### مثل السّوّر والبقال الذي يريد خنقه ...

وليس شيء أضعف من السّوّر . فإذا عاثت في دكان البقال فظفر بها ولزّها  
إلى الزاوية ليخنفها ، وثبت عليه فخدشت وجهه وبدنه ومزّقت ثيابه وطلبتُ  
الحياة بكلّ ما يمكنها . وقد وجدت نفسي معك في هذه الصورة ، ولست  
أضعف بطشاً من السّوّر . وقد جعلت هذا الكلام عُذراً بيننا : فإن نزلت تحت  
حكمي في الصلح ، وإلّا فعليّ وعليّ ! - وحلفت له بأيمان غليظة - لأقصدن  
الخليفة الساعة ولأحوّلنّ إليه من خزائني ألفي دينار عيناً وورقاً ، ولا أصبح إلّا  
وهي عنده - وأنت تعلم قدرتي عليها - وأقول له : خذ هذا المال ، وسلّم ابن  
الفرات إلى فلان وأستوزره - وأذكر له أقرب من يقع في نفسي أنّه يجب إلى  
تقليده ، ممّن له وجه مقبول ولسان عذب وخط حسن ، ومخرقة<sup>(1)</sup> حادة . ولا  
أعتمد إلّا على بعض كتابك ، فإنّه لا يفرّق بينك وبينهم إذا رأى المال حاضراً .  
فيسلمك في الحال ، ويراني المقلّد بعين من أخذته وهو صغير فجعلته وزيراً ،  
وغرم عنه هذا المال الكثير . ويراني وليّ نعمته فيخدمني ويتدبّر برأيي وتدبيره في  
جميع أمره . فأسلمك إليه فيُفرغ عليك العذاب حتّى يأخذ الألف دينار منك  
بأسرها . وأنت تعلم أنّ حالك تقي بها ، ولكنّك تفتقر بعدها ، ويرجع المال إليّ

(1) المخرقة : الشّعبذة والسحر .

ولا يذهب منه دائق . وأكون قد أهلكْتُ عدوِّي وشفيت غيظي وأسترجعتُ مالي  
وصنت نعمتي ، وزاد محلي عظماً بصرفي وزيراً [أ] وتقليدي وزيراً [أ] .

... يضربه للوزير ابن الفرات ليسلم من سعائه

فلما سمع هذا مني أسقط في يديه ، وقال : عدوُّ الله ، أو تستحلُّ هذا ؟  
فقلت : لست عدوُّ الله ، [ بل عدوُّ الله ] مَنْ أَسْتَحَلَّ مني هذا الذي  
أحوجني إلى الفكر في مثل هذا . ولمَ لا أَسْتَحَلُّ مكروءَ مَنْ يريدُ هلاكِي وزوال  
نعمتي ؟

فقال : أو إيش ؟

فقلت : أو أن تحلف الساعة بما أَسْتَحْلِفُك به من الأيمان المغلظة أنك  
تكون لي ، لا عليّ ، في صغير أمري وفي كبيره ، ولا تُنْقِص لي رسماً ، ولا تُغَيِّر  
لي معاملة ، ولا تَضَع مني ، وتزيد رفعتي وذكرِي بالجميل ، ولا تبغـ[ي] لي  
الغوائل ، ولا تدسّس عليّ المكاره ، ولا تشرع لي في سوء ولا نكبة أبداً ،  
ظاهراً ولا باطناً ، وتفعل - واشترطت عليه - الأمانَ مما كنت أخافه .

فقال : وتحلف أنت أيضاً لي بمثل هذه اليمين على جميل النية وحسن  
الطاعة والموازرة ؟

[389ب] فقلت / : أفعل .

فقال : لعنك الله ، فما أنت إلا إبليس ، والله لقد سحرتني .  
وأستدعي دواة ، وعملنا نسخة يمين ، وأحلفته بها أولاً ، ثم حلفت له .  
فلما أردت القيام قال : يا أبا عبد الله ، لقد عظمت في نفسي ، وخففت ثقلاً  
عني . والله ما كان المقتدر يفرق بين كفايتي وموقعي وبين أخسائي كتابي ، مع ما  
ذكرت من المال الحاضر . فليكن ما جرى مكتوماً .  
فقلت : سبحان الله .

فقال : إذا كان غداً ، فصر إليّ لترى ما أعاملك به .

فنهضت . فقال : يا غلمان ، بأسركم بين يدي أبي عبد الله !

فخرج بين يديّ نحو مائتي غلام .

وعدت إلى داري وما طلع الفجر . فاسترحْتُ . وجئته في وقت جلوسه . فعرفني الذين كانوا بحضرته ما جرى من التقريظ التام في حقِّي ، وعاملني بما شاهده الحاضرون ، وأمر بإنشاء الكتب إلى عمّال النواحي بإعزازي وإعزاز وكلائي ، وصيانة أسبائي وضياعي . وتقدّم إلى كتاب الدواوين بإخراج كلّ ما كانوا أدخلوه الديوان من رسومي ، والزيادة فيها ، وأن أُجرى على الرسوم القديمة .

فشكرته وقت . فقال : يا غلمان ، بين يديه ! - فخرج الحجاب يحIRON بين يديّ ، والناس يشاهدون ذلك ويعجبون منه . وقد رجع جاهي ولم يعلم أحدٌ سبب صلاح ما بيننا ، وما حدثتُ بذلك إلّا بعد القبض عليه .

( ثمّ قال لي أبو علي : ) أهذا رأي وفعل من يليق به ما يحكى عنه من الحكايات ؟

قلت : لا .

### شاهد آخر من تَبَقُّظه

قال التّوخيّ : حدّثني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن مكرّم : حدّثني بعض شيوخنا قال : كنت بحضرة أبي عمر القاضي ، فجرى ذكرُ ابن الجصاص وغفلته ، فقال : معاذ الله ! ما هو كذلك . ولقد كنت عنده منذ أيام مسلماً ، وفي صحنّه سراق مضروب . فجلسنا بالقرب منه نتحدّث ، فإذا بصير نعل من خلف السراق . فقال : يا غلام ، جئني بصاحب هذا النعل !

فأخرجت إليه جارية سوداء . فقال : ما كنتِ تعملين ههنا ؟

قالت : جئت إلى الخادم أعرفه أنني قد فرغتُ من الطبخ فأستأذن في تقديمه .

فقال : انصرفي لِشأنك .

فعلمت أنه أراد تعريفي أن ذلك الوطاء وطاء سوداء مُبتدلة وأنها ليست من حرمة ولا من مصونة ، فيُزيل عني أن أظنّ مثل ذلك في حرمة . فهل يكون هذا من فعل مغفل ؟

ويقال إنَّ المقتدر لما قبض عليه ، أنفذ إلى داره من يحصي ما فيها ويحمله ، فوجد في جملة قماشه سبعة مئة مزملّة خيازر فما ظنك بمرورة<sup>(1)</sup> وقماش يكون هذا في جملته ؟

### نوادير أخرى في حمقه المزعم

ومما يحكى من حمقه أنه كان يقول في دعائه : اللهم ، أغفر لي من ذنوبي ما تعلم وما لا تعلم .

وقال يوماً للوزير عليّ ابن الفرات : يا سيدي ، عندنا في الحويرة كلاب لا يتركوننا ننام من الصباح والقتال .

فقال : أحسبهم جراء ؟

فقال : لا تظنّ أيها الوزير ذلك ، كلّ كلب مثلي ومثلك .

ونظر في المرأة مرة فقال لرجل : انظر ذقتي هل كبرت أو صغرت ؟

فقال : إنّ المرأة بيدك !

قال : صدقت ، ولكنّ الحاضر يرى ما لا يرى الغائب .

ورؤي وهو يبكي وينتحب . فقبل له : ما لك ؟

---

(1) : لم نفهم هاتين الكلمتين .

قال : أكلت اليوم مع الجوّاري المخيض بالبصل فأذاني . فلما قرأتُ في المصحف : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ، قُلْ : هُوَ أَذَى . فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ (البقرة ، 222) قلت : ما أعظمَ قدرة الله ! قد بينَ كلَّ شيء ، حتّى أكلَ اللبن مع الجوّاري .

وأراد مرّة أن يدنو من بعض جواريه فأمتنعت عليه فقال : أعطي الله عهداً : لا قربئك إلى سنّةٍ ، لا أنا ولا أحدٌ من جهتي ! وقال يوماً : قد جربتُ يديّ : لو غسلتها ألفَ مرّة لم تنظفُ حتّى أغسلها مرّتين .

وماتت أمّ أبي إسحاق الزّجاج ، فأجتمع الناس عنده للعزاء . فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول : يا أبا إسحاق ، والله سرّني هذا ! فدهش الزّجاج والناس ، فقال بعضهم : يا هذا ، كيف سرّك ما غمّه وغمّنا ؟

قال : ويحك ! بلغني أنّه هو الذي مات ، فلما صحّ عندي أنّها أمّه سرّني ذلك .

فضحك الناس .

وكان يكسريوماً لوزاً ، ففطرت لوزة وأبعدت ، فقال : لا إله إلا الله ، كلّ الحيوان يهرب من الموت ، حتّى اللوز !

وقال مرّة في دعائه : اللهمّ ، إنّك تجد من تعذّب به غيري ، وأنا لا أجد غيرك يغفر لي / فأغفر لي .

[390 أ]

وقال : اللهمّ ، أمسخني جويرةً وزوجني بعمر بن الخطّاب .

فقبل له : سل الله أن يزوّجك من النّبيّ ﷺ إن كان لا بدّ لك من أن تبقى جويرةً .

فقال : ما أحبّ أن أصيرَ ضرّةً لعائشة ( رضي الله عنها ) .  
وأناه يوماً غلاماً بفرخ وقال : انظر هذا الفرخ ، ما أشبهه بأمّه !  
فقال : أمّه ذكر أو أنثى ؟  
وبنى ابنه داراً وأتقنها ، ثمّ أدخله إليها ليراها وقال : انظريا أبه هل ترى فيها عيباً ؟  
فطاف بها ، ودخل المستراح فأستحسنه ثمّ قال : فيه عيب : وهو أنّ بابه ضيق لا تدخل منه المائدة .  
وكتب إلى وكيله أن يحمل له مائة منّ قطناً . فحملها إليه فلمّا حلّجها أستقلّها وكتب إليه : إنّ هذا لم يجيء منه إلّا الرُبْع . فلا تزرع بعدها قطناً إلّا بغير حبّ ، ويكون مخلوجاً أيضاً .  
وقال يوماً لصديقه : وحياتك الذي لا إله إلّا هو !  
وزدّد إلى بعض النحاة ليصلح لسانه ، فقال له بعد مدّة : الفرس بالسين أو بالصين ؟  
وقال : قتت البارحة إلى المستراح وقد طفيء القنديل ، فما زلت أتلّمظ المقعدة حتى وجدتها .  
وأنشّق له كنيف فقال لغلامه : بادر أحضِرْ مَنْ يصلحه لتتغدى به قبل أن يتعشى بنا .  
وطلب يوماً من البستانيّ الذي له ، بصلاً بخلّ ، فأحضر إليه بصلاً ، فقال له : لأيّ شيء ما تزرعه بخلّ ؟

1244 - أبو القاسم بن بشر الكاتب [ - بعد 357 ]

الحسين بن عليّ بن بشر ، أبو القاسم ، الكاتب [ ... ] .  
... ومن شعره ، وقد سمع قوماً يذمون كافور الإخشيديّ بعد موته ، وكان  
يحسن إلى جميعهم ، فقال ، وعرض يبخل الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل  
أبن الفرات [ وافر ] :

لقد كُفِّرَتْ صنائعك اللواتي	عَمَّنَ فَمَا خَصَّصْتَ بِهَا شُكُورًا
وما خلّفتَ يا كافورُ منهم	لما أوليته إلّا كفّورًا
ألا قلْ للذين رموك ظلماً	يُخِلُّ : قَلْتُمْ كَذِباً وَزُورًا
يسيرُ البرّ كان كما ذكرتم	فهانوا غيره يُعْطِي اليسيرا
سيدكرُ فعله العافي فيكي	إذا استجدى أبا الفضل الوزيراً 5

1245 - القاضي سديد الدين المهلبيّ<sup>(1)</sup> [ - 618 ]

حسين بن عبد الوهّاب بن حسن بن بركات بن عليّ بن المهلب ،  
البهنسيّ ، القاضي سديد الدين ، أبو عليّ ، ابن السديد أبي القاسم ، الحلبيّ .  
سمع من أبي الحسين [ محمد بن أحمد ] بن خير [ البلسيّ ] ، وتفقه ،  
ودرس ، وناب في الحكم عن العمد ابن السكري<sup>(2)</sup> ، ثم ترك . وكان وقوراً  
ورعاً نزهاً فاضلاً صالحاً له شهرة .

ومات في أول شعبان سنة ثمانٍ عشرة وسِتِّمائة .

(1) التكملة 3 / 53 ( 1825 ) والزيادات منها .

(2) في التكملة : ابن السكري هو عبد الرحمان بن عليّ العسقلانيّ ( ت 629 ) .

الوزير المغربي 1246



## 1246 - الوزير المغربي [ 370 - 418 ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ، المغربي ، ابن يوسف ، ابن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن سامان بن الحرون بن بلاش ابن جّاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد ، الملك المعروف بالأيثم ، ابن بهرام بن سابور بن سابور ذي الأكتاف بن هرمز بن هرمز بن مرسى ابن بهرام ابن بهرام بن هرمز بن سابور الجنود ، ابن أزدشير [ بن ] بابل ، قاتل الطوائف وجامع ملك فارس [ بعد ] تفرّقها ، أبو القاسم ، ابن أبي الحسن ، الوزير .

### تحصيله ومصنّاته

ولد أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة بمصر . وأستظهر القرآن الكريم وعدّة كتب في النحو واللغة ، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم . ونظم الشعر وتصرف في النثر وفي حساب النجوم والجبر والمقابلة ، وبلغ من ذلك كلّ حظاً وافراً قبل استكمال أربع عشرة سنة . وأختصر كتاب إصلاح المنطق في اللغة ، وأبدأ في نظم ما أختصره قبل استكمال سبع عشرة سنة<sup>(2)</sup> . وصنّف كتاب الإيناس ، وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ، يدلّ على كثرة أطلاعه ، وكتاب الإلحاق بالأشتقاق ، وكتاب أدب الخواص ، وكتاب الشاهد

- (1) وفیات 2 / 172 (193) - الوافي 12 / 440 (389) - الإشارة ، 47 ، 66 - لسان الميزان 2 / 301 (1245) - طبقات المفسرين للداودي 1 / 152 (149) النجوم 4 / 266 - المتنظم 8 / 32 - العبر 3 / 130 - ياقوت ، إرشاد 10 / 79 - شذرات 3 / 210 - رجال النجاشي 55 - الأعلام 2 / 266 أعلام النبلاء ، 17 / 394 (257) .  
(2) هذه الشهادة من أبيه علي بن الحسين حسب ما نقله ابن خلّكان 2 / 173 .

والغائب ، يَبَيِّن فيه أوضاع كلام العرب والمنقول منه وأقسامه تبييناً يكاد / أن [390ب] يكون أصلاً لكلّ ما يسأل عنه من الألفاظ المنقولة عن أصولها إلى استعمال محدث . وكتاب فضائل القبائل ، وكتاب أخبار بني حمدان وأشعارهم [وإملاءات عدّة في تفسير القرآن الكريم وتأويله] <sup>(1)</sup> .

وروى صحيح البخاريّ عن أبي ذرّ عبد بن أحمد الهروي <sup>(2)</sup> بسماعه منه . وروى موطأ مالك وصحيح مسلم وجامع سفيان . وروى كتاب الزنيّ بسماعه من أبي جعفر الطحاويّ . وروى عن محمد بن الحسين التنوخيّ ومحمد بن إبراهيم ، وأحمد بن فارس . وحدّث عن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وغيره .

روى عنه أبنه أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين ، وأبو الحسن بن الطيّب الفارقيّ .

### مراسلاته مع المعريّ وغيره

وقارض أبا العلاء أحمد بن سليمان المعريّ بمكاتبات أدبيّة كثيرة الغريب . وقال الشعر الجيّد ، وبرع في الترسّل ، وصار إماماً في كتابة الإنشاء وكتابة الحساب . وتصرّف في فنون من علم العربيّة واللغة ، ومهر في أكثر الفنون العلميّة .

وكان إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو ، والنحويّ سأله عن الفرائض ، والشاعر سأله عن القرآن ، قصداً لتبكيّتهم ولاتّساع نطاقه ، وقوّة سبّحه في العلوم الدنيويّة والأدبيّة والنجوميّة ، وإفراط ذكائه وفطنته وسرعة خاطره وجودة بديهته .

(1) ز يادة من طبقات الداوديّ 1 / 153 .

(2) الحافظ الهرويّ ابن السماك صاحب المستدرک على الصحيحين ( انظر الأعلام 4 / 41 ) .  
توفيّ سنة 434 .

وكان مؤدّبهُ أبو الحسن علي بن القارح دوحلة . فقال له يوماً علي بن الحسين المغربي : أنا أخاف همّة أبي القاسم أن تترو به إلى أن يوردنا ورداً لا صدر عنه . فإن كانت الأنفاس ممّا يُحفظ ويكتب فأكتبها وأحفظها وطالعني بها .

فلمّا كان في بعض الأيام قال أبو القاسم لمؤدّبهِ دوحلة : ترضى بالحمول الذي نحن فيه ؟

فقال : وأيّ حمول هنا ؟ تأخذون من مولانا الحاكم بأمر الله في كلّ سنة ستّة آلاف دينار ، وأبولك<sup>(1)</sup> من شيوخ الدولة وهو معظم مكرّم .

فقال : أريد أن تصير إلى أبوابنا الكتاب والكواكب والمكاتب ولا أرضى بأن يجرى علينا كالولدان والنسوان .

فأعاد دوحلة ذلك على أبيه ، فقال : ما أخوفي أن يخضب أبو القاسم هذه من هذه - وقبض على لحيته وهامته - وصدقت فراسته وقتل الحاكم بأمر الله أبو علي منصور ابن العزيز بالله ، أبا الحسن علي بن الحسين المغربي والد الوزير أبي القاسم ، وقتل أخاه أبا عبد الله محمد عمّ الوزير أبي القاسم ، وقتل محسناً ومحمّداً ، أخوي الوزير أبي القاسم ، لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربعائة .

### التجاؤهُ إلى بني الجراح بعد نكبة أسرته

ففرّ الوزير أبو القاسم من مصر في هيئة جمّال ، للثاني من ذي القعدة المذكور ، وتوجّه إلى الشام مع بعض العربان ، ونزل محلّة حسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ، وأستجار به من الحاكم فأجاره . وأنشد عندما دخل عليه [كامل] :

---

(1) في المخطوط : أبو بكر ، وكنية والده أبو الحسن .

أما وقد خيمت وسط الغاب      فليقسون على الزمان عتابي  
يترنم الفولادُ دون مخيمي      وترزعُ الحصان حول قبابي  
وإذا بنيت على الثنية خيمةً      شدت على كسر القنا أطنابي  
وتقوم دوني فتيةً من طيبي      لم تلبس أثوابهم بالعب  
يشاثرون على الصريخ كأنها      يدعون نحو غنائم ونهاب 5  
من كل أهرت يرتمي حملاقه      بالجرم يوم تسأيف وضراب<sup>(1)</sup>  
يهدبهم حسان يحمل بزةً      جرداء تُعليه جناح عقاب  
يجري الحياء على أسرة وجهه      جري الفرند بصارم قرصاب  
كرم يشق على التلاد وعزمة      تغتال بادرة الهزير الضابي<sup>(2)</sup>  
ولقد نظرت إليك يا ابن مفرج      في منظر ملء الزمان عجاب 10  
والليل ملتف الذوائب بالقنا      والحرب سافرة بغير نقاب  
فرايت وجهك مثل سيفك ضاحكاً      والدعُر يُليس أوجهاً بتراب  
/ ورأيت بيتك للضيوف ممهداً      فسح الظلال مرقع الأبواب [391 أ]  
[ يا طيبي الخيرات بين خلالكُم      أمّن الشريد وهمّة الطلاب ]<sup>(3)</sup>  
سمكت خيامكم بأسيمة الرُبي      مرفوعةً للطارق المنتاب 15  
ويدلّ ضيفكم عليكم أنور      شبت بأجذال قُهرن صعب<sup>(4)</sup>  
متبرجات باليفاع وبعضهم      بالجزع يكفر ضوءه بحجاب<sup>(5)</sup>  
كلّاكُم ممّن يعادي هيبةً      أغنتكم عن رقية وجناب  
فيسير جيشكم بغير طليعة      ويبست حيكم بغير كلاب  
متهيّون ، وليس فيكم هائب      تتوثبون على الردي الوثاب 20

(1) الأهرت من صفات الأسد ، والحملاق بالكسر والضم : باطن العين .

(2) الضابي (من ضبا) : المشرف على القوم المرصد لهم .

(3) بيت ساقط من مخطوطنا . وهو في ذيل تاريخ دمشق ، 62 .

(4) الأجذال ج جذل وهو أصل الشجرة أو جذعها .

(5) الجزع : بطن الوادي . وكفر ضوءه : ستره وأخفاه .

ولكم إذا أختصم الوشيح لباقة  
فالرمح ما لم ترسلوه أخطل  
يا معن ، قد أقررتُم عينَ العلى  
جاورئكم فلأنتُم عين[ي] الكرى  
25 من بعد دعرٍ كان أحقرَ أضلعي  
ووجدت جارٍ أبي الندى مُحكِّمًا  
فليهنَّه مِننٌ على متنَّه  
قد كان عن خطم الصنائع شامسًا  
30 فلا نَظْمَنُ له . عقودَ محامدٍ  
لا جاد غيركمُ الربيعُ ولا سرتُ  
أنا ذاكمُ الرجل المندَّد ذكره  
ولقد رجوتُ ولليالي دولة

بالطعن فوق لباقة الكتاب  
والسيف ما لم تُعملوه نابي  
بي مُذ وصلتُ بجلكم أسبابي  
وجوانحي بغرائب الإطراب  
حتى لضاق به عليَّ إهابي  
حكمَ العزيز على الدليل الكابي  
لسوى مواهب ذي المعارج آب<sup>(1)</sup>  
فأقتاده بصنيعه برغاب  
تبقى جواهرها على الأحقاب  
عُرُرُ اللِّقَاحِ لغيركم بحلاب  
كالطَّود حُلِّي جيده بشهاب  
أنِّي أجازيكم بخير ثواب

فلما سمع حسن هذه الأبيات أعجب بها وهشَّ له وجدَّ قوله بما سَكَنَ به  
جأشه وأزال عنه أستيحاشه . وأقام عنده محترماً مكرماً .

فلما قدَّم الحاكم يارختكين العزيزيَّ على العساكر وسيَّره إلى الشام ومشى  
في خدمته ، وهو راکب ، القوَّاد والأعيان ، كان فيهم عليٌّ ومحمود ابنا مفرِّج  
أبن دغفل . فشقَّ ذلك عليهما وكتبَا إلى أيهما مفرِّج يعرفانه بذلك ويشكوان ما  
لقيَا من المشقَّة ، وأنَّ نفوسهما تأبى الصبرَ على هذه الذلَّة . وحذَّراه من  
يارختكين وقالَا : إنَّك لا تأمن من أن يتَهزَّ فليك فرصة ويستفحل أمره فينبو بك  
وبنا المقام في هذه الديار ، فدبَّر أمرَك ما دمت في فسحة من رأيك ، وعاجله في  
الجفار قبل وصوله إلى الرملة وأعتضاده بعساكرها .

(1) آب : اسم فاعل من أبى .

### تحريضه أمير العرب على التصدي للجيش الفاطمي

وكان يارختكين قد سار في عدّة قليلة ، على أن يجمع عساكر الشام ويسير بها إلى حلب . وأخذ معه أهله وماله ، وصحبّه كثير من التجّار . فلمّا توسّط الجفّار ، أشار أبو القاسم ابن المغربيّ على حسّان بن مفرّج بلقائه وأنّهاز الفرصة فيه . فسار حسّان إلى أبيه مفرّج وسهّل عليه الأمر في لقاء يارختكين ، فجمعا العرب . وقديم يارختكين إلى غزّة وقد بلغه ما همّ به حسّان وأبوه ، فكتب إلى ابن سرحان أحد قوّاد الرملة أن يلقاه في ألف مقاتل بعسقلان . وقدّر وصول ابن سرحان ثلاثة أيّام . فأخذ الرسول في طريقه . وسار يارختكين بعد يومين على طريق الساحل وقد بثّ حسّان الخيل ، فوقعت عليه وقابلته وأسرتّه . وغنم حسّان / [391ب] جميع ما كان معه ، ونهبت رساتيق الرملة . فخرج من كان فيها من العساكر وقتلوا العرب قتلاً شديداً حتّى همّ العرب بالانصراف . فقال لهم أبو القاسم ابن المغربيّ : إن رحلتم على هذه الصورة وقع الطمع فيكم ، وإن صبرتم حتّى تفتحوا البلد خافكم الحاكم وملكنم الشام . والرأي أن تنادوا في السواد وأطراف البلاد والجبال بإباحة النهب والغنيمة .

فقبلوا منه وجسروا ونادوا في الناس ، فأجتمعت لهم خلق كثير . وزحفوا على الرملة فلكوها وبالغوا في القتل والفتك . فلمّا بلغ الحاكم هذا آنزعج ، وكتب إلى مفرّج بن دغفل بن الجراح يعثبه ويحذّره سوء العاقبة ويأمره بإرسال يارختكين إليه ، ووعدّه على ذلك بخمسين ألف دينار . فبادر أبو القاسم ابن المغربيّ لمّا بلغه ذلك وقال لحسّان بن مفرّج : إنّ والدك سيركب إليك ويثقل عليك في أمر يارختكين ولا يبرح من عندك إلّا به . ومتى أفرجتّم عنه وعاد إلى الحاكم ردّه إليكم في العساكر التي لا قبل لكم بها .

فقبل قوله وقتل يارختكين صبراً بعدما أهانه ، وسمع غناء جواريه وحظاياها وهو مقيد معه في مجلسه ، وارتكب منه قبائح شنيعة ، ثمّ أنفذ برأسه إلى أبيه

مفرّج . فساءه ذلك .

### إغراؤه أمير مَكَّة الحسنيّ بِادّعاء الخلافة

ثمّ إنّ أبا القاسم اجتمع بمفرّج وبأبنة حسّان وقال لها : إنكم قد كشفتم القناع في مباينة الحاكم ، ولم يبقَ للصالح موضع . - وأشار عليها بِمراسلة أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد<sup>(١)</sup> بن الحسين بن محمد الأكبر بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي أبي طالب الحسنيّ ، أمير مَكَّة ، ومبايعته بالإمامة ، فإنّه لا مغمّز في نسبه . وسهّل عليها الخطب في ذلك حتّى انقاد إليه جماعتهم . وسار هو في الرسالة إليه بنفسه حتّى قدم عليه مَكَّة ، وأطمعه في الأمر . وجمع بني حسن فأجابه إلى ذلك ، وبايعوا أبا الفتوح ولقبوه بالراشد بالله ، وصعد منبر مَكَّة وخطب لنفسه . وكان قد مات بعض أرباب اليسار بجِدّة ، فأشار أبو القاسم بأخذ تركته كلّها ، فأخذت بأجمعها ، وأخذ أيضاً عدّة من المحاريب الذهب والفضّة المنصوبة بالكعبة وضربها دراهم ودنانير وفرّقها فيمن اجتمع إليه من العرب . وخرج أبو القاسم من مَكَّة وسار بِرسالة أبي الفتوح إلى بطون العرب من سليم وعوف بن عامر وغيرهم . فدعاهم حتّى استوسق له الأمر ، وسار بمن أجابه من العرب ، ومعه أبو الفتوح ، يريد لقاء حسّان بن جرّاح الطائيّ حتّى قدم الرملة . فخرج مفّرّج بن دغفل بن الجرّاح وبنوه حسّان ومحمود وعليّ بمن معهم إلى لقاء أبي الفتوح ، وقبلوا الأرض وسلّموا عليه بِأمر المؤمنين ، وأنزلوه في دار الإمارة . فنادى في الناس بأمان الخائفين ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر . وركب يوم الجمعة ، ومفرّج وأولاده وجميع أمراء طيّء مشاة في ركابه وبين يديه ، حتّى دخل المسجد وصعد المنبر وخطب فحمد الله وأثنى عليه وقرأ : ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . طَسَمَ ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى

١ مرّت ترجمة هذا الدعيّ الحسنيّ بِرقم 1176 ، وهو فيها : ابن جعفر بن الحسن بن محمد .

وَفَرَعُونَ بِالْحَقِّ ... ﴿ إلى قوله : ﴿...يَحْذَرُونَ﴾ ( القصص ، 1 - 6 ) . ثم  
أتم الخطبة وصلى بالناس وعاد إلى دار الإمارة .

فبلغ ذلك الحاكم ، فلم يزل يبني الجراح يستميلهم حتى تقرّر الحال أن  
يدفع إلى كلّ من حسن وإخوته خمسين ألف دينار ، سوى الهدايا والخطايا<sup>(1)</sup> .  
فألوا إليه حتى آحلّ أمر أبي الفتوح ورجع إلى مكّة كما قد ذكر في ترجمته .  
فكتب أبو القاسم ابن المغربي إلى الحاكم كتاباً يعتذر فيه ويسأل العفو عن  
جريرته ، وصدّر الكتاب بقوله [ طويل ] :

وأنت ، وحسبي أنت ، تعلم أنّ لي لساناً إمام المجد يبني ويهدم  
وليس حليماً من ثباس يمينه فيرضى ، ولكن من تُعضّ فيحلّم

### حصوله على أمان من الحاكم

فصير إليه الحاكم أماناً بخطه ، نسخته : بآسم الله الرحمان الرحيم ، هذا  
الكتابُ كتبه المنصور أبو علي ، الإمام الحاكم بأمر الله ، أمير المؤمنين ، الحسين  
أبن علي بن حسين المغربي : إنّك آمنٌ بأمان الله ، ورسوله جدّاً محمد  
المصطفى ، وأبينا / عليّ المرتضى ، والأئمة من آلهما ، مصابيح الهدى ، صلى [392 أ]  
الله عليهم وسلّم ، وأمان أبينا الأقرب نزار أبي المنصور العزيز بالله أمير المؤمنين ،  
قدّس الله روحه وصلى عليه ، على النفس والجسم وجميع الجوارح والحواس ،  
والمال والحال<sup>(2)</sup> ، والأهل والأقارب والأسباب ، أماناً ماضياً لا يُتعقّب بتأويل  
ولا يُتبع بفسخ ولا تبديل . وإنّ الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أمّن حسين  
أبن علي بهذا الأمان بعد أن تحقّق له ذنباً وأجراماً عظيمة ، فصفح عن علم ،

(1) شرحنا هذه الكلمة في ص 352 ، والمقرّيزي يُعيد هنا ما كتبه هناك .

(2) هكذا في المخطوط بالخاء المعجمة ، ولعلّها تعني الحَوْل ، أي الخدم والعبيد والإماء ، وإن  
كانت المعاجم لا تقرّ هذا المعنى .



وتجاوز عن معرفة وحلم ، وجعل هذا الأمان كالإسلام الذي يحو ما قبله ويمهد الخير لما بعده . وكلّ سعاية ووشاية وذنب وجريمة تنسب إلى حسين بن عليّ قد تحقّق أمير المؤمنين أكثر منها وصفح عنه ، فلا يد له عليه إلّا الإحسان إليه . وإنّ حسين بن عليّ هذا اختياره عند وقوفه على هذا الكتاب ، في انكفائه إلى الباب العزيز والتعرّض للخدمة ، أو التوفّر على العبادة ، لا يُكره على خدمة يُستعفى منها ، ولا تُقبل عليه الأقاويل في خدمة يتعلّق بها . وأقسم أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله على ذلك ، وبأيمان الله وغليظ موثيقه وبيته الحرام ومشاعره العظام وآياته الكرام ، وحقوق جميع آبائه عليهم السلام . فتى غير أو بدّل ، أو أمر أو أملى ، أو أسرّ أو أعلن ، أو دسّ أو أغتال ، فجميع المسلمين في شرق الأرض وغربها ، وفي الموقان<sup>(1)</sup> ، والريّ وأذربيجان ، والدينور وهمدان ، والسهل والجبل ، والقريب والبعيد ، والعراق والشام ، وديار ربيعة وديار بكر وديار مضر ، وحلب ومصر والحجاز والمغرب ، في حلٍّ وسعةٍ من بيعته وقد فسح الله لهم وفسح لهم أمير المؤمنين في النكث بها وبرأ نفسه ممّا أوجبه عليهم والترموه في أعناقهم منها ، وقد برىء من الله تعالى ورسوله ﷺ ، والله تعالى ورسوله منه بريثان ، وبرىء إليه من حوله وقوّته ، والتجأ إلى حول نفسه وقوّتها . وأشهد الله تعالى وملائكته وصالح خلقه على نفسه بذلك كلّ ، أماناً مؤكّداً وذماماً مؤبّداً ، وعهداً مسؤولاً ، وميثاقاً محفوظاً مرعياً ، وكفى بالله شهيداً . وكتب المنصور بيده .

### توجّهه إلى الخلافة العبّاسيّة

فتوجّه أبو القاسم ابن المغربيّ من الرملة قبل وصول هذا الأمان إليه ، وسار نحو العراق ، وقصد فخر الملك أبا غالب الحسن بن منصور بن غالب السيرافيّ وزير مشرّف الدولة أبي عليّ الحسين ابن بهاء الدولة أبي نصر خسره فيروز بن عضد الدولة أبي شجاع فناخسره ابن ركن الدولة أبي عليّ الحسن بن بويه ،

(1) موقان وموغان : ولاية من أذربيجان بين أردبيل وتبريز ( يافوت ) .



والتجأ إليه . فبلغ أمير المؤمنين القادر بالله أبا العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر خيراً أي القاسم ابن المغربي فآثمهم في فساد الدولة العباسية . وتردد بينه وبين فخر الملك في بابه ما أوجب خروجه معه إلى واسط . وكتب فخر الملك بحراسته هناك ومعرفة حقه . فأقام مدة على هذه الحال من أمره .

فلما مات فخر الملك في سنة ثنتي عشرة وأربعمائة ، شرع في إصلاح أمير المؤمنين القادر بالله وأستعطف رأيه وإبراء ساحته عنده فيما ظن به وقدر فيه . وعاد إلى بغداد وأقام بها أياماً . ثم مضى إلى أبي المنيع قرواش بن المقلد أمير العرب [ولقي الكافي] وزير قرواش ومدبر أمور دولته . فحمل إليه مالاً كثيراً وتقدم إليه بالرحيل . فسار عن الموصل إلى ديار بكر ، فأقام عند أميرها نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان الكردي مدة على سبيل الضيافة . ثم خطب في التصرف ففعله بعد إباء شديد وأمتناع كثير . وكانت لبسته إذ ذاك المرقعة والصوف ، فلم تمض إلا مدة يسيرة حتى غير ذلك اللباس ، وانكشف حاله لجميع الناس وجرت حاله على ما قال ، وقد آتباع غلاماً تركياً كان يهواه قبل أن يبيعه منه مولاه [وافر] :

تبدل من مرقعة ونسك بأنواع الممسك والصنوف  
وعن له غزال ليس يحوى هواه ولا رضاه بلبس صوف  
[392ب] فعاد أشد ما كان انتهاكاً كذاك الدهر ، مختلف الصروف /

فأقام عنده مدة طويلة في أعلى حال وأجل رتبة وأعظم منزلة .

### تهديده للحاكم بثورات أخرى

وكتب إلى الحاكم بأمر الله يهدده ويتوعده بأن رجلاً من أولاد أبي بكر الصديق قد ظهر بديار بكر ، وأنه إن لم يكن يوافقه على ما رام فإنه لا يخلذه ، ونصه : وقد علم أن أصول الأمور العظام إنما تأتي من وجدان الرجال . قال أبو

علي محمد بن مقلة : إِنِّي أزلْتُ دولةَ بني العباس وأسلمْتُها إلى الدليم لأَنِّي كاتبتُ الدليم وقت إنفاذي إلى أصبهان وأطمعْتهم في سرير الملك ببغداد . فإن أَجتنبتُ ثمرةَ ذلك في حياتي ، وإلاَّ فهي تُجنى بعد موتي - وبعلم الله لقد بلغنا أَنه حصل الآن فيما بين ديار بكر وبغداد رجل من ولد أبي بكر الصديق ، وهو كما قيل :

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر [و]النسب المعروف غير المنكر

وقد صبغ نفسه بالعلم والأدب ، وراضها بالدُّؤوب والنصب ، وسما للمعالي من الرتب ، وجعل القرآن جعاره <sup>(1)</sup> ، والفقه والسنن نوره ونواره ، وأجلى آدابه بقول الشعر الذي يفوت في معانيه دقائق إسماعيل <sup>(2)</sup> ، وفي ألفاظه عذوبة كثير جميل . ومما قاله ، يدعو إلى الخروج ، ويصف نفسه وأصحابه بالمذهب الجميل [وافر] :

سأطلب للعلاء بكلّ ليث له زأرٌ بذكر الله وحده  
له ممّا تصوغ الهنديّات وممّا حاكه داود لبده  
يردّ الرمح أزرق في أحمرار كناظرٍ أزرقٍ حصْبته رمة <sup>(3)</sup>

وهو البيت الذي لم يدنس ذكره ، ولم يملك أمره ، ومن تجتمع التحل مع اختلافها على قبوله ، وتطلّع الأعين والقلوب إلى بروز نجله وسليبه .

### سعيه بين أمراء العرب وأمراء الأتراك

ثمّ إنّه كوتب من الموصل بالسير إليها ، وعرض عليه صاحبها معتمد الدولة أبو المنيع قرواش بن المقلّد وزارته بعد موت الكافي وزيره . فسار عن ميفارقين وديار

(1) الجعار : الحيل يتمسك به .

(2) إسماعيل في الشعراء : أبو العتاهية ، أو السيّد الحميريّ ، أو الصاحب بن عباد ، وهو الأقرب .

(3) رمة : قراءة ظنيّة ، ولعلّها : رُبدة ، أو ربدة ، وكلاهما تعني الوسخة .

بكر ، على أنه يتصفّح العمّال ، ويعتبر أحوال الأعمال ، حتى قرب من الموصل فأسرى في الليل وصبح الموصل ، فأجتمع بصاحبها . وقلّده وزارته وبعثه في الرسالة إلى بغداد ليتوسّط بين السلطان مشرّف الدولة أبي علي ، وبين معتمد الدولة أبي المنيع قرواش . فأجتمع برؤساء الأتراك والديلم وأستألمهم إلى نفسه ليليّ الوزارة ، وراسل الأثير أبا المسك عنبر واستأله . فلمّا قبض مشرّف الملك على مؤيد الملك سيّد الوزراء أبي علي الحسين بن الحسن الرّخّجيّ<sup>(1)</sup> في رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة ، كوتب أبو القاسم ابن المغربيّ بالورود . فورد إلى بغداد وتقلّد وزارة مشرّف الدولة في رمضان المذكور بغير خلع ولا لقب ولا مفارقة للدراعة . فطعن عليه بدار الخلافة في مذهبه وأنكر أسمه المغربيّ الذي عُرف به ، وذمّ لخاصّة الملك السعيد مشرّف الدولة . وأنكر عليه كونه ردّ أمور وزارته إليه مع ما يُظنّ به من اعتقاد المصريّ والتدين به ، وكان ذلك عند تجديد البيعة على الأولياء الأتراك ببغداد . وأشير إلى أنّ هذا الأمر مقدّمة لأمر يستأنف عقده معهم .

### رسالته إلى مشرّف الدولة في رفع التهمة عن نفسه

فكتب في هذا المعنى ما يكشف وجه الشبهة في أمره ويزيل الظنّة : الدهر أبو العجائب وفو الغرائب ، إلّا أنّي ما ظنّته يُبدعُ هذه البدعة الشنعاء ، ولا يُطرّق هذه الظنّة النكراء . وينبغي أن أعدل عن الاحتجاج للملك أدام الله بقاءه ، وأعزّ نصره ولواءه ، وللمؤمن على تدييره ، والسفير بينه وبين عسكره ، أدام الله تمكينه ، بأنّ الله يعلم ، والناس يعلمون ، خلوص النية لها في الطاعة ، والبعد من هذه الشناعة . فإنّ تشاغلي بما يخصّني من هذه الحال التي ظننت أنّ العرض على الله يسبقها ، وأنّ المعتقد المقدّس قد أستحكم في الثقة بي استحكاماً تقصر أيدي الأيّام عن صناعة مثلها ، أولى . فإن كان يظنّ أنّ ما وسمت به

(1) الوزير الرّخّجيّ له ترجمة في الوافي 12 / 356 ( 338 ) - توفي سنة 430 .

(2) أي التشيع .

من النسب المستعار ، يحملني على الأوزار ، فإن الأمر بضده ، إذ كان أصلي من البصرة ، وانتقل سلفي عنها في فتنة الورزنيي<sup>(1)</sup> إلى بغداد . وكان جد أبي - وهو أبو الحسن علي بن محمد - يخلف على ديوان المغرب ، فُسِّبَتْ به إلى المغربي . وولد له جدِّي / الأدنى ببغداد في سوق العطش ، ونشأ وتقلد أعمالاً [393 أ] كثيرة ، منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر المملكة . وكان خال أبي ، وهو أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الذي مدحه المتنبي<sup>(2)</sup> ، متحققاً بصحبة أبي بكر محمد بن رائق . فلما لحق أبا بكر ما لحقه بالموصل سار جدِّي وخال أبي إلى الشام والتقى بالإخشيدي . وأقام والدي وعمي رحمهما الله بمدينة السلام ، وهما حدثان ، إلى أن توطدت أقدام شيوخهما بتلك البلاد . وأنفذ الإخشيدي غلامه فاتك المجنون<sup>(3)</sup> ، الممدوح المشهور ، فحملها ومن يليها إلى الرحبة وسار بهما على طريق الشام إلى مصر . وأقامت الجماعة هناك إلى أن تجددت قوة للمستولي على مصر ، فأنقلوا بكليتهم وحصلوا في حيز سيف الدولة أبي الحسن [علي] بن حمدان مدة حياته . واستولى جدِّي على أمره استيلاءً تشهد به مدائح لأبي نصر ابن نباته فيه . ثم غلب أبي من بعده على أمره وأمر ولده ، وتدل على ذلك مدائح أبي العباس النامي فيه . ثم شجريينها ما يتفق مثله بين المتصاحبين في الدنيا<sup>(4)</sup> بالأنبار وحد العراق مضطراً ، وبهاء الدولة رحمه الله في أول أمره غالباً . وخوف من المقام فركب مغرراً بنفسه قاصداً إلى الشام ليتمكن من تعرف أخبارنا وأفتكاك إشارنا ، فإننا كنا بحلب معوقين من بعده .

فلقي بمصر الحظوة التي عرفت - وليتها ما أئفقت ! - فإن ختامها كان سماً

(1) فتنة الورزنيي : هي فتنة صاحب الزنج علي بن محمد العلوي (ت 270) - الأعلام ، 140 / 5 .

(2) مدحه المتنبي بقصيدة : أَمِنْ أَرْدِيَارِكِ فِي الدَّجَى الرِّقَابُ ...

(3) هو فاتك الرومي أبو شجاع ، مدحه أبو الطيب بقصيدة : لا خيل عندك تهديها ولا مال ...

(4) كأن في الكلام هنا نقصا .

ذُعافاً وعقباها كانت بواراً واحتياجاً . وانتقلت في إثره ، وكانت والدتي من أهل العراق ، ولنا أملاكٌ إلى اليوم بالنعمانية موروثة . فكنا بمصر زوّاراً ، وبالعراق لمّا انتقلنا إليها قاطنين وألأفاً . فهذا أوّل حديث الأصل الذي وقع الاشتباه به وتمّ التمويه فيه .

ثمّ أرجع إلى ذكر الدين : فأني نشأت وغذيت بكتب الحديث وحفظ القرآن ومنافذة الفقهاء ومجالسة العلماء . ووالله ما رأيت بتلك البلاد مآدبة ولا وليمة ، ولا كنت متشاغلاً إلّا بعلم أو درس ، ولقد سلم لي من حرازات <sup>(1)</sup> كُتبي ما هو اليوم دالٌّ على تشاغلي [بالدين القيم] ، واستمراري على النهج الأسلم . فإنه ليس كتابٌ من كتب السنة إلّا وقد أحطتُ به روايةً ، ورضته درايةً ، وههنا اليوم نسختان من موطأ مالك بسماعي من جهتين وعليهما خطوطُ الشيوخ ، والصحيحان لمسلم والبخاري ، وجامع سفيان ، ومسانيد عدّة عن التابعين ، ولي - وأحمد الله - إملاءاتٌ عدّة في تفسير القرآن وتأويله وتخريجات من الصحاح المذكورة . وسمعتُ كتابي المزنيّ عن الطحاويّ عن المزنيّ <sup>(2)</sup> . وأمّا الأحاديث المنثورة التي كنت أباكر بكور الغراب لأسماعها ، وأطرح رتبة الدنيا في مزاحمة أشياعها ، فأكثر من أن تُحصى . وكيف يُظنّ بمثلي ممّن ظهر تماسكه إن كان لم يظهر باطنه ، تعلق بالهباء المنثور ، وتمسك بالضالّ والوزر ؟ أعوذ بالله ! ثمّ من بعد: فمّا يكثر تعجّبي منه أن تستمرّ هذه الشبهة فيعتقد أن أهل مصر كلّهم على المذهب الذي لا يُرتضى . فإنّ السنة المصمتة <sup>(3)</sup> غالبية على أهل مصر

(1) الحرازات قراءة ظنيّة ، ولعلّها جمع غير قياسيٍ لحِرْز وهو ما يحز فيه المتاع من صندوق ومثله . ولعلّها : إجازات .

(2) المزنيّ (إسماعيل بن يحيى ، ت 264) : هو صاحب الشافعيّ ومصنّف المختصرين الكبير والصغير في فقه الشافعيّ (ترجمته مرّت برقم 747) وأبو جعفر الطحاويّ (أحمد بن محمد بن سلامة ت 321) روى عن خاله المزنيّ قبل أن ينتقل إلى مذهب أبي حنيفة (ترجمة 666) .

(3) المصمّنة : القية من كلّ شائبة . كالفرس المصمت . الذي لا يخالط لونه لونٌ آخر .

حتى لا أعرف واحداً فرداً يشذ عنها ، بل ربّما تعلّق بعضهم بمحبّة أهل البيت عليهم السلام ، وانفرد بها انفراداً يخصّ به المُحقّقين منهم ويعدل فيه عن غيرهم ، حتّى إنّهُ ليس هناك أحد يتشبّه بذلك المذهب إلّا حشو من العوامّ غرضهم الانتصار به من الذلّة . والتشزّر<sup>(1)</sup> على نظرائهم من السوق .

ثمّ إذا نُظر إلى ما مُنيت به في تلك البلاد من ذهاب السطوة الجائدة بدّوح لي وأغصان ، وشيوخ وشبان ، علّم أنّ قلبي لو كان صافياً<sup>(2)</sup> لتكدر تكدرّاً لا يرجى بقاءه أبداً . ومن المعلوم أنّي لو أنست بتلك البلاد لكان لي إليها بعد ذهاب الشخص الأول طريق لخبّ<sup>(3)</sup> ، ومذهب سهل . إلّا أنّي علم الله ، نافرّ منها ومن مالکها نفوراً قد صار صبغة لا حيلة في زوالها ، ولا طريق إلى انتقالها ، لأنّها ليست لي وطناً ولا « أوّل أرض مسّ جلدي ترابها »<sup>(4)</sup> فأتأسّف عليها . والعجب أنّي كنت في الظواهر لا في البطاح ، بأكناف ذلك السرير المقدّس النبويّ ، لا بمرأى أيّ منه ومسمع ، وحولي من أعصي به وأطيع ، وأنفع وأضرّ ، من أمراء العرب حرسهم / الله في طوائف كثيرة من العجم ، فما حُلّت [393ب] قطّ عن التمسك بالولاء والتقرب ، فكيف الآن ، لمّا صرت متقلداً خدمة هذه السدّة ، زاد الله في بهاء سلطانها ، ومنتظراً أمانته في تشييد عزّها ، ومتخذاً هذه القصور البيض معقلاً لي ولولدي ، أعدل عن ذلك ؟ إنّ هذا لمن العجائب كما قد مرّ ذكره . ومن السياسة العلوية الآن أن يكشف كلّ ما رأى فيّ حتى يبلغ إلى آخره ليعرف حقّه من باطله ، وصدقه من ماحله . فقد أحدث للقلب

(1) التشزّر قد تعني التعالي والتكبر .

(2) أي : لو كان صافياً للشيعة الفاطميين ...

(3) الطريق للحب واللاحب : السهل الواضح .

(4) شطريّ لرقاع بن قيس الأسديّ ، وصدّره :

بلادٌ بها نيطت عليّ تمانمي وأول أرضٍ ...



الأشرف أنزعاجاً ، وللسرير الأعظم ارتجاجاً ، وابتذلت الألسن من الذكر ما كان يجب أن يكون مصوناً عنها ، وكنت أنا خادماً جارياً بشوط الجموح في الخدمة . ثمّ قد يعلمُ الله ، لئن نشأ لي طروق هذه التهمة الفاترة ، أحلّ الله السوء المحقق من كان سببها .

وكتبت هذه السطور كما ينث المصدور ، والله حسبي ونعم الوكيل . فلم يلبثت إلى قوله ، وعزل في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وأربعمائة بأبي طاهر المحسن بن طاهر الشيرازي . وكانت وزارته عشرة أشهر وخمسة أيام .

### خروجه من جديد إلى قرواش ثمّ إلى ابن مروان

وأثفق أنّه في مدّة وزارته أوحش الأثير أبا المسك عنبر من الوافي أبي مقاتل أرسلان الطويل ، فأغراه به حتى قبض عليه وقتله . وجرى في أثناء ذلك أمور دعت مشرّف الدولة أبا عليّ ، والأثير أبا المسك عنبر إلى مفارقة بغداد والخروج عنها إلى أوانا كما هو مذكور في أخبار بغداد<sup>(1)</sup> . فتأكّدت الوحشة بين أبي القاسم المغربيّ وبين الأتراك ، فخاف ، وكان قد خرج مع مشرّف الدولة . ففارقه وقصد معتمد الدّولة أبا المنيع قرواش فجرى على عادته ، وأثار ما جدّد سوء رأي القادر بالله فيه لما حدث بين الزكيّ أبي عليّ بن عمر بن محمد بن الحسن ، وأبي الحسن علي بن أبي طالب ، وبين أبي المختار بن عبد الله والهاشميين بالكوفة ، من الفتنة التي ذهبت فيها النفوس والأموال ، [و] ما جمعت فيه الجموع وعقدت به المحاضر المشتملة على ذمّه والوقيعه فيه .

فأوجّب ذلك له قصدَ نصير الدولة أبي نصر بن مروان ، والبعد إلى بلاده . فأقام عنده على حكم الضيافة مدّة أكرمه فيها نصير الدولة غاية الإكرام ، وأقطعه

(1) أوانا : على عشرة فراسخ من بغداد في اتجاه تكريت . وأخبار بغداد هو تاريخ أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت 280) - الأعلام ، 1 / 138 .

ضياءاً جليلاً تقوم به وبمن وصل معه من حاشيته وأتباعه .  
 ولم يزل عنده إلى أن كوتب من بغداد بالعود إليها . فاستأذن نصير الدولة في ذلك فلم يمكنه مخالفته . وكان له وزير يعرف بأبي الحسن محمد بن القاسم بن صقلاب من أهل الموصل . فقال له : إنَّ هذا رجل عظيم له سياسة وتدبير ، وعظم حيلة . وقد بلغك ما فعله من الأمور العظام ، وأنَّه دَوَّخ المالك وقلب الدول . وقد خبر حال هذه البلاد وطال مقامه فيها وعرف غوامض أسرارها . وإنَّك لا تأمن من مكروه ، فأحتل عليه ودبر لنفسك .

### دسيمة من ابن صقلاب لقتله

قال إلى قول وزيره ، ودسَّ على أبي القاسم ابن المغربي سُمًّا في شرابه ، وكان مبرزاً بأخبيته وفساطيطه بظاهر ميفارقين فلماً أحسَّ بالموت ، كتب كتاباً إلى كلِّ مَنْ يصل إليه من الأمراء والرؤساء الذين فيما بين ديار بكر والكوفة ، يعرفهم فيه أنَّ حظية له توفيت وأنَّ تابوتها يجتاز بهم إلى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وخاطبهم في المراجعة لمن يصحبه . وقصد بهذا أن لا يتعرض أحدٌ لتابوته وأن ينطوي خبر موته ، خوفاً ممَّا أثَّره في أهل الكوفة من الآثار السيئة . ثمَّ تقدَّم برده إلى المدينة ، فحمل إلى ميفارقين ، ومات بها في ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة - وقبل غير ذلك ، وليس بصحيح - فحملت جثته من ميفارقين إلى الكوفة ، وبينهما مسيرة نحو شهر ، فدفن بترية كانت له بجوار قبر علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .  
 ويقال إنَّه غير مولده وأنكر أن يكون ولد بمصر . وقد رُئي مولده الذي تقدَّم ذكره بخط أبيه .

وقال الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في كتاب الوزراء إنَّ مولده بمصر<sup>(1)</sup> ، كما تقدَّم .

(1) لا ذكر للوزير المغربي في كتاب الوزراء كما نشره عبد الستار فراج .

### صفاته وشيء من شعره

وكان أبو القاسم أَسَمَرَ شديد السمرة سُنَّاطاً<sup>(1)</sup> يرمى بحبّ الشباب ، من الدهاة العارفين ، لولا هوج فيه . ذكره مؤدّبه أبو الحسن علي بن القارح فقال :  
[ 394 أ ] كان جنونه مجنوناً ، وأصحّ منه مجنون ، وأجنّ / منه لا يكون . و [ قد ] أنشد  
[ طويل ] :

جنونك مجنون ، ولست بواجِدٍ طيباً يداوي من جنون جنون<sup>(2)</sup>  
وله فيه هجو كثير .

وله ديوان شعر . ومن شعره قوله [ خفيف ] :

كنت في سفرة الغواية والجهـ      بل زماناً ، فحان مَنّي القدم  
تبتُ من كلّ مأثمٍ فعسى يُـمـ      حتى بهذا الحديث ذاك القديم  
ابن خمسٍ وأربعين ، لقد ما      طلتُ ، إلّا أنّ الغريمَ كريمٌ<sup>(3)</sup>

وقوله ، وقد لجأ إلى مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام  
[ طويل ] :

تخصّنت من كيد العدو وأيده      بمُجنّبة من حبّ آل محمّد  
ودون يد الجبّار من أن تنالني      جواشن أَمِنْ صُغْتُهَا بالتهجّد  
ألحّ على مولى كريم ، كأنّها      يباكر مَنّي بالغريم اليلندِ  
أُيسِّلِمني من بعد أن أنا جاره      وقد علّقَتْ إحدى حباله يدي ؟<sup>(4)</sup>

وقال [ طويل ] :

- 
- (1) رجل سُنَّاط : لا لحية له .
  - (2) رسالة الغفران ، 59 .
  - (3) ياقوت : إرشاد 10 / 82 .
  - (4) طبقات الداودي 1 / 154 .

أَقُولُ لَهَا وَالْعِيسُ تُحْدَجُ لِلسَّرَى      أَعِدِّي لَفَقْدِي مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّبْرِ<sup>(1)</sup>  
 سَأُنْفِقُ رِيعَانَ الشَّيْبَةِ أَنْفَاءً      عَلَى طَلَبِ الْعِلْيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ  
 أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنَّ لَيْلِيًّا      تَمْرُ بِلَا نَفْعٍ ، وَتُحَسِبُ مِنْ عَمْرِي  
 وَقَالَ [طَوِيل] :

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كِرَاعٍ تَنْكَرَتْ      مَرَاعِيهِ حَتَّى لَيْسَ فِيهِنَّ مَرْتَعُ  
 فَنَاءٌ بِلَا مَرَعَى ، وَمَرَعَى بَغِيرِ مَا      وَحَيْثُ تَرَى مَاءً وَمَرَعَى فَسَبْعُ  
 وَقَالَ فِي غِلَامٍ مَلِيحٍ قَدْ حَلَقَ شَعْرَهُ [خَفِيف] :

حَلَقُوا شَعْرَهُ لِيَكْسُوهُ قُبْحًا      غَيْرَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشُحًّا  
 كَانَ قَبْلَ الْحَلَاقِ لَيْلًا وَصَبْحًا      فَمَحُوا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ صُبْحًا

### أَنْمُودَجٌ مِنْ تَرْكُفٍ لِلْخُلَيْفَةِ الشَّيْعِيّ

وخطب في يوم الأربعاء الثالث من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة  
 بين يديّ الحاكم بأمر الله خطبة قال في آخرها : وإني والله لأصدق الناس قولاً  
 حيث أقول فيك يا أمير المؤمنين [خَفِيف] :

أَنْتَ أَعْطَيْتَنِي كِتَابًا إِلَى رَضٍ      وَانْ حَتَّى أَجْزَى بِخَيْرِ الْجَزَاءِ  
 وَسَقَتَنِي يَدُكَ مِنْ عِلَلِ الْكُو      ثَرِ سُقَيْي شَفَتْ غَلِيلَ ظَمَاءِ  
 أَتَمَّنَى لَوْ رَاسَلْتُكَ الْأَعَادِي      يَبْلِيغُ يَوْفِي عَلَى الْبَلْغَاءِ  
 فِي فَنُونِ الْأَقْوَالِ هَزْلاً وَجَدًّا      وَأَرْتَجِئُكَ لِلْخُطْبَةِ الْغُرَاءِ  
 لَتَرَى مَوْعِي هُنَاكَ وَسَهْلُ      دُونَ شَاوِي وَوَاوِلُّ بِنِ عَطَاءِ<sup>(2)</sup>  
 كَيْفَ لِي لَوْ قَدْ أَحْتَضَرْتَ عَكَازَ      سَيًّا وَغَبَرْتُ أَوْجُهِي الْبَلْغَاءِ ؟

5

(1) حُدَجَ الناقة : شَدَّ عَلَيْهَا الْحَمْلَ .

(2) سَهْلُ بْنُ هَارُونَ .

وحسب مؤمن أنت بعد الله ، لدينه ودنياه ، ونعم الوكيل .

ومن شعره [طويل] :

فيا دمع قل لي كيف حالك غدوة إذا بان جيرانٌ وخفّ قطينٌ  
وقد وعدونا بالإياب وما درؤا بأنّ النوى مثلَ الحديث شجونٌ

ولمّا كان مخْتَفِياً بالقاهرة ، والحاكم بأمر الله يطلب دمه ، بلغه عن صبيّ  
[394ب] أمرد أنّه أتتهى الحسن إليه في / زمانه ، فأشْتَهَى أن يراه . وخُبِّر أنّه يعوم  
بالخليج ، فخرج وعرّ بنفسه حتّى نظر إليه وقال فيه [كامل] :

عُلِمْتُ منطقَ حاجِيهِ والبينُ ينشُرُ رايَتِيهِ  
وعرفت آثارَ التَّعْيِ مِمْ بِقُبْلَةٍ في عارضِيهِ  
ها قد رضيتُ من الحيا قِ بِأَسْرَها نظري إِلَيْهِ  
ولقد أراه في الخلدِ حِجْرٍ ، يشقُّهُ من جانِبِيهِ  
5 والموجُ مثلُ السيفِ وهُوَ مَوْ فَرِنْدُهُ في صفحَتِيهِ  
لا تشربوا من مائه أبداً ولا تردُّوا عليه  
قد ذاب منه السحرُ في حركاته من وجنَّتِيهِ  
فكأنّه في الموجِ قلد حِيبي بين أشواقِي إِلَيْهِ<sup>(1)</sup>

### حكم ابن القارح معلّمه عليه

وقد ذكره أبو الحسن علي بن منصور بن طالب ، المعروف بأبن القارح  
وبـ «دوخلة» الحلبيّ في رسالته إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المغربيّ ، ومنها  
نقلتُ ، فقال : ثمّ سافرتُ إلى مصر ولقيت أبا الحسن المغربيّ ، فالزمني أن

(1) الأبيات في دمية القصر 1 / 116 .

لزمته<sup>(1)</sup> لزوم الظلّ ، وكنت منه مكان المثل في كثرة الإنصاف ، والحنوّ والالتحاف<sup>(2)</sup> . فقال لي سرّاً : أنا أخاف همّة أبي القاسم أن تنزّو به إلى أن يوردنا ورداً لا صدّر عنه . فإن كانت الأنفاس ممّا يُحفظُ ويكتبُ ، فأكتبها وأحفظها وطالعني بها .

فقال لي يوماً : ما نرضى بالخمّول الذي نحن فيه !  
فقلت له : وأيّ خمّولٍ هنا ؟ تأخذون من مولانا - خلد الله ملكه - في كلّ سنة ستّة آلاف دينار . وأبوك من شيوخ الدولة ، وهو معظم مكرم .  
فقال : أريد أن يصار إلى أبوابنا الكتائب والمواكب والمقائب ! ولا أرضى بأن يجري علينا كالولدان والنسوان .

فأعدت ذلك [ على ] أبيه فقال : ما أخوفني أن يخضب أبو القاسم هذه من هذه - وقبض على لحيته وهامته<sup>(3)</sup> . وعلم بذلك أبو القاسم فصارت بيني وبينه وقفة .

( ثمّ ذكر دوخلة خروجه من مصر إلى أن قال : ) ورد عليّ كتاب أبي القاسم فسرت إلى ميفارقين ، فكان يسرّ حسواً في ارتغاء . قال لي يوماً : لي أيام ما رأيْتُكَ ؟

قلت : أعرضتُ حاجة ؟

قال : لا . أردتُ أن ألعنك .

- 
- (1) ألزمني الوالد أبو الحسن أن ألزم الابن ، أي صاحب الترجمة . وأنظر رسالة الغفران ص 53 من طبعة بنت الشاطيء وقد صدرتها رسالة ابن القارح .  
(2) قرأت بنت الشاطيء : التحاف بالتضعيف من تحاف الرجلان . وشرحها بإدّة تحف . وفي مخطوطنا : والالتحاف باللفين ولامين ، فأبقيناها على الافتعال من لحف بمعنى شمل وغطى .  
(3) هذا الجواب تضمنين لكلمة مشهورة للإمام عليّ بخصوص عبد الرحمان بن ملجم . أنظرها في ترجمة ابن ملجم رقم 1440 .

قلت : فالعني غائباً .

قال : لا . في وجهك أشفى .

قلت : ولم ؟

قال : لمخالفتك إيتاي فيما تعلم .

وقلت له ، ونحن على أنس بيني وبينه : لي حرّمات ثلاث : البلديّة ،  
وتربية أبيه [ لي ] ، وتربيّتي لإخوته .

قال : هذه حرم مهتكة : البلد [بـ] نسبة بين الجدّان ، وتربية أبي لك  
مئة لنا عليك ، وتربيّتك لإخوتي بالخلع والدنانير .

[و]أردتُ أن أقول له : استرحتَ من حيث تعب الكرام ، فخشيتُ  
جنونه ، لأنّه كان جنونه مجنوناً ، وأصحّ منه مجنون ، وأجنّ منه لا يكون ،  
و[قد] أنشد [ طويل ] :

جنونك مجنون ، ولستَ بواجدٍ طيباً يداوي من جنون جنون

بل جُنّ جنانه ، ورقصَ شيطانُه [ طويل ] :

به جنة مجنونة ، غير أنّها [إذا] حُصّلت ، منه ألبٌ وأعقلُ

وقال لي ليلة : أريد أن أجمع أوصاف الشمعة السبعة في بيت واحد ،  
وليس يسنح لي ما أرضاه .

فقلت : أنا أفعل هذا الساعة .

قال : أنت جُدّيلها المحكّك وعُدّيّقها المرّجّب .

فأخذت القلم من دواته وكتبتُ بحضرته [ طويل ] :

لقد أشبهتني شمعة في صباي وفي هول ما ألقى وما أتوقّع  
نحول ، وحرّق في فناء ووحدة وتسهيد عين وأصفرار وأدمع

فقال : كنتَ قد عملتَ هذا قبل هذا الوقت !

قلت : تمنعني سرعة الخاطرِ وتُعطيني علمَ الغيب ؟

وقلت / : أنت ذاكر قول أبيك لي ولك وللبَّيَّ الشاعر ومحسن [395أ]

الدمشقيّ ، ونحن في الطارمة<sup>(1)</sup> : أعملوا قطعة قطعةً فمن جود جعلتُ جائزته  
كتبها فيها - فقلتُ [كامل] :

بلغ السماء سمْوً بَيْدَ سِ شَيْدَ في أعلى مكان  
بيتٌ علا حتّى تغوّ رَ في ذُراه الفرقدان  
فأنعم به ، لا زلت من ريبِ الحوادثِ في أمانٍ

فأستجاد سرعتها وخلع عليّ وكتبها في الطارمة .

[قال] وكان أبو القاسم ملولاً ، والملول ربّما ملّ الملاي<sup>(2)</sup> ، وكان لا  
يملّ أن يملّ ، ويحقد حقدَ من لا تلين كبده ، ولا تنحلّ عقده . وقال لي بعض  
الرؤساء معاتباً : أنت حقوق ، ولم يكن حقوقاً .

فقلت له : أنت لا تعرفه . والله ما كان يُحتى عوده ولا يُرجى عوده . وله  
رأيٌ يزيّن له العقوق ، ويُمقّت إليه رعاية الحقوق ، بعيد من الطبع الذي هو  
للصدّ صدود ، وللتأليف ألوفٌ ودود ، كأنه من كبره قد ركب الفلّك ، وأستوى  
على ذات الحُبّك<sup>(3)</sup> . ولستُ ممن يرغب في راغبٍ عن وصلته ، أو يتزع إلى  
نازع عن خلّته ، ويؤثّل حالاً عند من يحبُّ ثلّته<sup>(4)</sup> ، أو يقبل بوجهه على من لا

(1) الطارمة : البهو أو الأريكة أو الخزانة الواسعة ( دوزي ) . وفي خصوص البَيَّ والمحسن  
الدمشقيّ انظر ما قالته بنت الشاطيء ص 56 . وفي مخطوطنا : ألبيتي .

(2) الملاي : لعلها جمع المُلَى ، وهي الحيز الناضج الطيّب

(3) الفلك بضمّين جمع الفلّكة وهي ما أرتفع من تلول الأرض . والحبك إشارة إلى الآية  
﴿والسماء ذات الحُبّك﴾ ( الذاريات ، 7 )

(4) الثلّة بالكسر : الهلكة والتأثيل التثيت والإقرار . وقد سقطت هاتان الجملتان من طبعة  
بنت الشاطيء .



يجعله قبلته . فلما رأيته سادراً جارياً في قلة إنصافي على غلوائه ، محوتُ ذكره  
عن صفحة فؤادي ، وأعتددتُ وده فيما سال به الوادي [ طويل ] :

ففي الناس إن رثتُ جبالك واصلٌ وفي الأرض عن دار القلي متحوّلٌ

وأنشدت الرجل أبياتاً أعتذر بها في قطعي له [ طويل ] :

فلو كان منه الخيرُ إذ كان شرُّه عتيداً ، لقلنا : إنَّ خيراً مع الشرِّ  
ولو كان ، إذ لا خير ، لا شرٌّ عنده صبرنا ، وقلنا : لا يريش ولا يبري  
ولكنه شرٌّ ولا خيرٌ عنده وليس على شرٍّ إذا دام من صبرٍ

وبغضي له - شهد الله - حياً وميتاً ، أوجبه أخذُه محاريب الكعبة الذهب  
والفضة ، وضربها دنائير ودراهم - وسماها الكعبيّة - وأنبه العربَ الرملة  
وخرّب بغداد . وكم دمٍ سفك ، وحريم انتهك ، وحرّة أرمِل ، وصبيّ أيتم !  
قال كاتبه وجامعه<sup>(1)</sup> : قد صرّح - عفا الله عنه - أنّه عدوّ غضبان ، وقلّ  
أن تكون مع هذين سلامة من عدوان . فلا تلتفت إلى تحامله في كلامه ، وتغديه  
في عتبه وملامه ، لا سيّما وهو مرميٌّ بالكذب والمين .

#### 1247 - ابن دؤاس الكتاميّ [ 411 - ]<sup>(2)</sup>

حسين بن عليّ بن دؤاس ، الكتاميّ ، يلقّب سيف الدين .

كان أحد شيوخ كتامة . فتنكّر له الحاكم بأمر الله أبو عليّ منصور ابن  
العزیز ، وتحرّز منه ابن دؤاس وامتنع من دخول القصر أو لقاء الحاكم إلّا في  
الموكب وعلى ظهر الطريق . فإذا استدعاه تأخّر عنه واعتذر إذا لقيه . فلما طال

(1) أي المقرّبيّ . وتدخّله في المفقّي نادر .

(2) النجوم / 4 - 186 - أكتاظ / 2 - 115 - الخطط / 4 - 74 .

ذلك أنكر عليه الحاكم تأخّره فقال له : قد خدمتُك يا مولايَ وخدمتُ آبائك ، ولي عليكم حقوق كبيرة مثلها ما رُعي و[لا] روعي ، وقد قام في نفسي أنك تريد قتلي ، فأنا مجتهد في دفعك بغاية ما يمكنني ، وما بك حاجة إلى حضوري قصرك . فإن كان باطن رأيك مثل ظاهره فدعني على جملتي فإنه لا ضررَ عليك من تأخّري . وإن كنت تريدُ بي سوءاً فلأن تقتلني في داري ، وأنا بين أهلي وأولادي ، أولى من أن تقتلني في قصرك وتطرحني للكلاب تأكل لحمي .

فضحك الحاكم وأمسك عنه . واتفق أن الحاكم توحّش ما بينه وبين أخته السيّدة العزيزة سيّدة الملك<sup>(1)</sup> . فراسلته حتّى اجتمعت به واتفقا على قتل الحاكم ، وإقامة ابنه في الخلافة موضعه ، وأن يكون ابن / دّواس صاحب [395ب] الجيش وشيخ الدولة القائم بها . ووقّعت له بولاية السيارتين<sup>(2)</sup> وهي حماية مصر ، وبخمسین ألف دينار إقطاعاً ، وعشرة آلاف دينار صلة ، وعشرة أفراس بمراكب ذهب ، ومائة قطعة ثياباً فاخرة ، وسيف محلّى بذهب مرصّع بجوهر .

(1) السيّدة العزيزة : مرّ في ترجمة جعفر الكلي الصقلّي رقم 1081 هذا اللقب ، ولكن بياء النسبة : السيّدة العزيزة ، وقلنا ، نقلا عن ابن ميسر (ماسي) ، 49 : هي أخت كاتب العزيز ، زوجها من بككين التركيّ والي دمشق فحملت منه ومات عليها بعد خمسة أشهر . وماتت في خلافة العزيز سنة 385 .

وخبرها لا يخلو من اضطراب : فإن كانت حظيّة العزيز وجاريته كما يقول المقرئ هناك ، فكيف يزوّجها إلى هذا الوالي ، خصوصاً إذا كانت أمّ أولاده ، أي أمّ الحاكم وأمّ أخته ؟

فلذلك ، اعتماداً على خلوّ اللقب هنا من بياء النسبة ، نقول : إنّ السيّدة العزيزة قد يكون أحد لقبي بنت العزيز أخت الحاكم ، واللقب الآخر هو ستّ الملك أو سيّدة الملك كما يقول بعد قليل وكما قال في الأتعاض 1 / 292 وزاد : ولدت بالمغرب في ذي القعدة سنة 359 . فهذه التي تتواطأ مع ابن دّواس على قتل الخليفة المجنون هي أخته . وفي الأتعاض 2 / 115 سمّاها : ستّ الكلّ سلطنة .

(2) السيارتان : قال أيمن فؤاد السيّد في تحقيقه للقانون في ديوان الرسائل لابن الصيرفي ، بيروت ، 1990 ، ص 35 هـ . 3 إنها تعنيان حماية الصعيد وحاجية أسفل الأرض ، وبسّمتي صاحبهما متولّي الحرب .

وأحضرها عبيد بن فندبتهما لقتل الحاكم فقتلاه كما قد ذكر في ترجمتها<sup>(1)</sup> ، وأحضره إليه فحمله إلى سيِّدة الملك فكتمت أمره . وبعثت إلى ابن دؤاس ثياباً كثيرة وبدرتين عينا ، وقادت إليه خمسة أفراس بمراكب الذهب . ثمَّ استدعته بعد فقد الحاكم بخمسة أيام ، وأمرته أن يركب في اليوم السابع من فقدته ومعه كتامة إلى باب القصر . فركب في اليوم السابع ووقف بكتامة حتَّى تعالى النهار . فاستدعته إلى مجلسها وقد أخرجت أبا الحسن علي بن الحاكم وقالت له : المعول في القيام بهذه الدولة عليك ، وتديُّرها موكل إليك . ولهذا الصبي ولده ، وينبغي أن تنتهي في الخدمة إلى غاية وسعك وتبدل فيها كلَّ ما عندك .

فقبَّل الأرض وشكر ودعا ووعد بالإخلاص في الطاعة ، وبلغ ما في القدرة والاستطاعة . وخرج بالصبيَّ إلى الناس وقد لقَّب « الظاهر لإعزاز دين الله » . فكان أوَّل من قبَّل له الأرض ابن دؤاس ، ومَرَّغ خديَّه على الأرض بين يديه . وفعل الناس كذلك بعده .

فزادت السيِّدة ابن دؤاس في منزلته وجعلت مصادر التدبير على يده . فلمَّا أحكمت ما أحكمته وأكَّدت ما أكَّدته ، أحضرته وقالت له : قد علمت ما بيني وبينك من الموائيق والعهود . وأنا امرأة ، وإنَّما أريد الملك لهذا الصبي ، وقد وَفَّقَ الله وأحسنَ المعونة ، وأنت زعيمُ الدولة والمقدِّم فيها . وقد رأيتُ أن أنجز وعدك وأردَّ إليك أمر السيارتين مضافاً إلى الشرطتين<sup>(2)</sup> ، وأجعل رأيتك في الأموال والخزائن نافذاً ، ورأيتك في التديرات معتمداً .

فقبَّل الأرض . وشاع هذا الحديث ، وركب الناس إليه ، وكُتِبَ له العهد بولاية السيارتين في ثوب مصمت ، وعلم عليه الظاهر . وجمع الناس لحضور الخلع وسمَّاه « العهد » . وأحضر ابن دؤاس وبنو عمِّه إلى القصر ، فخرج

(1) ترجمة أخت الحاكم مفقودة ، ونحن يعد لا نعرف اسمها .

وأختفاء الحاكم كان لليلتين بقيتا من شوال سنة 411 (الأمعاء ، 2 / 115) .

(2) طنان العليا والسفلى : شرطنا القاهرة ومدينة مصر .

معضاد الخادم وأجلسه في صفّة على باب الستر ، ووجوه الدولة بين يديه . فلمّا تعالى النهار خرج نسيم الصقلبيّ صاحب الستر والسيف ، ومعه مائة رجل من السعيدية أصحاب الركاب ، وقال لابن دّواس : مولانا يسلم عليك ويقول : قد جعل هؤلاء القوم أصحاب السيوف برسلك .

فقبل الأرض ووقف القوم قياماً بين يديه . وعاد نسيم فقالت له السيدة : أخرج وقف بين يدي ابن دّواس وقل : يا عبيد مولانا ، مولانا يقول لكم : هذا قاتل مولانا الحاكم<sup>(1)</sup> ، واعله بالسيف ، ومُر السعيدية بأن يقتلوه !

فخرج نسيم في عدّة من الصقالبة وفعل ما أمره به وأخذ رأس ابن دّواس ودخل به إلى السيدة فوضّعه بين يديها وأمرت بإخراج جثته فرميت على باب القصر . ولم يعترض فيه معترض ، وتفرّق الناس<sup>(2)</sup> .

#### 1248 - النجم الأسواني [ 646 - 739 ]<sup>(3)</sup>

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسن بن قاسم بن عمّار ، الأسديّ ، نجم الدين ، الأسواني ، الأصفونيّ ، المعروف بأبن أبي شيخة ، الفقيه الشافعيّ .

سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، ومحمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد المقدسي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد القويّ ، وأبي الحسين عليّ ابن أحمد الغرافيّ ، والحافظ شرف الدين عيد المؤمن الدميّاطي .

(1) في النجوم 4 / 190 : خرج الحاكم إلى المقطم ليلة 27 شوال 411 ولم يُعرف مصيره .

(2) هذه الرواية في قتل الحاكم ثمّ قتل ابن دّواس تقصّد إلى بيان دهاء ستّ الملك .

(3) شذرات 6 / 120 طبقات ابن قاضي شهبة ، 2 / 339 ( 539 ) ، السبكيّ ، 9 /

409 ( 1350 ) وهو عنده ابن سيّد الأهل . وهو فيها ابن سيّد الكلّ ، ومولده سنة

وحدث بالقاهرة ، وأخذ الفقه عن أبي الفضل جعفر الترمذي وغيره . وبرع في الفقه ودرس بالملكية<sup>(1)</sup> وأشغل الطلبة في غالب العلوم ، وأفتى . وله تجرد وسياحة . وكان قوي النفس حادّ الخلق مقدماً في الكلام . وبيته معروف أهله بالعلم والصلاح .

توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعائة .

وله أخبار ، منها أنه كان من جملة فقهاء المدرسة الشريفة فحضر درس [396 أ] قاضي القضاة ابن بنت الأعزّ فأنشد المقول<sup>(3)</sup> قصيداً في / مدح رسول الله ﷺ . فصرخ هو وحصلت له حالة . فأنكر القاضي وقال : إيش هذا ؟

فقام مترجماً وقال : هذا شيء ما تذوقه أنت - وترك الفقه . وكان يقرئ في كل شيء من أي كتاب كان ، وانتفع به جماعة .

ورأيت بخط قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي : وحكى لي من أثنى به قال : سمعته يقول ، وهو ثقة : أول صحبتي لأبي العباس الشاطر<sup>(4)</sup> خرجت معه من القاهرة إلى ناحية دمنهور . فلما طلعتنا [من] المركب ، وكان فيها تاجر له في المركب فراش ونطع ، فطلعنا بحوائج الشيخ أبي العباس . فلما انتهت قال : انزل هات الفراش والنطع . - فترت ، فقال لي صاحبهما : هما لي . فعدت إليه فقال : عد إليه وقل له : هاتهما !

فعدت فأعاد الجواب ، فأعادني ثالثاً فأبى . فقال لي رابعاً : عد إليه وقل

- 
- (1) مدرسة الحاج آل ملك الجوكندار برجة قصر الشوك - الخطط ، 4 / 237 .  
(2) المدرسة الشريفة بحي الجوزرية أنشأها الشريف أبو نصر الجعفري سنة 612 - الخطط ، 4 / 208 .  
(3) كلمة عسيرة الفهم . وعند السبكي : بعض الناس .  
(4) أبو العباس الشاطر . قال في جامع كرامات الأولياء 1 / 278 : الصوفي الكبير الولي الشهير ، أخذ عن المرسى . وعنه النجم ، ونقل حكاية المركب . وفي طبقات الأولياء ، 490 (172) : مات قبل 690 ، وأسمه شبيب .

له : غرق الساعة في البحر [ لك ] مركب ، وكلّ ما لك فيها لم يسلم إلا عبدٌ ومعه ثمانية عشر ديناراً .  
وكان الأمر كذلك .

#### 1249 - الصفيّ ابن أبي المنصور [ 595 - 682 ]<sup>(1)</sup>

حسين بن علي بن ظافر ، الشيخ صفيّ الدين ، أبو عبد الله ، ابن الوزير جمال الدين أبي الحسين ، ابن جمال الدين أبي المنصور ، الأزديّ ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الحرّانيّ ، المالكيّ ، المعروف بأبن أبي المنصور .

ولد في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة بحران . وقدم دمشق وعمره خمس عشرة سنة بعد وزارة أبيه بحران للأشرف موسى ، وصحب بها الشيخ المؤلّه علي الكرديّ ، وأبا القاسم [ ... ] الصقلّيّ ، ونجم الدين [ ... ] ابن اللهب .

وقدم مصر ، وصحب أبا العبّاس أحمد بن أبي بكر التجيبيّ الحرّار<sup>(2)</sup> في مدّة غيبة أبيه الوزير جمال الدين في رسالته عن الملك العادل الكبير إلى أبي عزيز بمكّة ، وتجوّد وغير هيأته وترك لبس الثياب الجميلة وركوب البغلة الرائقة ، وهجر أهله ، ولزم الشيخ ، إلى أن قدم أبوه وخرج الناس إلى لقائه . [ف]أشار إليه الشيخ أبو العبّاس أن يخرج إلى لقائه ، فقال له : يا سيّدي ، ما بقي لي والد غيرك ، وأنا ما أركب لهم شيئاً من دوابهم ولا آكل معهم .

فقال : تخرج على كلّ حال .

[ فخرج ] على [ ... ]<sup>(3)</sup> تحته خرج أعطاه إيّاه أبو العبّاس ، فيه خبز وجبن

(1) طبقات الأولياء ، 540 ( 193 ) . الكواكب السّيّارة ، 182 - الخطط 4 / 295 .

(2) أبو العبّاس الحرّار له ترجمة في المقفّي : رقم 640 ( ت 616 ) .

(3) كلمة غير مقرّوة .

وخيار ، وسطل ، وأهله يتكون على حاله ، وكان لأبيه بغال على الربيع  
أخرجوها له مجنوبة<sup>(1)</sup> .

( قال ) فلماً وصلنا إلى بركة الحجاج ، قعدت وحدي تحت السماء ، وكان  
الصيف الشديد ، إلى أن جاء ، فلقينته وحدي فلم يعرفني ، هو ولا من حوله .  
وكان حوله عسكر وأجناد وممالك وخدام ، إلى أن رأي [ف]قال : حسين ؟  
قلت : حسين .

ثم وقف وأصفر وجهه وبهت . ثم مشى ؛ وبقوا متعجبين . وإذا بأهلي  
وإخوتي ، وكل من خرج وصلوا واجتمعوا وأنا بناحية وحدي . فلماً نزل البركة  
قدمت التقدام وجمع على سباطه كل من جاء ، إلا أنا لم أحضر ، وبقيت في  
جهة أبكي بكاء أسير قد أخذ من أهله وحيل بينه وبين من يحبه ، فما بكيت  
عمري ألد من ذلك البكاء .

ثم إن أباه هدده بالقيد والحبس إن لم يعد لما كان عليه . فأخبر أبا العباس  
بذلك ، فقال : رح لأبيك ولا ترجع إلي .

فبكي زماناً ومضى إلى دار أبيه وحبس نفسه في خزنة ، وآلى لا يأكل ولا  
يشرب ولا يخرج ولا ينام ، أو يعود إلى الشيخ أبي العباس . فكث كذلك  
ثلاثاً ، وقد بلغ أباه خبره ، فأجاز له أن يعود إلى الشيخ ، فلم يفعل حتى خرج  
به ماشياً إلى مسجد الشيخ ، وقبل يده وقال له : يا سيدي ، هذا ولدك ،  
تصرف فيه كيف شئت ، وأود لو كنت مكانه .

فقال له : أرجو أن ينفعك الله به .

فأقام عند الشيخ شهراً ، يحمل على كتفه كل يوم جرّين ماء من بولاق إلى  
زاوية الشيخ حافياً . وإذا سمع أبوه بذلك يقول : ببركة الله تعالى .

---

(1) هذه الفقرة مضطربة ولم تتوصل إلى تقويمها .

فلما مات أبوه ، زوجه أبو العباس بآبته ، وكانت من الأولياء ، لها مكاشفات . فولدت له أولاداً وماتت ، وهو يقول : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ (الفجر ، 27) . ثم مات بعدها أبوها . وأقام الصفي خليفته من بعده .

وقال له مرة : أنت وارثي ، وكل ما نلت من الله ، لا بد لك أن تبلغه . وكان ولده طفلاً صغيراً يمشي بين يديه . فقال / لأبن أبي المنصور : كما أن لهذا [396ب] ولدي في الظاهر ، أنت ولدي في الباطن .

وقال : أشهدت عالم النسب ، وكان ظهوره لي صوراً لطيفة نورانية ظهرت لي دفعة واحدة مثل ظهور الشرار إذا خرج من الكور بنفخ النافخ . فكانت كل صورة نورانية في ظهورها ، كمثل الشرارة النارية في ظهورها ، فحنت إلى واحدة منها وحتت إلي ، وهو الصفي .

وتوفي الصفي بالقرافة في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ودُفن برباطه .

وكانت له جماعات يعتقدون بركته ويذكرون له كرامات . وكان يشارك في الفقه . وله كتاب « الرسالة » يتضمن ذكر جماعة ممن أدركهم من أهل طريق الله ، وفيه فوائد كثيرة ، وكتاب « المفاوضات العرفانية مع الصورة المسماة بالشیطانية » ، وكتاب « العطايا الوهبية في المواهب القطبية » .

#### 1250 - الحسين بن علي السبط [ 4 - 61 ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن علي بن أبي طالب - وأسم أبي طالب عبد مناف ، وقيل :

(1) تاريخ الطبري ج 5 ، العقد الفريد 4 / 376 ، مروج الذهب 3 / 248 ، أنساب الأشراف 3 / 142 ، الأغاني 16 / 88 ، تاريخ بغداد 1 / 141 ، تاريخ دمشق ( اختصار ابن منظور ) 7 / 120 وما يليها ، ابن كثير : البداية والنهاية 8 / 205 ، تهذيب



اسمه كتيبة ! - بن عبد المطلب - ويقال له : شيبة الحمد - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبد مناف - واسمه المغيرة - بن قصي - واسمه زيد - بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ابن أبي طالب ، الهاشمي ، القرشي ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ، [ هو ] وأخوه [ ه ] السيد الحسن سيّدا شباب أهل الجنة .

### ولادته

أمّه أمّ أيها فاطمة سيّدة نساء العالمين ، ابنة سيّد المرسلين محمد ﷺ . علقت به لحمس ليال خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة ، فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة . وولد الحسين لحمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بالمدينة النبوية . وقال الواقدي : ولد سنة ثلاث . وعن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال : لم يكن بين الحسن والحسين إلّا طهر واحد .

وعن قتادة : ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستّة أشهر من التاريخ . وعقّ عنه رسول الله ﷺ كما عقّ عن أخيه يوم سابعه بكبش ، وحلق رأسه ، وأمر أن يتصدّق بزنة [ شعره ] <sup>(1)</sup> فضّة .

وخرّج قاسم بن أصبغ من حديث هانئ بن هانئ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : لمّا ولد الحسن ، جاء رسول الله ﷺ فقال : أروني

التهديب 2/ 345 ( 615 ) ، أسد الغابة 2/ 18 ( 1173 ) . الإصابة رقم 1724 ، دائرة المعارف الإسلامية ، 3 / 628 .

هذا ويوجد قسم من الترجمة ( حديث رياء الحاضنة ) في مخطوط ليدن ، بين المحمّدين .

( 1 ) زيادة من أسد الغابة ، 2/ 10 ( ترجمة الحسن ) .

أبني ! ما سَمَّيْتُمُوهُ ؟

قلت : سَمَّيْتُهُ حَرْباً .

قال : بل هو حسن .

فلَمَّا ولد الحسين ، قال : أروني أبني ، ما سَمَّيْتُمُوهُ ؟

قلت : حرباً .

قال : بل هو حسين .

وعن علي رضي الله عنه ، قال : كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس . والحسين أشبه الناس بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك<sup>(1)</sup> .

/ ونشأ [الحسين] بالمدينة . ومات رسول الله ﷺ وله من العمر ست سنين [397ب] وسبعة أشهر وأيام . وكان فاضلاً ديناً كثير الصوم والصلاة والحج . قال مصعب الزبيري : حجَّ الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وجنائبه تُقاد . وشهد مع أبيه علي بن أبي طالب صفين ، وكان أميراً على القلب يومئذ ، وهم همدان وغزا القسطنطينية في الجيش الذي كان يزيد بن معاوية أميره . وكان أسود الرأس واللحية ، إلا شعرات في مقدم لحيته . وكانت فيه غنة وكان إذا قرأ القرآن تسيلُ الدموع على خده .

### محبة الرسول ﷺ له

وذكر أسد عن حاتم بن إسماعيل عن معاوية بن أبي مزرد عن أبيه قال : سمعت أبا هريرة يقول : أبصرت عيناى ، وسمعت أذناي ، رسول الله ﷺ وهو

(1) يدخل هنا حديث ربا الحاضنة منقولاً عن تاريخ دمشق ، وهو مقحم في الترجمة ، ويتواصل من ص 397 ب إلى 398 ب ، وهذا التقطع وقع أيضاً في أسد الغابة .

أَخَذُ بِكَفِّي حَسِينٌ وَقَدَمَاهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ !  
( قَالَ ) وَقَالَ الْغُلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْتَحْ فَاكُ ! - ثُمَّ قَبَلَهُ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ .

وخرَجَ الحاكم في المستدرک من حديث سعيد بن أبي راشد عن يعلى [ بن  
مروة ] العامريّ أنّه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعُوا له ، فَاسْتَقْبَلَ<sup>(١)</sup>  
رسول الله ﷺ أمام القوم ، وحسين مع غلمان يلعب . فأراد رسول الله ﷺ أن  
يأخذه ، فظفّق الصبيّ يفرّ ههنا مرّة وههنا مرّة ، فجعل رسول الله ﷺ  
يضاحكه حتّى أخذه . ( قَالَ ) فَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ قَفَاهُ وَالْأُخْرَى تَحْتَ ذِقْنِهِ  
فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ يَقْبَلُهُ ، وَقَالَ : حَسِينٌ مَنِّي ، وَأَنَا مِنْ حَسِينٍ . أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ  
أَحَبَّ حَسِينًا . حَسِينٌ سَبَطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ .

قال الحاكم أبو عبد الله : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

وخرَجَ من حديث سعيد بن جبیر عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ  
ﷺ : إِنِّي قَتَلْتُ بِيحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَإِنِّي قَاتِلُ بَابْنِ ابْنَتِكَ سَبْعِينَ  
أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا . ( قَالَ ) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

وخرَجَ من حديث الأوزاعيّ عن أبي عَمَّارٍ شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ  
بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي  
رَأَيْتُ حُلُمًا مَنكَرًا اللَّيْلَةَ .

قال : وما هو ؟

قالت : رأيتُ كأنّ قطعةً من جسدك قُطِعَتْ وَوُضِعَتْ فِي حَجَرِي .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتِ خَيْرًا : تَلَدَ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غُلَامًا فَيَكُونُ  
فِي حَجْرِكَ .

(١) هنا أيضاً قراءة تقريبية .

### التَّبَوُّ بِمَقْتَلِهِ

فولدت فاطمة الحسين ، وَكَانَ فِي حَجْرِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .  
فَدَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ . ثُمَّ حَانَتْ مِنِّي التَّفَانَةُ فَإِذَا  
عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَهْرِيقَانِ الدَّمْعِ . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ،  
مَا لَكَ ؟

قَالَ : أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا .  
فَقُلْتُ : هَذَا ؟

قَالَ : نَعَمْ . وَأَتَانِي بِتَرَبَةٍ مِنْ تَرَبْتِهِ حَمْرَاءَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يَخْرُجَاهُ .  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَا كُنَّا نَشْكُ ، وَأَهْلُ الْبَيْتِ مُتَوَافِرُونَ ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ  
عَلِيٍّ يَقْتُلُ بِالطُّفِّ .

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُذِنَ فِي  
أُذُنِ الْحُسَيْنِ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ . ( قَالَ الْحَاكِمُ : ) هَذَا حَدِيثٌ  
صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ .

وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ يَقُولُ : هُمَا رِيحَاتَايَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ  
[ اللَّيْثِيِّ ] عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا وَحُسَيْنًا .  
فَتَقَدَّمَ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ فَوَضَعَهُ . ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ / بَيْنَ [ 398 أ ]

ظهري صلاته سجدة أطالها . ( قال أبي ) فرفعت رأسي ، فإذا الصبيّ على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد . فوقعت في سجودي . فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال الناس : يا رسول الله ، إنك سجدتَ بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها حتّى ظننّا أنّه قد حدث أمر أو أنّه يوحى إليك ؟

قال : كلّ ذلك لم يكن ، ولكنّ أبني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتّى يقضي حاجته .

أخرجه النسائيّ ، وإسناده قويّ .

وقال حسين بن واقد عن أبي بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يخطبنا ، فجاء الحسن والحسين عليهما قيصان أحمران يمشيان ويعثران . فنزل من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه . ثمّ قال : صدق الله ورسوله : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ( التغابن ، 15 ) . نظرت إلى هذين [ الصبيّين ] يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما .

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائيّ .

وقال أبو داود الطيالسيّ : حدّثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي فاختة عن عليّ أنّ رسول الله ﷺ قال لأبنته : إني وإناك وهذين وهذا - يعني ولديها وعليّاً - يوم القيامة في مكان واحد .

وروى الزبير بن بكار عن زينب بنت أبي رافع [ عن أبيها ] قال : أتت فاطمة بنت النبيّ ﷺ بآبئها إلى رسول الله ﷺ في شكوه الذي توفاه الله فيه ، فقالت : يا رسول الله ، هذان أبناك ، فورّثهما شيئاً .

قال : أمّا حسن ، فإنّ له هبتي وسؤددي . وأمّا حسين فإنّ له جرأتي وجودي .

### مكائنه بالمدينة

وقال حمّاد بن زيد : حدّثنا يحيى بن سعيد عن عبيد بن حسين [ قال ] :  
حدّثني الحسين بن عليّ قال : أتيتُ عمرَ بن الخطّاب وهو على منبر ، فصعدت  
إليه فقلت : انزل عن منبر أبي ، وأذهب إلى منبر أبيك .

فقال عمر : لم يكن لأبي منبر - وأخذني وأجلسني معه . فجعلت أقلب  
الحصى بيدي . فلمّا نزل انطلق بي إلى منزله ، فقال لي : مَنْ علّمك ؟  
قلت : والله ما علّمنيه أحد .

فقال : يا بنيّ ، لو جعلت تغشانا ؟

( قال : ) فأتيته يوماً وهو خالٍ بمعاوية ، وابن عمر بالباب . فرجع ابن  
عمر ورجعت معه . فلقيني بعد ذلك فقال : لم أرك ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، جئت ، وأنت خالٍ بمعاوية ، وابن عمر  
بالباب ، فرجع ابن عمر فرجعتُ معه .

فقال : أنت أحقّ بالإذن من ابن عمر ، وإنّا أنبت ما ترى في رؤوسنا الله  
ثمّ أنتم .

رواه أبو الربيع الزهرانيّ ، وجماعة عنه ، وهو صحيح .

وقال جعفر بن محمد الصادق عن أبيه إنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ،  
جعل عطاء حسن وحسين مثل أبيهما .

وقال جويرية بن أسماء عن مَشَافِع [ بن شيبّة ] : حجّ معاوية بن أبي  
سفيان ، فلمّا كان عند الرّدم ، أخذ حسين بخطامه فأناخ به ، ثمّ سارّه طويلاً  
وانصرف . فقال [ عمرو ] بن عثمان لمعاوية : ينيخ بك حسين وتكفّ عنه ؟  
فقال : دعني من قولك . فوالله ما فارقني حتّى خفتُ أن يقتلني ، ولو

قتلني ، ما أفلحتم ، وإنّ لكم من بني هاشم يوماً .  
وعن أبي إدريس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنّه قال : ألا  
أحدّثكم عن خاصّة نفسي وأهل بيتي ؟  
قلنا : بلى .

قال : أمّا حسن ، فصاحب جفنة وخوان ، فمّي من فتيان قريش ، ولو  
ألّقت حلقتا البطان لم يغنّ عنكم في الحرب . وأمّا عبد الله بن جعفر فصاحب لهُو  
وباطل . ولا يغرنكم ابنا عباس .

وأمّا أنا وحسين ، فإنّا منكم وأنتم منّا .  
وكان الحسن يقول للحسين : وددت لو أنّ لي بعضَ شدّة قلبك .  
فيقول الحسين : وأنا ، وددتُ لو أنّ لي بعض بسطة لسانك .

وبينا عمرو بن العاص جالس في ظلّ الكعبة إذ رأى الحسين ، فقال :  
هَذَا أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ الْيَوْمَ .

وقد روى الحسين عن جدّه رسول الله ﷺ . وروى عن أبيه علي بن أبي  
طالب ، وأمّه فاطمة الزهراء ، وعن عمر بن الخطّاب وهند بن أبي هالة .  
وروى عنه علي زين العابدين ، وأبنتاه سكينة وفاطمة ، وعكرمة ، وأبو  
هريرة ، وزيد بن الحسن بن عليّ ، وكرز التيميّ ، والفرزدق ، وجماعة .

#### أمتناعه من مبايعة يزيد

ولمّا بايع الناس يزيد بن معاوية في حياة معاوية ، كان الحسين ممّن لم  
يبايع له . وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين يدعونه إلى الخروج إليهم : في  
خلافة معاوية ، فيتأبى . وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية : إنّني لست آمن  
[398ب] أن يكون حسين مرصداً للفتنة ، وأظنّ / يومكم من حسين طويلاً .

فكتب معاوية إلى الحسين : إنَّ من أطاع الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء . وقد أنبتُ أنَّ قوماً من أهل الكوفة دعوك إلى الشقاق . وأهل العراق من قد خبرت : قد أفسدوا على أبيك وأخيك . فأتقِ الله وأذكر الميثاق ، فإنه متى تكذّني أكيدك .

فكتب إليه الحسين : أتاني كتابك ، وأنا بغير الذي بلغك عني جدير ، والحسنات لا يهدي لها إلا الله . وما أردتُ لك محاربة ولا عليك خلافاً . وما أظنّ [ لي ] عند الله عذراً في ترك جهادك . وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر [ هذه ] الأمة .

فقال معاوية : إن أنزنا بأبي عبد الله إلا أسداً .

وكتب معاوية إليه أيضاً : إني لأظنّ أنَّ في رأسك نزوة ، فوددت أني أدركها فأغفر لك .

ولمّا احتضّر معاوية دعا أبنه يزيد فأوصاه وقال له : انظر حسين بن عليّ ، ابن فاطمة بنت رسول الله ، فإنه أحبّ الناس إلى الناس . فصلّ رحمه وأرفق به يصلح لك أمره . فإن يك منه شيء فلآني أرجو أن يكفيك الله بمن قتل أباه وخذل أخاه .

وتوفي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين ، وباع الناس ليزيد بن معاوية . فكتب [ يزيد ] مع عبد الله بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة أن أدعُ الناس فبايعهم فأبدأ بوجوه قريش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن عليّ . فإن أمير المؤمنين رحمه الله عهد إليّ في أمره الرفق به وأستصلاحه .

فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد . فقالا : نصبح وننظر ما يصنع الناس .



ووثب الحسين فخرج ، وخرج معه ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذي نعرف . والله ما حدث له حزم ولا مروءة .

وقد كان الوليد أغلظ للحسين ، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فترعها عن رأسه ، فقال الوليد : إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسداً !  
فقال له مروان : أقتله !

قال : إنّ ذاك لدمٌ مضمون في بني عبد مناف .

### تحذير الصحابة له والتابعين من الشقاق

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكّة . فأخبر عبد الله بن عمر بن الخطّاب أنّ الحسين قد توجّه إلى العراق . فلحقه على مسيرة ليلتين أو ثلاث من المدينة ، فقال : أين تريد ؟  
قال : العراق .

فقال : لا تأتهم !

فقال : هذه كتبهم وبيعتههم .

فقال : إنّ الله عزّ وجلّ خير نبيّه بين الدنيا وبين الآخرة ، فأختار الآخرة ولم يرد الدنيا . وإنّك بضعة من رسول الله ﷺ . والله لا يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عنكم إلّا للذي هو خير لكم ، فأرجعوا !  
فأبى وقال : هذه كتبهم وبيعتههم .

فأعتنقه ابن عمر وقال : أستودعك الله من قتيل .

وسار[ا] إلى مكّة ، فقدمها ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المغافر<sup>(1)</sup> وجعل يحرض الناس على بني أميّة ، ويشير على

(1) في المخطوط : المغافري .

الحسين أن يقدم العراق . وكان عبد الله بن عباس ينهائ عن ذلك ، وكذلك عبد الله بن مطيع ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو واقد الليثي ، وجابر بن عبد الله . وكره سعيد بن المسيب خروجه ، وأبو سلمة ابن عبد الرحمان ، والمسور بن مخرمة . وكتب إليه [ المسور : ] إياك أن تغتر بكتب أهل العراق !

وكذلك كتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمان تنهائ عن العراق وتقول : أشهد ، لحدثني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل حسين بأرض بابل .

فلما قرأ كتابها قال : لا بد لي إذن من مصري ! - ومضى .

وأناه أبو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام فقال : لقد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك . وأنت تريد أن تسير إليهم ، وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره . فاذكر الله في نفسك !

فقال : جزاك الله يا ابن عم خيراً ، فقد أجهدت رأيك . ومهما يقضي الله من أمر يكن .

فقال أبو بكر : إنا لله ! عند الله نحسب أبا عبد الله !

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يحذره أهل الكوفة ويناشده الله أن [لا] يشخص إليهم . فكتب إليه الحسين : إني رأيت رؤيا ، ورأيت فيها النبي ﷺ وأمرني بأمر أنا ماضٍ له ، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألقى عملي .

وكتب / إليه عمرو بن سعيد بن العاصي : إني أسأل الله أن يلهمك [399أ]

رشدك ، وأن يصرفك عما يُرديك . بلغني أنك أعترمت على الشخصوخ إلى العراق . فإني أعيدك بالله من الشقاق ، فإن كنت خائفاً ، فأقبل إليّ ، فلك عندي الأمان والبر والصلة .

فكتب إليه الحسين : إن كنت أردت بكتابك إليّ برّي وصلّتي ، فعزيت خيراً في الدنيا والآخرة . وإنه لم يشاقق ﴿مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ : إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ( فصلت ، 33 ) ، وخير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يحقّه في الدنيا ، فنسأل الله مخافةً في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده .

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج حسين إلى مكة ، [ ويقول : ] وأحسبه جاءه رجالٌ من أهل هذا المشرق فتّوه الخلافة . وعندك منهم خبرة وتجربة . فإن كان فعل فقد قطع واشج القرابة . وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه ، فاكفّفه عن السعي إلى العراق - وكتب بهذه الأبيات إليه وإلى من بمكة والمدينة من قريش [ بسيط ] :

يا أيها الراكب الغادي لطيته	على عذافرة في سبيلها فحم
أبلغ قريشاً على نأي المزار بها	بيني وبين حسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت أنشدّه	عهد الإلاه وما توفي به الذم
عتيتم قومكم فخراً بأممكم	أم لعمرى عفة كرم
5 هي التي لا يداني فضلها أحد	بنت الرسول ، وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل ، وغيركم	من قومكم لهم في فضلها قسم
إني لأعلم أو ظناً كعالمه	والظن يصدق أحياناً فينتظم
أن سوف يترككم ما تدعون بها	قتلى ، تهاداكم العقبان والرحم
يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت	ومسكوا بجبال السلم وأعتصموا
10 قد غرت الحرب من قد كان قبلكم	من القرون ، وقد بادت بها الأمم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخاً	قرب ذي بدخ زلت به القدم

فكتب إليه ابن عباس : إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمرٍ تكرهه . ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة ويطفىء به

النائرة .

ودخل عبد الله بن عباس على الحسين فكلّمه ليلاً طويلاً ، وقال : أنشدك الله أن تهلك غداً بحال مضیعة . لا تأتِ العراق ! وإن كنت لا بدّ فاعلاً فأقيم حتى ينقضيَ الموسم وتلقى الناسَ وتعلم ما يصدرّون ، ثمّ ترى رأيك - وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين .

### أعترامه الخروج إلى العراق

فأبى الحسين إلّا أن يمضي إلى العراق . فقال له ابن عباس : والله إنّي لأظنّك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قُتل عثمان بين نسائه وبناته . والله إنّي لأخاف أن تكون الذي يُقاد به عثمان ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون !

فقال : يا أبا العباس ، إنك شيخ قد كبرت .

فقال ابن عباس : لولا أن يزري ذلك بي وبك ، لنسبتُ يدي في رأسك ، ولو أعلم أنّا إذا تناصينا أقتّ ، لفعلتُ ، ولكن لا إخال ذلك نافعي .

فقال له الحسين : لأن أقتلَ بمكان كذا وكذا أحبُّ إليّ من أن تستحلّ بي مكة .

فبكى ابن عباس وقال : أقررت عينَ ابن الزبير ، فذلك الذي يسلي نفسي عنه .

ثمّ خرج ابن عباس من عنده وهو مغضب ، وابن الزبير على الباب . فلمّا رآه قال : يا ابن الزبير ، قد أتى ما أحببت . قرّت عينك : هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك في الحجاز [رجز] :

يا لك من قُبْرَةٍ بمَعْمَرٍ خلا لك الجوّ فيضي وأصْفري  
ونقري ما شئت أن تنقري

ودخل محمد بن الحنفية على الحسين بمكة ، وأعلمه أن الخروج ليس له [399ب] برأيي . فأبى الحسين أن يقبل . فحبس محمد / ولده فلم يبعث أحداً منهم ، حتى وجد حسين في نفسه على أخيه محمد وقال : ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه !

فقال محمد : وما حاجتي أن تصاب ويصابوا معك ، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم ؟

وذكر الزبير بن أبي بكر عن أبي سعيد المقبري قال : والله لرأيت حسيناً ، وإنه ليمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة حتى دخل مسجد رسول الله ﷺ وهو يقول [خفيف] :

لا ذعرتُ السَّوَامَ في غَبَشِ الصَّبِّ حِمْيَرًا ، ولا دُعِيتُ يَزِيدًا  
يوم أُعْطِيَ مَخَافَةَ المَوْتِ ضَيْمًا والمَنَايا يَرِصِدَنِي أنْ أَحِيدًا

(قال) فعلمت عند ذلك أن لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج . فالبث أن خرج حتى لحق بمكة .

وفي رواية : خرج الحسين من مكة إلى العراق ، فلما مرَّ بباب المسجد الحرام قال ... (وذكر البيتين) .

وكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد : أما بعد ، فإن الحسين بن علي قد توجه إليك ، وهو الحسين ابن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وتالله ما أحدٌ يسلّمه الله أحبُّ إلينا من الحسين ، فأياك أن تهيج على نفسك ما لا يسدّه شيء ولا تنساه العامة ولا تدع ذكره ، والسلام .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاصي : أما بعد ، فقد توجه إليك الحسين ، وفي مثله تعتق أو تكون عبداً ، تسترق كما يُسرق العبيد .

وقدّم الحسينُ مسلمَ بنَ عقيل بن أبي طالب إلى الكوفة وأمره أن يكتب إليه

بخبرهم . فقدم الكوفة وعليها النعمان بن بشير ، وكتب إليه : إني قدمت الكوفة نبايعي منهم إلى أن كتبتُ ثمانية عشر ألفاً ، فعجّلَ القدومَ ، فإنه ليس دونها مانع .

فلما أتاه كتاب مسلم أغدَّ السيرَ حتَّى انتهى إلى زبالة <sup>(1)</sup> . فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوانٍ فيه أسماء مائة ألف . وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة . فخاف يزيد أن لا يقوم النعمان على الحسين ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد وهو على البصرة - وكان ساخطاً عليه وهمّ بعزله عن البصرة - فضمَّ إليه الكوفة ، وكتب إليه بإقبال الحسين إليهما ، فإن كان لك جناحان فطِرْ حتى تسبق إليهما وأقتل مسلم بن عقيل .

### استعداد زياد لقمع التحرك الشيعي

فأقبل عبيد الله بن زياد على الظهر سريعاً حتى قدم الكوفة ، فأقبل متعمماً متنكراً حتى دخل السوق ، وهم يظنون أنه الحسين ، فجعلوا يقولون لعبيد الله : يا ابن رسول الله ، الحمد لله الذي أراناك - وجعلوا يقبلون يده ورجله .

فقال عبيد الله : لشدَّ ما فسد هؤلاء ! - ثم مضى حتَّى دخل المسجد فصلى ركعتين ثمَّ صعد المنبر وكشف عن وجهه . فلما رآه الناس مال بعضهم على بعض وأقشعوا عنه <sup>(2)</sup> .

وكان قدم مع عبيد الله من أهل البصرة شريك بن الأعور الحارثي ، وكان شيعة لعلي بن أبي طالب . فترل على هانيء بن عروة . فأشتكى شريك - وكان عبيد الله يعوده في منزل هانيء ، ومسلم بن عقيل هناك لا يعلم به - فهَيَّؤوا لعبيد الله ثلاثين رجلاً يقتلونهُ إذا دخل عليهم . وأقبل عبيد الله فدخل على شريك

(1) زبالة : بطريق مكة من الكوفة (ياقوت) .

(2) أقشعوا : نفرّقوا .

يسأل عنه . فجعل شريك يقول [ بسيط ] :

ما تنظرون بسلمي أن تحيوها ؟

أسقوني ولو كانت فيها نفسي !

فقال عبيد الله : ما تقول ؟

قالوا : يهجر<sup>(1)</sup> .

وتخشخش القوم في البيت ، وأنكر عبيد الله ما رأى منهم ، فوثب وخرج ، ودعا مولى هانيء بن عروة - وكان في الشرطة - فسأله فأخبره الخبر . فكان أول من مضى حتى دخل القصر وأرسل إلى هانيء بن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ، فقال : ما حملك على أن تجير عدوي وتنطوي عليه ؟ فقال : يا أخي ، إنه جاء حق هو أحق من حقك وحق [ صاحبك ] . فوثب عبيد الله ، وفي يده عترة<sup>(2)</sup> فضرب بها رأس هانيء حتى خرج الرّج وأغترز في الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله .

وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فخرج في نحو أربعائة من الشيعة ، فما بلغ القصر إلا وهو في ستين رجلاً . وغربت الشمس وكثرهم<sup>(3)</sup> أصحاب عبيد الله بن زياد . وجاء الليل فهرب مسلم حتى دخل على امرأة من كندة فاستجار بها . وعلم بذلك محمد بن الأشعث بن قيس الكندي فأخبر به عبيد الله بن زياد . فبعث إلى مسلم فجاء به ، فأثبه وأمر بقتله . فقال : دعني أوصي .

قال : نعم .

[400 أ] فنظر إلي عمر / بن سعد بن أبي وقاص فقال : إن لي إليك حاجة ،

(1) يهجر : يهذي .

(2) عترة : عكازة لها زج في أسفلها .

(3) كثرهم : غلبهم كثرة . وفي المخطوط قبل هذا : فلما بلغ ... إلا ...

وبيني وبينك رحم .

فقال عبيد الله : أنظر في حاجة ابن عمك .

فقام إليه ، فقال : يا هذا ، إنه ليس ههنا رجل من قريش غيرك . وهذا الحسين بن عليّ قد ارتحل . فأرسل إليه رسولاّ فليَنصرف فإنّ القوم قد غرّوه وخذعوه وكذبوه ، وإنّه إن أتى قُتل ولم يكن لبني هاشم بعده نظام . وعليّ دين أخذته منذ قدمنا الكوفة فأقضيه عني وأطلب جثتي من ابن زياد فوارها .

فقال له ابن زياد : ما قال لك ؟

فأخبره عمر بما قال .

فقال : أمّا مالك فهو لك لا نمنعك منه . وأمّا حسين فإن تركنا لم نردّه . وأمّا جثته فإذا قتلناه لم يبال ما صنّع به .

ثمّ أمر به فقتل . وقضى عمر بن سعد دين مسلم ، وأخذ جثته وكفّنه ودفنه . وأرسل إلى الحسين رجلاً فلقبه على أربع مراحل فأخبره .

### نقاعس أنصار الحسين

وبعث عبيد الله برأس مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة إلى يزيد . وبلغ الحسين قتل مسلم وهانيء ، فقال له أبنه عليّ الأكبر : يا أبه أرجع ، فإنهم أهل العراق وغدرهم وقلة وفائهم ، ولا يفون لك بشيء .

ف قالت بنو عقيل لحسين : ليس هذا حين رجوع - وحرّضوه على المضيّ . فقال حسين لأصحابه : قد ترون ما يأتينا وما أرى القوم إلاّ يستخذلوننا . فمن أحبّ أن يرجع فليرجع .

فأنصرف عنه قوم . وبقي في أصحابه الذين خرجوا معه من مكّة . وكانت خيلهم أنثين وثلاثين فرسا .



ووجهه عبيد الله بن زياد حصين بن تميم [الطهوي] إلى القادسية وقال : أقيم بها ، فمن أنكرته فخذّه .

وكان الحسين قد وجهه قيس بن مسهر بن خليلد بن جندب بن منقذ بن حبش بن بكرة [الصيداوي] إلى مسلم بن عقيل قبل أن يبلغه قتله ، فأخذه حصين فوجه به إلى ابن زياد . فقال له : قد قتل الله مسلماً ، فقم في الناس فأشتم الكذاب ابن الكذاب .

فصعد قيس المنبر فقال : أيها الناس ، إنني تركت الحسين بن عليّ بالحاجر ، وأنا رسوله إليكم وهو يستنصركم .

فأمر به عبيد الله بن زياد فطرح من فوق القصر فمات .

ووجهه الحصين بن تميم الحرّ بن يزيد اليربوعيّ من بني رياح في ألف إلى الحسين وقال : سايره ، ولا تدعّه يرجع حتّى يدخل الكوفة ، وجعّجعه به .

فأخذ الحسين طريق العذيب حتّى نزل الخوف مسقط النجف ممّا يلي المائتين . فنزل قصر بني مقاتل . فحقق خفقة ثمّ انتبه يسترجع وقال : إنني رأيت في المنام أنفأ فارساً يسايرنا ويقول : القوم يسرون ، والمنايا تسري إليهم - فعلمتُ أنّه نعى إلينا أنفسنا .

ثمّ سار الحسين حتّى نزل كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة وتعرف أيضاً بالطفّ . فأضطرب ثمّ قال : أي منزل نحن فيه ؟

قالوا : بكربلاء .

قال : يوم كرب وبلاء .

فوجهه إليه ابن زياد عمر بن سعد بن أبي وقاص في أربعة آلاف . وكان استعمله قبل ذلك على الريّ وهمذان ، وقطع ذلك البعث معه . فلما أمره بالمسير

---

(1) الطهويّ في المخطوط ، التميميّ عند الطبري 5 / 394 . وفي الباب : طيّة بطن من تميم .

إلى الحسين تأتّى ذلك وكرهه وأستعفى منه . فقال له ابنُ زياد : أعطني الله عهداً ، لئن لم تسر إليه وتُقدم عليه لأعزلّك عن عملك وأهدم دارك وأضرب عنقك .

قال : إذن أفعل .

فجاءته بنو زهره فقالوا : نَشُدُّكَ الله أن تكون أنت الذي يلي هذا من حسين ، فتبقى عداوة بيننا وبين بني هاشم .

فرجع إلى ابن زياد فأستعفاه فأبى أن يعفّيه فصمّ وسار إليه . ومع الحسين يومئذ خمسون رجلاً ، وأتاه من الجيش عشرون وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلاً . فلما رأى الحسين عمر بن سعد قد قصد له فيمن معه ، قال : يا هؤلاء ، اسمعوا يرحمكم الله ، ما لنا ولكم ؟ ما هذا الصَّنُّ بكم يا أهل الكوفة ؟ قالوا : خفنا طرحَ العطاء .

قال : ما عند الله من العطاء خير لكم . يا هؤلاء ، دعونا نرجع من حيث جئنا .

قالوا : لا سبيل إلى ذلك .

قال : فدعوني أمضي إلى الريّ فأجاهد الديلم .

قالوا : لا سبيل إلى ذلك .

قال : فدعوني أذهب إلى يزيد بن معاوية فأضع يده في يدي .

قالوا : لا ، لكن ضع يدك في يد عبيد الله بن زياد .

قال : أمّا هذه فلا .

قالوا : ليس لك غيرها .

### المفاوضة بين ابن زياد والحسين

وبلغ ذلك ابن زياد ، فهمّ أن يخلي عنه ، وقال : والله ما عرض لشيء [400ب] من عملي ، وما أراني إلّا مخلي سبيله / .

فقال له شمر بن ذي الجوشن أوس بن الأعور - وقيل : شرحبيل<sup>(1)</sup> - الضبابي : [أمكنك الله من عدوك فتسيره ! إلّا أن ينزل في حكمك !] .  
فكتب إلى عمر بن سعد [كامل] :

الآن حين تعلّقته حبّالنا يرجو النجاة ولات حين مناص

فناهضه . - وقال لشمر بن ذي الجوشن : سر بها إلى عمر بن سعد . فإن مضى لما أمر به وقاتل حسيناً ، وإلّا فاضرب عنقه ، وأنت على الناس .

وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسلّلون إلى الحسين من الكوفة . وبلغ ذلك ابن زياد ، فخرج وعسكر بالنخيلة ، واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث . وأخذ الناس بالخروج إلى النخيلة وضبط الجسر فلم يترك أحداً يجوزه . وعقد للحصين بن تميم الطهويّ على ألفين ، ووجهه إلى عمر بن سعد مردداً له . فقيل : خرجوا إلى الحسين على دينارين دينارين . وقدم شمر بن ذي الجوشن الضبابي على عمر بن سعد بما أمره به ابن زياد ، عشية الخميس لتسع خلون من الحرم سنة إحدى وستين بعد العصر . فنودي في العسكر فركبوا ، والحسين جالس أمام بيته محتبياً . فنظر إليهم قد أقبلوا ، فقال لأخيه العباس بن علي بن أبي طالب : [قم] إليهم فسلهم ما بدا لهم .

فسألهم فقالوا : أئانا كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك أن تنزل على حكمه أو نناجزك .

(1) أوس بن الأعور أو شرحبيل بن الأعور هو اسم ذي الجوشن - الجمهرة لابن حزم ،

قال : انصرفوا عَنَّا العشيّة حتى ننظر ليلتنا هذه في ما عرضتم .

فأنصرف عمر . وجمع الحسين أصحابه في ليلة عاشوراء ليلة الجمعة ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ وما أكرمه الله به من النبوة وما أنعم به على أمته ، وقال : إِنِّي لأحسبُ القومَ إِلَّا مقاتليكم غداً . وقد أذنت لكم جميعاً فأنتم في حلّ مِنِّي . وهذا الليل قد غشاكم فمن كانت له منكم قوّة فليضمّ رجلاً من أهل بيتي ، وتفرّقوا في سوادكم حتى ﴿يَأْتِيَ اللّهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ ( المائدة ، 52 ) . فَإِنَّ القومَ إِنَّمَا يطلبونني ، فإذا رأوني لَهُوا عن طلبكم .

فقال أهل بيته : لا أبقانا الله بعدك ! لا والله لا نفارقك حتى يصيبنا ما أصابك ، - وكذلك قال أصحابه . فقال : أثابكم الله على ما تنون ، الجنة . وأتاه رجل من الأنصار فقال : عليّ دين .

فقال : لا يُقاتلُ معي مَنْ عليه دين !

وقيل لمحمد بن بشر الحضرميّ : قد أسر أبناك بثغر الريّ .

قال : عند الله أحسبه ونفسي ، ما كنتُ أحبُّ أن يؤسر ولا أن أبقى بعده .

فسمع قوله الحسين ، فقال له : رحمك الله ، أنت في حلٍّ مِن بيعتي . فأعمل في فكاك أبناك .

قال : أكلتني السباعُ حيّاً إن فارقْتُك !

قال : فأعطِ ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه - وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .

#### استعداد الحسين للقتال

فلما أصبح الحسين يومه الذي قُتل فيه رضي الله عنه ، قال : اللهم ،

أنت ثقتي في كلِّ كرب ، ورجائي في كلِّ شدّةٍ وأنت لي في كلِّ أمرٍ نزل بي ثقةٌ وعُدّةٌ ، وأنت وليّ كلِّ نعمةٍ وصاحب كلِّ حسنةٍ .

ثمّ قال الحسين لعمر بن سعد وأصحابه : لا تعجلوا حتّى أخبركم خبري : والله ما أتيتكم حتّى أتني كتب منكم <sup>(1)</sup> بأنّ السّنة قد أميتت ، والنفاق قد نجم ، والحدود قد عطّلت ، فاقدّم لعلّ الله تبارك وتعالى يصلح بك أمة محمد ﷺ . [ فانسبوني فأنظروا من أنا ] <sup>(2)</sup> وارجعوا إلى أنفسكم فأنظروا هل يصلح لكم قتلي ويحلّ لكم دمي . ألسنُ ابن بنت نبيّكم وابن ابن عمّه وابن أوّل المؤمنين إيماناً ؟ أوليس حمزة والعبّاس وجعفر بعموميّ ؟ أألم يبلغكم قول رسول الله ﷺ فيّ وفي أخي : هذان سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فإن صدقتموني ، وإلّا فاسألوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، وزيد بن الأرقم .

فقال شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على حرفٍ إنّ كان يدري ما يقول .

وأقبل الحرّ بن يزيد أحد بني رياح بن يربوع على عمر بن سعد ، فقال : أمّقاتل أنت هذا الرجل ؟ فقال : نعم .

[401 أ] فقال : [ أما لكم في واحدة من هذه الخصال التي عرض رضى / ؟ قال : لو كان الأمر إليّ لفعلت .

فقال : سبحان الله ! ما أعظم هذا ! أن يعرض ابن بنت رسول الله عليكم ما يعرض فتأبونه .

(1) قراءة ظنيّة .

(2) كلام مطموس ، والتعويض من الطبريّ ، 5 / 424 .

ثمّ مال الحرّ إلى الحسين فقاتل معه حتّى قُتل . ففي ذلك يقول الشاعر .  
المتوكّل الليثيّ [ وافر ] :

لنعم الحرّ حرّ بني رياح وحرّ عند مختلف الرياح  
ونعم الحرّ ناداه حسينٌ فجاد بنفسه عند الصباح  
فلما علم الحسين أنّهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه  
ثمّ قال : قد نزل بنا ما ترون من الأمور . وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتكرّرت وأدبر  
معروفها وأشملت<sup>(1)</sup> حتّى لم يبقَ منها إلّا ضُبابة كضبابة الإياء الأحنس<sup>(2)</sup> ، عيش  
كالمرعى الويل . ألا ترون الحقّ لا يعمل به والباطل لا يُنهى عنه ؟ ليرغب المؤمن  
في لقاء الله ، وإني لا أرى الموت إلّا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلّا [ ذلّاً ]  
وندماً .

وناهض عمر بن سعد حسيناً . وكان أوّل من قاتل مولى لعبيد الله بن زياد  
يقال له سالم . فصل من الصفّ ، فخرج إليه عبد الله بن تميم الكلبي فقتله ،  
والحسين جالس ، عليه جبة خزر دكناء ، قد وقعت النبل عن يمينه وعن شماله ،  
وابن له ابن ثلاث سنين بين يديه ، فرماه عقبة بن بشر الأسديّ فقتله . ورمى  
عبد الله بن عقبة الغنويّ أبا بكر بن الحسين بن عليّ فقتله . فقال سليمان [ بن  
قته ] فيه [ طويل ] :

وعند غنيّ قطرة من دمانا وفي أسدٍ أخرى تعدّ وتذكرُ  
ولبس حسين لأمته وطاف به أصحابه يقاتلون دونه حتّى قُتلوا جميعاً وحمل  
عليّ بن الحسين الأكبر وهو يقول :  
أنا عليّ بن حسين بن عليّ نحن وبيت الله أولى بالنبويّ  
من شمر وعمر وابن الدعيّ  
وطعنه مرّة بن منقذ بن النعمان بن عبد القيس ، فحُمِل فوضع قريباً من أبيه

(1) اشملت الإبل : تفرقت

(2) الأحنس . من الناس : القصير الأنف . ولم نجد لها لآنية .

فقال : قتلوك يا بنيّ ! على الدنيا بعدك العفاء . - وضّمّه أبوه إليه حتّى مات .  
فجعل الحسين يقول : اللهمّ ، دعو[ن]ا لينصرونا فخذلونا وقتلونا ، اللهمّ فاحبس  
عنهم قطر السماء وأمنعهم بركات الأرض ! فإنّ متّعهم إلى حين ففرّقهم شيعاً  
وأجعلهم طرائق قدداً ، ولا تُرض الولاة عنهم أبداً !

### قساوة أصحاب ابن زياد

وجاء صبيّ من صبيان الحسين يشدّ حتى جلس في حجره . فرماه رجل  
بسهم فأصاب ثغرة نحره فقتله . فقال الحسين : اللهمّ ، إن كنت حبست عتاً  
النصر ، فأجعل ذلك لما هو خير في العاقبة ، وانتقم لنا من القوم الظالمين .

وخرج القاسم بن الحسين بن علي وهو غلام ، فحمل عليه عمرو بن سعيد  
[ بن نفيل ] الأزديّ فضربه فسقط [ الغلام لوجهه فقال : يا عمّاه ! فشدّ  
الحسين شدّة ليث غضب فضرب عمرأ بالسيف ] . وجاءت خيل الكوفيّين  
[ ليستنقذوا عمرأ من الحسين ] ، فحمل عليهم الحسين ، فجالوا ووطئوه حتّى  
مات . ووقف الحسين على القاسم فقال : عزّ على عمّك أن تدعوّه فلا يجيبك ،  
أو يجيبك فلا ينفعلك يومَ كثر واثره وقلّ ناصره ، وبُعداً لقوم قتلوك ! - ثمّ أمر  
به فحمل ورجلاه تخطّ في الأرض حتّى وُضع مع علي بن الحسين .

وعطش الحسين فأستسقى ، وليس معهم ماء . فجاء رجل بماء فتناوله  
ليشرب . فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فيه فجعل يلقي الدم بيده . وحمد  
الله وتوجّه نحو المسناة يريد الفرات . فقال رجل من بني أبان بن دارم : حوّلوا  
بينه وبين الماء !

فعرضوا له فحالوا بينه وبين الماء وهو أمامهم . فقال الحسين : اللهمّ ،  
أظمئّه !

ورماه الأبانّيّ بسهم فأثبتته في حنكه ، فترع السهم وتلقّى الدم وملاً كفّه

وقال : اللهم ، إني أشكو إليك ما فعل هؤلاء .

فما لبث الأبنائي إلا قليلاً حتى رُوي وإنه ليؤتى بالقلة والعسّ إن كان ليروي  
عدّة ، فيشرّبه فإذا نزع من فيه قال : اسقوني فقد قتلتني العطش ! - فما زال  
بذلك حتّى مات .

وجاء شمر بن ذي الجوشن فحال بين الحسين وبين ثقله . فقال الحسين :  
رحلي لكم عن ساعة مباح ، فأمنعوه من جهالكُم وطغامكم ، وكونوا في  
دنياكم أحراراً إذ لم يكن لكم دين .

فقال شمر : ذلك لك يا ابن فاطمة .

فلما قتل أصحاب الحسين وأهله بقي عامّة النهار ، ولا يقدم عليه أحدٌ إلا  
انصرف ، حتى أحاطت / به الرّجالة ، فما رُوي مكثوراً<sup>(1)</sup> أربط جأشاً منه . [401ب]  
فصاح بهم شمر : ثكلتكم أمهاتكم ، ماذا تنتظرون به ؟ أقدموا عليه ! - فكان  
أول من انتهى إليه زرعة بن شريك التيميّ ، فضرب كفّه اليسرى ، وضربه  
الحسين على عاتقه فصرعه . وبرز له سنان بن أنس بن عمرو بن حيّ بن الحارث  
ابن غالب بن مالك بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعيّ فطعنه في  
ترقوته ، ثمّ انتزع الرمح فطعنه في صدره ، فخرّ صريعاً . ونزل إليه ليحرّ رأسه  
فترّل معه خولي بن يزيد الأصبحيّ فأحرّ رأسه . وأتى به عبيد الله بن زياد وقال  
[رجز] :

أوفر ركابي فضّة وذهباً أنا قتلت الملك المحجّباً  
قتلتُ خيرَ الناس أمّا وأباً وخيرَهم إذ ينسبون نسباً  
فلم يعطه ابن زياد شيئاً .

وروى حمّاد بن سلمة : ثنا عمّار بن أبي عمّار أنّ ابن عبّاس رضي الله عنه  
قال : رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم ذات يوم نصف النهار أشعث أغبر بيده

(1) المكثور هو المغلوب .



قارورة فيها دم ، فقلت : يا نبيّ الله ، بأبي أنت وأمّي ، ما هذه ؟  
قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم .  
فأحصي ذلك الوقت ، فوجد قد قتل الحسين ذلك اليوم .  
ووجد بالحسين ثالث وثلاثون جراحةً ، ووجد في ثوبه مائة وبضعة عشر  
خرقاً من السهام وأثر الضرب .

### مقتل الحسين

وقتل رحمة الله عليه يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين  
من الهجرة ، وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة أشهر . وكان عليه يوم قُتل  
جبة خزر دكناء ، وهو صابغ بالسواد .  
وذكر الواقديّ أنّه قُتل في صفر وهو ابن خمس وخمسين سنة ، والأول أثبت .  
وقال جعفر بن محمد الصادق : قُتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .  
وقُتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً وقد اختلف في قاتل  
الحسين . قال أبو عمر بن عبد البر : قتله سنان بن أنس النخعيّ - ويقال له  
أيضاً : سنان بن أبي سنان النخعيّ - وهو جدّ شريك القاضي .  
ويقال : بل الذي قتله رجلٌ من مذحج ، وقيل : قتله شمر بن ذي  
الجوشن - وهو شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن الضباب بن كلاب  
أبن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن  
عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن نضر بن نزاو بن معدّ بن عدنان<sup>(1)</sup> - وكان  
أبرص . وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحيّ من حمير وحزّ رأسه وأتى به  
عبيد الله بن زياد وقال : أوقر ركابي ... البيتين .

(1) جاء هذا التعريف بشمر في الهامش حاشية . وكذلك في التعريف بسنان بن أنس  
النخعيّ .

وقال يحيى بن معين : أهل الكوفة يقولون : إنّ الذي قتل الحسين رحمة الله عليه عمر بن سعد بن أبي وقاص . قال يحيى بن معين : وكان إبراهيم بن سعد يروي فيه حديثاً أنّه لم يقتله عمر بن سعد .

قال أبو عمر بن عبد البر : إنّما نُسب قتلُ الحسين إلى عمر بن سعد لأنّه كان الأميرَ على الخيل التي جهّزها عبيد الله بن زياد إلى قتل الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد ووعدّه أن يُؤيّيه الرّيّ إن ظفر بالحسين وقتله . وكان في تلك الخيل قوم من مضر ومن اليمن . وفي شعر سليمان بن قتّة الخزاعيّ - وقيل إنّها لأبي الرميح الخزاعيّ - ما يدلّ على الاشتراك في دم الحسين . فمن ذلك قوله [ طويل ] :

مررتُ على أبيات آل محمّد	فلم أرَ من أمثالها حيث حلّت
فلا يبعد الله البيوتَ وأهلها	وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت
وكانوا لنا غنماً فعادوا رزيةً	لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم	ولم تُنك في أعدائهم حين سلّت
وإنّ قتيلَ الطفّ من آل هاشمٍ	أذلّ رقاباً من قريش فذلّت 5
إذا أفتقرت [ قيس ] جبرنا فقيرها	وتقتلنا قيس إذا النعلُ زلّت
وعند سنان قطرة من دماننا	سنجزبهم يوماً بها حيث حلّت
ألم تر أنّ الأرضَ أضحت مريضة	لفقد الحسين ، والبلاد أقشعرت
/ وقد أعولت تبكي السماء لفقده	وأنجمها ناحت عليه وصلّت [402أ]

وقال : حليفه الذي وليّ قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن ، وأمير الجيش عمر بن سعد .

وقال مصعب : الذي نوّلّى قتلَ الحسين سنان بن أبي سنان ، ويصدّق ذلك قول الشاعر [ وافر ] :

وأيّ رزية عدلت حُسيّاً غداة شطّت به كفّاً سنان

انتهى [قول ابن عبد البر] .

### المقتولون معه

وقتل مع الحسين رحمه الله جماعة من أهل بيته . فقتل من إخوته لأبيه :  
عبّاس ، وعبد الله ، وجعفر ، وعثمان ، وأبو بكر [ومحمد] .

وقُتل من ولده : عبد الله ، وعلي ، وإبراهيم .  
وقُتل من ولد أخيه الحسن : القاسم ، وأبو بكر ، وعبد الله .  
وقتل من ولد أخيه العبّاس : محمد بن العبّاس .  
ومن ولد عبد الله بن جعفر : محمد وعون .

ومن ولد عقيل : مسلم ، وعبد الرحمان ، وجعفر ، وعبد الله ، بنو عقيل  
وعبد الله بن مسلم بن عقيل ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل .

فهؤلاء أحد وعشرون رجلاً ، رحمة الله عليهم .  
(1) فالعبّاس بن عليّ بن أبي طالب قتله زيد بن وقاد الجنبىّ وحكيم السنبسىّ  
من طيّبىء .

وقُتل أيضاً جعفر بن علي بن أبي طالب ، قتله هانىء بن ثابت الحضرميّ .  
وقُتل عبد الله بن علي بن أبي طالب ، قتله هانىء أيضاً .  
وعثمان بن عليّ بن أبي طالب ، رماه خولي بن يزيد بسهم فأثبته ، وأجهز  
عليه رجل من أبان بن دارم .

وأبو بكر بن عليّ بن أبي طالب ، قتل في ساقية [ ، لا يدري مَنْ قَتله ] .  
ومحمد بن علي بن أبي طالب الأصغر ، قتله رجل من بني أبان بن دارم .  
وعلي بن الحسين بن علي ، الأكبر ، قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبديّ .

---

(1) عند الطبريّ ، 5/ 468 : زيد بن رقاد الجنبىّ وحكيم بن الطفيل السنبسىّ .

وعبد الله بن الحسين ، قتله هانيء بن ثابت الحضرمي .  
 وجعفر بن الحسن ،  
 وأبو بكر بن الحسن ، قتلها عبد الله بن عقبة الغنوي .  
 وعبد الله بن الحسن ، قتله ابن حرملة الكاهلي<sup>(1)</sup> من بني أسد .  
 والقاسم بن الحسن ، قتله سعد بن عمرو [ بن نفيل ] الأزدي .  
 وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، قتله غامر بن نهشل النيمي<sup>(2)</sup> .  
 ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ، قتله عبيد الله بن زياد بالكوفة صبراً .  
 وجعفر بن عقيل ، قتله بشر بن حوط الهمداني ، ويقال : عروة بن  
 عبد الله الخثعمي .  
 وعبد الرحمان بن عقيل قتله عثمان ، بن خالد بن أسيد الجهني وبشر بن حوط .  
 وعبد الله بن عقيل - أمّه أمّ ولد - قتله عمرو بن صبيح الصّدائي .  
 وعبد الله [ بن مسلم ] بن عقيل الآخر - أمّه رقية بنت علي بن أبي  
 طالب ، قتله عمرو بن صبيح الصّدائي ، ويقال : قتله أسيد بن مالك الحضرمي .  
 ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب ، قتله لقيط [ بن ياسر ]  
 الجهني ورجل من آل أبي لهب لم يسم .  
 وقتل أيضاً رجل من آل أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقال له :  
 أبو الهياج . وكان شاعراً .  
 وقتل سليمان مولى الحسين بن عليّ ، قتله سليمان بن عوف الحضرمي .  
 ومنجج . مولى الحسين أيضاً ،  
 وعبد الله بن بقطر . رضيع الحسين ، قُتل بالكوفة : رُميَ به من فوق

(1) حرملة بن الكاهن عند الطبري . 468 / 5 .

(2) قتله عبد الله بن قطبة الطائي عند الطبري .

القصر فمات .

وقد كان أبنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لجأاً إلى امرأة عبد الله بن قطبة الطائيّ ثمّ النبهانيّ ، وكانا غلامين لم يبلغا الحلم . وقد كان عمر بن سعد أمر مُنادياً فنادى : مَنْ جاء برأسٍ فله ألف درهم . فجاء ابن قطبة إلى منزله فقالت له امرأته ، إنّ غلامين لجأاً إلينا ، فهل لك أن تشرف بهما فتبعثَ بهما إلى أهلها بالمدينة ؟

قال : نعم ، أرنيهما .

فلما رآهما ذبحهما وجاء برؤوسهما إلى عبيد الله بن زياد فلم يعطه شيئاً . فقال عبيد الله : وددتُ أنّه كان جاءني بهما حينَ فمّنتُ بهما على أبي جعفر ، يعني عبد الله بن جعفر . وبلغ ذلك ابنَ جعفر أباهما فقال : وددتُ أنّه كان جاءني بهما فأعطيته ألفي ألف درهم .

### من نجا من القتل

ولم يُفلت من أهل الحسين الذين معه إلا خمسة نفر ، وهم : علي بن الحسين ، الأصغر ، وهو أبو ولد الحسين كلّهم الذين أنتشروا في أقطار الأرض . وكان مريضاً مع النساء .

وحسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ، وله عقب .  
وعمر بن حسن بن عليّ ، ولا عقب له .

والقاسم بن عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن عقيل ، الأصغر .  
فإنّ هؤلاء استصغروا . فقدم بهم ، وبنساء الحسين بن عليّ ، وهنّ :  
زينب وفاطمة ابنتا عليّ بن أبي طالب ، وفاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ ،  
[402ب] والرباب بنت أمّ القيس الكلبيّة ، امرأة / الحسين . و<sup>(1)</sup> أمّرو القيس بن

(1) في المخطوط : وأم

عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم [ف]رأس هو وأبوه عديّ بن أوس ،  
 ووفد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو نصرانيّ ، فأسلم .  
 وعقد له عمر على جنود قضاة ، فإرئي كافرٌ لم يصلّ قطّ عُقد له على مسلمين  
 غيره . وتزوَّج بناته أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، والحسن  
 والحسين عليهما السلام : فتزوَّج عليّ مُحَيَّاة [ف]ولدت له بنتاً .

وتزوَّج الحسين بنُ عليّ أختها الرباب فولدت له عبدُ الله ، قتل معه .  
 وولدت له سَكِينَةُ بنتُ الحسين .

وتزوَّج الحسن بن عليّ أختها زينب .

وأمرؤ القيس هذا هو الذي أسر الدعاء بن عمرو ، أخا مفروق الشيبانيّ ،  
 وهو الذي أغار أبوه أبو حجير عديّ بن أوس على بني أسد يوم الرحبة . وأمرؤ  
 القيس هذا هو الذي لطم القعقاع بن حريث بن حكم بن سلامة بن محصن بن  
 جابر بن كعب بن عُليم فلم يعط بظنّه <sup>(1)</sup> فلحق ببني مختر من طيّء ونزل بأنيف  
 ابن مسعود بن قيس في الجاهليّة فنظر إلى أهله فقال - يريد أمراً القيس [وافر] :

تبصّر يا ابن مسعود بن قيس      بعينك هل ترى ظعن القطين  
 خرجن من الغمار مشرّقات      تميل بهنّ أزواج العهون  
 بدمك يا أمراً القيس استقلّت      رجال غوارب الجبلين دوني

وهذا القعقاع يقال له : القعقاع بن درما . ودرما هي أمّ حصن بنت  
 جابر ، سيّة من بني تميم ، وعبد الله المقتول ابن الحسين .

وأمّ محمد بنت الحسن بن عليّ امرأة علي بن الحسين .

وموالٍ لهم وممالك وعبيد وإماء ، قدّم بهم على عبيد الله بن زياد مع رأس  
 الحسين ورؤوس من قُتل معه ، رضوان الله عليهم .

(1) كلمة غير مفهومة .

ولمّا قُتل الحسين انّهب رَحْلَهُ وثَقْلَهُ . فَأَخَذَ سَيْفَهُ الْقَلَانِسُ النَّهْشَلِيَّ .  
وَأَخَذَ سَيْفًا لَهُ آخَرُ جَمِيعِ بْنِ الْخَلْقِ الْأَزْدِيِّ .  
وَأَخَذَ سِرَاوِيلَهُ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ الْبَيْمِيُّ وَتَرَكَهُ مَجْرَدًا .  
وَأَخَذَ قَطِيفَتَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ « قَيْسُ  
قَطِيفَةٍ » .

وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ الْأَسْوَدُ بْنُ خَالِدِ الْأَوْدِيِّ .  
وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ .  
وَأَخَذَ بَرْنَسَهُ - وَكَانَ مِنْ خَزٍّ - مَالِكُ بْنُ بَشِيرٍ الْكَنْدِيُّ .  
وَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْعِرَاقِ حَلِيَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ ، وَهُوَ يَبْكِي . فَقَالَتْ لَهُ  
فَاطِمَةُ : لِمَ تَبْكِي ؟

فَقَالَ : أَسْلَبَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَبْكِي ؟

فَقَالَتْ : دَعِهِ .

قَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرِي .

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، الْأَصْغَرُ ، مَرِيضًا نَائِمًا عَلَى فِرَاشٍ . فَقَالَ شَمْرُ بْنُ  
ذِي الْجَوْشَنِ : أَقْتُلُوا هَذَا !

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! نَقْتُلُ فَتًى حَدَثًا مَرِيضًا لِمَ  
يُقَاتِلُ ؟

وَجَاءَ عُمَرُ [ بْنُ سَعْدٍ] بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ : لَا تَعْرَضُوا لَهُؤُلَاءِ النِّسَاءَ  
وَلَا لِهَذَا الْمَرِيضِ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : قَصَدَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ وَأَكْرَمَ نَزْلِي وَأَخْتَصَّنِي وَجَعَلَ  
يَبْكِي كُلَّمَا خَرَجَ وَدَخَلَ حَتَّى كُنْتُ أَقُولُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَفَاءٌ

فعند هذا ! - إلى أن نادى منادي ابن زياد : ألا من وجد عليّ بن الحسين فليأت به ، فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم .

قال عليّ : فدخل والله عليّ وهو يبكي ، وجعل يربط يديّ إلى عنتي وهو يقول : أخاف ! - فأخرجني والله إليهم مربوطاً حتّى دفعني إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر إليه . فأخذت فأدخلتُ على ابن زياد فقال : ما أسمك ؟

فقلت : علي بن حسين .

فقال : أو لم يقتل الله عليّاً ؟

قلت : كان لي أخ يقال له عليّ ، أكبر منّي ، قتله الناس .

قال : بل الله قتله .

قلت : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (الزمر ، 42) .

فأمر بقتله . فصاحت زينب بنت عليّ : يا ابن زياد ، حسبك من دمائنا ! أسألك الله إن قتله إلا قتلّني معه . - فتركه .

### حمل بقيّة أهله إلى الشام

ولمّا أمر عمر بن سعد بشغل الحسين أن يدخل الكوفة ، تقدّم به إلى عبيد الله بن زياد . وبعث إليه بالرأس مع خولي بن يزيد الأصبحي . فلما حمل النساء والصبيان ومروا بالقتلى ، صرخت زينب بنت علي : يا محمّده ! هذا حسين بالعراء ، مُرْمَلٌ بالدماء ، مقطّع الأعضاء ! يا محمّد ، وبناتك سبابا وذريّتك مقتلة !

فما بقي / صديق ولا عدوّ إلا أكبّ باكياً . قدّم بهم على ابن زياد . [403أ]

فقال عبيد الله بن زياد : من هذه ؟

فقالوا : زينب بنت عليّ بن أبي طالب .

فقال لها : كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟



فقلت : كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتختصمون .

قال : الحمد لله الذي قتلكم وأكذب حديثكم .

فقلت : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيراً .

(وفي رواية : الحمد لله الذي فضحككم وأكذب ألدوثكم) .

وقال : قد شفى الله نفسي من طاغيتك وأهل بيتك .

فبكت وقالت : لعمرى ، لقد قتلت كهلي ، وأبدت أهلي ، وقطعت فرعي ، وأجشئت أصلي . فإن يشفك هذا فقد آستشفيت .

فقال : هذه سجاعة ، وقد كان أبوها شاعراً سجاعاً .

فقلت : ما لي وللسجاعة ؟ إن لي لشغلاً ، ولكن نفثي<sup>(1)</sup> ما أقول .

فلما وضعت الرؤوس بين يدي ابن زياد ، جعل يضرب بقضيب معه على في الحسين وهو يقول [ طويل ] :

يُفْلَقْنَ هَاماً من رجالٍ أعزَّةٍ علينا ، وهم كانوا أعقّ وأظلماً<sup>(2)</sup>

فقال له زيد بن أرقم : لو نحيت هذا القضيب ، فإن رسول الله ﷺ كان يضع فاه على موضع هذا القضيب .

وقالت حفصة بنت سيرين عن أنس بن مالك : جيء برأس الحسين إلى ابن زياد . فقال : ما رأيتُ مثل هذا حسناً .

قلت له : أما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ .

وقال أنس بن مالك : شهدتُ عبيد الله بن زياد حيث أتى برأس الحسين .

(1) كلمة أخرى غير مفهومة ، وأخذنا بقراءة الطبري ، 5/ 457 إلا في الشجاعة ، فالفصود

في رأينا هو سجع الكهان ، وإن كانت القواميس لا تقرّ السجاعة مصدراً .

(2) البيت للحصين المزي كما سيأتي ص 602 ، وهو في المفضليات ص 105 من طبعة أوربا .

فجعل ينكت بقضيب معه على أسنانه ويقول : إن كان لحسن الثغر .  
( قال : فقلت : والله لأسؤوئك ! ) فقلت : أما إنني قد رأيت رسول الله  
يقبل موضع قضيبك من فيه .

فأمر ابن زياد برأس الحسين فنصب على خشبة .

قال الشعبي : رأس الحسين أول رأس حمل في الإسلام .  
وأمر ابن زياد بجنس من قدم به عليه من بقية أهل الحسين معه في القصر .  
فقال ذكوان أبو خالد : خلّ بيني وبين هذه الرؤوس فأدفعها .  
ففعل . فكفّنها ودفنها بالجبانة . وركب إلى أجسادهم فكفّهم ودفنهم .  
قال المسعودي : ودفن أهل العاصرية - وهم قوم من بني أسد - الحسين  
وأصحابه بعد قتلهم بيوم<sup>(1)</sup> .

وأقبل عمر بن سعد فدخل الكوفة وقال : ما رجع رجل إلى أهله بشر ممّا  
رجعت به : أظعت ابن زياد ، وعصيت الله ، وقطعت الرحم .

وقدم رسول يزيد بن معاوية يأمر ابن زياد أن يرسل إليه بثقل الحسين ،  
ومن بقي من ولده وأهل بيته ونسائهم . فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشرة آلاف  
درهم فتجهّزوا بها .

وقد كان ابن زياد لما قتل الحسين بعث زحر بن قيس الجعفي إلى يزيد  
ينحّره بذلك . فقدم عليه ، فقال : ما وراءك ؟

### حسن معاملة يزيد بن معاوية لأهل الحسين

قال : يا أمير المؤمنين أبشر بفتح الله ونصره : ورد علينا الحسين بن عليّ في  
ثمانية عشر من أهل بيته ، وفي سبعين من شيعته ، فسرنا إليهم فخيرناهم  
الاستسلام والتزول على حكم عبيد الله بن زياد أو القتال ، فأختاروا القتال على

(1) مروج ، 259 / 3 .

الاستسلام . فناهضناهم عند شروق الشمس وأطفنا بهم من كلّ ناحية . ثمّ جرّدنا عليهم السيوف اليمانيّة ، فجعلوا يهربون إلى غير وزر ، ويلوذون مئاً بالآكام والحُفَر ، لواداً كما لاذ[ت] الحمام من صقر ، فنصرنا الله عليهم . فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلّا جزر جزور أو نومة قاتل حتى كفى الله المؤمنين مؤونتهم ، فأتينا على آخرهم . فهاتيك أجسادهم مطرحة مجرّدة ، وخذودهم معفّرة ، ومناخرهم مُرمّلة ، تسفي عليهم الريح ذبولها بقي<sup>(1)</sup> سبب تنابهم عرج الضبّاع ، زوارهم العقبان والرّخم .

فدمعت عينا يزيد وقال : قد كنت أَرْضى من طاعتكم بدون قتل الحسين .

ثمّ قال : كذلك عاقبة البغي والعقوب - وتمثّل [ سريع ] :

مَنْ يَذِقِ الْحَرْبَ يَحْذُ طَعْمَهَا مَرّاً وَتَتْرُكُهُ يَجْمَعُ

[403ب] وقيل : قال يزيد وقدم برأس الحسين محفّز / - هو محفّز بن ثعلبة بن مرّة

أبن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحرث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر - وقيل له : « العائذي » من أجل أنّ الحرث أبن مالك بن عبيد أمّه عائذة بنت الخمس بن تحافة بن خثعم ، وبها يعرفون العائذي عائذة قريش - على يزيد ، فقال : أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحقّ الناس والأهمهم .

فقال يزيد : ما ولدت أمّ محفّز الأم وأحقّ . - ثمّ قرع بالخيزرانة بين شفّتي الحسين وأنشد بيت الحصين بن الحمام المرّي : يفلّقن هاماً ... إلى آخره .

فقال له رجلٌ من الأنصار : أرفع قضيبك ، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ يقبل الموضع الذي وضعته عليه .

ثمّ أتى يزيد بثقل الحسين ومَن بقي من أهله ونسائه ، فأدخلوا عليه وقد قنوا بالحبال فوققوا بين يديه . فقال له عليّ بن الحسين : أنشدك الله يا يزيد ،

(1) القمي بالكسر : الاسم من قويت الدار : خلت ، وهو المكان البلقع . وهذا الوصف المتشفي نقله الطبري ، 460 / 5 .

ما ظنك برسول الله لو رآنا مقرنين في الحبال ، أما كان يرق لنا ؟  
فأمر يزيد بالحبال فقطعت - وعُرف الانكسار فيه . وقالت له سكينه بنت  
الحسين : يا يزيد ، أبنات رسول الله سبايا ؟  
قال : يا أبنه أخي ، هو والله عليّ أشدُّ منه عليك - ثم قال : أقسمتُ  
بالله ، لو أن بين ابن زياد وبين حسين قرابة ، لما أقدم عليه ، ولكن فرقت بينه  
وبينه سميّة .

وقال : قد كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين . فرحم  
الله أبا عبد الله ! عجل عليه ابن زياد . أما والله لو كنت صاحبه ثم لم أقدر على  
دفع القتل عنه إلا بنقص بعض عمري لأحيت أن أدفعه عنه ، ولوددت أن  
أُتيت به سالماً .

ثم أقبل على عليّ بن الحسين فقال : أبوك قطع رحمي ونازعني سلطاني  
فجزاه الله جزاء القطيعة والإثم .

فقال علي بن الحسين : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي  
أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ (الحديد ، 22) .

فقال يزيد لأبنه خالد بن يزيد : أجه !

فلم يدر ما يرد . فقال يزيد : ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ  
أَيْدِيكُمْ ، وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (الشورى ، 30) .

فقام رجل من أهل الشام فقال : إن سباياهم لنا حلال .

فقال علي بن الحسين : كذبت ولـ[و]مت ! ما ذاك لك إلا أن تخرج من  
ملتنا وتأتي بغير ديننا .

فأطرق يزيد ملياً ثم قال للشامي : اجلس !

وفي رواية ، قام رجل من الشام أحمر فقال : هب لي هذه الجارية - يعني

فاطمة بنت عليّ . فأرعدت ، فقالت زينب : كذبت والله ، ما ذلك لك ولا له !

فغضب يزيد وقال : إنّ ذلك لي ، لو شئت لفعلت .

فقالت : لا ، إلّا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا .

فغضب وقال : إنّها خرج من الدين أبوك وأخوك .

فقالت : بدين الله ، وبدين أبي وجدّي أهتديت أنت وأبوك وجدك .

فقال : كذبت !

فقالت : أنت أمير [مسلّط] تشتم ظالماً وتقهّر بسلطانك .

فكأنّه أستحيي . وأعاد الشاميّ ، فقال : أغرب ! وهب الله لك حتّفاً قاضياً !

### إرجاع نساء الحسين إلى المدينة

ثمّ أمر بالنساء فأدخلن على نسائه . وأمر نساء أبي سفيان فأقنن المأتم على الحسين ثلاثة أيام . فما بقيت منهنّ امرأة إلّا تبكي وتنتحب على الحسين ثلاثاً . وبكت أمّ كلثوم بنت عامر بن كريز على الحسين ، وهي يومئذ عند يزيد بن معاوية . فقال يزيد : حقّ لها أن تُعول على كبير قرينش وسيدها .

وقالت فاطمة بنت عليّ لأمّرة يزيد : ما تُرك لنا شيء .

فأبلغت يزيد ذلك فقال يزيد : ما أتى إليهم أعظم . ثمّ ما أدّعوا شيئاً ذهب لهم إلّا أضعّفه لهم .

وقال : أندرون من أين أتى حسين ؟ لأنّه كان يقول : أبي خير من أبيه ، وأمّي خير من أمّه ، وجدّي رسول الله خير من جدّه ، وأنا خير منه . فأما قوله : أبي خير من أبيه ، فقد حاجّ أبي أباه إلى الله وعلم الناس أنّها حكم له . [وأما

قوله : أُمِّي خير من أُمِّه ، فلعمري فاطمة ابنة رسول الله ﷺ [ خير من أُمِّي .  
 [وأما قوله : جدِّي خيرٌ من جدِّه ، فلعمري ما أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر يرى  
 لرسول الله فينا عدلاً ولا نِدّاً . ولكته إنَّما أتِي من قِبَلِ فقهِه ولم يقرأ : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ  
 مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ  
 وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ ( آل عمران ، 26 ) .

ثمّ دعا بعليّ بن الحسين ، وحسن بن الحسن ، وعمرو بن الحسن . فقال  
 لعمر بن الحسن - وهو يومئذ ابن إحدى عشرة سنة : أتصارع هذا ؟ - يعني  
 خالد بن يزيد .

قال : لا ، ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً حتّى أقاتله .  
 فضمّه إليه يزيد وقال : شنشنة أعرفها من أخزم ! هل تلد الحية إلّا  
 الحية ؟ .

ثمّ بعث يزيد إلى المدينة فقدم / عليه بعدّة من ذوي السنّ من موالي [404 أ]  
 هاشم ، ثمّ من موالي عليّ رضي الله عنه ، وضمّ إليهم عدّة من موالي أبي  
 سفيان . ثمّ بعث بثقل الحسين ومن بقي من نسائه وأهله وولده معهم ،  
 وجهّزهم ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلّا أمرهم بها .

وكان يزيد يدعو عليّ بن الحسين لغدائه وعشائه . وقال لعليّ بن الحسين :  
 إن أحببت أن تُقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقّك ، فعلت . وإن  
 أحببت أن أردّك إلى بلادك وأهلك ؟

قال : بل تردّني إلى بلادي .

فردّه إلى المدينة ووصله .

ويقال : لمّا أدخل ثقل الحسين على يزيد وضع رأسه بين يديه وبكى .

وقال :

يَفْلَقْنَ هَاماً مِنْ رَجَالِ أَحَبَّةٍ إِلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعْقَ وَأَظْلَمَا  
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ أَنَا صَاحِبُكَ مَا قَتَلْتُكَ أَبَداً .

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : لَيْسَ هَكَذَا .

فَقَالَ : فَكَيْفَ يَا أَبْنَ آدَمَ ؟

قَالَ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ  
مِنْ قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا ، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ( الحديد ، 22 ) .

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ [ أَخُو مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - طَوِيل ] :

لَهَامٌ يَجْنِبُ الطُّفَّ أَدْنَى قَرَابَةٍ مِنْ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي النِّسْبِ الْوَعْلِيِّ  
سُمِّيَهُ أُمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ

فَرَفَعَ يَزِيدُ يَدَهُ فَضْرَبَ صَدْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَالَ : أَسَكَتَ !

وَقِيلَ : قَالَ يَزِيدُ [ رَمَلٌ ] :

لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ  
لَأَهْلُوا وَأَسْتَهْلُوا فَرَحاً ثُمَّ قَالُوا : يَا يَزِيدُ لَا تَسْلُ  
لَسْتُ مِنْ عَتَبَةٍ إِنْ لَمْ أَتُّرْ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلٌ

وَأَمَرَ الرِّسْلَ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ مَعَهُمْ أَنْ يَتَزَلُّوا بِهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا . وَبَعَثَ بِهِمْ مَعَ  
مُحَرِّزِ بْنِ حَرِثِ بْنِ مَسْعُودِ الْكَلْبِيِّ ، وَرَجُلٍ مِنْ بَهْرَاءَ . وَكَانَا مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ  
الشَّامِ . فَلَمَّا مَرُّوا بِالْكُوفَةِ بَكَى النَّاسُ . فَقَالَتْ أُمُّ كُلثُومِ بِنْتُ عَلِيٍّ : فَمَنْ قَتَلَنَا  
إِذْ ؟ ابْكُوا ، فَلَا رَقَاتَ الدَّمْعَةِ يَا فَضَّةَ عَلَى مَلْحُودَةِ الْجِصِّ ! - وَالْمَلْحُودَةُ الْقَبْرُ ،  
شَبَّهَتْهُمْ بِالْقَبْرِ الْمُحْصَصِ الَّذِي ظَاهِرُهُ أَيْضٌ وَبَاطِنُهُ مُخَالَفٌ .

### عداوة مروان بن الحكم لآل البيت

وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص ، وهو عامل له ويمثّل على المدينة . فقال عمرو : وددت أنّه لم يبعث به إليّ .  
فقال مروان : اسكت ! - ثمّ تناول الرأس فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبته وقال [ رجز ] :

يا حبّذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين  
كأنّها بات بمسجدين

والله كأنّي أنظر إلى أيام عثمان .

وسمع عمرو بن سعيد الصيحة من دور بني هاشم فقال متمثلاً [ كامل ] :

عجّت نساء بني زيد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

(والشعر لعمرو بن معدي كرب في وقعة كانت بين زييد وبين بني الحارث  
ابن كعب <sup>(1)</sup> .

ثمّ خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر ، فخطب الناس ، ثمّ ذكر الحسين وما كان من أمره . ثمّ قال : والله لوددت أنّ رأسه في جسده وروحه في بدنه ، يسبّنا ونمدحه ، ويقطعنا ونصله ، كعادتنا وعادته .

فقام ابن أبي حبيش ، أحد بني أسد بن عبد العزّى بن قصي فقال : أما لو كانت فاطمة حيّة لأحزنها ما ترى !

فقال عمرو : اسكت لا سكنت ! أتنازعني فاطمة ، وأنا من عقر ظهرها ؟ والله إنّّه لأبُتنا وإنّ أمّه لأبُتنا . أجل والله ، لو كانت حيّة لأحزنها

(1) هذا التوضيح مُدْمَج في متن المخطوط ، ولعلّه حاشية من المقرئ أو غيره أفحمها الناسخ .  
والتعليق بعد موجود عند الطبريّ ، 5 / 466 .



قتله ، ثمّ لم تسلم من قتله .

فقال ابن أبي حبيش : إنّ ابن فاطمة . وفاطمة ابنة [ خديجة ] بنت خويلد  
ابن أسد بن عبد العزى .

قال ابن أبي مليكة : بينما ابن عباس رضي الله عنه جالس في المسجد الحرام  
وهو يتوقّع خبر الحسين إذ أتاه آتٍ فسارّه بشيء ، فأظهر الاسترجاع . فقلنا : ما  
حدث يا أبا العباس ؟

قال : مصيبة عظيمة عند الله نحتسبها .

ولم يبرح حتى جاء ابن الزبير فعزّاه ، ثمّ انصرف . فقام ابن عباس فدخل  
مزره ، ودخل عليه الناس يعزّونه . فقال : إنّه ليعدل عندي مصيبة حسين شامة  
ابن الزبير . أترونّ مشي ابن الزبير إليّ [ل-] يعزّيني ؟ إن ذلك منه إلّا شامة .

ولمّا بلغ [ مقتل ] الحسين محمّد بن الحنفية قال : قد قتلوا سبعة عشر شاباً  
[404ب] كلّهم قد / ارتكضوا في رحم فاطمة عليها السلام .

وعن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمان قال : لقيني رأس الجالوت فقال :  
والله إنّ بيني وبين داود لسبعين أباً ، وإنّ اليهود لتلقاني فتعظّمني . وأتم ليس  
بينكم وبين نبيكم إلّا أب واحد ، قتلتم ولده .

قال أبو الأسود : وممنّ طعن في سراق الحسين عمر بن سعد . ( قال )  
فرأيتّه هو وأبنيه ضربت أعناقهم ، ثمّ علّقوا على الخشب وألهب فيهم النيران .  
ولمّا بلغ مروان بن الحكم معسكر الحسين قال [رمل] :

أوقع الروميّ فيهم وقعةً أثبتت أوتاد ملك فاستقرّ

وفي رواية : ضربت دوسر فيهم ضربة . . . ( دوسر أسم كنيّة للنعمان )<sup>(1)</sup>.

(1) البيت للمثقب العبدى - اللسان ( دسر ) .

### الخوارق التي صحبت مقتل الحسين

وقد كان قتل الحسين رحمه الله ، من أعلام النبوة ، أخبر به النبي ﷺ وكان كما أخبر :

روى عبد الله بن وهب عن زمعة قال : أخبرني أم سلمة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خائر . ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى . ثم اضطجع وأستيقظ ، وفي يده تربة حمراء يقلبها . فقلت : ما هذه التربة ، يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبريل عليه السلام ، أن أبني هذا - [وأشار] للحسين - يقتل بأرض العراق ، فقلت : يا جبريل ، أرني تربة الأرض التي يقتل بها - فهذه تربتها (وتقدم حديث أم الفضل) .

وروى ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : أستأذن ملك المطران أن يأتي رسول الله ﷺ فأذن له . فقال لأم سلمة : اخفضي علينا الباب لا يدخلن أحد . (قال) فجاء الحسين بن علي فوثب حتى دخل . فجعل يقع على منكب النبي ﷺ . فقال الملك : أنجبه ؟ فقال النبي ﷺ : نعم .

قال : فإن أمتك تقتله . وإن شئت أريتك المكان الذي يُقتل فيه . (قال) فضرب بيده فإذا تراب أحمر . فأخذه أم سلمة فصرتة في طرف ثوبها . فكنا نسمع أن الحسين يقتل بكر بلاء .

وروى أبو سلمة بن عبد الرحمن قال : كان لعائشة رضي الله عنها مشربة ، فكان رسول الله ﷺ إذا أراد لقاء جبريل لقيه فيها . فرفقها مرة وأمر عائشة أن لا يطلع إليهم أحد - وكان رأس الدرجة في حجرة عائشة . فدخل حسين بن علي فرقي ولم تعلم حتى غشيتهما . فقال جبريل : من هذا ؟

قال : ابني - وأخذ رسول الله ﷺ وجعله على فخذيه .

قال جبريل عليه السلام : سيقتل ، تقتله أمتك .

فقال رسول الله ﷺ : أمتي ؟

قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها .

فأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها .

وروى الأعمش عن أبي وائل عن أمّ سلمة رضي الله عنها ، أنها قالت :

كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله ﷺ في بيتي . فترل جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ، إنّ أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك .

فبكى رسول الله ﷺ وضمّه . ثمّ قال : وضعت عندك هذه التربة .

فسمّها رسول الله ﷺ وقال : ريح كرب وبلاء . ( وقال : ) يا أمّ سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دماً فأعلمي أنّ ابني قد قُتل .

فجعلتها أمّ سلمة في قارورة ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم وتقول : إنّ يوماً تحوّلين دماً ليومٍ عظيم - وفي الباب جماعة من الصحابة .

وروي عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال : ليُقتلنّ الحسين قتلاً وإنّي لأعرفُ تربة الأرض التي يقتل بها .

ولمّا قُتل الحسين عليه السلام ، ظهرت آيات عديدة . روى أبو نعيم : نا عبد الله بن حبيب ، وروى علي بن مسهر عن جدّته قالت : كنت شابّة لمّا قتل الحسين . فكثت السماء سبعة أيّام بلباليها غلقة .

وروى عليّ بن مدرك عن جدّه الأسود بن قيس قال : أحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستّة أشهر كأنّها الدم .

### تَلَوْنُ الْكَوْنِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ

وقال عيسى بن الحارث الكندي : لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ مَكْنَتَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ إِذَا صَلَّيْنَا الْعَصْرَ نَظَرْنَا إِلَى الشَّمْسِ عَلَى أَطْرَافِ الْحَيِّطَانِ كَأَنَّهَا الْمَلَا حَفَ الْعَصْفَرَةِ ، وَنَظَرْنَا إِلَى الْكَوَاكِبِ يَضْرِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

وعن نصرۃ الأزدية قالت : لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ مَطَرَتِ السَّمَاءِ / دَمًا [405 أ] فَأَصْبَحَتْ وَكُلَّ شَيْءٍ لَنَا مَلَّانُ دَمًا .

وعن ابن سيرين قال : لَمْ تَرْ هَذِهِ الْحُمْرَةَ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ حَتَّى قَتَلَ الْحُسَيْنُ أَبْنَ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وقد نظم هذا أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري فقال [خفيف] :

(1)  
وَعَلَى الْأَفْقِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ      مِنْ عَلِيٍّ وَصْنُوهُ شَاهِدَانِ  
فَهَمَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ فَجَرَا      فِي أُولِيَّاتِهِ شَفَقَانِ

وروى عبد الله بن لهيعة عن أبي قبيل قال : لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَبَدَتِ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهَارِ .

وروى قطن بن بشير : ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنِي خَالَتِي قَالَتْ : لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ مُطَرْنَا مُطَرًّا كَالدَّمِ .

وقال مهدي بن ميمون : سَمِعْتُ مَرْوَانَ مَوْلَى ابْنَةِ الْمُهَلَّبِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو [...] أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ قَالَ لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَوَضَعَ : رَأَيْتُ حَيَّطَانَ دَارِ الْإِمَارَةِ تَسَابِلُ دَمًا .

وقال حماد بن زيد عن معمر قال : أَوَّلُ مَا عُرِفَ الزَّهْرِيُّ تَكَلَّمَ فِي مَجْلَسِ

---

(1) سقط الزند ، القصيدة 13 : عَلَّلَانِي فَإِنَّ بَيْضَ الْأَمَانِي . . . فِي الدِّيْوَانِ : عَلِيٌّ وَنَجِيلُهُ .

الوليد بن عبد الملك لما قال الوليد : أَيْكُمْ يَعْلَمُ مَا فَعَلْتُ أَحْجَارَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ؟

فَقَالَ الزَّهْرِيُّ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ لَمْ يُقَلَّبْ حَجَرٌ إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمَ عَيْطٍ .

### الْإِنْتِقَامُ الْإِلَهِيُّ مِنْ قَاتِلَيْهِ

وَرَوَى مِثْلَهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَنْدِيُّ ، وَقَالَ : حَدَّثَنِي أُمُّ حَيَّانَ قَالَتْ : يَوْمَ  
قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَظْلَمْتُ [الدُّنْيَا] عَلَيْنَا ثَلَاثًا . وَلَمْ يَمَسَّ أَحَدُهُمْ مِنْ زَعْفَرَانِهِمْ شَيْئًا  
فَجَعَلَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا أَحْتَرَقَ ، وَلَمْ يُقَلَّبْ حَجَرٌ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَّا أَصْبَحَ تَحْتَهُ دَمٌ  
عَيْطٌ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَمِيدِيُّ : ثَنَا سَفِيَّانٌ قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَتْ : لَقَدْ  
رَأَيْتُ الْوَرَسَ عَادَ رَمَادًا ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ اللَّحْمَ كَأَنَّ فِيهِ النَّارَ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ .  
[وَأَخَذُوا جُزُورًا] يَوْمَ قُتِلَ فَنَحَرُوهَا وَطَبَخُوهَا فَصَارَتْ مِثْلَ الْعَلَقَمِ فَمَا اسْتَطَاعُوا  
أَنْ يَسِيفُوا مِنْهَا شَيْئًا .

وَقَالَ فُرُوقُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيِّ قَالَ : لَا تَسُبُّوا أَهْلَ هَذَا  
الْبَيْتِ . فَإِنَّهُ كَانَ لَنَا جَارٌ لَهَجَ بِهِمْ فَقَالَ : أَمَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْفَاسِقِ ابْنِ  
الْفَاسِقِ قَتَلَهُ اللَّهُ - يَعْنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فَرَمَاهُ اللَّهُ بِكَوْكَبَيْنِ<sup>(1)</sup> فِي  
عَيْنَيْهِ فَعَمِيَ .

وَعَنْ السَّيِّدِيِّ : أَتَيْتُ كَرْبَلَاءَ أَبِيعَ الْبَرِّ بِهَا ، فَعَمِلَ لَنَا شَيْخٌ مِنْ طَيْسٍ  
طَعَامًا . فَذَكَرْنَا قَتْلَ الْحُسَيْنِ فَقُلْنَا : مَا شَرَكُ أَحَدٌ فِي قَتْلِهِ إِلَّا مَاتَ بِأَسْوَأِ مِيتَةٍ .  
فَقَالَ : مَا أَكْذَبَكُمْ ! أَنَا مِمَّنْ اشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ .

فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى دَنَا مِنَ الْمَصْبَاحِ وَهُوَ يَبْعَدُ فَسَقَطَ فَذَهَبَ يَخْرُجُ الْفَتِيلَةَ

(1) الْكَوْكَبُ : غِشَاءٌ أَيْضًا عَلَى إِنْسَانٍ الْعَيْنِ .

بإصبعه فأخذت النار منها ، فذهب يُطفئها بريقه فأخذت النار في لحيته ، فعدا فألقى بنفسه في الماء ، فرأيته كأنه حمة <sup>(1)</sup> .

وعن عطاء بن السائب أن رجلاً قال للحسين : أبشر بالنار !  
فقال : أبشر بربّ رحيم ، وشفيع مطاع ! من أنت ؟  
قال : أنا جويرة .

فقال : اللهمّ جرّه إلى النار !

ففرّت به الدابة فتعلّقت رجله بالركاب فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله .  
وقال ابن عيينة : حدّثني جدّي أمّ أبي قالت : شهد رجلان من الجعفيين قتلَ الحسين . فأما أحدهما فطال ذكره [ حتى ] كان يلقّه . وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيه حتى يأتي على آخرها . ( قال سفيان : ) رأيت ابن أحدهما مجنوناً .

وعن سهر بن حوشب قال : إنّنا لعند أمّ سلمة زوج النبي ﷺ فسمعتُ صارخةً فأقبلتُ حتى انتهتُ إلى أمّ سلمة فقالت : قتل الحسين .  
قالت : فعلوها ، ملأ الله بيوتهم وقبورهم عليهم ناراً - ووقعت مغشياً عليها : فقمنا .

وروى أبو نعيم الفضل بن دكين : ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى نبيكم : إنّني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً . وإنّي قاتل بآبن أبتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً - خرّجه الحاكم .

وقال حمّاد بن سلمة عن عمّار بن أبي عمّار عن أمّ سلمة أنّها سمعت الجنّ تنوح على الحسين .

---

(1) أو جمّة . مجتمع النار .

وقال عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة أنها قالت : ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي ﷺ إلا الليلة ، وما أرى [أبني] <sup>(1)</sup> إلا قد قُتل - تعني الحسين . فقالت لجاريتهما : أخرجي فسلي . فأخبرت أنه قد قتل ، وإذا جنيّة تنوح [وافر] :

[405ب] أيا عيني ألا أحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي /  
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر في ملك عبد

وقال عطاء بن مسلم عن أبي حبال الكلبيّ قال : أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب بها : بلغني عنكم أنكم تسمعون نوح الجن؟ فقال : ما تلقى حرّاً أو عبداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك . قلت : فأخبرني ما سمعت أنت . فقال : سمعهم يقولون [كامل] :

سبط الرسول حبيبُه فله بريق في الخدود  
أبواه من عليا قرير شس ، جدّه خيرُ الجدود

وقال ابن هبة عن أبي قبيل : لما قتلوا الحسين احترّوا رأسه وقعدوا في أوّل المرحلة يشربون النبيذ . فخرج عليهم قلم من حائط فكتب بسطردم [وافر] :  
أترجو أمّة قتلت حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب ؟  
فهربوا وتركوا الرأس . ثمّ رجعوا .

### مصير رأس الحسين

وقد اختلف الناس في رأس الحسين عليه السلام . فقليل إن يزيد بن معاوية

(1) الزيارة من مختصر تاريخ دمشق ، 7 / 154 .

بعث به إلى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامل له يومئذ على المدينة فكفّنه عمرو ودفن<sup>[هـ]</sup> بالبقيع عند قبر أمّه فاطمة عليها السلام .

وقيل : بل علّق يزيد الرأسَ بدمشق ثلاثة أيّام ، وأنّه مكث في خزان السلاح حتى ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة ، فبعث فجيبىء به وقد بقي عظماً أبيض ، فجعله في سبط وطّيه وكفّنه ودفنه في مقابر المسلمين . فلما زالت دولة بني أميّة وقدم بنو العبّاس إلى دمشق ، سألوا عن موضع الرأس ونبشوه وأخذوه ، والله أعلم ما صنّع به .

وقال قوم بأنّ الرأس صار إلى مدينة عسقلان فدُفن هناك إلى أن كانت سنة إحدى وتسعين وأربعمائة [فـ]خرج الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجماليّ من القاهرة ودخل عسقلان وأخرج الرأس من مكان دارس وعطره وحمله في سبط إلى دار وعمرَ مشهداً ، وحمل الرأس على صدره وسعى به ماشياً إلى أن أحلّه في مقرّه . ثمّ نقل الرأس من عسقلان فوصل إلى القاهرة في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، أحضره الأمير سيف المملكة تميم والي عسقلان ، والقاضي المؤتمن بن مسكين مشارفها ، وجعل في القصر يوم الثلاثاء عاشره . وبنى له الموضع المعروف بالمشهد الحسينيّ من القاهرة . ومن الناس من يثبت أنّ هذا هو رأس الحسين ، ومنهم من ينفي ذلك .

قال ابن عبد الظاهر : وسمعت من يحكي حكاية يستدلّ بها على بعض شرف هذا الرأس المبارك ، وهي أنّ السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيّوب لما أخذ أهل القصر وشي له بخادم له قدر في الدولة المصريّة ، وكان زمام القصر . وقيل إنّهُ يعرف الأموال التي بالقصر والدفاتر . فأخذ وسُئِل فلم يثب<sup>(1)</sup> بشيء وتجاه<sup>[لـ]</sup> فأمر نُوابه بتعذيبه ، فأخذه متولّي العقوبة ، وجعل على رأسه خنافس وشدّ عليها - يعني ألبسه طاسة نحاس بعدما حلق رأسه ووضع عليها

(1) فلم يثب بـ . . . : لم نسجد لها معنى في المعاجم .



الخنافس لتتقب رأسه ، ولهذا أشدّ العقوبات ، والإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلا تنقب دماغه وتقتله . ففعل ذلك به مراراً وهو لا يتأوه ، وتوجد الخنافس ميتة . فعجب من ذلك وأحضره وقال له : هذا سرّ فيك لا بدّ أن تعرّفني به .

فقال : والله ما سبب هذا إلا أنّي لمّا وصل رأس الإمام الحسين عليه السلام حملته .

قال : وأيّ سبب أعظم من هذا ؟  
وراجع في أمره فعفا عنه .

#### إعفاء قبره بكر بلاء

وأما قبر الحسين فإنّ جثته دُفنت بالطفّ ، وصار الناس يزورون قبره ويتبرّكون به إلى أن كانت سنة ستّ وثلاثين ومائتين [ف] بأمر الخليفة المتوكّل على الله أبو الفضل جعفر ابن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد بهدمه . فهدم القبر وما حوله من المنازل والدور . وبُذِرَ وسُيّ موضع القبر ومنع الناس من إتيانه ، ونودي في الناحية : من وجدناه عند قبره بعد ثلثه بعثنا به إلى المطبق - فهرب الناس منه . وأمتنعوا من المصير إليه . وحرّث الموضع وزرع ما حوله . فقال عليّ بن محمد بن هشام [كامل] :

[406 أ] / تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيّها مظلوما  
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما  
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبّعوه رميماً

وروى عن أبي بكر بن عيَّاش عن عبد الله بن عمر قال : دخلت القصر ،  
فرايتُ رأس الحسين بن عليّ على ترس .

## بعض ما رُئي به

وقال أبو الأسود الدؤليّ في قتل الحسين [وافر] :

أقول وزادني جزعاً وغيظاً أزال الله ملكَ بني زياد  
وأبعدهم كما غلروا وخانوا كما بُعدت ثمودُ وقوم عادِ  
ولا رجعت ركبُهمُ إليهم إذا [و]قفت إلى يوم التنادي

وقال سليمان بن قته يريثه [طويل] :

وإنّ قتيلَ الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاباً من قريش فذلت  
فإن يبتغوه عائذ البيت يصبحوا كعاد تعمّت عن هداها فضلت  
مررتُ على أبيات آل محمّد فألفيُها أمثالها حيث حلّت  
وكانوا لنا غنماً فعادوا رزيّة لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت  
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت 5  
إذا أفقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس إذا النعل زلت  
وعند غنيّ قطرة من دماننا سنجزهم يوماً بها حيث حلّت  
ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضة لفقد حسين ، والبلاد اقشعرت ؟

(1)

وقال السيّد الحميريّ ، واسمه إسماعيل بن [محمد بن يزيد] [كامل] :

أمر على جدّ الحسيد من فقل لأعظمه الزكيّة  
يا أعظماً لا زلت من وطفاء ساكنة رويّة  
وإذا مررت بقبره فأطل به وقف المطيّة  
وأبلك المطهر للمطر هجر والمطهرة التقيّة  
كبكاء معولة أت يوماً لواحدّها المنية 5

(1) الإكمال من الأعلام ، 1 / 320 ، وتوفي هذا الشاعر الشيعي سنة 173 .

وقالت رملة بنت عقيل بن أبي طالب [ بسيط ] :

ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم  
بعترتي وبأهلي عند مفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم  
ماكان لهذا جزائي إذ نصحتُ لكم أن تخلفوني بشرّ في ذوي رحمي

1251 - جمال الدين السبكي [ 722 - 755 ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام ، جمال الدين ، أبو  
الطيب ، ابن قاضي القضاة تقيّ الدين ، السبكيّ ، الشافعيّ

ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . وحضره أبوه على جماعة من  
المشايخ ، وحضر البخاري على الحجّار<sup>(2)</sup> لما ورد القاهرة . وسمع على يونس  
الدبايسيّ وغيره ، وطلب العلم . وتفقه على مجد الدين الزنكلونيّ . وأخذ النحو  
عن أبي حيّان - أكمل عليه التسهيل - وأخذ الأصلين عن الأصفهانيّ<sup>(3)</sup> . وأحكم  
[406ب] العروض وأتقنه على أبي عبد الله / بن الصائغ . وتوجّه مع أبيه إلى دمشق وطلب  
الحديث بنفسه ، وقرأ على المزيّ . وقرأ الفقه على شمس الدين محمد بن بي بكر  
أبن إبراهيم بن النقيب<sup>(4)</sup> .

ثمّ عاد إلى القاهرة ودرّس بالكهاريّة ، وأعاد بدرس القلعة عند بهاء الدين  
ابن عقيل . ومضى إلى أبيه وناب عنه في الحكم بدمشق ، ودرّس بالدماغيّة  
والشاميّة والعنراويّة<sup>(5)</sup> .

(1) حسن المحاضرة ، 436 / 1 ( 179 ) - شذرات ، 177 / 6 - طبقات ابن قاضي

شعبة ، 25 / 3 ( 590 ) - طبقات أخيه التاج عبد الوهاب ، 411 / 2 ( 1351 ) .

(2) مرّت ترجمة الحجّار برقم 454 .

(3) أبو بكر بن إسماعيل الزنكلونيّ ( ت 740 ) . ومحمود بن عبد الرحمان الأصفهانيّ ( ت

749 ) . أمّا أبو حيّان فهو الأثير محمد بن يوسف صاحب الترجمة رقم 3600 من

المقفّي ( ت 745 ) .

(4) محمود بن محمد المزيّ ( ت 742 ) ومحمد بن أبي بكر ابن النقيب ( ت 745 ) .

(5) المدرسة الكهاريّة بخارة الجوزديّة من القاهرة - الخطط 66 / 3 . أمّا الدماغيّة والشاميّة =

وكان من الأذكياء يستحضر التسهيل والحاوي استحضاراً عجيباً<sup>(1)</sup>  
وتوفي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعائة  
بدمشق ، [ ودفن بتربتهم بقاسيون ] .

ومن شعره ملغزاً في ريباس<sup>(2)</sup> [ بسيط ] :

لا ريبَ فيه وفيه الريبُ أجمعه وفيه بأس ولين القامة النضرة  
وفيه كلّ الورى لما تصحّقه في ضيعة ببلاد الشام مشتهرة

1252 - معزّ الدين ابن السديد العقيليّ [ 487 - ]<sup>(3)</sup>

الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن عيسى ، المنعوت بالوزير السيّد الأجلّ  
الكامل الأوحد العادل ، معزّ الدين ، صفّيّ أمير المؤمنين وخالسته ، أبو  
عبد الله ، ابن أبي الحسن سديد الدولة ذي الكفائتين .

من أمائل الكتّاب وصدورهم . وله كتب مستحسنة ورسائل مدوّنة . وكان  
طبعه أغزر من أدبه . وكانت إقامته بدمشق .

وخرج مع الأمير المؤيّد مصطفى الملك حيدرة بن حسين بن مفلح لما ولي  
إمرة دمشق من قبل المستنصر ، ناظراً في أعمال الشام لأيام مضت من شهر رجب  
سنة إحدى وأربعين وأربعمائة فأقام بها إلى أن استدعي إلى القاهرة ، وقلّد  
الوزارة في أيام المستنصر بالله أبي تميم معدّ في ثاني شهر ربيع الأوّل سنة أربع  
 وخمسين وأربعمائة .

وفي وزارته كانت الوقعة بين العبيد والأتراك . ثم صرف في ثاني شعبان  
[ 454 ] بأبي الفرج عبد الله بن محمد البابلي ، وعاد إلى ديوان الشام . ثم صار

= والعذراوية في دمشق .

(1) التسهيل في النحو لابن مالك والحاوي الصغير في الفقه الشافعي لعبد الغفار القزويني (ت 665) .

(2) الريباس : نبت يشبه السلق ويصنع منه معجون حلو .

(3) أعاظ 2 / 264 .

إلى صور وأقام بها عدة سنين . فلما فتحت كان من جملة من حمل إلى مصر .  
وتصرّف في مشاركة الإسكندرية ثمّ صرف .

ومات في [ ... ] سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

ومن شعره [ متقارب ] :

توصّل إلى ردّ كيد العدو      توصّل ذي الحيلة الحازم  
وصانع بعض الذي حزنه      تعشّ عيشة الآمن الغانم  
ودع ما تمتّ به في القديم      وأعمل لذا الزمن القادم  
لعلّك تسلم ممّا تخاف      ولستُ إخالك بالسالم

1253 - الحسين بن علي بن النعمان [ 358 - 395 ]

الحسين بن علي بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون ، قاضي  
القضاة ، وداعي الدعاة ، أبو عبد الله ، ابن القاضي أبي الحسين ، ابن القاضي  
أبي حنيفة .

#### قُدومه من المغرب وتولّيه القضاء

ولد ببلاد المغرب لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثمان <sup>(1)</sup> وخمسين  
وثلاثمائة . وقدم مع أبيه وجده إلى القاهرة صغيراً في رمضان سنة اثنتين وستين  
وثلاثمائة ، فنشأ بها ، ونظر في فقه آل البيت الإسماعيلية وصار من غلاة  
الشيعة .

وأستخلفه عمّه قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن النعمان في الجامع للحكم  
بين الناس ، ثمّ صرفه عن خلافته بابنه عبد العزيز بن محمد <sup>(2)</sup> . فلما مات محمد

(1) في رفع الإصر لابن حجر ( ذيل الولاة والقضاة ، 596 ) : ولد سنة 353 بالهدية .  
(2) عوّض عبد العزيز بن محمد بن النعمان ابن عمّه الحسين في 10 جمادى الآخرة 377 ، ( انظر  
الوفيات ، 5 / 421 ) .

أَبْنُ النِّعْمَانِ <sup>(1)</sup> اسْتَدْعَى الْأَسَازَ بَرِجْوَانَ <sup>(2)</sup> الْحَسِينَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ثَالِثِ عَشْرِينَ صَفَرٍ سَنَةِ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ فَوَلَّاهُ الْقَضَاءَ وَأَضْعَفَ لَهُ أَرْزَاقَ عَمِّهِ وَصَلَاتِهِ وَإِقْطَاعَاتِهِ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَزَحْتُ عَنْكَ <sup>(3)</sup> فَلَا تَوْجِدْنِي سَبِيلًا إِلَيْكَ بِتَعَرُّضِكَ لِدِرْهَمٍ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَدْ أَغْنَيْتُكَ عَنْهَا .

وَحَلَعَ عَلَيْهِ فِي الْقَصْرِ ثِيَابًا بَيْضًا ، وَرَدَاءَ مُحَشَّى مُذْهَبًا ، وَعِمَامَةً مُذْهَبَةً ، وَقَلَّدَهُ سَيْفًا ، وَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ ، وَقَادَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَغْلَتَيْنِ مَسْرَجَتَيْنِ مَلْجَمَتَيْنِ ، وَحَمَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثِيَابًا كَثِيرَةً صَحَاحًا <sup>(4)</sup> .

وَرَدَّ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْحُكْمَ بِالْقَاهِرَةِ الْمَعْرِزَةِ وَمِصْرَ / وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةَ [407 أ] وَأَعْمَالَهَا وَالْحَرَمَيْنِ وَأَجْنَادَ الشَّامِ وَأَعْمَالَ الْمَغْرِبِ كُلِّهَا ، وَ[النَّظَرَ] عَلَى <sup>(5)</sup> الْمَنَابِرِ وَأُثْمَةِ الْمَسَاجِدِ الْجَامِعَةِ ، وَالْقَوْمَةِ عَلَيْهَا ، وَالْمُؤَذِّنِينَ بِهَا ، وَسَائِرِ الْمُتَصَرِّفِينَ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْمَسَاجِدِ ، وَالنَّظَرَ فِي مَصَالِحِهَا جَمِيعًا ، وَمَشَارِفَةَ دَارِ الضَّرْبِ وَعِيَارِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

وَلَمْ يَظَنَّ أَحَدٌ ذَلِكَ بِهِ لِفَقْرِهِ وَضَعْفِ حَالِهِ ، وَكَانَتْ ظُنُونُ النَّاسِ سَبَقَتْ إِلَى وَلايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ النِّعْمَانِ لَمَّا كَانَ أَبُوهُ قَرَّرَهُ لَهُ فِي حَيَاتِهِ وَجَعَلَهُ إِلَيْهِ مِنْ خِلَافَتِهِ .

فَنَزَلَ الْحَسِينَ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمِصْرَ وَقَرَأَ سَجَلَّ وَلايَتِهِ عَلَى

(1) مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ النِّعْمَانِ فِي صَفَرٍ 389 .

(2) أَبُو الْفَتْوحِ الْأَسَازُ بَرِجْوَانُ : تَوَلَّى أَمْرَ مِصْرَ فِي طُفُولَةِ الْحَاكِمِ وَصَارَتْ إِلَيْهِ « الْوَسَاطَةُ » أَيِ الْوِزَارَةِ . وَتَخَلَّصَ مِنْهُ الْحَاكِمُ قَتْلًا فِي رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةِ 390 ( انْظُرْ فَصْلَ « بَرِجْوَانِ » بِدَاثِرَةِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ) . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْمَقْفِيِّ رَقْمَ 1018 .

(3) أَرْزَاقَ عَمِّهِ فَرَاحَتْ : أَذْهَبَهَا .

(4) ثِيَابٌ « صَحِيحَةٌ » فِي الْوَلَاةِ وَالْقَضَاءِ ، وَتَسَاءَلُ الْحَقَّقُ عَنْ مَعْنَاهَا كَمَا تَسَاءَلُ .

(5) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ ، وَالْإِصْلَاحُ مِنَ الْكَنْدِيِّ ، 597 .

المنبر . فنظر بين الناس ، وأوقف جماعةً من الشهود وندب منهم أربعة لكشف أحوال بقيّة الشهود . وألزم من كان ينظر في أموال الأيتام برفع حسابهم بعد أن رفع جماعة من الناس إلى الحضرة يسألون إيصالهم إلى حقوقهم وأموالهم التي كانت مودوعة عند العدول . وتولّى النظر في أمرهم فهد بن إبراهيم النصراني كاتب الأستاذ برجوان .

### محاسبته ورقة عمّه على مخلفه

ورفع جماعة من الناس يسألون إعطاءهم أموالهم التي كانت مودوعة في مؤدّع القاضي محمد بن النعمان . فأحضر ابنه عبد العزيز وكتبه أبو الطاهر بن السندي فسُئلا عن ذلك فذكر [أ] أن جميع ما كان في مودعه تصرف فيه على سبيل القرض . فأحضر الأمانة وطولبوا أشدّ مطالبة ، ورسم عليهم فهد بن إبراهيم وأعتقل بعضهم ، وضيق عليهم ، ووكل بهم ، وطولب من في يده وديعة بحجّة ، فمنهم من أحضر حجّة ، ومنهم من لم يحضر حجّة فألزم بالقيام بما ثبت باسمه . وأمر الحسين ببيع ما خلفه عمّه محمد بن النعمان فحصل منه سبعة آلاف دينار وتسعة وثلاثون ديناراً ونصف وثلث دينار . فخرج الأمر من الحضرة بإضافة هذا المال إلى ما صحّ من الجهات المقبوضة من الأمانة ، فبلغ المجموع أحد عشر ألف دينار والكسر المذكور . وحضر القاضي الحسين مع شهوده بالقصر لقسم ذلك على الأيتام ، فكانت جملته مع ما وجبَ لغيرهم من القُيُب تسعة آلاف دينار وأربعمائة وتسعة عشر ديناراً وثلث وربع دينار . فأمر القاضي باختيار موضع يكون مودعاً لأموال الأيتام ، فوقع الاختيار على مكان بزقاق القناديل حمل إليه ما قبض من أموال الأيتام ، ورسم بحضور خمسة من الشهود ليكونوا شهداء على ما يرد إليه ويخرج منه بحجج تكتب في ذلك وتثبت خطوطهم عليه ، فكان هذا ممّا استحسن من أعمال القاضي الحسين ، وهو أول من عمل للأيتام مودعاً توضع فيه أموالهم .

وَجَعَلَ عَلَى خِلاَفَتِهِ بِمِصْرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ طَاهِرٍ <sup>(١)</sup> . وَعَلَى خِلاَفَتِهِ بِالْقَاهِرَةِ أَبَا الْحَسَنِ مَالِكَ بْنَ سَعِيدٍ الْفَارَقِيِّ <sup>(٢)</sup> وَعَلَى خِلاَفَتِهِ فِي الْفُرْصِ وَالنَّظَرِ بَيْنَ الْمُتَحَاكِمِينَ إِذَا غَابَ الْحُسَيْنُ بْنُ طَاهِرٍ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ <sup>(٣)</sup> . وَأَسْتَكَتَبَ أَبَا طَاهِرٍ زَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّنْدِيِّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَاسِمِ . وَجَعَلَ لِأَخِيهِ أَبِي الْمُنْذِرِ النُّعْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ النَّظَرَ فِي الْعِبَارِ وَدَارَ الضَّرْبِ وَخِلاَفَتَهُ عَلَى الْحُكْمِ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَأَعْمَالِهَا .

وَأَنْبَسَطَ يَدَ الْقَاضِي الْحُسَيْنِ فِي الْأَحْكَامِ ، وَنَظَرَ فِيهَا بِصَرَامَةٍ وَشِدَّةٍ . ثُمَّ قَبْلَ شَهَادَةِ كُلِّ مَنْ تَوَقَّفَ فِي قَبُولِ شَهَادَتِهِ ، وَعَدَّلَ آخَرِينَ . وَأَقَامَ عَلَى بَابِهِ حَاجِبًا .

وَفَوَّضَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَضَاءِ أَمْرَ الدَّعْوَةِ وَقِرَاءَةَ الدَّعْوَةِ فِي الْمَجَالِسِ بِالْقَصْرِ وَكُتَابَتِهَا . وَشَرَّفَهُ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَيَّامَ الْأَعْيَادِ بِالصُّعُودِ مَعَهُ إِلَى الْمَنِيرِ وَقَتِ الْخُطْبَةِ مَعَ مَنْ يَصْعَدُ . فَعَلَتْ مَنَزِلَتُهُ إِلَى الْغَايَةِ .

وَفِي ثَلَاثِ جُمَادَى الْأُولَى زَلَّ لِسَانُ رَجُلٍ مَخَاصِمٍ <sup>(٤)</sup> فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ . فَأَمَرَ الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بِهِ فَضْرَبَ فِي الشَّرْطَةِ أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةَ سَوْطٍ وَدَرَّةٍ . وَطِيفَ بِهِ فَمَاتَ . وَشَهِدَ أَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ جَنَازَتَهُ وَزَارُوا قَبْرَهُ بِكَرَةِ وَعَشِيًّا فَندَمَ الْقَاضِي عَلَى فَعْلِهِ فِيهِ .

### التنافس مع ابن عمّه على القضاء

وَفِي ثَلَاثِ رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . فَوَّضَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ لِلْقَاضِي أَبِي

- (١) فِي رَفْعِ الْإِمْرِ (الْوَلَاةُ وَالْقَضَاءُ ، 595) : الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَاهِرٍ نَقِيبُ الْأَشْرَافِ .
- (٢) مَالِكُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَارَقِيُّ : يُخَلِّفُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ النُّعْمَانَ (انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي رَفْعِ الْإِمْرِ ، الْكَنْدِيِّ ، 603) .
- (٣) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَوَّامِ لَهُ أَيْضًا تَرْجُمَةٌ (الْوَلَاةُ وَالْقَضَاءُ ، 496) وَقَدْ خَلَّفَ مَالِكَُ بْنُ سَعِيدٍ فِي شَعْبَانَ 405 .
- (٤) هَذَا الْمَغْبُوتُ سَمَاءُ ابْنِ حَجَرٍ (الْكَنْدِيُّ ، 597) : الْحَسَنُ الْمَغْرِبِيُّ .



القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان النظر في المظالم وأذن له أن يسمع البيّنة فيها . فقبل جماعة من الشهود اختارهم بعدما راسل قوماً وأمتنعوا من الشهادة عنده ، رغبةً منهم في الشهادة عند قاضي القضاة الحسين . فوقع بذلك بين [407ب] الناس / اختلاف ، وصار من رفع غريمه إلى الحسين يُريدُ خصمه عبد العزيز ، ومن خاصم إلى عبد العزيز طلب غريمه إلى الحسين ، ولا تزال الشرور بين الناس بهذا السبب ، وصار عبد العزيز إذا جلس بالجامع حضر الشهود عنده ولا يحضر أحدٌ عند الحسين ولا يصير إلى داره .

وفي تاسع صفر سنة إحدى وتسعين [وثلاثمائة] ، قام رجل مغربي<sup>(1)</sup> إلى القاضي حسين وهو في صلاة العصر بالجامع فضربه بحديدة في جبهته ، وجرحه ثلاث جراحات ، فثار الناس به وضجُّوا ضجّةً عظيمةً وبطشوا بالرجل فمات لوقته وبقي مطروحاً إلى العشاء ثم صُلبَ فسرق بعد عشرة أيّام في الليل . ولزم القاضي داره لما به وعاده سائر أهل الدولة . ثم ركب في الخامس من ربيع الأوّل إلى القصر ، فخلع عليه وقيد بين يديه بغلّتان بسروجها ولجمها ، وحملت عدّة خلع على أيدي الخدّام إليه .

وقبض على رجل من أهل الشام سُئِلَ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : « لا أعرفه » . فأعتقله القاضي وبعث إليه أربعة من الشهود فسألوه عن عليّ رضي الله عنه ، فأقرّ بالنبيّ ﷺ وأنه نبيّ مُرسل وقال : « لا أعرف عليّ بن أبي طالب » . فاستدعاه قائد القوّاد الحسين بن جوهر ورفق به فلم يرجع فضربَ عنقه بأمر الحاكم وصلب<sup>(2)</sup> .

(1) عند ابن حجر (الكندي ، 596) : رجل مغربيّ أندلسيّ ، طعن القاضي بمنجل .

(2) هذا الشاهد على التعسف المذهبيّ لم يذكره ابن حجر في ترجمة قاضي القضاة .

وعلى العكس ، نجد عند ابن خلدون شيخ المقرّبي كما يقول صاحب المفقى ، نصّ رسالة من الحاكم إلى رعاياه هي مثاليّ في التسامح المذهبيّ وإقراراً لحرية الناس في معتقدهم وطقوسهم . وجاءت الرسالة كردّ فعل من الخليفة الفاطميّ واستنكار منه لسلوك « جماعة من الروافض تعرّضوا لأهل السنة في التراويح بالرجم ، وفي الجنائز . فكتب في ذلك سجلاً =

قُرِءَ على المنبر بمصر ، كان فيه :

« أمّا بعد ، فإنّ أمير المؤمنين يتلو عليكم آية من كتاب الله المبين : ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ الآية ( البقرة ، 256 ) . مضى أمس يا فيه ، وأتى اليوم يا يقتضيه . معاشر المسلمين ، نحن الأئمة وأتم الأئمة . ألا من شهد الشهادتين أحقّ أن لا تُحلَّ له عُروة ، ولا توهن قوة بين اثنين تجمعهما هذه الأخوة ، عصم الله بها من عصم ، وحرم لها ما حرم ، من كل محرم ، من دم ومالٍ ومنكح . الصلاح والإصلاح بين الناس أصلح ، والفساد والإفساد من العباد يستقبح . يطوى ما كان فيها مضى فلا يُنشر ، ويُعرض عما انقضى فلا يُذكر ، ولا يُقبل على ما مرّ وأدبر ، من إجراء الأمور على ما كانت عليه في الأيام الخالية ، أيام آبائنا الأئمة المهتدين ، سلام الله عليهم أجمعين ، مهديهم بالله ، وقائمهم بأمر الله ، ومنصورهم بالله ، ومعزهم لدين الله ، وهم إذ ذاك بالمهدية والمنصورية ، وأحوال القيروان تجري فيها ظاهرة غير خفية ، ليست بمستورة عنهم ولا مطوية .

« يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون ، ولا يُعارضُ أهلُ الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون .

« صلاة الخمس للذين بها جاءهم ، فيها يصلّون ، وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ، ولا هم عنها يُدفعون .

« يَحْمَسُ في التكبير على الجنازات الخمسون ، ولا يمنع من التكبير عليها المربيعون . يؤذّن بحميّ على خير العمل المؤذّنون ، ولا يؤذّي من بها لا يؤذّنون .

« لا يُسَبُّ أحدٌ من السلف ، ولا يحتسبُ على الواصفِ فيهم يا يصف ، والخالفُ فيهم بها خلف .

« لكلّ مسلم مجتهد في دينه اجتهاده ، وإلى الله ربه ميعاده ، عنده كتابه ، وعليه حسابه .

« ليكن ، عباد الله ، على مثل هذا عملكم منذ اليوم ، لا يستعلي مسلم على مسلم يا اعتقده ، ولا يعترض معترض على صاحبه فيما اعتمده من جميع ما نصّه أمير المؤمنين في سجنه هذا . ﴿ يا أيّها الذين آمنوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ، لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ، إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ( المائدة ، 105 ) . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

« وكتب في رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة » تاريخ ابن خلدون ، 4 / 60 . وقد نقل الداعي إدريس أيضاً هذا السجلّ في صورة مقتضبة ( عيون الأخبار ، السبع السادس ، نشر مصطفى غالب ، 293 ) .

وهذا المنشور لا يبرئ الحاكم من التعصّب الحزبي ولا من التصرفات القاسية ، ولكنه يدعو الدارس المحايد التزّه إلى اللطف في قبول الأحكام أو إصدارها .

## إقراره على القضاء ثم صرفه

وكثر كلام الناس في أمر القضايا والأحكام والظلمات ، وما يجري بينهم من الاختلاف في الترافع إلى قاضي القضاة الحسين ، وإلى عبد العزيز . فكتب الحاكم بخطّ يده بعد البسملة : « يا حسين ، أحسن الله إليك ، اتصل بنا ما جرى من شناعات العوام ، ومن لا خير فيه ، وإرجافهم ، فأنكرنا أن يجري مثله فيمن يحلّ محلّك من خدمتنا : كنت قاضينا وداعينا وثقتنا . ونحن نتقدّم بما يزيل ذلك ، ولم نجعل لأحدٍ غيرك نظراً في شيء من القضايا والحكم ، ولا في شيء ممّا استخدمناك فيه ، ولا مكاتبه أحدٍ من خلفائك بالحضرة وغيرها وسائر النواحي ، ولا يكاتب أحداً منهم غيرك . ومن تسمّى غيرك بالقضاء ، فذلك على المجاز في اللفظ ولا على الحقيقة ، وقد منعنا غيرك أن يسجل في شيء فتقدّم إلى جميع الشهود والعدول بأن لا يشهدوا في سجلّ لأحدٍ سواك . وإن تشاجر خصمان فدّعي أحدهما إليك ودعا<sup>(1)</sup> الآخر إلى غيرك ، كان الداعي إلى غيرك عليه الرجوع إليك طائعاً أو مكرهاً . فأجر على ما أنت عليه من تنفيذ القضايا والأحكام ، مستعيناً بالله عزّ وجلّ ، ثم تناولك من جميل رأينا فيك ما يسعدك في الدنيا والآخرة . وقد أذنّا لك أن تكاتب جميع من يكاتب القاضي بـ « قاضي القضاة » ، كما جعلناك ، ويكاتبك جميع من تكاتبه بذلك وتكتب به في سجلّاتك . فاعلم ذلك ، وأشهر أمرنا بجميع ما يقتضيه هذا التوقيع ليمثّل ، ولا تتجاوز ! وفّقك الله لرضاه ورضانا ، وأيدك على ذلك وأعانك عليه إن شاء الله تعالى . وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وسلّم تسليماً » .

فقرأه القاضي على سائر الشهود ، وأمر أن يكتب في سجلّاته « قاضي القضاة » وكتب بذلك وكتب عنه . فلم يزل على ذلك إلى أن صرفه الحاكم بأمر الله في يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة أربع وتسعين [ وثلاثمائة ] ،

(1) هكنا بالمدّ .

وهو جالس في داره يتصرف في الأحكام على حين غفلة ، فلم يشعر إلا وقد قيل له : ولي عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، وقد حضر الجامع مخلوعاً عليه . فقال : يا قوم ، هذا والله محال ، لا حقيقة له ، ولعله قُلْدٌ غيرَ القضاء . وبعث رسله فسمعوا ما في سجله حتى أخبروه بصرفه عن القضاء بتولية عبد العزيز ، فقال : ما هذه الداهية على غفلة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله ! وأغلق بابه وصرف من عليه ، وسأل صاحبين له مواصلته ، فلزم داره وقد اشتد خوفه . وكانت مدة ولايته القضاء خمس سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً .

ثم قُتِلَ في سادس المحرم سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وأحرقه بعد قتله ، وهو أول قاضٍ أُحْرِقَ بعد قتله .

وكانت له سير وأنباء ، منها أنه تولى عقد نكاح حظية<sup>(1)</sup> الحاكم بأمر الله فخلع عليه وحمله ، ولم يحضر في ذلك غيره ، فركب إليه رجال الدولة وهتؤوه .

### شيء من أخباره

وكان يواصل الجلوس بالقصر لقراءة ما يقرأ على الأولياء / والدعاة [408 أ] والمتصلة<sup>(2)</sup> من مجالس الحكمة ، فكان يفرد للأولياء مجلساً ، وللخاصة وشيوخ الدولة ومن يختص بالقصور من الخدم وغيرهم مجلساً ، ولعوام الناس والطارئين على البلد من النواحي مجلساً ، وللنساء في جامع القاهرة مجلساً ، وللخدم وخواص نساء القصر مجلساً . وكان يعمل مجالس الحكمة في داره ثم ينفذها إلى من يختص بخدمة الدولة . واتخذ لهذه المجالس كتاباً يبيصونها بعد عرضها على الحاكم بأمر الله . وكان يثبت في كل مجلس منها ما يتحصل من مال النجوى<sup>(3)</sup>

(1) الكلمة غامضة ، ولعلها « خطبة » مؤخرة عن موضعها .

(2) لعله يعني بالمتصلة خاصة البلاط والخدم المقرين .

(3) النجوى : تبرع مالي يساوي ثلاثة دراهم وثلث درهم يقدمه المريد الذي يتعلم أصول =

من كلّ من يدفع شيئاً من ذلك عيناً وورقاً من الرجال والنساء ، وتكتب أسماء من يدفع شيئاً زيادة على ما يدفعه . وكذلك في عيد الفطر يكتب ما يدفع عن الفطرة ، ويتحصّل عن ذلك مال جليل فيحمله إلى بيت المال شيئاً بعد شيء . ثمّ شرفه الحاكم بأمر الله بالفطر معه في ليالي شهر رمضان سنة تسعين . وأصعده معه المنبر أيام الأعياد . وخلع عليه بعد الضربة التي ضربها في الجامع . وتقدّم إلى جماعة من شيوخ الأضياف<sup>(1)</sup> بالركوب معه في كلّ مجلس يجلس فيه ، وتقدّم إلى عدّة من الرقاصين<sup>(2)</sup> أصحاب السيوف المحلّاة بالمشي بين يديه في كلّ يوم . وكان إذا حضر إلى الجامع العتيق بمصر وقام يصلي ، وقف خلفه الأضياف صفّاً يسترونه ، ولا يصلي أحدٌ منهم حتى يفرغ من صلاته ويعود إلى مجلسه ، فيكونون قياماً عن يمينه وشماله إذا جلس ، وهو أول قاضي فعل معه هذا . وهو أيضاً أول من كتب في سجلّاته « قاضي القضاة » .

ثمّ علت منزلته وتخصّص بالحاكم . وكان له عند الحاكم من يسدّ غيبته ويذكره بالجميل ويحسن أفعاله ، وكان أشدّ الناس في ذلك الأستاذ ريدان الصقلبيّ والأستاذ ربحان اللحانيّ ، والأستاذ مفلح اللحانيّ<sup>(3)</sup> ، فلا يزالون يعظّمون قدره ، ويشدّون أزره . فانبسّط يده وعظم شأنه ، وأخذ في تعديل من يؤثر تعديله .

وأقطعهُ الحاكم عدّة دور ، منها دارٌ بالقاهرة قريبة من الخليج ، فكان

---

= الإسماعيليّة . انظر : القاضي النعمان : المجالس والمساربات ، 498 هامش 1 .  
 (1) الأضياف : لعلّها لقب مخصوص بسامي الخدام مثل ألفتكين الضيف ( الكامل تحت سنة 393 ) ، وتعني هنا الحراس من العبيد .  
 (2) الرقاص هو الساعي بالبريد بين الخليفة ورجال دولته .  
 (3) ريدان الصقلبيّ صاحب المظلة ، هو الذي تولى قتلَ برجوان . ومفلح اللحانيّ الخادم ولّاه الحاكم دمشق بعد تموصلت بن بكار ( انعاظ ، 1 / 302 ، وأمراء دمشق للصفتي ، 211 ) .

وربحان اللحانيّ خادماً أيضاً ولكن لا نعرفه .

يركب النيل في عُشَارِيٍّ<sup>(1)</sup> ، ويعبر الخليج إليها ، ومعه جميع الشهود على دوابهم بحافّة الخليج يسايرونه حتى ينزل بداره . ثمّ يركب منها إلى القصر ، فإذا قضى الخدمة عاد إلى الدار وركب منها إلى داره بالحمراء<sup>(2)</sup> .

ولاعن في ولايته بين رجل وامرأة<sup>(3)</sup> ، وضرب جماعة وشهّهم على التزوير .

### تشدّده وقساوته

وساير الحاكم في الموكب وهو بجانبه ، وقد شغل بمحادثته دون من عداه . فتجبر وألزم الشهود بحضور مجلسه في داره وبالجامع على عادته ، وكان من أبطأ عن وقت الحضور وكلّ من يأخذ منه جعلاً جيّداً بسبب تخلفه . وألزم كتابه بالجلوس في داره لتوقيعات الناس وضروراتهم . وكان في داره جماعة يكتبون مجالس الحكمة . وكان يتتبع شهادات الشهود ، ويحكي في علامته بالثبوت تضمين ما يشهد به الشاهد عنده ، ويتتبع قراءة ما سجل به عنده ، ويقرؤه بنفسه قبل قراءته عليه وقبل أن يشهد به على نفسه .

وكان يتفضّل على أهل العلم والفضل والأدب وأرباب البيوتات ، ويجري عليهم الجرايات ، ومنهم من يحمل إليه في كلّ شهر وفي كلّ سنة القمح وغيره من الصلات والملابس . وكان يتفضّل على حاشيته وخدمه .

ومن قبيح أفعاله أنّه آختصّ قوماً من الشيعة كان عمّه لا يجيز شهادتهم فجعلهم أمناء ، بهم يأخذ ويُعطي ، فكثرت شهادتهم [ب]الزور على المستورين وآذوا الناس بأنواع الأذى ، وأستخفّوا بهم وشتموهم . ثمّ صاروا يلقّون الرجل

(1) العُشَارِيّ : عن هذا النوع من السفن ، انظر تعليق المرحوم الشيّال في الاتعاظ ، 1 / 313 هامش 1 .

(2) الحمراء أحد مواقع ثلاثة بهذا الاسم . وقيل سمّيت الحمراء لتزول الروم بها .

(3) قد سبق لعان مائل في مدّة محمد بن النعمان . انظر ترجمته رقم 3444 ج 7 / 349 .

من الناس فيلعنون الصحابة رضي الله عنهم ، وإن أنكر عليهم شهدوا عليه بما شأؤوا ورفعوا أمره إلى القاضي حسين لهذا .

[ومنها] أن رجلاً يُعرف بحسين القصير لعن من يلعن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأمر به فأحضر إلى الجامع وأخبره بما شهدوا به عليه فقال : « ما لعنتُ أحداً وما أنا من أهل اللعن » ، واستخصم من شهد عليه . فقال له القاضي : « فالعن فلاناً وفلاناً » . فأبى أن يلعنهما فقال له : « الآن صدقوا فيما نقلوا عنك » . وأمر به فضرب ضرباً وجيعاً ، ثم استدعى صاحب الشرطة فضربه على باب الجامع وطوفه . فأنكر الناس ذلك . وشدد برجوان على القاضي [408ب] حتى قال له أبو العلاء / فهد بن إبراهيم النصارى كاتب برجوان : وحق أمير المؤمنين ، لو قال لي هذا - يعني برجوان - : ألعن أصحاب المسيح ! ما خدمته أبداً ولو قُلت . وأنت تُكره الناس على اللعن ، فمن أمرك بهذا ؟

وكان سبب قتله أنه رفع رجل إلى الحاكم أن أباه توفي وترك له عشرين ألف دينار ، وأنها في ديوان القاضي ، وقد أخذ منها رزق أوقات معلومة ، وعرفه القاضي أن ماله نجز . فلما عاد الحاكم إلى القصر دعا بالقاضي ورفع إليه رقعة المتظلم . فقال كقوله للرجل من أنه قد استوفى ماله عن آخره . فأمر بإحضار ديوان القاضي من ساعته وقتش عن مال الرجل فوجد أن الذي وصل إليه أيسره . فعدّد عليه ما أقطعه وأجرى له ، وما أزاح من عِلله لئلا يتعرّض إلى ما نهاه عنه من هذا وأمثاله . فقال : العفو والتوبة! - فأمر به فضربت عنقه وأحرق بالنار . كذا ذكر الأمير المسبّحي ، وهو أقعد بأخبار القوم <sup>(1)</sup> .

وقال مؤلف كتاب الكنوز <sup>(2)</sup> : ومّر - يعني الحاكم - يوماً في موكبه ، ومعه قاضي قضائه الحسين بن عليّ بن النعمان ، بالمكان الذي يباع فيه الخطب ،

(1) المسبّحي المؤرّخ (366 - 420) ، وأقعد : أعلم وأدرى .

(2) لا تعرف كتاب الكنوز ولا مؤلفه .

وفيه من الحطب ما لا يُحصى كثرةً . فوقف وأمر أن يُوجَّح بالنار ، ثم أمر بالقاضي فأنزل عن دابته ، وهو غافل لا يدري ، ثم رمي به في تلك النار حتى هلك . ومَرَّ الحاكم كأنه لم يصنع شيئاً<sup>(1)</sup> .

#### 1254 - حسين بن طاهر الحسني [ بعد 570 - 653 ]<sup>(2)</sup>

حسين بن عمر بن ظاهر ، الفارسي ، الحسني ، نور الدين . ولد سنة بضع وسبعين وخمسمائة ، وأشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة ، ونظر في الطب . وأم بالحنفية في المدارس الصالحية بين القصرين حتى مات في حادي عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وستمائة . وكان خيراً عفيفاً .

#### 1255 - أبين باز الموصلي [ 552 - 622 ]<sup>(3)</sup>

الحسين بن عمر بن نصر بن الحسن بن سعد بن عبد الله بن باز ، أبو عبد الله ، الموصلي .

ولد بالموصل يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وسمع بها من أبيه وغيره . وسمع ببغداد من لاحق بن عليّ [ وفخر النساء ] شهدة<sup>(4)</sup> بنت [ أحمد ] الإبري وجماعة .

وقدم إلى الشام ومصر تاجراً ، وولي دار الحديث المظفرية بالموصل ، وحدث بها .

(1) هذه الترجمة مُأثَّلة لما في رفع الإصر لابن حجر . ولا شك أن المقرئ وابن حجر استقيا

هذه المعلومات من مصادر واحدة ، مثل الرقيق القيرواني ، الذي نقل عنه ابن حجر سبب تنكر الحاكم للقاضي النعماني ، وقد أسقط المقرئ اسم الرقيق من روايته للحادث نفسه .

(2) الجواهر المضيئة ، 2 / 122 ( 511 ) ، ومولده 572 أو 575 .

(3) التكملة 3 / 143 ( 2077 ) والزيادة منها .

(4) شهدة الكاتبة مسند العراق ( ت 574 ) - أعلام النبلاء ، 20 / 542 ( 344 ) .



وتوفي بها في ليلة الثاني من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

#### 1256 - الحافظ أبو علي النيسابوري [ 277 - 349 ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد ، أبو علي ، النيسابوري ، الصائغ الحافظ .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، ورحل في طلب الحديث وطّوف ، وجمع فيه وصنّف ، وسمع بهواة ، وبنسا ، ويجرجان وبغداد ، والكوفة ، والبصرة ، وواسط ، والأهواز ، وأصبهان ، والموصل ، والشام ، ومصر ، وغزّة ، ومكة ، من جماعة منهم : إبراهيم بن أبي طالب ، وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ، وعبد الله ابن شيرويه ، والفضل بن محمد الأنطاكي ، ومحمد بن عثمان ابن أبي سويد ، والحسن بن سفيان ، وأبو خليفة [الجمحي] ، وزكريّا الساجي ، وأبو يعلى [ابن المثني] الموصلي ، و [أبو] الحسن ابن جوصا<sup>(2)</sup> ، وأبو عبد الرحمان النسائي وخلقاً سواهم .

وكتب عنه أبو الحسين بن جوصا ، وأبو محمد بن صاعد ، وأبو العباس بن عقدة وجماعة .

وأول سماعه [كان] سنة أربع وتسعين ومائتين من إبراهيم بن أبي طالب بنيسابور . ثمّ خرج إلى هراة سنة خمس وتسعين . ثمّ خرج إلى العراق سنة ثلاث وثلاثمائة فدخل الريّ وبغداد ، وأنصرف إلى مصر ومضى إلى المقدس ، ثمّ حجّ حجّة ثانية وأتى بيت المقدس ، وأنصرف على طريق الشام إلى بغداد ،

(1) الوافي 12 / 430 (385) - تاريخ بغداد 8 / 71 (4150) - مختصر تاريخ دمشق ، 7 / 161 (135) - شذرات 2 / 380 - أعلام النبلاء ، 16 / 51 (38) .

(2) ابن جوصا محدث الشام هو أبو الحسن أحمد بن عمير (ت 320) - أعلام النبلاء ، 15 / 15 (8) وتوفي سنة 320 . أمّا أبو الحسين الآتي فلم نجده .

ثمّ أنصرف إلى خراسان ووصل إلى وطنه وأقام بنيسابور إلى سنة عشر وثلاثمائة يصنّف ويجمع .

ثمّ قدم بغداد فأقام بها ، ثمّ خرج إلى مكّة فحجّ وعاد إلى الرملة . وقدم دمشق وجاء على حرازة . وقدم بغداد وأقام بها حتّى نقل ما أستفاده . وخرج من العراق إلى سرخس وطوس ونسا .

قال الحاكم : وهو باقعة في الحفظ لا يطيف مذاكرته أحدٌ من حفاظنا . وقال الدارقطني عنه : مهذبٌ إمام .

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد<sup>(1)</sup> بن إسحاق بن منده : ما رأيتُ أحفظ منه . ( قال ) وما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ منه .

وقال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ : ما رأيت أبا العباس / ابن عقدة<sup>(2)</sup> [ 409 أ ] يتواضع لأحدٍ من حفاظ الحديث كتواضعه لأبي عليّ النيسابوريّ .

وقال أبو عبد الله الزبير بن عبد الله الحافظ : كنّا في السنّ أسنّ من أبي عليّ ، وهو أحفظ منا ، وكنّا نكتب بانتخابه ، وما رأيت لأبي عليّ زلّة قطّ ، إلّا روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري وأبن جوصا .

وقال أبو بكر محمد بن عمر بن الجعّابي الحافظ : أبو عليّ أستاذي في هذا العلم .

وقال أبو يعلى حمزة بن محمد العلويّ : ما رأيت بخراسان أحفظ للحديث من أبي عليّ .

وقال الحاكم في حقه : أبو عليّ النيسابوري الحافظ واحدٌ عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة . وذكره بالشرق كذكره بالمغرب ، مقدّم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف . وكان مع تقدّمه في هذه العلوم أحدَ المعدّلين المقبولين في البلد . ( قال ) وعقد له مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو أبن ستين

(1) سنّاه الذهبيّ ، 55 / 16 : عبد الرحمان .

(2) أحمد بن محمد بن سعيد ( ت 332 ) - أعلام النبلاء ، 340 / 15 ( 178 ) .

سنة . ثمّ لم يزل يحدث بالمصنّفات والشيخ مدّة عمره .  
توفيّ عشية الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين  
وثلاثمائة .

#### 1257 - أبو عليّ ابن كهمش [ - بعد 358 ]

الحسين بن كهمش ، أبو علي .  
كان من القوّالين للحقّ<sup>(1)</sup> . حضر في يوم عند القائد جوهر بمجلسٍ عقده للنظر  
في المظالم ، قبل دخول المعزّ لدين الله إلى مصر . فجرى شيء من قول قائل يتعلّق  
بالتظلم من بعض أصحاب جوهر . فشدّ أزره<sup>(2)</sup> أبو علي ابن كهمش وأعانه .  
فقال له القائد جوهر : يا شيخ ، هذا الطيلسان الذي عليك لنا ، ونحن متّنا  
عليك به .

فقال ابن كهمش : كيف ذاك ؟  
فقال جوهر : لأنّ البلد فُتح بالسيف .  
فقال : معاذ الله ! لقد حرّم الله عليك دماءنا وأموالنا . نحن قوم مسلمون  
مستسلمون غير حرب لأحدٍ ، نشيّع المعزول ونستقبل الوالي .  
فأطرق جوهر وأمسك عن الكلام .

#### 1258 - الحسين بن لؤلؤ والي الشرطة [ - 335 ]<sup>(3)</sup>

الحسين بن لؤلؤ والي الشرطة بمصر . كان صارماً . ثمّ جهّز على عسكر

- 
- (1) الكندي ، 588 وقال : وكان كبير الشهود يومئذ .  
(2) في المخطوط : فشدّ داود أبو علي ...  
(3) الكندي ، 295 . وفي النجوم 3 / 255 أنّه ولي دمشق ثمّ حمص للإخشيد .

لقتال غلبون بن سعيد المغربي الذي ثار ببلاد الصعيد .  
ومات <sup>(1)</sup> في شعبان سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وأستمر بعده في ولاية  
الشرطة علي بن سهل .

### 1259 - أبو البركات الجرجاني [ - بعد 456 ] <sup>(2)</sup>

الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات ، المنعوت بسيد الوزراء ، ظهير  
الأئمة ، سماء الخلاء ، فخر الأمة ، ابن عماد الدولة ، الجرجاني ، وهو ابن  
أخي الوزير صفى الدين أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني <sup>(3)</sup> .

ولي الوزارة للخليفة المستنصر بعد أبي نصر صدقه بن يوسف الفلاحى ، في  
أول المحرم سنة أربعين وأربعمائة . فسأت سيرته وكثرت المصادرات في أيامه ،  
وأفحش في القبض على الناس وأخذ الأموال والنبي . وصار يبطش بالناس من  
غير استئذان أغتراراً بعادة الدولة في ترك الاعتراض على الوزراء .

فلما زاد في كثرة البطش وسرعة الانتقام ، قبض عليه في ليلة الاثنين  
لنصف من شوال سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، ونُفي إلى صور <sup>(4)</sup> ، وأعتقل  
بها مدة ثم أطلق ، وأستدعي إلى القاهرة ، وأعيد إلى الوزارة في مستهل شهر  
رجب سنة ست وخمسين وأربعمائة ، بعد أبي غالب عبد الظاهر بن الفضل  
[ العجمي ] <sup>(5)</sup> . فمدحه الأديب علي بن بشر بن الصقلي الكاتب . ثم صُرف في  
آخر رمضان منها وخرج إلى دمشق وأقام بها إلى أن ملكها الغز [ف]عاد إلى  
القيصرية فأت بها .

(1) في المخطوط وكان في شعبان ...

(2) أعاظ 2 / 197 وزاده ألقاباً أخرى .

(3) في الأناط 2 / 183 : كان أبو القاسم يد السيد العزيزة ست الملك ولسانها فلما مات  
استقل بالتدبير . ومات سنة 436 .

(4) أعاظ 2 / 210 .

(5) أعاظ 2 / 270 - الإشارة (أيمن السيد) ، 89 .

حسين بن علي بن أحمد ، أبو عبد الله ، الموصلي ، الخلاوي .

بعثه الملك عضد الدولة تاج الملة شاهنشاه أبو شجاع فناخسرو ، ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه إلى مصر ، وذلك أن أحد جواسيسه العائدين من مصر ذكر له أنه تقدّم إلى شيخ خلاوي في زقاق القناديل بمصر ، ودفع إليه درهماً تاجياً لابتاع به شيئاً ممّا بين يديه ، فردّه إليه وتنازعا فيه ، فشتمه وشمّ الأمر بضرب الدرهم ، وأنه سأل عن أسم الخلاوي حتّى عرفه .

فبينما أبو عبد الله الحسين هذا في منزله إذ طرق بابه نقيب ، ومعه نفاط ، فخرج إليه فقال له النقيب : الشيخ الجليل ابن محبان يستدعيك . ( قال ) فضيت إليه فوجدتُ عنده قرّاشاً من دار عضد الدولة ، فقال لي : «إنّ مولانا [409ب] سأل عن صانع حاذق يعمل تماثيل الخلواء ، فوصفت له ورسم إنفاذك / إليه » . فقلت : السمع والطاعة !

وأخذ القرّاشُ يدي وأدخلني على عضد الدولة . فلما رأيته قبلتُ الأرضَ مراراً ، فقال : لعلك آرتعتَ وأنزعجتَ ، فلا بأسَ عليك ، وما دعوناك إلّا لخير ، وقد أحتجنا إلى استخدامك في أمرٍ تنفذ فيه إلى الموصل ، وتقدّمنا بإطلاق نفقةٍ لك تجعلها لعيالك . فخذها من أبي الثناء شكر . فأنصرف وأنظر في أمرٍ ، وأدفع النفقة لأهلك ، ولا تعرض أنت لأخذ شيءٍ منها ، فإنك في طريقك في غير حاجة إليها .

( قال ) فخرجت وخرج شكر فأعطاني عشرين ديناراً ، وأنصرفت وذكرتُ لأهلي ما رُسم لي ودفعتُ إليهم الدنانير ، ووصيتُهم بما أريد .

ثمّ استدعيتُ إلى حضرة الدولة . فقال : تخرج مع من نسلمك إليه وتسير

معه إلى مصر . فإذا حصلت بها فأقصد باب الجامع وأسأل عن منير الخادم الأبيض الذي يبيعُ الفِراخَ المسمّنة . فإذا رأيته فقل : « صديقك يقرئك السلام » . فسيقوم من موضعه ويمشي ، فأتبعه فإذا دخل إلى منزله فأدخل . ولا تسأل فإنه سيكرمك . وإذا دخلتَ فأنزع ثياب سفرك التي عليك وألبس الثياب التي يسلّمها إليك وخذ منه ما تريد لنفقتك ومؤنّتك ، وأقصد بعد ذلك زقاق القناديل ، فإنك ستري فيه شيخاً حلاوياً أسمه كذا ، ويُعرف بكذا . فأجلس عنده ، وأذكر له صناعتك ومعرفتك بأمر الحلواء وعمل الجيد منه وتوصّل إلى أن تعملَ عنده ، وخفّف مؤنّتك عليه ، ولا تطالبه بشيء . وإن دعاك إلى منزله فأمضِ معه . فإذا عملتَ معه وعرفك الناس وأشتهر عنك جودة الصنعة فاستأجر بإزاء دكانه وأتبع ما تريده من آلة ومتاع ، وأستدعِ من منير الخادم ثمن ذلك . فقد تقدّمنا إليه بإزاحة علّتك . فإنّ زبون الخلاوي سيعدل إليك ويقف أمره ويسألك الشركة ، فأجبه إليها وأقم معه شهراً . ثمّ أظهر شوقك إلى بغداد وعيالك ، وعظّم الكسبَ في عينه ، وأبعثه على الخروج إليها ومشاهدتها ، وعده المواعيد الكثيرة فيما يتحصّل له منها وأنك تُنزله ببغداد في دارك وتجعله في دكانك ، وأنك قد ألفتَه ، فإن طابت بغداد له أحسنتَ إليه ، وإن أثار العود زودته من طُرف العراق ما يعود به إلى أهله . وأجتهد في حمله معك إلى حضرتنا وأخدم في ذلك خدمةً تعرف جلاذك بها ، وتحظى بحسن العاقبة فيها وتناول من منير ما تحتاجه لنفسك وله ، وأحترس من حيلة تتمّ عليك ، وأكثمه ما تقدّمنا به إليك .

( قال ) فلمّا سمعت ذلك قلت : السمع والطاعة ، وأرجو أن يوفّقني الله لما أهلتُ له .

وأخذ شكر بيدي ، وعدل بي إلى موضع فترعتُ ثيابي ودفع إليّ مبطنة ومنديلاً وشمشكاً<sup>(1)</sup> وقال لي : أنعم صباحاً ، ودفع إليّ عشرين ديناراً وقال :

(1) الشمشك : من ملابس الرعاة (دوزي) .

« هذه نفقة طريقك ». ثم أستدعى أعرابياً أسمه حسان وسلمني إليه وقال :  
هذا الرجل ، فأحفظه وأوصله إلى حيث أمرت .

فخرجنا إلى رحبة الجامع ، فإذا هناك أربعة أرحال ورجلان من العرب ،  
فركبنا وسرنا . فوصلنا إلى مصر في سبع وعشرين ليلة . فقال لي صاحبي  
الأعرابي : « أمض في حفظ الله ! » ولا والله ما سألوني من أنا ، ولا في أي  
شيء توجهت . وقصدت باب الجامع ، فإذا الخادم الأبيض ، وبين يديه  
قمطرات فيها فراخ مسمنة . فقلت له : « صديقك يقرئك السلام » . فنهض  
ومشيت خلفه ، فدخل حجرةً بالقرب من الجامع ودخلت معه فترعت ما كان  
عليّ ولبست من عنده ثياباً نظافاً . ودفع إليّ ديناراً وقال : « أمض إلى  
الحمام ! » فدخلت الحمام وخرجت ، وأكلت شيئاً ، وقصدت زقاق  
القناديل ، ورأيت الشيخ وعرفته . وجرى أمري وأمره كما أمر عضد الدولة .

ولم أزل ألطف به إلى أن أجاب ، ودفعت إليه خمسة دنانير لنفقة عياله ،  
وعزمنا على الخروج فعدت إلى الخادم وودعته . ولبست ثيابي التي وردت بها  
ورددت ما كنت لبست من عنده وأعطاني عشرين ديناراً لنفقتنا وقال : الخبيث  
خارجٌ معك ؟

قلت : وما يدريك ؟

قال : خبره عندي .

[410أ] وتوجهت / أنا والشيخ حتى وردنا الموصل بعد أربعة وخمسين يوماً ،  
وأهلي وأقاربي بها . فاستأجرنا ركوة<sup>(1)</sup> ، ومضى الملاح إلى صاحب الخبر ليأخذ  
الكتب ، وأعلمه أن معه الحسين الحلاوي وشيخاً آخر ، وردا من مصر .  
( قال ) فاستدعاني صاحب الخبر فسألني عن أمري فعرفته أنني كنت بمصر في أمور  
لي . وأتحدنا ووصلنا إلى بغداد في سحرة اليوم الرابع . فما شعرت إلا ونقيب من

(1) الركوة بالكسر : زورق صغير .

الدار يستدعيني ومنّ معي ، فعجبتُ من ذلك ، وكان صاحب الخبر قد كتب  
بخبْرنا فبادرتُ ، ومعِي الشيخ ، وعبرنا إلى الدار ، وجلسنا إلى أن خلا وجه  
عضد الدولة .

وأدخلت ، والشيخ معي ، وقد طار لُبُّه وعظم رُعبُه ، وأنا أسْكَنُ منه ،  
وعدل بي إلى موضع فيه شكر . فترعت ما كان عليّ من الثياب ، وأنا أراها وقد  
أخذت ، وحملت إلى حضرة الملك ، وأعطيت ثيابي التي نزعْتُها عند خروجي ،  
ومثلت بين يدي الملك عضد الدولة ، والشيخ معي . فقال : كيف جرى الأمرُ ؟  
فقلت : على ما مثله مولانا .

ودعوتُ له . فقال للشيخ : أنت فلان بن فلان الحلّابي ؟  
قال : نعم .

قال : لا تخف ، وإن كنت قد أسأتَ إلى نفسك وجشمتَها السفرَ عن  
منزلك بالفضول من قولك وفعلك .

فبكى الشيخ بكاءً شديداً . وتركه قليلاً ثم قال له : يا هذا ، هبك رددتَ  
الدرهم الذي ضربناه ، ولم تحبَّ أخذه من الرجل الغريب الذي وقف بك . فما  
بالك شتمته وشتمتَ الذي أمر بضربه ؟ ولولا أنّ في تأديبك والتنكيل بك ،  
وأنت شيخ كبير ، ولعلّ وراءك مَنْ يتوقَّعك ومادّته منك ، بعضَ الأثم واللوم ،  
لأمرنا بتقويمك . لكننا نهَبَ جنائتكَ لِمَنْ خَلَفْتَهُ من عيالِكَ ، وقد تقدّمنا  
بإطلاق نفقةٍ لك تزوّدُكَ إلى بلدك ، فلا تعاوِذْ مثلاً ما كان منك ، وتحدّثْ في  
بلدِكَ بصفحنّا عن جرمك ومُنّا عليك بنفسك .

فبكى الشيخ حتى كاد يموت ، وخرجنا ، وأعطاني شكرَ عشرين ديناراً  
وقال : « أَصْرَفْهَا فِي نَفَقَتِكَ » . وأعطى الشيخ عشرةَ دنانير . وعاد إلى مصر  
يحدّثُ بحديثه وشاع ذلك هناك . فكان الغريبُ إذا جلس إلى بعض أهل مصر  
صاحوا : حاذوري ! فيمسك الناس عن ذكر عضد الدولة .



قال الحسين الخلاوي : وكانت في المسطبة التي ألبستها ملطكات<sup>(1)</sup> وما علمت بها إلا بعد عودي .

1261 - أبو علي المجاور [ 586 - ]<sup>(2)</sup>

حسين بن محمد بن حسين ، أبو عليّ ، الفارسيّ ، المعروف بالمجاور ، والد الوزير أبي الفتح [يوسف بن الحسين] بن المجاور . وكان صوفيّاً . مات بمكة في شهر رجب سنة ستّ وثمانين وخمسمائة .

1262 - عزّ القضاة ابن الجبّاب [ 558 - 623 ]<sup>(3)</sup>

حسين بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الجبّاب ، القيميّ ، الأغلبيّ ، السعديّ ، أبو عليّ ، ابن أبي المعالي [ ، القاضي الأجلّ ، عزّ القضاة ] .

ولد في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . وكان [ من بيت الرئاسة والتقدّم والفضيلة ، وحدث من بيته غير واحد ] . ومات في سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستّائة .

1263 حفص الفرد [ - نحو 203 ]<sup>(4)</sup>

حفص الفرد ، يكنّى أبا عمر . وقيل : كنيته أبو يحيى ، وهو مولى بني

(1) هكذا في المخطوط ، ولم نعرف المسطبة ولا الملطكات .

(2) التكملة 1 / 141 ( 117 ) ومنها الزيادة .

(3) التكملة 3 / 191 ( 2129 ) والزيادات منها .

(4) دائرة المعارف الإسلامية 3 / 66 - الفهرست ، 229 . وفي ترجمة الإمام الشافعيّ رقم 1895 خبر مناظرة له معه .

جشم . وكان أولاً معترلاً ثم قال بخلق الأفعال ، وصار من أكابر المجرة نظيراً  
للحسين بن محمد النجار ، وهو مصري قدم البصرة ، وأجتمع بأبي الهذيل محمد  
أبن الهذيل العلاف أحد كبراء المعتزلة وناظره .

وله كتاب الاستطاعة ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الردّ على أبي الهذيل ،  
وكتاب الردّ على النصارى ، وكتاب الردّ على المعتزلة ، وكتاب [ الأبواب ] في  
المخلوق .

### 1264 - ابن عبّود القرشيّ [ 722 - ]<sup>(1)</sup>

حسين بن محمد بن إسماعيل ، الشيخ نجم الدين ، أبو عبد الله ، ابن عبّود  
القرشيّ .

كانت له وجهة في الدولة الحساميّة لاجين . سبّها أن الملك الأشرف خليل  
أبن قلاوون لما قُتل ، قرّ الأمير حسام الدين لاجين وأختفى بجامع أحمد بن  
طولون ، ثمّ بزأوية ابن عبّود هذا ، من القرافة .

فلما تسلطن رفع محلّ ابن عبّود ونوّه به . فتردّد إليه الأكابر من الأمراء  
وغيرهم . وأنقن عماره زاويته ، وعمل بها الأوقات العظيمة ، وتقرب الناس له  
بكلّ ما يريد ، ونفذت أوامره وقبّلت شفاعته ، وقصده الناس لحوائجهم ،  
وعُرف بالعصبيّة والمروعة ، وأنّه إذا قام في شيء لا يرجع عنه . وكان خبيراً بطرق  
السعي في بلوغ مقاصده ، وهو الذي قام في ولاية الشيخ / تقيّ الدين محمد بن [410ب]  
دقيق العيد قضاء القضاة . وما زال محترماً حتى مات يوم الجمعة الثالث والعشرين  
من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وقد أناف عن السبعين .

(1) السلوك 2 / 238 . الخطط 3 / 131 .

1265 - ابن أبي زرعة القاضي [ 285 - 327 ]<sup>(1)</sup>

الحسين بن محمد بن عثمان بن زرعة ، أبو عبد الله ، ابن أبي زرعة ،  
الدمشقيّ ، قاضي مصر والشام وابن قاضيها .

ولد بمصر سنة خمس وثمانين ومائتين . وبرز في معرفة الأحكام . وولي  
قضاء دمشق بعد عزل أبي محمد عبد الله بن أحمد بن زبر في يوم الأحد لعشر  
بقين من ربيع الآخر سنة أثنتي عشرة وثلاثمائة ، وهو يومئذ ببغداد ، فقدمها . ثمّ  
ولي قضاء مصر خلافة لقاضي القضاة أبي الحسن محمد بن الحسن بن أبي  
الشوارب بكتابه إليه من بغداد .

فلبس سواده وركب وبين يديه أصحاب الشرط : جانك الإخشيديّ ،  
وأبو الحسين سعيد بن عثمان . وقرأ كتابه على المنبر وقد جلس في الجامع  
العتيق . واستخلف الفقيه أبا بكر محمد بن أحمد ابن الحدّاد ، وذلك في سلخ  
ربيع الآخر سنة خمس وعشرين [ وثلاثمائة ] وجمع له الحكم بمصر  
والإسكندريّة والرملة وطبريّة ودمشق وحمص وأعمالهنّ .

وكان ينظر في المواريث ودار الضرب والأحباس . واستكتب في الأحكام أبا  
محمد الحسن بن عبد الرحمان بن إسحاق الجوهريّ . واستكتب بمكاتبة السلطان  
أبا يعقوب الخيزرانيّ وأبا القاسم الديباجيّ . وأستقضى في الأحباس عبد الله بن  
حكيم ، ثمّ صرفه بعتيق بن عقبة ومحمد بن إبراهيم بن زرقان ، وعزّ جانبه .  
وكان يجلس في الجامع كلّ يوم سبت ولا يسمع الشهادات ، ولا يعدّل أحداً إلّا  
في الجامع ، وكان حاجبه بسيف ومنطقة . ففضت له بمصر أحكام كثيرة وعدّل

(1) الوافي 13 / 47 ( 51 ) - الكندي ، 488 ، 542 ، 562 - السبكيّ ، 3 / 281

جماعة كثيرة من وجوه مصر ومن الأشراف . ثم تنكر له ابن الحَدَّاد في مراجعة في الأحكام ، فانصرف مغضباً وهو ينشد [ طويل ] :

تبعثك إذ عيني عليها غشاوة      فلما آتجت قطعتُ نفسي أوامها  
وما بي إن أقصيتني من ضراعة      ولا أفتقرت نفسي إلى من يضمها

وجلس في بيته . وانقطع عن أبي زرعة . فتناول جماعة لخلافته بدل ابن الحَدَّاد . وكان يجلس بنفسه للحكم غدوة وعشية حفاظاً لابن الحَدَّاد وليزيد غناه عنه . فتوسط بينهما أبو محمد الحسن بن ظاهر الحسيني ، عم أبي جعفر مسلم ، وجاء بأبن الحَدَّاد عشية إلى منزل ابن أبي زرعة ، وكان في علو داره . فترل ومضى إلى صفة فجلس بها وأستدعى أبا محمد وأبن الحَدَّاد . فلما رآهما قام وتلقاهما ، وكان قد كره أن يدخل عليهما ، فيقوم أبو محمد الحسن له ، لمكانه من رسول الله ﷺ ، فأستحسن هذا من فعل ابن أبي زرعة .

وأخذ أبو محمد في إصلاح ما بين ابن الحَدَّاد وبين ابن أبي زرعة حتى أصطلحا . فقال ابن أبي زرعة : ما كان بدءاً لنا <sup>(1)</sup> من نصيب - يشير بذلك إلى حدة خلق ابن الحَدَّاد - والله ما أعدّه إلا والدأ .

فأنكب ابن الحَدَّاد عليه يقبله ، وعاد إلى حاله حتى فرق الموت بينهما . ولم يكن يخالف ابن الحَدَّاد في شيء .

ودخل عليه جماعة من الماذرائيين - وهم أصهاره ، فإنه تزوج بنت الحسين ابن أحمد بن أبي زنبور ، وأتاه منها ابنة زوجها من أبي القاسم أحمد بن الحسين العقيقي - فقال له الماذرائيون : وعدنا القاضي بالسجل .

فقال : قد تقدّمت بكتبه .

ثم دخل عليه ابن الحَدَّاد فقال لهم : وأنا أتقدّم إلى الشيخ أبي بكر أيضاً

---

(1) في الولاية والقضاة 552 : ما كان لنا بدءاً من نصيب .

في أمرها - وكان المجلس حفلاً . فلما جلس ابن الحدّاد ساعة قال له ابن أبي زرة : أنت عارف بخديجة ابنة الحسين بن أحمد ؟

قال : أعرفها - وكانت أخت زوجة ابن أبي زرة .

فقال له : قد عزمت على الحجر عليها ، فما تحوكم إليك في أمرها فلا تُمضه ، من بيع أو شراء وغير ذلك . [ آشتريت ] ثياباً بثلاثمائة دينار نسيئة ما تحتاج إلى شرائها .

فقال ابن الحدّاد : إذا كان هذا الموجب للحجر عليها فأحجر عليّ : فنذ [ 411 أ ] أيّام آشتريت ثياباً بخمسمائة دينار ، وتبدّيت منها مائتي دينار ما أحتاج إليها إلى / ستّين سنة .

فقال عبد الله بن أحمد طباطبا : إذا فرغ<sup>(1)</sup> الشيخ - وأنصرف الماذرائيون بغير حاجة .

فلما صرف محمد بن الحسين بن أبي الشوارب عن القضاء بأبي نصر يوسف ابن عمر بن أبي عمر ، وكان حدثاً عمره عشرون سنة ، ورد كتابه على ابن أبي زرة بتقليده قضاء مصر . فقبله وقرأه على الناس ، وفيه : ولهذا عهدي إليك بخطّ يدي .

فقال ابن الحدّاد لابن أبي زرة : إنّه عهد صبيّ ، فكيف تقبل عهد صبيّ ؟ وما على القاضي أن يأخذ هذا كلّه رئاسة من الأصل<sup>(2)</sup> .

فقال : لو أردت أن آخذ قضاء القضاة<sup>(3)</sup> لفعلتُ . وقد كتبت في أمر قضاء الحرمين .

وكان ورود كتاب أبي نصر سنة سبع وعشرين . ولم تطل أيّام ابن

(1) إذا فرغ أو إذا فرغ .

(2) في الولاية والقضاة ، 563 : وما عليك أن تأخذ أنت هذا الأمر .

(3) الكندي 563 : قضاء بغداد .

أبي زرعة في القضاء ، حتى مات يوم الجمعة ، وهو يوم النحر ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وعمره اثنتان وأربعون سنة . فكانت ولايته ثلاث سنين . وكان عارفاً بالأحكام منفذاً فقيهاً على مذهب الشافعيّ مثل أبيه <sup>(1)</sup> . وكان يغتسل في وقت كلّ صلاة أو في كلّ يوم . وينفق على مائدته في كلّ شهر أربعمئة دينار .

وأتسعت ولايته وكثر خلفاؤه . وكان كثير الحباء سمحاً مفضلاً : بلغه أن ابن الحدّاد بنى داراً ، فأرسل إليه ثلاثمئة دينار وقال : أشتري بها ستوراً . ودخل عليه يوماً ويده قطعة عنبر ، فناوله إيّاها . فشتمّها ابن الحدّاد وردّها إليه . فلم يقبلها ووهبها له وكان ثمنها مائتي دينار . وكان ترفاً متعاضماً كثير التطيّب .

1266 - أبو جعفر الخولانيّ المقرئ [ - نحو 340 ] <sup>(2)</sup>

حمدان بن عون [ بن حكيم ] ، أبو جعفر ، الخولانيّ ، المصريّ ، المقرئ ، أحد الحدّاق .

قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس .

قرأ عليه عمر بن محمد بن عراك ، وقال : قال لي حمدان بن عون بن حكيم سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة : قرأتُ على أحمد بن هلال ثلاثمئة ختمة . ثمّ أتى بي إلى إسماعيل النحاس فقال : إنّ لهذا تلميذي ، وقد قرأ عليّ وجود . فخذ عليه ! - فأخذ عليّ ختمتين .

توفي حول سنة أربعين وثلاثمئة .

(1) أبوه هو أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم (ت 302) - الإسنويّ ، 1 / 519 (472) .

(2) غاية النهاية 1 / 260 (1178) .

1267 - عرق الموت ] - بعد 256 [ <sup>(1)</sup>

حسين الخادم ، المعروف بـ«عرق الموت» .

قدم من بغداد إلى مصر متقلداً للبريد بعد سنة خمسين ومائتين . وكان جيد العقل ، راجح الوزن . وهو الذي قدم [بـ] حسن بن مهاجر <sup>(2)</sup> وأحضر [هـ] معه من الرقة إلى مصر وسلّمه ديوان البريد وقال له : يا بنيّ احفظ ما أوصيك به : احذر أن أراك في دار غير داري ، ولا تسكن إلى أحد سكونك إليّ ، فإنّ تقويمك لك يوجب لي ذلك عليك . وليكن إيثارك لحسن الذكر أكثر منه لكسب المال وطلبك للصواب وإن شقّ عليك تحمّله فإنّه أحمد عاقبة فيما تأتبه من غيره ، ممّا لا مشقة عليك فيه . ولا تسرعن إلى إنفاق ما تكسبه بابتياح الأعراض النفيسة والملابس الرائعة ، فإنّك لا تزيد بذلك إلّا في عين ناقص الفهم والحال ، لأنّ من قوي تمييزه إنّما يطالع ما صدر عنك من فضل ، وأستعرضه منك من طبع . وإذا غلب عليك إيثار شيء يحسن ظاهرك فطالع ثمنه في حاصلك تعلم أنّه في يدك متى شئت من غير أن تغرى بكلّ عدوّ وحاسدٍ وباغٍ . ولا تذكر لأحدٍ من أمر خدمتي ما يسهل عليّ إذاعته فتجراً بذلك إلى إذاعة ما تقف عليه من سرّي . وأطو ما تستعرضه منّي طيّ الصحيفة ، وأحذر أن يسبقك أحد إلى ما أتوكّفه <sup>(3)</sup> من الأخبار دون مطالعتك إياي به . وقد أمرت لك بكذا وكذا دينار لتأمل بها زيادة عطيتي على عطية حاشيتي <sup>(4)</sup> . واشتمل على أمري .

(1) الكندي 208 ، 462 وهو عنده : حسن الخادم . وعند الطبري ، 9 / 475 حسين الخادم المعروف بعرق الموت ، تحت سنة 256 .

(2) هذا وقد سبق ترجمة حسن بن مهاجر ، رقم 1217 .

(3) توكّف الخبر : انتظر ظهوره .

(4) حاشيتي : قراءة تحمينيّة .

وقابل ما ابتدأتك به بما يحرز لك حميد الذكر والعاقبة ، وفقك الله وسددك .  
وكان الذي أعطاه أربعة آلاف دينار .

1268 – أبو علي الفرمي [ 334 – ]<sup>(1)</sup>

حسين بن محمد بن هارون بن يحيى بن هارون [ بن ] يحيى بن يزيد  
الفرمى ، أبو علي ، من موالي شرحبيل بن حسنة .  
حدث عن أحمد بن داود المكي ، ويحيى بن أيوب العلاف ، والحسن  
ابن غليب ، وغيرهم ، وكان موثقاً نعم الرجل .  
توفي في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .  
والفرمي نسبة إلى الفرما أول مدن مصر من جهة الشمال ، وقد خربت .

1269 – رأس الحمار الشاعر [ 339 – ]

حسين بن محمد بن هارون ، أبو علي ، الملقب برأس الحمار ، الشاعر  
المطبوع .

كان يطعن عليه في دينه بالإلحاد . / توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . [411ب]  
ومن شعره [ كامل ] :

ما لي بهجرك طاقة فصليني      لا تُفسدي دنياي فيك وديني  
قطع الطريق عليّ طرفك عنوة      والعدل في زمن الأمير تكين

---

(1) ياقوت : بلدان ( الفرما ) .



1270 - جلال الدين ابن نصير المقرئ [ - بعد 690 ]<sup>(1)</sup>

حسين بن نصير بن مرتضى ، الكناني ، الشافعي ، المقرئ ، الأديب ، أبو علي ، جلال الدين .

قرأ القرآن بالقراءات على الرشيد عبد الظاهر بن نشوان السعدي . وسمع الحديث من يوسف الساوي وغيره . وصحب الحافظ أبا محمد المنذري وسمع منه . وحدث وأقرأ القرآن تلقيناً .

وهو جدّ تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم الحنفي لأمه . وكان صالحاً متورّعاً قليل المخالطة للناس ، كثير العبادة مقبلاً على شأنه ناظماً ناثراً ، يحترف بصناعة السيوف وبيعها .  
وقُتل ببعض بلاد الحوف بعد سنة تسعين وستائة .

1271 - أبو البركات ابن أبي عرابة [ - 438 ]

الحسين بن يحيى بن أبي عرابة ، أبو البركات .  
مات سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

1272 - الحسين بن يوسف الناسخ [ 561 - 637 ]<sup>(2)</sup>

الحسين بن يوسف بن الحسن بن عبد الحق ، الصنهاجي ، الشاطبي ، الإسكندراني ، الناسخ ، السلمي .

(1) غاية النهاية 1 / 253 ( 1152 ) .

(2) الوافي 13 / 85 ( 80 ) - التكملة 3 / 546 ( 2956 ) .

ولد بالإسكندرية في المحرم سنة إحدى وستين وخمسمائة . وسمع من السلفي وغيره . وحدث .

ومات في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستائة .

### 1273 - أمير حسين الرومي [ 729 - ]<sup>(1)</sup>

حسين بن أبي بكر بن [إسماعيل بن] جندر بك ، الأمير شرف الدين ، المعروف بأمير حسين الرومي .

نشأ بدمشق . كان أبوه أمير جاندار صاحب الروم . وقدم إلى مصر في الأيام الظاهرية سنة خمس وسبعين وستائة فيمن قدم من الروميين ، ومعه ابنه حسين . وخدم الأمير حسام الدين لاجين أيام كان نائب دمشق في الأيام المنصورية قلاوون قبل سلطنته ، وناداه في خلواته ، وخرج معه للصيد غير مرة . فلما ولي السلطنة استدعاه إلى مصر وخلع عليه ، ثم أعاده إلى دمشق . وأستدعاه مرة ثانية وأنعم عليه بإمرة عشرة .

فلما قُتل لاجين وعاد الملك الناصر محمد بن قلاوون بعده إلى السلطنة مرة ثانية ، استمر على إمرته . وسار مع الأمير آقوش الأفرم إلى دمشق صحبة الطلب . وأقام بدمشق على إمرة طبلخاناه . وأعجب به الأفرم وناداه إلى أن فر من دمشق عند قدوم الملك الناصر محمد طالباً لأخذ السلطنة من الملك المظفر بيبرس . فلحق بالسلطان ودخل معه ومع خواصه . فجهّزه إلى الكرك ومعه الأمير تنكر حتى أحضر الخزانة . وقدم معه إلى مصر ، فكان في طريقه إليها إذا مرّ مع السلطان بصيد ، أخذ الصقروقال له : يا خوند ، إن كنا نملك مصر فهذا الطير يأخذ هذه الرمية - ويتحبل فيرميه لا يخطيء ، ويقول : هذا بسعادة السلطان .

(1) السلوك 2 / 313 - النجوم ، 9 / 276 . وجده إسماعيل في السلوك وأسعد في النجوم .

فحلّ من قلبه محلاً كريماً : فإنّه كان محظوظاً في الصيد لا يكاد يفوته شيء منه بسائر أنواعه . فلمّا ملك مصر [بعد] فرار المظفر ، أنعم عليه بإمرة مائة تقدمة ألف ، وأفرد له زاوية من طيور الجوارح ، فكان أمير شكار مع الأمير كوجري .

وسافر مع السلطان إلى دمشق سنة ثنتي عشرة [وسبعمائة] وأقام بها حتى عاد السلطان من الحجاز ، لما أصابه من كسر رجله . فكان الأمير تنكز نائب الشام يحضر لزيارته وعبادته كلّ قليل . وقدم مع السلطان إلى مصر وحظي عنده ، وتوفّرت حرمة . وكان من خواصّ الأمير طغاي الكبير فحلاً بقلوب الخاصكيّة ، ولذلك سلم عند القبض على طغاي ، إلى أن كانت سنة إحدى وعشرين ، [ف]أخرج من مصر . وسبب ذلك أنّه أنشأ جامعاً بجوار بيته خارج القاهرة على ضفّة الخليج من غربيّه بحكر جوهر النوبيّ ، وأنشأ على الخليج قنطرة تتصل به من خطّ بين السورين ، وقصد فتح خوخة في السور ما بين باب سعادة وباب القنطرة يتوصّل منها إلى حارة الوزيريّة . فلم يمكنه الأمير علم الدين سنجر المسروريّ متولّي القاهرة من ذلك ، حتى استأذن السلطان في فتحها وأذن له . ففتح باباً كبيراً ، وعمل عليه رنكه وقال للمسروريّ : قد فتحت الخوخة على [412أ] رغم أنفك ! - فامتعض / لذلك ، وقال للسلطان : إنّ أمير حسين قد خرق في سور القاهرة باباً نحو باب زويلة وعمل رنكه عليه وعمل سلطاناً على البارد . وما جرت عادة قطّ بفتح باب في سور المدينة <sup>(1)</sup> .

فغضب من ذلك وأخرجه من يومه إلى دمشق على إقطاع الأمير حوبان وإمرته . ونقل حوبان إلى مصر .

ثمّ أعاده إلى مصر ، فقدم يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين [وسبعمائة] وخلع عليه أطلس بطرز زركش وكلفته زركش وحياصه

(1) السلوك 2 / 215 .

مجوهره<sup>(1)</sup> ، وأنعم عليه بتقدمة الأمير بهاء الدين أصلم . فأستمر حتى مات يوم  
[ ... ] سادس المحرم سنة تسع وعشرين وسبعائة ، ودفن بجامعه . وكان فيه برّ  
وله معروف وصدقات .

#### 1274 - الحصين بن نمير [ 67 - ]<sup>(2)</sup>

الحُصَيْن بن نمير [بن فاتك ، أبو عبد الرحمان ، الكندي ، ثم السكوني] .  
قدم مع الأمداد في زمن عمر بن الخطاب [ . . . ] .

فلما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية وجّه إليهم يزيد مسلم بن عقبة المريّ  
قال له : إن حدث بك حادث فأستخلف الحصين بن نمير السكوني . - وسيّره  
معه . فشهد الحصين وقعة الحرّة . وتوجّه مع مسلم من المدينة بعد قتل أهلها  
ونهبها يريد قتالَ عبد الله بن الزبير بمكة . فلما كان بالمشلل - وقيل : بشيّّة  
هرشي - حضر مسلم [أ] الموت . فأستدعى الحصين إليه وقال له : يا بردعة  
الحمار ، لو كان الأمر إليّ ما وليتُك هذا الجند ، ولكنّ أمير المؤمنين ولّاك . خذ  
عني أربعاً : أسرع السير ، وعجل المناجزة ، ولا تمكّن قريشاً من أذنك<sup>(3)</sup> ! - ثمّ  
قال : اللهم ، إنّي لم أعمل قطّ بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده  
ورسوله عملاً أحبّ إليّ من قتلي [ أهل ] المدينة ، ولا أرجى عندي في الآخرة .

فلما مات سار الحصين بالناس . فقدم مكة لأربع بقين من المحرم سنة أربع  
وستين ، وقد بايع أهلها وأهل الحجاز عبد الله بن الزبير . فقاتله وحصره حتى  
أشتدّ الأمر بأبن الزبير وبمن معه ، واحترقت الكعبة . فبعث ابن الزبير إليه يدعوه  
إلى البراز ، فقال الحصين : لا يمنعني من لقاءك جُبْنٌ ، لكن لست أدري لمن

(1) الكلمتان غامضتان ، والتصويب من السلوك 2 / 282 .

(2) الأعلام 2 / 288 - الوافي 13 / 88 ( 82 ) - الطبريّ 5 / 483 وما يليها - دائرة المعارف  
الإسلاميّة ، 3 / 641 .

(3) هذه ثلاث . وعند الطبريّ ، 5 / 497 : ولا تُردّن أهل الشام عن عدوّهم .

يكون الظفر : فإن كان لك كنت قد ضيَّعتُ من ورائي . وإن كان لي كنت قد أخطأت .

فبينما هم في ذلك إذ جاءهم الخبر بموت يزيد . قدم به ثابت بن قيس - وهو المنقَع<sup>(1)</sup> بن الحرث بن كليب بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن النخع - فبعث الحصين إلى ابن الزبير فأثاه بالأبطح ، فتحدَّثا . فراث فرس الحصين ، فجاء حمام الحرم يلتقط روثَ الفرس . فكفَّ الحصين فرسه عن الحمام وقال : أخاف أن يقتل فرسي حمامَ الحرم .

فقال ابن الزبير : تتزَّهون عن هذا وأتم تقتلون المسلمين في الحرم ! ثمَّ عرض على ابن الزبير أن يبايعه ويسير به إلى الشام على أن يهدر الدماء . فلم يرضَ . فترَّكه ورحل بأصحابه نحو المدينة . فأجترأ أهلها على أهل الشام وأخذوا دوابَّ من أنفرد منهم . فلم يتفرَّقوا وخرج معهم بنو أمية من المدينة إلى الشام . فوصلوا دمشق وقد بويع معاوية بن يزيد بن معاوية بالخلافة ، ومات . وقد همَّ مروان بن الحكم أن يسير إلى ابن الزبير ويبايعه . فأخبره الحصين ، ومعه بنو أمية ، بما كان بينه وبين ابن الزبير . وقال لمروان ولبنو أمية : نراكم في اختلاط . فأقيموا أمركم قبل أن يدخل عليكم في شأنكم فتكون فتنة عمياء صمَّاء . فساروا وكان من اجتماعهم بالجابية ما كان ، ليتشاوروا فيمن يولُّون[ه] من بني أمية . وكان الحصين يهوى مروان ، ومالك بن هبيرة السكوني يهوى خالد بن يزيد بن معاوية . فلم يزل الحصين حتَّى صرف مالكا عن خالد ، وقام هو وروح ابن زنباع في أمر مروان إلى أن بويع كما ذكرته في ترجمة مروان<sup>(2)</sup> . وكان الحصين يومئذ سيِّد أهل الشام وشيخهم . فلما تمَّت بيعة مروان وكانت وقعة مرج راهط شهداها معه الحصين .

(1) الطبري ، 5/ 501 : ثابت بن قيس بن المنقَع النخعي .

(2) ترجمة مروان بن الحكم مفقودة .

وقدم معه أيضاً إلى مصر . ثم سار منها مع عبيد الله بن زياد إلى الجزيرة . فمات مروان وبويع بعده ابنه عبد الملك بن مروان ، وهم بالجزيرة . فأقر ابن زياد على ما هو عليه ، وحثه على المسير إلى العراق . فسرّح الحصين مسرعاً في اثني عشر ألفاً ، فلقية أصحابُ / سليمان ابن صُرد [الخزاعي] <sup>(1)</sup> النائر بدم الحسين عليه [412ب] السلام ، وقد هزموا شرحبيل بن ذي الكلاع أحد أمراء عسكر ابن زياد . وتوفي الفريقان لأربع بقين من جمادى الأولى سنة خمس وستين . فدعاهم الحصين إلى عبد الملك بن مروان ودعاه أصحاب سليمان إلى خلع عبد الملك وتسليم عبيد الله بن زياد إليهم ، وأنهم يُخرجون من العراق من أصحاب عبد الله بن الزبير ، ثم يردّ الأمر إلى أهل بيت النبي ﷺ ، فأبى كلّ منهم . وحملت ميمنة سليمان ، وعليها عبد الله بن سعد بن نُفيل ، على ميسرة الحصين ، وعليها ربيعة بن المخارق الغنوي . وحملت ميسرة ابن صُرد - وعليها المسيّب بن نجبة الفزاري - على ميمنة الحصين ، وعليها جبلة بن عبد الله . وحمل سليمان بن صرد في القلب على جماعتهم ، فانهمز الحصين بمن معه إلى عسكرهم . وما زال الظفر لأصحاب ابن صرد إلى أن حجز بينهم الليل .

فلما كان الغد صبح الحصين ثمانية آلاف أمده بهم ابن زياد ، فقاتل بهم أصحاب ابن صرد قتالاً لم يكن أشدّ منه جميعَ النهار . فلما أمسوا تهاجروا وقد كثرت الجراح في الفريقين . فأتى في الصباح مددٌ ثانٍ إلى الحصين مع أدهم بن محرز الباهليّ ، عدّتهم عشرة آلاف ، من عند ابن زياد . 'فأقتلوا يوم الجمعة قتالاً شديداً إلى ارتفاع الضحى . ثم إنّ أهل الشام كثروهم وتعطفوا عليهم من كلّ جانب . فنزّل سليمان بن صرد ونادى : من أراد البكور إلى ربّه ، والتوبة من ذنبه ، فإليّ ! - ثم كسر جفن سيفه . فنزل معه ناس كثير وكسروا جفون سيوفهم ، ومشوا معه فأقتلوا قتالاً كثيراً ، وقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة

(1) هم التّوّابون النّادمون على خذلانهم الحسين ، فكانوا يقولون : أفلنا ربّنا تفرّطناً ، فقد تُبِنَا . المروج ، 3 / 295 .

(2) الطبريّ ، 5 / 598 : صَبَّحَهُم ابْنُ ذِي الْكَلَعِ فِي ثَمَانَةِ آلَافٍ . . .

وخرجوا فيهم وأكثروا الجراح . فبعث الحصين الرجال ترميمهم [ بالنبل ] واكتفتهم الخيل والرجال . فقتل سليمان بن صُرد رحمه الله . فأخذ الراية المسيب بن نجبة ، وترحم على سليمان ثم تقدّم وقاتل بها ساعة ، ثم رجع ثم حمل ، فعل ذلك مراراً ، ثم قُتل رحمه الله بعدما قتل رجالاً . فأخذ الراية عبد الله بن سعد ابن نفيل وترحم على صاحبيه وقرأ : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ ( الأحزاب ، 23 ) وقاتل حتى قُتل . وبقيت الراية ليس معها أحد . ثم أخذها عبد الله بن وال [ التيمي ]<sup>(1)</sup> وقاتل ملياً ثم قال لأصحابه : مَنْ أراد الحياة التي ليس بعدها موت ، والراحة التي ليس بعدها نصب ، والسرور الذي ليس بعده حزن ، فليقترب إلى الله بقتال هؤلاء المحلّين ! الرواح إلى الجنة ! - وذلك عند العصر ، فحمل في أصحابه حملة واحدة فقتلوا رجالاً ، وكشفوهم . وكأثرهم أهل الشام من كلّ جانب وقاتلهم أدهم بن محرز الباهلي ، فقتل ابن وال ، فأخذ الراية رفاعة بن شدّاد البجليّ وقاتل قتالاً شديداً حتى غشيهم الليل ، وقد قُتل رجال كثير . فعاد الحصين بأهل الشام إلى معسكرهم ، وسار رفاعة بمن معه يريد الكوفة ، فلم يتبعه الحصين ، وعاد إلى ابن زياد فأقام معه حتى بعث المختار بن أبي عبيد الثقفيّ إبراهيم بن الأشتر النخعيّ لقتال ابن زياد .

فلما التقى الجمعان<sup>(2)</sup> كان الحصين على ميمنة ابن زياد ، فحمل على مسيرة ابن الأشتر فهزمها . ثم حمل ابن الأشتر على القلب فقتل ابن زياد . وحمل شريك ابن جدير التغلبي على الحصين ، فأعتق كلّ منهما صاحبه فنادى التغلبي : أقتلوني وابن الزانية ! - فقتلوا الحصين ، وذلك في سنة سبع وستين بأرض الموصل . وبعث المختار برأس عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير ، ومعها رأس ابن ذي الكلاع إلى محمد بن الحنفية بمكة ، فنصبت الرؤوس الثلاث على باب المسجد .

(1) الزيادة من الطبريّ ، 5 / 602 .

(2) بالخازر . انظر مروج الذهب ، 3 / 298 .

1275 - حفص بن الوليد الحضرمي أمير مصر [ 128 - ]<sup>(1)</sup>

حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث بن جبيل بن كليب بن عوف بن معاهد بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت ، الحضرمي ، أبو [ بكر ، أمير مصر ] .

كان أشرف حضرمي بمصر في أيامه ، ولم يكن خليفة من بعد الوليد بن عبد الملك إلا وقد استعمله . وحدث عنه يزيد بن أبي حبيب ، وعمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ، وعبد الله بن لهيعة ، وغيرهم . وشرفه / هشام بن عبد الملك [413أ] ابن مروان [ فجعله ] على شرط الحرّ بن يوسف [ ابن يحيى بن الحكم بن أبي العاص ] . وخلفه على الفسطاط مرتين . فلما صرف هشام الحرّ عن مصر ، ولّى حفصاً بعده في ذي القعدة سنة ثمان ومائة . فكتب عبيد الله بن الحبحاب متولّي خراج مصر إلى هشام : إنك لم تغزل الحرّ إذ ولّيت حفصاً .

فردّ ولاية مصر إلى اختياره فأختار عبد الملك بن رفاعه بن خالد [ الفهمي ] ، وصرف حفصاً يوم النحر بعد جُمُعَتَيْن - وقيل : بل صرفه سلخ ذي الحجة . فوجد على هشام . فأخرجه إلى الترك فولّاه الصائفة . فعزّا ثم رجع فولي بحر مصر من سنة تسع عشرة إلى سنة ثني وعشرين : أربع سنين .

ثم استخلفه حنظلة بن صفوان لما سار إلى إفريقية والياً عليها . فأقره هشام ابن عبد الملك على جند مصر [ وأرضها ] من يوم الاثنين لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين إلى ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شعبان منها .

(1) الوافي 97 / 13 ( 96 ) - الكندي ، 74 - النجوم 1 / 263 ، 292 ، 302 = مختصر ابن عساكر ، 7 / 211 ( 202 ) .



فجمع له الصلاة والخراج جميعاً . فجعل على شرطه عقبة بن نعيم الرعيني ، وعلى الديوان يحيى بن عمرو ، وعلى الزمام عيسى بن عمرو . وكانت أرزاق المسلمين لكل رجل آتني عشر إردباً فصارت إلى عشرة لكل رجل . فصيّرهما حفص آتني عشر كما كانت .

واستسقى بالناس . فلما رقي المنبر استقبل بوجهه الناس فخطب ودعا ، ثم حوّل ظهره إلى الناس [ واستقبل القبلة يدعو ] ثم استقبل الناس بوجهه فخطب ودعا ثم حوّل إلى الناس ظهره وأستقبل القبلة يدعو ، وحوّل رداءه ودعا الله ، ثم حوّل وجهه إلى الناس ، ثم نزل فصلّي ركعتين .

فلما مات هشام بن عبد الملك بن مروان في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ، واستخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، أقرّ حفصاً على الصلاة والخراج ، وأمره بإخراج أهل الشام الذين بمصر إلى أجنادهم . فأمرهم بالخروج فأمّتنوا وحصروا حفصاً في داره . فقاتلهم يوم الثلاثاء للتّصف من رجب سنة خمس وعشرين ، فظفر بريعة كبيرهم فقتله . وأخرجهم إلى أجنادهم .

وقدم عيسى بن أبي عطاء على خراج مصر لسبع بقين من شوال فصرّف حفص عن الخراج وبقي على الصلاة . فخرج من مصر وافداً على الوليد ، وأستخلف عقبة بن نعيم . فقتل الوليد لأنسلاخ جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين وحفص بالشام . فلما بويع يزيد بن الوليد ، الناقص ، أمر حفصاً أن يلحق بمصر وأن يفرض لثلاثين ألفاً . فقدم وفرض الفروض . وبعث بيعة يزيد عقبة بن نعيم في طائفة ، وجعل على فروضه قواداً .

ومات يزيد الناقص لهلل ذي الحجة سنة ستّ وعشرين . وبويع إبراهيم ابن الوليد فولي ذا الحجة ، والمحرم من سنة سبع وعشرين . وخلعه مروان بن محمد فبويع فاستقبل بخلافته صفر . فكتب إليه حفص يستغفيه فأعفاه . فكانت ولايته هذه الثانية ستين إلّا شهراً .

وقدم إلى مصر [ والياً ] حسّان بن عتاهية فقطع فروض حفص ، فوثبوا به وقالوا : لا نرضى إلا بحفص - وحصلوه . ففرّ منهم . وأعادوا حفصاً بعد سنة عشر يوماً كرهاً . فأقام عليها رجب وشعبان .

وجرت أمور من خلع مروان ، ومروان ساكت عن أهل مصر . ثمّ عزل حفصاً مستهلاً سنة ثمانٍ وعشرين بالحوثرة بن سهيل [ الباهليّ ] .

وقال الغطريف الحميريّ لمّا بعث حفص لقتال ثابت بن نعيم الجذامي ومنعه من مصر ، يهجوّه [ طويل ] :

ومن زامل لا قدّس الله زاملاً      ومن أعبد أبناء تلك المراغل  
ومن شيخ سوء حرّق الله عظمه      حفيص وأشياع له غير طائل

فلمّا قدم حوثره إلى مصر ونزل ظاهر الفسطاط بعث إلى الناس : إن كنتم في طاعتي فالقوني في الأردية .

فقال رجاء بن الأشيم لحفص : أطعني أيّها الأمير وأمنعهم .  
قال : أكره الدماء .

قال : فدعني أقف في خيل ، فإن رأينا ما نحبّ تفرّقنا . وإن كان غير ذلك استنقذناك منهم .

قال : قد أعطاني من العهود ما ترى ، ولن أستظهر بغير الله .  
فقال رجاء : والله لا رغبت بنفسي عن نفسك .

فخرج إليه حفص ووجوهُ الجند . فلمّا دخلوا عليه فسطاطه قال لحفص ورجاء : من أنتم ؟

قالا : حفص ورجاء .

قال : قيلوهما ! - فقيدا ، وأنهمز أهل مصر . ثمّ قتله يوم الثلاثاء لليلتين

خلتا من شَوَّال سنة ثمان وعشرين ومائة . وقيل : قُتِل رجاء بن أشيم وعِدَّة من [413ب] أعيان / الجند . وكان زبَان بن عبد العزيز بن مروان شديد التحريض عليه حتى قتل . فقال مسرور الخولانيّ [طويل] <sup>(1)</sup> :

فإيّاك لا تجني من الشرّ غبطة فتودي كحفص أو رجاء بن أشيم  
فلا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم وكيف وقد أضحوا بسفح المقطم ؟

وقال آخر [بيكي حفصاً وأصحابه - كامل] <sup>(2)</sup> :

يا عينُ لا تُبقي من العبراتِ جودي على الأحياء والأمواتِ  
بكّي الذين مَضَوْا فهم ساداتنا قتلوا فلم نطلب لهم بترات  
يا حفص يا كهف العشيرة كلّها يا ذا النوال وسائر العوراتِ  
إمّا قُتِلتَ فأنْتَ كنتَ عميدهم والكهفَ للأيتام والجارات  
5 أودى رجاءٌ لا كمثل رجائنا رجلٌ ، وعقبه فارج الكربات  
وشبابنا عمرو وفهد ذو الندى وآبن السليط وعامر الغاراتِ  
قُتِلوا ولم أسمع بمثل مصابهم سروات أقوام بنو سرواتِ  
طُلت دماؤهم فلم تفرغ لهم محنٌ ولم يُطلب لهم بجناة

1276 - أبو الثناء الفضيليّ [ 511 - 598 ] <sup>(3)</sup>

حمّاد بن هبة الله بن حمّاد بن الفضيل ، أبو الثناء ، الفضيليّ ،

(1) في النجوم 1 / 293 بيت قبل هذين :

وإنّ أمير المؤمنين مسلطاً على قتل أشراف البلاد فأعلم

(2) الكندي ، 91 : وقال مرسل بن حمير . والزيادة منه .

(3) الوافي 13 / 150 ( 169 ) - شذرات 4 / 335 - العبر 4 / 302 - النجوم 6 / 81 - التكملة 1 / 438 ( 690 ) .

الحَرَانيّ ، التاجر ، من أهل حَرَان .

رحل في طلب الحديث ، وسمع الكثير بالشام والعراق ومصر وخراسان .  
وكتب بخطّه ، وحصل النسخ . وكان فيه فضل وأدب ، ويقول الشعر .

سمع ببغداد أبا القاسم ابن السمرقنديّ ، وأبا بكر ابن الزاغونيّ ، وغيرهما .  
وبالإسكندريّة الحافظ السلفيّ . وكان صدوقاً حسن الطريقة . ومن شعره فيمن  
[ تزوّجها ] عمياء قوله [ بسيط ] :

قالوا : تزوّجتَ عمياء فقلت لهم      ما في تزوّجيّ العمياء من عيبٍ  
أقلّ ما في عماء العُميّ فائدةً      أن لا يطالعنّ منّي مطلع الشَّيبِ

وقوله [ بسيط ] :

تنقّل المرء في الآفاق يكسبه      محاسناً لم تكن فيه ببلدته  
أما ترى بيدقَ الشطرنج أكسبه      حسنُ التنقّلِ فيما فوق رتبه ؟

ومولده بعد ستّين يوماً من سنة إحدى عشرة وخمسمائة . وتوفيّ بحَرَان يوم  
الأربعاء الثاني من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .  
وجمع تاريخاً لحَرَان [ وجمع من أسمه حمّاد ]<sup>(1)</sup> .

1277 - حمزة ابن اللّباد « هادي المستجيبين » [ 410 - ]<sup>(2)</sup>

حمزة بن أحمد اللّباد ، الملقّب « هادي المستجيبين » ، الروزيّ ،  
العجميّ .

ظهر في أوّل سنة عشر وأربعمائة ، وأظهر الدعاء إلى الحاكم بأمر الله أبي

(1) الزيادة من التكلة .

(2) الأعلام 2 / 310 - دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 157 - أئعاظ 2 / 113 - النجوم 4 /

علي منصور ، وصُرح بحلول الإلاه سبحانه فيه ، ولازم الجلوس في المسجد الذي كان عند سقاية ريدان بظاهر القاهرة خارج باب النصر ، وتلقّب بهادي المستجيبين . فاجتمع إليه جماعة من غلاة الإسماعيلية . وصار الحاكم إذا زكب إلى تلك الجهة خرج إليه من المسجد وأنفرد به ، ووقف الحاكم له راكباً فيحدثه طويلاً .

واستمرّ الأمر على ذلك إلى اليوم الثاني عشر من صفر سنة عشر وأربعمائة : فاجتمع جماعة من أصحاب حمزة على خيول وبغال ، ودخلوا الجامع العتيق بمصر ، وهم يعلنون مذهبهم . فثار العوامّ وقتلوهم شرّ قتل . فحقيق الحاكم على أهل مصر وسلّط العبيد فأحرقوا مصر .

وذكر بعضهم أنّ محمد بن إسماعيل الدرزيّ العجمي الداعي - وبعضهم يسمّيه آنوش تكين - قدم إلى مصر في سنة ثمانٍ وأربعمائة ، وأتصل بالحاكم . فدعا الناس إلى القول بإلاهية الحاكم وأعلن بذلك . فثار به رجلٌ من الأتراك [414] وقتله . وثارَت بسببه فتنة مدّة ثلاثة أيّام قُتل فيها جماعة من الدرزية . فظهر / بعد ذلك حمزة بن أحمد العجميّ الداعي وتلقّب بالهادي وسكن مسجد تبر ودعا الناس إلى مقالة الدرزيّ المقدّم ذكره ، وبثّ عدّة دعاة بأرض مصر والشام ، ودعا إلى الرخصة والإباحة ، وفسح في نكاح المحارم من الأمّهات والبنات والأخوات ، وأسقط التكاليف الشرعية من الصلاة والصوم والحجّ ، فأستجاب لدعائه خلق كثير .

وعُني الحاكم بحمزة هذا . فخاف حمزة على نفسه وأستدعى من الحاكم بسلاح كثير علّقه على باب المسجد ، فارتفع قدره ، وأكثّد له خاصّة لقبهم بألقاب عديدة . فلّقّب أحدهم بـ « سفير القدرة » وجعلهُ رسوله في أخذ البيعة على الأعيان . فلم يقدر أحدٌ على مخالفته .

ومن حمزة هذا ظهر مذهب الدرزية واشتهر بوادي التيم وشرق صيدا وجبل

بيروت وما جاوره من بلاد الشام .

وقال الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني في كتاب الوفيات :  
قال شيخنا هبة الله<sup>(1)</sup> : بن أحمد بن محمد بن الأكفانيّ الدمشقيّ [ ثنا ]  
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغداديّ الحافظ إجازة ونقلته من  
خطّه ، قال : ظهر في آخر أيام الحاكم رجل سمّي نفسه « هادي المستجيبين »  
وكان يدعو إلى عبادة الحاكم . وحكي عنه أنّه سبّ رسول الله ﷺ وبصق على  
المصحف ، وسار في البوادي يدعوهم ، إلى أن قتله الله بمكة : فكتب رجل من  
الصوفيّة كان يُكَنّى أبا الوفاء من مكة إلى أبي الفتح بن أبي الفوارس البغداديّ  
الحافظ يشرح له قصّة قتله ، وذلك في سنة عشر وأربعمائة . فذكر أبو الوفاء في  
كتابه أنّ المسمّى بهادي المستجيبين وصل إلى مكة واجتمع مع أبي الفتح أميرها  
فتزل عليه . فرآه المجاورون يطوف بالكعبة . ففضّوا إلى أبي الفتح وذكروا له شأنه  
فقال : هذا [ الرجل ] قد نزل عليّ ، وأعطيته الدّمام .

فقالوا : إنّ سبّ النبيّ ﷺ وبصق على المصحف .

فسأله عن ذلك ، فأقرّ به وقال : قد بُتّ .

فقال المجاورون : إنّ توبة هذا لا تصحّ ، وقد أمر النبيّ ﷺ بقتل ابن  
خطرة وهو متعلّق بأستار الكعبة . وهذا لا يصحّ أن يعطى الدّمام ولا يسع إلّا  
قتله .

فدافعهم أبو الفتح عنه . فأجتمع الناس عند الكعبة وضجّوا إلى الله  
سبحانه وبكّوا . وكان من فضل الله تعالى أن أرسل ريحاً سوداء حتى أظلمت  
الدنيا . ثم تجلّت الظلمة وصار على الكعبة فوق أستارها كهيئة الترس له نور كنور  
الشمس دون سقف الكعبة بنحو القامة . فلم يزل كذلك يرى ليلاً ونهاراً . ( قال

(1) في المخطوط : هبة الله الله حدّثنا مرّ بن أحمد . وهبة الله أحمد بن محمد الأكفانيّ له

ترجمة في أعلام النبلاء ، 19 / 576 ( 330 ) ت 524 .

كاتب الكتاب إلى أبي الفوارس : ) وكتبَ هذا الكتاب وذلك النور على حاله منذ سبعة عشر يوماً . فلمَّا رأى أبو الفتوح ذلك أمر بالمسمَّى بهادي المستجيبين وغلّام له كان يصحبه إلى باب العمرة فضربت أعناقها وصلبا . ثمّ لم يزل المجاورون يرمونها بالحجارة حتّى سقطا إلى الأرض . فجمعوا لها الحطب والعظام وأحرقوها .

وكان كتاب أبي الوفاء الوارد بهذا يُقرأ في حلقة الحديث بحضرة ابن أبي الفوارس يوم الجمعة في جامع المهديّ .

### 1278 – الصاحب عزّ الدين ابن القلانسيّ [ 649 – 739 ]<sup>(1)</sup>

حمزة بن أسعد بن مظفرّ بن أسعد بن حمزة ، الصاحب عزّ الدين ، أبو يعلى ، ابن مؤيدّ الدين ، ابن مظفرّ الدين ، ابن الوزير مؤيدّ الدين ، القلانسيّ ، الدمشقيّ .

ولد سنة تسع وأربعين وستّائة . سمع من ابن عبد الدائم ، والرضيّ ابن البرهان ، وابن أبي اليسر . وحدث بمصر والحجاز . وقدم مصر غير مرّة .

ولمّا ولي الأمير حسام الدين لاجين نيابة دمشق في الأيّام المنصوريّة قلاوون ، صحبه . فعندما استقرّ نائب السلطنة بديار مصر أيام سلطنة الملك العادل كتبغا ، قدم عليه بمصر فيمن قدّم من أعيان دمشق لأيّام بقيت من المحرم سنة أربع وتسعين وستّائة . فأخذ هديّته وأكرمه وأعادته إلى دمشق . وقدم أيضاً في سنة ستّ وسبعائة ، وعاد إلى دمشق في شهر رمضان بعدما خلع عليه بطرحة<sup>(2)</sup> .

(1) الدليل الشافي 1 / 279 ( 963 ) – الأعلام 2 / 308 وهو غير صاحب ذيل تاريخ دمشق الذي يسمّى حمزة بن أسد ( أو أسعد ) والذي توفيّ سنة الأخماس – الوافي 13 / 190 ( 217 ) .

(2) الطرحة : منديل للرقبة .

فلما كان في [...] ذي القعدة لبس خلعة وزارة دمشق / وكتب في [414ب] تقليده : « الجناح العالي » ، كما يكتب للنائب ، تعظيماً له . فأستمر إلى أن أوقع الأمير كراي نائب الشام ، الخوطة عليه وعلى غيره في يوم الأحد سابع شهر رجب سنة إحدى عشرة . واستمر نحو شهرين هو وحواشييه في الترسيم<sup>(1)</sup> . وأدعي عليه بربع<sup>(2)</sup> ملكه . وقاسى شدة ، إلى أن قبض السلطان على كراي [ف]أفرج عنه من الاعتقال ، ثم أعيد إلى الاعتقال من غد ، فأقام زيادة على عشرين يوماً .

فلما ولي الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك دمشق ، وصل إليه مرسوم بإعفائه من الوزارة وأستقراره في وكالة السلطان . فسار إلى القاهرة . وعاد منها بعد شهر إلى دمشق ، ومعه كتاب السلطان بأنه باق على وكرالته ، وأنّ القضاة يحترمونه ويسمعون كلامه ، والإنكار لما ثبت عليه في أيام أعتقاله . ثم خلع عليه في سابع عشرين ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعائة باستقراره على نظر الخاص بدمشق .

وتوفي يوم [...] سادس ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعائة . وكان رئيس الشام وعلم أعيانها وعين أعلامها ، ذا رأي وبصيرة ومكارم وتجارب قد عركته الحوادث ، وقالب<sup>(3)</sup> الدول وعرف ترتيبها مع الخزم والهمة والخبرة والذكاء والمعرفة ورصانة العقل وتحري الصواب وكثرة المهابة والحرمة والوجاهة بمصر والشام ، بحيث لا ترد شفاعته ولا مراسمه ، ولا يتخطاه أحد في مجلس فيجلس فوقه .

وكانت سعادته عظيمة وأمواله جمّة ، ما بين صامتٍ وناطقٍ وعقار . وأنشأ ناساً كثيراً وقدمهم في الخدم وغيرها .

(1) السلوك 2 / 100 .

(2) أو ربع .

(3) هكذا في المخطوط ، ولعلها تعني : مارس الوظائف وتغلب فيها .



1279 - ابن أبي الجنّ الحسنيّ [ 369 - 434 ]<sup>(1)</sup>

حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن بن أبي الجنّ بن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب ، الشريف ، القاضي أبو يعلى ، فخر الدولة ، ابن أبي محمد ، الحسنيّ ، المعروف بأبن أبي الجنّ .

ولد في المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة . وسمع أبا عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل في سنة سبع وأربعمائة . وولي النقابة بمصر . وولي قضاء دمشق بعد أبي الحسن سلمان بن علي بن النعمان من قبل أمير المؤمنين الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن علي ابن الحاكم بأمر الله في [ ... ] وأربعمائة ، فجدّد بدمشق مساجد ومنابر وقبى . وأجرى الفوّارة التي في جيرون ، وأنشأ قيساريّة عُرفت بالفخريّة . ووُجدت تذكرة صدقته في كلّ سنة سبعة آلاف دينار .

وفي ولايته نزل سنان بن علوان بالعرب على مدينة دمشق وحصرها حتّى ضيق على أهلها في سنة خمس عشرة وأربعمائة ، ثمّ ألزمهم بثلاثين ألف دينار يقومون له بها . ففنعهم [ القاضي أبو يعلى ] من ذلك ، وجمع المال المذكور وأنفق في قتال سنان ، وحلّف الناس على القيام معه . وهدم دروب البلد وحملها إلى الجامع خشيةً أمتناع الناس بدروبهم وتركهم القتال . ثمّ زحف بالناس وقاتل العرب قتالاً شديداً قُتل فيه منهم نحو المائتين ، وأصيب سنان بسهم . فطلب الصلح على ترك الحرب أربعين يوماً . فخرج إليه الشريف ومعه شيوخ دمشق ووجوه الجند ، وحلّفه وحلّف أعيان من معه من العرب ، وعاد . فبعث حسّان بن الجراح يوبّخ سناناً على مصالحته ويحثّه على محاربة أهل

(1) الوافي 13 / 184 ( 214 ) - الكندي ، 500 - ائعاظ 2 / 156 - شذرات 4 / 8 .

دمشق . فعاد إلى القتال بعدما كان أنصرف عن المدينة . فهاده الشريف على ترك الحرب مدة أشهر<sup>(1)</sup> .

ولم يزل بدمشق حتى مات بها يوم الأربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

وولي بعده نقابة الطالبين وقضاء دمشق أخوه لأمه الشريف أبو تراب محسن أبن محمد بن العباس بن أبي الجن . وذكر الشريف أبو الغنائم عبد الله بن الحسن أبن محمد ، النسابة الحسيني قال : أردتُ المسير إلى دمشق فودعت الشريف فخر الدولة ، وكان إذ ذاك بمصر ، وقلت وقت توديعي له [ بسنيط ] :

أستودع الله مولاي الشريف وما يحويه من نعم تبقى ويولها  
فإني عند توديعي لحضرته ودعتُ من أجله الدنيا وما فيها / [ 415 أ ]

فلما سمع البيتين أقسم عليّ أن أقيم ، فأقمتُ ، وأنعم عليّ ، وأنشدني أبياتاً  
لقسّ بن ساعدة الإيادي [ كامل ] :

علمُ النجوم على العقول وبال      وطلابُ شيء لا يُنالُ ضلالُ  
ماذا طابُك علمُ شيء أغلقت      من دونه الأبوابُ والأقفالُ  
أفهم : فما أحدٌ بغامص فطنة      يدري متى الأرزاقُ والآجالُ  
إلا الذي من فوق سبع عرشه      فلوجهه الإكرامُ والإجلالُ

## 1280 – الأجلّ الأشرف الكاتب [ 547 – 615 ]<sup>(2)</sup>

حمزة بن علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن يعقوب بن مسلم ابن منبه ، القرشيّ ، الحزوميّ ، أبو القاسم ، الكاتب ، من ولد عبد الله ابن

(1) في الايعاظ 2 / 160 : ... إلى آخر الكواين .

(2) الوافي 13 / 180 ( 208 ) – التكملة 2 / 450 ( 1642 ) .

أبي ربيعة المخزومي - ويلقب بالأجلّ الأشرف ، ابن القاضي أبي الحسن ، ابن أبي عمرو .

كان أبوه صاحب ديوان مصر في أيام الخلفاء الفاطميين . وولي هو الديوان في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وولي الأحباس بالقاهرة وديار مصر . وكان كاتباً سديداً حاذقاً بليغاً ، له الإنشاء الحسن ، والنظم والنثر الجيدان . وكان يُنشىء الكتاب من أسفله إلى رأسه على أحسن قانون من غير توقف .

وأشتغل بالحديث فسمع منه الكثير على أبي طاهر السلفي ومن دونه . وحصل الأصول الملاح وفهم منه طرفاً صالحاً .

ولمّا ولي الصاحب صفّي الدين عبد الله بن علي الدميري المعروف بأبن شكر الوزارة في أيام الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب خاف منه أن يقصده بمكرهه . فإنّه كان مُغرّياً بقلع البيوت الأصيلّة في التقدّم . فهرب من القاهرة إلى الشام وأكّصل بخدمة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف ، فأكرمه وأحسن إليه وبعثه عنه رسولاً إلى الأطراف وأرسله إلى بغداد مرّتين ، إحداها في سنة اثنتين وستّائة ، وحدث بها .

ومن شعره [ بسيط ] :

زيادة الطول نقص ظاهر الأثر      وقد سرى ذاك حتّى كان في الشجر  
انظر إلى الجوز لمّا عاد معتلياً      كيف أغتدى وهو خالي الغصن من ثمر

ومولد بمصر يوم الأحد عاشر شعبان سنة سبع وأربعين وخمسمائة . وتوفي بالقاهرة فجأة يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة خمس عشرة وستّائة . ودفن بالقرب من الشافعي .

---

(1) الوزير ابن شكر (ت 622) له ترجمة في المقفى رقم 1545 .

1281 - أبو القاسم الغلبونيّ الورّاق [ - بعد 399 ]<sup>(1)</sup>

حمزة بن علي بن يعقوب ، أبو القاسم ، الغلبونيّ ، الورّاق .  
كان صديقاً لأبي الحسن مالك بن سعيد الفارقيّ . فلمّا ولي قضاء القضاة  
استخلفه على قضاء القاهرة وجعله واسطةً بينه وبين الشهود كلّهم ، يمضي ما  
أمضاه ويوقف ما أوقفه ، وخلع عليه وحمله على بغلة مسرجة ملجمة<sup>(2)</sup> .  
فعلت منزلته وتردّد إليه وجوه الناس لقضاء أشغالهم . فكثرت دالّته على القاضي  
وزاد في سؤاله قضاء الأشغال ونحوها .

فحسده الجماعة وألبوا عليه وشنّوا بذكر قبائح نسبها إليه . ورفعوا ذلك  
للقاضي غير مرّة ، وهو يغضي عنه . فلمّا طال ذلك منعه من حضور مجلسه . فلم  
يتمنع وحضر ، فانتهره وصرفه . فاستتر في داره من طلب الناس له ، فلم يوجد .  
فكتب عليه محضر بأستتاره ، شهد فيه جماعة من الشهود ، وأطلقوا فيه القول  
بالعظام . وكان القاضي قد رضي بأن غيّب شخصه ، فلم يُرض ذلك عُرماءه  
وأبوا إلاّ سفك دمه . ونصّ المحضر المكتتب بعد البسملة<sup>(3)</sup> : هذا ما شهد به  
الشهود المسمّون في هذا الكتاب : شهدوا جميعاً أنّهم يعرفون حمزة بن علي بن  
يعقوب الغلبونيّ الورّاق معرفةً صحيحةً يقينيّةً باسمه ونسبه . ويشهدون أنّهم  
أنكشف لهم من حاله من قلّة الأمانة ، وظهور الخيانة ، ورقة الدين ،  
واعتصاب مال من قدر على اعتصاب ماله من المسلمين ، وأخذ الرّشى على  
الأحكام الشرعيّة ، والتسوّر على المستورين بمقربة من القضاة حتى ظهرت / [415ب]

(1) الكندي ، 608 - 609 .

(2) زاد في كتاب الولاة والقضاة ، 604 : وهو- أي القاضي مالك بن سعيد أول من فعل  
ذلك من القضاة لأنّ الخلع لم تكن إلّا من قبل الخليفة أو الأمير .

(3) هذا المحضر منقول في كتاب الكندي ص 609 .

أفعاله وبانت أعماله ، وكثر الخوض فيه بما يعلمه ويصحّ عندهم من ذلك أجمع . وعلموا أن في بعده عن باب الحكم طهارة له وصلاًحاً للمسلمين وصوناً لحرمهم وأموالهم . وفي قرينة منه فساد كبير وضرر عظيم ، مع مخالفته لمذهب الأئمة عليهم السلام ، وتظاهره بخلافهم في هذا الوقت ، واختلاطه مع المرجفين وسعيه مع الأمور العظام ، والأحوال الجسام ، التي لا يكاد ينطق بها اللسان . وأن قاضي القضاة لم يزل ، كلما اتصلت به هذه البلاغات ، يزجره ، وينهاه ، ويحذّره ، فيعلمه أنّه قد رجع عن ذلك وأناب لوقته ، ويعاود بعد إظهار توبته ، إلى ارتكاب مثل ذلك لا يرتدع عما يأتيه ، ولا يخاف الله باريه . وأنّه غير موضع للقضاء ولا لقبول الشهادة ، ولا يرضون فعله ، ولا يثقون بقوله ، لا لهم ولا لأحدٍ من سائر الناس كافّةً ، ولا عليهم ولا على أحدٍ من سائر الناس أجمعين . وأنّ من أسقطه ونزع عنه قيص الأمانة مُثابٌّ من الله تعالى في خلقه . يعلمون ذلك كلّ من حاله ويقفون عليه من أمره . وسألهم من جاز له سؤالهم إثبات شهاداتهم بما علموه من حاله وانكشف لهم من أمره ، فأجابوه إلى ما سأل . وكتبوا خطوطهم على علم منهم بذلك في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

ثمّ إنهم زادوا في القبيح عليه ، وجدّوا في إحضاره وأشاعوا أنّه قد اختفى عند أبي القاسم الحسين بن علي ابن المغربي ليشفع فيه . وظفروا بأخيه وأهانوه . ففرّ منهم وهم في الطلب ، إلى أن ظفروا به وبأخيه معاً في ثاني عشرين المحرم سنة تسع وتسعين . فاعتقلا في قصر الإمارة إلى خامس صفر منها . فأخرجوا ومعها رجل آخر في ليلة الثلاثاء تاسعة إلى ناحية المقس وحملوا في مركب ليتوجّهوا إلى الصعيد . فقدّمت رؤوسهم من بعض النواحي بعد أن أقاموا في المطبق ينزل إليهم في كلّ يوم بالطعام مدّة [ . . . ] .

1282 - أبو القاسم الكتاني الحافظ [275 - 357] <sup>(1)</sup>

حمزة بن محمد بن علي بن العباس ، أبو القاسم ، الكتاني ، الحافظ ،  
المصري .

ولد سنة خمس وسبعين ومائتين في شعبان . وسمع الحديث أول ما سمع سنة  
خمس وتسعين . ودخل إلى العراق سنة خمس وثلاثمائة . وسمع بدمشق . ثم  
قدمها مرة أخرى وحدث بها .

حدث عن جماعة من أهل مصر ، ومن الغرباء ، منهم الحسن بن أحمد بن  
سليمان ، وعمران بن موسى بن حميد الطيب ، ومحمد بن إسماعيل المعدل .  
ومحمد بن سعيد بن عثمان بن عبد السلام السراج ، وسعيد بن عثمان الحراني ،  
وعبدان [ بن أحمد ] الأهوازي ، وأبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان بن سعيد  
أبن أسلم الصدي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن نافع ، وأبو يعلى الموصلي ،  
وعبد السلام بن سهل السكري ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد العربي ، ومحمد  
أبن عون الكوفي ، وأبو الحسن محمد بن عون الوحيد ، وأبو سعيد محمد بن  
أحمد أبن عبيد بن فياض ، وجاهر بن [ محمد بن ] أحمد الزملكاني ، وأبو الوليد  
عبد الملك بن محمود بن سميع ، وأبو عبد الله محمد المعافى الصيداوي .

روى عنه تمام بن محمد ، وعبد الرحمان بن عمر بن نصر ، وأبو عبد الله  
شعيب بن عبد الله بن أحمد بن المنهال بن معمر بن حبيب الجوهري ، وأبو  
الحسن الدارقطني ، وأبو عبد الله بن مندة ، وعلي بن عمر بن محمد بن  
جمصة <sup>(2)</sup> ، الحراني ، وهو آخر من حدث عنه .

(1) الأعلام 2 / 312 - الكندي 555 - الوافي 13 / 174 (198) - النجوم 2 / 20 .  
أعلام النبلاء ، 16 / 179 (128) .

(2) قراءة تقريبية ، والإصلاح من أعلام النبلاء ومن الشذرات 3 / 23 .

وكان حافظ مصر بعد أبي سعيد بن يونس وجمع وصنّف . وكان ثقة مأموناً . قال عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ : لمّا قدم أبو الحسن الدارقطنيّ مصر أدرك حمزة بن محمّد الكنانيّ الحافظ في آخر عمره . فأجتمع معه وأخذوا يتذاكران . فلم يزالا كذلك حتّى ذكر حمزة عن أبي العباس بن عقدة<sup>(1)</sup> حديثاً . فقال له أبو الحسن : أنت ههنا . - ثمّ فتح ديوان أبي العباس ولم يزل يذكر من حديثه ما أبهر حمزة وحيره .

وقال البيهقيّ : نا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أبو القاسم حمزة بن محمد بن عليّ بن محمد بن العباس الكنانيّ المصريّ : هو على تقدّمه في معرفة الآثار أحدُ من يذكر بالزهد والورع وكثرة العبادة . سمع أبا عبد الرحمن النسائيّ ، وأبا خليفة القاضي ، وأبا يعلى الموصليّ ، وأقرانهم ، بالحجاز والعراقين . توفي بعد الخمسين وثلاثمائة بمصر .

وقال أبو الوائليّ [و] ليد سليمان بن خلف الباجي : أبو القاسم حمزة بن محمّد : أحد الحفاظ المتقنين .

وقال الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد : كان حافظاً ثقة ثبّتاً .

[416أ] ويحكى أنّه لمّا بلغه قدومُ عساكر / المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ إلى الإسكندريّة ، قال : اللهمّ لا تُحَيِّنِي حتّى تُرَيِّنِي الرايات الصفرَ !  
فمات ، ودخل عسكره بعد موته بثلاثة أيّام<sup>(2)</sup> ، وذلك في يوم الأربعاء

(1) أحمد بن محمد بن عقدة الحافظ توفي سنة 332 (الأعلام 1 / 198) .

(2) دخول عسكر جوهر إلى مصر كان في رمضان 358 . انظر الانعاظ 1 / 97 وأوّل لقاء بينه وبين وفد التفاوض كان في رجب منها . انظر تاريخ الخلفاء الفاطميّين (من عيون الأخبار للداعي إدريس) ص 673 .

ويقول المقرئ في ترجمة جوهر (رقم 1105) : وأتت الأخبار إلى مصر في جمادى الآخرة سنة 358 بمسير جوهر إليها . فلعلّ دعاء هذا الحافظ كان عند سماعه بتأهب المعز لغزو مصر .

[...] من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

وذكر[ه] الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي الكتّاني  
في [...] <sup>(1)</sup> وقال[ل] إنه توفي سلخ شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين  
وثلاثمائة .

1283 - صاحب ابن الأسفوني [ 682 - ] <sup>(2)</sup>

حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم ، من بني جميلة ، إحدى بطون  
هلال بن عامر بن صعصعة ، صاحب ، الوزير ، نجم الدين ، ابن الأسفوني .  
تقلب في الخدم الديوانية بقوص من صعيد مصر ، فخدم مُشارفاً ثم  
صاحب ديوان ثم ناظراً . وبنى بها مدرسة . ثم ولي نظر الأعمال الإخميمية ،  
وتنقل في الخدم إلى أن ولي نظر النظار بالديار المصرية . ثم قوّض إليه الملك  
المنصور قلاوون الوزارة في حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين  
وسمّائة ، فصلحت الدولة بوزارته ، فإنه كان خبيراً بأوضاع الحساب ، عارفاً ،  
سيوساً . فغصّ الأمير علم الدين سنجر الشجاعى - وكان مشدداً معه فلم تمتد له  
بمرافقته يدٌ . ويقال إنه كان أعطى عبداً له مائة دينار حتى دسّ عليه سماً في  
كعكة ليطعمها له بكرة يكون فطره عليها وأوهمه أنها عملت للتأليف بينهما ،  
فأطعمها ذلك العبد الجاهل سيده فمات في يوم [...] ربيع الأول سنة اثنتين  
وثمانين وسمّائة . وتولى دفنه الأمير عزّ الدين أبيك الأفرم . واحتاط الشجاعى  
على تركته ، وامسك العبد وقتله وأخذ ما كان بملكه فوجد الدنانير بصرتها فأخذها .  
وكان الأصفوني <sup>3</sup> فقيهاً شافعيّاً كاتباً ، عارفاً بأمور الديوان ضابطاً للأموال .

(1) نقص في الكلام ولعله عنوان تاريخه المذكور في سير أعلام النبلاء ، 249 / 18 . وانظر

مختصر تاريخ دمشق ، 130 / 15 ( 109 ) .

(2) الوافي 13 / 180 ( 209 ) - السلوك 1 / 713 - الطالع السعيد ، 232 ( 158 ) .

(3) هكنا بالصاد هذه المرة .



الكريم في رُبعة<sup>(١)</sup> وهو بقوص .

وللكمال محمد بن بشائر الإخميمي فيه ، وقد وقع بينه وبين أبي طالب ابن  
النابلسي وهو يلي نظر الدواوين [ طويل ] :

أبا طالب ما أنت قرن لحمزة لأنكما في الدين مختلفان  
دعاك النبي الهاشمي فلم تجب . لحمزة لباه بكلّ لسان

ولمّا مات طلب الشجاعيّ أصحابه بكلّ مكان ونادى عليهم بالمشاعليّة ،  
ففرّ شرف الدين محمد النصيبي وأختفى مدّة . ثمّ كتب إلى الشجاعيّ بهذه  
الآيات [ كامل ] :

دَع عَنْكَ عَذْلِي يَا عَذُولُ فَإِنَّ بِي .. من فرقة الأحباب ما يكفيني  
لا تُلَحْ فِي حُرْقِي وَفِيضِ مَدَامِعِي القلبُ قلبي والجفونُ جفوني  
أُنْكَرْتَ مَتْنِي غَيْرَ وَقْفَةٍ سَاعَةٍ والركب مرتحل أثبّ شجوني  
هي وقفة قصرت وطال بلاؤها فكأنّا هي دولة الأسفوني  
5 يا حمزة بن محمد أَلْقَيْتَنَا في ذلّ أحزان وضيق سجون  
لم تَمْشِ هَوْنًا في الأمور فكُلُّنَا من شؤم رأيك في عذاب الهون  
ما بين مطرودٍ عن الأوطان لا يأوي بها خوفًا وبين رهين  
تجنّي وتؤخذ بالجناية هكذا الـ عُقْلَاءُ مأخوذون بالمجنون

ومن شعر الأسفونيّ [ كامل ] :

ولقد أحنّ إلى العقيق ويثرب وقبا ، وهنّ منازل الورّاد  
وأحبّهنّ وليس هنّ منازلٍ وأودّهنّ وليس هنّ بلادٍ

(١) الرُبعة صندوق تُحفظ فيه المصاحف .

1284 – حميد بن أحمد الزهري

من ولد عبد الرحمان بن عوف . حدّث .

1285 – حميد بن الجون/ الإسكندرانيّ [416ب]

يروى حديثاً منكراً عن ابن وهب عن مالك لم يُتابع عليه .

1286 – حميد بن أبي حفصة

روى عن منصور بن وردان الحضرميّ مولى قريش .

1287 – حميد بن أبي حميد

حدّث عن رجل من أهل حمص عن عوف بن مالك . حدّث عنه منصور  
أبن وردان .

1288 – حميد بن أبي الصعبة

روى عنه عبيد الله بن أبي جعفر المصريّ .

1289 – حميد بن أفلح الخولانيّ

يحدّث عن عبد الرحمان بن مريح الخولانيّ . حدّث عنه حرملة بن  
عمران .

## 1290 - حميد بن ثوبة

حميد بن ثوبة ، أبو القاسم ، الجذامي ، الأندلسي ، الدمشقي .  
قدم مصر وسمع بها أبا جعفر الطحاوي وأبا [ . . . ] . وسمع بدمشق أبا  
الجهم بن طلاب وأبا الحسن بن جوصا . وبيغداد أبا بكر بن أبي داود ، وأبا  
بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة .  
وكانت له عناية بالعلم ورحلة . سمع الكثير ، وكان عالماً بالحديث بصيراً به .  
سمع منه أحمد بن سعيد ، وأحمد بن محمد بن معروف وغيرهما .

## 1291 - حميد بن زنجويه [ 180 - 251 ]<sup>(1)</sup>

حميد بن زنجويه - وأسمه مغلد - بن قتيبة بن عبد الله - وزنجويه لقب  
مغلد ، أبو أحمد ، الأزدي ، النسائي ، الحافظ ، صاحب كتاب الأموال  
وكتاب الترغيب [ والترهيب وكتاب ] الآداب [ النبوية ] .  
محدث مشهور . سمع بدمشق أبا مسهر ، وهشام بن عمار وزيد بن  
عبد الرحمن ، ودحيماً .  
وبمصر عبد الله بن صالح ، وأبا الأسود النضر بن عبد الجبار ، وعثمان بن  
صالح ، وعبد الله بن يوسف ، وسعيد بن عفير ، وسعيد بن أبي مريم .  
وبحمص يحيى بن صالح ، وأحمد بن خالد الوهبي .  
وبقيسارية محمد بن يوسف الفريابي .

---

(1) الأعلام 2 / 319 - الوافي 13 / 200 ( 233 ) - تاريخ بغداد 8 / 160 ( 4266 ) -  
تذكرة الحفاظ 2 / 118 - سير أعلام النبلاء ، 19 / 12 ( 3 ) ومنها الولادة .

وبالعراق يزيد بن هارون ، ومحمد بن عبيد وأخاه يعلى ، وعبيد الله بن موسى ، وبشر بن عمر الزهرانيّ ، وهاشم بن القاسم ، وجعفر بن عون ، والنضر ابن شميل ، وسعيد بن عامر ، وعثمان بن عمر بن فارس ، وأبا نعيم ، وأبا عاصم النبيل .

وبمكة أبا عبد الرحمان المقرئ .

روى عنه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، الرازيّان ، وعبد الله بن عتاب ، وأبو زرعة النصريّ ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وجماعة .

قال الیهقيّ : ثنا عبد الله الحافظ قال : حميد بن زنجويه النسويّ ، أبو أحمد : محدث كثير الحديث ، قديم الرحلة في طلبه إلى الحجاز ومصر والشام والعراقين - فذكر تسواحه ثم قال : روى عنه جماعة من أئمة الحديث : بالعراق ، إماما الحديث : إبراهيم بن إسحاق الحربيّ ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل . وبخراسان محمد بن إسماعيل البخاريّ ، ومسلم بن الحجاج . حدث بنيسابور .

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : وكان ثقة ثباتاً حجة .

وقال النسائيّ : حميد بن مخلد : نسائيّ ثقة .

وقال أحمد بن سيّار : كان لا يخضب . وكان حسن الفقه قد كتب الحديث . وقد رحل إلى الشامات . وكان رأساً في العلم حسن الموقع عند أهل بلده .

وقال القاسم بن سلّام : ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل [ أحمد ] بن شبّويه وحميد بن زنجويه .

وذكر ابن مندة عن ابن يونس أنّه قال عنه : قدم إلى مصر وكتب بها . وكتب عنه عن عبد الرحمان وعن أبي عبيد القاسم بن سلّام كتبه المصنّفة ،

وحدّث بها . وخرج عن مصر . توفّي سنة إحدى وخمسين ومائتين .  
وقال ابن حيّان : كان من سادات أهل بلده فقهاً وعلماً ، وهو الذي أظهر  
السنة بنسا . ومات سنة تسع وأربعين ومائتين .

### 1292 – حميد بن زياد الأصبحي

وفد على عمر بن عبد العزيز من مصر ببشارة فزاده في عطائه عشرة دنانير .  
روى عنه ضمّام بن إسماعيل .

### 1293 – حميد بن سعيد المغربي ( الشاعر ) [ – نحو 501 ]<sup>(1)</sup>

حميد بن سعيد [ بن يحيى ] الخزرجي المغربي .  
قال أبو عبد الله محمد بن حبيب المهدوي [ القلانسي ] : حضرت ليلة  
مجلس تميم ابن المعزّ [ بن باديس بالمهدية ] ، فالتفت حميد بن سعيد إلى غلامين  
من المالك متناجيين قد ضمّا خدّاً إلى خدّ ، فقال [ منسرخ ] :  
انظر إلى لمتين قد حكتا

فقلت :

جُنحي ظلام على صباحين

فقال حميد :

واعجب لغصنين كلّما أنعطفا

فقلت :

---

(1) الوافي 13 / 201 ( 236 ) – الخريدة ( المغرب ) 1 / 160 .

ماسا من اللين في وشاحين

فقال حميد :

ظبيان يحمي حاهما أسد

فقلت :

لولا كانا لنا مباحين

فقلت حميد :

فلو تدانيت منها لدنت

فقلت :

[417أ]

مَيَّ في الحين أسهم الحين /

1294 - حميد بن مسروق الجيشاني [ 208 - ]

حميد بن سلامة بن عبد الأعلى بن سعيد بن عبد الله بن مسروق،  
الجيشاني .

حدث عنه سعيد بن عفير ، ويونس بن عبد الأعلى .  
توفي يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة ثمانٍ ومائتين .

1295 - حميد بن صهيب مولى مراد [ 70 - نحو 105 ]

كان معلماً لبعض ولد بني أمية بمصر . حدث عنه عبد الله بن لهيعة أنه  
قال : إن ملحمة دمياط قبل ملحمة الإسكندرية .

وولد سنة سبعين ومات في ولاية ابن الحبحاب خراج مصر .

#### 1296 – حميد بن عبد الله العدويّ

حميد بن عبد الله بن أبي جهم بن حذيفة ، العدويّ .  
يحدّث عن عبد الله بن أبي حذيفة العدويّ عن روفيع بن ثابت . وعنه  
إسحاق بن عبد الله . وفيه نظر .

#### 1297 – حميد بن عبد الله بن وهب [ 218 – ]

حميد بن عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو عمر .  
يحدّث عن أبيه . حدّث عنه يحيى بن سليمان الجعفيّ ، ومحمّد بن إسماعيل  
البخاريّ .  
توفيّ عشية الجمعة مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة ومائتين .

#### 1298 – ابن عرابيّ الحضرميّ

حميد بن عرابيّ بن نعيم الحضرميّ ، أحد شهود ابن لهيعة ، له ذكر في  
الأخبار .

#### 1299 – حميد بن عليّ البجليّ

روى عن ابن لهيعة . وعنه أحمد بن محمد بن رشد بن .

### 1300 - ابن فضالة الأنصاريّ

حميد بن فضالة بن عبيد الأنصاريّ . أمّه أمّ صفوان بنت خدّاش بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي . كان بمصر والشام . والرواية عنه شاميّة .

### 1301 - حميد بن قحطبة الطائيّ [ 159 - ]<sup>(1)</sup>

حميد بن قحطبة - واسمه زياد - بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، أبو [ . . . ] الطائيّ ، أحد قوّاد بني العبّاس وأحد أمراء مصر .

كان أبوه قحطبة من جملة دعاة بني العبّاس ، وأحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس من الشيعة الذين استجابوا له حين بعث رسوله إلى خراسان سنة ثلاث - أو أربع - ومائة ، وشهد مع أبي مسلم الخراسانيّ حروبه ، وكان في مقدّمته وإليه العدل والاستعمال ، وكانت له أخبار كثيرة حتى هلك في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة في وقعة مع حوثة بن سهيل بجانب الفرات .

فبايع حميد بن قحطبة لأخيه الحسن ، فقام الحسن بأمر الحرب بعد أبيه . وتوجّه حميد إلى المدائن في عدّة قوّاد من قبل وزير آل محمد ، أبي سلمة حفص ابن سليمان الخلال .

(1) الوافي 13 / 199 ( 230 ) - الكامل ( سنة 142 إلى سنة 159 ) . أنساب الأشراف 3 / 105 . 109 - المعارف 378 - الكندي 110 - النجوم 1 / 349 .



فلما بويع السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد ، سار حميد بن قحطبة مع عبد الله بن عليّ لحرب مروان بن محمد ، وشهد وقعة الزاب ، ثم حصر دمشق فيمن حصرها ، ونزل على باب توما - وقيل : على باب الفراديس .

ثم ولّاه أبو جعفر المنصور الجزيرة . ثم ولّاه مصر صلاحها وخراجها ، فدخلها في عشرين ألفاً من الجند يوم الجمعة لحمس خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة . فجعل على شرطه محمد بن معاوية [ بن بجير ] ، ثم صرفه بمحمد بن بجير .

فقدم إلى مصر علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب داعية لأبيه وعمه ، فذكر ذلك صاحب السكة لحמיד وقال : ابعث إليه فخذة !

فقال : هذا كذب - ودسّ إليه أن يغيب ، فتغيّب . ثم بعث إليه من الغد فلم يجده . فقال لصاحب السكة : ألم أعلمك أنّه كذب ؟

فكتب صاحب السكة بذلك إلى المنصور فعزل حميداً وسخط عليه . فخرج من مصر يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين .

ثم ولّاه خراسان بعد خازم بن خزيمة ، فقدم مرو يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة إحدى وخمسين ومائة ، فبقي عليها إلى أن مات يوم الأحد مستهلاً شعبان سنة تسع وخمسين ومائة . فبعث المهديّ محمد بن أبي جعفر إلى عبد الله ابن حميد ، فعمل بعد أبيه سنة أشهر ، ثم صرفه بأبي عون عبد الملك بن يزيد .

### 1302 - حميد بن مخراق ، مولى الأنصار<sup>(1)</sup>

رأى أنس بن مالك . حدّث عنه عمرو بن الحارث ، وسعيد بن أبي

(1) تاريخ البخاري 2 / 358 ( 2741 ) .

أيوب ، وأبن لهيعة مدنيًا<sup>(1)</sup> . قدم مصر .

### 1303 - حميد بن مسلم القرشي<sup>(2)</sup>

حميد بن مسلم ، أبو عبد الله / ، القرشي . ويقال : أبو عبيد الله . [417ب]  
رأى وائلة بن الأسقع<sup>(3)</sup> . وروى عن مكحول ، وبلال بن أبي الدرداء .  
حدّث عنه سعيد بن أبي أيوب .  
قال البخاري : هو من أهل دمشق .  
وقال ابن يونس : أراه ناقلة من الشام إلى مصر فسكنها .

### 1304 - حميد بن نجیح المعافري

حدّث عن سعيد بن المسيّب ، ومحمد بن شهاب . وعنه العطاء بن  
جندل ، ويحيى بن أيوب ، وأبن لهيعة .

### 1305 - حميد بن هانيء الخولانيّ [ 142 - ]<sup>(4)</sup>

حميد بن هانيء ، الخولانيّ ، أبو هانيء .  
أدرك سليم بن عتر . حدّث عن أبي قبيل ، وعبد الله بن يزيد الجبليّ ،

- 
- (1) قراءة ظنيّة وابن لهيعة مات بمصر سنة 174 (المعارف 505) .  
(2) لسان الميزان 2 / 367 (1502) - ميزان الاعتدال 1 / 616 (2343) . البخاري 2 / 358 (2742) .  
(3) وائلة بن الأسقع الصحابيّ ، توفّي سنة 85 (المعارف 341) .  
(4) الوافي 13 / 196 (226) - شذرات 1 / 211 - العبر 1 / 193 - تاريخ البخاري 2 / 353 (2720) - تهذيب التهذيب 3 / 50 (86) .

وشني<sup>(1)</sup> بن مائع الأصبحي ، وجماعة .

حدّث عنه حيوة بن شريح ، وخالد بن حميد ، ونافع بن يزيد ، وسعيد  
أبن أبي أيوب ، والليث بن سعد ، وابن لهيعة ، ورشدين بن سعد ، وأبن  
وهب ، وإسحاق بن الفرات ، وغيرهم .

قال النسائي : ليس به بأس .

توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة .

خرج له مسلم .

#### 1306 - أبو خليفة الرعيّ العَبَلِيّ [ 249 - ]<sup>(2)</sup>

حميد بن هشام بن حميد بن خليفة بن زرعة بن قرة بن الينجر بن رقيّ بن  
زيد بن ذي العايل بن رحيب بن ينحضر بن ترايد بن العَبَل بن عمرو بن مالك  
أبن زيد بن رعين ، الرعيّ ، ثمّ العَبَلِيّ - بفتح الباء - أبو خليفة .  
شهد جدّه زرعة بن قرة فتح مصر ، ومعه أخوه عمران بن قرة [ أبو  
خليفة ] .

حدّث عن الليث وابن لهيعة ، وعمّر طويلاً ومات في شوال سنة تسع  
وأربعين ومائتين . وحضر الليث جنازته فقال لأبنته حميد بن هشام : لا يصلي  
على أبيك غيرك .

وكان مستجاب الدعوة : لقي مرّة عبد الله بن الحكم ، وكان على مسائل  
عيسى بن المنكدر القاضي . فعدل أقواماً ليسوا من أهل العدالة : فلان

(1) شني بالفاء في التهذيب 4 / 360 ( 606 ) .

(2) الكندي 436 - وهو فيه : ابن هاشم - الأنساب 8 / 373 ( العَبَلِيّ ) والزيادة منه .

الحائك ، وفلان البّاع ، وفلان المسلماني<sup>(1)</sup> ، فقال له : يا ابن عبد الحكم ، كان هذا الأمر مستوراً فهتكته وأدخلت في الشهادة من ليس لها بأهل .  
فقال له ابن عبد الحكم : إنّما هذا دين ، وإنّما فعلت ما يجب عليّ .  
فقال له أبو خليفة : أسأل الله ألا يرفعك بالشهادة لا أنت ولا أحداً من ولدك .  
قال ابن قديد<sup>(2)</sup> : فلقد أجيبته دعوته : بلغ هو [و] ولدّه في مصر ما لم يبلغه أحدٌ ، ما قبلت لأحد منهم شهادة قطّ .  
قال ابن يونس : ولا أراها تقبل أبداً لأحدٍ منهم .

### 1307 - حميد بن هشام القنائي

حميد بن هشام القنائي ، الإسكندرانيّ ، أبو المنذر .  
حدّث عن سليمان بن القاسم الزاهد . وعنه العباس بن الوليد الزوفي ، وعن العباس سعيد بن عفير .

### 1308 - حميد بن يحيى الغافقي [ 255 - ]

حميد بن يحيى بن يوسف بن يحيى بن مالك ، مولى غافق .  
يروي عن هارون بن عبد الله الزهريّ وغيره . وآخر من حدّث عنه بمصر محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي .  
وكان فقيهاً يغلب عليه الفقه .  
توفي يوم الجمعة لخمس خلون من شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين .

(1) المسلمانيّ : الذي اعتنق الإسلام حديثاً (دوزي) .

(2) ابن قديد علي بن الحسن بن خلف (ت 312) - أعلام النبلاء 14 / 435 (241) .

حميد بن مكيّ، الإطفيحيّ ، القصار .

كان رفيقاً لبركات<sup>(2)</sup> الذي استغوى الناس بمصر في أيام الأفضل ابن أمير الجيوش . فلما مات بركات وقتل أصحابه بعد غلق دار العلم<sup>(3)</sup> ، قرّ حميد .

فلما مات الأفضل عاد حميد وسكن مصر ، يدقّ الثياب . وصار يتردّد إلى دار العلم بعدما فتحها الوزير المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك البطائحيّ ، ويفسد عقول الناس . وادّعى الربويّة فأتبعه أستاذ وخباط وجماعة . فقام في أمره داعي الدعاة وليّ الدولة أبو البركات ابن عبد الحقيق وصار إلى الوزير المأمون وعرفه عن حميد أنّه قد عرف طرفاً من علم الكلام على مذهب الأشعريّ ، ثمّ إنّهُ أنسلخ من الإسلام وسلك طريق الحلاج في الغمويه ، وآستهوى من ضعف عقله وقلّت بصيرته .

فقبض على حميد وعلى جميع أصحابه ، ما خلا الخياط ، فإنّه قرّ . فنودي عليه ويُنذَل لمن يُحضّره المال فلم يقدر عليه . وأودع حميد وأصحابه السجن . وقُرّروا فلم يعترفوا بشيء . فلما كان بعد أيام تماوت فأمر بدفنه ، فإذا به حيّ . فترك في السجن . وعرضت البراءة منه على أصحابه ، فمن تبرّأ منهم ، خُلّي عنه ، ومن أصرّ ترك في السجن . وعُرضت البراءة على الأستاذ فقال : إنّ القتل لا يصل إليه .

فأمر بقطع لسانه فقطع ورمي قدّامه . فلم يرجع . وأخرج بحميد والخنصيّ في

(1) ابن ميسّر (ماسي) - 64 - ابن المأمون : أخبار مصر ، 44 .

(2) بركات له ترجمة رقم 1014 .

(3) دار العلم خصّص لها المقرزيّ فصلاً في الخطط 2/ 334 - 337 ثمّ ذكر نوبة بركات وصاحبه القصار هذا .

مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَصَلُّوا وَضَرِبُوا بِالنَّشَابِ حَتَّى مَاتُوا ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ  
الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ . ثُمَّ ظَفَرَ بِالْحَيَاطِ فَلَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ حَمِيدٍ ، فَصَلَبَ  
بِجَانِبِهِ . وَصَارَ أَصْحَابُهُ / يَأْتُونَ بِالْكَافُورِ وَيَلْقَوْنَهُ قَرِيباً مِنْ خَشْبَتِهِ سَرّاً ، حَتَّى إِنَّ [418أ]  
مَنْ هُنَاكَ يَشْمُ رِيحَ الْكَافُورِ ، فَيُشَيِّعُ أَصْحَابَهُ أَنَّ هَذَا مِنْ كَرَامَاتِهِ الَّتِي ظَهَرَتْ  
بَعْدَ صَلْبِهِ . فَلَمَّا أَشْهَرَ هَذَا أَمْرَ الْمَأْمُونِ بِحَطِّ رَمْلِهِمْ عَنِ الْخَشَبِ وَدَفْنِهِمْ  
[مُتَفَرِّقِينَ] ، بِحَيْثُ لَمْ يَعْرِفْ قَبْرَ حَمِيدٍ [مِنْ قُبُورِ أَصْحَابِهِ] .

وَكَانَ حَمِيدٌ قَصِيراً دَمِيمَ الْخَلْقَةِ ، يَتَنَمَّسُ<sup>(1)</sup> بِالْدِّينِ وَيُوَاصِلُ طُلُوعَ الْجَبَلِ فِي  
عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَحْضُرُ إِلَيْهِمُ الْمَأْكُلَ مِنَ الْجَبَلِ ، فَيَرَى  
أَصْحَابَهُ أَنَّهُ أَحْضَرَ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ مِنَ الْغَيْبِ . وَكَانُوا يِبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِهِ حَتَّى إِنَّهُمْ  
يَخَافُونَ الْإِثْمَ فِي تَأْمُلِ صُورَتِهِ فَلَا يَزَالُونَ مَطْرُقِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَسْأَلُونَهُ  
الْحَوَائِجَ ، لَمَّا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَيَسْتَدْعِي مِنْهُ بِالْجَبَلِ شَيْئاً عَلَى سَبِيلِ الْامْتِحَانِ  
فِيحْضُرُهُ إِلَيْهِ لَوْقَتَهُ .

وَكَانَتْ مَعَهُ سَكِّينَ لَا تَقْطَعُ إِلَّا بِيَدِهِ . فَإِذَا أَمْسَكَ طَائِراً أَوْ قَبْضَةً أَحَدُ مَنْ  
عِنْدَهُ ، يَدْفَعُ السَّكِّينَ الَّتِي مَعَهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : أَذْبَحْهُ ! - فَلَا تَمُشِي فِي يَدِهِ حَتَّى  
يَأْخُذَهَا هُوَ وَيَذْبَحُهَا ، فَيَجْرِي دَمُ الطَّائِرِ . ثُمَّ يَعُودُ فَيُمْسِكُهُ بِيَدِهِ وَيَسْرَحُهُ فَيَطِيرُ .  
وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَزْعُمُونَ فِيهِ أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يُؤْثِّرُ فِي جِسْمِهِ .

### 1310 - حَمِيدَانُ بْنُ حَوَّاسٍ الْعَقِيلِيُّ [ 368 - ]<sup>(2)</sup>

وَيُقَالُ فِيهِ حَمِيدَانُ ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ . وَلِي دِمَشْقُ مِنْ قَبْلِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ أَبِي  
مَنْصُورٍ نَزَارَ بْنِ الْمَعَزِّ لَدَيْنَ اللَّهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، بَعْدَ ظَفَرِهِ بِهَفْتَكَيْنِ  
الشَّرَائِي . بَعَثَهُ إِلَيْهَا فِي نَحْوِ مِائَتِي رَجُلٍ . وَكَانَ قَسَّامٌ<sup>(3)</sup> إِذْ ذَاكَ مُتَغَلِّباً عَلَى

(1) تَمَسَّسَ : تَظَاهَرَ بِالتَّقْوَى وَالِدِّينِ (دَوْزِي) .

(2) ابْنُ الْقَلَانِسِيِّ : ذَيْلُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ، 21 - أَمْرَاءُ دِمَشْقَ ، 28 : ابْنُ جَوَّاسِبَ

(3) قَسَّامُ التَّرَابِ أَوْ الْحَارِثِيُّ : أَمْرَاءُ دِمَشْقَ ، 215 .

دمشق ، فلم يكن لحميدان مع قسّام أمر . ولم تطل مدّته حتى وقع بينه وبين قسّام ، فأطرده العيّارون من أصحاب قسّام ، وخرج هارباً من البلد ، فذهبوا داره . وقوي أمر قسّام . فجاءت القرامطة ، جعفر وإخوته ، فزلوا على دمشق فنعهم قسّام من البلد وعمل على قتالهم فساروا إلى الرملة . فولي دمشق بعد حميدان أبو محمود <sup>(1)</sup> .

ويقال إنّه ولي دمشق في سنة واحدة ، وهي سنة ثمانٍ وستين هذه ، ظالم ابن مرهوب العقيلي . والقرمطي ، ووشّاح <sup>(2)</sup> وحميدان وأبو محمود .

### 1311 - حميضة ابن أبي نمي [ 720 - ] <sup>(3)</sup>

حميضة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليم بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، الشريف الأمير عزّ الدين . أبو [ ... ] ابن الشريف الأمير أبي مهدي وأبي نمي ، ابن أبي سعد ، الحسنيّ .

ولي إمارة مكة شرفها الله . هو وأخوه أسد الدين رميثة ، قبل موت أبيهما أبي نمي ، في ثاني صفر سنة إحدى وسبعائة . فانتظر إلى الموسم - وكان قد حجّ من مصر الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير . فلما رجع من منى ليطوف طواف الوداع ، وقف له أبو الغيث وعطيفة ، أبنا أبي نمي ، وشكيا من أخويهما حميضة ورميثة شكوى طويلة ، منها أنّها منعاهما إرث أبيهما وسجناهما مدّة حتى

(1) أبو محمود هو إبراهيم بن جعفر بن فلاح . انظر ترجمته رقم 98 .

(2) وشّاح السلمي من قبل الأعصم القرمطيّ .

(3) الوافي 13 / 203 (238) - الدرر 2 / 167 (1637) - السلوك 1 / 948 - البدر الطالع 1 / 238 (159) .

فَرَّامِنِهَا . فقال بيبرس حميضة : ألا تسمع ما يقول أخواك ؟  
فقال : يا أمير المؤمنين<sup>(1)</sup> ، نحن نتصرّف في إخواننا ، وأتمّ قد قضيت  
حجّكم ، فلا تدخلوا بيننا .

فغضب بيبرس ، وأشار إلى الأمير سيف الدين طاش تمر الجمقدار . فلكم  
حميضة [و] ألقاه إلى الأرض ، وللحال كتفت يده ويده أخيه رميثة وجعل في  
أعناقها الحديد . فطار أخير بمكّة ، فركب الأشراف والعبيد ، وصاح النساء من  
أعلى البيوت ، ورموا بالحجارة . فثار أمراء مصر وأتباعهم مستعدّين للحرب .  
فجرح ثلاثة عشر رجلاً - وقيل ستّة - وثمانية أفراس . وخرجوا بحميضة ورميثة  
في الحديد إلى ظاهر مكّة . وأقيم في إمارة مكّة عوضهما أخوهما أبو الغيث  
وعطيفة . وساروا بحميضة ورميثة إلى مصر ، وصعدوا بهما في الحديد إلى قلعة  
الجليل . أولَ يوم من المحرم سنة اثنتين وسبعائة . فسجنا إلى صفر سنة ثلاث  
وسبعائة . [ثمّ] أفرج عنها وأحضرا بين يديّ الملك الناصر محمد بن قلاوون ،  
وأعيد حميضة إلى إمارة مكّة ، ومعه أخوه رميثة ، على عادتهما ، وخلع عليهما .  
وأريد حميضة أن يلبس كلفته زركش فأمتنع من ذلك . فهدّد بعوده إلى السجن  
إن لم يفعل ، فلبسها ، وأجلس هو ورميثة فوق الأمراء .

وانصرفا . فبعث إليهما / الأميران بيبرس وسلّار وسائر الأمراء الهدايا ، [418ب]  
وأجريت عليهما الرواتب السنّية . وصارا يركبان بالميدان مع السلطان . ولعب  
حميضة بالكرة مع الأمراء والسلطان ، وبالعالم جميع في تعظيمه وإكرامه ، إلى  
أن سافر بأخيه ، ومعه عزّ الدين أيّدمر الكوندكي ليسلمهما مكّة . فأقام بمكّة إلى  
أن خرج بالركب من مصر الأمير سيف الدين نوغاي القبجاق في سنة سبع  
وسبعائة ، وقدم به إلى مكّة . فبلغه أنّ عبيد حميضة تتخطّف من التجار أموالها  
وتتعرّض للحجّاج وتأخذ منهم ما أرادت غصباً . فأرسل جماعة لتقبض على واحدٍ  
منهم . ففرّ مَنْ كان معه من رفاقه وأخذ . فثارت العبيد وأركبوا حميضة ومعه  
(1) هُكُنَا في المخطوط ، وهو لقب غريب .



الأشراف بالسلاح يريد الحرب ، وكان شجاعاً مقداماً متهوراً لا يحسب أن أحداً يقف له .

فركب نوغاي أيضاً بأصحابه وثبت موضعه ونادى بالأمان وأن لا يخرج أحداً من موضعه ، ومن عُدِم له شيء كان على أمير الركب ، ثم ساق بمن معه . فإذا طائفة من أهل الستر والحجاج قد تعلّقوا بالجبل خوفاً من الشر أن يدركهم . فوضع السيف فيهم وقتل منهم خلقاً كثيراً على أنهم من العبيد . وأعلم بهم فلم يكف عنهم .

وأقبل يريد خميضة بمكة ، فانهزم عنه لكثرة من معه . وخرج شيوخ الحرم والمجاورين إلى نوغاي ، وما زالوا به حتى رجع . واستمر حميضة فكثرت ظلمه . وبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فجرد إليه الأمير سيف الدين طقصبا الناصري على جماعة من أمراء مصر ، وجرّد من دمشق الأمير بلبان البذري ، ووصلوا جميعاً مع ركني مصر ودمشق في موسم سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . ففرّ خميضة إلى جهة اليمن ونزل حيّ بني يعقوب .

فرتّب طقصبا عوضه أخاه أبا الغيث بن أبي نمي ، وأقام العسكر معه بعد الموسم شهرين ، وعادوا .

فجمع حميضة وقدم مكة بعدما استمال بني حسن ، فتركوا أبا الغيث وانهزم إلى وادي نخلة ، واستقرّ حميضة بمكة . فبعث إلى السلطان بأثني عشر فرساً قوداً وسأل العقوّ . فلم يعف عنه وحبس رسوله . فقطع حميضة أسم السلطان من الخطبة ودعا لصاحب اليمن ، وأخرج أخاه رميثة . فقدم مصر في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ، فجرد السلطان معه عسكرياً .

ثم أخرج حميضة أخاه أبا الغيث من مكة أيضاً ، فترّل وادي نخلة . فخرج إليه وقاتله فقتل أبو الغيث . وعُقب قتل قدم العسكر مع رميثة ، ففرّ منهم مختفياً في زيّ امرأة وسار إلى العراق ولحق بخربندا ، فأحتفل به وتلقاه وبالغ في إكرامه

وأجرى له الرواتب ، ووعدَه أن يردّه إلى إمارة مَكّة بجيش يبعثه معه ليقم له الخطبة بالحجاز . وندب معه أربعة آلاف فارس ليوصلوه إلى مَكّة ، ويقم بها معه ألف فارس ويعود بقيّتهم .

فسار في رجب سنة ستّ عشرة وسبعائة يريد مَكّة . فبلغ خبره محمد بن عيسى أخا مهتّا بن عيسى - وقد بلغه موت خربندا - وبيّت عسكر حميضة فقتل كثيراً من الغل . وفرّ حميضة ، وأسر محمدٌ منهم أربعمائة وغنم سائر ما معهم ، وكان شيئاً كثيراً ، وبعث يبشّر السلطان بذلك .

فنجا حميضة ومعه أميران من أمراء الغل في نحو خمسين من التتر ، ومضى إلى مَكّة . فلما قاربها بعث يرغّب أخاه رميثة في إقامته معه شريكاً له . فأبى عليه وبعث يستأذن السلطان في ذلك . فأجابه بأن لا يُمكنَ من مَكّة حتى يحضر إلى مصر ، ويقم بها تحت ظلّ السلطان وله الأمان . فاستمال حميضة إلى مَكّة عنوة وقطع اسم الملك الناصر من الخطبة ، ودعا لأبي سعيد بن خربندا صاحب العراق ، ومدّ يده فأخذ أموال التجار ومياسير الناس . فلما قدم رميثة إلى مصر وأعلم السلطان بذلك ، جرّد معه الأمير صارم الدين أربك الجرمكي وبهادر الإبراهيمي على ثلاثمائة فارس . فساروا به مع الركب في شوال سنة سبع عشرة . فأنهزم حميضة بين أيديهم من غير قتال حتى أنقضى الموسم وعاد العسكر من مَكّة .

[ف]قدم إليها وأقام خارجها / ، وأخوه رميثة بها ، وبعث يسأل أن يُعفى [419]

عنه . فبعث السلطان في سنة ثمانى عشرة الأمير أيتمش المحمّديّ ، ومعه بهادر السعيديّ الكركي ، أمير علم ، على خمسين جندياً ، وكتب أماناً لحميضة . فلما نزلوا بطن مرّ تلقّاهم رميثة ، ووقف على أمان أخيه [ف]سرّ به وأعلمهم أنّه نازل عند بني شعبة . فبعث إليه أيتمش يخبره بأنّه حضر بالأمان حسب سؤاله ، ودعاه إلى الحضور . فتعلّل بأنّه لا يجد ما يتركه عند أهله إذا فارقههم ، وأنّه مقيم بهم في جوار بني شعبة . فبعث إليه أيتمش حملين بشمّاط<sup>(1)</sup> وحملين دقيقاً وحمل سكر

(1) البشّاط : كعك غير محشوّ (دوزي) .

وَأَلْفَ دَرْهَمٍ فَضَّةً . قَبْلَ ذَلِكَ وَامْتَنَعَ بِقَلْعَةٍ مَنِيعَةٍ عَلَى مَسَافَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ مَرِّ  
تَعْرِفَ بَرِيَّةٍ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَيْتَمَشَ ، وَرَكِبَ إِلَيْهِ . وَمَرَّ عَلَى وَادِي نَخْلَةٍ وَعَبَّرَ  
الْوَادِي حَتَّى نَزَلَ تَحْتَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، فَإِذَا هِيَ فَوْقَ جَبَلٍ عَالٍ ، وَبِهَا حَمِيضَةٌ  
فِي أَلْفِي رَجُلٍ ، وَتَحْتَهُ فَرَسٌ . فَتَلَقَّوْا أَصْحَابَ أَيْتَمَشَ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى كَادُوا أَنْ  
يَهْلِكُوا ، وَأَحْجَمَتْ خَيْلُهُمْ عَنْ اقْتِحَامِ الْأَوْعَارِ . فَتَرَجَّلَ أَيْتَمَشَ بِمَنْ مَعَهُ ،  
وَوَالَوْا رَشَقَهُمْ بِالسَّهَامِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ وَجَرَحُوا مَائَتِينَ . فَأَنْهَزَ حَمِيضَةٌ ،  
وَصَعَدَ الْقَوْمُ الْجَبَلَ فَلَمْ يَقِفُوا لَهُ عَلَى خَيْرٍ . وَأَسْرَوْا كَثِيرًا مِنْ رِجَالِهِ ثُمَّ أَفْرَجُوا  
عَنْهُمْ ، وَعَادُوا . وَكَبَّ أَيْتَمَشَ بِذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ .

فَجَرَّدَ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ التَّرْكَمَانِيِّ [...] <sup>(١)</sup> عَلَى  
رَمِيَّةٍ وَحَمَلَ إِلَى مِصْرَ ، وَوَلَّى السُّلْطَانُ عَوْضَهُ عَطِيفَةَ بْنِ أَبِي نَمِي . فَسَارَ  
حَمِيضَةٌ إِلَى الْبَرِّ وَأَقَامَ بِهِ ، يَتَنَقَّلُ فِيهِ إِلَى عِدَّةٍ مِنْ مَوَاضِعَ .

فَلَمَّا حَجَّ السُّلْطَانُ فِي سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةِ وَعَادَ ، هَرَبَ مِنْهُ ثَلَاثَةُ مَمَالِكٍ  
وَقَصَدُوا اللَّحَاقَ بِالسُّلْطَانِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ خَرْبَنْدَا مَلِكِ التَّتَارِ ، وَأَعْطَوْا بَدْوِيًّا  
مَائَتِي دِينَارٍ ، فَسَلَكَ بِهِمْ مِنْ بَطْنِ مَرَّ عَلَى وَادِي نَخْلَةٍ ، فَصَدَفَهُمْ حَمِيضَةٌ وَهُوَ  
يَتَصَيَّدُ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ عَنْ خَبَرِهِمْ وَمَالَ بِهِمْ إِلَى بَيْوتِهِ وَأَضَافَهُمْ .  
فَأَعْلَمُوهُ بِأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْعِرَاقَ ، فَوَعَدَهُمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ وَيَجْعَلَهُمْ مِنْ  
جَمَلَةِ أَمْرَائِهِ ، فَأَقَامُوا عِنْدَهُ . وَكَانَ أَحَدُهُمْ شَابًّا جَمِيلًا ، فَأَخْتَصَّ بِهِ حَمِيضَةٌ  
وَصَارَ يَرْكَبُ مَعَهُ لِلصَّيْدِ وَيَبِيتُ عِنْدَهُ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى صَاحِبِيهِ . وَأَقَامَا عَلَى  
مُضَضٍّ ، إِلَى أَنْ بَلَغَهَا أَنَّ السُّلْطَانَ بَعَثَ إِلَى مَكَّةَ الْأَمِيرَ بَيْرَسَ الْحَاجِبَ بَدَلًا مِنْ  
آقِ سَنْقَرِ شَادَّ الْعَائِرِ ، لِيَقِيمَ عِنْدَ الشَّرِيفِ عَطِيفَةَ ، حَمَاةَ لَهُ مِنْ هُجُومِ حَمِيضَةٍ  
عَلَيْهِ . [ف]أَخَذَا فِي تَعْنِيفِ الشَّابِّ وَحَسَّنَا لَهُ قَتْلَ حَمِيضَةٍ . فَالَ إِلَى قَوْلِهَا  
وَتَرَصَّدَ حَمِيضَةٌ حَتَّى نَامَ ، وَجَلَسَ يَغْمِزُ رَجُلِيهِ . فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهُ النَّوْمَ أَشَارَ

(١) نقص في الكلام ، ولعلها : فتغلب ...

لصاحبيه ، فدخل أسندمر منها وضربه بسيفه فقده نصفين وحرّ رأسه . وركب فرسه « جمعة » - وكانت من عتاق الخيل - وسار برفيقه إلى مكة . فسّر الشريف عطيفة والأمير بيبرس بقتل حميضة . وبعث بأسندمر ورفيقه مع ولده ناصر الدين محمد بن بيبرس إلى السلطان . فأنكر قتل حميضة وقال : كنت أريدُ حضوره حيّاً ، وما أحبّ أن يقال إنّي عجزتُ عنه حتّى قتله غيري .

وأمر بقتل الثلاثة فما زال الأمراء به حتى عفا عن الاثنين وضرب عتق أسندمر قاتل حميضة . وكان قتل حميضة [ . . . ] سنة عشرين وسبعائة . وكان كريماً شجاعاً وافر الحرمة لا يتجاسر أحدٌ في أيامه أن يتعدّى طوره ، حتّى إنّه قتل إنساناً لكونه أخذ رطباً من نخل وجده مطروحاً بالبرية . فكان الناس بعد ذلك يَمْروْنَ بالذهب فلا يتعرّضون له خوفاً من سطوته .

### 1312 - حمير بن سبأ<sup>(1)</sup>

حمير - ويقال له : العرنجج - بن سبأ الأكبر - وهو عامر عبد شمس - ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود - نبيّ الله - [و]أخو عاد بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

عهد إليه أبوه عبد شمس بالملك ، وجعل لأخيه كهيلان بن عبد شمس المشورة كما قد ذكرته في ترجمة سبأ<sup>(2)</sup> . فكان حمير أوّل من لبس التاج الذهب . ورثى أباه بأبيات طويلة - وهي أوّل مرثية قيلت في العرب وأولها [ متقارب ] :

عجبت ليومك ماذا فعل وسلطان عزّك كيف انتقل / [419ب]

- (1) جواد علي : 1 / 17 - الإكليل 8 / 179 - كتاب التيجان في ملوك حمير حيدر آباد 1347 ص 51 - الطبري ، 1 / 211 - جمهرة ابن حزم ، 432 .  
(2) ترجمة سبأ مفقودة .

ثمّ جمع الجيوش ، وسار من اليمن يبطاً الأُمم ويدوس الأرضين وهو يوغل في المشرق حتى أبعدَ يأجوج ومأجوج إلى مطلع الشمس . ثمّ قفل نحو المغرب ، فأنته قبائل من اليمن من بني هود النبي عليه السلام ، يشكون إليه ثمود بن غاثر ابن إرم بن سام بن نوح ، وما نزل بهم من ظلمهم وعسفهم . ووافاه رسول أخيه بابلون بن سبأ يستدعيه لنصرته على بني حام ، فإنهم لما أتاهم موت سبأ عتوا على مدينة مصر وآستعانوا بإخوتهم بني ماريح بن كنعان بن حام ، فأتوهم من الشام - وبها كانت منازلهم - وبعثوا إلى إخوتهم الحبشة أولاد كوش بن حام ، وهم نزول على النيل ، إلى بلاد النوبة ، فصاروا يداً واحدةً يريدون خراب مصر . فبعث حمير بنقل ثمود وإنزالهم بأيلة فترلوها وأمتدوا من أيلة إلى ذات الإصايد إلى أطراف جبل نجد ، فقطعوا الصخور ونحتوا من الجبال بيوتاً . ونزل حمير بدمشق ونصب لحرب بني ماريح بن كنعان حتّى أثخن فيهم ، وأجرى على من بقي منهم الخراج وفرض عليهم الإتاوة في كلّ سنة يحملونها إليه . ففرّت الحبشة من أرض مصر حتى نزلت حيث هي الآن .

وسار حمير في بلاد المغرب يوقع بالأُمم حتى بلغ البحر المحيط . وأجرى على القبط وهم بقمونية الخراج ، ورجع إلى مصر بعدما أقام في بلاد المغرب مائة عام يبني المدن ويتخذ المصانع . فمات أخوه بابلون بمصر فولي بعده أبنته أمرؤ القيس ابن بابلون على مصر . وفي أثناء ذلك تكبّرت ثمود وطغت على بني كنعان وغيرهم من الأُمم المجاورة لها . فبعث الله إليهم صالح بن عرم بن شاهد بن هميسع بن هرير بن عميل بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح رسولاً ، فعصوه وعقروا الناقة التي سألوها أن يخرجها لهم من الصخرة ، فأهلكهم الله بالصيحة . وكانت كتابة حمير بالمسند . وسمّي بذلك لأنّه أُسند<sup>(1)</sup> إلى نبيّ الله هود

(1) في المخطوط : أسند . وفي كتاب التيجان ، 54 تفصيل لرؤيا حمير ، وثبت بالحروف التي أوحى بها إليه (ولكنّ اللوحة مفقودة من النسخة المصوّرة التي أطلعنا عليها) . ويمكن مقارنة

عليه السلام ، فأمره في منامه بأن ينزّه الكتاب المسند عن أن يرقم على الحديد والأعلام التي ينصبها على الأقاليم بالحجارة وعلم في منامه الخطّ الحميريّ :  
وصورته :

لله ربك عرشك ما تحب  
ووالله ما تحب عرشك  
ووالله ما تحب عرشك  
ووالله ما تحب عرشك  
ووالله ما تحب عرشك  
ووالله ما تحب عرشك  
ووالله ما تحب عرشك  
ووالله ما تحب عرشك  
ووالله ما تحب عرشك  
ووالله ما تحب عرشك

فلما ملك الأرض بأسرها وطال عمره حتّى بلغ أربعائة وخمسا وأربعين سنة ، مات . وقد أقام في الملك أربعائة سنة . وقام من بعده أبنه وائل بن حمير ، واستمرّ الملك في عقبه .

وكان حمير إذا قعد في مجلس الملك [ و ] قعد أخوه كهلان لطعام ، قعد إلى جانبه ، ثمّ أتى بطشتين وإبريقين فصبّ عليهما معاً ، ثمّ أدنى للأيمن يمينه وللأيسر يسرة حتّى يعمّ الغسل جميع الجلساء . فكانا أوّل من أحدث في غسل الأيدي طشتين لليمين والشمال .

وأقتصر كهلان على ما حكم له به أبوه سبأ ، وتسلمّ الأعتة وملك الأطراف والثغور ، فقام به أحسن قيام ، ورّب الولاة . وسأل أخاه حمير في إعانته ، فأمر له بالأموال والخيول والإبل والطعام والأسلحة والروايا ونحو ذلك . وتقدّم إلى أهل المملكة بأمثال ما يأمر به كهلان .

فندب كهلان إلى أرض الحجاز جرهم ولفيفها ووّلّى عليهم سيّدهم هيّ بن بيّ بن جرهم بن الغوث بن يشدد بن سعد بن جرهم بن قحطان بن غابر ، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا أمره ، وقسم عليهم الخيل والعدد والسلاح والزاد والروايا ، وأعطاهم . وكتب هيّ بن بيّ كتاباً إلى ساكني الحجاز من العالقة ، وهب وسعد بن هزّان الأولى وبنّي مطر وبنّي الأزرق وغفار ، بالسمع والطاعة

= الحروف التي نقلها المقرئ هنا بالجدول الذي أثبتّه ناشر كتاب «فرجة الموم والأحزان» ص 20 .

ودَفَعِ الإِتَاوَةَ ، فكان كتاب عهده الذي كتبه هي بن بيّ [ طويل ] :

[ 420 أ ] الأَلَيْكُ من كهلان عن أمر حمير      لعامله هيّ بن بيّ بن جرهم<sup>(1)</sup>  
إلى مَنْ بأعراض الحجاز محلّة      من الناس طرّاً من فصيح وأعجم /  
على أنّ هيّا ليس يُعصى وأنّه      لديهم لذو أمرٍ أثيرٍ مقدّم  
وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم      إذا ما منوا بالقبيروان العرمم

فخرج هي بن بيّ إلى الحجاز بمنّ معه ، ووليّها وتمكّن بها ، حتّى غلبت جرهم العاليق الأولى على الحجاز .

ثمّ جهّز كهلان إلى أرض نجد ممّا تياسر من الطائف إلى حضن فألى ضربة فألى حدود اليمامة ، وندب الهميم بن عاصم بن جلهمة الجديسي في قومه جديس الذين تحلّفوا باليمن وولّاه على ساكني هذه البلاد من أهل الوبر ، وأمرهم بالسمع والطاعة ، وكتب إليهم وإلى ساكني نجد من ظاهرة العالقة وعبد الأولى وعبد بن ضخم كتاباً وهو : بأسمك اللهم [ الطويل ] :

من ابن سبأ كهلان عن أمر حمير      إلى أهل نجد للهميم بن عاصم  
على أنّ لا يعصى الهميم وأنّه      يطاع ويُعطى الخرج خرج المواسم  
وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم      إذا ما مُنّوا بالخليل تحت الضراغم

ففسار الهميم في جديس حتّى توسّط بلاد نجد ما بين اليمامة وجبلي طيّء والطائف وملكها وأخذ من أهلها الإتاوة وأنفذها إلى كهلان .

ثمّ دعا كهلان لعمر بن جحدر ، أحد من تحلّف باليمن من ثمود بن غابر ، فجردّه إلى تيماء فالوادي فخير إلى ما قارب أيلة ، وعقد له الولاية على ساكني تلك البلاد من ثمود وزهرة بن عمليق ، وكان كتابه [ طويل ] :

من ابن سبأ كهلان عن أمر حمير      إلى ساكني الوادي لعمر بن جحدر

(1) ألائك ج ألوكة : رسالة .

على طاعة منهم لعمر بن جحدر      وللقليل كهلان وللملك حمير  
ودفع الإتاوات التي يسألونها      إلى عاملي عمرو الهمام الغضنفر  
وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم      إذا زارهم بالبيض والسمر عسكري  
فسار عمرو وقطن تيماء .

ويقال إن حمير توفي لسبع مائة وأثنتين وأربعين سنة قريّة من الطوفان .  
ويذكر أنه لما احتضر قال لأبنة وائل بن حمير وقد أقامه في الملك بعده وأنزل  
قصر غمدان : يا بني ، إني لا أحب ثقل الثرى وغم الصريح ، ولكن أجعلوا  
لي نفقاً في هذا الجبل ، جبل عبقر ، ثم أقعدوني فيه . - ففعل به أبنة وائل  
ذلك . فكان حمير أول من جعل في مغارة ، ووضع ابنه وائل معه جميع لأمته  
غيرة وأنفة أن يلبسها أحد من بعده . وكتب في لوح من رخام ، وعلّقه عند  
رأسه ، هذه الأبيات [كامل] :

غبر العرنجج مدّة من دهره      بعد الإقامة والأسى لم تغبر<sup>(1)</sup>  
وأراش دهرأ لا تطيش سهامه      ورمى فأثبت في العلى من حمير  
قبر الندى والجود عند محله      والشخص بادٍ فيهم لم يقبر  
مات لميتته المعالي جمّة      والعزّ أصبح ثاوياً في عبقر

ويقال إن أولاد حمير هم : وائل ، والعدد في بنيه ، ومنهم عامّة  
التبابعة - ومالك ، وعامر ، وعوف ، وسعد ، وعمرو . فولد وائل بن حمير :  
السكسك ، ورعين الأكبر ، وأوزاع ، وذا الكلاع .  
وولد مالك بن حمير : قضاة بن مالك بن حمير ، وهوازن ، والعفو ،  
والأسطور ، ويغفر .

وولد عامر بن حمير : دهمان . وولد دهمان يحصب .

(1) التيجان ، 56 .



وولد سعد بن حمير : السُّلف وأنعام .

وولد عمرو بن حمير : الحرث . وولد الحرث [ ... ] .

وولد السكسك بن وائل بن حمير : زهران بن سكسك ، ولهم كانت اليمامة .

وولد يعفر بن مالك بن حمير : العافر ، وشرعت ، ووهب ، وصوان .

وولد شعبان أقهبوب ، وولد أقهبوب قهبان .

وولد مالك بن حمير : قضاعة بن مالك . فولد قضاعة عشرة ، وهم :

[420ب] كلب ، / وخولان ، ومرة ، وعمرو ، وتنوخ ، وبلي ، وراسب ، ونهداء ، وعذرة ، وجهينة .

ويقال : إنّ حمير لمّا جَوَزَ مائة سنة من عمره قال [ كامل ] :

مُلِّكْتُ من عدد السنين هُنَيْدَةً      ذا الملك عمرك زينة الأيام<sup>(1)</sup>  
وأرى الشباب يميل في لهُو الصبا      ومع الشباب غواية الآثام

فلمّا بلغ من عمره مائتي سنة قال [ كامل ] :

ساميتُ عن مائتين ملكاً باذخاً      والعمر لا يبقى مع الأعوام  
قالوا : لِحِمِيرٍ مدّةٌ محجوبة      والغيب لا يخفى عن العلام

فلمّا بلغ ثلاثمائة سنة قال [ كامل ] :

لمّا بلغت من المئين ثلاثة      كان الذي أمضيتُ كالأحلام  
والعُمُرُ يدأبُ ، والمشيبُ ، كلاهما      يتسابقان إلى محلّ حِمام

فلمّا بلغ أربعائة سنة قال [ كامل ] :

(1) في المخطوط : والملك عمر ذريعة الأيام . والإصلاح من التيجان . 55 .

وَبُدِّلَتْ مِنْ ذِي أَرْبَعٍ مَلَكَتْهَا      عَوْضاً مِنَ الْإَيَّامِ بِالْأَسْقَامِ<sup>(1)</sup>  
هِيَهَاتَ مِنْ حَكَمِ الْخُلُودِ فَقَدْ أَبَى      مِنْ أَنْ أُخْلَدَ حَاكِمُ الْحَكَّامِ

فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعَاثَةً وَخَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ ، وَقَدْ جَمَعَ بَنِيهِ : يَا بَنِيَّ ،  
إِنَّكُمْ لَمْ تَصْحَبُونِي عَلَى أَنْ لَا أَمُوتَ ، بَلْ كُنْتُمْ تَنْتَظِرُونَهُ فِي صَبَاحٍ وَأَنْتَظِرُهُ فِيكُمْ  
مَسَاءً . وَقَدْ حَلَّ مَا كُنْتُمْ تَنْتَظِرُونَهُ ، وَأَتَى الْوَقْتَ وَأَمْرِي لَكُمْ يَا وَائِلُ ، وَأَنْشُدْ  
[كامل] :

يَا مَنْ رَأَى صَرْفَ الزَّمَانِ مَصَوِّراً      يَغْدُو عَلَى الْآبَاءِ وَالْأَعْمَامِ  
غَدَرَ الزَّمَانُ بَعْدَ مَلِكِكَ فَانْقَضَى      وَبَعْدَ شَمْسٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَسَامِ  
وَأَمَنْتَ دَهْرَكَ بِالْمَنَى ، وَخَطَوِيهِ      بِالْغَدْرِ دَانِيَةً إِلَيْكَ رَوَامِ  
هَجَمَ الْمَنُونُ عَلَى زَمَانِكَ بَغْتَةً      فَغَدَوْتَ مَرْتَحِلاً بِغَيْرِ ذِمَامِ  
يَبْكُونُ إِنْ مَرُّوا عَلَيْكَ ، وَقَلَّما      يَغْنِي الْبُكَاءُ عَلَى مَدَى الْإَيَّامِ 5  
وَلَا نْتَ بَعْدَ حُلُولِهِ مُسْتَبْقِظٌ      مِنْ صَنْكِ فَاقِرَةٍ لِفَصْلِ مَقَامِ

1313 - حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ [ - بَعْدَ 127 ]<sup>(2)</sup>

(وَالِي إِفْرِيقِيَّةِ)

حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنُ نُوْفَلٍ بْنِ بَشْرِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ شَرَاهِيلَ بْنِ  
عَزِيزِ بْنِ أَبِي جَابِرِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ جَنْثَابِ بْنِ هَبْلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ  
عَوْفِ بْنِ عَذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رَفِيدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبِ بْنِ الْكَلْبِيِّ . أَبُو  
حَفْصٍ ، الدَّمَشْقِيُّ ، أَمِيرُ مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةِ .

(1) فِي الْمَخْطُوطِ : وَبَلَغَتْ ، وَالْإِصْلَاحُ مِنَ التَّيْجَانِ . 55 .

(2) ابْنُ عَدَارِي 1 / 58 - تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ 5 / 12 - الْكَنْدِيُّ ، 71 ، 80 . الْأَعْلَامُ

323 / 2 .

## ولايته مصر

قدم مصر مع أخيه بشر بن صفوان الكلبي<sup>(1)</sup> ، وأستخلفه عليها عندما سار إلى إفريقية . فأقره يزيد بن عبد الملك بن مروان على الصلاة بمصر ، فجعل على شرطه محمد بن أبي مطير البلوي . ثم صرفه في سنة ثلاث ومائة بالقاسم بن أبي القاسم السبائي . وخرج إلى الإسكندرية وأستخلف على الفسطاط عقبة بن مسلم التجيبي . وكتب إليه يزيد بن عبد الملك في سنة أربع ومائة بكسر الأصنام والمائيل فكسرت الأصنام كلها ومُحيت المائيل .

وقدم عليه أخوه بشر من إفريقية يريد الشام ، فبلغه موت يزيد بن عبد الملك في شعبان سنة خمس ومائة واستخلاف هشام بن عبد الملك بعده . فصرف هشام حنظلة عن مصر في شوال منها فكانت ولايته عليها ثلاث سنين . وولى عوضه أخاه محمد بن عبد الملك بن مروان .

ثم أعاد هشام حنظلة إلى ولاية مصر بعد عزل عبد الرحمان بن خالد بن [421] مسافر / فقدمها يوم الرهان وهو يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم سنة تسع عشرة . وقد فرش منبر الخيل لأبن مسافر . فجلس حنظلة في مجلس ابن مسافر . وأقبل ابن مسافر حتى بلغ جبل يشكر . فقبل له ذلك ، فقال : لا إله إلا الله ! هكذا تقوم الساعة .

ومضى كما هو إلى المنبر . فاعتذر إليه حنظلة وقال : لو علمت أنك هو . ما وليت عليك .

ونزل حنظلة دار الإمارة . وجعل على شرطه عياض بن حريبة<sup>(2)</sup> بن سعد الكلبي . فأنقض أهل الصعيد . وحارب القبط عمالهم في سنة إحدى وعشرين ومائة . فبعث حنظلة أهل الديوان فقتلوا منهم أناساً كثيراً وعادوا

(1) مَرَّت ترجمة بشر برقم 926 .

(2) ضبطنا الاسم عن الكندي ، 81 .

ظافرين .

وقدم إلى مصر رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في سنة اثنتين وعشرين . وصرف عياض بن حُرَيْبة عن الشرط بقيس بن الأشعث التجيبي . فمات قيس في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ، فجعل بعده عقبة بن نعيم بن صائد الرعيني .

وكان لحنظلة ربطة يلبسها ويصلي فيها فإذا كان يوم الجمعة أحترم بها على قبا أبيض وتقلد السيف ، ثم صعد المنبر فخطب ثم صلى بالناس الجمعة .

### ولايته على إفريقية ( سنة 124 )

وبينا هو إذ قدم عليه كتاب هشام بأن يستخلف على مصر ويسير إلى إفريقية والياً عليها عوضاً عن كلثوم وقد قُتل . فاستخلف حفص بن الوليد وسار إلى إفريقية يوم الاثنين لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة ، وكانت ولايته الثانية خمس سنين وثلاثة أشهر .

فلما قدم إفريقية للنصف من جمادى الأولى كتب إليه أهل الأندلس وأهل الشام وغيرهم يسألونه أن يبعث إليهم والياً . فبعث أبا الخطّار حسام بن ضرار الكلبي ، فدأوا له .

### قتاله للصفرية

وأخرج عبد الرحمان بن عتبة إلى عكاشة بن أيوب الفزاري ، وقد جمع جمعاً وافراً . فلقيه وهزمه وقتل عامّة أصحابه . فجمع جمعاً آخر فلقيه عبد الرحمان وهزمه . فجمع جمعاً ثالثاً ، وأتاه عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المدغمي<sup>(١)</sup> - وكان صفرياً - عوناً له على حنظلة ، فقاتلها عبد الرحمان فقتل

(١) ضبطنا هذه النسبة من الكامل 5 / 193 ( حوادث سنة 117 ) .

وأصحابه . ومضى عبد الواحد فأخذ تونس ، وسلّم عليه بالخلافة ، وخرج يريد القيروان . ومضى الفزاري إليها أيضاً ، كلّ منهما يبادر أن يسبق صاحبه . فلمّا رأى حنظلة ما غشيه من جموع البربر آحتفر على القيروان خندقاً . وزحف عبد الواحد وكتب إلى حنظلة يأمره أن يُخلّي له القيروان ومن فيه . فأسقط في يده ، وظنّ أهل القيروان أنّهم سيُسبّون . وصار حنظلة إذا بعث الرسول ليأتيه بالخبر لا يخرجُ إلى مسيرة ثلاثة أيام إلّا بخمسين ديناراً .

### وقعة القرن والأصنام (سنة 125 )

فلما غشيه عبد الواحد نزل من القيروان على نحو مرحلة بمكان يقال له : الأصنام . ونزل الفزاريّ على ستّة أميال . فكتب حنظلة إلى الفزاريّ كتاباً يثبّطه ويمتنّيه ، رجاء أن لا يجتمعا عليه فلا يطيقها . وكان عكاشة أقرب إلى حنظلة . فصبح عبد الواحد الأصنام بجموعه ، وزحف حنظلة إلى الفزاريّ لقربه منه ، ومعه أهل القيروان وقد أيسوا من الحياة لما كانوا يتخفّون من الذراريّ وذهاب النساء والأموال . فلقّيهم بالأصنام فهزم الله عبد الواحد وجمعه ، وقُتل من معه قتلاً لا يدرى ما هو ، وهرب من بقي منهم وعجز عن إحصاء من قُتل فعُدّهم بالقصب فبلغت عدّتهم مائة ألف وثمانين ألف قتيل . وعاجل عكاشة الفزاريّ من ليلته فقاتله بالقرن وهو على غرّة لم يبلغه ما أصاب عبد الواحد ، فهزمه الله ومن معه وأخذ أسيراً فقتله حنظلة .

وكانوا كلّهم صفريّة يستحلّون سبيّ النساء . وكان ذلك في سنة خمس وعشرين [ومائة] . فلمّا بلغ الليث بن سعد خبر هذه الوقعة قال : ما غزوة أحبُّ إليّ أن أشهدها بعد غزوة بدر من غزوة العرب بالأصنام !

[421ب] وكان حنظلة كتب إلى معاوية بن صفوان / عامله على أطرابلس يأمره أن

يُخرج إليه بمن معه ، فسار إلى قابس ، فبلغه خبر الواقعة . فكتب إليه حنظلة في بربر خرجوا بنفزاوة وسبوا أهل الذمة أن يسير إليهم ، ففضى بمن معه وقتلهم فقتل بعد ما قتل الصفريّة وأستقذ ما كانوا أصابوا من أهل الذمة . فبعث حنظلة زيدا بن عمرو الكلبيّ إلى جيش معاوية فعاد بهم إلى إطرابلس .

### ثورة عبد الرحمان بن حبيب

فلما قدم خبر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، خرج من إفريقية عامّة القوّاد ، وفيهم ثعلبة بن سلامة ، إلى الشرق . فثار عبد الرحمان بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهريّ بتونس وجمع لقتال حنظلة وإخراجه من إفريقية . فأرسل إليه حنظلة لما بلغه ذلك وجوه إفريقية يدعوه إلى الدّعة والكفّ عن الفتنة . فأتاهم في طريقهم [خبر] ولاية مروان بن محمد الخلافة فهموا بالانصراف . فبعث إليهم عبد الرحمان خيلاً صرفهم إليه . وكانوا قد كاتبوه سرّاً ، فبعث بهم في الحديد إلى تونس ، حقّاً من خروجهم إليه . وكتب إلى حنظلة أن يخلي له القيروان ، وأجلّه ثلاثاً وكتب إلى صاحب بيت المال [أن] لا يعطيه ديناراً ولا درهماً إلّا ما حلّ له من أرزاقه . فهم حنظلة بقتاله ، ثمّ حجزه عنه الورع ، فإنّه كان ورعاً لا يرى القتال إلّا لكافر أو خارجيّ .

### رجوع حنظلة إلى الشام ( سنة 127 )

وخرج بمن خفّ معه من أهل الشام في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ومائة ، ودخل عبد الرحمان القيروان . فدعا حنظلة على أهل إفريقية وعلى عبد الرحمان فأسّجيب له فيهم : فوقع الطاعون سبع سنين لم يفارقهم إلّا في أوقات متفرقة ، وقتل عبد الرحمان .

وكان حنظلة لما مضى من إفريقية قدم مصر ونزل بالجيزة وقد أمتنع أهل مصر من ولاية حسّان بن عتاهية عليهم . فكتب مروان بن محمد إليهم : أمّا إذ

أَيْشَمَ ولايةَ حَسَّانَ فقد أَمَرَتْ عَلَيْكُمْ حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ . - فلم يَرْضَوْا بِهِ وَخَلَعُوا  
مِرْوَانَ . وجاء رجاء بن الأشيم في عِدَّةٍ إِلَى حَنْظَلَةَ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخُوفِ الشَّرْقِيِّ  
وَمَنَعَهُ الْمَقَامَ بِالْفُسْطَاطِ . فلحق بالشام وأقام بها حتى شهد حصار دمشق مع  
عبد الله بن عليّ .

وذكر البلاذريّ أنّه مات بالقيروان وهو والٍ عليها .

وقد روى عنه أبو قبيّل ، وحكى عنه محمد بن شعيب بن شابور [الدمشقيّ  
المحدث] . وكان حسن السيرة في سلطانه .

### 1314 - حُنين البديويّ

كان ينوب في ناحيتي مليج وشطنوف وهما في إقطاع الأمير سيف [الدين]  
قلاوون الألفيّ . فلما تسلطن<sup>(1)</sup> قدم عليه ، ومعه هديّة الرّيف . بدا له أنّه له  
عليه خدم بتقدمة ومعرفة قديمة . ووقف له بالإصطبل وباس الأرض . فبشّ له  
وقال له : إيش حسك ؟

قال : يا خوند . والله طيّب ، لكن يا خوند ، عليه الطلاق : إنّ أمرائي  
بصرت مناماً للسلطان وكذبتها . فلما سمعت بالسلطان بقيت تهارئي<sup>(2)</sup> وتقول :  
كذبتني !

فقال له : والك ! وإيش رأيت امرأتك ؟

قال : رأيت كأنك قاعد على كرسيّ السلطنة وأني قد حضرت إليك .  
فقلت لي : والك يا حنين ، اذني<sup>(3)</sup> قد صرت سلطاناً فتمنّ عليّ ! - فقلت :

(1) تسلطن المنصور قلاوون سنة 678 (النجوم 7 / 292) .

(2) هرته : طعنه ، ولعلّ المقصود هنا : تخاصمني .

(3) لعلّها كلمة عاميّة : بمعنى : ها أناذا .

يا خوند . أتمنى أن تولّيني الغريبة . - فخلعت عليّ وولّيتني . فعندما رأتني  
أمرأني بالخلعة أخذتها وقال : هذه حقّ منامي .

فتبسّم السلطان وقال : لتروح إلى الشجاعيّ يخلع عليك ويولّيك .

فذهب إلى الشجاعيّ وحكى له ما جرى . فنهز وطرده عنه . فعاد إلى  
السلطان وعرفه . فطلب الشجاعيّ وقال له : لم لا خلعت على حنين ما حكى لك  
منام أمرأته ؟

فقال : يا خوند ، وبمنام يتولّى حنين الغريبة . وقد كان يتولّاها الأمير  
شهاب الدين بن يغمور ، تبقى بعده بيد بدويّ فلاح ؟

فصمّم على ولايته . فما وسعه إلّا أنّه ولّاه . فباشر الولاية بحرمة عظيمة  
وسطوة زائدة . وسفك دماء كثير من المفسدين لمعرفته بهم وبمظانهم . ولم يُغيّر  
زيّه . وشغف باللهو والطرب .

ومن نوادره أنّه سمع نجاعة من كتاب المحلّة وأعيانها قد اجتمعوا على هو .  
وعندهم مغنّيتان مشهورتان . فشى في الليل وحده ومعه خرج صغير وطرقهم على  
غفلة وقال : جئناكم حرفاء - ثمّ جلس معهم على شراهم وغنائهم . فقام  
الجماعة يرقصون واحداً بعد واحد حتّى رقص جميعهم . فقام حنين ووضع الخرج  
في عنقه / وقال . وهو يرقص . والمغنّيتان ترقّـ[ان]-ه :

[422 أ]

قد جئكم ، وأنا حنين ، في بيتكم

أملأُ خرجي من أين ؟ من عندكم !

وصار يكرّر ذلك حتّى فهموا قصده ، فما منهم إلّا من وضع في الخرج مبلغاً  
من ذهب أو فضّة ، وألقـ[ت]-ت المغنّيتان ما عليهما من الحلي والتفاصيل<sup>(1)</sup> وألقته  
في الخرج . وكملّ ليلته عندهم ثمّ خرج عنهم .

(1) التفصيلة : القطعة من القماش .



ولم يزل في ولايته حتى مات ودُفن في موضع بناحية ملبح يقال له « بولة »  
فقال فيه [ طويل ] :

لقد دفنوا ذاك الخراء ببولة يحقّ لتلك الميتة ذاك الخراء<sup>(1)</sup>

### 1315 - حوثة بن سهيل الباهليّ [ 132 - ]<sup>(2)</sup>

حوثة بن سهيل بن العجلان بن سهيل بن كعب بن عامر بن عمير بن  
رباح بن عبد الله بن عبد بن قراض بن باهلة ، أبو المثنى ، الباهليّ . أخو  
عجلان بن سهيل ، من أهل قنسرين .

كان مع مروان بن محمد يوم غلب على دمشق ، في جنده . ثمّ ولّاه مصر  
فسار إليها ، ومعه عمرو بن الوضاح في الوضاحيّة ، وهم سبعة آلاف . وعلى  
أهل حمص نعيم بن يزيد بن حسين بن نعيم الكندي ، وعلى أهل الجزيرة موسى  
ابن عبد الله التغلبيّ ، وعلى أهل قنسرين أبو حمل بن عمرو بن قيس الكنديّ .  
وقدّم أبا الجراح بشر بن أوس الحرشيّ إلى مصر فقدمها يوم الأحد لليلتين خلتا من  
الحرم سنة ثمان وعشرين ومائة . فأجتمع الجند إلى حفص بن الوليد وسألوه أن  
يمنع حوثة فلم يوافقهم . وسلّم لأبي الجراح وأعتزل .

فخاف أهل مصر حوثة فبعثوا إليه يزيد بن مسروق الحضرميّ فلقّبه بالعريش  
وسأله الأمان لأهل مصر على ما أحدثوه من خلع مروان . فأجابه وكتب لهم كتاباً  
بعهد وأمان قدم به إليهم . فأطمأنوا .

ثمّ بعث حوثة إليهم يستأذنهم في المسير إليهم والدخول إلى مصر . فأذنوا

(1) البيت غير موزون ، وقد مرّ في ترجمة أخرى .

(2) الأعلام 2 / 326 - الوافي 13 / 218 ( 258 ) - الكندي ، 88 - النجوم 1 / 305 -  
الأخبار الطوال 374 - أنساب الأشراف 3 / 137 - تاريخ خليفة بن خيّاط 2 / 426 .  
الكامل 5 / 442 ( سنة 132 ) .

له . فسار إليها ونزل خارج المدينة ، وبعث إليهم : إن كنتم في طاعتي فَأَلْقُونِي فِي  
الأردية ! - فخرج إليه حفص بن الوليد ورجاء بن الأشيم في وجوه الجند . فلَمَّا  
دخلوا عليه فسطاطُهُ قَيْدَهُمَا ، فَأَنهَزَمَ النَّاسَ .

ودخل حوثة الفسطاط على الصلاة والحرب ، ومعه عيسى بن أبي عطاء  
على الخراج في يوم الأربعاء لثَنَتِي عشرة خلت من المحرم سنة ثمان وعشرين .  
فجعل على شرطه حسان بن عتاهية . وقدم كتاب مروان إلى أهل مصر : إِنِّي قَدْ  
بعثت إليكم رجلاً أعرابياً بدويّاً فصيح اللسان ، من حاله ومن حاله . فَأَجْمَعُوا  
له مَنْ فِيهِ مِثْلُ خِصَالِهِ ، يَسُدُّهُ فِي الْقِضَاءِ وَيَصُونُهُ فِي الْمُنَاطِقِ وَيَسُدُّهُ .

فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . وَجَمَعَ حَوْتُهُ الْجَنْدَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَخَطَبَهُمْ  
بشعر بلعاء<sup>(1)</sup> بن قيس [ طويل ] :

دعوت أبا ليل إلى الصلح كي يُؤْ      برأي أصيل أو يردّ إلى حلّم<sup>(2)</sup>  
دعاني لشبّ الحرب بيني وبينه      فقلت له : مهلاً ، هلمّ إلى السلم

وبعث الخيل في طلب رؤساء الفتنة ووجوههم . فجمع عامتهم وضرب عنق  
رجاء بن الأشيم [ الحميري ]<sup>(3)</sup> في عدّة ، لثَنَتِي عشرة بقيت من المحرم . وعزل  
خير بن نعيم عن القضاء ، وفرض لشيعة مروان ومن كان يكاثبه ، وصافى  
الخاصّة ، وفرض لزيان بن عبد العزيز في بني أميّة ألفاً ، وفي قيس ألفاً ، وفرض  
لجماعة ، وعقد لمحمّد بن زيان بن عبد العزيز على الجند وأنفذ معه أهل الديوان  
إلى العريش ، فطلبوا ثابت بن نعيم الجذاميّ حتّى أسروه وبعثوا به إلى مروان [ بن  
محمّد ] . ثُمَّ قَتَلَ حَفْصُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَيَزِيدُ بْنُ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ اللَّيْلَتَيْنِ مِنْ  
شَوَّالٍ .

- 
- (1) بلعاء بن قيس الكنانيّ . انظر الحيوان 3 / 60 هامش 5 . والمؤتلف والمختلف (في أسماء  
الشعراء) للآمدي ، نشر عبد الستار قراج القاهرة 1961 ص 150 .  
(2) يبو : يَبُوْءُ ، أي يرجع وبقمر . والبيتان نقلهما الكندي ، 90 .  
(3) زيادة من النجوم 1 / 305 .

وقدم داعية عبد الله بن يحيى طالب الحقّ أحد الخوارج إلى مصر ودعا إليه فبايعه أناس من تيجب وغيرهم . فأستخرجهم حسّان بن عتاهية ، فقتلهم حوثة .

ثمّ صُرف حوثة عن مصر في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وبعث به مروان مدداً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بالعراق . فأستخلف على مصر [422ب] حسّان بن عتاهية - وقيل : بل / أستخلف أبا الجراح بشر بن أوس - وخرج من مصر لعشر خلون من رجب سنة إحدى وثلاثين . وكانت ولايته على مصر ثلاث سنين وستة أشهر . ولحق حوثة بأبن هبيرة فسار معه يريد محاربة قحطبة ابن شبيب أحد دعاة بني العبّاس ، وقد استولى على عامّة أنعامه ونزل جلولا . فأقبل إليه قحطبة وعبر دجلة ونزل دون الأنبار . فقدّم ابن هبيرة حوثة في خمسة عشر ألفاً إلى الكوفة فارتحل في أثره - وقيل : إنّ حوثة لم يفارق ابن هبيرة . وقيل : إنّ مروان لمّا استبطأ ابن هبيرة في مناجزته قحطبة كتب إليه : كأنك لا تراني ان راسل بن عمرو قتلى ، فوالله ما أعلم مكان عرّنيّ على وجه الأرض لو كانت الخلافة تصلح له أولى بها منه <sup>(1)</sup> .

فقال ابن هبيرة : يرحم الله أمير المؤمنين : ما يدع المحسن حتّى يسىء ! فبعث مروان الحوثة على العراق وقال له : لا تظهر عهدك حتى تقدم على يزيد ، فإنّي أخاف أن يمتنع عليك . فخرج وهو لا يشكّ في العراق أنّه قد وليها فكان إذا كتب إلى يزيد بن هبيرة يبدأ بنفسه . فبلغ ذلك مروان فكتب إليه : بلغني كتابك إلى يزيد وأنتك بدأت بنفسك . فإذا جاءك كتابي هذا فالحقّ بأمرك يزيد بن عمر بن هبيرة .

فقدم على يزيد فلم يذكر له شيئاً ولا عاتبه على ما كان . ومضى معه يريد

(1) رددت الجملة هكذا في المخطوط ، ولم نفهمها ، ولم نجد لها عند الطبري في أحداث سنة

الكوفة . فقال حوثة لأبن هبيرة : إن قحطبة قد مضى يريد الكوفة ، فأقصد أنت خراسان ، ودعه ومروان ، فإنك تكسره وبالحرى أن يتبعك .

فقال : الرأي أن أبادره إلى الكوفة<sup>(١)</sup> .

وعبر دجلة ، وعلى مقدمته حوثة يريد الكوفة ، والفريقان يسرون على جانبي الفرات . ثم عبر قحطبة من مخاضة وقاتل حوثة فهزم أهل الشام . وفقد قحطبة فقام من بعده حميد بن قحطبة وبائع لأخيه الحسن بن قحطبة ، وكان غائباً على سرية . ولحق حوثة بأبن هبيرة ، فأنهزم ابن هبيرة بهزيمة حوثة إلى واسط وتركوا عسكرهم بما فيه من سلاح ومال وغيره . فأحتوى عليه الحسن بن قحطبة .

وقيل إن الحوثة كان بالكوفة فبلغه هزيمة ابن هبيرة فسار إليه بمن معه . ويروى أن ابن هبيرة كتب إلى مروان يخبره بقتل عامر بن ضبارة بنهاوند . فوجه إليه الحوثة في عشرة آلاف من قيس خاصة . فاجتمعت الجيوش بنهاوند وكتب ابن هبيرة بعهد مالك بن أدهم عليها كلها . فحاصر قحطبة أهل نهاوند نحواً من أربعة أشهر حتى أكلوا دوابهم وأصابهم جوع وجهد شديد . ثم صالح مالك بن أدهم قحطبة وفتحت المدينة في شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وقتل قحطبة أهل خراسان الذين خرجوا مع نصر بن سيار وقال : إني لم أصالح على أهل خراسان إنما صالحت على أهل الشام - وأدعى مالك أنه صالح على أهل خراسان وأهل الشام .

فلما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، بعث أبو جعفر المنصور خازم بن خزيمة ، فقتل ابن هبيرة وأخذ بشر أبين عبد الملك بن بشر بن مروان ، وأبان بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، وأبين لأبان ابن عبد الملك بن بشر ، والحوثة بن سهيل هذا ، ومحمد بن نباة .

(١) الطبري ، ٧ / 413 .

وقعد الحسن بن قحطبة في مسجد حسّان القبطي على الدجلة ممّا يلي المدائن ،  
فحُمّلوا إليه فضرِب أعناقهم .

قال ابن يونس عنه : كان رجل سوء سفاكاً للدماء ، تحكى عنه حكايات  
في خطبه .

وذكر المدائني أنّ عثمان بن نهيك تولّى قتله بأن أدخل السيف بين ضلعين من  
أضلاعِه وقال : يا عدوّ الله كنت الكاتب إلى مروان : إنّ الله مخزيمهم ، ثم لم  
يرضك إلّا شتمنا .

#### 1316 - حُوَيّ بن حُوَيّ بن معاذ [ 200 - ]<sup>(1)</sup>

حُوَيّ بن حُوَيّ بن معاذ بن عبد الله بن قيس بن عبد هلال بن العلمس بن  
مدلج بن ميزن بن ضنّة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن  
سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، أبو [ ... ] ، العذريّ ، من أهل وادي  
القرى .

ترقّت حاله إلى أن ولي الخراج بمصر خلافة لعبيد الله بن محمد المهدي أمير  
مصر للرّشيد في سنة إحدى وثمانين ومائة .  
ومات بمصر سنة مائتين .

وكان له أولاد ولوا الولايات بمصر .

#### 1317 - القاضي النفيس السراج القوسيّ [ 584 - ]<sup>(2)</sup>

[423] حيدرة بن الحسين بن حيدرة بن عليّ / بن أحمد بن الغمر ، أبو

(1) الكنديّ ، 398 .

(2) الوافي ، 13 / 228 ( 277 ) - الطالع السعيد ، 235 ( 160 ) - وفي عيون

التواريخ ، تحقيق فيصل السامر وعبد المنعم داود ( بغداد ، 1977 ) ، 12 / 351 : =

المناقب ، القاضي النفيس ، ثقة الخلافة ، عمدة الإمام ، شرف الأحكام ،  
أمين الملك ، عزّ القضاة ، سراج الدين ، وليّ أمير المؤمنين .  
توفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمسمائة .  
ومن شعره يرثي بحرّيّاً [ خفيف ] :

مَنْ لَجَرَ اللَّبَانَ فِي النُّعْلَيْنِ	ولألقا المرسي على الأنبطين ؟ <sup>(1)</sup>
وَأَعْتَقَالَ الْمَدْرَى وَقَدْ سَكَنَ الرِّيدَ	حُجْ بِرَغَمِ السَّفَارِ فِي تَشْرِينِ <sup>(2)</sup>
وَالْمُجَادِيفَ مَنْ بَهَا يَسْتَقِلُّ	بعدما قد أتاكَ رَيْبُ الْمَنُونِ ؟
مَنْ يَرِصُّ الْيُرُوقَ فِي الْجَنْبِ رَصًّا	ويسدّ المأوآتِ بالسَّرْقَيْنِ ؟ <sup>(3)</sup>
مَنْ تَرَاهُ مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ أَضْحَى	حَامِلَ الْعِبِّ مَاسِكَ النُّقْرُونِ ؟ <sup>(4)</sup> 5
مَنْ يُبْلِلِي لَصَحْبِهِ كُلَّ وَقْتٍ	بنشيدِ جَذَلٍ وَصَوْتِ حَنِينِ ؟ <sup>(5)</sup>
يَطْرِبُ الْأُرُوعَ الْحَلِيمَ فَيَلْهُو	ويُسَلِّي بِالْحَسَنِ قَلْبَ الْحَزِينِ
وَإِذَا مَا صَعِدَتْ فَوْقَ الْقَرَايَا	قلتَ : مُدُّوا إِلَيَّ حَبْلَ الْقَوْتَيْنِ <sup>(6)</sup>
وَأَمْسِكُوا الرَّاجِعَ الْقَوِيَّ وَشُدُّوا	طَرَفَيْهِ بِالْجِدِّ وَالْمَحْكَيْنِ <sup>(7)</sup>

= حيدرة بن الحسن . . . يعرف بأبن الغمر ، توفي سنة 534 .

- (1) اللبان : الحبل الغليظ يربط المركب إلى الرصيف . والمرسي : لعلّها جمع مرسة وهي الأنكر ، أو المرس والمرسة وهو الحبل . وفي عيون التواريخ : على الإبطين .
- (2) المدرى : المشط . وهي أيضاً « عصا البحّار » (دوزي ، 2 / 439) .
- (3) اليروق ج يرق : قال دوزي : لفظ تركيّ يعني « الأسلحة » . وترجمه كاترومير بالزاد والمؤونة والعدة في نصّ لأبن إياس . والمأوآت ج مأوة : الحفرة . والسرقين والسرجين بمعنى : الأسعدة من الزبل ، ولا علاقة لها بالملاحة .
- (4) النقرون : من مادّة نقر ، والناقور هو الصور ، والتّقيرة : طبل صغير (دوزي) . ولعلّ لهذا هو المقصود بالنقرون في لغة البحّارة .
- (5) يبللي مضارع لال : يغتّي .
- (6) القرابا ج قرية : العود الذي يحمل الشراع عرضاً من أعلاه . ولم نهتد إلى حبل القوتين .
- (7) الراجع : لولب ترفع به الأشرعة وتعلّق (دوزي) .

- 10 فتنادي بالهال والهين صوتاً منه تهتدُ شاهقاتُ الحصون<sup>(1)</sup>  
 وإذا ما الرياحُ هبتَ شمالاً صحتَ فيهم : أرخُوا حبالَ القرون !  
 وإذا ما الرياحُ هبتَ جنوباً واستمرتْ أقلعتْ بالدُّونِ<sup>(2)</sup>  
 وثرى في البحار ليلاً وصُبحاً طافياً راسياً كمثل النون  
 كنتَ في الصيف في نعيم مقيم والشتا أنت في العذاب الهون  
 15 كم لعمرى سريتَ من تحت بوش تهتدي في الظلام بالقُطب والجدُ  
 تنشقُّ البحارُ في الليل شقاً ي ، وفي الصبح بالضياء المبين  
 لك في الحزن حِين تنزلُ فيه حركاتُ تولدتُ من سكون  
 وكأنَّ القمتر في يدك اليم نفثاتُ شبيهةُ بالجنون<sup>(4)</sup>  
 20 تحرث الأرض بالمنايل حرثاً نى بليلٍ عكازُ أعمى مَهين<sup>(5)</sup>  
 بسواري سَنط غلاظ جُفاةٍ وتدقُّ الأوتاد دقَّ القيون<sup>(6)</sup>  
 قطعتُ من حراج سَفت رشين<sup>(7)</sup>

- (1) الهال والهين : الهال : زجر الخيل ، والهولة : الضجة . والهين : الساكن المتند . فالهال والهين قد يعينان الصوت العالي والصوت المنخفض .  
 (2) الدُّون : شرع مخصوص (دوزي) .  
 (3) البوش : الإبحار تحت الريح (دوزي) وهي محرقة عن «بوجي» . وهي أيضاً آلة ضخمة تشدُّ بها الأثقال في السفن والمرافئ . وهو المعنى المتداول عند بحارة تونس . والظلموني قرية معنى من «طيلان» وهو صدر السفينة ، أو الخشبة التي توضع بالصدر لنشقِّ الماء ، وتسمَّى في الملاحاة التونسية «تَلْمار» : تحريف Taillemer الفرنسية . ولعلَّ الظلموني هنا نقيض البوش في معنى الهدوء والطمأنينة في قبالة العاصفة .  
 (4) الحنَّ : قعر السفينة الذي تودع فيه البضائع (دوزي) .  
 (5) القمتر أو الغمر : لم تهتد إلى معناها .  
 (6) المنايل : ترجمها دوزي بالأوتاد أيضاً .  
 (7) السواري ج سارية وهي الصاري : عمود المركبة المنتصب وسطها ، وتعلّق به الأشرعة . والشَّنطُ بالفتح هو شجر القرظ ذو الشوك . والشَّفطُ هو الوعاء كالثقفة . والرشين صمغ الصنوبر (دوزي) وقد يكون المائع الذي تسدُّ به شقوق السفن .

تَحْمِلُ القَمَحَ لِلرَّحَا فِي قَفَافٍ      عُمِلَتْ فِي رَشِيدَ أَوْ سَنَدِيونَ<sup>(1)</sup>  
فَإِذَا مَا أَتَهَى وَصَارَ دَقِيقاً      صَرَتْ لِلْفَرْنِ فِي مَحَلِّ الْعَجِينِ  
فَتَهَيَّيْ خَبِزاً غَلِيزَ الحَوَاشِي      فِيهِ طَعْمُ الكَمُونِ وَالْأَنَسُونِ<sup>(2)</sup>  
كَمْ لِعَمْرِي حَمَلْتُ حَمَلاً ثَقِيلاً      لَمْ تَقُلْ عِنْدَ ذَاكَ : هَلْ مِنْ مَعِينِ ؟ 25  
فَالْجَوَاعِيصُ وَالِدَوَامِيسُ تَشْكُو      شَجَّوْهَا دَائِماً إِلَى الْقَطْقُونِ<sup>(3)</sup>  
وَالْأُرُوبَاتُ وَالطَّوَانِسُ تَبْكِي      بَدْمُوعٌ تَزْرِي بِدَمْعِ الْعَيُونِ<sup>(4)</sup>  
كَانَتْ الْمَرْكَبُ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا      حَرَمًا آمِنًا كَحِصْنِ حَصِينِ  
وَهِيَ الْيَوْمَ بَعْدَ فَقْدِكَ عُطْلُ      بَلْ حُطَامٌ مُلْقَى لِيَوْمِ الدِّينِ

وقال يرثي قَزَارًا أَسْمُهُ يَاسِينُ [ طویل ] :

بَكَى فَقْدَكَ الْمَكْوُكُ وَالْمَقْبِضُ السِّنْطُ      وَنَاحَ عَلَيْكَ النَّيْرُ وَالتَّخْتُ وَالْمُشْطُ  
وَتَتَحَبَّ الْمِطْوَى عَلَيْكَ ، وَطَالَمَا      تَوَسَّدَتْهَا ، وَالزُّورُ يَدْفَعُهُ الْقَطُّ<sup>(5)</sup>  
وَأَعُولُ الْأُلْطَاحُ وَالْمَغْزَلُ الَّذِي      تَدَوَّرَ فِيهَا أَنَا مُلْكُ السَّبْطِ<sup>(6)</sup>  
أَنَا مَلَمْ تُخَلِّقْ لَشَيْءٍ سِوَى السَّدَى      وَلِلْقَطِّ وَالتَّخْلِيسِ ، يَا حَبْدَا اللَّقْطُ !  
وَصَاحْتُهُ وَلَهَى عَلَيْكَ حَزِينَةٌ      مَدْلَهَةٌ وَالْحَقُّ أَحْكَمُهُ الْخَرْطُ 5<sup>(7)</sup>

- (1) رشيد مرفأ مصري معروف . وسنديون ذكرها الوطواط ، 1 / 49 في الأعمال القليوبية .
- (2) الكمون في الأبراز والتوابل معروف . والأنسون نبات طيب الرائحة .
- (3) الدواميس ج داموس : الغار المظلم . أمّا الجواعيص والقطقون فلا ندرى ما هي .
- (4) الأروبات : الأربة هي العقدة . والطوانس ج طونس : حبل السفينة وعند دوزي : الحبل الخشن ، وأصل الكلمة يوناني .
- (5) المِطْوَى : قضيب خشبي يلفّ عليه النسيج . والزور والقَطُّ لم نعرفهما .
- (6) الأُلطَاح : ج لطح ، وهي في العامية القصة التي يُدير عليها الحائك غزلَه ، وتوافق في الدراجة التونسية « لقاطة » . وقال هذا الشاعر في قصيدة أخرى : كأنّما مغزل الأُلطَاح في يده . . . ويجمعها على اللطوخ في البيت السادس .
- (7) الحَقُّ بالضمّ : الوعاء . والخَرْط هو التدوير والعقد . والحُرّة في تونس : العقدة المحكمة المدوّرة .



وتحسب أصوات اللطوخ لدى السدى  
 وقاعدة ، والعود منها مجدّد  
 وناصح ما ينفكّ يرنو كأنه  
 بكتك المواسير الصغار صباية  
 10 تفرّق شمل الكلّ منهم فأصبحوا  
 لأن صرت في لحد من الأرض ضيق  
 ويندبك المئيت والبكر التي  
 ويسمع للوقيق صوت ورنة  
 ترى الزعجل المنسوب يهتز خيفة  
 15 كأنك فوق النول عمرو بن هندة  
 تدلي بها رجلك في قاع حفرة  
 وتختلف الأنبار ، والصفق واحد  
 إذا ما استقام الشغل غيت دائباً

حاتم بُرج طرن نفرها القط  
 كشمة صبح لم يشـ[ن] رأسها القط  
 إذا ما بدا في أذن غانية قُرط (1)  
 وحقّ لكلّ منهم التّوح والغط (2)  
 لفقدك كالآيتام وافقهم قحط  
 فإنك في الحانوت مقتدر سلط  
 إذا ما المجرّات انعصرت لها لغط (3)  
 وترجع لحن ما ترجعه القبط (4)  
 وفي جيده حبل ، به أحكم الربط (5)  
 وعمرو بن كلثوم إذا ما غدا يسطو (6)  
 ترى الزرزرايا فيه تعلق وتنحط (7)  
 فتأتي برفع لم ير مثله قط (8)  
 وإن ينقطع خيط بدا الكفر والسخط

- (1) وناصح : لا يستقيم بها الوزن ، ولا يظهر لها معنى .  
 (2) الماسورة وجمعها المواسير : الأنابيب . وفي منجد الأب معلوف : ماسورة آلة الخياطة .  
 والغط عصر الشيء ، لاستخراج مائه ، ولعله يعني عصر العينين بالبكاء .  
 (3) المئيت لم نجدتها . وذكرها الشاعر في قصيدة أخرى : والمشط يندب ، والمئيت يسعده . . . ( الوافي ، 13 / 229 ) . والمجرة هي العارضة في الطاحونة أو الناعورة تشدّ إليها الدابة التي تديرها ( دوزي ) . والبكرج بكرة وهي خشبة مستديرة يلفّ عليها الحيط .  
 (4) الوقيق أو الونيق أو الوتيق : لم نعرفه .  
 (5) الزعجل كذلك لم نعرفه .  
 (6) في المخطوط : عمرو بن منة ، ووقفناه مع عمرو بن كلثوم خصمه .  
 (7) الزرزرايا وردت في قصيدته الرائية أيضاً : رجلاه في الزرزرايا ، وهو متر . ولم نعرفها .  
 (8) الصفق تكثيف النسج . برفع لعلها : بوقع . ورفع الثوب رقّ ودقّ إلا أن مصدره : رفاة لا رفع .

ومن حسن أخلاق له فوق نوله  
 كأنك في ترجيع صوتك بالغنا  
 تميل مع المكوك زهواً كأنما  
 تظلّ مدى الأيام غريانَ واقفاً  
 كأنك قد نُوديتَ للبعثِ والقضا  
 كأنك سباحٌ مُقيمٌ بلجةٍ  
 تصول على الصبيان صولةً مغضبٍ  
 فمن ذا بسيف الشمع بعدك ضاربٌ  
 ومن طاعنٌ بالقرق [ في ] حلبة العدى  
 وأرملة جاءتك في نقص غزلها  
 وجمعت ما في النول من زير السدى  
 سقى وابلُ الوسميَّ قبرك دائماً  
 فما تُتججُ الأيامُ مثلك آخراً

إذا سمع التكبير قال له : آزط !<sup>(1)</sup>  
 فتى مسّه طيفٌ وهاج به خلطٌ 20  
 سقيت سُلَافاً مُرةً الطعم إسفنطُ  
 ولا مئزرُ فردٌ عليك ولا مرطُ  
 وأسلمك الجيرانُ والأهلُ والرهُطُ  
 وليس لها قاعٌ وليس لها شطُ  
 ألا دوروا أو حولوا الغزلَ يا زُطُ ! 25  
 إذا أقبلت خيلُ الطوارد تمتطُ ؟<sup>(2)</sup>  
 صدور ثياب القطن ، لا الدرقُ اللمطُ ؟<sup>(3)</sup>  
 فبادرت للأيّمان مستعجلاً تخطو  
 ومن طرف أسقر [أ] طوقلت : كذا الشرطُ<sup>(4)</sup>  
 فما كنتَ ذا حيف وما كنتَ تشتطُ 30  
 إلى أن يبيض الذئبُ أو ينبح البَطُ !

#### 1318 - الأمير المؤيد [ - بعد 455 ]<sup>(5)</sup>

حيدرة بن حسين بن مفلح ، الأمير المؤيد ، مصطفى الملك ، معز الدولة . ذو الرئاستين ، ابن الأمير غضب الدولة .

ولاه المستنصر بالله إمرة دمشق ، فخرج من القاهرة في مستهل شهر رجب

- (1) آزط : لعلها لفظة عامية بمعنى : أسكت !
- (2) سيف الشمع : لعلها أيضاً من مصطلح الخاكة .
- (3) القرقُ بقاين : نعلٌ من الخفاق أو الجلد غير المدبوغ الحامل لشعره أو صوفه . واللمط : حيوان من جنس الظباء . والدركة : الترس الملساء . واللمطية الدركة المتخذة من جلد هذا الغزال . ونسبها الفيروزابادي إلى مدينة لمطة ببلاد البربر .
- (4) الزير : ما تجمع من خيوط الصوف ووبر النسيج على النول .
- (5) الأعلام 2/ 330 - تهذيب ابن عساكر 5/ 21 . ومختصر ابن منظور ، 7/ 295 ( 294 ) .

سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وصُرف بناصر الدولة أبي عبد الله الحسن ، ابن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن الحسين بن حمدان في نصف رجب سنة خمسين وأربعمائة<sup>(1)</sup> .

#### 1319 – حيدرة بن محمود [ 545 – 620 ]

حيدرة بن محمود بن عليّ ، أبو تراب ، الأنصاريّ .  
ولد في نصف رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة . وتوفيّ بالقاهرة ليلة الجمعة السادس عشر من شهر رمضان سنة عشرين وستّائة ، ودُفن بسفح المقطم .

#### 1320 – ابن الضيف [ ( 520 ) ]<sup>(2)</sup>

حيدرة بن عبد الظاهر بن الحسن بن عليّ ، الربيعي ، المعروف بأبن الضيف ، أحد دعاة الخلفاء الفاطميّين .

ومن شعره [ كامل ] :

يا	ليلة	عمر	الزما	ن	بطولها	مثل	العلامة
يُثني	عليّ	ظلامُها	وغرامُها	ثني	العمامة		
حتّى	كأنّ	نهارها	يبدو	به	فجر	القيامة	

وقال [ كامل ] :

طال النهار على المحبّ كأنّه يوم الحساب بآخر الدهر  
وكانَ ليلته وقد طلعت [له] عَقَدَ العشاء بها مع الفجر

(1) لا يخلو هذا الترتيب من خلط : فالأمير الجديد بعد المؤيد هو أبو محمد ناصر الدولة الحسن ابن ناصر الدولة أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن عبد الله أبي الهيجاء بن حمدان ، وهو صاحب الترجمة رقم 1179 ( انظر ص 359 ) .

(2) الأعلام 2 / 330 – ابن سعيد : النجوم 337 – الحريرة ( مصر ) 1 / 285 .

### 1321 - المؤتمن ابن البطاخي<sup>(1)</sup>

حيدرة بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام ، المؤتمن ، سلطان الملوك .  
نظام الدين ، أبو تراب ، ابن الأمير نور الدولة أبي شجاع ، ابن الأمير منجد  
الدولة أبي الحسن ، ابن الأمير أمين الدولة أبي علي ، أخي الوزير المأمون ابن  
البطاخي .

نشأ بالقاهرة . فلما اتصل أخوه أبو عبد الله محمد بن فاتك بالأفضل ابن  
أمير الجيوش ، استعان به وبأخيها أبي الفضل جعفر . فاستصوب الأفضل  
فعله ، ورّب لها الرواتب الدارة في اليوم والشهر والسنة .

فلما استقر أبو عبد الله بعد قتل الأفضل في الوزارة ، صار إليه مقدمة  
العساكر وزم الأزمة . ثم ولّاه الخليفة الأمر بأحكام الله الإسكندرية والأعمال  
البحرية والغربية والبحيرة والجزيرتين والدقهلية والمرتاحية في سنة سبع عشرة  
 وخمسمائة ، وخلع عليه بدلة مذهبة من خاص لباسه وطوق ذهب ، وقلّد بسيف  
قرابه وسقطه ذهب بغير منطقة . وشرف بتقبيل يد الخليفة في مجلسه ، وسلّم إليه  
تقليده في لفافة مذهبة . وشدّت الأعلام والفضب الفضة والعماريات ، وحمل  
على يديه أكياس المال برسم التفرقة ، وحجّبه الأمراء المطوقون والأساتذة  
المحكّون . وقبل أبواب القصور ومضى إلى داره . وأطلق له من ارتفاع  
الإسكندرية على الولايتين في الشهر خمسمائة دينار .

فورد الخبر بأنّ رزين الدولة علي بن تراب والي الصعيد الأدنى وضامنه قتلته  
لواته وعاثت في البلاد . فخرج المؤتمن ومعه طائفة من المأمونية ، وتاج الدولة

(1) ابن ميسر (ماسي) ، 63 - انعاظ 3 / 97 .

(2) هكذا في المخطوط ، ولم ندر ما سقط السيف .

بهرام زمام الأرمن وجميع طائفته ، وجرد معه مائة فارس من خيرة الأجناد ومن أغنيائهم ، وأضاف إليه أمثالهم مثل علي بن السلار ، وتاج الملوك قايمآز ، وسيف الملك الجمل ، ودريّ الحرون ، وحسام الملك بسيل ، وكل واحد من هؤلاء له جيش بمفرده .

وسارت لواتة إلى الفيوم ونهبوها وأحرقوها ومضوا مغربين . فأخذ مواشيهم ، وتبعهم إلى الموضع الذي يقال له الحمام وأخذ أموالهم وعزم على استئصالهم .

فبلغه أنه قد وصل إلى الإسكندرية من مراكب الروم والبنادقة نيف وعشرون مركباً . فبادر إلى الثغر ودخله ، فرأى الروم من عسكره ما هالهم فأقلعوا عن الثغر .

وأناه مشايخ لواته ومقدموهم وسألوه الوساطة بينهم وبين أخيه الوزير المأمون في الصفح عنهم ، على أن يقوموا عن جنایاتهم بثلاثين ألف دينار عيناً ، أحضروها مع رهائهم . فقرر أمرهم على ذلك وقبض المال .

ولمّا أكّصل بأهل الإسكندرية قدومه خرج إليه الفقهاء والقاضي والشهود [424ب] والتجار / وكافة الناس ، حتى النساء ، ومعهم المصاحف والشموع ، وسلّموا عليه . فخيّم بظاهر المدينة وخرج إليه الإمام أبو بكر الطرطوشي للسلام عليه . فلم يقبل من أحد شيئاً سوى من القاضي مكين الدولة أبي طالب أحمد بن حديد قاضي الإسكندرية وناظرها ، فإنّه قبل ما حمل إليه على حكم الضيافة ثلاثة أيّام . ثمّ أمره بأن لا يعود إلى حمل شيء . وأخرج كتابين من الوزير المأمون ، أحدهما يتضمّن أن الغلال بالثغر وأعمال البحيرة كثيرة ، وكذلك الأغنام مع قطيعة العربان . ففهم دعت الحاجة إليه برسم أسمطة العساكر يحمل ويساق وتكتب به الوصول على ما جرت به العادة ، ويأمره فيه أن لا يقبل من أحدٍ من التجار

---

(1) في المخطوط : من شره .

ضيافة ولا هدية .

والكتاب الآخر إلى مكين الدولة بأن يطلق في كلّ يوم من ارتفاع الثغر ما يحتاج إليه من الأصناف برسم الأسمطة للعساكر ، وأن يستخدم عليها مَنْ يراه من الشهود . وكان التجّار قد جمعوا من بينهم ثلاثة آلاف دينار ضيافة للمؤمن وحملوها إلى مكين الدولة . فلمّا أحضرها إلى المؤمن أنكر عليه وأمره بردها إلى أربابها . فأخذ مكين الدولة يتلطّف به ويقول : نجعل عوضها طيباً وطرفاً ممّا عند التجّار فإنّه لا كلفة عليهم في ذلك . فأقسم أن لا يقبل منهم شيئاً ، فأعادها إلى أربابها . واستمرت الأسمطة في كلّ يوم تُعمل من مال الارتفاع .

وشرع المؤمن في ترتيب أحوال الثغر وعمارة ما تشعّت منه ، ولم يقبل لأحدٍ هديةً . ثمّ خلع على مكين الدولة وسار لعمهيد ما آختلّ من البلاد فسدّد الأمر في ذلك ، وعاد إلى القاهرة . فدحّه عدّة من الشعراء ، منهم أبو الفتح محمد بن قادوس ، وأبو القاسم عليّ بن الصيرفيّ .

وكان سبب عوده أنّ<sup>(1)</sup> الخليفة الأمر لمّا تغيّر على الوزير المأمون ، بعث أستاذاً من ثقافته في أمر ندبه إليه ، وأسرّ له أن يجتمع بعليّ بن السلار في خفية ، ويبلغه سلام الخليفة ويقول له : إنّنا ما زلنا نلتفت إليك وندّخرك لمهمّاتنا ونتحقّق فيك الموافاة لنا . وإنّا بحمد الله قادرون على المكافأة بالخير أكثر من غيرنا . وقد تلوّنت أحوال المأمون ، وبالع في عقوقنا بأشياء لا يتّسع لنا ذكرها . ومقصودنا أن تكتم ما نقول لك .

فلمّا بلغه الأستاذ ذلك عن الأمر قال : السمع والطاعة لمولانا وأنا مملوكه وباذل نفسي في خدمته .

فقال له الأستاذ : هكذا والله قال عنك .

قال : فما يأمر به ؟

(1) في المخطوط : عوده إلى .

قال : تحدّث رفقَتَكَ بأجمعهم في الانفصال عن المؤتمن .

ثمّ تركه . ففارق ابن السلّار المؤتمن ، ومعه قايماز ، ودريّ الحرون . فتبعهم بقيّة الأمراء ، وصار المؤتمن مستوحشاً ، وكتب إلى أخيه المأمون بذلك ، وكان يشعر بتغيّر الخليفة عليه فلم يحرك ساكناً . وتقدّم إلى الخليفة عند حضوره على العادة وقال : يا مولانا ، صلوات الله عليك . وصل كتاب عبدك أخي وهو يشكو من طول مقامه خارج القاهرة ، وأسفه على ما يفوته من خدمة مولانا بالمباشرة ، ويسأل الفسحة له في العود إلى الباب الكريم .

فقال : مرحباً وأهلاً ! ولهذا كان رأينا ، ونحن مشتاقون إليه ، وإنّا قصّدتنا رضاك فيما ربّته له ، يقدم على بركة الله .

فكوتب عن الخليفة بالعود وأن يرّتب في ولاياته من يختار . فلمّا دخل جلس له الخليفة في غير وقت الجلوس تشريفاً له وخلع عليه .

فلمّا دخل شهر رمضان سنة [ تسع ] عشرة وخمسمائة ، حضر المأمون والمؤتمن السباط بقاعة الذهب من القصر في أوّل ليلة . فأكرمهما الخليفة بما أخرج إليهما ممّا كانت يده فيه . وبعث يستأنس بالمؤتمن لحضوره السباط مع أخيه . فعاد في الليلة الثانية فزاد الخليفة في إكرامهما ، وأذن للمأمون أن يدخل إليه ليؤاكله ، ولم يتقدّمه أحدٌ من الوزراء لذلك ، فدخل . وهنّاه الناس بهذه المنزلة وخلع عليه وعلى أخيه المؤتمن من داخل الدار ثياباً داريّة . فلمّا حضرا في الليلة [425] الثالثة السباط بالقاعة استدعي / المأمون ليؤاكل الخليفة كما آكله البارحة . فعندما جلس على المائدة قال له : قد جفونا المؤتمن . - وأستدعاه فدخل وصارا في القبضة . وكان قد ربّب لهما من يأخذهما . فلمّا فرغ الأكل وخرجا قبض عليهما وأعقلا في خزانة وأحيط بدورهما . ثمّ قُتل مع أخيه في ليلة العشرين من رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

## آخر الجزء الثالث

### حرف الحاء المعجمة

1322 - خارجة بن حذافة [ 40 - ]<sup>(1)</sup>

خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عديّ بن كعب ، القرشيّ ، أحد أصحاب النبيّ ﷺ .  
أمّه فاطمة بنت عمرو بن بجرة العدويّة . كان أحد فرسان قريش . يقال إنّّه كان يعدل بألف فارس .

ولمّا حصر عمرو بن العاص القصر ، وأبطأ عليه الفتح وهو يقاتلهم قتالاً شديداً يصبّحهم ويمسيهم ، كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يستمدّه ويعلمه ذلك فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل ، على كلّ ألف رجل منهم رجلٌ مقام الألف ، وهم : الزبير بن العوّام ، والمقداد بن عمرو ، وعبادة بن الصامت ، وخارجة بن حذافة لهذا في قول . وقيل : الرابع مسلمة بن مخلد .

وشهد خارجة فتح مصر مع عمرو بن العاص . وقيل إنّّه كان قاضياً لعمرو بمصر . وذكر أبو عمر الكندي<sup>(2)</sup> أنّه كان على شرطة عمرو في مدّة ولايته الأولى كلّها ، وهي أربع سنين وأشهر . ونقل عن سعيد بن عفير أنّ عمرو بن العاص دخل مصر وعلى شرطه زكريا بن جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار<sup>(3)</sup> ، ثمّ عزله بخارجة .

(1) الأعلام 2 / 332 - الوافي 13 / 239 (288) - أسد الغابة 2 / 83 (1327) .

(2) كتاب الولاة ، 10 .

(3) في المخطوط : عبد الدائم ، والإصلاح من الكنديّ .



فلما ولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر بعد عزل عمرو بن العاص عنها ، جعل على شرطه هشام بن كنانة . فلما عاد عمرو إلى مصر في أيام معاوية جعل خارجة على شرطه وأستخلفه على مصر لما خرج منها للحكومة . وقيل : بل أستخلف ابنه عبد الله بن عمرو .

ولم يزل خارجة بمصر إلى أن قُتل بها . وذلك أن بني ملجم : عبد الرحمن ، وقيساً ويزيد ، تعاقدوا على قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ، وتواعدوا ليلة من شهر رمضان سنة أربعين . فمضى كل واحد منهم إلى صاحبه ، وكان يزيد هو صاحب عمرو . فعرضت لعمرو تلك الليلة علة منعتة من حضور المسجد ، فصلّى خارجة بالناس ، فشدد عليه يزيد فضربه حتى قتله . فدُخل به على عمرو ، فقال : أما والله ما أردت غيرك يا عمرو ! فقال عمرو : ولكن الله أراد خارجة .

لهذا قول الكندي . وذكر أبو عمر يوسف بن عبد البر أن الذي قتل خارجة رجلاً من بني العنبر يقال له زادويه . وقيل : إنه مولى لبني العنبر . وقيل : إن خارجة الذي قتله الخارجي بمصر على أنه عمرو بن العاص رجل اسمه خارجة ، من بني سهم . وليس بشيء .

ولأهل مصر عن خارجة بن حذافة حديث واحد مرفوع وهو حديث الليث ابن سعد عن يزيد بن حبيب عن عبد الله بن راشد الزوني عن عبد الله بن أبي مرة الزوني عن خارجة بن حذافة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : إن الله قد أمركم بصلاة هي خير لكم من حُمُر النعم : الوتر جعله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر .

ولهم عنه حكايات في نفسه <sup>(1)</sup> ، وإياه عنى أبوه حذافة بن غانم في قوله

(1) قراءة ظنية .

يمدح عبد المطلب بن هاشم وأبنة أبا لهب [ طويل ] :

أبو عتبة الملقب إليّ حبّالهُ . أغرّ هجان اللون من نفرٍ زهر  
أبوهم قصيٌّ كان يُدعى مُجمِعاً به جمعَ الله القبائلَ من فيهر  
أُخارجَ إمّا أهلكنَّ فلا تزل لهم شاكرًا حتّى تُغيبَ في القبر

وكان سبب هذا المدح أن نفرًا من جذام خرجوا من مكّة قد قضوا نسكهم  
في ابيات ففعلوا صاحباً لهم / فلقوا حذافة بن غانم فأخذوه فأطلقوا به [425ب]  
معه . فلقى عبد المطلب بعدما كفّ بصر عبد المطلب ، ومعه ابنه أبو لهب ،  
فصاح به حذافة بن غانم ، فقال لأبي لهب : أرجع إليه فأنتني به .  
فأطلق أبو لهب فكلم الجذاميين وقال : قد عرفتم مالي وتجاري ، وأنا  
ضامن لصاحبكم ، فأطلقوا هذا الرجل .  
فأطلقوه ، فأقبل به إلى عبد المطلب ، فقال له : هذا حذافة بن غانم .  
فقال عبد المطلب : أسمعني صوتك يا أبا المثلّم .  
فكلمه فأطلق به معه .

قال الزبير بن بكار : وقد أنقض ولد حذافة بن غانم فلم يبقَ منهم أحد .  
كان آخرهم امرأة يقال لها قُدَيْسَة بنت عون بن خارجة بن عون بن خارجة بن  
حذافة ، هلكت بمنصر وتركت مالا عظيماً وموالي ، وورثها ابنتها عبد الرحمان بن  
إبراهيم بن الزبير بن سهيل بن عبد الرحمان بن عوف .

### 1323 - خاصّ ترك السفياي [ 593 - ]

لقبه همام الدين . كان والي القاهرة ومات في جمادى الآخرة سنة ثلاث  
وتسعين وخمسمائة .

## 1324 - خالد بن أيوب الوشقيّ

خالد بن أيوب ، أبو عبد السلام ، الأندلسيّ ، الوشقيّ .

## 1325 - خالد بن ثابت الفهميّ [ - بعد 51 ]

خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان بن عبد الله بن كعب بن صبح بن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن القين بن فهم بن عمرو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، الفهميّ ، تابعيّ من أهل الشام .  
شهد الجابية مع عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، وبعث به إلى بيت المقدس لفتحها .

حدّث عن عمرو بن العاص ، وكعب الأحبار . روى عنه أبو إبراهيم المعافريّ . قال الليث عن يزيد بن أبي حبيب : إنّ عمر رضي الله عنه بعث خالد ابن ثابت الفهميّ إلى بيت المقدس في جيش ، وعمر بالجابية ، فقاتلهم ، فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حصنها على كلّ شيء يؤدّونه ويكون للمسلمين ما كان خارجاً منها . فقال خالد : بايعناكم على هذا إن رضي به أمير المؤمنين .  
وكتب إلى عمر يخبره بالذي صنع الله له . فكتب إليه أن قف على حالك حتى أقدم عليك .

فوقف خالد على قتالهم وقدم عمر ، ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعهم عليه خالد بن ثابت . ( قال ) فبيت المقدس يسمّى فتح عمر .

وقال الليث : وفي سنة أربع وخمسين غزوة خالد بن ثابت إفريقية .  
وقال خليفة بن خياط : وفيها - يعني سنة أربع وخمسين - أغزى مسلمة

أَبْنُ مَخْلَدٍ [الأنصاريّ خالد] بن ثابت الفهميّ بلاد المغرب ، وأمره أن يستخلف أبا المهاجر دينار مولى الأنصار ، فأنصرف وخلف أبا المهاجر .

وعن الليث قال : كان أَبْنُ أَبِي الكنود الأزديّ يسمع قراءة خالد بن ثابت الفهميّ من الليل إذا صَلَّى على ظهر بيته ، وكان بين منزليهما دور في البعد .  
وعن أَبِي إبراهيم المعافريّ أَنَّ خالد بن ثابت أخبره أَنَّ كعب الأحمار أوصاه وتقدّم إليه عند خروجه مع عمرو بن العاص إلى مصر : ألاّ يقرب المكس ، ونهاه عن ذلك .

وقال ابن يونس : خالد بن ثابت بن طاعن الفهمي : ولي بعض السرايا بالشام لعمر بن الخطّاب ، وشهد فتح مصر . يروي عن عمرو بن العاص ، وعن كعب بن مانع الحميريّ . وله حديث في كتاب الزكاة من موطأ ابن وهب الكبير . وهو جدّ عبد الرحمان بن خالد بن مسافر بن خالد بن ثابت ، وجدّ عبد الملك والوليد ابْنَيْ رفاعة بن خالد بن ثابت أمراء مصر . وولي بحر مصر سنة إحدى وخمسين .

#### 1326 – خالد بن جبير ، مولى غفار

يروى عن أَبْنِ عمر . وعنه جعفر بن ربيعة .

#### 1327 – خالد بن حميد المهريّ [ 169 – ]<sup>(1)</sup>

خالد بن حميد بن خالد ، المهريّ ، أبو حميد ، الإسكندرانيّ .  
يروى عن أَبِي هانئ حميد بن هانئ ، وبكر بن عمرو المعافريّ ، وأبي عقيل زهرة ، وقيس بن الحجاج .

(1) حسن المحاضرة . 1 / 279 ( 173 ) .

وعنه بقية بن الوليد ، ومحمد بن حميد ، وعبد الله بن صالح ، وإدريس  
 ابن يحيى ، وروح بن صلاح المراد [ي] ، وأبن وهب ، وعبد الملك بن أبي  
 كريمة ، وسعيد بن أبي سعيد الزبيدي<sup>(1)</sup> ، ومسكين بن عبد الرحمان .  
 توفي بالإسكندرية سنة تسع وستين ومائة .  
 قال أبو حاتم : لا بأس به .

وقال محمد بن عبادة بن زياد المعافري : كُتِبَ عند أبي سريج فكِدَّتْ<sup>(2)</sup>  
 [426] المسائل . فقال أبو سريج : قد درنت قلوبكم . فقوموا إلى / أبي حميد خالد  
 ابن حميد اصقلوا قلوبكم وتعلموا هذه الرغائب ، فإنها تجود العبادة ، وتورث  
 الزهادة ، وتجز الصداقة ، وأقلوا المسائل ، إلا ما نزل ، فإنها تقسي القلب ،  
 وتورث العداوة .

### 1328 - خالد بن حيّان الحضرمي

خالد بن حيّان بن الأعين ، الحضرمي ، من وجوه مصر .  
 يروي عن أبيه . وعنه يحيى بن أيوب ، وعبد الله بن لهيعة ، وعبد الرحمان  
 ابن ميسرة . وخرج به صالح بن علي إلى دمشق .

### 1329 - أبو أيوب الأنصاري [ 52 - ]<sup>(3)</sup>

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن  
 النجّار ، أبو أيوب ، الأنصاري ، أحد أصحاب رسول الله ﷺ .

(1) الزبيدي أو الزيري أو الزنيري .

(2) قراءة ظنية ، وكِدَّتْ لعلها بمعنى : كثرت فأجهدت .

(3) أسد الغابة 2 / 94 ( 1361 ) : خالد و 25 / 6 ( 5707 ) : أبو أيوب - الوافي 13 /  
 251 ( 307 ) - شذرات 1 / 57 - العبر 1 / 56 .

أمّه هند بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب  
أبن الخزرج بن الحرث بن الخزرج الأكبر .

عقبيّ ، شهد المشاهد كلّها . قدم مصر غازياً ، وشهد مع رسول الله ﷺ  
العقبة ، وشهد بدرأ ، وأُحُدًا ، والخندق ، وسائر المشاهد . وعليه نزل  
رسول الله ﷺ في خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجراً من  
مكة . وأحتمل أبو أيّوب رحله ﷺ فوضعه في بيته ، فنزل عليه ﷺ شهراً  
حتى بنى مسجده ومساكنه . ثمّ أنتقل عليه السلام إلى مساكنه من بيت أبي  
أيّوب .

روى يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله البرزنيّ عن أبي رُهم  
السّاعبيّ<sup>(1)</sup> قال : حدّثني أبو أيّوب قال : لما نزل عليّ رسول الله ﷺ نزل في  
السّفلى ، وأنا وأمّ أيّوب في العلوّ . فقلت له : يا نبيّ الله ، بأيّ أنت وأمي !  
إنّي أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي ، فأظهر أنت فكن في العلوّ ،  
وننزل نحن فنكون في السفلى .

فقال : يا أبا أيّوب ، إنّه [هـ] أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفلى  
اليست .

( قال ) فكان رسول الله ﷺ في سفله وكنا فوقه في المسكن . فلقد انكسر  
حبّ لنا فيه ماء ، فقمّت أنا وأمّ أيّوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ، نشّف  
بها الماء خوفاً أن يقطر على رسول الله ﷺ منه شيء فيؤذيه . ( قال ) وكنا نصنع  
له العشاء فنبعث به ، فإذا ردّ علينا فضلةً تيمّمت أنا وأمّ أيّوب موضع يده  
فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتّى بعثنا إليه ليلة بعشائه ، وقد جعلنا له فيه  
بصلاً أو ثوماً . فردّه ، ولم أر ليده فيه أثراً . فجئته فرعاً فقلت : يا رسول الله ،  
بأيّ أنت وأمي ، رددت عشاءك ولم أر فيه موضع يدك ، وكنت إذا رددته علينا

(1) له ترجمة في أسد الغابة 6 / 116 ( 5890 ) .

تيمّمت أنا وأمّ أيّوب موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة .

قال : إني وجدتُ فيه ريحَ هذه الشجرة ، وإني رجلٌ أناجي - وفي رواية : أناجي من لا يناجون - أمّا أنتم فكلوه . ( قال ) فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد .

وأخى رسول الله ﷺ بين أبي أيّوب ومصعب بن عمير . ولم يزل مع رسول الله ﷺ بالمدينة . فلما توفي النبي ﷺ لم يخرج منها حتى كانت خلافة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . فسار معه من المدينة وشهد معه الجمل وصفين والنهروان . وذكر أبو سليمان بن زبر أنّه سكن دمشق وشهد فتح مصر . وقال شعبة : سألت الحكم : أشهد أبو أيّوب صفين ؟

قال : لا ، ولكنّه شهد النهروان .

وقال الكلبي وأبن إسحاق ، وغيره : شهد أبو أيّوب مع عليّ الجمل وصفين ، وكان على مقدّمته يوم النهروان .

ومات بالقسطنطينيّة في زمن معاوية بن أبي سفيان سنة خمسين - وقيل : إحدى وخمسين ، وقيل : اثنتين وخمسين - تحت راية يزيد بن معاوية .

وله عن رسول الله ﷺ عدّة أحاديث ، لأهل مصر عنه سبعة أحاديث أغربوا بها ، إلا حديثاً واحداً رواه الناس معهم ، وهو حديث البصل . وحدّث عن أبيّ بن كعب ، وأبي هريرة . وحدّث عنه البراء بن عازب ، وأبو أمامة ، وأسلم التجيبيّ ، وأفلح مولاة ، وجبير بن نفير ، وعبد الله بن حنين ، وعبد الله ابن يزيد الخطميّ ، وعبد الرحمان بن أبي ليلى ، وعروة بن الزبير ، وعطاء بن يزيد الليثيّ ، وأبو سلمة بن عبد الرحمان .

[426ب] وحدّث عنه / من أهل مصر أبو رُهم السماعيّ ، وجبريل بن هاغان الناشريّ ، ومرثد بن عبد الله اليزنيّ ، وعبد الرحمان بن جبريل بن ناشرة الكنعيّ ، وزباد بن أنعم الشعبانيّ ، وأسلم مولى تجيب . وحدّث عنه سوى من

ذكرنا خلق .

وأخباره كثيرة . قال مرثد بن عبد الله البزنيّ : قدم علينا أبو أيّوب مصرَ غازیاً ، وعلينا عقبة بن عامر ، فحبس عقبة المغرب . فلمّا صلّى قام إليه أبو أيّوب : يا عقبة ، [أ]هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصلّي المغرب ؟ أما سمعته يقول : لا تزال أمّتي بخير - أو : على الفطرة - ما لم يؤخّروا المغرب حتّى تشبك النجوم ؟

قال : بلى .

قال : فما حملك على ما صنعت ؟

قال : شغلت .

فقال أبو أيّوب : أما والله ، ما بي إلّا أن يظنّ الناس أنّك رأيت النبيّ ﷺ فعل هذا .

وقال الليث عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ : قال أبو أيّوب : من أراد أن يكثر علمه ، ويعظم حلمه ، فليجالس غير عشيرته .

وقال حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن عبد الله بن عبّاس : إنّ أبا أيّوب غزا الروم ، فرّ على معاوية فجفاه . فلمّا مرّ من غزوته جفاه ولم يرفع به رأساً . فقال : إنّ رسول الله ﷺ أنبأني أنّا سنرى بعده أثره .

فقال معاوية : فيم أمركم ؟

فقال : أن نصبر .

قال : فأصبروا إذن !

فأتى ابن عبّاس بالبصرة وقد وليها لعليّ رضي الله عنه ، فقال : يا أبا أيّوب ، إني أخرج [ لك ] عن مسكني كما خرجت عن مسكنك لرسول الله ﷺ - فأمر أهله فخرجوا وأعطاه كلّ شيء أغلق عليه الدار . فلمّا كان انطلاقه



قال : حاجتك ؟

قال : حاجتي عطائي ، وثمانية أعبدٍ يعملون في أرضي - وكان عطاؤه أربعة آلاف فأضعفها له مرّاتٍ : فأعطاه عشرين ألفاً وأربعين عبداً .

وقال ابن سيرين : قدم أبو أيّوب على معاوية فأجلسه معه على السرير . فجعل معاوية يقول : فعلنا وفعلنا - وأهل الشام حوله . فقال : يا أبا أيّوب ، مَنْ قتل صاحب الفرس أنديا يوم كذا ؟

قال أبو أيّوب : أنا قتلتُه إذ أنت وأبوك على الجمل الأحمر ، معكمما لواء الكفر !

فنكس معاوية رأسه . وتتمّر أهل الشام ، فرفع معاوية رأسه وقال : مه ! مه ! وإلا فلعمري ما عن هذا سألتك ، ولا لهذا أردنا منك .

وقال الأعمش عن أبي ظبيان : غزا أبو أيّوب الروم فرض . فلما احتضر قال : إذا متّ فأحملوني ، فإذا أصفقتم للعدوّ فارموني تحت أقدامكم .

وقال سعيد بن عبد العزيز : أغزى معاوية بابنه يزيد في سنة خمسين في البر والبحر حتى أجاز بهم الخليج ، وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها ، ثم قتل . وعن أبي بليان : أتيت مصر فرأيتهم قد قفلوا من غزوتهم ، فأخبروني أنّه لما كان عند انقضاء مغزاهم بحيث يراهم العدوّ واحتضر أبو أيّوب قال : إن قبضت فأركبوا الخيل ثمّ ألقوا العدوّ فيردّونكم حتّى لا تجدوا مقدماً ، فأحفروا لي حينئذ قبراً ثمّ أدفنوني ثمّ سوّوه ، ولتطأ الرجال والخيل عليه حتّى لا يُعرف . - وقيل إنّ يزيد أمر بالخيل فجعلت تقبل وتدبر حتّى عفا أثره .

وقد قيل : إنّ الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لأبي أيّوب : لقد كان لكم الليلة شأن ؟

فقالوا : هذا رجل من أكابر أصحاب نبينا ﷺ وأقدمهم إسلاماً . وقد

دَفَنَاهُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ . وَاللَّهِ لَئِنْ نُبَشَّ لَا ضَرْبَ لَكُمْ بِنَاقُوسٍ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ مَا كَانَتْ لَنَا مَمْلَكَةٌ - قَالَ مُجَاهِدٌ : فَكَانُوا إِذَا أَمَحَلُّوا كَشَفُوا عَنْ قَبْرِهِ فَمُطَرُوا .  
وَقَالَ مَالِكٌ : بَلَّغَنِي عَنْ قَبْرِ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ الرُّومَ يَسْتَفْلِحُونَ بِهِ وَيَسْتَسْقُونَ .  
وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمْنِينَ وَخَمْسِينَ ، وَصَلِّيَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ .  
وَقَبْرُهُ] بِأَصْلِ حِصْنِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ . وَلَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ الرُّومَ يَتَعَاهَدُونَ قَبْرَهُ وَيَسْتَسْقُونَ بِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَزَاحِمٍ الْمَنْقَرِيُّ فِي كِتَابِ صَفَيْنَ :  
وَكَتَبَ مَعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ : حَاجَتُكَ : مَا تَنْسَى شَيْئاً أَبَا عَذْرَتِهَا وَلَا قَاتِلَ  
بِكْرِهَا .

فَلَمْ يَدِرْ مَا هُوَ ، فَأَتَى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ  
مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيَّ بِكِتَابٍ لَا أَدْرِي / مَا هُوَ ! [427 أ]

فَقَالَ عَلِيٌّ : أَرْنِي-هـ] .

فَأَنَاهُ بِهِ . فَقَالَ : هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ . يَقُولُ : لَا تَنْسَى شَيْئاً - وَالشَّيْءُ  
الْعُرْسُ أَوَّلُ مَا يَدْخُلُ بِهَا زَوْجُهَا الَّذِي أَخَذَ عَذْرَتَهَا : كَذَلِكَ لَا أَنْسَى قَتْلَ  
عُثْمَانَ .

وَكَتَبَ مَعَاوِيَةُ فِي أَسْفَلِ كِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ [بَسِيطٌ] :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا أَيُّوبَ مَالِكَةً	أَنَا وَقَوْمُكَ مِثْلُ الذُّبِّ وَالنَّقْدِ <sup>(1)</sup>
إِمَّا قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا	تَرْجُوا الْهَوَادَةَ عِنْدِي آخِرَ الْأَبَدِ
إِنَّ الَّذِي نَلْتَمُوهُ ظَالِمِينَ لَهُ	أَبَقْتُ حَزَازَتَهُ صَدْعاً عَلَى كِبْدِي
إِنِّي حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ	لَقَدْ قَتَلْتُمْ إِمَاماً غَيْرَ ذِي أَوْدٍ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّي أَنْسَى مَصَابَتَهُ	وَفِي الْبِلَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَحَدٍ 5

(1) وَقَعَةُ صَفَيْنَ ، 417 . وَالنَّقْدُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَنْمِ .

أَعَزَّ عَلَيَّ بِأَمْرِ لَسْتَ نَائِلُهُ      وَأَجْهَدُ عَلَيْنَا فَلَسْنَا بِيضَةَ الْبَلَدِ  
 قَدْ أَبَدَلَ اللَّهُ مِنْكُمْ خَيْرَ ذِي كَلْعٍ      وَالْيَحْصُبِيِّنَ أَهْلَ الْحَوْفِ وَالْجَنْدِ  
 إِنَّ الْعِرَاقَ لَنَا فَقَعَا بِقَرْقَةِ      أَوْ شَحْمَةَ بَرْهَا شَاقٍ وَلَمْ يَكْدِ  
 وَالشَّامَ يَنْزِلُهَا الْأَبْرَارُ ، بَلَدُهَا      أَمِنْ ، وَحَوْمَتُهَا عَرِيسَةُ الْأَسَدِ

فلَمَّا قرأ أبو أيوب الكتاب على علي رضي الله عنه ، قال : لشدَّ ما  
 شحذكم به معاوية يا معشر الأنصار ! أجيئوا الرجل !  
 فقال أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، ما أشاء أن أقول من الشعر ما يعيى  
 الرجل به إلَّا قلته .

فقال : أنت إذن أنت !

فكتب أبو أيوب إلى معاوية : لا تنسى الشيباء الشمطاء ثكلَ ولدها ولا أبا  
 عذرتها فضربتها مثل [بقتل] عثمان . وما نحن وقتل عثمان ؟ إنَّ الذي تربص  
 بعثمان وثبط يزيد بن أسد وأهل الشام عن نصرته لأنتَ ، وإنَّ الذين قتلوه لغير  
 الأنصار - وكتب في آخره :

لا توعِدْنَا ابنَ حربٍ ، إِنَّا بَشَرٌ      لا نبتغي وَدَّ ذِي الْبَغْضَاءِ مِنْ أَحَدٍ  
 فَاسْعَوْا جَمِيعاً بَنِي الْأَحْزَابِ كُلِّكُمْ      لَسْنَا نَرِيدُ وَلَاكُمْ آخَرَ الْأَبَدِ  
 نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ      حَتَّى اسْتَقَامُوا وَكَانَتْ عَرْضَةُ الْأَوْدِ  
 وَالْعَامَ قَسْرَكَ مَتَا إِنْ أَقَمْتَ لَنَا      ضَرْباً يُرِيْلُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ  
 5 أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّا لَنْ نَفَارِقَهُ      مَا رَقَرَ الْآلُ فِي الدَّائِيَةِ الْجَرَدِ  
 وَمَا تَبَدَّلَتْ مَتَا بَعْدَ نَصْرَتِنَا      دِينَ الرَّسُولِ أَنَا سَأْ كُنِي الْجَنْدِ  
 لَا يَعْرِفُونَ - أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ      إِلَّا أَتْبَاعَكُمْ يَا رَاعِي النِّقْدِ  
 فَقَدْ بَرَى الْحَيَّ وَلَا قِيَا وَذِي كَلْعٍ      وَالْيَحْصُبِيِّنَ طَرّاً بِيضَةَ الْبَلَدِ<sup>(1)</sup>

(1) في المخطوط : فقد برى الحي ولا قيا ولى كلغ . فأخذنا بقرأة وقعة صفين ، 419 .  
 والبيت يبقى غامضاً .

ألا ندافع كُفّاً دون صاحبها حدّ الشقاق ولا أمّ على ولدٍ  
فلما أتى معاويةَ كتابُ أبي أيّوب كتّمه .

1330 - ابن حبيش الصدفيّ [ - بعد 160 ]<sup>(1)</sup>

خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبيش ، الصدفيّ ، أحد وجوه مصر .  
كان جدّه ربيعة من خاصّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه  
وشيعته ، وحضر الدار .

ونشأ خالد بن سعيد بمصر ، وقام بأمر دعوة بني حسن ، وقد قدم عليّ  
ابن محمد بن عبد الله بن حسن بن عليّ بن أبي طالب إلى مصر ، وبايعه كثير من  
أهلها . فاستشار خالد أصحابه الذين بايعوا عليّاً ، وفيهم دحية بن مصعب بن  
الأصبع بن عبد العزيز بن مروان ، ومنصور بن الأصبع ، وزيد بن الأصبع .  
ابنا عبد العزيز . فأشار دحية أن يُبيّت يزيد بن حاتم الأمير في العسكر فيضرمه  
عليه ناراً .

وقال أهل الديوان : نرى أن / نحز بيت المال وأن يكون قيامنا في [427ب]  
الجامع .

فوشي بهم إلى عبد الله بن عبد الرحان بن معاوية بن حديج ، وهو يومئذ  
يخلف يزيد بن حاتم على الفسطاط . ففضى إلى يزيد بالعسكر ليخبره ، وذلك  
لعشر خلون من شوال سنة خمس وأربعين ومائة . وسار خالد بمنّ معه ، وعليه  
قباء أصفر وعمامة خزّ أصفر وقد سَوّم فرسه بعمامة ، وقصد المسجد نصف الليل .  
فأنتهوا بيت المال ثمّ تضاربوا عليه بسيفهم فلم يصل إليهم منه إلّا اليسير .  
وبعث يزيد مع ابن حديج بطائفة ليكشف الخبر . فصار إلى يزيد نفر من أهل

(1) الكندي ، 104 ، 111 - 115 .

مصر . وجمع قوّاده وأصحابه وسيرهم في طلب خالد . ففرّ منهم وقد أصابه  
سهمٌ . فأختفى عند أبي كنانة يحيى بن جابر الحضرميّ سبعين ليلة . وكان من  
القوم ما ذكر في موضعه ، فلم يزل خالد مستخفياً زمناً طويلاً .  
ثمّ مات في زمن المهديّ بعد السّتين ومائة بالإسكندريّة .

### 1331 - خالد بن ضماد الصدي

شهد فتح مصر .

### 1332 - خالد بن عائذ الزوفي [ 231 - ]

خالد بن عائذ بن يحيى بن صالح ، الزوفي .  
حدّث عنه يحيى بن عثمان بن صالح . يروي عن رشد بن سعد وابن  
وهب .  
توفي يوم الخميس لتسع خلون من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

### 1333 - خالد بن عامر الزيادي الإفريقيّ

حدّث عنه عيَّاش بن عيَّاش القتبانيّ . وحدّث عن خالد بن يزيد بن  
معاوية .

### 1334 - خالد بن عبد الرحمان البصريّ [ 212 - ]

خالد بن عبد الرحمان بن خالد بن سلمة ، المخزوميّ ، البصريّ . قدم مصر

وحدّث بها ، وتوفّي بها سنة أثني عشرة ومائتين .

### 1335 – أبو الدريّ المعافريّ

خالد بن عبد الرحمان بن زياد بن أنعم ، أبو الدريّ ، المعافريّ .  
روى عنه عبد الله بن يوسف التنيسيّ .

### 1336 – أبو الهيثم العبديّ

خالد بن عبد الرحمان العبديّ ، البصريّ ، أبو الهيثم .  
قدم مصر . يروي عن سهاك بن حرب ، وعنه إسحاق بن الفرات .

### 1337 – خالد بن عبد السلام الصدفيّ [ 244 – ]

خالد بن عبد السلام بن خالد بن يزيد بن أسد بن هذبة ، أبو يحيى ،  
الصدفيّ .  
ثقة . رأى عبد الله بن هبة ، وجالس الليث بن سعد . آخر من حدّث  
عنه بمصر محمد بن محمد بن الأشعث الكوفيّ .  
توفّي في المحرم سنة أربع وأربعين ومائتين ، وكان يتشيع .

### 1338 – خالد بن عبد الله بن باقل الحضرميّ

حدّث عنه زياد بن يونس الحضرميّ . وكان يرباط ببرقة وكان رجلاً  
صالحاً .

1339 - خالد بن عبد الله الزياتي

يحدث عن أبي عثمان الأصمحي وغيره . حدث عنه عيَّاش القشيري وعمرو  
أبن الحرث .

1340 - خالد بن عبد [...] المعافري

يروي عن شعيب بن زرعة المعافري ومسرح بن ماعان . وعنه حيوة بن  
شريح .

1341 - خالد بن عثمان المعافري الإفريقي

[حدث] عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم . وعنه ، جماعة .

1342 - خالد بن عقبة الأموي<sup>(1)</sup>

خالد بن عقبة بن أبي معيط - وأسم أبي معيط أبان - بن أبي عمرو -  
وأسمه ذكوان - بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي ، الأموي .  
أسلم هو وأخوه الوليد وعامرة يوم فتح مكة . ولا تحفظ له عن رسول الله  
ﷺ رواية . وشهد الدار مع عثمان رضي الله عنه . وقال لأزهر بن سيجان

(1) الوافي 13 / 261 (319) - أسد الغابة 2 / 104 (1380) - الاستيعاب 2 / 432  
(609) - وفي نسب قریش للزيرى ، 141 أن المساجلة كانت بين خالد وعبد الرحمن -  
لا الأزهر - المحاربي ، وأن التعريض بفرار خالد في البيت الرابع هو الذي حمل خالداً على  
الرد . وفي الإصابة 1 / 410 (2183) القائل هو الأزهر كما في المخطوط .

المحاربِيّ ، وكان من أصحاب عثمان يومَ الدار فَأَنفَلت يومئذ [ طويل ] :  
لعمرك ما نادى ولكن رأيته بعينيك إِنَّ مسعاك في الدار واسع

فأجابه أزهر بن سيجان :

يقول رجال : قد دعاك فلم تُجب      وذاك دعاء من خليلي رائع<sup>(1)</sup>  
فإن كان نادى دعوة فسمعتها      فشئت يدي وأستك مني المسامع<sup>(2)</sup>  
وإلا فكانت بالذي هو قالها      ودارت عليه الدائرات القوارع  
يلوموني أن جلت في الدار حاسراً      وقد فرّ عنه خالدٌ وهو دارع

وكان خالد أيضاً في جيش مروان بن الحكم الذي سار به إلى مصر . فلمّا  
جزع مروان من مسير الأكدر بن حمام على مراكب مصر ليخالف أهل الشام إلى  
بلادهم وعيالاتهم - وكان قد نزل عريش مصر - قال خالد يخاطبه / [428أ]  
[ بسيط ] :

أوردت قومك يا مروان صاحبةً      فهل لقومك إذ أوردتهم صدرٌ ؟  
صبراً أمي على ما كان من حدث      إنّ الكرام على ما نابهم صُبرٌ

### 1343 - خالد بن عفري المعافريّ

يحدّث عن عبد الله بن الزبير . حدّث عنه عبد الله بن شراح المعافريّ .

(1) في نسب قريش ، 111 و 141 ، جاء العجز على هذا النحو : وذلك من تلقاء مثلك رائع .

(2) في المخطوط : وأصطكّت المسامع .



## 1344 - خالد بن عقيل الليثي

روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه . [وعنه] أبنته  
عقيل بن خالد .

## 1345 - خالد بن [أبي] عمران قاضي إفريقية [ 129 - ]<sup>(1)</sup>

خالد بن [أبي] عمران ، التجيبي ، مولى عمرو بن حارثة ، من تجيب ،  
أبو عمر<sup>(2)</sup> التونسي ، قاضي إفريقية .

سمع من عبد الله بن حمزة الزبيدي . وروى عن ابن عمر ولم يسمع منه ،  
وعن خنش الصنعاني ، وعروة ، والقاسم ، وعكرمة ، ونافع ، وجماعة . وعنه  
أبو شجاع سعيد بن يزيد القتباني ، وعبد الله بن زحر ، وعمرو بن الحرث ،  
وخلاّد بن سليمان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وليث بن سعد ، وأبن  
لهيعة .

خرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . قال أبو حاتم : لا بأس به .  
وقال ابن يونس : كان فقيه أهل المغرب ، ومفتي أهل مصر والمغرب . وكان  
يقال إنه مستجاب الدعاء .

توفي بإفريقية سنة تسع وعشرين - وقيل : خمس وعشرين - ومائة .

(1) الوافي 13 / 274 ( 331 ) - تهذيب التهذيب 3 / 110 ( 205 ) - رياض النفوس 1 /

162 ( رقم 68 )

(2) في الرياض : أبو محمد .

1346 - خالد بن العنيس بن ثعلبة البلوي<sup>(1)</sup>

له صحبة . شهد فتح مصر . قال ابن يونس : لا أعلم له رواية .

1347 - خالد بن قيس ، سيّد بني حيّ<sup>(2)</sup>

خالد بن قيس ، سيّد بني حيّ . خرج بهم من اليمن إلى مصر . قال الحسن ابن أحمد بن يعقوب الهمداني<sup>(3)</sup> : فأولد خولان بن عمرو بن الحاني بن قضاة سبعة نفر : حيّ ، وهو الأكبر ، وفيهم البيت والرئاسة . وسعد ، وهو الذي ملك قصر واح سبعين عاماً . ورشوان ، وهانيء ، ورازح ، والأزمع ، وصحار .

فأولد حيّ بن خولان سعد عديّ ، وزيد ، وشعب ، ومزيد ، وغنم ، والمقدام ، ونوف ، بطون كلّها ، وصار أكثر بني حيّ بصعيد مصر .

وكان سبب خروجهم من اليمن إلى مصر أنّ رجلاً من بني سعد بن سعد بن خولان خطب إليهم بعض كرائمهم فأكبروا نفوسهم عليه فدافعوه . فلما ألحّ خصّوه . فغضبت بنو سعد بن خولان وحاربوهم مدّة حتّى أخرجوهم من صعدة فلحقوا بمصر . وفي ذلك يقول عمرو بن زيد بن مالك بن أسامة [كامل] :

أبلغ بني زيد وأسرّة راسب إخواننا في كلّ يوم حابس

(1) حسن المحاضرة ، 1 / 194 (82) .

(2) في نهاية الأرب للقلقشندي ، 241 : بنو حيّ : بطن من العرب ولم يزد . وفي معجم قبائل العرب لكخّالة 1 / 319 : حيّ بن خولان ، من كهلان ، كانوا يسكنون عقار . وفي اللسان (حيا) : بنو حيّ وبنو حيّ : بطنان من العرب .

(3) لم نجد النصّ المنقول في صفة جزيرة العرب للحسن الهمداني .

إِنَّ الْغَوَاةَ مِنْ آلِ حِيٍّ قَلَدُوا إِخْوَانَهُمْ عَارًا بِفَعْلٍ بَائِسٍ  
 مَثَلُوا بِأَمَثَلِنَا وَجَاؤُوا سَبَّةَ لَمْ يَأْتَهَا يَوْمًا جَبَابُرٌ فَارِسٍ  
 يَا أَبَنِي قَضَاعَةَ فَأَغْضَبَا : لَا خَيْرَ فِي رَكْنٍ ذَلِيلٍ [ ... ] وَاهِسٍ

وقال يعلى بن سعد بن عمرو [ بن زيد بن مالك بن زيد بن أسامة ]<sup>(1)</sup>  
 المالكي فيهم ، من أبيات [ كامل ] :

وصدعن مَتَنَ صِفَاةٍ حِيٍّ بِالْقَنَا وَالْمَشْرِقِيَّةَ فِي رَفِيعِ الْمُنْظَرِ  
 مِنْ حِيٍّ سَعْدَ يَوْمَ سَارِ خَمِيسُهُمْ وَأَتَى أَسَامَةَ فِي زَهَاءِ الْعَسْكَرِ  
 مَا زَالَ يَصْدَعُهُمْ بِهَا عَمْرُو النَّدَى فِرْقًا كَأَسْرَابِ الْقَطَا الْمَتَبَكِّرِ  
 حَتَّى أَتَوْا مَصْرًا وَقَدْ ذَبَلَتْ بِهِمْ هُودَاتُ عَيْسٍ كَالْحَنَائِيَا ضَمَّرَ

وقال عمرو بن الحرث بن عديّ ، أحد شعراء بني عديّ بن حِيٍّ  
 [ كامل ] :

بَرَكَ الزَّيْمَانُ عَلَى ابْنِ هَاتِكَ عَرْشُهُ وَأَبَنِيَّ أُذَيْنَةَ عُذُوَّةً وَرَوَاحَا  
 [428ب] وَأَزَالَ عَزَّ مَلُوكٍ نَاعِظَ صَرْفُهُ لَمَّا سَقَوْا كَأْسَ الْمُنُونِ ذَبَاحَا /  
 وَرَمَى بَنِي حِيٍّ فَفَرَّقَ شَمْلَهُمْ وَأَجْتَثَّ مِنْ عِرْقَاتِهِمْ وَأَجَاحَا  
 حَلَّوْا بِمَصْرٍ فَاسْتَعَادُوا مَلِكَهُمْ عَرْشًا وَأَصْبَحَ ذَكَرُهُ قَدْ طَاحَا

( قال ) وأولد نشوان بن خولان حقًا ، وملحفًا ، وخليفة ، وسعدًا ،  
 ومنبهاً ، وحرصاً ، وخوليًا . فمن خولي البيت ، وأكثر هذه البطون بمصر ،  
 خرجوا مع بني حِيٍّ مغاضبين لبني سعد بن خولان . وذلك أَنَّ مالك بن عمرو  
 سيدهم لَمَّا هاجت الحرب بين بني حِيٍّ وبني سعد أعتزل . فلمَّا وقعت الدائرة  
 على بني حِيٍّ قال : لا سكنت بلد خولان بعد خالي خالد بن قيس ! - وكانت  
 ابنة خالد تحته . وقال مالك يعاتب الربيعة في قيامها مع بني سعد بن سعد على

(1) الإكمال من صفة جزيرة العرب 194 .

بني حيّ [ طویل ] :

يراسلني سعد بن عمرو مُعدّداً      ولست لأفعال العشير بحامد  
فخالدُ باع الذلّ بالعزّ وأنثوى      إلى أرضٍ خيرٍ غادٍ ورائدٍ  
حميتهم على سعد وسعد مصرّة      على حسدٍ ما منهم غيرُ حاسدٍ  
وليست بنو سعد بشاكرة لكم      وما كلُّ من أوَلَيْتَ عُرفاً بحامدٍ

( قال ) وأما عقرب والجابر وكني وخفاجي فإنّهم من ولد كامل بن ربيعة  
ابن سعد بن خولان ، وأكثرهم خرج مع خالد بن قيس سيّد بني حيّ إلى مصر .

### 1348 – خالد بن كليب العكّي

خالد بن كليب بن إبراهيم بن محمد ، العكّي .  
روى عن أبيه عن جدّه عن أبي قبيل . روى عنه ابنه محمد بن خالد .

### 1349 – خالد بن لقيط

خالد بن لقيط بن مريح بن حجية بن شرحبيل بن الحرث بن مالك بن  
سلمة بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار .  
شهد فتح مصر ، وبها مات . له أخبار .

### 1350 – ابن عين الغزال الدميّطيّ [ – بعد 330 ]

خالد بن محمد بن عبيد بن خالد ، الدميّطيّ ، عرف بأبن عين الغزال ،  
التحبيّ . من أنفسهم .

كان يتفقه على مذهب مالك . وكانت له حلقة بدمياط في مسجدها .  
حدّث عن عبيد الله بن أبي جعفر الدميّاطيّ . وعبيد بن خنيس . وبكر بن  
سهل . ومحمد بن إسحاق بن يزيد الأنطاكيّ ، قدم عليهم . وكان موثقاً .  
توفي بدمياط بعد سنة ثلاثين وثلاثمائة .

### 1351 - ابن القيسرانيّ الكاتب [ 588 - (1) ]

خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن خالد ، موفق الدين ، أبو البقاء ،  
ابن عدّة الدين شرف المعالي أبي عبد الله ، المخزوميّ ، الخالديّ ، الحلبيّ ،  
المعروف بأبن القيسرانيّ ، الكاتب البارِع ، وزير السلطان الملك العادل نور  
الدين محمود بن زنكي .

كان أبوه شاعراً مجيداً<sup>(2)</sup> . ولد بعكا ونشأ بقيساريّة من سواحل الشام  
فُنسب إليها . وسكن دمشق ، وتولّى إدارة الساعات التي على باب الجامع أيّام  
تاج الدولة تَش . ثمّ تحوّل إلى حلب وولي بها خزانة الكتب . وتردّد إلى دمشق  
وبها مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وولد الموفق في [ ... ] وعمل له أبوه مولداً رصديّاً فدّله على سعادة جليّة  
حتى إنّ كان يقول : أبطأت عليّ سعادة خالد . - ومات ولم يرها .

فاتفق أنّ نور الدين الشهيد أراد كتابة رُبْعَةٍ محقّقة . فوصف له خالد وكان  
قد برع في الكتابة وأنفرد بعلم الحَقِّق في زمانه . فأحضره وأستكتبه . فأعجب  
له . فاستدعى له بالورق والخبر والأقلام . وأفرد له مكاناً يكتب فيه فأقام عنده

---

(1) الوافي 13 / 282 (342) - الأعلام 2 / 340 - البداية والنهاية 14 / 31 (في ترجمة  
حفيده عبد الله بن محمد) .

(2) أبو عبد الله القيسرانيّ أبوه : له ترجمة في الخريدة (الشام) 1 / 96 .

سنة إلى أن فرغت كتابة الربعة ، ولم يقل للسلطان [ بسيط ] :

يوماً من الدهر لا أهلي ولا ولدي

ثم آنصرف بعد السنة إلى داره ، فوجد الخدم على بابها ، فدخلها فإذا البيت [ فيه ] كلّ ما يحتاج إليه ، وعلى أهله كسوة وبرّة فاخرة ، فسألهم عن ذلك فقالوا : يومَ طُلبتَ إلى السلطان جاءتنا هذه الخدم والجواري والقماش ، ورُتب لنا ما يكفيننا من اللحم والخبز والإدام وغير ذلك .

فلازم السلطان مدّة حتى جعله مستوفياً . ثمّ ربّبه في كتابة الإنشاء وأختصّ به . وتقدّم عنده تقدّماً زائداً . وبعث به إلى مصر / في سنة تسع وستين [ 429 أ ] وخمسمائة لبطال صلاح الدين يوسف بن أيّوب بحساب مصر عن جميع ما أخذ من القصور وحصل من الارتفاع . فلمّا وصل إلى القاهرة أقبل عليه صلاح الدين إقبالاً زائداً وتلقاه أكرم تلقّ وبالغ في تعظيمه ، إلى أن طلب منه الحساب . [ فـ ] شقّ عليه [ ذلك ] وقال : إلى هذا الحدّ وصلنا ؟ - وأوقفه على ما تحصّل له وعرض عليه الأجناد وعرفه مبالغ إقطاعاتهم وجامكيّاتهم ورواتب نفقاتهم ، ثمّ قال له : وما يضبط هذا الإقليم العظيم إلّا بالمال الكثير . وأنت تعرف أكابر الدولة ، وعظماؤها ، وأنهم معتادون بالتّعمة والسّعة ، وقد تصرّفوا في أماكن لا يمكن انتزاعها منهم ، ولا يسمحون بأن ينقص من أرتفاعها .

وأخذ يجمع المال . وتقدّم إلى الموقّ بالتوجّه إلى الإسكندريّة ليسترفع حسابها وخارجها حتى يتبيّأ ما يحمل للسلطان . ففضى إلى الإسكندريّة وعاد . فجهّز صلاح الدين صحبته هديّة جليّة - وهي : خمس ربّعات شريفة ، منها ربعة في ثلاثين جزءاً بغشاء أطلّس أزرق مضيّب بينها بصفائح ذهب وأقفال ذهب وجلّها جميعه بالذهب .

وربعة في عشرة أجزاء بغشاء ديباج فستقيّ .

وربعة في سفر بخطّ ابن التّواب عليها قفل من ذهب وثلاثة أحجار بلخس

زنة أحدها أثنان وعشرون مثقالاً . وزنة الآخر أثنا عشر مثقالاً ، وزنة الآخر عشرة مثاقيل ونصف . وست قصبات زمرد زنة الواحدة ثلاثة مثاقيل . وحجر ياقوت أحمر زنته سبعة مثاقيل . وحجر ياقوت أزرق زنته ستة مثاقيل . ومائة عقد جوهر زنتها ثمانمائة وسبعة وخمسون مثقالاً . وخمسون قارورة ذهب بلسان . وعشرون قطعة بلّور ، وأربع عشرة قطعة جزع ما بين زيادي وسكارج . وإبريق بشم ، وطشت بشم ، وسقرق منياً مذهب بعروة فيها حبّاً لؤلؤ ، وفي الوسط فصّ ياقوت أزرق . وأربعون قطعة صينيّ ما بين زيادي وسكارج وصحون . وقطعتان عود كبيرتان جدّاً . وعنبر كثير ، من جملة قطعة زنتها ثلاثون رطلاً ، وقطعة زنتها عشرون رطلاً .

ومائة ثوب أطلس ، وأربعة وعشرون بقيار مذهب . وأربعة وعشرون ثوب وشي حريريّة بيض . وحلّة فلفلي مذهب ، وحلّة مرايش أصفر مذهب ، وحلّة مرايش أزرق مذهب ، وحلّة مرايش بقصب أحمر وأبيض ، وحلّة فستقيّ بقصب مذهب ، وقماش كثير - بلغت قيمتها مائتي ألف دينار .

ومن العين خمسة وعشرون ألف دينار .

وسار بذلك . فقدم الخبر بموت نور الدين في حادي عشر شوال ، فأمر بالهدية فأعيدت .

ويقال إنّ خبر موت نور الدين قدم والموفق بالإسكندرية . فلما قدم على صلاح الدين ، لم ير منه ذلك الاحتفال . فقال له : يا خوند ، أحسن الله عزاءك في مخدوم المملوك !

فقال : من أعلمك بذلك ؟

قال : أنت ، لأنك عاملتني تلك المرة باحتفال لم أره الآن .

فسأله صلاح الدين الإقامة عنده ، فأبى وقال : ما أخرج عن أولاد أستاذي - ومضى إلى دمشق . ثم صار إلى حلب ، وبها مات في يوم

[ . . . ] جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

وكان صدرًا نبيلًا وافر الجلالة . سمع من عبد الله بن رفاعه ، وأبي الطاهر السلفي ، وابن عساكر . وحدث بخلب . روى عنه الموفق ابن يعيش وغيره .

وكتب إليه القاضي الفاضل الرسالة الذهبية ، وقد وقف له على خطِّ بسطور ذهب وهي (1) : وقف الخادم على ما دَبَّجَتْهُ أنامل الحضرة التي إذا صاب سحابها رَوْضُ لساعته ، وإذا عدت حقيقة السحر فهي التي نَفَثَها بيانه في رُوع يراعته ، فانتقل من الاستحسان إلى التسييح لأنَّ حروفه شذوُّ السبح ، وخلص للتفضيل من الترجيع بأول ما صافح الطرف من الطُرف ، واللمح من المُلح ، فتناول منها جَنَّةً قد زُحرفت بنار ، وليلة قد وُشِمت بنهار ، وروضة قد سقيت بأنهار [ر] عُقار ، وعارض ذهب / قد أذيب ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ﴾ [429ب]

بِالْأَبْصَارِ ﴿ (النور ، 43) ، فتعالى مَنْ ألان لداود الحديد ، ولها (2) الذهب .

وأيقظ به جدَّ هذه الصناعة بعد أن نام بين الأنام ، فهبَّ ، وأعلم الناس أنَّ القلم في يد ابن التَّوَاب للضرب لا للطرب ، وأنَّ قيمة كلِّ منها ومنه ما به في هذه الصناعة كُتِب ، وجلاها بتمام البدور ، وأعطاه ما أعطى أباه من الحاق ، وأختر زمانها وقَدَّم زمانه ورزقها سبق وحرمة اللحاق : فمن أَلِفَاتٍ أَلِفَتْ همزاتِ غصونها حائِثُ ، ومن لامات بعدها يحسدها المحبُّ على عِناقِ قدودها النواعم ، ومن صادات نقت غلَّ القلوب الصوادي والعيون الحوائم ، ومن واوات ذكرت ما في حيَّة الأصداغ من العطفات ، ومن ميات دنت الأفواه من ثغورها لتنال جنى الرشفات ، ومن سينات كأنَّها التباشير في تلك الثغور ، ومن دالات على الطاعة لكتابها بآتح [ند]اء الظهور ، ومن جيمّات كالمناسير تصيد

(1) لم ينقل النوري (نهاية الأرب 8 / 1 - 51) نصَّ الرسالة الذهبية فيما نقله من ترسل القاضي الفاضل ، فصعب علينا تحقيقها هنا ، لا سيَّما وأنَّ صاحبها شحها بأنواع الزخرف وضروب البديع ، وتلاعب كمَّا شاء بلفظ الذهب ومستبعاته .

(2) ولها : أي لرسالة ابن القيسراني : ألان الله لها الذهب كمَّا ألان الحديد لداود .



القلوب التي تحفّق لروعات الاستحسان كالطيور . ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ ( الزخرف . 71 ) . وخالد فيها خالد<sup>(1)</sup> ، وتُحْيِيهِ فيها المحامد .  
ويده تضرب في ذهب ذائب والحلق تُضرب في حديد بارد . فهي اليد التي تنظم  
تيجان الملوك بِدُرِّهَا . وتُظْهِرُ آيَةَ الْكَرَمِ على قراطيسها لما تظهره من تَبَرِّهَا . وما  
كنت قبل يدها أحسب أَنَّ سحَاباً يَمُطِرُ نُضَاراً . ولا أَنَّ ماءً يَسْتَمِدُّ<sup>(2)</sup> ناراً ، ولا  
أَنَّ أَقْلَامَهَا سَفَكَتْ دَمَ الْمَالِ فَأَجْرَتْهُ أَنْهَاراً . ولا قبل لحظها أَنَّ الشَّفَقَ لا يَشْفُقُ  
من طلوع الفجر ، ولا أَنَّ لَوْنَ الْوَصْلِ يَنْقُصُ على لَوْنِ الْهَجْرِ . ولا أَنَّ اللَّيْلَ  
يَتَشَبَّثُ بِعِطْفِ الْبَرَقِ فلا يَرِيمُ . ولا أَنَّ ذَهَبَ الْأَصِيلِ يَجْرِي به سواد الليل  
البهيم ، ولا أَنَّ يَدَا كَرِيمَةٍ تَدْعِي من آيَاتِ قَلَمِهَا وكرمها أَنَّ الْجَلْمُودَ بها يقارن  
الجمود ، وَأَنَّ الْبِرَاعَةَ تسترشد محلها<sup>(3)</sup> على الظمأ فتشافه منهل النضارة المورود .  
وما كانت خطوط الفضلاء إِلَّا تجربة بين يَدَيِ تَحْرِيرِهَا الْآنَ ، ولا أَقْلَامُهَا إِلَّا  
حَطَباً أَوْقَدَتْهُ على الذهب فذاب لها ولان . ولا تحسب<sup>(4)</sup> الخطَّ إِلَّا بحبسها  
فغَيَّرَتْ له أَثْوَابَ الْحَدَادِ ، وجلت عرائس حروفه مضمخة الأجساد بالجداد ،  
وأطلعت إنسانَ عَيْنِ الْإِحْسَانِ بدليل كونه لم يلمح إِلَّا في سواد ، وسجد له  
والسجود فرضه لَأَنَّهُ ثوب التيجان ، وقبله والتقبيل حقّه لَأَنَّ الْجَفَانَ تجاور منه  
حور الجنان . كيف لا يَفْضَلُ جَوْهَرُهَا بَأَنَ يَفْضَلُ ، وتقابل حروفها بَأَنَ تُقَبَّلَ ،  
وقد كتب الناس باليد وكتب بالعين ، وحصل الناس من هذه الصناعة بعد حرب  
حُتَيْنَ على خُفَيِّ حنين ، وفازت بما أظهرت من ثروتها للنطارس<sup>(5)</sup> النضار ،  
وصحّت لها الكيمياء لَأَنَّهُ كتب بشطر دينار سطرأً بألف دينار ، وإنَّ له في

(1) خالد هو المترجم ، الذي وجّهت إليه هذه الرسالة .

(2) استمدّ : طلب المداد ، أي الحبر .

(3) قراءة ظنيّة .

(4) قراءة ظنيّة .

(5) النطارس : لم نفهمها .

نهارها . بل في أنهارها « سَبْحاً طَوِيلاً »<sup>(1)</sup> ، وإِنَّهَا عَلَى خَفَّةِ وَزْنِهَا وَقَلَّةِ أَسْطَرِهَا  
لَتَكْلَفُ مِنَ الشُّكْرِ ثَقِيلاً . وكيف لا يَخْفُ مِيزَانُ الثَّنَاءِ عَلَى أَنهَارِ رَجَّحَتْهُ بِذَائِبِ  
ذَهَبٍ ، وكيف يَضِلُّ وَفْدُ الشُّكْرِ وَقَدْ هَدَّئُهُ بِذَوَائِبِ لَهَبٍ ، وَقَدْ نَشَرَهُ وَطَوَاهُ  
حَتَّى كَادَ أَنْ يَحْلِقَهُ . وَأَسَامُ فِيهِ نَاضِراً لَا يَسْأَمُهُ ، فَكَانَ آخِرَ مَا يَأْمُلُهُ أَوَّلَ مَا  
رَمَقَهُ ، أَمْسَى لِأَفْتَتَانِهِ يَعْجُدُ مُذْهِبَةً عَلَى حَرْفٍ أَوْ عَلَى وَرْقَةٍ ، وَوَرْدَهُ إِذْ وَرَدَهُ  
فَازْدَادَ عَطْشاً عَلَى كَثْرَةِ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ ، وَأَغْشَاهُ إِذْ أَغْشَاهُ ، وَكَثُرَ النُّورُ تُغْشِي  
نَاضِرَ الْمُقَلِّ .

### 1352 - خالـد بن مهاجر المهلبـي

خالـد بن مهاجر بن عبد الرحمان ، المهلبـي ، من أهل المهلب ، مولى بني  
الأعجم ، من نجيب .  
يروى عن القاسم بن محمد . وعنه عبد الرحمان بن شريح ، ونافع بن  
يزيد . وطلحة بن أبي سعيد .

### 1353 - خالـد بن ميمون الخولاني

يحدث عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكنانـي . وعنه ابن لهيعة .

### 1354 - خالـد بن نجـيح [ 254 - ]<sup>(2)</sup>

خالـد بن نجـيح ، مولى بني كعب بن عدي بن كعب ، ثم لآل عمر بن  
الخطّاب رضي الله عنه .

(1) اقتباس من سورة المزمل ، 7 .

(2) لسان الميزان 2 / 388 (1593) ، ومنه ضبطنا الوفاة .

يكنى أبا يحيى . منكر الحديث . روى عن حيوة بن شريح ، وموسى بن علي . والليث بن سعد ، ومالك بن أنس ، ومعاوية بن صالح . توفي في شوال سنة أربع [ وخمسين ] ومائتين .

#### 1355 - أبو يزيد الأيلي [ 222 - ]<sup>(1)</sup>

[430أ] خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم / ، أبو يزيد ، الغساني ، مولا هم ، الأيلي .

يروي عن إبراهيم بن طهمان وغيره .  
توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين [ين] .

#### 1356 - خالد بن نعيم الحبشي

خالد بن نعيم المعافري ، الحبشي ، ينسب إلى حبش ، بطن من حمير .  
حدث عنه أبو فسل ، وكان فارس الناس يوم قاتل مروان بن الحكم أهل مصر . فشدّ على رجل وقتله ولبس لأمته ووقف ناحية ، وإذا برجلين من أصحاب مروان قد أكتنفا رجلاً من أهل مصر وهو يلوذ منهما . فشدّ عليهما فصرعهما . وقال للمصري : اركب أحد فرسيهما ، فإذا انتهيت إلى البيوت فأقتحم أدنى جدار وجدته واخله . - ففعل .

---

(1) الوافي 13 / 276 (334) - تهذيب التهذيب 3 / 123 (226) وعنها ضبطنا تاريخ الوفاة .

1357 – خالد بن نعيمان الأنصاريّ

خالد بن نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم  
ابن مالك ابن النجار ، الأنصاريّ .  
أبوه نعيمان من قدماء الصحابة . وسأل ابنه خالد عمرَ رضي الله عنه أن  
يحمّله على بعير .  
روى عنه أبو قبيل .

1358 – خالد بن وهب بن صغير الأندلسيّ

مولى بني تيم . حدّث .

1359 – خالد بن يزيد الصديّ

خالد بن يزيد بن أسيد بن هدبة بن الحرث . الصديّ .  
يحدّث عن أبيه . وعنه حيوة بن شريح ، وخالد بن حميد .

1360 – خالد بن يزيد بن دينار

أبو الهيثم . كوفيّ قدم مصر . روى عنه الهيثم بن عديّ . وعنه سعيد بن  
كثير بن عفير .

1361 – خالد بن يزيد بن سهيل التجيّبيّ [ 168 – ]

حكى عنه ابن وهب ، ومسكين بن عبد الرحمان .

توفّي في شَوال سنة ثمان وستّين ومائة .

### 1362 – خالد بن يزيد الأيلي

خالد بن يزيد بن عبد الله ، أبو يزيد ، الأيلي ، مولى قريش .  
حدّث عنه موسى بن الحسن الكوفيّ .

### 1363 – أبو الوليد الأيلي

خالد بن يزيد بن محمد الأيلي ، أبو الوليد . حدّث .

### 1364 – الملك المسعود [ 708 – ]<sup>(1)</sup>

خضر بن بيبس ، الملك المسعود ، نجم الدين ، ابن الملك الظاهر ركن الدين البندقداريّ .

وخرج مع أخيه الملك السعيد محمد بركة خان إلى الكرك . فلمّا [ما]ت السعيد اتّفق نائبه بالكرك ، الأمير علاء الدين أيدغدي الحرّانيّ الظاهريّ ومَن معه على إقامة الملك المسعود خضر مكان أخيه . فشرع مَن حوله في سوء التدبير ، وحسّنوا له القيام . ففرّق الأموال ، وأنضمّ إليه كلّ مَن قُطع رزقه . وأسّولى على الصلّت<sup>(2)</sup> ، وبعث طائفة إلى مصر خد فعجزوا عنها . وأتته العربانُ

---

(1) في المخطوط : خالد بن بيبس ، وهو خضر كَمّا في الوافي 13 / 339 (418) والنجوم 8 / 112 والسلوك 1 / 608 . ثمّ أنّ الترجمة الموالية مخصّصة لخضر . فلعلّ خالد سهو من الناسخ . ثمّ أنّ بقيّة الترجمة تسمّيه خضر .

(2) قال ناشر السلوك 1 / 109 هامش 2 : بلد بالأردن على يوم من عجلون .

والطمّاعة من أطراف البلاد ، فأخذوا منه شيئاً كثيراً .

وكتب الأمير شمس الدين سنقر الأشقر نائب دمشق . فجردّ إليه الملك المنصور قلاوون الأمير عزّ الدين أيبك الأفرم على عسكر . فلما بلغ المنصور قيام سنقر الأشقر بدمشق اشتغل به عن الملك المسعود ، إلى أن تمّ الصلح بينه وبين سنقر . فبعث الملك المسعود رسله إلى المنصور وهو بدمشق في طلب الصلح والزيادة على الكرك ، وأن يكون له ما كان للملك الناصر صلاح الدين داود الأيوبي . فلم يجب المنصور إلى شيء من ذلك ، وأبى إلا أن يخرج من الكرك . فتردّت الرسل بينهما إلى أن تقرّر الصلح بينهما على أن يقرّ بيده الكرك وأعمالها من حدّ الموجب إلى الحسا<sup>(1)</sup> ، وأن يجهز إليه إخوته الذكور والإناث وتردّ عليهم الأملاك والأوقاف الظاهرية . وحلف المنصور على ذلك . وتوجّه إليه الأمير بدر الدين بيليك المحسنيّ السلاح دار والقاضي تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد ابن الأثير وحلفاه . وكتب من ديوان الإنشاء كما يكتب صاحب حماه ، وتمّ الصلح ونودي بذلك في دمشق .

فلم يزل الحال جميلاً إلى أن دخلت سنة اثنتين وثمانين [ وستائة ] فبلغ الملك المنصور أنّ الأمراء بالكرك نقضوا ما تقرّر من الصلح . وقدم الأمير علاء الدين أيدغدي الحرّانيّ نائب الملك المسعود ، وبلغ السلطان ما غيره . فكتب إلى المسعود ينهاه فلم يته . فجردّ إليه الأمير بدر الدين بكتاش الفخريّ على عسكر في المحرم سنة ثلاث وثمانين ، ونزل على الكرك ورعى زرعها ثم عاد عنها .

فلما كان في المحرم سنة خمس وثمانين وستائة خرج عسكر من القاهرة عليه الأمير حسام [ الدين ] طرنطاي نائب السلطنة بمصر والتقى مع الأمير بدر الصوابيّ بجيش دمشق فنازها وقطع / الميرة عنها ، وأرسل [ إلى ] أهل الكرك [ 430ب ] حتى استمالهم إليه . فلم يجد المسعود بداً من طلب الأمان ، فبعث السلطان إليه

(1) في السلوك 1 / 688 هامش 3 و4 : الموجب بين القدس والبلقاء .

والحسا : واد قرب الكرك .

أماناً . فنزل إلى الأمير طرنطاي ومعه أخوه سلامش في يوم الثلاثاء خامس صفر  
وسلمه الكرك . فرحل بهما إلى القاهرة وبجميع عيالهما ، وخرج السلطان إلى  
لقائهم في ثاني عشر ربيع الأول ، وأكرم المسعود وسلامش وأعطى كلاهما  
إمرة مائة فارس ، وصارا يركبان معه في الموكب والميدان بمنزلة أولاده .

ثم بلغه عنها تنكره فقبضهما وأعتقلهما . فأقاما في الاعتقال إلى أن أخرجهما  
الملك الأشرف خليل بن قلاوون في أول سنة تسعين وستائة [ فأرسلهما ] ومعها  
أمهما إلى الإسكندرية مع الأمير عز الدين أيبك الموصلي الأستادار ، فسفرهم من  
الإسكندرية في البحر الملح إلى مدينة القسطنطينية فأحسن إليهم الأشكري<sup>(1)</sup>  
ملك الروم بها وأجرى لهم ما يقوم بحالهم ، إلى أن تسلطن الملك المنصور لاجين  
فبعث في طلبهم فحملهم الأشكري في البحر إلى الإسكندرية ، وقد مات الملك  
العادل سلامش<sup>(2)</sup> وحمل مصبراً [ في تابوت ] ودخل خضر إلى القاهرة في أوائل  
سنة سبع وتسعين وستائة . فأكرمه الملك المنصور ودفن أخاه بالقرافة ، ثم جهّزه  
إلى مكة بجميع ما يحتاج إليه . فقضى حجه وعاد في سنة ثمان وتسعين فسكن  
القاهرة .

فلما قتل لاجين قبض عليه وأسكن في برج بالقلعة إلى أن أفرج عنه في ربيع  
الأول سنة ثمان وسبعائة ، فسكن بدار الأمير عز الدين أيبك الأفوم بمدينة مصر  
قليلاً ومات خامس شهر رجب منها .

### 1365 - الخضر المهراني شيخ الظاهر بيبرس [ 676 - ]<sup>(3)</sup>

الخضر بن أبي بكر بن موسى ، أبو العباس ، المهراني ، العدوي ، شيخ

(1) مرّ بنا أن الأشكري صورة معربة من أسم Lascaris .

(2) مات سلامش بالقسطنطينية سنة 690 (البر 5 / 367) .

(3) الوافي 13 / 333 (413) - حسن المحاضرة 1 / 521 (48) - طبقات الشعرا 2 / 2 (302) مسالك الأبصار المخطوط ، 8 / 167 ، والزيادات منه .

الملك الظاهر بيبرس البندقداريّ .

قدم من جبال الأكراد ، وأصله من قرية يقال لها المحمّديّة من أعمال جزيرة ابن عمر . ونزل بجبل المزة خارج دمشق ، فعرفه الأمير سيف الدين قشتمر العجميّ وتردّد إليه . فقال له : لا بدّ أن يتسلطن الأمير بيبرس البندقداريّ - فأخبر البندقداريّ بذلك ، فأعتقده وتردّد إليه .

فلما تسلطن بعد قتل المظفر قطز ، صار له فيه عقيدة عظيمة ، وقربه وأدناه وبني له زاوية بجبل المزة ، وزاوية بظاهر بعلبك ، وزاوية بحماه ، وزاوية بحمص ، وزاوية خارج القاهرة بخطّ زقاق الكحل ، ووقف عليها أحكاراً [ يجيء منها ] في السنة ثلاثون ألف درهم ، وجعل لجميع هذه الزوايا أوقافاً دائرة . وكان ينزل إليه ويزوره في الأسبوع مرّة ومرتين وثلاثاً على قدر ما يتفق ، ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره في أموره ولا يخرج عن رأيه ويستصحبه في سائر أسفاره وغزواته . وفي ذلك يقول الشريف شرف الدين [محمد] بن رضوان الناسخ [كامل] :

ما الظاهر السلطان إلّا مالك الـ      دنيا : بذاك لنا الملاحم تُخبرُ  
ولنا دليل واضح كالشمس في      وسط السماء لكلّ عين تنظر :  
لما رأينا الخضرَ يقدّم جيشه      أبداً ، علّمنا أنّه الإسكندرُ

وكان يخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها ، فتقع على ما يُخبر به . فلما حاصر الملك الظاهر أرسوف - وهي من أوائل فتوحاته - سأله متى تؤخذ ؟ - فعين له اليوم الذي تؤخذ فيه فوافق . وكذلك في قيسارية وصفد .

ولما عاد الظاهر من دمشق إلى جهة الكرك سنة خمس وستين وستائة ، استشاره في قصده . فأشار عليه أن لا يقصده وأن يتوجّه إلى الديار المصرية . فلم يوافق قوله غرضه ، فخالفه وقصده . فلما كان بركة زيزلة<sup>(1)</sup> تقطّر فأنكسرت فخذّه

(1) انظر السلوك ، 1/ 555 ، ولم يعرف بهذه البركة ، ونفهم أنّها بين الفوّار والكرك .



وأقام مكانه أياماً كثيرة . ثم حُمِلَ في محفّة إلى غزّة ، ثم إلى الديار المصريّة على أعناق الرجال .

ولمّا قصد الظاهر منازل حصن الأكراد ومحاصرته أجتاز الشيخ خضر بعلبك [431] ونزل / بالزاوية التي عمّرت له بظاها . وخرج نواب السلطنة وبعض أهل البلد إلى خدمته . قال [ ابن ] اليونيني : وكنت فيمن خرج . فسمعتُ كمال الدين إبراهيم ابن شيت يسأله عن أخذ حصن الأكراد فقال ما معناه : تؤخذ في مدّة أربعين يوماً - أو قال : قلت لأبني - يشير إلى الملك الظاهر - إنك تأخذه في أربعين يوماً . فوافق ذلك وأخذه في مدّة أربعين يوماً .

ولمّا توجه الملك الظاهر إلى الروم ، سأل الشيخ خضر بعض أصحابه عمّا يتمّ للملك الظاهر فأخبر بأنّه يظفر ثم يعود إلى دمشق ويموت بها بعد أن أموت أنا بعشرين يوماً - فاتفق ذلك .

فهذا وأشباهه تمكّن من السلطان حتّى أطلق يده وصرفه في مملكته ، يحكم ولا يُحكم عليه ولا يخالف أمره في جليل ولا حقير . فأتقى جانبه الخاصّ والعامّ ، حتّى الأمير بدر الدين بيليك الخزندار نائب السلطنة ، والصاحب بهاء الدين عليّ بن حنّا ، وملوك الأطراف ، وملوك الفرنج وغيرهم . وكان يكتب إلى صاحب حماه وجميع الأمراء إذا طلب حاجة : الشيخ خضر نيك الحمار .

وهدم بدمشق كنيسة اليهود ونهبها . وكان فيها من الآلات والفرش ما لا يعبر عنه ، وصيّرها مسجداً ، وبنى بها المحاريب ، وعملها سماعاً ، ومدّها سباطاً . ودخل كنيسة الإسكندريّة ، وهي معظمة عند النصارى ويعدّونها كرسيّاً من كراسيهم ويعتقدون فيها البركة ويزعمون أنّ رأس يحيى بن زكريا فيها وهم يسمّونه يحيى المعداني ، فنهّبها وصيّرها مسجداً وسمّاها المدرسة الخضراء وأنفق في تعميرها من بيت المال مالاً كثيراً .

وهدم بالقدس كنيسة النصارى المعروفة بالمصلبة . وهي جليلة عندهم ،

وقتل قسيّسها بيده وعملها زاوية .

وكان ربع القامة كثّ اللحية يتعمّم عشراوي<sup>(1)</sup> ، وفي لسانه عجمة . وكان واسع الصدر كريم الشّائل يعطي ويفرّق الدراهم والذهب ويعمل الأطعمة الفاخرة في قدور مفرطة في الكبر بحيث يحمل القدر الواحدة الجماعة من الحمالين .

وكانت أحواله عجيبة لا تكيف ولا تتنظم والأقوال فيه مختلفة : فمن الناس من أثبت صلاحه ، ومنهم من رماه بالعظائم [ والله أعلم بحقيقة حاله ] .

وما برح على ذلك إلى ثاني عشر شوال سنة إحدى وسبعين وسبّائة . فبعث إليه الملك الظاهر الأمير قشتمر العجمي لإحضاره . فلمّا طلبه للحضور إلى القلعة أنكر ذلك لأنّه لم يكن له به عادة . فعرفه ما همّ فيه فحضر معه . فلمّا دخل لم يجد ما يعهده ، وكان السلطان قد تغيّر عليه ، وأحضر من دمشق من أصحابه من يحافقه على أمور نُقلت إليه ويقابله عليها . وقد قعد وعنده من أكابر الأمراء فارس الدين الأتابك ، وبدر الدين يسريّ ، وسيف الدين قلاوون . فقعد الشيخ خضر متبذراً منهم . فأحضر السلطان الذين أحضرهم من أصحابه من دمشق . فشرعوا في القول ونسبوه إلى قبائح من الزنا واللواط ، ورموه بأمور عظيمة لا تكاد تصدر من مسلم . فقال : ما أعرف ما تقولونه . ومع هذا فأنا ما قلت لكم إنّي رجل صالح . فأتمّ قلتم هذا . فإن كان ما يقول هؤلاء صحيحاً فأتمّ كذبتم .

فقام السلطان ومن معه عن عنده وقالوا : قوموا بنا لا نحترق بمجاورته ! - وتحولوا إلى طرف الايوان بعيداً منه . فقال السلطان : إيش رأيكم في أمره ؟ فقال الأتابك : هذا مُطلّع على أسرار الدولة وبواطن أحوالها وما ينبغي إبقاؤه في الوجود ، فإنّه لا يؤمن أن يصدر منه ما لا يمكن تلافيه .

(1) عشراوي : نسبة إلى عشائر العربان .

فوافقه الحاضرون على ذلك . وقالوا : ببعض ما قد قيل عنه يُباح دمه .  
ففهم ما هم فيه . فقال للسلطان : أسمع ما أقول لك : أنا أجلي قريب  
من أجلك ، وبينك مدّة أيام يسيرة ، من مات لحقه صاحبه عن قريب .  
فوجم السلطان لذلك وقال للأمرء : ما ترون في هذا ؟

فلم يقل أحدٌ منهم شيئاً . فقال : هذا يحبس في موضع لا يسمع له فيه  
[431ب] حديث فيكون / مثل مَنْ قد قُبِر وهو حيّ .

فقالوا : الذي رآه مولانا السلطان .

فحبسه في مكان مفرد بقلعة الجبل . ولم يُمكن أحدًا من الدخول إليه إلّا  
مَنْ يَتَّقُ به السلطان غاية الوثوق . ويُدخل إليه بالأطعمة الفاخرة والأشربة  
والفواكه ، والملابس تغيّر عليه كلّ وقت . وكان حبسه في ثاني عشر شوال  
المذكور [سنة إحدى وسبعين وستمائة] .

فلم يزل في سجنه على ذلك إلى أن خرج السلطان لأخذ بلاد الروم في  
العشرين من شهر رمضان سنة خمس وسبعين وتركه محبوساً . فمات يوم الخميس  
سادس المحرم سنة ستّ وسبعين وستمائة . وأخرج يوم الجمعة من سجنه بقلعة  
الجبل ميتاً ، فسلم إلى أهله فحملوه إلى زاويته خارج باب الفتوح بخطّ زقاق  
الكحل قريباً من الجامع الظاهريّ . فغسل بها ، وقد نيف على خمسين سنة .

وأتفق أنّ السلطان لمّا عاد من بلاد الروم كتب بالإفراج عنه وجهّزه على  
البريد ، فوصل البريد بعد موته . ولم يعيش السلطان بعده سوى عشرين يوماً  
ومات في سابع عشرين محرم المذكور ، فكان كما قال الشيخ خضر .

ويقال إنّ سبب تغيّر السلطان عليه مع ما تقدّم ذكره أنّه أعطاه من تحف  
قدمت عليه من اليمن كراً<sup>(1)</sup> يمانياً مليحاً إلى الغاية فدفعه الشيخ خضر لشاب

---

(1) الكرّ بالفتح والضمّ : فصلة من قماش تصنع منها العمام (دوزي) .

أمرد ، فبلغ ذلك الأمير بدر الدين بيليك النائب ، وكان قد ثقل عليه أمر الشيخ خضر لكثرة تسلّطه حتى لقد قال له مرّة بحضرة السلطان : كأنّك تشفق على السلطان وعلى أولاده مثلما فعل قطز بأولاد المعزّ أيك ؟ - فأسرّها النائب في نفسه ، وعرف السلطان خبر الكرّ .

وقال الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله كاتب السرّ : حكى لي والذي قال : كان الشيخ خضر عظيم المكانة عند الملك الظاهر لا يخالفه في شيء . وكان جريئاً باللسان واليد إلى غاية ، فضاق منه الوزير بهاء الدين عليّ بن حتّا ضيقاً عظيماً ولم يجد له سبيلاً إلى إبعاده . فشرع في التحيل عليه . وكانت بدمشق امرأة تعرف بنت ابن نظيف بارعة في الحسن خالية من الزوج محبة لأهل الخير . فأتى الشيخ خضر دمشق في بعض أسفاره ، فسمعت به وبعثت إليه بأنواع من المأكّل ، ثمّ دعتّه إلى دار لها لضيافة عملتها له . فجاءها وأقام عندها أيّاماً في مأكّل وأوقات طيبة لا ريبة فيها . فبلغ ذلك ابن حتّا فجعله سلماً إلى ما يريد ، تسلّق منه على الشيخ خضر . وذلك أنّه خلّى ابن أبنه تاج الدين تزوّج بالمرأة وأبقاها في عصمته مدّة طويلة وحملها بالرغبة والرغبة على ما تقوله في الشيخ خضر ، ثمّ طلقها سرّاً . وتحيل جدّه على الملك الظاهر حتّى ألقى في أذنه أنّ الشيخ خضر يشرب الخمر ويزني ، وأنّه كان قد أحبّ امرأة من بنات ابن نظيف وأفسدّها ، وأنّ تاج الدين تزوّجها ثمّ لم ينته عنها الشيخ خضر وبقي يأتيها ، فطلقها ، وأنها لو سئلت لأخبرت بالخبر .

فبعث الظاهر إلى نائبه بدمشق في ذلك فأحضر المرأة وسألها وهي لا تعلم بتطبيق تاج الدين لها ، فقالت ما قرّر معها أن تقوله . فكتب بذلك إلى الظاهر . ثمّ أضيف إلى الشيخ خضر أقوال آخر ورّبت له ذنوب لم تكن ، وكان منه ما كان .

(1) وقد رأيت أنا في أوراق عمّي رحمه الله - يعني شرف الدين عبد الوهّاب

(1) لهذا التوضيح من المقرّبيّ ، أمّا بقية الكلام فنقول عن المسالك .

ابن فضل الله كاتب السرّ - نسخة المطالعة التي كتبت في ذلك ، وفيها عظام .  
ومما قيل فيها : وهذه المرأة باقية في عصمة صاحب تاج الدين - لأنهم لم  
يكونوا علموا بإيقاع الطلاق عليها - .

وقال فيه الشهاب ابن فضل الله : قدم من جبال الأكراد ، وورد  
الحياض وراود ، فأستخصب المرعى واستنجب المسعى ، وتأكدت له بالملك  
الظاهر صحة نفعته لديه ، ورفعته عند إفضاء الملك إليه ، وحمد به زمانه  
النصر ، وكان [يا] الملك الإسكندر والشيخ الخضر ، ووسائله مقبولة ، ووسائله  
للمصائد أحبولة ، والأيام معه ، والأنام لدعوته مستمعة ، حتى هبت له بنكباء  
البأساء ، ودبت إليه ديب ظلماء المساء ، وأنبئت له من الوزراء الظاهرية  
[432] أصلا أرقام ، وأسقاماً / داوها متفاقم ، وكان قد ثقلت عليهم  
شفاعاته ، ونقلت إليهم شناعته ، وما زالوا به حتى أخرجوا خبأه ، وأسمعوا  
منه أيّ نبأه ، وأحضرت امرأة تعرف بينت ابن نظيف فقالت فيه كلاماً ،  
وقادت إليه ملاماً ، فحمل إلى قلعة الجبل<sup>(1)</sup> ، وأعتقل حتى هبى له بيته في المقابر  
ونقل ، إلا أنه مات غير محترم [وتاب و] لم ير غير مبجل محترم . وكان موته بدنو  
أجل الملك الظاهر منذراً ، وكان قد أنذره به وكان منه حذراً .

1366 - قاضي القضاة برهان الدين السنجاري [ 610 - 686 ]<sup>(2)</sup>

خضر بن الحسن بن علي بن خضر [ ... ] ، الوزير صاحب ، قاضي  
القضاة ، برهان الدين ، السنجاري ، الزرذاري ، الشافعي .  
ولد في سنة عشر وستمائة .

(1) في المسالك : فحمل إلى القلعة واعتقل .

(2) في طبقات الشافعية 5 / 55 ترجمة مقتضبة جداً وفيها : مات في رجب 618 . وفي رفع  
الإصر 1 / 223 ، مات سنة 686 في صفر بعد عشرين يوماً من تقلده القضاء .

فلَمَّا مات الصاحب بهاء الدين علي بن حنّا ، قوَّض إليه الملك السعيد بركة ابن الظاهر الوزارة في [ ... ] سنة سبع وسبعين وسِتّائة . وكانت بينه وبين [ ابن ] حنّا عداوة ظاهرة وأحقاد باطنة . فبلغ من التمكن في أولاده وأحواله ما كان يؤمّله .

ولم يزل في الوزارة إلى أن عزله الملك المنصور قلاوون في يوم الجمعة آخر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وسِتّائة ، وقبض عليه وعلى ولده شمس الدين عيسى ، وأخذت خيولُها وتسَلَّمها الأمير سنجر الشجاعيّ . وتتبّع أسبابَها وحواسِبَها وألزمَها بمال . فحمل مائتي ألف وستّة وثلاثين ألف درهم . ثمّ أفرج عنه فلزم مدرسة أخيه قاضي القضاة بدر الدين بالقرافة ، إلى أن أعيد في أوّل شهر رجب إلى الوزارة بعد فخر الدين إبراهيم بن لقمان .

فباشر الوزارة مرّة ثانية . وقبض عليه وعلى ولده في ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين فأعْتَقلا بالقلعة على مال ، ثمّ خلّي عنها . ولزم داره إلى عاشر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثمانين . [ف]قوَّض إليه النظر والتدريس بالمدرسة الناصريّة من القرافة بجوار قُبّة الإمام الشافعيّ رحمة الله عليه . ورسم له بالمعلوم والجراية على ما في كتاب الوقف الصلاحيّ وهو : عن معلوم التدريس في كلّ شهر مبلغ أربعين ديناراً معاملة ، صرف كلّ دينار ثلاثة عشر درهماً وثلاث درهم . وعن النظر عشرة دنانير ، والجراية والمرسوم في كلّ يوم من الخبز ستّون رطلاً مصريّاً وراويتان من ماء النيل . وكانت هذه المدرسة قد خلت من مدرّس مدّة ثلاثين سنة وأكثني فيها بالمعيدين وهم عشرة . وأسْتَمَرَ الحال على هذا إلى سنة ثمان وسبعين وسِتّائة ، فولي تدريسيّها الشيخ تقيّ الدين محمد بن رزين بعد عزله عن القضاء وقرّر له نصف المعلوم . ثمّ وليّها بعدّه تقيّ الدين محمد بن دقيق العيد بربع المعلوم . فباشرها إلى أن أسْتَقَرّ الصاحب برهان الدين السنجاريّ . فلَمَّا مات بهاء الدين يوسف بن يحيى بن الرقيّ ، قاضي القضاة الشافعيّ بدمشق ، رسم الملك المنصور قلاوون بتعيين قاضٍ عوضه ، فعَيَّن قاضي القضاة شهابُ الدين أحمد الخوئيّ

قاضي القاهرة نائبه بالشرقية شرف الدين محمد بن عتيق ، وأحضره . فسعى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعز قاضي مصر أن ينتقل شهاب الدين الخويي من قضاء القاهرة إلى قضاء دمشق ، وأن يضاف إليه موضعه من قضاء القاهرة ليجتمع له قضاء القضاة بديار مصر كلها .

فلما حضر الخويي بقلعة الجبل ومعه ابن عتيق ليلي قضاء دمشق ، وقد حضر ابن بنت الأعز ، وفي ظنه أنه يستقر في قضاء القاهرة وينتقل الخويي إلى قضاء دمشق ، استدعى السلطان البرهان السنجاري وخلع عليه وفوض إليه قضاء القاهرة عوضاً عن الخويي . وخلع على الخويي وأستقر به في قضاء دمشق ، وذلك في يوم الأحد خامس عشر المحرم سنة ست وثمانين وستمائة . ورسم له أن يجلس بدار العدل فوق ابن بنت الأعز . فباشر الحكم وسكن بالمدرسة المنصورية بين القصرين . فلم تطل أيامه ومات بعد أربعة وعشرين يوماً في تاسع صفر سنة ست وثمانين وستمائة . فأستقر في قضاء القاهرة بعده ابن بنت الأعز ، وحضر جنازته بالخلعة وصلى عليه ، ودُفن بمدرسة أخيه من القرافة .

#### 1367 - الزين خضر كاتب الدست [ 710 - 756 ]<sup>(1)</sup>

[433أ] خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمان بن سليمان بن علي / . زين الدين ، ابن تاج الدين ، ابن زين الدين ، ابن جمال الدين ، ابن علم الدين . ابن نور الدين ، عرف بالزين خضر ، المصري ، كاتب الدست .

ولد ليلة الأحد رابع ذي الحجة سنة عشر وسبعمائة . ختم القرآن وهو صغير . وسمع صحيح البخاري على الحجار ، وست الوزراء . وأخذ النحو عن ابن المرحل ، وحفظ ألفي ابن مالك وابن معط . وبحث مقرب ابن عصفور وصناعة الكتاب لأبن النحاس ، وحفظ عروض ابن الحاجب وقصيدة ابن مالك

(1) الدرر 2 / 173 (1647) - السلوك 3 / 25 وفيه : المعروف بأبن الزين خضر .

في الفرق بين الظاء والضاد ، وشدا شيئاً من الفقه على مذهب الشافعيّ . ودخل دار العدل في سنة ستّ وثلاثين وسبعائة عوضاً عن أبيه بحكم أنتقاله لكتابة السرّ بحلب . وكتب الإنشاء فأبان عن اقتدار وسرعة بحيث إنّ كان يكتب من رأس قلمه التواريخ والمناسير بديهاً من غير رويّة . فأعتمد عليه القاضي علاء الدين عليّ ابن يحيى بن فضل الله كاتب السرّ وأجلسه بين يديه ينفذ المهمّات السلطانيّة ، فقلّ ما رويّ مثله في الصبر على كتابة الأشغال الديوانيّة . ولم يزل على ذلك حتّى مات في ربيع الآخر<sup>(1)</sup> سنة ستّ وخمسين [ وسبعائة ] .

### 1368 - أبو المغيرة القرمونيّ [ 294 - 372 ]<sup>(2)</sup>

خطّاب بن سلمة بن محمد بن سعيد بن تستري بن إسماعيل بن سليمان بن منتقم بن إسماعيل بن عبد الله ، أبو المغيرة ، الإياديّ ، القرمونيّ ، من أهلها . سكن قرطبة وسمع من محمد بن عمر بن لبانة ، وأسلم بن عبد العزيز ، وأحمد بن خالد ، وعثمان بن عبد الرحمان ، وعبد الله بن يونس ، ومحمد بن قاسم ، وقاسم بن أصبغ . ورحل فحجّ سنة اثنتين وثلاثين [ وثلاثمائة ] هو ومحمد ابن إسحاق بن السليم . فسمع بمكّة من ابن الأعرابيّ ، وبمصر من أحمد بن مسعود الزبيريّ ، وأحمد بن بهزاد الفارسيّ ، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن النحاس ، وعبد الله بن جعفر بن الورد البغداديّ ، ومحمد بن أيّوب الصموت ، وغيرهم . وكان من الأبدال .

وكان حافظاً للرأي ، بصيراً بالنحو الغريب ، نبيلاً . سمعت<sup>(3)</sup> منه أكثر

(1) في السلوك : في آخر ربيع الأوّل . وقال : « وكان ينطق بالجيم كافاً » .

(2) الوافي ، 13 / 344 ( 423 ) .

(3) لعلّ المقرئ نقل هذه الترجمة من بعض كتب التراجم الأندلسيّة وسقط أسم المنقول عنه عند النسخ .



روايته ، وسمع منه الناس كثيراً .

ولد سنة أربع وتسعين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة بقرطبة . وشهدت جنازته .

#### 1369 - خلاصة بن موسى بن عمران الرّبيّ الزاهد [ 376 - ]

أصله من الرّبة من كور الأندلس ، وسكن قرطبة . وكان مشهوراً بالخير . وحجّ مرّة . ورجع إلى قرطبة فمات بها في رجب سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة . وكانت جنازته حافلة جداً .

#### 1370 - أبْن الحَصَّار القرطبيّ المقرئ [ 427 - 511 ]<sup>(1)</sup>

خلف بن إبراهيم بن سعيد ، العلامة أبو القاسم ابن النحاس ، القرطبيّ ، الحصار ، المقرئ ، خطيب قرطبة .

رحل وحجّ فقرأ بمكة على أبي معشر عبد الكريم الطبري . وبمصر على نصر أبْن عبد العزيز الشيرازي .

وروى عن أبي القاسم بن عبد الوهاب المقرئ ، ومحمد بن عابد ، وخاتم ابن محمد ، وكريمة المروزيّة ، وعدّة . وعاد إلى قرطبة . وطال عمره وبعد صيته . وكان مدار الإقراء عليه بقرطبة . قرأ عليه أبو عبد المنعم يحيى بن الحلوانيّ الغرناطيّ ، ويحيى بن سعدون القرطبيّ وجماعة . قال ابن بشكوال<sup>(2)</sup> : كان ثقة صلوقاً بليغ الموعظة فصيح اللسان حسن البيان جميل المنظر والملبس فكه المجلس .

(1) غاية النهاية 1 / 271 (1227) -

(2) الصلة ، 171 (396) .

ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ومات في صفر سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

#### 1371 - أبو القاسم ابن خاقان المقرئ [ 402 - ]<sup>(1)</sup>

خلف بن إبراهيم بن محمد بن خضر بن خاقان ، أبو القاسم ، المصري .  
المقرئ ، أحد الحدائق في قراءة ورش .  
قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي ، وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ،  
ومحمد بن عبد الله المعافري ، وأبي سلمة الحمزاوي . وسمع من عبد الله بن جعفر  
أبن الورد ، وأحمد بن الحسن الرازي . وأبن أبي الموت ، وجماعة .  
قال أبو عمرو الداني : كان ضابطاً لقراءة ورش . متقناً لها ، مجوداً ،  
مشهوراً بالفضل والنسك ، واسع الرواية ، صادق اللهجة . كتبنا عند الكثير من  
القراءات والحديث والفقه . سمعته يقول : « كتبتُ العلم ثلاثين سنة » . وذهب  
بصره ثم عاد إليه . وكان يؤم بمسجد .  
مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة ، وهو في عشر الثمانين .

#### 1372 - أبو القاسم الحوفي [ 455 - ]

خلف / بن أحمد بن الفضل بن جعفر بن يعقوب بن إبراهيم ، أبو [433]  
القاسم ، النيمي . الحوفي .  
سمع من عبد الغني بن سعيد وغيره . مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(1) غاية النهاية 1 / 271 ( 1228 ) .

### 1373 - خلف بن جبر [ 364 - ]<sup>(1)</sup>

أحد ثوار المغرب . صعد في بني هراش<sup>(2)</sup> إلى قلعة منيعة واجتمع إليه خلق كثير من قبائل البربر . فزحف إليه أبو الفتوح يوسف بن زيري بن مناد خليفة المعز على إفريقية وبلاد المغرب في عساكر عظيمة ونزل عليه فقاتله أربعة أيام فمات من الطرفين خلق عظيم حتى أخذ القلعة في يوم الأربعاء عاشر شعبان سنة أربع وستين وثلاثمائة ودخلت إليه خيلُه وقد قرّ خلق . فقتل فيها من الخلق ما لا يحصى عددهم وبعث منها سبعة آلاف رأس طيف بها في القيروان . ثم حمل منها إلى مصر عدد كبير طيف به في القاهرة وغنم أصحاب أبي الفتوح ما كان بالقلعة .

ووصل خلق إلى بلاد كتامة فقبضوا عليه وعلى ابنه وأخيه وخمسة من بني عمه وحملوهم إلى أبي الفتوح فبعث بهم إلى مدينة القيروان فشهروا بالمنصورية يوم الاثنين لحمس خلون من شهر رمضان ثم قتلوا وصلبوا وحملت رؤوسهم إلى مصر فطيف بها في القاهرة في شوال ، فلذلك ذكرت خلفاً هذا ، وهو من شرط هذا الكتاب<sup>(3)</sup> .

### 1374 - أبو الغنائم القبتوريّ الكاتب [ 615 - 704 ]<sup>(4)</sup>

خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف بن عبد العزيز بن محمد ، أبو

- (1) في رسالة هـ . ر . إدريس عن بني زيري : خلف بن خير .
- (2) بنو هراش : قوم من أهل الأوراس في جهة سوق أهراس الحالية . انظر عيون الأخبار ، 128 هامش 92 .
- (3) شرط الكتاب أن يكون المترجم دخل مصر ، ولو برأسه فقط كالحسين السبط ومحمد بن خزر الزناتي ، أو في تابوت كإسماعيل المنصور .
- (4) الوافي ، 13 / 371 (465) . نفع ، 2 / 595 (220) . بغية الوعاة ، 1 / 595 (1166) . وأكفقت المصادر الثلاثة على القبتوريّ بالباء التحتيّة ، مع أنّ النفع نسب علماً أندلسياً آخر إلى عين قنت أوربة (218/2) فقال : القبتوريّ (بالنون الفوقية) .

الغنائم ، الغافقي ، القبتوري ، الإشيلي ، الكاتب .

ولد بإشبيلية سنة خمس عشرة وستائة ، ونشأ بها . وقرأ كتاب سيويه على الأستاذ أبي الحسن الدبّاج ، وتلا عليه أيضاً الروايات السبع . وقرأ كتاب الشفاء على عبد الله بن القاسم بمدينة سبتة . وروى الحديث . وكتب لأمرأ سبتة وخلف بتونس عن القرافي ، وحجّ مرتين ، وجاور بمكة زماناً . ومات بالمدينة النبوية في أوائل أربع وسبعائة . وكان كاتباً مترسلاً ، ينثر وينظم ، مع دين وتقوى .

ومن شعره قوله [طويل] :

رجوئك يا رحمان إنك خير من رجاء لعقوان الجرائم يرتجي  
فرحمتك العظمى التي ليس بأبها وحاشاك ! في وجه المسيء بمرنج

وقوله [وافر] :

أسيلي الدمع يا عيني ولكن دماً . ويقلّ ذلك لي . أسيلي  
فكم في التراب من طرف كحيل لترب لي ومن خد أسيل

وقوله [بسيط] :

ماذا جنيتُ على نفسي بما كتبتُ كفي ، فيا ويح نفسي من أذى كفي  
ولو يشاء الذي أجرى عليّ بذاً قضاءه الكف عنه كنتُ ذا كف<sup>(1)</sup>

1375 - خلف بن ملاعب الأشهبي [ 499 - ]<sup>(2)</sup>

خلف بن ملاعب ، الأشهبي ، الكلابي ، الأمير أبو منصور ، سيف

(1) نفع الطيب ، 2 / 595 (220) .

(2) أعاظ ، 3 / 18 والهامش 2 ، ثم ص 36 وهامش 2 .

الدولة ، أصله من قبيلة من بني كلاب يقال لها الأشهب .

آستولى على مدينة حمص في ولاية مغلي بن حيدرة على دمشق من قبل المستنصر بالله أي تميم معدّ ابن الظاهر ، في صفر سنة ستّ وستين وأربعمائة . فلما صار نصير الدولة [ . . . ] بعساكر أمير الجيوش من مصر ، وفتح صور وصيدا . ونزل بعلبك ، قدم عليه خلف بن ملاعب ودخل في الطاعة ووجه بأبن عمّه إلى أمير الجيوش ، فقبله ، وبعث إلى خلف بالخلع والطوق . فأقام بحمص ، وكان الضرر به عظيماً ، ورجاله يقطعون الطريق في جميع النواحي . وكان في صحبته جماعة من اللصوص ، فشمل الناس في أيامه مضرة شديدة . فلما سار تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان من دمشق ، ومعه الأمير آق سنقر صاحب حلب ، والأمير بوزان صاحب حرّان ، وعوّلوا على قصد مصر ، مضوا إلى حمص وقبضوا على خلف هذا وعلى ولديه ، وحصل في حيز الأمير آق سنقر [433ب] فبعث به إلى ترکان خاتون<sup>(1)</sup> / الجلالية زوجة السلطان ملك شاه ، فأعتقله بأصبهان ، ثم أفرج عنه بعد موت ملك شاه . فورد بغداد على أسوأ حال . فأجتمع عليه التجار وأدعوا عليه أموالاً أخذها منهم فوكل به من دار الخلافة ، فتوصل القائد علي بن كتاش في إطلاقه وأدى عنه من ماله ثلاثمائة وخمسين دينارا . ثم دبر له في الخروج من بغداد فتمّ له ذلك ، ولم يكاف[ش]ه عنه ، وذهب ما أدى عنه ضياعاً . ومضى إلى مصر فلم يلتفت إليه ، وأقام بها ومعه أهله وأولاده ستين .

فكتب القائم بغامية من جهة الملك رضوان بن تتش إلى المستنصر ، وكان يميل إلى مذهب المصريين . يستدعي من يتسلم أغامية منه ، وكانت على غاية الحصانة . فواصل ابن ملاعب السعي في ذلك . ووعد أنه يخارب الفرنج رجاء المثوبة من الله تعالى . وكانت البلاد يومئذٍ أكثرها معهم . فأجيب بأنه رجل كافر النعمة مخفر الأمانة لا يملك عنان فرسه فيرى لأحد عليه طاعة . فقال : أنا أعطي (1) في المخطوط : داتون .

أولادي رهينةً وأنصرفُ على السمع والطاعة لكم .

فوقع الاتفاق عليه وقُلِّدَ أفامية في سنة تسع وثمانين وأربعمائة . فلما وصل وتمكَّن منها خلع الطاعة . فكتبوا إليه يعرفون [ن]ـه حال رهينته وما يخل بولده عند معصيته . فأجاب بأنِّي متمسك بمكاني مدافع عن تسليمه وإني أؤثر أن تطبخوا أولادي وتنفذوا إليّ بعض أعضائهم حتى آكله .

فيئسوا منه وأعرضوا عنه ، وأقام بأفامية على حالته من التخليط ، ومن إليه المفسدون ، وعظم قطع الطريق من جهته . فاتفق أن استولى الفرنج على سمرين ففرَّق مَنْ كان بها ، وكانوا غلاة في التشيع ، وصار أكثرهم إلى رضوان متملك حلب ، وفيهم شجاعة وقوة ، والغالب عليهم حمل السلاح . ومضى قاضيهم أبو الفتح السرميني إلى ابن ملاعب في فريق منهم وأقام عنده وحظي لديه وتقدّم تقدماً زائداً . فصار يطلعه على سرّه ويشاوره في أموره ، والقاضي يدبّر عليه ويكتب أبا طاهر الصانع بحلب ، وهو من خواصّ الملك رضوان ومن وجوه الباطنية ودعاتهم ، ووافقه على إعمال الحيلة للفتك بأبن ملاعب ، وأن يستولي على أفامية ويسلمها إلى الملك رضوان ليستخدمه في تدبيرها ويردّ إليه النظر في أمورها . فاتفق أنّ أولاد ابن ملاعب تسلّوا من مصر خفية ووصلوا إليه . فأخبروه بأنّ القاضي أبا الفتح السرميني المقيم عنده قد أشتهر عندهم أنّه يعمل عليه ويروم الفتك به ، وأشاروا بإبعاده . فاستدعاه ابن ملاعب فحضر وقد أيقن بالفتك به ، ومعه مصحف . فلما جلس أعرّف بما أولاه ابن ملاعب من الجميل ، وأنكر ما قيل في حقّه وحلّف بالمصحف على صحّة ما يعتقد من جميل ولائه . وسأله أن يُطلقه عُرياناً إن كان قد داخله فيه شكّ . فقبل قوله وآخذ له وتركه على حالته .

فأخذ القاضي من تلك الساعة في الجدّ ، وكتب الصانع بأن يوافق الملك رضوان على تسيير ثلاثمائة رجل من أهل سمرين وصحبتهم شيء من خيل الفرنج وبغالهم وسلاح من أسلحتهم . وعرفه مكيدة يُفهمها لهم ليقولوها عند

حضورهم . ففعل ذلك الصانع ، وحضر أولائك الحَيَّالة وقالوا : كُنَّا نخدم رضوان وفارقناه على حالة غير مرضية من قلة إنصافه ، وتوجَّهنا نحو الفرنج فأخذنا منها براءة للأمير إن رَضِينَا له خدماً - وقَدَّمُوا له ما كان معهم من الخيل الفرنجية والبغال والسلاح . فتمَّ ذلك عليه وظنَّه صحيحاً ، وأستخدمهم وقربهم و[أ]سكنهم ربض القلعة . فاجتمعوا مع القاضي أبي الفتح على التدبير ، فواعدهم . فلمَّا كانت تلك الليلة طاف العسس كجاري العادة ومضوا وناموا . [ف]ثار مَنْ بالحصن من أهل سرمين ودلُّوا الحِبال إلى الواصلين فرفعوهم . وقام [434] السيف / قَتَلَ ابن ملاعب وأولاده ، لأربع بقين من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، ومثلكت القلعة . وأفلت صبح ونصر ولدا خلف بن ملاعب ، فتوجَّه صبح إلى شيزر وأقام عند ابن منقذ .

وبعث القاضي أبو الفتح [إلى] أبي طاهر<sup>(1)</sup> سعيد الصانع ، [فسار] إلى أفامية لا يشكُّ أنَّها له ، فأكرمه القاضي وأمنع من تسليمها إليه وقال : هذا الموضوع نحن محترمون ما دام لنا وإذا خرج إلى غيرنا أمتُّهتاً . - فيُس منه .

وكان لخلف ابن يُقال له مصبح في خدمة طغديكين بدمشق قد أعطاه حصناً بالبيرة<sup>(2)</sup> يحفظه فعُرف بعده بقبة ابن ملاعب فأفسد هناك فهُدِّده طغديكين . فلحق بالفرنج وأوى إلى طنكري متمكِّك أنطاكية ، وحسَّن لهم قصد أفامية . فساروا معه ونازلوها . فسير إليهم القاضي أبو الفتح عشرة آلاف دينار ، فرحلوا . فلامهم ابنُ خلف ، وما زال بهم حتَّى أقاموا عليها إلى أن مات مَنْ بها من الجوع ، فملكها الفرنج وقتلوا القاضي وأسروا الصانع وحملوه إلى أنطاكية معهم وقتلوه بها . فأخذ رضوان ماله وأولاده بحلب .

(1) في المخطوط : أبو طاهر . وفي الكلام نقص ، والزيادة متا .

(2) في المخطوط : بالبيرة . والبيرة رُبَّها ياقوت في الباء وقال : بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية .

1376 - ناصر الدين ابن خوجا التوريزي [ 749 - ]<sup>(1)</sup>

خليفة بن خوجا علي شاه، ابن أبي بكر، التوريزي، الأمير ناصر الدين .  
كان أبوه علي شاه وزير أبي سعيد بن خربنده ملك العراق . قدم بعد أبيه  
إلى دمشق رفيقاً للوزير نجم محمود بن شروين [ وزير بغداد ] ، وقدم هدية جليلة  
للأمير تنكز . فأكرمه وطالع السلطان بقدومه . فأكد في الوصية به وتجهيزه بعد  
حجته والقيام بجميع ما يحتاج إليه في حجته ومسيره إلى مصر . فأعتمد الأمير تنكز  
ما رسمه ، وبعث به بعد حجته .

فقدم إلى مصر في سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . فأنعم عليه السلطان [ الناصر  
محمد بن قلاوون ] وخبّره فأختار دمشق . فكتب له براتب يكفيه وأطلق له إنعاماً  
جليلاً ، وأنعم عليه بتقدمة برسبا<sup>(2)</sup> العادلي بدمشق ، وأنعم على برسبا بإمرة آقو  
الحاجب بعد موته . ونال الدول وتنقلت به الأحوال حتى مات بدمشق في  
سادس عشرين جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعائة<sup>(3)</sup> .

1377 - الصفديّ صاحب الوافي [ 690 - 764 ]<sup>(4)</sup>

خليل بن أبيك ، صلاح الدين ، الصفديّ ، [ أبو الصفاء ] .  
ولد سنة تسعين وستائة . وقرأ الفقه على مذهب الشافعيّ . وشارك في  
الأصول ، وعرف النحو ، وبرع في الأدب نظماً ونثراً ، وكتابة وجمعاً . وعُني

(1) الدرر 2 / 184 (1674) ، والزيادات منها . الوافي ، 13 / 383 (486) .

(2) في المخطوط : شربغا ، والإصلاح من السلوك ، 2 / 446 هامش 4 .

(3) في الدرر : سبع وفي السلوك ، 2 / 794 : تسع أيضاً .

(4) الدرر 2 / 176 (1754) - النجوم 11 / 19 .



بالحديث فسمع بأخرة من جماعة . ولازم أبا الفتح محمد ابن سيّد الناس . وبه  
تميّز في الأدب . وصنّف في التاريخ والأدب ما يزيد على ستمائة مجلد .

وكتب الإنشاء بقلعة الجبل وبدمشق عدّة سنين . ثمّ ولي كتابة السرّ بحلب  
في [ ... ] وعزل [ ... ] فقدم دمشق على وكالة بيت المال وتوقيع الدست .  
وأستمرّ بهما حتّى مات ليلة العاشر من شوال سنة أربع وستّين وسبعائة في الطاعون .  
وكان إماماً أديباً له همّة عالية في التحصيل ، إذا صنّف كتاباً راجع أهل  
العلم فيما يحتاج إليه فيه من موادّ العلم . كالحديث والفقه والأصول .

وله من المصنّفات : كتابه الوافي بالوفيات جمع فيه عدّة رجال على  
الحروف ، وهو كبير في ثلاثين مجلّدة لطيفة . وكتاب التذكرة جمع فيه فأوعى .  
وكتاب قطر الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم . يشتمل على علم جمّ في  
أربع مجلّدات كبيرة . وكتاب أعوان النصر في ذكر أعيان العصر : أربع مجلّدات  
كبارة مفيدة إلى الغاية في معناه . وكتاب رشف الزلال في وصف الهلال .  
وكتاب كشف الحال في وصف الحال . وكتاب نكت الهميان في نكت العميان .

مات ليلة عاشوراء بالطاعون سنة أربع وستّين وسبعائة<sup>(1)</sup>

1378 - خليل بن دلغادر التركمانيّ [ - بعد 746 ]<sup>(2)</sup>

تحرك لمحاربة خليل الطرفيّ ، وكان قد قدّم سبعمائة فارس وسأل على لسان  
[434ب] الأمير تنكز نائب الشام أن يقيم بأرض أبلستين<sup>(3)</sup> ، ويقيم ألف فارس / وعشرة

(1) هذه الوفاة مكرّرة ، ممّا يدلّ على أنّ الناسخ ينقل عن مسوّد يخطّ المقريري . وهي بعد  
مضطربة في تعيين الشهر : شوال هناك ومحرم هنا (عاشوراء) .

(2) الدرر 2/ 178 (1658) . السلوك ، 2/ 430 . دائرة المعارف الإسلاميّة ،  
246/ 2 (ذو القدر) وهو خليل بن قراجا بن دلغادر .

(3) أبلستين أو أيلستين هي اليوم ألبستان في جنوب تركيا الحالية - انظر دائرة المعارف  
الإسلاميّة ، 2/ 710 .

أمراء . فرسم له السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بذلك ، وكتب له المناشير بالإمريات والإقطاعات وبعثها إليه في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . فقام بحربه خليل بن دلغادر وهزمه وقتل كثيراً من جماعه . وبادر بإرسال ولده وعدة من ثقاته إلى الأمير تنكز وكتب إليه بأنه يقدم ألني إكديش<sup>(1)</sup> ويؤمر ثلاثين أمير طبلخاناه ويلتزم بدرك البلاد .

فقام تنكز في نصرته وكتب إلى السلطان في أمره . فأجيب إلى سؤاله ورسم بخضور خليل بن دلغادر والطرفي . فقدا في سنة ثمان وثلاثين . فأقبل السلطان على ابن دلغادر وكتب له ثلاثين منشوراً بأسماء أمراء عيّنهم ، وخلع عليه وعلى جميع من حضر معه .

وسار فزل أبلستين ، وكثر جمعه وواقع الروم والمغل مراراً وقتل منهم كثيراً وغنم أموالهم . وكانت له هناك أخبار عديدة . ثم قدم إلى مصر في الأيام الناصرية أحمد سنة اثنتين وأربعين ، فأنعم عليه بإنعامات جليّة ، وأعيد إلى الأبلستين على عادته<sup>(2)</sup> .

### 1379 - نجم الدين الحموي قاضي العسكر [ 641 - ]<sup>(3)</sup>

خليل بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين ، الحموي ، نجم الدين ، أبو علي ، [ الحنفي ] ، قاضي العسكر العادلي<sup>(4)</sup> .  
كان فاضلاً أديباً .

(1) إكديش : ضرب من الخيول الصغيرة (دوزي) .

(2) في السلوك ، 691 / 2 : سنة 746 ، وكثّر ذكر في وفيات سنة 788 - السلوك 556 / 3 .

(3) الوافي ، 13 / 397 (500) - الجواهر المضيئة 2 / 180 (570) ومنها تاريخ الوفاة .

(4) الملك العادل أبو بكر بن أيوب .

1380 - الصفيّ الراغي المقرئ [ بعد 590 - 685 ]<sup>(1)</sup>

خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق ، الإمام صفيّ الدين ، أبو الصفاء ، الراغي ، المقرئ ، الحنبليّ ، المعدّل .

ولد بالمراغة سنة بضع وتسعين وخمسمائة . وقرأ للعشرة على النقيّ ابن ماسويه . وسمع من القاضي أبي القاسم عبد الصمد ابن الحرسانيّ ، وأبي الفتوح البكريّ ، وداود بن ملاعب ، وجماعة . وتفقه على الشيخ موفق الدين المقدسيّ .

وكان مجموع الفضائل ، كثير المناقب ، متين الديانة ، عارفاً بالقراءات بصيراً بالذهب ، عالماً بالخلاف والطبّ [ وغير ذلك ] .

قرأ عليه بالروايات بدر الدين محمد بن الجوهريّ ، والشيخ أبو بكر الجعبريّ ، وجماعة . وسمع منه ابن الظاهريّ وأبناه أبو عمرو والقاضي سعد الدين مسعود الحارثيّ ، والحافظ أبو الحجّاج يوسف المزّيّ ، والشيخ أثير الدين أبو حيّان ، وخلق كثير .

وناب في القضاء بالقاهرة فحمدت طريقته وشكرت خلائقه .

وتوفي في سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وقد جاوز التسعين . وهو آخر من قرأ القراءات على ابن ماسويه .

1381 - أبو الطيّب خشتريّ الكرديّ [ 578 - 619 ]<sup>(2)</sup>

خشتريّ بن تليل بن أبي الهيجاء بن أفشين بن خشتريّ بن كرديّ بن

(1) الوافي 13 / 396 (498) - غاية النهاية 1 / 275 (1243) .

(2) الوافي 13 / 318 (394) وهو فيه : جمال الدين الهكاري ، ولا ذكر لشعره .

جندي ، الأمير الأديب ، جمال الدين ، أبو الطيّب ، الكرديّ . يقال إنه مولى مروان بن الحكم ، وأصله من أعمال إربل ومن الأكراد .

ومولده بمصر سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . وكان جندياً كردياً ، وتخرّج على ابن سعادة الحمصيّ ، وكان يقول إنه شيخه . وتوفيّ بإربل ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستّائة .

ومن شعره في رئيس أفتصد [ بسيط ] :

لله درّ جواد عندما نفدت خزائن المال من إفراط أنعمه  
أبدى الفساد بلا داء يخامره إلا ليروي عطاش الأرض من دمه

وقال [ رجز ] :

حدثت عن عليك ما استغظمته لما التقينا صغر الجبرّ الحبرّ  
وكان طرفي يحسد النسمع فمئد حان التلاقي حسد السمع البصرّ

وقال عفيف الدين أبو المظفر منصور بن محمد بن فارس الحمصيّ الشاعر :  
أجتمعنا بحلب في دولة الملك الظاهر غازي الشرف : راجح الحلّي ، وابن سعادة الحمصيّ ، وابن وهب الحمصيّ ، وأنا ، وغير هؤلاء . فقالوا : قد قدم لهذا الكرديّ - يعنون أبا الطيّب خشتريّن - وهو يأتي في كلّ واقعة بأشعار في غاية الجودة وما عنده مادّة .

فقال راجح الحلّيّ : أنا أعمل لكم دعوة وندعوه ونمتحنه - فعمل دعوة ودعاه . فلمّا حضرنا وأكلنا وشربنا قال الحلّيّ : يا أصحابنا ، أتم شعراء المصر ، وأشتهي أن تعملوا في هذا المملوك الذي لي - وكان على جفنه جرح قد حُشي / كحلاً وبقي أخضر .

[ 435 أ ]

فقال خشتريّن : ما أنا صاحب بديهة .

فقالوا له : لا بدّ أن تعمل .

فأخذ كل واحد يفكر . فسبق الجماعة وقال : قد تهيأ لي شيء فإن أذتم في إيراده ؟

قالوا : هات !

فأنشد [طويل] :

ألا أبلغا عني الغزال الذي غدا      يصيد أسود الغيل من آل عامر  
أما زلت في أكبادنا نونَ حاجر      تصول بسيف من خلال المحاجر؟<sup>(1)</sup>  
إلى أن غدا ذاك الحسام وقد علا      على جفنه آثارُ بعض المرائر  
فأقر الجماعة ، ولم يعمل واحدٌ منهم شيئاً جيداً .

وله من قصيدة [كامل] :

ضحكت ثغور البيض لما أن بدت      حلق السوابغ بالنجيع القاني  
أبدأ ثريك من الأسنة ألسناً      تتلو عليك مقاتلَ الفرسان  
وتكلمت في وجه كل متوج      خرس الرماح بألسن الخرسان<sup>(2)</sup>

وقال [رجز] :

كذلك البرق اليماني إذ برق      سُحب دموع فيضها من الحرق  
فن لقلب كلما لاح له      خُفوقُ برق دون تيماء خفق

وقال [متقارب] :

سقى ليلنا بالغوير وقد أط      لَمَعَ الكأس فينا قلق  
وفي أفق مجلسنا أنجم      بأيدي أهلة تحت الغسق<sup>(3)</sup>

(1) النون : السيف ، وسيف مخصوص ، ولم نفهم : نون الحاجر في هذا البيت ولا الحاجر فيما يأتي من المختارات .

(2) في المخطوط : بالسنة .

(3) الوزن مختل في البيتين .

تغيب البدورُ بها في الشُّموسِ      وتُطلع في الوجَناتِ الشَّفَقُ  
وقال وقد حمل إليه طبق فيه أقداح في مجلس الشراب ، وكان الحامل  
يلقب شمس وأسمه أبو بكر [ وافر ] :

أبا بكر متى حملت شمسٌ      على رِغمِ البُدورِ لنا الثريا  
فلا شلت أناملك اللواتي      حملت بها إلى نخري الحميا  
ولما سمع الشعراء ياربِلُ شعره أنكروا أن يكون له لجودته وعرضوا له  
بذلك ، وطلبوا منه أن يعمل أبياتاً على وزن أبيات أولها [ كامل ] :

هل من حناه إليك طول حنينه      وجنى هواك عليه طول جُئونه  
وكان قد أمتحن بهذا الوزن والتزام التجنيس جماعة قبل خشتين ، فقال :

طلل يرى جسمي طلاً فيريقه      لما تشفى الحزن من محزونه <sup>(1)</sup>  
صبّ تقاصر صبره لما غدا      أبداً إلى الجنان طول حنينه  
فلعلّ حاجر إن سفحت مدامعاً      بالسّفح يُخبر عن محاجر عينه  
ولقد عهدت هناك دون طويلٍ      بدرأ تطلع من خلال دجونه  
بدر يُصلُّ بغيب من شعره      أبداً ويهدينا بضوء جبينه 5

وقال [ بسيط ] :

ما كنت أعلم أن الشمس قد غرّبت      حتى رأيت الدجى ملقى على القمر

وقال [ منسرح ] :

تسكّت الحَاظُهُ إذا سُئِلَ      عن قتلنا ، والسكوت إقرارُ

(1) بريقة : قراءة ظنية .

## 1382 - خالد بن يزيد حكيم آل مروان [ 90 - ]<sup>(1)</sup>

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الأمويّ ، القرشيّ ، أبو هاشم .

### الاضطرابات بعد وفاة معاوية

أمّه فاختة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .  
وجده معاوية بن أبي سفيان أقام أميراً على دمشق في خلافة عمر بن الخطاب  
وعثمان بن عفان رضي الله عنهما نحواً من عشرين سنة ، وأقام في الخلافة بعد قتل  
[435ب] علي بن أبي طالب ومبايعة الحسن بن علي رضي الله عنهما نحواً من / عشرين  
سنة . ومات فقام بعده في الخلافة ابنه يزيد بن معاوية بن [ أبي سفيان ] ثمّ  
مات بعد ثلاث سنين وستّة أشهر ، وقيل ثمانية أشهر ، فخلفه ابنه معاوية بن  
يزيد مدّة ثلاثة أشهر وقيل : مدّة أربعين يوماً ، ومات وقد بويع عبد الله بن  
الزبير بالخلافة في مكّة والمدينة والكوفة ومصر ، وباع الناس بدمشق الضحّاك  
ابن قيس على أن يصليّ بهم ويقيم لهم أمرهم حتى يجتمع الناس ، وكان يدعو  
في السرّ لأبن الزبير .

وكان زفر بن الحارث الكلابيّ بقنسرين ، والنعمان بن بشير بحمص يدعوان  
لأبن الزبير ، ومروان قد جمع بني أمية وغيرهم بالجالية ليختاروا رجلاً ، وحسّان  
أبن مالك بن يجدل الكلبيّ قد سار من فلسطين إلى الأردنّ يدعو إلى بني أمية .  
فغلب ناتل بن قيس على فلسطين ودعا لأبن الزبير . فبعث حسّان إلى الضحّاك

(1) الوافي 13 / 270 (328) - وفیات 2 / 224 (212) - أسد الغابة 2 / 113 (1405) . مختصر ابن منظور 8 / 33 (9) .

يدعوه إلى نصرة بني أمية . فرقي المنبر يوم الجمعة وقرأ كتاب حسّان . فأختلف الناس : منهم من يريد بني أمية وهم الأكثر . وفيهم من يريد ابن الزبير . فكانت فتنة وقام خالد بن يزيد فصعد مرقأتين من المنبر ، فسكن الناس . ونزل الضحّاك فصلّى الجمعة ودخل القصر . فجاءت كلب وجاءت غسّان وجاء خالد ابن يزيد وأخوه عبدالله ، معها أخوالهما من كلب ، فكانت فتنة أخرى أقتل الناس فيها . ودعت قيس لابن الزبير ، ودعت كلب لخالد بن يزيد لأنه ابنُ أختهم . فكانت أمورٌ آلت إلى الاجتماع بالجابية ومخالفة الضحّاك عليهم ونزوله مرجّ راهط وقيام الحصين بن نمير ، وروح بن زنباع ، مع مروان بن الحكم حتّى بويع بالخلافة على أن يكون خالد خليفة بعده وله إمرة حمص .

فلَمّا تمّ ذلك دعا حسّان [ بن مالك ] بن بجدل خالداً ، فقال : يا ابن أختي إنّ الناس قد أبوك لحدائث سنّك ، وإني والله ما أريد الأمر إلا لك ولأهل بيتك ، وما أباع مروان إلا نظراً لكم .

فقال خالد : بل عجزت عتّا .

فقال : والله ما أنا عجزت ، ولكن الرأي لك ما رأيت .

### تخلّي خالد عن طلب الخلافة

ثمّ إنّ مروان تزوّج بفاختة أمّ خالد ليسقطه من أعين الناس ، وقام على المنبر بعدما بايعه الناس فقال : إنّنا آمرون لكم بالعطاء ، وبانون بأمّ خالد ، وسائرون إلى مصر إن شاء الله . - فقدم معه خالد إلى مصر وقال ، وهو بها : مضت الخمس والعشر . وبقيت العشرون يعمّ شرّها مشرقها ومغربها ، لا ينجو منها إلا أهل أنطابلس .

فتقدّم إليه رجل فقال : أصلحك الله ، ما هذه الخمس والعشر .

والعشرون ؟



قال : الفتنة الأولى كانت خمساً . والثانية عشراً ، فتنة ابن الزبير ، ثم تكون الثالثة عشرين سنة يعمّ شرّها مشرقها ومغربها ، لا ينجو منها إلا أهل أنطابلس<sup>(1)</sup> .

ثمّ سار مع مروان إلى دمشق . وخرج مع عبد الملك بن مروان لمّا بويع بعد أبيه بالخلافة ، ونزل معه على قرقيسيا ، وبها زفر بن الحارث الكلبيّ يدعو إلى عبد الله بن الزبير . فجدّد خالد في قتاله وأبلى بلاء كثيراً ، فقال بعض أصحاب زفر : لأقولنّ لخالد كلاماً لا يعود [بعده] إلى ما يصنع .

فلمّا خرج خالد للمحاربة قال له الرجل ، وكان من بني كلاب [رجز] :

ماذا ابتغاء خالدٍ وهمّة إذ سلب الملكَ ونكتُ أمّه ؟

فاستحيى خالد ومضى من موقفه ولم يعد لقتالهم .

### إشارته بإنشاء سكة إسلاميّة

وخالد هو الذي أشار على عبد الملك بن مروان أن يترك دنانير الروم ويضرب للناس سكة فيها ذكرُ الله . فضرب عبد الملك حينئذ الدنانير والدراهم . وقيل إنّ خالداً قال له : يا أمير المؤمنين ، إنّ العلماء من أهل الكتاب يذكرون أنّهم يجدون في كتبهم أطولَ الخلفاء عمراً من قدّس الله في الدرهم . - فعزم عند ذلك عبد الملك وضرب السكة الإسلاميّة .

وكان خالد يسمّى حكيم آل مروان ، فإنّه كان فاضلاً في نفسه ، وله همّة ومحبة للعلوم وشغف بصنعة الكيمياء . فأحضر عنده من حكماء مصر الذين أتقنوا الفلسفة وعرفوا لغة العرب مع اللغات القديمة [ لا ] سيّما لغة اليونان وأمرهم [ بنقل ] كتب النجوم والطب والكيمياء من اللسان اليونانيّ والقبطيّ إلى العربيّة ، فعربوا [436] له ذلك ، وهو أوّل نقل وقع في الإسلام / من لغة إلى لغة .

(1) أنطابلس (= خمس مدن) بين الإسكندريّة وبرقة (ياقوت) .

وكان من خطباء قريش ، وكان شاعراً فصيحاً معاً ، جيّد الرأي كثير الأدب . ويروى أنّ عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالد بن يزيد فقال : يا أخي ، لقد هممتُ اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك . فقال له خالد : بئس والله ما هممت به في ابن أمير المؤمنين ووليّ عهد المسلمين !

فقال : إنّ خيلي مرّت به فعبث بها يريد حذف آذانها ، وأصغري .

### مناظرة بين خالد وعبد الملك بن مروان

فقال له خالد : أنا أكفيك . - فدخل خالد على عبد الملك بن مروان ، وأبّنه الوليد عنده ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الوليد ابن أمير المؤمنين ووليّ عهد المسلمين مرّت به خيل ابن عمّه عبد الله بن يزيد فعبث بها وأصغره - وعبد الملك مطرق . فرفع رأسه فقال : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذًى ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ ( النمل ، 34 ) .

فقال خالد : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ ( الإسراء ، 16 ) .

فقال عبد الملك : أفي عبد الله تكلمني ؟ والله لقد دخل عليّ فما أقام لسانه لحناً .

فقال له خالد : فعلى الوليد تقول في اللحن ؟

فقال عبد الملك : إن كان الوليد يلحن ، فإنّ أخاه سليمان !

فقال خالد : وإن كان عبد الله يلحن ، فإنّ أخاه خالد !

فقال الوليد : أسكت يا خالد ، فوالله ما تعدّ في العير ولا في النفير !

فقال خالد : أسمع يا أمير المؤمنين ! - ثمّ أقبل عليه فقال : ويحك ! فمنّ

للعير والنفير غيري ؟ جدّي أبو سفيان صاحبُ العير ، وجدّي عتبة بن ربيعة صاحبُ النفير . ولكن لو قلت : غنيمات وجيالات والطائف ، ورحم الله عثمان ! ، قلنا : صدقت<sup>(1)</sup> .

### شعره في نسائه

وتزوَّج خالد بن يزيد نساء ذوات شرف ، منهنَّ أمّ كلثوم<sup>(2)</sup> بنت عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب ، وفيها يقول حين زفّت إليه [ طويل ] :

[ فـ ] جاءت بها دُهمُ البغال وشُهبُها معتقة في جوف قَرّ مخدّر  
مقابلة بين النبيّ محمّد وبين عليّ والحواريّ جعفر  
مناقية جاءت بخالص ودّها لعبد منافٍ أغرّ مشهر

ومنهنَّ : آمنة - وقيل أمة - بنت سعيد بن العاص بن أمية . ثمّ طلقها فتزوَّجها الوليد بن عبد الملك . ففي ذلك يقول خالد [ طويل ] :

(1) بعد هذا يأتي لشرح لهذا الكلام ، كحاشية وتعليق ولكنه مقحم في المتن ، وهو هذا : ( أمّا قوله : في العير ، فهي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان صخر بن حرب من الشام فنهد إليها رسول الله ( صلعم ) وندب إليها المسلمين وقال : لعلّ الله يفلّكموها - فكانت وقعة بدر ، وساحل أبو سفيان بالعير - أي أخذ على الساحل ، فكانت الغنيمة ببدر كما قال الله عزّ وجلّ : « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » ( الأنفال ، 7 ) ، أي غير الحرب . فلما ظفر رسول الله ﷺ بأهل بدر قال المسلمون : أنهدنّا يا رسول الله إلى العير ؟

فقال العباس : إنّنا وعدكم الله إحْدَى الطائفتين .

وأما النفير ، فعن نفر من قريش ليدفع عن العير ، فجاؤوا فكانت وقعة بدر ، وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وهو جدّ خالد بن يزيد من قبل جدّه هند أمّ معاوية ، بنت عتبة .

ومن أمثال العرب : لست في العير يوم يجِدُّون بالعير ولا في النفير . ثمّ اتسع هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصلح لخير ولا لشرّ ولا يحفل به : لست في العير ولا في النفير) .  
(2) في المخطوط : أمّ كلثوم زينب .

كعابٌ أبوها ذو العصابة وأبئه وعثمان ما أكفأوها بكثير  
فإن تَقَبَّلَتْهَا والخلافة تنقلبُ بأكرم علقِي منبر وسرير

وفي آمنة يقول خالد حين طَلَّقَهَا [كامل] :

أعطيت آمنة الطلاقَ كريمةً عندي ولم يكثر عليّ طلاقُها  
ولأَضْرِبَنَّ بحبلٍ أخرى فوقها يوماً إذا لم تستقم أخلاقُها / [436ب]

ومنهنّ رملة بنت الزبير بن العوام أخت مصعب بن الزبير ، أمّهما رباب  
الكلبية ، وفي ذلك يقول شديد بن شدّاد بن عامر بن لقيط بن جابر بن وهب  
أبن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، يحرّض عليه عبد  
الملك بن مروان [طويل] :

[و]لا يستوي الحبلان : حبلٌ تلبّست قواه ، وحبلٌ قد أمرٌ شديدُ  
عليك أمير المؤمنين بخالدٍ ففي خالدٍ عمّا تحبّ صدودُ  
إذا ما نظرنا في مناقح خالدٍ عرفنا الذي ينوي وأين يريد

فطلّقها عند ذلك . وفي رملة بنت الزبير يقول خالد [طويل] :

تجول خلاخيلُ النساءِ ولا أرى لرملةً خلخالاً يجولُ ولا قلباً  
أحبّ بني العوام طراً بحبّها ومن أجلها أحببتُ أخوالها كلها  
فلا تكثرُوا فيها الملامَ فإنني تحيرتها منهم زبيريّةٌ قلباً  
وما ذكرت عندي لها من سمية فتملك عيني من مشاربها غرباً  
فإن تُسلمي نُسلم وإن تنصّري يعلّقُ رجالٌ نين أعينهم صلباً 5

فيروى أنّ عبد الملك بن مروان ذكر له هذا البيت فقال : يا خالد ، أتروي

هذا البيت ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، على قائله لعنةُ الله !

وذكر العتبي أن الحجاج لما أكره عبد الله بن جعفر على أن زوجته أبنته<sup>(1)</sup> .  
استأجله في نقلها سنة . ففكر عبد الله في الانفكاك وألقي في روعه خالد بن  
يزيد ، فكتب إليه يعلمه ذلك - وكان الحجاج تزوجها بإذن عبد الملك - فورد  
على خالد كتابه ليلاً فاستأذن من ساعته على عبد الملك فقبل له : أفي هذا الوقت ؟  
فقال : إنه أمر لا يؤخر .

فأعلم عبد الملك بذلك فأذن له . فلما دخل عليه قال له عبد الملك : فيم  
السرى يا أبا هاشم ؟

فقال : أمر جليل لم آمن أن أؤخره ، فتحدث عليّ حادثة فلا أكون  
قضيت حقّ بيعتك .

فقال : وما هو ؟

فقال : أتعلم أنه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء ما كان بين آل  
الزبير وآل أبي سفيان ؟

قال : لا .

[ قال : ] فإن تزوجني إلى آل الزبير قد حلّ لهم ما كان لهم في قلبي ، فما  
أهل بيتي أحب إليّ منهم .

قال : فإن ذلك ليكون .

قال : كيف أذنت للحجاج أن يتزوج في بني هاشم وأنت تعلم ما يقولون  
ويقال فيهم ، والحجاج من سلطانك بحيث علمت ؟

فجزاه عبد الملك خيراً ، وكتب إلى الحجاج يعزمه أن يطلقها ، فطلقها .

---

(1) في العقد . 71 / 2 هي أم كلثوم ، وفي 130 / 6 هي زينب ، فلعلّ هذا هو سبب ذكر  
المقرئزي للاسمين معاً في ص 778 . وليس في الحكاية ما يدلّ أنّ خالد بن يزيد تزوج  
بهذه التي تزوجها الحجاج . وفي جمهرة ابن حزم ، 68 ، 140 ، ذكرت أم كلثوم لا  
غير ، ولم تذكر زينب بنت عبد الله أصلاً .

فعدل الناس عليه يعزّونه عنها ، فكان فيمن أتاه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان .  
فأوقع الحجاج بخالد فقال : كان الأمر لآبائه فعجز عنه حتى أنتزع منه .

فقال له عمرو بن عتبة : لا تقل ذا أيّها الأمير ، فإنّ لخالد قديماً [ ما ]  
سبق إليه وحديثاً لم يغلب عليه <sup>(1)</sup> ، ولو طلب الأمر لطلبه بحدّ وجدّ ، ولكنته  
علم علماً فسلم الأمر إلى أهله .

فقال الحجاج : يا آل أبي سفيان ، أنتم تحبون أن تحلموا ، ولا يكون الحلم  
إلا من غضب ، فنحن نغضبكم في العاجل ابتغاء مرضاتكم في الآجل .  
ثم قال الحجاج : والله لأتزوجنّ من هي أمسّ منها به رحماً ، لم يمكنه  
فيه شيء <sup>(2)</sup> .

فتزوج أمّ الجلاس بنت عبد الله بن خالد بن أسعد .

### اشتغاله بالكيمياء

ويذكر أنّ من جود خالد أنّه قيل له : لقد جمعت أكبر شغلك في طلب الصنعة ؟  
فقال : ما أطلب بذاك إلا أن أغني أصحابي وإخواني . إنّي طمعتُ في  
الخلافة فاخترت دوني ، فلم أجد منها عوضاً إلا أن أبلغ آخر هذه الصنعة ، فلا  
أحوج أحداً عرفني يوماً أو عرفته إلى أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة .  
ويقال إنّّه صحّ له عمل الكيمياء ، وله في ذلك عدّة رسائل وكتب . وله  
شعر كثير في هذا المعنى يبلغ نحو خمسمائة ورقة . ومن كتبه فيها <sup>(3)</sup> : كتاب

---

(1) في العقد 6 / 122 العبارة أوضح : لو طلبَ بقديم لم يُغلب عليه ، أو بِحديث لم يُسبق  
إليه .

(2) في المخطوط : من هو - وفي النصّ نقص .

(3) هنا حاشية بخط مغاير تقول : نصّ على خلاف المشهور من أنّ أوّل مصتّف في الإسلام  
جابر بن حيّان الصوفيّ الكوفيّ (وجابر توفّي سنة 200 هـ) .

الخرزات . كتاب الصحيفة الكبير . كتاب الصحيفة الصغير . كتاب وصيته إلى  
[437] أبنه في الصنعة / .

ويقال إنَّ ملك الصين كتب إلى معاوية بن أبي سفيان : أمّا بعد ، فإنّي قد  
أرسلتُ إليك هديّة وليست بهديّة ، ولكنّها تحفة . فأبعث إليّ بما جاء [ به ]  
نبيّكم من حلال وحرام<sup>(1)</sup> ، وأبعث من يُبيّنه لي والسلام . - وكانت الهدية  
كتاباً من سرائر علومهم ، فصار إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، وكان يعمل منه  
الأعمال العظيمة من الكيمياء وغيرها .

ويقال إنّه هو الذي وضع ذكر السفينانيّ وكثره . وأراد أن يكون للناس  
فيهم مطعم حين غلبه مروان بن الحكم على الملك .

وذكر الزبير قال : حجّ خالد بن يزيد بن معاوية سنة قتل الحجاج بن  
يوسف عبد الله بن الزبير . فخطب رملة بنت الزبير ، فبلغ ذلك الحجاج  
فأرسل إليه حاجبه وقال له : قل لخالد : ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى  
تساورني ، ولا كنت أراك تخطب إليهم وليسوا لك بأكفاء . وقد قارعوا أباك على  
الخلافة ورموه بكلّ قبيح .

فأبلغه الرسالة . فنظر إليه خالد طويلاً ثمّ قال : لو كانت الرسل تعاقب  
لقطعتك آراباً ثمّ طرحتك على باب صاحبك . قل له : ما كنت أظنّ أن الأمور  
بلغت بك أن أشاورك في مناكحة قريش . وأمّا قولك أن ليسوا لك بأكفاء ،  
فقاتلك الله يا حجاج : يكون العوام كُفُؤاً لعبد المطلب يزوجه صفية ، ويتزوج  
رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ، ولا تراهم أكفاء لآل أبي سفيان ؟ وأمّا  
قولك : قارعوا أباك على الخلافة ورموه بكلّ قبيح : فهي قريش . يقارع بعضها  
بعضاً حتّى إذا أقرّ الله الحقّ مقرّه عادت إلى أحلامها وفضلها .

فرجع إليه وأعلمه ذلك .

(1) في المخطوط : بما جاء بينكم من حرام وحرام .

وكان خالد بن يزيد يتعصب لأحوال أبيه من كلب ، ويعينهم على قيس في حرب كانت بين قيس عيلان و كلب ، فقال شاعر قيس [ بسيط ] :

يا خالدُ بنَ أبي سفيان قد قرحت      منّا القلوب وضاقَ السهلُ والجبلُ  
أأنتَ تأمرُ كلباً أن تُقتلنا      جهلاً ، وتمنعهم منّا إذا قتلوا؟  
ها إنَّ ذا لا يُقِرُّ الطيرَ ساكنةً      ولا يُبرِّك من نكرائه الإبل

وقال الحرمازي عن العتبيّ عن أبيه قال : وَقَفَ عليّ بن عبد الله بن عباس وخالد بن يزيد بن معاوية على باب عبد الملك بن مروان فجرى بينهما قولٌ تغالظا فيه . فقال له عليّ : ما الظالم بسالم ، ولا السيف عنه بسائم .  
وخرج آذنُ عبد الملك فدعا بخالد ، فقال له عبد الملك : ما لي أراك كالغضبان ؟

قال : لست بغضبان ، ولكنّي محجوج .

قال : ومن يحجّك ويبانك بيأئك ولسانك لسانك ؟

قال : ابن عبد الله : متّ بجرمة أعرفُها ، وذكر القراية التي لا أدفعُها ، وأعلمني أنّ عليه ديناً وأنّ له عيلاً . وما للصنيعة عند مثله مترك .

فأمر له عبد الملك بمائة ألف درهم . فخرج إليه خالد وهو يضحك ويقول : تخطّينا ما نكره إلى ما نحبّ : قد أمر لك أمير المؤمنين بمائة ألف درهم .

فقال له خيراً .

### 1383 - خالد بن يزيد الخولانيّ

خالد بن يزيد بن أبي الهذيل ، الخولانيّ ، أبو يزيد .



يروى عن عبد الملك بن أيوب الصدفيّ . حدّث عنه يحيى بن عثمان بن صالح .

1384 - خالد بن يزيد الجمحيّ [ 139 - ]<sup>(1)</sup>

خالد بن يزيد أبي الصّبيغ ، مولى عمير بن وهب الجمحيّ ، يكتنّى أبا عبد الرحيم .

كان أبوه بزريراً . وكان فقيهاً مفتياً . آخر من حدّث عنه بمصر المفضل بن فضالة .

توفي سنة تسع وثلاثين ومائة .

ومن كلامه : إنّ الله لا يعذب قوماً بسبب أعمالهم حتى يكون رأيهم على أنّه صواب .

1385 - خالد بن يزيد الفارسيّ الإفريقيّ [ 228 - ]

أبو القاسم . توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين . حدّث .

1386 - خالد بن يزيد المهلبّي

أبو الهيثم . بصريّ قدم مصر وحدّث .

---

(1) الوافي 13 / 276 (336) - سير أعلام النبلاء 9 / 414 (142) - الجرح والتعديل 3 / 358 (1619) - تهذيب التهذيب 3 / 129 (235) .

1387 - خالد بن يزيد اللؤلؤي [ 228 - ]

أبو الهيثم ، من أهل فارس . قدم مصر وكتب عنه بها . وخرج إلى المغرب .  
توفي بإفريقية سنة ثمان وعشرين ومائتين .

1388 - خالد بن يعفر السبائي

خالد بن يعفر بن اسميع بن وعلة ، السبائي . كان شريفاً / بمصر . [437ب]  
حدث عنه سعيد بن عفير .

1389 - ابن الزرّاد المقدّم [ 745 - ]<sup>(1)</sup>

خالد بن الزرّاد المقدّم . كان رقاصاً بدار الولاية ، ثمّ قدّمه الأمير علم الدين  
سنجر الخازن فصار مقدّم دار الوالي زماناً ، إلى أن نقله الأمير علاء الدين هلال  
الدولة من تقدمة الولاية إلى تقدمة الخاص .

ثمّ ولي تقدمة الدولة وخلّص المعاملات من الضمان ونحوهم . فكثرت  
أمواله ومتاجرّه ، وتزايد لهوّه وأنهماكه في الترف والفساد ، إلى أن قبض على ابن  
هلال الدولة فقبض عليه أيضاً وضرب بالمقارع . فالترّم أن يحمل كلّ يوم عشرة  
آلاف درهم . فحمل في مدّة شهر ثلاثمائة ألف درهم ، وبعدها خمسة وثلاثين  
ألفاً ، سوى ما غرمه من برطيل وغيره .

وأفرج عنه وألزم أن يعود إلى تقدمة دار الوالي ، فباشرها أنحس مباشرة .  
فصودر وأخذ منه نحو عشرين ألف درهم . وتعطل حتّى قبض على جمال

(1) السلوك ، 2 / 670 - 676 .

الكفاة ، فكتب قصّة والترم أن يخلص من حواشيه مالا كثيراً<sup>(1)</sup> . فأعيد لتقديمه الدولة فأشتدّ ظلمه وعتوه ، إلى أن سلط الله عليه أغرلو شاذّ الدواوين فعاقبه حتى هلك يوم الجمعة عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبعائة ، وأخرج على لوح .

### 1390 – أبو المجد خزعل الشنائي [ 623 – ]<sup>(2)</sup>

خزعل بن عسكر بن خليل ، الشيخ الفاضل ، أبو المجد ، الشنائي ، المقرئ ، النحوي ، اللغوي .

سمع من الحافظ السّلي . ودخل بغداد ، وقرأ على الكمال أبي البركات عبد الرحمان بن محمد الأنباري<sup>(3)</sup> أكثر مصنفاته . وعند عوده من بغداد قطع عليه الطريق ، وأخذ ما كان معه من الكتب . وأقرأ القرآن مدّة بيت المقدس . ثمّ تحوّل إلى دمشق ، فسكنها إلى أن مات في الثالث أو الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستائة .

### 1391 – خسروان الأستاذ [ بعد 541 ]

خسروان الأستاذ ، شقيق الملك ، صاحب بيت المال . كان فيه كرم وسموّ همّة ، وعنده وقار . وكان لمساجد القرافة والجليل عنده روزنامج بأسماء أربابها ينفذ إليهم في أيّام العنب والتين ، لكلّ مسجد قفصَ تين وقفصَ عنب ، وأيّام الرطب رُطباً ، وفي ليالي الوقودات لكلّ مسجد خروف

(1) السلوك ، 2 / 664 .

(2) التكملة 3 / 184 (2114) . الوافي 13 / 309 (379) – أعلام النبلاء ، 22 /

181 (121) .

(3) الكمال الأنباري (ت 577) له ترجمة في أعلام النبلاء ، 21 / 113 (56) .

شواء وسطلّ جوداب<sup>(1)</sup> ، وجام حلواء ، لا سيّما إذا كان يعمل جفان القطائف المحشوة باللوز والسكر والكافور والمسك ، وفيها شيء بالفسق . ويستدعي من لا يقدر على ذلك من أهل الجبل والقرافة وذوي البيوتات والمنقطعين . ويأمر بسكب الخلّ والشيرج<sup>(2)</sup> عليها ويأمرهم بالقعود عليها والأكل والحمل منها . وكان يلتذّ بمن يأكل طعامه ويستدعي برّه .

وأنشأ مسجداً<sup>(3)</sup> بالجبل الذي يقال له سطح الجرف حيث قلعة الجبل الآن . وحلّف على الخليفة الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد فيه في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وعمل له فيه ضيافة للعسكر وسماطاً للأمراء وكافة الرؤساء ، وكان شيئاً عظيماً أنفق فيه جملاً مستكثرة .  
وتوفّي [ ... ] .

#### 1392 - الخضر عليه السلام<sup>(4)</sup>

الخضر ، صاحب موسى عليه السلام .  
اختلف في اسمه وفي اسم أبيه فقيل : خضر بن آدم عليه السلام لصلبه . وقيل : اسمه مُعَمَّر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد . وقيل : الخضر من ولد العيص بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله عليه . وقيل : اسمه بلبا<sup>(5)</sup> . وقيل : إيليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام ابن نوح . وقيل : اسمه إرميا بن طيغا . وقيل : بل هو من الفرس .

- (1) في المخطوط : صطل بالصاد . والجوداب : ضرب من الأطعمة بالأرز والحلوى (دوزي) .
- (2) دهن الشيرج ، وهو حب الجلجلان ، من الأثمار المفوّحة .
- (3) مسجد شقيق الملك موصوف في المخطوط ، 4 / 321 بنفس الكلام .
- (4) دائرة المعارف الإسلامية 4 / 934 - مختصر ابن منظور 8 / 57 (23) - مروج الذهب 92 / 1 .
- (5) في المختصر : إيليا .

وقيل : هو الخضر بن ملكاني بن فالغ . وقيل : اسم الخضر بُلَيَّا بن ملكان  
أبن فالغ . وقيل : هو خضرون بن عمَّاتيل بن الغزَّ<sup>(1)</sup> بن العيص بن إسحاق بن  
إبراهيم عليه السلام .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : الخضر ابن آدم لصلبه ، ونُسيء  
له في أجله حتى يكذبَ الدجال .

وقيل : إنَّما سُمِّي الخضر لأنَّه إذا صَلَّى في مكان أخضرَّ ما حوله .

وقيل : سُمِّي الخضر خضيراً لحُسْنه وإشراق وجهه . وقيل : أَسْمُهُ خضرون  
أبن قابيل بن آدم .

وذكر ابن إسحاق أنَّ آدم عليه السلام لَمَّا حضره الموت جمع بنيهِ فقال :  
يا بنيّ ، إنَّ الله منزل على أهل الأرض عذاباً ، فليكن جسدي معكم في المغارة  
حتَّى إذا هبطتم فأبعثوا بي وادفنوني بأرض الشام - فكان جسده معهم . فلمَّا  
[438 أ] بعث الله نوحاً ضمَّ ذلك الجسد . وأرسل الله الطوفان على أهل الأرض /  
ففرقت الأرض زماناً . فجاء نوح حتى نزل ببابل وأوصى بنيهِ الثلاثة - وهم سام  
وحام ويافث - أن يذهبوا بجسد آدم إلى الغار الذي أمرهم أن يدفنوه فيه .  
فقالوا : الأرض وحشة لا أنيس بها ولا نهتدي الطريق ، ولكن نكفّ حتى يأمن  
الناس ويكثرُوا وتأنس البلاد وتجنّف .

فقال لهم نوح : إنَّ آدم قد دعا الله أن يطيل عُمرَ الذي يدفنه إلى يوم  
القيامة .

فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولّى دفنه . وأنجز الله ما  
وعده : فهو يحیی إلى ما شاء الله له أن يحيی .

وعن سعيد بن المسيّب أنه قال : الخضر أمّه روميّة وأبوه فارسيّ .

---

(1) في المختصر : ابن البقر . وفي هوامشه : ابن النون وابن النور .

وقال عبد الرزاق بن همام : ثنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لم يسم خضراً إلا لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهترّ خضراء - قال عبد الرزاق : الفروة الحشيش الأبيض وما أشبهه .

وقال عبد الرحمان السلمي : سمعتُ محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت بلال الخواص يقول : كنتُ في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يمشي ، فتعجبت . ثم ألهمتُ أنه الخضر عليه السلام فقلت له : بحق الحق ، من أنت ؟

فقال : أنا أخوك الخضر .

قلت : أريد أن أسألك .

قال : سل .

قلت : ما تقول في محمد بن إدريس الشافعي ؟

فقال لي : هو من الأوتاد .

قلت : فما تقول في أحمد بن حنبل ؟

قال : رجل صديق .

قلت : فما تقول في بشر بن الحارث ؟

فقال : رجل لم يخلف بعده مثله .

فقلت له : بأي وسيلة رأيتك ؟

قال : ببركة [ة] أيامك .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : سأل موسى عليه السلام ربّه تعالى : أيّ عبادك أعلم ؟

قال : الذي يتبغي علم الناس إلى علمه عسى أن يُصيب كلمةً تهديه إلى هدى ، أو تردّه عن ردّى .

قال : رَبِّي ، فَمَنْ هُوَ ؟

قال : الخضر .

قال : وأَيْنَ أَطْلُبُهُ ؟

قال : على ساحل البحر ، عند الخضرة التي يتقلب عندها الحوت .

فخرج موسى يطلبه حتّى كان ما ذكر الله ، وأتتهى موسى إليه عند الصخرة ، فسلم كلّ واحدٍ منهما على صاحبه .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال : ما رأي رجل من بني فزارة في الرجل [ . . . ]<sup>(1)</sup> .

### 1393 - « شَلْحُوهُ » الحلبيّ [ 707 - ]<sup>(2)</sup>

خضر بن إبراهيم ، الأمير شمس الدين ، الحلبيّ ، المعروف بشَلْحُوهُ .  
كان أبوه أمير جاندار الملك الناصر يوسف صاحب حلب . وقدم القاهرة وهو بعمامة مدوّرة بلا كلفته ، وهي هيئة الدولة الأيوبيّة . فترقّى في الخدم وأسقّر في ولاية القاهرة عوضاً عن الأمير علم الدين سنجر الصوابيّ ، بعد عزله ، في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة . فسماه عامّة مصر : عَرُوهُ شَلْحُوهُ ! - يعني : أنزعوا ثيابه - فأشتهر بهذا وعُرف به . وباشر بأمانة وحرمة . وأضيفت له أيضاً ولاية مصر مع القاهرة ، يحكم في المدينتين ، إلى أن صرفه الملك المنصور لاجين أوّل ذي الحجة بناصر الدين ذبيان الشيعيّ ، وولاه شدّ الدواوين عوضاً عن الشيعيّ . وتسلم حاشية الأمير قراسنقر نائب السلطنة ليستخرج منهم المال ، وذلك في وزارة فخر الدين عمر بن الحلينيّ .

وتوفيّ [ . . . ] سنة سبع وسبعمائة .

(1) هنا تقف الترجمة فجأة . والجملة الأخيرة تبدو خارجة عن الترجمة .

(2) الدرر 2/ 172 ( 1643 ) .

1394 - أبو المعالي ابن الرّقاء [ 739 - ]<sup>(1)</sup>

خضر بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن يحيى ، أبو المعالي ، ابن الرّقاء ،  
الحفاجي ، الأديب .

توفي في يوم [ ... ] سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

1395 - كمال الدين الكردي ، قاضي المقس [ . - 659 ]<sup>(2)</sup>

خضر بن أبي بكر بن أحمد ، كمال الدين ، الكردي ، قاضي المقس .  
شدا شيئاً من الفقه ، ودرّس بالمدرسة المسرو<sup>(3)</sup>ية من القاهرة . وناب عن  
القضاة في المقس ظاهر القاهرة . وأكّصل بالسلطان المعزّ عزّ الدين أيبك ، فقربه  
وأدناه وتوّه بذكره ولازم مجلسه . فكان يحترمه إلى أن أنقضت أيامه ، وقام  
السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز ، وأستقرّ في قضاء القضاة تاج الدين عبد  
الوهاب ابن بنت الأعزّ . [ف]صرفه عن الحكم بالمقس . فشقّ عليه العزل ،  
وقصد مكابدة القاضي ، وكتب في ورق الطير : المودّع عند فلان كذا - وسمّى  
عدّة أناس ، منهم ابن بنت الأعزّ . وجعل الورقة تحت فصّ خاتم وأوصله إلى  
السلطان ، وزعم أنّه وجد هذا الخاتم عند بعض خدام شجر الدرّ ، وأقام  
شخصاً يعرف / بأبن الطرائقي في إيصال ذلك إلى السلطان . فلم تتمّ له [438ب]  
مكيدته ، وأخذ بعض أكابر الأمراء يتلطف بأبن الطرائقي ويخوّفه عاقبة ذلك  
ويمتّيه حتّى أعترف أنّ الكمال خضراً أمره بذلك ، وأنّه بعثه إلى صفّي الدين

(1) الدرر 2 / 172 (1644) .

(2) الوافي 13 / 331 (411) - الدليل الشافي ، 287 (986) . المنهل الصافي ، 5 /

216 (989) وفيه أنّه شقّق سنة 660 .

(3) المدرسة المسروية بناها مسرور أحد خدام صلاح الدين (الخطط ، 4 / 216) .



إبراهيم بن مرزوق حتى أخذ له ورق الطير وأتاه به فكتب فيه ما كتب ، وأنه مضى إلى فلان الصائغ فصاغ له هذا الخاتم ، وحمل إليه ورقة الطير المكتوبة حتى عملها تحت فص الخاتم .

فأوصل الأمير خبره إلى السلطان . فرسم بعقد مجلس بحضرة القضاة والمشايخ والفقهاء مع الوزير والأمراء عند نائب السلطان ، وأن يحكم في هذه الواقعة شيخ الإسلام<sup>(1)</sup> بقلعة الجبل . وأحضر الصائغ فذكر كما ذكر ابن الطوائفي . وأخذ الشيخ عز الدين في استيفاء الكشف عن هذه القضية ، حتى ظهر له ولجميع من حضر أفتراء الكمال خضر . فطولع السلطان بذلك ، فرسم أن يعتمد في أمر الكمال ما يقتضيه رأي ابن عبد السلام : فأمر بتعزيره وعزله عن التدريس وصرفه عن القضاء وإسقاط عدالته . فأقيم من المجلس وعُزِّر وصُفِع وأُخرج عنه التدريس وأسقط وحبس فقال فيه [ بعض شعراء عصره ] [ رجز ] :

ما وُفِّقَ الكمال في أفعاله كلاً ، ولا سُدِّدَ في أقواله  
يقول من أبصره يُصَكِّ تَأْ ديباً على ما كان من مُحالِه  
قد كان مكتوباً على جبينه فقلت : لا بل كان في قذاله

فَلَمْ يَنْتَه . وقال - وقد قيل له : ما لك والتعرض لهذا القاضي وقد جرى ما جرى ؟ فأرجع عن التعرض له - : والله لا تركته حتى أموت وأشتق من هذه الرقبة - وأشار إلى عنقه . فما كان غير أيام حتى عمل أذينة<sup>(2)</sup> أخرى : وهو أنه كان في الحبس شخص يزعم أنه من أولاد الخلفاء فأت وترك ولداً . فلما خرج الكمال من الحبس شرع في السعي لهذا الولد ، وتحدث مع جماعة من الأعيان في إقامته خليفة ، وأنه ولد الخليفة الناصر العباسي ، وحلف له كثيراً من الطائفة

(1) شيخ الإسلام : هذه أول مرة نعر فيها على هذه التسمية ، وكنا نطلقها متأخرة إلى عهد العثمانيين .

(2) في المخطوط : أيدة .

الشهزورية ، وكتب منشير وتواقع بولايات وإقطاعات ، وعمل بنوداً وصنائج سوداً ، وواعد أصحابه على التوجه إلى ناحية الواح بهذا الصبي وإظهار خلافته هناك . ودعا الناس لطاعته والقيام بنصرته . فعثر عليه ووُشي به إلى السلطان فقبض عليه . وشق في رقبته كما قال . وعُملت نسخ الأيمان في عنقه والصنائج على رأسه ، وذلك في سنة تسع وخمسين وستائة .

### 1396 - خضر بن بدران الشاعر التركي [ 543 - 631 ]<sup>(1)</sup>

خضر بن بدران بن بغرا بن حطان بن كمشتكين بن عبد الله ، الأديب الأجل ، أبو العباس ، التركي .  
مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستائة بمصر .  
ومن شعره [ رجز ] :

عرج بسكان الغضا	وقل لهم معرّضا :
متى ترقوا في الهوى	لعاشق لن يغمضا
هجرانكم ما ينقضي	ووصلكم لا يُقتضى
يا قاتلي بهجره	دون الوري ، متى الرضا ؟
متى أرى لسوء حـ	ظي الوصل منكم أيضا ؟

### 1397 - الأشرف خليل بن قلاوون [ 670 - 693 ]<sup>(2)</sup>

خليل بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف . صلاح الدين ، ابن الملك

(1) التكملة 3 / 364 ( 2523 ) .

(2) الوافي 13 / 399 ( 504 ) - تشریف الأيام والعصور ، 272 - النجوم 8 / 3 - السلوك 1 / 756 .

المنصور سيف الدين الألفي الصالحى النجمي .

ولد [...] سنة سبعين وستمائة . وأحبّه [...] وفوّض إليه ولاية العهد وأركبه بشعار السلطنة من قلعة الجبل في يوم الجمعة حادي عشر شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة فسار إلى باب النصر من خارج السور ، وشقّ القاهرة وصعد القلعة من باب زويلة ، وسائر الأمراء في خدمته ، ودقّت البشائر وخلع على أهل الدولة ، وخطب له بعد أبيه على منابر مصر والشام ، وكتب بتقليده فتوقّف السلطان عن الكتابة عليه وقال لدغدي الدوادار لما قدم معه ليكتب عليه : طيّبه عندك حتّى أطلبه .

[439أ] فلما سافر السلطان في المحرم سنة ثمان وثمانين وستمائة لأخذ طرابلس / من الفرنج ، استخلفه على مصر وجعل معه الأمير الوزير بدر الدين بيدرا إلى أن عاد .

#### توليّه السلطنة بعد قلاوون ( سنة 689 )

فلما مات أبوه الملك المنصور جلس بعده على تخت الملك بقلعة الجبل في يوم الأحد سابع شوال سنة تسع وثمانين وستمائة ، ولم يختلف أحدٌ عليه . وحلف له الأمراء وأهل الدولة في يوم الاثنين ثامنهِ ، وخطب له على منابر مصر في يوم الجمعة ثاني عشرة . فطلب من القاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر كاتب السرّ تقليده بولاية العهد . فأحضره إليه مكتوباً وليست عليه علامة السلطان . وكان قد طلبه الأشرف في حياة أبيه مراراً ، وابن عبد الظاهر يقدّمه إليه ، ويأبى أن يكتب عليه علامته . فلما تكرّر تقديمه للعلامة ردّه وقال : يا فتح الدين ، أنا [ ما ]<sup>(1)</sup> أولي خليلاً على المسلمين !

وبلغ ذلك الأشرف . فلما أحضر إليه ابن عبد الظاهر تقليد العهد ورآه بغير

(1) الزيادة من السلوك 1 / 756 .

علامة ، قال : يا فتح الدين ، إنّ السلطان أمتنع من أن يعطيني ، فقد أعطاني الله وألقى إليّ التقليد !

ثمّ خلع على سائر الأمراء وجميع أهل الدولة . وركب من قلعة الجبل بشعار السلطنة في يوم الجمعة المذكور ، وسير بالميدان الأسود<sup>(1)</sup> تحت القلعة على العادة وعاد سريعاً : فقد بلغه أنّ طرنطاي<sup>(2)</sup> النائب يريد الفتك به . فعندما استقرّ بالقلعة استدعى طرنطاي وقبض عليه . ثمّ قبض على سقر الأشقر وجرمك الناصريّ ، وكانا أكبر أمراء دولة أبيه .

### فتح عكا ( جادى 690 )

وتجرّد للغزو فندب العساكر من البلاد الشاميّة للجهاد وكتب إليهم بتجهيز الزردخناه وأعواد المجانيق والحجارين . وخرج الأمير أبيك الأفرم لذلك فجهز أعواد المجانيق من دمشق حتى كمل في ثاني عشر ربيع الأوّل وسيرها مع الأمير علم الدين سنجر الدواداريّ . وخرج الأمير لاجين نائب دمشق بعساكرها ، وقدم صاحب حماه ونواب المالك . وبرز السلطان من قلعة الجبل في يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأوّل سنة تسعين وستمائة ، وسار بعساكر مصر ، وقدم حريمه إلى دمشق . فوصل إلى عكا في يوم الخميس ثالث ربيع الآخر . وقدمت عليه المجانيق يوم الجمعة وعدتها أثنان وتسعون منجنيقاً ، فتكامل نصبها وأقيمت الستائر في أربعة أيّام .

وكان الفرنج قد استنصروا بأهل الجزائر فقدمت إليهم جموع كثيرة ، وأغلقوا أبواب عكا . فوقع الحصار وعُملت النقوب إلى يوم الجمعة سابع عشر جادى الأولى . فركب السلطان ورّب الكوسات على ثلاثمائة جمل وأمر أن تضرب جملة واحدة . وزحف بعساكر المسلمين عند طلوع الشمس ودقّت الكوسات

(1) قال في الخطط ، 4/ 348 : ما بين قلعة الجبل إلى قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، وقال

236/3 ، وكان يعرف بميدان القبق ..

(2) تبسّط المقرئ في ترجمة طرنطاي في الخطط ، 4/ 228 .

فارتجت الأرض وهال الفرنج ما سمعوه من ضرب الكوسات ومشاهدة الكماة .  
وأُنزل الله نصره على المؤمنين ، فلم ترتفع الشمس حتى علت الصناجق السلطانية  
على أسوار عكا ، وأنهمز الفرنج إلى المراكب بالبحر ، فهلك منهم في الزحام  
خلق كثير ، والمسلمون تقتل وتأسر وتهب وتسبي النساء والأولاد ، فقتل وأسر  
وسبي ما لا يحصى كثرة . وأمر السلطان بتخريب عكا ، فأبتدأ هدمها وإحراقها  
في يوم السبت ثامن عشره . فكانت مدة حصارها أربعة وأربعين يوماً<sup>(1)</sup> .

وأكرم الله بالشهادة من الأمراء كشتغدي الشمسي ، وأبيك العزي نقيب  
الجيوش ، وأقوش الغنمي<sup>(2)</sup> ، ويبيك المسعودي ، وقيران السكري ، وأربعة من  
مقدمي الحلقة ، وجماعة يسيرة من الأجناد .

وفتح الله تعالى أيضاً صور في تاسع عشره ، وصيدا في عشرينه ، وحيفا  
وعثليث<sup>(3)</sup> ، كل ذلك بغير قتال . فأمر بهدم صور وحيفا وعثليث فهدمت كلها .

وقبض على الأمير لاجين نائب دمشق وبعثه إلى قلعة الجبل . ثم رحل عن  
عكا إلى دمشق فدخلها يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة وقد زينت زينة  
عظيمة وكان يوماً مشهوداً . وفيه ولّى الأمير سنجر الشجاعى نيابة دمشق .

وخرج السلطان من دمشق في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب ، وسار  
إلى القاهرة ، فوصلها يوم الاثنين تاسع شعبان ودخل من باب النصر وخرج من  
[439ب] باب زويلة / إلى القلعة ، وقد زينت القاهرة زينة عظيمة لم ير قبلها مثلها ،  
وكان من الأيام المذكورة .

### تطهير الساحل من الصليبيين ( سنة 691 )

وخرج الشجاعى من عكا فأخذ بيروت من الفرنج في شعبان ، ولم يبقَ في

(1) انظر وصف الموقعة في الملحق رقم 10 بالسلوك 1 / 1002 ، وهو من زبدة الفكر لبيبرس المنصوري .

(2) أقوش الغنمي : مَرّت ترجمته برقم 813 .

(3) عثليث أو الحصن الأحمر بسواحل الشام ( ياقوت ) .

جميع الساحل أحد من الفرنج .

وفي يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر سار السلطان من قلعة الجبل إلى الشام بعساكر مصر ، ومعه الأمير لاجين بعدما أفرج عنه وأعاد إليه الأمر بمصر . فدخل دمشق يوم السبت سادس جمادى الأولى ، وأنفق في العساكر يوم الاثنين ثامنه . وخرج في سادس عشره إلى حلب فدخلها في ثامن عشرينه . وسار منها يريد أخذ قلعة الروم في يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة . فنزل عليها يوم الثلاثاء ثامنه وحاصرها ونصب عليها عشرين منجنيقاً ، وعملت النقب وتَحَيَّلَ الأمير سنجر الشجاعى نائب دمشق في عمل سلسلة شَبَكَ طَرَفَهَا بِالْغَرْبِ من شرايف القلعة وطرفها الآخر بالأرض ، وطلع فيها المقاتلة وقتلوا أهل القلعة قتلاً شديداً . ففتحها الله في يوم السبت حادي عشر رجب عنوة ، فقتلت المقاتلة وسُيِّتَ النساء والذرايى ، وأسر بطرك الأرمن . فكانت مدّة الحصار ثلاثاً وثلاثين يوماً . وسَمَّى السُّلْطَانُ هذه القلعة قلعة المسلمين فعرفت بذلك إلى اليوم . وكثرت الأسرى في أيدي العسكر ، فكانت حصّة الزردخاناه السلطانية من الأسرى ألفاً ومائتي أسير . وأستشهد من الأمراء شرف الدين الخطير وأبن أمير جاندار . وكتب بالفتح إلى البلاد ، فزَيَّنَتْ دمشق ودَقَّتْ البشائر .

ورحل السلطان عنها يوم السبت ثامن عشره ، وأقام نائب دمشق لعمارة ما نهدّم منها بالمجانيق والنقب ، وتخريب ربضها وإعادة قريباتها منها . فأقام بحلب إلى نصف شعبان وعزل قراسنقر نائبها وولّى عوضه بلبان الطباخي .

وخرج من حلب إلى دمشق فقدمها في العشرين منه ، وبين يديه البطرك والأسارى ، فكان يوماً عظيماً . ونزل القلعة ، وجرد الأمير بيدرا النائب بديار مصر على عسكر كبير إلى جبال كسروان فرجع بغير طائل . ووقع في جمال العسكر وباء كثير فسار أكثر العسكر من دمشق إلى القاهرة في العشرين من رمضان .

فلَمَّا كانت ليلة عيد الفطر هرب الأمير لاجين الصغير [ من داره بدمشق ] خوفاً من القبض عليه . فنودي بدمشق : من أحضر لاجين فله ألف دينار ،

وَمَنْ أَخْفَاهُ شُتْقٌ - وركب السلطان في خاصَّكَيْتِه وجاعة من الأمراء ، وترك سماط العيد وساق في طلبه وبعث الأمراء يميناً وشمالاً فلم يظفر به ، وعاد آخر النهار وقد بلغ من التعب مبلغاً مشقاً ، فزاد قلقه . وأنفق أن لاجين نزل عند العرب فأخذوه برمته وحملوه إلى دمشق . فقبض السلطان على الأمير بيبرس طقصور حمي لاجين ، وبعثها إلى قلعة الجبل . وعزل ستنجر الشجاعى عن نيابة دمشق وولّى أيلك الحموي .

[وفي الثلث الآخر من ليلة الثلاثاء تاسعه] خرج من دمشق [عائداً إلى مصر ، بعدما رسم لجميع أهل الأسواق] <sup>(1)</sup> أن يقفوا من باب النصر إلى جامع القدم <sup>(2)</sup> ويبد كل منهم شمعة . فلما ركب أشعلوا الشموع كلها وسار السلطان بين صفين من شموع مشعلة من باب النصر إلى مسجد القدم ، ونزل مخيمته . ثم سار فدخل القاهرة من باب النصر ، وخرج من باب زويلة وصعد قلعة الجبل في يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة ، وقد عمل من الزينة والقلاع والتباهي ، وأوقد من الشموع ما يحلّ وصفه .

ثم خرج إلى بلاد الصعيد في المحرم سنة اثنتين وتسعين فأنتهى إلى مدينة قوص ونادى بها في العسكر أن يتجهّزوا لغزو اليمن ، وعاد إلى قلعة الجبل .

### أخذه لقلاع الأرمن (جمادى 692)

ثم خرج إلى بلاد الشام مخفياً على الهُجن في خواصّه ، وسير العساكر والخزائن صحبة الأمير بيلدا نائب السلطنة والوزير شمس الدين محمد بن السلعوس ، فدخل السلطان إلى مدينة الكرك وسلك البرية إليها ، فأقام بها حتى رغب أحوالها . وخرج إلى دمشق فقدمها في تاسع جمادى الآخرة ، وقد وصل النائب والوزير قبله بثلاثة أيام . وأمر بالتجهيز لأخذ بهسنا <sup>(3)</sup> ومرعش وتلّ حمدون

(1) زيادات من السلوك 1 / 780 .

(2) جامع القدم لم يذكره المقرئ في الخطط ، وذكر جامع قِرم دون تعريف في السلوك 1 / 780 .

(3) بهسنا : من أعمال حلب وهي قلعة حصينة بقرب سميساط ومرعش (ياقوت) .

من الأرمن / . فقدم عليه رسل سيس فسألوا العفو عنهم و[اتفق الحال معهم] [440أ]  
 أن يسلموا البلاد المذكورة ، فأجيئوا إلى سؤلهم وسافروا ومعهم الأمير طوغان  
 والي بر دمشق ليتسلم ذلك . فقدم البريد بأنه تسلمها في أوائل رجب ، ودقت  
 البشائر بقلعة دمشق . وبعث إليها<sup>(1)</sup> النّواب والقضاة والرجال ، ثمّ قدم طوغان  
 بالرسل ومعهم تقادم سيس والحمل في ثامن عشرينه بعدما توجه السلطان من  
 دمشق في ثاني رجب إلى حمص فأدركوه . وسار من حمص إلى سلمية مخفياً  
 ونزل بغتة على الأمير مهتّا بن عيسى وقبض عليه وعلى إخوته وبعث بهم إلى  
 دمشق في سابعه . وبعث الأمير أليك الأفرم فهدم قلعة الشوبك . وخرج الأمير  
 بيدرا والوزير ابن السلعوس من دمشق بالعسكر والخزانة في حادي عشره .  
 وخرج السلطان يوم السبت ثالث عشره في عدّة من خواصّه فدخل غزّة في سابع  
 عشره ، وقدم إلى القاهرة في ثامن عشرينه .

#### تدبير بيدرا لقتله

ثمّ خرج من قلعة الجبل في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين وستّائة وعدى  
 النيل إلى برّ الجيزة وصحبته الأمير بيدرا النائب وغيره من الأمراء . وسار إلى  
 الطرّانة . فقدّم منها الوزير شمس الدين محمد بن السلعوس إلى الإسكندرية  
 لتحصيل الأموال وتجهيز تعالي الثياب ، فوجد نواب بيدرا قد استولوا على المتاجر  
 والاستعمالات وغيرها ، فكتب يعرف السلطان أنّه لم يجد بالثغر ما يكفي  
 الإطلاقات الجاري بها العادة ، وأنّ الصنف كلّ قد استولى عليه نواب الأمير  
 بيدرا نائب السلطنة . فأشتدّ غضبُ [السلطان] وطلب بيدرا وشتمه وأخرق به  
 بحضور الأمراء . فدارى أمره حتّى خرج من بين يديه ، وجمع الأمراء أصحابه  
 وشاورهم ، فأشاروا عليه بقتل السلطان .

وكان السلطان قد نزل بأرض الحمامات للصيد ، وأقام إلى يوم السبت ثاني

(1) أي : إلى بهستا .



عشر المحرم . وأتفق أن السلطان كان قد أذن لأمرائه الخاصّة أن يتوجّهوا إلى إقطاعيّهم ، وأنفرد بماليكه . وركب من تروجة ليتصيّد . وبعث إلى بيدرا أن يسير تحت الصناجق بالأمراء الذين تأخروا وبقية العسكر . وحملت الزردخاناه وسار بها أمير جاندار .

وسار السلطان في وقت العصر وليس معه غير الأمير شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار فقط ، يريد طيراً سمع به في ناحية تروجة . وساق ليسبق خاصّيته إلى أن رأى طيراً كثيراً فصرع منه بالبندق ما شاء الله ، وألقت إلى أمير شكار وقال : أنا جيعان ، فهل معك ما آكل ؟

فقال : والله ما معي سوى رغيف واحد وفروج في صولتي<sup>(1)</sup> ادّخرته لنفسيّ .

فقال : ناولنيه !

فتناوله وأكله جميعه . ثمّ قال لأمر شكار : أمسك فرسي حتى أنزل أبول - وكان أمير شكار كثير التبسط مع السلطان ، فقال : ما فيها حيلة : السلطان على حصان ، وأنا على حجرة وما يتفقان !

فقال السلطان : انزل أنت وأركب خلتي حتى أنزل أنا .

فنزّل أمير شكار وتناول السلطان عنان فرسه وأمسكه ، ثمّ ركب خلف السلطان ونزل [ السلطان ] فقضى حاجته . ثمّ قام وركب حصانه ومسك فرس أمير شكار حتى ركب ، وإذا بغبار عظيم قد ثار إلى جهته فقال لأمر شكار : أمض اكشف الخبر !

### قتله بيد بيدرا (محرم 693)

فساق يريده وإذا هو بالأمير بيدرا في طائفة من الأمراء . فسألهم عن سبب

(1) الصولق : الكيس أو الجراب يعلّق على الحزام من الجانب الأيمن (دوزي) .

محيّتهم فلم ينجيهم ، ومروا كما هم إلى السلطان ، وبدره بيدرا بالسيف فقطع يده  
 وثنى في ضربه فألقى كتفه . فتقدّم الأمير حسام الدين لاجين وقال : يا بيدرا ،  
 من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته ! - وضرب السلطان على كتفه  
 فحلّه ، فسقط إلى الأرض . وجاء بهادر رأس نوبة فوضع السيف في دبره  
 وأخرجه من حلقه . وتناوبه قراستقر ، وأقسنقر الحسامي ، ونوغاي ، ومحمد  
 خواجا ، وطرناطي الساقى ، وأطنبغا رأس نوبة حتّى شقوا أنفسهم ، وذلك  
 يوم السبت المذكور ، وتركوه وانصرفوا<sup>(1)</sup> . فبقي مطروحاً في موضعه يومين حتى جاء  
 الأمير أيدير العجمي متولّي تروجة وحمله في تابوت إلى تروجة وغسله في الحمام  
 وكفّنه وخلاه في بيت المال بدار الولاية / إلى أن حضر الأمير سعد الدين كوجبا [440ب]  
 الناصري وحمله في تابوته إلى المدرسة الأشرفيّة بجوار المشهد النفيسي خارج مدينة  
 مصر ، ودفنه بها سحر يوم الجمعة ثاني عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين  
 وسبّائة ، وكانت مدّة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيّام . ومات عن  
 أبتين من زوجته خاتون أردكين فورثه معهنّ أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون .

#### بعض صفاته

وكان كريماً شجاعاً مقداماً خفيف الركاب مظفرّاً في حروبه . نظّف الساحل  
 الشاميّ من الفرنج ، وفتح عكاّ وصور وبيروت وصيدا وبهسنا وقلعة الروم  
 وجميع الساحل في أقرب مدّة . وكان حسن النادرة يطارح الأدباء بذهن رائق  
 وذكاء مفرط . واتفق له أنّه جلس في أيّام أبيه بالميدان والقراء يقرؤون القرآن ،  
 وكان أبوه يحاصر طرابلس ، فقال الأشرف : في هذه الساعة أخذت  
 طرابلس ! - فضبط ذلك فكان كما قال .

وقال محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر : ما رأيت وما سمعت أسبق من  
 ذهن الملك الأشرف إلى فهم ، ولا أدرك منه إلى ما يريد الوهم . لقد كتبت عنه  
 واستكتبت فما علّم على مكتوب قطّ إلّا وقرأه جميعه ، وفهم أصول المكتوب  
 (1) بعض هؤلاء القتلة لهم ترجمة في المقفّي : أطنبغا 835 وبهادر 976 وبيدرا 1009 .

وفروعه ، لا بل أستدرك عليّ وعلى الكتاب ، وخرّج أشياء كثيرة معه فيها الصواب ، وذلك بحسن تعطف وكثير تلطف .

وعظم الأشرف في نفسه حتّى صار في آخر أيامه يكتب موضع العلامة «خ» ، إشارة إلى الحرف الأول من حروف اسمه . ومنع كتاب الإنشاء أن يكتبوا لأحد من الأمراء والنواب «الزعمي» وقال : من زعيم الجيوش غيري ؟

وكان يؤخذ في باب الجاية أحد أبواب مدينة دمشق على كلّ حمل من القمح خمسة دراهم ، فأمر بإبطال ذلك ، وكتب مرسوم المساحة بهذا المكس ، فكتب بخطّه بين الأسطر بقلم العلامة : ولتكشف عن رعايانا هذه الظلامة ، ونستجلب لنا الدعاء من الخاصّة والعامة ! [ بسيط ] :

وأزرق الصبح يبدو قبل أبيضه وأوّل الغيث قطرٌ ثمّ ينسكب

إلا أنّه رُمي بأنّه يشرب الخمر في رمضان ، وأنّه يفسق بالمردان ، ولا يصلي . فاستفتى بيدرا الفقهاء في قتله فأفتوا بإراقة دمه . وذكر أنّ بيدرا جلس معه على الأكل . فلما فرغ من أكله لعق أصابعه فأنكر عليه الأشرف ذلك ، فقال : يا خوند ، السّنة لعق الأصابع بعد الأكل - وذكر له قول رسول الله ﷺ : إذا أكل أحدكم فلا يغسل يده - أو قال : أصابعه - حتّى يلعقها ! فلما قال بيدرا الحديث قال الأشرف بالتركيّة : هي طاط - فسأل بيدرا الفقهاء ممّن ذكر له حديث رسول الله ﷺ فقال : كذا ، وهذا معناه بالعربيّة : فلاح - يعني أنّ قاتل هذا فلاح - فقالوا : هذا تنقيص ، ويُقتل قاتله لفساد طويّته وخبث نيّته .

### فراسته

ومن غريب ما وقع له أنّه كان مرّة ركباً للصيد ، ولاجين يومئذ من جملة السلاح داريّة ، وهو نوبّته في حمل السلاح . فلما أقام السلطان الحلقة دفع

لاجين السلاح السلطانيّ إلى بدر الدين بكتوت أحد السلاح دارية ومضى في شغل ندب إليه . فوقف بكتوت بالسلاح على العادة ، وأطرق السلطان ساعةً كالمفكر ثم قال لبكتوت : يا بكتوت ، والله لقد ألفت ورائي فرأيت لاجين خلني وهو حامل سلاحي والسيف في يده ، فحِيل لي أنّه يريد أن يضربني به . فنظرت إليه وقلت له : يا شقير أعطِ السلاح لبكتوت يحمله ، وتوجّه أنت مكانه ! قال بكتوت : فقلت للسلطان : أعيد مولانا بالله أن يخطر هذا بباله ! ولاجين أقلّ من هذا وأضعف نفساً أن يخطر هذا بباله ، فضلاً أن يقدم عليه ، وهو مملوك مولانا السلطان ومملوك الشهيد وتربية بيته الشريف . فقال : ما عرفتك إلّا ما خطر لي .

ثمّ إنّي أجمعت بلاجين في خلوة وقلت له : بالله ، تجبّ السلطان ولا تكثر من حمل السلاح ! - وأخبرته بما قال . فضحك وقال : والله لمّا نظر إليّ وقال لي : « يا شقير » ، كنت قد عزمت على تجريد سيفه وقتله به . فعذّ هذا من أعجب العجب / ، وصدق حدس السلطان وتولّى لاجين [441 أ] قتله .

### تخذيّه لأبن هولاكو

ومن شجاعته أنّ كيختوا بن هولاكو ملك التتار بعث في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة رسله بكتابه وقالوا له مشافهة : القان يقصد دخول حلب والإقامة بها ، فإنّها ممّا فتحه أبوه هولاكو بسيفه ، وهي في ملكه . وإن لم يسمح بها ، عبر إلى الشام .

فأجابهم في الحال من غير توقّف ، وهو يتسم وقال : الحمد لله قد وافق أخي القان ما كان في نفسي وتحدّثتُ به مع أمراء دولتي : أنّي أسير أطلب من أخي بغداد . فإن لم يسمح بها ركبت وأخذتها بعسكري وخربت بلاده وقتلت

رجاله وفتحها قهراً وأقت بها نائباً عني . فإنَّ بغداد هي دار الإسلام ، وأرجو أن أعيدها للإسلام كما كانت . ولكن عرفوه : سننظر من يسبق إلى بلاد صاحبه ويدخل إليها !

وأخرجهم إلى حيث أترهم ، وكتب في الحال إلى نواب الشام بتجهيز الإقامات وأخذ العساكر الأهبة لعبور الفرات وغزو بغداد . وتقدّم إلى أمراء مصر وعساكرها بلبس آلة الحرب والحضور إلى الميدان . وأنزل بالرسل لمشاهدة العسكر . فخرج معظم أهل القاهرة ومصر ليروا عرض العساكر وكان يوماً مشهوداً ، ركب فيه السلطان بعد أذان الظهر وعليه قرقل<sup>(1)</sup> وفوق رأسه كوفية ويده شطفة . ودخل الميدان ، وبعده الأمراء واحداً بعد واحدٍ وعليهم أفرج آلات الحرب ، وكلّ منهم يحمل شطفة فيها رُنكه . فكروا وقرّوا وأظهروا أعمالهم الحربية ، إلى أن أذن العصر . فدهش الرسل لما رأوا .

وكان هذا ثالث عرض عرضه في مدّة سلطته . فلما انقضى أمرهم نزل وخلع وأنعم ، وأستدعى الرسل وقال لهم : أعلموا أخي كيختموا أن من يكون معه مثل هذا العسكر [ لا ] يتوقّف في دخول بلادك أو بلاد غيرك . والله ، وتربة أبي ، لأدخلنّ إليه وأخرّب بيوت جميع المغل وأجعلها بلاد إسلام إلى يوم القيامة ، إلّا أن يدركني أجلي !

ثمّ خلع عليهم وردّهم ، وكتب يستحثّ النّواب فعاجلته منيته قبل بلوغ أمله عقيب ذلك .

### تأهب مماليكه للتأثر من قاتليه

وكان عزاؤه من الأمور المذكورة : فإنّ زوجته الخاتون أردكين بنت نوکاي استأذنت في عمل العزاء ، فرّت في القاهرة ومعها مائة جارية وثلاثون خادماً

(1) القرقل : صفيحة الحديد المغشاة بالدبياج .

وعدة بايئة<sup>(1)</sup> وممالك صغار ، وقد حسر الجواري عن وجوههن وأرسلن شعورهن من ورائهن محلولة وعليهن جلال سود وعُني مخرقة في أعناقهن ، ومعهن عدة جوق من النوائح الحزنة أصواتهن وقد أشعلت معهن ستين شمعة ، وعدة كبيرة من الفوانيس يحملها الخدم والبايئة<sup>(1)</sup> والنوائح يندبن ، والجواري يصحن ، وكان من قول النوائح بالأصوات الشجية :

جددوا همي وأحزاني وافرحه الأعدا بسلطاني !  
يا ضاربه بالسيف شلت يداك قد بلغت يملك منه منك  
لا ماتني ربّي حتى أراك قد سمّروا عينيك وهذا جزاك

إلى غير هذا . فأقن على هذا ست ليال ، كل ليلة من العشاء إلى السحر حتى قلق الناس وكثر توجّعهم وبكاؤهم . فهاجت حفاظ الممالك الأشرفية واجتمعوا إلى الأمير سنجر الشجاع وبكوا عنده فهبّجه بكائهم ، واجتمع بكتبغا النائب وغيره من الأمراء حتى كان من قتل الأمراء ما ذكر في موضعه .

#### صفاته الجسميّة

وكان بطلاً شجاعاً مهاباً عاليّ الهمة ، يملأ العين ويرجف القلب . وكان ضخماً سمياً كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحية على وجهه رونق الحسن وهيبة السلطنة .

وكان إلى جوده وبذله الأموال في أغراضه المنتهى ، تخافه الملوك في أقطارها ، [و]أباد جماعة من كبار الدولة .

وكان منهمكاً على اللذات لا يعبأ بالتحرّز على نفسه لفرط شجاعته . وكان كرمه زائداً وإطلاقاته عظيمة .

(1) قراءة ظنيّة ، والبابا والباي هو الخادم (دوزي) .

[441ب] وكانت واقعته تُسمَّى وقعة الأيدي والأكتاف لأنَّ جميع من وافق على / قتله قطعت أيديهم أولاً ، وفيهم من سَمَّر ، وفيهم من أحرق ، وفيهم من قتل .

### نماذج من توقيعاته

ولم يجدّد في زمانه مظلمة ولا استجدّ ضمان مكس . وكان يحبّ الشام وأهله . وكان عندما أقيم سلطاناً ، منع أن يكتب إلى أحدٍ بدعاء في أوّل المكتبة مثل : حرس الله نعمة المجلس ، وما أشبه ذلك ، وقال : من هو الذي أفتتح خطابه بالدعاء له ؟

ولمّا توفي فتح الدين ابن عبد الظاهر<sup>(1)</sup> ، وأقام بعده عماد الدين ابن الأثير في كتابة السرّ بعث إليه ورقة بخطّه فيها : يا عماد ، أكتب كيت وكيت ! - ثمّ بعد مدّة جاءت إليه منه ورقة فيها بخطّه : يا عماد الدين ، أكتب بكذا وكذا ! - ثمّ بعد مدّة جاءت ورقة فيها : يا عماد الدين كاتب سرّنا ، أكتب بكذا وكذا !

وكان الموقعون يكتبون في الطرّة إشارة إلى ما يعلمه السلطان ، على قدر المكتبة ، إمّا أن يكتب : « أمره » ، أو يقولون « يبيرس » أو « قلاوون » أو « خليل » بحسب أسم السلطان . فأبطل ذلك ابن عبد الظاهر في أيام الأشرف - أعني كتابة « خليل » - وكتب : « الاسم الشريف » . فأعجب السلطان ذلك وأمر له لكلّ حرف ألف درهم . ووجدت أوراق كثيرة عند شرف الدين فضل الله كاتب السرّ بخطّ الأشرف إليه فيها مقاصد ما يكتبه عنه بعبارة مسدّدة ، ومقاصد مستوفاة للغرض المقصود ، وفي بعضها بخطّ يده : عجباً عجباً لذهنك الوقاد وفكرك النقّاد ، كيف فاتك هذا ؟ - وكان فيها ما يكتب إلى أبي نجيّ ، ومن جملة : فَرَكَنْتَ إلى الظاهر وهو أخبث الطير ، وأنت أحذر الوحش .

(1) عبدالله ابن عبد الظاهر (ت 692) رئيس ديوان الإنشاء ، وهو صاحب كتاب « تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور » وكتاب « الألفاظ الخفية من السيرة الأشرفية » .

### ما قيل فيه من شعر :

وفيه يقول شمس الدين محمد بن سليمان بن غانم [مقارب] :

مَلِيكَانٍ قَدْ لُقِّبَا بِالصَّلَاحِ      فِهَذَا خَلِيلٌ وَذَا يَوْسُفُ  
فِيُوسُفُ لَا شَكَّ فِي فَضْلِهِ      وَلَكِنْ خَلِيلٌ هُوَ الْأَشْرَفُ

وذكر ابن عبد الظاهر أن شرف الدين البوصيري رأى في منامه قبل الحركة إلى عكا في شوال سنة تسع وثمانين وستائة - وقال ذلك للجماعة شهدوا بصحة ذلك - وكان قائلاً ينشد : [من مَخْلَع البسيط]

قَدْ أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ عَكَا      وَأَشْبَعُوا الْكَافِرِينَ صَكَا  
وَسَاقَ سُلْطَانُنَا إِلَيْهِمْ      خَيْلًا تَذْكُ الْجِبَالَ دَكَا  
وَأَقْسَمَ التُّرْكُ مِنْذُ سَارَتْ      لَا تَرَكُوا لِلْفَرَنْجِ مُلْكَا

وقال فيه ابن دانيال لما فتح عكا : [من الخفيف]

مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ مُلْكِكَ مُلْكَا      مَلَأَ الْخَافِقِينَ لِلْحَرْبِ تُرْكَا  
وَجُيُوشًا لَوْ صَادَمَتْ جَبَلَ الشَّرِّ      لِكِ لِدَكَّتُهُ بِالسَّنَابِكِ دَكَا

منها :

قَدْ رَأَيْنَا وَأَنْتَ أَنْتَ صَلَاحُ الْ      لَدِينِ مَا كَانَ عَنْ سَمِيكَ يُحْكِي  
صِدَتْ صَيْدَا قَنْصَا وَصَوْرَ وَعْثَلِي      مَثَ وَيُيُوتُ بَعْدَ فَتْحِ [لِكَ] عَكَا

وله فيه أمداح كثيرة ، من ذلك من قصيدة مدحه بها لما عمّر الإيوان الذي بالقلعة وقد زخره وعلى قُبَّته : [من البسيط]

وَقُبَّةٌ هِيَ لِلْأَفْلَاكِ عَاشِرَةٌ      وَدُونَهَا فِي عُلُوِّ الشَّانِ كَيَوَانُ  
كَأَنَّهَا الْعَالَمُ الْعُلُويُّ تَحْرُسُهَا      الْأَمْلَاكُ لَمْ يَدْنُ مِنْهَا نَمَّ شَيْطَانُ



عَلَتْ فَأَفْلَاكُهَا الْأَفْلَاكُ فِي شَرَفٍ      وَتَبَرُّهَا الشُّهُبُ وَالْأَرْكَانُ أَرْكَانُ  
وَأَنْتَ يَا أَشْرَفَ الْأَمْلاكِ شَمْسُ غَلَاً      سَائِمَا وَعَلَى ظَنِّي سُلَيْمَانُ  
وَتَحْتَ دِهْلِيزِكَ الزَّاهِي بَزْرَكُشِيهِ      مِنْ كُلِّ مَا تَتَمَنَّى النَّفْسُ أَلْوَانُ  
وَالْجَيْشُ بِالْقَبْصِ الْمَنْصُورِ قَدْ وَلَعُوا      بِكُلِّ طَائِشَةٍ وَالْقَوْسُ مِرْنَانُ /  
كَأَنَّا الْعَرَضُ يَوْمَ الْعَرَضِ إِذْ عُرِضُوا      عَلَيْهِ صَفًّا وَلِلْإِعْطَاءِ مِيزَانُ

[442أ]

وكان مُعَرَّى بالهدم ، لأنه هدم أماكن ، وفيه يقول علاء الدين الوداعي  
لَمَّا أَمَرَ بِهَدْمِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَجَاوَرُ الْمِيدَانَ بِدَمَشَقَ ، وَوَزَعَ عِمَارَتَهُ عَلَى الْأُمَرَاءِ .  
وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [ مِنْ السَّرِيعِ ] :

إِنْ أَمَرَ السُّلْطَانُ فِي جَلْقٍ      بِهَدْمِ مَا ضَاقَ مِيدَانُهُ  
فَإِنَّهُ قَدْ غَارَ لَمَّا رَأَى      غَيْرَ بَيْوتِ اللَّهِ جِيرَانُهُ  
وَقَالَ أَيْضاً [ مِنْ الْوَافِرِ ] :

جُزِئْتُمْ أَيُّهَا الْأُمَرَاءُ خَيْرًا      عَلَى إِتْقَانِكُمْ هَذِي الْبَنِيَّةَ  
فَلَا تَخْشَوْا عَلَى الْمِيدَانِ شَيْئًا      سِوَى سَبِيلِ الْعَطَايَا الْأَشْرَفِيَّةِ

فَاتَّفَقَ أَنَّ السُّلْطَانَ حَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَأَنْفَقَ فِي الْعَسَاكِرِ .  
وَقَالَ الشَّهَابُ مُحَمَّدٌ ، لَمَّا فَتَحَ السُّلْطَانُ عَكَا ، قَصِيدَتَهُ الْبَائِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ ،  
يَمْدَحُ-هـ] بِهَا وَهِيَ [ بِسِيطَ ] :

الْحَمْدُ لِلَّهِ زَالَتْ دَوْلَةُ الصُّلْبِ      وَعَزَّ بِالْثُرُكِ دِينُ الْمَصْطَفَى الْعَرَبِيِّ  
هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأَمَالُ لَوْ طَلَبَتْ      رُؤْيَاهُ فِي النَّوْمِ لِاسْتَحْيَتْ مِنَ الطَّلَبِ  
مَا بَعْدَ عَكَا وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهَا      فِي الْبَحْرِ لِلشَّرْكِ عِنْدَ الْبَرِّ مِنْ أَرْبِ  
عَقِيلَةٌ ذَهَبَتْ أَيْدِي الْحُطُوبِ بِهَا      دَهْرًا وَشَدَّتْ عَلَيْهَا كَفُّ مُغْتَصِبِ  
5 لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِهَا لِلْكَفْرِ مَذْ خَرِبَتْ      فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَا يُنْجِي سِوَى الْهَرَبِ  
كَانَتْ تُخَيِّلُنَا آمَالُنَا فَتَرَى      أَنَّ التَّفَكُّرَ فِيهَا غَايَةُ الْعَجَبِ

أُمُّ الْحُرُوبِ فكم قد أنشأتِ فِتْنًا  
سُورَانِ ، بَرًّا وَحِرًّا حَوْلَ سَاحَتِهَا  
خَرَقَاءُ أَمْنَعِ سُورِهَا وَأَحْصَنَهَا  
مُصَفَّحٌ بِصِفَاحٍ حَوْلَهَا أَكْمُ  
مِثْلُ الْغَنَائِمِ تَهْدِي مِنْ صَوَاعِقِهَا  
كَأَنَّمَا كُلُّ بُرْجٍ حَوْلَهُ فَلَكُ  
فَفَاجَأَتْهَا جُنُودُ اللَّهِ يَقْدُمُهَا  
لَيْثٌ أَبَى أَنْ يَرِدَّ الْوَجْهَ عَنْ أُمِّ  
كَمْ رَامَهَا وَرَمَاهَا قَبْلَهُ مَلِكُ  
لَمْ يُلْهِهِ مُلْكُهُ بَلْ فِي أَوَائِلِهِ  
لَمْ تَرْضَ هِمَّتُهُ إِلَّا الَّذِي قَعَدَتْ  
فَأَصْبَحَتْ وَهِيَ فِي بَحْرَيْنِ مَائِلَةٌ  
جَيْشٌ مِنَ التُّرْكِ تَرَكُ الْحَرْبَ عِنْدَهُمْ  
خَاضُوا إِلَيْهَا الرَّدَى وَالْبَحْرَ فَاشْتَبَهَ الـ  
تَسَلَّمُوهَا فَلَمْ يَتْرُكْ تَسْلِمَهُمْ  
تَسَلَّمُوهَا فَلَمْ تَخْلُ الرِّقَابُ بِهَا  
/ أَتَوْا حِمَاها فَلَمْ يَمْنَعْ وَقَدِ وُثِنُوا  
يَا يَوْمَ عَكَّا لَقَدْ أَنْسَيْتَ مَا سَبَقَتْ  
لَمْ يَبْلُغِ التُّطُقُ حَدَّ الشُّكْرِ مِنْكَ فَمَا  
كَانَتْ تُمَنِّي بِكَ الْأَيَّامُ مَبْعَدَةً  
أَغْضَبْتَ عَبَادَ عِيسَى إِذْ أَبَدْتَهُمْ  
وَأَطْلَعَ اللَّهُ جَيْشَ النُّصْرِ فَابْتَدَرَتْ  
وَأَشْرَفَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرُ عَلَى  
فَقَرَّ عَيْنًا بِهَذَا الْفَتْحِ وَابْتَهَجَتْ

شَابَ الْوَلِيدُ بِهَا هَوْلًا وَلَمْ تَنْسِبِ  
دَارًا وَأَدْنَاهَا أَنْأَى مِنَ الْقُطْبِ  
غُلْبُ الرِّجَالِ وَأَقْوَاهَا عَلَى الثُّوبِ  
مِنْ الرِّمَاحِ وَأَبْرَاجُ مِنَ الْيَلْبِ 10  
بِالتَّلْبِ أضعافَ مَا تَهْدِي مِنَ السُّحْبِ  
مِنَ الْجَانِيَةِ يَرْمِي الْأَرْضَ بِالشُّهُبِ  
عَضْبَانُ لِلَّهِ لَا لِلْمُلْكِ وَالنَّشَبِ  
يَدْعُونَ رَبَّ الْعُلَى سُبْحَانَهُ بِأَبِ  
جَمُ الْجِيوشِ فَلَمْ يَظْفَرْ وَلَمْ يُجِبِ 15  
نَالَ الَّذِي لَمْ يَنْلُهُ النَّاسُ فِي الْحَقْبِ  
لِلْعَجْزِ عَنْهُ مُلُوكُ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ  
مَا بَيْنَ مُضْطَرِمِّ نَارًا وَمُضْطَرِبِ  
عَارِ وَرَاحَتِهِمْ ضَرْبُ مِنَ الضَّرْبِ  
أَمْرَانِ وَاخْتَلَفَا فِي الْحَالِ وَالسَّبَبِ 20  
فِي ذَلِكَ الْأَفْقِ بُرْجًا غَيْرَ مُتَقَلِّبِ  
مِنْ فَتْكِ مُنْتَقِمٍ أَوْ كَفِّ مُنْتَهَبِ  
عَنْهَا بِجَانِيَتِهِمْ شَيْئًا وَلَمْ تَنْسِبِ [442ب]  
بِهِ الْفَتْوحُ وَمَا قَدْ خُطَّ فِي الْكُتُبِ  
عَسَى يَقُومُ بِهِ ذُو الشَّعْرِ وَالْحُطْبِ 25  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ نِلْنَا ذَاكَ عَنْ كُتْبِ  
لِلَّهِ أَيُّ رَضَى فِي ذَلِكَ الْغَضْبِ  
طَلَانُ الْفَتْحِ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْقُضْبِ  
مَا أَسْلَفَ الْأَشْرَفُ السُّلْطَانُ مِنْ قُرْبِ  
بِفَتْحِهِ الْكَعْبَةُ الْعَرَاءُ فِي الْحَجْبِ 30

وسارَ في الأرض سيرَ الريح سُمعتهُ  
وخاضتَ البيضُ في بحرِ الدماءِ وما  
وغاصَ زُرْقُ القنا في زُرْقِ أعينهم  
تَوَقَّدتْ وهي غرقى في دمائهم  
35 أجزتْ إلى البحرِ بحراً من دمائهم  
وذابَ من حرِّها عنهم حديدُهم  
تحكَّمتْ وسطَّتْ فيهم قواضِبُها  
كم أبرزتْ بطلاً كالطَّودِ قد بطلَّتْ  
كانه وَسِتانُ الرمحِ يطلبه  
40 بُشراكَ يا ملكَ الدنيا لقد شَرَفَتْ  
ما بعدَ عَكّا وقد لانت عريكَتُها  
فانهضْ إلى الأرضِ فالدنيا بأجمعِها  
كم قد دَعَتْ وهي في أسْرِ العدى زماً  
أَتَيْتِها يا صلاحَ الدينِ معتقداً  
45 أَسَلْتَ فيها كما سالتَ دماؤهمُ  
أدركتْ ثأرَ صلاحِ الدينِ إذ عُصِبَتْ  
وجشَّها يجيوشُ كالسيولِ على  
وحطَّتْها بالمجانيقِ التي وقفتْ  
مرفوعةً نصبوا أضعافَها فغدا  
50 ورُضَّتْها بنقوبٍ ذَلَّتْ شَمَماً  
وغنَّتْ البيضُ في الأعناقِ فارتقصتْ  
وخلَّقتْ بالدمِ الأسوارِ فانفغمتْ  
وأبرزتْ كلَّ خَوْدٍ كاعِبٍ نثرتْ  
[443أ] باتتْ وقد جاورتنا ناشِراً وغدَّتْ

فالبرُّ في طَرَبِ والبحرُ في حَرَبِ  
أبدتْ من البيضِ إلّا ساقَ مُختضبِ  
كانها شَطَنُ تهوى إلى قُلُبِ  
فزاذاها الطَّفَحُ منها شِدَّةَ اللهبِ  
فراحَ كالراحِ إذ غرقاه كالحَبِ  
فقبَّدتهم به دُعرأ يد الرَّهَبِ  
قتلاً وعَفَّتْ لحاويها عن السَّلَبِ  
حواشيه فَعَدَا كالمنزِلِ الحَرَبِ  
بُرْجُ هَوَى ووراه كوكبُ الذَّنَبِ  
بك المالكُ واستعلتْ على الرُّبِ  
لديكَ شيءٌ ثَلَّاقيه على تَعَبِ  
مُدَّتْ إليك فواصِلُها بلا نَصَبِ  
صيدَ الملوكِ فلم تُسْمَعْ ولم تُجَبِ  
بأنَّ داعي صلاحِ الدينِ لم يَخِبِ  
من قبلِ إحرازِها بحراً من الذهبِ  
منه لَسِرَّ طواه الله في اللَّقَبِ  
أمثالُها بين آجامٍ من القُصْبِ  
إزاء جدرانِها في جَحْفَلٍ لَجِبِ  
للكسرِ والحطْمِ منها كلُّ مُتَنَصِّبِ  
منها وأبدتْ مُحَيَّاها بلا تَعَبِ  
أبراجُها لِعِياً منهنَّ باللُّعِبِ  
طيباً ولولا دماءُ الحبِّ لم تَطِبِ  
رؤوسُهم حين زَفَّوها بلا طَرَبِ /  
طَوَّعَ الهوى في يدي جيرانِها الجُنْبِ

بل أحرزتهم ولكن للسيوف لكي  
 وجالت النار في أرجائها وعلت  
 أضحت أبا لهب تلك البروج وقد  
 وأفلت البحر منهم من يجبر من  
 وتمت النعمة العظمى وقد كملت  
 أختان في أن كلاً منهما جمعت  
 «لما رأيت أختها بالأمس قد خربت  
 الله أعطاك ملك البحر إذ جمعت  
 من كان مبدؤه عكاً وصور معاً  
 علا بك الملك حتى إن قبته  
 فلا برحت قرير العين مبهجاً

لا يلتجي أحد منهم إلى الهرب 55  
 فأطفأت ما بصدر الدين من كرب  
 كانت بتعليقها ﴿ حمالة الخطب ﴾  
 يلقاه من قومه بالويل والحرب  
 بفتح صور بلا حصر ولا نصب  
 صليبة الكفر لا أختان في النسب 60  
 كان الخراب لها أعدى من الجرب<sup>(1)</sup>  
 لك السعادة ملك البر والعرب  
 فالصين أدنى إلى كفيه من حلب  
 على البرايا عدت ممدودة الطنب  
 بكل فتح مبين المنح مرقب 65

1398 - بهاء الدين الحنفي [ 713 - 769 ]<sup>(2)</sup>

خليل بن محمد بن أحمد ، الحنفي [ الدمشقي الأصل ، بهاء الدين ،  
 المصري ] .

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . وسمع الكثير ، وكتب بخطه وتفقه حتى  
 أفتى ودرّس ، و[ ناب في ] الحكم إلى أن مات في حادي عشر شعبان سنة تسع  
 وستين وسبعمائة .

1399 - أبو الجيش خمارويه [ 250 - 282 ]<sup>(3)</sup>

خمارويه بن أحمد بن طولون ، الأمير أبو الجيش ، ابن الأمير أبي العباس .

- (1) هذا البيت هو البيت 22 من بائنة أبي تمام في فتح عمورية .
- (2) الدرر 2 / 182 ( 1667 ) . الجواهر المضيئة ، 2 / 181 ( 571 ) وهو ابن أخت مؤلفها .
- (3) الخطط 2 / 108 الوافي 13 / 416 ( 506 ) - النجوم 3 / 49 - الوفيات 2 / 249 - =

أمّه مَيَّاس [ أمّ ولد ] وهبها أمير المؤمنين المستعين بالله أبو العباس أحمد لأحمد بن طولون ، فولدته للنصف من المحرم سنة خمس [ين] ومائتين بسرّ من رأى ، وسمّاه خُمَار .

وقدم إلى مصر في أول سنة سبع وخمسين فأقام في كنف أبيه إلى أن خرج إلى الشام في صفر سنة تسع وخمسين ، فاستخلفه على القسطنطينية إلى أن عاد ، وهو مريض ، في جمادى الآخرة سنة سبعين ومائتين .

### مبايعة الخدم الطولونية له

فلما مات أبوه اجتمع الأولياء والغلمان وقبضوا على العباس بن أحمد بن طولون وبايعوا أبا الجيش بعهد أبيه إليهم بذلك قبل موته بأيّام . فلم يرحل نهار الأحد العاشر من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين حتّى أكسقت بيعته ، وطاف خاصّة الغلمان لردع الرّجال وأهل الدعارة وهم يعجّون بالبكاء في الطرقات ، والرعايا يكون معهم . وأخرج أحمد بن طولون مع العصر ، وخرج الأولياء والغلمان وأحمد بينهم على سرير مدرج في ثوب وشي ، وأبو الجيش وحده راكب خلفه . فصلّى عليه وواراه . وصار يروح إلى قبر أبيه ومعه الأولياء بسوادهم وسيوفهم ومناطقهم فيقولون : السلام على الأمير ورحمة الله وبركاته ! - ويقفون كما كانوا وهو حيّ ، لا يجلس عند القبر إلّا من كان رسمه أن يجلس في مجلسه وهو حيّ . فلم يزل على ذلك سنة ثمّ ثرك .

وكان ما بدأ به أبو الجيش إخراج القاضي بكّار بن قتيبة من الحبس ، وكلّ من كان في الحبس من أهل الجرائم والتهم . وكاتب أبا أحمد الموفق في الصلح حتّى تمّ بينهما . وكتب كتاباً قرىء على عامّة أوليائه ورعيّته عزّاهم فيه بأبيه ووعدهم بالإحسان وذكرهم أيّام الماضي .

= الكندي ، 233 - تهذيب ابن عساكر 5 / 176 - دائرة المعارف الإسلامية 5 / 50 .

### دفاعه عن أعماله الشامية

فلما بلغ ذا السيفين إسحاق بن كنداج ، ومحمد بن ديوداد أبي الساج موت أحمد بن طولون طمعا في مملكته ومدا أيديهما إلى ما قرب منهما من أعماله ، وساعدهما على قصدهما [ . . . ] ابن بدغياش المستخلف على دمشق . فخافت غلمان ابن طولون ، ومضى أحمد بن صعوبة عن أنطاكية ، وأبو جعفر محمد ابن إسماعيل العجمي عن حمص وسار إلى مصر / . [443ب]

وكان أمر الشام أهم شيء عند أبي الجيش . وعقد لأبي عبد الله أحمد بن محمد الواسطي على جيش يسير به إلى الشام يوم الخميس سادس ذي الحجة . ثم عقد لسعد الأيسر على جيش آخر في سلخ ذي الحجة . وبعث بمراكب كثيرة في البحر فأقامت بسواحل الشام . فترل الواسطي فلسطين وهو خائف من أبي الجيش أن يوقع به لأنه كان أشار بقتل [ أخيه ] العباس بن [ أحمد ] بن طولون . فكتب إلى أبي العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق يصغر أمر أبي الجيش ويحرّضه على المسير إليه .

وأختلف سعد مع الواسطي فتأخّر الواسطي بطبرية ، وعبر سعد إلى دمشق وقد أنهزم عنها ابن بدغياش . وبعث أبو الجيش بعسكرين آخرين ، على أحدهما أبو جعفر أحمد بن أبا ، وقتلته دمشق . فلما قدم ابن أبا طبرية وبها الواسطي دافعه حتى أيس منه وسار إلى دمشق . فرحل سعد بمن معه من العساكر إلى شيزر وأجتمع بها زهاء خمسين ألف رجل من البربر وسائر الناس . وكان قد نزل إسحاق بن كنداج ومحمد بن أبي الساج بحلب . فأقام ابن أبا بدمشق ولم يظهر ولايته ولا أسقط لسعد دعوة ولا دعا لنفسه ، فسار أحمد ابن الموفق من العراق نحو ابن كنداج وابن أبي الساج حتى قدم عليهما . فوافاه كتاب الواسطي يحرضه على المسير ويعدّه بالنصر له . فسار ، وإسحاق وابن أبي الساج معه ، وطوّقوا عساكر سعد بشيرز على غرة . فقتلوا منهم مقتلة عظيمة . وفرّ من نجا منهم -

وفيه سعد - إلى دمشق ، فاجتمع به ابن أبا . ولم يكن بأسرع من هجوم أبي العباس [ أحمد ابن الموفق على ] دمشق فانهزموا عنها إلى طبرية ، وقتل كثير ممن كان معهم . فأعنتهم الواسطي بتوجيه الطرق عليهم فتركوه وساروا إلى الرملة . ثم غادوا إلى الواسطي وأوقعوا به ، فهرب منهم ابن الموفق . وعادوا إلى الرملة وبعثوا إلى أبي الجيش بالخبر مع ابن أبا .

### خروجه إلى الشام وهزمته بالطواحين ( سنة 271 )

فاستخلفه على الفسطاط ، وخرج يوم الخميس لعشر خلون من صفر سنة إحدى وسبعين ، وقد اختلف ابن الموفق مع إسحاق بن كنداج ومحمد بن أبي الساج فتركاه وعادا . وأقام بدمشق إلى أن وافى أبو الجيش الرملة ، ونزل على نهر أبي فطرس الذي يعرف اليوم بالطواحين .

وأقبل ابن الموفق فهاله جيش أبي الجيش ، وكانت عدتهم نحو سبعين ألفاً ، وليس معه إلا أربعة آلاف . وقال لابن الواسطي : وبحك ! غررتني ولم تنصحيني ، ما تني عدتي والله بهذه العدة !

فقال له الواسطي : لا يعزئك هذا ، ولا يكثُر في عينك ! أكثرهم عامة ما بين بقال وحائك وفاعل . أنا أبنتهم وعلى يدي جرى أمرهم .

وكان في عسكر ابن الموفق دباب ، وهي جفان جوز قد طبق مفتوحها بجلود إذا ضربت كان لها جلبة شديدة . فسمع عسكر المصريين ما لاهم به فنفرت الجنائب وجالت الخيل متحيرة بفرسانها ، وأضطرب العسكر . وحمل عسكر ابن الموفق على ميمنة المصريين فانهزمت . فلم يثبت أبو الجيش ومرّ على وجهه إلى مصر في ثلاثة أيام وهو راكب حماراً ، وتبعه من كان في القلب .

وتقدّم<sup>(1)</sup> ابن الموفق وابن الواسطي فلما السواد ودخلا مضرب أبي الجيش

(1) في المخطوط : وانهزم ، وهو خطأ واضح .

فرّك ابن الموقّ فيه ركعتين ، وعنده أنّه قد تمّ له الظفر . فخرج سعد الأيسر وكان في الكمين وألتقى مع طبارجي وقد ثبت في الميسرة ، ونادوا بشعارهم وصاحوا : الرجعة ! قد عاد الأمير إلى الضرب ! - وأكبوا على العرائش بالسيوف والرماح ، فأنهزم ابن الموقّ وابن الواسطيّ . فسار ابن الموقّ إلى دمشق فلم يَمُكِّن من المدينة فصار إلى طرسوس . ولحق ابن الواسطيّ بمدينة أنطاكية .

ودخل أبو الجيش إلى مصر يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع الأول . وأقبل العسكران يقتتلان ليس لواحد منها أمير . فظفر قوّاد المصريّين وهم : سعد الأيسر ، وأحمد بن إسماعيل العجميّ ، وتشركين وخوطامش ، وطبارجي . وأقام طبارجي وسعد أبا العشائر مضر بن أحمد بن طولون وناديا في الناس : هذا أخو أميركم ، وهذه الأموال تنفق فيكم - ووضعوا العطاء . فلما قبض الناس أرزاقهم سكنت / نفوسهم . وسار العسكر إلى دمشق مع سعد الأيسر . وأخذ [444أ] طبارجي الأسرى من العراقيّين والرؤوس ، وكرّ راجعاً إلى مصر ، بعدما كتب لأبي الجيش بالفتح . فشكر الله وتصدّق بمال كثير . وقدم طبارجي فطاف البلد بالرؤوس والأسرى ، وخلع عليه ، وكان يوماً مشهوداً . فلما فرغ الأسرى من التطواف قال خمارويه للقوّاد : هؤلاء الضعفاء أسراكم وضيوفكم ، فتفرّقوهم وأحسنوا إليهم . فمن أحبّ المقام أجرنا عليه رزقاً يسعه . ومن أحبّ اللحاق بوطنه ، كتبنا له جوازاً وأطلقنا له نفقة .

ف فعل القوّاد ذلك ، وخيّرهم : فمنهم من أقام ومنهم من مضى . وأستولى عمّال خمارويه على أعمال الشام ، ودُعي له على منابرها .

### تصدّيه لأهل الشغب

ووقع بمصر غلاء ، فنع من حمل القمح والدقيق إلى الحجاز . وأمر أبو الجيش سريّ بن سهل متولّي الشرطة السفلى أن يتولّى تفرقة القمح على الطحّانين



حتى يعمّ البلد بالخبز . فسأل سودانُ أبي الجيش السريّ أن يزيد الطحّانين الذين يشترون منهم زيادة على غيرهم ، فرادهم . فأرادوا أكثر ممّا زادهم ، فأمتنع عليهم . فغضبوا وشغبوا وأقبلوا إلى الشرطة فأمتنع السريّ بها ورماهم من أعلاها . فركب أبو الجيش من وقته فرساً النوبة وأقبل بمفرده وفي يده مُستوفٍ فلم يلقَ أحداً إلاّ ضربه ضربة تأتي عليه أو يكاد . فأنهزم السودان وهو من ورائهم . ثمّ رجع على الحمراء وقد نهبت طائفة من السودان ثياب القصارين فأوقع بهم . وتلاحقت به الغلمان من كلّ جهة ، فكان يوماً مهولاً سكن في قلوب العسكر من أبي الجيش فيه هيبة عظيمة ومسح عنه عار هزيمته بوقعة الطواحين .

ثمّ خرج من القسطنطينية يوم السبت لتسع بقين من رمضان سنة إحدى وسبعين وسار إلى فلسطين . ثمّ عاد لعشر بقين من شوال .

### محاربته لإسحاق بن كنداج

وعزم على مطالبة إسحاق بن كنداج بما غلب [ عليه ] من الأعمال بعد موت أحمد ابن طولون . فكتب إليه في ذلك ثمّ خرج إليه في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين . فقتل سعد الأيسر [ في شيء ظهر منه من خلاف ]<sup>(1)</sup> ومضى إلى دمشق فدخلها يوم الثلاثاء لسبع خلون من المحرم سنة ثلاث وسبعين . وخرج منها وقد سار ابن كنداج إلى لقائه فتوافقا بإرض الرافقة فكانت على أبي الجيش ، فأنهزم أصحابه ، وثبت هو في طائفة من جناته ، وهزم ابن كنداج وتبعه حتى عبر الفرات . فعقد أبو الجيش جسراً على الفرات وعبر إليه يقفو أثره حتى بلغ أصحابه إلى سامرا . فبعث يسأل في الصلح وأن يكون من جملة أبي الجيش ويخطب له على منابر ، فأجابه . وأقبل إليه ابن كنداج وأقام في عسكره فأكرمه وعاهده وخلقى عنه ، فدعا له على منابر في أعماله التي بيده . وكان القائم في

(1) الزيادة من الكامل .

هَذَا الصلح يحیی کاتب أبی الجیش ، وفي ذلك يقول القاسم بن یحیی  
المريحي [ طویل ] :

وما حقّ ذي الإنعام حَجْدٌ ولا کُفْرُ	هي النعمة العظمی فقد وجب الشکر
وکاد سواها لا يكون له قدرُ	هي النعمة الکبری التي جلّ قدرها
فشرّد عَنّا الحورَ وافتقد العسرُ	أتانا أبو الجیش الأمير یُمنه
ضیاءً وإشراقاً لقد أظلمت مصرُ	فإن تکُ [ أرض ] الرقّتین اکتست به
یذلّ ، وقد أضحی یجاوره البحرُ ؟ 5	أليس ترى ذلّ العراق وكيف لا
یجیش کعرض النیل یقدمه النصر	فسائل به إسحاق إذ سار نحوّه
ففي مشرق قُطر وفي مغرب قطر	تباعدت الأقطار منه كثافة
وأضحی ضعيف العقد إذ عُقد الجسرُ	فأبلس إذ قيل : الأمير ببالس
أرته المنايا الحمرَ أعلامه الحمرُ [444ب]	/ ولما أتى الجسر ابنُ کنداج مقبلاً
بکلّ بلادٍ طائرٌ ماله وکرُ 10	فولّی شریداً ذا أرتیاع کأنّه
لقد ساءه في جمعه القتلُ والأسرُ	لئن سرّ إسحاق النجاة بنفسه
فقد کسرته کسرةً ما لها جبرُ	فلا یغبطن بالعيش من بعد هذه

### التصالح مع خليفة بغداد

ثمّ إنّ أبا الجیش کاتب أبا محمد الموقّ طلحة یسأله الصلح ، علی مال  
یقوم به عمّا في يده من الأعمال ، فأجابه إلى ذلك . وكتب إليه کتاب الصلح  
وبعثه مع فائق الخادم . فقدم علی [ أبي الجیش ] وهو بدمشق ، ومعه الخلع ،  
وهي : خلعتان من خلع العامة ، وسيفان من سیوفهم ، وخلعة من خلع  
الخاصة ، وخاتم من خواتيم العامة ، وتاج ، ومنطقة ، ووشاحان ، فأنفذ فائقاً إلى  
الفسطاط فقدمها في رجب بکتاب الصلح ، وذكر أنّ أمير المؤمنين المعتمد علی  
الله وأخاه أبا أحمد الموقّ وابنه أبا العباس أحمد بن الموقّ کتبوه بأيديهم . وفيه  
ولاية خوارويه وولده ثلاثین سنة علی المعادن والخراج والضیاع والقضاء والبريد ،

ببرقة ومصر والإسكندرية وأسوان والمعادن وطريق الحجاز ، وأجناد الشام وفلسطين والأردن وصور ودمشق وحمص وقنسرين والعواصم والثغور الشامية وديار مصر وما يتصل بها ، وكُتبي في هذا الكتاب بأبي الجيش . فقرأ على منبر الجامع وحضر الناس قراءته وأنفذ نسخة إلى الأعمال . ثم قدم خمارويه إلى مصر سلخ رجب ، فأمر بالدعاء لأبي أحمد الموفق وترك الدعاء عليه .

### بعض أعماله المعمارية : البستان ...

وأقبل على قصر أبيه فزاد فيه ، وجعل ميدان أبيه كله بستاناً زرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر ، وحمل إليه كل صنف من خراسان وغيرها وتأنق فيه تأنقاً زائداً قد ذكره في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار<sup>(1)</sup> . وبنى برجاً من الخشب الساج للطيور لجمع فيه أنواع الطير .

### ... وبركة الزئبق

وعمل في داره مجلساً برواق سمّاه بيت الذهب - وكان أحد [ى] عجائب الدنيا - وجعل بين يدي هذا البيت فسقية يقال : ذرعها خمسون ذراعاً في خمسين ذراعاً وملاها من الزئبق ، وأخذ له فرشاً من آدم يحشى بالريح ويربط بحبال من حرير قد عملت في حلق من فضة حتى تصل إلى أقياد . فكان ينام على هذا الفراش فوق الزئبق ، ولم يسبقه أحدٌ لعمل بركة من زئبق .

### ... ودار السباع

وبنى داراً للسباع فيه عدّة بيوت ، في كل بيت سبع ولبوة . وأخذ لنفسه سبعاً سمّاه زريق لزرقة عينيه ، وكان مطلقاً في الدار لا يؤذي أحداً ، فإذا جلس أبو الجيش على المائدة ربض بين يديه ، وصار يرمي له ممّا قدّامه . وإذا نام

(1) الخطط ، 2/ 108 ، وفيها وصف البستان وبركة الزئبق ودار السباع .

ربض بين يدي سريره يراعيه نظره حتى يتبته ، خوفاً ممّن يَغْتَالُهُ .  
 وبلغ رزق جيش خمارويه في كلّ سنة تسعمائة ألف دينار ، وقائم مطبخه  
 المعروف بمطبخ العامة في السنة ثلاثة وعشرين ألف دينار ، سوى مطبخه الخاصّ  
 وما هو لداره وأرزاق من يخدم جواريه .

### اتخاذُه حرساً خاصّاً

وأعدّ لنفسه من مولّدي الضياع وشناترة<sup>(1)</sup> الحَوف قوماً سمّاهم « المختارة »  
 أصحاب شجاعة وبأس شديد وخلق تامّ ، ألبسهم الأقيية والخفّاتين الديباج  
 والمناطق الثقّال العراض ، وقلّدهم سيوفاً محلّاة على أكتافهم ودَرَقا من حديد  
 مصقول ، وصاروا يمشون بين يديه محيطين به ، وعدّتهم ألف . فكان إذا ركب  
 أطاقوا به ، وقدّامهم على قدر نصف رمية سهم ، ألفُ أسود عليهم البيض  
 الحديد المصقولة من فوق رؤوسهم ، وعلى أكتافهم الدرق ، وثيابهم أقيية سود  
 بعمائم سود ، فتكون له هيئة عظيمة ، وكان تامّ الظهر إذا ركب كأنّه قطعة جبل  
 في وسط هؤلاء .

### تعلّبه على ابن أبي الساج (جمادى 276)

فبينما هو في لذّاته إذ ورد الخبر بأنّ محمد بن ديوداذ المعروف بابن أبي الساج  
 قد خلع طاعته . وكان عاهد أبا الجيش وبعث إليه أبنه رهينةً عنده . فوصله أبو  
 الجيش عند قدوم أبنه بما قيمته ثلاثون ألف دينار . فقال ابن أبا : لقد خدعكم  
 محمد بن أبي الساج : أعطاكم بولة يبول مثلها / في الليلة مرّات ، وأخذ منكم [445 أ]

(1) الشناترة : لعلّها تعني أوشاب الناس ، من شتر الثوب ، وشتر الأعراض : مرّقا . وفي  
 الخطط 2 / 111 : من ولد الحوف وشناترة الضياع ، وزاد : وشغلهم عمّا كانوا فيه من  
 قطع الطريق وأذية الناس ، بخدمته . وانظر الخطط 2 / 116 .

ثلاثين ألفَ دينار . فخرج أبو الجيش من الفسطاط في ذي القعدة سنة أربع وسبعين ، ولقيه عند ثنية العقاب خارج دمشق . فحملت أصحاب ابن أبي الساج على ميسرة أبي الجيش فحزتها . وحمل أبو الجيش بنفسه من القلب يريد ابن أبي الساج فأنهزم وتبعه جيشه . وعاد أبو الجيش إلى دمشق وبين يديه خلق كثير من الأسرى وعدة عظيمة من رؤوس القتلى . وكتب إلى ابن أبي الساج يوبّخه بعدما خلع على ابنه ووصله وردّه إليه . وعاد إلى مصر فدخلها يوم الخميس لستّ بقين من جمادى الآخرة سنة ستّ وسبعين .

ثمّ خرج إلى الإسكندرية يوم الأحد لأربع خلون من شوال منها ورابط أياماً وعاد إلى مصر .

وأتى الخبر بأنّ يازمان الخادم دعا لحجارويه بطرسوس والثغور في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين . فبعث إليه بثلاثين ألف دينار ليفرقها في سبيل الله ، وخمسين ثوباً ديباجاً ، وخمسمائة درّاعة صوف تفرّق في المطوعة ، وسلاح كثير .

ثمّ خرج إلى الشام يوم الثلاثاء لسبع عشرة من ذي القعدة منها ، وقد ورد الخبر بنحروج ابن أبي الساج . فسار حتّى بلغ الرقة ، فعبّر ابن أبي الساج الفرات وأخذ على أبي الجيش مواضع العبور ولم يدع مركباً حتّى يجعله عنده . فأقام أبو الجيش على الفرات وقد عجز عن العبور مدة أيام ، ثمّ ظفر بسفيتين فركب فيهما ومعه نحو ألف من خاصّته ، وسار ، والعساكر كلّها قد عبّرت الفرات إلى أن وافى ابن أبي الساج سحراً على حين غفلة . فقرّب بمن معه على وجهه ، وأبو الجيش على أثره ، وفي مقدّمته كوثر الخادم ، وأحمد بن جمعويه ، إلى أن بلغا سرّ من رأى ، ودخل بعض أصحابهما إلى السوق بها واشترى منه . فبعث الموقّ إلى ابن أبي الساج : ويلك ! إلى أين تُطرّد بين يديه وتجرّه إلينا ؟ أظنّ هذا عن تواطؤ بينكما . ارجع ، لعنك الله . إليه . فقد فضحك !

وبعث إلى أبي الجيش : إلى أين عافاك الله ؟ قد بلغت مرادك وحسبك .  
قد بلغت أكثر ما في نفسك .

### تودّده للمعتضد

فرجع . ومات أبو أحمد الموفق في صفر سنة ثمان وسبعين وعهد إلى ابنه أبي العباس أحمد . ومات أمير المؤمنين المعتمد على الله لعشر بقين من رجب سنة تسع وسبعين . فقام من بعده في الخلافة أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المعتضد بالله ابن الموفق . فبعث إليه خمارويه بالهدايا مع الحسين بن عبد الله بن منصور الجوهري المعروف بأبن الجصاص ، وهي : عشرون حملاً من المال ، وعشرون خادماً على الخيول بسروج ولحم محلاة ثقالة ونحوها كثيرة من الطراز ، وعشرون غلاماً فحولاً على نجب بجاوية<sup>(1)</sup> بسروج محلاة ومقاود حرير محلاة ، بأيديهم حراب من فضة ، وعليهم الديباج ومناطق الفضة والذهب ، وسبعة عشر فرساً مسرجة ملجمة ، منها خمسة سروجها ذهب خالص وبقيتها فضة ، وخمس بغلات مسرجة ملجمة ، وثلاثون فرساً قوداء<sup>(2)</sup> بجلال ديباج ، وزرافة . فوصل في شوال وخلع عليه وعلى من معه .

وقدم أبو الجيش إلى الفسطاط يوم السبت لست خلون من ربيع الأول سنة ثمانين ومائتين . وقدم ابن الجصاص من العراق إلى الفسطاط لخمس بقين منه ، ومعه أجوبة الكتب وتجديد العهد لخمارويه وولده مدّة ثلاثين سنة بالولاية من الفرات إلى برقة . وجعل إليه الصلاة والخراج والقضاء وجميع الأعمال على أن يحمل في كلّ عام من المال مائتي ألف دينار عمّا مضى وثلاثمائة ألف عن كلّ عام للمستقبل .

(1) بجاوية : قراءة ظنيّة .

(2) وكذلك قوداء .

### وتزويجه قطر الندى ( سنة 281 )

ثمّ قدم رسول المعتضد في شهر رمضان بالخلع ، وهي : أثنتا عشرة خلعة ، وسيف وتاج ووشاح مع خادم يدعى شنيف..  
وعقد المعتضد نكاح أسماء بنت أبي الجيش المعروفة بقطر الندى في سنة إحدى وثمانين .

وخرج في نزهته بترنوط لأربع بقين من شعبان ، ومضى إلى الصعيد حتى [445ب] بلغ [أ] سيوط . ثمّ رجع من الشرق إلى الفسطاط . فقدم مستهلاً ذي القعدة / منها .

وماتت حظيته بوران ، فتكثرت حياته ، وأنكسر لموتها كسرة تبيّنت عليه .  
وأخذ في تجهيز ابنته ، فجهّزها جهازاً يضاهي نعمة الخلفاء فأنفد في ذلك بيوت أمواله حتى حملها إلى العراق .

وخرج إلى الشام يوم الخميس لثمان خلون من شعبان سنة اثنتين وثمانين فنزل منية الأصبع ومنية مطر . ثمّ سار يوم الثلاثاء لعشر بقين منه حتى قدم دمشق ، فأقام بها . وسعي عنده بأنّ جواريه قد أخذوا خداماً كالزوج لكلّ منهنّ . فأمر بحملهنّ من مصر . وأنفق أنّ الخدام سألوا أبا زرعة القاضي فقالوا : ما تقول أيّها القاضي في رجل يكره غلامه على أنفسهم حتى يفسق بهم وربّما جاء إلى أحدهم في صلاته وهو راكع أو ساجد فيكرهه على نفسه ويفسق به ؟  
فقال : لعنه الله ! من هذا ؟ لو أنّي تحقّقت أمر إنسان على هذه الصفة لأمرتُ بقتله .

### مؤامرة غلامه عليه وقتله

فاجتمع الخدام وقالوا : متى حضرت الجواري حتّى تفرع واحدة منهنّ

بمقرعة فإنها تُقرُّ فتقتل بهم - وتحالفوا على ذلك . فلما سكر - وكان يشرب ثلاثين رطلاً - أقبلوا إليه وهو بقصره من دِير مُران ظاهر دمشق ، وليس عنده سبعة زريق لغيبته عن مصر . فذبحوه وقرّوا . فلما علم بمقتله طلب الخدام فلم يوجدوا فتسرّع النظر إليهم وخرجت الخيل في طلبهم حتى أدركوا وضربت أعناقهم ، وعدّتهم نيف وعشرون خادماً ، منهم غلام يقال له طاهر ، ولؤلؤ ، وباشي ، وسابور ، ومحافظ . وبُعث برؤوسهم إلى مصر فنصبت على الجسر . وغُسل أبو الجيش وكُفّن وصلى عليه القاضي أبو زرعة ، وحُمِل في صندوق إلى مصر . وكان دخوله يوماً عظيماً تلقاه غلمانه وجواريه ونساء القطائع بالصباح وما يصنع في المآتم ، وقد شقّ الغلمان الأقبية وسودّ بعضهم ثيابه ، وشققوا جيوبهم إلى أن وآروه في قبره . وكانت قتله ليلة الأحد لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وعمره اثنان وثلاثون سنة ، ومدّته اثنا عشرة سنة وثمانية عشر يوماً . وترك : طولون بن خمارويه ، وقطر الندى .

### شيء من أخباره

ومن أخبار أبي الجيش أنه مرّ بقرية وهو سائر إلى الشام ، فخرج إليه أهلها وشكوا سبُعاً في جوارهم ، وأنهم قد عزموا ، من خوفهم منه ، على الهرب من أوطانهم ، لأنه ما يظفر برجل أو امرأة أو بهيمة إلّا ويدقه ويأكله . فقال : وأين هو ؟

قالوا : بين يدي الأمير .

### الأسد الذي أصطيد باليد

فقصده وأمر أن يصاح به ليظهر . وأقبلوا يصيحون حتّى ظهر لهم ، وهو بقدر الحمار العظيم . فأمر أن يثيروه فأثاروه حتى غضب وتقدّم إليهم . فأمر أبو



الجيش أصحابه بالتزول فنزّلوا إليه . وكان فيهم رجل قد سقط ترسه منه في الطريق ولم يشعر به . فترجّ جَبَتَه ولفّها على يده عوضاً عن الترس ، وكانت محشوة قطعاً ، وقال لرفقائه : آستروني من الأمير لئلا يراني بلا ترس فيحرد عليّ . فاستروه إلى أن تأمّله الأسد فيما بينهم بلا ترس فقصدته من بينهم وطلبه وطمع فيه . وأقبل الرجل إليه ، وأنكشف لأبي الجيش فرآه بلا ترس فأغتاظ وأنكر سقوط ترسه ، وأمر رفقائه بأن لا يعاونوه ويتركوه مع الأسد ، فأمتثلوا أمره وخلّوا بينه وبين الأسد . فلم يزل يعاركه ويرأغه حتى تهيأ السبع ووثب عليه ، فوضع كفّه على كتف الرجل وفتح فمه ، فأدخل الرجل ذراعه في فيه بالجَبّة ثم سلّ ذراعه من الجَبّة وأخرجه من فيه وبقيت الجَبّة في حلق الأسد فأشغل بإخراجها من حلقه . فلمّا رآه الرجل وقد أشغل بإخراج الجَبّة قبض بيديه جميعاً على أذني السبع وأقبل يجذبه بأذنيه يميناً وشمالاً ويزيله عن موضعه من بقعة إلى بقعة ، وليس في الأسد فضل ولا وكد إلا إخراج الجَبّة من حلقه ، وقد تشبّكت في فيه وغاصت أسنانه وأنيابه في القطن برطوبة زبده ولعابه وحصل أكثرها في حلقه ، وكلّما أدخل الأسد يده إلى فيه ليجذبها لا تخرج معه إلا قطعاً قطعاً ، والرجل يجذبه بأذنيه فكانا كالرجلين يصطرعان ويتعاركان . فصاح أبو الجيش : [446 أ] زه والله زه / والله ! خلّوه معه فما يخاف بعد هذا عليه . - ثمّ قال : يا غلام ، برطل ! - فجاءه برطل نبيذ فشربه . وكان معه محمد بن إسحاق بن كنداج وأحبّ أن يريّه أنّ معه في رجاله من ينازع السباع هذه المنازلة ، وأمر أن يؤتى برطل فأتى به فشربه . فلمّا بقي السبع في يدي الرجل ساعته ، قيل لأبي الجيش : أيها الأمير ، ما بقي على هذا الرجل حَجّة ، وقد وجب أن يعاون على قتل هذا الأسد .

فقال أبو الجيش لرفقائه : عاونوا صاحبكم فقد استحقّ ذلك . - فدخلوا إلى السبع فلم يزالوا يضربونه بأسيا ففهم حتى قطعوه قطعاً . وحزّ ذلك الرجل رأسه وأقبل به يحمله بأذنيه إلى أبي الجيش فرماه بين يديه . فضحك أبو الجيش وقال

له : بارك الله فيك ! يا غلام ، بكرة ! - فأُتي ببكرة دراهم فدفعت إليه .  
فقال الرجل : تقطعت جيتي أيها الأمير حتى ما أرجع منها إلى شيء . - فضحك  
أبو الجيش وأمر له بثوب ديباج وعمامة خز وشقتين ديبقي وثوب شرب ، وقال :  
كم رزقك في الشهر ؟

قال : عشرة دنانير .

فأمر أن تجعل ثلاثين ديناراً ، وزاد لكل واحد من رفقائه في رزقه عشرة  
دنانير . وانصرف أبو الجيش ، وأهل القرية مبتهلون له بالدعاء ، إلى أن أنصرف  
إلى الرملة .

وكان أبو الجيش يجري الحلبة في أيامه . وكانت إذا أجريت في أيام  
الطولونية قامت مقام الأعياد . وكان يجلس في المنظر يتأمل الخيل كيف تقبل .  
فجلس يوماً على عادته ، فإذا بفارسين قد أقبلوا [و] قد رمى أحدهما بفارسه ، وقد  
قربا من باب المدينة . فنظر الفرس الذي رمى بفارسه سائسه الذي رباه وعُني  
به ، وهو راكب . فرح حتى سايرهما قليلاً قليلاً ، وترفق حتى أنسا به وصار  
ثالثهما ، وقد جعل الفرس بينه وبين الآخر ، وهو يحرك معها . واستشرفه الناس  
ورموه بأبصارهم وأشتغلوا به حتى إذا كان بينه وبين المنظر مقدار غلوة سهم ،  
جمع رجله فوق ظهر دابته ووثب ، فإذا هو على الفرس العربي الذي رمى  
بصاحبه . وحته بالسوط وأحرقه وحركه ، فدخل سابقاً ، ودخل صاحبه مصلياً بعد أن  
كان يقدر فيه أنه هو السابق . فعجب الناس من جيلته ، وأعجب ذلك أبا  
الجيش وسره وضحك وأمر له بجائزة غير السبق ، وسأل عن رزقه فزاد فيه .

وذكر أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي ، المعروف بأبن الطحان في كتاب  
« ذيل تاريخ ابن يونس » قال : قُتل أبو الجيش خمارويه وهو في ثلاثين أو إحدى  
وثلاثين سنة .

قال سعيد بن نفيس : تنزهنا إلى دير القصير في عقب نزهة الأمير خمارويه

إليه ( قال ) فقرأت في الحائط بخط حسنٍ ما رأيت أحسن منه ولا أنتم حروفاً  
[ خفيف ] :

أيها العاشق المعبذب أبشر فخطايا ذوي الهوى مغفورة  
زفرة في الهوى [أ] حطّ لذنوب من غزاةٍ وحجة مبرورة  
وتحت ذلك : وكتب خمارويه بن أحمد بخطه .

ولمّا مرض أبو يعقوب إمام خمارويه وجّه بفتى بصريّ للصلاة بخمارويه ،  
فتقدّم أول صلاة صلاها به لصلاة المغرب . فافتتح الصلاة وقرأ الفاتحة ثمّ قرأ :  
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . فقطع خمارويه الصلاة وقال : أبا القاسم بأي شيء تراه  
يُنِّي؟ بأبي جاد<sup>(1)</sup> أو بألف باء تاء ثاء ؟

### الشيخ تاجر السنانير

ومن طريف أخباره ، ممّا يدلّ على كرمه وطيب نجاره ، ما حكاه أبو  
الحسن علي بن أحمد قال : رأيت بالرملة رجلاً جليلاً ذا نعمة حسنة ورأيت له  
أولاداً وحشماً . فسألته يوماً : من أين أصل هذه النعمة ؟

فقال : أحدثك عن أصل ذلك ، وهو من أطرف الأحاديث : وذلك أنّه  
كان جدّي رجلاً [بأ] فقيراً [أ] ليس له معاش إلّا في بيع السنانير . وكان يخرج في  
كلّ وقت إلى مصر فيجمع من السنانير ملء قفص ويحمله على رأسه إلى الرملة  
فبيعهها ، ويعيش هو وأولاده من ثمنها . فأشترى منها على جاري عادته وحمله  
وسار حتّى بلغ إلى الحوف ، فلقى فيه فارساً مثلثم يسير وحده . فلمّا رآه قال له :  
يا شيخ ، ما في قفصك ؟

قال : سنانير .

---

(1) أبو جاد يعني بها : أيجد هوز الخ ...

قال : وما تصنع بها ؟

قال : أبيعُها وأعيش من ثمنها .

[446ب]

فقال له : وما لك معاشٌ / سواها ؟

قال : لا .

قال : فأختر لي منها واحداً فرهاً صيوذاً .

فحطَّ القفص وأخرج منه ستوراً كبيراً حسن الصورة ، فقال : لهذا أحسنُها وأجودُها .

فقال له : ناولني إياه .

( قال ) فناولته إياه . فلما أخذه جعله في حجره [هـ] وأقبل يمسحه . ثم زجَّ به فأطلقه في الصحراء . فلما أحسَّ بالانفلات مرَّ يعدو . فارتجف الشيخ ومرَّ خلفه . فلما مرَّ الشيخ خلف الستور ضرب الفارس أبواب القفص بطبرزين<sup>(1)</sup> في يده فكسرها ، وصاح بالسنانير فخرجت وأقبلت تعدو في الصحراء . وعاد الشيخ فرأها على هذه الحالة فصاح : أفقرتني أفقرك الله ! قتلني قتلك الله ! طالبك الله ! لحاك الله ! خذلك الله ! لا أحسن الله جزاءك ! عجل الله عليك العقوبة ! - وطرح على رأسه التراب ، والفارس قد كاد أن يسقط عن فرسه من الضحك وهو يقول له : يا شيخ ، لا تشتغل بالدعاء والحقاقة ، الحقُّ السنانير ! هُذاك واحد ، أعدُّ خلفه !

فقال الشيخ : يا سفلة ، يا خسيس ، يا جاهل ، أعدُّ أنت خلفها ! أنا

شيخ ضعيف ، كيف ألحقها ؟

والفارس مع ذلك يضحك ضحكاً شديداً . فبينما هما على هذه الحالة إذ

أقبل العسكر والغلمان والخدم يطلبون الفارس . فلما رأى الشيخ الجيش قال :

(1) الطبرزين : ساطور ذو حدّين .

الحمد لله ! ارجو أن يكون هذا الأمير قد وافى فأنظّم إليه منك .

وتقدّم وصاح : أنا بالله وبالأمر !

فقالوا له : ما لك ؟

فقال : أنا رجل فقير اشتري السنابير وأحملها إلى الرملة من مصر وأبيعها وأكسبُ فيها ما يكون سَترِي وسَترَ عيالي . فلقيني الساعةَ بعضُ خدمكم ، سفلة ، قليل الدين ، ظالم ، الله بيني وبينه ، فكسر قفصِي وأطلق سنابيري .

فقالوا له : وأين هذا ؟

فأشار بيده إلى الفارس . فقالوا له : آسكت يا شيخ ، هذا هو الأمير أبو الجيش ابن طولون .

فلَمَّا سمع الشيخ مقالهم صاح : واخرابَ بيتي ! - ومَرَّ يعدو هارباً . فقال الأمير أبو الجيش : ردّوه عليّ !

فردّوه . فلَمَّا قرب منه ، صاح : أيّها الأمير ، الله فيّ ! والله ما عرفتك . فأعذرنِي ، وأنت في حلٍّ من السنابير وممّا جرى عليّ منك . فأعفُ عني ، عفا الله عنك ، ولا واخْذُكَ<sup>(1)</sup> ، ولا عرفك قبيحاً !

وبكى . فلَمَّا سمع الأمير أبو الجيش قوله ، قال : عفا الله عنك أيّها الشيخ - وكلّمَا دعا له الشيخ يقول الأمير : آمين ربّ العالمين ، وبكى - وكان رقيق القلب إذا سمع شيئاً فيه ذكر الوعظ . ثمّ قال له : لا بأس عليك ولا خوف . وقد عذرناك لأنك ما عرفتنا وضحكنا منك وطابت نفسنا معك وأنسنا بك في هذه المفازة . ألك عيالٌ ؟

قال : نعم . لي والدة مسنة وزوجة وثلاثة بنين صغار وأربع بنات كبار ، والاختلال قد عمّنا ، وسوء الحال قد شملنا ، وأنا أحمدُ الله على كلّ حال . فقال له أبو الجيش : أحسنتَ أيّها الشيخ - ثمّ أمر له بألف دينار وقال

(1) أي ولا آخذُكَ .

له : هَذَا ثَمَنُ سَنَانِيكِ . أَرْضَيْتِ ؟

فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ عَشْرَهَا يُرْضِينِي وَيُغْنِينِي . الصَّوَابُ أَنْ أَقُولَ : مَا رَضَيْتِ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْجَيْشِ : حَقَّكَ أَنْ تَقُولَ : مَا رَضَيْتِ . يَا غَلَامَ ، إِيْشَ

مَعَكَ ؟

قَالَ : عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ .

قَالَ : أَدْفَعُهَا إِلَيْهِ .

فَقَبِلَ الشَّيْخُ الْأَرْضَ وَقَالَ : وَاللَّهِ الْعَظِيمِ ، أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَا قُلْتَ « مَا رَضَيْتِ » حَقِيقَةً ، وَإِنَّمَا قُلْتَ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ لِأَنَّ بَعْضَ مَا أُعْطِيتَنِي فِيهِ بَرِّي وَصِيَانَتِي عَنْ هَذِهِ الْحَالَةِ ، وَقَدْ أَزَالَهَا اللَّهُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، بِبَرَكَةِ الْأَمِيرِ أَيَّدَهُ اللَّهُ ، وَإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ وَمَعْرُوفِهِ ، شَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَقَدْ سَتَرَنِي وَسَتَرَ حَرَمِي وَأَوْلَادِي . وَاللَّهُ لَا قَصْرَنا وَلَا غَفْلَنا عَنْ الدُّعَاءِ لَهُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ ، وَكَفَايَةِ الْأَعْدَاءِ . وَفِي كَرَمِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ مَا يَحِبُّ ذَلِكَ .

فَقَالَ أَبُو الْجَيْشِ : أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ ! مَا نَرِيدُ مِنْكَ غَيْرَ هَذَا ، فَلَا

تُغْفَلُهُ !

ثُمَّ قَالَ : أَجْلِسْ ، أَيُّهَا الشَّيْخُ . - فَجَلَسَ . وَكَتَبَ لَهُ تَوْقِيعًا بِخَطِّهِ إِلَى عَامِلِ الرَّمْلَةِ ، نَسَخْتُهُ : بِأَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يَصِلُ تَوْقِيعُنَا هَذَا إِلَيْكَ ، أَسْعَدَكَ اللَّهُ ، مَنْ يَدُ شَيْخٍ قَدْ حَصَلَتْ لَهُ بِنَا حُرْمَةٌ وَتَجَدَّدَتْ لَهُ مَنَّا عُنَايَةٌ حَتَّى صَارَ فِي جَمْلَةِ خَاصَّتِنَا ، وَمَنْ قَرَبَ مِنْ قُلُوبِنَا وَتَوَثَّرَ صِلَاحُهُ وَنَرَاعِي أُمُورَهُ . فَأَعْرِفْ لَهُ هَذِهِ الْمُنْتَزِلَةَ ، وَأَظْهَرِ مِنْ بَرِّهِ وَإِكْرَامِهِ وَإِعْزَازِهِ فِي بَلَدِهِ ، وَلِكُلِّ مَنْ فِي جَمْلَتِهِ وَمَنْ يَلُودُ بِهِ . وَأَقْضِ حَوَائِجَهُ وَحَوَائِجَ مَنْ يَسْأَلُهُ ، وَرَاعِ أُمُورَهُ ، وَأَجْرِ

لَهُ مِنْ مَائِنَا رَاتِبًا يَكُونُ لَهُ وَلَعَقِبِهِ مَا بَقِيَنا / وَبَقِيَ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ وَلَدِهِ خَمْسِمِائَةٍ [447أ] دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ . وَأَقْطَعُهُ ضَيْعَةً يَقَعُ اخْتِيَارُهُ عَلَيْهَا يَكُونُ فَضْلُهُ مِنْهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ خَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ . وَأَكْتُبُ إِلَيْنَا بِشَرْحِ مَا تَأْتِيهِ فِي أَمْرِهِ وَمَا تَمْتَنُّهُ مِنْ أَمْرِنَا فِيهِ ، فَإِنَّا

نراعيه إلى أن يرد إلينا منك ما نقف عليه إن شاء الله .

وكب يوم كذا من سنة كذا وكذا . - ودفعه إليه وقال : أقرأه !

فقال : والله ما أحسن الخط .

فقرأه عليه الأمير بنفسه . فأقبل الشيخ يدعو ويبكي فرحاً وسروراً . فأمر له الأمير بيغل حملت عليه البذرة ، وغلّام راكب معه ، وحلفه أن لا يأخذ منه شيئاً ، وقال لخادمه : في الصناديق شيء صحيح ؟

قال : نعم .

قال : هايت ! - فأخرج خمس شقاق ديبقي ، وخمسة شرب وخمسة أثواب ديباج ، وخمس عمام . فدعا له الشيخ حتى كاد أن يسقط على وجهه . ثم قال له : يا مولانا ، أخذي لهذه الثياب يصبح بي استغنام<sup>(1)</sup> ، والأمير أحوج مني [إليها] .

فقال لها : إذا كانت لا تصلح لك ، فهي تصلح لبناتك . وإذا أردت أن تزوجهنّ فصر إلينا حتى نعطيك ما تجهّزنّ به إن شاء الله .

فقال الشيخ : أنا أسأل الله أن يحييك حتى أزوجهنّ ويلدن وآتيك بخبرهم .

فضحك الأمير وقال : تعالى الله ! امض مصاحباً في حفظ الله ، وأكتب إليّ بخبرك ، وما يجري عليه أمرك ، [فإني مُتَوَقِّع كتابك ، وأحذر أن تؤخّره ، إلى أن أوافي الرملة قريباً إن شاء الله .

وأمر بعض غلمانه أن يسير معه إلى الرملة ، وأمره أن يحضر معه حتى يوصل التوقيع وينجز له كل ما أمر به .

فلما دخل الشيخ الرملة وأوصل التوقيع إلى العامل وعرفه منزله من الأمير ،

---

(1) استغنام : فضول واستكثار .

وأَنَّهُ أَنفَذَهُ مَعَهُ لِيَنْجِزَ لَهُ جَمِيعَ مَا أَمَرَ بِهِ ، قَالَ لَهُ الْعَامِلُ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ .  
وَوَقَعَ اخْتِيَارُ الشَّيْخِ عَلَى ضَيْعَةٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا . وَوَصَلَهُ الْعَامِلُ مِنْ مَالِهِ  
بِمِائَتَيْ دِينَارٍ وَثِيَابَ كَثِيرَةٍ وَحَصَلَ لَهُ مَحَلٌّ عَظِيمٌ . وَرَكِبَ قَاضِي الرَّمْلَةِ إِلَيْهِ مَهْتَتاً  
لَهُ . وَكَانَ إِذَا حَضَرَ عِنْدَ الْعَامِلِ أَوْ عِنْدَ الْقَاضِي أَوْ عِنْدَ صَاحِبِ الْمَعُونَةِ ، فَلَا  
يَسْأَلُ حَاجَةً إِلَّا قُضِيَتْ ، وَلَا يَشْفَعُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفِعَ فِيهِ .

قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي مِنْ أَوْلَادِهِ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ : وَجَمِيعُ مَا تَرَاهُ ، مِنْ  
هَذِهِ النِّعْمَةِ : فَهِيَ بِسَبَبِ السَّنَانِيرِ الَّتِي أَطْلَقَهَا الْأَمِيرُ أَبُو الْجَيْشِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

\* \* \*

وَكَانَ خِزَارُوهُ مَا يَأْكُلُ مَعَ أَحَدٍ . فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَكْثَرُ مَنْ يَجُوزُ  
أَنْ تَوَاكَلَهُ قَوَادُنَا ، وَقَلٌّ مَنْ تَجِدُ مِنْهُمْ إِلَّا مَفْزُورٌ<sup>(1)</sup> الْأَظَاغِرُ بِالْوَسْخِ يَرَى أَنَّ مِنْ  
أَكْبَرِ شَجَاعَتِهِ تَرَكَ نِظَافَتَهُ .

وَأَجَازَ يَوْمًا لِمَنْ غَنَاهُ صَوْتًا ، بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَمَرَ لَهُ بِهَا . فَاسْتَفْظَعَ  
ذَلِكَ وَزِيرَهُ وَقَالَ لَهُ : يَسْمَعُ الْمَوْفِقُ بِهَذَا فَتَنْحَطُّ مِزْلَتُكَ عِنْدَهُ - فَصُولُحْ عَلَى  
مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَكَانَ قَدْ ائْتَحَنَ فِي الْأَعْرَابِ وَأَفْنَاهُمْ قِتْلًا وَأَسْرًا حَتَّى طَارَتْ عُقُولُ الْعَرَبَانِ  
فَرَقًا مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجِدُ أَعْرَابِيٍّ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ السِّلَاحِ إِلَّا قُتِلَ بِهِ ، حَتَّى كَانَتْ  
الْأَعْرَابُ فِي الْأَرْيَافِ بِمِصْرَ أَذَلَّ مِنَ الْقِبْطِ .

### أَسْتَبَابُ الْأَمْنِ فِي أَعْمَالِهِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ

وَبَلَغَهُ عَنْ رَفِيقَةٍ أَقْبَلَتْ [ مِنْ ] الشَّامِ فَقَطَعَ عَلَيْهَا الطَّرِيقَ بِنَاحِيَةِ الْحَوْفِ مِنْ  
أَرْضِ مِصْرَ . فَجَرَّدَ قَائِدًا مِنْ قَوَادِهِ إِلَيْهِمْ وَأَمَرَهُ بِطَلْبِ قِطَاعٍ [الـ]طَّرِيقِ حَيْثُ  
حَلَّوْا وَأَيْنَ سَلَكُوا وَأَقْسَمَ لَنْ قَصَرَ عَنْهُمْ لَا أَعْطَاهُ مِنْ رِزْقِهِ شَيْئًا أَبَدًا . فَخَرَجَ وَمَعَهُ

(1) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطِ ، وَلَمْ تَنْبَيِّهَا . وَالْفَرَزُ : الشَّقُّ ، وَلَا تَوَافَقَ الْوَسْخُ .



الأدلاء وسائر ما يحتاج إليه لسلوك البرية . وطلبهم حتى قيل له : إنهم<sup>(1)</sup> من أعراب الكوفة جازوا عابري سبيل فلقوا [هـ] هذه الرفقة فأخذوا منها ما أخذوا وعادوا إلى وطنهم . فضى القائد في أثرهم إلى أن لحقهم بأوائل أعمال الكوفة . فردّهم في القيد أسرى وجميع ما أخذوه . فردّ المتاع إلى أصحابه وضرب أعناق الأعراب وصلبهم على باب مدينة مصر ، وخلع على القائد ورفع قدره . فكانت أعماله كلّها سالمة من العيث وقطع الطريق لشدة مهابته في قلوب أهل الفساد ، مع عدله في الرعية ورأفته بهم وقبوله لمن قصده ، حتى إنّ بعض نصارى الفيموم [أراد] أن يتقبّل ضيعة ، فشجر بينه وبين بعض من يتقبّل الضياع من المسلمين في شرب ، وتحملاً إلى أحمد بن علي الماذرائي . فلمّا صار في ديوانه تلاحيا . فقال النصرائي لخصمه : أنت مسلم تصول عليّ بعرّ الإسلام وتقول أنا أحقّ [447ب] وأولى . وما / أقدر أنا أقول كما تقول . ولكنّ أميرنا ، أطال الله بقاءه ، لا يحبّ أن تكون معاملته إلّا مليّاً<sup>(2)</sup> بما يجب عليه من الخراج . فيرسل الأمير أيّده الله إلى مترلي ومترلك ، وتكايل الدنانير فأيتنا كان أكثر مالاً ، فالأمير في معاملته أرغب . فرفع صاحب الخبر ذلك إلى خمارويه ، فخرّ الله ساجداً وقال : الحمد لله الذي وفق لنا من العدل ما بسط بهذا القول ألسنَ معاملينا !

وقصده البحرّيّ ، وهو بدمشق ، وأستاذن عليه مع الحسين بن أحمد الماذرائي . فقال له خمارويه : يا حسين ، هذا قد عاشر الخلفاء ورأى نعمهم . وإن دخل إلينا أستصغر نعمتنا . ولكن سله حاجته .

فذكر أنّ له ضياعاً بنواحي حمص وغيرها ممّا أقطعه المتوكّل ، وقد عمل قصيدة يسأل فيها الإيعاز<sup>(3)</sup> عن الضياع . فوقع له بذلك وأمر له بخمسمائة دينار .

(1) في المخطوط : إنّه .

(2) قراءة ظليّة .

(3) كلمة أخرى لم تتبيّن معناها .

### تأثره بالمواعظ

ووجد خمارويه مرة في جيبه رقعة لم يعرف من رفعها ، ولا من قالها ، فإذا فيها مكتوب : أما بعد ، فإنكم ملكتم فأسرتم ، وقد رتم فأشرتم ، ووسع عليكم فضيقتم ، وعلمتم عاقبة الدعاء فما أروعيتم ولا أشفقتم . أشغلتم [ب] لذاتكم عن مهماتكم حتى هجرنكم خاصتكم وكرهتكم عامتكم . أو ما علمتم أن الدنيا لو دامت على العاقل لما وصل إليها الجاهل ، ولو دامت على من مضى لما وصل إليها من بقي ؟ فأحذروا سهام السحر ، فإنها أنفذ من وخز الإبر ، لا سيما وقد جرحتم قلوباً قد أوجعتموها ، وأكباداً أجمعتموها ، وأحشاء أنكىتموها ، ومقللاً أبكىتموها . ومن المحال أن يهلك المنتظرون [و] يبقى المنتظرون . فأعملوا إننا عاملون ، وجوروا فإننا بالله مستجيرون ، وأظلموا فإننا إلى الله منظلمون ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ( الشعراء ، 227 ) .

فبكى خمارويه لما قرأها بكاءً شديداً ، وجعل يتعهد قراءتها في غالب أوقاته ، ويستعين بها على إجراء عبراته .

### 1400 - خيامة الإطرابلسي [ 250 - 343 ]<sup>(1)</sup>

خيامة بن سليمان بن حيدرة ، أبو الحسن ، الإطرابلسي . ولد سنة سبع وعشرين ومائتين . وسمع الحديث على كثير بعد الستين ومائتين . حدث عن شيوخ الشام والساحل وحمص ودمشق وغيرهم ، من

(1) الوافي ، 13 / 442 ( 536 ) - النجوم ، 312 ، ومنها صححنا سنة الولادة من 227 إلى 250 كما في المتن . ولو زاد على المائة ، لبته المؤلف إلى هذه السن العالية - العبر ، 2 / 268 ، وقال الذهبي : توفي سنة 343 ، وله 93 سنة ، وغير واحد يقول إنه جاوز المائة - أعلام النبلاء ، 15 / 412 ( 230 ) وقال إنه مصنف « فضائل الصحابة » - مختصر ابن عساكر ، 8 / 99 ( 63 ) .

الكوفيّين والبغداديين ، عن العباس بن الوليد بن يزيد البيروتيّ ، ومحمّد بن عوف الطائيّ الحمصيّ ، وإسحاق بن سنان النصيبيّ . وهو ثقة مأمون ، من العبّاد . ورماه بعضهم بالتشيع .

حدّث عنه صدقة بن محمّد بن مروان القرشيّ ، وأبو نصر حديد بن جعفر الرمانيّ ، وعبد الرحمان بن عمر بن نصر ، وعدّة غيرهم . توفيّ في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

وحدّث قال : كنّا في بلاد الروم في الحبس عشرة أنفس . فبينما أنا نائم إذا بإنسان يقول : اقرأ !

قلت : ما اقرأ ؟

قال : اقرأ : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... ﴾ فقرأتُ إلى أن بلغتُ : ﴿ فَسَيُخَوِّتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾ (التوبة ، 1) . فأنتبتُ فقال لي أصحابي : يا أبا الحسن ، سمعناك تقرأ [سورة] براءة .

فقلت لهم : سمعتموني ؟

قالوا لي : نعم ، تصيح .

وبعد ثلاثة أيّام جاء فرسانُ فحملونا إلى رسل الملك ابن طولون خمارويه ، فلم أزل أعدّ الأيّام يوماً يوماً إلى تمام أربعة أشهر [ف]صرت إلى طرابلس .

1401 - خير بن نعيم قاضي مصر [ 137 - ]<sup>(1)</sup>

خير بن نعيم بن مرّة بن كريب بن عمرو بن خزيمة بن أوس ، الحضرميّ ، ثمّ الأجدوميّ ، من بني ناهض - يكتنّى أبا نعيم ، ويقال : أبا إسماعيل -

(1) الكندي - 348 .

قاضي مصر .

روى عن عطاء بن أبي رباح ، وعبد الله بن هبيرة السبائي ، وأبي الزبير  
الملكبي ، وجماعة .

روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، وهو أكبر منه ، وحيوة بن شريح ، وبكر  
أبن عمرو ، وعمرو بن الحرث ، وسعيد بن أبي أيوب ، والليث بن سعد ،  
وعبد الله بن لهيعة ، وغيرهم . وخرّج له مسلم والنسائي . قال أبو زرعة :  
صدوق ، وولي قضاء برقة .

وقال يزيد بن أبي حبيب : ما أدركتُ من قضاة مصر أفقه من خير بن  
نعيم .

### توليه قضاء مصر

وولاه حنظلة بن صفوان أمير مصر القضاء بإشارة ثوبة بن نمر الحضرمي<sup>(1)</sup> -  
وكان يكتب لثوبة - وذلك بعد استعفاء ثوبة ، في شهر ربيع الآخر سنة عشرين  
ومائة . وجعل إليه القصص أيضاً . ثمّ صرفه حوثة بن سهيل عن القضاء مستهلاً  
سنة ثمان وعشرين ومائة وصيّره كاتباً على الرسائل ، وولّى عوضه أبا سلمة  
عبد الرحمان بن سالم الجيشاني . وسببُ عزله أنّ حوثة أكثر من قتل / أشراف [448أ]  
مصر ، فقال له حسّان بن عتاهية : لم يبقَ بحضرموت إلّا هذا القرن ، فإن  
قطعتَه [قطعتَها] <sup>(2)</sup> - يعني خير بن نعيم - فصرّفه عن القضاء وصيّره كاتباً على  
الرسائل .

فلما ولي عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير مصر ، ولّاه ديوان أسفل  
الأرض .

(1) ثوبة القاضي مرّت ترجمته برقم 1035 .

(2) الكلام ناقص ، والزيادة من الكندي ، 352 .

فلما زالت دولة بني أمية ، ولّى أبو عون عبد الملك بن يزيد خير بن نعيم القضاء مستهلّ شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة . فأدخل أموال اليتامى بيت المال بكتاب أبي جعفر المنصور ، وسجّل في كلّ مال منها سجلاً بما يدخل منها وما يخرج . وأستكتب فيها عوف بن سليمان ، وصيّره يقضي بين الناس على بابه : وذلك أنّه عرضت له علة الجذام فتقل [ عليه ] كثرة الجلوس للخصوم ، وكان قد استعفى أبو عون من القضاء فلم يُعفِهِ . وكان عوف رُبّما كفاه بعض التطويل .

### اعتزاله القضاء رفضاً لتدخل الأمير

ثمّ صرف نفسه في شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة ، فكانت ولايته هذه سنتين . وسبب صرفه نفسه أنّ رجلاً من الجند قذف آخر فخاصمه إلى خير وأقام عليه شاهداً واحداً . فأمر بحبسه إلى أن يأتي عليه بشاهد آخر . فأرسل أبو عون فأخرجّه من الحبس . فأعتزل خير في بيته وترك الحكم . فأرسل إليه أبو عون فقال : لا ، حتى تردّ الجنديّ إلى مكانه - فلم يردّه .

ومات خير بمصر في سنة سبع وثلاثين ومائة . وقبره يزار بالقرافة . وله أخبار متعدّدة .

### بعض أحكامه

منها أنّ هشام بن عبد الملك كتب إليه : أيّ امرأة أرادت قبض صداقها المؤخّر على زوجها [ . . . ] : لن تُعطاه إلّا أن يكون شرط عند الإملاك أن تُعطى على شرط مسمّى <sup>(1)</sup> .

(1) عند الكندي ، 348 : ... ألا تعطى إلّا على شرط مسمّى ، ولعلّ في الكلام نقصاً أو مزجاً بين السؤال والجواب .

وحضر إليه رجل تزوج امرأة وشرط لها طلاقها في شيء إن فعله .

فقال له : أراضِ أنت بهذا الشرط ؟

قال : نعم .

فقال له : أنظر! إن الشرط لازم لك ، وهو الطلاق .

وقال يحيى بن سعيد : قلت لربيعة : إن أهل أنطابلس حدثوني أن خير بن نعيم كان يقضي عندهم بأن لا يجوز السلف في الحيوان . وقد يجالسك ، فلا أحسبه قضى به إلا عن رأيك ؟

فقال لي ربيعة : كان عبد الله بن مسعود يقول ذلك . وقال ابن وهب : حدثني الليث بن سعد أن رجلاً سلف في نحل العسل فقضى خير بن نعيم برده ذلك البيع وكره السلف فيه . ( قال الليث ) وأتقيت أنا وخير بن نعيم فقلت : بلغني أنك كرهت السلف في الحيوان ورددته . ولا أراك أخذت ذلك إلا من ربيعة ؟

قال : لا . ولكن عطاء بن أبي رباح حدثني عن جابر بن عبد الله أنه كان يكره السلف في الحيوان .

ودفع رجل إلى آخر ثلاثة دنانير فدفعها إلى رجل يبتاع بها حمراً ، فدفعها إلى رجل فلم يجد بالثلاثة حمراً ، ولم يجده إلا بأربعة . فقال الرسول : أنا أدفع إليك الدينار الرابع ، فإن رضي صاحب الحمار أخذت منه الدينار ، وإن كره أخذت الحمار لنفسه . فأشترى الحمار على ذلك الشرط . فسرق بالطريق . فقضى خير أن الحمار للرسول وأن الثلاثة إلى صاحبها رد .

وتخاصم عنده أثنان ، فأدعى أحدهما على الآخر بعشرين ديناراً . فسكت المدعى عليه . فقال له خير : ما تقول ؟

فلم يجب . فقال : ما يُخلّصك السكوت !

فناولهُ رَقعةً وَقَالَ : أَسْتَرها سَتَرَك اللهُ !

فَسَتَرها بِكُمِّهَ وَقَرَّأها ، فَإِذا فِيها : العَشْرُونَ دِينَاراً فِي ذِمَّتِي ، وَمَا عَلَيَّ بِها شَاهدٌ وَلَا بَيِّنَةٌ . وَأَنا حائِرٌ اليَوْمَ فِي حَقِّ الرِّسولِ : فَإِنِ اعْتَرَفْتُ أَعْتَقِلَنِي . وَإِنِ أَنْكَرْتُ أَسْتَحْلِفَنِي . أَفَتِنَا يَرْحُمُكَ اللهُ !

فَبَكَى خَيرَ وَأَخْرَجَ مَنديلَ كُمِّهَ ، وَأَسْتَدعى مِيزانَ الذَّهَبِ ، فَوَزَنَ عَشْرِينَ دِينَاراً لِرَبِّ الدَّيْنِ . فَقَالَ لَهُ رَبُّ الدَّيْنِ : ما هَذا ؟

قال : خلاصَ هَذِهِ المَسْأَلَةِ - وَقَرَّأَ الورقةَ عَلَيْهِ .

فَقَالَ : وَأَيَّ شَيْءٍ أَرَدْتَ بِهَذا ؟

قال : أَجَرها وَثَوابها .

قال : أَنَا أَحقُّ بِالْأَجْرِ وَالثَّوابِ ، وَاللهُ لَا طَلِبَتُها أَبَداً !

فَقَالَ خَيرَ : هَؤُلاءِ<sup>(1)</sup> خَرَجُوا ، وَاللهُ ما بَقِيَ لَها رَجعةٌ !

فَتَخَلَّصَ الرَّجُلُ مِنَ الدَّيْنِ وَرَبِحَ عَشْرِينَ دِينَاراً .

وَأَحْضَرَ عِنْدَهُ اثْنانِ عِنْدَ صِلاةِ المَغربِ وَمَعها جَمَلٌ يَتَحاكِمانِ فِيهِ . فَفَرَعَ إِلى الصِلاةِ وَتَرَكَها . فَلَمّا أَصْبَحَ دَخَلَ إِليه بِغَيرِ جَمَلٍ ، فَقَالَ أَحَدُهما : أَشَرَيْتُ مِنْ هَذا جَمَلاً بِأَثَنِي عَشَرَ دِينَاراً ، فَخَرَجَ بِهِ عَيبٌ وَاضِحٌ ، فَأَبى أَنْ يَرُدَّهُ إِلاَّ بِحَكمِ حاکِمٍ . فَجِئناكَ البارِحةَ فَلَمْ نَجِدْكَ . فَضَيَّنا بِالْجَمَلِ فَات . أَيَكُونُ فِي كِيسِي أَوْ [448ب] كِيسِهِ ؟ /

قال : لا ، بَلْ فِي كِيسِ القاضِي الَّذي لَمْ يَبْتَ الحَكمَ بَينَنا - وَوَرَّثَ لَهُ ثَمَنَ الجَمَلِ .

وَمَاتَ رَجُلٌ عَنِ غَيرِ وَصِيَّةٍ ، وَعِنْدَهُ بَضاعةٌ لِرَجُلٍ ، وَقَبْلَهُ شَرِكةٌ لِرَجُلٍ فِي

(1) أَيِ الدَّنانيرِ .

متاع ، وعنده وديعة يتيم ، وعليه صداق لأمراته . فقضى خير أن ما كان قبله من شركة أو بضاعة فإنها تردّ إلى أصحابها ، وأنّ صداق أمراته والوديعة إذا لم توجد أسوة الغرماء .

وذكر مخزّمة بن بكير أنّ مكاتباً لهم بزويلة كان له ولد أحرار من امرأة حرّة . فهلك المكاتب ، فأختلفوا في ميراثه فقال خير : لا يرثه ولده الأحرار حين مات وهو مكاتب .

( قال ) ثمّ قدمت المدينة فسألت سعد بن إبراهيم قاضي المدينة ، فقال مثل ذلك .

وكان خير يرخص لمن توفي عنها زوجها من نساء الغزاة الذين يغزون بأهلهم المواجهين<sup>(1)</sup> فيتوفّى أزواجهنّ في المواجه قبل انقضاء الرباط أن ينصرفن فيعتدّن في بيوت أزواجهنّ التي خرجوا منها إلى الرباط .

وكان يقضي في الموارث أنّ الخيار للمشتري في ردّ ما اشترى حتّى يباع شيء غيره ويكتبه الكاتب .

### كان يعرف القبطيّة

وكان يدخل إليه الخصمان فيخاطبانه بالقبطيّة ويردّ عليهما بها . ويشهد عنده الشهود بالقبطيّة فيسمع منها ويحكم بها .

وكان يقضي فيمن أعترف لرجل بحقّ له عليه ثمّ ادّعى أنّه قد قضاه إيّاه ، ولا يُبيّنه عنده ، أنّه يلزمه ما أعترف به . وكان يقول : من أعترف عندنا بشيء ، أخذناه به .

وكان يقضي بالمتعة على من طلق أمراته . وقال الليث : لا أعلم أحداً قضى بذلك غيره .

1 (1) الماحوز هو الثغر (دوزي) .



وقضى بالشفعة للشركاء على قدر حصصهم . فيدفع الربع لمن له الربع ،  
والثلث لمن له الثلث .

وكان يقضي بشهادة الصبيان في الجراح التي تكون بينهم . وأجاز شهادة  
ذي الرحم لرحمه إذا كان معروفاً بالعدالة .

وكان يسجن في الديون ، ثم يكشف عن أمره إذا ادّعى العدم : فإن شهد  
له جيرانه بالعدم أطلقه من ساعته . وكان يطلق على المعدم أمراًته إذا خاصمته في  
النفقة عليها وقال : لا أجِدُ ما أنفقُ .

وكان يقبل شهادة النصارى على النصارى واليهود على اليهود ويسأل عن  
عدالتهم في أهل دينهم . وكان يقضي بين المسلمين في المسجد ، ثم يجلس على  
باب المسجد بعد العصر على المعاريج فيقضي بين النصارى . وكان له مجلس  
يشرف على الطريق على باب داره . فكان يجلس فيه يسمع ما يجري بين الخصوم  
من الكلام .

ودخل عليه رجل فأطعمه طعاماً وهو على القضاء . وإذا الرجل مُحَاصِم .  
فأحضر خصم الرجل وأحضر الطعامَ فعرضه عليه لثلاً ينقطع الخصم عن حجته .  
وقال سهيل بن عليّ : كنت ألازم خيرَ بن نعيم وأجالسُه وأنا حدثُ  
السنّ ، وكنت أراه يتجر في الزيت فقلت له : وأنت أيضاً تتجر ؟ - فضرب  
بيده على كتفي ثم قال : انتظر حتّى تجوع بطن غيرك !

فقلت : وكيف يجوع إنسانٌ بطن غيره ؟

فلما أبـ[ـ]ـليتُ بالعيال ، إذا أنا أجوع بيطونهم .

وأناه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير أمير مصر يخاصم ابن عمّ له ،  
فقعد على مفرشة . فقال خير : قم مع ابن عمك !

فقال : كأنتك وجدتَ علينا أن صيرناك كاتباً بعدَ القضاء ؟ - وقام ولم

يُخَاصِم .

وَاللّٰهُ أَعْلَمُ . تَمَّتْ .

وبعده حرف الدال





## مراجع التحقيق

(مما زاد على الجزءين الأول والثاني)

— أ —

- أخبار الحمقى والمغفلين لأبن الجوزي (ت 597) ، بيروت ، د . ت .  
أخبار مصر للمسيحي (ت 420) . نشر حسين نصّار ، القاهرة ، 1984 .  
أخبار مصر في ستين (414 - 415) للمسيحي (ت 420) . نشر وليم ميلورد ، القاهرة ، 1980 .  
الاستقصاء للناصريّ السلاويّ ، الدار البيضاء ، 1954 .  
أعمال الأعلام ، لابن الخطيب (ت 776) ، بالرمو ، 1910 - مدريد ،  
1956 .  
إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون للبرهان الحلبيّ (السيرة الحليّة) ، بولاق  
1292 .

— ت —

- تاريخ آداب اللغة العربيّة لجرجي زيدان .  
التاريخ الكبير للبخاريّ (ت 256) - بيروت ، د . ت .  
تاريخ جوهر الصقلّيّ لعليّ إبراهيم حسن ، القاهرة ، 1933 .  
تاريخ الدولة الحمدانيّة (بالفرنسيّة) لماريوس كانار ، الجزائر ، 1951 .

تاريخ الدولة الفاطمية لحسن إبراهيم حسن ، القاهرة ، 1967 .  
 تجارب الأمم لمسكويه ( ت 421 ) ، نشر أمدروز ، بغداد ، د . ت .  
 ترتيب المدارك للقاضي عياض ( 544 ) ، الرباط ، د . ت .  
 التنبيه والإشراف للمسعودي ( ت 345 ) ، القاهرة ، 1938 .  
 التيجان في ملوك حمير لابن هشام صاحب السيرة ( ت 213 ) ، حيدرآباد ،  
 1347 .

## - خ -

الخلافة الفاطمية بالمغرب ( بالفرنسية ) للدشراوي ، تونس ، 1981 .

## - د -

دمية القصر للباخرزي ( ت 467 ) ، بغداد ، 1970 .  
 ديوان أين هرمه ( ت 176 ) ، نشر المعيد ، النجف ، 1969 .

## - ذ -

ذكرى أبي الطيب في ألف عام لعبد الوهاب عزّام ، القاهرة ، 1956 .

## - ر -

رسالة الغفران للمعري ( ت 449 ) نشر بنت الشاطئ ، القاهرة ، د . ت

— س —

- شرح العيون لأبن نباتة (ت 768) نشر محمد أبو الفضل ، بيروت ، 1986 .  
سیر أعلام النبلاء للذهبي (ت 748) ، بيروت ، 1981 – 1988 .  
السيرة الحلبیة (إنسان العيون . . .) للبرهان الحلبيّ .  
السيرة النبویة والآثار المحمّديّة لأحمد زيني دحلان ، بولاق ، 1292 .

— ص —

- صفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد الهمدانيّ (ت 334) نشر الأكوع ،  
الرياض ، 1974 .

— ط —

- طبقات الأطباء (عيون الأنباء) لابن أبي أصيبعة (ت 668) .

— ع —

- عيون الأخبار للداعي إدريس (ت 872) ، السبع السادس ، نشر مصطفى  
غالب ، بيروت ، 1984 .  
عيون التواريخ لأبن شاكر الكتبيّ (ت 764) ، نشر فيصل السامر وعبد المنعم  
داود ، بغداد ، 1977 .

## — ف —

- الفخري لأبن الطقطقا ( ت 709 ) ، بيروت ، 1966 .  
الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي ( ت 384 ) ، القاهرة ، 1955 .  
فرجة الهموم والحزن في تاريخ وحوادث اليمن لعبد الواسع الواسعي ( ت  
) ، القاهرة ، 1346 .

## — ق —

- القانون في ديوان الرسائل لأبن منجب الصيرفي ( ت 542 ) ، نشر أيمن فؤاد  
السيد ، بيروت ، 1990 .

## — م —

- معجم الأطباء لأحمد عيسى بكر ، القاهرة ، 1942 .  
معجم قبائل العرب لرضا كحالة .  
المفضليات ، نشر ليال ، ليدن .  
المؤتلف والمختلف للآمدي ( ت 370 ) ، نشر عبد الستار أحمد فراج ،  
القاهرة ، 1961 .  
المؤنس لأبن أبي دينار ( ت 1110 ) ، تونس ، 1968 .



— ن —

نسب قريش لمصعب بن عبد الله الزبيري ( ت 236 ) .  
نهاية الأرب للقلقشندي .

— ه —

ابن هانيّ المغربيّ الأندلسيّ لمحمّد البعلّاوي ، بيروت ، 1985 .  
هدية العارفين لإسماعيل باشا البغداديّ .

— و —

الوزراء للصّابي ( ت 448 ) ، نشر عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ،  
1958 .



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لمصاحبها: الحبيب المصبي

شارع الصوراتي ( المعماري ) - الحمراء - بناية الاسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113 - 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 1991 / 7 / 1000 / 176

الطبعة : دارصادر -

MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

# AL - MUQAFFĀ

Volume III

( 1048 - Jabir b. Muhammad - 1401 - Hayr b. Nu'aym )

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

1991

# كِتَابُ الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ

تَقْوَى الدِّينِ الْمُقَنَزِيِّ (ت 845 / 1441)

الجزء الرابع

(1402 - طينال - 1561 - عبد الله بن القاسم)

تحقيق  
محمد البعلاوي



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ  
الطبعة الأولى

1991 - 1411

دار الفَرْبِ الإسلامي

ص.ب : ٥٧٨٢ / ١١٣

بيروت - لبنان

كِتَابُ  
الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ



## باسم الله الرحمان الرحيم

هذا المجلد الرابع من كتاب المقفّى للمقرّيزي يحوي مادّة المخطوطة الباريسيّة ، وهي نحو 159 ترجمة من حرف الطاء والظاء وبعض العين . ونذكر بأن تقسيم الكتاب إلى أجزاء هو من عملنا . فلا ندرى حقيقة القسمة في نيّة المقرّيزي ، ولا الحجم الذي يبلغه الجزء في نظره . وعلى هذا الأساس ، لا تفيدنا كثيراً العبارة التي تعترضنا في نهاية الترجمة رقم 1530 : « هذا آخر الجزء السادس » ، ما دام الكتاب مخروماً بين الخاء والطاء .

ومخطوطة باريس هذه هي مسوّدة بخطّ المؤلّف ، وخطّ المقرّيزي فيها - وفي تاليها مخطوطة ليدن - متفاوت بين الوضوح النسيّ والرداء المطلقة التي يتعدّر معها القراءة والفهم ، فنضطرّ إلى التماس المادّة المكملّة أو الموضّحة من مصادر أخرى ، فنظفر حيناً ونخيب أحياناً .

وتفاوت التراجم بين القصر والطول ، فأطولها هي تراجم الخلفاء العبّاسيّين السفّاح فالمنصور فالأمّون ، وكلّهم عبادلة ، وطولها المفرط لا يزيد بها غناء ، فادّتها متداولة ، كما أسلفنا ، في كتب التاريخ والأدب . ولكنّ المقرّيزي كان ينوي بدون شكّ التشذيب والتهذيب ، ولو فعل ، لاكتسب هذا المعجم الكبير شيئاً من التوازن ومزيداً من الإفادة . على أنّ التراجم الكثيرة التي خصّصها للمالِك لا تخلو من فائدة ، إذ تجمع ، في خصوص الشخص ، ما يحىء مبعثراً في كتاب السلوك مثلاً ، أو عند المؤرّخين الآخرين . وبهذا الصدد ، يطيب لنا أن

نشيد بالمساعدة الثمينة التي لقيناها لدى الزميلة اللطيفة منيرة شابوطو - الرمادي ،  
فقد أمدّتنا بكثير من التصويبات والإيضاحات في تراجم الممالك ، أمراء  
وسلاطين ، وهم محلّ اهتمامها ودراستها .  
ولا يفوتنا أيضا أن نشكر الأستاذ أبا القاسم محمد كروّ الذي أمدّنا بمُصوِّرة من  
المخطوط ، وكذلك مركز البحوث والدراسات الاجتماعيّة بتونس الذي تولّى تصوير  
كامل المخطوط على الورق .

تونس في 9 شعبان 1409 / 17 مارس 1989  
محمد البعلاوي

مخطوط باريس 2144  
الورقة الأولى . ( بالخير الأحمر ) هذا الجزء من المَقْفَى للمقرّيزي رحمه الله  
آمين  
وهو بِمُخَطَّه  
وعدّة أوراقه مائتين وستّين ( هكذا ) ورقة كبار مع صغار (1)

---

(1) يعني بالصغار الأوراق الطيّارة التي أُدرجت في الكتاب بطرق مختلفة فتارة ألصقت عموديا  
على نسق الكتاب . وتارة ألصقت أفقيا وخیطت مع جملة أوراق المخطوط .



/طيتال ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الأشرف. خليل بن قلاوون<sup>(2)</sup> . [2أ]

ترقى في الخدم إلى أن صار من جملة الأمراء . وسار من القاهرة إلى نيابة طرابلس عوضاً عن قرطاي الصلاحي<sup>(3)</sup> في يوم الخميس رابع جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين وسبعائة . فلما قدّمها وخرج الأمراء والعسكر والأعيان إلى لقائه على العادة ، بعث إليهم أن يترجّلوا بأجمعهم عند لقائه بحيث لا يسلم عليه أحدٌ وهو راكب . فترجّلوا كلّهم وقبلوا يده . فلما بلغ السلطان ذلك ، أنكر عليه . وبعث يأمره بإكرام الأمراء والأجناد ويحذّره من شكوى الناس منه .

فبعث الأمير تنكر<sup>(4)</sup> يشكو من ترفّعه عليه . فكتب له بالإنكار عليه ، وأن لا يكتاب في سائر الأمور إلاّ الأمير تنكر ، ولا تردّ منه بعدها مكاتبة إلى السلطان .

فحضر بعض أمراء طرابلس إلى السلطان وشكا من كبره وحمقه وطمعه . فلما بلغه ذلك ، طلب الإذن بالحضور ليحاقّق خصمه ، فأذن له . وقدم في عاشر رجب سنة تسع وعشرين [ وسبعائة ] ، ومعه تقادم<sup>(5)</sup> للسلطان ، وثخف للأمير قوصون<sup>(6)</sup> ، فتحاققا<sup>(7)</sup> ، وقام الأمراء معه حتّى عاد إلى طرابلس في

(1) الدرر 2 / 334 (2066) - الوافي 16 / 516 (565) - النجوم 10 / 103 - الخطط 3 / 123 .

(2) خليل بن قلاوون ، قتل اغتيالاً سنة 693 - انظر ترجمته رقم 1397 .

(3) له ترجمة في الدرر 3 / 332 (3427) .

(4) تنكر : ولي نيابة الشام من 712 إلى 740 . الدرر 1 / 55 (1424) - الوافي 10 /

420 (4926) - خطط الشام 2 / 149 . المقفّى رقم 1034 .

(5) التقادم هي الهدايا .

(6) الأمير قوصون الناصريّ ، له ترجمة في الدرر 3 / 342 (3282) .

(7) المُحاقّة والتحاقق : المكافحة والمهاججة بين الخصمين .

خامس عشر منه .

ثم نُقل منها إلى نيابة غزّة في [ ... ] سنة ثلاث وثلاثين ، إهانةً له ، لجافاته الأمير تنكز نائب الشام <sup>(1)</sup> ، وترَفَّعه على أمراء طرابلس . ورسم له أن يكاتب الأمير تنكز بما يحتاج منه إلى المكاتبه ، وأُضيفت غزّة من حينئذٍ إلى نيابة الشام .

ثم أعيد إلى نيابة طرابلس في سنة خمس وثلاثين ، فوطّن نفسه على طاعة تنكز ، وكان يجهّز مطالعته إلى باب السلطان بغير ختم حتّى يقفَ عليها تنكز . ففشى حاله <sup>(2)</sup> .

وعُزل منها في سنة إحدى وأربعين بالأمير أرقطاي <sup>(3)</sup> ، ورُسم بإقامته في دمشق على إمرتها . فلما قام الأمير قطلوبغا الفخريّ <sup>(4)</sup> بنصرة الناصر أحمد <sup>(5)</sup> ، وسار بمن معه من العسكر النازل على الكرك وملك دمشق ودعا بها للناصر ، قبض على طينال . ثم أفرج عنه وبعثه نائباً بطرابلس عوضاً عن أرقطاي وقد توجه مع أطنبغا <sup>(6)</sup> نائب الشام إلى مصر منهزمين من الفخريّ .

فباشر نيابة طرابلس مرّة ثالثة فلم تطل مدّته بها . ثم ولي نيابة صفد في أيام

---

(1) في الدرر : بشكوى تنكز منه .

(2) مشيت الحال : تعبير جار عند المقرئ بي معنى : صلحت أموره .

(3) الحاج أرقطاي ، له ترجمته في المقفّى رقم 705 (ت 750) . الدرر 1 / 326 ( 877 ) . الوافي 8 / 361 ( 3792 ) .

(4) ويكتب أيضاً قطلبغا ، الفخريّ ، الناصريّ : الدرر 3 / 335 ( 3261 ) . خطط الشام 2 / 150 .

(5) الناصر أحمد ، ابن الناصر محمد بن قلاوون (ت 745) : انظر ترجمته وأخبار سلطنته القصيرة في هذا الكتاب : رقم 611 - الوافي 8 / 86 ( 3513 ) - الدرر 1 / 313 ( 745 ) .

(6) أطنبغا الحاجب الناصريّ (ت 742) : انظر ترجمته رقم 838 . الدرر 436 ( 1055 ) . الوافي 9 / 361 ( 4291 ) .

الصالح إسماعيل <sup>(1)</sup> ، فأقام قليلاً فمات بها يوم الجمعة خامس شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وسبعماية . ودُفن بمغارة يعقوب في قبرٍ أعدّه الأمير طشتمر حمص أخضر <sup>(2)</sup> لنفسه .

وله بالقاهرة قيسارية <sup>(3)</sup> بخط سويقة أمير الجيوش <sup>(4)</sup> ، ودار بخط [ الخراطين ] <sup>(5)</sup> .

1403 - طينال الجاشنكير [ - بعد 752 ] <sup>(6)</sup>

/الأمير سيف الدين . ترقى حتى صار من جملة الأمراء وأخرج في [2ب] مَهَمَات . ثم نُفي إلى دمشق في الأيام الصالحة صالح <sup>(7)</sup> فقدمها في العشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين .

1404 - طبرس الوزيري [ - 689 ] <sup>(8)</sup>

/الأمير علاء الدين ، أحد المماليك . [3أ] ... ثم ولّاه الملك الظاهر [بيبرس] قلعة دمشق في صفر سنة سبع

(1) الملك الصالح إسماعيل ، ابن الناصر محمد بن قلاوون (ت 746) . انظر ترجمته رقم 726 - الدرر 1 / 406 (960) - الوافي 9 / 219 (4123) .

(2) طشتمر الساقى الناصري : كان يحبّ أكل الحمص الأخضر فلُقّب به . انظر الوافي 16 / 437 (474) - الدرر 2 / 320 (2017) .

(3) القيسارية : سوق الأقمشة .

(4) سويقة أمير الجيوش : انظر الخطط 3 / 56 و 164 .

(5) خطّ الخراطين : الخطط ، 3 / 124 .

(6) الوافي 16 / 517 (566) .

(7) الملك الصالح صلاح الدين ابن محمد بن قلاوون (ت 761) - الدرر 2 / 302 (1972) الوافي 16 / 270 (302) - السلوك 3 / 55 .

(8) الوافي 16 / 508 (555) - البداية والنهاية 13 / 319 -

وخمسين [وسمائة] ، وجعل إليه المُحدثَ في الأموال . وأقام الأمير أيديكين البندقداري <sup>(1)</sup> في نيابة دمشق مدة شهر . ثم ولي طيبرس عوضه فأقام إلى ثالث ذي العقدة سنة ستين .

[و] وصل الأمير عز الدين الدمياطي <sup>(2)</sup> على عسكر إلى دمشق ، فخرج طيبرس ليلقاه ، وأهوى ليكارشه <sup>(3)</sup> على العادة ، فقبض الدمياطي بيده عضد طيبرس ، وباليد الأخرى سيفه ، وأنزله عن فرسه . وأركبه بغلاً وشده عليه وقيدته وتركه بمصلى العيد . وبعث به ليلاً إلى مصر فأعتقل بقلعة الجبل ، وأخذت أمواله . فكانت مدة نيابته دمشق سنة وشهراً . ولم تُحمد سيرته : فإنه رسم على أكابر دمشق وأخرجهم بعيالهم وأهائهم ، ومكّن العربان من شراء الغلال فجلّبوا الجلال وباعوها بأضعاف قيمتها ، لتخفيفهم الناس من التتار ، وأشتروا بثمنها الغلال بأرخص شيء ، وذلك عند جفلة <sup>(4)</sup> إلى مصر .

ومات في خامس عشر من ذي الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة . وخلف مალأ عظيماً ، وأوصى بثلاثمائة [ألف] درهم تنفق في العساكر . وعمر بمدينة مصر مدرسة مليحة ورّب بها درسين : درساً للفقهاء الشافعية و [درساً] لفقهاء المالكية ، ووقف خاناً بظاهر دمشق على الصدقات ، وكان ديناً كثير الصدقة . له مكارم وصدقات كثيرة . وكان شجاعاً مقداماً .

وكان إذا خرج للغزاة لا يقدر أحد من جنده أن يعلّق له قدراً : فإنهم كلّهم كانوا يلازمون سباطه <sup>(5)</sup> ، ولكلّ غلام من غلمانهم زندمة <sup>(6)</sup> طعام وقطعة

---

(1) علاء الدين أيديكين البندقداري : الوافي 9 / 491 ( 4456 ) . وله الترجمة 874 في المفقى .

(2) عز الدين أبيك الدمياطي : الوافي 9 / 477 ( 4436 ) .

(3) المكارشة : نوع من المعانقة للسلام والتحية .

(4) قرأنا « جفلة » دون يقين . ولعلّها تعني اجفاهم إلى مصر هروبا من التتار .

(5) السباط : المائدة الفاخرة .

(6) كلمة غير مفهومة .

لحم . وكان مع ذلك لا بدّ أن يتفقّد حوائجهم .  
وكان يسكن مدينة مصر .

1405 - طبرس الخزنداري [ 719 - <sup>(1)</sup> ]

الأمير علاء الدين . أصله من ممالك الأمير بدر الدين بيليك الخازندار <sup>(2)</sup>  
ونائب السلطان بمصر في الأيام الظاهرية . ثمّ انتقل إلى الأمير بدر الدين بيدرا <sup>(3)</sup>  
وتنقلّ في خدمه حتّى باشر ديوان بيدرا بدمشق . فرأى الأمير حسام الدين  
لاجين نائب الشام في منامه كأنّ لاجين قد وقع في بحر متلاطم الأمواج ، فتارة  
يخفى في الماء وتارة يطفو ، وقد اشتدّ هبوب الرياح ، ثمّ إنّ الريح سكنت  
وركد موج البحر . فصعد وهو على فرس أشهب بهيئة الملوك ، وسار في موكب  
جليل مثل موكب السلطان .

فقصّ عليه هذه الرؤيا . فأعجبته ، ووعدّه ، إنّ صحّت رؤياه ، بإمرة ،  
وعاهده على ذلك . فصار يتقرّب إليه ويلأزمه . فولّاه نيابة قلعة الصبيبة نيابة  
عن الأمير بيدرا عندما أنعم عليه بها . فباشرها إلى أن قُتل بيدرا . فعاد إلى دمشق  
حتى ولي لاجين السلطنة <sup>(4)</sup> . ومات الأمير سيف الدين بلبان الفاخري <sup>(5)</sup> نقيب

(1) الدرر 2 / 330 ( 2054 ) - النجوم 9 / 246 - الخطط 1 / 383 - السلوك 2 / 199 .

(2) بيليك الخازندار ( ت 676 ) : الوافي 10 / 3105 ( 4861 ) .

(3) بيدرا المنصوريّ نائب الأشراف : الوافي 10 / 360 ( 4855 ) - وانظر ترجمته رقم 1009  
( ت 693 ) . والصبيبة قلعة من أعمال دمشق .

(4) حسام الدين لاجين المنصوريّ ( ت 698 ) : نائب السلطنة بدمشق ثمّ مصر ، وتسلطن  
من سنة 696 إلى 698 ولُقّب بالملك المنصور . انظر السلوك 1 / 859 .

(5) بلبان الفاخريّ ( ت 697 ) . له ترجمة في المقفّى رقم 957 . وانظر : السلوك 1 / 850 .

[3ب] الجيش في / ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستائة ، [ف]أحضره الملك المنصور  
لأجين من دمشق إلى القاهرة وجعله نقيب الجيش عوضاً عن الفاخري . فباشرها  
إلى أن مات بالقاهرة يوم [ ... ] العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة  
وسبعمائة <sup>(1)</sup> ، ودفن بمدرسته الطيرسيّة <sup>(2)</sup> بجوار الجامع الأزهر .

وكان حسن السيرة أميناً ديناً مهاباً ، لم يُعرف عنه أنّه قبل لأحدٍ هديةً .  
وكانت مدة أيامه في نقابة الجيش نحو أربع وعشرين سنة . وترك مالا عظيماً ،  
وبنى عدّة مساجد ، وأنشأ الجامع والخانقاه على شاطئ النيل بخطّ أراضي بستان  
الحشّاب <sup>(3)</sup> ، وكانا من أحسن الأماكن إلى أن خربا لخراب ما حولهما منذ كانت  
الحوادث والمحن من سنة ستّ وثمانمائة . وأنشأ أيضاً المدرسة الطيرسيّة التي بها  
قبره بجانب الجامع الأزهر من بحيرته <sup>(4)</sup> ، ولم يُبنَ بالقاهرة نظيرها . ولما تمّ  
بناؤها أحضر إليه مباشره حساب مصروفها ، فلم ينظر فيه وقال : شيءٌ خرجنا  
عنه لله ، ما نحاسبُ عليه .

#### 1406 - طبرس الركنيّ [ 693 - ] <sup>(5)</sup>

الأمير علاء الدين الأعمى ، أحد أمراء مصر الصالحية وشجعانها ، أضرّ في  
آخر عمره وأقام بالقدس على نظره . وكان كثير المعروف ، له بالقدس مدرسة  
ورباط . وله أيضاً ببلد الخليل وبالمدينة النبويّة آثار فاضلة . وكان عارفاً بالخبيل  
معتنياً بتربيتها ، ونال منها حظاً وافراً فكان يُقصد للشراء من نتاجه ، ويبلغ ثمن

(1) في المخطوط : سبع عشرة . والإصلاح من السلوك 2 / 199 ومن النجوم 9 / 246 .

(2) المدرسة الطيرسيّة : خطط 3 / 223 .

(3) الجامع : خطط 4 / 98 والخانقاه 4 / 291 .

(4) قراءة ملتبسة .

(5) نكت الهيمان . 123 - ويسمى في الوافي 9 / 485 ( 4448 ) : أيدغدي .

فرسه من خمسة آلاف درهم إلى عشرة آلاف . وكان بعد عماه ، إذا جيء له بفرس من أولاد خيله ، قام إليه وجسه ثم قال : هذا من أولاد خيلي ! - فلا يخطيء . ويذكر أن له علامةً بمعرفة الفرس <sup>(1)</sup> .

ومات بالقدس في شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

1407 - طيغا المحمدي [ - بعد 753 ] <sup>(2)</sup>

/ أحد الأمراء الناصرية . تنقل في الخدم حتى ولي نيابة حماة . ثم ولي [4] الأستدارية الكبرى بمصر في شوال سنة ست وعشرين <sup>(3)</sup> وسبعائة . ثم أخرج إلى دمشق أميراً في شوال سنة ثلاث وخمسين . ثم صرف عن الأمر لحد سؤاله <sup>(4)</sup> [ف]خرج إلى مصر...

1408 - طيدمر الإسماعيلي [ - بعد 750 ] <sup>(5)</sup>

تنقل في الأمر ، فكان أميراً بحلب في خدمة أرغون شاه <sup>(6)</sup> . ثم تولى على امرأة دمشق لما انتقل أستاذه إلى نيابتها ، ثم ولي الحجوئية <sup>(7)</sup> بها . ثم ولي نيابة قلعة المسلمين في ذي الحجة سنة خمسين [ وسبعائة ] . ثم عاد أميراً بحلب ثم

(1) المعرفة : منبت العرف - أي شعر العنق .

(2) الدرر 2 / 333 ( 2061 ) - الوافي 16 / 512 ( 560 ) وسمّاه : المحمدي .

(3) قراءة عسيرة ، وقد تكون : ثني وأربعين .

(4) قراءة ظنية .

(5) الوافي 16 / 512 ( 561 ) - الدرر 2 / 334 ( 2065 ) .

(6) أرغون شاه : درر 1 / 373 ( 869 ) - المنهل 1 / 306 ( 374 ) وانظر ترجمته في

المقفي رقم 699 ( ت 731 ) .

(7) وظيفة الحجوئية : انظر صبح الأعشى 4 / 19 .

انتقل إلى دمشق أميراً بعد بيبغا أروس [ القاسمي ]<sup>(1)</sup>.

1409 - طيّب الأمير سيف الدين [ - بعد 760 ]<sup>(2)</sup>

تأمّر بمدينة صفد ، ثمّ نقل على أمرة بدمشق ، ثمّ قدم إلى القاهرة بعد نوبة أمير أحمد الساقى<sup>(3)</sup> بصفد ، فأقام بها من أوائل سنة اثنتين وخمسين إلى أن اعتقل [ بالإسكندرية ] في شهر رجب . [ ومات في حدود الستين ] .

1410 - طغتكين بن أيّوب [ - 593 ]<sup>(4)</sup>

[ 5 ] / طغتكين بن أيّوب بن شاذي بن مروان ، الملك العزيز ، سيف الإسلام ، ظهير الدين ، ابن الأجلّ نجم الدين والد الملوك أبي الشكر ، الأيوبي ، الكرديّ .

قدم إلى القاهرة على أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب . وسمع بالإسكندرية من السلفيّ .

ثمّ جهّزه السلطان إلى بلاد اليمن فخرج من القاهرة في سنة ثمان وسبعين وخمسة ، وسار إلى زبيد وملكها ، وأخذ منها ما قيمته ألف ألف دينار ، وأستولى على عدن ، ودانت له ممالكها .

(1) بيبغا أروس القاسميّ ( - 754 ) . له ترجمة في المقتّى رقم 1008 . الدرر 2 / 44 ( 1387 ) والنجوم 10 / 293 . وانظر السلوك 2 / 905 .

(2) الوافي 16 / 511 ( 559 ) - الدرر 2 / 333 ( 2063 ) .

(3) أحمد بن بيليك ( ت 754 ) - له ترجمة في المقتّى رقم 413 - وانظر : الوافي 16 / 511 .

(4) أبو شامة : ذيل ، 11 - الوافي 16 / 450 ( 484 ) - ابن كثير 13 / 15 - النجوم 6 / 41 - وفيات 2 / 523 - شذرات 4 / 311 .



وشُكِّرت سِيرَتُهُ وحسنت سياستُهُ . وقصده الناس من الآفاق فأفاض عليهم من بَرِّه وغمرهم [هم] بإحسانه . ومدحه غير واحدٍ من الشعراء ، منهم آبن عنين ، وكان قد رحل إليه من دمشق .  
ولم يزل باليمن حتى مات بها <sup>(1)</sup> في شَوَّال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .  
وقام من بعده أبْنُه الملك المعزُّ فتح الدين إسماعيل <sup>(2)</sup> .

1411 - طَقْصُو الأمير ركن الدين [ 691 - ] <sup>(3)</sup>

/أحد الأمراء الأكابر ، ومِمَّن ذكر للسلطنة . وكانت أبْنَتُهُ تحت الملك [6] المنصور لاجين <sup>(4)</sup> .

وكان فيه سؤدد وشجاعة وخبرة بالأُمور <sup>(5)</sup> [ ... ]  
وقبض عليه الملك الأشرف خليل <sup>(6)</sup> بدمشق هو وسنقر الأشقر <sup>(7)</sup> في ليلة عيد الفطر سنة إحدى وتسعين وستمئة وقتله .

1412 - طَقْطاي الأمير عز الدين [ 760 - ] <sup>(8)</sup>

أحد المماليك الناصرية محمد [ ابن قلاوون ] . عمله جمدارا ، ثم أعطاه

- 
- (1) أبو شامة ، 11 : مات بالحمراء باليمن .
  - (2) ابنه إسماعيل : سفك الدماء ثم ادَّعى الخلافة وانتسب إلى بني أمية فقتل .
  - (3) الوافي 16 / 469 ( 509 ) - السلوك 1 / 782 .
  - (4) المنصور لاجين حسام الدين ( ت 698 ) .
  - (5) بياض بقدر سطر .
  - (6) الأشرف خليل ابن قلاوون . انظر ترجمته رقم 1397 ( ت 693 ) .
  - (7) سنقر الأشقر . انظر تاريخ ابن الفرات 8 / 151 .
  - (8) الدرر 2 / 328 ( 2045 ) - الوافي 16 / 470 ( 511 ) - النجوم 10 / 334 .

دوادار الأمير يلْبغا الحيَاويُّ لَمَّا ولَّاه نيابة دمشق ، فسَلَّم قياده إليه . فشكرت سيرته في الناس ، ثمَّ أنعم عليه في أيام الكامل شعبان بإمرة غَزَّة . ونقله المظفَّر حاجي<sup>(1)</sup> إلى أمرة طبلخاناه . وما زال حتى كانت نوبة أستاذة يلْبغا . [فـ]قبض عليه وحمل إلى مصر ، فعني به الأمير شيخو ، وأفرج عنه في شهر رجب سنة ثمان وأربعين [وسبعائة] وأنعم عليه بإمرة غَزَّة ثمَّ بإمرة طبلخاناه . ثمَّ عمل دوادارا للسلطان [الصالح صالح] في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين عوضاً عن الأمير طشبيغا<sup>(2)</sup> . وتوجَّه إلى الشام مراراً في مهمَّات إلى أن خرج مع الأمير بييغا أروس القاسميّ ، وقد استقرَّ في نيابة حلب ، ليقَرَّه فيها ويعود . فلمَّا وصل غَزَّة عمل له الأمير بييغا تتر نائبها<sup>(3)</sup> سباطا . فلمَّا فرغ من أكله أمسكه وجَهَّزه مقيداً إلى الكرك ليعتقل بها وذلك في سنة اثنتين وخمسين ، ثمَّ أفرج عنه . وأخرج إلى طرابلس فمات سنة ستين وسبعائة .

1413 - طريق الأمير سيف الدين [ - بعد 763 ]<sup>(4)</sup>

[6ب]/أحد مماليك يوسف<sup>(5)</sup> ابن الناصر محمد بن قلاوون .

شغف به المظفَّر حاجي لجماله ، وأنعم عيه في شَوَّال سنة سبع وأربعين [وسبعائة] بإمرة مائة فانتقل من الجندیَّة إلى أمرة مائة دفعة واحدة . ثمَّ أخرج على إمرة بالشام في محرَّم سنة تسع وأربعين . وأعيد على إمرة مائة بديار مصر . ثمَّ عمل رأس نوبة كبيراً إلى أن أضيفت إلى الأمير مغلطاوي إمرة أخور في ذي القعدة

(1) المظفَّر حاجي : مَرَّت ترجمته برقم 1108 .

(2) طشبيغا الدوادار : الوافي 16 / 435 (473) - السلوك 2 / 857 - النجوم 10 / 251 الدرر 2 / 319 (2015) .

(3) بييغا تتر « حارس الطير - انظر ترجمته رقم 1007 (ت بعد 751) - الوافي 10 / 358 (4852) - الدرر 2 / 44 (1386) .

(4) السلوك 2 / 721 .

(5) يوسف ابن الناصر : الدرر 5 / 248 (1560) توفي سنة 747 .

سنة إحدى وخمسين .

ثم أخرج لنيابة حماة في آخر ذي القعدة منها عوضا عن أسندمر<sup>(1)</sup> العمري  
[ف]قصدها في ذي الحجة منها .

ثم نقل إلى دمشق في شعبان سنة اثنتين وخمسين ، فأقام بها بطالا إلى أن  
كانت نوبة ببيغا أروس . [ف]قدم اليه تقليد نيابة حماه وتشريفه ، وهو مع الأمير  
أرغون الكاملي نائب الشام<sup>(2)</sup> على لد<sup>(3)</sup> صحبة الأمير طقطاي الدوادار . فلبس  
التشريف وأقام حتى قدم السلطان إلى لد فسار في الخدمة صحبة الأمير شيخو .  
وسار مع الأمراء إلى حلب وعاد إلى نيابته بحماه في شهر رمضان سنة ثلاث  
 وخمسين عوضا عن أمير أحمد الساقى . ثم عزل بأسندمر العمري في شوال سنة  
خمس وخمسين [وسبعائة] ونقل على إمرة دمشق . ثم أعتقل مدة وأفرج عنه  
بعد قتل السلطان حسن<sup>(4)</sup> ثم أعيد إلى نيابة حماه ونقل منها إلى نيابة طرابلس في  
سنة ثلاث وستين .

ومات في [ ... ]

#### 1414 - طنج بن جف [ 310 - ]

/ طنج -- ومعناه عبد الرحمان - بن جف بن بلتكين بن فوران بن [7 أ]  
فوري ابن خاقان صاحب سرير الذهب ، الأمير أبو محمد . الفرغاني .

(1) أسندمر العمري : الوافي 9 / 245 ( 4157 ) . وانظر ترجمته رقم 789 ( ت 761 ) .

(2) أرغون الكاملي ( ت 758 ) . الوافي 8 / 356 ( 3790 ) - النجوم 10 / 326 . وانظر  
ترجمته رقم 703 ( ت 758 ) .

(3) لد : قرب الرملة بفلسطين .

(4) الناصر حسن بن محمد بن قلاوون . الوافي 12 / 226 ( 238 ) - الدرر 2 / 125  
( 1060 ) - النجوم 10 / 187 .

كان أحد قواد ابن طولون ، وولي الحمارويه بن أحمد بن طولون دمشق .

.....

وفي إمارته ظهر ببلاد الشام رجل زعم أنه علويّ وأنه المهديّ بالله عبد الله ابن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وكثير من الناس ينكر لهذا النسب ويقول إنّه ليس بعلويّ ، وأنه الحسن بن زكرويه بن مهرويه أحد دعاة قرمط . وكان زكرويه من أهل سواد الكوفة وهو الذي قتل عبدان داعية قرمط . فلما طلبه الدعاة ليقتلوه بعبدان ، آستر وتنقل في القرى بالسّواد مدّة ، سنة ستّ وسنة سبع وثمانين ومائتين .

ثمّ بعث أبنة الحسن في سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين إلى الشام ومعه أبو الحسين الحسن بن أحمد من القرامطة ، فنزل في بني كلب وانتسب إلى محمد بن إسماعيل ابن جعفر وأدعى أنّه الإمام فأستجاب له فخذ من بني العليص وطائفة من بني الأصبع بن كلب ، وبايعوه . فبعث إليه زكرويه رجلا يلقّب بالمدثر وتسمّى بعبد الله وتأول أنّه المذكور في القرآن بقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ » . ويقال أنّ هذا الرجل هو ابن أخت عيسى بن مهرويه ، وضمّ معه أيضاً غلاماً من بني مهرويه يلقّب بـ«المطوق» ، وكان سيّافاً .

وكتب معه إلى ابنه الحسن بن زكرويه يعرفه أنّه ابن الحجة ويأمره بالسمع والطاعة له . فتلقاه الحسن بن زكرويه وسرّ به وجمع له الجمع وقال : « هذا صاحب الإمام » . فأمثلوا أمره وقالوا مرنا يا أحببت .

فقال : أستعدّوا للحرب ، فقد أظلكم النصر .

ففعّلوا . وخرج إليه شبل مولى المعتمد في سنة تسع وثمانين ومائتين فقاتلوه [7ب] وقتلوه بالرّصافة غربيّ الفرات ، وأخذوا الرّصافة ونهبوها وتوجّهوا / نحو الشام ينهبون القرى . فتهاون طغج بهم حتى قدّموا أطراف دمشق فخرج إليهم بغير أهبة

ولا عدّة ، لاستخفافه بشأنهم . فلقوه وهزموه أقبح هزيمة وقتلوا كثيراً من رجاله ونزلوا على دمشق .

فبعث إلى مصر يطلب النجدة ، فخرج إليه بدر الحامي<sup>(1)</sup> وفائق في جيش كبير ، وسارا إلى دمشق . فخرج إليهم طعج بعدما أقام محصوراً من القرامطة سبعة أشهر ، وفني أكثر الناس وخرب البلد .

وكان المطوق يحضر الحرب على ناقة ويقول لأصحابه : لا تسبوا من مصافكم حتى تنبث بين أيديكم ، فاذا سارت فاحملوا ، فإنه لا تردّ لكم راية إذ كانت مأمورة .

فسمي صاحب الناقة . فلما وصلت جيوش مصر اجتمعوا مع طعج على محاربة صاحب الناقة ، وقتلوه خارج دمشق فقتل بسهم - ويقال بحربة - فجالد أصحابه عسكر بدر وطعج حتى اتحازوا عنهم .

وساروا عن دمشق فبايعوا الحسن بن زكرويه - ويقال : بل اسمه أحمد ابن عبد الله . ويقال : عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق فيما يزعم ، ويعرف بصاحب الخال من أجل خال كان في وجهه - فسيار بهم حتى اقتتحت عدّة من مدائن الشام ، وظهر على جند حمص وقتل خلقا من قواد المصريين وأجنادهم . وتسمّى بأمر المؤمنين [ ... ] وخطب له على المنابر .

وسار نحو الرقة في سنة تسعين ومائتين ، وقتل عاملها . ثمّ عاد إلى دمشق وجعل ينهب ما مرّ به من القرى ويسبي ويحرق . فلما قارب دمشق أخرج إليه طعج جيشاً كثيراً فهزمه القرمطي وقتل أكثر من خرج إليه . فبلغ ذلك أمير المؤمنين المكنى بالله فندب أبا الأغرّ السلمي وضمّ إليه عشرة آلاف من الجند والموالي والأعراب وخلع عليه ثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين .

(1) مرّت ترجمة بدر الحامي برقم 912 .

فسار حتى نزل حلب . فوافاهم حسن القرمطيّ فهزموهم وأتوا على عامّتهم فلم يسلم منهم إلّا القليل . ولحق أبو الأغرّ بحلب ومعه من أصحابه نحو الألف فتحصّن بها . فنازله القرامطة ثمّ رحلوا عنه ولم يظفروا به . وساروا ، وقد عظم جمعهم ، إلى حمص ، فخطب له بها وبخامة والمعرة وبلعبك وسلمية ، بعدما أئخّن في القتل وأسرف في النهب والسبي والتحريق بعامّة البلاد . فضعف أمر طغج وقلّت رجاله ، وتتابعت الكتب إلى بغداد بأنّ دمشق قد أشفت على الأخذ وأشرف أهلها على الهلاك . وكثر الضجيج ببغداد ومصر .

فأخرج المكني المضارب <sup>(1)</sup> ورحل من بغداد لاثنتي عشرة خلت من شهر [8] رمضان سنة تسعين ومائتين . وسار حتى نزل الرقة / فأنبئت جيوشه بين حلب وحمص ، وقلّد محمد بن سليمان كاتب لؤلؤ الطولونيّ حرب الحسن بن زكرويه ، وهو يومئذ صاحب ديوان العطاء . وعارض الجيش بمدينة السلام وأختار له جيشاً كثيفاً فتقدّم [م] نحوه بمن معه . وسار إليهم ولقيهم في سادس المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين بالقرب من حماة فقتل عامّتهم ، وانهزم الحسن ابن زكرويه فقبض عليه كما ذكر في ترجمة محمد بن سليمان الكاتب <sup>(2)</sup> . ثمّ سار محمد بن سليمان إلى العراق ، وأقام لؤلؤ بدمشق ، ومعه فائق . فكتب إلى محمد ابن سليمان يخبئ [ن]ه على أخذ الشام ومصر ويعد [ن]ه القيام معه . فسار من بغداد في رجب منها حتّى أخذ دمشق . ومضى منها إلى مصر ومعه طغج . فبعثه واليا على قنّسرين وضمّ إليه جمعاً من جند بني طولون .

ثمّ صرف طغج عن قنّسرين ومضى إلى العراق وأقام بها حتى مات في سنة عشر وثلاثمائة .

وترك من الاولاد أبا بكر محمد بن طغج الإخشيد ، وولي مصر وغيرها .

(1) المضرب : الحيمة العظيمة .

(2) هي الترجمة رقم 2319

وترك أبا القاسم علي بن طغج ، وأبا المظفر الحسن بن طغج <sup>(1)</sup> ، وأبا الحسن عبيد الله بن طغج ، وولي الشام وحمل إلى المغرب مأسوراً <sup>(2)</sup> . [8ب]

1415 - طغجي الأشرفي [ 698 - ] <sup>(3)</sup>

الأمير سيف الدين

أحد ممالك الملك الأشرف خليل بن قلاوون .

كان الأشرف يهواه فقدّمه وخوّله وأنعم عليه يال كثير . فلما قُتل الأشرف <sup>(4)</sup> استمرّ على إمرته أيام الناصر محمد وأيام كتبغا العادل ، وأقرّه المنصور لاجين . فلما استبدّ الأمير منكوتمر نائب السلطنة بمصر ودبر جميع أمور الدولة ، أحبّ أن يغيّر الأمراء بدولة ينشئها ، وحسّن للسلطان الملك المنصور [ لاجين ] ذلك حتّى قبض على الأمير بدر الدين بيسري <sup>(5)</sup> وبعث حمدان بن صلغاي <sup>(6)</sup> للقبض على قبجق نائب دمشق وعلى الأمراء المجرّدين لغزو سويس . فثقل عليه طغجي وأراد اخراجه من مصر . فأحسنّ بذلك وبادر لطلب الإذن بالحجّ وسافر أميراً للرّكب في سنة سبع وتسعين [ وستائة ] . وقدم في صفر سنة ثمان وتسعين [ وستائة ] وقد أبرم منكوتمر مع السلطان أن يخرج له لنيابة طرابلس . فلما

(1) الحسن بن طغج : له ترجمة : رقم 1161 .

(2) الحسن حفيده هو الذي أسير ، وهو الحسن بن عبيد الله بن طغج ( ت 371 ) وله ترجمة في المقفّي رقم 1172 .

(3) الوافي 16 / 452 ( 486 ) - النجوم 8 / 183 - العبر 5 / 387 - شذرات 5 - 444 .

(4) قتل الأشرف خليل سنة 693 - انظر ترجمته رقم 1397 .

(5) بيسري الشمسيّ ( ت 698 ) - له ترجمة رقم 1016 - الوافي 10 / 364 ( 4859 ) 444 .

(6) حمدان بن صلغاي : خطط 4 / 231 .

رسم له بها أعتذر بأنه لا يصلح للنيابة وخرج إلى كرجي وبيبرس الجاشنكير<sup>(1)</sup> فأعلمهما الخبر وسألها السعي له عند السلطان حتى يُعفيه . فما زالوا بالسلطان حتى أعفاه . فشق ذلك على منكوتر وغضب .

وأتفق مع هذا ورود قاصد<sup>(2)</sup> الأمير قبجق نائب دمشق في السرّ لطغجي بخبره بما وقع من إخراجه عن دمشق والعمل على قبضه وقبض الأمراء المجردين إلى غزو سيس . فأطلع بيبرس وسلار<sup>(3)</sup> وغيرهما على ذلك ، وتواعدوا جميعاً على قتل السلطان ، واستألوا الأمراء والمماليك المنصورية قلاوون والأشرفية حتى ثمّ لهم ما أرادوه ، ومنكوتر يلحّ في إخراج طغجي ويبعث إليه يأمره بالمسير ، إلى أن كان من قتل السلطان ونائبه الأمير منكوتر في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستائة ما ذكر في ترجمتهما<sup>(4)</sup> .

فجلس طغجي على باب القلّة<sup>(5)</sup> وأستدعى الأمراء في الليل فأنفقوا على إقامته في نيابة السلطنة إلى أن يحضر الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك<sup>(6)</sup> . فلما أصبحوا يوم الجمعة جلس طغجي في مرتبة النيابة ، والأمراء عن يمينه ويساره . ومُدّ السباط السلطانيّ على العادة ، ودار الكلام بينهم في الإرسال إلى

---

(1) بيبرس الجاشنكير ركن الدين : يتولّى السلطنة ويُقتل سنة 709 . انظر ترجمته رقم 1004 . وكرجي : مملوك الأشرف خليل وخشداش (أي زميل) طغجي . الخطط 231/4 .

(2) القاصد : المبعوث .

(3) سلار نائب سلطنة مصر (ت 709) - الدرر 2/276 . الوافي 16/55 (76) - النجوم 9/11 .

(4) ترجمة لاجين ومنكوتر مفقودتان . وفي خصوص منكوتر أنظر : نجوم ، 6/103 والسلوك 1/858 .

(5) باب القلّة : انظر الخطط 3/345 .

(6) الكرك : قلعة حصينة جداً بين أيلة والقلازم (ياقوت) . وانظر دائرة المعارف الإسلامية 4/633 - والكرك أيضاً : قرية قرب بعلبك ، وليست هي المقصودة هنا .



الملك الناصر ليحضر <sup>(1)</sup> فقام كرجي وقال : يا أمراء ، أنا الذي قتلت السلطان لاجين وأخذتُ بنار أستاذي الملك الأشرف ، والملك الناصر صغير ما يصلح ، ولا يكون السلطان إلّا هذا - يعني طغجي - وأنا أكون نائبه ، ومن خالف فميتي ومنه .

فسكت الجميع إلّا الأمير كرت الحاجب <sup>(2)</sup> فإنه قال له : يا خوند ، الذي فعلته أنت قد علمه الأمراء / ومهما رسمت مائتم مخالف . [9أ]

وأنفضوا . فبعث طغجي إلى التاج عبد الرحمان الطويل مُستوفي الدولة <sup>(3)</sup> فأحضره وسأله عن إقطاع النيابة وعبرتها <sup>(4)</sup> ، فذكره له ، فقال : هذا كثير ، أنا لا أعطي ذلك للنائب .

ورسم أن توفّر منه جملة تستقرّ في الخاصّ . فلمّا خرج من عنده أستدعاه كرجي وسأله عن إقطاع النيابة ، فذكره له فأستقلّه ، وقال : هذا لا يكفي ولا أرضى به - وعين بلادًا زيادة على ما كان لمنكوتر . فكثّر تعجّب التاج الطويل من استعجال كلّ منهما قبل أن ينعقد له ما يريد .

فلمّا كانت ليلة الأحد ثالث عشر ربيع الآخر المذكور ، سقط الطائر <sup>(5)</sup> بنزول الأمير بدر الدين بكتاش الفخري <sup>(6)</sup> أمير سلاح ومن معه من الأمراء والعسكر المجرّدين إلى سيس <sup>(7)</sup> ، بمدينة بليس ، ففرح الأمراء بذلك وكتبوا في السرّ إليه وإلى من معه يا وقع من قتل السلطان ويا عزموا عليه من إحضار الملك الناصر من الكرك وبمخالفة كرجي وطغجي . وأنقسم أهل الدولة قسمين :

- (1) هذه المحاورات مفصّلة في السلوك 1 / 866 .
- (2) كرت الحاجب ( ت 699 ) . انظر السلوك 1 / 888 .
- (3) التاج عبد الرحمان المستوفي : انظر النجوم 8 / 92 . والمستوفي له وظيفة مالية .
- (4) العبرة : الدخّل من الإقطاع .
- (5) الطائر : حمام الزاجل الذي ينقل الرسائل .
- (6) بكتاش ( ت 706 ) . له ترجمة في المقفى رقم 933 - الوافي 10 / 188 ( 4674 ) .
- (7) سيس أو سيسيّة : بين أنطاكية وطرسوس على عين زربة .

الأمرء ورأيهم معقود<sup>(1)</sup> بما يشير به الأمير بكتاش إذا حضر . وأما طغجي وكرجي وجاورجي فإنّ الممالك الأشرقيّة معهم على سلطنة طغجي ونيابة كرجي ، وانهم لا ينزلون من قلعة الجبل إلى لقاء بكتاش ومن معه ، وإنّما يقيمون بالقلعة حتى يحضر بمنّ معه اليهم . ومن رأي الأمرء النزول بأجمعهم إلى لقاء العسكر .

فلما أصبحوا يوم الأحد نزل الأمير بكتاش بركة الحاجّ وشرع الأمرء في الحركة إلى لقائه . فأمتنع كرجي من أن ينزل اليهم أحد ، وإنّما يعبر كلّ أمير وكلّ جندي إلى بيته ، ويحضر الجميع من الغد إلى الخدمة<sup>(2)</sup> بالقلعة فيلبس طغجي خلعة السلطنة ويجلس على تخت الملك ويتصرّف في المملّكة على ما يراه ، وأنفضوا على ذلك . فعلم الأمرء أنهم ما لم ينزلوا إلى لقاء الأمير بكتاش فأنهم ما دبروه . فلما اجتمعوا بالخدمة من القلعة بعد العصر أخذوا مع طغجي وكرجي في تحسين النزول للقاء ، فإنّ الأمير بكتاش قديم الهجرة وأتابك العساكر وقد أثر في سبيل الله آثاراً جميلة وملك من الكفّار إحدى عشرة قلعة وله [وهو] غائب بالعسكر سنة ونصف ، وإن لم يتلقّهم<sup>(3)</sup> الأمرء صعب عليهم تأخّرهم عن اللقاء ، ولو كان السلطان حيّاً لحرّج إلى لقائهم . وطغجي وكرجي يقولان : لا ننزل ، [9ب] وإنّما أنتم أنزلوا / إن شئتم .

فلما طال تحاورهم استحيى طغجي من الأمرء وقال لكرجي : الصواب فيما أشار به الأمرء ، والرأي أن أركب أنا معهم في الممالك السلطانيّة حتى نلقى الأمير بكتاش . وثقيم أنت وطائفة بالقلعة .

فأذعن لذلك . وعرض طغجي وكرجي الممالك ، وعيّن أربعة مملوك تركب مع طغجي وأخرجت لهم الخيول من الإسطبل السلطاني ، وتركوا بقيّة الممالك بالقلعة مع كرجي . وبات الجميع على هذا . وأصبحوا يوم الاثنين رابع

(1) في المخطوط : ورأيهم معروف بما ...

(2) الحضور إلى الخدمة : التول أمام السلطان كلّ صباح لتسلّم الوظيفة وتلقّي الأوامر .

(3) في المخطوط : لم يتلقّاهم .

عشره تحت القلعة حتى ركب طغجي في موكب جليل وسار ومعه الأمراء ،  
وتقدّموا الحلقة والأجناد ، وقد خرج الناس من القاهرة ومصر لرؤية العسكر . فلم  
يزل طغجي سائراً إلى أن لقي الأمير بكتاش فتعانقا وهما على فرسيهما ، وقبل  
طغجي يده ، وتواكبا سائرين إلى قبة النصر . فسار الأمير كرت الحاجب في  
وسط الموكب وقال لبكتاش : يا خوند ، الأمير يطلع القلعة أو يمضي إلى داره ؟  
فقال : « المرسوم مرسوم السلطان » ، كأنه لم يعرف أنه قُتل .

فقال كرت : يا خوند ، وأين السلطان ؟ السلطان تعيش وتبقى ! قد  
قتلوه !

فأمتعض وقال : مَنْ قتله ؟

قال : « هذا » ! وأشار لطغجي . فقام بكتاش في الركب عن السرج  
وقال لطغجي : انت قتلت السلطان ؟

قال : نعم .

قال له : تكذب .

فلم يتمّ قوله « تكذب حتى جرد قراقوش الظاهري »<sup>(1)</sup> سيفه وضرب طغجي  
على كتفه ، فلم تؤثر ضربته . ووقعت الصيحة وضربت نقارات الأمراء القادمين  
حرباً ونشرت صناجقهم<sup>(2)</sup> وفر طغجي ، وكرت في طلبه ، وقد تفرقت المماليك  
السلطانية عنه ، فلم يبق معه منهم سوى مملوك واحد . فأدركه قراقوش وضربه  
ضربة ثانية بالسيف قطع وجهه نصفين ، فسقط إلى الأرض وأخذته السيوف  
حتى هلك .

وجاء الأمير بكتاش فوقف عليه وأمر به ، فحُمِل في مزبلة من مزابل الحمام  
على حمار إلى تربته بجوار إسطبله خارج باب زويلة . وقُتل أيضاً كرجي كما ذكر

(1) قراقوش الظاهري : انظر السلوك 1 / 753 ، 797 ، 874 ، 950 .

(2) النقارات : نوع من الأبواق والمزامير ، والصناجق : أعلام ورايات .

في ترجمته <sup>(1)</sup> ، فلم يكن بين قتلها وقتل لاجين سوى أربع ليالٍ .  
وكان طغجي مليح الصورة حلّو الشكل ، فأتخذ الناس تفاصيل الحرير  
برسم النساء وسمّوها « طغجي » <sup>(2)</sup> .

1416 - طغلغ ، أحد قواد أحمد بن طولون [ - بعد 257 ] <sup>(3)</sup>

[10أ] / جعله على الشرط موضع أخيه موسى بن طولون في رمضان سنة سبع  
 وخمسين ومائتين . ثم استخلفه على الفسطاط لما خرج إلى الإسكندرية ،  
 فخلفه حتى قدم .

1417 - طغلق [ الأشرفي ] الأمير سيف الدين [ - 735 ] <sup>(4)</sup>

أحد أمراء الأشرف خليل بن قلاوون . قبض عليه في سنة اثنتي عشرة  
 وسبعائة ، وسجن فأقام في السجن ثلاثا وعشرين سنة . وأخرج منه في ثاني  
 عشر رجب سنة خمس وثلاثين وسبعائة . مات بعد أسبوع .

1418 - طغريل الإيغاني [ - 709 ] <sup>(5)</sup>

[10ب] / أحد المماليك المنصورية قلاوون . تنقل في الخدم . وولي نيابة طرابلس حتى

(1) ترجمة كرجي مفقودة .

(2) في الوافي 16 / 452 : ومن حلاوة شكله وظرفه ومحاسنه ، أطلع الناس تفاصيل قماش  
 وسمّوها « طغجي » .

(3) الكندي ، 215 .

(4) الدرر 2 / 324 ( 2030 ) وفيها أنه مات سنة 737 - السلوك 2 / 388 وفيه أن وفاته  
 كانت سنة 735 .

(5) في المخطوط : الإيتاني . وفي الدرر 2 / 323 ( 2029 ) : كان من ممالك اتقان الملّقب =

صرفه الأشرف خليل بن قلاوون بأبيك الخزندار في سنة اثنتين وتسعين<sup>(1)</sup> وستائة ، وأحضره إلى مصر وأنعم عليه بإمرة ، فما زال من الأمراء الكبار المهابين حتى مات في عاشر شهر رمضان سنة تسع وسبعائة . وكان شجاعاً كريماً .

1419 - طَقْتَمُرُ الْأَحْمَدِيّ [ 747 - ]<sup>(2)</sup>

الأمير سيف الدين

[111] / أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون : كان يعرف بينهم بـ « طاسة » . وترقى في الخدم حتى استقرّ أستاذار عَوْضًا عن الأمير أقبغا عبد الواحد<sup>(3)</sup> بعد قبضه في آخر المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعائة .

وأخرج لنيابة صفد<sup>(4)</sup> فباشرها مديدة ، ونقل منها لنيابة حماة عَوْضًا عن الأمير علم الدين سنجر الجاولي<sup>(5)</sup> . فلما نقل الأمير يلبغا اليحياوي<sup>(6)</sup> من نيابة حلب إلى نيابة دمشق استقرّ طقتمر عوضه في نيابة حلب ، ولم يوافق الأمير يلبغا على خلع الكامل شعبان<sup>(7)</sup> . فلما زال[ت] دولته بأخيه المظفر حاجي<sup>(8)</sup> ،

= « سَمَ الموت » . وهو في الوافي : عز الدين ابغان سَمَ الموت (ت 675) - الوافي 10 / 24 (4465) .

(1) في المخطوط : وثمانين ، وهو خطأ لأنّ الأشرف تسلطن من سنة 689 إلى سنة 693 .

(2) الدرر 2 / 325 (2035) - الوافي 16 / 464 (504) .

(3) أقبغا عبد الواحد (ت 744) - له ترجمة في المقفى : رقم 818 .

(4) صفد : مدينة مطلّة على حمص في جبل لبنان (ياقوت) .

(5) سنجر الجاولي (ت 745) : الوافي 15 / 482 (645) - الدرر 2 / 266 (1877) .

(6) يلبغا اليحياوي : الدرر 5 / 212 (5078) .

(7) شعبان بن محمد بن قلاوون (ت 747) - الوافي 16 / 153 (168) - الدرر 2 / 289 (1938) .

(8) حاجي بن محمد بن قلاوون (ذبح سنة 748) : الوافي 11 / 237 (341) - الدرر =

كانت الأمير يلبغا في عزله فأجيب لذلك وعزل بالأمير بيدمر البدري <sup>(1)</sup> ، وطلب إلى مصر فأقام بها من جملة الأمراء حتى مات في سنة سبع وأربعين وسبعائة .

#### 1420 - طَقْتَمُرُ الصَّلاحيّ [ 747 - ] <sup>(2)</sup>

أحد المماليك الناصريّة محمد بن قلاوون . ترقّى في الخدمة حتّى صار أميراً . وتقدّم في أيام أولاد السلطان ، وتوجّه مراراً إلى البلاد الشاميّة في المهمّات . ثمّ أخرج لنيابة حمص فمات بها بعد قليل في سنة سبع وأربعين وسبعائة .

#### 1421 - طَقْتَمُرُ الدمشقيّ [ 716 - ] <sup>(3)</sup>

[12أ] / الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصريّة محمد بن قلاوون . كان ربّاه صغيراً وشغف بحبّه فأمره في سنة ثني عشرة وسبعائة . وشغف به شغفاً زائداً ، وأنشأ له داراً جليّة بدار البقر تحت القلعة بلغ مصروفها زيادة على ألف ألف درهم فضّة ، فلم يطل تمتّعه بها ومات عن مرض طويل يوم الاثنين ثاني عشرين رجب سنة ستّ عشرة وسبعائة .

وكان من حسن الصورة بمكان ، إلّا أنّه كان شحيحاً بحيث إنّ السلطان لمّا مرض عاده وأعطاه ثلاثين ألفَ درهم ليتصدّق بها ، فتصدّق بنحو ثلثها وأدّخر ثلثيها . وقال له السلطان أيضاً : يا طقتمر ، أنت على طريق إلى الله فهب حاشيتك ومماليكك وأنعم عليهم حتى يدعوا لك ، ولا تبخل فمالك !

= 3 / 83 ( 1476 ) - وانظر ترجمته رقم 1108 .

(1) بيدمر البدري ( قتل 748 ) - النجوم 10 / 180 .

(2) الوافي 16 / 463 ( 503 ) - الدرر 2 / 325 ( 2038 ) .

(3) الدرر 2 / 325 ( 2036 ) - النجوم 9 / 237 - السلوك 2 / 168 .

فلم يعمل شيئاً من هذا .

ولمّا مات دفنَ بتربة أنشأها له السلطان خارجَ باب القرافة ، وعمل لها أوقافاً جارية ، منها أراضي بساتين بخطّ جزيرة الفيل / . [ 13 أ ]

#### 1422 - طُقُزْتُمُر السَاقِي الناصِرِي [ 746 ] <sup>(1)</sup>

الأمير سيف الدين نائب السلطنة .

بعث به الملك المؤيّد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فاخصّصَ به وما زال في الخدم حتى صار من جملة أمراء مصر .

ثمّ خلع عليه في يوم السبت تاسع ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وأستقرّ به أمير مجلس عوضاً عن الأمير طُرْجِي السَاقِي <sup>(2)</sup> بعد وفاته .

قلّمّا قام الملك المنصور أبو بكر في السلطنة بعد موت أبيه الملك الناصر [ محمد ابن قلاوون ] ، أقيم طقزتمر في نيابة السلطنة ، وكانت معطلة مهدة سنين ، وذلك في يوم الاثنين الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتين وأربعين [ وسبعمائة ] ، وجلس في دست النيابة وحكم بين الناس . وكانت ولايته النيابة بوصية السلطان الناصر بعد أن أمتنع منها .

ثمّ عزله الأمير قوصون <sup>(3)</sup> لمّا خلع أبا بكر ، وولاه نيابة حماة في سابع عشر

---

(1) الدرر 2 / 326 ( 2042 ) - الوافي 16 / 465 ( 507 ) - النجوم 10 / 142 . أمراء دمشق ، 46 .

(2) طرْجِي السَاقِي ثمّ السلاحدار الناصِرِي ( ت 731 ) - الدرر 2 / 317 ( 2005 ) . النجوم 9 / 287 - السلوك 2 / 338 .

(3) قَوْصُون السَاقِي الناصِرِي ( ت 742 ) - الدرر 3 / 342 ( 3282 ) - النجوم 10 / 75 .

ربيع الأول عوضاً عن الملك الأفضل [ الذي نقل إلى إمرة دمشق ] حتى نقله الصالح إسماعيل لنيابة حلب عوضاً عن أيدغمش [ الناصري ]<sup>(1)</sup> فلمّا مات أيدغمش نُقل من نيابة حلب إلى نيابة الشام عوضاً عن أيدغمش فدخلها في نصف شهر رجب سنة ثلاث وأربعين [ وسبعائة ] . واستمرّ بها حتى تسلطن الكامل شعبان في ربيع الآخر سنة ستّ وأربعين [ فـ ] كتب بإحضاره إلى مصر وولّى عوضه يلغا اليحياوي نائب حلب .

فخرج من دمشق ، وهو مريض في محفّة يوم السبت خامس جمادى الأولى حتى نزل بليس . فركب الأمير أرغون العلائي<sup>(2)</sup> إلى لقائه . وقدم إلى القاهرة وقد تزايد مرضه حتى مات مستهلّ جمادى الآخرة سنة سنة ستّ وأربعين وسبعائة . ودُفِنَ بِخَانِقَاتِهِ بِالْقَرَّافَةِ .

وكان عاقلاً وادعاً عديم الشرّ . وإليه ينسب حكر طقزتمر خارج القاهرة<sup>(3)</sup> وربيع طقزتمر خارج باب زويلة ، وحمّام طقزتمر عند قبو الكرمانيّ .

#### 1423 - طَقْضَبَا الحَسَامِيّ التَّتْرِيّ [ 745 - ]<sup>(4)</sup>

[14أ] / الأمير سيف الدين ، التتريّ ، الظاهريّ ، أحد المماليك الظاهرية ببيرس . ترقّى في الخدم إلى أن ثار الأمير حسام [ الدين ] لاجين نائب السلطنة على السلطان الملك العادل كتبغا<sup>(5)</sup> بالعوجاء<sup>(6)</sup> من طريق الشام وهزمه إلى دمشق وتسلطن

(1) أَيْدُغْمَش ( ت 743 ) الناصريّ أمير أنحور - له ترجمة رقم 873 - والوافي 9 / 488 ( 4452 ) - والنجوم 10 / 99 - والدرر 1 / 455 ( 1120 ) .

(2) أَرْغُونُ الْعَلَايِيّ ( ت 748 ) - الوافي 8 / 355 ( 3788 ) - النجوم 10 / 158 - الدرر 1 / 376 ( 875 ) . وله ترجمة في المقفى : رقم 702 .

(3) حكر طقزتمر : انظر الخطط 3 / 189 . ودارطقزتمر : الخطط 3 / 151 .

(4) الدرر 2 / 326 ( 2043 ) - النجوم 10 / 111 - السلوك 2 / 674 .

(5) العادل كتبغا ( ت 702 ) - الدليل الشافي . 553 ( 1897 ) - الدرر 3 / 348 ( 330 ) .

(6) العوجاء : بين أرسوف والرملة بفلسطين - السلوك 1 / 819 .



بعده <sup>(1)</sup> [فـ]خاف من الأمير شمس الدين كرتاي التتري <sup>(2)</sup> نائب الغيبة بقلعة الجبل أن يقيم الملك المجاهد أنص <sup>(3)</sup> ابن العادل كبتغا في السلطنة إذ أبلغه ما وقع فأشار الأمير سيف الدين الحاج بهادر الحاجب <sup>(4)</sup> بإرسال طقصبا إليه ليعده عن السلطان كلّ جميل ، فإنّ الجنس يميل إلى الجنس [ ... ] .

فطلب طقصبا وعرف ما يقوله ووعد بأنّه إذا تمّ الأمر بمصر على يديه أنعم عليه بإمرة .

فتوجّه من العوجاء يريد القاهرة ، وكان قد سبق الخبر إلى المجاهد ابن كبتغا وواقفه كرتاي وقطلوبرس العادلي <sup>(5)</sup> وشرعوا في تدبير أمورهم وتحليف العسكر للمجاهد . فوافى طقصبا بكرتاي حمّوه <sup>(6)</sup> حتى دخل في طاعة المنصور لاجين ، وكتب بذلك هو والأمراء ، ونودي في القاهرة بسلطنة لاجين ، وأمر الخطباء بالدعاء له على المنابر . وأذعن المجاهد أنص وسلم بغير مدافعة ، فعاد طقصبا بكتب الأمراء إلى لاجين فعظم سروره وخلع عليه . وسار إلى القاهرة فملك قلعة الجبل وتمّ له أمره في صفر سنة [ ستّ ] وتسعين وسبّائة كما ذكر في ترجمته <sup>(7)</sup> . فلما تمكّن أمر جماعة من أتباعه ، منهم طقصبا .

ووليّ بعد ذلك قوص ، وغزا النوبة في سنة خمس وسبعمائة وعبر إلى دُنْقَلَة <sup>(8)</sup>

(1) تسلطن لاجين في سنة 696 .

(2) كرتاي التتريّ : لم نعرفه .

(3) أنص ابن العادل كبتغا : الدرر 1 / 440 ( 1081 ) - وانظر ترجمته رقم 844 . ( ت 723 ) .

(4) بهادر الحاجب ( ت 710 ) - انظر الترجمة رقم 982 .

(5) قطلوبرس العادليّ ، الأمير علاء الدين ( ت 699 ) : كان مملوكا للعادل كبتغا - السلوك 906 ، 883 / 1 .

(6) قال ابن حجر في الدرر : « وصاهر كرتاي الذي كان نائب الغيبة عن كبتغا » .

(7) ترجمة لاجين مفقوده من المفقّى .

(8) دُنْقَلَة : من بلاد النوبة شرقي النيل ، وهي في السودان الحاليّ . الخطط 1 / 308 ودائرة المعارف ، 630 / 2 .

وعاد بعد غيبته بالعسكر تسعة أشهر .  
ثم جرّده الملك الناصر إلى مكّة في شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، ومعه  
من الأمراء يَدْرًا <sup>(1)</sup> وأيدغدي الخوارزمي <sup>(2)</sup> وصاروجا الحسامي <sup>(3)</sup> في عدّة من  
الأحناد ليقبض على الشريف حميضة بن أبي نُمَيْ <sup>(4)</sup> لكثرة ظلمه . فلمّا قدم مكّة  
فرّ حميضة إلى جهة اليمن ، فأقام عوضه أبا الغيث ابن أبي نمي ، وأقام بالعسكر  
شهرين بعد الموسم . وعاد إلى القاهرة ، ومضى إلى قوص <sup>(5)</sup> .  
وغزا النوبة ، ومعه من أمراء مصر مغلطي <sup>(6)</sup> أمير مجلس ، وساطي  
السلاحدار <sup>(7)</sup> وأزبك الجرمكي <sup>(8)</sup> ، وأيدمر الدوادار <sup>(9)</sup> ، وعلي بن قراستقر <sup>(10)</sup> ،  
وشيوخو الدميثري <sup>(11)</sup> في عدّة من أجناد الحلقة . وتقدّمها فرّوا على صحراء  
عذاب إلى سواكن <sup>(12)</sup> ، وأوقعوا بالسودان ، وقتلوا منهم عدداً كبيراً ، ومرّوا  
[14ب] إلى دنقلة . وعاد العسكر إلى القاهرة في أول جمادى الآخرة سنة ستّ عشرة /  
وسبعمائة بعدما غابوا ثمانية أشهر .  
ثم جرّده إلى عذاب في سنة تسع عشرة .

- (1) بيلدا العادليّ (ت 714) - الدرر 2 / 46 (1391) .
- (2) أيدغدي الخوارزمي (ت 729) - له ترجمة : رقم 869 - الدرر 1 / 454 (1116) .
- (3) صاروجا الحسامي المظفرّي (ت 743) الدرر 2 / 296 (1954) .
- (4) حميضة : الدرر 2 / 167 (1637) - وله ترجمة في المقتّى رقم 1311 (ت 720) .
- (5) قوص : قصبة الصعيد .
- (6) مغلطي علاء الدين . وانظر السلوك ، 2 / 162 (حوادث سنة 716) . ولعله مغلطي  
خز الجالي المترجم في الدرر 4 / 354 (964) .
- (7) ساطي (ت 732 أو 762) - الدرر 2 / 316 (1768) .
- (8) أزبك الحمويّ (ت 737) . له ترجمة في المقتّى رقم 706 . ولم نجد نسبة الجرمكي التي  
في المخطوط .
- (9) أيدمر الدوادار (ت 740) - له ترجمة في المقتّى رقم 882 .
- (10) علي ابن قراستقرات (ت 748) - السلوك 2 / 754 .
- (11) شيوخو الدميثري : ذكر ابن حجر شخصاً بهذا الاسم كأنه متأخّر عن الأحداث المروية هنا  
(ت 758) . انظر الدرر 2 / 293 (1950) .
- (12) سواكن : على الساحل تجاه جدّة .

ومات عن مائة وعشرين سنة في [ ... ] سنة خمس وأربعين وسبعائة ،  
وهو يركب الخيل ويرمى بالنشاب ، ويأكل بنهم أكلاً جيداً .

1424 - طلحة ابن دقيق العيد [ 668 - 696 ] <sup>(1)</sup>

/ طلحة بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، وليّ الدين، أبو محمد، ابن [15] أ  
قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد .

ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وستائة . وسمع من الحافظ عبيد  
الأسعدي<sup>(2)</sup> ، وبهاء الدين القفطي ، وعز الدين الحرّاني وغيره . وبرع في الفقه  
وكتب وعلّق وأفاد . وناب عن أبيه في الحكم .  
توفي سنة ست وتسعين وستائة .

وكان فقيهاً نبيلاً ذكياً . وقال عنه أبوه إنه يعرف مذهب الشافعيّ

1425 - طهّان بن عمرو الكلّابي [ (80) - ] <sup>(3)</sup>

/ أحد بني بكر بن كلاب . كان رامياً ، وكان يضع سهماً حيث يريد فلا  
يخطيء . وكان مع الضحّاك بن قيس يوم مرج راهط<sup>(4)</sup> ، فأشجى مروان بن

(1) هو ابن أخي الفقيه الشافعي المشهور سراج الدين موسى بن عليّ بن دقيق العيد (ت  
685) - الوافي ، 16 / 485 (529) - الأعلام 8 / 277 . والترجمة كتبت على ورقة  
طيّارة ، وقفها أبيض .

(2) الحافظ عبيد بن محمد ، التقيّ الأسعديّ (ت 621) - طبقات ابن قاضي شهبة ، 2 /  
248 هامش 6 .

(3) الأعلام 3 / 335 . ديوانه نشر محمد جبار المعيد ، بغداد 1968 . وهذه الترجمة أيضاً  
على ورقة طيّارة .

(4) واقعة مرج راهط في المحرم سنة 65 - انظر الكامل 3 / 328 . والضحّاك بن قيس  
الفهريّ (قتل سنة 64) كان من دعاة ابن الزبير - الأعلام 3 / 309 .

الحكم . فلمّا هزمت قيس كان مع ناتل <sup>(1)</sup> بن قيس بفلسطين . فلمّا هزمهم مروان أيضاً لحق بمصر فيمن صار إليها من أصحاب ناتل ، فكان مع بني فهم . وكان رأساً في أيام الخندق ، فلقي أصحاب مروان منه ما لم يلقوا من أحد ، وكانت سهامه تأتيهم قد كتب عليها اسمه . فيقال إنّ قتل يوم الخندق من أهل الشام اثني عشر عريفاً سوى من قُتل من سائر الناس .

فلمّا صلح حال أهل مصر مع مروان لحق طهمان بعبد الله بن الزبير وكان معه حتّى قُتل <sup>(2)</sup> . فطلبه عبد الملك بن مروان وأهدر دمه . فقرّ إلى نجران ، فوجد رجلاً من بني عبس طريداً فاصطحبها وكانا يتوحّشان ولا يقربا [ن] الناس . فقال طهمان في ذلك [ طويل ] :

فإنيّ والعبيّ في أرض مذحج      لمّا كانت الدنيا لمغتربان <sup>(3)</sup>  
 طر يدان مجفّوان في مثل عيشنا      وخيفَ مكانانا بكلّ مكان  
 فمن يرّ ممّساناً ومُلقى رحالنا      من الناس يحسب أنّنا سُبّعان

فأخذه نجدة بن عامر أحد الخوارج فقال له : أرم ، وأرني رميك .

قال : مُرِ قربةً تملأ ، ثمّ ضع عليها ثلاث بعرات ، ثمّ سلني أيّهنّ شتّ أرميها ، ولا أصيب القربة .

ففعل ذلك وقال : أرم الوسطى .

فرماها ولم يصب القربة . ثمّ الثانية ، ثمّ الثالثة فقال نجدة : لا ترمينا مع

[16ب] المشركين أبداً ! - / وقطع يده . فقال [ طويل ] :

(1) ناتل بن قيس الجذامي: انظر الكامل 3 / 329 .

(2) قتل ابن الزبير سنة 73 - انظر ترجمته فيما يلي رقم 1481 .

(3) في معجم البلدان (دمخ) جاء العجز على هذا النحو :

... غريبان شتّى الدار مختلفان

يدي يا أمير المؤمنين أعيدها بعفوك من عار عليها يَشِينُهَا<sup>(1)</sup>  
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها إذا ما شمال فارقتها يمينها

#### 1426 - طوطيس بن مالبا<sup>(2)</sup>

/ طوطيس بن مالبا بن خربت بن ماليق بن تدارس بن صا بن مرقونس ابن [17]  
صا ابن قبط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام .

ملك بعدما قتل أباه مالبا ، وجلس على تخت الملك بمدينة منف . وكان  
جباراً جريئاً شديد البأس مُهاباً . فلما دخل عليه أشراف مدينة منف للهناء ،  
أمرهم بالإقبال على ما يعينهم ، واشتغالهم بمصالحهم . ووعدهم بالإحسان  
إليهم .

وترجم القبط أن طوطيس هذا أولُ الفراعنة السبعة ، وهو فرعون بن إبراهيم  
خليل الرحمان صلوات الله عليه .

وقبل : بل فراعنة مصر من ولد دان بن فهلوج بن أمار بن أشوذ بن سام  
ابن نوح .

والمشهور أنهم من العماليق ، منهم الربان بن الوليد ، وهو فرعون إبراهيم .  
ومنهم الوليد بن مصعد ، فرعون موسى .

ومنهم سنار بن علوان .

ويقال فرعون إبراهيم اسمه عمرو بن أمري القيس بن بابليون بن حمير بن  
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(1) في الديوان ، 40 : ... بحقوقك أن تُلقى بملقى يهينها .

(2) الورقة طيارة ملصقة أختياً .

وقيل : فراعنة مصر من عملاق الأول بن لاوز بن سام بن نوح .  
وقيل : فرعون إبراهيم هو سنان الأسل بن علوان بن عبيد بن عريخ بن  
عمليق بن بلقع بن عابر بن اشليحا بن لوذ بن نوح .  
وكان من خبر إبراهيم - سلام الله عليه - معه ، أنه قدم إلى مصر بزوجه  
سارة . فعندما رآها الحرس الموكلون بأبواب مدينة منف عجبوا من حسنها فرفعوا  
خبرها إلى طوطيس . فأمر وزيره فأحضر إبراهيم عليه السلام ، وسأله عنها .  
وبعث بها إلى طوطيس . فأكرمها الله وكفّ عنها طوطيس ، وجفّت يده لما  
مدّها إليها حتى دعت الله سبحانه فخلّصها . وهاجها طوطيس وبعث بها إلى أخته  
حوريا فأكرمها وأعادتها إلى إبراهيم ( عم ) . ووهبها « هاجر » أم إسماعيل .  
وخرج بها إبراهيم <sup>(1)</sup> من مصر كما ذكر في خبر إبراهيم وسارة وهاجر من هذا  
الكتاب .

[17ب] وطوطيس هو الذي / حفر الخليج من النيل حتّى صبّ في بحر الملح لتصل  
السفن فيه حتّى تصل إلى مكّة بالغالل وغيرها توسعةً على هاجر ، فأحصى أرض  
الحجاز وأهلها مدةً حتّى سمّته العرب من جرهم وغيرها بالصادق .  
ويقال إنّهُ سميّ فرعون لاسرافه في القتل وخروجه فيه عن الحدّ حتّى قتل  
أقاربه وأهل بيته ونسله وخدمه وكثيراً من الكهنة والحكماء .

ولم يرزق ولداً قطّ سوى أخته حوريا ، وكانت عاقلة فخافت خروج الملك  
منهم لشدة عتوأيها ، ومنعته مراراً حتّى توحش ما بينها وبينه . فلما أعيها أمره  
رشت إليه سماً فهلك بعدما أقام بعد أبيه في ملك مصر سبعين سنة . فأختلف  
الناس بعد مهلكه وقامت طائفة وقالت : « لا نملك علينا أحداً من أهل بيته »  
ودعوا لبعض أولاد أتريب <sup>(2)</sup> .

(1) ترجمة إبراهيم الخليل هي أولى تراجم المقتنى .

(2) أتريب أيضاً له ترجمة : رقم 402 .

وقامت طائفة بدعوة حوريا ونصبوها على تخت الملك بعد أيها فتّمت لها الكلمة وقامت بتدبير الأمور .  
ويقال إنّه نقل كتب العلوم من بلاد الكلدانيين إلى مصر وإنّه أوّل من دوّن الكتب في علم النجوم وفي السحر بمصر ، وأوّل من أظهر بها علم الحساب . وهو قول بعيد من الصحة .

#### 1427 - طوغان المنصوري [ 724 - ]<sup>(1)</sup>

أحد ممالك الملك المنصور قلاوون

تنقل في خدمته إلى أن ولّاه نيابة البيرة<sup>(2)</sup> فاستمرّ فيها مدّة طويلة إلى أن ثقل على الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فإنّه كان عظيم الكبر عظيم النفس ، فيه جاهليّة وحمق ، وقصد عزله . فلمّا ورد عليه كتاب السلطان لم يعبأ به وقال : لا أخرج من هنا إلى أن أموت ، فإنّ السلطان الشهيد - يعني قلاوون - أعطاني هذه القلعة ، وعهد إليّ أن لا أخرج منها .

فخاف السلطان غائلته ، وأعرض عنه ، إلى أن بعث الأمير كراي<sup>(3)</sup> على عسكر [ و ] قبض على أسندمر كرجي<sup>(4)</sup> نائب حلب ، [ ف ] كتب إليه بإعمال الحيلة على طوغان . فكتب إليه كراي بأنّ عدّة من ممالك أسندمر نائب حلب تسحبوا عند قبضه إلى جهة بلاد الشام<sup>(5)</sup> ، فتركب بمن معك وتقبض عليهم . ودسّ إلى نقيب قلعة البيرة ورجاله بمنع طوغان إذا خرج منها أن يعود إليها ، وأن

(1) الدرر 2/ 329 ( 2051 ) - السلوك 2/ 94 ...

(2) البيرة : كورة بالشام بين القدس و نابلس ، وهي بيرة بعد حذف التعريف ( ياقوت ) .

(3) كراي المنصوري سيف الدين ( ت 719 ) - الدرر 3/ 352 ( 3309 ) - النجوم 9/ 245 .

(4) أسندمر كرجي ( ت 711 ) - الدرر 1/ 413 ( 988 ) - الوافي 9/ 248 ( 4156 ) والمقفى : رقم 788 .

(5) هكذا في المخطوط . ولعلّها : بلاد الشرق .

يَقْبِضُوا عَلَيْهِ .

فَفُشِيَ ذَلِكَ <sup>(1)</sup> عَلَى طوغان ، وَخَرَجَ بِمَالِيكِهِ إِلَى ظَاهِرِ أَلْبِيرَةِ فِي طَلَبِ مَالِيكَ  
أَسْنَدَمِر فَلَمْ يَقِفْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَى خَيْرٍ ، وَعَادَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ فَإِذَا بِرِجَالِ الْقَلْعَةِ قَدْ  
اسْتَعَدُّوا لَهُ وَمَنْعُوهُ مِنَ الْقَلْعَةِ . فَعَلِمَ أَنَّ الْحِيلَةَ تَمَّتْ عَلَيْهِ . وَأَحَاطُوا بِهِ فَأَخَذُوهُ  
وَحَمَلُوهُ مَقِيداً إِلَى حَلَبٍ فَسَيَّرَهُ كِرَايَ إِلَى السُّلْطَانِ .

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ فِي أَخْرِيَاتِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ عَشْرِ وَسَبْعِمِائَةٍ عَثَفَهُ وَحَبَسَهُ  
أَيَّاماً . ثُمَّ أَفْرَجَ عَنْهُ وَوَلَّاهُ شَدَّ الدَّوَاوِينِ بِدَمَشَقٍ <sup>(2)</sup> . ثُمَّ صُرفَ بِالْأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ  
بِكُتُوتِ الْقِرْمَانِيِّ <sup>(3)</sup> فِي ثَانِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثِنْتِي عَشْرَةٍ وَسَجَنَ بِالْكَرْكِ فَلَمْ يَفْرَجْ عَنْهُ  
إِلَى سَنَةِ عَشْرِينَ .

1428 - طوغان الشمسي [ 741 - ] <sup>(4)</sup>

أَحَدُ مَالِيكَ شَمْسِ الدِّينِ سَنَقَرِ الطَّوِيلِ الْمَنْصُورِيِّ

تَنَقَّلَ فِي الْخُدَمِ ، وَوَلِيَ الْأَشْمُونِيِّينَ مِنَ الْوَجْهِ الْقَبْلِيِّ . ثُمَّ نُقِلَ إِلَى شَدَّ  
الدَّوَاوِينِ فِي وَزَارَةِ الْجُمَالِيِّ <sup>(5)</sup> . وَأُخْرِجَ إِلَى دَمَشَقٍ لِتَغْيِيرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَلَّاهُ  
شَدَّ الدَّوَاوِينِ بِهَا ، حَتَّى مَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .  
وَكَانَ ظَالِماً غَشُوماً سَفَاكاً لِلدَّمَاءِ . يَتَكَلَّمُ بِعِظَائِمٍ وَيُتَّهَمُ فِي اعْتِقَادِهِ وَدِينِهِ .

(1) عبارة متكررة عند المقرئين بمعنى : وانطلت عليه الحيلة .

(2) شَدَّ الدَّوَاوِينِ وَطِيقَةُ مَالِيَةٍ .

(3) بكُتُوتِ الْقِرْمَانِيِّ ( ت 749 ) - له ترجمة في المَقْفَى رَقْم 945 .

(4) السلوك 553/2 - الدرر 329/2 ( 2050 ) .

(5) فِي الدَّرَرِ : مَغْطَايِ الْجُمَالِيِّ .



/ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني ، أبو القاسم [18أ]  
وأبو المنصور ، الجذامي ، الجروي ، البرقي ، الإسكندراني ، المعروف بالحدّاد ، الشاعر  
المشهور .

أحد الشعراء المجيدين . قال فيه الرشيد<sup>(2)</sup> في كتاب الجنان : « شاعر مجيد  
مستعذب النظم موصوف بالفهم » . وقال الإمام أبو الطاهر ابن عوف : « لم  
يعرف لظافر الحدّاد خبرة<sup>(3)</sup> في دينه » .

ولظافر ديوان شعر أكثره جيّد ، ومعظمه في مديح وزراء الدولة الأمريّة  
والحافظيّة وأعيان مصر . وكان كثير الاختصاص بأبي علي بن الفضل<sup>(4)</sup> ، فتوّه  
به لمّا وزر في سنة أربع وعشرين وخمسائة ، وله فيه قصائد عديدة . وقد روى  
عنه الحافظ السّلّني وغيره من الأعيان . فمّن مختار شعره قصيدته الذالّية وهي  
[ كامل ] :

لو كان بالصبر الجميل ملاذّه      ماسحٌ وابلٌ دمعِهِ ورذاذُ  
ما زال جيش الحبّ يغزو قلبه      حتّى وهى و تقطّعتْ أفلادُ  
لم يبق فيه للغرام بقية      إلّا رسيّسا يَحْتويه جُذادُ  
من كان يرغب في السلامة فليكن      أبداً من الحدّقِ المِراضِ عيادُ

(1) الوافي ، 16 / 521 ( 567 ) - وانظر دراسة حسين نصّار : ظافر الحدّاد ، القاهرة  
1975 - الخريدة ( مصر ) 2 / 3 ( 34 ) - النجوم 5 / 376 - حسن المحاضرة 1 /  
324 - الوفيات 2 / 540 ( 314 ) - بدائع البدائ 2 / 160 - شذرات 4 / 91 -  
ياقوت : أدباء 12 / 19 .

(2) القاضي الرشيد ابن الزبير مرّت ترجمته برقم 522 . وعنوان كتابه : جنان الجنان ورياض  
الأذهان .

(3) الخبرة هنا فسادُ الدين .

(4) قُتل أبو عليّ سنة 526 .

5 لا تخدعك بالفُتور فإنه  
يا أيها الرشأ الذي في لحظه  
دُرّ يلوح بفيك . من نظّامه ؟  
وقناة ذاك القدّ كيف تقوّمت ؟  
رفقاً بجسمك لا يذوبُ فإتني  
10 هاروتُ يعجز عن مواقع سحره  
تالله ما علقت محاسنه امرءاً  
أغريت حبك بالقلوب فأذعنت  
ما لي أتيتُ الخطّ من أبوابه  
إياك من طمع المني فعزيزه  
15 ذالقة ابن دريد استهوى بها  
دانوا لزخرف قوله ففرقتُ  
من قدر الرزق السني لك أنما

وقال [ كامل ] :

[19ب] لا يسكن اللفظ البديع حلاوة  
ويظل بيت الشعر قفراً خالياً  
حتى يكون ثناك من أركانه /  
ما لم تكن بالمدح من سكاّنه

وقال يعزّي الأفضل ابن أمير الجيوش بأخيه المظفر ، وهي طويلة [ طويلة ] :

إذا كان عقي ما يسوء التصبر  
وليس الشجاع الذب من يضرب الطلى  
فتقديمه عند الرزية - أجدر  
دراكاً ونار الحرب تُذكي وتُسعر

(1) اللاذج الاذة : ثوب الحرير .

(2) لم نجد له في رويّ الذال إلا أربعة أبيات من مرتبته المعروفة . ديوانه . نشر عمر بن سالم

تونس 1973 ص 43 .

ولكنه من يؤلم الثكل قلبه      و يعرف أحداث الزمان فيصير<sup>(1)</sup>  
لئن عظم الخطب الشديد محله      فحكمك أعلى منه قدراً وأكبر  
و بعض الذي يحويه صدرك همّة      تضيق بها الدنيا جميعاً وتصغر<sup>5</sup>  
لقد زعزعت شمّ الجبال رزية      ألمت ، ولكن طود حلمك أوفر  
بعلمك تستهدي نفوس ذوي التهي      وأنت يا قال المعزّون أخبر  
وحكم التعازي شيمة نبوية      وإلا فنك الخزم يبدو. و يصدر<sup>(2)</sup>

.....

وتوفي في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وقال السلقى : في ذي  
الحجة سنة ثمان وعشرين . قال ابن ميسر : وأنا أعتقد أنه وهم في ذلك .

1430 - عباس بن جعفر بن الفرات [ 441 - ]<sup>(3)</sup>

/ عباس ، آبن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف [ 20 أ ]  
بأبن خنزابة .  
توفي بمصر في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

1431 - أبو الربيع العتري [ 233 - ]

عباس بن ربيع بن عبد رب<sup>(4)</sup> بن مخارق بن مهران ، أبو الربيع .

(1) في الحريدة 2 / 9 : ونعروه .

(2) بعد هذه الأبيات بياض بنحو 15 سطراً كأن المقرئ كان ينوي إدراج مقطوعة أخرى  
للشاعر .

(3) انظر ترجمة والده رقم 1077 .

(4) خط رديء جداً لا يقرأ ، والإصلاح من الجواهر المضيئة ، 3 / 289 ( 683 ) .

العززيّ ، البصريّ ، الفقيه الحنفيّ .  
قدم مصر . وتوفي بها يوم الخميس مستهلّ ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين  
ومائتين .

1432 - عباس بن شعيب العبيدي [ 415 - ]<sup>(1)</sup>

[20ب] / عباس بن شعيب بن داود بن عبيد الله [ المهديّ ] ، العبيديّ ، أبو  
هاشم ، من أقارب الحاكم العبيديّ خليفة مصر . وكان ذا نعمة وسعة وكرم  
وإفضال . وكان الحاكم ولّاه العهد من بعده .

1433 - عباس بن أبي الفتوح الصنهاجيّ [ 549 - ]<sup>(2)</sup>

عبّاس بن أبي الفتوح يحيى<sup>(3)</sup> بن أبي طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن  
باديس ، الحميريّ ، الصنهاجيّ .

قدم صغيراً على يدي أمّه بلّارة بنت القاسم<sup>(4)</sup> مع أبيه أبي الفتوح إلى  
الإسكندرية لما أخرجه أخوه أبو الحسن عليّ بن يحيى بن تميم<sup>(5)</sup> من إفريقية .  
فأمر الخليفة الأمر بأحكام الله<sup>(6)</sup> بإكرامه . فلم تطل أيام حياته بالإسكندرية

(1) وهذه أيضاً مشوّهة الخطّ لا تقرأ ، والإصلاح من الانعاظ ، 173/2 . وفي أمراء  
دمشق ، رقم 167 ، والدول المنقطعة ، 58 ، ذكر لوليّ آخر للعهد اسمه عبد الرحمان بن  
إلياس بن أحمد بن عبيد الله ، وانظر الملحق السادس من الانعاظ ج 1/313 .

(2) انعاظ 1/324 - النجوم 5/288 - وأطروحة ه . ر . إدريس عن الصنهاجيين  
317 ، ( هامش 83 ) . الوافي ، 16/646 ( 687 ) .

(3) أبو الفتوح يحيى بن يحيى : لم يُعرف أمير صنهاجيّ بهذا الاسم .

(4) بلّارة : انظر إدريس ، 312 .

(5) في المخطوط وردت حاشية تعرف بعليّ بن يحيى : ولد بالمهدية يوم الأحد نصف صفر سنة  
تسع وسبعين وأربعائة . وولي إفريقية بعد موت أبيه يحيى . ومات يوم الثلاثاء لسبع من  
ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمسمائة . وله شعر .

(5) الأمر العبيديّ ( 495 - 524 ) . انظر الخطط 4/315 .

ومات .

فتروّجت بَلّارة بعد وفاته بعليّ بن السّلار الملقّب بالعدل <sup>(1)</sup> ، الوزير .  
فسعيد بها وعلا شأنه . وشبّ عبّاس فقدّمه الخليفة الحافظ لدين الله وجعله  
صاحب الباب .

فلما مات الحافظ في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين خمسمائة وأستخلف  
من بعده أبنه أبو المنصور إسماعيل الظافر بأمر الله <sup>(2)</sup> ، خلّع على [نجم الدين  
سليمان بن محمد] بن مصال وأقامه في الوزارة . [ف]سخط ذلك المظفر عليّ بن  
السّلار ، وهو يومئذ والي الغربية <sup>(3)</sup> . وسار فرافقه عبّاس وتوجّه معه إلى القاهرة  
واستقرّ في وزارة الظافر . فخرج عبّاس بعسكر إلى محاربة الوزير نجم الدين سليمان  
ابن مصال إلى دلاص <sup>(4)</sup> ، وقاتل ابن مصال حتّى هزم من معه وحرق جامع  
دلاص وقد أمتنع به قوم من لواته وكثير من السودان حتّى أتلّفهم ، وأسر ابن  
مصال وقتله وحمل رأسه ، ودخل إلى القاهرة ، وولده نصر بن عبّاس يحمل  
الرأس على رمح .

وأقام بالقاهرة ونُعت بـ«ركن الإسلام» إلى أن قوي الإفرنج ونازلوا  
عسقلان في البرّ والبحر . فجهّز العادل ابن السّلار العساكر وسيّرها مع ركن  
الإسلام عبّاس . فخرج ومعه من الأمراء ملهم والضرغام وأسامة بن منقذ <sup>(5)</sup> في  
عدّة .

وكان أسامة خصيصا بعبّاس . فحسنّ له ، وقد نزلوا على بليس ، أن  
يعمل في أخذ الوزارة من العادل بأن يبعث ابنه ناصر الدين نصر بن عبّاس إلى

---

(1) العادل عليّ بن السّلار الكرديّ : انظر الوفيات 416/3 وأعلام النبلاء ،  
281/20 (189) .

(2) الظافر البيديّ (544 - 549) ، له ترجمة في المقفّي : رقم 773 .

(3) في ابن ميسّر ، 90 - 95 : والي الإسكندرية .

(4) دلاص : على غربيّ النيل بصعيد مصر معدودة في كورة البهنسي (ياقوت) .

(5) أسامة بن منقذ (ت 584) : له ترجمة في المقفّي : رقم 711 .

القاهرة ليتحدّث مع الظافر في ذلك ، فوافق هذا غرض عبّاس . وبعث ابنه فكان من قتله العادل ما قد ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

فكتب الظافر إلى عبّاس فحضر من بلبيس وتقلّد وزارة مصر بعد زوج أمّه العادل علي بن السّار في يوم الجمعة سابع المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة [ . . . ] والأتراك قد استوحشوا من قتل ابن السّار ، فلم يجد سبيلاً إلى تلافي أمرهم . وخرجوا يداً واحدة إلى دمشق وبطل مسير العساكر إلى عسقلان . [21ب] فسّر الفرنج ما وقع بالقاهرة وقالوا لأهل عسقلان ، وهم على حصارهم / : إنّ سلطانكم قد قتله أبّنه . فأنتم لمن تقاتلون ؟ ففترت عزائمهم عن القتال إلى أن أخذ الفرنج عسقلان .

واستبدّ عبّاس بأمر الدولة وضبط الأمور وأكرم الأجناد ، وأحسن إلى الأمراء إلى أن قتل أبّنه نصر بن عبّاس الظافر . فصعد العبّاس إلى القصر يوم الخميس على العادة وجلس في مقطع الوزارة ينتظر الخليفة الظافر حتى طال جلوسه فاستدعى بمفلح زمام القصر وقال له : ان كان لمولانا شغل غدنا إليه في الغد .

فمضى الزمام وهو حائر . وأعلم أخوي الظافر يوسف وجبريل بالقصة ، فما شكّا في قتل الظافر . فعاد إليه . وكان من إقامته عيسى بن الظافر ونعته بـ«الفائر» <sup>(2)</sup> ما ذكر في خبره . فظنّ أنّ الأمر قد استقام له ، فأناه ما لم يحتسبه ، وأخذ أهل القصر في إعمال الحيلة عليه ، فاختلف عليه الأمراء والسودان ونافوه لما أشتهر من قتل ابنه نصر بن عبّاس للخليفة الظافر . وهاجت الفتنة وصارت العساكر أحزاباً ، ولبسوا سلاحهم . فخرج عبّاس لقتالهم في يوم الاثنين عاشر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكسرهم وقتل منهم جماعة .

(1) ترجمة العادل ابن السّار مفقودة . والقائل هو نصر « قتله غيلة على فراشه » .

(2) ترجمة الفائز كذلك ساقطة من المفقى .

فبعثت عمّة الفائز إلى طلائع بن رزيك والي الأشمونيين والبهنسي تستدعيه لأخذ ثأر أخيها الظافر ، فحشد وسار من منية بني خصيب . فبعث إليه عباس عسكرياً في عاشر ربيع الآخر نزل على إطفيح ، فخالف عرب إطفيح على عباس ولحقوا بطلائع وهو على أبويط ، فسار بهم إلى دهشور<sup>(1)</sup> . فأضطرب عباس وأحلّ عنه الناس يريدون لقاء طلائع ، وناكده أهل القاهرة بحيث إنه مرّ في يوم فألقِيَ عليه من طاق في الشارع هاوون ورُمِيَ مرّةً بقدر قد ملئت بطعام حارّ ، فقال : « ما بقي بعد هذا من شيء » وهم بالفرار فوجد أبواب القاهرة مغلقة .

ثم دبر أمره وخرج ومعه أبنته نصر ، وأسامة بن منقذ ، ومعهم جميع أموالهم . فأخذ طلائع القاهرة ، ونهبت دور عباس وولده وأتباعه .

وسار عباس على طريق أيلة<sup>(2)</sup> فبعثت عمّة الفائز إلى الفرنج بعسقلان تعلمهم الحال وتبذل لهم المال . فخرجوا إلى عباس وقاتلوه . ففرّ عنه أسامة بن منقذ ومعه أصحابه . وبقي يُقاتل حتى قُتل يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وأُسر ابنه نصر وحمل إلى القاهرة .

وحكي أن عباساً جلس للمنادمة . فلما أخذت الكأس منه قال : تَبّاً لِمَنْ يعتقِد إمامة هؤلاء ويقول إنّه لا يكون إمام إلّا بوصيّة . والله لقد قتلت الظافر<sup>(3)</sup> ولا علم له بذلك حتى يُوصي . وقد استعرضت أقاربه كالغنم إهانة وذبحاً ، وقدّمت هذا الملقّب بالفائر ، وعمره خمس سنين ، وعلى يدينا ذهب دولتهم بالمغرب ، وكذلك تذهب بالمشرق - فقتله الله وقتل ولده بالظافر .

1434 - أبو علي ابن الجراح الكاتب [ 275 - 348 ]<sup>(4)</sup>

[22] / عبد الرحمان بن عيسى بن داود بن الجراح بن مهاجر ، أبو عليّ ،

(1) إطفيح وأبويط ودهشور من قرى الصعيد الأدنى على النيل (ياقوت) .

(2) أيلة على البحر الأحمر ممّا يلي الشام (ياقوت) .

(3) رأينا أن قاتل الظافر هو نصر ، فلعله يعني : دبرْت قتلَه .

(4) الوافي ، 18 / 214 (259) .

الكاتب ، الوزير .

مولده ليلة الجمعة سلخ شهر رمضان سنة خمس وسبعين ومائتين . وتصرف بين يدي أخيه علي بن عيسى بن الجراح ، وفي تقلد الدواوين معه وبه . وكتب لمونس المظفر ، وخرج معه إلى مصر ، فدخلها يوم الخميس الخامس من المحرم سنة ثمان وثلاثمائة ، وخرج في سادس ربيع الآخر سنة تسع وثلاثمائة . فلما قبض على الوزير أبي علي محمد بن علي بن مقله خلع على عبد الرحمان هذا خلع الوزارة بعده في يوم الاثنين لأربع عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وقال له أمير المؤمنين الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتر : قد قلدك وزارتي ودواويني . فركب ومعه الجيش إلى داره . وكان قد قيل لأخيه في أن يستوزر فاستعفى فأعفي .

وباشر الوزارة شهرين وثلاثة أيام فعجز عن تمشية الأمور لقلة الأموال وأنقطاع المواد ، فإنّ أبا بكر ابن رائق<sup>(1)</sup> كان قد استولى على واسط والبصرة ، والبريديين<sup>(2)</sup> استولوا على الأهواز ، وعلي بن بويه على فارس .

فقبض عليه وعلى أخيه وأعتقلا في يوم الاثنين لسبع خلون من رجب . وبقي إلى أن مات يوم الجمعة تاسع شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

1435 - ابن قحزم الخولاني [ - بعد 88 ]<sup>(3)</sup>

[22ب] / عبد الرحمان بن عمر بن سعد بن قحزم الخولاني ، أبو معاوية . روى عنه ربيعة بن سيف . ولما وفد عبد الله بن عبد الملك بن مروان على

(1) ابن رائق : ترجمة 2256 .

(2) بنو البريدي أحمد ( ت 333 ) ويعقوب ( ت 332 ) وأبو الحسين ( ت 333 ) لهم ترجمة مشتركة في دائرة المعارف ، 1/ 1078 .

(3) الكندي ، 59 ، 326 .

(4) الوليد بن عبد الملك ، تولى الخلافة سنة 86 .



أخيه <sup>(١)</sup> أستخلفه على مصر ، وذلك في صفر سنة ثمان وثمانين .

1436 - ابن عَنَم الأشعريّ « صاحب معاذ » [ 78 - ] <sup>(١)</sup>

عبد الرحمان بن عَنَم بن كريب بن هانيء بن ربيعة بن عامر بن [ عدي ] بن وائل ، الأشعريّ .

أختلف في صحبته ، فقال الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة إنّ له صحبةً . ويقال إنّ قدم على النبيّ ﷺ . وقيل : كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ولم يقدم عليه .

ولازم معاذ بن جبل منذ بعثه النبيّ ﷺ إلى اليمن ، إلى أن مات في خلافة عمر رضي الله عنه ، فعرف بـ « صاحب معاذ » لملازمته له .

وسمع من عمر بن الخطّاب . وكان أفقه أهل الشام ، وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام . وكانت له جلالة وقدر .

وهو الذي عاتب أبا هريرة وأبا الدرداء بمحص في انصرافهما من عند علي رضي الله عنه رسولين إلى معاوية ، فكان ممّا قال لهما : عجبت منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعوان عليّاً إلى أن يجعلها شورى ، وقد علمتما أنّه قد بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز والعراق ، وأنّ من رضيّه خيرٌ ممّن كرهه . ومن تبعه خيرٌ ممّن لم يتابعه . وأيّ مدخلٍ في الشورى لمعاوية ، وهو من الطلقاء ، الذين لا تجوز لهم الخلافة ، وهو وأبوه رؤوس الأحزاب .

فندما على مسيرهما وتابا منه بين يديه .

وقال أبو زرعة الدمشقي <sup>(٢)</sup> : ناظرت دُحَيْمًا <sup>(٣)</sup> [ف]قلت : الطبقة التي

---

(١) أسد الغابة رقم 3370 - مختصر ابن عساكر . 15 / 7 (١) - الوافي . 18 / 217 (262) .

(٢) أبو زرعة : عبد الرحمان بن عمرو (ت 208) .

(٣) دحيم : عبد الرحمان بن إبراهيم (ت 245) - الأعلام . 4 / 64 .

أدرکت رسول الله ﷺ ولم تره ، من المَقْدَم ؟ الصَّنَاجِي<sup>(1)</sup> أو ابن غنم ؟  
قال : أبْن غَنَم ، وهو رجلُ أهل الشام .

وذكره غير واحدٍ في كبار التابعين . وقد روى عنه أبو إدريس الخولانيّ  
وجماعة من تابعي أهل الشام .

[23ب] وقدم مصر / مع مروان بن الحكم سنة خمس وستين . ومات سنة ثمان  
وسبعين .

### 1437 - أبْن القاسم صاحب مالک [ 132 - 191 ]<sup>(2)</sup>

[24أ] / عبد الرحمان بن القاسم بن خالد بن جُنادة بن زُبَيد بن الحارث ، أبو  
عبدالله ، العتقيّ ، المصريّ ، الفقيه ، أحد أصحاب مالک .

كان زُبَيد من حجر حمير ، وذلك أنّ العتقاء إنّما هم جماع فيهم من حجر  
حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مصر وغيرهم . وكان سعيد بن الجهم  
الحميريّ يقول لعبد الرحمان بن القاسم : « أنت متّا » ، أي إنّ زُبَيد بن الحارث  
حميريّ .

ولد عبد الرحمان سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقيل : ولد في سنة إحدى  
وثلاثين ومائة ، وقيل : سنة ثمان وعشرين ومائة .

وروى عن مالک . وبكر بن مضر ، ونافع بن أبي نعيم القارئ ، وأبي  
شريح عبد الرحمان بن شريح ، وسفيان بن عُيينة وجماعة .

وروى عنه : سعيد بن عيسى بن بليد ، وأصنع بن الفرج ، وعبدالله بن

(1) الصنّاجي : عبد الرحمان بن عسيلة المراديّ - أعلام النبلاء . 505 / 3 ( 117 ) .

(2) الديباج ، 146 - الوفيات 129 / 3 - شذرات 329 / 1 - رياض النفوس 255 / 1 .  
261 - الوافي ، 219 / 18 ( 266 ) - حسن المحاضرة ، 303 / 1 . أعلام النبلاء . م  
9 / 120 ( 39 ) .

عبد الحكم ، وولده محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمد بن سلمة المرادي ، وأبو زيد بن أبي الغمر ، وسحنون بن سعيد ، وعيسى بن إبراهيم بن مثرد ، وأبو الطاهر بن السرح ، وآخرون . وقد خرج له البخاري والنسائي . قال أبو زرعة : ثقة رجل صالح عنده ثلاثمائة جلد أو نحوه عن مالك مسائل مما سأله أسد . كان سأل محمد بن الحسن عن مسائل سأل ابن وهب أن يخبره بما كان عنده عن مالك وما لم يكن عنده عن مالك فمن عنده . فلم يفعل . فأتى ابن القاسم فتوسّع له فأجابه . على هذا فالناس يتكلمون في هذه المسائل .

وقال النسائي : ثقة مأمون ، أحد الفقهاء .

وعن ابن القاسم أنه قال : رأيت في النوم كأنه يقال لي : أن الله يصلي عليك وعلى سعيد بن زكريا ، يعني سعيد الأدم<sup>(1)</sup> .

وقال : كنت بالإسكندرية فرأيت كأني أصطدت بازاً فقصصته فإذا جوفه مملوءاً جوهرًا . فجئت إلى / ابن سعيد ففسرت عليه رؤياي ، فقال : لعلك [24ب] حدثت نفسك بشيء من طلب العلم ؟

( قال ) قلت : هو ذاك .

قال : من الذي ذكرت ؟

فقلت له : مالك .

فقال لي : هو بازك الذي صدته .

وقال أحمد بن معاوية عن الحرث [ . . . ] - وذكر ابن القاسم - و [ . . . ] على علم مالك ، قال : سمع من سفيان أحاديث فكتبها في ألواح ، ثم سمع من مالك شيئاً فمحا أحاديث سفيان وكتب ما سمع من مالك . ( قال )

(1) سعيد الأدم : متعبّد مصريّ ( ت 207 ) - تهذيب التهذيب 1 / 295 .

وقال ابن القاسم : رجلان أقتدي بهما في ديني : سليمان بن القاسم في الورع ، ومالك بن أنس في العلم . وكان من دعاء ابن القاسم : اللهم امنع الدنيا مني وأمنعني منها بما منعت به صالح عبادك !

وقال مالك ، وذكر له ابن القاسم فقال : عافاه الله ، مثله كمثله جراب مملوء مسكا .

وعن أبي الطاهر بن السرح قال : سمعت خالي قال : رأيت في المنام قائلاً يقول : لا يُقتي الناس إلا ابن القاسم المهذب .

وعن ابن القاسم أنه قال : خرجت إلى مالك أثتي عشرة خرجة ، أنفقت في كلّ خرجة ألف دينار .

وصحب مالك عشرين سنة . وانتفع به أصحابه بعد موت مالك . وهو صاحب المدونة في مذهب مالك رحمه الله .

وكان ابن القاسم كبير أصحاب مالك ورأسهم ، مع الدين والزهد .

قال الحرث بن مسكين <sup>(١)</sup> ، وذكر ابن القاسم : كان في الزهد والورع شيئاً عجيباً .

وسئل مالك عن ابن وهب وابن القاسم فقال : ابن وهب رجل عالم ، وابن القاسم فقيه .

وعن أسد بن الفرات : كان ابن القاسم يختم كلّ ليل ويوم ختمتين ، فترك لي حين جئته ختمة رغبة في إحياء العلم .

وتوفي ابن القاسم في ليلة الجمعة لسبع مضين من صفر سنة إحدى وتسعين ومائة . ودفن بالقرافة قبالة قبر أشهب .

---

(١) الحرث بن مسكين : انظر ، الكندي ، 502 ( ت 250 ) ، وهو من قضاة مصر . وله ترجمة في المقي رقم 1114 .

ورآه سحنون في نومه فقال : ما فعل الله بك ؟

فقال : وجدت عنده ما أحيتُ .

قال : فما وجدته أفضل ؟

قال : تلاوة القرآن .

قال : فالمسائل ؟

فاشار بأصبعه يليئها <sup>(1)</sup> . فسأله عن ابن وهب فقال : هو في عليين .

#### 1438 - ابن المسجف العسقلاني [ 583 - 636 ] <sup>(2)</sup>

/ عبد الرحمان بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف ، بدر الدين ، أبو [ 25 ]  
محمد ، المعروف بابن المسجف ، العسقلاني .

ولد في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . ومات بدمشق في [ ... ] المحرم سنة  
ست وثلاثين وستائة .

وقدم القاهرة وأقام بها .

#### 1439 - عبد الرحمان ابن الأشعث [ 84 - ]

/ عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن [ 26 ]  
جبلة بن عدي بن ربيعة بن الحارث الأصغر ، ابن الحارث الأكبر ، ابن معاوية  
ابن ثور بن مرفع بن معاوية بن ثور بن عفير بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد  
بن [ ... ] ، الكندي ، أبو [ ... ] ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي محمد .

(1) كلمة غير مفهومة ، وكأنها منحوتة من لا شيء .

(2) الوافي ، 18 / 220 ( 267 ) وقال : الأديب ، الشاعر ، وأكثر شعره في الهجو .

ووفاته فيه سنة 635 .

أسلم جدّه الأشعث بن قيس سنة عشر بعدما كان في الجاهليّة رئيساً مطاعاً في كندة ، فبقي في الإسلام وجبها في قومه ، إلا أنّه ارتدّ عن الإسلام بعد موت النبي ﷺ فأتى به أبو بكر الصديق رضي الله عنه أسيراً فأسلم . وزوّجه أبو بكر بأخته أم فروة بنت أبي قحافة ، فولدت له محمد بن الأشعث .

فلما استخلف عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، خرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص إلى العراق فشهد القادسيّة والمدائن وجلولاء ونهاوند ، ونزل الكوفة في دار آختطّها .

ثمّ شهد تحكيم الحكمين . ومات بالكوفة سنة أربعين ، وقيل اثنتين وأربعين .

وأبنه محمد روى عن عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعائشة . وحدث عنه الشعبيّ ومجاهد . وخرّج له أبو داود والنسائيّ . وقتله المختار بن أبي عبيد الثقفيّ سنة سبع وستين في محاربتة لمصعب بن الزبير ، وكان محمد مع مصعب يستنفر الناس لقتال المختار ويحرّض عليه ويقاتله بأصحابه وقومه .  
وأما عبد الرحمان بن محمد فإنه ولد [ . . . ] <sup>(1)</sup> .

ثمّ بعثه بشر بن مروان بكتاب مدداً لخالد بن عبد الله بن أسيد القسريّ ، وهو يقاتل الخوارج . فسار في جيش كثيف إلى خالد وقاتل معه قطريّ بن الفجاءة وأبلى بلاءً حسناً ، وصرع يومئذ هو ويزيد بن المهلب بن أبي صفرة فحامى عنهما أصحابهما حتى ركبا / .

[26ب] فلما كانت سنة تسع وسبعين أغزى الحجاج بن يوسف عبد الله بن أبي بكرّة رتبيل<sup>(2)</sup> ، وكان على سجستان ، فعنم ، وهدم حصونها ، وغلب على بعض أراضي

(1) انظر فصل دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 737 - الوافي ، 18 / 225 (273) - ويأتي هنا بياض بقدر ستّة أسطر .

(2) أنظر : الكامل 4 / 72 . وفي هذا الاسم اختلاف بسطه ش . بلّا في المروج ، 6 / 358 تحت : رتبيل .

الترك . ثمَّ ألجؤوه حتى صالحهم ونجا بَمَنْ بقيَ معه وكتب إلى الحجاج فاستأذن عبد الملك بن مروان في تسير العساكر فأذن له . فأخرج من أهل الكوفة عشرين ألفَ فارس ، ومن أهل البصرة عشرين ألفَ فارس ، وأعطاهم عطاءهم كاملاً ، وأنفقَ فيهم ألفي درهم سوى أعطياتهم ، وألزمهم أن يسبوا بالخيول الرائقة والسلاح الكامل ، وقدمَ عليهم عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث مع بغضه له . وقال : « ما رأيته قطَّ إلا أردت قتله » . فبلغَ عامر الشعبي ذلك له فقال : والله لأحاولنَّ أن أزيل الحجاج عن سلطانه .

فأتى إسماعيل بن الأشعث الحجاج وقال له : لا تبعث عبد الرحمان ، فوالله ما جاز جسر الفرات فرأى لوالٍ عليه طاعةً ، وإنِّي أخافُ خلافه . فقال : هو أهيبُ لي من أن يخالفَ أمري .

وسيره في سنة ثمانين فمضى حتَّى قدم سجستان . فجمع أهلها وقام خطيباً فقال : إنَّ الحجاج ولّاني أمركم ، وأمرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم . فإياكم أن يتخلفَ منكم أحدٌ فتمسَّه العقوبة !

فعسكروا معه . وسار بهم ، فبعث إليه رتبيل يعتذر ويبذل الخراج فلم يقبل منه ومضى ، فلم يلقه رتبيل وترك بلاده . فأحتوى عليها عبد الرحمان ، وملك حصونها وبثَ عمالَه في الأعمال وندب معهم الأعوان وأقام على العقاب والشعاب أرسداً ووضع في كل مكان مخوف مسلحةً ، فحوى أرضاً عظيمةً وأمتلأت أيدي من معه على كثرتهم بالغنائم العظيمة .

ثمَّ أمسك عن المسير ومنع الناس من التوغّل في أرض الترك وقال : نكتني يا قد أصبناه العام من بلادهم حتَّى نجبيها ونعرفها ويجترء المسلمون على طرقها . وفي العام المقبل نأخذ ما وراءها إن شاء الله تعالى حتَّى نقاتلهم في آخر ذلك على كنوزهم في آخر بلادهم .

وكتب يا فتح الله عليه إلى الحجاج وعرفه ما عزم عليه . فكتب إليه : إنَّ

كتابك كتابُ أمرى ۚ يحبُّ الهدنة ويستريح إلى المواجهة ، قد صانعٌ [عدوًّا] قليلاً ذليلاً قد أصابوا للمسلمين جنداً كان بلاؤهم حسناً وعناؤهم عظيماً . وإنك حيث تكفّ عن ذلك العدو جندي وحدك لتسخو نفسك بمن أصيب من المسلمين . فأمضِ لما أمرتك به من الغول في أرضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتليهم وسبي ذرارهم !

[27أ] ثم / أردفه بكتاب ثان وفيه : أمّا بعد ، فمر من قبلك من المسلمين فليحرثوا ويلموا بها فإنها دارهم حتى يفتحها الله عليهم .

وكتب كتاباً ثالثاً بمعناها وفيه : إن مضيتَ لما أمرتك ، وإلا فأخوك إسحاق بن محمد أمير الناس !

فدعا عبد الرحمان الناس وقال لهم : إنّي لكم ناصح ، ولصالحكم محبّ ، ولكم في كلّ ما يحيط به نفْعكم ناظر . وقد كان رأيي فيما بيني وبين عدوّكم ما رضيته ذوو أعلامكم وأولو التجربة منكم . وكتبت بذلك إلى أميركم الحجاج ، فأتاني كتابه يعجزني ويضعفني ويأمرني بتعجيل الغول بكم إلى أرض العدو . وهي البلاد التي هلك فيها إخوانكم بالأمس . وإنّا أنا رجل منكم أمضي إذا مضيت وآي إذا أبيت .

فثار إليه الناس وقالوا : بل نأى على عدوّ الله ولا نسمع له ولا نطيع ! . وكان أول من تكلم أبو الطفيل عامر بن واثلة - وله صحبة - فقال بعد حمد الله : أمّا بعد ، فإنّ الحجاج يرى بكم ما رأى القائل الأول : أحمل عبدك على الفرس ، فإن هلك هلك ، وإن نجا فلك ! إنّ الحجاج لا يبالي أن يخطر بكم فيقحمكم بلالاً كثيرةً ويغشي بكم اللهب والصوص ، فإن ظفرتم وغنمتم أكل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادةً في سلطانه . وإن ظفر عدوّكم كنتم أنتم الأعداء البغضاء الذين لا يبالي عنهم ولا يُبقي عليهم . أخلعوا عدوّ الله الحجاج وبايعوا الأمير عبد الرحمان ، فإنّي أشهدكم أنّي أول خالِع !



فنادى الناس من كلّ جانب : فعلنا ! فعلنا ! قد خلعنا عدوّ الله !  
 وقام عبد المؤمن بن شيث بن ربعي ثانياً فقال : عبادَ الله ، إنكم إن أطعتم  
 الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم وجمركم تجمير فرعون الجنود . فإنّه بلغني إنّه  
 أوّل من جمر البعوث<sup>(1)</sup> . ولن تعانوا الأحبة أو يموت أكثركم فيما أرى . فبايعوا  
 أميركم وأنصرفوا إلى عدوّ الله الحجاج فأنفوه عن بلادكم !

فوثب الناس إلى عبد الرحمان فبايعوه على خلع الحجاج ونفيه من العراق  
 وعلى النصرة له . ولم يذكروا عبد الملك بن مروان .

فجعل عبد الرحمان على بُست عياض بن هميان الشيباني ، وعلى زرنج<sup>(2)</sup> عبد  
 الله بن عامر التميمي ، وصالح رتبيل على أنّه إن ظهر على الحجاج أسقط عنه  
 الخراج أبداً ما بقي ، وإن هزم وصار إليه منعه .

فلما ثمّ ذلك قفل عبد الرحمان إلى العراق ، وسار وبين يديه أعشى  
 همدان ، وهو يقول [ رجز ] :

شطت نوى من داره بالايوان	ايوان كسرى ذي [ القرى ] والريحان
من [ عاشق ] أمسى بزابلسان	إنّ ثقيفاً منهم الكذابان / [27ب]
كذائبها الماضي وكذاب ثان	أمكن ربّي من ثقيف همدان
يوماً إلى الليل يُسلي ما كان	إنّا سمونا للكفور الفتان
حين طغى في الكفر بعد الإيمان	بالسيد الغطريف عبد الرحمان 5
سار يجمع كالدبي من قحطان	ومن معدّ قد أتى ابن عدنان
بمحفل جمّ شديد الأركان	فقلّ الحجاج وليّ الشيطان
يثبت لجمع مذحج وهدان	فإنهم ساقوه كأس الذيفان <sup>(3)</sup>

وملحقوه بقرى ابن مروان

- 
- (1) تجمير العساكر : حبسهم في الثغور ومنعهم من العود إلى أهلهم . قال عمر (رضه) : لا  
 تجمروا الجيش فتفتنّوهم (اللسان : جمر) وفيه أنّ كسرى جمر بعوث فارس .  
 (2) بست : من أعمال كابل ، وزرنج : قصة سجستان (ياقوت) .  
 (3) الأبيات عند الطبري ، 6 / 337 ، وفي الأغاني 6 / 58 ، وفي الكامل 4 / 78 .  
 والذيفان : السمّ .

وجعل عبد الرحمان على مقدمته عطية بن عمرو العنبري ، وبعث على كرمان خرشة <sup>(1)</sup> بن عمرو التميمي .

فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم إلى بعض وقالوا : إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك .

فثار أبحر <sup>(2)</sup> بن تيم الله بن ثعلبة وقال : أيها الناس إنني خلعت أبا الذبآن <sup>(3)</sup> كخلمي قيصي .

فخلعه الناس إلا قليلاً منهم ، وبايعوا عبد الرحمان على كتاب الله وسنة نبيه ، وعلى جهاد أهل الضلالة وخلعهم ، وجهاد الموحدين .

فلما بلغ الخبر إلى الحجاج كتب إلى عبد الملك يعلمه ، وسأله تعجيل إنفاذ الجيوش إليه . وسار إلى البصرة ، وجيوش عبد الملك تصل إليه شيئاً بعد شيء حتى تكاملت عنده . فسار إلى ثستر وقدم خيلاً فلقوا طليعة عبد الرحمان وقتلوهم قتلاً شديداً . فأنهزم أصحاب الحجاج في يوم الإضحى سنة إحدى وثمانين وقتل منهم جمع كبير . فعاد الحجاج إلى البصرة ، وتبعه أصحاب عبد الرحمان فقتلوا منه وأصابوا بعض أنفاله ، فلم ينزل بالبصرة وتركها وعسكر بالزاوية . وفرق في أصحابه مائة وخمسين ألف درهم .

فأقبل عبد الرحمان إلى البصرة وأستولى عليها بغير مدافع ، وبايعه جميع أهلها من القراء والكهول وغيرهم على حرب الحجاج وخلع عبد الملك في آخر ذي الحجة [ سنة 81 ] . وخندق عبد الرحمان على نفسه كما خندق الحجاج . وألقى الجمعان في المحرم سنة اثنتين وثمانين فاقتتلوا قتلاً شديداً تراحفوا فيه عدة دفعات . وأشدت قتالهم في آخر المحرم ، فأنهزم أصحاب الحجاج حتى انتهوا إليه وقتلوا على خنادقهم . ثم تراحفوا آخر يوم من المحرم فتقوّضت صفوف الحجاج ،

(1) في الكامل 4/ 79 : حريثة . وعند الطبري ، 6/ 337 : خرشة كما في المخطوط .

(2) في الكامل : تيجان من أبحر .

(3) في المعارف ، 355 : يكتي أبا الذبآن لبحره ورشح الحجر لبحله .

وجثا على ركبتيه وعزم على أن لا يفرّ . فحمل سفيان بن الأبرد [ الكلبي ] على  
ميمنة عبد الرحمان فهزمها ، فأنهزم الجميع وأقبلوا مع عبد الرحمان نحو الكوفة ،  
وقد قتل منهم خلق كثير ، فيهم جماعة من القراء - ثم قتل الحجاج منهم غدرًا  
أحد عشر ألف رجل - فسميت هذه الوقعة / وقعة الزاوية . [28أ]

فأقاموا صفر ، وعبد الرحمان بالكوفة ، وقد استولى على القصر ، واستمرّ  
الحال إلى شعبان من هذه السنة [ سنة 82 ] - وقيل : من سنة ثلاث وثمانين .  
فسار الحجاج من البصرة ونزل دير قرّه قريباً من الكوفة . فبرز إليه عبد  
الرحمان من الكوفة وعسكر بدير الجماجم فتطير الحجاج على عبد الرحمان .  
وأجتمع على عبد الرحمان أهل الكوفة والبصرة والقراء وأهل الثغور .  
وأجتمع مع الحجاج أمداده من أهل الشام ، وخذق كلّ منها على نفسه ،  
وأقتلوا كلّ يوم .

فبعث عبد الملك بابنه عبد الله وبأخيه محمد ، فعرضوا على أهل العراق عزل  
الحجاج . وأن تجرى عليهم أعطياتهم كما تجرى على أهل الشام ، وأن ينزل عبد  
الرحمان أيّ بلدٍ شاء من العراق فيكون والياً عليه ما دام حيّاً ، وعبد الملك  
خليفة .

فاجتمعوا عند عبد الرحمان فقال لهم : قد أعطيتُم أمراً انتهزكم اليوم إياه  
فرصة . فإنكم اليوم على النّصف . فإن كانوا اعتدّوا عليكم بيوم الزاوية فإنتم  
تعتدّون عليهم بيوم تستر . فأقبلوا ما عرضوا عليكم وأنتم أعزّاء أقوياء ، فالقوم  
لكم هائبون وأنتم لهم متقصّون ، فوالله لا زلتم عليهم أجرياء وعندهم أعزّاء أبداً ما  
بقيتم إن أنتم قبلتم .

فوثب الناس من كلّ جانب فقالوا : إنّ الله قد أهلكهم فأصبحوا في المجاعة  
والضنك والقلة والدّة ، ونحن ذوو العدد الكثير والسعر الرخيص والمادّة القريبة .  
لا والله ، لا نقبل !

وأعادوا خلعه مرّة ثانية ، فكان لهذا الخلع أكثرُ جمعاً من خلعههم بفارس .  
وقال عبد الرحمان : ألا إنّ بني مروان يعيرون بالزرقاء . والله ما لهم نسب أصحّ منه ! ألا إنّ بني أبي العاص أعلاج من أهل صفورية<sup>(1)</sup> . فإن يكن هذا الأمر في قريش فعنيّ [تفشّرت] بيضة قريش ، وإن يكن في العرب ، فأنا ابن الأشعث ! - ومدّها بها صوته لسمع الناس .

وبرزوا للقتال وعلى ميمنة عبد الرحمان الحجاج بن حارثة الخثعمي ، وعلى ميسرته الأبرد بن قرّة النيمي ، وعلى خيله عبد الرحمان بن العباس بن ربيعة الهاشمي . وعلى رجاله محمد بن سعد بن أبي وقاص ، وعلى القراء جبلة بن زحر ابن قيس الجعفي ، وفيهم سعيد بن جبير ، وعامر الشعبي ، وأبو البختري الطائي . وعبد الرحمان بن أبي ليلي .

وتزاحفوا كلّ يوم ، وعبد الرحمان يأتيه مددّه ومواده من الكوفة وسوادها [28ب] فهو وأصحابه في خصب ، والحجاج ومن معه في ضيق شديد قد غلت عندهم / الأسعار وفقد اللحم .

وأبلى القراء في القتال بلاء عظيماً . ونادى جبلة بن زحر : يا عبد الرحمان ابن أبي ليلي ، يا معشر القراء ، إنّ الفرار ليس بأحدٍ أقبحَ به منكم . إنّي سمعتُ عليّ بن أبي طالب ، رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب الصديقين والشهداء ، يقول يوم لقينا أهل الشام : أيّها المؤمنون ، إنّ من رأى عدواناً يُعمل به ومُنكراً يُدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبريء . ومن أنكره بلسانه فقد أجز<sup>(2)</sup> ، وهو أفضل من صاحبه . ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى ، فذلك الذي أصاب سبيل الهدى ونور قلبه باليقين . فقاتلوا هؤلاء المحلّين المحدثين المبتدعين الذين جهلوا الحقّ فلا يعرفون<sup>[نـه]</sup> ، وعلّموا بالعدوان فلا ينكرون<sup>[نـه]</sup> .

(1) صفورية : قرب طبرية بالأردن (ياقوت) . هذا ولم نجد تعليلاً لنزير المروانيين بالزرقاء .

(2) في الكامل : 4 / 85 : أجسر .

وقال أبو البختری : أيها الناس ، قاتلوهم على دينكم وديناكم !  
وقال الشعبي : أيها الناس ، قاتلوهم ولا يأخذكم حرج من قتلهم ، فوالله  
ما أعلم على بسط الأرض أعملَ بظلم ولا أجور في حكم منهم !  
وقال سعيد بن جبیر نحو ذلك .

وقال جبلة : أحملوا عليهم حملة صادقة ولا تردّوا وجوهكم عنهم حتى  
تواقعوا صفّهم .

فحملوا حملة صادقة وضربوا الكتائب حتّى أزالوها وفرّقوها . وتقدّموا إلى  
أن واقعوا صفّهم فأزالوه عن مكانه . فقتل جبلة ولم يعرف قاتله ، وحملت رأسه  
إلى الحجاج فبشّر أصحابه بذلك . وجزع القراء لموته فقال أبو البختری : لا  
يظهرنّ عليكم الجزع ، فإنّما كان كرجل منكم أنّه منيّه فلم يكن ليتقدّم ولا  
يتأخّر .

فظهر الفشل فيهم ، وناداهم أصحاب الحجاج : يا أعداء الله ، قد هلكتم  
وقد قُتل طاغيّتكم !

فقدّم القراء عليهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني ، وكان شجاعاً .  
فدخل عسكر الحجاج فأخذ أصحابه ثلاثين امرأة فأطلقهنّ فقال الحجاج : منعوا  
نساءهم ، لو لم يردّوهنّ لسيّتُ نساءهم إذا ظهرت عليهم .

وآسّتمت الحرب مائة يوم وثلاثة أيّام من حين نزولهم بدّير الجاهم لليلة من  
ربيع الأوّل إلى أن كانت الهزيمة لأربع عشرة مضت من جمادى الآخرة .

فلما كان يوم الهزيمة أقتتلوا أشدّ قتال ، وآسّتظهر أصحاب عبد الرحمان على  
أصحاب الحجاج ، فحمل سفيان بن الأبرد من ميمنة الحجاج على الأبرد بن قرة  
صاحب ميسرة عبد الرحمان فانهزم الأبرد من غير قتال ، فظنّ الناس أنّه قد بيّت  
معه أن ينهزم . وتقوّضت الصفوف من نحوه / وركب الناس بعضهم بعضاً . [29أ]  
فصعد عبد الرحمان المنبر فنادى الناس : إلّٰي عباد الله ، فأتاه جماعة ، وقد ثبت

حتى دنا منه أصحاب الحجاج فقاتلهم وقد دخل عليه أصحاب الحجاج في  
عسكره فقال له عبد الله بن يزيد [ بن المفضل الأردني ] : انزل فأني أخاف  
عليك أن تؤسر ، ولعلك إن أنصرفت أن يجتمع إليك جمعٌ يهلكهم الله به .  
فترل وأنهم بمن معه لا يلوي على شيء حتى أتى البصرة . فاجتمع إليه  
المنهزمون وبايعه الناس على الموت ، وقد صار في جمع كبير . فعسكر بمسكن<sup>(1)</sup>  
وخندق عليه وعلى أصحابه . فأتاه الحجاج بعدما ملك الكوفة . واقتلوا خمسة  
عشر يوماً من شعبان أشد قتال . فانهزم عبد الرحمان ، وقتل عبد الرحمان بن أبي  
ليلي الفقيه ، وأبو البخري في أربعة آلاف من الشجعان . ومر عبد الرحمان بن  
الأشعث نحو سجستان ، فأتبعه الحجاج بأبنة محمد بن الحجاج على جيش فقاتلوه  
بالسوس ساعة فانهزم إلى سابور . واجتمع إليه الأكراد فقاتله جيش الحجاج قتالاً  
شديداً فهزمهم ومضى إلى كرمان فلقبه عامله بالإنزال . ثم رحل إلى زرنج<sup>(2)</sup> فلم  
يمكن منها ، فسار إلى بست وعليها من قبله عياض بن هيمان فاستقبله وأنزله :  
فلما تفرق أصحابه قبضه وأوثقه ليعث به إلى الحجاج . وقد كان رتبيل ملك  
الترك قد سمع بمقدمه ، فسار إليه ونزل على بست ، وبعث إلى عياض : والله  
لئن آذيتني ما يقذي عيّنهُ أو أخذت منه ولو حبلاً لا أبرح حتى استترلك وأقتلك  
وجميع من معك وأسبي ذراريكم وأغنم أموالكم !

فخلّى عنه . وخرج إلى رتبيل فسار به إلى بلاده وأكرمه وعظمه ولحق به  
جاعة من أصحابه وأشاروا عليه أن يسير عن سجستان إلى خراسان ، وبها يزيد  
أبن المهلب . فسار إلى هراة ، فتركه عبيد الله بن عبد الرحمان بن سمرة في ألفين  
ومضى عنه . فعزم على العود إلى رتبيل ، فتفرق عنه معظم أصحابه وبقي في  
طائفة . فمضى إلى رتبيل ، فقال له علقمة بن عمرو الأودي : ما أريد أن أدخل  
معك إلى رتبيل لأنني اتخوف عليك وعلى من معك . والله لكأنني بالحجاج وقد

(1) زاد الطبري ، 6/ 366 : على دجيل .

(2) السوس وسابور وزرنج بخوزستان ( ياقوت ) .

كتب إلى رتبيل يرعّبه ويرهبه ، فإذا هو قد بعث بك مسلماً أو قتلك . ولكنّ معي خمسمائة قد تبايعنا على أن ندخل مدينة فتتحصّن فيها حتّى نُعطى الأمان أو نمدّ كراماً .

ثمّ مضى بالخمسمائة . فتتابعت كتب الحجاج إلى رتبيل في عبد الرحمان أن أبعثه / إليّ وإلا فوالذي لا إله غيره لأوطئن أرضك ألف ألف مقاتل ! [29ب] وكان مع عبد الرحمان عبيد بن سبيع التيميّ - وكان رسوله إلى رتبيل - فخفّ عليه وتقرّب منه . فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لأخيه عبد الرحمان : إنّي لا آمن غدرَ هذا التيميّ فأقتله !

فخافه عبيد ووشى به [ إلى ] رتبيل وخوّفه الحجاج ، وما زال به يحسن له العذر بعبد الرحمان ، وضمن له أن يأخذ له من الحجاج عهداً ليكفّ عن أرضه سبع سنين حتّى أجاهه ، وخرج سراً إلى عمارة بن تميم اللخميّ - وكان حصر علقمة والخمسمائة الذين معه - وذكر له ما استقرّ مع رتبيل وما بذل له ، فكتب عمارة بذلك إلى الحجاج فأجابه إليه . فبعث رتبيل برأس عبد الرحمان إلى الحجاج .

ويقال إنّه كان قد أصابه السلّ فمات فقطع رتبيل رأسه قبل أن يدفن . وقيل إنّ رتبيل لمّا صالح عمارة عن ابن الأشعث كتب إلى الحجاج بذلك فأطلق لرتبيل خراج بلاده عشر سنين فأرسل حينئذ ليأخذ عبد الرحمان وثلاثين من أهل بيته فحصرهم وقبدهم وبعث بهم إلى عمارة فألقى عبد الرحمان نفسه من سطح قصر فمات .

وقيل إنّه قام في الليل وهو في السطح ليؤل فردّى نفسه .

وقيل : بل سقط بسنة النوم . فأحتزّ رأسه وبعثه إلى الحجاج فسيّره الحجاج إلى عبد الملك بن مروان مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي فأرسل الرأس إلى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر فدفنه بها<sup>(1)</sup> .

(1) فدخل ابن الأشعث مصر كان برأسه فقط .

وكان مهلك عبد الرحمان سنة أربع وثمانين ، وفيه يقول [ بعض الشعراء ]  
(كامل) :

هيهات موضع جثة من رأسها رأس بمصر وجثة بالرخج<sup>(1)</sup>  
قال محمد بن الأشعث : لولا أربع خصال لما أعطيت بشراً طاعة : لو  
ماتت أم عمرو - يعني أمه - ولو شاب رأسي ، ولو قرأت القرآن ، ولو لم يكن  
رأسي صغيراً .

وخطب الناس بالمربد فقال : أيها الناس ، أنه لم يبق من عدوكم إلا كمنّا  
يبقي من ذنب الوزغة تضرب به يميناً وشمالاً فلا تلبث أن تموت !  
فسمعه بعض بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال :  
قبح الله هذا ! يأمر أصحابه بقلّة الاحتراس من عدوهم فيعدهم الغرور !

#### 1440 - عبد الرحمان بن ملجم [ 40 - ]<sup>(2)</sup>

[30] / عبد الرحمان بن ملجم - وأسمه يحيى - بن عمرو بن ملجم بن قيس  
ابن مكشوح بن نفر بن كلدة بن خُمير ، المُراديّ ، أحد بني تدول .  
ويقال فيه : الحُميريّ .

ويقال فيه : التجوبيّ ، لأن كلدة بن خُمير أصاب دماً في قومه فأثى مراداً  
وأقام فيهم وقال : [ جبت إليكم ] فسُمي : تجوب . وأصله من زُبَيْر وله في  
مراد جلف .

وذكر ابن يونس أنه عبد الرحمان بن ملجم بن عمرو بن يزيد بن غونة بن

(1) الرخج : مدينة من نواحي كابل ( ياقوت ) .

(2) الوافي ، 18 / 286 (340) - الأعلام ، 4 / 114 - النجوم ، 1 / 119 .

وجاء في أعلى الصفحة هذا التعليق : بنو ملجم ثلاثة : عبد الرحمان ويزيد وقيس .  
شهدوا ثلاثهم فتح مصر . وكانوا من فرسان تدول المعدودين منهم .



نفر بن حجية بن تدول بن أنعم بن مراد . وتداول هو تداول بن زاهر بن عامر بن  
عوثبان بن زاهر بن مراد . وتداول وأنعم أخوان أبنا زاهر .

وقيل : تجوب فخذ في مراد مَدَحَج . وتجوب هذا رجل من حمير بن سبأ  
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، كان أصاب دماً في قومه فلجأ إلى مراد  
فقال : جُبْتُ إليكم الديار لأحالفكم - فقليل له : أنت تجوب . - فسُمِّيَ  
تجوباً<sup>(1)</sup> وهو في مراد من مَدَحَج رهط عبد الرحمان بن ملجم هذا . وعداده في  
مراد وهو حليف بني جبلة من كندة . وقيل : إنَّ مراد أخواله .

قدم مع الأمداد في خلافة عمر بن الخطاب (رضه) .

وقال ابن الكلبي : عبد الرحمان بن ملجم بن عمرو بن يزيد بن عُوثَة بن  
نفر بن حجية بن تدول ، الذي قتل عليّ بن أبي طالب .

وقال البلاذري : عبد الرحمان بن ملجم الحميري ، وعداده في مراد . وهو  
حليف بني جبلة من كندة ، ويقال إنَّ مراد أخواله . شهد فتح مصر وأختطَّ بها  
مع الأشراف لأنَّ عمرو بن العاص أمره أن يتزل قريباً منه - وكان فارسَ تداول

(1) جاءت هذه التوقيعات في هوامش الصفحة ، وأضافت ، بعد « فسُمِّيَ تجوباً » : وهو  
خلاف تُجيب أحد بطون كندة ، وهم ولد أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن  
كندة ، وهم عديّ وسعد ، وأمُّهُما تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها بن منبّه بن حرب بن  
عله بن جلد بن مَدَحَج ، وبها قيل : إنَّهم تجيب . فمَن قال في عبد الرحمان بن ملجم :  
تُجِيبِي ، بضمّ التاء وكسر الجيم فقد أخطأ ، ونسبه لغير نسبه . وإنا هو « تجوبي » بفتح  
التاء المثناة من فوق ، وضمّ الجيم ، ثمَّ واو وباء موحّدة بعدها ياء آخر الحروف .  
والحاشية الثانية تستغرق ظهر الورقة ، وفيها :

وقال ابن الكلبي : هو عبد الرحمان بن عمرو بن يحيى بن عمرو بن ملجم بن قيس  
بن مكشوح بن نَفر بن كَلْدَة ، من حمير . وكان كَلْدَة أصاب دماً في قومه فهرب ، فأنى  
مراداً في الزمن الأوّل فقال : أتيتكم أجوبُ الأرض إليكم - فسُمِّيَ : « تجوب » .  
(وقال : ) لا أعرف على الأرض امرأةً من تجوب اليوم .  
وكان عدادُهم في مراد . وكانت لعبد الرحمان أختٌ بالكوفة عند رجلٍ من مهرة .  
فمِن عندها خرج ابن ملجم ليلة ضرب عليّاً رضي الله عنه .

المعروف فيهم بمصر ، وكان من قراء القرآن ، قرأ على معاذ بن جبل . وكان ناسكاً يجلس في قومه من صلاة الغداة إلى ارتفاع النهار ، والقوم يفيضون في الكلام وهو لا يتكلم بكلمة . وهو الذي أرسل صبيغ بن عسل التميمي إلى عمر ابن الخطاب (رضه) يسأله عن مستعجم القرآن .

قال المعتمر بن سليمان : سمعت أبي يحدث عن أبي عثمان النهدي أن رجلاً من بني يربوع يقال له : صبيغ ، جاء إلى عمر بن الخطاب فسأله عن النزاعات والمرسلات والذاريات . فنظر إليه عمر رضي الله عنه فقال : ضع على رأسك ! - فوضع فإذا له وفرة . فقال : لو وجدتك مخلوقاً لضربت الذي فيه عيناك ! - ثم كتب إلينا : لا تجالسوه ! - فكان إذا جاء وأقبل تفرقنا عنه ولو كنا مائة .

[30ب] وابن ملجم هو أحد أصحاب عبدالله بن وهب السبائي المعروف بأبن سبأ / وبابن السوداء . وقال بقوله في علي بن أبي طالب وصار من شيعته . ثم خرج على علي رضي الله عنه مع من خرج عليه من المحكمة وقتله .

وقد نقل عن علي رضي الله عنه من طرق كثيرة أنه أخبر أن ابن ملجم هذا يقتله . قال صالح بن عبدالله مولى آل علي : حدثني أمي - وكانت خادماً علي - قالت : سمعت علياً يقول : ما يحبس الأشقي .

(قالت) قلت : وما الأشقي يا أبا الحسن ؟

قال : الذي يضرب هذا حتى يبلّ منها هذا .

وإنها كانت تسمع علياً يقول ذلك بالمدينة قبل أن يقدم العراق .

وقال أبو عثمان الأعرج : قال علي رضي الله عنه : : لتخضب هذه من هذا ! - وأوماً إلى لحيته ورأسه .

وفي رواية : ألا ينبعث أشقاها فتخضب هذه من دم هذا ؟ - يعني لحيته

من رأسه .

وقال يونس بن بكير : حدّثني عنبسة بن الأزهر قاضي جرجان قال : إنّما منع عليّاً أن يخضب قولُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : تخضب هذه من هذه - ووضع يده على هامته .

وقال سعيد بن المسيّب : إنّ عليّاً كان يقول : ألا ينبعث أشقاها ؟ والله لتخضبنّ هذه من هذه !

وقال أبو عوانة عن أبي حمزة الأسدي : حدّثني أبي قال : سمعتُ عليّاً يقول : يا للدماء ! - ويمسح لحيته بيده ويقول : متى تخضب بالدماء ؟ - فكنا نعجب . فما كان إلّا قليل حتّى جاء شقيّ مراد فضربه بسيف مسموم فأصابه . فأرادوا أن يقتلوه فقال : لا ، إنّ الجروح قصاص . ألينوا فراشه ، وأحسنوا طعامه وأحسنوا إليه ، فإن أعش ، فإنّه عفو أو قصاص . وإن / أمت [32أ] فعجلوه أخاصمه عند خالقي !

وقال الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الجاني : سمعتُ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ! » وأشهد أنّه ممّا كان يُشير [ به ] إليّ : لتخضبنّ هذه من هذه ! - وأشار إلى لحيته ورأسه .

وقال ابن سيرين : بلغني أنّ عليّاً قال : والله لتخضبنّ هذه من هذه ! - ووضع يده على لحيته ثمّ رفعها إلى رأسه - إذا أنبعث أشقاها .

وقال أبو مطر عن عليّ أنّه كان يقول : متى يبعث أشقاها يخضب هذه من هذه ؟

قال [ قلت : ] وإنّه لكائن يا أمير المؤمنين ؟

قال : ما كذبت ولا كُذبت .

وقال أبو الطفيل : شهدت عليّاً ، وأتاه عبد الرحمان بن ملجم فقال : يا

أمير المؤمنين . أمدد يدك أبايك !

فكفّ عليّ يده . فقال ذلك ثلاثا ، ومدّ عليّ يده ثلاثا . فقال في الرابعة : ما يحبس أشقاها ، لتخضبنّ هذه من هذا ! [ هزج ] :

(أشدّد) حيازيّمك للموت ! فإنّ الموت آتيك  
ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك <sup>(1)</sup>

وقال سفيان عن عمّار الدهني إنّ عليّا قال على المنبر وهو يخطب إنّ رسول الله ﷺ قال : هل تدري أيّ الناس أشقى ؟ صاحب الناقة ، والذي يخضب هذه من هذه - وأشار إلى اللحية والرأس .  
وكان عليّ يقول : ما يحبس أشقاها !

فيقولون له : لا والله ، لا يقتلك أحدٌ إلّا أبَدْنَا عِترته ؟ <sup>(2)</sup>  
فقال : أَذْكَرُ الله مُؤمِنًا أن [ لا ] يُقْتَلَ بي إلّا قاتلي .

[32ب] وقال المعلّى بن زياد عن بعض أصحابه قال : جاء عبد الرحمان بن ملجم / إلى عليّ يستحمله ، قال : أحملني يا أمير المؤمنين !  
فنظر إليه عليّ ، فقال : من أنت ؟  
قال : أنا عبد الرحمان بن ملجم المرادي .  
قال : أنت عبد الرحمان بن ملجم ؟  
قال : نعم .

(1) في الأغاني 15/178: رحالك شدّ للموت وبعد هذين البيتين تعليقٌ عروضيٌّ في الحاشية ، في خطٍّ مشابهٍ دون أن نجزم أنّه للمقرئ .

الشعر إنّها يصحّ بحذف «أشدّد» فتقول : حيازيّمك للموت ! ولكن الفصحاء من العرب يزيلون ما عليه المعنى ، ولا يعتدّون به في الوزن ، ويحذفون ، على ما كان المخاطب يعلم المراد به . فهو إذا قال : «حيازيّمك» ، فقد أضمر : «أشدّد» ، فأظهر ولم يعتدّ به .  
(2) في المخطوط : أبَدْنَا . وفي أسد الغابة 4 / 116 : اهلكنا . لذلك اخترنا قراءة : أبَدْنَا .

قال : أنت عبد الرحمان بن ملجم المرادي ؟

قال : نعم .

قال : أنت عبد الرحمان بن ملجم المرادي ؟

قال : نعم .

قال : يا عزوان . أحمله على الأشقر .

( قال : ) فجيء به فدفع إليه فأخذ بعنانه فجعل يقوده . فلما مضى نظر

إليه عليّ فقال ( وافر ) :

أريد حيّاته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مُراد <sup>(1)</sup>

---

(1) هذا البيت والأبيات التي تليه ، في الأغاني 10 / 26 ، وفي أسد الغابة 4 / 275 .

ويصحّبها في المخطوط هذا التعليق في الحاشية :

قائله عمرو بن معدي كرب في قيس بن مكشوح المرادي ، والمكشوح هبيرة ، سميّ بذلك لأنّه ضُرب على كُشحه .

ويأتي تعليق آخر في ورقة طيّارة موالية ، فيه :

هذا البيت من أبيات تنسب إلى عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم  
أبن عمرو بن زبيد الأصغر - وهو منبه بن ربيعة بن مسلمة بن هانيء بن ربيعة بن زبيد  
الأكبر ، أبو ثور الزبيديّ .

وتنسب أيضاً لدريد بن الصمّة ، وهي لعمرو أشهر ، وأولها [ وافر ] :

وكلُّ مُقَلِّصٍ سلسٍ القيادِ	أعاذلَ عُدَّتِي بذني ورعبي
إجابتي الصّريحَ إلى المنادي	أعاذلَ إنّما أفنى شبابي
وأفرح عاتقي حملُ النّجادِ	مع الأبطال حتّى سلّ جسمي

منها :

ويبقى بعد حلم القوم حلّمي	ويبقى قبل زاد القوم زادي
تمتّى أن يلاقيني قيسٌ	وددتُ ، وأينا ميّ ودادي
ولو لاقيتني ومعى سلاحي	نكشّف شحمُ قلبك عن سوادِ
فمن ذا عاذري من ذي سفاهِ	يرود بنفسه شرّ المراد ؟
أريد حيّاته ويريد قتلي	عذيرك من خليلك من مُراد

=

وكان سبب قتل ابن ملجم علياً رضي الله عنه أنه اجتمع هو والبرك بن عبد الله التميمي الصريمي - وأسمه الحجاج - ومعها عمرو بن بكير التميمي السعدي بمكة<sup>(1)</sup> فتذاكروا أهل النهروان الذين خرجوا على عليّ وكفّروه بتحكيم الرجال وقالوا : « لا حكم إلّا الله ! » . فخرج إليهم عليّ وقتلهم وقتلهم . فترحموا عليهم وقالوا : ما نعبأ بالبقاء في الدنيا شيئاً بعد إخواننا الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم ، الذين كانوا مصابيح الهدى .

ثم ذكروا الناس فعاثوا عليهم أعمالهم ، وعابوا عمل ولائهم ، وقالوا : لو شَرِينَا لله أَنْفُسَنَا وَأَلْتَمَسْنَا غِرَّةَ هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ الضَّلَالِ فثَارْنَا بِهِمْ إِخْوَانًا وَأَرْحَنَا مِنْهُمْ الْعِبَادَ ؟

فقال ابن ملجم : أنا لكم بعليّ .

وقال البرك : وأنا لكم بمعاوية .

وقال عمرو بن بكير : أنا أكفيكم عمرو بن العاص<sup>(2)</sup> .

فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا وتواثقوا بالله لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سما إليه ، ويتوجّه حتّى يقتله أو يموت دونه . فأتعدوا بينهم في شهر .<sup>(3)</sup>

تمكّاني وسابغتي دلاصاً كأنّ قتيها حدقُ الجرادِ  
وسبني كان مُدَّ عهد ابنِ ضدٍّ تحيّرهُ الفتى من قوم عاد

في أبيات كثيرة . وهي من مستحسن قوله .

ويروى : عذيرك بفتح الراء وضمّها . فالرفع على معنى : ما هو عذيرك ؟ والنصب

على معنى : هاتِ عذيرك ! - يريد : هات من يعذرك .

(1) في الوفيات 7 / 216 : داؤويه ، مولى لبني العنبر بن عمرو بن تميم .

(2) في كتاب الولاة للكندي ، 31 : وكان يزيد بن ملجم هو صاحب عمرو .

(3) تقف الترجمة هنا فجأة ، وأضفنا بقية من رواية الكامل وأسد الغابة 4 / 120 . ولكنّ

المخطوط يورد بعد هذا في ورقة طيّارة ترجمة وجيزة لقطام صاحبة المترجم ، مع أنّها لم تُذكر فيما وصل إلينا من ترجمة ابن ملجم . ولعلّ في وجود هذه الحاشية دليلاً على أنّ بقية الترجمة سقطت من المخطوط .

[رمضان ، ثمّ توجه كلّ رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه . فقدم عبد الرحمان بن ملجم الكوفة .... فزار نفرأ من بني تيم الرباب ، فرأى امرأة منهم يقال لها : قطام بنت شجنة .

قطام هذه بنت شجنة بن عمرو بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل ابن تيم بن عبد مناة أد بن طابجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . قُتل أبوها شجنة وأخوها الأخضر بن شجنة يوم النهروان سنة سبع وثلاثين ] .

#### 1441 - ابن أبي حاتم الرازي [ 240 - 327 ] <sup>(1)</sup>

/ عبد الرحمان بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو محمد ، [35أ] ابن أبي حاتم ، العيميّ ، الحنظليّ ، الرازيّ .

ولد [ ... ] سنة أربعين ومائتين . وارتحل به أبوه في طلب الحديث . فسمع بالعراق ومصر ودمشق ، من أبيه ، وأبي زرعة الرازيّ ، ومحمد بن مسلم بن وارة<sup>(2)</sup> ، وعبد الله وصالح ، أبي أحمد بن حنبل ، ويونس بن حبيب ، ومحمد بن يعقوب الدمشقيّ ، وإسماعيل بن يحيى المزني ، ومحمد بن نصر الخولانيّ ، وأحمد بن عبد الرحمان بن وهب ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، والربيع بن سليمان ، وجاعة كثيرة .

روى عنه أبو الحسن محمد بن عبد الله ، والد تمام ، وأبو العباس أحمد ابن محمد بن الحسين بن البصير ، وخلق كثير .

(1) تذكرة الحفاظ 3/ 46 - فوات 2/ 287 ( 257 ) - طبقات الحنابلة 2/ 55 . الأعلام

4/ 99 . الوافي ، 18/ 228 ( 276 ) - السبكي ، 3/ 324 ( 207 ) .

(2) ابن وارة الرازي ( ت 270 ) - الوافي 5/ 27 ( 1992 ) .

قال أبو يعلى الخليلي<sup>(1)</sup> : أخذ علم أبيه وأبي زرعة ، وكان بحرًا في العلوم  
ومعرفة الرجال . صَنَّفَ في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين .  
وكان زاهدًا يُعَدُّ من الأبدال .

وكتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ . وكتابه في  
التفسير عدَّة مجلدات .

وله مصنَّف كبير في الردِّ على الجهميَّة يدلُّ على إمامته .

قال علي بن أحمد الفرضي : ما رأيت أحداً ممَّن عرف عبد الرحمان ذكر  
عنه جهالةً قطَّ .

ويروى أنَّ أباه كان يعجب من تعبد عبد الرحمان ويقول : من يقوى على  
عبادة عبد الرحمان؟ لا أعرف له ذنباً !

وقال علي بن إبراهيم الرازي الخطيب : كان عبد الرحمان قد كساه الله بهاءً  
ونوراً يسرُّ به مَنْ نظر إليه . سمعته يقول : رحل بي أبي سنة خمس وخمسين وما  
أحتلَّمْتُ بعد . فلَمَّا بلغنا ذا الحليفة<sup>(2)</sup> احتلَّمت فسرُّ أبي حيث أدركت حجة  
الإسلام .

وقال ابن أبي حاتم : كنَّا بمصر سبعة أشهر لم نشرب فيها مرقَّة ، نهأرنا  
ندور على الشيوخ ، وبالليل ننسخ ونقابل . فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً ،  
فقالوا : هو عليل . فرأينا سمكةً أعجبتنا فأشتريناها . فلَمَّا صرنا إلى البيت حضر  
وقتُ مجلس بعض الشيوخ فمَضينا . فلم تزل السمكة ثلاثة أيام وكادت تتغيَّر  
فأكلناها نيَّةً ، ولم نتفرَّغ نشويها .

ثمَّ قال : لا يستطاع العلم براحة الجسد .

(1) الخليل : بن عبد الله الخليلي (ت 446) ، سير ، 666 / 17 (458) .

(2) ذو الحليفة : على سِتَّة أميال من المدينة ، ومنها ميقات المدنيَّين (ياقوت) .



وقال : وقع عندنا الغلاء ، فأنفذ بعض أصدقائي حبواً<sup>(1)</sup> من أصبهان .  
فبعته بعشرين ألفاً ، وقال لي : اشتر لي بها داراً .

فأنفقتهما على الفقراء ، وكتبْتُ إليه : اشترتُ لك بها قصراً في الجنة .  
فقال : رضيت إن ضمنت !

فكتب على نفسي صكاً بالضمان . فرأيت في المنام : قد قبلنا ضمانك ، ولا  
تعد لمثل هذا !

/ وقال محمد بن مهرويه : سمعتُ ابن الجنيد يقول : سمعت يحيى بن معين [35ب]  
يقول : إنا لنظعن عن أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة .  
( قال محمد بن مهرويه : ) فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح  
والتعديل ، فحدثني بهذا فبكى وأرتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي  
ويستعيدني الحكاية .

توفي في المحرم من سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) حبوب أيضاً عن السبكي ، ولا ندري هل يعني القمح ونحوه .

وقال محمد بن موديه سمعت ابا جعفر يقول سمعت يحيى بن  
 يعقوب انا لنتظعن على اقوام لعلمهم في خطو ارجلهم في الخبيث  
 سنة قال محمد بن موديه في خطه على ابي جعفر وهو يخط في كتابه  
 الجرح والتعديل محمد بن موديه في خطه على ابي جعفر وهو يخط في كتابه  
 وجعل في كتابه في الجرح والتعديل وهو يخط في كتابه  
 عبد الرحمن بن محمد بن موديه في خطه على ابي جعفر وهو يخط في كتابه  
 في الجرح والتعديل وهو يخط في كتابه  
 في الجرح والتعديل وهو يخط في كتابه  
 في الجرح والتعديل وهو يخط في كتابه

الصفحة 35 ب من مخطوط باريس ويظهر فيها الفرق بين الخط المتأني والخط  
 المتسرع .

1442 - زين الدين الرّشيدى [ 741 - 803 ]<sup>(1)</sup>

عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم [ بن لاجين ] ، الرّشيدى ، [ زين الدين ، الموقّق .

ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمائة . و [ سمع على الميديمي وأبن عبد الهادي ، وأشتغل في الفرائض فاشتهر بها ، وولي رئاسة المؤذنين . وكان أحد عدول القاهرة .

وله شرح الجعبريّة والياسمينّة [ في الجبر والمقابلة ] .

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانائة ، وله اثنتان وستون سنة .

1443 - ابن يزيد الشاعر [ - بعد 362 ]<sup>(2)</sup>

/ عبد الرحمان بن محمد بن خالد بن خالد بن يزيد . [36أ]

ونسب إليه أنّه قائل الأبيات التي وجدت في بطاقة ملصقة على المنبر بعد أول جمعة صلاها المعزّ لدين الله أبو تميم معدّ بمصر ، وهي [ سريع ] :

إنّا سمعنا نسباً مضمراً نصّ على المنبر في الجامع  
يكتمه مخبره جاهلاً رجاء أن يخفى على السامع

(1) طبقات بن قاضي شهبة ، 4 / 31 ( 730 ) والإكمال منها - شذرات ، 7 / 29 - الضوء اللامع ، 4 / 119 ( 319 ) - الدليل الشافي ، 406 ( 1399 ) . والخط مشوّه فأضطررنا إلى الإكمال من المصادر الأخرى .

(2) هذه الترجمة مبتورة ، وفي صدر النصّ بياض بقدر 7 أسطر ، لعلّ المقرئ كان ينوي تعميمه فيما بعد . لهذا ، ولم نعرف عبد الرحمان هذا .

5    إن كنتَ فيما قلته صادقاً    فاذكر أباً بعد الأب الرابع  
      وأنتَ بجَدٍّ خامسٍ بعده    وانسب لنا نفسك كالطائع <sup>(1)</sup>  
      أو فدع الأشياءَ مستورةً    وادخل إذن في نسبٍ واسع  
      فإنَّ أنساب بني هاشمٍ    يضيقُ عنها طمَعُ الطامع

1444 - ابن أبي منصور النضولي [ 634 - ] <sup>(2)</sup>

عبد الرحمان بن محمد بن أبي منصور ، الحنفي ، النضولي .  
 سمع بمصر من أبي القاسم البوصيري <sup>(3)</sup> ، وأبي عبد الله محمد بن حمد  
 الأرتاحي . وبدمشق من علي بن صدقة الحراني ، وأبي سعد عبد الله بن أبي  
 عصرون ، وأبي طاهر الخشوعي . وببغداد من أبوي القاسم ذاكر بن كامل  
 الحفاف ويحيى [ بن أسعد ] بن بوش ، وأبي الفرج [ عبد المنعم ] بن كليب .  
 وحدث .

مات بدمشق ليلة الثامن من ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وستائة ، ودفن  
 بسفح قاسيون .

(1) في المخطوط بهامش الصفحة : يعني الخليفة العباسي .  
 (2) تتكرر هذه الترجمة في ورقة 49 باختصار كبير وفي خط رديء سريع ، كأنها مسودة أولية  
 لهذه الترجمة . إلا أنَّ المقرئ زياد ، فيمن أخذ عنهم المترجم : [ فاطمة ] بنت سعد  
 الخير . ولعلَّ الذي أوقع المؤلف في التكرار ورود اسم الأب تارة : محمد ، وتارة :  
 محمود . وفي التكلة ، 3 / 443 ( 2724 ) : أبو منصور ، والزيادة منها . وفي  
 الجواهر المضيئة ، 2 / 404 ( 792 ) : ابن محمود .  
 (3) هبة الله بن علي المستيري ( ت 598 ) - سير ، 21 / 390 ( 197 ) .

1445 - أبو القاسم اللّخميّ النحويّ [ 555 - 643 ] <sup>(1)</sup>

/ عبد الرحمان بن محمد بن عبد العزيز ، أبو القاسم ، اللّخميّ ، [36ب] النحويّ ، الفقيه الحنفيّ .

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وأخذ عن ابن برّي<sup>(2)</sup> . وثقه على أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعد البجلي<sup>(3)</sup> . وروى عن أبي محمد القاسم بن عليّ ابن عبد الرحمان .

وكان شيخاً فاضلاً شاعراً متبحراً في مذهب أبي حنيفة .

درس بالمدرسة العاشورية<sup>(4)</sup> بحارة زويلة ، حتى مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستّائة .

وله مصتفات في فنون ، نظماً ونثراً ، في الفقه واللغة والتفسير والوعظ والإنشاء . وكتب خطاً حسناً .

- 
- (1) الوافي ، 18 / 259 (312) ولقبه فيه : وجيه الدين ونسبته : القوصي .  
(2) ابن برّي ( عبد الله ، محشيّ الصحاح - ت 582 ) . انظر ترجمته فيما يلي رقم 1519 .  
(3) البجليّ ( ت 584 ) له ترجمة في الجواهر ، 2 / 332 (726) .  
(4) في الجواهر المضيئة ، 2 / 394 (785) : المدرسة الحنفيّة . وفي الخطط ، 4 / 200 : أوقفها على الحنفيّة الست عاشوراء بنت ساروج الأسديّ .

وكتب اليه ان قال لا يات الي وحرفه بطاقة ملصقة علي  
 السور بعد اول سورة صلاها العزير ليس اسم ابو عمير بعد نص وهي  
 اناسهم باسم مصر انص علي السور الحسام  
 ثم محمد بن صالح بن طاهر بن علي السام  
 ثم اركت علي طه صاد فاذرا ما بعد الاب الرابع  
 وان محمد خامس بعده وانسب لنا فيك كالطابع  
 او قدح الاسماستور واذن اذ اذ نسب واذ  
 فان انسا مضي هاشم يفتق عنها طبع الطابع

عبد الرحمن بن محمد بن منصور الخنق النصولي سمع بصري  
 القسمة النورية واي عبد الله محمد بن محمد الازناني ودرس في عبد  
 الله محمد بن علي صدقة الخواف واي عبد عبد الله بن عبد الله بن عبد  
 طاهر المشوي وسفداد من ابوي القسمة بن علي الخفاف وكنى  
 بوش واي الفرج بن كليب وحدث ما قد تدش ليله النائم بن سمح  
 الاخر سنة اربع وثلثين ومائة ودفن سمح فاسيون

1446 - أبو القاسم الكنانيّ الكاتب [ 571 - ]

/عبد الرحمان بن موسى بن حجّاج ، أبو القاسم ، ابن أبي عمران ، [37] الكنانيّ . الكاتب .

ولد في صفر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بالإسكندرية<sup>(1)</sup> . ومن شعره  
[ بسيط ] :

يا قلب مالك باللذات مشغول      حتّام أنت بسيف اللهو مقتول ؟  
فأترك مناهيه وأفعل ما أمرت به      لعلّه منك يوم الحشر مقبول

1447 - عبد الرحمان بن موسى الهواري [ - بعد 216 ]<sup>(2)</sup>

هو أول من جمع الفقه في الدين وعلم العرب بالأندلس . ورحل في أول خلافة عبد الرحمان بن معاوية الداخل ، فلقى مالكا ونظراءه ، ولقى الأصمعيّ وأبا زيد الأنصاريّ<sup>(3)</sup> وأمثالها ، وداخل العرب في محالها . وعاد إلى الأندلس فعطب بجهة تدمير فذهبت كتبه . فقصده أهل إسبجة<sup>(4)</sup> يهتّونه بقدميه ويعزّونه بذهاب كتبه ، فقال لهم : ذهب الخُرج وبقي ما في الدُرج ! أنا شعبيّ<sup>(5)</sup> زماني ، فليسألني مَنْ شاء منكم عمّا شاء !

(1) بعد هذا بياض بقدر ثلاثة أسطر .

(2) الديباج ، 1 / 471 - جذوة ، 259 ( 614 ) - ابن الفرضيّ ، 257 .

(3) أبو زيد والأصمعيّ توفيا سنة 215 و 216 ، فنقدّر وفاة المترجم بعد هذا التاريخ .

(4) استجة Ecija . على عشرة فراسخ من قرطبة على نهر الشنبل ( ياقوت ودائرة المعارف الإسلامية ) .

(5) الشعبيّ هو عامر بن شراحيل الراوية ( ت 103 ) - الأعلام 4 / 18 .

وكان إذا قديم قرطبة لم يُقْتِ مُقْتوها عيسى ويحيى وسعيد بن حسان حتى  
يرحل عنها .

وكان يسكن بقرية من قُرى موزور<sup>(1)</sup> .

ولمّا وقع الاختلاف بين العرب والمولدين<sup>(2)</sup> بأستجة بسبب تحريش قعنب  
بينهم - وكان سبب ذلك إياية المولدين من الصلاة خلف الإمام العربيّ، وكان<sup>(3)</sup>  
خلفاء الأندلس لا يقدّمون للصلاة إلاّ العرب - ترافعوا إلى السلطان يومئذ .  
فقال لهم الوزر [اء] : أترضون بأبي موسى الهواري ؟

فأجمع الفريقان على الرضى به . فوجّهوا فيه وحضّوه على صلاح ذات  
الدين . فأجاب بأن يصليّ بلا رزق يجري عليه . فكان يركب من باديته كلّ  
جمعة فيأتي أستجة فيصليّ بأهلها .

ثمّ نقل في آخر عمره فاحتاج إلى شراء دار على مقربة من الجامع فسكنها إلى  
أن توفيّ .

وكان له كتاب في القراءات وكتاب في تفسير القرآن ، وكان ابن لبابة يرويّه  
عن العُتبيّ عنه . وكانت العبادة أغلب عليه من العلم .  
وتوفيّ [ ... ] .

1448 - ابن موهب المعافريّ [ - بعد 65 ]<sup>(4)</sup>

[38أ] / عبد الرحمان بن موهب بن عامر ، المعافريّ ، أبو [ ... ] .

(1) كورة مؤزور تتصل بكورة قرمونة على عشرين فرسخا من قرطبة (ياقوت) .

(2) في تاريخ إسبانيا الإسلامية للني بروفنصال 1 / 198 هامش 1 ، أنّ الصراع كان بين  
العرب والبربر .

(3) في المخطوط : وكانت .

(4) الكندي ، 42 .



شهد فتح مصر ، وكان شريفاً بها في أيامه . روى عن معاوية وابن عباس .

روى عنه أبو قبيل حيّ بن هاني<sup>(1)</sup> .

وكان على المعافر في أيام محاربة مروان بن الحكم<sup>(2)</sup> لأهل مصر ، وشهدا منهم عشرون ألفاً . فلما طالت الأيام وكثرت القتلى بين الفريقين ، مضى كريب بن أبرهة [الأصبحي]<sup>(3)</sup> وزياد بن حناطة [التجيبى] ، وعابس ابن سعيد . وعبد الرحمان بن موهب إلى مروان في الصلح ، على أن يدفع لابن جحدم مالا ويهدر ما كان ، فكره ذلك . فقال عبد الرحمان لأصحابه : قوموا فإننا لا نسلم ابن جحدم ، وَلَيَعْلَمَنَّ أمير المؤمنين من يغدو إليه من أبناء الموت !

وفي رواية أنه قال لكريب : قم يا أبا رشدين ! ثم والله لتغدو عليه خيل ما كان رآها أمس !

فقال مروان : من هذا يا أبا رشدين ؟

قال : غلام إذا غضب غضب لغضبه عشرون ألفاً من قومه . فأمضى مروان الصلح .<sup>(4)</sup>

---

(1) أبو قبيل المعافري (ت 128) - سير ، 214 / 5 (86) .

(2) ولي مروان الخلافة سنة 64 . وكان عبد الرحمان بن جحدم الفهري والي مصر موالياً لابن الزبير . وقد قيل في شجاعته في الوقائع التي عرفت بأيام الخندق [طويل] :

وما الجِدَّ إلا مثل جدِّ ابن جحدم وما العزم إلا عزمة يوم خندق

والمعافر قومٌ صاحب الترجمة بايعوا ابن الزبير .

(3) كريب له ترجمة في حسن المحاضرة ، 229 / 1 .

(4) وقع الصلح في جمادى الأولى سنة 65 .

1449 - ابن منيع الراوية [ 537 - ] (1)

[38ب] / عبد الرحمان بن ناصر بن منيع الفيضي ، المقدسي الأصل ، المصري الدار ، العداس ، المعروف بالراوية .  
ولد في نصف رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . تعلق بالأدب والمعقول .  
وهو القائل [ طويل ] :

إذا ضمنا جنس ونوع ووالد . وعمر حثيث للمنية . أوصل  
فلا فضل إلا في العقول التي بها . بفضل ذولب . ويدحض جاهل

1450 - الناصح ابن الحنبلي [ 554 - 634 ] (2)

[39أ] / عبد الرحمان بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد ، الشيخ ناصح الدين ، أبو الفرج ، ابن أبي العلاء ، ابن شرف الإسلام أبي البركات ، ويقال : أبو القاسم ، ابن الفقيه أبي الفرج ابن الشيخ أبي عبد الله ، الأنصاري الخزرجي ، السعدي ، العبادي ، الشيرازي الأصل ، الدمشقي المولد ، المعروف بأبن الحنبلي .

ولد بدمشق ليلة السابع عشر من شوال سنة أربع وخمسين وخمسمائة .  
سمع ببغداد من أبي شاكر يحيى بن يوسف بن أحمد السقلاطوني ، وأبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، وأبي عبد الله مسلم بن

(1) لم نجده في مصدر آخر ، وقراءتنا ظنية ، فلعلة : القفصي .

(2) الأعلام 4/ 116 - شذرات 5/ 164 - التكملة 3/ 429 (2688) - الوافي ،  
18/ 291 (342) سير ، 19/ 54 (33) .

ثابت بن زيد المعروف بآبن جوالق ، وشُهدة <sup>(1)</sup> ، وتَجَنَّى الوهبانيَّة <sup>(2)</sup> ، ونعمة بنت القاضي أبي خازم محمد بن محمد بن الفراء ، وجماعة .

وسمع بأصبهان من الحافظ أبي موسى ، وأبي العباس أحمد بن أبي منصور أحمد بن محمد بن ينال المعروف بالترك <sup>(3)</sup> .

وسمع بهمدان من أبي محمد عبد الغني بن الحافظ أبي العلاء الهمداني .  
وقدم مصر مرتين .

وحدث بدمشق وبغداد وأريد الموصل وغيرها .

وتوفي بدمشق في ثالث المحرم سنة أربع وثلاثين وسبعمائة . ودفن بسفح قاسيون .

1451 - الديباجي [ 512 - ] <sup>(4)</sup>

/ عبد الرحمان بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجي . [39ب]

حدث عن جدّه لأمه البوصيري .

حدث عند ولده أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان العثماني .

وكانت وفاته في أوائل المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .

1452 - العفيف النشاوري [ 791 - 705 ] <sup>(5)</sup>

/ عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان ، الشيخ عفيف الدين ، أبو محمد ، [40أ]

(1) شُهدة بنت الإبري الكاتبة الفقيهة (ت 574) - أعلام 3 / 259 .

(2) تَجَنَّى بنت عبد الله ، أم عتب (ت 575) - سير ، 20 / 550 (351) .

(3) أبو موسى المديني الأصبهاني : محمد بن عمر بن أحمد (ت 581) - سير ، 21 / 152

(78) . وأبو العباس الترك الأصبهاني أيضا توفي سنة 585 - سير 21 / 124 (62) .

(4) قراءتنا لهذه الترجمة ظنيّة .

(5) الدرر 2 / 407 (2229) .

ابن أبي الفضل ، النيسابوري الأصل ، المكيّ المولد والوفاة ، المعروف  
بالنشاوري .

ولد بِمَكَّةَ سنة خمس وسبعائة ، وحدث بها عن الرضيّ إبراهيم ابن محمد  
الطبري ، وكان خاتمة أصحابه بالسَّاع . وحدث عن عيسى الحنفي ، ونجم  
الدين محمد الطبري . وأجاز له القاضي سليمان بن حمزة وعيسى المطعم ،  
وإسماعيل بن مكتوم ، وأبو بكر بن عبد الدائم ، وجماعة من شيوخ الشام في سنة  
ثلاث عشرة وسبعائة .  
وكان خيراً ساكناً .

سمعت عليه صحيح البخاري بِمَكَّةَ<sup>(1)</sup> . وقدم القاهرة مراراً ، آخرها سنة  
تسعين وسبعائة . وحدث بها وعاد إلى مَكَّةَ ، فأت بها - وقد تغير عقله - في  
أوائل ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وسبعائة رحمه الله .

#### 1453 - القاضي زين الدين الكفريّ [ 750 - 809 ]<sup>(2)</sup>

[141] / عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر  
ابن محمد ابن يوسف ، قاضي القضاة الحنفيّة بدمشق ، زين الدين ، أبو  
هُرَيْرَة ، الكفريّ ، الدمشقيّ ، الحنفيّ .  
ولد سنة خمسين وسبعائة تخميناً . وأحضر على محمد ابن إسماعيل بن الحُبَّاز  
وغیره .

وقدم القاهرة بعد كائنة تيمور ، وولي قضاء دمشق مراراً .

(1) معلوم أنّ المفريزيّ جاور مدّة بِمَكَّةَ .

(2) الدليل الشافعي 408 ( 1405 ) - الضوء اللامع 4 / 159 ( 415 ) وقال السخاوي :  
ذكره المفريزيّ في عقوده .

ومات في يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة .  
ولم تحمد سيرته في القضاء .

#### 1454 - النجم الأصفوني [ 677 - 750 ]<sup>(1)</sup>

عبد الرحمان بن يوسف بن إبراهيم بن عليّ ، أبو القاسم ، نجم الدين ،  
الأصفونيّ .

ولد سنة سبع وسبعين وستمائة . وتفقه ببلاده وعلى البهاء القفطيّ<sup>(2)</sup> ، وقرأ  
بالروايات ، وبرع في الفقه . وحجّ مراراً وجاور . وله مختصر الروضة ، أحسن  
فيه .

ومات بمنى في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمسين وسبعائة .

#### 1455 - علم الرؤساء القاضي السيد [ 577 - 592 ]<sup>(1)</sup>

عبد الرحمان بن هبة الله بن حسن بن رفاعه ، المصريّ ، أبو القاسم ،  
علم الرؤساء ، كاتب الإنشاء .

وصفه القاضي الفاضل [ بكلام ] من جملته : ومكانه من الفضل  
مشهور ، وأحتواؤه على الخلال الجميلة معلوم .

ومات في سادس عشر شعبان سنة سبع وسبعين وخمسائة .

---

(1) الدرر 2 / 459 ( 2374 ) - الدليل الشافي 408 ( 1404 ) وقال : أصفون قرية من  
عمل قوص . وزاد ياقوت : غربيّ النيل تحت إشنى .

(2) البهاء القفطيّ : هبة الله بن عبد الله ( 600 - 697 ) - الأعلام 9 / 61 .

(3) هذه أيضا مسودة سريعة والإكمال من الوافي ، 18 / 295 ( 349 ) ومن نجوم ابن  
سعيد ، 266 ، على أنّ الوفاة فيها كانت سنة 593 .

1456 - ضياء الدين الورّاق [ 546 - 616 ]<sup>(1)</sup>

[42أ] / عبد الرحمان بن محمد بن إسماعيل بن خالد بن الحسين ، أبو القاسم ، ضياء الدين ، أبْن الوزير ، الورّاق ، القرشيّ ، المصريّ ، الفقيه الشافعيّ .

ولد يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة ستّ وأربعين وخمسمائة . .

تفقه على شهاب الدين الطوسيّ . وأعاد عنده بمنازل العزّ بمصر .

وسمع من عبد الله بن برّي وغيره .

وتفقه عليه الحافظ زكيّ الدين عبد العظيم ، وقال : كان عالماً صالحاً حسن الأخلاق تاركاً لما لا يعنيه .

كتب الكثير بخطّه . قيل إنّه كتب أربعائة مجلّد .

توفي يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ستّ عشرة وستّمائة بمصر .

وكان من أعيان الفقهاء وأكابرهم ، منقطعاً عن التردّد إلى الأعيان .

وولي قضاء الجيزة مدّة ثمّ تركه . ودرس بالمدرسة الناصريّة بمصر .

1457 - أبو القاسم ابن المسيري فلك الدين [ 643 - ]<sup>(2)</sup>

[43أ] / عبد الرحمان بن هبة الله بن علي ، الصاحب الوزير ، أبو القاسم ، فلك الدين ، أبْن المسيري ، [ . . . ] .

(1) التكملة 2 / 467 (1675) .

(2) الدليل الشافي ، 407 (1402) - شذرات 5 / 221 . الوافي ، 294 / 18 (348) .

خدم الملك الأشرف موسى آبن الملك العادل . ثمّ نكبه في سنة أربع وثلاثين وستّائة ، واحتاط على ماله . وسبب سخطه عليه أنّه وُشي به أنّه كاتب الملك الكامل .

فقدم إلى مصر وما زال بها حتى مات في يوم الجمعة التاسع من شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وستّائة .

وكان صدراً كبيراً حشماً وافر الرحمة ، ظاهر الفخامة ، كثير التيه والصلف مع جهلٍ إلى الغاية .

ولمّا اجتمع الملك الأشرف بالملك الكامل في مصر ، ركبا في يوم كسر الخليج ، ودخل الفلك المسيري بينهما ، ثمّ ألفت إلى الملك الكامل وقال ، يا خوند ، ترى أيّ شيء يقول الناس إذا رأوا المملوك بين السلطان وبين الملك الأشرف ؟

قال الملك الأشرف : يقولو [ ن ] : نصفك الفلك .  
فقال : يا خوند ، كنت غنياً عن هذا السؤال .  
ولبعض الأدباء فيه [ متقارب ] :

غدا آبن المسيريّ في عصرنا      لنا ضحكةً أيّما قد سلك  
إذا ما تجمعص في منصب الـ      وزارة فأضطرّ له في الحنك  
يقول الأنام إذا ما رأوه      من الغبن بظر عيال الفلك

وفيه أيضاً ، ويقال إنّ فخر القضاة ابن بصاقة <sup>(1)</sup> نظمها وعزاها إلى النصير الاخميمي :

صعب القيادة يا فلك      تنقاد لك  
إيش هو فلك ، وإيش هو مسير      حتى ينجي منها وزير ؟

(1) ابن بصاقة : نصر الله بن هبة الله أبو الفرج الكاتب ( ت 646 ) - حسن المحاضرة ، 567 / 1 .

والله ولا راعي حمير كنت أجعلك !  
ترضي غلامك بالنهار مرّات وبالليل زاد مرار  
بالصاحب ازعق لي جهاز قع طر في جوف لحيتك  
اسمك مقار ما تُعْرِبُهُ والمال بالقول تحسبه  
لو كان في الدنيا خير كان ركبك فوق الحمير  
والسرج بالصاد [تـ]كتبه ما أجهلك !  
والبوق خلفك والنفير وأنا انـدلك  
خلّي القيادة والفضول كم ذا تخاصم كم تصول  
وتدّعي أنك رسول من أرسلك ؟  
لو كنت أملك يا قبّج أمرك جعلتك في الحلق  
عريان وفي عنقك حلق وأنا انـطلك

وكان له غلام في غاية الحسن والجمال ، يعلّمه الغناء ، سمّاه أزبك ولقبه بدر الدين . فقال فيه عماد الدين أبو محمد القاسم بن شمس الدّين أبي بكر محمد [43ب] أبـن / سعيد بن ندي الجزري دوبيت ، وهو :

البدر بدا من صدغه في حلّك والعقل غدا من حبّه في شرك  
تحت الفلك الخلق كثير لكن ما مثلك يا أزبك تحت الفلك  
فبلغا الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيّوب ، وكان الفلك معه في  
سنجار فاستحسنّها وقال : يا عماد الدين ، ما قصّرت في هذين الدوبيتين ، لكن  
عليك فيه أخذ .

قال : وما هو يا مولانا ؟

قال : قولك : تحت الفلك . وكان ينبغي أن تقول : فوق الفلك ، لأنّ  
هذا الفلك لا يكون تحته أحد .

فقال : أمّا أنا فهذا الذي وقع لي . وأمّا هذه التتمة فهي للسلطان أعلى الله



شأنه .

وقال فيه محيي الدين محمد بن حيدر بن مسعود الدُّبْدَار الواسطيّ وقد عمل في داره سماعاً عندما فرغت (منسرح) :

الله يا دار مَنْ بَنَّاكَ فقد سلكت نهجا مِنْ قَبْلُ ما سُلِّكا  
أما كفَّاكَ الذي منحت به حتّى أَظَلَّتْ سقوفكَ الفلْكا !

وقال فيه مجد الدين أبو المجد أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الاربلي المعروف بالمجد النشأبي<sup>(1)</sup> [طويل] :

غدا ابنُ المسيرِيّ الملقَّبُ صاحباً يجهل بعيد العرض منه حذاذا  
فلا صاحبٌ علِّي ، ولا حبٌّ حجِّي ولا صاحبٌ فضلاً ، فصاحب ماذا ؟

وأنفق أنَّ شهاب الدين يوسف ابن عزّ الدين مسعود ابن سابق الدين عثمان صاحب [شيزر] ، وكمال الدين [عمر]<sup>(2)</sup> ابن العجمي أرسلّا الفلك المسيري من حلب سنة أربع وثلاثين وستّائة إلى الملك الأشرف<sup>(3)</sup> يطعمانه في ملك حلب ووعداه بالمساعدة فأبى ذلك ، فبلغ الخبر الصاحبة ضيفة خاتون ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيّوب ، ووالدة الملك العزيز غياث الدين محمد بن الظاهر غازي ، وهي يومئذ تُدبِّرُ دولة ابنها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز . فسيرت من وقف الفلك في طريقه ، فلما رجع إلى حلب قبض عليه وأُصْعِدَ إلى القلعة ، وسئل عن الحديث فأعترف به ، فحلقت لحيته وحُمِلَ إلى دريساك<sup>(4)</sup> فاعتقل هناك .

(1) المجد النشأبي «كان في صباه نشأياً» - (ت 656) - الوافي ، 35 / 9 (3942) .

(2) الزيادة من زبدة الحلب ، 3 / 228 / 974 .

(3) هو موسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيّوب صاحب خلاط منذ سنة 607 - السلوك ، 1 / 171 .

(4) عند ياقوت : هو دَيْرِ بَسَّاك قرب أنطاكية .

[44] / عبد الرحمان بن عليّ بن محمد بن علي بن مهران بن علي بن مهران ، أبو القاسم ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الفرج ، القرميسيني الأصل ، الإسكندرانيّ المولد والدار ، الفقيه الشافعيّ ، العدل الحاكم ، صدر الدين ، ابن الإمام محيي الدين .  
ولد بالإسكندرية ...

وتفقّه على مذهب الشافعيّ ، وسمع الحديث وتأدّب ، وقال الشعر الحسن . وتولّى الحكم بالأعمال الغربية من ديار مصر مدّة . ثمّ ولي نظرها وولي نظر نجر الإسكندرية . وكان وجيهاً عند الملك الكامل ودرّس بالزاوية المجدية<sup>(2)</sup> من جامع مصر مدّة .

وتوفيّ بمصر في أول صفر سنة أربع وثلاثين وستّائة ، ودفن بسفح المقطم .

ومن شعره ( سريع ) :

من يكره العزلَ فأنّي أمرؤُ أعدّه من جملة الأنعم  
لو لم يكن فيه سوى أنّي نُزّهتُ عن لفظةٍ مستخدمٍ  
ومدحه الأديب أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجرار بقصيدة ، فلمّا فرغ من إنشادها أنشدّه لنفسه ارتجالاً ( رمل ) :

وقريض راح من إعجازه يصلح الصبّ ويصبي الصلحا  
يا له شعر [ ا ] تناهى حسنه حسد الممدوح فيه المادحا

(1) التكملة 3/ 432 ( 2696 ) . الوافي ، 18/ 197 ( 289 ) و 134 ( 157 ) .

(2) الزاوية المجدية : بجامع عمرو نسبة إلى مجد الدين المهلبّي وزير الأشرف الأيوبيّ ( ت 628 ) - الخطوط . 4/ 20 .

وله (كامل) :

بالمنطق اشتغلوا و يكني قوهم « إن البلاء موكلٌ بالمنطق »<sup>(1)</sup>

### 1459 - مجد الدين ابن العديم [ 614 - 677 ]<sup>(2)</sup>

/عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد [45أ]  
أبن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد  
الله بن محمد بن عامر أبي جراحه ، العُقَيْلِيّ ، الحلَنِيّ ، أبو المجد ، مجد الدين ،  
ابن الصاحب كمال الدين أبي القاسم ابن العديم ، الحنفِيّ .  
ولد بحلب في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستائة . وسمع من ثابت بن  
مشرّف حضوراً ، ومن عمّ أبيه القاضي أبي غانم هبة الله ، وأبي محمد  
عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان ، وأبي حفص السهرورديّ ، وعبد الرحمان بن  
بصلا ، وابن شدّاد ، والحاكم ، وعبد اللطيف بن يوسف وابن روزبة ،  
وجاعة بحلب وبمكة ودمشق وبغداد ومصر والإسكندرية .  
وقرأ السبع على الفاسي . وخرّج له الحافظ أبو العباس ابن الظاهريّ معجماً<sup>(3)</sup>  
في عشرة أجزاء ذكر فيه شيوخه ، وحدث به بدمشق ومصر . وأتته إليه رئاسة  
الحنفية في وقته .  
وكان صدراً معظماً محتشماً ذا دين وتعبّد وأورادٍ وسيرة جميلة لولا [ غرور ]  
بادٍ فيه وتيه .

(1) مثل معروف - مجمع الأمثال رقم 35 .

(2) الدليل الشافي . 403 ( 1390 ) - النجوم 7 / 281 - شذرات 5 / 358 . تالي

وفيات الأعيان ، رقم 152 ص 103 . الوافي ، 18 / 201 ( 246 ) ، والزيادة منه

والجواهر المضية 2 / 386 ( 779 ) و 4 / 498 ( تعداد لأفراد الأسرة ) .

(3) جلال الدين أحمد بن محمد ( ت 696 ) - الجواهر 1 / 289 ( 212 ) . أمّا الفاسي فهو

أبو عبد الله محمد بن حسن شارح الشاطبية ( ت 656 ) - غاية النهاية .

2 / 122 ( 2942 ) .

وكان إماماً مفتياً مدرّساً عالماً بمذهبه عارفاً بالأدب . وولي خطابة الجامع الحاكمي في سنة ثلاث وستين وستائة ، وهو أول حنفي تولى خطابة الجامع الحاكمي<sup>(1)</sup> بالقاهرة .

ودرّس بالمدرسة الظاهرية<sup>(2)</sup> ، وحضره السلطان فقيلاً : حتّى يقضي ورد الضحى . ثمّ جاء وقد تكامل الناس فقام كلّهم ، [ ولم يبق هو لأحد ] .

ثمّ قدّم على قضاء دمشق بعد موت شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء<sup>(3)</sup> في [ جمادى الأولى ] سنة ثلاث وسبعين وستائة . وهو يزىّ الوزراء فلم يعأ بالمنصب ولا غير زيّه ولا وسّع كفه .

ودرّس بعدّة مدارس بدمشق حتّى مات في سادس عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستائة .

ومن شعره ، وكتبها إلى خاله عون الدين أبي المظفر سليمان بن بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الرحمان بن العجمي الحلبي في حقّ الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي النحوي (طويل) :

أمولاي عون الدين يا من روى لنا حديث المعالي عن عطاء ونافع  
بعيشك حدّثني حديث ابن مالك فأنت له يامالكي خير شافع  
وكتب إلى خاله عون الدين أيضاً [ بسيط ] :

رحا المنون عدّت بالقطب دائرة والصبر من بعده قد عزّ الإماما  
فقلت للنفس : ما هذا الغرور ؟ أما علمت حقّاً بكون الكون أحلاماً !  
ولست أسى لخالٍ كان لي حسنٍ فإن لي الآن خالاً جملاً الشاما  
ومن نثره : فلا يفقد المولى صبراً جميلاً إن فقد حسنة ، فقد كان لكم في

(1) جامع الحاكم أو الجامع الأنور - خطط . 55 / 4 .

(2) المدرسة الظاهرية أنشأها الظاهر بيبرس سنة 662 - الخطط ، 215 / 4 .

(3) ابن عطاء الأذري قاضي الحنفية بدمشق من 664 - الجواهر المضيئة ، 2 / 336 ( 729 ) .

رسول الله أسوة حسنة .

#### 1460 - عبد الرحمان بن عمر بن الخطاب [ 14 - ]

/ عبد الرحمان بن عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى بن رباح بن [46 أ] عبد الله بن قُرْظ بن رَوَّاح بن عديّ بن كعب ، القرشي ، العدويّ ، أبو شحمة ، ابن أمير المؤمنين أبي حفص الفاروق ، وهو الأوسط .

قدم مصر ، وحُدّ بها في الخمر . قال ابن شهاب : حدّثني سالم بن عبد الله عن أبيه قال : شرب أخي عبد الرحمان بن عمر ، وشرب معه ابن عقبة بن الحارث شراباً فسكرا منه بمصر في خلافة عمر رضي الله عنه . فلمّا صحوا أتيا عمرو بن العاص وهو أمير بمصر فقالا : « طهّرنا ! » . فذكر أخي أنّه سكر ، فقلت : أدخل الدار أطهّرك .

فقال : قد حدّثتُ الأمير .

فقلت : لا والله ، لا تُحلق على رؤوس الناس ! ( قال ) - وكانوا يُحلقون .

( قال ) فحلقت أخي بيدي . وجلدهم عمرو .

فسمع بذلك عمر . فكتب إلى عمرو : أبعث إليّ عبد الرحمان على قتب ! ففعل . فلمّا قدم عليه جلده لمكانه منه ثمّ أرسله . فمكث شهراً صحيحاً فأصابه قدره . فحسب عامّة الناس أنّه مات من جلده .

وقال الشعبيّ : ضرب عمر أبنا له في حدٍّ ، فأتاه وهو يموت فقال : يا أبتِ قتلني .

فقال : إذا لقيت ربك فأخبره أنّا نُقيمُ الحدود .

قال ابن عبد البرّ : وأمّا أهل العراق فيقولون إنّهُ مات تحت سياط عمر ، وذلك غلط .

قال الزبير بن بكار : أقام عليه عمر حدّ الشراب ، ومرض ومات . ويقال إنّ جلده كان في سنة أربع عشرة .

وقال الطبري : المجلود عبد الله بن عمر .

وقد روي عن سعيد بن مسروق أنّه قال : كانت امرأة تدخل منزل عمر رضي الله عنه ومعها صبيّ . فقال عمر : من هذا الصبيّ معك ؟

فقلت : هو من أبنيك . وقع عليّ أبو شحمة ، فهو أبني - فأرسل عمر [46ب] إليه فأقرّ ، فقال لعليّ رضي الله عنه : آجلده ! - فضربه / عليّ خمسين . فقال : يا أبتي قتلتني !

فقال : إذا لقيت ربّك فأخبره أنّ أباك يقيم الحدود !

قال أبو الفرج ابن الجوزي : هذا حديث موضوع ، وضعه القصاص فأبدوا فيه وأعادوا ، وشرحوا فأطالوا .

وروي عن مجاهد أنّه قال : تذاكر الناس فضل عمر رضي الله عنه في مجلس عبّالله بن عبّاس رضي الله عنهما ، فبكى ابن عبّاس وقال : رحمّه الله رجلاً لم تأخذه في الله لومةً لائم : أقام الحدود كما أمر ، لم يزدجر عن قريب لقربته ، ولم يجتف على البعيد لبعده . ولقد أقام الحدّ على ولده حتّى قتله . بينما نحن عنده ذات يوم بالمسجد إذا بجارية قد أقبلت تتخطى رقاب المهاجرين والأنصار ، ومعها ولد تحمله ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، خذ هذا الولد ، فأنت أحقّ به مني .

قال : ومن أين ؟

قلت : هو ولد ولدك أبي شحمة . مررت في بعض الأيام لحاجتي عند حائط لبني النجّار إذا بصائح يصيح من ورائي فألتفت فإذا بأبنيك أبي شحمة يتأيل سكرًا - وكان قد شرب عند سبكة اليهوديّ - فجرتني إلى الحائط وتوعّدتني فأغمي عليّ ، فما أفقت إلا وقد نال مني ما ينال الرجل من أمرأته . ثمّ كتمتُ أمري عن أهلي ، وإذا بي حامل ، فوضعتُ هذا الغلام . فأردت قتله ثمّ

تَدَيَّنْتُ . وقد أَتَيْتَكَ به فَأَحْكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ وَلَدِكَ بِحُكْمِ اللَّهِ .  
فَأَمَرَ عُمَرَ مَنَادِيَهُ ، فَنَادَى مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فَأَقْبَلُوا مُسْرِعِينَ .  
فَقَامَ وَأَتَى بَيْتَ أَبِي شَحْمَةَ ، وَأَنَا مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، مَا لِي  
طَاعَةً .

قال : بل طاعتان : طاعة الوالد وطاعة الخلافة .  
قال : بالله ، وَبِحَقِّي عَلَيْكَ ، هل كنت ضيفاً لسبكة اليهوديِّ فشربت  
عنده الخمر ، وواقعتَ أَمْرَةً في وقت كذا ؟  
فقال : يا أبت ، قد كان ذلك ، وأنا تائب .  
فقال عمر : التوبة رأس مال المذنبين . - وقبض عمر على يده ولحيته ، وجَرَّهُ  
إِلَى الْمَسْجِدِ ، فقال : يا أبت ، لا تفضّخني على رؤوس الناس ! أَقْتَلَنِي ههنا !  
ههنا !

فقال : أما سمعتَ قول الله تعالى : / وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ [47أ]   
الْمُؤْمِنِينَ » (النور ، 2) .

ثمَّ جاء به المسجد ، وأمر غلاماً له يُقال له أفلح فقال : أنزع ثيابه وأفعل  
ما أمرك به . أَضْرَبَ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَلَا تَقْصُرْ فِي ضَرْبِهِ !  
فبكى أفلح وقال : ليتني لم تلدني أُمِّي حيث أُكَلِّفُ ضَرْبَ وَلَدِ سَيِّدِي !  
فقال : أَضْرِبْهُ !

وضجَّ الناس بالبكاء والنحيب . وجعل الغلام يقول : « يا أبت ،  
أَرْحَمْنِي ! » وعمر يبكي ويقول : يرحمك ربُّكَ .  
فلَمَّا ضَرَبَهُ السَّوْطَ الْأَوَّلَ قال الغلام : بِأَسْمِ اللَّهِ .

فقال عمر : نعم الاسم سميت !  
فلَمَّا ضَرَبَهُ ثَانِيًا قال الغلام : ما أَمْرُهُ !  
قال : اصبر كما عصيت .

فلما ضربه ثالثاً قال : الأمان ! الأمان !  
 فقال عمر : ربك يعطيك الأمان .  
 فلما ضربه رابعاً قال : واعوثاه !  
 قال عمر : الغوث عند الشدة .  
 فلما ضربه خمساً قال : الحمد لله .  
 قال عمر : حمد الله واجب .  
 فلما ضربه عشراً قال : يا أبت قتلني .  
 قال : ذنبك قتلك .  
 فلما ضربه ثلاثين قال : أحرقت قلبي .  
 فقال عمر : النار أشدّ حرّاً .  
 فلما ضربه أربعين قال : يا أبت ، دعني أستريح أذهب على وجهي .  
 فقال : يا بنيّ ، إذا أخذتُ حدّ الله منك فأذهب حيث شئت .  
 فلما ضربه خمسين قال : نشدتك بالقرآن لما خلّيتني .  
 فقال : بنيّ هلاً وعظك القرآن عن المعاصي ؟  
 فلما ضربه ستّين قال : يا أبت أغثني !  
 فقال : إنّ أهل النار إذا استغاثوا لم يغاثوا .  
 فلما ضربه سبعين قال : يا أبت أسقني شربةً من ماء .  
 قال : يا بنيّ ، إن كان الله يطهرك فسيسقيك محمد صلى الله عليه وآله شربةً لا تظمأ بعدها أبداً .  
 فلما ضربه ثمانين قال : يا أبت ، السلام عليك .  
 فقال : يا بنيّ ، إذا لقيت محمداً صلى الله عليه وآله فأقرأه مني السلام وقل له : خلفت عمر يقرأ القرآن ويقيم الحدود .



فلما ضربه تسعين ضعف وأنقطع كلامه . فوثب أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أخر ما بقي إلى وقت آخر !

فقال عمر : كما لم تؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة !

وبلغ أم الغلام فجاءت صارخة تقول : يا عمر ، / أحجّ بكلّ سوط [47ب] حجة ماشيةً وأنصدّق بكذا وكذا درهما .

فقال عمر : الحجّ والصدقة لا ينوبان عن الحدّ .

فضربه مائة ، فمات الغلام . فجعل عمر رأسه في حجره وجعل يبكي ويقول : يا من قتله الحقّ ، بأبي من لم يرحمه أبوه ولا أقاربه ! فضجّ الناس بالبكاء والنحيب .

وجاء حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بعد ذلك فقال : يا أمير المؤمنين ، رأيت الغلام في المنام ، وعليه حلّتان خضراوان وهو مع رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ : يا حذيفة ، اقرأ على عمر منّي السلام ، وقل له : هكذا أمرك ربّك أن تقرأ القرآن وتقيم الحدود . وقال الغلام : قل لأبي : طهرك الله كما طهرتني .

والوضع على هذا الحديث لائح .

وذكر الزبير بن بكار أنّ عبد الرحمان الأوسط من أولاد عمر كان يكتئب أبا شحمة . وعبد الرحمان هذا كان بمصر ، فخرج غازيا ، واتفق أنّه شرب نبيذاً فسكر ، فجاء إلى عمرو بن العاص فقال : « أقيم عليّ الحدّ » فأمتنع فقال له : « إني أخبر أبي إذا قدمت عليه » . فضربه عمرو الحدّ في داره ولم يُخرجه . وبلغ عمر فكتب إلى عمرو يلومه في مراعاته عبد الرحمان ويقول له : ألا فعلتَ به ما يُفعل بجميع المسلمين ؟

فلما قدم على عمر ضربه . واتفق أنّه مرض فمات .

وقال أبو الفرج ابن الجوزي : يحتمل أنّه شرب النبيذ متأوّلاً فسكر من غير

أَخْتِيَا ، وَأَنْ عَفَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَرْبَهُ ضَرْبَ تَأْدِيبٍ لَا ضَرْبَ حَدٍّ ، فَرَضَ  
لِسَبِّبٍ آخِرٍ وَمَاتَ ، لَا مِنْ الضَّرْبِ .

1461 - شمس الدولة ابن منقذ [ 523 - 600 ] <sup>(1)</sup>

[48] / عبد الرحمان بن محمد بن مرشد بن عليّ بن مقلد بن منقذ ، أبو  
الحسين ، وأبو الحرث ، أبْن أبي عبد الله ، أبْن أبي سلامة ، الشيزريّ ، أمير  
أديب فاضل . . .

مولده بشيزر يوم الأحد سابع شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .  
وقدم إلى القاهرة ، وبعثه السلطان صلاح الدين يوسف رسولاً إلى المغرب <sup>(2)</sup> عند  
حصار عكا ، فترّل الإسكندريّة وسمع الحافظ السلفيّ . وسمع بفاس من أبي  
الحسن عليّ بن محمد بن فرحون ، وعاد .

وكتب من الإسكندريّة إلى سيف الدولة عند عوده من المغرب إليها  
(وافر) :

ذكرْتُك في سَلَا والقلبُ عنكم	على فرط التناهي غيرُ سال
وفي آسني خلى أسفُ عليكم	وأشواق تجدّدها الليالي
على البحر المحيط حططتُ رحلي	منازل لم تكن يوماً بيالي
بلاد لو سرى طيف إليها	لأعجزه الوصول من الكلال
5 ولو ربح الصبا طلبت هبوباً	إليها لأستعانت بالشمال
تملّ من المسير الشمس حتى	توافيها على فرط الملال
وأعجب ما رأيت بها رجوعي	إليكم وهو أغرب ما جرى لي

(1) التكملة ، 52 / 2 ( 856 ) - الوافي ، 18 / 251 ( 301 ) ومنها لقب شمس الدولة .

(2) في الوافي : إلى ابن تاشفين صاحب مراكش .

وكتب إلى مجد الدين أسامة بن منقذ [ طويل ] :

أحبابنا عزّ اللقاء وما أرى      تماديّ هذا البين يُفضي إلى حدّ  
إذا قلت قد آن التداني تجددت      خطوط من الأيام تحكم بالبعد  
ولست ألوّم الدهر فيما أصابني      لأنّ التناهي كان مئّي على عمد  
و بُعدك مجدّ الدين أعظم خطّة      لقيتُ ، وما حال المفارق للمجد ؟

وكتب إليه ( بسيط ) :

إن كانت الكتبُ فيما بيننا انقطعت      فإنّ جبلَ ودادي غيرُ منقطعٍ  
وإن تصدّع شملِي عن جنابكمُ      فإنّ شملَ ثنائي غيرُ مُصدّعٍ

وقال ( طويل ) :

يقولون : لو كان الهوى منه صادقاً      لأصبح مغرّى بالفراق وذمّه  
ولولا احتجاجي بالتفرّق والنوى      لما فُزتُ في يوم الوداع بلثمه

وكانت وفاته بالقاهرة أول سنة ستّائة .

1462 - أبو القاسم الحضرمي [ 466 - 554 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الرحمان بن محمد بن منصور بن الفضل ، أبو القاسم ، الحضرمي . [48ب] حدث عن الحبال<sup>(2)</sup> وغيره .

وتوفي في يوم الثلاثاء نصف شهر رمضان سنة أربع وخمسين وخمسمائة .  
ومولده في رابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وستين وأربعمائة .

(1) ذكره الذهبي عرضاً في ترجمة أبيه محمد وأحمد - سير أعلام النبلاء ، 216 / 21 -  
107 - 106 ) .

(2) الحبال : إبراهيم بن سعيد النعماني ( ت 482 ) . قال الذهبي في السير ،  
495 / 18 ( 259 ) : آخر من حدّث عنه أبو القاسم عبد الرحمان الحضرمي بالإجازة .

1463 - تقيّ الدين الزبيريّ قاضي القضاة [ 741 - 813 ] <sup>(1)</sup>

[ 49 أ ] / عبد الرحمان بن محمد بن عبد الناصر بن تاج الرئاسة ، قاضي القضاة ، تقيّ الدين ، أبو محمد ، الزبيريّ ، نسبة إلى الزبيرية قرية من قرى المحلة الغربية . قدم صغيراً إلى القاهرة ، وسمع على أبي الفتح الميديمي وغيره . وأشتغل بالفقه . ووقع على القضاة نحواً من خمسين سنة ، وفاق في معرفة السجلات ، وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء ومن بعده . فعُرف بالضبط والعفة والدربة بالأحكام إلى أن استدعاه السلطان الملك الظاهر برقوق على حين غفلة وخلع عليه في يوم الخميس ثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعمائة . فباشر القضاء أحسن مباشرة بتواضع ولين مع تثبت زائد وتصميم إلى الغاية ودربة بالأحكام ومداواة مع عفة وسهولة حجاب . وعزل في يوم الاثنين النصف من شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة فلزم داره وصار يمشي في الأسواق لحوائجه على قدميه ، ولم يعهد ذلك لقاضٍ قبله ، حتّى مات في ليلة الأحد أوّل شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمان مائة . وقد حدّث ودرّس شيئاً في الفقه .

1464 - عبد الرحمن بن محمود النصوليّ : انظر رقم 1444 <sup>(2)</sup>

(1) الدليل الشافعي ، 406 ( 1398 ) - الضوء اللامع ، 4 / 138 ( 362 ) وقال : ذكره المقرئيّ في عقود .

(2) بعد هذا تأتي مسودة مختصرة من ترجمة النصوليّ التي مرّت برقم 1444 ، إلا أن اسم الأب هنا محمود عوض محمد . فأسندنا إليها رقم 1464 وألغيناها .

1465 - محيي الدين الربيعي [ 627 - 722 ]<sup>(1)</sup>

عبد الرحمان بن مخلوف بن عبد الرحمان بن مخلوف بن جماعة بن [ رجاء ] ، أبو القاسم ، المالكي ، الربيعي ، الإسكندري ، يلقب مُحْيِي الدين .  
ولد سنة سبع وعشرين وستائة ، وسمع من حمد بن علي بن عبد الوهاب ابن رواج ، وغيره . وعمر حتى صار سند بلده . [ وكان ] ذا مروءة ورئاسة [ وكانت له معرفة بالشروط ] مع العدالة والصلاح والخير .  
ومات في الثامن من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة .

1466 - أبو سهل ابن مدرك المعري [ 553 - ]<sup>(2)</sup>

/ عبد الرحمان بن مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو [ 50 ] سهل ، التتوخي ، المعري .  
قدم مصر في صحبة عمه القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد ، وعاد إلى دمشق ثم إلى بلده المعرة . ومات في الزلزلة في رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

ومن شعره قوله ( طويل ) :

تعمم رأسي بالمشيب فساءني وما سرتني تفتيح نور بياضه  
وقد أبصرت عيني خطوبا كثيرة فلم أر خطبا أسودا كبياضه

(1) الدرر ، 2 / 456 ( 2364 ) - الوافي ، 18 / 265 ( 321 )

(2) الوافي ، 18 / 265 ( 322 ) - مختصر ابن عساكر ، 15 / 34 ( 28 ) .

وقوله (كامل) :

غَرَبَتْ بِهِمْ نُوبُ اللَّيَالِي فَأَعْتَدُوا      مَا تَسْتَقِرُّ لَهُمْ بِأَرْضٍ دَارُ  
حَتَّى كَانَهُمْ طَرِيقُ بَضَائِعٍ      وَكَأَنَّ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ تِجَارَ

وقوله (متقارب) :

جَرَحَتْ بِلِحْظِي خَذَّ الْحَبِيبِ      فَمَا طَالَبَ الْمُقْلَةَ الْفَاعِلَةَ  
وَلَكِنَّهُ أَقْتَصَّ مِنْ مَهْجَتِي      كَذَاكَ الدِّيَاتُ عَلَى الْعَاقِلَةِ

1467 - تقي الدين الناشري المقرئ [ 580 - 661 ]<sup>(1)</sup>

[50ب] / عبد الرحمان بن مرهف بن عبد الله بن يحيى ، الإمام تقي الدين ، أبو القاسم ، الناشري ، المقرئ ، الفقيه الشافعي .

ولد سنة ثمانين وخمسائة . وقرأ القراءات على أبي الجود غياث بن فارس . وسمع من الحافظ علي بن المفضل<sup>(2)</sup> وغيره . وأنتصب للإقراء مدة بجامع عمرو بن العاصي بمصر . وأشهر أسمه ، وقرأ عليه جماعة ، منهم التقي محمد بن أحمد الصائغ<sup>(3)</sup> .

وكان عارفا بالقراءات صالحا فاضلا وافر الحُرمة .

توفي يوم [ ... ] شوال سنة إحدى وستين وستمائة .

---

(1) الوافي ، 18 / 266 (323) - غاية النهاية ، 1 / 380 (1618) وهو فيها : ابن ناشرة .

(2) علي بن المفضل المقدسي (ت 611) - سير ، 22 / 66 (29) .

(3) ابن الصائغ (ت 725) المقرئ . غاية النهاية ، 2 / 65 (2738) .

1468 - شمس الدين الحارثي [ 671 - 732 ] <sup>(1)</sup>

/ عبد الرحمان بن مسعود بن أحمد ، العلامة شمس الدين ، ابن قاضي [ 51 أ ]  
القضاة سعد الدين ، الحارثي ، الحنبلي .

ولد سنة إحدى وسبعمائة وستة .

سمع من العزّ الحارثي ، وغازي [ الحلاوي ] وجماعة . وبرع في الفقه والنحو  
والأصول ، وأفتى وناظر ، وتصدّر للإفادة مع الديانة والصيانة والوقار والسمت  
الصالح والصدق .

وتوفي بالقاهرة في يوم [ ... ] ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

1469 - أبو معاوية ابن حديج [ 95 - ] <sup>(2)</sup>

/ عبد الرحمان بن معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيبة بن جارية بن عبد [ 52 أ ]  
شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون  
ابن أشرس ، الكندي ، أبو معاوية ، ابن أبي نعيم .

سكن هو وأبوه مصر . وروى عن عبد الله بن عمر ، وأبي بصرة كميل بن  
يزيد الغفاري ، وأبيه معاوية بن حديج ، وعبد الله بن عمرو .

وروى عنه يزيد بن أبي حبيب ، وعقبة بن مسلم ، وواهب بن عبد الله  
المعافري ، والحسن بن ثوبان وجماعة .

خرّج له البخاري في كتاب الأدب المفرد .

(1) الوافي ، 18 / 270 ( 327 ) - الدرر ، 2 / 456 ( 2365 ) .

(2) الكندي ، 324 . وانظر ترجمة ابنه عبد الله فيما يأتي ( رقم 1501 ) .

وجعله عبد العزيز بن مروان أمير مصر على الشرط في أول سنة ست وثمانين عوضاً عن يونس بن عطية بن يونس الحضرمي. ثم جمع له مع الشرطة القضاء في ربيع الأول منها ، فنظر فيها جميعاً . ونظر في أموال اليتامى ، وضمن عريف كل قوم أموال يتامى تلك القبيلة ، وكتب بذلك كتاباً ، وكان أول قاض نظر في أموال اليتامى . وجرى الأمر بعده على ذلك . فلما مات عبد العزيز بن مروان وقدم عبد الله بن عبد الملك بن مروان أميراً على مصر ، أقره على القضاء والشرط . وأراد عزله فلم يجد عليه مقالاً ولا متعلقاً ، فولاه مرابطة الإسكندرية في شهر رمضان ، فكانت ولايته ستة أشهر .

وتوفي عبد الملك بن مروان ، وبُيع بعده أبنته الوليد بن عبد الملك ، فخرج عبد الرحمن ببيعة أهل مصر وافداً إليه ، وعاد إلى مصر . فلما ولي قرّة بن شريك إمارة مصر استخلفه عندما خرج إلى الإسكندرية على الفسطاط <sup>(1)</sup> .  
وتوفي سنة خمس وتسعين .

#### 1470 - عبد الرحمن الداخل [ 113 - 171 ] <sup>(2)</sup>

[ 53 أ ] / عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو المطرف <sup>(3)</sup> ، ( الأمير ) الأمويّ الداخل إلى الأندلس . يقال له صقر قریش .

كان أبوه معاوية وليّ عهد أبيه هشام بن عبد الملك ، وقاد إلى الروم خمس عشرة صائفة ، ومات في حياة أبيه سنة ثمانى عشرة - وقيل اثنتين وعشرين -

(1) في سنة 91 ( الكندي . 64 ) .

(2) في المخطوط ميّرت الترجمة بعنوان أحمر : خليفة الأندلس الأمويّ . وانظر نفع الطيب 31 / 76 - البيان المغرب 2 / 40 - دائرة المعارف الإسلامية 1 / 84 .

(3) كنيته أيضاً : أبو سليمان ، وأبو زيد ( نهاية الأرب 23 / 334 - الكامل 5 / 83 ) .



ومائة ، وعمره إحدى وعشرون سنة . وترك من الأولاد عبد الرحمان ويحيى شقيقه ، وأبان ، وعبيد الله ، وهشاما ، والمنذر ، وعبدية ، وأم الأصبع .

وولد عبد الرحمان سنة ثلاث عشرة ومائة بدير حنيناء <sup>(1)</sup> من عمل دمشق - وقيل بالعلياء من عمل تدمر - وأمه أم ولد أسمها راح ، بربرية .

فدخل يوما على جدّه هشام بن عبد الملك ، وعنده أخوه مسلمة بن عبد الملك ، وكان حينئذ عبد الرحمان صبيا . فأمر هشام أن ينحى عنه ، فقال له مسلمة : دعه يا أمير المؤمنين ، وضّمه إليه ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين هذا صاحب بني أمية ، ووزرهم عند زوال دولتهم ، فاستوص به خيرا ! ( قال عبد الرحمان ) : فلم أزل أعرف من جدّي مزية بعد ذلك .

وما زال عبد الرحمان بالشّام إلى أن ظهرت الدولة العبّاسية ، وقتل من قتل من بني أمية ، وقرّ من نجا منهم ، وكان عبد الرحمان بذات الزيتون <sup>(2)</sup> ففرّ منها إلى فلسطين فقدمها آخر سنة ست وثلاثين . وقيل إنّهُ عبر الفرات يشقّها عوما بذراعيه ، ثمّ قطع الفلاة بمفرده . وأقام هو ومولاه بدر يتجسّس الأخبار . فحكى عنه أنّه قال : لمّا أعطينا الأمان ، ثمّ نكث بنا بنهر أبي فطرس <sup>(3)</sup> وأبيحت دماؤنا ، أتاني الخبر - وكنت منتبذا عن النّاس - فرجعت إلى منزلي آيسا ، ونظرت فيما يصلحني وأهلي ، وخرجت خائفا حتى صرت إلى قرية على الفرات ذات شجر وغياض . فبينا أنا ذات يوم بها ، وولدي سليمان يلعب بين يديّ - وهو يومئذ ابن أربع سنين - فخرج عنيّ ثمّ دخل من باب البيت باكيا فزعا فتعلّق بي . وجعلت أدفعه وهو يتعلّق بي . فخرجت لأنظر ، وإذا بالخوف

(1) من أعمال دمشق (ياقوت) - وفي البيان المغرب 2 / 47 : دير حسينة .

(2) الزيتونة عند ياقوت : موضع ببادية الشّام كان ينزله هشام بن عبد الملك قبل أن يعمر الرصافة .

(3) نهر قرطوس : قرب الرملة ، وبه أوقع عبد الله بن علي بن عبد الله بن العبّاس بالأمويّين فقتلهم سنة 132 (ياقوت) . وانظر الكامل 4 / 362 .

قد نزل بالقرية ، وإذا بالرايات السود منحنة عليها ، وأخ لي حدث السن يقول لي : النجاة ! فهذه رايات المسودة .

فأخذت دنائير معي ونجوت بنفسي وأخي ، وأعلمت أخواتي بمتوجهي وأمرتهن أن يلحقني مولاي بدرا . وأحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا لي أثراً . فأتيت رجلاً من معارفي وأمرته فاشترى لي دواب وما يصلحني . فدلّ عليّ عبد له العامل فأقبل في خيله يطلبني ، فخرجنا على أرجلنا هرباً والخيل تبصرنا فدخلنا في بساتين على الفرات فسبقنا الخيل إلى الفرات فسبحنا . أمّا أنا فنجوت ، والخيل ينادوننا بالأمان ولا أرجع . وأمّا أخي فإنه عجز عن السباحة / في نصف الفرات فرجع إليهم بالأمان فأخذه فقتلوه وأنا أنظر إليه ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فاحتملت فيه ثكلاً آخر . ومضيت لوجهي فتواريت في غيضة أشبه حتى انقطع الطلب عني وخرجت فقصدت المغرب .

وقدم مصر ثم صار منها إلى أرض برقة فأقام بها خمس سنين . ثم رحل من برقة يريد الأندلس .

ثم إن أخته أم الأصبع بعثت إليه مولاه أبا الغصن بدرا ، ومعه نفقة له وجوهر . فبلغ عبد الرحمان إفريقية ، وعليها عبد الرحمان بن حبيب بن أبي عبيدة الفهري متولي إفريقية من قبل مروان . فظنّ عبد الرحمان أنه يرعاه ويحسن مجاورته . فلمّا علم ابن حبيب بقتل مروان كتب إلى أبي العباس السفاح بالسمع والطاعة ، وأراد قتل عبد الرحمان بن معاوية تقريباً إلى بني العباس . فهرب منه إلى مكناسة من قبائل البربر فلقي عندهم سدة . ثم هرب من عندهم فأتى نفراوة وهم أخواله - لأن أمه كانت بربرية منهم سبيت في غزاة إفريقية - ومعه مولاه بدر . فأحسنوا إليه . فاطمأن فيهم وأخذ في التدبير ومكاتبة أهل الأندلس من موالي بني أمية يعلمهم بقدومه ويدعوهم إلى نفسه . ووجه مولاه بدرا إليهم . وكان أمير الأندلس إذ ذاك أبو زيد يوسف بن عبد الرحمان بن أبي عبيدة

آبن نافع الفهري . فاخذ بدر يتجسس عن الخبر ، فرأى القوم وبأسهم ، وكانوا  
يمانيّة ومضريّة يقتتلون على العصبية . فقال للمضريّة : لو وجدتم رجلاً من أهل  
بيت الخلافة ، أكنتم تبايعونه وتقومون به ؟

فقالوا : وكيف لنا بذلك ؟

فقال بدر : هذا عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك  
- ودعاهم إليه فأجابوه . ووجهوا إليه مركباً فيه تمام بن علقمة وجماعة .  
فوصلوا إليه وأبلغوه طاعتهم له ، وأخذوه إلى الأندلس ، فأرسل بالملك<sup>(1)</sup> في  
شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائة . فأناه جمع من رؤسائهم من أهل  
إشبيلية . وكانت نفوس اليمن حنقة على الصميل بن حاتم الكلبي . ويوسف  
الفهري ، فأتوه أيضاً وبايعوه .

فسار وجمعه يكثر حتى نزل إشبيلية . ثم نهّد إلى قرطبة ، وكان يوسف  
غائباً بنواحي طليطلة . فأناه الخبر وهو عائد إلى قرطبة ، وكان قد بلغه خبر  
عبد الرحمان فلم يعبأ به ولم يكثرث . فلما قرب عبد الرحمان منه ترأسلا في  
الصلح ، فخادعه يومين أحدهما يوم عرفة . فاطمأن أصحاب يوسف ، ثقة منهم  
بأنّ الصلح قد انبرم . وأقبل يوسف يهتئ الطعام ليأكله الناس على سباطه يوم  
الأضحى ، وعبد الرحمان يرتب خيله ورجله . وعبر التهر ليلاً في أصحابه ،  
فنشب القتال ليلة الأضحى وصبر الفريقان إلى أن ارتفع التهار ، وقد ركب عبد  
الرحمان بغلاً يرى الناس أنّه يثبت ولا يقرّ . فسكنت قلوب أصحابه واشتدّ قتالهم  
فانهزم يوسف ، وبقي الصميل فقاتل في عصبية من عشيرته ثم انهزموا / . فمضى [54]<sup>أ</sup>  
يوسف إلى ماردة . وأتى عبد الرحمان قرطبة فدخلها من يومه يوم الجمعة عاشر

(1) في المخطوط : بالركب ، وكذلك في نهاية الأرب 326/23 . وفي الكامل 362/4  
والبيان 44/2 والفتح 74/3 : بالملك ، بساحل الملك . وفي معجم البلدان :  
الملك : من أعمال البيرة ، على أربعين ميلاً من غرناطة . وفي تاريخ إسبانيا الإسلامية ،  
101/1 و 844/3 : المنكر Al-Muñeca بين مالقة وألمرية .

ذي الحجة يوم النحر سنة ثمان - وقيل تسع - وثلاثين ومائة ، والثاس في المصلى يصلون العيد . وأخرج حشم يوسف وأهله من القصر ودخله بعد ذلك . وشبّهت واقعة عبد الرحمان بيوم مرج راهط<sup>(1)</sup> ، فإنها كانت يوم عيد النحر وكانت بين أمويّ وفهريّ ، وكان على مقدّمة مروان حسان بن بجدل الكلبيّ . وكذلك كانت هذه يوم الأضحى وهي بين أمويّ وفهريّ ، وكان على مقدّمة عبد الرحمان حسان بن مالك الكلبيّ . وكانت سنّ عبد الرحمان يومئذ تسعاً وعشرين سنة .

ثمّ سار ( عبد الرحمان ) في طلب يوسف . فلمّا أحسّ به يوسف خالفه إلى قرطبة وأخذها وملك قصرها واحتوى على جميع أهله وماله ، وأسر أبا عثمان جعدة صاحب الأرض ، وهو يخلف عبد الرحمان على قرطبة ، ولحق بمدينة البيرة وكان الصّميل بمدينة شوذر<sup>(2)</sup> . فلمّا بلغ عبد الرحمان الخبر رجع إلى قرطبة طمعاً في لحاق يوسف . فلمّا لم يجده سار إلى البيرة ، وقد قدم الصّميل إليها واجتمع بيوسف وصاروا في جمع كثير . وآل الصلح على أن ينزل يوسف بأمان هو ومن معه وأن يسكن مع عبد الرحمان بقرطبة ، ويرهنه يوسف ابنه أبا الأسود محمد وعبد الرحمان .

فسار يوسف مع عبد الرحمان ونزل معه بقرطبة . فلمّا استقر أمر عبد الرحمان بنى القصر بقرطبة ، وبنى المسجد الجامع ، وأنفق فيه ثمانين ألف دينار ، وبنى مساجد الجماعات ، وأناه جماعة من أهل بيته .

وكان يدعو لأبي جعفر المنصور مدّة عشرة أشهر ثمّ قطع اسمه من الخطبة . فلمّا كانت سنة أربعين - وقيل إحدى وأربعين - نكث يوسف الفهريّ

---

(1) وقعة « مرج راهط » بين الضحّاك بن قيس الفهريّ ومروان بن الحكم سنة 65 هـ ( انظر الكامل 328/5 تحت سنة 64 ) .

(2) شوذر : بين غرناطة وجيّا : ( ياقوت ، والكامل 4/363 ، ولم يذكرها التّويري ) .

عهد عبد الرحمان ، وصار إلى ماردة فاجتمع عليه عشرون ألفا ، وقصد محاربة عبد الرحمان . فسار إليه من قرطبة . ففضى يوسف إلى إشبيلية ، وعليها عبد الملك ابن عمر بن مروان ، فحاربه وهزمه <sup>(1)</sup> وقتل كثيراً من أصحابه ، وبقي يوسف متردداً في البلاد حتى قتله بعض أصحابه في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين بنواحي طليطلة وحمل رأسه إلى عبد الرحمان . فنصبه بقرطبة ، وقتل ابنه أبا زيد عبد الرحمان بن يوسف الذي كان رهينة عنده ونصب رأسه مع رأس أبيه . وبقي أبو الأسود بن يوسف عنده رهينة . وقبض على الصّميل وسجنه حتى مات في سجنه .

ثم خرج العلاء بن مغيث ( اليحصي ) من إفريقية في سنة ست وأربعين إلى باجة ، ولبس السّواد ودعا لبني العبّاس . فسار إليه عبد الرحمان ولقيه بنواحي إشبيلية وحاربه أيّاما حتى هزمه وقتل سبعة آلاف من أصحابه في المعركة ، ثمّ قتل العلاء . وأمر بعض التجّار بحمل رؤوس جماعة من مشاهيرهم إلى القيروان وإلقائها في السوق سرّاً ، ففعل ذلك . ثمّ حمل منها إلى مكّة عدّة فوصلت ، وقد حجّ أبو جعفر المنصور ، وكان مع الرؤوس لواء أسود وكتاب كتبه المنصور / للعلاء فأنكى بذلك المنصور .

[54ب]

وخرج أيضاً سعيد اليحصي المعروف بالمطري بمدينة لبلة غضبا للعلاء ، فاجتمعت إليه اليمينية ، وقصد إشبيلية وتغلّب عليها فكثّر جمعه فبادره عبد الرحمان ، وما زال يحاصره حتى قتل وقتل كثير ممّن كان معه ، وعاد عبد الرحمان إلى قرطبة .

فخرج عليه عبد الله بن خراشة الأسدي بكورة جيّان ، وأغار على قرطبة في جمع كثير . فندب لقتاله جيشا فتفرّق جمعه ، وطلب الأمان فأمنه .

ثمّ خرج في سنة إحدى وخمسين بشرق الأندلس رجل من بربر مكناسة

(1) المهزوم هو يوسف الفهري . الكامل 4 / 864 .

يقال له شقنا بن عبد الواحد ، وادّعى أنّه من ولد عليّ بن أبي طالب ، وتسمّى بعد الله بن محمد ورفع نسبه إلى الحسين بن عليّ . فاجتمع عليه خلق كثير من البربر وعظم أمره . فخرج إليه عبد الرحمان ، وكانت له معه أخبار وحروب إلى أن كانت سنة ستّ وخمسين ، فخرج إليه لمُحاربته فخرج أهل إشبيلية عن طاعته ، فرجع وقد هاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم . وقَدّم ابن عمّه عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم فقاتل اللَّيْمَانِيَّةَ وأهل إشبيلية ، فلم تقم بعدها لِلْيَمَانِيَّةِ قائمة . وعاد عبد الرحمان إلى قرطبة فقتل في سنة سبع وخمسين خلقاً كثيراً ممّن كان من الخارجين عليه ، ومال من حينئذ إلى اقتناء العبيد لما يلي به من غشّ العرب .

وثار عليه في سنة ستّين - وقيل إحدى وستّين - عبد الرحمان بن حبيب الفهريّ المعروف بالصقليّ ، وعبر إفريقيّة إلى الأندلس محارباً لهم ليدخلوا في طاعة الدولة العبّاسية ، فلم يزل عبد الرحمان يدبّر عليه حتّى اغتاله رجل من البربر فقتله وحمل رأسه إليه فأعطاه ألف دينار ، وذلك سنة اثنتين وستّين .

ثمّ ثار أبو الأسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمان الفهريّ بالأندلس في سنة ثمان وستّين بعد ما قرّ من السّجن بقرطبة إلى ظليطلة . واجتمع عليه خلق كثير ، وسار لحرب عبد الرحمان فلقبه واشتدّ القتال . ثمّ انهزم وقتل من أصحابه أربعة آلاف ، وغرق في النهر كثير . ثمّ بقي يُحارب عبد الرحمان إلى أن هلك سنة سبعين . فقام من بعد أخوه قاسم وجمع فقاتله عبد الرحمان حتّى قتله بعد أن ظفر به .

ولم يزل عبد الرحمان مظفراً إلى أن توفّي يوم الثلاثاء لستّ بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين ومائة <sup>(1)</sup> ، وهو ابن سبع وخمسين سنة وأربعة

(1) (وقيل في غرة جمادى الأولى سنة 172 - وهو الصحيح -) . التويري 23 / 350 . وكذلك الكامل 5 / 83 .

أشهر ، بقرطبة ، وصلى عليه ابنه عبد الله وأخذ البيعة لأخيه هشام ، وكان غائباً وقيل : مات وسنه ( ... ) وستون سنة . وكانت إمارته ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً ، بعدما قطع القفر ، وركب البحر ، ودخل بلداً أعجمياً وهو وحده فغلب عامله ، ومصر الأمصار وجند الأجناد ودون الدواوين وأقام ملكاً بحسن تدبيره وشدة شكيمة . فولى بعده ابنه هشام بن عبد الرحمان .

وكان أصهب خفيف العارضين طويل القامة نحيف الجسم / سناطا <sup>(1)</sup> [55أ] أعور ، له ظفيران وبوجهه خال . وكان أخشم لا يشم شيئاً <sup>(2)</sup> وكان شديد البأس سريع الغضب سريع النهضة في طلب الخارجين عليه ، لا يخلد إلى راحة ، شديد الحذر .

وكان نقش خاتمه : بالله يثق عبد الرحمان وبه يعتصم <sup>(3)</sup> . وكان فصيحاً لسنا شاعراً حليماً عالماً حازماً ورعاً سخياً جواداً ، يكثر لبس البياض .

وكان يقاس بأبي جعفر المنصور في حزمه وشدته وضبط المملكة . ووافقه في أشياء : منها أن كلاً منها أمة بربرية . وكان الناس يقولون : ملك الأرض ابنا بربرية ، يعنون عبد الرحمان والمنصور ، وذلك أن أم المنصور سلامة البربرية ، وأم عبد الرحمان راح البربرية .

ومنها أن المنصور قتل ابن أخيه السفاح ، وقتل عبد الرحمان ابن أخيه المغيرة ابن الوليد بن معاوية .

وهو الذي بنى الرصافة بقرطبة تشبها برصافة جدّه هشام بن عبد الملك بدمشق .

(1) سناط بالضم والكسر وسنوط : لا لحية له . وسنط الرجل على وزن كرم وفرح .

(2) هذه الأوصاف الجسمانية لا توجد في الكامل ولا في نهاية الأرب ، ولكن المقري ذكرها

نفح 3 / 85 .

(3) في البيان ، 2 / 84 : عبد الرحمان بقضاء الله راض .

وكان عبد الرحمان لمّا سار يريد قرطبة في ابتداء أمره قيل له : « كيف تسير بلا لواء ؟ » فأتى بقناة وأرادوا إمالتها ليعقد عليها ، فأبى أن يُميلها كراهة الطيرة وعمد إلى شجرتين بين زيتون متجاورتين فركز القناة بينهما ثمّ أطلع أبا عثمان فعقد اللّواء على القناة وسار به فلم يزل هذا اللّواء على تلك القناة عند خلفاء بني أميّة بالأندلس يتباركون به . وإذا أرادوا عقد لواء عقوده على هذه القناة ، إلى أن كانت آخر أيّام عبد الرحمان بن الحكم بن هشام ، فأراد الوزراء عقد لواء فأحضروا القناة فإذا عليها عقدة خلقة فلم يدروا ما هي فأنفوا منها وألقوها عن القناة . فبلغ ذلك شيخ الوزراء الوزير جهور بن يوسف فشقّ عليه فعلهم وقال : إنّما تركت للتبرّك بها - وتطلّبها فلم توجد . ومن حينئذ دخل الوهن في مملكة بني أميّة حتّى زالت وانقرضت .

والأمير عبد الرحمان أوّل من ربّب الحجابة بالأندلس . وكان حاجبه تَمّام بن علقمة . ولم يكن له وزير وإنّما كان له أهل مشورة .

وكان على قضائه يحيى بن يزيد التّجبيّ ثمّ معاوية بن صالح الحضرميّ وعمر بن شراحيل ، وعبد الرحمان بن طريف اليحصيّ .

وقصده رجل فقتل بين يديه يستجديه وقال : يا ابن الخلائف الراشدين والسادات الأكرمين ، إليك فررت وبك عذت من زمن ظلوم ودهر غشوم قلّل المال وشعّت الحال وصيرّ إليّ نذاك المآل . فأنت وليّ الحمد وربيّ المجد المرجوّ للرّفد .

فقال له مسرعا : قد سمعنا مقاتلتك وقضينا حاجتك وأمرنا بعونك على دهرك ، على كرهنا لسوء مقالك . فلا تعودنّ - ولا سواك - لمثله من إراقة [55ب] ماء / وجهك بتصريح المسألة والإلحاف في الطلبة . وإذا ألمّ بك خطب أو حزبك أمر فارفع إلينا في رقعة كيما تستر عليك خللك وتكفّ شماتة العدو عنك بعد رفعها إلى مالكنّا ومالكك عزّ وجهه بإخلاص الدعاء وحسن النيّة .



وأمر له بجائزة حسنة . فخرج الناس يعجبون من حسن منطقه . وكان معاوية بن صالح يتناوب خطّة القضاء للأمير عبد الرحمان هو وعبد الرحمان بن طريف على قرطبة ، فابطأت على معاوية في بعض السنين فقلق وكتب إلى الأمير يستعيدها ويذكره وجوبها ، فلهي عنه ، وأمضي ابن طريف على حاله . فأعاد معاوية الكتاب إليه ، فعاتبه الأمير عبد الرحمان وقال : مثلك يستحث في عمل طالما لاذ الصالحون منه وفرّوا عنه .

فكان من عذره : فإن كنت سألتك الولاية فقد سألتها من كان ظلّه في الأرض خيرا ممّي ، وذاك يوسف النبي ﷺ في قول الله تعالى عنه : ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ (يوسف ، 12) .

وكان ابن طريف عادلا صالحا ورعا ، إذا شغل عن القضاء يوما لم يأخذ لذلك اليوم أجرا .

ومن شعر الأمير عبد الرحمان ، وقد رأى نخلة بالأندلس في الرصافة التي بناها فقال [ طويل ] :

تبدّت لنا وسط الرصافة نخلة	تناءت بأرض الغرب عن بلد التخل
فقلت : شيهي في التغرّب والنوى	وطول اكتئابي عن بنيّ وعن أهلي
نشأت بأرض أنت فيها غريبة	فثلك في الإقصاء والمتأى مثلي
سقتك غواصي المزن من صوبها الذي	يسحّ ويستمرّي السماكين بالوبل

ويذكر أنه نزل وهو متوجّه في مبدإ أمره بقوم يقال لهم بنو ماسين فأقام عندهم وقال للذي كان عنده : إن سمعت بأول وال ولي الأندلس فارحل إليه . - فلما تمّ أمره أتاها الرجل فأقام ببابه مدّة لا يصل إليه حتى ركب عبد الرحمان ذات يوم ، فعرض له من بعد ، فعرفه ووكل به من أحضره عنده . وسأله عن أهله وعياله وأمره بطلب ما يريد . فقال : تهب لي غلاما وجارية برعيان علينا .

فقال : نعطيك عشرة من الغلمان وعشرا من الجواري !

ثم أنزله وأكرمه وبعث في إحضار أهله فلم يشعر البربري إلا بأهله وولده وجميع حشمه عنده . فوسّع عليهم عبد الرحمان وغمرهم بفضله .

[56] وكان أبو جعفر المنصور يثني على عبد الرحمان ويقول : ذاك صقر قریش / دخل المغرب ، وقد قتل قومه ، فلم يزل يضرب العدنانية بالقحطانية ، ويكبس القحطانية بالعدنانية حتى ملك .

وكان يدعو لأبي جعفر على المنابر حتى قدم عليه عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم . فلما حضر معه الجمعة وسمع الدعاء لأبي جعفر ، أنكره . وقال : إن من الحلم لجهلا ! وأي هوادة بيننا وبين هؤلاء ؟ عدوا علينا فلم يرقبوا فينا إلا ولا ذمة واستحلّوا ممّا كلّ حرمة وأخرجونا من أرض الله الواسعة فألجئوا فلنا إلى هذه القاصية الشاسعة . ثم ها نحن نساترهم فيها ونمدّ لهم خيطا باطلهم بالدعاء لهم ؟ أعطي الله عهدا : لئن لم تحوّل الدعوة لهم إلى البراءة منهم لأنقلبنا على وجهي مبادرا في هذه الأرض العريضة !

وقد كان ذلك من هوى عبد الرحمان . إلا أنّه آثر الأناة إلى أن استضاء برأي ابن عمّه . فترك الخطبة لأبي جعفر وتفرّد بالدعاء لنفسه ، وذلك بعد سنة من دخوله الأندلس .

ثم شرع في تعظيم قرطبة فجدد مغانيها وشيّد مبانيها وحصّنها بالسور ، وابتنى قصر الإمارة والمسجد الجامع ووسّع فناءه ، وأصلح مساجد الكور . ثم ابتنى مدينة الرصافة منتزعا له وأدخل بها قصرا حسنا وجنانا واسعة نقل إليها غرائب الغراس وأكارم الشجر من بلاد الشام وغيرها من الأقطار . ورأى أول ما نزل هذه الرصافة نخلة فذوّته فذكرته باغترابها غربته فقال : تبدّت ... الأبيات .

وأشاع في سنة ثلاث وستين ومائة الرّحيل إلى الشام لانتزاعها من بني العبّاس . وذلك أنّ كُتّب جماعّة ممّن بها من أهل بيته ومواليه وشيعته توالّت

عليه بضعف المسودة وفتور فورتهم وثقل دولتهم على الناس . فعمل على أن يستخلف ابنه سليمان بالأندلس في طائفة ويذهب بعامة من أطاعه ، وكمل من ضروب الممالك أربعين ألفا ، فاخترم دون ذلك .

#### 1471 - النجم البادراني [ 594 - 655 ] <sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان بن أحمد ، أبو [57أ] محمد ، ابن أبي الوفاء ، ابن أبي محمد ، ابن أبي سعد ، الشيخ نجم الدين ، البادراني ، البغدادي ، الشافعي .

وُلد ببادرايا <sup>(2)</sup> من عمل العراق في صفر سنة أربع وتسعين وخمسمائة . وسمع من عبد العزيز بن منينا ، وأبي منصور الرزاز ، وتفقه وبرع في الفقه . ودرّس بالنظامية ببغداد ، وترسل عن الديوان العزيز غير مرة .

وحدث ببغداد ومصر وحلب [ . . . ] <sup>(3)</sup> .

وولي قضاء بغداد كرها فأقام بعد ولايته سبعة عشر يوماً .

ومات ببغداد في ذي الحجة سنة خمس وستين وستائة .

وكان فاضلاً بارعاً رئيساً وقوراً متواضعاً .

وله بدمشق مدرسة تعرف بالبادرانية كانت تعرف بدار شامة ، عمل بها درساً وشرط على المقيم بها أن يكون غير متزوج ، وأن لا تكون كغيرها من المدارس . فلما كملت وحضر بها وحضر عنده الملك الناصر يوسف بن العزيز ،

(1) السبكي ، 8 / 159 ( 1156 ) - ابن قاضي شهبه ، 2 / 132 ( 408 ) - الإسنوي ، 1 / 276 ( 254 ) - شذرات ، 5 / 269 ، وفيها جميعاً أنه مات سنة

655 .

(2) قال ياقوت : بادرايا بنواحي واسط .

(3) بياض بأربعة أسطر .

قُرئ كتاب الوقف فكان من جُمْلَتِهِ : ولا تدخلها امرأة .

فقال السلطان : ولا صبيّ .

فقال البادراني : يا مولانا ، ربّنا ما يضرب بعصاتين .

وجعل عليها أوقافاً حسنةً ، ووقف بها خزانة كتب نافعة . وأوّل من درس فيها الشّيخ برهان الدين إبراهيم التاج الفزاريّ .

1472 - أبو القاسم القزوينيّ [ 315 - ]<sup>(1)</sup>

[58 أ] / عبد الله بن محمد بن جعفر ، أبو القاسم ، القزوينيّ ، الفقيه الشافعيّ .

ولي قضاء دمشق نيابةً عن محمد بن العباس الجمحيّ . وولي قضاء الرملة . وسكن مصر . وحدث عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عوف ، وأبي حفص عمر بن مقلّاص ، ومحمد بن إسحاق الصاغانيّ ، وإبراهيم بن سليمان بن حيّان ، والربيع بن سليمان ، ومحمد ابن إصبع بن الفرّج .

روى عنه أبو بكر المقرئ ، وعبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ ، عُرفَ بأبن السقاء الواسطيّ ، والجيش بن حبيب ، وأبو دفاقة أسلم بن محمد بن سلامة العثمانيّ ، وأبو الحسن عبد الرؤوف بن الحسن الدمشقيّ ، وأبو الحسين الرازي ، وأبو القاسم بن أبي العقب ، وأبو الطيّب أحمد بن عديّ ، وأبو الحسين بن المظفر الحافظ ، وأبو سعيد ابن الأعرابيّ .

قال ابن يونس : كان فقيهاً على مذهب الشافعيّ . وكانت له حلقة بمصر .

وكان قد تولّى قضاء الرملة ، فكان محموداً فيما يتولّى . وكان يُظهِر عبادة

(1) الوافي ، 17 / 477 (399) - السبكيّ ، 3 / 320 (204) - الإسنويّ ، 2 /

296 (915) - النجوم ، 3 / 219 .

وَوَرَعًا . وكان قد ثقل سمعه شديداً . وكان يفهم الحديث ويحفظ . وكان له مجلس إملاء في داره . وكان يجتمع إليه حفاظ الحديث وذوو الأسنان منهم . وكان مجلسه وقوراً ويجتمع فيه جمع كبير . فخلط في آخر عمره ووضع أحاديث على متون محفوظة معروفة ، وزاد في نسخ معروفة مشهورة فأفتضح وحرقت الكتب في وجهه وسقط عند الناس وترك مجلسه ، فلم يكن يجيء إليه كبير أحد . وتوفي بعد ذلك بيسير .

وقال عبد الغني بن سعيد الحافظ : سمعت علي بن زريق بن إسماعيل يقول : آخذ ما أخذ على عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني روايته عن أبي قرّة عن سعيد بن تليد عن عبد الرحمان بن القاسم عن مالك عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ : « إذا قرب العشاء وأقيمت الصلاة فأبدؤوا بالعشاء » . وأخذ / عليه أنه كان إذا حدث يقول لأبي جعفر ابن البرقي في حديث بعد [58ب] حديث : كتبت هذا عن أحد ؟

فكان ذاك يقول له : نعم ، كتبتُه عن فلان وفلان .

فلما كثر هذا منه قال له القزويني : ما مثلي ومثلك إلا كشاعر جاء إلى رجل فمدحه بقصيدة . فلما فرغ منها وأنتظر الجائزة قال له : هذه قصيدة مقولة . فحلف ذلك أنه ما قالها إلا هو وأنه سهر فيها حتى نظمها ، فقال له الممدوح : أنا أنشدك إيّاها حتى تعلم أنها مقولة ، فأنشده إيّاها .

فأنكر الناس هذا على القزويني مع ما أنكروا عليه وأكهموه بأنه يفتعل الأحاديث وأنها ليست عند أحد . ووقع له البرقي : هذا يدعيها كعادته الكذب .

قال عبد الغني : وسمعت أبا الحق إبراهيم بن محمد الرعني العدل يقول : قدم علينا ابن مظفر ، وكان رجلاً أحول أشج فحضر عند القزويني فقال له : إن هذا الذي تمليه علينا هو عندنا كثير بالعراق - يريد حديث مصر . فكان ذلك

مبتدأ إخراج القزويني حديث عمرو بن الحرث ، فكان منه الذي كان من نكير الناس عليه أحاديث أملاها من حديث عمرو .

وقال أبو عبد الله الحافظ : سألت أبا الحسن الدارقطني عن عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني المحدث بمصر ، فقال : « كَذَّابٌ يصنع الحديث ، وضع لعمرو بن الحرث أكثر من مائة حديث » . وقال لي أبو إسحاق الشيباني : أفسده علينا ابنُ المظفر .

قلت : وكيف ؟

قال : كان يحدثنا ولم نقف على حاله حتى جاء فقال له : « أين حديث المصريين : عمرو بن الحرث ، وحيوة ، وهؤلاء ؟ » فوقع في هذه البلايا .

وقال أبو جعفر الطحاوي : « إن كان أبو القاسم قديم إلى مصر فكتب عن شيوخها هذه الأحاديث ، ونحن بها لم نكتبها ، فما كنا إلا بباطرة ! » .

قال عبد الغني بن سعيد : ومِمَّا أنكر عليه أنه حدث عن عبيد الله بن سعيد ابن عفير عن أبيه رشدين بن سعد عن عقيل ويونس وعمرو بن الحرث وقرّة عن الزهري فزاد فيها عمرو بن الحرث ، والناس يروونها وليس فيها عمرو بن الحرث .

فقال حمزة بن يوسف : سألتُ الدارقطني عن عبد الله بن محمد القزويني القاضي فقال : ضعيف .

[159] وقال / <sup>(1)</sup> إبراهيم بن عبد الله بن حصن الأندلسي <sup>(2)</sup> محتسب دمشق :

سألتُ الدارقطني - يعني : عنه - فقال : « ضعيف كَذَّابٌ يضع الحديث . ألف كتاب سنن الشافعي ، وفيها مائتا حديث أقلّ أو أكثر لم يحدث بها الشافعي » . ثم ذكر عنه الدارقطني مواضع كان يصحّف فيها .

(1) تكملة على ورقة طيارة بخط المؤلف ، وسُبقت في آخر الصفحة 58 ب بكلمة « إبراهيم » إعلانا ببداية الصفحة الموالية .

(2) له ترجمة في المقتفى رقم 255 (توفي سنة 404) .

وقال عبد الغني بن سعيد : وَمِمَّا جَرَى مِنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ كَانَ يَصْحَفُ فِي أَسْمَاءِ شيوخه الذين حَدَّثَ مِنْهُمْ .

وقال ابن زبر : مات في سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

#### 1473 - الحافظ النيسابوري [ 238 - 324 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ، أبو بكر ، النيسابوري ، [ 60 أ ]  
الفقيه الشافعي ، الحافظ ، مولى [ آل ] عثمان بن عفان .

سمع بالعراق وبمصر والجزيرة والشام من العباس بن الوليد بن مزيد ،  
وأحمد بن محمد بن أبي الحناجر ، وأب[ي] بكر محمد بن عبد الرحمان بن  
الأشعث الدمشقي وأب[ي] حميد عبد الله بن محمد بن تميم ، ويونس بن  
عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمان بن وهب ، والربيع بن سليمان ، ووفاء بن  
سهل وأب[ي] زرعة الرازي وجماعة .

وكتب عنه موسى بن هارون الجمال ، وهو أكبر منه . وروى عند أبو  
العباس بن سعيد ، وحمزة بن محمد الكناني ، ودعبلج بن أحمد ، وأبو حفص  
ابن شاهين ، وطائفة .

وسكن بغداد . وكان إمام الشافعيين في عصره بالعراق ، ومن أحفظ  
الناس للفرق[ة] هيئات واختلاف الصحابة . وكان حافظاً للحديث متقناً عالماً  
بالفقه والحديث موثقاً في روايته . قال الدارقطني : « ما رأيتُ أحفظَ منه » . وفي  
رواية : « لم نَرِ مثله في مشايخنا ، لم نَرِ أحفظَ منه للأسانيد والمتون . وكان أفقه  
المشايخ . جالس الربيع والمزني ، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون .

(1) الوافي 17 / 480 (403) - غاية النهاية 1 / 449 (1871) - السبكي ، 3 /

310 (200) - تاريخ بغداد ، 10 / 120 (5248)

ولمّا قَعَدَ للحديث قالوا : حدّث !

قال : بل سلّوا !

فسُئِلَ عن أحاديثٍ فأجاب فيها وأملأها . ثمّ بعد ذلك ابتدأ فحدّث .

وقال يوسف بن عمر بن مسروق : سمعتُ أبا بكر النيسابوري يقول : « من الناس من أقام أربعين سنة لم ينم الليلَ ويتقوّتُ كلَّ يومٍ بخمس حَبّاتٍ ويصليّ صلاة الغداة على طهارة العشاء الآخرة » . ثم قال : « أنا هو ، وهذا كلّ قبلَ أن أعرف أمّ عبد الرحمان ، إيش لمن زوّجني ؟ » ثمّ قال : ما أراد إلّا الخير . وتوفّي في رابع ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . ومولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

(1) 1474 - موقّ الدّين الحجاويّ [ 691 - 769 ]

[61] / عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي ، قاضي القضاة ، موقّ الدّين ، أبو محمد ، ابن أبي عبد الله ، الحجاوي ، المقدسي ، الحنبلي . ولد بعد سنة تسعين وستمائة . وقدم دمشق سنة سبع عشرة وسبعائة ، فسمع من أبي بكر ابن عبد الدائم ، وعيسى المطعم وجماعة ، وعني بالرواية ، وبرع في المذهب .

وقدم القاهرة فولّاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قضاء القضاة الحنابلة بالقاهرة ومصر بعد عزل تقيّ الدين أحمد بن عزّ الدّين بن عمر بن عبد الله في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعائة بسفارة الأمير بدر

(1) الدرر 2 / 403 (2223) - الوافي ، 17 / 596 (504) - السلوك ، 3 / 165 ، وهو فيه : الحجاويّ بالزاي .



الدين جنكلي بن البابا (1) .

وقد اشتهر بمعرفة الفقه والحديث ، فباشر القضاء بقوة وصرامة وعفة زائدة ونزاهة ، وتحشّن في معيشته ، واقتصاد في ملبسه ، ومهابة وديانة ، وأوصاف كلّها جميلة ، إلى أن مات يوم الخميس سابع عشر من المحرم سنة تسع وستين وسبعائة عن ثمانين سنة أو تسع وسبعين سنة لأنّه كان يشكّ في مولده .

وكان رجلاً عاقلاً سيوساً ، صدرأً من صدور أهل الإسلام ، ورأساً من رؤوس الأئمة الأعلام ، غير مُحابٍ لأحدٍ ولو جلّ قدره ونفذ أمره . يؤاخذ حتى بالكلمة الواحدة ، مع قوّة النفس وإمضاء الحكم وعدم مراعاة الجاه : رُفِعَ إليه أنّ الشيخ مغلطاي المحدث (2) صَنَّفَ كتابَ « الواضح المبين فيمن استشهد من المحيّن » ، وأنّه ذكر في حقّ أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، وحبّ رسول الله ﷺ وسلّم إيّاها ، ما يجلّ مقامها عن إيراد ذلك في جملة أخبار المحيّن . فاستدعاه إلى مجلس حكمه ومعه الكتاب المذكور . فلمّا اعترف أنّه صَنَّفَه بطريقة ، أمر به فضرب وكُشف رأسه وسُجِنَ ، ولم يُخش فيه جأها .

ورفع إليه الشيخ أثير الدين أبو حيّان على الشيخ جمال الدين بن عبد الله بن هشام أنّه كتب على بعض مصنّفاته : « كذب أبو حيّان » في كلام من جنس ذلك . فأقامه وكشف رأسه وبعثه إلى السجن .

وقدم إليه مرّة مكتوب ليشتبه ، فأدّى الشهادة فيه ثلاثة ، فقبل منهم اثنين وردّ واحداً . فأناه بعد أنفضاضهم من مجلس قضائه ، وسأله عن موجب ردّ شهادته ، فقال : رأيتك منذ أيام ماراً بأرض الطبّالة / وأنا راكب لحاجة لي . [61ب]

فقال : يا مولانا ، هب أني كنت هناك لمّا ظننتموه بي ، فولانا قاضي

(1) جنكلي بن البابا : له ترجمة في المقفّي : س 1097 ( ت 746 ) . وانظر الدرر

2 / 76 ( 1461 ) .

(2) مغلطاي : لعلّه الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفيّ ( ت 762 ) السلوك ، 3 /

القضاة كان هناك ، ما يصنع ؟

فأطرق ساعة ثم طلب المكتوب وأستعاده الشهادة ، وأعلم له تحت خطّه وصرفه مكرماً . وهذا من إنصافه ، فإن أرض الطبالة خارج القاهرة موضع مشهور بالفساد . فلما علم أنّه كان مرّ حاجة ، فإنّ الشاهد يجب بأنّه أيضاً إنّما مرّ حاجة ، ومهماً لزمه في مروره من هناك لزم القاضي حمل مروره على وجه جميل وقبـ[و] لـ[ب] شهادته .

1475 - ابن حزم القلي الأندلسي [ 383 - ]<sup>(1)</sup>

[ 62 أ ] / عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف ، أبو محمد ، القلي ، من قلعة أيوب بالأندلس ، الثغري .

كان فقيهاً فاضلاً ورعاً صلياً في الحق لا يخاف في الله لومة لائم . كان يشبه سفيان بن سعيد الثوري في زمانه . أستقصاه الحكم المستنصر بالله الأموي في موضعه . ثمّ أستغفاه فصرّفه .

سمع بالأندلس كثيراً . ودخل العراق فسمع من أبي علي ابن الصوّاف العلل لأحمد بن حنبل وغير ذلك ، ومن أبي بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن حمدان . وبالبصرة من أبي إسحاق الهجيمي ونظرائه . بدمشق من أبي العقب الدمشقي وغيره . وبمصر من عبد الله بن جعفر بن الورد . وطبقته .

وعاد إلى الأندلس فلزم العبادة والجهاد .

وبعد انصرافه كانت ولايته القضاء<sup>(2)</sup> وكان صرفه لا ينكاره بعض أسباب

(1) شذرات 3 / 104 .

(2) تعبير ملتبس . وفي الشذرات نقلاً عن ابن الفرضي : ولأه المستنصر القضاء فاستغفاه فأعفاه .

السلطان . فأقام بقرطبة يقرئ الناس ، فسمع عليه محمد بن أحمد بن يحيى القاضي ، وأحمد بن عون الله ، وعبّاس بن أصبغ ، وإسماعيل بن إسحاق ، وجماعة . ونفع الله به علماً كثيراً .

وتوفي لثماني عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة عن ثلاث وستين سنة بقلعة أيوب .

### 1476 - ابن قاضي دارا الكاتب [ 581 - 644 ]

/ عبد الله بن المختار بن محمد بن محمد بن شريف ، فخر الدين ، أبو محمد . [ 63 أ ]  
ابن القاضي شمس الدين أبي محمد ، الزهري ، الكاتب ، المعروف بأبن قاضي دارا .  
ولد في سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بدارا .  
وتوفي في شوال سنة أربع وأربعين وستائة <sup>(1)</sup>

ومن شعره ما كتب به إلى الصاحب صفي الدين عبد الله بن شكر . وقد تغير على أخيه شهاب الدين أبي عبد الله محمد ابن قاضي دارا [ كامل ] :

عفوًا فمِثْلُكَ مَنْ يُقِيلُ وَيَغْفِرُ	وتجاوزًا ، فبك التجاوز أجدر !
لا تأخذني إن جنى غيري ، فمّا	غيري أنا ، ولكلّ عودٍ مخبر
فأخو الشقا قابيل أشهر قصّة	وأخوه من ثنى عليه الخنصر
وكذا ابن نوح وهو أقرب نسبه	ماضٍ نوح [أ] كفره إذ يكفر <sup>(2)</sup>

ومن شعره قوله [ سريع ] :

(1) بياض بقدر أربعة أسطر .

(2) بياض بقدر سطرين .

أُعَيِّنِي الحِرسَ على أَتِي      أعلم أن الخالق الرّازق  
فليكن مِنِّي أملٌ كاذب      يضحك منه أجلٌ صادق

وقال (كامل) :

أخلاق صاحبنا كشتوة عامنا      لا يستقيم على نظام ناضد  
يَبْنَا نرى منها السماء نقيّة      جاءت بريق زائد ورواعد  
ومن البليّة أن تُعاشرَ صاحباً      يرضى و يسخط في زمانٍ واحد

وكتب إلى فخر القضاة نصرالله بن بُصافة <sup>(1)</sup> [كامل] :

عجبا لمثلك كيف ينسى ذاكرًا      وكذا لمثلي كيف يذكر ناسيا ؟  
بَعْدَ المدى ورزقتُ قلبا لَيِّنًا      يشكو الجوى ورزقتُ قلبا قاسيا  
شَتَانٌ بيني في الوفاء و بين مَنْ      آسى عليه ولا أراه آسيا

#### 1477 - الخليفة أبو العباس السفّاح [ 136 - ] <sup>(2)</sup>

[ 64 أ ] / عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم  
أبن عبد مناف ، أبو العباس السفّاح أمير المؤمنين ، أبن أبي عبد الله [ محمد ] ذي  
الثفتان <sup>(3)</sup> ، ابن أبي محمد [ علي ] السجّاد ، أبن حَبَر الأمّة وترجمان القرآن أبي

(1) قد مرّ ذكر هذا القاضي في الترجمة 1457 .

(2) في رأس الصفحة عنوان بالحبر الأحمر : الخليفة السفّاح . والعناوين الفرعية وردت أيضا

بالحبر الأحمر في الطّرة ، وهي التي لم نجعلها بين مرتّعين . وفي ترجمة السفّاح انظر :

الوافي . 17 / 431 ( 373 ) - تاريخ بغداد ، 10 / 46 ( 5178 ) - شذرات .

1 / 195 - مروج الذهب 4 / 94 .

(3) في الوفيات 3 / 274 : ذو الثفتان هو عليّ السجّاد ، والثفتنة ييوسة في الركبتين من كثرة  
السجود .

العبّاس [ عبد الله ] ابن أبي الفضل [ العبّاس ] عمّ رسول الله ﷺ ، الهاشميّ العبّاسيّ ، المعروف بأبن الحارثيّة <sup>(1)</sup> ، أوّل خلفاء بني العبّاس .

قدم مصر قبل أن يلي الخلافة هو وأخوه أبو جعفر عبد الله بن محمد وعمّهما عبد الله بن علي ، وقد تقدّم ذكر جدّ أبيه عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه <sup>(2)</sup> .

### عليّ السجّاد

ولد جدّه عليّ بن عبد الله بن عبّاس - وهو السجّاد - ليلة قُتل ابن عمّ أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه في شهر رمضان سنة أربعين ، فسماه أبوه عليّاً . وقيل : ولد في حياة عليّ فحنّكه <sup>(3)</sup> ودعا له ، ثمّ قال لأبيه : خذ إليك أبا الأملاك . وقد سمّيته عليّاً . - وفي هذا نظر .

وكان عليّ بن عبد الله أصغر بني أبيه ، وفيه الجمهرة والعدد والبيت والخلافة ، ولا عقب لعبد الله بن عبّاس إلّا منه . وكان إماماً عالماً محدثاً زاهداً يصليّ في كلّ يوم وليلة ألف ركعة - ويقال : ألف سجدة .

وولد [ له ] أبو عبد الله محمد بن عليّ ، وهو ذو الثّنات ، شُبّه أثر السجود بجبهته وأنفه ويديه بثّنات البعير . وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة وأشهر <sup>(4)</sup> . فلمّا شابا خضّب عليّ بالسواد ، وخضّب محمد بن عليّ بالحناء فلم يكن يفرّق بينهما إلّا بخضابها لتشابههما وقُرب سنّ بعضهما من بعض .

وكان عليّ أثيراً عند عبد الملك بن مروان ، كريماً عليه ، حتّى طلق عبد الملك

(1) أمّه ربيعة الحارثيّة ( المعارف ، 372 . مروج الذهب 4 / 94 ( 2308 ) .

(2) ترجمة عبد الله بن عبّاس سترد تحت رقم 1527 .

(3) حنّكه : ذلك حلقه قبل الإرضاع .

(4) انظر مناقشة ابن خلّكان لهذا الفارق في ترجمة محمد بن عليّ 4 / 187 ( 568 ) .

« أم أيها <sup>(1)</sup> » بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فتزوجها عليّ ، فتغيّر له وثقل عليه فبسط لسانه بدمه وقال : إنّما صلاته رياءً .

وكان الوليد بن عبد الملك سمع ذلك من أبيه ، فلمّا وليّ الخلافة أقصاه وشتّمه . فرأى عبد الملك في منامه يقول له : يا هَذَا ، ما تريد من عليّ بن عبد الله ؟ قد ظلمته . والله لا يبتزكم أمركم ولا يسلب ملككم إلّا ولده !

فأزداد بذلك بغضه له ، وتجنّى عليه حتى ضربه بعدما أقامه في الشمس ، وصبّ عليه الزيت فوق رأسه ، وألبسه جُبّة صوفٍ وحبسه . وجعل يخرجّه كلّ يوم فيقام في الشمس . وكتب إلى الآفاق بأنّ عليّ بن عبد الله قتل أخاه سليطاً . ثمّ أمر أن يُنْفَى إلى دهلك <sup>(2)</sup> . فكلّمه أخوه سليمان بن عبد الملك فيه وسأله ردّه . فأرسل من يحبسه حيث لحقه ، وأذن له أن ينزل الحجر <sup>(3)</sup> .

فلمّا هلك الوليد وولي سليمان بن عبد الملك الخلافة بعده ، ردّ عليّ بن عبد الله إلى دمشق . وكان يروي أثرًا في نزول الشّراة فانتقل إليها ، ونزل الحميمة .

وكان يوماً عنده أبنته محمد بن عليّ ، وأبو هاشم عبد الله بن محمد بن [64ب] الحنفية ، فقال : يا أبا هاشم ، أنّ أهل المغرب يؤمّنونك . وقال / لأبنته محمد ابن عليّ : « إنّ أهل المشرق يلومونك » . ثمّ نظر إلى حمار بين شجرتين فقال : والله لا تليان حتى يلي هذا الحمار ! كبرئنا عن سنّ صاحب هذا الأمر .

وتوفيّ عليّ بالحميمة سنة ثمانٍ عشرة ومائة .

وكانت الشيعة تروي أنّ الإمام محمد بن عليّ ، فتظنّ أنّه ابن الحنفية . فلمّا مات ابن الحنفية قالوا : الإمام أبنته أبو هاشم عبد الله بن محمد . فلمّا سُمّ

(1) المعارف ، 207 .

(2) دهلك : وهي جزيرة في بحر عذاب بالقرب من سواكن . كان الخلفاء يجسسون بها من نَقَمُوا عليه (وفيات 6 / 300) .

(3) الحجر : منازل ثمود بوادي القرى .

أبو هاشم في طريقه وهو يريد الحجاز عدل إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالحُميمة فأوصى إليه وأعطاه كتبه وجمع بينه وبين قوم من الشيعة فقال : « إِنَّا كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ الْإِمَامَةَ وَالْأَمْرَ فِينَا . فَقَدْ زَالَتِ الشُّبُهَةُ وَصَرَّحَ الْيَقِينُ بِأَنَّكَ الْإِمَامُ وَأَنَّ الْخِلَافَةَ فِي وَلَدِكَ . فَعَلَيْكَ بِالْكَوْفَةِ فَإِنَّ فِيهَا شِيعَتَكَ وَأَهْلَ مَوَدَّتِكَ . وَاجْتَنِبِ الشَّامَ ، فَلَيْسَ يَحْتَمِلُ دَعَاكَ وَلَا يَصْلَحُ لَهُمْ . وَعَلَيْكَ بِخُرَاسَانَ ! »

فوجه إلى خراسان رجلا وأمره أن يدعو إلى الرضى من آل محمد ولا يسمى أحداً .

ويقال إنه قال له : إِنِّي مَيِّتٌ ، وَقَدْ صَرْتُ إِلَيْكَ . وَهَذِهِ وَصِيَّةُ أَبِي . وَفِيهَا أَنَّ الْأَمْرَ صَائِرٌ إِلَيْكَ وَإِلَى وَلَدِكَ ، وَالْوَقْتُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ذَلِكَ . وَالْعَلَامَاتُ ، وَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ ، عَلَى مَا سَمِعَ وَرَوَى عَنْ أَبِي ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَاقْبِضْهَا إِلَيْكَ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وَلَدِكَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِيَّةِ ، ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ أَخُوهُ . فَإِذَا مَضَتْ سَنَةُ الْحِمَارِ فَجِئْ بِرَسُولِكَ بِكِتَابِكَ نَحْوَ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ .

وعرفه ما يعمل . وكان أبو هاشم قد أعلم شيعته من أهل خراسان والعراق عند ترددهم إليه أَنَّ الْأَمْرَ صَائِرٌ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَمَرَهُمْ بِقَصْدِهِ . فَلَمَّا مَاتَ أَبُو هَاشِمٍ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ قَصَدَتْ الشَّيْعَةُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَمَالَتْ إِلَيْهِ . وَتَبَيَّنَتْ إِمَامَتُهُ وَإِمَامَةُ وَلَدِهِ ، وَبَايَعُوهُ ، وَبَايَعُوا أَبْنَهُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ عَلَى ذَلِكَ . وَكَانَ الْخُرَاسَانِيُّونَ الَّذِينَ قَدِمُوا لَطَلَبَ الْإِمَامَ يَقُولُونَ : هَذَا أَمْرٌ لَا يَصْلَحُ إِلَّا لِذِي شَرَفٍ وَدِينٍ وَسَخَاءٍ ، فَيَتَّبِعُهُ قَوْمٌ لَشَرَفِهِ وَآخَرُونَ لِدِينِهِ وَآخَرُونَ لِسَخَائِهِ . فَأَتَوْا رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدَلَهُمْ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ذِي الثَّقَنَاتِ وَقَالَ : هُوَ صَاحِبُكُمْ وَمِنْ أَفْضَلِنَا . فَأَتَوْهُ . وَاخْتَارَ خُرَاسَانَ وَقَالَ : لَا أَرَى بِلَدًا إِلَّا وَأَهْلُهَا يَمِيلُونَ إِلَيَّ غَيْرِنَا :

أما أهل الكوفة فَمِيلَهُمْ إِلَى وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

وَأَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَعُمَانِيَّةٌ .

وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَسُفْيَانِيَّةٌ مِرَوَانِيَّةٌ .

وَأَمَّا أَهْلُ الْجَزِيرَةِ فَخَوَارِجٌ .

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمِيلُ إِلَى الطَّالِبِيِّينَ .

وَلَكِنَّ أَهْلَ خِرَاسَانَ قَوْمٌ فِيهِمُ الْكَثْرَةُ وَالْقُوَّةُ وَالْجَلْدُ وَفِرَاقُ الْقُلُوبِ مِنْ  
الْأَهْوَاءِ .

فَبَعَثَ إِلَى خِرَاسَانَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيشٍ ، وَأَبَا عَكْرَمَةَ السَّرَّاجِ - وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
الضَّادِقِ - وَحَيَّانَ الْعَطَّارَ <sup>(١)</sup> . [ وَبَعَثَ ] أَبَا رَبَاحٍ مَيْسِرَةَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ إِلَى  
الْكُوفَةِ بِمَشُورَةِ أَبِي هَاشِمٍ . وَقَدْ كَانَ أَبُو هَاشِمٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ سَمَّى  
لَهُ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . فَقَدِمَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ مِنْ  
الشَّيْعَةِ بَعْدَ مَوْلَدِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ فِي خِرْقَةٍ ، وَعَمَرَهُ  
خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَقَالَ : « هَذَا صَاحِبُكُمْ الَّذِي يَتِمُّ الْأَمْرُ عَلَى يَدِهِ ! » فَقَبِلُوا  
أَطْرَافَهُ .

وَكَانَتْ رِبِطَةُ بِنْتِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيِّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ  
أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ ، فَمَاتَ عَنْهَا ، فَتَرَوَّجَهَا بَعْدَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
أَبْنِ مِرْوَانَ . فَطَلَّقَهَا ، فَقَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّجَّادُ مِنَ الشَّرَّاءِ وَهُوَ يَرِيدُ  
الصَّائِفَةَ ، فَسَأَلَ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةُ ، أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي  
تَرَوَّجِهَا ، فَقَالَ : « وَمَنْ يَمْنَعُكَ - رَحِمَكَ اللَّهُ ! - مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ رَضِيتَ ؟  
هِيَ أَمْلَكَ لِنَفْسِهَا » . فَتَرَوَّجَهَا بِحَاضِرِ قَتْسَرِينَ فِي دَارِ طَلْحَةَ بْنِ مَالِكِ الطَّائِيِّ ،

(١) « خَالُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَةَ » ابْنُ خُلْدُونَ ٣ / ١٠٠ وَالْكَامِلُ ٤ / ١٥٩ .

(٢) الشَّرَّاءُ قَرِبَ الْحَمِيمَةِ بِالشَّامِ فِي إِقْلِيمِ الْبُلْقَاءِ بِالْقَرْبِ مِنَ الشُّوبَكِ ( وَفَيَاتُ ٣ / ٢٧٨ ) .



وَأَشْتَمَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ - السَّفَّاحِ - وَوُلِدَتْهُ فِي سَنَةِ مِائَةٍ ، وَيُقَالُ : فِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِائَةٍ <sup>(1)</sup> . وَكَانَ / مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَقُولُ : لَنَا [65 أ] ثَلَاثَةُ أَوْقَاتٍ : مَوْتُ الطَّاعِيَةِ يَزِيدَ ، وَرَأْسُ الْمِائَةِ ، وَفَتْقُ بَافْرِيقِيَّةٍ . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَدْعُو لَنَا الدَّعَاةُ ثُمَّ يَقْبَلُ أَنْصَارُنَا مِنَ الْمَشْرِقِ حَتَّى يَوْرُدُوا خِيُولَهُمْ أَرْضَ الْمَغْرِبِ ، وَسَيُخْرِجُونَ مَا كَثَرَ الْجَبَّارُونَ فِيهَا .

فَلَمَّا قَتَلَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ بَافْرِيقِيَّةَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ <sup>(2)</sup> ، وَأَنْتَقَضَتْ الْبُرْبُرُ ، بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى خِرَاسَانَ وَأَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَى الرِّضَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا بِسْمِي أَحَدٍ . فَاسْتَجَابَ لَهُمْ مَنْ اسْتَجَابَ [و] . دَفَعُوا كَتَبَهُمْ إِلَى مَيْسَرَةٍ فَبَعَثَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ . فَلَمَّا صَارُوا سَبْعِينَ اخْتَارَ مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْبًا ، وَهُمْ :

أَبُو عَلِيٍّ سَلْيَانَ بْنَ كَثِيرٍ مَوْلَى خَزَاعَةَ ، وَقِيلَ : هُوَ سَلْيَانُ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ أُمِّةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤْتَنَفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَلِكٍ بْنِ أَقْصَى ، مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَأَبُو مُوسَى بْنُ كَعْبٍ الْغَمِيمِيِّ ، وَأَبُو نَصْرٍ مَالِكُ بْنُ الْهَيْثَمِ [الْخَزَاعِيِّ] ، وَأَبُو حَامِدٍ الْقَاسِمُ بْنُ مَجَاشَعٍ الْغَمِيمِيِّ ، وَأَبُو النَّضْرِ لَاهِزُ بْنُ قَرِيظٍ [الْغَمِيمِيِّ] ، وَأَبُو الْحَكَمِ عَيْسَى بْنُ أَعْيَنَ ، وَأَبُو حَمْزَةَ عَمْرٍو بْنُ أَلْعَيْنِ الْخَزَاعِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ الْحَمِيدِ قَحْطَبَةُ بْنُ شَيْبٍ الطَّائِيَّ ، وَاسْمُهُ زِيَادٌ ، وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ شُبُلُ بْنُ طَهْمَانَ الرَّبْعِيِّ ، وَأَبُو النَّجْمِ عِمْرَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَى [آلِ] أَبِي مُعَيْطٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ خَالِدُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ [ ، مِنْ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ ] ، وَأَبُو مَنْصُورٍ طَلْحَةُ بْنُ رَزِيقٍ [الْخَزَاعِيِّ] .

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ زِيَادُ بْنُ صَالِحٍ مَكَانَ أَبِي النَّجْمِ عِمْرَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ <sup>(3)</sup> ، وَيَجْعَلُ الْعَلَاءُ بْنُ حَرِثٍ مَكَانَ عَيْسَى بْنِ أَعْيَنَ) . وَكَتَبَ لَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ [عَلِيٍّ] كِتَابًا

(1) فِي سَنَةِ 104 (الْكَامِلُ 4 / 188) .

(2) وَلِهَا مِنْ سَنَةِ 101 (الْكَامِلُ 4 / 182) .

(3) فِي الْمَخْطُوطِ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِمْرَانَ خَلِيفًا لِمَا سَبَقَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَبَرِ ، 465 .

ليسيروا بسيرته ويكون لهم مثالا يقتدون به <sup>(١)</sup> .  
ووفد محمد ذو الثغفات على هشام بن عبد الملك . فلما دخل عليه قال له :  
ما جاء بك ؟

قال : حاجة يا أمير المؤمنين .  
قال : أنتظر بها دولتكم التي تتوقعونها وتروون فيها الأحاديث وترشّحون لها  
أحداثكم .

فقال : أعيدك بالله يا أمير المؤمنين .  
فقال هشام : إن عامل ناحيتك كتب يعلمنا أن الولاة قبله تركوا لكم من  
الخراج مائة ألف درهم في سنين بغير حق واجب ، فأد ذلك !  
وأمر أن يؤخذ بالمائة الألف ويقام في الشمس ويسط عليه العذاب .

### أبو مسلم [ الخراساني ]

وكان في عسكر هشام يومئذ أبو موسى عيسى بن إبراهيم السراج ، ومعه  
أبو مسلم ، يتعلم منه السراجة ويخدمه . وكان عيسى من رؤساء الشيعة  
بالكوفة ، وكان موسرا يأتي بالسروج وآلتها أصبهان والرقّة والجبال ونصيبين وآمد  
ونواحي البلاد فيبيعها بها . فجمع نفرا من الشيعة ذوي يسار ، وأنطلق بهم إلى  
سالم كاتب هشام ، فضمّوا ما على محمد بن عليّ ، وجعلوا يردّون عليه الأول  
فالأول ، وأبو مسلم يأتي محمدا برسالة صاحبه وألطافه وما يجب من الأخبار .  
[65ب] فلما أدت المائة الألف كلّم هشام في محمد فخلّى سبيله / فرجع إلى الحميمة .  
ورجع أبو موسى السراج إلى الكوفة ، ومعه أبو مسلم ، وهو يومئذ ابن عشرين  
سنة ، وأسمه إبراهيم بن حيكان ، فتسمّى عبد الرحمان بن مسلم . ويقال إن

(١) ويضيف ابن الأثير ( الكامل 3 159 ) أبا علي الهروي مولى بني حنيفة .

الذي سمّاه عبد الرحمان وكنّاه أبا مسلم إبراهيم بن محمد الإمام .  
وكان هشام أراد أن يحبس محمّدا وولده وقال إنهم يزعمون أن الخلافة تصير  
إليهم ، وقد استشرف الناس لهم .

(1)  
فقال له سعيد بن الوليد بن عبد عمرو [ بن جبلة ] المعروف بالأبرش الكلبي :  
إن كان في المقدور أن ينالوا الخلافة ، فلا بدّ والله من أن ينالوها ! فلا  
تقطع أرحامهم ، وتأثم برّبك فيهم ، بل صانعهم ، فإن مصانعك إيّاهم خير  
لعقبك . هذا هو الرأي والحزم . وإلا يكونوا من هذا الأمر في شيء ، فما  
خوفك لما ليس بمقدور ؟ على أن إظهارك التخوّف لهم تنبيه للناس عليهم .  
فأمسك هشام عند ذلك عن محمد .

وكان عبد الملك بن مروان قد نظر إلى محمد وهو غلام ، وكان محمد  
جميلا ، فقال : هذا والله يفتن المرأة الشريفة !  
فقال خالد بن يزيد بن معاوية (2) : أمّا والله إن ولده لأصحاب هذا  
الأمر .

فقال عبد الملك : كلّا !

فقال خالد : هو والله ذاك . إن تبعاً (3) أخبرني عن كعب أن هذا الأمر  
يصير إلى بني العباس ، وأنه لا يليه رجل من آل أبي طالب إلا أن يخرج على وال  
فيقتل ، وأنها لولد العباس إلى أن ينزل المسيح .

وقعد هشام بن عبد الملك يوماً في منظره له فرفع له ركب ، فقال : يا  
غلام ، أثنتي بخبر هؤلاء .

- 
- (1) هو كاتب هشام بن عبد الملك .  
(2) خالد بن يزيد حكيم بني أمية : له ترجمة في المقفى رقم 1382 ( ت 90 ) وانظره أيضا  
في دائرة المعارف الإسلامية  
(3) التبع هنا كأنه الجئي أو ألرئي التابع للشخص .

فَمَضَى بَعْضُ مَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى تَلَقَّاهُمْ فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟

قَالُوا : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَإِخْوَتُهُ .

قَالَ : فَمَا أَقْدَمَكُمْ ؟

قَالُوا : قَدِمْنَا لِنَشْكُوَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَالَنَا وَدِينَنَا .

فَرَجَعَ إِلَى هِشَامٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : ارْجِعْ فَقُلْ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ وَأَنْتَظِرْ أَنْ يَقْضِيَ دِينَكَ وَدَيْنَ أَخَوَيْكَ ابْنِ الْحَارِثِيَّةِ - يَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ (١) .

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ كَانَ الْأَمْرُ صَائِرًا إِلَى ابْنِ الْحَارِثِيَّةِ ، فَمَا عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ عِنْدَهُ يَدٌ ؟ وَإِلَّا يَكُنْ ذَلِكَ ، فَعَلَامَ تَحْرِمُنَا فَضْلَكَ وَصِلَتِكَ وَعَائِدَتِكَ ؟

فَقَالَ هِشَامُ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ مَا قُلْتَ لَكَ وَأَزْعِجْهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا عَوْدَهُمْ عَلَى بَدْوِهِمْ .

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : دَعُونَا لِنُتَرِّحَ فَقَدْ نَصَبْنَا وَتَعَبْنَا .

فَأَبْلَغَ قَوْلَهُ هِشَامًا فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَرَا حُوا . فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ أَتَى مُحَمَّدٌ بَعْضَ جُلَسَاءِ هِشَامٍ فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَالًا ، فَلَمْ يَقْبَلْهُ . وَسَأَلَهُ عَنْ ابْنِ الْحَارِثِيَّةِ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ ، وَهُوَ [66أ] صَبِيٌّ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّرَاةِ / وَقَالَ : اللَّهُمَّ ، إِنَّ هَذَا بَعِينُكَ .

وَكَانَتْ لَهُ بِالْحُمَيْمَةِ خَمْسَمِائَةِ شَجَرَةٍ ، فَكَانَ يَصَلِّي تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ رَكَعَتَيْنِ .

وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا مُحَدِّثًا عَدْلًا . أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ . وَفِيهِ الْبَيْتُ وَالْعَدَدُ وَالْخَلَافَةُ .

### دَعَاةُ بَنِي الْعَبَّاسِ

وَكَانَ مُحَمَّدٌ بَعَثَ رَجُلًا إِلَى خِرَاسَانَ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . فَمَا زَالَ بِهَا حَتَّى

(١) الْأَخُ الْآخِرُ لَعَلَّهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْبَرَبَرِيَّةِ ، وَهِيَ أَبْنَاهُ لَا أَخُوهُ .

مات . فقدم قحطبة وسليمان بن كثير إلى الكوفة فلم يعرفا الإمام . فأتيا المدينة فسألا محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن الإمام فقال : هو منا ، وهو بالشام .

فلقبيا محمد بن عليّ بن عبد الله فذاكراه أمرهم وسألاه أن يبعث إلى خراسان رجلا معها . [ف]كتب إلى أبي عكرمة الصادق - واسمُه زياد بن درهم - وهو بالكوفة ، فخرج معها إلى خراسان . ويقال : بل كتب إلى ميسرة في توجيه رجلٍ يثقُ به ، فوجّه أبا عكرمة . فلما صار بخراسان أكتنى بأبي محمد وتسمّى « ماهان » . فلم يزل حتى قدم أسد بن عبد الله ، أخو خالد بن عبد الله القسريّ ، والياً على خراسان من قبل أخيه في أيام هشام بن عبد الملك . فسعى إليه جبلة بن أبي داود حسين بأبي عكرمة وأصحابه . فقتل أسد أبا عكرمة وضرب أبا داود خالد بن إبراهيم ألفاً - ويقال ثلاثمائة - وأمر به فُضرب حتى عَمِش . ثمّ كَلَّم فيهم ورشاً بعضهم حتى تَخَلَّصُوا . ومكث محمد لا يبعث أحداً سنةً . ثمّ بعث أبا الحسن كثير بن سعد فأقام ثلاث سنين ثمّ قَدِم . فبعث محمدُ ابن عليّ عمار بن يزيد فتمسّى بخمّاش بن يزيد . ويقال إنّ عماراً هذا كان فاخرانياً من أهل الحيرة نصرانياً ، ثمّ أظهر الإسلام وصار معلماً بالكوفة . فلما مات ميسرة صير محمد بن عليّ بكير بن ماهان أبا هاشم مكانه - ويقال : بل صير سالماً الأعمى أبا الفضل بالكوفة بوصيّة ميسرة ، وصار بكير بعده بالكوفة فوجّه بكير عماراً هذا ، فغيّر سنن الإمام وبدّل ما كان من سيرة من قبله وحكم بأحكام منكورة مكروهة - فقليل : خدّش خدّاش الدين - ثمّ وثب به أصحاب محمد بن عليّ فقتلوه . ويقال : بل قتله أسد بن عبد الله وصلبه .

وكان هشام بن عبد الملك عزل خالدًا فأنصرف أسد عن خراسان معزولاً وولّى هشام الجنيد / بن عبد الرحمان ، ثمّ ولّى هشام أشرس بن عبد الله [66ب] السلمي ، ثمّ عاصم بن عبد الله الهلالي . ثمّ أعيدت خراسان إلى خالد بن عبد الله فولّى أسداً ، فكان لا يظفر بداعيةٍ ولا مدعوٍ إلّا ضرب عنقه وصلبه ،

حتى أخذ سليمان بن كثير ، ومالك بن الهيثم ، وموسى بن كعب ، ولاهز بن قريط . وخالد بن إبراهيم ، وطلحة بن رزيق . فأثنى بهم فقال : يا فسقة ، ألم أظفر بكم في مرتي الأولى فعفوت عنكم ؟ <sup>(1)</sup> .  
فقالوا : والله ما نعرف إلا طاعة أمير المؤمنين هشام ، وإنه لمكذوب علينا .

فدعا يموسى بن كعب فقال : يا ذا الثنايا ، أعليّ تتوب ، وفي سلطاني تدغل ثم تدعو هذه السفلة إلى هذه الدعوة الضالة ؟  
والجمّة بلجام حمار - ويقال يايوان <sup>(2)</sup> - ثم أمر به فجذب حتى حطمت أسنانه ، ثم أمر به فرتم <sup>(3)</sup> أنفه . وأمر بلاهز فضرب ثلاثمائة سوط وحبس .  
ثم طلب فيهم نفر من الأزدي وشهدوا لهم بالبراءة فخلّى سبيلهم .  
وشخص بكير إلى خراسان فأصلح ما كان خدّاش أفسده ، وردّ الناس إلى أمر الإمام وسنته .

### أبو سلمة الخلال

فلما أحضر أوصى إلى أبي سلمة حفص بن سليمان الداعية مولى همدان <sup>(4)</sup> ، وهو صهره ، وكان صبرياً ، ويقال : خلّالا . وكتب إلى محمد بن عليّ الإمام باستخلافه إياه لرضا [نه] مذهبه وثقته ونصيحته . فكتب إليه محمد ابن عليّ بالقيام بما كان بكير بن ماهان يقوم به .

(1) في المخطوط : فأعقوا ... وانظر الكامل 4 / 222 .

(2) ايوان اللجام .

(3) رتمه بوزن ضرب : كسره أو دقه .

(4) في المروج 4 / 115 ( 2347 ) : مولى السبيع وفي المخطوط : سليمان بن حفص وسياتي الاسم صحيحا في لوحة 67 ب . والخلال بائع الخل .

وكان سليمان بن كثير القائم بأمر خراسان . فلما مات أسد <sup>(1)</sup> بخراسان ولّى خالد أمرها جعفر بن حنظلة البهراني . ثم عُزل خالد عن العراق بيوسف بن عمر [الثقفي] . فولّى هشام خراسان نصر بن سيار وأمره بمكاتبة يوسف .

وقدم على الإمام محمد بن عليّ سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ وقحطبة ابن شبيب في رجال آخرين ، ومعهم أموالٌ وكُسَى فأوصلوا ذلك إليه . فقال لهم : ما أظنّكم تلقون [ن]ني بعد عامي هذا . فإن حدث بي حدث فصاحبكم إبراهيم بن محمد ، وأنا أوصيكم به خيراً ، فقد أوصيته بكم .

ومات محمد بن عليّ سنة أربع وعشرين ومائة ، وترك أولاداً ، منهم عبد الله أبو العباس ابن الحارثية ، وعبد الله أبو جعفر ، وإبراهيم الإمام في آخرين . فصار الأمر إلى إبراهيم الإمام ، ابن محمد ذي الثغينات ، ابن عليّ السجّاد .

### إبراهيم الإمام وابتداء أمر أبي مسلم

وكان أبو مسلم عبد الرحمان بن مسلم من أهل ضياع بني معقل العجليّين بأصبهان أو غيرها من الجبل ، يسمّى إبراهيم بن جيكان ، فسماه الإمام إبراهيم عبد الرحمان وكناه أبا مسلم . وكان إدريس وعيسى ابنا معقل محبوسين بالكوفة مع قوم حبسهم / يوسف بن عمر من أهل الجبل بسبب الخراج ، فكان أبو مسلم [67] أ يخدمها ويقضي حوائجها . وهو في ذلك مع أبي موسى السراج صاحبه يخرز الأعتة ويعمل السروج ، وله بضاعة في الأدم . وكان عاصم بن نونس العجليّ محبوساً بسبب فساد ، فكان يخدمه أيضاً ، وكان شيعياً .

فقدم سليمان بن كثير ولاهز وقحطبة الكوفة يريدون الحجّ ، فدخلوا على

(1) مات سنة 120 (الكامل 4 / 234) .

عاصم مسلمين فوافوا أبا مسلم عنده ، فأعجبهم عقله وظرفه وأدبه وشدة نفسه وذهابها بها . ومال إليهم فعرف أمرهم فقال : أنا أصحابكم وأكون معكم . فسألوا أبا موسى السراج أن يُعينهم به - وكان من كبار الشيعة - ففعل . وكتب معه كتابا إلى إبراهيم الإمام ، وقد كان علم أن إبراهيم يريد الحج في سنته ، وأن القوم واعدوه الالتقاء بمكة فأعطوه عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ، وأوصلوا إليه كُسي حملوها له . ورأى إبراهيم الإمام فعرفه وأثبتته لأنه كان يراه أيام اختلافه إلى أبيه في محبسه . وتأمل أمره وأخلاقه فأعجبه منطقته ورأيه وجزالته فقال : « هذا عُضْلَةٌ <sup>(1)</sup> من العُضَل ! » ومضى به فكان يخدمه .

ثم إن هؤلاء النقباء قدموا على إبراهيم [ مرة أخرى ] يطلبون رجلا يتوجه معهم إلى خراسان . فعرض على سليمان بن كثير أن يكون ذلك الرجل فأبى ، وعرضَ مثل ذلك على قحطبة فأبى . فأراد توجيه رجلٍ من أهل بيته فكره ذلك . وذكر أبا مسلم فأطرياه ووصفا عقله وعلمه بما يأتي وينذر . فاستخار الله ووجهه إلى خراسان .

فتزل على سليمان بن كثير ، فكان - والشيعة جميعا - له مُكرِّمين مبجلين سامعين مطيعين . وجعل أمره ينمي <sup>(2)</sup> حتى كان منه ما كان .

ويقال : كان أبو مسلم لبعض أهل هراة أو بوشنج <sup>(3)</sup> . فقدم مولاه على الإمام وقدم به معه ، فأعجبه عقله فأبتاعه منه بألفين وعشرين درهماً وأعتقه . ومكث عنده سنين ، ثم وجهه إلى خراسان .

وقال هشام بن الكلبي : كان أبوه من خول آل معقل ، فأسلم إلى أبي موسى السراج . فكان معه . وقدم أبو موسى الكوفة . فبينما أبو مسلم يخرز شيئاً

(1) العُضْلَة : الداهية المحلّة المحرّب .

(2) نَمَا ونَمِيَ بِمعنى .

(3) لهذا وجه آخر في أصله . وانظر الكامل 4 / 254 . وبوشنج : بين هراة ونيسابور على عشرة فراسخ من هراة .



في يده إذ رأى الناس يتعادون فقال : ما هذا ؟

قالوا : ههنا فيل ينظر الناس إليه .

فقال : وأي عجب في الفيل ؟ إنما العجب أن تروني وقد قلبت دولة .  
وقت بدولة .

ويقال : كانت أمه أمة لبني معقل ، وكان أبوه من ضياعهم / فأنى [67ب] الكوفة معهم ، فأبتيع للإمام .

ويقال : إنه من أهل أصبهان ، وأن رجلاً من ضبّة أخذته وهو صبي فأقدمه الكوفة .

ويقال : إن أباه كان من أهل بابل أو خُطْرَيْتِه <sup>(1)</sup> وكيلاً للعجلين ، وكان أسمه زاذان بن بيداد هرمز ، وأمه وشيكة . فقدم العراق مع عيسى بن معقل ، فكان يخدمه في سجن الكوفة ويسمع قول الشيعة فمال إليهم <sup>(2)</sup> .

ويقال أنه كان يسمى إبراهيم وكان يقال لأبيه عثمان ، وأنه من ولد كسرى <sup>(3)</sup> ، وأن الإمام كان يبعثه إلى خراسان بكتبه إلى سليمان بن كثير فيمضي على حمار له ، ثم أنه عزم على توجيئه إلى خراسان .

وذكر قوم أنه كان عبداً للعجلين فأسلموه إلى أبي موسى فتعلم منه السراجة ، فأبتيع للإمام بسبعائة درهم وأهدي إليه ، وأن اللذين أهدياه سليمان ابن كثير ولاهز بن قريظ . فكان يختلف إلى خراسان يبعثه الإمام بكتبه إلى سليمان ابن كثير على حمار له . فجاءه مرة وقد غاب [سليمان] فلم يعرض عليه خادم سليمان الطعام احتقاراً له ، فلامه سليمان على ذلك .

(1) خُطْرَيْتِه : من نواحي بابل بالعراق .

(2) في هذه الرواية السادسة انظر الكامل 4 / 301 .

(3) الكامل 4 / 252 : من ولد بزرجمهر .

ولمّا وجّهه إبراهيم إلى خراسان قال له <sup>(١)</sup> : إِنَّكَ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتَ . انظر هذا الحيّ من اليَمَنِ فَأَكْرِمِهِمْ وَأَسْكُنْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُتِمُّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا بِهِمْ . وَأَتَتْهُمْ رِبِيعَةٌ فِي أَمْرِهِمْ . وَأَمَّا مُضَرٌّ فَإِنَّهُمْ الْعَدُوُّ الْقَرِيبُ الدَّارِ . وَأَقْتُلْ [ مِنْ ] شَكَاكَتٍ فِيهِ . وَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَدْعَ بِخَرَّاسَانَ لِسَانًا عَرَبِيًّا فَأَفْعَلْ . وَأَيْمًا غَلَامٌ بَلَغَ خَمْسَةَ أَشْهُارٍ تَتَّهَمُهُ فَأَقْتُلْهُ . وَلَا تَخَالَفْ هَذَا [ الشَّيْخَ ] - يَعْنِي سَلِيمَانَ بْنَ كَثِيرٍ - وَلَا تَعْصِهِ ، وَإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ أَمْرٌ فَأَكْتَفِ بِهِ .

وبعث براءة النصر إليه ، فسار إلى خراسان ، وقد كتب محمد بن عليّ معه إلى من بها مِنْ أَوْلِيَائِهِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وإلى أَبِي سَلَمَةَ حَفْصِ بْنِ سَلِيمَانَ الْخَلَّالِ الدَّاعِيَةِ يَعْلَمُهُ تَوَجِيهَهُ إِتْيَاهُ ، وَيَأْمُرُهُ بِإِنْفَاذِهِ إِلَى خَرَّاسَانَ . فَنَزَلَ عَلَى سَلِيمَانَ بْنَ كَثِيرٍ فَكَانَ يَحْلِلُهُ وَيُوقِرُهُ وَيَعْظُمُ أَمْرَهُ ، حَتَّى إِذَا ظَهَرَ أَمْرُ أَبِي مُسْلِمٍ وَالدَّعَاةِ بِخَرَّاسَانَ ، وَعَلَيْهَا نَصَرَ بْنِ سَيَّارٍ ، دَسَّ نَصَرَ رَجُلًا اسْتَأْمَنَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَأَظْهَرَ الدَّخُولَ مَعَهُ فِي أَمْرِهِ ، فَعَرَفَ أَنَّ الَّذِي يَكَاتِبُهُمْ وَيَكَاتِبُهُ وَيَدْعُونَ لَهُ [ هُوَ ] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَكَتَبَ بِذَلِكَ نَصَرَ بْنَ سَيَّارٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ . فَكَتَبَ مَرْوَانُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ - وَقَدْ نَفَى بَعْضُهُمْ أَنَّ يَكُونَ لِمُعَاوِيَةَ ابْنُ يَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ <sup>(٣)</sup> - عَامِلُهُ عَلَى دِمَشْقَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى الْبَلْقَاءِ فِي الْمَسِيرِ إِلَى كَدَادَ وَالْحُمَيْمَةِ وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَشَدَّهُ وَثَاقًا وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ فِي خَيْلٍ كَثِيفَةٍ تَحْتَفِظُ بِهِ ، فَإِذَا وَافَى إِلَى مَا قَبْلَهُ أَنْقَذَهُ إِلَيْهِ مَعَ مَنْ يَقُومُ بِحِفْظِهِ وَحِرَاسَتِهِ .

فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْقَرْيَةِ فَأَخَذَ وَلَفَّ رَأْسَهُ وَحُمِلَ إِلَى دِمَشْقَ فَأَنْقَذَهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَرْوَانَ . وَكَانَ مَعَهُ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِهِ قَدْ شِيعُوهُ ، فِيهِمْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَلِيٍّ ، وَعِيسَى بْنُ عَلِيٍّ ، وَعِيسَى بْنُ مُوسَى ، فَاتَّصَرَفُوا مِنْ حَرَّانَ .

(١) انظر الطبري في حوادث سنة 128 ( 6 / 14 ) والكامل 4 / 295 .

(٢) البلقاء : كورة قصبتها عمان .

(٣) في المروج 4 / 84 : كداد الحميمة . وانظر الطبري 6 / 79 ( سنة 132 ) .

ووبَّخ مروان إبراهيم حين أدخل إليه فأشتدَّ لسان إبراهيم عليه فيما / خاطبه [68] أ  
به . وقال له مروان : أيرجو مثلك أن ينال الخلافة ؟

فقال : رجوتها وقلدتها ، وأنت ابن طريد رسول الله ﷺ ولعينه ، ولا أرجوها ، وأنا ابن عمه ووليه ؟ ولقد علمنا أن الذي يُذكر من بُغضك بني هاشم ومن به شرفوا حقاً .

فأمر به إلى الحبس فحبس بجران في سجنها ، وكان فيه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز . ثم بعث مروان في بغض الليالي حاجبه صقلاب ، ومعه عشرون من مواله ، خزر وصقالبة وروم ، إلى السجن ، ومعهم صاحب السجن ففتح لهم فدخلوا ثم خرجوا ، فأصبح إبراهيم وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ميتين . ف قيل : ديست بطونها . ويقال : عماً . ويقال : سماً . ويقال : عُصر ما تحت سراويلهما حتى ماتا . وقال الهيثم بن عدي <sup>(1)</sup> : عُمَّ إبراهيم الإمام في جراب نُورة <sup>(2)</sup> وعُمَّ الآخر بِمِرْفَقة فيها ريش .

وكان مهلهل مولاه يقول : كنت أخدمه وهو محبوس بجران وأشتري خواتمه ، وكان شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك محبوساً في حجرة غير حجرة إبراهيم التي كان محبوساً بها ، وكان صديقاً لإبراهيم فكانا يتلاطفان ويتهاديان في محبسهما . فأتي إبراهيم بلبن مسموم - أو غير لبن - وقيل له : بعث إليك بهذا أخوك شراحيل - ولم يكن شراحيل بعث به ، فشربه فتوفي ، وأنا الذي صليت عليه .

وقيل إنَّه أخرج فوضع على باب السجن فأخذه رجل من بني سهم فكفنه وصلى عليه ودفنه .

ويقال : كان أبو العباس عبد الله بن محمد [ بن علي ] أشبه بأخيه إبراهيم

(1) الهيثم بن عدي الإخباري النسابة (ت 207) كان مطعوناً فيه . الأعلام ، 9 / 114 .

(2) يضيف المسعودي : مروج 4 / 85 : مسحوة . والنورة هي الجير .

الإمام . فلما جاء الرسول لحمل إبراهيم وجد إبراهيم متغيّياً فأخذ أبا العباس . فلما علم إبراهيم بأخذه قال : « ما من الموت مفراً ولا لأمر الله مدفع » . فخرج فقال للرسول : « أنا بُغَيْتُكَ فخلّ عن أخي » . فحمله .

وكان لإبراهيم يوم مات تسع وأربعون سنة . وقيل : أربع وثلاثون سنة . وهرب أبو العباس بعد مقتل إبراهيم إلى الكوفة ومعه أهل بيته . فأخفاهم أبو سلمة الداعية في سرداب في دار بني أود حتى قدم المسودة . فكان يقال : ما رأى الناس أبعد همّاً ولا أكبر نفساً من قوم خرجوا على تلك الحال يطلبون الخلافة .

وقال الهيثم بن عدي : لما وقعت العصية بخراسان ، وتحرك أمر الدعاة ، كتب إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم [رجز] :

دونك أمراً قد بدت أشرأطه  
لم يبقَ إلّا السيفُ واختراطه  
إنّ السبيل واضحٌ صراطه

[68ب] وكان يدعو في / حبسه : اللهم ربّ السموات السبع والأرضين السبع والبحار السبعة . وربّ العرش العظيم ، والآيات والذكر الحكيم ، صلّ على نبيّك ونجّيك محمد وعلى آله ، وأخلفه علينا وعلى أهل ميلنا ودعوتنا بما ينشئ العاثر ، ويرى السقيم ، ويفكّ الأسير ، ويشفي المريض . اللهم ، ألعن أهل بيت اللعنة . وأنزل بهم الثّمة ، وحقّق فيهم الرواية ، وأحصدهم بالسيف حصداً ، إنك على كلّ شيء قدير وبكلّ شيء عليم .

وكان يصلي في كلّ يوم خمسمائة ركعة ويقول : هذه صلاة أبي وجدي . وتحين غفلة من كان وكلّ به حين حُمِل فكتب كتاباً إلى أبي العباس ورفعته إلى سابق مولاه وأمره أن يوصله إليه .

فلما وقف بباب مروان بجرّان أسرّ إلى سابق شيئاً سئل سابق عنه بعد ذلك

فقال : أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السَّلَامَ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ وَصِيَّهُ بِأَمْرِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ .

وكانت نسخة الكتاب بعد البسلة : حفظك الله يا أخي بحفظ أهل الإيمان ، وتولّك بالخير والإحسان . كتابي إليك وقد وردتُ حرّان ، والرجلُ قاتلي لا محالة . فإذا أنا هلكْتُ فأنت الإمام الذي يُقيمُ أمرنا ويرعى حرمة أوليائنا ودعاتنا . ويتمّ الله به وعلى يديه ما أثَلْنَا وأَثَلْنا وأثَلْنَا . فعليك ، أي أخي ، بتقوى الله وطاعته في قولك وفعلك ، وإصلاح بيتك ليصلحَ الله لك عملك . وأستوصي بأهل دعوتنا وشيعتنا ، وأحفظ عبدَ الرحمان أَمِيننا والساعي في أمورنا ، وعرفَ أهلَ خراسان ما ثوبُجُهْ له بإيثاره طاعتنا . ولا يكونَنَّ لك رأي ولا لأهلنا إلاّ الشخوص عن الحُميمة وكَدَاد إلى أوليائنا وشيعتنا بالكوفة مُحفِفين لأشخاصكم مُستترين عَمَّنْ تخافونَ غيلته لكم وسعيه بكم إن شاء الله . وأنا استودعُكم الله وحده وأسأله لكم الصنع والكفاية ، وعليكم السلام ورحمةُ الله وبركاته .

### خروج أبي العباس إلى الكوفة

ويقال : لَمَّا قُتِلَ إِبْرَاهِيمُ الْإِمَامُ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْحُمَيْمَةِ لَخُوفِهِ عَلَى نَفْسِهِ بِمَصِيرِ الْإِمَامَةِ إِلَيْهِ . فَلَقِيَهُ عُمَةُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ فَقَالَ : يَا أَبْنَ أَخِي ، أَيْنَ تَرِيدُ ؟

قال : الكوفة .

قال : أَتَأْتِي الكوفةَ وشيخ بني مروان <sup>(1)</sup> بجرّانَ مطلقاً على العراق في خيل

العرب ورجالها ؟

(1) الطبري : وشيخ بني مروان ، مروان بن محمد .  
الكامل : وشيخ بني أمية ، مروان بن محمد .

فقال : يا عمّ ، إنّ الله إذا أراد أمراً بلغه ، ومن أحبّ الحياة ذلّ .

ثمّ تمثّل [بيت الأعشى - طويل] :

[69 أ] وما ميتةٌ إنّ متّها غيرَ عاجزٍ [بعار] إذا ما غالت النفسَ غولها/ <sup>(1)</sup>

فالتفت داود إلى ابنه موسى فقال : صدق أبني عمّك ! فأرجع بنا معه نحيا  
أعزاء أو نموت كراماً .

فلم يزل أبو العبّاس وأهل بيته بالكوفة حتّى ولي الخلافة .

وقال الهيثم بن عدّي عن معن بن يزيد الهمداني : كنّا نتحدّث أنّ الجعديّ  
قتيل ابن الحارثيّة .

### ظهور أبي مسلم

وكان ممّا زاد أمر أبي مسلم بخراسان قوّة العصبيّة التي وقعت بين مضر وبين  
ربيعة واليمن بسبب تقديم نصر بن سيار الكنانيّ بني تميم وتوليته إياهم وتعصّبه على  
ربيعة واليمن ، حتّى غضب جدّيع بن سعيد <sup>(2)</sup> بن قبيصة بن سراق الأزدي -  
المعروف بالكرمانيّ لأنّه وُلد بجيرفت <sup>(3)</sup> من كرمان - وكلّم نصرًا مرّةً بعد مرّةٍ  
فأغلظ له حتّى أمر بحبسِه . فأخرجه غلام له من مجرى ماءٍ وهو متسلّح ،  
فأجتمعت إليه اليمن وربيعة . فلم يزل نصر يحاربُه . ثمّ انفرد بمُحاربتِه الحرث بن  
سُريج <sup>(4)</sup> بن يزيد الجاشعيّ فقتله الحرث وصلبه نصر بن سيار وعلّق معه سمكةً  
يُعيّره بعُمانَ وصيد السمك .

(1) في المخطوط : وما موة . والنصحح من ديوان الأعشى ، 227 (رقم 23) ومن الطبريّ  
ومن الكامل لابن الأثير .

(2) في الكامل 4 / 275 : جدّيع بن علي .

(3) جيرفت : من أعيان مدن كرمان (ياقوت) .

(4) يدقّق ابن الأثير 4 / 203 : أبني سريج « بالسّين المهملة والجيم » .

فقام علي بن جديع مقام أبيه فقاتله الحرث بن سريج فقتل الحرث<sup>(1)</sup> .  
وقيل : إن الحرث قاتل جديع بن سعيد فقتله جديع . ثم وثبت تميم وفيهم  
حاتم بن الحرث بن سريج فقتلوا جديعا ..

فكان تشاغل نصر بن سيار بهذه الحروب فرصةً أنتهزها أبو مسلم . فقوي  
فيها أمره حتى أظهر دعوته في شعبان سنة تسع وعشرين ومائة ، وكانت من قرب  
ومن بُعد ، وأمر أصحابه بإظهار أمرهم والدفع عن أنفسهم وتجريد السيوف  
وجهاد أعداء الله . فاتاه في ليلة واحدة أهل ستين قريةً . فعقد اللواء الذي بعث  
به الإمام - ويقال له : الطلّ - على رمح طوله أربع عشرة ذراعاً<sup>(2)</sup> ، وعقد  
الراية التي بعثها الإمام أيضاً - وتُدعى « السحاب » - على رمح ارتفاعه ثلاث  
عشرة ذراعاً ، وهو يتلو قول الله سبحانه : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ  
اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » (الحج ، 39) . ولبس السواد هو والدعاة ومن  
أجابهم ، وأشعلوا النيران ، وذلك في ليلة الخميس لخمس بقين من شهر رمضان  
[ سنة 129 ] وهو يومئذ بقرية من قرى مرو . فاجتمع الناس إليه في يوم الخميس  
[ و ] قد استعدّوا . وتأول أبو مسلم الطلّ والسحاب بأن السحاب يُطبّقُ / [69ب]  
الأرض ، فكذلك دعوته تطبّقُ الأرض ، وأن الأرض كما أنها لا تخلو من الطلّ  
فكذلك لا تخلو من خليفة عباسي آخر الدهر . وقدمت الدعاة عليه بمن أجاب  
الدعوة فحصّن قريته وسدّ دروبها .

وأناه سليمان بن كثير في يوم عيد الفطر فصلّى به وبالشيعة ، ونصب له منبراً  
في عسكره ، وبدأ بالصلاة قبل الخطبة من غير أذانٍ ولا إقامةٍ وكبر ستّاً تبعاً ،  
ثم قرأ وركع ، وكبر في الثانية خمساً ، ثم قرأ . وأفتتح خطبته بالتكبير وختمها  
بالقراءة ، على ما رسمه لهم الإمام ، وهو سنة رسول الله ﷺ ، فخالف بذلك

(1) قُتل الحرثُ وصُلب سنة 128 ( الكامل 4/ 294 - الطبري 2/ 6 ) . وفي المخطوط : ابن

شريح ، وأخذنا بقراءة الطبري ودائرة المعارف الإسلامية ، 3/ 230 ب .

(2) هكذا في المخطوط بتأنيث الذراع . ولعلّها تعامل كجملة الأعضاء المثناة في بدن الإنسان .

ما أحدثه بنو أمية من تقديم الخطبة على الصلاة ، ومن تكبيرهم أربعاً في الأولى وثلاثاً في الثانية بعد القراءة .

فلما قضى سليمان بن كثير الصلاة والخطبة ؛ أنصرف أبو مسلم والشيعة إلى طعام قد أعدّه فأكلوا وأستبشروا بنصر الله وتأنيده .

ثم كتب أبو مسلم إلى نصر بن سيار يدعوه ، وتعاضم في مكابته ، فندب نصر لقتاله عسكرياً ، فأخرج لهم أبو مسلم طائفةً من أصحابه فهزموهم وقتلوا منهم . وكان الكرمانيّ لمّا قُتل قام بأمر عسكره ابنه عليّ بن جديع ، وأظهر خلع مروان [ بن محمد ] . فأنضمّ إليه خلق كثير .

لهذا وقد سار شييان الصغير ابن عبد العزيز الخارجي من سجستان إلى خراسان ، فكتب إليه عليّ ابن الكرمانيّ : إنّك ونحن خالعون لمروان ، فصرّ إلى التجمّع على محاربة أوليائه أولياء الشيطان .

فقدم عليه ووافقه فقاما بحرب نصر بن سيار ، فأزاد بذلك أبو مسلم قوّة إلى قوّته وتمكّناً في بلاد خراسان لأشتغال نصر عنه بما دهمه . ثمّ أنّ أبا مسلم مال إلى ابن الكرمانيّ وأظهر طاعته وسلّم عليه بالإمرة فأخذ له وركن إليه . فقال له أبو مسلم : إنّّه قد قويّ أمرُك ووهن أمر نصر ، فأبعث الآن عمّالك على النواحي .

فشنّى ذلك عليه <sup>(1)</sup> وبعث ثقاته . فكان إذا بعث برجلٍ إلى ناحيةٍ في جماعة ، بعث أبو مسلم إليها مع أحد أصحابه بأضعاف ما بعث ابن الكرمانيّ فيدعون إلى الرضى من آل محمد ، والناس تستجيب لهم حتّى كثف جمع أبي مسلم فانفرّد بعسكره . وبعث إلى نصر بن سيار وإلى عليّ ابن الكرمانيّ يقول لهما : [ 70 ] إنّني رجلٌ يدعو إلى الرضى من آل محمد ، ولست أعرض لكم ولا أعين / منكم أحداً على صاحبه .

(1) هذا التعبير من كلام المقرئ ، لا من منقوله .



فلما رأى قوة أبي مسلم بعث إليه يسأله مواعنته وأن يدخل مرو . فأغتنم ذلك ومضى إليها وزوى أصحاب ابن الكرمانى وأصحاب نصر عنها فدخلها في ربيع الأول سنة ثلاثين ومائة ، وهو يقرأ : « فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا » (القصص ، 15) . فلما تمكن من مرو وأستولى عليها قال نصر : « لا مقام لنا معه لِمَا أرى من إقبال هذا الرجل وإدبار أمرنا » . وبعث إلى ابن الكرمانى : « هذا رجل يُظْهِرُ الْمِيلَ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا يريد ختلَكَ ، فصالحني » . فصالحه على أن يكون أمرُها واحداً ، وإن حاربَه أبو مسلم رجعا إلى ناحية مرو . وكان أبو مسلم يظهر لأبن الكرمانى إعظاما وإجلالاً ، حتّى إذا ضبط أمر خراسان ، وغلب أصحابه ودعائه عليها ، ومال الناس إليه من كلّ أوبٍ ، أشدّت حجابُه ، وغلظ أمرُه وأستفحل ، وبعث رسَلَه إلى نصر بن سيار ، وقد آنسه وبسطه وضمن له أن يكفّ عنه ويقومَ بشأنه عند الإمام . وأعلمه أن كتابا أتاها من الإمام يعدّه فيه ويُمَيِّتُه وَيَضْمَنُ له الكرامة . وكان رُسُلُه لاهز بن قريط وسليمان بن كثير وعمران بن إسماعيل وداود بن كراز وقال لهم : إنني أريد مشافهته و [ أن ] أقرأ عله كتاب الإمام .

فلما أتوه تلا / لاهز بن قريط قول الله تعالى : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَكَيَّمُونَ بِكَ [70ب] لِيَقْتُلُوكَ » (القصص ، 20) . فتنبه نصر على ما أراد من تحذيره فقال : « أنا صائر معكم إلى الأمير أبي مسلم » . ودخل بستانا كأنه يلبس ثيابه ، ثم ركب وأبته وهرب إلى الريّ فمات . وسأل أبو مسلم : « هل أنذره أحدٌ ؟ - فأخبر بتلاوة لاهز الآية . فدعاه وقال : « يا لاهز ، أعصبيّ في الدين ؟ قوما فأضربا عنقه » ، فضربت عنقه . وبعث أبو مسلم إلى ابن الكرمانى من قبض عليه وأتاها به فحبسه . وكان أخوه عثمان بن جديع بناحية هراة . فكتب أبو مسلم إلى أبي داود خالد بن إبراهيم في أمره ، فقال له أبو داود : إن الأمير أبا مسلم كتب إليّ في عبور النهر لأمرٍ ستعرفه ، فإذا عبرناه خلّيتُ بينك وبين ما وراء النهر وأنصرفُ أنا إليه .

فمشت حيلته على عثمان ومضى معه . فقال : « لا يعبر إلا أصحاب عثمان » . فعدّوا حتى إذا بقيَ في نفر وثب به أبو داود فقتله ، وبعث برأسه إلى أبي مسلم . فأخرج عند ذلك عليّاً وقتله .

وكان قد وادع شيبانَ إلى مدّةٍ ، فوجّه له جيشاً فواقعه فكشفوه . وصار إلى ناحية أبيورد . وأهلها أولُ مَنْ سَوَدَ . فكتب إليه أبو مسلم أن بايعَ للرَضَى من آل محمد حتى لا أعرض لك .

[ 71 أ ] فبعث إليه : بل بايعني / أنت .

فكتب أبو مسلم إلى بسّام بن إبراهيم مولى بني ليث بن بكر ، وهو بأبيورد في مناهضته فناهضه وقتله وأصحابه إلا عدّة تفرّقوا في البلاد . ويقال : بل صاروا إلى نصر بن سيار قبل هربه . وما أحسن ما كتب به نصر بن سيار إلى ربيعة واليمن عندما ظهر أبو مسلم [ بسيط ] :

أبلغ ربيعة في مرو وذا يمن	أن أغضبوا قبل أن لا ينفع الغضب <sup>(1)</sup>
ما بالكم تنشون الحرب بينكم	كأن أهل الحجى عن رأيكم غيب
وتتركون عدواً قد أحاط بكم	ممن تأشب لا دين ولا حسب
لا عرب مثلكم في الناس نعرفهم	ولا صريح موالٍ إن هم نسيوا
5 من كان يسألني عن أهل دينهم	فإن دينهم أن تهلك العرب
قوم يقولون قولاً ما سمعت به	عن النبي ولا جاءت به الكتب

وكان ممّا صنع الله لأبي مسلم أن يزيد بن عمر بن هبيرة عامل مروان على العراق كان مُبغضاً لنصر بن سيار مستقلاً لولايته خراسان فكتب إليه نصر

(1) الأبيات في العقد 4 / 478 مع اختلاف في البيت الأول - وإضافة بيت :

... في مرو وإخوانهم فليغضبوا ...  
ولينصّبوا الحرب إن القوم قد نصّبوا حرباً تحرق في حافاتها الحطب

[ بَسِيط ] <sup>(1)</sup> :

أبلغُ يزيدَ ، وخيرُ القولِ أصدقهُ      وقد تيقنتُ أن لا خيرَ في الكذبِ  
بأنَّ أرضَ خراسانٍ رأيتُ بها      بيضاً لو أفرخَ قد حدثتَ بالعجبِ  
وقد وجدنا فراخاً بعدُ قد كثرت      لما يطرنَ ، وقد سُرِبَلنَ بالرَّغبِ  
إلا تُدارِكُ بخيلِ الله معلمة      ألَهينَ نيرانَ حربٍ أيما لَهَبِ <sup>(2)</sup>

فقال يزيد : لا عليه ، فما عندي واحداً أمدّه به .

وكتب نصر إلى مروان يستمده فأمدّه بنباته بن حنظلة الكلابي فقتل  
بجران . وكتب نصر إلى مروان [ وافر ] :

أرى خلَلَ الرمادِ وميضَ جمرٍ      حرِّي أن يكون له ضرامُ  
فقلت من التعجّب : ليت شعري      أليقاظ أمية أم نيام ؟  
فالّا تطفئوه يجرّ حرباً      يكون وقودها قصرٌ وهام <sup>(3)</sup>

فلم يعبأ بكلامه .

---

(1) الأبيات في المروج 4/ 81 . وفي المخطوط : أن خراسان أرض ، ولا يستقيم به الوزن .

(2) في تاريخ الطبري ( سنة 129 ) 6/ 37 ورد البيتان 3 و 4 على هذا النحو :

فراخ عامين إلا أنها كبرت      لما يطرن ...  
فإن يطرن ولم يُحتلّ لهنّ بها      يلهنّ ...

(3) أنظر الطبري 6/ 36 والمروج 4/ 79 . وقد وردت فيهما أبيات أخرى :

فإن النار بالعودين تُذكي      وإن الحرب أولها كلامُ  
فإن لم يُطفئوها يجرّ حرباً      مشمرة يشيب لها الغلامُ  
فإن يك قومنا أضحوأ نياما      فقل : قوموا فقد حان القيامُ  
فصُدّي عن رحالك ثم قولي      عن الإسلام والعرب السلامُ

وقد ترك المؤلف مكاناً فارغاً للأبيات الثلاثة . والقصر بالتحريك ج قصرة وهي الرقبة والعنق . وفي اللسان . . . . في حومة تحتها الهامات والقصر .

### غزو قحطبة بن شبيب العراق بجيوش أبي مسلم <sup>(1)</sup>

ووجه أبو مسلم في ذي القعدة سنة ثلاثين ومائة قحطبة بن شبيب إلى [71ب] العراق ، ومعه أبو غانم عبد الحميد بن ربيع بن خالد بن معدان / ، والمسيب ابن زهير بن عمرو بن جميل الضبي . وعبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي . وموسى بن كعب بن عينة بن عائشة بن سريّ التميمي ، وحية بن عبد الله بن حدره بن النطاق ، ومالك بن الطواف بن حضرمي بن مالك بن كباثة ، والقاسم بن مجاشع بن تميم بن حبيب ، وأبو عون عبد الملك بن يزيد ، ومقاتل ابن حكيم بن عبد الرحمن العكي وغيرهم ، وحمل معهم مالا عظيماً لأعطياتهم . وكان على مقدمة قحطبة ابنه الحسن بن قحطبة . فلما وافى جرجان قال : يا أهل خراسان إن النصر مع الصبر ، والتنازع فشل ، وإنيكم تقتلون بقية قوم حرقوا بيت الله وكتابه ، وأغتصبوا هذا الأمر فأنثروا عليه بغير حق .

وكان مروان قد أمر ابن هبيرة أن يمد نصر بن سيار بنبابة بن حنظلة فلقى سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة بالأهواز ، وهو واليها من قبل عبد الله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب حيث خرج عبد الله ودعا لنفسه . فقاتله نبابة فأنهزم منه سليمان وصار إلى فارس . فكتب إليه ابن هبيرة في المصير إلى خراسان مدداً لنصر بن سيار . فأتى أصبهان ثم الري ، ومضى إلى قومس فلم تحمله . فصار إلى جرجان فلقى قحطبة في [يوم الجمعة] مستهلاً ذي الحجة سنة ثلاثين [ومائة] وقال : « هذا يوم يرجى فيه النصر وتزول الرحمة ! » وجعل يدعو إلى الرضا من آل محمد . ونادى هو وأهل خراسان : « يا محمد ! يا منصور ! » ونادى أهل الشام : « يا مروان ! يا منصور ! » فأقتلوا طويلاً فقتل نبابة ، وأنهزم أهل الشام أقبح هزيمة ، فوضع السيف فيهم فقتل منهم عشرة آلاف - وقبل ستة آلاف - وبعث قحطبة برأس نبابة إلى أبي مسلم فأمر فطيف

(1) خبر هذه الواقعة عند الطبري 6 / 52 - 66 وابن الأثير ، 312 - 319 .

به في كور خراسان .

وقدم قحطبة الريّ فكتب إلى أبي مسلم يستمدّه ، فأمدّه بأبي الجهم بن عطية مولى باهلة في سبعمائة - وقيل في ألف وسبعمائة - وكان عامر بن ضبارة المرّي قد وجّه لمُحاربة شيان الخارجيّ ففاته ولحق بكرمان ، فأتى كرمان فأوقع به وأستباح عسكره . فأتى شيان سجستان ، ثمّ صار إلى خراسان . وواقع عامر عبد الله بن معاوية قبل ذلك بفارس فهزمه . فكتب ابن هبيرة إليه بأمره بالمسير إلى قحطبة ، ووجّه معه أبنه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة فسارا في خمسين ألفاً حتّى نزلا أصبهان / ، وأنضمّ إليهم ولد نصر بن سيّار وجماعة من الروائيّة من [72 أ] أهل خراسان . فوافاهم قحطبة <sup>(1)</sup> وعلى ميمنته مقاتل بن حكيم العكّيّ وخالد بن برمك ، وعلى ميسرته أبو غانم عبد الحميد بن ربعي الطائيّ ومعه مالك بن الطوّاف النيميّ فلم يلبث أهل الشام أن أنهزموا فقتلوا قتلاً ذريعاً ، وقتل عامر ابن ضبارة ، وقتل مساور وقدير ومبشر بنو نصر بن سيّار ، وخالد بن سريج المجاشعيّ . وحوى قحطبة عسكر ابن ضبارة ، وبعث برأسه إلى أبي مسلم مع عيسى بن همام مولى خزاعة . وهرب داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة إلى أبيه ، وهرب مالك بن أدهم بن محرز الباهليّ والي الريّ إلى نهاوند ، فأمنه قحطبة وفتح نهاوند . وهرب عبيد الله بن العبّاس الكندي عامل حلوان عنها .

ووجّه قحطبة أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي ومالك بن الطوّاف في أربعة آلاف إلى شهرزور وبها عثمان بن سفيان ، وهو على مقدّمة عبد الله بن مروان بن محمّد ، فناهضا عثمان فقتلاه في العشرين [من ذي الحجة] سنة إحدى وثلاثين <sup>(2)</sup> .

(1) « في عشرين ألفاً » - الكامل - 318 .

(2) فتح شهرزور سنة 131 ( الطبري 69 والكامل 319 . ) ويضيف ابن الأثير إلى عبد الملك بن يزيد نسبة الخراسانيّ ، ويسمّي مالكا ابن طراقة . أمّا الطبري فيسمّيه ابن ظريف .

وتوجّه قحطبة يريد ابن هبيرة حتى أتى الأنبار ، وقدم ابنه الحسن بن قحطبة ، وهو يريد الكوفة ، فواقعه ابن هبيرة ومعه محمد بن نباتة بن حنظلة وحوثره بن سهيل الباهلي ، فهزمهم أهل خراسان .  
وفُقد قحطبة <sup>(1)</sup> ، فقيل : غرق في مخاضة . وقيل : وجد مقتولا . وقيل : إنه سقط من جرف فغرق .

وكان قد أوصى ، إن حدث به حادث ، فالأمير الحسن بن قحطبة . فبعثوا إليه فردّوه وبويع . فسار بالناس ، وواقع ابن هبيرة بالنخيلة ، فقتل من أهل الشام أكثر من ثلاثة آلاف .

وسود <sup>(2)</sup> محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة ، وخرج في أحد عشر رجلاً فدعا الناس إلى الرضى من آل محمد ، وضبط الكوفة حتى دخل الحسن ابن قحطبة ، والناس في السواد .

### تصرّف أبي سلمة الخلال في الدولة

فسألوا عن أبي سلمة الخلال وزير آل محمد فذلّوا عليه . فخرج إليهم فقتلوا له دابة من دوابّ الحسن بن قحطبة فركبها وجاء حتّى وقف بجبّانة السبيع فبايعه أهل خراسان والناس . ثمّ وجّه أبو سلمة بالحسن بن قحطبة إلى ابن هبيرة ، وقد صار إلى واسط ، وضمّ إلى الحسن خازم بن خزيمة التميمي ، ومقاتل بن حكيم العكّي ، وزباد بن مشكان ، وعثمان بن نهيك وغيرهم . وولّى الكوفة محمد بن خالد القسري . ووجّه حميد بن قحطبة إلى المدائن ، ووجّه خالد بن برمك والمسيّب بن زهير إلى دير قُتي . وبعث / يزيد بن حاتم في أربعمائة إلى عين العمر ، وبعث بسّام بن إبراهيم إلى الأهواز ، ففرّ منها عبد الواحد

(1) في 8 محرم سنة 132 (الطبري ، 72) .

(2) سود : لبس السواد شعار العباسيين .

أبن عمر بن هبيرة إلى البصرة . وأقتل أهل خراسان وأهل الشام بواسطة مرّات ، في جميعها ينهزم أهل الشام .

### ظهور أبي العباس السفّاح وبيعتّه

هذا وأبو العباس السفّاح وأهل بيته بالكوفة قد أخفاهم أبو سلّمة الخلال في دار في بني أود <sup>(1)</sup> مُدّ قدِموا في صفر سنة اثنتين وثلاثين . فكان إذا بعث إليه أبو العباس يسأله عن خبرهم عنده قال : « لم يئنّ لظهوركم » . فكثوا بعد ظهور أبي سلّمة كذلك أربعين يوماً ، وهو يريد أن يصرفها عنهم إلى ولد فاطمة عليها السلام . وكان أهل خراسان يسألونه عن الإمام فيقول : نحن نتوقّعه ولم يئنّ لظهوره <sup>(2)</sup> .

ثمّ أرسل أبو العباس إلى أبي سلّمة : إنّي على إتيانك الليلة ، فقد عرفت أنّي صاحب هذا الأمر .

فقال لِسلم مولى قحطبة ولأسد بن المرزبان : إنّ رجلاً يأتيك الليلة . فإن قتلت وتركتّه فأقتلوه ، فإنّه يحاول فساد ما نحن فيه .

فلما صار أبو العباس إليه ناظره . فغضب أبو سلّمة وأراد القيام فتعلّق أبو العباس بثوبه وضاحكه ، ثمّ خرج فركب ولم يعرض له . فلما لقي أبو العباس أهل بيته حدّثهم حديثه وقال : والله ما أفلتّ منه حتّى ساعدته على ما يريد . وإنّه لعلّى صرف الأمر عتّا .

فقال داود بن عليّ : الرأي أن نرجع إلى المدينة .

(1) بنو أود حيّ من اليمن - مروج 4 / 96 (2312) . وفي الكامل ، 323 : في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني داود . أمّا الطبريّ ، 80 فقال : في بني أود .

(2) في المخطوط : لم يأن . والمقرئ يضطرب في الهمزة . وقد اخترنا بين أنّ يئنّ أيّنا بمعنى حان ، وأنّي يني أيّنا بمعنى دنا وقرب ففصلنا الأوّل : لم يئنّ ، لقربه من المؤلّف .

وقال عبد الله بن عليّ : أَخْرُجْ فَأَعْلِمِ النَّاسَ أَنَّكَ هَهُنَا .

وخرج صالح بن الهيثم رضيع أبي العباس ومعه مولى لهم أسود يقال له سابق<sup>(1)</sup> .  
فلقيهما أبو حميد السمرقندي<sup>(2)</sup> فعرفهما<sup>(3)</sup> لأنه كان يأتي الإمام ، فقال  
لصالح : ألسنت رضيع ابن الحارثية ؟

وقال لسابق : ألسنت مولى الإمام ؟

فقالا : بلى .

فقال : فما تصنعان ههنا ؟

قالا : أبو العباس ابن الحارثية ورجال من أهل بيته بالكوفة منذ كذا  
وكذا .

فأتى أبو حميد أبا الجهم بن عطية بهما ، فصار معهما إلى بني أود في  
جماعة ، ثم دخل دار الوليد<sup>(3)</sup> فقال : أَيُّكُمْ أبو العباس عبد الله ابن الحارثية ؟  
فقالوا : هو هذا .

فسلم عليه أبو الجهم بالخلافة ، ثم بكى . فقالوا له : تركنا أبو سلمة  
هنا ، وأنتم حضور فلم يُعلمكم خبرنا .

وبعث أبو الجهم إلى وجوه الناس ، فأتاه عبد الحميد بن ربيعي ، وإبراهيم  
ابن سلمة ، وشبيب بن واج في جماعة . فسلموا على أبي العباس بالخلافة  
وبأيعوه . فبلغ الخبر أبا سلمة فسقط في يده . ثم أتى أبا العباس فسلم عليه  
بالخلافة ، فقال له أبو حميد : على رغم أنفك يا ابن الحلال .

فقال أبو العباس : مه !

(1) سابق الخوارزمي (الطبري 81 - الكامل 323) .

(2) أبو حميد محمد بن إبراهيم الحميري (الكامل) الطوسي (مروج 2315) .

(3) لم يذكر المقرئ صاحب الدار فيما سبق . انظر هامش 52 .



وجعل أبو سلمة يقول : إِنَّمَا أَرَدْتُ إِظْهَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ / بَعْدَ أَنْ أَحْكِمَ [73 أ] لَهُ الْأُمُورَ .

ومنع أبو الجهم وأصحابه أبا سلمة من الدخول على أبي العباس إلا وحده .  
وَأَنَّى أَبُو الْعَبَّاسِ يَرْدُونَ أَبْلَقَ ، وَأَيُّ أَهْلِ بَيْتِهِ بَدَوَابَّ ، فَرَكِبَ وَرَكِبُوا ، وَدَاوُدَ  
أَبْنَ عَلِيٍّ يَسَايِرُهُ ، وَهُوَ عَنْ يَسَارِهِ . فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِدَاوُدَ : « هَذَا أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ » وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ . فَقَصَّرَ دُونَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَتَّى عُرِفَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ . وَكَانَ  
أَبُو الْجَهْمِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَسَّامٍ يَمْشِيَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَبُو سَلَمَةَ يَسِيرُ خَلْفَهُ عَلَى  
فَرَسٍ ، وَالْوُجُومُ يُتَبَيَّنُ فِيهِ .

وصار أبو العباس إلى المسجد فصعد المنبر وصعد داود بن علي فصار دونه  
بِغُرْقَاةٍ ، فَخَطَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَصْطَفَى الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ  
فَكَرَّمَهُ وَشَرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ ، فَاخْتَارَهُ لَنَا وَأَيَّدَهُ بِنَا وَجَعَلَنَا أَهْلَهُ وَكَهْفَهُ وَحِصْنَهُ وَالْقَوَامَ  
بِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ وَالنَّاصِرِينَ لَهُ ، وَأَلَزَمَنَا كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وَجَعَلَنَا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا .  
خَصَّنَا بِرَحِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَرَابَتِهِ ، وَنَسَلْنَا مِنْ آبَائِهِ ، وَأَنْشَأْنَا مِنْ شَجَرَتِهِ ،  
وَأَسْتَقْنَا مِنْ نَبْعَتِهِ ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَنْفُسِهِ فَوَضَعَنَا مِنَ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِالْمَوْضِعِ  
الرَّفِيعِ . وَذَكَرْنَا فِي كِتَابِهِ الْمَنْزِلَ فَقَالَ : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
أَهْلَ الْأَيْمَنِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » (الأحزاب ، 33) . ثُمَّ جَعَلْنَا وَرَثَتَهُ وَعُصْبَتَهُ  
فَزَعَمَتِ السَّبَائِيَّةُ <sup>(1)</sup> الضَّلَالُ وَالْمُرَوَّاتِيَّةُ الْجُهَّالُ أَنَّ غَيْرَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مَتَى ، فَشَاهَتِ  
وَجُوهَهُمْ بِقَوْلِهِمْ <sup>(2)</sup> . وَبَنَّا هُدًى النَّاسُ بَعْدَ ضَلَالَتِهِمْ وَبُصِّرُوا بَعْدَ جَهَالَتِهِمْ  
وَأُنْقِذُوا بَعْدَ هَلَكَتِهِمْ ، فَظَهَرَ الْحَقُّ وَأُدْحِضَ الْبَاطِلُ وَرُفِعَتِ الْمِحَنَةُ <sup>(3)</sup> وَتَمَّتْ  
النَّقِيصَةُ وَجُمِعَتِ الْفِرْقَةُ ، وَذَلِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ . فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهَ قَامَ

(1) التامية في الكامل 324 . والسبائية عند الطبري 82 .

(2) في المخطوط : ... وجوهم بما ولم وبنا هدى ... وفي تاريخ الطبري والكامل : بِمَ وَلَمْ  
أَيُّهَا النَّاسُ ...

(3) في المخطوط : الْحِجَّةُ ، وفي الكامل : الْحَسِيسَةُ .

بالامر بعده أصحابه فحوّوا مواريث الأمم فعدلوا فيها ووضعوها مواضعها وأعطوها أهلها وخرجوا من الدنيا خراساً . ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فأبترّوها أهلها فجاروا فيها وأساؤوا وظلموا فأملى الله لهم حين آسفوه فانتقم منهم بأيدينا وردّ علينا حقنا وتدارك أمتنا وولي نصرنا والقيام بأمرنا كما قال : « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ <sup>(1)</sup> عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » ( القصص ، 5 ) . وإني لأرجو أن يُتمّ لنا ما أفتتح بنا ، وسيأتيكم العدل والخير بعد الجور والشر ، وما توفيقنا إلا بالله .

[73ب] يا أهل الكوفة ، / إنكم محلّ دعائنا وأوليائنا . وأهل محبّتنا ، فأنتم أسعدّ الناس بنا وأكرمهم علينا . وقد زدّكم في أعطيائكم مائة مائة ، فاستعدّوا فإنّي السفّاح المنيع <sup>(2)</sup> والثائر المبير !

وكان موعوكا فجلس على المنبر وأشار لداود بن عليّ بالكلام فقام دونه فقال : شكراً شكراً ! شكراً شكراً ! إنا والله ما خرجنا فيكم لنحفر نهراً ولا نبني قصراً ولا نسير سيرة الجبارين الذين ساموكم الخسفَ ومنعوكم النصف . أظنّ عدوّ الله أن لن نقدر عليه ؟ أرخي له في زمامه حتّى عثر في فضل خطامه . ألا وإنّ العرب أطبقت على إنكار حقنا ومعاونة الظالمين من بني أمية علينا . حتّى أتاح الله لنا بهذا الجند من أهل خراسان فأجابوا دعوتنا وتجرّدوا لنصرتنا .

( ثمّ قال ) الآن عاد الأمر إلى نصابه ! الآن طلعت الشمس من مطلعها !

(1) في المخطوط : ولئن .

(2) في المخطوط : المبيح بالضمّ والباء . وعلّق الشيخ النجّار في الكامل ، 4 / 325 فقال :

السفّاح المنيع اسمٌ لِدَحْذ ذي حظّ كبير في الميسر . وفي اللسان ( منح - سفّاح ) بسطة عن أسماء القِداح وترتيبها ، فهي : المصدر ، ثمّ المضعف ثمّ المنيع ثمّ السفّاح ( لا السفّاح ) .

وقد جاء في المخطوط على ورقتين طيّارتين إضافتان لهذه الترجمة لا تجدان مكانها المعقول في متن الترجمة ، فالأولى هي هذه :

[74أ] ... / وذلك أنّ الخبر أتى السفّاح بخروج مروان من حرّان ونزوله الموصل . فجمع -

الآن أخذ القوسَ باريها وعاد السهمُ إلى منزعه <sup>(1)</sup> ورجع الأمر إلى مستقرّه في أهل بيت نبيّكم وورثته . أهل الرأفة والرحمة .

والله لقد كنّا نوجّعُ لكم ونحن على فرشنا . أمن الأبيض والأسودُ بأمان الله وذمّته وذمّة رسوله وذمّة العباس بن عبد المطلب عمّ رسول الله ﷺ أنّه والله ما بينكم وبين رسول الله ﷺ خليفة هاشميّ إلّا . . . علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين ، وما بايعتم قطّ بيعةً هي أهدى من بيعتكم هذه .

ونزلا . وأجلس أبو العباس موسى بن كعب <sup>(2)</sup> لأخذ البيعة له على الناس ،

= السّفاح أهله وقال : من يلق [ي] مروان دوني ؟

فقال له عمّه عبد الله بن عليّ : أنا ! وأنا له كفؤ .

فقال : صدقت ، وبذلك أخبر الإمام إبراهيم .

فعد له لواء أسود وألبسه السواد وأنهده إليه . ثمّ أنشد السّفاح مرتجلاً

[ بسيط ] :

يا آل مروان إنّ الله مهلككم ومُبدلُ أمنكم خوفاً وتشريداً  
لا عمر الله من أنسابكم أحداً وبئكم في بلاد الخوف تطريداً

ودفعها إلى رجل حصيف وقال له : تحيل في إنشادهما في عسكر مروان من حيث لا يعلمون ، كأنك هاتف يهتف بهما .

وسار عبد الله بن عليّ وجرّت بينهم حروب . ثمّ إنّ ذلك الرجل تحيل في سرب

احتفزه حتّى وصل إلى أصل شجرة / في معسكر مروان ، وأخذ فيه خروفاً خفيةً نخرج [74ب] الصوت ، ثمّ قام ، وأنشدهما ليلاً . فظنّوه هاتفا يهتف ، فتغلّت عزيمتهم وكان ذلك من أسباب الهزيمة .

ولمّا أتى السّفاح رأس مروان سجد ثمّ أنشأ يقول [ طويل ] :

تناولتُ ثأري في أميّة عنوة وحزت تراثي اليوم عن سلمي قسراً  
والقيت ذلاً في مفارق هامهم وألبسْتُها عزّاً ولم أَلها فخرّاً

أمّا الثانية فهي تكرار لما جاء بلوحة 64 ب فألغيناها .

(1) في المخطوط : وصار الأمر إلى التّركة ، والإصلاح من الطّبريّ ، 83 وآبن الأثير ،

325 .

(2) في المروج (فقرة 2316) : وكان زعيمهم .

وذلك كله يومَ الخميس .

قال هشام بن الكلبي : وُلد أبو العباس في أول أيام يزيد بن عبد الملك ، وظهر بالكوفة عشية يوم الخميس لأثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

وبعضهم يقول : ظهر يوم الأربعاء بالعشي . وبويع باقي يومه ويوم الخميس . وبات ليلة الجمعة بالكوفة ثم صلى بالناس يوم الجمعة وندب أهل بيته لقتال مروان بن محمد ، فلم يتدب له إلا عبد الله بن علي ، فوجهه لحربه . وكان من أمره ما ذكر في ترجمته <sup>(1)</sup> .

وكان الذين آخفوا بالكوفة مع أبي العباس أخوه أبو جعفر عبد الله بن محمد ، وعمه داود بن علي وأبنة موسى بن داود ، وعيسى وإسماعيل وعبد الصمد وعبد الله وسليمان وصالح أولاد علي ، والعباس بن محمد ، ويحيى ابن محمد ، وعبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ، وعيسى بن موسى ، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس ، ومحمد بن جعفر بن / عبد الله ، وبعض ولد معبد بن العباس .

وخطب بعد قيامه بأيام بين الكوفة والحيرة فقال : والله لأعملنَّ باللين حتى لا تنفع إلا الشدة ، ولأكرمَنَّ الخاصة ما أمسَّهم على العامة ، ولأغمِدَنَّ سبني حتى يسله الحق ، ولأعطينَّ حتى لا أرى للعطية موضعاً . إنَّ أهل بيت اللعنة كانوا عليكم عذاباً ساموكم الخسفَ ومنعوكم النصف ، وأخذوا الجار منكم بالجار . وسلطوا شراركم على خياركم . وقد محا الله جورهم وأزهق باطلهم . وأصلح بأهل بيت نبيّه ما أفسدوا منكم . ونحن متعهدوكم بالأعطية والصدقة والمعروف غير مُجمِّرين لكم <sup>(2)</sup> بعثا ولا راكبين بكم خطراً .

(1) تأتي ترجمة عبد الله بن علي « الأصغر » أو « الشماخ » ( ت 147 ) تحت رقم 1546 .

(2) جَمَر القوم : جمعهم .

### قتل يزيد بن هبيرة

ثمَّ وجَّهَ أبو العبَّاس أخاه أبا جعفر إلى واسط . فلمَّا قدمها تحرَّك له الحسن ابن قحطبة عن مضربه . وكتب أبو العبَّاس إلى الحسن : إِنِّي إِنَّمَا وَجَّهْتُ أَخِي إِلَى مَا قَبْلَكَ لِيَسْكُنَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَيَتَّقَ ابْنُ هَبِيرَةَ بِأَمَانِهِ إِنْ طَلَبَ الْأَمَانُ . وَأَنْتَ عَلَى أَمْرِكَ وَجَيْشِكَ ، وَالتَّدْبِيرُ لَكَ .

فالتقوا وأهل الشام ، فانهزم أهل الشام . وأسَمَّرُوا عَلَى الْحَصَارِ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا حَتَّى جَاءَهُمْ قَتْلُ مَرْوَانَ [ف]ـطَلَبُوا الصَّلَاحَ . فَأَمَّنَ أَبُو جَعْفَرٍ مَعَنَ بْنَ زَائِدَةَ ثُمَّ ابْنَ هَبِيرَةَ . وَأَشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِنْ نَكَثَ أَوْ غَدَرَ فَلَا أَمَانُ لَهُ . وَكَانَ مَقِيمًا بِوَاسِطٍ يَغْدُو وَيُرُوحُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ وَيَتَغَدَّى عِنْدَهُ وَيَتَعَشَّى إِذَا حَضَرَ فِي وَقْتِ عِدَائِهِ وَعَشَائِهِ . وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَدْسُ إِلَى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُمْ بِالْإِعْدَاءِ لَأَبِي طَالِبٍ وَخُلَعِ أَبِي الْعَبَّاسِ . فَتَقَيَّنَ أَبُو الْعَبَّاسِ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ يَشِيرُ بِقَتْلِهِ وَيَقُولُ : إِنْ الطَّرِيقَ إِذَا كَثُرَتْ حِجَارَتُهُ فَسُدَّ وَصُغِبَ سُلُوكُهُ . فَكَتَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَخِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ بِأَمْرِهِ بِقَتْلِ ابْنِ هَبِيرَةَ . فَأَمَّا ذَلِكَ وَكَرِهَهُ لَمَّا أَعْطَاهُ مِنَ الْأَمَانِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ غَدَرَ وَنَكَثَ . وَهُوَ يَرِيدُ بِنَا الْعِظْمَى ، وَمَا لِكِتَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ <sup>(1)</sup> فِيهِ أَقْتَلُهُ ، وَلَكِنْ لَمَّا بَانَ مِنْ نَكْثِهِ وَفَجْوَهِهِ ، فَلَا تَرَا جَعْنِي فِي أَمْرِهِ ، فَقَدْ أَحَلَّ لَنَا دَمَهُ .

فَأَمَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَسَنَ بْنَ قَحْطَبَةَ فَأَمَّا . فَقَالَ خَازِمُ بْنُ خَزِيمَةَ : « أَنَا أَقْتَلُهُ » . وَسَاعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْأَغْلَبُ بْنُ سَالِمِ الْعِمِّيِّ ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ شُعْبَةَ وَغَيْرُهُمَا . فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا أَبْنَاءَهُ وَحَوْثَرَهُ / بَنَ سَهِيلَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْقَصْرِ . وَهُمْ خَمْسُونَ . [76ب] وَأَتَوْا بِرُؤُوسِهِمْ أَبَا جَعْفَرَ . وَكَانَ مَعَنَ بْنَ زَائِدَةَ وَفَدَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بَيْعَةَ ابْنِ

(1) عبد الرحمن : هو أبو مسلم .

هيرة وأقام بالكوفة فسلم .

وَأَسْتَخْلَفَ أَبُو جَعْفَرٍ بِوَاسِطِ الْهَيْثَمِ بْنِ زِيَادِ الْخَزَاعِيِّ وَأَنْصَرَفَ هُوَ وَالْحَسَنُ  
أَبْنُ قَحْطَبَةَ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ .

### تَحْوَلُ السَّقَّاحُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْأَنْبَارِ

وَكُتِبَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ : إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَارَكُوا شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
فِي الْأَسْمِ وَخَالَفُوهُمْ بِالْفِعْلِ ، وَرَأَيْتُهُمْ فِي آلِ عَلِيٍّ الرَّأْيَ الَّذِي يَعْلَمُهُ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ . وَإِنَّمَا يَوْتِي فَسَادُهُمْ مِنْ قِبَلِهِمْ بِإِغْوَائِهِمْ إِيَّاهُمْ وَإِطَاعِهِمْ فِيمَا لَيْسَ  
لَهُمْ . فَالْحَظُّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِلَحْظَةِ بَوَارٍ وَلَا تَوَهَّلْهُمْ لِحَوَارِكِ . فَلَيْسَتْ دَارُهُمْ  
لَكَ بَدَارُ .

وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بِنَحْوِ ذَلِكَ . فَأَبْتَنَى مَدِينَةً بِالْأَنْبَارِ وَتَحَوَّلَ  
إِلَيْهَا .

وَأَخَذَ يَوْمًا بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [ بَنِ أَبِي طَالِبٍ ]  
فَجَعَلَ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا ، وَكَانَ لَهُ مُكْرَمًا ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَتِمَثَّلُ [ وَافِرًا ] :

أَلَمْ تَرِ حَوْشِبَا أُمْسَى يُبَيِّئِي      مَنَازِلَ نَفْعُهَا لِبَنِي بُقَيْلَةَ  
يُؤْمَلُ أَنْ يَعْمَرَ عَمَرَ نُوحٍ      وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْتِي كُلَّ لَيْلَةٍ

فَتَطَيَّرَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ : أَفَّ ! لَقَلَّمَا يَمْلِكُ الْحَسُودُ نَفْسَهُ وَلِسَانَهُ .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَقْلَنِي !

فَقَالَ : لَا أَقَالَنِي اللَّهُ إِذَنْ . أَخْرَجَ عَنِّي !

فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَيُقَالُ إِنَّهُ أَنْشَدَهُ هَذَا الشَّعْرَ وَقَدْ طَوَّفَهُ بِالْهَاشِمِيَّةِ حِينَ اسْتَتَمَ بِنَاءَهَا .

وَأَسْتَعْمَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَخَاهُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَى الْجَزِيرَةِ وَأَرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبِيجَانَ فِي ذِي

القعدة سنة اثنتين وثلاثين .

وولّى يحيى بن محمد بن عليّ الموصل .

وخرج بالجزيرة بركة بن حميد الشيبانيّ في قوم من الخوارج فحوربوا  
وقُتلوا .

### قتل أبي سلمة الخلال

وأراد أبو العبّاس قتل أبي سلمة الخلال لميله إلى آل أبي طالب . فقال له  
داود بن عليّ : لا تتولّ قتله فيحتجّ عليك أبو مسلم بذلك . ولكن أكتب إليه  
فليؤجّه من يقتله .

فدعا أبو العبّاس أخاه أبا جعفر وذاكره أمر أبي سلمة وقال : والله ما  
أدري ، لعلّ الذي كان منه عن رأي أبي مسلم ؟ وما لها غيرك . أخرج إلى أبي  
مسلم مهيباً بما وهب الله لنا وبنجح سعيه فيما قام به من أمرنا ، وخذ البيعة  
عليه ، وأعلمه ما كان من أمر أبي سلمة ، وأعرف رأيّه ، وعرفه الذي نحن عليه  
من شكره ومعرفة حقّه .

( قال ) فخرجت إلى خراسان في ثلاثين رجلاً ، منهم إسحاق بن / الفضل [ 77 أ ]  
الهاشميّ ، والحجاج بن أرطاة ، ونحن على وجل . فلما شارفت مروّ تلقاني أبو  
مسلم . فلما دنا منّي نزل وقبّل يدي . فقلت : « اركب ! » فركب . وقدمت  
مرو فترلت داراً . ومكث ثلاثة أيّام لا يسألني عن شيء . ثمّ قال لي : ما  
أقدمك يا أبا جعفر ؟

فأخبرته . فقال : قد تقدّمت بيعتي وأخذتها لأمر المؤمنين قبل قدومك على  
من قبلي . ولكنيّ أماسحك له .

فأسحني ثمّ قال : أفعلها أبو سلمة ؟

قلت : قد فعلها .

فقال : أكفيكموه .

ودعا بمرّار بن أنس الضبي فقال : أنطلق إلى حفص بن سليمان <sup>(1)</sup> فأقتله  
حيث لقيته !

فقدم مرّار الكوفة . وكان أبو سلمة يسمر عند أبي العباس . فقعده له في  
بعض الليالي على طريقه . فلما خرج قتله . فقالوا : قتلته الخوارج - فقال أبو  
الفائف الأسدي [ خفيف ] :

و يحَ مَنْ كان مذ ثلاثون حولاً      يتغي حنف نفسه غير آل  
لم يزل ذاك دأب كفيه حتّى      عضه حدّ صارمٍ في القذالِ  
كاده الهاشميّ منه بكيدٍ      حيلة غير حيلة الخلالِ

وقال الفضل الضبي <sup>(2)</sup> : كتب أبو العباس بخطّه أو بإملائه كتاباً مع أبي جعفر  
ابن العنات حين وجهه إلى خراسان : إنّه لم يزل من رأي أمير المؤمنين وأهل بيته  
الإحسان إلى المحسن والتجاوز عن المسيء ما لم يكّد ديناً . وإنّ أمير المؤمنين قد  
وهب جُرم حفص بن سليمان وترك إساءته لإحسانك إن أحببت ذلك .

فلما قرأ أبو مسلم الكتاب ، وجه مرّار بن أنس إلى الكوفة لقتل حفص  
حيث ثقفه <sup>(3)</sup> . وكتب : إنّه لا يتم إحسان أحد حتّى لا تأخذه في الله لومة  
لائم . وقد قبلت مئة أمير المؤمنين وآثرت الانتقام له .

فقتل مرّار أبا سلمة غيلة . وقيل : قتلته الخوارج . وأمر أبو العباس أخاه  
يحيى بن محمد بالصلاة عليه .

وقال الهيثم بن عديّ : كان أبو مسلم يكتب إلى أبي سلمة : « لوزير آل  
محمد من عبد الرحمان بن مسلم أمين آل محمد » . فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم

(1) حفص بن سليمان هو أبو سلمة .

(2) قراءة ظنيّة .

(3) ثقف الرجل : ظفّره .



يُعلمه الذي كان من تدبيره في صرف الأمر عنه ونكثه بيعة الإمام ، فكتب أبو مسلم يشير بقتله ، فكتب إليه : « أنت أولى بالحكم فيه ، فأبعث من يقتله » . فوجه مذار بن أنس الضبي فلقبه ليلاً فأنزله عن دابته ثم ضرب عنقه . ثم جمع أبو الجهم بن عطية - وكان عينا لأبي مسلم يكتب إليه بالأخبار - جميع القواد فقال : إنَّ حفصاً كان غاشياً / لله ورسوله والأئمة ، فالعنوه ! - فلعن . [77ب]

وقال أبو جعفر المنصور : دوى العبد فأصاب أمير المؤمنين دواءه .

وقال عبد الله بن عليّ حين بلغه قتله : كلب أصابه قدر فطاح .

ولما سمع أبو العباس الصراخ عليه قال متمثلاً [ طويل ] :

أفي أن أخشَّ الحربَ فيمن يخشها ألام ، وفي ألا أقرَّ المخازيا ؟

ألم ألق ناراً يتقي الناس حرّها فترهبني إذ لم تكن لي راجيا ؟

وكان بقاء أبي سلمة في دولة أبي العباس ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر .

وأعطى أبو العباس محمد بن خالد بن عبد الله القسري ضياع أبيه فأعطى محمد ولد أخيه يزيد نصفها ، فقال أبو العباس : إننا إنمّا سلّمنا هذه الضياع إليك لبلائك ومخاطرتك بنفسك ، ولم نُعطِكَ إياها لتقسّمها بينك وبين ورثة أبيك .

ويقال إنّه إنمّا أعطاه نصف ضياع أبيه فقال له داود بن عليّ : ما جزاؤه مع ما فعل إلّا أن نُعطيه إياها كملاً ، فقد أحسن وأجمل .

فأعطاه جميعها .

وقال المدائني : حصر عبد الله بن عليّ إسحاق بن مسلم العقيليّ بسمياط أو بسروج أو غيرها أيام ولايته لأبي العباس فقال : أن في عتي بيعة وأنا لا أنكها ولا أزال متمسكاً بها حتّى أعلم أنّ صاحبها قد هلك .

(1) في المخطوط : دوى بفتحين واضحتين .

فقال له عبد الله بن عليّ : إنّ مروان قد قتل .

فلما تيقّن ذلك طلب الصلح والأمان . فأمن وحُمِلَ إلى أبي العباس فكان أثيراً عنده وعند أبي جعفر المنصور ، وكانوا ينسبونه إلى الوفاء . وكان فيه جفاء يُدَارَى له . فلما خالف عبد الله بن عليّ أبا جعفر المنصور وصار بكّار بن مسلم معه فكان أشدّ الناس على أهل خراسان ، قال أبو جعفر : يا إسحاق ، ألا تكفينا أخاك ؟

قال : أكفني عمك حتّى أكفيك أخي !

فضحك لقوله .

وكان أبو نخيلة <sup>(1)</sup> يوماً عند أبي العباس ، وإسحاق بن مسلم حاضر ، وذلك بعد قتل ابن هبيرة وهدم مدينة واسط وبناء أبي العباس مدينته بالأنبار فأنشدّه [رجز] :

أصبحت الأنبار داراً تُعمّر      وخربت من النفاق أدور  
حمص وقسريئها وتدمر      أين أبو الورد وأين الكوثر ؟  
وأين مروان ، وأين الأشقر      وأين أجساد رجال تُبروا ؟  
هيهات لا نصر لمن لا ينصر      وواسط لم يبق إلا القرقور /  
بها وإلا الديدبان الأخضر      منازل كانت بهنّ العُهر <sup>(2)</sup>

[78 أ]

فغضب إسحاق وقال : والله لقد سمعته يقول فيكم مثل هذا القول .

(1) أبو نخيلة الراجز : انظر الأغاني ، 20 / 386 والطبري ، 8 / 20 - 23 . وسيأتي في اللوحة 81 أخبر خروج أبي الورد مجزأة بن هذيل بن ذفر الكلابي .

(2) الكوثر بن الأسود هو صاحب شرطة مروان الجعدي ( الطبري ، 7 / 320 ) . وأبو الورد يأتي ذكره ص 170 . والأشقر أسم فرس ( توضيح في الهامش ) . وتبر بوزن فرح تبرا بالتحريك : هلك . وتبر بوزن ضرب : أهلكه . والقرقر : الأرض المطمئنة اللينة . والديدبان : حمار الوحش .

فقال أبو جعفر المنصور : إِنَّمَا أَنْتَ يَا أَبَا نَخِيلَةَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ .  
وأمر أبو العباس لأبي نخيلة بخمسين ألفَ درهمٍ <sup>(١)</sup> .  
وجلس أبو العباس يوماً للأناس ، فقام رجل فذمَّ أهل الشام والجزيرة ،  
فقال له إسحاق : كذبتَ يا أَبَنَ الزانية !  
فقال زياد بن عبد الله : خذ للرجل بحقه يا أمير المؤمنين .  
فقال أبو العباس : أترى قيساً ترضى بأن يُضرب شيخُها وسيدُها حدًّا ؟ لو  
دعوته بالبيّنة لجاء مائة من قيس يشهدون أنّ قوله حقّ .  
فترك الرجل مطالبته .

### أصل بردة الخلفاء العباسيين

وكان رسول الله ﷺ دفع بُردًا له إلى ناس من النصاري من أهل دومة  
الجندل وأهل مقنا أمانا لهم . فأشتراه أبو العباس من أولادهم بأربعمائة دينار .  
فهو [ البرد الذي ] يلبسه الخلفاء . وذكر الواقدي أنّ الذي [ من ] دُفِع إليهم البرد  
أهل تبوك . وقال الهيثم بن عدي : أهل أيلة .  
ويقال : دفن مروان بن محمد البرد والقعب والمخضب <sup>(٢)</sup> لئلاّ تُصير إلى بني  
العبّاس فدلّهم عليها خصيّ لمروان .  
ومن كلام أبي العبّاس : إذا عظمت القدرة قلّت الشهوة ، وقلّ تبرّع إلاّ  
ومعه حقّ مُضاع .  
وقال : إِنَّ مِنْ أَدْنِيَاءِ النَّاسِ وَوَضَعَائِهِمْ مَنْ عَدَّ الْبَخْلَ حَزْمًا وَالْحِلْمَ ذُلًّا .  
وقال : إذا كان الحلمُ مفسدةً ، كان انغفو معجزةً ، والصبر حسنًا إلاّ على

(١) في الأغاني 20 / 387 : ولم يعط أبا نخيلة شيئاً .

(٢) في المروج 4 / 88 : ... والقضيب ومخصر ...

من أُوْتِعَ <sup>(١)</sup> الدِّينَ وأوهنَ السلطان . والأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة .  
 ووجد على إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي ، وكان من صحابته وسَمَّاهُ  
 فحجبه . فذُكِرَ عنده وقيل إنه لحسن العلم والحديث . فقال عيسى بن عليّ :  
 إنه لكذلك ، أفلا تُصَفِّحُ عنه يا أمير المؤمنين وتعيده إلى مجلسك ؟  
 فقال : [ لا ] يَمْنَعُنِي من ذلك إلا أنني لا أحبُّ أن يَتَبَيَّنَ الناسُ أن رضايَ  
 قريبٌ من سخطي ، وسوف أدعو به .

وقالت أم سلمة أمراءه : ما أحسن الملك لو كان يدوم !

فقال : لو كان يدوم دام لَمَن قَبَلْنَا فلم يَصِلْ إلينا .

وكان يقول : إن أردنا علَمَ الحجاز وتهامة فعند سعيد بن عمرو بن الغسيل  
 الأنصاريّ . وإن أردنا علَمَ تميم وعلوم فارس والعجم فعند خالد بن صفوان .  
 وإن أردنا علَمَ الدنيا والآخرة ، والجنّ والإِنس ، فعند أبي بكر الهذليّ .

[78ب] وكان هؤلاء سَمَّاهُ وحدائهُ . /

وركب بالأنبار فَرَّ بقوم من الفعلة ، فقال لعيسى بن عليّ : يا أبا  
 العباس ، إنَّ السعيد لَمَن سلم من الدنيا . ولوددتُ أني لم أَتَقَلَّدُ شيئاً ممَّا  
 تَقَلَّدْتُ : أهؤلاء أحسنُ حالاً وأخفَّ ظهوراً في معادهم أم أنا ؟

فقال عيسى : يا أمير المؤمنين ، قد أحسن الله إليك ، وإلى الأمة بك ،  
 وأنقذهم ببركتك من جور بني أمية وجبروتهم .

ودخل عليه عبد الله بن عيَّاش الهمداني بعد مقتل مروان بن محمد الجعديّ <sup>(٢)</sup>  
 فقال : الحمد لله الذي أبدلنا بحمار الجزيرة <sup>(٣)</sup> وأبن أمة النخع أبناً عمَّ رسول

(1) وَتَعَّ يَوْتَعُ وَتَعَّا (وزن فرح) : هلك .

(2) الجعديّ نسبة إلى الجعد بن درهم القائل برأي القدرية . وعبدالله بن عيَّاش هو المعروف بالمتوف .

(3) الكامل 321 هامش 3 : وكان مروان يُلقَّب بالحمار .

الله وابن عبد المطلب - يريد أن أم مروان كانت جارية إبراهيم بن الأشتر النخعي<sup>(1)</sup> ، فأخذها أبوه محمد بن مروان بن الحكم حين حارب إبراهيم أيام مصعب بن الزبير فولدت مروان بن محمد . وكان مروان عاتيا لا يبالي ما صنع ، فكان يقال : مروان أكفر من حمار الأزدي ، وهو حمار بن مالك بن نصر بن الأزدي ، وكان جبّاراً قتالا لا يبالي ما أقدم عليه فسُمّي حمار الجزيرة<sup>(2)</sup> .

ودخل عليه مشيخة من أهل الشام فقالوا : « والله ما علمنا أن لرسول الله ﷺ قرابة يرثونه إلا بني أمية ، حتى وليتم » . فقال إبراهيم بن مهاجر (رمل) :

أيها الناس أسمعوا أخبركم	عجباً زاد على كل عجب
عجباً من عبد شمس إنهم	فتحوا للناس أبواب الكذب
ورثوا أحمد فيما زعموا	دون عباس بن عبد المطلب
كذبوا والله ما نعلمه	يحز الميراث إلا من قرب

وكتب أبو العباس إلى زياد بن عبد الله الحارثي ، وهو عامله على المدينة ، أن يُخرج المحتشئين عنها ، فأمر بإخراجهم فقال له صاحب شرطته : إن في دارنا محشئاً ، فإن رأى الأمير أن يدعه ؟ فقال : دع في كل دار محشئاً .

فقال : إذن نحتاج إلى أن نجلبهم من الآفاق !

وكانت أم سلمة بنت يعقوب الخزومية عند [ . . . ] مسلمة بن هشام بن عبد الملك فطلقها فصارت إلى فلسطين فتزوجها أبو العباس قبل الخلافة ، وثبت عليها بعدما صارت إليه الخلافة فكلمته في سليمان بن هشام بن عبد الملك وقالت إنه كان مبايناً لمروان بن محمد ، فلم يعرض له . وكان يدخل عليه ، فبينما هو

(1) في المروج ( 2273 ) : كانت لمصعب .

(2) أكفر من حمار : جمع الأمثال ، رقم 9203 ، وزهر الأكم لليوسي ، 1/ 316 .

ذات يوم عنده إذ دخل عليه سديف بن ميمون مولى بني هاشم فأنشد  
(خفيف) :

[79أ] أصبح الدين ثابت الأساس  
يا كريم المطهرين من الرّج  
أنت مهديّ هاشمٍ ورضاها  
لا تُقيلنَّ عبدَ شمسٍ عثراً  
5 أنزلوها بحيثُ أنزلها الله  
فلقد غاظني وأوجع قلبي  
أذكروا مصرع الحسين وزيدٍ  
والإمام الذي بجرّان أضحي

بالهليل من بني العباس /  
س ويا رأس كلِّ قُرْمٍ ورأس  
كم أناس رجوك بعد أناس  
وأقطعوا كلَّ رَقْلَةٍ وغراس<sup>(1)</sup>  
هُ بدار الهوانِ والاعتاسِ  
قُرْبُهُمْ من نمارقٍ وكراسي  
وقتيلاً بجانب المهراسِ<sup>(2)</sup>  
رهنَ قبر مجاور الأرماسِ

وأنشد [خفيف] :

أظمأنا بنو أميّة حتّى  
كيف بالعمو عنهم ، وقديماً  
قتلوا سبط أحمدٍ ، لا عفا للرح  
أين زيد ، وأين يحيى بن زيد  
5 والإمام الذي أصيبَ بجرا  
لا تزال الصدور آلمة ما

ما غبطنا مُسوِّغا للحياة  
قتلونا وهتكوا الحرمات<sup>(3)</sup>  
إمان عنهم مكفر السيئات  
يا لها من مصيبة وتراتٍ !  
ن إمام الهدى ورأس الثقاتِ  
لم تَنَلْ من أميّة الثاراتِ

وأنشد [خفيف] :

- (1) الرقعة : النخلة الباسقة .  
(2) المهراس : جبل قرب أحد ، به دُفن حمزة بن عبد المطلب (ياقوت) أ إبراهيم الإمام  
أخو السفّاح (العقد ، 5 / 90) .  
(3) في هامش المخطوط قراءة أخرى للشطر :  
... قتلونا بالضرب والمثلاث .  
وأخبار سديف بن ميمون ومقتله في العقد ، 5 / 88 .

لا يَعْزُنْكَ ما ترى من رجالٍ      إِنَّ تحت الضلوع داءٌ دويًّا  
فضع السيفَ في ذوي العَدْرِ حتَّى      لا ترى فوق ظهرها أُمُومًا  
وأنشد [ وافر ] :

علامَ وفيَمَ نتركَ عبدَ شمسٍ      لها في كلِّ ناحيةٍ نُغَاءُ  
فمَّا بالرمس من حرَّانٍ فيها      ولو قتلت بأجمعها وفاءُ

فلَمَّا أنشد سديف الشعرَ قام سليمان فقال : إن هذا يشحذك عليّ . وقد  
بلغني أنَّك تريد آغتيالِي .

فقال : يا جاهل ، ومن يَمْنَعُنِي منك حتَّى أَقْتُلَكَ آغتيالًا ؟ خذوه !  
فأخذ فقتل .

وكان أبو مسلم كتب إلى أبي العباس في أمر سليمان : إذا كان عدوك ووليك  
عندك سواءً ، فمتى يرجوك المطيعُ لك المائل إليك ، ومتى يخافك عدوك  
المتجانفُ عنك ؟

ويقال : لَمَّا أنشد سديف شعره خرج سليمان فقال له : قتلْتَنِي قتلَكَ الله !  
ثمَّ دعا أبو العباس أبا الجهم بنَ عطية فقال له : بلغني عن سليمان بن  
هشام أمر أكرههُ فأقتله !

فأخرجه وقتله وآبنا له ، وصلبها . وحضر غلام له أسود فجعل يبكي عليه  
ويقول : هكذا الدُّنيا تصبح عليك مقبلةً وئُمسي عنك مُدبرةً .

وقيل : دُفع سليمان إلى عبد الجبار صاحب الشرطة ، فأمرَ المسيب بنَ زهير  
فقتله .

ومدح أبو العطاء السندي بني العباس في أوَّل خلافة أبي العباس فقال [ 79ب ]  
[ كامل ] :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ      وَ بَنُو أُمَيَّةَ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ  
و بَنُو أُمَيَّةَ عَوْدُهُمْ مِنْ خُرُوعٍ      وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عُوْدُ نُضَارٍ  
أَمَّا الدَّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ      وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دَعَاةِ النَّارِ

فلم يصله بشيء ، فقال [ بسيط ] :

يَا لَيْتَ جَوْرَ بَنِي مروانَ عَادَ لَنَا      وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ !

وقال أيضا [ طويل ] :

بَنِي هَاشِمٍ ، عَوْدُوا إِلَى بُخْلَاتِكُمْ      فَقَدْ عَادَ سَعْرُ الْعَمْرِ صَاعاً بِدَرَاهِمٍ  
فَإِنْ قَلْتُمْ ، رَهْطُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      فَإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ

فَطُلُبْ فَهَرَبَ وَلَمْ يَظْهَرْ حَتَّى مَاتَ .

ورفع عبد الله بن عيَّاش المنتوف إلى أبي العباس حوائج ، وكان فيها أن يَجْزَ لَحْيَةَ عليّ بن صفوان ليشوّه به ، وكان طويل اللحية . فلما دخل أبو العباس المقصورة وصعد المنبر رأى ابنَ عيَّاش وابن صفوان قبّالته ورأى طول لَحْيَةَ ابن صفوان ، فَاسْتَضْحَكَ فَوَضَعَ كُمَّهُ عَلَى وَجْهِهِ . فلما آنصرف قال لابن عيَّاش : وَيْلَكَ ! كَدْتَ تَفْضِخُنِي .

فقال : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ حَاجَتِي !

وقال الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش : أَبْتَدَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ آلَ أَبِي طَالِبٍ بِالْبِرِّ وَالْكَرَامَةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ لَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا آلَتَوَاءً عَلَيْهِ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ حَسِداً وَأَقْلَهُمْ لَهُ شُكْراً . فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَوْمًا : لَقَدْ صَدَقَ مُعَاوِيَةُ حِينَ قَالَ : « مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَأَنَا أَسْتَطِيعُ إِرْضَاءَهُ إِلَّا حَاسِدَ نِعْمَةٍ لَا يَرْضِيهِ عَنِّي إِلَّا زَوَالُ نِعْمَتِي ، فَلَا أَرْضَاهُ اللَّهُ عَنِّي أَبَدًا » . وَهَؤُلَاءِ بَنُو أَبِي طَالِبٍ قَدْ وَصَلَتْ أَرْحَامُهُمْ فَأَحْسَنْتَ بِرَّهُمْ يَا بَوْنَ بِحَسَدِهِمْ وَسُوءِ نِيَّاتِهِمْ إِلَّا الْقَطِيعَةَ . وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَعُودَ حَلْمِي عَلَيْهِمْ بِمَا يَكْرَهُونَ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ .



والله المستعان .

ويقال : أقدم أبو العباس عبد الله بن حسن عليه فبرّه وأكرمّه وأعطاه ألف ألف درهم . فلما أنصرف إلى المدينة أتاه أهلها مسلمين عليه ، وجعلوا يدعون لأبي العباس لبرّه وإجزاله صلّته فقال عبد الله : يا قوم ، ما رأيْتُ أحقَّ منكم ! تشكرون رجلاً أعطانا بعض حقنا ، وترك أكثره !

فبلغ ذلك أبا العباس فدعا إخوته وأهل بيته ، وجعل يُعجّبهم من قول عبد الله . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنّما تتمّ إحسانك إليه وإنعامك عليه بالصفح عنه - إلّا أخوه أبو جعفر فإنّه تكلم فيه بكلام شديد / وقال : إنّ [80 أ] الحديد بالحديد يُقلّج !

فقال أبو العباس : يا أبا جعفر ، من تشدّد آنفرد ، ومن لان تألف ، والجاهل تكفيكه مساوئه .

وقال الهيثم عن ابن عيّاش : كان أبو العباس أسخى الناس ، ما وعد عدّة قطّ فأخرّها عن وقتها ، أو قام من مجلسه حتّى يقضيها . ولقد سمعناه يقول : إنّ المقدرة تُصعّر الأمانة . ولقد كنّا نستكثر أموراً أصبحنا نستقلّها لأخسّ من صحيناه ثمّ نسجد لله شكراً .

وقال المدائنيّ : سمر خالد بن صفوان عند أبي العباس ، ففخر قوم من بني الحرث بن كعب ، وخالد ساكت . فقال له أبو العباس : تكلم يا خالد ! فقال : هؤلاء أحوال أمير المؤمنين .

قال : وأنت من أعمامه ، وليس الأعمامُ بدونِ الأخوال .

قال : وما أكلّم من قوم إنّما هم على افتخارهم بين ناسج بردٍ ، وسائس قرد ، ودانغ جلد ، دلّ عليهم هُدُهد وقرقهم فارة ! فجعل أبو العباس يضحك .

وقال أبو العباس لخالد بن صفوان حين أخذ سليمان بن حبيب : أشعرت أن سليمان أخذ من بئر ؟

(1)

فقال : هذا الذي خرج رقصا ودخل قفصا .

ودخل عليه خالد مرة فقال : لقد وليت الخلافة فكننت أهلها وموضعها : رعيت الحق في مسارحه وأوردته مواردَه فأعطيت كلًّا بقسطه من نظرك وعدلك ورأيك ومجلسك ، حتى كأنك من كلِّ أحدٍ أو كأنك لست من أحدٍ . فأعجبه قوله وأمر له بمال .

وقال له أبو العباس مرة : ما تقول في أخوالي بني الحرث بن كعب ؟

فقال : هنالك هامة الشرف ، وخرطوم الكرم ، وعرش الجود . إن فيهم لخصالا ما اجتمعت في غيرهم من قومهم : إنهم لأطولهم أمما ، وأكرمهم شئما ، وأطيبهم طعما ، وأوفاهم ذمما ، وأبعدهم همما . هم الجمرة في الحرب ، والرَّفْدُ في الجذب ، والرأس في كلِّ خطب ، وغيرهم بِمَثَرَةِ الْعَجَبِ<sup>(2)</sup> . فقال : لقد وصفت ، أبا صفوان ، فأحسنت .

وقال البلاذري : حدثني أبو دُهمان بن أبي الأسوار قال : كان أبو العباس يسمع الغناء ، فإذا قال للمغني : « أحسنت » لم ينصرف من عنده إلا بجائزة وكُسوة . ف قيل له : « إنَّ الخلافة جليلة . فلو حجبت عنك من يشاهدك على النبيذ ؟ » فأحتجب عنهم ، وكانت صلاته قائمة لهم .

ولمَّا بلغ أبا جعفر عبد الله بن محمد استئذان أبي مسلم للحج ، وهو يومئذ [80ب] بالجزيرة وإليها هي وأرمينية عن أخيه / أبي العباس ، كتب إلى أبي العباس يسأله توليته الموسم . فكتب إليه يأمره بالقدوم ليقبله الموسم . ووافى أبو مسلم فدخل

(1) رقصا : مشكوله بفتحتين ، ولم نفهمها .

(2) الْعَجَب : الذنب .

على أبي العباس ، وأبو جعفر عنده ، فسلم على أبي العباس ولم يسلم على أبي جعفر . فقال له أبو العباس : هذا أبو جعفر أخي .  
فقال : إن مجلس أمير المؤمنين مجلس لا تقضى فيه الحقوق .

### قتل سليمان بن كثير

وكان سليمان بن كثير من النقباء . فلما قدم أبو جعفر أخو أبي العباس خراسان على أبي مسلم ، قال له : إنا كنا نحب تمام أمركم ، وقد تم بحمد الله ونعمته . فإذا شتم قلبنا عليه . وكان محمد بن سليمان بن كثير خدasha فكره تسليم أبيه الأمر إلى أبي مسلم . فلما ظهر أبو مسلم وغلب على الأمر ، قتل محمداً . ثم أتى سليمان الكفّية ، وهم الذين بايعوا على أن لا يأخذوا مالا ، وأن تؤخذ أموالهم إن احتيج إليها ، ويدخلون الجنة . ويقال إنهم أعطوا كفاً من حنطة فسموا الكفّية . وقال لهم : حفّرنا نهراً بأيدينا فجاء غيرنا فأجرى فيه الماء - يعني أبا مسلم . فبلغ قوله أبا مسلم فأستوحش منه ، وشهد عليه أبو تراب الداعية ، ومحمد بن علوان المروزي وغيرهما في وجهه بأنه أخذ عنقود عنب وقال : « اللهم سودّ وجه أبي مسلم كما سودّت هذا العنقود ، وأسقني دمه ! » ، وشهدوا أن أبنه كان خدasha ، وأنه بال على كتاب الإمام . فقال أبو مسلم لبعضهم : خذ بيده « فألقه بخوارزم ! » وكذلك كان يقول لمن أراد قتله . فقتل سليمان بن كثير . وكتب إلى أبي العباس بحبره وقتله إياه ، فلم يجبه عن كتابه .

وبلغ أبا مسلم عن زياد بن صالح تنقّص له وذمّ ، وأنه يقول : « إنّما بايعنا على إقامة العدل وإحياء السنن ، ولهذا ظالم يسير سير الجبابرة » ، وأنه مخالف له ، قد أفسد عليه قلوب أهل خراسان . فدعا به فقتله . وكان عيسى

(1) خدasha الداعي العباسي : عمّار بن يزيد ، مرق عنهم إلى الحرّمية (الطبري) ، 7 /

أبن ماهان مولى خزاعة صديقاً لزياد ومطابقاً على بعض أمره . فقال للناس : « إنَّ أمير المؤمنين قد أعظمَ قتلَ زياد ، وذمَّ أبا مسلم وأنكرَ فعله وقال : إنَّه قتلَ رجلاً ذا قَدَمٍ وبلاءٍ حسن في دولتنا ، ويرى منه ، وقد بعثَ بعهدي على خراسان » . ودعا قوماً إلى حرب أبي مسلم فأجابه قومٌ منهم سرّاً . وخالفه قوم فقتلهم . وكان يومئذ بإزاء قرية وجهه أبو مسلم إليها ليحارب أهلها . فقدم أبو حميد رسول أبي العباس إلى أبي مسلم / بخلع وبرّ وبكتاب يلعن فيه زيادَ بنَ صالح وأشياعه ، ويصوّب رأيَ أبي مسلم في قتله . فأمر أبو مسلم أبا داود بقتل عيسى بن ماهان . فكتب إليه : إنَّ رسولَ أمير المؤمنين قديم على الأمير بخلع وبرّ له وللأولياء ، وذكرناك له . فصر إلينا لتشركنا في أمرنا فنعرّقه حالك . فقدم على أبي داود ، فقال : « خذوا ابنَ الفاعلة ! » وأمر به فأدخل في جِوَالِقٍ <sup>(1)</sup> ، ثم ضرب بالخشب حتّى قُتل .

فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم يعظّم قتلَ عيسى ويأمره بقتل أبي داود به . فكتب في جواب ذلك يعذر أبا خالد بن إبراهيم ، ويذكر أن ابنَ ماهان لو تُرك لكان منه مثلُ الذي كان من زياد بن صالح من إفساد الناس وحملهم على المعصية والخلاف .

وخرج أبو الورد مجزأة بن الهذيل بن زفر الكلاييّ ودعا الناس فأجابه من قيس وغيرهم زهاء سبعة آلاف . وبلغ أبا محمد زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فطمع وقال : « أنا السفينانيّ الذي يُروى أنّه يرُدُّ دولة بني أمية ! » ونزل دَيْرَ حنينا فبايعه أبو الورد والناس . فبعث عبد الله بن علي بأخيه عبد الصمد بن عليّ إلى السفينانيّ وأصحابه ، وهم بقنسرين فأقتلوا فأنهزم أصحاب عبد الصمد . وأقبل إليه عبد الله بن عليّ فأقتلوا في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ، فأنهزم أصحاب السفينانيّ وتوارى هو .

(1) الجوالق والجولق : الكيس .

وكان بسّام بن إبراهيم مع نصر بن سيار . فلما ظهر أبو مسلم صار إليه ،  
وقدم مع قحطبة وتوجّه مع عبد الله بن عليّ لقتال مروان . فلما خلع أبو الورد<sup>(1)</sup>  
وباع أبا محمد السفينانيّ ، ثمّ هرب السفينانيّ وأختفى ، صار بسّام إلى تدمير  
وعزّمه على الخلاف لأشياء أنكرها من سيرة عبد الله بن عليّ . فنّعه أهل تدمر من  
دخولها فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم جماعةً بعث برؤوسهم إلى عبد الله بن عليّ  
ليؤمّمه أنّه على طاعته . ثمّ أظهر الخلاف فأنصرف عنه عامّة جنده ، فأتى  
قرقيسيا . فكتب عبد الله بن عليّ بحجّره إلى أمير المؤمنين أبي العباس . فسار بسّام  
إلى المدائن في جمع ، فوجّه إليه أبو العباس خازم بن خزيمة فقاتله فأنهزم بسّام  
وصار إلى السوس ، وقد تفرّق عنه أصحابه ، ثمّ مضى إلى ماه البصرة<sup>(2)</sup> وخازم  
يتبعه فتوارى وكتب إلى جعفر بن محمد الصادق : « إنّ / جِئْتِي ضَرَبْتُ بَيْنَ [81ب]  
أهل خراسان وبايعتُ لك » . فخاف جعفر أن يكون أبو العباس السفّاح دسّ  
إليه الكتاب ، فأتى أبا العباس بكتاب بسّام فقال له : أحسنَ الله جزاءك يا ابن  
عمّ . أكتب إليه فواعده مكانا يلقاك فيه .

فواعده الحيرة ، ووجّه بذلك أبنه إسماعيل بن جعفر . وأمر أبو العباس أبا  
غسان مولاة وحاجبه بتفقيده ومراعاته . فلما رآه أبو غسان مع إسماعيل بن  
جعفر ، وقد لبس سواداً ، وليس معه سيف ، قال له : مَنْ أَنْتَ ؟  
قال : رجلٌ من أهل الحيرة من العبّاد .

فرفع أبو غسان عليه العمود فشتمه بسّام وقال : لو كان معي سبني ما  
أجترأت أن ترفع عليّ عمودك .

فأخذه وأتى به أبا العباس ، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه وصلب .  
وخرج على أبي مسلم بيخارى شريك بن شيخ المهريّ وقال : « إنّها

(1) خبر انتقاض أبي الورد مجزأة بن كوثر على عبد الله بن عليّ مفصل عند الطبري ،  
443/7 .

(2) ماه البصرة : قصبتها ( ياقوت ) .

بايعناكم على العدل ولم نبايعكم على سفك الدماء والعمل بغير الحق» . فأقبه أكثر من ثلاثين ألفاً . فبعث إليه أبو مسلم زناد بن صالح قبل قتله بسنة أو نحوها - ويقال : بعث غيره - فحاربه فأوقع بأصحابه وقتله .

وكان سلم بن قتيبة بن مسلم على البصرة من قبل يزيد بن عمر بن هبيرة ، فلما حُصر ابن هبيرة وظهر أمر المسودة ، كتب سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة إلى أبي سلمة الخلال : « إن وليتني البصرة أخذتها لك » . فكتب إليه بولايتها فسود ، وجرت بينه وبين سلم مراسلات آلت إلى أن يُقيمًا على هيتيها حتى ينظرا ما يصنع ابن هبيرة والمسودة . فبلغ ذلك أبا سلمة ، فكتب إلى بلج بن المني بن مُحَرَّبَة<sup>(1)</sup> العبدى : إن قاتل سفيان سلمًا وإلا فأت أمير البصرة !

فأعلم بلج سفيان ذلك فقال : لا ، بل أقاتل .

فأمسك بلج عن تولي البصرة .

فكتب أبو سلمة إلى الصمة بن دريد بن حبيب بن المهلب بعده على البصرة . فحرك ذلك سفيان بن معاوية ، وحارب سلم بن قتيبة فأنهزم . وأقام سلم بالبصرة نحوًا من شهرين ، ثم شخص إلى البادية ، وكتب إلى أبي العباس ببيعته فأمنه ، وكتب عهد سفيان على البصرة باستشارة أبي سلمة . فلما قُتل أبو سلمة الخلال أمر أبو العباس بعزل سفيان وقال : « هو من عمال الناكث أبي سلمة » . وولى البصرة عمر بن حفص بن هزَارْمَد . ثم ولى سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

وأجتمع لأبي العباس في سنة ست وثلاثين [ومائة] فتح السند وإفريقية ، [82 أ] ومكاتبة صاحب الأندلس . / فقال لبعض عمومته : سمعت أنه إذا جاء فتح

السند وإفريقية مات القائم من آل محمد ؟

فقال له : كلاً !

---

١ الشكل في المخطوط .

فَمَا بَرَحَ حَتَّى دَعَا بُدْوَاجَ <sup>(١)</sup> لَقْشَعْرِيْرَةَ أَصَابَتْهُ ، وَهَاجَ بِهِ الدَّمُ . فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْأَطْبَاءُ بِالْفَصْدِ فَلَمْ يُقَدِّمْ عَلَيْهِ فَحُمَّ . ثُمَّ خَرَجَ بِهِ الْمَوْمُ <sup>(٢)</sup> فَكَانَ يَتَقَلَّبُ فِيْبَقِي جُلْدُهُ عَلَى الْفِرَاشِ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ عَمُوْمَتِهِ : كَيْفَ أَصْبَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟

فَقَالَ الطَّبِيبُ : أَصْبَحَ صَالِحًا بِحَمْدِ اللَّهِ !

فَسَلَّتْ <sup>(٣)</sup> ذِرَاعَهُ بِيَدِهِ فَتَنَازَرَتْ لَحْمُهُ وَقَالَ : كَيْفَ يَكُونُ صَالِحًا مِّنْ هَذِهِ حَالِهِ ؟

### وفاة السفاح

وَتَوَقَّى بِالْأَنْبَارِ يَوْمَ الْأَحَدِ لِأَثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ، وَهُوَ أَبْنُ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا . وَمَوْلَدُهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ . فَكَانَتْ خِلَافَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا . وَصَلَّى عَلَيْهِ عِيسَى ابْنُ عَلِيٍّ - وَقِيلَ : عِيسَى بْنُ مُوسَى .

وَكَانَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ شَهِدَ ثُمَّ قَالَ : إِلَيْكَ يَا رَبِّي ، لَا إِلَى النَّارِ !

وَكَانَ طَوِيلًا أَبْيَضَ أَقْنَى ذَا شَعْرٍ أَسْوَدَ جَعْدٍ ، حَسَنَ اللَّحْيَةِ جَعْدَهَا ، سَرِيعَ الْغَضَبِ ، قَرِيبَ الرُّضَى ، سَدِيدَ الرَّأْيِ .

وَكَانَ قَاضِيَاهُ [ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ] أَبْنُ أَبِي لَيْلَى وَ [ عَبْدِ اللَّهِ ] <sup>(٤)</sup> بْنُ شُبْرَمَةَ .

وَكَانَ أَرَادَ الْبَيْعَةَ لِأَبْنِهِ مُحَمَّدٍ . ثُمَّ قَالَ : أَبْنِي حَدَّثَ ، فَمَا عَذْرِي عِنْدَ رَبِّي ؟

(١) الدُّوَاجُ : مَعْطَفٌ كَبِيرٌ .

(٢) الْمَوْمُ : الْحُمَى .

(٣) سَلَّتْ ( وَزَنَ ضَرْبَ وَنَصْرٍ ) الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٤) الْإِكْمَالُ مِنَ الْمَعَارِفِ ، ٤٧٠ و ٤٩٤ .

فقال له أم سلمة بنت يعقوب أمرأته ، وهي أم محمد : « ولّ غيره وأجعلّه ثانياً . وكلّمت أخواله في أن يسألوه ذلك ، فقال : أخاف أن يقصر عمر من أ جعله قبله ، فتدركه الخلافة وهو صغير ، فيصير الأمر إليه قبل أن يستحقّه . ولكّني أصيرّه إلى رجلٍ من أهلي أثقُ بفضله واحتماله .

فأثبت أسم أخيه أبي جعفر ، وعيسى بن موسى بن محمد من بعده في كتاب . وختم الكتاب وجعل في منديل وجُمعت أطرافه وختم عليه بخاتم أبي العباس ، وأخذه عيسى بن عليّ إليه .

ويقال إنّ عيسى بن عليّ قال له : يا أمير المؤمنين ، أذكر رجلاً يمدُّ الناسُ إليه أعناقهم بعدك ، فإنّ ذلك لا يقدّم ولا يؤخّر .

فقال : كنت وعدتُ عبد الله بن عليّ إن قام بهذا الأمر أن أولّيه الخلافة بعدي .

فقال له سعيد بن عمرو بن جعدة الخزوميّ : « لا تُخرجها من ولد محمد ابن عليّ ! » فقبل قوله .

وكان له من الولد : محمد ، والعبّاس ، وعليّ ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، درجوا ، ورقيقة ، وأمّهم أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد ابن المغيرة الخزوميّ .

ولم يل أحدٌ من أولاده الخلافة ، بل انتقلت الخلافة بعده إلى أخيه أبي جعفر فاستمرت في عقبه / [82ب]

ويقال إنّ أبا سلمة الخلال وسليمان بن كثير كانا يفدان في كلّ عام على إبراهيم الإمام فيأتيانه بهدايا أهل الدعوة وبكثبهم ويستأمرانه . ولم يكن أحدٌ من أهل بيته يعرفهما ولا يعرف الأمر الذي يأتيان فيه . فقدما سنة من السنين فرأيا أبا العبّاس وأبا جعفر أخوي إبراهيم الإمام ، وهما إذ ذاك غلامان فأعجباهما ، فقال سليمان بن كثير لأبي سلمة : إنّني مسرّ إليك أمرًا مهمًّا من أمور الدّين ، فأحلف



لي على كتمانہ !

فحلف له أبو سلمة بإيمان رضىها . فقال له سليمان بن كثير : إني أرى عند هذين الصبيين من أمارات الاستقلال ما لا كفاء له .

فقال له أبو سلمة : هما والله أولى بالأمر من صاحبي إبراهيم الإمام .

فقال له سليمان : ما منعي من ذكر ذلك لك إلا التقية والتستر .

وبينا هما يتفاوضان في هذا إذ مر أبو العباس وأبو جعفر وهما يضربان كرة ، فدعاهما أبو سلمة فأتياه ، فقال لهما : إني أنشدتُ صاحبي شعراً أنا به معجب فلم يرضه ، وقد رضىنا بحكمكما فيه .

فقالا : أنشده !

فأنشدتهما ( طويل ) :

ويا فارس الهيجا ويا جبل الأرض	أمسلم فأسمع <sup>(1)</sup> يا ابن كل خليفة
وما كل من أوليته نعمة يقضي	شكرئك إن الشكر حبل من التقى
ولكن بعض الذكر أنه من بعض	ونوهت من ذكرى ، وما كان خاملاً

فقال له أبو جعفر : من يقول هذا ؟

قال : يقوله أبو نخيلة .

فغضَّ أبو جعفر على أصبعه وقال : آمنتَ هذا العبدُ أن تدولَ لبني هاشم دولة فيولعوا الكلاب دمه ؟

فقال له أبو العباس : مه يا أخي ! فإنه كان يقال : من أظهر غضبه ضعف كيده .

ثم أقبل أبو العباس على أبي سلمة فقال له : هذا شعر أحق في أحق !

---

(1) في المروج ، 4 / 108 : أمسلم إني . . .

كيف يقول لرجل هو في سلطان غيره وتابع له : يا جبل الأرض ؟ وجبل الأرض  
مُرسبها وممسكها ، فلا يصح أن يُقال هذا لمن هو في سلطان غيره وتابع له .  
وأين يقع تعظيمه وتفخيمه من نقص اسمه ؟

وأنطلق ، فقال له أبو جعفر : هلمّ يا أخي نلعب !  
فقال أبو العباس : هل أولغت الكلاب دم أبي نخيلة ؟  
قال : لا ، ولكنتك أدبتي فتأدبت .

وذهبا . فقال أبو سلمة لسليمان : بمثل هذين يُطلب الملك . ويدرك الثار !  
وما زالا بإبراهيم الإمام حتى عهد إلى أبي العباس .  
ويقال إنه وعدهما أن يعهد إليه ، ولم يفعل حتى قبض عليه مروان ،  
فأمضى العهد لأبي العباس .

ثم إن أبا نخيلة وفد على أبي العباس عندما أفضت إليه الخلافة . فلمّا مثل  
[83] بين يديه استأذنه في / الإنشاد . فقال له : من أنت ؟  
فقال : عبدك وشاعرك أبو نخيلة .

فقال أبو العباس : لا قرب الله للأبعد نوى ولعته ! ألسن القائل : أمسلم  
فاسمّع .... الأبيات ؟

فقال أبو نخيلة : نعم يا أمير المؤمنين ، وأنا الذي أقول [رجز] :

كنا أناسا نرهب الأملاك      ونركب الأعجاز والأوراكا  
من كل شيء ، ما خلا الإشرাকা      وكلّ ما قد قلت في سواك  
زور ، فقد كفر هذا ذاكا      إنا انتظرنا زمنا أباك  
ثم انتظرنا بعده أحاك      ثم انتظرناك لها إناك  
فكنت انت للرجاء ذاكا <sup>(1)</sup>

(1) الأبيات في المروج ، 4 / 108 .

فوصله وعفا عنه .

ودخل عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ إلى السّفاح ، ومجلسه أحفل ما يكون بوجوه قريش وبني هاشم والشيعة وأعيان الناس ، ومعه مصحف ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف ! فأشفق الناس من أن يعجل السّفاح بشيء إليه ، أو يعيى بجوابه فيكون نقصا له وعارا عليه . فأقبل السّفاح عليه غير مغضب ولا مزعج وقال له : إنّ جدك عليّا ، وكان خيرا متي وأعدل ، وليّ هذا الأمر فأعطى جدّك الحسن والحسين ، وكانا خيرا منكم ، شيئا ، وكان الواجب أن أعطيك مثله . فإن كنت فعلت فقد أنصفتُك ، وإن كنت زدْتُك ، فما هذا جزاء لي منك .

فما ردّ عبد الله جواباً وأنصرف ، والناس يعجبون من حسن جوابه له .

وكان يقول : ما أبالي بالموت متى طرّقني ، وقد نلتُ أملي في بني أمية : أحرقتُ هشاما بأبن عمي زيد بن عليّ ، وقتلتُ مروان بأخي الإمام إبراهيم ، ثمّ ينشد [ بسيط ] :

/ لو يشربون دمي لم يرو شاربهم وما دماؤهم للغيط ثرويني [83ب]

ثمّ كان إذا ذكر بني أمية أنشد قول جدّه العباس بن عبد المطلب [ طويل ] :

أبي قومنا أن يُنصفونا و بيننا قواطعُ في أيماننا تقطر الدما  
إذا خالطت هامَ الرجال تركتها كبيض نعامٍ في الوغى قد تحطّا

ولمّا أشتدّ أبو العباس على بني أمية وأرهف حدّه فيهم ، عمل شاعرٌ منهم هذه الأبيات وتلطّف في إيصالها إليه ، وهي [ رمل ] :

ولقد أبصرتُ لو تَنفَعُنِي عِبرًا والدمهرُ يأتي بالعجب  
أين زرقا عبد الشمس ، أين هم أين أهل الباع منهم والحسب ؟

كلّ سار الجدّة محمود الجدّى      واضح العرّة بدر منتخب  
 لم تكن أيديهم عندكم      ما فعلتم يالَ عبد المطلب  
 5      إن تجدّوا الأصل منهم سفها      يا لقومي للزمان المنقلب !  
 إنّ هذا الدهر لا بدّ له      بخيار الناس يوماً ينقلب  
 فألان جانبَه وفلّ غَرَب سطوته .

ولمّا دخل عليه الطيّبُ في مرض موته ، أنشأ السقّاح يقول [كامل] :

أنظر إلى ضعف [...]      بيد السكون<sup>(1)</sup>  
 ينبيك قول بنانه      هذا مقدّمة المنون

فلمّا جسّ نبضه قال له : « أنت صالح » . فقال [وافر] :  
 يشترني بأنّي ذو صلاح      يبين لي ، و بي داء دفين  
 لقد أيقنتُ أنّي غيرُ باقي      ولا شكّ ، إذا وضح اليقينُ

1478 - أبو جعفر المنصور [ 158 - ]<sup>(2)</sup>

[84 أ] / عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب بن  
 هاشم بن عبد مناف ، الخليفة أمير المؤمنين ، أبو جعفر المنصور ، ابن الإمام أبي  
 عبد الله ذي الثفّنات ، ابن الإمام أبي محمّد السجّاد ، ابن حَبَر الأُمّة ترجّان  
 القرآن أبي العبّاس ، ابن عمّ رسول الله ﷺ أبي الفضل ، القرشيّ ، الهاشميّ ،  
 العبّاسيّ ، ثاني خلائف بني العبّاس . ويقال له «الدوانيقي» لقباً يُنبرز به لبخله .

(1) بياض في الشطرين .

(2) ترجمة أبي جعفر المنصور صدرت بعنوان أحمر مثل سابقها . وكذلك الأمر بخصوص  
 العناوين الفرعية . وما جاء منها بين مرتّعين فهو من وضعنا .

أمّه أمّ ولد تدعى سلامة <sup>(1)</sup> ، نفزيه ، وهي صنهاجية بربرية .

ولد في ذي الحجة سنة [خمس وتسعين] .

ووجهه أبوه إلى البصرة ليزور مَنْ بها ويدعوهم إلى الرضى من آل محمد ، فكان يأتي عمرو بن عبيد . فلما صار إلى الشام سمعه أبوه يتكلّم بشيء يُقاس فيه فأنكره عليه وقال : هذا كلام مولى بني تميم - يعني عمرو بن عبيد .

### ضرب أبي جعفر قبل الخلافة

ولما خرج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن عليّ على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عامل يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، سار إليه أبو جعفر فيمنّ أناه من بني هاشم فولاه إيّج من الأهواز فأخذه سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة عامل عبد الله بن عمر على الأهواز فحبسه وشتمه ومَن هو منه وضربه وأراد قتله ، فقال له سفيان بن معاوية <sup>(2)</sup> ويزيد بن حاتم : « إِنَّمَا أَفْلَتْنَا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بِالْأَمْسِ . أَفَتُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لِبَنِي هَاشِمٍ عِنْدُنَا دَمٌ ؟ » فخلّى سبيله . فصار إلى عمرو بن عبيد وأقام عنده . ثمّ سار مستتراً إلى الحميمة . ويقال إنّ مرّ بالزواوي فسأل نويخت المنجّم عما تؤول إليه حاله في وجهه وفيما بعد ذلك ، فقال نويخت : سيصير إليك ملك العرب . وأمّا وجهك فسينالك مكروه . وكان من أمره مع سليمان ما كان من ضربه أسواطاً يقال إنّها قدر ستين سوطاً .

وقدم مصر هو وأخوه أبو العباس عبد الله بن محمد السفّاح ، وعُمّهما عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عباس قبل استخلافه .

وسار مع أخيه من الحُميمة إلى الكوفة فأخفتها بها في بني أود ، ومعها طائفة من أهل بيتها ، حتى كان من ظهور أخيه أبي العباس السفّاح ومبايعته

(1) . سلامة بنت بشير في العيون والحدائق ، 315 .

(2) سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب .

بالخلافة ما كان ، على ما ذكر في ترجمته من هذا الكتاب . [ف-رأى أبو العباس توجيهه إلى واسط لمُحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة ، وقد بعث إلى قتاله أبو سلمة حفص بن سلمة الخلال وزير آل البيت ، بالحسن ابن قحطبة قبل ظهور أبي العباس . فكان في نفوس قوم من أهل خراسان على الحسن أشياء فكرهوه ، وسألوا أبا العباس أن يوجّه رجلاً من أهل بيته ليسكنوا إليه ويقاتلوا معه .

فلما قدم أبو جعفر واسط تحرّك له الحسن بن قحطبة عن مضربه فقاتل أهل الشام أصحاب ابن هبيرة فهزمهم . وثبت معن بن زائدة الشيبانيّ وقاتل ، وترجل أبو نصر مالك بن الهيثم ، ثمّ أفرقوا . ومكثوا أياماً . فخرج معن بن زائدة ومحمّد بن نباة بن حنظلة فقاتلا بمنّ معها أهل خراسان فهزمهم إلى دجلة . فقال لهم أبو نصر : « يا أهل خراسان ، ويلكم ! إلى أين تفرّون ؟ [84ب] إنّ / الموت بالسيف خيرٌ منه غرقاً ! » فتابوا وحملوا فهزموا أهل الشام ، فكانوا على ذلك أحدَ عشرَ شهراً .

فلما طال عليهم الحصار وجاءهم قتل مروان ببوصير من أرض مصر ، أتاهم إسماعيل بن عبد الله القسريّ فقال : « علام تقتلون أنفسكم ؟ قد قُتل مروان » . فطلب معن بن زائدة الأمان فأمنّه أبو جعفر .

### [ قتل ابن هبيرة ]

ثمّ طلب ابن هبيرة <sup>(1)</sup> الأمان فأمنّه أيضاً . وكتب كتاباً وشرط عليه أنّه إن نكث أو غدر فلا أمان له . وكان مقبياً بواسط يغدو ويروح إلى أبي جعفر في جماعة كبيرة يتغذّى عنده ويتعشّى إذا حضر في وقتِ عَدائِهِ وعَشائِهِ ، وهو في

(1) ابن هبيرة : وفیات 6 / 313 - الطبري 2 / 1941 - العيون والحدائق 208 . المعارف 571 - الكامل 4 / 336 .

ذلك يدسّ إلى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ،  
ويهمّ بالدعاء له وخلع أبي العباس . فكتب أبو العباس إلى أبي جعفر يأمره بقتله  
فأبى وكره ذلك لما أعطاه من الأمان . فكتب إليه ثانيا يأمره بقتله وأن لا يراجعه  
في أمره . فأمر أبو جعفر الحسن بن قحطبة بقتله فأبى . فقال خازم بن خزيمة :  
« أنا أقتله ! » وساعده جماعة ، فداروا في القصر ثم دخلوا على ابن هبيرة ،  
وعليه قميص مصريّ وملاءة مورّدة أو صفراء ، ومعه أبنته داود وكانت عمر بن  
أيوب <sup>(1)</sup> وعدة من مواليه ، وقد دعا بحجّام ليحتجم . فلما رآهم مقبلين نحوه  
سجد . فضرب بالسيوف حتّى مات وقتل ابنه ومن كان معه . ويقال : بل  
جرّوه برجله حتّى أنزلوه عن فراشه ثمّ قتلوه . وجاؤوا برأسه ورؤوس من كان معه  
إلى أبي جعفر . وأخذ عثمان بن نهيك سيف حوثة بن سهيل فضرب به عنقه .  
وفعل بمحمد بن نباة وبخيسى بن حضين بن المنذر مثل ذلك .

وكان معن بن زائدة وفد إلى أبي العباس ببيعة ابن هبيرة وأقام بالكوفة  
فسلم .

وكان ابن هبيرة إذا رأى وهناً وضعفاً في أمره أنشد ( سريع ) :

والثوب إن أسرع فيه البلى      أعمى على ذي الحيلة الصانع  
كنا ندارها فقد مزقت      وأتسع الحرق على الراقع

وقال الهيثم بن عديّ : كان زياد بن صالح الحارثيّ مع ابن هبيرة فكتب  
إليه أبو العباس : إنّ لك قرابةً وحقاً - وأرغبه ، فخرج إليه فأنكسر ابن هبيرة  
وطلب الأمان . ( قال ) ولما أمن ترك بواسط . فكتب أبو مسلم إلى أبي / [185أ]  
العبّاس : « إنّ قلّ طريق سهل فيه حجارة إلا أضرت بأهله ، ولا يصلح والله  
لكم أمرٌ دونه ابن هبيرة ، فأقتلوه عاجلاً ! فلست آمن أن يكيدكم » . فوجّه أبو  
العبّاس رسولا إلى أبي جعفر بكتاب معه يعزم عليه فيه ليقّته . فوجّه أبو جعفر أبا

(1) في الوفيات 6 / 317 : عمرو بن أيوب .

خزيمة ومعه الهيثم بن شعبة والأغلب بن سالم وسلام<sup>(1)</sup> الحاجب في جماعة ، فدخلوا رحبة القصر وأرسلوا إلى ابن هبيرة : إنا نريد حمل ما في الخزان . فقال : أفعلوا .

فدخلوا الخزان ، فوكلوا بكل خزنة جماعة ، ثم دخلوا عليه فقتلوه ، ونادى منادي المنصور : « أمّن خلق الله إلا عمر بن ذر ، والحكم بن عبد الملك ابن بشر ، وخالد بن سلمة المخزومي ! » وقتل من وجوه أصحاب ابن هبيرة خمسون . ونودي : « يا أهل الشام ، ألحقوا بستانكم فاشهدوا أسماءكم هناك » . ووجه إلى المثنى بن يزيد بن عمر فقتله . واستخلف بواسط الهيثم بن زياد الخزاعي .

وقال أبو الحسن المدائني عن مسلم بن المغيرة قال : كنت مع أبي أيوب الخوزي في عسكر أبي جعفر ، وكان لأبي جعفر بيت قد بني له ومضربه محيط به . وكان في ستارة المضرب خلل ، فكنت أنظر منه . فرأيت الحسن بن قحطبة إلى جانب أبي جعفر يحدثه . ثم دُعي بحوثة بن سهيل فجاء عثمان بن نهيك فأخذ سيفه . فأراد أن يتكلم ثم سكت . فأدخل البيت وأغلق عليه . ثم خرج سلام حاجب أبي جعفر فدعا بمُحمّد بن نباتة فصنع به مثل ذلك . ثم خرج فقال : « أين يحيى بن الحضير ؟ » ثم دعا ببسر بن عبد الملك بن بشر - أو قال : بالحكم بن عبد الملك - فقام ومعه أخوه أبان ، فقال : « ما قرّق بيني وبينه شيء قط » . ثم دعا بخالد بن سنان المري ، وكان على شرطة ابن هبيرة . ثم قتل خالد بن سلمة المخزومي وأبنيه . ثم قتل حرب بن قطن الهلالي . ثم خرج سلام فقال للناس : « انصرفوا ! » ( فقال مسلم بن المغيرة ) فسألت عثمان بن نهيك عن السبعة نفر فقال : « أمّا حوثة فإنّي أدخلتُ السيف بين ضلعين من أضلاعه وقلت : يا عدوّ الله ، أنت الكاتب إلى مروان : « إن الله مُحزٍهم » ،

(1) في الكامل 4 / 338 : الهيثم بن شعبة بن ظهير وسلام بن سليم .



ثم لم يرضك إلا شتمنا ؟ » ولم يكن في القوم أجزع من محمد بن نباتة : كان يصبح كما يصبح الصبيان ، على شجاعته وبأسه . وأما خالد بن سنان فقال : يا مجوس ، قتلتمونا غدرا / ! والله لقد قتلنا سيدكم قحطبة ! » . وقتل مع ابن [85ب] هبيرة رياح بن عمارة مولى هشام ، اشتراه بعشرة آلاف درهم فأعتقه . فلما جرى الصلح بين ابن هبيرة و ( بين ) أبي جعفر ، قال له أبو جعفر : أعربي أم مولى ؟ فقال : إن كانت العربية لسانا فقد نطقنا بها . وإن كانت دينا فقد دخلنا فيه .

فأستبرعه . فسأل عنه فقيل : قتل .

ويقال إنه أمر بأن يستبقى فعجل عليه .

وهرب أبو غلثة وهشام بن هشيم بن صفوان الفزاريان ، فلحقا فقتلا على الفرات . وقتل أبو عثمان حاجب ابن هبيرة ، وهو يتغذى لحم بقر . وقتل الحكم ابن عبد الملك ، أخو بشر بن عبد الملك وأبنان له - وقيل إنه هرب وأبو غلثة الفزاري ، وكان على حلوان ، ويوسف بن محمد بن القاسم الثقفي .

ودعي بحرب بن قطن فطلب فيه الحسن بن قحطبة وقال : خالكم ! فقال له أبو جعفر : إن أمير المؤمنين كتب يؤمنك لرحمك ، وحقن دمك . ويقال : إنهم لما دخلوا على ابن هبيرة قام سعد الموصلي خليفة أبي عثمان الحاجب دون ابن هبيرة وقال : « وراءكم ! » فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه . وقام داود دون أبيه فقتل .

وكان عمر بن ذر يقول : « ضاقت علي الأرض ، فخرجت على دابتي أقرأ آية الكرسي فما عرض لي أحد ، فاستأمن لي زياد بن عبد الله الحارثي فأمنني أبو العباس » . وكان عمر بن ذر يحرض على المسودة .

وكان أبو جعفر قد آمن خالد بن سلمة ، فقال أبو العباس : لو كانت له

ألف نفس لأتيت عليه ! » فقتله .

وكان خازم بن خزيمة يقول : والله ما بدرتُ إلى قتل ابن هبيرة إلا مخافة أن يُدفع إلى رجلٍ من اليمانية فيفخر علينا بقتله .

وطلب سليمان بن عليّ الأمان لعقال بن شبة بن عقال المجاشعيّ فأمنوه ، فذكر بني العباس ففضلهم وذمّ بني أمية وتنقصهم .

وذكر الهيثم بن عدّي قال : أرسل يزيد بن عمر بن هبيرة ، وهو محصور بواسط ، إلى أبي جعفر ، وهو بإزائه : إني خارجٌ إليك يومَ كذا وداعيك للمُبَارزة . فقد بلغني تحبينك إياي .

فكتب إليه أبو جعفر : يا ابن هبيرة ، إنك أمرؤ متعلٍّ طورك جارٍ في عنانٍ غيِّك ، يعدُّك الشيطان ما الله مُكذِّبُه ، ويقرِّب لك ما الله مباعِده . فصنخ رويداً تتمّ الكلمة ويبلغ الكتاب أجله ! وقد ضربت لك مثلي ومثلك : بلغني أن أسداً لقي خنزيراً فقال له الخنزير : قابلني !

[86] فقال الأسد : إنّما أنت خنزيرٌ ، ولستَ لي / بكفؤ ولا نظير . ومتى فعلتُ الذي دعوتني إليه فقتلتك قيل : قتل خنزيراً ، فلم أعتقد بذلك فخرًا ولا ذكراً . وإن نالني منك شيء كان سُبَّةً عليّ ، وإن قلّ .

فقال : إن أنت لم تفعل رجعتُ فأعلمتُ السباع أنك نكلت عني وجئتَ عن قتالي .

فقال الأسد : آخِطالُ عار كذِّبك أيسرُ عليّ من لطح شاربي بدمك . ولم يمكث ابن هبيرة بعد ذلك إلا أياماً حتّى طلب الأمان وضرع إليه . وقال المدائنيّ : قال بعض الخراسانيّين لبعض الفزاريّين : ما كان أعظم رأسَ صاحبكم !

فقال : أمانكم له كان أعظم !

قال المدائني : حصره أبو جعفر تسعة أشهر . ولما قتل أخرج إلى باب المضمار بواسطة فصبّ النفط على جثته وأحرق . وأمر أبو جعفر بهدم مدينة واسط .

وكان يقول حين حصر : والله لو كان أبو جعفر أعزّ من كليب وائل ما قدر عليّ ! ولو كان أشجع من شبيب <sup>(1)</sup> ما هبته !  
وقال أبو جعفر لإسحاق بن مسلم العقيلي : كيف رأيت صنعني بأبن هبيرة ؟

فقال : تعزيرا ، وقد سلّم الله . كنت في خرق ، وحولك من يطيعه ويموت دونه ويتعصب له من قيس وغيرها . فلو ثاروا لذهب الناس . ولكنّ أمركم جديد ، والناس بين راجٍ وهائب .

وقال هشام الكلبي : خرج ابن هبيرة حين خرج إلى أبي جعفر في جماعة . منهم جعفر بن حنظلة البهراني ، فألقى له الحاجب وسادة وقال : أجلس راشداً أبا خالد ! وقد أطاف بالحجرة عشرة آلاف من أهل خراسان . ثم أذن له فدخل على أبي جعفر فألقيت له وسادة . فحدّث أبا جعفر ساعة . وكان يركب في خمسمائة فارس وثلاثمائة راجل . فقال يزيد بن حاتم : ما ذهب سلطان ابن هبيرة بعد ! إنه ليأتينا فيتضعّضع له العكسر ، فليت شعري ما يقول في هذا عبد الجبار وجهور بن مروان وأشباههم ؟

فقال سلام لأبن هبيرة : يقول لك الأمير : لا تسير في هذه الجماعة !  
فركب <sup>(2)</sup> في ثلاثين فقال له سلام : كأنك تريد المباهاة ؟  
فقال : إن أحببتم نمشي إليكم فعلاً .

فقال : ما لهذا باستخفاف ، ولكنّ أهل العسكر كرهوا هذا الجمع ، فأمر

(1) شبيب الحارثي : وفیات 2 / 454 ( 288 ) .

(2) في المخطوط : فلمّا ركب .

الأمير بهذا نظرا لك .

فكان يركب في رجلين وغلّامه .

وختمت خزائنه وبيت ماله ودار الرزق ، وفيها طعام كبير .

وعزم أبو العبّاس على قتله . ووجد له كتابا إلى عبد الله بن حسن بن [85ب] حسن . فأمر أبو جعفر عثمان بن نهيك بقتله / فقال : ليقتلّه رجل من العرب !

فندب له خازماً والأغلب والهيثم بن شعبة .

وسأل أبو جعفر ابن هبيرة عن آدم كان قسمه فقال : أيها الرجل توسّع توسّعاً قرشياً ولا تَصِقْ ضيقاً حجازياً ! فما مثلي يُسأل عن آدم ولا يعاتب عليه . ولهذا ضرب أخماس لأسداس .

وقال له أبو جعفر يوماً : يا أبا خالد حدّثنا !

فقال : والله لأحمضنك النصيحة إحاضاً ولأخلصّها لك إخلاصاً : إنّ عهد الله لا يُنكث وعقده لا يخلّ . وإنّ إمارتكم حديثة وخلافتكم بكر ، فأذيقوا الناس حلاوتها وجنّبوهم مرارتها .

ثم نهض ، ونهض معه سبعمائة من القيسية . فقال أبو جعفر : لا يعزّ ملكٌ هذا فيه .

ودخل ابن هبيرة يوماً على أبي جعفر فجعل يجعل يحدّثه ، وأبو جعفر مزور عنه . فجعل ابن هبيرة يقول : عليّ فأقبل أيها الرجل !

فلما خرج قال أبو جعفر : ألا تعجبون من ابن اللخاء وقوله لي ؟

وقال أبو جعفر لمسلم بن قتيبة : ما كلّمتُ عربياً قطّ أعظم نخوة من ابن هبيرة ولا أحسن عقلاً . قال لي يوماً وهو يكلّمني : « أسمع ، لله أبوك ! » ثم تدارك فقال : « إنّ عهدنا بالإمرة والولاية قريب ، فلا تُلمني . إنّها خرجت مني على غير تقدير ، فأغفرها » . فقلت : قد غفرتها .

### ولاية أبي جعفر الجزيرة

ولمّا أنقضى أمر ابن هبيرة أنصرف أبو جعفر والحسن بن قحطبة ومَن معها إلى أبي العباس ، فاستعمل أبا جعفر على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين . فقدم قرقيسيا وعليها المنذر بن الزبير بن عبد الرحمان ابن هبار بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العزّى ، فدعاه إلى الطاعة فأبى . فخلّف عليها مالك بن الهيثم فقتل المنذر وصلبه .

ومضى أبو جعفر إلى الرقة فدعا أهلها فلم يجيبوه فخلّف عليهم موسى بن كعب ففتّحها وغلب عليها .

وسار أبو جعفر في مدن الجزيرة بصالح من دخل في طاعته ويخلّف على من ألّئى عليه حتّى فتّحها . فكان ممّن صالح أهل الرها وأهل نصيبين وأهل دارا . وخرج في ولايته بُريكة بن حميد الشيبانيّ في قوم من الخوارج ، فوجّه إليهم مقاتل بن حكيم العكّيّ وأتبعه من كفر توثا <sup>(1)</sup> إلى بعض قرى دارا فالتقوا فقتل محمد بن سعيد خدينة بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن أبي العاصي ، وكان مع الخوارج ، وأعتصم بركة بجبل دارا ، فتوجّه إليه العكّيّ فقتله . وأمر أبو جعفر بهدم مدائن الجزيرة فهدمت إلّا حرّان / . واستعمل على [87أ] أرمينية يزيد بن أسيد بن ذافر السلمي . ثمّ شخص في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين إلى أرمينية فدوّخها . فاستأمن إليه جماعة كانوا في قلعة الكلاب <sup>(2)</sup> . وقفل منها سنة ستّ وثلاثين [ومائة] . وعزل يزيد بن أسيد ووّلّى أرمينية الحسن ابن قحطبة .

(1) كفرتوثا : على خمسة أميال من دارا بينها وبين رأس عين (ياقوت) .

(2) درب الكلاب عند ياقوت ، في ديار بكر .

## حجّ أبي جعفر وما كان من أبي مسلم

إليه حتى كان سببا لقتله

وكان أبو مسلم قد كتب إلى السفّاح يستأذنه في الحجّ . فكتب إليه : إنّ الجهاد أفضل من الحجّ .

فكتب : إنّ لا بدّ لي من الحجّ ، فإنّي حججتُ وأنا تابع بغير مالي ، وعلى غير ظهري ، وفي نفسي من ذلك شيء .

فكتب إليه يأمره بالقدوم في ألف ويقول : إنّما تسير في سلطان أهلك ، وطريق مكة لا تحمل العساكر ، فأما المال فلا تستكثر منه وعول علينا فيه .

فأقبل في الرجال ومعه الأموال حتّى نزل الرّيّ ، وخلف بها ثمانية آلاف فارس ، وخلف الأموال . وأتى الأنبار في ألف ، وقال : إنّني لأرجو أن يموت أبو العباس فأكون أقوى مع من<sup>(1)</sup> يأتي بعده ، ثمّ أغلب على الأمور ، ويكون لي شأن من الشأن فلا يبقى بلد إلا وطئته برجليّ هاتين .

فلما دخل على أبي العباس السفّاح أظهر أبو العباس له جفوة لما بلغه عنه ، ثمّ أظهر له مبرة ، وقال له : لولا أنّ أخي على الحجّ في عامه لوليتك الموسم ، فإنّك رجل من أهل البيت .

وكان أبو جعفر لما بلغه أنّ أبا مسلم على الحجّ كتب إلى أخيه أبي العباس من الجزيرة يسأله أن يولّيه الموسم . ويقال : بل كره أبو العباس أن يسأله أبو مسلم ولاية الموسم فلا يجد بُدّاً من تولّيته إيّاه فكتب إلى أبي جعفر بالقدوم ليقّله الموسم . ووافى أبو مسلم فدخل على أبي العباس وأبو جعفر عنده ، فسلم على أبي

(1) في المخطوط : مع أقوى من ...

العبّاس ولم يسلم على أبي جعفر . فقال له أبو العبّاس : هذا جعفر أخي .  
فقال : إنّ مجلس أمير المؤمنين مجلسٌ لا تُقضى فيه الحقوق .

فأسرّها أبو جعفر وأضافها إلى ما حقه على أبي مسلم من قبل : وهو أنّ أبا  
العبّاس وجّهه حين استخلف في ثلاثين من بني هاشم ومن الفقهاء ، فيهم الحجاج<sup>(1)</sup>  
ابن أرقطة إلى أبي مسلم ليهنّوه بظهور الإمام وما فتح الله على يده ، ويعلموه  
موقع ما كان له من الأمر الجميل عند أمير المؤمنين ، والذي هو عليه من شكره .  
فلما قدم عليه أبو جعفر وقف على بابه محجوباً ساعاتٍ ، ثمّ أذن له فلم يُظهر له  
من التبجيل ما كان يستحقّه / ولم يؤمّره ، فحقد ذلك عليه . فلما قدم على أبي [87ب]  
العبّاس قال : إنّ لا ملك لك ولا سلطة أو تقتل أبا مسلم ، فقد أفرط في الدالة  
وعدّى طورَه !

فأشار إليه أن أسكت !

ثمّ لمّا بعث أبو العبّاس أبا جعفر إلى أبي مسلم في أمر أبي سلّمة الخلال .  
كان يأتي دهليزه فيجلس فيه ويستأذن له الحاجب . ثمّ أمر بعد ذلك أن ترفع له  
الستور إذا جاء وتفتح الأبواب .

وكان يحقد عليه أيضاً قتله سليمان بن كثير ويقول : قتل نقيب نقبائنا ورئيس  
شيعتنا وشيخ دعوتنا ويحقد أيضاً قتل ابنه وقتل لاهز .

فلما خرجا إلى الحجّ كان أبو مسلم يتقدّم أمام أبي جعفر بادئاً وراجعاً خوفاً  
على نفسه لمّا كان حقد عليه حين أتاه بخراسان ، من إجلاسه إياه في دهليزه .  
وكتابه إليه يبدأ بنفسه ، مع أشياء كانت تبلغه عنه . فكان أبو مسلم يقول : ما  
وجد أبو جعفر سنة يحجّ فيها إلّا هذه السنة التي حججت فيها ؟

(1) الحجاج بن أرقطة : الوفيات 2 / 54 ( 150 ) .

### استخلاف أبي جعفر

فلما قضيا الحجّ وأقبل أبو مسلم ، فكان بين البستان وذات عرق <sup>(1)</sup> جاء أبا جعفر وفاة أخيه أبي العباس السفّاح ، وأبو مسلم يتقدّمه بِمرحلة فكتب إلى أبي مسلم : إنّه قد حدث حدث ليس مثلك غاب عنه ، فصر إليّ ! فلم يقدّم عليه ، وكتب إليه كتابا بدأ فيه بنفسه . فقال أبو جعفر : أنا بريء من العباس إن لم أقتل ابن وشيكة !

وكان أبو مسلم يصلح العقاب ، ويكسو الأعراب في كلّ منزل ، فكان ذلك يغيظ أبا جعفر ، ويرى أنّه أستطالة منه عليه . فلما ورد أبو جعفر الأنبار وجد عيسى بن موسى بها وقد حوى الخزائن والأموال وحفظها فسلمها إليه . وكان عبد الله بن عليّ قد خلع ، فندب أبو جعفر المنصور أبا مسلم لحربه فسارع إلى ذلك ليتخلص من يده .

وذكر أن أبا مسلم لما قدم الأنبار أراد عيسى بن موسى على خلع المنصور ومخالفته وقال له : أنت وصيّ الإمام ، وأحقّ بالأمر من أبي جعفر .

فقال له : الأمر لعميّ ، ولو قدّمني أبو العباس لقدّمته على نفسي ! وقال ابن الأعرابي عن المفضل الضبيّ : أتت أبا مسلم وفاة أبي العباس ، ولم يعلم أنّه قد ولّى أبا جعفر المنصور الخلافة بعده . فكتب إلى المنصور : عافاك الله وأمتع بك ! أتاني خبر وفاة أمير المؤمنين رحمه الله ، فبلغ منّي أعظم مبلغ وأمسّه وجعاً وألماً . فأعظم الله أجرك وجبر مصيبتك ، ورحم الله أمير المؤمنين [88 أ] وغفر له وجزاه / بأحسن ما عمله !

فلما قرأ كتابه استشاط غضبا وكتب إليه : من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين

(1) بستان بني عامر وكثيراً ما يقال : البستان ، فقط (ياقوت) . وذات عرق : في طريق مكة من الكوفة (تاريخ البعقويّ ، 312) .



إلى عبد الرحمان : وصل كتابك فرأيتك غير موفّق فيه للرشد ، ولا مسدّد للصواب . ولكّني ذكرتُ ما تقدّم من طاعتك فعطفني عليك . وقد وليتُك مقدّمتي ، فسِرّ على أسم الله وبركته حتى توافي الأنبار . ومن أنكرت من أمره شيئاً من عمّالنا ، فصّرّفه والاستبدالُ به إليك .

فحقّد كلّ واحدٍ منهما على صاحبه .

قال ابن الأعرابيّ : وحدّثني سعد بن الحسن أن المنصورَ لما قرأ كتابه أجابه عليه ، وقد استشاط ، فقال لعطيّة بن عبد الرحمان البجليّ : لمثلها كنت أحسّيك الحسّى . إنّ العبدَ كتب إليّ بما ترى ، وقد أجبتّه . فأنطلق بالكتاب إليه ، فإذا أخذ في قراءته فأضرب عنقه ! فإن قُتلت فشهادة ، والله خليفتك على من تُخلفُ ، وهو عندي عدل ولدي ، وجرايتي عليه . وإن سلمت فلك من المكافأة ما يطأ به العرب عقبك .

فقال له إسحاق بن مسلم : يا أمير المؤمنين ، إنّه لا يؤمن أن ينبو سيفه فيقتلَ باطلا ثم يكرّ العليج علينا .

وقال له مزيد بن أسيد : أذكر قول القطاميّ [ بسيط ] :

قد يدرك المتأنيّ بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزللُ  
وقال له أبو أيوب كاتبه : أجر الأمر حتّى يقدّم عليك شيعتك وأهل بيتك .  
فأنفذ المنصور كتابه مع غير عطية .

وذلك أنّه لما بلغ أبا مسلم موت أبي العباس كتب به إلى أبي جعفر ، وهو لا يعلم باستخلافه إيّاه . فلما أتاه أنّه قد استخلفه كتب إليه : أصلحك الله يا أمير المؤمنين صلاحاً تاماً نامياً . بلغني هذا الأمر الذي أقطعتني وأتاني به كتاب عيسى بن موسى مع محمّد بن الحُصَيْن . إلّا أنّه سرّى عني الغمّ ولوعة المصيبة ما صار إليك من الأمر . فنسأل الله أن يُعظم أجرك ويحسن الخلافة عليك فيما ولّاك ، وأن يبارك لك فيما قلّدته . أعلم أنّه ليس أحدٌ يا أمير المؤمنين أشدّ

تعظيمًا لحَقِّكَ وحرصاً على مسرَّتِكَ مِنِّي . والله أسألُ لك السلامة في الدين والدنيا .

وكان ورود الكتاب عليه بصفينة <sup>(١)</sup> . ثم بعث أبو مسلم بالبيعة بعد يومين ، وإنَّما أراد أن يرهبه .

ولمَّا توفِّي أبو العباس قام عيسى بن عليّ فخطب الناس بالأنبار فقال : الحمد لله أهل الحمد ووليّه ، ذي الجحد والعظمة ، والكبرياء والقدرة ، الذي كتب الموت على خلقه وسوّى فيه بين عبادِه فلم يُعزَّ منه / ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مُرسلاً ، ولا خليفةً هادياً ، جعلهم فيه شرعاً ، وجعله عليهم حُكماً فقال لنبِيّه ﷺ : « وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ قَبْلَكَ الْخُلْدَ ، أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْحَالِدُونَ ؟ » ( الأنبياء ، 34 ) وقال : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » ( الزمر ، 30 ) . فتبارك الله ربّ العالمين . ثم إنَّ خليفَتكم عبد الله أبا العباس أمير المؤمنين رحمة الله عليه كان عبداً من عباد الله الذين كتب عليهم الموت ونقلهم إلى دار الثواب ، أكرمه الله بخلافته ، وأحتى به سنّة نبِيّه ، وردّ به حقَّ أهلِ هذا البيت إليهم ، حتّى استقرّ في مقرّه وحلّ محلّه ، وخرج من أيدي الفجرة الظلمة أهل بيت اللعنة الذين أخذوه أغصاباً وظلماً وأبتزازاً بالعموية والشبه وأدّعاء الأباطيل . ثم استعمله الله لطاعته إلى انقضاء مدّته وأثره ونفادِ أجله وأكله ، وقبضه اليه حميداً رشيداً سعيداً ، وقد رضي سعيه وأقام به حقّه ، فرحمته الله عليه وبركاته وصلواته . « وقد استخلف أخاه أبا جعفر أصلحه الله وأمنع الخاصّة والعامة به ، لكمال سيّته وفضلِ رأيهِ وصحّةِ عزمِهِ ونفاذِ بصيرته ، وجعل وليّ العهد بعده عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ ، وهو من قد عرفتم جلالته وبراعته وفضله . فعند الله نحتسبُ أبا العباس أمير المؤمنين ، وإياه نسأل أن يُعظّم أجورنا وأجوركم فيه . وأن يبارك لأمر المؤمنين أكرمه الله فيما ولّاه وأسرعاه ، ويحضّره الرشد والسداد

(١) صفينة : بلد بالعالية من ديار بني سليم ( ياقوت ) .

في أموره .

« فبايعوا رحمكم الله لأمر المؤمنين عبد الله عبد الله ، أمتع الله به ،  
ولعيسى بن موسى بن محمد بن عليّ إن كان بعده ، بيعةً صادقةً عن طوعٍ  
واعتقادٍ ونيةٍ حسنةٍ ، بيعةً تشرحُ بها صدوركم وتخلصُ فيها نياتكم لتناولوا بها  
عاجلَ المكافأةِ وآجلَ الثوابِ إن شاء الله .

« أحسن الله عليكم الخلافةَ وتولّاكم بالكفاية ! »

ثم بكى وبكى الناسُ . فلما نزل كتب إلى عيسى بن موسى بالقدوم ،  
وكان بالكوفة . فقدم الأنبار وأعطى الناسَ أرزاقَهُمْ .

وكتب عيسى بن عليّ إلى أبي جعفر : أمّا بعد ، أصلح الله أمير المؤمنين  
وأصلح به وعلى يديه ، فإنّ أقلّ المصائب يا أمير المؤمنين نكايَةً  
وإن عظمتُ بها الرزيةُ وجلّ الخطبُ وأقطع<sup>(1)</sup> الأمر ، مُصيبةٌ جُبرت  
بحسن العِوض في الدنيا وجزيل الثواب في الآخرة . وإنّ أمير المؤمنين أبا العباس  
رحمة الله عليه / وصلواته كان من عباد الله الذين حتم عليهم الموت وخلقَهُمْ [89 أ]  
للفناء ، فقبضه الله حميداً سعيداً قائماً بالحقّ جميلَ النظر للخاصّة والعامة .  
مشفقاً عليهم ، مُعقياً بعدله على جور أهل الظلمة من أهل بيت اللعنة ،  
وبإحسانه على إساءتهم وشرارتهم .

« وقد استخلفكُ يا أمير المؤمنين بعده وجعلَ وليّ عهدك عيسى بن موسى  
أبن محمد . فأعظم الله أجرَ أمير المؤمنين على الزريةِ الفاجعة ، وبارك لك في  
العطيّةِ الفاضلةِ ، فلا مُصيبةٌ أجلّ من مصيبتِهِ ، ولا عُقى أحسنُ من عُقباه .  
ورحم الله أبا العباس وغفر له وضاعف حسناته ، وجعل الله أمير المؤمنين خيرَ  
خليفةٍ وإمام [و] أعمله بعدلٍ وأقومه بحقٍّ وأنظره لعامةٍ وأحناه على خاصّةٍ بمَنّه  
وقدرته .

(1) قراءة ظنيّة .

« وقد دعوتُ الناس لبيعتك يا أمير المؤمنين ، فسارَعُوا إليها وأحتسَبوا الخيرَ فيها ، حقَّقَ اللهُ آمالَهُمْ وبلَّغَهُمْ بك وفيك أمانِيَهُمْ يا أمير المؤمنين . فأشكَّرَ اللهُ يزدك واستعنه يُعِنِّكَ وأستكفِه يَكفِّكَ .

« أسأل الله لأمير المؤمنين أحسنَ الحفظ وأدومَ العافية والسلامة في الدنيا والآخرة » .

وكتب رُقعةً أدرجَها في الكتاب لم يُدرَ ما فيها ، وبعث بالكتاب مع محمد ابن الحُضَيْنِ العَبْدِيِّ . فلمَّا قرأه أبو جعفر بكى . وحملَ عيسى بنُ عليٍّ وعيسى بنُ موسى محمَّد بنَ الحُضَيْنِ كَتَاتَيْنِ إلى أبي مسلمٍ بالتعزية بأبي العباس والتهنئة بولاية أمير المؤمنين أبي جعفر . وقال محمد بن الحُضَيْنِ لأبي جعفر المنصور حين قرأ كتابَ عيسى بن عليٍّ إليه : قد أعقب اللهُ المصيبةَ الجليلةَ بالنعمة العظيمة ، فأحسن اللهُ يا أمير المؤمنين من المصيبة عُقبَكَ ، وبارك لك فيما ولَّاك وأعطاك !

فأمر له بخمسمائة دينار - ويقال : بألف دينار . وكتب إلى عيسى بن عليٍّ بأبرِّ كتاب وألطفه ، وجرَّاهُ الخيرَ على ما كان منه . وكتب إلى عيسى بن عليٍّ وعيسى بن موسى في القيام بأمر الناس وضبط ما قَبَلَهُما إلى قدومه .

### خروج عبد الله بن عليٍّ

وكتب عيسى بن عليٍّ إلى عبد الله بن عليٍّ بالخبر ، وعزَّاه عن أبي العباس ، وهنَّاهُ بولاية أبي جعفر ، وأنفَذَ الكتابَ مع أبي غَسَّانَ حاجب أبي العباس ، والهيثم بن زياد الخُزَاعِيَّ . فلمَّا دخلا عليه سلَّم الهيثم بالإمرة ، وسلَّم أبو غَسَّان بالخلافة . فقال الهيثم : مَهْ ! فإنَّ أبا العباس قد استخلف أبا جعفر أخاه .

[89ب] فقال عبد الله : أنا / أحقُّ بالأمر منه : إنَّ أمير المؤمنين رحمه الله ندب الناسَ إلى الجعديِّ فتناقلوا عنه ، فقال : « من أنتدب إليه فهو الخليفة من

بعدي ! » فانتدبت .

فقال الهيثم : نشدتك الله أن تُهيجَ الفتنةَ وتعرضَ أهلَ بيتك لزوال النعمة !

فقال : اسكت لا أم لك !

وقام فخطب فتعى أبا العباس وأدعى أنه ولّاه الخلافة بعده . فصدّقه أبو غسان ، وكذّبه الهيثم ورجلٌ آخر معه ، فأمر بالهيثم والرجل فضربت أعناقهما . وخرج من دابق <sup>(1)</sup> وكان متوجّهاً إلى بلاد الروم للغزو في مائة ألفٍ : فقال له ابن حنظلة البهرانيّ : يا أمير المؤمنين ، الرأي أن توجهَ ألف رجل وتبعث عليهم رجلاً تثقُ بصرامته وبأسه ونصيحته وتأمره أن يأخذَ طريق السماوة <sup>(2)</sup> ، فلا يشعر أبو جعفر وأبو مسلم إلا بموافاته إيّاهما ، وتغذّ أنت السير حتى تنزل الأنبار . فلم يقبل مشورته لأنه من أهل الشام .

وقد كان أبو جعفر خاف هذا الفعلَ من عبد الله بن عليّ ، فأسرع حتّى نزل الأنبار ، فسأل عن عبد الله بن عليّ فأخبر أنه بحران قد صمّدَ صمّدَ مقاتل بن حكيم العكّي لا يائنه بيعته حتّى يجتمعَ الناسُ . فحمد الله على ذلك . ثم بلغه أنه قد أخذه وبعث به إلى عثمان بن سراقه فحبسه بدمشق ، فقال : لله العكّي ! ماذا يذهب منه !

وقد روي أن أبا جعفر لمّا بلغه خبر وفاة أبي العباس دعا إسحاق بن مسلم العقيليّ ، وقد حجّ معه فقال له : ما ترى أن نصنعَ ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان عبد الله بن عليّ حازماً فسوّجِه خيلاً تلقّانا في هذه البراريّ فتحول بيننا وبين دار الخلافة وتأخذنا أسراً . فأقعدُ على دوابك ، فإنّما هي نبالٌ حتّى تقدّم الأنبار .

(1) دابق : من أعمال عزار قرب حلب .

(2) السماوة هي البادية بين الكوفة والشام .

قال : فإن هو لم يخالف ؟

قال : فلا حياةَ به . والرأي إغذاذ السيرِ على كلّ حال .

فارتحل أبو جعفر وقدمَ أبا مسلمَ أمامه يطوي المراحلَ إلى الأنبار . وندب أبا مسلم إلى عبد الله بن عليّ فسارع إلى محاربته .

وقال ابن الأعرابيّ : لقيت امرأةَ أعرابيةَ أبا جعفر المنصور في طريقه ، وقد توفي أبو العباس ، والمنصور مقبل إلى الأنبار فقالت : أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في أخيك ، فإنه لا مصيبةَ أعظم من مصيبتك ، ولا عوض أفضل من خلافتك .

فقال : بلى ! الأجرُ !

فقالت : هو لك مذخور إن شاء الله !

فوهب لها ألف درهم .

[90 أ] وقال المدائنيّ : حجّ مع / المنصور إسحاق بن مسلم العقيليّ وكان عديله .

فقال المنصور ذاتَ يوم : لقد أبطأنا عن الحجّ ، وإني لأخاف قوّته .

فقال إسحاق ، وكان فيه جفاء : أكتب في تأخير الحجّ إلى قدومك !

قال : ويحك ! أو يكونُ أن يُؤخّرَ الحجّ عن وقتهِ ؟

فقال : أو تريدونَ شيئاً فلا يكونُ ؟

( قال ) وكان المنصور يقول : الملوك تحتلّ كلّ شيءٍ إلا ثلاثَ خلال : إفشاء السرّ ، والتعرّض للحرم ، والقدح في الملك .

وقال عن إسحاق بن مسلم العقيليّ : حججبتُ مع أبي جعفر فقال : قل للحادي : آخذُ !

فقلت : « يا عاصم ، آحد » فحدّا . فقال : « قل له : قد أمر لك أمير المؤمنين بألفي درهم » . فدعا له . ثمّ قال : آحدُ أيضاً - فأعاد فأجاد .

فقال : قل له : قد أمر لك أمير المؤمنين بكسوة » فدعا له . فقال : « أحدى أيضاً » . فحدا فأجاد . فقال : « قل له : قد أمر لك أمير المؤمنين بخادم » . فقلت له ، فقال لي مسرّاً لقوله : « بأبي أنت ! فلعلّه موعوك ؟ » فأعطى ذلك الذي أمر له به . وقال المسيّب : جرى عند المنصور ذكر أبي مسلم وما كان من مداراته إياه ، فقال : إذا مدّ عدوك إليك يده ، فإن أمكنك أن تقطعها ، وإلا فقبلها .

وكان أبو الجهم بن عطية مولى باهلة من أعظم الدعاة قدراً وأعظمهم عتاءً ، وهو الذي أخرج أبا العباس السفاح من موضعه الذي أخفاه أبو سلمة الخلال فيه ، وحرسه ، وقام بأمره حتى بويع بالخلافة . وكان أبو العباس يعرف ذلك . وكان أبو مسلم يثق به ويكاتبه من خراسان ويأمره أن يكاتبه بالأخبار . فلما استخلف أبو جعفر بلغه أنه يكتب إلى أبي مسلم بخبره وأنه قال : ما على هذا بايعناهم ! إنما بايعناهم على العدل .

فدعاه ذات يوم ، فتغذى عنده ، ثم سقي شربة عسل - وقيل : سويق لوز - فلما وقعت في جوفه هاج به وجع ، فتوهم أنه قد سُم ، فوثب . فقال له المنصور : إلى أين يا أبا الجهم ؟ فقال : إلى حيث أرسلتني .

ومات بعد يوم أو يومين فقال الشاعر [ طويل ] :

[ألا] أَحذَرُ سُوَيْقَ اللُّوزِ لَا تَشْرِبْنَهُ فَشُرْبُ سُوَيْقِ اللُّوزِ أَرْدَى أَبَا الْجَهْمِ !

وأهديت إلى ولد المنصور حملان بربرية ، فقال لقهرمانه : خذها إليك فأذبح لنا كل يوم منها حملاً ، فإن الصبيان يكتفون بالصعو<sup>(1)</sup> .

وقال عيسى بن عبد الله النوفلي لما مات أبو العباس : قد عرفني في

(1) الصَّعُو : صغار العصافير .

السلطان وقبله ، فهل رأيتَ لي لَذَّةً في مطعمٍ أو مركبٍ أو ملبسٍ ؟ ولقد أتتني  
[90ب] الخلافةُ وما طلبْتُها . /

فقال له : ما زلتُ والله أعرفك بالزهدِ والفضلِ وطلب العلم .

وقال الرشيد : أدخلت على المنصور وأنا صبيّ ، فرأيتُه جالسا على حصير  
مُتَكِّئاً على مِسْوَرة <sup>(1)</sup> ، فدعا بعشرةِ دنانيرٍ جدد فوهبها لي وأخذني وقبّلي  
وصرفني .

وكان المنصور يخرج من مقصورة النساء ليلاً يريد المسجد ، ومعه جارية  
حبشيّة أو صفراء تحمل له سراجاً .

وكان يقول : الملوك ثلاثة : معاوية ، وكفاه زياد ، وعبد الملك ، وكفاهُ  
الحجاج . وأنا ، ولا كافٍ لي .

وكان يذكر بني أميّة فيقول : رجلُهم هشام .

وكان يقول : الخلفاء أربعة ، والملوك أربعة . فالخلفاء : أبو بكر وعمر  
وعليّ ، وعثمان على ما نال وقد نبّل منه أعظم . والملوك : معاوية ،  
وعبد الملك ، وهشام وأنا . ولنعم الرجل كان عمر بن عبد العزيز ! كان أعورَ بين  
عميان . ونعم صاحبُ الحرب حمار الجزيرة من رجلٍ لم يكن عليه طابع الخلافة -  
يعني مروان بن محمد .

وأتى ابنُ ليوسف بن عمر <sup>(2)</sup> المنصورَ فوصله بثلاثة آلاف درهم . فقال :  
يا أمير المؤمنين ، أملتُ منك أكثر من هذا .

فقال : هذه كانت صلةُ أهلك لنا ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، فأين فضل قريش على ثقيف ، وفضل الخلافة

---

(1) المِسْوَرة : مُتَكِّئاً من جلد .

(2) يوسف بن عمر الثقفي : ولي العراقين لبني أميّة سنة 120 . الوفيات 7 / 101 ( 843 ) .



على الإمارة ؟

فضحك وأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقال المنصور : معاوية للحلم والأناة ، وعبد الملك للإقدام والإحجام ، وهشام لتبسيط الأمور ووضعها مواضعها . وشاركت عبد الملك في قول كثير [ طويل ] <sup>(1)</sup> :

يَصْدُو وَيُعْضِي ، وهوليثُ عرينة وإن أمكنته فرصة لا يُقِيلُها

وقال : إنَّ الحِلْمَ يزيدُ العزيزَ عزًّا والدليلُ ذلًّا .

وقال لسفيان بن معاوية : ما أسرعَ الناسَ إلى قومك !

فقال [ بسيط ] :

إنَّ العرائنَ تلفاها محسدةً ولن ترى لِلنَّاسِ حُسْنًا دَا

قال : صدقت .

وبينا المنصور يخطب إذ قام رجلٌ فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ؟ » (الصف ، 2) فأخذ . فلما قضى المنصور صلاته ودخل القصر دعا به فقال : طالت صلاتك وكثرت صومك فضجرت من الحياة وقلت : أعترضُ هذا الرجل فأعظمه ، فإن قتلتني دخلت الجنة ، وهيهات أن تدخلها بي ! خلوا سبيله !

وخطب في بعض الجمع فقام رجل من الصوفيين فقال : « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ » (البقرة ، 44) فأخذ . فلما فرغ من خطبته أمر أن يضربَ أربعينَ درَّةً فضرب . ثم دعا به فقال : « إِنَّا لَمْ نَضْرِبْكَ لِقَوْلِكَ ، إِنَّمَا ضَرَبْنَاكَ لِكَلَامِكَ فِي الْخُطْبَةِ ، فَلَا تَعُدْ ! » وأمر بتخلية سبيله .

(1) ديوان كثير : 261 بيت 12 .

[91أ] وخطب مرة فلما قال / : « وأشهد ألا إله إلا الله » ، قام إليه رجل في أخريات الناس فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أذكرك من ذكرت .

فقال : « سمعاً سمعاً لما ذكر بالله وأيامه ! وأعوذ بالله أن أكون جباراً عنيداً وأن تأخذني العزة بالإثم ، « لَقَدْ صَلَّيْتُ إِذْنُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » ( الأنعام ، 56 ) . وأنتَ فما أردتَ الله بها ، إِنَّا أردتَ أن يقال : قام فقال فُضِرْبَ فصبر . وأهونُ عليَّ بقايلها لو هممتُ ! فأهتبلها ويلك إذ عفوتُ ، وإيّاك وإيّاكم أيها الناس وما أشبهها ! فإن الموعظة علينا نزلت ومن عندنا انتشرت وعنا أخذت وحُمِلت » . ثم عاد في خطبته .

وقدم عليه قوم من أهل الشام بعد هزيمة عبد الله بن عليّ ، وفيهم الحرث ابن عبد الرحمان الجرشيّ فقام عدّة منهم فتكلّموا . ثمّ قام الحرث فقال : يا أمير المؤمنين ، لسنا وفدٌ مباهاةٍ ، ولكن وفدٌ توبةٍ : أبئّلينا بفتنةٍ استنفرت شريفنا واستخفت حليمنا ، فنحن بما قدّمنا معترفون ، ومما فرط منا معتذرون . فإن تعاقبنا فبجرّمنا ، وإن تعف عتّا فبفضلِكَ علينا . فأصفح يا أمير المؤمنين إذ ملكت وأمتن إذ قدرت ، وأحسن فطالما أحسنت !

فقال المنصور : « أنت خطيبهم » .

وأمر بردّ قطائع بالغوطة عليه .

ووجه إسحاق الأزرق مولاه فأتاه بأمراةين وُصفنا له ، إحداهما من ولد خالد بن أسيد <sup>(1)</sup> والأخرى فاطمة بنت محمد بن <sup>(2)</sup> عيسى بن طلحة بن عبيد الله . فجيبىء بهما ، وقد خرج إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بالبصرة . فقيل له : إنّ هاتين الجاريتين قد استوحشتا إذ لم ترّهما .

(1) خالد بن أسيد من الأعياص الأمويين : المعارف ، 73 - الاشتقاق ، 529 - معجم بني أمية ، 29 - نسب قريش ، 187 - الإصابة 2144 .

(2) في المخطوط بنت محمد بن محمد . والإصلاح من جمهرة ابن حزم ، 21 .

فقال : والله لا كشفتُ ثوبَ امرأةٍ حتى أدريَ أرسي لإبراهيمَ أو رأسَ إبراهيمَ لي !

وبعث المنصور إلى جعفر بن محمد ، الصادق ، عليهما السلام فقال « إني أريدُ مشاورتك في أمرٍ » . فلما دخل عليه قال : إني تأتيتُ أهلَ المدينةَ مرَّةً بعد أخرى ، وثانيةً بعد أولى ، ولا أراهم ينتهون ولا يرجعون . وقد رأيتُ أن أبعث إليهم من يعقر نخلهم ويعور عيونهم .

فسكت جعفر . فقال : ما لك لا تتكلَّمُ ؟

فقال : إن أذن لي أميرُ المؤمنين ، تكلمتُ .

فقال : قل .

قال : إن سليمان عليه السلام أُعطي فشكر . وإن أيوب عليه السلام ابتلي فصبر . وإن يوسف عليه السلام قدر فغفر . وقد وضعك الله في الشَّطَّةِ <sup>(1)</sup> من بيت النبوة ، وفضلك بالخلافة ، وأتاك علماً كاملاً . فأنت حقيق بالعفو / عن [91ب] المُنْسيءِ والصفح عن المجرم . فسكن غضبه .

ودخل ابنُ شبرمة على المنصور فقال له المنصور : ألك حاجة ؟

قال : نعم : بقاؤك يا أمير المؤمنين !

قال : ويحك ! سلني قبل أن لا يمكنك تسألني !

فقال : يا أمير المؤمنين ، والله ما أستقصر عمرك ، ولا أخاف بخلك ولا أغتني مالك . وإنَّ سؤالك شرف ، وعطاءك فخرٌ . وما بأمري يذل وجهه إليك شين ولا نقص . وعندي من فضل الله خير كثير .

ومات إسحاق بن مسلم من بثرة خرجت بظهره ، فحضر المنصور جنازته

(1) الشطة : الجانب .

وحمل سريره حتى وضعه ، وصلى عليه ، وجلس عند قبره . فقال له موسى بن كعب : يا أمير المؤمنين ، تفعل هذا به ، وقد كان والله مبغضا لك كارها لخلافتك ؟

فقال : ما فعلت هذا إلا شكرا لله إذ قدمه أمامي .

قال : أفلا أخبر أهل خراسان بهذا من رأيك ؟ فقد دخلتهم وحشة لك لما فعلت .

قال : بلى ، فأخبرهم .

فأخبرهم فكبروا . وسمع يوم مات إسحاق بالهاشمية وهو يتمثل ( طويل ) :

كفأك عدياً موته ولزبما تغيظك أيام له وليال

وولّى المنصور طارقاً مولاه ضيعةً من ضياعه بالشام فشكاه قومٌ منهم فقال المنصور : إنمّا نقمّتم عليه ما اخترته له .

فقالوا : إنه عبدٌ ، وربّما صلى بنا .

فقال : هو حرٌّ ، فصلّوا خلفه !

فقام متكلمهم فقال : ثب !

فضحك ، وكتب إلى طارق بالرفق بهم .

وكان المنصور ربّما علّق البواري على أبوابه في الشتاء وقال : هي أقوى .

وقدّمت إليه عصيدة فقال : ليس هذه العصيدة التي نعرف . ليعمل لنا

تمرّها بنواه !

فلمّا كان الغد حضر غداؤه ، وفيه قصعة فيها ثردة صفراء عليها عُراق ،

فأكل منها . ثمّ رُفعت وأُتي بلونين . فلمّا رُفعا أتي بالعصيدة فأكل منها أكلا

صالحاً ، وقال : هذه هي ! هذه هي !

فلما رفعت المائدة غسل يده ودعا ببحور فبحرها ثم قال : إِنَّمَا فعلتُ هذا  
لأنِّي أريد الجلوسَ للناس ، ومنهم من يُقبِلُ يدي .

وقال مرّةً لعبد الله بن الربيع : قد عرَفَتني سوقةٌ وخليفةٌ ، فهل رأيتني كلفاً  
قطّ بأمر مطعم أو مشرب أو ملبسٍ ؟

قال : لا ، ولكن رأيتك تلذُّ حُسْنَ الذكر وتُتي الضِّيمَ وتضعُ الأمور  
مواضعها .

وكان إذا ولد للرجل من أهل بيته مولودٌ ذكرٌ أمر له من دار الرقيق بِظُرٍ  
وجارية تخدمه ووصيفٍ ، وأمر لأمّه بجاريتين ومائتي دينار وطيبٍ . وإذا / كان [92] أ  
المولود أنثى بعثَ بنصف ذلك .

وقدم عليه إسحاق الأزرق مولاه بأمرأتين كان أشخصه لحملها . إحداهما  
فاطمة بنت محمد الطلحيّة ، والأخرى أمة الكريم بنت عبد الرحمان بن عبد الله  
من ولد خالد بن أسيد بن أبي العيص - وقيل : هي العاليه بنت عبد الرحمان بن  
عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن خالد ابن أسيد . فقالت له ديسانة قيّمة  
نسائه : يا أمير المؤمنين إنّ الطلحيّة قد استجفّثك وأستبطأت برك وأنكرت -  
وصاحبته - تركك الدعاء بها . فقال : أما ترين ما نحن فيه ؟ - وكان إبراهيم  
أبن عبد الله قد خرج بالبصرة - ثم أنشد [بسيط] :

قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرهم      دونَ النساءِ ولو باتت بأطهار

وقال : ما أنا بناظرٍ إلى امرأةٍ حتّى أدري أراسي لإبراهيم أم رأس إبراهيم لي .  
وكانت عليه جبةٌ قد انسَخَ جيُّها ، فقليل له : لو نزعتهَا وغَيَّرتها ؟

فقال : لا والله ! أو أدري أهَيَ لي أم لإبراهيم ؟

وقال عبد الله بن الربيع الحارثي : قال لي أبو العباس السقّاح ذات يوم :  
« إِنِّي أريد أن أبايعَ لأبي جعفر أخِي » . فأخبرتُ أبا جعفر بذلك ، فأمر لي

بكسوةٍ ومال . فقلت : « أصلح الله الأمير ! إنَّ لك مؤونةً ، ولعله أن يأتِكَ من أنا أعذر لك منه » . فأمر بردَ ذلك . وقُمتُ فانصرفتُ . وراح ورحتُ إلى أبي العباس ، فدخل عليه وجلسْتُ غيرَ بعيد . فطال تناجيها ، ثمَّ ارتفعت أصواتُهما ، يقول أبو العباس : « بلى والله ! » ويقول أبو جعفر : « لا والله ! » ثمَّ خرج أبو جعفر فأخذ بيدي . فسألته عن تخالفها ، فقال : « ليس لهذا وقت إخبارك » ، وغمز بيدي . فلما أفضى الأمرُ إليه وقتل أبا مسلم ، دخلتُ عليه وهو طيب النفس ، فقال : « ألقوا لأبي الربيع وسادةً ! » فثَّبت لي وسادةً وجلسْتُ . فقال : ألا أُخبرُك عن الأمر الذي سألتني عنه يوم دخلتُ على أبي العباس فتخالفنا ؟

فقلت : أمير المؤمنين أعلم .

قال : تذاكرنا الدعوةَ فقال لي : أتذكر إذ كُنَّا نرمي وأبو مسلم يردُّ علينا النبل ، فقال إبراهيم : « ما أكيسه ! ويقتله عبد الله » ؟ فقلت : « بلى ! » فقال : « أنت عبد الله وأنت تقتله ! » فقلت : « لا والله ! » قال : « بلى والله ! » فلما سلِم منه وصنع ما صنع قلت : « أنا عبد الله ، أقتله ! » فقتلته .

[92ب] وقال أبو جعفر : رأيتُ فيما يرى النائم ، وأنا بالشراسة ، كأننا / حول الكعبة ، فنادى منادٍ من جوف الكعبة : أبو العباس ! - فهض فدخل الكعبة ، ثمَّ خرج وبيده لواءٌ قصيرٌ على قناةٍ قصيرة . ثمَّ نودي : « عبد الله ! » فهضتُ أنا وعبد الله بن عليٍّ نبتدر . فلما صرنا على درجة الكعبة دفعته عن الدرجة فهوى ، ودخلتُ الكعبةَ ، فإذا رسول الله ﷺ جالس ، فعقد لي لواءً طويلاً على قناةٍ طويلةٍ وقال . خذه بيدك حتَّى تقاتلَ به الدجَّال !

ووردت على أبي جعفر المنصور خريطة من صاحب أرمينية ليلاً ، فلم يوصلها الربيعُ الحاجب إليه إلَّا مُصْبِحاً . فقال له : يا أبنَ اللخاء ، والله لهُمَّتُ أن أضربَ عنقك ! أتحبسُ عني خريطة صاحب الثغر الأعظم ساعةً

واحدةً فضلاً عن ليلة ؟

وسخط عليه يوماً ، ثم رضي عنه وقال : لا تُعُدْ !

ومن كلامه : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَمَّدَ بِغَيْرِ مَرَزَّةٍ <sup>(1)</sup> فَلْيُحَسِّنْ خُلُقَهُ وَلْيَبْسِطْ  
بِشْرَهُ .

وقدم عليه وفدٌ من المدينة ، وفيهم عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن  
محمد بن عمرو بن حزم ، فسأل عبد الرحمان عن حالهم فأخبره بما كان من الوليد  
أبن عبد الملك من أخذ أموالهم . فأمر بردها عليهم .

وبلغه أن عجلان بن سهيل الباهلي سمع رجلاً قال - وقد مر هشام بن  
عبد الملك - : « قد مرّ الأحوال » فقال له : « يا أبن اللخناء ، أتسمي أميرَ  
المؤمنين بالنبز ؟ » وعلاه بسوطه ، ثم قال : « لولا رحمتي لك لضربتُ  
عنقك ! » فقال المنصور : هذا والله الذي ينفع معه المَحْيَى والمَمَاتُ !

وقدم عليه زياد بن أنعم المحدث ، فقال له : لقد استرحت من وقوفك بباب  
هشام وذوي هشام .

فقال : يا أمير المؤمنين ، ما رأيتُ في تلك المواقف شيئاً أنكره إلا وقد  
رأيتُ في طريقي إليك ما هو أعظمُ منه .

فقال له المنصور : ويحك ! إنّا لا نجد من نُؤَلِّيه أعمالنا ممّن نرتضيه .

فقال : بلى والله يا أمير المؤمنين ! لو طلبتهم لوجدتهم . إنّما الملك بمنزلة  
السوق يجلب إليها ما ينفقُ فيها .

وأقبل يوماً راجعاً من ركوبه يريد قصره فلما صار على بابه رأى فرج بن  
فضالة المحدث جالساً ، فلم يقم له . فلما دخل القصر دعا به فقال له : ما  
منعك من القيام حين رأيتني ؟

(1) المَرَزَّة والرُّزْءُ : المصيبة (رَزَأَهُ يَرْزُؤُهُ مَالَهُ : أَصَابَ مِنْهُ وَتَقَصَّصَهُ ) .

قال : منعني من ذلك أنني خفتُ أن يسألني الله : لم فعلتَ ؟ ويسألك :  
لمَ رضيتَ ؟ وقد كره رسولُ الله ﷺ ذلك .

فسكت ، وخرج فرج بن فضالة .

[93 أ] وقال المنصور يوماً / لهشام بن عروة : أتذكر يا أبا المنذر حيث دخلت أنا  
وإخوتي مع أبي الخلائف وأنت تشرب سويقاً ؟ فإنما لمّا خرجنا قال لنا أبونا : يا  
بنيّ أستوصؤا بهذا الشيخ ، فإنه لا تزال في قومكم عمارة ما بقي مثله .  
فقال : ما أذكر ذلك .

فلما خرج هشام قيل له : ذكركَ أمير المؤمنين شيئاً يُتوسَّلُ بدونه !

فقال : لم أذكر ما ذكرني ، ولو يعودني الله في الصدق إلّا خيراً .

ودخل عليه سوار بن عبد الله بن قدامة بن عترة بن أثلث بن عمرو بن  
الحارث بن خلف بن الحرث بن جعفر بن كعب بن العنبر العنبري قاضي البصرة  
فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فقال : وعليك السلام ورحمةُ الله وبركاته . أدنُ أبا عبد الله !

فقال : أدنو على ما مضى [ عليه ] الناس أم ما أحدثوا؟

فقال : على ما مضى عليه الناس .

فدنا ومدَّ يده فصافحه ، ثمَّ جلس .

وكتب إلى سوار في بعض الأمور فكان في ذلك إضرار بقوم ، فلم ينفذ  
سوار الكتاب فأشددَّ ذلك على المنصور . فكتب إليه سوار : عدل سوار مضافٌ  
إليك وزينُ لخلافتك .

فسكن غضبه وأمسك عن ذلك الأمر .

ونظر يوماً إلى بعض القضاة وبين عينيه سجادة فقال له : لئن كنت أردت  
الله بالسجود ، ما ينبغي لنا أن نشغلك عنه . وإن كنت إنمّا أردنا بهذه



السجادة ، فينبغي لنا أن نحترس منك .

وكان يحيى بن عروة رضيع أبي جعفر المنصور ، وهو مولى لهم ، فصيره على ثقله عام حج . فلما دعا عبد الله بن عليّ إلى نفسه حمل ثقل أبي جعفر وجواريه وصار إلى عبد الله بن عليّ . فلما هرب استخفى يحيى ، ثمّ ظفر به المنصور فأمر فقطع بالسيوف .

### قتل أبي مسلم

وكان أبو مسلم إذا أتاه كتاب المنصور قرأه لوى شدقه ثمّ ألقاه إلى أبي نصر مالك بن الهيثم فيتصاحكان . ويبلغ المنصور ذلك فيقول : إنّنا لنخاف من أبي مسلم أكثر ممّا كنّا نخاف من حفص بن سليمان - يعني أبا سلمة الخلال .

فلما فرغ أبو مسلم من محاربة عبد الله بن عليّ وحوى عسكره وما فيه بعث المنصور إليه مرزوقاً أبا الخصيب لإحصاء ذلك . فغضب أبو مسلم وقال : ما لأبي جعفر ولهذا ؟ إنّما له الخمس !

فقال أبو الخصيب : هذا مال أمير المؤمنين دون الناس . وليس سبيلٌ هذا سبيلَ ما له منه الخمس .

فشتمه وهمّ بقتله ثمّ أمسك . وبعث إليه المنصور يقطين بن موسى لينحصى ما في عسكر عبد الله بن عليّ . فقال أبو مسلم : أفلها / أبن سلامة [93ب] الفاعلة ؟ - لا يكتي -

فقال يقطين : عجلت أيها الأمير ، إنّما أمرني أن أحصي ما وُجد في عسكر الناكث ثمّ أسلمه إليك لتعمل فيه برأيك وتصنع به ما أردت ، ويكون قد عرف مبلغه .

فلما ورد يقطين على المنصور أبلغه ما قال أبو مسلم وما قاله هو له ، فخاف أن يمضي أبو مسلم إلى خراسان ، فكتب إليه : إنّي قد وليتُك الشام ومصر .

فَهَا أَفْضَلُ مِنْ خِرَاسَانَ . وَمَنْ تِلْكَ بِالشَّامِ أَقْرَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَى أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ لَقِيْتَهُ .

وَأَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ مَعَ يَقْطِينٍ أَيْضاً . فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ : أَهْوَى يُولِينِي الشَّامَ وَمَصْرَ مَكَانَ خِرَاسَانَ ، وَخِرَاسَانُ لِي ؟

وَعَزَمَ عَلَى إِيْتَانِ خِرَاسَانَ . فَتَزَلَ الْمَنْصُورُ الْمَدَائِنَ . وَأَخَذَ أَبُو مُسْلِمٍ طَرِيقَ حُلَوَانَ - سَمَّيْتُ حُلَوَانَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ [ . . . ]<sup>(١)</sup> فَقَالَ الْمَنْصُورُ : رَبِّ أَمْرٍ لِلَّهِ دُونَ حُلَوَانَ !

وَأَمَرَ عُمُومَتَهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَكْتُبُوا إِلَيْهِ فَيُعْظَمُوا عَلَيْهِ حَقَّ الطَّاعَةِ ، وَيَحْذَرُوهُ سُوءَ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالنَّكَثِ ، وَيَسْأَلُوهُ الرِّجْوَعَ ، وَيَشِيرُوا عَلَيْهِ بِهِ . وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ : إِنِّي أَرَدْتُ مَذَاكِرَتَكَ أَشْيَاءَ لَمْ يَحْتَمِلْهَا الْكِتَابُ ، فَأَقْبِلْ فَإِنَّ مَقَامَكَ قَبْلِي يَسِيرُ .

فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْكِتَابِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ جَرِيرَ بْنَ يَزِيدَ الْبَجَلِيَّ ، وَكَانَ صَدِيقاً لِأَبِي مُسْلِمٍ رَاجِعاً عَنْهُ . فَلَمْ يَزَلْ يَمَسِّحُ جَوَانِبَهُ وَيَرْفُقُ بِهِ وَيَعْرِفُهُ قُبْحَ مَا رَكِبَ ، وَأَنَّ النِّعْمَةَ إِنَّمَا دَامَتْ عَلَيْهِ بِالطَّاعَةِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ لَمْ يَبْلُغْ بِكَ مَا تَكْرَهُ . وَإِنَّمَا لَكَ إِنْ عَصَيْتَهُمْ خِرَاسَانَ ، وَمَا تَدْرِي مَا يَنْسَاقُ عَلَيْكَ مِنْ شِيعَتِهِمْ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ ، مِمَّنْ تَرَى أَنَّهُ مَعَكَ . وَإِنْ أَطَعْتَهُمْ فَخِرَاسَانَ وَغَيْرَهَا مِنْ الْبِلَادِ لَكَ فَانْصَرَفَ رَاجِعاً .

فَانْصَرَفَ رَاجِعاً وَكَانَ الْمَنْصُورُ قَدْ كُتِبَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ كِتَاباً لَطِيفاً مَعَ أَبِي حَمِيدٍ الْمُرُورُودِيِّ وَقَالَ : إِنْ أَجَابَ إِلَى الْإِنْصِرَافِ ، وَإِلَّا فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : نُفِيتُ مِنَ الْعَبَّاسِ ! لَئِنْ مَضَيْتَ وَلَمْ تَلْقَنِ لِأَوْكَلْتَ أَمْرَكَ إِلَى أَحَدٍ سِوَايَ وَلَوْ خَضْتُ إِلَيْكَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ أَقْتُلَكَ .

فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ عَزَمَ عَلَى الْمُضِيِّ لَوَجْهِهِ . فَأَدَّى إِلَيْهِ أَبُو حَمِيدٍ الرِّسَالَةَ

---

(١) هَذِهِ حَاشِيَةٌ فِي الْهَامِشِ مَبْتُورَةٌ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَنْوِي أَنْ يَنْسِبَهَا إِلَى حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ كَمَا عِنْدَ يَاقُوتَ .

فكسرتة وعزم على الانصراف إلى المنصور . وخلف ثقله بجلوان ، وعليه مالك بن  
الهيثم ، وقال : « لئن أمكنتني قتله لأقتلته ثم لأبايعن لمن أحببت ! » وتمثل  
بعض من معه (كامل) :

ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيلة الأقسام  
/ فلما قدم أبو مسلم على المنصور وهو بالرومية التي عند المدائن ، أمر [94 أ]  
الناس بتلقيه ، وقام إليه وعانقه وأكرمه وقال : كنت تمضي قبل أن نلتقي فألقي  
إليك ما أريد !

وأمره أن ينصرف إلى منزله فيستريح ويدخل الحمام ليذهب عنه كلال  
السفر ثم يعود . وجعل يزيدُه إعظاماً وبراً وهو ينتظر الفرصة فيه حتى قتله .  
وذكر أن أبا مسلم لما أراد الشخصُوصَ إلى خراسان عاصياً كتب إلى المنصور :  
من عبد الرحمان بن مسلم إلى عبد الله بن محمد . أما بعد ، فأني آخذتُ  
أخاك إماماً ، وكان في قرابته برسول الله ﷺ ومحلّه من العلم على ما كان ، ثم  
استخفّ بالقرآن وحرّفه طمعاً في قليل من الدنيا قد نعاه الله لأهله <sup>(1)</sup> ، ومثّلت  
له ضلاله على صورة العدل فأمرني أن أُجرّد السيفَ وآخذَ بالظّنة ولا أقبلَ  
معدرةً ، وإن أسقمَ البريء وأبرىء السقيمَ وإثر أهل الدين في دينهم ،  
فأوطأني في غيركم من أهل بيتكم العَشوة بالافك والعدوان . ثم إن الله بحمده  
ونعمته استغفني بالتوبة وكرّه إليّ الحوبة ، فإن يعفُ فقدما عُرِفَ ذلك منه ،  
وأن يعاقبَ فبذنوبي « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » (فُصِّلَتْ ، 46) .

فكتب إليه المنصور : قد فهمتُ كتابك ، وللمدلّ على أهل بيته بطاعته  
ونصيحته ونصرته ومحاماته وجميل بلائه مقالٌ . ولم يُركَ الله في طاعتنا إلّا ما  
نُحبُّ . فراجع أحسنَ نيتك وعملك ، ولا يدعوك ما أنكرته إلى التجنّي ! فإنَّ

(1) الرسالة في تاريخ الطبري (أحداث سنة 137) مع اختلاف كبير . وفي الكامل 4 /

(2) في الكامل : إلى خلقه .

الْمَغِیْظَ رَبِّمَا تَعْدَى فِي الْقَوْلِ فَأَخْبَرَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ تَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ .  
فَأَقْدِمَ رَحِمَكَ اللَّهُ مَبْسُوطَ الْيَدِ فِي أَمْرِنَا مُحْكَمًا فِيمَا هَوَيْتَ الْحُكْمَ فِيهِ ، وَلَا  
تُشْمِتِ الْأَعْدَاءَ بِكَ وَبِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ !

فلَمَّا قَدِمَ وَأَكْرَمَهُ ثُمَّ صَرَفَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ لِيَسْتَرِيحَ ، نَدِمَ عَلَى أَنْصَرَفِهِ . فَلَمَّا  
أَصْبَحَ أَبُو مُسْلِمٍ غَدَا إِلَى الْمَنْصُورِ فَتَلَقَّاهُ أَبُو الْخَضِيبِ مَرْزُوقٌ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ مَشْغُولٌ ، فَاتَّصِرِفْ سَاعَةً حَتَّى يَفْرَغَ . فَأَتَى مَنْزِلَ عِيسَى بْنِ مُوسَى ،  
[94ب] وَكَانَ يَحْبُهُ . وَكَانَ عِيسَى شَدِيدَ التَّعْظِيمِ لَهُ . فَدَعَا لَهُ عِيسَى بِالْعَدَاءِ . فَبَيْنَا هُوَ /  
عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ الرِّبِيعُ ، وَهُوَ يَوْمُنَدٍ مَعَ أَبِي الْخَضِيبِ ، فَقَالَ لَهُ : يَدْعُوكَ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ - فَرَكِبَ . وَشَغَلَ عِيسَى بِالْوَضُوءِ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ لَهُ : أَرْكَبْ  
مَعِيَ فَكَأَنِّي قَدْ أَحْسَسْتُ بِالشَّرِّ !

فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ فِي ذِمَّتِي ، فَتَقَدَّمْ فَإِنِّي لَأَحَقُّكَ .

فلَمَّا صَارَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى الرِّوَاقِ ، قِيلَ لَهُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَوَضَّأُ ، فَلَوْ  
جَلَسْتَ ؟

فَجَلَسَ . وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ عِيسَى فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْهُ . وَأَعَدَّ لَهُ الْمَنْصُورُ عَثْمَانَ بْنَ  
نَهِيكٍ ، وَهُوَ يَوْمُنَدٍ عَلَى حَرْسِهِ ، وَأَعَدَّ مَعَهُ شَيْبَ بْنَ وَاجٍ ، وَأَبَا حَنِيفَةَ <sup>(1)</sup>  
صَاحِبَ الدَّرْبِ بِبَغْدَادَ <sup>(2)</sup> ، وَرَجُلَيْنِ مِنَ الْحَرْسِ . وَقَالَ لِعَثْمَانَ بْنَ نَهِيكٍ : إِذَا  
عَاتَبْتَهُ فَعَلَا صَوْتِي فَلَا تَخْرُجُوا - وَكَانَ أَصْحَابُهُ وَرَاءَ سِتْرِ خَلْفَ أَبِي مُسْلِمٍ - فَإِذَا  
أَنَا صَفَّقْتُ فَدُونُكُمْ الْعَلَجَ !

ثُمَّ قِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ : قَدْ جَلَسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقُمْ !

فلَمَّا قَامَ لِيَدْخُلَ تُزِعَ مِنْهُ سَيْفُهُ فَقَالَ : مَا كَانَ يُصْنَعُ بِي مِثْلُ هَذَا !

فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ ذَاكَ إِلَّا لَخِيرٍ .

(1) ابن وَاِج المورودي وأبو حنيفة حرب بن قيس في الكامل .

(2) بغداد ستؤسس سنة 145 .

وكان عليه قباء خزّ أسود ، وتحتّه جبّة خزّ بنفسجيّ . فدخل فسلمّ وجلس على وسادة ليس في البيت غيرها ، والقوم خلف ظهره . فقال : يا أمير المؤمنين ، استخفّ بي وأخذ سيني !

فقال : ومن فعل ذلك قبحه الله ؟

ثمّ قال له : هيه ! قتلتَ أهل خراسان وفعلت وفعلت ! ثمّ جعلت [ . . . ] بِمَكّة ليصليّ هذا الغلام بالناس . وألقيتُ نعلي من رجلي فرفعتَ نفسك عن مناولتي إياها حتى ناولنيها معاذ بن مسلم . وأعجبُ من هذا إقعاذك إِيَّايَ في دهليزك بخراسان مستخفّاً بحقيّ حتى أشير عليك بخلاف ذلك ، فتكاهمتَ على تسهيلِ إذني وفتح الأبواب لي ؟ ثمّ كتابك إليّ تبدأ بنفسك ، وخطبتك إليّ آمنة بنت عليّ <sup>(1)</sup> ، وقولك إنّك ابن عبد الله : لقد ارتقيتَ يا ابن اللخضاء مُرتقى صعباً ! ثمّ ذمُّك أخي وسيرته وقولك إنّهُ أوطاك العُشوة <sup>(2)</sup> وحمّلك على الإثم ، ثمّ أنت صاحبي بِمَكّة تنادي : من أكل طعام الأمير فله درهم ، ثمّ كسوتك الأعراب وقولك لهم : « لأنجِدَنَّكُمْ دونَ أهل خراسان ! » وأعجب من هذا أنّي دفعتُ في صدر صاحبك بخراسان فقلت : يضرب حاجبي ؟ ردّوه عنّا إلى العراق !

فقال أبو مسلم : إنّهُ لا يقال لي هذا القول بعد بلائي وعنائي .

فقال : / يا ابن الخبيثة ! والله لو كانت مكانك أمةٌ لأجزأت ! إنّّا عملتَ [95 أ]

ما عملتَ بدولتنا ، ولو كان الأمرُ إليك ما قطعتَ فتيلاً !

ثمّ قتل شاربه وفرك يده . فلمّا رأى أبو مسلم فعله قال : يا أمير المؤمنين ، لا يدخلنّ نفسك ما أرى ! إنّ قدرني أصغرُ من أن يبلغ شيءٌ من أمري مثل هذا المبلغ !

(1) في المروج ، 2392 : أميمة بنت علي بن عبد الله بن عباس .

(2) أوطاه عُشوة ، بالضم والكسر : أركبه أمراً ملتبساً .

وصَفَّقَ المنصور بإحدى يديه على الأخرى ، فضرب عثمان بن نهيك أبا مسلم ضربةً خفيفةً ، فأخذ برجل المنصور فدفعه برجله ، وضربه شبيب بن واج على حبل عاتقه ضربةً أسرعت فيه فقال : وانفساه ! ألا قوّة ؟ ألا مغيث ؟ فقال المنصور : أضربوا ابنَ اللخناء !

فأعتوره القومُ بأسيا فاهم . وأمر به فُلْفٌ في مسحٍ أو عباءةٍ وصُيِّرَ ناحيةً . وكان الطعامُ قد وُضِعَ للحرس وقتَ دخول أبي مسلم فكانوا قد شغلوا به فلم يعلم أحدٌ منهم بِمَقْتَلِهِ .

ووافى عيسى بن موسى الباب فاستؤذن له ، فقال المنصور : « أدخلوه ! » فلماً وقف بين يديه قال : يا أمير المؤمنين ، أين أبو مسلم ؟ قال : ههنا آنفاً .

فقال : يا أمير المؤمنين ، قد عرفتَ طاعته ومناصحته ورأي الإمام - كان - فيه .

فقال : أسكت يا ابن اللخناء ، يا ابنَ الشاة ! - وكانت أمّ عيسى تُؤَقِّت وهو صغير أو مرضت ، فأرضع لبنَ شاةٍ - فوالله ما كان في الأرض عدوّ أعدى لك منه ! ها هو ذا في البساط ! والله ما تمّ سلطانك إلّا اليوم !

ودخل إسماعيل بن عليّ وهو لا يعلم بقتل أبي مسلم ، فقال : إنّي رأيتُ يا أمير المؤمنين في ليلتي هذه كأنك قتلتَ أبا مسلم ، وكأنّي وطّشته برجلي .

فقال : قم فصدِّق رؤياك ! فهذا هو في البساط .

فقام فوطئه ، ثمّ رجع ورمى بخفّه وقال : « لا ألبس خفاً وطّئتُ به مشركاً ! » فأتني بخفٍّ فلبسه . ثمّ أنشد المنصور [ طويل ] :

وما العجز إلّا أن تَوامر عاجزاً وما الفتك إلّا أن تهمّ فتفعلا

وقال أبو دلالة [ طويل ] :

أبا مسلم ما غيّر الله نعمةً      على عبده حتى يغيّرها العبدُ  
أفي دولة المنصور حاولتَ غدركه      ألا إنَّ أهل الغدرِ آباؤك الكُردُ  
فلا يقطعَ الله اليمينَ التي بها      علاك صقيلُ الشفرتين له حدّ  
فَمَا كَانَ إِلَّا الموتُ في غمدِ سيفِهِ      وما خلت أن الموتَ يضبطُهُ غمْدُ / [95ب]  
5 أبا مسلم ، خَوَّفَتْنِي القتلَ فَأَتَتْحَى      عليك بما خَوَّفَتْنِي الأسدُ الْوَرْدُ  
فأصبحتُ في أهلي وأصبحتَ ثاويًا      بحيث تَلَاقَى في ذرى دجلةَ المَدُّ<sup>(1)</sup>

وقيل : لما قتل أبا مسلم عثمانُ بنُ نهيك وشبيب بن واثق وأبو حنيفة  
ورجلان من الحرس ضربه بأسيا فمهم فلم يمُتْ فذبح ذبحاً وجرّ برجله فألقي في  
دجلة . وكان يومئذ أبْنُ ثمانٍ وثلاثين سنة .

وقيل : حمل أبو حنيفة جيفته في صندوق حتى توسّط به دجلة ثمّ ألقاه .  
وسار أبو جعفر بعد ذلك بثلاث إلى الحيرة . وتمثّل بعد قتل أبي مسلم بيت  
الشَّمَاخ [طويل] :

وما إن شفى نفساً كأمر صريمة      إذا حاجة في النفس طال أعتراضُها  
وقال بشار بن برد [طويل] :

أبا مسلم ما طيب عيش بدائم      وما سالم عمّا قليل بسالمٍ  
كأنّك لم تسمع بقتل متّوجٍ      عزيز ، ولم تعلّم بفتك الأعاجم  
لحاً الله قوماً شرفوك عليهم      فقد كنت مشروفاً خبيث المطاعم

وكان المنصور يقول : أخطأت ثلاث مرّاتٍ وقاني الله شرّها : قتلت أبا  
مسلم ، وحولي من يُقدِّم طاعته على طاعتي . فلو وثبوا وأنا في خرقٍ لذهبت  
ضياعاً . وخرجتُ يوم الر [1] ونديّة ، ولو أصابني سهم غربٌ لذهبت ضياعاً .

(1) الأبيات في الأغاني 10 / 247 .

وخرجتُ إلى الشام ، ولو اختلف بالعراق سفيان ، ذهبتُ الخلافة ضياعاً .  
وأمر المنصور حين قتل أبا مسلم بوضع الإعطاء في الناس فجعلوا يأخذون  
ويبايعون ويلعنون أبا مسلم . وقال أبو دلامة أيضاً [ طويل ] :

أبو مسلم عبد لعيسى بن معقل      أخي دلف لا قول من يتكذّب  
حمدت إلهي حين قتل عدوكم      أبو مجرم أمسى على الوجه يُسحبُ  
فإنّ يك عبداً ذاق حتفاً بجُرمه      فقد صادفَ المقدار ، والحين يُجلبُ  
بكت عين من يبكيه ميئاً ، ولا رأى      من الله رَوْحاً من له يتعصّب  
وقال أبو عطاء السندي [ سريع ] :

زعمت أنّ الذين لا يقتضي      فاستوف بالكيل أبا مجرم  
سقيت كأساً كنت تسقي بها      أمر في الحلق من العلقم

ولمّا قتل المنصور أبا مسلم دعا بجعفر بن حنظلة البهراني فأراه [ إياه ] مقتولاً  
فقال : وفّقك الله يا أمير المؤمنين ، وسدّدك . عدّ خلافتك منذ اليوم !

[96أ] وكتب المنصور إلى / أبي نصر مالك بن الهيثم <sup>(1)</sup> وكان أبو مسلم خلفه في  
ثقله بجلوان وهو يرى أنّه يرجع إلى خراسان ، كتاباً على لسان أبي مسلم في القدوم  
بثقله وما خلف معه ، وختم الكتاب بالخاتم الذي أخذه من أصبع أبي مسلم .  
وكانت بينهما علامة فلم يعرفها فيكتب بها <sup>(2)</sup> فامتنع أبو نصر من القدوم . فكتب  
المنصور إلى عامله بهمدان <sup>(3)</sup> بمنّعه من النفوذ ، فأخذه وحبسه في القصر ، وقال  
لن معه : والله لا يتحرّك متحرّك إلّا رميتُ إليكم برأسه !

ثمّ حمله إلى المنصور فعفا عنه . فلمّا كان يوم الر [ا] وندية قام على الباب  
فدبّ وأبلى فرضي عنه وصارت له مكانة عنده ، وولاه الموصل .

(1) في العيون ، طبعة ليدن ، 221 : وكان ابن الهيثم لأبي مسلم كالوزير .

(2) التعبير غامض ، وعند الطبري ، 7 / 493 ( طبعة أبو الفضل ) : . . . علم [ مالك ] أنّ  
أبا مسلم لم يكتب الكتاب . . .

(3) وهو زهير بن التركي ( الكامل 4 / 355 ) .



وقال الحرمازي : استشار المنصور إسحاق بن مسلم العقيلي أو سلم بن قتيبة في أمر أبي مسلم فقال : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » ( الأنبياء ، 22 ) .  
 وقال سلام الأبرش : أرق المنصور ذات ليلة فقال للربيع : مَنْ في الدار من الصحابة فأدخله ، إلا أن يكون عبد الله بن عياش فإنه سائل مُلْحِفٌ !  
 فنظر فلم يجد في الدار غيره ، فقال : « أدخله ! » وتقدم إليه في ترك مسئلتـ[ه] شيئاً . فضمن له أن لا يسأل ليلته شيئاً . فلما دخل أقبل يُحَدِّثُ بأمر السواد وفتوحه ، وما كان يرتفع من جبايته . ثم قال : فطول السواد يا أمير المؤمنين كذا ، وعرضه كذا ، والله ما لعبدك منه شبر في شبر !  
 فضحك المنصور وقال : قد أقطعك غلة ثلاثين ألف درهم من حيث تختار من السواد .

وقال الربيع : جلس المنصور يوماً بالنجف بالكوفة يشرف على الخورنق وظهر الكوفة ، فقال : يا ربيع ، ابغني رجلاً يُحَدِّثُني !  
 فقلت : يا أمير المؤمنين ، بالباب عبد الله بن الربيع بن الحارث وأنت تحب حديثه . .

فقال : نعم ، لولا كثرة سؤاله الحوائج .  
 فقلت : أنا أقطعُ عنك حوائجَه في هذا اليوم .  
 فخرجت إليه فأشتريتُ منه مسألة الحوائج بِمِائَتِي دينار . فلما دخل ورأى طيب نفس المنصور جعل يعرض بالسخاء وينشد شعر حاتم الطائي . فقال : يا ربيع ، لا تفِ له فإنه لم يف لك ! كفى بالتعريض مسألة !  
 وقال : أنشدني قول كثير : « إذا المال لم يوجب عليك ... » فأنشده [ طويل ] :

إذا المالُ لم يوجب عليك عطاءه      صنيعة تقوى أو صديقٌ تخالقه / [96ب]

منعت و بعض المنع حزم وقوة ولم يفتلذك المال إلا حقائقه (1)

فكان عبد الله بن الربيع يقول : خرجت من عند المنصور وأنا أحب الناس إليه .  
وقال المدائني : دخل المنصور المدينة ، فقال للربيع : « أبغني رجلا يسايرني  
ويحدثني » . فأتاه برجل ظريف كان منقطعا إليه . فقال له المنصور : من أنت ؟  
وأين منزلك ؟

فقال : ما لي منزل ، وإني لمغمور النسب لا تبُلغني معرفتك .  
وحدثه فاستظرفه وأمر له بخمسة آلاف درهم . فلما أنصرف قال للربيع :  
تنجز لي صليتي بأبي أنت وأمي !  
فقال له الربيع : هيهات ! أحتل لنفسك !  
فلما ركب المنصور من الغد دعا به فحدثه ثم أنشده قصيدة الأحوص  
[ كامل ] :

يا بيتَ عاتكةَ التي أتغزل حذر العدى ، وبه الفؤاد موكّل  
حتى أنتهى إلى قوله :

وأراك تفعل ما تقول و بعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل  
قال المنصور : وأبيك لقد أقتضيت فأحسنيت ولطفت . يا ربيع ، يُعطى  
جائزته !

### [ حجاب المنصور ]

وكان عيسى بن روضة - وهي أمّه ، وأبوه نجح - عبداً لآل طلحة ،  
فراه المنصور بالكوفة في حلقة المسجد قبل خلافة السفّاح فقال : لئن ملكنا

(1) ديوان كثير ، 309 وفيه : صنيعه قري .

لنشتريته ، فإني لم أر ألسن ولا أظرف منه مع عقل كامل .

فلما ولي السفاح سأله أن يشتريه فأشتراه بمائة ألف درهم ، فكان حاجب المنصور حتى ظهر منه على تشيع فعزله عن حجابته . وكان مع عيسى بن روضة مرزوق أبو الخصيب مولاه أيضاً . فلما نحى ابن روضة صير أبا الخصيب مكانه . وكان الربيع مع أبي الخصيب . فلما مات أبو الخصيب صار الربيع مكانه . وكان من خبر الربيع أن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة وقع على جارية لجدته فأشتملت منه على الربيع . ولما ولدته جعده يونس فباعته جدته لماً شب ، فأشتراه زياد بن عبيد الله الحارثي خال أبي العباس السفاح في خمسين غلاماً بالمدينة ، وهو عامل المنصور عليها ، وأهداهم إليه ، وقيل : بل أهداهم إلى أبي العباس . ثم صار الربيع إلى المنصور فصيره مع أبي الخصيب ، ثم ضمه إلى ياسر صاحب وضوءه ، والربيع يومئذ ابن ثمان عشرة سنة . وحج المنصور في تلك السنة ، وكان ياسر إذا وضع المنصور / الماء عند نزوله لحاجته لم يرم حتى [97 أ] يفرغ المنصور من الاستنجاء . فأعتل ياسر فصير الربيع يقوم مقامه في الخدمة ، فكان إذا وضع الماء للمنصور تنحى عنه ، فإذا تحرك صار إلى الإبريق فأخذه . فقال له : « ويحك يا غلام ، ما أكيسك وأخفك على قلبي ! » وسأله عن سيته فزاد فيها ليتكبر بذلك ، فأعجبه ما رأى منه .

ورأى المنصور في طريقه كتاباً على حائط فقرأه فإذا هو [طويل] :

وما لي لا أبكي وأنشد ناقتي إذا صدر الرعيان عن كل منهل

وفي أسفله : آه ! آه ! فجعل المنصور يردّد نظره في ذلك فينكره . فقال الربيع : إن أذن لي أمير المؤمنين تكلمت .

فقال : تكلم !

قال : أتبع البيت تأوهاً وحكايةً للبكاء .

فأعجبه ما رأى من فطنته فقال : « قاتلك الله ! » وأعتقه وصيره مكان

ياسر . ثم رأى تقليده أمر حجابته فكان مع أبي الخصيب . فلما مات صيره مكانه . فدخل بعض الهاشميين على المنصور يوما فذكر أباه فترحم عليه . فقال له الربيع : مه ! أترحم على أبيك وأنت تخاطب أمير المؤمنين ؟ فقال : إنك لو عرفت حلاوة الآباء ومواقعهم من القلوب لم تُنكر عليّ ما قلت !

وأمر المنصور رجلا ولّاه عملا بالقصد فقال : عليك بالقصد والسداد فإنه كان يقال : الظمأ الفادح خير من الريّ الفاضح !

### نواذر أبي دلامة مع المنصور

ومر المنصور في بعض السكك وكانت مضيقةً بالبناء فأمر بهدم ما ضيّقت به من ذلك البناء وبلغ الهدم دار أبي دلامة ، فدخل على المنصور وأنشده [خفيف] :

يا ابن عمّ النبيّ زارك زور	قد دنا هدم داره و بواره
فهو كالماخض التي اعتادها الطلّد	قُ فقّرت وما يقرّ قراره
كيف يخشى البوار شاعر قوم	هرمت في مديحهم أشعاره ؟
لكم الأرض كلّها فأعبروا	عبدكم ما أحتوى عليه جداره

وأمر المنصور الربيع أن يحضر أبا دلامة القصر ويأخذه بصلاحة الظهر والعصر والمغرب . فأنشأ يقول [طويل] :

ألم تريا أنّ الإمام ألزني	بمسجده والقصر، مالي وللقصر؟	
يكلفني الأولى جميعا وعصرها	فويلي من الأولى، وويلي من العصر!	
لقد كان في أهلي مساجد جمّة	ولكنّ هذا الأمر قدّر من القدر	[97ب]
و يحسني عن مجلسٍ أستلذه	وأكرم فيه بالسماع و بالخمر	

وماذا عليه ، أرشد الله أمره ، لو أنّ خطايا العالمين على ظهري؟<sup>(1)</sup> 5

فقال : صدق لعنه الله ! دعوه !

وماتت أبة<sup>(2)</sup> للمنصور فرأى أبا دلامة عند قبرها ، فقال له : ما أعددت لهذا المضجع ؟

قال : التي حفر لها يا أمير المؤمنين .

فقال : ويلك ، هلاً قلت كما قال الفرزدق حين سأله الحسن البصري ورآه عند قبر النوار أمّ أبيه عن مثل ما سألتك فقال : شهادة أن لا إله إلا الله مذ ثمانون سنة ؟

فقال أبو دلامة : إنّنا لا نحبّ المُعَادَ من الكلام !

ودخل عليه أبو دلامة فأنشده [ بسيط ] :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قومٌ لقليل : آفعدوا يا آل عباس  
ثمّ ارتقوا في شعاع الشمس كلّكم إلى السماء ، فأنتم أكرم الناس  
فقال المنصور : لقد غدا بك أمر .

قال : نعم ! ولدت لي البارحة أبة وقد قلت فيها [ وافر ] :

وما ولدتك مريمٌ أمّ عيسى ولم يكفلك لقمانُ الحكيمُ  
ولكن قد تضمّك أمّ سوء إلى لبّائها وأبٌ لثيم

فتبسّم المنصور وأمر له بأربعة آلاف درهم .

وأنشده أبو دلامة يوماً قوله [ بسيط ]<sup>(3)</sup> :

(1) الأغاني ، 10 / 259 ، وفي البيت الأول : ألم تعلمنا أنّ الإمام ...

(2) في الأغاني 10 / 273 : ابنة عمّه .

(3) طبقات ابن المعتز ، 62 .

قالت : تَبَّعْ لَنَا نَخْلًا وَمَزْدَرَعًا      كَمَا لَجِيرَانُنَا نَخْلٌ وَمَزْدَرَعٌ  
خَادِعٌ خَلِيفَتُنَا عَنْ ذَاكَ فِي لُطْفٍ      إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِلسُّؤَالِ يَنْخَدِعُ

فقال : يَا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ حَمِيدٍ ، أَقْطَعُهُ أَلْفَ جَرِيبٍ نَصْفُهَا عَامِرٌ وَنَصْفُهَا غَامِرٌ .

فقال : بِأَبِي أَنْتَ ! وَمَا الْغَامِرُ ؟

قال : الَّذِي لَا يَنَالُهُ الْمَاءُ إِلَّا بِالْكَفَّةِ وَالنَّفَقَةِ .

قال أَبُو دَلَامَةَ : فَإِنِّي قَدْ أَقْطَعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ حَمِيدٍ بَادِيَةَ بَنِي أَسَدٍ  
وَصَحْرَاءَ بَرْتَقِيَا وَصَحْرَاءَ أَنْقَفَ !

فضحك المنصور وأمر أن تجعل له الألف الجريب عامرة كلها . فقال :  
جعلني الله يا أمير المؤمنين فداك ! آئذن لي في تقبيل رجلك !  
فقال : لست أفعل .

فقال : والله أصلحك الله ، ما منعت عيالي شيئاً أهون عليهم من هذا ! <sup>(1)</sup>

وأشار أبو عبيد الله الكاتب على المهديّ بنزول الرافقة <sup>(2)</sup> وأراد أن يبعده من  
المنصور . فكتب أبو دلامَةَ [ بسيط ] :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْمَهْدِيَّ      إِنَّ نَأْيَا      فَنَحْنُ فِي حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ  
وَلَا نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ      يَطِيبُ لَنَا      وَلَا يَضِيءُ لَنَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ      فِيمَا أَقُولُ وَأَنِّي حَيَّةٌ ذَكَرُ  
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعَانِ بِهِ      مِنَ الْحَسُودِ وَفِي فِي الْحَاسِدِ الْحَجَرُ

فردّ المهديّ إليه ولم يأذن له في نزول الرافقة .

(1) النادرة في العقد ، 2 / 128 ، وهي مع المهديّ لا المنصور .

(2) الرافقة قرب الرّقة ، بناها المنصور سنة 155 ( ياقوت ) .

وكان المنصور يقول : ما شيءٌ أخلب لقلب من كلام يُصاب به موضعه .  
وقال يوماً لأبن عيَّاش المتوفى<sup>(1)</sup> : لو تركتَ لِحيتَكَ لطالت . أما ترى  
عبد الله بن الربيع ما أحسنه ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أحسن منه .  
فقال ابن الربيع : أما ترى لهذا الشيخ ، يا أمير المؤمنين ، ما أكذبه ؟  
فقال ابن عيَّاش : يا أمير المؤمنين ، مرَّ أن تجزَّ لحيته ويُقام إلى جانبي حتى  
تنظر أينما أحسن .

وقال المنصور للأعلم الهمداني : ما مالك ؟  
قال : ما أكفَّ به وجهي ولا أعود بفضلته على صديق .  
فقال : « لقد لطفت في المسألة » . وأمر له بخمسة آلاف درهم .  
وقال لسفيان بن معاوية : ما أسرع الناسَ إلى قومك !  
فقال : يا أمير المؤمنين [ بسيط ] :  
إنَّ العرائن تلقاها محسَّدةً ولن ترى للنَّاس حُسَّاداً  
قال : صدقت .

### مقتل ابن المقفَّع بسبب العهد الموثَّق

وكان عبد الله بن المقفَّع يكتب لبني علي بن عبد الله بن عبَّاس . فأمروه أن  
يكتب لعبد الله بن عليٍّ أماناً حين أجا بهم المنصور إلى أمانه ، فكان فيه : « فإن  
عبد الله أمير المؤمنين لم يفِّ بِمَا جعل لعبد الله بن عليٍّ ، فقد خلع نفسه ،

---

(1) المتوفى : من رواة الأخبار . يروي عنه الهيثم بن عديّ ، وسمي المتوفى لأنه كان ينتف  
لحيته ( المعارف ، 539 . كتاب التاج ، 60 - لسان الميزان ، 3 / 322 ) .

والناس في حلٍّ وسعة من نقضِ يَيعَتِهِ . فأنكر المنصور ذلك وأكبره وأشدَّ له غيظه على ابنِ المقفَّع . وكتب إلى سفيان بن معاوية عامله على البصرة أن أكفني ابنِ المقفَّع ! وكان سفيان أشدَّ الناس بغضاً لابنِ المقفَّع . فجاءه يوماً في حاجة لعيسى بن عليّ فقتله شرَّ قتلة سرّاً . فشكا بنو عليّ بن عبد الله سفيان فأمر المنصور بحمله فحُمِلَ . وجاء عيسى بن عليّ يقوم يشهدون أن ابنِ المقفَّع دخل دار سفيان فلم يخرج وصُرفت دوابه ، وغلماؤه يصرخون وينعونه . وجاء بآخرين يثبتون الشهادة على قتله . فقال لهم المنصور : أرايتم إن أخرجتُ ابنِ المقفَّع إليكم ، ماذا تقولون ؟ - فأنكسروا عن الشهادة ، وكفَّ عيسى بن علي عن الطلب بدم ابنِ المقفَّع .

ومما عُدَّ من دهاء المنصور أنه لما وجَّه جيشه إلى محمد بن عبد الله بن الحسن <sup>(1)</sup> بلغه أنه يريد اليمن . فأمر كبار قواده الذين في الجيش أن يكتبوا إلى [98ب] محمد فيعلموه أنهم إذا صاروا / إلى المدينة فواقعهوا انقلبوا إليه . فأقام محمد طمعا في ذلك . فلما لقَّوه كانت إياها .

### مقتل سديف بن ميمون الشاعر

وكان سديف بن ميمون مولى آل أبي لهب مائلاً إلى المنصور . فلما استخلف وصله بألف دينار ، فدفعها إلى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن تقويةً له . فلما قتل محمد صار مع أخيه إبراهيم بالبصرة حتى إذا قُتل إبراهيم أتى المدينة فأستخفى بها . فأمنه عبد الصمد بن عليّ . وقدم المنصور المدينة فأخذ عبد الصمد بإحضار سديف حتى جاء به فجعله المنصور في جوالق ثم خبَّط عليه ، وضرب بالحشيش حتى كسر ، ثم رُمي في بئر وبه رمق حتى مات . وقيل غير ذلك .

(1) هو المعروف بالنفس الزكية .



وكان أحبّ الطيب إلى المنصور المسك فكان يُبتاع له منه في كلّ سنة اثنا عشر ألفَ مثقال من غلّة ضياعه فيستعمل منه في كلّ يوم عشرين مثقالاً ينفخ منها في ثيابه ويغيّر شبيهه ويمسح جسده ، ويصرف باقي المسك فيما يهبّه .  
وقال المنصور : ما رأيتُ أبناً هرمة قطّ فذكرتُ أبياته في عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك <sup>(1)</sup> إلاّ هممتُ بأن أسيرهُ . والأبيات [ متقارب ] :

إذا قيل : مَنْ خير مَنْ يُرتجى لمُعترِّ فيهِرٍ ومحتاجِها  
ومَنْ يُعجلُ الخيلَ عندَ اللقاء بالجامِها قبلَ إسرائِها  
أشادت نساء بني مالك إليك به قبلَ أزواجِها

فقال عيسى بن عليّ : يا أميرَ المؤمنين ، فهو الذي يقول فيك [ طويل ] :

كريم له وجهان : وجه لدى الرضى أسيل ، ووجهٌ في الكريهة باسل  
له لحظات عن حفاقي سريرة إذا كرها فيها عقاب ونائل  
يقاتل عنه الناسَ مجلود رأيه على الحقّ ، والرأي الجليل مقاتل

### أَبْنُ هَرْمَةِ وَالرَّخْصَةُ فِي الْخَمْرِ

ومدح إبراهيم بن علي بن هرمة المنصور فأعطاه عشرة آلاف درهم فاستقلّها وقال : لي حاجة يا أميرَ المؤمنين ، فإنّ قضيتها كنت قد كافأتني .

قال : وما هي ؟

قال : تأذن لي في شرب النبيذ بالمدينة فإنّ بي هذه الأرواح والمآ يضرّني .

فقال : وكيف أفعل ذلك ، وأنت تعرف كراهة أهل الحجاز للشرب ؟

فقال : أحتل لي يا أمير المؤمنين .

(1) ولي المدينة من 127 إلى 130 . والأبيات في ديوان ابن هرمة ، 16 .

[99أ] فأمر الوالي هناك أن من أتاها بآبن هرمة وهو سكران ضربه مائة وضرب / ابن هرمة ثمانين . فكان الشرطي يراه بالمدينة سكران فيقول : مَنْ يشتري الثمانين بالمائة ؟ ويدعه . وفي رواية : لم يجبه المنصور إلى الإذن له في شرب النبيذ ، ولكن بعض عمال المدينة كان أمر فيه بهذا .

ووعظ سوار المنصور فوصله ، فأبى قبول صلته . فقليل له في ذلك فقال : كرهت أن أكون مثل سعيد بن الفضيل : وعظ هشاما ثم سأله فأعطاه فقال هشام : إلى هذا أجرى الحديث !

### بعض الخارجين على المنصور

وكان أبو مسلم قد استخلف على خراسان حين سار للحجّ أبا داود خالد بن إبراهيم الذهلي . فلما مات أبو العباس السفّاح بايع أبو داود لأبي جعفر المنصور بغير أمر أبي مسلم ، ولم يكتب إليه بالبيعة إلّا بعد حين خوفاً منه . فلما قُتل أبو مسلم وأتاه البريد بقتله أنكر قتله وذكر المنصور ذكراً قبيحاً ونسبه إلى القدر . وكتب المنصور إليه يأمره بغزو ما وراء النهر . ثم كتب إليه في القدوم عليه ، ووجه بكتابه إليه رسولا مفرداً فقال : « ما يقدمني عليه إلّا لمسألتي عن أمور أبي مسلم وأمواله ، ثم قتلني بعد ذلك » . ثم قام يفرقع أصابعه ويرقص ويقول : « يا أبا جعفر ، غرّ غيري ! » والرسول يراه . فرجع إلى المنصور فأخبره بما عاين ولم يجب المنصور على كتابه . فكتب المنصور إلى أبي عصام عبد الرحمان بن سليم ، مولى عبد الله بن عامر بن كرز : إن قتلت أبا داود ، فأنت أمير خراسان !

[99ب] فخرج أبو عصام إلى كُشَاهَن / وقد دسّ إلى أهلها من هيجهم ليخرج أبو داود فيفتك به . وسمع أبو داود الضجّة فصعد لينظر فشى على جناح داره . وكان ضعيف البصر فسقط على وتد ، فقالت امرأته : مَنْ ذا ؟

فقال : أنا أبو داود قد نزل بي ما يريد أبو جعفر .

وأحتمل فمات ودفن ، وذلك في سنة تسع وثلاثين ومائة . وكتب أبو عصام بِمَوْتِهِ إلى المنصور . واجتمع الناس إلى أبي عصام فبايعوا للمنصور وأخذ البيعة له عليهم . ولم يلبث إلّا قليلاً - قيل : أربعين يوماً - حتى ورد عبد الجبار ابن عبد الرحمان الأزديّ على أربع من دواب البريد . وكان على شرط السفّاح ثمّ على شرط المنصور وقال له : قد وليتُك خراسان ، فأطع الله في معصيتي ، ولا تُطعني في معصية الله ، ولنّ للمحسن وكُنْ خَشْئاً للمسيء !

فسار إليها . وولّى المنصور الشرط بعده عمر بن عبد الرحمان أخاه ثمّ عزله وولّى موسى بن كعب التميمي حتّى مات . ثمّ ولّى بعده المسيّب بن زهير الضبّيّ . فكان المسيّب يسعى في فساد حال عبد الجبار عند المنصور ويوحشه منه ويغريه به . وكتب إلى عبد الجبار أنّ المنصور قال ذات يوم : « من ولي خراسان فأصلح أمر ثغورها وأحسن السيرة في أهلها ورزق جنودها وكان في بيت ماله بعد ذلك عشرة آلاف ألف فهو الكامل » . فكتب عبد الجبار إلى المنصور يعلمه أنّ عنده بعد سدّ الثغور وإعطاء المقاتلة عشرة آلاف ألف درهم . فكتب إليه المنصور في حملها . ولم تكن عنده وإنّما كذبه . وألحّ عليه / فيها . فكتب يسأل الإذن له [100 أ] في إشخاص عياله إليه ، فلم يأذن له المنصور في ذلك . وكان يبلغه فساد قلبه عليه بما يكيده به المسيّب عنده ويقول له فيه . فخلع وقال : « إنّ أبا جعفر دعاني إلى عبادته » . وأسرف في القول بعدما سار سيرة حسنة ، ونظر في أمر الخراج وقوى الدعوة . فلمّا خلع في سنة إحدى وأربعين ومائة دسّ إلى قوم من عمال أبي داود وغيرهم ، ممّن كان مخالصاً للعباسيّين فقتلهم . وصار إليه عالج ينظر في النجوم فقال له : إنّك ستغلب على خراسان وغيرها وتنال ملكاً عظيماً . فكتب رجل من عيون المنصور إليه : « إنّّه قد نغل (١) الأديم . فقال لأبي

(1) نغل الجلد : فسد عنه الدبغ .

أيوب المورياني كاتبه ووزيره : ما تراه يقول ؟

قال : بخير أن عبد الجبار على الخلع .

فقال : ما ترى ؟

قال : تكتب إليه أنك تريد الغزو برجال خراسان ووجه أهلها ، وتأمره بتوجيههم إليك .

ف فعل . فكتب إليه عبد الجبار : إن الترك قد جاشت ، وخراسان محتاجة إلى رجالها .

فكتب إليه المنصور : إنني بخراسان أعنى مني بغيرها . فإن أحببت أن يوجه أمير المؤمنين إليك رجلا ممن قبله فعل - وإنما أراد أن يوجه إليه من الجند من يلفظ لأخذه .

فكتب : إن خراسان مجدة ، فليتها تقوم بمن فيها من الرجال وتحملهم ! وأظهر الخلع ، وحض على طاعة آل أبي طالب . ووجه إلى إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وهو مستخف ، يسأله أن يشخص إليه . فلم يفعل . فنصب رجلا قال إنه إبراهيم بن عبد الله اسمه يزيد ، ولبس البياض وأقام يزيد خطيبا في يوم الجمعة فدعا على المنصور . ثم خطب ثانيا وذكر من قتل [100ب] المنصور من آل علي فبكى وأبكى الناس / فولى المنصور ابنه محمد المهدي خراسان ، ووجه معه خازم بن خزيمة . فترل الري ووجه خازما إلى خراسان .

وخرج على عبد الجبار الحسن بن حمران مولى مطر بن وساج أخي بكير بن وساج ، ودعا للمنصور وحض على العسك بطاعته والوفاء ببيعته . ثم إنه غير وبدل فبعث إليه خازم من حاربه فقتله وأتاه برأسه .

وخرج على عبد الجبار أيضا أبو جابر أشعث بن الأشعث الطائي وقتل عامل بخارى وأخذ الأموال .

وخرج أيضاً حرب بن زياد الطالقاني ، من العجم ، على عبد الجبار وحاربه وقتل يزيد المدعي أنه إبراهيم . وأنهزم عبد الجبار حتى بقي في خمسة نفر ، فقبض عليه الجنيد بن خالد بن هرم وحمله عريانا إلى خازم وهو بسرّخس ، فبعث به خازم مع نضلة بن نعيم بن خازم إلى المهديّ وهو بنيسابور فوجّه به إلى المنصور . فلما أوقف بين يديه قال : أسبقني يا أمير المؤمنين ، ولا تذهبن زلّتي بحسن بلائي وحرمتي وما كان منّي في هذه الدعوة .

فقال : « يا ابن اللخناء ، قتلت نظراء قحطبة وطبخت أولياءنا طبخاً ! » وكانت له قدر عظيمة وكان أبو مسلم أصابها ، فكان يغلي فيها الدهن ثم يقيم الرجل من العباسيّة فيه حتى ينفسخ . ثم أمر به المنصور أن تُقطع يده ورجله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قتلة كريمة !

فقال : يا ابن اللخناء ، تركتها بخراسان !

فقتل وصلب بالكوفة ، ونُفيت عياله إلى / دهلك فسبّتهم الحبشة [101أ] وباعتهم ، فأشتراهم عبد الصمد بن علي أمير المدينة ، وبعث بهم إلى العراق . وقبض المنصور على عبد العزيز أخي عبد الجبار وقتله ، وكان على البصرة ، وولّى عوضه سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري . ثم ولّاها هزارمرد ، وهو عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة ، وجعل سواراً على الصلاة والقضاء . وقدم حرب بن زياد على المنصور في وجوه أهل خراسان ، فردّه إليها والياً عليها فهم بالخلع وأطلق لسانه بقول سيئ . فكتب المنصور إلى وجوه أهل خراسان في أمره ، فقتل ببلخ .

وأحرم المنصور في سنة أربعين ومائة من الحيرة وحجّ بالناس . ثم أتى المدينة ومضى إلى بيت المقدس زائراً . ثم انصرف منه في سنة إحدى وأربعين إلى الرقة فقتل منصور بن جعونة العامريّ ، ومضى إلى الكوفة . وتوجّه في سنة اثنتين وأربعين إلى البصرة ، فولّى عمر بن حفص السند .

### مواعظ عمرو بن عبيد للمنصور

ودعا بعمر بن عبيد مولى بني تميم فوصله ، فلم يقبل صلته ، فقال له :  
بلغني أنّ محمد بن عبد الله بن حسن كتب إليك يدعوك إلى طاعته فأجبته ؟  
وكان محمد مستخفياً بيث دعائه .

فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لو قلّدتني الأمة أختيَارَ إمام لها ما وجدته ،  
فكيف أجيب محمداً وأبايعه ؟ لقد كتب إليّ فما أجبته .

فقال : صدقت يا أبا عثمان وبررت .

فلما ولي قال : من مثلك يا عمرو ؟

وقدم المهديّ من خراسان ، فبنى بأمراته ريطة بنت عمّه أبي العباس بالخير  
في شهر رمضان سنة أربع وأربعين . وحجّ مع المنصور في هذه السنة ، فدعا  
المنصور عمرو بن عبيد - وقد حجّ أيضاً - وأكرمه ، وسأله أن يعظه ، فوعظه .  
وقضى عمرو حجّه وأنصرف فمات في طريقه في آخر السنة . فقال المنصور لمّا  
بلغه موته : يرحم الله عمرًا ! هيهات أن يرى مثلُ عمرو !

وقال الهيثم بن عديّ : لمّا بايع المنصور للمهديّ ، كتب إلى عمرو بن عبيد  
كتاباً لطيفاً يستزيّره فيه ، وكتب إلى عامله على البصرة في إشخاصه مكرّماً . فلما  
صار إليه بالكوفة ودخل عليه استدناه وقال : كيف كنت بعدي أبا عثمان ؟  
فقال : أحمد الله وأدّم عملي .

فتغرّغت عيننا المنصور . ثمّ قال له : عِظني يا أبا عثمان !

[101ب] / فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الله أعطاك الدنيا بأسرها ، فأشتر نفسك منه  
ببعضها ، وأعلم أنّ الأمر الذي صار إليك ، لو بقي لمن قبلك ، لم يصل  
إليك . وأعلم أنّك أوّل خليفة يموت فأحذر يا أمير المؤمنين ليلةً صبيحتها القيامة ،  
ليلة يتمخض [ . . . ] الفرع الأكبر . إنّ الله يقول : « ألم تر كيف فعل ربك  
ببعضها ، وأعلم أنّك أوّل خليفة يموت فأحذر يا أمير المؤمنين ليلةً صبيحتها القيامة ،  
ليلة يتمخض [ . . . ] الفرع الأكبر . إنّ الله يقول : « ألم تر كيف فعل ربك

بِعَادٍ . ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ؟ » ( الفجر . 6 - 7 ) إلى قوله : لِبَالْمِرْصَادِ . ثم قال : هذا تخويف لمن سلك جادّتهم وأتبع آثارهم .

فبكى المنصور ونزل عن فرشه ثم سكن فقال : « يا أبا عثمان . ناولني هذه الدواة ! » فأبى أن يناوله . فقال له : والله لئنأولتها !  
فقال : والله ، لا ناولئك إيّاها !

فقال له المهديّ ، وكان حاضراً : يحلف عليك أمير المؤمنين ، فترادّه باليمين ؟

فقال : إنّ أمير المؤمنين أقدر على الكفّارة منّي . ( ثمّ قال : ) من هذا الفتى يا أمير المؤمنين ؟

فقال : هذا ابن أخيك ، هذا محمد المهديّ وليّ عهد المسلمين .

فقال : أرى شباباً وجالاً ونشاطاً . وقد رشّحته لأمر يصير إليه إن صار . وأنت عنه في شغل ، وقد وطّأت له الدنيا وأنت منتقل عنها إلى الآخرة . فهناك الحساب ! إنّ الله جعلك فوق كلّ أحد فلا ترضَ أن يكونَ فوقك في طاعته أحدٌ !

ثمّ سكّت عمرو . فقال المنصور : سلني حوائجك .

فقال : حاجتي ألاّ تبعثَ إليّ حتّى أجيبك ولا تعطيني شيئاً حتّى أسألك .

ثمّ نفّض ثوبه وقام . فأتبعه المنصور بصره وقال : شُغل والله الرجل بما هو فيه عمّا نحن فيه .

وقال :

كلّهم طالب صيد وهو ذو مشي رويد غير عمرو بن عبيد

ودخل عمرو بن عبيد مرة على المنصور . وعليه طيلسان مخرق ، فأخذ

المنصور طيلسانا كان عليه طبرياً فألقاه فوق ظهره ، وقال له : « عظني ! »

فوعظه حتى بكى . ثم قال له : سلمي حوائجك .

قال : أولها أن تأمر برفع الطيلسان عني . وألا تُعطيني شيئاً حتى أسألك .  
ولا تبعث إليّ حتى أجيئك ، فإنه إن جمعتي وإياك بلدٌ صرتُ إليك فيه .  
ثم مضى .

وعن أبي زيد الأنصاري قال : مشى شبيب بن شبيبة ونفرٌ معه إلى عمرو  
أبن عبيد فقالوا : يا أبا عثمان ، إن أمير المؤمنين المنصور قديم ، ولا نراه قدم إلا  
لمكانك لينظر فيما بلغه من كتاب محمد إليك ، فتنحّ !

فأطرق ، ثم قال : لا يكون والله ذاك حتى أقوم بما يجب لله عليّ .

فقال المنصور لعمرو : أبايعت محمد بن عبد الله ؟

فقال : لو قلّدتني الأمة أن أختار لها رجلاً ما وجدته . فكيف أبايع محمداً ؟  
وكتب المنصور إلى عمرو كتاباً على لسان محمد . فلما قرأه خرّقه . فطلب  
[102 أ] الرسول / الجواب فلم يجبه ، فألحّ الرسول عليه فقال : دعونا نشرب الماء البارد  
وننتقل في هذا الظلّ إلى أن يأتي الموت !  
فقال المنصور : هذا ثغر قد أمّته .

وقال الربيع : دخل عمرو بن عبيد على المنصور . فدخل رجلٌ حسن  
الأدب كأنها لم يزل مع الملوك . فأجلسه المنصور إلى جانبه ، فأبى أن يجلس إلا  
بين يديه . ثم قال له : إنّ الله واقفك وسائلك عن مثاقيل الذرّ من الخير  
والشرّ ، وإنّ أمة محمد خصماؤك يوم القيامة ، وإنّك لا ترضى نفسك إلا بأن  
يعدل عليك ، وإنّ الله لا يرضى منك إلا بالعدل على رعيتك . يا أمير المؤمنين ،  
إنّ على بابك نيراناً تأجّج من الجور .

فبكى المنصور ونشج . فقال سليمان بن مجالد : يا عمرو ، قد شققت على  
أمير المؤمنين !



فقال عمرو : ويحك ! إنَّ أمير المؤمنين ميّت ومخلٍّ ما في يديه من هذه الدنيا ومرتهنّ بعمله . وأنت غداً جيفة بالعراء لا تُغني عنه شيئاً ، ولقرب هذا الجدار منه خير له من قربك . يا أمير المؤمنين ، إنَّ هؤلاء آخذوك سلماً إلى درك إرادتهم وصفاء دنياهم لهم وكلّهم يوقد عليك .

قال : فكيف أصنع يا أبا عثمان ؟ أدعُ إليّ أصحابك أستعملهم !  
قال : أدعهم انتَ وأطرد هؤلاء الشياطين عن بابك ! فإنَّ أهل الدين لا يأتون بابك ، وهؤلاء يحيطون بك ، لأنّهم إن بايئوهم فلم يعملوا بأهوائهم أرشوك بهم وحملوك عليهم . والله لئن رآك عمالك لا تقبل منهم إلّا العدل ليتقرّبنَّ إليك به من لا نيّة له فيه !

وعن أبي زيد قال : قدم المنصور البصرة قبل الخلافة . فقال عمرو بن عبيد لبحر بن كُنيز السقاء : قد قدم هذا الرجل ، وكان لنا زوّاراً إذا / قدم بلدنا ، [102ب] فأمض بنا إليه !

فأتياه . فلما وقفا ببابه نادى عمرو : « يا جارية ! » فأجابته جارية ، فقال : قولي لأبي جعفر : « أبو الفضل وأبو عثمان » . فأذن لها فدخلت عليه فإذا هو على مصلى مخلق دارس ، وإذا بين يديه طبق عليه قصعة فيها مرقٌ لا لحم فيه . فقال : يا جارية ، أعندك شيءٌ تريدناهُ ؟  
قالت : لا .

قال : فعندك درهم يُشترى به فاكهة لأبي عثمان ؟  
قالت : لا .

قال : أرفعي ! « عسى ربُّكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون » (الأعراف ، 129) .

وعن أبي عبيدة : قال المنصور لعمر بن عبيد : أكاثبت عبد الله بن حسن

أبن حسن ؟

فقال : جاءني كتاب يشبه أن يكون كتابه فأجبتُه بخلاف ما أحب ، وأنت تعرف رأيي في الخروج .

قال : أفُتبرئُ صدري بيمين ؟

قال : وما تصنع باليمين ؟ لئن كذبتُ تقيّةً لأستجيرنَّ أن أحلفَ لك تقيّةً .

وقال الربيع : دعا المنصور بعمر بن عبيد . فلما استأذنتُ له ، وكانت عليه جبة وشي ، دعا بمُبطّنة مرويّة فلبسها ، ثمّ نزل عن فرشه . فقلت : يا نفس ، ما كنت أظنّ أبا جعفر يداري أحداً !

وعن المدائني : كان المنصور يقول : الندم على السكوت خيرٌ من الندم على الكلام .

### نوبة الراونديّة

وعن الهيثم بن عديّ : إنّ قوماً من أصحاب أبي مسلم من أهل خراسان كانوا يقولون بتناسخ الأرواح فيزعمون أنّ روح آدم عليه السلام في عثمان بن نهيك . ويقولون : إنّ أمير المؤمنين يرزقنا ويُطعمنا ويسقينا ، فهو ربُّنا ، وأنّه لو شاء أن تسير الجبال لسارت ، ولو أمرنا أن نستدبر القبلة / لاستدبرناها . وكانوا يطوفون حول قصر المنصور ويقولون قولاً عظيماً . فحبس المنصور منهم نحواً من مائتين من رؤوسائهم ، فغضب أصحابهم . وكان المنصور أمر أن لا يجتمعوا ، فأخذوا نعشا وأظهروا أنّ فيه امرأة ميّتة ، وملّوه سلاحاً ثمّ حملوه ومروا إلى باب السجن فأخرجوا أصحابهم وهم مائتان . وكانوا أربعائة فتناموا ستائة وقصدوا القصر . فتنادى الناس وأغلقت أبواب المدينة . وخرج المنصور يمشي من القصر ، ولم يكن عنده دابة . فمن ذلك اليوم ارتبط فرساً في القصر يكون معه ، وأقتدى به الخلفاء والملوك وأرتبطوا عندهم فرساً سُمّيَ « فرس النوبة » .

فلما برز المنصور أني بدابة فركبها وقصد قصدهم . فجاء معن بن زائدة الشيباني حتى دنا منه ، ثم ترجل وأخذ أسافل ثيابه فجعلها في منطقته وأخذ بلجام دابة المنصور وقال : أنشدك الله إلا رجعت ! فإنك تكفى إن شاء الله . ونودي في أهل السوق والعامّة فرمّوهم بالحجارة وقتلوه . وفتح باب المدينة فدخل الناس ، وجاء خازم على فرس فحمل عليهم فكشفهم . وقاتل معن يومئذ قتالا لم يُر مثله ، فكان المنصور يقول : كنت أسمع أنّ رجلا يقاتل ألفاً فلم أصدق حتى رأيتُ معنًا .

فقتلوا عن آخرهم ، وهم ستمائة . ورمي عثمان بن نهيك بنشابة مرض منها فمات . فأقيم بدلّه عليّ الحرس أبو العباس الطوسي . وكان أمر الر [أ] وندية بالمدينة الهاشمية بالكوفة في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة أو في سنة أربعين .

### بلاء معن بن زائدة في خدمة المنصور

وجاء الربيع فأخذ بلجام دابة المنصور ، فقال له معن : تنحّ / يا بني . [103ب] وليس لهذا من أيامك .

ولما صار المنصور إلى القصر دعا بالعشاء ، وأمسك يده حتى أتى به معن . وأمر بعض أهل بيته فتزحزح له حتى جلس مكانه . فلما فرغوا من العشاء قال المنصور لعيسى بن عليّ : يا أبا العباس ، أسمعت بأسد الرجال ؟ هو والله معن ابن زائدة !

فقال معن : والله ما قوى منّي إلا ما رأيتُ من شجاعتك . ولقد وردتُ وجِلّ القلب حتى أبصرتك .

فقال : أخبرهم عني بما رأيت !

وقال المنصور لمعن : يا أبا الوليد ، لقد كبرت سنّك !

فقال : في طاعتك .

قال : وإنّ فيك لبقيةً .

قال : هي لك .

قال : وإنّك لتتجلّد .

قال : على أعدائك .

قال : إنّني أُعدّك لأمرٍ جسيم .

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الله قد أعدّ لك منّي قلباً معقوداً بنصيحتك ،  
وبداً مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مشحوداً على أعدائك .

وكان معن مع ابن هبيرة فاستأمن هو وطارق بن قدامة . فلما قُتل ابن هبيرة  
كان معن بالكوفة قد وجّه ببشارة فتح واسط وصلاح ابن هبيرة فأقدم في أهله  
فنجا . وقُتل طارق . ثمّ ظهر من مناصحة معن ما قدّم به على جميع القوادر ،  
فولاه المنصور مصر ، ثمّ ولّاه اليمن ، ثمّ ولّاه سجستان ، وبها هلك .

### أول من اتخذ الجيش المنصور

وأصاب عيسى بن عليّ في بعض الليالي حرّ شديد ، فُبِلّ له إزارٌ ونام فيه .  
فلما أصبح قال له المنصور : يا عمّ ، كيف كنت في ليلتك من هذا الحرّ ؟

فقال : بللتُ إزاراً ونمتُ فيه فكنت بخير ونمتُ أطيب نوم .

فقال : وأنا والله أمرت فُبِلّ لي ثوب فنمتُ فيه . ثمّ لم أزل أروح .

[104 أ] ثمّ إنّ المنصور فكّر ، فأمر بكرابيس غلاظ / ثخان فبَلّت وجُعِلت على ثلاثة  
أعواد ونام تحتها . ثمّ أخبر عيسى بن عليّ بما صنع فاتخذ عيسى مثل ذلك . ثمّ  
قال عيسى : يا أمير المؤمنين ، لو اتّخذت قبةً ثمّ غشيت بِمِثْلِ هذه الكرابيس

المبلولة ، وجعلت طاقات ، كان ذلك أنفى للحرّ وأوسع في المبيت والمَقِيل ؟  
فقال المنصور : أو غير ذلك يا عمّ ؟ نعهد إلى لهذا الخيش الذي يأتي فيه  
القند والأمتعة من مصر فيغسل وينظف ثمّ يبلّ وتغشى به القبة مخيطاً عليها ، فإنّه  
أحبس لرطوبة الماء وأبطأ جفواً .

فأمر المنصور بذلك وتبع الخيش فأشترى من التجّار ، وأمر فكتب إلى مصر  
في اتّخاذ شقاق الخيش ووجه في ذلك رسولا حملة . فكان المنصور أول من  
أخذ الخيش ، وأقتدى به الناس في استعماله .

وكان المنصور لا يستصبح إلّا بالزيت في القناديل ، ورماً خرج إلى المسجد  
ومعه من يحمل سراجاً بين يديه . ثمّ إنّهُ حُمِل بين يديه من الشَّمْع ما فيه الرطلُ  
والمئان[ن] . وكان إذا أراد قراءة الكتب أو كتاب[ت]ها أحضر شمعةً في نور<sup>(1)</sup> ثمّ  
ترفع إذا فرغ .

وكان أبو أيّوب سليمان الموريانيّ مولى بني سلّيم قد اتّصل بالمنصور قبل  
الخلافة وكتب له . فغلب على الأمر في خلافته ، ثمّ تنكّر له المنصور فنكبه  
ونكب أخاه خالداً ، وكان على الأهواز ، ونكب آل أبي أيّوب وأسبابه . فمات  
أبو أيّوب في سجنه .

وخرج المنصور إلى الشام واستخلف أبنه المهديّ على مدينة السلام ، وتقدّم  
إليه باستيلاء<sup>(2)</sup> آل أبي أيّوب ، ثمّ كتب إليه بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم ففعل  
ذلك ، وأخذت أموالهم وكانت مائة ألف ألف درهم . وولّى المنصور الربيع  
الحاجب ديوان الرسائل عندما حبس أبا أيّوب وقلّده النفقات إلى ما كان يقوم به  
من الحجابة . ثمّ عزله عن الرسائل وصيّرها إلى أبان بن صدقة ، وأقرّ الربيع على  
النفقات مع الحجابة .

(1) الثور : الإناء الصغير .

(2) استيلاء : لعلّها من ودأ : أتعب وأهلك .

## فِتْنٌ أُخْرَى وَاجَهَتْ الْمَنْصُورَ

وكان سنفاذ لمّا قتل أبو مسلم بجلوان ، فحمل أموالاً كانت عنده ومضى يريد خراسان . فلمّا كان بالريّ منعه أبو عبدة عامل الريّ من النفوذ . وكان قد أمر أن لا يدع أحداً من أصحاب أبي مسلم أن يجوزه . فهرب سنفاذ في الليل فأتبعه أبو عبدة وقاتله فأنهزم ودخل القصر . فحصره سنفاذ وقتله وغلب على الريّ وعاد إلى المجوسيّة وقتل العرب . وكتب إلى ملك الديلم أنّه قد أنقضى ملك العرب فقدم عليه بديالِمَتِهِ وكانت لهم حروب مع المسلمين قُتل فيها كثير من المسلمين .

فوجّه إليه المنصور جمهور بن مرّار العجليّ فقاتل سنفاذ وهزمه وقتل من جموعه ثلاثين ألفاً فقتل أصبَهَنْدُ طَبْرِسْتَان / سنفاذ وقد صار إليه . ثمّ تنكّر المنصور لجمهور وعزله عن الريّ ، فخلّع وكانت له مع أصحاب المنصور حروب آلت إلى قتله <sup>(1)</sup> .

وخرج في سنة سبع وثلاثين ومائة ملبّد بن حرملة بن معدان بن شيطان بن قيس بن حارثة أحد بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بالجزيرة ، وحكّم . فأتاه الخوارج وغلب على الموصل ، وقتل خلقاً كثيراً وهزم عدّة عساكر بعث بها إليه المنصور . فجدّد المنصور في أمره ووجّه لقتاله خازم بن خزيمة فهزمه وقتل عامّة الخوارج . فقامت بعد ملبّد عدّة من الخوارج كانت لهم ولأصحاب المنصور حروب كثيرة .

## تحويل ولاية العهد من عيسى بن موسى إلى المهديّ

وكان أبو العبّاس السفّاح لمّا عهد لأخيه أبي جعفر المنصور جعل عيسى بن موسى من بعد أبي جعفر . فلمّا قام أبو جعفر رشّح أبْنَه محمد المهديّ للخلافة .

(1) هذه الحوادث في تاريخ الطبريّ تحت سنة 137 .

فكان يُجلسه عن يساره ويُجلس عيسى بن موسى عن يمينه ويكرمه ويُجلّه . ثمّ  
كلّمه في العقد للمهديّ فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف بالأئمان والعهود والمواثيق ؟  
ولئن فعلتَ هذا ليكوننَّ حجّةً لمن ترك الوفاء وخاس بالعهد .

فقدّم المهديّ عليه وأجلسه عن يمينه . وصار إذا ركب تعرّض له الجند بما  
يكره وأسمعوه الكلام وتنقّصوه . فشكا ذلك إلى المنصور فقال للمسبّب : تقدّم  
إلى القوّاد والجند في أن يُمسِكوا عن ابن أخي ولا يؤذوه . فإنّه ثمرة قلبي وجلدة  
ما بين عينيّ .

ودعا بقوم من الحرس فشتمهم فكفّوا . وكتب إلى عيسى كتابا يذكر فيه ما  
قذف الله في قلوب أنصار الدعوة وأهل المشايعة على الحقّ وأشرها من محبّة  
المهدي ومودّته وتفضيله حتّى صاروا له صاغين ولأعناقهم مادّين لا يذكرون إلّا  
فضله ولا يعرفون إلّا حقّه ولا يتوهون إلّا بأسمه . وأنّه لمّا رأى ذلك علم أنّه أمر  
تولّاه الله له ليس للعباد فيه صنع . وأنّه لا بدّ من استصلاحهم ومتابعتهم .  
ويعلمه أنّه يرى له إذا اجتمع الناس على ابن عمّه أن يكون أولّ من يبدر إلى  
البيعة له وأن يعرف له ما عرفوه ويؤمّل فيه ما أملوه .

فكتب جوابه يذكره الوفاء ويُعلمه أنّ كثيرًا من الناس قد نارعتهم أهواؤهم  
ودعتهم أنفسهم إلى مثل الذي همّ به في ولده ، فأثروا الله وحقّه ، وكرهوا  
الغدر وعاره وشرّ عواقبه في الدنيا والآخرة ، فأمسكوا عن ذلك وكرهوه .

فغضب المنصور وقرأه على القوّاد والجند / فعادوا لأشدّ ما كانوا عليه . [105أ]  
وكانوا يأتون بابه فيمنعون من أن يدخل إليه أحد . ويمشون حوله ويسرون إذا  
ركب ويقولون : أنت البقرة التي قال الله « فذبحوها وما كادوا يفعلون »  
( البقرة ، 71 ) . فشكاهم إلى المنصور فقال : إنّ هؤلاء قوم قد غلب عليهم  
حبُّ هذا الفتى حتى سيط<sup>(1)</sup> بدمائهم واجتمعت عليه آراؤهم . وأنا والله يا ابن

(1) سيط : قراءة ظنيّة .

أخي وحبيب قلبي أحافهم عليك وعلى نفسي . فلو قدّمته بين يديك حتى يكون بيني وبينك لكفؤوا ، وأنا لك ناصح وأنت أعلم .

ويقال إنه دسّ إليه شربة سمّ فأفلت منها .

ودخل سلم بن قتيبة عليه فقال له : أيّها الرجل ، بايع هذا الأمير وقدّمه ، فإنّك لن تخرج من الأمر ، وأرض عمّك .

فقال : أو ترى أن أفعل ؟

قال : نعم .

قال : فإنّي أفعل .

فأتى سلم المنصور فأعلمه ذلك فسرّ به وعظم له قدر سلّم عنده . ودعا المنصور الناس إلى البيعة . فتكلّم عيسى وسلّم الأمر إلى المهديّ وصار بعده . وخطب المنصور فشكر عيسى على ما كان منه ، وذكر أنّه التالي للمهديّ عنده في موقعه من قلبه وحاله عنده ، ووهب له مالا عظيما ، وأقطعته قطائع خطيرة نفيسة ، وولّاه الأهواز والكوفة وطساسيجها<sup>(1)</sup> .

ويقال إنّ المنصور أمر بعيسى فخنق بحماثل سيفه حتى خلع نفسه . وضمن له المنصور رضاه فوفى له به .

### حزّمه ووقاره

وكان محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن قدم البصرة مستخفيا ، ثمّ خرج عنها وبلغ المنصور ذلك فقدم البصرة . ويقال بل قدم في أمر القطائع والمسالح ، وكان على البصرة عمر بن حفص فولّاه السند ، وولّى شهاب بن عبد الملك بن مسمع البحر ، وولّى عبد العزيز بن عبد الرحمان الأزديّ البصرة ،

---

(1) الطّسوجُح طساسيج : الناحية .



وولّى سوار بن عبد الله بن قدامة بن عترة العنبري القضاء ، ثمّ ولّاه صلاة البصرة .

وكان المنصور لا يرى شارباً نبيذاً ، ولم يُعط معيّناً شيئاً قطّ ولا أجرى عليه رزقاً يثبت في ديوان أو يخرج به أمر أو كتاب . وكان أعطى الناس في حقّ وأعملهم بحزم وأشدّهم شكيمة على عدوّ .

وأقبل المهدي من داره يريد المنصور ، والمنصور جالس في الخُصراء في قصره بالمدينة ببغداد . فلما وقعت عينه عليه جعل يعوذه ويدعوله حتّى إذا تبَيَّنَه غضب وقال : / ردّوه ! أما رأيتم عليه خفّاً أحمر كأنّه من عبيد الروم ؟ أهذا [105ب] لبس من كان مثله ؟

فألزّمه منزله أياماً ثمّ دعا به وعاتبه . وكان أمر المنصور جدّاً كلّهُ .

وقال المدائني : كاتب العبيّون محمد بن عبد الله بن حسن ، وكاتبهم محمد . وكان ممّن كاتبه أبو ذفافة . فلما شخّص المنصور إلى بيت المقدس في سنة أربع وخمسين ومائة ، وغزا الصائفة ، وتبّع الأجناد والكور ، أقدم أبا ذفافة معه فأصبحه المهديّ فخصّ به . وكان يطلعه على أسرارهِ وأموره . فقال له الربيع : يا أمير المؤمنين ، قد غلب أبو ذفافة على المهديّ ، ورأيه ما تعلم .

فقال : يا بنيّ ، إنّ المهديّ قدم من الريّ في زيّ أهل خراسان ، فجهدت أن أنقله عن ذلك بكلّ حيلةٍ يحتال بها في مواجهةٍ وتعريض فلم ينتقل عنه . فلما صحبهُ أبو ذفافة لم أشعر به ذات يوم إلّا وقد طلع عليّ معتمّاً على قلنسوّته ، وفي رجله خفّان أسودان . فوالله لو ضُعم إليّ مُلكٌ مثله ما كان ذلك بأسرّ إليّ من هيئته . وإنّما أبو ذفافة رجل أراد أن ينال شيئاً من الدنيا ، فقد ناله وأكثر منه . وهو رجل شريف ، وللشريفِ شُكْرٌ ، فلا يسوءنكم مكانه .

ودخل عليه الربيع الحاجب يوماً وفي رجله خفّ أبيض محكوك مكعب ،

فقال له : لولا أنني لم أتقدم إليك لأدبُكَ ! ما لك ولخفاف الزفانين ؟<sup>(1)</sup>  
ودخل عليه المبارك بن فضالة وهو بالجرس الأكبر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، حدثني الحسن قال : بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : من كان له على الله حق ، فليقم ! فما يقوم إلا العافون عن الناس .

فقال المنصور : « قد عفوتُ » . ولم يدخل البصرة .  
وكان المنصور وهو بالبصرة قبل أمر المسودة يجلس في حلقة فيها أزهر السمّان . فلما أفضت إليه الخلافة وفد إليه أزهر ، فقال له : ما جاء بك يا أزهر ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، داري مستهدمة ، وعليّ دين مبلغه أربعة آلاف درهم ، وأريد أن أزوّج ابني محمداً .  
فقال : قد أمرت لك بأثني عشر ألف درهم ، فخذها ولا تأتنا طالباً .  
فأخذ وأنصرف . فلما كان العام المقبل أتاه . فلما رآه قال : ما جاء بك يا أزهر ؟

فقال : أتيتك يا أمير المؤمنين مسلماً .  
فقال : إنه ليقع في خلد أمير المؤمنين أنك أتيت طالباً .  
قال : ما أتيت إلا مسلماً .  
[106] فقال : قد / أمرنا لك بأثني عشر ألفاً ، فخذنا ولا تأتنا طالباً ولا مسلماً !

فلما كانت السنة الثالثة عاد إليه . فقال : ما جاء بك يا أزهر ؟  
قال : أتيتك عائداً .

(1) الزفانون هم أهل الرقص والملاهي .

فقال : قد أمر لك أمير المؤمنين بأثني عشر ألفَ درهم . فخذها ولا تأتينا طالبا ولا مسلما ولا عائدا .

فلما كانت السنة الرابعة قدم عليه فقال : ما جاء بك يا أزهري ؟

قال : سمعتك تدعو بدعاء فجئت لأكتبه عنك .

قال : إنه غير مستجاب : قد دعوت به أن لا أراك فلم يُجب !

وأمر له بأثني عشر ألفاً وقال : تعال متى شئت . فقد أعيث فيك الحيل !

وبعث المنصور إلى مسعد بن كدام الهلالي " فقال له : يا أبا سلمة هل لك في أن أولئك ؟

فقال : والله يا أمير المؤمنين ما أرضى نفسي لأن أشتري لأهلي حاجة بدرهم حتى أستعين بغيري ، على أن الثقات قليل . فكيف أغرك من عملك . وأنا إلى أن تصل قرابتي ورحمي أحوج مني إلى الولاية ؟ فقد قال النابغة الجعدي [وافر] :

وشاركنا قريشا في تقاها وفي أنسابها شرك العنان

بمّا ولدت نساء بني هلال وما ولدت نساء بني أبان

يعني لبابة جدتك ، فإنها هلالية . - فأمر به بأربعة آلاف درهم . وكساه . ولم يزل يتعهده ويصله<sup>(2)</sup> .

(1) في جمهرة ابن حزم ، 274 . أضيف : الفقيه .

(2) حاشية في المخطوط : وكانت صفية بنت حزن عمّة أم الفضل - وهي لبابة الصغرى أم

عبد الله بن عباس . وصفية هي أم أبي سفيان بن حرب ، وهي هلالية .

وكانت أمة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أم الأعياص ، بني

أمية بن عبد الشمس .

وأنظر الجمهرة ، 280 . والنابغة الجعدي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن

عدس . . . بن عامر بن صعصعة (الجمهرة ، 289) .

وبلغ المنصور أن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بالبصرة ، فخرج إلى البصرة ، وأظهر أنه يريد أن يقطع أبنه صالحاً المسكين بانقياً ويقطع سليمان الهنيئة<sup>(1)</sup> . وكان عيسى مستخفياً عند رجل يقال له يزيد . فبينما المنصور يخطب [106ب] في يوم جمعة / إذ وقعت عينه على عيسى ، وعرف عيسى أنه قد عابته . فلما دخل المنصور في الصلاة أنسلّ عيسى ويزيد صاحبه . فاستعرض الناس بعد الفراغ من الصلاة فلم يُوجدَا . ثم إن عيسى مات عند يزيد . فأتى يزيد الربيع فقال له : « أطلب لي الأمان من أمير المؤمنين وأدخلني إليه حتى أخبره من أمر عيسى بما يسرّ به » . فطلب له الربيع الأمان فأمنه المنصور . فلما دخل عليه قال : « يا أمير المؤمنين ، قد مات عيسى بن زيد وأراحك الله منه » . فخرّ المنصور ساجداً ، ووجه من نظر إليه ميتاً فوقّ ليزيد بأمانه .

وحجّ المنصور فكان يأتي الطواف ليلاً فيطوف مستخفياً متكرراً لا يعلم أحدٌ مَنْ هو ، فإذا طلع الفجر عاد إلى دار الندوة ، فإذا حضرت الصلاة خرج فصلّى بالناس . فسمع رجلاً يقول في بعض الليالي : « اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع » . فوقف على الرجل ثم خلا به وسأله عما قال . فقال له : أتؤمنني ؟

قال : نعم ، لك الأمان .

فقال : ما عنيّت سواك .

فقال : كيف تنسبني إلى الطمع ، والصفراء والبيضاء في قبضتي ، والحلو والحامض بيدي ؟

قال : وهل دخل أحدٌ من الطمع ما دخلك ؟ أحتجبت عن الضعفاء فلم يصلوا إليك ، ثم أوعيت الأموال وجمعتها فلم تقسمها في أهلها ، وراك القوم

(1) في المخطوط : باقليا . وبانقيا : من نواحي الكوفة ( ياقوت ) . أما الهنيئة فلم نعرفها .

الذين أَسْتَعْتَبَ بهم خائناً فخانوك ، وأنت متغافل عن الأمور كأنك لا تعلم ، وعملك حجةٌ عليك . ثم أنت تطمع في السلامة في / دينك ودينك . [107 أ]

ووعظه فاحتمل له ذلك وقال : « جُرِيتَ عن النصيحة خيراً » . وأقيمت الصلاة فصلى المنصور بالناس فطلب الرجل فلم يوجد .

وسمع مرةً في داره جلبةً فقال : « ما هذا ؟ » فإذا خادم له قد جلس وغلطةً حوله وهو يضرب لهم بطنبور ، وهم يضحكون منه .

فأخبر بذلك فقال : « وما الطنبور ؟ » فوصفه له حماد التركي ، فقال له : وأنت فما يدريك ما الطنبور ؟

قال : رأيته بخراسان .

فدعا بنعله وقام يمشي رويداً حتى أشرف على الغلمان فرآهم . فلما أبصروه تفرقوا . فقال : « خذوا الخادم فأكسروا ما معه على رأسه ! » ثم قال : « يا ربيع ، أخرج من قصري وأبعث به إلى حمدان النحاس حتى يبيعه » . فوجه به الربيع من ساعته فبيع بالكرخ .

وقال حماد التركي : ولآني المنصور المدائن ، ثم عزلني . فقال لي ذات يوم : « يا ابن الحبيثة ، كم عندك من المال ؟ » فقلت : أصدقه فإنه لا ينفعني عنده إلا الصدق . وأخبرته بمبلغ المال ، فقال : « أدفعه إلى الربيع » ففعلت . ثم رحت بالعشي . فإني بين يدي المنصور واقف لا أشك في ذهاب المال إذ دخل الربيع فقال له : يا ربيع ، أحمل حماداً إليك ذلك المال ؟

قال : نعم .

قال : أفرغت وزنه ؟

قال : نعم .

قال : احتفظ به . فإذا تزوج حماد فأدفعه إليه .

وكان المنصور يقسم على مواليه الأرزاق حتى الفانيد<sup>(1)</sup> والترياق . وكان مشايخ أهله يدخلون عليه بالعشيّات في النعال والأردية .

وخرج يوما سائرًا فأساء بعض أحداث مواليه الأدب وسار في ناحية أمر أن لا يسير فيها أحدٌ كراهةً للغبار . فالتفت إلى عيسى بن عليّ وهو يسايره فقال : والله ما ندري يا أبا العبّاس ما نصنع بهؤلاء الأحداث ؟ لئن حملناهم [107ب] على الأدب وأخذناهم بما يجب ليقولنّ / جاهل إنّنا لم تحفظ آباءهم فيهم . ولئن تركناهم وركوب أهوائهم ليفسدنّ علينا غيرهم .

ولمّا خرج عليه محمد وإبراهيم أبنا عبد الله بن حسن ، وجاءه فتق من ناحية أخرى ، جعل ينكت بقضيب معه ويقول [كامل] :

ونصبتُ نفسي للرماح دريئةً      إنّ الرئيسَ لمثل ذاك فعولُ

وقال في آل أبي طالب [طويل] :

فلولا دفاعي عنكم إذ عجزتمُ	و بالله أحمي عنكم وأدافعُ
لضاعتْ أمورُ منكم لا أرى لها	كُفاهً ، وما لا يحفظُ الله ضائع
وما زال منّا ، قد علمتمُ ، عليكمُ	على الدهر إفضالٌ يُرى ومنافعُ
وما زال منكم أهلٌ غديرٌ وجفوةٌ	و بالله مغترٌّ وللرحم قاطع

وركب مرّةً وأهله حوله فقال عثمان بن عمار المزي : إنّ حشوّ أثواب هذا الرجل لمكر ودهاء ونكر ، وما هو إلّا كما قال [أبن] جذل الطعان [وافر] :

فكم من غارة ورعيل خيلٍ	تداركها وقد حمي اللقاء
فردّ رعيّلها حتّى ثناها	بأسمر ما يُرى فيه التواء

وقال إسحاق بن مسلم : لقد سبرته فوجدته بعيدَ العور ، وعجمتُ عوده

---

(1) الفانيد : نوع من السكر السجستاني . فيقال : سجزى .

فوجدته مُرَّ المذاقِ ، وإنَّه ومنَّ حوله لكما قال ربيعة بن مكدَّم [طويل] :

سَمَّا لِي فرسانٌ كأنَّ وجوهَهُم      مصابيح تبدو في الظلام زواهرُ  
يقودُ [هُم] كبشٌ أخو مُصمَّلةٍ      عبوسُ السُّرى قد لَوَّحَتْهُ الهواجِرُ

وقال عبدالله بن الربيع الحارثي<sup>(1)</sup> : هو والله ليث خيس شرس ،  
ولالأقران مفترس ، وإنَّه لكما قال أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب  
[طويل] :

فإنَّ لنا شيخاً إذا الحربُ شمَّرتْ      بديتهُ الإقدامُ قبلَ التراحُفِ  
/ أخوال الحرب قد عصَّتْ به فتفلَّتْ      نواجذُ من أنيابها في المراحِفِ<sup>(2)</sup> [108 أ]

ولمَّا مات جعفر الأكبر ابن المنصور أشدَّ جزعه عليه . فلَمَّا قُبِرَ وسوَّى عليه  
الترابُ قال : يا ربيع ، كيف قال مطيع بن إياس في يحيى بن زياد ؟  
فأنشده [منسرح] :

يا أهل بكّوا لقلبي القرح      وللدموع الذوارف السُّفحِ  
راحوا بيحيى ولو تطاوُعني الـ      أقدارُ لم يَتَكَّرْ ولم يُرَحِ  
يا خيرَ من يحسن البُكاءَ لَهُ الـ      يومَ ومن كان أَمْسَ للمِدَحِ  
أعقبتَ حزناً من السرور وقد      أدلَّتْ مكروهنا من الفَرَحِ

فبكى المنصور وقال : صاحب القبر أحقَّ بهذا الشعر .  
وقال المنصور يوماً لأبنه محمد المهديّ : يا بنيّ ، أَسْتَدِمْ النعمة بالشكر ،  
والقدرة بالعفو ، والطاعة بالتأليف ، والنصرَ بالتواضع لله والرحمة للناس .

(1) في اسحاق بن مسلم [العقيليّ] وعبد الله بن الربيع [الدائنيّ] يقول الطبريّ 3 / 281 :  
وكان من صحابة المنصور .

(2) كلُّ هذه الشواهد عند الطبريّ ، 7 / 621 و 8 / 95 ومنه الزيادة .

### بعض خطبه

ولمّا أتاه مخرج محمد بن عبد الله شنّ عليه درعه ولبس خُفّه وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال [بسيط] :

ما لي أكفكف عن سعدٍ و يشتمني      ولو شتمتُ بني سعدٍ لقد سكّونا  
جهلاً علينا ، وجبناً عن عدوّهم      لبست الخلتان ، الجهلُ والجبنُ !

أما والله لقد عجزوا عمّا قنا به فمّا عضدوا الكافي ولا شكروا المنعم ، فإذا حاولوا ؟ أشربُ رنقاً على غصص ، وأبيتُ منهم على مضض ؟ والله إنّي لأصلُ ذا رِحمٍ بقطيعة نفسي ، ولئن لم يرض بالعفو مِنّي ليطلبنّ ما لا يوجد عندي . ولأنّ أقتلَ معذوراً أحبُّ إليّ من أن أحيى مستدلاً . فليبقِ ذو نفسٍ على نفسه قبل أن يقضيَ نجه ، ثمّ لا أبكي عليه ولا تذهب نفسي حسرةً لما ناله .

وخطب يومَ عرفة فقال : أيّها الناس ، إنّما أنا سلطان الله في أرضه ، أسوسكم بتوقيه وتسديده وإرشاده ، وخازنُه على ماله وفيئه ، أعمل فيه بمشيئته وأقسمُه بإرادته وأعطيه بإذنه . وقد جعلني الله قفلاً فإذا شاء أن يفتحني فتحني . فارغبوا إلى الله وأسألوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما أعلمكم في كتابه إذ يقول : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » (المائدة، 3) أن يوفّقني للصواب [108ب] ويسدّدني للرشاد ويُلهمّني الرأفة بكم وقسمَ أرزاقكم فيكم بالعدل / عليكم والإحسان إليكم .

وبعث في سنة خمس وأربعين ومائة رجالاً يطلبون له موضعاً يبني فيه مدينة ، فكانوا يأخذون تربة كلّ أرضٍ فإذا عُضنت<sup>(1)</sup> خرجت منها العقارب والخنافس . فلمّا أخذت تربة بغداد خرجت منها بنات وردان ، فقال :

(1) لم نفهم « عضنت » وقراءتنا تخمينيّة . وخبر بناء بغداد عند الطبري ، 7 / 614 .



« هذه ! هذه ! » فنزل الدير الذي على الصراة وقال : بغداد بلد تأتبه الميرة من الفرات ودجلة - فاخترت المدينة وفرغ من أساسها . فإنه لناثم في يوم صائفٍ إذ أقبل سليمان بن مجالد ، وسليم المكّي فاستأذنا عليه . فدخل الربيع فأحتال له حتى استيقظ . ودخلا عليه ومعها كتاب صغير من محمد بن خالد بن عبد الله القسريّ يخبر فيه بخروج محمد بن عبد الله . فقال المنصور : يكتب إلى مصر الساعة أن تقطع الميرة عن أهل الحرّمين ، فإنهم في مثل الحرجة إذا لم تأتهم الميرة من مصر . وأمر أن يكتب إلى العباس بن محمد أخيه ، وهو على الجزيرة ، أن يمدّه بمنّ قدر عليه ، ولو أن يبعث إليه في كلّ يوم رجلاً واحداً ، لينكسر بهم أهل خراسان ، فإنه لا يؤمن فسادهم مع دالّتهم .

ونادى بالرحيل من ساعته ، فخرج في حرّ شديد حتى عسكر بنهر صرصر وصلى العصر هناك . وأتى الكوفة وعسكر وخذق عليه . ودعا بعيسى بن موسى فقال له : إمّا أن تخرج وأقيم فأمدك ، وإمّا أن أخرج فتقيم وتمدني .

فقال : بل أقيمك بنفسك هذا الوجه إن شاء الله .

فشخص . وخرج إبراهيم في عقيب خروج أخيه محمد ، فجمع المنصور ولد أبيه فقال : ما تقولون وما ترون ؟

قالوا : توجّه إليه موسى بن عيسى .

فقال : والله يا ولد عليّ ما أنصفتهم ! وجّهت أباه وأوجّهه فأكون قد رجّهت من ولد محمد بن عليّ رجلين ؟

فقالوا : توجّه عبد الله بن عليّ ونصطنعه .

فقال : أنصب عليّ حرباً أخرى . إن خافني مالاّ عدوّي عليّ ، وإن ظفر أعاد الحرب بيني وبينه . وقد سمعتم تذكرون أنّ له أربعة آلاف مولى يموتون تحت ركابه . فأيّ رأيٍ هذا ؟ والله لو دخل عليّ إبراهيم بسيف مسلولٍ لكان آمنٌ عندي من عيد الله بن عليّ !

فلما قتل إبراهيم بن عبد الله وبعث عيسى بن موسى برأسه ، أمر المنصور أن يطاف به بالكوفة . ثمّ خطب بها فقال : يا أهل الكوفة ، عليكم لعنة الله [109 أ] وعلى بلدٍ أتم فيه ! والله للعجب لبني أمية وصبرهم / عليكم ! كيف لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا ذراريكم ويخربوا منازلكم ؟ سبايئة خشية ! قائل يقول : جاءت الملائكة ، وقائل يقول : جاء جبريل وهو يقول : أقدم حيزوم ! عمدتم إلى أهل هذا البيت وطاعتهم حسنة فأفسدتموهم وأنغلتموهم<sup>(1)</sup> . فالحمد لله الذي جعل دائرة السوء عليكم ! أما والله يا أهل المدرة الحبيثة ، لئن بقيت لكم لأذلتكم ! ولما أتم بناء مدينة بغداد ونزلها في سنة ست وأربعين ومائة بنى الخلد ، وهو قصر على دجلة سنة سبع وخمسين ، فتولّى ناحية منه الزبيع ، وناحية أبان ابن صدقة . فكان المنصور يعاقب من سمّاه الخلد ويقول : الدنيا دار فناء وإنما الخلد في الجنة .

وكان من خبر بناء بغداد [ . . . ]<sup>(2)</sup> .

### وصيته للمهديّ

.... ولما أراد الحجّ في السنة التي توفي فيها أتى قصر عبدويه فأقام به . ثمّ دعا بأبنه المهديّ فقال له : يا أبا عبد الله ، اقرأ هذا الكتاب وأعمل بما فيه ! فإذا فيه : أوصيك بتقوى الله ومراقبته . وعليك بإكرام أهل بيتك وإعطائهم ، ولا سمّا من صلحت طريقته وظهر ستره وحسنت مودّته منهم ، فإنّ أقرب الوسائل المودّة وأبعد النسب البغضاء . وأنظر أهل الجزالة والفضل والعقل منهم فشرّفهم وأوطىء الرجال أعقابهم فإنّه لا يزال لأمر القوم نظام ما كانت لهم أعلام . وأجزل لهم العطاء ووسّع عليهم في الأرزاق ، فإنّ أكثر الناس مؤونة أعظمهم مروءة . ثمّ ليكن معروفك لغيرهم بعدهم ، فإنّ الصلة ئديم الألفة

(1) أنغلتموهم : أفسدتموهم .

(2) انقطاع في الخبر دون علاقة بالورقة الموالية .

وَصُنْهُمْ يَنْبَلُوا وَلَا تَبْتَدِلْهُمْ فَيَخْلُقُوا . وَأَعْلَمْ أَنَّ رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تَدْرِكُ ، فَتَحَبَّبَ إِلَيْهِم بِالْإِحْسَانِ جَهْدَكَ ، وَتَثَبَّتْ فِيمَا يَرِدُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْكَ وَوَكَّلْ هُمُومَكَ بِأُمُورِكَ وَتَفَقَّدَ الصَّغِيرَ بِفَقْدِكَ الْكَبِيرِ . وَخُذْ أَهْبَةً الْأَمْرِ قَبْلَ حُلُولِهِ ، فَإِنَّ ثَمَرَةَ التَّوَانِي الْإِضَاعَةُ . وَكُنْ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ لَا عِنْدَ ذَنْبِهِ ، فَإِنَّ الْمُسْتَقْبَلَ لِأَمْرِهِ سَابِقٌ وَالْمُسْتَدِيرَ مُسْبِقٌ . وَوَلِّ أُمُورَكَ الْفَاضِلَ يَكُنْ مُسْتَعِيلًا ، وَلَا تَوَلِّ الْمُفْضُولَ فَإِنَّهُ مُزِرٌّ بِاخْتِيَارِكَ . وَانْظُرِ الْأُمُوالَ فَإِنَّهَا عِدَّةُ الْمُلُوكِ وَبِهَا السُّلْطَانُ وَنِظَامُ التَّدِيرِ . فَوْقَهَا بَوْلَايَةُ أَهْلِ الْعَفَافِ عَنْهَا وَالْحِيْطَةُ عَلَيْهَا ، وَلَا تَبْتَدِلْهَا إِلَّا فِي إِصْلَاحِ أُمُورِ السُّلْطَانِ وَالرَّعِيَّةِ ، وَثَوَابُ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ . وَأَحْسِنِ إِلَى نَصِيحَائِكَ وَأَسْتَدِمْ مَوَدَّتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ بِجَمِيلِ التَّعْهَدِ لَهُمْ وَالتَّفَقُّدِ لِأُمُورِهِمْ . وَلَا تُعْطِ عَطِيَّةً تُبْطِرُ الْخَاصَّ وَتُؤَسِّفُ الْعَامَّ ، وَأَجْعَلْ لِكُلِّ إِلَيْكَ حَاجَةً ، وَأَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ مَادَّةً . وَأَسْمَعْ مِنْ أَهْلِ التَّجَارِبِ ، وَلَا تَرُدَّنَّ عَلَى ذَوِي الرَّأْيِ . وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى التَّعَبِ فِي إِصْلَاحِ الرَّعِيَّةِ ، وَتَرْكِ الْهُوَيْنَا وَالذَّعَةِ . وَأَعْلَمْ أَنَّ ذَهَابَ السُّلْطَانِ يُوْتِي مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورَ : قَلَّةُ الْحَزْمِ ، وَضَعْفُ الْعَزْمِ ، وَفَقْدُ صَالِحِي الْأَعْوَانِ ، وَأَنَّ ثَبَاتَهُ بِأَرْبَعٍ خِلَالِ : الْمَعْرِفَةِ ، وَحَسَنِ التَّخْيِيرِ ، وَإِمْضَاءِ الْإِخْتِيَارِ ، وَتَنْكِبِ أَهْلِ الْحِرْصِ ، فَإِنَّ الْحَرِيصَ يَبِيعُكَ بِالْيَسِيرِ مِنْ حِظِّهِ ، وَشَرُّهُ الْوُزَرَاءُ أَضَرُّ الْأَعْدَاءِ . وَمِنْ خَانَكَ كَذَبُكَ وَمِنْ كَذَبِكَ غَشَّتْكَ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ مَادَّةَ الرَّأْيِ الْمَشَاوِرَةِ فَآخِرُ / لِمُشَاوَرَتِكَ أَهْلَ اللَّبِّ وَالرَّأْيِ [110ب] وَالصَّدَقُ وَكَيْفَانُ السَّرِّ . وَكَافِيٌّ بِالْحَسَنَةِ وَتَجَاوُزُ عَنِ السَّيِّئَةِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ ثَلَمٌ دِينٍ وَلَا وَهْنٌ سُلْطَانٍ . وَدَعِ الْإِنْتِقَامَ فَإِنَّهُ أَسْوَأُ أَفْعَالِ الْقَادِرِ . وَقَدْ أَسْتَغْنَى عَنِ الْحَقْدِ مَنْ عَظُمَ عَنِ الْحَاجَازَةِ وَعَاقِبَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ . وَأَعْفُ عَنِ الْخَطَا وَأَقْلِ الْعَثَرَاتِ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمَةِ وَالْبَلَاءِ .

وَعَلَيْكَ بِيَلَادِ نِعْمَتِكَ وَمَوَالِيكَ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ وَغَيْرِهَا مِنَ الْآفَاقِ ، فَإِنَّهُمْ أَنْصَحُ النَّاسِ وَأَشَدُّهُمْ سَعِيًّا فِي بَقَاءِ دَوْلَتِكَ ، فَإِنَّمَا عَزَّاهُمْ بِعَزِّكَ . وَتَحَبَّبَ دَقِيقُ أَخْلَاقِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَإِنَّهُمْ نَشَأُوا عَلَى الْحَبِّ وَمَذْمُومِ

الأخلاق . وإذا اطلعت من أحدٍ من خاصّتك وأهل نعمتك على هوى مفسد  
لنصيحتك فلا تُقله عثرةً ولا تُزع له حرمةً ودع الاغترار به ، فإنك إن أغتررت به  
كنت كمُدخل الحية دون شعاره ، إن شاء الله .

فلما قرأ الكتاب ، قال : أفهمت يا بني ؟

قال : نعم .

قال : فائخذْ لك إماماً ومثالاً .

ثم قال : أستودعك الله يا بني ، وأنشد [كامل] :

المراء يأمل أن يعيد شراً ، وطول عيش ما يضره  
تبلى بشاشته و يبلى بقى بعد طول العيش مره  
وتخونه الأيام حـ سنى لا يرى شيئاً يسره  
كم شامتٍ بي إن هـ كـتـ وقائل : لله دره !

ثم ودّع المهدي وقال : يا أبا عبد الله ، إنني ولدت في ذي الحجة ووليت الخلافة  
في ذي الحجة ، وقد هجس في نفسي أنني أموت في ذي الحجة من ستي .  
وذلك حداني على الحج . فإذا أفضى إليك الأمر ، فإن أستطعت أن تكون  
حديثاً حسناً فأفعل .

قال الربيع : إنني لمع المنصور في حجته التي توفي فيها ، فلما دنا من مكة  
أشتدّ به الوجع ، فقال لي ذات ليلة ، وأنا زميله : « أنزلي ! أنزلي ! » وكانت  
به خلفه ، فعدلنا به عن الطريق وأنزلناه . فأبطأ ، ثم أقبل متكئاً على رجلين من  
مواليه ، وأبو العباس الطوسي والمسبّب بن زهير مع وجوه أهل خراسان ،  
فوقف . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أبطأت ، فهل حدث شيء ؟

فقال : « أنا صالح ! » وصاح بي .

فلما صرنا في المحمل قال : ويحك ! أترى هؤلاء الخراسانية وهم هم ،

وتسألني عن هذه المسألة ؟ أتذكر رؤيائي التي أخبرتكم بها : أني رأيت كأن الكعبة انصدعت فجئتُ بجبل فضممتها به <sup>(1)</sup> ...

#### 1479 - المأمون العباسي [ 170 - 218 ] <sup>(2)</sup>

عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، الإمام العالم المحدث النحوي ، أبو العباس - ويقال : أبو جعفر ، وكانت كنيته أولاً « أبو العباس » فلما ولي الخلافة أكتنى بأبي جعفر - الخليفة المأمون أمير المؤمنين ، ابن الخليفة أمير المؤمنين أبي جعفر الرشيد ، ابن المهدي أبي عبد الله أمير المؤمنين ، ابن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين .

أمه جارية تسمى « مراحل » لقبها صواحباتها بذلك لأنها كانت حسنة الشعر مولعة بترجيله وخدمته . وهي من « بادغيس » قرية في خراسان بينها وبين بوشنج ثلاث <sup>(3)</sup> مراحل .

ولد للنصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة ، وذلك ليلة الجمعة ،

---

(1) تنقطع الترجمة هنا فجأة ، ولا يخلو الأمر من غرابة ، فمخطوط باريس لم يتعرض إلى البعثة مثل مخطوطات ليدن .

(2) في ترجمة المأمون ، أنظر : دائرة المعارف الإسلامية : فصل الأمين ثم المأمون - الأعلام ، 4 / 287 - تاريخ بغداد ، 10 / 183 . مروج 4 / 299 - الطبري 8 / 364 فوات 2 / 235 ( ) الوافي ، 17 / 654 ( 556 ) - تاريخ الخلفاء ، 306 .

(3) بادغيس وبوشنج عند ياقوت : من أعمال هراة .

وهي الليلة التي ملك فيها أبوه هارون الرشيد ، ومات فيها موسى الهادي . وهو  
أَسَنُّ من أخيه محمد الأمين بستّة أشهر .

روى عن أبيه ، وهشيم بن بشير ، ومعاوية الضرير ، ويوسف بن عطية ،  
وعباد بن العوام ، وإسماعيل بن عليّ ، وحجّاج بن محمد الأعور .

وروى عنه أبو حذيفة إسحاق بن بشر ، وهو أَسَنُّ منه ، ويحيى بن أكثم  
القاضي ، وأبنة الفضل بن المأمون ، ومعمار بن شبيب ، وأبو يوسف القاضي ،  
وجعفر بن أبي عثمان الطيالسيّ ، وأحمد بن الحرث الشيعيّ ، واليزيديّ ،  
وعمر بن مسعدة ، وعبد الله بن طاهر بن الحسين ، ومحمد بن إبراهيم  
السلميّ ، ودعبل بن عليّ الخزاعيّ .

وباع له الرشيد بولاية العهد بعد أخيه محمد الأمين في سنة ستّ وثمانين ومائة ،  
وولّاه خراسان وما يتّصل بها إلى همدان وإلى آخر المشرق ، ولقّبه المأمون .  
وسلّمه إلى جعفر بن يحيى البرمكيّ . وكان قد ولّى الأمين العراق والشام إلى آخر  
الغرب . ثمّ بايع لأبنة القاسم بولاية العهد بعد المأمون ولقّبه المؤتمن وضمّ إليه  
الجزيرة والثغور والعواصم ، وجعله في حجر عبد الملك بن صالح ، وجعل خلعة  
وإثباته إلى المأمون .

وكان القاسم ماجنا ، أطلق أسدين على النساء والرجال في حمّامين كانا له  
على شارع معمور ، فخرج النساء والرجال غرّة هرابا ، وقد قعد هو في عليّة له  
ينظر من ذلك ويضحك . فلذلك خلعه المأمون من ولاية العهد .

وكان الرشيد يقول للمأمون : أحبّ المحاسن كلّها لك ، حتّى لو أمكنني أن  
أجعل وجه أبي عيسى لك لفعلتُ .

وقال الرشيد لأبي عيسى وهو صغير : ليت جمالك لعبد الله ! - يعني  
المأمون .

فقال له : على أنّ حظّك منك لي !

فَعَجِبَ مِنْ جَوَابِهِ ، عَلَى صَبَاهِ ، وَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَبَّلَهُ . وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا عِيسَى  
مُحَمَّدَ بْنَ الرَّشِيدِ كَانَ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ . / [111ب]

### قِسْمَةُ الْخِلَافَةِ بَيْنَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ

وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ قَدِمَ الرَّشِيدُ إِلَى مَكَّةَ وَمَعَهُ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ  
أَبْنَاهُ ، وَمَعَهُ وَزَرَاؤُهُ وَقَرَابَتُهُ . وَكَانَ مَسِيرُهُ مِنَ الرَّقَّةَ لَسِيعَ لَيَالٍ بَقِيَ مِنْ شَهْرِ  
رَمَضَانَ . فَعَدَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الرَّيْدَةِ ، فَأَعْطَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَعْطِيَةٍ ، بَدَأَ  
بِنَفْسِهِ فُوزَنَ لَهُ عَطَاؤُهُ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْأَمِينِ مُحَمَّدٍ وَالْمَأْمُونِ عَبْدِ اللَّهِ  
[ف]أَعْطَاهُمَا . ثُمَّ بَدَأَ بِنَبِيِّ هَاشِمٍ فَأَعْطَوْا . ثُمَّ أَقْبَلَ يَرِيدَ مَكَّةَ حَتَّى دَخَلَهَا . فَلَمَّا  
كَانَ يَوْمَ سَابِعِ الثَّمَانِ صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَخَطَبَ خُطْبَةَ الْحَجِّ ، وَأَخْبَرَ النَّاسَ  
بِمَنَاسِكَهِمْ ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمَنْبِرِ ، فَأَمَرَ بِالْكَعْبَةِ فَفُتِّحَتْ ، فَدَخَلَ وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ  
أَحَدٌ غَيْرُهُ ، وَقَامَ مَسْرُورَ الْخَادِمِ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ فَأَجَافَ عَلَيْهِ أَحَدُ الْمَصْرَاعِينَ ،  
فَمَكَثَ فِي الْكَعْبَةِ مَلِيًّا . ثُمَّ يَبْتَغِي إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ وَلِيِّ الْعَهْدِ فَكَلَّمَهُ طَوِيلًا فِي  
جُوفِ الْكَعْبَةِ . ثُمَّ دَعَا بِالْمَأْمُونِ عَبْدِ اللَّهِ فَفَعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَكَلَامُهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا وَحْدَهُ لَا يَسْمَعُ أَحَدُهُمَا مَا يَكَلِّمُ بِهِ صَاحِبَهُ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي  
جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَإِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَإِلَى عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَجَعْفَرَ بْنِ أَبِي  
جَعْفَرٍ ، وَجَعْفَرَ بْنِ مُوسَى الْهَادِي فِي جَمَاعَةٍ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ الْكَعْبَةَ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى  
مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، وَإِلَى الْحَرِثِ وَأَبَانَ وَعَبِيدِ بْنِ يَقْطِينٍ وَنَظَرَائِهِمْ ، وَدَعَا بِيَحْيَى بْنِ  
خَالِدِ بْنِ يَرْمُكٍ ، فَدَخَلَ . وَدَعَا بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى : ثُمَّ أَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّيَ  
الْعَهْدِ أَنْ يَكْتُبَا لَهُ كِتَابًا كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا أَخَذَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
لِصَاحِبِهِ مِنَ التَّوَكُّيدِ وَالْوَثِيقَةِ ، فَكَتَبَا الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمَا .

فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ إِذْ حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ مِنْ قَبْلِ فَرَاعَهُمْ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ  
وَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهَرَ . ثُمَّ عَادَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَكَانَ فِيهَا إِلَى أَنْ  
(1) أَجَافَ الْبَابَ : رَدَّهُ .

فرغوا من الكتّابين . وأحضر جماعةً من الناس غير مَنْ ذُكر ، منهم محمد بن عبد الرحمان المخزومي ، وأسد بن عمرو قاضي الشارقة ، من أصحاب أبي حنيفة ، وقوماً من بني عبد الدار بن قصي من حجة البيت . ثم حضرت صلاة العصر عند فراغهم من الكتاب فأقيمت الصلاة فنزل أمير المؤمنين فصلّى بالناس صلاة العصر . ثم طافوا سبعةً ثم دخلوا منزله في دار العجلة ومعه مَنْ حضر من الهاشميين وغيرهم ليشهدوا على الكتّابين . وأخرج لهم الكتّابين وقد وُضع عليهما [112] طين / وعليهما خاتما ولّي العهد فقرئاً على جميع مَنْ حضر ليشهدوا على ما فيها .

فلما شهد الشهود على الكتّابين أمر أمير المؤمنين ، فأُخذَ لهما قصبَتان من ذهب وكلّهما بقصوص الباقوت والزبرجد واللؤلؤ وجُعلا في القصبَتين وأمر بهما أن يُعلقا في داخل الكعبة قبالة بابها مع المعاليق التي فيها حيث يراها الحاج . وضمنهما حجة البيت وأستحلفهم على حفظها والقيام بها وأن يعلّقوهما في وقت الحجّ وينشروهما للناس والحاجّ ويصونوهما . فأعطوه على ذلك العهد والميثاق ليفعلن .

وكان الشهود الذين شهدوا في الشرطين ، من بني هاشم : سليمان بن جعفر ابن أبي جعفر المنصور ، وعيسى بن جعفر ، وجعفر بن أبي جعفر ، وعبد الله ابن المهدي ، وجعفر بن موسى الهادي ، وعيسى بن موسى أخوه ، وإسحاق بن موسى ابن أمير المؤمنين ، وإسحاق بن عيسى بن علي ، وأحمد بن إسماعيل بن علي ، وسليمان بن جعفر بن سليمان ، وعيسى بن صالح بن علي ، وداد بن عيسى بن موسى ، ويحيى بن عيسى بن موسى وداد بن سليمان بن جعفر . ومن موالي بني هاشم :

يحيى بن خالد بن برمك ، وجعفر بن يحيى ، والفضل بن يحيى ، والفضل بن الربيع ، والعبّاس بن الفضل بن الربيع . وعبد الله بن الربيع ، والقاسم بن



الربيع ، وخزيمة بن خازم ، من بني تميم ، وهرثمة بن أعين ، وأبان ،  
والحرث ، وخالد ، موالي أمير المؤمنين ، ومحمد بن منصور ، وإسماعيل بن  
صبيح .

ومن أهل مكة ، من قريش ، من بني عبد الدار بن قصي :

إبراهيم بن عبيد الله الحنظلي ، وعبد الكريم بن شعيب ، وعبد الله بن مسافع ،  
ومحمد بن عبد الله ، وإبراهيم بن عبد الرحمان ، وعبد الواحد بن عبد الله ،  
وإسماعيل بن عبد الرحمان الحنظليّون .

ومن بني مخزوم : محمد بن عبد الرحمان المخزومي قاضي مكة .

ومن اليمن : عبد الرحمان بن أبي شمر الغسانيّ ، والربيع بن عبد الله  
الحارثيّ ، وذفافة بن عبد العزيز العبسيّ<sup>(1)</sup> .

### الترام الأمين

ونسخة الشرط الذي كتبه الأمين محمد :

بأسم الله الرحمان الرحيم ،

هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين ، كتبه له محمد ابن أمير المؤمنين  
هارون ، في صحّة منه وجواز من أمره ، طائعا غير مُكره : إنّ أمير المؤمنين  
ولآتي العهد من بعده وجعل لي البيعة في رقاب المسلمين جميعاً ، وولّى أخي  
عبد الله بن هارون العهد والخلافة وجميع أمور المسلمين بعدي / برضى منّي [112ب]  
وتسليم طائعا غير مُكره . وولّاه خراسان بثغورها وكورها وحدودها وخراجها  
وطرُزها وبريدها وبيوت أموالها وصدقاتها وعشرها وجميع أموالها في حياته  
وبعده . فشرطت لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين من البيعة والعهد وولاية الخلافة

(1) عبس ليست من اليمن .

وأُمُور المسلمين بعدي ، وتسليم ذلك له وولاية خراسان وأعمالها وما أقطعها أمير المؤمنين من قطعة وجعل له من عقد أو ضيعة من ضياعه وعُقدِهِ ، وابتاع له من الضياع والعُقد ، وما أعطاه في حياته وصِحتِهِ من مالٍ أو حَلْيٍ أو جِوهر أو متاع أو كسوة أو رقيق أو منزل أو دوابٍّ ، أو قليل أو كثير موقراً عليه مسلماً له . وقد عرفتُ ذلك كُلَّهُ شيئاً شيئاً باسمه وأصنافه ومواضعه ، أنا وعبد الله بن هارون أمير المؤمنين . فإن اختلف الناس فيه فالقول قولُ عبد الله بن هارون أمير المؤمنين لا أتبعه بشيءٍ في ذلك ولا آخذه منه ولا أنتقصه صغيراً أو كبيراً ، ولا من ولايته خراسان وأعمالها ، ولا غيرها ممَّا ولَّاه هارون أمير المؤمنين من الأعمال ، ولا أعزله عن شيءٍ منها ، ولا أخلفه ، ولا أستبدل به غيره ، ولا أقدم قبله في العهد والخلافة أحداً من الناس جميعاً ، ولا أدخل عليه مكروهاً في نفسه ودمه ولا شعره ولا بشره لا خاطئاً ولا عامداً من أموره وولايته ، ولا آخذه ، ولا آخذ أحداً من عماله وكتابه وولاية أموره ممَّن صحبته وأقام معه بِمُحاسبَةٍ ، ولا أتبع شيئاً ممَّا جرى على يديه وأمره في ولايته خراسان وأعمالها وغيرها ممَّا ولَّاه أمير المؤمنين هارون في حياته وصِحتِهِ ، من الجباية والأموال والطُّرُزُ والبريد والصدقات والغُشُور وغير ذلك ، ولا آمر بذلك أحداً من الناس ، ولا أرخص فيه لغيري ، ولا أحدث فيه نفسي بشيءٍ أمضيه عليه ولا أُلَمِّس قطيعته ولا أنقض شيئاً ممَّا جعل له هارون أمير المؤمنين وأعطاه في حياته وخلافته وسلطانته من جميع ما سمَّيتُ في كتابي هذا ، وآخذُ نُهَ عليٍّ وعلى جميع الناس البيعة ، ولا أرخص لأحدٍ من الناس كُلِّهم في خلعه ولا مخالفته ، ولا أسمع من أحدٍ من البرية في ذلك قولاً ولا أرضى بذلك في سرٍّ ولا علانية ، ولا أغمض / ولا أنغافل عليه ، ولا أقبل من برٍّ من العباد ولا فاجر ، ولا صادق ولا كاذب ، ولا ناصح ولا غاشٍّ ، ولا قريب ولا بعيد ، ولا أحدٍ من ولد آدم ﷺ ، ذكرٍ ولا أنثى ، مشورةً ولا حيلةً ولا مكيدةً في شيءٍ من الأمور ، سرّها ولا علانيتها ، وحَقّها وباطلها ، وباطنها وظاهرها ، ولا سبب من الأسباب أريد بذلك إفساد شيءٍ

مِمَّا أُعْطِيتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِي ، وَأَوْجِبَتْ لَهُ عَلَيَّ ،  
وَشَرَطْتُ وَسَمَّيْتُ فِي كِتَابِي هَذَا .

وإنَّ أَرَادَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ سُوءًا أَوْ مَكْرُوهًا ، وَأَرَادَ خَلْعَهُ أَوْ  
مُحَارَبَتَهُ ، وَالْوَصُولَ إِلَى نَفْسِهِ وَدَمِهِ ، أَوْ حُرْمَهُ أَوْ مَالِهِ ، أَوْ سُلْطَانَهُ أَوْ وِلَايَتَهُ ،  
جَمِيعًا أَوْ فَرَادًا ، مُسَرِّينَ ذَلِكَ أَوْ مُظْهِرِينَ ، [ف]لَهُ أَنْ أَنْصَرَهُ وَأَحْوَطَهُ وَأَدْفَعَ  
عَنْهُ كَمَا أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي وَمَهْجَتِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَخُدْمِي وَسُلْطَانِي ،  
وَأُجَهِّزَ الْجِيُوشَ إِلَيْهِ ، وَأَعِينَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ غَشِيَهُ وَخَالَفَهُ ، وَيَكُونَ أَمْرِي وَأَمْرُهُ فِي  
ذَلِكَ وَاحِدًا أَبَدًا مَا كُنْتُ حَيًّا ، وَلَا أَخْذَلُهُ وَلَا أَسْلَمُهُ وَلَا أَتَخَلَّى مِنْهُ .

وإنَّ حَدَثَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ أَحَدِنَا ، أَوْ كُنَّا غَائِبِينَ عَنْهُ ، بِمَجْتَمَعِينَ كُنَّا أَوْ  
مَفْتَرَقِينَ ، وَلَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ فِي وِلَايَتِهِ بِخُرَاسَانَ ، فَعَلَيَّْ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ  
أُضَيِّعَهُ إِلَى خُرَاسَانَ وَأَسْلَمَ لَهُ وَلَايَتَهَا وَأَعْمَالَهَا كُلَّهَا وَكُورَهَا ، وَلَا أَعُوقَهُ عَنْهَا ، وَلَا  
أَحْبِسَهُ قَبْلِي ، وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْبُلْدَانِ دُونَ خُرَاسَانَ ، وَأَعَجِّلَ إِشْخَاصَهُ إِلَى  
خُرَاسَانَ وَالْيَا عَلَيْهِمَا وَعَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهَا ، مَفْرَدًا بِهَا ، مَفْوضًا إِلَيْهِ أَعْمَالُهَا ،  
وَأَشْخَصَ مَعَهُ جَمِيعَ مَنْ ضَمَّهُ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوَّادِهِ وَجُنُودِهِ وَصَحَابَتِهِ وَكُتَّابِهِ  
وَعُمَّالِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَمِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ صَنُوفِ النَّاسِ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَلَا أُرْسِلُ  
عَلَيْهِ أَمِينًا وَلَا كَاتِبًا وَلَا أَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ .

وَأُعْطِيتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ عَلَى مَا شَرَطْتُ لَهَا عَلَى نَفْسِي مِنْ  
جَمِيعِ مَا سَمَّيْتُ وَكُتِبْتُ فِي كِتَابِي هَذَا ، عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ وَذِمَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَذِمَّتِي وَذِمَّةَ آبَائِي وَذِمَّةَ أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشَدَّ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ  
وَخَلْقِهِ أَجْمَعِينَ مِنْ عَهْدِهِ وَمَوَاقِفِهِ وَالْإِيمَانَ الْمُؤَكَّدَةَ / الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ بِهَا وَنَهَى [113ب]  
عَنْ نَقْضِهَا وَتَبْدِيلِهَا .

فَإِنِ أَنَا نَقَضْتُ شَيْئًا مِمَّا شَرَطْتُ هَارُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
هَارُونَ ، وَسَمَّيْتُ فِي كِتَابِي هَذَا ، أَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَنْقُضَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ،

أو بدلتُ ، أو غدرتُ ، أو قبلتُ من أحدٍ من الناس ، صغير أو كبير ، أو برّ أو فاجرٍ ، ذكر أو أنثى ، أو جماعة أو فرادى ، فبرئتُ من الله ومن ولايته ، ومن دينه ، ومن محمد رسول الله ﷺ ، ولقيتُ الله يوم ألقاه كافراً به مشركاً به ، وكلّ أمرأَةٍ هي لي اليوم أو أتزوجها إلى ثلاثين سنةً طالقٌ ثلاث البتّة طلاق الحرج ، وعليّ المشي إلى بيت الله الحرام ثلاثين حجّة نذرًا واجبا في عُنِّي ، حافيا راجلا ، لا يقبل الله مِنِّي إلّا الوفاءً بذلك ، وكلّ مال هو اليوم لي أو أملكه إلى ثلاثين سنةً هديّ بالغ الكعبة البيت الحرام ، وكلّ مَمْلوك هو اليوم لي أو أملكه إلى ثلاثين سنة أحرارٌ لوجه الله ، وما جعلتُ لأمر المؤمنين ولعبد الله بن هارون وكتبته وشرطته لهما ، وحلفتُ عليه وسمّيتُ في كتابي هذا لازمٌ لي على الوفاء به ، لا أضمرُ غيره ولا أنوي إلّا إيّاه .

فإن أضمرتُ أو نويتُ غيره ، فهذه العهودُ والمواثيق والأيمانُ لازمةٌ لي واجبة عليّ ، وقواد أمير المؤمنين وجنوده ، وأهل الآفاق والأمصار ، وعوامُ المسلمين برّاءٌ من بيعتي وخلافتي وعهدي وولايتي ، وهم في حلٍّ من خلعتي وإخراجي من ولايتي عليهم حتّى أكونَ سوقةً من السوقِ ، وكرجلاً من عرض المسلمين لا حقّ لي عليهم ، ولا ولاية ولا بيعة لي في أعناقهم ، وهم في حلٍّ من الأيمان التي أعطوني وبرّاء من تبعيتها ووزرها في الدنيا والآخرة .

### التزام المأمون

ونسخة الشرط الذي كتبه المأمون بيده :

بأسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين كتبه له عبد الله بن هارون أمير المؤمنين في صحّة من عقله وجوازٍ من أمره وصدقٍ نيّة فيما كتب في كتابه ومعرفةٍ بما فيه من الفضل والصلاح له ولأهل بيته وجماعة المسلمين .

إنَّ أمير المؤمنين هارون ولَّاهُ العهدَ والخلافةَ وجميعَ أمور المسلمين في سلطانه بعدَ أخِي محمد بن هارون أمير المؤمنين ، وولَّاهُ في حياته وبعده ثغور خراسان وكورها وجميعَ أعمالها من الصدقاتِ والعشر والبريد والطُّرُز وغير ذلك . وأشترط لي على محمد ابن أمير المؤمنين هارون الوفاءَ بِمَا عقد لي من الخلافةِ والولاية للعباد والبلاد بعده / وولَّاهُ خراسان وجميعَ أعمالها ، ولا يعرض لي في [114 أ] شيءٍ ممَّا أقطعني أمير المؤمنين . أو أتباع لي من الضياع والعقد والدور والرباع ، أو آتعتُ منه من ذلك ، وما أعطاني أمير المؤمنين هارون من الأموال والجواهر والكسَى والمتاع والدواب ، في سبب مُحَاسَبة عمَّالي ، ولا يتَّبع لأحدٍ منهم أثرًا ولا يوكل علي ولا على من كان معي ومعي ، ولا من عمَّالي وكتَّابي ، ومن استعنتُ به من جميع الناس مكروها في نفس ولا دم ولا شَعْر ولا بشر ولا مال ، ولا صغير ولا كبير . فأجابه إلى ذلك وأقرَّ به وكتبَ له كتابا وكتبه على نفسه ورَضِي به أمير المؤمنين هارون وقبَله وعرفَ صدقَ نيَّته .

فشرطت لمُحمَّد بن هارون أمير المؤمنين وجعلتُ له على نفسي أن أسمعَ وأطيعَ ولا أعصيه ، وأنصحهُ ولا أغشهُ ، وأوفِّي له ببيعته وولايته ، ولا أغدر ولا أُنكث ، وأنفذَ كتبه وأمره وأحسنُ مُؤازرته ومكاتفته ، وأجاهدَ عدوه في ناحيتي بأحسن ما وفِّي لي وشرط لي ولعبد الله هارون أمير المؤمنين وسُمِّي لي في الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين لي ورَضِي به هارون أمير المؤمنين وقبله ولم ينقض شيئًا من ذلك ، ولا ينقض أمرًا من الأمور التي اشترطها لي عليه أمير المؤمنين .

وإن أحتاج محمد ابن أمير المؤمنين إلى أجنادٍ من جنودي وكتب إليَّ بإشخاصهم إلى ناحيةٍ من نواحيه ، أو إلى عدوٍّ من أعدائه خالفه أو أراد نقضَ شيءٍ من سلطانه وسلطاني الذي أسنده هارون أمير المؤمنين إلينا وولَّانا ، [ فله عليَّ ] أن أنفذَ أمره ولا أخالفه ولا أقصِّر في شيءٍ إن كتب به إليَّ .

وإن أراد محمد ابن أمير المؤمنين أن يوَلِّي رجلا من ولده العهدَ والخلافةَ ، فله ذلك ما وفِّي لي بِمَا جعل لي هارون أمير المؤمنين واشترط لي عليه ، وشرطه

على نفسه في أمري . وعليّ إنفاذ ذلك والوفاء له بذلك ، ولا أنقض ذلك ولا أغيّره ولا أبدّله ولا أقدم قبله أحداً من ولدي ولا قريباً ولا بعيداً من الناس أجمعين ، إلا أن يوليّ هارون أمير المؤمنين من ولده العهد من بعدي ، فيلزمي ومحمّداً الوفاء بذلك .

وجعلت لأمير المؤمنين هارون ولحمّد ابن أمير المؤمنين جميع ما أشرت في هارون أمير المؤمنين عليه في نفسي ، وما أعطاني أمير المؤمنين هارون من جميع [114ب] الأشياء المسماة في هذا الكتاب الذي كتبه لي ، عهد الله وميثاقه / وذمة أمير المؤمنين وذمتي وذمة آبائي وذمة أمير المؤمنين وأشدّ ما أخذ الله على النبيّين والرّسلكين وخلقه أجمعين من عهوده ومواريثه والأيمان المؤكّدة التي أمر الله بالوفاء بها .

فإن أنا نقضت شيئاً ممّا شرطتُ وسمّيتُ في كتابي هذا أو غيرتُ أو بدّلتُ أو نكثتُ أو غدرتُ ، فبرئتُ من الله ومن ولايته ومن دينه ومن محمد رسول الله ﷺ ، ولقيتُ الله يوم ألقاه كافراً به مشركاً .

وكلّ امرأة هي اليوم لي أو أتزوجها إلى ثلاثين سنة طالق البتّة طلاق الحرج . وكلّ مملوك لي اليوم أو أملكه إلى ثلاثين سنة أحرار لوجه الله .

وعليّ المشي إلى بيت الله الحرام إلى مكّة ثلاثين حجّة نذرّاً واجباً عليّ في عتيّ حافياً راجلاً ، لا يقبل الله منّي الوفاء به . وكلّ مال هو لي اليوم أو أملكه إلى ثلاثين سنة هديّ بالغ الكعبة .

وكلّ ما جعلت لحمّد بن هارون أمير المؤمنين وشرطتُ في كتابي هذا لازم لي ، لا أضمر غيره ولا أنوي سواه .  
شهد فلان وفلان .

## مرض الرشيد وموته

فلما تمّ ذلك قال الناس : قد ألقى بينهما شرًا وحرَبًا - وخافوا عاقبة ذلك ، وكان ما خافوه .

ثمّ إنّ الرشيد في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائة شخص إلى البري ومعه المأمون ، وأشهد على نفسه من عنده من القضاة والفقهاء أنّ جميع ما في عسكره من الأموال والخزائن والسلاح والكرّاع وغير ذلك للمأمون ، وليس له فيه شيء . وجدّد له البيعة عليهم ، وأرسل إلى بغداد فجّدّد له البيعة على محمد الأمين ، وجعل للمأمون خراسان وسجستان وجرجان وطبرستان ورويان ودنابوند والريّ خمسين سنة . فعظم ذلك على الأمين وحسده .

ثمّ إنّ الرشيد سار من الرقة في سنة اثنتين وتسعين إلى بغداد يريد خراسان لحرب رافع بن الليث ، وكان مريضًا . واستخلف على الرقة أبته القاسم وضّم إليه خزيمة بن خازم . وسار من بغداد واستخلف عليها أبته الأمين ، وأمر المأمون بالمقام بها . فقال الفضل بن سهل للمأمون : لست تدري ما يحدث بالرشيد ، وخراسان في ولايتك ، ومحمد الأمين المقدّم عليك . وإنّ أحسن ما يصنع بك أن يخلعك ، وهو أبن زبيدة ، وأخواله بنو هاشم ، وزبيدة وأموالها . فأطلب إلى أمير المؤمنين أن / تسير معه .

[115 أ]

فطلب إليه ذلك فأجابه بعد امتناع . فلما سار الرشيد سايره الصبح الطبري ، فقال له : « يا صباح ، لا أظنك تراني أبدًا » . فدعاه ، فقال : ما أظنك تدري ما أجد . قال : لا والله .

فعدل عن الطريق فاستظلّ بشجرة وأمر خواصّه بالبعد عنه ، فتنحّوا . ثمّ كشف عن بطنه فإذا عليه عصاية حرير ، فقال : هذه علّة أكتُمها الناس كلّهم . ولكل واحدٍ من ولدي عليّ رقيب : فسرور رقيب المأمون ، وجبريل

أبن بجثيشوع رقيب الأمين، وما منهم أحد إلا وهو يحصي أنفاسي ويستطيل دهري .  
ثم ركب حتّى بلغ جرجان في صفر سنة ثلاث وتسعين ، وقد أشتدت علته . فسير المأمون إلى مرو ومعه القوّاد ، وهم : عبد الله بن مالك ، ويحيى ابن معاذ ، وأسد بن يزيد ، والعبّاس بن جعفر ، ومحمد بن الأشعث ، والسندي ، ويحيى بن سعيد الجرشي ، ونعيم بن خازم .

وسار الرشيد إلى طوس ، وأشتدّ به الوجع . فقدم المأمون مرو لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ، ومرو يومئذ دار الإمارة ومستقرّ ولاية خراسان منذ فتحها المسلمون . فأقام المأمون بها إلى أن انتقل عن الإمارة إلى الخلافة .

وتوفي الرشيد بطوس على أثر قدومه بثلاثة عشر يوماً لثلاث خلون من جمادى الآخرة [ سنة 193 ] فبويع بعده بالخلافة الأمين محمد ابن الرشيد . فلم يلبث أن وقع اختلاف بينه وبين أخيه المأمون من سنته .

### الخلاف بين الأخوين

وسبب ذلك أنّ الأمين حسد المأمون على ما كان من إقرار الرشيد له بجميع ما معه من الأموال وغيرها ، وأخذ البيعة له على جميع من في عسكره من القوّاد وغيرهم . ثم بلغه شدة مرض الرشيد فبعث بكر بن المعتمر بكتب قد أخفاها ، وأمره أن لا يظهر الرشيد ولا غيره عليها حتى يموت ، فيدفع إلى كلّ إنسان كتابه .

فلما مات الرشيد أخرج الكتب ، وهي :

- كتاب إلى أخيه المأمون يأمره بترك الجزع وأخذ البيعة لها ولأخيها المؤمن على الناس - وكان المأمون قد مضى إلى مرو .

- وكتاب إلى أخيه صالح ابن الرشيد يأمره بتسيير العسكر بما فيه وأن



يتصرف هو ومن معه برأي الفضل بن الربيع .

— وكتاب إلى الفضل [ بن الربيع ] يأمره بالحفظ والاحتياط على الحرم والأموال وغير ذلك .

وأقر كل من إليه عمل على عمله كصاحب الشرطة والحرس والحجابة .

فلما قرؤوا الكتب تشاوروا هم والقواد في اللحاق بالأمين أو المأمون . فقال الفضل بن الربيع : لا أدع ملكا حاضرا لآخر ما أدري ما يكون من أمره . وأمر

الناس بالرحيل إلى بغداد فرحلوا / وتركوا العهود التي كانت أخذت عليهم للمأمون . [115ب]

فلما بلغ المأمون ذلك جمع من عنده من قواد أبيه ، وهم : عبد الله بن مالك ، ويحيى بن معاذ ، وشيب بن حميد بن قحطبة ، والعلاء مولى هارون ، وهو على حجابه ، والعباس بن المسيب بن زهير ، وهو على شرطته ، وأيوب بن أبي سمير ، وهو على كتابته ، وعبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح ، وذو الرئاستين الفضل بن سهل ، وهو أعظمهم عنده قدرا وأخصهم به . وأستشارهم فأشاروا عليه أن يلحقهم في ألفي فارس جريدة فيردهم . فخلا به ذو الرئاستين وقال : إن فعلت ما أشار به هؤلاء جعلوك هدية إلى أخيك . ولكن الرأي أن تكتب إليهم كتابا وتوجه رسولا تذكّرهم البيعة وتسألهم الوفاء وتحذّرهم الخنث وما فيه دنيا وآخره .

ففعل ذلك وجه سهل بن صاعد ، ونوفلا الخادم ، ومعهما كتاب . فلحقا الجند والفضل بن الربيع بنيسابور ، فأوصلا الكتاب إلى الفضل فقال : « إنما أنا واحد من الجند » . وشدّ عبد الرحمان بن جبلة الأنصاري<sup>(1)</sup> على سهل بالرمح ليطعنه فأمره على جنبه وقال له : قل لصاحبك : « لو كنت حاضرا لوضعتك فيك ! » وسبّ المأمون .

(1) هكذا في المخطوط ، وعند الطبري ، 8 / 271 و 416 : الأباوي . وفي الباب :

الأباوي : نسبة إلى الأبناء وهم أولاد الفرس باليمن .

فرجعا إليه بالخبر فقال له ذو الرئاسين : أعداء استرحت منهم ، ولكن أفهم عني : إن هذه الدولة لم يكن قط أعزّ منها أيام المنصور ، فخرج عليه المقنع وهو يدعي الربويّة أو يطلب بدم أبي مسلم ، فضضع العسكر لخروجه بخراسان . ثمّ خرج بعده يوسف البرم ، وهو عند المسلمين كافر فتضعضوا أيضاً له . فأخبرني أنت أيّها الأمير ، كيف رأيت الناس عندما ورد عليهم خبر رافع بن الليث بن نصر بن سيار ؟

قال : رأيتهم اضطربوا اضطرابا شديداً .

قال : فكيف بك ، وأنت نازل في أخوالك ، وبيعتك في أعناقهم ، كيف يكون اضطراب أهل بغداد ؟ أصبر ، وأنا أضمنّ لك الخلافة !  
قال المأمون : قد فعلت وجعلت الأمر إليك فقم به .

قال ذو الرئاسين : والله لأصدّقك ! إنّ عبد الله بن مالك ومن معه من القواد إن قاموا لك بالأمر كانوا أنفع لك مني برئاستهم المشهودة وبما عندهم من القوة . فمن قام بالأمر كنتُ خادما له حتّى تبلغ أملك وترى رأيك .

وقام ذو الرئاسين فأتاهم في منازلهم وذكر لهم البيعة وما يجب عليهم من الوفاء ، فكانتْما جاءهم بحقيقة على طبقٍ فقال بعضهم : هذا لا يحلّ ، أخرج !

وقال بعضهم : من الذي يدخل بين أمير المؤمنين وبين أخيه ؟

### تكليف الفضل بن سهل بأمر المأمون

فخرج وأتى المأمون فأخبره فقال له : قم بالأمر .

[116 أ] فقال له الفضل : إنّك أيّها الأمير / قد قرأت القرآن وسمعت الأحاديث وتفقهت في الدين . فأرى أن تبعث إلى من بحضرتك من الفقهاء فتدعوهم إلى

الحقّ والعمل به وإحياء السنّة . وتقعّد على الصّوف وتردّ المظالم .

ففعّل ذلك جميعه وأكرم القوّاد والملوك وأبناء الملوك . وكان يقول  
للتّيميّ : نُقيّمك مقامَ موسى بن كعب ، وللربيعي : نُقيّمك مقامَ أبي داود  
خالد بن إبراهيم ، ولللياني : نُقيّمك مقامَ قحطبة ومالك ابن الهيثم - وكلّ هؤلاء  
نقباء الدولة العبّاسيّة .

ووضع عن أهل خراسان رُبع الخراج فحسّن ذلك عند أهلها وقالوا : أبن  
أختنا وأبن عمّ نبيّنا ﷺ .

وهذا وقد أقبل الأمين على النهو . فأقام المأمون يتولّى ما بيده من خراسان  
والريّ . وأهدى إلى الأمين وكتب إليه وعظّمه . فأمر الأمين في سنة أربع وتسعين  
[ ومائة ] بالدعاء على المنابر لأبنه موسى .

وسبب ذلك أنّ الفضل بن الربيع خشيّ [ أن ] المأمون إن أفضى الأمر إليه  
لم يُثِقَ عليه . فأخذ يغري الأمين به ويحثّه على خلعه والبيعة لأبنه موسى بولاية  
العهد ، وصعّر عنده أمر المأمون . ووافقه على هذا عليّ بن عيسى بن ماهان ،  
والسندي ، وجاعة . فرجع إلى قولهم وكتب إلى جميع العمّال بالدعاء لأبنه  
موسى بالأمر بعده ، وتقديمه ، في الدعاء ، على المأمون والمؤتمّن . وعزل  
المؤتمّن عن الجزيرة .

فلما بلغ ذلك المأمون أسقط اسمَ الأمين من الطراز ، وقطع البريد عنه .  
فلحق به رافع بن الليث بن نصر بن سيّار ، وهرثمة بن أعين . فولّى هرثمة  
الحرس . فأنكر الأمين ذلك كلّهُ ، وكتب إلى العبّاس بن عبد الله بن مالك عامل  
المأمون على الريّ يأمره أن ينفذ إليه بغرائب غروس الريّ - يريد بذلك امتحانه .  
فبعث إليه بما أمره وكتب ذلك عن المأمون وذوي الرئاستين . فلما بلغ المأمون ذلك  
عزّله .

وأرسل الأمين إلى المأمون بالعبّاس بن موسى بن عيسى بن محمّد بن عليّ ،

ومعه عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ، وصالح صاحب المصلّى ، ومحمّد  
أبن عيسى بن نهيك ، يطلب إليه أن يقدّم ابنه موسى على نفسه وأن يحضر عنده  
فقد استوحش لبُعدِهِ . فبلغ الخبر إلى المأمون فكتب إلى عمّاله بالريّ ونيسابور  
وغيرهما يأمرهم بإظهار العُدّة والقوّة ، ففعلوا ذلك .

وقدم الرسل على المأمون فأبلغوه الرسالة . فاستسار الفضل بن سهل  
فقال : أحضر هشاماً والدَ علي وأحمد أبني هشام ، واستشيرهُ .

ففعل ، فقال : إنّما أخذت البيعةَ علينا على أن لا نُخرَجَ من خراسان .  
[116ب] فتى فعل محمد ذلك فلا / بيعةَ له في أعناقنا ، والسلام عليك يا أميرَ المؤمنين  
ورحمَةُ الله وبركائه . ومتى همتَ بالمسيرِ إليه تعلّقتُ بك يميني ، فإذا قُطعت  
تعلّقتُ بيساري ، فإذا قُطعت تعلّقتُ بأسناني ، فإذا ضُربت عُتقي كنت قد  
أديتُ ما عليّ !

فقوي عزم المأمون على الامتناع ، وأحضر العباس وأعلمه أنّه لا يحضر ،  
ولا يقدّم موسى على نفسه .

فقال العباس : ما عليك أيّها الأمير من ذلك . فهذا جدّي عيسى بن  
موسى قد خلّع فما ضرّه .

فصاح به ذو الرئاستين : أسكت ! إنّ جدّك كان أسيراً في أيديهم . ولهذا  
بين أخواله وشيعته .

ثمّ قاموا . فخلا ذو الرئاستين بالعباس وأستماله ، ووعدّه [إمرة] الموسم  
ومواضعَ من مصر . فأجاب إلى بيعة المأمون - فسُمّي المأمون من ذلك الوقت  
بالإمام - فكان العباس يكتب إليهم بالأخبار من بغداد .

### امتناع المأمون من ترك خراسان

ورجع الرسل إلى الأمين فأخبروه بامتناع المأمون . وألح الفضل وعليّ بن

عيسى على الأمين في خلع المأمون والبيعة لابنه موسى ابن الأمين . وكان الأمين قد كتب إلى المأمون يطلب منه أن ينزل له عن بعض كور خراسان ، وأن يكون له عنده صاحب البريد يكتبه بالأخبار . فاستشار المأمون خواصه وقواده في ذلك ، فأشاروا عليه بأحتمال ذلك والإجابة إليه خوفاً من شرِّ هو أعظمُ منه . فقال لهم الفضل بن سهل : أتعلمون أنَّ الأمين طلب ما ليس له ؟

قالوا : نعم ، ونَحْتَمِلُ لهذا لَضَرَرَ مَنَعِهِ .

قال : فإن فعل غيرها فما ترون ؟

قالوا : نَمْنَعُهُ .

قال : فهذا خلاف ما سمعناه من قول الحكماء : فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا قالوا : استصلح عاقبة أمرك بأحتمال ما عرض من مكروه في يومك ولا تلتبسْ هُدْيَةً <sup>(1)</sup> يومك بخَطَرِ أَدخلته على نفسك في غدك .

فقال المأمون لذي الرئاستين : فما تقول أنت ؟

قال : أسعدك الله ، هل تأمن أن يكون الأمين قد طالبك بفضل قومك ليظهر بهم عليك ؟ بل إِنَّمَا أشار الحكماء بحمل ثقل يرجئون به صلاحَ العاقبة . فقال المأمون : بإيثار دعة العاجل صار من صار إلى فساد العاقبة في دنياه وآخرته .

وأمتنع المأمون من إجابته إلى ما طلب . وأنفذ ثقاته إلى حدِّ أعماله وأمرهم أن لا يُمَكِّنُوا أحداً من العبور إلى بلاده إلَّا مع ثقة من ناحيته . فضبط الطرق بثقات أصحابه ، فلم يُمَكِّنُوا من دخول خراسان إلَّا من عرفوه وأتى بجواز أو كان تاجراً معروفاً .

(1) الهدية بثلاث الأول : الطريقة والجهة والشأن . ولعلها : هدنة بالنون . وانظر الطبري 3 /

وقيل لما أراد الأمين أن يكتب إلى المأمون يطلب بعض كور خراسان قال له [117أ] إسماعيل بن صبيح : « يا أمير المؤمنين ، إنَّ هذا ممّا / يُقوّي التهمةَ وينبّه على الحذر . ولكن اكتب إليه فأعلمه حاجتك إليه وما تُحبُّ من قربه والاستعانة على ما ولّك الله ، وتسأله القدوم عليك لترجع إلى رأيه فيما تفعل » . فكتب إليه بذلك وسرّ الكتاب مع نفر وأمرهم أن يبلغوا الجهد في إحضاره . وسرّ معهم الهدايا الكثيرة . فلما حضر الرسول عنده وقرأ الكتاب ، استشار فأشير عليه بِمُلازمة خراسان ، وخوَفَ من القرب من الأمين . فقال : لا يُمكنني مخالفتُهُ وأكثر القوَاد والأموال معه ، والناس ما يلوون إلّا على الدرهم والدينار لا يرغبون في حفظ عهدٍ ولا أمانة . ولست في قوّة حتى أمتنع ، وقد فارق جبّويّهِ الطاعة ، والتوى خاقان ملك التبت ، وملك كابل قد استعدّ للغارة على ما يليه ، وملك أتراربندة قد منع الضريبة ، وما لي بواحدٍ من هذا الأمور يدّ ، ولا أرى إلّا تخلية ما أنا فيه واللاحاق بخاقان ملك الترك والاستجارة به ، لعلّي آمن على نفسي .

فقال ذو الرئاستين : إنّ عاقبة الغدر وخيمةٌ ، وتبعة الغدر غيرُ مأمونة . ورُبّ مقهور قد عاد قاهرًا ، وليس النصر بالكثرة والقلّة ، والموتُ أيسر من الذلّ والضم . وما أرى أن تصير إلى أخيك متجرّدًا من قوَادك وجندك كالرأس الذي فارقَ بدنه فتكون عنده كعوض رعيته يجري عليك حكمه من غير أن تُبليَ عذرًا في قتال . فأكتب إلى جبغويه وخاقان فولّهما بلادهما ، وأبعث إلى ملك كابل ووادِعه ، وأترك للملك أتراربندة ضريته . ثمّ أجمع أطرافك وضمّ جندك وأضرب الخيلَ بالخيل والرجال بالرجال . فإن ظفرت ، وإلّا لحقت بخاقان .

فعرف المأمون صدقه وفعل ما أشار به . فرضي أولئك الملوك العصاة . وضمّ جنده وجمّعهم عنده . وكتب إلى الأمين : أمّا بعد ، فقد وصل كتاب أمير المؤمنين ، وإنّما أنا عامل من عمّاله وعون من أعوانه ، أمرني الرشيد بلزوم هذا الشغل ، ولعمري إنّ مقامي به أردّ عنّ أمير المؤمنين وأعظمُ غناء عن المسلمين من

الشخص إلى أمير المؤمنين ، وإن كنت مغتبطاً بقربه مسروراً بمشاهدة نعمة الله عنده . فإن رأى أمير المؤمنين أن يُقرّني على عملي ويُعفيني من الشخص ، فعل أن شاء الله .

فلما قرأ الأمين كتابه علم أنه لا يتابعه على ما يريده . فكتب إليه يسأله أن ينزل له عن بعض كور خراسان . فلما امتنع من إجابته إلى ذلك أرسل جماعة لينظروه في منع ما طلب منه . فلما وصلوا إلى الريّ منعوا ووجدوا تدبيره محكماً وحفظوا / في حال سفرهم وإقامتهم من أن يُخبروا أو يستخبروا ، وكانوا مُعدّين [117ب] لوضع الأخبار في العامة فلم يُمكنهم ذلك . فلما رجعوا أخبروا الأمين بما رأوا . وقيل إنّ الأمين لما عزم على خلع المأمون وزين له ذلك الفضل وأبن ماهان دعا يحيى بن سليم وشاوره في ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف نفعل ذلك مع ما أكّده الرشيد من بيعته وأخذ الشرائط والأيمان في الكتاب الذي كتبه ؟

فقال الأمين : إنّ رأي الرشيد كان فلتة شبّهها عليه جعفر بن يحيى . فلا ينفعنا ما نحن فيه إلّا بقلعه وأجثائه .

فقال يحيى : إذا كان رأي أمير المؤمنين خلعه فلا يجاهده فيستنكر الناس ذلك . ولكن استدعي أمير المؤمنين الجندَ بعدَ الجندِ والقائد بعد القائد ويؤنسه بالأنطاف والهدايا ، ويفرق ثقافته ومن معه ويرغبهم بالأموال . فإذا وهّيت قوّته وأستفرغت رجاله أمرته بالقدوم عليك . فإن قدم صار الذي نريد منه . وإن أبى كنت قد تناولته وقد كلّّ حدّه .

فقال الأمين : أنت مهذارٌ خطيب ، ولست بذئ رأي مصيب ، قم فالحق بمدادك وأقلامك !

وكان ذو الرئاسين قد اتخذ قوماً ببغداد يكتبونه بالأخبار . وكان الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق ، فكان أحد أولئك نفر إذا كاتب ذا الرئاسين بما

تجدد ببغداد ، سِرَّ الكتاب مع امرأةٍ وجعل الكتاب في عود أكاف<sup>(1)</sup> فتسير كالمُجتازة من قرية إلى قرية . فلما ألحَّ الفضل بن الربيع في خلع المأمون أجابه الأمين إلى ذلك وباع لولده موسى في صفر - وقيل في ربيع الأول - سنة خمس وتسعين ومائة ، وسمَّاه « الناطق بالحق » . ونهى عن ذكر المأمون والمؤمن على المنابر ، وأرسل إلى الكعبة بعض الحجة فأثاه بالكتابين الذين وضعَهُما الرشيد في الكعبة ببيعة الأمين والمأمون ، فمزَّقَهُما الفضل . فلما بلغ المأمون ذلك قال : هذه أمور أخبر الرأي عنها ، وكفانا أن نكون مع الحق . فكان أول ما دبَّره ذو الرئاستين حين بلغهم هذا الخبر أن جمع الأجناد الذين اتخذهم بجنات الريّ مع الأجناد الذين بها ، وأمدّهم بالأقوات وغيرها ، وكانت البلاد عندهم قد أجدبت ، وأكثرَ عندهم ما يريدونه حتّى صاروا في أرغد عيش . وأقاموا بالحدّ ما يتجاوزونه . ثمّ أرسل إليهم طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أميراً في عدّة من قوّاده وأجناده ، فسار مجدّاً حتّى ورد الريّ ، [118]أ فتزها / ووضع المسالحي والمراسد .

ووجّه الأمين عصمة بن حمّاد إلى همدان في ألف رجل ليقم بها . وأخذ الفضل بن الربيع وعليّ بن عيسى بن ماهان يغيّره بحرب المأمون ، فأمر ابن ماهان بالمسير لحربه . وسبب تعيينه لذلك أنّ ذا الرئاستين كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع إلى قوله ورأيه ، فكتب إليه بأن يشير عليه بإنفاذ ابن ماهان لحربهم . وقصد بذلك أنّ ابن ماهان كان لماً وليّ خراسان في أيام الرشيد أساء السيرة في أهلها وظلمهم فعزله عنها . لذلك فإنّ أهل خراسان أبغضوه ونفروا عنه . فأراد أنّه إذا سار إليهم ازداد الخراسانيون جدّاً في محاربتهم . ففعل الرجل ما أمره به ذو الرئاستين ، حتّى أمر الأمين ابن ماهان بالمسير .

وقيل : بل سبب ذلك أنّ عليّاً قال للأمين : « إنّ أهل خراسان كتبوا إليّ

(1) الأكاف : البردعة .



يذكرون أنه إن قصدتهم أطاعوني وأنقادوا إليّ ، وإن كان غيري ، فلا » . فأمره بالمسير ، وأقطعته كُور الجبل كلها : نهاوند ، وهمدان ، وقم ، وقاشان وغير ذلك ، حربها وخراجها . وأعطاه الأموال وحكمه في الخزان ، وجَهَّز معه خمسين ألفَ فارس . وكتب إلى أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس العجليّ ، وهلال بن عبد الله الحضرميّ بالانضمام إليه . وأمدّه بالأموال والرجال شيئاً بشيء . فلمّا عزم على المسير من بغداد ، ركبَ إلى باب زبيدة أمّ الأمين ليودّعها . فقالت له : يا عليّ ، إنّ أمير المؤمنين ، وإنّ كان ولدي [و] إليه تناهت شفقتي ، فإنّي على عبد الله متعطّفة لما يحدث عليه من مكروه وأذى . وإنّما أبني ملك نافس أخاه في سلطانه ، والكريم يأكل لحم أخيه ويمسحه غيره . فأعرف لعبد الله حقّ ولادته ، وأخوّته ، ولا تجبّه بالكلام . فإنّك لستَ بنظير له ، ولا تقتسره اقتسار العبيد . ولا توهّنه بقيد ولا غلّ . ولا تمنّعه جارية ولا خادماً ، ولا تعنف عليه في السير ولا تساوه في المسير ، ولا تركب قبله ، وخذ بركابه . فإن شئتَ فاحتمل منه .

ودفعت إليه قيّداً من فضّة وقالت له : إن صار إليك فقيّده بهذا القيد . فقال : سأفعل ما أمرت به .

ثمّ سار في شعبان ، وركب الأمين ليشيّعَه ومعه القوّاد والجنود ، فلم يُر ببغداد عسكر قبله أكثرُ رجالاً ولا كُراعاً منه . ووصّاه الأمين إن قاتله المأمون أن يحرص على أسره ، ومضى .

فبلغه أنّ طاهرا مقيم بالريّ والأمدادُ تأتيه من خراسان / وهو يستعدّ [118ب] للقتال . فقال : « إنّما طاهر شوكة من أغصاني ، وما مثل طاهر يتولّى الجيوش » . ثمّ قال لأصحابه : ما بينكم وبين أن ينقصف انقصاصَ الشجر من الريح العاصف إلّا أن يبلغه عبورُنا عقبة همدان ، فإنّ السخال<sup>(1)</sup> لا تقوى على

(1) السخال : أولاد الغنم .

النطاح ، والبغال لا صبر لها على لقاء الأسد . وإن أقام تعرّض لحدّ السيوف وأسنة الرماح . فإذا قاربنا الريّ ودنونا منهم فتّ ذلك في أعضادهم .

ثمّ أنفذ الكتب إلى ملوك الديلم وطبرستان وما والاها يعدّهم الصّلات وأهدى لهم التيجان والأساور وغيرها ، وأمرهم أن يقطعوا طريق خراسان . وسار حتّى أتى أوائل الريّ ، وهو قليل الاحتياط . فأشار عليه أصحابه بإذكاء العيون وعمل الخندق على عسكره وإرسال الطلائع خوف البيات ، فقال : مثل طاهر لا يستعدّ له . وإنّ حاله يؤلّ إلى أحد أمرين : إمّا أن يتحصّن بالريّ فيثبّ به أهلها فيكفوننا أمره . وإمّا أن يرجع ويتركها إذا قربت خيلنا منه . فقالوا : لو كان عزمه تركها والرجوع لفعل ، فإنّا قد قربنا منه .

فلم يلتفت إلى قولهم . فلمّا صار بينه وبين الريّ عشرة فراسخ ، استشار طاهر أصحابه ، فأشاروا عليه أن يقيم بالريّ ويدافع القتال إلى أن يأتيه المدد من خراسان ، أو يصل قائد يتولّى الأمور دونه . وقالوا : إنّ مقامك أرفق بأصحابك وأقدر لهم على الميرة ، والزمن شتاء وبرد . فتعتصم بالبيوت وتقوى على المأطلة .

فقال : إنّ الرأي غير ما رأيتم : إنّ أهل الريّ علميّ هائبون ، ومن سطوته مشفقون ، ومعه من أعراب البوادي وصعاليك الجبال كثير . ولست آمن إن أقمت بالريّ أن يثب أهلها بنا خوفاً من عليّ . وما الرأي إلا أن نسير إليه ، فإن ظفرنا ، وإلا عولنا عليها فقاتلناه فيها إلى أن يأتينا مدد .

### القتال بين طاهر بن الحسين وأبن ماهان

ثمّ نادى في أصحابه ، وخرج من الريّ في أقلّ من أربعة آلاف فارس ، وعسكر على خمسة فراسخ . فأناه أحمد بن هشام صاحب شرطه وقال له : إن أانا عليّ بن عيسى فقال : « أنا عامل أمير المؤمنين » وأقررنا له بذلك ، فليس

لنا أن نحاربَه .

وساروا . فقال له بعض أصحابه : إِنَّ جُنْدَكَ قد هابوا هذا الجيشَ . فَلَوْ  
أَخَّرْتَ القتالَ إلى أن يُشَامَهُمْ أصحابُكَ ويأنسُوا بهم ويعرفوا وجهَ المأخِذِ في  
قتالهم ؟

فقال له طاهر : لم يأتني في ذلك شيء .

فقال : دعني وما أريد !

قال : أفعل .

فصعد المنبر فخلع الأمين ونادى للمأمون بالخلافة .

فقال : إِنِّي لا أؤتى من قلة تجربة وحزم : إِنَّ أصحابي قليل ، والقوم  
عظيمٌ سوادهم كثيرٌ عددهم . فَإِنْ أَخَّرْتُ القتالَ أَطْلَعُوا على / قَلَّتِنَا ، وآسَمَالُوا [119]  
مَنْ معي برغبة ورهبةٍ فيخذلني أهل الصبر والحفاظ . ولكن أَلْقَى الرجال  
بالرجال ، وأُفْحَمَ الخيلَ على الخيل ، وأَعْتَمَدَ على الطاعة والوفاء فأصْبِرُ صَبْرَ  
مَحْتَسِبٍ للجنة حريصٍ على الفوز بالشهادة . فَإِنْ نَصَرْنَا اللهَ فذاك الذي نريده  
ونرجوه . وَإِنْ تَكُنِ الأخرى ، فَلَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ قَاتَلَ فَقُتِلَ ، وما عند الله أَجْزَلُ  
وأَفْضَلُ .

وقال علي بن عيسى لأصحابه : بادروهم ، فَإِنَّهُمْ قليل ، ولو وجدوا  
حرارةَ السيوف وطعنَ الرماح لم يصبروا عليها .

وعَبَأَ جنده ميمنةً وميسرةً وقلبًا ، وَعَبَأَ عَشْرَ رَايَاتٍ مع كُلِّ رَايَةٍ ألفُ رجلٍ  
وقَدَّمَ رَايَةً رَايَةً ، وجعل بينَ كُلِّ رَايَتَيْنِ غُلُوةَ سهمٍ . وأمر أَمْرَاعَهَا إذا قَاتَلَتْ  
الرَايَةَ الأولى فطال قتالُهُم أن تتقدَّم التي تليها وتتأخَّر هي حتى تستريح . وجعل  
أَصْحَابَ الجواشن أَمَامَ أَصْحَابِ الرَايَات ، ووقَّفَ في القلب شجعانَ أصحابه .  
وعَبَأَ طاهر أصحابَه كراديسَ ، وسار بهم يَحْرِضُهُمْ ويوصيهم ويرجئهم

فهرب من أصحابه جماعة إلى عليّ فجلد بعضهم وأهان الباقين ، فكان ذلك ممّا ألّب بقيّتهم على قتاله .

وزحف الناس بعضهم لبعض ، فقال أحمد بن هشام لطاهر : ألا تُذكر عليّ بن عيسى البيعة التي أخذها هو علينا للمأمون خاصّةً ، معاشر أهل خراسان ؟

فقال : أفعل .

فأخذ البيعة فعلقها على رمح وقام بين الصّفين ، وطلب الأمان فأمنه عليّ ابن عيسى ، فقال : ألا تتقي الله عزّ وجلّ ؟ أليس هذه نسخة البيعة التي أخذتها أنت خاصّةً ؟ أتقّي الله ، فقد بلغت بابَ قبرك ! فقال عليّ : من أتاني به فله ألف درهم !

فشتمه أصحاب أحمد . وخرج من أصحاب عليّ رجل فحمل عليه طاهر وأخذ السيف بيديه وضربه فصرعه . فلذلك سُمّيَ طاهر « ذا اليمينين » .

ووثب أهل الريّ فأغلقوا باب المدينة ، فقال طاهر لأصحابه : « أشتغلوا بمنّ أمامكم عمّن خلفكم فإنّه لا ينجيكم إلّا الجِدّ والصدق » . ثمّ أقتتلوا قتالا شديدا ، وحملت ميمنة عليّ على ميسرة طاهر فأنهزمت هزيمة منكرة وحملت ميسرته على ميمنة طاهر فأزالتها أيضاً عن موضعها . فقال طاهر : أجعلوا جدّكم وبأسكم على القلب وأحملوا عليهم حملةً خارجيّةً . فإنكم متى فضضتم منها رايةً واحدةً رجعت أوائلها على أواخرها .

فصبر أصحابه صبراً صادقا وحملوا على أول رايات القلب فهزموهم وأكثروا فيهم القتل ، ورجعت الرايات بعضها على بعض ، فانتقضت ميمنة عليّ ، ورأى أصحاب ميمنة طاهر وميسرته ما فعل أصحابهم فرجعوا على منّ بإزائهم [119ب] فهزموهم . وأنتهت الهزيمة إلى عليّ فجعل ينادي أصحابه : أين / أصحاب الجواشن والجواثر والأساورة والأكاليل ؟ إلى الكرة بعد الفرّة !

فرماه رجل من أصحاب طاهر بسهم فقتله وحمل رأسه إلى طاهر ،  
وشدّت يده إلى رجليه وحمل على خشبة إلى طاهر فأمر به فألقي في بئر . وأعتق  
طاهر مَنْ كان عنده من غلمانه شُكراً لله تعالى <sup>(1)</sup> .

وتَمَّت الهزيمة على أصحاب عليّ ووضع أصحاب طاهر فيهم السيوف  
وتبعوهم فرسخين واقفوهم فيها أثنتي عشرة مرّة ، في كلّ ذلك ينكسر أصحاب  
عليّ ويقتل أصحاب طاهر منهم ويأسرون حتى حال الليل بينهم . وغنموا غنيمةً  
عظيمةً . ونادى طاهر : « مَنْ ألقى السلاح فهو آمن ! » فطرحوا أسلحتهم  
ونزلوا عن دوابهم .

ورجع طاهر إلى الريّ ، وكتب إلى المأمون وذوي الرئاستين بعد البسملة :  
كتابي إلى أمير المؤمنين ، ورأس عليّ بين يديّ وخائمه في أصبعي ، وجُنْدُه  
مُصَرَّفون تحت أمري ، والسلام .

فورد الكتاب مع البريد في ثلاثة أيّام ، وبينهما نحو من خمسين ومائة  
فرسخ . فدخل ذو الرئاستين على المأمون فهتّاه بالفتح ، وأمر الناس فدخلوا عليه  
فسلّموا عليه بالخلافة . ووصل رأسُ عليّ بعد الكتاب بيومين فطيف به في خراسان  
فلَمّا بلغ الأمين الخبر بقتل عليّ بن [ عيسى ] بن ماهان ، بعث الفضل بن  
الربيع إلى نوفل الخادم وكيل المأمون على ملكه بالسواد ، والناظر في أمر أولاده  
ببغداد ، فأخذ جميع ما عنده ، ومن جملة ألف ألف درهم كان الرشيد وصل  
المأمون بها . وقبض ضياعه وغلاته .

### هزيمة ثانية لجيش الأمين

ووجّه الأمين بعبد الرحمان بن جبلة الأنباري <sup>(2)</sup> في عشرين ألفاً نحو همدان ،

(1) انظر الطبريّ تحت سنة 195 ( ج 8 / 411 ) .

(2) هو الأنصاري فيما سبق ص 263 ، والأبناويّ عند الطبريّ ، ولا يُنهم هذا السهو من  
المقرّزيّ ، والنسخة بخطّه .

وَأَسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهَا وَعَلَى كُلِّ مَا يَفْتَحُهُ مِنْ أَرْضِ خِرَاسَانَ وَأَمْرَهُ بِالْجِدِّ وَأَمْدَهُ  
بِالْأَمْوَالِ . فَسَارَ مِنْ بَغْدَادِ حَتَّى نَزَلَ هَمْذَانَ فَحَصَّنَهَا وَرَمَّ سُورَهَا . فَأَتَاهُ طَاهِرٌ إِلَى  
هَمْذَانَ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلَى تَعَبْتِهِ فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا صَبَرَ فِيهِ الْفَرِيقَانِ . فَكَثُرَ الْقَتْلُ  
وَالْجَرْحُ فِيهِمْ . ثُمَّ أَنْهَزَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَمْتَنَعَ بِهِمْذَانَ أَيَّامًا حَتَّى قَوِيَ أَصْحَابُهُ  
وَأَنْدَمَلَتْ جِرَاحُهُمْ ، ثُمَّ خَرَجَ . فَقَالَ طَاهِرٌ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَرِيدُ أَنْ  
يَتَرَاءَى لَكُمْ ، فَإِذَا قَرِبْتُمْ مِنْهُ قَاتِلُكُمْ ، فَإِنْ هَزَمْتُمُوهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَقَاتِلَكُمْ عَلَى  
خَنْدَقِهَا . وَإِنْ هَزَمَكُمْ أَكْسَعَ لَهُ الْجَمَالَ . وَلَكِنْ قَفُوا قَرِيبًا مِنْ مَعْسَكِرْنَا وَخَنْدَقِنَا  
فَإِنْ قَرِبَ مِنَّا قَاتِلُنَاهُ .

فوقفوا . فظنَّ عبدُ الرَّحْمَنِ أَنَّ الْهَيْبَةَ مِنْعَتْهُمْ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ ، فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا  
شَدِيدًا صَبَرَ فِيهِ الْفَرِيقَانِ ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ فِي أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . ثُمَّ قَتَلَ صَاحِبُ  
[120] أَعْلَمَهُ أَيْضًا وَأَنْهَزَ أَصْحَابَهُ فَوَضَعَ أَصْحَابُ طَاهِرٍ فِيهِمُ السُّيُوفَ يَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى /  
أَنْتَهَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ فَحَصَرَهَا طَاهِرٌ حَصَارًا شَدِيدًا حَتَّى ضَجَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وَخَافَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يَثْبُوهَا بِهِ فَطَلَبَ الْأَمَانَ فَأَمَّنَّهُ طَاهِرٌ . وَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَتَرَكَ طَاهِرٌ  
أَصْحَابَهُ بِيَابِ هَمْذَانَ ، وَصَارَ فِي أَلْفِ فَارَسٍ يَرِيدُ قَزْوِينَ فَأَخَذَهَا وَتَرَكَ فِيهَا جُنْدًا  
وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِهِ . وَأَسْتَوَى عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ الْجَبَلِ .

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَمَّا خَرَجَ مِنْ هَمْذَانَ أَقَامَ يُرِي طَاهِرًا وَأَصْحَابَهُ أَنَّهُ مُسْلِمٌ  
لَهُمْ رَاضٍ بِأَمَانِهِمْ . ثُمَّ رَكِبَ فِي أَصْحَابِهِ وَهَجَمَ عَلَى طَاهِرٍ وَأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَشْعُرُوا  
إِلَّا بِهِ قَدْ خَالَطَهُمْ ، فَثَبَّتُوا لَهُ وَقَاتَلُوهُ أَشَدَّ قِتَالٍ حَتَّى تَقَطَّعَتِ السُّيُوفُ وَتَكَسَّرَتِ  
الرِّمَاحُ . وَأَنْهَزَ أَصْحَابُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَبَقِيَ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ يِقَاتِلُ ، وَأَصْحَابُهُ يَقُولُونَ  
لَهُ : قَدْ أَهْكَكُمْ الْهَرَبُ فَأَهْرُبْ !

فَقَالَ : لَا يَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَجْهِي مِنْهَزِمًا أَبَدًا .

وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . وَكَانَ الْأَمِينُ قَدْ أَمَدَّهُ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ ، فَعِنْدَمَا انْتَهَى إِلَيْهِمُ  
الْمُنْهَزِمُونَ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، وَعَادُوا إِلَى بَغْدَادِ . فَخَلَّتِ الْبِلَادُ

لطاهر وأقبل يحوزها كورة كورة حتى بلغ بعض قرى حلوان . فنزّل بها وخندق على عسكره وتحصّن . فبعث الأمين في سنة ستّ وتسعين ومائة عشرين ألفاً فارس مع أحمد بن مزيد الشيبانيّ ، وأردفه بعبد الله بن حميد بن قحطبة على عشرين ألفاً لحرب طاهر . فساروا من بغداد إلى خانقين <sup>(1)</sup> وطاهر مقيم بموضعه وقد دسّ الجواسيس وأحتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى تمّ له ما أراد وقاتل بعضهم بعضاً ورجعوا من خانقين . فتقدم طاهر ونزل حلوان ، فقدم عليه هرثمة ابن أعين في جيشٍ أمده به المأمون ، ومعه كتاب المأمون أن يسير إلى الأهواز ، فسار . وأقام هرثمة بحلوان .

### توليّ المأمون الخلافة

وخطب في هذه السنة [ سنة 196 ] للمأمون بذكر أمير المؤمنين بعدما كان يقال له « الإمام » . فرفع منزلة الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل همدان إلى التبت طولاً ، ومن بحر فارس إلى بحر الديلم وجرجان عرضاً ، وحمل له ثلاثة آلاف ألف درهم ، وعقد له لواءً على سنانٍ ذي شعبتين ولقبه ذا الرئاستين ، رئاسة الحرب ورئاسة القلم <sup>(2)</sup> . وحمل اللواء عليّ بن هشام وحمل العلم نعيم بن خازم ، وولّى الحسن بن سهل ديوان الخراج .

فثار الحسين بن عيسى بن ماهان ببغداد واجتمع إليه الناس ، وخلع الأمين يوم الأحد لإحدى عشرة خلت من شهر رجب سنة ستّ وتسعين ، وأخذ البيعة من الغد للإمام المأمون . فوثب من غد البيعة العباس بن موسى بن عيسى بالأمين / فأخرجه من قصر الخلد وحبسه بقصر المنصور ، وأخرج أمّه زبيدة [120ب] فجعلها مه أنبها الأمين . فثار الناس في طلب الأرزاق من الحسين بن ماهان ،

(1) خانقين قرب حلوان - الطبريّ ، 8 / 423 .

(2) عند الطبريّ ، 8 / 424 : رئاسة الحرب ورئاسة التدبير .

وقام محمد بن أبي خالد وجماعة عسبا للأمين وقاتلوا الحسين وأسروه ، ودخلوا على الأمين وكسروا قيده وأقعدوه بمجلس الخلافة ، وقُتل الحسين بعد حرب . وأختفى الفضل بن الربيع ، وكان طاهر قد استولى على الأهواز وأعمالها وبث عماله في اليمامة والبحرين وعمان . ثم سار من الأهواز إلى واسط فاستولى عليها . ووجه بعض قواده إلى الكوفة وبها العباس بن موسى الهادي ، فقام وخلع الأمين وبايع للمأمون وكتب بذلك إلى طاهر . وأثنى أيضا بيعة أهل البصرة للمأمون ثم بيعة أهل الموصل ، كل ذلك في رجب [ سنة 196 ] . فأقر العمال على حالهم وأقام بجرجرايا . فبعث الأمين بعوثا فأنهزمت ، وسار طاهر فترل المدائن بغير قتال ، وأنهزم جند الأمين منها إلى بغداد . واستولى على تلك النواحي ، ثم توجه إلى صرصر ونزلها .

وخلع داود بن عيسى بن موسى الأمين بمكة والمدينة وبايع للمأمون في شهر رجب أيضا ، وسار إلى المأمون بمرور فأخبره بذلك فسرّ سرورا كثيرا وأعطاه خمسمائة ألف درهم معونة ، وسير معه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى وجعله على الموسم . فسارا حتى أتيا طاهرا فأكرمهما وجهه معهما عاملا على اليمن ومعه خيل كثيفة ، فخلعوا باليمن الأمين ودعوا للمأمون بعدما بايعوا له .

وكان الأمين قد عقد في رجب وشعبان نحوًا من أربعمئة لواء لقواد شتى ، وأمر عليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك ، وبعثهم إلى هرثمة بن أعين ، فلقبهم بنواحي النهروان وهزمهم في شهر رمضان ، وأسر علي بن محمد وحمله إلى المأمون ، ونزل النهروان .

هذا وطاهر بصرصر لا يأتيه جيش إلا هزمه ، والأمين ببغداد يبذل الأموال . فسار إليه من أصحاب طاهر نحو خمسة آلاف فسرّ بهم وفرق فيهم مالا عظيما ووعدهم وغلف لحامهم بالغالية فسُموا « قواد الغالية » . وبث سراياه وجواسيسه في أصحاب طاهر ودسّ إلى رؤوساء الجند فأطمعهم ورغبهم حتى



شغبوا على طاهر وأستأمنَ كثير منهم إلى الأمين وصاروا في عسكره وساروا إلى صرصر . فعَبَأَ طاهر أصحابه كراديس وسار فيهم يعدهم ويحرضهم ، ثمّ تقدّم فأقتتلوا صدرًا من النهار ، فأنهزم أصحاب الأمين ، وغنم أصحاب طاهر ما كان معهم . فأخرج الأمين الأموال وجمع أهل الأرباض وقود منهم جماعة / وفرّق [121] أ فيهم الأموال وأعطى كلّ قائد منهم قارورة غالية ، ولم يفرّق في أجناد القوّاد وأصحابهم شيئًا . فبلغ ذلك طاهرًا فكتب إليهم ووعدهم وأغرى أصاغرهم بأكابرهم فشغبوا على الأمين في ذي الحجة حتّى صعب الأمر عليه وأمر بقتالهم فأقتتلوا . وأخذ طاهر يرأسلهم ويرأسلو[ن]ه إلى أن أخذ رهائنهم على بذل الطاعة ، وأعطاهم الأموال .

### حصار بغداد

ثمّ تقدّم فترّل على بغداد ، ومعه مَن أستأمنَ إليه من أصحاب الأمين ، وأخذ الأرباض ، وأضعف للقوّاد وأبنائهم والخواصّ العطاء ، ففتن الناس وثقّب أهل السجون السجون وخرجوا منها ، ووُثِبَ الشطّار على أهل الصلاح فساءت حال أهل بغداد ولمّ تتغيّر حال أحدٍ بعسكر طاهر لتفقّده الأمور وأخذَه على أيدي السفهاء ، وهو مع ذلك يغادي القتال ويرواح حتى خربت الديار .

ودخلت سنة سبعٍ وتسعين [ومائة] وطاهر يحاصر بغداد ، ومعه هرثمة بن أعين وزهير بن المسيّب الضبّي وعبيد الله بن وضّاح ، وقد نصبت المجانيق والعرّادات ، وحُفرت الخنادق ، والأمين يفرّق الأموال حتى نفد ما كان بيده وباع ما كان في الخزائن من الأمتعة ، وضرب آنية الذهب والفضّة ليفرّقها في أصحابه . وأمر بإحراق مواضع فرُميت بالنفط والنيّران فقتل بها خلق كثير . فكثرت الحرب ببغداد والهدمُ ودَرسَت المنازل وأحرقت الدروبُ والدور حتّى أوحشت بغداد من الخراب الشنيع .

وقبض طاهر ضياعَ مَنْ لم يخرج إليه وسمّى منازلهم « دار النكث » وأخذ أموال مَنْ لم يأتَه من بني هاشم فذلّوا وأنكسروا . وضعفت الأجناد عن القتال ، إلّا باعة الطريق والعُرّة وأهل السجون والأرباض والطارئين<sup>(1)</sup> وأهل السوق ، فكانوا يهبون أموال الناس . وأسْتَأْمَنَ إلى طاهر جماعة من قوَاد الأمين وصاروا إليه . فاستولى على ما كان بأيديهم من نواحي بغداد في جمادى الآخرة [ سنة 197 ] . ثمَّ أسْتَأْمَنَ إليه محمّد بن عيسى صاحب شرطة الأمين ، وكان مجدّاً في نصره الأمين ، ففتّ ذلك في عضد الأمين وأشفى على الهلاك .

ثمَّ أقتل العيّارون والباعّة مع الأجناد قتالا عظيماً قُتل فيه جماعة من أصحاب طاهر وقواده ، فلم يكن عليه وقعة أشدّ منها . فما زال طاهر يكتب القوَاد والهاشميين وغيرهم بعد أن أخذ ضياعهم ودعاهم إلى الأمان وبيعة المأمون حتّى أجابه كثير منهم .

وأقبل الأمين على الأكل والشرب ، ووكل الأمر إلى محمّد بن عيسى بن [121ب] نيهك ، فكان من الفسّاق / والغوءاء ما لم يسمع بمثله . فلمّا طال ذلك على الناس خرج من بغداد مَنْ به قوّة ، فكان أحدهم إذا خرج أمن على نفسه وماله . فكان العيّارون أصحاب الأمين يقاتلون طاهراً وأصحابه من أهل النجدة والبأس ، وهم عُراة لا سلاح لهم ، وفي يد أحدهم باريّة مُقَيَّرَة وتحت إبطه مخلاة فيها حجارة ، فكلّما رماه الفارس الشجاع صاحب السلاح والعُدّة والقوّة بسهم أسْتَرَّ منه العيّار فيقع السهم في باريته أو قريباً منها ، فيأخذ السهم ويتركه معه ويصيح : « دائق » ، أي : ثمن النشابة دائق قد كسبه ، ولا يزال كذلك حتّى تفنى سهام الفارس ، فيحمل العيّار عليه ويرميه بحجرٍ من مخلاته في مقلّاع<sup>(2)</sup> فما يُخطئه ، ثمَّ يتبعه آخر فيصرعه أو يهزم ، حتّى طال ذلك على طاهر وقتل من أصحابه من قُتل . [ف]أمر بالهدم والإحراق فهدم دورَ مَنْ خالفه ما بين

(1) الطرّار : النشال .

(2) المقلّاع : وعاء من جلد مشدود بخيطين تُرمى به الحجارة .

دجلة إلى المدينة ، فإذا هدمت الدار أخذ أصحاب الأمين أبوابها وسقوفها فيكون ذلك أشدَّ على أهلها . فلم يكفوا عنه بذلك ، فَمَنَعَ الميرة عن بغداد حتى غَلَتِ الأقواتُ ، وأخذَ الناسُ بالتهمةِ والظنَّةِ وافتنوا فتقاتلوا ونزلت بهم شدائد لا تكاد توصفُ قُتل فيها خلقٌ عظيمٌ ، والحروب مع ذلك متصلة والحريق والهدم لا يبطل إلى [ أن ] قُتل من العيارين عالمٌ عظيمٌ . فضَعُفَ أمرُ الأمين وفرَّ عنه كثير ممَّن حوَّله ، وتحامل عليه السِّفلةُ والغوغاءُ . وكان به طاهر وحذرهُ وقبض على ضياعه وأمواله ، فضجر من ضعف أمره وأستثار جنده وأيقن بظفر طاهرٍ به .

### ودخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

أشدَّت الحرب إلى يوم الأربعاء لثمانٍ بقينَ من المحرم فقدم طاهر إلى المدينة فقاتل قتالاً شديداً فهزم الناس ودخل بالسيف . فنادى مناديه : « مَنْ لزم بيته فهو آمن ! » وأحاط بمدينة المنصور ، وبها الأمين وأمه زبيدة وأولاده في قصر الخلد حتى تفرَّق عنه عامَّةُ جنده وخصيانه وجواربه في الطرق لا يلوي أحد على أحدٍ ، وتفرَّق عنه السفلةُ والغوغاءُ ، وأخذ عليه طاهر الأبواب ولم يبق مع الأمين سوى سبعة آلاف فرس من خيارها . فأشار على محمد [ الأمين ] حاتم بن الصقر ومحمد بن إبراهيم بن الأغلب الإفريقي أن يختار ممَّن يعرفه سبعة آلاف فيحملهم على هذه الخيل ويخرج ليلاً حتى يلحق بالجزيرة والشام ، فوافقهم على ذلك<sup>(١)</sup> .

ونمى الخبر إلى طاهر فكتب إلى جماعة ممَّن حول الأمين في ردِّه عن ذلك ، فما زالوا به حتى رجع عن المسير وطلب الأمان . ثم / خرج يوم [ 122 ] الخميس لخمسة بقين من محرم سنة ثمان وتسعين بعد العشاء ، فذُبِحَ وحمل رأسه إلى طاهر فنصبه على برج وكتب إلى المأمون بالفتح وسير الرأس إليه ، ومعه البردة

(١) ألف فرس وسبعائة فارس عند الطبري ، 8 / 478 .

والقضيْبُ والخاتمُ . فأخذ ذو الرئاستين الرأس على ترس ودخل به على المأمون .  
فلما رآه سجد . وحينئذ استقامت له الخلافة وهو ابن سبع وعشرين سنة وعشرة  
أشهر وعشرة أيام . وبويع له وهو بخراسان وكان قد [ . . . ]<sup>(1)</sup>  
ولما قُتل الأمين نودي في الناس ببغداد : الأمان ! ودخل طاهر المدينة  
يوم الجمعة فصلّى وخطب للمأمون وذمّ الأمين .

فلما كان بعد مقتل الأمين بخمسة أيام وثب الجند بطاهر عندما طالبوه  
بالمال . فلم يكن معه ما يُعطيهم فهرب منهم إلى عقرقوف ونهبوا متاعه  
ونادوا : « موسى يا منصور ! » وكان طاهر قد أخرج موسى ابن الأمين وأخاه  
عبد الله من بغداد . فتعباً طاهر بمنّ معه من القوّاد لقتال الجند وأهل الأرباض  
ببغداد . فخرج إليه من تخلف عنه من القوّاد وأعيان أهل المدينة وأعتذروا وحالوا  
على السفهاء ، فقبل منهم وأمر لهم برزق أربعة أشهر .

ووضعت الحرب أوزارها وأستوسق الناس في المشرق والمغرب على طاعة  
المأمون والانقياد لخلافته .

ثمّ خالف نصر بن شبث العقيليّ في شماليّ حلب لهواه في الأمين ، وملك  
سميساط وغيرها . وكثف جمعه وعبر الفرات إلى الجانب الشرقيّ .

وأستعمل المأمون الحسن بن سهل على كلّ ما فتحه طاهر من كور الجبال  
والعراق وفارس والأهواز والحجاز واليمن ، وكتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه  
وأمر طاهراً أن يسير إلى الرقّة لمُحاربة نصر بن شبث ، وولاه الموصل والجزيرة  
والشام والمغرب . فقدم الحسن في سنة تسع وتسعين إلى بغداد وفرّق العمال .  
وسار طاهر إلى نصر فدعاه إلى الطاعة فلمْ يجب ، فكان قصارى طاهر حفظ تلك  
النواحي من نصر .

وتحدّث الناس بالعراق أنّ الفضل بن سهل قد غلب على المأمون وأنزله قصرًا

(1) انقطاع في الرواية .

حجبه فيه عن أهل بيته وقواده ، وأنه يستبد بالأمر دونه . فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس وأجترؤوا على الحسن بن سهل ، وهاجت الفتن في الأمصار ، فظهر بالكوفة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب المعروف بأبن طباطبا لعشر خلون من جمادى الآخرة [ سنة 199 ] ودعا إلى الرضا من آل محمد ﷺ . وكان [ القيم ] بأمره أبو السرايا السريّ بن منصور <sup>(1)</sup> فبايعه أهل الكوفة وأتاه الأعراب ، فبعث إليه الحسن بن سهل زهير بن المسيّب الضبيّ على عشرة آلاف فارس فهزمهم / [122ب] وأستباح عسكرهم <sup>(2)</sup> في سلخ جمادى الآخرة . وأصبح [ ابن طباطبا ] ميّتا مستهلّ رجب ، فأقام أبو السرايا مقامه محمد بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين [ بن عليّ بن أبي طالب ] وهو غلام أمرد ، واستبدّ بالأمر دونه ، وقاتل جيوش الحسن بن سهل وقتلها وأسرها لثلاث عشرة بقيت من رجب ، وبعث جيوشه إلى البصرة وواسط ، وولّى عمّاله فيها وفي مكّة واليمن وفارس والأهواز ، وسير عساكره إلى بغداد . فبعث إليه الحسن بن سهل هرثمة بن أعين فقاتله وأخرجه من الكوفة فقتل . وبثّ الجيوش حتى استردّ البلاد .

هذا وقد كثر الشقاق والخلاف ببغداد ، وثارت الشطّار بها ، وشنع أمرهم .

### تعيينُ علويّ لولاية العهد

وجعل المأمون عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب وليّ عهد المسلمين ، ولقبه « الرضى من آل محمد » ﷺ . وأمر جنده فطرح السواد ، ولبس ثياب الخضرة ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وذلك لليلتين خلتا من شهر رمضان - وقيل : بل في يوم الاثنين لسبع خلون من

(1) السريّ بن منصور ، من ولد هانيء بن قبيصة الشيبانيّ ، الطبريّ ، 8 / 528 .

(2) المهزوم هو زهير عند الطبريّ ، 8 / 529 .

شهر رمضان - سنة إحدى ومائتين . فامتنع جماعة ببغداد من إجابته وقالوا : « لا تخرج الخلافة من ولد العباس ! » وتحدثوا في خلع المأمون - وكان أشدهم في هذا منصور وإبراهيم ابنا المهديّ - إلى أن خلعهوا لليلتين بقيتا من ذي الحجة ، وبايعوا إبراهيم بن المهديّ أول الحرم سنة اثنتين ومائتين .

فشخص المأمون من مرو في شهر ربيع الآخر بعدما أقام بها تسع سنين ، فبقي في طريقه ستين ، وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل .

وقُتل ذو الرئاستين الفضل بن سهل لليلتين خلتا من شعبان [ سنة 202 ] ، فأنهم المأمون بقتله . فإنه كان استبدّ بالأمور دونه وحجبه حتى لم يعلم بأخبار الناس . فلما أعلمه عليّ بن موسى الرضا بأنّ الناس قد نقموا عليه تحجّبه وقالوا : « هو مسجون » ، وأنهم قد بايعوا إبراهيم بن المهديّ بالخلافة ، وأنّ الحرب قائمة بينه وبين الحسن بن سهل ، وأنهم فعلوا ذلك كراهة فيه وفي أخيه الفضل ، « وكراهة في بيعتك لي من بعدك » ، وأحضر عليّ بن موسى إليه جماعة من وجوه العسكر فأعلموه بذلك ، وأنّ أهل بغداد يتهمونه أيضًا بالرفض<sup>(1)</sup> لمكان عليّ بن موسى منه ، وأنّ الناس في أمر مريع ، قد انتقضت عليه الأطراف . والفضل يمّوه عليه ، وأنّه ما لم يتدارك الأمور خرجت عنه الخلافة . فكان هذا ونحوه ممّا حمله على الخروج من مرو .

ثمّ مات عليّ بن موسى في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين بطوس ، وأنهم المأمون أنّه سمّه في عتب . فكتب المأمون إلى الحسن بن سهل يعلمه بموته . وكتب إلى أهل بغداد وبنو العباس والموالي ، يعلمهم بموته وأنهم إنّما نقموا / [ 123 ] أ بيعة ، وقد مات ، ويسألهم الدخول في طاعته . فأغلظوا له في الجواب .

ثمّ كانت ببغداد أمور آلت إلى أن خلع إبراهيم بن المهديّ ، ودعي للمأمون في يوم الجمعة بالخلافة . ثمّ أخفى إبراهيم ليلة الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من

(1) بالرفض : أي بالتشيع .

ذي الحجة ، فكانت إمامته سنةً وأحد عشر شهرًا وأثني عشر يومًا .  
ووصل المأمون إلى همدان في آخر ذي الحجة فأقام بها شهرًا ثم سار فجعل  
يقيم بالمَنَزَلِ اليومَ واليومين والثلاثة . وأقام بالنهروان ثلاثة أيام ، فخرج إليه أهل  
بيته والقَوَادِ ووجوه الناس ، فسَلَّمُوا عليه .

### دخول المأمون بغداد

وكان قد كتب إلى طاهر وهو بالرقّة ليوافيه بالنهروان فأتاه بها . ودخل بغداد  
منتصف صفر سنة أربع ومائتين ، ولباسه ولباس أصحابه الخضرة ، فكان الناس  
يدخلون عليه في الثياب الخضرة ، فإذا رأوا ملبوسا من السواد على إنسان حرّقه .  
وكلم بنو العباس طاهرًا في ذلك ، فكان أول حاجة سألها المأمون أن يلبس  
السواد . فقعده بعد ثمانية أيام من قدومه للناس ، وأحضر سوادًا فلبسه ودعا  
بخلعة سوداء فألبسها طاهرًا ، وخلع على قواده السواد ، فعاد الناس إليه ،  
وذلك لسبع بقين من صفر [ سنة 205 ] .

وَأَسْتَعْمَلَ الْعَمَالَ عَلَى الْأَعْمَالِ وَأَمَرَ بِمُقَاسَمَةِ أَهْلِ السَّوَادِ عَلَى الْخُمْسَيْنِ -  
وكانوا يقاسمون على النصف - فأصلح الأعمال وأنقطعت الفتن .

فلما دخلت سنة خمس ومائتين تفرغ لخراسان ، فولّى طاهرًا ما بين بغداد  
إلى أقصى أعمال المشرق كلّها مع شرطة جانبي بغداد التي كان يتولّاها . وعقد  
ولاية ذلك كلّها في شهر رمضان منها . فشخص إليها يوم النحر .

ثم نادى المأمون في سنة إحدى عشرة [ ومائتين ] : برئت الذمّة ممّن ذكر  
معاوية بخير أو فضّله على أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ . وأظهر في ربيع  
الأول سنة اثنتي عشرة القول بخلق القرآن ، وتفضيل علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه على جميع الصحابة ، وقال : هو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ .

فلما كان شهر رمضان سنة ثلاث عشرة [ ومائتين ] ولّى المأمون أبته العباس

الجزيرة والثغور والعواصم . وولّى أخاه أبا إسحاق محمد بن الرشيد أعمال المغرب مكان عبد الله بن طاهر . فأمر لكلّ منهما ولعبد الله بن طاهر بخمسمائة ألف درهم ، فقيل : لم يفرّق في يوم مثل ذلك المال . وقيل : بل دفع لأخيه خمسمائة ألف دينار ، ولأبنة العباس خمسمائة ألف دينار ، ولأبن طاهر ، وقد عقد له على الجبل ومحاربة بابك ، ثلاثمائة ألف دينار ، وأمر لسائر الوفود بتسعمائة ألف دينار . وقال عمرو بن الفرّج : هذا أول يوم فرّق فيه من المال ما لا فرّق في غيره بمثله منذ كانت الدنيا .

ثمّ خرج المأمون من بغداد يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الأولى سنة [123ب] أربع عشرة [ومائتين] يريد غزو الروم / وأستخلف على بغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب . فلمّا صار بتكريت أقام بها ، ثمّ سار على طريق الموصل إلى منبج ، ثمّ إلى دابق ، ثمّ إلى أنطاكية ، ثمّ إلى المصيصة وطرسوس . ورحل منها في جمادى الأولى [سنة 214] إلى بلاد الروم وعبر ابنه العباس ملطية ، فأقام المأمون على حصن قرّة حتّى فتحه عنوةً وهدمه لأربع بقين منه . ووجّه أشناس إلى حصن س[ن]ـ[دس] ، ووجّه عجيفا إلى حصن سنان فأخذ الحصنين . ثمّ سار المأمون إلى دمشق .

ثمّ عاد في سنة ستّ عشرة إلى بلاد الروم ، وقد بلغه أنّ ملك الروم قتل ألفاً وستّ مائة من أهل طرسوس والمصيصة ، فوافاه في جمادى الأولى ، وأقام إلى منتصف شعبان حتّى صالحه ملك الروم . ثمّ نزل على هرقله فخرج إليه أهلها ، وبعث أخاه أبا إسحاق ابن الرشيد وقد وافاه من مصر قبل دخوله الموصل ، فأفتتح ثلاثين حصناً . ووجّه يحيى بن أكرم فأغار وقتل وحرّق وسبّى ثمّ عاد . فسار المأمون إلى كيسوم وأقام بها يومين . ثمّ رحل إلى دمشق وأقام بها إلى منتصف ذي الحجة .

(1) أبو إسحاق هو المعتصم . أنظر ترجمته رقم 3463 .



وتوجّه منها يريد مصر . وكتب إلى خليفته على بغداد إسحاق بن إبراهيم يأمره بأخذ الجند بالتكبير إذا صلّوا ، فبدأوا بذلك منتصف شهر رمضان . ولمّا نزل المأمون الفرما أنشد [ وافر ] :

لَلَيْلِكَ كَانَ بِالْمَيْدَا نِ أَقْصَرَ مِنْهُ . بِالْفَرَمَا  
غَرِيبٌ فِي قَرْىِ مِصْرٍ يَقَاسِي الْهَمَّ وَالسَّدَمَا <sup>(1)</sup>

### قُدومه إلى مصر

وقدم مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين ، فسخط على عيسى بن منصور أمير مصر ، وأمر بحلّ لوائه وأخذه بلباس البياض ، وقال : لم يكن هذا الحدث العظيم إلّا عن فعلك وفعل عمّالك : حمّلت الناس ما لا يطيقون وكتمتُم الخبر حتى تفاقم الأمر وأضطرب البلد .

وضمّ أصحابه إلى ابن عمّه موسى بن إبراهيم . وولّى على شرط الفسطاط أحمد بن بسطام الأزديّ . وركب فنظر إلى المقياس ، وأمر بإقامة جسرٍ آخر فعمل . وعقد لأبي المغيث موسى بن إبراهيم على جيشٍ بعثه إلى الصعيد في طلب ابن عبيدس الفهريّ ومعه رشيد التركيّ فظفروا به في طحا .

ولمّا وقف على مدينة منّف وعين شمس قال :

سألت أطلال مصر عن عين شمس ومنّف  
فمّا أحارت جوابا ولا أجابت بحرف  
وفي السكوت جواب لذي الفطنة يكفي

وارتحل إلى سخا سلخ / المحرم ثمّ سار إلى البشروء ، والأفشين قد أوقع [124 أ] بالقبط بها ، فترلوا على حكم أمير المؤمنين ، فحكم بقتل الرجال ، وبيع النساء

(1) السدّم : الحزن والغيظ والندم .

والأطفال فيعُوا ، وسُي أكثرهم . وأحضر الفهريّ إلى سخا فقتله . وتتبّع كلّ مَنْ يَوماً إليه بخلافٍ فقتل ناساً كثيراً . ورجع إلى الفسطاط يومَ السبت لستَ عشرة خلتَ من صفر . ومضى إلى حلوان فأقام بها مليّاً ، وعاد إلى الفسطاط . ثمّ خرج وعلى مقدّمته أشناس ، وأرتحل يومَ الخميس لثاني عشرة خلت من صفر ، وكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعةً وأربعين يوماً . فدخل دمشق ، ومضى منها إلى بلاد الروم ، فأناخ على لؤلؤة مائة يوم . ثمّ رحل عنها وترك عليها عجيلاً ، فخدّعه أهلها وأسروه فبقي عندهم ثمانية أيّام وأفرجوا عنه . وجاء توفيل ملك الروم وأحاط بعجيف . فسير إليه المأمون الجنود فأرتحل قبل مجيئهم ، وخرج أهل لؤلؤة إلى عجيف بأمان . وأرسل ملك الروم يطلب المُهادنة ، فلم يتمّ ذلك .

### القول بخلق القرآن

وكتب المأمون في ربيع الأوّل سنة ثمانٍ عشرة إلى خليفته على بغداد في امتحان القضاة والشهود والمحدّثين بالقرآن المجيد : فَمَنْ أَقرَّ أَنه مخلوق مُحدَثٌ خلّى سبيله ، ومن أبى أعلمه به ليأمر فيه برأيه . فأحضر إسحاق بن إبراهيم جماعةً ، وقرأ عليهم الكتاب مرّتين حتّى فهموه . فأجابوا بأجوبة مختلفةٍ ، منها ما فيه التصريح بأنّ القرآن كلام الله ، وفيها ما هو حيدة عن القول بأنّه مخلوق . فكتب مقالتهم وبعث بها إلى المأمون ، فأجاب بدمهم والوقعة فيهم ، وأن يحضرهم : فَمَنْ أجاب إلى القول بخلق القرآن ، وإلاّ حملّه في الحديد إليه مع نفر يحفظونه . فأحضرهم إسحاق وأعلمهم بما أمر بهم فشُدُّوا في الحديد . فلمّا كان الغدُ ، دعاهم في الحديد وأعاد عليهم المحنة ، فأجاب آثان فأطلقهُما ، وأصرّ أحمد بن حنبل ومحمّد بن نوح على قولها . فشُدّا في الحديد ، ووجّه بهما إلى طرسوس ، وكتب إلى المأمون بما أجاب القوم به . فلمّا صارا إلى الرقة بلغهم

موت المأمون فعادا إلى بغداد .

### موت المأمون

وكان من خبر موت المأمون أنه لما خرج يريد الغزو أتاه رسول ملك الروم فقال : إن الملك يخبرك بين أن يرد عليك نفقتك التي أنفقتها من بلدك إلى هذا الموضع ، وبين أن يخرج كل أسير من المسلمين في بلد الروم بغير فداء / ولا [124ب] درهم ولا دينار ، وبين أن يعمر كل بلد للمسلمين قد أحربته النصرانية ويرده كما كان ، وترجع عن غزاتك هذه .

فقام المأمون ودخل خيمته وصلى ركعتي الاستخارة ، وخرج فقال للرسول : قل له : أما قولك : ترد علي نفقتي ، فإنني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه العزيز : « وَإِنِّي مُرْسِلُهُ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ . فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ : أَتُمِدُّوَنِي بِمَالٍ ؟ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ ، بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ . أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ » ( النمل ، 35 ) .

وأما قولك : إنه يخرج كل أسير من المسلمين في بلد الروم ، فما في يدك إلا أحد رجلين : إما رجل طلب الله عز وجل والدار الآخرة ، فقد صار إلى ما أراد ، وإما رجل طلب الدنيا ، فلا فك الله أسره !

وأما قولك : إنك تعمر كل بلد للمسلمين قد خربه الروم ، فلو أنني قلعت أقصى حجر في بلاد الروم ، ما اعتضت بامرأة عثرت في حال أسرها فقالت : واحمداه !

عُدْ إلى صاحبك . فليس بيني وبينه إلا السيف ! .

وضرب الطبل فرحل ، وكان من فتحه ما تقدم . وأنصرف من غزاته فتزل عين البذندون على طريق طرسوس ، وهي عين ماء ، وتعرف أيضاً

بـ» القشيرة « . وأقام هناك حتّى ترجع رسله من الحصون .

فوقف على العين ومنيع الماء فأعجبه بَرْد مائها وصفائهُ وحُسْنُ بياضه وطيب  
الموضع وكثرة الخضرة . فأمر بقطع خشب طوال فُبسطت على العين كالجسر ،  
وجلس عليه والماء تحته . وطرح في الماء درهمًا فقرأ كتابته ، وهو في قرار الماء ،  
لصفائه . ولم يقدر أحد يدخل الماء من شدة برده . فبينما هو كذلك إذ لاحت له  
سمكة نحو الذراع كأنها سبيكة فضّة فأمر بإخراجها . فلما صارت على حرف العين  
أو على الخشب اضطربت وأنماست من يد الفرّاش ، ف وقعت في الماء كالحجر  
ففضحت الماء على صدر المأمون ونحره وترقوته ، فبلت ثوبه . فأخذها الفرّاش  
فوضّعها بين يدي المأمون في منديل وهي تضطرب ، فقال : تُقلى الساعة !

ثم أخذته رعدة من ساعته فلم يقدر يتحرّك من مكانه ، فعُطّي بالحف  
والدواويج ، وهو يرتعد كالسغة ويصيح : « البرد ! البرد ! » ثم حوّل إلى  
المضرب وذُيّر وأوقدت النيران حوله ، وهو يصيح : « البرد ! » فأني / بالسمة  
[125] وقد فرغ من عملها . فلم يقدر على ذوقها ، وشغلّه ما هو فيه عن تناول شيء  
منها .

وأشدّ به الأمر . فسأل المعتصم بخنيسوع وأبن ماسويه عنه ، هل يمكن  
برؤهُ ؟ فأخذا يديه وجسّاه فوجدّا نبضه خارجًا عن الاعتدال منذرًا بالفناء .  
والتصفت أيديهما ببشرته لعرقه الذي كأنه الرّب أو كلّ عاب الأفاعي ، فأنكرا  
معرفة العرق وذكرّا أنّهما لم يجداه في شيء من الكتب ، وأنّه دالٌّ على انحلال  
البدن .

ثمّ أحضر المأمون أناسًا من الروم وسألهم عن اسم الموضع ، وهو  
« القشيرة » فقالوا : « معنى البذندون : مدّ رجلِك » فأضطرب عند سماع ذلك  
وتطير منه . فقال : ما أسمه بالعربية ؟  
فقالوا : الرقة .

وكان في مولده أنّه يموت بموضع يعرف بالرقّة ، فكان يتحامى الإقامة بالرقّة خوفاً من أن تدركه منيته بها . فلما سمع ذلك علّم أنّه الموضع الذي يموت فيه . فلما ثقل قال : « أخرجوني أشرف على عسكري وأنظر إلى رجالي وأتبيّن ملكي ! » وذلك بالليل . فأخرج . فلما أشرف على الخيم والجيش وكثرته ، وما قدّوا من النيران قال : يا من لا يزول ملكه ، ارحم من قد زال ملكه !

ثمّ ردّ إلى مرقده . وأجلس المعتصم رجلاً يُلقّنه الشهادة لما ثقل ، فرفع الرجل بها صوته ليقولها المأمون ، فقال ابن ماسويه « لا تصيح ، فوالله ما يُفرّق في هذه الحالة بين ربّه وبين ماني ! » ففتح عينيه وبهما من العظم والتورم والحمرة ما لم يُر مثله قطّ ، وأقبل يحاول أن يبطش بأبن ماسويه ، ورام مخاطبته فعجز عن ذلك ، فرمى بطرفه نحو السماء وقد أمتلأت عيناه دموعاً ، وأنطلق لسانه من ساعته وقال : « يا من لا يموت ، ارحم من يموت ! » وقضى من ساعته ، وذلك يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ، فحمل إلى طرسوس فدفن بها .

وكانت خلافته عشرين سنة وستّة أشهر تنقص سبعة أيّام ، سوى سنتين كان يُدعى له فيها بِمَكّة ، والأمين محصور ببغداد . وعمره ثمان وأربعون سنة وخمسة أشهر وأيّام ، وقيل : ويومان . وقيل : كان عمره تسعاً وأربعين سنة . والصحيح أنّه عاش من العمر ثمانى وأربعين سنة وأربعة أشهر وخمسة أيّام ، وما سوى هذا غلط في الحساب .

وكان ابتداء مرضه لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة .

### شيء من أخباره

وقال سعيد بن العلاء : دعاني المأمون يوماً ، فوجدته جالساً على شاطئ البздنون ، والمعتصم عن يمينه ، وهما قد دلّيا أرجلهما في الماء . فأوماً إليّ أن

أضع رجلي في الماء ، وقال : « ذقه ! هل رأيت أعذبَ منه أو أصفى أو أشدَّ برداً ؟ » ففعلتُ وقلت : ما رأيتُ قطُّ مثله يا أمير المؤمنين .

فقال : أي شيء يطيب أن يؤكل ويشرب عليه ؟

فقلت : أمير المؤمنين أعلم .

فقال : الرطب الأ[خضر] .

[125ب] فبينما هو يقول إذ سمعت وقع لجم البريد فالتفتُ فإذا بغالُ البريد / عليها الحقائق فيها الألفاظ . فقال لخدام له : أنظر إن كان في هذه الألفاظ رطب فأنت به .

فمضى وعاد معه سلتان فيهما [ . . . ] كأنما جُني تلك الساعة ، فأظهر شكر الله تعالى . وتعجبنا جميعاً . وأكلنا ، وشربنا من ذلك الماء . فما قام منا أحدٌ إلّا وهو محموم ، وكانت مئة المأمون في تلك العلة . ولم يزل المعتصم مريضاً حتى دخل العراق ، وبقيتُ أنا مريضاً مُدَّةً .

ولمّا مرض المأمون أمر أن تكتب إلى البلاد الكتب « من عبد الله المأمون أمير المؤمنين ، وأخيه من بعده أبي إسحاق ، ابن هارون الرشيد » . وأوصى إلى المعتصم بحضرة أبنة العباس ، وبحضرة الفقهاء والقضاة والقواد . وكانت وصيته بعد الشهادة والإقرار بالوحدانية والبعث والجنة والنار ، والصلاة على النبي ﷺ والأنبياء عليهم السلام : إني مُقرُّ بذنب أرجو معه وأخاف ، إلّا أني إذا ذكرتُ عفو الله رجوتُ . فإذا متَّ فوجهوني وغمّصوني ، وأسبغوا وضوئي وطهروني وأجيدوا كفني . ثمّ أكثروا حمد الله على الإسلام ومعرفة حقه عليكم في محمد ﷺ إذ جعلنا من أمته المرحومة . ثمّ أضجعوني على سريري ، وعجلوا بي . ولْيَصَلِّ عليّ أَقْرَبُكُمْ بي نسباً وأكبركم سناً ، وليكبر خمساً . ثمّ أحملوني وأبلغوا بي حفرتي . وليتزل بي أقربكم قرابة وأودّكم محبةً ، وأكثروا من حمد الله وذكره . وَصَّعُونِي على شَقِيّ الأيمن ، وأستقبلوا بي القبلة ، وحلّوا كفني عن

رَأْسِي وَرَجُلِي . ثُمَّ سَدَّوْا اللَّحْدَ ، وَأَخْرَجُوا عَنِّي وَخَلُّوْنِي وَعَمَلِي فَكَلَّكُمْ لَا يُغْنِي عَنِّي شَيْئًا وَلَا يَدْفَعُ عَنِّي مَكْرُوهًا . ثُمَّ قَفَوْا بِأَجْمَعِكُمْ فَقَوْلُوا خَيْرًا إِنْ عَلِمْتُمْ ، وَأَمْسَكُوا عَنْ ذِكْرِ سَيِّئِي إِنْ كُنْتُمْ عَرَفْتُمْ . فَإِنِّي مَأْخُوذٌ مِنْ بَيْنِكُمْ بِمَا تَقُولُونَ . وَلَا تَدْعُوا نَاعِيَةً عِنْدِي فَإِنَّ الْمُعْوَلَ عَلَيْهِ يَعْذَبُ . يَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا أَتْعَظُ وَفَكَرْتُ فَمَا حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْفَنَاءِ وَقَضَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِالْبَقَاءِ وَقَضَى عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِالْفَنَاءِ . ثُمَّ لِيَنْظُرَ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ عِزِّ الْخِلَافَةِ ، هَلْ أَغْنَى ذَلِكَ عَنِّي شَيْئًا إِذْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ؟ لَا وَاللَّهِ ! وَلَكِنْ أَضْعَفَ بِهِ عَلَى الْحِسَابِ . فَيَا لَيْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ لَمْ يَكُنْ بَشَرًا ! بَلْ لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ خَلْقًا !

يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، آدَنَ مَنِّي ! وَأَتْعَظُ بِمَا تَرَى ، وَخِذْ بِسِيرَةِ أَخِيكَ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَعْمَلْ فِي الْخِلَافَةِ الَّتِي طَوَّقَكَهَا اللَّهُ عَمَلَ الْمُرِيدِ لِلَّهِ الْخَائِفِ مِنْ عِقَابِهِ وَعَذَابِهِ ، وَلَا / تَغْتَرَّ بِاللَّهِ وَمَهْلَتَهُ ، وَلَا تَغْفُلْ عَنْ أَمْرِ الرَّعِيَّةِ . الرَّعِيَّةُ ! الرَّعِيَّةُ ! [126 أ] الْعَوَامُّ ! فَإِنَّ قُوَّةَ الْمَلِكِ بِهِمْ وَبِتَعَهُدِكَ لَهُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ! وَلَا يُنْهَكَنَّ إِلَيْكَ أَمْرٌ فِيهِ صَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْفَعُهُمْ إِلَّا قَدَمَتَهُ وَآثَرَتَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ هَوَاكَ . وَخِذْ مِنْ أَقْوِيَّائِهِمْ لَضَعْفَائِهِمْ ، وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ ، وَأَنْصِفْ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْحَقِّ .

وَعَجَّلَ الرِّحْلَةَ عَنِّي وَالْقُدُومَ إِلَى دَارِ مَلِكِكَ بِالْعِرَاقِ . وَأَنْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَنْتَ مَتَاخِمُهُمْ فَلَا تَغْفُلْ عَنْهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ . وَالْحَرَمِيَّةُ فَأَعْرَهُمْ ذَا حِزَامَةٍ وَصِرَامَةٍ وَجِلْدٍ ، وَأَسْعِفَهُ بِالْأَمْوَالِ وَالسِّلَاحِ وَالْجُنُودِ ، فَإِنْ طَالَتْ مُدَّتُهُمْ فَتَجَرَّدَ لَهُمْ بَمَنْ مَعَكَ مِنْ أَنْصَارِكَ وَأَوْلِيَائِكَ ، وَأَعْمَلْ فِي ذَلِكَ عَمَلَ مُقَدِّمِ النِّيَّةِ فِيهِ ، رَاجِيًا ثَوَابَ اللَّهِ عَلَيْهِ .

ثُمَّ دَعَا الْمَعْتَصِمَ حِينَ أَشَدَّتْ بِهِ الْوَجَعُ وَأَحْسَنَ جَمِيعًا أَمْرَ اللَّهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ وَذِمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِتَقُومَنَّ بِحَقِّ اللَّهِ فِي

عباده ، ولتؤثرن طاعة الله على معصيته . إذا أنا نقلتها من غيرك إليك .  
قال : اللهم نعم .

قال : هؤلاء بنو عمك ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . فأحسب  
صحبتهم ، وتجاوز عن مسيئهم ، وأقبل من مُحسنهم . ولا تغفل عن صلاتهم  
في كل سنة عند محلها ، فإن حقوقهم تجب من جهات شتى . ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ  
حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ! (آل عمران 102) . اتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْمَلُوا لَهُ ، اتَّقُوا  
اللَّهَ فِي أُمُورِكُمْ كُلِّهَا . أَسْتودِعُكُمْ اللَّهَ وَنَفْسِي ، وَأَسْتَغْفِرُ مِمَّا سَلَفَ مِنِّي إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا .  
فإنه ليعلم كيف ندمي على ذنوبي ، فعليه توكلت من عظيمها وإليه أنيب ، ولا  
قوة إلا بالله العلي العظيم . حسبي الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد نبي  
الهدى .

ولما مات حملة أبنته العباس وأخوه المعتصم إلى طرطوس فدفناه بدار [ . . . ] خادم  
الرشيد بعدما صلى عليه المعتصم ، ووكلوا به حرسًا من أهل طرسوس وغيرهم  
مائة رجل ، وأجرى لكل رجل منهم مبلغ تسعين درهماً .

وقال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي : صليت العصر في الرصافة خلف  
المأمون في المقصورة يوم عرفة . فلما سلم كبر الناس فرأيت المأمون خلف  
الدرابزين ، وعليه كمة<sup>(1)</sup> بيضاء وهو يقول : لا يا غوغاء ! لا يا غوغاء ! غداً  
سنة أبي القاسم عليه السلام . فلما كان يوم الأضحى حضرت الصلاة فصعد المنبر فحمد  
[126ب] الله وأثنى عليه وقال : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً / ، وسبحان الله بكرة  
وأصيلاً . حدثنا هشيم بن بشير أنبأنا ابن الشبرمة عن الشعبي عن البراء بن  
عازب عن أبي بردة بن نيار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ذبح قبل أن  
يُصلي فإنما هو لحم قدمه لأهله ، ومن ذبح بعد أن يُصلي فقد أصاب السنة<sup>(2)</sup> .

(1) الكمة : قلنسوة مدورة (دوزي) .

(2) هذا الحديث في سنن ابن ماجه ، 3151 - 3154 ، والنسائي ، 7 / 222 : ذبح  
الضحية قبل الإمام .



الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً . اللهم  
أصلحني وأستصلحني وأصلح على يدي !

وقال أحمد بن إبراهيم الموصلي : كنت بالشَّامِسيَّة والمأمون يجري الحلبة ،  
فسمعتُه يقول ليحيى بن أكرم ، وهو ينظر إلى كثرة الناس : «أما تنظر ؟» ثم  
قال : حدَّثنا يوسف بن عطية الصَّفَّار عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله  
ﷺ : الخلق كلهم عيال الله عزَّ وجلَّ ، فأحبَّ خلقه إليه أنفعُهم لعياله .

( قال ) وكنا عند المأمون بالبذندون فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ،  
قال رسول الله ﷺ : الخلق كلهم عيال الله ، فأحبَّ عيال الله إلى الله أنفعُهم  
لعياله .

فقال المأمون : أمسك ! أنا أعلم بالحديث منك . حدَّثني يوسف بن عطية  
الصَّفَّار عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : الخلق عيال الله  
فأحبَّ عيال الله إليه أنفعُهم لعياله .

### صفة المأمون

وكان المأمون أبيضَ رُبعة حسنَ الوجه قد وخطه الشَّيب <sup>(1)</sup> ، تعلوه صفرة ،  
أعين طويل اللحية رقيقها ، ضيقَ الجبين ، على خدَّه خال . ويقال : كان  
أبيض تعلو لونه صفرة . وكانت ساقاه من سائر جسده صفراوين حتى كأنَّهُما  
طُلَيْتا بالزَّعفران .

\* \* \*

وقال أبو محمَّد الزبيدي : كنت أؤدِّب المأمون وهو في حجر سعيد  
الجوهري ، فأتيتُه يوماً وهو داخل ، فوجَّهْتُ إليه بعضَ خدَمه يعلمُه بِمَكَاني  
فأبطأ عليَّ . ثمَّ وجَّهْتُ إليه آخرَ فأبطأ فقلتُ لسعيد : إنَّ هذا الفتى ربَّما تشاغل

(1) في وصف المأمون ، أنظر تاريخ بغداد ، 10 / 184 .

بالبطالة وتأخر؟

قال : أجل . ومع هذا إنه إذا فارقك يَعْرُمُ على خَدَمه وَيَلْقُون . منه أذى شديدًا ، فقَوْمه بالأدب !

فلَمَّا خرج أمرتُ بحمله فصرَّيته سبع درر . فَإِنَّه ليدلك عينيه من البكاء إذ قيل : « هذا جعفر بن يحيى قد أقبل » . فأخذ منديلًا فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام إلى فرشه فقعده عليها متربِّعًا ، ثمَّ قال : « ليدخل ! » فدخل . فقمت عن المجلس وخِفتُ أن يشكُونِي إليه فَأَلْقَى منه ما أكره . فأقبل عليه بوجهه وحديثه حتى أضْحَكه وضحك إليه . فلَمَّا همَّ بالحركة دعا بدابَّته وأمر غلامَه فسَعَوْا بين يديه ، ثمَّ سأل عَنِّي فجئتُ فقال : خُذْ عَلَيَّ ما بقيَ من حِزْبِي !

[127] فقلت : أيها الأمير ، أطال الله / بقاءك ، خفت أن تشكُونِي إلى جعفر بن يحيى ، وَلَوْ فعلتَ ذلكَ لَتَنَكَّرَ لي .

فقال : أتراني يا أبا محمد كنتُ أطلع الرشيدَ على هذه ؟ فكيف بجعفر بن يحيى حتَّى أُطلعه أنِّي أحتاج إلى أدب ؟ إذن يغفر الله لك بُعدَ ظَنِّكَ وَوَجِيبَ قلبك ! خذ في أمرك ، فقد خطر ببالك ما لا تراه أبدًا ، ولو عدت في كلِّ يوم مائة مرَّة .

وقال عبد الله بن محمد الميمِّي : أراد الرشيد سفرًا . فأمر الناس أن يتأهبوا لذلك ، وأعلمهم أَنَّهُ خارج بعد الأسبوع . فَمَضَى الأسبوع ولم يخرج . فأجتمعوا إلى المأمون وسألوه أن يستعلم ذلك . ولم يكن الرشيد يعلم أن المأمون يقول الشعر . فكتب إليه المأمون (منسرح) :

يا خير مَنْ حنَّتْ المطيُّ به      ومن تَقَدَّى بسرجه فرسُ  
هل غايةٌ في المسير نعرفها      أم أمرنا في المسير ملتبس ؟

(1) في هامش المخطوط : العرم : الشدة . وفي القاموس : عرم بالثلاث : أشدَّ وخرج عن الحد .

ما عَلِمَ هَذَا إِلَّا إِلَى مَلِكٍ مِنْ نَوْرِهِ فِي الظَّلامِ نَقَبَسَ  
إِنْ سَرَتْ سَارَ الرِّشَادُ مُتَّبِعًا وَإِنْ تَقَفَ فَالرِّشَادُ مُحْتَبَسٌ

فقرأها الرشيد وسرَّ بها ووقع فيها : يا بُنَيَّ ، ما أنت والشعر؟ فالشعر أرفع  
حالات الدنيء وأقلَّ حالات السريِّ . والمسير إلى ثلاث إن شاء الله .

\* \* \*

وقال صالح بن الفضل بن عبيد الله الكاتب : أخبرني أبي قال : لما خرج  
المأمون من خراسان شيعه حميد الطوسي ، فسار معه فراسخ . فألتفت إليه  
المأمون فقال : أرجع أبا غانم .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أتيسم من وجهك ، وأتشرق بطلعتك ، وأخذ  
بحظي من دولتك .

فسار معه قليلاً ثم ألتفت إليه فقال : يا أبا غانم (كامل) :

عجبٌ لقلبٍ مُتَّيِّمٍ ، أحبابه ساروا وخلف ، كيف لا يتصدع ؟  
ارجع فحسبك ما تبعت ركابنا إِنَّ المُشَيِّعَ لَا محالة يرجع  
آيس - فديتك - وحشتي بكتابكم إني إلى أخباركم مُتَطَلِّعٌ

\* \* \*

وقال النضر بن شميل : دخلت على المأمون فقال لي : كيف أصبحت يا

نضر ؟

قلت : بخير يا أمير المؤمنين .

قال : أتدري ما الإرجاء ؟

قلت : دينٌ يوافقُ الملوك ، يصيبون به من دنياهم وينقص من دينهم .

قال لي : صدقت .

ثم قال : تدري ما قلت في صبيحة يومي هذا ؟

قلت : أني لي بعلم الغيب ؟

قال : أصبحت وأنا أقول (منسرح) :

أصبح ديني الذي أدين به      ولست منه الغداة معتذرا  
حبّ عليّ بعد النبيّ ولا      أشتّم صديقنا ولا عمرا  
و[لا] ابن عفان في الجنان مع الـ      أبرار ذاك القتل مصطبرا  
[127ب] / لا لا ولا أشتّم الزبير ولا      طلحة إن قال قائل : غدرا  
5 وعائش الأمّ لست أشتّمها      من يفترها فنحن منه بُرا

قال الأصمعي : كان نقشُ خاتم المأمون : عبد الله بن عبيد الله .

\* \* \*

ولمّا دخل المأمون بغداد تلقاه أهلها ، فقال له رجل من الموالي : <sup>(1)</sup> يا أمير المؤمنين ، بارك الله لك في مقدمك ، وزاد في نعمتك ، وشكرك عن رعيتك ، فقد فُقتَ من قبلك وأتعبتَ من بعدك ، وآيست أن يعتاض منك لأنه لم يكن مثلك ولا علّم شبيهك . أمّا فيمن مضى فلا يعرفونه ، وأمّا فيمن بقي فلا يرتجونه . فهم بين دعاء لك وثناء عليك وتمسك بك ، أخصب لهم جنائبك وأحلّول لهم ثوابك ، وكرمت مقدرتك وحسنت أثرتك ولانت نظرتك فجبرت الفقير وفككت الأسير ، وأنت كما قال الشاعر (منسرح) :

ما زلت في البذل للنوال وإط      ملاقي لعانٍ بجُرمه علق  
حتى تَمنى البراء أنَّهُم      عندك أمسوا في القيد والحلق <sup>(2)</sup>

فقال له المأمون : مثلك يعيب من لا يصطنعه ويعرّ من يجهل قدره .

(1) الخبر في العقد . 2 / 134 وتاريخ بغداد ، 10 / - 184 .

(2) البراء ج . برىء .

فأعذرني في سالفتك ، فإنك ستجدنا في مستأنفك <sup>(1)</sup> .

ويقال : لم يحفظ القرآن أحدٌ من الخلفاء ، إلا عثمان بن عفان والمأمون <sup>(2)</sup> .

\* \* \*

وقال الحسن بن أبي سعيد : نا ذو الرئاستين في شوال سنة ثنتين ومائتين أن المأمون ختم القرآن في شهر رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمة . أما سمعتم في صوته بُحُوحَةً ؟ إنَّ محمد بن أبي محمد اليزيدي في أذنه صمم : كان يرفع صوته ليسمع ، وكان يأخذ عليه .

### شغف المأمون بالحديث

وقال يحيى بن أكرم القاضي : قال لي المأمون يوماً : يا يحيى إنني أريد أن أحدث .

فقلت : ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين ؟

فقال : ضعوا منبراً بالحلبة .

فصعد وحدث . فأول حديث حدثنا به عن هشام عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : أمرؤ القيس صاحب لواء الشعر إلى النار .

ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثاً . ثم نزل ، فقال لي : يا يحيى كيف رأيت مجلسنا ؟

قلت : أجلّ مجلس يا أمير المؤمنين ، يُفَقِّه الخاصة والعامة .

قال : لا وحياتك ، ما رأيت لكم حلاوةً ، إنَّما المجلس لأصحاب

(1) نهاية الأرب ، 3 / 189 .

(2) تاريخ بغداد ، 10 / 190 .

الحُلُقَان والمَخَابِر - يعني أصحاب الحديث .

وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري : لَمَّا فَتَحَ المَأْمُونُ مِصرَ قَامَ فِرْجُ الأَسْوَدِ .  
فَقَالَ : الحَمْدُ لِلّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي كَفَاكَ أَمْرَ عَدُوِّكَ ، وَأَدَانَ لَكَ الْعِرَاقِينَ  
وَالشَّامَاتِ وَمِصرَ ، وَأَنْتَ أَبْنُ عِمٍّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ يَا فِرْجَ ، إِلَّا أَنَّهُ بَقِيَتْ لِي خَلَّةٌ : وَهُوَ أَنْ أَجْلِسَ فِي  
[128أ] مَجْلِسٍ / وَمُسْتَمْلِي يَجْنِبُنِي فَيَقُولُ : مَنْ ذَكَرْتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ؟ فَأَقُولُ : حَدَّثَنَا  
الْحَمَّادَانِ (1) ، حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ دِينَارٍ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ دِرْهَمٍ قَالَ :  
حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ عَالَ أَبْتَيْنِ أَوْ  
ثَلَاثًا أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا يَهْتَرِي وَيَمُوتُ عَنْهُمْ كَانَ مَعِيَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ وَأَشَارَ  
بِالْمَسْبُوحَةِ وَالْوَسْطَى .

وقال محمد بن سهل بن عسكر : وَقَفَ المَأْمُونُ يَوْمًا وَنَحْنُ وَقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ  
إِذْ تَقَدَّمَ رَجُلٌ غَرِيبٌ بِيَدِهِ مَحْبَرَةٌ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، صَاحِبَ حَدِيثٍ  
مَنْقُطَعٍ بِهِ .

فَقَالَ لَهُ المَأْمُونُ : إِيْشَ تَحْفَظُ فِي بَابِ كَذَا ؟

فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئًا . فَمَا زَالَ المَأْمُونُ يَقُولُ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، وَحَدَّثَنَا حُجَّاجُ  
أَبْنِ مُحَمَّدٍ ، وَحَدَّثَنَا فَلَانٌ حَتَّى ذَكَرَ الْبَابَ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ بَابِ ثَانَ فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ  
شَيْئًا فَذَكَرَهُ المَأْمُونُ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَطْلُبُ الْحَدِيثَ ثَلَاثَةَ  
أَيَّامٍ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ! أَعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ !

---

(1) فِي الْهَامِشِ حَاشِيَةٌ تَصْحِيحٌ يَقُولُ : فِي هَذَا الْخَبَرِ غُلَطٌ . وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ المَأْمُونُ رَوَاهُ عَنْ  
رَجُلٍ عَنِ الْحَمَّادَيْنِ : وَذَلِكَ أَنَّ مَوْلِدَ المَأْمُونِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةً ، وَمَاتَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ سَنَةَ  
سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةً ، قَبْلَ مَوْلَدِهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ . وَمَاتَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ  
وَمِائَةً .

وَالْتَصْحِيحُ يَدُلُّ عَلَى اهْتِمَامِ الْمُقْرِئِيِّ بِرَوَاةِ الْحَدِيثِ وَتَثْبِثِهِ فِي الْإِسْنَادِ .

### معرفة بالفرائض

وقال ابن عُيَيْنَةَ : جمع المأمون العلماء وجلس للناس . فجاءت امرأة فقالت : يا أمير المؤمنين ، مات أخي وخلف ستمائة دينار . أعطوني ديناراً وقالوا : هذا نصيبك ، رَحِمَكَ الله . ( قال ) فحسب المأمون ثم كسر الفريضة ثم قال لها : هكذا نصيبك يرحمك الله .

فقال له العلماء : كيف علمت يا أمير المؤمنين ؟

فقال لها : هذا الرجل خلف أربع بنات ؟

قالت : نعم .

قال : لمن الثلاث : أربعائة دينار . وخلف والدة . فلها السدس : مائة دينار . وخلف زوجة فلها الثمن : خمسة وسبعون ديناراً . بالله . ألك اثنا عشر أخاً ؟

قالت : نعم .

قال : أصابهم ديناران ديناران ، وأصابك دينار . رَحِمَكَ الله !

### ... وبالطب

وقال محمد بن حفص الأنماطي : تغدينا مع المأمون في يوم عيد . فأظنّ وضع على مائدته أكثر من ثلاثمائة لون . فكلّمنا وضع لون نظر إليه فقال : « هذا نافع لكذا ضارّ لكذا . فمن كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا . ومن كان منكم صاحب صفراء فليأكل من هذا . ومن غلبت عليه السوداء فلا يعرض لهذا . ومن قصد قلة الغذاء فليقتصر على هذا » . فوالله إن رأيت تلك حاله في كلّ لون يقدّم إليه حتى رفعت الموائد . فقال له يحيى بن أكرم : يا أمير المؤمنين . إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته ، أو النجوم كنت

هرمس في حسابه ، أو في الفقه كنت عليّ بن أبي طالب في علمه ، أو ذكر  
السخاء حاتم طيّء في صفته ، أو صدق الحديث فأنت أبو ذرّ في لهجته ، أو  
[128ب] الكرم ، فأنت كعب بن مامة في فعالة ، أو الوفاء / [فأنت] السموأل بن  
عادياء في وفائه .

فسرّ بهذا الكلام وقال : يا أبا محمد إنّ الإنسان إنّما يفضل بعقله ، ولولا  
ذلك لم يكن لحمٌ أطيبَ من لحم . ولا دمٌ أطيبَ من دم .

### تواضعه

( قال ) ونظر يوماً إلى رؤوس آتية محشوة بقطن ، وكانت قبل ذلك بأطباق  
فضّة . فقال لصاحب الشراب : أحسنت يا بنيّ ، إنّما يباهي بالذهب والفضّة  
من قلاّ عنده . أمّا نحن فينبغي أن نباهي بالأفعال الجميلة والأخلاق الكريمة .  
فإياك أن تحشو رؤوس أوانيك إلّا بالقطن ! فذاك بالملوك أهياً وأبهى .

وقال <sup>(١)</sup> : ما رأيت أكمل آله من المأمون - وجعل يحدث بأشياء ، إلى أن  
قال : كنت عنده ليلةً أذاكره وأحدثه . ثمّ نام وانتبه فقال : « يا يحيى ، أنظر  
إيش تحت رجلي » . فنظرت فلم أر شيئاً . فقال : « شمعة ! » فتبادر  
الفرّاشون ، فقال : « أنظروا ! » فنظروا ، فإذا تحت فراشه حية بطوله ،  
فقتلوها . فقلت : قد أنضاف إلى كمال أمير المؤمنين علم الغيب !

فقال : معاذ الله ! ولكن هتف بي هاتف الساعة وأنا نائم ، فقال :  
[كامل] :

يا راقداً الليل انتبه إنّ الخطوب لها سرى  
ثقة الفتى بزمانه ثقة محلّة العرى

(١) وقال يحيى بن أكرم (تاريخ بغداد 10 / 188) .



فَأَتَبَّهْتُ فَعِلِمْتُ أَنْ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ إِمَّا قَرِيبٌ وَإِمَّا بَعِيدٌ ، فَتَأَمَّلْتُ مَا قَرَبَ فَكَانَ مَا رَأَيْتُ .

### بَصْرُهُ بِالشَّعْرِ

وقال محمد بن يزيد المبرّد : حَدَّثَنِي عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ قَالَ : قَالَ أَبُو أَنِي حَفْصَةُ <sup>(١)</sup> الشَّاعِرُ : أَعْلَمْتُ أَنَّ الْمَأْمُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَبْصُرُ الشَّعْرَ ؟  
فَقُلْتُ : مَنْ ذَا يَكُونُ أَفْرَسَ مِنْهُ ؟ وَاللَّهِ إِنَّا لَنُشِيدُ أَوَّلَ الْبَيْتِ فَيَسْبِقُ إِلَى آخِرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ .  
قَالَ : إِنِّي أَنْشِدُهُ بَيْتًا أَجَدْتُ فِيهِ فَلَمْ أَرَهُ تَحْرُكَ لَهُ . وَهَذَا الْبَيْتُ فَأَسْمَعُهُ  
[ بَسِيطٌ ] :

أَضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمَأْمُونُ مُشْتَغَلًا      بِالْدِينِ . وَالنَّاسُ بِالدُّنْيَا مُشَاغِبِلٌ  
فَقُلْتُ لَهُ : مَا زِدْتَ عَلَى أَنْ جَعَلْتَهُ عَجُوزًا فِي مُحَرَابِهَا فِي يَدِهَا سَبْحَةٌ ! فَمَنْ يَقُومُ  
بَأَمْرِ الدُّنْيَا إِذَا كَانَ مُشْغُولًا عَنْهَا وَهُوَ الْمَطْوُوقُ بِهَا ؟ أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ عَمَّكَ جَرِيرٌ  
فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ [ طَوِيلٌ ] :

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضْضِعٌ نَصِيْبُهُ      وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنْ الدِّينِ شَاغِلُهُ <sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ : كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ الْمَأْمُونِ . وَهُوَ  
يَتَفَكَّرُ . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، بَيْتًا شَعَرَ قِيلًا لَمْ يَسْبِقْ قَائِلِيْهُمَا إِلَيْهِمَا  
أَحَدٌ وَلَا يَلْحَقُهُمَا أَحَدٌ !

قُلْتُ : مَنْ هُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ : أَبُو نَوَاسٍ وَشَرِيحٌ .

(١) فِي الْعَقْدِ ٥ / 368 : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّمْطِ .

(٢) دِيْوَانُ جَرِيرٍ . 435 .

فتبسّمت . فقال : أمن أبي نواس وشريح ؟

قلت : نعم .

قال : خذ ! قال أبو نواس [ طويل ] :

[ 129 ] إذا أمتحن الدنيا لبيبٌ تكشّفت له عن / عدوّ في ثياب صديق

فقلت : أحسن يا أمير المؤمنين . فما قال شريح ؟

فقال : قال شريح [ طويل ] :

تهون على الدنيا الملامة . إنه حريص على استصلاحها من يلومها

فقلت : أحسن يا أمير المؤمنين .

فقال : أحسن منهما [ ما ] سمعته أنا : كنتُ أسير في موكبي ، فألجاني الزحام إلى دكان عليه رجل عليه أسهال . فنظر إليّ نظر من رحمني أو تعجّب ممّا أنا فيه فقال [ طويل ] :

أرى كلّ مغرور - ثمّيه نفسه إذا ما مضى عامٌ ، سلامة قابل

وقال الزبير بن بكار : حدّثني النضر بن شميل قال : دخلتُ على المأمون بمرّو ، وعليّ أطوار مُترَعِلة <sup>(1)</sup> ، فقال لي : يا نضر ، أتدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن حرّ مرو لا يدفع إلّا بمثل هذه الأخلاق .

قال : « لا ! ولكنك تتقشّف ! » فتجارينا الحديث ، فقال المأمون :

حدّثني هشيم بن بشر عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا تزوّج الرجل المرأة لدينها وجهها ، كان فيه سداً من عوز .

(1) في الهامش : أي متقطعة . وفي القاموس : رعل الثوب : مرّقه ، والرّغيلة والرّعبولة : الثوب البالي .

قلت : صدق قول أمير المؤمنين عن هشيم . حدثني عوف الأعرابي عن الحسن أن النبي ﷺ قال : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجهاها كان فيه سِدادٌ من عَوَز .

وكان المأمون مُتَكَنًّا . فجلس وقال : السِّداد لحن يا نضر؟

قلت : نعم ، ههنا . وإنَّما لحن هشيم ، وكان لَحَنًا .

فقال : ما الفرق بينهما ؟

قلت : السِّداد - بفتح السين - القصدُ في السَّيْل . والسِّداد - بكسر السين - البلغة . وكلُّ ما سددتَ به شيئًا فهو سِداد .

قال : أفتعرفُ العربُ ذلك ؟

قلت : نعم . لهذا العرجي من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول [وافر] :

أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا ليومَ كريمةٍ وسِدادِ ثغر  
بكسر السين .

قأطرق المأمون مليًا ، ثمَّ قال : قَبَّحَ الله مَنْ لا أدبَ له !

ثمَّ قال : أنشدني يا نضر أخلب بيت للعرب .

قلت : قول [حمزة] ابن بيض في الحكم بن مروان [منسرح] :

أَقِمِ علينا يوماً فلم أُقِمِ	تقول لي ، والعيون هاجعة
لأيِّ وجهٍ ، إلَّا إلى الحكمِ	أيَّ الوجوه أنتجعتَ قلت لها:
هذا ابن بيض بالباب ، يتسِمِ	متى يَقُلُ حاجبا سُرَادِقَه:
هيهات! إذ حلَّ أعطني سَلَمِي <sup>(1)</sup>	قد كنت أسلمت فيك مقبلاً

(1) شرح في الهامش : اسلمتُ فيك مقبلاً ، أي : اسلفت وأخذت قبلاً أي كفيلاً . =

فقال المأمون : لله درك ! فكأتمًا شقّ لك عن قلبي ! أنشدني أنصف بيت  
قالته العرب .

[129ب] قلت : قول ابن أبي عروبة المدني يا أمير المؤمنين / [كامل] :

إني وإن كان ابن عمي عاتبًا      لمُزاجِمٍ من خلفه وورائه  
ومفيده نصري وإن كان أمرًا      مُتَرَحِّزًا في أرضه وسماؤه  
وأكون والي سرّه وأصونه      حتى يحين إليّ وقت أدائه  
وإذا الحوادثُ أجحفتُ بسوامه      قرنتُ صحبحتنا إلى جربائه  
5 وإذا دعا بأسم ليركب مركبا      صعبا قعدتُ له على سيسائه<sup>(1)</sup> ؟  
وإذا أتى من وجهه بطريفة      لم أطلع فيما وراء خبائه  
وإذا ارتدى ثوباً جميلاً لم أقل      يا ليت أنّ عليّ حسنَ ردائه !

فقال : أحسنت يا نصر . أنشدني الآن أقنع بيت للعرب .

فأنشدته قول [الحكم] ابن عبدل [الأسدي] <sup>(2)</sup> [منسرح] :

إني أمرؤ لم أزل وذاك من ال      ملّة أديبٍ [أ] أعلمُ الأدبا  
أقيم بالدار وما أطمأنت بي ال      دار وإن كنت مازحاً طربا  
لا أجتوي خلّة الصديق ولا      أتبع نفسي شيئاً إذا ذهباً

=  
(1) حمزة بن بيض شاعر أمويّ ، له أخبار في الأغاني ، 16 / 143 وفي تجريد الأغاني .  
1721 ، وهذه الأبيات نقلها الزبيديّ مع الخبر كلّهُ بين المأمون والنصر في طبقاته ، 58 .  
ونقلها العسكريّ في ديوان المعاني ، 1 / 10 .  
(2) هذا العجز ورد في اللسان (جلف) منسوباً إلى العجير وهو شاعر أمويّ (ت 90) .  
ونسب الزبيديّ الأبيات إلى ابن أبي عروبة المدني ، والعسكريّ إلى ابن غزوية وهما غير  
معروفين . ولا توجد الأبيات في أخبار العجير السلوليّ في الأغاني ، 13 / 56 ، ولا في  
الحماسة (التبريزي ، 2 / 193 و 4 / 79) .  
(2) عند الزبيديّ ، 59 هي للراعي الميمريّ . ولا توجد في أخبار ابن عبدل في تجريد  
الأغاني ، 1 / 299 .

أطلبُ ما يطلب الكريم من الـ رزق بنفسِي وأجملُ الطلبِ  
وأحلب الثَّرة الصَّفيّ ولا أُجهدُ أخلافَ غيرها حلِباً <sup>(١)</sup> 5  
إني رأيتُ الفتى الكريمَ إذا رغبته في صنيعةٍ رغبا  
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئاً إلا إذا ذهباً  
مثل الحمارِ الموقع هو لا يحسن مشياً إلا إذا ضرباً <sup>(٢)</sup>  
ولم أجد عروة العَلّاق إلـ لا الدين أني اختبرت والحسباً  
قد يُرزق الخافض المقيم ومَا شدَّ لعيشٍ رحلاً ولا قتباً 10  
ويُحرم الرزق ذو المطية والـ رحلٍ ومن لا يزال مغترباً

قال : أحسنت يا نصر . فهل عندك ضدّ هذا ؟

قلت : نعم . أحسن منه .

قال : هاتِه !

فأنشدته [ وافر ] :

يد المعروف غُثم حيث كانت تحملها كفورٌ أو شكورٌ

قال : أحسنت يا نصر !

وأخذ القرطاس ، فكتب شيئاً لا أدري ما هو . ثمّ قال : كيف تقول :

أفعل من التراب ؟

قلت : أترب .

قال : الطين ؟

(١) في الهامش شرح للصفي : الصفيّ بالمعجمة : الغزيرة اللبن . وبالمهمله (أي الصفيّ بالقصر) : هو ما للملك دون السوقه ، وهو الشيء المختار المصطفى أيضاً .

(٢) الصدر غير موزون .

قلت : طين .

قال : فالكتاب ؟

قلت : مُتْرَب .

قال : هذه أحسنُ من الأولى .

فكتب لي بخمسين ألفَ درهم . ثمَّ أمر الخادم أن يوصله إلى الفضل بن سهل ، فمَضَيْتُ معه . فلَمَّا قرَأ الكتاب قال : يا نصر . لَحْنَتَ أميرَ المؤمنين ! قلت : كَلَّا . ولكنْ هشيم لحانة .

فأمر لي بثلاثين ألفاً . فخرجت إلى منزلي بثمانين ألفاً .

\* \* \*

وقال لي الفضل : يا نصر . حدِّثني عن الخليل بن أحمد .

[130 أ] قلت : حدِّثني الخليل بن أحمد قال : / أتيت أبا ربيعة الأعرابي ، وكان من أعلم مَنْ رأيت ، وكان على سطح . فلَمَّا رأيناه أشرنا إليه بالسلام . فقال : « آسْتُوا ! » فلم ندر ما قال . فقال لنا شيخ عنده : يقول لكم : آرتِفِعُوا » ( فقال الخليل : ) من قول الله عزَّ وجلَّ : « ثُمَّ آسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ » ( فصَلَّت ، 11 ) . ثمَّ قال : هل لكم في خبز فطير . ولبن هجير . وماء نمير ؟ فلَمَّا فارقناه قال : سلاماً .

قلنا : فسَّر قولك هذا .

فقال : متاركة لا خير ولا شر . ( فقال الخليل : ) هذا مثل قول الله عزَّ وجلَّ : « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا : سَلَامًا » ( الفرقان ، 63 ) ، أي : متاركة .

\* \* \*

وقال محمد بن زياد الأعرابي : بعث إليَّ المأمون فصرت إليه وهو في بستان

يَمْشِي مع يحيى بن أكرم ، فرأيتهما موليين فجلستُ . فلما أقبلتُ فسلمتُ عليه بالخلافة . فسمعتُه يقول ليحيى : « يا أبا محمد ، ما أحسن أدبه ! رأنا موليين فجلس ، ثم رأنا مقبلين فقام » . ثم ردّ عليّ السلام وقال : يا أبا محمد ، أخبرني عن أحسن ما قيل في الشراب .

قلت : يا أمير المؤمنين ، قوله [ طويل ] :

ترك القذى من دونها وهي دونه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

فقال : أشعر منه الذي يقول - يعني أبا نواس [ رمل ] :

فتمشّت في مفاصلهم كتمشّي البرء في السقم  
فعلت في البيت إذ مُزجت مثل فعل الصبح في الظلم  
وأهتدى ساري الظلام بها كأهتداء السّفر بالعلم

فقلت : فائدة يا أمير المؤمنين !

فقال : أخبرني عن قول هند بنت عتبة [ رجز ] :

نحن بنات طارق نمشي على النّمارق

من طارق هذا ؟

فنظرت في نسبها فلم أجده . فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما أعرف في نسبها طارقاً .

فقال : إنّما أرادت النجم ، وانتسبت إليه لحسنها ، من قول الله تعالى : « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » ( الطارق ، 1 ) .

فقلت : فائدتان ، يا أمير المؤمنين .

فقال : « أنا بؤيو هذا الأمر وأبن بؤيوه ! » ثم رمى إليّ بعبرة كان يعلّبها في يده بعثها بخمسة آلاف درهم .

وأشرف المأمون ليلة من موضع كان به على الحرس ، فقال : هل فيكم مَن يُنشد لأبي نَواس أربعة أبيات ؟

فقال غلام من الحرس : أنا يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداءك !  
قال : هات !

فأنشد [ بسيط ] :

لا تبك ليلي ولا تطرب إلى هند      وأشرب على الورد من حمراء كالورد  
كأساً إذا انحدرت من حلق شاربها      أخذته حُمُرُها في العين والحدَّ  
فالخمرُ ياقوتةٌ ، والكأس لؤلؤة      في كفّ لؤلؤة ممشوقة القدَّ  
تسقيك من عينها خمراً ومن يدها      خمراً ، فما لك من سكرين من بُدَّ  
5 لي نشوتان ، وللندمان واحدةً      شيء خصصت به من بينهم وحدي

[130ب] / فقال المأمون : « هذا والله الشعر ، لا قول الذي يقول : ألا هَيَّ  
بسلكك فالطخينا ! » وأمر للغلام بأربعة آلاف درهم .

### من خطبته

وقال يحيى بن أكرم : خطب المأمون يوم الجمعة ، فقال بعد الثناء على الله عز وجلّ والصلاة على نبيّه ﷺ : أوصيكم عباد الله بتقوى الله وحده ، والعمل لما عنده ، والتنجّز لوعده ، والخوف لوعيده ، فإنّه لا يسلم إلّا مَن اتّقاه ورجاه ، وعمل له وأرضاه . اتّقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم ، وأبتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم . وترجّلوا فقد جدّ بكم ، وأستعدّوا للموت فقد أظلمكم ، وكونوا قومًا صريحَ بهم فانتبهوا . وأعلموا أنّ الدنيا ليست لكم بدار ، فاستبدلوا فإنّ الله لم يخلقكم ولم يترككم سُدى ، وما بين أحدكم



وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به . وإن غاية تنقضها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة أن تنقص المدة . وإن غائباً يحدوه الجديدان الليل والنهار لحرياً بسرعة الأوبة . وإن قادماً يحل بالفوز والشقوة لمستحق لأفضل العدة ، فأتقى عبداً ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته . فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له . والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبا ويمتية التوبة ليسوفها حتى تهجم عليه مميته أغفل ما يكون عنها . فيا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة أو تؤذيه أيامه إلى شقوة . فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمته ولا تقصر به عن طاعته ولا تحل به بعد الموت حسرة ، إنه سميع الدعاء ، ويبيده الخير ، وإنه فعال لما يريد .

\* \* \*

[ (قال) ] وسمعت المأمون يخطب يوم العيد . فأثنى على الله وصلى على النبي ﷺ وأوصاهم بتقوى الله وذكر الجنة والنار ثم قال : عباد الله ، عظم قدر الدارين وأرتفع جزاء العاملين ، وطال أمد المرتقبين ، فوالله إنه للجد لا اللعب . وإنه للحق لا الكذب ، وما هو إلا الموت والبعث والحساب ، والفصل والصراط ثم العقاب والثواب . فمن نجا يومئذ فقد فاز ، ومن هوى يومئذ فقد خاب ، الخير كله في الجنة والشر كله في النار .

### المأمون والواعظ الكاذب

وقال الحسن بن عبد الجبار : بينا المأمون في بعض مغازيه يسير منفرداً عن أصحابه ، ومعه عجيف بن عنبسة ، إذ طلع رجل متحط متكفن . فلما عاينه المأمون وقف . ثم ألقت إلى عجيف فقال : ويحك ! أما ترى صاحب الكفن مقبلاً يريدني ؟

فقال له عجيف : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين .

[131] فما / كرب الرجل أن وقف على المأمون ، فقال له المأمون : من أردت يا

صاحب الكفن ، وإلى من قصدت ؟

قال : إياك أردت .

قال : أو عرفتني ؟

قال : لو لم أعرفك ما قصدتك .

قال : أفلا سلمت عليّ ؟

قال : لا أرى السلام عليك .

قال : ولم ؟

قال : لإفسادك علينا الغزاة .

( قال عجيف : ) وأنا ألين مسّ سيني لئلا يُبطىء ضرب عُنقه ، إذ ألتفت

المأمون فقال : يا عجيف ، إني جائع ، ولا رأيَ لجائع ، فخذهُ إليك حتّى  
أتغذى وأدعّو به .

فتناولهُ عجيف فوضعه بين يديه . فلمّا صار المأمون إلى رحله دعا بالطعام .

فلمّا وُضع بين يديه أمر برفعه وقال : والله لا أسيعه حتّى أناظر خصمي . يا  
عجيف ، عليّ بصاحب الكفن !

فلمّا جلس بين يديه قال : هيه ! يا صاحب الكفن ، ماذا قلت ؟

قال : قلت : لا أرى السلام عليك لإفسادك الغزاة علينا .

قال : بماذا أفسدتها ؟

قال : بإطلاقك الخمور ثباع في عسكريك ، وقد حرّمها الله في كتابه . فأبدأ

بعسكريك ثمّ أقصد الغزو ! بماذا استحللت أن تبيع شيئاً قد حرّمه الله كههيئة ما  
أحلّ الله ؟

قال : أو عرفت الخمر أنّها تباع ظاهراً ورأيتها ؟

قال : لو لم أرها وتصحّ عندي ما وقفت لهذا الموقف .

قال : فشيء سوى الخمر أنكرته ؟

قال : نعم ، إظهارك الجوارى في العماريات ، وكشفهنّ الشعور منهنّ بين أيدينا كأنهنّ فلق الأقمّار . خرج الرجل ممّا يريد أن يهراق دمه في سبيل الله ويعقد جواده قاصداً نحو العدو ، فإذا نظر إليهنّ أفسدن قلبه وركن إلى الدنيا وأنصاع إليها . فلم استحللت ذلك ؟

قال : ما استحللت ذلك ، وسأخبرك عن العذر فيه ، فإن كان صواباً ، وإلا رجعت . شيء غير هذا أنكرته ؟

قال : نعم ، شيء أمرت به تنهانا عن الأمر بالمعروف .

قال : أمّا الذي يأمر بالمُنكر فأني أنهاه . وأمّا الذي يأمر بالمعروف فأني أحبه على ذلك وأخذوه عليه . شيء سوى ذلك ؟

قال : لا .

قال : يا صاحب الكفن ، أمّا الخمر فلعمري قد حرّمها الله . ولكنّ الخمر لا تُعرف إلا بثلاث جوارح : بالنظر والشمّ والذوق . أفشيتها ؟

قال : معاذ الله أن أنكر ما أشرب !

قال : أفيمكن في وقتك هذا أن تذهب إلى بائعها حتّى نوجه معك من يشتري منها ؟

قال : ومن يظهرها لي أو يبيئنيها وعليّ هذا الكفن ؟

قال : صدقت ، فكأنك إنّما عرفتها بهاتين الجارحتين . يا عجيف ، عليّ بقوارير فيها شراب !

فانطلق عجيف فاتاه بعشرين قارورةً فوقفها / بين يديه في أيدي عشرين [131ب]

وصيفاً . ثمّ قال : يا صاحبَ الكفن ، نُفِيتُ من آبائي الراشدين المهديين إن تكن الخمرُ فيها . فإنّك تعلم أنّ الخمر من ستر الله على عباده ، وأنّه لا يجوز لك أن تشهد على قوم مستورين إلّا بمُعَاينة وعلم ، ولا يجوز لي أن آخذ إلّا بمُعَاينة بيّنة وشاهديّ عدل .

فنظر صاحب الكفن إلى القوارير ، فقال له عجيف : أيّها الرجل لو كنت خمّاراً ما عرفت موضع الخمر بعينها من هذه القوارير .  
فقال له : هذه الخمرة بعينها في هذه القوارير .

فأخذ المأمون القارورة فذاقها ، ثمّ قطّب وقال : يا صاحبَ الكفن ، إلى هذه الخمر !

(1)  
فتناول الرجل القارورة فذاقها فإذا خلّ زانخ فقال : قد خرجت هذه عن حدّ الخمر .

فقال المأمون : صدقت ، إنّ الخلّ مصنوع من الخمر ، ولا يكون خلّاً حتى يكون خمراً ، ولا والله ما كانت هذه خمراً قطّ ، وما هو إلّا رمان حامض يُعصر لي أصطبغ به من ساعته . فقد سقطت الجارحتان . بقي الشمّ . يا عجيف ، صيرها في رصاصيات وأنتِ بها !

ففعل ، وعُرضت على صاحب الكفن فشتمّها ، فوقع مشمّه على قارورة منها فيها مبيختج<sup>(2)</sup> فقال : هذه !

فأخذها المأمون فصبّها بين يديه وقال : أنظر إليها كأنّها طلى قد عقدتها النار ، بل تقطع بالسكين . قد سقطت إحدى الثلاث التي أنكرت يا صاحب الكفن !

---

(1) الزانخ : ما تغيّر طعمه . وفي المخطوط : زانخ .

(2) المبيختج والمبيختج : هو رُبّ العنب مطبوخا (دوزي) .

ثم رفع المأمون رأسه إلى السماء فقال : اللهم إني أتقرب إليك بنهي هذا ونظرائه عن الأمر بالمعروف . يا صاحب الكفن أدخلك الأمر بالمعروف في أعظم المنكر ! شئت على قوم باعوا من هذا الخل ، ومن هذا الميختج الذي شمت فلم تسلم . أستغفر الله من ذنبك هذا العظيم وتب إليه ! ما الثاني ؟  
قال : الجواري .

قال : صدقت ، أخرجتهن أتني عليك وعلى المسلمين : كرهت أن تراهن عيون العدو والجواسيس في العماريات والقباب ، والسجف عليهن فيتوهمن أنهن بنات أو أخوات فيجدون في قتالنا ويحرصون على الغلبة على ما في أيدينا حتى يجذبوا خطام واحد من هذه الأبل يستفيدونه بكل طريق إلى أن يتبين لهم أنهن إماء . فأمرت برفع الطلال عنهن وكشف شعورهن ، فعلم العدو أنهن إماء بقي بهن حوافر دوابنا لا قدر لهن عندنا . هذا تدير دبرته للمسلمين عامة ، ويعز علي أن ترى لي جريمة . فدع هذا فليس هو من شأنك ، فقد صح / عندك أني [132أ] في هذا مصيب ، وأنت أنكرت باطلا . أي شيء الثالثة ؟

قال : الأمر بالمعروف .

قال : نعم ، أرايت لو أنك أصبت فتاة مع فتى قد اجتمعا في هذا الفج على حديث ، ما كنت صانعا بهما ؟

قال : كنت أسألهم : ما أنتم ؟

قال : كنت تسأل الرجل فيقول : أمراي ، وتسأل المرأة فتقول : زوجي ، ما كنت صانعا بهما ؟

قال : كنت أحول بينهما وأحسبهما .

قال : حتى يكون ماذا ؟

قال : حتى أسأل عنهما .

قال : ومن تسأل عنهُمَا ؟

قال : كنت أسألُهُمَا : من أين أنْتُمَا ؟

قال : سألت الرجل : من أين أنت ؟ قال : أنا من استيجاب ، وسألت المرأة : من أين أنت ؟ قالت : من استيجاب . أبْن عمِّي ، تزوّجْنَا وجِئْنَا<sup>(1)</sup> كنتَ حابسًا الرجل والمرأة لسوء ظَنِّكَ وتوهُّمِكَ الكاذب ، إلى أن يرجع الرسول من استيجاب . مات الرسول ؟ أو ماتا إلى أن يعود رسولك ؟ قال : كنت أسأل في عسكري ههنا .

قال ، فلعلَّكَ لا تصادف في عسكري من أهل استيجاب إلَّا رجلًا أو رجلين فيقولان لك : لا نعرفهُمَا على هذا النسب . يا صاحب الكفن ما أحسبك إلَّا أحد ثلاثة : إمَّا مديون ، وإمَّا رجل مظلوم ، وإمَّا رجل تأوَّلتَ في حديث أبي سعيد الخدري في خطبة النبي ﷺ قال : ونحن نسمع الخطبة إلى مغيربان الشمس ، إلى أن بلغ إلى قوله : « إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، فَجَعَلْتَنِي جَائِرًا ، وَأَنْتَ الْجَائِرُ ، وَجَعَلْتَ نَفْسَكَ تَقُومُ مَقَامَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَقَدْ رَكِبْتَ مِنَ الْمُنْكَرِ مَا هُوَ أَعْظَمُ عَلَيْكَ . لَا وَاللَّهِ ، لَا ضَرْبُكَ سَوْطًا وَلَا زِدْتِكَ عَلَى تَحْرِيقِ كَفْنِكَ ! وَنُفِيتُ مِنْ آبَائِي الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ إِنْ قَامَ أَحَدٌ مَقَامَكَ هَذَا لَا يَقُومُ بِالْحُجَّةِ إِنْ نَقَصْتُهُ مِنْ أَلْفِ سَوْطٍ وَلَا أَمْرٌ بِصَلْبِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ !

( قال ) فنظرت إلى عجيف وهو يخرق كفن الرجل ويلقي عليه ثياب بياض .

\* \* \*

وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة : حكى لي عن أبي عبَّاد أنه ذكر المأمون يومًا فقال : كان والله أحد ملوك الأرض ، وكان يجب له هذا الأسم على الحقيقة .

(1) تركيب متعثر ، ولم نهتد إلى تقويمه .

ودخل رجل من الخوارج على المأمون ، فقال له : ما حملك على خلافنا ؟  
قال : آية في كتاب الله تعالى .

قال : وما هي ؟

قال : قوله « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ »  
( المائدة ، 44 ) .

فقال له المأمون : ألك علم بأنها منزلة ؟

قال : نعم .

قال : وما دليلك ؟

قال : إجماع الأمة .

قال : فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فأرضَ بإجماعهم في التأويل .

قال : صدقت . السلام عليك يا أمير المؤمنين .

\* \* \*

وقال أبو العيناء : كان المأمون يقول / : كان معاوية بعمره وعبد الملك [132ب]  
بحجّاجه ، وأنا بنفسى .

وقال قحطبة بن حميد بن قحطبة : حضرت المأمون يناظر محمد بن القاسم  
التوشجاني في شيء ، ومحمد يفضي له ويصدقّه . فقال له المأمون : أراك تنقاد  
إلى ما تظنّ أنّه يسرّني قبل وجوب الحجّة عليك . ولو شئت أن أفترس الأمور  
بفضل بيان وطول لسان وأبهة الخلافة وسطوة الرئاسة لصدّقتُ وإن كنتُ كاذباً ،  
وصوّبتُ وإن كنتُ مُخطئاً ، وعُدلتُ وإن كنتُ جائراً . ولكنتي لا أرضى إلّا  
بإزالة الشبهة وغلبة الحق . وإنّ شرّ الملوك وأقلهم عقلاً وأسخفهم رأياً من رضي  
بقولهم : صدق الأمير .

\* \* \*

وقيل للمأمون : لو نصبت للناس رجلاً وأفتته لحوائجهم فتشغل بهم ،  
وأقتصرت عليه بينك وبين الرعية ، ولم تشغل نفسك بالاستماع إلى كل داخل ؟  
فقال : إني بسطت للناس في الكلام وأذنت لهم في الدخول عليّ ،  
وجعلت حوائجهم بيني وبينهم ، لتصل إليّ أخبارهم ، وأعرف مبلغ عقوبتهم ،  
وأعطي كلّ أمرئ منهم على قدره ، فيكون كلّ إنسان حميل حاجته ولسان  
طلبته ، خارجاً عن يدي شكله ، والطلب إليّ مبلغ . ولو جعلت ذلك إلى  
أحد ، لضاق على الرعية المذهب ، وخفيت عليّ أمورهم ، وحُبست عني  
أخبارهم ، ومُوطِلوا بحوائجهم ، وتأمر عليهم غيري ، وكان الحمد والمنّ لواحدٍ  
في زمانهم دوني ودون أوليائي . وخفت مع هذا أن لو نصبتُ لهم رجلاً لا أشكر  
على صنيعه ، فينسَوْن نعمتي أوليائي<sup>(1)</sup> ويستعبدهم غيري ، فأكون قد صيرت  
أحراراً أرقاءً .

### عدلُ المأمون

وجلس يوماً للمظالم فأطال الجلوس حتى زالت الشمس ، فإذا امرأة أقبلت  
تعثر في ذيلها حتى وقفت على طرف البساط فقالت : السلام عليك يا أمير  
المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فنظر إلى يحيى بن أكرم . فأقبل يحيى عليها فقال : تكلمي !  
فقالت : يا أمير المؤمنين ، قد حيل بيني وبين ضيعتي ، وليس لي ناصر إلا  
الله تبارك وتعالى .

فقال لها يحيى : إنّ الوقت قد فات . ولكن عودي يوم المجلس .  
فرجعت . فلمّا كان يوم المجلس قال المأمون : أوّلُ من يُدعى المرأة  
المظلومة .

فدعي بها . فقال لها : أين خصمك ؟

---

(1) هكذا في المخطوط ولعلّها لغة أكلوني البراغيث .



قالت : واقف على رأسك يا أمير المؤمنين ، قد حيل بيني وبينه - وأومأت إلى العباس أبنه .

فقال لأحمد بن أبي خالد : خذ بيده وأقعه معها !

ففعل . فتناظرا ساعة حتى علا صوئها عليه . فقال لها أحمد بن أبي خالد : أيتها المرأة ، إنك تناظرين الأمير أعزّه الله بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه . فأخفضي عليك ! /

[133 أ]

فقال المأمون : دعها يا أحمد ، فإنّ الحقّ أنطقها والباطل أخرسه .

فلم تزل تناظره حتى حكم لها المأمون عليه وأمره برّد ضيعتها . وأمر ابن أبي خالد أن يوقع لها بعشرة آلاف درهم .

\* \* \*

ودخلت عليه امرأة في أخريات الناس في أطمار بالية ، وقد أذن المؤذن

فقال [ بسيط ] :

يا خير متصف يهدى له الرشْدُ      و يا إماماً به قد أشرق البلدُ  
تشكو إليك عقيد الملك أرملة      عدا عليها ، فما تقوى به ، أسد  
فأبتزّ منّي ضياعي بعد منعتها      وقد تفرّق عني الأهل والولد<sup>(1)</sup>

فأجابها المأمون :

في دون ما قلتِ عيل الصبر والجلدُ      منّي ودام به من قلبي الكمدُ  
هذا أوان صلاة الظهر فأنصرفي      وأحضري الخصم في اليوم الذي أعدُ  
والجلس السبب إن يُقضَ الجلوس لنا      أنصفك منه ، وإلا المجلس الأحدُ

فجلس يوم الأحد ولم يكن يريد الجلوس . فدعا بها ، فلما دخلت قال :

(1) الأبيات في العقد 1 / 28 ونهاية الأدب 6 / 276 .

[أين] الخصم يرحمك الله ؟

[قالت : ] . هوذا بين يديك - فأومأت إلى العباس . فقال لأحمد بن أبي خالد : « خذ بيده فأجلسه معها » . فجعلت ترفع صوتها ، فقال لها أحمد : أخفضي من صوتك فإنك بين يدي أمير المؤمنين ! فقال : أسكت يا أحمد ، إن الحق أنطقها والباطل أخرسه . ثم أمر برد ضياعها إليها ، وكتب لها إلى العامل بحفظها .

### حِلْمُهُ

وقال أحمد بن يوسف القاضي للمأمون : يا أمير المؤمنين ، إن رجلاً ليس بينه وبين الله أحدٌ يخشاه لحقيق أنه يتقي الله عز وجل . فقال المأمون : صدقت .

ووقع المأمون في رقعة متظلم من علي بن هشام : الشريف من " يظلم من فوقه ويظلمه من هو دونه ، فأخبر أمير المؤمنين أي الرجلين أنت ؟ ووقع في قصة رجل يتظلم من بعض أصحابه : ليس من المروءة أن تكون أنبتك من فضة وذهب ، وغريمك عار ، وجارك طاو .

\* \* \*

وأحضر<sup>(2)</sup> مرة رجلاً وأمر بضرب عنقه ، وكان الرجل من ذوي العقول . فقال ليحيى بن أكرم : إن أمير المؤمنين قد أمر بضرب عنقي ، وإن دمي عليه حرام . فهل له في حاجة أسأله إياها لا تضر بدينه ولا مروءته ، فإذا فعل ذلك فهو في حل من دمي .

(1) في المخطوط : الشريف لن . والإصلاح من العقد 4 / 215 .

(2) تاريخ بغداد 10 / 191 .

فأظهر المأمون تحرجًا ، فقال ليحيى : سله عنها .

فقال الرجل : يضع يده في يدي إلى الموضع الذي يُضرب فيه عنقي ، فإذا فعل ذلك فهو في حلّ من دمي .

فقام المأمون من مجلسه وضرب بيده إلى يد الرجل . فلم يزل يخبره وينشده ويحدثه / حتّى كأنّه من بعض أسرته . فلمّا أن رأى السيّاف والسيّف والموضع [133ب] الذي يكون فيه مثل هذه الحال آنعطف فقال للمأمون : بحقّ هذه الصّحبة والمُحادثة لمّا عفوت عنيّ !  
فعفا عنه وأجزل له الجائزة .

\* \* \*

ووقف رجل بين يديه قد جنى جناية : فقال له : والله لأقتلّك !  
فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، تأنّ عليّ ، فإنّ الرفق نصفُ العدل .  
قال : كيف وقد حلفتُ لأقتلّك ؟  
فقال : يا أمير المؤمنين ، لأنّ تلقى الله حائنًا خير لك من أن تلقاه قاتلاً .  
فخلّى سبيله .

\* \* \*

وقال المأمون : لوددتُ أنّ أهل الجرائم عرّفوا رأيي في العفو ليذهب الخوف عنهم ويخلص السرور إلى قلوبهم .

\* \* \*

وقال أبو الصلت عبد السلام بن صالح : حبسني المأمون ليلةً . فكنا نتحدّث حتّى ذهب من الليل ما ذهب ، وطفى السراج ونام القيم الذي كان يصلح السراج . فدعاه فلم يجبه ، وكان نائمًا . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أصلحه .

فقال : لا .

فأصلحه هو . ثم آتبه الخادم ، فظننت أنه يعاقبه لأنه كان يناديه وهو نائم فلا يجيبه . [ قال ] فتعجبت منه ، فسمعتة يقول : ربّما أكون في المتوضأ ، فيشتمونني ويفترون عليّ ولا يدرون أنني أسمع ، فأعفو عنهم .

وقال عبد الله بن البوّاب : كان المأمون يحلم ، حتى يغيظنا : فجلس في بعض الأوقات يستاك على دجلة من وراء ستره ، ونحن قيام بين يديه . فرّ ملاح وهو يقول بأعلى صوته : « أتظنون أن هذا المأمون ينبل في عيني وقد قتل أخاه ؟ » فوالله ما زاد على أن تبسم وقال لنا : ما الحيلة عندكم حتى أنبل في عين هذا الرجل الجليل ؟

\* \* \*

وقال يحيى بن أكثم <sup>(1)</sup> : بتّ ليلة عند المأمون ، فانتبهت في جوف الليل وأنا عطشان . فتقلّبت ، فقال : يا يحيى ، ما شأنك ؟ قلت : عطشان والله يا أمير المؤمنين .

فوثب من مرقده فجاءني بكوز من ماء . فقلت : يا أمير المؤمنين ، ألا دعوت بخادم ؟ ألا دعوت بغلام ؟

فقال : لا . حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : سيّد القوم خادهم .

وفي رواية عن يحيى : بتّ ليلة عند المأمون فعطشت في جوف الليل فقمّت لأشرب ماءً . فرآني فقال : مالك ليس تنام يا يحيى ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، أنا والله عطشان .

قال : أرجع إلى موضعك .

---

(1) تاريخ بغداد 10 / 187 - 188 .

فقام والله إلى البرّادة فجاءني بكوز ماءٍ وقام على رأسي وقال : أشرب يا يحيى !

فقلت : يا أمير المؤمنين ، فهلّا وصيف أو وصيفة تُغني ؟  
فقال : إنهم نيام .

قلت : فأنا أقوم للشرب .

فقال لي : لوم بالرجل أن / يستخدم ضيفه . [134 أ]

ثم قال : يا يحيى !

قلت : لكّيك يا أمير المؤمنين !

قال : ألا أحدثك ؟

قلت : بلى يا أمير المؤمنين .

قال : حدّثني الرشيد قال : حدّثني المهدي قال : حدّثني المنصور عن أبيه  
عن عكرمة عن ابن عباس قال : حدّثني جرير بن عبد الله قال : سمعت رسول  
الله ﷺ يقول : سيّد القوم خادمهم .

وفي رواية ، قال يحيى : ما رأيت أكرم من المأمون : بتّ عنده ليلةً  
فعطش وقد نمت . فكره أن يصبح بالغلّمان فأنّبه -- وكنت متبهاً -- فرأيت قد قام  
بمشي قليلاً قليلاً إلى البرّادة بينه وبينها بعد حتّى شرب ورجع ، ثمّ بتّ عنده  
ونحن بالشام وما معي أحد . فلم يحملني النوم . فأخذ المأمون فرأيتُه يسدّ فاه بكُمّي  
فبيصه حتّى لا أنّبه . ثمّ حملني آخر الليل النوم . وكان له وقت يقوم فيه  
بستاك . فكره أن يتبّهني . فلما ضاق الوقت عليه تحرّكت ، فقال : الله أكبر !  
يا غلمان ، نعل أبي محمّد !

[ (قال) ] وكنت<sup>(1)</sup> أمشي يوماً مع المأمون في بستان موسى في ميدان

(1) العقد 2 / 431 .

البستان ، والشمس عليّ وهو في الظلّ ، فلمّا رجعنا قال لي : « كن الآن أنتَ في الظلّ ! » فأبيت عليه فقال : أوّل العدل أن يعدل الملك في بطانته ، ثمّ الذين يلونهم حتى يبلغ إلى الطبقة السفلى .

\* \* \*

وقال المأمون <sup>(1)</sup> : الملوك لا تحتمل ثلاثة أشياء : إفشاء السرّ ، والتعرّض للحرمة ، والقدح في الملك .

وقال يحيى بن خالد البرمكي : قال لي المأمون : يا يحيى ، أغتنيتم قضاء حوائج الناس ، فإنّ الملك أدور ، والدهر أجور من أن يترك لأب [ حَدِّ ] حالا أو يبقى لأحد نعمة .

\* \* \*

وقال المأمون : غلبة الحجّة أحبّ إليّ من غلبة القدرة ، لأنّ غلبة القدرة تزول بزوالها ، وغلبة الحجّة لا يزيلها شيء .

وقال لأبي حفص عمر <sup>(2)</sup> بن الأزرق الكرمانى : أريدك للوزارة .

قال : لا أصلح لها يا أمير المؤمنين .

قال : ترفع نفسك عن الوزارة ؟

قال : ومن يرفع نفسه عن الوزارة ؟ ولكني قلت هذا رافعاً لها واضعاً لنفسى عنها <sup>(3)</sup> .

فقال المأمون : إنّنا نعرف موضع الكُفّة الثقات المتقدّمين من الرجال ، ولكنّ دولتنا منكوسة ، إن قومناها بالراجحين انتقضت ، وإنّ أيدناها بالناقضين استقامت ، ولذلك اخترتُ استعمال الصواب فيك .

---

(1) العقد 1 / 12 .

(2) تاريخ بغداد 10 / 186 .

(3) في المخطوط : لنفسى بها . والإصلاح من تاريخ بغداد 10 / 186 .

\* \* \*

وقال المبرّد : أنشد المأمون بيت أبي العتاهية [وافر] :

تعالى الله يا سلم بن عمرو      أذلّ الحرصُ أعناق الرجال

فقال : الحرصُ مُفسد للدين والمرءة . والله ما عرفتُ من أحدٍ قطُّ حرصًا أو شرّها  
فرايتُ فيه مصطنعًا !

وقال : من لم يحمّدك على حسن النية لم يشكرك على جميل الفعل .

وقال : ما أقبح اللجاجة / بالسلطان ! وأقبح من ذلك الضجر من القضاة [134ب]

قبل التفهّم ، وأقبح منه سخافة الفقهاء بالدين ، وأقبح منه البخل بالأغنياء .  
والمزاح بالشيخوخة ، والكسل بالشباب ، والجبن بالمقاتلة .

\* \* \*

وقال : أظلم الناس لنفسه من عمل بثلاث : من يتقرّب إلى من يبعده .  
ويتواضع لمن لا يكرّمه ، ويقبل مدح من لا يعرفه .

وقال مخارق : أنشدت المأمون قول أبي العتاهية [طويل] :

وإني لحتاج إلى ظلّ صاحبٍ      يرقّ و يصفو إن كدرتُ عليه

قال : « أعد ! » فأعدت سبع مرّات . فقال : يا مخارق ، خذ منّي الخلافة .  
وأعطني هذا الصاحب ! لله درّ أبي العتاهية ، ما أحسن ما قال !

\* \* \*

وكان للمأمون ابن عمّ جيّد الخطّ ، فدخل عليه يوماً فقال له المأمون : يا  
ابن عمّ ، بلغني أنّك جيّد الخطّ ، وذاك معدوم في أهلك .

فقال : يا أمير المؤمنين ، جودة الخطّ بلاغة اليد .

قال : وبلغني أنّك شاعر .

قال : ذاك ضَعَّةٌ للشريف ، ورفعة للوضع .

قال : وبلغني أنك سخيّ .

قال : يا أمير المؤمنين ، منع الموجود قلة ثقة بالمعبود .

فقال : فأنت أكبر أم أمير المؤمنين ؟

قال : جوابي في ذلك جواب جدك العباس للنبي ﷺ لما سئل ، فقيل له : النبي ﷺ أكبر أم أنت ؟ فقال : النبي ﷺ أكبر ، وولدت قبله .

\*\*\*

ولما ظهر الشيب بالمأمون ، كان يتمثل بهذا البيت من شعر مسلم بن الوليد [ بسيط ] :

أكره شيء ، وآسى أن يزائلي      أعجب بشيء على البغضاء مودود !  
نام العواذل واستكفينَ لائمي      وقد كفاهنَّ نهضُ البيض في السود  
أما الشباب ، فمفقود له خلف      والشيب يذهب مفقودًا بمفقود

\*\*\*

وقال هذبة بن خالد : حضرت عداء المأمون . فلما رُفعت المائدة جعلتُ ألتقط ما في الأرض . فنظر إليّ فقال : أما شبت يا شيخ ؟

قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، إنما شبت في فنائك وكنفك ، ولكنني حدثني حمّاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : مَنْ أَكَلَ مَا تَحْتَ مَائِدَتِهِ أَمِنَ مِنَ الْفَقْرِ .

فنظر المأمون إلى خادم واقف بين يديه فأشار إليه ، فما شعرت حتى جاءني ومعه منديل فيه ألف دينار ، فناولني . فقلت : يا أمير المؤمنين ، وهذا أيضًا من ذاك .

وقال المأمون لعمد بن عباد المهلبي : يا أبا عبد الله قد أعطيتك ألف ألف ،



وألف ألف ، وألف ألف ، وعليك دين ! إِنَّ فَيْكَ سِرْفًا !

قال : يا أمير المؤمنين ، إِنَّ مَنَعَ / الموجود سوء الظنّ بالمعبود . [135 أ]

قال : أحسنت . يا محمد ، أعطوه ألف ألف ، وألف ألف ، وألف ألف !

\*\*\*

وكان الحسن بن سهل مؤلفاً للأدباء ، وكان له مجلس يتتابه فيه أهل الأدب . وكان رجل من أهل الأدب يأتيه . فلما تهيأ عُرس بوران ، أهدى الناس إلى الحسن . وكان ذاك الرجل فقيراً ، فأهدى إليه مزودين في أحدهما ملح طيّب ، وفي الآخر أُشْتَانٌ <sup>(1)</sup> طيب ، وكتب إليه : « جُعِلَتْ فِدَاكَ ، حَقَّة البضاعة قَصَّرْتُ يُبْعَدُ الهَمَّة ، وكَرِهْتُ أَنْ تُطَوَّى صحيفة أهل البرِّ ولا ذَكَرَ لي فيها ، فوجَّهْتُ إليك بالمبتدأ به لِيُثْمَنَ وبركته ، وبِالْخِتُومِ به لطيبه ونظافته » . وكتب في أسفل رقعته [ سريع ] :

بضاعتي تَقْصُرُ عن همِّي      وهمِّي تَقْصُرُ عن مالي  
والملاح والأشنان يا سيدي      أحسنُ ما يُهديه أمثالي

فأخذ الحسن المزودين ودخل بهما على المأمون فأستحسن ذلك ، وأمر بالمزودين ففُرِّغَا ومُلَّا دنانير .

\*\*\*

وقال أبو عبد الرحمان العتبي : جاءني رجل من أصحاب الصنعة فقال : أذكرني لأمر المؤمنين المأمون ، فَإِنِّي أَحَلَّ الطَّلَقَ <sup>(2)</sup> بين يديه في يوم وبعض آخر . فقلت : يا هذا ، أرح نفسك من العناء وأجلس في بيتك ولا تغر أمير

(1) الأشنان بالضم والكسر : ما تغسلُ به الأيدي .

(2) لم نفهم المقصود من حلّ الطلاق ، ولعله نوع من السحر .

المؤمنين منك .

قال : فالحللّ عليه حرام - يعني به الطلاق - وما له من قليل أو كثير صدقة لوجه الله ، وكلّ مملوك له حرّ إن كان كذبك فيما قال لك !

[ قال : ] والله ما آخذ منكم شيئاً عاجلاً . وقد أدّعتُ امرأاً فأمتهنوني فيه ، فإن حاك ما أدّعتُ كان الأمرُ فيّ إليكم . وإن وقع بخلاف ذلك أنصرفتُ إلى منزلي .

فأخبرت المأمون بما قال ، فتمثّل ببيت الفرزدق [ طويل ] :

وقبلك ما أعييت كاسِرَ عينه زياداً فلم تقدر عليّ حباثله

ثمّ قال : لعلّ هذا أراد أن يصل إلينا فأحتال بهذه الحيلة . وليس الرأي أن يُظهر أحدٌ علينا علماً فنظهر الزهد فيه ، فأحضّرهُ !

فجئتُ بالرجل وقعد له المأمون ، وأحضرت له أداة العمل ، فإذا هو بحلّ الطلق أجهل مني بما في السماء السابعة . فنظر إليّ المأمون وقال : تزعم أنّه حلف بالطلاق والعتاق وصدقة ما يملك ؟

قلت : بلى .

قال : فقد حنث .

فقلت للرجل ، والمأمون يسمع : ألم تحلف بالطلاق والعتاق وصدقة ما تملك ؟

قال : بلى .

قلت : فقد حنث .

قال : ليست لي امرأة .

قلت : فالعتاق ؟

قال : وما لي مملوك .

قلت : / فصدقة ما تملك ؟ [135ب]

قال : ما أملك خيطاً ولا مخيطاً .

قلت له : كذب يا أمير المؤمنين ، له غلام ودابة .

قال : هما ، وحقّ رأس أمير المؤمنين ، عارية !

فتبسّم المأمون وقال : « هذا يحلّ الدراهم أعلم منه بحلّ الطلق ! » ثم أمر أن يُعطى خمسة آلاف درهم . فلما خرج قال للفتى : « ردّه ! » فردّه . فقال : زيدوه ، فإنه لا يجد في كلّ وقت من يُمخرق عليه .

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، عندي باب من الحملان ليس في الدنيا مثله !

قال : أحمله على هذه الدراهم ، فإن كنت صادقاً صرت ملكاً في أقلّ من شهر .

ولمّا وصل المأمون إلى بغداد وقرّ بها قال ليحيى بن أكرم : وددت أني وجدتُ رجلاً مثل الأصمعيّ ممّن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها فيصحّني كما صحب الأصمعيّ الرشيد .

فقال له يحيى : ههنا شيخ يعرف هذه الأخبار ، يقال له عتاب بن ورقاء من بني شيبان .

قال : فأبعث ليأتيني .

فبعث ، فحضر . فقال له يحيى : إنّ أمير المؤمنين يرغب في حضورك بمجلسه ومحادثته .

فقال : أنا شيخ كبير لا طاقة لي ، لأنه قد ذهب منّي الأطيان .

فقال له المأمون : لا بدّ من ذلك .

فقال الشيخ : « فاسمع ما حضرني » . فقال اقتضاباً [ مجتث ] :

أبعد ستّين أصبو ؟ والشيب للمرء حرب  
شيب وسنّ وإثم أمر لعمرُك صعب  
يا ابن الإمام ، مهلاً أيام عودي رطب  
وإذ شفاء الغواني مّي حديث وقرب  
5 وإذ مشبي قليل ومنهل العيش عذب  
فالآن لمّا رأى بي عواذلي ما أحبّوا  
آليت أشرب راحا ما حجّ لله ركب !

فقال المأمون : « ينبغي أن تكتب بالذهب » وأمر له بجائزة وتركه .

° ° °

وكان المأمون يتعصّب للأوائل من الشعراء ويقول : « أنقضى الشعر مع  
ملك بني أميّة ! » وكان الفضل بن سهل يقول له : الأوائل حجة وأصول .  
وهؤلاء أحسنُ تفریعاً .

° ° °

وتفرّد المأمون يوماً في بعض تصيّده ، فأنتهى إلى بعض بيوت البادية . فرأى  
صبياً يضبط قربةً وقد غلبه وكاؤها ، وهو يقول : « يا أبه أشدد فاها ، فقد  
غلبني فوها . لا طاقة لي بفيها ! » فوقف عليه فقال : يا فرخ غمّة ممّن تكون ؟  
قال : من قضاة .

قال : من أيّها ؟

قال : من كلب .

قال : من أيّها ؟

قال : من الأحرار ثم من بني كنانة . فمن أنت يا خال ، فقد سألتني عن  
حسبي ؟

قال : ممن تبغضه [ اليمن ] كلها .

قال : فأنت إذن من نزار ؟

قال : أنا ممن تبغضه نزار كلها .

قال : فأنت إذن من مضر ؟

قال : أنا ممن تبغضه مضر كلها .

قال : فأنت إذن من قريش .

قال : أنا ممن تبغضه قريش كلها .

قال : فأنت إذن من بني هاشم .

قال : أنا ممن تحسده بنو / هاشم كلها . [ 136 أ ]

فأرسل فم القرية ودنا إليه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله  
وبركاته . وضرب بيده إلى شكيمة الدابة وهو يقول [ رجز ] :

مأمون يا ذا المن الشريفة	وصاحب الكتيفة الكثيفة
هل لك في أرجوزة ظريفة	أطرف من فقه أبي حنيفة ؟
لا ، والذي أنت له خليفة	ما ظلمت في أرضنا ضعيفة
عاملنا مؤنته خفيفة	وما جنى فضلا عن الوظيفة
فالذئب والنعجة في سقيفة	واللص والتاجر في قطيفة

قد سار فينا سيرة الخليفة

فقال له المأمون : أحسنت يا فرخ عمة فأئيها أحب إليك : عشرة آلاف  
معجلة أم مائة ألف مؤجلة ؟

قال : بل أَوْخَرَكْ يا أمير المؤمنين .

فَمَا لَبِثَ أَنْ أَقْبَلَتِ الْفَرَسَانِ ، فَقَالَ : « أَحْمِلُوهُ ! » فَكَانَ أَحَدُ مَسَامِرِيهِ .

\* \* \*

وخرج يوماً من الرصافة يريد الشامية فدنا منه الهاشميون وسلموا عليه وقبلوا يده ، وفيهم رجل من الطالبين يلقب بـ « كلب الجنة » <sup>(1)</sup> ، وكان ظريفاً . فلَمَّا دنا من المأمون [ و ] قَبَلَ يده ، قال له المأمون كالمسرَّ إليه : كيف أنت يا كلب الجنة ؟

قال : « أما الدنانير والدراهم والرتبة فلعمرو بن مسعدة وأبي عبَّاد . وأما الطُّرُّ <sup>(2)</sup> فلبنني هاشم » . فردَّ المأمون كُفَّهُ على فيه وقال : وَيْلَكَ ! كَفَّ ، لا تفضحني !

قال : لا والله ، أو تضمن لي شيئاً تُعَجِّلُهُ لي !

قال : العشيَّة يأتيك رسولي .

فأتاه عمرو بن مسعدة بثلاثين ألف درهم .

وفي رواية : ركب المأمون يوماً إلى المطبق ، وبلغ القوَّاد ركوبه فتبعوه فكان كلب الجنة مَمَّنْ ركب . فبصر به المأمون ، وفي يده خشبة من حطب الوقود ، وفي اليد الأخرى لحافه ، فقال : كلب الجنة ؟

قال : نعم ، كلب الجنة . بلغه ركوبك فجاء لنصرتك . والله ما وجدت سلاحاً إلا هذه المشققة من الحطب ، ولا ترسا إلا لحافي هذا . وعيَّاش بن القاسم في ستَّة ألف ترس وألف درع نائم غير مكتثر !

---

(1) في الهامش حاشية تعرف بكلب الجنة : هو عبد الله بن الحسين بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(2) الطُّرُّ : السخريَّة ( والتعرض لها ) .

فوصله المأمون بثلاثين ألفاً . وجاء عيَّاش يركض فشتمه المأمون وناله بمكره .

\*\*\*

وقال عمرو بن سعيد : كنت في نوبي في الحرس في أربعة آلاف إذ رأيتُ المأمون قد خرج ، ومعه غلمان صغار وشموع . فعرفته ولم يعرفني . فقال : مَنْ أنت ؟

فقلت : عمرو عمرك الله ، ابن سعيد أسعدك الله ، ابن سلم سلمك الله . فقال : أنت تكلون منذ الليلة ؟

قلت : الله يكلوك يا أمير المؤمنين . هو / خير حفظا وهو أرحم الراحمين . [136ب] وأنشأ يقول [رجز] :

إنَّ أخا الهيجاء من يسعى معك      ومن يضرَّ نفسه لينفعك  
ومن إذا ريب زمان صدَّعك      بدَّد شملَ نفسه ليجمعك

ثمَّ قال : يا غلام ، أعطه أربعائة دينار . (قال) فقبضتها .  
(قال) وأنشدته أربعة أبيات فأمر لي بأربعائة دينار ، فلو أنشدته عشرة أبيات لكنت آخذ ألفاً ، لكل بيت [مائة] .

وفي رواية : قال عمرو : كنت في حرس المأمون حين قفل من خراسان إلى العراق بعد قتل الأمين وأسبَّت الخلافة له . فخرج لينظر إلى العسكر في بعض الليالي ، فعرفته ولم يعرفني ، فأغفلته . فجاء من ورائي حتى وضع يده على كتفي فقال لي : من أنت ؟

قلت : عمرو عمرك الله ، ابن سعيد أسعدك الله ، ابن سلم سلمك الله . فقال : أنت الذي كنت تكلون منذ هذه الليلة ؟

فقلت : الله يكلوك يا أمير المؤمنين .

فأنشأ يقول :

إنّ أخا هيجاك من يسعى معك      ومن يضرّ نفسه لينفعك  
ومن إذا ريب زمانٍ صدعك      فرق من جميعه ليجمعك

ثمّ قال : أعطه لكلّ بيت ألف دينار .

فوددتُ أن تكون الأبيات طالت عليّ فأخذ الغنى . فقلت : يا أمير  
المؤمنين : وأزيدك بيتاً من عندي ؟

فقال لي : هات !

فقلت : وإن غدوت ظالماً غدا معك .

فقال : أعطه لهذا البيت ألف دينار . فما برحت من موقعي حتى أخذت  
خمسة آلاف دينار

\* \* \*

ودخل المأمون يوماً ديوان الخراج ، فرّ بغيّام جميل على أذنه قلم فأعجبه ما  
رأى من حسنه ، فقال : من أنت يا غلام ؟

فقال : الناشيء في دولتك ، وخريج أدبك يا أمير المؤمنين ، المتقلب في  
نعمتك ، المؤمل لخدمتك : الحسن بن رجاء .

فقال له المأمون : يا غلام ، بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول .  
ثمّ أمر له أن يرفع عن مرتبة الديوان ، وأمر له بمائة ألف درهم .

\* \* \*

وأنشد بعض الشعراء المأمون [ طويل ] :

تمرّ بك الأموال غير مقيمةٍ      أي الجود إلّا أن تكون على رجل



فَمَالِكُ مُجْتَازٌ ، وَجُودُكَ مُوْطِنٌ      وَلَا تَنْتَبِ الْأُمُوالُ ، وَالْجُودُ فِي رَحْلِ  
فوصله صلة سنّة .

° ° °

ولمّا ولد ولد جعفر ابن المأمون دخل المهتئون على المأمون فهتّووه بصنوف  
التّهاني ، وفيهم العباس بن الأحنف ، فمثّل قائماً بين يديه ، وأنشد [رجز] :

مَدَّ لَكَ اللهُ الْحَيَاةَ مَدًّا      حَتَّى يَرِيكَ أَبْنُكَ هَذَا جَدًّا  
ثُمَّ يُفَدِّي مِثْلًا تُفَدِّي      كَأَنَّهُ أَنْتَ إِذَا تَبَدَّى  
أَشْبَهَ مِنْكَ قَامَةً وَقَدًّا      مُؤَزَّرًا مَجْدًا لَهُ مُرْدَى

/ فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم . [137]

وكانت هارون الرشيد جارية غلاميّة تصبّ عليه وتقف على رأسه . وكان  
المأمون يعجب بها وهو أمرد . فيينا هي تصبّ على الرشيد من إبريقٍ على يده ،  
والمأمون مع الرشيد قد قابل بوجهه وجهَ الجارية إذ أشار إليها بقبلة فزبرته  
بحاجبها ، وأبطأت عن الصبّ في مهلة ما بين ذلك . فنظر إليها الرشيد فقال :  
ما هذا ؟

فتلکأت عليه . فقال : ضعي ما معك ! عليّ كذا ، إن لم تخبريني  
لأقتلنّك !

فقلت : أشار إليّ عبد الله بقبلة .

فالتفت إليه ، وإذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه . فأعنته  
وقال : أتحبّها ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين .

قال : قم فأدخل بها في تلك القبة .

فقام ففعل .

فقال له هارون : « قل في هذا شعراً » . فأنشأ يقول [ مجتث ] :

ظيُّ كُتِبَ بطرفي عن الضمير إليه  
قَبِلْتُهُ من بعيد فأعتلَّ من شفتيه  
ورَدَّ أحسن ردًّا بالكسر من حاجبيه <sup>(1)</sup>  
فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

ويُروى في ذلك أن المأمون دخل على أم جعفر بعد قتل محمد الأمين أبها ،  
فرأى على رأسها جاريةً من أحسن الناس وجهًا وقدًا وشائلاً ، فأعجب بها  
وشغلت قلبه ، فكسر طرفه في طرفها ، فأجابته من طرفها بمثل ذلك . فأوماً بفيه  
فقبلها من بعيد ، فعضت على شفتها فدَمِيت . فقال المأمون لأم جعفر : يا أمه ،  
تأذنين لي في كلام هذه الجارية ؟

قالت : هي أمُّك .

فدعا بدواة وكتب إلى الجارية : ظيُّ كُتِبَ . . . الأبيات . . .

وعشق المأمون جاريةً لأم عيسى أمراة ، فوجدت عليه فكتب إليها بشعر  
أبيه [ وافر ] :

أما يكفيك أنك تملكيني وأن الناس كلهم عبيدي ؟

فرضيت عنه . وجاءها فأخرجت إليه الجواري . فغنت الجارية الشعر من بينهن ،  
فقال المأمون [ وافر ] :

أرى ماءً ولي عطش شديد ولكن لا سبيلَ إلى الورود

فقالت : خذها غير مبارك لك فيها !

(1) في تاريخ بغداد 10 / 185 : ورد أخبث ردٍّ ...

فقال : ظبيُّ كُتِبْتُ [ الخ ... ] .

ومن شعره أيضاً [ خفيف ] :

[137ب]      عرفت حاجتي إليها فضنّت      ورأت طاعتي لها فتجنّت /  
         وإذا النفس رامت الصبرَ عنها      ذكرت حسرة الفراق فحنّت  
         لا تلومَنَّ غيرَ نفسك فيها      أنت جنيّتها عليك تجنّت

\* \* \*

وعرضت على المأمون جارية شاعرة فصيحة متأدبة شطرنجية ساوم فيها  
النحاس بألفي دينار . فقال : إن هي أجازت بيتا أقوله بيت من عندها اشتريتها  
بمّا تقول وزدتك .

قال : فكم الزيادة يا أمير المؤمنين ؟

قال : مائة دينار .

فقال : زدني .

قال : مائتا دينار .

قال : 'زدني .

قال : ثلاثمائة دينار .

قال : زدني .

قال : خمسمائة دينار .

قال : فليسألها أمير المؤمنين عما أراد .

فأنشد المأمون [ بسيط ] :

ماذا تقولين في مَنْ شَقَّه أرقُّ      من جَهد حُبِّك حتى صار حيرانا ؟

فأجازته :

إذا وجدنا محبًّا قد أضرب به داء الصبابة . أوليناه إحسانا

\* \* \*

وكان المأمون يهوى جارية من جواريه . فبعث إليها ليلة من الليالي خادماً يأمرها بالمصير إليه . فصار الخادم إليها فأمرها بذلك . فقالت : لا والله ، لا أجيبه . فإن كانت الحاجة له ، فليصبر إليّ !

فلما استبطأ المأمون الخادم أنشأ يقول [ طويل ] :

بعثتك مشتاقاً ففرت بنظرة	وأغفلتني حتى أسأت بك الظننا
وناجيت من أهوى وكنت مقرَّباً	فيا ليت شعري عن دنوك ما أغني
ورددت طرفاً في محاسن وجهها	ومتعت بأستماع نغمها أذنا
أرى أثراً في صحن خدك لم يكن	لقد سرقت عينك من حسننا حسناً <sup>(1)</sup>

فقال الخادم : لا يا سيدي ، إلا أنها قالت كذا .

فقال : إذن والله أقوم إليها !

\* \* \*

ويذكر أن المأمون قال في بعض ندمائه وقد ثمل فناولوه القدح بيده فقال له : « يدي لا تطاوعني » قال : قم فتم - وكان ينام عنده . فقال : رجلي لا تواتيني [ بسيط ] :

أبصرته وظلام الليل مُسْدِلٌ	وقد تمدد سكرًا في الرياحين
فقلت : خذ ! قال : كفي لا تطاوعني	فقلت : قم ! قال : رجلي لا تواتيني
إنني غفلت عن الساق فصرّني	كما تراني سليب العقل والدين

(وأنشدنا بعضهم لعبد الله بن طاهر) .

---

(1) في الهامش ، حواش لتصحيح الأبيات : عن سراك (عوضا عن دنوك) . ونزّهت (عوضا عن وردت) . أرى أثراً منها بوجهك في البيت الرابع .

ومن شعره أيضاً [مقارب] :

لساني كنوم لأسراركم      ودعني نوم بسرّي مُذيع  
فلولا دموعي كنتم الهوى      ولولا الهوى لم يكن لي دموع

وقال : [بسيط] :

مولاي ليس لعيش أنت حاضرهُ      قدر ولا قيمة ولا ثمنُ  
ولا فقدت من الدنيا ولذّتها      شيئاً إذا كان عندي وجهك الحسنُ

وقال : [طويل] :

وقائلة لما استمرت بنا النوى      ومحجّرها فيه دم ونجيع / [138أ]  
ألم يُقَضْ للركب الذين تحمّلوا      إلى بلد فيه الشجيّ رجوع  
فقلت ، ولم أملك سوابق عبّرة      نطقن بما ضمتّ عليه ضلوع :  
تبين : فكم دار تفرّق شملها      وشملٍ شئت عاد وهو جميع  
كذاك اللبالي صرفهنّ كما ترى      لكلّ أناس جدبة وربيع 5

وكتب الرضى إلى المأمون [سريع] :

إنّك في دار لها مدّة      يقبل فيها عمل العامل  
أما ترى الموت محيطاً بها      يقطع منها أمل الآمل ؟  
يُعبّجّل الذنب لما يشتهي      و يأمل التوبة من قابل  
والموت يأتي أهله بغتة      ماذا بفعل الحازم العاقل ؟

\* \* \*

ودخل بشر المريسي يوماً على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ ههنا  
شاعراً يهجو ويقول الشعر فيما أحدثناه من أمر القرآن ، فأحبّ أن تجدّد له  
عقوبة .

فقال : أما إنه إن كان شاعراً فلست أقدم عليه ، وإن كان فقيهاً أقدمتُ عليه .

قال : يا أمير المؤمنين ، إنه يدّعي الشعر وليس بشاعر .

فقال : إنه قد خطر على فؤادي في هذه الليلة أبيات ، فأنا أكتب بها إليه ، فإن لم يُجنيبي أقدمت عليه .

فكتب [ منسرح ] :

قد قال مأموننا وسيّدنا	قولا له في الكتاب تصديق
أنّ عليّاً أبا حسن	أفضل من أركلت به النوق
بعد نبيّ الهدى وإنّ لنا	أعمالنا والقرآن مخلوق

فكتب الشاعر الجواب [ بسيط ] :

يا أيّها الناس لا قول ولا عمل	لمن يقول : كلام الله مخلوق
ما قال ذاك أبو بكر ولا عمر	ولا النبيّ ولم يذكره صديق
ولم يقل ذاك إلّا كلّ مبتدع	على الآلاه ، وعبد الله زنديق
عمداً أراد [بكم] إمحاق دينكم	لأنّ دينهم والله محقوق
5 أصحّ يا قوم عقلا من خليفتم	يُمسي ويصبح في الأغلال موثوق

فلما وردت على المأمون قال لبشر : « يا عاضّ كذا من أمّه [...] »<sup>(1)</sup> أليس زعمتَ أنّه ليس بشاعر ؟ » وأغلظ له في القول .

\* \* \*

ووقف المأمون في بعض أسفاره وهو قافل إلى طرسوس في قدمته التي مات فيها على شرفٍ وقال [ بسيط ] :

---

(1) كلمة لم نفهمها .

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حَطٍّ وَتَرْحَالٍ      وَطُولِ سَعْيٍ وَإِدْبَارٍ وَإِقْبَالٍ ؟  
 وَنَازَحَ الدَّارَ لَا أَنْفَكَ مَغْتَرِبَا      عَنِ الْأَحْبَةِ مَا يَدْرُونَ مَا حَالِي  
 بِمَشْرِقِ الْأَرْضِ طَوْرًا ، ثُمَّ مَغْرِبَا      لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حَرَصٍ عَلَى بَالِي / [138ب]  
 وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَا      إِنَّ الْقَنْوَعَ الْغَنَى لَا كَثْرَةُ الْمَالِ

\* \* \*

ووصفت للمأمون جارية بكلّ ما توصف امرأة من الكمال والجمال ، فبعث  
 في شرائها ، فَأَتَيْ بِهَا وَقْتَ خُرُوجِهِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ . فَلَمَّا هَمَّ لِيَلْبِسَ دَرْعَهُ خَطَرَتْ  
 بِيَالَهُ ، فَأَمْرًا أَخْرَجَتْ إِلَيْهِ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْجَبَ بِهَا وَأَعْجَبَتْ بِهِ . فَقَالَتْ : مَا  
 هَذَا ؟

قال : أريد الخروج إلى بلاد الروم .

قالت : قتلني يا سيدي .

وخذت دموعها على خدّها كنظام اللؤلؤ ، وأنشأت تقول [وافر] :

سَادَعُو دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا      يَثِيبُ عَلَى الدَّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ  
 لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيكَ حَرْبًا      وَيَجْمَعُنَا كَمَا تَهْوَى الْقُلُوبُ

فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ مِثْمَلًا [طويل] :

فِيَا حَسَنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعَ كَحُلِّهَا      وَإِذْ هِيَ تَذْرِي الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ  
 صَبِيحَةَ قَالَتْ فِي الْعَتَابِ : قَتَلْتَنِي      وَقَتْلِي بِمَا قَالَتْ هُنَاكَ تَحَاوُلُ

ثُمَّ قَالَ لَخَادِمِهِ : يَا مَسْرُورُ احْتَفِظْ بِهَا وَأَكْرِمْ حَلَّهَا وَأُصْلِحْ لَهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
 مِنَ الْمَقَاصِيرِ وَالْخَدَمِ وَالْجَوَارِي إِلَى وَقْتِ رَجُوعِي . فَلَوْلَا مَا قَالَ الْأَخْطَلُ حِينَ  
 يَقُولُ [بسيط] :

قَوْمَ إِذْ حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ      دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ...

ثمّ خرج . فلم يزل يتعهّدها ويصلح ما أمر به حتى اعتلّت علّة شديدة أشفق عليها منها . فلمّا ورد نعي المأمون وبلغها ذلك تنفّست الصعداء ، وتوفّيت بعدما أنشدت [ كامل ] :

إنّ الزمانَ سقانا من مرارته      بعد الحلاوة أنفاساً وأروانا  
أبدى لنا تارة منه فأضحكنا      ثمّ أنشئ تارة أخرى فأبكنا  
إنّا إلى الله فيما لا يزال لنا      من القضاء ومن تلوين دنيانا  
دنيا تراها تريننا من تصرفها      ما لا يدوم مصافاةً وأحزاناً  
5 ونحن فيها كأنا لا يزيلنا      للعيش أحياءنا ليكون موتانا

\* \* \*

وقال أبو سعيد الخزومي [ خفيف ] :

مارأيتُ النجومَ أغنت عن المأ      مون في عزّ ملكه المأسوس  
خلفوه بعرضي طرسوس      مثلماً خلّفوا أباه بطوس

\* \* \*

وقال النديم : المأمون أعلم الفقهاء بالفقه والكلام . وكان دون محمد ابن زبيدة أخيه في الفصاحة .

### كتاب من تأليف المأمون

وله من الكتب : كتاب جواب ملك البرغر فيما سأل عنه من أمور الإسلام والتوحيد ، يحتوي على أكثر من مائة ورقة ، لم يستعن فيه بأحد ، ولا أورد فيه آيةً من كتاب الله ، ولا كلمة من حكيم تقدّمه .

[ 139 أ ] والمأمون أول من اتخذ من الخلفاء الأتراك / للخدمة . فكان يشتري الغلام من الأتراك بمائة ألف ومائتي ألف .



وكان يحب معرفة أخبار الناس ، فأخذ برسم ذلك ألف عجز وستمائة عجز يتعرفن له أخبار الناس ببغداد ، فلم يكن يخفى عليه من أمور الناس الظاهرة والباطنة كبير شيء ، وكان لا ينام كل ليلة حتى يسمع أخبار من تأتبه منهن .

### أولاد المأمون

وكان للمأمون من الولد : محمد الأكبر ، والعبّاس - قتله عمّه المعتصم - وأحمد ، وهارون الأكبر ، وعيسى ، وهارون الأصغر ، وإبراهيم ، وإسماعيل وإسحاق ، ويعقوب ، وعليّ ، والحسن ، والحسين ، لأمهات أولاد .  
ومحمد الأصغر ، وعبد الله ، أمهّما أم عيسى بنت الهادي موسى .  
وبنات : تزوّج إحداهنّ محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر الصادق ونقلها إلى المدينة ، وأسّمها أمّ الفضل .  
وأخرى تزوّجها الواثق هارون ابن أبي إسحاق محمد المعتصم ابن هارون الرشيد .

وأخرى تزوّجها المتوكل جعفر بن أبي إسحاق محمد المعتصم .

\* \* \*

وقال محمد بن الجهم البرمكيّ : قال لي المأمون يوماً : يا محمد ، أنشدني بيتاً من المديح جيّداً فآخرها لمُحدثٍ حتّى أوّليك كورةً تختارها .

قلت : قال عليّ بن الخليل في أمير المؤمنين المهديّ [كامل] :

فَمَعَ السماء فروع نبعتهم      ومع الحضيض منابتُ العرسِ  
متهلّلون على أسرّتهم ،      ولدى الهياج مصاعبُ الشُّمسِ

فقال : أحسنت ، قد وليتُكَ الدينور . فأنشدني بيتَ هجاء على هذه الصفة حتى أوليتُكَ كورة أخرى .

فقلت : قول الذي يقول [ كامل ] :

قبحت مناظرهم فحينَ خَبَرْتُهمُ      حسنت مناظرهم لقيح المخبر

فقال : أحسنت ، قد وليتُكَ همذان ، فأنشدني مرثية على هذا [ الشرط ] حتى أزيدكَ كورة أخرى .

فأنشدته [ طويل ] :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه      فطيبُ ترابِ القبرِ دلَّ على القبر<sup>(1)</sup>

فقال : أحسنت ، قد وليتُكَ نهاوند . فأنشدني بيتًا من الغزل على هذا الشرط حتى أوليتُكَ كورةً أخرى .

فقلت : قول الذي يقول [ طويل ] :

تعالِي نَجِدْ دَارَ الوصلِ بيتًا      كلانا على طول الجفاء مَلُومٌ

فقال : أحسنت . قد جعلت لك الخيار .

فأخترت السوس من كور الأهواز ، فولّاني ذلك أجمع ، ووجهتُ إلى السوس بعض أقاربي .

\* \* \*

وقال أبو حاتم الرازي : ولقد حضرت مجلس سليمان بن حرب ببغداد .

فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل . وكان مجلسه عند قصر المأمون

[139ب] فبنى / له شبه منبر . فصعد سليمان وحضر حوله جماعة من القواد عليهم

---

(1) العقد 5 / 381 . والأبيات لصريع الغواني (ديوانه ، 231) .

السواد ، والمأمون فوق قصره قد فتح باب القصر . وقد أرسل ستر شفّ وهو خلفه يكتب ما يُملي .

فَسئل أوّل شيء حديث حوشب بن عقيل ، فلعَلّه قد قال : « نا حوشب » أكثر من عشر مرّات وهم يقولون : « لا نسمع » . فقام مستمِل ومستمِلان وثلاثة ، كلّ ذلك يقولون : « لا نسمع » . حتى قالوا : « ليس الرأي إلّا أن يحضر هارون المستملي » . فذهب جماعة فأحضروه . فلمّا حضر قال من ذكرت : فإذا صوته خلاف الرعد فسكتوا ، وقعد المستملون كلّهم . فاستملي هارون . وكان لا يسأل عن حديث إلّا حدّث من حفظه .

\* \* \*

وكان القاضي يحيى بن أكثم قد غلب على المأمون ، فشكا أبا الوليد بشر بن الوليد بن خالد الكندي قاضي مدينة المنصور . وقال للمأمون : « إنّه لا يتنفذ قضائي » . فقعد المأمون على سريره وأقعّد يحيى بن أكثم معه على السرير ، ودعا بشر بن الوليد فقال له : ما لي يحيى يشكوك . ويقول إنك لا تنفّذ أحكامه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، سألت عنه بخراسان فلم يحمّد في بلده ولا في جواره .

فصاح به المأمون وقال : أخرج !

فخرج بشر . فقال يحيى : يا أمير المؤمنين ، قد سمعته فأصرفه !

فقال : ويحك ! هذا لم يراقبني فيك . كيف أصرفه ؟

فلم يفعل .

\* \* \*

ودعا المأمون يوماً إسحاق بن إبراهيم المصعبي ، فصار إليه ، ومعه المعتصم وعبد الله بن طاهر وسائر جلساته ومعّنيه . فلمّا جلس المأمون على شرايه غنّاه

محمد بن الحرث بن يستجير [منسرح]

لو كان حولي بنو أمية لم ينطق رجال إذا هم نطقوا .  
فغضب المأمون وقال : « تغني في وقت سروري وساعة طربي في شعر يمدح فيه أعدائي ، وأنت مولاي وريب نعمتي ؟ » وأمر أحمد بن هشام صاحب الحرس بضرب عنقه ، فأقامه ليمضي فيه ما أمره . فبادر عبد الله بن طاهر وشفع فيه فشفعه وأمر برده إلى المجلس وقال له : إياك ومعاودة مثل ما كان منك !

\* \* \*

وكان المأمون يدين بتفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة . فتقدم إلى القاضي يحيى بن أكرم يجمع العلماء للمناظرة في هذا . فجمع له منهم أربعين . فانتدب منهم واحد فقال : من أين قال أمير المؤمنين إن علياً أفضل الناس بعد النبي ﷺ ؟

فقال المأمون : خبرني ! بما يتفاضل الناس ؟

قال : بالأعمال الصالحة .

فقال المأمون : فأنظر ما رواه لك أصحابك من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقس بها فضائل علي ، ثم انظر فضائل أبي بكر وعمر ، لا بل [140 أ] فضائل العشرة . فإنك تجد فضائل علي أعظم / .

ثم قال : أي الأعمال كانت أفضل حين بُعث النبي ﷺ ؟

قال : التوحيد .

قال : هل علمت أحداً سبق إليه علياً ؟

فقال : إن علياً أسلم حدث السن لا يجوز الحكم عليه .

قال : أجبني أيهما أسلم قبل ، ثم أناظرك على الحداثة والكمال .

قال : أسلم عليّ قبل أبي بكر <sup>(١)</sup> .

قال : فأخبرني عن إسلام عليّ : هل يخلو من أن يكون رسول الله دعاه إلى الإسلام ، أو يكون إلهاماً ؟

فأطرق . فقال المأمون : لا تقل : إلهاماً فتقدّمه على النبي . فإن النبي ﷺ لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل .

فقال : دعاه رسول الله .

قال : فهل يخلو رسول الله من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من قبل نفسه ؟

فأطرق . فقال المأمون : لا تنسب النبي ﷺ إلى التكلف . فإن الله قال : « وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ » ( ص ، 86 ) .

قال : دعاه بأمر الله .

قال : فهل يأمر الله أن يدعى من لا يجوز عليه حكم ؟ وكيف يدعو النبي الصبيان ، وهم إن ارتدوا لم يكن عليهم شيء ؟ وإنّما هذه فضيلة فضل الله بها عليّاً حين دعاه النبي ، ولم يبلغنا أنّه دعا الصبيان .

ثمّ قال المأمون : أيّ الأعمال كانت أفضل بعد الإسلام ؟

قال : الجهاد .

قال : فهل تجد لأحدٍ من أصحاب النبي ﷺ في ذلك مثل ما لعليّ ؟ إن قتل بدر من المشركين نيف وستون رجلاً قتل عليّ منهم ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين .

قال المناظر : كان أبو بكر مع النبي في العريش .

---

(١) في الهامش حاشية : قال بعض الصحابة : لم يُسلم أبو بكر أولاً ، ولكن كان أفضلنا إسلاماً .

قال المأمون : يصنع ماذا ؟

قال : يُدبّر .

قال : ويلك ! دون النبيّ أو شريكاً معه ، أم أفتقاراً من النبيّ إلى رأيه ؟

قال : أعوذ بالله أن يدبّر أبو بكر دون النبيّ أو يكون معه شريكاً أو يفتقر النبيّ إلى رأيه .

قال : فمّا الفضيلة بالعريش ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي النبيّ أفضل ممّن هو جالس ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، كلّ الجيش كان مجاهدًا .

قال : صدقت . ولكنّ المحامي أفضل من الجالس . أو ما كان لأبي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قال : نعم .

قال : فكذلك سبق الباذل نفسه أبا بكر وعمر . يا هذا ، فيمن نزل « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » إلى قوله : « يتيماً وأسيراً » (الإنسان ، 1 - 8) ؟

قال : في عليّ .

قال : هل وصف الله أحداً بمثل ما وصف به عليّاً ؟

قال : لا .

قال : صدقت ، لأن الله علّم سريرته . هل تروي يا هذا حديث الطير<sup>(١)</sup> ؟

---

(١) في الحاشية متن الحديث : هذا الحديث يرويه أنس أن النبيّ ﷺ كان عنده طائر ، فقال : اللهمّ آتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير - فجاء أبو بكر فردّه ، وجاء عمر فردّه ، ثمّ جاء عليّ فأذن له .

قال : نعم .

قال : فَمَنْ علم أَنَّهُ صحيح ، ثمَّ زعم أَن أحداً أفضل من عليٍّ لم يخل من أحد ثلاثة : أن تكون دعوة النبيّ مردودة . أو يقول إنّ الله علم الفاضل وكان المفضل أحبّ إليه . أو : لم يعلم الله الفاضل من المفضل .

قال : يا أمير المؤمنين إنّ لأبي بكر فضلاً .

قال : وما هو ؟

قال : قول الله ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ / إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : لَا [140ب] تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة ، 40) فنسبته إلى صحبته .

فقال : قد نسب الله تعالى إلى صحبته من رضىه ، ومن رضى عنه كافراً وهو قوله : « قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ . وَهُوَ يُجَاوِرُهُ : أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ؟ » (الكهف ، 37) .

قال : إنّ ذلك كان كافراً ، وأبو بكر مؤمن .

قال : فإذا جاز أن ينسب إلى صحبته من رضىه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة مؤمنا ، وليس بأفضل المؤمنين . أخبرني عن حزن أبي بكر : كان رضى أو سُخْطاً ؟

قال : إنّما حزن أبو بكر خوفاً على النبيّ .

فقال : ليس هذا جوابي . إنّما جوابي أن تقول : رضى أو سُخْط .

قال : كان رضى الله .

قال : فكأنّ الله بعث إلينا رسوله ينهى عن رضى الله وطاعته ؟

قال : أعوذ بالله !

قال : يا هذا ، مَنْ أفضل : مَنْ كان مع النبيّ في الغار ، أو مَنْ بات على فراشه ووقاه بنفسه ؟ يا هذا ، أرايت حديث الولاية ، هل أوجب على أبي بكر

وعمر ما لم يُوجب لهُمَا عليه ؟

قال : ذكر الناس أن هذا الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لأنه أنكر ولاء عليّ ، فقال النبي ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

فقال المأمون : لم يقل النبيّ هذا إلا بعد منصرفه من حجة الوداع ، وزيد قد قُتل . أرايت لو كان لك ابن فقال : مولاي مولى ابن عمر فأعلموا ذلك ، أكنت تنكر عليه أن يعرف الناس ما لا ينكرون ؟ قال : نعم .

فقال المأمون : يا هذا ، أرايت حديث « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي » ؟

قال : إنما أراد أن يطيب نفس عليّ لما قال المنافقون ما قالوا .

قال : فطيب نفسه بقول لا معنى له ؟

فأطرق . فقال المأمون : له في كتاب الله معنى مثل هذا ، وهو قوله : « أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ (الأعراف ، 142) . وله تأويل آخر في كتاب الله يدلّ على استخلافه لا يدفعه أحدٌ : قوله عن موسى : « وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (طه ، 29 - 32) . فقال يحيى بن أكرم : « قد أوضحت يا أمير المؤمنين لمن أراد الله به التوفيق . وأنصرفوا .

1480 - أبو محمد ابن الوليد الأندلسيّ [ 360 - 448 ]<sup>(1)</sup>

عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر ، الفقيه أبو محمد ، الأنصاريّ ،

(1) الصلاة 267 (605) وقال : من أهل قرمونة ، من قرية شتيقش . وضبط التواريخ منها .



الأندلسي ، المالكي .

قدم من بلاده . ثم توجه إلى القدس فمات بالطريق <sup>(1)</sup> [ ... ] وأربعمئة .

(2)

1481 - عبد الله بن الزبير [ 2 - 73 ]

/ عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي [ 141 أ ]  
ابن كلاب بن مرة القرشي ، الأسدي ، أبو بكر - وقيل : أبو بكر ، وأبو  
خبيب ، والأكثر الأعم : أبو بكر ، ولم يكنه بأبي خبيب إلا من أراد ذمه  
فيجعله كاللقب له - ابن أبي عبد الله .

أبوه حواري رسول الله ﷺ وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد  
أصحاب الشورى .

وجدته لأبيه صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ .

وأمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وخالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . فهو ابن عجز الجنة ، وأعرف  
الناس في صحبة رسول الله ﷺ .

هاجرت أمه أسماء من مكة إلى المدينة وهي حامل به فولدته سنة اثنتين من  
الهجرة لعشرين شهراً من التاريخ - وقيل : بل ولد في السنة الأولى من  
الهجرة ، فكان أول مولود ولد في الإسلام من المهاجرين بالمدينة . وهو أسن ولد  
الزبير ، وبه كان يُكنى . وقيل له لما قام بمكة : عائذ البيت .

(1) في الصلاة : مات بالشام في رمضان سنة 448 .

(2) عبد الله بن الزبير : وفات الأعيان 3 / 71 ( 340 ) - مروج الذهب 1934 وما

بعدها - أسد الغابة 3 / 242 ( 2947 ) - حلية الأولياء 1 / 329 - خزانة الأدب

4 / 41 - دائرة المعارف الإسلامية : فصل عبد الله بن الزبير - الوافي ، 17 /

172 ( 159 ) مختصر ابن عساكر . 12 / 170 ( 113 ) الطبري ( فهارس ) .

وكانت ولادته تعباً فأتت به أمّه أسماء رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ فوضعتَه في حجره فدعا بثمرة فمَضَغها ثمّ تفلّ في فيه ، فكان أوّل شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ . ثمّ حنكه بالتمر ثمّ دعا له وبرّك عليه . ففرح به المهاجرون فرحاً شديداً ، وذلك أنّهم بلغهم أنّ اليهود سحرَهم فلا يولد لهم . وكناهُ رسول الله ﷺ بأسم جدّه أبي أمّه أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسماه عبد الله .

وباع رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانين سنين فضحك له عليه السلام وتعجب منه .

ولم يكن أحدٌ أحبّ إلى عائشة رضي الله عنها بعد رسول الله ﷺ وبعد أبي بكر رضي الله عنه من عبد الله بن الزبير لأنّ النبي ﷺ كناهها به ، وكان في حجرها ، وإليه أُسِنَدَت وصيّتها عند موتها .

ولم يزل بالمدينة حياة رسول الله ﷺ وخلافة أبي بكر وعمر بن الخطّاب رضي الله عنها .

وشهد وقعة اليرموك مع أبيه .

وتولّى نسخ القرآن في المصاحف ، ومعه زيد بن ثابت ، وسعيد بن العاصي ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، في خلافة عثمان رضي الله عنه .

### مشاركة عبد الله بن الزبير في فتح إفريقية

فلما بعث عثمان رضي الله عنه في خلافته إلى إفريقية عبد الله بن سعد بن أبي سرح أمير مصر ، ألتقى جرجير ملك إفريقية مع المسلمين وهو في مائة وعشرين ألفاً وقاتلهم عدّة أيّام [ و ] انقطع خبر المسلمين عن عثمان فسير عبد الله ابن الزبير في جماعة ليأتيه بالخبر . فسار مُجِدّاً حتى مرّ بمصر ، ووصل إليهم وأقام معهم . فكبر المسلمون عند قدومه تكبيراً كثيراً واشتدّ صياحهم ، فسأل

جرجير عن الخبر فقيـل : « قد أتاهم عسكر » ، ففتّ ذلك في عضديه .

ورأى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كلّ يوم من بكرة النهار إلى الظهر<sup>(1)</sup>

فإذا أذن الظهر عاد / كلّ فريق إلى خيامهم . وشهد القتال بين الغد ولم ير [141ب]  
أبن أبي سرح معهم فسأل عنه فقيـل إنّه سمعَ مُناديَ جرجير يقول : « مَنْ قتل  
عبد الله بن سعد فله مائة دينار ، وأزوجه أبنتي » ، فهو يخاف .

فحضر عنده وقال له : تأمر مناديا ينادي : « مَنْ أتاني برأس جرجير نُقلته  
مائة ألف وزوجه أبنته وأستعملته على بلاده » . ففعل ذلك فصار جرجير يخاف  
أشدّ من أبن أبي سرح .

ثمّ قال أبن الزبير لأبن أبي سرح : إنّ أمرنا يطول مع هؤلاء ، وهم في  
أمداد متّصلة ، وبلادٍ هي لهم ، ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم . وقد  
رأيتُ أن نترك غداً جماعةً صالحةً من أبطال المسلمين في خيامهم متأهبين ونقاتل  
نحن الرومَ في باقي العسكر إلى أن يضجروا ويملّوا . فإذا رجعوا إلى خيامهم ورجع  
المسلمون ركب مَنْ كان في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم  
مستريحون ، ونقصدهم على غرة ، فلعلّ الله ينصر عليهم .

فأحضر أبن أبي سرح<sup>(2)</sup> جماعة من الصحابة وأستشارهم ، فوافقوه على  
ذلك . فلمّا كان من الغد فعل ما أكتفوا عليه ، وأقام جميع شجعان المسلمين في  
خيامهم ، وخبوهم عندهم مسرّجة ، ومضى الباكون فقاتلوا الروم إلى الظهر قتالاً  
شديداً . فلمّا أذن الظهر همّ الروم بالانصراف على العادة فلمْ يمكّنهم ابن الزبير  
وألحّ عليهم بالقتال حتّى أتعّبهم . ثمّ عاد عنهم هو والمسلمون فألقى كلّ من  
الطائفتين سلاحه ووقع على الأرض تعباً .

فبادر عند ذلك أبن الزبير وأخذ مَنْ كان مستريحاً من شجعان المسلمين

(1) الكامل تحت سنة 26 .

(2) نهاية الأرب 24 / 13 .

وقصد الروم ، فلم يشعروا بهم حتّى خالطوهم وحملوا عليهم حملة رجل واحدٍ وهم يكبرون ، فلم يتمكّن الروم من لبس سلاحهم حتّى غشيهـم المسلمون ، وقتل الله جرجير بيد ابن الزبير . وأنهم الروم وقتل منهم مقتلة عظيمة . وأخذت أبنـة جرجير سبيـة فنقلها ابن أبي سرح عبد الله بن الزبير . فأرسله بالبشارة إلى عثمان .

وفي رواية <sup>(1)</sup> : قال عبد الله ابن الزبير : هجم علينا جرجير [ في معسكرنا في عشرين ومائة ألف فأحاطوا بنا من كلّ مكان ، وسقط في أيدي المسلمين ، ونحن في عشرين ألفاً ، فآختلف [الناس] على ابن أبي سرح ، [ فدخل فسطاطة ] ورأيت غرة من جرجير ، بصرت به خلف عساكره على برذون أشهب معه جاريتان تظللان عليه بـريش الطواويس ، بينه وبين جنده أرض بيضاء ليس فيها أحد . فخرجت أطلب ابن أبي سرح فقبل لي : قد خلا في فسطاطه . فأتيتُ حاجبه فأبى أن يستأذن لي عليه ، فدرتُ من كسر الفسطاط فدخلتُ عليه فوجدته مستلقيا على ظهره . فلما دخلت [ استوى جالساً ، فقلت : إيه ! إيه ! كلّ أربّ نفور <sup>(2)</sup> ! إني رأيت غرة من العدو ، فأخرج فأنـدب لي الناس ! - [ف]قام من فوره ] <sup>(3)</sup> وخرج معي مسرعاً فقال : أيها الناس ، انتدبوا مع ابن الزبير - فأخذت ثلاثين فارساً وقلت لساـئرهم : « البثوا على مصافكم » ، وحملتُ في الوجه الذي رأيتُ فيه جرجير ، وقلت لأصحابي : « أحـموا لي ظهري ! » فوالله ما نشبت أن خـرقت الصفّ إليه فخرجت صامداً له وما يحسب هو ولا أصحابه إلّا أنّي رسولٌ إليه حتّى دنوتُ منه ، فعرف الشرّ ، فثنى برذونه مولكاً فأدركته فـطعته فسقط ، وسقطت الجاريتان عليه . وأهويتُ إليه مبادراً فوقعتُ <sup>(4)</sup> عليه بالسيف وأصبت يد إحدى الجاريتين فـقطعتها . ثمّ

(1) رياض النفوس 1 / 23 - والبيان المغرب 1 / 10 .

(2) مثل . الميداني : مجمع 2996 .

(3) الزيادة من رياض النفوس 1 / 24 والبيان 1 / 11 .

(4) في المخطوط : فدغت عليه . والإصلاح من البيان 1 / 11 .

أَحْتَرَزْتُ رَأْسَهُ فَنَصَبْتُهُ فِي رَحِيٍّ وَكَبَّرْتُ . وَحَمَلَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، وَارْفَضَ الْعَدُوُّ فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَامْنَحَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ أَكْتَفَاهُمْ . فَلَمَّا أَرَادَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ أَنْ يُوَجِّهَ بِشِيرًا إِلَى عَثْمَانَ قَالَ : أَنْتَ أَوْلَى مَنْ هَهُنَا بِذَلِكَ . فَأَنْطَلَقَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ .

وَقِيلَ : بَلْ أَخَذَ ابْنَةُ جَرْجِيرٍ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ .

فَسَارَ ابْنُ الزَّيْرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ إِفْرِيقِيَّةٍ عَشْرِينَ لَيْلَةً . وَدَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَخْبِرُهُ بِلِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ وَمَا كَانَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ فَأَعْجَبَ عَثْمَانَ وَقَالَ لَهُ : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْبِرَ النَّاسَ بِمِثْلِ هَذَا ؟

قَالَ : نَعَمْ .

فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَاهُ بِهِ إِلَى الْمَنْبَرِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْصِصْ عَلَيْهِمْ مَا أَخْبَرْتَنِي .

فَتَلَكَّأَ عَبْدُ اللَّهِ . فَأَخَذَ / الزَّيْرِ ... <sup>(1)</sup> [ 142 ] أ

### أَمْتَنَاعُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ عَنْ مَبَايِعَةِ يَزِيدَ

... الزَّيْرِ بْنِ بَكَّارٍ : كَانَ ابْنُ الزَّيْرِ قَدْ صَحَبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي

سَرْحٍ .

قَالَ ابْنُ الزَّيْرِ : فَلَقِيْتُهُ بَعْدَ الْعَتَمَةِ مُتَلَثِّمًا لَا يَبْدُو مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ . فَعَرَفْتُهُ

(1) الخطبة ساقطة من المخطوط . فالورقة الموالية ورقة طَيَّارَةٌ لَا تَوَاصِلُ الْحَدِيثَ عَنْ خُطْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ وَإِنَّمَا تَحْدُثُ عَنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ وَبَيْعَةِ يَزِيدَ . فَالسَّقَطُ عَلَى مَا يَبْدُو كَثِيرٌ . فِي الرِّيَاضِ 1 / 25 وَالْعَقْدُ 4 / 108 ، وَفِي نَهَايَةِ الْأَدَبِ 24 / 17 أَنَّ الزَّيْرِ غَضِبَ لَصُعُودِ ابْنِهِ الْمَنْبَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَقِيلَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَرِقْ الْمَنْبَرُ وَإِنَّمَا وَقَفَ بِإِزَائِهِ وَخُطِبَ ، وَعَثْمَانُ عَلَى الْمَنْبَرِ جَالِسًا . وَلَمْ يَوْرَدْ ابْنُ عَسَاكَرِ الْخُطْبَةَ ، بَلْ أَقْتَصَرَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ الزَّيْرِ : فَأَعْتَزَمْتُ فَتَكَلَّمْتُ ، ( 12 / 180 ) .

فأخذت بيده وقلت : أبن أبي سرح ، كيف كنت بعدي ؟ كيف تركت أمير المؤمنين ؟

فلم يكلمني .

فقلت : ما لك ؟ أمارت أمير المؤمنين ؟

فلم يكلمني . فجلبته . وقد أثبت معرفته . ثم خرجت حتى لقيت الحسين ابن علي فأخبرته خبره وقلت : سيأتيك الرسول فانظر ما أنت صانع ، وأعلم أن رواحي في الدار معدة . فالموعد بيني وبينك أن تغفل عنا عيونهم .

ثم فارقت . فلم ألبث أن أتى رسول الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فجنّته فوجدت الحسين عنده ، ووجدت عنده مروان . فنعى إلي معاوية . فأسترجعت . فأقبل علي الوليد فقال : هلم إلى بيعة يزيد ، فقد كتب إلينا بأمرنا أن نأخذها عليك .

فقلت : إني قد علمت أن في نفسه علي شيئاً لتركي بيعته في حياة أبيه . [ف]إن بايعت له على هذه الحال توهم أني مكروه فلم يقع ذلك منه بحيث أريد . ولكن أصبح . ويجتمع الناس . ويكون ذلك علانية إن شاء الله .

فنظر إلى مروان . فقال مروان : هو الذي قلت لك . إن يخرج لم تره . فأحسبت أن ألقى بينه سترًا يتشاغل به . فأقبلت على مروان فقلت له : وما قلت يا ابن الزرقاء<sup>(١)</sup> .

[142ب] فقال لي وقلت حتى تناصبت أنا وإياه . وقام الوليد يحجز بيننا / فقال له مروان : أتحجز بيننا . وتدع أن تأمر أعوانك ؟

فقال له الوليد : قد أرى ما تريد . ولا أتولى ذلك والله منه أبداً . أذهب

(١) في جمهرة ابن حزم ، 87 : أم مروان أسماها « أرنب » من بني مالك بن كنانة ، وهي الزرقاء التي يُعبر بها بنو مروان .

يا أبن الزبير حيث شئت !

فأخذت يد الحسين<sup>(١)</sup> فخرجنا من الباب جميعاً حتى صرنا إلى المسجد .  
وأبن الزبير يقول [ طويل ] :

[و] لا تحسبني يا مسافر شحمةً تعجلها من جانب القدر جائع

فلما دخل المسجد أفترق هو والحسين ، وعمد كل رجل منها إلى مصلاه  
يصلّي فيه . وجعلت الرسل تختلف إليهما ، ويسمعون وقعهم في الحصى حتى هدأ  
عنها الحسّ . ثم أنصرفا إلى منازلهما ، فأتى ابن الزبير رواحله فقعدها عليها ،  
وخرج من أدبار داره . ووافاه الحسين للموعد ، فخرجا جميعاً من ليلتهم وسلكوا  
طريق الفرع حتى مروا بالجشجاشة ، وبها جعفر بن الزبير قد أزدرعها ، فأنتهوا  
إليه . فلما رآهم قال : أمات معاوية ؟

قال له أبن الزبير : نعم . أنطلق معنا وأعطنا أحد حمليك - وكان ينضح  
على حمليّن له - .

فقال جعفر متمثلاً :

إخوتي لا تبعدوا أبداً وبلى والله قد بعدوا

فقال ابن الزبير ، وقد تطير منها : بفيك التراب !

فخرجوا جميعاً حتى قدموا / مكة ، وعليها عمرو بن سعيد الأشدق . فلما [143 أ]  
دخلها قال : أنا عائد بالبيت وسمي نفسه العائد . وقال : أقيم ههنا فأنظر  
الكعبة وأعوذ بها حتى تنكشف الأمور . وأمتنع من البيعة ليزيد .  
ولم يكن يصلّي بصلاتهم ، ولا يفيض من عرفة بإفاضتهم ، بل كان يقف  
هو وأصحابه بعرفة ناحيةً .

(١) الكامل تحت سنة 60 ( 3 / 265 ) .

فولى يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد الأشدق المدينة ، وأمره بغزو عبد الله ابن الزبير . فبعث إليه جيشاً نحو الألفين عليهم عمرو بن الزبير لمخالفته على أخيه عبد الله في عداوته له ، وقدم أمامه أنيس بن عمرو الأسلمي في عدة . فنزل أنيس بذي طوى ، ونزل عمرو بن الزبير الأبطح . فأرسل عمرو إلى أخيه عبد الله : برّ يمين يزيد ، فإنه حلف أن لا يقبل بيعتك إلا أن يؤتى بك في جامعة<sup>(1)</sup> من فضة في عنقك . ولا تضرب الناس بعضهم ببعض ، فإنك في بلدٍ حرام .

فبعث عبد الله بن الزبير بعبد الله بن صفوان نحو أنيس فيمن معه من أهل مكة ومن أجمع إليه فهزمه بذي طوى ، وأجهز على جريحهم ، وقتل أنيس بن عمرو .

وسار مصعب بن عبد الرحمان إلى عمرو بن الزبير فأجاره . ثم أتى عبد الله ابن الزبير فقال له : قد أجزتُ عمراً .

### انتقام ابن الزبير من أخيه عمرو

فقال : أنجبر من حقوق الناس ؟ هذا ما لا يصلح . وما أمرتك أن تجبر هذا الفاسق المستحلّ لحرمات الله .

وأخذ عبد الله أخاه عمراً فضربه بكلّ من ضرب وحبسه في سجن عارم<sup>(2)</sup> ، يرى أنه أقاد عمراً من كلّ من ضربه إلا المنذر وأبنة محمد بن المنذر ابن الزبير فإنّها أياها أن يستقيدا منه . فمات عمرو تحت الضرب<sup>(3)</sup>

(1) الجامعة : قيدٌ أوغلّ للعنق .

(2) حبس عارم هو حبس مظلم موحش (مروج 1941) - وفي المخطوط حاشية تقول : سمّي عارم بعبد كان لعمرو بن الزبير سجن معه فيه يقال له : زيد عارم . وقيل : كان عارم مولى لعبد الرحمان بن عوف .

(3) وفي حاشية أخرى : وأقتص من عمرو بن الزبير رجل من القارة بن الهون ابن خزيمة ، =



وكان ابن الزبير قد لزم جانب الكعبة منذ قدم مكة يصلي عندها عامة نهاره ويطوف ، ويأتي الحسين بن علي عليه السلام فيمن يأتي ويشير عليه بالرأي . وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأنه علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد ، حتى [إذا] عزم الحسين على المسير إلى الكوفة ، أتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال : ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكففنا عنهم ، ونحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الأمر دونهم . خبرني ما تريد أن تصنع ؟

فقال : لقد حدثت نفسي بإتياني الكوفة . ولقد كتب إلي شيعتي بها وأشراف الناس ، وأستخير الله .

فقال ابن الزبير : أما أنا ، لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلتُ عنها . ثم خشي أن يتهمه فقال : أما إنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر ههنا ، ما خالفنا عليك ولساعدناك وبايعناك ونصحنالك .

فقال : إن أبي حدثني أن لها كبشاً به تستحل حرمتها ، فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش .

قال : فأقم إن شئت وولني أنا الأمر فطاع ولا تُعصى .

قال : ولا أريد هذا أيضاً .

---

= بالطَّاح ، فكان ينطحه فقال عمرو : ما أقنصَ مني أحدٌ أشدَّ من قِصاصه - فقال بعضهم : كنت أسمع : « قد أنصف القارة من راماها » ولم أعلم أنهم جمعوا مع الرمي نطاحاً .

وأقنصَ من عمرو مُحَثَّ ، فقال له عبد الله بن الزبير : أضرب خصاه ! قال : ليس حقي في خصاه ، ذاك حقكم أنتم - وكان عمرو أنهم يبعض حرم أخيه عبد الله .

وأمر عبد الله أن يُدفن أخوه عمرو في مقابر المشركين فدفن فيها . فراه عبد الله بن (الشاعر) . وفي خصوص القارة الرماة انظر المعارف ، 65 والهامش 52 من تر- عبد الله ابن عباس الآتية برقم 1527 .

[143ب] ثم / إنَّهما أخفيا كلامهما ، فقال الحسين لمن هناك : أتدرون ما يقول ؟  
قالوا : لا ندري .

قالوا : إنَّه يقول : أقيم في هذا المسجد أجمع لك الناس .  
ثم قال له الحسين : والله لأن أقتل خارجاً منها بشير أحب إليّ من أن أقتل  
فيها ، ولأن أقتل خارجاً منها بشيرين أحب إليّ من أن أقتل خارجاً عنها بشير .  
وايم الله ! لو كنت في جحر هامة من هذا الهوام لأستخرجوني حتى يقضوا فيّ  
حاجتهم . والله لبعثنّ عليّ كما أعتدت اليهود في السبت !

فقام ابن الزبير فخرج من عنده . فقال الحسين : إنَّ هذا ليس شيء من  
الدنيا أحب إليّ من أن أخرج من الحجاز ، وقد علم أن الناس لا يعدلونه بي ،  
فهو يودّ أني خرجت حتى يخلو له .

فجاء عبد الله بن عباس إلى الحسين وحذّره من المسير إلى الكوفة ، فأبى  
عليه ، فقال : لقد أقررت عين ابن الزبير بالخروج من الحجاز ، وهو اليوم لا  
ينظر إليه أحدٌ معك .

ثم خرج من عنده فرّ بابن الزبير فقال : « قرّت عينك يا ابن الزبير ! » ثم  
قال متمثلاً [رجز] :

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجوّ فيضي وأصفري  
ونفري ما شئت أن تنفري

هذا حسين يخرج إلى العراق ويخليك والحجاز .

فلما سار الحسين عليه السلام شهّر ابن الزبير للأمر الذي يريد ، ولبس  
المغافر [ي] وشبر بطنه وقال : إنَّها بطني شبر ، وما عسى أن يسع الشبر ؟

## تمرد ابن الزبير على بني أمية

وجعل يظهر عيب بني أمية ويدعو إلى خلافهم وقال : « من ينصر الله وينصر الكعبة ؟ ومن ينصر الحرم ؟ » وأقام على ذلك حتى جاء الخبر بقتل الحسين . فقام في الناس فعظم قتل الحسين وعاب أهل الكوفة خاصة وأهل العراق عامة فقال ، بعد حمد الله والصلاة على رسول الله : إن أهل العراق غدّو فُجّرٌ إلّا قليلاً . وإن أهل الكوفة شرار أهل العراق . وإنهم دعوا حسيناً لينصروه ويؤلّوه عليهم . فلما قدّم عليهم ثاروا عليه فقالوا : « إمّا أن تضع يدك في أيدينا فنبعث بك إلى ابن زياد بن سمية فيمضي فيك حكمه ، وإمّا أن تحارب ! » فرأى أنّه هو وأصحابه قليل في كثير ، وإن كان الله لم يُطلع على الغيب أحداً ، وأنّه مقتول . ولكنه اختار المنية الكريمة على الحياة الذميمة . فرحم الله حسيناً وأخرى قاتله ! لقد كان من خلافهم إيّاه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ ونهيه عنهم . ولكنه قدر نازل ، وإذا أراد الله أمراً لا يُدفع . [أ] فبعد الحسين نظمتم إلى هؤلاء القوم ونصدّق قولهم ونقبل لهم عهداً ؟ لا والله ! ولا نراهم لذلك أهلاً . أما والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه ، كثيراً في النهار صيامه ، أحقّ بما هم فيه منهم ، وأولى به في الدين والفضل . والله ما كان يبدّل بالقرآن الغناء ، ولا بالبكاء من خشية الله الحداة ، ولا بالصيام شرب الخمر ، ولا بالمجالس في حلق / الذكر تطلّاب الصيد<sup>(2)</sup> . فسوف يلقّون غيًّا .

[144 أ]

فثار إليه أصحابه وقالوا : أظهر بيعتك ، فإنه لم يبق أحدٌ إذ هلك الحسين ينازعك هذا الأمر !

وكان ابن الزبير بويح سرّاً ، وهو إنّما يُظهر أنّه عائد بالبيت . فقال : لا تعجلوا !

(1) زيادة من الطبري ، 5 / 475 .

(2) في الهامش حاشية : يعرض بيزيد . وانظر الكامل 3 / 305 .

هَذَا وَأَخْبَارَهُ تَبْلُغُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَقَدْ أَمَهَلَهُ سَنَةً . ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، عَلَيْهِمُ النِّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ . وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ يَسْمَوْنَ النَّفَرِ الْعَشْرَةَ « الرِّكْبَ » ، وَهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصَاهُ الْأَشْعَرِيُّ ، وَرُوحُ بْنُ زَنْبَاعِ الْجَذَامِيُّ ، وَسَعْدُ بْنُ حَمْزَةَ الْهَمْدَانِيُّ ، وَمَالِكُ بْنُ هَيْبَةَ السَّكُونِيُّ ، وَأَبُو كَبْشَةَ السَّكْسَكِيُّ ، وَزَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الْعَذْرِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودَةَ الْفَزَارِيُّ ، وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنَانِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، وَدَفَعَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِصَاهُ سِلْسِلَةً مِنْ فِصَّةٍ لِيَقْبِذَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ ، فَإِنَّهُ أَعْطَى اللَّهَ عَهْدًا لِيُوثِّقَهُ فِي سِلْسِلَةٍ ، وَأَعْطَاهُ بَرْنَسَ خَزَنَ لَيْلِيَسَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى السِّلْسِلَةِ حَتَّى لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ .

فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدَمُوا الْمَدِينَةَ ، فَمَرَّ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصَاهُ عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَدِمَ لَهُ ، وَأَنَّ يَزِيدَ قَدْ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ : « إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِسِلْسِلَةٍ مِنْ فِصَّةٍ وَقِيدٍ مِنْ ذَهَبٍ وَجَامِعَةٍ مِنْ فِصَّةٍ ، وَحَلَفْتُ لِتَأْتِيَنِي فِي ذَلِكَ » . فَبَعَثَ مَعَهُ بِابْنِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَخِيهِ ، وَقَالَ لَهُ : [ إِذَا ] بَلَغْتَهُ رَسُلُ يَزِيدَ رِسَالَتَهُ فَتَعَرَّضْ لَهُ وَتَمَثَّلْ بِقَوْلِهِ [ طَوِيلٌ ] :

فَخَذَهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخَطَّةٍ      وَفِيهَا مَقَالٌ لَأَمْرِيءٍ مُتَذَلِّلٍ  
أَعَامِرُ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خَطَّةٍ      وَذَلِكَ فِي الْجِرَانِ عَزْلًا بِمِغْزَلٍ  
أَرَاكَ إِذَا مَا كُنْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا      يَقَالُ لَهُ بِالْبُلُو أَدْبَرُ وَأَقْبَلُ

فَلَمَّا قَدِمَ الرِّكْبُ مَكَّةَ وَبَلَّغُوا ابْنَ الزَّيْبِرِ رِسَالَاتَهُ يَزِيدُ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ لِابْنِ الزَّيْبِرِ : « إِنَّ أَبِي أَرْسَلَنِي عَنَايَةً بِأَمْرِكَ وَحِفْظًا لِحَزْمَتِكَ » وَأَنْشَدَهُ الْأَبْيَاتَ .

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ : يَا أَبَتِي مَرْوَانَ ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتُمَا . فَأَخْبَرَا أَبَاكُمَا [ بَسِيطٌ ] :

إِنِّي لَمِنْ نَبْعَةٍ صُمِّمْتُ مَكَايِدُهَا      إِذَا تَنَاوَحَتِ النِّكْبَاءُ وَالْغَيْرُ

فلا ألين لغير الحقّ أئمة حتى يلين لضرر الماضع الحجر  
ثمّ قال : « اللهمّ إنّي عائد ببيتك الحرام ! » فمن يومئذ سمّي العائد .

### المفاوضة بين رؤوس الشام وابن الزبير

وصار النعمان بن بشير يخلو بآبن الزبير في الحجر كثيراً . فقال عبد الله بن  
عضاضة يوماً : يا آبن الزبير ، إنّ هذا الأنصاريّ والله ما أمر بشيءٍ إلّا وقد أمرنا  
بمثلّه ، إلّا أنّه قد أمر علينا ، وإنّي لا أدري والله ما بين المهاجرين والأنصار .  
فقال آبن الزبير : ما لي ولك ؟ إنّنا أنا بمنزلة حمام من حمام مكّة . أفكنت  
قاتلاً حماماً من حمام مكّة ؟

/ قال : نعم ، وما حرمة حمام مكّة ؟ يا غلام ، أئتني بقوسي وأسهمي ! [144ب]  
فأتاه بقوسه وأسهمه فأخذ سهماً فوضعه في كبد القوس ثمّ سدّده نحو حمامة  
من حمام المسجد ثمّ قال : يا حمامة ، أيشرب يزيد بن معاوية الخمر ؟ قولي :  
نعم . والله لئن فعلت لأرميتك ! يا حمامة ، أتخلعين يزيد بن معاوية وتُفارقين أمة  
محمد ، وتقيمين في الحرم حتى يُستحلّ به ؟ والله لئن فعلت لأرميتك !

فقال آبن الزبير : ويحك ! أويتكلّم الطائر ؟

قال : لا ، ولكنتك يا آبن الزبير تتكلّم ، وأقسم بالله لتبايعن طائعاً أو  
مُكرهاً ، أو لتعرفن راية الأشعرين في هذه البطحاء ، ثمّ لا أعظم من حقّها ما  
تعظم .

فقال آبن الزبير : أوتستحلّ الحرم ؟

فقال : إنّنا يستحلّه من الخلد فيه .

فحبسهم شهراً ، ثمّ ردّهم إلى يزيد بن معاوية ولم يجبه إلى شيء .

وقال أبو العباس الأعمى في [ قول ] عبد الله بن الزبير [ إنّ ] بطنه شبر

[ بسيط ] :

ما زال في سورة الأعراف يدرسها حتى فوادي مثل الخنز في اللين  
لو كان بطئك شبراً قد شبت وقد أفضلت فضلاً كبيراً للمساكين

ومضى عبد الله بن الزبير إلى صفيّة بنت أبي عبيد زوجة عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وذكر أنّ خروجه كان غضباً لله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ والمهاجرين والأنصار من أثره معاوية وأبنة يزيد بالغي ، وسألها مسألته أن يُبايعه . فلما قدّمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير وأجتهاده وأثنت عليه وقالت : ما يدعو إلّا إلى طاعة الله عزّ وجلّ - وأكثر القول في ذلك . فقال لها : أما رأيت بَعَلات معاوية التي كان يحجّ عليها الشُّهْب ؟ فإنّ ابن الزبير ما يريد غيرهنّ !

وقيل لأبن الزبير : الصلح أجمل .

فقال : والله لضربة سيفٍ في عزّ أحبّ إليّ من ضربة سوطٍ في ذلّ . ودعا لنفسه وحجّ بالناس سنة ثلاث وستين وهو يسمّى يومئذ « العائد » ويُرَى أصحابه أنّ الأمر شورى . وأقام على خلع يزيد ومالاه على ذلك أكثر الناس . فجاءه الخبر بوقعة الحرّة<sup>(1)</sup> هلال المحرم سنة أربع وستين مع المسور بن مخرمة ففجأه أمر عظيم واستعدّه هو وأصحابه ، وعرفوا أنّ مسلم بن عقبة<sup>(2)</sup> المزي نازل بهم . فسار إليه مسلم بعد فراغه من وقعة الحرّة ، فهلك في طريقه إليه ، وأستخلف على قتال ابن الزبير الحصين بن نمير السكوني . فسار بالناس حتى

(1) حاشية : كانت وقعة الحرّة بالمدينة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين . وهنا يتساءل المرء هل هذه الحواشي هي من صنع المؤلف ، مع أنّ الخطّ واحد ؟ ولعلّ المقرئ ينقل ما يجده عند سالفه ويسجّل التاريخ المخالف استعداداً للتنسيق أو الاختيار عند التبييض .

(2) حاشية في الهامش : مسلم بن عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن مالك بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريت بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان .

قدم / مكة لأربع بقين من المحرم ، وقد بايع أهلها وأهل الحجاز ابن الزبير [145 أ]  
 واجتمعوا عليه . ولحق به من أنهزم من أهل المدينة ، وأتاه المستبصر والخارجي  
 والمرجئي والشيعي وأهل الأهواء جميعاً لينصروا الحرم . وقدم عليه من الخوارج  
 نجدة بن عامر الحنفي وبنو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير . وأتاه أبو راشد نافع  
 ابن الأزرق الحنظلي الحنفي ، وحسان بن مجذج الدهلي ، وكزاز بن ربيعة ،  
 وإياس بن مضارب العبلي ، والقاسم بن ثرملة الغرني ، وأبو فديك عبد الله بن  
 ثور من بني قيس بن ثعلبة ، وعيسى الحطّبي ، وسلمة الهجيمي ، وبرج بن  
 عنان الراسبي ، وسعيد بن مسروح الشيباني ، وهؤلاء رؤوس الخوارج . فسرّ  
 بهم وأخبرهم أنه على مثل رأيهم من غير تفتيش .

ثم تكلم في المسجد الحرام وأعلم الناس بأن يزيد بن معاوية قد بعث جيشاً  
 ليستحلّ حرمة هذا البيت ومن عاذ به . وقال : « إنّنا نحن وأنتم عائدون به » . ثمّ  
 ألصق بطنه بين الركن والباب وقال : « هذا مقام العائد بك من الظلم ! » .  
 فأجابه الناس إلى نصرته والقيام معه والذبّ عن حرم الله وأمته ، وشمروا وتهيّؤوا  
 لعدوّهم في السلاح والخيول . وجعل عبد الله شعاره : « لا حكم إلّا لله ! » ،  
 و[هو] لا يذكر الخلافة ، وإنّما يسمّى العائد .

ثمّ خرج بمنّ معه إلى لقاء الحصين . فبارز المنذر بن الزبير رجلاً من أهل  
 الشام وجعل يرتجز :

يأبى الخواريون إلّا ورداً من يقتل اليوم يزود حملاً  
 ويقول أيضاً :

لم يبق إلّا حسبي وديني وصارم تلتذّه يميني

فما زال يقاتل حتى ضرب كلّ منها صاحبه ضربةً مات منها . ثمّ حمل أهل  
 الشام على / أصحاب ابن الزبير حملة أنكشفوا منها ، وعثرت بغلة ابن الزبير [145 ب]

فقال : تعساً ! ثم نزل وصاح بأصحابه فأقبل منهم المسور بن مخزوم<sup>(1)</sup> ومصعب  
ابن عبد الرحمن بن عوف في طائفة ، فقاتلوا حتى قُتلوا جميعاً ، وابن الزبير صابر  
لهم إلى الليل ، فأنصرفوا عنه . وهذا هو الحصر الأول .

وأقاموا على ابن الزبير يقاتلونهم بقيّة المحرم وصفرآكله ، حتى إذا مضت ثلاثة  
أيام من ربيع الأول ، قذفوا الكعبة بالمجانيق وحرقوها بالنار يوم السبت لثلاث  
خلون من ربيع الأول فارتجزوا :

خطارة مثل الفنيق المزد نرمي بها أعواد هذا المسجد

### ضرب الكعبة بالمنجنيق

وكان سبب حريق الكعبة أن ابن الزبير ضرب فسطاطه في المسجد من أجل  
أنه نزل فيه ومعه أصحابه في خيام . وأقام النساء يسقين الجرحى ويداونهن  
ويطعمن الجائع حتى كان الحصين [ بن النخعي ] يقول : ما يزال يخرج علينا من  
ذلك الفسطاط أسد كائناً يخرج من عرينه ، فمن يكفينيه ؟ فقال رجل من أهل  
الشام : « أنا » . فلما جن الليل وضع شمعة في طرف رمح ثم ضرب فرسه  
وطعن الفسطاط فألتهب ناراً ، والكعبة يومئذ مؤزرة في الطنافس ، وعلى أعلاها  
الحبرة فأطارت الريح اللهب وألقته على الكعبة فأحترقت وما فيها من قرني الكبش  
الذي فدى الله عز وجل به نبيه إسماعيل عليه السلام من الذبح حين أمر إبراهيم  
عليه السلام بذلك .

[ 146 أ ] / وقيل : إن الكعبة احترقت من نار كان يوقدها أصحاب ابن الزبير حول  
الكعبة فأقبلت شرارة هبت بها الريح فأحترقت ثياب الكعبة ، وأحترق خشب  
البيت .

(1) أصاب المسور بن مخزوم المنجنيق وهو يصلي في الحجر فكث خمسة أيام ثم مات في ربيع  
الأول سنة أربع وستين ( حاشية ) .



وَقُتِلَ فِي حُرُوبِ ابْنِ الزَّيْبِرِ هَذِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ : الْمُسَوِّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، وَمُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

### موت يزيد وانتصاب ابن الزبير خليفة

وما زال ابن الزبير محصوراً حتى قدم نَعْيُ يزيد بن معاوية <sup>(١)</sup> لهلال ربيع الآخر . فبلغه ذلك قبل أن يعلم به الحصين ، وكان الحصار قد اشتدَّ على ابن الزبير ومن معه . فأمر أن يُنادى : « عَلَامَ تَقَاتِلُونَ ، وَقَدْ هَلَكَ طَاغِيَتُكُمْ ؟ » فلم يصدق الحصين ذلك . فما هو إلا أن أصبح [ حتى ] قدم الخبر بمهلك يزيد فانحلَّ أمره . وبعث إلى ابن الزبير فقال : موعد ما بيننا الليلة الأبطح .

فالتقيا وتحادثا . فكان ممّا قال الحصين : أنت أحقُّ بهذا الأمر . هلمَّ فلنُبايعَكَ ، ثمَّ أخرج معي إلى الشام ، فإنَّ هذا الجند الذين معي هم وجوه أهل الشام وفرسانهم . فوالله لا يختلف عليك أثنان . ولنا عليك أن تؤمِّنَ الناسَ ، وتُهدِرَ الدماءَ التي كانت بيننا وبينك والدماءَ التي كانت بالحرّة .

فأبى ابن الزبير أن يهدر الدماء وقال : والله لا أرضى أن أقتلَ بكلِّ رجلٍ منهم عشرة !

وكان الحصين يكلمه سرّاً ، وهو يجهر ويقول : والله لا أفعل .

فقال له الحصين : قَبِّحَ اللهُ مَنْ يُعِدُّكَ بِعَدِّ هَذَا دَاهِيَاً أَوْ أَرِيْبَاً ! وقد كنت أظنُّ أنَّ لك رأياً : أنا أكلِّمُكَ سرّاً وتكلمني جهراً . وأنا أدعوك للخلافة . وتعديني القتلَ والهلكة !

وتركه راحلاً إلى الشام بمن معه . فندم ابن الزبير وأرسل إليه : أمّا المسير إلى الشام فلا أفعله . ولكن بايعني ، ثمَّ بايع لي أنتَ ومن معك هناك . فإني

---

(١) مات يزيد بن معاوية للنصف من ربيع الأول سنة أربع وستين . وبويع ابنه معاوية بن يزيد ابن معاوية فعاش أربعين يوماً ثمَّ مات ( حاشية ) .

مؤمنكم وعادل فيكم .

فردّ عليه : إن لم تقدم بنفسك لا يمشي الأمر .

ومضى لوجهه . فدعا عند ذلك ابن الزبير إلى نفسه فبايعه من معه بمكة ودعوه بأمر المؤمنين في جمادى الأولى سنة أربع وستين . وترك الشعار الذي كان عليه وهو : لا حكم إلا الله . وبعث أخاه عبيد الله بن الزبير إلى المدينة فأستولى عليها ، وأخرج منها مروان بن الحكم وأبنة عبد الملك بن مروان وسائر بني أمية فمضوا إلى الشام .

وبعث ابن الزبير عبد الرحمان بن عتبة بن جحدم إلى مصر أميراً عليها فبايعه أهلها .

وقام بالبصرة سلمة بن ذؤيب الحنظليّ في السوق ويده لواء وقال : أيها الناس ، هلموا إليّ ! إني أدعوكم إلى ما لم يدعكم إليه أحد : أدعوكم إلى العائد بالحرم - يعني عبد الله بن الزبير . فاجتمع إليه ناس وبايعوه . فبلغ ذلك [146ب] عبيد الله بن زياد وهو يومئذ / أمير البصرة والكوفة ، وقد ضعف سلطانه عندهم وأنتقض أمره . وأحتفى حتى قرّ إلى الشام ، وذلك في جمادى الأولى . فبعث ابن الزبير إلى البصرة عمر بن عبيد الله ، ثم صرفه بالحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقّب « قُبَاع »<sup>(1)</sup> .

وثار أهل الكوفة أيضاً بغمرو بن خريث خليفة ابن زياد عليهم ، وأقاموا

(1) حاشيه بالخطوط : الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عمرو « ذي الرعين » بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر - وهو قرشي . قيل له « قُبَاع » لأن عبد الله بن الزبير لما استعمله على البصرة مرّ بالسوق فرأى مكيالاً فقال : « إن مكيالكم لهذا لقُبَاع » . والقُبَاع الذي له قعر واسع . فسمّاه أهل البصرة القُبَاع ، وفيه يقول أبو الأسود الدؤلي [وافر] :

أمر المؤمنين فدتك نفسي أرحنا من قُبَاع بني المغيرة

وفي البيان 1 / 196 : والقُبَاع : الواسع الرأس القصير .

عمر بن سعد وكتبوا لأبن الزبير ببيعتهم فأقرّه . ثمّ بعث إليهم عبد الله بن يزيد الخطميّ الأنصاريّ على الصلاة ، وإبراهيم بن محمّد بن طلحة على الخراج . وأسّعمل محمد بن الأشعث بن قيس على الموصل .

فاجتمع له أهل الكوفة وأهل البصرة ومَن بالقبلة من العرب وأهل الجزيرة وأهل الحجاز وأهل اليمن وأهل مصر وأهل الشام ، إلّا أهل الأردنّ . فإنّ حسّان أبن مالك بن بجّدل الكلبيّ قام بالأردن يدعو إلى بني أميّة . فاجتمع الحصين بن نمير ، وعبيد الله بن زياد ، وروح بن زنباع [الجدامي] ، وحسّان بن بجّدل ، وبايعوا مروان بن الحكم بالجابية لثلاث خلون من ذي القعدة [سنة أربع وستين] .

وأوقع [مروان] بالضحّاك بن قيس ، وأسّولى على دمشق وحمص وقتّسرين . وسار إلى مصر في سنة خمس وستين وقاتل أبين جحدم وأخرجه منها ، وبايعه أهلها .

وبعث جيش بن دلجة على جيش لقتال أبين الزبير . وعاد إلى الشام فمات في رمضان منها ، وبويع بعده ابنه عبد الملك بن مروان .

### القطيعة مع الخوارج

ولمّا دعا ابن الزبير إلى نفسه اجتمع الخوارج الذين معه وقالوا : إنّ الذي صنعنا أمس لغير رأي : قاتلنا مع رجل لا ندري ، لعلّه ليس على مثل رأينا ، وكان أمس يقاتلنا هو وأبوه وينادي : يا لثارات عثمان ! فأثّوه فأسألوه عن عثمان ، فإن برىء منه كان وليّكم . وإن أبى كان عدوكم .

فأثّوه فسألوه . فنظر فإذا أصحابه حوله قليل . فقال : إنكم أتيتموني حين أردتُ القيام . ولكن روحوا العشيّة حتى أعلمكم !

فانصرفوا . وبعث إلى أصحابه فجمعهم حوله بالسلاح . وجاء الخوارج

وأصحابه حوله ، وعلى رأسه قوم منهم بأيديهم العمد . فقال نافع بن الأزرق لأصحابه : إنَّ الرجل قد أزمع خلافتكم .

وتقدّم إليه القوم . فقال له عبيدة بن هلال ، بعد حمد الله : أما بعد ، فإنَّ الله بعث محمداً ﷺ يدعو إلى عبادته وإخلاص الدين له ، فدعا إلى ذلك فأجاباه المسلمون ، فعمل فيهم بكتاب الله حتى قبضه الله . وأستخلف الناس أبا بكر ، وأستخلف أبو بكر عمر ، وكلاهما عمل بالكتاب والسنة . ثمَّ إنَّ الناس [147] استخلفوا عثمان فحمى الأحماء ، وآثر القريبى ، ورفع / الدرّة ، ووضع السوط ، ومزّق الكتاب ، وضرب مُنكري الجور ، وآوى طريد رسول الله وطرد السابقين بالفضل وحرّمهم ، وأخذ فيء الله الذي أفاءه عليهم فقسّمه في فسّاق قريش ومُجان العرب ، فسارت إليه طائفة فقتلوه . فنحن أولياؤهم ، ومن ابن عفّان وأولياؤه بُرءاء . فما تقول أنت ، يا ابن الزبير ؟

فحمد الله ثمَّ قال : قد فهمت الذي ذكرتم به النبي ﷺ . فهو فوق ما ذكرت وفوق ما وصفت ، وفهمت الذي ذكرت به أبا بكر وعمر وقد وفقت وأصبت . وفهمت الذي ذكرت به عثمان . وإنّي لا أعلم مكان أحدٍ من خلق الله اليوم أعلم بأبن عفّان وأمره مِنّي : كنت معه حيث نَقَم عليه منْ نَقَم . وأستعبوه فلم يدع شيئاً إلّا أعنتهم . ثمَّ رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنّه كتبه يأمر فيه بقتلهم فقال لهم : « ما كتبه ، فإن شئتم فهااتوا بيئتكم ، فإن لم تكن بيّنة حلفت لكم » . فوالله ما جاؤوه ببيّنة ولا أستحلفوه . ووثبوا عليه فقتلوه . وقد سمعتُ ما عبّته به : فليس كذلك ، بل هو لكلّ خيرٍ أهل ، وأنا أشهدكم ومنّ حَضَرني أنّي وليُّ لأبن عفّان وعدوّ أعدائه .

فقال الخوارج حينئذ : فبرىء الله منك !

قال : بل برىء الله منكم !

وتفرّقوا : فضى نافع بن الأزرق ، وعبد الله بن صفار السعديّ ، وعبد الله

أَبْنُ أَبَاض ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ يَهُسَّسَ ، وَبَنُو الْمَاحُوزِ إِلَى الْبَصْرَةِ . وَمَضَى أَبُو طَالُوتَ ، وَأَبُو فَدْيَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْرَ ، وَعَطِيَّةُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْيَشْكِرِيُّ إِلَى الْيَمَامَةِ . ثُمَّ لَحِقَ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ بِهِمْ .

### إِعَادَةُ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ

وَأَخَذَ ابْنُ الزَّبِيرِ فِي بِنْيَانِ الْكَعْبَةِ ، وَأَمَرَ بِهِمَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَدْ هَدِمَتْ مِنَ الْحَرِيقِ . فَأَبَى النَّاسُ وَخَافُوا إِنْ هَدَمُوهَا أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ وَخَرَجُوا إِلَى مَنَى فَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثًا فِي انتِظَارِ الْعَذَابِ ، وَقَدْ أَرْتَقَى ابْنُ الزَّبِيرِ عَلَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ بِنَفْسِهِ وَهَدَمَ . فَلَمَّا لَمْ يَصِبْهُ شَيْءٌ عَادَ مَنْ خَرَجَ إِلَى مَنَى . وَلَمْ يَزَلِ الْهَدْمُ حَتَّى كُشِفَ عَنْ رَبِضٍ آخِذٍ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَفَرَّكَهَ ابْنُ الزَّبِيرِ مَكْشُوفًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِيَرَاهُ النَّاسُ . وَأَدْخَلَ عَلَى خَالَتِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ قُرَيْشٍ فَأَخْبَرْتَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : « لَوْلَا حَدَاثَةُ عَهْدٍ قَوْمِكَ بِالشَّرْكِ لَبْنِيتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . ثُمَّ بَنَاهُ عَلَى ذَلِكَ الرِّبْضِ وَنَصَبَ السِّتْرَ ، وَكَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ . وَجَعَلَ لَهَا بَابَيْنِ / لِاصْقَيْنِ بِالْأَرْضِ ، وَزَادَ فِيهَا [147ب] يَلِي الْحَجَرَ سِتَّةَ أَذْرَعٍ . وَزَادَ فِي طُولِ الْبَيْتِ تِسْعَةَ أَذْرَعٍ ، وَقِيلَ : عَشْرَةُ أَذْرَعٍ . وَأَقَامَ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ ثَلَاثَ دَعَائِمَ فِي صَفٍّ ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ سِتًّا فِي صَفَيْنِ . وَجَعَلَ دَرَجَةً إِلَى السَّطْحِ فِي الرُّكْنِ الشَّامِيِّ . وَجَعَلَ مِيزَابًا فِي السَّطْحِ ، وَعَمِلَ رَوَازِنًا<sup>(1)</sup> لِلضَّوْءِ . وَكَانَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا تَمَّ الْبِنَاءُ وَضَعَهُ بِيَدِهِ .

وَيَقَالُ إِنَّهُ هَدَمَ الْكَعْبَةَ بَعْدَمَا حَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ . وَقِيلَ : هَدَمَهَا لِلنَّصَفِ مِنْ جِهَادِي الْآخِرَةِ مِنْهَا . وَقِيلَ : تَمَّ بِنَاؤُهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ .

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ عَزَلَ أَخَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ خَطَبَ

(1) الرُّوزْنَةُ : الْكُوَّةُ .

الناس فقال : « قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتها خمسمائة درهم » .  
فسمّي « مقوم الناقة » . وولّى عوضه أخاه مصعب بن الزبير .

### [ ثورة المختار الثقفي ]

وفي ربيع الأول سنة ست وسبعين وثب المختار بن أبي عبيد<sup>(1)</sup> بالكوفة وأخرج منها عبد الله بن مطيع عامل ابن الزبير وأدّعي أن أبا هاشم محمد بن عليّ المعروف بابن الحنفية<sup>(2)</sup> بعثه لأخذ ثأر الحسين عليه السلام . فلما استجمع له أمر الكوفة أخذ يخادع ابن الزبير ، وكتب إليه : « قد عرفت مناصحتي إياك وجهدي على أهل عداوتك ، وما كنت أعطيتني إن أنا فعلت ذلك . فلما وفيت لك لم تفّ بما عاهدتني عليه . فإن ترد مراجعتي ومناصحتي فعلت . والسلام » . وقصد بذلك أن يكفّ ابن الزبير عنه ليتّم أمره . فأراد ابن الزبير أن يختبر طاعته له فبعث عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومي أميراً على الكوفة وجهّزه بثلاثين ألف درهم . فلما بلغ المختار مسيره عمل عليه حتى صدّه عن الكوفة . فخصى إلى البصرة واجتمع بابن مطيع . وكتب المختار إلى ابن الزبير : « إنّي آتخذت الكوفة داراً ، فإن سوغتني ذلك وأمرت لي بمائة ألف درهم سرتُ إلى الشام فكفيتك أمر ابن مروان » . فقال ابن الزبير : « إلى متى أمارك كذاب ثقيف وبما كرتني ؟ » وأنشد [ طويل ] :

ولا أمتري عبد الهوان ببدرتي [ وإني لآتي الحنف ما دمتُ أسمع ]

---

(1) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عميرة بن سعد ابن عوف بن ثقيف (حاشية) .

(2) اسمها خولة بنت قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ابن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هبّ بن أقصى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان . سُبَيْتُ في أيام الردّة (حاشية) . ومحمد ابن الحنفية له ترجمة في المقفّى : رقم 2760 .

وكتب إليه : لا والله ولا درهماً !

ثم إنَّ عبد الملك بن مروان بعث بعثاً إلى وادي القرى ، فكتب المختار إلى ابن الزبير ، وقد وادعه ابن الزبير ليكفَّ عنه حتَّى يتفرَّغ لأهل الشام : بلغني أنَّ ابنَ مروان قد بعث إليك جيشاً ، فإنَّ أحببتَ أمددُكَ بمددٍ .

فكتب إليه : إن كنت على طاعتي فبايع لي الناسَ قبْلَكَ وعجِّلْ بإنفاذ الجيش ومرهم / فليسيروا إلى مَنْ بوادي القرى من جند ابن مروان فليقتلوههم ، [148 أ] والسلام .

فسير المختار ثلاثة آلاف ، عليهم شرحبيل بن ورس ، وأمره أن يدخل المدينة ويكتب إليه ليأتيه أمره - وفي عزمه أن أبْنَ ورس إذا أخذ المدينة أن يبعث إليه لمحاصرة ابن الزبير بمكة .

وخشي ابن الزبير مكيدة المختار فبعث ألفين ، عليهم عباس بن سهل بن سعد وأمره أن يستنفر العرب . وقال له : إن رأيتَ القوم على طاعتي ، وإلا فكايدهم حتَّى تهلكهم .

فلقي عباس شرحبيل بن ورس بالرقيم ، وقد عبأ ابن ورس مَنْ معه ، فجرت أمور آخرها قتل ابن ورس وأكثر مَنْ معه . فكتب المختار إلى أبْن الحنفية يعلمه أنَّه بعث إليه جيشاً ليدلُّوا له الأعداء فقتلهم أصحاب أبْن الزبير ، وأسأذنه في بعث جيش إلى المدينة . فأجابه أنَّه لا يريد القتال .

ثمَّ إنَّ أبْنَ الزبير دعا أبْنَ الحنفية ومَنْ معه من أهل بيته وسبعة عشر رجلاً من وجوه أهل الكوفة ، منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة ليبياعوه ، فأمتنعوا وقالوا : لا نبايع حتى تجتمع الأمة <sup>(1)</sup> .

فأكثر عند ذلك ابن الزبير الوقعة في أبْن الحنفية وذمه ، وقد خافه أن

(1) خزانة الأدب 4 / 41 .

تداعى الناس إلى الرضى به . فألحَّ عليه وعلى أصحابه في البيعة ثمَّ حبسهم  
بزمزم وتوعدَّهم بالقتل والإحراق ، وأعطى الله عهداً إن لم يبايعوه أن ينقذَ فيهم  
ما توعدَّهم به . وضرب لهم في ذلك أجلاً .

فكتب ابن الحنفية إلى المختار يطلب منه النجدة . فبعث إليه سبعين راكباً  
عليهم أبو عبد الله الجدلي وأردفه بأربعمائة ثمَّ بمائة ثمَّ بأربعين . فدخلوا مكة مع  
أبي عبد الله وهم ينادون : « يا لثارات الحسين ! » ، وبأيديهم الخشب كراهة  
إشهار السيوف في الحرم ، وقد بقي من الأجل يومان . فكسروا باب زمزم  
وأخرجوا ابنَ الحنفية . فمَنَعَهُم من القتال في الحرم . فقال ابن الزبير : واعجباً  
لهذه الخشبية ينعون حسيناً كأنِّي أنا قتلته ! والله لو قدرتُ على قتلته لقتلتهم !  
ثمَّ قال لأبي عبد الله : أتحسبون أنَّي أخلي سبيلهم دون أن يبايع محمد  
وتبايعوا ؟

فقال : أي وربَّ الركن والمقام ، لتخلينَّ سبيله أو لنجالدَنَّك بأسيفنا  
جلاداً يرتاب منه المبطلون !

فكفَّه ابن الحنفية وحذَّره الفتنة . وخرج ومنَّ معه إلى شعب عليٍّ ، وهم  
يسُبُّون ابنَ الزبير . فأجتمع عند ابن الحنفية أربعة آلاف رجل وعزَّوا وأمتنعوا .

[148ب] فلما قتل المختار تضعضعوا ، فبعث ابن الزبير لابن الحنفية / : أدخل في  
بيعتي وإلا نابذتك !

فسار يريد الشام حتى بلغ أيلة ، ثمَّ عاد إلى مكة ونزل شعب أبي طالب .  
فأرسل إليه ابن الزبير أن يرحل عنه وألحَّ عليه في ذلك ، فقال : اللهمَّ ألبس  
ابن الزبير لباس الذلِّ والخوف ، وسلَّط عليه وعلى أشياعه من يسومهم الذي  
يسومُ الناس !

وسار إلى الطائف . فدخل عبد الله بن عباس على ابن الزبير وأغلظ له ،  
وخرج إلى الطائف أيضاً من غير أن يبايعه ، فأقام به حتَّى مات .



وفي سنة ست [وَسْتَيْن] استولى عبيد الله بن زياد على الموصل وقطع منها  
دعوة ابن الزبير .

### مقتل مُصْعَب بن الزبير بالعراق

وفيها استعمل ابن الزبير أخاه مصعب بن الزبير على البصرة فقاتل المختار  
وقتله ، وأستولى على الجبال والسواد ، وأعاد دعوة أخيه عبد الله بن الزبير  
بالكوفة والبصرة والموصل والجزيرة وأرمينية وأذربيجان .

وفيها ولّى ابن الزبير ولده حمزة العراق عوضاً عن مصعب ليباهي به بني  
مروان ، فظهر منه اختلاط وحمق فعزله وأعاد مصعباً . فلما قدم عليه حمزة  
قال : أين المال ؟

قال : وقد عليّ قومي فوصلتهم به .

قال : مالٌ هو لك أو لأبيك ؟

وأخذه وقيده وحبسه في سجن عارم بمكة .

ولم يزل عبد الله بن الزبير يقيم بالناس الحجّ إلى أن كانت سنة ثمان وستين  
[فـ]وافى عرفات أربعة ألوية :

لواء عبد الله بن الزبير وأصحابه .

ولواء محمد بن الحنفية وأصحابه .

ولواء لبني أمية ،

ولواء لنجدة بن عامر بن عبد الله بن سيار مع مفرح الحنفي أحد الخوارج من

الحرورية . فلم تجر بينهم حرب ولا فتنة .

فلما قتل عبدُ الملك بن مروان مصعب بن الزبير في جمادى الآخرة سنة

إحدى وسبعين غلب على العراق كله ودعا لنفسه . فلما بلغ عبد الله ابن الزبير

ذلك قام في الناس خطيباً فقال : الحمد لله الذي له الخلق والأمر ، يؤتي الملك

مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعَ الْمَلِكَ مِمَّنْ يَشَاءُ ، وَيُعَزِّزَ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَذِلَّ مَنْ يَشَاءُ . أَلَا وَإِنَّهُ لَمْ يُذِلِّلِ اللَّهَ مَنْ كَانَ الْحَقُّ مَعَهُ وَلَوْ كَانَ فَرْدًا ، وَلَمْ يُعَزِّزِ اللَّهَ مَنْ [كَانَ] الشَّيْطَانُ وَلِيِّهِ وَلَوْ كَانَ الْأَنَامُ كُلَّهُمْ مَعَهُ . أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا مِنَ الْعِرَاقِ خَبَرٌ أَحْزَنُنَا وَأَفْرَحُنَا : أَتَانَا قَتْلُ مُصْعَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ <sup>(1)</sup> . فَأَمَّا الَّذِي أَحْزَنُنَا فَإِنَّ لِفِرَاقِ الْحَمِيمِ لَوْعَةً يَجِدُهَا حَمِيمُهُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ ثُمَّ يَرْعَوِي مِنْ بَعْدِهَا ذُو الرَّأْيِ إِلَى جَمِيلِ الصَّبْرِ وَكَرَمِ الْعِزَاءِ . وَأَمَّا الَّذِي أَفْرَحُنَا فَإِنَّ قَتْلَهُ كَانَ لَهُ شَهَادَةٌ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذَلِكَ لَنَا وَلَهُ خُبْرَةً . أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَهْلَ الْغَدْرِ وَالنِّفَاقِ أَسْلَمُوهُ وَبَاعُوهُ بِأَقْلَى الثَّمَنِ . فَإِنْ نُقْتِلْ فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَمُوتُ حَبَجًا <sup>(2)</sup> كَمَا يَمُوتُ بَنُو أَبِي الْعَاصِي . وَاللَّهُ مَا قُتِلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ . وَمَا نَمُوتُ إِلَّا قَتْلًا بِالرَّمَاكِ وَتَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ . أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَارِيَةٌ مِنَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يَزُولُ سُلْطَانُهُ وَلَا يَبِيدُ <sup>[149]</sup> مِنْ مَلِكِهِ ، فَإِنْ تُقْبِلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لَا آخِذَهَا أَخِذٌ / الْأَشْرَ الْبَطَرِ . وَإِنْ تَدْبِرْ لَمْ أَبْكْ عَلَيْهَا بِكَاءِ الضَّرْعِ الْمُهْتَرِّ <sup>(3)</sup> أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

### تَوَلَّى الْحَجَّاجُ قِتَالَ ابْنِ الزَّيْبِرِ

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بَعَثَ الْحَجَّاجَ بْنَ يُونُسَ لِقِتَالِ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَلْفَيْنِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - وَقِيلَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ - فِي جِهَادِ الْأُولَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ .

(1) هَذَا النُّعْيُ مَرْوِيٌّ بِصِيغَةٍ مُخْتَلَفَةٍ فِي الْكَامِلِ 4 / 16 وَالْعَقْدُ 4 / 109 . وَالطَّبْرِيُّ ، 6 / 66 .

(2) حَاشِيَةٌ : يُقَالُ : حَجَجَ بَطْنُهُ : أَنْتَفَحَ .

وَجَاءَ فِي الْهَامِشِ رَوَايَةٌ مُخْتَصِرَةٌ لِهَذَا النُّعْيِ ، فِيهَا : أَلَا إِنَّهُ أَتَانَا خَبَرُ قَتْلِ الْمَصْعَبِ فَسَرَرْنَا وَأَكْتَابْنَا . فَأَمَّا السَّرُورُ فَلِمَّا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَحَبَرَ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ . وَأَمَّا الْكَاتِبَةُ فَلَوْعَةُ الْحَمِيمِ عِنْدَ فِرَاقِ حَمِيمِهِ . وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَمُوتُ حَبَجًا كَمَيِّتَةِ آلِ أَبِي الْعَاصِي . إِنَّمَا نَمُوتُ وَاللَّهُ قَتْلًا بِالرَّمَاكِ وَقَعَصًا تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ . فَإِنْ هَلَكَ الْمَصْعَبُ فَإِنَّ فِي آلِ الزَّيْبِرِ خُلَفَاءَ مِنْهُ .

(3) الْمُهْتَرُّ بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ مِنْ أَهْتَرَّ الرَّجُلُ : ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ حُزْنٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ كِبَرٍ . وَفِي الْكَامِلِ وَالْعَقْدُ : الْمُهَيَّنُ عَوَضَ الْمُهْتَرِّ .

فَنَزَلَ الطَّائِفَ وَبَعَثَ خِيْلَهُ إِلَى عِرْقَةٍ فَقَاتَلَتْ خَيْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَهَزَمَتْهُمْ مَرَارًا . فَقَدِمَ طَارِقُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَوْلَى عُثْمَانَ مَدَدًا لِلْحِجَّاجِ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ ، وَقَدْ نَزَلَ الْحِجَّاجُ بِرُ مَيْمُونٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ . فَنَصَبَ الْمَنْجَنِيْقَ عَلَى أَبِي قَيْسٍ وَرَمَى ابْنَ الزَّيْبِرِ . وَحَجَّ بِالنَّاسِ فَلَمْ يَحْجَّ ابْنُ الزَّيْبِرِ وَلَا أَصْحَابُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنَ الْوُقُوفِ بِعِرْقَةٍ وَلَا مِنَ الرَّمْيِ بِالْحِجَارِ ، بَلْ نَحَرَ بَدَنَهُ بِمَكَّةَ . وَكَانَتِ الْحِجَارَةُ تَقَعُ بَيْنَ يَدَيِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَصَلِّي فَلَا يَنْصَرِفُ .

قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ [ عَنْ أَبِيهِ ] : رَأَيْتُ الْحَجَرَ مِنَ الْمَنْجَنِيْقِ يَهْوِي حَتَّى أَقُولُ : لَقَدْ كَادَ يَأْخُذُ لَحْيَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ [ فَقُلْتُ لَهُ : ] أَيُّ ابْنِ أُمِّ . وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِيَأْخُذَ لَحْيَتَكَ !

فَقَالَ : دَعْنِي يَا ابْنَ أُمِّ ، فَوَاللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا هَنَةٌ حَتَّى كَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ . ( قَالَ أَبِي : ) أَلَا إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ إِلَّا مِنْ تِلْكَ الْهَنَةِ !

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ الزَّيْبِرِ يُرْمِي بِالْمَنْجَنِيْقِ فَلَا يَلْتَفِتُ وَلَا يَرْعُدُ صَوْتَهُ ( قَالَ ) وَرَبَّمَا مَرَّتْ شَظِيَّةٌ مِنْهُ قَرِيبًا مِنْ نَحْرِهِ .

وَعَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ جَلْدًا عَلَى لَحْمٍ وَلَا لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ مِنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ . وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَثْبَتَ قَائِمًا وَلَا أَحْسَنَ مُصَلِّيًّا مِنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ حَجَرًا مِنَ الْمَنْجَنِيْقِ جَاءَ فَأَصَابَ شِرَافَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ . فَمَرَّتْ قَذَاذَةً مِنْهُ بَيْنَ لَحْيَتِهِ وَحَلَقِهِ . فَمَا زَالَ مِنْ مَقَامِهِ وَلَا غَيْرَ [ ... ] ذَلِكَ فِي صَوْتِهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ : لَقَدْ قَامَ يَوْمًا إِلَى الصَّلَاةِ فَمَرَّ حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيْقِ بِلَبْنَةِ مَطْبُوخَةٍ مِنْ شُرَفَاتِ الْمَسْجِدِ ، فَمَرَّتْ بَيْنَ لَحْيَتِهِ وَصَدْرِهِ . فَوَاللَّهِ مَا خَشَعَ لَهَا بَصَرُهُ . وَلَا قَطَعَ لَهَا قِرَاءَتَهُ وَلَا رَكَعَ دُونَ الرُّكُوعِ الَّذِي كَانَ يَرُكِعُ . إِنَّ ابْنَ الزَّيْبِرِ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ خَرَجَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهَا . وَلَقَدْ كَانَ يَرُكِعُ فَيَكَادُ يَقَعُ الرَّخْمُ عَلَى ظَهْرِهِ . وَيَسْجُدُ فَكَأَنَّهُ ثَوْبٌ مَطْرُوحٌ .

وكان أهل الشام يقولون [ رجز ] :

يا ابن الزبير طالما عصيتنا وطالما عنتتنا إليك  
لنَجْزِيَنَّ بالذي أتيتك<sup>(١)</sup>

وقدم عليه قوم من الأعراب فقالوا : قدِمنا لنقاتل معك . - فنظر فإذا مع كلِّ أمرئ منهم سيف كأنه شفرة ، وقد خرج من غمده . فقال : « يا معشر الأعراب ، لا قَرَبكم الله ! والله إنَّ سلاحكم لَرثٌ ، وإنَّ حديثكم لغثٌ ، وإنَّكم لعيال في الحرب ، أعداء في الخصب » . فتنفَّروا عنه .

ولم يزل القتال بينهم دائماً ، فعَلَّت الأسعار عند ابن الزبير وأصاب الناس مجاعة شديدة حتَّى ذبح ابنُ الزبير فرسه وقسَم لحمه بين أصحابه . وبيعت دجاجة بعشرة دراهم ، والمُنَّ الذرة بعشرين درهماً . ومع هذا كانت بيوت ابن الزبير مملوءةً قحاً وشعيراً وذرة وتمرّاً . وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده فكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه إلَّا ما يمسك الرمق ، ويقول : نفوس أصحابي قويّة ما لم يفنَ هذا .

فلَمَّا كان قُبيل مقتله تنفَّرق الناس عنه وخرجوا إلى الحجّاج بالأمان ، فخرج من عنده نحو عشرة آلاف ، منهم أبْنُه حَمْزة ، وأبْنُه خُبيب ، أخذوا لأنفسهما أماناً . فقال عبد الله لأبْنُه الزبير : يا بنيّ ، خذ لنفسك أماناً كما فعل أخواك . فوالله إنني لأحبُّ بقاءكم .

فقال : ما كنت لأرغب نفسي عنك .

فصبر مع أبيه إلى أن قُتل بين يديه .

---

(١) في الكامل 4 / 23 : يعنون : عصيت وأتيت . وفي الخزائن 4 / 1428 جاء الشطر الثالث : لَنَضْرِبَنَّ بسيفنا قَفِيكاً .

### تثبيت أسماء بنت أبي بكر لأبنائها

وقويَ الحجاج وأنشَر أصحابه من الحَجَّون إلى أبواب المسجد . فدخل عبد الله على أمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهي بنت مائة سنة فقال : يا أمّاه ، قد خذلني الناس ، حتى ولدي وأهلي ، ولم يبقَ معي إلا اليسير ، ومنّ ليس عنده أكثر من صبر ساعةٍ . والقوم يُعطونني ما / أردت من [149ب] الدنيا ، فما رأيك ؟

قالت : أنت أعلم بنفسك . إن كنتَ تعلم أنّك على حقٍّ وأنّك تدعو إليه فأمضِ له ، فقد قُتل عليه أصحابك . فلا تمكّن من رقبتك تلعب بها غلمان بني أميّة . وإن كنتِ إنّما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ! أهلكك نفسك ومن قُتل معك . وإن قلت : كنت على الحقّ ، فلما وهن أصحابي ضعفتُ ، فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين . كم خلودك في الدنيا ؟ القتل أحسن ! فقال : يا أمّاه ، أخاف إن قتلني أهل الشام أن يمثّلوا بي ويصلبوني . قالت : يا بنيّ ، إنّ الشاة لا تتألم بالسُلخ بعد الذبح . فأمضِ على بصيرتك ، فإنّك على الحقّ . وأستعين بالله .

فقبّل رأسها وقال : هذارأيي ، والذي خرجت به داعياً إلى يومي هذا ما ركنت ولا أحببت الحياة فيها . وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله وأن تُستحلّ حرّماؤه . ولكّني أحببتُ أن أعلم رأيك ، فقد زدّني بصيرة . فانظري يا أمّاه فإنّي مقتول في يومي هذا ، فلا يشتدّ حزنك وسلّمي لأمر الله فإنّ أبّك لم يتعمّد إتيان منكر ولا عمل بفاحشة ، ولم يجرّ في حكمه ، ولم يغدر في أمان ، ولم يتعمّد ظلم مسلم ولا معاهدٍ ، ولم يبلغني ظلم عن عمّالي فرضيت به ، بل أنكرته ، ولم يكن شيءٌ آثرَ عندي من رضى ربّي . اللهمّ إنّني لا أقول هذا تركية لنفسِي ، ولكن أقوله تعزية لأمّي حتّى تسلو عنيّ .

فقالت : إنّني لأرجو أن يكون عزائي فيك جميلاً ، إن تقدّمتني

أَحْتَسِبُكَ ، وإن ظفرتْ سُرْتُ بِظَفَرِكَ . أخرج حتى أنظر إلى ما يصير أمرك .  
فقال : جزاك الله خيراً ! فلا تدعي الدعاء لي !  
فقالت : لا أدعُ الدعاء لك أبداً . فَمَنْ قُتِلَ على باطل فقد قُتِلَ على حق .

ثمَّ قالت : اللهم ارحم طولَ ذلك القيام في الليل الطويل ، وذلك النحيب والظمأ في هواجر مكة والمدينة ، وبرّه بأبيه وبني ، اللهم قد أسلمتهُ لأمرِك فيه ورضيتُ بما قضيتَ ، فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين .  
فتناول يدها ليقبلها ، فقالت : هذا وداع فلا تبعد .  
فقال لها : جئت مودّعاً لأنني أرى هذا آخر أيامي من الدنيا .  
قالت : أمضِ على بصيرتك وأدنُ مِنِّي حتى أودّعك .  
فدنا منها فعانقها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فقالت : ما هذا صنيع من يريد ما تريد .

فقال : ما لبسته إلا لأشدّ منك .  
قالت : فإنه لا يشدّ مِنِّي .  
فترع درعه ثمّ درج كُمّيه وشدّ أسفل قميصه وجبة خَزّ تحت السراويل وأدخل أسفلها تحت المنطقة ، وأمه تقول : ألبس ثيابك مشمّرة !  
فخرج وهو يقول [ رجز ] :

إنِّي إذا أعرف يومي أصبر . وإنّا يعرف يومه الحرّ  
إذ بعضهم يعرف ثم ينكر

فقالت : [ تصبر إن شاء الله ! أبواك أبو بكر والزبير ، وأهلك صفية بنت عبد المطلب .

فحمل على أهل الشام حملة منكراً ، وقاتلهم قتالاً شديداً ، فتعاوروا عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة ، وله ثلاث وسبعون سنة <sup>(1)</sup> .

### نجابة ابن الزبير منذ صباه

... / وقيل : أول ما عُلم من همّة ابن الزبير أنّه كان ذات يوم يلعب مع [150 أ] الصبيان ، وهو صبيّ ، فرّ بهم رجل فصاح ففرّوا ، ومشى ابن الزبير القهقري وقال : « يا صبيان اجعلوني أميركم وشدّوا بنا عليه » ففعلوا .

ومرّ به عمر بن الخطّاب وهو يلعب ، ففرّ الصبيان ووقف هو . فقال له عُمر : ما لك لم تفرّ مع أصحابك ؟

قال : لم أجزم فأخاف ، ولم تكن الطريق ضيقةً فأوسع لك .

وروي عن الشعبيّ أنّه قال : لقد رأيت عجباً : كُتبا بفناء الكعبة ، أنا . وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، ومصعب بن الزبير ، وعبد الملك بن مروان . فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم : ليقم رجل رجل فليأخذ بالركن اليمانيّ فليسأل الله تعالى حاجته فإنّه يعطى من سعة . قم يا عبد الله بن الزبير فإنّك أول مولود ولد في الهجرة .

فقام فأخذ بالركن اليمانيّ ثمّ قال : اللهمّ إنك عظيم تُرجى لكلّ عظيم : أسألك بحرمة وجهك وحرمة غرسك وحرمة بيتك أن لا تُميتني حتّى تولّيني الحجاز ويُسَلِّم عليّ بالخلافة .

وجاء حتّى جلس . فقالوا : « قم يا مصعب بن الزبير » . فقام حتّى أخذ بالركن اليمانيّ فقال : « اللهمّ . إنك ربّ كلّ شيء ، وإليك كلّ شيء : أسألك بقدرتك على كلّ شيء أن لا تُميتني حتّى تولّيني العراق وتزوّجني سكيّنة

(1) سقوط في الرواية . والإكمال من الطبريّ ، 6 / 189 والكمال . 4 / 25 .

بنت الحسين » . وجاء حتى جلس .

فقالوا : قم يا عبد الملك بن مروان .

فقام فأخذ بالركن اليمانيّ فقال : اللهم ، ربّ السموات السبع وربّ الأرض ذات النبت بعد القفر ، أسألك ما سألك عبادك المطيعون لأمرك ، وأسألك بحرمة وجهك ، وأسألك بحقّك على جميع خلقك ، وبحقّ الطائفين حول بيتك أن لا تُميتني حتى تولّيني شرق الأرض وغربها ، ولا ينازعني أحد إلّا أتيت برأسه !

ثمّ جاء حتى جلس . فقالوا : قم يا عبد الله بن عمر .

فقام حتى أخذ بالركن اليمانيّ ثمّ قال : اللهم يا رحمان يا رحيم ، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك ، وأسألك بقدرتك على جميع خلقك ألاّ تميتني حتّى توجب لي الجنة .

[150ب] قال الشعبيّ : فما ذهبت عيناى حتّى رأيت كلّ رجلٍ منهم قد أعطي / ما سأل ، وبشّر عبد الله بن عمر بالجنة .

### نموذج من بخل عبد الله بن الزبير

وكانت بين الزبير بن العوام وبين عبد الله بن جعفر ضيعة بالقرب من المدينة . فلما قُتل الزبير<sup>(1)</sup> سأل عبد الله بن الزبير ابن جعفر أن يقاسمه فأجابه إلى ذلك ، ووعدّه البكور معه إليها . ومضى ابن الزبير إلى الحسن والحسين وعبيد الله بن العباس وإلى جماعةٍ من أبناء المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم ، فسألهم أن يحضروا ما بينه وبين ابن جعفر ، فأجابوه وغدّوا لميعاده . ووافاهم ابن جعفر .

وجاء ابن الزبير معه بجزور ودقيقة وقال لوكيله : أذبح الجزور ناحية وأستر

(1) قتل في وقعة الجمل سنة 36 ، قتله ابن جرمون ( الخزائن 4 / 220 ) .



أمرها ولا تحدثنَّ فيها حدثاً حتى آمرك ، فإنني لا آمن أنتقاصَ الأمر بيني وبين ابن جعفر .

ثمَّ سأل القومَ أن يسألوا عبد الله بن جعفر أخذ الغامر من الضيعة وتسليم العامر له ، فكلموه فأجابهم إلى ذلك . وجاع القوم حتى تشاكوا الجوع ، فقال الحسن بن عليّ رضي الله عنه : لو كانت البراذين تؤكل أطعمتكم برذوني ! وقال الحسين رضي الله عنه : لو كانت البغال تؤكل أطعمتكم بغلتي ! فقال عبيد الله بن العباس رضي الله عنه : لكن البخاتيّ تؤكل ، وكان تحته بختيّة قد رِيضت فأنجبت .

فنهض إليها فكشط عنها رحلها وأخذ سيفه فوجأ به لبّتها . ونهض الناس إليها بكسر المرو<sup>(1)</sup> والسكاكين وغير ذلك فسلخواها وأخذوا لحمها وأوقدوا سعف النخل . وبعث عبيد الله فأتوا بقدر وخبز كثير فشؤوا وطبخوا . فلم يشعر ابن الزبير إلّا بريح القنار وبالمدخان ، فظنَّ أنّ وكيله نحر جزوره فجعل يشتمه ويعذله . فقال له : يرحمك الله ، إنّ جزورك على حالها . ولكنّ عبيد الله بن عباس أطعمهم بختيته .

فأكل القوم وانصرفوا ، وأتى عبيد الله بدابة فركبها وأنصرف .

وقال ابن قتيبة :/ بات ابن الزبير بالقفر - يعني منصرفة من إفريقية إلى [151 أ] المدينة - فلما قام ليرحل وجد رجلاً طوله شبران عظيم اللحية على الوليّة<sup>(2)</sup> فنفضها فوجده على القطع<sup>(3)</sup> فنفضه فوجدّه بين السرجين ، فأخذ السوط

(1) المرو : حجارة الصوّان . وانظر الخزانة 44/4 في كرم عبيد الله بن العباس . وقول أبي الطفيل فيه [ بسيط ] :

ولا يزال عبيد الله مُرْعَةً جفائهُ ، مطعماً ضيقاً ومسكيناً

(2) الوليّة : البرذعة (حاشية) . وكذلك في القاموس .

(3) القطع : الطنفسة (حاشية) . وفي القاموس : البساط تحت الراكب .

وقال : مَنْ أنت ؟

فقال : أنا إزْب<sup>(1)</sup>

قال : وما إزْب ؟

قال : رجل من الجن .

قال : أفتح فاك .

ففعل . فقال : أهكذا خلوقكم ؟ لقد شوّهما الله .

ثم قلب السوط فوضعه في رأس إزْب حتى باص<sup>(2)</sup> - يعني سبقه  
وتقدّمه .

#### 1482 - عبد الله بن الزبير الأسديّ الشاعر [ 75 - ]<sup>(3)</sup>

[151ب] / عبد الله بن الزبير<sup>(4)</sup> - بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة - بن الأشيم بن  
الأعشى<sup>(5)</sup> بن بَجْرَة بن قيس بن مَبْقَد بن طريف بن عمرو بن قُعَيْزَة<sup>(6)</sup> بن  
الحِث بن ثعلبة بن الحِث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن  
إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . أبو كثير . ويقال : أبو سعد ،

(1) الإزْبُ : القصير الغليظ (حاشية) .

(2) باصه بَوْصا : هرب منه واستتر .

(3) في ترجمة ابن الزبير الشاعر : الأغاني 14 / 208 - الخزانة 2 / 264 - ابن سلام

146 - الأعلام 4 / 218 - الوافي 17 / 180 ( 162 ) - مختصر ابن عساكر .

12 / 210 ( 114 ) .

(4) حاشية : الزبير من أسماء الدواهي . والزبير : حمأة البئر (أي طينها) وبه سمّي الزبير .

وأنشد [مقارب] :

وقد جَرَبَ النَّاسُ آلَ الزَّبِيرِ      فلاقُوا من آل الزَّبِيرِ الزَّبِيرَا

(5) وليس في بني أسد أعشى سوى هذا (الحاشية) .

(6) في الأغاني : عمرو بن قعين .

الأسديّ .

شاعر معروف من أهل الكوفة .

قدم دمشق وأمتدح معاوية بن أبي سفيان ، وابنه يزيد بن معاوية ، وأبن  
أبنة معاوية بن يزيد بن معاوية .

ودخل مصر ومدح عبد العزيز بن مروان بأشعار كثيرة .

وله أخبار مع عبد الله بن الزبير بن العوّام .

وله أخبار مع الحجاج بن يوسف ، وله شعر كثير في بني أمية .

قال المرزباني : هو كوفيّ حجة ، وكان من شعراء بني أسد ونبلائهم ،  
وقال الشعر في أيام عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وهو القائل لما قتل عبيد الله  
أبن زياد مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة [ طويل ] :

[فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانيء في السوق وأبن عقيل<sup>(1)</sup>  
تريّ جسداً قد هدم السيف وجهه ونضح دم قد سال كلّ مسيل

ولما دخل الحجاج الكوفة وخطب بها خطبته المشهورة وقتل عُمر بن  
ضابىء البرجمي ونفذ بعث المهلب ، كان ابن الزبير فيهم فخرج على وجهه وقال  
[ طويل ] :

أقول لعبد الله لما لقيته أرى الأمر أمسى مُنْصِباً مُتَشَعِّباً<sup>(2)</sup>  
تجهّز فإمّا أن تزور ابن ضابىء عُمرًا ، وإمّا أن تزور المهلبا  
فما إن أرى الحجاج يغمد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل أشيبا  
هما خطنا خسف نجاؤك منها ركوبك حوليًا من الثلج أشهباً<sup>(3)</sup>

(1) في المخطوط : وهو قاتل بالإقواء . والإصلاح من حاشية بالمخطوط .

(2) مُنْصِباً : هالكاً (حاشية) . وانظر الخزانة 54/7 : اسم فاعل من أنصب .

(3) الثلج مفردة الثلج : الفرس النشيط السريع (خزانة 55/7) .

فأضحى ولو كانت خراسان دونه رآها مكان السوق أو هي أقربا  
وهو الذي أتى عبد الله بن الزبير بن العوام مستحملاً فحرّمه ، فقال : لعن  
الله ناقهً حملتني إليك !  
فقال له ابن الزبير : إن<sup>(1)</sup> وراكبها !

ودخل على مصعب بن الزبير بالعراق ، فقال له مصعب : أنت الذي تقول  
[ طويل ] :

إلى رجب أو غرة الشهر بعده توافيكم بيض المنايا وسودها  
ثمانون ألفاً دين عثمان دينها مسومة جبريل فيها يقودها<sup>(2)</sup>  
ففزع ابن الزبير ، ثم قال : نعم ، أمتع الله بك .

فعفا عنه وأعظم جائزته ، فخرج من عنده وهو يقول [ طويل ] :

[ 152 أ ] جزي الله عتاً مصعباً إنَّ فضلَه يعيش به الجاني ومن ليس جانياً /  
ويعفو عن الذنب العظيم أجترأه ويوليك من إحسان مالست ناسياً

وكفّ بصرُ عبد الله بن الزبير بعد ذلك فسمع كلام عبيد الله بن ظبيان بعد  
قتل مصعب بن الزبير فسأل عنه قائده فقال : هذا قاتل مصعب بن الزبير  
فقال : أدركه بي !

فلما لحقه قال له [ طويل ] :

أبا مطر شلت يمين تفرّعت بسيفك رأس ابن الحواري مصعب

- 
- (1) انظر في الخزانة 11 / 215 : تأويل « إن » بنم .  
(2) في الأغاني 14 / 220 : إلى رجب السبعين ( سنة 70 ) . وفي البيت الأول : تصبّحكم  
عوض : توافيكم . وفي البيت الثاني :

... نصر مروان ديثهم كتائب فيها جبرائيل يقودها

قتلت فتى كانت يدها بفضله      تسحان سحّ العارض المتصوّب  
أغرّ كضوء البدر صورة وجهه      إذا ما بدا في الجحفل المتكثّب

فقال : نعم . والله ما أفلحنا بعده ولا أنجحنا . فهل من توبة ؟

فقال له ابنُ الزّبير : سبق السيف العذل !

وله في عبد العزيز بن مروان ، من أبيات - وتروى لعبد الله بن همام  
السلوليّ [متقارب] :

ولا يستحي الناس أن يعدلوا      بعبد العزيز بن يعلى أميراً

وكان عبد العزيز إذا أمطرت السماء بمصر نثر على أصحابه الدنانير والدراهم  
إلى أن تكفّ السماء فقال عبد الله بن الزّبير ، وحضر ذلك [متقارب] :

لقد هطلت كفّ عبد العزيز      لجيناً وتبراً على مجتديه / [152ب]  
بجود ابن لبلى تنال المُنَى      ويحظى المرجّي بما يرتجيه

وله [طويل] :

إذا ركبوا الأعواد [قالوا] فأحسنوا      ولكنّ حسنَ القول خالفه الفعلُ

ويروى أنّ الحجاج بعث عبد الله بن الزّبير إلى الريّ فمات بها في خلافة عبد  
الملك بن مروان .

1483 - الحميديّ محدّث مكّة [ 219 - ]<sup>(1)</sup>

عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشيّ الأسديّ ، أبو بكر ،  
الحميديّ ، المكيّ ، محدّث مكّة وقيها ، أحد أئمّة الإسلام .

(1) تهذيب التهذيب ، 5 / 45 (372) - الوافي ، 17 / 179 (161) .

جالسَ سفيانَ بنَ عُيَيْنةَ تسعَ عشرةَ سنةً وحملَ عنه سائرَ ما عنده ، وعن مسلمَ بنِ خالدِ الزنجيِّ ، وعبدَ العزيزِ العمي ، وعبدَ العزيزِ الداروردي ، والوليدَ ابنَ مسلمَ ، وإبراهيمَ بنَ سعيدَ ، والفضلَ بنَ عياضَ ، ووكيعَ وخلقَ .  
وتفقَّهَ بالشافعيِّ ، وقدمَ معه مصرَ .

وروى عنه البخاري في صحيحه ، وأحمد بن الأزره ، وسلمة بن شبيب ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، وأبو زرعة وأبو حاتم ، الرازيان ، وخلقَ .

قال أحمد بن حنبل : الحميدي عندنا إمام .

وقال أبو حاتم : أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي ، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة . وهو ثقة إمام .

وقال يعقوب الفسوي : ما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه .

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيَّ يقول : ما رأيتُ صاحبَ تعلّمٍ أحفظَ من الحميدي : كان يحفظ لأبن عيينة عشرة آلاف حديث .

وقال إسحاق بن راهويه : الأئمة في زماننا الشافعي والحميدي وأبو عبيد .

وقال علي بن خلف : سمعت الحميدي يقول : ما دمتُ بالحجاز وأحمد بالعراق . وإسحاق بخراسان . لا يغلبنا أحد .

وقال الحاكم أبو عبد الله : الحميدي مفتي أهل مكة ومحدثهم وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل للعراق .

وقال محمد بن إسماعيل البخاري : الحميدي إمام في الحديث .

توفي في شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة ومائتين بمكة .

(11)  
1484 - ابن زُرَيْر الغافقي [ 80 - ]

/عبد الله بن زُرَيْر ، الغافقيّ ، مصريّ يروي عن عليّ وابن عمر رضي الله [ 154 أ ]  
عنهما ، ويروي عن جماعة .

وعنه ، من أهل مصر : مرثد بن عبد الله [ أبو الخير ] اليزنيّ ، وعبد الله  
ابن هبيرة ، والحرث بن يزيد ، وأبو أفلح الهمدانيّ ، وبكر بن سودة ، وكعب  
ابن علقمة ، وعيَّاش بن عبّاس وجماعة .  
وقال ابن سعد : ثقة له أحاديث .

وقال ابن يونس : كان من شيعة عليّ رضي الله عنه والوافدين إليه من أهل  
مصر .

توفيّ سنة ثمانين . وقال ابن سعد : توفيّ سنة إحدى وثمانين .

وقال أبو عمر الكندي : كان من أصحاب عليّ وممن وفد عليه من مصر  
وقاتل معه . وكان في مائتين من العطاء ، وأنّ مروان لما دخل مصر دعاه إلى  
بيعته فبايعه . ودعاه إلى البراءة من عليّ فلم يقبل منه وقال : إني سمعت عليّاً  
عليه السلام يقول : إنكم ستعرضون على سبّي فسبوني ، وستعرضون على البراءة  
منيّ فلا تبرؤوا مني ، فإني على الإسلام .

فجاءه عبد العزيز بن مروان عند خروج مروان وردّه إلى أربعين . وفي  
رواية . قال له عبد العزيز ، وهو أمير مصر : « سبّ عليّاً ! » فسبّه . فقال :  
« تبرأ منه ! » فقال : معاذ الله ! إنّ عليّاً عليه السلام قال : إنكم ستعرضون  
على سبّي فسبوني . أمّا البراءة فلا تبرؤوا مني .

(1) تهذيب . 5 / 216 ( 374 ) .

قال عبدُ العزيز : إذن أمحوك من عطائك !

قال : أفعل ما شئت .

فصير عطاءه أربعين .

وروي أن عبد الملك بن مروان قال له : ما حملك على حبّ أبي تراب إلّا أنّك أعرابيّ جافّ !

فقال له : والله لقد قرأت القرآن قبل أن يجتمع أبواك .

وزرير بضمّ الزاي ، وفتح الراء .

وقد خرّج لعبد الله بن زرير هذا أبو داود والنسائيّ وأبن ماجه .

1485 - قاضي القضاة شرف الدين ابن سرور [ 646 - 732 ]<sup>(1)</sup>

[155أ] / عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن [ عليّ ابن ] سرور ، قاضي القضاة ، شرف الدين ، أبو محمد ، ابن الشرف أبي محمد ، ابن الحافظ جمال الدين أبي محمد ، ابن الحافظ الكبير تقيّ الدين أبي [ . . . ] الدمشقيّ ، الصالحيّ ، الحنبليّ .

ولد في شهر رمضان سنة ستّ وأربعين وستمائة . وسمع الكثير من مشايخ وقته . وقرأ بنفسه في الشام ومصر ، فسمع حضوراً سنة ثمان وأربعين . وحدث عن مكّي بن علّان وجماعة . وقرأ على ابن عبد الدائم وغيره . وبرع في فقه أحمد . وأفتى ودرّس .

وناب في الحكم مدّة ، ثمّ استقلّ بقضاء الحنابلة في دمشق بعد عزّ الدين [ ... ] المقدسيّ ، فلم يغيّر زيّه ولا حضر الموكب السلطانيّ ولا اتّخذ بغلة ، بل

(1) الدرر 2 / 361 (2135) - الوافي ، 17 / 134 (121) -



كان يركب حماراً . فحكم بمدينة دمشق على عادته إلى العصر .  
 وطلع إلى جبل الصالحية ففجأه الموت وهو يتوضأ لصلاة المغرب ليلة  
 [ . . . ] جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة .  
 وكان إماماً فقيهاً محدثاً لغوياً صالحاً خيراً وقوراً ساكناً لئِنَ الجانب حسنَ  
 السمْت مديد القامة رفيقاً دقيق الصوت مليح الذهن ملولاً لا يحتمل تطويل  
 المحدثين . وتفرّد بروايته لأشياء ، كثير الأذكار والعبادة ، يقضي حوائج الناس لا  
 يردّ مَنْ قصّده .

1486 - أبو محمّد التّيسّي<sup>(1)</sup> [ 404 - 462 ]

/عبد الله بن الحسن بن طلحة بن النّحاس ، أبو محمد ، التّيسّي . [155ب]  
 ذكر أنّه حدّث بدمشق عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن لطيف الفراء  
 وغيره .  
 وتوفي ببليس في سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

1487 - أبو المكارم السّعديّ [ 563 - 646 ]

/عبد الله بن الحسن بن منصور بن أبي عبد الله بن أبي بكر بن محمد ، أبو [156أ]  
 المكارم ، جلال الدين ، أبْن أبي علي ، ابن أبي الفتح ، السّعديّ ، المقدسيّ  
 الأصل ، الدميّاطيّ المولد والدار ، الشافعيّ ، الفقيه الخطيب ، الحاكم .  
 ولد بدمياط في حادي عشر رجب سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، وتوفي  
 بقرافة مصر في ليلة السبت السابع عشر من شعبان سنة ست وأربعين وستّائة ،

(1) مختصر تاريخ دمشق ، 12 / 116 (78) -

ودفن بها .

حدّث عنه الحافظ شرف الدين الدميّاطيّ وتفقه عليه .  
وتفقه هو على شهاب الدين الطوسي . وأجازته السلفيّ وأبن عساكر .  
ودخل بغداد فسمع بها من أبي بكر الحازميّ ، وأبي منصور ابن عبد الله بن  
عبد السلام الكاتب .  
وكان من أعيان الشافعيّة .  
أقام مدّة بدمياط يدرّس الفقه .

1488 - عزّ الدين ابن رواحة الحمويّ الصقلّيّ [ 560 - 646 ] <sup>(1)</sup>

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله  
ابن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة ، عزّ الدين ، أبو القاسم ،  
ابن أبي عليّ ، ابن أبي محمد ، الأنصاريّ ، الحمويّ ، الشافعيّ .  
ولد في جزيرة مَشِينِي من عمل صقلية بالمغرب سنة ستين وخمسمائة .  
وتوفيّ فيما بين حلب وحماة يوم الأحد الثامن من جمادى الآخرة سنة ست  
وأربعين وستّائة . وحُمل إلى حماة فدفن بها في يوم الثلاثاء عاشره .  
وهو من بيت علم وأدب <sup>(2)</sup> .

ومن شعره في غلام قد عرق في الحمام [ بسيط ] :

وأغيد كقضيب البان معتدلٍ      قدّا ، وألحاضه أمضى من القُضْبِ  
كأنّا جسمه كافورة رشحت      دُرّاً ، ولمّته الشقراء من ذهب

(1) شذرات ، 5 / 234 - الوافي ، 17 / 144 (128) - أعلام النبلاء ، 23 / 261 (172) .

(2) بعد هذا بياض بخمسة أسطر .

1489 - أبو النهد ابن بشرى الواعظ [ 438 - ]

عبد الله بن الحسن بن بشرى ، الجوهري ، أبو النهد الواعظ .  
مات في أول سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

1490 - أبْنِ حَسَنُونِ المَقْرِيء [ 386 - 296 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن الحسين بن حسنون ، أبو أحمد ، السامريّ ، البغداديّ ، [ 157 أ ]  
المقرئ ، مسند القراء بالديار المصريّة .  
ولد سنة خمس ، أو سنة ستّ وتسعين ومائتين .

وأخذ القراءة عرضاً عن محمد بن حمدون الحذاء ، ويموت بن المزّرع ،  
وأحمد بن سهل الأشنانيّ ، وأبي بكر بن مجاهد ، وأبن شَبُوذ ، وأبي الحسن  
الرقّيّ ، وسلامة بن هارون ، وأحمد بن محمد بن هارون بن بكرة ، ومحمد بن  
هارون التّمّاز ، ويوسف بن يعقوب الواسطيّ ، وموسى بن جرير الرّقّيّ ،  
وأحمد بن الحسين المالحانيّ الذي قرأ على أبي شعيب القوّاس وجماعة .  
وسمع الحديث من أبي بكر بن أبي داود ، وأبي بكر محمد بن الأنباري  
وطائفة .

وروى عنه القراءة في وقت حفظه وضبطه فارس بن أحمد ، ومحمد بن  
الحسين بن النعمان .

وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي ، ويوسف بن رباح ، وعبد السّاتر بن

(1) غاية النهاية ، 1 / 415 ( 1761 ) - تاريخ بغداد ، 9 / 442 ( 5067 ) - أعلام  
النبلاء ، 16 / 515 ( 379 ) .

الذرب اللاذقيّ ، وأبو الحسين التنيسيّ ، وأبو عبد الله محمد بن سليمان المراني ،  
وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسيّ ، وخلق من المصريين وغيرهم .

وكان عارفاً بالقراءات شديد العناية بها . قال أبو عمرو الداني في حقّه :  
مشهور ضابط ثقة مأمون ، غير أنّ أيامه طالت فأختلّ حفظه ولحقه الوهم ، وقلّ  
من ضبط عنه في أخريات أيامه . سمعت أبا الفتح فارساً يقول : كان أبو أحمد  
ربّما قال لي : أخرج رواية فلان فأخرجها وأدفعها إليه . ( وقال ) قلنا لأبي  
أحمد : قرأت القرآن على أبي الحسن الباهليّ ؟ - ووقفناه على ذلك - فقال :  
« قرأت عليه خمس آيات » - أو كما قال .

وقال الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ : لا أشكّ  
في ضعف أبي أحمد ، وأعلى ما وقع لي إسناد القراءات من طريقه ، ولكن  
[157ب] الحقّ / يقال : فمن ضعفه أنّه روى عن أبي العلاء الكوفيّ ، وعبد الله بن  
المرزّع ، ويموت بن المرزّع ، ومحمد بن محمد الباهليّ . وذكر أنّه قرأ على محمد بن  
يحيى الكسائيّ ، ولم يلقَ أحداً من هؤلاء . وزعم أنّه قرأ على الأشنانيّ وقد أدرك  
من عمره إحدى عشرة سنة ، فالعهدة عليه . وقال أنّه قرأ على موسى بن  
جرير ، وعلى أبي عثمان النحويّ ، وعلي ابن الرقيّ ، وأنّهم قرأوا على السوسيّ :  
فوسى بعيد أن يكون لقيّه ، فإنّه كان بالرقّة ، والآخرون لا يُعرفان إلّا من جهة  
أبي أحمد . وقد ضعفه جماعة .

قال محمد بن عليّ الصوري الحافظ : قال لي أبو القاسم العُتّابيّ البرّازي :  
كنا يوماً عند أبي أحمد السّامريّ فحدثنا عن أبي العلاء محمد بن أحمد الوكيّعيّ .  
فاجتمع بالحافظ عبد الغنيّ بن سعيد فذكرتُ له ذلك فاستعظمه وقال : سلّه  
متى سمع من أبي العلاء ؟

فرجعت إليه فسألته فقال : سمعتُ منه بمكّة في الموسم سنة ثلاثمائة .  
فأتيت عبد الغنيّ فأخبرته فقال : مات أبو العلاء عندنا أوّل سنة ثلاثمائة .

ثم عبرت مع عبد الغني بعد مدة وأبو أحمد قاعد يقرئ . فقلت : ألا تسلم عليه ؟

فقال : لا أسلم على من يكذب في حديث رسول الله ﷺ !

قال الذهبي : أبو أحمد قد ذكر أنه ولد سنة ست أو خمس وتسعين ، فمن أبعد الأشياء بل أعدمها في ذلك الزمان أن يكون قد حجّ سنة ثلاثمائة وسمع فيها الحديث ، وهو ابن أربع سنين أو خمس سنين ، لهذا لو كان أبو العلاء حجّ عامئذٍ . كيف وكان قد مات ؟

وقال مصنف العنوان<sup>(1)</sup> : قرأت برواية الكسائي على عبد الجبار الطرسوسي على قراءته على أبي أحمد السامري ، عن قراءته على محمد بن يحيى الكسائي الصغير . قال أبو عبد الله / القضاعي : كان نقل الجماعة عن السامري أنه قرأ [158 أ] على الكسائي الصغير . قال الصوري : فبلغني أنه كتب في ذلك إلى بغداد يسأل عن وفاة الكسائي فكان الأمر في ذلك بعيداً .

قال العلامة أثير الدين أبو حيّان : وبين وفاة محمد بن يحيى ومولد أبي أحمد السامري نحو من سبع سنين : مات محمد بن يحيى سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ومولد أبي أحمد سنة خمس أو ست وتسعين ، على الشك منه .

قال الذهبي : وأما أبو عمرو الداني ، فإنما روى هذه القراءة عن فارس بن أحمد عن أبي أحمد ، قال : قرأت بها على ابن مجاهد . ( قال ) أما محمد بن يحيى الكسائي [ف]عن الليث عن الكسائي . وأما أبو القاسم الهذلي وأبو القاسم الفحام وغيرهما ممن عنده طرق أبي أحمد السامري فلم يوردوا طريق السامري عن محمد بن يحيى أصلاً . وقد قرأ بهذه الرواية أبو الحسن بن شنبوذ على محمد ابن يحيى ، وتلا أبو أحمد السامري على ابن شنبوذ بعده روايات ، فلعلة سبقه

(1) كتاب العنوان في القراءات لأبن خلف السرقسطي . أنظر أعلام النبلاء ، 16 / 516

هامش 1 .

لسأته أو قلمه في كتابته الإجازة لجماعة فأسقط ابن شَبُود . ( قال الذهبي ) وقد سألت أبا حيان محمد بن يوسف الأندلسي عن أبي أحمد فأثنى عليه ووثقه ومشي أمره .

وقال الداني : سمعتُ فارساً يقول : سمعتُ عبد الله بن الحسين السامري يقول : كنّا نقرأ على أبي العباس الأشنانيّ خفيةً من ابن مجاهد ، فكنا نباكر إليه فنجلس عند المسجد ننتظر مجيء الشيخ ، فربّما خطر علينا ابن مجاهد فيقول لنا : أحسستم ! ألزموا الشيخ !

توفي أبو أحمد بمصر ليلة السبت ، ودفن من يوم السبت لثمانٍ بقين من المحرم سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ودفن بالأندلس من القرافة .

#### 1491 - الحافظ ابن بصيلة [ 552 - 598 ]<sup>(1)</sup>

[159أ] / عبد الله بن خلف بن رافع بن ريش بن عبد الله ، الحافظ ، أبو محمد ، المسكيّ الأصل . الشارعي المولد والدار ، المعروف بابن بصيلة .

مولده في السابع عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة خارج القاهرة بالشارع .

وتوفي به في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة .

وكان حافظاً محصلاً عالماً بالتواريخ والوفيات . وجمع مجاميع مفيدة . وله أجزاء من كتاب « الدر المنظم في فضل من سكن المقطم » أحسن فيه ما شاء ، وجعله على الطبقات مع أنّه لا يُصنّف على الطبقات إلاّ الواثق بحفظه ، فإنّ

---

(1) التكملة . 1 / 426 ( 667 ) ، والنقل منها واضح .

الغلط فيها يكثر بأن يقصّر برجل عن درجته أو يرفعه فوق درجته . إلا أنه لم يكمله .

وشرع في تاريخ مصر وخرّج منه أشياء وعجز عن إكماله لضيق يده .  
والمسكي نسبة إلى مسكة ، قرية بالساحل قريبة من عسقلان . ومن الناس من يضبطها بفتح الميم ، ومنهم من يضبطها بكسرها .

1492 - ابن بقيّ البياسيّ الأندلسيّ المقرئ [ - بعد 540 ]<sup>(1)</sup>

عبد الله بن خلف بن بقيّ ، الأستاذ أبو محمد ، القيسيّ ، الأندلسيّ ،  
البياسيّ ، المقرئ .

أخذ القراءات بمروية عن أبي الحسن البياز ، وبشاطبة عن أبي الحسن بن  
الدوش .

وسمع من أبي بحر سفيان بن العاص ، وعبد العزيز بن عبادة .  
وقدم مصر حاجاً فقرأ على ابن الفخّام ، وأبي بكر بن عبد الجليل ، وأبي  
محمد عبد الله بن عمر العرجاء إمام المقام .

وكان من أصحاب ابن نفيس ، وعبد الباقي بن فارس ، فبرع في القراءات  
ورأس فيها ، مع الصلاح والزهد والجهاد .

قرأ عليه أبو بكر محمد بن حسنون وغيره .

توفّي بعد الأربعين وخمسمائة ، وقد شاخ .

(1) غاية النهاية ، 1 / 418 (1766) .

[160 أ] / أقامه أحمد بن طولون أميناً على أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع لما أقره على الخراج من قبله . وجعل نعيماً المعروف بأمين الذويب عيناً عليها . وكان عبد الله شهماً واسع الحيلة بخيل الكف زاهداً في شكر الشاكر يرى أن الثناء ممن يعمل معه الجميل إنها هو حيلة من القاصد على المقصود لينال بها ما يريد . وكان لا يهش إلى شيء من أعمال البر . وكان فيه مع هذا سعاية ، ففقهه الناس وكثر الدعاء عليه .

وكان أحمد بن طولون رقيقاً على نفسه يتصدق في إثر الإساءة إذا جرت منه إلى أحد بصدقات جليلة ويتضرع إلى الله تعالى في تمحيص ما جناه ، وكان بذلك يوقى ويكفى وينصر .

فلما ورد عليه كتاب أمير المؤمنين المعتمد على الله برد الخراج إليه وزاده خراج الثغور الشامية رغب بنفسه عن أدناس معاون ومرافقها فأمر بتركها وكتب بإسقاطها في سائر الأعمال ، ومنع المتقبلين من الفسخ على المزارعين ، وحظر الارتفاق على العمال . وكان قبل إسقاط المرافق بمصر قد شاور عبد الله بن دسومة في ذلك فقال : إن أمتني الأمير تكلمت بما عندي . فقال : قد أمنتك الله عز وجل .

فقال : أيها الأمير ، إن الدنيا والآخرة ضرّتان ، والحازم من لم يخلط إحداهما مع الأخرى . والمفرط من خلط بينهما فتتلف أعماله ويبطل سعيه . وأفعال الأمير أيده الله [ أفعال ] الخير ، وتوكله توكل الزهاد . وليس مثلك من ركب خطئة لم يحكمها . ولو كنا نثق بالنصر دائماً طول العمر لما كان شيء أثر عندنا من التضييق على أنفسنا في العاجل لعارة الآجل . ولكن الإنسان قصير العمر كثير



المصائب مدفوعٌ إلى الآفات . وترك الإنسان ما قد أمكنه وصار في يده تضييع .  
ولعلّ الذي حماه نفسه يكون سعادةً لمن يأتي بعده فيفوز ذلك بما قد حرّمه هو .  
ويجتمع للأمير أيده الله ممّا قد عزم على إسقاطه من المرافق في السنة بمصر دون  
غيرها مائة ألف دينار . وإن فسخ ضياع الأمراء والمتقبّلين في هذه السنة لأنها  
سنة ظلماء توجب الفسخ زاد مال البلد وتوفّر توفيراً عظيماً ينضاف إلى مال  
المرافق ، فضبط به الأمير أيده الله أمر ديناه . وهذه طريقة خدمة الدنيا وإحكام  
أمر / الرئاسة والسياسة . وكلّ ما عدل إليه الأمير أيده الله من غير هذا مفسد [160ب]  
لديناه . وهذا رأيي ، والأمير أيده الله عليّ عيناً وما يراه .

فقال له أحمد بن طولون : ننظر في هذا إن شاء الله

وشغل قلبه كلام ابن دسومة فبات في تلك الليلة بعد أن مضى أكثر الليل  
يفكر في كلامه . فرأى في منامه رجلاً من إخوانه الزهاد بطرسوس وهو يقول له :  
ليس ما أشار به عليك من استشرته في أمر الارتفاق والفسخ برأيي ثمّ عاقبته .  
فلا تقبله . ومن ترك شيئاً لله عزّ وجلّ عوضه الله عنه . فأمض ما كنت عزمته  
عليه !

فلما أصبح بعث الكتب إلى سائر الأعمال بذلك ، وتقدّم به في سائر  
الدواوين فأمضاه . ودعا بأبن دسومة فعرفه ذلك . فقال له : قد أشار عليك  
رجلان : الواحد في اليقظة ، والآخر ميت في النوم ، وأنت للحَيّ أقرب  
وبضمانه أوثق .

فقال أحمد بن طولون : دعنا من هذا ، فلست أقبل منك !

وركب في غد ذلك اليوم إلى الصعيد . فلما أمعن في الصحراء ساحت في  
الأرض يذُ فرس بعض غلمانه ، وهو رمل ، فسقط الغلام في الرّمْل . فإذا  
بنفق ، ففتح وأصيب فيه من المال ما مقداره ألف ألف دينار . فلما أنصرف من  
الصحراء وحمل المال أحضر ابن دسومة وأراه المال وقال له : بشّ الصاحب

والمستشار أنت ! هذا أولُ بركة مشورة الميت في النوم ، ولولا أنني أمثُك  
لضربتُ عنقك .

وتغيّر عليه وسقط محله عنده . فرفع إليه بعد ذلك عن ابن دسومة أنه قد  
أجحف بالناس وألزمهم أشياء ضجّوا منها ، فقبض عليه وأخذ ماله وحبسه ،  
فمات في حبسه .

#### 1494 - القاضي ابن رفاعة السعديّ [ 467 - 561 ]<sup>(1)</sup>

عبد الله بن رفاعة بن غدير بن عليّ بن عمر بن الذّيال بن ثابت بن نعيم ،  
أبو محمّد، السعديّ ، القاضي ، الفقيه الشافعيّ .

ولد في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربع مائة . ولزم الحلعيّ فتفقه عليه  
وسمع منه الكثير . وهو آخر من حدّث عنه بسيرة ابن هشام .

روى عنه محمد بن عبد الرحمان المسعودي ، وأبو الجود المقرئ . وعبد  
القويّ بن الجباب . وصنيعة الملك هبة الله بن حيدرة ، ومحمد بن عماد  
وآخرون .

وكان فقيهاً فرضياً حيسوباً ديناً ورعاً .

وليّ القضاء بمصر بـ [ الجيزة ] مدّة . ثمّ استعفى فأعفي واشتغل بالعبادة حتى  
مات في يوم [ ... ] من ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة .

---

(1) شذرات . 4 / 198 - الوافي . 17 / 167 ( 155 ) والزيادة منه - حسن  
المحاضرة . 1 / 406 - السيكي . 7 / 124 ( 820 ) - أعلام النبلاء ، 20 /  
435 ( 284 ) .

1495 - شرف الدين ابن تيمية أخو أحمد [ 666 - 727 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية [ 162 أ ]  
الحَرَاني ، الدمشقيّ ، شرف الدين ، الحنبليّ .

ولد بحِرّان في المحرم سنة ستّ وستين وستائة . وقدم دمشق وأستوطنها هو  
وأخوه شيخ الإسلام أحمد بن تيمية .

وأقام بالقاهرة مدة . وسمع حضوراً من أبي اليسر ، وسمع من الجمال  
البغداديّ ، وآبن أبي الخير ، وآبن الصيرفيّ ، وآبن أبي عمرو ، وآبن علّان  
وخلّق كثير .

وطلب الحديث في وقته فسمع المسند والمعجم الكبير وعامة كتب الحديث .  
وبرع في الفقه والنحو ومعرفة السّير والتاريخ وكثير من أسماء الرجال .  
وكان فصيحاً يقطّأ فهماً جزل العبادة غزير العلم ، بصيراً بقواعد الفقه  
منصفاً في بحثه ، مع الدين والإخلاص فيه . والتعقّف والسماح والزهد والانجماع<sup>(2)</sup>  
عن الناس .

وكان يتنقّل في المساجد ويختفي أياماً .

وكان أخوه تقيّ الدين يتأدّب معه ويحترمه لقوة نفسه في طاعة الله تعالى .  
وتوفّي في رابع جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعائة بدمشق ، فكانت  
جنازة عظيمة .

(1) الدرر ، 2 / 371 ( 2156 ) - الوافي ، 17 / 240 ( 222 ) .

(2) في الوافي : الانقباض عوض الانجماع .

1496 - عبد الله بن عبد الحكم [ 155 - 214 ]<sup>(1)</sup>

[163 أ] / عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث ، أبو محمد ، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه .

أصله من أهل حقل من أيلة . وسكن عبد الحكم وأعين جميعاً الإسكندرية وبها ماتا . وولد عبد الله بن عبد الحكم سنة خمس وخمسين ومائة . روى عن مالك ، والليث ، وأبن طهية ، ومسلم الزنجي ، ومفضل بن فضالة ، وبكر بن مضر ، وإسماعيل بن عياش ، وأبن القاسم وطائفة . وعنه بنوه الأربعة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، والربيع بن سليمان الخير ، وأبو محمد الدارمي ، ومقدام بن داود الرعيني ، وأبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي وجماعة .

ووثقه أبو زرعة . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال ابن دارة : كان شيخ مصر . وقال أحمد العجلي : لم أر بمصر أعقل منه ومن سعيد بن أبي مریم . وقال ابن حبان : كان ممن عقد على مذهب مالك وقرع على أصوله . وقال ابن عبد البر : سمع من مالك الموطأ وتحويلات أجزائه ، ثم روى عن ابن وهب ، وأبن القاسم ، وأشهب ، كثيراً من رأي مالك ، وصنف كتاباً في فقه مالك ثم اختصره ، وعليهما مع غيرهما معول البغداديين من المالكية في المدارس ، وإياهما شرح الشيخ أبو بكر الأبهري .

وقال ابن خلكان : كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله . وأفضت إليه رئاسة الطائفة المالكية بعد أشهب . وروى عن مالك الموطأ سماعاً .

(1) . وفيات ، 3 / 34 ( 323 ) - الوافي ، 17 / 239 ( 221 ) - حسن المحاضرة ، 1 / 305 ( 41 ) .

ويقال إنه دفع للإمام الشافعيّ عند قدومه إلى مصر ألفَ دينارٍ من ماله ،  
وأخذ له من ابن عَسّامة التاجر ألفَ دينار ، ومن رجلين آخرين ألفَ دينار .  
وهو والد أبي عبد الله محمد صاحب الإمام الشافعيّ .

وروى بشر بن بكر قال : رأيت مالكَ بن أنس في النوم بعدما مات بأيّام  
فقال : إنّ ببلدكم رجلاً يُقال له ابن عبد الحكم ، فخذوا عنه ، إنّهُ ثقة .  
وذكر أبو عبد الله القضاعي أنّه كان من ذوي الأموال والرباع ، له جاهٌ  
عظيم وقدرٌ كبير . وكان يزكيّ الشهود ويحرّحهم ، ومع هذا لم يشهد لأحدٍ ، ولا  
أحدٌ من أولاده لدعوة سبقت فيه .

قال كاتبه<sup>(1)</sup> : وله أيضاً من الولد سوى محمد : عبد الحكم / بن [163ب]  
عبد الله ، وعبد الرحمان بن عبد الله صاحب كتاب فتوح مصر ، وسعد بن  
عبد الله ، وقد ذكرنا الأربعة في مواضعهم من هذا الكتاب<sup>(2)</sup> .  
ولعبد الله أيضاً من الكتب كتاب الأموال ، وكتاب فضائل عمر بن عبد  
العزيز .

وخرّج له النسائيّ .

وكانت وفاته بمصر ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربع  
عشرة ومائتين . وقبره إلى جانب قبر الشافعيّ . وهو الأوسط من القبور الثلاثة .

1497 - ابن عبد الحميد [ العمريّ ] الناسك [ - بعد 255 ]<sup>(3)</sup>

/ عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله الناسك ، ابن عبد العزيز بن عبد الله [164أ]

- (1) يعني المقرئ نفسه .
- (2) عبد الرحمان وعبد الحكم مفقودان . وسعد مفقود مع حرف السين . وكذلك محمد بن عبد  
الله بن عبد الحكم .
- (3) لم نجد له ترجمة غير هذه . وذكر بأقتضاب في الخطط ، 1 / 317 ، 321 .

آبن عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أبو عبد الرحمان ، العُمريّ ، العدويّ ، القرشيّ .

ولد بالمدينة ونشأ بها . وقدم مصر وجالسَ محمد بنَ عبد الله بن عبد الحكم ، وسمع منه الناسُ الحديثَ .

ثمّ مضى إلى إبراهيم بن الأغلب بالقيروان ومدحه ، فوصله بألف دينار ، وعاد في سنة إحدى وأربعين ومائتين إلى مصر .

وكانت فيه أدوات من فقه وأدب وشعر ومعرفة بالنجوم والفلسفة . فبلغه خبر المعدن وإشارة الناس للتبر ، فأشترى عبيداً لعمل المعدن وسار إلى أسوان على سبيل التجارة ، ونزل بها وجالس شيوخها وجاراهم العلم .

ثمّ دخل المعدن ونزل على حيٍّ من مضر ، فوقع بين المضرية والربعية اختلاف بسبب رجل قُتل من مضر ، فأجتمع الفريقان وأقيد القاتل ووهب وليّ المقتول الدم . ولم يحضر العمري فغضب من ذلك ورحل عنهم فلحقته جماعة من القوم ليتراضوه فأمتنع عليهم وقال : نَقَمْتُ عليكم أطراحي إذ لم تُحْضِرُونِي هَذَا الْأَمْرَ .

قالوا : ما عَلِمْنَا أَنَّكَ تَخْتَارُ هَذَا . فإذ قد رَغِبْتَ إِلَى مِثْلِهِ فَلَا خِلَافَ عَلَيْكَ مَتَا ، وَلَا تُورِدْ وَلَا تُصْدِرْ بَعْدَ هَذَا إِلَّا عَنْ أَمْرِكَ .

وأتبعوا القول أيمانا مؤكدة . فأنتهز الفرصة يمين القوم وجعلها بيعة فانحاز إلى معدن ممّا يلي الجنوب ، وكانت المياه على بُعدٍ وربّما عطشوا . فنظر ذات يوم إلى طير فقال : هَذَا مِنْ طُيُورِ الشُّطُوطِ ، وَأَحْسِبُ أَنَّ النِّيلَ قَرِيبٌ ، فَوَجَّهَ الْوَارِدَ فَكَانَ كَمَا قَدَّرَ ، وَعَادَ إِلَيْهِ مِنْ يَوْمِهِ بِقَرَبِ الْمَاءِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا شَاهَدَ مِنْ بَلَدٍ مَقَرَّةٍ ، وَأَنَّهُمْ فِي ظَهْرِهِ . فَسَرَّ بِذَلِكَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْوُرُودِ . فَأَنكَرَتِ النَّوْبَةُ شَأْنَهُمْ وَقَبَضُوا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ . فَصَارَ إِلَيْهِمْ وَالْخَمْسُ خِلَاصَهُمْ بَعْدَ أَنْ رَاسَلَ وَتَلَطَّفَ ،

وبعد عطش شديد نالهم بتأخر الوارد حتى بلغت الشنكة<sup>(1)</sup> درهين تبراً ، فعرف ذلك المعدن من حينئذ بالشنكة . وسأل العمريّ النوبة أن يجعلوا له طريقاً للورود إلى الماء لا يتجاوزون حدّها ، فأمتنعوا من ذلك وقتلوا مَن أسروا من أصحابه . فشقّ عليه فعلهم وعاد إلى أصحابه وأستنفر الناس فأجتمعوا إليه وحلفوا له . فأمرهم بإحضار آلة المعدن . فلما حضرت أمر بضربها حراباً . وسار إلى النوبة في غفلة / منهم فوقع بموضع يعرف بشنقير قبليّ مدينة دمقلة بنحو من شهرين . [164ب] والنيل ينعطف في هذا الموضع إلى مطلع الشمس حتى يصير بينه وبين الشنكة بعض نهار يوم ، ثمّ يعود النيل إلى الغرب ويرجع إلى الشرق . فبهذا التعطف طالت المسافة على سالك النيل . وقد تركت النوبة هذه العطوف وجعلت طريقها المجادب فصارت تقطع مسيرة شهر في يومين .

فنكى العمريّ في النوبة وقتل منهم مقتلة عظيمةً ، وكثر السبي عند أصحابه حتّى إنّ أحدهم كان يخلق رأسه فيعطى المزيّن<sup>(2)</sup> رأساً . وآخازت النوبة إلى الغرب بالمراكب بجميع ما لهم . فأختار العمريّ جماعةً من أصحابه وأمرهم بنفخ القرب والعبور عليها ليلاً . وكبس النوبة وأخذ المراكب منهم .

واكتفى أنّ واحداً من أصحابه قال بعدما وصل إلى الغرب : « يا قوم أخرجوني من الماء ، فإنّ المساح قطع رجلي ! » وكان قد أتى عليه وهو سائر فخشى أن يُفسد أصحابه عن عزمهم . فصبر حتى وصلوا إلى حيث النوبة .

وأوقع القوم بالنوبة فظفروا ووصلوا إلى الجزائر والغرب بالمراكب التي أخذوها .

(1) في المخطوط : الشنكة الماء . ولم نجد الكلمة في المعاجم . وفي بلدان البعقوبيّ ، 335 طبعة أوروبا : السنطة . وليست السنطة عند ياقوت من بلاد النوبة . وفي أحد مخطوطات البعقوبيّ : هامش 4 الشنكة كما هنا .

(2) المزيّن : الحلاق . وكأنّها كلمة مصريّة منذ وقت المقرئ .

وكتب العمري إلى أسوان يسأل التجّار الخروجَ إليه بالجهاز من طريق المعدن . فخرج إليه رجل يعرف بعثمان بن حجلة الميميّ في ألف راحلة فيها الجهاز والبرّ . فقام إليه العمريّ وتلقّاه وسرّ بذلك . وكثر رقيقهم بأسوان والمعدن حتى صار أكثر سراريّ أهل البلد من سبي النوبة وعرفوا بالهكيات<sup>(1)</sup> لرخصهنّ .

وكان ملك النوبة حينئذ قيرقي بن زكريا بن بحنس فندب لقتال العمريّ نيوتي بن قشما ، وكان شجاعاً ، ودفع إليه أكثرَ رجاله ، فوقعت بينهما وقائع وحروب يطول شرحها .

ثمّ إنّ نيوتي صالحَ العمريّ على أن يكون في ناحية من البلد ولا يهيجه ، وخالف خاله قيرقي . فبعث قيرقي بولده الأكبر لمحاربة العمري فعجز عنه وهزمه مراراً . فاتّحاز إلى بلد علوة وأستجار بمتملّك علوة أربع سنين لأنّه أقام ببلدهم إلى أن خرج سبع سنين ، فأنجده صاحب علوة .

وكان لقيرقي ابن آخر أسمه زكريا فأشار عليه بموادة العمريّ ومحاربة ابن قشما وأن يندبه لذلك . فسلم إليه جيشه وبعثه إلى ابن قشما بعد أن أرسل إلى العمري ألا يدخل بينهما ، فأجابه إلى ذلك . فتحاربت النوبة محاربات كثيرة ، وقد أمرهم العمري أن يخذلوا على عسكره . فانتصر ابن قشما على زكريا وهزم أصحابه وقتلهم ، وفرّ زكريا حتى رمى بنفسه في النيل على فرس ، وصار إلى المشرق ومعه غلامان ، فخاف من العمريّ وابن قشما ، ورأى أن العمريّ أخفّ عليه ، فأتاه وأستأذن عليه يقول إنّ غلام لزكريا فأذن له .

فلما دخل إليه سأله عن حاله وخبر زكريا فعرفه هزيمة وما قُتل من رجاله ، وأنّه من غلامانه رغّب في الكون معه . فأنزله وأحسن إليه ، فطلب منه خلوة . فلما خلا به أعلمه أنّه من وجوه غلمان زكريا وثقاته ، وأنّه أنفذه ليأخذ له أماناً ليصير إليه ويكون في جملته . فسرّ العمريّ بذلك وأوثقه من نفسه أيماناً كما

(1) الهكيات أو الهكيات : لم نجد لها في المعاجم بهذا المعنى .



طلب . فلما توثق منه أعلمه أنه زكريا فأزداد سروراً وإعجاباً به لما ظهر من عقله على صغر سنّه .

وأقام زكريا على ذلك مدةً حتى أنس إليه ، وعرف رجال العمريّ فأختلط بهم . وأفتقد دفاتر كانت لهم فوجدّها بحالها لم يعلم بها المسلمون ، فأطلع العمريّ عليها وسلّمها إليه . ومضى إلى مواضع أخرى فأخرج ما فيها ودفعه إليه أيضاً ، فلك بذلك قلبه وأستولى عليه .

فلما عرف زكريا أنس العمريّ إليه وثقته به سأله معاونته على ابن قشما وقال له : عدوي وعدوك . وإن أظفر الله به رجعت النوبة إلى طاعتي وأجتمعت إليّ فصرتُ بهم إليك وتصرفتُ عن أمرك في الأعاجم ، وما بعدُ منك وما بيدك يكون بحاله ، وأزوّجك من أختي زوجة ابن قشما بعد قتله لأنّ أبي شيخ كبير قد كبرت سنّه .

وما زال يخدعه حتى انقاد إليه وقال له : لو كان هذا الذي تطلبه من قبل ابن قشما لك خاصّة لساعدتك عليه لقصدك لي وركونك إليّ وكونك في جملتي ، فكيف وهذه إرادتي وصلاح شأني ؟ فأتى لي بالذي تذكره مع شجاعته وكثرة من معه ؟

قال له زكريا : أحتال عليه وأغتاله .

قال له العمريّ : أعمل ما بدا لك .

فأختار زكريا من أصحاب العمريّ أربعة من شجعان العسكر ووجهه كان بعث بهم العمري إلى ابن قشما مراراً فصار يأنسُ بهم ، فأمرهم العمريّ بمساعدته . ثم سار بهم زكريا في زروق خفيف في الليل بعد أن وعدهم ومّاهم . وقال : إن قتلتم ابن قشما أعطيكم وزنه ذهباً لكل رجلٍ منكم .

فلما قرب منه أمرهم أن يقيّدوه ولقّنهم ما يقولونه . فنزلوا جزيرةً محاذيةً لابن قشما وراسلوه بأن يقرب منهم بحيثُ يسمع كلامهم ففعل . ثم قالوا : إنّ

الشيخ الصالح - يعنون العمري - يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن الله قد أمكن من عدوي وعدوك ، وإني قد راسلتك في أمره جواباً عن رسالتك تسأل أن أسلمه إليك ، وتعطيني من المال كذا ، ومن الرقيق كذا . وقد وجهت بذلك [165ب] مع فلان / وفلان إذ كانوا ثقاتي وأنت تأنس إليهم ، فعزّر<sup>(1)</sup> الأمر معهم وخذه إليك وأدفع إلى القوم ما توافقتم عليه ، وعلى أن يكون بيننا من الشرط كذا وكذا .

فقال : « قد رضيت » وذكر لهم ما يدفعه . فقال لهم زكريا : « أمتنعوا عليه » فأخذ ابن قشما يزيدهم حتى تقرر الأمر بينهم . فأمرهم زكريا بإجابه . وكان قد نظر لهم في الكتف<sup>(2)</sup> رجل مغربي فقال لهم : إن جاءكم ماشياً لم تصلوا إليه ، وإن جاءكم محمولاً قتلتموه . قال ابن قشما : أريد أن أراه قبل الدفع .

قالوا له : « أفعل فأنزل إلى القارب محمولاً » - ليصح ما قال صاحب الكتف - وتبعه جماعة من أصحابه . قالوا : نحن أربعة ، وتأتينا بجماعة كأنك تريد أن تقهرنا عليه وتأخذه بلا عوض .

فأمر أصحابه بالرجوع وخرج في قلة إلى الجزيرة . وبسط له . ونصب له كرسي . وأمر زكريا أصحابه بحمله ووضع بين يدي ابن قشما ، وقال : « أشاغله بالكلام . فإذا أطمأن فافتكوا به » . وجعل زكريا العلامة بينهم البكاء . فلما وضع زكريا بين يدي ابن قشما نقف<sup>(3)</sup> رأسه بقضيب ذهب كان في

(1) عززه على الأمر (وزن ضرب) : أوقفه عليه . وعزّر الأمر هنا : قدره . وقد تقرأ الكلمة : فقدر .

(2) علم الاكتاف : التنبؤ بالمستقبل بالنظر في عظم الكتف (دوزي) .

(3) نقف رأسه : ضربه يسيراً .

يده وقال : الحمد لله الذي أمكن منك !

قال له : يا عمّ ، قد قدرتَ فأعفُ عَنِّي وأحسِنِ الظفر ! فَإِنَّ هؤلاء المسلمين غدروا بي ورَغِبُوا إلى العِوض .

فجعل أبن قشما يعدّد عليه قبائح أفعاله ، وزكريا يعتذر وهو لا يقبل منه . ثمّ إنّه بكى . فوضع <sup>(1)</sup> الجماعة على أبن قشما وقتلوه للوقت ، وأخرجوا زكريا من القيد ، فسار إلى عسكر أبن قشما ونادى فيه بأنّ الله قد غفر لكم ما سلف . وأحضر وجوه العسكر فاستألهم وأسّر إليهم الغدرَ بالعمريّ وبالأربعة الذين معه . ثمّ استدعى الأربعة وشكرهم بخضرة أصحابه وأمرَ بالإخسانِ إليهم ، فلم يبقَ أحدٌ من الوجوه حتّى برّهم . وصار بهم إلى أخته زوجة أبن قشما وأعلمها بخضرتهم أنّه يريد تزويجها من العمريّ فرضيت ، ودفع إليها معجلاً عنه . وأمرهم فكتبوا بما جرى إلى العمريّ ، وكتب هو أيضاً بذلك ، وأنّه سائرٌ نحوه بالعسكر ، وسأله أن يُعِدَّ لهم التزل ، ولوجوه العسكر الخلع والبرّ . وبعث بالكتب مع غلام لأحد الأربعة . فسُرّ العمريّ بذلك ، وتقدّم بإعداد ما طلب زكريا .

ثمّ إنّ زكريا بدأ بقتل الأربعة ، وعبرَ بالجيش إلى الشرق يريد العمريّ حتى قُرب منه . فقال رجل للعمريّ : إنّ هذا الكافر قد صار معنا بأرض واحدة / [166 أ] وهو في ما لا طاقة لنا به .

فقال : على هذا وافقني : أن يسيرَ بالجيش إليّ ويكون في طاعتي . ثمّ إنّ زكريا هجم على القوم وهم غارون فقتل منهم مقتلةً عظيمةً ، وأنهمز العمريّ وأصحابه ، وتركوا جميع ما معهم لا يلوون على شيء منه . وأنحدر من كان في الجزائر منهم في مراكب فكانوا يبيتون بها ويحمل إليهم الطعام من الجزائر .

(1) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : وثب .

فدسّ إليهم زكريا رجلاً مشهوراً بمعرفة طرق الجنادل<sup>(1)</sup> فأخذته العمريّ وأحسن إليه ودفع إليه مالاّ على أن يجوز بهم الجنادل . فأمرهم بشدّ المراكب بعضها إلى بعض وركب في أولها وسار بهم فسلك طريقاً غيرَ مسلوكةٍ حتى وقعوا في الهلكة [ف]تركهم ونجا بنفسه عوماً في البحر ، فغرق الجميع .

وقدم على زكريا<sup>(2)</sup> فأقطعه مواضعٍ وقفّت عليه وعلى عقبه . وتلف جميع ما بقي لهم من السلاح والرجال فضّعّفوا ولم يتمكنوا من الإقامة .

وكان العمريّ بعد الواقعة الأولى قد تحابى<sup>(3)</sup> وتراجع إليه أصحابه حتى هابته النوبة . وكتب إليه زكريا يعتذر بأنّ الشّع على الملك دفعه على ما فعل وأنّه لا يحاربه قطّ بعدها ، وسأله الخروج عن بلده . فخاتله مدّة سنة إلى أن وقع بين الشاميين - وهم من سعد العشيرة من أصحاب العمريّ - وبين قيس عيلان شرّ ، فأبهم الشاميون العمريّ أنّه مايل قيساً فتجنّوا عليه . وبلغ ذلك زكريا من جواسيس كانت له فراسل الشاميين يدعوهم إليه ويعدّهم ردّاً ما أخذ لهم وإعطاءهم ما يريدون . فأجابوه وصاروا إليه فوفى لهم بما وعدّهم وأقطعهم دون الجنادل الأولى من بلد مريس<sup>(4)</sup> من ناحية يقال لها ديدان وأدوى وما يليها . فخاف العمري وسار إلى معدن على ثلاث مراحل من النيل ، وعمل أصحابه المعدن وخرجت سراياهم فضربت بلد النوبة . وأرسل العمريّ يدعو الشاميين إلى الصلح فأقبلوا إليه . وركب إليهم العمري فأوقع بهم وقتل منهم ألفاً وخمسمائة وقبض على من بقي فقطع أيديهم وأرجلهم وتركهم حتى ماتوا . وأقام على النيل

(1) الجنادل بأسوان : وهي حجارة ناتئة في وسط النيل . وهي موضع قرب أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة (ياقوت) . وفي المروج 1 / 144 : الجنادل والصخور بين أسوان والحبشة 2 / 73 .

(2) زكريا بن قرقى : خليفة أبيه قرقى ملك النوبة (اليعقوبي : بلدان 334) .

(3) في المخطوط : تحابا بالمدّ ، واخترنا القصر من حبا يحبو : ساروا إليه ببطء .

(4) المريس : من حدّ أسوان إلى آخر بلاد المقرّة (ابن حوقل 62) وعند ياقوت : مريسة والمريسة . وفي الوفيات 1 / 278 : قرية بمصر ، أو جنس من السودان .

من بلد مريس . فشقّ ذلك على زكريا وسار إليه في عددٍ عظيمٍ فأنظرده العمريّ بين يديه حتّى قرب من أسوان ونزل على قرية يقال لها أرطاما على مرحلة من أسوان . فخرج إليه شعبة بن حركام البجلي وقد بعثه أحمد بن طولون على جيش إلى أسوان خوفاً من العمري . فلما قرب من العمري قال العمري لأصحابه ، وقد بقوا نحو ألف ومائتي رجل : لا تعجلوا فإنّ هذا رجل أعجميّ ، وأنا أخاطبه بنفسي وأنظر ما عنده .

ثمّ خرج من عسكره وقال لمن قرب من عسكر شعبة : إنّني أريد أن أخاطب الأمير قبل وقوع الحرب بيننا .

فخرج إليه شعبة ، ووفقا / بحيث يسمع بعضهم كلام بعض . فقال [166ب] العمريّ : إنّ الأمير أحمد بن طولون لم يبلغه خبري على حقيقته ، وقد موّه عليه في أمري . إنّني لم أخرج أبغي فساداً ، ويدلّك على ذلك أنّي لم أؤذ مسلماً ولا معاهداً . وإنّما خرجت في طلب أعداء المسلمين حتى كفانا الله أمرهم . فأكفّف يذك عن القتال حتى أكتب إلى الأمير أيّده الله وأكشف له خبري ، وتكتب أنت أيضاً . فإن قبل عذري ولم تثقل عليه وطأتي وأمن جاني ، كتب إليك بالكفّ والانصراف فانصرفت مشكوراً . وإن أمرك غير ذلك أمتثلت أمره غير ملوم .

فقال له القائد شعبة : ليس أنا فينج[أ]<sup>(1)</sup> لك أحمل كتابك . ما بيني وبينك إلّا السيف !

فقال له العمري : ما أنت بحمد الله شعبة الرجال ، بل أنت بلعبة النساء أشبه ، وما هذا الفعل السيّء والخلق القبيح إلّا لمن هو كذلك !

ورجع إلى أصحابه فقال : « هذا رجل جاهل أحمق . فدونكم وقتاله ! » وحمل عليه بعد أن راسله ثانياً . فطلب منه شعبة أن يطأ بسناطة ، فسأله العمريّ

(1) الفيح : الرسول من السلطان إلى من دونه . الخادم والساعي . .

أن يؤخّر ذلك إلى أن يعودَ إلى أسوان ويعطيه رهيته ، فأبى عليه وحاربَه فُرْزَقُ العمريّ على شعبة الظفر وهزّمه أقبح هزيمة وغنم ما كان معه وشبع أصحابه بعد جوع واكتسوا .

وكان العمريّ قد قسم رجاله خوفاً من النوبيّ وجعل الشطرَ بإزاء النوبة فلم يدخل النوبيّ بينهم . وقال : إني ما رأيت من يقف لألف إلا رجلين : العمري وابن قشما ، وقد رأيتُ الثالث - يعني شعبة .

ومضى شعبة على وجهه إلى الفسطاط . فأنبه أحمد بن طولون وقال : أسأت وأخطأت . كنت أمهلتك وكتبت إلينا بخبره على صحة لنرى فيه رأينا ، لكثك بعيت عليه فنصر عليك .

وأهمل أحمد بن طولون أمره .

وأما العمري فإنه سار إلى قرية بحرى أسوان يقال لها أدفو<sup>(1)</sup> وعبر منها إلى الشرق . وكانت له بأسوان وقعة مع واليها بعد شعبة .

ثم دخل المعدن وجرت له حروب أعظم من الأولى مع ربيعة ثم عاود إلى المعدن في سنة خمس وخمسين ومائتين وعلى ربيعة رجل يُعرف بأشهب بن ربيعة من بني حنيفة بن لجيم بن مصعب ، شيعي ، وآخر يعرف بناس بن روح ، وآخر يعرف بمحمّد بن صريح على حيّ قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن / علي ابن بكر بن وائل وحلفائهم<sup>(2)</sup> ، وعلى الجهنّيين رجل يعرف بعثمان بن سعدان ، وعلى الشاميين رجل من سعد العشيرة ورؤساء دون هؤلاء . فكثرت العمارة حتّى صارت الرواحل التي تحمل الميرة إليهم من أسوان ستين ألف راحلة غير الجلاب التي تحمل من القلزم إلى عيذاب .

(1) الحرا : الساحة والفناء ولعلّ الصواب : بحري . وأدفو - أنفو عند اليعقوبيّ 334 : في الجانب الغربي من النيل بين أسوان وقوص .

(2) عن هؤلاء انظر ابن حوقل ، 59 .

وعرض أحمد بن طولون لمنع ذلك بسبب العمريّ فكتب إليه أنّه في مائة ألف أو يزيدون ، فترك الاعتراض . ووقع بين المسلمين المنافسة والمنازعة والحروب ، ومالت البجّة إلى ربيعة وأنفقت معهم وتزوجوا إليهم . فخرج أخ للعمري من أمّه يعرف بإبراهيم الخزوميّ إلى عيذاب ليمتار فأعترضته البجّة فقتلته ومن معه . فغضب لذلك العمري وكتب إلى ربيعة يسألهم الإنصاف من البجّة أو التخلية بينه وبينهم ، فدافعوه عن الحالين فأستدعى مضر إلى حربهم فشردوا عنه . وعبر بنو هلال النيل إلى الغرب ، وأقام بنو تميم شرقيّ النيل ، وأعتزلت المغاربة فلم يبق مع العمريّ إلّا القليل ، فقال في ذلك بعض بني نمر من أبيات [ طويل ] :

أبعد أبي إسحاق ذي الجود والندی	تنامون والدنيا به قد تولّت ؟
وبعد رجالٍ قتلّت مضريةً	عليها جباب الحزّ بالدمِ بُلّت
فإن لم تثوروا عاجلاً بدمائهم	فنسوانكم عنكم بحقّ تخلّت
جزى مضرًا شرّ الجزا عن أخيهّم	كما قلّدتَه أمرها ثمّ ولّت
فقام بها محض الضرائب ماجد	كفى مضرًا ما ضيّعت وأضلّت
وكانت تميم مرّةً خندفيّةً	فأضحت تميم عن قريش تخلّت
وولّت هلال خيفةً الحرب شرّداً	وبربر قيسٍ أبعدت حيث حلّت

ثم إن العمريّ واقعهم وهم غارون فقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، وانتشبت الحرب بينهم ، وقتل من الفريقين ألف . ولهم وقعتان مشهورتان في موضعين يعرف أحدهما بتميزح والآخر بكيا<sup>(١)</sup> . وللعمري في ذلك قصائد وشعر طويل فنه [ بسيط ] :

إذا جزى الله أقواماً بعارقةٍ      فلا جزى مضرًا عتّا بإحسان !  
أعني الذين بشطّ النيل مسكنهم      ما بين قوصٍ إلى ساحات أسوان

(١) البعقوي ، 335 : كبا (بالباء) : على 30 مرحلة من وادي العلاقي .

عليًا تميمٍ وما كانت بخاذلةٍ في الناباتِ ، وما كانوا بذُلانٍ

[167ب]

ثم ذكر هزيمة رئيس جهينة فقال / [بسيط] :

كلّ الهزائم كانت غيرَ فاضحةٍ إلا هزيمةَ عثمان بنِ سعدانٍ  
ولّى بميزحَ والخيَلاق عاكفةً والحربُ مسعرةُ والموتُ لوانٍ

وله قصيدة أخرى يقول فيها [رجز] :

أصبحَ عانَ مستعانٍ قد صَحَا من بعد شوقٍ شائقٍ قد برحا  
بقَلْبِهِ قسمةً وأقرحا واستبدلَ الحَلَمَ وكان أرجحا  
من سورة الجهل الذي قد أترحا يا أيُّها الساري الذي قد رَوَّحا  
أبلغَ أبا الوردِ معاً والأبطحا يا سامقاً لا للعلی قد أوضحا  
بأيّ يوميك وجدتَ أصلحا يوم كيا وذی الوغی أم میزحا  
لو تابع الرشد أطاع التَّصَحَّا أو زجر الطیر لما تبرَّحا  
وأغترَّ بالشرك وما إن سَبَّحا خوفاً من الله ولا ممَّن لحا

5

ولهم أخبار وأشعار يطول شرحها .

ثم إنَّ ربيعة تخاذلت ووقع بين القوم خلف . فقصد العمريُّ المعروف  
بأشهب لتشييعه وقتله . ثمَّ تغضب رئيس من مضر يعرف بمحمد بن هارون  
فحالف على قتل العمريِّ فقتله غيلةً . وتفرَّق الجمع الذي كان معه وطفئت  
النائرة . وحُمِلت رأسه إلى أحمد بن طولون مع غلامين زعا أنَّها من غلامانه وأنَّها  
قتلاه . فدعا أحمد بن طولون بجماعة من أهل الصعيد ممَّن يعرف العمري  
فشهدوا أنَّها رأسُ العمريِّ . فقال للغلامين : أكان صاحبكما مسيئاً لكما ؟

قالا : لا .

قال : فركب بحضرتكما إثمًا استحلتكما به قتله ؟



قالا : لا .

قال : فَبِمَ قَتَلْتُمَا ه ؟

قالا : لَأَنَّا أَرَدْنَا بِذَلِكَ الْحِطَّةَ عِنْدَ الْأَمِيرِ وَالْقُرْبَ مِنْهُ .

فَقَالَ : ذَلِكَ وَاللَّهِ أَبْعَدَ لَكُمَا مَتْنِي وَمَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَأَمْرٌ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمَا فَضَرْبَتَا وَضَلَبَا . ثُمَّ غَسَّلَ الرَّأْسَ وَطَيَّبَهُ وَكَفَّنَهُ وَدَفَنَهُ .

1498 - الدارمي الحافظ [ 181 - 255 ]<sup>(1)</sup>

/عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد ، أبو محمد ، [ 163 أ ] الدارمي ، التميمي ، السمرقندي ، الحافظ ، أحد الأعلام .

سمع بالحرَمين ومصر والشام والعراق وخراسان . وحدث عن يزيد بن هارون ، ويعلى بن عبيد ، وجعفر بن عون ، والأسود بن عامر ، وأبي المغيرة الحمصي ، وأبي علي الحنفي ، والفرياني ، ومروان بن محمد ، ويحيى بن حسان التنيسي ، والنضر بن شميل ، وأبي النضر هاشم بن القاسم ، ووهب بن جرير ، وعثمان بن عمر بن فارس ، وحبان بن هلال ، وزيد بن يحيى الدمشقي ، وسعيد بن عامر الضبي وسعيد بن أبي مریم . وأبي عاصم ، وخلق كثير .

حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي وبقية بن مخلد وأبو زرعة وصالح جزرة والبخاري ، فيما رواه عنه الترمذي في جامعه ومطين<sup>(2)</sup> وخلائق .

قال عبد الصمد بن سليمان البلخي : سألت أحمد بن حنبل عن يحيى

(1) الوافي ، 17 / 242 ( 224 ) - تاريخ بغداد ، 10 / 29 ( 5148 ) - شذرات ، 2 / 130 - أعلام النبلاء ، 12 / 224 ( 78 ) .

(2) في تاريخ بغداد ، 10 / 29 : محمد بن عبد الله الحضرمي مطين .

الجماني ، فقال : تركناه لقول عبد الله بن عبد الرحمان ، لأنه إمام .

وقال إسحاق بن داود السمرقندي : قدم قريبٌ لي فقال : أتيت أحمد بن حنبل<sup>(1)</sup> فقال : أين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمان ؟ عليك بذاك السيّد !  
وقال نعيم بن ناعم : سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول : غلبنا عبد الله ابن عبد الرحمان بالحفظ والورع .

وقال إسحاق بن إبراهيم الورّاق : سمعت محمد بن عبد الله الخزوميّ يقول : يا أهل خراسان ، ما دام عبد الله بن عبد الرحمان بين أظهركم فلا تشتغلوا بغيره !

(قال) وسمعت أبا سعيد الأشجّ يقول : هو إمامنا .

وسمعتُ عثمان بن أبي شيبة يقول : أمر عبد الله أظهر من ذاك فيما تقولون من البصر والحفظ وصيانة النفس ، عافاه الله !

وقال بندار : حفاظ الدنيا أبو زرعة والبخاري والدارمي ومسلم .

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : عبد الله بن عبد الرحمان إمام أهل زمانه .  
وقال أبو حامد بن الشرقيّ : إنّما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة ، فذكر منهم عبد الله بن عبد الرحمان .

وقال محمد بن إبراهيم الشيرازي : كان الدارميّ على غاية من العقل والديانة ، ممّن يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة .  
أظهر علم الآثار بسمرقند ، وكان مفسراً كاملاً وفقياً عالماً .

وقال ابن حبان : كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ، ممّن [168ب] حفظ وجمع وتفقه وصنّف وحدث ، وأظهر السنّة في / بلده ودعا إليها وذبّ عن حريمها وقّع من خالفها .

(1) في كلام المقرئيّ حذف ... فجعلت أمدحُه ، فقال : أين أنت من ...

وقال الخطيب أبو بكر البغدادي : كان أحد الخفّاظ والرحّالين موصوفاً بالثقة والزهد والورع . استقضي على سمرقند وألحّ عليه السلطان حتّى وليّ . وقضى قضيّة واحدة ثمّ استعفى فأعفي . وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل ، يضرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والزهادة والتقلّل . صنّف المسند والتفسير والجامع .

قال إسحاق الورّاق : سمعت الدرامي يقول : ولدتُ في سنة مات ابن المبارك ، سنة إحدى وثمانين ومائة .

وقال أحمد بن سيّار : مات في سنة خمس وخمسين ومائتين يوم التروية ، ودفن يوم عرفة يوم الجمعة وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة .

وكذا أرّخ موته غير واحدٍ . وغلط من قال : وفاته سنة خمسين .

قال إسحاق بن خلف : كنّا عند محمد بن إسماعيل البخاري فورد عليه كتاب فيه نعي الدرامي . فنكس رأسه ثمّ رفعه [هـ] واسترجع وجعل تسيل دموعه على خديّه ثمّ أنشأ يقول [كامل] :

إنّ تبقى تُفجّع بالأحبة كلّهم وبقاء نفسك لا أباك لك أفجّع

1499 - ابن أبي الياسر الديباجيّ [ 484 - 572 ]<sup>(1)</sup>

عبد الله بن عبد الرحمان بن يحيى بن إسماعيل ، الشريف ، القاضي ، أبو محمد ، العثمانيّ ، الديباجيّ ، المعروف بابن أبي الياسر .

ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة [....]<sup>(2)</sup> وتوفي يوم السبت الحادي والعشرين من شوال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

(1) أعلام النبلاء ، 20 / 596 (374) - حسن المحاضرة ، 1 / 375 (52) -

(2) بياض بقدر خمسة أسطر . والترجمة عند الذهبي طويلة .

1500 - ابن حجرية الخولاني قاضي مصر [ - بعد 98 ]<sup>(1)</sup>

[169] / عبد الله بن عبد الرحمان بن حجرية ، الخولاني ، أبو عبد الرحمان ، قاضي مصر وأبن قاضيها .

يروى عن أبيه .

روى عنه عبد الله بن الوليد التجيبي ، وخالد بن يزيد ، وإبراهيم بن نشيط الوعلاني .

قال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات .

وولاه قرّة بن شريك أمير مصر القضاء في شهر ربيع الآخر سنة تسعين بدلاً من عبد الواحد بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج وصرف بعد ثلاث سنين في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين بعباض بن عبد الله [ الأزديّ السلامي<sup>(2)</sup> ] .

وخرج ببيعة أهل مصر لمّا قام في الخلافة سليمان بن عبد الملك بعد موت أخيه الوليد بن عبد الملك في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وعاد إلى مصر ، فأعاده عبد الملك بن رفاعة أمير مصر إلى القضاء مرّة ثانية بعد صرف عباض في شهر رجب سنة سبع وتسعين ، وجمع له القضاء وبيت المال ، ثمّ صرف آخر سنة ثمان وتسعين عن القضاء .

وقال إبراهيم بن نشيط : أثبت عبد الله بن عبد الرحمان بن حجرية فقال : أنتغدى ؟

قلت : نعم .

(1) الكنديّ ، 331 .

(2) الزيادة من حسن المحاضرة ، 2 / 138 .

فقال : يا جارية ، العَداء !

فأتت بعدس بارد على طبق خوص وكعك وماء . فقال : كل ! لم تتركنا الحقوق نشبع من الخبز .

وأناه رجل فذكر له حاجة . فقال : تعود .

فلَمَّا مضى سأل عنه ، فإذا هو صادق . فأعطاه ثمانية عشر ديناراً . فأناه في مجلس القضاء يثني عليه فقال : أخرّوه عَنِّي !

ورفع عليه قوم من يهود إلى عمر بن عبد العزيز في مال قبضه منهم ، فأقرّ أنه قبضه منهم ثمّ دفعه إليهم . فقال عمر : هل عندك بيّنة أنّك دفعته إليهم ؟ قال : لا .

فقال : غرمت ابن حجيرة وضمنت .

ثمّ ذكر له بعد أنّ له بيّنة فشهد له رجال .

#### 1501 - عبد الله بن عبد الرحمن بن حديج [ 155 - ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج بن جفنة بن قُبيرة<sup>(2)</sup> بن [169ب] حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة ، الكنديّ ، ثمّ التجيّبيّ .  
تقدّم ذكر أبيه ويأتي ذكر جدّه معاوية بن حديج<sup>(3)</sup> .

ووليّ عبد الله رابطة الإسكندريّة ، وخرج بيعة أهل مصر إلى يزيد الناقص

(1) انظر الكندي 98 . وفي الحاشية : حديج بِضَمِّ الحاء وفتح الِعال المهملتين ثمّ ياء آخر الحروف وجيم .

(2) قبيرة أو قتيّرة .

(3) ترجمة أبيه تقدّمت (رقم 1469) أما معاوية ففقود .

أبن الوليد فيمن خرج . ثمّ أجمع الجند بعد موت المغيرة بن عبيد الله الفزاري على أن يولّوه الشرط إلى أن يأتي أمر مروان بن محمد . فقدم عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير .

وولّاه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير البحر ، ثمّ صرفه بعبد الرحمان بن عتبة المعافريّ وولّاه برقة .

فلما قُتل مروان وولّي أمر مصر صالح بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس استعمل عبد الله على شرطه أيّاماً ، ثمّ صرفه . وأخذ معه فيمن أخذ من أهل مصر ليوفّده على أبي العبّاس السفّاح . ثمّ عاد عبد الله إلى مصر .

وخرج إلى إفريقيّة فيمن خرج إليها أيّام أبي عون عبد الملك بن يزيد فبلغوا سرت ثمّ عادوا .

وولّي حميد بن قحطبة عبد الله الشرط عوضاً عن محمد بن معاوية بن بُجَيْر<sup>(1)</sup> بن ريسان إلى أن صُرف [ حميد ] بيزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صفرة فأقرّ عبد الله على الشرط . ثمّ استخلفه على مصر لما حجّ سنة سبع وأربعين ومائة<sup>(2)</sup> . فلم يزل على الشرط إلى أن صُرف يزيد ، فولّي أبو جعفر المنصور عبد الله بن عبد الرحمان مصر على صلاتها في يوم السبت لثني عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، فلم يولّ على الشرط أحداً ، ولكن جعل على التابوت علي بن زيدان التجبي ، ثمّ عزله بمحمد بن يعفر المعافريّ ، وعزله بعمران بن سفيان الحجريّ ثمّ عزله ، وولّي أبا الحبّ من الموالي .

وعبد الله أول من خطب في السواد<sup>(3)</sup> بمصر . وخرج إلى أبي جعفر المنصور

(1) بجير ككير (حاشية) والشكل في المتن من المؤلف .

(2) في المخطوط : ومائتين . وانظر الكندي ١101 .

(3) أي بشعار العبّاسيّين (أو المسوّد) .

لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائة ، وأستخلف أخاه محمداً ،  
ورجع في آخر السنة .

وتوفي وهو والي يوم الأحد مستهلّ صفر سنة خمس وخمسين ومائة .  
وأستخلف أخاه محمداً<sup>(1)</sup> ، فكانت ولايته مصر ستين وشهرين .

روى عنه عمرو بن بحري السبائي [و] لم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم  
في كتابيهما ، وليس بمشهور عند أهل الحديث ، والمشهور أخوه عبد الواحد بن  
عبد الرحمان قاضي مصر .

#### 1502 - جمال الدين ابن عبد الغني [ 581 - 629 ]<sup>(2)</sup>

/ عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، جمال الدين ، أبو [ 170 أ ]  
موسى ، ابن الحافظ أبي محمد ، المقدسي الأصل ، الدمشقي الدار ، الحنبلي .

مولده في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بدمشق .

وسمع بها من أبي محمد عبد الرحمان بن علي بن المسلم بن الحرقلي ، وأبي  
الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي وجماعة .

وسمع ببغداد من أبي الفرج بن كليب الحراني ، وأبي الفرج بن الجوزي في  
آخرين .

وبأصبهان من أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء [ بدر ] بن أبي الفتح  
[ ثابت ] الراراني<sup>(3)</sup> وعدة .

(1) محمد بن عبد الرحمان بن حديج : انظر ترجمته رقم 2446 .

(2) التكملة 3 / 319 ( 2416 ) أعلام النبلاء ، 22 / 317 ( 194 ) - الوافي ، 17 /  
293 ( 244 ) .

(3) في المخطوط : الزازاني بمجمعتين . وفي حاشية بهامشه : براءين مهملتين لا غير ، =

وبمصر من أم عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير [البلسنية<sup>(1)</sup>] وغيرها .  
 وحدث بدمشق ومصر وغيرها .  
 وتوفي بدمشق في رابع شهر رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة ، ودُفن  
 بسفح قاسيون .

#### 1503 - أبو زرعة القتباني [ 228 - ]

[171أ] / عبد الأحد بن الليث بن عاصم بن كليب بن خيار بن جبر بن ناشرة بن  
 مري بن الأرقم بن مرثد بن ذي مرثد بن جسر بن مالك بن شرحبيل بن يرعش  
 ابن قتبان ، أبو زرعة ، القتباني .  
 يروي عن حيوة بن شريح ، ومالك بن أنس ، ويحيى بن أيوب ، وعثمان  
 ابن الحكم الجذامي .  
 مات سنة ثمان وعشرين ومائتين .

#### 1504 - عبد الأعلى ابن طاعن الفهمي<sup>(2)</sup> [ 91 - ]

[172أ] / عبد الأعلى بن خالد بن ثابت بن طاعن ، الفهمي ، أبو [ ... ] .  
 يروي عن رجل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  
 روى عنه الحرث بن يعقوب .  
وولاه عبد الله بن عبد الملك بن مروان الشرطة مكان عمران بن عبد الرحمان  
والحاشية ممضاة به : سيد محمد الداودي . وانظر ترجمة تحليل الرازي في أعلام النبلاء .  
 269 / 21 .

- (1) فاطمة بنت سعد الخير (522 - 600) - أعلام النبلاء ، 21 / 412 .  
 (2) الكندي ، 60 وفيه : عبد الأعلى بن ظافر بن ثابت حسن المحاضرة ، 2 / 138 .



أَبْنُ شَرْحِبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ لَمَّا سَخَطَ عَلَيْهِ ، وَصَرَفَهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ . فَلَمَّا صَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بَقَرَةَ [ بَنُ شَرِيكَ ] <sup>(1)</sup> أَقَرَّ عَبْدُ الْأَعْلَى . ثُمَّ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْفُسْطَاطِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى رَشِيدٍ حَتَّى عَادَ .

فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الشَّرْطِ حَتَّى مَاتَ بِالْفَرَمَا وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ .

#### 1505 - ابْنُ أَبِي الْمُهْجَرِ [ - نَحْوَ 132 ] <sup>(2)</sup>

/عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ أَبِي الْمُهْجَرِ، الْمَرَادِيُّ. مَوْلَاهُمْ، صَاحِبُ مَرَاقِبِ دِمْيَاطَ. [173 أ]  
كَانَ مِمَّنْ سَوَّدَ لَمَّا قَدِمَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِصْرَ، وَقَاتَلَ كَوْثَرَ بْنَ الْأَسَدِ الْغَنَوِيِّ صَاحِبَ شَرْطَةِ مَرْوَانَ. فَلَمَّا هَزَمَهُمْ [ابْنُ] الْأَسَدِ عَلَى الْكِرْيُونِ <sup>(3)</sup> وَدَخَلَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ. أَمَرَ بِعَبْدِ الْأَعْلَى فَقَطَعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَتَرَكَهُ. فَجَعَلَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ حَتَّى خَتَمَ. وَبَعَثَ إِلَيْهِ اللَّيْثُ بَشْرَةَ فَسَقَاهُ إِيَّاهَا. وَأَدْرَكَهُ التَّرِيفُ وَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ، فَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ.

#### 1506 - زَيْنُ الدِّينِ الْأَسَدِيُّ قَاضِي حَلَبَ [ 578 - 635 ] <sup>(4)</sup>

/عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ رَافِعٍ، [174 أ]  
الْأَسَدِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، زَيْنُ الدِّينِ، ابْنُ الْأُسْتَاذِ، الْأَسَدِيِّ أَسَدُ خَزِيمَةَ، الْحَلَبِيِّ، الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ، قَاضِي حَلَبَ.

(1) الْإِكْمَالُ مِنَ الْكَنْدِيِّ، 63.

(2) الْكَنْدِيُّ، 96.

(3) الْكِرْيُونُ: بَيْنَ دِمْنَهْرٍ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ (يَاقُوتَ).

(4) التَّكْمِلَةُ 3 / 487 (2828) وَالزِّيَادَةُ مِنْهَا - النُّجُومُ 6 / 301 - شَذَرَاتُ 5 / 170.

الْوَاقِعُ 17 / 246 (229).

ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ونشأ بـحلب . وسمع من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفيّ الأصهبانيّ ، قدم عليهم ، ومن عدّة . وتفقّه على مذهب الشافعيّ ، وصحب قاضي حلب أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم [ المعروف بأبن شدّاد ] وقرأ عليه المذهب والخلاف والجدل والأصولين . وعُني به عناية شديدة لما رأى من نجابته وفهمه وذكائه وقوّة إدراكه وحسن طريقتّه ، فأخذّه ولداً وصاهره ، وأعتد عليه في سائر جميع أحواله حتّى برع في العلم وصار معيداً لمدرسته وله نيف وعشرون سنة . ثمّ ولي التدريس بعده ، وتقدّم عند الملوك وروسل به إلى دمشق ومصر مرّاتٍ ، وإلى دار الخلافة . فقدم بغداد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في رمضان . وجُمع له فقهاء بغداد ومدرّسوها بدار الوزارة وتكلّم معهم بحضرة الوزير فأستحسن كلامه . وكانت له معرفة حسنة بالحديث . ويدّ باسطة في الأدب . مع الورع والدين الشديد ، والستر الثخين والتمسك بسير السلف والوقار ، وحسن الخلق والخلق ، ولطف الطباع والمزح وطيب المعاشرة . وله شعر حسن . ومات ليلة السبت سادس عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بـحلب .

#### 1507 - عبد الله الأكبر ابن عبد الرحمان بن عوف<sup>(1)</sup>

عبد الله بن عبد الرحمان بن عوف الزهريّ . شهد فتح إفريقيّة وقُتل بها . وهو عبد الله الأكبر ، وأمة العباديّة<sup>(2)</sup> .

(1) أنظر : جمهرة ابن حزم ، 131 . ولم يذكره ابن قتيبة في أولاد عبد الرحمان بن عوف .

(2) قراءة ظنيّة ، ولم يذكرها ابن حزم .

1508 - ظهير الدين الحدّاد [ 615 - 669 ]<sup>(1)</sup>

عبد الباري بن عبد القادر بن غدير ، أبو محمد ، ظهير الدين ، الحدّاد ،  
الشافعيّ .

ولد بمصر سنة خمس عشرة وسبّائة . وتوفي بمصر في أوائل جمادى الآخرة  
سنة تسع وستين وسبّائة [ ... ]<sup>(2)</sup> .

ومن شعره [ كامل ] :

أترى أعيش وتسمح الأيام	ويعود أحبابٌ عليّ كرام ؟
قومٌ أقام الحزن عندي مذ نأوا	وبظلل منزلة العقيق أقاموا
مذ قوّضت يومَ الرحيل خيامهم	ضربت لهم بين الضلوع خيام
كانت يبطحاء الغوير بيوتهم	مبنيّةً ولنا بها إلمام
5 والشملُ مجتمع ، وقد مدّت على	العلمين من ذاك الحمى أعلام
وربى العقيق تفوح من طربٍ بهم	والبانُ قد غنى عليه حام
والحيّ نشوانٌ بطيب حديثهم	فكأننا دارت عليه مدام
وربوعهم قد أصبحت مخضرة	وتعطّرت بشذاهم الآكام
عَرم الزمان عليهم فتباعدا	بعد الدنو ، وللزمان عَرام <sup>(3)</sup>
10 شالت جبالهمُ جبالهمُ ضحى	وسروا وفي كبدي لهمُ إضرارم
وتعطّلت أوطانهم وتصرّمت	أيامهمُ فكأنها أحلام
فعلهمُ وعلى حمى حلّوا به	وعلى الزمان تحيةً وسلام

(1) لم نجد له ترجمة .

(2) بياض بقدر أربعة أسطر .

(3) عَرم بالثلاث : اشتدّ وخرج عن الحدّ : « به شدة وعَرام » .

1509 - الوزير [ علم الدين ] ابن زنبور [ العلائي ] [ 754 - ]<sup>(1)</sup>

[ 175 أ ] / عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن زنبور [ القبطي ] ، الوزير صاحب ، علم الدين ، ابن تاج الدين .

باشراً أولاً استيفاء الوجه القبلي شريكاً لوهبة بن شجرة .

وتوجه صحبة الأمير علم الدين أيدمر الزقاق الكاشف ، فنهض فيما نذب إليه وعاد .

فلما كانت مصادرة النشو<sup>(2)</sup> شرف الدين عبد الوهاب ناظر الخاص لأولاد الجيعان استدعى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عامة الكتاب ، وعرضهم ليختار منهم . فأثنى القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله المعروف بالفخر ناظر الجيش على ابن زنبور لهذا ، وعرف السلطان بأبيه تاج الدين ، فعرفه وأثنى عليه الأمير الأكوز شاذ الدواوين . فصرف السلطان الكتاب . وأستدعى ابن زنبور بعد ذلك وخلع عليه ، واستقر به ناظر الإصطبل في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فتمكّن في مباشرته ونال منها سعادةً جلييلة القدر إلى أن مات السلطان ، وتحكّم الأمير أيدغمش أمير أخور في نوبة الناصر أحمد بن محمد [فد]ولاه استيفاء الصحبة فاستمرّ حتى مات جمال الكفاة إبراهيم<sup>(4)</sup> في ربيع الأول سنة خمس وأربعين [وسبعمائة] [فد]عين لنظر الخاص ، وهو حينئذ قد بعثه جمال الكفاة لكشف القلاع الشامية صحبة جرّكتمر الحاجب<sup>(5)</sup> ، فتحدث

(1) السلوك ( سنة 745 ) 2 / 877 - حسن المحاضرة ، 2 / 224 .

(2) النشو ناظر الخاص . وسماه في الخطط . 3 / 375 : القاضي شرف الدين .

(3) في السلوك 881 زاد : عوضاً عن ابن جيعان .

(4) جمال الكفاة إبراهيم القاضي ناظر الخاص ثم الجيش ثم الشدّ ( النجوم 10 / 211 ) .

(5) خرنكتمر الحاجب : انظر السلوك 2 / 670 .

الأمير أرغون العلائي زوج أم السلطان الملك الصالح إسماعيل بن محمد ومدبر دولته في استقراره ناظر الخاص عوضاً عن جمال الكفاة . وكان يُعنى به - فرسم بطله وتوجه البريد إليه فأبطأ حضوره نحو شهر . فقام الوزير نجم الدين محمود بن عليّ [ بن شروين ] وزير بغداد<sup>(1)</sup> في ولاية الموفق هبة الله بن إبراهيم ناظر الدولة فاستقرّ في نظر الخاص .

وقدم ابن زنبور من الشام بعد ولاية الموفق فباشر استيفاء الصحبة<sup>(2)</sup> على عادته إلى أن تسلطن الكامل شعبان بن محمد [ف]ولاه نظر الخاص عوضاً عن الموفق هبة الله بن إبراهيم ، وأستقرّ كاتبه فخر الدين بن سعيد مستوفي الصحبة عوضه ، ثمّ صرف في العشرين من شهر رجب منها بالفخر ابن السعيد المستوفي . وأعيد إلى الاستيفاء عوضاً عن ابن السعيد . وكانت مباشرته نظر الخاص [ نيّفاً ] وثمانين يوماً .

ثمّ خلع / عليه في عشرين المحرم سنة سبع وأربعين [ وسبعائة ] وأستقرّ في [176ب] نظر الدولة عوضاً عن تقيّ الدين سليمان بن عليّ بن مراجل ، رفيقاً للوزير نجم الدين محمود بن عليّ وزير بغداد .

ثمّ أعيد إلى نظر الخاص في عاشر جمادى الآخرة منها . وأضيفت إليه الوزارة ، فخلع عليه في يوم الخميس سابع عشرين ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ، فأستقلّ بالوزارة ونظر الجيش ونظر الخاص بعدما تمتّع واشترط شروطاً كثيرة . ونزل إلى داره في موكب عظيم .

وجلس يوم السبت تاسع عشرينه بشبّاك الوزارة من قاعة الصاحب بالقلعة

---

(1) وزير بغداد : نجم الدين محمود بن علي بن شروين . قدم من بغداد إلى القاهرة فولي الوزارة ثلاث مرّات . وقتل بغزة سنة 748 ( السلوك 2 / 755 ) .

(2) استيفاء الصحبة : « هذا الديوان هو أرفع دواوين الأموال ، وفيه ثبتت التواقيع والمراسيم السلطانية . وصاحبه يتحدّث في جميع المملكة مصرًا وشاما ، ويكتب مراسيم يُعلّم عليها السلطان » ( صبح الأعشى 4 / 29 ) .

في دست الوزارة . وجلس الموقّ ناظر الدولة قدامه ومعه جماعة المستوفين ، فطلب جميع مباشري الدولة وقرّر ما يعتمدون [ن]ه وطلب الحاج محمد بن يوسف المقدّم وشدّ وسطه<sup>(1)</sup> وأعادته إلى تقدمة الدولة ، وقد كان عُزل في وزارة الأمير منجك بأبن عمّه أحمد بن [أبي] زيد . وطلب المعاملين وسلفهم على اللحم وغيره . وتقدّم بكتابة ما عليه الحال في بيت المال وفي الأهراء : فلم يكن بها درهمٌ ولا إردبٌ غلّة ، وعرض ذلك كلّه على السلطان والأمراء .

وشرع في عرض الكتاب والشاذّين ، وعمل أوراق المتأخّر في النواحي . وأهتمّ بتدبير الدولة أهتماً زائداً . وأنفق في بيت السلطان جامكية<sup>(2)</sup> شهر ، وحمل إلى الحوائجخانه<sup>(3)</sup> ما يحتاج إليه من السكر والقلوبات<sup>(4)</sup> والزيت ونحو ذلك من الأصناف .

وكتب له في تقليد الوزارة « الجناب العالي » ولم تكتب لوزير قبله ، وحمل التقليد إليه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله فخرج إلى لقائه وبالغ في إكرامه وبعث إليه بتقاديم جليّة .

ولم يزل على أجلّ رتبة إلى أن قدم السلطان الملك الصالح بن محمد من دمشق في نوبة الأمير بيبغا أروس القاسميّ نائب حلب . وعمل الوزير المهمّ

(1) شدّ الوسط : قال ناشر السلوك المرحوم محمد مصطفى زيادة 2 / 663 هامش 3 : لعلّها تعني تقليد الإمارة .

وفي الصبح 5 / 34 و 4 / 40 : « أرباب السلطان [يلبسون] القباء الإسلاميّ يشدّ عليه السيّف من اليسار » . وسماها أيضا « مناطق مشدودة » وأيضاً « الحياصة » فضة وحتى ذهب . (قال) ولا ترصّع المناطق بالجواهر إلّا في خلع السلطان لأكابر الأمراء .  
(2) الجامكية ج جوامك : الراتب المقرّر والجراية في كلّ شهر (صبح 11 / 42 ، 14 / 398) فالقاتله لهم جامكية شهرية من الدينارين إلى العشرين (صبح 3 / 519) .

(3) الحوائجخانه : ومعناها بيت الحوائج ، منها يصرف اللحم للمطبخ السلطاني والدور السلطانية ورواتب الأمراء والمماليك وسائر الجند ... وكذلك توابل الطعام ، والزيت للوقود ، والحبوب ... وهي من أوسع جهات الصرف (صبح 4 / 12) .

(4) القلوبات : المكسرات المقشورة (كالجوز واللوز) - سلوك 2 / 829 هـ . 2 .

العظيم<sup>(1)</sup> في يوم الخميس سابع عشرين شَوَّال سنة ثلاث وخمسين [وسبعمائة] ومدَّ للسلطان سباطاً بالغ في الاحتفال به . فخلع عليه وعلى جميع أرباب الوظائف من الأمراء والمباشرين بعد العصر .

فاتفق أنه لما فرقت التشايريف<sup>(2)</sup> التي تخلع على الأمراء غَلَطَ الذي أخذ تشريف الأمير صرغتمش رأس نوبة ودخل به إلى الأمير بلبان السناني أستاذار<sup>(3)</sup> ودخل بتشريف بلبان لصرغتمش . / فعندما رآه صرغتمش ظنَّ أنَّ ابنَ زنبور [177] تعمَّد ذلك احتقاراً له ، وكانت في نفسه منه كوامن ، فأشتدَّ غضبه ، وقام من فوره ، وخرج من داره بالقلعة وعبر إلى بيت الأمير شيخو العمري وألقى التشريف قدَّامه وقال : انظر فعلَ الوزير معي !

فقال له شيخو : هذا قد حصل فيه غلط من الذي حمَّله إليك . فلم يعجبه منه ذلك وتزايد غضبه ، وخرج وبه من الغضب شبه الجنون وهو يقول : هذا شُغل الوزير ، وأنا ما أرضى بالهوان . والله لا بدَّ لي من القبض عليه ، ومهما شئتَ فافعل بي !

فلسوء المقدور صادف الوزيرَ داخلاً إلى الأمير شيخو ، وعليه تشريفه ، فصاح في ممالكه : خذوه !

فترعوا عنه في الحال التشريف وجروه إلى بيت أستاذهم الأمير صرغتمش فسجنه في مكان مظلم من بيته . وسجن ابنه رزق الله في موضع آخر .

وكان [صرغتمش] قبل أن يدخل على الأمير شيخو ربَّ عدَّة من ممالكه

---

(1) المهمم : المأدبة الفاخرة .

(2) التشريف : نوع من الخلع الفاخرة « وهو جبة » أطلس أسود بطراز مذهب وطوق من ذهب يُجعل في عُتق ( المنعم عليه ) . صبح 3 / 272 .

(3) الأستاذار : هو الذي يحكم في غلمان السلطان وفي باب داره والحاشية والمطابخ والشراب خاناه ( صبح 4 / 20 ) .

على باب خزانة الخاص<sup>(1)</sup> وعلى باب النحاس وعلى أبواب القلعة ، وأوصاهم بالقبض على حواشي ابن زنبور وجميع الكتاب . فقبضوا على الجميع ، وطمعت الغلمان فيهم فسلبوا عدة من الكتاب ثيابهم ، وحصل الغلام الواحد ست عشرة دواة رهناً على [ ما ] وعدوه به فجباهم وعـ[حو]دهم من الغد .

وعندما قبض صرغتمش على ابن زنبور أرسل الأمير جرجي والأمير قشتمر في عدة ممالك إلى دوره فأوقعوا الحوطة عليها وختموها . وختموا بيوت الزامه<sup>(2)</sup> وحرعهم وقت المغرب ، وهم آمنون قد اجتمعوا في أفراحهم [177ب] وتهانيم . / وكتب إلى الأعمال بالحوطة على أمواله مصرًا وشامًا .

وركب صرغتمش في يوم السبت ، ومعه رزق الله ابن الوزير ، إلى دورهم وأحضر أمه وهدها . فأخذ خمسة عشر ألف دينار ذهباً وخمسين ألف درهم فضة ، وصندوقاً فيه ستة آلاف دينار ومصاغ . ووجد في ثقله الذي قدم به من الشام ستة آلاف دينار ومائة وخمسين ألف درهم فضة ، ومن الثياب والفرو ونحو ذلك ما يجلى وصفه . ونقل ما في دور أزواج بناته . وطلب بناته فلم يقدر عليهن . وعاد إلى القلعة .

وصار صرغتمش ينزل ومعه بدر الدين ناظر الخاص وشهود الخزانة وينقل حوامل ابن زنبور حتى أعياهم كثرة ما وجدوا له . وتثبت حواشيه فوجد له في ركن داره خمسة وستون ألف دينار .

ثم [ طلبه ] وجرده من ثيابه وضربه عرياناً فلم يعترف بشيء وعاقب أبته وأمراة عدة أيام .

فكانت عدة الحمالين الذين حملوا على رؤوسهم ما وُجد له من القماش

---

(1) خزانة الخاص أو خزانة الكسوة ، إليها يحمل ما يُعمل بدار الطراز بتنيس ودمياط والإسكندرية ، وفيها تُفصل الخلع والتشارييف (صبح 3 / 472) .

(2) في السلوك 2 / 878 : أضهاره .



ونحوه ثمانمائة حمّال ، سوى ما حُمِلَ على البغال .

وُوجد له من أواني الذهب والفضّة ما زنته ستون قنطاراً ، ومن الجواهر ستون رطلاً ، ومن اللؤلؤ كَيْلَ إردَيْن ، ومن الذهب المهرجة مائتا ألف دينار وأربعة آلاف دينار ، ومن الحوائص ستّة آلاف حياصة وستّة آلاف كلفناه زركش .

ووجد له ألفاً فَرَجِيَّةً<sup>(2)</sup> كان يلبسها ، وستّة آلاف بساط ، ومن الصنّج التي يوزن بها ما قيمته خمسون ألف درهم ، ومن الشاشات ثلاثمائة شاش . ومن الخيل والبغال ألف رأس ، ومن البقر ستّة آلاف رأس . وأغنام حلّابة ستّة آلاف / رأس .

[178 أ]

وخمسة وعشرون معصرة للسكر . ويبد حواشيه سبعمائة إقطاع . متحصّل كلّ إقطاع منها خمسة وعشرون ألفَ درهم في كلّ سنة . ومائة عبد ، وستون طواشيٍّ ، وسبعمائة جارية . وسبعمائة مركب في النيل . وأملاك قومت بثلاثمائة ألف دينار ، ورخام بمائتي ألف درهم . ونحاس بأربعة آلاف دينار ، وسروج وبدلات ، عدّة خمسمائة . ووجد له اثنتان وثلاثون مخزناً ملّانة بأصناف البضائع قومت بأربعمائة ألف دينار .

وسبعة آلاف نطع ،

وخمسمائة حمار ،

ومائتا بستان ، وألف وأربعمائة ساقية .

- 
- (1) المهرجة : هُكذا أيضاً في السلوك ، 2 / 880 ولم تفهمها .  
(2) الفرجيّة : رداء « مفرّج من قدام من أعلاه إلى أسفله مزّور بالأزرار » (صبح 4 / 42) وهي في النفاسة دون دلق القضاة .  
والحياصة هي المنطقة أو الخزام . والكلفناه كالوثة الرأس . وانظر السبلوك 2 / 880

وفي بيت المال مائة وستون ألف درهم ، وفي الأهرام عشرون ألف ، وذلك سوى ما نُهب له وقت الحوطة وسوى ما أختلس له .

على أن موجوده قُوم وبيع بنصف قيمته .

وكان قد عظم إلى الغاية بحيث كان ، إذا أخرجت الخيول من الإصطبل السلطان[ي] للفرقة على أرباب الوظائف في كل سنة تخرج له ثلاثة أرواس . وإذا خلّع على أرباب الوظائف يخلع عليه ثلاث خلع .

وبعدت كلمته وقويت مهابته ، وفخمت نعمته ، وتجاوزت الحدّ سعادته . وأكثّر في سائر الأصناف ، حتى في الملح والكبريت . وكان ربح متجره في سنة واحدة زيادة على ألف ألف درهم ، منها ربحه في الزيت الحارّ خاصّة مائة ألف وعشرة آلاف درهم .

فكثرت حسّاده وعاداه الكتاب لضبطه ، فأحصّوا عليه ما يتحصّل له وأخذوا في إغراء الأمير صرغتمش به ، وأنّه كان يحمل إلى الأمير شيخو مال الخاصّ كلّهُ ، وأنّه هو الذي عمّر له الدار التي على النيل ، ويقوم له بمّا يحتاج [178ب] إليه في / كلّ سنة من الحوائص ، حتّى أمّتلأ من عداوته وصار يُسمعُ شيخو ما ينكيه به ويشعّ عليه بسبب ابن زنبور ، ويلتزم أنّه إن مكّن منه أخذ للسلطان أموالاً ينتفع بها . وشيخو يتلطّف به ويدافعه عنه ، وابن زنبور يصانعه ويحمل إليه الأموال ، وهو لا يزداد إلّا حنقاً عليه .

وما زال [ صرغتمش ] يستميل الأمير طاز حتى مال معه على ابن زنبور فقويا على شيخو .

لهذا وقد انتدب جماعة لرمي ابن زنبور بكلّ عزيمة تُخرجّه عن الإسلام وثبت أنّه على دين النصرانيّة ، وأنّ قتله من جُملة ما يتقرّب به إلى الله تعالى . فرّ به بعد القبض من أنواع العقوبات ما لا يوصف .

ثمّ أخرج في ليلة الاثنين تاسع عشر من المحرم [ سنة 754 ] إلى قوص ،

فكانت مدّة عقوبته ثلاثة أشهر .

ومات بقوص يوم الأحد سابع<sup>(1)</sup> عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وسبعائة .

وكان من أجلّ وزراء الدولة التركيّة ، وكان له صدقات ومبارّ دائرة لأرباب البيوت في كلّ شهر . وكان يتفقّد الكتاب والأمراء وغيرهم بالإنعامات من السكّر وغيره . ويبعث إلى الحرّمين كلّ سنة عشرة آلاف درهم . " وكان يصوم شهر رمضان ويصلي . ولم يعرف أنّه صادر أحدًا في طول مباشرته ولا نكبه ، ولا ضرب أحدًا بالمقارع .

وكان يظنّ أنّ الأمير شيخو لا يمكنّ منه أحدًا ، ويثق به ويعتمد عليه ، فوكّله شيخو إلى ما تعلق به ، وقام الأمير صرغتمش بأمر نكبه ، ولم يجسر أحد أن يتكلّم في خلاصه من يده .

ولم يعرف قبله أنّ وزيراً نكب بغير يد السلطان سواه ، فإنّه لم ينكبه إلّا الأمير صرغتمش .

#### 1510 - أبو محمد البياسي الكاتب [ 555 - 635 ]<sup>(2)</sup>

/عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان ، الإمام أبو [ 179 ] محمد ، الثّقفيّ ، الأندلسيّ ، البياسي ، المالكي ، الكاتب .

مولده ببياصة في جهادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة . ولقي أبا القاسم السهيليّ وغيره .

وله شعر حسن .

(1) في السلوك ، 2 / 906 : رابع عشر .

(2) التكملة 3 / 478 ( 2806 ) - الوافي 17 / 51 ( 46 )

توفي بالقاهرة في سابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

1511 - ابن تافراجين [ 760 - ]<sup>(1)</sup>

عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن تافراكين الحاجب ، أبو محمد ،  
التونسي ، شيخ الموحدين .

كان بنو تافراكين من بيوت الموحدين في تينال ، ولهم التقدم من أيام  
عبد المؤمن بن علي ، وفي أيام بنيه ، إلى أن كان عبد العزيز جد هذا الحاجب ،  
وهو على التقدم فيهم .

فلما اختلّ سلطان بني عبد المؤمن بمراكش قديم أحمد بن عبد العزيز وأخواه  
محمد وعمر إلى تونس ، فولاه السلطان أبو حفص على قفصة ، ثم على المهديّة .  
وكان السلطان أبو عَصيدة يستخلفه على الحضرة إذا خرج منها حتى مات .

ونشأ أبناه أبو محمد صاحب الترجمة ، وأبو العباس أحمد في حجر الدولة  
فأستخلص أبو ضربة محمد بن أبي يحيى زكريا اللحيانيّ أبا عبد الله ، وما زال  
معه حتى تفرقت جموعه فلحق بالسلطان أبي بكر . وترقى في خدمته حتى ولاه  
الوزارة . ثمّ قدّمه شيخاً على الموحدين في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

وبعثه إلى ملك فاس مع ابنه أبي زكريا صاحب بجاية صريحاً على بني عبد  
الواد ملوك تلمسان .

وما زال يرجع إليه في المشورة والتدبير ويُعَوّل على رأيه إلى أن تقلّد الحجابة  
في سنة أربع وأربعين [ وسبعمائة ]<sup>(2)</sup> وفوّض إليه السلطان أبو بكر ما وراء بابه ،

(1) ابن تافراجين : انظر رسالة برونشويك : تاريخ إفريقية في العهد الحفصي ، تعريب  
حمّادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي 1989 (الفهرس) .

(2) في تاريخ الدولتين للزركشي ، 77 : تقلّد الحجابة عوضاً عن الحاجب أبي القاسم ابن عبد =

وعقد على الوزارة لأخيه أبي العباس أحمد .

وصار أبو محمد يلزم الباب ويدفع أخاه أبا العباس إلى الحرب وقيادة  
العساكر حتى قتل بيد سحيم من العرب في أول سنة سبع وأربعين [ وسبعائة ] ،  
وقد خرج لجباية هواره .

ولم يزل أبو محمد مستبداً بالمملكة حتى قدم السلطان أبو الحسن من فاس  
إلى إفريقية وملك تونس . فتحيل في الخروج من عنده ولحق بالعرب وقد أقاموا  
أحمد بن عثمان بن أبي دبوس<sup>(1)</sup> سلطاناً فقلدوه حجابته<sup>(2)</sup> وبعثوه إلى حصار  
قصة تونس ، وقد خرج عنها أبو الحسن لقتال العرب وترك بها حرمة وأولاده .  
فتزل عليها أبو محمد<sup>(3)</sup> بسلطانه ونصب المجانيق عليها فلم يُغن شيئاً حتى قدم  
السلطان أبو الحسن من القيروان في [ يوم ] النحر إلى تونس . فتسلل أبو محمد  
من أصحابه وركب البحر في شهر ربيع الأول<sup>(4)</sup> سنة / تسع وأربعين [ 179 ب ]  
[ وسبعائة ] إلى الإسكندرية وقدم القاهرة واتصل بالأمير ببيغا أروس القاسمي  
نائب السلطان .

فبعث السلطان أبو الحسن [ المريني ] في طلبه فلم يُسلمه الأمير ببيغا  
أروس ، وجهزه للحج في سنة خمسين . فحج وأجتمع في حجه بعمربن حمزة

= العزيز الغساني الذي توفي في مستهل سنة 744 ، وبخصوص الحجابة في الدولة  
الحفصية انظر مقدمة ابن خلدون ، 241 .

(1) أحمد بن عثمان بن أبي دبوس : له ترجمة في المقفى رقم 482 ( ت بعد 748 ) وهو هناك :  
أحمد بن عبد السلام بن عثمان . وقال الزركشي : « وكان بتوزر أحمد بن عثمان بن أبي  
دبوس - آخر خلفاء بني عبد المؤمن - وكان خياطاً فجاءوا به ونصبوه للأمر » ( الدولتين  
84 ) .

(2) في المخطوط : حاجبه ، والإصلاح من تاريخ الدولتين : « فخرج إليهم [ ابن تافراجين ]  
فقلدوه حجابة سلطانهم أحمد ابن أبي دبوس ، ثم دفعوه تحاربة من بقصة تونس ،  
فنازلها ونصب المجانيق عليها فلم يُغن شيئاً ( الدولتين 84 ) .

(3) أي ابن تافراجين ، وسلطانه هو الخياط المشار إليه آنفاً .

(4) في شهر ربيع الآخر عند الزركشي 85 .

أبن أبي الليل ، وتعاقدا على الرجوع إلى إفريقية والتظاهر على أمرها .

وعادا ووافقا العرب على المكر بالسلطان أبي العباس الفضل ابن السلطان أبي بكر ، وزحفوا إلى تونس . فخرج إليهم السلطان أبو العباس فقبضوا عليه . ودخل أبو محمد ابن تافراكين تونس لإحدى عشرة من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ، وأقام الأمير أبا إسحاق إبراهيم ابن السلطان أبي بكر في المملكة ، وهو غلام لم يبلغ الحلم . وقتل أبا العباس الفضل ، وقام بأمر الدولة وحجّر على السلطان ، وأستبدّ بالأمور كلّها . فنقمّ عليه الأمراء شأنّ أستبداده . وشتمّ أبو العباس أحمد بن مكّي متولّي قابس للسعي عليه لمنافسة كانت بينهما ، وأستعان بأولاد مهلهل ، فشتّوا الغارات على الضواحي وجمعوا الناس . فبعث إليهم أبو محمد عسكرياً في سنة اثنتين وخمسين [ وسبعائة ] فكسروه ، وجبّوا أموال النواحي ، وظاهروا الأمير أبا زيد عبد الرحمان ابن الأمير أبي زكريا يحيى صاحب قسنطينة ، وزحفوا به في سنة ثلاث وخمسين .

فجهّز أبو محمد السلطان أبا إسحاق وأخرجه إليهم فهزموه ونازلوا تونس أيتاماً ، ثمّ مضوا عنها إلى القيروان ، ثمّ إلى قفصة .

ولم يزل الحاجب أبو محمد على أستبداده بالأمور حتّى مات أول ستّ وستين وسبعائة ، فشهد السلطان جنازته حتّى دُفن بالمدرسة التي بناها<sup>(1)</sup> .

وأستبدّ بعد موته [ أبو إسحاق ] بسلطانه وولّى حجابته أبا عبد الله محمد ، ابن الحاجب أبي محمد .

---

(1) مدرسة ابن تافراجين تقع في حومة حوانيت عاشور بمدينة تونس قرب مقام الشيخ إبراهيم الرياحي ، وهي الآن محلّ سكني . انظر في شأنها : تاريخ معالم التوحيد للشيخ محمّد ابن الخوجة تحقيق حمّادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحيى ، دار الغرب الإسلامي 1985 ص 279 هامش 1 .

1512 - أبو محمد الرّبيعي المغربي<sup>(1)</sup> [ 549 - 645 ]

/عبد الله بن إبراهيم بن سعيد بن القائد ، أبو محمد ، الهلالي ، الرّبيعي - [180 أ]  
بالغين المعجمة - المالكي ، الفقيه ، الخطيب ، الحاكم .

تفقّه بالإسكندريّة وسمع الحديث بها من الفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن مكّي  
أبن عوف ، والفقيه أبي القاسم مخلوف بن علي بن جارة .  
وأجاز له الحافظ أبو الطاهر السلفي .

وقدم مصر وسمع بها الإمام أبا القاسم الشاطبي ، وأشتغل بها مدّة ، ثم  
أعاد بالمدرسة المجاورة لجامع مصر .

وتوجّه إلى الإسكندريّة ووليّ القضاء بها بعد موت أبي القاسم عبد الرحمان  
أبن سلامة ، وذلك في سنة ثلاث وستمائة . فحُمِدَت سيرته وأشتهرت ديانته  
وثبوته في الأحكام وصلابته .. وقدم مصر بعد هذا مرّاتٍ .

قال الحافظ زكيّ الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري ، وقد ذكر ما تقدّم :  
أجتمعتُ به وسألته الدعاء وذاكرته مَنْ سمع فذكر لي ما قدّمته . وحدث  
بالإسكندريّة بكتاب الموطأ ، ولم أجد معه شيئاً من مسموعاته . ورغبتُ إليه في  
الإجازة لي ولأولادي فأجاب إلى ذلك ، وكتب به خطّه ، وهو أحد العلماء  
العاملين . ورواؤه يشهد بما أشتمل عليه باطنه من الخير والدين . سألتُه عن  
مولده فذكر ما يدلّ أنّه سنة تسع وأربعين ، أو سنة إحدى وخمسين  
 وخمسمائة . وبلغنا أنّه توفّي بالإسكندريّة في ليلة الأحد ودُفِنَ يومَ الأحد الثامن  
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وستمائة رحمه الله .

(1) أعلام النبلاء ، 23 / 272 (183) وزاد في نسبه : المغربي . وقال : ولد بالرّيف  
وهي ناحية بجنوب المغرب ، من عمل قسطنطينية من بلاد الجريد ..

1513 - ابن الفقيه نصر [ 605 - ] <sup>(1)</sup>

[181 أ] / عبد الله بن إبراهيم بن نصر بن ظافر بن هلال ، جلال الدين ، أبو محمد ، ابن برهان الدين أبي إسحاق ، ابن زكيّ الدين أبي الفتح ، الحمويّ ، المصريّ ، المعروف بأبن الفقيه نصر .  
ولد بمصر سنة خمس وستائة .

وحجّ . ففكر يوماً بمكة في عمره وكونه يذهب ، وما حصل على ما يؤمّله ويرضاه ثمّ نظم ، من شعره [ بسيط ] :

ها أكثرُ العمر قد ولّى وقد ذهباً وما حصلتُ على شيءٍ ، فواحرِباً !

فدخل عليه الإمام العارف شيخ المجاورين تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن مرا الحورانيّ ، فقال له : ما في هذه الورقة ؟  
قال : قد عملتُ هذا البيت .

فأخذ الورقة من يده وكتب تحت البيت :

هذا مقالُ أمرىءٍ بالوهم قد حجباً لظنّه أنّه يححو الذي كُتِبَا  
الدينُ والعمرُ لله العظيم وقد أحصاهما سابق العلم الذي وجبا  
وليس للمرء شيءٌ منها أبداً فكيف يحسن منه القول : واحرباً ؟

---

(1) في أعلام النبلاء ، 19 / 136 ( 72 ) ترجمة لفقيه شافعيّ مقدسيّ ، يدعى الفقيه نصر وأبن أبي الحافظ ( ت 490 ) وهو نصر بن إبراهيم ، فلا يمكن أن يكون جدّ هذا المترجم .  
ولقب الفقيه نصر مشترك إذن - وفي حسن المحاضرة ، 1 / 566 ترجمة وجيزة للبرهان ابن الفقيه نصر « من شعراء مصر » ولعلّه أبوه . وذكره ابن فضل الله ، مسالك ، 18 / 189 وقال : لا أعرفه بغير هذا .



1514 - أبو محمد الشرائحيّ الحافظ [ 748 - 820 ]<sup>(1)</sup>

عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تَمّام ، أبو محمد ، الشرائحيّ ، البَغْلِيّ ، الدمشقيّ ، الحافظ .

ولد في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعائة .

وسمع على ابن أميلة جامع الترمذي وسنن أبي داود . وسمع على جماعة من أصحاب الفخر وأصحاب ابن القوّاس ، وابن عساكر وأصحاب التقيّ سليمان ، وأصحاب الحجّار .

وسمع على زينب بنت الكمال . وأكثر من السماع ، وعرف العالي والنازل ، وشارك في فنون الحديث .

وقدم القاهرة في الجفل سنة ثلاث وثمانائة ، وحدث بالكثير ثمّ رجع إلى دمشق . وكان أُمِّيًّا لا يكتب ، وفي بصره ضعف كبير .

ومات في ثالث المحرم سنة عشرين وثمانائة .

1515 - أبو محمد الأصيليّ الأندلسيّ [ 324 - 392 ]<sup>(2)</sup>

[182ب] / عبد الله بن إبراهيم [ بن محمد ] الأصيليّ ، أبو محمد .

أصله من كورة شُدُونَة من بلاد الأندلس . وكان جدّه من مسالة أهل

(1) الدليل الشافي ، 381 (1305) - الضوء اللامع ، 5 / 2 (5) .

(2) ترجمته في معجم البلدان (أصيلة) ومدارك عياض 7 / 135 وهي ترجمة طويلة وقال فيها : مولده سنة 324 ، وتاريخ ابن الفرضيّ 1 / 290 (760) وجذوة المقتبس وزاد في نسبه بعد جدّه محمد : ابن عبد الله بن جعفر الأمويّ ، وتذكرة الذهبيّ 1024 (954) وأعلام الزركليّ 4 / 187 . وشجرة النور الزكية ، 100 .

الذمة بها . وكان والده إبراهيم يُلقَّب « زقّ الإبرة » لشكاسة كانت في خلقه ، ورثها عبد الله عنه . ووالده إبراهيم هو الذي رحل به إلى أصيلة من بلاد العدو وسكنها فنشأ بها عبد الله ، ثم رحل وطلب العلم بالآفاق ودخل الأمصار ، فأوغل في بلاد المشرق فكان من جلة العلماء ، ولقي الرجال ، وتفتن في الرأي وحذق في الحديث وأبصر علّله . وروى كتاب البخاري فأبرّت روايته على رواية من قبله [...] <sup>(1)</sup> وألف كتباً كثيرة نقّاعة منها كتاب « الدليل على أمّهات المسائل » في السّنة <sup>(2)</sup> .

وسمع الخليفة الحكم بحبره وهو بالمشرق ، وكان مُعْتَبِياً بهذا الشأن فاستجلبه من العراق وأقبل نحو الأندلس . فلما وصل منها إلى المريّة مات الحكم فأنعكس أمله وبقي حائراً ، وكان مقلّلاً .

ثم نهض إلى قرطبة حضرة السلطان ونشر بها علمه فشهّر ذكره ، وشرق فقهاؤها بمكانه ، وبقي بها مدّة مضاعفاً حتّى همّ بالانصراف إلى المشرق .

فلما كانت أيام المنصور محمد بن أبي عامر ، وعرف مكانه في العلم وبُعد أثره في طلبه ، وكنه قيامه به ، وحفظه ونبله ويقظته ، رغب في اتّخاذه وأصطناعه . وكان أوّل ما وصله به من أسباب النباهة أن أمر بإجراء الرزق عليه بأسم المقابلة <sup>(3)</sup> فنعشه به . ثمّ أخرج أمر السلطان الأكبر بتقديمه إلى الشورى .

= وتنفرد ترجمة المقفى مع ترجمة القاضي عياض بمعلومات : أن أصله من شدونة وإنّا انتقل إلى أصيلة بالمغرب ، وأنّ جدّه ذمّيّ ، لعلّه كان يهودياً أسلم فنسبى بمحمد ، ولقب والده ، زق الإبرة ، وأنّه لحقته نواب وعين .

(1) بياض في المخطوط بقدر أربعة أسطر . ولعلّ المقرئ ترك هذا الفراغ لتعميره بأسماء شيوخه وتلاميذه على عادته في تراجم العلماء . وهؤلاء الشيوخ مذكورون في بقية المصادر .

(2) في المصادر الأخرى : كتاب الدلائل (عياض) ، كتاب الدلائل في اختلاف العلماء (الذهبي) ، الدلائل على أمّهات المسائل (ابن الفرضيّ) ، وزاد : هو في اختلاف مالك والشافعيّ وأبي حنيفة) . وزاد مخلوف : شرح به الموطأ .

(3) هكذا في المدارك 137/7 ، ولا نفهم المقصود .

ثمّ ولي قضاء سرقسطة .

وكان من حفاظ رأي مالك بن أنس ، إلا أنّه كان على مذهب العراقيين من أصحابه في وضع الحجاج والتكلم على الأصول وترك التقليد . وكان مع ذلك من أعلم الناس بالحديث وأنقدهم له ، وأبصرهم بعلمه ورجاله . وكان يحضّ أصحابه على طلب الحديث وأكتابه ولا يرى أنّ من خلا من علمه فقيه على حال .

وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة على إثر موت [ المنصور ] ابن أبي عامر . فدفن بمقبرة الرصافة ، وصلى عليه القاضي أبو العباس بن ذكوان .

1516 - عبد الله بن طباطبا العلوي [ 286 - 348 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل [ 183 أ ]  
الديباج بن إبراهيم القمّر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم  
السلام ، الشريف أبو محمد بن [ .... ] .

ولد في سنة ستّ وثمانين ومائتين ، وتوفي بمصر في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

وكان عين بني علي كلّهم بمصر ، وله ضياع ورياع<sup>(2)</sup> ، ونعمة ظاهرة ،  
وعبيد وحاشية وغاشية<sup>(3)</sup> ، لا يركب إلا في موكب من أهله وخاصته ومن في  
جملته ومن يلقاه .

(1) الوافي ، 17/ 42 ( 35 ) - أعلام النبلاء ، 15/ 496 ( 178 ) . وفي ترجمته بوفيات

الأعيان ، 3/ 81 ( 342 ) أنّ وفاته كانت في 4 رجب .

(2) الرياع جمع رَيع : الغلّة والمرجوع من فلاحه وغيرها . وفي الوفيات : رباع .

(3) الغاشية : الخدم والزوّار .

وكان الإخشيد أبو بكر محمد بن طغج أمير مصر قد اختصّ به . وكان يسأره إذا ركب . وكان مع هذا من أهل الستر والصيانة والعفاف والإفضال . مُعدلاً عند القضاة متمكناً عند السلطان يجلس في أرفع مجلس .

وكان ندّاً لأبي محمد الحسن بن طاهر بن يحيى<sup>(1)</sup> إلى أن مات . فصار ندّاً لابن أخيه أبي جعفر مسلم بن عبيد الله بن طاهر لا يلتقي معه إلا في مجلس السلطان أو في قضاء حقٍّ لأحدهما .

وكان لعبد الله إنعامٌ كثير ، فيرسل إلى كلِّ مخالطٍ له أو منقطع إليه القمح والضحايا في كلِّ سنة . ومنهم من يرسل إليه الحطب مع القمح من ضياعه . وكان يرسل إلى أبي القاسم أونوجور بن الإخشيد أمير مصر وإلى أخيه الضحايا : النوق والبقر والكباش . وكان ينفذ إلى كافور الضحايا ، وإلى الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات .

وكان يرسل الحلواء<sup>(2)</sup> المعمولة في داره فينفذ إلى كافور في كلِّ يوم جامين ، وإلى الوزير أبي الفضل وإلى سائر الرؤساء ومن يختصّ به . فكان منهم من يرسل إليه الحلواء في كلِّ يوم ، ومنهم من يرسل إليه بين يومين ، ومنهم من يرسل إليه في كلِّ جمعة . وكان في داره رجل يكسّر اللوز للحلواء بدينارين في كلِّ شهر<sup>(3)</sup> . وكان يرسل إلى كافور في كلِّ يوم جامين حلواء ، ورغيفاً في منديل

(1) أبو محمد الحسن بن طاهر بن يحيى : هو حسينيّ مثل ابن عمّه الشريف مسلم بن عبيد الله ابن طاهر . أمّا عبد الله بن طباطبا فحسنيّ . وانتساب الحسن بن طاهر إلى ذرية الحسين لم يشته عن خدمة الإخشيد وحتى عن ملاقة المتقي العبّاسي (ابن سعيد : المغرب - قسم مصر ، 192) . والمقرّيزي هنا يسوّي بين الرجلين في المنزلة ، كما فعل ابن سعيد ، 166 ، إذ قال : هذا حسنيّ ، وهذا حسينيّ وبينهما عداوة الرئاسة والاختصاص .

على أنّ اختصاص الحسينيّ بالإخشيد كان أقوى : فقد توسّط بينه وبين ابن رائق ، ثم بينه وبين سيف الدولة الحمدانيّ فقال ابن سعيد : وأكثر نعمته اكتسبها في هذه الوساطة (المغرب ، 189) .

(2) الحلواء والحلوى بمعنى .

(3) في الوفيات . بدينارين في الشهر ، والعمل من أوّل النهار إلى آخره . =

مختوم ، فخطوب كافر في الرغيف وقيل له : الحلواء أحسن ، وأي شيء تصنع بالرغيف ؟

فأرسل إليه : يجربني الشريف على عادته في الحلواء ، ويعفيني من الرغيف .

فركب إليه وقال : أيدك الله ! إنا ما نرسل الرغيف تطاولاً ولا تعاطياً<sup>(1)</sup> ، وإنما هي صبيّة / حسنيّة بكر تعجنه بيدها وتخزه بيدها ، فرسله على سبيل [183ب] التبرك . وإذا كرهته قطعناه .

فقال : لا والله ، لا تقطعه ! ولا يكون لي غداء سواه .

وكان عبد الله حسن المعاملة . يوفي<sup>(2)</sup> معامليه ، حسن الإفضال عليهم ، ملاطفاً لهم ، يركب إليهم وإلى سائر أصدقائه ، ويقضي حوائجهم ، ويطيّل الجلوسَ عندهم . وأغنى جماعة<sup>(3)</sup> وكان حافظاً لخلقهم . وله مع ذلك برّ كثير . قال ابن زولاق<sup>(4)</sup> : حدثني قال :

رأيت فيما يراه النائم ، ولي أقلّ من عشرين سنة ، كأنّ طاقاً مفتوحاً في السماء ، فصعدت منه ومشيتُ حتى انتهيتُ إلى بيت في صدره سرير أسود عليه امرأة أعلم أنّها خديجة زوجة رسول الله ﷺ . فسلمتُ عليها فقالت لي : مَنْ تكون ؟

فقلت : عبد الله بن الحسين بن طباطبا .

= وفي رواية الداوداري ( الدرّة المضيئة ، 146 ) - وهو ينقل عن ابن خلّكان - أنّ الأجرة ديناران في كلّ يوم .

(1) في الوفيات : تعاضماً . والتعاطي : التغالب في العطاء .

(2) في الوفيات : في ، عوض : يوفي .

(3) زاد ابن خلّكان : وكان حسن المذهب ، أي معتدلاً في تشيعه .

(4) ابن زولاق المؤرّخ ( 306 - 387 ) له ترجمة في هذا الكتاب ( رقم 1145 ) ، ويبدو أنّه عرف هذا الطباطبائي .

فصَفَّقَتْ بيديها وقالت : يا فاطمة ، قد جاءك ولد .

فخرجت فاطمة مِن على يسار خديجة ، فقامتُ إليها فقَبَّلَتْ يدها وجلستُ .  
ثمَّ خرج كهلانٍ أعلمُ أنَّها الحسن والحسين ، فقامتُ إليهما فقَبَّلَتْ يد الواحد فقال  
لي : « عمَّك ! » ، وأشار إلى الحسين . ثمَّ جلسوا ، ثمَّ خرج أمير  
المؤمنين<sup>(١)</sup> ، فقاموا كلَّهم له . وجلس . ثمَّ رأيتُ خديجة متحفزة تريد التزول  
من السرير ، ورأيت الجماعة قد اشرأبوا ، ونزلت خديجة وخرج رسول الله ﷺ  
فقاموا كلَّهم وقت . فَأَنْكَبْتُ على قدميه أَقْبَلُهَا فَنَعِنِي وقال : لا تصنع هذا  
بأحدٍ !

ثمَّ جلسوا يتحدثون ، فما أنسى حديثهم ، وهواءٌ يخرج من ذلك البيت  
يكاد يأخذ روحي ، إلى أن قال لي النبي ﷺ : قم !  
فقلت : يا رسول الله ، إنِّي أريدُ المُقامَ عندكم .

فقال : قم .

فأخذ بيدي وأَنَزَلَنِي من الطاق ، ويدي في يده ، وهو يقول لي : بلغت ؟  
فقلت : « لا » إلى أن بلغ إبهامُ رجلي الأرضَ ، فقال : بلغت !  
فقلت : لا .

فقال : بلى ! بلغت ولكِنَّكَ تَنَبَّت .

فلَمَّا حصلت رجلي على الأرض ، انتبهتُ بصرع ، وأنا لا أعقل . وجاؤوني  
بالمعزَّمين<sup>(٢)</sup> ، وعلَّقوا عليّ التعاويذ ، فَأَقَمْتُ لا أعقلُ نحواً من شهر . ثمَّ إنِّي  
أَفَقْتُ وفتحت عيني ، فاستبشر أهلي وسألوني . فحدَّثتهم بعد أيام . وبلغ  
[ الحديث ] أبا عبد الله الرسيّ فركب وجاءني وسألني ، فحدَّثته فبكى وقال :

(١) أي علي بن أبي طالب ، وهذا اللقب مخصوص به عند الشيعة .

(٢) المعزَّمون : الذين يقرؤون العزائم ، أي الرُقَى .

ليت عيني كانت معك ! لقد شاهدت يا عبد الله مشهداً عظيماً وليكوننَّ لك شأن !

وكان عبد الله جريئاً في المجلس طلق اللسان . فحدثني عنه أحمد بن أبي عمرو الحكيم قال : حدثني عبد الله بن / أحمد قال : تعرّضنا أبو علي الحسين [184 أ] ابن أحمد بن زبور عامل الخراج ، في ضياعنا ، فشكوت أنا وأخي إلى أبي عبد الله الرسيّ فركب معنا إليه وقال له : أيّدك الله ، هؤلاء وَلَدُ أبي جعفر ، وحقّهم واجب ، وقد آذاهم عمّالُك في ضياعهم .

فقال أبو علي : دعني الساعة من هذا المعنى ! إنّ عند عجائزهم دعاءً يتوارثونه ، فأحبّ أن تطلبه لي منهم . ( قال عبد [ الله ] بن أحمد ) : فقلت له ، وأنا حدث : الدعاء عندنا وما يساوي شيئاً ، فلا تطلبه !

فقال : كيف ؟

فقلت : إنّنا ندعو به عليك من مدّة فما استجيب !

فصاح أبو عبد الله الرسيّ : يا غلمان ، أخرجوهم !

فقمبت أنا وأخي ، فقال لي أخي : أيّ شيء كان لك في هذا من

الفائدة ؟

فقلت له : قد كان ما كان .

ووقفنا للرسيّ حتّى خرج إلينا . فخرج رجل وقال : أبشروا ! فإنّ الشريف قال له بعد خروجكم : أيّدك الله ، لا تُسرّ ما<sup>(1)</sup> علمت لهم . فالدعاء والله عندهم ، وما آمن أن يكونوا قد دَعَوْا به عليك .

فاضطرب وقال : يا أبا عبد الله ، أيّ شيء الرأي ؟

قال : تكتب بصياتهم وحفظ ضياعهم .

---

(1) في المخطوط : يا علمت .

[184ب] فقال : والله / لا كَتَبْتُهُ إِلَّا بَخْطِي !

وهوذا يَكْتُبُهُ .

ثمَّ خرج الرِّسِّيَّ وفي يده الكتاب . فأعرض عَنَّا وسرنا خلفه . فلمَّا صار عند دار العنقود قال : أين عبدُ الله ؟

قلت : لَبَّيْكَ !

قال : هات فَمَك ! فما أنسى <sup>(1)</sup> حلاوة كَلَامِكَ ، كَثُرَ الله في أَهْلِكَ مثلك !

وحدَّثني عبد الله بن أحمد قال : لبس [أبو] عبد الله بن طباطبا ابن خالي السيف والمنطقة . فكنت يوماً في مجلس تكين أمير مصر ، وحضر قَوَّاده حتى دخل عليه أبو عبد الله بالسيف والمنطقة . فقال عليّ اللِّين : أَيُّهَا الأمير ، أَيْطَمَع أبو عبد الله في السيف والمنطقة ؟

فقلت : ما أَصْفَقَ <sup>(2)</sup> وَجْوهَكُمْ ! ولن السيف والمنطقة ، إِلَّا لِأبي عبد الله وجده وأهله ؟ وَإِنَّا العجب منكم في العبيد والإماء !

وحدَّثني أبو محمد عبد الله بن يحيى بن طاهر بن الشويخ قال : غَرَّني قَوْم في أوَّل ما دخلت مصر فتَقَبَّلَت من أبي بكر محمد بن علي الماذرَّائي ضيعةً بِالْفِ دينار عقدت لي أربعمائة دينار وكسراً . فكلَّمْتُ أبا جعفر مُسَلِّماً في أن يكَلِّمه ، وكلَّمْتُ عَمِّي في أن يكَلِّمه فلم يفعلوا . فقلت : والله لَأَمْضِينَ إلى عدوِّهم ! [185أ] فضيَّتُ إلى عبد الله بن أحمد / فعَرَفْتَهُ فقال : إِنِّي والله [أ]قدم <sup>(3)</sup> .

وركب معي إلى أبي بكر محمد بن علي فقال له : يا سيِّدي ، هَذَا الْفَتَى

(1) في المخطوط : فَمَا فِي أَنَس ...

(2) الرَّجْءُ الصَّفِيقُ : الرَّقْعُ .

(3) في المخطوط : قَدَمُوا ، وَلَمْ نَفْهَمْهَا .



يُحَرِّمُ : غَرَّوه في ضيعة حتى أخذها بألف دينار ، ولم تعقد له إلا أربعائة .  
قال : نعم ! خراب .

ثم قال له عبد الله : وقد تحملت عنه من مالي خمسمائة دينار لشرفه ولرحمه  
من رسول الله ﷺ ، وحملاً عنه .

فتفتح أبو بكر محمد بن عليّ الدواة ووقع له بالاحتساب بخمسمائة دينار .  
فشكره وقام وقت . فلما خرجنا قال لي : يا شريف ، لم أجيء على هذا ، ولم  
يكن للكلام وجه سوى قولي إني تحملتُ عنك خمسمائة دينار فاحتشم . وقبيح  
بشيخ شريف مثلي أن يقول ما لم يفعل . أو ردّ هذا التوقيع على كاتبه وخذ خطه  
بالاحتساب به ، وها أنا ذا أكتبُ<sup>(1)</sup> إلى ضيعتي معك بخمسمائة دينار لك .  
فخذ الكتاب واخرج وحصل ما حصل من الضيعة ، بارك الله لك فيه<sup>(2)</sup> .

(قال) وكان أولَ مال جمعته . فرحم الله عبد الله بن أحمد !

ولما توفي ابن عمّه علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن طباطبا المعروف  
بالجمل ، ركب كافور ومولاه في الحياة<sup>(3)</sup> وقصدوا لعبد الله ابن أحمد ليعزّوه ،  
فما لقيهم إلا راكباً . فلما فرغ من الصلاة قيل له : قد جاءك الأستاذ كافور .

فقال : راكب أو ماشٍ ؟

ثم قال : يكون بغلي خلني ، خوفاً أن يكون راكباً . فركب فلقية كافور  
ماشياً وعزّاه .

ولما لحقته العلة في لسانه<sup>(4)</sup> أوصى وباع عدّة من ضياعه وقضى دينه

---

(1) في المخطوط : وهو ذا كتب .

(2) وردت هذه الفقرة مضطربة . وفهمنا منها أن الطباطبائي تبرّع للشاكي بخمسمائة دينار  
وبضيعة .

(3) هلكتنا في المخطوط ولم نفهم الحياة هنا .

(4) في الوفيات أنه أصيب بتورّم في حنكه «وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها» .

وحبس داره على أبيه وعلى ولده من بعده . وأخرج ودائع كانت عنده فدفعتها إلى أهلها . فلمّا بلغ وَلَدَهُ بيعُ الضياع وحبس الدار قال : « أفقرني ! » فبلغه فقال : « لا نفعه الله بنفسه ولا بعمره ولا بالدار ! » فكان كذلك : زمن<sup>(1)</sup> من يده ومات بعده بيسير .

قال ابن زولاق : ورأيت أبا جعفر مسلماً في جنازة عبد الله بن أحمد ماشياً بنعلٍ من داره إلى المصلّى ، ومشى أكثر الناس لمشيّه ، وحضر كافور ومولاه . وحدّثني أبو جعفر الحاسب قال : حدّثني صديقٌ لي قال : وقفت بقبر عبد الله بن أحمد فترحمتُ عليه وذكرته إفضاله فقلت [ وافر ] :

وخلّفتَ الهمومَ على أناسٍ وقد كانوا بعيشك في كفّافٍ  
(قال) فرأيتُه في المنام وهو يقول لي : قد سمعتُ ما قلت ، وحيلَ بيني  
[185ب] وبين الجواب والمكافأة . ولكن ، صر إلى مسجد حامد وصلّ ركعتين وادعُ /  
يُستجَبَ لك !

وحَدَّثني أحمد بن عبد الله الحسيني قال : قال لي صديق لي : حَجَجْتُ سنةَ حجِّ ملاك<sup>(2)</sup> وفاتتني الزيارة لرسول الله ﷺ ، فاغتممتُ . فرأيت النبي ﷺ وهو يقول : إذا فاتتكَ الزيارة فُزِّرْ قبرَ عبد الله بن أحمد بن طباطبا . ودخل الجامع فلم يجد مكاناً في الصفِّ الأوّل فوقف في الصفِّ الثاني . فالتفت إليه أبو حفص بن الجلاب وتأخّر ، فتقدّم الشريف مكانه . وكافأه على ذلك بنعمة حملها إليه ، ودار ابتاعها له ، ونقل أهله إليها بعد أن كساهم وحلّاهم .

وأهدى مرّةً إلى أبي جعفر الطحاوي<sup>(3)</sup> كتباً ورثها عن مولى له قيمتها ألف

(1) زمن بوزن فرح : أصابته الزمانة ، وهي تعطل بعض الأعضاء .  
(2) مكنا في المخطوط وقد تكون : جلدك أو بلدك .  
(3) الطحاوي (أحمد بن محمد - ت 321) له ترجمة في المقفّى : س 666 .

دينار .

واستعقد مرة ضياعاً من أبي بكر محمد بن علي الماذراني بثمانية وعشرين ألف دينار . فلماً خرج أبو بكر إلى الحج سار معه إلى القلزم وسأله أن يرفق به في الاستخراج . فكتب إلى خليفته : إني قد أدّيتُ جميع المال . ثم قال لعبد الله : هي لك هديّة .

والطباطبائي نسبة إلى إبراهيم بن إسماعيل الديباج . وعرف بذلك لأنّه كان يلثغ بالطاء عوضاً من القاف . فقال يوماً بحضرة أمير المؤمنين هارون الرشيد - وأشار إلى بعض الغلمان - : « ذاك يا أمير المؤمنين صاحب الطبّا صاحبُ الطبّا » . فلُقّب طبّاطبائي<sup>(1)</sup> .

وكان يضعّف رضي الله عنه .

وأعقب من خمسة : القاسم الرسيّ ، والحسن ، وأحمد ، ومن محمد في الصحيح ، ومن عبد الله في الصحيح . وقد ذكرنا القاسم الرسيّ<sup>(2)</sup> .

---

(1) في الوفيات رواية أخرى في النطق بطبا عوض قبا . وقيل أيضاً إنّ طبطبا عبارة فارسيّة معناها سيّد السادات ( انظر فصل ابن طبطبا في دائرة المعارف الإسلاميّة ) .

(2) القاسم بن عبد الله مفقود مع حرف القاف .

هَذَا وقد ذكر ابن خلكان الحادثة المزعومة بين المعزّ عند دخوله مصر سنة 362 وبعض الأشراف العلويّين ، وأنكر أن يكون بطلها عبد الله هذا الذي توفي سنة 348 ، وافترض أن تكون المساجلة دارت بين المعزّ وعلويّ آخر كالشريف مسلم الحسينيّ أو الشريف إبراهيم الرسيّ ، وقد لقيا المعزّ فعلاً . وقال الذهبيّ في السير : يكون ولد الشريف أبي محمد . وعبد الله هذا شخصيّة حسنيّة ، أي من الفرع المعتدل من العلويّين ، ومكانته الماديّة والأدبيّة التي تبدو من هذه الترجمة ، تدلّ على الاحترام الخاصّ الذي يحظى به الأشراف العلويّون ، ممّا يؤهلهم أن يكونوا وسطاء بين العامّة والسلطان ، كما فعلوا حين قادوا - أو انضمّوا - إلى الوفد الذي فاوض جوهرًا سنة 358 .

1517 - القاضي بهاء الدين ابن الحلبي [ 709 - ]

عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر [ ... ] ، القاضي بهاء الدين ، ابن الحلبي ، ناظر الجيوش [ بالديار المصرية ] .  
سمع من النجيب عبد اللطيف وحدث عنه .  
مات في شوال سنة [ 709 ]<sup>(1)</sup> .

1518 - أبو عبد الدائم اللقاني [ 635 - 550 ]<sup>(2)</sup>

عبد الله بن بدران بن محمد بن ... علي بن عرام ، أبو عبد الدائم ، الخزاعي ، اللقاني .  
ولد ... سنة خمسين وخمسمائة ....  
[ ... ] سنة خمس وثلاثين وستمائة .

1519 - ابن برّي محشي الصحاح [ 582 - 499 ]<sup>(3)</sup>

[ 186 أ ] / عبد الله بن برّي بن عبد الجبار بن برّي - وقيل : عبد الله بن برّي بن عبد الله بن عبد الله بن برّي - أبو محمد ، ابن أبي الوحش ، المقدسي ، النحوي ،

(1) الإكمال من الدرر 2114 .

(2) الترجمة مشوهة الخط .

(3) ترجمة ابن برّي : الوفيات 3 / 108 ( 353 ) - إنباه الرواة 2 / 110 ( 319 ) - بغية الوعاة 2 / 34 ( 1364 ) - ياقوت أدباء 12 / 56 ( 22 ) طبقات السبكي 4 / 234 - دائرة المعارف الإسلامية - الوافي ، 17 / 80 ( 68 ) - أعلام النبلاء 21 / 136 ( 69 ) - حسن المحاضرة ، 1 / 533 ( 12 ) .

اللغوي ، نزيل القاهرة .

ولد بمصر في خامس شهر رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وقرأ الأدب على أبي بكر محمد بن عبد الملك الشتريني المغربي<sup>(1)</sup> ، وأبي عمرو عثمان بن عليّ الصقلّي .

وسمع من أبي صادق المديني ، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ ، وأبي العباس أحمد بن الخطيئة ، وغيرهم .

وروى عنه أبْنُ الجُمَيْزِيّ ، وأبْنُ المَفْضَل ، والوجيه القوسي ، والزاهد أبو العباس أحمد بن علي بن محمد القسطلاني ، وخلق .

وتصدّر للاشتغال بالنحو في جامع عمرو بن العاصي من سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

وكان إماماً مقدّماً في النحو واللغة ، انفرد بذلك في وقته ، وكان جمّ الفوائد ، كثير الاطلاع ، عالماً بكتاب سيبويه وعِلّله ، قيماً باللغة وشواهدا ، تخرّج به جمع كبير ورحلت إليه الطلبة .

وله حواشٍ على كتاب الصحاح للجوهريّ . وله أيضاً : جواب المسائل العشر التي سُئِلَ فيها ملك النحاة<sup>(2)</sup> . وله مقدّمة سمّاها « الباب » ، وحواشٍ على درّة العوّاص ، وجزء في أغاليط الفقهاء ، وكتاب الردّ على أبْنِ الحشّاب في ردّه على الحريريّ .

وكان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره ، أطلّع على أكثر كلام العرب .

(1) أبو بكر الشترينيّ ( ت 550 ) : بغية الوعاة ، 68 .

(2) ملك النحاة لقب الحسن بن صافي بن عبد الله ( انظر السيوطي : الأشباه والنظائر 3 / 171 نقلاً عن هامش 2 ج 2 ص 111 من انباه الرواة ) . وفي كشف الظنون 1072 أن الذي بدأ كتابة الحواشي على صحاح الجوهريّ هو استاذُه علي بن القطّاع الصقلّي ( ت 515 ) .

وكان له التصفّح في ديوان الإنشاء ، فلا يصدر كتاب إلى ملك ولا يُعطى لأحدٍ مرسوم إلا بعد أن يتصفّحه ويصلح ما لعلّه فيه من خلل .

وكان المصريّون يقولون إنّهم لم يأخذ كتاب سيبويه عن أحدٍ ، وإنّما أخذه بالقوّة . فلمّا مات وُجد في أوراق الجزء السادس من سيبويه بخطّ الشيخ أبي بكر الشترينيّ ما مثاله : « قرأ عليّ الشيخ أبو محمد عبد الله بن الشيخ برّي بن عبد الجبار بن برّي المقدسيّ هذا الجزء وما قبله من الكتاب ، فكمّل له جميع الكتاب قراءة فهم ودراية » . فعلم أنّه قرأ الكتاب .

وحكى عنه صاحبه المختصّ به عبد الخالق بن ريدان المسكيّ قال : لمّا أملى علينا شيخنا أبو محمد ابن برّي حواشي الصّحاح وأتتهى إلى فصل « رمث » وأنشد الشاهد منه [ طويل ] :

[186ب] تَمَّتْ مِنْ حُبِّي عُلْيَةَ أَتْنَا عَلَى رَمَثٍ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفْرٌ<sup>(1)</sup> /

قال : هذا من أبيات لأبي صخر الهذلي ومـ[نها] :

أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيى ، والذي أمره الأمرُ

وأنشد الأبيات حتى أنتهى إلى قوله :

تكاد يدي تندي إذا ما لمستّها وينبت في أطرافها الورقُ الحُضْرُ

فتبسّم . فسألته عن سبب تبسّمه فقال : هذا البيت كان سببَ اشتغالي بالنحو واختصاصي به : وذلك أنّ والذي كان كُتُبًا في زقاق القناديل بمصر . وكان يجلس إليه وجوه الفضلاء كأبن أبي حصينة . وظافر الحدّاد الشاعريّ . وغيرهما . فأنشد أبي هذا البيت وقال فيه : الورق الخضر بكسر الراء فضحكوا

(1) في المخطوط : أتّي : على ... ليس له ... م والإصلاح من الصّحاح ( رمث ) ومن أشعار الهذليّين ، 958 . والرّمث : الخشب المضموم بعضه إلى بعض في هيئة الزورق .

منه وأنصرفوا وأبي خجلان . وجثته وهو على تلك الحال من الانقباض والخجل فسأله عن خبره ، فأخبرني بالقصة . ثم قال لي : يا ولدي ، متى يحقق الله عز وجل فيك رؤياي ؟ فأني مترقب فيك ما بُشِّرْتُ به في النوم .

فقلت له : وما هذه الرؤيا ؟

فقال : رأيت كأنني في بيت المقدس ، ويدي رُمحٌ طويل في رأسه قنديل يتوقد تاراً ونوراً ، فحملته حتى ركزته على الصخرة . فأولت رؤياي على معبر فقال لي : يولد لك مولود يشيع ذكره ويرتفع قدره بمقدار ما رأيت من علو الرمح وضوء القنديل .

( قال ) فوجدت في نفسي نشاطاً وقوةً وحدث لي في الحال محبة العلم ، فقلت : أي العلوم تؤثر أن أشتغل به ؟

فقال : يا بني ، أول ما أريد أن تشتغل به النحو ، فإنه رأس العلوم ، وبه يعرف تأويل القرآن وحديث الرسول ﷺ . وفائدتي فيه أنك تتعلمه وتعلمنيه . فقد استحيتُ مما جرى عليّ اليوم .

( قال ) فتركته وترددتُ إلى الشيخين أبي بكر محمد بن عبد الملك الششتري وأبي عمرو عثمان بن علي الصقلي ، ولي خمس عشرة سنة ، فكنتُ أقرأ عليهما وأعلمُ إلى أن صرتُ إلى ما ترون .

وكانت عنايته تامة في تصحيح الكتب ، قلما ملك كتاباً إلا وصّحه وأتقنه .

وكان مع ما آتاه الله من العلم سادج الطباع في أمور الدنيا مبارك الصحبة ميمون الطلعة . وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه أن يجتمع في رجل متين العلم . وكانت ثيابه وسخة . وله في التغفل أخبار شائعة بمصر : منها أنه اشترى خبزاً ولحماً وبيضاً وحطباً وجعل الجميع في كُمه / وأتى منزله . فوجد أهله قد [187 أ] مضوا لبعض شأنهم ، وباب الدار مغلق . فألقى من كوة تُفضي إلى الدار جميع

ما في كُمّه، ولم يفكّر في تكسير البَيض وأكل السنانير اللحم والخبز إذا خلت به .  
وأشترى مرّةً عنباً وجعله في كُمّه ومشى وهو يحدث شخصاً ويعبث بالعنب  
حتّى تحبّص وجرى ماؤه على رجله . فالتفت إلى الرجل وقال : أجااء المطر ؟  
فقال : لا .

فقال : فما هذا الذي ينقط على رجلي ؟  
فتأمّله الرجل فإذا هو ماء العنب . فلمّا أخبره بذلك خجل .  
ويُحكى عنه من الخدق في العلم وحسن [ الجواب عمّا يُسأل عنه ما ]  
يعجب منه .

وكان لا يتكلّف في كلامه ولا يتقيّد بالإعراب بل يسترسل في حديثه كيف  
أُتفق حتّى قال مرّةً لبعض تلاميذه : أشتر لي هندباً بعروقه .

فقال له التلميذ : هندبا بعروقه !

فعرّ عليه كلامه وقال له : لا تأخذه إلّا بعروقه ، وإن لم يكن بعروقه فلا  
تأخذه .

وهكذا كان كلامه ، لا يكثر بما يقوله ولا يتوقّف على إعراب .  
وكان له أخ قد أشتهر بالأبنة عند الخاصّ والعامّ . فجاء في بعض الأيام إلى  
الشيخ شخص وقال له : أنت ابن برّي البغّاء ؟

فأستحيى وقال : ذاك أخي ! ذاك أخي !

وفيه يقول بعضهم [ كامل ] :

نظر ابن برّي إلى زبدة      فهوى ليأخذها هويّ الأجلد  
لو كان يُعطى في الغداء لحبّزها      ما كان يأخذه لترك الأول<sup>(١)</sup>

---

(١) لم نهند إلى قراءة صحيحة للبيتين .



وكان الشيخ قليلَ التصنيف ، [و]إنّا يكتب حواشيَ على الكتب فأفردت .  
ولو كَمَل حواشيَ الصحاح لكان عجباً . وإنّا وصل في حواشي الصحاح إلى  
« وقش » من باب الشين المعجمة ، وكان ذلك مجلّدين ، وهي ربع الكتاب .  
وكَمَل عليه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان البسطي إلى آخر الكتاب ،  
فجاءت التكملة في ست مجلّدات وكان جملة هذا المصنّف ثمانى مجلّدات بخطّ  
البسطي . وأسم هذا الكتاب : « التنبيه والإيضاح عمّا وقع في كتاب<sup>(1)</sup>  
الصحاح » وهو كتاب جيّد إلى الغاية .

وتوفي من مرض الإسهال في ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة  
أثنتين وثمانين وخمسمائة ، ودُفن بالقراة .  
وبرّي بفتح الباء الموحّدة وكسر الراء المهملة وتشديدها ثمّ ياء آخر الحروف .

#### 1520 - ركن الدين ابن أبي البركات النحويّ [ 637 - 719 ]<sup>(2)</sup>

عبد الله بن أبي البركات ، ابن أبي الفضل ، النحويّ ، أبو عمر ، رُكن  
الدين ، ابن أبي الأكرم .

ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . وسمع من الرشيد العطار ،  
والصابر البجانيّ ، والنجيب ابن أبي الرجاء . وكان شيخاً متواضعاً كثير  
المداعبة ، له تصانيف ونظم .

ومات في الحادي عشر من رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة . وكان آخر  
كلامه : « لا إله إلا الله ، فزتُ وربّ الكعبة ! » وفاضت نفسه .

(1) في المخطوط : في حواشي .

(2) الترجمة مشوّهة الخطّ عسيرة الفهم . وانظر الدرر 2 ( 2123 ) .

## 1521 - الوزير ابن الغنّام [ 741 - ]<sup>(1)</sup>

[188 أ] / عبد الله ابن تاج الرئاسة ، أبو سعيد ، أمين الدين أمين الملك<sup>(2)</sup> ، ابن الغنّام ، الوزير صاحب .

نشأ بديار مصر على دين النصرانية ، وخدم بالكتابة الديوانية وتدرّب بحاله السديد الأعزّ وهو يلي الاستيفاء . فلما مات خاله رُتّب عوضه في الاستيفاء فنال فيه سعادة طائلة إلى أن كانت واقعة النصارى ومنعهم من ركوب الخيل ، وإلزامهم بلبّس العمام الزرق .

[ف]أنف من ذلك وأظهر أنّه أسلم في شهر رجب سنة سبعمئة مع من أظهر الإسلام منهم ، بعدما أخفى هو والشمس غبريال نحو شهر .

فلما أسلم قرّر في نظر الدولة عوضاً عن [ . . . ] .

ثم فصل من نظر الدولة ونُقِل إلى الوزارة فولّيا بعد الأمير بكتمر<sup>(3)</sup> الحسامي في يوم [ . . . ] سادس شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمئة ، وقد استدعاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وخلع عليه .

فباشر الوزارة إلى أن قبض عليه وعلى التاج عبد الرحمان الطويل ناظر الدولة

(1) الدليل الشافي 384 (1319) - الدرر 2 / 357 (2129) - السلوك 2 / 513 ،

553 . النجوم 9 / 325 (سنة 741) . الوافي . 17 / 88 (78) .

(2) « أسلم على يد بيبرس الجاشنكير .. ونال من وظيفة الاستيفاء ما لا مزيد عليه ، حتى إنّه وليّ الوزارة ثلاث مرّات ، وهو يتأسّف على وظيفته الأولى . . . (الدرر) وفي تعليق المرحوم محمد مصطفى زيادة ناشر السلوك . 2 / 106 هامش 3 ، أن النصارى الداخلين إلى الإسلام يلقّبون عادة بإضافة لقبهم الأصلي إلى الدين ، فيقال أمين الدين مثل ابن الغنّام هذا ، وعليه فلا يكون أمين الملك أيضاً . هذا ما قاله المحقّق .

(3) بكتمر الحاجب (ت 728) : له ترجمة في المقفّي : س 938 .

في سادس شوال منها وألزمًا بمالٍ فحملاه وهما معوقان مدة أيام من غير أن يلي أحدُ الوزارة . ثم أفرجَ عنهما في حادي عشر منه وخلع عليهما وأستقرّا على عاداتهما .

ولمّا سار السلطان إلى دمشق خرج بعد رحيله من القاهرة في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال سنة ثنتي عشرة [ وسبعمائة ] . وأقام بدمشق بعد توجه السلطان منها للحجّ . وأوقع الحوطة على وزير الشام ومباشره ، وطالب محيي الدين بن يحيى بن فضل الله كاتب السرّ بمال كبير وأغلظ في مخاطبته ، وصادر أكثر الناس .

فلمّا عاد السلطان إلى مصر ولّى بدر الدين محمد بن التركماني شدّة الدواوين ، وكريم الدين أكرم الصغير نظر الدواوين . فاتفقا على آبن الغنّام ، نَمًا عليه عند السلطان أنّه أخذ مالا كثيرا بدمشق من المصادرين ولم يحمل منه <sup>(1)</sup> إلّا ما قلّ ، وساعدهما كريم الدين عبد الكريم ناظر الخاّص . فقبض عليه في يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة [ وسبعمائة ] وعلى الأسعد غبريال النصرانيّ كاتب الأمير أرغون النائب ، لاتفّاقه مع آبن الغنّام على مُرافعة كريم الدين الكبير [ ابن هبة الله ] . وقبض أيضاً على العلم كيبية كاتب منكلي بغا بهذا السبب أيضاً . وأحضّر الثلاثة إلى السلطان فضرب بحضرته آبن الغنّام نحو السّتين عصا ، وضرب غبريال بالمقارع ، وضرب كيبية بالعصيّ وسلّم ابن الغنّام للأمير بدر الدين محمد / بن التركماني مشدّة الدواوين وأوقعت [188ب] الحوطة على أسبابه وتعلّقاته . وتولّى مجد الدين سالم بيع موجوده في داره مدة شهر فحمل منها نحو الثلاثمائة ألف درهم عن ثمن أصناف <sup>(2)</sup> ولم يوجد له درهم ولا دينار .

(1) في المخطوط : منها .

(2) ثمن الأصناف : قراءة ظنيّة .

ثم أفرج عنه ولزم داره إلى تاسع عشر ذي الحجة منها [ سنة 713 ] فطلب وأستقر ناظر النظار عوضاً عن الصاحب ضياء الدين عبد الله بن أحمد النشائي بحكم أنتقاله إلى نظر الخزنة بعد وفاة سعد الدين الحسين بن عبد الرحمان الأقفهسي .

وأبطل السلطان الوزارة فلم يول بعد ابن الغنّام وزيراً .

فلما مات تقي الدين سعد [ الأحول ] ابن أمين الملك المعروف بكتاب برلغي . وهو<sup>(1)</sup> في نظر الدولة أفرد أمين الملك ابن الغنّام بنظر الدواوين في خامس عشر رجب سنة ست عشرة [ وسبعائة ] . ثم صرف في رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة ، ولزم تربته بالقرافة .

وولي عوضه التاج إسحاق بن القماط ، والموفق [ هبة الله ]<sup>(2)</sup> مستوفي سلار ، نُقلا من استيفاء الدولة إلى نظر الدواوين .

ثم أخرج في سابع عشر صفر سنة ثمان عشرة على البريد إلى طرابلس ناظراً عليها . وسبب ذلك أنه لما طالت عُطلته اجتمع بالأمر سيف الدين بكتمر البوبكري وبسط لسانه في كريم الدين الكبير ناظر الخاص ، ونسبه إلى أخذ أموال السلطان ونفقها على الخاصكية ليقوّوا أمره ويشدّوا أزره . فبلغ البوبكري كلامه للسلطان فذكره لكريم الدين فلم يظهر حقاً وقال : هو يا خوند معذور فإنّه قد بطل ، ولا بدّ له من شغل يأكل فيه صدقة السلطان .

وعينه لنظر طرابلس وقصد بذلك إبعاده عن السلطان ووضع مقداره . فللحال بعث السلطان إليه خلعة مع بريديّ ليتوجّه به فصار من وقته وساعته . وأقام بطرابلس إلى أن عفا عنه من مباشرتها في صفر سنة عشرين ، ورسم بإقامته في القدس وربّ له في كلّ شهر ألف درهم ، وبعث إليه كريم الدين

(1) هنا أيضا كلمة غير مفهومة . وانظر السلوك ، 2 / 166 .

(2) الإكمال من السلوك ، 2 / 172 .

بهديّة سنّية .

ثمّ لمّا قبض على كريم الدين في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين  
استدعاه السلطان من القدس ليوليه الوزارة ، فقدم على البريد في رابع  
عشرينه ، وأجلسه السلطان وطيب خاطره وألبسه تشريف الوزارة ، فقبّل  
الأرض ثمّ قبل يد السلطان . فأكدّ عليه في تحصيل أموال كريم الدين حيث  
كانت وقال له : ما تركتُك في القدس مدّة سبع سنين إلّا ذخيرة : خبّأتك لهذا  
اليوم !

ونزل ومعه الحجاب وأرباب الوظائف إلى قاعة الوزارة بالقلعة وجلس في  
الشباك على عادة الوزراء / وكان قد أغلق بعد عزله فلم يُفتح حتى عاد ، ولا [189أ]  
جلس فيه وزيرٌ غيره - واستقرّ معه في نظر النظّار شرف الدين إبراهيم بن زنبور  
مستوفي الصحبة شريكاً لموفق الدين - ثمّ نزل إلى داره ، فكان يوماً مشهوداً .  
وبثّ الزسل في طلب أتباع كريم الدين وألزامه ، وصادرهم .

فولّى السلطان الأمير مغلطاي الجمالي الأستاذيّة ، وأنصم إليه المجد ابن  
لقينة<sup>(1)</sup> ناظر البيوت في عدّة من الكتاب ، وأغروه بأبن الغنّام ونسبوه إلى  
العجز ، وأنّ الأحوال معه واقفة ، وهو يعرف السلطان ذلك ، ويشير عليه بأن  
يولّي الوزارة تركيّاً وهو يقول له : أصبر حتى أعرفك ما تعمل .

فلمّا أكثر عليه في ذلك اتّفق معه على إقامة الأمير علاء الدين مغلطاي  
الأستادار في الوزارة ، وقال له : أخرج ونفّذ أشغالك إلى آخر النهار ، ثمّ أنزل  
إلى بيتك ، وأعلم الناس أنّ الوزير مغلطاي .

فخرج إلى قاعة الصاحب بالقلعة وأمر ونهى ، وكتب وأطلق ورّب حتّى  
مضى النهار . وركب إلى بيته بالفوانيس والمشاعل على العادة ، والناس بين يديه  
حتى نزل عن بغلته [ف]قال للمستوفين والنظّار وشادّ الدواوين والمقدّمين : يا

(1) إبراهيم بن لقينة ناظر الدولة (ت 731) : له ترجمة في المقفّى : س 299 .

جماعة ، مستأكم الله بالخير ، وزيركم غداً الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي .  
فكان ذلك عزلاً لم يعزله وزير غيره . وأصبح يوم الخميس ثامن شهر  
رمضان سنة أربع وعشرين فاستدعي مغلطاي الجمالي وخلع عليه للوزارة عوضاً  
عن ابن الغنّام ، مضافاً للأستادارية . ولزم ابن الغنّام داره يأكل مرثبه إلى ذي  
القعدة منها ، فألزم هو والموفق ناظر الدولة بمائة ألف درهم عن ثمن كتاب  
من الجزية لزمها بحكم الديوان خصّ ابن الغنّام منها مبلغ خمسين ألفاً ، وخصّ الموفق  
مبلغ خمسة وعشرين ألفاً ، فأخذ ذلك كله من جوامك المباشرين كلّهم ، ما بين  
كاتب ومعامل ، عنايةً بهما .

ثمّ طلب في سابع شوال سنة ثمان وعشرين ، وخلع عليه وعلى مجد الدين  
ابن لقينة بغير طرحات<sup>(1)</sup> . وأستقرّ في نظر الدولة والصحبة . وكتب استئثار قرى  
على السلطان بما أستقرّ عليه الحال فوَقّر فيه كثيراً من جوامك المباشرين والعلمان ،  
وقطع منهم عدّة .

ثمّ صُرف بعد أربعين يوماً وأقام بطّالاً حتى طلب وخلع عليه في صفر سنة  
ثلاث وثلاثين لنظر الشام وما بها من الخاصّ عوضاً عن الشمس غبريال<sup>(2)</sup> .

ثمّ أحضر بعد قتل التّشو [ شرف الدين عبد الوهّاب ] إلى القاهرة في ثامن  
عشر صفر سنة أربعين ، وأجتمع بالسلطان من الغد ، وخلع عليه وأمره بلزوم  
داره . وولّى عوضه في نظر الشام ابن الحرّاني . فأقام بداره بطّالاً حتى قبض  
عليه في سنة إحدى وأربعين وعلى ولديه تاج الدين أحمد ناظر الدولة ، وأخيه  
كريم الدين مستوفي الدولة . وضربوا وأخذت أموالهم .

ثمّ قُتل خنقاً في يوم الجمعة رابع جمادى الأولى [ سنة 741 ] .

ثمّ أفرج عن ولديه بعد أيام .

(1) الطرحة : مندبل للرقبة (دوزي) .

(2) شمس الدين غبريال (ت 734) : المنهل الصافي . وأنظر السلوك ، 2 / 106 .

وقد ولي الوزارة ثلاث مرّات .

وكان رضيّ الأخلاق حسنَ الشكل حلّو اللسان . نسخ بخطّه عدّة مصاحف كريمة . وكان يكره قطع الأرزاق فتجنّب في جميع ولاياته قطع رزق أحدٍ . وكان عاقلاً كثيرَ التؤدة ظاهر الرئاسة كثير الحشمة لا يدخل عليه أحدٌ إلّا قام له .

وكان يكتب سريعاً خطّاً مليحاً إلى الغاية .

### 1522 – أبو ثابت الشّهوريّ [ 570 – 628 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن ثابت بن عبد الخالق بن عبد الله بن رومي بن إبراهيم بن [189ب] حسين بن عرفة بن هديّة ، أبو ثابت ، التجيبيّ ، الخطيب ، الشّهوريّ .  
ولد سنة سبعين وخمسائة بالصعيد الأعلى فوق قوص ، فأشتغل ومهر .  
ومن نظمه [ طويل ] :

لقد جدتَ حتّى قيل : أنت سحابٌ      وأعليتَ حتّى قيل : أيّ شهابٍ !<sup>(2)</sup>  
علمتَ بأنّ المال ليس بخالدٍ      فها أنت تعطيه بغير حساب  
وكانت وفاته في رمضان سنة ثمان وعشرين وستّائة [ بشهور ] .

### 1523 – عبدويه [ بعد 179 ]<sup>(3)</sup>

/ عبد الله بن [ عبد ربّه بن ] الجارود ، المعروف بعبدويه . [ 190أ ]

- (1) التكملة 3 / 289 ( 2348 ) ، والزيادة منها . وقال : شهور : بلدة من أعمال قوص .  
وعند ياقوت : سنهور بالمهملّة : بين الإسكندريّة ودمياط .  
(2) في المخطوط : أنت شهاب ، والإصلاح من الوافي ، 17 / 98 ( 79 )  
(3) البيان المغرب 1 / 86 – الطبري تحت سنة 178 .

تغلب على إفريقية حتى وليها هرثمة بن أعين ، فأطاع عبدويه وسار إلى بغداد .

وكان من خبره أن الفضل بن روح بن حاتم لما ولي المغيرة بن بشر بن روح ابن حاتم تونس ، استخف بالجد ، فأجمعوا رأيهم على عبدويه وأقاموه أميراً عليهم ، وكان القائم بأمره محمد بن الفارسي ، فبايعوه وأخرجوا المغيرة عنهم . فكتب عبدويه إلى الفضل أنهم لم يُخرجوا ابن أخيه خلافاً عن الطاعة لكن لأحداثٍ بدت منه فيها فساد الدولة . وطلب منه والياً غيره . فكتب في جوابه : أمّا بعد ، فإن الله عز وجل يجري قضاء<sup>(2)</sup> فيما أحب الناس أو كرهوا ، وليس اختياري والياً لو اخترته لكم أو اخترتموه بحائل دون شيء أراد الله عز وجل بلوغه فيكم . وقد وليت عليكم عاملاً فإن دفعتموه فهو آية النكث منكم ، والسلام .

وبعث إليهم عبد الله بن يزيد وضم إليه عسكرياً . فعندما خرج عبد الله إلى باب المدينة أندق زجّ لوائه فتطير الناس . وسار حتى [ إذا ] كان على مرحلة من تونس وجّه عبدويه منصور بن هيمان في جماعة ليعلم خبر قدومه ، ولا يتعرض لحرب ما وجد سبيلاً إلى العافية .

فلما لقيه قال لأصحابه : قد علمتم عدوان الفضل حتى إنه يأخذ الرجل منكم في الأمر الذي ليس عليه فيه مؤنة فيقطع يديه ورجليه . فكيف وقد أخرجتم ابن أخيه ؟

فقالوا : فما رأيك ؟

قال : القتال .

فلما قربوا من عبد الله بن يزيد حملوا عليه وعلى أصحابه فقتلوه وأسروا من

(1) ولي الفضل إفريقية سنة 177 وقاتل في شعبان 178 .

(2) في المخطوط : قضاياه . والإصلاح من البيان .



معه من القوّاد ورجعوا إلى عبدويه . فقال : ما لهذا بعثكم ! فأما إذ وقع فما رأيكم ؟

فأشار بعضهم بمكاتبة الفضل ، فإنه يحثُّ على المودعة وطلب العافية و[قالوا : ] اعتذر إليه بأنه قُتل ابن عمّه بغير حضورك ولا رأيك .

فضحك محمد بن الفارسيّ ، فقال له عبدويه : لم ضحكت ؟

قال له : أعلم أنّ الفضل لا يسلم لك صدره بعد إخراج ابن أخيه وقتل ابن عمّه . وليس اعتذارك أنّك غبتَ عن قتل ابن عمّه بالذي يقيم لك العذر عنده وقد قيل في أمثال دمنة وكليقة : « الضرسُ المأكولُ الفاسد لا راحة لصاحبه دون قلعه »<sup>(1)</sup> وكذلك نحن وآل المهلب : لا راحة لنا فيهم إلّا بقتلهم وإخراجهم بالمكايد والحيل .

فقال عبدويه / : فتولّ أنت تدبير الرأي ومكاتبة الناس ، وأكفني ذلك [190ب] أكفك أمر الحرب إن شاء الله .

فجعل محمد بن الفارسيّ يكتب إلى كلّ رجل من وجوه القوّاد يوهّمه أنّهم يؤمّرونهم عليهم . فكان الكتاب إذا جاء أحدهم يقول : « وما عليّ أن أكتفي بهذا الأمر ؟ » ويطمع فيما كتب به إليه . فأفسد قلوب جماعة حتّى قُتل الفضل . فبلغ أمير المؤمنين هارون الرشيد وثوبُ عبدويه . فوجّه يقطين<sup>(2)</sup> إلى إفريقية وأمره بالتلطف بعبدويه وإخراجه من البلد . فما زال بعبدويه حتّى خرج من إفريقية في مستهلّ صفر [ ... ] واستخلف على القيروان عبد الملك بن عيّاش . فكانت أيام عبدويه سبعة أشهر .

ووصل إلى بغداد في سنة تسع وسبعين ومائة . ثمّ خرج فأت بمصر .

(1) ابن المقفع قتل حوالي سنة 132 ، فهذا انتشار سريع لكتابه .

(2) يقطين بن موسى .

[191 أ] / عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، القرشي ، ثم التيمي تيم بن مرة ، أبو زهير . فولد تيم بن مرة سعداً والأحب ، أمهما الطويلة بنت مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . فالعقب في ولد سعد بن تيم .

فولد سعد كعب وحرثه ، أمهما نعم بنت ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان ابن محارب بن فهر ، وأمها آمنة بنت الحرث بن منقذ بن عمرو بن غيظ بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ، وأمها مابوية بنت سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص .

فولد كعب بن سعد : عمرو بن كعب - وهو بيت بني تيم - وعبد مناف ابن كعب ، وهو المشرفي ، وعامر بن كعب . وأم عمرو تملك بنت تيم بن

(1) عبد الله بن جعدان : ذكر في نسب قريش للزبيدي ، 275 - والأغاني في ترجمة أمية بن أبي الصلت . وفي السيرة النبوية والروض الأنف (حلف الفضول) - وفي أنساب الأشراف 1 / 56 (حميد الله) ، 2 / 11 (باقر المحمودي) - وفي المروج 1453 و1484 - والمعارف 583 ، وجمهرة ابن حزم ، 136 ، 300 .

والمقريزي ينقل عن الأغاني وعن كتب أخرى مفقودة كأخبار أبي عبيدة وابن الكلبي وعروة بن الزبير ، ولا يتحاشى التكرار لأنه كان ينوي التبييض فيها بعد ، ولا يصحح القراءات المتضاربة في نقل الشعر وهو مع هذا يتأرجح بين تدقيق المؤرخ الشغوف بسير الرجال - من ذلك إطلالته في ذكر الأنساب - وإيجاز الإخباري القاص .

ونتساءل عن سبب إدراج عبد الله بن جعدان في مترجمي المقفى : أكان قدمه مصر لبيع المجوهرات المسروقة مبرراً كافياً لأعتبره من المصريين أو من الواردين ؟ ولكننا رأينا أن المقريزي ترجم حتى لمن دخل مصر ميتا في تابوت ، أو أدخل إليها رأسه فقط .

غالب ، وقيل : أمّه قيلة بنت حذافة بن جمح .  
 وأمّ عبد مناف وعامر : ليلي بنت عامر الجانّ بن الحارث بن عُبْشان بن  
 أقصى بن خزاعة .  
 فولد عمرو بن كعب عامراً ، وأمّه آمنه بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن  
 عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وعثمان بن عمرو ، وهو شارب الذهب ،  
 وجدعان بن عمرو ، وأمّهما السوداء ابنة زهرة بن كلاب .

### السوداء عرّافه قريش

وذكر الزبير بن بكار قال : لما وُلدت السوداء بنت زهرة بن كلاب أرسل  
 بها أبوها من يثدّها فخرج الوائد حتى أتى بها الحَجَون فحضر لها . فلما وضعها في  
 حفرتها صاح به صائح من الجبل : يا وائد الصبيّة ، ربّ فرس ردود ، ومُطعم  
 يَجود ، في السنة الجَمود ، من الصبيّة الوثيد !  
 فرفع رأسه فلم يرَ أحداً فعاد لأن يثدّها فصاح به : يا وائد الصبيّة ، أمضِ  
 ودعها عنك في البريّة ، إنّ لها علماً في الإنسيّة !  
 فرجع بها إلى أبيها فأخبره الخبر فقال : « دعها فإنّ لها شأنًا » ، فعمّرت ،  
 وكانت تقول : يا بني زهرة ، إنّ فيكم لنذيراً أو والدّة نذير ! فأعرضوا عليّ  
 نساء كم .

فعرضن عليها حتى مرّت بها الشنفاء أمّ عبد الرحمان بن عوف فقالت :  
 « ليست بها ولتلدن ! » فولدت عبد الرحمان بن عوف .

وعرّضت عليها بنت عبد بن الحرث أمّ عبد الله بن مسعود فقالت :  
 « ليست بها ، ولتلدن » - فولدت عبد الله بن مسعود .

وعرّضت عليها هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة فقالت : ليست

بها . ولتلدَن - فولدت حمزة وصفية والمقوم ، بني عبد المطلب .

[191ب] وعرضت عليها آمنة بنت وهب بن / عبد مناف بن زهرة فقالت : إنها لنذيرة أو لتلدَن نذيراً - فولدت النبي محمدًا رسول الله ﷺ .

### أصل ثروة ابن جدعان

وولد جدعان بن عمرو : عبد الله بن جُدعان ، وكلدة بن جدعان - قُتل في الفجار - وأُمُّهَا سُعدى بنت عُويج بن سعد بن جُمح .

وكان عبد الله بن جدعان سيّد قريش في الجاهلية . وكان واسع المال كثير المعروف جواداً . فأجتمع إليه وجوه العرب في داره على مائدة فقالوا له : يا أبا زهير ، ما كان أصلُ مالك ؟

فقال : كنت صعلوكاً من صعاليك قريش فتاكاً أطلب الغيرة . فبينما أنا كذلك إذ أتاني مالك بن عامر البرّاض أخو بني كنانة ، فقال : ألا أبغيك قنصاً يا عبد الله ؟

قلت : نعم .

قال : إن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن قريب من أرضنا ، لهم إبل .

فعزمنا على الغارة عليها . فركبت فرسي أنا ومالك بن عامر وطرّدنا لكلاب مائة ناقة حتّى ألقيناها بالطائف فبعناها . فأرسل كلاب إلى قريش : إنّ سفيهمكم أغار عليّ وطرّد لي مائة ناقةٍ . فليس لكم أن تشهدوا سوق عكاظ ، ولي لديكم وبرة - وكان سوق عكاظ في وسط أرض قيس بن عيلان .

واثمرت قريش على قتلي لئلاّ أجر إليهم الجرائر فيطلبوا<sup>(1)</sup> بسبيهم وهم تجار

<sup>(1)</sup> في المخطوط : فيطلبون .

لا يستغنون عن الضرب في البلدان . فلما أتيتُ من الطائف إلى منزلي قال لي أهلي : إنَّ قريشاً اتَّهموا على قتلِكَ ، فَأَنْجُ بِنَفْسِكَ !

فأخذتُ زاداً ومزادة ، وخرجتُ هارباً مع الصباح إلى دوحة الزيتون . فلم أزل أطلب موضعاً أخْتَنِي فيه ، والقوم في أثري يطلبونني حتَّى أتيتُ إلى حجرين بينهما خللٌ يدخل فيه النحيف متجانفاً . فتجانفت في ذلك المكان من ذلك الخلل ودخلت ومعي زادي . فطال عليّ السرب ورأيت أنَّ موتي فيه أحبُّ إليّ من أن يقتلني قومي فيشمت بي عدوِّي ، ويحزن عليّ حبيبي ، ويصير لقومي دخل في قريش يخرجون به منهم . فسرت ملحجاً<sup>(1)</sup> في السرب حتَّى بلغت داراً عظيمةً فيها بيت ، وفي وسط البيت جوهر ودرّ وياقوت ولُجَيْن وعِقيان . وفيه أربعة أسرة ، على كلّ سرير رجلٌ قاعدٌ ، وعلى رأسه لوح من رخام مكتوب بالمسند<sup>(2)</sup> . فقرأتُ الألواح فأصبت فيها أنَّ أهل الألواح عمرو بن مضاض ، والحِث بن مضاض ، وعبد المسيح بن بَقِيلَة ، وبَقِيلَة بن عبد المدان . فأقمتُ خمسةً / أَيَّام في ذلك [192 أ] البيت آكل من زادي وأشرب من مزادتي حتَّى يئست قريش مِنِّي . فخرجت فلم أجد أحداً في الغيضة . فأخرجتُ ما أصبتُ من المال وأخذت الألواح خيفة من قريش لتكون لي عندهم حجةً وبراءة .

ثمَّ أتيت منزلي فأخذتُ جملاً وسرتُ ليلاً ، فإذا أنا بسيارة يريدون مدينة مصر . فسرتُ معهم لا يدرون مَنْ أنا ولا ما معي حتَّى بلغت مصر . فبعتُ ما معي فأصبتُ مالاً جزيلاً ورجعت . فترلت ينبع على مالك البرّاض فقصصتُ عليه قصّتي مع قريش فقال : هاك خمسين ناقةً .

فسقّتها أنا وهو حتَّى أتينا كلاباً ، فأرسلنا إلى أبْنه جعفر بن كلاب فدفعنا إليه الخمسين مِنَ النوق . ثمَّ تبعنا كلاب في بنيه وهو شيخ كبير ثمَّ سرنا إلى سوق

(1) مُلْحِجاً : أي مُتَّجانفاً .

(2) المسند : خطُّ القوم الأوائل كفراغة مصر أو عاربة حمير .

عكاظ ، وأرسل إلى قريش فشهدوا عكاظ ، وانصرفوا معهم إلى مكة .

فلما ظهر بعض مالي وثبوا عليّ وقالوا : عَدَرْتَ !

فأعلمتهم بما كان من حديث المغارة وأخرجت لهم الألواح فأرسلوا معي خويلد بن أسد بن عبد العزى ، ووهب بن زهرة بن عبد مناف ، فسارا معي حتى دخلتُ ودخلا معي وعائنا الأشباح فقالا لي : رُدَّ الألواح !

فرددتُ كلَّ لوح إلى مكانه وخرجنا . وأخذنا حجراً عظيماً سدَدنا به باب الخلل لئلا تكون المغارة ملعباً للسفهاء .

### سبب حلف الفضول

وفي دار عبد الله بن جدعان كان حلف الفضول . وقد اختلف في سبب حلف الفضول . فعن أبي عبيدة قال : كان سبب حلف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فأشترها رجل من بني سهم . فلوى الرجل بحقه فسأله متاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال : يا للرجل المظلوم بضاعته !  
[ بسيط ] :

يَالْقَصِيَّ	المظلوم	بضاعته	بيطن مكة نالي الدار والنفر <sup>(1)</sup>
وأشيعتْ	مُحَرَّمٍ	لم تقضَ حرمة	بين المقام وبين الركن والحجر
أقائمٌ	في بني سهم	يذمُّهم	أم ذاهب في ضلالٍ مالٌ معتمرٍ؟
إنَّ الحرامَ	لَمَنْ تَمَّتْ	كرامته	ولا حرام لثوب الفاجر الغدرِ

(قال) وقال بعض العلماء : إنَّ قيسَ بن شيبَةَ السلميَّ باع متاعاً من أمية ابن خلف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجلٍ من بني جمح فلم يقوموا بجواره فقال [ رجز ] :

(1) سيرة ابن هشام 1 / 140 - الروض الأنف 2 / 72 : يا آل فهر .

يَا لَ قُصِيَّ كَيْفَ هَذَا فِي الْحَرَمِ وَحَرَمَةِ الْبَيْتِ وَأَعْلَاقِ الْكَرَمِ  
أُظْلِمُ لَا يُمْنَعُ مِنِّي مِنْ ظَلَمٍ

(قال) وبلغ الخبر عباس بن مرداس فقال / [بسيط] : [192ب]

إِنْ كَانَ جَارُكَ لَمْ تَنْفَعَكَ ذِمَّتُهُ      وَقَدْ شَرِبْتَ بِكَأْسِ الْعَلِّ أَنْفَاسًا  
فَأَتَتْ الْبُيُوتَ وَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا صَدْرًا      لَا تَلْقَ نَادِيَهُمْ فُحْشًا وَلَا بَأْسًا  
وَتَمَّ كُنْ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ مَعْتَصِمًا      تَلْقَ ابْنَ حَرْبٍ وَتَلْقَ الْمَرْءَ عَبَّاسًا  
قَوْمِي قَرِيشَ وَأَحْلَافِي ذَوَابْئُهَا      بِالْمَجْدِ وَالْحَزْمِ مَا حَلَّأَ وَمَا سَاسَا  
سَاقِي الْحَجِيجِ وَهَذَا [ . . . . . ]      وَالْمَجْدُ يَوْرَثُ أَخْمَاسًا وَأَسْدَاسًا

فقام العباس بن مرداس وأبو سفيان بن حرب حتى ردّا عليه متاعه .  
وآجتمعت بطون قريش فتحالفوا على ردّ الظالم بمكة ، وألا يظلم أحدٌ بمكة إلا  
منعوه وأخذوا له حقّه . وكان حلفهم في دار عبد الله بن جُدعان . قال رسول الله  
ﷺ : شهدت حلفاً في دار عبد الله بن جُدعان ما أُحِبُّ أَنْ لِي [ به ] حُمْرُ  
الْتَّعَمِ ، ولو دُعيتُ له لأُجبتُ .

وقال قوم من قريش : هذا والله أفضل الحلف ، فسُمِّيَ حلف الفضول .  
(قال) وقال آخرون : تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم  
في هذا الأمر لا يُقرّون ظالماً بمكة إلا غيروه . وأسماؤهم :

الفضل بن شراعة ،

والفضل بن قضاة ،

والفضل بن سماعة .

وعن محمد بن شهاب الزهري قال : كان شأن حلف الفضول أن رجلاً من  
بني زيد قدم مكة معتمراً في الجاهليّة ، ومعه تجارة له ، فأشترها منه رجل من  
بني سهم فأواها إلى بيته . ثمّ إنّه تغيب فأبتغى الزيديّ متاعه فلم يقدر عليه .

فجاء إلى بني سهم يستعديهم عليه فأغلظوا له ، فعرف أن لا سبيلَ إلى ماله ، فطوف في قبائل قريش يستعين بهم ، فتخاذلت القبائل عنه . فلما رأى ذلك أشرف على أبي قُبيس حين أخذت قريش مجالسها في المسجد الحرام وقال : يا آل فهر لظلم بضاعته ... الأبيات الثلاثة . فلما نزل أعظمت قريش ذلك فتكلّمت فيه فقال المطيّبون<sup>(1)</sup> : والله لئن قُمنّا ليغضبنّ الأحلاف .

وقالت الأحلاف<sup>(2)</sup> : والله لئن تكلمنا في هذا ليغضبنّ المطيّبون .

وقال ناس من قريش : تعالوا ، وليكن حلفاً فضولاً دون المطيّبين ودون الأحلاف !

وأجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان ، فصنع لهم طعاماً ... وكان رسول الله ﷺ يومئذ معهم قبل أن يوحى إليه ، وهو ابن خمس وعشرين سنة . فأجتمعت بنو هاشم ، وأسد ، وزهرة ، وتيم ، وتحالفوا على أن لا يُظلم بمكة غريب ولا قريب ، ولا حرّ ولا عبدٌ ، إلا كانوا / معه حتى يأخذوا له حقه . ويؤدّوا إليه مظلّمته من أنفسهم ومن غيرهم ، ثم عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جفنة فبعثوا به إلى البيت فغسلت منه أركانه ثم أتوا به فشريوه . (قال) فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول . [أ] ما لو دُعيتُ إليه اليوم لأجبتُ . وما أحبّ لي به حُمَرُ النعم ، وأني نقضته !

(قال) وحدثني عبد العزيز بن عمر العبسي أن الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاصي بن وائل السهمي . (قال) أهل حلف الفضول بنو [عبد]

(1) المطيّبون : بنو عبد مناف ، ومعهم بنو الحارث وبنو زهرة وبنو تيم بن مرة وبنو أسد : غمسوا أيديهم في جفنة طيب فسمّوا بهذا الاسم (الروض الأنف 2 / 62) .

(2) الأحلاف : بنو عبد الدار ، ومعهم بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي . قال بعضهم [خفيف] :

ولها في المطيّبين جدودٌ ثم نالت نواب الأحملاف



المطلب ، وبنو أسد بن عبد العزى ، وبنو زهرة ، وبنو تيم . تحالفوا ألا يُظلم أحدٌ بمكة إلا كُتبا جميعاً مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظلمته ممن ظلم ، شريفاً كان أو وضعياً ، متاً أو من غيرنا . ثم أنطلقوا إلى العاصي بن وائل فقالوا له : لا نفارقك حتى تؤدّيَ له حقّه .

فأعطى الرجلَ حقّه . فكثوا كذلك لا يظلم أحدٌ بمكة إلا أخذوا له حقّه . فكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول : لو أنّ رجلاً خرج من قومه ، لخرجتُ من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول - وليس عبد شمس في حلف الفضول<sup>(١)</sup> .

وعن هشام بن عروة عن أبيه أنّ بني هاشم وبني عبد المطلب وأسد بن عبد العزى وتيم بن مرة احتلفوا على أن لا يدعوا بمكة كلّها ولا في الأحابيش مظلوماً يدعوهم إلى نصرته إلا أجابوه حتى يردّوا إليه مظلمته ويبلغوا في ذلك عذراً ، وعلى أن لا يتركوا لأحدٍ عند أحدٍ فضلاً إلا أخذوه ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ولذلك سمّي حلف الفضول - فتحالفوا بالله : إنّنا ليدّ على الظالم حتى نأخذ للمظلوم من الظالم ما بلّ بحر صوفة .

وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال : لم يكن بنو أسد بن عبد العزى في حلف الفضول .

وعن عيسى بن زيد بن خباب قال : أهل حلف الفضول بنو هاشم ، وزهرة ، وتيم .

قيل له : فهل لذلك شاهد من الشعر ؟

قال : نعم . أنشدني بعض أهل العلم بقريش قولَ بعض الشعراء [ بسيط /

كامل ] :

---

(١) أنظر شرح نهج البلاغة 15 / 224 .

تيم بن مرة إن سألت وهاشم وزهرة الخير في دار ابن جُدعان متحالفين على الندى ما غرّدت ورقاء في فنن من جزع كُثْمَان<sup>(1)</sup>

وعن أبي عبيدة قال : تداعى بنو هاشم ، وبنو [عبد] المطلب ، وبنو أسد ابن عبد العزى ، وبنو زهرة بن كلاب ، وتيم بن مرة إلى حلف الفضول [193ب] فأجتمعوا / إلى دار عبد الله بن جُدعان ، فتحالفوا عنده وتعاهدوا ألا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها ومن غيرهم إلا قاموا معه على من ظلمه حتى يردّوا مظلّمته .  
وعن جابر بن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال : إنّنا سُمّي حلف الفضول أنّه كان في جرهم رجال يردّون الظالم فتحالفوا بالله ليأخذنّ للمظلوم من الظالم ، وللمقهور من القاهر ما بلّ بحر صوفة .

### وجه تسمية حلف الفضول

وعن معروف بن خربوذ قال : تداعت بنو هاشم ، وبنو [عبد] المطلب ، وتيم ، واحتلفوا على أن لا يدعوا بمكة كلّها ولا في الأحابيش مظلوماً يدعوهم إلى نصرته إلا أنجدوه حتى يردّوا إليه مظلّمته ويبلّغوا في ذلك عذراً . فكره ذلك سائر المُطِيبِينَ والأحلاف ، وسَمّوه حلف الفضول عيباً له وقالوا : هذا من فضول القوم فسَمّوه حلف الفضول .

ويروى أنّ معاوية بن أبي سفيان قال لجبير بن مطعم<sup>(2)</sup> : يا أبا محمّد ، أكنّا في حلف الفضول ؟

قال : لا .

قال : فكيف كان ؟

- (1) حاشية في المخطوط : كُثْمَان : وادٍ بنجران . والبيتان مختلفا الوزن .
- (2) جبير بن مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ، له صحبة (جمهرة ، 116) « وكان من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة » (سيرة 1 / 12) .

قال : قدم رجلٌ من ثَمَالَة فباع سلعةً له مِنْ أَبِي بن خَلَف بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، فطله . فَأَتَى الثَّمَالِيَّ أَهْلَ حِلَفِ الْفُضُولِ فَأَخْبَرَهُمْ . فَقَالُوا له : اذهب فَأَخْبِرْهُ أَنَّكَ أَخْبَرْتَنَا ، فَإِنْ أَعْطَاكَ حَقَّكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ إِلَيْنَا . فَأَتَاهُ فَأَخْبِرَهُ بِمَا قَالَ أَهْلُ حِلَفِ الْفُضُولِ ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ حَقَّهُ فَقَالَ [ طویل ] :

أَتَاخُذْنِي فِي بَطْنِ مَكَّةَ ظَالِمًا      أَبِي ، وَلَا قَوْمِي لَدَيَّ وَلَا صَحْبِي ؟  
وَنَادَيْتُ قَوْمِي صَارِخًا لِيَجِيبَنِي      وَكَمْ دُونَ قَوْمِي مِنْ فِإَفٍ وَمِنْ سُهْبٍ  
وَيَأْبَى لَكُمْ حِلْفُ الْفُضُولِ ظِلَامَتِي      بَنِي جُمَحٍ وَالْحَقُّ يُؤْخَذُ بِالْعُضْبِ

وقد قيل : إِنَّ أَبَا الطَّحْطِانِ اسْتَجَارَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ ، فَعَدَا عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَنَحَرُوا ثَلَاثًا مِنْ إِبِلِهِ . فَأَتَاهُمْ بِمَثَلِهَا وَقَالَ : أَنْتُمْ لَهَا وَلَا أَكْثَرُ مِنْهَا أَهْلٌ . فَأَخَذُوهَا فَانْتَحَرُوهَا . ثُمَّ أَمْسَكُوا عَنْهُ زَمَانًا ، ثُمَّ جَلَسُوا عَلَى شَرَابٍ لَهُمْ . فَلَمَّا انْتَشَوْا عَدَوْا عَلَى إِبِلِهِ فَاسْتَقَوْهَا كُلُّهَا . فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ فَاسْتَبْرَحَهُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَلَا فِي قَوْمِهِ قُوَّةٌ بَنِي سَهْمٍ فَأَمْسَكَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَنْصُرْهُ . فَقَالَ أَبُو الطَّحْطِانِ فِي ذَلِكَ شِعْرًا وَارْتَحَلَ عَنْهُمْ .

وقدم لميس بن سعيد البارقى مكةَ فاشترى منه أَبِي بن خلف سلعة فطله إِيَّاهَا . فَنَشَى فِي قَرِيشٍ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَجِيرُهُ .

ثم قدم رجل من بني زيد فاشترى منه رجل من بني سهم يُقَالُ لَهُ حَدَيْفَةُ ابْنُ قَيْسٍ سِلْعَةً وَظَلَمَهُ حَقُّهُ . فَصَعِدَ الزَيْدِيُّ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، وَقَرِيشٌ فِي نَادِيهِمْ : يَا آلَ فَهْرٍ لِمَ ظَلَمْتَ بَضَاعَتَهُ .... الأبيات . فَأَعْظَمَ الزَّبِيرُ بْنُ / [ 194 ] أ عبد المطلب ذلك وقال : يَا قَوْمِ إِنِّي وَاللَّهِ أَخْشَى أَنْ يُصِيبَنَا مَا أَصَابَ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ مِنْ سَاكِنِي مَكَّةَ .

ومشى إلى عبد الله بن جُدْعَانَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ شَيْخٌ قَرِيشٍ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ

ذلك . فتحالف بنو هاشم وبنو المطلب وبنو تيم بالله إنا ليدُّ واحدة على الظالم حتى يردَّ الحقَّ . وخرجت سائر قريش من هذا الحلف إلا أنَّ عبد الله بن الزبير<sup>(١)</sup> أدَّعاه لبني أسد في الإسلام .

[و]ذكر الواقدي وغيره أنَّ محمَّد بن جبير بن مطعم حدَّث عن أبيه جبير بن مطعم أنَّه دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال : أمَّا أنا وأنت يا أمير المؤمنين فلسنا فيه .

فقال : صدقت . والله إني لأعرفك بالصدق .

فقال : إنَّ ابن الزبير يدَّعيه .

قال : ذلك هو الباطل .

### وجه آخر لتسميته

وقيل : إنَّه سُمِّيَ بذلك لأنَّهم قالوا : لا ندعُ لأحدٍ عندنا وعند أحدٍ فضلاً .

والصحيح أنَّ قوماً من جرهم يقال له فضيل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا في أيامهم . فلمَّا تحالفت قريش بهذا الحلف سُمُّوا بذلك .

وذكر الزبير بن بكار أنَّ معاوية بن أبي سفيان قال لرجل قد أدرك حربَ عكاظ : من أينَ تعادَّ القوم لخروجهم إلى عكاظ ؟

قال : من دار ابن جدعان .

قال : فمن أينَ أخرجت السلاح ؟

قال : من دار ابن جدعان .

---

(١) لأنَّ العوام ابنُ خويلد بن أسد ...

قال : فَمَنْ أَطْعَمَ النَّاسَ ؟

قال : أبن جدعان .

قال : ما أسمع الأمر كله إلا لأبن جدعان .

(قال) وقال أمية بن أبي الصلت في عبد الله بن جدعان [كامل] :

زعم ابن جدعانٍ وليس بكاذبٍ      لينفعنَّ مائةً سلاحاً كاملاً<sup>(1)</sup>  
وليتحرنَّ في دار كلِّ إقامةٍ      عسراً ويُطعمُ ذا العيال العائلاً  
نعم الفتى وأبن العشيرة ، إنه      يعطي الجزيل ولا يكدّ السائلاً

وقيل : إن قائلها شبيب بن مُهان الليثي يمدح عبد الله بن جدعان ، وقد كان سلّح مائة رجل من بني كنانة يوم عكاظ وحملهم - وكان على بني تيم يوم عكاظ .

### خبرُ الجرادتين

وقال ابن الكلبي : كانت لأبن جدعان أمتان يسميهما « الجرادتين » تغنيان في الجاهلية وسمّاهما جرادتي عاد . فوهبها لأمية بن أبي الصلت الثقفي ، وكان قد أمتدحه . وكان أبن جدعان سيّداً جواداً فرأى أمية ينظر إليهما ، وهو عنده ، فأعطاه إياها .

وروى أبو بكر ابن أبي شيبة : ثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت لرسول الله : إن أبن جدعان كان في الجاهلية يصلُّ الرحم ويُطعم المسكين / ، فهل ذلك نافعه ؟ [194ب]

قال : لا . إنه لم يقل يوماً : ربّ اغفر لي خطيئتي يوم الدين .

وذكر أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر : لو كان أبو زهير - يعني عبد الله

(1) في المخطوط : ليقنن ، ولم نفهمها .

أَبْنِ جَدْعَانَ أَوْ مَطْعَمَ بْنِ عَدِيِّ - حَيًّا فَاسْتَوْهَبَهُمْ لَوْهَبْتُهُمْ لَهُ .  
 وذكر الزبير بن بَكَار قال : قدم أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 جَدْعَانَ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَمْرٌ مَا أَتَى بِكَ ؟  
 فَقَالَ أُمَيَّةُ : كَلَابُ غُرَمَاءَ قَدْ نَبَحْتَنِي وَنَهَشْتَنِي .  
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : قَدِمْتَ عَلَيَّ ، وَأَنَا عَالِلٌ مِنْ حَقُوقٍ لِحِقَّتَنِي وَلَزِمَتَنِي .  
 فَأَنْظِرْنِي قَلِيلًا يَحْمَ مَا فِي يَدِي . فَقَدْ ضَمِنْتُ قَضَاءَ دَيْنِكَ وَلَا أَسْأَلُ عَنْ مَبْلَغِهِ .  
 فَأَقَامَ أُمَيَّةُ أَيَّامًا ثُمَّ أَنَاهُ فَقَالَ [ وَافِر ] :

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي	حَيَاؤُكَ ؟ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ
وَعَلِمَكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ	لَكَ الْحَسْبُ الْمَهْذَبُ وَالسَّيِّئُ (١)
كَرِيمٌ لَا يَغْيِرُهُ صَبَاحُ	عَنِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ وَلَا مَسَاءُ
يُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَجُودًا	إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الشَّنَاءُ
5 وَأَرْضُكَ أَرْضٌ مَكْرَمَةٌ بَنَاهَا	بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ
إِذَا أَتْنِي عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا	كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ
إِذَا خَلَفْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَاعْلَمْ	ب أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ حُدَاءُ (٢)
فَأُبْرِزْ فَضْلَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ	كَمَا بَرَزْتَ لِنَاطِرِهَا السَّمَاءُ
وَهَلْ تَخْفَى السَّمَاءُ عَلَى بَصِيرِ	وَهَلْ بِالشَّمْسِ طَالَعَةٌ خَفَاءُ ؟

فَلَمَّا أَنْشَدَهُ أُمَيَّةُ هَذَا الشَّعْرَ كَانَتْ عِنْدَهُ قَيْتَانِ . فَقَالَ لِأُمَيَّةَ : خُذْ أُيْتَهُمَا  
 شِئْتَ . فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا وَانصَرَفَ . فَتَرَّ بِمَجْلَسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَرِيشٍ فَلَامَوْهُ عَلَى  
 أَخَذِهَا وَقَالُوا : لَقَدْ أَلْفَيْتَهُ عَلِيلًا . فَلَوْ رَدَدْتَهَا عَلَيْهِ - فَإِنَّ الشَّيْخَ يَحْتَاجُ إِلَى  
 خِدْمَتِهَا - كَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ لَكَ عِنْدَهُ وَأَكْبَرَ مِنْ كُلِّ حَقٍّ ضَمَنَهُ .

(١) فِي الْأَغَانِي : وَعَلِمَكَ بِالْأُمُورِ .

(٢) فِي الْأَغَانِي : لَيْسَ لَهُمْ جَزَاءُ .

فوقع الكلام من أمية موقعاً فرجع إليه ليردها عليه . فلما أتاه بها قال [ له ]  
ابن جدعان : لعلك إننا رددتها لأن قريشاً لاموك على أخذها ؟ - ووصف لأمية  
ما قال القوم .

فقال له أمية : والله ما أخطأت يا أبا زهير !

فقال عبدالله : ما الذي قلتَ في ذلك ؟

[ف]قال أمية [ طويل ] :

عطاؤك زين لأمرىءٍ إن حبوته ببذلٍ وما كلَّ العطاء يزينُ  
وليس بشينٍ لأمرىءٍ بذلٌ وجهه إليك ، كما بعض السؤال يشين

فقال عبدالله لأمية : خذ الأخرى !

فأخذهما جميعاً وخرج . فلما صار إلى القوم بهما ، أنشأ يقول [ وافر ] :

وما لي لا أحييه وعندي مواهب يطلعن من النجاد ؟ / [ 195 أ ]  
لأبيض من بني عمرو بن كعبٍ وهم كالمشقيات الحداد  
لكلّ قبيلة هادٍ ورأسٌ وأنتَ الرأسُ تقدّم كلّ هادٍ  
عماد الخيف قد علمت معدّ وأنت البيتُ يُرفَعُ بالعماد  
له داعٍ بمكةٍ مُشمعلٍ وآخرُ فوق كعبتها ينادي  
إلى رده من الشترى ملاء لباب البرّ يُلبك بالشهاد  
فأدجلهم على ربّذ يداه بفعل الخير ليس من الجماد<sup>(1)</sup>

وقال أيضاً [ كامل ] :

ذكر ابن جدعانٍ بخيدٍ برّ كلّما ذكر الكرام  
يهب النجبية والنجيد سبّ له الرحالة والزمام

(1) هذه الأبيات في الأغاني مع اختلاف في الرواية والترتيب .

من لا يخون ولا يعق ولا يغيره اللثام

وعن أبي عبيدة قال : كان ابن جُدعان سيِّداً في قریش . فلما وفد على كسرى أكل عنده الفالوذ ، فسأل عنه فقيل : هذا الفالوذ .

قال : وممَّ يُصنَعُ ؟

قالوا : لُبَّابُ البُرِّ يُلبك مع عسل النحل .

قال : أبغوني غلاماً يصنعه .

فأتوه بغلام يصنعه فأبتاعه ، وقدم به مكة . ثم أمره فصنع الفالوذ بمكة ، فوضع الموائد من الأبطح إلى باب المسجد ، ثم نادى مناديه : ألا من أراد الفالوذ فليحضر !

فحضر الناس . فكان ممن حضر أمية بن أبي الصلت فقال فيه : وما لي لا أحياه ... الأبيات .

ودخل أمية على ابن جُدعان وهو يجود بنفسه ، فقال : كيف تجدك يا أبا زهير ؟

فقال : إنني لمُدابِّرٌ - أي ذاهب - .

فقال أمية [ كامل ] :

علم ابن جُدعان بن عم	رو أنه يوماً مدابِرٌ
ومسافرٌ سَفْراً بعي	داً لا يؤوبُ به المسافرُ
فقدوره بفنائِه	للضيفِ مُترعة زواخرُ
تبدو الكسور من أكْضا	ح العلي فيها والكراكِرُ
زبدًا وغرغرة كَقَر	قَرَّة الفُحول إذا تَخاطَرُ
وكأنَّهنَّ إذا حَمِي	نَ بما شجينَ به ضائرُ
وكأنَّها يدعى عُرَى	هُ في طوائفها وهاجرُ



بذَّ المعاشِرَ كلَّهم      بالفضل تعرفه المعاشِرُ  
وعلا عُلُوَّ الشمس ح      شَى ما يُفَاخِرُهُ مُفَاخِرُ  
دَانَتْ له أفناء فِهم      رٍ من بني كعب وعامرُ  
آبَاؤُك الشَّمُّ المِرا      جميع المساميح الأَخايرُ  
وإذا تُشام بروقُهُم      جادت أَكْفُهُم المِواطِرُ / [195ب]  
لا يَحْتَوِيهم جانب      نائي المحلِّ ولا مجاور  
قومٌ حصونُهُم الأسدُّ      مَّةُ والأعنة والبوانرُ  
نزلوا البطاحَ ففُصِّلَت      بهمُ البِواطِنُ والظواهرُ 15  
أنت الجواد ابن الجِوا      دِ بِكُمْ يَنافِرُ مَن يَنافِرُ

وقال الواقدي عن أبي الزناد : ما مات أحدٌ من كبراء قريش في الجاهليَّة  
حتى ترك الخمر استحياءً ممَّا فيها من الدنس ، ولقد عابها ابنُ جدعان قبل  
موته .

### تركه الخمر

وذكر الزبير بن بكار أنَّه كان مولعاً بالخمر ، فجعل ليلةً يخاطبُ القمرَ بيده .  
فلَمَّا أصبح أُخبرَ بذلك فَآلَى أن لا يشربها أبداً وقال [ وافر ] :

شربتُ الخمرَ حتَّى قال صحبي      أَلستَ عن السفاهِ بمستفيق ؟  
وحتَّى مَ أَوْسَدُ في مبيتٍ      أناُمُ به سويَّ الترابِ سَحيق ؟  
وحتي أغلق الخانوت رهني      وآنست الهوانَ من الصديق

فلم يقربها بعد ذلك .

وقيل : كان سبب تركه الخمر أنَّ أُمَيَّةَ بن أبي الصلت شرب معه فأصبحت  
عينُ أُمَيَّةَ مخضرةً يخاف عليها الذهاب . فقال له : ما بال عينك ؟  
فسكت . فلَمَّا أَلحَّ عليه قال له : أنت صاحبُها ، أصبتها البارحة .

فقال : أو بلغ الشرابُ مِنِّي أن أنال من جليسي هذا ؟ لا جرم لأديبها ديتي عيين !

فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال : الخمر حرامٌ عليّ أن أذوقها أبداً - وتركها من يومئذ .

ولمّا مات عبد الله بن جدعان فمّر بنعشه صرخت ضباعة - بنت عامر بن قرظ بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - فقال لها زوجها هشام بن المغيرة يؤنبها : مه ! - وكانت قبله عند عبد الله بن جدعان خلف عليها بعد عليّ بن أبي هوزة الحنفيّ - فقالت : إنّه كان نعمَ زوج الغريبة !

فقال هشام : وزوج القرية ! وما ألومك أن تبكي سيّد قريش .

وكان حرب بن أميّة ، وعبد الله بن جدعان ، وهشام بن المغيرة يتجالسون ، وكان حرب يتوسّط عليهما . فلمّا مات حرب جاء أبنه أبو سفيان بن حرب ليجلس ذلك المجلس ، فقال له هشام : تنحّ ! فإنّا أعطينا ذاك أباك ! فقال أبو سفيان : أمّا إذ فعلتَ فوالله لأوسّطنَ أشرفكم !

فوسّط عبد الله بن جدعان .

وكان عبد الله بن جدعان قد كبر ، فأخذت بنو تيم على يده ومنعوه أن يعطيَ من ماله شيئاً . فكان الرجلُ إذا أتاه يسأله ، يقول [ له ] : « أدنُ مِنِّي ! » فإذا دنا منه لطمه ثم قال : اذهب فأطلب لطمتك أو تُرَضّى منها !

[196] فيطالبه الرجل بلطمته فترضيه / بنو تيم من مال عبد الله بن جدعان فقي ذلك يقول عبد الله بن قيس الرقيات [ خفيف ] : ،

والذي إن أشارَ نحوكَ لطماً . تبع اللطمَ نائلٌ وعطاء

وغن هشام بن عروة قال : تذاكروا شرف الجاهليّة يوماً عند عبد الله بن

الزبير فقال : ما لنا وللجاهلية ؟

ف قيل له : لا بدّ للناس من ذكر مآثرهم .

فقال : إن كنتم لا بدّ فاعلين فأذكروا عبد الله بن جدعان ، فما أفتسيم الشرف إلا بعده .

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال : سمعته يذكر أهل الجاهلية وأبن جدعان فقال : كان والله يُطعم من بين أجبل مكة - ما يستثني عروة أحداً .

وقال الزبير بن بكار : كان عند قريش رجل من غنيّ كان أسيراً عندهم في الحديد . فنحر ابن جدعان ودعا الناس فشغلوا عنه بالطعام . فلمّا غفلوا رقيّ الجبل ثمّ تنحّى منه في ناحية فدقّ حديدته ثمّ مضى وهو يقول [رجز] :

كم ناقة غادرتها منتظرة	وبازل كوماء مثل القنطرة
وشدقم ضخم القرى والخنجرة	وجازر يلبقة ما أجزره
قيس إذا كفت عنه مثرزة	وقد دعا أعوانه في المجزرة
زيد الحصى وشبنا ومغيرة	فشقّ شطّا تامكاً وكركره
فشبايع من رجل ومزمره	وحامل لأهله ما أوقره 5
يوم ابن جدعان بجنب الخزوره	كأنه قيصر أو ذو الدسكرة

وكان الأسير في قريش يرسل إليه أهله أن يغتنم غفلة الناس يوم طعام ابن جدعان فيهرب .

ولعبد الله بن جدعان يقول خراش بن زهير في أمر عكاظ [طويل] :

أغرّك أن قالت قريش مسود وأنتك مكفي بمكة طاعم

### إعجاب كسرى به

وقال البلاذري : وكان له ذكر في العرب . فسأل كسرى يوماً عن دين

العرب وأمر البيت ، وقال : إِنِّي لأحبُّ أن ألقى من أهل مكة رجلاً ذا عقل وفهم فأسأله عن أمورهم . فذكر له قوم من العرب كانوا بحضرته أمر عبد الله بن جدعان . فكتب إلى صاحبه باليمامة يأمره بالمسير إلى مكة حتى يُشخصَ إليه عبد الله بن جدعان مُكرماً ، فأشخصه إليه . فلما رآه كسرى أعجبته هيئته وعقله ونبله ، وكان قد أهدى إليه عضباً يمانياً وأدماً . فقبل هديته وآنسه . فكان يدعو به ليسأله ، وبينهما ترجمان ، فإذا قام منصرفاً قال : ما ظننتُ أن في العرب مثلاً لهذا في حلمه ونجاته وجوده ورأيه .

[196ب] وكان يؤاكله . ثم إنّه وصله فزوّه / من ثياب العراق وطرائفه وقال له ، وهو يأكل معه : هل لك من حاجة تذكرها ؟

قال : نعم ، تهب لي هذا الطباخ الذي يتخذ لك هذه الحيسة - يعني الفالوذ - فوهب له طبّاخاً . فلما أنصرف وقدم مكة أمر بأخذ الفالوذ فكان يتخذُ ويُطعمه أهل مكة فقال أمية بن أبي الصلت [وافر] :

وأبيض من بني عمرو بن كعب      وهم كالمشرفيات الحداد  
له داع بمكة مشمعلٌ      وآخر فوق دارته يُنادي  
إلى رُوح من الشترى مُلاءً      لبابُ البرِّ يُلَبِّك بالشهاد  
لكلّ قبيلة شيخ وهادٍ      وكنت الرأسَ تقدّم كلّ هادٍ<sup>(1)</sup>  
5 فما لاقيتُ مثلك يا ابن سُعدي      لمعروفٍ وخيرٍ مستفادٍ

(قال) وقد سمعتُ في قدومه على كسرى وجهاً آخر ، وهو : أن الحرث ابن ظالم [المزيّ] لما خاف النعمان أستجار بزرارة بن عدس ، ثمّ ألتمسَ أحرز من مكانه عنده فأتى مكة واستجار بعبد الله بن جدعان . فكره النعمان ومن جمع له أن يأتوا مكة وهي حرم . فكتب النعمان إلى كسرى يعلمه فتك الحرث وشرارته وأنّه يسعى بالفساد في عمله ، ويسأله أن يكتب إلى صاحب اليمامة في

(1) قد تقدّم البيت برواية أخرى ص 477 .

إشخاص الحرث إليه وأخذ من هو عنده به .

فلما صار صاحب اليمامة بقرب مكة كره أن يطأها بجيش ، فانتظر يوماً من أيام أسواقهم بعكاظ أو غيرها . فلما اجتمعوا فيه لقي ابن جدعان فسأله أن يسلم إليه الحرث بن ظالم . فقال : إنه قد فارقي .

فأشخص صاحب اليمامة ابن جدعان إلى كسرى .

ويقال إن باذام صاحب كسرى تعبث بأهل مكة في شيء ألمسه منهم ، فشخص ابن جدعان في عدّة من قريش إلى كسرى يشكونه ، فكتب له إلى باذام بما أراد ، والله أعلم .

وقال الواقدي : كانت بنو نيم في حياة ابن جدعان كأهل بيت واحد يقوتهم ابن جدعان ، وكان يطعم كل يوم في داره الدهر كله جزوراً ، فينادي مناديه : من أراد اللحم والشحم فعليه بدار ابن جدعان !

ووفد على ملك فارس فقال له : بلغني أنك أعظم العرب مروءة ، فسألني حاجتك .

فسأله طبّاحاً يعمل الفالوذ فكان يطعمها قريشاً .

وكان لرجل من بني جشم بن بكر على رجل من بني كنانة دين ، فأعدم الكناني فأتى إلى الجشمي بقرده فقال : من يشتري هذا القرد بدين الجشمي علي ؟

فوثب الجشمي فقتل القرد ، فأقتل بنو كنانة وبنو بكر فأصلح بينهم ابن

جدعان وحمل ذلك الدين . / [197 أ]

وعن أبي عمرو بن العلاء : كان ابن جدعان يوجّه أباً مليكة وغيره بالهدايا إلى ملك الحيرة وإلى كسرى ويكاتبهم . فبعث بهدايا إلى ملك الحيرة فقطع على رسله بنو يربوع فأغار ابن جدعان بقريش ومن لاقيهم على بني يربوع ولم يعرض لغيرهم من بني تميم .

وقال ابن جدعان في ولد سبيعة بنت الأحبّ وفي خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تميم وأخويه [وافر] :

إذا وَلَدُ السُّبَيْعَةُ فارقوني فأنيّ مراد ذي حَسَبٍ أُرود ؟  
أَقْعَدُ بَعْدَهُمْ في الناس حَيًّا وقد هلك المصاليث الأسود ؟  
يَكْبُونُ العِشَارَ لَمَنْ أتاهاهم إذا [ما] لم يَكُنْ في الأرض عُود .

وكان ابن جدعان عقيماً فأدّعى بنوة رجل فسمّاه زهيراً وكناه أبا مليكة ، فولدُهُ كلُّهم ينسبون إلى أبي مليكة ، ويقال : أبو مليكة ابن عبد الله بن جدعان .

وقال معاوية بن أبي سفيان : إِنَّمَا تُقَسِّمُ الشَّرْفُ بعد أبي زهير عبد الله بن جدعان .

#### 1525 - أبو الحارث الزبيديّ الصحابيّ [ 86 - ]<sup>(1)</sup>

[197ب] / عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب بن عمرو بن غشم بن عمرو بن عُويج بن عمرو بن زيد ، الزبيدي ، حليف أبي وداعة السهمي ، يَكْنَى أبا الحارث ، وهو ابن أخي مَحْمِيَةِ بن جَزْء الزبيدي ، وأحدُ الصحابة الذين شهدوا فتح مصر ، وأَخْطَطَ بها .

وروى عنه عبد الملك بن مُلَيْل البلوي ، ومسلم بن يزيد الصدفيّ وعَبَّاس بن جليد الحجريّ ، وعقبة بن مسلم التجيسيّ ، ويزيد بن أبي حبيب وغيره .  
ولأهل مصر عنه نحو عشرين حديثاً . ولهم عنه حكايات .

وتوفي بقرية سبط القدور من عمل أسفل أرض مصر بعدما عمّر عمراً

(1) أعلام النبلاء ، 3 / 387 58 .

طويلاً وعمي ، في سنة ستّ وثمانين - وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة سبع ،  
وقيل : سنة خمس وثمانين .

#### 1526 - أبو حذافة السهمي [ - قبل 36 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن حذافة بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم بن عمرو بن [198 أ]  
هصيص بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو حذافة ، السهمي .  
أسلم وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . وكان رسول الله ﷺ أرسله بكتابه  
إلى كسرى بن هرمز ملك فارس يدعوه إلى الإسلام .  
وأمره أيام منى أن ينادي : إنها أيام أكلٍ وشرب .  
وقدم مصر وشهد فتحها . وولاه عمرو بن العاصي الإسكندرية فأسره  
الروم ، فكتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قسطنطين مملّك  
الروم يتوعّده بأن يغزوه بنفسه إن لم يُخلّ سبيل عبد الله بن حذافة فخلّاه .  
ومات في أيام عثمان رضي الله عنه . وأتفق له في أسره متّبعة جليلة : قال  
خليفة : وفيها - يعني سنة تسع عشرة - أسرت الروم عبد الله بن حذافة  
السهمي .

وذهبوا به إلى ملكهم وقالوا : هذا من أكابر أصحاب رسول الله ﷺ !  
فقال له الطاغية : تنصّر وأشركك في ملكي !  
فقال له : لو أعطيتني جميع ما تملك ما رجعتُ عن ديني .  
فقال له : تنصّر وإلا ألقيتك في النقرة .

فأبى . فدعا بنقرة - أو قدر من نحاس - فصبّ فيها ماءً وأوقد عليها حتى

(1) الاستيعاب 3 / 888 (1508) - تاريخ خليفة ابن خياط 1 / 114 - أعلام

النبلاء ، 2 / 11 (2)

ألتهيت ، ودعا بنفر من المسلمين فألقاه فيها فإذا عظامه تلوح . فأمر بعبد الله أن يلقي فيها فبكى . فظنه قد جزع . فقال : والله ما بكائي من الموت ، وإنما أبكي حيث لم تكن لي إلا نفس واحدة يُفعل بها هذا في سبيل الله ، وكنت أتمنى أن يكون لي عدد كل شعرة فيّ أو في جسدي أنفس يفعل بها هذا في سبيل الله .

فقال له الطاغية : هل لك أن تقبل رأسي وأطلقك ؟

فقال : لا ، حتى تطلق جميع أسارى المسلمين .

قال : نعم .

فقبل رأسه ، فأطلق له ثمانين أسيراً .

فلما دخل المدينة كان عمر رضي الله عنه في المسجد فقام إليه وقبل رأسه . وكان المسلمون بعد ذلك يداعبونه فيقولون : قبلت رأس علع !

وفي رواية أن عمر رضي الله عنه كتب إلى الطاغية يتهدده ، فأطلقه .

وعن سليمان بن حبيب أنه قال : ما أختبر أحد من المسلمين مثلاً أختبر عبد الله بن حذافة السهمي .

وقد روي أنه شكى إلى رسول الله ﷺ أنه صاحب مزاح وباطل فقال : أتركوه ، إنه يحب الله ورسوله .

فرمى على قيسارية فأخذ ، وبعثوا به إلى الطاغية وهو بالقسطنطينية فقال له : تنصّر وأنكحك ابتي وأشركك في ملكي .

فقال : لا أفعل .

فقال له : أقتلك .

قال : فعجل !

فأتى بأسارى ففرض أعناقهم ، فمده عنقه وقال : أضرب .



فدعا بنقرة من نحاس فملئت زيتاً . فذكر بنحو ما تقدم . / وروي أنه [198ب] حبس في بيت وعنده لحم خنزير مشويّ وخمر ممزوج فلم يأكل ولم يشرب .

#### 1527 - عبد الله بن عباس [ 3 - 68 ]<sup>(1)</sup>

/عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - وهو شَيْبَةُ الحَمْد - بن هاشم - [199أ] وهو عمرو - بن عبد مناف - وهو المغيرة - بن قصى - وهو زيد - بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، حَبَر الأُمّة وترجمان القرآن ، أبو العباس ، ابن أبي الفضل ، القرشيّ ، الهاشميّ ، رضي الله عنه .

#### [ العباس بن عبد المطلب أبوه ]<sup>(2)</sup>

كان أبوه العباس ، عمّ رسول الله ﷺ ، أخا أبيه عبد الله بن عبد المطلب لأبيه .

وأمّ العباس تتيلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر - وهو الصّحّيان - بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، من بني القُرّة .

والقُرّة<sup>(3)</sup> أمّ بني عمرو بن عامر ، وهي أيضاً أمّ ضرار بن عبد المطلب .

(1) الوفيات 3 / 62 (338) - أسد الغابة 3035 - نكت الحميان 180 .

(2) ترجمة العباس بن عبد المطلب ، أسد الغابة 2797 .

(3) جمهرة ابن حزم ، 15 .

وكان العباس أسنّ من رسول الله ﷺ بثلاث سنين : وُلد قبل الفيل بثلاث سنين .

وكان محبّاً لرسول الله ﷺ مائلاً إليه . وكان رسول الله ﷺ يأتي منزله فيقبل فيه .

وأسلمت لبابة أمّراته حين بُعث رسول الله ﷺ فكانت ثالثة النساء أو ثانيتهنّ بعد خديجة .

واعتقد البيعة لرسول الله ﷺ على الأنصار يوم العقبة على رقة وقريش تطلبه . وكان العباس يهابُ قومه فيكتم إسلامه .

وكان ذا مال فيفرّق على قريش . وكان يحامي على مكرمه ومكرمة بني عبد المطلب من السقاية والرفادة<sup>(1)</sup> ويخاف خروجها من يده . فخرج مع المشركين يوم بدرٍ ، وأطعم تجلّداً مع المطعمين ، وكان يكتب لرسول الله ﷺ بخبر المشركين . فأسر يومئذ وفدى نفسه وعاد إلى مكة .

وخرج مجاهراً بإسلامه فلقي النبي ﷺ بذي الحليفة وهو يريد مكة فشهد معه فتح مكة ، وحينئذ .

وكان رسول الله ﷺ يحلّه إجلال الولد والدّه .

وأسْتَسْقَى به عمر بن الخطّاب رضي الله عنه عام الرمادة فسُقوا .

ولم يمرّ العباس بعمر وعثمان ، رضي الله عنهما ، وهما راكبان وهو راجل إلّا نزلاً له حتّى يجوزهما ، إجلالاً له ، أو يمشيان معه حتّى يبلغ منزله أو مجلسه .

وكفّ / بصره قبل موته بخمس سنين : وتوفّي في شهر رمضان سنة اثنتين [199ب]

(1) الرفادة كانت للحارث بن عامر ، من بني نوفل (لا لعبد المطلب) . وهي « ما كانت تخرجه من أموالها وترفد به منقطع الحاج » (العقب 3 / 314) - وقال في مكان آخر : الرفادة لبني أسد (4 / 10) .

وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ودُفن بالبقيع بعدما صَلَّى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه .

### [ لبابة الصغرى الهلالية أمه ]

وأمّ عبد الله بن عباس أمّ الفضل لبابة [ الصغرى ] بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة .

### [ مولده ]

وولد عبد الله بن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين ، وبنو عبد المطلب في الشعب . فجاء به أبوه إلى النبي ﷺ فقبله ومسح وجهه ورأسه ودعا له فقال : اللهم أملأ جوفه فهماً وعِلماً وأجعل له من عبادك الصالحين . وتوفي رسول الله ﷺ وله ثلاث عشرة سنة .

وروى عن رسول الله ﷺ (1) ...

ودخل مصر في خلافة عثمان رضي الله عنه . وشهد فتح المغرب ، ولهم عنه عدة أحاديث .

وكان مقدماً عند أبي بكر وعمر وعثمان .

وحجّ بالناس سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان وهو محصور .

وولاه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه البصرة .

### [ انقطاعه عن عليّ بسبب خراج البصرة ]

وشخص معه إلى صفين ، ثم رجع إليها والياً . ثم كتب أبو الأسود فيه إلى

(1) سقوط بنحو تسعة أسطر .

عليّ فغاضب عليّاً وشخص إلى الحجاز .

[200 أ] / روى هشام بن الكلبي<sup>(1)</sup> عن أبيه قال : كان أبو الأسود الدؤليّ مقيماً بالبصرة وكان يطالع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، بما يبدو من العمّال . وعلم به عبد الله بن عباس . قال أبو مخنف : فرأى ابن عباس يوماً على أبي الأسود فقال له : لو كنت من البهائم لكنت جملاً ، ولو كنت راعياً ما بلغت بك المرعى ولا أحسنت مهنتك<sup>(2)</sup> !

فكتب أبو الأسود إلى عليّ : أمّا بعد ، فإنّ الله جعلك والياً مؤتمناً وراعياً مسؤولاً . وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة ناصحاً للرعيّة ترفدهم وتظلف نفسك عن دنياهم . وإنّ ابن عمّك هذا قد أكل ما تحت قدميه<sup>(3)</sup> بغير علمك ، فلم يسعني كتمانك ذلك . فأنظر رحمك الله فيما هنالك ، والسلام .

فكتب إليه : أمّا بعد ، فإنّ مثلك من ينصح الإمام والأمة ، فلا تدع إعلامي بما يكون ، ممّا فيه صلاح الأمة ، فإنّه واجب عليك ، والسلام . وكتب إلى ابن عباس في ذلك ، فكتب إليه ابن عباس : فإنّ الذي بلغك باطلٌ . وإنّي لما تحت يدي ضابط وله حافظ ، فلا تصدّق الظنين ، والسلام . فكتب إليه عليّ : أخبرني بالذي جيّت من الخراج والعزّة ، وفي أيّ شيء وضعتّه .

فكتب إليه : أبعت إلى عمّلك من أحببت فإنّي ظاعن .

ثمّ دعا أخواله من بني هلال بن عامر [ بن صعصعة ] ، فأتاه الضحّاك بن عبد الله . وعبد الله بن رزين وجماعة . فأخذ ما كان في بيت مال البصرة ، وهو أربع مائة ألف - وقيل سبعمائة ألف ، وقيل ألف ألف - درهم . فتبعهم بكر

(1) هشام بن محمد بن السائب بن الكلبيّ « أعلم الناس بالأنساب » ، المعارف 536 .

(2) العقد 4 / 354 .

(3) العقد 4 / 354 : ما تحت يديه .

وغيرها فأقتتلوا وكثرت الجراحات في الفريقين ، وأفلت ابن عباس في عشرين رجلاً بالمال إلى مكة . وبلغ علياً ذلك فأرسل الخليل وراءه ففاتهم .

وكتب إليه : أما بعد فأني أشركك في أمانتي ، ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق في نفسي منك لمؤازرتي وأداء الأمانة . فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو عليه قد حرب ، وأمانة الناس قد ذهبت ، والأمة قد أفتنت ، قلبت لابن عمك ظهر الجن ففارقته مع المفارقين وخذلته أسوأ خذلان ، واختطفت ما قدرت عليه من مال الأمة اختطاف الذئب الأزل [ دامية المعزى ]<sup>(1)</sup> . أما توقن بالمعاد ؟ أما تخاف رب العباد ؟ أما يكبر عليك أنك تأكل الحرام ، وتنكح وتشتري / الإماء بأموال الأرامل والأيتام ؟ أردد إلى المسلمين [200ب] أموالهم . والله لأن لم تفعل لا عذرت الله فيك ! فإن الحسن والحسين لو فعلا ذلك لم يكن لهما عندي هوادة ، والسلام .

فكتب إليه ابن عباس : حق في بيت المال أكثر مما أخذت .

فكتب إليه علي : العجب كل العجب من ترزين نفسك لك أنك أخذت أقل مما تستحقه ! وهل أنت إلا رجل من المسلمين ليست لك سابقة ، وقد علمت سوابق أهل بدر وما كانوا يأخذون غير ما فرض لهم . ويكفي أنك اتخذت مكة وطناً ، وضربت بها عطناً ، تشتري من مولدات الطائف ومكة ما تقع عليه عينك وتميل إليه نفسك ، وتبذل فيه مال غيرك ، فكأنك قد بلغت المدى ، وعرض عليك عملك غداً بالمحل الأعلى ، الذي يتمي المضيع فيه التوبة الخلاص<sup>(2)</sup> ، « ولأت حين مناص ! » ( ص ، 3 ) .

فكتب إليه ابن عباس : لأن ألقى الله بكل ما على ظهر الأرض وبما في

(1) الزيادة من عبون الأخبار 1 / 57 و 2 / 82 . والأزل : الخفيف الوركين ، كناية عن الهزال .

(2) العقد ، 4 / 359 .

بطنها أحبُّ إليَّ من أن ألقاه بدم مسلم .

فكتب إليه عليّ : إنّ الدماء التي أشرتَ إليها قد خُصَّتْها إلى سابقك وبذلتَ في إراقَتِها جهْدك ، ووضعتَ بإباحَتِها خطأك ، وتَقشَّعت عنها فتياك ، والسلام .

وذكر البلاذري أنّ ابنَ عبّاسٍ لمّا قدم مكّة أبتاع من عطاء بن جبير مولى بني كعب الخزاعي ثلاثَ مولّدات : حوراء ، وفنون ، وشادن ، بثلاثة آلاف دينار .

وقد قال قوم : إنّ ابنَ عبّاسٍ ما زال بالبصرة حتّى قُتل أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه .

قال أبو زيد<sup>(1)</sup> : زعم أبو عبيدة - ولم أسمعْ منه - أنّ ابنَ عبّاسٍ لم يزل بالبصرة حتّى قتل عليّ ، فشخص إلى الحسن بن عليّ يشهد الصلح بينه وبين معاوية ، ثمّ رجع إلى البصرة فحمل ثقله ومالاً من بيت المال وقال : هي أرزاقِي . (قال أبو زيد : ) فذكرتُ ذلك لأبي الحسن فأنكره ، وزعم أنّ عليّاً قتل وأبن عبّاسٍ بمكّة ، والذي شهد الصلح بين الحسن ومعاوية عبيد الله بن عبّاس (قلت) ولهذا هو الصحيح كما ذكره المدائني وغيره .

### [ مناقب ابن عبّاس ]

ولعبد الله فضائل كثيرة . قال مالك عن الزهري<sup>(2)</sup> عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عبّاس قال : كنت في حجّة رسول الله ﷺ مراهقاً للحلم .

(1) أبو زيد الأنصاريّ النحويّ (ت 215) واسمه سعيد بن أوس - المعارف 454 و 594 .

(2) الزهري (أبو بكر محمد بن مسلم) تابعي ، يروي عنه مالك والسيّانان . له ترجمة في المفقّى رقم 3314 . (ت 124) .

وعن سفيان بن عُيينة<sup>(1)</sup> عن عبيد الله بن أبي يزيد / قال : سمعتُ ابنَ [201 أ] عباس يقول : أنا فيمنَ قدّمه رسول الله ﷺ من ضَعَفَة أهله مع الثَّقَل من المزدلفة إلى مِنى .

وعن سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : سمعتُ ابنَ عباس يقول : كنت أنا وأمِّي من المستضعفين : كانت أمِّي من النساء ، وكنت أنا من الصبيان .

وعن زهير بن معاوية عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة<sup>(2)</sup> أنه سمع عبد الله بن عباس يقول : وضع رسول الله ﷺ بين كِنْفَيَّ - أو قال : منكبيَّ - وقال : اللهم فَقههُ في الدين وعلمهُ التأويل !

وعن حمّاد بن سلمة<sup>(3)</sup> قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد ابن جبيرة أنه سمع ابن عباس يقول : إنّ رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة ( قال ) فوضعتُ له وضوءاً من الليل . فقالت ميمونة لرسول الله : وضع لك هذا ابن عباس . فقال رسول الله ﷺ : اللهم فَقههُ في الدين وعلمهُ التأويل ! وقال مجاهد<sup>(4)</sup> عن ابن عباس أنه قال : رأيت جبريل عليه السلام مرّتين ، ودعاني رسول الله ﷺ أن يؤتيني الله الحكمة مرّتين .

وعن سفيان عن أبي بكير عن عكرمة<sup>(5)</sup> عن ابن عباس أنه دخل إلى النبي ﷺ ، وعنده رجل . فقال له : من هذا يا رسول الله ؟ قال : جبريل . وعن حمّاد بن سلمة عن عمّار ابن أبي عمّار عن ابن عباس قال : كنت

(1) سفيان بن عُيينة ( ت 198 ) المحدث الكبير - المعارف 507 .

(2) سعيد بن جبيرة : تابعي ، قتله الحجاج سنة 94 لخروجه مع ابن الأشعث ( المعارف ، 445 ) .

(3) حمّاد بن سلمة بن دينار ( ت 164 ) : من رواة الحديث - المعارف 503 .

(4) مجاهد بن جبر ( ت 103 ) : تابعي - المعارف 444 و 455 .

(5) عكرمة مولى ابن عباس ( ت 105 ) - المعارف 438 .

وأبي عند النبي ﷺ فكان كالمُعْرَض . فلمَّا خرجنا قال لي أبي : أي بني ، ألم ترَ إلى النبي ﷺ كأنه مُعْرَض عَنِّي ؟  
فقلت : إنَّه كان يَنَاجِي رجلاً .

فرجعنا إليه ، فقال له أبي : قلت لعبد الله كذا فقال كذا . أفكان معك أحدٌ يا رسول الله ؟

فقال رسول الله ﷺ : أَرَأَيْتَهُ يا عبد الله ؟

قلت : نعم .

قال : ذاك جبريل .

وعن عاصم<sup>(1)</sup> بن عليّ بن عاصم عن زينب بنت سليمان بن عليّ<sup>(2)</sup>  
قالت : حدَّثني أبي عن أبيه قال : دخل عبد الله بن عباس على رسول الله ﷺ  
وعنده رجل . فقام عبد الله فراه . فألتفت النبي ﷺ فقال : متى جئت يا  
حبيبي ؟

فقال : منذ ساعة .

فقال : هل رأيتَ أحداً ؟

قال : نعم ، رأيتُ رجلاً .

فقال ﷺ : ذاك جبريل ، لم يره خلقٌ إلَّا عُمي ، إلَّا أن يكونَ نبياً ،  
[201ب] ولكن أسأل الله أن يجعلَ ذلك في آخرِ عمرِكَ . / وقال : اللهم فقَّهه في الدين  
وعلمه التأويلَ وأجعله من أهل الإيمان .

---

(1) عاصم : يروي عن أبيه عليّ بن عاصم بن مهيب مولى بني تميم . توفي سنة 221 - المعارف 516 ، 524 .

(2) سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس : ولي البصرة للسفاح والمنصور . وزينب أخته أمها طالبة ، قال فيها حماد عجرد الأشعار ( مروج 2443 و3993 ) .



وعن عكرمة عن ابن عباس قال : صَمِنِي رسول الله ﷺ وقال : اللهم علِّمه الحكمة !

وعن عمرو بن دينار أن كريماً أخبره عن ابن عباس قال : دعا لي رسول الله ﷺ أن يزيدني الله علماً وفهماً .

وعن عمرو بن دينار<sup>(1)</sup> عن طاووس<sup>(2)</sup> عن ابن عباس قال : دعاني رسول الله ﷺ فسمح ناصيتي وقال : اللهم علِّمه الحكمة وتأويل الكتاب .

وعن الكلبي عن أبي صالح<sup>(3)</sup> عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (الكهف ، 22) قال : أنا من أولئك القليل .

وقال ليث عن طاووس : أدركت سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا تدارؤوا في شيء أتوا ابن عباس حتى يبينه لهم ويقرّره به ، فيتهدون إلى قوله .

وقال ليث<sup>(4)</sup> عن طاووس : أدركت سبعين رجلاً من أصحاب محمد ﷺ فتركهم وأنقطعت إلى هذا - يعني ابن عباس - فأستغنيتُ به .

وقال ابن جريج<sup>(5)</sup> عن طاووس : ما رأيتُ رجلاً قطّ أعلم من ابن عباس .

وقال حبيب بن أبي ثابت عن طاووس : ما رأيتُ رجلاً خالف ابن عباس قطّ فتركه حتى يقرّره بما قال .

---

(1) عمرو بن دينار المكيّ (ت 125) : محدّث يروي عن ابن عباس (المعارف ، 468) .

(2) طاووس بن كيسان (ت 106) : المعارف 455 .

(3) أبو صالح باذام ، المعارف 36 - التهذيب 1 / 416 - أو : أبو صالح عبد الرحمن بن قيس : التهذيب 6 / 256 .

(4) الليث بن سعد المحدث (ت 175) - المعارف 505 .

(5) ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز - ت 150) - المعارف 488 .

وعن أبي الصّحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : نعم ترجان القرآن ابن عباس .

وقال أبو الصّحى عن مسروق : كنت إذا رأيتُ ابنَ عباسٍ قلت : أجمل الناس ، فإذا تكلم قلت : أفصح الناس ، فإذا حدثت قلت : أعلم الناس .

وقال أبو الزناد<sup>(1)</sup> عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ما رأيتُ أحداً كان أعلمَ بالسنة ، ولا أجلداً رأياً ، ولا أثقُبَ نظراً من ابنِ عباس . وإن كان عمر ابن الخطّاب ، رضي الله عنه ، ليقول له : قد طرأت علينا عُضْلُ أفضيةٍ أنت لها ولأمثالها . - فإذا قال فيها رضي قوله ، وعُمِّر ما عُمِّر في نظره للمسلمين وجده في ذات الله .

وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد : ما سمعتُ فتياً أحسنَ من فتيا ابنِ عباس ، إلا أن يقول : قال رسول الله ﷺ .

وقال شعبة عن منصور عن مجاهد : كنت إذا رأيتُ ابنَ عباسٍ يفسر القرآن [202 أ] أبصرتُ على / وجهه نوراً .

وعن عطاء بن أبي رباح<sup>(2)</sup> : ما رأيتُ مجلساً أكرمَ من مجلس ابنِ عباس ، ولا أعظمَ جفنةً ، ولا أكثرَ علماً : أصحاب القرآن في ناحية ، وأصحاب اللغة في ناحية يوردهم في وادٍ رجب .

وقال سعيد بن جبير عن ابنِ عباس : جمعت المحكم على عهد رسول الله ﷺ .

قلت : وما المحكم ؟

قال : المفصل .

(1) أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان - ت 130) - المعارف 464 .

(2) عطاء بن أسلم (ت 115) - المعارف 444 .

وقال سعيد بن جبير ويوسف بن مهران عن ابن عباس أنه كان يُسأل عن القرآن فيقول : هو كذا ، أما سمعتم الشاعر يقول كذا ؟

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان عمر رضي الله عنه ، يأذنُ لأهل بدر ويأذن لي معهم ، فذكر أنه سأله وسألهم فأجابه فقال لهم : كيف تلوموني على ابن عباس بعد ما ترون ؟

وعن عطاء بن يسار<sup>(1)</sup> أن عمر وعثمان رضي الله عنهما ، كانا يدعوان ابن عباس مع أهل بدر ، وكان يفتي في عهد عثمان إلى أن مات .

وقال سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به . فإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به . فإن لم يكن في شيء من ذلك اجتهد رأيه .

وقال جرير بن عبد الحميد<sup>(2)</sup> عن مغيرة<sup>(3)</sup> : قيل لابن عباس : بم أصبت هذا العلم ؟

فقال : بلسانٍ سؤال وقلب عقول .  
وقال معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة أن ابن عباس قال : سلوني عن التفسير ، فإن ربّي وهبني لساناً سؤولاً وقلباً عقولاً .

وقال حماد بن زيد<sup>(4)</sup> عن الزبير بن الحرّيت<sup>(5)</sup> عن عكرمة قال : كان ابن عباس أعلم بالقرآن من عليّ بن أبي طالب . وكان عليّ أعلم بالمبهمات منه .  
وقال مجاهد : كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه .

(1) عطاء بن يسار (ت 103) «كان قاصّاً» (المعارف ، 459) .

(2) جرير بن عبد الحميد الضبي . المعارف 456 . تهذيب 2 / 75 .

(3) مغيرة بن مقسم الضبي - المعارف 551 .

(4) حماد بن زيد - المعارف 440 .

(5) الزبير بن الحرّيت - التهذيب 3 / 314 - المعارف 346 .

وقال ابن جريج عن عطاء أنه كان يقول : قال البحر كذا ، وأفتى البحر بكذا - يعني ابن عباس .

### نماذج من تفسير ابن عباس

وقال سعيد بن جبير : وجد ناس من المهاجرين على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في إدناؤه ابن عباس دونهم . فقال عمر : أما إني سأريكم اليوم منه [202ب] ما تعرفون / به فضله - فسألهم عن هذه السورة : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (النصر ، 1) فقال بعضهم : أمر الله نبيه ﷺ إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجا أن يحمد على ذلك ويستغفره .

فقال عمر : يا ابن عباس ، تكلم !

فقال : أعلمه أنه ميت ، يقول : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ فهي آيتك في الموت .

ثم سألهم عن ليلة القدر فأكثروا القول فيها ، فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين ، وقال بعضهم : ليلة ثلاث وعشرين ، وقال بعضهم : ليلة سبع وعشرين .

فقال لابن عباس : تكلم !

فقال ابن عباس : إن الله وتر يحب الوتر : خلق السماوات سبعا ، والأرضين سبعا ، وجعل عدة الأيام سبعة ، وجعل الإنسان من سبع فقال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ، فَجَعَلْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ، فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ، ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (المؤمنون ، 12 - 14) . ثم جعل رزق الإنسان من سبع فقال : ﴿ إِنَّا صَبَّيْنَا الْمَاءَ صَبًّا ، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ، فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ، وَعَبَبْنَا وَقْصَبًا ، وَزَيَّنَّا وَنَخَلًا ،

وَحَدَّثَنِیْ عُبَّابًا ، وَفَاكِهَةً وَأَبَا ، مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِالْأَنْعَامِ ﴿٣٢﴾ (عبس ، 25 - 32) ، فَأَمَّا السَّبْعَةُ فَمَتَاعٌ لِّبَنِي آدَمَ ، وَأَمَّا الْأَبُ فَهُوَ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ .  
وما نُرَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا لَثَلَاثَ وَعِشْرِينَ تَمْضِي وَلِسَبْعٍ يَبْقَيْنَ .

فقال عمر : كيف تلومونني على ابن عباس ؟

وقال عوانة بن الحكم<sup>(١)</sup> عن أبيه : قيل لعبد الله بن عباس : أ رجل كثير الذنوب كثير الحسنات أحب إليك أم رجل قليل الذنوب قليل الحسنات ؟  
فقال : ما أعدل بالسلامة شيئاً .

وقال الحسن : أول من عرّف بالبصرة ابن عباس . وكان كثير العلم : قرأ سورة البقرة ففسرها آية آية وحرفاً حرفاً .

وقال يزيد بن هارون<sup>(٢)</sup> عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس أنه قال : وجدت عامة حديث رسول الله ﷺ عند الأنصار . فإن كنت لأتي الرجل منهم فأجده نائماً ، ولو أشاء أن يُوقظ لي لأوقظ . فأجلس على بابه تسني الربح على وجهي التراب حتى / يستيقظ متى استيقظ فأسأله عما أريد ثم [203] أنصرف .

وقال بقیة بن الولید الحمصی عن سلیمان الأنصاری : إن ابن عباس كان يقول : من حلّم ساد ، ومن تفهّم أزداد .

وقال إسماعيل بن عليّة<sup>(٤)</sup> عن أبي عون<sup>(٥)</sup> عن عكرمة أن عليّاً رضي الله عنه أحرق ناساً ارتدوا عن الإسلام ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال : ما كنت

(١) عوانة : عيون الأخبار 1 / 201 .

(٢) يزيد بن هارون بن وادي (معارف 456) أو ابن زاذان (تهذيب 2 / 302) .

(٣) أبو سلمة البصري (عمارة بن زاذان) - تهذيب 12 / 135 . وانظر عيون الأخبار 2 / 122 .

(٤) إسماعيل بن عليّة : عيون الأخبار 1 / 272 .

(٥) أبو عون (محمد بن عبد الله) التهذيب 9 / 322 .

لأحرقهم ، فإنَّ رسول الله ﷺ قال : « لا تُعَذِّبُوا بعذاب الله » . ولكِنِّي أَقْتُلُهُمْ ، فإنَّ رسول الله ﷺ قال : مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ مِنْكُمْ فَأَقْتُلُوهُ .

فبلغ ذلك عليّاً فقال : لله درَّ ابنِ عَبَّاس !

وقال ابن عليّة عن عُمَيَّة بن عبد الرحمن بن جوشن عن أبيه عن ابنِ عَبَّاس أَنَّهُ نَعِيَ إِلَيْهِ أَخُوهُ قُتَيْمٌ <sup>(1)</sup> وهو في سفر ، فَأَسْتَرَجَعَ ثُمَّ عَدَلَ عن الطريق فَأَنَاحَ راحلته وصَلَّى ركعتين أَطالَ فِيهِمَا ، ثُمَّ عادَ إِلَى راحلته فركبها . فقيلُ لَهُ : ما رأينا كما فعلت .

فقال : أَمَا سمعتم الله يقول : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ ( البقرة ، 45 ) .

وقال طاووس عن ابنِ عَبَّاس أَنَّ معاوية قال لَهُ : أنت على مِلَّةِ عليٍّ . قال : لا ، ولا على مِلَّةِ عثمان . ولكِنِّي على مِلَّةِ مُحَمَّدٍ رسول الله ﷺ . وعن قتادة أَنَّ عَلِيّاً ، رضي الله عنه ، قال في قوله تعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ : هُنَّ الْإِيلُ . وقال ابنِ عَبَّاس : هي الخيل . فبلغ ذلك عليّاً فقال : صدق والله ابنِ عَبَّاس .

وعن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث قال : كان رسول الله ﷺ يَصِفُ عبدَ الله وعبيدَ الله وكثيراً بني العباس ويقول : « من ينسب إليَّ فله كذا ! » فيستبقون إليه ويقعون على صدره وظهره فيقبلهم ويلتزمهم .

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري عن ابنِ الدراوردي عن جعفر بن محمد <sup>(2)</sup> عن أبيه : لم يبايع رسول الله ﷺ مِمَّنْ لم يبلغ مَنَّا <sup>(3)</sup> إِلَّا عبد الله بن

(1) قُتَيْم بن عَبَّاس : ولي المدينة لعلِّي ( جمهرة ، 18 ) .

(2) أي : جعفر الصادق بن محمد الباقر .

(3) في المخطوط : الأبناء إِلَّا .

العبّاس . والحسن ، والحسين ، وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم .  
 وقال وكيع <sup>(1)</sup> عن سفیان عن عبد الرحمان بن عباس أنّه قال : قلت لأبن  
 عبّاس : أشهدت العيد مع رسول الله ﷺ ؟

فقال : نعم . ولولا مكاني منه ما شهدته .

وقال سفیان عن سلمة بن كهيل <sup>(2)</sup> عن الحسن العُرفيّ عن ابن عبّاس  
 قال : قدمنا / ونحن أغيلمة من بني عبد المطلب على حميرأتنا ليلة المزدلفة فجعل [203ب]  
 النبي ﷺ يلطخ على أفعالنا ويقول : لا ترموا الجمرة حتّى تطلع الشمس !  
 وقال طاووس : ما رأيت ابن عبّاس مفطراً جمعة تامّة قط .

وقال يزيد عن عكرمة : كان ابن عبّاس في العلم بحراً . فلما عمّر أناه ناس  
 من أهل الطائف معهم علم من علمه - أو قال : كتب من كتبه - فجعلوا  
 يستقرئونه وجعل يُقدّم ويؤخّر . فلما رأى ذلك قال : إني قد بلهت من مصيبي  
 هذه : فمن كان عليم من علمي شيئاً فليقرأه عليّ ، فإن إقراره له به كقراءتي  
 إياه عليه . ( قال ) فترؤوا عليه .

وقال سفیان عن نافع عن أبي مليكة : كان ابن عبّاس يجلس في الصفة .  
 وكان الناس يتصدّعون عن فتياه فيقول السّقاء : كأنه رسول الله ﷺ إلا أنّه لم  
 يُبعث .

وعن عمير بن بشر الخثعمي قال : قال ابن عمر رضي الله عنه : ابن عبّاس  
 أعلم الناس بما أنزل على محمد ﷺ .

(1) وكيع بن الجراح (ت 197) - المعارف ، 507 .

(2) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي : تهذيب 4 / 155 .

(3) أبوه مولى عبد الله بن جدهان - المعارف ، 475 .

### إجلال عمر لابن عباس

وقال عطاء عن زيد بن أسلم<sup>(١)</sup> عن ابن عمر قال : قال عمر ، رضي الله عنه ، لابن عباس : إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوماً فمسح رأسك وتفل في فيك وقال : « اللهم فقَّهه في الدين وعلمه التأويل ! » - فكان يقربه .

وعن سعيد بن جبير قال : قال عمر ، رضي الله عنه ، لابن عباس : لقد علمتَ علماً ما علمناه .

وقال الحسن : كان ابن عباس من الإسلام بمكان ، ومن علم القرآن بمنزلة رفيعة . وكان عمر ، رضي الله عنه ، إذا ذكره قال : ذاكم كهلُ الفتيان ! - وفي رواية : كان عمر يأذن له مع المهاجرين ويسأله ويقول : « غص غَوَاص ! » وكان إذا رآه مقبلاً قال : أناكم فتى الكهول ، له لسانٌ سؤال وقلب عقول !

وقال قتادة : كان ابن عباس منطيقاً .

وقال سعيد بن جبير : لقيني رجل من يهود الحيرة فقال : يا أبا عبد الله ، أيّ الأجلين قضى موسى ؟ قلت : لا أدري .

ثمّ لقيت ابن عباس بعدُ فسألته فقال : قضى أكبرهما وأتمَّهما .

فلقيت اليهودي فأعلمته ذلك فقال : صاحبك والله عالم !

وقال شفيق بن سلمة : شهدت ابن عباس وهو على الموسم ، فخطب ثم تلا سورة النور وفسرها . فقال رجل : ما رأيت كلاماً أحسنَ من هذا ! لو سمعته الترك والروم لأسلموا .

[204 أ] وقال الحسن عن عبد الله بن بريدة / : أسمع رجلاً ابن عباس كلاماً فقال

(١) أبوه مولى عمر بن الخطاب . وزيد بن أسلم كثير الرواية عن أبيه . (المعارف ، 189) .



له : أما إِنَّكَ تُسمِعُنِي ، وفي ثلاث خلال : إِنِّي لأسمعُ بالحاكم العدل من حكام المسلمين فأفرح به ، ولعلِّي لا أقاضِي إليه أبداً .

وإِنِّي لأسمع بالغيث يصيب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح به ومالي بالبلد سائمة .

وإِنِّي لآتي على الآية من كتاب الله فأودَّ أنَّ الناس جميعاً يعلمون منها ما أعلم .

وقال أبو رجاء العطاردي <sup>(1)</sup> : رأيتُ هذا المكان من ابن عباس مثل الشراك البالي من الدموع - ووضع أبو رجاء يده عليه - يعني مجرى الدموع .

وعن إبراهيم التيمي <sup>(2)</sup> قال : خلا عمر بن الخطاب يوماً يفكر كيف تختلف الأمة ونبيها واحد ، وقبلتها واحدة ، وكتابها واحد ؟ فدعا ابن عباس وسأله عن ذلك فقال ابن عباس : أنزل القرآن علينا فقرأناه وعلمنا فيما نزل ، وسيكون بعدنا أقوام يقرؤونه ولا يدرون فيما نزل فيكون لهم فيه رأي فإذا كان ذلك اختلفوا . فزبره عمر . ثمَّ إنه أرسل إليه فقال : « أعد عليَّ قولك » ، فأعاده ، فعرف عمر صوابه وأعجبه .

وعن القرطبي [سم بن عوف الشيباني] أنَّ عبد الله بن عباس قال لكعب الأحبار : إِنِّي سائلُكَ عن أشياء فلا تحدِّثني بما حرِّف من الكتاب ، ولا بأحاديث الرجال . وإن لم تعلم فقل : لا أعلم ، فإنَّه أعلم لك .

وقال القرطبي [سم بن سلام] : ثنا محمد بن رجاء الواسطي : ثنا ابن ثوبان عمَّن سمع الضحَّاك <sup>(3)</sup> يحدث عن ابن عباس أنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : حدِّث إذا حدِّثتَ ، إلا أن تجد قوماً تحدِّثهم بشيء لا تضبطه عقولهم ،

(1) أبو رجاء العطاردي (ت 117 عن 128 سنة) - المعارف - 427 .

(2) قال ابن قتيبة (المعارف 625) : من المرجة .

(3) الضحَّاك بن مزاحم (ت 102) - المعارف 457 .

فيكون ذلك فتنةً لبعضهم . ( قال ) وكان ابن عباس يخفي أشياء ويفشيها إلى أهل العلم .

وقال ابن أبي مليكة : سافرتُ مع ابن عباس ، فكان يسير النهار وينزل الليل فيقوم فيصلي في نصف الليل يقرأ القرآن ، فيكثر أن يقرأ : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ( ق ، 21 ) ثم يبكي حتى نسمع له نحيباً .  
وقال عطاء عن ابن عباس : لو أخبر الناس ببعض تأويل القرآن لرجموني بالحجارة .

وقال ابن جريج : قال لي ابن أبي مليكة : جاء ابن الزبير مالٌ أولَ ما جاءه . فأنطلق ابن عباس إليه ، وهو في قيعقان فقال : إنك قد دعوت الناس [204ب] إلى ما قد علمت ، وقد جاءك مالٌ وبالناس حاجةٌ . /

فقال ابن الزبير : وما أنت ولهذا ؟ إنك أعمى ، أعمى الله قلبك .  
فقال ابن عباس : بل أعمى الله قلبك .  
قال ابن الزبير : والله ما أنت بفقير .  
قال ابن عباس : والله لأننا أفقرُ منك ومن أبيك .  
فلما خرج قال لقائده : من عنده ؟  
قال : أبنته وأمرأته .

قال : فهلاً أخبرتني ؟ فوالله لو علمتُ ما أسمعتها شتمه . ( قال ) ثم أرسل إليه ابن الزبير أبا قيس الزرقى بأننا لسنا بأولِ أبني عمِّ استبّا ، فأكف عني وأكف عنك .

قال ابن عباس : إن كفَّ كففتُ ، وإن أذاع أذعتُ .  
قال ابن جريج : قال ابن أبي مليكة : وكان بينهما شيء . فغلبتُ على ابن عباس فقلت : أتريدُ أن تقاتلَ ابن الزبير فتُحلَّ حرم الله ؟

فقال : معاذ الله ! إنَّ الله كتبَ بني أميةَ وآبن الزبيرَ مُحِلِّينَ <sup>(١)</sup> وإني والله لا أُحلُّه أبداً . قال الناس : بايعَ لأبن الزبير ! فقلت : وأني بهذا الأمر عنه ؟ أمّا أبوه فحواريّ رسول الله ﷺ . وأمّا جدّه فصاحب الغار - يعني أبا بكر رضي الله عنه - وأمّا أمّه فذات النطاقين . وأمّا خالته فعائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها . وأمّا عمته فخديجة زوج النبي ﷺ . وأمّا عمّه رسول الله ﷺ صفية فجدته . ثمّ عفيف في الإسلام قارئ القرآن ، والله لأحاسبن نفسي له محاسبة ما حاسبتُها لأبي بكر وعمر ، رضي الله عنها . إنّ أبن أبي العاصي برز يمشي القدمية - يعني عبد الملك بن مروان - وإنه لوى ذنبه - يعني ابن الزبير .

وعن الشعبي <sup>(٢)</sup> أنّ أبن الزبير قال لأبن عباس : قاتلت أمّ المؤمنين وحواريّ رسول الله ﷺ ، وأفيت بترويح المتعة .

فقال : أمّا أمّ المؤمنين فأنت أخرجتها وأبوك ، وبنا سُميت أمّ المؤمنين ، وكنا لها خير بنين ، فتجاوز الله عنها !

وقالت أنت وأبوك علياً ، فإن كان عليّ مؤمناً فقد ضلّتم بقتال المؤمنين . وإن كان كافراً فقد بُؤتم بسخط من الله لفراركم من الزحف .

وأمّا المتعة فإنه بلغني أنّ رسول الله ﷺ رخص فيها وأنّ أولَ مَجْمَرٍ <sup>(٣)</sup> سَطَعَ في المتعة <sup>(٤)</sup> لمَجْمَر في آل الزبير .

- 
- (١) كان ابن الزبير يدعى « المحلّ » لإحلاله القتال في الحَرَم (العقد 4 / 413) .  
(٢) العقد 4 / 14 . والشعبيّ إما عامر بن شراحيل (ت 105) المعارف 449 ، أو الحسن بن إبراهيم القاضي (مروج 1347 ، 1352) .  
(٣) المَجْمَر : هو الذي يُبَحَّرُ به ، ويُعدّ له الجَمَر ويوضع فيه البخور (اللسان : جمر) .  
(٤) في العقد 4 / 14 والمروج 1953 : يريد متعة الحج لا متعة النساء .

## بين ابن عباس وابن الزبير

وقال هشام الكلبي عن أبي مخنف<sup>(1)</sup> وعوانة قالاً : قال عبد الله بن الزبير يوماً . وهو على منبر مكة ، وابن عباس حاضر : إِنَّ هَهُنَا رجلاً أعمى الله قلبه / كما أعمى بصره ، يزعم أَنَّ متعة النساء حلال من الله ورسوله ، يُفتي في القملة والخملة ، وقد حمل ما في بيت مال البصرة وترك أهلها يرضخون النوى . وكيف يُلام على ذلك . وقد قاتل أمير المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ ومَن وقاه بيده - يعني طلحة رضي الله عنه ؟

فقال ابن عباس لقائده سعيد بن جبير : « استقبل بي ابن الزبير ! » ثم حسر عن ذراعيه وقال : يا ابن الزبير [رجز] :

إِنَّا إِذَا مَا فَتَّةٌ نَلَقَاهَا نُرْدُّ أَوْلَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا  
حَتَّى تَصِيرَ ضَرَعاً دَعَاها قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا<sup>(2)</sup>

يا ابن الزبير ، أَمَا الْعَمَى فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (الحج ، 46) .

وَأَمَا فُتَيَايَ فِي التَّمَلَّةِ وَالْقَمَلَةِ فَإِنَّ فِيهَا حُكْمَيْنِ لَا تَعْلَمُهُمَا أَنْتَ وَلَا أَصْحَابُكَ .  
وَأَمَا حَمَلُ مَالِ الْبَصْرَةِ فَإِنَّهُ كَانَ مَالاً جَبِينَاهُ ثُمَّ أُعْطِينَا كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ،  
وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ هِيَ دُونَ حَقِّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسَهَامِهِ ، فَأَخَذْنَاهُ بِحَقِّنَا .

وَأَمَا الْمَتْعَةُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَجْمَرٍ سَطَعَ فِي الْمَتْعَةِ مَجْمَرٌ فِي آلِ الزَّبِيرِ ، فَسَلَّ أُمُّكَ عَنْ بُرْدَيَّ عَوْسَجَةَ !

وَأَمَا قِتَالُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَبِنَا سُمِّيَتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا بِكَ وَبِأَبَائِكَ ، فَانْظُرْ أَبُوكَ

(1) في المخطوط : أبي مخنف . وهو أبو مخنف الأزدي ( المعارف 537 ) .

(2) في المروج 3 / 280 ( 1952 ) : الرجز لرجل من قبيلة القارة ( هامش المحقق رقم 3 ) .  
وانظر مجمع الأمثال 2867 وفصل المقال للبكري 205 واللسان ( قور ) .

وخالك - يعني طلحة - فعمداً إلى حجابِ مدّة الله عليها فهتكاه عنها ، ثمّ أخذها فئةً يقاتلان دونها وصانا حلائلها في بيوتها . فوالله ما أنصفا الله ولا حمداً ﷺ في ذلك .

وأما قتالنا إياكم فإن كنّا لقيناكم زحفاً ونحن كفّار فقد كفرتم بفراركم من الزحف . وإن كنّا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا . وآيم الله ! لولا مكان خديجة فينا وصفية فيكم ما تركت لك عظماً مهموراً<sup>(1)</sup> إلا كسرته !

فلما نزل ابن الزبير سأل أمّه عن بُردي عوسجة فقالت : ألم أنهك عن ابن عبّاس وبني هاشم ؟ فإنهم كُفُّوا<sup>(2)</sup> الجواب إذا بُدّوها . قال : بلى ، فعصيتك .

قالت : فأنته ، فإنّ عنده فضائح قريش .

فقال في ذلك أيمن بن خريم بن فاتك الأسديّ [ بسيط ] :

يا ابن الزبير لقد لاقيت بائقةً من البوائق فالطف لطف محتالٍ / [205ب]  
 لقيته هاشمياً طاب مغرسه في منبته كريم العمّ والحال  
 ما زال يقرع منك العظم مقتدراً على الجواب بصوتٍ مسمعٍ عال  
 حتى رأيتك مثل [ الضب ] منحجراً خلف الغبيط ، وكنت البادىء الغالي  
 5 إنّ ابن عبّاس المحمود حكمته حبرُ الأنام له حال من الحال  
 عبرته المتعة المتبوع ستّوها وبالقتال ، وقد عبرت بالمال

(1) مهمور : في المعاجم : الهمر من الناس : الغليظ .

(2) كُفُّوا ج أكفم : وهو مكعوم الفم مشدود كما يُكعَم البعير (اللسان) . والمتنظر أن تقول أسماء غير هذا إذ تحذّر ابنها من بداهة ابن عبّاس .

هذا ولم تتبين قصّة بردي عوسجة . ففي مروج الذهب ، 3 / 280 إشارة إلى « البردة والعوسجة » دون تفصيل ، وكأنّ ابن عبّاس يعني متعة الحجّ لا متعة النساء فإنّ الزبير أبعد عنه أسماء وقد أحلت بعد الإحرام ولبست ثيابها وتطيّبت ، فخاف « أن يشب عليها » .

لَمَّا رَمَاكَ عَلَى رَسْلٍ بِأَسْهَمِهِ جَرَى عَلَيْكَ كَسُوفُ الْحَالِ وَالْبَالِ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ حَاوَلْتَ تُقْصِّتَهُ غَادَتْ عَلَيْكَ مَخَازٍ ذَاتُ أَذْيَالٍ<sup>(١)</sup>

وقال حسّان بن ثابت الأنصاري في عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، وقد  
كَلَّمَ عاملاً في الأنصار وكَلَّمَهُ فِيهِمْ غَيْرَهُ فلم يبلغ أحدٌ منهم مبلغه في الكلام حتّى  
قضيت حاجتهم [ طويل ] :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرِكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ بَمَنْتَظَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَصْلاً  
كَفَى ، وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ ، وَلَمْ يَدَعْ لِذِي إِرْبَةٍ فِي الْقَوْلِ جَدًّا وَلَا هَزْلاً  
سَمَوْتَ إِلَى الْعُلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ فَلَنْتَ ذُرَاهَا لَا دَيْئًا وَلَا وَغْلاً

وقال أبو الزناد عن الأعرج عن عبد الرحمان بن حسّان عن أبيه حسّان بن  
ثابت قال : بدت لنا معشر الأنصار إلى الوالي حاجةً ، وكان الذي طلبنا أمراً  
صعباً . ففشيّنّا إليه برجال من قريش وغيرهم ، فكلموه وذكروا له وصيّة  
رسول الله ﷺ بنا . فذكر صعوبة الأمر فعذره القوم وخرجوا .

وألحّ عليه ابن عباس فوالله ما وجد بُدّاً من قضاء حاجتنا . فخرجنا حتّى  
دخلنا المسجد فإذا القوم فيه أندية . فصحت وأنا وأسمعهم : إنّه والله كان أولاكم  
بها ! إنّه والله صباية النبوّة ووراثه أحمد ﷺ ، وتهذيب أعراقه ، وأنتراع شبّه  
طبائعه !

فقال القوم : أَجْمِلْ ! أَجْمِلْ يَا حَسَّان !

فقال له ابن عباس : صدقوا فأجمل !

فأنشأ حسّان يمدح ابن عباس فقال :

إِذَا مَا أَبْنِ عَبَّاسَ بَدَا لَكَ وَجْهُهُ رَأَيْتَ لَهُ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ فَضْلاً

(١) هذه الأبيات لا توجد ضمن ما جمعه الطيّب العشّاش من شعر أيمن بن  
خريم (حوليات ، 9 / 1972 ص 101) ولا في ترجمة أيمن التي مرّت برقم 893 .

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل بملقطات لا ترى منها فصلاً / [206ب]  
 كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي إربة في القول جدّاً ولا هزلاً  
 سموتَ إلى العليا بغير مشقة فإلت ذراها لا جباناً ولا وغلاً  
 5 خلقتَ حليفاً للمرءة والندى بليجاً ولم تخلق كهاماً ولا جبلاً<sup>(1)</sup>

فقال الوالي : والله ما أراد بالكهام والجبل غيري ، فإله بيني وبينه .  
 وقال عطاء عن ابن عباس : المعروف أوثق الحصون ، وأرشد الأمور .  
 ولن يصلح المعروف إلا بتعجيله وسرّه وتصغيره ، فإنك إذا عجلته هتأته . وإذا  
 سترته أئتمته ، وإذا صغرت عظمته ، وإذا مطلته نكدته ونغصته .

وقال عبد الله بن بريدة عن كعب الأحبار<sup>(2)</sup> أنه كان عند معاوية ، فقرأ  
 معاوية : في عَيْنِ حَامِيَةٍ ، فقال كعب : ﴿ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ ﴾ ( الكهف :  
 86 ) ، فلم يقبل منه وقال : عليّ بأبن عباس !

فلما جاء قال : كيف تقرؤونها ؟

فوافق كعباً ، فلم يرجع معاوية ، فغضب كعب ، فقال ابن عباس : لا  
 تغضب يا كعب ، فإنك من الذين أوتوا الكتاب ، تؤمن به . ومعاوية من  
 الأحزاب ينكر بعضه .

فقال معاوية : أمشاتي أنت يا ابن عباس ؟

قال : إن شئت .

قال : قد شئت .

(1) في ديوان حسّان . 359 لا ذكر للبيت الأول ولا البيت الخامس .  
 والبليغ من الرجال : الطلق الوجه . والكهام : الضعيف البطيء . والجبل :  
 البخيل .

(2) كعب الأحبار توفي سنة 32 ومعاوية صار خليفة بعد سنة 40 . ورأى جالسه حين كان  
 والياً على الشام .

فقال : لولا البيعة التي لك عندي ، ولولا السلطان لفعلتُ .

قال : فلا بيعَ لي عليك ولا سلطان ، فقل !

قال : بل أُجَلِّك يا أمير المؤمنين وأكرمك .

فسكن بعض غضبه ، ثم قام إلى الصلاة وقال : أطبقِ المصحف يا غلام ، فإنني ما أرى الحرفَ إلَّا كما قالوا .

[207 أ] ولَمَّا أنكر الخوارج / على عليّ ، رضي الله عنه ، تحكيم الحكمين وآنحازوا عنه ، خرج إليهم ابن عباس ، فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس ، ما جاء بك ؟<sup>(1)</sup>

### جدال بين ابن عباس والخوارج

قال : جئت لأخبركم عن أصحاب محمد ﷺ ، فليس فيكم رجل منهم .

فقال بعضهم لبعض : لا نخاصموه ، فإن الله يقول : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ (الزخرف ، 58) .

فقال ابن عباس : أخبروني ما الذي نَقَمْتُم على ابن عم رسول الله ﷺ عليّ ؟

قالوا : نقمنا عليه أنه حَكَم الرجال في دين الله ، ولا حكمَ إلَّا الله ، وأنه قتل ولم يسب ، ومحا « أمير المؤمنين » وكتب اسمه .

فقال ابن عباس : أمّا قولكم : حَكَم الرجال ، فإن الله تبارك وتعالى حَكَم الرجال في دينه في الشقاق بين الرجال والنساء ، وفي أرنب ثمنها ربيع درهم يصيبها المُجْرِم فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ،

(1) العقد 2 / 389 .



وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴿٩٥﴾ (المائدة ، 95) . فالحكم في حقن الدماء وصلاح ذات البين أفضل .

قالوا : نعم .

[ قال : ] وأما قولكم : قَتَلَ ولم يَسْبِ فَأَيُّكُمْ كان يأخذُ عائشة أمَّ المؤمنين في سهمه ، وهي أمه ؟ فإن قلتم : ليست بأمنا فقد كفرتم ، وإن قلتم : نأخذها ضللتهم .

وأما قولكم مَحَا أَسْمُهُ [ من الخلافة ]<sup>(١)</sup> ، فإن رسول الله ﷺ وهو خير من عليٍّ وادع قريشاً بالحديبية فكتب : « هذا ما أصطلح عليه محمد رسول الله » . فقالوا : « لو أقرنا بأنك رسول الله لم نخالفك » . فقال : أمح ، وأكتب : هذا ما أصطلح [ عليه ] محمد بن عبد الله ...

فأبغع ابن عباس ألفان من الخوارج ، وبقيت بقيتهم .

وعن عكرمة عن ابن عباس قال : أُتيتُ في منامي فقبل لي : هذه ليلة القدر ، فقمنا وأنا ناعس فتعلقتُ ببعض أطناب فسقاط رسول الله ﷺ فنظرت فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين .

وعن محمد بن كعب قال : قال ابن عباس بعد أن أصيبَ ببصره : ما أَسَى على شيءٍ إلا على أنني لم أحجَّ ماشياً لأنني سمعتُ الله يقول : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ (الحج ، 27) .

وقال ابن عباس لويرة بن عبد الرحمان المسلي : إياك والكلام فيما يعينك<sup>(٢)</sup> إذا كان في موضعه ، ولا تمار سفيهاً ولا حليماً ، فإن السفية يؤذيك ، وإن الحليم يقلبك . وأذكر أخاك في غيبته بما / تحب أن يذكرك به ، ودعه مما [ 207

(1) الزيادة من العقد 2 / 389 ، وبها يتضح قصدهم .

(2) النصيحة مستغربة ، ولعل في الكلام سقطاً : ... إذا كان في [ غير ] موضعه ، كما يفهم من الرواية الثانية الآتية .

تَحَبُّ أَنْ يَدْعَكَ مِنْهُ .

وفي رواية : دَعَّ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَإِنَّهُ فَضْلٌ . وَلَا تَتَكَلَّمْ فِيمَا يَعْنِيكَ إِذَا لَمْ تَصِبْ مَوْضِعَهُ فَإِنَّهُ جَهْلٌ .

وفي رواية : دَعَّ مَا لَا يَعْنِيكَ فَإِنَّهُ فَضْلٌ ، وَلَا تَتَكَلَّمْ بِمَا يَعْنِيكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . فَرَبٌّ مَتَكَلَّمٌ بِمَا يَعْنِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَدْ عَنِيَ . وَلَا تُهَارِ سَفِيهًا وَلَا حَلِيمًا ، فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِقُكَ وَإِنَّ السَّفِيهَ يُؤْذِيكَ . وَأَذْكَرُ أَخَاكَ بِمَا تَحَبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ ، وَدَعُّهُ مِمَّا تَحَبُّ أَنْ يَدْعَكَ مِنْهُ . وَأَعْمَلُ عَمَلٍ مَنْ يَرَى أَنَّهُ مُجْزَى بِالْإِحْسَانِ مَأْخُودٌ بِالْإِجْرَامِ .

وقيل لأَبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ ابْنَ الزَّيْبِرِ يَنْتَقِصُكَ فَقَالَ : دُبِّي حَجَلِي ، « لو ذات سوارٍ لطمتني » . أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ دَخْلًا وَدُخِيلًا ، وَمَا سَبَّتُ قُرْشِيًّا قَطُّ إِلَّا يَحْيَى بْنُ الْحَكِيمِ<sup>(1)</sup> فَاشْتَفَى مِنْ لَحْمِ سَمِينٍ وَاشْتَفَيْتُ مِنْ مِثْلِهِ .

وعزَّى معاوية ابنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ : لَا يَسُوؤُكَ اللَّهُ !

فَقَالَ : لَا يَسُوؤُنِي مَا أَبْقَى اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ رَكِبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَلَسَ مَجْلِسَ الْمَعْرَى . فَلَمَّا قَامَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا تَكَادُ تَعْدُمُ مِنَ الْأُمُويِّ عَقْلًا وَكِرْمًا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْهَدَى الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الْحَسَنُ وَالْاِقْتِصَادُ فِي الْأُمُورِ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ النَّبَوَةِ .

وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ<sup>(2)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ فَقَدْ غَلَامًا لَهُ ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لِيُضْرِبَنَّهُ . فَلَمَّا جَاءَ الْغُلَامُ قَالَ لَهُ : أَيْنَ كُنْتَ ؟

(1) لَعَلَّهُ يَحْيَى بْنُ الْحَكِيمِ الْأُمُويِّ أَخُو مُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .

(2) دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ (ت 139) - الْمَعَارِفُ 482 .

قال : كنتُ في موضع كذا .

فعفا عنه ولم يضربه . فقليل : أَلستَ قد حلفت ؟

فقال : أو لم أعف عنه إحداها بالأخرى ؟

ولمّا كُفَّ بصره أنشد [ بسيط ] :

ما زال عمري على الأيام منتقِصاً      حتّى فنيْتُ وحبلُ الدهر ممدود  
أقدمُ العودَ قدّامي      وأتبعهُ      وكنتُ أمشي وما يمشي بي العودُ

ولمّا وقع في عين ابن عبّاس الماء أراد أن يتعالج منه . فقليل له أن يمكث  
كذا وكذا يوماً لا يصلّي إلّا مضطجعا ، فكره ذلك .

وقال مجاهد : أتى ابن عبّاس عثمان بن عفّان ، وعنده زيد بن ثابت رضي  
الله عنه ، فخرجا جميعاً فأراد زيد أن يركب ، فأخذ ابن عبّاس بركابه فأمتعض  
زيد من ذلك وقال : ما لهذا فداك أبي وأمي ؟

فقال ابن عبّاس : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا . ( قال : ) فقبّل زيد يده  
وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا .

وقال ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان : إنّ ابن عبّاس كان يبتاع الرداء  
بألف درهم<sup>(1)</sup> .

وقال حبيب بن أبي ثابت : رأيتُ على ابن عبّاس قميصاً سابريّاً يُبين إزاره  
من رِقته .

وقال أبو صالح : أنشد الأحوص بن محمد عبد الله بن عبّاس [ منسرح ] :

الله بيني وبين قميّمها / يفرّ عني بها وأتبع<sup>(2)</sup> [ 208 أ ]

(1) هذه الأخبار مروية في العيون 1 / 269 ، 298 .

(2) في العقد 2 / 93 : ... وبين سيدها .

فقال ابن عباس : الله بين قَيمَها وبينك !

### بديهة ابن عباس في الشعر

وقال ابن كناسة <sup>(1)</sup> : لَمَّا قال عمر بن أبي ربيعة قصيدته التي أولها  
[مقارب] : تَشْطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا ... أنشدها عبد الله ابن عباس . فلَمَّا  
قال عمر :

قال ابن عباس : وللدار بعد غدٍ أبعدُ <sup>(2)</sup>

فقال : كذا والله قلتُ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ !

فقال ابن عباس : الكلام مشترك .

فلَمَّا أنشد : تَحْمَلُ للبين جيرانُنَا <sup>(3)</sup>

قال ابن عباس : وقد كان قريبُهُمْ يَحْمَدُ

فقال عمر : كذا والله قلت ! - وقَبِلَ يده .

وقال ابن عباس : إِنَّ لِكُلِّ داخلِ دهشةً فأنسوه بالتحية !

وكان ابن عباس جالساً فجاءه سائل فسأله . فقال : أَلَسْتَ مسلماً تصلي

وتصوم ؟

فقال : نعم .

فقال : إِنَّ مؤاساتِكَ لواجبة !

ونزع ثوبه فألقاه عليه .

---

(1) ابن كناسة الكوفي (ت 207) - المعارف 543 .

(2) ديوان عمر ، 308 .

(3) هذا البيت مفقود .

وقال شعبة عن قتادة عن أبي الطفيل<sup>(1)</sup> : حجّ معاوية فوافق ابنَ عباس فرآه يستلم الأركان كلها . فقال معاوية : إنّما استلم رسول الله ﷺ الركبتين . فقال ابن عباس : إنه ليس من أركانه شيء مهجور .

وقال الأعمش<sup>(2)</sup> عن الضحّاك عن ابن عباس : منّا المهديّ والمنصور والسفّاح .

وقال عباس بن هشام الكلبيّ : كنت أنا وعكرمة عند ابن عباس وليس عنده أحدٌ غيرنا . فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، فسَلِمَا عليه ثمّ ذهبَا . فقال : إنّ هذين يزعمان أنّ المهديّ من ولديهما . ألا وإنّ السفّاح والمنصور من ولدي !

وقال سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن أبي معبد : سمعتُ ابنَ عباس يقول : إنّني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي حتّى يكونَ مِنّا أهل البيت من يُقيمُ أمرها : شابٌّ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لم يلبس الفتن ولم تلبسه . وأرجو أن يُختمَ هذا الأمرُ بنا .

(قال) فقلت : أَعَجَزَ عنه شيخُكم وترجونه لشبابكم ؟

قال : يفعل الله ما يشاء .

وقال ابن عباس : أشهى السلام إليّ البركات .

وقال الحسن بن عليّ الحرمازيّ عن العتبيّ<sup>(3)</sup> عن أبيه أن رجلاً قال لعبد الله

ابن عباس : بماذا عرفت ربّك ؟

فقال : ويّلك ! من طلب الدينَ بالقياس لم يزل الدهرَ في التباس ، ماثلاً

(1) أبو الطفيل (عمر بن واثلة الكنانيّ ، صحابيّ) - المعارف ، 741 .

(2) الأعمش (سليمان بن مهران) - الأعلام ، 3 / 198 (ت 148) .

(3) العتبيّ (محمد بن عبيد الله - ت 228) : إخباريّ - المعارف 538 . والحرمازيّ مذكور

في المعارف ، 308 .

عن المنهاج ، طاعناً في الاعوجاج ! أعرفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية ،  
 [208ب] وأصفه بما وصف به نفسه من غير / صورة ، لا يُدرك بالحواس ولا يُقاس  
 بالناس ، حيٌّ في ديمومته ، لا يجور في أقضيته ، يعلم ما هم عالمون ، وما هم  
 إليه صائرون ، فتبارك الله الذي سبق كلّ شيء علمه ، ونفذت في كلّ شيء  
 مشيئته !

### ملاحاة أخرى بين ابن عباس وعبد الله بن الزبير

وقال أبو مخنف : لما نزل ابن عباس الطائف حين نافرته ابن الزبير كان  
 صلحاء الطائف يجتمعون إليه ، ويأتيه أبناء السبيل يسألونه ويستفتونه فكان  
 يتكلّم في كلّ يوم بكلام لا يدعّه ، وهو : الحمد لله الذي هدانا للإسلام ،  
 وعلمنا القرآن ، وأكرمنا بمحمد ﷺ فَأَتَتْهُمْ شَيْئًا<sup>(1)</sup> به من الهلكة وأنقذنا من  
 الضلالة ، فأفضل الأئمة أحسنها لسنّته أتباعاً وأعلمها بما في كتابه احتساباً .  
 وقد عمل بكتاب ربكم وسنّة نبيكم قوم صالحون ، على الله جزاؤهم ، وهلكوا فلم  
 يدعوا بعدهم مثلهم ولا مؤزياً لهم ، وبقي قومٌ يريغون الدنيا بعمل الآخرة ،  
 يلبسون جلود الضأن لتحسبهم من الزاهدين ، يُرضونكم بظواهرهم ويسخطون  
 الله بسرائرهم ، إذا عاهدوا لم يوفوا ، وإذا حكموا لم يعدلوا ، يرون الغدر  
 حزماً ، ونقض العهد مكيدة ويمنعون الحقوق أهلها . فنسأل الله أن يهلك شرار  
 هذه الأمة ويؤلي أمورها خيارها وأبرارها .

فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إليه : بلغني أنّك تجلس العصرين فتفتي بالجهل  
 وتعيب أهل البرّ والفضل وأظنّ حلمي عنك وأستدّمتي إياك جرّآك عليّ ،  
 فأكفف عني من غربك وأربع على ظلمك وأرع على نفسك<sup>(2)</sup> .

(1) أَتَتْهُمْ : انتزعته (اللسان) .

(2) حاشية : أربع على ظلمك : أرفق بنفسك فيما تحاوله . وقيل : لا يربع على ظلمك من  
 يحزنه أمره .

فكتب إليه ابن عباس : فهمتُ كتابك . وإنّا يُفتي بالجهل من لم يُؤتَ من العلم شيئاً ، وقد آتاني الله منه ما لم يُؤته أباك . وزعمتَ أن حِلْمَكَ عَنِّي جرّأني عليك ، فهذه أحاديث الضبع أَسْتَهّا . فتى كنتُ لُرامك هائباً وعن حدّك ناكلاً ؟ ثمّ تقول إنّي إذا لم أنتهِ وجدتُ جانبك خشيئاً ووجدتُك إلى مكروهي عجباً . فما أكثر ما طرت إلى شقة من الجهل ، وتعمّدتي بفاقرة من المكروه فلم تضرر إلّا نفسك ، فلا أبقي الله عليك إن أبقيتَ ، ولا أرمي عليك إن أرميت ! فوالله لا أنتهيتُ عن / إرضاء الله بإسخطاك !

[209 أ]

وقال عبد الرحمان بن السائب عن ابن عباس أنّه قال : أكرم الناس عليّ جليسي : إنّ الذباب ليقع عليه فيشقّ ذلك عليّ .

وقال ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنّه قال : أكرم الناس عليّ جليسي . أو قال : رجل تحطّى رقاب الناس حتى جلس إليّ .

وقال عمرو بن دينار : قال ابن عباس : جليسي عندي ثلاث : إذا أقبل رحّبْتُ به ، وإذا قعد أوسعتُ له ، وإذا تحدّث أنصتُ لحديثه وأستمعتُ منه .

وقال ابن مليكة : قال عبد الله بن عباس : ثلاثة لا أقدر على مكافأتهم : رجل جئت ظمآن فسقاني ، ورجل ضاق بي مجلسي فأوسع لي . ورجل أغبرت قدماه في الاختلاف إلى بابي . ورابع هو أعظمهم حقّاً عليّ : رجل بات ساهراً يعرض الناس على نفسه فأصبح لا يجد له في حاجته معتمداً سواي<sup>(1)</sup> .

وعن عطاء : كنّا نأتي ابن عباس فيؤنّي بعدائه فأقول : إنّي صائم ، فما يزال يُقسم عليّ حتّى أدنو فأنغدىّ معه .

وقال القاسم بن محمّد : ما رأيتُ في مجلس ابن عباس باطلاً قطّ . وكان الرجل يأتي مجلس ابن عباس ، وقد أنتعل ليقوم ، فيخلع نعليه ، فيقول له الرجل : « لا يحسبك مكاني . يا أبا العباس ! » فيقول : ما أنا بقائم حتّى

(1) عيون الأخبار 3 / 176 ، مع اختلاف .

أحدتك وتحديثني فأسمع منك .

وعن عكرمة أنه قال : إنا مع ابن عباس يوم عرفة إذا فتية يحملون فتى معروق الوجه ناحل البدن ، فوضعوه بين يدي ابن عباس وقالوا : أستشف له ، يا ابن عم رسول الله .

فقال : ما به ؟

فأنشده [ طويل ] :

بنا من جوى الأحزان والوجدِ لوعةً      تكاد لها نفس الشقيق تذوب<sup>(1)</sup>  
ولكنما أبقى حشاشة معول      على ما به عودُ هناك صليبُ

ثم حملوه فحقت في أيديهم فأت . وسأل ابن عباس عنه فقيل : هذا عروة بن حزام العذري صاحب عفرأ . فقال ابن عباس : « هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود ! » وما رأيته سأل الله عز وجل في عشيتة إلا العافية ممّا أصاب ذلك الرجل حتى أمسى .

وقال أبو المليح : قال معاوية : ما باحتت<sup>(2)</sup> أحداً في عقله أشدّ عليّ من ابن عباس .

وقال أبو عوانة : كتب ابن عباس إلى الحسن بن عليّ : إن المسلمين قد ولّوك أمورهم بعد عليّ ، فشمّر لحربك ، وجاهد عدوك ، ودار أصحابك ، وأسّر من الظنين ذنبه [ بما ] لا يثلم<sup>(3)</sup> دينك ، ووال أهل البيوتات والشرف تستصلح عشائرتهم . وأعلم أنك تحارب من حادّ الله ورسوله فلا تخرجن من حقّ

(1) الأغاني 23 / 116 : بنا من جوى الأحزان في الصدر ...

(2) حاشية : مباحة : مخالصة . وباحتة : خالصة وكاشفه .

(3) في المخطوط : واشتر دينه ولا تسلم دينك . والإصلاح من العقد 1 / 26 وعيون الأخبار

1 / 14 ، مع اختلاط بين الضنين والظنين . وأخذنا بقراءة العقد في موضع آخر 4 /

. 361



أنت أولى به ، وإن جاءك الموت دون ما تحب .

وقال أبو صالح / عن ابن عباس : مَنْ أَلْتَمَسَ الدِّينَ بِالْمُخَاصَمَةِ حَيْرَتْهُ [209ب] المنازعة ، ولن يميلَ إلى المغالبة إلَّا مَنْ أَعْيَاهُ سُلْطَانُ الْحِجَّةِ .

وقال زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي ، وَلَكِنِّي أَشَدُّ تَجَرُّبَةً لِلْأُمُورِ مِنْكَ . وَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ - يَعْنِي عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدْ قَرَّبَكَ وَقَدَّمَكَ ، فَلَا تُفْشِرْ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تُغْتَبِ عَنْهُ مُسْلِمًا ، وَلَا تَبْتَدِئْهُ بِشَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْهُ .

وفي رواية : إِنِّي أَرَى هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَدْنَاكَ وَأَكْرَمَكَ ، فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا : لَا يَجْرِبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا ، وَلَا تُفْشِرَنَّ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَغْتَابَنَّ عَنْهُ أَحَدًا<sup>(1)</sup> . وكانت عند ابن عباس يتيمة فخطبها إليه رجل فقال : إِنِّي لَا أَرْضَاهَا لَكَ .

قال : كيف وقد نشأت في حجرِكَ وعندكَ ؟

قال : إِنَّ فِيهَا بَذَاءً ، وَهِيَ تَتَشَرَّفُ [وتنظر]<sup>(2)</sup> . فقال : لَا أَبَالِي .

قال ابن عباس : فَإِنِّي الْآنَ لَا أَرْضَاكَ لَهَا . وشكا إليه رجلٌ زوجَ أَيْتَتِهِ ، فقال له : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : إِنَّ مَنْ زَوَّجَ أَبَتَهُ مِنْ سَفِيهِ فَقَدْ عَقَّهَا ؟

وقال [ابن عباس] : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَوْلَيْتُهُ مَعْرُوفًا إِلَّا أَضَاءَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَرَطَ مِنِّي إِلَيْهِ سُوءًا إِلَّا أَظْلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وقال : إِذَا تَرَكَ الْعَالِمَ قَوْلَ « لَا أَدْرِي » أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ .

(1) العقد 1 / 9 .

(2) زيادة من عيون الأخبار 4 / 16 .

وسأل بعض أصحابه عن شيء فقال : لا أدري .

فقال ابن عباس : أحسنت : كان يقال : « لا أدري » نصف العلم .

وكان يقول : أسمع يُسمع لك . ورواه مرفوعاً أيضاً .

وكان وهو أمير البصرة يغشى الناس في شهر رمضان فيحدثهم ويُفقههم فلا ينقضي الشهر حتى يُفقههم . فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان يعظهم ويتكلم بكلام يودعهم ، ثم يقول : ملاك أمركم الدين ، ووصلتكم الوفاء ، وزيتكم العلم ، وسلامتكم في الحِلْم ، وطولكم المعروف . إن الله كلفكم الوسع فأثقفوه ما أستطعتم .

وكان يقول : عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد - ورؤي عنه مرفوعاً أيضاً .

ودخل زياد على معاوية وعنده ابن عباس ، فلم يسلم زياد عليه . فقال له ابن عباس : ما هذا الهجران يا أبا المغيرة ؟

فقال : ما ههنا بحمد الله سوء ولا هجران ، ولكنه مجلس لا يُقضى فيه إلا حق أمير المؤمنين وحده .

وعن ابن شهاب قال : وقد أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه على معاوية ، فقضى حوائجه . ثم قال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، لي مال ولا غلمان فيه ، فأعطني مالاً أشتري به غلماناً .

[210 أ] فقال : ألم أعطك لوفادتك ، وأقضي حوائجك في خاصتك / وعامتك ؟ قال : بلى .

قال : فما عندي شيء سوى ذلك .

فقال أبو أيوب : إلا تفعل يا معاوية ، فإن رسول الله ﷺ قال لنا : إنكم ستلقون بعدي أثرة يا معاشير الأنصار ، فأصبروا حتى تلقوني .

قال : فأصبر يا أبا أيوب .

قال : أقلت يا معاوية ؟ والله لا أسألك بعدها شيئاً أبداً !

وبلغ ابن عباس قول معاوية ، وهو يومئذ وافدٌ عليه ، وقد تيسر للخروج .  
فأعطى أبا أيوب قيمة مائة مملوك ، وأعطاه جميع ما كان في داره ، ثم  
شخص .

وسعى ساعٍ إلى ابن عباس برجل فقال : إن شئتَ نظرنا فيما قلت : فإن  
كنتَ كاذباً عاقبناك ، وإن كنتَ صادقاً مقتناك . وإن أجبتَ أفلناك .  
قال : هذه .

وقال نجاهد : كان عبد الله بن عباس أمدهم قامه ، وأعظمهم جفنة ،  
وأوسعهم علماً . ولو أشاء أن أبكي كلما ذكرته بكيت .

ولما أخرج عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية عن ميكة ، أغلظ له ابن  
عباس وقال له : أخرج بني عبد المطلب عن حرم الله ، وهم أحق به منك ؟  
فقال : وأنت أيضاً ، فالحق به !  
فخرج إلى الطائف فمات بها .

### صفة ابن عباس

وأوصى أبنته علياً بإتيان الشام والتنحي عن سلطان ابن الزبير إلى سلطان  
عبد الملك بن مروان ، فكان عبد الملك يحفظ له ذلك . وسكن عليّ دمشق  
وأبنتي بها داراً ، ثم صار وولده إلى الحبيمة وكُدَاد من عمل دمشق .

وقال معاوية بن صالح عن عليّ بن أبي طلحة : كان عبد الله بن عباس  
مديد القامة ، جيد الهامة ، مستدير الوجه جميله ، أبيض وليس بالمرط  
البياض ، سبط اللحية ، في أنفه قنأ ، معتدل الجسم . وكان أحسن الناس عينا

قبل أن يَكْفَ بصره . وكَفَّ قبل موته بست سنين أو نحوها .

وتوفي بالطائف . وقال الواقدي : فترل في قبره وتولى دفنه علي بن عبد الله ، ومحمد بن الحنفية ، والعباس بن محمد بن عبد الله بن العباس ، وصفوان ، وكريب ، وعكرمة ، وأبو معبد ، مواليه .

وكان يخضب بالحناء ثم صفر .

وقال عمران بن أبي عطاء : أدخل ابن الحنفية ابن عباس قبره معترضاً ، وصلى عليه فكبر أربعاً ، وضرب على قبره فسقطاً ثلاثة أيام .

[210ب] ومات سنة ثمان وستين ، وهو ابن إحدى وسبعين / سنة وأشهر ، أو ابن اثنتين وسبعين سنة - وقيل : كان عمره سبعين سنة - والأول أثبت . وكان مرضه ثمانية أيام .

وسمع محمد بن الحنفية يقول في جنازته : اليوم مات ربانيُّ العلم ! - أو قال : ربانيُّ الأمة .

وعن أبي الزبير قال : توفي ابن عباس بالطائف . فجاء طائر فدخل في نعشه حين حُمِلَ ، فلم يرَ خارجاً منه .

وعن مجاهد أن ابن عباس مات بالطائف ، فصلّى عليه ابن الحنفية ، فأقبل طائر أبيض فدخل في أكفانه فما خرج حتى دُفِنَ معه . فلما سوي عليه التراب قال ابن الحنفية : مات والله حبر هذه الأمة .

وعن سعيد بن جبير قال : توفي ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر لم يرَ على خلقته فدخل في نعشه .

وقال غيره : لما دُفِنَ ثلثت هذه الآية عند قبره وهم لا يرون ناليها : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴾ (الفجر ، 27) .

وقال أبو صالح عن رافع بن حُذَيْج<sup>(1)</sup> أَنَّهُ قَالَ حِينَ أَخْبِرَ بِوفاةِ أَبِي عُبَّاسٍ :  
مات والله مَنْ كَانَ المَشْرِقَ والمَغْرِبَ وَمَنْ بَيْنَهُمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى عِلْمِهِ .

وقال الواقديّ عن يحيى بن العلاء عن يعقوب بن زيد عن أبيه : سَمِعْتُ  
جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ بَلَغَتْهُ وفاةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ ، وَصَفَّقَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ  
عَلَى الأُخْرَى : مات أعلمُ النَّاسِ ، وأَحْلَمُ النَّاسِ . لَقَدْ أَصِيبَتْ الأُمَّةُ بِهِ .

### 1528 - المهدي [ عبيد الله الفاطمي ] [ 322 - ]

/ عبيد الله ، المهدي بالله ، الإمام أمير المؤمنين ، أبو محمد ، ابن محمد الحبيب بن [ 211 أ ]  
جعفر المصّدق ، ابن محمد المَكْتوم ، ابن الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد  
الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين السَّبّط ، ابن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي  
طالب ، رضي الله عنه .

وقد اختلف النَّاسُ فِي نَسَبِ عبيد الله هَذَا اِخْتِلَافاً كَبِيراً : مِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَ  
نَسَبَهُ وَصَحَّحَ اتِّمَاءَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَنَسَبَهُ إِلَى بُرْتُوتهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ نَفَاهُ عَنْ  
الْعُلُوَّةِ وَطَعَنَ فِي نَسَبِهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنَ الْيَهُودِ .

### [ حَقِيقَةُ اسْمِهِ ]

والَّذِينَ أَثْبَتُوا نَسَبَهُ وَالَّذِينَ نَفَوْهُ اِخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ وَمَنْ يَنْسِبُوهُ [ن]ـهَ إِلَيْهِ اِخْتِلَافاً  
زَائِداً . فَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ عبيد الله بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى  
أَبْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ . ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَارِيخِ الْقَيْرَوَانِ<sup>(2)</sup> .

(1) رافع بن حديج الأنصاريّ ( ت 73 ) . المعارف 306 .

(2) هو عبد العزيز بن شدّاد الصنهاجي . والكتاب مفقود . ولكنَّ المؤرّخين المتأخّرين يتقلّون  
عنه ، ولا سيّما ابن الأثير في الكامل ، والمقرّيزي هنا وفي الأتعاظ والداعي إدريس في عيون  
الأخبار .

وقال غيره : هو عبيد الله بن محمد بن سعيد بن جعفر المذكور .

وقيل : هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وقيل : هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي ، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم « المستورون »<sup>(1)</sup> في ذات الله تعالى . فالرضي هو ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق . والتقي اسمه الحسين . واسم الوفي أحمد . واسم الرضي عبد الله . وإنما استتروا لأنهم خافوا على أنفسهم لأنهم كانوا مطلوبين من جهة بني العبّاس ، فإنهم<sup>(2)</sup> علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة [ب]غيرهم من العلويين .

وإنما تسمّى المهديّ عبيد الله اتّقاءً<sup>(3)</sup> . ويقال إن اسمه سعيد ، ولقبه عبيد الله ، وزوج أمّه اسمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح ، وأنه كان يقال لعبيد الله « اليتيم » من أجل أنه ربّي<sup>(4)</sup> يتيماً في حجر زوج أمّه . وقيل : بل ربّي يتيماً في حجر عمّه . ويقال له أيضاً « المعلم » . وقيل : بل هو أبو محمد عبيد الله ، وهو سعيد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله .

وقيل : هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق . ولهذا قول شيخ الشرف النسابة<sup>(5)</sup> .

---

(1) في المخطوط : المستورين .

(2) أي : العبّسيون .

(3) ترجم فانيان : ابتداء ، ولم يفهم اتقاء أي : تقيّة .

(4) في ترجمة فانيان : « بقي » عوض « ربّي » .

(5) شيخ الشرف ( ت 437 / 1054 ) : علويّ عالم بالأنساب ، اسمه محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني ( انظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، رقم 2272 والوافي بالوفيات للصفدي والأعلام للزركلي ) وله ترجمة في المقفّي ( الترجمة 3153 ) .

وقيل : بل خرج من الكوفة الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق إلى الشام وسكن سلمية فصادف بها أبا عبد الله الشيعي وأخويه ، فوسوسوا به حتى أجابهم إلى القرمطة . وكان له بنون أربعة ، وادّعى الإمامة وقال : أنا وليّ عهد أبي ، محمد بن إسماعيل ، وأنا داعٍ لأبي إلى أن يخرج . فالأمر لابني أبي القاسم أحمد . فإن حدث به الأمر الذي لا بُدَّ منه ، فالأمر لأخيه صاحب الخال . فإن حدث به أمر ، فالأمر لأخيه عبد الله .

فخرج أبو القاسم بدمشق وعُرف بصاحب الجمل وقُتل في الحرب ظاهر دمشق .

وقام من بعده أخوه أبو الحسن علي صاحب الخال ، وظفر به وحُمِل إلى بغداد فقتل بها .

وسار أبو عبد الله الشيعي إلى بلاد الغرب ودعا لعبيد الله هذا حتى استقام له الأمر فلحق به .

وخرج أبوهم الحسين ومعه ابنه الرابع ، واسمه القاسم ، وجمع الناس وطرق الكوفة وخرج . فأتته العساكر من بغداد وقَاتَلَتْه فقتل في الهَبِير<sup>(1)</sup> وقُتل ابنه وزوجته المؤمنة .

### [ القول في نسبه : مطاعن ابن رزام وأخي محسن ]

وقال الشريف العابد أبو الحسين محمد بن علي المعروف بأخي محسن الدمشقي في كتابه الذي ألفه في الطعن على الفاطميين خلفاء مصر أولاد عبيد الله هذا ، كلاماً طويلاً ، وليس هو منشئه ، وإنما هو كلام أبي عبد الله بن رزام في

---

(1) الهبير : في طريق مكة ، وأضاف ياقوت : كانت به وقعة القرامطة بالحاج في محرّم سنة

كتابه الذي ردّ فيه على الإسماعيلية<sup>(١)</sup> ، أخذه الشريف ولم يعزّه إليه ، فتناقله مؤرّخو الشام والعراق والمغرب حتى انتشر في الآفاق إلى اليوم وامتلاّت به التصانيف . وأنا أبرأ إلى الله منه ، ولولا خشية الظنّ أنّي لم أقف عليه لما سطرّته .

[211ب] . ( قال ) : هؤلاء القوم من / ولد ديصان الثنويّ الذي تنسب إليه الثنوية ، وهو مذهب يعتقدون فيه خالقين اثنين أحدهما يخلق النور والآخر يخلق الظلمة . فولد ديصان ميمون القدّاح ، وإليه تنسب الميمونية ، وكان له مذهب في الغلو - يعني في التشيع - فولد لميمون عبد الله بن ميمون ، وكان أخبث من أبيه وأمكر ، وأعلم بالحيل ، فعمل أبواباً عظيمة من المكر والخديعة على بطلان الإسلام ، وكان عارفاً عالماً بجميع الشرائع والسنن وجميع علوم المذاهب كلّها . فرتب سبع دَعَوَات يتدرّج الإنسان من واحدة إلى أخرى فإذا انتهى إلى الدعوة الأخيرة جعله مُعرّى من جميع الأديان لا يعتقد غير تعطيل الباري تعالى وإباحة أمّة محمد عليه السلام وغيرهم من الأمم ، ولا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً ، وما هوّت نفسه لا يرجع عنه . ويقول إنّ أهل مذهبه على هدى وأنّ المخالفين لهم في ضلال وغفلة . وكان يزيد بهذا أن يجعل المخدوعين أمّة له ويستمدّ من أموالهم . وفي الظاهر يدعو إلى الإمام من آل الرسول ، محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ليجمعهم عليه . وقد كان طلب أن يتنبأ قبل ذلك بشعوذة فلم تتمّ له الحيلة .

(١) أخو محسن الدمشقيّ ، أبو الحسين : سمّاه المقرئ في الأتعاض : محمد بن علي بن الحسين ورفع نسبه إلى جعفر الصادق . أمّا ابن رزام - واسمه كما جاء في التنبيه والإشراف للمسعودي ، 343 : أبو عبد الله محمد بن علي الطائيّ الكوفيّ - فهو « أول كاتب أشاع قصة انتماء الفاطميين إلى ميمون القدّاح » حسب رأي المرحوم الشّيال في طبعته للاتعاض ، 25 - هامش 5 .

وفي برنارد لويس : أصول الإسماعيلية ، الترجمة العربية 57 ، أنّ الرجلين عاشا في النصف الأوّل من القرن الرابع ، وقد اعتبرهما من مؤرّخي السّنة .



( قال ) وأصل عبد الله بن ميمون وآبائه من موضع بالأهواز . ونزل عبد الله عسكر مُكْرَم<sup>(١)</sup> ، واكتسب بهذه الدعوة مالا . وكان يتسّر بالتشيع والعلم ، وصار له دعاة . ثم هرب من المعتزلة<sup>(٢)</sup> ومعه من أصحابه الحسين الأهوازي . ونزل البصرة وقال : أنا من ولد عقيل بن أبي طالب ، داعٍ إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر .

فلما انتشر خبره طلبه العسكريون ، فهرب ومعه الحسين ونزلا سلمية من أرض الشام . فأقام بها عبد الله بن ميمون ، وخفي أمره حتى ولد له أحمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح . فقام بعد موت أبيه في ترتيب الدعوة ، وبعث الحسين الأهوازي داعيته إلى العراق فلقِيَ حمدان بن الأشعث قَرَمَطَ بسواد الكوفة فدعاه حتى استجاب له - وكان منه مذهب القرامطة على ما ذكرته في ترجمة أحمد بن الحسين بن أبي سعيد الجَنَابِيّ من هذا الكتاب<sup>(٣)</sup> .

( قال ) ثم ولد لأحمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح الحسين ومحمد المعروف بأبي الشلعل ، وهلك<sup>(٤)</sup> فخلفه ابنه الحسين في الدعوة حتى مات . فقام بالدعوة أخوه محمد بن أحمد المعروف بأبي الشلعل . وكان للحسين ابنٌ اسمه سعيد تحت حجر عمّه أبي الشلعل<sup>(٥)</sup> . فبعث أبو الشلعل بأبي عبد الله

(١) الشكل من المقرئ نفسه ، والنسخة بخطه ، أما ياقوت فرسمها « مُكْرَم » بضم فسكون ففتح ، ونسبها إلى بعض أتباع الحجاج بن يوسف اسمه مكرم بن معز ، ونسب إليها أبا هلال العسكري .

(٢) نقول المقرئ في الأتعاظ ، 29 ، أكثر تفصيلاً ووضوحاً : « وصار له دعاة . وظهر ما هو عليه من التعطيل والإباحة ، والمكر والخديعة » فنارت به الشيعة والمعتزلة . وكبسوا داره . ففرّ إلى البصرة ... » . وانظر الملاحظة الهامة من المرحوم الشَّيْخ في الهامش 4 من ص 29 من اتعاظ الخفاء .

(٣) انظر ترجمة الأعصم القرمطي في هذا الكتاب ( رقم 1146 ) .

(٤) الهالك هو أحمد بن عبد الله كما في الاتعاظ ، 30 : ثم هلك أحمد فخلفه ابنه الحسين .

(٥) في الفهرست ، 238 : ولد لعبد الله بن ميمون ثلاثة بنين : أحمد ومحمد والحسين . وولد لحمد ابن اسمه أحمد ولقبه أبو الشلعل ، وولد للحسين ابن اسمه سعيد . فأبو الشلعل هو =

[212] الشيعي / وأخيه أبي العباس<sup>(1)</sup> حتى نزلا في قبيلتين من قبائل البربر بأرض المغرب يدعوان الناس .

واشتهر أمرهم بسلمية واشتروا وصار لهم أملاك كثيرة . وبلغ السلطان خبرهم فبعث في طلبهم ففر سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح بن ديسان الأهوازيّ الثنويّ إلى مصر وهرب إلى المغرب وصار صاحب الأمر . فلم يلبث إلّا يسيراً حتى قتل أبا عبد الله وتسمّى بعبيد الله وتكّنى بأبي محمّد وتلقّب بالمهديّ وصار إماماً علويّاً من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر .

(قال) وأصلهم من الجوس ، وسعيد هذا الذي استولى على المغرب وتسمّى بعبيد الله كان يتيمّاً بعد أبيه في حجر عمّه محمد أبي عليّ ، ويلقّب محمّد هذا بأبي الشلعلع . وكان عليّ ترتيب الدعوة وترتيب الدعاة والرئاسة ، هرب ، لمّا ظهر هلك وكبر سعيد وصار على الدعوة وترتيب الدعاة والرئاسة ، هرب ، لمّا ظهر أمره وطلبه المعتضد ، إلى المغرب . ولمّا هرب من سلمية ترسّم بالتعليم ليخفي أمره . وكان يقول إنّه تربّى في حجر أبي الشلعلع . وأنّه من ولد محمد بن إسماعيل ابن جعفر . وكان يقال له « يتيم المعلم » .

### [جريدة الأنساب العلوية ببغداد]

(قال) وحديثي أخي أحمد بن عليّ أنّه نظر في الجريدة الكبرى في بغداد التي فيها أنساب الطالبين في جميع الأقطار ، فوجد فيها ذكر هذا الدّعيّ الذي هرب من سلمية إلى المغرب وخبر دعواه . وهذه الجريدة هي أبين ما في وقتنا .

= ابن عمّ سعيد ، لا عمّه كما في رواية ابن رزام التي ينقلها المقرئ هنا . وفي الخطط ، 2 / 19 - أنّ سعيداً هو ابن أحمد بن عبد الله . وهو خطأ من النساخ لأن المقرئ يقول بعدها بقليل : وإنما هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح .

(1) أبو عبد الله الشيعي : ترجمة 1224 وأخوه أبو العباس المخطوم : رقم 1828 .

ولم يدع سعيد هذا المسمى بعيد الله نسباً إلى علي بن أبي طالب إلا بعد هروبه من سلمية ، وآبأوه من قبله لم يدعوا هذا النسب ، وإنما كانوا يُظهرون التشيع والعلم ، وأنهم يدعون إلى الإمام محمد بن إسماعيل ، وأنه حي لم يمُت . وهذا القول باطل ومكر وخديعة . وباطنهم غير ظاهرهم <sup>(1)</sup> ، وليس يُعرف هذا القول إلا لهم ، وهم أهل تعطيل وإباحة ، وإنما جعلوا علقهم بآل البيت باباً للخديعة والمكر . ولم يتم لسعيد أمره بالمغرب إلا أن قال : « أنا من آل رسول الله » . فتم له بذلك الحيلة والخديعة ، وشاع بين الناس أنه علوي فاطمي من ولد إسماعيل ابن جعفر ، وخفي أمر مذهبه في تعطيل الباري تعالى والطعن على جميع الأنبياء ، وإباحة أنفس أممهم وأموالهم وحرمتهم <sup>(2)</sup> - وأطال من التشنيع .

### [ قول القاضي النعمان ]

وقال القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد في « افتتاح الدولة الزاهرة » <sup>(3)</sup> :  
 بدأنا بذكر صاحب دعوة اليمن وهو أبو القاسم الحسن بن الفرخ بن حوشب بن زاذان الكوفي ، وتسمى بـ « منصور اليمن » لما أُتيح له من / النُصر والظفر . [212ب]  
 وكان من بيت علم وتشيع ، وقد قرأ القرآن وطلب الحديث والفقه على مذاهب الإمامية الاثني عشرية أصحاب محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق الذين كانوا يرون أنه المهدي وأنه يظهر <sup>(4)</sup> . قال أبو

(1) أخطأ فانيان القراءة هنا (ص 8 هامش 3) وخطأ ترجمة كاترمير قبله ، وهي الصحيحة ، وهي موافقة لما في الأتعاظ ، 34 .

(2) انتهى هنا النقل عن الشريف أخي محسن . والجملة الموالية تعليق من المقرئ .

(3) هو كتاب افتتاح الدعوة المعروف . والنقل من ص 2 (طبعة الدشراوي) وص 32 (طبعة وداد القاضي) .

(4) المهدي المنتظر عند الاثني عشرية هو محمد المنتظر بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أي الثاني عشر من الأئمة بعد علي بن أبي طالب فالحسن فعلي زين العابدين فمُحمَّد الباقر إلخ .

القاسم : فعرضت لي فكرة يوماً في ذلك وذكرتُ قول الفهري [ هزج ] :

ألا يا شيعةَ الحقِّ ذوي الإيِّمان والبرِّ  
أتُكِّمُ نصرةَ الله على التخويف والزجر  
فلا تدعوا إلى الداعية من أهل النكث والغدر  
فلو قد فُقد العاشد رُ أو زيدَ على العشر  
لدارت عُصبُ الضرِّ على الدائر بالشرِّ  
فعند الستِّ والتسعين من قطع القول والعُذر  
لأمرٍ ما يقول النا سٌ : بيعَ الدرُّ بالبعير  
وصار الجوهر المكنو نٌ علَقاً غيرَ ذي قدر  
يتيمُّ كان خلف البا بٍ فانقضَّ على الوكر<sup>(1)</sup>

5

- قوله اليتيم ههنا رمز على المهديّ . ( قال أبو القاسم ) فرأيتُ الوقت قد  
قرب على ما قاله الفهريّ . فخرجتُ إلى دجلة ثمَّ أخذتُ في قراءة سورة الكهف  
فإذا شيخ يمشي معه رجل ما نظرتُ إلى أحدٍ يملأ قلبي هيبةً قبله . فجلس ناحيةً  
وجلس الرجلُ بين يديه . وأقبل غلام فقرب مِنِّي ، فقلتُ : من أنت ؟  
فقال : حسينيّ .

فاستعبرتُ وقلتُ : بأبي الحسين المضرَّج بالدماء ، الممنوع من هذا الماء !  
فرأيتُ الشيخَ نظر إليّ وكَلَّم الرّجل الذي بين يديه فقال لي الرجل : تقدّم  
إلينا !

فقمّت وجلست بين يديه . فقال لي : مَنْ أنت ؟  
قلت : رجل من الشيعة .

---

(1) نقل الداعي إدريس في كتابه « عيون الأخبار » ص 51 من طبعتنا « تاريخ الخلفاء الفاطميّين  
بالمغرب » بيروت 1985 ، أبياتاً من هذه المقطوعة ، وقد حاولنا هناك التعريف بالفهريّ  
وكذلك في كتابنا : « الأدب بإفريقيّة في العهد الفاطميّ » .

قال : ما اسمك ؟

قلت : الحسن بن فرح بن حوشب .

قال : أعرف أباك من الشيعة الاثني عشرية .

قلت : نعم .

قال : وأنت منهم ؟

قلت : كنت على ذلك إلى أن بطل الأمر في أيدينا .

فقال : سمعتك تقرأ ، فاقراً كما كنت تقرأ !

( قال ) فابتدأت من حيثُ وقفتُ حتى بلغتُ ﴿ فَأَنْطَلَقًا حَتَّى إِذَا لَقِيََا عُلَمَاءَ

فَقَتَلَهُ ﴾ ( الكهف ، 74 ) . قال : أنت ممن يقول بالعدل والتوحيد ؟

قلت : نعم .

قال : فمن أيّ وجهِ العدل أن تُقتل نفسٌ زاكية بغير نفسٍ إلّا لقوله <sup>(1)</sup> :

﴿ فَحَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ ( الكهف ، 80 ) ؟

قلت : والله لكأنني ما قرأتها قط ، وإنني إلى علم الوجه في ذلك لفقير .

فقال : دون ذلك ستر رقيق .

ثم تحرك للقيام وتركني . فلما غاب ندمت إذ لم أكن تبعته حتى عرفت

مكانه . وعظم موقع كلامه من قلبي حتى إذا كنت في حدّ الإيأس منه ، مرّ بي

الرجل الذي كان معه فسلمت عليه وسألته عن / الشيخ ، فعرفني أنّه الإمام <sup>(2)</sup> [213 أ]

(1) في الافتتاح ، 7 / 36 : إلى قوله... ونصّ المفقّي أثبت : فلاحتجاج مبنيّ على الاستثناء كما

فهم فانيان ، أي : لا حاجة للخضر عليه السلام إلّا حشيتُهُ لما سيؤول إليه أمر الغلام . وما سبق أداة الاستثناء ليس من لفظ الآية وإنّما هو من معناها .

(2) انظر في الافتتاح ، 37 هامش 4 ، تلخيص وداد القاضي لمختلف الآراء في اسم الإمام ، وانظر كذلك رأي برنارد لويس : أصول الإسماعيلية ، 162 . وقضية النسب الفاطميّ =

وجمع بيني وبينه . فصار يقوّيني ويرمز بقرب الأمر ودنوّ العصر ، ويقول في كلامه : البيت يمان والركن يمان والدين يمان والكعبة يمانية ، ولن يقوم هذا الدين ويظهر أمره إلا من قبل اليمن .

ثمّ قال لي يوماً : يا أبا القاسم ، هل لك في غربة في الله ؟  
قلت : الأمر إليك .

فقال : ما لليمن إلا أنت ! اصبر ، كأني برجل يقدم من اليمن .  
فقدّم رجل من أهل جیشان مدينة باليمن ، يشار إليه ، يقال له أبو الحسن عليّ بن الفضل ، قد خرج حاجّاً في سنة ستّ وستين ومائتين . فلما قضى حجّه أتى قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام زائراً في جملة أهل اليمن . فاجتمع برجلٍ من أصحاب الإمام فحملة إليه . فلما رآه واختبر حاله قال لأبي القاسم : « هذا الذي كنّا نتظره ، فاعزم على اسم الله ! » ودعا بعليّ بن الفضل وسأله عن أخبار اليمن وقال له : أتعرف عدن لاعة ؟

قال : لا .

فقال لأبي القاسم : عدن لاعة<sup>(1)</sup> فاقصد ، وعليها فاعتمد ، ففيها يظهر أمرنا .

وقال لعليّ بن الفضل : إنّي مرسل أخاك هذا داعياً إلى اليمن ، وأنت معه .

وتقدّم إلى كلّ واحدٍ منّا ناحية وأوصاه<sup>(2)</sup> .

---

= حقيقة الإمام المستودع والإمام المستقرّ قضية عويصة خاض فيها القدماء والمعاصرون . انظر إحالاتنا في كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان ، تونس 1978 ، ص 410 .  
هوامش 1 / 3 . وفي كتاب عيون الأخبار للداعي إدريس . 246 .  
(1) عرّفنا بعدن لاعة في ص 62 م . تحقّقنا لكتاب عيون الأخبار للداعي إدريس .  
(2) انتهى كلام منصور اليمن هنا . وخبر الدعوة باليمن مفصّل في كتاب عيون الأخبار ، 59 - 79 .

وأعطى أبا القاسم كتاباً فيه أصولٌ ورموزٌ ، كان افتتاحُهُ : « باسم الله الرحمان الرحيم . من أبي المسلمين وأمير المؤمنين ووارث الوارثين ، وسماء الطارقين ، وشمس الناظرين ، وقر المستضيئين ، وقبلة المصلين ، وأمان الخائفين ، وقاتل إبليس اللعين ، ركن الإسلام ، وعلم الأعلام ، وقلم الأفلام . ويوم الأيام ، ونور العمام ، رسالة عبد مسكين يعمل في البحر منذ سنين لعل سفينته تنجو من الغرق فينجو فيها من ينجو من العطب » .

ثم أفسح الكلام الذي أصله والمعنى الذي أراده وقال له في عهده إليه :  
إن لقيت من هو ألحن بالحجة منك . فانغمس له في الباطن .

قال : وكيف ذاك ؟

قال : بقطع الكلام . وثرية أن تحت ما يريد الجواب به باطناً لا يمكن ذكره ، فتحتجزه بذلك منه إلى أن تهياً لك الحجة عليه .  
وأوصاه بعلي بن الفضل خيراً وتقدم إلى علي وأوصاه<sup>(١)</sup> . وودعهما ودعا لها .

قال أبو القاسم : ولما ودعت الأهل وخرجت إلى القادسية سمعتُ حادياً يقول [ رجز ] :

يا حادي الليل ملبح الزجر بَشَّر مطاياك بضوء الفجر

( قال ) فسُررت به واستحسنْتُ ذلك الفأل . وَوَأَفَيْتُ مَكَّةَ .

ثم دخل أبو القاسم / وأبو الحسن اليمن في أول سنة ثمانٍ وستين ومائتين . [213ب]  
فأقاما باليمن يدعوان الناس ستين مُسْتَتِرِينَ . ثم ظهرت الدعوة باليمن سنة سبعين ومائتين .

قال أبو القاسم : واجتمعتُ بقومٍ يقال لهم بنو موسى ، من الشيعة .

(١) في المخطوط : وأوصاه بي . والسياق يقتضي : به . أي بمنصور اليمن ابن حوشب .

فأخذت عليهم العهد . فقالوا لي : إِنَّ لَنَا إِخْوَانًا مِنَ الشَّيْعَةِ بَعْدَنَ لَاعَةِ .  
فقلت : إِلَيْهَا أُرْسِلْتُ .

وسرت معهم فأصبت دار شيعية .

وتزوَّج أبو القاسم ابنة أحمد بن عبد الله بن خليع [وكان] داعياً للمهدي<sup>(١)</sup> .

قال أبو القاسم : وبعثتُ بكتابٍ ومالٍ كثيرٍ وطرائفٍ وطرازٍ إلى المهديّ .  
فلَمَّا وصل إليه وقرأ الكتاب ، تمثَّل بهذه الأبيات [رجز] :

الله أعطاك التي لا فوقها وكم أرادوا منعها وعوقها  
عنك ، ويأبى الله إلا سوقها إليك ، حتى طَوَّقوك طَوَّقَهَا<sup>(٢)</sup>

وفشا أمر الدعوة باليمن ، وابتنى أبو القاسم حصناً<sup>(٣)</sup> بجبل لاعة وملك  
صنعاء وقرَّق الدعاة في نواحي اليمن وإلى سائر البلدان إلى اليمامة والبحرين  
والسند والهند وناحية مصر والمغرب .

### [قول ابن شدَّاد الصنهاجي]

وقال الأمير عزَّ الدين أبو محمد عبد العزيز بن شدَّاد بن تميم بن المعزَّ بن  
باديس الحميري في كتاب «الجمع والبيان في أخبار القيروان ومن كان فيها وفي  
سائر المغرب من الملوك والأعيان» : أول من أظهر الزندقة في الإسلام أبو

(١) أوقع سقوطه «كان» ، فانيان في الخطأ ففهم أن تزوج منصور اليمن بابتة ابن خليع كان  
القصد منه حمل أيها على الدخول في الدعوة . وقد اختصر المقرئ كلام النعمان وفيه ذكر  
لوفاة ابن خليع في حبس اليعفري بسبب الدعوة .

(٢) البيتان لكثير عزة (ديوانه ، نشر إحسان عيَّاس بيروت 1971 ، 535) .

(٣) في عيون الأخبار ، 70 ، هو حصن «عبر محرم» .



الخطّاب<sup>(1)</sup> محمد بن أبي زينب مولى بني أسد ، وأبو شاكر ميمون بن ديصان بن سعيد الغضبان صاحب كتاب «الميدان» في نصره الزندقة ، وأبو سعيد [...] <sup>(2)</sup> من أهل رامهرمز من كورة الأهواز ، وكان من خُرُمِيَّةِ الجوس . قالَ قُلِّي هؤُلاءِ إلى مَنْ اختَصُّوا به أنْ لكلِّ شيءٍ من العبادات باطناً ، وأنَّ الله ما أوجب على أوليائه ومَنْ عرفَ الأئمَّةَ والأبواب<sup>(3)</sup> صلاةً ولا زكاةً ولا صوماً ولا حجّاً ، ولا حرَّم عليهم شيئاً من المحرَّمات ، وأباح لهم نكاح الأمّهات والأخوات . وقال : إنّنا هذه العبادات عذابٌ على الأئمّة وأهل الظاهر ، وهي ساقطة عن الخاصّة ، وإنَّ آدم وجميع الأنبياء كذّابون محتالون طلابُ الرئاسة - ولمّا كان في أيام بني العبّاس اشتدَّت شوكتُهم مع أبي الخطّاب وأصحابه لانتحالهم التشييع لبني هاشم ، وحامُهم بنو العبّاس . فلمّا قامت البيّنة عليهم في الكوفة ، وأنَّ أبا الخطّاب أسقط العبادات / وحلّل المحرَّمات ، أخذه عيسى بن موسى الهاشمي [214أ] مع سبعين من أصحابه فضرب أعناقهم . ونفّرَ باقيهم في البلاد فصار منهم جماعة في نواحي خراسان والهند وصار أبو شاكر ميمون [بن ديصان] بن سعيد الغضبان إلى بيت المقدس مع جماعة من أصحابه وأخذوا في تعليم الشعبة والنارنجات ومعرفة الزّرق<sup>(4)</sup> وصفة النجوم والكيمياء ، وإظهار الزهد والورع .

(1) في خصوص الخطّابيّة . انظر : المجالس والمسائرات ، 84 . وعيون الأخبار ، 73 .  
وأتعاظ الخفاء ، 48 ، هامش 4 .

(2) بياض بالأصل ، وقال فانيان : لعلّه حسن بن بهرام الجتّائي . ولكنّ الجتّائي لا ينسب إلى رامهرمز . وفي الانعاظ ، جاء عنوان كتاب ميمون بن ديصان : كتاب الميزان . وينقل ابن الأثير أيضاً عن ابن شدّاد (الكامل ، 6 / 126) ولا يذكر أبا سعيد هذا ، ولم يذكره المقرئ في الانعاظ ، 50 .

(3) الباب مصطلح إسماعيليّ يعيّن مرتبةً عاليةً في الدعوة .  
(4) الزّرق مفردة : زُرْقَة وهي «خزرة يؤخذ بها الرجال . والتأخيد : حبسُ السواحر أزواجهنَّ عن غيرهنَّ من النساء» (اللسان : زرق وأخذ) . وفي الكامل ، 6 / 126 : والزور عوض : والزرق . أمّا النارنجات أو النيرجات كما في الفهرست لابن النديم ، ص 373 فهي أعمال السحر والطلاسم . وفي اللسان (نرج) : «التَّيرَجُ : أخذُ شُبّه السَّحَر ، وليست بحقيقته . والأخذة : رقية أو خزرة تؤخذ بها النساء الرجال» .

ونشأ لأبي شاكر ميمون ابن يُقال له عبد الله القدّاح ، وعرفه هذه النحلة وإظهار التشيع . وكان قد ثار في أيام المأمون مع إسحاق بن إبراهيم بن مصعب وادّعوا التشيع في الكرج<sup>(1)</sup> وفي أصبهان . وكان من جملتهم رجل يُعرف بمحمّد بن الحسين بن جهار لختان<sup>(2)</sup> ويلقّب بديدان ، وكان بنوحي الكرج وأصبهان له حال واسعة ، وكان يبغيض العرب . وسمع عبد الله بن ميمون القدّاح به فسار إليه . وكان عبد الله يتعاطى الطبّ وعلاج العين ويقدح<sup>(3)</sup> الماء النازل بها ، ويُظهر أنّه يفعل ذلك حسبةً وقربةً إلى الله تعالى ، فطار له بهذا اسم في نواحي أصبهان والجبل . وسمع به ديدان فأحضره ، وأظهر له عبد الله مساوية العرب فأحبّه ، وأخذ منه مالاً عظيماً . وخرج عبد الله القدّاح إلى سواد الكوفة ومعه المال ، وبثّ الدعاة ، ومات . وقام ابنه أحمد مقامه وبثّ الدعاة ، واستدعى رجلاً من أهل الكوفة يقال له رستم أبو الحسين بن الكرخين بن حوشب بن زادان النجار . وكان هذا الرجل من الإماميّة يقول بإمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، فنقله إلى القول بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق . وكانوا يرصدون من يرد المشاهد بالعراق وكرلاء ، فمن كان لهم فيه طمع استدعوه . وورد عليهم أبو الحسن محمد بن الفضل<sup>(4)</sup> من أهل جيشان من أرض اليمن فدخل ، وهو يبكي ، على الحسين بن علي رضي الله عنه ، فصبروا عليه حتّى خرج من

(1) في الأصل : الكرخ . والصحيح : الكرج بفتحتيّن والجيم التحيّة ، وهي : حسب ياقوت ، مدينة بين أصبهان وهمدان . وهي قراءة فانيان والشّيبال .

(2) في المخطوط : جهان بجار ، بدون تنقيط . وأخذنا بقراءة برنارد لويس : أصول ... 158 حيث قال إنّ اسم فارسي غريب عن المؤلّفين العرب ، وأنّه اسم الرجل الذي مؤل الحركة الباطنيّة .

(3) « قدح الطبيب العين » : أخرج منها الماء المنصب إليها من الداخل . فهذا التفسير الحرفي لصفة « قداح » يخالف التفسير « الباطني » الذي يدلّ به المعزّ في المجالس والمسائرات ، 411 : « هو الميمون المبارك السعيد ، قادح زناد الحقّ . موري نور الحكمة » . وقد قالوا أيضاً القدّاح هو باري القدّاح ، أي السهام .

(4) هو علي بن الفضل الجيشاني الذي مرّ ذكره في كلام النعمان ، وكنية « أبو الحسن » - أو أبو =

زيارته ، وأخذ الداعي بيده فقال له : قد رأيتُ ما كان منك من البكاء والقلق على صاحب هذا القبر . فلو أدركته ما كنت تصنع ؟

قال : كنت أجاهد بين يديه وأبذل مالي ودمي دونه .

فقال : أنظنَّ أنه ما بقي لله حجة<sup>(1)</sup> بعد صاحب هذا القبر ؟

قال : بلى ، ولكن لا أعرفه بعينه .

قال : فتريده ؟

قال : أي والله .

فسكت عنه الداعي . فقال له : ما قلت لي هذا القول إلا وأنت عارف

به .

فسكت / الداعي ، فقوي ظنَّ ابن الفضل بأنَّ الرجل يعرف الإمام [214ب]

والحجة ، فألحَّ عليه ، فقال له : دعني أفكر ، واطلب واصبر ولا تعجل ، وأقم ، فإنَّ هذا الأمر لا يتمُّ بالعجلة ، ولا بدَّ له من صبر .

(قال) فضى الداعي إلى ابن القدّاح وعرفه حال ابن الفضل فأخذه وجمع بينه وبين أحمد ابن القدّاح . وكان أحمد أبداً يقول للحسين بن حوشب<sup>(2)</sup> : « هل لك في غربة في الله ؟ » فيقول : « الأمر إليك يا سيدي » . فلما اجتمع بابن الفضل ، قال له : « قد جاء [ما] كنت تريد يا أبا القاسم : هذا رجل من أهل اليمن . وهو عظيم الشأن كثير المال ومن الشيعة . وقد أمكنك ما تريد ، وثمة خلق من الشيعة فاخرج وعرفهم أنك رسول المهدي ، وأنه في هذا الزمان يخرج من اليمن ، واجمع المال والرجال ، والزم الصوم والصلاة والتقشُّف » . وجمع بينه وبين ابن الفضل وأخرجه معه وقال : « يا أبا القاسم ،

= الحسين كما في المخطوط - أوفق لعليّ منها لمحمد .

(1) الحجة : مصطلح إسماعيلي آخر بمعنى : الخليفة والنائب والوصي .

(2) في المخطوط : الحسين ، وهو الحسن بن فرح بن حوشب كما مرّ .

الزم الباطن وقل : لكل شيء باطن . وإن ورد عليك شيء لا تعلمه فقل : لهذا من يعلمه وليس هذا وقت ذكره .

وخرجوا إلى أرض اليمن ، ونزل ابن حوشب بعدن ، وفيها قوم يُعرفون ببني موسى ، وخبرهم عند ابن القدّاح . فلما قدّم ابن حوشب اجتمعوا به وقالوا له : أنت رسول المهديّ ونحن إخوانك .

ولم يزل ابن حوشب يقوى وأخباره تردُّ على مَنْ بالكوفة من الإماميّة فيبادرون إليه ويقول بعضهم لبعض : دار الهجرة . فكثّر عددهم واشتدَّ بأسهم . وكانوا قد نفّذوا إلى المغرب رجلين أحدهما يعرف بالحلوانيّ والآخر يعرف بأبي سفيان . وتقدّموا إليهما بالوصول إلى أقاصي المغرب والبعد عن المُدن والمنابر ، وقالوا لهما : ينزل كلّ واحدٍ منكما بعيداً عن صاحبه وقُولا : قد قيل لنا : اذهبا فالمغرب أرضٌ بور فاحرثاها واكرباها<sup>(1)</sup> حتى يجيء صاحب البذر . فنزل أحدهما بأرض كتامة بمدينة تسمّى مرجّثة ، والآخر بسوجار<sup>(2)</sup> ، فمالت قلوب أهل تلك النواحي إليهما . وماتّا على قرب بيئتهما .

فقال ابن حوشب لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن زكريا الشيعيّ - وقد كان هاجر إلى ابن حوشب - : « يا أبا عبد الله ، أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلوانيّ وأبو سفيان ، وقد ماتا . وليس لها غيرك . فبادرْ فإنّها موطأةٌ ممّهدة لك ! » فخرج أبو عبد الله .

فذكر<sup>(3)</sup> قدومه إلى أرض المغرب مع كتامة وإقامة دعوة عبيد الله بها . (قال) وكان ولد عبد الله بن ميمون القدّاح لمّا قوي أمره وكثرت أمواله ومات عبد الله / ادّعوا أنّهم من ولد عقيل بن أبي طالب وهم مع هذا يستترون ويخفون أشخاصهم ويغيّرون أماكنهم وأسماءهم وأسماء دُعَاتِهِمْ . وكان لعبد الله

[215أ]

(1) كرب الأرض (باب نصر) : حفرها وقلها .

(2) سوق حمّاد في المخطوط . وقد عرّفنا بسوجار في غيون الأخبار . 85 .

(3) أي : ابن شدّاد .

القدّاح جماعة من الولد فَخَلَفَهُ منهم أحمد . ومات أحمد فخلفه محمّد . وكان  
 لمحمّد ولدان : أحمد والحسين . فمات أحمد ، وهو الذي نفّذ ابن حوشب وابن  
 الفضل إلى اليمن . وصار الحسين إلى سلمية من أرض حمص وله بها أموال  
 من ودائع جدّه عبد الله القدّاح ووكلاء وغلّمان وأتباع . وبقي ببغداد من أولاد  
 القدّاح أبو الشلعل وكان مؤدّباً بآداب الملوك . وكان الذي بسلمية يدّعي أنّه  
 الوصيّ وصاحب الأمر دون بني القدّاح ويكتب الدعاة .

وأنفق أنّه جرى بحضرته حديث النساء بسلمية . فوصفوا امرأة رجل يهوديّ  
 حدّاد ، مات عنها زوجها ، وهي في غاية الجمال . فقال لبعض وكلائه : زوّجني  
 بها .

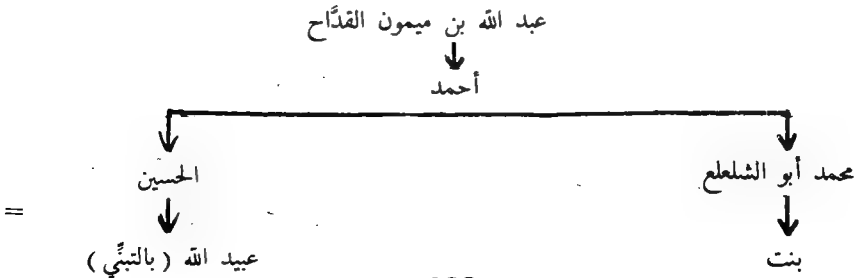
فقال : يا سيّدي ، هذه فقيرة ولها ولد .

فقال : ما علينا من الفقر ! زوّجني بها وأرغبها وابذل لها ما شاءت .

فتروّجها وأحبّها وحسّن موقعها منه . وكان ابنها يماثلها في الجمال فأحبّه  
 وأدّبّه وعلمّه وأقام له الخدم والأصحاب . فمن العلماء من أهل هذه الدعوة من  
 يقول إنّ الإمام الذي كان بسلمية من ولد القدّاح مات ولم يكن له ولد ، فعهد  
 إلى ابن اليهوديّ الحدّاد وهو عبيد الله وعرفّه أسرار الدعوة وأمين الدعاة وأعطاه  
 الأموال والعلامات ، وتولّى<sup>(1)</sup> على الأعمال وتقدّم إلى وكلائه بطاعته وأنّه الإمام  
 وزوّجه ابنة عمّه أبي الشلعل محمد بن أحمد<sup>(2)</sup> . وهذا قول أبي القاسم الأبيض

(1) هكذا في المخطوط . ولعلّها : « وولاه » كما ترجم فانيان . وقد سقطت الجملة من ابن  
 الأثير ، 6 / 128 .

(2) الشجرة هنا تتمثل على هذه الصورة :



العلوي<sup>(1)</sup> وغيره من العلماء بهذه الدعوة ورواة أهلها . وبعض الناس - وهو قليل - يقولون : لا ، ولكنَّ عبيد الله هذا من ولد القدّاح .

### [ تبرؤ المقرّيزي ممّا ينقله ]

قال كاتبه<sup>(2)</sup> : أنا أستغفر الله ممّا سطرته ، وما زادنا هذا الأمير عزّ الدّين على أن جمع إلى قول الشريف العابد أخي محسن قول القاضي أبي حنيفة النعمان سوى التشنيع وإيراد هذا الزور والإفك الصريح الذي يكفي من الردّ عليه حكايته .

### [ قول ابن الأثير ]

وقال الإمام عزّ الدّين أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن الأثير الشيبانيّ الجزريّ في كتاب الكامل في التاريخ<sup>(3)</sup> : أبو محمد عبيد الله ، قيل : هو ابن محمد بن عبد الله بن ميمون [ بن ] محمد بن إسماعيل بن جعفر ، يعني الصادق ، ومن ينسبه هذا النسب [ 215ب ] يجعل عبد الله هو عبد الله بن ميمون القدّاح الذي تنسب إليه القدّاحيّة . / وقيل : هو عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق . وقد اختلف العلماء في صحّة نسبه . فقال هو وأصحابه القائلون بإمامته إنّ نسبه صحيح على ما ذكرناه ، ولم يرتابوا فيه . وذهب كثير من العلماء بالأنساب إلى موافقتهم أيضاً . ويشهد بصحّة هذا القول ما قاله الشريف

فالبنت هي ابنة عمّه فعلاً .

(1) أبو القاسم الأبيض العلويّ : ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ، 4 / 75 وقال إنّ من أهل الدعوة .

(2) كاتبه . أي المقرّيزي ، وهي العبارة نفسها التي تستأنف بها كلامه في الاتعاظ .

(3) الكامل ، 6 / 124 ( سنة 296 ) .

الرضي : ما مقامي على الهوان ... الأبيات ( وذكر القصة ) .

قال كاتبه : ذكر أبو الحسين الصائي وابنه غرس الدولة محمد<sup>(1)</sup> في تاريخها ما ذكره ابن الأثير ممّا نقله عنها ، فأحببت أن أنقله من الأصل الذي أخذ منه ابن الأثير ، فإنه أتم وأبسط ، ثم أرجع إلى تمام قول ابن الأثير .

### [ قول الصائي وابنه ]

قال الصائي : إنَّ القادر بالله عقد مجلساً أحضر فيه الشريف الطاهر أبا أحمد الحسين بن موسى<sup>(2)</sup> بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، يعني الصادق ، وابنه أبا القاسم علي المرتضى ، وجاعة من القضاة والشهود والفقهاء ، وأبرز إليهم أبيات الشريف الرضي أبي الحسين محمد بن أبي أحمد الحسين التي أولها [ خفيف ] :

ما مقامي على الهوان وعندى	مَقُول صارم وأنفٌ حمي
واباءٌ مخلَّقٌ بي عن الضير	سم كما راغ طائر وحشي
أيُّ عذر له إلى المجد إن ذ	لَّ غلام في غمده المشرفي
أحملُ الضيمَ في بلاد الأعادي	وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولا	ي ، إذا ضامني البعيد القصي 5
لف عرقي بعرقه سيّدا لنا	س جميعاً : محمد وعلي

(1) الصائي : هو هلال بن الحسن الصائي ( ت 448 ) مؤرخ ، له : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، وذيل تاريخ ثابت بن سنان .

وابنه : هو غرس النعمة - لا الدولة - محمد بن هلال ( ت 480 ) له كتاب عيون التواريخ ، وهو يواصل تاريخ أبيه ، على الصورة التي واصل بها أبوه تاريخ ثابت بن سنان ، وواصل بها ثابت تاريخ الطبري ، فيكون التسلسل : الطبري حتى سنة 302 ، ثابت حتى 360 وهلال الصائي حتى 448 وغرس النعمة حتى 479 ( انظر الزركلي / 7 / 357 و 9 / 94 ) .

(2) هو نقيب العلويين ببغداد ووالد الشريفين الرضي والمترضى - ت 440 / 1010 .

إنَّ جوعي بذلك الرَّبع شيع وأوامي بذلك الظلُّ ري  
مثل من يركب الظلام وقد أفرَ سمرَ من خلفه هلال مضي<sup>(١)</sup>

وقال الحاجب للنقيب أبي أحمد : قل لولدك محمد : أيّ ذلّ أصابه في  
ملكنتنا ؟ وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو مضى إليه ؟ أكان يصنع إليه أكثر  
من صنيعة ؟ ألم نُؤله الثَّقابة ؟ ألم نستخلفه على الحرّمين والحجاز ، وجعلناه أميرَ  
الحجيج ؟ فهل كان يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا ؟ ما نظُّه كان  
يكون لو حصل عنده إلّا واحداً من أفناء الطالبين بمصر .

فقال النقيب أبو أحمد : أمّا هذا الشعر ، فمّا لم نسمعه منه ولا رأيناه  
[216] بخطّه ، ولا يبعد أن يكون بعض أعدائه / نخله إيّاه وغزاه إليه .

فقال القادر : إن كان كذلك فليكتب الآن محضر يتضمّن القُدح في أنساب  
ولاة مصر ويكتب محمد خطّه فيه .

فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر المجلس ، منهم النقيب أبو  
أحمد ، وابنه المرتضى . وحُمِلَ المحضر إلى الشريف الرضي ليكتب فيه خطّه ،  
حمله أبوه وأخوه . فامتنع وقال : « لا أكتب ، وأخاف دعاة صاحب مصر » .  
وأنكر الشعر وكتب خطّه أنّه ليس بشعره ولا يعرفه . فأجبره أبوه على أن يسطر  
خطّه في المحضر ، فلم يفعل وقال : أخافُ دعاة المصريين وغيلتهم ، فإنهم

(١) ديوان الشريف الرضي ، طبعة صادر 2 / 576 . وفي البيت الثاني : ذا إباء ،  
والتصويب من الديوان ، وفي البيت السابع ، رواية الديوان : إن ذلّي بذلك الجوّ عرّ ،  
والنقع عوض الظلّ ، وفي البيت الأخير ، في المخطوط : وقد أثرى ومن خلفه .. فأخذنا  
بقراءة الديوان . هذا وقد نقل المقرئ في الانعاض ، 43 وابن الأثير في الكامل 6 / 124  
الآيات 1 ، 4 ، 7 .

وفي الديوان ثلاثة أبيات زائدة على رواية المقفّي ، بين البيت السابع والبيت الحادي عشر :

قد يذلّ العزيز ما لم يشمّر لانطلاق ، وقد يضام الأبي  
إنّ شراً عليّ إسراع عزمي في طلاب العلى ، وحطّي بطي  
أرتضي بالأذى ، ولم يقف العز مُ قصوراً ، ولم تعرّ المطي



معروفون بذلك .

فقال أبوه : يا عجباه ! تخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ، ولا تخاف من بينك وبينه مائة ذراع !

وحلف ألا يكلمه ، وكذلك المرتضى ، فعلا ذلك تقيّة وخوفاً من القادر وتسكيناً له ، وبعد ذلك صرفه عن الثّقابة وولّاها محمد بن عمر النهرسابسي .

### [ عود إلى ابن الأثير ]

قال ابن الأثير عن أبيات الرضيّ التي ذكرت : « وإنّا لم يودعها في ديوانه خوفاً ، ولا حجةً فيما كُتب في المحضر المتضمّن القدح في أنسابهم ، فإنّ الخوف يحمل على أكثر من هذا . على أنّه قد ورد ما يصدّق ما ذكرته (1) » . فذكر معنى ما تقدّم عن الصابي وقال : « في امتناع الرضيّ من الاعتذار ومن أن يكتب خطّه بالطنع في نسبهم مع الخوف دليل قويّ على صحّة نسبهم . ( قال ) وسألت جماعة من أعيان العلويّين عن صحّة نسبه فلم يرتابوا في صحّته . وذهب غيرهم إلى أن نسبه مدخول ليس بصحيح وتعدّت طائفة منهم فجعلوا نسبه يهودياً . وقد كتب في أيام القادر محضر يتضمّن القدح في نسبه ونسب أولاده ، فكتب فيه جماعة من العلويّين وغيرهم أنّ نسبه إلى علي بن أبي طالب غير صحيح . ( قال ) وجعل القائلون بصحّة نسبه أنّ العلماء ممّن كتب المحضر إنّما كتبوا خوفاً وتقيّة ، ومن لا علم عنده بالأنساب فلا احتجاج بقوله . وذكر معنى ما قاله الأمير عزّ الدين بن عبد العزيز في تاريخ القيروان على ما تقدّم ذكره إلى أن قال حكاية نكاح امرأة الحدّاد اليهوديّة وأنّ عبيد الله ابن الحدّاد اليهوديّ : فقال ابن الأثير (2) : « وهذه الأقوال فيها ما فيها . فيا ليت شعري ، ما الذي حمل أبا

(1) الكامل ، 6 / 125 .

(2) الكامل ، 6 / 129 .

[216ب] عبد الله الشيعي / وغيره ممن قام في إظهار هذه الدعوة ، حتى يُخرجوا الأمر من أنفسهم ويُسلموه إلى ولدٍ يهودي ؟ وهل يسامح نفسه بهذا إلا من يعتقده ديناً يُثاب عليه ؟

### [ قول القاضي عبد الجبار ]

وقال القاضي عبد الجبار البصري<sup>(1)</sup> في أواخر كتاب تثبيت نبوة رسول الله ﷺ : إنَّ أوَّل من قام بدعوة الفاطميين بالغرب المهدي ، وكان اسمه سعيداً ، وأبوه يهودي جدّاد من أهل سلمية من أرض الشام . وذكر عنه أنَّ دعائه في البلاد يأخذون على الناس أنَّه رسول الله وحجّة الله . ومنهم من يليق إليه أنَّه الله الخالق الرازق . وكان إذا ضجَّ الناس من هذا وظهر منهم الإنكار يأخذ الدعاء فرّة يحبس بعضهم ، ومرة يقتلهم ويقول : ما أمرت بهذا ، ويقول الدعاء : هو أمرنا<sup>(2)</sup> .

### [ قول الباقلاني ]

وقال القاضي أبو بكر محمد بن الباقلاني<sup>(3)</sup> في كتاب « الأسرار الباطنية » :

- (1) القاضي عبد الجبار (ت 415 / 1025) الفقيه الشافعي والمتكلم المعتزلي ، صاحب كتاب « تثبيت دلائل نبوة سيدنا محمد » الذي يناقش فيه آراء الفرق الأخرى ولا سمّا الشيعة ( دائرة المعارف الإسلامية والأعلام ، واسمه فيها : عبد الجبار بن أحمد ) .
- (2) فهم فانيان أنَّ الدعاء يقتلون من أنكر دعواهم . والمنقول عن القاضي هنا يختلف عمّا نقله عنه ابن تفردي في النجوم ، 4 / 75 .
- (3) الباقلاني (ت 403 / 1013) هو المتكلم الأشعري المعروف والفقيه المالكي صاحب « إعجاز القرآن » و « التمهيد » في الجدل والكلام . قال في الديباج المذهب ، 267 : « لقّب بشيخ السّنة ولسان الأئمّة ... وإليه انتهت رئاسة المالكيين في وقته » . وكتابه « كشف أسرار الباطنية » سمّاه الشّئال ، اتعاط 43 هامش 2 : « كشف الأسرار وهتك الأستار » وقال إنّه لم يصلنا .

إنَّ أوَّلَ من وضع هذه الدعوة طائفة من الفرق المخالفة لملة الإسلام من الجوس وأبناء الأكاسرة وأصحاب الممالك من الفرس ، والباعث لهم على ذلك سلب ملكهم والقدح في دينهم وقع باطلهم بثبوت الإسلام ، فلمَّا خافوا من تطاول ذلك أعملوا رأيهم واتَّفَقوا على وضع دعوة تُدخل الشبهة على عوَّام الناس ومن لا علمَ عنده . فيقال إنَّ أوَّلَ مَنْ وضع ذلك ، الهرمزان الذي وَّضَعَ أبا لؤلؤة على قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه . ثمَّ ظهر أمرها في زمن أبي مسلم الخراسانيّ ، ثمَّ ما كان في زمن المعتصم من الأفشين وقتله<sup>(1)</sup> . وكان من رأي الأوائل منهم أنَّهم اتَّفَقوا على تقديم رجلٍ منهم وضمنوا له النصر والإمداد بالمال . فجعلوه في رجلٍ يَعْرِفُ بعبد الله بن ميمون بن عمرو القدَّاح الأهوازي ، وذلك في سنة عشرٍ ومائتين ، وكان حاذقاً مشعوذاً فأظهر الورع والزهد ، وكان يتَّخذ رجالاً يشبهون خلقته ويأمرهم بالحجِّ وإظهار أنفسهم لمن يعرفونه ، ويستتر هو مدَّة أيام الحجِّ ، ثم يظهر ويخبر أنَّه حجَّ مع الناس ، فإذا رجع المشاهدون لأمثاله اعتقدوا صدقَه وأنَّه حجَّ وعاد إلى وطنه وطُوي له البعيد .

واختلف في جدِّ القدَّاح فقليل : هو ديسان أحد الثنويَّة . وقيل : إنَّ الطائفة الميمونيَّة ، وهم غلاة من الرافضة ، يُنسَبون إلى والد هذا عبد الله بن ميمون . وقد اتَّفَق الكلُّ على أنَّ / القدَّاح ليس من ولد علي بن أبي طالب [217] رضي الله عنه وأنَّه دعيّ . وكان من دعواهم الكاذبة أن قالوا إنَّ جعفر بن محمد الصادق لمَّا انقلب روحانياً استخلف لئيم ، يعني المعزَّ لدين الله ، بعد دورة سبعة<sup>(2)</sup> وهم : عبد الله بن ميمون القدَّاح .

(1) فهم فانيان أنَّ المقتول هو بابك الحَرَمي . ومعلوم أنَّ الأفشين قائد المعتصم العبَّاسي أنَّهم بالزندقة وقتل سنة 226 / 841 .

(2) هذه الجملة غامضة . وقد فهمها فانيان على هذا النحو : « جعفر الصادق انقلب روحانياً ثمَّ وصل إلى تميم ، أي المعزَّ لدين الله ، بعد أن مرَّ بسبعة أشخاص على التوالي ، وهو ... » ولاحظ أنَّ السبعة ينقصهم واحد ، ولكِنَّهم وهم في عبارة « ظهور السابع » فظنَّ أنه الإمام السابع واسمه عبد الطهور . وفي خصوص هذا التسلسل السباعي في دور السر . انظر م =

وابنه محمد بن عبد الله بن ميمون .

وابن ابنه أحمد بن محمد بن عبد الله .

وسعيد بن الحسين بن أحمد وهو الذي يقال له عبيد الله صاحب برقة والقيروان ، وهو سعيد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح ، استخلفه أحمد بن محمد عند وفاته .

ثمّ أبو القاسم عبد الرحمان .

وعند ظهور السابع تقوم القيامة .

ولمّا شرع القدّاح في إقامة الدعوة كان ببغداد ثمّ هرب إلى البصرة فطلب . فهرب إلى الشام واستقرّ بسلميّة ومات بها ، وخلف ابنه محمد فخرج يريد العراق فاكترى بقرة من بقر اسمه قرمط بن الأشعث فدعاه إلى رأيه فأجابه وصار داعيةً لهم ودعا أهل قريته فسُمّوا قرامطة .

---

= كتبه برنارد لويس : أصول ... 160 وما يليها .  
والسلسلة عند الباقلاني تختلف عنها عند ابن شدّاد ( انظر أعلاه : هامش 42 ) :

عبد الله بن ميمون



محمد



أحمد



[ الحسين ]



سعيد



عبد الرحمان القائم

يجعل محمد بين عبد الله وأحمد أولاً ، وبإسقاط الحسين من الإمامة ثانياً ، فيكون السبعة المقصودون في كلام الباقلاني هم الخمسة المذكورون هنا - بإسقاط الحسين - وينضاف إليهم جعفر الصادق رأس السبعة والمعرّ خاتمهم .

وقال <sup>(1)</sup> بعض من لا يتقي الله إن أبا عبد الله الشيعي لمّا زحف بعساكره على مدينة سجلماسة لئيقذ المهديّ من سجن اليسع بن مدرار ، قتل اليسع المهديّ في السجن وهرب من سجلماسة ، فدخل أبو عبد الله الشيعي فوجد المهديّ مقتولاً ، وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه ، وخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبّره من الأمر إن ظهر أن المهديّ قد قُتل ، فأخرج الرجل الذي كان يخدم المهديّ وقال : هذا هو المهديّ .

قال كاتبه : قد جمع قائل هذه الكذبة مع قلة الدين عدم المبالاة بالانتقاد عليه : فإنّ من قول كلّ أحدٍ أن المهديّ لمّا سجن بسجلماسة كان ابنه أبو القاسم معه . فما الذي حمل أبا عبد الله على العدول عن ابن المهديّ ، الذي استباح سفك دماء عددٍ من الخلق لا يحصيهم إلّا خالقهم تقريباً إلى الله تعالى في نصرته ، وإلى <sup>(2)</sup> أن يترك ابنه ، وقد قُتل أبوه ، ويُسلم أمر الملك العظيم إلى رجل دعيّ ؟ فلو أنصف قائل هذا الإفك نفسه لما قال قولاً يظهر فسادُه من غير تأمل .

### [قول ابن خلدون]

والذي يظهر ، أن هذه الأقوال موضوعة لم يقلها أحد بل افتراها أعداء القوم ونشروها في الناس لينفروهم عنهم . وقد قال شيخنا العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون رحمه الله في كتابه الذي سمّاه « العبر وديوان المبتدئ والخبر » : ومن الأخبار <sup>(3)</sup> الواهية ما يذهب إليه الكثير من المؤرّخين / في [217ب] العبيديّين خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة ، من نفهم عن أهل البيت والطعن في نسبهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، يعتمدون في ذلك على أحاديث لُفّقت

(1) هذا كلام القريري حسب الظاهر ، فإنّه يستفتح القول الآتي .

(2) في الأصل : في نصره المهديّ إلى أن يترك ... وآثرنا تقويم التركيب بالضمير العائد في الجملة

الموصولة إلى المهديّ ، وبالعطف على : حمل على العدول . . .

(3) مقدّمة ابن خلدون : المقدّمة في فضل علم التاريخ ، ص 22 .

للمستضعفين من خلفاء بني العباس ، ترُفأَ لهم بالقدح فيمن ناصبهم ، وتفُتُناً في الشمات بعدوهم حسب ما نذكر [ من ] بعض هذه الأحاديث في أخبارهم ، ويغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات وأدلة الأحوال التي اقتضت خلاف ذلك من تكذيب دعواهم والرد عليهم . فإنهم متفقون في حديثهم عن مبدأ دولة الشيعة أن أبا عبد الله المحتسب لما دعا بكتامة للرضي من آل محمد ﷺ واشتهر خبره وعلم تحويمه على عبيد الله المهدي وابنه أبي القاسم ، خشياً على أنفسهم فهربا من المشرق محلّ الخلافة واجتازا بمصر ، وأنهما خرجا من الإسكندرية في زيّ النجار ، ونمى خبرهما إلى عيسى النوشري عامل مصر والإسكندرية ، فسرح في طلبهما الخيالة ، حتى إذا أدركا خفي حالهما على تابعيهما بما لبسوا به من الثياب <sup>(1)</sup> والزيّ فأقبلوا إلى المغرب ، وأن المعتضد أوعز إلى الأغلبة أمراء إفريقية بالقيروان وبنى مدرار أمراء سجلماسة بأخذ الآفاق عليهما وإذكاء العيون في طلبهما ، فعثر اليسع صاحب سجلماسة على خفي مكانهما ببلده واعتقلهما مرضاة للخليفة . هذا قبل أن تظهر الشيعة على الأغلبة بالقيروان . ثم كان بعد ذلك ما كان من ظهور دعوتهم بإفريقية والمغرب ثم بمصر والشام والحجاز ، وقاسموا بني العباس في ممالك الإسلام وكادوا يلجون عليهم مواطنهم ويديلون <sup>(2)</sup> من أمرهم . ولقد أظهر دعوتهم ببغداد وعراقها الأمير البساسيري من موالي الديلم المتغلبين على خلفاء بني العباس في مغاضبة جرت بينه وبين أمراء العجم ، وخطب لهم على منابرهما حولاً كريئاً <sup>(3)</sup> . وما زال بنو العباس يغصّون بمكانهم ودولتهم ، وملوك بني أمية وراء البحر ينادون بالويل والحرب منهم . وكيف يقع هذا كله لدعي في النسب مكذب في انتحال الأمر ؟ واعتبر حال القرمطي إذ كان دعياً في انتسابه

(1) في المقدمة : من الشارة والزيّ .

(2) في المقدمة : ويزالون .

(3) حولاً كريئاً : أي سنة كاملة العدد . وفي المقدمة : حولاً كاملاً . وتغلب البساسيري على

بغداد وأمصار العراق من ذي القعدة 450 إلى أواخر 451 ( انظر دائرة المعارف الإسلامية ،

فصل : البساسيري ) .

كيف تلاشت دعوته وتفرّق أتباعه فظهر سريعاً على خُبثهم ومكرهم فساءت عاقبتهم وذاقوا وبال أمرهم . ولو كان أمر العبيديّين كذلك لُعرف ، ولو بعد مهلة [ طويل ] :

فهما يكن عند امرئ من خليفة وإن / خالها تخفى على الناس ، تُعلم <sup>(1)</sup> [218 أ]

فقد اتّصلت دولتهم نحواً من مائتين وسبعين سنة ، وملكوا مقام إبراهيم عليه السلام ومصلاًه ومواطن الرسول ﷺ ومدفّته ، وموقف الحجيج ومهبط الملائكة ، ثم انقرض أمرهم ، وشيعتهم في ذلك كلّه على أتمّ ما كانوا عليه من الصاغية <sup>(2)</sup> إليهم والحبّ فيهم واعتقادهم بنسب الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق . ولقد خرجوا مراراً بعد ذهاب الدولة ودروس أثرها داعين إلى بدعتهم هاتفين بأسماء صبيان من أعقابهم يزعمون استحقاقهم للخلافة ويذهبون إلى تعيينهم بالوصيّة ممّن سلف قبلهم من الأئمّة . ولو ارتابوا في نسبهم لما ركبوا أعناق الأخطار في الانتصار لهم . فصاحب البدعة لا يلبّس أمره ولا يشبه في بدعته ولا يكذب نفسه فيما يتحلّه <sup>(3)</sup> . وألّجج من القاضي أبي بكر الباقلاني <sup>(4)</sup> إلى هذه المقالة المرجوحة ويرى هذا الرأي الضعيف . فإن كان ذلك لما كانوا عليه من الإلحاد في الدين ، والتعمّق في الرفض ، فليس ذلك بدافع في صدر بدعتهم ، وليس إثبات متّسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيئاً في كفرهم . وقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شأن ابنه : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (هود ، 46) . وقال ﷺ لفاطمة يعظّها : « يا فاطمة ، اعلمي ، فلن أغنيَ عنك من الله

(1) البيت من معلقة زهير .

(2) صاغية الرجل : أنصاره وأقرباؤه . وفي المقدمة ، 23 : من الطاعة لهم .

(3) هذه الفقرة ملتبسة ، والذي ذهب إليه فانيان بقّد دي سلان : أن صاحب النحلة

الجديدة ينبغي له أن لا يكذب ولا يمتنع إلاّ لما لا شبهة فيه حتى يصدّقه الناس .

(4) في المقدمة ، بعد اسم القاضي : شيخ النظار من المتكلّمين ، كأنّه ينعي عليه قصر النظر .

شيئاً»<sup>(1)</sup> . ومتى عرف امرؤ قضيةً أو استيقن أمراً وجب عليه أن يصدع به ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ، وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (الأحزاب ، 4) .

والقوم كانوا في مجالٍ لظنون الدول بهم وتحت رِقةٍ من الطغاة بتوقُّرٍ شيعتهم وانتشارهم في القاصية بدعوتهم ، وتكرُّر خروجهم مرّةً بعد أخرى فلاذت رجالاتهم بالاختفاء ولم يكادوا يُعرفون كما قيل [ طويل ] :

فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامَ : مَا أَسْمِي ؟ مَا دَرْتُ وَأَيْنَ مَكَانِي ؟ مَا عَرَفَنَ مَكَانِيَا<sup>(2)</sup>

حتى لقد سُمِّيَ محمد بن إسماعيل الإمام جدَّ عبيد الله المهديِّ بالمكتوم ، سمَّته بذلك شيعتهم لما اتَّفَقُوا عليه من إخفائه حذراً من المتغلِّبين عليهم . فتوصَّل شيعه آل العباس بذلك عند ظهورهم إلى الطعن في نسبهم وازدلفوا بهذا الرأي الفائل إلى المستضعفين من خلفائهم وأعجب به أولياؤهم وأمرء دولتهم المتولُّون لحروبهم مع الأعداء يدفعون به عن أنفسهم وسلطانهم معرّة العجز عن المقاومة والمدافعة لمن غلبهم على الشام ومصر / والحجاز من البربر الكتاميِّين شيعة [218ب] العبيديِّين وأهل دعوتهم حتى لقد أُسجل<sup>(3)</sup> القضاة ببغداد بنفهم من هذا النسب ، وشهد بذلك من أعلام الناس جماعة ببغداد في يوم مشهود ، وذلك سنة ثنتين وأربعمائة في أيام القادر . وكانت شهادتهم في ذلك على السماع لما اشتهر وعُرف بين الناس ببغداد . وغالبها شيعة بني العباس الطاعنون في هذا النسب ، فنقله الإخباريون كما سمعوه ، ورووه حسب ما وعوه ، والحق من ورائه . وفي كتاب المعتضد في شأن عبيد الله إلى ابن الأغلب بالقيروان وابن مدرار بسجلماسة أصدق شاهدٍ وأوضح دليل على صحّة نسبهم : فالمعتضد أقعد<sup>(4)</sup> بنسب أهل

(1) في الجامع الصغير للسيوطي ، 1 / 48 : اعلمي ولا تُكلي [ على شفاعتي ] . وورد بلفظ مغاير في العقد الفريد 3 / 162 على لسان الأوزاعي يعظ المنصور العبَّاسي .

(2) في مُعجم البلدان ( المقدّمة ) : فلو تسأل الأيام عني لمل دَرْتُ ... والبيت غير منسوب .

(3) أُسجل له : كتب له . وأُسجَلَ الكلام : أطلقه مسترسلاً .

(4) الأَقْعَدُ النسب : القريبُ الآباء من الجدِّ الأعلى . وفي اللسان : فلانُ أقعدُ من فلان : أي



البيت من كلِّ أحد ، والدولة والسلطان سوقٌ للعالم تُجلب إليه بضائع العلوم والصنائع وتلتمس فيه ضوَالُ الحُكْم وتُحدى إليه ركائب الروايات والأخبار . وما نَفَقَ فيها نَفَقَ عند الكافَّة . فإن تَزَهَّت الدولة عن التعسُّف والميل والأَفْنِ (١) والشَّقَشَقَة ، وسلكت النهج الأَمِّم ولم تَجُرَّ عن قصد السبيل ، نَفَقَ في سوقها الإبريزُ الخالصُ وللجَيْنُ المُصَفَّى . وإن ذهبَت مع الأغراض والحقود وماجت بسامرة البغي والباطل ، نَفَقَ البهْرَجُ والزائفُ . والناقد البصير قسطاسُ نظره وميزانُ بحثه ومُلْتَمَسِه (٢) ، والله الموفق .

### [ رجوع إلى المهدي ]

وكانت ولادة المهديّ بسلمية في ربيع الأول سنة ستين ومائتين . وقيل : ولد ببغداد في سنة تسع وخمسين . وقيل : ولد بالكوفة فيها (٣) . ويقال إنّ الحسين لمّا صرف عهده إليه قال له : « إنك ستهاجر بعدي هجرةً بعيدة . وتلقى محناً شديدة » . وقيل إنّهُ أخرجهُ لخاصّة ولده سنة ثمان وستين ومائتين . وعمره تسعة أعوام ، وأظهر لهم العلامات التي فيه ، وأعلّمهم أنّ عبيد الله هذا ولده ، وهو المهديّ وأنّه العاشر من ولد الحسين بن علي والثاني عشر من أبي طالب كما وجد في ملحمة (٤) علي بن أبي طالب . ثمّ دفع إلى ولده عبيد الله المهديّ الملحمة وأعلّمه أنّه هو العاشر من ولد الحسين . وأنّ في العاشر من ولد عبيد الله ستقطع دولتهم كما قامت في العاشر من ولد الحسين .

= أقرب منه إلى جدّه الأكبر . فالمتضد أقرب إلى آل البيت من كلِّ أحد ، أي ألصقُ بنسبهم فلا يفوته الزائف منه إلخ ...

(١) الأَفْنُ : ضعفُ العقل .

(٢) هكذا في المقدّمة ، وفي المنقول منها في الاتعاظ . 66 . ولعلّ الجملة نمت بالخبر : قسطاس وميزان .

(٣) أي في سنة 259 .

(٤) الملحمة هنا : كتاب فيه تنبؤات بما سيحدث لهم .

فقام بعد وفاته بالأمر وانتشرت دعوته وظهر أمره ببلاد المغرب على يد أبي عبد الله الحسين بن أحمد الشيعي وأطاعته كتامة . فلما استقام أمر أبي عبد الله ببلاد المغرب أنفذ رجالاً من كتامة يثق بهم إلى عبيد الله المهدي ليخبروه بما فتح الله وأنهم ينتظرونه . وكان خبر عبيد الله قد شاع عند الدولة العباسية فطلب ، وذلك في أيام المكتفي بالله . فخاف عبيد الله على نفسه فخرج من سلمية ومعه ابنه أبو القاسم محمد نزار - ويقال : عبد الرحمان - وهو يومئذ غلام حدث حين طرّ شاربه ، والمهديّ شابّ عند كماله ، وخرج معه خاصته ومواليه ، يريد الهجرة إلى أرض المغرب ، وذلك في أيام زيادة الله بن الأغلب . فقدم مصر في زيّ التجار<sup>(1)</sup> .

[219] وذكر الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي<sup>(2)</sup> في / تاريخه من حوادث سنة إحدى وتسعين ومائتين : فيها قدم الإمام المهديّ ومعه ابنه القائم إلى مصر وأمل أن يقصد اليمن ، وكان قد تقدّم بعض دعائه إلى اليمن وفسد أمره ، فكره دخولها على هذه الحال فأقام بمصر مستتراً في زيّ التجار . فأتت الكتب من بغداد إلى صاحب مصر بالقبض عليه والأمر بطلبه إلى العامل بها . وكان بعض خاصّة ذلك العامل ولياً مؤمناً فأسرع إلى المهديّ بالخبر ، فخرج ومعه ابنه القائم وبعض عبيده ، ومعه أموال كثيرة ، فاشتري بضائع وجعل الأموال في الأحمال وسار في رفقة في زيّ التجار .

وأخبرني حسن بن محمد بن أبي علي الداعي أن الإمام المهديّ صلّى يوماً في

(1) في خروج المهديّ من سلمية إلى المغرب وأحداث الرحلة ، انظر رسالتي « استتار الإمام » و « سيرة جعفر الحاجب » اللتين نشرهما إيفانوف بمجلة كلية الآداب بمصر مجلد 4 / 2 ديسمبر 1936 . وانظر طبعتنا لكتاب عيون الأخبار ، ابتداءً من ص 143 .

(2) المسبحي المؤرّخ ( ت 420 / 1029 ) : له ترجمة في الوفيات ( رقم 653 ) وينقل ابن خلكان كثيراً عن « تاريخه الكبير » ، المسمّى تارة تاريخ مصر ، وتارة « تاريخ المغاربة ومصر » . ويظهر أن هذا الكتاب مفقود مثل بقية مؤلفاته .

الجامع العتيق بمصر الصبح تحت اللوح الأخضر ، ومعه أبو علي الداعي <sup>(1)</sup> ،  
فلما خرجا من الباب الأول ضرب رجلٌ بيده على كُمِّ الإمام وقال : قد حصلت  
لي عشرة آلاف دينار .

قال له : وكيف ذاك ؟

قال : لأنك الرجل المطلوب .

فضحك المهديّ وقال لأبي علي الداعي : قدّر هذا الرجل يا أبا علي أنني  
ذلك الرجل الذي أريتكَ إِيَّاه الساعة .

ثمّ ضرب بيده على يدِ ذلك الرجل الذي ضرب بيده إلى كُمِّه ودخل معه  
إلى صدر الجامع وقال له : عليك عهدُ الله وغلِظ ميثاقه أنني إذا جمعتُ بينك  
وبين الرجل الذي تطلبُه ، كان لي عليك ولصديقي خمسة آلاف دينار ؟

ثمّ أخذ بيده وأتى به إلى حلقة قد اجتمع الناس فيها وأدخله من جانبها  
وفارقه فخرج من الجانب الآخر ولم يلتقوا إلى هذه الغاية .

(قال) وكنت <sup>(2)</sup> يوماً قائماً على الجسر بمصر مع الإمام المهديّ إلى أن  
سمعت الجرس والنداء عليه : « ألا برئت الذمّة من أحد آوى رجلاً من صفته كذا  
ومن نعته كذا - ووصف صفة المهديّ - ومن أتى به فله عشرة آلاف دينار

---

(1) أبو علي الداعي « باب الأبواب » : هو داعي المهديّ بمصر ، الحسن بن أحمد ... بن  
عقيل بن أبي طالب ( انظر عيون الأخبار ، 237 ) . توفي بإفريقية سنة 321 فخلفه ابنه أبو  
الحسن في منصب داعي الدعاة . فالحسن بن محمد الذي ينقل عنه المسيحي هو حفيد باب  
الأبواب أبي علي ، وهو بدون شك معاصر للمؤرخ .

وفي سيرة جعفر الحاجب ، 114 ، ذكر « محمد بن الحسين داعي الدعاة الذي بلغ مع  
الأئمة المهديّ والقائم والمنصور والمعزّ الحلق الجليل العظيم » .

واللوح الأخضر : يبدو أنّه ركن من الجامع العتيق مغلف أو مسقف بلوح أخضر . انظر  
الخطط 10 ، 11 ، 16 .

(2) المتكلم هنا هو أبو علي الداعي باب الأبواب . وراوي حديثه هو حفيده الحسن بن محمد  
الذي يتحدث إلى المسيحي المؤرخ . وهذا الخبر ملخّص في عيون الأخبار ، 151 .

حلالاً طيباً» . فقال لي : « يا أبا عليّ ، المقام بعد هذا عجز » ثمّ ركب الجسر وسرت معه . وسألته أن أسير معه إلى المغرب . فقال : « على مَنْ أدعُ مَنْ لي ههنا ؟ » فبكيتُ ، فأنشدني شعر امرئ القيس [ طويل ] :

بكي صاحبي لمّا رأى الدرب دونه      وأيقن أنا لاحقان بقيصرا  
فقلت له : لا تبك عينك إنّنا      نحاول ملكاً أو نموت فنُعذّرا  
ثمّ قَبَلْتُ يده وفارقتُه .

وقال غيره : لمّا وصل المهدي ومعه ولده القائم نزلا بدار ابن طلحة بعقبة [219ب] بني فليح في سنة تسع وثمانين ومائتين / .

وقال مؤرّخ القيروان<sup>(1)</sup> : فلمّا وصل المهدي إلى مصر في زيّ التجّار كان عامل مصر عيسى النّوشري . فأَتَت الكتب إلى عيسى بأن يقبض عليه - وفيها حليته - من جهة الخليفة ، وأنّه ممّن يطلب الأمر لنفسه . وكان المهدي قد خرج من مصر . فلمّا وصل الكتاب إلى النّوشري قرّق الرّسل في طلبه وخرج بنفسه فلحقه ، فلمّا رآه لم يشكّ فيه فقبض عليه وأنزله في بستان وأحضر طعاماً وسأله أن يأكل معه . فاعتذر بأنّه صائم . فرقّ له ودعاه في خلوة وقال له : اصدقني على أمرك ، فإنّي أتلطّف في خلاصك .

فخوّفه المهديّ من الله وقال له : اتّق الله ، فإنّنا أنا رجل تاجر ولست أعرف شيئاً ممّا تقولونه .

فخلّى سبيله . ويقال إنّّه أعطاه مالاً أقرّ عينه . وأراد أن يرسل مع المهديّ من يوصله إلى رفقته ، فقال : « لا حاجة لي إلى ذلك » ، ودعا له . فرجع بعض أصحاب النّوشري عليه باللوم ، فندم على إطلاقه وأراد إرسال الجيش ليردّوه .

(1) ابن شدّاد .

وكان المهديّ لمّا لحق أصحابه رأى ابنه أبا القاسم قد ضيّع كلباً كان يصيد به ، وهو يبكي عليه . فعرفه عبيده أنّهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه ، فرجع المهديّ بسبب الكلب حتى وصل البستان ومعه عبيده . فرأهم النوشريّ فقال : ما هؤلاء ؟

فقال له : التاجر رجع .

فبعث فسألهم ما الذي ردّهم ، فقالوا : فَقَدْ وَلَدُ سَيِّدنا كلبه ، وهو عزيز على أبيه فرجع في طلبه . فقال النوشري لأصحابه : قَبِّحكم الله ! أردتم [ أن ] تحملوني على مثل هذا الرجل حتى آخذه . فلو كان يطلب ما يقال ، أو كان مريباً لكان يطوي المراحل ويخفي نفسه ، ولا كان رجع في طلب كلبه !

ثم سار المهدي فلحقه لصوص في الطريق في موضع يسمّى الطاحونة فسلبوه متاعه وكُتِبَ لآبائه فيها روايات وملاحم ، فعظم أمر الكتب عليه ، فيقال إنّه لمّا خرج ابنه أبو القاسم القائم في السفرة الأولى إلى مصر أخذها من أهل ذلك المكان بأعيانها بعد سنين .

### وصول المهدي إلى إفريقية

وانتهى المهدي وولده إلى مدينة طرابلس ، وتفرّق من كان صحبته من التجار . وكان في صحبته أبو العباس محمد أخو أبي عبد الله الشيعيّ ، فقدمه المهديّ أمامه إلى القيروان وأمره أن يلحق بكتامة . فلمّا وصل أبو العباس إلى القيروان ، وجد الخبر قد سبقه ، ووصلت الكتب من الخليفة إلى زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب في أمر المهدي . فسأل عنه رفقته فأخبر أنّه تخلّف بطرابلس وأنّ صاحبه أبا العباس بالقيروان . فأخذ أبو العباس وقرّر ، فأنكر وقال : « أنا رجل تاجر صحبتُ رجلاً في / القفل <sup>(1)</sup> » ، فحبسه .

[220]

(1) القفل بفتح الحاء اسم جمع بمعنى القافلة .

وسمع المهديّ فسار إلى قسطلية . ووصل كتاب زيادة الله إلى عامل طرابلس بصفته وطلبه ، فسار المهديّ إلى سجلاسة بعدما اجتمع بعامل طرابلس وأهدى إليه . فكتب العامل إلى زيادة الله بأنه قد سار ولم يدركه .

فأقام المهديّ بسجلاسة وقد أقيمت عليه الأرصاد في الطريق حتى عرفوا دخوله إلى سجلاسة . فأهدى إلى صاحبها اليسع بن مدرار هدايا وواصله . فقرّبه اليسع وأحبّه إلى أن ورد عليه كتاب زيادة الله يقول : « هذا الرجل هو الذي يدعو إلى طاعته أبو عبد الله الشيعي » . فقبض عليه حينئذ وحبسه <sup>(1)</sup> .

فأخذ أبو عبد الله رقادة كما ذكر في ترجمته وتوجّه إلى سجلاسة لينقذ المهديّ من سجن اليسع ، حتى قرب منها . فأرسل اليسع إلى المهديّ فسأله عن نسبه وحاله ، وهل إليه قصْدُ أبي عبد الله ؟ فحلف له المهديّ أنّه ما رأى أبا عبد الله ولا عرفه ، « وإنّما أنا رجل تاجر » .

فأغلظ له في القول فلم يحل عن كلامه فأمر به أن يعادَ إلى الاعتقال وأُفرد في دار وحده ، وكذلك فعل بابنه أبي القاسم ، وجعل عليهما الحرس . وقرّر أبا القاسم أيضاً فما حال عن كلام أبيه . وقرّر <sup>(2)</sup> رجالاً كانوا معه وضربهم فلم يقرّوا بشيء .

وسمع أبو عبد الله ذلك فشقّ عليه وأرسل إلى اليسع كتاباً يتلطّف به ويؤمّنه ، وأنّه إنّما قدم إلى جهته بسبب حاجة مهمّة ، ولم يقدم لحرب . ووعدّه من نفسه بالجميل . فرمى الكتاب وقتل الرسول . فعاوده في الملاطفة خوفاً على المهديّ وأعرض عن ذكره له أولاً وآخرًا . فقتل الرسول ثانياً وتمادى على حاله . فأسرع أبو عبد الله في السير ونزل عليه وقاتله حتى الليل . فهرب اليسع ومن

(1) انتهى هنا النقل عن ابن شدّاد . وعنه نقل أيضاً ابن الأثير . والمقرّزي في الاعتاظ . 84 .

(2) قرّره : حمله على الاعتراف .

معه ، وبات أبو عبد الله ومَن معه في غمٍّ عظيم لا يدرون ما صُنِعَ بالمهديّ وولده . فلمَّا أصبح خرج إليهم أهل البلد وأعلموهم بهرب اليسع ، فدخل بأصحابه البلد وأتوا المكان الذي فيه المهديّ فاستخرجوه منه وأخرج ولده . فلمَّا رآهما الناس كانتُ فيهم مسرَّةٌ عظيمةٌ كادت تطيش عقولهم . فقرب أبو عبد الله إلى المهديّ وولده حصَّانين فركبا ، وحفَّت العساكر بهما ، ومشى أبو عبد الله ووجوه القبائل بين يدي المهدي ، وأبو عبد الله يقول للنَّاس : « هذا مولاكم ومولاي ! » وهو يبكي من شدَّة الفرح ، حتى وصل إلى فسطاط قد ضرب له فدخله / وأمر بطلب اليسع فخرجت العساكر مسرعةً إليه . فأقام إلى العشاء ، [220ب] ثمَّ أمر أن يفرش قَدَّام الفسطاط ويخرج إلى الناس وأحاطوا به يسمعون كلامه ويكفون ، وهو في ذلك يثني عليهم ويذكر فضلهم . وأدركت العساكر اليسع فأخذوه ومن كان معه . فأمر بضرب اليسع فضُرب بالسياط وطيف به العسكر ، ثمَّ قتل هو وأصحابه . وكان اليسع قد قطع عنه الطعام أيَّاماً حين سجنه <sup>(١)</sup> .

وكتب بفتح سجلماسة إلى إفريقية ، وكان الناس لمَّا خرج منها أبو عبد الله وغاب عنهم ظلُّوا به الظُّنون وشعَّوا الإشاعات . فعندما ورد كتاب الفتح وظهر المهديّ سرَّ الناس .

وأقام المهديّ بعد الفتح بسجلماسة أربعين يوماً ، وكان ظهوره من سجلماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ستّ وتسعين ومائتين .

قال مؤرِّخ القيروان : « وكانوا يزعمون في قديم الزمان أنَّ الثاني عشر من أبي طالب والد أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه هو الذي يصير إليه أمر المسلمين فيكون إماماً ، وذلك إذا دخلت سنة ستّ وتسعين ومائتين . فكان كذلك » .

(١) في رواية الداعي إدريس : عيون ، 162 ، أنَّ المهديّ عفا عن اليسع ولكنَّ الأمير المرداريّ رفض الأكلَ والشربَ حتى مات .

### انتصابه بالقبروان

فلما تمّ له من يوم الفتح أربعون يوماً نهض يريد إفريقية . وأمر بإحضار الأموال التي على أيدي الدعاة ، فلما حضرت قبضها . وسار إلى رقّادة فوصل يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبعٍ وتسعين ومائتين . وحضرت إليه الأموال من إيكجان فدخل بها معه إلى رقّادة .

وزالت بالمهديّ دولة بني الأغلب وملك بني مدرار الذين آخروهم اليسع وكان لهم في الملك ثلاثون ومائة سنة تفرّدوا بسجلماسة وما حولها من أيّام الخليفة أبي جعفر المنصور . وزال أيضاً ملك بني رستم من تاهرت وله ستون ومائة سنة تفرّدوا بتاهرت وما حولها من أيّام الخليفة عبد الملك بن مروان . وملك المهدي جميع ذلك في هذه السنة .

ونزل بقصر من قصور رقّادة بعدما خرج إليه أهلها وأهل القبروان ، وأبو عبد الله ورؤساء القبائل مشاة بين يديه وولده خلفه فسلموا عليه فردّ عليهم ردّاً جميلاً وأمرهم بالانصراف .

فلما أصبح يوم الجمعة أمر الخطيب أن يذكره في الخطبة فيقول : « أبو محمد عبد الله الإمام المهديّ بالله أمير المؤمنين » . فلما صعد الخطيب المنبر وانتهى إلى ذكر المهديّ قام جبلة بن حمّود الصديّ قائماً وكشف رأسه حتى رآه الناس ومشى من المنبر إلى آخر الجامع وهو يقول : « قطعوها قطعهم الله ! » - يعني الخطبة لبني العبّاس - ويكرّرها . وقام الفقهاء ووجوه البلد معه فما حضر أحدٌ من [221] الأمثال<sup>(1)</sup> وجلس بعد الجمعة / رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاة وأحضروا الناس بالعنف والشدة ودعّوهم إلى مذهبهم ، فأجابوا إلى ذلك إلّا القليل . فأمر بهم فضربوا وحبسوا .

(1) الحادثة مروية في رياض النفوس للمالكي ، 2 / 43 : ترجمة جبلة بن حمود .



ونابذ طائفة من الفقهاء المهدي حتى إنه أدخل برجل على الوالي فقال له  
الوالي : قل : لا إله إلا الله !

فقال له : أمّا من قولك ، فلا . إنّي لا أدري ما تقول لي بعدها .  
ودخل إليه بآخر وبين يديه مصحف فقال له : أليس هو القرآن ؟  
فقال له : ما أعرف ما هو .

ووجد رجل من أصحاب المهديّ المشاركة مقتولاً فأتوا إليه وقالوا : قتل  
رجل من الأولياء .

قال : وأين هو ؟

قالوا له : أكلوه ولم يبقَ إلا عظام ساقيه .

فقال المهدي : هذا بلد لا يحلُّ أن يقام فيه .

وأمر بقتل المحبوسين إن لم يرجعوا عمّا هم عليه ، فقتل منهم على ما قيل  
أربعة آلاف رجل في العذاب ما بين عابدٍ وجلّ صالح ، ولذلك قال سهل في  
قصيدته [ كامل ] :

وأحلّ دار البحر في أغلاله من كان ذا تقوى وذا صلوات<sup>(1)</sup>

واستقامت الدولة للمهدي . وعرض عليه أبو عبد الله جواري زيادة الله بن  
الأغلب اللاتي كان أبو عبد الله أخذهنّ فيما أخذ من أموال ابن الأغلب عند  
فراجه . فاختار المهديّ كثيراً منهنّ لنفسه ولولده أبي القاسم . وصرف ما بقي على  
وجوه كتامة . وقسم عليهم الأعمال ودوّن الدواوين وجبى الأموال ، واستقرّت  
قدمه ودان له أهل البلاد واستبدّ بالأمر وحده وانفرد بالتدبير دون كلّ أحد .

---

(1) البيت لسهل الوراق من قصيدة في هجو بني عبيد ، انظر : رياض النفوس 2 / 496 .

### [ مقتل أبي عبد الله ]

فدخل قلب أبي العباس فساداً نية وحسد كبير ، فإنه كان قد استخلفه أخوه أبو عبد الله على القيروان ، وكان إليه الأمر والنهي حتى وصل المهدي وباشروا الأمور بنفسه ، فشق عليه الفطام ، وأقبل يزري على المهدي في مجلس أخيه ويتكلم فيه ، ويعنفه على تسليم الأمر إلى المهدي ، حتى أثر كلامه في قلب أخيه وتغير . ثم أقبل<sup>(1)</sup> على الشيوخ وأغراهم بالمهدي وحرّضهم على قتله ، إلى أن اتفقوا على الفتك به ، وقصدوا ذلك مراراً ، والأقدار تحول بينهم وبين ذلك . ثم أخذ يغض من المهدي ويقول : إن هذا ليس بالذي كنّا نعتقد طاعته ، ولقد كان ظننا فيه فاسداً ، لأن المهدي الحقيقي يأتي بالآيات والمعجزات حتى إنه يختم بخاتمه على البلاد . وأما هذا فقد أخطأنا فيه .

فأثر ذلك في قلوبهم ، وواجه المهدي أبو موسى هارون بن يونس الذي [221ب] يقال له « شيخ المشايخ » من كتامة ، وقال له : « إن كنت / المهدي فأظهر لنا آية ، فقد شككنا فيك » . فغضب المهدي وأمر بضرب عنقه .

وفي جميع هذه الأمور ، والمهدي يغضي عند سماعها ويلطف أبا عبد الله . ثم عتبه عتبا رقيقاً كما تقدّم في ترجمته<sup>(2)</sup> . فعلم أبو عبد الله أن عورته قد ظهرت للمهدي ، وانصرف فأخبر أصحابه فخافوا وتحلفوا كلهم عن الحضور إلى مجلس المهدي . فانتدب رجل يقال له ابن القديم قد كان في جملة المخالفين وقال : يا مولاي ، إن شئت أتيتك بهم .

قال : أوتقير على ذلك ؟

قال : نعم .

(1) أسند المترجم الضمير إلى أبي عبد الله خطأ .

(2) مرّت ترجمة أبي عبد الله في هذا الكتاب ، وكذلك ترجمة أخيه أبي العباس ( رقم

• 1224 ورقم 1828 .

فأحضرهم إلى المهديّ فلاطفهم وما زال حتّى فرّقهم في البلاد . فبعث أبا زاكي تّمّام بن معارك - وكانوا يجتمعون في داره - إلى طرابلس ، وكتب إلى واليها أن يقتله إذا قدّم عليه ، فقتله وبعث برأسه . وفرّ ابن القديم فضربت عنقه في طريقه . ورثب المهديّ غزويه بن يوسف وجبر بن القاسم في رجال وأمرهم بقتل أبي عبد الله وأخيه أبي العبّاس فقتل غزويه أبا عبد الله وقتل جبر بن القاسم أبا العبّاس للنصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين<sup>(1)</sup> . فثارت فتنة بسبب قتلهمَا وجرد أصحابها السيوف فركب المهديّ وأمن الناس فسكنوا . ثمّ تتبّع المخالفين بالقتل حتّى أفناهم .

ثمّ ثارت فتنة ثانية بين كتامة وأهل القيروان قُتل فيها خلق كثير . فخرج المهديّ وسكّن الفتنة . وكفّ الدعاة عن طلب الناس بمذهب التشيع . ثمّ عهد إلى ولده أبي القاسم محمد نزار بالخلافة من بعده ، وكان إذا نظر إليه وأعجبه يُشيد متمثلاً [ سريع ] :

مبارك الطلعة ميمونها يصلح للدنيا وللدين

وجّهه إلى بلاد كتامة وقد أقاموا طفلاً وزعموا أنّه نبيّ يوحى إليه وأقاموه بمدينة ميلة ، فسار إليها وحصرها حتّى أخذها وقتل الطفل الذي أقاموه وأفنى منهم أمماً عظيمةً وجلاهم إلى البحر وعاد .

فورد الخبر بخلاف أهل صقلية فأنفذ إليها أسطولاً قاتلها حتّى فتحها .

وخالف أيضاً أهل تاهرت فبعث إليها وغزاها وقتل أهل الخلاف .

وتتبّع بني الأغلب برقّادة وكانوا قد عادوا بعد موت زيادة الله إليها ، حتّى قتلهم عن آخرهم .

(1) انظر خبر مقتل أبي عبد الله في عيون الأخبار ، 180 وما يليها . وانظر في المجالس والمسايرات ، 183 تبرير المعزّ لقتل الأخوين .

ثم بعث ابنه أبا القاسم على جيش إلى مصر في سنة إحدى وثلاثمائة وملك الإسكندرية والفيوم وعاد . فبعث في سنة اثنتين وثلاثمائة حباسة أحد قواده على جيش آخر ، وعاد مهزوماً .

### [ تأسيس المهديّة ]

[222 أ] فلما كانت / سنة ثلاثمائة خرج بنفسه إلى تونس يرتاد لنفسه موضعاً على ساحل البحر يتخذ فيه مدينة وكان عنده علم بخروج رجل شديد البأس على دولته ، وهو أبو يزيد النكاري الخارجي ، ومن أجله بنى المهديّة وهي جزيرة متصلة بالبركهية كف متّصل بزند فتأملها ، ووجد فيها راهباً في مغارة فقال له : بمَ يعرف هذا الموضع ؟

فقال : يسمى جزيرة الخلفاء ، والذي يليها من البر يسمى أرض جمّة . فقال المهديّ : الله أكبر ! هذه التي نجدها ، وهي والله جزيرة الخلفاء ! فبناها وجعلها دار ملكه وحصّنها بالسور العجيب وأبواب<sup>(1)</sup> الحديد المصّنت المحكم ، وجعل في كلّ مصراع مائة قنطار . وهما بابان بأربعة مصراع لكلّ باب دهليز يسع خمسمائة فارس . وكان ابتداء بنائها يوم السبت الخامس من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة . وكان أوّل ما ابتدأ به من سورها ما على الجانب الغربي الذي فيه أبوابها . فلما مدّ الحائط على أساس السور ووضع أوّل حجر منه ، أمر المهديّ رامياً بالقوس أن يرمي سهماً من حدّ الحجر الذي في أساس السور إلى ناحية الغرب ، فرمى الرامي سهمه فانتهى إلى الموضع الذي عمّل فيه المصلّى ، ووقع السهم قائماً على نصله ، فقال المهديّ : « إلى هذا السهم يصل صاحب الحمار » ، يعني أبا يزيد الخارجي . فخرج على الدولة وكذا كان ، كما سيرد خبره إن شاء الله في ترجمة أبي القاسم محمد بن المهديّ إن شاء

---

(1) والأبواب في المخطوط .

الله<sup>(1)</sup> . ثمَّ أمر المهديَّ أن تقاس مساحةُ موضع الرميَّة بالذراع فبلغ مائتي ذراع وثلاثة وثلاثين ذراعاً ، فقال المهدي : هذا عدد ما تقيم المهديَّة في أيدينا من السنين ، فكان كذلك<sup>(2)</sup> .

وأما الأبواب الحديد فإنَّها عُمِلت صفائح مفرغة بثلاث طبقات وطُرقت بالمسامير فبقيت تتحرَّك ، فقال المهديَّ : ما عندكم في هذا ؟

فقالوا : لا ندري .

فأمر بالحطب الكثير فجُعِل فوقها وتحتها وأطلقت النيران العظيمة وطُرقت المسامير فصارت الأبواب قطعةً واحدة ، ولمَّا رَكِبَت صعب فتحها وإغلاقها ، ولم يكن يغلق الباب الواحد إلَّا جماعةٌ من الرجال / فأمر المهديَّ أن يجعل خرزها [222ب] زجاجاً فدار الباب في الوقت وسهل فتحه وغلقه وصار الرجل الواحد يفتحه ويغلقه . ثمَّ قال : كم يكون وزن كلِّ باب ؟

فقال القوم : هذا لا يعلمه إلَّا الله إذ ليس في الأرض ميزان يحمل بعضه .

فأمر بمصرع منه فحمل على الصواري حتى ألتي على ظهر مركب في الماء إلى حدٍّ بعينه ، وعُلِّم ما نزل من المركب في الماء ، ثمَّ أنزل المصراع وجُعِل في المركب من الصخر والحجر حتى بلغ الماء إلى الحدِّ الذي علِّم فيه ، ثمَّ وُزن جميع ما وضع في المركب من الصخر والحجارة ، فعُلِّم ما فيه من رطل ، فجاءت زنة الأربعة مصار[ي]ع أربعائة قنطار .

ثمَّ أمر أن تقطع في داخل المدينة صناعة تنقر في الجبل تحمل مائتي شيني<sup>(3)</sup> وعليها باب .

ثمَّ نقروا في أرضها أيضاً أهراء برسم الغلال في الحجر الصلب تسع من

(1) هو القائم . انظر ترجمته في المقتى رقم 2641 .

(2) لم يتوقَّع صاحب التنبؤ خروج بني زيري عن الولاء الفاطمي .

(3) الشونة والشيني : مركب للجهاد في البحر . والصناعة قبله تعني الترسخانة .

الطعام ما لا يحصى ، ودمسها . وبنى قصوراً عالية ، وجعل فيها من المصانع للماء ما لا يحصى وختم عليها وأمر بحفظها . فلماً فرغ من بناء السور والقصور والدور قال : اليوم أمنت على الفاطميات ، يعني بناته .

وارتحل إليها في شهر صفر سنة ثمان وثلاثمائة ، وكان طالعها برج الأسد . ولماً رأى المهديّ إعجاب الناس بالمهديّة وبحصانتها قال : هذه بنيتها لتعصم بها القواطم ساعةً من نهار . وكذلك كان ، لأنّ أبا يزيد وصل إلى موضع السهم ووقف فيه ساعةً ولم يظفر .

### وفاة المهديّ

وما زال المهديّ بالله على إمامته حتى قبضه الله إليه بمدينة المهديّة يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وعمره اثنان وستون سنة وشهر واحد ويوم واحد ، ومدّة دولته خمس وعشرون سنة وثلاثة أشهر وسبعة أيّام<sup>(1)</sup> . فأخفى ابنه أبو القاسم موته لتدبير كان له .

قال النعمان بن محمّد : نعي المهديّ صبيحة يوم الثلاثاء لعشر ليالٍ خلون من جمادى الأخرى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكانت مدّة ظهور إمامته من يوم وصل إلى رقادة إلى يوم نعي فيه أربعاً وعشرين سنة وشهراً واحداً وعشرين يوماً .

(1) يوافق تاريخ وفاة المهدي يوم 4 مارس 934 . ومدّة خلافته في حساب المقرّبي تنطلق من يوم «ظهوره من سجلماسة» (7 ذي الحجة 296) .

أمّا في حساب النعمان (افتتاح الدعوة ص 290 من طبعة وداد القاضي و329 من طبعة الدشراوي) فإنّ مدّة الخلافة - بين 20 ربيع الثاني 297 تاريخ الوصول إلى رقادة و20 جمادى الثانية 322 تاريخ النعي - تنقص بسنة وشهرين ، ولعلّ نصّ الافتتاح تحرّف من «خمس وعشرين (ص 330) . وواضح أنّه لم يعتبر فارق السنة الكاملة التي زعموا أنّ القائم كتم فيها وفاة المهديّ ، ولو فعل ، لرفع مدّة الخلافة إلى ستّ وعشرين سنة . على أنّه ذكر سنة الوفاة بوضوح : 322 .

ويقال إنَّ القمر انخسف في الساعة التي توفِّيَ فيها خسوفاً شنيعاً .

وخَلَّفَ من الأولاد : أبا القاسم محمد - ويقال عبد الرحمان - القائم ،  
وقام بالأمر بعده .

وأبا عليّ أحمد<sup>(1)</sup> .

وأبا طالب موسى .

وأبا الحسن عيسى ، مات برقادة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

وأبا عبد الله الحسين ، مات بالمغرب .

وأبا سليمان داود ، مات / بالمغرب سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . [223أ]

وخَلَّفَ ثماني بنات : آمنة ، وزينب ، وفاطمة ، وأمّ الحسن ، وقد ذكرن  
في هذا الكتاب<sup>(2)</sup> .

وأمّ الحسين وسكينة وأمّ عليّ ورشيدة ، متن ببلاد المغرب .

وترك من السراري سناً ، أمّهات أولاد .

وقضاته : أبو جعفر محمد بن عمّار المروزي . مات بعد أن عُزل في سنة

ثلاث وثلاثمائة . ثمّ إسحاق بن [ أبي ] المنهال . ثمّ محمد بن محفوظ القمّودي .

مات في محرّم سنة تسع وثلاثمائة . ثمّ محمد بن عمران ، مات سنة عشر . ثمّ

إسحاق بن [ أبي ] المنهال ثانياً .

(1) في النجوم الزاهرة لابن سعيد ، 45 : أبو طالب أحمد . وعقد له المقرئ في المقفّي

ترجمة وجيزة رقم 509 .

(2) لا توجد تراجمهنّ في ما لدينا من مخطوطات المقفّي . ولعلّ المقرئ ، على غرار كثير من

المترجمين ، أفرد - أو كان ينوي أن يفرد - قِسماً من قاموسه للنسوة ، فضاع أو لم  
ينجزه ، على أن عبارة « قد ذكرن » تشعر بأنّ الأمر تمّ فعلاً .

وذكر هؤلاء دون الأربع الآخر يشعر بأمرين :

1 - أنّ هؤلاء الأربع بنات قديمين إلى مصر مع المعزّ .

2 - أن الأربع اللاتي مِتْن بالمغرب لم تُحمل نوابيتهنّ إلى مصر كما فُعِلَ برفات المنصور  
مثلاً .

وحاجبه جعفر بن عليّ .

وحامل مظلته مسعود الصقلبيّ ، ثمّ غرس الصقلبيّ .

وكان نقش خاتمه : بنصر الإله الممجّد ينتصر الإمام أبو محمّد .

وكان يشبه في خلفاء بني العباس بالسفّاح : فإنّ السفّاح خرج من الحميمة بالشام يطلب الخلافة والسيّف يقطر دماً ، والطلب عليه بكلّ مرصد ، وأبو سلمة الخلال يؤسّس له الأمر ويثبتّ دعوته . وهكذا المهديّ : فإنّه خرج من سلمية بالشام ، وقد أخذت عليه الطرق ونصبت له المراصد ، وأبو عبد الله الشيعيّ قد مهّد له الأمر . وكلاهما تمّ له الأمر وقتل القائم بدعوته .

### شعر الشعراء فيه

وأوّل من مدح المهديّ من شعراء إفريقية سعدون الوجيهي ، وكان من شعراء بني الأغلب ، فأنشده [ كامل ] :

قف بالمطيّ على مراعٍ دور      لبست معالمهنّ ثوبَ دنور  
لعبت بها حتى محّت آثارها      ريحان : ريح صباً وريح دبور  
فلما انتهى إلى قوله :

وسفيهة هبت تصدّ عن النوى      ويد النوى ملكت عنان مسيري  
خافت عليّ من الخطوب لأنّني      من قبل غبت فأبت بعد دهور  
5 ثمّ اجتمعنا بعد ذاك فيا لها      مأسورة جمعت على مأسور !

فلما قال هذا استعبر المهديّ وتلقّى عبرته بكّمّه ، فسكت سعدون فأومأ إليه : أن قلّ ، فرّ فيها حتى قال :

أعن ابن فاطمة تصدّين أمراً      بنت النبيّ وعِرة التطهير ؟ !  
كفّي عن الشيط إني زائر      من أهل بيت الوحي خير مزور



هذا أمير المؤمنين تضعضعت لقدمه أركان كل أمير  
 هذا الإمام الفاطمي ، ومن به أمنت مغاربها من المخدور  
 والشرق ليس لبشامه وعراقه من مهرب من جيشه المنصور / [223ب]  
 حتى يفوز من الخلافة بالمني ويفاز منه بعدله المنشور

فقال المهدي : ما شاء الله !

ومرّ فيها إلى أن ذكر أبا عبد الله الشيعي فقال :

يا مَنْ تَحَيَّرَ مِنْ خِيَارِ دُعَاتِهِ أَرْجَاهُمْ لِلْعَسْرِ وَالْمَيْسُورِ  
 حَتَّى اسْتَمَالَ إِلَيْهِ كُلَّ قَبِيلَةٍ وَرُمِيَ إِلَيْهِ قِيَادَ كُلِّ عَثُورِ  
 أَشْبَهْتَ مُوسَى ، وَهُوَ حَيْثُكَ الَّتِي تُلْقَى ، فَتَلْقِفُ إِفْكَ كُلِّ سَحُورِ

فنظر المهدي إلى أبي عبد الله وتبسّم . فقَبَّلَ أبو عبد الله الأرض وقال  
 للورجيلي : « أنا دون ذلك بُعْدُ ما بين السماء والتراب » . وأمر المهدي للشاعر  
 بصلة جزيلة ، وكانت تجري عليه لكلّ عام ، ووصله أبو عبد الله أيضاً .

ولم يمت المهدي عبيد الله حتى وصلت دُعَاتُهُ إلى بلاد المشرق ، وبعث إليه  
 نصر بن أحمد أمير خراسان<sup>(1)</sup> يقول : أنا في خمسين ألف مملوك يُطِيعُونِي ،  
 وليس على المهديّ لهم كلفة ولا مؤونة ، فإن أمرني بالمسير سرتُ إليه ووقفتُ  
 بسني ومنطقي بين يديه وامتلئتُ أمره ، وإن أمرني أن أدخل أهل الأرض في  
 طاعته .

وكتب إليه أيضاً مرداويج الجبلي بمثل ذلك ، وكتب إليه يوسف بن أبي  
 الساج [ ... ] ، وأحمد بن صعلوك<sup>(2)</sup> [ ... ] بمثل ذلك ، وأنفذوا رُسُلَهُمْ مع

(1) نصر بن أحمد بن إسماعيل : وليّ خراسان سنة 301 للمقتدر العبّاسيّ وبقيَ عليها حتى وفاته سنة 330 .

(2) مرداويج الجبلي بن زياد بن وردانشاه : قائد ديلمّي استقلَّ بأذربيجان وسجستان في سنة 320 ، وقتله خَدَمُهُ الأتراك سنة 323 ( انظر : العيون والحداق ، 538 ) . =

الأموال إليه . فوقَّع على ظهر كتبهم : الزموا مراكم ! ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾  
(الرعد ، 38) .

### بعض أخبار المهديّ

ومن أخباره أنّه لمّا كان مقيماً بسجلماسة سمع بغزويه بن يوسف فتطلّعت  
نفسه إلى رؤيته . فلمّا وصل أبو عبد الله إلى سجلماسة ، وقرّاليسع بأهله وولده ،  
وخرج المهديّ ، أمر أبا عبد الله بطلبه فلم يقدر عليه ولا علّم أين توجّه ،  
فأمر المهديّ بإحضار غزويه فحضر بين يديه فأعجب به . وكان فيما قال له  
غزويه : يا مولانا ، وقّعت في أيدينا من هذا البلد نعم عظيمة ، وليس معنا من  
الظهر ما نحملها عليه ، فإن رحل مولانا بقي كلّ ما أفدناه ولم نحصل منه على  
طائل ، وإن أقام أيّاماً أرسلنا إلى من يقرب منّا من القبائل فأمنّاهم واشترينا منهم  
الجمال وكسبنا من الظهر ما نتّسع به في حمل ما صار إلينا ، وننصرف بما أنعم الله  
علينا ، ويُرى من ورائنا ما أعطاه الله ببركة أيّامك ويمن دولتك .

فأجابه المهديّ إلى أن يقيم أيّاماً . فقال : يا مولانا ، إنّ هاهنا رجلاً رئيساً  
[224] له كرم وفيه تشييعٌ ومحبةٌ ، فلو أذن لي مولانا لكاتبته في / شراء ما أحتاجُ إليه من  
الظهر . وعقدت بيني وبينه مودةً .

قال : ومن هو ؟

قال : فلان ، مقدّم قومه .

فقال : افعل واثنني بمن ترسله [هـ] إليه لأوصيه .

---

= ويوسف بن أبي الساج : من قوّاد العبّاسيّين ، كلّفه المقتدر بحرب القرامطة فلقبهم بظاهر  
الكوفة سنة 315 فغلبوه وقتلوه (العيون والحوادث ، 240) .  
ولا نعرف أحمد بن صلوك .

## شيء من دهائه

وكان المهدي قد بلغه أن اليسع بن مدرار صار إلى هذا الرجل ورفع له قلعة له . فكتب إليه كتاباً عن غزويه من غير علمه يرغبه في المودة وعقد الأخوة ، ويحثه في أن يجعل لنفسه من أمير المؤمنين موضعاً بالقبض على اليسع وتوجيهه ، وأنه ، إن لم يفعل ذلك ، خرجت العساكر فأهلكته واستأصلت عشيرته . ووجه غزويه إلى المهدي رسوله فوصاه بما أحب ودفع إليه الكتاب ، وغزويه لا يعلم . فوصل الرسول بالكتابين جميعاً : كتاب غزويه بشراء الجمال وما أحبه من أحواله ، والكتاب الثاني الذي دسّه المهدي . فلما وقف الرجل على ذلك قال : « هذه بليّة قد وقعت فيها وامُتُحِنْتُ بها » . وكان في ظنه أن أحداً لا يعلم بوصول اليسع إليه . فجمع أهله وشاورهم فقالوا : « لا تُكسِبنا عداوة المشاركة <sup>(١)</sup> ، فإنه لا طاقة لنا بهم » . فردّ الجواب بأن يصل من يتسلم اليسع وأهله وولده . فدعا المهدي بأبي عبد الله فقال له : ما تجعل لمن دلك على اليسع ؟

فقال : كل ما عندي يا مولانا ، وما أملك إلا نفسي . فإن ملكني مولاي نفسي جعلتها لمن دلّني عليه وأوقعه في يدي .

فأطلعه على الكتاب فسجد بين يديه شكراً لله تعالى . فأمره أن يبعث من يختاره فبعث أبا مديني وهبيصة .

قال المهدي : « تَبَيَّنْتُ في أبي عبد الله من غير أن يظهر به قولاً ولا فعلاً ، كراهية لأمر غزويه . وإن يكن بلغ ممّا هذه المنزلة » . وبيّن ذلك أن أبا العباس جعل يقول : « هذا جزاؤنا . فعلنا وصنعنا » . وأكثر مثل هذا بحضرة المهدي حتى أغضبه وقال له : « اخرج ، فلا أقام الله دولة تُقيمها أنت وأخوك ! » .

(١) المشاركة : هو الاسم الذي يطلقه أهل إفريقية والمغرب - وهم سّة مالكيون - على الشيعة الفاطميين .

فقال أبو عبد الله : وقد بلغت منه حتى أحوجته إلى هذا الكلام ﴿ إِنَّا لِلَّهِ  
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ( البقرة ، 156 ) .

وحضر المائدة من ذلك اليوم وقد تغيّر وجهه ولونه ، وظهر عليه ما حرّكه به  
أبو العباس .

### المهديّ والقرامطة

وذكر القرطبي<sup>(1)</sup> في تاريخه أن المهديّ كتب إلى القرامطة : « وأنا أحلف ،  
أيّها المؤمنون ، بأجلّ ما يحلف به ، أنّ فيما تلقّيته ممّا أطلعنا الله عليه من غيبه  
الذي استأثر به وآثر بعلمه أوليائه الذين ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾  
( البقرة ، 38 ) ، أنّه لا بدّ أن تحلّ ولايتنا بخضراء بني أميّة بالشام وزوراء بني  
العبّاس بالعراق ، ويكون لنا من الخلفاء مثل ما كان لبني أميّة في العدد » .  
( قال ) فقد والله كان جميع ما ذكره .

ووقع المهدي لقاضي قضااته [ ابن ] أبي المنهال ، وقد أعاده إلى القضاء بعد  
عزله : إنّما عزّلتك ليلينك ومهانتك ، ورددتك لدينك وأمانتك .

وكتب عبيد الله إلى سعيد بن صالح بن سعيد بن إدريس بن صالح بن  
منصور صاحب مدينتي نكور وتمسيامان من بلاد المغرب يدعوه لطاعته ، وكتب  
في أسفل كتابه [ طويل ] :

فإن تستقيموا أستقيم لصلاحكم وإن تعدلوا عني أرقتكم عدلا  
وأعلو بسيني قاهراً لسيوفكم وأدخلها عفواً وأملؤها قتلاً<sup>(2)</sup>

(1) الفُرطبيّ ( ت 567 ) : « نسبة إلى القرط الذي تأكله الدواب » أبو عبد الله محمد بن سعد :  
مؤرخ مصري عاش في زمن العاضد الفاطميّ . وألّف « تاريخ مصر » بين سنتي 558  
و564 . انظر : ابن سعيد المغربي : المغرب ( قسم مصر ، 267 ) والنجوم الزاهرة في حلي  
حضرة القاهرة ، 22 هامش 2 .

(2) البيتان في البيان المغرب لابن عذاري 1 / 178 مع جواب أهل نكور .

(1)

1529 - أبو نصر السجزي [ 444 - ]

/ عبيد [ الله ] بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علوبة بن سهل بن عيسى [225ب] ابن طلحة ، أبو نصر ، الوائلي ، من بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصي ابن دعى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، السجستاني ، السجزي .  
أحد الحفاظ المتقنين . سمع بخراسان ومكة ومصر والبصرة والعراق الكثير .  
وجاور بمكة حتى مات .

(2)

1530 - عبيدة بن عبد الرحمان السلمي والي إفريقية [ - بعد 116 ]

/ عبيدة بن عبد الرحمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص ، [226أ]

= هذا ، وترجمة المهدي مطولة لأن المقرئ أنقلها يا خاض فيه من قضية النسب الفاطمي ، وبالقول الكثيرة من الطاعنين فيه والمصدقين له . وهو إلى الشك في صحة نسبهم أميل إلا أنه لم يحسر على التكذيب ، تأثراً بموقف أستاذه ابن خلدون كما يقول .  
غير أننا نلتبس هنا وهناك شيئاً من التحفظ إزاء الدولة العبيدية ، وبالأخص عندما ينقل أخبار الاضطهاد الذي قيل إنهم سلطوه على أهل السنة .  
وأفادت الترجمة ببعض التفاصيل والمعلومات التي سكت عنها بقية المؤرخين : من ذلك وجود «جريدة» للأنساب العلوية ببغداد هي بمثابة السجل الرسمي الذي يرجع إليه في تثبيت نسب الأشراف أو تفنيده .

ومن ذلك أن الأسرة الفاطمية كلها ، نساء ورجالاً ، أحياء ، ورياً أمواتاً ، قد غادرت إفريقية مع المعز .

ومن ذلك أيضاً ما نستشفه من دهاء المهدي في رفعه من شأن القائد الكتامي غزويه بن يوسف حتى يقابل به نفوذ أبي عبد الله وأخيه ، تمهيداً للقضاء عليهما .

(1) أعلام النبلاء ، 17 / 654 (445) وقال : هو مصنف «الإبانة الكبرى» في أن القرآن غير مخلوق .

(2) الأعلام ، 4 / 357 - الاستقصاء ، 1 / 104 - تاريخ إفريقية والمغرب للرفيق ، 104 .

الذكواني ، السلمي . وهو ابن أخي أبي الأعور السلمي . ونُسبَ نَسَباً هو أصح من هذا ، فقليل : هو عبيدة بن عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي الأعور السلمي - واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعيد بن فائق بن الأوقص ابن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

من أهل دمشق . ولي أذربيجان في خلافة عمر بن عبد العزيز . حدث بمصر . روى عنه بكر بن سودة وعبد العزيز بن يحيى بن ديسان وولاه هشام بن عبد الملك بن مروان إفريقية والأندلس في صفر سنة عشر ومائة - وقيل في المحرم منها . فمضى إلى إفريقية . وأغزى فيها عثمان بن أبي عبيدة بن عقبة البحر ، فخرج بصقلية . وعقد لأخيه حبيب بن أبي عبيدة على سبعائة فلقوه وأسر بطريقهم وهزمهم الله .

وأخرج في سنة إحدى عشرة من إفريقية المستنير بن الحبحاب الحرشي غازياً إلى صقلية في ثمانين ومائة مركب ، فحاصروهم وهجم [ ... ] بريح طيبة [ ... ] حتى نجح . فجاءت ريح عاصف فغرقت مراكبهم فلم يسلم منها إلا سبعة عشر مركباً . ووقع المركب الذي كان فيه المستنير إلى ساحل إطرابلس . فكتب عبيدة إلى عامله على إطرابلس يزيد بن مسلم الكندي يأمره أن يشده وثاقاً ويبعث معه ثقة . فبعث به في وثاق . فلما قدم عليه جلده حداً وجيعاً وطاف به القيروان على أتان . ثم جعل يضربه في كل جمعة مرة : وذلك أن المستنير أقام بأرض الروم حتى برك عليه الشتاء واشتدت أمواج البحر وعواصفه . فلم يزل محبوساً عنده . وأغزى في سنة ثنتي عشرة ومائة ثابت بن خثعم من أهل الأردن صقلية . فأصاب سبايا وغنائم وسلم .

وأغزى في سنة أربع عشرة من إفريقية عبد الملك بن قطن صقلية فغنم وسلم .

وأغزى أيضاً عبد الله بن زياد الأنصاري سردانية فغنم وسلم .  
وفي سنة خمس عشرة أغزى من إفريقية بكر بن سويد فأتى صقلية فلقيه  
الروم فرموا مراكبه بالنار .

وكان عبيدة قد ولّى عبد الرحمان بن عبد الله العكّي على الأندلس وكان  
رجلاً صالحاً ، فغزا إفريقية وهم أقاصي عدوّ الأندلس ، فغنم غنائم كبيرة وظفر  
بهم . وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفضضة بالدرّ والياقوت فأمر بها  
فكسرت ثم أخرج الخمس وقسم سائر ذلك في المسلمين الذين كانوا معه . فبلغ  
ذلك عبيدة فغضب غضباً شديداً وكتب إليه كتاباً يتوعّده فيه فكتب إليه  
عبد الرحمان : إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَوَكَاتَا رَئُفًا لَجَعَلَ الرَّحْمَانُ لِلْمُتَّقِينَ  
مِنْهَا مَخْرَجًا . ثم خرج إليهم أيضاً غازياً فاستشهد وعامة أصحابه في سنة خمس  
عشرة ومائة .

فولّى عبيدة بعده على الأندلس عبد الملك بن قطن .

ثم خرج عبيدة إلى هشام بن عبد الملك وخرج معه بهدايا وذلك في شهر  
رمضان سنة أربع عشرة وقيل : خمس عشرة . وكان فيما خرج به العبيد .  
والإماء ، ومن الجوّاري المتخيرة سبعائة جارية ، وغير ذلك من الخصيان والخليل  
والدوابّ والذهب والفضّة والآنية .

وأستخلف على إفريقية حين خرج عقبة بن قدامة التجيبي . فقدم على هشام  
بهداياه وأستعفاه فأعفاه ، وولّى عبيد الله بن الحبّاب .

وقيل : كانت ولاية عبيد الله بن الحبّاب بعده في سنة ستّ عشرة ومائة .

وذكر في كتاب الذخائر والتحف أنّ في جملة ما قدم به عبيدة بن  
عبد الرحمان القيسيّ والي إفريقية إلى هشام بن عبد الملك من هداياه في سنة أربع  
عشرة ومائة عشرون ألف عبدٍ / وأمة ومن صفايا الجوّاري المتخيرة سبعائة  
جارية . ومثل ذلك من الخصيان المروّقة ، ومن الخليل والدوابّ والذهب والفضّة [226ب]

والآنية ما لا يحصى كثرة<sup>(1)</sup> .

1531 - ابن سليم الأسواني مؤرخ النوبة [ - بعد 365 ]

[227 أ] / عبد الله بن أحمد بن سليم الأسواني .

بعثه القائد جوهر بكتابه إلى قيرقي<sup>(2)</sup> متملك النوبة يعرض عليه فيه الإسلام ويستأدي منه ما عليه من البَقْط<sup>(3)</sup> . فدعاه إلى الإسلام بحضرة شاهدين أُخرجوا معه . فكبر ذلك عليه ، وجمع علماءه وأساقتته<sup>(4)</sup> ، وأحضر ابن سليم للمناظرة ، وقرأ عليه كتاباً جواباً عن الكتاب الوارد معه ، يدعو جوهرًا إلى النصرانية ويحتج فيه كما احتج عليه بنسخ الشرائع ، فطالت بينهما المناظرة .

ثم عاد إلى ذكر طاعته وموالاة أبيه وأخيه من قبل . فأعلمه ابن سليم أن هذا الذي دُعي إليه يُوجب الشُّكر عليه لأنه اختار له ما اختاره لنفسه ، ويجب أن يحمده الله على ما أولاه من إبقائه على ملكه ، لأن الإسلام لمَّا ظهر أزال ملوكاً كباراً من الأكاسرة وغيرهم ، وأقربها إليه أرض مصر ، فأيتها أكبر : ملك مصر أو ملكك ؟

فقال له : أمّا في الحال والمال فمصر . وأمّا الرجال فنحن أكثر عدداً

(1) في أسفل هذه الصفحة . كتب : آخر الجزء السادس . وهي إشارة فريدة في كامل الأجزاء الموجودة من المَقْفَى . ولندكر بأن المقرئ كان يقدّر أن يكون الكتاب في ثمانين جزءاً ، وأن السخاوي قال أنه لم ينجز منه إلا ستة عشر .

(2) قيرقي ملك النوبة : يسميه المقرئ في ترجمة ابن عبد الحميد العمري الناسك ( رقم 1497 ) : قيري - وقيرقي - بن زكريا بن بخنس . ولما كانت الوقائع بين العمري وملك النوبة دارت في عهد أحمد بن طولون ، فالمفروض أن ملك النوبة في عهد جوهر هو حفيد قيرقي الأول . وقد ترجم ج . طروبو . G. Troupeau كلام المقرئ عن بلاد النوبة في فصل له بمجلة أرابيكا ، 1954 ص 276 .

(3) البَقْط : « أن تعطى الجنان على الثلث أو الربع » ( اللسان ) واستأداه المال والدين ونحوه : طلب منه أن يؤدّيه له .

(4) كان النوبة إذ ذاك نصارى يَعاقِبُه كما جاء في خطط المقرئ .



ومدداً .

فقال : إن احتججتُ عليك بأنَّ رجال مصر أكثر من رجالك ظلمتك في الاحتجاج لأنَّك تقول لي : قد رأيتَ رجال مصر . وأمَّا رجالي وعامَّتْهم وما ورائي من البلد الفلاني والفلاني فلم تَرَهُم . غير أنني أحتج عليك بما لا يمكنك دفعه : هل تعلم أنَّ في الدنيا درجةً فوق المَلِك ؟

قال : لا .

قال : فإنَّ مَلِكَ مصر بعث الله إليه موسى وهارون أجلَّ الرسل يقول لفرعون : أنت ملك . فيأبى عليه ويقول : بل أنا إلاه . فما ظنُّك بملك يبلغ طغيانه إلى الخروج إلى هذا ؟ وقد أزاله المسلمون وملكوا أكثر كراسي النصرانية مثل الإسكندرية وبيت المقدس وأنطاكية وغير ذلك من البلدان والأمصار ، فيجب أن تحمد الله على ما أعطاك ، وتشكره على ما خولك ، وبقائه عليك من نعمه عندك ، وورثك من تيجان أسلافك .

ففعل ذلك وأكثر التذلل لله عزَّ وجلَّ والثناء عليه .

وصفَّ كتاب « أخبار النوبة والمقرَّة وعلوة والبجة والنيل ومن عليه ومن قُرب منه »<sup>(1)</sup> من غيرهم للعزیز بالله أبي منصور بن المعزَّ لدين الله ، وقدمه إليه وفيه فوائد كثيرة . وذكر فيه أنَّه حصل عيد الأضحى وهو عند ملك النوبة . فخرج إلى ظاهر المدينة في نحو ستين من المسلمين ، ونشر بندين عليهما اسم المعزَّ لدين الله وضرب الطبل والبوق وصلى بالجماعة صلاة العيد ، فأحبَّ أولياء الملك من صاحبهم الإنكارَ عليه فأبى عليهم وقال : هذا رجل فارق / أهله ووطنه ، [227ب]

(1) هذا اسم كتاب واحد . وقد نقل منه المقرئ في فصولاً في الخطط . مثلاً ، 1 / 104 . 307 ، 318 وسمَّاه « مؤرَّخ النوبة » . كما نقل منه المنوفي وابن إياس في قول ج . طروبو في فصله المذكور ، 276 . والمقرَّة وردت عند ياقوت بشكل « المقرِّي » . وانظر فصل « علوة » في دائرة المعارف الإسلامية .

وهو يومٌ سرور يريد أن يتجمّل بفعله هذا فلا انحل عليه به <sup>(1)</sup> .

### 1532 - بدر الدين الحموي قاضي القدس [ 645 - ]

عبد الله بن إدريس بن محمد ، الحموي ، الشافعيّ ، بدر الدين ، أبو الفتح .

كان فاضلاً مباركاً . ولي قضاء القدس ثمّ انفصل عنه وعاد إلى مصر وإلى أسيوط . وبها مات في رمضان سنة خمس وأربعين وستائة .

### 1533 - أبْن الدّهّان [ 522 - 581 ] <sup>(2)</sup>

[ 228 أ ] / عبد الله بن أسعد بن عليّ بن عيسى بن عليّ ، الإمام العلامة ، مهذب الدين . أبو الفرج . أبْن الدّهّان ، الموصليّ ، نزيل حمص ، الفقيه الشافعيّ . كان فقيهاً فاضلاً ، أديباً شاعراً ، لطيف الشعر ، مليح السبك ، حسن المقاصد . غلب عليه الشعر واشتهر به ، وله ديوان شعر صغير كلّّه جيّد .

وضاقت به الحال في الموصل فعزم على قصد الصالح طلائع بن رزيك سلطان مصر فضاقت يده عن حمل زوجته معه ، فكتب إلى الشريف ضياء

---

(1) قراءة ملتبسة .

هذا . ولم يتبسّط المقرئ في ترجمة الأسواني ، فلم يذكر سنة وفاته ، ولا وظيفته لدى جوهر عدا هذه الرسالة إلى ملك النوبة . والترجمة مفيدة من جهة هذه الوظيفة التبشيرية عند جوهر القائد ، وقد علمناه قائداً مظفراً وأميراً محكماً في تدبير شؤون الدولة . وقد أطنب المقرئ في وصف بلاد النوبة عند ترجمته لعبد الله بن عبد الحميد العمري كما أسلفنا .

(2) الأعلام 4 / 198 - وفیات 3 / 57 ( 336 ) - الوافي ، 17 / 67 ( 60 ) - أعلام النبلاء ، 21 / 176 ( 88 ) .

الدين أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسني نقيب العلويين  
بالموصل [ بسيط ] :

و ذات شَجْوٍ أسالَ البينُ عبرتها      باتت تؤملُ بالتفنيـدِ إمساكي  
لجّـتَ فلما رأـتـي لا أصيـخَ لها      بكت فأفرح قلبي جَفْنُها الباكي  
قالت وقد رأتِ الأجمالَ مُـحـدَجَةً      والبين قد جَمَعَ المشكـوُ والشاكي  
مَن لي إذا غِبْتَ في ذا المحلِّ ؟ قلت لها :      اللهُ وأبـنُ عبيـدِ الله مولاكِ  
لا تجزعي بأتحياس الغيثِ عنكِ فقد      سألتُ نوءَ الثريا جودَ مغناكِ 5

فتكفل الشريف لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدّة غيبته عنها . فسار إلى مصر  
ومدح الصالح . ثمّ تنقّلت به الأحوال وأقام بحمص ودرس بها .  
ولمّا وصل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب إلى حمص مدحه  
بقصيد[ة] منها [ كامل ] :

ما نام بعد البين يستحلي الكرى      إلّا ليطرقه الخيالُ إذا سَرى  
كلّفُ بقربكمُ فلما عاقه      بُعدُ المَدَى سلك الطريق الأقصرَا  
منها :

تُردي الكتائبَ كتبه فإذا عَدَتْ      لم أدرِ أنفذ أسطراً أم عسكراً  
لم يحسن الإترابُ فوق سطورها      إلّا لأنّ الجيش يعقد عَثِراً  
مدحُ الملوكِ فرى<sup>(1)</sup> ويؤسف يوسف      ما مدحه الوافي حديثاً يفترى  
وكان القاضي الفاضل في المجلس وقت الإنشاد فقال للسلطان : يا مولانا ،

لذا الشاعر مدح الصالح بن رزيك بقصيدة يقول فيها [ بسيط ] :  
أمدحُ التُّركَ أبغي الفضلَ عندهم      والشعر ما زال عند التُّرك متروكا ؟

(1) ج فريّة وهي الكذب .

فأشتهى مولانا يكذبه ويصدق أمله ، فعجل له السلطان بالجائزة وأحسن إليه .

وتوفي بحمص في سنة إحدى - وقيل اثنتين - وثمانين وخمسمائة ، وقد قارب ستين سنة .

ومن غريب الاتفاق أنه اجتمع بمدينة حلب المهذب عبد الله بن أسعد بن [228ب] الدهان وأبو العلاء / المحسن بن الحسين بن أبي الندى المعري التوحي فتذاكرا أن الأراك يستاك به وأن العود مع طيب رائحته يلقى في النار ، فضى كل منها إلى منزله وعمل في هذا المعنى بيتين ، واجتمعا من الغد بجامع حلب فأنشد ابن أبي الندى [بسيط] :

لا غرو إن كان من دوني يفوز بكم وأنني عنكم بالويل والحرب :  
يذني الأراك فيضحى وهو ملتئم ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب

فلما فرغ من إنشاده أخرج ابن أسعد من عمامته رقعة فيها :

لا غرو إن كان من دوني يفوز بكم وأنني عنكم بالويل والعار  
يذني الأراك فيضحى وهو ملتئم ثغر الفتاة ، ويلقى العود في النار !

وهذا من أعجب التوارد على اللفظ والمعنى .

1534 - أبو طالب الأزجي البغدادي [ 634 - ]<sup>(1)</sup>

[229أ] / عبد الله بن إسماعيل بن علي بن الحسين ، أبو طالب ، ابن أبي محمد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي عبد الله ، البغدادي ، الأزجي ، الفقيه الحنبلي ، الواعظ ، المعروف والدّه بـ « غلام ابن المنى » .

(1) التكملة 3 / 456 ( 2752 ) .

كان والده أحد الفقهاء العارفين بمذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .  
 وسمع عبد الله هذا من أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن كليب  
 الحرّاني ، وقرأ المذهب والخلاف ، واشتغل بالوعظ وناظر ووعظ بدمشق ، وقدم  
 مصر ووعظ بها مدة بالجامع الأزهر ، ثم خرج عنها وحدث ببغداد ، وبها مات  
 في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة أربع وثلاثين وستمائة وقد قارب  
 الخمسين . ومن شعره [ رجز ] :

يا ليلتي بالآثلاتِ عودي	أو لمريضٍ بالصدودِ عودي
ما نسمت من حاجرٍ نُسيمةً	إلا أنتشقنا أرجاً من عود
ولا جرى حديث نجدٍ في الحمى	إلا ظننّا نغماتِ عود
يا مِيّ هل ترجع أياّم مضت	برامة وتنجزني وعودي
أما ترقّي لكثيب ساهِرٍ	متيمٍ في حبّكم قد عُود(ي)
يهترُ إن ناحَ الحماّم بسحرة	على الأراك كأهترّاز عود

1535 - أبو محمد الكناني [ 576 - ]

/ عبد الله بن إسماعيل بن أبي بكر ، الكناني ، [ ... ] ، أبو محمد . [ 229ب ]  
 مات [ سنة ] ستّ وسبعين وخمسمائة .

1536 - ابن عبد الظاهر صاحب سيرة الظاهر [ 620 - 692 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة ، محبي [ 230أ ]  
 الدين ، أبو الفضل ، ابن المقرئ رشيد الدين ، التجذامي ، السعدي ،

(1) الوافي 17 / 256 ( 240 ) - الدليل الشافي 387 ( 331 ) حسن المحاضرة ، 1 / 570 ( 68 ) .

الرَّوْحِيَّ ، من ولد رَوْح بن زنباع الجذامي .

ولد في المحرم سنة عشرين وستمائة . وسمع من جعفر الهمداني ، وعبد الله بن إسماعيل بن رمضان ، ويوسف ابن الخيلي ، في آخرين . وكتب عنه البرزالي ، والفتح ابن سيّد الناس ، وأثير الدين أبو حيّان ، وجماعة . وبرز في كتابة قلم الرقاع . وفاق في النثر وصار شيخ أهل الترسل في طريق [ القاضي ] الفاضل عبد الرحيم . وجوّد ما شاء في النظم ، ومقاطيعه أحسن من قصائده [ ... ] <sup>(1)</sup> .

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالقاهرة ، [230ب] ودُفن بترابته من القرافة بجوار جامع الذي أنشأه بها / .

ومن شعره قوله في شبابه [ طويل ] :

وناطقة بالفتح من روح ربّها      تعبّر عمّا عندنا وترجم  
سكتنا وقالت للقلوب فأسمعت      « فنحن سكوت والهوى يتكلّم » <sup>(2)</sup>

وقال [ وافر ] :

ذباب السيف من لحظ إليه      لأخضر صدغه بعض انتساب  
ولا عجب إذا ما قيل هذا      له صدغ زُمُرْدُهُ ذُبَابِي

وقال [ كامل ] :

كم قلت لما بتُ أرشف ريقه      وأرى نقيّ الدرّ ثغراً مُنتقى  
بالله يا ذاك اللمى متروياً      كرّر عليّ حديث جيران الثّقا

وقال [ خفيف ] :

لي غزال يغزو الورى يجفون      كلّ يوم سيوفُها مشهورة

(1) بياض بنحو 18 سطراً .

(2) عجز شاهد معروف ، صدره : حواجنا تقضي الحوائج بيتنا ...

عجباً من لحاظها كيف حتى هزمتنا مع أنّها مكسورة

وقال [كامل] :

شكراً لنسمة أرضهم كم بلغت عني نحيّة  
كم قد أطالت بل أطا بت في رسائلنا الخفيّة  
لا غرو إن حفظت أحاديث الهوى فهي الذكيّة

1537 - عبد الله بن عبد الملك بن مروان [60 - بعد 90] <sup>(1)</sup>

( أمير مصر )

/ عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن [231أ]  
عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي ، الأموي ، أبو [عمر] <sup>(2)</sup> ، أحد أمراء  
مصر .

### مؤازرته الحجاج على ابن الأشعث

بعثه أبوه أمير المؤمنين أبو الوليد عبد الملك بن مروان من دمشق إلى العراق  
في سنة اثنتين وثمانين ، وقد خلعه عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بن قيس  
وغلب على الكوفة وقاتل الحجاج بن يوسف قتالاً شديداً ، وبعث معه أخاه  
محمد بن مروان في جندٍ كثيفٍ ليعرضاً على أهل العراق عزل الحجاج عنهم ، وأن  
يُجري عليهم أعطياتهم كما تُجرى على أهل الشام ، وأن يتزل عبد الرحمان بن  
محمد أي بلد شاء من العراق ، فإذا نزل كان والياً عليه ما دام حياً وعبد الملك  
خليفة ، فإن أجاب أهل العراق إلى ذلك عزلا الحجاج عنهم ، وصار محمد بن

(1) الكندي ، 58 . الوافي ، 17 / 300 (254) - الطبري ، 6 / 347 .

(2) الزيادة من الكندي .

مروان أمير العراق . وإن أبى أهل العراق ذلك فالحجّاج أمير الجماعة ووالي القتال ، ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طاعته .

فقدما على الحجّاج ، وخرج عبد الله بن عبد الملك فقال : يا أهل العراق ، أنا ابن أمير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا .

وخرج محمد بن مروان وقال : أنا رسول أمير المؤمنين ، وهو يعرض عليكم كذا وكذا .

فلم يرضوا بذلك ، وأعادوا خلَعَ عبد الملك خلعاً ثانياً . فقال عبد الله ومحمد للحجّاج : شأنك وعسكرك وجندك ! وأعمل برأيك ، فقد أمرنا بالتأبّعك ، وأن نسمع لك ونطيع .

فكانا يسلّمان عليه بالأمرة ويسلّم عليهما بالأمرة . وشهدا وقعة دير الجماجم . فلما انهزم ابن الأشعث عاد عبد الله إلى الشام وغزا الروم سنة ثلاث وثمانين وفتح طرندة<sup>(1)</sup> وأسكن فيها عدّة من المسلمين . ثم غزا سنة أربع وثمانين ففتح المصيصة وبنى حصنها ووضع فيها ثلاثمائة مقاتل من ذوي البأس ، فكان أوّل من أنزل فيها المسلمين . وبنى أيضاً مسجدها .

### ولايته مصر

ثم ولّاه أبوه مصر بعد موت عبد العزيز بن مروان ، وجعل إليه الصلاة والخراج معاً ، فدخل القسطنطينية يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ، وهو يومئذ ابن سبع<sup>(2)</sup> وعشرين سنة ، وقد تقدّم إليه أبوه أن يُعقّي<sup>(3)</sup> آثار عمّه عبد العزيز . فاستبدل بالعمّال وبالأصحاب ،

(1) طرندة قرب ملطية . « وكان عبد الله بن عبد الملك قد أسكنها المسلمين بعد أن غزاها سنة 80 ، وملطية يومئذ خراب (الكامل ، سنة 100) .

(2) في الخطط ، 85 / 2 : تسع وعشرين .

(3) في الخطط : أن يقتل ، وأثرنا الإبقاء على ما في المقتضى وفي كتاب الولاة .



ونقل عبد الرحمان بن معاوية بن حديج إلى الإسكندرية ، وجعل على الشرط  
عمران بن عبد الرحمان بن شرحبيل بن حسنة <sup>(1)</sup> ، وجمع له القضاء والشرط .

وتوفي عبد الملك بن مروان في شوال من سنة [ 86 ] وبويع بعده أبنته الوليد  
أبن عبد الملك ، فأقر / أخاه عبد الله على صلاة مصر وخراجها . وأمر عبد الله [ 231ب ]  
بالدواوين فُتسخت بالعريّة ، وكانت قبل ذلك بالقبطيّة ، وصرف أشناس <sup>(2)</sup>  
عن الديوان وجعل عليه [ ... ] بن يربوع الفزاري <sup>(3)</sup> . ومنع أيضاً من لبس  
البرانس وذلك في سنة سبع وثمانين .

وفي أيامه غلت الأسعار بمصر فتشاءم الناس به لأنها أول شدة رأوها  
بمصر ، ورموه بأنه آرتشى وكثروا عليه القول وسمّوه مَكِيس <sup>(4)</sup> .

ووفد عبد الله إلى أخيه الوليد في صفر سنة ثمان وثمانين ، واستخلف على  
الفسطاط عبد الرحمان بن عمرو بن قحزم <sup>(5)</sup> ، والناس يومئذ في شدة عظيمة .  
فقال زرعة بن سعد الله بن أبي زمرة الخشنّي يهجو عبد الله [ طويل ] :

إذا سار عبد الله من مصر خارجاً      فلا رجعتُ تلك البغال الخوارج !  
أتى مصرَ والمِكِيالُ وافٍ مُغزِلُ      فما سار حتّى سار والمُدّ فالج  
طويل القميص فاحش عند رجله      دقيق القصيرى مُخَدَجِي حَدَارِجُ <sup>(6)</sup>

وصرف عبد الله عن الشرط والقضاء عمران بن عبد الرحمان بن شرحبيل بن

(1) الكندي يضيف : حليف بني زهرة .

(2) الكندي : عبد الله أشناس .

(3) الكندي يضيف : من أهل حمص .

(4) نكيس حسب السيوطي : حسن المحاضرة 1 / 587 .

(5) الخولاني في الخطط .

(6) الكندي 59 أورد البيتين الأولين فقط . والقصيرى هي أفصر الضلوع ، أو هي أعلى  
العنق ، وهو أنسب للهجاء . والمُخَدَجُ من الأولاد هو ناقص الخلق . والحدرج  
والحدرجان هو قصير القامة .

حسنة في صفر سنة تسع وثمانين ، وجعل مكانه على الشرط عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهمي ، وعلى القضاء عبد الواحد بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج .

وأمر بسقف الجامع فرقع وكان مطأطأ<sup>(1)</sup> .

### مخاصمته موسى بن نصير

وكان موسى بن نصير<sup>(2)</sup> يكتب عبد العزيز بن مروان ، فلما مات وولي عبد الله مصر بعده لم يكتبه وكتب عبد الملك بن مروان ، فكتب إليه عبد الله : أما بعد ، فإنك كنت من عبد العزيز وبشر بين مهادين يُقْلُك من<sup>(3)</sup> الحضيض مُهَوِّدُهما ويدفئك دثارهُمَا حتى عفا مَخْبِرُك وسمت بك نفسك ، فلا تحسبني كمن كنت تُحْلِيه وأعداء بيته ، وتقول اكفياي أكفِكُما . ولا كأصليع كنت تمثيه بكهانتك ! وأيم الله لأضعن منك ما رفعا ، ولأقلن منك ما كثر ! فضح رويداً وكأن قد أصبحت سادماً ، تعض أناملك نادماً ، والسلام .

فكتب إليه موسى بن نصير : أما بعد ، فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما وصفت فيه من إركاني إلى أبويك وعميك ، ولعمرك إن كنت لذلك أهلاً ، ولو خبرت مئي ما خبراً لما صغرت مئي ما عظماً ، ولا جهلت من أمرنا ما علماً ، وكيف أتاه الله لك . فأما انتقاصك لها فهما لك وأنت منهما ، ولها منك ناصر . ولو قال [232 أ] وجد عليك مقالاً ، وكفالك جزاء العاق . / فأما ما نلت من عرضي فذلك موهوب لحق أمير المؤمنين لا لك . وأما تهذؤك إياي بأنك واضع مئي ما رفعا ، فليس ذلك بيدك ولا إليك ، فأرعد وأبرق لغيري ! وأما ما ذكرت مما كنت آتي

(1) وذلك في سنة 89 (الكندي) .

(2) وكانت ولاية موسى سنة 78 استعمله عليها عبد العزيز بن مروان ، وهو حينئذ على مصر

لأخيه عبد الملك (الكامل 4 / 113) .

(3) في كتاب الولاة 60 : تعلق عن الحضيض .

به عمّك عبد العزيز ، فلعمري إنّي ممّا نُسبتُ إليه من الكهانة لبعيد ، وإنّي من غيرها من العلم لقريب ، فعلى رسلك ، وكأنّ قد أطلّك البدر الطالع والسيفُ القاطع والشهاب الساطع ، فقد تمّ لك ؟ وتمّت له ، ثمّ بعث إليك الأعرابيّ الجلف فلم تشعر حتّى يحلّ بعقوتك فيستلبك سلطانك ولا يعود إليك ولا تعود إليه ، فيومئذ تعلم أكاهنّ أنا أم عالم ، وتوقن أيّنا النادم السادم ، والسلام .

فلمّا قرأ عبد الله الكتاب ، كتب إلى عبد الملك بن مروان كتاباً ، وأدرج فيه كتاب موسى ، فلم يصل إلى عبد الملك حتّى قبض . ووقع الكتاب في يد الوليد بعد عزل عبد الله عن مصر وولاية قرّة بن شريك<sup>(1)</sup> . فلمّا قرأه استضحك ثمّ قال : لله درّه ! إن كان عنده لأثرة من علم ، ولقد كان عبد الله غنيّاً أن يتعرّضه .

### عزله عن مصر

ثمّ إنّ يحيى بن حنظلة نرّه عبد الله إلى أبي النحرس<sup>(2)</sup> بالجيزة - وقيل : إلى أوسيم . فلمّا متع النهار<sup>(3)</sup> أقبل قرّة بن شريك والياً على مصر<sup>(4)</sup> . فكتب إليه عبد الأعلى بن خالد يعلمه ، فأتاه الخبر ، وقد أهديت له جارية فبكنى . ولبس خفيّه قبل سراويله دهشاً ، ولبس سراويله مقلوباً .

وكانت ولايته على مصر ستّين وعشرة أشهر<sup>(5)</sup> ..

ويقال إنّ الذي أضاف عبد الله رجلاً من القبط بناحية وسيم .. فلمّا تناهى

(1) في سنة 90 - الكامل 4 / 116 .

(2) الكندي ، 62 : منية له . وقال في يحيى بن حنظلة : مولى بني السهم .

(3) متع النهار ( وزن فتح ) : بلغ غاية ارتفاعه .

(4) في ربيع الأوّل سنة 90 .

(5) وكذلك في الخطط 2 / 85 . أمّا النويري : نهاية الأرب 1 / 211 فقال : ثلاث

وعشرة .

في الوليمة بعث إلى عبد الله أن شرفني بحُلُولِكَ عندي فأبى عليه . فجاءه وقال :  
عزمت عليك وتعبت فلا تخجلني !

فقال : لا أفعل .

قال : هذه مائة ألف دينار ، خُذْها وانصرف معي لأُكَبِّت أعدائي  
بِحُضُورِكَ عندي .

قال : هاتِها !

فأحضرها . فلَمَّا قبضها ركب معه في جنده إلى أن أتى المعديّة [فـ]قَدَمَ  
أصحابه كلَّهم بين يديه فعدَّوا النبل وهو واقف . فأتاه خبر عزله ، فأعاد المال على  
القبطيّ وقال : قد عَزَلْنَا .

فقال : والله لا بُدَّ أن تكون ضيبي وتشرف منزلي وتأكل طعامي ! والله لا  
عاد لي شيء من المال ! ودعك منصرفاً ؟  
فعدَّى معه .

والذي عليه المَعُولُ أن العزلَ أتى عبد الله وهو في الضيافة . وكتب رجل إلى  
الوليد [خفيف] :

عجباً ما عجبت حين أتانا أن قَدَّ أَمَرْتَ قُرَّةَ بنَ شريك  
وعزلتَ الفتى المبارك عتاً ثم قِيلَتْ فيه رأي أيبك<sup>(1)</sup>

[232ب] / وأخذ عبد الله في الخروج عن مصر ، وبرز بكلّ ما يملكه وسار إلى  
الأردن . فأتته رسلُ الوليد فأخذوا كلّ ما كان معه .

### صُور من عسفه في الولاية

ولمّا ولي مصر أمر بقرس من حديد فصنع بالجزيرة . وجعل على ظهره

(1) النجوم الزاهرة 1 / 241 . وجاء في حاشية : يعني بالمبارك : المشؤوم .

مسالّ كمسالّ الكتّان . فلمّا أتى به عُطّي . ثمّ أذن لكبار القبط فدخلوا عليه .  
ثمّ أمر بالفرس فكشف فقال : كيف ترونّ هذا ؟

قال أبو قير صاحب تنيس : نرى فرساً جائعاً وله عندنا علف .

قال : فشأنكم !

فلمّا خرجوا قال لهم أبو قير : لهذا ابن ملك العرب الأعظم قد شخص إلى  
ما في أيديكم ، فتعطونه طائعين خير وأبقى من أن يأخذها وأنتم كارهون ، فليهد  
كلّ رجلٍ منكم على قدر ما عنده !

ففعّلوا ، وبعث إليه بثلاثين وصيفاً<sup>(١)</sup> يحملون ثلاثين طبقاً في كلّ طبق ألف  
دينار منثورة ، عليها الحبّ والياسمين . فدخل بها رسوله عليه ، فقال : ما هذا ؟  
فأعلمه [و] قال : فهم لك وما معهم .

فأدنى طبقاً منها فرأى وبيص<sup>(١)</sup> الدنانير ، فأمر بقبضها .

وكان داود صاحب الفيوم قد تحلّف . فنعاها مينا بهنمويه صاحب قرى  
أهناس فقال : حبسه الضغن والاستخفاف بك . ولك عليّ خمسة آلاف دينار  
على أن تمكّنتني منه .

قال : أجملها !

ففعّل . فقال أبو قير : لهذا قد سبّب لهذا المال أمراً إن يطعمه أتى على  
أنفسكم ، فاحملوا له هذه الخمسة آلاف وردّوه عنه !

فدخل عليه فقال : إنّ داود صاحب الفيوم إنّما تحلّف ليجمع للأمير ما يجب  
جمعه من طرائفه وهداياه . ولسنا نردّ الأمير عن رغبة أشرفت له . وهذه الخمسة  
آلاف عليّ ، على أن يُعفيه من مينا بهنمويه .

قال : احملوها !

(١) الوبيص : البريق .

وكتب بعافيته . فقدم رسول مينا عتمة فأخذ داود فقرضه <sup>(1)</sup> ثم طرحه في  
بئر .

وأتى رسول العافية ضحى فوجده قد مات .

### 1538 - أبو محمد الحسيني [ 363 - ]

[233 أ] / عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله  
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أخو أبي جعفر مسلم <sup>(2)</sup> الحسيني . أبو  
محمد .

وأنفذه كافور على جيش كبير في يوم عرفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة  
ليخلص من بني سليم ما أخذوا للحاج . فسار إلى تبوك ، ولم يقدر على بني  
سليم ، وعاد في المحرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وقد ظفر بمال مما أخذ  
للتجار فأودعه بزقاق القناديل <sup>(3)</sup> في مصر .

وخرج إلى الرملة في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وخمسين  
وثلاثمائة . وقد فوّض إليه الأستاذ كافور الإخشيديّ تدبير الشام . فأت كافر في  
جمادى الأولى منها . وكتب الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات إليه ، يأمره  
بالاجتماع مع الحسن بن عبيد الله بن طعج أمير الرملة ويعقد عليه البيعة لأبي  
الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد محمد بن طعج بمحضر من القضاة والعلماء  
والشهود . ففعل ذلك . فامتنع عليه الحسن بن عبيد الله ، ثم أجاب على أنه

(1) قرضه كقرضه : أوثقه وقيدّه .

(2) هكذا جاء الاسم مشكولاً بتشديد اللام وفتحها . ولم يتكرر الشكل .

(3) زقاق القناديل صار يطلق على محلّ الدائع من أموال اليتامى والغيب ، ويبدو أنّ الاسم  
والموضع والوظيفة قديمة سبقت عهد الحاكم بكثير ، خلافاً لما في كتاب الولاة والقضاة ،  
597 (ترجمة القاضي محمد بن النعمان) .

يُجْتَمَعُ مع ثَمَالِ الْعَقِيلِي ، فَأُجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى ذَلِكَ . وَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ إِلَى ثَمَالٍ فَدَخَلَ ثَمَالٌ إِلَى الرَّمْلَةِ فَحَارَبَا الْحَسَنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَحَارِبَهُمَا وَهَزَمَهُمَا . فَحُكِّيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَتَسَمَّى بِالْمَهْدِيِّ .

فَلَمَّا قَدِمَتِ الْقَرَامِطَةُ صَارَ إِلَيْهِمْ ، إِلَى أَنْ قَدِمَ الْمَعَزُّ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، وَسَارَ الْقَرَامِطَةُ لِحَرْبِهِ ، وَهُوَ مَعَهُمْ . فَشَكَاهُ الْمَعَزُّ إِلَى أَخِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُسْلِمًا ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ لَصْدَاقَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ . وَكَانَ الْقَرْمُطِيُّ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى الصَّعِيدِ فَتَزَلَ بَنَوَاحِي أَسْيُوطَ وَأَخِيمَ وَحَاصِرَ عَلِيِّ بْنِ غَفِيَانَانَ وَحَارَبَهُ وَاسْتَخْرَجَ الْأَمْوَالَ . فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَعَزِّ وَعَاتَبَ الشَّرِيفَ مُسْلِمًا فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ .

وَأَوَّغَلَ عَبْدُ اللَّهِ فِي الصَّعِيدِ وَقَتَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَغَارِبَةِ وَأَسْرَ كَثِيرًا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى إِخْمِيمَ . فَبَلَغَهُ هَزِيمَةُ الْجَيْشِ الْقَرْمُطِيِّ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ . [ف]رَكِبَ الْبَحْرَ إِلَى عَيْنُونَا<sup>(1)</sup> وَمَضَى إِلَى الْحِجَازِ فَتَزَلَ الْمَدِينَةَ . ثُمَّ خَافَ فَسَارَ إِلَى الْأَحْسَاءِ وَلَحِقَ بِالْقَرَامِطَةِ يَسْتَنْهَضُهُمْ لِحَرْبِ الْمَعَزِّ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِمْ قُوَّةً لَذَلِكَ . فَتَرَكَهُمْ وَسَارَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَبَعَثُوا فِي إِثْرِهِ ابْنَ سَنَبَرٍ<sup>(2)</sup> فَسَمَّاهُ فِي لَبْنٍ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْجَعْفَرِيَّةُ<sup>(3)</sup> عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ ، فَقَامَ مَائَتِي مَجْلِسٍ فِي لَيْلَةٍ وَمَاتَ فِي مَوْضِعِهِ . فَغُسِّلَ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَدُفِنَ بِهَا . ثُمَّ حُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَكَانَ مَوْتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ<sup>(4)</sup> .

(1) عَيْنُونٌ عِنْدَ يَاقُوتَ وَعَيْنُ أَنَا ، وَنَقَلَ عَنِ الْبَكْرِيِّ أَنَّهَا قَرْيَةٌ يَطُورُهَا طَرِيقُ الْمَصْرِيِّينَ إِذَا حَجَّوْا ، وَهُوَ كَلَامٌ مِنْ غَيْرِ مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ .

(2) ابْنُ سَنَبَرٍ : لَعَلَّهُ سَنَبَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَنَبَرٍ أَبِي مُحَمَّدٍ ، الَّذِي تَرَجَّمَ لَهُ الْمَرْحُومُ عَمْرٌو لِسَعِيدِي فِي ذُبُولِ الْعَيُونِ وَالْحَدَاقِ ، 547 ، وَهُوَ أَحَدُ زُرَّاءِ أَبِي طَاهِرِ الْجَنَابِيِّ الْقَرْمُطِيِّ ( انْظُرِ الْإِحَالَاتِ فِي الْمَرْجِعِ الْمَذْكُورِ ) .

(3) هَذِهِ جَعْفَرِيَّةُ الْبَصْرَةِ وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ جَعْفَرِيَّةَ بَغْدَادَ .

(4) نَقَلَ الْقُرَيْزِيُّ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ بِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ فِي الْإِعْظَافِ ، 203 ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ ابْنُ الْقَلَانِسِيِّ فِيمَا يَخْصُ الْأَحْدَاثَ بِالرَّمْلَةِ ( ذَيْلٌ ، 2 ) .

1539 - صفّي الدين العسقلاني [ 731 - ]

[233ب] / عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم بن هبة الله ، العسقلانيّ الأصل ،  
عفيف الدين ، أبْن أبي [...] ، صفّي الدين .

ولد بمصر ثمّ تحوّل إلى دمشق فرُتب في شهاد [...] فكان في غاية  
التحرّي . شهد في الله بغير أجره ولا هديّة .

... ثامن عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وسبعائة .

1540 - ابن أبي مليكة [ 117 - ]<sup>(1)</sup>

[234أ] / عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة [زهير] بن عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن ،  
كعب بن سعد بن تميم بن مرة ، التيميّ ، المكيّ ، أبو بكر ، ويقال : أبو محمد .

يروى عن عائشة ، وأمّ سلمة ، وأسماء ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله  
أبن عمرو ، وعقبة بن الحارث ، والمسور بن مخزومة ، وأبي مخذورة ، وعبد الله  
أبن جعفر<sup>(2)</sup> ، وعلقمة بن وقاص ، وطائفة .

وأرسل<sup>(3)</sup> عن عثمان وطلحة .

وروى عنه أبْنُه يحيى ، وأبن أخيه عبد الرحمان بن أبي بكر ، وعطاء بن أبي

= وانضمام هذا الزعم الحسيني إلى القرامطة يقابل تواطؤ أخيه أبي جعفر مع الفاطميين ، وذكر  
المقرئزيّ أحاً ثالثاً لها يسمّى عيسى ( انعاظ ، 202 ) لكنه لم يذكر له موقفاً من المعز .

(1) المعارف ، 475 . الوافي ، 17 / 304 ( 261 ) . تهذيب التهذيب ، 5 /

306 ( 523 ) - غاية النهاية ، 1 / 430 ( 1806 ) .

(2) المسور بن مخزومة وعبد الله بن جعفر : المعارف 429 ، 206 .

(3) أي : روى الحديث المرسل .



رباح<sup>(1)</sup> مع تقدّمه ، وعمرو بن دينار ، وأبن جريج ، وعبد الواحد بن أيمن ،  
وعثمان بن الأسود ، ونافع بن عمر الجمحي<sup>(2)</sup> ، وأيوب السخّثاني<sup>(2)</sup> ، وجريز بن  
حازم ، وعبد الجبار بن الورد ، وأبو هلال محمد بن سليم ، والليث بن سعد ،  
وعبد الله بن لهيعة<sup>(3)</sup> ، وخلق .

وثقه أبو زرعة وأبو حاتم<sup>(4)</sup> .

وكان مؤدّن عبد الله بن الزبير وقاضيه على الطائف .

وقدم مصر .

وقال ابن جريج عن أبن أبي مليكة قال : رأيتُ عبد العزيز بن مروان حين  
حضره الموت يقول : ألا ليتني لم أكن شيئاً مذكوراً ! ألا ليتني كنّابة من الأرض  
أو كراعي ثلّة في طرف الحجاز من بني نصر بن معاوية أو بني سعد بن  
بكر !<sup>(5)</sup> .

وتوفي سنة سبع عشرة ومائة .

#### 1541 - العلم ابن كرم الدين الكبير [ 739 - ]<sup>(6)</sup>

/ عبد الله بن عبد الكريم بن هبة الله ، علم الدين ، أبن [ . . . ] أبي [234ب]  
الفضائل ، أبن العلم السديد .

(1) عطاء (ت 115) وابن جريج (ت 150) : المعارف 444 و488 .

(2) أيوب (ت 131) . جريز (ت 170) . الليث (ت 175) .

(3) ابن لهيعة (ت 174) وفيات 3 / 38 .

(4) أبو زرعة الرازي (ت 364) - أعلام 4 / 350 .

(5) هذه الرواية في كتاب الولاة ، 55 .

(6) السلوك 2 / 470 .

كان أبوه<sup>(1)</sup> ناظر الخواصّ للسلطان [محمد بن قلاوون] ولمّا [ . . . ] ذكره و [ . . . ] كبر أبنه في سعادة صحيحة ونعمة طائلة ، وتجرب عن أبيه في الوظيفة وسلك مسلكه في المكارم وسعة العطايا وتألف النفوس ، والترف ، وركوب الخيل المسومة باللباس المزركش .

وركب مرّة [إلى] بحيرة دمياط للترهة ورمي البندق ، وصحبته عدّة طيور وجوارح وسائس في البر طول الرحيل . فأقام بها يومين بلياليها ، فكان مبلغ ما صرف منه من الإناعام والصدقات ستّائة دينار .

ثمّ نكب مع أبيه . ومات فجأة في سنة تسع وثلاثين وسبعائة ، وعليه ديون كثيرة .

#### 1542 - الحافظ ابن القطان المبارك<sup>(2)</sup> [ 365 - 277 ]

[ 235 أ ] / عبد الله بن عديّ بن عبد الله بن محمد بن المبارك ، أبو محمّد ، الجرجانيّ ، المبارك<sup>(3)</sup> ، الحافظ ، المعروف بأبن القطان ، أحد أئمة أصحاب الحديث والمكثرين منه والجامعين له والرحّالين فيه .

رحل إلى الشام ومصر رحلتين أولاهما سنة سبع وتسعين ومائتين ، والثانية سنة خمس وثلاثمائة . فسمع بدمشق محمد بن خريم ، وعبد الصمد بن عبد الله أبن أبي زيد ، وعبد الرحمان بن القاسم بن الدوّاس ، وإبراهيم بن دحيم ، ومحمد أبن يوسف بن ماموية وأحمد بن حوصا في آخرين .

(1) أبوه القاضي عبد الكريم نكبه الناصر ابن قلاوون سنة 723 ومات سنة 724 - السلوك 2 ، 243 و 259 .

(2) الأعلام 4 / 235 . أعلام النبلاء . 16 / 154 ( 111 ) - الوافي . 17 / 318 ( 271 ) وهو فيها : أبو أحمد .

وسمع بجمص أحمد بن أبي الأخيل ، والحسين بن محمد السكوني وجماعة .  
وبصيدا محمد بن المعافى بن أبي كريمة .  
وبصور أحمد بن بشر بن حبيب الصوري ، وأحمد بن صالح التيمي  
وغيره .

وبالكوفة أبا العبّاس بن عقدة وغيره .  
وبالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره .  
وبالعسكر عبدان الأهوازي .  
وببغداد أبا محمد بن صاعد ، ومحمد بن يحيى بن سليمان .  
وبمصر أبا عبد الرحمان النسائي ، وعلي بن سعيد الرازي ، والقاسم بن عبد الله  
الإخميمي ، وخلائق سوى هؤلاء .  
روى عنه ابن عقدة من شيوخه وأبو سعد الماليني<sup>(1)</sup> وجماعة . وكان مصنفًا  
حافظًا ثقة ، على لحن فيه .

ومولده يوم السبت غرة ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين .  
وصنف في معرفة ضعفاء المحدثين كتاب « الكامل » في ستين جزءًا ، قال فيه  
الدارقطني : فيه كفاية ، لا يزداد عليه .  
وجمع أحاديث مالك ، والأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وشعبة<sup>(2)</sup> ،  
وإسماعيل بن أبي خالد .  
وصنف على كتاب المزني<sup>(3)</sup> كتاب « الانتصار » ، ولم يكن في زمانه مثله .

---

(1) الماليني (أحمد بن محمد - ت 412) له ترجمة في المقي : رقم 654 .

(2) شعبة بن الحجاج (ت 160) .

(3) مختصر المزني في فروع الشافعية .

قال أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي <sup>(1)</sup> : أبو محمد بن عديّ حافظ لا بأس به .

وتوفي ليلة السبت غرة جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة .

### 1543 - عبد الله بن عطف الأزدي [ 572 - ]

[235ب] / عبد الله بن عطف بن الحسن ، أبو محمد ، الأزدي .

ولد في [ ... ] .

سمع أبا عبد الله العزائي بالاسكندرية وأبا بكر الطرطوشي وأبا الحجاج الميورقي <sup>(2)</sup> وأبا الحسين التونسي ، وحدث .

وكان صحيح السماع متحريراً في الرواية فقيهاً .

توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

### 1544 - عبد الله بن عقبة بن نافع [ - بعد 110 ]

عبد الله بن عقبة بن نافع الفهري ، أبو عبيدة .

ولي غزو البحر عدّة سنين ، وقفل من القسطنطينية في خلافة عمر بن عبد العزيز . ثم غزا البحر سنة تسع ، ثم غزا الصائفة سنة عشر ومائة <sup>(3)</sup> .

---

(1) أبو الوليد الباجي كبير المالكة بالأندلس (ت 474) - الأعلام 3 / 186 .

(2) قراءة ظنية لرداءة الخط .

(3) الطبري ، 54 / 7 .

## 1545 - الوزير ابن شكر [ 548 - 622 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن [ 236 أ ] منصور بن إبراهيم بن عمار بن منصور بن علي ، الوزير الصاحب ، صفي الدين ، أبو محمد ، ابن القاضي أبي الحسن ، الشيباني الدميري ، المالكي ، المعروف بابن شكر . وابن شكر إنما هو زوج أمه القاضي الأعز أبو الفوارس مقدم بن أحمد بن شكر ، نُسب إليه من أجل أنه رباه صغيراً ، فعُرف به .  
مولده بناحية دميرة<sup>(2)</sup> إحد [ ي ] قرى مصر في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

### تحصيله العلم

وتفقه على الفقيه أبي بكر عتيق البجائي وبه تخرج . وتفقه بالإسكندرية على الإمام شمس الإسلام أبي القاسم مخلوف بن علي بن جادة ، وسمع منه ، ومن الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن مكّي بن عوف الزهري ، وأبي الطيّب عبد المنعم بن يحيى بن الخلق الحميري وأبي الحسين محمد بن أحمد ابن أبي نوح النحوي . وسمع إنشاداً من الحافظ السلفي . وأجاز له أبو الحسين أحمد بن حمزة بن عليّ السلمي ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحرّاني ، وأبو محمد عبد الرحمان ابن علي بن المسلم اللخمي ، وأبو الفضل إسماعيل بن عليّ بن إبراهيم ، وغيره .

(1) ابن سعيد : النجوم الزاهرة ، 291 ، 298 - أبو شامة : ذيل تاريخ الدولتين ، 114 - النوري : نهاية الأرب ، 6 / 263 ( سنة 622 ) - فوات الوفيات 1 / 219 - الأعلام 4 / 243 - الوافي 17 / 327 ( 281 ) . التكملة ، 3 / 157 ( 2061 ) . أعلام النبلاء ، 22 / 294 ( 172 ) .  
(2) دميرة : بين مصر ( القاهرة ) والإسكندرية .

وحدثت بدمشق والقاهرة وبرع في الفقه وصنّف فيه مختصراً حفظه عدّة من الناس في مدّة وزارته ، فكان من حفظه أكرمه وأنعم عليه وصار إليه منه حظٌّ وافز . وكان يريد أن يتشبه في ذلك بالوزير عون الدين بن هبيرة .

وأول ما عرف من نبأه أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب لما سلّم أمر أسطول مصر إلى أخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيّوب في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وأفرد له من الأبواب الديوانيّة الزكاة بديار مصر . وكانت تبلغ في السنة شيئاً كبيراً بحيث إنّها ضمّنت بخمسين ألف دينار مصريّة . وأفرد له الحبس الجيوشي بالبرين الشرقي والغربي ، وكان في هذا الحبس عدّة نواح بالجزيرة وضواحي القاهرة ، منها سبط ونهيا والأميريّة وغير ذلك ، وأفرد له النظرون والحراج وما معه من ثمن القرط ، وساحل السنط<sup>(2)</sup> والمراكب الديوانيّة . وناحيتيّ إسنى وطنبذى<sup>(1)</sup> ، فاستخدم العادل في مباشرة ديوان الأسطول صفّيّ الدين هذا ، فأشتهر من حينئذٍ ذكره . وتخصّص بالملك العادل .

### إكثاره من المصادرات

[236ب] فلمّا قدّر الله تعالى بأنّ الملك العادل ملك ديار مصر في سنة ست وتسعين / وخمسمائة عظم قدر الصفّيّ وولاه الوزارة بعد الصنيعة ابن النحال فحلّ عنده محلّ الوزراء الكبار والعلماء المشاورين ، وباشر الوزارة بسطوة وجبروت وتعاضم ، وصادر كتاب الدولة واستصفى أموالهم ففرّ منه القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم<sup>(1)</sup> بن عليّ إلى بغداد وتشفّع بالخليفة الناصر ،

(1) القرط : شجر يذبح به . وساحل السنط لا ندري هل هو مكان أم هو شجر السنط وهو من الأشواك .

(2) إسنا بالمدّة عادة . وطنبذة عند ياقوت .

(3) أسرة القاضي الفاضل عريقة في الكتابة الديوانيّة والقضاء : أبوه القاضي الأشرف علي بن الحسن كان قاضي بيسان بفلسطين فنسبوا إليها . ثمّ هو : عبد الرحيم بن علي ( ت

وأحضر كتابه إلى الملك العادل بالشفاعة فيه . وهرب منه أيضاً القاضي علم الدين إسماعيل بن أبي الحجاج متولّي ديوان الجيش والأسعد بن مماتي<sup>(1)</sup> ناظر الديوان . وصادر بني حمدان وبني الجيّاب وبني الجليس وأكابر الكتّاب من غير أن يعترض عليه السلطان في شيء ممّا يفعله . ومع ذلك كان يكثر من التجنّي والغضب على السلطان فيحتمله ولا يؤاخذه ، إلى أن غضب عليه في سنة خمس وستمائة ، وكان العادل في رأس عين ، لإنكار أنكره عليه السلطان .

وخرج فتبعه الملك المنصور صاحب حماة والأمير مجد الدين جهاركس وداروا عليه في بريد رأس عين حتى وجدوه وأتوا به فعفا عنه ، ومن حينئذ انحطّت منزلته .

وكان المنصور كثير العناية به ، وهو أوّل من مشى إليه من الملوك . ثمّ إنّه حرد [ عليه ]<sup>(2)</sup> وحلف أنّه لا يباشر فلم تصر له السلطة على ذلك ، وصرفه عن الوزارة يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأوّل سنة تسع وستمائة . وولّى الوزارة عوضاً عنه القاضي الأعزّ مجد الدين مقدام بن أحمد بن شكر .

ثمّ أخرج الصفيّ من القاهرة بجميع أمواله وحرمه وغلّمانه فخرج . وثقله على ثلاثين حملاً ، وشرع أعداؤه في إغراء السلطان به وزيّنوا له أن يأخذ ماله فلم يوافق على ذلك . وسار إلى آمد فأقام بها عند متملكها الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق حتى مات العادل في سنة خمس عشرة وستمائة .

### رجوعه إلى الوزارة

فأستدعاه الملك الكامل محمد ابن العادل إلى القاهرة ، فقدم عليه مستهلاً

= ( 596 ) ، ثمّ أبه القاضي الأشرف أيضاً أحمد بن عبد الرحيم ( ت 643 ) . الوفيات 3 / 158 - الأعلام 4 / 121 .

( 1 ) ابن مماتي : أسعد بن مهذب بن مينا ( ت 606 ) - له ترجمة في المقفّي : رقم 742 . وانظر الوفيات 1 / 210 .

( 2 ) حرد عليه ( وزن فرح ) : غضب .

ذي الحجة منها وهو في نوبة دمياط على مقابلة الفرنج ، وقد دعت الضرورة إلى ذلك بعدما كان يعاديه في أيام أبيه . فخرج إلى لقائه بالمتزلة العادلية وأكرمه ، وشكا إليه ما دهمه من موت أبيه ومحاربة الفرنج ومحالفة الأمير عماد الدين أحمد ابن المشطوب<sup>(1)</sup> عليه ، مع اضطراب أرض مصر بثورة العربان وكثرة المين والخلاف . فثبته وقوى قلبه وتكفل له بتحصيل الأموال وتدير الأمور . فقوض إليه الوزارة في ذي القعدة<sup>(2)</sup> منها .

وتوجه إلى القاهرة فباشر على عادته وصادر أرباب الأموال من الكتاب والتجار ، وقر على الأملاك مالا ، وجدّد حوادث عديدة وبعث بالأموال إلى السلطان شيئاً بعد شيء فزاد تمكّنه وعظمت مهابته واشتدّت في أعاديه نكايته وتوقّرت مكانته وربّته بحيث إنّ السلطان لما عاد إلى القاهرة بعد انقضاء نوبة [237] الفرنج كان يأتيه إلى داره ويجلس عنده بمنظرة على / الخليج ويشاوره في مهمّات الدولة . وما زال على هذا إلى أن توفّي وهو وزير في يوم الجمعة الثامن من شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، فدُفن برباطه الذي كان بقرب داره ، وهو الآن بجوار مدرسته .

وكان بعيد العور جماعاً للمال ضابطاً له من الإنفاق في غير واجب ، قد ملأت مهابته الصدور ، وانقاد له على الرغم والرضى الجمهور ، وأحمد جمرات الرجال . وأضرم رماداً لم يخطر إيقاده على بال . وبلغ من الرتبة عند الملك الكامل أنّه بعث إليه بأبنيه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، والملك العادل سيف الدين أبي بكر يوم العيد ، فقاما على رأسه وهو جالس ، والشعراء تنشده مدائحهم فيه ، فزاد القوصي<sup>(3)</sup> في قصيدته عندما شاهد الملكين قياماً على رأسه [كامل] :

(1) ابن المشطوب (ت 619) - الوفيات 1 / 180 .

(2) مرّ أنّه قدم عليه في ذي الحجة .

(3) الزكيّ القوصي : عبد الرحمان بن عبد الوهاب (ت 631) .



لو لم تقم في الله حقّ قيامه ما كنتَ تقعدُ والملوك قيام

وقطع في وزارته الأرزاق المرتبة على الدولة ، ومبلغها في السنة أربعائة ألف دينار . وتسارع إلى بابه أرباب الحوائج فكانوا يقفون ببابه وتمتلئ الطرقات بهم . وأكثر من يحضر إنما هو لخوفه منه . وكان يُهين الجميع ولا يحفل بتسيخ منهم ولا عالم . وأوقع برؤساء مصر وأرباب البيوت بها ، وأذلّ عزيزهم وأفقر غنيهم ومحا آثارهم ، وقدم عدة من الأراذل في مناصبهم .

### قساوته على نفسه وعلى غيره

وكان مع ذلك جلدًا قويًا حتّى إنّه مرض مرّة بدوستنطاريا أزمّنت به وقويت بحيث يشس الأطباء من حياته ، فعند[ما] أشدّت به الأمر وأشفى على الموت أستدعى بعشرة من وجوه الكتاب كانوا في حبسه وقال لهم : أتم في راحة وأنا في الألم ، كلّا والله لا يكون ذلك !

وأمر بهم فعصروا ونوع عذابهم فصاروا يصرخون من شدّة العقوبة ، وهو يصرخ لما به من الألم الشديد طول الليل إلى الصبح . فلم يمض غير ثلاثة أيّام حتّى زال ما به وركب أقوى ما كان . وكان كثيرًا ما يقول : لم يبقَ في قلبي حسرة إلّا كون ابن البيسانّي لم يمرّغ شيبته على عتباتي ، يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانّي فإنّه مات قبل وزارته .

وكان درّي اللون تعلوه حمرة ، طلق الحيّا ، حلو اللسان ، حسن الهيئة ، كثير الدهاء مع هوج وخبت في طيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره / بحيث [237ب] ينتقم ويظنّ أنّه ما أنتقم فيعود . وكان لا ينام عن عدوّه ولا يقبل معذرة أحد ويعادي سائر الرؤساء ولا يرضيه من عدوّه إلّا إهلاكه وقطع أثره . وإذا انتقم لا يرحم أحداً ولا يبالي بعاقبة . وكان له ولأهله كلمة يروونها ويعملون لها كما يعمل

بالأقوال الإلهية ، وهي : « إذا كنت دُفماًق[اً] <sup>(1)</sup> فلا تكن وتد[اً] ! » وكان الواحد منهم يعيد هذه الكلمة في كل يوم مرّاتٍ ويجعلها حجّةً عند انتقامه . وكان قد استولى على الملك العادل ظاهراً وباطناً وحجب عنه كل أحد ولم يَمَكَّن أحداً من الدنوّ منه ولا الوصول إليه ، حتى الطبيب والحاجب والفراش كان له عليهم أعين فلا يتكلّم أحد منهم بكلمة خوفاً منه . وكان أكبر أغراضه إبادة أرباب البيوت ومحو آثارهم وهدم ديارهم ، وتقريب شرار الـ[سـ]فهاء وسقاط الناس .

### أعماله المعمارية

وكان لا يأخذ من مال السلطان فلساً ولا ألف دينار ، ويبالغ في إظهار الأمانة ، فإذا لاح له مال عظيم احتجّه . وكان مبلغ إقطاعه في السنة مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وهو الذي بلّط الجامع الأمويّ بدمشق في سنة إحدى عشرة وسبعمائة من مال السلطان الملك العادل ، وكان الجامع كلّهُ حُفراً وجُوراً <sup>(2)</sup> ، فأعجب الناسُ بذلك ، وأحاط على مصلى دمشق سوراً ، وعَمِلَ الفوّارة وعمر جامع المزة .

وفي آخر عمره عمي فأظهر جلدأ عظيماً وعدم استكانة بحيث لم يتبين عليه العمى ، وإذا حضر إليه الأمراء والأكابر وجلسوا على خِوانه قال : قدّموا اللون الفلاني للأمير فلان ، واللون الفلاني للصّدر فلان ، ولون كذا للقاضي فلان ، وبينى أموره في معرفة مكان المشار إليه برموز ومقدّمات يكابر فيها دوائر الزمان فيمشي هذا منه على الناس ولا يفتن بعماه .

وكان يتشبّه في ترسله بالقاضي الفاضل ، وفي محاضراته بالوزير عون الدين

(1) الدقاق : المطرقة .

(2) الجورة : ما تهدّم من البنيان .

ابن هبيرة<sup>(1)</sup> حتى اشتهر عنه ذلك ، ولم يكن فيه أهلية هذا ، لكنه كان من دهاة بني آدم . وكان إذا لحظ إنساناً لا يقنع له إلا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة ويرى مع ذلك أنه مقصّر . وإذا غضب لا يتأخر عن قطع دابر من غضب عليه . وكان كثيراً ما ينشد [ بسيط ] :

إذا وترتَ أمراً فاحذر عداوتهُ  
من يزرع الشرَّ لا يحصد به عِنا  
وينشد كثيراً [ طويل ] :

تَوَدُّ عدوي ثم ترعُم أنني صديقك ، إن الرأي منك لعازب<sup>(2)</sup>

وأخذه مرة مرض من حمى قوية وحدث به النافض<sup>(3)</sup> ، وهو في مجلس / [ 238 أ ]  
السلطان ينفذ الأشغال فلم يتأثروا ألقى جنبه إلى الأرض وتمادى في شغله حتى ذهب .

وكان يتعزز على الملوك والجبابرة ، ويلزم رؤساء الناس وكبراءهم بالوقوف على بابه من نصف الليل ومعهم المشاعل والشموع إلى الصبح ، فإذا كان الصباح ركب ولا يراهم ولا يرو [ نه لأنه عندما يخرج ، إما أن يرفع رأسه إلى السماء تيهاً ، وإما أن يعرج على طريق غير طريقهم التي هم بها . وإما أن يأمر الجاندارية<sup>(4)</sup> التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ، ويكون الرجل الجليل قد وقف على بابه طول الليل إما من أوله أو من نصفه بغلمانه ودوابه فيطرد عنه ولا يراه ، ومع ذلك لا يجد سبيلاً إلى الانقطاع خوفاً من الهلاك وسلب المال واستئصال الأهل والأولاد ، فيعود من الغد والحال كذلك أبداً .

وكان له بواب يأخذ من الناس المال الكثير ، ومع الأخذ فإنه يهيئهم إهانة

(1) الوزير ابن هبيرة : الوفيات 6 / 230 ( يحيى بن هبيرة - ت 560 ) .

(2) البيت للعتابي ، انظر عيون الأخبار . 3 / 6 .

(3) النافض : رعدة الحمى .

(4) الجاندار (فارسية) : خارس السلطان .

مفرطة . وكان عليه في كلّ يوم خمسة دنانير عن ثمن فقّاع<sup>(1)</sup> ديناران وعن ثمن حلوى ثلاثة دنانير ، وعليه مع هذا نفقات الغلمان وكسوتهم ، وأفضل بعد ذلك مالا صار له منه عدّة ضياع وأملاك .

ولمّا مات الصاحب أوقع السلطان الحوطة على سائر موجوده وقبض على أولاده تاج الدين يوسف ، وعزّ الدين محمد ، و [ . . . ] وسجنهم .  
ولمّا عزل الملك العادل صفيّ الدين بن شكر قال مظفر الأعمى [ خفيف ] :

أين حجابك المطيفون بالبر لمة والرافعون فضل الثياب ؟  
ردك العزل كالنداء على الما ء بلا حاجب ولا بواب

1546 - عبد الله بن عليّ العبّاسيّ [ 147 - ]<sup>(2)</sup>  
(أبو محمد الشّمّاخ)

[ 239 أ ] / عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو محمد الأصغر ، وبعضهم يسمّيه الشّمّاخ ، ابن أبي محمّد السجّاد ، ابن أبي العبّاس حبر الأمة وترجمان القرآن ، ابن أبي الفضل عمّ رسول الله ﷺ ، القرشيّ ، الهاشميّ ، العبّاسيّ .  
ولد [ ... ] .

### قتاله لمروان الجعديّ

ولاه أبو العبّاس عبد الله بن محمد السّفّاح محاربة مروان . وذلك أنّه كان

(1) الفقّاع : شراب من الشعير .

(2) مروج الذهب 2298 - الوافي 17 / 321 ( 275 ) . تاريخ بغداد 10 / 8 ( 2118 ) .

ممن سار من الحُمَيْمَةِ وأختفى بالكوفة مع أبي العباس . فلما بويغ أبو العباس بالخلافة ندب أهل بيته إلى قتال مروان بن محمد الجعدي ، فلم ينتدب له إلا عبد الله بن عليّ هذا ، فوجهه لحربه وضمّ إليه وجوه قواد خراسان . فلقي مروان بالزاب نحو الموصل ، ومروان في مائة ألف فقاتله وهزمه وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً ، وغرق في الزاب أكثر ممن قُتل . ومضى مروان إلى حرّان ثم إلى دمشق ، ومضى منها إلى مصر ، وخلف بدمشق الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان ، فحصره عبد الله بن عليّ وأقتحمها وقتل الوليد بن معاوية - وقيل بل بعث به إلى أبي العباس فقتله وصلبه بالحيرة . ومكث الناس يقتلون بمدينة دمشق عدّة ساعات ، وهدم عبد الله سور المدينة .

ثم توجه إلى فلسطين ، وصار إلى نهر أبي فطرس ، ووجه أخاه صالح بن علي إلى مصر في طلب مروان ، وعلى مقدّمته عامر / بن إسماعيل بن نافع أحد [239ب] بني مُسْلِيّة فعُدل مروان ببوصير كما ذكر في ترجمته من هذا الكتاب <sup>(1)</sup> . ويقال إنّ أبا العباس كتب إلى عبد الله بن عليّ يأمره بتوجيه صالح إلى مصر . وبعث صالح برأس مروان إلى عبد الله فأنفذه إلى أبي العباس وهو بالكوفة فنصب بها - ويقال : بل بعث به صالح إلى أبي العباس .

### نبشه قبور بني أمية

ولما صار عبد الله بن عليّ إلى نهر أبي فطرس أمر فتودي في بني أمية بالأمان ، فأجتمعوا إليه فعجلت الخراسانية إليهم بالعمد فقتلوهم ، وقتل عبد الله جماعة منهم ومن أشياعهم . وأمر بنش قبر معاوية بن أبي سفيان فلم يوجد من معاوية إلا خط <sup>(2)</sup> ، وبنش قبر يزيد بن معاوية فوجد منه سلاميات

(1) ترجمة مروان بن محمد مفقودة . وعند الطبري ، 7 / 442 أنّ قاتل مروان هو عامر بن إسماعيل الحارثي من بني مسلية .

(2) هكذا في المخطوط ، ولم نفهمها . وبنش قبور الأمويين مذكور في المروج 2223 .

رجله ، ووجد من عبد الملك بعض شؤون<sup>(1)</sup> رأسه ، ولم يوجد من الوليد وسليمان إلا رفات<sup>2</sup> . ووجد هشام صحيحاً إلا شيئاً من أنفه وشيئاً من صدغه ، وذلك لأنه كان طلي بالزئبق والكافور وماء الفوة<sup>(2)</sup> . ووجدت جمجمة مسلمة ابن عبد الملك فأتخذت غرضاً حتى تناثرت . ولم يعرض لعمر بن عبد العزيز . وجمع ما في القبور فأحرق .

### انتصابه منافسا لأبي جعفر المنصور

فلما توفي أبو العباس السفاح كتب إليه عيسى بن علي وعيسى بن موسى ابن محمد بوفاته وتوليته عهداً أبا جعفر عبد الله بن محمد وعيسى بن موسى بن محمد إن كان بعده . وكان أبو جعفر حاجاً وشخص إليه بالكتاب بذلك أبو غسان حاجب أبي العباس السفاح ومولاه زياد - ويقال يزيد - والهيثم بن زياد الخزاعي . فلما قرأ الكتاب قال : إن أمير المؤمنين أبا العباس السفاح ندب الناس إلى مروان فتناقلوا عنه فقال : « من أتدب له من أهل بيتي فهو الخليفة بعدي » ، فانتدبت له .

فصدقه أبو غسان وسلم عليه بالخلافة . ووعظه الهيثم فقال له : نشدتك الله أن تهيج الفتنة وتعرض نفسك وأهل بيتك للهلكة وزوال النعمة .

وخطب عبد الله بن علي فقال : « إن أمير المؤمنين رحمه الله استخلفني » [240 أ] فصدقه أبو غسان وكذبه الهيثم فأمر به فضربت / عنقه .

وقال المدائني : كتب أبو العباس إلى عبد الله بن علي يأمره بغزو الصائفة فوفاه خبر وفاته وهو ممّا يلي درب الحداث - يريد دخوله بلاد الروم - فدعا عبد الحميد بن ربعي الطائي ، وخفاف بن منصور المازني ، ونصير بن المحتفر

(1) السّلاميات والسّلامى : عظام الرّجل ، أمّا الشّؤون فعظام الرّأس .

(2) الفوة : نبات ذو عروق دقاق يصبغ بها ويداوى .

المُزني ، وحبّاش بن حبيب الطائيّ فقال : « إنّ أبا العبّاس وجّهني إلى مروان على أن جعل لي الأمر بعده » . فقاموا فسلمّوا عليه بالخلافة . وأرسل إلى الحكم ابن ضبعان الجذاميّ ، وزفر بن عاصم الهلاليّ ، وبكّار بن مسلم العقيليّ ، وعثمان ابن سراقه بن عبد الأعلى بن سراقه الأزديّ فقال لهم مثل مقالته لأبي غانم وأصحابه ، فقال بكّار : أنا سهْمُك !

وقال زفر : إنّكم أهل البيت لم تطعموا في بني أميّة حتّى آختلفوا ، فأنا أحذرك الاختلاف ، فإن اجتمع أمرُك وأمرُ من بالأنبار عزّزُتم ، وإن آختلفتم فهي الفتنة .

وقال ابن ضبعان : إن كان عهد إليك وعقد لك عند وفاته فقد كفيت [...] ، وإلاّ فلست من الأمر على ثقة .

وقال له ابن سراقه : إنّ بلاءك عند أهل الشام غير جميل ، فلن ينفعك إلاّ مثلي ، ممّن لك عنده بلاء حسن وأيادٍ متظافرة ، أو رجل صاحب فتنة يلتمس أن يُدرك فيها شرفاً .

فعزم عبد الله على أدعاء الخلافة وخطب الناس بين دلولك ورعبان . وقد كان قدّم عليه أبو غسان والهيثم بن زياد ، فاستشهدهما . فأما أبو غسان فشهد له . وأما الهيثم فقال : « أشهد أنّ أبا العبّاس وليّ الخلافة أبا جعفر » ، فقتله .

وبايع الناس عبد الله بن عليّ ، وبايعه حميد بن قحطبة .

وسار فنزل قنسرين ، فاستعمل / عليها زفر بن عاصم . وولّى عثمان بن [240ب] عبد الأعلى دمشق ، والحكم بن ضبعان فلسطين . وكتب إلى الحسن بن قحطبة وهو بأرمينية ، وإلى ماكد بن الهيثم وهو بأذربيجان ، وإلى محمد بن صول وهو بسميساط مقيم في خمسة آلاف ، يدعوهم ، فلم يجيبوه . فسار إلى حرّان وعليها مقاتل بن حكيم العكّي ، وهو في أربعة آلاف ، وهو على الجزيرة فحصره ووضع عليها المجانيق . ثمّ طلب مقاتل الصلح فصالحه . ودخل مدينة حرّان في صفر سنة

سبع وثلاثين ومائة .

ثم أتى الرقة وأستعمل على الجزيرة عبد الصمد بن عليّ أخاه ، وولاه عهده ، وصير على شرطته منصور بن جفونة بن الحرث ، أحد بني عامر بن ربيعة .

وبعث العكبيّ إلى ابن سراقه وأمره أن يقتله وأبنته خالداً فلم يفعل وحبسه . وأستعمل حميد بن قحطبة على قنسرين ، وعزل زفر بن عاصم في الظاهر ، فكتب إلى زفر : « إذا ورد عليك حميد فأقتله ومن معه » . فعلم حميد بذلك فسار حتى قدم على المنصور فأمره أن يلحق بأبي مسلم .

### تكليف أبي مسلم بقتال عبد الله بن عليّ

وكان أبو مسلم كتب إلى أبي العباس يستأذنه في الحجّ فأذن له فقدم فحجّ . وكان أبو جعفر المنصور حاجاً أيضاً . فلما قدما الأنبار قال أبو مسلم لأبي جعفر : إن شئت جمعت ثيابي في منطقتي وخدمتك . وإن شئت أتيتُ خراسان فأمددتك بالجنود . وإن شئت شخصتُ إلى عبد الله بن عليّ فحاربته .

فوجهه لمحاربتة وشيعه إلى عكبرا . وكان الحسن بن قحطبة بأرمينية فكتب [241أ] إليه المنصور في اللحاق بأبي مسلم ، فوافاه بأرض الموصل في ألف . فصيره أبو / مسلم على مقدمته . ووافى مالك بن الهيثم أبا مسلم بالموصل بكتاب المنصور إليه في اللحاق به والسمع والطاعة له .

ودسّ المنصور محمد بن صول إلى عبد الله بن عليّ ليفتك به إن أمكنه ذلك ويكتب إليه بأخباره فأتاه وصار معه . فكتب بعض عيون عبد الله بن عليّ في عسكر المنصور : « صلّ بأبن صول قبل أن يصول بك ! » فقتله عبد الله وأبني له .

ويقال : قدم المنصور الكوفة فولّاهم طلحة بن إسحاق بن محمد بن



الأشعث . وسار إلى الأنبار فوجد أبا مسلم بها فولاه حرب عبد الله بن علي ، وأعطى الجند الذين معه آتني عشر ألف درهم - ويقال ثمانية عشر ألف ألف - . وكان أبو العباس السفاح حطّ الأرزاق في سنة خمس وثلاثين [ ومائة ] إلى ستين ستين ، فصيرها أبو جعفر المنصور ثمانين ثمانين ، وسوغهم عطاء أعطاهم إياه عيسى بن موسى فشكروا ذلك . ووهب المنصور لكل رجل من عمومته ألف ألف درهم ، وكان أول خليفة أعطى ألف ألف بصك إلى بيت المال يجري في الدواوين .

ولم يُقم بالأنبار إلا جمعة ، وعزل جهور بن مرار العجلي عن شرطته وولاهها عبد الجبار بن عبد الرحمان . ووجه جهور إلى قرقيسيا فتلقي أصحاب عبد الله بن علي .

وخرج المنصور فعسكر بدير الجاثليق على دجلة ، ووجه عيسى بن عقيل إلى هيت ، وعبد العزيز أخا عبد الجبار إلى بلد<sup>(1)</sup> وقال له : إن بلغك أن ابن علي أنهزم فلا تبرح مكانك ولا تخل بمركزك !

ووجه قائداً إلى تكريت ، وكتب إلى موسى بن كعب أن / استخلف أبنك [241ب] عيينة وأقدم ! وقد أمرت لك بخمسمائة ألف درهم فاقبضها ! وكتب إلى الحسن بن قحطبة وهو بأرمينية فقدم .

وقدم عبد الله بن علي نصيبين فخندق وجمع الأطعمة وأستعد للحرب . فترأى أبو مسلم بإزائه وكأيدته لينزل مبتزله فغرب وأظهر أنه يريد الشام لتولية أمير المؤمنين إياه الجزيرة والشام ، وأن قادماً تقدّم لمحاربة عبد الله بن علي مكانه . فضج أهل الجزيرة والشام وقالوا : الآن يقدم أبو مسلم بلادنا فيجتأح أموالنا ويسبي نساءنا وذرائنا ويقتل من وراءنا من رجالنا ، ونحن من ملك الدنيا وسعتها في خندق !

(1) بلد : مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل (ياقوت) .

فرحل عبد الله بن عليّ من خندقه ، ونزل أبو مسلم رأس العين ، ثم أنكفأ راجعاً حتّى نزل خندق عبد الله بن عليّ ، ونزل عبد الله خندقه وقد علم أنّها مكيدة من أبي مسلم .

وكتب أبو مسلم أهل خراسان فأنحاز إليه منهم بشر كانوا مع عبد الله ، فتخيّل عبد الله ممّن بقي معه منهم وقتل خلقاً كبيراً منهم .

وحارب أبو مسلم عبد الله بن عليّ أربعة أشهر . ثمّ إنهم أقتتلوا ذات يوم قتالاً شديداً وقد خفّ أصحاب عبد الله ، وأتت أبا مسلم الأمداد وأبو مسلم يقول [رجز] :

فرّ من الموت وفي الموت وقع من كان يهوى أهله فلا رجع !<sup>(1)</sup>

### انهزام عبد الله بن عليّ

فانهزم أصحاب عبد الله أقبح هزيمة . وسار عبد الله إلى ناحية حرّان ثمّ إلى الرقة . وعبر جسرّها ثمّ أحرّقه ، ومضى في البرّ إلى البصرة فنزل على أخيه سليمان بن عليّ .

وكان أبو مسلم لمّا قدّم مقدّمته وعليها حميد بن قحطبة لقوا عبد الصمد بن عليّ ببلد فقاتله حميد فهزمه وأخذه أسيراً .

[242] أ يقال إنّ أبا مسلم وجّه في أيام محاربته عبد الله بن عليّ / حميداً إلى عبد الصمد وهو بالجزيرة فقاتله وهزمه حتّى لحقّ بالرصافة فأخذ بها وأتّى به أبو مسلم فوجّه المنصور مرزوقاً أبا الخصيب مولاه فحمّله إليه في سلسلة فكلمه فيه إسماعيل بن عليّ فعفا عنه وأمر له بألف دينار .

وقيل : بل قدم به أبو مسلم معه .

(1) في الكامل 4 / 349 : من كان ينوي ...

وقيل : بل آختفى بالكوفة حتى كُلم فيه المنصور فأمنه ووصله .

وقيل : لما هُزم أنى الرصافة فوافاه عبد الله بن عليّ منزهماً هارباً ففضى ، وأقام عبد الصمد لأمر أراده وعزم على أن يتبع عبد الله من يومه ولم ير أنه مطلوب ، فوافاه زبارة بن جرير وكان ممن رتب بقرقيسيا فجرّ برجله وأوثقه وحمله إلى أبي مسلم وهو بتلّ مدايا .

وقدم صالح بن علي بن عبد الله من مصر متمسكاً بطاعة المنصور ومقيماً عليها فحارب ابنَ ضبعان في اليوم الذي هُزم فيه عبد الله ابنَ عليّ .

وحوى أبو مسلم أموالَ عبد الله بن عليّ وجميع ما كان في عسكره وأطلق من أسره ووهب لكلّ أسير أربعة دراهم . ولم يقتل إلا أبا غسان لشهادته بما شهد به لعبد الله بن عليّ .

ولما علم عاملُ عبد الله بن عليّ على دمشق الخبرَ قتل العكبيّ وأبنته خالداً وكانا في حبسه .

وكتب أبو مسلم إلى المنصور يعلمه أنّ الجزيرة والشام بمواضع من الثغور مشحنة للعدوّ وأنها لا تسدّ إلا بهم ، وسأله الصّفح عنهم ، وأشار عليه باستصلاح وجوههم وأصطناعهم . ووفد [ ... ] إليه عدّة من أشرافهم .

وكان عبد الله بن عليّ لما توجه لغزو الصائفة بلغه أنّ أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك قد أقبل يريد في أربعة آلاف فقصده له ووجه على مقدمته حميد بن قحطبة / والعبّاس بن زبيد فلم يكن منهم كبير قتال حتى أنهزم أبان وأصحابه وتحصّنوا في حصن كيسوم ، فنزل عليه عبد الله فطلبوا الأمان فأمنهم . [242ب] وهرب أبان فذلّ عبد الله عليه ، وكان في غارٍ ، فقطع عبد الله يديه ورجليه ثم ضرب عنقه . وأتى دابق فبلغه خبر وفاة أبي العبّاس . وكانت عند عبد الله بن عليّ أمة الحميد<sup>(1)</sup> ويقال : أختها أمّ البنين بنت محمد بن عبد المطلب بن ربيعة

(1) في الجمهرة ، 153 : هي بنت عبد الله بن عياض .

أَبْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ فَقَالَتْ لَهُ : قَتَلْتَ أَهْلَ الشَّامِ فَأَسْرَفْتَ ، ثُمَّ قَتَلْتَ أَهْلَ خِرَاسَانَ وَكَانُوا أَنْصَارَكُمْ وَأَوْلِيَاءَ دَعْوَتِكُمْ ، ثُمَّ انْتَحَلْتَ الْخِلَافَةَ وَقَابَلْتَ أَبْنَ أَخِيكَ ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ ، فَلَمْ تَبْقِ غَايَةً وَلَمْ تَدَعْ جَهْدًا ، ثُمَّ هَرَبْتَ إِلَى غَيْرِ مَلْجَأٍ وَلَا حَرِزٍ . فَهَلَّا مِتَّ كَرِيمًا ! أَمَا وَاللَّهِ لَتُقَاسِينَ ذَلًّا طَوِيلًا !

فَغَضِبَ فَطَلَّقَهَا ، وَكَانَ لَهُ مِنْهَا : مُحَمَّدٌ ، وَعِيسَى ، وَأُمُّ مُحَمَّدٍ ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ .

وَلَمَّا هَرَبَ عَبْدِ اللَّهِ بَلَغَ الْمَنْصُورُ أَنَّ عَبْدِ الْحَمِيدَ بْنَ رَبِيعٍ أَبَا غَانَمٍ بِالرَّهَا ، وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي الْأَزْهَرِ الْمَهَلَّبِ بْنِ الْعَبْثَرِ الْمَهْرِيِّ ، فَوَجَّهَهُ يَطْلُبُ الشَّرَاةَ وَأَهْلَ الْفَسَادِ مِنَ الْأَعْرَابِ وَيَسْكُنُ النَّاسَ ، فَجَعَلَ يَقْتُلُ الْأَعْرَابَ مِنْ أَهْلِ الدَّعَاةِ حَتَّى أَتَى الرَّهَا . فَبَعَثَ إِلَى أَبِي غَانَمٍ : إِنِّي مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ وَقَدْ وُجِّهْتُ فِي أَمْرِ فَتَرَكْتُهُ وَمَلْتُ إِلَيْكَ لِأُحْدِثَ بِكَ عَهْدًا .

فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَجَعَلَا يَتَنَادِمَانِ ، ثُمَّ ذَاكَرَهُ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ : أَنَا مُسْتَوْحَشٌ ، وَلَا عُذْرَ لِي وَلَا حُجَّةَ فِيمَا كَانَ مِنِّي .

ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ يَوْمًا فِي خِفِّ فَأَسْكِرَهُ وَحَمَلَهُ فَارْتَحَلَ فَأَوْفَدَهُ عَلَى حَمِيدِ بْنِ [243] قَحْطَبَةَ وَهُوَ وَالِي عَلَى الْجَزِيرَةِ فَأَنْفَذَهُ إِلَى الْمَنْصُورِ ، فَقَالَ لَهُ / الْمَنْصُورُ : وَيْحَكَ ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟

قَالَ : لَا عُذْرَ لِي فَأَتَكَلَّمُ .

فَقَالَ : أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَقْتَلَ رَجُلًا مِنْ آلِ قَحْطَبَةَ ، وَلَكِنِّي أَهْبُ مَسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ ، وَقَدْ وَهَيْتُكَ لِأَبْنِي قَحْطَبَةَ حَمِيدٍ وَالْحَسَنِ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيَّ مُصْطَبَعٌ فَاقْتُلْنِي !

قَالَ : إِنَّكَ أَحَقُّ أَهْوَاجٍ . أَخْرِجْ فَأَنْتَ عَتِيقٌ لَهُمْ أَبَدًا !

وَلَمَّا أَقَامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بِالْبَصْرَةِ خَرَجَ سَلِيمَانُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الْمَنْصُورِ فَطَلَبَ

له أماناً وقال : يا أمير المؤمنين ، إِنَّ عَفْوَكَ لَا يَضِيقُ عَنْهُ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِيكَ ،  
وفيه مُسْتَصْلَح .

فقال : هو آمن إذا رأيته .

وَأَسْتَأْذِنُ لَهُ فِي الْحَجِّ فَقَالَ : إِنْ حَجَّ ظَاهِراً فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ .

فلم يحج .

ومات يونس بن عبيد الفقيه مولى عبد القيس لمشي عبد الله بن عليّ  
وسليمان في جنازته .

وأراد المنصور استخراج مزارع من البطيحة فضج أهل البصرة وقالوا : « إِنَّمَا  
نَسْتَعِذُّ بِالمَاءِ مِنَ البَطِيحَةِ » . وأتوا عبد الله بن عليّ فقال [حوا] : « انزل يا أمير  
المؤمنين إِلَيْنَا نَبَايُكَ ! » وكفّهم سليمان بن عليّ وقرّهم .

وكان عبد الله بن عليّ يجمع بالبصرة ، ويقعد في خلفه يزيد الرقاشي ،  
فوجه المنصور سليمان بن مجالد وأمره بإبلاغ سليمان بن عليّ أن يشخص عبد الله  
معه ، وكتب إليه في ذلك ، فلم يفعل وقال : « قَدْ جَعَلْتُ لَهُ عَهْدَ اللَّهِ أَنْ  
أَتَوَقَّعَ لَهُ » . فولّى المنصور سليمان بن مجالد بريد البصرة وأخبارها . ووجه روح  
أبن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صفرة إلى البصرة في أربعة آلاف من أهل  
البأس والنجدة والطاعة ، وأظهر أنه قد ولّاه عُثْمَانَ ونواحيها . ثمّ وجه سفيان بن  
معاوية والياً على البصرة في جيش كثيف ، وبعث أبا الأسد القائد في جيش  
وأمره أن يقيم على / آخر البطيحة . ودخل سفيان البصرة وتسلمها من سليمان [243ب]  
أبن عليّ . ووجد عليه المنصور لما كان منه في أمر عبد الله بن عليّ . وتنام بالبصرة  
أكثر من اثني عشر ألفاً من أهل خراسان .

### أمان عبد الله بن عليّ وتسديد ابن المقفع فيه

وكتب سليمان بن عليّ إلى أخيه عيسى بن عليّ يسأله أن يستأذن له المنصور

في القدوم عليه منفرداً ، فقدم ودخل مع عيسى إلى المنصور وكلّماه في أمان عبد الله بن عليّ فأجابهما إلى ذلك . وكان عبد الله بن المقفّع كاتبَ عيسى بن عليّ فأمره فكتب له أماناً تعدّى فيه ما يكتبه الخلفاء من الأمانات ، وكتب : فإن لم يفِ أمير المؤمنين بما جعل له فهو بريءٌ من الله ورسوله ، والأمانة في حلّ وسعةٍ من خلعه .

### نقض المنصور للأمان

ثمّ شخص عيسى وسليمان ابنا عليّ من البصرة ، ومعهما عبد الله بن عليّ . ووكل بهم سفيان بن معاوية قائداً يقال له عقبة بن عازب في ألفٍ وبعث أبا الأسد معهم . فلما صاروا إلى واسط تسلّم عاملها عبد الله بن عليّ ، ثمّ سلّمه إلى أبي الأسود فأورده الكوفة . وكان المنصور قد وقّع في الأمان : « هذا الأمان نافذٌ إن رأيتُ عبد الله » . فلما قدّم به ورأى [ ... ] في بابه قال لأبي الأزهر المهلب بن عبيث : « إذا أمرتك بإدخال عبد الله عليّ فلا تُرني وجهه وأدخله المقصورة » . ففعل ذلك ووكل به الحرس . وكلّمه فيه بنو عليّ فجعل يقول : أقسمت عليكم لمّا لم تكلموني فيه ، فإنّه أراد أن يفسد علينا وعليكم أمرنا .

ومكث محبوساً تسع سنين . ثمّ حوّله من عنده إلى عيسى بن موسى [244أ] وأمره / بقتله في خفية فحبسه وأراد قتله فقال له أبو عون يونس بن فروة الأنباري - وكان كاتبه : « إن قتلته فنكّل به ! » فأمسك عن قتله .

ثمّ إنّ المنصور سأل عيسى بن موسى عنه فقال : قتلته .

فأظهر غضباً وقال : أتقتل عمّي ؟ لأقتلّك به !

فقال : إنّني والله خِفْتُ هذه منك فاستبقيتّه .

قال : فأدفعه إلى المهلب بن العبيث .

فدفعه إليه ، فغمّه وجاريةً له حتى ماتا ، ثمّ جعلها إلى جانبه كأنّها معانقة

له ثم عزقت البيت فسقط عليها .

ودُفِنَ عبد الله ببغداد بعد أن أُدْخِلَ عليه ابن علاثة القاضي وعدوله ،  
فنظروا إليه وما به شيء .

وبعث المنصور إلى عبد الله بن عباس الهمداني المتوفى أن أخبرني عن خلعاء  
ثلاثة أول أسم كلٍّ أمرى منهم عينٌ قتل رجلاً من أقربائه أولُ أسم كلٍّ أمرى  
منهم عين ؟

### تخايب المنصور بعد قتل عمّه عبد الله

فقال : عبد الله بن الزبير قتل عمرو بن الزبير ، وعبد الملك بن مروان قتل  
عمرو بن سعيد بن العاص . وعبد الله بن علي سقط عليه البيت .

فقال : إذا سقط عليه البيت ، فما ذنبي ؟

ويقال : لما حُجِسَ عبد الله بن علي في المقصورة مع المنصور ووكل به قال  
له بنو عليّ : يا أمير المؤمنين ، سجنّت عبد الله ؟

فقال : إنّ أهل خراسان متسرّعون إليه لما كان منه إليهم ، ولا آمن أن  
يفتكوا به ، فقد بلغني أنّهم مجمعون على ذلك ، فجعلته عندي إلى أن أدعوه .  
فيئس سليمان بن عليّ منه فضى إلى البصرة حتى مات بها سنة اثنتين  
وأربعين ومائة .

ويقال : كان عبد الله بن عليّ مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر  
فأسره ابن ضبارة وبعث به إلى مروان بن محمد . فقال : « إنّما أتيتُه طالباً  
لرفده » . فخلّى سبيله . فلما حاربه قيل له : هذا الرجلُ / الشديد البياض [244ب]  
الحسن الوجه المصفرّ الدقيق الذراعين الفصيحُ اللهجة الذي كنت أتيت به فعفوت  
عنه .

فقال مروان : ربّ معروف يُحبّاً لصاحبه شرّاً !

وكان عبد الله بن علي إذا ضحك انقلبت شفته العليا .  
ومات في سنة سبع وأربعين ومائة ، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة . وهو  
الذي هدم قصر مروان بن محمد بحران ، وكان أنفق عليه عشرة آلاف ألفِ درهم .

وقال رؤبة بن العجاج في عبد الله بن علي يمدحه :  
يا أيها القائل قولاً أحنفاً      سفاهة من رأيه وصلفا  
ما قام عبد الله إلا أنفاً      خوفاً على الإسلام أن يُستضعفاً  
ومن صلاح الدين أن يستحلفا      أشجع من ليث عرين أغصفا  
وقال أيضاً :

إنّ لعبد الله عندي أثراً      ونعماً جزاؤها أن تُشكراً  
وقال ابن شبرمة [ وافر ] :

أقول لذي مكاسرة وضعفٍ      سعت الحرب بين أبي أبيكا  
وأورث الضغائن من بينهم      بني أبنائهم وبني بنيكا  
كأنك قد أصابك سهمٌ حتفٍ      وأسلمك العداة لأقريكا

1547 - القاضي أبو محمد الخزومي [ 549 - 592 ]<sup>(1)</sup>

[245ب] / عبيد الله بن علي بن عثمان بن يوسف ، القاضي أبو محمد ، ابن القاضي  
أبي الحسن ، الخزومي ، الشافعي ، العدل الأديب .  
مولده في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

---

(1) التكملة 1 / 249 (327) وهو فيها : عبد الله ، وكذلك في السلوك ، 1 / 139 ولقبه  
علم الدين .



وقرأ على ابن بري .

وقال السعد : توفي في سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

### 1548 - قاضي القضاة ابن التركماني [ 719 - 769 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن علي بن عثمان بن مصطفى بن سليمان ، المارديني ، المعروف [246أ]  
بأبن التركماني ، قاضي القضاة ، جمال الدين ، أبو محمد ، ابن قاضي القضاة  
علاء الدين أبي الحسن ، الحنفي .

ولد في يوم [ ... ] سنة تسع عشرة وسبعائة ، وبرع في الفقه وولي قضاء  
القضاة بعد أبيه في يوم [ ... ] المحرم سنة خمسين [ وسبعائة ] بسؤال طلبة  
الحنفية الأمير شيوخو العمري أن يوليهم فاتفق رأي الأمراء على ولايته .  
وطلب إلى قلعة الجبل ، وقوض إليه السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن  
قلاوون القضاء ، وخلع عليه . فترل وباشر القضاء أجمل مباشرة من الحشمة ،  
والرئاسة ، وكثرة الإفضال لسائر من يقصده ، مع لين الجانب ، والحياء ،  
والمعرفة التامة بالأحكام ، والقوة على أرباب الدولة ، والشدة عليهم ، مع  
تعظيمهم له ومحبتهم فيه ، وأعتقادهم إجلاله ديناً يثابون عليه ، وتواضعه مع  
الفقراء ، وتقريبه أهل العلم وإكرامهم والإحسان إليهم ، وسد أبواب الريب .  
وترك كل ما يُعْتَذَر منه ، وتشدده في ترك الاستبدال بالأوقاف ، ومنعه ذلك  
جملةً ، وأعترف فضلاء مذهبه له بالفضيلة التامة . وبالجملة فما يجد حاسده ما  
يعيبه به .

وما زال على سداد ورشاد حتى توفي ليلة الجمعة حادي عشر شعبان سنة

---

(1) الدرر 2 / 381 ( 2177 ) - الدليل الشافي 387 ( 1333 ) . الجواهر المضيئة . 2 / 316 ( 712 ) .

تسع وستين وسبعائة . ودفن بمقبرتهم خارج باب النصر . رحمه الله فلقد كان  
مفخراً من مفاخر الدهر وزيناً لقضاة مصر .

1549 - القاضي جمال الدين العسقلاني [ 817 - ]<sup>(1)</sup>

[246ب] / عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح ، جمال الدين ،  
ابن قاضي قضاة دمشق ، علاء الدين ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، الحنبليّ ،  
الجنديّ ، سبط أبي الحزم القلانسيّ .

سمع على محمد بن إسماعيل الأيوبي ، والعرضي ، وعلى جدّه كثيراً ، وأحضر  
على الميّدوميّ ، وألبسه القطب القسطلاني خرقه التصفّ .

وحدّث بمسند الإمام أحمد عن العرضيّ . وأقبل الناس عليه في آخر عمره  
فسمعوا عليه كثيراً .

وكان خيراً متديّناً فاضلاً يتريّ بزيّ الأجناد .

توفيّ يوم [ ... ] شهر رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة .

1550 - أبو المنجّي القرمطيّ [ - بعد 364 ]

[247أ] / عبد الله بن عليّ بن المنجّي ، أبو المنجّي ، القرمطيّ .

قدم مع الحسن بن أحمد الأعصم<sup>(2)</sup> القرمطيّ من الأحساء على دمشق في  
ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة . وتركه على حصار سعادة بن حيّان بيافا ، ومعه  
ظالم بن مرهوب العقيليّ . وسار إلى مصر فقاتله جوهر القائد وهزمه . فرحل أبو

(1) الضوء اللامع ، 34/5 (127) . ولم يذكره المقرئ في السلوك في وفيات 817 ولكنه  
ذكره في عقوده حسب السخاويّ .

(2) الأعصم القرمطيّ له ترجمة في المقفّي رقم 1146 (ت 366) .

المنجى وظالم عن يافا ونزلا على دمشق . فاختلف أبو المنجى مع ظالم بسبب أخذ الخراج ، وأراد كلّ منها أخذه لينفقه في رجاله .

فقدم الحسن بن أحمد بعد هزيمته من ظاهر القاهرة إلى بلده ، ونزل على الرملة ، فلقية أبو المنجى وعرفه ما جرى بينه وبين ظالم من الاختلاف . وكان أبو المنجى أثيراً عند الحسن القرمطي يولج إليه أموره ويستخلفه على تديره . فقبض على ظالم وحبسه .

فلما انهزم الحسن من المعز نزل أذرعات وأنفذ أبا المنجى في طائفة من الجند إلى دمشق ، وكان ابنه <sup>(1)</sup> والياً عليها . فوصل دمشق واستولى عليها .

وكان ظالم قد تفلّت ونزل بعلبك . فلما رجع الحسن بن أحمد إلى الأحساء اتفق ظالم مع أبي محمود إبراهيم بن جعفر بن فلاح على قتال أبي المنجى . وسار ظالم من بعلبك حتى وافى عقبة دُمُر<sup>(2)</sup> فخرج إليه أبو المنجى في ألفين من الجند ، فتركه كثير منهم ولحقوا بظالم ، فطرق ظالم أبا المنجى بالميدان وقبض عليه وعلى ولده بعد أن وقعت فيه ضربة ، وصار جميع من معه إلى ظالم ، وملك دمشق في يوم السبت العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستين [ وثلاثمائة ] ، وسجنه وابنه في عدّة من أصحابه وأخذ أموالهم .

فنزّل أبو محمود على دمشق يوم الثلاثاء ، ثاني عشر منه ، فسلم إليه ظالم أبا المنجى وابنه ومحمد بن أحمد بن سهل النابلسي<sup>(3)</sup> ، فعمل لكلّ منهم قفصاً من خشب وحملهم إلى المعز لدين الله . فقدموا القاهرة لأربع خلون من ذي القعدة [ سنة 363 ] فطيف بهم على الإبل بالبرانس والقيود في نيف وعشرين رجلاً من القرامطة خلفهم على الإبل . ثمّ سُجن الجماعة وقتل ابن النابلسي . فلم يزل

(1) لم يذكر هذا الابن في أمراء دمشق للصفدي ، 50 و 87 .

(2) عقبة دُمُر : في غوطة دمشق على طريق بعلبك .

(3) ابن النابلسي الزاهد الشهيد (ت 363) له ترجمة في المقتفى رقم 1727 . وانظر تراجم الأشخاص الآخرين : جعفر بن فلاح : رقم 1078 وإبراهيم ابنه : رقم 98 .

أبو المنجى في الاعتقال إلى أن أطلق لخمس بقين من المحرم سنة أربع وستين [وثلاثمائة] هو وابنه ، وخلع عليه وحمل ، وأطلق معه بضعة عشر من القرامطة .

1551 - النقي السروجي [ 693 - ]<sup>(1)</sup>

[247ب] / عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد بن بركات ، نقي الدين ، أبو محمد ، المنعوت بالنقي السروجي .

كان رجلاً عفيفاً يتلو القرآن ، وله معرفة بالنحو واللغة والأدب ، متقللاً من الدنيا ، يغلب عليه حبّ الجمال مع العفة التامة والصيانة . وكان مأمون الصحة طاهر اللسان ، يتفقد أصحابه . وكان كثير الانقطاع لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة .

وهوي شاباً من الترك وفطن أبوه به . فلما عرف عفته جعله عنده في منزله وصار يخدمه بنفسه وأهله ، حتى مات الشاب وهو مقيم عندهم .

وقيل له يوماً عن الحمام ، فقال : بعد محمد أدخل الحمام ؟

وتوفي بالقاهرة يوم [...] شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستائة بداره من الحسينية خارج القاهرة .

وله شعر لطيف المتزع رقيق مستبدع . فنه قوله [كامل] :

دنيا المحبّ ودينه أحبابه	فإذا جفوه تقطعت أسبابه
وإذا أناهم في المحبة صادق	كشف الحجاب له وعزّ جنابه
ومتى سقوه شراب كأس منهم	رقت معانيه وراق شرابه
وإذا تهتك لا يلام لأنه	سكران عشق لا يُفيد عتابه

(1) الدليل الشافي ، 387 ( 1334 ) -- الوافي 17 / 341 ( 294 ) والتصويب منه .

5 بعث السلام مع النسيم رسالةً فأثاه في طيِّ النسيم جوابه

وقوله [كامل] :

أَنْعِمَ بوصولك لي فهذا وقته يكني من الهجران ما قد ذقته<sup>(1)</sup>

[وقوله - بسيط] :

يا رائس الحب أدركني فقد وحلت      مراكبُ الحبّ بي في بحر أشواق  
ولي بضاعة صبرٍ ضاع أكثرها      وقد غدا ذا الهوى يستغرق الباقي

1552 - عبد الله ابن سيدنا عمر بن الخطاب [ 73 - ]<sup>(2)</sup>

/عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله [248أ]  
ابن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب ، القرشيّ ، العدويّ ، أبو عبد الرحمان ، ابن  
أمير المؤمنين أبي حفص ، وأخو حفصة أم المؤمنين . أمُّها زينب بنت مظعون بن  
حبيب الجمحيّ .

أسلمَ مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم . وقيل : أسلم قبل أبيه ، ولا يصحّ .  
وأصحّ منه أنّه هاجر قبل أبيه . وأجمعوا أنّه لم يشهد بدرّاً ، مع أنّه روي عن  
أنس وعن سعيد بن المسيّب أنّه شهد بدرّاً . واختلفوا في شهوده أحدّاً .  
والصحيح أنّ أوّل مشاهدته الخندق .

وقال محمد بن عمر الواقديّ : كان عبد الله بن عمر يومَ بدر ممّن لم يحتلم  
فاستغفره رسول الله ﷺ وردّه . وأجازته يوم أحد .

(1) بعد هذه الأبيات بياض بنحو عشرة أسطر .

(2) وفيات 29/3 ( 321 ) - أسد الغابة 340/3 ( 3080 ) - تهذيب 5/228 -

المعارف 185 - الوافي 17/362 ( 297 ) .

ويروى عن نافع أن رسول الله ﷺ رده يوم أحد لأنه كان ابن أربع عشرة ، وأجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة . وقد روي حديث نافع على الوجهين جميعاً .

وشهد الحديبية وقيل إنه أول من بايع يومئذ . والصحيح أن أول من بايع رسول الله ﷺ بالحديبية تحت الشجرة - بيعة الرضوان - أبو سنان الأسدي<sup>(1)</sup> .

وعن مجاهد قال : أدرك ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة ، يعني فتح مكة .

وكان رضي الله عنه من أهل الورع والحلم . وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه وفي كل ما يأخذ به نفسه . وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله ﷺ . ثم كان بعد موته عليه السلام مولعاً بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة ، إلى أن مات ، وكان أعلم [ الصحابة ] بمناسك الحج .

وقال رسول الله ﷺ لزوجته حفصة بنت عمر : « إن أخاك عبد الله رجُلٌ صالح لو كان يقوم من الليل » . فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل . وعن حذيفة قال : لقد تركنا رسول الله ﷺ يوم توفي ، وما منا أحدٌ إلا وغيّر عما كان عليه ، إلا عمر وعبد الله بن عمر .

وقال مالك بن أنس : قال لي محمد بن شهاب الزهري : لا تعدلن عن رأي عبد الله بن عمر ، فإنه أقام بعد رسول الله ﷺ ستين سنة فلم يغيّر عليه من أمر رسول الله ﷺ ولا أصحابه .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن : كان ابن عمر في زمانه أفضل من عمر في زمانه .

(1) أبو سنان ابن محصن - المعارف ، 274 .

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ما رأينا ألزَمَ للأمر الأول من عبد الله بن عمر .

وقال قتادة عن سعيد بن المسيَّب : لو / شهدتُ على أحدٍ أنه من أهل [248ب] الجَنَّةِ لشهدتُ على ابنِ عمر .

وعن نافع عن ابنِ عمر قال : لما فرض عمر لأسامة بن زيد ثلاثة آلاف ، وفرض لي ألفين وخمسمائة<sup>(1)</sup> قلت له : يا أبت ، لمَ تفرض لأسامة ابنِ زيد ثلاثة آلاف وتفرض لي ألفين وخمسمائة ؟ والله ما شهد أسامة مشهداً غبت عنه ، ولا شهد أبوه مشهداً غاب عنه أبي .

قال : صدقت يا بني ، ولكن أشهد : لأبوه كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أهلك ، وهو أحبُّ إلى رسول الله منك .

فشهادة عمر لابنه أنه لم يشهد أسامة مشهداً إلا شهدَه ، من أجل فضائل ابنِ عمر .

وعن ابنِ عمر قال : بايعت النبي ﷺ يومَ الحديبية على الموت مرتين . قال عمر : « أرى الناس مجتمعين ( : فقال ) اذهب فانظر ما شأنهم ؟ » فإذا النبي ﷺ يبايع على الموت ، فبايعته ثم رجعتُ إلى عمر فأخبرته فجاء فبايعه . ثم بايعته بعدما بايع .

وهذه من أجل فضائل ابنِ عمر .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : ما متَّ أحدٌ أدرك الدنيا إلا قد مالت به ، إلا عبد الله بن عمر .

وعن نافع قال : دخل ابنِ عمر الكعبة فسمعه يقول ، وهو ساجد : قد تعلم ، ما يمنعني من مزاحمة قريشٍ على هذه الدنيا إلا خوفُك .

(1) في فتوح البلاذري ، 437 : أسامة : 4 000 وعبد الله 3 000 .

وعن محمد بن الحنفية قال : كان ابن عمر حبر هذه الأمة .

وعن سعيد بن جبير قال : رأيت ابن عمر وأبا هريرة وأبا سعيد وغيرهم كانوا يرون أنه ليس أحدٌ منهم على الحال التي فارق عليها محمداً ﷺ غير ابن عمر .

وعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنه قال : ابن عمر أزهد القوم ، وأصوب القوم رأياً .

وعن يوسف بن مهران قال : كنّا مع جابر بن عبد الله فقال : إذا سرّكم أن تنظروا إلى أصحاب محمد ﷺ الذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا فانظروا إلى عبد الله ابن عمر ، ما منّا أحدٌ إلا غيّر .<sup>1</sup>

وقال محمد بن سوفة عن أبي جعفر : لم يكن أحدٌ من أصحاب النبي ﷺ إذا سمع من رسول الله ﷺ حديثاً أجدر أن لا يزيد فيه ولا ينقص منه ، ولا ، ولا ، من ابن عمر .

وعن ابن عمر : « تلوت هذه الآية : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران ، 92) فذكرت ما أعطاني الله فما وجدت شيئاً أحب إليّ من جاريتي رضيّة<sup>(1)</sup> فقلت : هي حرّة لوجه الله عزّ وجلّ ، فلولا أنّي لا أعود في شيء جعلته الله عزّ وجلّ لنكحْتُها » . فأنكحها نافع<sup>(2)</sup> ، فهي أمّ ولده .

وعن نافع : لو رأيت ابن عمر وهو يتبع آثار رسول الله ﷺ لقلت : هذا مجنون .

[249 أ] وقال ابن / وهب عن مالك قال : أقام ابن عمر بعد النبي ﷺ ستين سنة يفتي الناس في الموسم وغير ذلك . ( قال ) وكان ابن عمر من أئمة الدين .

(1) في الوفيات اسمها رمينة .

(2) نافع مولاة .



وفي رواية : بلغ عبد الله بن عمر ستاً وثمانين سنة فأفتى في الإسلام ستين سنة ، ونشر نافع عنه علماً جمّاً .

وقال ميمون بن مهران <sup>(1)</sup> : ما رأيتُ أروعَ من ابنِ عمر ولا أعلمَ من ابنِ عباس .

وقال يوسف ابن الماجشون عن أبيه <sup>(2)</sup> وغيره إن مروان بن الحكم دخلَ في نفر على عبد الله بن عمر بعدما قُتل عثمان رضي الله عنه ، فعرضوا عليه أن يبايعوا له . قال : كيف لي بالناس ؟

قال : تقاتلهم ونقاتلهم .

فقال : والله لو اجتمع عليّ أهلُ الأرض إلّا أهلَ فدك ، ما قاتلتهم !  
(قال) فخرجوا من عنده ومروان يقول [بسيط] :

والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا <sup>(3)</sup>

وبعث إليه عليّ رضي الله عنه بعدما بويع بالخلافة ، ولحق طلحة والزبير بمكة وأجمعاً على المسير بأمر المؤمنين عائشة ، رضي الله عنهم ، إلى البصرة .  
كميل بن زياد النخعي <sup>(4)</sup> فجاء به فقال : أنهضُ مع أهل المدينة ، إنما أنا رجل منهم وقد دخلوا في هذا الأمر فدخلت معهم لم أفارقهم فيه . فإن يخرجوا أخرج ، وإن يقعدوا أقعد .

(1) ميمون بن مهران ، أخو العلاء ابن الحضرمي : كان والياً على خراج الجزيرة زمن عمر بن عبد العزيز (ت 145) . المعارف 448 .

(2) الماجشون : يعقوب ابن أبي سلمة (ت 124) ، مولد آل المنكدر . المعارف ، 461 والوفيات 6 / 376 (823) .

(3) أبو ليلى : معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان - المعارف 352 . وقبله :  
إني أرى قَتناً تُغليَ مارجِلُها .

(4) كميل النخعي (ت 82) : تابعي - تهذيب 8 / 447 - الإصابة 7503 - الأعلام 6 /

فقال : فأعطني زعيماً بأن لا تخرج .

قال : ولا أعطيك زعيماً .

قال : لولا ما أعرف من سوء خلقك صغيراً وكبيراً لأنكرتني ، دعوهُ فأنا به

زعيم !

فخرج عبد الله إلى أهل المدينة وهم يقولون : لا والله ، ما ندري كيف  
تصنع ، وإنّ لهذا الأمر لمُشْتَبِه علينا . ونحن مقيمون حتى يُضَيَّء لنا ويسفر .

فخرج عبد الله من ليلته بعدما أخبر أمّ كلثوم بنت عليّ رضي الله عنهما بالذي  
سمع من أهل المدينة ، وأنّه يخرج معتمراً مقيماً على طاعة عليّ ، ما خلا  
النهوض . وكان صدوقاً ، فأستقرّ عندها .

وأصبح عليّ رضي الله عنه فقيل له : حدّث البارحة حدّث هو أشدُّ عليك  
من طلحة والزبير وأمّ المؤمنين ومعاوية .

فقال : وما ذاك ؟

قالوا : خرج عبد الله بن عمر إلى الشام .

فأتى عليّ السوق ودعا بالظَّهْر فحملَ الرجال وأعدّ لكلّ طريقٍ طلاباً .  
وماج أهل المدينة .

وسمعت أمّ كلثوم بالذي هم فيه فدعت ببعْلِثِها فركبَها في رَجُلٍ ثمّ أتت عليّاً  
وهو واقف في السوق يفرّق الرجال في طلبه فقالت : ما لك ؟ ما تريد من هذا  
الرجل ؟ إنّ الأمر على غير ما بلغك .

وحديثه وقالت : أنا ضامنة له .

فطابت نفسه وقال : أنصرفوا . والله ما كذّبت ولا كذّب ، وإنّه عندي  
ثقة .

فأنصرفوا . قال الزهري : والعجب من ابن عمر يمتنع من بيعة عليّ ويبيع

يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان !

وعندما أجمع طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم على المضي من مكة إلى البصرة بمن معهم من المسلمين ليدعوا إلى الأخذ بثأر عثمان رضي الله عنه / دعا [249ب] عبد الله إلى المسير معهم فقال : « إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَإِنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى النَّهْضِ أَنْهَضُ ، وَإِنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى الْقَعُودِ أَقْعُدُ » . فتركاه ورجعا .

وكانت أخته حفصة بنت عمر رضي الله عنهما أرادت الخروج مع عائشة ، فنَّعَهَا مِنْ ذَلِكَ وَعَزَمَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَسِرْ . وَأَعْلَمَتْ عَائِشَةُ بِذَلِكَ فَقَالَتْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ !

وقيل لعبد الله : فِيمَ تَفَرَّقْتَ قَرِيشَ ؟

فقال : أَوْهِيَ تَفَرَّقْتُ ؟ إِنَّمَا تَفَرَّقَ الْغَوَاءُ ، وَالشَّرُّ بَيْنَهَا . وَاللَّهِ لَا يَزَالُ ذَلِكَ دَأْبَ الْغَوَاءِ حَتَّى يَفْتَتُوا قَرِيشًا وَحَتَّى يَسْلَمَهُمْ ذَلِكَ إِلَى الْكَفْرِ يَوْمًا .

فلم يشهد عبد الله الجمل ولا صفين .

وعندما عزم معاوية على المسير إلى صفين كتب هو وعمرو بن العاص إلى مكة : أَمَّا بَعْدُ ، فَهِيَ غَابَ عَنَّا مِنَ الْأُمُورَ ، فَلَمْ يَغِبْ عَنَّا أَنْ عَلَيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ . وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ مَكَانُ قَتْلِهِ مِنْهُ . وَإِنَّا إِنَّمَا نَطْلُبُ بَدْمَهُ حَتَّى يُدْفَعُوا إِلَيْنَا فَنَقْتُلَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ . فَإِنْ دَفَعَهُمْ إِلَيْنَا كَفَفْنَا عَنْهُ وَجَعَلْنَاهَا شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا جَعَلَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَلَسْنَا نَطْلُبُهَا ، فَأَعِينُونَا عَلَى أَمْرِنَا هَذَا ، وَانْهَضُوا مِنْ نَاحِيَتِكُمْ ، فَإِنْ أَيْدِينَا وَأَيْدِيَكُمْ إِذَا اجْتَمَعْتَ عَلَى أَمْرِ هَابٍ عَلَيَّ مَا هُوَ فِيهِ .

فكتب إليهما عبد الله بن عمر : أَمَّا بَعْدُ ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْنَا مَوْضِعَ النُّصْرَةِ وَتَنَاوَلْنَاهَا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ . وَمَا زَادَ اللَّهُ مِنْ شَكٍّ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِكِتَابِكُمَا إِلَّا شَكًّا . وَمَا أَتَمَّا وَالْمَشُورَةُ ؟ وَمَا أَتَمَّا وَالْخِلَافَةُ ؟ أَمَّا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ فَطَلِّقْ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَظَنُّونَ . أَلَا فَكَفَّا عَنَّا أَنْفُسَكُمَا ، فَلَيْسَ لَكُمَا فِينَا وَلِيٌّ وَلَا نَصِير !

فكتب إليه معاوية : أمّا بعد ، فإنه لم يكن أحدٌ من قريش أحبّ إليّ أن  
يجمع إليه الناس بعد عثمان منك . ثمّ ذكرتُ خذلك إياه وطعنك على أنصاره  
فتغيّرتُ لك . وهوّن ذلك عليّ خلافاً لك على عليّ وجرتني إليك بعضُ ما كان  
منك . فأعتنا رحمك الله على حقّ هذا الخليفة المظلوم ، فإنني لستُ أريد الإمارةَ  
عليك . ولكنني أريدها لك . فإن أبيتَ كان[ت] شورى بين المسلمين<sup>(1)</sup> .

وكتب في أسفل كتابه [ طويل ] :

ألا قل لعبد الله وأخصص محمداً	وفارسنا المأمول سعد بن مالك <sup>(2)</sup>
ثلاثة رهطٍ من أصحاب محمدٍ	نجوماً ومأوى للرجال الصعالكِ
ألا تخبرونا والحوادثُ جمّةٌ	وما الناسُ إلّا بين ناجٍ وهالكٍ :
أحلّ لكم قتلُ الإمام بذنبه	فلستُ لأهل الجور أولَ تارك
[ 250 أ ] وإلّا يكن ذنب أحاط بقتله	ففي تركه والله إحدى المهالكِ /
وإمّا وقفتم بين حقٍّ وباطلٍ	فوقفُ نساءٍ في إماءٍ عواركِ
وما القولُ إلّا نصره أو قتاله	إمامةٌ قدّم بُدلتَ غيرَ ذلكِ
فإن تنصرونا تنصروا أهلَ حرمةٍ	وفي خذلنا يا قوم جبّ الحوارك

فأجابه عبد الله : أمّا بعد ، فإنّ الرأي الذي أطمعتُ فيّ هو الذي صيرك  
إليه الله . أتى تركت عليّاً في المهاجرين والأنصار وطلحة والزبير وعائشة أمّ المؤمنين  
وأبغيتك ؟<sup>(3)</sup> وأمّا زعمك أنّي طعنتُ على عليّ فلمعري ما أنا في الإيمان والهجرة كعليّ ،  
ومكانه من رسول الله ﷺ ونكايته في المشركين . ولكن حدث أمرٌ لم يكن من  
رسول الله ﷺ فيه عهدٌ إليّ ، ففرّعتُ فيه إلى الوقوف ، إن كان هُدىً ففضلُّ

(1) انظر وثقة صفين ، 80 .

(2) هما محمد بن مسلمة الأنصاري (أسد الغابة 4761) وسعد ابن أبي وقاص .

(3) في المخطوط : واتبعك . والإصلاح من وثقة صفين ، 81 .

تركته ، وإن كان ضلالةً فشرُّ نجوت منه . فأغنى عتاً نفسك .

وقال لأبن غزيرة<sup>(1)</sup> : « أجب الرجل ! » فقال :

معاوي لا ترجُ الذي لستَ ناثلاً	وحاول نصيراً غيرَ سعدِ بنِ مالكِ
ولا ترجُ عبدَ الله وأتركُ محمداً	ففيما تريدُ اليومَ جبُّ الحواريك
تركنا علياً في صحابِ محمدٍ	وكان لما يُرجى له غيرَ تاركِ
نصير رسول الله في كلِّ موطنٍ	وفارسه المأمولَ عندَ المعاركِ
5 وقد خفتِ الأنصارُ معه وعُصبةُ	مهاجرةٌ مثل اللبثِ الشوابكِ
وطلحة يدعو والزبير وأمتنا	فقلنا لها : قولي لنا ما بدا لكِ
حذارَ أمورٍ شُبِّهتَ ولعلها	صوانعُ في الأخطارِ إحدى المهالكِ
وتطمع فينا يا ابنَ هندٍ سفاهةٌ	عليك بعُليا حميرٍ والسكاسكِ
وقومٍ يمانيونَ يعطوك نصرهم	بضمِّ العوالي والسيوفِ البواتكِ

فلما تواعد عليٌّ ومعاوية على تحكيم الحكّمين كتب معاوية إلى عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير أن يحضرا الحكومة . فأراد ابن عمر أن يقعد فدخل على أخته حفصة أم المؤمنين فقال : قد كان من أمير الناس ما ترين ، ولم يُجعل لي من الأمر شيء .

قالت : فالحقُّ بهم ، فإنهم ينتظرونك ، وإنّي أخشى أن يكونَ في احتباسك عنهم فرقة .

فقال : إنهم لم يقاتلوا على هذا ليدفعوه إليّ .

فلم تدعه حتى ذهب فقدم على معاوية فأمره ومن قدم معه أن يذهبوا إلى عمرو بن العاص فأتوه وقعدوا عنده . فسكت عمرو وسكتوا ، حتّى همّ ابن عمر أن يقول له : الكبر منعك تتكلم .

(1) ابن أبي غزيرة في وقعة صفين ، 81 .

[250ب] ثم تكلم عمرو فأفتخر ، وذكر / شيئاً عَرَّضَ فيه بالرشوة ، فغمز ابن الزبير عبد الله بن عمر . قال ابن عمر : فهمتُ أن أتكلّم ، فقلت : أأقطعُ كلامه ؟ لا ، ولكن أدعه . فلما فرغ قلت : « إنَّ العرب قد حملوك ما لا طاقة لك به ، وإنه لم يبقَ من أجلك إلا كظم الحمار يشرب عُذُوَّةً ويظمأ [ سائر ] النهار ، فاتق الله ورد الحق إلى أهله » . وشئت أن أقول له الذي أردت أن أقول . ولأن أكون قلته أحب إليّ من أن أُعطي كذا وكذا ، غضباً لرسول الله ﷺ وأصحابه . قالوا : ما أردت أن تقول ؟

قال : أردتُ أن أقول : كذبت ! بل أنت ابن النابغة<sup>(1)</sup> العبد الهجين ! وفي رواية ، قال ابن عمر : لما اجتمع الحكماء دعا أبو موسى إليّ سرّاً ولا أعلم ، فقال : يا عمرو : وهل لك إلى عبد الله بن عمر ؟ رجل لم يضع يده في الفتنة ، ثم هو من قد عرفت ، فعسى أن يركب بالناس ما يعرفون . ( قال ) فإذا عمرو والله يريدني على الرشوة ، وما أدري حتى ضرب عبد الله بن الزبير على فخذي وقال : هل تدري ما يريد الرجل ؟ والله إن يريد إلا الرشوة ! ( قال ) قلت : أنا أرشوه ؟ والله لا أرشوه فيها ولا أرتشي ! ما يسرني أن لي بحظي من جنات عدن شيئاً . ويحك يا عمرو ، اتق الله . وقيل لابن عمر : لو أقت الناس أمرهم ، فإن الناس قد رضوا بك كلهم ؟

قال : أفرايتم إن خالف رجلٌ بالمشرك ؟ قالوا : يُقتل . وما قتل رجلٌ في صلاح هذه الأمة ؟ فقال : والله ما أحب أن أمة محمد أخذت بعالية رمح وأخذت برُجّه بقتل رجل من المسلمين ، ولي الدنيا وما فيها .

(1) في أسد الغابة 3965 : وأمه النابغة بنت حرملة ، سبية بيعت بعكاظ

فلَمَّا تفرَّق الحكمان عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعريّ خطب معاوية بن أبي سفيان فقال : من كان يريد أن يتكلّم في هذا الأمر فليطّل وليقصّر . فنحن أحقّ بذلك منه ومن أبيه - يعرض بأبن عمر .

فقال حبيب بن مسلمة<sup>(1)</sup> لأبن عمر : فهلّا أجبتَه فذاك أبي وأمّي ؟ فقال ابن عمر : فحللت حبوتي فهمتُ أن أقولَ : أحقّ بذلك منك من قاتلك وأباك على الإسلام . ثمّ خشيتُ أن أقول كلمةً تفرّق بين الجميع ويسفك فيها الدم وأحمل فيها على غير رأيي . فكان ما وعد الله في الجنان أحبّ إليّ من ذلك كلّهُ .

فقال حبيب لأبن عمر : فإنّك قد عصمت وحفّظت ممّا خفت عرّته . فلَمَّا اجتمع الناس على معاوية بايعه . فقليل لنافع : ما بالُ آبن عمر بايع معاوية ولم يبايع عليّاً ؟

فقال : كان آبن عمر لا يعطي يداً في فرقة ولا / يمتنع من جماعة . [251 أ]

ولم يبايع معاوية حتى اجتمع الناس عليه . فلَمَّا عهد معاوية لأبنه يزيد ودعا الناس إلى بيعته بولاية العهد من بعده قال آبن عمر لمعاوية : أبايُك على أنّي أدخل فيما تجتمع عليه الأمة . فوالله لو اجتمعت على حبشيّ لدخلتُ معها . ثمّ عاد إلى منزله فأغلق بابهُ فلم يأذن لأحد . فلَمَّا مات معاوية بعث إليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أمير المدينة ليبايع ليزيد بن معاوية ، فقال : « إذا بايع الناسُ بايعتُ » . فتركوه وكانوا لا يتخوّفونه .

وقيل إنّ ابن عمر كان بمكة هو وعبد الله بن عباس ، فلَمَّا عادا إلى المدينة لقيهما الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فسألاهما : ما وراءكما ؟

---

(1) حبيب بن مسلمة الفهريّ : من أصحاب معاوية . كان على ميسرته في صفّين (وقعة صفّين ، 233 - أسد الغابة 1068) - ت 42 .

فقالا : موت معاوية وبيعة يزيد .

فقال ابن عمر : لا تفرقا جماعة المسلمين !

وقدم هو وابن عباس المدينة ، فلما بايع الناس بايعا .

ومات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل عبد الله بن الزبير بنحو ثلاثة أشهر - وقيل ستة أشهر - وأوصى أن يدفن في الخلل<sup>(١)</sup> فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج ، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين .

وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسمّ رجاً رمحه وزحمه في الطريق ووضع الرجّ في ظهر قدمه . وذلك أن الحجاج خطب يوماً وأخّر الصلاة فقال ابن عمر : إن الشمس لا تنتظرك .

فقال له الحجاج : لقد هممتُ أن أضرب الذي فيه عينك .

قال : إن تفعل فإنك سفيه مسلط .

وقيل إنه أخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه .

وكان يتقدمه في المواقيت بعرفة وغيرها إلى المواضع التي كان النبي ﷺ وقف فيها ، فكان ذلك يعزّ على الحجاج ، فأمر رجلاً معه حربة يقال إنها كانت مسمومة . فلما دفع الناس في عرفة لصق به ذلك الرجل فأمر الحربة على قدمه وهي في عزّز راحلته ففرض منها أياماً ، فدخل عليه الحجاج يعوده فقال : من فعل بك يا أبا عبد الرحمان ؟

فقال : وما تصنع به ؟

قال : قتلني الله إن لم أقتله !

قال : ما أراك فاعلاً : أنت الذي أمرت الذي نحسنه بالحربة !

قال : لا تفعل يا أبا عبد الرحمان !

---

(١) الخلل بين مكة والمدينة (ياقوت) إن ثبتت قراءتنا .



وخرج عنه .

وروي أنه قال للحجّاج إذ قال له : من فعل بك ؟

قال : أنت أمرتَ بإدخال السلاح في الحرم .

فلبث أيتاماً ومات . وصلى عليه الحجّاج .

وقد روي عنه أنه قال : ما أأسى<sup>(1)</sup> على شيء من الأشياء إلا أنني لم أقاتل مع عليّ الفئة الباغية .

وقيل لعبد الله بن عمر : لو دعوتَ الله لنا بدعوات ؟

فقال : اللهمّ أرحمنا وعافنا وارزقنا .

فقال له رجل : لو زدّتنا يا أبا عبد الرحمن ؟

[251ب]

قال : نعوذ / بالله من الإسهاب !

وقد روى عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ فأكثر . وروى عن أبي

بكر ، وبلال ، وصهيب ، وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم .

وروى عنه بنوه ، سالم وحمزة وعبيد الله ، وبلال ، وزيد ، وعبيد الله ،

وعمر ، وحفيده محمد بن زيد ، وعبد الله بن واقد ، وأبو بكر بن عبيد الله ،

وسعيد بن المسيّب ، وسعيد بن جبّير ، وأبو صالح السّمّان ، وزيد بن أسلم ،

ونافع مولاه ، وآدم بن عليّ ، وبكر بن عبد الله المزنيّ ، وجبلّة بن سحيم ،

وثابت بن أبي حبيب ، وزهرة بن معبد ، وعبد الله بن دينار ، وعمرو بن

دينار ، وأبو الزبير .

ومن أهل مصر : شراحيل بن بكيل ، وأبن طعمة ، وثابت بن يزيد

الخلولاني ، وقصر مولى نجيب .

ولأهل مصر عنه سند بثمانية أحاديث كلّها أغربوا بها .

(1) أسي يأسى أبى : حزن .

وشهد عبد الله بن عمر فتح مصر مع عمرو بن العاص . ثم قدمها أيضاً في خلافة عمر رضي الله عنه يريد غزو إفريقية ، فغزاها مع عبد الله بن سعد ابن أبي سرح .

قال ابن يونس : شهد الفتح بمصر وأختط بها ، وروى عنه أكثر من أربعين رجلاً من أهل مصر .

وكان مجاب الدعوة : لما كتب زياد بن أبيه إلى معاوية بن أبي سفيان : إنني قد ضببت العراق ، شمالي ويميني فارغة ، وسأله أن يوليه الحجاز والعروض ، كره ابن عمر جور سلطانه وشق عليه . فاستقبل القبلة وقال : اللهم تجعل في القتل كفارة لمن تشاء من خلقك . اللهم ، فموتاً لابن سمية لا قتلاً ! فخرجت على إصبعة طاعونة فما أتت عليه إلا جمعة حتى مات . فبلغ ذلك ابن عمر فقال : إليك ابن سمية ، لا دنيا بقيت لك ، ولا آخرة أدركت !

1553 - شيخ الشيوخ تاج الدين الحموي [ 566 - 642 ]<sup>(1)</sup>

[ 252 أ ] / عبد الله - وقيل : عبد السلام - بن عمر بن علي بن محمد بن حموية ابن محمد بن حموية بن علي ، شيخ الشيوخ ، تاج الدين ، أبو محمد ، ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح ، ابن الفقيه أصيل خراسان أبي الحسن ، ابن الإمام الزاهد شيخ الإسلام علم الزهاد أبي عبد الله ، الجويني الحموي ، الدمشقي . ولد بدمشق في يوم الأحد رابع عشر شوال سنة ست وستين وخمسمائة . وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ، ومن القطب مسعود النيسابوري . وسمع في بغداد من فخر النساء شهدة بنت أحمد الأيوبي وجماعة .

(1) التكملة 3 / 637 ( 3156 ) . أعلام النبلاء ، 23 / 96 ( 72 ) - أسد الغابة 3 / 349 ( 3090 ) .

وبرع في عدّة علوم وأتقن الأصلين وكتب الأمالي والتخاريج . وصنّف كتاب السياسة الملوكة برسم الملك الكامل محمد ، وصنّف كتاب المسالك والممالك .

وقدم إلى القاهرة ، وسار منها إلى بلاد المغرب في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ولقي هناك أبا محمد بن حوط الله وغيره ، وأخذ عنهم . وعاد إلى مصر في سنة ستّائة . وسار إلى دمشق ثمّ إلى الرها ، وأقام بها سنين عند الملك الأشرف موسى . ثمّ عاد إلى دمشق وأقام بها إلى أن توفي يوم الأربعاء خامس صفر سنة اثنتين وأربعين وستّائة .

وكان متديّناً شريف النفس قليل الطمع لا يلتفت إلى أحدٍ من أبناء الدنيا . لا من أهله ولا من غيرهم .

ومن شعره قوله [ بسيط ] :

لم ألقَ مستكبراً إلّا تحرّك لي      عند اللقاء له الكبرُ الذي فيه  
ولا حلا لي من الدنيا ولذّتها      إلّا مقابلي للتيه بالتيه

وقوله [ سريع ] :

يا ساهر المقلة لا عن كرى      غفلت عن همّي وأوصائي  
لو لم يكن وجهك لي قبله      ما أَصْبَحَ الحاجب محراي

1554 - أبو عبد الرحمان ابن غانم الرعينيّ [ 128 - 190 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان . الرعينيّ ، أبو [252ب] عبد الرحمان - من أهل إفريقية - أورع أهل زمانه وأفقه أهل مصره .

(1) رياض النفوس ، 1 / 215 ( 87 ) - تهذيب التهذيب ، 5 / 331 ( 567 ) والتواريخ منها .

رجل وقديم مصر حاجاً ولقي مالك بن أنس . ثم عاد إلى القيروان وولي القضاء لإبراهيم بن الأغلب . فرجع إليه أن أبا موسى هارون مولى ابن الأغلب اشترى بغلاً بخمسة دنانير ومطل أربابها ، فضم ديوانه وقام مع الشكاة إلى ابن الأغلب وعرفه الخبر . فأحضر هارون وسأله فأقر واعتذر بأنه إنما أخر المبلغ ليدفعه من خراج ضيعته . فألزمه بدفع المال في المجلس فدفعه لأربابه .

ودخل مرة على ابن الأغلب وفي يده قارورة بها دهن ، فقال : كم يقول القاضي أن هذا الدهن يساوي ؟

فذكر شيئاً تافهاً . فقال ابن الأغلب : « إن ثمنه كذا وكذا » فذكر مبلغاً عظيماً . فقال ابن غانم : وما هو ؟  
فقال : إنه سم قاتل سريع .  
فقال : أرنه !

فناولته إياه ، فضرب بها العمود فكسرها فقال له ابن الأغلب : ماذا الذي صنعت ؟

فقال : لا أترك معك ما تقتل به الناس !

1555 - أبو القاسم غبيد المقرئ [ 295 - 360 ]<sup>(1)</sup>

[ 253 ] / عبيد الله بن عمر بن أحمد ، أبو القاسم ، القيسي ، البغدادي ، المقرئ . الفقيه الشافعي ، المعروف بغبيد ، نزيل قرطبة .

أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر ابن مجاهد ، وأحمد بن يعقوب التائب ، وإسحاق بن أبي عمران الإمام ، وعن علي بن بدهن بمصر . وكان إماماً في

(1) السبكي . 3 / 343 ( 217 ) -

مذهب الشافعيّ كثير التصنيف في أصول الفقه وغير ذلك .  
مات في شوال سنة ستين وثلاثمائة في آخره وله خمس وستون سنة .

1556 - عبد الله بن عمر قاضي اليمن [ 626 - 530 ]<sup>(1)</sup>

/ عبد الله بن عمر بن عبد الله ، القاضي أبو محمد ، المعروف بقاضي اليمن ، [254أ] الشافعيّ .

ولد بدمشق في سنة ثلاثين وخمسمائة تخميناً . وسمع بالإسكندرية من السلفيّ وغيره .

وتوجّه صحبة شمس الدولة توران شاه إلى بلاد اليمن ، وأمّ به في الصلوات ، وتقدّم عنده وأختصّ به ، وولاه قضاء اليمن وحصل مالا كثيراً .  
ثم عاد وأقام بدمشق وحدث بها .

ومات في عاشر ربيع الأول سنة ستّ وعشرين وستّائة .

1557 - أبو المعالي جمال الدين الحلويّ [ 807 - 728 ]

/ عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك ، الشيخ المسند المعتد ، جمال [255ب] الدين ، أبو المعالي ، ابن الشيخ المعتد أبي عبد الله ، الهنديّ ، الصوفيّ ، السعوديّ ، الحلويّ - بجاء مهملّة .

تفرّد بالسماع من يحيى بن المصري وغيره من أصحاب النجيب وتصدّى للسماع عليه بزواية أبيه وجده بالأبّارين من القاهرة . فسمع عليه الناس عدّة سنين . وكان حسن الإصغاء للسماع صبوراً عليه لا يكاد ينعمس حال السماع مع

(1) التكملة 3 / 96 (1922) .

طول المجلس وإن كان ليلاً .

وللناس في أبيه وجدّه اعتقاد ، وهم من أهل الصلاح والخير .  
توفي وقد قارب الثمانين يوم [ ... ] صفر سنة سبع وثمان مائة . ومولده في  
تاسع المحرم سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

1558 - عبد الله بن عمرو بن العاص [ 65 - ]<sup>(1)</sup>

[256 أ] / عبد الله بن عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو  
أبن هصيص بن كعب بن لؤي ، القرشي ، السهمي ، أبو محمد - وقيل أبو  
عبد الرحمان ، وقيل : أبو نصير ، والأول أشهر .

كان أسمه العاصي فبدّل رسول الله ﷺ أسمه وأسم العاصي بن مطيع  
والعاصي بن عمر بن الخطّاب ، وسمّى كلّ أحد منهم عبد الله ، وذلك في يومٍ  
واحدٍ .

وعبد الله بن عمرو أمّه ربيعة بنت منبه بن الحجاج السهميّة .  
وُلد وعُمّر أبيه ثنتا عشرة سنة ، فكان أبوه أسنّ منه بهذا - وقيل : كان  
أبوه أسنّ منه بإحدى عشرة سنة . وأسلم قبل أبيه ، وكان فاضلاً لما قرأ من  
الكتب .

وأستأذن النبي ﷺ في أن يكتبَ حديثه فأذنَ له . قال : يا رسول الله ،  
أكتب كلّ ما أسمعُ منك في الرضا والغضب ؟  
قال : نعم ، فإنّي لا أقول إلّا حقّاً .

وقال أبو هريرة : ما كان أحدٌ أحفظ لحديث رسول الله ﷺ منّي إلّا

(1) الوافي 17 / 380 (311) - تهذيب التهذيب ، 5 / 337 (575) .

عبد الله بن عمرو فإنه كان يعي بقلبه وأعي بقلبي ، وكان يكتب وأنا لا أكتب ،  
أستأذن رسول الله ﷺ في ذلك فأذن له .

وروى شفيّ الأصبحي عن عبد الله بن عمرو قال : حفظت عن النبي ﷺ ألف مثل .

وكان يسرد الصوم ولا ينام الليل فشكاه أبوه إلى رسول الله ﷺ فقال له  
رسول الله ﷺ : إِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لَزُورِكَ  
عَلَيْكَ حَقًّا . قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ ! صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَذَلِكَ صِيَامُ  
الدَّهْرِ .

قال : إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

فلم يزل يراجعه في الصيام حتى قال له : لَا صَوْمَ أَفْضَلَ مِنْ صَوْمِ دَاوُدَ :  
كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا .

فوقف عبد الله عند ذلك وتماذى عليه .

ونازل رسول الله ﷺ أيضاً ختم القرآن ، فقال : إِخْتِمَهُ فِي شَهْرٍ !

قال : إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ .

فلم يزل يراجعهُ حَتَّى قَالَ : لَا تَقْرَأُهُ فِي أَقَلِّ مِنْ سَبْعٍ . - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ :  
أَقَلُّ مِنْ خَمْسٍ . وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ سَبْعٍ ، فَوَقَفَ عِنْدَ ذَلِكَ - .

وقد شهد صفين مع معاوية ، واعتذر من ذلك . قال ابن أبي مليكة عن  
عبد الله بن عمرو أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا لِي وَلِصَفَيْنِ ؟ مَا لِي وَلِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ؟ وَاللَّهِ  
لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا بَعِشْرَ سَنِينَ !

ثم يقول : أَمَا وَاللَّهِ مَا ضَرَبْتُ فِيهَا بِسَيْفٍ ، وَلَا طَعَنْتُ بِرِمَحٍ ، وَلَا رَمَيْتُ  
بِسَهْمٍ ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَحْضَرْ شَيْئًا مِنْهَا ، وَأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ  
وَأَتُوبَ إِلَيْهِ !

إلا أنه ذكر أنه كانت بيده الراية يومئذ ، فندم ندامة شديدة على قتاله مع معاوية وجعل يستغفر الله من ذلك ويتوب إليه .

وقدم مع أبيه مصر وشهد فتحها ، وكان على مقدمة أبيه في فتح [256ب] الإسكندرية ، فأصابته / جراحات كثيرة فقال لوردان ، وهو حامل اللواء : يا وردان ، لو تَهَقَّرْتُ قليلاً نصيب الروح ؟

فقال وردان : الروح تريد ؟ الروح أملك وليس هو خلقتك !  
فتقدم عبد الله . فجاءه رسول أبيه ليسأله عن جراحه ، فقال [وافر] :  
أقول إذا جشأت وجاشت مكانك ثمحمدي أو تسترحي !

فرجع الرسول بذلك إلى عمرو فقال : هو أبني حقاً !  
وأستخلفه أبوه على مصر في إحدى قدمتيه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وأستخلفه لما قدم على عثمان رضي الله عنه . فصرف عثمان عمراً بعبد الله ابن سعد بن أبي سرح ، وعبد الله على مصر . فسار عنها وأقام مع أبيه بفلسطين . ثم سار معه إلى معاوية بدمشق . وأستعمله معاوية في حرب صفين على الميمنة ، فتقلد سيفين ودرعين ، قد تقلد بواحد وهو يضرب بالآخر ، وأطافت به خيل علي رضي الله عنه فقال عمرو : يا الله ، يا رحمان ، أبني ابني !  
فقال معاوية : أصبر ، إنه لا بأس عليه .

فقال عمرو : لو كان يزيد بن معاوية ، إذن لضربت !  
ولم يزل حماة أهل الشام يذبون عنه حتى نجا هارباً على فرسه .  
فلما اشتدت الحرب بصفين ورفع معاوية المصاحف ودعا علياً رضي الله عنه إلى الحكم بما في كتاب الله ، اختلف عليه أصحابه : فمنهم من رأى أن يُنمَّ ما هو عليه من قتال أهل الشام ، ومنهم من رأى أن يجب إلى تحكيم القرآن . فجزع أهل الشام وقالوا : يا معاوية ، ما نرى أهل العراق أجابونا إلى ما



دعوناهم إليه ، فَأَثَرَهَا جَذْعَةً فَإِنَّكَ قَدْ عُمِرْتَ بِدَعَاكَ الْقَوْمَ ، وَأَطْمَعَتَهُمْ  
فِيكَ .

فدعا معاوية عبد الله بن عمرو فأمره أن يُكَلِّمَ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى إِذَا  
كَانَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ نَادَى<sup>(1)</sup> : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ . إِنَّهَا  
قَدْ كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أُمُورٌ لِلدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا ، فَإِنْ تَكُنْ لِلدِّينِ فَقَدْ وَاللَّهِ أَعَذَرْنَا  
وَأَعَذَرْتُمْ . وَإِنْ تَكُنْ لِلدُّنْيَا فَقَدْ وَاللَّهِ أَسْرَفْنَا وَأَسْرَفْتُمْ . وَقَدْ دَعَوْنَاكُمْ إِلَى أَمْرٍ لَوْ  
دَعَوْتُمُونَا إِلَيْهِ لَأَجَبْنَاكُمْ . فَإِنْ يَجْمَعُنَا وَإِيَّاكُمْ الرِّضَا فَذَاكَ مِنْ اللَّهِ . فَاعْتَنِمُوا هَذِهِ  
الْفُرْجَةَ لَعَلَّهُ أَنْ يَعِيشَ فِيهَا الْمُحْتَرَفُ وَيَنْسَى فِيهَا الْقَتِيلَ فَإِنَّ بَقَاءَ الْمُهْلِكِ بَعْدَ  
الْهَالِكِ قَلِيلٌ .

فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ : أَجِبْ  
الرَّجُلَ !

فَتَقَدَّمَ سَعِيدٌ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الشَّامِ ، إِنَّهُ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أُمُورٌ حَامِيْنَا فِيهَا  
عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْدُّنْيَا سَمَّيْتُمُوهَا عَذْرًا [وَسَرَفًا]<sup>(2)</sup> وَقَدْ دَعَوْتُمُونَا إِلَى مَا قَاتَلْنَاكُمْ عَلَيْهِ . وَلَمْ [257 أ]  
يَكُنْ لِيَرْجِعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِلَى عِرَاقِهِمْ وَلَا أَهْلُ الشَّامِ إِلَى شَامِهِمْ بِأَمْرٍ أَجْمَلَ مِنْهُ :  
أَنْ نَحْكُمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ . فَالْأَمْرُ فِي أَيْدِينَا دُونَكُمْ ، وَإِلَّا فَتَحْنُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ .  
فَلَمَّا انْقَضَتْ صَفَيْنِ ثُمَّ قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَصَالِحُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
عَلَيْهِ السَّلَامِ مُعَاوِيَةَ وَاسْتَقَرَّ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَعْمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الْكُوفَةَ . فَأَتَاهُ  
الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ : اسْتَعْمَلْتَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى الْكُوفَةِ وَأَبَاهُ عَلَى مِصْرَ فَتَكُونُ نَازِلًا  
بَيْنَ نَابِيِ الْأَسَدِ .

فَعَزَلَهُ عَنْهَا وَاسْتَعْمَلَ الْمَغِيرَةَ عَلَى الْكُوفَةِ ، فَبَلَغَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ كَلَامَ الْمَغِيرَةَ  
فَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَقَالَ : اسْتَعْمَلْتَ الْمَغِيرَةَ عَلَى الْحِرَاجِ ، وَإِنَّهُ لَيَغْتَالُ الْمَالُ وَلَا

(1) وَقَعَةُ صَفَيْنِ ، 552 .

(2) الزِّيَادَةُ مِنْ وَقَعَةِ صَفَيْنِ ، 552 .

تستطيع أن تأخذه منه . أستعملُ على الخراج رجلاً يخافك ويتقيك .

فعرله عن الخراج واستعمله على الصلاة .

وقدم عبد الله بن عمرو مع أبيه مصر فلم يزل بها حتى مات أبوه وقد استخلفه على مصر فأقره معاوية عليها ، ثم عزله بعتبة بن أبي سفيان ، فأقام بمصر إلى أن مات معاوية وأستخلف بعده ابنه يزيد بن معاوية . فكره عبد الله بن عمرو أن يبايع ليزيد . وكان مسلمة بن خالد الأنصاري أمير مصر يومئذ بالأسكندرية فبعث إليه كريب بن أبرهة وعابس بن سعيد فدخلا عليه ومعهما سليم بن عثرو هو يومئذ قاضي مصر وقاص . فوعظوا عبد الله في بيعة يزيد فقال : والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم . وإني لأول الناس أخبر به معاوية أن يستخلف . ولكن أردت أن يلي هو بيعتي .

وقال لكريب : أتدري ما مثلك ؟ مثل قصر عظيم في صحراء غشيه ناس قد أصابهم الحر فدخلوا يستظلون فيه فإذا هو ملآن من مجالس الناس . وإن صوتك في العرب كريب بن أبرهة وليس عندك شيء . وأما أنت يا عابس بن سعيد ، فبعث أخراك بدنياك . وأما أنت يا سليم بن عثر فكنت قاصاً فكان معك ملكان يعينانك ويدكرانك ، ثم صرت قاضياً ففعلك شيطانان يُزيغانك عن الحق ويفتنانك .

وذكر أبو عمر الكندي أن مسلمة كتب إلى عابس بن سعيد من الإسكندرية بأخذ البيعة ليزيد ، فبايعه الجند إلا عبد الله بن عمرو ، فدعا عابس بالنار ليُحرق عليه بابّه . فلما رأى ذلك بايع ليزيد .

[257ب] ولم يزل بمصر حتى مات بها للنصف من / جمادى الآخرة سنة خمس وستين . فلم يُستطع أن يُخرج بجنازته إلى المقبرة لشغب الجند على مروان بن الحكم في داره بسبب قتله الأكدر بن حمام .

وقيل : مات ليالي الحرّة في ولاية يزيد بن معاوية ، وكانت الحرّة يوم

الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين .

وقيل : مات سنة ثلاث وسبعين .

وقيل : مات بأرضه بالسَّيْع من فلسطين سنة خمس وستين .

وقيل : مات بمكة سنة سبع وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

وقيل : توفي بالطائف سنة خمس وخمسين .

والصحيح أنه مات بمصر كما تقدّم وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

وكان رجلاً طوالاً أحمرَ عظيمَ الساقين أبيضَ الرأسِ واللحية . وكان قد عمي في آخر عمره . وقيل : كان يخضب بالسواد .

وخرج الحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : كانت أمّ عبد الله بن عمرو ريطة بنت منبه بن الحجاج ، وكانت تلطف برسول الله ﷺ ، فأتاها ذات يوم فقال : كيف أنت يا أمّ عبد الله ؟

فقلت : بخير . فكيف أنت بأبي وأمي يا رسول الله ؟

قال بخير . ( قال ) وكيف عبد الله ؟

قلت : بخير - وعبد الله رجل قد ترك الدنيا - .

قال له أبوه يوم صفين : أخرج فقاتل !

فقال : قد كان من عهد رسول الله ﷺ ما قد سمعت .

قال : أنشدك بالله ! أنعلم أن[ه] ممّا كان من عهد رسول الله ﷺ إليك أنّه أخذ بيدك فوضعها في يدي فقال : أطع أباك عمرو بن العاص ؟

قال : نعم .

قال : فإنّي أمرك أن تقاتل .

( قال ) فخرج يقاتل . فلمّا وضعت الحرب أوزارها قال عبد الله

[ طويل ] :

فلو شهدت جمل<sup>١</sup> مقامي ومشهدي      بصفين<sup>٢</sup> يوماً شاب منه الذوائبُ  
عشيّة [ جا ] أهل العراق كأنهم      سحب ربيع صففته الجنائب  
إذا قلت : قدولوا سراعاً [ بدت لنا ]      كتائب منهم وأرجحت كتائبُ  
فقالوا لنا : إنا نرى أن تبايعوا      علياً ، فقلنا : بل نرى أن نضاربوا<sup>(١)</sup>

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : كُنا مع رسول الله ﷺ في غزوة له ففزع الناس فخرجت وعليّ سلاحي فنظرت إلى سالم مولى أبي حذيفة عليه سلاحه يمشي وعليه السكينة فقلت : « لأقتدين بهذا الرجل الصالح ! » فسرت معه حتى أتى فجلس عند باب رسول الله ﷺ ، وجلس معه . فخرج رسول الله ﷺ مغضباً فقال : يا أيها الناس ، ما هذه الحفّة ؟ [ 258 أ ] ما / هذا النزق ؟ أعجزتم أن تصنعوا كما صنع هذان الرجلان المؤمنان ؟

وقيل : كان أسم عبد الله بن عمرو « العاص » فغيره النبي ﷺ وسماه عبد الله .

وقد روى عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة ، وروى عن أبيه وأبي بكر وعمر ومعاذ وأبي الدرداء وغيرهم .

وروى عنه ابنه محمد على خلاف فيه ، وحفيده شعيب بن محمد وأبو أمامة ابن سهل وجبير بن نفير وسعيد بن المسيّب وأبو الخير اليزني ووهب بن منبه وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وخلائق .

ولأهل مصر عنه نحو مائة حديث .

---

(١) العقد ، 4 / 344 والإكمال منه .

/ عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة بن [259أ] عبد شمس بن عبد مناف ، القرشيّ ، الأمويّ ، المعروف بالمُطَرَف ، والد محمد الديباج .

قيل له « المُطَرَف » لحسنه وجهه . أمّه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطّاب . يعدّ في الطبقة العالية من أهل المدينة .

روى عن أبيه ورافع بن حديج وعبد الله بن عباس وجده لأمّه عبد الله بن عمر بن الخطّاب وجماعة .

روى عنه محمد بن يوسف ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي لبيبة وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهشام بن سعد وأبنة محمد بن عبد الله ، الديباج .  
خرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . ووثقه النسائي وغيره .  
وكان شريفاً نبيلاً جواداً ممدحاً . مدحه الفرزدق وموسى شهوات .

قال ابن سعد وأبو عمر الكندي : مات بمصر سنة ست وتسعين ، وله أخبار . منها :

قال عبد الله بن نافع : كان ثابت بن عبد الله بن الزبير إذا قدم على عبد الملك بن مروان نهى بني أميّة عن كلامه . فخرج من عنده مرّة فرّ بعبد الله ابن عمرو بن عثمان وهو جالس مع أهل الشام . فجعل ثابت يتصفّح وجوههم . فقال له عبد الله : إلّا مَ تنظر ؟ هؤلاء قتلةُ أبيك . قال : لكن أبوك ما قتله إلّا حملة القرآن .

(1) المعارف ، 199 ، وهو جدّ الشاعر العرجيّ الذي ترجم له الصفديّ ، 17 / 384 ( 316 ) .

وقال مالك عن نافع إنّ ابنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت تحت عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فطلّقها البتّة ، فأنتقلت فأنكر ذلك عبد الله بن عمر .

وقال الزبير بن بكار : قدم الوليد بن عبد الملك المدينة وهو خليفة فوضع أربع [ة] كراسي جلس عليها أربعة أشراف من قريش كلّهم أمّه من بني عديّ بن كعب :

– عبد الله بن عمرو بن عثمان : أمّه حفصة ابنة عبد الله بن عمر بن الخطاب .

– ومحمد بن المنذر بن الزبير : أمّه عاتكة ابنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

– وطلحة بن عبد الله بن عوف : أمّه بنت مطيع بن الأسود .

– ونوفل بن مساحق : أمّه بنت مطيع بن الأسود .

( قال ) : ولمّا نشأ عبد الله بن عمرو قال الناس : لهذا حُسْنٌ مُطَرَفٌ بعد عمرو بن الزبير . فبذلك أسميَ عبد الله المُطَرَف . ( قال : ) وكان عمرو بن الزبير فائق الجمال .

وذكر الأصمعي أنّ عبد الله بن عمرو بن عثمان مرّ هو وعمر بن عبد العزيز على عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد فقهاء المدينة وقد عمي<sup>(1)</sup> . فلم يُسلّمَا عليه فأخبر بذلك فأنشأ يقول [ طويل ] :

[ف]ـ بلا تعجبا أن توتيا [ . . . ] فما خشبيّ الأقوامُ شرّاً من الكبير<sup>(2)</sup>

[و]ـ مسّاً تراب الأرض : منه خُلِقْتُما وفيها المعاد ، والمصير إلى الحشر

قال الزبير بن بكار : قال جميل لبثينة : ما رأيت عبد الله بن عمرو بن

(1) ترجم له الصفدي في نكت الهميان ، 197 ، ولم يذكر البيت .

(2) كلمة الصدر لم نفهمها .

عثمان يخطر على البلاط إلا أخذتني الغيرة عليك وأنت بالجناب .

ولعبد الله بن / عمرو يقول أبو الرُّئيس عباد بن طهفة التغلبيّ [ طويل ] : [ 259ب ]

جَمِيلُ الْمُحَيَّى وَاضِحُ اللَّوْنِ لَمْ يَطَأْ      بِحَزْنٍ وَلَمْ تَأَلَمْ لَهُ النَّكْبُ أَصْبَعُ  
مَنْ النَّفَرِ الشَّمُّ لِلَّذِينَ إِذَا ابْتَدَوْا      وَهَابَ اللَّثَامُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا  
إِذَا النَّفَرُ الْأَدَمُ الْيَمَانُونَ نَمْنَمُوا      لَهُ حَوْكُ بُرْدِيهِ أَرْقُؤَا وَأَوْسَعُوا  
جَلَا الْغِسْلُ وَالْحَمَامُ وَالْيَبِضُّ كَالدَّمَى      وَطِيبُ الدِّهَانِ رَأْسُهُ فَهُوَ أَصْلَعُ

وأنشد لموسى شهوات فيه [ خفيف ] :

لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ      عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانٍ  
أَنْتَ خَيْرُ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى      غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ

وله يقول الفرزدق [ وافر ] :

أَعْبَدَ اللَّهُ إِنَّكَ خَيْرُ مَا شِئَ      وَسَاعٍ بِالْجَرَائِمِ الْكِبَارِ  
نَمَى الْفَارُوقُ أُمُّكَ وَأَبْنُ أُرْوَى      أَبَاكَ فَأَنْتَ مَنْصَدِعُ النَّهَارِ  
هُمَا قَمَرَا السَّمَاءِ وَأَنْتَ نَجْمٌ      بِهِ بِاللَّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارِ  
وَهَلْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يَسَاوِي      يَدِيكَ إِذَا تُنْزِعَ لِلْفَخَارِ؟  
5 كَلَّا أَبَوَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ بَرٌّ      رَفِيعٌ فِي الْمَنَازِلِ وَالْدِيَارِ<sup>(1)</sup>

وفيه أيضاً يقول السريّ بن عبد الرحمان بن عتبة بن عويم بن ساعدة

الأنصاري [ خفيف ] :

يَا أَبْنِ عَثْمَانَ وَأَبْنَ خَيْرِ قَرِيشٍ      ابْغِنِي مَا يَقْرَنِي بِقَبَاءِ<sup>(2)</sup>  
رَبِّمَا بَلَّنِي نَدَاكَ وَجَلَّى      عَنْ جَبِينِي عَجَاجَةَ الْغَرَمَاءِ

(1) ديوان الفرزدق ، 1 / 360 .

(2) في المخطوط : بقاء بالضم .

وخرج الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن عثمان  
ابن عفان إلى الصحراء فأخذتهما السماء فأويا إلى سرحة ، فكتب الحسن على  
السرحة [ خفيف ] :

خبرينا خُصِصْتَ يا سَرَحُ بالغيم      ثِ بِصَدَقٍ وَالصَّدَقُ فِيهِ شِفَاءُ  
هل يموت الحبُّ من لاجعِ الشَّوِّ      قِ ، وَيَشْفِي مِنَ الْحَبِيبِ اللَّقَاءُ ؟  
فكتب عبد الله بن عمرو :

إِنَّ جَهْلًا سَوَّلَكَ السَّرْحَ عَمَّا      لَيْسَ فِيهِ عَلَى الْحَبِيبِ خِفَاءُ  
ليس للعاشقِ الحبُّ من الحِرِّ      بَّ سَوَى لَذَّةِ اللَّقَاءِ شِفَاءُ

1560 - عبد الله بن فروخ الخراساني [ 115 - 175 ] <sup>(1)</sup>

( فقيه القيروان )

260 أ / ويقال البمامي . نزيل المغرب .

مولده سنة خمس عشرة ومائة . وروى عن هشام بن عروة ، وأبن  
عون ، وأسامة بن زيد الليثي وجماعة .

وعنه عمرو بن الربيع بن طارق ، وسعيد بن أبي مريم وجماعة .

وتفقّه لأبي حنيفة وحمل عنه مسائل .

وقدم مصر سنة أربع وسبعين ومائة . فلما ور [د]ها قال عبد الله بن  
وهب : قدم علينا بعد موت الليث بن سعد فرجونا أن يكون خلفاً منه .

(1) الوافي 17 / 399 (335) - أبو العرب 107 - معالم الإيمان 1 / 238 . رياض  
النفوس ، 1 / 176 (77) . تهذيب التهذيب ، 5 / 356 (612) .



عبد الله بن سرج الخراساني وقال لما نزل المغرب مولاه  
سنة ثمان عشرة وماية وروى عن هشام بن عروة وابن جابر  
ابن اليثرب وجماعة وعنه عروة بن الراسع وطارق وسعيد بن  
يحيى لا يدينه وجماعة من سبيل ودم مصر سنة اربع وثمانين  
وما نه فلما وراها قال عبد الله وهو يدم علينا بعد موتنا فليس  
رجو ما ان يكون خلفا منه وقال ابن ابي مريم هو اهل الارض عند  
قال ابن هبيرة يعقوب بن جابر حادي بنه فأكبر وقال البخاري  
نكروا كذا في طرقة حليفه حليفه حليفه حليفه حليفه  
نحوه قطع من ناظره ابو حنيفة فلم يزل في امانه وكان يقول  
بين النصف والآخر وان كل من اقبله حاجك اقبله من الا  
سنة وكانوا شيوخه وحكسونه على طريقه ليدعوا له وكان  
تولى انا حيا ليعلم ويحلل بشرته وروى احدثه ذلك وكان  
روى الخروفي اهل الكوفة بمصر بعد ان اوفى من الحج سنة خمس  
سبعين وماية وروى له ابو داود سنة ثمان

عبد الله بن سرج الخراساني  
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب  
من ربه ان سجدت في الصلاة  
لمره فله وهو



وقال ابن أبي مریم : هو أرضى أهل الأرض عندك .  
 وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : أحاديثه مناكير .  
 وقال البخاري : تعرف منه وتنكر . ويذكر أنه ناظر زفر في حلقة أبي حنيفة  
 فآزدره زفر ، فلم يزل يعلو على زفر حتى قطعه . ثم ناظره أبو حنيفة فلم يزل به  
 حتى أبان له . وكان يقول حين انصرف إلى القيروان : كل من لقيه صاحبكم  
 أفقه منه إلا أبا حنيفة ، يعني نفسه .  
 وكانوا يتبركون به ويجلسون له على طريقه ليدعوا لهم .  
 وكان يقول بإباحة النبيذ وتحليل شربه ويروي أحاديث في ذلك .  
 وكان يرى الخروج على أهل الجور .  
 توفي بمصر بعد انصرافه من الحج سنة خمس وسبعين ومائة .  
 روى له أبو داود في سننه .

1561 - عبد الله بن القاسم الحسيني [ 261 - ]

[260ب] / عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن الباقر بن زين العابدين  
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .  
 توفي بمصر يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقية من رمضان سنة إحدى وستين  
 ومائتين <sup>(1)</sup> .

(1) بعد هذا ثمانين كلمات لا تفهم .



## مراجع الجزء الرابع

(مما زاد على الأجزاء السابقة)

أ

- الاشتقاق لابن دريد (ت 321) نشر عبد السلام هارون ، بغداد ، 1979 .  
أصول الإسماعيلية لبرنار لويس ، ترجمة خليل الحلوجاسم الرجب القاهرة ، د .  
ت .  
أفتتاح الدعوة للقاضي النعمان (ت 363) نشر وداد القاضي ، بيروت 1970 .  
نشر فرحات الدشراوي ، تونس 1975 .  
أنساب الأشراف للبلاذري (ت 279) نشر محمد حميد الله .

ب

- البلدان لليعقوبي (ت 284) مع الأعلام النفيسة ، لندن ، 1891 .

ت

- تاريخ إفريقية في العهد الحفصي لروبار برنشويك ، ترجمة حمّادي الساحلي ،  
بيروت ، 1989 .  
تاريخ إفريقية والمغرب للريق القيرواني (ت 425) نشر المنجي الكعبي ، تونس .

. 1968

تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الجديد لمحمد ابن الخوجة ، نشر حمّادي  
الساحلي والجيلاني ابن الحاج يحيى ، بيروت 1985 .  
التيجان في ملوك حمير لوهب بن منبه ( ت 114 ) حيدرآباد 1347 .

## ج

الجامع الصغير للسيوطي ( ت 911 ) ، القاهرة ، د . ت .

## د

الدرة المضيئة لابن الدواداري ( ت 736 ) نشر صلاح الدين المنجد ، القاهرة ،  
1961 .

ديوان ابن دريد ( ت 321 ) نشر عمر بن سالم ، تونس ، 1973 .  
ديوان الشريف الرضي ( ت 406 ) بيروت ، د . ت .  
ديوان طهمان الكلابي ، نشر محمد جبار المعبد ، بغداد ، 1968 .  
ديوان المعاني للعسكري ( ت 400 ) ، القاهرة ، 1352 .

## ذ

الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني ، النجف ، 1936 .

## ر

الروض الأنف للسهيبي ( ت 581 ) ، القاهرة . 1972 .

## ز

- زبدة الحلب من تاريخ حلب لعمر ابن العديم (ت 660) . نشر سامي الدهان ، دمشق ، 1968 .  
زهر الأكمل للحسن اليوسي (ت 1102) الدار البيضاء ، 1981 .

## ط

- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ت 851) ، حيدرآباد ، 1980 .

## ظ

- ظافر الحداد لحسين نصار ، القاهرة ، 1975 .

## م

- مجمع الامثال للميداني (ت 518) نشر محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، 1955 .  
معجم بني أمية .  
مقدمة ابن خلدون ، القاهرة ، 1327 .



٥٥  
٥٤  
٥٣  
٥٢  
٥١  
٥٠  
٤٩  
٤٨  
٤٧  
٤٦  
٤٥  
٤٤  
٤٣  
٤٢  
٤١  
٤٠  
٣٩  
٣٨  
٣٧  
٣٦  
٣٥  
٣٤  
٣٣  
٣٢  
٣١  
٣٠  
٢٩  
٢٨  
٢٧  
٢٦  
٢٥  
٢٤  
٢٣  
٢٢  
٢١  
٢٠  
١٩  
١٨  
١٧  
١٦  
١٥  
١٤  
١٣  
١٢  
١١  
١٠  
٩  
٨  
٧  
٦  
٥  
٤  
٣  
٢  
١



## دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان  
لصاحبها: الحبيب المصبي

شارع الصوفاة ( المعماري ) - الحمراء - بناية الاسود  
تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان  
**DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban**

الرقم : 1991 / 7 / 1000 / 176

الطبعة : دار صادر - بيروت



MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

# AL - MUQAFFĀ

Volume IV

( 1402 - Ṭaynāl - 1561 - Abdullah b. Qāsim )

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI  
1991





# كِتَابُ الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ

تَقَى الدِّينُ الْمَقِيزِيُّ (ت 845 / 1441)

الجزء الخامس

(1562- كلشوم — 2384- مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ)

تحقيق  
محمَّد البعلاوي



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ  
الطَّبْعَةُ الْأُولَى

1411 - 1991

دار الغرب الإسلامي  
ص.ب: 5787/113  
بيروت - لبنان

كِتَابُ  
الْمِقْفَى الْكَبِيرِ



## بسم الله الرحمن الرحيم

بهذا الجزء الخامس من كتاب «المقفى الكبير» للمقرئى ، نشرع في نشر مادة القسم الهولندي من الكتاب ، بعد نشرنا للقسم التركى والقسم الباريسى . والقسم الهولندى يشتمل على ثلاثة مجلدات محفوظة بالمكتبة الجامعية بمدينة ليدن تحت رقم 1366 أ ، ب ، س (وقد أصطلحننا عليها ب : ل 1 ، ل 2 ، ل 3) .

هذا القسم يكاد يقتصر على تراجم المحمدين ، بعد تراجم قليلة منقطعة في حروف أخرى يفتح بها المجلد الأول . فكان من الممكن أن نجمع مادة المجلدات الثلاثة في جزئين نظراً لامتدادها في حرف الميم . ولكن فضلنا مسايرة التقسيم الحاصل ، ولا ندري أهو تقسيم أصلي من المقرئى نفسه - وهذا القسم ، مثل قسم باريس ، هو مسودة بخطه - أم هو توزيع حصل مؤخراً عند التجليد ؟ وهكذا يستوعب هذا الجزء الخامس مادة مخطوط ل 1 ، وسيشتمل الجزءان السادس والسابع مادة المجلدين ل 2 ول 3 ، فيستوي الكتاب إن شاء الله في ثمانية أجزاء ، مع الجزء الذي نخصّصه للفهارس التفصيلية المشتركة .

ومخطوط ليدن هذا ، مثل مخطوط باريس - عُرف مبكراً عند الباحثين ، من مستشرقين وعرب : فقد نظر فيه العلامة دوزي وأبدى بشأنه ملاحظات صائبة<sup>(1)</sup> فاستعرض تاريخه ، من اقتنائه بالمشرق سنة 1767 إلى انتقاله إلى

(1) Dozy: Notices sur quelques manuscrits de Leyde - Leyde 1847.



جامعة ليدن سنة 1806 ، إلى العطب الذي أصابه بعد الانفجار والحريق  
الواقعين بالمدينة سنة 1807 ، مما قد يفسر اختلال الترتيب ، وفقدان بعض  
التراجم لبدايتها أو نهايتها ، وفوضى توزيع الأوراق الطيارة التي تلصق عمودياً  
وأفقياً وتخللها أحياناً تراجم دخيلة .

وعرفه أيضاً كاترومير فانتفع به ونقل عنه في تأريخه لسلطين الممالك<sup>(1)</sup> .  
وعرفه العلامة الصقليّ أماري فنقل منه - ومن مخطوط باريس - تراجم الأعلام  
الصقليّين في مكتبته العربيّة - الصقليّة<sup>(2)</sup> . وعرفه الباحث السوري حبيب  
الزيّات فنشر منه بعض التراجم التي استطرفها<sup>(3)</sup> .

ولهذا المجلّد الأوّل يثير قضية أخرى ، علاوة على قضية النقص والبر وسوء  
الترتيب : وهي أنّه يتضمّن بعض التراجم التي لا علاقة لها مبدئياً بحرف الميم ولا  
حتى بما تبقى من حرفي الكاف واللام ، وهي تراجم أحمددين وبراهمة أولى بها  
أن تكون في القسم التركيّ من الكتاب ، وهي منقولة فعلاً في مخطوط السليميّة ،  
فألغيناها من مجلّدنا الخامس هذا واكتفينا بما ورد منها في المجلّد الأوّل ، بعد  
مقابلة النصّين بالإكمال والإصلاح .

ولكنّ هذا الإلغاء لا يجيب عن سؤال محيّر : ما علاقة مخطوط السليميّة ،  
المنسوخ عن مسوّدّة كما يتّنا ، ولكن لا ندري ما هي ، بمسوّدّة ليدن هذه في  
جزءها الأوّل ؟ هل نقل الناسخ تراجم إبراهيم وأحمد عن هذا الجزء فسلمت  
منقولاً من البعثة والضياح اللذين لحقا بالمسوّدّة المقريريّة فيما بعد ، وبالتالي  
تكون هذه التراجم - التي تبدو لنا اليوم محوّلّة عن أماكنها - بقيّة باقية ممّا أتلّف  
بسبب الانفجار والحريق ؟ وفي هذه الصورة ، نكون قد افترضنا أنّ مسوّدّة

M. Quatremère: Histoire des sultans mamelouks. (1)

M. Amari: Biblioteca arabo-sicula. (2)

مجلة المشرق ، سنة 1937 ص 180 . (3)

هولندا كانت تشمل في الأصل كامل حرف الهمزة على الأقل؟ ولكن ، من جهة أخرى ، كيف نفسّر اختلاف النصّ في الترجمة الواحدة بين الأصل الهولندي المفترض ونسخته التركيّة إن كانت نسخت عنه ، وهو اختلاف يصل إلى حدّ التضارب أحياناً ؟

فهذه مشاكل كثيرة لا نقدر على اقتراح حلول لها ، ما دمنا نجهل كما أسلفنا ، حجم الكتاب الحقيقيّ بين ما زعمه السخاوي - 16 جزءاً - وما نقله من كلام المؤلف - 80 جزءاً - وحقيقة ما أنجز من هذه الأجزاء اللثمين ، وحدّ الجزء ، بكم ورقة يقدّر؟ ومما يزيدنا حيرةً أنّ المقرئ في غضون التراجم ، يشير إلى تراجم سابقة - أو لاحقة وهو أغرب - بعبارة تفيد أنّها أنجزت ، وأدرجت في الكتاب ، ومع ذلك لا نجدها في حرفها من الأقسام التي وصلت إلينا .

فعسى أن ينكبّ الدارسون على هذه المعضلة بعد ظهور المقرئ بأجزائه اللثمانية ، والله وليّ التوفيق .

تونس في 5 جوان 1989  
محمد اليعلاوي



1562 - كلثوم [الدمشقية] [بعد 740 - 805] <sup>(1)</sup>

/ كلثوم بنت الحافظ تقي الدين محمد بن رافع بن أبي محمد السلامي . [17ب]  
أحضرت على عبد الرحيم بن أبي اليسر .  
وكان مولدها بعد الأربعين والسبعائة ، ووفاتها في ربيع الأول سنة خمس  
وثمانمائة .

1563 - كُمشبغا الحموي [البلغاوي] [801 - ] <sup>(2)</sup> [18أ]

كُمشبغا الحموي ، الأمير الكبير ، سيف الدين .  
كان مملوكاً لأبن صاحب حماه ، رباه صغيراً ثم قدّمه للسلطان حسن بن  
محمد بن قلاوون فصار من مماليكه . ثم أخذه الأمير يلبغا العمري الخاصكي بعد  
قتل السلطان حسن وقدّمه وعمله رأس نوبة عثده .  
فلما قتل يلبغا قدّمه أيضاً الأمير أسندمر . ثم كانت وقعة المماليك الأجلاب  
فأخرج البلغاوية من ديار مصر وسجنوا بالقلاع الشامية إلى أن تمكن الأمير  
طشتمر الدوادار في الدولة الأشرفية [فد]أفرج عنهم وأستخدمهم في باب  
السلطان ، وكان من جملتهم كُمشبغا ، إلى أن قتل الملك الأشرف شعبان بن

(1) شذرات 7 / 52 وزاد : وأجازت لأبن حجر ، وكناها ، أم عمرو - أعلام النساء 4 /  
248 - الضوء اللامع 12 / 118 (716) وقال إن المقرئ ترجم لها في عقوده .

(2) السلوك 3 / 975 - محمد رزق سليم : عصر سلاطين المماليك 1 / 178 - الضوء اللامع  
6 / 230 (793) وقال : ذكره المقرئ في عقوده .

حسين<sup>(1)</sup> وصار أمر الدولة إلى الأميرين بركة وبرقوق . [ف]أنعم على كمشبيغا بإمرة عشرة في حلب . ثم نقل منها إلى مقدمة بدمشق . ثم استقر في نيابة حماه عوضاً عن أرغون الأسعدي في [...] ، وذلك كله في دور سنة .

ثم ولي نيابة الشام في شهر رجب سنة ثمانين وسبعائة عوضاً عن الأمير بيدمر الخوارزمي في نيابته الرابعة [...] فأقام نحو ثمانية عشر شهراً وعُزل في [ جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وسبعائة ]<sup>(2)</sup> وأعتقل . ثم أفرج عنه واستقر في نيابة صفد ، ونُقل منها بعد ستة أشهر إلى نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير إينال [ اليوسفي ] .

ثم نقل إلى أتابكية دمشق في نيابة بيدمر السادسة فأقام عشرين يوماً ، وقبض عليه وسجن ، لأنه أراد الفتك بالنائب . فأقام نحو أربعة أشهر . ثم نفي إلى بعلبك بطلاً . ثم أعيد إلى نيابة صفد عوضاً عن الأمير تامر<sup>(3)</sup> . فأقام نحو سنة ، ثم نقل إلى طرابلس فأقام في نيابتها نحو أربع سنين ونصف ، ثم طُلب . فلما قدم دمشق سُجن بها عشرة أشهر وعشرة أيام حتى قدم الأمير يلبغا الناصري حين خرج على الملك الظاهر برقوق فأخرجه من سجنه وأخذه معه إلى مصر . فلما غلب على مصر ولّاه نيابة حلب .

فلم تطل أيام يلبغا الناصري ، وقام عليه الأمير منطاش فخرج عليه كمشبيغا بحلب . وقام بنصرة برقوق لما خرج من الكرك وأتاه وهو خارج دمشق فقوّاه وقاتل معه ، فانهزم على شقحب إلى حلب . وأقام بها حتى استقر الملك الظاهر

---

(1) قتل الأشرف شعبان في ذي القعدة سنة 778 - السلوك 3 / 282 - النجوم 11 / 143 .

(2) بياض بالأصل ، والزيادة من النجوم ، 11 / 164 .

(3) هو تربيائي الدمرداشي (ت 785) - السلوك 2 / 492 .

بقلعة الجبل [ف] طلبه فقدم القاهرة في يوم [...] <sup>(1)</sup> / ثامن عشرين شهر [18 ب] رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وأتهم أنه مسموم . فلم يمش الملك الظاهر بعده غير سبعة عشر يوماً ومات ، منها عشرة أيام كان مريضاً <sup>(2)</sup> . وكان رحمه الله تامّ القدّ مليح الشكل نهماً أكولاً ، يحكى عنه في ذلك ما يعجب منه . ثمّ نقل [جثائه من الإسكندرية إلى تربته خارج باب المحروق] في أخريات صفر سنة اثنتين وثمانمائة ، ودُفن بها .

1564 - لؤلؤ الأميني [ 585 - 648 ] <sup>(3)</sup> [19 أ]  
(مقدّم عسكر حلب)

لؤلؤ الأميني ، الأمير شمس الدين ، أبو سعيد ، الموصلّي ، الأرمني الجنس . أصله من مماليك الخادم أمين الدين بمن عتيق تور الدين أرسلان ابن عزّ الدين مسعود صاحب الموصل . رباه صغيراً ، وذلك أنه أخذ من إحدى قرى ميافارقين حين هجمها عسكر الموصل ، فأشترته امرأة وتركته عند خياط ليعلّمه الخياطة . وكان حينئذ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل عند ذاك الخياط . فغير أمين الدين بمن ذات يوم فرآه عند الخياط ، فأبتاعه من المرأة ، وأبتاع أيضاً بدر الدين لؤلؤ الذي صار صاحب الموصل .

وتنقّلت الأحوال حتى ملك بدر الدين لؤلؤ الموصل فقبض على أستاذه أمين

(1) في الكلام نقص : وعبارة السخاوي : ... أحضره إلى القاهرة وعمله أتابك العساكر . ثمّ غضب عليه في أول سنة ثمانمائة وأعتقله . بإسكندرية حتى مات في أواخر رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، ولم يلبث أن مات الظاهر .

(2) خبر مرض الظاهر برفوق وموته في السلوك 3 / 936 وما يليها .

(3) السلوك 1 / 380 - النجوم 7 / 21 .

الدين يمن وأستأصل أمواله ، ولم يُبقَ له من غلمانه غيرَ لؤلؤ صاحب الترجمة .  
فصار يخطط ويقوت أستاذَه بأجرته ، حتَّى شفع الملك الظاهر غازي ابن صلاح  
الدين فيه ، فقبل شفاعته في أمين الدين وأنفذه إليه بحلب بشرط أن لا  
يستخدمه .

وكانت له ودیعة عند شهاب الدين طغرل الأتابك الظاهريّ تقارب الثلاثين  
ألف دينار ، فأعطى منها لشمس الدين لؤلؤ عشرة آلاف دينار مكافأةً على جميل  
فعله معه . فلزم خدمةَ أمين الدين حتى مات في سنة عشر وستائة . فأستخدم  
الملك الظاهر غازي غلمانه ، ومن جعلتهم شمس الدين لؤلؤ فقدّمه وأهَّلَهُ حتَّى  
صار من أمراء حلب . ودبّر الدولة بعد موت الملك العزيز محمد ابن الظاهر  
غازي ، هو والأمير عزّ الدين عمر بن محمّليّ و [ . . . ] أبو الدربوس ،  
والقاضي الأكرم . وصاروا يستأذنون ضيفة<sup>(1)</sup> خاتون ابنة العادل أبي بكر بن  
أيوب أمّ العزيز محمد ابن الظاهر غازي وقد كفلت الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف ابن العزيز محمد إلى أن ماتت في سنة أربعين وستائة ، واستبدَّ الملك  
الناصر يوسف بملك حلب فأمر لؤلؤ على رتبته وزاد في رفعة إلى أن أخذ دمشق  
في سنة ثمان وأربعين فأنعم عليه بعشرة آلاف دينار وبخلعة وفرس وثلاثمائة ثوب .  
[19ب] فردّ المال والثياب وأخذ الخلعة والفرس ، وأخذ / يحرّض الناصر على أخذ مصر  
من المعزّ أيلك حتّى سار وواقعه على العباسة<sup>(2)</sup> فانكسر من المعزّ كما ذكر في  
ترجمته<sup>(3)</sup> . وأسر لؤلؤ فيمن أسر ، فأمر المعزّ به فضرب عنقه وأخذته السيوف حتَّى

(1) في السلوك 1 / 253 : ضيفة أيضاً . وفي النجوم 6 / 173 : صفية .

(2) العباسة تقع على 15 فرسخاً من القاهرة ، وسمّيت باسم أبنة أحمد بن طولون .

(3) المعزّ هو عزّ الدين أيلك الجاشنكير التركمانيّ الصالحيّ خدام الصالح نجم الدين أيوب . حتَّى  
صار أتابك العسكر ثمّ سلطان مصر مع شجر الدرّ وقد تزوّجته . ثمّ قتلته سنة 655 .  
أنظر السلوك 1 / 368 . وترجمة المعزّ أيلك مفقودة . وكذلك ترجمة خصمه الناصر  
يوسف ابن العزيز ابن غازي ابن صلاح الدين الأيوبيّ .

قطع قطعاً في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة .  
ومولده سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وسمع الحديث من ابن طبرزد ، ومحمد بن وهب . روى عنه الديلمي وغيره . وكان بطلاً شجاعاً ديناً عابداً صالحاً آمراً بالمعروف .

1565 - لؤلؤ الحلبي [ 742 - ]<sup>(1)</sup>

الأمير بدر الدين

/ أصله مملوك فندش - بقاء ونون ثم دال مهملة مفتوحة - ضامن دار [20] أ /  
الطعم ، وعدّاد الأغنام بحلب . كان يبيع أسقاط الغنم والأقصاب والتعاشير<sup>(2)</sup> وغير ذلك على رأسه وهو طائف بها . ثم صار إلى فندش الضامن . فلما مات أستاذه رام أن يكون في الضمان عوضه ، فلم يؤهل لذلك فحتق . وتوصل حتى كاتب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة يتم بمباشري حلب وأنه يحصل منهم مالاً كثيراً [ . . . ] وقد ولي شرف الدين عبد الوهاب النشو نظر الخاص وفتح أبواب المصادرات وطلب شاذ حلب وناظرها وسائر دواوينها إلى القاهرة وسلموا لشاذ الدواوين . وخرج الأكر<sup>(3)</sup> لإحضاره فقدم به في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمئة . فلما وقف بين يدي السلطان رمى من يده ديناراً ودرهماً وفلساً وقال : يا خوند ، الدينار في حلب للمباشرين ، والدرهم للنائب ، والفلس لك .

فأستشاط السلطان غضباً وطلب مباشري حلب وسألمهم عن الأموال ، ف تبرؤوا من الخيانة . فأخذ لؤلؤ يحاقتهم ويغلظ في القول لهم ويفحش عليهم .

(1) الدرر 3 / 359 (3238) - السلوك 2 / 616 .

(2) الأقصاب والتعاشير تعني العظام والأعضاء وهي غير مذكورة في القواميس .

(3) الأكر الناصري (ت 736) له ترجمة في الدرر 4 / 404 (1038) .



والتزم بمائتي ألف دينار يستخلصها منهم . فسلموا إليه ، وخرج بهم إلى قاعة الوزارة من قلعة الجبل وعاقبهم بالمقارع وبالغ في عذابهم بحيث أنكر الناس ذلك وساءت سمعته وهم العامة برجمه إذا نزل من القلعة . فعرف السلطان ذلك فأشد غضبه وندب معه عدة من الطائفة الأوشاقية لحفظه . ومازال يعاقب المباشرين ويستصني أموالهم ، ثم أخذهم ومضى إلى حلب ، وقد أنعم عليه بإمرة . وعمل شاد الدواوين بها فصادر الناس وتنوع في عقوباتهم حتى باع بعضهم أولاده في المصادرة .

وشئت القالة فطلب إلى مصر فحضر بتقاد سنيّة ، وعني به النشو فقبلت تقدمته ، وأقيم صحبة الأكر شاد الدواوين ، فأشدّ ضرره وتزايد تسلطه على الناس . وثقل على الأكر لعناية النشو به .

ثم أنعم عليه في سنة خمس وثلاثين بإمرة طبلخاناه وصار كل قليل<sup>(1)</sup> يلبس خلعة فعظمت مهابته وكثر تحامقه وهوجه وخفته . وتجراً على السلطان وحادثه بغير حضور الأكر ، فلم يحتمل له ذلك الأكر وضربه على رأسه حتى انحلت عمامته . فاتفق عقيب ذلك تنكر الأمير قوصون على الأكر لعدم سياسة أمره معه . فرسم السلطان للنشو أن يفحص عن أمور الأكر . فلما أخذ مع لؤلؤ في الفحص عنه قال وطال ، فطلبها السلطان وتحاققا . فعلم لؤلؤ بالخصومة فولاه شدّة [20ب] الدواوين عن الأكر بعد ضرب الأكر وتقييده / سنة ست وثلاثين . فأشدّ بأسه وكثر تعاطفه ، وأخذ في الحطّ على النشو مع الأمير بشتاك ، والتزم بأنّه يقوم إذا تسلمه وحاسبه بمبلغ أربعائة ألف دينار . وبلغ السلطان ذلك فعرف النشو به . فأخذ في العمل عليه حتى عزله السلطان وولّى عوضه سنجر الحمصي في [ . . . ] سنة سبع وثلاثين ، وأحيط بماله وضود<sup>(2)</sup> .

(1) هكذا في المخطوط ولعلها تعني : بين الفينة والفينة .

(2) السلوك 2 / 416 .

ثم أفرج عنه بشفاعة الأمير تنكر نائب الشام ، وأخرج إلى البلاد الشامية على شدّ العداد في سنة تسع وثلاثين<sup>(1)</sup> . فلم يزل بها إلى أن قدم الأمير طشتمر حمص أخضر نائباً بحلب ومعه بهادر الكركريّ مشدّ الدواوين ، فغضب عليه وسلّمه إليه فعاقبه حتّى مات سنة اثنتين وأربعين وسبعائة .

#### 1566 - لؤلؤ بن أحمد النحويّ الضرير [ 600 - 672 ]<sup>(2)</sup>

لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله ، أبو الدرّ ، [ الدمشقيّ ، المقرئ ، الفقيه ، الحنفيّ ، ] النحويّ ، الضرير [ المنعوت بالنجيب ] .

ولد سنة ستّائة بدمشق . وسمع من الحافظ ابن عساكر ، وأبي القاسم [ عبد الصمد ] الحرستانيّ ، و [ أبي اليمن زيد بن الحسن ] الكندي وغيرهم . روى عنه الديماطيّ وذكره في معجمه . وكان فاضلاً ورعاً عارفاً بالفقه والتّحو .

ولي الإعادة بالمدرسة السيوفيّة من القاهرة ، وتصدّر للإقراء بالجامع الحاكمي .

ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين وستّائة .

#### 1567 - الفخر ابن غراب [ 811 - ]<sup>(3)</sup>

ماجد بن عبد الرزّاق بن غراب ، الوزير صاحب ، فخر الدين .

(1) في السلوك 2 / 462 : شدّ عداد الأغنام .

(2) الأعلام 6 / 111 - بغية الوعاة ، 383 . الجواهر المضيئة ، 2 / 719 ( 1130 ) والزيادة منها .

(3) الضوء اللامع 6 / 234 ( 811 ) - وقال إنّ المقرئ ذكره في عقوده . وقال إنّه قبطنيّ فسَمّى نفسه محمّداً .

ولد بشغر الإسكندرية ، ونشأ بها وباشر في ديوانها . فلما ولي أخوه سعد الدين إبراهيم بن غراب نظر الخاص ولآه نظر الإسكندرية . وأستدعاه بعد موت السلطان الملك الظاهر برفوق فقدم في تاسع عشر ذي القعدة سنة إحدى وثمانائة . وخلع عليه في يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة ، وأستقر في الوزارة عوضاً عن الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن قُطَيْنة ، فصار إليه وإلى أخيه عامة أمور الدولة [...] <sup>(1)</sup> .

وصرف في نصف شعبان سنة تسع وثمانائة عن الوزارة ونظر الخاص بالأمير جمال الدين يوسف الأستادار ، وسُلم إليه فعاقبه وسجنه بداره إلى نصف ذي القعدة سنة إحدى عشرة . ثم أسلمه إلى والي القاهرة فلم يزل يعاقبه حتى مات ليلة أول ذي الحجة سنة إحدى عشرة وثمانائة .

وكان قدماً ضخماً هجماً <sup>(2)</sup> الصورة ، قبيح السيرة ، جاهلاً ، لكن ، عسوفاً ، إلا أن سعد أخيه كان سبباً لترقيته . رافقته وأنا ألي الحسبة ، وترددت إليه بعد تركي لها عدة سنين لما كان بيني وبين أخيه من الصحبة . وكنت أشبهه بحمار عليه جلّ من حرير .

### 1568 - ابن التاج [ 775 - ] <sup>(3)</sup>

ماجد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم ، سعد الدين ، ابن تاج الدين أبي إسحاق ، المعروف بأبن التاج ، أبو إسحاق .

ولي ابن التاج أبو إسحاق نظر الخاص بعد القاضي كريم الدين الكبير حتى

(1) بياض بقدر ستة أسطر .

(2) هكذا في المخطوط ، ولم نجد هجماً بغير معنى المجرم .

(3) الدرر 3 / 361 ( 3244 ) وقال : القبطية .

مات . فولي بعده أبْنُه شمس الدين موسى ابن التاج أبي إسحاق . وكان له أخ  
أسمُه علم الدين إبراهيم ولي نظر الدولة .

وكتب سعد الدين ماجد صاحب الترجمة في ديوان الإنشاء ، ثمّ باشر نظر  
الخاصّ والمهمّات بدمشق . ومات بها سنة خمس وسبعين وسبعائة وقد أناف على  
الستّين .

وكان كاتباً ماهراً حسن الأخلاق ، جميل الطريقة ، يحبّ الأدب وأهله .  
كتب عدّة / من الكتب الأدبيّة بخطّه ، وضبط الديوان بتحريره ، وكانت له [21ب]  
مكارم .

#### 1569 - الأشر النخعيّ [ 38 - ]<sup>(1)</sup>

/ مالك ( الأشر ) بن الحرث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث [22أ]  
ابن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن عُلة بن جلد بن مالك بن  
أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن  
يعرب بن قحطان ، المذحجيّ ، النخعيّ ، من سكّان الكوفة ، أحد الأشراف  
الشجعان المذكورين ، ومن كبار أمراء عليّ بن أبي طالب ، وأحد أمراء مصر .  
أدرك الجاهليّة . وروى عن عمر وعليّ وخالد بن الوليد وأبي ذرّ ، رضي  
الله عنهم .

روى عنه أبْنُه إبراهيم بن الأشر ، وعبد الرحمان بن يزيد ، وعلقمة بن  
قيس ، النخعيّون ، وأبو حسان الأعرج ، وآخرون . روى له النسائيّ حديثين .

---

(1) دائرة المعارف الإسلاميّة 1 / 725 - الأعلام 6 / 131 - وقعة صفين : انظر الفهرس .

### وفوده على عمر مع قومه مذحج

قدم من اليمن في وفد مذحج إلى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فجعل عمر ينظر إليه ويصرف بصره . وقال لعبد الله بن سلمة : أمنكم هذا ؟

قال : نعم .

قال : ما له ، قاتله الله ! كفى الله أمة محمد شرّاً ! والله إنني لأحسب للمسلمين منه يوماً عصبياً .

وسار إلى الشام فيمن أمدّ بهم عمر رضي الله عنه جند الشام ، فشهد اليرموك ولم يشهد القادسية . فخرج إليه رجل من الروم فقال : مَنْ يبارز ؟ فبرز إليه الأشتر فأختلفا ضربتين . فقال للروميّ : خذها وأنا الغلام الإياديّ !

فقال الروميّ : أكثر الله في قومي مثلك ! أما والله لو أنك في قومي لآزرت الروم ، فأما الآن فلا أعينهم .

### سمي الأشتر بعد أن أصيب عينه في اليرموك

وفي يوم اليرموك شتر عينه أبو مُسيكة من بني ربيل بن عمرو بن الطمثان ابن عوف مناة بن يقدم بن أقصى بن دعمي بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان . فلما فتحت دمشق سار مع مَنْ شهدها من جند العراق صحبة هاشم بن عتبة ، ولحق بسعد بن أبي وقاص . فتلز الكوفة وأقام بها إلى أن كانت خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وإمارة الوليد بن عقبة . فثار فيمن ثار عليه وكتب فيه إلى عثمان حتى أقدمه . فقدم معه المدينة مؤلّباً عليه في جماعة ، وشهد إقامة الحدّ على الوليد .

### نفيه من الكوفة مع جماعة القراء

وخرج إلى الكوفة مع سعيد بن العاص ، وقد وليها . فلم يزل بها حتى قدمها عبد الله بن سبإ المعروف بأبن السوداء . فأجتمع عليه إلى أن أخرج سعيد ابن السوداء . وكان سعيد لا يغشاه في خلوته إلا وجوه الناس بالكوفة ، ويدخل عليه إذا جلس للناس كلُّ أحدٍ . فبينما هو ذات يوم جالس للناس إذ قال حُبَيْشُ ابن فلان الأسديّ : ما أجود طلحة بن عبيد الله !

فقال سعيد : إنّ مَنْ له مثل النشاط<sup>(1)</sup> لحقيق أن يكون جواداً . والله لو أنّ لي مثله لأعاشكم الله به عيشاً رغداً .

فقال عبد الرحمان بن حبيش ، وهو حدث : والله ، لوددت أنّ الملطاط لك - يعني ما كان لآل كسرى على جانب الفرات الذي يلي الكوفة .

فقالوا له : فضّ الله فاك ! والله لقد همّمنا بك !

فقال حبيش : غلام ، فلا تجاروه .

فقالوا : يتمنى له من سوادنا !

/ قال : ويتمنى لكم أضعافه .

قالوا : لا يتمنى لنا ولا له .

قال : ما لهذا بكم !

قالوا : أنت والله أمرته بهذا .

فثار إليه الأشتر ، وكعب بن ذي الحبكة النهديّ ، وجندب ، وصعصعة ، وابن الكوّاء ، وكميل بن زياد ، وعمير بن ضابئة فأخذوه . فذهب أبوه لينمّعهم فأخذوه . وضربوهما حتّى غشي عليهما ، وسعيد يناشدهم الله ويأبون حتى

(1) النشاط : ضيعة لطلحة بالكوفة . وانظر الطبريّ تحت سنة 33 . ج 4 / 318 .

قَصَّوْا مِنْهَا وَطَرًا .

وبلغ ذلك بني أسد فجاءوا فأحاطوا بالقصر وركبت القبائل وقالوا لسعيد :  
أَقْلِنَا وَخَلَّصْنَا !

فخرج إليهم وقال : يا أيُّها الناس ، قوم تنازعوا وتهاووا وقد رزق الله  
العافية - وما زال بهم حتَّى انفضَّوا .

فقدع أولئك نفر في بيوتهم وأقبلوا على الإذاعة والسمعة فلام أهل الكوفة  
سعيداً في أمرهم ، فقال : قد نهاني أمير المؤمنين أن أحرَّك شيئاً .

فكتب أشرافهم وصلحائهم إلى عثمان في إخراجهم . فكتب : إذا اجتمع  
ملوككم على ذلك فألحقوهم بمعاوية بن أبي سفيان .

فأخرجوهم من الكوفة فذلَّوا وأنقادوا ، وهم بضعة عشر رجلاً .

وقيل : بل كان سبب إخراجهم أن مالك بن كعب [ الهمدانيّ ] الأرحبيّ ،  
والأسود بن يزيد ، وعلقمة بن قيس ، النخعيّان ، والأشتر ، في آخرين ، كانوا يسمرون  
عند سعيد بن العاص ، فقال سعيد : إنّما هذا السواد بستان قریش ، ما شئنا  
أخذنا وما شئنا تركنا .

فقال الأشتر : أتزعّم أنّ السواد الذي أفاءه الله علينا بأسيانا بستان لك  
ولقومك ؟

وتكلّم القوم معه . فقال عبد الرحمان الأسدي صاحب الشرطة : أتردّون  
على الأمير مقاتلة ؟ - وأغلظ لهم . فقال الأشتر : من ههنا ؟ لا يَفُوتَنَّكُمْ  
الرجل !

فوثبوا عليه فوطئوه وطأً شديداً حتّى عُشِيَ عليه ، ثمّ جرّوا برجله . فأخذ  
منهم ورشاً عليه الماء حتّى أفاق . فقال سعيد : والله لا يسمّر عندي [ منهم ]  
أحد أبداً !

فجلس هؤلاء في مجالسهم وجعلوا يشتمون عثمان وسعيداً . فاجتمع إليهم الناس حتى كثروا . فكتب سعيد إلى عثمان : إنّ قوماً يدعون القراء ، وهم الضيعة ، وثبوا على صاحب شرطتي فضربوه ظالمين له وشتموني وأستخفوا بي ، منهم عمرو بن زرارة النخعي ، وكميل بن زياد ، ومالك بن الحارث الأشتر ، وحرقوص بن زهير السعدي ، وشريح بن أوفى العبسي ، وزيد بن المكفّف ، وزيد بن صوحان ، وصعصعة بن صوحان ، العبدّيون ، وجندب بن زهير الأزدي .

وكتب أيضاً أشراف الكوفة إلى عثمان في إخراجهم . فكتب إليهم أن يلحقوهم بمعاوية . وكتب إلى معاوية : إنّ أهل الكوفة قد أخرجوا إليك نفراً خلّقوا للفتنة فرعّهم<sup>(1)</sup> . وقم عليهم ، فإن أنست منهم رشداً فأقبل منهم ، وإن أعيوك فأرددهم عليّ . - وكانوا : الأشتر ، وثابت بن قيس الهمداني ، وكميل . ابن زياد ، وزيد بن صوحان وأخوه صعصعة بن صوحان ، وجندب بن زهير الغامدي ، وجندب بن كعب الأزدي ، وعروة بن الجعد ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ، وابن الكوّاء .

فلما قدموا على معاوية رحّب بهم وأنزلهم كنيسة مريم من دمشق وأجرى عليهم بأمر / عثمان ما كان يجري عليهم بالعراق ، وجعل لا يتغدّى ولا يتعشّى إلّا [23] معهم مدّة .

### مناذرتهم معاوية

ثمّ نافروه فأخرجهم وكتب إلى عثمان : إنّ قدم عليّ أقوامٌ ليست لهم عقولٌ ولا أديان ، أثقلهم الإسلام ، وأضجرهم العدل ، لا يريدون الله بشيء ، ولا

---

(1) زعهم : فعل أمر من وزع يزع الرجل : كفه ومنعه .



يتكلمون بحجة ، إنها همهمُ الفتنة وأموال أهل الذمة . والله مبتليهم ومختبرهم ، ثم فاضحهم ومخزيهم . وليسوا بالذين يكون أحداً إلا مع غيرهم . فإنه سعيداً ومن قبله عنهم ، فإنهم ليسوا لأكثر من شعبٍ أو نكير . فخرجوا من دمشق وقالوا : لا ترجعوا إلى الكوفة فإنهم يشمتون بكم . وميلوا بنا إلى الجزيرة .

وسمع بهم عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ، وهو على حمص من قبل معاوية ، فدعا بهم وأسمعهم كلاماً عندما قدموا عليه أمضهم به ، وجعل كلما ركب أمشاهم وأنبهم فيقولون : تنوب إلى الله ، أقلنا أقالك الله . - فما زالوا به حتى قال : تاب الله عليكم .

وسرح الأشر إلى عثمان ، فقدم عليه تائباً نادماً ، قد نزع عن أصحابه ، وقبله وخيره أين يقيم ، فأختار عبد الرحمان بن خالد ، فسرّحه إليه . فأتاه وأقام عنده حتى خرج يزيد بن قيس إلى مسجد الكوفة يريد خلع عثمان رضي الله عنه - وقد قدم سعيد على عثمان وخلت الكوفة من الأعيان - فأجتمع إليه الذين كاتبهم ابنُ السوداء . وكتب إلى الأشر وبقية من أخرج من الكوفة يدعوه إلى . فدفع الكتاب إليه فسار في أصحابه . وطلبهم عبد الرحمان فقاتوه .

### دخوله في الفتنة على عثمان

وقدم الأشر الكوفة يوم الجمعة فقام بالمسجد وقال : أيها الناس ، إني قد جئتكم من عند أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وتركت سعيداً يريد على نقصان نسائكم إلى مائة درهم ، وردّ أهل البلاء منكم إلى ألفين ويقول : « ما بال أشرف النساء وهذه العلاوة بين هذين العدلين ؟ » ويزعم أن فيئكم بستانٌ لقريش . فقد سارته مرحلةً فما زال يرتجز بذلك حتى فارقه يقول :

ويلٌ لأشرف النساء مَيَّ صَمَحَحَ كَأَنِّي مِنْ جِنِّ

فَأَسْتَخَفَّ النَّاسَ . وَخَرَجَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ [وَمَعَهُ الْأَشْتَرُ] <sup>(1)</sup> يَرِيدَانِ عَثْمَانَ فِي طَلَبِ أَمِيرٍ غَيْرِ سَعِيدٍ . فَلَقِيَا سَعِيداً بِالطَّرِيقِ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا بِكَ ! - فَانصَرَفَ عَنْهُمْ إِلَى عَثْمَانَ . وَبَلَغَ الْأَشْتَرُ أَنَّ مَوْلَى لِسَعِيدٍ قَالَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ يَنْبَغِي . لِسَعِيدٍ أَنْ يَرْجِعَ ! - فَضْرَبَ عُنُقَهُ . وَمَضَى سَعِيدٌ إِلَى عَثْمَانَ فَأَخْبَرَهُ . فَوَلَّى الْكُوفَةَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ .

ثُمَّ اجْتَمَعَ بِالْكُوفَةِ الْأَشْتَرُ وَزَيْدٌ وَصَعْصَعَةٌ وَ[كَعْبٌ] بْنُ ذِي الْحُبَكَةِ وَأَبُو زَيْنَبٍ وَأَبُو / مَوْعٍ وَكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ وَعَمِيرُ بْنُ ضَابِيءٍ فِي آخِرِينَ فَقَالُوا : لَا [23ب] وَاللَّهِ ! لَا يَرْفَعُ بَنَا رَاسٍ ، مَا دَامَ عَثْمَانُ عَلَى النَّاسِ !

فَقَالَ عَمِيرُ بْنُ ضَابِيءٍ ، وَكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ : فَنَحْنُ نَقْتُلُهُ ، فَوَكَبْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ مِنْ خَبَرِهَا مَا كَانَ .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ يَذْكُرُ رَجَالاً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ [مُقَارِبٍ] :

تَجَرَّدَ قَوْمٌ لَغَدَرَ الْأُمُورِ حُكَيْمٌ وَالْأَشْتَرُ وَأَبْنُ الْحَمِقِ  
وَجَارِيَةُ الْيَوْمِ يَسْدِي الشُّكَاةَ وَكُلٌّ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ حَنِقَ  
يَعْبُونَ سُنَّةَ مَنْ قَدْ مَضَى ضَفَادُغٌ فِي قَعْرِ بَحْرِ تَنَقَّ  
وَلَوْ قِيلَ : هَاتِ ، لَمَنْ عَابَهَا ، مَعَابِكَ ! - غَصَّ بِهَا أَوْ شَرِقَ  
5 وَفِي كُلِّ عَيْبٍ لَهُمْ حُجَّةٌ هِيَ أَضْوَأُ مِنْ صُبْحِنَا الْمُنْفَلِقِ

فَلَمَّا تَوَاعَدَ السَّبَائِيَّةُ عَلَى عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُذَيْسٍ [الْبُلُوِّيُّ التَّجِيبِيُّ] عَلَى سِتْمَاةٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَخَرَجَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي مِثْلِ عِدْدِهِمْ ، عَلَيْهِمْ حَرْقُوصُ بْنُ عَلِيَّةَ <sup>(2)</sup> السَّعْدِيُّ ، وَخَرَجَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، عَلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ الْعَبْدِيُّ وَالْأَشْتَرُ النَّحْجِيُّ . فِي آخِرِينَ ، فَحَصَرُوا عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ . وَعَرَضُوا الْبَيْعَةَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَمْتَنَعَ .

(1) فِي الْمَخْطُوطِ : النَّاسُ بْنُ قَيْسٍ وَخَرَجَا يَرِيدَانِ ... وَالزِّيَادَةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ 4 / 332 .

(2) قَدْ مَرَّ بِأَسْمِ ابْنِ زَهْرٍ ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ الطَّبَرِيِّ 4 / 349 .

فأتاه الأشر فقال : ما يمنعك أن تجيب هؤلاء القوم إلى البيعة ؟

قال : لا ، إلا على ملاٍّ وشورى .

فقال : أما والله لتعصرنَّ غداً عينيك عليها .

### حملة الناس على مبايعة عليّ

ثمّ لما اجتمع الناس بالمدينة على عليّ رضي الله عنه ، ذهب الأشر فجاء بطلحة رضي الله عنه فقال له طلحة : دعني حتى أنظر ما يصنع الناس ! - فلم يدعّه وجاء به يدعّه وجاء به يتلّه<sup>(1)</sup> تلاً عنيفاً ، فبايع .

ثمّ إنّ طلحة والزبير خرجا إلى مكّة وسارا بأمر المؤمنين عائشة إلى البصرة وأخذاها . فسار عليّ يريداهم ، وبعث محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن جعفر إلى أبي موسى الأشعريّ ، وهو على الكوفة ، يدعوه لطاعته . فأمتنع حتى يقتل قتلة عثمان . فبعث الأشر ومعه عبد الله بن عباس وقال له : يا أشر ، أنت صاحبنا في أبي موسى والمعترض في كلّ شيء . اذهب أنت وعبد الله بن عباس فأصلح ما أفسدت .

فلم يجب أبو موسى ، وعاد ابن عباس إلى عليّ بذلك . فبعث ابنه الحسن ومعه عمار بن ياسر إليه . فقدمت وفود الكوفة على عليّ ، وسار بهم إلى البصرة ومعه الأشر . فشهد وقعة الجمل . وكان لا يأخذ زمام عائشة يومئذ إلا معروف . فجاء عبد الله بن الزبير فأخذ الزمام وقال : أنا عبد الله ، أنا أبوك ، أنا ابنُ أختك .

### مبارزته لابن الزبير يوم الجمل

فقالت عائشة : واثكلَ أسماء ! - تعني أختها . فتقدّم الأشر إلى الجمل

---

(1) تلّه (وزن نصر) : صرعه .

فخرج إليه / عبد الله بن حكيم بن حزام فأختلفا ضربتين فقتله الأشر . فضى إليه [24أ] عبد الله بن الزبير فضربه [ف]جرح رأسه جرحاً شديداً . فضرب ابن الزبير الأشر وأعتنقا وخرّا إلى الأرض يعتركان ، فقال ابن الزبير : أقتلوني ومالك ! - وكان الأشر يقول : ما أحبّ أنه قال : « والأشر » ، وأنّ لي حمر النعم - فشدّ أناس من أصحاب عليّ ومن أصحاب عائشة فأنقذا كلاً منهما من صاحبه - وكان الناس لا يعرفونه بمالك ، ولو قال ابن الزبير : أقتلوني والأشر ! وكانت له ألف نفس ما نجا منها بشيء<sup>(1)</sup> .

فلما أنهزم أصحاب الجمل ودخل عليّ رضي الله عنه البصرة - ولم يقتل مديراً ، ولا دَفَفَ<sup>(2)</sup> على جريح ، ولا كشف سترًا ، ولا أخذ مال أحدٍ ، بل جمع ما كان في العسكر من شيء ، ثمّ بعث به إلى مسجد البصرة وقال : من عرف شيئاً فليأخذه ، إلّا سلاحاً كان في الخزائن عليه سمة السلطان فإنه لمّا بقي لم يُعرف ، قال لأصحابه : خذوا ما أجلبوا به عليكم من مال الله . لا يحلّ لمسلم من مال المسلم المتوفى شيء . وإنّما كان ذلك السلاح في أيديهم من غير تنفيل من سلطان .

ووجد في بيت المال بالبصرة ستمائة ألف وزيادة ، فقسمها على من شهد معه الواقعة ، فأصاب كلّ رجل منهم خمسمائة . وقال : إن أظفركم الله بالشام فثلها إلى أعطيائكم .

### انتقاده عليّاً في الغنائم

فخاض في ذلك السبائية وطعنوا على عليّ خفية وسراً . فبلغه عن الأشر أنّه قال : ما بال ما في العسكر يُقسم ، ولا يُقسم ما في البيوت ؟ - فأرسل إليه يزيد

(1) قصّة المناجزة في الوفيات 7 / 195 . (ترجمة صلاح الدين) .

(2) دَفَفَ : أجهز .

أَبْنِ قَيْسٍ ، فَأَتَاهُ بِهِ . فَقَالَ : أَنْتَ الْقَائِلُ فِي أَصْحَابِكَ كَذَا ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ مَا قَسَمْنَا عَلَيْكُمْ إِلَّا سِلَاحًا مِنْ مَالِ اللَّهِ كَانَ فِي خَزَائِنِ الْمُسْلِمِينَ أَجْلِبُوا بِهِ عَلَيْكُمْ فَنفَلْتَكُمْوهُ ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ مَا أُعْطِيَتْكُمْوهُ وَلَرُدُّهُ عَلَى مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ فِي كِتَابِهِ . إِنَّ الْحَلَالَ حَلَالٌ أَبَدًا ، وَإِنَّ الْحَرَامَ حَرَامٌ أَبَدًا . وَاللَّهُ لئنْ ثَنَيْتُمْ لِي الْوَسَادَةَ وَتَابَعْتُمُونِي لِأَسِيرِنَّ بِكُمْ بِسِيرَةٍ يَشْهَدُ لِي بِهَا أَهْلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ أَنِّي قَدْ قَضَيْتُ بِمَا فِي الْقُرْآنِ .

وَأَحْسَنَ أَدَبَهُ بِالذَّرَةِ . فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ : يَا أَشْتَرُ ، وَاللَّهُ لئنْ عَدْتَ بِمِثْلِ هَذَا لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ! أَمَا كَفَانَا مِنْ شَرِّكَ ؟

فَخَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ بَعَثَهَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى دَارِ الْبَصْرَةِ ، فَسَلَّمَ فَرَدَّتْهُ . فَأَعْتَذَرَ فَقَالَتْ : وَيْحَكَ يَا أَشْتَرُ ، سَعَيْتَ مَعَ قَوْمٍ [24ب] شَبَّوْا / الْفِتْنَةَ وَدَعَوْا إِلَى الْفِرْقَةِ وَعَدَّوْا عَلَى الْإِمَامِ . وَلَنْ تَعْجِزُوا اللَّهَ حَتَّى يَصِيبَكُمْ بِنَقْمَةٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ تُجْزَوْا آثَامَ مَا سَنَنْتُمْ .

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدَهَا وَهُوَ يَرَى أَنَّ قَدْ قَبِلَتْ مِنْهُ .

وَجَهَّزَ عَلِيُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَتَسِيرَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ : فَأَشْتَرَى الْأَشْتَرُ بَعِيرًا بِمِائَتِي دِينَارٍ<sup>(1)</sup> وَبَعَثَ بِهِ إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ : إِنَّهُ حَمْلَانٌ . - فَرَدَّتْهُ عَلَيْهِ وَقَالَتْ لِرَسُولِهِ : أَلَيْسَ صَاحِبِي الْقَائِلُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَالْقَائِلُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا . وَالْفَاعِلُ . وَالْفَاعِلُ ؟

فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ : وَاللَّهُ مَا تَلُمُونِي عَائِشَةَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ . فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ فِعْلِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتَ أَبْنَ أَخْتِهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَتَلَنِي ، وَمَا نَجَّأَنِي ذَلِكَ مِنْهُ . وَلَقَدْ أَعْتَقَنِي فَقَالَ : أَقْتُلُونِي وَمَالِكًا ! وَوَاللَّهُ مَا يَسْرَنِي أَنَّهُ قَالَ :

(1) عِنْدَ الطَّبْرِيِّ : بِ 700 دِرْهَمٍ .

والأشتر ، وأنّ لي جُمَرُ التَّعَم . فلولا الترف أدركني لقتلني . ولقد اضطربتُ تحته فأفلتُ .

### ولاه عليّ الجزيرة

ثمّ إنّ عائشة لما سارت من البصرة ، خرج منها عليّ إلى الكوفة . فقدمها يوم الاثنين لثنتي عشرة من رجب سنة ستّ وثلاثين . وبعث عمّاله إلى البلاد . فبعث الأشتر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات ، وما غلب عليه من أرض الجزيرة .

وبعث معاوية بن أبي سفيان من دمشق الضحّاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة ، وكان في يديه حرّان والرقّة والرها وقرقيسيا .

وكان قد هرب إلى الجزيرة كلّ من كان بالبصرة والكوفة من العثمانيّة فترلوا في سلطان معاوية . فسار الأشتر يريد الضحّاك فاستمدّ الضحّاك أهل الرقّة فأمّدوه ، وكان جلّ أهلها عثمانيّة ، فأتوه وعليهم سبّاك بن مخزومة [ الأسدي ] ، وأقبل الضحّاك يستقبل الأشتر ، فالتقى الضحّاك وسبّاك بمرج بين حرّان والرقّة . وجاء الأشتر فأقتلوا قتالاً شديداً إلى الليل ، وباتوا . فسرّى الضحّاك من ليلته حتّى أصبح ببحرّان وأمتنع بها . وأصبح الأشتر وقد بلغه ذلك فسار حتّى نزل عليهم فحصرهم ببحرّان . وبلغ ذلك معاوية فبعث إليهم عبد الرحمان بن خالد بن الوليد في خيل . فبلغ ذلك الأشتر فعبأ جنوده ونادى أهل حرّان : ألا إنّ الحيّ عزيز ! ألا إنّ الدِّمارَ منيع ! ألا تترلون ؟ أيُّها الثعالب الرّواغة أتبحرثم أتبحار الضّباب . .

فنادوا : يا أعداء الله ، أقيموا قليلاً ، أعلمتم أن قد أُتيتم<sup>(١)</sup> ؟

ففضى الأشتر ، وعاد عبد الرحمان من غير لقاء .

ثمّ لما بعث عليّ جرير بن عبد الله البجليّ إلى معاوية يدعوه إلى البيعة وعاد

(١) قراءة ظنيّة .

[25 أ] بغير شيء قال الأشتر : والله يا أمير / المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى معاوية لكنت خيراً لك من هذا الذي أرخى من خناقه وأقام حتى لم يدع باباً يرجو رَوْحَه إِلَّا فَتَحَه أو يخاف غَمَّهُ إِلَّا سَدَّهُ <sup>(1)</sup> .

فقال جرير : لو كنت والله بينهم لقتلوك - وخوفه بعمر بن العاص وذي الكلاع وحوشب ذي ظُلُم وقال : لقد زعموا أنك من قتلة عثمان .

فقال الأشتر : لو أتيتهم والله يا جرير لم يُعِينِي جوابهم ولم يثقل عليّ حملها . ولحملت معاوية على خطّةٍ أُعْجِلَه فيها عن الفِكر .

قال : فَأَتَيْتَهُمْ إِذَنْ !

قال : الْآنَ ، وقد أَفْسَدْتَهُمْ .

### خصومته مع جرير البجليّ

ووقع بينهما الشرّ . وقال الأشتر لعليّ : أليس نهيّك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريراً وأخبرئك بعداوته وغشّه ؟

وأقبل على جرير يشتمه ويقول : يا أخا بجيلة ، إنّ عثمان اشتري منك دينك بهمدان ! والله ما أنت بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض حيّاً أبداً ! إنّما أتيتهم لتتخذ عندهم مودةً بمسيرك إليهم ، ثم رجعت إلينا من عندهم تهدّدنا بهم . أنت والله منهم ، ولا أرى صنيعك إلّا لهم ، ولئن أطاعني فيك أمير المؤمنين ليحبسّك وأشباهك حتّى تستقيم هذه الأمور ، ويهلك الله الظالمين .

فقال جرير : وددت والله أنك كنت مكاني بعثت ، إذن والله لم ترجع ! وخرج فالحق بقرقيسيا ولحق به طائفة من قومه فلم يشهدوا صفين . وقال

---

(1) الطبريّ 4 / 562 - المروج 3 / 118 - صفين ، 66 .

الأشتر فيما خوّفه به جرير [وافر] :

لعمرك يا جرير لقول عمرو	وصاحبه معاوية الشامي
وذي كلع وحوشب ذي ظليم	أخف علي من زف النعام
إذا اجتمعوا علي فخل عنهم	وعن ليث محالبه دوام
فلست بخائف ما خوفوني	وكيف أخاف أحلام النيام ؟
وهمهم الذي حاموا عليه	من الدنيا ، وهمي بما أمامي 5
فإن أسلم أعمهم بحرب	يشيب لهولها رأس الغلام
وإن أهلك فقد قدمت أمراً	أفوز بفلجه يوم الخصام
وقد زاروا علي وأوعدوني	ومن ذامات من خوف الكلام ؟

ولما أراد علي رضي الله عنه المسير إلى أهل الشام قام خطيباً فقال بعد حمد الله : سيروا إلى أعداء السنن والقرآن ، سيروا إلى قتلة المهاجرين والأنصار ! سيروا إلى عدو الإسلام ! سيروا إلى حرب محمد ، وجماع طغام الذين كان إسلامهم خوفاً وكرهاً وطمعاً في الأموال ! سيروا / إلى المؤلفة قلوبهم كيما يكفوا [25ب] عن المسلمين بأسهم ، فطال والله ما صدّوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً وتحالفوا على أهله وجعلوا لهم المراصد ووضعوا عليهم المسالح ، ورموهم بالمناسر والكتائب ، وصدّوا رسول الله ﷺ وأصحابه عن المسجد الحرام ، وقتلوا الذين يأمرهم بالقسط من الناس ، وجدّوا في إطفاء نور الله حتى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون . وأيم الله ! ما زلنا لهم على إسلامهم متهمين ولإحداثهم فيه خائفين حتى نجمت هذه الأمور التي ترون .

### تثبته لعلّي على قتال معاوية

فقام رجل من بني فزارة يقال له أزيد فقال : يا عليّ ، أتريد أن تسير بنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة



فقتلناهم ؟ كلاً والله ! إذن لا نفعل ذلك .

فقام الأشتر فقال : من هذا ، أيها الناس ؟

فهرب الفزاريّ وأشتدّ الناس على أثره فوطئوه بأرجلهم وضربوه حتى قتل .  
فلما بلغ ذلك عليّ بن أبي طالب ، قال : قتيل عميّة لا يُدرى مَنْ قتله : دِيْنُهُ  
من بيت مال المسلمين - وقام الأشتر فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أمير  
المؤمنين ، لا يهدّك ما رأيت ولا يوئسك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا  
الشقيّ الخائن : إنّ جميع من ترى من الناس شيعتك ، وليس يرغبون بأنفسهم  
عن نفسك ولا يحبّون بقاءً بعدك . فإن شئت فسر بنا إلى عدوك . والله ما ينجو  
من الموت من خافه ، ولا يُعطى البقاء من أحبه ، ولا يعيش بالأمل إلّا  
الشقيّ ، وإنا لعلّى بيّنة من ربّنا أنّ نفساً لن تموت حتى يأتي أجلها . فكيف لا  
نقاتل قوماً هم كما وصف أمير المؤمنين ، وقد وثبت طائفة منهم على طائفة من  
المؤمنين فأسخطوا الله وأظلمت بأعمالهم الأرض ، وباعوا أخلاقهم بعرض من  
الدنيا يسير ؟

فقال عليّ : الطريق مشترك ، والناس في الحقّ سواء ، ومن اجتهد رأيه  
في نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه .

### تهديده لأهل الرقة العثمانية

ثمّ نزل فدخل منزله . فلما سار عليّ رضي الله عنه من الكوفة يريد الشام  
ومرّ بالرقة قال لأهلها : أجسّروا لي جسراً أعبر من هذا المكان إلى الشام . -  
فأبوا وضمّوا السفن عندهم ، لأنّ جُلَّ أهلها كانوا عثمانيّة قد فروا من الكوفة إلى  
معاوية ، وتحصّنوا بها . فنهض عليّ من عندهم ليغبر من جسر منبج وخلف عليهم  
الأشتر فناداهم : يا أهل هذا الحصن ، إنّي لأقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم  
تجسّروا له عند مدينتكم جسراً حتى يغبر منها ، لأجرّدنّ فيكم السيف ولأقتلنّ

مقاتليكم ولأخربن أرضكم ولاخذن / أموالكم . [26]

فلقي بعضهم بعضاً فقالوا : ليس الأشتر يفي <sup>(1)</sup> . إنما خلف علينا ليأتينا منه شر . - وبعثوا إليه : إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا .

فأرسل الأشتر إلى عليّ فجاء ونصبوا له الجسر ، فعبرت الأتقال والرجال . ووقف الأشتر في ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبقَ أحدٌ ، ثم عبر آخر الناس . فلما قطع عليّ الفرات سرح زياد بن النضر وشريح بن هانئ في اثني عشر ألفاً نحو معاوية . فلقبهم أبو الأعور السلمي في جند من أهل الشام ، فدعّوهم إلى طاعة عليّ فأبوا ، فبعثوا إلى عليّ بذلك ، فأمدّهم بالأشتر وجعله عليهم أميراً وقال له : إياك أن تبدأ القوم بقتال ، إلا أن يبدؤوك . فإذا لقيتهم فادعهم ، ولا تجرمك شأنهم <sup>(2)</sup> إلى قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرة بعد مرة . وأجعل على ميمتك زياداً وعلى ميسرتك شريحاً ، وقف من أصحابك وسطاً ، ولا تدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب ، ولا تباعد منهم بعد من يهاب البأس ، حتى أقدم عليك ، فإنني حيث السير إليك إن شاء الله .

وكتب إليهما : أما بعد فقد أمرتُ عليكما مالكا فأسعيا له وأطيعا ، فإنه ممن لا يخاف رهقه ولا سقطاته ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ، ولا الإسراع إلى ما البطء عنه أمثل . وقد أمرته بمثل الذي أمرتكما به ألا تبدأ القوم بقتال .

فسار الأشتر حتى قدم عليهم فكفّ عن قتالهم ، ولم يزالوا متواقفين إلى المساء . فحمل عليهم أبو الأعور السلمي بمن معه من أهل الشام فثبتوا له وأضطربوا ساعة . ثم أنصرف أهل الشام . واستمر القتال فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخي ، وأخذ الأشتر يقول : ويحكم ! أروني أبا الأعور ! - وقال

(1) في الهامش حاشية : يعني يرجع ( فإذا رجع ) .

(2) أي : لا يعملك بغيرهم على أن . . . قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى الْآلَاءِ تَعْدِلُوا ﴾ ( المائدة : 8 ) .

لسنان بن مالك النخعيّ : أنطلق إلى أبي الأعور فادّعه إلى المبارزة !

فقال : إلى مبارزتك أو إلى مبارزتي ؟

فقال الأشتر : أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتي ، إنّه لا يبرز إلّا لذوي الأسنان والأكفاء والشرف ، وأنت ، والحمد لله ، من ذوي الأكفاء والشرف ، لكنك حديث السنّ ، وليس يبارز الأحداث ، ولكن ادّعه إلى مبارزتي .

### دعوته أبا الأعور السلمي للمبارزة

فأتاه فنأدى : أمتوني فإني رسول ! - فأمن فجاء إلى أبي الأعور وقال : إنّ الأشتر يدعوك إلى مبارزته . ( قال ) فسكت عتيّ طويلاً ثمّ قال : إنّ خفّة الأشتر وسوء رأيه هو [ الذي ] حمله على إجلاء عمّال عثمان من العراق ، وانتزائه عليه [26ب] يقبّح محاسنه ويجهل حقّه [ ... ] ومن خفّة الأشتر وسوء رأيه أن سار إلى / عثمان في داره وقراره حتّى قتله فيمنّ قتله فأصبح مُتّبِعاً بدمه . لا حاجة لنا في مبارزته ، اذهب عتيّ !

فرجع إلى الأشتر فأخبره ، فقال : لنفسه نظر .

وتواقف الفريقان حتّى حجز بينهما الليل . وباتا متحارسين حتّى أصبحا ، وأنصرف أهل الشام . وقدم عليّ رضي الله عنه فسار نحو معاوية والأشتر في مقدّمته على أربعة آلاف . فإذا أبو الأعور قد سبق إلى سهولة الأرض وسعة المنزل وشريعة الماء . فأتاه الأشتر فأزاله عن موضعه . وأقبل معاوية في جميع الفيلق . فلمّا رأى ذلك الأشتر آتخاز إلى عليّ ، وغلب معاوية على الماء وحال بين أهل العراق وبين الماء فأتى الأشعث بن قيس الكندي عليّاً وقال : يا أمير المؤمنين ، أيمنعنا القوم ماء الفرات ، وأنت فينا ومعنا السيوف ؟ خلّ عتيّ وعن الناس فوالله لا أرجع حتّى أردّه أو أموت . وأمر الأشتر فيعلو بجبله فيقف حتى آمره .

قال : ذاك إليك .

فرجع الأشعث فنأدى : من كان يريد الماء فيعباده الصبح ، فإنّي ناهض إلى الماء .

### القتال على ماء الفرات

فأتاه اثنا عشر ألفاً . وسار لما أصبح ، وبعث إلى الأشتر : أقحم الخيل ! - فأقحمها حتى وضعت سنابكها في الفرات . وأخذت القوم السيوف ، وعليهم عمرو بن العاص ، وأبو الأعور السلمي . فنأدى الأشعث عمرو بن العاص : ويحك عمرو ! خلّ بيننا وبين الماء ! فوالله لئن لم تفعل لتأخذنا وإياكم السيوف !

فقال عمرو : لا والله ، لا نخلي عنه حتّى تأخذنا وإياكم السيوف فنعلم أيننا أصبر اليوم .

فترجل الأشعث والأشتر فيمنّ معها وحملوا على عمرو ومن معه حتّى أزالوهم عن الماء .

وفي رواية أنّ الأشعث قال : ويحك يا عمرو ، والله إن كنت لأظنّ أنّ لك رأياً ، فإذا أمّتك أعقل منك . أترانا نخليك والماء ؟ تربت يدك وفك ! أما علمت أنا معشر عرب ؟ ثكلتك أمّك وهبلّتك لقد رمت أمراً عظيماً .

فقال عمرو : أما والله لتعلمنّ اليوم أنّا سنني بالعهد ونقيم على العقد ونلقاتك بصبر وجدّ .

فنأدى الأشتر : ألا والله يا ابن العاص لقد نزلنا هذه الفُرصة ونحن نريد القتال على البصائر . فما قتالنا سائر اليوم إلّا حميّة . ثمّ كبر الأشتر وكبر الأشعث فما ثار الغبار حتّى أنهزم أهل الشام . وكان الأشتر يقول في حملته [رجز] :

ويحك يا ابنَ العاصي      تنحُّ في القواصي  
وأهْرُبُ إلى الصباصي      اليوم في عراصي  
نأخذُ بالنواصي      لا نحذر التناصي  
نحن ذرى الخِماص      لا نقربُ المعاصي  
في الأدرع الدلاص      في الموضع المصاص / [27]

فأجابه عمرو [رجز] :

ويحك يا ابن الحارثُ      أنت الغيبُ الناكث  
أنت الكذوبُ الحانث      أعدَّ مالَ وارث  
وفي القبور ماكث<sup>(1)</sup>

ثم إنَّ الأشتر أعطى لواءه الحرث بن همام النخعيَّ الصُّهْبانيَّ وقال : والله  
يا حارث لولا أُنِّي أعلمُ أنك تَصبر عند الموت لأخذتُ لوائي منك ولم أَحْبُكَ  
بمكرُمَتِي .

فقال : والله يا مالك ، لأسُرُّنَّك اليومَ في لوائك أو لأموئنَّ !  
وتقدّم وهو يقول [رجز] :

يا أشتر الخيرات يا خير النخع      وصاحب النصر إذا عمَّ الفرعُ  
وكاشف الأمر إذا الأمرُ وقعُ      ما أنت للحرب العوان بالجدعُ  
قد جزع القومُ وعمُّوا بالجزعُ      وجزعوا الغيظُ وعصُّوا بالجرعُ  
إن تسقنا الماءَ فما هي بالبدعُ      أو يعطش القومُ فجند مقتطع  
ما شئت من رأي وما شئت فدع<sup>(2)</sup>

فقال الأشتر : أدنُ مِنِّي يا حار ! - فدنا منه فقبّل رأسه وقال : لا يتبع

(1) هذه المساجلات منقولة في وقعة صفّين ، 190 ، وقد شرح ناشره المرحوم عبد السلام

هارون ما فيها من غريب .

(2) مروج 3 / 122 .

هَذَا الْيَوْمَ إِلَّا خَيْرٌ !

ثُمَّ قَالَ يَحْضُرُ أَصْحَابَهُ : نَفْسِي فِدَاؤُكُمْ . شَدُّوا شِدَّةَ الْمُحَرِّجِ الرَّاجِي  
لِلْفَرَجِ ، فَإِذَا نَالْتَكُمْ الرِّمَاحُ فَالْتَوُوا فِيهَا ، وَإِذَا عَضَّتْكُمْ السِّيفُ فَلْيَعْصِ الرَّجُلُ  
عَلَى نَوَاجِذِهِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ لَشَوْنِ الرَّأْسِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْقَوْمَ بِهَامِكِهِمْ !

### بِلَاؤُهُ فِي الْوَقْعَةِ

وَقَتْلُ الْأَشْتَرِ فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ سَبْعَةً ، أَحَدَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ اسْمُهُ  
صَالِحُ بْنُ فَيْرُوزَ الْعَكِّي : خَرَجَ فَقَالَ [ رَجَز ] :

يَا صَاحِبَ الطَّرْفِ الْحِصَانِ الْأَدْهَمِ      أَقْدَمَ إِذَا شَتَّ عَلَيْنَا أَقْدِمَ  
أَنَا أَبْنَى ذِي الْعِزِّ وَذِي التَّكْرَمِ      سَيِّدُ عَكَ كُلِّ عَكَ فَاَعْلَمَ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يَقُولُ [ رَجَز ] :

أَلَيْتُ لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَضْرِبَا      بِسِيفِي الْمَصْقُولَ ضَرْبًا مُعْجَبَا  
أَنَا أَبْنَى خَيْرِ مَذْحِجٍ مُرَكَّبَا      مِنْ خَيْرِهَا نَفْسًا وَأُمًّا وَأَبَا

ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ بِالرَّمْحِ فَفَلَقَ ظَهْرَهُ وَقَتْلَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ . فَخَرَجَ مَالِكُ بْنُ  
أَدْهَمَ السَّلَامَانِيَّ وَهُوَ يَقُولُ [ رَجَز ] :

إِنِّي مَنَحْتُ صَالِحًا سِنَانِيَا      أَجِيْبُهُ بِالرَّمْحِ إِذْ دَعَانِيَا  
لِفَارِسٍ أَمْنَحُهُ طِعَانِيَا

ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْأَشْتَرِ ، فَلَمَّا رَهَقَهُ التَّوَى الْأَشْتَرُ عَلَى فَرْسِهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَطْنِ  
الْفَرَسِ وَمَارَ السَّنَانُ فَأَخْطَأَهُ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فَرْسِهِ وَشَدَّ عَلَيْهِ بِالرَّمْحِ وَهُوَ يَقُولُ  
[ رَجَز ] :

خَانَكَ رَمْحٌ لَمْ يَكُنْ خَوَّانَا      وَكَانَ قَدَمًا يَقْتُلُ الْفَرَسَانَا

[27ب] لويته لخير ذي قحطانا لفارس يخترم الأقرانا /  
أشتر لا وغلاً ولا جبانا

وضربه فقتله . فخرج إليه رياح بن عتيك الغساني وهو يقول [رجز] :

إني زعيم مالك بضربٍ بذئ غرارين مجتمع القلب  
عبل الذراعين شديد الصلب

فخرج إليه الأشتر وهو يقول [رجز] :

رويد لا تجزع من جلادي جلاد شخصٍ جامع الفؤاد  
يجيب في الروع دعا المنادي يشد بالسيف على الأعادي

ثم شد عليه فقتله . وخرج إبراهيم بن وضاح اللخمي ، وهو يقول  
[رجز] :

هل لك يا أشتر في برازي براز ذي غشم وذئ أعتراز  
مقاومٍ لقرنه لزاز<sup>(1)</sup>

فخرج الأشتر وقال [رجز] :

نعم ! نعم ! أطلبه شهيدا معي حسام يقصم الحديد  
يترك هامات العدى حصيدا

وقتله . فخرج زامل بن عتيك الجذامي فشد عليه وقال [رجز] :

يا صاحب السيف الخضيب المضرب وصاحب الجوشن ذاك المذهب  
هل لك في طعنٍ وضربٍ محرب يحمل رمحاً<sup>(2)</sup> مستقيم الثعلب

(1) هذه الأرجاز منقولة في وقعة صفين 193 وما يليها .

(2) في وقعة 6 صفين 197 : في طعن غلام محرب .

ليس بجيادٍ ولا مغلب ؟

وطعن الأشرَ في موضع الجوشن [ف]صرعه [ عن فرسه ولم يُصب مقتلاً ]  
فشدّ عليه الأشر [ف]كسف قوائم فرسه بالسيف وقال [ رجز ] :  
لا بدّ من قتليّ أو من قتلِكَ      قتلت منكم خمسةً من قليكَا  
كلّهم كانوا حُماةً مثلِكَ

وقتله . فخرج إليه الأجلح بن منصور الكنديّ وهو يقول - وكان فرسُه  
يقال له : لاحق [ رجز ] :

أقدم باللاحقِ ولا تهلّل      على صُملٍّ ظاهر التسلّل<sup>(1)</sup>  
كأنّا يقضم مرّ الحنظلِ      إن سمته خسفاً أنى أن يقبلِ  
وإن دعاه القرنُ لم يعولِ      يمشي إليه بحسامٍ مقصلِ  
مشياً رويداً غير ما مستعجلِ      يحترم الآخرَ بعدَ الأوّلِ  
فشدّ عليه الأشر وهو يقول [ رجز ] :

بليت بالأشرِ ذاك المذحجيّ      بفارسٍ في حلقٍ مدججِ  
كالليث ليث الغابة المهيجِ      إذا دعاه القرن لم يعرجِ

وضربه [ف]قتله . فخرج محمد بن روضة الجمحيّ وهو يقول [ رجز ] :  
يا ساكني الكوفة يا أهل الفتنِ      يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمنِ  
ورث صدري قتله طولَ الحزنِ      أضربكم وإن زعم أبو الحسنِ  
فشدّ عليه الأشر وهو يقول [ رجز ] :

لا يبعد الله سوى عثمانا      ولا يسليّ عنكم الأحزانَا / [28أ]

(1) يُنظر في وقعة صفّين ، 198 ، هامش 3 ، تبرير الفتحة في أقدم .



مخالف قد خالف الرحمانا نصرتموه عابداً شيطاناً  
ثمّ ضربه فقتله .

ثمّ أقبل الأشرّ يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن  
الماء وهو يقول [رجز] :

لا تذكروا ما قد مضى وفاتا لأوردنّ خيليّ الفراتا  
شعث النواصي أو يقال : ماتا  
وحمل على أبي الأعور السلمي وقال [رجز] :

ليس أوانٌ يكره الخلاط ليس أخو الحرب بذّي اختلاط<sup>(1)</sup>  
لكن عبوساً غير مستشاط هذا عليّ جاء في الأسباب  
وخلف النعيم بالإفراط بعرضة في وسط البلاط  
منحلّ الجسم من الرباط يحكم حكم الحقّ لا اعتبار  
ليس يحكم حكم ذي اشتراط

وقال حوشب ذو ظليم [رجز] :

يا أيها الفارسُ أدنُ لا تُرغ أنا أبو مرّ وهذا ذو كلع  
مسودّ بالشام ما شاء صنع بلغ عتيّ أشتير النع  
والأشعث الغيث إذا الماء منع قد أكثروا العذر لديكم لو نفع

وأجابه الأشرّ :

يا حوشبُ الجلفُ ويا شيخ كلع أيكُمأ أراد الأشرّ النع  
ها أنا ذا وقد يهولك الفرغ في حومة وسط قنار قد سطع  
ثمّ ثلاقي بطلاً غير جزع سائل بنا طلح وأصحاب البدع

(1) في وقعة صفين ، 203 : لستُ ، وإن يُكره ، ذا الخِلاط .

وسل بنا ذاك البعير المضطجع كيف رأوا وقع الليث في النقع  
كذاك يلقي من إمامه خلج وخالف الحق بدين مبتدع  
فلما كانت حروب صفين كان أكثر أصحاب علي رضي الله عنه خروجاً  
لقتال أهل الشام ، الأشر : خرج يقاتل في رجال من القراء وفرسان العرب ،  
فخرج رجل قلماً رؤي أطول ولا أعظم منه ، فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه  
أحد . وخرج إليه الأشر فأختلفا ضربتين وضربه الأشر فقتله فنادى مناد من  
أصحابه :

يا سهم ابن أبي العيزار يا خير من نعلمه من زار<sup>(1)</sup>  
وجاء رجل من الأزد فقال : أقسم بالله لأقتلن قاتلك ! - فحمل على  
الأشر فضربه الأشر فإذا هو بين يدي فرسه فحمل أصحابه فاستنقذوه جريحاً ،  
فقال أبو ربيعة الفهمي :

كان هذا ناراً فصادفت إعصاراً

### بلاؤه في صفين

ثم استعمله علي / رضي الله عنه في صفين على مذبح ، وقيل : بعثه [28ب]  
علي على خيل أهل الكوفة . فخرج الأشر يوم الأربعاء أول صفر سنة سبع  
وثلاثين ، وهو أول أيام صفين ، على خيل أهل الكوفة ، وعلى أهل الشام  
حبيب بن مسلمة فأقتلوا قتالاً شديداً جلّ النهار . ثم تراجعوا وقد أنتصف  
بعضهم من بعض .

وخطب<sup>(2)</sup> في بعض أيام صفين الناس ، وكان جهير الصوت فقال :

(1) الطبري 4 / 575 وقال : زارة حي من الأزد .

(2) الخطبة في نهج البلاغة 2 / 218 .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ ﴿ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ ( طه . 5 - 6 )  
أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ ، وَتَظَاهِرِ النِّعَمَاءِ ، حَمْدًا كَثِيرًا ، بَكْرَةً وَأَصِيلًا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَقَدْ أَهْتَدَى ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَقَدْ غَوَى . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالصَّوَابِ وَالْهُدَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، ﷺ . وَقَدْ كَانَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ أَنْ سَاقَتْنَا الْمَقَادِيرُ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَقَدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا . فَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَمَنِّهِ وَفَضْلِهِ قَرِيرَةٌ أَعْيُنُنَا ، نَرْجُو فِي قِتَالِهِمْ حَسَنَ الثَّوَابِ ، وَالْأَمْنِ مِنَ الْعِقَابِ ، مَعَنَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَسَيْفٌ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، لَمْ يَسْبِقْهُ بِالصَّلَاةِ ذَكَرٌ حَتَّى كَانَ شَيْخًا ، لَمْ يَكُنْ لَهُ صَبَوةٌ وَلَا نَبَوةٌ وَلَا سَقَطَةٌ ، فَقِيهٌ فِي دِينِ اللَّهِ ، عَالِمٌ بِحُدُودِ اللَّهِ ، ذُو رَأْيٍ أَصِيلٍ وَصَبِيرٍ جَمِيلٍ وَعُفَّافٍ قَدِيمٍ . فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحَزْمِ وَالْجَدِّ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى الْبَاطِلِ يَقَاتِلُونَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، وَأَنْتُمْ مَعَ الْبَدْرِيِّينَ قَرِيبٌ مِنْ مِائَةِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَمَنْ سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَثِيرٌ ، مَعَكُمْ رَايَاتٌ قَدْ كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَ مُعَاوِيَةَ رَايَاتٌ قَدْ كَانَتْ مَعَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَمَنْ يَشْكُ فِي هَؤُلَاءِ ، إِلَّا مَيَّتَ الْقَلْبُ ؟ فَإِنَّا أَنْتُمْ عَلَى إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ : إِمَّا الْفَتْحُ وَإِمَّا الشَّهَادَةُ . عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَصَمَ بِهِ مِنْ أَطَاعِهِ وَأَتَقَاهُ ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمْ طَاعَتَهُ وَتَقَوَاهُ . وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

وَلَمَّا أَنهَزَتْ مِيمَنَةَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَتَلَ أَهْلُ الشَّامِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيَّ ، أَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الْمَيْسَرَةِ يَرْكُضُ فَرًّا بِالْأَشْتَرِ فَقَالَ لَهُ : يَا مَالُ !

قَالَ : لَيْتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : إِنَّتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَقُلْ لَهُمْ : أَيْنَ فِرَارُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَعْجِزُوهُ ، إِلَى الْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَبْقَى لَكُمْ ؟

فَضَى الْأَشْتَرِ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ مَهْزُومِينَ وَنَادَى : إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَا مَالِكُ  
ابْنِ الْحَارِثِ . أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَا الْأَشْتَرُ ، إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ !

فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ وَذَهَبَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ فَقَالَ : عَضَضْتُمْ بَيْنَ أُمَّكُمْ ! مَا  
أَقْبَحَ مَا قَاتَلْتُمْ الْيَوْمَ ! يَا قَوْمَ ، غَضُّوا الْأَبْصَارَ وَعَضُّوا بِالنَّوَاجِذِ ، وَاسْتَقْبَلُوا الْقَوْمَ  
بِهَامِكُمْ ثُمَّ شَدُّوا شِدَّةَ قَوْمٍ مُوتَوْرِينَ ثَارُوا بِآبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ، حَقًّا عَلَى  
عَدُوِّهِمْ ، قَدْ وَطَّنُوا عَلَى الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ كَيْلًا يَسْقُوا بِثَأْرٍ . إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَاللَّهِ  
إِنْ يِقَارِعُوكُمْ إِلَّا عَنْ دِينِكُمْ لِيُطْفِئُوا السَّيِّئَةَ وَيُحْيُوا الْبَدْعَةَ ، وَيَدْخُلُوكُمْ فِي أَمْرِ  
قَدْ أَخْرَجَكُمْ اللَّهُ مِنْهُ بِحَسَنِ الْبَصِيرَةِ . فَطَيَّبُوا عِبَادَ اللَّهِ نَفْسًا بِدِمَائِكُمْ دُونَ  
دِينِكُمْ ، فَإِنَّ الْفِرَارَ فِيهِ سَلْبُ الْعِزِّ وَالْغَلْبَةُ عَلَى الْفِيءِ وَذُلُّ الْمَحْيَى وَالْمَاتِ وَعَارُ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ مَذْحِجٌ فَقَالَ : عَضَضْتُمْ بِصَمِّ الْجَنْدَلِ ، مَا أَرْضِيْتُمْ رَبَّكُمْ  
وَلَا نَصَحْتُمْ لَهُ فِي عَدُوِّهِ ، وَكَيْفَ بِذَلِكَ وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْحَرْبِ وَأَصْحَابُ الْغَارَاتِ ،  
وَفَتَيَانُ الصِّيَاحِ وَفِرْسَانُ الطَّرَادِ ، وَحَتُوفُ الْأَقْرَانِ ، وَمَذْحِجُ الطَّعَانِ ، الَّذِينَ لَمْ  
يَكُونُوا يُسَبِّقُونَ بِثَأْرِهِمْ وَلَا تَطْلُ دِمَاؤُهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَ[ن] فِي مَوْطِنٍ بِخُسْفٍ ، وَأَنْتُمْ  
أَجَبَدُ أَهْلِ مَصْرِكُمْ وَأَعَدَّ حَيٍّ فِي قَوْمِكُمْ ؟ وَمَا تَفْعَلُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ بَعْدَ  
الْيَوْمِ فَأَبْقُوا مَآثِرَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ وَأَصْدُقُوا عَدُوَّكُمْ الْلِقَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ .  
وَالَّذِي . نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ هَؤُلَاءِ - وَأَشَارَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ - رَجُلٌ عَلَى مِثْلِ  
جَنَاحِ الْبَعُوضَةِ مِنْ دِينِ اللَّهِ ، اللَّهُ أَنْتُمْ ! مَا أَحْسَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقِرَاعَ ! أَجْلُوا سَوَادَ  
وَجْهِهِ كَيْ يَرْجِعَ فِي وَجْهِهِ دَمِي بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ! فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ فَضَّهَ تَبِعَهُ مَنْ  
بِجَانِبِهِ كَمَا يَتَّبِعُ السَّيْلُ مَقْدَمَهُ .

فَقَالُوا لَهُ : نَخِذْ بِنَا حَيْثُ أَحْبَبْتَ .

فَصَمَدَ بِهِمْ وَأَخَذَ يَزْحَفُ وَيُرْدِّهِمْ . وَاسْتَقْبَلَهُ شَبَابٌ مِنْ هَمْدَانَ وَكَانُوا ثَمَانِمِائَةً  
مُقَاتِلِينَ قَدْ صَبَرُوا فِي الْمِيمَةِ حَتَّى أَصِيبَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ وَمِائَةُ رَجُلٍ ، وَقُتِلَ أَحَدٌ عَشَرَ

رئيساً ، كُلُّمَا قُتِلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ أَخَذَ الرَّايَةَ آخَرَ ، وَأَنْصَرَفُوا وَهُمْ يَقُولُونَ : لَيْتَ لَنَا عَدَتَنَا مِنَ الْعَرَبِ يَحَالِفُونَ[ن]نا ثُمَّ نَسْتَقْدِمُ نَحْنُ وَهُمْ فَلَا نَنْصَرِفُ حَتَّى نَقْتُلَ أَوْ نَنْظُرَ ! - فَرَّوْا بِالْأَشْتَرِ وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا ، فَقَالَ لَهُمْ : إِلَيَّ ! إِلَيَّ ! أَنَا أَحَالِفُكُمْ وَأَعَاذُكُمْ عَلَى أَنْ لَا نَرْجِعَ أَبَدًا أَوْ نَنْظُرَ أَوْ نَهْلِكَ !

وزحف نحو الميمنة وثاب إليه الناس ، وكان لا يصمد لكتيبة إلا [29ب] كَشَفَهَا / ، وَلَا لَجَمْعٍ إِلَّا رَدَّهُ . فَرَّبَهُ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ [الأرجبي] وقد صرع ، فقال : هَذَا وَاللَّهِ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ ، وَالْفِعْلَ الْكَرِيمَ ! أَلَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ أَنْ [ينصرف] لَمْ يَقْتُلْ أَوْ يُقْتَلَ أَوْ يُشْفَ بِهِ عَلَى الْقَتْلِ ؟ - وجعل يضرب بسيفه ويقول : « الْعَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجِلِنَا »<sup>(1)</sup> حَتَّى كَشَفَ أَهْلَ الشَّامِ وَأَلْحَقَهُمْ بِصَفُوفٍ مُعَاوِيَةَ ، وَعَادَتْ مَيْمَنَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَوَاقِعِهَا .

فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْأَشْتَرُ [رجز] :

نَحْنُ قَتَلْنَا حَوْشِبًا	لَمَّا غَدَا قَدْ أَعْلَمَا
وَذَا الْكَلَاعِ قَبْلَهُ	وَمَعْبَدًا إِذْ أَقْدَمَا
إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا أَبَا الدَّ	يَقْظَانَ شَيْخًا مُسْلِمًا
فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ	سَبْعِينَ رَأْسًا مَجْرَمًا
أَصْحَا بِصَفَيْنِ وَقَدْ	لَاقَوْا نِكَالًا مَوْثَمًا

وَقَالَ أَيْضًا [طويل] :

وَسَارَ ابْنُ حَرْبٍ بِالْغَوَايَةِ يَبْتَغِي	قَتَالَ عَلِيٌّ وَالْجِيُوشُ مَعَ الْجَفَلِ
فَسَرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي بِلَادِهِمْ	فَصَلُّنَا عَلَيْهِمُ بِالسُّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ
فَأَهْلَكَهُمْ رَبِّي وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ	وَكَانَ لَنَا عَوْنًا وَذَاقُوا رَدَى الْحَبْلِ

(1) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ، 2668 .

وأقبل عمرو بن العاص في بعض أيام صفين في خيل ، فأتى الناس الأشتر فقالوا : نريد يوماً من أيامك الأول . فأخذ لواءه ثم حمل وهو يقول [رجز] :

إني أنا الأشتر معروف الشتر إني أنا الأفعى العراقيُّ الذكرُ  
لست من الحيّ ربيع أو مضر لكنت من مذحج الغرّ الغرر  
وأنت من حيّ قريش من نفر هزل مشائيم من أولاد غدُر

فضارب القوم حتى ردّهم على أعقابهم ورجعت خيل عمرو .

وقال أيضاً [رجز] :

أضربهم ولا أرى معاوية الأخرز العين العظيم الحاوية  
هوت به في النار أمّ هاوية جاوره فيها كلاب عاوية  
أغوى طغماً لا هدته هادية

وقال [رجز] :

حربٌ بأسباب الردى تأجج يهلك فيها البطل المدجج  
يكفيكها همدانها ومذحج قوم إذا ما جشموها أنضجوا  
روحوا إلى الله ولا تعرجوا دين قويم وسبيل منهج

وبرز لعبيد الله بن عمر بن الخطاب وهو يقول ، وقد أزد - وكان إذا أراد القتال أزد [رجز] :

أكل يوم هامي مقبرة بالضرب أبغي ميتة مؤخرة  
والدرع خير من برود حبرة يا ربّ جتني سبيل الكفرة  
وأجعل وفاي بأكف الفجرة لا تعدل الدنيا جميعاً وبرة<sup>(1)</sup>

(1) تنق الترجمة هنا مع اللوحة 29 ب ، كأن البقية سقطت . فلا ذكر لتوليته مصر ولا لموته بالقلم مسموماً في طريقه إلى ولايته . وانظر الكندي 23 - 26 .

[30] / مقبل بن عبد الله الشامي ، الطواشي ، الخصي ، زين الدين .

حُمِلَ من بلاد الروم صغيراً إلى بلاد الشام ، ثم جُلِبَ إلى القاهرة فأُستَراه الملك الناصر أبو المعالي الحسن ابن الناصر محمد ابن المنصور قلاوون . فتربّى في داره بين حُرَمِهِ ، وجعل إليه حملَ نَمِجَةِ الملك إذا مشى . ثم أعتقه . فلَمَّا قُتِلَ السلطان رحمه الله ، نزل من قلعة الجبل إلى القاهرة . وحفظ القرآن الكريم وكتب الخطّ المليح وتفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله عليه . وعرف التصوّف والحساب وأتقنه وصحب الشيخ بادار<sup>(2)</sup> ، وشارك في فنون ، وعمل بيده صنائع عديدة ، وصار يُعَدُّ من أعيان الخدّام لما عُرف به من الفضيلة والديانة والأمانة ورصانة العقل والخبرة بالأمر حتّى مات في [ أوائل ] سنة اثنتين وثمانمائة وقد علت سَنَهُ ، وترك مالاً جزيلاً .

أخبرني رحمه الله أنّ السلطان الحسن رحمه الله ترك بعد موته ذخيرة فيها سبعمائة ألف دينار وعشرون ألف دينار مصرية وألف ألف درهم فضّة ، وترك من الحليّ والجواهر والأمتعة ما لا يدخل تحت حصر لكثرتة .

وأخبرني رحمه الله أنّ السلطان الحسن لهذا حلف بالأيمان الحرجة أنّه لم يشرب خمراً قطّ ولا لاط بذكر قطّ . ( قال ) وقد سمعته وهو يحلف على هذا . قلت : وقد أخبرني الطواشي الثقة توكّل المؤمني أنّه سمع السلطان وهو يحلف على ذلك .

وأخبرني مقبل الشامي رحمه الله أنّه نزل مع السلطان في سرداب انتهى به

(1) شذرات 20/7 وقال : مات في أوائل السنة عن ستين . الضوء اللامع ،

168/9 (700) وقال : وهو في عقود المقرزي مطوّل .

(2) لم نجد هذا الصوفي في مراجعنا .

إلى بيت فيه حصير عليها إزار امرأة ، وأنَّ السلطان أمره بفتح باب هناك والإذن في الدخول لمن يجده به ( قال مقبل : ) ففتحت الباب فإذا أنا بالهرماس وابن النقّاش والهندي<sup>(1)</sup> ، فأدخلتهم على السلطان . فعقد أحدهم عقدَ نكاحه على امرأة مستورة في خزانة ، وشهد الاثنان بوجوب العقد . ثمَّ خرجوا وأنا معهم حتى [ . . . ] وطره منها ، وذلك أنَّها أحبّته ولم يكن ممّن يصلح لها حتى تزوّج بها [ . . . ]

/ [ . . . ] يزني ، فعقد عليها بثقاته ونال منها غرضه في خفية لعفته عن [30ب] الحرام .

وأخبرني رحمه الله أنَّ الشيخ بادار رحمه الله كان إذا دخل عليه أحدٌ كاشفه أوّل ما يجتمع به بما في نفسه وبما يؤول أمره إليه ، وأنّه قال له لمّا كثّر ذلك منه : يا مقبل ، ليس لهذا عن صلاح وإنّما هو شيء عرفته من كلام محبي الدين ابن العربي رحمه الله .

قال لي مقبل رحمه الله : دخل برقوق على الشيخ بادار وأنا حاضر عنده - أو قال : أستاذن عليه وأنا عنده ، الشكّ ممّي أنا - وكان برقوق إذ ذاك من آحاد المماليك ، فبشّره بأنّه يملك البلاد . فما زلت أعرف له ذلك حتّى تسلطن .

---

(1) الهرماس هو قطب الدين محمد بن أبي الثناء محمود بن هرماس المقدسيّ ( ت 769 ) وكان مكينا عند السلطان - السلوك 3 / 53 .

والهندي هو سراج الدين عمر بن إسحاق الحنفي قاضي العسكر ثمّ قاضي القضاة ( ت 773 ) - السلوك 3 / 200 .

وشمس الدين محمد ابن النقاش لا تعرف له وظيفة ولم يذكر المقرئ في السلوك ما يُعين على فهم قصّة هذا الزواج السريّ ، ولا إكمال النصّ .



1571 - مقلب الرومي [ - قبل 800 ]<sup>(1)</sup>

مقلب بن عبد الله الرومي ، عتيق بعض أمراء الناصر حسن .  
رافق أبي ، ثم رافقي في مباشرة بعض النواحي الأوقاف نحو الثلاثين سنة  
حتى مات قُيِّل سنة ثمانمائة .  
وكان عارفاً قائماً بما يليه سيوساً مهاباً ، لم نَر منه ما ننكره عليه .  
أخبرني رحمه الله أنه شاهد رجلاً تغدّى حتى شبع من الطعام والملح ثم  
أكل عُقِيب غدائه نحو خمسين رطلاً من الألية المطبوخة حتى أتى على ذلك  
بأجمعه . لكنّه أخذ [ . . . ] فراعته من أكلها كرب شديد فتدلّى في بئر ووقف  
في مائها ساعة ثم خرج من الماء وقد أنهضم أكله .

1572 - ملكة المقدسية [ بعد 720 - 802 ]<sup>(2)</sup>

ملكة بنت الشرف عبد الله ابن العزّ إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ،  
المقدسية ، ثمّ الصالحية .  
ولدت سنة نيف وعشرين وسبعائة . وأحضرت عند الحجّار وأسمعت على  
[ أبي بكر ] أبين الرضي ، وزينب بنت الكمال . ولها إجازة من أبي محمد ابن

- 
- (1) لعلّه الطواشي زين الدين مقلب الرومي الشهابي الذي ذكره المقرئ في وفيات سنة 795 في السلوك 3 / 794 . قال : مات بالمدينة الشريفة خادماً للحجرة النبوية . وهو غير مقلب الرومي الذي كان مسجوناً بالاسكندرية سنة 802 .  
(2) شذرات 7 / 20 - الضوء اللامع 12 / 127 ( 780 ) وقال : ذكرها المقرئ في عقوده أعلام النساء 5 / 103 - انباه الغمر لأبن حجر ، 2 / 129 ( 69 ) وهي فيه : مليكة

عساكر ، ويحيى بن سعد ، وإسحاق الآمدي ، وغيرهم .  
مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانمائة .

1573 - محمد بن [ آدم ] المصري [ 325 - ]<sup>(1)</sup>

.....

قال ابن يونس : ... في شهر ربيع الأول سنة [ ... ] وعشرين  
وثلاثمائة .

[ الأذري ] الأسدي [ 644 - 712 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم ، أبو عبد الله ، الأسدي ،  
أسد خزيمه ، الحنفي .

مولده في سنة أربع وأربعين وستمائة تخميناً بأذرعات . وقدم إلى دمشق  
فقرأ القراءات على الشيخ يحيى المنبجي نحو الستة أشهر . وتفقه على مذهب أبي  
حنيفة على الشيخ رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد الحنفي البصري ،  
والشيخ عماد الدين محمد بن عبد الكريم بن عثمان المارديني المعروف بابن الشماع  
الحنفي . وأخذ العربية عن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، وقرأ عليه بعض  
مصنفاته ، وأشتغل بالأصليين والفرائض . وسمع الحديث من زين الدين أحمد بن  
عبد الدائم المقدسي ، وأبي الحسن علي ابن البخاري ، وسمع بجلب من [ ... ]  
النصيب ، وبجامة من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري ، ومجد

(1) ترجمة مطموسة لا تقرأ .

(2) الدرر 3/ 365 ، ( 3258 ) - الجواهر المضيئة 5/ 3 ( 1135 ) .

الدين ابن العديم . ثم حدّث وأفتى ودرّس بدمشق وحلب ، وتولّى قضاء الحنفية بمدينة دمشق في ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة [ ثمّ صُرف بعد سنة وانتقل إلى القاهرة ففرض بها ] إلى أن مات بعد قدومه بسنة أيام ثامن عشرين رجب سنة أثني عشرة وسبعمائة ودُفن خارج باب النصر .

### 1575 - ابن أسود الأندلسي [ 536 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود . أبو بكر . الغسّاني ، المغربي ، من أهل المرية .

قدم إلى مصر ولقي بها أبا بكر الطرطوشي . وعاد إلى بلده ، وشوور [ لمعرفته ومنصبه ] وأستقضى بمرسية مدّة طويلة [ لم تحمد سيرته فيها ] . ثمّ صُرف وسكن مراكش .

قال ابن بشكوال : وتوفيّ بمراكش في رجب سنة ست وثلاثين وخمسائة .

وقال أبو جعفر ابن الزبير<sup>(2)</sup> : وله كتاب تفسير القرآن . ويثّه بيت علم ودين .

(1) الصلة 553 ( 1286 ) - نفح الطيب 2 / 261 ، وفيه أنّه توفي سنة 636 وهذا غير ممكن لأنّ أبا بكر الطرطوشي الذي لقيه توفي سنة 520 .

(2) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطيّ ( ت 708 ) صاحب صلة الصلة - الأعلام 1 / 83 . وقد نشر لبني برونسال القسم الأخير من صلة الصلة بالرباط سنة 1938 ولا توجد ترجمة ابن أسود فيه .

## 1576 - الفخر الحَبْرِيّ الصوفيّ [ 537 - 622 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر بن [ . . . ] ، ابن أبي [إسحاق] ، فخر الدين ، أبو عبد الله ، الفارسيّ ، الشيرازيّ ، الفيروزباديّ ، الحَبْرِيّ ، الصوفيّ .

مولده في / شهر رمضان سنة أربع عشرة وخمسمائة - وقيل : في سنة [31ب] سبع وثلاثين وخمسمائة في بلد الحَبْر العليّا<sup>(2)</sup> . وقدم دمشق في رجب سنة ستّ وستين وخمسمائة ودخل إلى مصر في نصف شعبان سنة ثمانٍ . وسمع بالإسكندرية من الحافظ السلفيّ كثيراً . وكانت رحلته إليه مرّتين وكتب بخطّه جملة ، وحدث عنه ، وعن الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر ، وأبي الغنائم المطهر بن خلف بن عبد الكريم النيسابوريّ ، وأبي القاسم محمود بن محمد بن الحسين القزوينيّ ، وغيره . وصنّف في الطريقة كتباً كثيرة ، وجاور بمكة وحدث بها . وانقطع في آخر عمره بمعبّد ذي النون بالقرافة ، إلى أن مات به في سادس عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وستّمائة ، وذلك قبل أذان المغرب من يوم الخميس ، وصلى عليه عوض البوشي<sup>(2)</sup> يوم الجمعة بعد الصلاة على باب معبد ذي النون ، وكبر عليه خمس تكبيرات . وفيه دُفن .

وهو من أعيان مشايخ الصوفيّة وأكابرهم . ومن مصتّفاته : نسل الأسرار ونشر الأفكار ، وكتاب [ . . . ] المستمّيع إلى معالم المعارف ، ورسالة

(1) الوافي 2 / 9 (262) - ابن الملقّن 466 (151) - الأعلام 6 / 187 - ميزان الاعتدال 14 / 3 - حسن المحاضرة 1 / 312 - كحالة 8 / 192 - أعلام النبلاء ، 22 / 179 (120) - التكملة ، 3 / 164 (2080) .

(2) عوض بن محمود بن صاف البوشي (ت 633) - التكملة 3 / 412 (2649) .

المستنهج إلى عوالم [العد....] ، [....] مطية النقل وعطية العقل<sup>(1)</sup>  
 وكتاب الإعانة على دفع الإعانة في الفرق بين الفقراء والصوفية والمتصوفة  
 وكتاب حجة المنهى .

وحضر عنده مرة بعض الفقراء وأنشد [طويل] :

وما صدّ عني أنّه لي مبغضٌ ولا أنّ قتلي في الهوى من مراده  
 ولكن رأى أنّ الدنو يزيدني غراماً فأحسّ مهجتي ببعاده

فصاح الفخر عليه صيحة منكرا وقال : لا ! لا ! - وأنشد [طويل] :

يمتّ له فكري وإن غاب شخصه فما هو إلّا غائب مثل حاضر  
 وتشغلني ذكراه عن ذكر غيره فما لسواه أن يمرّ بخاطري

ومن شعره [وافر] :

إذا القمرى فوق الأيك غنى أعان على الهوى صباً معني  
 يذكره زماناً بالتصابي إذا ما لحن الألحان حتّا  
 ألا من ذا يعلّل قلب صبّ يحنّ جوى إذا ما الليل جتّا ؟  
 وإن أبصرت مغنى الحى قف بي على مغنى لقلبي فيه مغنى  
 5 لئن أسقي الهوى العشاق كأساً فأني قد سقاني الحبّ دنا  
 ومن سكري نسيّت أسمي ونعتي ولكن بالهوى أسمى وأكنى  
 فيج بأسم الحبيب وبع بشجوي على صبّ بوصل ما تهنا  
 وقُل لي هل يعودُ زمانُ وصلٍ بتلك الدار إذ كانوا وكنا ؟

والخبري بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الباء الموحدة ثم راء ، نسبة

(1) في الشذرات 5 / 101 زاد : في الأصول والكلام . وبعض هذه العناوين جاءت  
 مطموسة في المخطوط بورقة ملصقة عليها .

إلى خبر قرية من قرى شیراز من خبر سروشين وهي إقليم من عمل شیراز مشربهم في جبل الدينار . وثم خبر آخر يقال له خبر سمكان من عمل شیراز أيضا .

#### 1577 - الجمال ابن عدلان [ 630 - 720 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن علي بن منصور بن نصر بن عبد الله بن عدلان ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، الإسكندري ، المالكي .  
ولد سنة ثلاثين وستمائة ، ومات سنة عشرين وسبعائة .

#### 1578 - ابن النحاس [ 627 - 698 ]<sup>(2)</sup>

/ ... إني تركت لذا الوري دنياهم وظللت أنتظر المات وأرقب [32أ]  
وقطعتُ [في الدنيا] العلائق ليس لي ولد يموت ولا عقار يحرب

وقال [رمل] :

قلت لما شرطوه وجرى دمه القاني على الخدّ اليقوّ  
ليس بدعاً ما أتوا في فعله هو بدرٌ سترّوه بالشفقّ

وذكر أنه كان يحفظ ثلث صحاح الجوهري .

---

(1) الدرر 3 / 377 ( 3294 ) .

(2) بداية الترجمة مفقودة . وهو : محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر النحوي بهاء الدين -  
انظر ترجمته في الوافي 2 / 10 ( 265 ) - غاية النهاية 2 / 46 - شذرات 5 / 442 -  
الأعلام 6 / 187 . وهو غير الفتح ابن النحاس الشاعر .

1579 - برهان الدين الرّقاء [ 627 - ]<sup>(1)</sup>

[33أ] / محمد بن إبراهيم بن محمد ، برهان الدين ، أبو عبد الله ، المرادي ، عُرف بالرّقاء ، السبتيّ .

قدم إلى الإسكندريّة ، وحجّ . فسمع بمكّة من يونس الهاشميّ ، وأبي الفتوح الحصريّ . وسمع بمصر من أبي الحسن علي بن المقدسيّ ، والقاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن الحلبيّ ، وأبي نزار ربيعة اليمينيّ ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن باقا ، والأشرف حمزة بن عثمان الخزوميّ ، وأبي محمد عبد الواحد ابن إسماعيل بن ظافر الدميّاطيّ ، والقاضي أبي الحسن علي بن يوسف الدمشقيّ . وسمع بدمشق من أبي اليمن الكنديّ وغيره .

وسكن دمشق إلى أن مات بها . وكان له جدّ في الطلب وحرصٌ ، وكتب بخطّه نحو المائة مجلّد سوى الأجزاء ، وحدّث بفوائد . وكانت أخلاقه حسنة وفضائله جملة مستحسنة . قال البرزالي : توفّي ليلة الأربعاء الثالث من شعبان سنة سبع وعشرين وستّائة بدمشق .

وقال أبو حامد ابن الصابونيّ : الرّقاء بالراء المهملة بعدها قافٌ مشدّدة مفتوحة ، شُهر بالرّقيّ ، وكان يكتبها بخطّه .

1580 - أبو عبد الله البقّوريّ [ 707 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو عبد الله ، البقّوريّ ، المغربيّ .

(1) التكملة 3 / 267 (2297) .

(2) الأعلام 6 / 187 - نفع الطيب 2 / 263 .

سمع الحديث . وصنّف كتاب إكمال الإكمال للقاضي عياض على صحيح مسلم<sup>(1)</sup> . وكتب على كتاب الشهاب القرافي في الأصول<sup>(2)</sup> . وقدم إلى مصر ومعه مصحف قرآن جَمَل بَعْلٍ بعثه ملك المغرب<sup>(3)</sup> ليوقفه بمكّة . ثم عاد بعد حجّه . ومات بمراكش سنة سبع وسبعمائة .  
واليقوري نسبة إلى يقورة بياض آخر الحروف مفتوحة وقاف مشددة وراء مهملة : بلد بالأندلس<sup>(4)</sup> .

### 1581 - ابن مرتضى الكنانيّ [ 671 - 729 ]

محمد بن إبراهيم بن محمد بن مرتضى ، جمال الدين ، أبو عبد الله الكنانيّ ، المدنيّ .

ولد بالقاهرة سنة إحدى وسبعين وستّائة ، وسمع أبا اليمن عبد الصمد بن عساكر ، وأبا عبد الله محمد بن النعمان ، وحدث .

- 
- (1) يُنسب إلى القاضي عياض (ت 544) شرح على صحيح مسلم (انظر أعلام الزركلي 5 / 282) ولعلّ هذا الكتاب هو الذي أكمله المترجم .  
(2) كتاب أحمد بن إدريس ، الشهاب القرافي الصنهاجيّ (ت 684) في الأصول عنوانه : شرح تنقيح الفصول - الأعلام 1 / 90 .  
(3) هو آنذاك يوسف بن يعقوب المرينيّ الذي ولي ملك المغرب من 685 إلى 706 . ولم يذكر الناصري السللاوي صاحب الاستقصاء هذه الرسالة وإنّما أظنّ في وصف هديّة السلطان أبي الحسن علي بن عثمان إلى الناصر محمد بن قلاوون وتتضمن بمصاحف مرصعة للمساجد الشريفة الثلاثة (ك . الاستقصاء 3 / 127) .  
(4) هذه الملاحظة عن يقورة نقلها المقرّي في النفع ، وهو أمرٌ يبعث على التساؤل في قضيتين : الأولى : هل عرف المقرّي كتاب المقفّي ؟ ذلك أن المقرّزيّ لم يذكر هذا المترجم ولا يقورة لا في الخطط ولا في السلوك . وإذا ذكر المقرّزي في نفع الطيب ، فعن الخطط والسلوك عادة يكون النقل .  
التساؤل الثاني : حقيقة يقورة ، فهي مجهولة عند المقرّي إذ يتدرّع بالمقرّزيّ في نسبتها إلى الأندلس . ومجهولة كذلك عند ياقوت وابن عبد المنعم .



وكان شيخاً صالحاً خيراً فاضلاً مُقرئاً فصيحاً .  
وتوفي بالمدينة النبوية في صفر سنة تسع وعشرين وسبعائة بعد انقضاء  
الحج ، ودُفن بالينبع .

#### 1582 - ابن البطال الصعدي [ - بعد 310 ]

محمد بن إبراهيم بن مسلم بن البطال ، أبو عبد الله ، الصعدي ، نسبة إلى  
صعدة باليمن ، بينها وبين صنعاء ستون فرسخاً .  
قال ابن يونس : قدم مصر قدمتين . ونزل المصيصة . حدث عن محمد بن  
علقمة ، وإسحاق بن وهب العلاف ، ومحمد بن حميد الرازي ، وجماعة .  
روى عنه محمد بن سليمان الربعي ، وأبو حفص عمر بن محمد بن  
القاسم ، وإبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي شيخ أبي ذر عبد بن أحمد  
الهروي ، وجماعة . قال ابن يونس : وكتبنا عنه . كان آخر قدمته سنة عشر  
وثلاثمائة ، ثم مضى إلى الثغور فتوفي هناك .

#### 1583 - أبو أمية الطرسوسي [ - 273 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم ، أبو أمية ، البغدادي ، المعروف  
بالطرسوسي ، الثغري ، لسكناه بها .  
قال ابن يونس : كان من أهل الرحلة ، وكان قِيماً بالحديث ، وكان يملئ  
عليهم بمصر ، وكان حسن التحديث . سمع من أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر  
الغساني ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عمار ، وخلق . وروى عنه النسائي

(1) تاريخ بغداد 1/ 394 (365) - أعلام النبلاء ، 13/ 91 (52) .

وجماعة . قال فيه أبو داود : ثقة . وقال الخلال عنه : رجل رفيع القدر جداً .  
كان إماماً في الحديث مقدماً في زمانه .

وقال الحاكم : صدوق كثير الوهم .

وقال ابن يونس : بغداديّ أقام بطرسوس . ويقال إنّه من أهل  
سجستان ، وكان فهماً بالحديث .

توفي بطرسوس في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين . وقال ابن  
حبّان : وكان من الثقات ، دخل مصر فحدثهم من حفظه من غير كتاب بأشياء  
أخطأ فيها ، فلا يعجبني الاحتجاج بخبره إلّا بما حدث من كتابه .  
والثغري بالثاء المثلثة والغين المعجمة ، نسبة إلى ثغر طرسوس .

#### 1584 - ناصر الدين الجعبري [ 650 - 737 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن معضاد بن شدّاد بن ماجد ، ناصر الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن الشيخ برهان الدين أبي إسحاق ، الجعبري .

ولد سنة خمسین وستائة بقلعة جعبر . سمع أبا الفرج عبد اللطيف بن عبد  
المنعم الحرّانيّ ، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر<sup>(2)</sup> الواسطيّ وغيره . وسلك  
طريق والده في الوعظ والكلام على الناس ، وأنتفع به جماعة كثيرة . وكان شيخاً  
صالحاً زاهداً .

توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعائة ،  
ودُفن بترتبه خارج باب النصر . وهم أهل بيت لا يتكلم فيهم أحدٌ حتى يموتَ  
قبله واحدٌ منهم . ولمّا مات قام من بعده أخوه [ عمر ]<sup>(3)</sup>

(1) الدرر 3 / 384 (3315) - الوافي 2 / 20 (269) - حسن المحاضرة 1 / 300 .

(2) هكذا في المخطوط ولعلّها : ابن المصريّ .

(3) أعيان العصر للصفديّ ، 2 / 402 .

1585 - ابن الدماميني [ 630 - ]<sup>(1)</sup>

[34أ] / محمد بن إبراهيم بن مكّي بن عمر بن نوح بن عبد الواحد ، كمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن ضياء الدين أبي إسحاق ، ابن الوجيه أبي الحرّم ، الحزومي ، عُرف بأبن الدماميني .

ولد في ليلة الأحد ثاني عشر صفر سنة ثلاثين وستمائة بالقاهرة [ . . . ]<sup>(2)</sup>  
ومن شعره [ كامل ] :

رَجَبٌ أَنِي فَرْدًا كَفَضْلِكَ مَطْرَقًا      بين الوري من خجلة وحياء  
فلذلك قد وافى لنا برغائب      جلّت فضائلها عن الإحصاء

1586 - النويري قاضي المحلّة [ 751 - ]<sup>(1)</sup>

[34ب] / محمد بن إبراهيم بن مكّي ، ناصر الدين ، النويري ، الزبيري ، الشافعي ، أحد الفقهاء البارعين ، مع العفة .  
درّس بالمدرسة الحساميّة ، وولي قضاء المحلّة ، وبها مات سنة إحدى وخمسين وسبعائة .

- 
- (1) في الطالع السعيد ترجمة لأبيه إبراهيم (ص 4 رقم 24) وقال : توفي سنة 662 .  
ودمامين : قرية بالصعيد شرقي النيل فوق قوص (ياقوت) .  
(2) بياض بسبعة أسطر .  
(1) الدرر 3 / 385 (3315) .

1587 - ابن هانيء الحفيد [ - قبل 560 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن إبراهيم بن مفضل ، أبو عبد الله ، الأزدي ، الأندلسي ، من [35أ]  
ولد ابن هانيء الشاعر .

قدم إلى القاهرة ، وتوفي بها في آخر أيام الصالح ابن رزيك قبل سنة ستين  
 وخمسمائة .

ومن شعره في راقصة [كامل] :

ولطيفة في الرقص تعطف قدّها      كتعطف اليزنيّة السمراء  
تخصّ بالحركات منها سرعةً      كتخصّص الأرواح بالأعضاء  
خفت ، فلورقصت بأعلى لجةٍ      ما بلّ أخصصها حجاب الماء

وقال [كامل] :

يا مَنْ يريدُ على الإساءة ودّنا      طُرف الوداد عن المسيء غضيضُ  
أنتَ الحبيبُ لنا بكونك محسنًا      فإذا أسأتَ لنا فأنتَ بغيضُ

وقال فيه الرشيد بن الزبير<sup>(2)</sup> : هو من الطارئين على مصر في سنة أربع

(1) له ترجمة في خريدة العماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر) 1 / 248 وفي بدائع البدائع لابن ظافر ، 224 .

وقد خضنا في صحّة نسبه في رسالتنا عن محمد بن هانيء الأندلسي شاعر الفاطميين بإفريقية (دار الغرب الإسلامي ، 1985) ص 859 . ولا يشك المقرئ هنا ولا ابن ظافر ولا العماد في نسبته إلى شاعر المعز ، رغم ما سينقله المقرئ بعد قليل من كلام الرشيد ابن الزبير .

(2) القاضي الرشيد الغساني أحمد بن علي ابن الزبير كاتب وشاعر مارس السياسة في عهد أواخر الفاطميين ، وهو معاصر للمترجم هنا ، والمعاصرة حجاب . انظر ترجمة ابن الزبير في المقفى رقم 522 وفي أعلام الزركلي 1 / 168 .

وعشرين وخمسمائة ، ومدح بها جماعة من الرؤساء وقوماً من الفضلاء والأمراء . ثم ترقى إلى مدح الملوك وأثبت في جملة الشعراء . وحمله ما شوهد من نفاق سوقه ونجاح طريقه [ت]ـه أن أنتسب إلى ابن هانيء الأندلسي . ولم يقم له شاهد على صدق النسب إليه وصحته إلا تسميته بأسمه وأكتناؤه بكنيته <sup>(1)</sup> . وله شعر يدل ما يظهر على أكثره من تباين النسج والسقط وركاكة اللفظ والغلط على أنه مجتلب منتحل ويشهد بأنه مختلق مفتعل . وأنا أظن ، بل لا أشك ، أنه دعي في الأدب كما أنه دعي في النسب ، وأورد ما عزاه إلى نفسه منسوباً إلى قائله إن عرفته . وإن لم أعرف قائله أقرئه فيه على دعواه ووقفه إلى أن يتضح ما أضمره ، وينكشف ما ستره ، بعد أن أبرأ إلى قارئه من عهدة الرواية فيه . وأنشد [ ابن الزبير ] له أبياتاً ، ثم قال : لهذا من الجيد الذي تدل رشاقته معناه على أنه ليس ممّا كسبت يده .

#### 1588 - ابن مكّي القيرواني المقرئ [ 526 - ]

محمد بن إبراهيم بن مكّي بن محسن ، أبو عبد الله ، القيرواني ، المقرئ . حدثت بالإسكندرية . سمع منه السلفي . وقال : توفي في المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة بالإسكندرية .

#### 1589 - أبو الفتح ابن المقبل [ 364 - ]

محمد بن إبراهيم بن المقبل ، أبو الفتح ، الشافعي .

(1) فهو أبو القاسم إذن . ويسميه العماد : ابن هانيء الحفيد ، وابن ظافر : ابن هانيء المحدث .

هذا ولم يذكر ابن هانيء الكبير قط في شعره ابناً له ولا بنتاً . على أن الرشيد ابن الزبير لم ينكر طروءه على مصر ، فيبقى صاحبنا أندلسياً .

قال ابن المنذر : ثقة ، كتب وطلب وصنّف .

وقال أبو القاسم يحيى بن عليّ الحضرميّ في تاريخ مصر : توفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وثلاثمائة .

1590 - ابن شقّ الليل الطليطيّ [ 380 - 455 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، / [35ب] الأندلسيّ ، عرف بأبن شقّ الليل ، من أهل طليطلة .

سمع بمصر أبا الفتح<sup>(2)</sup> الحسن بن القاسم بن عمر بن محمد الصوفيّ وأبا القاسم يحيى بن عليّ بن محمد الطحّان الحافظ ، وأبا محمد بن النحاس ، وأبا القاسم بن ميسرة ، وأبا الحسن أحمد بن عبد العزيز بن بشر ، وعبد الغنيّ بن سعيد .

وسمع بطليطلة من جماعة ، وحدث عن جماعة كثيرة من محدّثين . قال ابن بشكوال : وكان فقيهاً عالماً ، وإماماً متكلماً ، حافظاً للفقّه والحديث ، قائماً بهما ، متقناً لهما ، إلا أنّ المعرفة بالحديث وأسماء رجاله ، والبصر بمعانيه وعلمه كانت أغلب عليه . وكان مليح الخطّ جيّد الضبط ، من أهل الرواية والدراية والمشاركة في العلوم . وكان أديباً شاعراً مجيداً لغوياً ديناً فاضلاً ، كثير التصانيف والكلام على علم الحديث ، حلّو الكلام في تأليفه ، ولد عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات .

توفي بطليطلة<sup>(3)</sup> يوم الأربعاء منتصف شعبان سنة خمس وخمسين وأربعمائة

(1) الصلاة ، 511 (رقم 1184) - الوافي 1 / 343 (227) - فتح الطيب 2 / 263 -

الديباج ، 287 - أعلام النبلاء ، 129 / 18 (67) .

(2) في الفتح : أبو الفرج .

(3) طليطلة Talavera تقع على وادي تاجة غربيّ طليطلة . انظر الخريطة ص 192 من تاريخ اسبانيا الإسلامية للبي بروفسال .

[ومولده في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة ] .

1591 - أبو بكر الصَّقْلِيّ الصُّوفِيّ [ - بعد 412 ]

محمد بن إبراهيم بن موسى ، أبو بكر ، الميميّ ، المصريّ ، الصَّقْلِيّ ،  
الصُّوفِيّ .

كتب الكثير وسافر في طلب الحديث إلى العراق ، وحدث بأحاديث  
يسيرة . روى عن عبد الله بن محمد المباركيّ ، وحفص بن عمر شيخه ، وحضر  
مجلس الجنيد والنوريّ . روى عنه أبو سعد المالينيّ<sup>(1)</sup> بواسطة . وروى عنه أبو  
علي الحسين بن عليّ بن خلف ، وأبو الحسن محمد بن عبد العزيز القُتَيْبِيّ ، وقال  
عنه : حضرت في مبيت مع الجنيد وأبي الحسين النوريّ وجماعة شيوخ ، فأخذ  
القول يقول ، فقام أبو الحسين النوريّ فتواجد وعبر على الجنيد وقال : إنّها  
يستجيب الذين يسمعون .

فقال الجنيد : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾  
( التَّمَل ، 88 ) .

1592 - ابن عيشون الإلبيريّ [ - بعد 390 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن هانئ بن عيشون ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ،  
الإلبيريّ .

قدم مصر [ وأخذ القراءات ] عرضاً عن محمد بن عبد الله بن أشته وسمع

---

(1) توفي أبو سعد أحمد بن محمد المالينيّ سنة 412 ( الأعلام 1 / 203 - وانظر ترجمته في  
المقفى 654 ) .

(2) غاية النهاية 2 / 47 ( 2684 ) والزيادة منها .

بعض تصانيفه . وسمع أبا الحسن بن حيويه ، وحمزة الكنانيّ ، والحسن بن الحسن الأسيوطيّ ، وأبا بكر الآجري ، وابن الأدفويّ . وعاد وأقرأ الناس بالأندلس ، وأمّ يجامع طليطلة .

قال ابن الأبار : مات بعد سنة تسعين وثلاثمائة ، بعدما حدّث وكتب وقرأ عليه غير واحدٍ .

### 1593 - سعد الملك ابن النبيه [ 633 - 715 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن إبراهيم بن هبة الله بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن أحمد [36 أ] ابن طلحة ، جلال الدين ، أبو عبد الله ، البكريّ ، الإخميميّ ، الشافعيّ ، ابن أبي إسحاق ، ويعرف بأبن النبيه وبسعد الملك .

كان من الرؤساء بمدينة إخميم . ومولده بها في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . وبها توفي في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وسبعائة .

وكان ينوب عن القضاة بإخميم ، ولديه فضيلة . وحدّث .

### 1594 - أبن نبروز الأنماطيّ [ 318 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن نبروز ، أبو بكر ، البغداديّ ، الأنماطيّ . قدم مصر وسمع بها من أبي جعفر محمد بن عمرو بن نافع . وروى عن محمد أبن المثنيّ [ العنزيّ ] ، ومحمد بن بشّار ، وجماعة . وسمع منه أبو أحمد بن عديّ

(1) الدرر 3 / 385 (3317) .

(2) تاريخ بغداد 1 / 408 (389) . أعلام النبلاء ، 15 / 8 (3) .



بمصر ، وأبو الحسن الدارقطني ، في آخرين .  
ذكره الخطيب وابن يونس ، وقالوا : مات ببغداد في شهر رمضان سنة  
ثمانية عشرة وثلاثمائة .

#### 1595 - ابن جناد المنقري [ 276 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إسحاق بن جناد ، أبو بكر ، المنقري ،  
أصله من مروالروذ .  
قال ابن يونس : قدم مصر ، وكتب عنه أبو الوليد الطيالسي ، وسليمان  
ابن حرب وغيره . وسمع منه بمصر محمد بن أحمد بن أبي الأصبع ومحمد بن محمد  
الختاش ، وأحمد بن محمد بن سلامة .  
وذكر الخطيب عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : أبو بكر بن جناد ،  
ثقة مأمون .  
وقال ابن يونس : مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائتين .

#### 1596 - أبو عبد الله البجائي [ 683 - 604 ]

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن منصور بن يحيى بن عيسى ، أبو عبد الله ،  
الأنصاري ، البجائي ، الزواوي ، الحلبي المنشأ ، الفقيه الحنفي .  
ومولده في مستهل الحرم سنة أربع وستائة ببجاية من المغرب - وقيل بزواوة -  
في سنة ثلاث وستائة .

---

(1) تاريخ بغداد 397 / 1 (367) . واستكرر الترجمة بأقتضاب (رقم 1622 ص 83)  
فأينا أن نكتفي بهذه .

وكان إمام المدرسة اليازكوجية<sup>(1)</sup> من القاهرة .. وله فضيلة .  
وتوفي بالقاهرة يوم الخميس الخامس والعشرين من شوال سنة ثلاث وثمانين  
وسمئة .

1597 - الوطواط الكتبي [ 632 - 718 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، المصري ،  
جمال الدين ، الكتبي ، المعروف بالوطواط .

مولده بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسمئة . قال الحافظ  
عبد الكريم : كان يعرف الكتب وقيمتها معرفة تامة . وسمعت منه القصيدة التي  
رثى بها قاضي القضاة تقي الدين العلامي ، وناولني كتابه الذي وضعه في الأدب  
وهو مجلدان .

/ توفي في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسمئة ودُفن [36ب]  
بالقرافة .

وقال الصلاح الصفدي عن أبي حيّان إنه كان له معرفة بالكتب وقيمتها وله  
نثر حسن ومجاميع أدبية . وكان بينه وبين ابن الخويّ قاضي القضاة مودة لما  
كان بالحلّة ، فلما تولى قضاء الديار المصرية توهم أنه يحسن إليه ، فسأله فلم يجبه  
إلى شيء من مقصوده فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية ، فكتبوا له على فتياه  
بأجوبة مختلفة ، وصير ذلك كتاباً .

قال الصفدي : كان له فضيلة وعنده ذوق وفهم : يدلّ على ذلك  
مجاميعه . ولم يكن يقدر على النظم . وأمّا النثر فإنه كان فيه مجيداً . وأمّا هذه

(1) مدرسة يازكوج بسوق الغزل (الخطط ، 4/ 194)

(2) الوافي 2 / 16 (267) - الدرر 3 / 385 (3318) .

الفتيا فقد رأيتها ، وسمّاها « فتوى الفتوة ومراة المروّة » . ومن تصانيفه : كتاب « مباهج الفكر ومناهج العبر »<sup>(1)</sup> أربع مجلّدات ، تعب عليه وما قصّر فيه ، وكتاب « غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة » . وله مناقشات على تاريخ ابن الأثير غلّطه فيها . وكان القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر يكرهه ويغضّ منه ، وفيه يقول الحكيم شمس الدين ابن دانيال [ وهو أرمذ ] : [ طويل ] :

ولم أقطع الوطواط بخلاً بكحله      ولا أنا من يُعييه يوماً تردّد  
ولكنّه ينبو عن الشمس طرفه      وكيف به لي قدرة وهو أرمذ ؟

وقال فيه ناصر الدين شافع [ خفيف ] :

كم على درهم يلوح حراماً      يا لثيمَ الطباع سرّاً تُواطِي  
دائماً في الظلام تمشي على الذّ      لاس ، وهذي عوائد الوطواط

وقال [ سريع ] :

قالوا : نرى الوطواط في شدّة      من تعب الكدّ وفي ويل  
فقلت : هذا دأبه دائماً      يسعى من الليل إلى الليل

#### 1598 - أبو العبّاس مولى اليسع [ 339 - ]

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن يعقوب بن الوليد بن سالم ، أبو العبّاس ، مولى اليسع بن عبد الحميد ، مولى عمرو بن العاص . كتب عن النسائي وطبقته . قال ابن يونس : توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(1) نشر عبد العال عبد المنعم الشاميّ ، الكويت ، 1981 .

1599 - أبو عبد الله الفراء. [ 632 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أبي يعلى ، أبو عبد الله ، المعروف بالفراء .  
قال المنذريّ : كان مشهوراً بالصلاح والخير ، وتخرّج به جماعة ، وأنفع  
بصحبه غير واحدٍ . وكان على طريقة حسنة ساعياً في حوائج الناس .  
توفي ليلة السّلع من / جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وكان [37]  
الجمع كبيراً جداً ، ودفن بسفح المقطم .

1600 - الأهناسيّ الطائيّ المقرئ [ - نحو 350 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الأهناسيّ .  
بغداديّ ولد بأهناس من صعيد مصر . وأقرأ القرآن بالقراءات عن أبي  
الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن سعيد التجيّبيّ عن عمر [ و ] بن بشّار  
أبن سنان عن ورش .  
قرأ عليه علي بن الحسين الغضائريّ . قال الداني في طبقات القراء : أخذ  
القراءة عرضاً وضبطها أداءً عن المصريّين عن موسى بن سهل وإسماعيل بن  
عبد الله النحاس وأبي بكر بن سيف . روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن نصر  
[ الشذائيّ وعلي بن الحسين الغضائريّ ]<sup>(3)</sup> .

(1) التكملة ، 3 / 390 ( 2592 ) .

(2) غاية النهاية 2 / 48 ( 2693 ) .

(3) هذان القارئان ماتا بين سنتي 373 و 378 .

1601 - ابن غصن الشّدّادي الأندلسيّ المقرئ [ 631 - 723 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن - بضمّ الغين المعجمة وصاد مهملة ساكنة ثمّ نون - أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، ابن أبي الحجاج ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الشّدّاديّ ، من ولد شدّاد بن أوس رضي الله عنه ، الأندلسيّ ، الإشبيليّ ، السبتيّ ، الجزيريّ ، نسبة إلى الجزيرة الخضراء ، الإمام ، المقرئ ، الزاهد .

قرأ القراءات السبع على الأستاذ أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن أحمد بن أبي الربيع العثمانيّ ، وعرض عليه الموطأ من حفظه ، وقرأ عليه النحو . وقرأ القراءات أيضاً على الأستاذ أبي القاسم بن الطيّب . وكان من أولياء الله الصالحين وعباده الناصحين ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، قولاً بالحقّ ، لا تأخذه في الله لومةٌ لائمٍ ، عارفاً بمتون الحديث وأحكامه ، فقيهاً ، عارفاً بمذاهب الأئمة الأربعة والصحابة والتابعين ، متقناً للعربيّة ، مجيداً للقراءات ، مع الدين والورع ، متقللاً من الدنيا ، لا يقبل لأحد شيئاً ، مخلصاً لله ، يتكلّم على المنبر على عادة أهل العلم من تعليم المسائل الدينيّة .

وأقرأ القرآن بالقراءات مدّة بمكة وبالمدينة وبيت المقدس . قرأ عليه جماعة ، منهم ضياء الدين أبو الفضل خليل ، ويدعى محمّد بن عبد الرحمان بن محمد القسطلانيّ ، إمام المالكيّة بالحرم ، وشهاب الدين أحمد ، ابن رضيّ الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبريّ ، إمام الشافعيّة بالحرم ، وشهاب الدين عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلانيّ .

---

(1) غاية النهاية 2 / 47 ( 2687 ) .

وله مصنفات في القراءات ، منها مختصر الكافي ، وكتاب في معجزات النبي ﷺ .

ومولده في سنة إحدى وثلاثين وستمائة تخميناً . وتوفي بالبيت / المقدس في [37ب] آخر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

#### 1602 - أبو عبد الله السراج [ 305 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم [ بن أبان بن ميمون ] ، أبو عبد الله ، السراج .  
حدّث بدمياط عن عبد الرحمان بن عبد الله الهاشمي . سمع منه بها  
عبد الوهاب بن عمر بن أبي النجم . وسمع يحيى [ بن عبد الحميد ] الحماني  
وعبيد الله [ بن عمر ] القواريري وغيره .

قال الخطيب : توفي في سنة خمس - وقيل ست - وثلاثمائة .

#### 1603 - الأصولي البجائي [ 612 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الفهري ، من أهل بجاية .  
قال ابن الأبار : رحل إلى المشرق ولقي جماعة وافرة من حملة الحديث ،  
ولم يسمع إلا يسيراً . وأنصرف ولم يحج . وولي قضاء بجاية ثلاث مرّات . ودخل  
الأندلس وولي قضاء مرسية . وكان علماً وقته علماً وكمالاً وتفناً . وتحقّق بعلم  
الكلام وأصول الفقه حتى شهر به « الأصولي » . وأعتنى بالمستصفي للغزالي ،  
وله عليه تقييد مفيد . وأمتحن بقرطبة في سنة ثلاث وتسعين [ وخمسمائة ] هو

(1) تاريخ بغداد 1 / 401 ( 377 ) .

(2) الوافي 2 / 8 ( 259 ) - عنوان الدراية 208 - نكح ابن الأبار 1726 - معجم أعلام

الجزائر 135 - نيل الابتهاج - 228 .

وأبو الوليد بن رشد من أجل نظريهما في علوم الأوائل ، فتحدّث الناس بصبره في ذلك وتجلّده وثبوت جأشه .

وكفّ بصره بآخر عمره . ومات ببجاية مصروفاً عن القضاء في سنة اثنتي عشرة وستّائة .

1604 - ابن الخراساني [ - نحو 258 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم ، المصري ، المعروف بابن الخراساني . ذكره المزيبي في معجم الشعراء وقال : كان مليحاً كثير النادرة ، وله مع الحسين الجمل الشاعر<sup>(2)</sup> مداعبات ، وهو القائل فيه وقد أعتلّ [ متقارب ] :

بكيتُ وما خِلْتُني باكياً      على رسم دار ولا في ظلّ  
ولكنْ بكائي من حادثٍ      تورّط فيه حُسينُ الجملِ  
تحكّم في جسمه [ عمره ] :      وخانته أعضاؤه فأتخذل  
فمنّ للقيادة من بعده      لقد كان ناراً بها يشتعل  
5 ومنّ للواط ومنّ للزنا      وما حرّم الله لا ما أحلّ ؟

1605 - أصيل الدين الأسعديّ [ - 668 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عمر ، أصيل الدين ، أبو علي ، العوفي ، الأسعديّ المولد .

(1) الوافي 1 / 240 ( 217 ) . المحمّدون من الشعراء ، 126 ، ( 61 ) والزيادة منه .

(2) هو أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصريّ ( معجم الأدباء 10 / 121 ) . توفي سنة 258 .

(3) الوافي 2 / 2 ( 247 ) .

قدم دمشق وولي خطابة الجامع الأمويّ بعد عزل الشيخ عزّ الدين عبد العزيز ابن عبد السلام . ثمّ عُزل عنها ووليا عماد الدين بن خطيب بيت الآبار . ثمّ وليا عماد الدين عبد الكريم بن الجهانيّ ، ثمّ أعيد أصيلُ الدين ، ثمّ صرف عنها ، فانتقل إلى القاهرة ، وولي خطابة جامع الصالح خارج باب زويلة . وناب في / الحكم عن قاضي القضاة بدر الدين السنجاريّ ، واستمرّ على ذلك [38أ] إلى [ أن ] حضر إلى بيت الخطابة في يوم الجمعة [ . . . ] سنة ثمان وستين وستائة ، ولبس السواد ليخرج إلى الخطبة فجاءه رئيس المؤذنين فوجده وقد سجد وهو ميت . فأحضر ولده فخطب عوضه وصلى بالناس وأخرج أباه . وكانت جنازته حفلة ودُفن بقرافة سارية .

وكان ديناً متواضعاً حسنَ العبادة مليح الصوت ، وله مشاركة في كثير من العلوم . وله ديوان خطب ونظم كثير ، منه ما أوصى بوضعه في كفته [ وافر ] :

إذا ما جاء قومٌ في المَعَادِ بِصَوْمٍ مَعَ صَلَاةٍ وَاجْتِهَادِ  
ومعروف وإحسانٍ جزيلٍ وَحَجٍّ وَأَعْتِمَارٍ مَعَ جِهَادِ  
أَتَيْتُ بِحُبِّكُمْ يَا آلَ طُهُ وَمَا أَعْدَدْتُ مِنْ صَدَقِ الْوَدَادِ  
فَذَاكَ ذَخِيرَتِي فِي يَوْمِ حَشْرِي وَحَسَنُ الظَّنِّ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ

ولمّا خرج المظفر قطز إلى دمشق بعد وقعة عين جالوت ، حضر معه وخطب بجامع دمشق مدّة مقام المظفر هناك ، ثمّ عاد إلى القاهرة .

1606 - أبو الطيّب السبّتيّ [ 695 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، أبو الطيّب ، السبّتيّ ، المالكيّ ،  
نزِيل قَوْص .

(1) الوافي 2 / 6 ( 252 ) - الطالع السعيد ، 477 ( 376 ) .



كان من العلماء العاملين ، ومن الفقهاء الفضلاء الأدباء . سمع الحافظ أبا يعقوب يوسف بن موسى ، وقرأ أكثر كتاب التهذيب للبراذعي بسبته . وأخذ النحو بها عن الأستاذ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الربيع . وقدم قوص فسمع بها على العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد . وكتب بخطه سبويه وغيره . وكان يعرف الهيئة والهندسة . وتصدّر بقوص للإشغال في النحو وغيره ، حتّى مات بها في سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

ووقف كتبه بخزانة الجامع ، وبني حوض سبيل ظاهر قوص ، ورئب له وقفاً . وكان يقول : لو وجدت بالقاهرة رغيفين ما خرجت منها . وهو الذي أدخل شرح ابن أبي الربيع للإيضاح إلى مصر ، وأختصره في مجلد . ذكره أبو بكر [كمال الدين جعفر بن ثعلب] الأدفوي في تاريخ الصعيد .

#### 1607 - ابن الفهّاد القوصي [ 734 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عليّ ، فتح الدين ، ابن الفهّاد ، القوصي . كان فقيهاً حسن السيرة . وليّ الحكم بسمهود وأستوطنتها . ثمّ نزل إلى القاهرة ، وبها مات في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

#### 1608 - صدر الدين القنائي [ 672 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أبي المنى عرفات بن صالح بن محمد ، صدر الدين ، الهذليّ ، القنائيّ .

(1) الوافي 2 / 6 (253) - الدرر 3 / 377 (3295) - الطالع السعيد 480 (380) .

(2) الوافي 2 / 7 (255) - الطالع السعيد 481 (382) .

ولي الحكم بها<sup>(1)</sup> . وكان كثير الصدقة . وكانت له معصرة يرسل غلامه فيجعلون في دهليز كل بيت من الفقراء قادوس محلب وطُن<sup>(2)</sup> قَصَب في ليلة عيد الفطر . قال الكمال الأدفوي : قيل إنهم قَوْمُوا [ ركيّة ] بغلته وبدلته بألف دينار . ولمّا وصل ابن مشكور إلى قنا طلبه وقال : تحمل الساعة مائة ألف درهم .

فقال : نعم . - وخرج فحملها . ثمّ كتب إلى الأمير بدر الدين بيليك<sup>(3)</sup> الخزندار نائب السلطنة وإلى صاحب بهاء الدين ابن حنّا فكتبّا بالإنكار على ابن مشكور ، ورسمًا بإعادة ما أخذه منه إليه . ومات فجأةً بعد خروجه من الحمام سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

#### 1609 - ابن الأكفاني [ 749 - ]<sup>(4)</sup>

محمد بن إبراهيم بن ساعد ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، المعروف بابن الأكفاني ، السنجاريّ المولد والأصل ، المصريّ الدار . فاضل جمع أشتات العلوم ، وبرع في علوم الحكمة ، خصوصاً الرياضي ، فإنّه إمامٌ في علم الهيئة والهندسة والحساب ، يحلّ إقليدس بلا كلفة كأنّما هو ممثّل بين عينيه ، يعبر عنه بعبارة جولة فصيحة بيّنة واضحة كأنّه لا يعرف شيئاً غيره . ويحلّ شرح النصير الطوسيّ بأجلّ عبارة . وكان لا يسأل عن شيءٍ في وقت من الأوقات ممّا يتعلّق بالحكمة والمنطق والطبيعيّ والرياضيّ والإلهيّ إلّا ويجيب

(1) أي بقنا من الصعيد .

(2) طُن الحطب الرزمة منه .

(3) في الطالع : أبليك .

(4) الدرر 3 / 279 ( ) - البدر الطالع 2 / 79 ( ) - الوافي 2 / 25 ( 275 ) والترجمة منقولة منه حرفياً .

بأحسن جوابٍ . وأما الطبَّ فإنه كان فيه إمام عصره ، وغالب طبَّه بخواصِّ ومفردات يأتي بها ولا يعرفها أحدٌ لأنَّه كان يغيِّرُ كيفيَّتها وصورَّتها حتَّى لا تعلم ، وكانت له إصابات غريبة في علاجه .

وأما الأدب فإنه فريد فيه ، يفهم نُكته ويدوقُ غوامضه ويستحضرُ من الأخبار والوقائع والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة ، ويحفظ من الشعر شيئاً كثيراً إلى الغاية من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتأخِّرين . وله في الحكمة والأدب عدَّة تصانيف ، ويعرف العروض والبديع جيِّداً . قال الصلاح الصفدي : وما رأيتُ مثل ذهنه ، يتوقَّد ذكاءً بسرعة [ ما ] لها رويَّة ، وما رأيتُ فيمنَ رأيتُ أصحَّ ذهناً منه ولا أذكى . وأما عبارته الفصيحة الوجيزة الخالية من الفضول فما رأيتُ مثلاً . كان الشيخ فخر الدين ابن سيِّد الناس يقول : ما رأيتُ من يعبر [40] عما في ضميرة بعبارة موجزة مثله / .

قال الصلاح : ولم أر أمتع منه ولا أفكَّه من محاضرتي ، ولا أكثرَ أطِّلاعاً منه على أحوال الناس وتراجهم ووقائعهم ممَّن تقدَّم وممَّن عاصره . وأما أحوال الشرق ومتجدِّدات التَّار في بلادهم في أوقاتها ، فكأنَّها كانت القصاد تجيء إليه ، والمطلَّفات تُثلى عليه ، بحيث إنِّي كنت أسمع منه ما لم أطلِّع عليه في الديوان .

وأما الرقي والعزائم فيحفظ منها جملاً كثيرة . وله اليدُ الطولى في الروحانيَّات والطلاسم وما يدخل في هذا الباب .

ومن مصنَّفاتِه : إرشاد القاصِّد إلى [أ]سنى المقاصد ، وكتاب اللباب في علم الحساب ، ونخب الذخائر في معرفة الجواهر ، وغُنية اللبيب عند غيبة الطبيب ، وكتاب كشف الرِّين في أمراض العين .

وله نظم ، منه قوله [كامل] :

ولقد عجبتُ لعاكسٍ للكيميا في طبِّه قد جاء بالشنعاء

يُلقي على العين النحاسَ يحيلها في لحظة كالفضّة البيضاء

وكان له تجلّ في بيته وملبسه ومركوبه من الخيل المسوّمة والبزة الفاخرة .  
ثمّ إنّهُ اقتصر وترك الخيل ، وآلى على نفسه أنّه لا يطبّ أحداً إلّا في بيته أو في  
البيمارستان أو في الطريق . وكانت له اليدُ الطولى في معرفة أصناف الجواهر  
والقماش والآلات وأنواع العقاقير والحيوانات ، وما يحتاج إليه البيمارستان ، فلا  
يُشترى له شيء إلّا بعد عرضه عليه ، فإنّ أجازته اشتراه الناظر ، وإلّا ردّه .  
وأما معرفته بالرفيق من المالك والجواري فكان إليه المرجع في ذلك .

قال [ الصفدي ] رأيتُ المولعين بالصنعة - يعني الكيمياء - يخضرون إليه  
ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل في أثناء أعمالهم ، فيرشدهم إلى الصواب  
ويدلّهم على إصلاح ذلك الفساد .

ولم أره يعوز [هـ] شيء من كمال الأدوات . غير أنّ غربيته ضعيفة وخطئه  
أضعف من مرضى مارستانه . ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة جيّدة بأصول  
الخطّ المنسوب والكلام على ذلك .

[ وتوفي رحمه الله في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبعائة ] .

1610 - ابن رفاعة القوسي [ 540 - 596 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن رفاعة ، كمال الدين ، أبو الفتوح ، [ 40 ب ]  
القوسي .

مولده بقوص في سنة أربعين وخمسمائة . وتوفي في سنة ست وتسعين  
 وخمسمائة .

(1) الوافي 2 / 27 ( 276 ) - بغية الوعاة ، 6 .

وكان عالماً مفتناً في الفقه والأصولين والنحو واللغة والتفسير . وتقلّد القضاء بالأعمال القوصيّة عدّة سنين ، ومُدح بعدّة مدائح .

1611 - ابن الشهيد الدمشقيّ [ 793 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، القاضي الرئيس ، فتح الدين ، أبو بكر ، ابن عماد الدين أبي إسحاق ، ابن جمال الدين أبي الكرم ، المعروف بأبن الشهيد ، الدمشقيّ ، الشافعيّ ، كاتب السرّ بدمشق .

نشأ بدمشق ، وبرع في الفقه والعربيّة وصار من أئمة أهل الأدب ، وكتب الخطّ الجيّد ونظم الشعر المليح وكتب في الإنشاء حتّى وليّ كتابة السرّ بدمشق في [ ... ]<sup>(2)</sup>

فلما خرج الملك الظاهر برقوق من الكرك وسار إلى دمشق ، ظاهر عليه أبن الشهيد وقام في منعه وجمع لقتاله . وقدّر الله بالعاقبة للملك الظاهر وأستولى على ملك مصر والشام . فقبض عليه وحمله مقيداً إلى القاهرة . فقدمها في رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين [ وسبعائة ] ، وأقام في السجن إلى أن أخرج إلى ظاهر القاهرة في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شعبان منها وضربت عنقه وعمره نحو الثمانين سنة .

وكان وافر الـ[ معرفة ] في عدّة فنون بارع الأدب ، جيّد النظم والنثر ، ماهراً في تفسير القرآن ، حسن المشاركة في أكثر العلوم مع رئاسة وسيادة ورتبة عالية ومنزلة وافرة في الدولة وآثار حميدة وسجايا جميلة ومحاضرة لا تُملّ . ونظم السيرة النبويّة لأبن هشام في مجلّدين ، قرئ عليه بالجامع الأزهر .

(1) الأعلام 6 / 190 - الدرر 3 / 296 ( ) - النجوم 12 / 125 - الدليل الشافعيّ ، 580 ( 1991 ) .

(2) بياض بنحو تسعة أسطر .

1612 - ابن الحكيم السقاء [ 643 - 711 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن إبراهيم بن شويخ ، أبو عبد الله ، الرحبي ، السقاء ، المعروف [ 41 ]  
بأبن الحكيم .

مولده بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة . وسمع كتاب الترغيب والترهيب  
لإسماعيل بن الفضل على أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ،  
وحدث عنه بالقاهرة .

وكان يسقي الماء بخانوت قبالة الجامع الحاكمي ، وكان من الصالحين . مات  
في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعائة ودُفن خارج باب النصر .

1613 - أبو الحسن الأنطاكي [ 345 - ]

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي ، أبو الحسن ، الأنطاكي .  
قال أبو القاسم ابن الطحان : قدم مصر ، حدثونا عنه . وتوفي سنة خمس  
وأربعين وثلاثمائة .

1614 - أبو الحسين الأسواني [ - بعد 558 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر ، أبو الحسين ، الأسواني .  
حدث عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء ، وأبي عبد الله محمد  
أبن بركات بن هلال السعدي .

(1) الدرر 3 / 370 ( 3270 ) وهو فيها : ابن شريح .

(2) الطالع السعيد ، 476 ( 375 ) .

وكان خطيب بلده وحاكمها . ولّاه الخليفة العاضد لدين الله قضاء أسوان وإسنا وإرمنت في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

#### 1615 - أبْن القَوَّاس الدمشقيّ [ 652 - 720 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير ، أبو المعالي ، الطائي ، الدمشقيّ ، المعروف بأبْن القَوَّاس .

أحضره والده على جماعة ، منهم الفقيه محمد اليونينيّ . وسمع من أبي العباس أحمد بن عبد الدائم . وسمع بمصر من الحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وإسماعيل بن صارم ، وأحمد بن زين الدين الدمشقيّ . ومولده في سنة اثنتين وخمسين وستّائة بدمشق . ومات بها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة عشرين وسبعمائة .

#### 1616 - أبو بكر الأردستانيّ [ 427 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو بكر ، الأردستانيّ ، السمعانيّ . كان حافظاً متديناً مكثراً من الحديث . رحل إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر ، وخرج إلى خراسان ، وبلغ ما وراء النهر . وكتب الكثير . سمع أبا الحسن الدارقطنيّ ، وأبا الحسين أحمد بن محمد بن [ أحمد بن عمر ] الحنّاف ، [ النيسابوريّ ] ، وأبا حفص عمر بن شاهين ، وغيره . ذكره أحمد بن باقا فقال : شاب مفيد حسن العشرة . أقام ببخارى

(1) الدرر 3 / 365 ( 3259 ) .

(2) تاريخ بغداد 1 / 417 ( 419 ) - الوافي 1 / 346 ( 234 ) . أعلام النبلاء ، 17 / 428 ( 285 ) .

سنين ، وكتب معنا وحصل . رحل إلى بخارى ثم رجع في سنة أربع وأربعمئة  
ف[ ... ] عند الحافظ أبي عبد الله بن [ ... ] نيسابور . ثم خرج إلى مصر .  
وقال الخطيب : كان رجلاً [ صالحاً ] يكثر السفر إلى مكة ، ويحج ماشياً .  
كتب عنه ، وكان ثقة يفهم الحديث . مات بهمدان سنة / سبع وعشرين [41ب]  
وأربعمئة .

وأردستاني نسبة إلى أردستان بفتح الألف وسكون الراء المهملة وفتح الدال  
المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق ، ثم نون ، وهي بلدة  
على ثمانية عشر فرسخاً من أصبهان .

#### 1617 - ابن المشكيلي الطليطي [312 - 400] <sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن غفار - بكسر الغين المعجمة ثم  
فاء وراء مهملة - بن سعيد بن سلمة بن عبدوس ، أبو عبد الله ، المشكيلي ،  
الحشني ، من أهل طليطلة .

مولده في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . وروى ببلده عن أحمد بن جليل قاضي  
طليطلة ، وأبي عبد الله محمد بن عيشون . وسمع بقرطبة . ورحل فحج . ولقي  
بمصر أبا القاسم حمزة بن مجد الكتاني ، وأبا بكر محمد بن موسى بن المأمون ،  
وأبا عمر أحمد بن سلمة بن الضحّاك ، وأبا محمد بن الورد ، وأبا الحسن بن  
شعبان ، وبكر بن العلاء القشيري ، سمع منه كتابه في أحكام القرآن ، وأبا بكر  
أبن أبي الموت ، وأبا هريرة بن أبي العصام ، في آخرين .

وأخذ بالإسكندرية عن أبي القاسم العلاف ، وأخذ بالقيروان . وكان حافظاً  
للمسائل والرأي ، عيناً من أعيان طليطلة . وكان له ورع وزهد وتواضع ، وكان

(1) الصلة 2 / 461 (1052) والزيادة منها - الوافي 1 / 343 (225) .



متقللاً من الدنيا ثقة لا تأخذه في الله لومة لائم .

وقصده المظفر عبد الملك ابن أبي عامر بطليطلة إثر صلاة الجمعة . فلما استؤذن عليه قال لمن حوله من طلبته : لا تقوموا ! - فدخل المظفر فأكرم مثواه وطلب منه الدعاء فقال : اللهم أدخل له في قلوب رعيته الطاعة ، وأدخل لهم في قلبه الرأفة والرحمة . - ثم انصرف .

قال ابن بشكوال : توفي يوم الأربعاء [ بعد صلاة العصر لست خلون من جمادى الآخرة عام أربعائة ... ] .

#### 1618 - ابن الخلال الدمشقي [ 697 - ]

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يونس بن يوسف ، أبو عبد الله ، ابن الخلال ، الدمشقي .

كان يتجر . وحدث بالقاهرة ، وهو من بيت حديث .

مات بدمشق ليلة الجمعة ثالث عشر المحرم سنة سبع وتسعين وستمائة .

#### 1619 - ابن ترجم المازني [ 602 - 692 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم - بجاء مهملة بعدها ألف ، ثم زاي - أبو عبد الله ، المازني - بزاي ونون - الشافعي .

مولده يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة . وسمع كتاب الترمذي من أبي الحسن بن أبي الكرم بن البناء ، وحدث به . وسمع من أبي بكر عبد العزيز ابن باقا ، وأبي البركات عبد القوي بن الجباب ، وغيره .

(1) شذرات 5 / 422 .

ومات بالقاهرة يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة [ ... ] .

### 1620 - الصدر المناوي قاضي الشافعية [ 742 - 803 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمان ، قاضي القضاة ، [42] صدر الدين ، أبو المعالي ، السلمي ، المناوي ، الشافعي .

ولد في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بالقاهرة . وأمه آمنة قاضي القضاة زين الدين البسطامي الحنفي .

وأسمع على الحسن بن السديد الأربلي ، وأبي الفتح الميدومي ، وعبد الرحمان بن عبد الهادي . وأجاز له القلانسي ، ومظفر بن النحاس ، والقطرواني ، وأبن الأكرم . وخرج له الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن العراقي مشيخة حدث بها . وبرع في الفقه وغيره . وناب في الحكم عدة سنين . وكان أبوه وعمه وعدة من أهل بيته قضاة . ودرس بالمنصورية والشيخونية وغيرها . وولي إفتاء دار العدل ، وصار أجل قضاة مصر وأحد أعيان الفقهاء . وصنف كتاب تنقيح المصاييح ، أجاد فيه ، وكتاب فرائد الفوائد ، وكتاب تعارض القولين لمجتهد واحد ، وكتاب مناقب الإمام الشافعي . وخرج أربعين حديثاً في أصطناع المعروف وإغائة الملهوف ، وكتاب توضيح جامع المختصرات ، وكتاب مختصر جمع الجوامع ، وغير ذلك .

وولي قضاء القضاة بديار مصر في يوم الخميس آخر شوال سنة إحدى وتسعين وسبعمائة عوضاً عن ناصر الدين محمد آبن بنت مبلق ، وصرف بالبدر محمد بن أبي البقاء بعد سنة وأربعين يوماً في سابع عشر ذي الحجة ، لأمتناعه

(1) الضوء اللامع 6 / 249 (678) - الأعلام 6 / 190 - آبن قاضي شهبة ، 4 / 59 ( 740 ) .

من دفع أموال الأيتام إلى الأمير بنطاش . ثم أعيد بعد عزل العماد أحمد الكركي في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة خمس وتسعين . وصُرف بالبدر محمد بن أبي البقاء لأمتاعه من قرض مال الأيتام للسلطان الملك الظاهر برقوق ، في رابع شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين . ثم أعيد ثالث مرة عوضاً عن ابن أبي البقاء في يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة سبع وتسعين بعدما ردّ السلطان ما اقترضه من مال الأيتام في أيام ابن أبي البقاء ، وهو مبلغ خمسمائة ألف وخمسين ألف درهم فضة . ثم صرف بتقي الدين عبد الرحمان الزبيري في ثالث عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين بسبب معارضته للسلطان من أجل بعض الأوقاف وحدّته في مخاطبته . ثم أعيد رابع مرة في يوم الاثنين النصف من شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة . ومات الظاهر برقوق في ولايته هذه . فتوجّه مع السلطان الملك الناصر فرح بن برقوق إلى الشام عند خروج الأمير تم نائب الشام ومشى بينهما في الصلح فأكرمه [42ب] تم إكراماً زائداً / وقدم له مالاً وثياباً ، وأركبه بنفسه وعصده .

ثم خرج مع الناصر مرة ثانية إلى الشام عند قدوم الطاغية تيمورلنك فأسر فيمن أسر وغرق بنهر الرّاب من الفرات في شوال سنة ثلاث وثمانمائة بعدما مرّت به شذائد كبيرة عسى يكفر الله بها عنه : فإنّه كان في غاية الترف وعلو المرتبة وعظم الوجاهة وفخامة الأمر وضخامة الرئاسة وقوة المهابة وزيادة الترفّع ونفوذ الكلمة والدربة بالأحكام مع التودّد والمدارة وتألف القلوب . وكان إذا صُرف عن القضاء استمرّت له وظائفه التي كانت له قبل القضاء ، فيحضر دار العدل ويجلس وحده بجانب السلطان وتصير القضاة الأربع [ة] صفّاً واحداً بجانب السلطان . ويركب إلى الدروس وغيرها في مركب أعظم من المتولّي مكانه ، ويتودّد إليه الأكابر فيعظم مجلسه على مجلس القاضي . وأخبرني قبل موته بمدة عن جارية تسرى بها أنّها تمام تسعمائة وخمسين سرية له . إلى غير ذلك من كثرة المال والخدم والترف الذي لا يمكن وصفه ، مع التزاهة ، بحيث إنّ لم يقبل لأحد من الناس ، قرب منه أو بعد عنه ، هدية ، ولا أكل لأحد طعاماً ولا

شرب له ماءً .

وبالجملة كان من أفراد زمانه ، عفا الله عنه وسامحه ف[ . . . ] / الشمس [43] يومئذ قبل الزوال <sup>(1)</sup> .

## 1621 - الكيزانيّ الصوفيّ [ 562 - ] <sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج ، أبو عبد الله ، الكنانيّ ، الشافعيّ ، المعروف بالكيزانيّ ، الحاميّ ، المقرئ ، الواعظ .

سمع أبا الحسن علي بن الحسين الفراء ، وأبا علي الحسن بن محمد الجبليّ ، وأبا الحسن عليّ بن إبراهيم بن الحسين بن حاتم البغداديّ ، وأبا طاهر أحمد بن محمد السلفيّ . وقرأ القرآن على أبي الحسن التكيّ <sup>(3)</sup> .

وروى عنه أبو محمد أرسلان بن عبد الله بن شعبان الزاهد ، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن جامع البتاء ، وحاتم بن سنان بن بشر ، وأبو عمران موسى بن عيسى الخندي ، وأبو الرضا عبد الله بن أبي محمد بن يعلى ، وأبو العباس أحمد ابن رحال ، وأبو الخطّاب عمر بن محمد العليميّ .

وحدّث عنه الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسيّ بالإجازة . وله ديوان شعر رواه عند أبو عبد الله محمد بن حمّد بن حامد الأرتاحيّ . وكان زاهداً . قال في حقّه العمد الأصبهانيّ : فقيه واعظ مذكّر حسن العبارة ملبّح الإشارة ، لكلامه رقة وطلاوة ، ولنظمه عذوبة وحلاوة . مصريّ المولد ، عالم بالأصول والفروع ، عارفٌ بالمعقول . وكان ذا رواية ودراية بعلم الحديث ، إلّا

(1) كلمتان مطموستان ثمّ يياض بثلاثة عشر سطرًا .

(2) الأعلام 6 / 186 - الوفيات 4 / 461 (678) - الوافي 1 / 347 (236) -

الكواكب السيّارة ، 303 - النجوم 5 / 367 - المغرب (مصر) ، 1 / 261 - المحمّدون من الشعراء ، 153 (77) .

(3) في غاية النهاية ، 1 / 400 (1705) هو عبد الكريم بن الحسن وكنيته أبو عليّ (ت 525) .

أنّه أبدع مقالة أضلّ بها اعتقاده ، فنزل عن مرامها سداً ، وأدعى أنّ أفعال العباد قديمة [وشيء من التجسيم] <sup>(1)</sup> . والطائفة الكيزانية على هذه البدعة مقيمة . وتوفي ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسائة - وقيل غير ذلك - ودفن بجوار قبر الإمام الشافعيّ ثمّ نقل . قال القاضي الفاضل في حوادث سنة إحدى وثمانين وخمسائة : وفي ليلة الاثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة نُقل - يعني ابن الكيزانيّ - لمّا وصل التاج البيدقيّ إلى القاهرة وبلغ السلطان رسالة يؤمر فيها بنشر ابن الكيزانيّ من قبره المجاور لقبر الشافعيّ وإلقاء رمته في بحر النيل . فنُقل حيث قبره الآن من القرافة . ومن شعره [بسيط] :

إذا سمعت كثير المدح عن رجل	فانظر بأيّ لسانٍ ظلّ ممدوحا
فإن رأى ذاك أهل الفضل فأرض لهم	ما قيل فيه وخذ بالقول تصحيحا
أو لا ، فما مدحُ أهل الجهل رافعُه	وربّما كان ذاك المدحُ تجريحا

وقال [كامل] :

إن كنت لا بدّ المخالط للورى	فأصبر فإنّ من الحجى أن تصبرا
وإذا لقوك بمنكر من فعلهم	فتلقّ بالمعروف ذاك المنكرا
كالأرض تلقى فوقها أقدارها	أبدأ ، وتنبّأ ما يروق المنظرا

وأكثر شعره في الزهد والمواعظ .

والكيزاني نسبة إلى عمل الكيزان وكانت صناعة بعض أجداده . وكيزان مدينة بأزبيجان .

وقبره أحد مزارات القرافة .

(1) ما بين المرتعين ساقط من الخريدة ، (قسم مصر) 2/ 18 .

1622 - أبو بكر ابن جناد [ 276 - ]<sup>(1)</sup>

1623 - أبو بكر الرازيّ صاحب الكرامات [ 493 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن الحسن ، أبو بكر ، الفقيه الحنفيّ ، الرازيّ ، نزيل الإسكندرية ، صاحب الكرامات .

سمع من أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال بمصر ، وأبي الحسن عليّ بن أحمد السرخاباديّ بالريّ . وروى عن أبي عليّ الحسين بن عليّ بن إسحاق الفاقوسيّ .

روى عنه أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن شبل ، وأبو الحسين يحيى ابن سعادة ، وأبو محمد عبد المعطي بن مسافر بن يوسف القمودي ، وأبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن قراج التروجيّ ، وأبو الكرام راشد بن ناجي بن خلف ، وأبو العباس أحمد بن موسى المباحي - نسبة إلى أكل المباح - وسداد ابن شريف بن صدقة التاجر .

ولم يرَ في زمنه من الفقهاء من يجري مجراه زهداً وعلماً . وكان في الشتاء يمشي في الطين وفي رجله الحفّ بغير نعل ، ولا تتلوّث رجلاه . وكان من أعيان الفقهاء ، ومن الصّلاح على أعلى طريقة . وكان يقعد في داره مستقبل القبلة

---

(1) سبقت ترجمة ابن جناد بتفصيل وتدقيق تحت رقم 1595 ص 62 ، فألغينا هذه واستبقينا الرقم محافظة على الترتيب .

(2) الجواهر المضيئة (طبقات الحنفيّة) 3 / 9 (1140) .

وكتبه بين يديه وهو في وسطها لا يلتذ بسواها .

وله تصنيف في تأويل آيتي القتل من سورة النساء .

ومات بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة ثلاث - وقيل أربع - وتسعين وأربعمائة ، وكانت جنازته عظيمة جداً .

#### 1624 - أبو الفرج ابن سكرة [ 364 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق - وقيل : محمد بن إبراهيم بن الخضر بن الحسن - أبو الفرج ، البغدادي ، الفقيه الشافعي ، يعرف بابن سكرة .

قال الخطيب : سكن مصر وحدث بها عن أبي عمر حفص بن أبي عمر الضرير البصري . روى عنه أبو الفتح بن مسرور وقال : كان فيه لين . ولي قضاء طبرية ، وحدث عن جعفر الفريابي .

توفي في يوم الاثنين لثلاث وعشرين خلت من ربيع الأول - وقيل في ربيع الآخر - سنة أربع وستين وثلاثمائة .

#### 1625 - ابن حيّون [الحجاري] الأندلسي [ 305 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن حيّون ، أبو عبد الله ، الأندلسي ، من أهل وادي الحجارة .

[44 أ] سمع من أبي / عبد الله الخشنّي وأبن وضاح ونظرائه بالأندلس . ورحل إلى

(1) تاريخ بغداد 1 / 412 ( 408 ) .

(2) طبقات السيوطي ، 330 ( 745 ) - شذرات 2 / 246 - جذوة ، 78 ( 15 )

أعلام النبلاء . 14 / 412 ( 227 ) .

المشرق فتردد هناك نحواً من خمس عشرة سنة . سمع بصنعاء من أبي يعقوب الدبري [ اليميني ] . وبمكة من علي بن عبد العزيز [ البغوي ] وغيره . ودخل بغداد فسمع بها من جماعة من أصحاب أحمد بن حنبل ، منهم عبد الله بن أحمد . وسمع بمصر من عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف النيسابوري ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وإبراهيم بن موسى بن جميل . وسمع بالمصيصة والقيروان من جماعة . وكان إماماً في الحديث عالماً حافظاً للعلل ، بصيراً بالطرق ، ولم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه ، وهو ضابط متقن حسن التوجه له ، صدوق . لم يذهب مذهب مالك .

روى عنه محمد بن عبد الملك بن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، ووهب بن مسرة ، وأحمد بن سعيد بن حزم .

وقال خالد بن سعيد : لو كان الصدوق إنساناً لكان ابن حيون . وكان يُرَى<sup>(1)</sup> بالتشيع لشيء كان يظهر منه في معاوية .

وكان شاعراً أعور . توفي بقرطبة يوم الاثنين في عقب ذي القعدة سنة خمس وثلاثمائة .

## 1626 - أبو بكر الأسواني [ 315 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن خالد ، أبو بكر ، الأسواني .

قال ابن يونس : حدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره . وكان مقبول القول عند القضاة .

توفي يوم الثلاثاء سلخ شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

(1) زنه بكذا (بوزن نصر) : أجهمه .

(2) الطالع السعيد ، (378) .



1627 - ناصر الدين ابن الهمام [ 707 - ]

محمد بن إبراهيم بن الخضر بن فارس ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن الهمام - بضمّ الهاء وفتح الميم - القرشيّ .

سمع من النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّانيّ ، وغيره . وحدث . وكان يتقلّب في الدواوين ، وله معرفة بصنعة الحساب . ووليّ نظر المارستان المنصوريّ وغيره .

ومات يوم السبت سادس شوال سنة سبع وسبعائة بالقاهرة .

1628 - الشهاب ابن الجاموس [ 615 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن رافع بن هبة الله ، أبو عبد الله ، الغسانيّ ، الحمويّ ، الفقيه الشافعيّ ، الواعظ ، شهاب الدين ابن الجاموس .

مولده ببغداد ، وسمع الحديث . وروى عن عبد الله بن النّور مقامات الحريريّ . وقدم القاهرة ودرّس بالمشهد الحسينيّ . وخطب بجامع عمرو بمصر . وكانت له هيئة حسنة . وكان فصيحاً مناظراً . وخطب بالقدس أيضاً بعد محيي الدين ابن الزكيّ ودرّس هناك .

وتوفّي بجاه في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وستائة .

---

(1) تكملة المنذريّ 2 / 424 (1588) - الوافي 2 / 27 (277) - طبقات الإسنويّ 1 /

375 (342) حسن المحاضرة . 1 / 410 (68) .

1629 - أبو الحسن ابن رشد بن [ 401 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن رشد بن ، أبو الحسن . [44ب]  
قال الحبال : حدث . وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعمئة .  
وكان من جملة من بايع الحاكم بأمر الله بحضور القاضي أبي عبد الله محمد بن  
النعمان .

1630 - ابن المَوَّاز [ 180 - 269 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن زياد ، أبو عبد الله ، مولى ابن قيس ،  
الإسكندراني ، الفقيه المالكي ، المعروف بابن المَوَّاز .  
قال أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي : كان بالإسكندرية وثقفه بأبن  
الماجشون ، وابن عبد الحكم . واعتمد على أصبغ ، وهو أجل من محمد بن  
عبد الله بن عبد الحكم ، ومن محمد بن سحنون في نمط محمد بن عبدوس في  
كثرة الحفظ ، وأغوص من ابن عبدوس في التعريفات . والعمل بمصر مستقر على  
قول ابن المَوَّاز ، وبالقيروان والأندلس على قول سحنون . وربما تابع أصبغ بن  
الفرج في تخطئة ابن القاسم ، وصرح بذلك في كتبه .  
وخرج مع أحمد بن طولون سنة تسع وستين ومائتين إلى دمشق لما قدمها  
لخلع الموفق .

(1) لم يذكره المقرئ في الاتعاظ .

(2) الوافي 1 / 335 ( 209 ) - شذرات 2 / 177 - الأعلام 6 / 183 - الديباج 232 .  
ومنه نقلنا سنة الولادة - أعلام النبلاء . 6 / 13 ( 2 ) .

روى عنه أبوه أبو القاسم بكر بن محمد بن إبراهيم ، وأبو الحسن عليّ بن  
[عبد:الله بن] أبي مطر .

وقال ابن يونس : له تصانيف في الفقه على مذهب مالك . ومات بدمشق  
سنة تسع وستين ومائتين . وآخر من حدّث عنه ابن أبي مطر .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ في كتاب طبقات الفقهاء : وطلب في  
الحنة فخرج من الإسكندرية هارباً إلى الشام ولزم حصناً من حصونها إلى أن  
مات ، وذلك سنة إحدى وثمانين ومائتين ، والمعول بمصر على قوله<sup>(1)</sup> .

وقال مسلمة بن قاسم : هو ثقة فقيه البدن ، ألف كتاباً على مذهب  
المدنيّين . توفّي بدمشق سنة تسع وستين ومائتين . وقيل : توفّي بالإسكندرية  
سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وله تسعون سنة إلا أربعة أشهر . حدّثني بذلك  
عليّ بن أبي مطر ، وهو أحد غلمانه .

وقال أبو غالب بن أبي مطر : وكان سبب اللبس في موته أن أحمد بن  
طولون كتب من الشام إلى أبوه خُمارويه بمصر أن يحمل إليه القاضي بكّار بن قتيبة  
مع أحد عشر رجلاً ، منهم منهل ، وإسحاق ، وقيس ، و... [الذي  
بالخوف ، وابن بشير ، ومحمد بن هارون ، وحوثة ، وسعيد ابن سعدون ،  
وفهد بن موسى ، ومحمد بن إبراهيم المّواز ، وعلي بن محمد بن عبد الله بن  
عبد الحكم . فدفع إليهم مالاً وأخرجهم . فلمّا صاروا إلى ابن طولون دعاهم إلى  
خلع الموقّ ، فأجاب جميع الفقهاء ، خلا بكّار وفهد بن موسى وابن المّواز .  
[45أ] فأمر بحبسهم / بدمشق . فمن هنا وقع الاختلاف في موضع موته .

(1) طبقات الشيرازيّ ، 154 .

1631 - أبو عبد الله الطيالسي [ 313 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن ميمون بن مهران ، أبو عبد الله ، الطيالسي ، الرازي .

قال الخطيب البغدادي : كان جوالاً . حدث ببغداد وبمصر وطرسوس . وسكن قريسين . وعمر طويلاً .

وقال ابن عساكر : حدث بدمشق وحلب سنة تسعين ومائتين عن محمد بن مهران الجمال وأبي مصعب الزهري ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين . وقال ابن عدي : لو أنه اقتصر على سماعه لكان له مقنع ، ولكنه حدث عن شيوخ لم يدركهم .

وقال الدارقطني : متروك . - ومرة قال : ضعيف .

وقال أبو بكر البرقاني : بش الرجل !

وقال ابن مسر : توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

1632- القاضي بدر الدين ابن جماعة [ 639 - 733 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم - بجاء مهمل وزاي - بن صخر بن عبد الله ، بدر الدين ، أبو عبد الله ابن أبي إسحاق ، ابن أبي الفضل ، الكناني ، الشافعي ، الحموي .

(1) تاريخ بغداد 1 / 404 (385) - سير أعلام النبلاء ، 14 / 458 (250) .  
(2) الوافي 2 / 18 (168) - الأعلام 6 / 188 - نكت الهميان 235 - الدرر 3 / 280 ( ) دائرة المعارف الإسلامية 3 / 771 .

مولده بمدينة حماء عشية الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستائة . وسمع سنة خمسين وستائة من شيخ الشيوخ الأنصاري ، ومن والده ، ومن عبد الله بن علاق وجماعة .

وسمع بمصر من الرضوي والبرهان والرشيد العطار وإسماعيل بن غزّون في آخرين . وبدمشق من ابن أبي اليسر . وبمكة وغيرها من جماعة . وحدث بالكثير ، وتفرد في وقته . وكان يشارك في معرفة علم الحديث وفي الفقه والأصول والتفسير مشاركة جيدة . وكانت له عبادة وأوراد .

وأول ما ولي قضاء القدس مدة ، ثم ولي تدريس القيصرية بدمشق في شوال سنة إحدى وثمانين وستائة . ثم ولي خطابة القدس في ربيع شوال سنة سبع وثمانين وهو بدمشق . فقدم القدس في حادي عشره . وأستمر مقيماً به إلى أن تغير السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون على قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعز ، وتقدم إلى الوزير شمس الدين محمد بن السلعوس أن يجمع من يتأهل من فقهاء مصر والقاهرة لولاية القضاء ، ويُفرد كلّا منهم على حدة حتى لا يعرف واحد منهم أنه استدعى غيره . ففعل ذلك ، وطلب السلطان الجماعة واحداً واحداً ، وسأل كل واحد عن الآخر هل يصلح لولاية القضاء ، فما منهم إلا من يقع فيمن ذكر له ، ويذمه بأقبح ذم حتى أتى على الجميع ، ولا علم لأحد منهم بطلب غيره . فتحير السلطان في أمره / وفاوض الوزير فيه وتعجب كيف لم يجد بديار مصر من يصلح للقضاء .

فقال : أعرف رجلاً يصلح للقضاء ، ولا يعرف فقهاء مصر ولا يعرفونه وهو بدر الدين ابن جماعة خطيب القدس .

فبعث البريد في طلبه يوم التاسع من شهر رمضان سنة تسعين وستائة فقدم به يوم الأربعاء حادي عشره . وأفطر عند الوزير ليلة الخميس وصار به إلى قلعة الجبل من الغد ، فقوض له السلطان قضاء القضاة بديار مصر وتدريس المدرسة الصالحية وخطابة الجامع الأزهر من غير أن يخلع عليه . ونزل فكتب ذلك . وأفطر

ليلة الجمعة عند الوزير فخاطبه بقاضي القضاة ، فتناقل الناس ولايته ، وأستدعى الوزير القضاة وأخبرهم بأستقرار ابن جماعة في القضاء ، فهتؤوه ، وخرج . فأتاه التقليد مع عزّ الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسيّ الحنبليّ . فلبس الخلعة يوم الجمعة ثالث عشره ، وركب بها إلى دار الوزير حتى سلّم عليه وسار من عنده بالخلعة إلى الجامع الأزهر فخطب الناس وصلى بهم الجمعة . .

ورسم له ولبيّة قضاة القضاة الثلاث[ة] بلبس الطرحة فلبسوها . ثمّ تحوّل إلى المدرسة الصالحية بين القصرين بالقاهرة في يوم الجمعة خامس عشرينه ، ودرّس بها يوم الأحد ثاني عشر شوال . فلما خطب الناس بقلعة الجبل الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد في يوم الجمعة خامس عشر شوال منها ، تقدّم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بعد فراغه من الخطبة وصلى بالسلطان والناس صلاة الجمعة . وأستمرّ يخطب بالقلعة ، وأستتاب عنه في خطابة الجامع الأزهر صدرّ الدين عبد البرّ بن رزين .

ولم يزل على القضاء إلى أن صرف عنه بتقيّ الدين ابن بنت الأعزّ في تاسع عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين بعد قتل الأشرف وابن السلعوس . وعوّض عن القضاء بتدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعيّ بقرافة مصر ، وتدريس المشهد الحسينيّ بالقاهرة .

ثمّ ولي قضاء دمشق بعد موت شهاب الدين محمد بن أحمد الخويّ في [ . . . ] رمضان منها ، وأضيفت إليه خطابة الجامع الأمويّ في نصف شوال فأستمرّ إلى أن صرف عن القضاء بإمام الدين عمر القزوينيّ في رابع جمادى الأولى سنة ستّ وتسعين وبقي على خطابة الجامع وتدريس القيصرية<sup>(1)</sup> . ثمّ أعيد إلى القضاء بعد موت القزوينيّ في نصف شعبان سنة تسع وتسعين . وأضيف إليه مشيخة الشيوخ / بعد موت شيخ الشيوخ فخر الدين يوسف بن حمويه في ربيع [46] الأول سنة إحدى وسبعائة . فلما مات قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن دقيق

(1) . هكذا في المخطوط ، ولم نجدنا في المخطوط .

العبد طُلب إلى القاهرة وأعيد إلى قضاء القضاة مرة ثانية في [...] شعبان سنة  
أثنتين وسبعائة .

فلم يزل على قضاء القضاة بالديار المصرية إلى أن صرفه الملك الناصر محمد  
أبن قلاوون بجمال الدين سليمان بن عمر الزرعيّ في آخر صفر سنة عشر وسبعائة .  
ثم أعاده مرة ثالثة في حادي عشرين ربيع الآخر سنة إحدى عشرة عوضاً عن  
الزرعي ، وولى الزرعيّ قضاء العسكر .

فلما أنشأ السلطان الجامع الجديد الناصريّ خارج مدينة مصر ، ولّاه  
الخطابة به . فطالت ولايته هذه ، وشاخ وأضرّ وثقل سمعه ، فطلب الإعفاء من  
القضاء في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين . وحضر دار العدل يوم الاثنين عاشر  
جمادى الآخرة وكرّر السؤال في الإعفاء . فأجابه السلطان جواباً ليس فيه  
تصريح ، ورسم له في المجلس أن يحكم بين الأمير بكتمر الحاجب وعُرمائه ،  
فحكم بينهم بالمدرسة الصالحية ، وقال لمن حضره : هذا آخر الحكم !

ومضى إلى داره تجاه الجامع الجديد بمصر ، فرتب له السلطان من مال  
المتجر السلطانيّ مبلغ ألف درهم في كلّ شهر ، وأمر بإحضار الجلال محمد  
القزويني ليليّ القضاء . فلزم ابن جماعة داره إلى أن مات في ليلة الاثنين حادي  
عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة ، ودُفن بالقراقة .

وكان قد كثر ماله وتعفّف عن أخذ المعلوم السلطانيّ على القضاء ، وباشره  
أخيراً بغير معلوم .

وكان يخطب من إنشائه . وصيّف كتاب مناسك الحجّ ، وكتاب علوم  
الحديث ، وكتاباً نحاً فيه نحو السهيليّ في كتاب التعريف والإعلام وزاد عليه ،  
وكتاباً في الكنائس وأحكامها .

وخرّج له أهل الحديث عواليّ ومشیخاتٍ . وخرّج هو لنفسه أيضاً أربعين  
حديثاً تساعياً . وكان عارفاً بطرائق الصوفيّة . وقُصد بالفتوى من الأقطار . وتفرّد

في وقته برواية أشياء وتفرّد أيضاً بالفتوى ، وأقام زماناً يُفتى .

وكان رئيساً متودّداً لَيْن الأخلاق عفيفاً عن الأموال ، زاهداً فيما في أيدي الناس . وحجّ مراراً كثيرة ، وانتفع الناس بعلمه وإحسانه .

وذكر / أن الشيخ محيي الدين يحيى النووي رحمه الله وقف له على فتوى [46ب] فأستحسن ما كتبه . ومرّ يوماً بمصر فقال له الشيخ أبو الحسن الأوسي : اللهم أزل عن المسلمين من يكرهونه ! - فقال : آمين ! - ثم قال لمن معه : إنّه يقصدني ، والناس معذرون [ فإني ] ثقلت عليهم لطول ولايتي المنصب ، وغرضهم قاضي جديد وحاشية جديدة .

ودخل عليه مرّة النصير الحامي الشاعر يسأل صرف مرّبه على الأوقاف ، فأمتنع من صرفه . فخرج عنه وأتاه بدرج ورق فيه مائة وصل وبأوله :

قاضي القضاة المفضّل  
سألته عن أبيه فقال أنا ابن جماعة

فنظر إليه ثمّ أطرق ووصله بمال وثياب وتغاضى عنه . وهجاه الشهاب أحمد بن عبد الدائم الشارمساجي بقصيدة سنيّة قد ذكرتها في ترجمته<sup>(1)</sup> .

وكتب رسالة في معرفة الغمل بالأسطرلاب ، وقرأها عليه شخص بدمشق ، فقال له : إذا جئت تقرأ في هذه فأكثمه فإنّ اليوم جاءني مغربيّ وقال : رأيت اليوم واحداً يمشي وفي كمّه آلة الزندقة - يعني الأسطرلاب [ . . . ]<sup>(2)</sup> .

ومن شعره [ كامل ] :

يا لهف نفسي لو تدوم خطابتي  
بالجامع الأقصى وجامع جلق

(1) ترجمة الشارمساجي مرّت برقم 465 ، ولكنّ القصيدة لم تُنقل فيها . فهل يعني هذا أنّ

ناسخ مخطوط السليمية قد أسقطها ؟

(2) بعد هذا بياض بنحو سبعة أسطر .



ما كان أهنأ عيشتنا وألذّه      فيها ، وذاك طرازُ عمري لو بقي  
الدين فيه سالمٌ من هفوةٍ      والرزقُ فوق كفايةِ المسترزقِ  
والناس كلُّهمُ صديقٌ صاحبٌ      داعٍ ، وطالبُ دعوةٍ بترفقٍ  
وقال [كامل] :

لَمَّا تَمَكَّنَ مِنْ فَوَادِي حُبِّهِ      عَاتَبْتُ قَلْبِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتُهُ  
فَرَّثِي لَهُ طَرْفِي وَقَالَ أَنَا الَّذِي      قَدْ كُنْتُ فِي شَرْكِ الْهَوَى أَوْقَعْتُهُ  
عَايَنْتُ حُسْنًا بَاهِرًا فَأَقْتَادَنِي      سِرًّا إِلَيْهِ عِنْدَمَا أَبْصَرْتُهُ  
وقال [وافر] :

[47أ] أَحْنَّ إِلَى زِيَارَةِ حَيِّ لَيْلِي      وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيبُ /  
وَكُنْتُ أَظُنُّ قَرَبَ الْعَهْدِ يَطْنِي      لَهَيْبِ الشُّوقِ فَازْدَادَ اللَّهَيْبُ

وقال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن منير الحلبي : وفيه رئاسة وتؤدة  
ولين جانب ، وكيس أخلاق ، ومحاضرة حسنة . قوي النفس في ذات الله ، من  
بيت علم وزهادة وعبادة .

1633 - أبو عبد الله البُوشَنجِيّ [ 204 - 291 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمان بن موسى ، أبو عبد الله ،

(1) طبقات الشافعية للسبكي ، 2 / 189 ( 52 ) ولأبن هداية الله ص 33 - الأعلام 6 / 184 - أعلام النبلاء ، 13 / 581 ( 303 ) ، وفيها أن مولده كان سنة 204 وهو أقرب إلى الصواب ، فلو عمّر 107 سنين كما يفهم من أرقام المقرئ . لبّيتها المؤلّف إلى ذلك - الوافي 1 / 342 ( 222 ) - شذرات 2 / 96 وفيها أنّه مالكيّ - العبر 2 / 96 - طبقات السيوطي 291 ( 656 ) .

العبدیّ ، البوشنجی<sup>(1)</sup> ، الماسونیّ ، الفقیه ، الأديب ، أحد الفقهاء والحفاظ العلماء ، شیخ أهل الحديث في عصره [بنيسابور] .

مولده سنة أربع وثمانين ومائة . قال ابن يونس : كان فقيه البدن<sup>(2)</sup> صحيح اللسان . كتب عن أهل الشام وأهل مصر والكوفة . كتب الحديث بمصر مع أبي زرعة ، وبالشام مع أحمد بن سيار .

وقال الحاكم : نزل نيسابور وسكنها ومات بها . وروى عن إبراهيم بن حمزة الزبيريّ ، وإبراهيم بن المنذر الحزاميّ ، وأحمد بن حنبل ، وجماعة . وسمع بمصر وبالحجاز وبالكوفة والبصرة وبيغداد والشام . روى عنه محمد بن إسماعيل البخاريّ في آخر تفسير البقرة فقال : ثنا محمد : ثنا النفيّليّ : ثنا مسكين عن شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الأصغر عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ - وهو ابن عمر - أن [ الآية ] : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ( البقرة ، 284 ) نَسَحَتْهَا [ الآية التي بعدها ] : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ، لَهَا مَا كَسَبَتْ . وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ( البقرة ، 286 ) [ <sup>(3)</sup> ] .

حكى أبو نصر الكلابادي عن الحاكم أن محمداً الذي روى البخاري عنه هذا هو محمد بن إبراهيم البوشنجي المذكور في / هذه الترجمة . وقال : وهذا [47ب] ممّا أملاه البوشنجي بنيسابور .

وقيل : [ بل ] هو محمد بن يحيى الذهليّ .

ومات يوم الخميس غرة سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وصلى عليه أبو بكر ابن خزيمة .

(1) بوشنج : بلدة على نحو عشرة فراسخ من هراة (ياقوت) .

(2) فقيه البدن : هكذا في المخطوط ، وقد مرّت في الترجمة رقم 1630 .

(3) الكلام مضطرب ، والإكمال من السيوطي : الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ، طهران

1377 ج 1 / 374 .

1634 - ابن نعم الحلف التطيلي / الطليطي [ 443 - 507 ]<sup>(1)</sup>

[48] / محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى بن نعم الحلف ، أبو عبد الله ،  
الرعيّ ، من أهل طليطة .

قال ابن بشكوال : سمع بسرّسطة من أبي الوليد الباجي بعد أن رحل  
حاجاً فسمع بالإسكندرية من أبي الفتح نصر السمرقندي وغيره . ولقيّ أبا معشر  
الطبري بمكة وقرأ عليه القرآن بالروايات .

توفي سنة سبع وخمسمائة [ بأوريولة ] . ومولده سنة ثلاث وأربعين  
وأربعمائة .  
وكان ثقة .

1635 - أبو جعفر الأسباطي [ 248 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن أسباط ، أبو جعفر ، الكندي ،  
الكوفي ، الأسباطي ، الضرير .

قال ابن يونس : قدم مصر ، وحدث بها عن حسن بن حسين الأشقر  
وطبقته .

توفي بمصر في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائتين . وقد خرج له أبو  
داود . وروى عنه جماعة . وقال ابن أبي حاتم الرازي : سمع منه أبي بمصر وروى  
عنه . وسأله عنه فقال : صدوق .

(1) الصلة 539 (1252) وفيها : من أهل تطلية - غاية النهاية 46/2 (2683) .

(2) الجرح والتعديل 7/186 (1059) .

1636 - أبْن خَلْكَانُ وَالِدُ صَاحِبِ الْوَفِيَّاتِ [ 666 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ، بدر الدين ، أبو عبد الله ،  
الإربليّ ، الشافعيّ ، الفقيه ، القاضي .

قدم إلى مصر ، وحَدَّث بالقاهرة . وبها مات في يوم الثلاثاء خامس جمادى  
الآخرة سنة ستّ وستين وستائة ، ودفن بالقرافة ، وقد جاوز السبعين سنة .

1637 - أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مَا شَاءَ اللَّهِ [ 230 - ]

محمد بن إبراهيم بن شيبه بن ما شاء الله بن سليمان بن أبي مريم ، أبو  
بكر ، مولى مروان بن الحكم .

قال ابن يونس : مولده سنة ثلاثين ومائتين (كذا)<sup>(2)</sup> وهو ثقة . روى عن  
نصر بن مرزوق ، وبحر بن نصر ، وعبد الرحمن بن الجارود ، ومالك بن عبد الله  
أبن سيف . روى عنه أحمد بن عبد الله بن حميد بن مرزوق .

1638 - نَفِيسُ الدِّينِ الْعُطَيْرِيُّ الْمَقْرِيُّ [ 614 - 684 ]

محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن  
عبد الرحمن ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، نفيس الدين ، الحلّاي ،  
الْعُطَيْرِيُّ ، الشافعيّ ، المقرئ ، المتصدّر بجامع عمرو بن العاص بمصر في  
القراءات .

(1) طبقات السبكي 5 / 19 قال : وهو والد القاضي شمس الدين (صاحب الوفيات) .

(2) كلمة كذا كتبت فوق مائتين .

مولده في ثالث شهر رمضان سنة أربع عشرة وستمائة - وقيل : سنة إحدى ، وقيل سنة خمس عشرة . ومات سلخ ذي القعدة سنة أربع وثمانين وستمائة .

والعُطيريّ من بني عُطَيْر - بضمّ العين المهملة وفتح الطاء المهملة وياء آخر الحروف ثمّ راء مهملة .

1639 - ابن جريدة المالقيّ [ 645 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن غالب ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، [49أ] المالقيّ / عرف بأبن جريدة .

قال ابن نقطة : سمع بالإسكندريّة من أبي الحسن المقدسيّ . وكان فاضلاً . رأيتُ بخطّه إجازة بمصر لبعض المصريين في رجب سنة أربع وستمائة . وسمع أيضاً من عبد الله بن مجليّ شيئاً من الخلعيّات في سنة أربع وستمائة بمصر . وقال أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن فرتون الفاسيّ في ذيل تاريخ الأندلس : روى بمالقة ، ورحل إلى الشرق ، وحجّ ، ولقي أبا الحسن عليّ بن الفضل المقدسيّ ، وأخذ عنه كتاب « تحقيق الجواب عمّن أجيز له ما فاته من الكتاب » ، من تأليفه ، ورجع إلى الأندلس . ثمّ نهض إلى مراكش فتوفّي في أقصى بلاد السوس في نحو الخمسة والأربعين وستمائة .

---

(1) نفح ، 2 / 52 ، وينقل ابن نقطة وأبن فرتون .

(1)

1640 - شمس الدين النقجواني [ 738 - ]

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، النقجواني ، شمس الدين ، شيخ خانقاه سعيد السعداء .

توفي في حادي عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بها .

1641 - ضياء الدين المناوي [ 655 - 746 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، القاضي ضياء الدين ، المناوي ، الشافعي ، أحد نواب القضاة الشافعية .

توفي في سادس عشر<sup>(3)</sup> رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وقد جاوز تسعين سنة .

قدم من منية القائد بالجيزة إلى القاهرة بعدما ولد بها سنة خمس وخمسين وستائة . وتفقه على ابن الرفعة وطبقته ، وقرأ الأصول على شمس الدين الأصهباني وعلى القرافي . وقرأ النحو على [ البهاء ] ابن النحاس . ودرس بالشافعي والفاضلية . وولي وكالة بيت المال ، وناب في الحكم بالقاهرة والأعمال القليوبية . وشرح كتاب التنبيه في الفقه .

وكان مهاباً مصمماً [ في أحكامه ] ، كثير الصمت ، لا يحابي أحداً ولا يخالط الناس .

(1) الدرر 3 / 372 ( 3276 ) .

(2) الدرر 3 / 371 ( 3275 ) - طبقات الشافعية للأسنوي 2 / 466 ( 1150 ) - شذرات

6 / 150 . حسن المحاضرة ، 1 / 426 ( 161 ) .

(3) عند الأسنوي : في خامس رمضان .

1642 - أبو عبد الله الأرمويّ [ 645 - 711 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يونس بن إبراهيم بن سليمان بن البنكو ،  
أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، ابن أبي محمد ، الأرمويّ ، من بيت المشيخة  
والصلاح . والده أسمع الحديث . وكان جدّه عبد الله من العارفين . دخل إلى مصر  
[ هو ] ووالده وجدّه وأخوه أحمد . وسمع من ابن عبد الدائم .  
ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة . وله شعر وتصانيف . وتوفيّ بدمشق  
سنة إحدى عشرة وسبعائة .

1643 - أبو بكر الحضرميّ [ 358 - ]

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن هارون .  
روى عن بكر بن سهل والنسائيّ وعبّاس البصريّ ويموت بن المزّع . قال  
ابن الطحّان : سمعت منه .  
توفيّ في المحرمّ سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

1644 - أبو عبد الرحمان الكثيريّ [ 262 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ،  
أبو عبد الرحمان ، المدينيّ ، الكثيريّ ، نسبة إلى جدّه كثير .  
يروى عن إسماعيل بن أبي أويس . قدم مصر وحدث بها . وخرج إلى

(1) الدرر 3 / 373 ( 3283 ) .

(2) الجرح والتعديل 7 / 187 ( 1063 ) .

الإسكندرية وحدث بها أيضاً . قال ابن أبي حاتم كُتِبَ عنه ، ومحلّه الصدق .

وقال ابن يونس : مات سنة اثنتين وستين ومائتين .

1645 - أبْنُ الشرش ( ابن الجرج ) [ 564 - 656 ]<sup>(1)</sup>  
( التلمسانيّ )

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن زكريا ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، الأنصاريّ ، التلمسانيّ ، المالكيّ ، نزِيلُ الإسكندرية ، عُرفَ بأبْنِ الشرش - بشينين معجمتين - ويقال ابن الجرج بجيمين .

مولده بتلمسان سنة أربع وستين وخمسمائة . وسمع بسبّعة وبمكة . وكان عدلاً ضابطاً صاحب أصول .

ومات بالإسكندرية يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة ، وكان الجمع للصلاة عليه عظيماً . / قال فيه منصور بن سليم : المحدث [49ب] الصالح ، وكان ثقة صالحاً .

ومرّة قال : شيخ صالح من أهل الخير ، وكان ثقة ثبّاتاً صاحب أصول محفوظة .

1646 - نجم الدين ابن بنين [ 661 - 721 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ بن بنين بن خلف ، نجم الدين ، أبو

(1) الوافي 1 / 357 ( 246 ) .

(2) الدرر 3 / 373 ( 3279 ) .



عبد الله ، ابن وجيه الدين أبي إسحاق ، ابن أثير الدين أبي محمد ، ابن أبي الربيع ، الشافعي ، المصري .

مولده في مستهل شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة . وسمع من النجيب عبد اللطيف الحراني ، وحدث . وهو من بيت حديث . وتوفي في ليلة العشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

#### 1647 - ابن أبي المجد القوسي [ 597 - 690 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عبد المجيد بن أبي البركات ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، ابن أبي المجد ، اللخمي ، القوسي ، المصري ، الشافعي .

ولد في رابع عشر صفر سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ورُبي في حجر العازف أبي الحسن ابن الصباغ . وهو آخر من بقي من أصحابه . وقرأ بالإسكندرية على أبي القاسم الصفراوي . [ وسمع الحديث من أبي إسحاق إبراهيم ابن علي المحلي ] .

وتوفي بالقاهرة في ليلة الخميس السابع من ذي القعدة سنة تسعين وستمائة .

#### 1648 - أبو عبد الله المروزي [ 615 - ]

محمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن أحمد ، أبو عبد الله ، المروزي ، الشافعي .

مولده في سنة خمس عشرة وستمائة . وسمع أبا الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن الجمزي .

---

(1) الطالع السعيد (382) ، والزيادة منه .

1649 - ابن القرشيّة البجانيّ [ 643 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أبي مروان بن عبد الملك ، أبو عبد الله ، الأزديّ .  
القارحيّ [ القيجاطيّ ] ، عُرف بأبن القرشيّة ، من أهل بجانة ، وخطيب جامعها .  
قرأ ببلده على الأستاذ أبي عبد الله بن يربوع القراءات السبع ، وأخذ عنه  
الكثير من العربيّة والآداب واللغات . ورحل فحجّ ولقي بالقاهرة أبا عبد الله محمد  
أبن يوسف القرطبيّ ، ولازمه وأخذ عنه القراءات . ولقي أيضاً الطوسيّ الإمام ،  
والخطيب أبا إسحاق العراقيّ . ولقي بطبريّة من بلاد الشام أبا الحسن عليّ بن  
محمد التجيبيّ ، وتلا عليه القراءات السبع . وأخذ بدمشق عن أبي طاهر  
الحشوعيّ ، والحافظ أبي محمد بن عساكر ولازمه . ثمّ عاد إلى مرسية ، وحدث  
وأقرأ .

قال ابن الأثير : توفي يوم الأربعاء الثالث عشر من المحرم سنة ثلاث  
وأربعين وسبعمائة .

1650 - الجماعيليّ القاضي الحنبليّ [ 603 - 676 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور بن رافع بن حسن بن  
جعفر ، [ شمس الدين ] ، أبو بكر وأبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق وأبي  
إسماعيل ، المقدسيّ ، الجماعيليّ ، الصالحيّ ، الحنبليّ ، قاضي القضاة الحنابلة  
بالديار المصريّة ، وشيخ الشيوخ بخانقاه / سعيد السعداء . [51أ]

مولده في رابع عشر شهر صفر سنة ثلاث وسبعمائة بدمشق . وتفقه على

(1) تتكرّر هذه الترجمة فيما يلي ص 107 رقم 1651 . ونسبة البجانيّ مشكوك فيها .

(2) الوافي 2 / 9 ( 263 ) .

الموفق ابن قدامة ، وسمع صحيح مسلم من أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرساني ، وسمع من والده ، ومن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وأبي البركات بن ملاعب ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البلاء . ورحل إلى بغداد ، فسمع بها من الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد السهروردي ، وأبي علي الحسن بن إسحاق الجواليقي ، وأبي حفص عمر بن كرم .

وسمع بمكة من أبي العباس أحمد بن عليّ القسطلاني . وبحران من أبي العباس أحمد بن سلامة النجار . وبحلب من أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله ابن علوان . وبالموصل من أبي حفص عمر بن أبي المحاسن بن معالي الموصلي . وجمع له أبو العباس أحمد بن محمد الظاهريّ معجم شيوخه في عشرة أجزاء . وتفقه على مذهب الإمام أحمد حتّى صار أواحد أهل زمانه في معرفة فقه الحنابلة ومسائل الخلاف .

وقدم مصر بعد سنة أربعين وستائة وأستوطنها ورأس بها في مذهب الإمام أحمد وصار شيخ الإقليم ، وتولّى تدريس المدرسة الصالحية النجمية ، إلى أن أقتضى رأي الملك الظاهر ركن الدين بيبرس إقامة قضاة أربعة . فتقدّم إلى قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعزّ أن يستنوب عنه في الأحكام مدرسي المدرسة الصالحية . فجلس صدر الدين سليمان بن عبد الحقّ الحنفي ، وشرف الدين عمر السبكيّ المالكي ، وشمس الدين محمد بن إبراهيم الحنبلي للحكم في أواخر ذي القعدة سنة ستين وستائة .

فاستمرّ الأمر على ذلك إلى تاسع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وستين . فاستدعى السلطان القضاة الثلاثة وقرّهم قضاة القضاة بديار مصر ، وقوّض لهم أن يولّوا في سائر أعمال الأمصار نواباً ، وخلع عليهم وكتب لهم التكاليد ، فصار من حينئذ بديار مصر أربع [ة] قضاة . وكان الشيخ شمس الدين هذا أول من

ولي من الحنابلة قضاء القضاة بالقاهرة . وأضيف إليه مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء . فباشر ذلك إلى أن كانت سنة سبعين وستمائة ، [فـ] امتحن محنة كبيرة : وذلك أن القضاة الثلاثة كانت تستنيب في أعمال مصر كما هو الحال اليوم في قاضي القضاة الشافعي . فاستناب عنه بالحلة أخا تقي الدين شبيب الحراني ، ثم عزله . فحق أخوه شبيب وكتب قصة للملك الظاهر تتضمن أن قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي عنده من ودائع للتجار من أهل بغداد وحران والشام وغيرهم جملة كثيرة ، وقد مات / أهلها وأستولى عليها . فاستدعاه [51ب] السلطان وذكر له ذلك ، فأنكر . فألزمه باليمين ، فحلف ، وتأول في يمينه . فأمر السلطان عدة من خواصه ، فنزلوا إلى داره ودخلوها مهاجمة على حين غفلة ، فوجدوا فيها كثيراً مما اتهم به وحلف عليه . فحُمل ذلك وكشف عنه ، فوجد فيه من قد مات أرباباً ، وفيه من أرباباً في الحياة . فسُلم لمن هو حي ماله بعدما أخذت منه الزكاة عن سنين عديدة . وغضب السلطان على القاضي وأعتقله وأوقع الحوطة على داره .

وتوجه إلى البلاد الشامية . فتسلط شبيب عليه وأدعى أنه حشوي وأنه يقدح في الدولة ، وكتب بذلك محضراً كتب فيه جاعة وأوقف عليه الأمير بدر الدين بيليك الخازندار نائب السلطنة . فعقد له مجلس في يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة سبعين ، وحضر الشهود . فارتاب منهم النائب وتبين له من شبيب كثرة التحامل على القاضي والمبالغة في الإساءة عليه والقدح فيه . فنكل بالشهود وجرس<sup>(1)</sup> بعضهم وأعتقل شبيباً وأوقع الحوطة على موجوده . وأعاد القاضي إلى أعتقاله بقلعة الجبل .

فلم يزل معتقلاً إلى نصف شعبان سنة اثنتين وسبعين ، فأفرج عنه ولزم بيته يدرس ويقتي ويروي الحديث . وهو أول من درسَ الحنابلة بالمدرسة

(1) جرس به : ندّد به وطوف به في المدينة وفي عنقه جرس (دوزي) .

الصلحية .

وكانت وفاته بالقاهرة يوم السبت الثاني والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة . ودُفن من الغد بالقرافة الصغرى . قال الحافظ عبد الكريم : وهو من بيت العلم والزهادة عارف بالمذهب ، وكان كريم النفس حسن الصورة والأخلاق كثير الصمت جليل القدر .

وقال جامع مناقبه وأخباره : كان أكرم أهل زمانه وأحسنهم أخلاقاً وأبهاهم صورةً ، صاحب أحوال وأقوال ومكاشفات ، ومن عظماء مشايخ مصر وأجلّاء العارفين ، صاحب كرامات وسرائر وإشارات . قال يوماً في درسه : والله ما يقدر أحدٌ على وجه الأرض يقطعني في مسألة .

وقال مرةً : أنا أعلم أصحاب أحمد - يعني : في وقته .

وقال مرةً : أقدر أضع مائة مريد في مائة بيت ، وأربّي كلّ واحدٍ منهم بلونٍ غير ما أربّي به الآخر .

وأجتمع في رحلته إلى العراق بأكابر من أهل طريق الله . وكان متواضعاً . قال بعض أصحابه : لازمته مدّة سنين فما رأيته ليلةً قال لأحدٍ من أصحابه : [52] أصلح السراج ! - وإنّا كان يقوم / بنفسه ويصلحه . وتلوّث حصير بيته بطين ، فقام وغسله ومنع غيره أن يغسله معه . وأقام بديار مصر ما يُنيف على ثلاثين سنة ما مكّن أحداً أن يقبل يده . وما راح إلى خانقاه سعيد السعداء وهو قاضي القضاة راكباً قطّ . ونزل مرةً من دار العدل بقلعة الجبل فلم يجد بغلته فركب حماراً وأردف بعض طلبته وشقّ القاهرة . وما أكل وحده أبداً بل يجمع طلبته ويتعشّى معهم بما تيسّر . وسقط المطر مرةً وعنده جماعة كثيرة ، فقام وشدّ وسطه وشمر أكمامه ورفع مداسات الجماعة من المطر ، ثمّ جلس .

وبعث إليه الأمير جمال الدين أيدغدي الغزيّ مبلغ خمسمائة دينار مصرية . ففرّقها كلّها على الفقهاء والفقراء حتّى لم يبقَ منها شيء ، وقال : كنت أودّ لو

أصرفت منها خفائف<sup>(1)</sup> فرقتها على أولادي الصغار ، ولكنّ هذا أحبّ إليّ . ولم يتلوّث<sup>(2)</sup> منها بشيء .

وكان يقوم بنفسه في خدمة الفقهاء والفقراء وقتَ عَدائهم وعَشائهم . وذكر [ له ] عدّة مناقب لا يقبل أكثرها كلّ أحدٍ . وكان صاحب بهاء الدين ابن حنّا يغري به الملك الظاهر .

والجُمّاعيليّ : نسبة إلى جُمّاعيل بضمّ الجيم وتشديد الميم ثمّ ألف وعين مهملة بعدها ياء آخر الحروف ثمّ لام : قرية من قرى نابلس ولد بها أبوه .

1651 - أبو عبد الله القيجاطيّ [ 643 - ]<sup>(3)</sup>

/ محمد بن إبراهيم بن عبد الملك ، أبو عبد الله ، الأزديّ ، القارحيّ ، [ 50 ]  
الأندلسيّ ، المقرئ ، من أهل قيجاطة<sup>(4)</sup> .

أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن يربوع وتأدّب عليه ، وأخذ القراءات جمعاً عن عليّ بن محمد التجيّبيّ ، لقيّه بطبريّة ، وحّدثه بالقراءات عن سليمان ابن طاهر بن عيسى عن أبي عمرو الدانيّ . وسمع من الخشوعي وغيره . وبمصر من أبي عبد الله القرطيّ . وأقرأ بمرسية .

توفي في المحرم سنة ثلاث وأربعين وستّائة .

(1) لم تعرف الخفائف ولعلّها الأحمذية (جمع خف غير قياسي) .

(2) هكذا في المخطوط ، ولعلّها تعني : لم يدنس يده بشيء منها .

(3) غاية النهاية 2 / 45 (2675) .

(4) قيجاطة من أعمال جيّان (نقح 4/15 هامش 1) . وهذه الترجمة سبقت برقم 1649 ص

103 بعنوان ابن القرشيّة البجانيّ .

1652 - ابن المهندس [ 665 - 733 ]<sup>(1)</sup>

[50ب] / محمد بن إبراهيم بن غنائم بن واقد بن غنائم بن سعيد ، عرف بأبن المهندس .

مولده سنة خمس وستين وستمائة تقريباً . سمع من الحافظ أبي حامد الحمودي ، وأبي الحسن علي بن البخاري . وكتب بالخط الحسن كتباً كثيرة . وحدث بالقاهرة . وكان حنفي المذهب . توفي بدمشق في ثالث عشرين شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة .

1653 - شرف الدين البوشي [ 686 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن محمد ، أبو عبد الله ، الشيخ الرئيس ، شرف الدين ، البوشي .

توفي يوم الاثنين مستهل جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة . حكى أنه كان لوالده صديق يحبه في الله . قال : فلما مات والدي كان يلقاني يوم الجمعة ويقول لي : قرأت البارحة وأهديت لوالدك . فلما كان في بعض الأيام قال لي : قرأت البارحة ألف « قل هو الله أحد » وأهديتها إلى والدك - فلما بت تلك الليلة رأيت والدي في المنام وعليه فرجة لؤلؤ مليحة ، وهي بلا طوق وبلا أزرار . فقلت : إن هذه مليحة .

فقال : يا ولدي ، هذه هدية صديقي .

(1) الدرر 3/ 378 (3299) . أعيان العصر المخطوط للصفدي ، 2/ 402 .

(2) بوش : كورة من نواحي الصعيد غربي النيل (ياقوت) .

فقلت : يا سيدي ، ما لها بلا طوق ولا أزرار ؟  
فقال : يا ولدي ، كان يقرأ ولا يبسم .  
فلما رأيته قلت له المنام . فقال : كان هكذا . والله لا عدتُ أتركها أولَ  
سورة أبداً !

1654 - العبدويّ النيسابوريّ [ 323 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عبّادويه بن سدوس بن عليّ بن عبد الله بن عبيد الله بن  
عتبة بن مسعود ، أبو عبد الله ، العبدويّ ، النيسابوريّ / . [52ب]

سمع بخراسان والعراق والحجاز والشام ومصر . فسمع بمصر من علّان بن  
أحمد بن سليمان ، ومن الحسين بن إبراهيم الخريبيّ . وبدمشق من أبي الحسن  
[ أحمد بن عمير ] بن جوصا .

قال الحاكم : معروف بكثرة السماع والرحلة في طلب الحديث والتصنيف  
وإفادة الناس في الحضر والسفر . وكان يستملي عليّ ، أبي بكر بن [ إسحاق ] بن  
خزيمة .

توفيّ شهيداً بالكوفة سنة القرمطيّ في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين  
وثلاثمائة .

قال ابن نقطة : والعبدويّ بضمّ الدال وبعدها واو ساكنة ثمّ ياء آخر  
الحروف .

(1) الأنساب 8 / 355 .



1655 - أبو بکر عفیر [ 277 - 344 ]

محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفیر ، أبو العباس .  
روى عن أبي عبد الرحمن النسائي . قال القَرَّاب : ولد سنة سبع وسبعين  
ومائتين ، ومات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

1656 - أبو بكر الأصبهانيّ [ - بعد 463 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر ، أبو بكر [ العطار ] ، الأصبهانيّ ،  
مستملّي أبي نعيم [ الحافظ ] .  
سمع بمصر من أبي محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن زحر . وسمع  
بالبصرة وبغداد من جماعة .  
ذكره الخطيب ، وأنه كان حيّاً في سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

1657 - أبو بكر ابن زاذان المقرئ [ 285 - 381 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن زاذان ، أبو بكر ، المقرئ ،  
الأصبهانيّ ، أحد الكثيرين الرّحّالين والمحدثين المشهورين .  
قدم مصر وسمع بها أبا بكر محمد بن زبان ، وعلي بن أحمد بن علان ،  
وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن حمّاد ، ومحمد بن بشر الزّبيريّ . وسمع من محمد

(1) تاريخ بغداد 1 / 417 (420) - طبقات الحفاظ للسيوطيّ ، 437 (985) ووفاته فيها  
سنة 466 ، وكذلك في العبر 3 / 263 .

(2) الوافي 1 / 342 (224) - غابة النهاية 2 / 45 (2676) .

أَبْنُ الرَّبِيعِ الْجَيْرِ<sup>(1)</sup> بِمَكَّةَ . قَالَ الدَّانِي : مَقْرَأَ مِنْ [ت]-صَدَّرَ رَوَى تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَامٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَتِيْبَةِ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ شَيْبٍ عَنْهُ . وَسَمِعَ بِعَسْقَلَانَ وَالرَّمْلَةَ وَصَيْدَا وَدِمَشْقَ وَمَكَّةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَبَغْدَادَ وَالْكُوفَةَ وَوَاسِطَ وَحَلَبَ وَحَرَّانَ وَالرَّقَّةَ وَالْمَوْصِلَ وَأَصْبَهَانَ وَهَمْدَانَ وَالْعُسْكَرَ وَتَسْتَرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، جَمَاعَةً يَجْمَعُهُمُ مُعْجَمُهُ الَّذِي جَمَعَهُ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ وَجَمَاعَةٌ .

ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ [وَقَالَ : ] جَمَعَ مَعْجَمَ شَيْوْخِهِ فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءَ ، وَخَرَجَ الْفَوَائِدَ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ جُزْءًا . وَكَانَ مَكْثَرًا ثَقَّةً .

وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ : مُحَمَّدٌ كَثِيرٌ<sup>(2)</sup> ثَقَّةٌ أَمِينٌ صَاحِبُ مَسَانِيدٍ وَأَصُولٍ . سَمِعَ بِالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً . تَوَفَّى فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ عَنْ سِتِّ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

قَالَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ : أَنْتَ نَائِمٌ ، وَوَلِيِّ / مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى بَابِكَ ! - فَأَنْتَبَهْتُ فَإِذَا عَلَى الْبَابِ أَبُو بَكْرٍ [53أ] الْمَقْرَأُ<sup>(3)</sup> .

### 1658 - أَبُو جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيُّ [ 330 - ]

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَبُو جَعْفَرٍ ، الْحُسَيْنِيُّ .

قَالَ ابْنُ يُونُسَ : أَمَلَى عَلِيٌّ نَسَبَهُ . سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبِ النَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِ . كَتَبْتُ عَنْهُ . تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(1) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطِ ، وَلَعَلَّهُ : الْجَيْزِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ - ت 324 .

(2) كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ ، وَلَا وَجْهَ لَهَا .

(3) فِي الْمَخْطُوطِ : أَبْنُ الْمَقْرَأِ ، وَكَذَلِكَ فِي طَبَقَاتِ السِّيُوطِيِّ 388 ( 881 ) .

1659 - أبو الحسن ابن العاصي [ 315 - ]

محمد بن إبراهيم بن عمرو بن عمر بن صفوان بن سعيد بن عمرو بن شعيب  
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبو الحسن .  
سمع من بحر بن نصر . قال ابن يونس : توفي لثلاث عشرة خلت من شهر  
ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

1660 - ابن العاصي الأصغر [ 332 - ]

محمد بن إبراهيم ، أخو أبي الحسن المتقدم ذكره .  
يروى عن عبيد الله بن سعيد بن عفير . قال ابن يونس : توفي سنة اثنتين  
وثلاثين وثلاثمائة ، وهو الأصغر .

1661 - ابن العاصي الأكبر [ 263 - ]

محمد بن إبراهيم بن عمرو بن عمر بن صفوان ، أخوهما .  
مات بمصر سنة ثلاث وستين ومائتين ، في جمادى الأولى .

1662 - أبو عبد الله المعافريّ الطليطليّ [ - بعد 400 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أبي عمرو ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، من أهل طليطلة .  
قال ابن بشكوال : روى ببلده عن ابن عيشون وغيره . وله رحلة سمع فيها

---

(1) الصلة 466 (1062) ، والنقل منها حرفي .

من أبي قتيبة سلم بن الفضل ، ومن أبي بكر محمد بن أحمد بن خروف . سمع  
الناس منه . وتوفي بعد الأربعائة .

1663 - ابن زريق [ 256 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن العلاء بن الضحّال بن مهاجر بن عبد الرحمان ، الزُّيْدِيّ ،  
عرف بأبن زريق .

قال ابن يونس : حمصيّ ، قدم مصر وحدث بها ، وبها مات سنة ست  
 وخمسين ومائتين .

وقال ابن عديّ : طعن فيه .

وقال ابن نقطة : الزُّيْدِيّ بضمّ الزاي وفتح الباء . زعم إبراهيم أنّ أباه كان  
 يدعى زريقاً . حدث محمد بن إبراهيم لهذا عن إسماعيل بن عيَّاش . حدث عنه  
 جعفر بن محمد الفريابي وغيره .

1664 - أبو الأزهر ابن أيّوب [ 293 - ]

محمد بن إبراهيم بن أبي أيّوب عيسى بن عبد الله ، أبو الأزهر .  
 قال ابن يونس : توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

1665 - القاضي أبو الحسن التّمّار [ 424 - ]

محمد بن إبراهيم بن غالب ، أبو الحسن ، ابن أبي إسحاق ، التّمّار ،  
القاضي .

---

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 12 ( 104 ) .

حدّث عن ابن جامع وغيره . قال أبو إسحاق الحبال : توفي يوم الثلاثاء  
سلخ جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

1666 - أبو عبد الله الدمشقيّ [ 665 - 716 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
[53ب] إسحاق / الجذاميّ ، الإسكندريّ ، الدمشقيّ .

مولده في سنة خمس وستين وستمائة بدمشق . وروى عن أبي اليسر . وتوفي  
بدمشق يوم الأحد ثالث شوال سنة ستّ عشرة وسبعائة .

1667 - شرف الدين الميديميّ [ 611 - 683 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان بن موسى بن إسماعيل بن عبد الله  
أبن مكّيّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، الميديمي ، المقرئ ، المحدث ،  
النحويّ ، المنعوت شرف الدين .

أمّه أبنّة القاضي الحشّاب . ومولده بالقاهرة سنة إحدى عشرة وستمائة . قال  
الحافظ عبد الكريم : كان من العلماء الأتقياء ، عارفاً بالقراءات والحديث  
والنحو . وقرأ بنفسه وحصل . وكتب بخطّه كثيراً . وكان سليم القلب ذا سمّة  
وصلاح وهدى وخير وسلامة ، على سمّة السلف ، متصدّراً لإقراء الحديث  
وغيره طولَ نهاره ، مدرّساً بالايوان القبليّ من المدرسة الكامليّة . سمع من أبي  
بكر بن باقا وأبي محمّد عبد القادر بن محمد البغداديّ ، وأبوي الحسن : ابن  
الصابوني وأبن المقيرّ ، وأبي محمد بن رواج ، وأبي الحسن بن الجميزي ، وأبي

(1) الدرر 3 / 379 (3300) .

(2) الوافي 2 / 10 (264) - بغية الوعاة ، 5 .

- القاسم سبط السلفي ، وكان ثقة حجة .

توفي بالقاهرة في ليلة الجمعة سابع عشر صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ،  
ودُفن بالقرافة ، وكانت جنازته مشهودة . وكان له تلميذ يقرأ عليه الحديث ،  
جعل يبكي ويمرغ وجهه على رجلي الشيخ ويقول : يا سيدي ، أطلبني من  
الله ، فإنني لا أقدر أرى غيرك قاعداً في مكانك - وجعل يكرّر هذا ويبكي .  
فتوفي من الغد رحمه الله .

1668 - أبو عبد الله البكري الطليطي [ - بعد 481 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إبراهيم بن قاسم ، أبو عبد الله ، البكري ، الطليطي .  
روى عن أبي بكر جاهر بن عبد الرحمان ، وأبي الحسن الإلييري ، وأجاز له  
أبو عمر بن عبد البر . ورخل فحج . وأخذ عن هياح [ المقرئ الزاهد ] ، وسعد  
الزنجاني ، وأبي إسحاق الحبال ، وأبي الحسن الخلعي ، ونصر بن الحسن  
السمرقندي ، لقيه بالإسكندرية . وأخذ عن جماعة وعُني بالرواية وحملها  
والإكثار منها . وكان عنده خير وانقباض . وكان سماعه على الحبال في شهر ربيع  
الأول سنة ثمان وستين وأربعمائة . وعاد إلى قرطبة .

1669 - ابن الملك الرحيم لؤلؤ [ - 720 ]

محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ،  
ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .  
سمع من النجيب أبي الفرج عبد اللطيف الحراني ، وحدث عنه بمصر .

(1) الصلة 532 ( 1232 ) .

وتوفي بها في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، ودفن  
بالقرافة .

1670 - أبو عبد الله ابن رسلان

محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
إسحاق .<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد

1671 - ناصح الدين الخوئي [ 599 - 686 ]

[54أ] / محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عليّ ، أبو عبد الله ، ناصح الدين ،  
الخوئيّ ، الطبري .

مولده ليلة الجمعة سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين  
 وخمسمائة . وسمع من أبي محمد عبد الله الباذرائيّ ، وأبي عبد الله ابن أبي الفضل  
 المومنيّ<sup>(2)</sup> . وكان إماماً عالماً فاضلاً أصولياً زاهداً عابداً . ومن شعره [ وافر ] :

على أبوابكم عبدٌ ذليلٌ عزيزُ الصبرِ ناصرُه قليلُ  
له أسفٌ على ما كان منه وحزُنٌ من صدودكم طویلُ  
يُمْدُ إليكم كَفٌّ أَفتقارٍ ودمع العين من لَهف يسيلُ

(1) تقف الترجمة هنا في آخر الصفحة ، وإنّما جاء « إسحاق » في التعقيب ، وكأنّ الورقة الموالية  
وضعت في غير محلّها .

(2) المومني : قراءة ظنيّة .

يرى العشاق قد وردوا جميعاً وليس له إلى وردٍ سبيل  
وكيف يُضامُ ضيفُكمُ ، وأنتم كرامٌ ، لا يضامُ لكمُ نزيل ؟ 5  
فإن يُرضيكمُ طُردي وبُعدي فصبري في محبتكم جميل

وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول  
سنة ستّ وثمانين وستّائة ، ودُفن خارج باب النصر .

1672 - ابن المجير [ 610 - 680 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن محمد ، شرف الدين ، أبو  
عبد الله ، المعروف بابن المجير ، القرشي ، الدمشقي ، الكتبي ، الناسخ ،  
الحنفي .

مولده بدمشق في سنة عشر وستّائة . وتوفي بها في يوم الجمعة سادس عشر  
ذي القعدة سنة ثمانين وستّائة . قال الحافظ عبد الكريم : سمع كثيراً بالقاهرة  
ودمشق . وقرأ بنفسه ، وكتب الأجزاء . وسمعتُ شيخنا قاضي القضاة أبا محمد  
مسعود بن أحمد الحارثي يذكر أنّه أفسد سماعاته وأنّه كان يكتب الطباقي بخطّه  
لشيء لم يسمعه ، وكان مزوراً كذاباً . وكان لا يسمع على أحد ممّن أسمه في / [54ب]  
الطباقي بخطّ ابن المجير هذا . وسمع مرة على شيخ والطبقة بخطّ ابن المجير هذا  
فضرب بعد ذلك على السماع وذكر : إنّها ضربتُ على سماعي هذا لأنّ طبقة سماع  
الشيخ الذي سمعنا عليه بخطّ ابن المجير .

وهو بكسر الجيم وبعدها ياء آخر الحروف ثمّ راء مهملة .

(1) الوافي 2 / 131 (476) - شذرات 5 / 368 .



1673 - الأبيوطي قاضي الكرك [ 651 - 725 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى ، أبو عبد الله ، ابن أبي العباس ، ابن أبي إسحاق ، ابن أبي الجحد ، الأبيوطي ، الشافعي ، قاضي الكرك .

ولد في سبع عشرين شعبان سنة إحدى وخمسين وستائة . ونشأ في العلم وربّي في حجره . وسمع الحديث من أبي بكر محمد بن إسماعيل بن الأنماطي ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الميديمي . وقرأ فقه الشافعي على الإمام ضياء الدين جعفر بن عبد الرحيم ، والفقيه سديد الدين الترمذي . وأخذ فقه مالك عن الفقيه ناصر الدين ابن الأبياري الحاكم بالأسكندرية . وقرأ عليه مختصر ابن الحاجب بحثاً بروايته عن مؤلفه . وروى عنه موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى . وقرأ القراءات السبع على نور الدين بن ظهير الكفتي ، ونجم الدين ابن الأعمى ، ونصر المنبجي ، ومكين الدين الأسمر ، وعبد النصير بن عواض . وقرأ المنطق والخلاق على سيف الدين البغدادي . وأخذ الحساب عن زين الدين محمد بن محمد المغربي . وأخذ الأدب والنحو عن بهاء الدين ابن النحاس ، ورضي الدين القسطيني .

ودرس بجامع الفكاكين من القاهرة ، وتصدّر للإقراء بالجامع الظاهري . وولي قضاء مدينة كرك الشوبك في سنة ست وسبعين وستائة . فدخلها منفرداً عن أهله وولده ، بغير رفيق من بلده . فكشف عمّن يلزمه الكشف عنه من عدل وغيره ، فلم يتضح له ما يعتمد عليه ، ووجدهم يجرح بعضهم بعضاً . فبقي من ذلك في قلق ، مفكراً في عزل نفسه والرجوع إلى الوطن .

فبينا هو في ذلك إذ نام في بعض الأيام بعد صلاة الظهر فرأى في المنام قائلاً

(1) الوافي 2 / 144 (500) - الدرر 3 / 396 (3343) .

يقول : أقرأ ! - فقال : وما أقرأ ؟

قال : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ( المائدة ، 13 ) . وانتبه فاعتمد على ذلك ، وسكن عنه ما كان يجده . وسلك طريق الرفق والستر .

وكانت وفاته بها في ليلة السادس من شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

1674 - أبو عبد الله القرشي الزاهد المغربي [ ( 544 ) - 599 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، القرشي ، الهاشمي ، المغربي ، الأندلسي ، الإمام الزاهد القدوة ، شيخ السالكين ، وإمام العارفين ، وقدوة المحققين .

قدم مصر بعدما صحب / ببلاد المغرب جماعة من أعلام الزهاد . كان [55] يقول : صحبت ستمائة شيخ آتديت منهم بأربعة : الشيخ أبي الربيع ، والشيخ أبي إسحاق ابن طريف ، والشيخ أبي زيد القوطبي ، والشيخ أبي العباس الجوزي . وسلك على يده جماعة .

وقد روى كلامه أبو عبد الله محمد بن عمر الأوهاري ، وأبو الطاهر محمد بن الحسين الأنصاري ، وأبو العباس أحمد بن علي القسطلاني وجمعه في جزء . وخرج أبو عبد الله من مصر إلى بيت المقدس فأقام به إلى حين وفاته في عشية الخميس السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، [ عن خمس وخمسين سنة ] ودُفن هناك . وقبره ظاهر يُقصد للزيارة والتبرُّك به .

(1) وفات 4 / 305 ( 632 ) - الوافي 2 / 78 ( 385 ) - شذرات 4 / 342 - نفح 2 / 54 - الأعلام 6 / 213 - الشعرائي 1 / 159 - النبهاني 1 / 114 .

**بعض كلامه :** من لم يدخل في الأمور بالأدب لم يدرك مطلوبه منها .  
وقال : الزم الأدب وحدك من العبودية ولا تتعرض لشيء ، فإن أرادك له  
أوصلك إليه .

وقال : العاقل يأخذ ما صفا ويدع التكلف ، فإنه تعالى يقول : ﴿ وَإِنْ  
يُرْذَلَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ (يونس ، 107) .

وقال : من لم يراعِ حقوق الإخوان بترك حقوقه حُرِمَ بركة الصحبة .

وقال : من لم يكن له مقام من التوكل فهو ناقص في توحيده .

وقال : دوام الألفة بين الإخوان من علامة الصفاء . ووقوع الوحشة من  
رزية النفوس وعدم طهارتها .

وقال : العالم من ملك الأشياء فلم تملكه وتصرّف فيها بالخلافة وأسترّقها  
بالحرية .

وقال : العالم كلّما آخبرته زاد حسنه وجهاله . والجاهل كلّما آخبرته ظهر  
نقصه واختلاله .

وقال : من اشتغل في الوقت بسا لم يأت به الوقت فهو متكلف .

وقال : لن يبلغ العبد من قلوب الرجال بعمل ما يبلغه بمحاسن الأخلاق .

وقال : الشأن كلّ في التخلّق ، وعلى قدره يكون كبر الرجال .

وقال : من حفظ آداب الشريعة صار إماماً للمؤمنين .

وقال : عليكم بهذه القبلة ، فما فُتح على أحد إلا منها .

وقال : إياكم ومخالطة الأحداث ومعاشرة النسوان وضجة الأضداد .

وقال : كيف يُفلح من يقيم الأيام ، بل الأعوام ، لا يخطر بباله أن الله

يراه ؟

وقال : أكثر ما يقطع بالمريدين في ابتداء الإرادة الاشتغال بهم الرزق .  
وقال : من علامة الولي : إذا طال عمره كثر عمله ، وإذا كثر فقره زاد سخاؤه ، وإذا زاد علمه كثر تواضعه .  
وقال : إذا فرغ الله قلب المريد في ابتداء إرادته من إشغال خاطره بهذه الكسرة ، فقد لطف به .

وقال : من لم تكن السنة مصحوبة في توحيده ، فهو مبتدع .  
وقال : إذا استقام العبد على الطاعة أنه المعونة من حيث لا يحتسب .  
وقال : الرضى عن النفس / من قلة المعرفة . [55 ب]  
وقال : الغفلة سبب المعصية ، وفيها تظهر .

وقال : العبد مطالب بالتقوى في كل أحواله ، والعمل بغير سنة بطلاة .  
ومن لم يكن له دليل في طريقه ضلّ التدبير . والاختيار من علامة الغفلة .  
واحتقار الفقراء سبب لكل رذيلة . والولي لا يأكل إلا حلالاً . ومن لم يصحب الفقراء بالأدب حُرِمَ بركاتهم . وإذا انقطعت الأسباب من العبد فزع إلى مولاه .  
النفس مجبولة على الفزع إلى العوائد عند ورود الشدائد .  
(وقال) الصادق له في كل عمل وجهة . لكل مقام علم يخصه . ولكل حال أدب يلزمه .

الفقير إذا لم يكن له معلوم ولم يحسن الأدب أكل الشبهة .  
للطريق آداب وسُنن تخصها ، فمن جهلها لم يصلح للاقتداء .  
إذا جبل الله المريد على حسن الظن ، فهي علامة الأخذ بيده .  
العالم هو الذي يعرف مراتب العلوم ، فلا يتكلم بعلم إلا مع أهله في وقته .  
أول ما يؤمّر به المريد بعد التوبة هجر قُرْآنِ السوء ، والبعد من المواطن التي تدعوه إلى المخالفة .

مَنْ لَمْ يَتَأَدَّبْ فِي الْأَخْذِ وَقَعَ فِي الْكُدِيَةِ .  
 مَنْ كَانَ الْخَيْرَ عَادَتَهُ فَهُوَ مَلْطُوفٌ بِهِ .  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَابِقَةُ عَنَايَةٍ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى نَفْعِهِ .  
 الْحَاجَةُ إِذَا تَحَقَّقَتْ أَقْبَلَتِ الْأَعْيَانُ .  
 الْوَقْتُ يَأْتِي بِمَا فِيهِ .  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ شَاهِدٌ يَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي حَرَكَاتِهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ أَمْرٌ .  
 قَلَّةُ الْبَحْثِ عَنِ النَّفُوسِ تَوَرُّثُ الدَّعْوَى .  
 الْمَتْوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ غَنِيٌّ عَنِ الْاعْتِدَادِ .  
 الْبَدَايَةُ دَلِيلُ النِّهَايَةِ .  
 عَلَامَةُ الصَّادِقِ أَنْ يَفْتَقِرَ بِإِيمَانِهِ إِلَى كُلِّ إِيْمَانٍ ، وَبِعَقْلِهِ إِلَى كُلِّ عَقْلٍ ،  
 وَبِعَمَلِهِ إِلَى كُلِّ عَمَلٍ .  
 تَيْسِيرُ الطَّاعَةِ عَلَى الْعَبْدِ مِنْ أَعْظَمِ الْكَرَامَاتِ ، وَالْهُدَايَةُ لِلْعَمَلِ مِنْ أَجَلِّ  
 الْعَطِيَّاتِ .  
 مَنْ تَرَيَّنَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَظْهَرَ خُسَاسَتَهُ .  
 مَنْ أَنْكَرَ عَلَى شَيْخِهِ بِخَاطَرِهِ لَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ .  
 لَا تَطْلُبْ شَيْئاً حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَيْهِ .  
 الْأَمَانَةُ هِيَ التَّرَامُ الْقِيَامُ بِمَا أَخَذَ عَلَى الْعَبْدِ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ إِذَا وَفَّى الْعَبْدُ  
 الْأَمَانَةَ خُلِعَتْ عَلَيْهِ خِلْعَةُ الْإِمَامَةِ .  
 الْحَازِقُ فِي الرَّمْيِ يَعْلَمُ سِدَادَ سَهْمِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ يَدِهِ .  
 مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَبْلُغْهُ حَالُهُ كَانَ فَتْنَةً عَلَيْهِ وَعَلَى سَامِعِهِ .  
 لِلْأَعْمَالِ أَوْقَاتٌ تَخْتَصُّ بِهَا ، فَهَنْ عَمِلَ عَمَلًا فِي غَيْرِ وَقْتِهِ لَمْ يَنْجَحْ .

رياضة القلوب أشدّ من رياضة الأبدان وأعظم خطراً .  
من أخلاق أهل الفتوة احتقار الكثير منهم وإعظام القليل إليهم .  
العالمُ يأنس به كلّ شيءٍ ولا يستوحش منه شيء .  
آفةُ المريد / صحبةُ الضدّ .  
[56]  
المتوكّل يحتاج إلى آداب في معاملته ، وإلا سقط .  
الشطّحُ بالأحوال من رعونة البشريّة .  
من لم يأنف من مشاركة الأضداد في الأسباب فهو خسيس الهمة .  
من علامة الخصوص : إذا نظروا إلى شيء سلّط عليهم ، وإذا استشفوا  
إلى شيء حرّموه .  
من فرح بالمدح أو رضي به فهو محجوب .  
إذا تولّى الله العبدَ ولّاه على نفسه فقهرها بقهره وأذلّها بعزّه .  
من سعادة المرء أن يوافق رفيقه فاقّةً وحاجةً من أخيه .  
المؤمن البخیل مقید ، والسخيّ مُطلق .  
تفريغ قلوب المريدين وتسكينُ خواطرهم من أعظم القرب .  
كلّ أحدٍ يحسن أن يعطي ، وليس كلّ أحدٍ يحسنُ التخلّق في العطاء .  
العالمُ من يدعوك من الجهل إلى العلم ، ومن الغفلة إلى الذكر ، ومن  
المعصية إلى الطاعة .  
إنّما لم تستمرّ أحوالهم على الاستقامة لوضعهم الأمور على غير مراتبها ،  
وحكمهم عليها بغير أحكامها ، ولو جعلوا دليلهم الكتاب والسنة لجرت أمورهم  
على الاستقامة .  
الآفات تدخل على العبد من مكان الهوى .

الدليل نِعَمَ المعينُ على الوصول .

كثرة الكلام تشتتُ للهم وتفرقُ للجمع .

المتأدبُ راحته تصل إلى القلوب ، والموفقُ راحته لا تتعدى الأبدان .  
الفقير الصادق ليس لأحدٍ عليه مِنَّةٌ لأنه يأكل رزقه ويشكر رازقه ولا يرى

سواه .

عليكم بمجالسة العارفين ، وإيّاكم وصحبة الأضداد ! فإنَّ الطباع تميل  
من [ حيث ] لا يشعر العبد .

النفس إذا طالبت ألحّت حتى تنال مطلوبها ، والشيطان يلقي : فإن قُبِلَ  
منه ، وإلا انصرف عن إلقائه وأتى بأمر آخر ، لأنَّ مطلوبه وقوع المخالفة من أيّ  
جهة وقعت . والنفس مطلوبُها مَنالٌ شهوتها ، وحصولُ مقصودها .

ليس شيء أنفع للمريد من ترك الفضول .

استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه المسجون بالمسجون .

استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه المسجون بالمسجون . قال الله تعالى :  
﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ؟ ﴾ (الأحقاف ، 5) .

من أعظم المحن ورودُ النقص على العبد وهو لا يشعر ، فيتوب ويستغفر .

كلّ عمل تُحبُّ أن يفجأك الموتُ وأنت عليه ، فالزّمه .

حقّق رجاءك فإنّه سبحانه يراك ويسمع شكواك ويرفع بلواك .

الفتوة ترك مالك والقيام بما يجب عليك .

الاجتهاد والمطالبة خير من العجز والمسامحة .

كلّما تأكّدت المحبة زاد الاحترام وكثر الأدب .

للنفس حقّ إن لم تُعطه وقفت / عن السير .

[56ب]

كفى بالمرء جهلاً دعواه في الأعمال قدرته على إتمامها وإكمالها .  
المتوكِّل مشَاهِدُه اسمه الوكيل .  
المتخلِّقُ معاملته مع مولاه ، لا ينظر إلى سواه .  
إهمال النفس وترك المطالبة لها من قلة المعرفة .  
ما دامت الأسبابُ قائمة في النفس فلاكتسابُ أولى .  
يصحَّ التوكِّل للإنسان مع الأسباب والعلوم .  
المريد الصادقُ يفرغ قلبه من كلِّ ما يشغله في خلوته .  
مَنْ طلب الغايات في المبادئ فقد أخطأ الطريق .  
لا تغترَّ بنشاط الأحداث في الأعمال ، فإنَّهم سريعو التغيُّر والانقلاب .  
من رأى نفسه أهلاً للعطاء فقد استحقَّ الحرمان .  
العبد مأمور بالأدب في كلِّ حال لأنَّ الصفة لا تفارقُ موصوفها ، وقد قال  
تعالى في حقِّ المتمكِّن المكين المحبوب الأمين : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾  
( النجم ، 17 ) .  
وقال : سألتني الشيخ أبو زيد عن شيء من أحوالي فأخبرته ببعض مرأئ<sup>(1)</sup>  
كنت أراها في ذلك . فقال لي : يا محمد ، زهد صبي وعبادة امرأة ، وهذه  
المراي الثلاثة ما يجيء منها شيء . ( قال ) فكانت تأديباً لي ، لأنني قصصتُ رؤيا  
وأنا صبي . فجعلتها وصية انتفعتُ بها .

### من مناقب شيوخه في الطريقة

وقال : سمعتُ الشيخ أبا إسحاق إبراهيم بن طريف يقول : لما حضرت

(1) مرابي في المخطوط .



الشيخ أبا الحسن بن غالب الوفاة قال لأصحابه : اجتمعوا وهلكوا سبعين ألف مرة وأجعلوا ثوابها لي ، فإنه بلغني أنها فداء كل مؤمن من النار . ( قال ) فعملناها واجتمعنا عليها وجعلنا ثوابها له .

قال : وسمعت الشيخ أبا زيد القرطبي يقول : سمعت في بعض الآثار أن من قال : لا إله إلا الله سبعين ألف مرة كانت فداءه من النار . فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد : فعملت منها لأهلي ، وعملت أعمالاً أدرئتها لنفسي . وكان إذ ذاك بيت معنا شابٌ يقال إنه يكشف في بعض الأوقات بالجنة والنار . وكانت الجماعة ترى له فضلاً على صغر سنّه ، وكان في قلبي منه شيء .. فاتفق أن استدعانا [نا] بعض الإخوان إلى منزله . فنحن تناول الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول : يا عمّ ، هذه أمي في النار ! - وهو يصبح بصياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن أمر . فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت في نفسي : اليوم أجرب صدقه ! - فألهمني الله السبعين ألف ولم يطلع أحدٌ على ذلك إلا الله ، فقلت في نفسي : الأثر حقٌ ، والذين رووه لنا [58] صادقون . اللهم إن السبعين ألف / فداء أم هذا الشاب - فما استئمت الخاطر في نفسي إلى أن قال : يا عمّ ، ها هي أخرجت ! الحمد لله ، الحمد لله ! ( قال ) فخلصت لي فائدتان : إيماني بصدق الأثر ، وسلامي من الشاب وعلمي بصدقه .

### من أقواله أيضاً

وقال أبو عبد الله القرشي : من تفقه أعماله زكت أحواله ، وعلى قدر الخاسبة تصفو الأحوال .

وقال : المتحلق يشكر على المنع كما يشكر على الإعطاء .

وقال لبعض أصحابه ، وقد تزوج : صل بحضرة أمرتك لتشبه بك .

وقال : إسقاط الأدب أنكالا على أكيد المودة من نقص الحرمة وسخافة العقل .

وقال : إن الله قد جعل للأوقات الفاضلة مزيداً في القلوب ، والأعمال يشهدها أهل اليقظة من العمال ، ومن أخلاق أهل الفتوة إسناد الأملاك لما لكها ، ورؤية أيديهم ظروفًا للإعطاء .

وقال : إذا فتح الله على العبد باب الدعاء تيسرت له الإجابة . لن يفارق الولي التواضع وحسن الخلق . سمة الولي الحياء والسخاء ، وأحتمال الأذى ، والرحمة للخلق ، والقيام بالحق . لن يصل إلى موارث الأعمال من سلك على غير السنة . أتباع الرسول أحلى في قلوبهم من كل لذة وأرفع عندهم من كل حال . العوائد جند من جنود الله المبتوثة . كيف يدعو إلى التأدب من لم يلبس الآداب ، أم كيف يدعو إلى التوحيد من هو محجوب بوجود الأسباب ؟

[وقال ] من كان واسطة بين الله وخلقه ينبغي له أن يعرَى حقوقهم ولا يهمل أسبابهم .

من أظهر الفاقة لله أخذ بيده .

إذا رأيتم الرجل قد ظهرت عليه خوارق العادات ، فلا تلتفتوا إليها ، ولكن أنظروا كيف هو عند الأمر والنهي .

إذا تعود المريد النظر إلى أيدي الخلق لا يجيء منه شيء .

وقال : دخلت على الشيخ أبي محمد عبد الله المغاوري فقال لي : أعلمك شيئاً تستعين به : إذا احتجت إلى شيء فقل : يا واحد ، يا أحد ، يا واجد يا جواد ، أنفحنّا منك بنفحة خير إنك على كل شيء قدير . ( قال ) فأنا أنفق منها منذ سمعتها .

## دخوله في الطريقة

وكان سبب بدايته أنه كان خَرَّاراً في بلده أجيّراً عند معلّم . ( قال ) فكنت أرى المعلّم يغيب عن الدكّان ولا أعلم أين يمضي . فسألته يوماً عن سبب غيبته فقال : أحضر مجلس [ ... ] أسمع منه الخير .

فقلت له : فهلاً أخذتني يوماً معك ؟

فأخذني ومضى إليه . فدخلنا عليه ، وهو يتحدث في سبب بدايته أنه كان [58ب] ذا مال كثير وعقار ، ورَبِّماً هجس في نفسه / أنّ ماله وسببه هو الذي يرزقه . ( قال ) فلمت نفسي يوماً على هذا الخاطر وقلت : يا نفس ، تعتقدين أنّ الله لا يرزقك ، وأنك ترزقين بمالك وتسبّيك - وقوي عزمي على القعود والخلوة في مغارة كانت عندي في داري ، وأن لا أتناول مطعوماً ولا مشروباً من مالي ، وأقطع آمالي ممّا هو لي حتّى أنظر ما يفعل الله بي . ( قال ) فجلست في المغارة يومين لا آكل ولا أشرب . فلمّا كان في اليوم الثالث اسؤذن عليّ لبعض وكلائي ، فدخل ومعه باكورة تين من بعض بساتينه ، فقال : يا مولاي ، قد خصصتُك بهذه . - فخطر لي أن أتناول منها . فقلت : أليست من سبب مالي ، ولا فرق بين مالي وبين هذه ؟ - فصرفت عزمي عن الأكل . وأستصحبُ الحال إلى آخر النهار ، وإذا برجل ليس من أهل ملّتي كنت أسمع به ولم أره ، وقد استأذن عليّ ، فأذنت له فسلم عليّ وجلس . وقال : يا سيدي قد اشتريتُ جارية طبّاخةً بجُملةٍ من المال لأجل صناعتها ، وأنا كما علمت حديثٌ في النعمة لا أعرف الألوان التي تجتبن<sup>(1)</sup> أمثالها ، ولا جودة ما يُصنع من رداءته . وقد صنعتُ ألواناً تعرضها عليّ . فإن رأيت الحضورَ إلى منزلي لتنظر ما صنعتُ ، فإنك به خير ، فعلت .

(1) تجتبن بمعنى تختارون .

فقلت في نفسي : هذا ليس من مالي ولا بسببه .

ومضيت معه ، فأحضر ألواناً كثيرة وأطعمة شتى فأكلتُ منها . وخرجتُ من عنده ففرقتُ أموالِي أَوَّلَ أَوَّلٍ ولزمتُ الطريق .

قال الشيخ القرشي : فعندما سمعته يتحدثُ بهذا ، خطر لي أن أعتزل في بيتي وأفعل كما فعل . فكنتُ عشرة أيام لا آكل ولا أشرب ، وأنا أصلي في البيت مستقبلَ القبلة . وكنتُ قبلها لا أَلُمُّ بالصلاة . فلما كان اليومُ العاشر رأيتُ الجهة التي أصلي إليها وقد انخرفت لي عن مكان فسيح مخفوف من جانبيه بأشجار ، وثلاث جوارٍ عليهنّ ملابس ملوّنة ، وبعضهنّ تتبع بعضاً ، وفي يد الثالثة منهنّ إناءً . فعندما وصلن إليّ وقفت الأولى بين يديّ وتناولت الإناء وأطعمتني منه . فذهب ما كنت أجده من الجوع وغيره . ثم أصبحتُ ومضيت إلى الدكان على عادتي . فأخذ المعلم يسألني عن سبب غيبي ، فأخبرته بما خطر لي عند سماع الحكاية من الشيخ وبما جرى لي . فقبض على يدي ومضينا إلى الشيخ فأخبرته القصة . فبكى وقال : كم بين [مَنْ] يُطعمه الناس وبين مَنْ يُطعمه الله تعالى !

ثم عدت / إلى الدكان ، وإذا بشخص يبيع أرزاً بلبن فأشترى منه المعلم [59] وغصّبتني على الأكل . فأكلتُ وذهب ما كنت أجده من الاستغناء عن الطعام ، وعدتُ إلى حالتي المعهودة لكوني لم أجد مربياً يرَبِّيني . ثم لزمتُ الخير بعدها . وذكر أن شيخه أبا إسحاق إبراهيم بن طريف - وكان يبيع الفخار - سَفَرَه مرة في حاجة عرضت له ولم يزوده . وكانت طريقاً منقطعة بعيدة . فلما وقعتُ منها في شعراء عظيمة خطر لي أن قلت : ليت شعري ، علام<sup>(1)</sup> أنكلني الشيخ في مثل هذا الصريق ؟

---

(1) في المخطوط : على ما .

فأنا في ذلك إذ سمعتُ بحسٍّ على الأوراق اليابسة في الطريق من ورائي .  
فالتفتُ فإذا الشيخ يناولني رغيفاً ، فأخذته وأكلتُ منه . فلما عدتُ من سَفَرتي  
قال لي ، يشكرني على قضاء الحاجة : ما قصّرت ، ولكن كان قلبك قلباً نحساً .  
وأتفق أنه انبسط معي يوماً بعد ذلك ووجدتُ سبيلاً لسؤاله عن الواقعة ،  
فقلت له : أنت تعلمُ الذي أريد [ أن ] أسألك عنه ، فلا حاجة إلى ذكره .  
فقال لي : يا محمد ، وقع لك أنني منحصر في الدكان - يعني دكانه التي  
يبيع بها الفخار - فسمعتها وسكت .

وقال الإمام علمُ الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي : كان الشيخ  
أجزم مكفوفاً . فدخلت عليه يوماً وإذا الخادم الذي له يشير إليّ بيده ، بحيث لا  
يسمع الشيخ ، أن لا أَدْخُلَ . فبينما نحن كذلك [ إذ ] صاح الشيخ عليه  
وقال : دعه ! - فدخلتُ وقبّلتُ يده وانبسط معي ، وقال : ما أعجب  
الناس ! جاءني رجل وقال لي : لعلك أن تعطيني الختم الذي تختم به على  
الدراهم حتى أختم به على دراهمي تبرّكاً ؟

فقلت له : ما أعجبك ! من تكون هذه يديه يختم بماذا ؟

وقال لي : احضر<sup>(1)</sup> على الكيمياء . - ثم قال لي عقيبَ هذا الكلام :  
من أنكر أنني أنفق من القدرة فقد جهل ، ( قال السخاوي ) : وكنت إذ ذاك  
أقرأ على الشيخ الشاطبي رحمه الله . فقال لي يوماً وقد رأى ميلي إلى ملازمة  
الشيخ القرشي : يا أبا الحسن ، أنت رجلٌ ربّ عيال وأولادٍ وقد علمت فضيلة  
التسبّب ولم تجهل فرقَ ما بين العالم والعابد - وفاوضني في ذلك . فلما أصبحت  
من الغد مضيت إلى مصر أزور الشيخ ومعي صاحب لي . وتحدّثنا فيما حدّثني به  
[ 59 ب ] الشيخ الشاطبي وتفاوضنا فيه مسافة طريقنا من / القاهرة إلى مصر . فلما

(1) الكلمة مطموسة ، والقراءة تخمين ولعلها : أحظر .

دخلت على الشيخ أخذت يده أقبّلها على جاري العادة . فرمى يده عن يدي وقال : أنتَ الفقيه العالم ! - قولَ مغضب - يا فقيهَهم ، ما سمعتَ ما حُكي عن سهل أنه وقف على بقعة ما وقد مضى السفرُ أجمعهم ، ولم يتأخّر سواه . فسُئِلَ عن تأخّره ، وقد مضى الناس ، فقال : أنا متحيرٌ : العلمُ يأمرني بحمل شيءٍ من هذا الماء والتوكّل ينهاني ، وأنا حائرٌ بين هذين - أهذا علم أم جهل ؟ وقال الحافظ جمال الدين يوسف اليعموري ، ومن خطّه نقلت : وقال لي الشيخ : وما من حالٍ ذكر في الرسالة للقشيري إلّا وقد شاهدته نفسي .

وقال لي السخاوي : إنّي أستحي أن أتحدّث عن الشيخ بكلّ ما رأيته خشيّة أن أكذب - وسكت ثمّ قال : والله لقد بتّ ليلةً بالقاهرة في بيتي ، وكان الشيخ بمصر فأحسستُ وأنا نائم ، به يُنبّهني ، فأنتهيت وإصبع في صدري توقظني . فلمّا أجتبعتُ به من الغد بمصر ، أوّل ما استقبلني به أن قال : واسوادي منك يا غلام ! إخوانكم يدعون لكم بالليل وأنتم تنامون !

وقال الشيخ العارف شرف الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله الحسيني الحجازي : ذكر يوماً عند شيخنا علم الدين السخاوي الشيخ القرشي ، فقال لي : اجتمع بالشيخ حسن العجّان وسلّم عليه عني وقلّ له يحكي لك حكايته مع الشيخ القرشي .

( قال ) فاجتمعت بالشيخ حسن كما أمر وبلغته سلامه وقلت له : أشتهي أن تحكي لي حكايتك مع الشيخ القرشي .

### معجزة يده المخلوطة

فقال لي : يا ولدي ، قدمتُ مع شيخي فلان إلى بيت المقدس وأنا صبيّ ، والشيخ القرشيّ به . وكان شيخي كثير التودّد إليه والاحترام له ، وأنا معه . وكان الشيخ القرشيّ قد أصابه الجذام وتقيّح جسمه ، وكانت نفسي تنفر

منه . وكنت أتلو الختمة ولي صوت حسن . فكان في بعض الأوقات يأمرني بأن أقرأ شيئاً من القرآن ويعجبه ذلك . فأنقطعتُ عنه مدةً فسأل شَيْخِي عَنِّي ، فقال : حاضر في المكان الذي لنا .

فقال : أحبُّ أن تأمره أن يقرأ عليّ ختمةً .

فقال شَيْخِي : السمعُ والطاعة !

ثمّ جاء إلى المنزل الذي لنا فقال لي : يا حسن ، قد سأل الشيخ القرشيّ عنك اليوم وقد سألتني أن تقرأ عليه ختمةً ، فأَمَضَ إليه .

فقلت : السمع والطاعة ! - وكرهت نفسي ذلك . ثمّ لم أجد بداً من الرواح إليه فُضِيتُ . فلَمَّا دخلت عليه - وكان ضريراً - قال : يا حسن أوحشتنا ! لِأَيِّ شَيْءٍ انقطعت عَنَّا ، وأنا تعجبني قراءتُكَ ؟

[60] فأَعْتَذَرْتُ إليه . ثمّ قال / لخدمته : أثنتا بشيء نأكل !

فأَحْضَرَ خَبِزاً ولَبَناً ، فنفرت نفسي من ذلك أشدَّ النفور .

فقال الشيخ : تقدّم يا حسن حتّى تتألمح معك ! - وأخرج يده فإذا هي أحسنُ الأيدي ، وليس بها شيء من الجذام الذي كنت أراه .

فقال : كل ! - فأكلت . فلَمَّا فرغنا من الأكل نظرت إلى يديه وإذا هي كما كانت . ففُضِرْبَ على كَفِيّ وقال : يا حسن ، المغاربة يعرفون [ن] السيمياء : لا تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى !

(قال) فما عدت نفرت منه أبداً رضي الله عنه .

وكان رضي الله عنه قد تزوّج ثلاث زوجات : أولاًهنَّ يقال لها كفاه مائتُ في عصمته . فتزوّج بعدها بأبنة رشيق ، فزار قبرها ذات يوم ، وأخرج من معه

---

(1) عبارة غير مفهومة .

عنه . فسُمع وهو يقول عند قبرها : ما تعرفي أنني مريض ولا أستغني عمن  
يخدمني ؟ ما أنا معذور ؟

### زيارة الخضر له

ثم خرج وتزوج بأم قطب الدين محمد ابن القسطلاني . فخرجت عنه يوماً  
لحاجتها ، ثم عادت فسمعت عنده في طبقته حسَّ رجلٍ فتوقفت وأفتقدت الباب  
فوجدته مغلقاً . فلما أنقطع الكلام دخلت إليه فإذا هو وحده كما تركته . فسألته  
عن ذلك فقال : هو الخضر ، دخل عليّ وفي يده حبة فقال : هذه جثثك بها  
من أرض نجد ، وفيها شفاء مَرَضِك .

فقلت : لا أريد [ الشفاء ] اذهب أنت وجثثك ! لا حاجة لي بها .

### علمه الغيب

وخرج مرّة إلى بليس لزيارة الفقيه عيسى بن قطران راكباً في مجادة<sup>(1)</sup>  
والوزير جمال الدين عليّ بن أبي المنصور عديله وبقية أصحابه يمشون ، وفيهم  
الفقيه تقيّ الدين أبو الطاهر محمد بن الحسين المحليّ ، وكان إذ ذاك فقيراً . فأخذ  
كرسيّ الشيخ الذي يتوصّأ عليه ، وهو معلق بساعد المجادة ، وقد وقع محمله  
على رأسه ، ومشى . فقال الشيخ من المجادة : يا قوم ، أبو الطاهر ، أين  
هو ؟

قالوا له : يا سيدي ، يمشي في آخر الجماعة ، وعلى رأسه كرسيّك .

فسكت . فلما وصلوا بليس قال : صَبَّحُوا أبا الطاهر الخطيب !

فتعجبوا من ذلك . فتولّى أبو الطاهر خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر

---

(1) قراءة تقريبية . ولم نعرف الكلمة ، وكأنها تعني هودجاً أو مركباً مماثلاً .



بعد ذلك بأربعين سنة .

وتوجه أبو الطاهر معه مرة إلى القدس ، فعبّر يوماً على مدرسة به ، والفقهاء على بابها . فاستحيى أبو الطاهر من المرور عليهم لحقارته وورثاته حاله . فلما رجع الشيخ وبات معه إلى الصبح قال له : يا أبا الطاهر آمض إلى المدرسة التي عبرت عليها [فـ] كن بها معيداً !

فعجب من قوله ولم يمكنه إلا أمثال أمره . وجاء إليها وهو يتوهم أن البواب يمنعه من الدخول . فلم يمنعه ، ودخل فوجد المدرّس جالساً وحلقة كبيرة بين [60ب] يديه . فجاء ليجلس بين اثنين فلم يفسح له / لحقارته . وإذا برجل قد دخل فقطّب المدرّس في وجهه وقام له وأجلسه في مكانه . فألقى مسألة ، فأجابته أبو طاهر عنها جواباً شافياً . فأعجب به المدرّس وسأله عن اسمه وولاه معيداً .

وخرج يوماً إلى الحمام على دابة ، وأبو العباس أحمد بن أبي بكر الجزار أخذ بصريتها<sup>(1)</sup> . فلما وصل رأس زقاق القناديل وكان يومئذ تسكنه الأساكفة ، وإذا امرأة منحنية تلبس وطاء<sup>(2)</sup> في جانب الطريق ، وفرس في الجانب الآخر ، والزقاق ضيق .

فقال الشيخ : يا أحمد !

قال : نعم .

قال : المرأة والفرس سدّا الطريق .

قال : نعم .

فلما وصل إليهما أفترقا ، وعبر به .

وقيل له - وقد تكاثرت منه رؤية الأشياء وإخباره بها مع كونه ضريباً - عن

(1) الصريمة : مقود الدابة (دوزي) .

(2) الوطاء بالفتح والكسر : ما يُفترش . ومنحنية : في المخطوط : منحية .

ذلك . فقال : كلّي عين ! بأيّ عضو أردت أن أنظرُ به نظرتُ .  
 ودخل عليه بعض نسائه يوماً فوجدته بصيراً نقيّ الجسم من الجذام . فلمّا  
 نظرتِه قال لها : أتريدين أن أبقى لك هكذا ؟  
 قالت له : يا سيّدي ، كن كيف شئت . أنا مقصودي خدمتك وبركتك  
 وقال : هممت أن أدعو برفع الغلاء . فقل لي : لا تدع فما سمع لأحد  
 منكم في هذا الأمر دعاء . - فسافرت إلى الشام ، فلمّا وصلتُ إلى بلد الخليل  
 عليه السلام تلقّاني رسول [الله] الخليل حين ورودي عليه ، فقلت : يا  
 رسول الله ، أجعلْ ضيافتي عندك أهلَ مصر !  
 فدعا لهم ففرّج عنهم .

1675 - شمس الدين الأذرعيّ [ 738 - 805 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن أحمد [ بن أحمد ] بن إبراهيم [ بن إبراهيم ] بن داود بن حازم ، [ 57 أ ]  
 الشيخ شمس الدين ، الأذرعيّ ، الحنفيّ ، أخو الشيخة مريم وخطيب جامع  
 شيخو .

ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعائة بدمشق . وقدم القاهرة ، وأختصّ بالأمير  
 سيف الدين شيخو العمريّ وغيره من الأمراء . وحلّث عن التقيّ صالح ، وأبي  
 الفتح الميدوميّ ، والعزّ ابن جماعة ، والقلاسيّ ، وشمس الدين الموصليّ .

(1) الضوء اللامع 7 / 39 ( 81 ) وقال في نهايته : قال المقرئ في عقوده : ... أسند جدّي  
 لأميّ الشمس ابن الصائغ وصيّته . ولذا كنتُ أنزله منزلة العمّ . وحدثني بأشياء وأجاز  
 لي ...

هذا وقد وردت هذه الترجمة مقحمة بين صفحات الترجمة السابقة ترجمة أبي عبد الله  
 القرشيّ ، على ورقة طيّارة ملصقة بالطول لا العرض .

وكان له سمت ، وله شهرة بالدين والخير وجودة الرأي .  
توفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة .

1676 - وليّ الدين الملوّي المنفلوطيّ [ 774 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الشيخ وليّ الدين ، أبو عبد الله ،  
الملوّي ، المنفلوطيّ ، الديباجيّ ، الفقيه ، الشافعيّ ، العارف ، ذو الفنون .  
ولد [ . . . ] وبرع في الفقه والتفسير والأصول والتصوّف ، وسلك  
وتجرّد وأفتى ودرّس وألّف وجمع . ووليّ تدريس المنصوريّة والسلطانيّة حسن .  
وتوفيّ ليلة الجمعة خامس عشرين ربيع الأوّل سنة أربع وسبعين وسبعائة -  
ودُفِنَ بالقراغة - عن بضع وستين سنة ، وشهد جنازته عالم كثير ، يقال بلغت  
عديّتهم نحو الثلاثين ألفاً .

1677 - الأطروش الماذرائيّ [ 322 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن رستم ، أبو عبد الله ،  
الماذرائيّ . الأطروش .  
قال ابن النجّار : سكن مصر وحديث بها عن الزبير بن بكار ، وعبيد الله  
أبن سعد الزهرّيّ ، وعمر بن شبة ، وأبي العبّاس المبرّد .  
روى عنه ولده عثمان بن محمّد ، وأبو أحمد بن أبي الطيّب الماذرائيّ ، وأبو  
الطيّب أحمد بن سليمان الحريريّ ، وعبيد الله بن محمد بن أبي غالب ،

(1) الدرر ، 3 / 395 ( 3341 ) .

(2) الوافي 2 / 69 ( 371 ) .

وعبيد الله بن محمد بن خلجان الكاتب المصري . قال : وقد سمّاه الخطيب<sup>(١)</sup> أحمد بن محمد بن إبراهيم ، وهو وهم .

وقال ابن زولاق : كان [م] تائياً متستراً على أتم صيانة ، له أملاك وشجر . وكان يحدث عن الزبير بن بكار وعن عمر بن شبة بمصنفاته وعن المبرد ، وكان ثقة . وهو أول من تولى بمصر من الماذرائيين . ولّاه المعتمد على الله في إمارة أحمد بن طولون في سنة ست وستين ومائتين خراج مصر شركة مع علي بن أبي الحسن الصغير . ثم انفرد بالخراج لما قتل أحمد بن طولون علي بن أبي الحسن . وأستخلف أخاه علي بن أحمد [الماذرائي] وأستكتبه . وأنفذ أخاه الحسين بن أحمد [الماذرائي] إلى الشام من قبل أحمد بن طولون .

وفي بعض أيامه رفع عليه رافع إلى ابن طولون أنه اختزل من مال الضياع التي للدار مائة ألف دينار ، فدفع إليه الرقعة ، فلما قرأها تغير . ووافى داره فأعلم أخاه علي بن أحمد كاتبه فقال : إذا كان غداً قل للأمير : علم ما ذكر الرافع عند كاتب علي بن أحمد ، والأمير به عارف ، فأحضره !

فعرّف ابن طولون ذلك ، فأحضر علي بن أحمد وسأله عن قول الرافع . فقال للرافع : هذه المائة ألف التي ذكرت أنها أُخْتُزِلَتْ [هي] من مال سنة بعينها أو من مال سنين ؟ وهل أخذت دفعةً أو مفرقةً ؟

فأضطرب الرافع وقال : ما أدري . أخذوا مائة ألف دينار .

فألجأه ابن طولون إلى الكلام فقال : من مال هذه السنة والتي قبلها .

فأعترل علي بن أحمد في موضع وعمل ارتفاع الضياع لستين وذكر النفقة والمحمول والباقي وأعطاه لابن طولون . فاستحسن ذلك وأمر بالرافع فسُجن . وقال لمحمد بن أحمد : لا تُخلِ مجلسي من علي بن أحمد ، ولا تُتعب أنت

(١) تاريخ بغداد 4 / 385 ( 2266 ) .

نفسك ، وأنا أطلعك على يده بما أريد .

وقال لعلّي بن أحمد : لا تدخل عليّ إلا بالسواد والمنطقة والسيف !  
فاستمرّ محمد بن أحمد على الخراج بمصر ، وأخوه عليّ بن أحمد يخلفه وقد  
غلب على الأمر كلّهُ ، إلى أن توفيّ محمد بن أحمد في سنة اثنتين وعشرين  
وثلاثمائة بمصر .

[61ب] قال ابن زولاق : وكان فيه ستر وصيانة وإفضال على أهله وسائر أهل /  
مادرايا .

ومادرايا ، بفتح الميم وبعدها ألف ثمّ دال مهملة وراء مهملة مفتوحتين  
بعدهما ألف ثمّ ياء آخر الحروف وألف : قرية بالبصرة .

1678 - أبْن أبي المنصور [ 724 - ]<sup>(1)</sup>

محمد - وقيل : أحمد - بن أحمد بن الحسين بن عليّ بن ظافر ، بهاء  
الدين ، أبو المنصور ، المعروف بأبن أبي المنصور ، الخزرجيّ ، المالكيّ .  
سمع الحديث وحديث ، ودرّس بالمدرسة التي تُعرف بالقمحية في مدينة  
مصر ، وأفتى وناب في الحكم بمصر .  
ومات في أخريات جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعائة ، ودفن  
بالقرافة . وهو من بيت المشيخة .

1679 - أبْن الخلاص البجانيّ [ 374 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، القيسيّ ، المعروف بأبن

(1) الدرر 3 / 402 (3359) .

(2) جذوة ، 77 (14) . وقال : توفي في حدود 400 .

الخلاص ، البجاني .  
 عُني بالسنن والآثار . ورحل إلى الشرق في سنة خمس وثلاثمائة ، فتردد  
 هناك أعواماً . وسمع كثيراً بمصر والشام ومكة .  
 قال ابن الفرضي : عنه كتبت بالشرق عن مائة وسبعين شيخاً ، منهم أبو  
 محمد ابن الورد ، ومحمد بن الحرث القرشي ، ومحمد بن جعفر غندر .  
 وكان زاهداً فاضلاً منقبضاً متواضعاً حافظاً للحديث . سمع منه غير واحد .  
 وتوفي في شهر رجب سنة أربع وسبعين<sup>(1)</sup> وثلاثمائة . وقال الحميدي : هو  
 فقيه محدث من أهل بجانة ، رحل إلى الشرق وسمع محمد بن القاسم بن شعبان  
 [ القرطي ] ونحوه .

1680 - عبد الصمد صاحب الحنفاء [ 335 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو يحيى ، المعروف بعبد الصمد  
 صاحب الحنفاء ، الرجل الصالح ، الزاهد ، الناسك .  
 قال القاضي أبو عبد الله القضاعي : صاحب الحنفاء : توفي سنة خمس  
 وثلاثين وثلاثمائة ، وقبره معروف بالجليل في مدافن محمود في برية هناك ، وخبره  
 مشهور مع الحنفاء التي أتته فقرأ عليها فمشت كأن لم يكن بها شيء . فعُرف  
 بـ «صاحب الحنفاء» لذلك .

(1) عند ابن الفرضي ، 2 / 109 ( 1391 ) : وتسعين . وقد خلط المقرئ في النقل ، فإن  
 ابن الفرضي قال : كتبت عنه ببجانة . أما المائة وسبعون شيخاً فكلام ابن الخلاص لابن  
 الفرضي .

(2) في الكواكب السيارة ، 294 : عبد الرحمان بن محمد ... البغدادي ، ثم ص 295 :  
 قال القرشي : هو محمد بن أحمد ... وهو الأصح ، والحنفاء هي التي أعوجت رجلها إلى  
 الداخل .

وقال ابن ميسر : كان من الصالحين ، كثيرَ السّياحات . وكان كافور الإخشيديّ يجتهد أن يزوره فيأبى ذلك ، فدخل عليه وهو متنكر . فلمّا عرفه عرّض عليه قبولَ ألف دينار فأمتنع . فسأله أن يقرّقها على من يعرفه من المستحقّين فأبى . فقال له : فلعلّ [ لك ] حاجة ؟  
قال : حاجتي أن لا تجيء بعدها !

### 1681 - أبو بكر المعيطيّ المصيصيّ [ 356 - ]

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن خالد بن الحرث بن [...] بن أبي معيط ، أبو بكر ، القرشيّ ، المعيطيّ ، المصيصيّ .  
[62أ] قال أبو القاسم بن الطحّان : قدم مصر / . ويروي عن أبْن الإمام وغيره . سمعتُ منه . حدّث عن أبي عليّ الهيثم بن خالد البزاز ، وأبي سعيد الحسن بن علي بن عمر الحرّميّ ، ومحمد بن عبد الصمد بن أبي الجراح ، وأحمد بن حمّاد زغبة . روى عنه أبو عبد الله بن مندة ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراء ، وأبو محمد الحسن بن الضراب ، وأبو محمّد بن النحاس ، وأبو محمد عبد الغنيّ أبْن سعيد .  
قال القُرّاب عن المالينيّ : ولد بالمصيصة . وكان شاعرا ثقة في الحديث .  
توفيّ سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة .

### 1682 - أبو المناقب القزوينيّ الصوفيّ [ 548 - 614 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس ، أبو حامد ،

(1) التكملة : 3 / 194 (2138) وفيها أنّ وفاته كانت سنة 622 أو 623 .

وأبو الفتح ، وأبو المناقب ، ابن أبي الخير ، القزويني ، الطالقاني ، الشافعي .  
ولد يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين وخمسمائة - وقيل غير ذلك . وقدم  
بغداد وحدث بها في صفر سنة عشرين وستمائة . قال ابن النجار : دخل ديار  
مصر وبلاد الروم ، وقدم بغداد شاباً مع والده وسمع بها الحديث . وعاد مع  
والده إلى قزوين .

ثم إنّه أظهر الزهد ولبس الصوف وساح في بلاد الجزيرة والشام وديار مصر  
وبلاط الروم ، وصار له قبول عند الملوك والسلاطين والأكابر . وكان يقول : أنا  
لا أقبل من مالهم شيئاً إلا ما آخذُه لعمارة المشاهد والمزارات ، والنفقة في سبيل  
الله .

وحدث ببغداد بأربعينيات قد جمعها ، روى فيها عن أبي الوقت سماعاً ،  
وغيره . ثمّ ظهر كذبه وثبت أنّه سرقها من كتب الحديث وغير أسانيد بعضها .  
سمعه ببغداد يقول : كنت بمصر في أيام القحط فكنت أدور في خرابها<sup>(1)</sup> فرأيت  
داراً عظيمة مشرفة البنيان ، فدخلتها فلم أجد فيها أحداً . ثمّ خرجت مفكراً  
فأتيت المقابر ، فبينما أنا أدور بين القبور إذ رأيت قبراً مفتوحاً فأطلعت عليه فلم  
أجد فيه أثراً لميت ولا دفن فدخلته وأصطبغت فيه ، فغلبتني عياني فرأيتُ في  
منامي رجلاً قد وقف عليّ وقال : أنتعرفني ؟  
فقلتُ : لا .

فقال : أنا صاحب تلك الدار المليحة التي رأيتها ، وأنا أعذبُ من أجل  
بنائها ، وأولادي ماتوا فيها بالجوع .  
( قال ) فأنتهت متعجباً .

وقال المنذريّ : قدم مصر ولم يتفق الاجتماع به وما علمت [ أنّه ] حدث

---

(1) حاشية في الهامش : يعني الكائن في أيام الملك العادل سنة 596 .



بها . وسمع ببغداد من والده ، ومن شهدة بنت [ أحمد ] الإبري [ الكاتبة ] .  
وحدث عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الموسياباذي <sup>(1)</sup> وأبي الوقت عبد الأول  
[ بن عيسى ] ، وانتقد عليه ذلك .

[62ب] وقال ابن المستوفي : / توفي بقيسارية في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع  
عشرة وستائة <sup>(2)</sup> . وكان يورد من الأحاديث أغربها ، ومن الأخبار أعجبها ،  
ومن الحكايات أكذبها . وسمع منه بالمسجد الجامع بإربل في قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ  
الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ - قال : أبي وأمي - ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾  
(الرحمان ، 19 و 22) - قال : أنا وأخي - وقال : لا يخلو مجلسي من عالم أو  
جاهل . فإن كان عالماً لا يرى على نفسه أن يُنكر عليّ ما أقوله في ذلك المحفل .  
وإن كان جاهلاً أستحسن ذلك .

1683 - الأفشهري [ 665 - 739 ] <sup>(3)</sup>

محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو عبد الله ،  
الأفشهري ، وأفشهر بلدة من أعمال قونية .

ولد بها في سنة خمس وستين وستائة تخميناً . وقدم إلى مصر ، ودخل  
المغرب . وسمع بالأندلس من الحافظ أبي جعفر بن أحمد بن الزبير وغيره . ثم  
عاد ، وانقطع بالمدينة النبوية . وصنف كتاب الروضة ، ذكر فيه من دُفن في  
أشرف البقاع .

وتوفي بها في سنة تسع وثلاثين وسبعائة .

- 
- (1) الموسياباذي يدعى أيضاً أبا صالح المؤذن حاشية 1 ص 195 من ترجمة المنذري .  
(2) عند المنذري : سنة 622 أو 623 . وزاد أن له أخاً يدعى محمد بن أحمد أيضاً ويكنى أبا  
بكر . هو الذي مات سنة 614 ولعلّ هذا هو سبب وهم المقرئ في تاريخ الوفاة .  
(3) الدرر 3 / 398 ( 3350 ) .

محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت ، يعرف بأبن شُبُوذ ويقال له الشنبوذِي ، أبو الحسن - وقيل : أبو عبد الله - البغدادي ، المقرئ المشهور .  
سمع بمصر من عبد الله بن أحمد ، ومحمد بن زريق بن جامع ، وعمر بن عبد العزيز بن عمر بن أيوب بن مقلاص ، وأحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين . وروى عن خلق كثير بدمشق وغيرها ، وأخذ القراءة عرضاً عن قنبل ابن عبد الرحمان ، وإسحاق الخزاعي ، والحسن بن العباس ، وإدريس بن عبد الكريم ، ومعروف بن موسى الأخفش ، وإسماعيل بن عبد الله النحاس ، وجماعة .

وكان يرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أبي بن كعب ومصحف ابن مسعود ، وبما صحَّ في الأحاديث ، ويقرأ بذلك . وكان ثقة في نفسه صالحاً ديناً متبحراً في هذا الشأن . لكنه كان يحطُّ على أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر في الإقراء ، ويقول : هذا العطشي لم تغبّر قدماه في طلب العلم - يعني أنه لم يرحل من بغداد . وإذا أتاه أحد ليقراً عليه قال له : « هل قرأت على أبي علي ؟ » فإن قال : « نعم » لم يُقرئه . قال أبو الفرج الشنبوذِي : لما أتيتُ أبا الحسن ابن شُبُوذ لأقرأ عليه ، قال لي : قرأت على مقرئ سوق العطش ؟ - يعني ابن مجاهد . قلت : لا . قال : فأقرأ .  
قال الداني : زلَّ فحمل الناس عليه ، غير أنهم تحمّلوا الرواية عنه والعرض

(1) الوافي 2 / 37 (299) - النجوم 3 / 248 ، 267 وفيها : شُبُوذ بتشديد النون - تاريخ بغداد 1 / 280 (122) - وفيات 4 / 299 (628) - غاية النهاية 2 / 52 (2707) - الأعلام 6 / 199 - شذرات 2 / 313 - عبر 2 / 219 و 201 .

عليه لموضعه من العلم ومكانه من الضبط .

وقال الخطيب أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديّ في كتاب التاريخ : وأشتهر ببغداد أمر رجل يُعرف بأبن شَبُود يُقرئ الناس ، ويقرأ في المحراب بحرف يخالف المصحف ، ممّا يروى عن عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب وغيره ، ممّا كان يُقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه عثمان بن عفّان ، ويتّبعُ الشواذّ فيقرأ بها حتّى عظم أمره وفحش أنكره الناس فوجّه السلطان وقبض عليه في يوم السبت لستّ خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين [63 أ] وثلاثمائة ، وحمل إلى دار الوزير أبي علي ابن مقلّة وأحضر / القضاة والفقهاء والقراء ، وناظره الوزير بخضرتهم ، فأقام على ما ذكر عنه ونصره . وأستزله الوزير عن ذلك فأبى أن يتزل عنه أو يرجع عمّا يقرأ به من الشواذّ التي تريد على المصحف وتخالّفه . فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس وأشاروا بعقوبته ومعاملته بما يضطرّه إلى الرجوع . فأمر بتجريدّه وإقامته بين المنبارين<sup>(1)</sup> وضربه بالدرة على قفاه . فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً فلم يصبر وأستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة فخلّى عنه وأعيدت عليه ثيابه وأستتب وكُتب عليه كتاب بتوبته وأخذ فيه خطّه بالتوبة .

وقال أبو عمرو الداني في كتاب طبقات القراء عن أبي القاسم بن زنجيّ الكاتب قال : حضرت مجلس أبي علي محمد بن مقلّة ، وهو وزير أمير المؤمنين الراضي ، وقد أحضر المعروف بأبن شَبُود ، وجرت معه مناظرات في حروف حكى أنّه يقرأ بها وهي شواذّ لم يقع الإجماع عليها . فأعترف منها بما عمل به محضر بمحضر ابن مقلّة وأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، وأبي عبد الله محمد ابن أبي موسى الهاشميّ ، وأبي أيّوب محمد بن أحمد ، وهما يومئذ شاهدان مقبولان ، ونسخة المحضر :

(1) المنبارين في مخطوطنا ، والمنبارين في غاية النهاية ، 2 / 55 ، والمنبارين في تاريخ بغداد ، 1 / 280 . ولا يوجد في القواميس هبار ولا هبار .

سئل محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه أنه يقرؤه  
وهو :

﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا / فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾  
( الجمعة ، 9 ) ، فأعترف به .

وعن ﴿ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ / رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ( الواقعة ، 82 ) .  
فأعترف به .

وعن ﴿ وَكَانَ أَمَامَهُمْ / وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ [ صالحة ] عُصْبًا ﴾  
( الكهف ، 79 ) ، فأعترف به .

وعن ﴿ فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ بِنْدَائِكَ / بِنِدْنِكَ ﴾ ( يونس ، 92 ) ، فأعترف  
به .

وعن ﴿ كَالصُّوفِ / كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ ( القارعة ، 5 ) فأعترف به .  
وعن ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ[قد] تَبَّ ﴾ ( اللهب ، 1 ) فأعترف به .  
[ وعن ] ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ [ الإنس ] الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ  
مَا لَبِثُوا [ حولا ] فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ ( سبأ ، 14 ) فأعترف به .

وعن ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَ[ما خلق] <sup>(1)</sup> الذَّكَرَ  
وَالْأُنْثَى ﴾ ( الليل ، 1 - 3 ) فأعترف به .

وعن ﴿ فَقَدْ كَذَبَ الْكَافِرُونَ / كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ ( الفرقان ،  
77 ) فأعترف به .

وعن ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ  
الْمُنْكَرِ [ ويستعينون الله على ما أصابهم ] وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ( آل  
عمران ، 104 ) فأعترف به .

(1) يبدو أن ابن شنبوذ كان يسقط « وما خلق » .

وعن ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِضٌ / كَبِيرٌ﴾  
(الأنفال ، 73) فأعترف به .

وعن ﴿فَقَدْ كَذَبْتُمْ / كَذِبَ الْكَافِرِينَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ (الفرقان ،  
77) فأعترف به .

وبعد ذلك نسخة خطّ أبي بكر ابن مجاهد : أَعْتَرَفَ ابْنُ شَنِبُودَ بِمَا فِي هَذِهِ  
الرِّقْعَةِ بِحَضْرَتِي . وكتب ابن مجاهد بيده يوم السبت لستّ خلون من شهر ربيع  
الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . - وبعده بقيّة الجماعة .

وقال ابن الجوزي : إنّ ابن شَنِبُودَ أَحْضَرَ ، وَأَحْضَرَ عُمَرَ بْنَ يُونُسَ  
الْقَاضِي ، وَابْنَ مَجَاهِدَ ، وَجَمَاعَةً مِنَ الْقُرَّاءِ ، وَنَوَظَرَ . فَأَغْلَظَ لِلْوَزِيرِ ابْنَ مَقْلَةٍ  
الْخَطَّابِ ، وَلِلْقَاضِي ، وَلِابْنِ مَجَاهِدَ ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى قَلَّةِ الْمَعْرِفَةِ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَسَافِرُوا فِي  
طَلَبِ الْعِلْمِ كَمَا سَافَرَ . فَأَمَرَ الْوَزِيرُ بِضَرْبِهِ سَبْعَ دَرَرٍ ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْوَزِيرِ بِأَنَّ اللَّهَ  
يَقْطَعُ يَدَهُ وَيَشَتَّتْ شِمْلَهُ . ثُمَّ أَوْقَفَ عَلَى الْحُرُوفِ ، فَأَهْدَرَ مِنْهَا مَا كَانَ شَنِيعاً .  
وَتَوَبَّوهُ عَنِ التَّلَاوَةِ لَهَا غَضَباً .

وقيل إنّهُ أُخْرِجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ . ثُمَّ إِنَّ ابْنَ مَقْلَةٍ عُزِّلَ بَعْدَ نَكْبَةِ ابْنِ  
شَنِبُودَ بِسِتَّةِ وَاحِدَةٍ وَضُرِبَ وَعُلِقَ ثُمَّ قَطَعَتْ يَدُهُ وَلِسَانُهُ ، فَكَانُوا يَرُونَ ذَلِكَ  
بَدْعَاءِ ابْنِ شَنِبُودَ .

وقال الداني : قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن يحيى أنّ في سنة ثلاث  
وعشرين وثلاثمائة ، قبض السلطان على ابن شَنِبُودَ لَمَّا رُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ قِرَاءَتِهِ مَا لَا  
يَجُوزُ وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِشَهَادَاتٍ . فَأَحْضَرَ [إلى] دار ابن مَقْلَةٍ الْوَزِيرَ ، وَأَحْضَرَ ابْنَ  
مَجَاهِدَ وَجَمَاعَةً مِنَ الْقَضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ فَنَوَقَّشَ فِتَابَ وَرَجَعَ عَنْ رَأْيِهِ فَكُتِبَتْ رَقْعَةٌ  
نَسَخَتْهَا : يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ شَنِبُودَ : إِنِّي كُنْتُ أَقْرَأُ  
حُرُوفاً تَخَالِفُ مَا فِي مَصْحَفِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الَّذِي أَتَّفَقَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى  
تِلَاوَتِهِ ، ثُمَّ بَانَ لِي أَنَّ ذَلِكَ خَطَأٌ ، فَأَنَا مِنْهُ تَائِبٌ وَعَنْهُ مَقْلَعٌ ، وَإِلَى اللَّهِ مِنْهُ

[...] فإن مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه .  
وفي أسفله : يقول محمد بن أحمد : ما في هذه الرقعة صحيح ، وهو قولي  
واعتقادي ، أشهد الله على ذلك . وكتبت هذا بخطي . فإن خالفت ذلك ،  
وبان مني غيره ، فأمر المؤمنين أيده الله في حل وسعة من دمي .  
وكتب يوم الأحد لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين  
وثلاثمائة .  
قال الخطيب : توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين  
وثلاثمائة <sup>(1)</sup> .  
وشنوبذ بفتح الشين المعجمة والنون ، وضم الباء الموحدة وسكون الواو ثم  
ذال معجمة .

#### 1685 - القرطبي صاحب التفسير [ 671 - ] <sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح <sup>(3)</sup> - بإسكان الراء وحاء مهملة / ، أبو [63 ب]  
عبد الله ، الأنصاري ، القرطبي .

قال الحافظ عبد الكريم <sup>(4)</sup> : كان من عباد الله الصالحين ، والعلماء  
العارفين ، الورعين في الدنيا ، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة فيما بين  
توجهه وعبادة وتصنيف . جمع في تفسير القرآن <sup>(5)</sup> كتاباً في خمسة عشر مجلداً ،

- 
- (1) في الوفيات : سنة 324 . وفي غاية النهاية : 325 و 327 و 328 .  
(2) الوافي 2 / 122 ( 470 ) - دائرة المعارف الإسلامية 5 / 516 - الديباج 317 - نفح  
الطيب 2 / 210 وقد نقل عن الميرزي دون أن يذكر المقتضى - الأعلام 6 / 217 .  
(3) في دائرة المعارف : ابن فرج بالجيم .  
(4) الحافظ عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ، قطب الدين ( ت 735 ) .  
(5) وهو « الجامع لأحكام القرآن » له طبعة ثالثة بالقاهرة سنة 1967 .

وشرح أسماء الله الحسنى<sup>(1)</sup> في مجلدين . وله كتاب التذكرة في أمور الآخرة في مجلدين ، وشرح التَّقْصِي<sup>(2)</sup> ، وله تواليف غير ذلك مفيدة . وكان مطَّرح التكليف يمشي بثوب واحد ، وعلى رأسه طاقية .

سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي<sup>(3)</sup> صاحب « المفهم في شرح مسلم » بعضَ هذا الشرح . وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي ابن حفص اليحصبي ، وعن الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري وغيرهما .

وتوفي بمُنية بني خصيب [ من الصعيد الأدنى ] ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ، ودفن بها .

1686 - ابن القزّاز الحرّاني [ 618 - 705 ]<sup>(4)</sup>

محمد بن أحمد بن [ محمد بن ] أبي [ بكر ] بن محمد بن [ سالم بن ] إبراهيم بن سعد الله ، أبو عبد الله ، الحرّاني ، الحنبلي ، المعروف بابن القزّاز . سمع بمصر جزء الحسن بن عرفة ومن النجيب عبد اللطيف ، وسمع ببغداد من جماعة .

ومولده في سنة ثمانى عشرة وستمائة ومات في العشر الأخير من ذي الحجة سنة خمس وسبعائة .

(1) وعنوانه ، كتاب الأسنى في شرح الأسماء الحسنى .

(2) التقصّي بحديث الموطأ لأبن عبد البر .

(3) ت 656 .

(4) الدرر 3 / 444 ( 3454 ) -

1687 - أبْن القِيَّاس [ 314 - ]

محمد بن أحمد بن بلال بن ميمون ، أبو جعفر ، البلوي ، المصري ،  
يعرف بأبْن القِيَّاس .

قال ابن يونس : كتبت عنه . سمع أحمد بن سعيد الهمداني . روى عنه  
الحسن بن رشيق العسكري .  
توفي في شهر رمضان سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

1688 - أبْن تغلب الآمدي [ 557 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن تغلب - بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الغين  
المعجمة - بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الآمدي ، التاجر ، الأديب .

قال ابن نقطة : كان أبوه من أهل آمد . وولد ببغداد ونشأ بها ، وقرأ  
الأدب على أبي منصور الجواليقي حتى برع فيه .

قال ابن النجار : كان صدوقاً فيما يقوله وينقله .

وقال السمعاني : قرأ طرفاً من الأدب على أبي منصور الجواليقي وسمع  
بقراءتي الكثير من عدة مشايخ بغداد ، وحصل الكتب وسافر إلى ديار مصر  
والإسكندرية . ( قال ) وله معرفة باللغة . وسمع من أبي منصور بن خيرون  
وسعد الخير الأنصاري الأندلسي ، ومحمد بن سعيد بن نبهان ، ومحمد بن  
عبد الكريم بن خُشَيْش . وروى عنه أبو سعد أبْن السمعاني ، وأبو نصر عمر بن

(1) السمعاني 105/1 - مختصر تاريخ دمشق ، 264/21 (168) .



محمد بن أحمد بن جابر المقرئ ، وأبو القاسم ابن عساكر . وقال : قدم الشام ومضى إلى مصر . وكتبت عنه يسيراً .

[165] / وقال ابن نقطة : توفي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالكرك .

### 1689 - ابن التاج القوصي [ 749 - ]

[164] / محمد بن أحمد بن أبي بكر ، تاج الدين ، أبو بكر ، المعروف بابن التاج ، القوصي ، الشافعي ، الأنصاري ، من أعيان الفقهاء .

له كلام مبسوط على كتاب الروضة للتوحي . ومنه استمد الشيخ عبد الرحيم الأسنوي في مهماته . وله هوامش على كتاب التنبية مفيدة .  
توفي في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

### 1690 - [ ابن ] أبي العرب الغيمي [ 337 - 419 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن أبي العرب ، أبو العرب ، الغيمي ، القيرواني .

قال ابن بشكوال : مولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة . وقدم الأندلس تاجراً سنة ست عشرة وأربعمائة بعدما حج سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . ولقي بالمشرق جلّة من العلماء بالحجاز والشام ومصر والقيروان . وبلغنا أنه توفي بعد

(1) خلط المقرئ بين أبي العرب صاحب الطبقات ( محمد بن أحمد بن تميم ) ، انظر ترجمته في الديباج ( 250 ) الذي قتل سنة 333 في معركة الفقهاء ضد العبيديين ، وحفيده هذا الذي يسمى أيضاً محمداً ويكنى أبا العرب ، فأقحم في ترجمة الجدة ترجمة الحفيد منقولة عن كتاب الصلة 567 ( 1314 ) .

منصرفه عنّا بنحو ثلاثة أعوام في بعض عمل القيروان . وكان شيخاً من أهل الفضل والثقة ، واسع الرواية ، من أهل الصدق والتجري فيما ينقله . يروي عن أبيه<sup>(1)</sup> كثيراً وعن غيره من شيوخ قرطبة وغيرها .

وكان جدّه من أمراء إفريقية . وكان حافظاً<sup>(2)</sup> لمذهب مالك أخذته عن أصحاب سحنون ، مفتياً ، [وغلب] عليه الحديث . وله مصنفات ، منها كتاب المحن ، وطبقات أهل إفريقية ، وفضائل مكة<sup>(3)</sup> ، وفضائل سحنون ، وعباد إفريقية . وقيل : كانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

#### 1691 - أبو عبد الله التميمي الخطيب [ 332 - 415 ]

محمد بن أحمد بن تميم بن عمرو بن عثمان بن القاسم بن هبة بن صدى بن الأقرع بن حابس ، أبو عبد الله ، الخطيب ، التميمي .

قال الحبال : ولد يوم الثلاثاء النصف من المحرم سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . وتوفي في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وسمع بمصر من أبي الفضل العباس بن محمد بن نصر ، وأبي الفوارس الصابوني . وروى عنه الحبال وغيره .

---

(1) لأبي العرب ولدان : أبو جعفر تميم أو أحمد « أستوطن قرطبة وحدث بها عن أبيه ، وكان يضعف » ، وأبو العباس تميم - أو تمام « سكن إفريقية وقرأ عليه بالقيروان » (مدارك عياض 5 / 326 و 6 / 268 - رياض النفوس 1 / 191) .

(2) في المخطوط : وكان هو حافظاً . والضمير زائد . وأنظر الوافي 2 / 39 (303) - وطبقات السيوطي 264 (825) .

(3) في غالب المصادر : فضائل مالك .

1692 - أبْن جَبْرِ صَاحِب الرِّحْلَةِ [ 540 - 614 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن جُبَيْر بن محمد بن جبیر بن سعید بن جبیر بن سعید بن  
جبیر بن سعید بن جبیر بن محمد بن مروان بن عبد السلام بن مروان بن  
عبد السلام بن جُبَيْر الداخل إلى الأندلس ، من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة  
أبن كنانة ، أبو الحسين ، ابن أبي جعفر ، الكنانيّ ، الأندلسيّ ، البلنسيّ .  
مولده ليلة السبت عاشر ربيع الأول سنة أربعين وخمسمائة ببلنسية - وقيل  
في مولده غير ذلك . وسمع من أبيه بشاطبة ، ومن أبي عبد الله الأصيلي ، وأبي  
الحسن بن أبي العيش ، وأخذ عنه القراءات . وعُني بالآداب ، فبلغ الغاية  
فيها[ب] . وتقدّم في صناعة القريض وصناعة الكتابة ، ونال بها دنيا عريضةً . ثمّ  
رفضها وزهد فيها . وحدث بكتاب الشفاء عن أبي عبد الله محمد بن عيسى  
[65ب] العيميّ السبتيّ عن القاضي / عياض . وتوجّه إلى الحجّ ، ودخل بغداد والشام  
وسمع بهما .

وقدم مصر فسمع منه الحافظان أبو محمد المنذريّ وأبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ .

وتوفي في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستائة .

..... [بياض طويل] <sup>(2)</sup> .

(١) نفع الطيب 2 / 381 (ظ 178) - دائرة المعارف الإسلامية 3 / 777 - شذرات 5 / 60  
تكملة المنذري 2 / 307 (1550) - غاية النهاية 2 / 60 (2713) - الأعلام  
6 / 214 .

(2) هذه الترجمة نقلها ناشر الرحلة ص 23 ، القاهرة د . ت ، كما نقل ترجمة الإحاطة وترجمة نفع الطيب . ولعلّ الذي يلي ترجمة ابن جبير هنا مخصّص لتماذج من شعره أو مقتطفات من رحلته لم يتمكن المقيزي من اثباتها كما فعل المقيري .

1693 - أبو العلاء الوكيعي [ 204 - 300 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن جعفر بن جعفر بن الحسن بن مهران ، ابن أبي جميلة ، أبو العلاء ، الذهلي ، الكوفي ، المعروف بالوكيعي .

نزل مصر . وروى عن أبيه وعن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وأحمد ابن جميل المروزي ، وأحمد بن صالح المصري ، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو ابن السرح ، وأحمد بن عمران الأحمسي المصري ، وأحمد بن حنبل ، وإسماعيل ابن هود الواسطي ، والحرث بن مسكين ، وداود بن عمرو الضبي ، / وأبي [66] خيثمة زهير بن حرب ، في آخرين .

وروى عنه النسائي - كذا وقع في الكمال ، وقال المزي : لم أر له رواية عنه - وأبو عيسى أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الجوهرى المصري ، وأبو سعيد ابن الأعرابي ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو أحمد ابن عدي ، وأبو سعيد بن يونس ، وقال : ولد بالكوفة سنة أربع ومائتين ، وقدم إلى مصر قديماً تاجراً . وكان ثقة ثباتاً .

توفي بمصر يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة ، وقد عمي قبل وفاته .

1694 - أبو الفرج البغدادي المقرئ [ 394 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن أبي الجود ، أبو الفرج ، البغدادي . سكن مصر .

قال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرضاً عن أبي طاهر عبد الواحد بن

(1) ترجمة أبيه أحمد بن جعفر في اللبّاب 3/ 371 . تهذيب التهذيب ، 9/ 21 (30) بإسقاط أحد الجعفرين .

(2) غاية النهاية 2 / 60 (22715) .

عمر بن أبي هاشم ، وسمع منه كتبه في القراءات وغيرها . وكتب حديثاً كثيراً .  
وروى الحروف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن سليمان الحنّلي<sup>(1)</sup> وسمع من جماعة .  
وخرج من مصر إلى الشام فتوفي بها .  
وقال الحبال : توفي بمصر في شوال سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

#### 1695 - القاضي ابن مسكين [ 322 - ]

محمد بن أحمد بن الحرث بن مسكين بن محمد ، أبو الحسن ، القاضي .  
قال ابن يونس : كان ثقة . وكتب الحديث وكتب عنه . كان يصحب  
القضاة .  
توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

#### 1696 - ابن حاضر الشقريّ الأندلسيّ [ 639 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن حاضر ، أبو القاسم ، الخزرجيّ ، الجزيريّ ، نسبة إلى  
جزيرة شقر .  
قدم إلى مصر وسكن قوص بعدما كان عدلاً ببلنسية .  
وكان فصيحاً ، وله نظم ويعرف صناعة التوريق . ومات بالقاهرة سنة تسع  
وثلاثين وستائة .

(1) في غاية النهاية . 1 / 44 ( 182 ) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم .

(2) نفح الطيب 2 / 212 ( 123 ) .

## 1697 - البيكندي قاضي حلب [ 392 - 482 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن حاتم بن حامد بن عبيد ، أبو جعفر ، البخاري ،  
البيكندي<sup>(2)</sup> المعروف بقاضي حلب المتكلم .

ولد سنة اثنتين - وقيل أربع - وتسعين وثلاثمائة . وقدم بغداد  
فأستوطنها ، إلى أن مات بها في يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة اثنتين وثمانين  
وأربعمائة .

وكان عارفاً بعلم الكلام على مذهب المعتزلة ، داعية إليه . حدث بمصر  
فسمع منه بها أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازي . وحدث ببغداد عن أبي عامر  
عدنان بن محمد الضبي الهروي ، وأبي سهل أحمد بن محمد بن أحمد المكي ،  
وأبي الطيب إسماعيل بن إبراهيم الميداني ، وجماعة .

وروى عنه أبو غالب أحمد بن الحسن بن البلاء ، وغيره . قال السمعاني  
والسلفي : كان كذاباً : ادعى أنه سمع من إسماعيل بن حاجب الكشاني عن  
الفريري عن البخاري ، وأرخ سماعه منه سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، والكشاني  
مات سنة اثنتين / وتسعين وثلاثمائة : ليس ممن يُعتد به ، ولم يظهر التحديث [66ب]  
إلا بأخرة .

## 1698 - مايش الصوفي

محمد بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن

(1) أعلام النبلاء . 18 / 586 (307) .

(2) بيكند : بلده ممّا وراء النهر على مرحلة من بخارى ( الباب 1 / 199 ) وقال ياقوت : بين  
بخارى وجيحون .

الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو الحسين ، يقال له : مایش  
الصوفي [ ... ]<sup>(1)</sup>

1699 - أبو القاسم البلسيّ [ 623 - 695 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن حسن بن عامر بن أحمد بن محمد بن حسن ، أبو  
القاسم ، التجيبيّ ، من أهل بلس ، أحد حصون الأندلس .  
قرأ على أبي عبد الله بن مفرّج ، وأبي عليّ ابن أبي الأحوص . ورحل  
فأستوطن القاهرة ونسخ . وكان شيخاً فاضلاً خيراً له أدب وشعر ، منه . في  
مليح له رقيب أحول [ كامل ] :

بأبي رشا يحوي مع الإحسان ملكيّة موضوعها إنسانيّ  
أحوى الجفون له رقيب أحول الشيء في إدراكه شيثان  
يا ليتّه ترك الذي أنا مبصر وهو المخير في الغزال الثاني

ولد ببلس سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وتوفيّ بالحسينيّة خارج القاهرة  
سلخ المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة .  
وقد روى عنه أثير الدين أبو حيّان وغيره .

1700 - أبو بكر المالقيّ [ 651 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن أحمد بن حسن - وقيل : محمد بن عيسى - أبو بكر ،  
الخرزجيّ ، المالقيّ ، المالكيّ .

(1) بياض بقدر سطرين .

(2) الوافي 2 / 140 (490) - نفح الطيب 2 / 212 (124) .

(3) نفح الطيب 2 / 212 (125) - بغية الوعاة ، 88 .

قال الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد الحسيني : كان أحد الزهاد الورعين وعباد الله المتقين ، مشغلاً بنفسه ، متخلياً عما في أيدي الناس ، يأكل من كسب يده ولا يقبل لأحد شيئاً مع جدّ وعمل وفضل وأدب . ولم يكن في زمنه من اجتمع فيه ما اجتمع له .

وقال الحافظ عبد الكريم : دخل إشبيلية واشتغل بالعربية على الشلوين ، وقرأ القراءات السبع . ثم قدم مصر واشتغل بمذهب مالك . وكان والده نجاراً ، وكان لا يأكل إلا من كسب يده ، يخيظ الثياب ، فأزدحم الناس عليه تبرّكاً به . فترك ذلك وصار يدقّ القصدير ويأكل منه ، ويتصدق بما فضل عنه . وكان شديد الزهد ، كثير العبادة ، لا يسلم لأحد يده ليقبلها . وجاء إليه شخص وقد زيد عليه في أجرة سكنه ليشفع إلى صاحب الدار ألا يقبل الزائد . فضى إلى صاحب الدار وأعطاه الزائد مدة أشهر . فعلم بذلك الساكن بعد مدة فقال له : يا سيدي ، ما سألت إلا شفاعة ، وأنت ترن<sup>(1)</sup> عني .

فقال له : / رجل له دار يأخذ أجرها يجيء إليه الخرجي يقطع عليه [67أ] حقه !؟ والله ما يدفع لهذا إلا أنا .

فلم يزل يدفع الزائد إلى أن أنتقل الساكن إلى غيرها .

ومات في ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وستائة عن خمس وأربعين سنة ، ودفن بالقرافة .

#### 1701 - ابن شعرة [ 320 - ]

محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو الحسن ، الأزدي ، يعرف بأبن شعرة .

قال ابن يونس : توفي في شعبان سنة عشرين وثلاثمائة .

(1) شرحها ناشر النفع ب : تنقد .



1702 - ابن مأمون القيسي [ 428 - ]

محمد بن أحمد بن الحسين [ بن ] مأمون بن محمد بن داود بن سليمان بن حيان ، أبو عبد الله ، القيسي .

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن خروف ، وأبي القاسم بكير بن الحسن بن عبد الله الرازي ، وأبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي ، والحسين بن محمد بن داود القيسي ، سمع منه بمصر .

روى عنه أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي ، وأبو محمد عبد الله بن الحسن بن عمر بن رداد التنيسي ، وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ، وأبو محمد عبد الله بن الحسن بن طلحة النحاس ، سمع منه بمصر سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وأبو محمد الحسن بن عبد الرحمان بن إسحاق القضاعي ، وسعد الزنجاني .

قال الحبال : محدث ابن محدث ، متكلم في حديثه وفي مذهبه : توفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

1703 - الجريجي [ نحو 350 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن الحسين . الأهوازي ، يعرف بالجريجي .

قال ابن عدي : كتبت عنه بنيس . كان مقيماً بها . ضعيف : يحدّث عن لم يرهم . سألت عنه عبدان فقال : « كذاب . كتب عني حديث ابن جريج وأدعاها عن شيوخي » . وأخرج إليّ الجريجي حديث ابن جريج مجموعاً

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 15 (132) .

فوجدته كما قال عبدان عن شيوخه .

وروى ابن عديّ أحاديث الجريجيّ عن الحسين بن مهديّ ، وعن يوسف  
أبن موسى ، ومحمد بن المثنّى وغيره . وقال : وهو بين الأمر في الضعف .

#### 1704 - ابن حمّاد زغبة [ 318 - ]

محمد بن أحمد بن حمّاد زغبة بن مسلم بن عبد الله بن عمر ، أبو  
عبد الله ، التجيبيّ ، المصريّ .

حدّث عن عمّه عيسى بن حمّاد ، والربيع بن سليمان . روى عنه أبو بكر  
ابن المقرئ ، ومحمّد بن شعبان .

توفي ليلة الجمعة / لست خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة [67ب]  
وثلاثمائة . قاله ابن يونس .

#### 1705 - أبو بشر الدولابيّ [ 224 - 316 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن حمّاد بن سعيد بن مسلم ، أبو بشر ، الأنصاريّ ،  
مولاهم ، الدولابيّ ، الوراق ، الحافظ .

أصله من الريّ ، طاف البلاد في طلب الحديث ، فسمع بمصر ،  
وبغداد ، والبصرة ، ودمشق وغيرها . وحدّث عن أبيه وغيره ممّن يطول  
ذكرهم .

وروى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو حاتم بن حبان ، وابن عديّ ،

(1) الوافي 2 / 36 (296) وقال : توفي سنة 310 - وفات 4 / 352 (646) وقال :  
توفي سنة 320 - شذرات 2 / 260 ووفاته سنة 310 - نباء 14 / 209 (301) .

في آخرين .

ولد في سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال ابن عدي : وأبن حمّاد مَثَمٌ فيما يقوله - يعني : لصلايته في أهل الرأي .

وقال الدارقطني : ما يبين من أمره إلا خير .

وقال ابن يونس : قدم مصر نحو سنة ستين ومائتين ، وكان يورّق على شيوخ مصر في ذلك الزمان ، وكان من أهل صنعة الحديث ، حسن التصنيف ، وله في الحديث معرفة . وكان يُضَعَّف .

توفي وهو قاصد إلى الحجّ بالعرج في ذي القعدة سنة ستّ عشرة وثلاثمائة .  
وقال السمعاني : وظنّي أنّه نُسب بعضُ أجداده إلى عمل الدولاّب .  
وأصله من الريّ . فيمكن أن يكون من قرية الدولاّب<sup>(1)</sup> .

#### 1706 - ابن أبي حمّاد الزاهد [ - نحو 300 ]

محمد بن أحمد بن أبي حمّاد ، أبو بكر ، الإسكندرانيّ ، الزاهد .  
سمع بمصر عبد الله بن صالح كاتب الليث<sup>(2)</sup> . وسمع بدمشق هشام بن عمار<sup>(3)</sup> وغيره .

قال ابن عساكر : لم يذكره ابن يونس .

- 
- (1) في الوفيات أربعة مواضع بهذا الاسم .  
(2) عبد الله بن صالح بن محمد ، أبو صالح توفي سنة 322 .  
(3) هشام بن عمار بن نصير ، أبو الوليد ، توفي سنة 245 .

1707 - أبو الطيّب الرسغني المروزي [ نحو 350 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى ، أبو الطيّب ، المروزي ، ثم الرسغني ، الوراق .

سكن رأس العين ، مدينة بالجزيرة . سمع بمصر الربيع بن سليمان وغيره . قال الحاكم : رأيتهم يكذبونه .

وقال ابن عدي : كتبت عنه . يضع الحديث ويلزق<sup>(2)</sup> أحاديث قوم لم يرههم . وسمعت أبا عروبة يقول : لم أر في الكذابين أصفق منه وجهاً . ( قال ) وعندني عن ابن عيسى لهذا آلاف حديث . ولو ذكرت مناكيره لطلال به الكتاب .

1708 - أبو غالب البخاري [ 320 - ]

محمد بن أحمد بن حمدي بن قطن ، أبو غالب ، البخاري .

قال ابن يونس : كتبت عنه .

توفي سنة عشرين وثلاثمائة .

1709 - ابن حياز الشاطبي [ 718 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن أحمد بن حياز بن محمد بن حيّان ، أبو عبد الله ، الأنصاري ،

الأوسي / ، الشاطبي . [ 68 أ ]

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 16 ( 142 ) .

(2) ألزق وألصق بمعنى .

(3) نفح ، 2 / 514 ( 205 ) .

قدم مصر ، وأخذ عن ابن برطلة ، وأبي الفضل بن البراء ، وغيره . وعمل  
فهرست شيوخه على حروف المعجم . وحجّ وعاد إلى بلده .  
ومات يوم الجمعة الحادي عشر من شهر رجب سنة ثمانى عشرة وسبعمائة .

#### 1710 - بدر الدين الفارقي [ 660 - 721 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبي بكر ، بدر الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن أبي العباس ، الإمام بدر الدين ، الفارقي .  
سمع على أبي الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ ، ومحمد بن مرتضى بن العفيف  
وغیره ، بالقاهرة ومصر ومكة والإسكندرية . وحفظ « التنبيه » في الفقه على  
مذهب الشافعيّ وقرأ القراءات .  
ومولده في سنة ستين وستائة . وتوفي يوم السبت عاشر ذي القعدة سنة  
إحدى وعشرين وسبعمائة بالمقس خارج القاهرة ، ودُفن بالقرافة .  
وكان خيراً ديناً كثير المروءة منبسط النفس محباً للسمع عليه ، سهلاً فيه .  
سافر إلى اليمن وإلى غيره من البلاد . وجمع له الحافظ عبد الكريم معجماً حدّث  
به قبل موته . وهو رجل ثقة عدل مرضي . قاله عبد الكريم .

#### 1711 - الأعدالي [ 349 - ]

محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المصريّ ،  
يعرف بالأعداليّ .

حدّث عن النسائيّ بكتاب السنن ، وحدّث عن غيره . روى عنه تمام بن

(1) الوافي 2 / 153 ( 515 ) - الدرر الكامنة 3 / 315 .

محمد في آخرين .

توفي يوم الثلاثاء لثاني عشرة مضت من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بدمشق ، وقد نيف على السبعين سنة .

1712 - معين الدين ابن القيسراني [ 703 - 623 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن خالد بن [ محمد بن ] نصر [ بن صغير ، معين ] الدين ، [ أبو بكر ، ] ابن القيسراني ، القرشي .

ولد بدمشق يوم الاثنين ثامن عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وسمع بحلب من ابن راحة ، وابن خليل . وبالقاهرة من أبي الحسن علي بن هبة الله ، وابن الجباب . وولي ديوان الإنشاء بمصر ، والوزارة بدمشق .

وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعائة<sup>(2)</sup> . وصنف أسماء الصحابة الذين في الصحيحين وترجم لهم في مجلدين ، سمعه منه الحافظ أبو محمد الدمياطي ، وكتب الناس عنه .

[و] من نظمه [ . . . ]<sup>(3)</sup>

1713 - أبو معمر ابن خزيمة [ 296 - ]

/ محمد بن أحمد بن خزيمة ، أبو معمر ، البصري . [68ب]

قديم مصر وحديث . قال ابن يونس : توفي بمصر سنة ست وتسعين ومائتين .

(1) الوافي ، 2 / 120 ( 465 ) .

(2) في الوافي ، سنة 656 .

(3) بياض بثلاثة اسطر .

## 1714 - المطري المؤذن [ 741 - ]

محمد بن أحمد بن خلف بن عسّاس بن يوسف بن بدر بن عليّ بن عثمان ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الساعديّ ، المدنيّ ، الشافعيّ . المعروف بالمطريّ ، المؤذن بمسجد رسول الله ﷺ .

ولد بالمدينة النبويّة وقدم مصر مراراً . وسمع بها من الحافظ أبي محمد الدميّاطيّ ولازمه كثيراً وأستفاد منه . وسمع من أبي العباس الأبرقوهيّ وغيره . وزار إماماً عالماً يعرف أنساب العرب ، وله في ذلك يدٌ مع فضائل آخر ، وزهد وعبادة . وله شعر جيّد .

ومات يوم السبت سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وسبعائة .

وعسّاس بعين مهملة وسنين مهملتين . والمطريّ نسبة إلى منبة مطر التي تعرف اليوم بالمطرية خارج القاهرة ، سكنها جدّه خلف ، ووُلد بها أبوه ، وتحوّل منها إلى المدينة النبويّة .

## 1715 - الصرائريّ التونسيّ [ 418 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن خليفة ، أبو الحسن ، التونسيّ ، المعروف بالصرائريّ . تأدّب بتونس وقال الشعر على طريقة ابن حجّاج في هجوه وسخفه . قال ابن رشيق في الأنموذج : كان يصحب القاضي حسين بن مهنا الفاسيّ ، وأخذ بزيّه في ترك شاربه لا يُخفيه تشبّهاً برجال الدولة من صنّاجة . فشكاه إليه

(1) الوافي 2 / 61 ( 354 ) - الأنموذج 355 -

بعض أصحابه فأسمعه ، وقال له في بعض كلامه : أنا ظلمتك لأني جعلتك  
تُفُخُ شاربك كبيراً وطغياناً .

فسكت الصرائري وانصرف وقصّ شاربهِ ، وأودعه رقعة كتب فيها  
[ سَريع ] :

الله يا قاضي على ما أرى أراحني منك ومن كاتبك  
كسبتُ في أيامكم شارباً [ فخذهِ والسَّلع ] على شاربك  
وسافر من البلد .

(وقال ابن رشيّق) حَدَّثْتُ عَمَّنْ رآه في السوق ماشياً في فروٍّ أحمر قديم ما  
يواري ركبتيه وقلنسوة مثله وهو يشتري لحماً . قال : فتواريت عنه إكباراً له  
وحياءً من رؤيته على تلك الحال . وأكبعته إلى بيته . فلما عرفته ، ذهبْتُ فَأَتَيْتُهُ  
بثيابٍ لأجعلها عليه ونفقةٍ لِيُغَيِّرَ بها حاله ، فإذا هو يصلح القدر وعليه ثياب  
نفيسة وعمّة شريفة . فسَلَّمْتُ عليه متعجباً منه . فقال : ما لك ؟

فقصصت عليه القصة . فأثنى بخير وقال : / قابلت العامة العمياء بما [69أ]  
يُشبهُها - وأنشد بعد إطراق ساعة [ كامل ] :

هانت عليّ النفسُ وهي كريمة من أجل قومٍ بينهم أنصَرَفُ  
فلقيتهم فيما يليق بمثلهم ورجوتُ أني بينهم لا أعرفُ  
وإذا خلوتُ بهمتي لم يُرضيني إلا الأجلُ من الأمور وأشرفُ

وكررت زلّائه فطلّب فتوجّه إلى مصر . ومات برّيفها سنة ثمانٍ عشرة  
وأربعمائة ، وقد قارب السّتين سنة .

والصرائري بصاد مهملة ورائين مهملتين .



1716 - شهاب الدين الحَوَّيِّ [ 626 - 693 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى ، شهاب الدين ، أبو عبد الله ، ابن شمس الدين أبي العباس ، المهلبّي ، الأزديّ ، الحويّيّ الأصل ، الدمشقيّ المولد ، الشافعيّ .

[ أبوه شمس الدين الحويّ ( 583 - 637 ) ]

ولد أبوه بحويّ في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . وسمع بنيسابور المؤيد ابن محمد بن عليّ الطوسيّ ، وحدث عنه . وقدم إلى حلب وسمع بها وأقام فيها مدّة . ثمّ سار إلى دمشق وحضر مجلس الملك المعظم عيسى ابن العادل فأعجبه كلامه ونفق عليه وأرتفعت حاله عنده إلى أن ولّاه قضاء القضاة بدمشق والتدريس بالمدرسة العادلية . فسلّك أحسن المسالك ولازم العفة والصلاح ، وحدث طريقته وشكرت سيرته .

فلَمّا مات المعظم وقام من بعده الملك الناصر داود استمرّ به . ثمّ ولي القضاء معه محيي الدين يحيى بن محمد ابن الزكيّ . فلَمّا دخل الملك الكامل محمد ابن العادل دمشق وسلّمها إلى الملك الأشرف موسى عزل ابن الزكيّ وأستمرّ بالحويّيّ في سنة سبع عشرة وستّائة . وفي مدّة مباشرته للقضاء جفّظ القرآن الكريم .

ثمّ إنّه رغب عن القضاء ومال إلى الزهد وطلب من الأشرف الإعفاء فأعفاه . وتوجّه إلى الحجّ . ثمّ بعثه الأشرف في رسالة إلى سلطان الروم في سنة أربع وثلاثين [ وستّائة ] . وأعيد إلى القضاء في سابع ذي القعدة سنة خمس وثلاثين . ومات في سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستّائة . وجعل وصيّته على

(1) بغية الوعاة ، 10 - الوافي 2 / 137 ( 487 )

ولده محمد وأختيه مؤمنة وخديجة إلى الشيخ عز الدين ابن عبد السلام .  
وكان فقيهاً فاضلاً حسن الصورة كامل الأوصاف . ولما استغنى من الملك  
المعظم وسأله الإقالة من مباشرة القضاء قال له : فيك العدل والمعرفة ، ولا يجوز  
صرف من فيه العدل والمعرفة .

فقال له الخوئي : نعم ، ولكن في سكون وعدم نهضة / وقلة هية . [69ب]  
والسكون يوجب الصّرف كما في نوح ولوط .

فقال المعظم : ولكن فيك العجمة . فإنك أعجمي ، ولا خلاف في أن  
العجمي إذا كان معه معرفة وسبب ثالث لا يُصرف .

فكانت هذه أحسن محاورة حُكِيت دلت على غزارة العقل وحسن البديهة .

### أبنة صاحب الترجمة

وُلد أبنة محمد صاحب الترجمة بدمشق في رابع عشر شوال - وقيل : في  
شهر رجب - سنة ستّ وعشرين وستّائة . وسمع بها من أبي المنجى بن اللّتي  
مسند الدارمي وغيره . وسمع من أبي الحسن عليّ بن محمد السخاوي ، وأبي  
المعلّى ابن الشيرازي ، وأبي عمرو بن الصلاح وغيره ، ممّن يجمعه معجمه الذي  
خرّجه له أبو القاسم عبيد بن محمد الأسعدي . وبرع في الفقه وغيره من الفنون  
العلمية . وشرح كتاب الفصول في النحو لأبن معطي ، وشرح الملخص  
للقابسي . وله « كتاب المطلب الأسمى في إمامة الأعمى » . ونظم كتاب ابن  
الصلاح في علوم الحديث نظماً حسناً . ونظم كفاية المتحفّظ في اللغة . وصنّف  
كتاباً فيه عشرون فئاً من العلم .

وكان سخي النفس رضي الأخلاق يُعدّ من العلماء الأجواد . وولي قضاء  
القدس ثمّ قضاء حلب . ثمّ قدم مصر وولي قضاء المحلة من الغربية بديار مصر  
نيابة عن [ ... ] .

وَأَسْتَقَلَّ بِقَضَاءِ الْقَاهِرَةِ وَالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى  
وِثْمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ عِنْدَ اسْتِعْفَاءِ قَاضِي الْقَضَاءِ وَجِيهِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنِ  
الْبَهْنَسِيِّ الْمَهْلَبِيِّ مِنْ قَضَاءِ الْقَاهِرَةِ وَالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ ، وَأَنَّهُ يَضْعَفُ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ  
قَضَاءِ الْمَدِينَتَيْنِ . فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ شَهَابَ الدِّينِ الْخَوَّيَّ مِنَ الْغُرَبَاءِ  
وَقَلَّدَهُ قَضَاءَ الْقَاهِرَةِ وَالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ ، وَاسْتَقَرَّ الْوَجْهِ الْبَهْنَسِيُّ فِي قَضَاءِ مَدِينَةِ مِصْرَ  
وَالْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ .

فَلَمَّا مَاتَ الْوَجْهِ الْبَهْنَسِيُّ اسْتَقَرَّ عَوْضَهُ تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَنْتِ  
الْأَعَزِّ . فَمَاتَ قَاضِي دِمَشْقَ بِهَاءِ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ [ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
مُحَمَّدٍ ] بْنِ الزُّكَيْيِّ ، وَرَسَمَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِتَعْيِينِ قَاضٍ مِنْ مِصْرَ فَعَيَّنَ الْخَوَّيَّ  
شَرْفَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ عَتِيقٍ قَاضِي الشَّرْقِيَّةِ ، وَأَحْضَرَهُ . فَسَمِعَ ابْنُ بَنْتِ الْأَعَزِّ فِي  
سَفَرِ الْخَوَّيِّ لِقَضَاءِ دِمَشْقَ حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ قَضَاءُ الْمَدِينَتَيْنِ . وَصَعِدَ الْخَوَّيَّ إِلَى  
قَلْعَةِ الْجَبَلِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ نِصْفِ الْحَرَمِ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِأَبْنِ عَتِيقٍ لَيْلِيَّ  
قَضَاءِ دِمَشْقَ ، وَقَدْ حَضَرَ أَبْنُ بَنْتِ الْأَعَزِّ لِيَجْمَعَ لَهُ قَضَاءُ الْقَاهِرَةِ مَعَ مِصْرَ .  
فَاسْتَدْعَى السُّلْطَانُ بَرَهَانَ الدِّينِ خَضَرَ السَّنْجَارِيَّ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَقْرَاهُ فِي قَضَاءِ  
الْقَاهِرَةِ ، وَنَقَلَ الْخَوَّيَّ مِنْ قَضَاءِ الْقَاهِرَةِ إِلَى قَضَاءِ دِمَشْقَ . فَسَارَ إِلَيْهَا فِي ثَالِثِ  
عَشَرَ صَفَرٍ وَدَخَلَهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَالِثَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ . وَأَضِيفَ إِلَيْهِ تَدْرِيسُ  
الْعَادِلِيَّةِ وَتَدْرِيسُ الْغَزَالِيَّةِ .

وَخَرَجَ لَهُ الْمَرْيُ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا سِدَاسِيَّةَ الْإِسْنَادِ . وَخَرَجَ لَهُ تَقِيُّ الدِّينِ  
الْأَسْعَرْدِيُّ مَشِيخَةً عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ أَشْتَمَلَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ وَسِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ شَيْخًا .  
قَالَ الْبَرْزَالِيُّ : وَلَهُ نَحْوُ ثَلَاثِمِائَةِ شَيْخٍ لَمْ يَذْكُرُوا فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

[170] / وَمِنْ شَعْرِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ الْأَصْحَابِ أَنْ يَعْرِبَ لَهُ شِعْرًا مِنْ أَشْعَارِ  
الْعَجَمِ [ طَوِيلٌ ] :

وَوَاعِدْتَنِي بِالْوَصْلِ فِي غَسَقِ الدَّجَى إِذَا هَجَعَ الْوَاشُونَ خَيْفَةَ لَأَمِّ

إذا كان للأُموات نَشْرُكٌ مُحْيِيًّا      فلا شَكٌّ في إيقاظِهِ كُلِّ نائمٍ

[ فقال ] :

وواعدتني بالوصل في غَسَقِ الدجى      مخافة أن يدري الوشاة فينكر [وا]  
إذا كان للأُمواتِ نَشْرُكٌ مُحْيِيًّا      فأيقاظُهُ النَّوَامَ أَوَّلَى وأَجْدَرُ

وقال في المعنى ( دوييت ) :

قد أنعم من بِقُرْبِهِ أفرحي      بالوصل إذا ما نام عنه اللاحي  
هيهات بأن يجاوز النَّائمَ مَنْ      يحْيِي الأُمواتَ بنشره الفَيَّاحِ

وقال [ دوييت ] :

قد واعدتني بلبلةٍ إنعاماً      لكن عبق الطيب فصارت عَاما  
من كان شذاه مُحْيِيًّا للموتى      لا غرَوَ بأن ينبّه النَّواما

[ وقال في المعنى ] [ كامل ] :

وعَدَ الحبيبُ بوصله ليلاً فأخف      حَرَّهُ تعرُّفُ عَرَفِهِ أَعواما  
مَنْ أنشر الأُموات طيِّبُ نشره      أجْدِرُ به أن يُوقِظ النَّواما<sup>(1)</sup>

وتوفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين  
وسبعمائة . ودُفِنَ بجبل قاسيون وعمره سبع وستون سنة .

1717 - أبو بكر ابن فرج القرطبي [ 322 - 406 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن خليل بن فرج ، أبو بكر ، الهاشمي ، مولى بني

(1) بعد هذا بياض بـ 13 سطراً .

(2) نفع الطيب 2 / 213 ( 126 ) - الصلة 470 ( 1078 ) .

العبّاس ، من أهل قرطبة .

ولد في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بقرطبة . وسمع بها من وهب بن مسرة ، وخالد بن سعيد ، وغيره . ورحل فحجّ ، وأدرك بمصر ابن الورد وابن رشيق ، وأبا علي بن السّكن ونظراءهم في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . وعاد إلى بلده وبها مات في شهر رمضان سنة ست وأربعمائة .

قال ابن بشكوال : وكان رجلاً صالحاً فاضلاً ، من أهل الاجتهاد في العبادة ، مائلاً إلى التقشّف والزّهادة ، قديم الطلب ، حسن المذهب ، متّبعاً للسّنن <sup>(1)</sup> .

#### 1718 - أبو عبد الله الهواريّ التونسيّ [ 573 - 643 ]

محمد بن أحمد بن داود بن علي بن ثابت بن منصور بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الهواريّ ، المغربيّ ، التونسيّ ، الجزريّ ، من جزيرة بابشر <sup>(2)</sup> من إفريقيّة .

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وكان شافعيّ المذهب ، وقدم إلى مصر وسمع بها من أبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيريّ وغيره . وسمع بدمشق من ابن طبرزد ، وأبي اليمن الكنديّ وجماعة . ودخل بلاد الروم . قال الشريف الحسينيّ : توفيّ في الحادي والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وأربعين وستّمائة بقلعة الجبل ظاهر القاهرة ، ودفن بالقراقة .

(1) هذه الفقرة لم ترد في الصلة .

(2) جزيرة بابشر : هكذا ، ولم نعرفها .

1719 - ابن معدان الأصبهاني [ 309 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبد الرحيم ، أبو بكر ، الثَّقَفِيّ ، مولا هم ، الأصبهانيّ .

رحل وسمع بالعراق ودمشق ومصر . وحَدَّثَ عن أبيه وعن عمّه محمد بن راشد ، ومحمد بن يعقوب بن حبيب الغسانيّ ، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد ، وموسى بن عامر المزنيّ<sup>(2)</sup> ، وعبد الرحمان بن عبد الصمد بن شعيب ، الدمشقيّين ، وإبراهيم بن سعيد الجوهريّ ، والربيع بن سليمان المراديّ ، وجماعة .

وروى عنه أبو أحمد العسّال ، وأبو الشيخ الأصبهانيّ . قال أبو نعيم : توفي بكرمان سنة تسع وثلاثمائة . كتب بمصر والعراق ، وهو كثير الحديث والتصانيف ، وهو محدّث ابن محدّث ، حدّث عنه الباغدنيّ .

وقال الخطيب : قدم بغداد ، وحَدَّثَ بها عن يونس بن حبيب صاحب أبي داود الطيالسيّ . روى عنه ابن المنادي .

1720 - أبو رجاء الأسوانيّ الشاعر [ 335 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مریم ، أبو رجاء ، الأسوانيّ ، الفقيه ، الشاعر .

(1) تاريخ بغداد 1 / 302 (168) . طبقات السيوطي 340 (770) - شذرات 2 / 258 .

(2) لعله المرّي المتوفّي سنة 255 .

(3) الوافي 2 / 39 (305) السبكيّ ، 3 / 70 (109) .

قال ابن يونس : كتب عن عليّ بن عبد العزيز ، وكتبتُ عنه . وكان أديباً  
فقيهاً على مذهب الشافعيّ فصيحاً . وله قصيدة نظم فيها أخبار العالم وذكر  
[71] قصص الأنبياء نبياً نبياً . فسُئِلَ قبل موته بنحو سنتين : كم / بلغت قصيدتك  
إلى الآن ؟

فقال : ثلاثين ومائة ألف بيت ، وقد بقي عليّ فيها أشياء أحتاج إلى  
زيادتها<sup>(1)</sup> .

ونظم فيها الفقه ، ونظم كتاب المزيّ ، وكتب الطبّ ، وكتب الفلسفة .  
وكان فيه سكون ووقارٌ ، ويظنُّ مَنْ لا يعرفه أنّه لا يحسن شيئاً من العلم .  
وكان حسن الصيانة .

توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

وقال مسلمة بن قاسم : حدّثنا عن الدينوريّ بكتاب سيبويه والمهذّب .  
وكان صبيّاً عفيفاً منصفاً في المناظرة . توفي بمصر يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلةً  
خلت من المحرم سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة . قال السبكيّ : ووقفت له على  
كتاب « جمل الأصول الدالّة على الفروع » في الفقه ، في مجلّدين لطيفين ، ذكر  
أنّه اختصره من كتب الشافعيّ . وقد أجاد فيه .

1721 - محمد بن أحمد بن أبي زاهر [ 231 - 303 ]

سمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأبي زرعة الدمشقيّ وغيره .  
مولده في سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

---

(1) في الوافي : وقد بقي الطبّ والفلسفة .

1722 - ركن الدين ابن حمويه [ 541 - 614 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن أبي سعد بن حمويه ، أبو سعد ، ابن أبي عبد الرحمان ، ركن الدين ، الخراساني ، الجويني ، الحموي - بتشديد الميم ، نسبة إلى حمويه جدّه - الشافعي ، الصوفي .

مولده في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . وسمع من الحافظ السلفي وغيره ، من البغداديين والشاميين . وحدّث عنه الحافظ أبو محمد المنذري . وكان منقطعاً بالخانقاه الصلاحية سعيد السعداء من القاهرة ، ومضى على سدادٍ وأمر جميل . وهو من بيت العلم والزهد والرواية والتقدم . قال المنذري : توفي في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وستمائة بالقاهرة . وقيل : توفي يوم السبت لتسع خلون من ربيع الأول .

1723 - أبو عبد الله الزهريّ الإشبيليّ [ 560 - 617 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم . أبو عبد الله . الزهريّ ، الأندلسيّ ، الإشبيليّ .

ولد بمالقة وطاف الأندلس وطلب العلم ، وحصل طرفاً صالحاً من علم الأدب . ودخل مصر قبل التسعين وخمسمائة ، فسمع بها الحديث . ودخل الشام وبلاد الجزيرة . وقدم بغداد سنة تسعين وخمسمائة ، وعمره ثلاثون سنة ، وأقام بها مدة وسمع من شيوخها ، كأبي الفرج بن كليب ونحوه . وقرأ ونسخ بخطّه . وسافر إلى أصبهان وبلاد الجبل .

(1) التكملة 2 / 396 ( 1529 ) وهو فيها : ابن أبي سعيد .

(2) التكملة 1 / 19 ( 1754 ) - الوافي 2 / 104 ( 426 ) .



وكان فاضلاً ، حسنَ المعرفة بالأدب ، يقول الشعر وينشئ المقامات .  
وصنّف كتاب « البيان والتبيين في أنساب المحدثين » ، ستّة أجزاء . وكتاب  
« البيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن » ، مجلّد . وكتاب « أقسام البلاغة  
وأحكام الصناعة » في مجلّدين . وكتاب « شرح الإيضاح » لأبي عليّ الفارسيّ في  
[71ب] خمسة عشر مجلّداً ، وكتاب / شرح المقامات [ الحريريّة ] ، مجلّد ، وكتاب  
شرح اليمينيّ [ للعنبيّ ] في مجلّد .

قال المنذريّ : توفيّ شهيداً [ بيروجرّد ] : قتله التتار في رجب . وقال ابن  
النجّار : في سابع عشر رجب سنة سبع عشرة وستّائة .

#### 1724 - أبو بكر ابن نجيح [ 316 - ]

محمد بن أحمد بن سليمان بن برد بن نجيح ، أبو بكر ، المصريّ ،  
المالكيّ ، مولى نجيب .  
سمع يونس بن عبد الأعلى . قال ابن يونس : مات في شهر ربيع الأول  
سنة ستّ عشرة وثلاثمائة .

#### 1725 - أبو الحسن الصفّار [ 306 - ]

محمد بن أحمد بن سهل بن راشد بن يحيى بن عبد الكريم بن أفلح ، أبو  
الحسن ، الصفّار ، مولى عثمان بن عفّان ، المصريّ .  
قال ابن يونس : كان مستقيم الحديث . روى عن وهب بن حفص بن  
عمرو بن الوليد الحزّانيّ ، والحارث بن مسكين .  
روى عنه أبو أحمد بن عليّ .  
توفيّ يوم السبت لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثمائة .

1726 - ابن أبي زيد الإخميمي [ 318 - ]

محمد بن أحمد بن سهل بن الربيع بن سليمان ، أبو بكر ، الجهني ،  
مولا هم ، يعرف بأبن أبي زيد الإخميمي .

سمع بحر بن نصر ، والربيع بن سليمان . قال ابن يونس : كتبتُ عنه .  
وكان واسع الخلق . توفي في صفر سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة .

1727 - ابن النابلسي الزاهد الشهيد [ 363 - ]

محمد بن أحمد بن سهل بن نصر ، أبو بكر ، الرملي ، المعروف بأبن  
النايلسي .

كان بمصر أيام كافور الإخشيدي . فلما قدم جوهر خرج منها إلى الرملة خوفاً  
على نفسه لما [ كان ] منه في حق الشيعة من الإنكار لمذهبهم .

قال ابن الطحان <sup>(1)</sup> : حدثونا عنه . حدث عن أبي جعفر محمد بن شيبان  
الرملي وسعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني ، وعمر بن محمد بن سليمان العطار ،  
وعثمان بن محمد بن علي بن جعفر ، وأبي سعيد ابن الأعرابي <sup>(2)</sup> .  
وروى عنه تمام الرازي ، وعبد الرحمان الميداني - وقال : الرجل الثقة  
الصدوق - وأبو الحسن الدارقطني <sup>(3)</sup> .

(1) ابن الطحان (ت 416 / 1025) : يحيى بن علي ، صاحب كتاب تراجم وكتاب في  
تاريخ مصر (وفيات ، 3 / 232) .

(2) ابن الأعرابي (ت 340 / 952) : أحمد بن محمد أبو سعيد : محدث متصوف له  
مصنفات في التاريخ والتراجم والتصوف .

(3) الدارقطني (ت 385 / 995) ، علي بن عمر : إمام عصره في الحديث وله فيه كتاب  
السنن .

وقال أبو ذرّ الهروي<sup>(1)</sup> : أبو بكر النابلسي : سجنه بنو عبيد وصلبوه على  
الستّة ، وسمعت الدارقطني يذكره ويبكي ويقول : كان يقول وهو يسلم :  
﴿ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ (الإسراء ، 38) .

وقال أبو محمد الأكفاني : وفيها - يعني سنة ثلاث وستين [ وثلاثمائة ]  
توفيّ العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن النابلسي ، وكان  
يرى قتال المغاربة ونقضهم واجباً . وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق ،  
فقبض عليه الوالي بها أبو محمد [و] د الكتامي صاحب العزيز بدمشق وأخذه وحبسه  
في شهر رمضان وجعله في قفص خشب وحمله إلى مصر . فلما حصل بمصر قيل  
له : أنت الذي قلت : لو أنّ معي عشرة أسهم لرميتُ تسعة في المغاربة وواحداً  
في الروم ؟

فأعترف بذلك وقال : قد قلته .

فأمر أبو تميم - يعني المعزّ لدين الله - بسلخه فسلخ وحشي تبناً وصلب<sup>(2)</sup> .  
[75] / وكان من خبر أبي بكر بن النابلسي أنّ جوهرًا القائد لما قدم إلى مصر  
وبنى القاهرة ، جهّز القائد جعفر بن فلاح لأخذ الشام فقاتل الحسن بن عبيد الله  
أبن طغج بالرملة وأخذه ، وعاثت عساكره فيما هنالك . وتوجّه إلى دمشق فقاتله  
أهلها كما ذكر في خبره<sup>(3)</sup> .

---

(1) الهروي (ت 434 / 1043) ، عبد الله بن أحمد الأنصاري : صاحب المستدرک علی  
الصحيحين ، وله معجمان في رجال الحديث .

(2) تتوقف الترجمة هنا ، وتأتي تراجم أخرى في الصفحات الموالية وتستأنف ترجمة ابن النابلسي  
في الورقة 75 أ .

وفي هامش الورقة 70 كتبت هذه الإضافة : كان بمصر أيام كافور الإخشيدي . فلما  
قدم جوهر خرج منها إلى الرملة خوفاً على نفسه لما [ صدر ] منه في حق الشيعة من الإنكار  
لمذهبهم .

(3) انظر ترجمة جعفر بن فلاح (رقم 1078) .

وقدم الحسن بن أحمد [الأعصم] القرمطيّ باستدعاء أهل دمشق له وصاروا في جملته ففضى إلى مصر وكان من خبره ما ذكر في ترجمته<sup>(1)</sup> ، فلمّا انهزم مضى القائد أبو محمود إبراهيم بن جعفر بن فلاح من قبل المعزّ لدين الله لأخذ دمشق وبها ظالم بن موهوب العقيليّ ، وقد غلب أبا المنجى خليفة القرمطيّ وأخذ منه دمشق وسجنه هو وابنه وعدّة من أصحاب القرامطة<sup>(2)</sup> .

وصار النابلسيّ إلى دمشق فراراً من القائد أبي محمود عندما استولى عليها ، وقد كان النابلسيّ قام بالرملة عند ورود القرمطيّ ودعا إلى قتال المعزّ . فلمّا نزل أبو محمود على دمشق لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قبض ظالم بن موهوب على النابلسيّ وأخرج به<sup>(3)</sup> ، ومعه أبو المنجى نائب القرمطيّ على دمشق وولده ، إلى أبي محمود فعمل كل واحد منهم في قفص من خشب ، وحملهم إلى المعزّ .

قال ابن زولاق في كتاب سيرة المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ :

ولأربع خلون من ذي القعدة - يعني ثلاثة وستين وثلاثمائة ، وصل ابن النابلسي وأبو المنجى وابنه ونيف وعشرون رجلاً من القرامطة فطيف بهم على الإبل بالبرانس والقيود . وكان ابن النابلسيّ ببرنس مقيداً [على جمليّ] وخلفه رجل يمسكه ، والناس يسبونه ويشتمونه ويجرون برجله من فوق الجمل ، واشتغلوا بسبّه عن الذين كانوا معه . فلمّا فرغ التطواف وردّوا إلى القصر ، عدل بأبي المنجى<sup>(4)</sup> وابنه ومن معهم من القرامطة إلى الاعتقال ، وعدل بابن النابلسيّ إلى المنظر<sup>(5)</sup> ليُسلخ . فلمّا علم بذلك رمى نفسه على حجارة ليوت ، فردّ

(1) انظر ترجمة الأعصم القرمطي (رقم 1146) .

(2) انظر تفاصيل الحرب بالشام في ترجمة إبراهيم بن جعفر بن فلاح (رقم 98) .

(3) عدّي الفعل بالحرف أيضاً لأنّ المعنى : وأخرج جيشاً أو رفقة به ، أي بابن النابلسيّ .

(4) أبو المنجى : في الاعماد ، 249 ، اسمه عبد الله بن عليّ .

(5) المنظر : يبدو أنّه ميدان يشرف عليه قصر الخليفة ، والمقرزي في الخطط يذكر «المنظرة» وخصّص لهذه المناظر باباً .

وحُمِلَ على الجمل ، فعاد ورمى نفسه فُرْدً وشَدَّ وأَسْرَعَ به إلى المنظر فسُلخ وحُشِيَ جلده تَبْنًا ، ونُصِبَتْ جُثَّتُهُ وجلده على الخشب عند المنظر<sup>(1)</sup> .

وروى الحافظ السُّلَمِيُّ<sup>(2)</sup> عن محمد بن عليّ الأنطاكيّ قال : سمعتُ ابن الشعشاع المصريّ يقول : رأيتُ أبا بكر النابلسيّ بعد ما قُتِلَ ، في المنام وهو في أحسن هيئةٍ فقلت : « ما فَعَلَ الله بك ؟ » فقال [ وافر ] :

حباني مالكي بدوام عزٍّ وواعدني بقرب الانتصار  
وقربني وأداني إليه وقال : أنعم بعيش في جِواري

وقال القراب<sup>(3)</sup> عن الماليني<sup>(4)</sup> : وكان - يعني النابلسيّ - نبيلًا جليلًا  
رئيس الرملة كثير الحديث ، هرب إلى دمشق فأخذ ، وسُلخَ وصلب بمصر<sup>(5)</sup> .

#### 1728 - النويريّ قاضي مكّة [ 722 - 786 ]<sup>(6)</sup>

[ 72 ] / محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمان بن القاسم بن عبد الله ، القاضي كمال الدين ، أبو الفضل ، النويريّ ، الشافعيّ ، قاضي مكّة وخطيبها .

كان يذكر أنّه من ذرّيّة عقيل بن أبي طالب . وولد بمكّة في شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعائة . وسمع بها من جدّه لأُمّه ، القاضي نجم الدين [ ... ]

(1) في منتظم ابن الجوزي - تحت سنة 365 - وصف مطوّل لسُلخ ابن النابلسيّ ، ومقارنة بين قساوة العبيديّ وشفقة اليهودي الذي أوكّل إليه عمليّة السُلخ .

(2) السُّلَمِيُّ ( ت 576 : أنظر ترجمته رقم 660 .

(3) القُرَاب السرخسيّ ( ت 429 / 1038 ) : محدث مؤرّخ من هراة .

(4) الماليني ( ت 412 / 1023 ) أحمد بن محمّد : حافظ متصوّف ، أنظر ترجمته رقم 654 .

(5) وانظر أيضًا في ترجمة ابن النابلسيّ : الكامل تحت سنة 363 - الوافي ، 2 / 44 ( 317 ) .

(6) الدرر 3 / 415 ( 3393 ) إنباه الغمر ، 174 / 2 .

الطبري ، وعيسى بن عبد الله الحنجي ، وأبي عبد الله الوادي آشي ، وعيسى بن الملوك ، وغيرهم . وبالمدينة من الزبير بن عليّ الأسواني ، والجمال [ ... ] المطري . وبدمشق من أحمد بن عليّ الجزري ، والحافظ جمال الدين المزي ، وأخذ بها عن العلامة شمس الدين محمد بن النقيب ، وقاضي القضاة تقيّ الدين السبكي ، والتاج المراكشي .

وقدم القاهرة . ووليّ قضاء مكّة عوضاً عن تقيّ الدين أبي اليمن محمد بن أحمد بن قاسم الخرازيّ بعد عزله في سنة ثلاث وستين وسبعائة ، وقُرئ تقليده بالحرم ، واستمرّ قاضياً وخطيباً بمكّة إلى أن مات في ثالث عشر شهر رجب سنة ست وثمانين وسبعائة ، وهو متوجّه من الطائف إلى مكّة ، فدفن بالمعلاة .

حدّث بالكثير وأشهر ذكره وانتهت إليه رئاسة الفقهاء بأقطار الحجاز ، وكان جليلاً مهابةً مفوّهاً مشكور السيرة لم يُرمَ بسوء فيما علمت <sup>(1)</sup> .

#### 1729 - ابن خطيب داريا [ 745 - 810 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن عليّ بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر ، الشيخ الأديب البارع ، ذو الفنون البديعة ، جلال الدين ، أبو عبد الله <sup>(3)</sup> ، المعروف بأبن خطيب داريا ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، السعديّ ، الدمشقيّ ، الشافعيّ .

ولد في [ ... ] <sup>(4)</sup> وسمع الكثير بدمشق ومصر على العباد ابن كثير ، وأبي

(1) يفهم من هذه العبارة الأخيرة أنّ المقرئ عرّفه .

(2) الضوء اللامع 6 / 310 ( 1031 ) - وقال : وطوّل المقرئ في ترجمته بالأشعار وغيرها . بغية الوعاة ، 10 .

(3) أبو المعالي في الضوء اللامع .

(4) في ليلة الأربعاء 3 ربيع الأول 745 ( الضوء اللامع ) .

الحرم القلانسى ، في آخرين . وعُني بالأدب ومتعلقاته حتى مهر فيه إلى الغاية ، وصار من أئمة الأدب ، ومدح الأعيان بالشام ومصر .

وشعره كثير . وصنّف في العربية واللغة ، وكانا جُلّ علمه ، مع مشاركة جيّدة في كلّ علم من العلوم الثقلية والعقلية .

فمن مصنفاته : شرح ألفية ابن مالك في النحو ، سبك النظم مع الشرح . وكتاب « الليث والضرغام » في اللغة ، ربّه على الحروف .

وكان مفرط الذكاء جميل المحاضرة ، يضرب في كلّ فنّ من الجدل والهزل بنصيب ، ويغلب عليه الجحون فيبديه في كلّ حال ، حتّى في المباحث العلمية . وكان له اقتدار على الكلام المنظوم والمنثور ، واستعمال ذلك في سائر الوجوه ، وتصريف القول في الحقّ والباطل .

وولع بعلم الكيمياء وعملها دهرًا فصار يستحضر من كلام أهلها جملة كبيرة . وكان يعاني بدمشق الشهادة في القيمة : فن خذلقته وهزله [ أنّه ] عمل مكتوباً يتضمّن بيع الزاوية الغزالية بجامع بني أمية - وسماها الغرابية - وذكر [73 ب] حدودها الأربعة - ودلّس فيها أيضاً - وقدم هذا المکتوب / إلى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعيّ ، وهو يومئذ قاضي القضاة بدمشق . فأذن في إثباته . فأخذ المکتوب ، وقصد أن يجعل « الباء » من الغرابية « لاما » فتصير « الغزالية » ، ويظهر ذلك في الناس ليستند النكير وتعظم الشناعة على ابن جماعة بأنّه أذن في بيع الزاوية الغزالية من جامع بني أمية . فعُرف القاضي بذلك عنه ، فأحضره وعزّره .

وكان مع ذلك محباً للهو مقبلاً عليه ، وقد هاجى كثيراً من الناس . وأقام بمصر زماناً ، وتردّد إليها كثيراً ، وتطوّر في عدّة أطوار . وآخر أمره أقام ببيسان وبها مات في [ ... ] ربيع الأول سنة عشر وثمانمائة .

ومن شعره [ كامل ] :

لم أَسعَ في طلب الحديث لسمعه أو لاجتماع قديمه وحديثه  
لكن إذا فاتَ المحبَّ لقاءُ مَنْ يهوى ، تعلَّلَ بأستماع حديثه

1730 - ابن شاكر الجمحي [ 276 - ]

محمد بن أحمد بن شاكر ، أبو عبد الله - وقيل : أبو العباس -  
الجمحي ، مولا هم .

قال ابن يونس : توفي بركة على القضاء بها سنة ست وسبعين ومائتين .

1731 - أبو بكر ابن الصلت البغدادي [ 311 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن الصلت بن دينار ، أبو بكر ، البغدادي ، الكاتب .  
قال الخطيب : سمع ابن وهب وخالد بن عبد الله الواسطي ، وعبد الله بن  
عمر بن أبان الكوفي ، وسيار بن عبد الله البصري . وروى عنه أبو بكر بن  
الجعابي وغيره . وَرَبَّمَا سَمِّيَ أحمد [ بن محمد ] ، ومحمد [ بن أحمد ] أشهر  
وأكثر . أخبرني محمد بن أحمد بن رزق قال : أنا عمر بن جعفر البصري الحافظ  
قال : محمد بن أحمد بن الصلت ثقة مأمون<sup>(2)</sup> .

ومات في المحرم سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

1732 - أبو بكر ابن الصابوني الإشبيلي [ 634 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن أحمد ابن الصابوني ، أبو بكر ، الصدفي ، الإشبيلي .

(1) تاريخ بغداد 1 / 308 (185) .

(2) في المخطوط : الثقة المأمون .

(3) فتح الطيب 3 / 518 - الوافي 2 / 99 (418) -



قال ابن الأثير في كتاب « تحفة القادِم »<sup>(1)</sup>: شاعر عصره المجيد ، والمبدىء  
في محاسن القريض المعيد ، الذي ذهبت البدائع بذهابه ، وختمت الأندلس  
شعراءها به .

توجّه إلى الشرق فتوفّي في طريقه من الإسكندرية إلى مصر سنة خمس ،  
بل سنة أربع ، وثلاثين وسثمائة .

وقال الحافظ كريم الدين عبد الكريم : وذكر لي شيخنا أبو حيّان أنّ أبا بكر  
الصابونيّ هذا من تلامذة الأستاذ أبي علي الشلوبين النحويّ ، وأنّه كان يقرأ عليه  
ويلاجه فيقول له أبو علي : « يا حمار ! » وتكرّر ذلك منه له ، فانقطع عنه .  
فلقي الشلوبين والد أبي بكر فقال له : ما بال أبي بكر انقطع عتّا ؟  
فقال له : لأنك تكرّر أن تقول له : يا حمار ، فامتنع من ذلك .  
فقال له : يأتي وما أقول له ذلك .

فحضر أبو بكر إلى عند الشلوبين فقرأ عليه شيئاً . ثمّ ألحّ عليه في سؤال .  
فقال له الشلوبين : أنت حماران ، وثلاث ، وأربع وخمس وست ، وثلاث  
بين السماء والأرض . فإن شئت أن تقرأ ، وإن شئت أن تنقطع !  
ثمّ إنّ أبا بكر قدم على ابن يغمور وكان مقيماً بالحلّة ، فدحه فلم يُجزه  
بجائزه سنّة فرجع من عنده .

### 1733 - الخَدَبُ الإشبيليّ [ 512 - 580 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن طاهر ، أبو عبد الله ، وأبو الحسن ، وأبو بكر ،  
الأنصاريّ ، الأندلسيّ ، الإشبيليّ ، النحويّ ، يعرف بالخَدَب - وهو الرجلُ

(1) تحفة القادِم ، 230 .

(2) الوافي 2 / 113 ( 448 ) - لسان الميزان 5 / 48 ( 164 ) -

الطويل .

قدم / مصر في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان عليه هِدْمَةٌ<sup>(1)</sup> . [77أ]  
فاجتمع بآبن برّي ، فرأى فضيلته فكساه ووصله . قال ابن الأبار : أخذ علم  
العريّة عن جماعة . وكان قائماً على كتاب سيويه ، وأصول ابن السراج ،  
ومعاني القرآن للفرّاء ، والإيضاح لأبي عليّ . وله تعليقة على كتاب سيويه  
سمّاها « الطّرر » لم يسبق لمثلها .

وكان يحترف بالتجارة . وأقرأ بمصر وحلب . وأقسم أنّه يُقْرَأ [كتاب]  
سيويه بالبصرة حيث وضعه سيويه ، فأقرأه بها .

ومولده سنة اثنتي عشرة وخمسمائة . ووفاته ببجاية سنة ثمانين وخمسمائة .  
وأنشد له أبو محمّد المنذريّ من قصيدة طويلة يمدح بها السلطان صلاح  
الدين يوسف بن أيّوب [طويل] :

مغاني سلمى بالشريف ألا أسلمي      سقتك الغواضي كلّ أوطف أسحم<sup>(2)</sup>  
فكم وقفة لي في جنبك أعربت      عن الشوق حتّى قيل عني المتيمّم  
وصهباء شملالٍ كأنّ مسيرها      إلى الرّيح ينمي للجديد ، وشدقم<sup>(3)</sup>

... وأنّه قال : كنت في صباهي أربط شعريّ بالحائط حتّى لا أنام عن  
الاشتغال ، وسكنت في الفندق ، إثارةً لطلب العلم ، أربع عشرة سنة .  
وأنّه قدم إلى مصر ومعه أربعة آلاف دينار أخذها منه أخوه فأختلّ عقله ،  
وعاد إلى بجاية ، فصار بالليل يسرد وقت اختلاله أبيات سيويه .

(1) الهدمة : الثوب الخلق .

(2) السحاب الأوطف : الداني من الأرض - والأسحم : الأسود .

(3) نافقة شملال : سريعة . والشدقم : الواسع الشدقين ، ويعني البعير .

1734 - ابن شاكر القطان [ 407 - ]

محمد بن أحمد بن شاكر ، القطان ، أبو عبد الله ، المصري .  
روى عن عبد الله بن جعفر بن الورد والحسن بن رشيق وغيره . روى عنه  
القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد  
الجبّال ، وجماعة . وكتب في فضائل الشافعي كتاباً .  
توفي في المحرم سنة سبع وأربعمئة .

1735 - أبو الحسن الإخميمي [ 351 - 395 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن العباس ، أبو الحسن ، الإخميمي ، المالكي .  
ولد في ثاني المحرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمئة . أنتقى عليه أبو محمد عبد  
الغني بن سعيد . وحدث عن أبي جعفر الطحاوي ، وجماعة .  
وسمع منه بمصر أبو ذرّ عبد بن أحمد الهروي وقال : الشيخ الصالح بمصر  
نسيج نفسه ، قرأت عليه .  
توفي يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاثمئة .

1736 - أبو الحسن الجواليقي [ 431 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن محمد ، أبو الحسن

(1) أعلام النبلاء ، 17 / 85 ( 50 ) .

(2) تاريخ بغداد 1 / 314 ( 198 ) .

اليميني ، مولاهم ، الكوفي ، الجواليقي .

قال السمعاني : كان ثقة .

وقال الخطيب : سمع إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم وجماعة . وقدم بغداد وحدث . وكان ثقة . وحدث بتنيس .

توفي بمصر يوم السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

### 1737 - شمس الدين ابن أسامة الدمشقي [ 646 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أسامة - وقيل : رافع - أبو عبد الله ، الدمشقي ، الشافعي ، المنعوت شمس الدين .

تفقه بمصر والشام والعراق ، ودخل بلاد العجم . وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره ، وحدث . وكان شيخاً فاضلاً / وفتياً حسناً . ودرس ببغداد [77ب] الفقه ، وأقام بها مدة . وكان أديباً شاعراً .

توفي في سادس صفر سنة ست وأربعين وستمائة بمدينة سنجار .

### 1738 - أبو الحسن ابن الصيرفي [ 365 - ]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن داود ، أبو الحسن ، ابن الصيرفي ، البياض .

يروي الحديث . قال ابن الطحان : سمعت منه .

توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة .

---

(1) الوافي 2 / 105 ( 427 ) .

1739 - شمس الدين الشاملي [ - بعد 651 ]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن صديق بن عثمان بن سعد بن سعيد ،  
شمس الدين ، الشاملي ، الشافعي ، الهذباني ، الرسعني ، القاضي . ابن  
القاضي ، أخو القاضي .

ولي أبوه قضاء رأس العين مدة خمس وأربعين سنة وتوفي بها على القضاء .  
وتقلّد أخوه ظهير الدين القضاء بمدينة البهنا من ديار مصر .

وتقلّد محمد هذا الحكيم في ديار مصر بالوجه البحري . وكان جدّه [مولعاً]  
بكتاب<sup>(1)</sup> الشامل لابن الصباغ قد حفظه ، فكان يقال له : الشاملي نسبة  
إليه . فلما تقلّد محمد هذا القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري نسبّه إلى  
الشامل وقال : الشاملي ، كنسبة جدّه ، لما فيه من الشبه بجدّه .

وقال : وردت ديار مصر مع أخي ، وأنا صبي ، فرأيت الشيخ أبا الحسن  
أبن قفل بباب زاويته فتعلّق خاطري به . ثمّ سافرت إلى الشرق . ثمّ رجعت إلى  
مصر فوجدت الشيخ أبا الحسن [قد] توفي . ورأيت في المنام كآتي عابراً على  
الزاوية والشيخ أبو الحسن جالس في الشباك الذي عند ضريحه ، فناداني ،  
فأتيته ، فقال : مُدّ يدك ! - فأخذ بيدي وقال : هذا العهد الذي كنت أشتيه  
في حياتي ! وألبس من أبي عبد الله بن النعمان الخرقة ، فإنه وليّ عهدي -  
[قالها] ثلاث مرّات . فأتيت الشيخ أبا عبد الله ولبست منه الخرقة بزاوية أبن  
قفل سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

(1) قراءة تحمّية لرداءة الكتابة .

1740 - أبو بكر ابن شافع [ 336 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ، أبو بكر .  
كان فقيهاً على مذهب الشافعيّ كثير الرواية . وأختلف فيه أصحاب الحديث ، فضعّفه بعضهم . قال مسلمة بن قاسم : وهو عندي لا بأس به .  
ومات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

1741 - أبو بكر الوردانيّ [ 343 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الجبار بن عبد الرحمان بن عيسى بن وردان ، أبو بكر ، العامريّ ، الوردانيّ ، نسبة إلى وردان جدّه مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح .  
قال ابن يونس : كان مخلاًطاً . حدّث ، وكان يكذب ، وحدّث بنسخة موضوعة .

توفي ليلة الخميس لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى / سنة ثلاث [78] وأربعين وثلاثمائة .

1742 - القطب الصفراويّ قاضي القضاة [ 641 - ]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن صدقة ، قطب

(1) ميزان الإعتدال ، 3 / 19 (170) .

الدين ، أبو المكارم ، ابن أبي الهدى ، قاضي القضاة ، ابن صلاح الدين ،  
ابن قاضي القضاة أبي المكارم ، ابن عين الدولة ، الصفراوي .  
ولد ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة .

#### 1743 - ابن بنت منيع [ 353 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، أبو الفتح ، ابن أبي  
الطيب ، ابن أبي القاسم ، البغوي ، ابن بنت منيع .  
حدث عن جدّه بكتاب المعجم الكبير . وحدث عن بشر بن موسى  
الأسدي . وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وغيره .  
وحدث عنه أبو الحسن ابن زرقويه ، وأبو محمد عبد الرحمان بن عمر ابن  
النخّاس . وقدم مصر وبها مات . قال الخطيب : لم يبلغني من حاله إلا الخير .  
توفي يوم السبت لأثنتي عشرة بقيت من المحرم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة  
بمصر .

#### 1744 - ابن شريعة الباجي [ 356 - 433 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر  
ابن سماعة . أبو عبد الله ، ابن أبي عمر ، ابن أبي محمد ، اللخمي ، الباجي .  
قال ابن بشكوال : مولده في صفر سنة ست وخمسين وثلاثمائة . سمع من  
جدّه ، ورحل إلى الشرق .

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن غلبون في مشيخته : كان من أهل

(1) تاريخ بغداد 1 / 312 ( 195 ) .

(2) الصلة ، 495 ( 1144 ) .

العلم والحديث والرواية والحفظ للمسائل ، قائماً بها واقفاً عليها ، عارفاً ، عاقداً للشروط ، محسناً لها ، بيته بيت علم . ونشأ فيهم هو وأبوه وجدّه ، وكان جميعهم في الفضل والتقدّم على درجاتهم في السنّ وعلى منازلهم في السبق . وكانت رحلته مع أبيه ، روايتها واحدة . وشاركه في السماع والرواية عن جدّه . وسمع بمصر على أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق المخزومي . وقال ابن بشكوال : كان من أجلّ الفقهاء عندنا درايةً وروايةً ، بصيراً بالعقود ، ومتقدّماً على أهل<sup>(1)</sup> الوثائق وعللها . وآلف فيها كتاباً حسناً ، وكتاباً شرعياً في سجلّات ، إلى ما جمع من أقوال الشيوخ والمتأخّرين ، مع ما كان عليه من الطريقة المثلى ، وتوفية العلم حقّه من الوفاء والتصاؤن . توفي في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، لعشر بقين منه .

#### 1745 - القاضي الذهلي [ 367 - 279 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر بن صالح بن عبد الله بن [78ب] أسامة . أبو الطاهر ، القاضي ، ابن القاضي أبي العباس ، الشيبانيّ ، الذهليّ ، السدوسيّ ، البصريّ ، البغداديّ ، الفقيه المالكيّ ، قاضي مصر . ولي قضاء بغداد وواسط ودمشق ومصر . وكان أبوه على قضاء البصرة وواسط ، ودخل مصر سنة أربعين وثلاثمائة ، وحجّ منها وعاد إليها ووليّ القضاء بها . ولم يلّ قضاءها أحدٌ ممّن ولي [قضاء] بغداد غيره وغير يحيى بن أكرم<sup>(3)</sup> .

(1) . في الصلة : علم .

(2) تاريخ بغداد 1 / 313 ( 196 ) - الكندي 493 ، 581 - الديباج ، 314 .

(3) يحيى بن أكرم التميمي ( ت 242 ) قاضي المأمون . صحبه إلى مصر سنة 217 فولاه قضاءها ورجع معه إلى بغداد ، فكانت مدّة حكمه ثلاثة أيّام (وفيات الأعيان ، ترجمة 793) .



وروى عن أبي غالب علي بن أحمد بن النضر وأبي بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ، وإسحاق بن خالويه ، والحسين بن الكمي ، ومحمد بن عثمان بن سويد ، وجعفر بن محمد الفرياني . في آخرين .

### أبوه وجدّه

وأحمد بن عبد الله والد القاضي أبي الطاهر ، ولي قضاء البصرة وواسط وغيرهما ، وسمع الحديث بحلب ومنبج وغيرهما ، وكان ثقة . مات يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

وجد أبيه نصر بن بجير صاحب القاضي أبا يوسف يعقوب <sup>(1)</sup> وولي قضاء الري وكان <sup>(2)</sup> عنده الموطأ عن مالك .

ولد سنة النجاء - سنة تسع وسبعين ومائتين - وإنما سميت سنة النجاء لأنه ولد فيها هو ، والفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات الوزير أبو الفتح ، والحسين بن القاسم بن عبيد الله <sup>(3)</sup> .

وذكر الخطيب في تاريخه أنه ولد سنة سبع وستين ومائتين ، والأول أصح . قال الحافظ أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي <sup>(4)</sup> : سألت القاضي أبا الطاهر عن أول ولايته القضاء ، فقال : سنة عشر وثلاثمائة - يعني على غير مصر - وكان قد ولي قضاء البصرة وكنا نسمع في حياته أنه ولي [ قضاء ]

(1) هو أبو يوسف صاحب أبي حنيفة ( ت 182 ) .

(2) الكلمة غير واضحة . وهاتان الفقرتان في الأب والجد وردتا في الهامش مع علامة ح ( حاشية ) .

(3) الحسين بن عبيد الله بن وهب وزير المقتدر الذي اتبع السلماني في غلوّه في التشيع والتناسخ ( الوفيات ، 2 / 156 : ترجمة الحلاج رقم 189 ) .

(4) الحافظ عبد الغني أبو محمد الأزدي ( ت 409 ) محدث نسابة عاش في أيام الحاكم بمصر ( وفيات ، رقم 401 ) . وانظر تذكرة الحفاظ : رقم 964 .

بغداد ، ولم أسأله عن بغداد . وقال لي القاضي : كتبت بيدي سنة ثمان وثمانين - يريد العلم - ولي تسع سنين . وقرأ القرآن وله ثمان سنين .

وسمع من أبي مسلم الكجي ، وأحمد بن يحيى ثعلب ، وموسى بن هارون ، وأبي أحمد بن عبدوس ، والناس<sup>(1)</sup> .

وكان مفوهاً حسن البديهة شاعراً حاضر الحجّة علامة عارفاً بالمواليد والوفاة وأيام الناس . وكان غزير الحفظ ، لا يملّه جليسه من حسن حديثه ، وكان كريماً . وكان كلما كثر عليه جليسه كثر إقباله عليه .

توفي في سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو إسماعيل الرسيّ . وزاد الأنماطي<sup>(2)</sup> وابن عساكر في تاريخه : يوم الثلاثاء سلخ ذي الحجّة [ سنة 367 ] . وقال العتقيّ : توفي ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وهذا هو الصحيح . وقال ابن زولاق<sup>(3)</sup> : وسهّ ثمان وثمانون سنة .

### توليّه قضاء مصر

قال الحافظ عبد الغني : ولي [ قضاء ] مصر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

- 
- (1) هكذا في الأصل . ولعلّ كلمة الناس منقولة سهواً .  
والكجّي هو الحافظ البصري إبراهيم بن عبد الله ( ت 292 / 904 ) . له ترجمة في تذكرة الحفاظ : ( رقم 647 ) .  
وموسى بن هارون الحمّال محدّث بغدادى ( ت 294 / 906 ) ترجم له الذهبي في التذكرة ، رقم 689 .  
وأحمد بن يحيى هو أبو العباس ثعلب صاحب المجالس ( ت 291 / 903 ) . انظر وفيات الأعيان ، رقم 43 ، والتذكرة ، 686 .  
ومحمد بن عبدوس محدّث بغدادى ( ت 293 / 905 ) . تذكرة الحفاظ ، رقم 704 .  
(2) الأنماطي : أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك المحدّث البغدادي ( 462 - 538 ) .  
تذكرة الحفاظ رقم 1076 .  
(3) الحسن بن زولاق المؤرّخ المصري ( 387 / 997 ) . انظر ترجمته في هذا الكتاب ( رقم 1145 ) .

فأقام على القضاء ثماني عشرة سنة . سمعت الوزير أبا الفرج يعقوب بن يوسف -  
يعني ابن كلّس - يقول : قال لي الأستاذ كافور : اجتمع بالقاضي أبي الطاهر  
فاقرأ عليه مني السلام وقل له : بلغني أنك تنبسط مع جلسائك ، وهذا  
الانبساط يُقلّ هيبة الحكم . فلقيتُ القاضي أبا الطاهر فأعلمته بذلك . فقال :  
اقرأ عليه السلام وقل له : لستُ ذا مال أفيض به على جلسائي ، فلا يكون أقلّ  
من خلتي .

فأخبرت الأستاذ بمقالته ، فقال لي : لا تعاوده ، فقد وضع القصعة .  
( قال ) : فحدثت القاضي مالك بن سعيد بهذا فقال لي : فكان الأستاذ يملأ  
القصعة <sup>(1)</sup> .

### حسن جوابه للمعزّ الفاطميّ

[79أ] ومما استحسّن من القاضي أبي الطاهر أنّه لمّا / تلقى المعزّ لدين الله  
بالإسكندريّة وجلس عنده ، سأله المعزّ عن أشياء ، منها أنّه قال : يا قاضي كم  
رأيت خليفة ؟

فقال : واحداً .

فقال له : من هو ؟

قال : أنت ، والباقون ملوك .

فأعجب بذلك . وقال غيره : كان هذا القول لسبع عشرة خلت من شهر  
رمضان سنة اثنتين وستّين وثلاثمائة . فاستحسن المعزّ ذلك من قوله على البديهة

---

(1) القصعة هي الجفنة « الضخمة تشيع العشرة » ، وهي هنا « الإناء الذي يوضع بين الرؤساء  
ليجعل كلّ منهم فيه ما تطيب به نفسه » ( الولاة والقضاة - 583 في ترجمة الذهلي )  
فوضع القصعة كناية عن الطلب .

ومالك بن سعيد الفارقي : قاضي القضاة في خلافة الحاكم إلى أن قتله سنة 405 ( اتعاظ  
1 / 312 ، الولاة والقضاة ، 603 ) .

مع علم المعز أن أبا طاهر قد رأى من بني العباس ثمانية : المعتضد ، والمكتفي ، والمقتدر ، والقاهر ، والراضي ، والمتقي ، والمستكفي والمطيع <sup>(1)</sup> .

قال الحافظ عبد الغني : وكان فيما سأل المعز أبا الطاهر أن قال :  
حَجَجْتَ يَا قَاضِي ؟

قال : نعم .

فقال له : زرت ؟

قال : نعم .

قال : سلمت على الشيخين ؟

قال : شغلني عنهما النبي ﷺ ، كما شغلني أمير المؤمنين عن وليّ عهده .  
فازداد به إعجاباً . فأرضى المعز وتخلص من وليّ العهد إذ لم يسلم عليه  
بحضرة المعز ، فأجازه المعز يومئذ بعشرة آلاف درهم .

وسمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن شعرة يقول : سمعت أبا بكر ابن  
مقاتل <sup>(2)</sup> يقول : أنفق القاضي أبو الطاهر بيت مال خلفه له أبوه .

وسمعت أبا الحسن علي بن محمد بن يزيد القاضي <sup>(3)</sup> يقول : كان أبو الطاهر  
القاضي يشبه أبا عمران بن الأشيب في كثرة الحكايات وحسن مقاطع  
الأحاديث . وسمعت القاضي أبا الطاهر يقول : أخذت البيعة على بني هاشم  
للمقتدر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين [و] كتب إليّ الشيخ بذلك إلى البصرة

---

(1) هؤلاء الثمانية خلفوا من سنة 279 / 812 إلى سنة 334 / 946 ، وكان يمكنه أن يعرف  
عباسياً تاسعاً ، وهو الطائع الذي تولى سنة 363 / 974 . وفي كتاب الولاة والقضاة ،  
584 أنه رأى منهم عشرة .

(2) أبو بكر بن عليّ بن مقاتل : كان وزيراً للإخشيد (الولاة والقضاة ، 294) .

(3) القاضي عليّ بن محمد [بن إسحاق] بن يزيد الحلبيّ : ولي قضاء مصر في أيام العزيز  
(الولاة والقضاة ، 595) .

فقال لي : اخرج فخذ عليهم . وقال لي ابن عبد السلام الهاشمي : اذكر ما أخذته علينا فاشكر الله عز وجل على ذلك .

### شيء من شعره

وحدثني زيد بن علي أبو القاسم الكاتب أن القاضي أبا الطاهر أنشد لنفسه  
[ سريع ] :

إنّي وإن كنت بأمر الهوى غراً فستري غير مهتوك  
أكني عن الحبّ ويبكي دماً قلبي ودمعي غير مسفوك  
فظاهري ظاهر مستملك وباطني باطن مملوك

أخبرني أبو القاسم خمار بن علي المصري صديقنا بصور قال : أتيت القاضي أبا الطاهر بأبيات في رقعة ، قالها في ولده فقلت له : يتأمل القاضي أيده الله هذه الأبيات .

فأخذها فنظر إليها ثم بكى ، وأنشدنا إيّاها [ مجتث ] :

يا طالباً بعد قتلٍ حيّ الحجّ لله نسكاً  
تركّنتني فيك صبّاً أبكي عليك وأبكي  
وكيف أسلوك ؟ قل لي ! أم كيف أصير عنكا ؟  
روحي فداؤك ! هذا جزاء عبدك منكاً

حدثني أبو جعفر محمد بن علي الجعفريّ القاضي الزيني<sup>(١)</sup> قال : حدثني محمد بن نوح الدقاق الملقّب بالقاضي قال : كتّأ في دار القاضي أبي الطاهر نقرأ

---

(١) لا نعرف هذا القاضي - ولعله الزينيّ - كما لم نتوصّل إلى معرفة كثير من الأعلام المذكورين هنا .

عليه شيئاً من الحديث ، فلما فرغ المجلس نهضتُ وجماعة من أهل الحديث لمقابلة ما قرأناه فصاح بي بعضُ من حضر : يا قاضي ! فسمع القاضي / أبو الطاهر [79ب] ذلك فأنفذ إلينا حاجبه فقال : من القاضي فيكم ؟

فقال أصحاب الحديث : « هو هذا ! » وأشاروا إليَّ . فمضى الحاجب إليه وعاد إليَّ فدعاني . فلما دخلت عليه قال لي : أنت القاضي ؟

فقلت له : نعم .

فقال لي : فأنا ماذا ؟

فسكتُ . ثم قلت : أيتها القاضي . هذا لقب لُقبْتُ به .

فتبسّم وقال : أتَحفظ القرآن ؟

فقلت له : نعم .

فقال : تبيت عندنا الليلة أنت وأربعة أنفسٍ معك . وتواعدُهم عند خروجك . ممّن تعلم أنّه يحفظ القرآن والأدب .

فخرجتُ من عنده ووعدتُ العِدَّة التي رسم لي أن تحضر عند صلاة المغرب في دهليزه .

فلما صليّنا المغرب خرج إلينا البوّاب فأمرنا بالدخول فدخلنا وجلسنا في مجلسه ، ولم يحضر القاضي . فقدّمت إلينا مائدة حسنة فتقدّمنا وأكلنا . ونقلت على المائدة ألوان كثيرة وحلواء كثيرة . فلما قاربنا القراءة رفع القاضي المقطع<sup>(1)</sup> وخرج إلينا جالساً يزحف ، ومَنَعنا من القيام إليه ، ثمّ استدعى بالأكل وأمر بتجديد نقل الطعام فثقل ، وعرفنا أنّه لم يأكل شيئاً ، وقال لنا : كلوا معي ! فلا يجوز أن تدعوني أن آكل وحدي .

(1) المقطع : لعلّه موضع الشقّ من الستار ، أو الستار الذي يُخفي الممرّ ( انظر دوزي في المادّة ) .

### محبته لولده أبي العباس

فلما رفعت المائدة وغسلنا عرفنا أن الذي دعا إلى مبيتنا عنده غمُّه على ولده أبي العباس ، وكان غائباً بمكة ثم أمر من يقرأ منّا بالقراءة فقرأنا . ثم استحضر ابن المقارعي وأمره أن يقول . فقام جماعة منّا وتواجدوا بين يديه ، ثم قال شعراً في وقته وأمر ابن المقارعي أن يلحنه ويُنغِّيه به . والشعر :

يا طالباً بعد قتل سي الحج لله نسكا

الآيات . فلحنه ابن المقارعي وغمّى به ، وبكى القاضي بكاءً شديداً . واستعاده منه دفعاتٍ . ثم أشالَ المقطع ودخل إلى داره .

وبلغت الآيات أبا العباس فلم يكن إلا أيام يسيرة حتى قدم فدخل عليه وقبل رأسه وقال : قد جئتكَ ، لا تبك ولا تُبكِ !

وحضرت يوماً عند القاضي أبي الطاهر وعنده أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني<sup>(1)</sup> وأبو بكر محمد بن محمد بن غنيمه المعيطي وأخذوا في المذاكرة فكأنها كان الدرّ يجري من أفواههم ، وكان القاضي رحمه الله مُقَوِّهاً<sup>(2)</sup> . انتهى ما ذكره الحافظ عبد الغني .

### معرفته الواسعة بالحديث

وقال ابن زولاق : وكان أبو الطاهر كثير الحديث والأخبار واسع المذاكرة قد عُنيَ به أبوه فسمعه في سنة سبع وثمانين ومائتين فأدرك جماعة ، منهم علي بن محمد بن السمسار وعبد / الله بن أحمد بن حنبل . حدّث ببغداد ، ونزل مصر وحدّث بها فأكثر ، وكتب عنه عامّة أهلها ، وسمع منه جماعة ، منهم أبو الحسن

(1) الدارقطني (306 - 385) المحدث صاحب كتاب السنن . كان رحل إلى مصر ليساعد الوزير ابن الفرات على تصنيف مسنده (الوفيات ترجمة رقم 434) .

(2) مقوّهاً : قراءة طيّبة .

الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ، الحافظان ، وانتقيا عليه . ( قال ) وكتب له بنوه أبو العلاء وأبو يعلى <sup>(1)</sup> وأبو العباس ، وكان يذهب إلى قول مالك بن أنس هو وأبوه ، وربما اختار . وكان من أهل القرآن والعلم والأدب مفتناً في علوم ، حسن المذاكرة والعلم بالحديث والأخبار وأيام الناس والشعر في الجد والهزل . وعمل كتاباً في الفقه أجاب فيه عن مسائل مختصر المزني <sup>(2)</sup> على قول مالك ، واختصر تفسير الجبائي <sup>(3)</sup> وتفسير البلخي <sup>(4)</sup> .

### تفاوضه مع جوهر

ولم يزل ينظر في الأحكام إلى أن وصل القائد جوهر . فخرج أبو الطاهر ، ومعه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني وأبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الرستي وجماعة ، فراقوه وشرطوا شروطاً أجابهم إليها وكتب لهم سجلاً . وخلع على القاضي أبي الطاهر والجماعة .

ثم وافى المعز لدين الله ومعه قاضيه النعمان بن محمد فلقية أبو الطاهر وسائر الشهود بالإسكندرية ، فخلع عليه وحمله وحده وأقام القاضي النعمان لا ينظر في شيء اختياراً ، وكان يخالف قول مالك في الحكم باليمين مع الشاهد . ويحكى أن أباه وإسماعيل بن إسحاق <sup>(5)</sup> كانا لا يحكما به ، وكانا مالكيين . وكان إذا شهد

(1) أبو يعلى محمد بن محمد ، ابن القاضي الذهلي : شارك مع أبيه في وفد التفاوض مع جوهر ( عيون الأخبار ، 678 ) .

(2) المزني إسماعيل بن يحيى صاحب الشافعي . ومختصره « هو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي » ( الوفيات ترجمة رقم 93 ) وتوفي سنة 264 بمصر .

(3) الجبائي ( 317 / 929 ) : أحد رؤوس المعتزلة ، له تفسير ( وفيات الأعيان ، رقم 330 ) .

(4) البلخي : عبد الله بن أحمد الكعبي ( ت 317 ) أحد رؤوس المعتزلة أيضاً . ( وفيات رقم 330 ) .

(5) إسماعيل بن إسحاق الأزدي « القاضي المالكي البصري » ( ت 282 / 896 ) .



عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه ردّ الحكم .

[80ب] ( قال ) وركب العزيز بالله إلى الجنان بالجزيرة مستهلّ صفر / سنة ستّ وستين وثلاثمائة ، فلقبه أبو طاهر ومعه الشهود عند باب الصناعة فسأله استخلاف ابنه أبي العلاء بسبب ما يجده من الضعف . فحكى أن العزيز قال : ما بقي إلا أن تقدّدوه !

ثم قلّد العزيز بالله ثالث هذا اليوم [ 4 صفر 366 ] القاضي عليّ بن النعمان ، فكانت ولاية أبي الطاهر ونظره في الأحكام ستّ عشرة سنة وسبعة عشر يوماً<sup>(1)</sup> .

وأقام عليلاً ، وأصحاب الحديث ينقطعون إليه ويسمعون منه . وقال ابن ماكولا : كان ثقةً ثباتاً كثير السماع فاضلاً ( قال ) ولهذا بيت جليل في الحديث والقضاء .

وقال الخطيب : وكان قاضياً بمصر ثم استعفى قبل موته بيسير ، وكان قد ولي القضاء بمدينة المنصور وبالشرقية<sup>(2)</sup> وكان ثقةً ثباتاً .

### أنفثته من تقبيل الأرض للمعزّ

وقال السلفيّ : لما ورد المعزّ مصر من المغرب استقبله الناس على طبقاتهم مشاةً ، فلما رأوه قبلوا الأرض بين يديه كلّهم سوى القاضي أبي الطاهر الذهلي ، فإنه كان راكباً ، ولما قرب منه ترجّل وسلّم عليه ولم يقبل الأرض . فالتفت إلى خواصّ حُجّابه وقال : من هذا الذي خالف الناس كلّهم ؟

فقيل : قاضي مصر ، وهو من أهل العلم والدين .

(1). مرّ في كلام عبد الغنيّ أنّه أقام على القضاء ثماني عشرة سنة .

(2) الشرقية ومدينة المنصور : قسمان من بغداد . فمدينة المنصور هي نواتها الأصلية ، والشرقية محلة بشرقي مدينة المنصور ، وكلاهما في الجانب الغربي من بغداد .

ثمّ لامه أحد الحجاب سرّاً فيما فعل فرفع صوته / وقال جهراً بحيث يُسمع [81أ]  
 المعزّ : يا هذا ، هو الشمسُ التي قال رسول الله ﷺ : من علامات الساعة  
 طلوع الشمس من مغربها . وقال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ  
 وَالْقَمَرُ ، لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ ، وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ  
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (فصلت ، 37) . فأرضاه بذلك واستحسن قوله ، فقبل قدام  
 القاضي<sup>(1)</sup> بين يدي القاضي على ما جرت به عادتهم ، فرجع وهو قاضٍ ،  
 وعلت منزلته ، وكفاه الله أمرهم .

#### 1746 - أبو عبد الله العُربيّ [ 300 - ]

محمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، العبديّ ، العُربيّ والعُربيّ -  
 بضمّ العين المهملة .

روى عن محمد بن رمح ، وزهير بن عبّاد ، وسفيان بن بشر . قال ابن  
 يونس : كتبتُ عنه ، وروى عنه أبو أحمد بن عديّ بمصر .  
 مات يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر سنة ثلاثمائة .

#### 1747 - أبو عبد الله الحواريّ [ 264 - ]

محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، الحواريّ .  
 واسطيّ قدم مصر ، وحدّث بها ، وكان ثقة .  
 مات بها في رجب سنة أربع وستين ومائتين . قاله ابن يونس .

(1) قراءة ظنيّة غير مقنعة .

1748 - بدر الدين الحلبي الكاتب [ 715 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الله ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، الحلبي ،  
الكاتب ، الموقع .

كان ديناً فاضلاً كاتباً . أخذ الأدب عن البهاء ابن النحاس ولازمه . وقال  
الشعر الجيد والنثر الحسن وكتب الخط المليح . ومضى من عمره صدر كبير وهو  
خامل إلى أن تعلق ببني الأثير فأعلقوه بالتوقيع السلطان[ي] ، إلى أن مات في  
شوال سنة خمس عشرة وسبع مائة . ومن شعره ، وكتب به إلى صديق له في ورق  
أصفر بمداد أحمر [ بسيط ] :

هذه رسالة صبّ نحوكم صدرت فيها إشارات ما يخفي من الحرق  
قدمه قد حكاها الخط بعدكم ولونه قد حكته صفرة الورق

وقال حين عمّر الشجاع القبة المنصورية بين القصرين [ بسيط ] :

ومذ دعوت لها شمم الجبال أتت طوعاً على عجل تسعى بها قدم  
مثل الكتائب أشطاراً إذا اعتدلت أو السطور على القرطاس تُرسم  
فهي العوامل جرت لأرتفاع بناً ما دون مجرورة الأطباع تنجزم

وقال [ كامل ] :

ولقد ذكرتك والصوامر تلمع والموت دان والردى متوقع  
وقد استدار من الغبار غمامة منها المنايا تستهل وتجمع  
[ 82أ ] / والخيل من تحت الكماة صهيلها يعلو ، وأطراف الأستة شرع  
والناس بين مقنع ومدرع مستقبلين منية لا تدفع

(1) الوافي 2 / 77 (384) . الدليل الشافي ، 589 (2024) .

وأنا وذكرك في آجتناء لطائفٍ لا مَن يُرَوِّعُنَا وَلَا مَن يَمْنَعُ 5

وقال في لابس جوحةً فسقّية اللون [سريع] :

كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَأَ مَقْبَلًا يَحْتَالُ فِي جَوْحَتِهِ الْفَسْتَقِ  
قَضِيبَ بَانَ لَابِسَ نُورَةَ مُسْتَرٍ بِالْقَمَرِ الْمُشْرِقِ

1749 - أبْن صَمَادِحِ الْأَنْدَلُسِيِّ الصُّوفِيِّ [ 617 - 696 ]

محمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي العباس ، عُرف بأبن صمادح ، وبأبن التليبي ، المرثي ، الأندلسي ، الدمشقي ، الصوفي .  
كان يقول إنّه من ولد المعتصم بالله ابن صمادح صاحب المريّة . ولد سنة سبع عشرة وستّائة تخميناً . وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي . وسمع منه ، ومن أبي عمرو ابن الصلاح ، وشيخ الشيوخ عبد الله بن عمر بن حمويه ، ولبس منه خرقة التصوّف .  
وتوفي بالقاهرة يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين وستّائة .

1750 - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَشِيِّ الْقُرْطُبِيِّ [ 393 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الأعلى بن القاسم ، أبو عبد الله ، المغربي ، الأندلسي ، القرطبي ، المقرئ ، المعروف بالورشي ، نسبة إلى قراءة ورش لأشهاره بإقراءها .

وهو أحد القراء المعروفين . قال الحاكم : وهو من الصالحين المذكورين

(1) نفح الطيب 2 / 214 ( 128 ) .

بالتقدّم في علم القرآن . سمع بمصر والشام والحجاز والعراقين والجلال وأصبهان ،  
وورد نيسابور ، ودخل خراسان . فسمع عليّ ابن المزيان بأصبهان ، وبالأهواز  
عبد الواحد بن خلف الجنديسابوري . وبفارس أحمد بن عبد الرحمان بن الجارود  
الرقّي .

وقال ابن النجّار : قدم بغداد وحدث بها .  
توفي بسجستان في ربيع الأوّل سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

#### 1751 - زين الدين ابن الإخوة [ 613 - ]

محمد بن أحمد بن الإخوة ، ابن أبي زيد ، زين الدين ، أبو عبد الله ،  
القرشيّ ، المصريّ .  
ولد في سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وسمع وحدث .

#### 1752 - ابن عبد الهادي المقدسيّ [ 640 - بعد 699 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة بن مقدم بن مضر ،  
المقدسيّ ، الحنبليّ .

[82ب] ولد في ثالث عشر ربيع الأوّل سنة أربعين وستمائة وقدم إلى مصر وحدث  
عن جدّه ، وعمّ أبيه محمد بن عبد الهادي وغيره . وخرج من مصر في سنة تسع  
وتسعين وستمائة .

---

(1) في الوافي 2 / 161 ( 521 ) وفي طبقات الحفاظ للسيوطي ، 524 ( 1147 ) ترجمة  
لسمي له توفي سنة 744 .

1753 - أبو عبد الله الباهلي [ 251 - ]

محمد بن أحمد بن عبد الحميد ، أبو عبد الله ، الباهلي .  
بصريّ قدم مصر وحدّث بها . قال ابن يونس : توفي يوم الجمعة لخمس  
خلون من شعبان سنة إحدى وخمسين ومائتين .

1754 - النقيّ الصائغ [ 636 - 725 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عليّ بن سالم بن مكّي ، أبو عبد الله ،  
المقريّ ، مسند العصر ، نقيّ الدين ، الشافعيّ ، الشروطيّ ، المصريّ ،  
المعروف بالنقيّ الصائغ - بصاد مُهملة وعَيْن معجمة .

قرأ القراءات على الكمالين أبي الحسين بن شجاع بن سالم القرشيّ ، وأبي  
إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فارس ، وهو آخر مَنْ بقي ممّن قرأ عليها بمصر .  
وأخذ النحو عن الأمين أبي بكر محمد بن موسى الحلّي نَحْوِيّ مصر ، وغيره<sup>(2)</sup> .  
وأخذ اللغة عن رضيّ الدين أبي عبد الله الشاطبيّ وصحبه طويلاً وأجاز له ما  
يرويه ، وكان يذكر عنه حكاياتٍ وأناشيد ، ويستحضر جملةً سالحةً من مسائل  
النحو وعلل القراءات وفروع الفقه على مذهب الشافعيّ . وسمع من أبي الحسين  
يحيى بن عليّ بن عبد الله القرشيّ ، ومن الإمام رضيّ الدين أبي إسحاق إبراهيم  
ابن عمر بن مضر بن فارس الواسطيّ ، صحيح مسلم عن أبي القاسم منصور بن عبد  
المنعم ، وأبي الحسين المؤيد بن محمد البطوسيّ : أنا أبو عبد الله الصاعديّ . وسمع

(1) الدرر 3 / 409 ( 3381 ) - غاية النهاية 2 / 65 ( 2738 ) - الإسنويّ ، 2 / 147

( 750 ) ابن قاضي شهبة ، 2 / 371 ( 559 ) .

(2) قراءة بالظنّ .

جامع الترمذي على التاج أبي الحسن علي بن أحمد القسطلاني ثنا زاهر بن رستم . وسمع الموطأ على أبي عبد الله بن سراقه الشاطبي . وسمع غير ذلك . وانتصب للإقراء وقصده الناس لذلك وانتفع به خلائق ، وأجاز لجماعة كبيرة بديار مصر .

وولي عقد الأنكحة ، وأعاد بالمدرسة الطيرسيّة وغيرها . وكان عارفاً بالقراءات معرفة جيّدة ، متين الديانة ، قويّ العزيمة ، عدلاً ، ثقة ، لم يبق في طبقته إلى بعد العشرين وسبعمئة أحد .

ومولده في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وسبعمئة . وله كتاب « الخطب المرتضاة ، المبتدأة بعلامات القضاة » ، أبتدأ كلّ خطبة جمعيّة بعلامة قاضٍ اختاره . وهي حسنة بديعة في معناها .

توفي ليلة الأربعاء الثامن عشر من صفر سنة خمس وعشرين وسبعمئة بمصر . ودفن بالقرافة .

وكتب له أبو حيّان في إجازة : أشهد عليه فيما أشهدني شيخنا الإمام العلامة شيخ المقرئين ورئيس المتصدين ، وحامل راية الرواية والإسناد ، ملحق الأحفاد بالأجداد [ . . . ] .

وكان حسن الشكل حسن الصوت بالقراءة عالماً بارعاً كريماً حسن الخلق نظيف البرّة مهيباً كثير التواضع . قرأ عليه عالم لا يُحصون ورحلوا إليه من كلّ جهة وكان تصدّره لذلك احتساباً .

1755 - تاج الدين الدشناوي [ 646 - 722 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد ، أبو الفتح ، ابن أبي العباس .

(1) الطالع السعيد . 488 - الدرر 3 / 411 ( 3386 ) - الوافي 2 / 150 ( 813 ) .

ابن أبي القاسم ، تاج الدين ، ابن جلال الدين ، الكندي ، الدشناوي .  
القوصي ، الشافعي .

سمع / من أبي محمد المنذري ، وأبي الحسين القرشي ، وغيره ، وحدث [83أ]  
بالقاهرة .

ومولده في رجب سنة ست وأربعين وستائة بمدينة قوص . وتوفي بها في  
سنة اثنتين وعشرين وسبعائة .

وكان مقرئاً محدثاً عالماً أديباً شاعراً كريم الأخلاق طيب العشرة قوي الجنان  
فصيحاً . درس بالقاهرة وقوص ، وأفتى .

ومن شعره [سريع] :

لَيْتَ يَدًا صَدَتْ حَبِيبًا أَتَى لِلْوَصْلِ يَشْفِي غَلْتِي . غُلَّتِ  
قَضَيْتُ قَدَمًا مَعَهُ عَيْشَةً يَا لَيْتَ فِيهَا مُدَّتِي مَدَّتِ  
لَوْ لَمْ أَرْضَ نَفْسِي بِصَبْرِ غَدَا سَاعَةً صَدُّ جُتِّي . جُتَّتِ

وقال [طويل] :

وَلَوْلَا رَجَائِي أَنَّ شَمْلِي بَعْدَمَا تَشَّتْ بِالْبَيْنِ الْمَشْتَّ سَيُجْمَعُ  
لَمَا بَقِيَتْ مَنِّي بَقَايَا حَشَاشَةٍ تُحَالُ عَلَى طَيْفِ الْخِيَالِ فَتَقْنَعُ

#### 1756 - الصنداتي الأندلسي [ 660 - ]

محمد بن أحمد بن عبد الرحمان . أبو عبد الله ، الأنصاري ، السعدي .  
المغربي ، الأندلسي ، المالكي ، المعروف بالصنداتي لأنه كان يعمل الصندات<sup>(1)</sup> .  
كان عارفاً بعلم المواقيت ، رئيس المؤذنين بالجامع الحاكمي من القاهرة ،

(1) لم نجد هذه الكلمة في قواميسنا .



وَأَنْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ فِي عِلْمِ الْمِيقَاتِ .  
وَتُوفِيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَدُفِنَ  
بِالْقِرَافَةِ .

#### 1757 - أَبُو الْمَعَانِي ابْنُ الصَّوَّافِ [ 622 - 696 ]

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ،  
أَبُو الْمَعَانِي - بِالنُّونِ - ابْنُ أَبِي الْفَضْلِ ، ابْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ ، مَعِينُ الدِّينِ ، ابْنُ  
الصَّوَّافِ ، الْإِسْكَانْدَرِيّ .

سَمِعَ هُوَ وَأَخُوهُ سَدِيدُ الدِّينِ مِنْ جَدِّهِمَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَهُمَا مِنْ بَيْتِ  
حَدِيثٍ وَرِثَاةٍ وَعَدَالَةٍ .

وَمَوْلَاهُ آخِرُ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ . وَتُوفِيَ  
بِهَا فِي أَثْنَاءِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

#### 1758 - الْعُتَيْبِيُّ الْقُرْطُبِيُّ [ 255 - ]<sup>(1)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ حَمِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ صَخْرٍ  
ابْنِ حَرْبَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . وَقِيلَ : بَلْ هُوَ مَوْلَى لَالِ عَتَبَةَ ابْنِ أَبِي  
سَفْيَانَ ، وَهُوَ أَصَحُّ . وَقِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ حَمِيدَ  
ابْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي عَتَبَةَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ

---

(1) الوافي 2 / 30 (283) - ابن الفرضي ، 2 / 8 (1104) جذوة ، 36 (5) - بغية  
الملتقى عدد 9 - أعلام النبلاء ، 12 / 335 (132) - نفح الطيب 2 / 215  
(130) .

عتبة بن أبي سفيان . وقيل : العُتبيّ ، نسبة إلى جدّ له يسمّى عتبة .

وقال الحميديّ : محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة : أندلسيّ تفقه يُعرف بالعتبيّ ، منسوب إلى ولاء عتبة بن أبي سفيان ، وهو : أبو عبدالله ، الأندلسيّ ، القرطبيّ ، من أهلها ، الفقيه المالكيّ ، المشهور بالعتبيّ\* - بضمّ العين المهملة وإسكان التاء المثناة من فوق ثمّ باء موحّدة .

وقال الفرضيّ : سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان وغيرهما . ورحل إلى المشرق فسمع من سحنون بن سعيد ، وأصبغ بن الفرّج ، وأبي عبدالله محمد بن عمر بن لبانة وغيرهم . وكان حافظاً للمسائل جامعاً لها عالماً بالنوازل . وهو الذي جمع المستخرجة من الأسمعة [ المسموعة غالباً من / [83ب] مالك بن أنس ]<sup>(1)</sup> وتعرف بالعتبيّة ، وكثّر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الغريبة الشاذّة . وكان يؤتى بالمسألة الغريبة فإذا سمعها<sup>(2)</sup> قال : أدخلوها في المستخرجة !

وروي عن ابن وضّاح أنّ المستخرجة فيها خطأ كثير . وعن محمد بن عبد الحكم : جلّها كذب .

وقال الحميديّ : هي المستخرجة من الأسمعة العالية المسموعة من مالك بن أنس ، رواها عنه أبو عبدالله محمد بن عمر بن لبانة .

وقال ابن يونس : توفي بالأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين .

وقال الفرضيّ : في يوم الاثنين لثماني عشرة خلت من ربيع الأوّل .

(1) الزيادة من النسخ .

(2) في الديباج ، 239 : فإذا أعجبته .

1759 - ابن أبي الأصبع الحراني [ 263 - 339 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن أبي الأصبع عبد العزيز بن منير ، الإمام أبو بكر الحراني ، المعروف بأبن أبي الأصبع .

سكن مصر وأمّ بالجامع . وكان فقيهاً على مذهب مالك . روى الحديث وأملئ بمصر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . وروى القراءة عرضاً عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال . وسمع الحروف من عبد الله بن عيسى عن قالون عن نافع . وحدث عن خير بن عرفة ، وبكر بن سهل ، وأحمد بن داود المكي ، وأبي الزنباع روح بن الفرج ، وأبن عليب ، وأبي جعفر محمد بن سليمان المنقري ، ومحمد بن إبراهيم بن يحيى بن جنادة ، وغيره .

وروى كتب عبد الرحمان بن القاسم في الفقه المعروفة بالأسدية عن روح . وكان فهماً بها . وسمع منه بمصر أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع ، وأبو سليمان محمد بن عبد الله بن زير ، وأبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن محمد التجيبي ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب وغيره .

قال ابن يونس : كان ثقة ، أمّ بجامع الفسطاط بمصر وكان فقيهاً فصيحا . قال لي إنه ولد سنة ثلاث وستين ومائتين . توفي يوم السبت الثالث من شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

1760 - جمال الدين الرندي [ 723 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد اللطيف . أبو عبد الله . جمال الدين ، التكريتي

(1) غاية النهاية ، 2 / 68 ( 2742 ) .

(2) الدرر 3 / 411 ( 3398 ) .

الأصل ، الدمشقيّ المولد ، المعروف بالزُّنديّ - بضمّ الراء المهملة وبعدها نون ساكنة ثمّ دال مهملة وياء آخر الحروف - التاجر ، الكارميّ .

كانت له مكارم وفيه مروءة . أدركه خلط أقعد منه حتّى كان لا يستطيع الحركة والقيام فحمل في محفّة إلى أن دخل مكّة . فلمّا دخلها تحلّل ذلك الخلط قليلاً قليلاً . ثمّ خفّ في السّعي ، ثمّ في التوجّه إلى عرفة ، ثمّ في الوقوف بعرفة ، ثمّ في منى / ولم يبقَ منه شيء . فلمّا خرج من مكّة أعتراه ذلك إلى أن [84] دخل المدينة النبويّة . فلمّا سلّم على رسول الله ﷺ أستغاث وتشفّع . وقصد القيام فقام وخرج كأن لم يكن به وجع قطّ .  
وتوفّي بمصر في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبعائة .

#### 1761 - الغرّافيّ الحسينيّ [ 630 - ]

محمد بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، الحسينيّ ، الواسطيّ ، الغرّافيّ - بغين معجمة وراء مهملة ثمّ فاء .

ولد ببغداد سنة ثلاثين وستمائة . وقيل : قبل ذلك بسنة أو ستين . وسمع بحلب من الحافظ يوسف بن خليل . وبدمشق . وسمع بمصر من أبي الحسن عليّ ابن محمد ابن الصابونيّ وغيره<sup>(1)</sup> .

(1) بياض سطرين .

محمد بن أحمد بن عبد المغيث بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، التميمي ،  
الدرامي ، القلزمي ، الوراق ، الشاعر .  
بعثه الحاكم بأمر الله إلى سائر أعمال مصر لكسر أوعية المنكر وإهراق الخمر  
وكسر الملاهي .  
وتوفي في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

1763 - أبو مروان الباجي [ 564 - 635 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن  
عبد الله بن محمد بن علي ، أبو مروان ، ابن أبي عمر ، ابن أبي مروان ،  
اللخمي ، الباجي ، من أهل إشبيلية وقاضي الجماعة وخطيبها .  
يروى عن ابن الحذاء ونحوه . وكان متواضعاً فاضلاً . ولم يكن من أهل  
العناية بالرواية ، وهو من ولد أبي الوليد الباجي . رحل للحج سنة اثنتين وثلاثين  
وسمائه ، ودخل إلى دمشق من مرسى عكا ، فسمع بها ، وحج ، ثم عاد إلى  
مصر من طريق البحر فرّ بعذاب وقوص . فلما قدم مصر مات بها بعد دخولها  
بليتين ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وسمائه  
ودفن بالقرافة .

قال المنذري إنه آجتماع به بدمشق . وكان من أعيان الأندلس ، مشهوراً  
بالصلاح والدين ، مقبلاً على أمر آخرته ، فاراً بدينه من الفتن ، راغباً عن

(1) الوافي 2 / 118 ( 459 ) - تكملة المنذري 3 / 474 ( 2797 ) .

صحبة أهل الدنيا .

وقال ابن الأثير : / ولد بإشبيلية سنة أربع وستين وخمسمائة . [84ب]

1764 - أبْن النحويّ [ 576 - 654 ]

محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد السلام بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن الفتح ، أبو عبد الله ، ابن أبي المكارم ، زين الدين ، يعرف بأبن النحويّ ، الأمويّ ، الإسكندرانيّ .

سمع وحدث : قال الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الديماطيّ : توفي بالإسكندريّة في ثامن شهر رجب سنة أربع وخمسين وستّائة .

وقال أبو القاسم عبيد بن محمد الأسعديّ والشريف الحسينيّ : مولده سنة ستّ وسبعين وخمسمائة .

1765 - أبو عبد الله الحسينيّ [ 656 - ]

محمد بن أحمد بن عبد الوهّاب بن أحمد بن يحيى ، أبو عبد الله ، الحسينيّ الشافعيّ .

مولده بمنية بني خصيب في سنة ستّ وخمسين وستّائة .  
وله شعر .

1766 - الأدرع الحسينيّ [ 366 - ]

محمد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، المعروف بالأدرع الحسينيّ .

وقيل : محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسن .  
توفي سنة ستّ وستين وثلاثمائة .

1767 - أبو الحسن ابن باغر العلويّ [ 293 - بعد 364 ]

محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي - يعرف بباجر - ابن عبيد الله بن  
عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو  
الحسن ، ابن أبي العباس ، ابن أبي علي ، ابن أبي الحسن ، العلويّ .  
ولد بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وانتقل إلى الرملة ، وتقدّم عند  
السلطين لصيانتة وعلمه وسنّه .

وصار إلى مصر هارباً من الفتنة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وأقام بها ،  
فأكرمه جوهر . ثمّ لمّا قدم المعزّ لدين الله ولّاه الصلاة والقضاء والحسبة  
والأوقاف ودار الضرب بالرملة سنة أربع وستين [ وثلاثمائة ] فخرج إليها ومات  
بها .

1768 - ابن الوشاء [ 397 - ]

محمد بن أحمد بن عبيد بن محمد - وقيل : محمد بن أحمد بن محمد  
ابن محمد بن عبيد الله بن موسى ، أبو عبد الله ، الوشاء ، المصري ، الفقيه ، المالكي .  
وروى عن محمد بن سعيد المالكي ، وعبد الواحد بن أحمد بن قتيبة ،  
ومحمد بن جعفر . وابن أبي الموت ، وأبي الحسن عبد الباقي بن فارس ، وأبي  
العبّاس أحمد بن عيسى بن محمد الوشاء .

وقال المسيحي في حوادث سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة : « قبض على أبي عبد الله بن الوشاء المالكي ، وحملت كتبه إلى القصر فبقي معتقلاً بالقصر نحو الشهر ويُس منه . ثم أطلق بسبب أنه اعتلّ الحاكم بأمر الله ، فأنفذت أمّه إلى ابن الوشاء . وهو معتقل تسأله الدعاء للحاكم بالعافية فدعا له . ثم كتب القرآن كلّهُ في جام بمسك وزعفران ، ومعه خادم موكل به ، ثم أنفذه إليها وقال للخادم : قل لها تغسله بماء زمزم واسقيه إياه . ففعلت . ف[برئ] الحاكم وشفي من علته فسألته أمّه في إطلاقه فأطلقه وأطلق كلّ مَنْ كان قبض عليه معه من أهل الأندلس ، وممن كان يدخل إليه » .

وتوفي يوم الأحد سابع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، ودفن بالقرافة عند قبر الفقاعي .

قال المسيحي : وكان حسن التدبّر متمسكاً بمذهبه مظاهراً به غير مراعى لأحد . وجرت له قصّة : سعي به إلى الحاكم بأمر الله فاعتقله بالقصر مدّة ، وخاطبه دفعات لم ير منه في شيء منها جزءاً ، فأطلقه مكرماً لم ينله بؤس .

وقال السّلي : كان ابن الوشاء من الصالحين من أهل السّنة فقصده بعض الشيعة في زمان الحاكم حتّى حُمِل إليه ، وكان سفاكاً للدماء . فلمّا دخل عليه

(1) ففز المقيزي من الورقة 84 إلى الورقة 89 وشغل ما بينهما بتراجم أخرى . وهذا دليل على أن النسخة مسوّدة بخطّه ، وأنّه كان ينوي تبييضها . ويدعم هذا الرأي أن كثيراً من الأوراق رسمت عليها كتابات سابقة بالخط الغليظ الأنيق من جنس ما تكتب به الآيات القرآنية أو الحكم ، فلا يحول ذلك دون أن يعمرها المقيزي بالترجمة فتكون كتابة على كتابة مع الاحتياط لوضوح القراءة . ثم إن كثيراً من التراجم تكتب على الورقة طولاً ، أي موازية لظهر التجليد .

أمّا موقف المترجم له هنا فيذكرنا بموقف فقهاء القيروان - وهم أيضاً مالكيون - إزاء النحلة الإسماعيلية ، كما يذكرنا تسامح الحاكم معه بحلم أبي عبد الله مع ابن الحدّاد وتسامح المنصور مع خصوم الدعوة .



قيل له : الأرض ! الأرض ! - يؤمر بالسجود وتقبيل الأرض . فقال بصوت  
 جهوري ارتجّت [ت] منه الآذان : حتى يقول : أنا الله الذي لا إله إلا أنا !  
 فقال الحاكم : دُعُوا الشيخ يمضي إلى مسجده .  
 فخرج إلى موضعه سالماً .

1769 - ابن اللّبان [ 685 - 749 ]<sup>(1)</sup>

[85] / محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن  
 اللّبان ، الأسعديّ الأصل ، الدمشقيّ ، الشافعيّ .

ولد في حدود سنة خمس وثمانين وستّائة . سمع بدمشق والقاهرة  
 والإسكندرية من جماعة ، منهم أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القوّاس .  
 والشرف الدميّاطي . وخرّج له الشهاب أحمد بن أبيك جزءاً من حديثه . وتفقه  
 على الفقيه نجم الدين أحمد بن الرفعة . وبرع في الفقه .

واستوطن القاهرة حتى مات . ودرّس ووعظ ، وسلك على يد الشيخ  
 ياقوت من أصحاب أبي العباس المرسّيّ صاحب أبي الحسن الشاذليّ ، فأنكرت  
 عليه أشياء تكلم بها ، وكتب عليه محضر . وطلب من السلطان الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون أن يميّن أخصامه منه ليدعوا عليه فأذن لهم في حمله إلى  
 القضاة . فبادر إلى الأمير جنكليّ بن البابا وأستجار به . فقام معه ، وانتدب  
 لمساعدته الأمير الحاجّ آل الملك والأمير أيّدمر الخطيريّ وحدثوا السلطان في أمره وأنثوا

(1) الوافي 2 / 168 (524) - الدرر 3 / 420 (3406) - شذرات 6 / 163 -  
 السبكيّ 3 / 213 - الأعلام 6 / 223 .

هَذَا وَتَكَرَّرَ التَّرْجُمَةُ مَبْتُورَةً فِي الْوَرَقَةِ 111 ب تَحْتَ اسْمِ « مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُؤْمِنٍ  
 نَزِيلِ مِصْرَ الْمَوْلُودِ سَنَةِ 679 ، تَفَقَّهَ وَتَفَتَّنَ وَتَقَدَّمَ » ، لَا غَيْرَ . فَاكْتَفَيْنَا بِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ  
 الطَّوِيلَةِ .

عليه ، وما زالوا به حتّى قُوّض أمره لقاضي القضاة جلال الدين محمد القزوينيّ الشافعيّ ، فاستتابه ، ومُنِع هو وعدّة من الوُعَاظ أن يتحدّثوا على الناس .

فلَمّا مات الضياء محمد بن إبراهيم المناوي ، استقرّ عوضه في تدريس الشافعيّ تاج الدين محمد بن إسحاق المناوي بسفارة قاضي القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن جماعة ودرّس به . فثار ابن اللّبان عليه ، وتعصّب معه الأمير جنكلي بن البابا ، والأمير آق سنقر وعدّة من الأمراء ، وعرفوا السلطان من تعظيمه ما أقصى استقراره في التدريس . ونزل يدرّس ومعه الأمير أرغون الكامل وجماعة أمراء . فأخرج ناصر الدين / بن فار السقوفيّ محتسب مصر من [85ب] سكّنه بالشافعيّ وألزمه بالأجر مدّة سكّنه . فرُئِب على ابن اللّبان فُتياً نسبّه فيها إلى أمور تكلمّ بها توجب إراقة دمه . وطلبه ليدّعى عليه فلم يتمكّن منه لقوّة جاهه بالأمراء .

وتوفّي في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعائة .

وكان بارعاً في الفقه والأصول والنحو والتصوّف والوعظ . وأختصر كتاب الروضة في الفقه ، ويؤبّ كتاب الأمّ للشافعيّ وربّه على المسائل والأبواب . وصنّف كتاباً في متشابه القرآن والحديث ، وهو مختصر حسن تكلمّ فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة التصوّف .

ومن شعره [مقارب] :

تشاغل عتّا بوسواسه	وكان قديماً لنا يطلب
محبّ تناسى عهود الهوى	وأصبح في غيرنا يرغب
ونحن نراه ونملي له	وبحسبنا أنّنا عُيِبُ
ونحن إلى العبد من نفسه	ووسواس شيطانه أقربُ

وممّا أخذ عليه قوله : إلهي ، جلّت عظمتك أن يعصيك عاصٍ أو ينسأك ناسٍ ، ولكن أوحيت روح أوامرك في أسرار الكائنات فذكرك الناسي

بنسيانه وأطاعك العاصي بعصيانه . وإنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِكَ إِنْ عَصَى  
داعي إيمانه فقد أطاع داعي سلطانك ، ولكن قامت عليه حجَّتُكَ ، والله الحجة  
البالغة لا يُسألُ عمَّا يفعل ، وهم يُسألون .

[86] / وذكره القاضي شهاب الدين أحمد ، ابن القاضي محيي الدين يحيى بن  
فضل الله في كتاب مسالك الأبصار إلى ممالك الأمصار<sup>(1)</sup> فقال : طراز مصر  
المُذهَّب ، وفرد أهلها في علم الحقيقة والمذهب ، والفائز المُعلَّى قدْحُه ، والسَّيد  
المُحَلَّى بذائب الذهب مدحه ، طاب غَرْسُه وأشْرقتْ مِلءُ المشارق والمغارب  
شمسُه ، وطال لواؤُه وكثرت شيعتُه ، تتوالى منه وليًّا تروى أنوؤه وتجوّد الأرض  
سماؤه وتعود بالفرض والنوافل نعمائُه . صحب الشيخ ياقوت الحبشي وغيره من  
مشايخ الإسكندرية ومصر والشام ، وأخذ عنهم من علوم الطريقة والحقيقة ما  
تقدّم تمهيد العلوم الشرعيّة لسلوكه فيه حتّى برع وبذّأ أهل زمانه وساد على أبناء  
دهره . وأطلق قلمه بالإفتاء ، واشتغل عليه أنواع الطلبة وأخذت عنه طوائف  
المريدين ، وتكلّم على رؤوس الأشهاد ، وحضر مجلسه الخاصّ والعامّ ، ولم يزل  
يشار إليه بالإجلال ويذكر بالتعظيم . وكنت أسمع به ولا يُقيّض لي به لقاء . ثمّ  
أصيب بما لم يخلّ منه مثله مُحلّ في بعض مجالسه وقد شرع في كلام ما كملّه ،  
وأخذ في قول ما أتمّه ، فقام ابن الكاتب المالكي وقطع عليه الكلام وأخذ في  
الإنكار عليه . وقام معه أناس قلائل ، وهمّ بهم السّواد الأعظم حتّى كادوا  
يشنون بهم . ثمّ حجز بين الفريقين . ورفع ابن الكاتب القضية إلى الحكّام ،  
وكان كلاماً يقتضي قبل تمامه ما أوقد حميّة بعض الحكّام عليه ، فتحدّث مع  
[86ب] البقية . ثمّ حدّثوا السلطان فيه فاستشاط غضباً وأمرهم فيه بأمرٍ كاد / فارطه لا  
يستدرك . فقيّض له من بلّغ السلطان القضية وأوصّل إليه الخبر على جليّته ،  
وعرّفه بمكانة الشيخ وما هو عليه من العلم والدين ، فسخره الله له وقلّب تلهّب  
غيظه عليه برداً وسلاماً ، وبعث إلى الحكّام بالمهمل في أمره . ثمّ طلبه السلطان

(1) ج 8 ص 276 من مصوِّرة سزكين .

وَادَّعَى عَلَيْهِ لَدِيهِ ، وَسْأَلَهُ عَمَّا قَالَ فَأَعْتَرَفَ . فَحَكَمَ بِصَحَّةِ إِسْلَامِهِ وَقَبُولِ تَوْبَتِهِ وَإِقْبَانِهِ عَلَى مَالِهِ وَزَوْجَتِهِ وَعَدَالَتِهِ وَمَنَاصِبِهِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الشَّرَاطِطِ الشَّرْعِيَّةِ وَفَعَلَ كُلَّ مَا يَجِبُ شَرْعاً . ثُمَّ عَقَّدَ لَهُ مَجْلِسَ بِالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالِ الدِّينِ الْقَزْوِينِيِّ فَطَلَبَهُ ، فَتَزَلَّ مِنَ الْقَلْعَةِ إِلَيْهِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ ، وَقَدْ مَلَأَ سَوَادُ النَّاسِ مَا بَيْنَ الْقَلْعَةِ وَالْمَدْرَسَةِ . فَلَمَّا حَضَرَ مَجْلِسَ الْحَكَمِ الْعَزِيزِ أَدَّعَى عَلَيْهِ ، فَأَجَابَ بِمَا حَكَمَ بِهِ السُّلْطَانُ وَأَوْصَلَ حَكَمَ السُّلْطَانِ بِالْقَاضِي الْقَزْوِينِيِّ ، وَحَكَمَ حَكْماً آخَرَ مُسْتَقِلاًً لِلشَّيْخِ بِمِثْلِ ذَلِكَ . وَأَمْتَنَعَ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْمَجَالِسِ الْعَامَّةِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ . وَهُوَ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُلُوبَ ، وَجَمَعَ لَهُ مِنْ أَشْتَاتٍ مَا لَا هُوَ فِي ظَنِّ ظَانٍّ . هَذَا إِلَى حَسَنِ الشَّكْلِ ، وَتَنْوِيرِ الْوَجْهِ وَالصُّورَةِ ، وَجَمَالِ الذَّاتِ وَالْهَيْئَةِ ، وَجُودَةِ الْخَطِّ وَحَسَنِ اللَّفْظِ وَبِرَاعَةِ اللَّسَنِ وَكِرَمِ النَّفْسِ وَجَمِيلِ السَّجَايَا ، فَأَهْأَى عَلَى دَهْرٍ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، وَزَمَانٍ أَبْعَدَ الْمَدَى عَنْهُ ! وَلَهُ نَظَرٌ ثَاقِبٌ فِي الْأَدَبِ وَنَظْمٌ بَدِيعٌ . أَتَهَيَّ .

1770 - أَبُو جَعْفَرٍ الْبَخَارِيُّ [ 482 - ]<sup>(1)</sup>

/مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ ، أَبُو جَعْفَرٍ ، الْبَخَارِيُّ ، الْحَنْفِيُّ . [88ب]

قَرَأَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ التَّوْقِيدِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْبَكْرِيَّ . وَقَدِمَ الشَّامَ فَوَلِيَ قَضَاءَ حَلَبَ . وَبَعَثَ بِهِ أَنْوَشْتَكِينَ الدِّزْبَرِيَّ<sup>(2)</sup> صَاحِبَ حَلَبَ رَسُولاً إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَمَعَهُ مَالٌ عَظِيمٌ ، لِيُنْبِيَّ لَهُ مَدَارِسَ وَمَسَاجِدَ وَقَنَاظَرَ ، وَيُصِلَ أَهْلًا لَهُ هُنَاكَ : فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ مَمْلُوكاً فَقِيراً ، فَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَهُمْ أَنَّهُ صَارَ مُلْكاً بِالشَّامِ .

فَوُصِّلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَيْهِمْ فَحَبَسُوهُ وَقَالُوا : جِئْنَا فِي رِسَائِلِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ . وَبَقِيَ

(1) الْجَوَاهِرُ الْمُنِيَّةُ (طَبَقَاتُ الْحَنْفِيَّةِ لِأَبْنِ أَبِي الْوَفَاءِ ج 3 / 44 (1179) ..

(2) الدِّزْبَرِيُّ : انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ رَقْمَ 845 .

في حبسهم سنين ، حتّى أطلق بسبب طريف : وهو أنّ الخان كتب إلى السلطان ألب أرسلان يعتقه على نهب العساكر ببلاد خراسان وكثرة عيْثهم بها ، فأجابه بالاعتذار والتبرّي من هذه الأفعال ، وأنّه ودّ أنّه لو مات ولم يكن ذاك ، وعادة العسكر إذا طرّقوا البلاد أن يفعلوا الأفاعيل حتّى تستقيم الأمور ، ولكن ما عُذركم في رجلٍ فقيه أناكم من بلاد بعيدة برسالة رجل منكم قال لكم : إني حصلت الأموال وأريد أن أصرفها في الطاعات وأن أعمر جوامعكم ومدارسكم وأنصّدق على فقراء عرفتهم عندكم ، فأخذتم المال وحبستموه ؟

فلما وقف الخان على الكتاب - وكان أبوه الذي حبس أبا جعفر - أطلقه وأحسن إليه وأذن له في الخروج عن بلاده . فمضى إلى مصر وأقام بها سنين كثيرة . ورجع إلى العراق بكتب نفيسة ، منها كتاب الأنساب للبلاذري في عشرين مجلداً ، و[ب]عدة أواني بلّور . وقصد نظام الملك فأكرمه وأجرى عليه وعلى أبنه أبي اليّمن مسعود جاريةً سنّة . ووردا بعد ذلك بغداد فأقاما بها . وكانا [88] يعرفان الكلام على مذهب المعتزلة ، وصار لهما مجلس نظر يحضره الفقهاء . /  
وتوفّي أبو جعفر في رابع المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وقد جاوز التسعين سنة .

وتقدّم أبنه أبو اليّمن عند الوزير عميد الدولة أبي منصور بن جهمير . ورفع إلى الخليفة المستظهر بالله عنه أسباب [ف]تقدّم بإخراجه فسار إلى سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن مزيد<sup>(1)</sup> . ومات عنده بالنيل<sup>(2)</sup> في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

(1) في الوفيات 2 / 490 (302) : صدقة بن ديبس بن مزيد « ملك العرب » صاحب الحلة السيفيّة .

(2) النيل ببلدة في سواد الكوفة ( تعليق ناشر الجواهر المصنّية عبد الفتّاح الحلّو ص 46 هامش (5) .

1771 - شمس الدين ابن عدلان [ 666 - 749 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الإمام المفتي ، الكنانيّ ، الشافعيّ ، المصريّ .

سمع من العزّ الحُرانيّ ، والحافظ شرف الدين الدميّاطيّ ، وأبي الحسن عليّ ابن نصر الله بن الصوّاف . وتفقه على الوجيه البهنسيّ . وقرأ الأصول على شمس الدين محمد بن محمود الأصبهانيّ ، والنحو على بهاء الدين ابن النحاس .

وأفتى وناظر ودرّس بالجامع الأزهر ، وصار من صدور الشافعيّة بديار مصر . ناب عن قاضي القضاة تقيّ الدين أبي الفتح ابن دقيق العيد ، ودرّس بعدة مدارس . وتوجّه رسولاً إلى اليمن في الأيّام الناصريّة محمد بن قلاوون . وشرح مختصر المزني . وكان يشارك في عدّة علوم ، وكان علامة بارعاً مشاراً إليه في الفتوى ، ديناً ، متواضعاً . وعمر ، وولي قضاء العسكر في سنة اثنتين وأربعين [ وسبعمائة ] بعد نزاع طويل بينه وبين بهاء الدين أبي حامد ابن السبكيّ .

وتوفيّ في [ يوم الأربعاء سابع أو ثامن ذي القعدة ] سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون . وقد انتهت إليه رئاسة العلم ، وصار يضرب المثل بأسمه . ومولده سنة ست<sup>(2)</sup> وستين وستمائة في ثالث عشرين صفر .

(1) الوافي 2 / 168 ( 525 ) - الدرر 3 / 423 ( 3410 ) - السبكيّ 5 / 214 - غاية

النهاية 2 / 70 ( 2751 ) والزيادة منها - أعيان العصر المخطوط 2 / 434 .

(2) في غاية النهاية : سنة 662 .

1772 - ابن عجلان الغزيّ [ 648 - 724 ]

محمد بن أحمد بن عثمان بن عجلان ، أبو عبد الله ، ابن أبي العباس ،  
القيسيّ ، الغزيّ .

ولد في سنة ثمان وأربعين وستمائة . وسمع من أبيه وغيره . وقدم مصر ،  
وحدث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن السراج بكتاب الروض الأنف بسماعه  
عن السهيليّ . رواه عنه فتح الدين محمد بن سيّد الناس .  
وتوجّه للحجّ فمات قريباً من عقبة أيلة في سنة أربع وعشرين وسبعمائة .  
وعجلان ، بكسر العين . قاله ابن سيّد الناس .

1773 - أبو الطاهر المدينيّ العثمانيّ [ 303 - ]

محمد بن أحمد بن عثمان ، أبو الطاهر ، ابن عبيد الله ، الأمويّ ،  
المدينيّ ، ينسب إلى ولاء عثمان بن عفّان .

قال ابن يونس : قدم إلى مصر ، وكان يحفظ الحديث ويفهم . روى  
أحاديث مناكير ، أراه كان اختلط ، وقد كان من أهل الرحلة والطلب ، لا  
تجوز الرواية عنه .

وقال ابن عديّ : كان يغلط ويثبت عليه ولا يرجع .

وقال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم في كتاب الضعفاء عنه : وكان من  
نقاد أهل مصر .

وقال ابن يونس : توفي يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ذي الحجة سنة  
ثلاث وثلاثمائة .

1774 - عماد الدين الهكاري [ 708 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر ، أبو عبد الله ، ابن أبي العباس ، ابن أبي عمرو ، ابن أبي الروح ، عماد الدين ، ابن بدر الدين . الهكاري .

كان فاضلاً من بيت علم وديانة . سمع كثيراً وكتب بخطه كثيراً خطأ حسناً . وتوفي في أخريات رجب سنة ثمان وسبعائة بالقاهرة<sup>(2)</sup> . وكان أخوه عز الدين قاضي المحلة .

1775 - شمس الدين الذهبي [ 673 - 748 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمآز بن عبد الله ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، التركماني ، الفارقي ، الدمشقي ، الذهبي ، الإمام ، المحدث ، الحافظ ، المقرئ ، الخطيب ، الشافعي ، صاحب التصانيف الكثيرة .

مولده في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق - وقيل سنة ثمان وسبعين - وتوفي بها يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعائة . وقدم إلى مصر وسمع بها من أبي المعالي أحمد بن محمد الأبرقوهي وغيره . وكان أولاً يعمل الذهب مع والده . ثم في سنة تسعين أحب القراءة فقرأ

(1) الدرر 3 / 427 (3414) .

(2) في الدرر ، 3 / 428 : بالأشمونين .

(3) الوافي 2 / 163 (523) - الدرر 3 / 426 (3413) - السبكي 9 / 100 (1306) .

شذرات 6 / 153 - النجوم 10 / 182 - غاية النهاية 2 / 71 (2752) - دائرة

المعارف الإسلامية 2 / 221 - فوات 3 / 315 (436) - أعيان العصر ، 2 / 431 .



التجويد ، وقرأ للسوسي بالإدغام في سنة إحدى وتسعين ، وقرأ لنافع على الشيخ محمد المزrab ولازمه ، وحصل شرح الشاطبية . وفي أيام التشريق منها شرع في القراءات السبع جمعاً على الشيخ جمال الدين إبراهيم بن داود الفاضلي . وذهب إلى الجمال إبراهيم بن عليّ البدويّ فرسمه في كيفية الجمع . ومات الفاضليّ وقد جمع عليه إلى [ سورة ] القصص سنة اثنتين وتسعين في / ربيع الآخر ، فكمّل [90أ] على شمس الدين محمد بن [...] الدميّاطي ، ومحمد بن بصخان<sup>(1)</sup> ، وابن غدِير ، وقرأ عليه ختمه واحدة لأبن عامر ، وكمّل القراءات على [ الغرافي ] الإسكندريّ . وقرأ على شمس الدين محمد بن منصور بن موسى الحاضريّ ، وكمّل عليه في أوّل سنة ثلاث وتسعين . ثمّ لازم الشيخ مجد الدين التونسيّ في أثناء سنة اثنتين وتسعين ، وشرع عليه في ختمه للسبعة ، وشرح عليه القصيد ، وتفقه في بحوث القراءات به . وقرأ النحو وسمع الحديث من رجب سنة اثنتين وتسعين ، فسمع على ابن عساكر وابن التوزريّ ، وعائشة بنت المجد ، وجماعة .

وشغف بالحديث فاستأذن أباه في الرحلة إلى بعلبك فأذن له ، وسافر ، فلزم التاج عبد الخالق ، والموفق ابن قدامة والشيوخ . وقرأ على الشيخ موفق الدين أبين قدامة ختمه للسبعة في نحو خمسين يوماً . وقرأ عدّة كتب من المسندات . ثمّ عزم على الرحلة إلى ديار مصر ، فغضب أبوه وحلف لا يعطيه فلساً . فأخذ ينسخ بالأجرة إلى أن جمع مائة وثمانين درهماً ، وزوّده أخته بشيء . فخرج في رجب سنة خمس وتسعين ، ونزل بزاوية ابن الظاهريّ في خارج باب البحر من القاهرة . وقرأ السيرة لأبن هشام على الأبرقوهي . ثمّ سافر إلى الإسكندرية ولقي بها يحيى بن الصّوّاف فقرأ عليه القراءات والحديث . وقرأ على سحنون<sup>(2)</sup> قراءة نافع وعاصم . وعاد إلى القاهرة فسمع وقرأ كثيراً . وعاد إلى دمشق

(1) ابن بصخان بدر الدين ، شيخ القراء بدمشق ( ت 743 ) - أعيان العصر ، 428 / 2 .

(2) لم نعرف هذا المقرئ سميّ إمام القيروان .

بعدهما قرأ على الجعبري . وسمع بنابلس . ومشيعته بالسمع والإجازة نحو ألف وثلاثمائة شيخ جمعهم معجمه الكبير .

ثم ولي خطابة كفربطنه من قرى غوطة دمشق ، وسكنها ، ولازم الاشتغال والتخريج والاختصار والتصنيف / . ثم ولي مشيخة دار الحديث الظاهرية [90ب] وغيرها . وانتهت إليه الرئاسة في معرفة الحديث وعلمه وصحيحه وسقيمه ورجاله ، والجرح والتعديل ، والتصحيح والتضعيف ، واستدرك على الحفاظ . ولم يزل يصنف مع إفادة الطلبة إلى أن أضر في آخر عمره .

ومن مصنفاته : تاريخ الإسلام في أحد وعشرين مجلداً . واختصر تاريخ بغداد ، وتاريخ دمشق لأبن عساكر ، وتاريخ ابن الدبيثي . وانتخب كثيراً من تاريخ ابن النجار . وذيل السمعاني ووفيات المنذري ، والشريف الحسيني ، والبرزالي . واختصر تاريخ نيسابور ، وتاريخ أبي شامة ، وكتاب تهذيب الكمال للمزي . وصنف طبقات القراء مرتين ، الثانية هذبه ، وطبقات الحفاظ المهرة في مجلدين . وكتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ثلاث مجلدات . وكتاب نبأ الدجال . وكتاب المشتبه في الأسماء والأنساب . وكتاب مناقب العشرة رضي الله عنهم وكتاب العبر في خبر من غير ، مجلدين . وكتاب تاريخ دول الإسلام ، مجلد . وكتاب تجريد أسماء الصحابة ، مجلد كبير . وكتاب المغني في الضعفاء ، مجلد . وكتاب الضعفاء أيضاً ، أصغر من المغني . وكتاب النبلاء في شرح الأئمة الستة . وكتاب مختصر الكنى . وكتاب تراجم أعيان النبلاء من الأئمة والحفاظ والكبراء والوزراء والملوك ، في عشرين مجلداً . وكتاب الممتع ، في ستة أسفار . وكتاب الزيادة المصطفوية ، جزء واحد كبير . وآية الكرسي ، جزء . وسيرة الحلاج ، جزءان . وكتاب تحريم أديار النساء ، جزء ضخم ، واختصره . وكتاب الكباثر ثلاثة / كراريس . وكتاب الشفاعة ، جزء . وكتاب صفة الجنة ، جزءان . وحديث الفقهة ، جزء . وطرق حديث ينزل ويتاجر ، وحديث الطير ، جزء . وطرق حديث « من كنت مولاه . . . » جزء ، وكتاب ما

تصحّ به التلاوة ، ثلاثة أجزاء ، ومسألة الاجهاد ، جزء ، ومسألة خبر الواحد ، جزء ، كتاب التمسك بالسنن ، جزء . كتاب البلوغ بمن سبق ولحق ، جزء . كتاب معرفة آل مندة . كتاب أهل المائة عام . كتاب مهمّ تقييد المهمل . كتاب مختصر في القراءات . كتاب الوصية العفيفة . كتاب اللآلي السفطية في الليالي الغوطية ، مجلّد . كتاب هالة البدر في أهل بدر . كتاب السماع ، جزء . مسألة الخميس ، جزء . مسألة الغيبة ، جزء . الخطاب ، جزء . كتاب « أربعة تعاصروا » ، جزء . كتاب الوعيد ، جزء . كتاب الفرس ، مجلّد . كتاب الموت وما بعده . كتاب رؤية الباري تعالى . مختصر كتاب السنن للبيهقي . كتاب مختصر المدخل إلى كتاب السنن .. مختصر الروض الأنف . تجريد أسماء تهذيب الكمال ، عمله عشر طبقات . كتاب الكاشف ، مجلّد . كتاب مختصر الفاروق<sup>(1)</sup> . كتاب مختصر الردّ على ابن طاهر . كتاب مختصر جواز السماع لجعفر الأذفوي . كتاب المستحلى ، مختصر المحلى لأبن حزم . كتاب مختصر المستدرك للحاكم . كتاب مختصر الأطراف<sup>(2)</sup> . كتاب مختصر تقويم البلدان لصاحب حماه . معاجم شيوخه ، بضعة عشر معجماً . وخرّج لنفسه معجمين ، وعمل عدّة مصنفات في العرش والسنة ، أخفاها خوف الفتن والأهواء .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن كيكلديّ العلائي<sup>(3)</sup> في حقّه: الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبيّ ، لا أشكّ في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله في الناس ، ولكنّه غلبه مذهب الإثبات ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه ، حتّى أثر ذلك في طبعه آخراً شديداً عن أهل التنزيه . وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات . فإذا ترجم واحداً منهم يطنبّ في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأوّل له ما أمكن . فإذا ذكر أحداً من

(1) الشيخ الإسلام الأنصاريّ .

(2) للمزّيّ (شذرات 6 / 155) .

(3) الصلاح ابن كيكلدي (ت 761) له ترجمة عند السبكيّ ، 10 / 35 (1356) .

الطرف الآخر كإمام الحرمین والغزالي ونحوهما ، لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ، ويبعد ذلك ويبيده ويعتقده ديناً وهو لا يشعر ، ويُعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها . وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها . وكذلك فعله في أهل عصرنا : إذا لم يقدر على أحدٍ منهم بتصريح يقول في ترجمته : « والله يصلحه » ونحو ذلك . وسببه المخالفة في العقائد . وقد ثلثه التاج عبد الوهّاب ابن السبكي في كتاب الطبقات بهذا وبالغ في ذمّه ، فلا عبرة بذلك لما بين السبكي وأبيه من منافرة ابن تيمية وأصحابه في المعتقد .

ومن شعره [ متقارب ] :

تولّى شبّابي كأن لم يكن      وأقبل شيب علينا تولّى  
ومن عاين المنحني والتقى      فما بعد هذين إلّا المصلّى

وقوله [ كامل ] :

الفقه قال الله قال رسوله      إن صحّ والإجماع فأجهد فيه  
وحذار من نصب الخلاف جهالةً      بين النبيّ وبين قول فقيه

وقد قال فيه العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن نصر ابن الموصليّ لما أجمع به في دمشق :

[ ما زلت بالسمع . . . . . واذكر من أخباركم . . . ]<sup>(1)</sup>

. . . . .

وكان آية في نقد الرجال ، عُمدة في الجرح والتعديل ، عالماً بالتفريع والتأصيل ، إماماً في القراءات ، فقيهاً في النظريات ، له دربة بمذاهب السلف وأرباب المقالات ، قائماً بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف .

(1) أبيات مطبوعة في الهامش .

1776 - أبو بكر ابن أبي الحديد [ 309 - 405 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان ، أبو بكر ، ابن أبي الحديد ، السلمي ، العدل ، الشاهد .

ولد لعشر خلون من شعبان سنة تسع وثلاثمائة . ورحل في طلب الحديث ، وسمع بمصر من أبي زيد عبد العزيز بن قيس بن حفص ، وأبي محمد عبد العزيز ابن أحمد بن الفرج بن شاكر الأحمري ، ومحمد بن بشر الزيري ، وأبي جعفر محمد بن منير بن محمد بن عنبسة بن منير ، وغيره . وسمع بدمشق من أبي الدحداح . وهو آخر من روى عنه ، وأبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب ، في آخرين .

روى عنه أبنا أبيه ، أحمد وعبيد الله ، ابنا عبد الواحد ، وأبو الحسن عليّ ابن الحسين بن صدقة ، وعليّ بن محمد بن الحنائي - وقال : ثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن عثمان السلمي ، الشاهد الثقة الأمين الرضى الشيخ النبيل - وأبو ذرّ عبد بن أحمد - وقال : شيخ ثقة .

وقال ابن ماكولا : وكان من الأعيان .

وذكر ابن عساكر عن أبي الفرج بن عمر قال : رأيت النبي ﷺ في النوم فقال : أبو بكر ابن أبي الحديد قول بالحق . ( قال ) وتوفي في شوال سنة خمس وأربعمائة يوم الجمعة لثلاث وعشرين خلت من شوال بدمشق ، وكانت جنازته شهيرة .

---

(1) الوافي 2 / 60 ( 347 ) .

1777 - ابن الدَّبَّاغ [ 719 - ]

محمد بن أحمد بن أبي العزّ ، أبو عبد الله ، ناصر الدين ، العطار ،  
الجبار ، المعروف بابن الدَّبَّاغ .

سمع وحَدَّث . ومات يوم الاثنين سلخ ربيع الأول سنة تسع عشرة  
وسبعمائة ، ودُفِن بالقرافة .

ويقال إنّه لمّا وضع في لحده وقال له الملحد ، وهو يضعه في لحده :  
استقبل لقاء الله ! ، فتح عينيه وقال : نعم .  
وكان قد بلغ الثمانين . قاله الحافظ عبد الكريم .

1778 - ابن عطية الداني<sup>(1)</sup> [ 623 - ]

محمد بن أحمد بن عطية بن موسى بن عبد العزيز بن عبد الله ،  
الأنصاريّ ، الدانيّ .

سمع الحديث ، ورحل حاجّاً ، وسمع بمكة . ولقي بالإسكندرية جماعة ،  
وكتب كثيراً على رداءة خطّه . وقفل إلى بلده فحدّث . قال ابن الأثير : وسمعت  
من يغمزه فتركّ الأخذ عنه .  
توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

---

(1) ذكره المقري عرضاً في النفع ، 2 / 643 .

1779 - أبْن عطية المراكشي [ 638 - 719 ]

محمد بن أحمد بن عطية ، أبو عبد الله ، المراكشي ، الصنهاجي .  
ولد بمراكش سنة ثمان وثلاثين وستمائة . وقدم إلى القاهرة وحدث بها .  
وكان من الصلحاء الأخيار ، وعنده مروءة ، لا يدّخر شيئاً لغده ، وفيه إيثار  
للفقراء ونفس شريفة ، من سادات المشايخ .  
توفي بالقاهرة ليلة الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع  
عشرة وسبعائة ، ودفن بباب النصر .

1780 - أبو بكر التنيسي البزار [ 293 - بعد 357 ]

[92أ] / محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن جابر ، أبو بكر ، التنيسي ،  
البزار .

ولد في سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وحدث بتنيس عن أبي بكر أحمد بن  
الحسن بن هارون البغدادي . وسمع بمصر من أبي القاسم بن قديد ، وعلي بن  
أحمد بن سليمان علان ، في آخرين .  
ومات بعد سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

1781 - أبْن حرارة البردعي [ 348 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن علي بن أسد بن المعلّى بن هلال بن عبد الله بن جحش

---

(1) طبقات السيوطي ، 387 ( 879 ) - أعلام النبلاء ، 16 / 233 ( 166 ) ، وهو فيها  
أبْن حرارة .

أَبْنِ رَبَاب ، أَبُو الْحَسَنِ ، ابْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ ، ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، يَلْقَبُ «أَبُو حَرَارَةَ الْبَرْدَعِيِّ» .

حَافِظٌ مَذْكُورٌ ، أَرْتَحَلُ إِلَى الْعِرَاقِ وَإِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ ، وَسَمِعَ أَبَا عَمْرٍو بْنَ النَّحَّاسِ ، وَابْنَ جَوْصَا ، وَابْنُ الْبَغُويِّ ، وَحَامِدُ بْنُ شَعِيبٍ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي دَاوُدَ ، وَابْنَ صَاعِدٍ .

وَرَدَّ قُزُوزِينَ فَرَوِيٍّ مِنْ حِفْظِهِ زِيَادَةً عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَرَقَةٌ مِنَ الْأَصُولِ . وَفِي أَمَالِيهِ غُرَائِبٌ ، وَكَلَامٌ يَسْتَفِيدُهُ كُلٌّ مِنْ رَأَاهُ .

وَمَاتَ بِقُزُوزِينَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

وَحَرَّارَةُ بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَرَاءَ عَيْنٍ مَهْمَلَتَيْنِ مُكَرَّرَتَيْنِ .

#### 1782 - أَبُو مُسْلِمٍ الْبَغْدَادِيُّ الْكَاتِبُ [ 305 - 399 ] <sup>(1)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَبُو مُسْلِمٍ ، الْبَغْدَادِيُّ . الْكَاتِبُ ، كَاتِبُ الْوُزَيْرِ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ الْفَرَاتِ .

نَزَلَ مِصْرَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغُويِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَيَحْيَى بْنَ [ مُحَمَّدٍ بْنِ ] صَاعِدٍ ، وَبَدْرَ بْنَ الْهَيْثَمِ ، وَسَعِيدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَجَمَاعَةً .

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَةَ الْقِضَاعِيُّ ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ <sup>(2)</sup> أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ بِمِصْرَ وَقَالَ : وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مَنْبُوحٍ . وَأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ بِهِ بَأْسٌ .

(1) تاريخ بغداد 1 / 323 (223) - الوافي ، 2 / 52 (339) - أعلام النبلاء ، 16 / 558 (411) .

(2) في المخطوط : حميد .



وقال الداني : بغداديّ سكن مصر . روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد ،  
ومحمد بن أحمد بن قطن . وسمع من أبي بكر ابن الأنباريّ ، وأبي بكر بن  
دريد . كتبنا عنه كثيراً . ومولده ببغداد سنة خمس وثلاثمائة .

وقال الخطيب : كَانَ بَعْضُ أَصُولِ أَبِي مُسْلِمٍ عَنِ الْبَغَوِيِّ وَغَيْرِهِ جِيَادًا [أ] .  
وكان من أهل العلم والمعرفة بالحديث . كتب وجمع . ولم يكن بمصر بعد عبد  
الغنيّ أفهم منه .

توفي في سلخ ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بمصر .

#### 1783 - جابر الله محمود [ 704 - ]

محمد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن فضل ، الواسطيّ ، الصالحيّ ،  
الحنبلّيّ ، يعرف بـ«جابر الله محمود» .

سمع وحدث بدمشق والقاهرة عن أبن المقير وغيره . وتوفي بدمشق يوم  
السبت لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وسبعائة .

#### 1784 - ابن القسطلانيّ [ 614 - 686 ]<sup>(1)</sup>

[92ب] / محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن  
الميمون بن رأسه<sup>(2)</sup> ، قطب الدين ، أبو بكر ، ابن أبي العباس ، ابن أبي  
الحسن ، المعروف بابن القسطلانيّ ، التوزريّ الأصل ، المصريّ المولد والوفاة ،  
المكيّ المنشأ .

ولد بمصر يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربع عشرة

(1) الوافي 2 / 132 (480) - شذرات 5 / 397 - فوات 3 / 310 (433) - النجوم

7 / 373 - السبكيّ ، 8 / 43 (1065) .

(2) هكذا في المخطوط .

وسَمَّاهُ . ونُقِلَ صغيراً إلى مَكَّة فنشأ بها وتفقَّه هناك وسمع كتاب الترمذي من أبي الحسن عليّ ابن أبي الكرم بن البَلاء الخلال بمَكَّة ، وكتاب عوارف المعارف على مصتَفِه شهاب الدين عمر بن محمد السهرورديّ ، ولبس منه خرقة التَصَوُّف ، وسمع كثيراً بمَكَّة . ورحل إلى بغداد والشام والجزيرة واليمن . وقدم إلى مصر فسمع من خلق يطول ذكرهم . وروى عنه البرزاليّ والدمياطيّ والمزّيّ وجماعة . وصنّف في التَصَوُّف وغيره . فمن مصنّفاته : كتاب ارتقاء الرتبة ، في خرقة التَصَوُّف . وكان يعادي أبَنَ سبعين عداوة كبيرة وينكر عليه بمَكَّة أكثر أحواله . وصنّف في طريقة التَصَوُّف كتاباً بدأ فيه بالحلاج وختم بالعفيف التلمسانيّ .

ولمّا مات أخوه تاج الدين ، أبو الحسن علي بن أحمد ، مدرّس المدرسة الكامليّة بالقاهرة ، جلس ابنُه عبد المولى بن عليّ مكانه . ثمّ استدعي قطب الدين إلى القاهرة ، فحضر ووليّها<sup>(١)</sup> حتّى مات ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ستّ وثمانين وسَمَّاهُ بالمدرسة الكامليّة . وكان الجمع عظيماً ، فأخرج من المدرسة أوّل وقت الظهر فلم يصل إلى القراة حتّى كادت الشمس تغرب لشدّة أزدحام الناس .

وكان عالماً إماماً محدثاً حافظاً مفتياً ثقة حجّة ، حسن الأخلاق ، سخيّاً ، عفيفاً ، مكرماً للوارد عليه من الفقراء بالقاهرة يعمل لهم سباطاً يأكلون عليه عنده ويبرّهم ويُعين أكثرهم على الحجّ ، حسن الاستماع لما يُقرأ عليه ، كثير السعي في حوائج الناس ، وهو من بيت المشيخة وأعيانهم .

ومن شعره [ طويل ] :

إذا كان أنسي في ألترامي لخلوتي      وقلبي عن كلّ البريّة خالـ[يا]  
فما ضرّني من كان لي الدهر قالياً      ولا سرّني من كان في موالـ[يا]

(١) يعني أنّه ولي خطّة التدريس بالكامليّة بعد أخيه .

وقال [طويل] :

ألا هل لهجر العامرية إقصار  
عسى ماضى من خفض عيشي على الحمى  
[93] أ] عدمت فؤادي إن تعلقت غيرها  
ولي من دواعي الشوق في السخط والرضى  
5 أأسلو وفي الأحشاء من لاعج الجوى

وقال [كامل] :

لما رأيتك مُشرقاً في ذاتي  
وتوجّهت أسرار فكري سَجْداً  
وتلوت من آيات حسنك سورة  
وبلوت أحوالي فجلت معبراً  
5 وتحولت أحوال سري في العلا  
وتوحدت صفتي فرحت مروّحاً  
لا أستهي أن أستهي متزهاً  
أنا إن ظهرت فعن ظهور بواطن  
من كان يجهل ما أقول عذّرتُه  
10 لا أدعي عزاً لذلّ قام في الـ  
فدع المُعْتَفَ والعذول وقل له  
لا تأيسنّ بذهاب من حاضر  
لا تنظرنّ لغير ذاتك واسترح  
نزه مصادر وردّها عن كلّ ما

بدلت من حالي ذميم صفاتي  
لجميل ما واجهت من لحظاتي  
سارت محاسنها لجمع شتاتي  
في الصحو عن سكري بصدق ثباتي  
فعلت على محو وعن إثبات  
نظراً لما أشهدت من آياتي  
بل أتهى من غفلة الشهوات  
شهدت ببطني كان من سكتاتي  
فالشمس تخفى في دجى الظلمات  
أشباح من تأثير نعت سماتي  
الحق أبلغ فأستمع كلماتي  
أو غائب يدعو إلى الغفلات  
عن كلّ ما في الكون من طلبات  
يلقي بها في ظلمة الشبهات

1785 - شمس الدين ابن غدير [ 670 - 739 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عليّ بن غدير ، شمس الدين ، أبو عبد الله ،  
الواسطيّ ، المقرئ ، المجود .

ولد في حدود سنة سبعين وستمائة تخميناً . وحجّ وجاور بالمدينة النبويّة في  
صحبة عزّ الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثيّ فقرأ عليه القراءات العشر . وقدم معه  
دمشق فقرأ بها القراءات على الجلال إبراهيم بن داود الفاضليّ فلم يكملها فأكملها  
على شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدميّاطيّ ، وبرهان الدين إبراهيم بن فلاح  
الإسكندرانيّ ، وشمس الدين محمد بن منصور بن موسى الحاضريّ . وعُني  
بهذا الشأن حتّى تقدّم فيه . ثمّ تحوّل إلى مصر فسكنها وقد صار من كبار المقرئين ،  
على مزاح فيه ولعب .

1786 - شمس الدين الشاميّ [ 744 - 831 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن عليّ ، شمس الدين ، الشاميّ ، الحنبليّ .

ولد في صفر سنة أربع وأربعين وسبعائة . وسمع مستند الإمام أحمد على  
العرضيّ إلّا يسيراً [ منه ] ومشیخة الفخر [ ابن البخاريّ ] . وسمع على [ أبي  
الحرم ] القلانسيّ و[ المحبّ ] الخلاطيّ .

وناب في الحكم بالقاهرة عن قضاة الحنابلة عدّة أعوام . وحدث في آخر  
عمره .

(1) الدرر 3 / 433 ( 3426 ) - وقال : مات في 4 محرم 739 .

(2) الضوء اللامع 7 / 14 ( 24 ) وزاد : وهو في عقود المقرئيّ ، وأنّ الشاميّ تردّد إليه دهرًا  
رحمه الله .

توفي يوم السبت ثامن عشرين شعبان سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

1787 - عز الدين ابن حنّا [ 653 - 694 ]

محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد بن منصور بن سليمان ، عزّ الدين ، أبو عبدالله ، ابن الصاحب محيي الدين ، ابن الصاحب الكبير بهاء الدين أبي الحسن ابن حنّا ، من بيت الوزارة .

ولد في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وستمائة بمصر . وكان يحبّ أهل الخير ويكرمهم . وسمع بإفادة زائدة من الحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وأبي القاسم عبد الغنيّ بن بنين وغيره . وله مشيخة خرّجها له أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم القيسرانيّ .

وتوفي بمصر يوم الأحد تاسع جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وستمائة ، ودُفن من الغد بترتهم من القرافة .

1788 - أبو بكر الصديّ البرّاز [ 376 - ]

محمد بن أحمد بن علي بن أبي زيد محمد ، أبو بكر ، الصديّ ، البرّاز . قال الحبال : توفي يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة سنة ستّ وسبعين وثمانمائة .

1789 - أبو يعقوب الباروديّ النحويّ [ 349 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم ، أبو

(1) تاريخ بغداد 1 / 320 ( 216 ) - بغية الوعاة 15 وفيها : وفاته 449 .

يعقوب ، البغدادي ، البارودي ، النحوي .

حدث بتدمر عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّي البصري ، والحسين  
أبن عمر بن أبي الأحوص . وقدم مصر ، ومات بها يوم الأربعاء لليلة بقيت من  
شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .  
قال الخطيب : وكان ثقة .

#### 1790 - أبن المنجم النديم [ 304 - ]

محمد بن أحمد بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور بن المنجم ، النديم .  
كان أديباً كاتباً شاعراً ظريفاً . قال المسبّحي : توفي في رجب سنة أربع  
وثلاثمائة .

#### 1791 - ابن جاره [ 641 - ]

محمد بن أحمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي طالب ، الأزدي ،  
الإسكندري ، عرف بأبن جاره .  
سمع الحديث . ومات بالإسكندرية في رابع شوال سنة إحدى وأربعين  
وسمائة .

#### 1792 - أبو عبد الله القزويني المقرئ [ 452 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي سعد ، القزويني ،

(1) غاية النهاية ، 2 / 75 ( 2758 ) .

المقرئ ، نزيل مصر .

قرأ على أبي الحسن طاهر بن غلبون ، وعلى أبي الحسن عليّ بن الحسين بن  
أ [ 94ب ] سليمان الأنطاكيّ وغيره . وسمع بمصر الميمون بن حمزة الحسينيّ وغيره / . وسمع  
من أبي الطيّب [ عبد المنعم ] بن غلبون كتاب التذكرة .  
وحدّث عن القاضي عليّ بن محمد الحلبيّ . وكان أحد الخذاق [ ... ] .  
بالقراءات .

قرأ عليه [ أبو الحسين يحيى بن عليّ الخشّاب ، وأبو عليّ الحسن بن  
خلف ] بن بليمة . وحدّث عنه عبد العزيز الكتانيّ ، ومحمّد بن أحمد الرازيّ في  
مشيخته .

قال السلفيّ : كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر . وقد سمع  
بها وبالشام والحجاز وغيرها . وروى [ عنه ] أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي  
نصر الحميديّ . وقال الحبال وابن عساكر : توفّي يوم الأحد الرابع والعشرين  
من ربيع الآخر سنة أئتين وخمسين وأربعمائة .

1793 - أبو بكر الماذرائيّ الكاتب [ 305 - ]  
( أخو أبي زنبور )

محمد بن أحمد بن عليّ ، أبو بكر ، الأعور ، الكاتب ، أخو الحسين بن  
أحمد الذي يقال له أبو زنبور ، الماذرائيّ .  
يروى عن النسائيّ . ومات بمصر في سنة خمس وثلاثمائة .

1794 - أبو العباس الكتبيّ [ 683 - ]

محمد بن أحمد بن عليّ ، أبو العباس ، الأنصاريّ ، الكتبيّ .

أجاز له أبو الحسن ابن المقير .  
وتوفي سلخ ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستائة بالإسكندرية .

1795 - مجد الدين ابن الظهير المراكشي [ 602 - 676 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر بن عبد الله ، مجد الدين ،  
أبو عبد الله ، ابن الظهير ، المراكشي المحتد ، الاربلي المولد ، الحنفي ،  
الأديب .

كان فقيهاً فاضلاً ، وأديباً شاعراً ، له النظم الرائق والمعرفة بالنحو واللغة .  
ودرس بدمشق ، وقدم إلى مصر وحدث بها عن كريمة ابنة عبد الوهاب ، وأبي  
الحسن علي بن محمد السخاوي . وسمع بإربل وبغداد .

وروى عنه الحافظ أبو محمد الدمياطي وغيره .

ولد بإربل في ثاني صفر سنة اثنتين وستائة .

ومن شعره [ كامل ] :

قلبي وطرفي ذا يسيل دماً ، ودَا      دون الوري أنت العليم بقرحه  
وهما بحبك شاهدان ، وإنا      تعديل كل منهما في جرحه  
[والقلب منزلك القديم ، فإن تجد      فيه سواك من الأنام ، فنحّه !]

ومات بدمشق ليلة الجمعة لأثنَي عشرة خلت من ربيع الآخر سنة ست  
وسبعين وستائة .

---

(1) الوافي 2 / 123 ( 471 ) - شذرات 5 / 359 - فوات 3 / 301 ( 432 ) .



1796 - الداجوني المقرئ المكفوف [ 324 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان ، أبو بكر ، الرملي ،  
الداجوني ، المقرئ ، المكفوف .

قال الداني : أخذ القراءة عرضاً وسماعاً على غير واحدٍ من أصحاب أبي  
شعيب .

وقال ابن عساكر : قرأ القرآن على محمد بن موسى بن عبد الرحمن  
الدمشقي صاحب ابن ذكوان ، وأبي محمد عبد الله بن جبير الهاشمي بحرف ابن  
كثير ، وعلى أبي بكر [ أحمد ] بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازي بمصر ، وهارون بن  
موسى الأخفش ، وأبي نعيم محمد بن أحمد بن محمد السفيناني .

قال الداني : وهو إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط . روى القراءة عنه  
[ 96 أ ] عرضاً العباس بن محمد الرملي . حدّث عنه ابن مجاهد ، وحدّث هو / عن ابن  
مجاهد .

وقال ابن عساكر : كان مقرئاً جليلاً حافظاً ثقة . قدم بغداد وقصد حلقة  
ابن مجاهد فرفعه ابن مجاهد وقال لأصحابه : أقرؤوا عليه !

توفي في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن إحدى وخمسين  
سنة .

والداجوني نسبة إلى داجون ، قرية من قرى الرملة ، وهي بفتح الدال  
المهملة وضمّ الجيم التي بعد الألف ثمّ واو بعدها نون .

(1) غاية النهاية 2/ 77 ( 2765 ) . مختصر تاريخ دمشق ، 21/ 293 ( 215 ) .

1797 - أبو العباس البرّار [ 339 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلّاد بن عبيد [ الله ] ، أبو العباس ، ابن أبي بكر ، العتكيّ ، البرّار - في آخره راء مهملة .  
سمع أبا علاثة محمد بن عمرو بن خالد المصريّ ، والحسين بن حميد بن موسى العتكيّ<sup>(2)</sup> ، في آخرين .

روى عنه أبو الحسن الدارقطنيّ وغيره . قال الخطيب : كان ثقة .  
توفيّ يوم الأحد لعشر خلون من شعبان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

1798 - شرف الدين السلميّ محتسب دمشق [ 661 - ]

محمد بن أحمد بن عليّ بن عتّر ، شرف الدين ، السلميّ . الدمشقيّ .  
كان من أعيان عدوها ، ووليّ حسبته . وقدم مصر . وتوفيّ بها أول صفر سنة إحدى وستين وستائة .

1799 - أبو علاثة المراديّ [ 291 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن أحمد بن عياض بن عبد الملك بن نصير ، ابن أبي طيبة . ابن أبي غسان ، المراديّ ، الجنبيّ ، مولاهم ، المصريّ . المفروض .  
حدّث بدمشق ومصر عن أبيه أبي غسان ، وأحمد بن سعيد الهمدانيّ .

(1) تاريخ بغداد 1 / 327 ( 232 ) .

(2) في تاريخ بغداد : العكيّ .

(3) الكندي ، 243 ، 457 - مختصر ابن عساكر ، 21 / 294 ( 216 ) .

ومحمد بن سلم المرادي ، ومكي بن عبد الله الرعيني ، وعبد الملك بن شعيب بن الليث ، وحرملة بن يحيى ، ومحمد بن رمح ، وجماعة .

روى عنه أبو القاسم الطبراني ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، في آخرين .

قال ابن يونس : توفي ليلة الخميس لست بقين <sup>(1)</sup> من رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين : شهد عليه بزور فُضِرَ فَمَاتَ من ذلك الضرب في الحبس . وكان في لسانه فضل فتكلم في بعض عمال البلد فاستدعي عليه شهادة جماعة ممن كان يشنؤه <sup>(2)</sup> فشهدوا عليه بعد أيام .

وقال أبو عمر الكندي : وقُتِلَ أبو ثلاثة محمد بن أحمد بن عياض ابن أبي طيبة الجنبى <sup>(3)</sup> ، وكان رجلاً ذا لسان وعارضة ، وكان ممقوتاً عند كثير من الناس . فولّت به القدم فتشاهد عليه قوم من سفل الناس وأوغادهم ، وتغنم السلطان منهم ذلك فقبل شهاداتهم . فُضِرَ مراراً ، وأرادوا بذلك أن يذّلوه . [96ب] فَمَاتَ من / ضربهم إياه . وانكشف للناس ظلمهم [م له] وما الذي قصد به فيه . وكان أشدّ الناس عليه عامة أهل المسجد . وكان قتله لست بقين من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين . سمعت ابن قديد يقول : أقبح ما أتى أهل هذا المسجد : شهادتهم على [ابن] القطّاس حتى باعوه <sup>(4)</sup> وعلى أبي ثلاثة حتى قتلوه . قال إسماعيل بن أبي هاشم [مقارب] :

فِيآبَا عَلَاثَةَ لَهْفِي عَلَيْكَ تَلَهُّفَ صَبٍّ كَثِيبٍ وَجِلٍ  
فَلَا نَامَ ظَلْمُكَ بَلْ لَا هَدَأَ وَحَاشَا لظَلْمِكَ أَنْ يَضْمَحَلَّ

(1) في المخطوط : لست إن بقين .

(2) في المخطوط : مساوه ، وقراءتنا ظنية .

(3) الشكل من المقرئ . وفي مختصر ابن عساكر : جنب بالسكون : من مدحج .

(4) ادّعي على ابن القطّاس أنه مملوك فباعه القاضي ابن أبي الليث بدينار ( الكندي 457 )

ويا أهل مسجدنا ما لكم توانيتمُ عنه حتّى قُتلُ ؟  
هوى بأبن حرمةٍ ما هوى وحسب ابن حرمةٍ ما عمل  
وويل لبعروط ويل له فما زال بعروط حتّى وحل 5  
ولا واخذَ الله سلطانتنا وإن كان سلطاننا قد عجلُ

وكان قتل أبي علانة هُذا في إمارة هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون . فزالت دولة الطولونية بدخول محمد بن سليمان الكاتب مستهلّ ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

وبعضهم يسمّيه محمد بن غسان وقيل : محمد بن أبي غسان بن عبّاد بن زيد .

وذكر مسلمة بن هاشم أنّه شهد عليه أنّه كان يسبّ عليّ بن أبي طالب فأحضرت البيّنة عند الأمير هارون فدارى عنه وسقّه الشهود وأهانهم . فلمّا رأى ذلك الطالبية أخذوا توقيعاً من ابن أبا إلى هارون بإحضار الفقهاء والمشايخ ، والأخذ بما يراه أهل العلم من الواجب . فحضر البيّنة فشهدوا عليه فقام به ابن طوسى [ . . . ] فجرّد وضرب نحو الثمانين سوطاً ثمّ ردّ إلى الحبس ، وذلك لسبع عشرة خلت من رمضان . فلمّا كان ليلة الخميس صبيحة أربع وعشرين أخرج ميتاً . ثمّ دفن بعد العصر ، وشهده خلق هظيم .

وكان فيمن شهد عليه ابن حرمة و[ . . . ] وأبو[ . . . ] حيّان [ . . . ] ، وكلّ هؤلاء عجّلت لهم العقوبة في الدنيا [ . . . ]<sup>(1)</sup> .

## 1800 - أبو الفضل السعديّ القاضي [ 441 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهّاب ، أبو الفضل ، ابن

(1) الفقرة الأخيرة ملحقة بجوانب الصفحة متأكدة مطموسة .

(2) الوافي 2 / 65 ( 361 ) .

أبي العباس ، السعديّ ، البغداديّ ، القاضي ، الشافعيّ .

سمع ببغداد وبتكريت والأنبار والكوفة والموصل ، وبلاد الشام على جماعة .  
وقدم مصر فسمع على أبي يعقوب يوسف النجيريّ اللغويّ ، وعبد الغنيّ بن  
سعيد وخلق . وحجّ ، ثمّ عاد فأستوطن مصر حتى مات بها يوم الجمعة تاسع  
عشر شوال سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

وهو من بيت القضاء والتقدّم . وكان من المرضيّين ، يملي بمصر ويحدّث .  
وكان أبوه مالكيّ المذهب ولزم هو أبا حامد الإسفراينيّ وتفقه عليه ، وقد كتب  
عنه مشيخة أبو محمد عبد الله بن سعيد فمن بعده من الحفاظ .

1801 - ابن القليوبيّ [ 662 - 725 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان بن عبد الله ، فتح الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن أبي العباس ، ابن أبي الروح ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، المعروف  
بأبن القليوبيّ .

ولد في العشر الوسطى من شهر رمضان سنة اثنتين وستّين وسبعمائة ، واشتغل  
[97] على أبيه بالفقه على مذهب الشافعيّ ، وبرع في الأدب ، وعرف بالذكاء /  
والفضيلة . ووليّ قضاء ناحية أيار وأشموم الرمان من ديار مصر . ثمّ وليّ قضاء  
مدينة صفد وأقام بها قليلاً ، وعاد إلى مصر . فتوهّم من قاضي القضاة بدر الدين  
ابن جماعة فحصلت بينهما وحشة أوجبت الإعراض عنه بعد الإقبال عليه ، فأبعده  
[ فألجأته الضرورة ] إلى أن ناب عن قاضي المحلّة . ثمّ نافره فردّه إلى القاهرة .  
وتوفيّ بالقاهرة ليلة السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين  
وسبعمائة ، ودفن بالقراقة .

---

(1) الوافي 2/ 145 (503) - الدرر 3/ 435 (3437) - أعيان العصر ، 2/ 414 ،  
والزيادة منه .

وكان واسع الكرم لا يُبقي على شيء ، كثير الخيال زائد التوهم ، له نوادر لطيفة . ووضع كتاباً سماه « نتف الفضيلة في نتف اللحية الطويلة » يعرض فيه [ بالصدر سليمان المالكي وكان يداعبه لطول لحيته ويتندر عليه في مجالس القضاء .

[ومن شعره - مخّلع ] :

تظافر الموت والغلاء هذا لعمرى هو البلاء  
والناس في غفلة وجهل لو فطن الناس ما أساؤوا  
حسب الفتى واعظاً بليغاً ما يصنع الصبح والمساء

وبعث إليه الجلال الموريني قاضي منية بني خصيب بُسراً غليظ النوى رقيق  
الجلد ، فكتب إليه [ كامل ] :

أرسلت لي بُسراً حقيقته نوى عارٍ فليس لجسمه جلبابُ  
ولئن تباعدتِ الجسومُ فودُّنا باقٍ ، ونحن على النوى أحباب

وله موشحة عارض بها نصير الحامي ، وهي موشحة مليحة جيّدة الصنعة :

قد حدثت ألسن التجارب بكلّ ما فيه معتبر  
وأنت يا حاضراً كغائب فليست تصغي إلى الخبر  
تعاشر الناس مذ كانوا بالكر والحقد والحسد  
وخلفوا ذكرهم وبانوا لم يصلحوا منه ما فسد  
إلا القليل الذين دانوا بالحق في المسلك الأشد  
والكلّ في الترب في سباسب قد أودعوا أضيّق الحُفر  
قد عوملوا بالذي يناسب من كلّ خير وكلّ شرّ

1802 - أبو عبد الله الخولاني [ 339 - ]

[98أ] / محمد بن أحمد بن عيسى بن زياد بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، الخولاني ، المصري .

روى عن ابن أبي مريم ، وأحمد بن رشد بن ، وأبي الزنباغ . روى عنه أبو محمد الحسن بن الضراب ، وأبو الحسين بن جُميع ، وعمر بن محمد بن غزال . قال ابن يونس : مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

1803 - أبو الطيّب الغلبوني [ قبل 417 ]

محمد بن أحمد بن غلبون ، أبو الطيّب ، المقرئ ، الغلبوني - بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضَمّ الباء الموحدة وسكون الواو ثم نون . سمع أبا بكر محمد بن النضر السامري . روى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، وحمزة بن يوسف السهمي .

1804 - ابن المصغوني [ 679 - 740 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن فتوح بن أبي الذكر بن يوسف بن مساعد بن جميل بن نادر بن أحمد بن خلف بن أحمد بن غوث ، أبو عبد الله ، ابن أبي العباس ، الإسكندراني ، عرف بأبن المصغوني . كان فيه سكون وخير ، وفضيلة في الفقه على مذهب الشافعي . وكتب وقرأ

(1) الوافي 2 / 148 (408) - الدرر 3 / 438 (3440) .

على الشيوخ فسمع من جماعة بديار مصر والإسكندرية وبلاد الشام .  
ومولده بالإسكندرية في سنة تسع وسبعين وستمائة . وتوفي بها في حادي  
عشرين ذي الحجة سنة أربعين وسبعائة .  
والمَصْعُونِيّ يفتح الميم وإسكان الصاد المهملة وضَمّ الغين المعجمة ثمّ واو  
بعدها نون ، نسبة إلى مصغونة قبيلة من فزارة .

#### 1805 - أبو بكر القمّاح [ 368 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن الفرّج ، أبو بكر ، القمّاح ، السمسار .  
روى عن أبي القاسم عليّ بن الحسن بن خلف بن قديد ، ومحمد بن  
زبان . روى عنه عليّ بن منير الخلال ، وعبد الغنيّ بن سعيد . وتوفي سنة ثمان  
وستين وثلاثمائة .

#### 1806 - ابن أبي فروة الشعبانيّ [ 256 - ]

محمد بن أحمد بن أبي فروة ، أبو عبد الله ، الشعبانيّ ، المصريّ .  
توفي في صفر سنة ستّ وخمسين ومائتين . قال ابن يونس : والشعبانيّ من  
بني شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية من حمير . فأهل مصر إذا نسبوا إليه  
قالوا : الأشعوبيّ . وأهل الكوفة يقولون : الشعبيّ . وأهل الشام يقولون :  
الشعبانيّ . وأهل اليمن يقولون : ذو شعبين . وكلّهم يريد شعبان بن عمرو بن  
قيس .

وقال ابن حبيب : شعبان اسمه حسّان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن  
جشم بن عبد شمس بن وائل ، وإِنما قيل له « شعبان » لأنّه لمّا مات / دفن [98ب]  
بموضع يقال له « ذو شعبين » ، وهو قبيل يُنسب إليه .



وقال الجوهريّ : شعب جبل باليمن ، وهو ذو شعبين نزله حسّان بن عمرو الحميريّ وولده فُتسبوا إليه .

وقال السمعانيّ : شعبان قبيلة من قيس ، منها أنعم بن ذي محمد بن معدي كرب بن أسلم بن مته بن حيويل عن عمرو بن أسوط بن سعد بن ذي شعبين بن يعفر بن ضُبُع بن شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن معاوية الشعبانيّ .

وقد وهم السمعانيّ حيث جعل شعبان قبيلة من قيس : فإن أراد قيساً المذكور في نسب أنعم ، فلم يكن قيس بطناً ، فكيف تكون منه قبيلة ؟ وإن أراد قيس عيلان - وهو الذي يراد متى أطلق قيس - فليس شعبان منهم في شيء . وإنما هو قبيلة في حمير .

#### 1807 - أبو بكر الأدرستانيّ [ 387 - ]

محمد بن أحمد بن الفضل بن شهریار ، أبو بكر ، الأصبهانيّ ، الأدرستانيّ ، التاجر .

قال القرّاب عن المالينيّ : كتبتُ عنه بمصر . توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ذكره أبو نعيم .

#### 1808 - أبو علي الروذباري الصوفيّ [ 322 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن القاسم بن منصور بن شهریار بن مهرواذ بن فرغد بن كسرى ، أبو عليّ ، الروذباريّ ، من كبار الصوفيّة .

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 329 ( 238 ) .

سكن مصر ، وكان من أهل الفضل والفهم ، وله تصانيفٌ حسانٌ في التصوّف نُقلت عنه .

وقد قيل إنّ اسمه : الحسن بن همام ، والأوّل أصحّ . وكان بغدادياً من أبناء الرؤساء والوزراء والكتّبة . فلزم الجنيد وصار من أئمة الزمان . وأقام بمصر وصار شيخ الصوفيّة ورئيسهم بها .

وقال الخطيب عنه أنّه كان ثقةً ويُفتي بالمقاطيع . وعن أبي أحمد البزديّ الحافظ أنّه قال : ما رأينا أحفظ من أبي عليّ .

وعن محمد بن عمر الجعابيّ الحافظ قال : قصدت عبدان الأهوازيّ فقصدتُ مسجده فرأيت شيخاً وحده قاعداً في المسجد ، ربّعاً ، حسن الشبهة ، عليه كساءٌ [بركان حسن] . فذاكرني أكثر من مائتي حديث في الأبواب . وكنت قد سُلِبتُ [في الطريق] فأعطاني الذي كان عليه . فلمّا دخل عبدان المسجد اعتنقه وبشّ به . فقلت لهم : من هذا الشيخ ؟ قالوا : هذا أبو عليّ الروذباريّ .

ثمّ كان له معاودة في الحديث فرأيتُ من حفظه للحديث ما تعجّبتُ منه . وقال أبو عليّ : أستاذي في التصوّف الجنيد ، وأستاذي في الحديث والفقه إبراهيم الحربيّ ، وأستاذي في النحو أحمد بن يحيى ثعلب .

وقال أبو عليّ / الكاتب : ما رأيتُ أحداً أجمعَ لعلم الشريعة والحقيقة من [99أ] أبي عليّ الروذباريّ .

وسُئِلَ أبو عليّ الروذباريّ فقبل له : من الصوفيّ ؟

فقال : من لبس الصوف على الصفا [ء] ، وسلك طريق المصطفى ، وأطعم الهوى ذوقَ الجفا [ء] ، وكانت الدنيا منه على القفا .

وقال : العمّال ثلاثة : عامل عمل مع مطالعة الثواب على عمله . وعامل

عمل مع مطالعة الإخلاص لله في عمله . وعامل عمل مع مطالعة. من الله عليه  
وواجب حق الله ، ولهذا أفضل الثواب .

وقال أبو القاسم القشيري : أبو علي [ محمد بن ] أحمد بن محمد الروذباري  
بغداديّ سكن مصر ، ومات بها سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . صحب الجنيد  
والنوري وابن الجلا ، وهو أظرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة . سُئِلَ عَمَّنْ يَسْمَعُ  
الملاهي ويقول : هي لي حلال لأني قد وصلت إلى درجة لا يؤثر فيّ اختلافُ  
الأحوال . فقال : نعم : قد وصل ، ولكن إلى سقر !

وسُئِلَ عن التصوّف فقال : هذا مذهب كلّ جدّ ، فلا تخلطوه بشيء من  
الهل .

وقال : من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك فتترك الإنابة. والتوبة توهُمَا أنّك  
تسامح في المفوات ، وترى أنّ ذلك في بسط الحق لك .  
وقبره يُزار بالقرافة عند ذي النون المصري .

ومن شعره [ طويل ] :

إذا أنت صاحبت الرجال فكُن فتى      كأنك مملوكٌ لكلّ رفيقٍ  
وكُن مثل طعم الماء ، عذباً وبارداً      على الكبدِ الحرّى لكلّ صديقٍ

1809 - أبو أسامة الهرويّ المقرئ [ 329 - 417 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن القاسم ، أبو أسامة ، الهرويّ ، المقرئ .  
سكن مكّة وسمع من أبي العباس عبد الله بن عثمان بن عمرو البصريّ

---

(1) تتكرّر هذه الترجمة في ورقة 107 تحت اسم محمد بن أحمد بن محمد رقم 1837 ، مع  
زيادة نقلها هنا بين مرتعين . ونلغي الترجمة الثانية مع المحافظة على الرقم .

الحكيميّ ، وحدث عنه بمكة . [ وسمع بمكة ودمشق وتيس وغزة والقدس .  
وروى عنه أبو بكر الیهقيّ في آخرين ] . وروى القراءة عن أبي بكر محمد بن  
الحسن النقّاش ، ثمّ عرض على أبي الطيّب ابن غلبون ، وأبي أحمد السامريّ  
وغیره . [ وسمع بمصر القاضي أبا الطاهر محمد بن أحمد الذهليّ ، والحسن بن  
رشيق وغیره ] .

وكان شيخاً صالحاً . ولد بهراة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . وتوفيّ بمكة  
سنة سبع عشرة وأربعمائة .

#### 1810 - أبو عبد الله الكنديّ [ 327 - ]

محمد بن أحمد بن كامل بن أحمد ، أبو عبد الله ، الكنديّ .  
دخل إلى مصر في سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة وسمع بها . وكان ضابطاً جيّد  
العقل . وبها مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

#### 1811 - ابن سراقّة الشاطبيّ [ 660 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقّة ، شرف الدين ،  
أبو القاسم ، الأنصاريّ ، الشاطبيّ .  
سمع الكثير من جماعة كثيرة بديار مصر والمغرب ، وحصل كثيراً . وكان  
فاضلاً مجتهداً في تحصيل العلم ، وكتب / بخطّه كثيراً . وأخترته المنية فلم يحدث [99ب]  
إلا باليسير . وكانت وفاته في ثامن ربيع الأوّل سنة ستّين وستّائة بالقاهرة ،  
ودُفن بباب النصر<sup>(1)</sup> .

(1) في نفع الطيب ترجمة لجدّ أو عمّ له توفيّ سنة 662 (ج 2 / 63 رقم 40) .

### 1812 - ابن التّرسّيّ [ 367 - 456 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون - بفتح الحاء المهملة - أبو الحسين ، ابن أبي نصر ، الترسّيّ ، البغداديّ .

سمع بمصر من القاضي أبي الحسن عليّ بن محمد بن إسحاق الإصطخريّ الحلبيّ ، وأبي الفتح إبراهيم بن عليّ [ بن ] إبراهيم بن سنّحت . وسمع بدمشق وبغداد من أبي الحسن الدارقطنيّ ، ويوسف بن عمر القوّاس وجماعة . قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة صدوقاً من أهل القرآن ، حسن الاعتقاد . ولد في سنة سبع وستين وثلاثمائة . وتوفيّ يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر سنة ست وخمسين وأربعمائة ببغداد .

### 1813 - أبو بكر اليقطينيّ [ 350 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد بن يقطين بن موسى بن عبد الرحيم ، أبو بكر ، الأسديّ ، اليقطينيّ ، المصريّ . نزيل مكّة . سمع وحدّث بمصر . وتوفيّ بمكّة سنة خمسين وثلاثمائة . وكان ثقة .

### 1814 - القطّان المؤدّب [ 407 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر ، أبو عبد الله ، القطّان ، المؤدّب ، المعلم .

(1) تاريخ بغداد 1 / 356 (285) - أعلام النبلاء . 18 / 84 (37) .

سمع من أبي بكر محمد بن أحمد بن خروف ، وإسماعيل بن عمر بن الحسن  
أبن يحيى بن كامل الخولانيّ البرّاز ، والحسن بن رشيق ، وعليّ بن محمد بن  
عبدوس .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ . قال الحبال : توفي يوم  
السبت - وقيل يوم الأحد - التاسع من المحرم سنة سبع وأربعائة .

### 1815 - أبو الحسين الصيداويّ [ 305 - 402 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن جميع ،  
أبو الحسين ، الغسانيّ ، الصيداويّ - نسبة إلى صيدا مدينة بساحل بحر  
الشام - الحافظ .

رحل وطلب الحديث في مصر والعراق والجزيرة وفارس ، وسمع فأكثر .  
وسمع بمصر من أبي الحسن محمد بن أيوب الصموت ، وأبي طاهر أحمد بن محمد  
أبن عمرو المدينيّ ، وأحمد بن إبراهيم بن جامع ، وخلق . وسمع بدمياط وتنيس  
والقلازم ومكة ودمشق وبغداد والبصرة والكوفة وكثير من البلاد على عالم كبير  
يجمعهم معجمه .

وروى عنه عبد الغنيّ بن سعيد ، وهو من أقرانه ، وتمّام الرازيّ وجماعة .  
قال الخطيب : ثقة .

وقال ابن عساكر<sup>(2)</sup> : مولده سنة خمس وثلاثمائة ، وصام وله ثماني عشرة  
سنة إلى أن توفي .

وقال الحبال : توفي في رجب سنة اثنتين وأربعائة بصيدا .

(1) الوافي 2 / 60 (346) - أعلام النبلاء . 17 / 152 (96) .

(2) مختصر ، 305 / 21 (233) .

1816 - الشَّالَانْجَرْدِيُّ المَقْرِيُّ [ 460 - ]

[100أ] / محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، المقرئ ، الطوسي ، المعلم ، الشَّالَانْجَرْدِيُّ<sup>(1)</sup> .

سافر إلى العراق ومصر ، وسكن الإسكندرية ، وحدث عن عبد الملك بن محمد بن بشران وغيره .

توفي سنة ستين وأربعمائة .

وشَّالَانْجَرْدٌ بضمَّ الشين المعجمة وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء ، وبعدها دال مهملة : قرية من قرى طوس .

1817 - ابن أبي الصقر الأنباري [ 396 - 476 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن إسماعيل بن مفلح ، أبو طاهر ، ابن أبي الحسن ، المعروف بأبن أبي الصقر ، اللخمي ، الأنباري . ولد بالأنبار ليلة الاثنين لخمس وعشرين من ذي الحجة سنة ست وتسعين وثلاثمائة ، ونشأ بها . وسافر في طلب الحديث إلى الشام ومصر والحجاز ، وسمع الكثير وحصل الكتب وعاد إلى بلده وحدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية . قال ابن النجار : وكان صدوقاً . سمع بمصر أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء ، وأبا الحسن علي بن الحسن بن إبراهيم العنسي ، وجماعة .

وسمع بدمشق وتونس ومكة وعسقلان وبلاد الشام وبغداد ، من خلق

(1) لم يذكر في غاية النهاية . وذكره ياقوت في شلانجرد وذكر أنه أبا الفضل .

(2) الوافي 2 / 86 (398) - أعلام النبلاء . 16 / 578 (299) .

ذكرهم . وقال السلفي : سألت المؤتمن بن أحمد الساجي عن أبي الطاهر محمد  
ابن أحمد بن أبي الصقر فقال : كان صالحاً ثباتاً حصل له بمصر والساحل ودمشق  
الإسناد الحسن بالخطوط الجياد .

وذكره أبو الفضل بن ناصر فقال : الشيخ الثقة السديد الصدوق . وكان  
ثقة حافظاً عالماً متقناً سنياً ، سافر الكثير في طلب العلم إلى الشام ومصر والعراق .  
وتوفي في أول جمادى الآخرة ، وقيل : في شعبان ، سنة ست وسبعين  
وأربعمئة .

### 1818 - ابن الحدّاد الشافعي [ 264 - 344 ]<sup>(1)</sup>

صاحب الفروع على المذهب

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ، أبو بكر ، الكنانيّ ، الفقيه  
الشافعي ، عرف بأبن الحدّاد ، قاضي مصر . وقيل له أبن الحدّاد لأنّ أحد  
أجداده كان يعمل الحديد ويصنعه فنُسب إليه .

#### شيوخه

كان من أعيان الفقهاء المشهورين ، وهو صاحب الفروع المشهورة على  
مذهب الشافعي . حدّث عن أبي عبد الرحمن الغسّاني ، ومحمد بن عقيل  
الفرّيابي ، وأبي يزيد القراطيسي ، وعمر بن عبد العزيز بن مقلّاص ، وأبي  
زنباع روح بن المقرّح ، والحسن بن علي بن زولاق ، وعبد الله بن أحمد  
الخفاف ، ومحمد بن جعفر بن الإمام ، ومحمد بن جعفر بن أعين . وكتب علم  
أبي عبد الرحمن الغسّاني وعول عليه وأخذ عنه / علم الحديث . وأخذ علم [100ب]

---

(1) الكندي ، 551 - طبقات الشيرازي 114 - وفیات 4 / 197 (573) - الوافي 2 /  
69 (372) - النجوم 2 / 302 . طبقات السيوطي ، 368 (835) .



القضاء عن أبي عبيد عليّ بن الحصين حربويه وسار عنه رسولاً إلى بغداد في سنة عشر وثلاثمائة ولقيَ بها محمد بن جرير الطبريّ ، وأبا سعيد الإصطخريّ ، وابن الصيرفيّ ، ونفطويه . قال ابن يونس : وكان فيه بَأُو<sup>(1)</sup> وفصاحة لسان . وكان يحسن النحو والفرائض وكان يدخل على السلاطين . وكتب الحديث . وكان حافظاً للفقهِ على مذهب الشافعيّ وكان كثيرَ الصلاة متعبداً .

وقال أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق في كتاب القضاء : ولما كان في شَوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، سلّم الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد الحكمَ إلى أبي بكر محمد بن أحمد ابن الحدّاد . وكان أيضاً ينظر في المظالم ويوقّع فيها ، خلافة [ للحسين ] أبْن أبي زرعة ، وابن أبي زرعة لا ينظر . وكان يجلس في الجامع وفي داره وفي دار ابن أبي زرعة . وكان أبو بكر ابن الحدّاد فقيهاً متعبداً يحسن علوماً كثيرة ، منها علم القرآن ، وعلم الحديث ، والأسماء والكنى للرواة ، والنحو واللغة ، واختلاف العلماء ، وأيام الناس ، وسير الجاهليّة والعرب والأنساب ، ويحفظ شعراً كثيراً ويقولهُ ، ويحفظ النقائض . ويختِم كلَّ يوم وليلة ختمَةً في صلاة قائماً ، ويصوم يوماً ويُفطر يوماً ، ويختِم يوم الجمعة ختمَةً أخرى قبل الصلاة في ركعتين . وكان حسنَ الثياب رفيعها ، حسنَ المركوب ، طويل اللسان ، غيرَ مطعون عليه في لفظ ولا فعل ، مجمّع[اً] على صيانتِهِ وطهارته . وكان من محاسن مصر ، حاذقاً بعلم القضاء ، حسن التوقيعات .

### كُتِبَهُ

وكان مولده لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين . وكان مقتدراً على علم القضاء والفقهِ . وعمل كتاب أدب القضاء في أربعين جزءاً . وكتاب الرائض في الفقهِ ، في نحو مائة جزء . وله كتاب جامع الفقهِ ، وكتاب

(1) البأُو : التكبر .

المسائل المنشورة ، وكتاب الردّ على محمد بن عليّ النسائيّ . وكتاب استئذان البكر في تزويجها .

وقال فيه أحمد بن عليّ الكحّال<sup>(1)</sup> من أبيات [كامل] :

كالشافعيّ تفقّها والأصمعيّ تفهّمّا والتابعين ترهّدّا

ولم يزل ينظر منفرداً إلى سلخ شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، فكانت أيامه هذه ستّة أشهر .

ولمّا ورد الحسين بن عيسى بن هارون إلى مصر في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، اتّفق وجوه مصر على أبي بكر ابن الحدّاد . فاستخلفه الحسين بن عيسى وسلّم إليه قضاء مصر وأعمالها . وحكم بحضرته ، وركب معه لرؤية شهر رمضان .

وقال في كتاب الذيل على كتاب / الأمراء بمصر للكنديّ : وكان كافور [103أ] مداوماً للجلوس في مجلس المظالم في كلّ يوم سبت ، ويحضر القضاة والشهود . وكان قاضي مصر يومئذ ، عبدُ الله بن محمد الخَصِيبيّ ، يحضره هو وأبنة محمد . فتكلّم القاضي يوماً في شيء جرى . فعارضه أبو بكر ابن الحدّاد لاّستماع علمه ، ولأنّه أيضاً قاضي . فقال له الخصيبيّ : كم تعارض ! مائة ألف مثلك على المزابل ، وواحد مثلي لا يُوجد !

فقال ابن الحدّاد : أترضو[ن] بهذا الكلام ؟

فأنكر كافور وكلّ من سمعه هذا الكلام ، لأنّ أبا بكر كان عينَ وقته علماً وفصاحة .

---

(1) عند الكنديّ ، 557 : أحمد بن أبي الكحّال .

## المنافسة مع القاضي الخصيبي

ثمّ عارض أبو بكر ابنُ الحدّاد الخصيبيّ في مجلس آخر . فقال له الخصيبيّ : كم تعارضني !

فقال له ابن الحدّاد : أعارضُك [ إذا أخطأت ] <sup>(1)</sup> وأدقُّ عنقك - وحسر عن ساعده . وفرغ المجلس وأنصرفوا . فظهر من كافور إنكار ما جرى ، تعصّباً للخصيبيّ . وسعى الخصيبيّ وتشفّع إلى كافور بأن يحجب ابن الحدّاد وجماعة الحاضرين ، إلّا الخصيبيّ وأبنته وشاهديّين - وعاونته على ذلك قوم - فحجب في المجلس الآخر ابن الحدّاد وجماعة . وسفر تحرير شوزان في أمر ابن الحدّاد ، وركب معه عشية إلى كافور وأستاذته . فأذن له وحجب ابن الحدّاد . فقال تحرير : لا أدخل إلّا بالشيخ ! - فأذن لها ، فدخلا . فقال تحرير لكافور : أيّها الأستاذ ، هذا الشيخ أبو بكر الفقيه الفاضل المتقن .

فقال كافور : والخصيبيّ أيضاً !

فقال تحرير : ولا سواء . هذا الشيخ عالم ، ومثله الذي يُتجمّل به . والخصيبيّ خاطب الشيخ بما لا يصلح . ولا يحسن . فقال كافور : وقد خاطبه هو أيضاً . فأغتاظ أبو بكر ابن الحدّاد وقال متمثلاً :

فلو كنت ضيّباً عرفت قرابتي ...

فوضع أبو محمد السوكيّ كاتب كافور يده على فم ابن الحدّاد لئلاّ يتمّ البيت - لأنّه كان يحفظه . وانصرف ابن الحدّاد وتخلّف تحرير . فقال كافور :

(1) زيادة من الكندي ، 553 .

إيش قال ؟ شتمني ؟

فقل له : لا .

ثم لم يبرح نحرير حتى قرّر حضور ابن الحدّاد المجلس . وكان فيما قال لكافور : أيها الأستاذ ، الصدق أنّه ليس يُجمل هذا الشيخ الحضور ، وإنّما حضوره يُجمل ، وتأخّره عظيم يكتب إلى الآفاق به . [ فتحصل الشفاعة ]<sup>(1)</sup> . فقال كافور : ما حجّته . - وتقدّم بإكرامه وأن يرسل إليه .

قال ابن زولاق : والبيت الذي أنشده [ طويل ] :

فلو كنت ضيّاً عرفت قرابتي ولكنّ زنجياً عظيم المشافر

/ ثم انصرف السّوكي من عشّيته إلى ابن الحدّاد يلومه على ما أنشد . فقال [103 ب] له : يا أبا محمد ، كنت تدع[ن]ي أتمّ البيت ، فوالله ما يصل إليّ ولا يقدر على مكروهي .

وتعصّب أبو الفضل جعفر بن الفرات الوزير لأبي بكر بن الحدّاد فبلغه في الحضور ما أحبّ . ولم يزل ابن الحدّاد ملازماً لمجلس كافور على مضض ، إلى أن تأهّب أبو الفضل الوزير للحجّ ، فأغنم ابن الحدّاد ذلك وتجهّز [ للحجّ في ] ضيق صدر . وحفظ عليه ، وقد ركب محمله وهو يقول : هوذا أخرج وأدع مصر للخصيّ ! - وسار وهو يقول : اللهمّ ، لا تُمتني في دار غربة !

فأسّجبت الدعوة ، وأعتلّ في نصف الطريق وهو راجع . وتوفّي في محمله موضع القاهرة اليوم ، ودُفّن في وطنه .

وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي في كتاب الخطط : أبو بكر محمد بن أحمد ابن الحدّاد القاضي : توفّي من الحجّ في سنة أربع

(1) الكندي ، 554 .

وأربعين وثلاثمائة بمُنية جُرَيْج على باب مدينة مصر - وقيل : في موضع القاهرة - وقبره في بحر محمود على يمين مَنْ يمضي إلى الخندق ، وكان على ظاهر حَجَرَتِه رُخام فقلع . وهو مجاور قبر أبي الحسن بن طاهر الصّوّاف .

وكان يخلف القضاة ، ثمّ ولي القضاء رئاسةً . وكان متصرفاً في علوم كثيرة : من علوم القرآن ، والفقه ، والحديث ، والشعر ، وأيام العرب ، والنحو واللغة ، وغير ذلك . ولم يكن في زمانه مثله وكان محبباً إلى الخاصّ والعامّ . وحضر جنازته الأمير أبو القاسم أونوجور ابن الإخشيد ، وكافور ، وجماعة أهل البلد ، وله تسع وسبعون سنة وأربعة أشهر ويومان . وكان مولده في اليوم الذي مات فيه المزنيّ ، وهو لستّ بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين .

وقال السمعانيّ : كان يقال : عجائب الدنيا ثلاث : غضب الجلّاد ، ونظافة السّمّاد ، والرّدّ على ابن الحدّاد . وكان ابن الحدّاد لهذا تولى قضاء مصر دفعتين وتكرّر في نيابة القضاء كرّات . وكان قد حجّ ، فلما قدم من الحجّ توفي في طريق الجبّ بين مصر وجبّ عميرة في المحرمّ سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، ودُخل به ميتاً في محمله ، ودُفن بسفح المقطم عند أبيه وأمه .

وقال ابن خلكان : توفي يوم قدومه من الحجّ سنة خمس وأربعين . قال [104] ابن زولاق في حوادث سنة خمس وأربعين : ففي صفر منها وافى حاجّ البرّ / ووافى أبو بكر ابن الحدّاد الفقيه ميتاً في محمله ، فأخرج من الغد . وكانت جنازته عظيمة ، وحضرها الأمير أونوجور والأستاذ كافور .

\* \* \*

ملحق [تعليقاً على البيت الذي تمثّل به ابن الحدّاد] :

وقال ابن كناسة : كتب خالد بن عبد الله القسريّ إلى مالك بن المنذر أن خُذ الفرزدق فأحبسه ! - وكان يحقد عليه أشياء . فأمر مالك أيوبَ بن عيسى

الضَّبِّيّ ، فأَحْثَال له حَتَّى أَخْذَه . وكانت ضَبَّةُ أَخْوَالِ الْفَرْزْدَقِ . فَهَتَجَا أَيُّوبَ  
بشعر فيه [طويل] :

سَتَأْتِي ابْنَ زَبِّ الْخَنْفَسَاءِ قَصِيدَةً      تكون له مَتًى عَذَاباً يَبَاشِرُهُ  
مَدَدَتْ لَهُ بِالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَأَلْفَيْتُهُ مَتًى بَعِيداً أَوَاصِرُهُ  
وَقُلْتُ : أَمْرٌ مِنْ آلِ ضَبَّةٍ فَاعْتَرَى      إِلَى عَزْهِمْ جِلْدَ أَسْتِهِ وَمَنَاخِرُهُ  
فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيّاً عَرَفْتَ قَرَابَتِي      وَلَكِنْ زَنْجِياً غَلِيظاً مَشَافِرُهُ<sup>(1)</sup>

فَلَمَّا وَرَدَ بِالْفَرْزْدَقِ عَلَى مَالِكِ أَمْرٌ أَنْ يُوقَرَ حَدِيداً وَيُحْبَسَ ، فَكَانَ يُصَلِّي  
قَاعِداً .

/ تعليق ثانٍ : [102 ب]

إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى أَوْ ابْنُ عَيْسَى أَحَدُ بَنِي ذَهْلٍ بَنِ ضَبَّةٍ ، وَكَانَ عَلَى فَسَاقٍ  
أَهْلُ الْبَصْرَةِ . وَكَانَ الْفَرْزْدَقُ يَوْمئِذٍ مُتَوَارِياً مِنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَرَفَعَهُ  
إِسْحَاقُ إِلَى خَالِدٍ فَقَالَ فِيهِ :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيّاً عَرَفْتَ قَرَابَتِي      وَلَكِنْ زَنْجِياً عَظِيماً مَشَافِرُهُ  
أَنَاشِدُهُ بِالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      وَيَأْبَى عَلَيْهِ لَوْنُهُ وَمَنَاخِرُهُ<sup>(1)</sup>

1819 - حَفِيدُ ابْنِ مَرْزُوقِ التَّلْمَسَانِيِّ [ 766 - 842 ]<sup>(2)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَرْزُوقٍ ،

(1) الْقِصَّةُ وَالْأَبْيَاتُ فِي الْحَزَانَةِ 10 / 446 . وَقَالَ : الْفَرْزْدَقُ مِنْ تَمِيمِ بْنِ مَرْثَدٍ بْنِ طَابِخَةَ ،  
وَضَبَّةٌ هُوَ ابْنُ أَدِ بْنِ طَابِخَةَ .  
وَالْأَبْيَاتُ لَيْسَتْ فِي الدِّبْوَانِ .

(2) الضَّوءُ اللَّامِعُ ، 7 / 52 (104) - وَقَالَ أَنَّ الْمَقْرِيزِيَّ ذَكَرَهُ فِي عَقُودِهِ . وَالتَّرْجَمَةُ عِنْدَ  
السَّخَاوِيِّ طَوِيلَةٌ وَفِيهَا عَنَاوِينَ مُصَنَّفَاتِهِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ . وَعَنْهَا أَخَذْنَا تَارِيخَ الْوَفَاةِ - الْأَعْلَامُ  
6 / 228 - مَعْجَمُ أَعْلَامِ الْجَزَائِرِ 141 - فَهْرَسُ الْفَهَارِسِ ، 523 - نَبْلُ الْإِبْتِهَاجِ ، 293 .

التلمسانيّ ، المغربيّ ، المالكيّ ، حفيد العلامة شمس الدين ابن مرزوق .  
ولد في ربيع الأوّل سنة ستّ وستّين وسبعائة . وسمع ببلاده على جماعة ،  
وبالإسكندريّة ومكّة . وأقام بالقاهرة مدّة وعاد إلى بلاده . ثمّ قدم حاجّاً سنة  
تسع عشرة وثمانائة .  
ومات ببلده . وكان نزهاً عفيفاً متواضعاً .

### 1820 - ابن رشددين [ 330 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشددين بن سعد ، أبو عبد الله .  
كتب كثيراً وتكبّس بالوراقة على الشيوخ . قال ابن يونس : قد كتبتُ  
عنه . توفي في جمادى الأولى سنة ثلاثين وثلاثمائة .  
وقال مسلمة بن قاسم : وكان وارثاً لمحمد بن زبّان ، وهو كان القارىء  
عليه . وكان كثير الجمع والكتابة . وكان يذهب مذهب المدنيّين ، ثمّ مال إلى  
مذهب الشافعيّ . وكان يجالس الرازيّ الشافعيّ ويتفقّه عليه . ومال إلى الزهد  
والانقباض ، ومات وهو حسن المذهب .

### 1821 - أبو بكر ابن خروف [ 353 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بن كامل بن الوليد - وقيل : محمد بن  
أحمد بن محمد بن كامل بن خروف . وقيل : محمد بن أحمد بن محمد بن الوليد  
ابن خروف - أبو بكر ، المصريّ ، المدنيّ .  
روى عن خلق ، منهم يحيى بن نافع ، ومحمد بن جعفر بن أعين  
البغداديّ ، وبكر بن سهل ، ويموت بن المزّزع ، وموسى بن هارون الجمال ،  
وأحمد بن شعيب التّسائيّ ، في آخرين . وحدث فروى عنه خلق كثير . وكان

حافظاً مسنداً صدوقاً .

قال ابن الطحّان : توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

### 1822 - أبْنُ الفَحَّامِ الرَّقِّيّ [ 399 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن خلف - عُرف بأبْنِ المعتمر<sup>(2)</sup> - أبو الحسين ،  
الرَّقِّيّ ، المعرِّيّ ، ويعرف بأبْنِ الفَحَّامِ .

سمع بمصر من أبي بكر محمد بن الحارث بن الأبيض بن الأسود الأصمّ .  
وسمع بتنيس ، وحدث بالرقّة وبدمشق وسكنها . وروى عن كثير من المشايخ .  
قال الدانيّ : وكان خيراً فاضلاً زاهداً متقشفاً .

ومات بالرقّة في ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

### 1823 - الأَلْشَيّْ الفَرَضِيّ [ 571 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، الأندلسيّ ،  
الألشّيّ ، المقرئ ، الفرضيّ ، الأديب .

ولد بالّش من بلاد المغرب في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . ونشأ  
ببلنسية . وأقام بالإسكندرية . وقرأ القرآن على أصحاب ابن هذيل ، ونظم  
قصيدة في القراءات على وزن الشاطبية لكنّها أكثر أبياتاً ، وصرّح فيها بأسماء  
القراء ولم يرمز كما فعل الشاطبيّ . وكانت له يد في الفرائض والعروض مع معرفة  
القراءات والأدب .

(1) غاية النهاية 2 / 83 (2789) وقال : فاضل حاذق متشيع .

(2) في غاية النهاية : محمد بن أحمد بن خلف بن أبي المعتمر .

(3) نفع الطيب 2 / 216 (131) والزيادة منه . وألش عند ياقوت من نواحي تدمير .



ومن شعره [ طويل ] :

إذا ما أشرت بنت أباها فعتقه      بنفس الشرى شرعاً عليها تأصلاً  
[104 ب] / وميراثه إن مات عن غير عاصبٍ      وعن غير ذي فرض لها قد تأثلاً  
لها النصفُ بالميراثِ ، والنصف بالولا      فإن وهب أبناً أو شراه تفضلاً  
فأعتق شرعاً ذاك الابنُ فما لها      سوى الثلثِ والثلثان للأخ أُصلاً  
5 وميراثها فيه إذا مات قبلها      كميراثها في الأب من قبل يُجتلى<sup>(1)</sup>  
ومولى أبيها ما لها الدهر فيه من      ولاء ولا إرثٍ مع الأب فأعتلى

وهذه المسألة قد ذكرها الغزالي في الوسيط ، أنه قضى فيها أربعمائة قاضٍ .  
وصورتها : أبة أشرت أباها فعتق عليها . ثم أشتري الأب أبناً فعتق عليه . ثم  
أشتري الأب عبداً فاعتقه . ثم مات الأب فورثه الابن والبنت ، للذكر مثل  
حظّ الأنثيين . ثم مات العبدُ المعتق فلمن يكون ولاؤه ؟ [ وفرضها المالكية على  
غير هذا الوجه ، وهي مشهورة ] .

#### 1824 - المؤيد التكريتي [ 502 - 599 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد [ بن محمد ] بن سعيد<sup>(3)</sup> بن زيد ، المنقري ، أبو البركات ،  
ابن أبي الفرج ، ابن أبي نصر ، المنقري ، التكريتي - ويعرف بالمؤيد .  
أصله من تكريت . وولد ببغداد في سنة أربعين<sup>(4)</sup> وخمسمائة . وسافر إلى

(1) هذا البيت لا يوزن إلا بتشديد الباء من الأب .

(2) الوافي 2 / 115 ( 451 ) - تكملة المنذري 1 / 454 ( 723 ) - وفیات 4 / 153 .

هذا وتكررت الترجمة في اللوحين 104 ب و 108 أ فأثرتا الثانية لأن فيها الأبيات ،

وجعلنا بين مرتعين ما زاد عليها من الترجمة الأولى .

(3) في الترجمة الأولى : محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد .

(4) أثنيتين في الأولى .

الشام وديار مصر [ في طلب التجارة ] . وحجَّ إلى مكَّة في عدَّة نوب وجاور بها .  
وله ديوان شعر [ كثير المعاني إلا أنَّ الغالب عليه الهجاء ] . ومن شعره [ كامل ] :

مَا ذَلَّتِي فِي حَبِّكُمْ وَخَضُوعِي      عَارٌ ، وَلَا شَغْفِي لَكُمْ بِيَدِيعِ  
دِينِ الْهَوَى ذَلٌّ وَجَسَمٌ نَاحِلٌ      وَسُهَادُ أَجْفَانٍ وَفَيْضُ دُمُوعِ  
كَمْ قَدْ لَحَانِي فِي هَوَاكُم لَائِمٌ      فَثَنَيْتُ عِطْفِي عَنْهُ غَيْرَ سَمِيعِ  
مَا يُحْدِثُ التَّقْيِيعُ عِنْدِي سَلْوَةً      لَكُمْ وَلَوْ جِئْتُمْ بِكُلِّ فَطْيَعِ  
وَإِذَا الْحَبِيبُ أَتَى بِذَنْبٍ وَاحِدٍ      جَاءَتْ مُحَاسَنُهُ بِأَلْفِ شَفِيعِ 5

مات بالموصل في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

1825 - النِّقَاشُ الطَّلِبِيُّ [ 529 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن سهل ، أبو عبد الله ، الأمويّ ، الأندلسيّ ،  
الطَّلِبِيُّ ، المغربيّ ، المعروف بالنِّقَاشِ .

نزل مصر وتصدَّر للإقراء بجامع عمرو بن العاص ، وأخذ عنه جماعة .  
وتوفيَّ سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمصر .

1826 - أبو عبد الله الرعينيّ [ 303 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن الصَّبَّاح بن كثير ، أبو عبد الله ، الرعينيّ .  
حدَّث عن ياسين بن زرارة . قال ابن يونس : توفيَّ في شعبان سنة ثلاث  
وثلاثمائة .

(1) نفح الطيب 2 / 217 (132) .

1827 - القبري القرطبي المؤدب [ 362 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن طالب بن أيمن بن مدرك بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، القيسي ، القبري ، القرطبي ، المؤدب .  
رحل في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فسمع بمصر من أبي محمد بن الورد ، وأبي قتيبة مسلم بن الفضل البغدادي ، وغيره .  
وكان صالحاً خيراً مؤدباً ، سمع منه الناس . وتوفي يوم الجمعة لأربع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .  
والقبري بفتح القاف وسكون الباء الموحدة ثم راء مهملة ، نسبة إلى قبرة : بلد [ يبعد ] عن قرطبة بنحو ثلاثين ميلاً .

1828 - أبو العباس الخطوم [ 298 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس ، أخو أبي عبد الله الشيعي ، ويعرف بابن أبي الملاحف<sup>(1)</sup> .  
وكان أسنّ من أخيه أبي عبد الله وأعظم ، وكان أبو عبد الله أرجع عقلاً وأكثر ديناً .

ولم يزل هو وأخوه أبو عبد الله يدعوان إلى مذهبيهما وينتقلان في الأقطار حتّى نزلا بسلمية من أرض الشام ، واتّصلا بعميد الله المهدي<sup>(2)</sup> فخرج أبو عبد الله إلى

(1) ابن أبي الملاحف داعٍ رافقَ أبا عبد الله من اليمن إلى بلاد كتامة بأمر من ابن حوشب داعي اليمن ، كما مرّ في ترجمة أبي عبد الله رقم 1224 .

(2) المعروف أنّ أبا عبد الله لم ير المهديّ قبل تخليصه من سجن سجلماسة . ( أنظر ص 125 من مجلّة كليّة الآداب بالجامعة المصريّة ، مجلّد 4 ، جزء 2 ، ديسمبر 1936 : سيرة جعفر الحاجب ) . والمصادر الأخرى لا تذكر اتّصلاً سابقاً بين الداعي والمهديّ .

اليمن ، وسار منها حتَّى اتَّصلَ بكتامة أهل المغرب ، وترك أبا العباس مقيماً عند عبيد الله المهدي بسلامية حتى استقام الأمر لأبي عبد الله مع كتامة ، وبعث إلى المهديّ يبشّره بما فتح الله له .

فخرج المهديّ من سلامية ومعه ابنه وأتباعه ، وفيهم أبو العباس ، فترلا مصر وأقاما بها . ثمّ خرج الجميع يريدون القيروان فقدم المهديّ أبا العباس بين يديه ببعض ما معه وأمره أن يلحق بكتامة .

فلما وصل أبو العباس إلى القيروان وجد الخبر قد سبقه إلى زيادة الله بن الأغلب صاحب إفريقية بخبر المهديّ . فسأل عنه رفقه فأخبروه أنّ المهديّ تخلف بطرابلس ، وأنّ صاحبه أبا العباس بالقيروان . فأخذ أبو العباس وقرّر ، فأنكر وقال : « أنا رجل تاجر صحبت رجلاً في القفْل » فحبسه زيادة الله .

فبعث أبو العباس إلى المهديّ يخبره بما وقع فتوجّه إلى قسطنطينة ثمّ إلى سجلماسة فقبض عليه كما قد ذكر في ترجمته<sup>(1)</sup> . فأقام أبو العباس محبوساً بالقيروان مدّة ، ثمّ قرّ إلى طرابلس وأقام بها إلى أن انهزم زيادة الله وهرب يريد مصر . فترلا طرابلس وأحضر أبا العباس وقرّره هل هو أخو أبي عبد الله ؟ فأنكر وقال : أنا رجل تاجر قبل عنيّ إنّي أخو أبي عبد الله فحبستُ .

فقال له زيادة الله : أنا أطلقك فإن كنت صادقاً في أنّك تاجر فلا مأثم فيك ، وإن كنت كاذباً وأنت أخو أبي عبد الله فليكن للصنيعة عندك موضع ، وتحفظنا فيمن خلّفناه .

وأطلقه ، وسار أبو العباس إلى أخيه أبي عبد الله وقد ملك رقادة ، ففرح به ، واستخلفه على إفريقية ومعه أبو زاكمي ، وسار لإخراج المهديّ من سجن اليسع بسجلماسة إلى أن أخرجه وأحضره إلى رقادة وسلّم إليه الأمر . فاستبدّ

---

(1) أي : ترجمة المهدي عبيد الله (رقم 1528) .

المهديّ بالأمور ولم يجعل لأبي عبد الله ولا لأخيه أبي العباس من الأمر شيئاً .  
 فدخل أبا العباس الحسدُ وعظم عليه الفِطام عن الأمر والنهي ، والأخذ  
 [105 ب] والعطاء . وأقبل يزري على المهديّ في مجلس / أخيه ويتكلّم فيه ، وأخوه ينهاه  
 ولا يرضى فعله فلا يزيدُه ذلك إلّا لجاجاً . ثمّ إنّ أظهر أخاه على ما في نفسه  
 وقال له : ملكت أمراً ثمّ جثت بمنّ أزالك عنه ، وكان الواجب عليه أن لا  
 يسقط حقّك .

ولم يزل حتّى أثر في قلب أخيه . وصار أبو العباس مع ذلك يُشير إلى  
 المقدّمين بشيء ممّا في نفسه فإذا رأى من أحدٍ منهم قبولاً كشف له ما في نفسه  
 وقال : « ما جازاكم على ما فعلتموه ، بل أخذ الأموال ولم يقسمها فيكم » ،  
 فيبلغ ذلك المهديّ ويتغافل ، وأبو عبد الله يداري .

ثمّ صار أبو العباس يقول : « إنّ هذا ليس بالذي كنّا نعتقد طاعته وندعو  
 إليه لأنّ المهديّ يأتي بالآيات الباهرة » ، فأخذ قوله بقلوب كثير من الناس حتّى  
 إنّ شخصاً منهم يقال له « شيخ المشايخ »<sup>(1)</sup> واجه المهديّ بذلك وقال له : إنّ  
 كنتَ المهديّ فأظهر لنا آية ، فقد شككنا فيك » فقتله المهديّ .

وخاف أبو عبد الله وعلم أنّ المهديّ تغبّر عليه ، فاتفق هو وأخوه ومن معهم  
 على الاجتماع عند أبي زاكي ، وعزموا على قتل المهديّ ، واجتمع معهم قبائل  
 كتامة إلّا قليلاً منهم . فبلغ المهديّ ذلك كلّهُ فلاطف الأمر وفرّق الأكابر  
 وأوقف رجالاً قتلوا أبا عبد الله وأخاه أبا العباس في يوم الاثنين النصف من جمادى  
 الآخرة سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين<sup>(2)</sup> . وخرج فصلّى عليهما وقال : رحمك الله يا

(1) شيخ المشايخ : هارون بن يونس المسالتي ، أبو موسى .

(2) انفرد المقلّي ، كما أشرنا ، بذكر التعارف بين أبي عبد الله والمهديّ بسلمية . ولما كانت  
 ترجمة أبي عبد الله مبتورة من أولها ، فلعلّه قال نفس القول هناك . ولئن اتفقت المصادر  
 الأخرى على حصول اللقاء بين أبي العباس والمهديّ بالمشرق ، فهي لم تشر إلى لقاء بين أبي  
 عبد الله والمهديّ . وانظر افتتاح الدعوة 261 / 316 وعبود الأخبار 180 - 188 .

أبا عبد الله وجزاك خيراً على جميل سعيك ، ولا رحمك الله يا أبا العباس ،  
فإنك صرفته عن الحق .

1829 - أبْن اليتيم البُلنسيّ [ 544 - 621 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
العبّاس ، الأنصاريّ ، الأندلسيّ - ويعرف بأبْن البُلنسيّ وبأبْن اليتيم ، من  
أهل المريّة ، وأصله من بلنسية .

روى عن أبيه وبلنسيّة عن أبي الحسن بن هذيل ، وأبي عبد الله بن سعادة  
وغیره .

وحجّ ودخل مصر والشام والعراق وخراسان ، ولأزم أبا الطاهر السلفيّ  
وأخذ عنه كثيراً ، وعن أبي محمد العثمانيّ ، وأبي الطاهر ابن عوف .

وسمع بالقاهرة من أبي عمرو عثمان بن فرح الكندي . وبغداد من أبي الفرج  
أبْن الجوزيّ ، وشهادة بنت الإبريّ . وبدمشق من أبي القاسم بن عساكر . ولقي  
بالمغرب والمشرق خلقاً من الأئمة .

وكان أديباً متواضعاً فاضلاً . وأسنّ حتى انفرد بما كان عنده من المغاربة ،  
إلاّ أنّه كان لا يتقن إسناداً ، وقد جدّث عنه جلةٌ ووثقوه وأثنوا على دينه  
وفضله . ثمّ عاد بعد رحلته إلى بلده ، وقدم للقضاء . ثمّ ولي الخطابة بالمريّة .

قال أبْن الأَبّار : وكان راويةً كثيراً رحّالاً في طلب العلم عاليّ الإسناد .  
ونسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب . وعلى ذلك آتاه الناس ورحلوا إليه للسمع  
منه .

---

(1) الوافي 2 / 116 (454) - التكملة للمنزدي 3 / 134 (2009) .

توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وستة  
على ظهر البحر بين مالقة والمرية .

ومولده يوم الأحد خامس شوال سنة أربع وأربعين وخمسة .

### 1830 - ابن الأزرق المرواني الشاعر [ 319 - 385 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حامد بن موسى بن العباس بن  
محمد بن يزيد الحصني ، الشاعر ، ابن محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان  
ابن الحكم ، كنيته أبو بكر ، ويعرف بابن الأزرق .

ولد بمصر سنة تسع عشرة وثلثمائة ، وخرج منها سنة ثلاث وأربعين إلى  
القيروان فأمّحن بها ، وحُبس بالمهدية ثلاثة أعوام وسبعة أشهر .

ثم صار إلى الأندلس سنة سبع<sup>(2)</sup> وأربعين ، ومات بقرطبة في ذي القعدة  
سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

وكان أديباً حكيماً ، كتب قطعة من الحديث عن محمد بن أيوب بن  
الصموت وغيره ، وحدّث فأخطأ ، ولم يكن ممّن يتقن الحديث ، وإنّما كان  
أديباً شاعراً .

### 1831 - أبو بكر الشريشي [ 601 - 685 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُجّان ، جمال الدين ، أبو بكر ،

(1) نفح الطيب 3 / 122 ( 67 ) .

(2) في الفتح : تسع .

(3) نفح الطيب 2 / 131 ( 73 ) وقال : وليس هو بشارح المقامات [ الحريرية ] فهذا محمد  
وشارح المقامات أحمد . ولم ينبّه ناشر الفتح إلى أنّ الترجمة تتكرّر في ص 217 ( 134 )  
بمادة أغزر ، وهذه الترجمة الثانية موافقة لما عند المقرئ هـ فمصدرهما واحد - الوافي  
2 / 131 ( 480 ) .

الوائليّ ، البكريّ ، الشريشيّ ، المغربيّ ، المالكيّ .

ولد بشرّيش في العشرين من صفر سنة إحدى وستّائة . ورحل فسمع  
بالإسكندريّة من أبي عبد الله محمد بن عماد / الحرّانيّ . وبدمشق من مكّرم بن [106 ب]  
أبي الصقر . وبحلب من أبي البقاء يعيش بن عليّ النحويّ . وسمع بإربل  
وبغداد . وأقام بالمدرسة الفاضليّة من القاهرة مدّة يشغل الناس فتخرّج به  
جماعة .

وولي مشيخة الصخرة بالقدس ، ومشيخة الرباط الناصريّ بالجليل . وأقام  
بدمشق يفتي ويدرس . وكان من العلماء والزهاد كثير العباداة والورع والزهد ،  
أحد الأئمة المبرزين ، والعلماء المتبحّرين في الفقه على مذهب مالك ، وفي  
العربيّة والتفسير والأصول .

وصنّف كتاباً في الاشتقاق ، وشرح ألفيّة ابن معطي . وأخذ عنه الناس .  
وطُلب للقضاء بدمشق فأمتنع منه زهداً وورعاً ، وبقي المنصب لأجله شاغراً ،  
إلى أن مات يوم الاثنين رابع عشرين شهر رجب سنة خمس وثمانين وستّائة، ودفن  
بقاسيون .

وسُجّان بسين مهملة مضمومة ثمّ جيم سناكنة <sup>(1)</sup> .

## 1832 - ابن النجّار الدّوسيّ [ 693 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الكلاعيّ ،  
الدّوسيّ ، عرف بأبن النجّار .

برع في القراءات والحديث والفقه والأصول . وقدم مصر وعاد فمات بتونس  
يوم السبت العشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستّائة .

(1) في الديباچ 326 : وحاء مهملة ساكنة .



1833 - أبو الفتح الصّوّاف [ 374 - 440 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان ، أبو الفتح ، المصريّ ، الصّوّاف .

ولد بمصر في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . وسمع بها من أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبيّ وغيره . وسمع بصيدا وبغداد حديثاً كثيراً ، وسمع بدمشق ، وأقام ببغداد حتى مات بها يوم الجمعة تاسع المحرم سنة أربعين وأربعمائة . وكتب عنه جماعة .

وذكر عنه الخطيب أنّه كان يشتري الكتب التي لم يكن سمعها ويسمع فيها لنفسه ، ويحدّث بغير ما سمع .

1834 - ابن الجبّاب [ القيروانيّ ] شرف القضاة [ 608 - 691 ]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين  
أبن أحمد بن الفضل بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن محمود بن زيادة الله بن  
عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن غالب بن سالم ، أبو  
الفتح ، المنعوت بشرف القضاة ، ابن فخر القضاة ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي  
المعالي ، المعروف بابن الجبّاب ، التميميّ ، السعديّ ، الأغلبيّ ، المصريّ ،  
المالكيّ .

ولد سنة ثمان وستّائة . وسمع من أبيه ، ومن عمّ أبيه الأسعد أبي البركات  
عبد القويّ بن عبد العزيز ، ومن أبي الحسن عليّ بن مختار العامريّ ، وغيره .

(1) تاريخ بغداد ، 1 / 354 ( 283 ) .

وحدّث بكتاب السيرة لأبن هشام عن عمّ أبيه عن أبي محمد عبد الله بن رفاعة عن الخلعيّ .

ومات ليلة السبت لحمس بقين من ذي الحجّة سنة إحدى وتسعين وستمائة بمصر / . [107أ]

وكان رئيساً جليلاً ، من بيت علم وجمالة .  
والجباب بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وفتحها ثمّ باء أخرى بعد ألف ،  
نسبة إلى وادي الجباب بالقيروان .

#### 1835 - ابن النصيّيّ الحلبيّ [ 641 - 715 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ، ابن النصيّيّ ،  
الحلبيّ .

سمع من أبي الحجّاج وغيره . وولي وكالة بيت المال بحلب مع كتابة الدرج .  
وقدم إلى القاهرة ، وسجّنه بها الأمير حسام الدين طرنطاي . ثمّ عاد إلى  
حلب ، وبها مات يوم الأحد ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة  
وسبعائة . ومولده في تاسع عشرين شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وستمائة .

#### 1836 - ابن قفل الدميّاطيّ [ - بعد 688 ]

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن ياسين ، فخر الدين ، أبو  
عبد الله ، وأبو الفخر ، وأبو الفضل ، ابن الشيخ سديد الدين أبي العبّاس ،  
ابن أبي عبد الله ، عُرف بأبن قفل ، الكنانيّ ، الدميّاطيّ .

(1) شنرات 6 / 38 .

حدّث بدمياط عن جماعة . وخرّج له المحدث أبو بكر محمد بن عبد الحميد القرشيّ أربعين حديثاً سمّاها « الأربعين الفخرية في الأحاديث النبوية » ، وقرأها عليه بدمياط في سنة ثمان وثمانين وستمائة .  
وكان إماماً بالمسجد المعروف بمسجد البرزخ .

1837 - مكررة عن رقم 1809

1838 - أبو عمر ابن قدامة الحنبليّ [ 528 - 607 ] <sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر ، أبو عمر ، ابن أبي العباس ، المقدسيّ ، الدمشقيّ ، الصالحيّ ، الحنبليّ .

قدم إلى مصر وسمع بها من أبي محمد عبد الله بن برّيّ وغيره . ونزل بدمشق في مسجد أبي صالح بباب شرقيّ وأقام به مدّة ، ثمّ انتقل منه بجاعته ونزل بجبل قاسيون ، فقال الناس : الصالحية - نسبهم إلى مسجد أبي صالح المذكور . ولم يكن عند نزولهم بسفح قاسيون من بناء غير دبر الحورانيّ وأماكن يسيرة ، فعمر هناك المدرسة المعروفة بمدرسة أبي عمر ، وأنشأ الناس حولها المساكن حتّى صارت بلدة كبيرة .

وسمع بدمشق أبا عبد الله محمد بن صدقة الحرّانيّ ، وأبا القاسم عبد الرحمان ابن عبد العزيز الأردّيّ ، وجماعة . وخرّج له الحافظ أبو محمد عبد الغنيّ بن عبد الواحد / المقدسيّ أربعين حديثاً حدّث بها وسمعها عليه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذريّ . [107 ب]

وولد بقرية جماعيل في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . وكان شيخاً صالحاً

(1) الوافي 2 / 116 (453) - شذرات 5 / 27 - التكملة 2 / 202 (1147) . وانظر عن أسرة ابن قدامة الحنبليّة ، دائرة المعارف الإسلامية 3 / 866 .

طارحاً للتكلف ، زاهداً ورعاً ، على نهج الصالحين . تفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل . وقرأ النحو على ابن بري ، وقرأ عليه القرآن بحرف أبي عمرو .

وكان يخرج من ثلث الليل الأخير إلى المسجد فيصلّي إلى الفجر ويتوجّه إلى أن ترتفع الشمس ، ويلقّن من حضر القرآن إلى وقت الضحى فيصلّي ثماني ركعات ، وقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ألف مرّة . ويصوم الدهر ، ويحافظ على الصلوات في الجماعات . وقرأ كل يوم سبعين [ . . . ] القرآن بين الظهر والعصر ، وقرأ بعد العشاء الآخرة آيات الحرس ، ويسّ ، وتبارك والواقعة ، والمعوذتين وقل هو الله أحد . ويزور المقابر بعد العصر . ويصعد يومي الاثنين والخميس إلى مغارة الدم ماشياً [ . . . ] ويصلّي فيها ما بين الظهر والعصر ، فإذا نزل جمع الشيخ من الجبل وحمله إلى بيوت الأرامل واليتامى ، ويحمل إليهم في الليل الدراهم والدقيق ، ولا [ . . . ] بعد يومه [ . . . ] ينام إلا [ . . . ] على حصير [ . . . ] <sup>(1)</sup> خبز الشعير .

وكان كثير الإيثار ، ويحضر الغزوات مع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وكان أخوه الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة يُثني عليه ويقول : « هو شيخ ربّاني » <sup>(2)</sup> . وكراماته كثيرة .

وتوفي عشية الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وستمائة ، ودُفن بقاسيون .

وكان يقول : أنا زاهد ولكن في الحرام . ومن شعره [ طويل ] :

ألم يك ملهاة عن اللهو أنّي بدالي شيب الرأس والضعف والألم

(1) كلمات مطموسة أو ضائعة لأنها كتبت بالهامش في أطراف الورقة .

(2) هو الذي ترجمته دائرة المعارف 3 / 866 . مع كنية أبي أحمد .

(3) في الشذرات 5 / 29 : هو شيخنا ، ربّنا وأحسن إلينا .

أَلَمْ بَيَ الْخُطْبِ الَّذِي لَوْ بَكَيْتُهُ حَيَاتِي حَتَّى يَجِفَّ الدَّمْعُ لَمَّا أَلَمْ<sup>(١)</sup>

1839 - ابن مرزوق السبتي [ 597 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق ، أبو عبد الله ، البعري ، من أهل سبته .

دخل الأندلس ، ورحل إلى المشرق فأكثر من لقاء الشيوخ وسماع الحديث ، وكتب بخطه علماً كثيراً . وكان صاحب إتقان وضبط . سمع من الحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن مكّي ، وأبي القاسم البوصيري وغيره .  
توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

1840 - القدسي الواعظ [ 693 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى ، أبو عبد الله ، القدسي ، الواعظ .

كان من أهل التصوف . وله نظم ، منه [ طويل ] :

دعِ النوقَ للمعشوق مع شوقها تسري      وزمزم لها بالذكر يا طيبَ الذكر  
وغنّ لها بأسم الجبيب فإِنَّه      يرئحها حتى تميل من السكر  
وقل : يا مطايا إن وصلتِ ، لكِ الهنا      مُنيزِلُ مَنْ تهوينَ يبدو مع الفجر

وكان يسكن خارج باب النصر .

توفي سلخ سنة ثلاث وتسعين وستّائة .

(١) لم نوفق إلى تصويب الشطر .

1841 - نجيب الدين أبْن العَجَمِيّ [ 602 - 687 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن عليّ بن إسماعيل بن خلف بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، المنعوت نجيب الدين ، المعروف بأبن العجميّ .

ولد بالقاهرة مستهلّ ذي القعدة سنة اثنتين وستّائة . وسمع الكثير ، وقرأ بنفسه على جماعة ، منهم عبد العزيز بن باقا . وقرأ القرآن بالقراءات على أبي الحسن علي ابن الرّمّاح . وكان محدثاً فاضلاً كثير التلاوة لكتاب الله ، عدلاً ثقة / مرضياً .

[ 109 ]

ومات بالقاهرة يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستّائة .

1842 - أبو الحسن الأعرج [ 322 - ]

محمد بن أحمد بن محمد بن نافع ، أبو الحسن ، الطحّان ، الأعرج . يروي عن يزيد بن سنان بن عبد الأعلى . قال ابن يونس : لم يكن به بأس .

توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) شذرات 5 / 402 ونسبه فقال : الهمدانيّ ثمّ المصري ولم يذكر لقبه ابن العجميّ .

1843 - ابن القنتوري [ 284 - 380 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج - وبعضهم يسقط محمداً الذي بين أحمد ويحيى - أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمان بن الحكم ، الأموي ، الأندلسي ، القرطبي ، القاضي ، المعروف والدّه بالقنتوري - وعين قنت أوربة بقرطبة ، يُنسب إليها أحمد بن يحيى بن مفرج الراوية فيقال فيه : القنتوري ، من أجل سكناه من غربي قرطبة قرب عين قنت أوربة<sup>(2)</sup> .

كان جدّ أبيه مفرج صاحب الركاب للحكم بن عبد الرحمان الداخل ، وكان أبوه أحمد بن يحيى رجلاً صالحاً .

ولد في أول سنة خمس وعشرين<sup>(3)</sup> وثلاثمائة . وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ كثيراً ، ومن محمد بن عبد الله بن دليم ، ومحمد بن عبد السلام الخشني . ورحل سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فسمع بمكة من أبي سعيد ابن الأعرابي ولزمه حتّى مات ، وسمع بها من جماعة . وسمع بجدة وبالمدينة النبوية . ودخل اليمن فسمع بصنعاء وزيد وعدن من جماعة . وسمع بمصر من أبي الحسن محمد بن أيوب الرقي<sup>(4)</sup> ، المعروف بالصموت ، صاحب أحمد بن عمرو البزار ، ومن أبي الحسن أحمد بن عبد الله الشاهد ، وأبي الحسن أحمد بن بهزاد الفارسي

(1) نفح الطيب 2 / 218 . جذوة المقتبس 76 ( 10 ) وهو فيهما : ابن أحمد بن يحيى . - شذرات 3 / 97 وهو فيه : ابن أحمد بن محمد بن يحيى . وقال : توفي في رجب سنة 380 وله ست وتسعون سنة ، فيكون مولده حوالي سنة 284 - طبقات الحفاظ للسيوطي ، 400 ( 906 ) : محمد بن أحمد بن يحيى .

(2) في الحاشية 3 ص 533 ج 2 من النفح : قنتورية تقع إلى جنوب برشانة في ولاية المرية .

(3) في الديباج : سنة 317 وفي النفح : 315 . ولعلّ الأصحّ هو ما جاء في الشذرات : 284 أو 285 .

(4) في المخطوط : البرقي ، ولم نجده . والرقي عند ابن الفرضي 93 / 2 ( 1360 ) .

السيرافي ، وجماعة كثيرة . وسمع بغزة وعسقلان وطبرية ودمشق وطرابلس وبيروت وصيدا وصور وقيسارية والرملة والقلم والفرما والإسكندرية ، فبلغت عدة شيوخه إلى مائتين وثلاثين شيخاً .

وروى عنه أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي وجماعة . وكتب تاريخ مصر عن مؤلفه أبي سعيد ابن يونس . وروى عنه ابن يونس ، وهو من أقرانه .

وعاد إلى الأندلس من رحلته في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وأتصل بخليفته المستنصر ، وصارت له عنده مكانة ، وألف له عدة كتب ، وأستقضاه على أستجة ، ثم على المرية<sup>(1)</sup> .

ومات ليلة الجمعة لإحدى عشرة خلت من رجب سنة ثمانين وثلاثمائة<sup>(2)</sup> .

قال أبو عبد الله الحميدي : هو محدث حافظ جليل ، صنّف كتباً في فقه الحديث ، وفي فقه التابعين ، فمنها فقه الحسن البصري في سبع مجلدات ، وفقه الزهري في أجزاء كثيرة . وجمع مسند ابن الفرضي ، وحديث قاسم بن أصبغ .

وقال أبو الوليد ابن الفرضي : كان حافظاً للحديث عالماً بصيراً بالرجال صحيح النقل ، جيد الكتاب<sup>[ب]</sup> ، على كثرة ما جمع . وذكر أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف أن أبا عبد الله كان من أغنى الناس بالعلم / وأحفظهم للحديث<sup>[109ب]</sup> وأبصرهم بالرجال . ما رأيت مثله في هذا الفن ، من أوثق المحدثين بالأندلس ، وأصحهم كتباً وأشدّهم تبعاً لروايته وأجودهم ضبطاً لكتبه وأكثرهم تصحيحاً لها ، لا يدع فيها شبهة .

(1) على رية عند ابن الفرضي .

(2) في المخطوط : ثمان وأربعين وكذلك في النسخ . وتابعنا ابن الفرضي والشذرات .



1844 - المفيد الجرجاني [ 284 - 380 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله ، أبو بكر ، المفيد<sup>(2)</sup> ،  
الجرجاني ، البغدادي .

ولد في سنة أربع وثمانين ومائتين . حدث عن علي بن محمد بن أبي  
الشوارب ، وأبي شعيب الحراني ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، وأبي يعلى  
الموصلی . وسمع بدمشق عن جماعة .

وروى عنه أبو الفضل محمد بن أحمد بن الجارود ، وأبو سعد أحمد بن  
محمد الماليني ، وأبو نعيم - ووصفه بالحفظ .

قال أبو بكر الخطيب : حدث المفيد عن خلق لا يُحصون ، من أهل الشام  
ومصر ، فإنه سافر الكثير ، وكتب عن الغرباء وروى مناكير ، وعن مشايخ  
مجهولين .

وقال ابن النجار عن المفيد أنه قال : سمعت ما لم يسمعوا وأدركت ما لم  
يُدرکوا فحسدوني وتكلموا في . الله بيني وبينهم .

وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمانين - وقيل : سنة ثمان وسبعين - وثلاثمائة  
بجرجاريا - وهي بفتح الجيم وسكون الراء المهملة وفتح الجيم الثانية والراء المهملة  
ثم ألف بعدها ياء آخر الحروف مفتوحة : بلدة قريبة من دجلة بين بغداد  
وواسط .

والمفید بضم الميم وكسر الفاء وإسكان الياء آخر الحروف ثم دال مهملة :  
اسم لمن يُفيد الناس الحديث من الشيوخ .

(1) طبقات السيوطي ، 389 (883) - تاريخ بغداد 1 / 346 (268) .

(2) الحافظ أعلى من المفيد في العرف ، كما أن الحجة فوق الثقة (نقلا عن الذهبي) .

1845 - شمس الدين النقجواني الصوفي [ 645 - 722 ]

محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، النقجواني ، الشافعي ، الصوفي .

ولد بمدينة أفسر من بلاد الروم في سنة خمس وأربعين وستائة تخميناً . وسمع بمصر على جماعة . وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وصحبه كثيراً ، ودرس بمدرسة الفيوم ، ثم انتقل إلى مشيخة الخانقاه الطيرسيّة بشاطئ النيل بين القاهرة ومصر .

وبها مات يوم ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة . وحُمل إلى مصلى باب النصر خارج القاهرة ، وصلى عليه قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة ودُفن بمقابر الصوفيّة خارج باب النصر . وكان فاضلاً صالحاً معتقداً خيراً .

1846 - جمال الدين الأصبهاني الصوفي [ 641 - 709 ]

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن رشيد الدين أبي العباس ، الأصبهاني ، الصوفي .

ولد ببعض قرى مصر في سنة إحدى / وأربعين وستائة . وتوفي بالقاهرة [111أ] يوم الجمعة سابع عشر شوال سنة تسع وسبعائة .

وكان شيخاً معدلاً ، من جملة صوفيّة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء .

1847 - صدر الدين النشائي [ 719 - 760 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن مكّي ، النشائي ، صدر الدين ، الحنفي .  
ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة . وبرع في الفقه والأصول والنحو . وشارك  
في الحديث . وكان ذكياً يلازم الاشتغال ، ديناً .  
توفي بالقاهرة يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ستين وسبعمائة .  
بعدهما أفتى وأعاد .

1848 - بدر الدين ابن العطار [ 670 - 725 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن محمود بن راشد بن سلامة بن سلمان بن فتيان ، بدر  
الدين ، ابن جمال الدين ، ابن العطار ، الشيباني ، الدمشقي .  
ولد ليلة الجمعة سادس جمادى الأولى سنة سبعين وستائة . وسمع من أبن  
الصيرفي ، والقاضي ابن عطاء ، وأبن علان ، وجاعة . وكتب المنسوب ،  
وقال الشعر . وباشر نظر الجيش بدمشق في نيابة الأفرم ، وحظي عنده ونادمه  
وأختص به .

فلما قدم تنكز في رسالة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك  
إلى دمشق ، قام ابن العطار وفتش حتى تكة سراويله لئلا تكون فيها كتب  
للأمراء بدمشق . فلما وصل السلطان إلى دمشق وتوجه إلى تحت ملكه بمصر سار  
في ركابه فعوق بالقاهرة وصور على مال أخذ منه ثم أفرج عنه وعاد إلى دمشق .

(1) طبقات الحنفية 3 / 68 .

(2) الدرر 3 / 457 ( 3489 ) .

وتوفي بها ليلة السبت رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ودفن بسفح قاسيون .

وكان في مباشرته نظر الأشراف وكتابة الإنشاء ونظر الجيش شديد التصرف مشكور السيرة محبوباً إلى الناس .

#### 1849 - أبْن الجوهريّ الحلبّيّ [ 690 - 736 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن راشد ، ناصر الدين ، أبو عبدالله ، ابن شهاب الدين أبي العباس ، ابن ناصر الدين أبي الفتح ، عرف بأبْن الجوهريّ ، الحلبّيّ .

ولد بالقاهرة ليلة الجمعة الثامن والعشرين من صفر سنة تسعين وستمائة . وسمع كثيراً وقرأ بنفسه على المشايخ . وكان حسن الأخلاق ، له مروءة كبيرة ، وسيرة محمودة ، وعدالة ظاهرة ، ومحبة في أهل الخير . وكان يباشر خدمة الأمراء . وأقام بمدينة غزة وتولّى بها جهات . ثمّ عاد إلى القاهرة وبها مات ليلة الخميس ثالث عشرين ذي القعدة سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

#### 1850 - العسقلانيّ شيخ القراء [ 597 - 676 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن منظور بن ياسين بن خليفة بن عبد الرحمان بن قوام ، أبو عبدالله ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، شيخ القراء بالزاوية قرب باب البحر . كان جدّه منظور - بالطاء المعجمة - من أهل عسقلان . وولد هو في أوّسط ذي القعدة سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وسمع من أبي الفتح محمد بن

(1) الدرر 3 / 459 ( 3492 ) .

(2) الوافي 2 / 104 ( 425 ) .

علي بن المبارك الخلاطيّ البغداديّ . وتوفيّ بزاويته خارج القاهرة ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ستّ وسبعين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم .

1851 - أبو بكر ابن المنهال البصريّ [ 280 - 348 ]

محمد بن أحمد بن المنهال بن حبيب بن معمر ، أبو بكر ، الحنفيّ ، البصريّ ، الجوهريّ .

مولده سنة ثمانين ومائتين . وروى عن أحمد بن حمّاد ، ومحمد بن جعفر ابن أعين ، وبكر بن سهل ، وأحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين .  
روى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو محمد ابن النحاس . وقال ابن الطحّان : حدّثونا عنه .

توفيّ بمصر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

1852 - ابن شيخيان الصوفيّ [ 623 - 693 ]

محمد بن أحمد بن منور بن شيخيان ، أبو عبد الله ، الميمنيّ ، الصوفيّ .  
مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وسمع أبا يعقوب يوسف بن محمود الساويّ ، وأبا القاسم سبط السلفيّ ، وحدث .  
ومات بالمقس ظاهر القاهرة يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

وكان من بيت التصوّف ومن أهل الصلاح . ومنور بضمّ الميم وفتح النون والواو .

1853 - الوضاحي المُرسي [ 539 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن وضاح ، أبو عبد الله ،  
القيسي ، / المُرسي ، الوضاحي . [111 ب]

رحل من المغرب ، وسمع بالإسكندرية . وكتب عن الحافظ السلفي وغيره  
من شيوخ الإسكندرية جُملةً صالحة ، وحجّ . ثم عاد وسكن ألمرية . وبها مات  
في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة - وقيل : في ثاني ذي الحجة سنة  
أربعين وخمسمائة - وكان من أطرف الناس وأحسنهم أدباً ، فقيهاً ، فاضلاً ،  
ثقة ، عنده فوائد جمّة ، عفيفاً ، مُعْتَبِراً بالعلم .

1854 - العبدريّ البُلنسيّ [ 519 - 593 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل ، أبو عبد الله ، العبدريّ ،  
الأندلسيّ ، البُلنسيّ .

ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة . وسمع من أبيه وأبي غانم بن شرويه ،  
وجامعة . ورحل حاجاً فلقي بالإسكندرية أبا الطاهر السلفي وسمع منه ، ومن ابن  
عَوف ، وأبي عبد الله الحضرميّ ، وأبي طالب التنوخيّ ، وأبي القاسم بن  
جاره ، وأبي طاهر العثمانيّ . وحجّ ورجع إلى الأندلس فحدّث . وكان غايةً في  
الصلاح والورع وأعمال البرّ . وله حظٌّ من علم العبارة ومشاركة يسيرة في علم  
اللغة . وكتب بخطّه ، على ضعفه ، كثيراً .

وتوفّي [ ... ] .

(1) نفح الطيب 2 / 219 (136) .

(2) نفح الطيب 2 / 219 (137) . وأعتَمَدنا في سنة الوفاة على ما جاء في الهامش 3 نقلاً  
عن ابن الأَبار .

## 1855 - علم الدين اللورقيّ النحويّ المقرئ [ 575 - 661 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن الموفق بن جعفر - ويسمى أيضاً القاسم - أبو القاسم .  
الأندلسي ، المرسّي ، علم الدين ، اللورقيّ ، المقرئ ، النحويّ .

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وأخذ بالقاهرة عن الشيخ [ رشيد ]  
الدين عبد الظاهر بن نشوان . وبدمشق عن أبي اليمن الكنديّ . وقدم إربل  
وبغداد ، وأشتغل بها على أبي البقاء العكبريّ في النحو ، وبرع فيه . وصار أحد  
الفضلاء المعزوفين والعلماء المشهورين .

وصفّ كتاب المحصل [ في ] شرح المفصل . وشرح كتاب الجزوليّة . وشرح  
الشاطبيّة .

قال ابن المستوفي في تاريخ إربل : توفي بدمشق في سابع رجب سنة  
إحدى وستين وستّائة . وله شعر .

## 1856 - ابن يغمور [ 670 - ]

محمد بن أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك بن سليمان [ ... ] أبو  
عبد الله ، ابن الأمير الجواد شهاب الدين أبي الفضل ، ابن الأمير الجواد  
جمال الدين أبي الفتح ، ابن الأمير شرف الدين ، ابن شمس الدولة .  
ولد بالحلّة من أرض مصر ليلة الأربعاء تاسع عشرين ذي الحجة سنة سبعين  
وستّائة .

---

(1) الوافي 2 / 102 ( 422 ) - بغية الوعاة 375 - غاية النهاية 2 / 15 ( 2583 ) وقد  
سمّاه القاسم بن أحمد .

1857 - البطرنيّ التونسيّ [ 703 - 793 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح ، أبو عبد الله ، وأبو الحسن ، ابن أبي العباس ، الأنصاريّ ، البطرنيّ ، المغربيّ ، المالكيّ .  
ولد بتونس سنة ثلاث وسبعائة . ومات بها في العشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعائة عن تسعين سنة .  
وقدم مصر حاجاً .

1858 - أبو جعفر الترمذيّ [ 200 - 295 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر ، الترمذيّ ، الفقيه الشافعيّ .  
سكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بُكير المصريّ ، ويوسف بن عديّ ،  
وكثير بن يحيى ، وإبراهيم بن المنذر ، والربيع بن سليمان . وسمع بمصر من زهير  
ابن عباد .

روى عنه أحمد بن كامل القاضي ، وعبد الباقي بن قانع وغيره . قال  
الخطيب : كان ثقةً ، من أهل العلم والفضل والزهد .

قال الدارقطنيّ : هو ثقة مأمون ناسك . ( قال ) وخرج إلى مصر فكتب  
كُتُبَ الشافعيّ . وتوفيّ لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين  
ومائتين . ومولده في ذي الحجة سنة مائتين . وكان قد اختلط في آخر عمره

(1) شذرات 6 ( 331 ) وهو فيها : البطريقيّ - الدرر 3 / 460 ( 3495 ) - نيل الابتهاج ،  
273 وهو فيه : البطرنيّ وكنيته أبو الحسن .

(2) الوافي 2 / 70 ( 373 ) - وفيات 4 / 195 ( 572 ) - تاريخ بغداد 1 / 365  
( 307 ) - شذرات 2 / 220 - طبقات الشيرازي ، 105 .



اختلاطاً كبيراً .

ولم يكن للشافعيين بالعراق رأسٌ منه ولا أشدُّ ورعاً . وكان من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقراً وورعاً وصبراً على الفقر . وكان يجري عليه أربعة دراهم في الشهر ، وكان لا يسأل أحداً شيئاً . وَتَقَوَّتْ في سبعة عشر يوماً خمسَ حَبَّاتٍ أو ثلاث حَبَّاتٍ ، فقليل له : كيف عملت ؟

قال : لم يكن عندي غيرها فأشتريت بها لفتاً فكنت آكلُ كلَّ يوم واحدةً .

1859 - ابن الدباهي [ 636 - 711 ]

محمد بن أحمد بن نصر ، أبو أحمد ، البغداديّ ، المعروف بابن الدباهي .

ولد في سنة ستّ وثلاثين وستّائة ببغداد . وقدم القاهرة في فتنه ببغداد . ومات بدمشق يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعائة بدمشق .

وكان رجلاً صالحاً قويّ النفس خيراً ، له كلام في النصوّف . وكان أبوه من أكابر التجّار .

1860 - الدعجانيّ المقدسيّ [ 627 - 682 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن حسين بن حمّاد ، أبو عبد الله ، ابن أبي العباس ، الدعجانيّ ، المقدسيّ ، الشافعيّ . كان أبوه خطيب القدس .

---

(1) الوافي 2 / 131 (478) - شذرات 5 / 379 . وتاريخ الوفاة منهما .

قدم إلى القاهرة وحدث بها عن السخاوي بجزء سفيان بن عيينة . وسمع منه  
أثير الدين أبو حيان .

ومولده يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة بالقدس .  
ومات بدمشق [ سنة اثنتين وثمانين وستمائة ] .

#### 1861 - أبن أخت ابن عصفور الإشبيلي [ 631 - 699 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن نوح بن أحمد بن زيد بن محمد بن عصفور ، أبو  
عبد الله ، الإشبيلي .

مولده يوم الجمعة ثالث المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بمدينة إشبيلية .  
وجال في بلاد المغرب والشرق . وقرأ على الشيوخ الفضلاء ، وحصل كثيراً في  
علم القرآن والأدب . وله نظم ونثر . وكان كثير التلاوة / للقرآن ، جيد الأداء ، [113ب]  
مُتَقَنَّناً .

وأقام بدمشق حتى مات بها في أوائل ذي القعدة سنة تسع وتسعين  
وستمائة .

#### 1862 - فتح الدين التفليسي [ 658 - 720 ]

محمد بن أحمد بن هاشم بن أحمد بن عمر ، أبو عبد الله ، التفليسي ،  
فتح الدين .

مولده بالقاهرة في سنة ثمان وخمسين وستمائة . وسمع من أبي الفرج عبد  
اللطيف الحراني جزء الحسن بن عرفة ، وحدث به .

---

(1) الوافي 2 / 142 (496) وفيه أنه أبن أخت صاحب المقرب - نفع 2 / 142  
(138) .

وتوفي بمدينة حمص في حادي عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمائة .

1863 - أبو بكر المعافري [ 343 - ]

محمد بن أحمد بن هاشم بن عبد الجبار بن عبد الرحمان بن عيسى بن وردان ، أبو بكر ، المعافري ، مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح .  
قال ابن يونس : كان مخلطاً ، حدث وكان يكذب . وحدث بنسخة موضوعة .

توفي ليلة الخميس لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

1864 - محيي الدين ابن العديم [ 590 - 656 ]

محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة ، محيي الدين ، ابن العديم ، أخو الصاحب كمال الدين .  
مولده بحلب في ثالث رجب سنة تسعين وخمسمائة . وقدم دمياط صغيراً .  
ومات بحلب يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستائة .

1865 - ابن شهيد الفاسي [ 640 قبل - ]

محمد بن أحمد بن يحيى بن شهيد ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، الفاسي .  
قدم الإسكندرية ، ودخل مصر والشام ، وسمع وحصل أصولاً حسنة ،  
وكتب بخطه . وكان إماماً حافظاً ضابطاً محدثاً . ومات بالإسكندرية قبل الأربعين وستائة .

وشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء : كذا دقته وجيه الدين منصور بن سليم في تاريخ الإسكندرية .

### 1866 - ابن سنيّ الدولة [ 615 - 708 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن عليّ ابن صدقة ، أبو بكر ، ابن أبي العباس ، ابن أبي البركات ، ابن أبي المحاسن ، التغلبيّ - بفتح المثناة والغين المعجمة - الدمشقيّ ، الشافعيّ ، المعروف بابن سنيّ الدولة .

ولي قضاء دمشق هو وأبوه وجدّه ، وحدثوا ثلاثهم . مولده بدمشق في ثاني الحرم سنة خمس عشرة وسبّائة . وتفقه على جدّه وبني له مدرسة بجبل قاسيون ، ودرّس بها ، وأخذ أيضاً عن الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام . وناب عن أبيه في القضاء بدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين إلى سنة سبع وخمسين وسبّائة .

وقدم إلى مصر ودرّس بزاوية الإمام الشافعيّ بجامع عمرو بن العاص بمصر . ثمّ تقلّد قضاء دمشق وسافر من مصر وحكم / بها إلى ذي الحجة سنة تسع [114] وخمسين . ثمّ صرف عن ذلك وقدم إلى مصر .

ثمّ ولي قضاء حلب من جهة الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس . ثمّ ولي دمشق بعد ذلك مرّة ثانية في سنة تسع وسبعين من جهة الملك المنصور قلاوون .

وتوفّي بدمشق ليلة التاسع من الحرم سنة ثمان وسبعمائة .

(1) الوافي 2 / 127 ( 472 ) - شذرات 5 / 367 .

1867 - أبو بكر البغدادي [ 358 - ]

محمد بن أحمد بن يحيى ، أبو بكر ، البغدادي ، إمام جامع مصر .  
توفي في جهاى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

1868 - فخر الدين ابن السيوري [ 653 - بعد 725 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن يحيى ، فخر الدين ، أبو عبد الله ، ابن السيوري .  
ولد في سنة ثلاث وخمسين وستائة . وحدث فسمع منه الشهاب أحمد بن  
أيك الدمياطي في رجب سنة خمس وعشرين وسبعائة بالثغر .

1869 - ابن أبي العوام [ 376 - ]

محمد بن أحمد بن يزيد ، أبو بكر ، ابن أبي العوام .  
يروي عن يزيد بن هارون وغيره . وعنه أبو بكر محمد بن جعفر ، وأبو  
حفص عمر بن محمد بن سليمان العطار . وقال الحبال : توفي يوم الثلاثاء لتسع  
بقين من شوال سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

1870 - أبو بكر الإخميمي [ 318 - ]

محمد بن أحمد بن أبي يزيد ، أبو بكر ، الإخميمي .  
يروي عن الربيع . توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

---

(1) الدرر 3 / 461 ( 3498 ) .

1871 - الغزال المالقيّ الضريّر [ 534 - 638 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن يعلى ، أبو عبد الله ، الهاشميّ ، الضريّر ، عرف بالغزال ، المالقيّ ، المالكيّ .

مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . وقدم الإسكندريّة سنة ستين وخمسمائة . ثمّ قدمها ثانياً وسكنها . وقدم مصر . وذكر أنّه سمع من عبده الحقّ الإشبيليّ كتاب الأحكام الكبرى والصغرى . ورأى السهيليّ بمالقة ، وقرأ عليه القرآن . وسمع من السلفيّ وغيره . وعمي في سنة اثنتين وستّائة . وكان يقرأ بالإسكندريّة الميعاد والرقائق .

ومات بها في أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وستّائة .

1872 - أبو عبد الله المنبجيّ [ 654 - 722 ]

محمد بن أحمد بن يوسف بن سالم ، أبو عبد الله ، المنبجيّ ، أخو الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبيّ لأمه .

كان معدّلاً . سمع الحديث بالقاهرة ودمشق والإسكندريّة وأجتهده وحصل . ومولده في سنة أربع وخمسين وستّائة . وتوفيّ بظاهر القاهرة يوم الأربعاء سابع عشرين صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعائة .

1873 - ابن عيّاş السلاويّ [ 616 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أحمد بن يوسف بن عيّاş ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ،

(1) التكملة للمنزديّ 3 / 558 ( 2982 ) .

(2) طبقات الحفّية 3 / 75 ( 1215 ) وهو فيها : ابن عيّاş . وقال : قدم من المغرب .

[114ب] السلاوي / ، الفقيه الحنفي .

قال ابن العديم : شيخ حسن فقيه فاضل حنفي المذهب ، له اطلاع على أنواع من العلوم . تفقه بالديار المصرية على عبد الله المحلي البغدادي . وسمع بها الحديث من أبي القاسم البوصيري وغيره . وقدم حلب في حدود الستائة وولي الإعادة . وحدث بسيرة ابن هشام ، وولي التدريس ، وكتب الكثير بخطه . وكان شديد الحرص والاجتهاد في التحصيل . وله مصنفات في الفقه . وسمع على أبي الطاهر بن ياسين سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ( قال : ) وأخبرني ولده محمد قال : أخبرني الشريف القاضي الرازي الحنفي أنه رأى والدي في المنام سنة ست وعشرين وستائة ، فقال له : ما فعل الله بك ؟

فقال : غفر لي .

فقلت له : بماذا ؟

فقال : بشيء من النسبة بيني وبين النبي ﷺ .

( قال ) فقلت له : أنت شريف ؟

فقال : لا .

فقلت : من أين النسبة ؟

فقال : كنسبة الكلب إلى الراعي .

قال ابن العديم : أولئك بانتسابه إلى الأنصار - فقال ابنه : أو إلى العلم .

وتوفي بحلب في رجب سنة ست عشرة وستائة .

1874 - بدر الدين الفاخري [ 625 -

محمد بن أحمد بن يوسف ، بدر الدين ، الفاخري .

كان صالحاً ديناً خيراً مُتَقَلِّلاً من الدنيا .  
توفي يوم الخميس رابع جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وستائة  
بالقاهرة .

1875 - أبو بكر الخلال [ 322 - ]

محمد بن أحمد بن أبي يوسف - وقيل : محمد بن أحمد بن يوسف - أبو  
بكر ، الخلال ، المصري ، المعدل .  
حدث بمصر عن أبي غسان مالك بن سيف ، وبحر بن نصر ، وسعد بن  
عبد الله بن الحكم .  
روى عنه أبو القاسم الطبراني وغيره . قال مسلمة بن قاسم : توفي بمصر يوم  
السبت لسبع وعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

1876 - أبو جعفر الجرجاني [ 398 - ]

محمد بن أحمد ، أبو جعفر ، الجرجاني .  
كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً . وكان يستعمل اللغة والغريب في شعره  
فيأتي بنشيد غير لذيذ في السماع . مدح العزيز بالله نزار ابن المعز .  
ومات يوم السبت سادس عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . وصلى  
عليه قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي .

1877 - أبو الطيب الشذائي [ - بعد 358 ]

محمد بن أحمد ، أبو الطيب ، الشذائي - بفتح الشين المعجمة والذال



المعجمة وبعدها ألف ثم ياء آخر الحروف ، نسبة إلى شذاء قرية بالبصرة .  
خرج من مصر إلى لقاء القائد جوهر مع من خرج . فلما استقرّ جوهر شرّكه  
في العمل بمصر مع موسى بن الحسن الديباجي .

1878 - ابن أخت أبي العباس الرأس [ 651 - ]

[115أ] / محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، ابن أخت الشيخ أبي العباس الرأس .  
حدّث عن خاله بشيء من تواليفه .  
توفي في الثامن والعشرين من شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة  
بالإسكندرية .

1879 - أبو سعيد العميديّ النحويّ [ 443 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد ، أبو سعيد ، العميديّ ، الأديب ، النحويّ ، اللغويّ .  
قال أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ في كتاب تاريخ النحاة : كان  
فاضلاً مصنفاً . سكن مصر وولي بها ديوان الترتيب سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في  
أيّام الظاهر لإعزاز دين الله أبي هاشم عليّ ابن الحاكم . ثمّ ولي بها ديوان الإنشاء  
في أيّام المستنصر عوضاً عن ابن خيران في صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .  
وولي بعده أبو الفرج الذهبيّ .

وله في الأدب مصنّفات ، منها : كتاب تنقيح البلاغة ، عشر مجلّدات .  
وكتاب الإرشاد إلى حلّ المنظوم . وكتاب الهداية إلى نظم المنثور . وكتاب  
انتزاعات القرآن . وكتاب العروض . وكتاب القوافي . وكتاب سرقات المنبجيّ ،

(1) بغية الوعاة ، 19 وهو فيها : أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد . ووفاته سنة 433 .

وهو كتاب حسن يدلّ على أطلاع كثير .

روى عنه محمد بن محمود ابن الدليل الصوّاف ، والحسين بن محمد بن أحمد النيسابوري . ومن شعره [ خفيف ] :

متزلي منزل الكرام ، ونفسي نفس حرّ ترى المذلة كُفراً  
فإذا ما رُضيتُ بالقوت دهري فلماذا أزور زيداً وعمراً ؟

توفي يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

1880 - الفقيه السلاوي [ 659 - ]

محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، اللخميّ ، السلاويّ ، الفقيه .

أخذ بسلا عن الحافظ أبي محمد عبد الله بن حوط الله . وتفقه بالقاهرة على الفقيه تاج الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله الأرمويّ . ولقي السيف الآمديّ بدمشق .

ومات بالقاهرة ليلة العاشر من صفر سنة تسع وخمسين وستائة ، وهو في سنّ الكهولة .

محمد بن إسحاق

1881 - إمام الأئمة ابن خزيمة النيسابوريّ [ 223 - 311 ]<sup>(1)</sup>

[ محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، إمام الأئمة ،

---

(1) الوافيّ ، 2 / 196 ( 565 ) - طبقات الحفاظ للسيوطي ، 313 ( 709 ) - غاية النهاية ، 2 / 97 ( 2846 ) - طبقات ابن هداية الله ، 45 - طبقات الشيرازيّ ، 105 - شذرات ، 2 / 262 .

الحافظ ، أبو بكر ، النيسابوري ، السلمي ، شيخ الإسلام .

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين . سمع إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن أبان المستملي ، وخلقا كثيراً .

روى عنه الشيخان خارج صحيحهما ، وجماعة .

وهو حافظ ثبت إمام ، رحل إلى الشام والحجاز والعراق ومصر ، وتفقه [116] على المزني وغيره<sup>(1)</sup> . / [ . . . ] خزيمة . فقالوا : هوذا يصلي .

فلما فرغ دفع إليه صرة فيها خمسون ديناراً . ثم قال : إن الأمير كان قائلاً فرأى في المنام خيلاً قال : إن المحامد طوّوا كشحهم جِيعاً . فأنفذ إليكم هذه الصرة ، وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إليّ أحدكم .

قال أبو عبد الله الحاكم : فشأله أشهر من أن يحتملها هذا الموضع . ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً ، سوى المسائل . والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء .

وسئل : من أين أوتيت هذا العلم ؟

فقال : قال رسول الله ﷺ : ماء زمزم لِمَا شُرِبَ له . وإنّي لِمَا شَرِبْتُهُ سألتُ علماً نافعاً .

وسئل عنه ابن أبي حاتم فقال : ويحكم ! هو يُسأل عتاً ، ولا تُسأل عنه . وهو إمام يُقْتَدَى به .

وقال الحاكم : كان إمام أهل المشرق في زمانه علماً وإتقاناً ومعرفة .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : كان يقال له : إمام الأئمة ، وجمع بين الفقه والحديث . حكى عنه أبو بكر النقاش أنّه قال : ما قلّدتُ أحداً في مسألة منذ بلغت ستّ عشرة سنة .

---

(1) ترجمة المخطوط مبتورة من أولها ، وهذا الإكمال من المصادر الأخرى .

وقال أبو بكر الصيرفي : أبو بكر ابن خزيمة يستخرج النكت والمعاني من حديث رسول الله ﷺ بالمناقش .

وقال ابن نقطة : توفي ليلة السبت الثامن من ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاثماية [ عن نحو تسعين ] <sup>(1)</sup> بنيسابور <sup>(2)</sup> .

### 1882 - البيكندي [ 262 - ]

محمد بن إسحاق بن سبيويه ، أبو عبد الله ، الخراساني ، البيكندي .  
قدم مصر وحدث عن عبد الرزاق وغيره . ومات بمكة في شوال سنة اثنتين وستين ومائتين .

وسبيويه جدّه فيما قال ابن ماكولا بسين مهملة بعدها باء موحدة .  
وقال غنجار في تاريخ بخاري : بشين معجمة .

### 1883 - ابن قاضي العمر [ 666 - 711 ] <sup>(3)</sup>

محمد بن إسحاق بن عبد الله بن عمر ، أبو عبد الله ، المعروف بأبن قاضي العمر .

---

(1) إضافة من السيوطي ، 314 . وفي مخطوطنا : سنة إحدى وثمانين وستمئة ، وهو خطأ غريب .

(2) سيرد في ترجمة الطبري رقم 1970 ص 482 ، إشارة إلى ترجمة ابن خزيمة ، وهي إشارة مكشّتا من معرفة صاحب الترجمة . قال : وقد تقدّم في ترجمة محمد بن إسحاق بن خزيمة اجتماع ابن خزيمة والطبري ومحمد بن نصر ومحمد بن هارون الروباني بمصر .  
إلا أنّ هذا القسم من ترجمة ابن خزيمة سقط كما بيّنا .

(3) لم نجد له ترجمة فلم نُصَحِّحْ لقبه .

قدم إلى القاهرة وحدث بها . ومولده في ثاني عشرين ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة . ومات بدمشق ليلة السبت ثالث شوال سنة إحدى عشرة وسبعائة .

#### 1884 - السروجي العديمي [ 733 - 653 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إسحاق بن عمر ، أبو عبد الله ، السروجي ، العديمي ، الحنفي ، عرف بصحبة بني العديم ، فلذلك قيل له : العديمي . ولد بسروج سنة ثلاث<sup>(2)</sup> وخمسين وستمائة - وقيل : سنة أربع وخمسين . وقدم القاهرة ونزل في مدارسها عند الحنفية ومات بها ليلة الأحد [116ب] ثالث عشرين شعبان سنة ثلاث / وثلاثين وسبعائة ، ودُفن بالقرافة .

#### 1885 - ابن كنداج الطولوني [ - بعد 282 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن إسحاق بن كنداج ، أحد قواد الدولة الطولونية . لم يزل بمصر إلى أن ولي أبو العساكر جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون إمارة مصر<sup>(4)</sup> . بعد أبيه أبي الجيش خمارويه ، وولي الشرطة موسى بن طونيق . فأنكر عظماء الجند عليه<sup>(5)</sup> أموراً وتنكروا له وتنكّر لهم فخافوا على أنفسهم . فهرب ابن كنداج هذا في ثلاثمائة من وجوه القواد ولحقوا بأمر المؤمنين المعتضد ببغداد .

(1) الدرر 3 / 470 ( 3526 ) - طبقات الحنفية 3 / 87 ( 1228 ) .

(2) في طبقات الحنفية : سنة 351 .

(3) العيون والحدائق ، 116 - مروج الذهب 5 / 160 - التنبيه والإشراف ، وفيه : ابن كنداجيتي .

(4) ولها في ذي القعدة سنة 282 ( الكندي ، 241 ) .

(5) أنكروا على جيش بن خمارويه كما يفهم من الكندي ، 242 .

1886 - الجلال ابن الملك الرحيم [ 702 - ]

محمد بن إسحاق بن لؤلؤ ، الأمير جلال الدين ، أبو عبد الله ، ابن الأمير سيف الدين ، ابن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل .  
كان خيراً . سمع الحديث ، وحدث عن أبي الفرج عبد اللطيف الحرّاني .  
وتوفي بمصر في آخر رجب سنة اثنتين وسبعائة ، ودفن بالقرافة .

1887 - ابن مندة [ 311 - 395 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم الملقب بمندة ، ابن الوليد ابن سنده - بسين مفتوحة - ابن بطة - بضم الباء الموحدة - ابن استبدار - واسمه الفيزران - ابن جهار بخت ، الحافظ ، أبو عبد الله ، العبدي ، الأصبهاني ، أحد المكثرين الجوالين .  
سمع من جماعة من أهل أصفهان وخراسان . ورحل إلى العراق والشام والحجاز ومصر والإسكندرية ، وسمع الكثير ، وصنف الكثير .  
ومولده في سنة إحدى - أو اثنتي - عشرة وثلاثمائة<sup>(2)</sup> . وتوفي سلخ ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

قال الحاكم : أقام بمصر ستين ، وصنف التاريخ والشيخ .  
وذكر الخطيب أنه قال : كتبت عن ألف شيخ .  
وقال أبو نعيم : ابن مندة جبل من الجبال .

(1) الوافي 2 / 190 ( 554 ) .

(2) في سير النبلاء ، 17 / 29 ( 13 ) : 310 أو 311 .

[117] وقال سعد الزنجاني : كثير / الرواية مع المعرفة التامة .

وقال ابن عساكر : اختلط في آخر عمره .

وقال ابن ميسر : أقام بمصر سنتين ونصفاً .

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان : هو حافظ من أولاد المحدثين . كتب بالشام ومصر وخراسان . واختلط في آخر عمره فحدث عن أبي أسيد و[عبدالله] ابن أخي أبي زرعة وابن الجارود بعد أن سمع منه أن له عنهم إجازة ، وتحبّط أيضاً في أماليه ، وينسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يُعرفوا بها .

وقال الحاكم : وكان عندنا سنة تسع وثلاثين ، وهو أول خروجه إلى العراق ، فسمع ببغداد وبمكة والشام ، ودخل مصر فأقام بها سنتين وصنّف التاريخ والشيوخ . ثم ألتقينا ببخارى سنة إحدى وستين وثلاثمائة ، وقد زاد زيادة ظاهرة .

وقال الخطيب : كان ديناً ثقة صالحاً .

وقال سعد الزنجاني : هو أكثرهم رواية مع المعرفة التامة .

وقال الدارقطني : له أوهام كثيرة في معرفة الصحابة .

وذكر الحاكم أنه توفي في وطنه سنة ست وتسعين وثلاثمائة في صفر .

1888 - العماد البليسي [ 749 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إسحاق بن محمد بن مرتضى ، عماد الدين ، البليسي ، الفقيه الشافعي .

(1) طبقات الأسنوي 1 / 295 ( 271 ) - الدرر 3 / 472 ( 3528 ) - السلوك 2 / 796  
شذرات 6 / 164 .

أخذ عن النجم ابن الرفعة ، والجمال الوجيزي وجاعة . وشهر بأبن الرفعة وبرع في الفقه والأصول وتصدى للاشتغال فتخرج به خلق . وولي مشيخة خانقاه بهاء الدين أرسلان بالمنشأة . وولي قضاء الإسكندرية في الأيام الناصر[ية] محمد ابن قلاوون سنة <sup>(1)</sup> وأمتحن بها وعزل . ثم تصدّر بالملكية <sup>(2)</sup> من القاهرة ولازم الاشتغال بها . و[كان] يأتيها ماشياً وتارة على حمار مكار ، وكان لا يركب إلا حمار الخنثي <sup>(3)</sup> أو يقول : هذا رباً هرب وتفسده الناس كثيراً فأنا أريد برّه والغرض يحصل . وكان فقيراً ليس له سوى معلوم الملكية مبلغ ثمانين درهماً في الشهر ، حتى مات في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وكان إماماً في الفقه ، له حظّ وافر من الذكاء والفهم ، وصبر على إفادة الطلبة ، يأمرهم بحفظ ما يقيده لهم وعرضه عليه . وكان مولعاً بالألغاز الفقهية ، ويعظم الحاوي <sup>(4)</sup> ويبحث على شرحه . وكان له اعتقاد في الفقراء يمشي إليهم ويتبرك بدعائهم . حكى أنه ركب مع مكار مرة فخطر له أن يملك جارية تركية وبغلة . فقال له المكارى : يا فقيه سوس <sup>(5)</sup> علينا بغلة وجارية يحصل له ذلك .

فولي قضاء الإسكندرية وركب البغلة وملك جارية تركية مليحة .

وكانت دروسه لا تملّ لكثرة تنقله من قصّة إلى نحوٍ إلى حكاية إلى شعر .

1889 - ابن السليم قاضي الجماعة بقرطبة [ 306 - 367 ] <sup>(6)</sup>

/ محمد بن إسحاق بن منذرين إبراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة ، [ 117 ب ]

(1) الأسنوي : مُدّة .

(2) المدرسة الملكية أو الجوكندارية .

(3) كلمة غير مفهومة .

(4) الحاوي في الفقه .

(5) كلمة غير مفهومة .

(6) نفح الطيب 2 / 220 ( 140 ) - لجنوة المقتبس ، 81 ( 21 ) . الديباج ، 260 .



أبو بكر ، قاضي الجماعة بقرطبة .

مولده في سنة [ ست ] وثلاثمائة . وروى عن قاسم بن أصبغ وطبقته .  
ورحل في سنة اثنتين وثلاثين فسمع بمكة من ابن الأعرابي ، وبمصر من أحمد  
ابن مسعود الزيري ، وعبد الله بن جعفر البغدادي ، وأبي جعفر ابن النحاس  
وغیره .

وعاد إلى الأندلس فأقبل على الزهد ودراسة العلم . وولي قضاء قرطبة  
وحدث . فسمع منه الناس . وكان حافظاً للفقه بصيراً بالاختلاف ، حسن الخط  
والبلاغة ، متواضعاً .

وتوفي في يوم الاثنين لخمس أو لسبع بقين من جمادى الأولى <sup>(1)</sup> سنة سبع  
وستين وثلاثمائة .

وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام .

1890 - محمد بن إسحاق صاحب السيرة [ 151 - ] <sup>(2)</sup>

محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار - وقيل بدل خيار : كوثان - أبو  
بكر - وقيل : أبو عبد الله [ الأحول ] - المطلبى ، المدني ، مولى قيس بن  
مخرمة بن المطلب .

كان جدّه يسار - بياء آخر الحروف ثم سين مهملة - من سبي عين التمر ،  
وهو أول سبي دخل من العراق مع خالد بن الوليد .

وقدم محمد بن إسحاق إلى الإسكندرية سنة خمس عشرة ومائة . وروى  
عن جماعة من أهل مصر . وأدرك من الصحابة أنس بن مالك وآه وعليه عمامة

(1) في الجنوة : مات في رجب .

(2) الوافي 2 / 188 ( 550 ) - أعلام النبلاء ، 7 / 33 ( 15 ) .

سوداء . ولقيَ سعيد بن المسيَّب ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وأبان بن عثمان .  
وسمع القاسم بن محمد ونافعا وأبا سلمة والزهرى والأعرج وجعفر بن محمد الصادق  
ومحمد بن إبراهيم التيمي وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن  
أبي حبيب وشعبة ، وغيرهم .

وروى عنه يحيى بن يزيد ويزيد بن أبي حبيب وشعبة ، وهم من شيوخه ،  
والسفیانان ، والحَمَّادان ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد الأموي ،  
وسعيد بن مربع ، وجريز بن حازم ، وزیاد بن عبد الله .

وقال شعبة وأبن عيينة : محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث .  
ورآه الزهرى مقبلاً فقال : لا يزال بالحجاز عِلْمٌ ما دام فيه هذا الأحوال بين  
أظهرهم .

وعن شعبة أيضاً : صدوق - وفي رواية : هو أعلم الناس بالمغازي .  
وعن الشافعي : مَنْ أراد أن يتبحَّر في المغازي فهو عيالٌ على ابن إسحاق .  
وعن ابن عُيَيْنَةَ : ما أدركتُ أحداً يَتَّبِع ابن إسحاق في حديثه .

قال السهيلي : هو ثبت في الحديث عند أكثر العلماء . وأما في / المغازي [118]  
والسير فلا تُجْهَلُ إمامته فيها .

وعن ابن المديني : لا أعلم أحداً ترك ابن إسحاق .  
وقال يعقوب بن شيبة<sup>(1)</sup> : سألتُ ابن المديني : حديث محمد بن إسحاق  
عندك صحيح ؟

قال : نعم ، حديث صحيح عندي .

قلت : فكلام مالك فيه ؟

قال : لم يجالسهُ مالك ولم يعرفهُ .

---

(1) هو صاحب المسند الكبير (ت 262) - أعلام النبلاء ، 476 / 12 (174) .

وقال الشافعيّ عن ابن معين وأحمد بن حنبل إنّها وثّقه واحتجّ بحديثه .  
وأحتجّ الدارقطنيّ بحديث العلتين وهو من طريقه .

وقال ابن سعد : هو أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ . وخرج من  
المدينة قديماً فلم يرو واحد منهم عنه غير إبراهيم بن سعد ، ووثّقه .

وقال أبو حاتم بن حبان : وقد تكلم في ابن إسحاق رجلان : هشام بن  
عروة ومالك بن أنس . فأما هشام فحدثني محمد بن زياد الزياتي : ثنا ابن أبي  
شيبه : ثنا عليّ بن المدينيّ : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : قلت لهشام  
ابن عروة إنّ ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر ، فقال : وهل كان يصل  
إليها ؟ - قال أبو حاتم : ولهذا الذي قال هشام ليس ممّا يخرج به الإنسان في  
الحديث - وذكر جماعة سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها : سمعوا صوتها .  
وكذلك ابن إسحاق : كان يسمع من فاطمة والسرّ بينهما مسبل . فهذا سماع  
صحيح ، والقادح بهذا غير منصف .

وأما مالك فإنّ ذلك كان منه مرّة واحدة ، ثمّ عاد إلى ما يجب : وذلك  
أنّه لم يكن بالحجاز أعلم بأنساب الناس وأيامهم من محمد بن إسحاق . وكان  
يزعم أنّ مالكا من موالي ذي أصبح ، وكان مالك يرى أنّه من أنفسهم ، فوقع  
بينهما لهذا مفاوضة . فلما صنف مالك الموطأ قال ابن إسحاق : أثبتوني به [ فأنا  
طبيب بعله ] . فقبل هذا لمالك فقال : هذا دجال من الدجاجة ، يروي عن  
اليهود . وكان بينهم ما يكون بين الناس حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج  
إلى العراق فتصالحا حينئذ ، فأعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً نصف ثمرته  
تلك السنة . ولم يكن يقدر فيه مالك من أجل الحديث ، وإنّا كان ينكر تّبّعه  
غزوات النبي ﷺ من أولاد اليهود والذين أسلموا وحفظوا قصّة خير وقریطة  
[118ب] والنضير ، وكان ابن إسحاق يَصْعُ هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتجّ / بهم .  
وكان مالك لا يرى الرواية إلّا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يرويه .

وقد تكلم في ابن إسحاق غير هشام ومالك : قال أبو إسحاق

الجوزجانيّ : محمد بن إسحاق يُرمى بغير نوع من البدع .

وقال ابن نمير : كان يُرمى بالقدر وهو أبعد الناس منه .

وتوفي ببغداد سنة إحدى - وقيل اثنتين ، وقيل : ثلاث وخمسين ومائة .

وقد استشهد به البخاريّ وأخرج له مسلم متابعاً<sup>(1)</sup>، وروى له الأربعة .  
وأثهم بأنّه كان يضع الشعر ويؤنّي به ويُسأل أن يدخله في كتابه في السيرة  
فيضعل ، وأثّه ضمّن كتابه من الأشعار ما أنتقده عليه رواة الشعر . وأثهم أنّه  
أخطأ في النسب الذي أورده في كتابه . وأنكر عليه أنّه كان يحمل عن اليهود  
والنصارى ويسمّيهم في كتابه « أهل العلم الأول » .

وله من الكتب : كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأمويّ . وكتاب السيرة  
والمبتدأ والمغازي ، رواه عنه إبراهيم بن سعد ، وأبو جعفر بن عبد الله بن محمد  
النفيليّ .

#### 1891 - القصّاع المقرئ [ 371 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إسرائيل بن [ أبي بكر ] ، الإمام أبو عبد الله ، السلميّ ،  
الدمشقيّ ، القصّاع ، المقرئ .

قرأ بالروايات الكثيرة على الكمال بن شجاع العبّاسيّ ، والعلم أبي محمد  
القاسم اللورقيّ ، والكمال ابن فارس ، والشيخ عليّ الدهان ، والزواويّ  
وغيرهم . وعُني بهذا الشأن أتمّ عناية .

وكان ذكياً زكياً خيراً صالحاً متواضعاً . وكان يعيش من كسب يمينه . وأقرأ  
الناس وسمع الكثير . وصنّف كتاب المغني ، وكتاب الاستبصار في القراءات .  
ومات قبل الكهولة في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة تخميناً .

(1) انظر في أعلام النبلاء ، 7 / 55 هامش 1 معنى المتابعة .

(2) غاية النهاية 2 / 100 ( 2855 ) -

يقال إنه قدم القاهرة .

### محمد بن أسعد

1892 - ابن طحا القاياني [ 730 - 650 ]<sup>(1)</sup>

[120] / محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن طحا ، أبوبكر ، الثقفي ، القاياني ، الشافعي ، المصري .

سمع الحديث وتفقه وبرع في الحديث وصار إماماً فاضلاً ثقة عدلاً .  
وتوفي بمصر ليلة الاثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

1893 - الجواني نسابة بغداد [ 598 - 525 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أسعد بن علي بن المعمر بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين نسابة بغداد ، ابن أحمد نسابة بغداد ، ابن علي نسابة الكوفة ، ابن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني ، ابن عبيد الله الزاهد ، ابن الحسين الأصغر العابد ، ابن علي زين العابدين ، ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو علي ، شريف الدين ، الشريف النقيب النسابة ، القاضي الأشرف ، ابن الشريف أبي البركات سناء الملك ، الحسيني ، العبيدلي ، الجواني ، المالكي ، النسابة .  
ولد ليلة الأربعاء سلخ جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

وروى عن أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي ، وأبي القاسم عبد السلام بن مختار بن عبد الله اللغوي ، وأبي محمد عبد المولى بن محمد اللخمي

(1) الدرر 4 / 3 (3533) - الوافي 2 / 202 (578) .

(2) الوافي 2 / 202 (579) - التكملة 1 / 177 (180) .

المالكي . وأبي نعيم عبد العزيز بن يوسف الأردبيلي المالكي المقرئ .

وسمع من عبد الرحمان بن موهوب بن أحمد وقرأ على والده أبي البركات أسعد النحوي ، وعلى الفقيه أبي القاسم عبد الرحمان بن الحسين بن الجباب ، وأبي الطاهر عبد المنعم بن موهوب ، وأبي الفتح محمود ابن الصابوني ، والأديب أبي عبد الله بن إبراهيم ابن الكيزاني المقرئ .

ولتي أبا طاهر السلفي بالإسكندرية وقال له : أنت من بني سلفة بطن من حمير .

فقال : لا . جدّي كانت شفته قطعت فبقي له ثلث شفاه ، والعجم تسمي ثلث شفاه سلفة فعرف بذلك .

وروى عنه أبو الحسن مرتضى بن العفيف ، وأبو منصور يونس بن محمد ابن الفارقي . وسمع منه الإمام أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وقال عنه في معجم شيوخه : كان عالماً بالأنساب ، وله معرفة بالعربية ، وأنه قرأ عليه من أول كتاب السيرة وأنه يرويها عن أبي رفاعه وأنه كتب خطّه على كتابه بما قرأه عليه ، ولكن في الرواية عنه توقف ونظر .

وولي نقابة الأشراف بمصر مدة . وصنّف كتاب طبقات الطالبين ، وكتاب / طبقات النسائيين الطالبين . وكتاب تاج الأنساب ومنهاج الصواب [120ب] وكتاب نسب بني إدريس . وكتاب نسب بني الأرقط . وكتاب الذهب في كشف أسرار النسب . وكتاب الواضح عن العيب الفاضح فيمن ادّعى إلى غير أبيه أو أنتمى إلى غير مواليه . وكتاب نسب بني الجواني مشجراً . وكتاب سناء الملك أسعد والده . ودرجاً في جميع الأنساب ، قريباً [أ] من ستين ذراعاً . وكتاب غيظ أولي الرفض . والمطرف في فضل من كنيته أبو بكر - بدأ بأبي بكر الصديق وختم بالسلطان أبي بكر بن أيوب - أجاد فيه . وكتاب الأوراق المحررة في فضائل العشرة ، عشر مجلّدات . وكتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل

والبطون ، عشر مجلّدات . وكتاب تذكرة أولي الألباب لأصول الأنساب .  
وكتاب طبقات النّسّايين . وكتاب في التصحيح والتجريح . وكتاب التنقيح فيمن  
ثبت نسبُه في الصحيح . وكتاب تحفة الطالبين في اختصار الأشراف النّسّايين .  
وكتاب النقط على الخطط .

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التجيبيّ : وله شعر حسن ،  
وتصانيف . لقيته بمصر بجامع عمرو ، وهو يقابل كتاباً صنّفه لسيف الدين أبي  
بكر أخي صلاح الدين فيمن يُكَنّى بأبي بكر فأتقن وأجاد ، وأتى بكلّ غريب  
لسعة معرفته وأمتداد باعه .

وقال الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذريّ : أخذ النسب عن الشريف ثقة  
الدولة أبي الحسين يحيى بن محمد بن حيدرة الحسينيّ الأرقطيّ .

5 وقال أبو حامد ابن الصابونيّ : سمع من جدّي الإمام أبي الفتح ، وسمع  
منه جدّي . ودخل دمشق وحلب ، وحدثّ بهما . روى لنا عنه غير واحدٍ من  
شيوخنا . وله نظم جيّد وتصانيف حسنة في الأنساب .

قال المنذريّ : وأصول سماعته أكثرها مظلمة مكشّطة . وكان شيوخنا لا  
يخفلون بخديته ولا يعتمدون عليه . وكان مشهوراً بعلم النسب .  
ولأبيه وولده ترجمتان في هذا الكتاب <sup>(1)</sup> .

وتوفّي بمصر يوم الأربعاء الثامن عشر من شوال سنة ثمان وتسعين  
وخمسائة .

ومن شعره [ متقارب ] :

ملكٌ سَمَوْتُ إلى مدحه فلم أر للعقل فيه مجالاً  
وقال لي الشعرُ كيف السبيل إلى مَنْ على كلّ ملك تعالى ؟

---

(1) أسعد بن عليّ الجوّاني : ترجمة رقم 738 . أما الابن فلا نعرفُ اسمه .

1894 - الساعي الزاهد البغدادي [ 658 - ]

محمد بن أسعد بن سعد ، أبو عبد الله ، البغدادي ، الموصلي ، الزاهد .  
المعروف بالساعي .

مات ببليس في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .

/ ومن شعره [ كامل ] :

[127]

عرض العقيق له وجرعاء الحمى	فطواهما نظراً وأعرض عنها
صوناً لسرهم القديم وحقاً من	حمل المودة أن يصون ويكتما
ورأى به الروض المذال ممثلاً	بالبیض والمال الحلال محرماً
فأستقبل الوادي ولولا حب من	سكن اللوى بتهامة ما أتهما
لاموا على زفراته فشكا الأسى	وأستعظموا عبراته فبكى دما

وقال في الجميز [ خفيف ] :

قال لي من أحب إذ نظر الج	حميز في غصنه النصير العالي :
شبه الحمرة التي فيه والخت	من ولونيهما بحسن ارتجال
قلت : ورد بوجنتيك ولون ال	سختن في وسطه كحب الخال <sup>(1)</sup>

محمد بن إدريس

1895 - الشافعي [ 150 - 204 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن [ عبيد ] بن

(1) قراءة الشطر عسيرة .

(2) ترجمة الشافعي مبتورة الآخر ، مضطربة في المصورة ، كأن الأوراق الأصلية في المخطوط قد

جمعت بغير ترتيب .



عبد يزيد بن هاشم بن المطلّب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، أبو عبد الله ، القرشي . المطلّبي . الشافعي ، المكي ، نزيل مصر ، إمام عصره ، وفريد دهره .

### أصل الشافعي

[وقد] ولده هاشم بن عبد مناف ثلاث مرّات : [ف]أمّ السائب [هي] الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف .

= ولا ندري بالتحديد مصادر المقرئ في هذه الترجمة المطوّلة : أخذ عن الخطيب البغدادي بدون شك وعن ابن عساكر . فهو يصرّح بذلك . ولعلّه نقله عن البيهقي وأبي نعيم في المناقب وعبارات الإطراء والتمجيد . بقي أنّ الشعر المنسوب إلى الشافعي نقل من مصادر غير هذه .

وترتيب المعلومات عن الشافعي يحاذي ترتيب البيهقي : النسب ثمّ النشأة ثمّ الشيوخ فالتلاميذ فثناء العلماء إلخ ...

والأسانيد متفاوتة ، تارة مطوّلة وتارة مقتضبة . والتعريف بالأشخاص قليل . وكذلك التعريف بالقضايا المطروحة : مثلاً كراء بيوت مكة ، الجمع بين العمة وبنت الأخ ، اغتصاب عمود البيت إلخ ... فكأنّ هذه المسائل معروفة لا تحتاج إلى توضيح . وبالجملة فإنّ تدخل المقرئ لا يعدو الجمع والترتيب مع الحذف والاختصار أحياناً ، فلم يربط بتعليق منه . ولا تبسّط في الكلام عن الشافعي إمام مصر وسلطان القرافة : فهل كان ينوي التدخل بمزيد من الخواطر عند تبييض النسخة ؟ هذا وإنّ تراجم الشافعي كثيرة ، نذكر منها :

الوافي 2 / 171 ( 532 ) - تاريخ بغداد 2 / 56 ( 454 ) - تهذيب التهذيب 9 / 25 ، 31 ( 39 ) - تذكرة الحفاظ 1 / 361 ( 354 ) - معجم الأدباء 17 / 281 ( 83 ) - وفيات الأعيان 4 / 163 ( 558 ) - غاية النهاية 2 / 95 ( 2840 ) - ترتيب المدارك 3 / 174 - اللديج ، 227 - طبقات الفقهاء الشافعية ، ليدن 1964 ، ص 6 - طبقات الشيرازي ، 48 - طبقات ابن هداية الله ، 2 - وخصوصاً : مناقب الشافعي للبيهقي ( ت 458 ) نشر أحمد صقر القاهرة 1971 - آداب الشافعي ومناقبه ، نشر عزّت العطار ، القاهرة 1953 .  
ونظرنا في طبعتي ديوان الشافعي ، نشر زهدي يكن ، بيروت 1961 ، ونشر محمد عفيف الزعبي ، بيروت 1974 .

وأم الشفاء بنت الأرقم [ هي ] خلدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

وأمّ عبد يزيد الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف [ بن قصي ] .

فالشافعيّ إذن يلتقي برسول الله ﷺ في نسبة قرشيّة وثيقة . ولم تل رسول الله ﷺ طهارة في مولده ، وفضيلة في آبائه ، إلّا وهو قسيمه فيها ، إلى أن أفرقا من عبد مناف .

ولقد ولد الشافعيّ الهاشمانيّ : هاشم بن المطلب<sup>(1)</sup> ، وهاشم بن عبد مناف . والشافعيّ ابن عمّ رسول الله ﷺ وأبن عمّته ، لأنّ المطلب عمّ رسول الله ﷺ ، والشافعيّ بنت هاشم بن عبد مناف ، أخت عبد المطلب ، عمّة رسول الله ﷺ .

لقي جدّ جدّه شافع بن السائب النبيّ ﷺ ، وهو مترعر ، وأسر أبوه السائب بن عبيد ، وكان صاحب راية بني هاشم . فقدى نفسه ثمّ أسلم . فقليل له : لمّ لمّ تسلم قبل أن تفتدى ؟

فقال : ما كنت لأحرم المؤمنين مَطْمَعاً لهم فيّ .

وكان يشبه بالنبي ﷺ .

وأمّ الشافعيّ أزديّة . وقيل : أسديّة . وقيل : هي فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب .

وكانت ولادته بغزّة سنة خعسين ومائة . وقيل : ولد باليمن .

وقدم مكّة وهو ابن عشر سنين .

وقيل : ولد بعسقلان ، وحملته أمّه بعد سنتين إلى مكّة فنشأ بذي طوى - بنصب الطاء - وهو موضع بمكّة .

(1) يقول ياقوت : أدباء 17 / 282 : وهاشم هذا الذي في نسب الشافعيّ ليس هو هاشمًا جد النبيّ ﷺ . ذاك هاشم بن عبد مناف فهاشم هذا هو آبن أخي ذاك .

### شيوخه

سمع : مالك بن أنس ، وإبراهيم بن سعد [العوفيّ الزهريّ] ، وعبد العزيز بن محمد الدارورديّ ، وأبا ضمرة أنس بن عياض [بن عبد الرحمان الليثيّ] ، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى [الأسلميّ] ، وحاتم بن إسماعيل [المزنيّ] ، أبا إسماعيل] ، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، وإسماعيل بن جعفر ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، وعطاف بن خالد الخزوميّ ، وعبد الله بن نافع الصائغ [وهؤلاء من] المدنيّين ، وسفيان بن عيينة ، وداود بن عبد الرحمان العطّار ، ومسلم بن خالد الزنجيّ [مفتي مكّة] ، وعبد الرحمان بن أبي بكر ابن أبي مليكة ، وعمّه محمد بن علي بن شافع ، وعبد الله بن المؤمل الخزوميّ ، وإبراهيم بن عبد العزيز بن أبي مخذومة القرشيّ ، وعبد الله بن الحرث الخزوميّ ، ومحمد بن عثمان بن صفوان الجمحيّ ، وسعيد بن سالم القدّاح ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد [من] المكيّين ، ومطرّف بن مازن [الصنعانيّ] ، وهشام بن يوسف [الصنعانيّ] ، ومحمد بن خالد الجنديّ [من] اليمنيين ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفيّ ، وإسماعيل بن عليّة ، ويوسف بن خالد السنديّ [من] البصريّين ، ومحمد بن الحسن الشيبانيّ الفقيه [الكوفيّ] ، ويحيى بن حسنّ [التنيسيّ] ، وعمرو بن أبي سلمة ، وأيوب بن سويد الرمليّ ، وغيرهم .

### تلاميذه

روى عنه :

سليمان بن داود الهاشميّ ، وأحمد بن حنبل ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد [الكلبيّ] ، والحسن بن محمد بن الصّبّاغ الزعفرانيّ ، وأبو عبيد القاسم بن [129ب] سلام ، وسعيد [بن عيسى] بن تليد الرعينيّ ، / و [أبو] محمد [عمرو] بن سواد السرحيّ ، وأحمد بن يحيى بن الوزير [التجبيّ] ، أبو عبد الرحمان [

والحسين بن عليّ الكرايسيّ ، وأبو يحيى محمد بن سعيد العطار ، البغداديّون ،  
و[أبو] إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،  
وحرمله بن يحيى [التجيبّي] ، والربيع بن سليمان [المراديّ المؤدّن] ، وأبو  
يعقوب يوسف بن يحيى البويطيّ ، ويونس بن عبد الأعلى ، وبحر بن نصر  
[الخلولائيّ] ، المصريّون ، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميديّ ، وإبراهيم بن  
المنذر الخزاميّ ، وغيرهم .

### قدومه إلى مصر

وقد روي عن الشافعيّ أنّه قدم مصر مرّتين : إحداها على طريق الشام في  
أيّام هارون الرشيد . والثانية قدمها من مكّة ، وصحبه الحميديّ .

قال عبد الرحمان ابن أبي حاتم : حدّثنا علي بن الحسن قال : سمعتُ  
الشافعيّ قال : كنت مع محمد بن الحسن بالرقّة ، فمرضت مرضة ، فعادني  
العوّاد . فلمّا نقهت من مرضي ، مددت يدي إلى كتب عند رأسي . فوقع في  
يدي كتاب الصلاة لمالك . فنظرت في باب الكسوف . ثمّ خرجت إلى المجلس ،  
فإذا محمد بن الحسن جالس ، فقلت له : جئت أناظرك في الكسوف .

قال : قد عرفت قولنا فيه .

فقلت : جئت أناظرك على النظر والخبر .

فقال : هات !

قلت : أشرت أن لا تحتدّ عليّ ، ولا تقلق - وكان محمد رجلاً قلقاً  
حديداً .

فقال : أمّا أن لا أحتدّ ، فلا أشرت ذلك ، ولكن لا يضرّك ذاك عندي .

فناظرته . فلمّا ضاعطته ، فكأنّه وجد من ذاك . فقلت : لهذا هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة . ، وزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عبّاس .

وأجتمع عليه الناس ؟

فقال : وهل زدّني على أن جئتني بصبيّ وأمرأة ؟

فقلت : لو غيري جالسك !

وقُمتُ عنه بالغضب . فرفع الخبر إلى هارون أمير المؤمنين فقال : قد علمتُ  
أنّ الله لا يدعُ هذه الأمة حتى يبعث عليهم قرشيّاً يرّدّ عليهم ما هم فيه من  
الضلالة .

ثمّ رجعت إلى بيتي ، فقلت لغلّامي : أشدد على رواحلك وأجعل الليل  
جمالاً . ( قال ) فقدمت مصر .

وعن عبد الرحمان بن محمد الحنفيّ قال : سمعت أبي يقول : خرجنا من  
بغداد مع الشافعيّ يريد مصر . فدخلنا حرّان . وكان قد طال شعره ، فدعا  
ججّاماً فأخذ من شعره ، فوهب له خمسين ديناراً .

وهذا يدلّ على سلك طريق الشام .

وقال عبد الله بن محمد بن وهب : حدّثنا عبد الله بن محمد الفريابيّ قال :  
[130] سمعت محمد بن إدريس الشافعيّ بيت / المقدس يقول : « سلوني عمّا شتم  
أخبركم من كتاب الله وسنة رسوله » . فقلت : إنّ هذا الجريء ! - ما تقول ،  
أصلحك الله ، في المُحرّم يقتل الزنبور ؟

فقال : نعم . بأسم الله الرحمان الرحيم . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ  
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا ﴾ ( الحشر ، 7 ) . وحدّثنا سفيان ابن  
عيينة عن عبد الملك بن عمير بن ربيعيّ عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :  
أقتدوا بالذين من بعدي : أبي بكر وعمر . - وحدّثنا سفيان بن عيينة عن مسعر  
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أمر  
المُحرّم بقتل الزنبور .

وهذا الخبر يؤيد ما قبله من أنه مرَّ على الشام إلى مصر ، إلا أنه روي من وجه آخر أن هذا كان بمكة .

قال البيهقي : حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني : حدثنا أبو بكر الإسماعيلي : حدثنا عبيد الله بن وهب - يعني الدينوري - الفريابي ، قال : سمعت الشافعي محمد بن إدريس بمكة يقول : سلوني ما شئتم أجيبكم من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ .

( قال ) فقلت - [ الخبر يُعاد كما سبق ] .

وقال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر : لعله سُئل عنها وأجاب مرتين في الموضعين<sup>(1)</sup> .

### رحلته إلى بغداد

وقدم بغداد مرتين . قال الزعفراني : قدم علينا سنة خمس وتسعين ومائة ، فأقام عندنا سنتين ، ثم خرج إلى مكة . ثم قدم سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا شهوراً ثم خرج . وكان يَخْضِبُ بالحناء وكان خفيف العارضين .

وقال أبو سعيد عبد الرحمان بن أحمد بن يونس : قدم مصر مع عبد الله بن العباس بن موسى الهاشمي سنة تسع وتسعين ومائة ، وأقام بمصر وحدث بها بكتبه الفقهية ، وكان كريماً .

وقال أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب : محمد بن إدريس بن عباس ، أبو عبد الله ، الشافعي ، / الإمام ، زين الفقهاء ، وتاج العلماء . ولد بغزة من [130 ب] بلاد الشام - وقيل : باليمن - ونشأ بمكة ، وكتب العلم بها ، وبمدينة الرسول ﷺ . وقدم بغداد مرتين ، وحدث بها . وخرج إلى مصر فترها إلى حين وفاته .

(1) في الموضعين : أي بيت المقدس ومكة .

## نشأة الشافعي

وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : لما أن حملت أمّ الشافعيّ به ، رأت كأنّ المشتري خرج من فرجها حتى أنقضّ بمصر ، ثمّ وقّعت في كلّ بلد منه شظيّة . فتأوّل أصحابُ الرؤيا أنّه يخرج منها عالمٌ يخصّ علمه أهل مصر ، ثمّ يتفرّق في سائر البلدان .

وعن ابن [ عبد ] الحكم : قال لي محمد بن إدريس الشافعيّ : ولدت بغرّة سنة خمسين ومائة ، وحملتُ إلى مكّة ، وأنا ابن ستين .

وفي رواية : ولدت بغرّة ، وحملتني أمّي إلى عسقلان .

( قال ) وأخبرني غيره عن الشافعيّ قال : لم يكن لي مال ، فكنت أطلب العلم في الحداة ، أذهب إلى الديوان أستوهبُ منه الظهور وأكتب فيها .

وقال المزنيّ : ما رأيت وجهاً أحسنَ من وجه الشافعيّ ، ولا رأيت لحيةً أحسنَ من لحيته . وكان ربّما قبضَ عليها فلا يفضل عن قبضته . ولقد سمعته يوماً ينشد [ رجز ] :

قوم يرون النبل تطويلَ اللحى      لا علمَ دينٍ عندهم ولا تُقى  
ربّوا صغاراً ثمّ خلّوهم سدّى      بعرة الجهل وآداب النسا  
فلو ترى شيخهم إذا احتبى      ثمّ أبدا في رخص سعر وغلا

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : كنت ألزم الرميّ حتّى كان الطبيب يقول لي : أخاف أن يصيبك السلّ من كثرة وقوفك في الحرّ .

( قال ) وقال الشافعيّ : كنت أصيب من عشرة تسعة - أو نحواً ممّا قال .

وقال عمرو بن سواد [ السرحي ] <sup>(1)</sup> : قال الشافعيّ : ولدت بعسقلان .

(1) البيهقيّ : مناقب ... 1 / 74 .

فلما أتى عليّ ستان حملتني أمي إلى مكة . وكانت نهمني في شيئين : الرمي .  
وطلب العلم . فقلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة . - وسكت  
عن العلم - فقلت له : أنت والله في العلم أكبر منك في الرمي .

وعن عبد الله بن وهب : سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ولدتُ  
باليمن ، فخافت أمي عليّ الضيعة ، فقالت : ألحقْ بأهلك فتكون مثلهم ، فإنني  
أخاف أن تُغلبَ على نسبك .

فجهّزتي إلى مكة . فقدمتها وأنا يومئذ ابن عشر أو شبيه بذلك . فصرت  
إلى نسب لي ، وجعلت أطلب العلم ، فيقول لي : « لا تشتغل بهذا وأقبلْ على  
ما ينفعك ! » فجعلت لذتي في هذا العلم وطلبه حتى رزقني الله ما رزق .

### طلبة العلم

/ وذكر الزبير بن سليمان القرشي عن الشافعي قال : طلبتُ هذا الأمر [121]أ  
عن خفة ذات يد . كنت أجالس الناس وأتحفظ ، ثم أشتيت أن أدون . وكان  
مترلنا بمكة بقرب شعب الخيف ، فكنت آخذ العظام والأكتاف فأكتب ، فيها  
أمتلأ في دارنا من ذلك حبان .

وقال الحميدي عن الشافعي : كنت يتيماً في حجر أمي ، ولم يكن معها ما  
تُعطي المعلم . وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام . فلما ختمت القرآن  
دخلت المسجد . وكنت أجالس العلماء ، وأحفظ الحديث أو المسألة . وكان  
مترلنا بمكة في شعب الخيف . فكنت أنظر إلى العظم يلوح فأكتب فيه الحديث أو  
المسألة . وكانت لنا جرة قديمة فإذا أمتلأ العظم طرحته في الجرة .

فقدم علينا والي اليمن فكلّمه بعض القرشيين في أن أصحبه ، ولم يكن عند  
أمي ما تعطيني أتحمّل به فرهنت دارها على ستة عشر ديناراً ورفعتها إليّ فتحمّلت  
بها مع والي اليمن . فلما وصلنا سالمين استعملني على عمل فحمّدت فيه فزادني



و ذكر الزبير بن سلمي عن العري عن الشافعي قال طلعت هذا الـ ٧١ مرة رجمة ١٢  
 يد كنت جالس الناس في تحفة ثم انتهيت الى دوز وكان من رملنا مكة بعد  
 من تحت الحيف فكنيت اخذ العظام والـ ٧١ كفاف فاكبت فيها اسبلا في دار راض  
 ذلك في ان وقال الحيدري عن الشافعي كنت بينما في حجر امي ولم يكن  
 معي ما يعطى المعلم وكان المعلم قد رضى في ان اخلفه اذا قام فلما ختم القرآن  
 دخل المسجد وكنت جالس العلماء واحفظ الحديث والمسألة وكان من رملنا  
 مكة في شعب الحيف فكنيت انظر الى العظم بلعوج فاكبت فيه الحديث والله  
 وكان لنا جرة قديمة فاذا اقبلنا العلم طويحت الجرة فقدم علينا وال  
 المن وكل بعض القوم في ان احببه ولم يكن عندي ما يعطيني اتحل به  
 فرفضت دارها على ستة عشر درهما ودفعتها الى فجلت بها مع والي  
 الهرمل وارسلنا سائمين يستعمل علي فعمل محمد بن فيه فزادني عملا اخبر  
 فحمدت فيه ودخل الغار مرة فاحسنوا على الناس واكثر واسل المذبح فلما  
 قدمت مكة اقيمت ابن له كنه فسلت عليه فقال لي تصنعون كذا وتقولون  
 كذا فتركته ولقيت سفيان عيينه فسلت عليه فسل علي وقال لي قد بلغا خبر  
 ولا تنك وحسنا انتشر عندك فاحمد الله وتمسك بالعلم موفكا لله به  
 وسعدك فكان كلام سفيان لمع في ما كلفني به ابن له كنه ثم وليت حوران  
 وكان بها قوم من في اكثر وموالي يقيد فرفع الى الناس مطالب كثيرة  
 فجمعهم وقللهم اختاروا لي سبعة منكم من عدلوه كان عدلا مرضيا ومن  
 جرحوه كان مجرورا قصيا فاخبروا لي منهم سبعة فجلست والى  
 السبعة بالقرب مني فكلما شهد عني شاهد بعثت الى السبعة فان  
 عدلوه كان عدلا وان جرحوه كان مجرورا فلهذا فعلت ذلك في ابنتي  
 جمع من تظلم الي فكنيت اكتب واسمعي فنظروا الي فكل جرحوا لوالاي شي  
 يعمل الله الامور التي حكم علينا فيها ليست لنا انما في في يدنا المنصور  
 الموهي فكنيت في اسمعيل الكتاب واقرب فلا ريد فلا ريد وقع عليه الحكم في  
 هذا الكتاب والى حكمة به عليه ليس له انما هو المنصور الموهي في يد

عملاً آخر فحمدتُ فيه . ودخل العُمَارُ مَكَّةَ فأحسنوا عليّ الشاء وأكثروا من المدح .

فلَمَّا قدمت مَكَّةَ لقيت ابن أبي يحيى فسَلَّمْتُ عليه فقال لي : « تصنعون كذا وتفعلون كذا ! » فتركته . ولقيت سفيانَ بن عُيَيْنَةَ فسَلَّمْتُ عليه فسَلَّمَ عليّ وقال لي : « قد بلغنا خبرَ ولايتك وحسنُ ما أنتشر عنك ، فأحمد الله وتمسك بالعلم يرفعك الله وينفعك ! » فكان كلامُ سفيان أبلغ في ممّا كَلَّمَنِي به ابن أبي يحيى .

ثمّ وليت بعد ذلك نجران ، وكان بها قوم من بني الحرث وموالي ثقيف . فرفع إليّ الناسُ مظالم كثيرةً ، فجمعتهم وقلت لهم : آختاروا لي سبعةً منكم ، من عدلوه كان عدلاً مرضياً ، ومن جرّحوه كان مجروحاً قسياً . فأختاروا لي منهم سبعة ، فجلستُ وأجلستُ السبعة بالقرب مني . فكلّمَا شهد عندي شاهد بعثتُ إلى السبعة فإن عدلوه كان عدلاً وإن جرّحوه كان مجروحاً . فلم أزل أفعل ذلك حتى أتيتُ على جميع من تظلم إليّ ، فكنت أكتب وأسجل . فنظروا إلى حكم جارٍ فقالوا : « إلى أيّ شيء تعمله ؟ إنّ هذه الأموال التي تحكم علينا فيها ليست لنا ، إنّما هي في أيدينا لمنصور ابن المهديّ » . فكتبت في أسفل الكتاب : وأقرّ فلان بن فلان الذي وقع عليه الحكم في هذا الكتاب أنّ الذي حكمتُ به عليه ليس له ، إنّما هو لمنصور ابن المهديّ في يديه / ، ومنصور ابن المهديّ على [121 ب] حجّته ما أقام .

فلَمَّا نظروا إلى ذلك خرجوا إلى مَكَّةَ ووقعوا عليّ ، ولم يزالوا يرفعون عليّ [حتّى] حملت إلى العراق ، فقبل لي : « الزم الباب ! » . فقلت : إلى من أجلس ؟ إلى من أختلف ؟ - وكان محمد بن الحسن جيّد المنزلة عند هارون الرشيد . فجالسته حتّى عرفت قوله ، ووقعت منه موقعاً . فلَمَّا عرف ذلك كان

(1) في المخطوط : بعمّله . وعند البيهقي 1 / 107 : إنّ هذه الضياع ... وفي الحلية 9 / 76 : الضياع والأموال .

إذا قام هو ناظرتُ أصحابه واحتججت عليهم . فقال لي ذاتَ يوم : بلغني يا محمد أنك تخالفني في العَصَب ؟

فقلت : إنَّما هو من طريق المناظرة .

فقال لي : لقد بلغني غيرُ هذا ، فناظرني !

قلت : إنِّي أجلك عن المناظرة .

قال : لا ، فأفعل !

فلما رأيت ذلك قلت له : هات !

### مناظرته مع محمد بن الحسن

قال : ما تقول في رجل أغتصب من رجل ساجَةً<sup>(1)</sup> فبنى عليها بنياناً فأنفق عليه ألفَ دينار ، فجاء صاحب الساجَة فأتى بشاهدين عدلين أنَّها ساجَتُه وأنَّ هذا الرجل غصَّبه عليها ؟

قلت : أقول لصاحب الساجَة يرضى بأن يأخذ القيمة ، فإن رضي دفعتُ إليه القيمة . وإن أبى قلعت البنيان من الساجَة ودفعتها إليه .

قال : أليس قال النبي ﷺ : لا ضرر ولا ضرار ؟

فقلت له : من أدخل عليه الضرر ؟ إنَّما هو أدخل الضرر على نفسه .

قال : فما تقول في رجل أغتصب من رجل خيط إبريسم فغاط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط فأقام البيِّنة بشاهدين عدلين أنَّ هذا الخيط خيطه ، فإنَّه أغتصبه عليه . أكنت تتزع الخيط من بطن هذا فتدفعه إليه ؟

قلت : لا .

فقال : الله أكبر ! تركت قولك !

---

(1) الساجَة : خشبه من عود الهند يُبنى عليها .

ثمّ قال لي أصحابه : قد تركت قولك .

فقلت لهم : لا تعجلوا .

قال : فما تقول في رجل أغتصب من رجل لوحاً فأدخله في سفينة في لجج البحر ، فأقام صاحب اللوح البيّنة بشاهدين عدّلين أنّ هذا اللوح لوحه وأنّه غصبه إيّاه ؟ أكنت تنزع اللوح من السفينة وتدفعه إلى الرجل المحقّ ؟

قلت : لا .

قال : الله أكبر ! تركت قولك - وقال أصحابه : تركت قولك ! -

فقلت لهم : مهلاً ، لا تعجلوا !

ثمّ قلت له : ما تقول أنت لو كانت الساجّة ساجّة لم يُغصب عليها أحداً ، فأراد أن يهدم البنيان الذي قد أنفق عليه ألف دينار ، كان ذلك له مباحاً ؟

قال : نعم .

قلت : أرايت لو كان الخيط خيط نفسه ، ثمّ أراد أن يزرعه ، أكان له نزع ذلك ؟

قال : لا .

قلت : رحمك الله ، فلم تقيس على مُباح محرّماً ؟

قال : فكيف تصنع بصاحب اللوح ؟

قلت : أمره أن يقرب إلى أقرب / المراسي إليه ، مرسى لا يكون عليه ولا [122] على أصحابه فيه هلكة ، ثمّ أنزع اللوح فأدفعه لصاحبه وأقول لصاحب السفينة : أصلح سفينتك !

ثمّ قلت له : ولكن ما تقول أنت في رجل أغتصب رجلاً من الزّنج جاريةً فأولدها أولاداً كلّهم قد قرأ القرآن ، وخطب على الناس ، وقضى بين

المسلمين ، ثم جاء صاحب الجارية فأقام البيّنة بشاهدين عدلين أنّ هذه جاريته وأنه غصبه عليها وأولدها هؤلاء كلّهم . يَمَ كنت تحكم في ذلك كلّهُ ؟ قال : كنت أجعلهم رقيقاً له وأزُدُّ الجارية عليه .

فقلت : أنشدك الله : أَيْتُهَا أعظم ضرراً : أن تجعل أولاد هؤلاء رقيقاً أو تنزع البنيان من الساجدة ؟

( قال ) فبقي ، ولم يردّ عليّ جواباً . ثمّ إنّهُ بعد ذلك عرف حقّي وموضعي وقال بفضلي .

وقال أبو زكريا يحيى بن زكريا الساجي : حدّثنا الربيع قال : سمعتُ الشافعيّ يقول : كنت وأنا في الكتاب أسمع المعلّم يلقّن الصبيّ الآية فأحفظ الآية أنا . ولقد كان يكتب الصبيان إملاءاتهم ، فإلى أن يفرغ المعلّم من الإملاء عليهم [ كنت ] قد حفظت جميع ما أملى . فقال لي ذات يوم : ما يحلّ لي أن آخذ منك شيئاً . ( قال ) ثمّ لمّا خرجتُ من الكتاب ، كنت ألتقط الخزف والرقوق وكرب النخل وأكتاف الجمال ، وأكتب فيها الحديث ، وأجيء إلى الدواوين فأستوهب منها الظهور فأكتب فيها حتّى كان لأُمّي حباب فملائتها أكتافاً وخزفاً .

### إقامته عند هذيل ثمّ ذهابه إلى مالك

ثمّ إنّني خرجتُ من مكّة فلزمت هذيلاً في البادية أنعلّم كلامها وآخذ طبعها - وكانت أفصح العرب - فبقيتُ فيهم سبع عشرة سنةً أرثحل برحلتهم وأنزل بنزولهم . فلمّا أن رجعتُ إلى مكّة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب . فرّ بي رجل من بني عثمان من الزبيريين فقال : يا أبا عبد الله ، عزّ عليّ أن لا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة وهذا الذكاء فقه ، فتكون قد سدت أهل زمانك ! ( قال ) فقلت : ومن بقي يُقصد إليه ؟

فقال لي : هَذَا مالِك بن أنس سَيِّد المسلمين .

( قال ) فوقع في قلبي . فعدت إلى الموطأ فاستعرته من رجل بمكة فحفظته في تسع ليال ظاهراً . ثم دخلت إلى والي مكة فأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالِك بن أنس . فقدمت المدينة وأبلغت الكتاب إلى والي . فلمّا أن قرأه قال : والله يا فتى إنّ مشيبي من جوف / المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهونُ عليّ [122ب] من المشي إلى باب مالِك بن أنس . فإنّي لست أرى الذلّ حتى أقف على بابه . فقلت : أصلح الله الأمير ، إن رأى الأمير أن يوجّه إليه ليحضر ؟ فقال : هيهات ! كَيْتَنِي إذا ركبْتُ أنا ومَنْ معي وأصابنا من تراب العقيق نلنا حاجتنا !

فواعدته العصر . وركبنا جميعاً ، فوالله لقد كان كما قال : لقد أصابنا من تراب العقيق . ( قال ) فتقدّم رجل فقرع الباب فخرجت إلينا جارية سوداء فقال لها الأمير : قولي لمولاي إنّني بالباب .

فدخلت فأبطأت ثم خرجت فقالت : إنّ مولاي يقرئك السلام ويقول : إن كانت مسألة فأرفعها في رقعة نخرجُ إليك الجواب . وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس ، فأنصرف .

فقال : قولي له : معي كتاب والي مكة في حاجة مهمّة .

فدخلت ثم خرجت ، وفي يدها كرسيّ ، فوضعت ، ثم إذا بمالك قد خرج وعليه المهابة والوقار ، وهو شيخ طوال مسنون<sup>(1)</sup> اللحية . فجلس وهو متطيلس ، فدفع والي الكتاب فقرأه حتى إذا بلغ إلى مكان : « هَذَا رجل من أمره وحاله فتحدّثه وتفعل وتصنع » رمى الكتاب من يده وقال : يا سبحان الله ! أوصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل ؟

(1) مسنون اللحية : طويلها مصقولها .

( قال ) فرأيت الوالي وقد تهيّبه أن يكلمه . فتقدّمت إليه وقلت : أصلحك الله ، إني رجل مطلبّي ، ومن حالي ومن قصّتي ...  
فلما أن سمع كلامي نظر إليّ ساعة - وكان لمالك فراصة - فقال لي : ما أسمُك ؟

فقلت : محمد .

فقال : يا محمد ، اتّق الله ، واجتنب المعاصي ، فإنّه سيكون لك شأن من الشأن - ثمّ قال : نعم ، وكرامة ! إذا كان غداً ، نجيء ، ونجيء بمن يقرأ لك الموطأ .

فقلت : فإنّي أقوم بالقراءة .

فغدوت عليه وبدأت أقرؤه ظاهراً ، والكتاب في يدي ، فكلّما تهيّيت مالكا وأريد أن أقطع القراءة أعجبه حسنُ قراءتي وإعرابي ، فيقول لي : بالله يا فتى ، زد ! - حتّى قرأته في أيام يسيرة . ثمّ أقمتُ بالمدينة إلى أن توفي مالك بن أنس .

### ترحيله من اليمن إلى بغداد بتهمة التشيع

ثمّ خرجت إلى اليمن وأقمتُ بها ، وأرتفع لي بها الشأن . وكان بها والٍ من قبل هارون الرشيد ، وكان ظلوماً غشوماً ، فكنت ربّما آخذُ على يده وأمنعه من الظلم . وكان باليمن شيعة من العلوية قد تحرّكوا . فكتب والي هارون إلى هارون : إنّ هنا شيعةً من العلوية قد تحرّكوا ، وإني أخاف أن يخرجوا ، [123] وههنا / رجل من ولد شافع بن عبد المطلب لا أمر لي معه ولا نهي .

فكتب إليه هارون أن أحمل هؤلاء وأحمل الشافعي معهم ! ( قال ) فاقترنت معهم . فلما أن قدمنا على هارون - قال الشافعي : فحدّثني بعض أصحابنا من أهل العلم عن محمد بن زياد المدني ، وكان نديم مجلس هارون ،

فقال : كنت جالساً عند هارون حين أدخل عليه الطالبون والشافعيّ ، وعنده محمد بن الحسن . فدعا هارون بالنطع والسيف لضرب رقاب العلوية . ( قال ) ثمّ التفت محمد بن الحسن فقال : يا أمير المؤمنين ، لهذا المطلبيّ لا يغلبتْك بفصاحته ولسانه ، فإنّه رجلٌ لسين .

( قال ) فقلت : يا أمير المؤمنين ، فإنّك الداعي ، وأنا المحيب الدعاء ، إنّك القادر على ما تريد ممّي ، ولست القادر على ما أريد منك ، يا أمير المؤمنين ، ما تقول في رجلين ، أحدهما يراني أخاه ، والآخر يراني عبده ، أيّهما أحبّ إليّ ؟

قال : الذي يراك أخاه .

قلت : كذلك أنت يا أمير المؤمنين .

فقال : كيف ذلك ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، إنكم ولد العباس ، ونحن بنو المطلب ، تروننا إخوانكم . وولد عليّ هم يروننا عبيدهم .

( قال ) فسرّي عليه ما كان به ، وأسّوى جالساً وقال : يا ابن إدريس ، كيف علمك بالقرآن ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، عن أيّ علومه تسألني ؟ عن حفظه ؟ فقد حفظته ووعيته في جنبيّ ، وعرفت وقفه وأبداءه ، ومكيّه ومدنيّه ، وكوفيّه وبصريّه . وقد عرفت ناسخه ومنسوخه ، وليليّه ونهاريّه ، ووحشيّه وإنسيّه ، وسهليّه وجبليّه ، وما خوطب من العامّ يريد به الخاصّ ، وما خوطب من الخاصّ يريد به العامّ .

فقال : والله يا ابن إدريس ، لقد أدّعت ، فكيف علمك بالنجوم ؟

فقلت : إني لأعرّف منها ما أهتدي به في برّي وبحري ، وما أستدلّ به على



أوقات صلواتي في كلِّ مُمَسَّى ومُصْبِح .

قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟

فقلت : إني لأعرف أنساب اللثام ، وأنساب الكرام ، ونسبي ونسبَ أمير المؤمنين .

فقال : والله لقد أَدْعَيْتَ علماً . فهل من موعظة تعظ بها ؟

فذكرت موعظة لطاووس اليماني ، فوعظته بها فبكى . ثم أمر لي بخمسين ألفاً ، وحملت على فرس ، وركبت بين يديه وخرجتُ ، فما وصلتُ البابَ حتَّى فرقتُ الخمسين ألفاً على حجة أمير المؤمنين وبَوَّايه . فلحقني هرثمة بن أعين - وكان صاحب هارون - بعشرين ألفاً ، فقال : خذ هذه وأقبلها مِنِّي !

[123ب] فقلت له : إني لا آخذ العطية / ممَّن هو دوني ، وأنا آخذها ، وإِنما آخذها ممَّن هو فوقِي .

( قال ) فوجد في نفسه . وخرجت كما أنا حتَّى جئتُ إلى منزلي . ووجَّهت إلى كاتب محمد بن الحسن بمائة دينار وقلت له : أجمع لي الوراقين الليلة على كتب محمد بن الحسن وأنسخها لي ووجَّه بها إليَّ . فكتبت لي في ليلة ووجَّه بها إليَّ .

### تعريض الشيباني بأهل الحديث وتصدي الشافعي له

ثمَّ إِنَّا دخلنا في مجلس أنا ومحمد بن الحسن على هارون ، وكان موضع على باب هارون يجلس فيه القضاة والأشراف ووجوه الناس إلى أن يؤذن لهم . فأجتمعنا في ذلك المكان ، وفيه جماعة من بني هاشم وقريش والأنصار . ( قال ) والخلق يعظمون محمد بن الحسن لقربه من أمير المؤمنين وتمكَّنه منه . فأندفع يعرض بي ويدمَّ أهل المدينة فقال : مَنْ أهل المدينة ؟ وإيش يحسنون ، أهل

المدينة ؟ والله لقد وضعتُ كتاباً على أهل المدينة كلها لا يخالفني فيه أحد ، ولو علمتُ أن أحداً يخالفني في كتابي هذا تُبلغني إليه الرواحل ، لضربتُ إليه حتى أُرِدَّ عليه .

قال الشافعيّ : قلت في نفسي : إن أنا سكتُ نكست رؤوسُ من ههنا من بني هاشم وقريش ، وإن أنا رددتُ عليه أسخطتُ عليّ السلطان . ثمّ إنّي استخرتُ الله تعالى في الردّ عليه فتقدّمتُ إليه فقلت : أصلحك الله ، طعنك على أهل المدينة ، وذمّك لأهل المدينة ، إن كنتَ أردتَ رجلاً واحداً ، وهو مالك ابن أنس ، فهلاً ذكرتَ ذلك الرجل بعينه ولم تطعن وتذمّ أهلَ حرم الله وحرم رسوله ، وكلّهم على خلاف ما أدّعت ؟ وأمّا كتابك الذي ادّعت أنك وضعته على أهل المدينة فكتابك من بعد « بآسم الله الرحمان الرحيم » خطأ إلى آخره : قلت في مسألة كذا : كذا ، وهو خطأ ، وقلت في مسألة الحامل كذا وكذا ، وهو خطأ ، وقلت في شهادة القابلة كذا وكذا ، وهو خطأ .

( قال ) فأصفرَ محمد بن الحسن ولم يحر جواباً . وكتب أصحاب الأخبار إلى هارون بما كان ، فقال : ماذا ينكر لرجل من ولَد المطلب أن يقطع مثل محمد ابن الحسن ؟

( قال ) فعارضني رجل في المجلس من أصحابه فقال لي : ما تقول في رجل دخل إلى حقول رجل فرأى بطةً قرّماها ففقأ عينها ؟ ماذا يجب عليه ؟

قلت : ينظر إلى قيمتها . وهي صحيحة ، وقيمتها وقد ذهبت عينها فيغرم ما بين القيمتين . ولكن ، ما تقول أنت وصاحبك في مُحرّم نظر إلى فرج امرأةٍ فأنزّل ؟ ( قال ) - ولم يكن لمحمد حذاقة بالمناسك - فصاح به محمد وقال : ألم أقل لك : لا / تسأله ؟

[124]

( قال ) ثمّ إنّنا دخلنا على هارون ، فلمّا استوتينا بين يديه قال لي محمد بن الحسن : يا أبا عبد الله ، تسأل أم أسألك ؟

فقلت : ذاك إليك .

فقال : خبرني عن صلاة الخوف ، أواجبة هي ؟

قلت : نعم .

قال : ولم ؟

قلت : يقول الله تعالى : ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...﴾  
الآية ( النساء . 102 ) .

قال : ما تنكر من قائل قال لك : إنّ الله أمر نبيه ﷺ [وهو] فيهم ،  
فلما زال عنهم النبي ﷺ زالت عنهم تلك الصلاة .

قلت : وكذلك قال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
صَدَقَةً...﴾ الآية ( التوبة ، 103 ) فلما أن زال عنهم النبي ﷺ زالت عنهم  
الصدقة !؟

قال : لا .

قلت : ما الفرق بينهما ، والنبي ﷺ المأمور فيهما جميعاً ؟  
( قال ) فسكت .

ثم قال : يا أهل المدينة ، ما أجرأكم على كتاب الله عز وجل !  
فقلت : أجرأ منا على كتاب الله من يخالفه .

فقال : الله تعالى يقول : ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ( الطلاق ، 2 )  
فقلتم أنتم : نقضي باليمين مع الشاهد .

فقلت : لكننا نقول بما قال الله ونقضي بما قضى به رسول الله ﷺ  
ولكنك أنت خالفت قضاء رسول الله ﷺ .

قال : فأين ؟

قلت : في قصة حويصة ومحبيصة وعبد الرحان حين قال لهم النبي ﷺ في

قصة القتيل : أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم ؟ - قالوا : لم نشهد ولم نعاين  
قال : فتخلفه لكم يهود . - فلما أن نكلوا عن اليمين ، ردّ اليمين على اليهود .  
فقال : إنّا كان ذلك استفهاماً [بأ] من رسول الله ﷺ ، استفهم من  
اليهود .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، هذا بحضرتك يزعم أنّ رسول الله ﷺ استفهم  
من اليهود !

فقال هارون : ثكلتك أمك يا ابن حسن ! رسول الله ﷺ يستفهم من  
اليهود ؟ نطعُ وسيف !

(قال) فلما رأيت الحدّ من هارون ، قلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ  
الخصمين إذا اجتمعوا تكلم كل واحد منهما بما لا يعتقده ليقطع به صاحبه . وما  
أرى محمداً أراد بهذا نقصاً لرسول الله ﷺ .

فسرّيتُ عنه . ثمّ ركبنا وخرجنا من الدار . فقال لي : يا أبا عبد الله ،  
فعلتها !

فقلت : فكيف رأيته بعد ذلك ؟

### إثارة طلب العلم على طلب الشعر والأدب

وفي رواية عن الشافعي أنّه قال : كنت أماًراً أكتب الشعر فأتي البوادي  
فأسمع منهم ، فقدمتُ / مكّة ، ثمّ خرجت وأنا أتمثل شعرَ لييد وحسن<sup>(٨)</sup> قديمي [124 ب]  
بالسوط ، فجذبني رجل من ورائي من الحجة<sup>(٩)</sup> فقال لي : رجل من قريش ،  
ثمّ من بني المطلب ، رضي من دنياه ودينه أن يكون معلماً ؟ ما الشعر ؟ يا هذا

(١) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : وحُشّت ، أي ضربت وقطعت .

(٢) حجة الكعبة وهم بنو طلحة أبو بنو عبد الدار .

إذا استحكمت فيه وبلغت الغاية كنت معلماً . تفقه يرحمك الله يُعَلِّك ويرفعك وينفعك !

( قال ) فنفعني الله بكلام ذلك الحجي . فرجعت إلى مكة فكتبتُ من ابن عيينة ما شاء الله أن أكتب . ثم إنني كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قدمتُ على أبي عبد الله مالك بن أنس ، فكتبتُ موطأه . ثم قلت : يا أبا عبد الله ، أقرأ عليك ؟

فقال لي : يا ابن أخي ، تأتي برجل يقرؤه عليّ وتسمع .  
فقلت له : أنا أقرؤه عليك .

فسمع إلى قراءتي فقال لي : أقرأ !

فلما سمع قراءتي وأصغى إلى كلامي ، أعجبه ذلك ، فلم يزل يقول لي : « أقرأ ! » . فقرأت عليه كتبه حتى إذا بلغتُ كتابَ السير ، قال : الصلاة ! فأنتهتُ . ثم قال لي : يا ابن أخي ، تفقه تعل ! تفقه يرفعك الله في الدنيا والآخرة . وأعلم يا ابن أخي أن العلم لا يحتمل الدنس . وفقك الله ! أرسذك الله ! سدّدك الله !

( قال ) فضيتُ إلى أبي مصعب ابن عبد الله فكلّمته وسألته أن يكلم لي بعضَ أهلنا - رجلاً من قريش أسميته له - أن يدفع إليّ شيئاً من دنياه ، فإنه كان بي من الفقر والفاقة ما الله به عليم .

فقال لي أبو مصعب : أتيتُ الرجل وكلّمته في بابك فقال : أتكلّمني في رجل كان ممّا فخالفتنا ؟ - فلم أدعه حتى أعطاني مائة دينار ، وهذه [ هي ] ! - فدفعها أبو مصعب لي ، ثم قال أبو مصعب : إن أمير المؤمنين هارون الرشيد ، أصلحه الله ، قد كتب إليّ أن أصير إلى اليمن قاضياً ، فتخرج معي ، فلعلّ الله أن يعوّضك ما أملت من هذا الرجل وأكثر .

### رواية أخرى في محنته ومناظرته ببغداد

( قال ) فخرج أبو مصعب قاضياً على اليمن وخرجت معه . فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس كتب مطرف بن مازن إلى أمير المؤمنين : إن أردت يا أمير المؤمنين ، أصلحك الله ، اليمن ، وأردت أن لا يخرج عن يدك ، فأخرج عنها محمد بن إدريس - وذكر معي أقواماً من الطالبين . فكتب أمير المؤمنين هارون إلى حماد البربري أن قبض على محمد بن إدريس وأوثقه بالحديد وأنفذه إليّ إن شاء الله !

فأخذني حماد وثقلني بالحديد ، ولم يكن لأبي مصعب حيلة في أمري . فلم أزل مثقلاً بالحديد من اليمن إلى أن قدمت على أمير المؤمنين ، وهو إذ ذاك [125] بالرقّة . فأدخلت عليه ، وأخرجت من عنده ، وكان قد تبقى معي من تلك الدنانير نحو من خمسين ديناراً . وكان محمد بن الحسن يومئذ بالرقّة . فأنفقت تلك الدنانير على كتبهم . ( قال ) فوجدت مثلهم ومثل كتبهم كمثّل رجل كان عندنا يقال له فروج ، وكان يحمل دهنًا يبيعه في زق له ، وكان إذا قيل له : عندك برسيان ؟ قال : نعم - عندك زنبق ؟ قال : نعم - عندك خير ؟ قال : نعم . فإذا قيل : أرنا منه - وكان للزق رؤوس كثيرة - يخرج لهم من تلك الرؤوس ، وإنّا هو دهن واحد : وكذلك وجدت كتبهم ، إنّما يقولون : كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وهم يخالفون الله ويخالفون الرسول .

( قال ) وسمعت محمد بن الحسن ، وأنا من أشدّ الناس غمّاً ، وهو يقول لأصحابه : إن تابعتكم محمد بن إدريس فما عليكم من حجازي بعده كلفة . فجلست يوماً فجلست إلى محمد بن الحسن ، وأنا من أشدّ الناس همّاً وغمّاً ، وقلقاً وأرقاً من سخط أمير المؤمنين عليّ ، وأخرى أن زادي قد فني

(1) البرسيان والزنبق والخيري أزهار ، ويطور تستخرج منها .

والدراهم التي كانت معي أنفقتها على كتبهم . فلما أن جلستُ إليه وبصري ، أقبل يطعن على دار الهجرة . فقلت : على مَنْ تطعنُ ؟ أعلى البلد أم على أهله ؟ فوالله لئن طعنت على أهله ، فإننا تطعن على مثل أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم . وإن طعنت على البلد ، فإننا تطعن على بلدته التي دعا رسول الله ﷺ أن يبارك الله لهم في صاعهم ومُدَّهم ، وحرَّمها رسول الله ﷺ كما حرَّم إبراهيم مكَّة ، لا يقتل صيدها . فعلى أيها تطعنُ ؟

فقال لي : معاذ الله أن أطعن على أحدٍ منهم أو على بلدته ، وإننا أطعن على حكم من أحكامهم .

قلت : وما هو ؟

قال : اليمين مع الشاهد .

قلت : ولم تطعن عليهم ؟

قال : لأنَّه مخالف لكتاب الله عزَّ وجلَّ .

فقلت له : أفكُلَّ خبر يأتيك مخالفاً لكتاب الله تسقيطه ؟

فقال لي : كذى يجب .

فقلت له : فما تقول في الوصية للوالدين والأقربين ؟

ففكر ساعة . فقلت : أجب !

فقال : لا تجبُ .

فقلت له : فهذا مخالف لكتاب الله .

ثم قلت له : لم لا تجب ؟

قال : لأنَّ رسول الله ﷺ قال : لا وصية لوارث .

فقلت له : أخبرني عن الشاهدين ، أهما حتمٌ من الله تعالى ؟

فقال : ما تريد بهذا ؟

قلت : لأنك زعمت أن الشاهدين حتم من الله تعالى ، لا غير . وكان ينبغي لك أن تقول : إذا زنى زانٍ فشهد عليه شاهدان / إن كان محصناً [125ب] رجمته ، وإن كان غير محصنٍ جلدته .

قال لي : فإن قلت لك : ليس هما حتمـ[اً] من الله ؟

قلت له : فإذا لم يكونا حتماً من الله ، ينزل كل حكم منزلته : ففي الزنا أربعـ[ة] ، وفي غيره شاهدان ، [وفي غيره] رجل وأمرأتان ، وإنما في القتل لا يجوز إلا شاهدان . فلما رأيت قتلاً وقتلاً ، أعني شهادة الزنا وشهادة القتل ، فكان هذا قتلـ[اً] [وهذا قتل ، غير أن أحكامها مختلفة . فكذاك كل حكم أنزل حيث أنزل الله : فمنها بأربع ، ومنها بشاهدين ، ومنها بشاهد وأمرأتين ، ومنها بشاهد ويمين . وأنت قد تحكم بدون هذا .

فقال لي : وأين أحكم بدون هذا ؟

قلت له : ما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟ فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجل ، وما كان للنساء ، فهو للمرأة .

فقلت له : أبكتاب الله تعالى قلت هذا ، أو بسنة رسوله ﷺ ؟

ثم قلت له : ما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟

فقال : من قول أصحابنا أنه إذا لم يكن لهما بيعة ينظر إلى العقد ، من أين هو البناء ، فأحكم لصاحبه به .

فقلت له : أفبكتاب الله هذا قلت هذا أم بسنة رسول الله ﷺ ؟

ثم قلت له : فما تقول في رجلين يكون بينهما خصم فيختلفان فيه : لمن تحكم به إذا لم تكن لهما بيعة ؟



قال لي : أنظر إلى معاقده من أيّ وجهٍ هي ، فأحكم له .

فقلت له : أفبكتاب الله قلت هذا أم بسنة رسول الله ﷺ ؟

ثم قلت له : ما تقول في ولادة المرأة إذا لم تحضرها إلا امرأة واحدة ، هي القابلة . ولم يكن ثمّ غيرها ؟

فقال لي : الشهادة جائزة ، شهادة القابلة وحدها وقبلها .

فقلت له : أفبكتاب الله قلت هذا أم بسنة رسول الله ﷺ ؟

ثم قلت له : من كانت هذه أحكامه فليس من سبيله أن ينكر على غيره .

فبني متعجباً . فقلت له : أتعجب من حكم حكم به رسول الله ﷺ وحكم به أبو بكر ، وحكم به عمر ، وحكم به عليّ بن أبي طالب بالعراق ، وقضى به شريح ؟ ( قال ) ورجل من ورالي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم به . ثمّ إنه أدخل ما كتب من كلامي وألفاظي على أمير المؤمنين هارون الرشيد وقراه عليه . فقال لي هرثمة بن أعين : وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال : أقرأه عليّ [126] ثانية - فقرأه عليه ، فأنشأ أمير المؤمنين يقول : صدق الله ورسوله / حتى قالها ثلاث مرّات . ثمّ قال : قال رسول الله ﷺ : تعلّموا من قريش ولا تعلّموها ، قدّموا قريشاً ولا تؤخّروها ، ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد ابن الحسن ؟

( قال ) ثمّ إنه رضي عني وأمر لي بألف دينار . فخرج هرثمة فقال لي - بالسوط هكذا - فتبعته فحدّثني بالقصة كلّها ، وقال لي : قد أمر لك أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه ، بألف دينار ، وقد أضفت إليها مثلها غير خمسين ديناراً ، فإنّ أمير المؤمنين لا يساوى في جائزته . ( قال ) فوالله ما ملكت قبلها مثل هذا المال قطّ ، وكان أول مال كثيرٍ ملكته . وكنت رجلاً أتشیع فوقاني الله على يديّ أبي مصعب . فلمّا كان بعد ذلك جلست إلى محمد بن الحسن [ . . . ] تجاهه ، ومعني جزء أنظر فيه فقال لي : أرني في أيّ شيء تنظر - فلم أره . فتناول

القلم والقرطاس وكتب إليّ [ رجز ] :

فقل لمن لم يرَ عيباً من رآه مثله      ومن كان قد رآه قد رأى من قبله<sup>(1)</sup>  
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله      لعلّه يبذله لأهله لعلّه

فلما قرأت هذه الأبيات دفعتُ الجزء إليه .

### أسانيد الشافعيّ مدنيّة صحيحة

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : ثنا الشافعيّ ثنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين بمكة قال : قرأت على شبل بن عباد . وأخبر شبل أنّه قرأ على عبد الله بن كثير . وأخبر عبد الله بن كثير أنّه قرأ على مجاهد . وأخبر مجاهد أنّه قرأ على عبد الله بن عباس . وأخبر عبد الله بن عباس أنّه قرأ على أبيّ بن كعب . وقرأ أبيّ بن كعب على رسول الله ﷺ . قال الشافعيّ : وقرأت على إسماعيل [ بن عبد الله ] بن قسطنطين .

وكان يقول : القرآنُ أَسَم ، وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من « قرأتُ » - يعني : ولو أخذ من قرأتُ كان كلُّ ما قُرئ قُرْآنًا . ولكنه أَسَم للقرآن مثل التوراة والإنجيل . وكان يهمز قرأت ولا يهمز القرآن ، كان يقول : وإذا قرأت القرآن . وعن المزني : سمعتُ الشافعيّ يقول : حفظتُ القرآن وأنا ابن سبع سنين . وحفظت الموطأ وأنا ابنُ عشر سنين .

وعن حرمله : سمعتُ الشافعيّ يقول : أتيت مالك بن أنس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان ابن عمّ لي والي المدينة فكلم لي مالكاً فأتيته لأقرأ عليه . فقال : أطلب من يقرأ لك .

فقلت : أنا أقرأ .

فقال : أطلب من / يقرأ لك .

فقلت : أنا أقرأ .

(1) البيت مختلّ .

( قال ) فقرأت عليه . وربما قال لشيءٍ قد مرّ : أعد حديثَ كذا - فأعيده حفظاً . فكأنه أعجبه . ثمّ سأله عن مسألة فأجابني ، ثمّ عن أخرى ، ثمّ أخرى ، فقال : أنت تحبّ أن تكون قاضياً !  
وقال أحمد بن حنبل : قال لي الشافعيّ : قرأت على مالك ، وكان تعجبه قراءتي - قال أحمد : لأنّه كان فصيحاً .

وعن عمرو بن سواد : سمعت الشافعيّ يقول : تمّيتُ من الدنيا شيئين : العلم والرّمي . فأما الرميّ ، فإنّي أصيبُ من عشرة عشرة . والعلم ، فما ترون .  
وعن أبي عبيد القاسم بن سلام : رأيتُ الشافعيّ عند محمد بن الحسن ، وقد دفع إليه خمسين ديناراً - وكان قد دفع إليه قبل هذا خمسين درهماً وقال : إن أشتيتَ فالزم - ثمّ دفع إليه هذه الدنانير ولزمه الشافعيّ . ( قال أبو عبيد ) سمعت الشافعيّ يقول : « كنت كتبتُ عن محمد بن الحسن وقرّ بعير » ، وسمعته يقول لمحمد بن الحسن وقد دفع إليه الدنانير بعد الخمسين درهماً فقال له : لا تحتشم !

فقال : ما أنت عندي في موضع احتشيمك .  
وجرى ذكر الشراب . فقال الشافعيّ : الحمد لله ! لو علمتُ أنّ الماء البارد يضرّ مروءتي في ديني لما شربتُ إلّا الماء الحارّ حتى ألقى الله . ولو كنت عندي من احتشيمك ، ما قبلتُ برك .

وعن أحمد بن أبي سُرَيْج : سمعت الشافعيّ يقول : أنفقتُ على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً . ثمّ تدبرْتُها فوضعتُ إلى جنب كلّ مسألة حديثاً ، يعني ردّاً عليه .

### معرفة بالعربيّة والأخبار

وعن أحمد بن محمد ، ابن بنت الشافعيّ : حدّثني أبي وعمّي - أو أحدهما - أنّ محمد بن إدريس الشافعيّ أقام في بطون العرب عشرين سنة يأخذ

لغاتِها وأخبارِها وأشعارِها .

[وجاء] عن الشافعيّ : أقيمتُ في بطون العرب عشرين سنة أخذ أشعارها ولغاتِها ، وحفظتُ القرآن . فما علمتُ أنّه مرّ لي جزءٌ إلّا وعلمتُ المعنى فيه والمراد ، ما خلا حرفين ، أحدهما « دسّاهَا » .

وعن ابن بنت الشافعيّ : سمعتُ أبي يقول : أقام الشافعيّ على العربيّة ، وأيام الناس ، عشرين سنة . فقلنا له في ذلك فقال : ما أردتُ بهذا إلّا الاستعانة على الفقه .

وقال مصعب بن عبد الله الزبيريّ : قرأ عليّ الشافعيّ أشعار هذيل حفظاً . ثمّ قال لي : لا تخبر بهذا أهل الحديث ، فإنّهم لا يحملون هذا - وكان الشافعيّ يسير مع أبي من أوّل الليل حتّى الصباح ولا ينام . ( قال ) وكان الشافعيّ في ابتداء / أمره يطلب الشعر وأيام الناس والأدب . ثمّ أخذ في طلب [147] الفقه بعد . وكان سبب أخذه للفقه أنّه كان يوماً يسير على دابةٍ له ، وخلفه كاتب لأبي ، فتمثّل الشافعيّ بيت شعر ، فقرعه كاتب أبي بسوطة وقال له : مثلك يذهب بمروءته في مثل هذا ؟ أين أنت عن الفقه ؟ - فهزّه ذلك فقصد لمجالسة الربيعي بن خالد مفتي مكّة . ثمّ قدم علينا فلزم مالك بن أنس .

وذكر الربيع بن سليمان عن الشافعيّ قال : كنت في مجلس ببغداد فرأيت في المنام كأنّ عليّاً رضي الله عنه دخل عليّ فترع خاتمه من يده وجعله في يدي . فلمّا كان من غدٍ ، دعوتُ بجعد المعبر فعبّرها وقال : إن صدقت رؤياك ، لم يبقَ من المشرق والمغرب موضعٌ إلّا ذكرتُ فيه وعُمل بقولك فيه .

وقال المزني : سمعتُ الشافعيّ يقول : رأيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم ، فسلم عليّ وصافحني وخلع خاتمه فجعله في إصبعي . وكان لي عمّ ففسّرها لي وقال : فأما مصافحتك لعليّ [فـ]أمانٌ من العذاب . وأما خلعه لخاتمه فجعله في إصبعك فسيلغ أسمُك ما بلغه أسمُ عليّ في الشرق والغرب .

( قال الربيع ) والله لقد فشا ذكر الشافعي في الناس بالعلم كما فشا ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان النحويّ التّسويّ قال : سمعنا أبا محمد قريب الشافعيّ يقول : سمعت إبراهيم بن محمد الشافعيّ يقول : حبس الشافعيّ مع قوم من الشيعة بسبب التشيع ، فوجه إليّ يوماً فقال : أدع لي فلاناً المعبر فدعوته فقال : رأيت البارحة كأنّي مصلوبٌ على قناة مع عليّ بن أبي طالب .

فقال له : إن صدقت رؤياك شُهرت وذكرت وانتشر أمرك .

( قال ) ثمّ حُمل إلى الرشيد معهم ، فكلّمه ببعض ما خلبه به فخلّى عنه . وعن هارون بن سعيد الأيليّ : قال لنا الشافعيّ : أخذتُ اللبان سنةً للحفظ ، فأعقبني صبّ الدم سنة .

#### ثناء العلماء عليه

وعن عبد الرحمان بن مهديّ : سمعتُ مالكا يقول : ما يأتيني قرشيّ أفهمُ من هذا الفتى - يعني الشافعيّ .

وعن عمرو بن عباس : سمعتُ عبد الرحمان بن مهديّ - وذكر الشافعيّ - فقال : كان شاباً فهِماً - وفي رواية : قيل لعبد الرحمان بن مهديّ : إنّ الشافعيّ لا يورث المرتدّ.. فقال : الشافعيّ شابٌ مفهم ، لأنّ النبيّ ﷺ قال : لا يتوارث أهلُ ملّتين .

وقال هلال بن العلاء : الشافعيّ أصحابُ الحديث عيالٌ عليه ، فتح لهم الأقفال .

[147ب] وقال أبو عبيد / القاسم بن سلام : ما رأيتُ قطّ رجلاً أعقل ولا أوع ولا أفصح من الشافعيّ .

وقال يونس بن عبد الأعلى : ما رأيت أحداً أعقل من الشافعي ، ولو جمعت أمة فجُعِلت في عقل الشافعي ، لوسّعهم عقله . ( قال ) وناظرت الشافعي يوماً في مسألة فأفترقنا . ولقيني فأخذ بيدي وقال لي : يا أبا موسى ، لا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم تتفق في مسألة .

وعن أبي عبد الله الصاغاني : سألت يحيى بن أكثم عن أبي عبيد القاسم بن سلام والشافعي : أيهما أعلم عندك ؟

فقال : أبو عبيد كان يأتينا ههنا كثيراً ، وكان رجلاً إذا ساعدته الكتب كان حسن التصنيف من الكتب ويزينها بحسن ألفاظه لأفئدته على العربية . وأما الشافعي ، فقد كان عند محمد بن الحسن كبيراً في المناظرة : فكان رجلاً قرشيً العقل والفهم والذهن صافي العقل والفهم والدماع سريع الإصابة ، ولو كان أكثر سماعاً للحديث لاستغنت أمة محمد ﷺ به عن غيره من الفقهاء .

وعن الربيع : لو وُزن عقل الشافعي بنصف عقل أهل الأرض لرجح بهم ، ولو كان في بني إسرائيل ، لأحتاجوا إليه .

وعن معمر بن شبيب : سمعتُ المأمون يقول : قد أمتحنتُ محمد بن إدريس في كل شيء فوجدته كاملاً .

وقال المزني : قال لي الشافعي : حضرت مالك بن أنس وأنا أسمع منه الحديث ، ولي دون الأربع عشرة سنة . فجاءه رجل فوقف عليه ثم قال : إني رجل أبيع القماري ، فبعت قمارياً على هذا فردّه إليّ وقال : ما له صوت ، فحلفت بالطلاق أنه لا يسكت .

فقال : أو سكت ؟

قال : نعم .

قال : أنت حانث .

( قال الشافعي ) فتبعته فقلت له : يا رجل ، كيف حلفت ؟

قال : حلفت بما سمعت .

فقلت : صياحه أكثر أم سكوته ؟

قال : صياحه .

فقلت : مرّ ، فإنّ امرأتك لك حلالٌ .

قال : فما أصنع وقد أفتاني مالك بما أفتى ؟

[ فقلت : ] عد إليه فقل له : إنّ في مجلسك من أفتاني بأنّ امرأتي لي حلال ، وأومئ إليّ ودعني وإياه .

ورجع ورجعتُ وجلستُ فيما بين الناس . فقال له : إن رأيت أن تنظر في يعني ؟

قال : أليس قد أفتيناك بأنك حانث ؟

فقال : في مجلسك من أفتاني بأنّ امرأتي هي لي حلال .

قال : في مجلسي ؟

قال : نعم .

قال : ومن هو ؟

فأومأ إليّ . فقال لي مالك : أنت أفتيته بذلك ؟

قلت : نعم .

قال : ولماذا أفتيته بذلك ؟

فقلت له : سمعتك تروي عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال [148] لفاطمة بنت قيس : « إذا / حلت فأذيني » . فلما حلت قالت له : « قد خطبني معاوية وأبو جهم » . فقال : « أمّا معاوية فصعلوك لا مال له . وأمّا أبو جهم ، فلا يضع عصاه عن عاتقه » . وعلم رسول الله ﷺ أنّ أبا جهم يضع

عصاه عن عاتقه ويتصرّف في أموره . وإِنَّا نُسِيبُ إِلَى ضَرْبِ النِّسَاءِ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْأَغْلَبِ مِنْ أَمْرِهِ . وَإِنِّي سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ : « سَكَوْتُهُ أَكْثَرَ أَمْ صِيَاخُهُ ؟ » فَقَالَ : « صِيَاخُهُ » فَأَقْبَيْتُهُ بِذَلِكَ .

( قَالَ ) فَتَبَسَّمَ مَالِكٌ وَقَالَ : الْقَوْلُ قَوْلُكَ .

ثُمَّ نَظَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ - يَعْنِي ابْنَ جَرِيحٍ - فَضْرَبَ يَدَهُ بَيْنَ مَنْكَبَيْيْ وَقَالَ : أَفْتِ ، فَقَدْ آتَى لَكَ أَنْ تُفْتِيَ !

كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ لِمَالِكٍ : سَمِعْتُكَ تَرْوِي عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍ [ . . . ] فَذَكَرَهُ . وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ فَاطِمَةَ ، وَكَذَا هُوَ فِي مُسْلِمٍ .

#### دِرَايَتُهُ بِمَشْتَبِهِ الْحَدِيثِ

وَعَنْ يُونُسَ : سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ لِلشَّافِعِيِّ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَقْرُوا الطَّيْرَ فِي مَكِنَاتِهَا ؟ »<sup>(1)</sup> فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَخَذَ مَعَهُ طَيْرًا ، فَإِنْ أَخَذَ الطَّيْرَ ذَاتَ الْيَمِينِ ، مَضَى فِي سَفَرِهِ . وَإِنْ أَخَذَ ذَاتَ الشِّمَالِ رَجَعَ . وَكَانَ أَبُو عُمَيْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ هَذَا مِنَ الشَّافِعِيِّ ، إِذَا سُئِلَ أَجَابَ عَنْ صَيْدِ اللَّيْلِ . فَرَجَعَ سَفْيَانُ إِلَى تَأْوِيلِ الشَّافِعِيِّ .

وَفِي رِوَايَةٍ : سَأَلَ إِنْسَانٌ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَقْرُوا الطَّيْرَ فِي مَكِنَاتِهَا » فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَقَّ . إِنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ أَتَى الطَّيْرَ فِي وَكْرِهِ فَفَرَّهُ ، فَإِنْ أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ مَضَى لِحَاجَتِهِ ، وَإِنْ أَخَذَ ذَاتَ الشِّمَالِ رَجَعَ . فَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ

(1) الْمَكِينَةُ : الْبَيْضَةُ .



عليه السلام عن ذلك . ( قال ) وكان الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني . وقال محمد بن مهاجر : سألت وكيعاً عن تفسير هذا الحديث فقال : هو صيد الليل . فذكرت قول الشافعي ، فاستحسنه وقال : ما كنا نطلبه إلا صيد الليل . وقيل : يعني : أقروها على ييضاها ، على أنه مستعار من الضبة ، لأن المكان ليس للطير .

وعن إبراهيم بن محمد الشافعي قال : كنا في مجلس لـ [أبن] عيينة والشافعي حاضر ، فحدث ابن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجل في بعض الليل وهو مع امرأته صفية فقال : « تعال ! هذه امرأتي صفية ! » فقال : « سبحان الله يا رسول الله ! » فقال : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم <sup>(1)</sup> .

فقال ابن عيينة للشافعي : ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله ؟ فقال : إن كان القوم أنكهوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا بتهمتهم إياه كفاراً . لكن النبي صلى الله عليه وسلم أذب من بعده فقال : إن كنتم تكذبون فافعلوا هكذا ، حتى لا يظن بكم ظن السوء ، لا أن النبي صلى الله عليه وسلم يتهم ، وهو أمين الله في أرضه . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله ! ما يحيثنا منك إلا ما نحبه !

وقال أحمد بن محمد بن محمد ابن بنت الشافعي : سمعت أبي وعمي يقولان : كان سفيان بن عيينة إذا جاء شيء من التفسير والفتيا يسأل عنها ، ألتفت إلى الشافعي وقال : أسألوا هذا .

وعن سويد بن سعيد : كنا عند سفيان بن عيينة بمكة . فجاء الشافعي فسلم وجلس . فروى ابن عيينة حديثاً رقيقاً فغشي على الشافعي ، فقيل له :

(1) هذا الحديث عند البيهقي 1 / 310 و 2 / 24 .

يا أبا محمد ، مات محمد بن إدريس !

فقال ابن عيينة : إن كان مات محمد بن إدريس ، فقد مات أفضل أهل زمانه .

### قدرته على الإفتاء منذ الصغر

وقال عبدالله بن الزبير الحميدي : سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي محمد بن إدريس : أفت أبا عبدالله ، فقد آن لك أن تفتي ! - وهو ابن ست عشرة سنة - وفي رواية : وكان ابن خمس عشرة سنة . [ وفي رواية : سمعت مسلم بن خالد الزنجي - ومروا على الشافعي ، وهو يفتي ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، فقال : يا أبا عبدالله ، أفت ، فقد آن لك أن تفتي ! ]<sup>(1)</sup> قال الخطيب : هكذا ذكر في هذه الحكاية أنه سمع مسلم بن خالد ، ومروا على الشافعي وهو ابن خمس عشرة يفتي فقال له : « أفت ! » وليس ذلك بمستقيم لأن الحميدي كان يصغر عن إدراك الشافعي وله تلك السن ، والصواب ما أخبرنا علي بن الحسين : حدثنا محمد بن إسحاق الصفار : ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت عبدالله بن الزبير الحميدي يقول : قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي : يا أبا عبدالله ، أفت الناس ، آن لك والله أن تفتي - وهو ابن دون عشرين سنة .

وعن الربيع : كان الشافعي معي يفتي وهو ابن خمس عشرة سنة . وكان يُحيي الليل إلى أن مات .

وقال أبو نعيم الحافظ : سمعت سليمان بن أحمد - يعني الطبراني - يقول : سمعت أحمد بن محمد الشافعي يقول : كانت الحلقة في الفتيا بمكة في

(1) هذه الفقرة جاءت في الهامش .

المسجد الحرام لأبن عباس . وبعد ابن عباس لعطاء ابن أبي رباح . وبعد  
 [149] عطاء ، لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . وبعد ابن جريج لمسلم بن /  
 خالد الزنجي . وبعد مسلم لسعيد بن سالم القداح . وبعد سعيد ، لمحمد بن  
 إدريس الشافعي ، وهو شاب .

### نفوره من الكلام والمتكلمين

وقال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : « لئن يلقى الله العبدُ بكلِّ ذنبٍ ما  
 خلا الشركَ خيرَ له من أن يلقاه بشيءٍ من الهوى . - وفي رواية : خير له من أن  
 يلقاه بشيءٍ من الأهواء . »

وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون في القدر بين يديه ، فقال : في كتاب الله  
 تعالى : المشيئة له دون خلقه ، والمشيئة إرادة الله ، قالَ الله تعالى : ﴿ وَمَا  
 تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (الإنسان ، 30) فأعلم عزَّ وجلَّ خلقه أن المشيئة  
 له . (قال) وكان يثبت القدر .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعتُ الشافعي يقول : لو علم  
 الناس ما في الكلام في الأهواء لفرّوا منه كما يُفرُّ من الأسد ! (قال) كان  
 الشافعي بعد أن ناظر حفص الفرد يكره الكلام . وكان يقول : لأن يُفتي العالمُ  
 فيقال : « أخطأ العالمُ » خيرٌ له من أن يتكلَّم فيقال : « زنديق » وما شيء  
 أبغض إليَّ من الكلام وأهله .

وقال الربيع : أنشدنا الشافعي [بسيط] :

قد نظر الناس حتى أحدثوا بدعاً في الدين بالرأي لم تُبعث بها الرسلُ  
 حتى استخفَّ بحقَّ الله أكثرهم وفي الذي حملوا من حَقِّه شغلُ

(قال) وناظر رجل الشافعي في مسألة ، فدقَّق ، والشافعي ثابت يجب  
 ويصيب . فعدل الرجل إلى الكلام في مناظرته ، فقال له الشافعي : هذا غير ما

نحن فيه ! لهذا كلام ! لست أقول بالكلام : واحدة . وأخرى : ليست المسألة متعلقة به !

ثم أنشأ يقول [ طويل ] :

مَتَى مَا تُعَدُّ بِالْبَاطِلِ الْحَقُّ يَأْبُهُ      وَإِنْ قَدَّتْ بِالْحَقِّ الرُّوَاسِي تَبْعُدُ  
إِذَا مَا أُتِيَ الْأَمْرُ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ      ضَلَلْتُ ، وَإِنْ تَقَصِدُ إِلَى الْبَابِ تَهْتِدُ

فدنا منه الرجل فقبل يده . ( قال ) وسمعت الشافعي يقول : الإيمان قول وعمل : يزيد وينقص .

وقال حرملة بن يحيى : اجتمع حفص الفرد ومصلان الإباضي عند الشافعي في دار الجروي - يعني بمصر - وتناظرا في الإيمان . فأحتج مصلان في الزيادة والنقصان ، وأحتج حفص الفرد في أن الإيمان قول . فعلا حفص على مصلان وقوي عليه ، وضعف مصلان . فحمي الشافعي وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، فطحن حفص الفرد وقطعه .

وعن أبي عثمان محمد بن محمد الشافعي : سمعت أبي - يعني محمد بن إدريس الشافعي - يقول ليلة للحميدي : ما تحتج عليه - يعني الإرجاء - / [149 ب] بآية أحج من قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ ( البينة ، 5 ) .

وقال الربيع : لما كلم الشافعي حفص الفرد فقال حفص : « القرآن مخلوق » قال له الشافعي : كفرت بالله للعظيم ! ( قال ) وسمعت الشافعي يقول : من حلف بأسم من أسماء الله تعالى فحنث ، فعليه الكفارة ، لأن أسم الله غير مخلوق . ومن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة فليس عليه كفارة لأنه مخلوق ، وذلك غير مخلوق .

وعن علي بن سهل الرملي : سألت الشافعي عن القرآن ، فقال لي : كلام الله ، غير مخلوق .

قلت : فمن قال بالمخلوق ، فما هو عندك ؟

قال لي : كافر !

( قال ) وقال الشافعي : ما لقيتُ أحداً منهم - يعني من أستاذه - إلا قال : من قال : القرآن مخلوق ، فهو كافر .

وعن الربيع : سمعتُ الشافعي يقول في قول الله تعالى : ﴿ كَلَّا ، إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ ( المطففون ، 15 ) : عَلَّمْنَا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْمًا غَيْرَ مُحْجُوبِينَ ، ينظرون [ الله ] سبحانه ، لا يضامون في رؤيته ، كما جاء عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهَا . - وفي رواية عن المزني : سمعتُ إبراهيم بن هرم القرشي يقول : سمعتُ الشافعي يقول في قوله تعالى : كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ : فَلَمَّا حَجَبَهُمْ فِي السَّخَطِ كَانَ فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ فِي الرَّضَى - فقال له أبو النجم القزويني : يا أبا إبراهيم ، به تقول ؟

قال : نعم ، وبه أدين .

فقام إليه عصام فقبل رأسه وقال : يا سيّد الشافعيّين ، اليوم بيّضتُ وجوهنا !

وعن سعيد بن أسد : قلت للشافعي : ما تقول في حديث الرؤية ؟

فقال لي : يا ابن أسد ، أقضِ عليّ ، حيثُ أومتُّ ، أن كلَّ حديث يصحّ عن رسول الله ﷺ ، فلأني أقول به ، وإن لم يبلغني .

وقال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي . - وفي رواية : سمعتُ الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل : نَبْدَأُ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ . وعن حرملة : سمعتُ

الشافعي يقول : الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر ابن عبد العزيز .

وعن الحرث بن سريج النقال : سمعت إبراهيم بن عبد الله الحنجبي يقول للشافعي : ما رأيت هاشمياً يفضل أبا بكر على علي ؟

فقال له الشافعي : علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالي<sup>(1)</sup> وأنا رجل من بني عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، / ولو كانت هذه [150] مكرمة ، لكنتُ أولى بها منك ، ولكن ليس الأمر على ما تمنيت .

وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعتُ الشافعي يقول : ما أرى الناس أبتلوا بشتم أصحاب النبي ﷺ إلا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم .

وعن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني : قال الشافعي : إذا حضر الرافضي الواقعة وغنموا لم يعط من الفيء شيئاً [أ] ، لأن الله تعالى ذكر آية الفيء فقال فيها : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (الحشر ، 10) فمن لم يقل هذا لم يستحق .

#### رواية أخرى لامتحانه عند الرشيد

وذكر أبو الفرج محمد بن إسحاق المعروف بأبي يعقوب النديم في كتاب الفهرست قال : ظهر رجل من بني أبي لهب بناحية الغرب فحُمِلَ إلى هارون الرشيد ، ومعه محمد بن إدريس الشافعي . فقال الرشيد للّهبي : سمّت بك نفسك إلى هذا ؟

قال : وأيّ الرجلين كان أعلى ذكراً وأعظم قدراً ، جدّي أم جدك ؟ -

(1) في الحاشية : صوابه : ابن خالتي ، يعني ابن خالة جدّه من قبل أمّه .

وَأَسْمَعَهُ كُلَّ مَا كَرِهَ ، لِأَنَّهُ أَسْتَقْبَلُ<sup>(1)</sup> . فَأَمَرَ بِجَبْسِهِ . ثُمَّ قَالَ لِلشَّافِعِيِّ : مَا حَمَلَكَ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ ؟

قَالَ : أَنَا رَجُلٌ أَمْلَقْتُ ، وَخَرَجْتُ أَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ طَلَباً لِلْفَضْلِ ، فَصَحْبَتُهُ لَذَلِكَ .

فَاسْتَوْهَبَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّيِّعِ ، فَأَقَامَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ مَدَّةً وَلَزِمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَتَّى كَتَبَ كِتَابَهُ اه .

وَقَالَ الرَّيِّعُ : سَمِعْتُ الْحَمِيدِيَّ يَقُولُ : لَمَّا أَخَذَ حَمَادُ الْبَرْبَرِيُّ الشَّافِعِيَّ أَحْضَرَهُ وَأَحْضَرَ جَمَاعَةً مَعَهُ ، فَكَانَ يَقُومُ الرَّجُلُ عَرِيَاناً فِي سَرَائِيلَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّيِّعِ : « قُلْ لَهُ يَتَكَلَّمُ » . فَيَقُولُ لَهُ الْفَضْلُ : « تَكَلَّمْ ! » فَإِذَا تَكَلَّمَ يَقُولُ : « أَضْرِبْ ! » فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ ، حَتَّى قَامَ الشَّافِعِيُّ عَرِيَاناً فِي سَرَائِيلَ ، وَقَدْ كَانَ اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ مِنَ اللَّيْلِ - وَكَانَ إِذَا انْطَلَقَ بَطْنُهُ عَذِبَ لِسَانِهِ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْفَضْلِ : قُلْ لَهُ يَتَكَلَّمُ !

فَتَكَلَّمَ الشَّافِعِيُّ بِكَلَامٍ لَمْ يَسْمَعْ مِثْلَهُ . فَعَجِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ كَلَامِهِ ، فَقَالَ لِلْفَضْلِ : وَيْحَكَ ! سَمِعْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ ؟ قُلْ لَهُ يَعِيدُ مَا قَالَ . فَأَعَادَ عَلَيْهِ وَزَادَ ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُ : أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأَنَّهُ أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يَرُونَ أَنِّي مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يَرُونَ أَنِّي عَبْدٌ لَهُمْ .

[150 ب] / قَالَ : أَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ! - وَأَجَازَهُ بَعْشَرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فِي مَنْدِيلٍ . فَحَمَلَهَا وَضَرَبَ خِيَمَةً فَبَقِيَ يُطْعَمُ النَّاسَ . وَلَمْ تَقْلَعِ الْخِيَمَةُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ مِنْهَا شَيْءٌ . ( قَالَ ) وَرَأَيْتُهُ فِي الْحَمَّامِ وَهُوَ يَجْعَلُ النِّخَالََةَ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا الْخَشُورُ<sup>(2)</sup> .

وَقَالَ الْمَزْنِيُّ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : بَعَثَ إِلَيَّ هَارُونُ الرَّشِيدِ فِي اللَّيْلِ

(1) كَلِمَةٌ غَامِضَةٌ .

(2) الْخُشَارَةُ : فَضَلَاتُ الْمَائِدَةِ ، وَأَيْضاً مَا لَا لُبَّ فِيهِ مِنَ الشَّعِيرِ . هَذَا ، وَلَمْ تَفْهَمْ : يَجْعَلُ النِّخَالََةَ .

بالربيع ، فقحم عليّ من غير إذن فقال : أجب !

قلت له : في هذا الوقت ، وبغير إذن !

قال : بذلك أمرت .

فخرجت معه . فلما صرت بباب الدار قال لي : أجلس ، فلعلّه قد نام أو قد سكنت سورة غضبه .

فدخل فوجد الرشيد منتصباً فقال : ما فعل محمد بن إدريس ؟

قال : قد أحضرته .

قال : فجئني به !

فخرجت فأدخلته إليه . فلما مثلت بين يديه تأملني ثم قال : يا محمد ، أربعناك ، فأنصرف راشداً . يا ربيع ، وأحمل معه بدرة دراهم .

قلت : لا حاجة لي فيها .

قال : أقسمت عليك إلا أخذته .

(قال) فحمل بين يدي . فلما خرجت قال لي الربيع : ما الذي سخر لك هذا الرجل في الذي قلت ؟ فأني أحضرتك ، وإني أرى موضع السيف من قفاك .

### دُعاء مفضل عند الشافعي

فتبسّمت وقلت : نعم . سمعتُ مالك بن أنس يقول : سمعتُ نافعاً يقول : سمعتُ عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول : دعا رسول الله ﷺ الأحزاب بهذا يومَ الدعاء فكفى ، وهو : اللهم إني أعوذُ بنور قدسك ، وبركة طهارتك ، وعِظم جلالك من كل طارق يطرق ، إلا طارقاً يطرق بخير . اللهم ، أنت غياثي فبك أستغيث ، وأنت عيادي فبك أعوذ ، وأنت ملاذي فبك ألوذ . يا



مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْفِرَاعَةِ ، أَجْرَنِي مِنْ خَزِيكَ وَعَقُوبَتِكَ فَإِنِّي فِي حَرْزِكَ فِي لَيْلِي وَنَهَارِي ، وَفَرِّي وَفَرَارِي . لَا إِلَاهَ إِلَّا أَنْتَ ، تَعْظِيمًا لَوْجْهِكَ وَتَكْرِيمًا لِسَبْحَاتِكَ فَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِقَابِكَ ، وَأَجْعَلْنِي فِي حِفْظِ عَنَائِكَ ، وَصَادِقَاتِ حِفْظِكَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِخَيْرِ مَنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ !

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُلُوِيّ : حَدَّثَنِي خَالِي عِمَارَةُ بْنُ زَيْدِ الْمَدَنِيِّ قَالَ : كُنْتُ صَبِيحًا لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى الرَّشِيدِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِهِ فَقَالَ : « بَخِيرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » . ثُمَّ تَسَارًّا فَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ لَهُ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ يَزْعُمُ أَنَّهُ لِلْخُلَافَةِ أَهْلٌ .

فَغَضِبَ الرَّشِيدُ وَقَالَ : عَلَيَّ بِهِ !

فَأْتَيْتُ بِهِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ ، فَكَرِهَ الرَّشِيدُ أَنْ يَعْجَلَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَمْتَحَانٍ فَقَالَ لَهُ : هَيْه !

قَالَ : وَمَا هَيْه يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ أَنْتَ الدَّاعِي وَأَنَا الْمَدْعُو ، وَأَنْتَ السَّائِلُ وَأَنَا الْمَجِيبُ .

قَالَ : فَكَيْفَ عِلْمُكَ بَكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ أَوَّلَى أَنْ نَبْدَأَ بِهِ .

[151] قَالَ : جَمَعَهُ اللَّهُ فِي صَدْرِي وَجَعَلَ جَنْبِي / دَقَّتِيهِ .

قَالَ : فَكَيْفَ عِلْمُكَ بِهِ ؟

قَالَ : أَيُّ عِلْمٍ تَرِيدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ أَعِلْمَ تَأْوِيلِهِ أَمْ عِلْمَ تَنْزِيلِهِ ، أَمْ مَكِّيَّ أَمْ مَدَنِيَّ ، أَمْ لَيْلِيَّ أَمْ نَهَارِيَّ ، أَمْ سَفَرِيَّ أَمْ حَضَرِيَّ ، أَمْ هَجْرِيَّ ، أَمْ عَرَبِيَّ ، أَمْ إِنْسِيَّ أَمْ وَحْشِيَّ ، أَمْ تَبْيِينَ وَضْعِهِ أَمْ تَسْوِيرِهِ بِسُورِهِ ؟

فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : لَقَدْ أَدْعَيْتَ مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ أَمْرًا عَظِيمًا . فَكَيْفَ عِلْمُكَ فِي الْأَحْكَامِ ؟

فَقَالَ : أَفِي الْفَتَاوَى ، أَمْ فِي الطَّلَاقِ ، أَمْ فِي الْقَضَايَا ، أَمْ فِي الْأَشْرَبَةِ ،

أم في المحاربات ، أم في الديات ؟

قال : كيف علمك في الطب ؟

قال : أعرف منه ما قالت الروم ، وبابل ، وبقرط ، وشاهمود ،  
ورسطاليس ، وجالينوس .

قال : كيف علمك بالنجوم ؟

قال : أعرف القطب الدائر ، والليلي والنهاري ، والمذكر والمؤنث ، وما  
أهتدي به في برّي وبحري .

قال : فكيف علمك بالشعر ؟

قال : أعرف الشاذّ منه وما نَبّه للمكارم .

قال : كيف علمك بأنساب العرب ؟

قال : أعرف نسب الكرام ، وفيها نسب أمير المؤمنين ونسبي .

فقال له الرشيد : لقد أدّعت من العلوم أمراً عظيماً تطول به المحنة . فعظ  
أمير المؤمنين موعظة تبيّن له فيها كلّ ما قلت .

قال : نعم يا أمير المؤمنين ، على رفع الحشمة وترك الهية وقبول النصيح  
والقاء رداء الكبير عن منكبك .

قال : لك ذلك .

### موعظته للرشيد

فجئنا الشافعيّ على ركبته ثمّ نادى : يا ذا الرحل ، إنّه من أطال عنان  
الأمن في الغرة طوى عِذاراً<sup>(٦)</sup> الحذر في المهلة ، ومن لم يعدلّ على طرق النجاة  
كان بجانب قلة الاكتراث بالمرجع إلى الله مقيناً . ومن أحسن الظنّ كان في أمنه

(٦) في المخطوط : عذر . والإصلاح من اليهقي ١ / 134 .

المحذور في مثل نسيج العنكبوت لا تأمن عليها نفسها ولا يحجزها عن شفقها إلا  
ولو جرّعها سمّ مخالفتها لبادرت مطايا خوف المراجعة بالتزول إلى دار المقام . ولو  
فعلت ذلك يا رجل اهتدت إليك يد الندامة ، ولابتذرت الحسرات غداً في  
القصر . لكنك أوتيت من خلد لا يؤدّي لك فهمك . ومن أذن بمج الكلام من  
سمك ، فمن ثمّ أعقبك التواني والاعتزاز بنفسك . ألا ولو كان لك أمير من  
عقلك ينتقد لك ما يرتقط<sup>(1)</sup> من عيبك لشغلك ذلك عن النظر في عيب غيرك .  
لكن ضرب الهوى عليك رواقاً [ . . . ] فتركك إذا أخرجت يد موعظة لم تكذ  
تراها . ومن لم يجعل الله نوراً فما له من نور .

[151ب] ( قال ) فبكى الرشيد بكاءً شديداً حتّى بلّ منديلاً / كان بين يديه . فقال  
له طائفة ممّن يقوم على رأسه : أسكت ، لقد أبكيت أمير المؤمنين .

فالتفت إليهم وقال : يا عبيد الرجعة ، والذين باعوا أنفسهم من محبوب  
الدنيا ، أما رأيتم ما أستدرج به من كان مثلكم من الأمم بالآمال ؟ ألم تروا كيف  
فضح مستورهم وأمطر بواكر الهوان عليهم بتبديل سرورهم ، فأصبحوا بعد  
خفض عيشهم ولين رفاهيتهم في روح بين خضائل النعم ومدارج المثالات ؟  
فقال له الرشيد : قد سللت علينا لسانك ، وهو أمضى سيفيك .

قال : هو لك إن قبلت ، ولا عليك .

قال : فهل من حاجة خاصّة بعد العامة ؟

فقال : بعد بذل مكين النصيحة وتجريد الموعظة ، تأمرني أن أسودّ وجه  
موعظتي بالمسألة !

قال : ثمّ ماذا ؟

قال : النظر في أمور الرعيّة ، والقسمّة بينهم بالسويّة .

قال : ومن يطبق ذلك ؟

(1) كلمة عسيرة الفهم .

قال : من تسمّى بأسمك ونُسب إلى موضعك .

قال : ثمّ ماذا ؟

قال : الإحسان إلى حرم الله ، وسكّان جيران قبر رسول الله ﷺ . أما والله لو أردتَ عمارة قبر رسول الله ﷺ للزمتك في ذلك مؤنة . فأعمر قبر رسول الله ﷺ بصلة البرّ لأولاده وأولاد أصحابه .

### مناظرة أخرى بينه وبين الشيبانيّ أمام الرشيد

فأمر الرشيد بمال لأبناء المهاجرين والأنصار والعلوية . ثمّ ألفت إلى محمد ابن الحسن فقال : ناظره بين يديّ حتّى أكون فاصلاً بينكما فإن اختلفتما في فرع رجعتما إلى أصل .

فألفت محمد بن الحسن وقال : يا شافعيّ ، ما تقول في رجل تزوّج بامرأة ودخل بها ، وتزوّج بالثانية ولم يدخل بها ، وتزوّج بالثالثة ودخل بها ، وتزوّج بالرابعة ولم يدخل بها ، فوجد الثانية أمّ الأولى ، ووجد الثالثة عمّة الرابعة ؟ فقال الشافعيّ : ينزل عن الثانية والرابعة من غير أن يلزمه شيء ، ويتمسك بالأولى والثالثة .

قال : ما حجّتك ؟

قال : أمّا الثانية ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ إِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ (النساء ، 23) . وأمّا الرابعة فإنّ النبيّ ﷺ نهى أن يتزوّج الرجل المرأة على عمّتها أو خالتها . فما تقول أنت يا محمد بن الحسن ، كيف استقبل النبيّ ﷺ يوم النحر وكبر ؟

فتتعتع محمد بن الحسن . فقال الشافعيّ : يسألني عن الأحكام فأجيبه ، وأسأله عن سنّة من سنن رسول الله ﷺ / يحتاج إليها الصادر والوارد فلا [152]أ يجيبني . أفمين الإنصاف هذا ؟

فَبَسَّمَ الرَّشِيدَ وَأَمَرَ لِلشَّافِعِيِّ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَفَرَّقَهُ [أ] عَلَى بَابِ دَارِهِ  
وَأَنْصَرَفَ مَكْرَمًا .

قال ابن عساكر : لَمَّا سَمِعْنَا هَذِهِ الْحِكَايَةَ مِنْ شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ وَجِيهِ  
الشَّحَابِيِّ أَنَا وَالشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ ابْنُ الصَّنْعَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ ابْنِهِ يُوسُفَ بْنِ  
وَجِيهِ لَيْلًا كَأَنَّا اسْتَبَعَدْنَا صَحَّتْهَا وَأَنْكَرْنَا هَذَا الْبُلُوغِيَّ فِي إِسْنَادِهَا ، وَنَمْنَا . فَلَمَّا  
أَسْتَيْقِظْنَا ذَكَرَ لَنَا الشَّيْخُ وَجِيهِ أَنَّهُ رَأَى فِي نَوْمِهِ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ الشَّافِعِيَّ - أَنَا  
أَشْكُ - وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ؟ ﴾  
( النجم ، 60 ) - أَوْ كَمَا قَالَ .

### 23 - [رُؤْيَا لِلرَّشِيدِ فِي تَعْظِيمِ الشَّافِعِيِّ]

وعن أبي موسى هارون بن يزيد : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ  
الْبُكْسَائِيُّ قَالَ : اسْتَحْضَرَنِي ذَاتَ يَوْمٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ الرَّشِيدُ . فَلَمَّا دَخَلْتُ  
عَلَيْهِ رَفَعَنِي وَأَدْنَانِي مِنْهُ . وَإِذَا الْمَجْلِسُ فِيهِ جَمْعٌ عَظِيمٌ ، وَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ  
الْفَقِيهِ جَالِسٌ . فَلَمَّا سَكَنَ رَوْعِي قَالَ لِي : [أ] تَدْرِي لِمَ أَحْضَرْتُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟  
قُلْتُ : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

قال : إِنِّي أَحْضَرْتُكَ لِأَمْرِ سَرِّي ، فَأُحِبُّتُ أَنْ أَسْرَكَ بِهِ أَيْضًا .

فَقُلْتُ : سَرَّكَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ، وَوَقَانِي فِيكَ كُلَّ مُحْذُورٍ !

فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِيمَا يَرَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ دَخَلَ عَلَيَّ  
فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، وَقَاتِلٌ يَقُولُ لِي : « يَا هَارُونُ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
قَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ » . فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهِ وَقَعَتْ عَلَيَّ الرُّعْدَةُ ، وَأَخَذَنِي الدَّمْعُ ،  
وَأَعْتَرَانِي الْبُكَاءُ ، وَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي . فَجَاءَ ﷺ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ وَقَالَ لِي :  
ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا هَارُونُ وَأَبْشِرْ ! فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَكَرَ لَكَ خَوْفَكَ مِنْهُ وَلِجَأَكَ إِلَيْهِ فَغَفَرَ  
لَكَ وَرَحِمَكَ ، فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ . وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ الْخُلَاقَةَ فِي ذَرِيَّةٍ وَلَدَكَ

محمد إلى أن تقوم الساعة .

فرفعت رأسي وأقبلت أحمد الله وأثني عليه . وإذا بمحمد بن إدريس الشافعي يدور في يد رسول الله ﷺ ، فكأنني قد غبطته بمكانه من رسول الله ﷺ . فقال لي رسول الله ﷺ : يا هارون ، أتعرف هذا ؟

قلت : نعم ، يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ! هذا الشافعي .

قال : نعم ، هذا المطلبي ، وهذا سيد المسلمين الفقيه الورع . أفهمت يا هارون ؟

قلت : نعم يا رسول الله .

فقال لي : استوص به خيراً ، فإنه على الحق مع سني ، وإن الله سيفع به بشراً كثيراً .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الشافعي فقال / له : أدع الله هارون هذا [152 ب] بالصلاح والإصلاح والمراقبة .

فدعا لي . ثم انتهت وأنا مسرور بذلك . فما تقول أنت في الشافعي ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا رجل كوفي ، وإني أدين الله بحب محمد بن إدريس الشافعي ، وأخذني كثير [أ] من أقوالي من قوله .

فقال : سررتني يعلم الله .

فأخذ الناس في الدعاء له . فقال : عزمت أن أكتب إليه بهذا - يعني الشافعي - وأمر له بمال جزيل . ( قال الكسائي ) فلما ركب لحق بي محمد بن الحسن فقال لي : يا أبا الحسن ، حملت على أهل بلدك اليوم !

فقلت له : ما قلت إلا ما يعلمه الله مني في الشافعي .

فأمتقع لونه : ثم أفرقنا .

وعن الأصمعي : سمعت أمير المؤمنين المأمون سنة أربع عشرة ومائتين

يقول : لقد خصَّ الله تعالى محمد بن إدريس الشافعي بالورع والعلم والفصاحة والأدب والصلاح والديانة . ولقد سمعت هارون أبي يتوسَّل إلى الله به ، والشافعي حيَّ يرزق .

### كتب الشافعي

وعن أبي ثور : كتب عبد الرحمان بن مهدي إلى الشافعي ، وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ، ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجَّة الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة . فوضع له كتاب الرسالة . فقال عبد الرحمان بن مهدي : ما أصلي صلاة إلا وأدعو للشافعي فيها .

وعن رسته الأصهباني : سمعت عبد الرحمان بن مهدي يقول : لما نظرت في كتاب الرسالة لمحمد بن إدريس ، أذهلني ، لأنني رأيت كلام رجل عاقل فقيه ناصح . وإنني لأكثر الدعاء له .

وفي رواية : إنني لأدعو الله للشافعي في كل صلاة أو في كل يوم ، لما فتحه الله عليه من العلم ووقفه للسداد فيه .

وعن أبي بكر بن خلاد : سمعت عبد الرحمان بن مهدي يقول : أنا أدعو الله في دبر صلواتي للشافعي - وفي رواية : ما أصلي صلاة إلا وأدعو الله فيها للشافعي .

وعن الحرث بن سريج النقال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعي ، أخصّه به - قال الحارث : وأنا حملت كتاب رسالة الشافعي إلى عبد الرحمان بن مهدي ، فأعجب بها وجعل يقول : لو كان أقل ليفهم !

وعن محمد بن الفضل : ثنا هارون قال : ذكر يحيى بن سعيد القطان الشافعي فقال : ما رأيت أعقل أو أفقه منه - وعرض عليه كتاب الرسالة له . وللشافعي من الكتب :

كتاب المبسوط في الفقه ، رواه عنه الربيع والزعفراني ، ويحتوي على كتاب  
الطهارة والصلاة والزكاة [ وكتاب الصيام ] والحج والاعتكاف .

وله غير هذا الكتاب :

كتاب [ قسم ] الفيء والغنيمة ، وكتاب الكلام والمتكلمين ، وكتاب  
القرآن ، وكتاب المجالسات ، وكتاب الرسالة المصرية ، وكتاب / الطهارة ، [153أ]  
وكتاب الإمامة ، وكتاب استقبال القبلة ، وكتاب الجمعة ، وكتاب صلاة  
الخوف ، وكتاب العيدين ، وكتاب صلاة الخسوف ، وكتاب الاستسقاء ،  
وكتاب المرتد ، الصغير ، والكبير ، وكتاب الزكاة ، وكتاب فرض الزكاة ،  
وكتاب أحكام القرآن ، وكتاب المناسك ، وكتاب البيوع ، وكتاب اختلاف  
مالك والشافعي ، وكتاب جراح العمد ، وكتاب الرهن الكبير ، والصغير ،  
وكتاب اختلاف الحديث ، وكتاب اختلاف العراقيين ، وكتاب قتال أهل  
البغي ، وكتاب قتال المشركين ، وكتاب الغضب ، وكتاب الأسارى والغزو ،  
وكتاب التعريض بالخطبة ، وكتاب الاستبراء والحيض ، وكتاب غسل الميت ،  
وكتاب الجنائز ، وكتاب السبق والرمي ، وكتاب الأحباس والبلوغ ، وكتاب  
الحدود ، و[كتاب] كراء الدواب ، وكتاب الرضاع ، وكتاب الطعام  
والشراب ، وكتاب البحيرة والسائبة ، وكتاب المزارعة ، وكتاب العمرى  
والرقبى ، وكتاب الأشربة ، وكتاب فضائل قريش ، وكتاب النشوز والخلع ،  
وكتاب مسألة الخثي ، وكتاب الاعتكاف ، وكتاب المساقاة ، وكتاب الصيد ،  
وكتاب الوليمة ، وكتاب الشفعة ، وكتاب القراض ، وكتاب فرض الله تعالى ،  
وكتاب الإجازات ، و[كتاب] الغارمين ، و[كتاب] الرجل يكرى الدابة ،  
وكتاب إحياء الموات ، وكتاب الشروط ، وكتاب الظهار ، وكتاب الإيلاء ،  
وكتاب اختلاف الزوجين ، وكتاب عتق أمهات الأولاد ، وكتاب اختلاف  
الموارث - ، وكتاب اللقيط ، وكتاب اللقطة ، وكتاب بلوغ الرشد - ، وكتاب  
مختصر الحج الصغير ، وكتاب مسألة المنى ، وكتاب إباحة الطلاق ، وكتاب



الصيام ، وكتاب المدبر ، وكتاب المكاتب ، وكتاب الولاء والحلف ، وكتاب الإجازات الكبير ، وكتاب الإجماع ، وكتاب الصداق ، وكتاب الشهادات ، وكتاب ما خالف العراقيون علياً وأبن عباس رضي الله عنهما ، وكتاب اللعان ، وكتاب مختصر الحج الكبير ، وكتاب قسم الفيء ، وكتاب القرع ، وكتاب الجزية ، وكتاب الوصايا ، وكتاب الدعوى والبيّنات ، وكتاب تحريم الخمر ، وكتاب الرجعة ، وكتاب أدب القاضي ، وكتاب عدد النساء ، وكتاب القطع [في] السرقة ، وكتاب الأيمان والنذور ، وكتاب الصيد والذبائح ، وكتاب الصرف ، وكتاب الردّ على محمد بن الحسن ، وكتاب عشرة النساء ، وكتاب [153ب] سير الواقدي ، وكتاب سير الأوزاعي ، وكتاب الحكم في الساحر / والساحرة ، وكتاب الوديعة والأقضية ، وكتاب وصية الحامل ، وكتاب شهادة القاضي ، وكتاب صدقة الحي على الميت ، وكتاب الرجل يضع مع الرجل بضاعة ، وكتاب العارية ، وكتاب المواريث ، وكتاب الحكم بالظاهر ، وكتاب إبطال الاستحسان ، وكتاب الموالي والعرب ، وكتاب الحكمين ، وكتاب الكافي ، آخر ما ذكره صاحب الفهرست <sup>(1)</sup> .

وعندي أنّه أشبه عليه تفاصيل كتاب الأمّ في رواية الربيع ، فجعل كلّ كتاب منه كتاباً مفرداً .

### قدرته على النظم

وذكر أبو إسماعيل اليزيدي أنّ من أخذ كتب الشافعي عن الربيع ورحل إليه ، أكثر من مائتي رجل .

وذكر ابن خالويه : قال أبو العباس ابن الأزرقي : ودخلت على أبي

(1) عدد البيهقي 1 / 247 من كتبه 128 عنواناً وجعلها تحت اسم « كتاب الأم » وقبلها ذكر 13 كتاباً في أصول الفقه « تجمع الأصول وتدلّ في الفروع » . ونقل ابن النديم ، 264 منها 112 عنواناً ولم يذكر كتاب الكافي الذي ختم القائمة هنا .

عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، ما تنصفنا !  
 قد تحققت<sup>(1)</sup> بهذا الفقه فتأخذ به الجوائز والصلوات ، ولا حظّ لنا في ذلك .  
 وقد جئت تداخلنا في الشعر ! فلماذا أن تشركنا لك في الفقه ، أو تركنا للشعر .  
 وقد جئت بأبيات أنشدك إياها ، فإن أجزئها بمثلها ، تبت أنا من الشعر ، وإن  
 عجزت ، تتوب أنت !

فقال له الشافعي : هيه ، يا هذا !

وكانت الأبيات [ كامل ] :

ما همّي إلا مقارعة العدى	خَلَقَ الزَّمانُ وَهَمِّي لم تَخْلُقْ
والناس أعينهم على سلب الفتى	لا يسألون عن الحجى والأولق <sup>(2)</sup>
لكنّ من رزق الحجى حرم الغنى	ضدّان مفترقان أيّ تفرّق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم أقطار السماء تعلّقني

فقال له الشافعي : ألا قلت كما أقول ، ارتجالاً :

إنّ الذي رُزق اليسار فلم يصب	أجراً ولا حمداً لَغَيْرِ مُوقِفٍ <sup>(3)</sup>
فالجَدُّ يَدني كلّ أمر شاسع	والجَدُّ يفتح كلّ باب مغلق
فإذا سمعت بأنّ مجدوداً حوى	عوداً فأثمر في يديه فصدّق
وإذا سمعت بأنّ مجدوداً أتى	ماءً ليشربه فغاض فحقّق
وأحقّ خلق الله بالهمّ أمرؤ	ذو همّة يبلى بعيش ضيق 5
ومن الدليل على القضاء وحكمه	بؤس الليب وطيب عيش الأحمق

فقال : يا أبا عبد الله ، لا قلتُ شعراً !

(1) تحققت : قراءة ظنيّة .

(2) في الهامش حاشية : عن العاقل والأحمق .

(3) في الديوان ، 64 : فغير .

### الشافعيّ عالم قريش

وقال الخطيب أبو بكر أحمد [ بن عليّ ] بن ثابت : حدّثنا أبو سعد إسماعيل بن عليّ الأستراباذي : ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ : ثنا محمد بن إبراهيم : ثنا عبد الملك بن محمد - هو أبو نعيم - حدّثنا محمد بن [154أ] عون : حدّثنا الحكم بن نافع / بن عيَّاش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن وهب بن كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنّه قال : « اللهمّ آهِد قريشاً ، فإنّ عالمها يملأ طباق الأرض علماً . اللهمّ ، كما أذقّتهم عذاباً فأذقّهم نوالاً » ، دعا بها ثلاث مرّات (1) .

قال عبد الملك بن محمد : في قوله ﷺ : « فإنّ عالمها يملأ الأرض علماً ويملأ طباق الأرض » علامة بيّنة للميز : أنّ المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد . وكتبوا تآليفه كما تُكتب المصاحف وأسّظّهروا أقواله . وهذه صِفَةُ لا تعلّمها قد أحاطت إلّا بالشافعيّ إذ كان كلّ واحدٍ من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وإن كان علمه قد ظهر وانتشر ، فإنّه لم يبلغ مبلغاً يقع تأويل هذه الرواية عليه ، إذ كان لكلّ واحدٍ منهم نُفْ وقطعٌ من العلم ومسأّلات ، وليس في كلّ بلدٍ من بلاد المسلمين مدرّس ومفتٍ ومصنّف يصنّف على مذهب قُرشيٍّ إلّا على مذهبه : فعلم أنّه يَغْنِيهِ لا غيره ، وهو الذي شرح الأصول والفروع ، وأزاد أدت على مرّ الأيام حسناً وبياناً .

### شهادة أهل العراق للشافعيّ

وقال الربيعُ بن سليمان : ناظر الشافعيّ محمّد بن الحسن فقطعه . فبلغ

(1) حديث عالم قريش في تاريخ بغداد 2 / 61 وفي الحلية 6 / 9 .

ذلك هارون الرشيد ، فقال : أما عَلِمَ محمدُ بن الحسن أَنَّهُ إذا ناظر رجلاً من قريش قطعه سائلاً ومجيباً ، والنبي ﷺ يقول : قدّموا قريشاً ولا تتقدّموها وأسمعوا منهم ، فإن علمَ العالم منهم يسع طباق الأرض ؟

وعن الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول : كان محمد بن الحسن يقرأ عليّ جزءاً ، فإذا جاء أصحابه قرأ عليهم أوراقاً . فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازيُّ قرأتَ عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأتَ علينا أوراقاً ؟

فقال : أسكتوا ! إن تابَعَكُمْ هذا لم يثبت لكم أحدٌ .

وعن الزعفرانيّ : قال محمد بن الحسن : إن تكلم أصحاب الحديث يوماً ، فبلسان الشافعيّ لغة<sup>(1)</sup> لما وضع كتبه .

وعن داود بن عليّ الأصبهانيّ : سمعتُ إسحاق [بن] راهويه يقول : لقيني أحمد بن حنبل بمكة ، فقال : تعال حتّى أريك رجلاً لم ترَ عيناك مثله ! - فأراني الشافعيّ .

وعن أبي إسماعيل الترمذيّ : سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول : كنّا بمكة ، والشافعيُّ بها ، وأحمد بن حنبل بها . فقال لي أحمد بن حنبل : يا أبا يعقوب ، جالسٌ هذا الرجل ! - يعني الشافعيّ .

فقلت : وما أصنعُ به ؟ سنّه قريبٌ من سنّنا : [أ]أتركُ / أبْنِ عَيْسَةَ ، [154ب] والمقرئ ؟

فقال : ويحك ! إنّ ذاك لا يفوتُ ، وذا يفوت ! فجالسُهُ .

وعن إبراهيم بن محمد الكوفيّ : رأيتُ الشافعيّ بمكة يُفتي الناس ، ورأيتُ إسحاق بن إبراهيم ، وأحمد بن حنبل حاضرين . فقال أحمد لإسحاق : يا أبا

(1) لغة : قراءة ظنيّة .

يعقوب ، تعال حتى أريك رجلاً لم تر عينك مثله .

فقال إسحاق : لم تر عيناى مثله ؟

قال : نعم .

فجاء به فأوقفه على الشافعي - وذكر فهمه ، لمناظرته إيّاه في ربيع مكّة .

وقال أبو سليمان داود بن عليّ الأصفهانيّ : قال لي إسحاق بن إبراهيم بن راهويه : ذهبت أنا وأحمد بن حنبل إلى الشافعيّ بمكّة ، فسألته عن أشياء ، فرأيت رجلاً فصيحاً حسن الأدب . فلما فارقتاه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنّه أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن ، وأنّه قد كان أوتيَ فهماً في القرآن ، ولو كنتُ عرفت ذلك منه . ( قال أبو سليمان ) فرأيت يتأسّف على ما فاتته من الشافعيّ .

### شهادة ابن راهويه

وعن أبي بكر أحمد بن الفضل النجّار : سمعت إسحاق بن راهويه يقول ، وقد اجتمع مع أحمد بن حنبل ببغداد ، والشافعيّ نازل بباب الطاق : يا أحمد ، بلغني أنّ رجلاً من قريش جاء إلى بغداد إلى عندكم ، وهو نازل بباب الطاق . فكيف ترى أن نلقاه ؟

قال أحمد : إنّ رجلاً إماماً من أئمّة المسلمين ، وقد لقيته مرّاتٍ ، وعدتُ إليه عودةً بعد عودة . ولكن ، قم بنا إليه !

( قال إسحاق ) فقمنا إليه ، فوجدناه يقرأ القرآن . فسلمنا عليه ، وأجلّسنا بجانبه . فلما أن فرغ من درسه التفت إلى أحمد فقال : يا أبا عبد الله ، من الرجل ؟

فقال : أخونا إسحاق بن راهويه . ( قال إسحاق ) فأدناى منه وعانقني وقال : الحمد لله الذي جمع بيني وبينكما !

( قال إسحاق ) فتناظرنا في الحديث ، فلم أر أعلم منه . ثم تناظرنا في الفقه فلم أر أفقه منه . ثم تناظرنا في القرآن فلم أر أقرأ منه . ثم تناظرنا في اللغة فوجدته بيت اللغة . وما رأيت عينا مثله قط ، حتى تمتيت أن أكون سرباً لبيانه في سرجه . ( قال ) وخرجنا من عنده ، فالتفت إليّ أحمد وقال : يا أبا يعقوب ، كيف رأيت الرجل ؟

فقلت : راجحاً وافراً ، زاد الله مثله في المسلمين !

### شهادة أحمد بن حنبل

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال لي أبي : كنت أجالس محمد بن إدريس الشافعي بمكة ، فكنت أذاكره بأسماء الرجال . فقال : رويانا عن عمر ابن الخطاب عن أهل المدينة عن فلان عن فلان عن فلان ، وفلان بن فلان - فلا يزال يسمي رجلاً رجلاً ، وأسمي له جماعة ، ويذكر هو عدداً من أهل مكة ، وأذكر أنا جماعة منهم - ( قال عبد الله ) وكان أبي يصف الشافعي / [155] فيطنب في وصفه ، وقد كتب أبي عنه حديثاً صالحاً ، وكتب من كتبه بخطه بعد موته أحاديث عدة مما سمعه من الشافعي .

وقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم : حدثنا أبو عثمان الخوارزمي فيما كتب إليّ ، وسمعت محمد بن الفضل البراز قال : سمعت أبي يقول : حججت مع أحمد بن حنبل ، ونزلت في مكان واحد معه - يعني بمكة - فخرج أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - باكراً ، وخرجت أنا بعده . فلما صليت الصبح دُرْتُ المسجد فجلستُ إلى مجلس سفيان بن عيينة . فكنت أدور مجلساً مجلساً طلباً لأبي عبد الله حتى وجدته عند شاب أعرابي ، وعليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جُمَّة <sup>(1)</sup> . فزاحمتُ حتى قعدتُ عند أحمد بن حنبل ، فقلت : يا

(1) الجُمَّة : مجتمع شعر الرأس . وأنظر الخبر عند ابن أبي حاتم ، 58 .

أبا عبد الله ، تركتَ ابنَ عيينة ، وعنده الزهريّ ، وعمرو بن دينار ، وزياد بن  
علاقة ، وما الله به عليم ! ؟

فقال لي : أسكت ! فإن فاتك حديث بعلوّ تجده بتزول لا يضرّك في دينك  
ولا في عقلك - أو قال : في فهمك - وإن فاتك عقلُ هذا الفتى ، أخافُ أن  
لا تجده إلى يوم القيامة ! ما رأيتُ أحداً أفقه في كتاب الله من هذا الفتى  
القرشيّ !

قلت : مَنْ هذا ؟

قال : محمد بن إدريس الشافعيّ .

وقال الربيع : سمعت الحميديّ يقول : قال لي أحمد بن حنبل : تعال  
حتّى أذهب بك إلى رجل لم ترَ عينك مثله ! - فذهب بي إلى الشافعيّ .

وعن الحميديّ : قلت لأحمد بن حنبل : الليلة يقعد سفيان بن عيينة .

فقال : الليلة يقعد الشافعيّ .

قلت : سفيان يفوت ، والشافعيّ لا يفوت .

قال : الشافعيّ يفوت ، وسفيان لا يفوت .

( قال ) فحضّرنا مجلس الشافعيّ . فلما قفنا قال : كيف رأيْت ؟

قلت : أخطأ في ستّة أحاديث !

قال : سبخان الله ! رجل من قريش يقعد فيروي في مجلس واحدٍ شيئاً

بماتني حديث ، [و] تنكر أن يخطيء في ستّة أحاديث ؟ إيش هي ؟

قلت : حديث كذا وكذا .

قال : هذا يرويه فلان .

قلت : محدث كذا .

قال : هذا رواه فلان .

فإذا الستة كلها صحاح ، وأنا لم أدِر .

### علم الشافعي بالشعر والأيام

وقال الزبير ابن أبي بكر : أملى عليّ عمّي مصعب بن عبد الله الزبيريّ أشعارَ هُذيل ووقائعها وأيامها ، ثمّ قال : أملاه يا بنيّ عليّ شابٌّ من قريش ما رأيتُ عيني مثله : محمد بن إدريس الشافعيّ ، من أوّله إلى آخره ، حفظاً .  
فقلت : يا أبا عبد الله ، أين أنت بهذا الذهن عن الفقه ؟  
فقال : إِيّاه أردتُ .

وفي رواية : قال لي عمّي مصعب : كتبتُ عن فتى من بني شافع ، من أشعار هذيل ووقائعها وقرأ<sup>(1)</sup> ، لم / ترّ عيناى مثله . [155ب]

قلت : يا عمّ ، أنت تقول : لم ترّ عيناى مثله ؟

قال : نعم يا بنيّ ، لم ترّ عيناى مثله !

قال الخطيب : وقد رأى مصعب مالك بن أنس ومنّ عاصره من العلماء بالمدينة .

وعن الربيع : سمعت أيوب بن سويد الرمليّ لمّا رأى الشافعيّ قال : ما ظننتُ أنّي أعيش حتّى أرى مثلاً لهذا الرجل قطّ !

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي يقول : ما رأيتُ مثلاً لمحمد ابن إدريس الشافعيّ ، ولا يُرى . إنّي لأدعو اللهَ له في سجودي أكثر ممّا أدعو اللهَ لأبويّ .

وقال يحيى بن محمد بن صاعد : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان الفقهاء أطباءً ، والمحدثون صيادلةً ، فجاء محمد بن إدريس الشافعيّ طبيباً

(1) الوقر : الحمل الثقيل .



صيدلانيًا ما مَقَلَّتْ<sup>(1)</sup> العيونُ مثله .

وعن أبي ثور : ما رأينا مثلَ الشافعيِّ ، ولا رأى الشافعيُّ مثلَ نفسه .  
وفي رواية : ما رأيت ، ولا رأى الراؤون ، مثلَ الشافعيِّ : سأله رجلٌ  
عن الرِّبَا ما هو ، فقال مُسرِعاً : الرِّبَا فتنةٌ عقدها الهوى حيالَ أبصارِ قلوبِ  
العلماء ، فنظروا إليها بسوءِ اختيارِ النفوسِ فأحبَّتْ الأعمالَ .

وعنه : مَنْ زعمَ أنَّه رأى مثلَ محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته  
وبيانه وتمكِّنه ، فقد كَذَبَ . كان محمد بن إدريس الشافعيُّ منقطعَ القرنين في  
حياته . فلمَّا مضى لسبيله لم يُعتَضْ منه .

وعن الزعفرانيِّ : ما رأيت مثلَ الشافعيِّ ، أَفْضَلَ ولا أَكْرَمَ ولا أَسْحَى ولا  
أَتَقَى ولا أَعْلَمَ منه !

وعن ابن عبد الحكم : ما رأيتُ مثلَ الشافعيِّ .

وفي رواية : ما أحدٌ مِمَّنْ خالفنا - يعني : خالفَ مالكا - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
الشافعيِّ .

وفي رواية : ما رأينا مثلَ الشافعيِّ : كان أصحابُ الحديثِ ونُقادُهُ ،  
يحيثون إليه فيعرضون عليه ، فريماً أعلَّ نقدُ النُّقادِ منهم ، ويوقفهم على غوامضَ  
من عالي الحديثِ لم يقفوا عليها ، فيقومون وهم يتعجبون منه . ويأتيه أصحابُ  
الفقه المخالفون والمؤثِّقون ، فلا يقومون إلَّا وهم مُدْعِنون له بالحِذْقِ والدراية .  
ويحيثه أصحابُ الأدبِ فيقرؤون عليه الشعرَ ، فيفسِّره لهم . ولقد كان يحفظُ  
عشرةَ آلافِ بيتٍ شعرٍ من أشعارِ هذيلِ بإعرابها وغريبها ومعانيها . وكان من  
أضبطِ الناسِ لتاريخ ، وكان يعينه على ذلك شيثان : وفورُ عقله ، وصحَّةُ  
ذهنه . وكان مردَّ أمره إخلاصُ العملِ لله .

---

(1) مقله (وزن نصر) : نظر إليه .

## وَرَعُ الشَّافِعِيِّ

وعن عبد الله بن محمد البلوي : جلسنا ذات [يوم] نتذاكر الزهَّاد / [156] والعبَّاد والعلماء ، وما بلغ من فصاحتهم وزهدهم وعلمهم . فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن نباتة فقال : فيم تتحاورون ؟ قلنا : نتذاكر الزهَّاد والعبَّاد وفصاحتهم .

فقال عمر بن نباتة : والله ما رأيتُ رجلاً قطُّ أروع ، ولا أخشع ، ولا أفصح ، ولا أصبح ، ولا أسمع ، ولا أعلم ، ولا أكرم ، ولا أجمل ، ولا أنبل ، ولا أفضل ، من محمد بن إدريس الشافعي : خرجتُ أنا وهو والحرث ابن ليبد إلى الصفا ، وكان الحرث بن ليبد قد صحب صالحاً المري ، وكان من الخاشعين المتقين الزاهدين ، وكان حسن الصوت بالقرآن . فقرأ : بِأَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِي . وَإِلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (المرسلات ، 38 - 40) (قال) فرأيتُ الشافعي قد اضطرب وتغيَّر لونه وبكى بكاءً شديداً حتَّى لصق بالأرض ، فأبكاني والله قلَّقه وشدة خوفه لله عز وجل . ثم لم يبالك أن قال : إلهي ، أعوذُ بك من مقام الكذابين ، وأعلام الغافلين ! إلهي ، خشعت لك قلوبُ العارفين ، وولدت بك هم المشتاقين ! فهب لي جودك وجلَّلي سترك ، وأعف عني بكرم وجهك يا كريم ! (قال) ثم قنا وتفرقتا .

## فصاحة الشافعي

وقال أبو حاتم عن الأصمعي : ما هبتُ عالماً قطُّ ما هبت مالكا ، حتَّى لحن : فذهبتُ هيئته من قلبي . وذلك أني سمعته يقول : «مُطرنا مطراً وأيُّ

مطراً<sup>(1)</sup> . فقلت له في ذلك . فقال : كيف لو رأيت ربيعة ابن أبي عبد الرحمان ؟ كُتِّنا إذا قلنا له : « كيف أصبحت ؟ » يقول : « بخيراً (كذا) » وإذا مالك قد جعل لنفسه قدوة يقتدي به في اللحن . ثم رأيت محمد بن إدريس في وقت مالك وبعد مالك ، فرأيتُ رجلاً فقيهاً عالماً حسنَ المعرفة بينَ البيان عذبَ اللسان ، محتجّ ويُعرب ، لا يصلح إلّا لصدر سرير أو ذروة منبر ، وما علمتُ أنّي أفدّته حرفاً فضلاً عن غيره . ولقد استفدتُ منه ما لو حفظ رجلُ أيسره ، لكان عالماً .

### بين الشافعيّ وبشر المريسيّ

وعن الزعفرانيّ قال : حجّ بشر المريسيّ سنة إلى مكّة . ثمّ قدّم فقال : لقد رأيتُ بالحجاز رجلاً ما رأيتُ مثله سائلاً ولا مُجيباً - يعني الشافعيّ . وقال ابن سريج عن أبي بكر بن الجنيّد : حجّ بشر المريسيّ ، ورجع فقال لأصحابه : رأيتُ شاباً من قريش ما أخاف على مذهبي إلّا منه - يعني الشافعيّ .

[156 ب] وقال داود بن عليّ : سمعت محمد بن عتاب ، وكان من جلة / أصحاب المريسيّ ، قال : سمعت المريسيّ يقول : قد كلّمت بمكّة رجلاً ما رأيت مثله ، إن وافقكم لم تُبالوا من خالفكم - يعني الشافعيّ .

وعن الحسن بن محمد الزعفرانيّ : حجّ بشر المريسيّ سنة ، ثمّ قدّم فقال : قد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله سائلاً ولا مُجيباً - يعني الشافعيّ . (قال) فقدّم الشافعيّ علينا بعد ذلك ببغداد ، فأجتمع إليه الناس ، وخضوا عن بشر . فبحثتُ إلى بشر يوماً وقلتُ : هذا الشافعيّ الذي كنت تزعمُ قد قدّم . فقال : إنه تغبّر عما كان عليه .

(1) فوق مطرا الثانية رسم المقرئ كلمة : كذا .

( فقال الزعفراني : ) فما كان مثله إلا مثل اليهود في أمر عبد الله بن سلام  
حيث قالوا : سيّدنا وأبنُ سيّدنا .

فقال لهم : فإن أُسْلِمَ ؟

قالوا : شرّنا وأبن شرّنا .

### الشافعيّ عالم المائة الثانية

وعن أبي سعيد الفريابي أنّه قال : قال أحمد بن حنبل : إنّ الله يقيّض  
للناس في كلّ رأس مائة سنة من يعلمهم السنن ، وينفي عن رسول الله ﷺ  
الكذب .

فنظرنا ، فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز<sup>(1)</sup> ، وفي رأس المائتين  
الشافعيّ .

وقال أحمد بن عمرو بن عبد الخالق الفراء : سمعت عبد الملك [ بن عبد  
الحميد بن ميمون ] الميمونيّ [ الرقيّ ] يقول : كنتُ [ عند ] أحمد بن حنبل ،  
وجرى ذكر الشافعيّ ، فرأيت أحمد يرفعه ، وقال : يُروى عن النبيّ ﷺ أنّ  
الله يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مائة سنة من يقرّر لها دينها : فكان عمر بن  
عبد العزيز على رأس المائة ، وأرجو أن يكون الشافعيّ على رأس المائة الأخرى .

وقال المروزيّ عن أحمد بن حنبل : إذا سئلتُ عن مسألة لا أعرف فيها  
خبراً ، قلت فيها : يقول الشافعيّ . لأنّه إمام عالمٌ من قريش ، وقد روي عن  
النبيّ ﷺ أنّه قال : عالمٌ قريش يملأ الأرض علماً . وذكر في الخبر أنّ الله  
يقيّض في رأس كلّ مائة سنة رجلاً يعلم الناس دينهم ، فكان في المائة الأولى  
عمر بن عبد العزيز ، وفي المائة الثانية الشافعيّ ، وإني لأدعو للشافعيّ منذ  
أربعين سنة في صلاتي .

(1) توفي عمر الثاني سنة 104 ، والشافعيّ بعده بمائة عام .

### تحول أهل الرأي إلى الحديث أتباعاً للشافعي

وعن الزعفراني : قدم علينا الشافعي ، فأجتمعنا إليه ، فقال : أَلْتَمِسُوا مَنْ يقرأ لكم ، فلم يجتزئ أحدٌ يقرأ عليه غيري - وكنت أحدثُ القومَ شيئاً ، ما كان في وجهي شعرة - وإني لأتعجبُ اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعي ، وأتعجبُ من جسارتي يومئذٍ - فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين ، فإنه قرأهما علينا : كتاب المناسك ، وكتاب الصلاة . ولقد كتبنا كتب الشافعي [157] يوم كتبناها / وقرأناها عليه ، وإنا لنحسبُ أننا في اللعب ، وما يحصل في أيدينا شيء ، وأنه ضرب من اللعب ، ولا نصدق أنه يكون آخر أمره إلى هذا [اليوم] . وذلك أنه كان قد غلب علينا قول الكوفيين .

وعن أبي ثور : كنت أنا وإسحاق بن راهويه ، وحسين الكرابيسي ، وجاعةً من العراقيين ، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي .

وفي رواية : لما ورد الشافعي جاءني حسين الكرابيسي وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث يُقعقعُ ، قم بنا نسخر به !

فقمتم وذهبنا حتى دخلنا عليه . فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول : « قال الله ، وقال رسول الله ﷺ » حتى أظلم علينا البيت فتركنا بدعتنا وأتبَعناه .

وعن أحمد بن حنبل : كانت أقضيئنا ، أصحاب الحديث ، في أيدي أصحاب الرأي ، ما نترع ، حتى رأينا الشافعي . وكان أفقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ .

وعنه : الشافعي رحمه من الله لأمة محمد ﷺ .

وقيل لحسين [ بن علي ] الكرابيسي : ما تقول في الشافعي ؟

فقال : ما أقول في رجل ابتدأ في أفواه الناس الكتاب والسنة . ما كنّا ندرك ما الكتاب والسنة ، نحن ولا الأولون ، حتى سمعنا من الشافعيّ الكتاب والسنة والإجماع .

وعن أبي الفضل الزجاج : لمّا قدم الشافعيّ إلى بغداد ، كان في الجامع إمّا نيّف وأربعون حلقة ، أو خمسون حلقة . فلمّا دخل بغداد ، ما زال يقعد في حلقة حلقة ، ويقول لهم : « قال الله ، وقال الرسول » وهم يقولون : « قال أصحابنا » حتّى ما بقي في المسجد حلقة غيره .

وعن حرمله بن يحيى : سمعت الشافعيّ يقول : سُمِّيْتُ ببغداد « ناصراً الحديث » .

وعن الحميديّ : كنّا نريد أن نردّ على أصحاب الرأي ، فلم نُحسن كيف نردّ عليهم ، حتّى جاء الشافعيّ ففتح لنا .

#### شغف ابن حنبل بالشافعيّ

وعن أحمد بن حنبل : قدم علينا نعيم بن حمّاد وحثنا على طلب المسند . فلمّا قدم علينا الشافعيّ وضعنا على المحجّة البيضاء .

وعنه : ما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني حديث رسول الله ﷺ حتّى قدم الشافعيّ فبيّنها لهم .

وعنه : كان الفقه قفلاً على أهله حتّى فتحه الله ، بالشافعيّ .

وعنه : لولا الشافعيّ ، ما عرفنا فقه الحديث .

وقال ، وقد ذكر عنده الشافعيّ - : لقد كان يذبّ عن الآثار رحمه الله .

وقال : هذا / الذي ترون ، كلّهُ أو عامّته من الشافعيّ . وما بُتّ منذ [157 ب] ثلاثين سنة إلّا وأنا أدعو الله للشافعيّ وأستغفر له .

وفي رواية : ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلّا وأنا أدعو للشافعيّ .

وفي رواية : أنا أدعو الله لخمسة كل يوم - أو كل صلاة - أسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أحدهم الشافعي .

وعن محمد بن محمد بن إدريس الشافعي قال : قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الخمسة الذين أدعوا لهم سحراً .

وفي رواية : ستة أدعوا لهم سحراً ، أحدهم الشافعي .

وعن خطاب بن بشر قال : جعلت أسأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل فيجيبني ويلتفت إلى ابن الشافعي ويقول : هذا ممّا علّمنا أبو عبد الله - يعني الشافعي . ( قال ) وسمعت أبا عبد الله يذكر أبا عثمان أمر أبيه ، فقال أحمد : يرحم الله أبا عبد الله ، ما أصلي صلاة إلا دعوت فيها لخمسة هو أحدهم ، وما يتقدمه منهم أحد .

وعن عبد الله بن أحمد : قلت لأبي : يا أبت ، أي رجل كان الشافعي ، فأني سمعتك تكثر من الدعاء له ؟

قال : يا بني ، كان الشافعي كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس ، فانظر هل لهذين من خلف أو منها عوض ؟

وعن الفضل بن زياد العطار : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحد يمسّ بيده محبرة وقلماً إلا وللشافعي في عنقه مئة .

وعن أحمد : كلام الشافعي في اللغة حجة .

وعنه : كان الشافعي من أفصح الناس .

وعنه : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ، والمعاني ، والفقه .

وعنه : ما أحد تعلم في الفقه كان أحرى أن يصيب السنة لا يخطيء ، إلا الشافعي .

وعن أبي تراب حميد بن أحمد : كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة، فقال له رجل : يا أبا عبد الله لا يصح فيه حديث .

فقال : إن لم يصح فيه حديث ، ففيه قول الشافعي ، وحجته أثبت شيء فيه .

ثم قال : قلت للشافعي : ما تقول في مسألة كذا وكذا ؟

فأجاب فيها . فقلت : من أين قلت ؟ هل فيه حديث أو كتاب ؟

قال : بلى .

فتزع في ذلك حديثاً للنبي ﷺ ، وهو حديث نص .

وعن أحمد : الشافعي أتبع للسنة والأثر من مالك بن أنس .

وعن مسلم بن الحجاج : قال أحمد بن حنبل : سمعت ابن إدريس - يعني الشافعي - ربما تكلم في الفقه يقول : أنا والله سمعت مالكا . ( قال )

وذكر أحمد بن محمد بن إدريس فقال : / كان نسيج وحده . [158]

وقال العباس بن محمد : سألت أحمد بن حنبل عن الشافعي فقال : قد سألناه وأختلفنا إليه فما رأينا إلّا خيراً .

وقال الحربي : سألت أحمد بن حنبل عن الشافعي فقال : حديث صحيح ، ورأي صحيح .

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث : ما رأيت أحمد بن حنبل يميل إلى أحدٍ ميله إلى الشافعي .

وقال إسحاق بن راهويه : كان أحمد بن حنبل مشغولاً بالشافعي ، ويعلمه وفقهه ، ووالله ما وضع أبو عبد الله شيئاً إلّا في موضعه .

وقال الحسن بن محمد الزعفراني : كنا نختلف إلى الشافعي عندما قدم إلى بغداد سنة أنفس : أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وحارث النقال ، وأبو



عبد الرحمان الشافعي ، وأنا ، ورجل آخر . وما عرضنا على الشافعي كتبه إلا وأحمد بن حنبل حاضرٌ لذلك .

.. وعن محمد بن المنذر الهروي أنه قال : لما قدم عليهم الشافعي العراق ، سمع الكتب منه حسين الكرايسي ، وأبو ثور ، والزعفراني وغيرهم ، وحدثهم بأحاديث كثيرة ، - فسمع منه أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وغيرهما . فسمعتُ الزعفراني يقول : ما دخلت على الشافعي قط إلا وأحمد بن حنبل كان قد سبقني إليه .

وعن صالح بن أحمد : سمعت أبي يقول : سمعت الموطأ من محمد بن إدريس الشافعي لأني رأيته فيه ثبثاً ، وقد سمعته من جماعة قبله .

وعن الحسين بن محمد الصباح : قال لي أحمد بن حنبل : إذا رأيت أبا عبد الله الشافعي قد خلا ، فأعلمني - وكان يجيئه ارتفاع النهار فيبقى معه .

وعن حرملة بن يحيى : سمعت الشافعي يقول : وعدني أحمد بن حنبل أن يقدم على مصر .

وعن إبراهيم الحربي قال : قال أستاذ الأستاذين .

قالوا : من هو ؟

قال : الشافعي . أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل ؟

وعن صالح بن أحمد : ركب الشافعي حماره ، فجعل أبي يسايره ويمشي ، والشافعي راكب ، وهو يذاكره . فبلغ ذلك يحيى بن معين ، فبعث إلى أبي . فبعث إليه : إنك لو كنت بالجانب الآخر من الحمار ، لكان خيراً لك .

وفي رواية : مشى أبي مع بغلة الشافعي ، فبعث إليه يحيى بن معين يقول : يا أبا عبد الله ، أما رضيت إلا أن تمشي مع بغلته ؟

فقال : يا أبا زكريا ، لو مشيت من الجانب الآخر ، كان أنفع لك !

وعن أبي عبد الله محمد بن ماجة القزويني قال : جاء يحيى بن معين يوماً  
إلى أحمد بن حنبل ، فبينما هو عنده / إذ مرّ الشافعيّ على بغلته ، فوثب أحمد [158 ب]  
فسلم عليه وتبعه . فأبطأ ويحيى جالس . فلما جاء قال يحيى : يا أبا عبد الله ،  
كم هذا ؟

فقال أحمد : دع هذا عنك ! إن أردتَ الفقهَ فالزُرمُ ذنبُ البغلة !

### أصحاب الحديث مدينون للشافعيّ

وعن أبي إسماعيل الترمذيّ : سمعتُ إسحاق ابن راهويه يقول : ما تكلم  
أحدٌ بالرأي - وذكر الثوريّ ، والأوزاعيّ ، ومالكاً ، وأبا حنيفة - إلا  
والشافعيّ أكثر أتباعاً وأقلّ خطأً منه .

وعن محمد بن علي الصانع : سمعتُ يحيى بن معين يقول : محمد بن  
إدريس الشافعيّ في الناس بمنزلة العافية للخلق ، والشمس للدنيا . جزاه الله عن  
الإسلام وعن نبيّه ﷺ خيراً .

وعن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعيّ - وذكر محمد بن إدريس  
فقال : هو ابن عمي ، فعظمه وذكر من قدره وجلالته في العلم .

وقال أبو ثور : سمعت الشافعيّ ، وكان من معادن الفقه وجهابذة الألفاظ  
ونقاد المعاني ، يقول : حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ ، لأنّ المعاني مبسوبة  
إلى غير غاية ، وممدودة إلى غير نهاية . وأسماء المعاني مقصورة معدودة ، ومحصّلة  
محدودة . وجميع أصناف الدلالات على المعاني ، لفظ وغير لفظ ، خمسة  
أشياء ، لا تزيد ولا تنقص : أوّلها اللفظ ، ثمّ الإشارة ، ثمّ العقد ، ثمّ الخطّ  
الذي يسمّى النصبة ، والنصبة في الحال الدالّة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا  
تقصر عن تلك الدلالات . ولكلّ واحدٍ من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة  
صاحبها ، وحليّة مخالفة لحليّة أختها ، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني

في الجملة ، وعن حقائقها في التفسير ، وعن أجناسها وأفرادها ، وعن خاصّها وعامّها ، وعن طباعها في السارّ والضرّ ، وعمّا يكون لهواً بهرجاً ، وساقطاً مدحرجاً .

وقال الزعفرانيّ : كان أصحاب الحديث رقوداً حتّى جاء الشافعيّ فأيقظهم فتيقّظوا .

وعن عبيد بن محمد بن خلف البرّاز : سئل أبو ثور : أيّما أفقه : الشافعيّ أم محمد بن الحسن ؟

فقال أبو ثور : الشافعيّ أفقه من محمد ، وأبي يوسف ، وأبي حنيفة ، وحمّاد ، وإبراهيم ، وعلقمة ، والأسود .

وعن الربيع : كان أصحاب الحديث لا يعرفون مذاهب الحديث وتفسيره حتّى جاء الشافعيّ .

وقال هلال بن العلاء الشافعيّ : أصحاب الحديث عيال عليه ، فتح لهم الأقفال .

[159] وفي رواية : منّ الله تعالى على الناس / بأربعة في زمانهم : الشافعيّ ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عبيد ، ويحيى بن معين . فأما الشافعيّ ، فتفقّه بحديث رسول الله ﷺ .

وأما أبو عبيد ففسّر لهم غريب الحديث ، ولولا ذلك لأقتحم الناس في الخطأ .

وأما يحيى بن معين ، فنفي الكذب عن رسول الله ﷺ ، وبين الصادق من الكاذب .

وأما أحمد بن حنبل فجعله الله للناس إماماً في القرآن ، ولولا ذلك لكفر الناس .

وعن محمد بن المنذر بن سعيد النيسابوري : حضرتُ عند داود بن عليّ ،  
فذكر مسألة . فقبل له : يا أبا سليمان ، هذا قول مَنْ هو ؟

فقال : هذا قول مطلقينا الذي علاهم بُنْكُهُ ، وقهرهم بأدلّته ، وبأيتهم  
بشهامته ، التقيّ في دينه ، النقيّ جيّه ، الفاضل في نفسه ، المتمسك بكتاب  
الله ، المقتدي برسوله ، الماخي آثار المبتدعين ، الذاهب بخبرهم ، الطامس  
لسيرهم ، فأصبحوا كما قال تعالى ﴿ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ (الكهف ، 45) .

### أصحاب الشافعيّ

وقال زكريا بن يحيى الساجي : قلت لأبي داود السجستانيّ : مَنْ  
أصحابُ الشافعيّ ؟

قال : أولهم عبد الله بن الزبير الحميديّ [ أبو بكر ] ،  
وأحمد بن حنبل ،

ويوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البويطيّ ،

والربيع بن سليمان [ المؤذّن المرامي ] ،

وأبو ثور إبراهيم بن خالد [ الكلبيّ ] ،

وأبو الوليد [ موسى ] بن [ أبي ] الجارود المكيّ ،

والحسن بن محمّد [ بن الصباح ] الزعفرانيّ ،

والحسين بن عليّ الكرايسيّ [ البغداديّ ] ،

وإسماعيل بن يحيى المزنيّ [ أبو إبراهيم ] ،

وحرمة بن يحيى [ بن الحارث بن مسكين التجيبيّ المصريّ ] ،

ورجل ليس بالمحمود [ هو ] أبو عبد الرحمان أحمد بن يحيى الذي يقال له

« الشافعيّ » ، وذلك لأنّه بدّل وقال بالأعترال<sup>(1)</sup> .

(1) هذه القائمة عند البيهقيّ 2 / 327 - 330 .

هؤلاء ممن تكلم في العلم وعرفوا به من أصحابه .

### فضائل الشافعي

وعن أبي المنير سهل بن عبد الصمد الرقيّ : سمعت داود ابن عليّ الأصبهانيّ يقول : اجتمع للشافعيّ من الفضائل ما لم يجتمع لغيره : وأول ذلك شرفُ نسبه ومنصبه ، وأنه من رهط النبيّ ﷺ .

ومنها صحّة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع .

ومنها سخاوة النفس .

ومنها معرفته بصحّة الحديث وسقمه .

ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه .

ومنها حفظه لكتاب الله ، وحفظه لأخبار رسول الله ﷺ ومعرفته بسيرة النبيّ ﷺ وسيرة خلفائه .

ومنها كشفه لعمومه ومخالفه .

ومنها تأليفه الكتب القديمة والحديثة .

ومنها ما اتفق له من الأصحاب والتلاميذ ، مثل أبي عبد الله أحمد بن [159ب] حنبل في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة / ومثل سليمان بن داود الهاشمي ، وعبد الله بن الزبير الحميدي ، والحسين الفلاس ، وأبي ثور إبراهيم ابن خالد الكلبّي ، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانيّ ، وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي ، وحرملة بن يحيى التجيبيّ ، والربيع بن سليمان المراديّ ، وأبي الوليد موسى بن [أبي] الجارود ، والحريث بن سريج النقال ، وأحمد ابن خالد الخلال ، والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ ، ولم يتفق لأحد من العلماء والفقهاء من الأصحاب ما اتفق له رحمة الله عليه وعليهم أجمعين .

قال البيهقي : إنما عدّد داود بن عليّ من أصحاب الشافعيّ جماعة يسيرة ، وقد عدّ أبو الحسن الدارقطنيّ من روى عنه أحاديثه وأخباره أو كلامه زيادة على مائة ، مع قصور سنّه عن سنّ أمثاله من الأئمة ، وإنّما يكثر الرواة عن العالم إذا جاوز سنّه السّتين أو السبعين ، والشافعيّ لم يبلغ في السنّ أكثر من أربع وخمسين .

وقال النسائيّ : سمعتُ عبيد بن فضالة النسائيّ الثّقة المأمون يقول : سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول : الشافعيّ إمام .

وكان أبو عبد الله البوسنجي يقول : سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول : الشافعيّ إمام .

وقال أحمد بن عليّ الجرجانيّ : كان الحميديّ إذا جرى عنده ذكر الشافعيّ يقول : حدّثنا سيّد الفقهاء ، الشافعيّ .

وقال الزعفرانيّ : كنت مع يحيى بن معين في جنازة ، فقال له رجل : يا أبا زكريا ، ما تقول في الشافعيّ ؟

فقال : دع هذا عنك ! لو كان الكذب مطلقاً ، لكانت مروءته تمنعه من أن يكذب .

وعن هاشم بن مرثد الطبرانيّ : سمعتُ يحيى بن معين يقول : الشافعيّ صدوق لا بأس به .

وعن عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينيّ : سمعتُ أبا زرعة الرازي يقول : ما عند الشافعيّ حديث غلط فيه .

وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول : محمد بن إدريس الشافعيّ فقيه البلد صدوق .

وقال أبو بكر ابن أبي داود السجستانيّ : سمعتُ أبي يقول : ما من العلماء

أحدٌ إلّا وقد أخطأ في حديثه ، غير ابن عليّة ، وبشر بن المفضّل . وما أعلم للشافعيّ حديثاً خطأ .

وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيدة : كنّا نسمع من يونس بن عبد الأعلى تفسيرَ زيد بن أسلم ، فقال لنا يونس : كنت أولاً أجالس أصحابَ التفسير وأناظر عليه ، فكان الشافعيّ إذا أخذ في التفسير كأنه شهد الترتيل . [160] وعن أبي حسان الزبائديّ أنّه قال : لمّا رأيت إكرامَ الشافعيّ / وإصغاءه إلى ما نقول ، وانتراعه من القرآن المعاني والعبارة على المعاني ، أنست به . فكنت أسأله عن معاني القرآن فما رأيتُ أحداً أقدر على معاني القرآن والعبارة عن المعاني والاستشهاد على ذلك من قول الشعر أو اللغة ، منه .

### تدبر الشافعيّ للقرآن

وقال أبو سعيد محمد بن عقيل : قال الربيع أو المزنيّ : كنّا يوماً عند الشافعيّ إذ جاء شيخ عليه جبّة صوف وعمامة صوف وإزار صوف ، وفي يده عكازة . فقام الشافعيّ وسوّى عليه ثيابه ، وسلّم الشيخ وجلس . وأخذ الشافعيّ ينظر إلى الشيخ هيبةً له إذ قال الشيخ : أسأل ؟

قال : سل !

قال : إيش الحجّة في دين الله ؟

قال الشافعيّ : كتاب الله .

قال : وماذا ؟

قال : وسنة رسول الله ﷺ .

قال : وماذا ؟

قال : اتفاق الأمة .

قال : مَنْ أين قلت « اتِّفَاقُ الْأُمَّةِ » ؟ من كتاب الله أم من سُنَّةِ رسول الله ﷺ ؟

فقال : من كتاب الله .

قال : فَأَيْنَ في كتاب الله ؟

فتدبَّرَ الشافعيّ ساعة .. فقال الشيخ : قد أَجَلْتُكَ ثلاثة أَيَّامَ ، فإنْ جِئْتَ بِحُجَّةٍ من كتاب الله في الاتِّفَاقِ ، وإلَّا تُبِّ إلى الله عزَّ وجلَّ .

فغَيَّرَ لونَ الشافعيّ . ثمَّ إِنَّهُ ذهبَ ولم يخرج ثلاثة أَيَّامَ ولياليهنَّ . فخرج إلينا في اليوم الثالث وقد انتفخَ وجهُهُ ويداؤه ورجلاه - وهو مسقام - فجلس . فلم يكن بأسرع من أن جاء الشيخ فسَلَّمَ وجلس . فقال : حاجتي ؟

فقال الشافعيّ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِأَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ( النساء ، 115 ) .. لا يُصْلِيهِ على خلافِ الْمُؤْمِنِينَ . إلَّا وهو فرض .

فقال : صدقتَ - وذهب .

فقال الشافعيّ : قرأتُ القرآنَ في كلِّ يَوْمٍ وَليلةٍ ثلاثَ مرَّاتٍ حتَّى وقفتُ عليه .

وعن الربيع : سمعتَ الشافعيّ يقول : لَمَّا أُرِدْتُ إِمْلَاءَ تصنيفِ أَحكامِ القرآنِ قرأتُ القرآنَ مائةَ مرَّةٍ .

وقال المزنيّ : ما رأيتُ أعقلَ من الشافعيّ .

وقال هارون بن سعيد الأيليّ : ما رأيتُ مثلَ الشافعيّ : قدم علينا مصر فقالوا : « قدم رجل من قريش » . فجئناه وهو يصليّ ، فإِذَا رأيتُ أحسنَ صلاةٍ ولا أحسنَ وجهاً منه . فلَمَّا قضى صلاته تكلمَ فإِذَا رأينا أحسنَ كلاماً منه ، فَأَفْتَنَّا بِهِ .



### طريقة الشافعي في التأليف

[166ب] وقال بحر بن نصر الخولاني : قدم الشافعي / من الحجاز فبقي بمصر أربع سنين ، ووضع هذه الكتب في أربع سنين ثم مات . وكان أقدم معه من الحجاز كتب ابن عيينة . وخرج إلى يحيى بن حسان فكتب عنه ، وأخذ كتاباً من أشهب بن عبد العزيز فيه آثار ، وكلام من كلام أشهب . فكان يضع الكتب بين يديه ويصنف الكتب . فإذا أرتفع له كتاب جاءه صديق له يقال له ابن هرم ، فيكتب ، ويقرأ عليه البويطي ، وجميع من يحضر يسمع ، في كتاب ابن هرم ، ثم ينسخونه بعد .

وكان الربيع على حوائج الشافعي ، وربما ذهب في حاجة ، فيعلم له ، فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاته .

وقال المزني : سمعت البويطي يقول : قلت للشافعي : إنك تتعنى في تأليف الكتب وتصنيفها ، والناس لا يلتفتون إلى كتبك ولا إلى تصنيفك . فقال : يا بني ، إن هذا هو الحق ، والحق لا يضيع .

وقال البويطي : سمعت الشافعي يقول : آلفت هذه الكتب ولم آل فيها ، ولا بد أن يوجد فيها الخطأ لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ ( النساء ، 84 ) . فما وجدتم في كتبني هذه مما يخالف الكتاب أو السنة ، فقد رجعت عنه .

وقال الربيع : سمعت الشافعي يقول : وددت أن الناس تعلموا هذه الكتب ، ولا ينسب إليّ منها شيء .

( قال ) ودخلت عليه ، وهو مريض ، فذكر ما وضع من كتبه وقال : لوددت أن الخلق تعلمه ولم ينسب إليّ منه شيء أبداً .

وقال حرمله بن يحيى : سمعت الشافعي يقول : وددتُ أن كلَّ علمٍ أعلمه  
تعلّمه الناسُ ، أوْجر عليه ولا يحمدوا [ن]خي .

وعن محمد بن مسلم بن دارة الرازي : سألت أحمد بن حنبل ، قلت : ما  
ترى لي من الكتب أن أنظر فيه رأيَ مالك والثوري والأوزاعي ؟  
فقال لي قولاً أجّلهم أن أذكرَ ذاك ، وقال : عليك بالشافعي فإنه أكثرهم  
صواباً وأتبعهم للأثار .

قلت لأحمد : فما ترى في كتب الشافعي ؟ التي عند العراقيين أحب إليك  
أم التي عندهم بمصر ؟

قال : عليك بالكتب التي وضعها بمصر ، فإنه وضع هذه الكتب بالعراق  
ولم يُحكّمها ، ثمّ رجع إلى مصر فأحكم ذاك .

فلما سمعتُ ذلك من أحمد بن حنبل ، وكنت قبلَ ذلك قد عزمت على  
الرجوع إلى البلد ، وتحدّث بذلك الناس ، تركت ذاك وعزمت على الرجوع إلى  
مصر .

وفي رواية ، قال : لما قدمتُ من مصر أتيتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل  
أسلّم عليه ، فقال لي : كتبت كتب الشافعي ؟

قلت : لا . / [161]

فقال : قرّطت ! ما عرفنا العموم من الخصوص ، وناسخ حديث  
رسول الله ﷺ من المنسوخ حتى جالسنا الشافعي .

فحملني ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتُها .

وقال عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميموني الرقيّ صاحب  
أحمد بن حنبل ورفيقه : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : عليك  
بكتب الشافعي ! فما أعلم أحداً وضع كتاباً حتى ظهر أتبع للأثر ، منه .

### كتاب الرسالة

وقال أحمد يوماً : يا أبا الحسن ، لمَ لا تنظر في كتب الشافعي ؟  
فقلت : يا أبا عبد الله ، فيها قصص طوال ، ونحن قد أشتغلنا بالحديث  
وطلبه .

فقال : أنظر في كتاب الرسالة فإنه من أحسن كتبه .

قلت : قد نظرت .

( قال ) وقال لي أحمد : لم أنظر في كتاب أحد ممن وضع كتب الفقه غير  
الشافعي .

وعن إسحاق بن راهويه : كتبت إلى أحمد بن حنبل أن يوجه إليّ من  
كتب الشافعي ما يدخل حاجتي فوجه إليّ بكتاب الرسالة .

وعن المزني : كتبتُ كتاب الرسالة منذ زيادة على أربعين سنة وأنا أقرؤه  
وأنظر فيه ويقرأ عليّ ، فما من مرة قرأتـه [هـ] أو قرئ عليّ إلا وأستفدت منه شيئاً  
لم أكن أحسنه .

وقال أبو الحسن الشافعي : رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم ،  
فقلت : يا رسول الله ، بـمَ جوزي محمد بن إدريس الشافعي حين يقول في ذكر  
الصلاة عليك في كتاب الرسالة : وصلى الله على محمد كلّما ذكر [هـ] ذاكر ،  
وعُفّل عن ذكره غافل .

قال : جوزي أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة .

وقال الربيع : رأيت الشافعي في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟

قال : أنا في الفردوس الأعلى .

قلت : بماذا ؟

قال : بكتاب صَنَّفْتُهُ ، وسمَّيْتُهُ بكتاب الرسالة .

وقال أحمد بن حنبل : صاحب حديث لا يستغني عن كتب الشافعي .

وقال علي بن المديني : عليكم بكتب الشافعي ! - وفي رواية أنه قال لأبنة : لا تترك للشافعي حرفاً واحداً إلا كتبتَه ، فإنَّ فيه معرفة .

وقال أبو زرعة : بلغني أنَّ إسحاق بن راهويه كُتِبَتْ له كتب الشافعي ، فتبيَّن في كلامه أشياء قد أخذها عن الشافعي وقد جعلها لنفسه .

وعن أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري : تزوّج إسحاق بن راهويه بمرءة رجل كان عنده كتب الشافعي وتوفي . ولم يتزوّج بها إلا لحال كتب / [161 ب] الشافعي ، فوضع الجامع الكبير على كتاب الشافعي ، ووضع الجامع الصغير على جامع الثوري الصغير . وقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور ، وكان عنده كتب الشافعي عن البويطي . فقال له إسحاق بن راهويه : « لي إليك حاجة : أن لا تحدّث بكتب الشافعي ما دمت بنيسابور » . فأجابه إلى ذلك فلم يحدّث بها حتّى خرج .

وقال محمد بن يوسف الهروي : وسمعت الربيع بن سليمان يقول ، وكنا في جنازة شهدناها ونحن معه ، فجلس في مسجد المقابر ينتظر دفن الميت ، وجلس أبو عبد الله محمد بن عبد الحكم بالقرب منه فقال لنا أبو محمد الربيع بن سليمان : هاتوا ما معكم !

فقلنا : كتاب اختلاف العراقيين .

فجعل القارئ يقرأ عليه منه وهو يتهلّل وجهه ، ومحمد بن عبد الحكم يسمع ويذكر الشافعي وفهمه ومعرفته ويستحسن تلك المسائل إلى أن فرغوا من دفن الميت .

وقال أبو زرعة : سمعت كتب الشافعي من الربيع أيام يحيى بن عبد الله بن

بكبر سنة ثمان وعشرين ومائتين . وعندما عزمْتُ على سماع كتب الشافعيّ بعث  
ثويين رقيقين كنت حملتهما لأقطعهما لنفسيّ ، فبعتهما وأعطيت الوراق .

[قال] وقال لي أحمد بن صالح : تريد أن تكتب كتب الشافعيّ ؟  
قلت : نعم ، لا بدّ من أن أكتبها .

وقال الجاحظ : نظرت في كتب هؤلاء النبعة الذين نبغوا فلم أر أحسن  
تأليفاً من المطلبيّ ، كأنّ فاه نظم درّ إلى درّ !

وقال يحيى بن منصور القاضي : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة  
وقلت له : هل تعرف سنّة لرسول الله ﷺ في الحلال والحرام لم يودعها الشافعيّ  
كتابه ؟

قال : لا .

وعن هارون بن سعيد الأيلي : سمعت الشافعيّ يقول : لولا أن يطول على  
الناس لوضعت في كلّ مسألة جزء حجج وبيان .

وعن الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : لو أردت أن أضع على كلّ مخالف  
كتاباً كبيراً لفعلت ذلك . ولكن ليس الكلام من شأني ولا أحبّ أن يُنسب إليّ  
منه شيء .

### بلاغة الشافعيّ

وقال أبو الوليد ابن أبي الجارود : ما رأيت أحداً إلّا وكتبه أكبر من  
مشاهدته ، إلّا الشافعيّ : فإنّ لسانه كان أكبر من كتابه .

وقال الربيع ، وذكر الشافعيّ : لو رأيتموه لقلمت : إنّ هذه ليست كتبه ،  
كأنّ لسانه والله أكبر من كتبه .

[162] وقال أحمد بن صالح : وما / كتب الشافعيّ من كلامه ؟ كان له لسان  
يضعه فيما شاء .

وقال يونس بن عبد الأعلى : ما كان الشافعيّ إلّا ساحر[أ] . ما كنّا ندرى ما نقول إذا قعدنا حوله .

وفي رواية : كانت ألفاظ الشافعيّ كأنّها سكر .

وقال أبو محمّد عبد الملك بن هشام النحويّ صاحب المغازي : طالت مجالستنا محمّد بن إدريس الشافعيّ ، فما سمعتُ منه لحنَةً قطّ ، ولا كلمةً غيّرُها أحسنُ منها .

وقال أحمد ابن أبي سريج : ما رأيت أحداً أفوه ولا أنطقَ من الشافعيّ .

وقال الربيع : كان الشافعيّ عربيّ النفس عربيّ اللسان .

وقال أحمد بن حنبل : كان الشافعيّ من أفصح الناس ، وكان مالك تعجبه قراءته لأنّه كان فصيحاً .

وقال الربيع : كلّما ذكرتُ ما أكل التراب من لسان الشافعيّ هانت عليّ الدنيا .

وقال ابن هشام صاحب المغازي : الشافعيّ ممّن تؤخذ عنه اللغة .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام : كان الشافعيّ ممّن تؤخذ عنه اللغة .

وقال الحسن بن عليّ بن الأشعث : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم - وقيل له : كان الشافعيّ حُجّةً في اللغة - فقال : إن كان أحدٌ من أهل العلم حُجّةً في شيءٍ فالشافعيّ حُجّةً في كلّ شيءٍ .

وقال المبرّد : الشافعيّ من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأفصح الناس وأعرفهم بالقراءات .

وقال يونس بن عبد الأعلى : سمعتُ الشافعيّ يقول : « تعلّموا العربية فإنّها تثبت العقل ، وتزيد في المروءة » . وسمعتّه يقول : إعراب القرآن أحبُّ إليّ من بعض حروفه .

وقال المزني : قرأ رجل على الشافعيّ فلحن . فقال الشافعيّ : أضرستني !  
وقال المازنيّ : سمعت الأصمعيّ يقول : قرأت شعر الشنفرى على الشافعيّ  
بمكة .

وقال عبد الرحمان ابن أخي الأصمعيّ : قلت لعميّ : يا عمّاه ، على من  
قرأت شعر هذيل ؟

قال : على رجل من آل المطلب يقال له محمد بن إدريس .

وقال الزبير بن بكار : أخذتُ شعر هذيل ووقائعها عن عميّ مصعب  
فسألته عمّن أخذها . فقال : أخذتها عن محمد بن إدريس الشافعيّ حفظاً .

وقال أحمد بن صالح : قال لي الشافعيّ : يا أبا جعفر ، تعبّد من قبل أن  
ترأس ، فإنك إن ترأستَ لم تقدر أن تتعبّد . ( قال ) وكان الشافعيّ إذا تكلم  
كانّ صوته صنجٌ أو جرس من حسن صوته .

وقال بحر بن نصر : كنّا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض : قوموا بنا إلى  
هذا الفتى المطلبيّ ، فإنه إذا أتيناه أستمع القرآن حتّى يتساقط الناس بين يديه  
[162ب] ويكثر عجيجهم بالبكاء ، / فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة ، من حسن  
صوته .

### براعته في المناظرة

وقال ابن عبد الحكم : كنت إذا رأيت من يناظر الشافعيّ رحمته .

وقال : لو رأيت الشافعيّ يناظر لك لظننت أنه سجع يأكلك .

وقال : الشافعيّ علّم الناس الحجج .

وقال هارون بن سعيد الأيليّ : لو أنّ الشافعيّ ناظر على هذه العمدة التي من  
حجارة أنّها من خشب ، لغلب ، لأقناده على المناظرة .

وقال يونس بن عبد الأعلى : قال الشافعي : ناظرتُ بعضَ أهل العراق  
فلَمَّا فرغت قال : زَلَفْتَ يا قرشي<sup>(1)</sup> .

\* \* \*

وقال أبو ثور : قال الشافعي : قال لي الفضل بن الربيع : أحبُّ أن أسمع  
مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤي .

( قال الشافعي : ) قلت : ليس اللؤلؤي في هذا الحدِّ ، لكن أحضِر بعض  
أصحابي حتى يكلمه بحضرتك .  
قال : ذاك لك .

( قال أبو ثور : ) فحضر الشافعي ، وأحضر معه رجلاً من أصحابنا كوفيًّا  
كان يتحل قول أبي حنيفة فصار من أصحابنا . فلَمَّا دخل اللؤلؤي أقبل الكوفي  
عليه ، والشافعي حاضر ، بحضرة الفضل بن الربيع ، فقال : إنَّ أهل المدينة  
ينكرون على أصحابنا بعضَ قولهم ، وأريد أن أسأل مسألةً من ذلك .  
فقال اللؤلؤي : سل !

فقال له : ما تقول في رجل قذفَ مُحَصَّنَةً وهو في الصلاة ؟  
فقال : صلاته فاسدة .

فقال له : فما حال طهارته ؟

قال : طهارته بحالها ، ولا يُنْقِضُ قذفه طهارته .

قال له : فما تقول إنَّ ضحك في صلاته ؟

قال : يُعِيد الطهارة والصلاة .

قال : فقذف المحصنة أيسرُ من الضحك فيها ؟

---

(1) حاشية في الهامش : زلفت : قربت من افهامهم - لفصاحته



فقال له : وَقَفْنَا فِي هَذَا .

ثُمَّ وَتَبَ وَمَضَى ، فَاسْتَضَحَكَ الْفَضْل . فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ  
إِنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِّ ؟

\* \* \*

وعن سعيد بن حاجب : بينا بشر المريسي والشافعي يتناظران إذ قال  
الشافعي : هَذَا كَلَامٌ تَحْتَهُ مَعْنِيَانِ - وَكَرَّرَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ .

فقال له بشر : إلى متى تقول : هَذَا كَلَامٌ تَحْتَهُ مَعْنِيَانِ ؟ جَعَلَكَ اللَّهُ  
جُرْدَانَةً<sup>(1)</sup> تَحْتَ خُصْيِ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ! .

فغضب الشافعي وقال : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي عَنْ جَوَابِكَ إِلَّا ضَيْقِي بِعَرَضِي لِمِثْلِكَ  
يَا زَنْدِيقَ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الاسْتَعْجَالَ فِي الْكَلَامِ فَلَتَاتُ تَعْتَرِي بَعْضَ الْأَعْتَامِ ؟  
وقال أبو ثور : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : نَاضَرْتُ بِشِراً الْمَرِيْسِيَّ فِي الْقِرْعَةِ .  
فقال : - الْقِرْعَةُ قِمَارٌ .

[163] فذكرت ما دار بيني وبينه / لأبي البخترى ، وكان قاضياً ، فقال : أَتَيْتَنِي  
بَأَخْرٍ يَشْهَدُ مَعَكَ حَتَّى أَضْرِبَ عُنُقَهُ .

وسمعت الشافعي يقول : قلت لبشر : ما تقول في رجل قُتِلَ وَلَهُ أَوْلِيَاءُ  
صِغَارٍ وَكِبَارٍ : هَلْ لِلْكِبَارِ أَنْ يَقْتُلُوا دُونَ الْأَصَاغِرِ ؟  
فقال : لَا .

فقلت : فَقَدْ قَتَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ ، وَلِعَلِّيْ أَوْلَادُ  
صِغَارٍ ؟

فقال : أَخْطَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ .

---

(1) الجرذانة : الفأرة (دوزي) .

قلت له : أما كان جوابٌ أحسن من هذا اللفظ ؟ - وهجرته منذ يومئذ .

\* \* \*

وقال المُرَني : لَمَّا وافى الشافعي مصر ، قلت في نفسي : إن كان أحدٌ يُخرجُ ما في ضميري ويَعلق به خاطري من أمر التوحيد ، فهو !  
فصرت إليه وهو جالس في مسجد مصر ، فلمَّا جثوت بين يديه قلت له :  
إنه قد هجس في ضميري مسألة في التوحيد ، فعلمت أن أحدًا لا يعلم علمك .  
فما الذي عندك ؟

فغضب . ثم قال لي : أتدري أين أنت جالس ؟  
قلت : نعم ، أنا جالس بفسطاط مصر في مسجد ما بين يدي أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي .  
قال : هيات ! إنك بثارات وحثلات يضربك تياره<sup>(1)</sup> وأنت لا تعلم .  
وهذا هو الموضع الذي غرق فيه فرعون . أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك ؟

قلت : لا .

قال : هل تكلم فيه الصحابة ؟

قلت : لا .

قال : تدري كم نجم [أ] في السماء ؟

قلت : لا .

قال : فكوكب من هذه الكواكب التي تراها ، تعرف جنسه وطلوعه وأفوله ، ممّ خلق ؟

---

(1) كلمات غير مفهومة .

قلت : لا .

قال : فشيء تراه بعينك [ وهو ] خلق ضعيف من خلق الله لست تعرفه ،  
تتكلم في علم خالقه ؟

ثم سألتني عن مسألة في الوضوء فأخطأت فيها ، ففرعها على أربعة أوجه ،  
فلم أصب في شيء منها . فقال لي : شيء تحتاج إليه في اليوم مراراً خمساً تدع  
تعلّمه ، وتتكلف علم الخالق إذا هجس في ضميرك ذلك ! ؟ فارجع إلى الله  
وإلى قوله عز وجل : ﴿ وَالْأَهُكُمُ إِلَاهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ ،  
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ ... ﴾ الآية ( البقرة ، 163 - 164 )  
فأستدل بالخلق على الخالق ، ولا تتكلف علم ما لا يبلغه عقلك .  
فقلت : قد ثبت إذا عدت لذلك :

• • •

وعن إسحاق بن راهويه : اجتمعت مع الشافعي بمكة ، فسمعتُه يقول  
[ 163 ب ] عن كراء بيوت مكة . فقلت : أسألك هذه المسألة لا أجوز بك إلى / غيرها .  
قال : ذاك أقدر لك .

وفي رواية : جالستُ الشافعي بمكة ، فأذكرنا في [ كراء ] بيوت مكة ،  
وكان يرخّص فيه وكنت لا أرخص فيه . فذكر الشافعي حديثاً وسكت .  
وأخذت أنا في الباب أسرد . فلما فرغت منه قلت لصاحب لي من أهل مرو  
بالفارسية : « مردك مالانيسست » ( قرية بمرو ) . فعلم أنني راطنتُ صاحبي بشيء  
هجنته فيه . فقال لي : أتناظر ؟

قلت : وللمناظرة جئت .

قال : قال الله عز وجل : ﴿ لِلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ : أنسبتُ  
الديار للكيها أم لغير مالكيها ؟

وقال النبي ﷺ يوم فتح مكة : من أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار

أبي سفيان ، فهو آمن . وهل ترك لنا عقيل من رباع ؟<sup>(1)</sup> - فنسب الديار إلى أربابها أو غير أربابها ؟

وقال لي : أشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دار السجن من مالك أو غير مالك ؟

فلما علمتُ أن الحجّة لزمّني ، قُمت .

### نفور الشافعيّ من المتكلمين

وقال الربيع : حضرت الشافعيّ - أو حدّثني أبو شعيب ، إلا أنّي أعلمُ أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم ، ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد ، وكان الشافعيّ يسمّيه « المنفرد » - فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال : « ما تقول في القرآن ؟ » فأبى أن يجيبه . فسأل يوسف بن عمرو بن يزيد فلم يجبه ، وأشار كلاهما إلى الشافعيّ . فقال الشافعيّ ، واحتجّ عليه . فطالت فيه المناظرة . فقام الشافعيّ بالحجّة عليه بأنّ القرآن كلام الله غير مخلوق وكفر حفصاً . قال الربيع : فلقيت حفصاً بالمسجد بعد فقال : أراد الشافعيّ قتلي ؟

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول : ما أوردت الحقّ والحجّة على أحد فقبلها مني إلا هيته وأعتقدتُ مودّته . ولا كابرنى على الحقّ أحدٌ ودفع الحجّة إلا سقط من عيني .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعتُ الشافعيّ يقول : ما ناظرتُ أحداً فأحبّيتُ أن يُخطيء .

وفي رواية : ما ناظرتُ أحداً إلا على النصيحة .

وفي رواية : وما في قلبي من علم إلا وددتُ أنه عند كلِّ أحدٍ ولا ينسب إليّ .

وفي رواية : ما ناظرتُ أحداً أحبّيتُ أن يُخطيء إلا صاحب بدعة ، فإنّي

(1) انظر سير أعلام النبلاء ، 69/10 هامش 1 تخريج هذا الحديث .

أحبّ أن ينكشف أمره للناس .

### تعلق الشافعي بالأثر

وعن أحمد بن حنبل أنه قال : كان أحسن أمر الشافعيّ عندي أنّه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده ، قال به وترك قوله .

[164] وفي رواية : كان الشافعيّ إذا ثبت / عنده الخبر قلّده ، وخبر خصلة كانت فيه : لم يكن يشتهي الكلام ، وإنّا همّه الفقه .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : قال محمد بن إدريس الشافعيّ : أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منّا . فإذا كان خبر صحيح ، فأعلمني حتى أذهب إليه ، كوفيّاً كان أو بصريّاً أو شامياً .

وفي رواية : أنتم أعلم بالحديث والرجال منّي . فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني ، إن شاء أن يكون كوفيّاً أو بصريّاً أو شامياً ، حتى أذهب إليه ، إذا كان صحيحاً .

وفي رواية : قال لنا الشافعيّ : إذا صحّ عندكم الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه !

قال البيهقيّ : فإنّا أراد حديث أهل العراق ، والله أعلم ، ليأخذ بما صحّ عنده<sup>(1)</sup> من أحاديث أهل العراق كما أخذ بما صحّ عنده من أحاديث أهل الحجاز . ( قال ) ولهذا لأنّ المتقدمين من أهل الحجاز كانوا لا يُتّكرونها عن رواية أهل العراق ولا يأخذون بها ، لما يبلغهم من مساهلة بعضهم في الرواية . فلمّا قام بعلم حديثهم ومعرفة رواية حفاظهم من قام ، وميّزوا صحيح الحديث من سقيمّه ، أخذ الشافعيّ رحمه الله بما صحّ من ذلك . وكان أحمد بن حنبل رحمه الله من أهل العراق ، وكان قد عرف من أحوال رواة حديثهم ما عساه

(1) في المخطوط : عندهم .

يخفى على علماء الحجاز ، فرجع الشافعيّ إليه في معرفة رواة الحديث من أهل العراق . ثمّ كان الشافعيّ أعرف منه بأحوال رواة الحديث من أهل الحجاز ، وذلك بين في مذاكرتهما .

وقال المزنيّ : سمعت الشافعيّ يقول : إذا وجدتم سنّة فأتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحدٍ .

وعن حرمة بن يحيى : قال الشافعيّ : كلّ ما قلتُ ، وكان عن النبيّ ﷺ خلافُ قولي ، فحديث النبيّ ﷺ أولى ، فلا تقلّدوني !

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنّة رسول الله ﷺ فقولوا بسنّة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلته !

( قال ) وروى الشافعيّ حديثاً فقال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ !

فقال : متى رويتُ عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به ، فأشهدكم والجماعة أنّ عقلي قد ذهب ! - وأشار بيده إليّ على رؤوسهم .

وفي رواية : سمعتُ الشافعيّ - وذكر حديثاً عن / النبيّ ﷺ فقال له [164 ب]

رجل : تأخذ به يا أبا عبد الله ؟ - فقال : سبحان الله ! أروي عن النبيّ ﷺ شيئاً لا آخذُ به ؟ متى عرفتُ لرسول الله ﷺ حديثاً ولم آخذُ به ، فأنا أشهدكم أنّ عقلي قد ذهب .

وقال الحميديّ : ذكر الشافعيّ حديثاً ، فقال له رجل : تأخذ به يا أبا عبد الله ؟

فقال : أفي الكنيسة ؟ أو ترى على وسطي زناراً ؟ نعم ، أقول به ! وكلّ ما بلغني عن النبيّ ﷺ قلتُ به .

وفي رواية : كنت بمصر . فحدّث محمد بن إدريس بحديث عن رسول الله

ﷺ ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، تأخذ بهذا ؟

قال : رأيتني خرجتُ من كنيسة ؟ ترى عليّ زئاراً حتّى لا أقولَ بهذا ؟ إذا  
ثبت الحديث عن النبي ﷺ قلت به وقولته إياه ولم أزل عنه . وإن هو لم يثبت  
عندي لم أقوله إياه .

وفي رواية عن الربيع : سمعت الشافعيّ - وسأله رجل عن مسألة فقال :  
يُروى عن النبي ﷺ في هذه المسألة كذى وكذى .

فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، تقول به ؟

فرأيت الشافعيّ أَرعدَ وأنتفض وقال : يا هذا ، أيّ أرضٍ تقلّني ، أو أيّ  
سماءٍ تُظلّني ، إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم أقل به ؟ نعم ! على  
السمع والبصر !

وفي رواية : سمعت الشافعيّ ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال : يروى عن  
النبي ﷺ أنّه قال كذا وكذا .

فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أتقول بهذا ؟

فارتعدَ الشافعيّ وأصفرَ وحوال لوّنه وقال : ويحك ! أيّ أرضٍ تقلّني ، وأيّ  
سماءٍ تُظلّني إذا رويت عن رسول الله ﷺ شيئاً فلم أقل به ؟ نعم ، على الرأس  
والعينين ! على الرأس والعينين !

(قال) وسمعت الشافعيّ يقول : ما من أحدٍ إلّا وتذهب عليه سنة  
لرسول الله ﷺ ويعزّب عنه فهمها . [ما] قلت من قول أو أصلت من أصل  
فيه عن رسول الله ﷺ خلافاً ما قلتُ ، فالقول ما قال رسول الله ﷺ ، وهو  
قولي - وجعل يردّد هذا الكلام .

وعن أبي ثور : سمعت الشافعيّ يقول : كلّ حديث عن النبي ﷺ فهو  
قولي وإن لم تسمعه منّي .

وعن الحسين الكرايسيّ : قال لنا الشافعيّ : إن أصبتمُ الحجّة في الطريق

مطروحةً ، فأحكوها عني ، فإنني قاتل بها .

وقال / الربيع : سمعت الشافعي يقول : إذا وجدتم سنة من رسول الله [165] ﷺ خلاف قولي ، فخذوا بسنته ودعوا قولي ، فإنني أقول بها .

### تقوى الشافعي وتعبده

قال الربيع : وقف بعض الصالحين على باب الشافعي ، فقال : يا رب الدار ، تصدق علينا بما لا يتعب ضرساً ، ولا يؤلم نفساً .

فأمر له فأخرج إليه طعام . ثم قال : حاجتي إلى كلامك أشد من حاجتي إلى طعامك . إنني طالب هدى ، لا طالب ندى .

فأمر بإدخاله إليه فسأله عن مسألة من المسائل فأجابه وأفاده . فخرج وهو يقول : علم أَوْضَحَ لَبْساً خَيْرٌ من مال أغنى نفساً .

فقال الشافعي : ما رأيت أعقل من هذا الرجل ، بارك الله فيه !

\* \* \*

وعن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي : جلس محمد بن إدريس الشافعي يوماً في حلقة ، فجاءه غلام حدث فسأله عن مسألة فأجابه فيها . ثم سأله عن أخرى فأجابه ، فقال له : أخطأت يا أبا عبد الله ! فأطرق الشافعي طويلاً ثم رفع رأسه وقال له : أخطأت يا ابن أخي ما في كتابك . فأما الحق فلا !

\* \* \*

وعن المزني قال الشافعي : الرجل من أحرز دينه وضمن به . ( قال ) رأيت الشافعي يضمن بدينه .

\* \* \*



وقال ابن بنت الشافعي : حدثنا عمي أو غيره أن محمد بن إدريس كانت له ذؤابة وهو شاب . فكان يربطها بالليل ويصلي ، فإذا نعس جذبته .

\* \* \*

وقال الربيع : كان الشافعي قد جرز الليل ثلاثة أثلاث : الثلث الأول يكتب ، والثلث الثاني يصلي ، والثلث الثالث ينام .

وقال الكرايسي : بت مع الشافعي فكان يصلي نحو ثلث الليل ، وما رأيته يزيد على خمسين آية . فإذا أكثر فائة . وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله لنفسه وللمؤمنين أجمعين ، ولا يمر بآية عذاب إلا تعوذ بالله منه وسأل النجاة لنفسه ولجميع المؤمنين ، فكانها جمع له الرجاء والرهبة معاً .

\* \* \*

قال الخطيب : قد كان الشافعي بأخرة يذيم التلاوة ويدرج القراءة . فذكر بسنده عن الربيع : كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة ، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة منها ختمة ، وفي كل يوم ختمة ، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة .

وفي رواية : كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين مرة ، كل ذلك في صلاة .

[165ب] وقال البويطي : [كان] يختم القرآن في كل / يوم مرة .

وفي رواية : كان للشافعي في كل شهر ثلاثون ختمة ، وفي شهر رمضان ستون ختمة ، سوى ما يقرأ في الصلاة .

(قال) وكان يحدث وطست تحته . فقال يوماً : اللهم إن كان لك فيه رضى فرد ! (قال) فبعث إليه إدريس بن يحيى المعافري : لست آمن رجال البلاء ، فسل الله العافية .

وفي رواية : كان الشافعي لا يصلي مع الناس التراويح ، لكنه كان يصلي في بيته ، ويختم في رمضان ستين ختمة ليس فيها سورة إلا في صلاة<sup>(١)</sup> . وكان يختم في سائر السنة ثلاثين ختمة في كل شهر .

وعن الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما شبت منذ عشرين سنة - وفي رواية : ما شبت منذ ست عشرة سنة - إلا شبعة ، ثم أدخلت يدي فتقيأت ، لأن الشبع يثقل البدن ويؤسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة .

(قال) وقال لي الشافعي : يا ربيع ، عليك بالزهد ! فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على المرأة الناعمة .

وعن حرمة : سمعت الشافعي يقول : ما حلفت بالله ، صادقاً ولا كاذباً .

\* \* \*

وعن الحرث بن سريج [النقال] : دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد ، وهو في بيت قد فرش بالديباج . فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصره ، فرجع ولم يدخل . فقال له الخادم : أدخل !

فقال : لا يحل أفتراش هذا !

فقام الخادم متبسماً حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرمني ، فدخل الشافعي . ثم أقبل عليه فقال : هذا حلال ، وذاك حرام . وهذا أحسن من ذاك ، وأكثر ثمناً منه .

فتبسّم الخادم وسكت .

(١) الكلمات مفهومة والفكرة غامضة .

### سباحة الشافعي

وقال أبو ثور : أراد الشافعي الخروج إلى مكة ومعه مال . فقلت له - ولما كان يمسك الشيء من سماحته - : ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون لك ولولدك من بعدك .

فخرج . ثم قدم فسأله عن ذلك المال ما فعل به ، فقال : ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن أشتريها لمعرفتي بأصلها : أكثرها قد وقفت . ولكن قد بنيت بمنى مضرباً يكون لأصحابنا إذا حجوا ينزلون فيه .  
فكأنني أهتممت . فأنشد قول ابن حازم [ وافر ] :

إذا أصبحتُ عندي قوتُ يومٍ      فخلّ الهَمَّ عني يا سعيدُ  
ولم تخطر همومُ غدٍ ببالي      إلّا وعند الله رزقٌ جديدُ  
أسلم إن أراد الله أمراً      وأترك ما أريدُ لما يريدُ  
وما لإرادتي وجهٌ إذا ما      أراد الله لي ما لا أريدُ

### شعر الشافعي

[166] / وقال أبو عمرو العثماني : لما دخل الشافعي إلى مصر ، [ ابتداءً يخالف ]  
أصحاب مالك ، [ فتذكروا له ] ، فأنشأ يقول [ طويل ] :

أأنثرُ درّاً بين راعية الغنم      وأنثر منظوماً لراعية النعم  
لئن كنتُ قد ضيّعتُ في شرِّ بلدةٍ      فلستُ مضيعاً فيهمُ غررَ الكلم  
فإن فرج الله الكريمُ بلطفه      وأدركتُ أهلاً للعلوم وللحكم  
بنثتُ مفيداً واستفدتُ ودادهم      وإلا فمحزونٌ لديّ ومكتنم  
ومن منح الجهالَ علماً أضاعه      ومن منع المستوجبينَ فقد ظلم 5

وقال الربيع بن سليمان : سئل الشافعي عن القدر فأنشأ يقول  
[مقارب] :

[ف]ـما شئتَ كان وإن لم أَشأْ وما شئتُ إن لم تَشأْ لم يكن  
خلقتَ العبادَ على ما تَشَاءُ ففي العلم يجري الفَتَى والمُسِنَّ  
على ذا مَنَّتْ ، وهذا خَذَلَتْ وهذا أَعْنَتْ ، وذا لم تُعِنْ  
فمنهم شَقِيٌّ ، ومنهم سَعِيدٌ ومنهم قَبِيحٌ ، ومنهم حَسَنٌ

وقال المزني : دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه ، فقلت :  
كيف أصبحت ؟

قال : أصبحتُ من الدنيا راحلاً ، ولإخواني مفارقاً ، ولسوء أعمالي  
ملاقياً ، ولكأس المنية شارباً . فوالله ما أدري أروحي إلى الجنة تصير فأهنيها أو  
إلى النار فأعزّيها . وأنشد [طويل] :

إليك إله الخلق أرفعُ رَغْبتي ولما قسا قلبي وضاعت مذاهبي  
جعلتُ رجائي نحو عَفْوِكَ سُلماً بعفوك ربّي كان عَفْوُكَ أعظماً  
تجاوزتُ ذنبي فلما قرنته فما زلتُ ذا عَفْوٍ عن الذنب لم تزل  
فإن تتقمّمتي فليست بآيسٍ ولو دخلتُ نفسي بجرمي جهنماً 5  
فلولاك لم يُقدّرْ إبليسُ عابداً فكيف وقد أغوى صفيك آدمًا ؟  
وإني لأتي الذنب أعرفُ قدره وأعلمُ أن الله يعفو ويرحم (1)

وقال المزني : أنشدني الشافعي من قبله [طويل] :

شهدت بأن الله لا ربَّ غيره وأشهدُ أن البعث حقٌّ وأُخلص

(1) هكذا في المخطوط ، ولا وجه للنصب . وفي البيت السابق : لم يغوى ، والإصلاح من ياقوت : أدباء ،  
303 / 17 .

وَأَنَّ عُرَى الْإِيمَانِ قَوْلٌ مُبَيَّنٌ      وَفَعَلَ زَكِيٌّ قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ  
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ      وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْخَيْرِ يَحْرِصُ  
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عَثْمَانَ فَاضِلٌ      وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصٌ  
5 أَثَمَةٌ قَوْمٍ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ      لِحَا اللَّهِ مَنْ إِيَّاهُمْ يَنْقُصُ<sup>(1)</sup>  
فَمَا لِعُدَاةٍ يَشْهَدُونَ سَفَاهَةً      وَمَا لِسَفِيهِ لَا يَحِصُّ وَيَخْرُصُ<sup>(2)</sup>

ومما ينشد للشافعي [بسيط] :

[166ب] كلّ العلوم سوى القرآن مشغلة      إلّا الحديث وإلاّ الفقه والأدب /<sup>(3)</sup>

[وقال - بسيط] :

العلم ما كان فيه : قال : حدّثنا      وما سوى ذاك وسواسُ الشياطينِ  
وقال الربيع بن سليمان : سمعتُ الشافعيّ يقول : أشرتِ جارِيةٌ مرّةً .  
وكنْتُ أحبُّها ، فقلتُ لها [كامل] :  
وَمَنْ الْبَلِيَّةُ أَنْ تُحِبَّ      بَ لَا يُحِبَّكَ مَنْ تُحِبُّ  
فَقَالَتْ لِي :

وَيَصِدُّ عَنْكَ بَوَّجْهُ      وَتَلَجَّ أَنْتِ فَلَائِغُهُ<sup>(4)</sup>

ويقال إنّ الشافعيّ رحمه الله رأى امرأةً فقال [بسيط] :

- 
- (1) في الديوان ، 54 : يهتدي بهداهم .  
(2) خرص بوزن نصر وضرب : كذب . وحاص عن الشيء : بعد .  
(3) عند السبكي 1 / 157 : وإلاّ الفقه في الدين ، وعليه يلحق البيت بالبيت الموالي ، كما في الديوان ، 88 .  
(4) أغبّه : جاءه يوماً وتركه يوماً . والبيتان في الوفيات 4 / 167 وفي معجم الأدباء 17 / 308 وحلية الأولياء 1 / 153 .

إِنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينَ خُلِقْنَ لَنَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ  
فَقَالَتْ :

إِنَّ النِّسَاءَ رِيَاحِينَ خُلِقْنَ لَكُمْ وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرِّيحِينَ

\* \* \*

وقال المزني : قال لي الشافعي : يا [أبا] إبراهيم ، العلم جهلٌ عند أهل  
الجهل كما أن الجهل جهلٌ عند أهل العلم .  
ثم أنشأ لنفسه [وافر] :

ومنزلة الفقيه من السفیه كمنزلة السفیه من الفقيه  
فهذا زاهدٌ في علم هذا وهذا فيه أزهد منه فيه <sup>(1)</sup>

وقال الربيع بن سليمان : خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى ، فلم  
ينزل وادياً ولا يصعد شرفاً إلا وهو يقول [كامل] :

يا راكباً قف بالمخضّب من منى وأهتف بقاعد خيفها والناهض  
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفاض  
إن كان رفضاً حبُّ آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

وقال الربيع : سئل الشافعي عن مسألة فأعجب بنفسه فأنشأ يقول  
[مقارب] :

إذا المشكلات تصيّدنني كشفتُ حقائقها بالنظر  
ولست بلامعةٍ في الرجال أسائل هذا وذا : ما الخبر؟ <sup>(2)</sup>

(1) في ترتيب المدارك 3 / 192 : في قرب هذا .  
(2) الإمعة والإمعة : التابع لكل أحد في رأيه (وأصلها : إني معك) .

ولكّنتي مدره الأصغرني من قّاح خير وقّاح شرّ<sup>(1)</sup>

ومما يُنسبُ إلى الشافعيّ [منسرح] :

العلم من شرطه لمن خدّمه أن يجعل الناس كلّهم خدّمه  
وواجبٌ صوّنه عليه كما يصون في الناس عرّضه ودمه  
فمن حوى [العلم] ثمّ أودعه يجهله غير أهله ظلّمه  
وكان كالمبتني بئى [ف]إذا تمّ له ما أراد هدمه<sup>(2)</sup>

وقال الربيع بن سليمان المرادي : أنشدنا محمد بن إدريس الشافعيّ رحمه

الله [وافر] :

(1) تأتي في اللوحة 169 ب رواية أخرى لهذه الأبيات ، نثبها هنا :  
وقال المزنيّ : حضرت الشافعيّ ، وقد سأله سائل عن رجل في فيه تمرّة ، فحلف  
بالطلاق أنّه لا يلعها ولا يرمي بها .  
فقل له الشافعيّ : يلع نصفها ويرمي بنصفها حتّى لا يكون ابتلعها كلّها ولا تلفّظ بها  
كلّها .  
ثمّ أنشأ يقول [مقارب] :

إذا المشكلات تصدّين لي	كشفتُ حقائقها بالنظر
وإن برقت في عيون الأمور	رِ غمياء لا تجتليها الفكر
مبرقة في عيون الأمور	وضعت عليها حسام النظر
لسان كشقشة الأرحب	سيّ أوكاليّمان الحسام الذكر
ولست بإمعة في الرجال	أسائل هذا وذا ما الخير
ولكّنتي مدره الأصغرني	أقيس بما قد مضى ما غير

والأبيات في الديوان ، 49 وعند ياقوت 17 / 309 مع اختلاف : كالحسام اليّماني  
عوض : كاليّمان الحسام ، وفي الشطر الأخير : جلاب خير وقّاح شرّ . والأرحي في  
البيت الرابع : الواحد من النجائب الأرحيّة ، وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة أرحب  
الهمدانيّة (اللسان : رحب) .

(2) الديوان ، 80 والسبكيّ 1 / 159 والزيادة منهما .

صديقٌ ليسَ ينفعُ يومَ بأسٍ      قريبٌ من عدوٍّ في القياسِ  
وما يُبغى الصديقُ بكلِّ عصرٍ      ولا الإخوانُ إلا لِلتَّاسِي  
/ عَمَرْتُ الدهرَ ملتَمِساً بجهدي      أَخَا ثِقَةٍ فأكداهُ التماسي [167أ]  
تَنَكَّرْتُ البلادَ عليَّ حتَّى      كَأَنَّ أناسها ليسوا بناسٍ

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيَّ يقول ، وقد قصده رجل فطلب منه شيئاً  
فأعطاه ما أمكنه ، ثمَّ أنشأ يقول [بسيط] :

يا لهفَ نفسي على مالٍ أجود به      على المقلِّين من أهلِ المرواتِ  
إنَّ اعتذاري إلى مَنْ جاء يسألني      ما ليس عندي ، من إحدى المصيباتِ  
ويُذكر أنَّ الشافعيَّ رحمه الله لما شخص إلى سُرٍّ من رأى ، دخلها وعليه  
أطمأُرَّة ، وطال شعرُه . فتقدَّم إلى مُزَيِّن ، فاستقذره المزيِّن لما نظر إليه ورأى  
زيَّه فقال له : أمضِ إلى غيري !

فاشتدَّ على الشافعيَّ والتفت إلى غلام كان معه وقال : إيش معك من  
النفقة ؟

قال : عشرة دنانير .

قال : أدفعها إلى المزيِّن !

فدفعها الغلام إليه . وولَّى الشافعيَّ وهو يقول [طويل] :

عليَّ ثيابٌ لو تُباعَ جميعُها      بفلسٍ لكانَ الفلسُ منهمْ أكثرَا  
وفيهنَّ نفسٌ لو تُقاسُ بِمثلِها      نفوسُ الورى كانت أجَلَّ وأخطرا  
وما ضرَّ نصلَ السَّيفِ إخلاقُ غمديه      إذا ما كانَ عَضْباً حيث أنفذته بَرَى  
فإن تكن الأيامُ أزرَّتْ بيَرتي      فكم من حسامٍ في غلافٍ تكسراً

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيَّ يقول [بسيط] :



ليت الكلاب لنا كانت مجاورة      وأتانا لا نرى مِمَّنْ نرى أحداً  
 إنَّ الكلاب لتَهْدَا في مراتبها      والناسُ ليس بهادٍ شُرْهُمُ أبداً  
 فَأَنْجُ بنفسِكَ وأستأنس بوحدها      تُلقَى سعيداً إذا ما كنت منفرداً

ويعزى إلى الشافعي [وافر] :

وأنطقت الدراهم بعدَ صمت      أناساً بعدَ أن كانوا سُكُوتاً  
 فما عطفوا على أحدٍ بفضلٍ      ولا عرفوا لمكرمةٍ بيوتاً

وقال الربيع : رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجداً ، وهو يقول في سجوده : اللهم أمت الشافعي ، وإلا يذهب علمُ مالك !

فبلغ الشافعي ذلك ، فتبسّم ، وأنشأ يقول [طويل] :

تمتّى رجال أن أموت فإن أمت      فتلك سبيل لستُ فيها بأوحد  
 فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى      تهباً لأخرى مثلها فكان قد  
 وقد علموا لو ينفع العلمُ عندهم      لئن متّ ما الداعي عليّ بمُخلد<sup>(1)</sup>

(1) في هامش اللوحة ورد هذا التعليق :

هذه الأبيات كتب بها يزيد بن عبد الملك بن مروان إلى أخيه هشام بن عبد الملك ، وقد بلغ يزيد أن هشاماً يتنقّصه . وهي :

تمتّى رجال أن أموت، وإن أمت      فتلك سبيل لستُ فيها بأوحد  
 وقد علموا لو ينفع العلمُ عندهم      لئن متّ ما الداعي عليّ بمُخلد  
 لعلّ الذي يبغي رَدَاي ويرتجي      به قبل موتي أن يكون هو الردي  
 فما عيش من يرجو رَدَاي بضائري      وما عيش من يرجو رَدَاي بمُخلد  
 فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى      تأهب لأخرى مثلها فكان قد

فكتب إليه هشام [طويل] :

ومن لا يغمض عينه عن صديقه      وعن بغض ما فيه يمُت وهو عائبُ  
 ومن يتنقّص جاهداً كلّ عثرة      يجدها ولا يسلم له الدهر صاحبُ

والأبيات في العقد 4 / 443 وأمالى القالي ، ذيل 218 .

/ وقال الربيع : كنت عند الشافعيّ إذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع<sup>167</sup> فيها . فضى الرجل ، وتبعته إلى باب المسجد فقلت : « والله لا يفوتني فتيا الشافعيّ ! » فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها [ طويل ] :

سل المُفتيَ المكيّ هل في تراورٍ وضمةٍ مشتاقِ الفؤادِ جناحُ ؟  
وقد وقع الشافعيّ فيها :

فقلت : معاذ الله أن يُذهبَ التقى تلاصقُ أكبادِ بهنّ جراح  
قال الربيع : فأنكرت على الشافعيّ أن يفتيَ لحدّثٍ مثل هذا ، فقلت : يا  
أبا عبد الله ، تفتيَ بمثل هذا المثل هذا الشاب ؟

فقال لي : يا أبا محمد ، هذا رجل هاشميّ ، قد عرّس في هذا الشهر -  
يعني شهر رمضان - وهو حدّث السنّ ، فسأل هل عليه جناح أن يقبلَ أو يَصُمّ  
من غير وطء ، فأفتيته بهذا .

قال الربيع : فأتيت الشابّ فسألته عن حاله فذكر لي أنّه مثل ما قال  
الشافعيّ . ( قال ) فما رأيت فِراسةً أحسنَ منها .

وقال أبو يعقوب البويطيّ : قلت للشافعيّ : قد قلتَ في الزهد . فهل في  
الغزل شيء ؟

فأنشدني [ بسيط ] :

يا كاحلَ العين بعد النوم بالسَّهرِ	ما كان كحلُّك بالمنعوت للبصرِ
لو أنّ عيني إليك الدهرَ ناظرة	جاءت وفاتي ولم أشبع من النظر
سقياً لدهر مضى ما كان أطيّبه	لولا التفرُّق والتغيبُ بالسفر
إنّ الرسولَ الذي يأتي بلا عِدّةٍ	مثل السحاب الذي يأتي بلا مطر

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ في قصّة ذكرها يقول [ طويل ] :

لقد أصبحت نفسي تنوقُ إلى مصر      ومن دونها أرضُ المهامِ والقفرِ  
فوالله ما أدري أَللفؤزُ والعِنى      أُساقُ إليها أم أُساقُ إلى قبري  
أرى أبداً نفسي تحنُّ إلى مصر      وكم دون مصرٍ من فيافٍ ومن قفرِ  
قال الربيع : فوالله ما كان إلا بعد قليل حتى سبق إليهما جميعاً .

وقال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول - وقال المزني - : قدم الشافعي بعضَ  
قدماته من مكّة فخرج إخوانُ له يتلقّونه فإذا هو قد نزل منزلاً ، وإلى جانبه رجل  
جالس وفي حجره عودٌ . فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له : يا أبا عبد الله ،  
ما هذا ؟ أنت في مثل هذا المكان ؟

فأنشأ يقول [طويل] :

وأُنزِلني طول النوى دار غربةٍ      يجاورني من ليس مثلي يشاكلهُ  
فحامقته حتى يقال سجيّةٌ      ولو كان ذا عقلٍ لكنتُ أعاقلُهُ

وقال حرمله : سمعتُ الشافعي يقول [كامل] :

ودّع الذين إذا أتوك تَسْكُوا      وإذا خلّوا فهمُ ذئابٍ حِقَافٍ<sup>(1)</sup>

[168أ] وعن / الربيع أنه قال : جاء رجل إلى الشافعي يسأله عن مسألة فرأى في  
عقله شيئاً ، فأنشأ يقول [طويل] :

جنونك مجنونٌ ولست بواجِدٍ      طبيباً يداوي من جنونٍ جنونٍ

وقال الربيع : سمعتُ الشافعي ينشد [طويل] :

إذا ما خلّوتُ الدهر يوماً فلا تقلُ      خلّوتُ ولكن قل : عليّ رقيبُ  
ولا تحسبن الله يغفل ساعة      ولا أن ما تخفي عليه يغيبُ

(1) الحِقْفُ : ما أعوج واستطال من الرمال . وفي الديوان 62 والحلية 9 / 155 : ذئاب  
خراف .

غفلنا لعمرُ الله حتى تراكمت علينا ذنوبٌ بعدهنْ ذنوبٌ  
فيا ليت أن الله يغير ما مضى ويأذنُ في توباتنا فتُتوبُ

وقال المزني : أنشدنا الشافعي لنفسه [سريع] :

لا تأسَ في الدنيا على فائتٍ وعندك الإسلام والعافية  
إن فات شيء كنت تدعى له ففيها من فائتٍ كافية  
وأنشدنا [خفيف] :

قدَّرُ الله واردة حيث يُرجى ورودُه  
صاحب الحرص حرصُه ليس ممَّا يزيدُه  
فارضَ فيما يُريد إن لم يكن ما تريدهُ

(قال) وأنشدنا الشافعي أيضاً [كامل] :

الليل سيِّ والنهار كلاهما نأسى لكثرة ما تدور راحهما  
يتناهبان لحومنا ودماءنا نهياً علانيةً ونحن نراهما  
وينسب إليه أيضاً [هزج] :

[و] لا يدفع مطبوع إذا لم يكُ مسموعُ  
ولا ينفع مسموع إذا لم يكُ مطبوع  
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

وقال الربيع : سمعت الشافعي يقول [هزج] :

إذا القوتُ نأى لـ لك والصحة والأمن  
وأصبحت أcha حزن فلا فارقك الحزن !

وممَّا يرويه للشافعي [وافر] :

أَمْتُ مطامعي فأرحْتُ نفسي      فَإِنَّ النفسَ ما طمعت تَهونُ  
وأحييتُ الفَنوعَ وكان مَيِّتاً      ففِي إحيائِهِ عِرْضُ مَصُونُ  
إذا طمَعُ يَحِلُّ بقلْبِ عَبْدٍ      علَّتْهُ مهانةٌ وعلاه هُونُ

وقال المزني : أخذ الشافعي بيدي ثم أنشدني [ طويل ] :

أَحَبُّ من الإخوان كلُّ مَوَاتٍ      وكلُّ غَضِيضِ الطرفِ عن عِثْرَاتِي  
يوافقني في كلِّ خيرٍ أريدُهُ      ويحفظني حيًّا وبعد مماتي  
[166ب] وَمَنْ لي بهذا ؟ ليت أَنِّي وجدْتُهُ      فقاسمْتُهُ ما لي من الحَسَنَاتِ /  
فأقسِمُ بالرحمان أن لو وجدْتُهُ      لقاسمْتُهُ ما لي من الخَيْرَاتِ  
5 تصفّحت إخواني فكان جميعُهُم      على كثرة الإخوان غيرَ ثقات

### سخاء الشافعي

وعن الربيع : قال لنا الشافعي : دَهَمَنِي في هذه الأيامُ أمرُ أمْضَنِي وآلني ، ولم يطلع عليه غير الله تعالى . فلما كان البارحة أتاني آت في منامي فقال : يا محمد بن إدريس قل : اللهمَّ إِنِّي لا أملكُ لنفسي ضراً ولا نفعاً ، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ، ولا أستطيع أن آخذ إلا [ ما ] أعطيتني ، ولا أتقي إلا ما وقيتني . اللهمَّ فوقّني لما تحبّ وترضى من القول والعمل في عافية . فلما أصبحت أعدتُ ذلك . فلما ترحلّ النهار أعطاني الله طلبتي وسهّل لي الخلاص ممّا كنت فيه . فعليكم بهذه الدعوات فلا تغفلوا عنها !

وقال يونس بن عبد الأعلى : قال لي الشافعي : يا أبا موسى ، قد أنست بالفقر حتى صرت لا أستوحش منه .

وقال عمرو بن سواد : كان الشافعي أسخى الناس بالدينار والدرهم والطعام . فقال لي : أفلست في دهري ثلاثة إفلاسات . وكنت أمنح قليلي وكثيري حتّى حلي أبتي وزوجتي ، ولم أرهن قطّ .

وعن الربيع : قال عبد الله بن عبد الحكم للشافعي : إن عزمتم أن تسكن البلد - يعني مصر - فليكن لك قوت سنة ومجلس من السطان تتعزّز به .

فقال الشافعي : يا أبا محمد ، مَنْ لم تُعزّه التقوى فلا عزّ له . لقد ولدت بغزة ، ورييتُ بالحجاز وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جيعاً قطّ .

وقال المزني : سمعت الشافعي يقول : السخاء والكرم يُغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا تلحقهما بدعة .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان الشافعي من أسخى الناس . وكنتُ آكل معه تمرّاً ملوّزاً<sup>(1)</sup> من هذا الجراب . فجاء رجل فقعد وأكل ، وكان يجلس إليه . وكان الشافعي سخيّاً . فلما فرغ من الأكل ، قال الرجل للشافعي : ما تقول في آكل الفجاءة ؟

فلوى عنقه وقال : هَلّا كان السؤالُ قبل أن تأكل ؟

\* \* \*

وقال المزني : كنت مع الشافعي يوماً فخرجنا إلى الأكوام<sup>(2)</sup> فرّ بهدف وإذا برجل يرمي بقوس عربيّة ، فوقف عليه ينظر ، وكان حسن الرمي فأصاب بأسهم ، فقال له الشافعي : أحسنت - وبرك عليه . ثم قال : أمعك شيء ؟ قلت : معي ثلاثة دنانير .

فقال : أعطه إياها وأعذرني عنده إذ لم يحضرني غيرها .

وقال الربيع : أخذ رجل بركاب الشافعي ، فقال لي : يا ربيع ، أعطه أربعة دنانير وأعذرني عنده .

وفي رواية : مسك رجل للشافعي الركاب فقال / : يا ربيع ، أعطه 170 أ

(1) لَوْز التمر : حشاه بعجين اللوز .

(2) الكومة بالضمّ والفتح : الهضبة .

خمسة دنانير ، وأعتذر لنا عنده . ( قال الربيع : ) فأعطيته ، ولو دفع إليه خمسة دراهم لكان كثيراً ، ولكن نفس الشافعي واسعة .

قال : وكان الشافعي راكب حمار ، فرّ على سوق الحذّائين فسقط سوطه من يده ، فوثب غلام من الحذّائين فأخذ السوط ومسحه بكمّته وناوله إيّاه . فقال الشافعي لغلامه : ادفع تلك الدنانير التي معك إلى هذا الفتى .

قال الربيع : فلست أدري كانت تسعة دنانير أو سبعة .

\* \* \*

قال الربيع : تزوّجتُ فسألني الشافعي : كم أصدقتهَا ؟

قلت : ثلاثين ديناراً .

قال : وكم أعطيتها ؟

قلت : ستّة دنانير .

فصعد داره وأرسل إليّ بصرّة فيها أربعة وعشرون ديناراً .

\* \* \*

وقال الربيع : كان الشافعيّ به هذه البواسير ، وكانت له لبدةٌ محشوةٌ بحلبيّة فكان يقعد عليها . فإذا ركب أخذتُ تلك اللبدة<sup>(1)</sup> ومشيتُ خلف حماره . فبينما هو يمرّ إلى منزله ناوله إنسان رقعة فيها : إنني رجل بقال أبيع البقلة ، ورأسُ مالي درهمٌ ، وتزوّجتُ امرأةً وأريد أن أدخل بها ، وليس لي إلّا ذلك الدرهم : تعيني بشيء .

فقال : يا ربيع ، أعطه ثلاثين ديناراً وأعذرني عنده !

فقلت : أصلحك الله ، إنّ هذا يكفيه عشرة دراهم .

---

(1) اللبدة بالضمّ والكسر : الصوف المتلبّد .

قال : ويحك يا ربيع ! وما نضنع بثلاثين ديناراً ؟ أفي كذا أم في كذا ؟ -  
يَعُدُّ ما يُصْنَعُ في جهازه - أعطه ثلاثين ديناراً واعذرني عنده !

\* \* \*

وقال الربيع : ولدت لنا شاة في زمان ليس فيه لُبٌّ . فأمرتُ بِلَيْئِهَا فَعَمِلَ .  
ثم تركته حتى برد وأستحكم . وصَفَيْتُهُ وجعلته في جام ولففته في منديل دَبْقِيَّ  
وختمته ، وأنفذته إلى الشافعيِّ لأتحفه به . فأعجبه وقبله وردَّ عليَّ الجام وفيه مائة  
دينار عينا .

\* \* \*

وقال محمد ابن بنت الشافعيِّ : سمعت عمي إبراهيم بن محمد يقول : باع  
الشافعيُّ ضيعةً له بعشرة آلاف درهم فصبيها [أ] على نطع يمينا ، فكان من أناه  
من الأشراف وأهل العلم والأدب ، حثا له بكفه حتى بقي شيء يسير على النطع .  
فأتاه أعرابيٌّ من بني سدوس ، فقال له : يا فتى عندي لك يد ، فكافيتني  
عليها !

قال : وما تلك اليد يا عم ؟

قال : حضرت هذا الموسم ، وأنت مع عموميتك وهم يشتهون الأضحية ،  
فضربت يدك إلى قرن شاة ، فقلت : « يا عم ، أشتري لي هذه ! » فقلت :  
« أحسن إلى الفتى ! » فأحسن إليك بقولي .

فقال الشافعيُّ : / إن هذه ليدٌ جليلة . خذ النطع وما عليه ! [170 ب]

\* \* \*

وقال الزبير بن سليمان القرشيُّ عن الشافعيِّ : خرج هرثمة فأقراني سلام أمير  
المؤمنين هارون وقال : قد أمر لك بخمسة آلاف دينار . ( قال ) فحمل إليه  
المال . فدعا بحجّام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين ديناراً . ثم أخذ رقاعاً فصرَّ  
من تلك الدنانير صرراً ، ففرّقها في القرشيين الذين هم بالحضرة ومن هم بمكة



حتى ما رجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار .

\* \* \*

وقال الحميدي : قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في مندبل . فضرب خبائه في موضع خارجاً من مكة . وكان الناس يأتونه فيه ، فما برح حتى ذهبت كلها . ثم دخل مكة .

وعن إبراهيم بن صوابه - وكان جليساً للشافعي - أنه قال : دخلت مع الشافعي حماماً ، فخرجت قبله - وكان الشافعي طوالاً جسيماً نبيلاً ، وكان إبراهيم طوالاً جسيماً . فلبس إبراهيم ثياب الشافعي ، وليس الشافعي ثياب إبراهيم ، والشافعي لا يعلم أنها ثياب إبراهيم ، وإبراهيم لا يعلم أنها ثياب الشافعي . فانصرف الشافعي إلى منزله فنظر فإذا هي لإبراهيم ، فأمر بها فطويت وبُخِرت وجُعِلت في مندبل . ونظر إبراهيم فطواها وبخرها وجعلها في مندبل . ثم راحا جميعاً . فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتسم إليه ، وجعل إبراهيم ينظر إلى الشافعي ويتسم إليه . فلما صليا العصر قال إبراهيم : أصلحك الله ، هذه ثيابك .

فقال الشافعي : وهذه ثيابك . والله لا يعود إليّ منها شيء ولا يلبسها غيرك - فأخذهما إبراهيم جميعاً .

\* \* \*

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان الشافعي أسخى الناس بما يجد . وكان يمر بنا ، فإن وجدني ، وإلا قال : « قولوا لمحمد إذا جاء يأتي المنزل ، فإنني لست أتعدّي حتى يجيء » . فربما جئته فإذا قعدت معه على العداء قال : « يا جارية ، أضربي لنا فالودج[اً] ! » فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه وتعدّي .

\* \* \*

وقال أبو ثور : كان الشافعي من أجود الناس وأسمحهم [م] كفاً . كان يشتري الجارية الصنّاع التي تطبخ وتعمل الحلواء ويشترط عليها هو أنه لا يقربها لأنه كان عليلًا لا يمكنه أن يقرب النساء لباسور كان به . ويقول لنا : تشهوا ما أحببتم فقد أشرت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون .  
فيقول لها بعض أصحابنا : أعملي لنا اليوم كذا وكذا ! - فكنا نحن الذين نأمرها بما نريد ، وهو مسرور بذلك .

وقال الربيع : لما قدم الشافعي مصر ، واجتمع الناس إليه ، نظر / [171] إليّ ، فقال لي : يخفّ عليك يا بني أن تبلغ إلى أبي زكير فتأخذ لنا منه الدنانير - وكان قد باع فرساً له بستين ديناراً .

فقلت له : إيه والله ! على الرأس والعين !  
فقال : أذهب ، صانك الله وعلمك خيراً !  
فأخذت الستين ديناراً ، ثم رجعت وقلت له : هذه الدنانير .  
فقال لي : أمسكها معك !

فتركها معي . فلما طال مجلسه انصرفت إلى منزلي . ثم عدت ، فقال لي : نفقنا معك ، فذهبت وتركنا !

فلما قام إلى منزله ، أتبعته حتى دخل المنزل ، وقعدت على الباب . فكتب إليّ رقعة : إن رأيت أعزك الله أن تشتري لنا بكذا وكذا - ولم أعرف من هذا قبل ذلك شيئاً - فكان هذا مبتدأً أمري معه .

ولقد وافق نزول الشافعي يوماً ، وأنا أكتب حسابه . فلاحظني وقال : لا تفسد قرطاسك ! والله لا نظرت لك في حساب أبداً !

وقال الربيع : والله ما أجترأت أن أشرب الماء ، والشافعي ينظر إليّ ، هية له .

وقال : كان أصحاب مالك يفخرون ، ويقولون إنه يحضر مجلس مالك نحو من ستين معممًا - والله لقد عدت في مجلس الشافعي ثلاثمائة معمم ، سوى من شدَّ عتي .

### فراصة الشافعي

وقال الحميدي : قال محمد بن إدريس الشافعي : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة ، حتى كتبتها وجمعتها . فلما حان انصرافي مررت على رجل في طريقي ، وهو محتب بفناء داره ، أزرق العينين ، ناتيء الجبهة - قال الشافعي : وهذا النعت أحبُّ ما يكون في الفراسة ! - فقلت له : هل من منزل ؟

فقال : نعم .

فأنزني ، فرأيت أكرم رجل : بعث إليّ بعشاء طيب ، وعلفٍ لدائتي ، وفراش ولحافٍ . فجعلت أتقلب الليل أجمع وأقول : ما أصنع بهذه الكتب ، إذ رأيت النعت في هذا الرجل ، فرأيت أكرم رجل ؟ فقلت : أرمي بهذه الكتب !

فلما أصبحت قلت للغلام : أسرج ! فأسرج ، وركبت ، ومرت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة فمرت بذي طوى ، فسل عن منزل محمد بن إدريس الشافعي .

فقال لي : أمولى لأبيك أنا ؟

قلت : لا .

قال : فهل كانت لك عندي نعمة ؟

قلت : لا .

قال : أينَ ما تكلَّفتُ لك البارحة ؟

قلت : وما هو ؟

قال : اشتريتُ لك طعاماً بدرهمين ، وإداماً بكذا ، وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفاً لدأبتك بدرهمين ، وكراء الفراش واللحاف : درهمين .

قلت : يا غلام أعطه ! فهل بقيَ من شيء ؟

قال : كراء المنزل . فأُتي وسَّعت لك وضِيقَتي على نفسي .

قال الشافعيّ : فربطت نفسي بتلك / الكتب : فقلت له بعد ذلك : هل [171ب]

بقي من شيء ؟

فقال : أمضِ ، خُزَاك الله !

فما رأيتُ أشرَّ منه .

\* \* \*

وقال الربيع : اشتريت للشافعيّ طيباً بدينار . فقال : ممّن اشتريت ؟

قلت : من ذاك الأشقر .

فقال : أشقر أزرق ! ردّه ! ردّه ! ما جاءني خير قطّ من أشقر !

وعن حرملة : سمعت الشافعيّ يقول : أحذر الأعرج ، والأحول ،

والأعور ، والأحذب ، والأشقر ، والكوسج<sup>(1)</sup> . وكلّ من به عاهة في بدنه .

وكلّ ناقص الخلق فأحذرّه ، فإنّه صاحب التواء ، ومعاملته عسيرة .

وقال مرة : فإنّهم أصحاب حَبٍّ<sup>(2)</sup> .

\* \* \*

(1) الكوسجُ : هو القليلُ شَعَر العارضين ، تنبت اللحية على ذقنه فقط .

(2) الحَبُّ بالفتح والكسر : الخداع والتغدير والنفاق .

وقال الربيع : كنت عند الشافعيّ أنا والمزنيّ وأبو يعقوب البويطيّ ، فنظر إلينا وقال للمزنيّ : هذا لو ناظر الشيطانَ لقطعه وخذله . وقال للبويطيّ : أنت تموت في الحديد . ( قال الربيع : ) فدخلت على البويطيّ أيامَ المحنة فرأيتُه مقيداً إلى أنصاف ساقيه مغلولاً يدهُ إلى عنقه .

\* \* \*

قال الربيع : كنت في الحلقة إذ جاءه - يعني الشافعيّ - رجل فسأله عن مسألة . فقال له الشافعيّ : أنت نسّاخ ! قال : عندي أجزاء .

\* \* \*

( قال : ) وجاز أخِي في صحن المسجد . فقال لي الشافعيّ : يا ربيع ، أتريد أخاك ؟ - ولم يكن رآه قطّ . قلت : نعم ، أيدك الله . قال : هو ذاك . فكان أخِي .

### أقوال للشافعيّ مأثورة

وقال ابن أخي ابن وهب : ما رأيتُ محدثاً ولا فقيهاً أكثر حفظاً للحكايات والأسمار من الشافعيّ .

قال المزنيّ : سمعت الشافعيّ يقول : من لا يحبّ العلمَ فلا خير فيه ، ولا يكون بينك وبينه معرفةٌ ولا صداقة .

وقال : تعلّموا ممّن هو أعلمُ منكم ، وعلمُوا مَنْ أتم أعلمُ منه . فإذا فعلتم ذلك علمتم ما جهلتم وحفظتم ما علمتم .

وقال الأصمعيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : أصل العلم الثبّت ، وثمرته السلامة . وأصل الورع القناعة ، وثمرته الراحة . وأصل الصبر الحزم ، وثمرته الظفر . وأصل العمل التوفيق ، وثمرته النجاح . وغاية كلّ أمرٍ الصدق .

وقال : الطبعُ أرض ، والعلم بذر ، ولا يكون العلم إلّا بالطلب ، فإذا كان الطبع قابلاً أزكى رُبُعُ العلم ، وتفرّعت مغانيه .

وقال : العاقل يسأل عما يعلم وعما لا يعلم ، فيثبت فيما يعلم ، ويتعلّم ما لا يعلم . والجاهل يغضب من التعليم ويأنف من التعلّم .

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول : مَنْ قرأ القرآن عظمت قيمته . ومن تفقّه نُبِلَ قدره . ومَنْ كتب الحديث قويت / حُجَّتُهُ ... (1) .

#### 1896 - محمد بن أسلم الأزديّ [ 296 - ]

أبو عبد الله . يروي عن يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والربيع بن سليمان .  
توفي سنة ستّ وتسعين ومائتين .

#### 1897 - أبو عبد الله الصديّ السمسار [ 390 - ]

/ محمد بن إدريس بن الأسود ، أبو عبد الله ، الصديّ ، الخولانيّ ، [128] /  
مولى نجيب ، السمسار ، يعرف ببقرة (2) يونس لأنّه كان جاراً ليونس بن عبد الله .

(1) هكذا تنتهي الترجمة بغتّة . وعبارة « حجّته » تعلّيق في أسفل اللوحة تبشّر بالبقية ، ولكنّ اللوحة الموالية فيها ترجمة أخرى .

(2) قراءة ظنيّة .

حدّث عنه وعن بحر بن نصر . سمع منه بمصر أبو بكر ابن المقرئ في معجمه ،  
وأبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، وأبو سعيد أحمد بن محمد ابن  
الأعرابي .

توفي يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة .

1898 – أبو حاتم الرازي [ 195 – 275 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو حاتم ، الحنظلي ،  
الرازي ، مولى بني تميم بن حنظلة الغطفاني ، فقيـل له الحنـظلي لذلك ، ولأنه  
كان يسكن درب حنظلة بالري ، أحد الأئمة الأعلام .

قدم مصر وكتب بها ، وكتب عنه . وسمع بمكة من محمد بن بكّار بن  
بلال ، وبغيرها من آدم بن أبي إياس ، وداود بن عبد الله الجعفري ، وأبي توبة  
الربيع بن نافع الحلبي ، وعبيد بن عفيف . المحاربي ، وعمر بن حفص بن  
غيث ، وأبي غسان مالك بن إسماعيل ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ،  
ومحمد بن يزيد بن سنان ، وخلق .

وروى عنه أبنته عبد الرحمان ، ويونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن  
سليمان ، وعبيد بن سليمان المروزي ، ومحمد بن عوف ، وأبو داود والنسائي  
في سننها ، وأبن ماجة في التفسير ، وأبن أبي الدنيا ، وأبو زرعة ، وأبو عوانة  
وقال : وكان أوّل كتبه للحديث في سنة تسع ومائتين .

وذكر ابن عساكر عن عليّ بن إبراهيم الخطيب الرازي قال : كان أبو زرعة  
أبوه خال أبي حاتم ، وكانا مثل الأخوين ليس بينهما عداوة . وكان أبو حاتم أسنّ

(1) الأعلام 6/ 250 – تاريخ بغداد 2/ 73 ( 455 ) – الوافي ، 2/ 183 ( 539 ) .

أعلام النبلاء ، 13 / 247 ( 129 ) .

من أبي زرعة بن خمس سنين ، وأبو زرعة مات قبل أبي حاتم بستين ، وكان مسكنها بمحلة واحدة في سكة حنظلة .

وعن عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول : أول سنة خرجت في طلب الحديث [أقت سنين] أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ ، ثم لم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته .

وقال النسائي : ثقة ، كتبنا عنه ببغداد والري .

وقال محمد بن خلفون : متكلم بمذهب الإمام الرازي ، ونسب إلى التشيع ، ولم يصح ذلك عندي . كان من أهل الدين والفضل والعلم . وكان إماماً من أئمة المسلمين في الحديث وعلمه و [ ... ] ورجاله .

قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم : سمعت موسى بن إسحاق القاضي يقول :

ما رأيت أحفظ من والدك . / [128 ب]

وقال صالح جزرة : لما قدم البخاري الري قصد أبا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم ، وأبا حاتم محمد بن إدريس ، وكانا إمامي المسلمين في وقتها وزمانها ، والرجوع إليهما في الحديث وعلم ما اختلف فيه الرواة .

وقال الخطيب : [كان] أحد الأئمة الحفاظ الأثبات ، مشهوراً بالعلم ، مذكوراً بالفضل .

وقال أبو نعيم : إمام في الحفاظ .

وقال هبة الله بن الحسن الطبري : كان أبو حاتم الرازي إماماً عالماً بالحديث حافظاً له متقناً متبناً .

وقال ابن يونس : توفي بالري سنة خمس وسبعين ومائتين .

وقال أبو نعيم : إمام في الحفاظ . توفي سنة سبع وسبعين<sup>(1)</sup> ومائتين في

(1) في المخطوط : وعشرين . وفي تاريخ بغداد 2 / 77 : في شعبان 277 .



شعبان . ويقال إنه سأل الله سبحانه بأسمه الأعظم أن يرزقه ولداً فرزقه  
عبد الرحمان ابن أبي حاتم صاحب الجرح والتعديل ، وعاقبه الله فيه بأنه لم  
يُعقِبْ ، بكونه سأله بأسمه الأعظم في شيء من الدنيا .

ومن شعره [ طويل ] :

تفكرت في الدنيا فأبصرت رشدها      وذللت بالتقوى من الله خدّها  
أسأتُ بها ظناً فأخلفتُ وعدّها      فأصبحتُ مولاه وقد كنتُ عبدّها

1899 - محمد بن إدريس الأعمش [ 313 - ]

محمد بن إدريس بن وهب ، البغداديّ ، الأعمش .  
قدم مصر وحدث بها عن سعدان بن نصر وطبقته . توفي في جمادى الأولى  
سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

1900 - نجم الدين القموليّ [ 709 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن إدريس بن محمد ، نجم الدين ، القموليّ ، الشافعيّ .  
كان فقيهاً فاضلاً في علوم ، صحيح الذهن ، خيراً ، صالحاً ، شديد  
التحرّز عن الغيبة . يكاد يستحضر كتاب الروضة للنوويّ ، وينقل كثيراً من شرح  
مسلم ، ويستحضر الوجيز في التفسير للواحديّ ، مع معرفة العربيّة ،  
والأصول ، والجبر والمقابلة . وكان ثقة صدوقاً .  
مات بقوص في جمادى الأولى سنة تسع وسبعمائة بعدما حجّ . ولم يعمر .

(1) الوافي 2 / 184 (542) - الدرر 3 / 467 (3520) .

1901 - محمد بن باديس الصنهاجي [ 407 - ]

محمد بن باديس بن زيري بن مناد الصنهاجي . قدم إلى القاهرة مع أبيه ونشأ بها ، ثم عاد هو وأبوه إلى بلاد المغرب وتأخر إلى أن قتله حماد بن يوسف<sup>(1)</sup> ابن زيري في المحرم سنة سبع وأربعائة وقتل أولاده .

وكان رجلاً عاقلاً أديباً فاضلاً ، نشأ بقصور الخلافة بالقاهرة ، وإنما نغم عليه حماد وُصُوله إلى نصير الدولة أبي مناد باديس بن منصور بن يوسف بن زيري لأنه كان قد وقع بين حماد وبين ابن أخيه نصير الدولة حروب طويلة .

1902 - محمد بن بدر القاضي [ 330 - 264 ]<sup>(2)</sup>

[ محمد بن بدر بن عبد الله - أو ابن عبد العزيز - الكتاني ، مولا هم ، المصري .

وكان أبوه مولى ليحيى بن حكيم الكندي وكان صيرفياً موسراً ... وأشتغل محمد على أبي جعفر الطحاوي حنفياً ، وسمع الحديث من البغوي بمكة ، ومن غيره بمصر ...

وكان محمد بن بدر من بداية أمره لهجاً بحب القضاء ... فتكلموا فيه وكتبوا

---

(1) حماد بن يوسف - بلقين - بن زيري هو مؤسس الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط وباني القلعة التي عرفت باسمه : قلعة حماد أو قلعة بني حماد . كان ذلك سنة 398 واستقل عن باديس بن منصور بن بلقين ، وانسلخ من الولاء الفاطمي . ولعل رجوعه عن التشيع إلى الولاء للعباسيين هو الذي حمّله على قتل هذا الأمير الصنهاجي الذي بقي وقياً للحاكم . ( انظر فصل بني حماد في دائرة المعارف الإسلامية ) .

(2) الكندي ، 557 - حسن المحاضرة 2 / 120 .

[132] أنهم لا يعلمون أن أباه خرج من الرق . وكتب بذلك عدّة نسخ ... [ (1) ] /  
فأنفذت نسخة إلى العراق فأستتر محمد بن بدر في منزله . وقال رجل لأبي عثمان  
[ ابن حمّاد قاضي مصر : أيها القاضي ، ألا ] تسلّم ما في يديه لمواليه وتسألهم  
عنه وتدفع إليه ثمن بغل وراوية يتعيّش بهما ؟

فركب مع أبي هاشم المقدسيّ الفقيه إلى تكين وحدثه حديثه فطلّبت المحاضر  
والسجّلات فستر بعضها . وأطلق أبو هاشم عند تكين القول في أبي عثمان [ بن  
حمّاد ] .

ولم يزل محمد بن بدر منقطعاً إلى أبي هاشم إلى أن أتى عبد الله بن زبّر  
قاضياً على مصر ، ثمّ ابن قتيبة .

ولمّا ولي الراضي وقّلد محمد بن الحسن بن أبي الشوارب ، ذكر له أن محمد  
ابن بدر كان قد خطب القضاء . وورد كتاب أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة  
قاضي مصر يشكره لأنّ محمد بن بدر كان لمّا ولي أحمد بن قتيبة قام بمصالحه .  
فكتب ابن أبي الشوارب إلى محمد بن بدر بالعهد وليس عنده علم . فوافاه  
فأحضر إليه أبا عبد الله بن الطحاويّ الفقيه وسأله لقاء أبي بكر محمد بن عليّ  
الماذرائيّ ، وكان مدبر مصر . فامتنع . فقال له أبو عبد الله ابن الطحاويّ : لو  
كان أبي حيّاً لجاءك في أمره .

فأذن له بالتسليم ، فتسلّم أبو بكر ابن الحدّاد . وركب إلى المسجد الجامع  
بالبياض ، وحضر مجلسه جماعة وتأخّر جماعة . ثمّ استقامت أحواله .

وآتباع للأيتام في ولايته هذه تسعة عشر ألف دينار ريعاً . وكان يجلس كلّ  
جمعة بالغداة للأيتام ، ومعهم أمّهاتهم ومن يكفلهم ، ويشاهد لباسهم ،  
ويسألهم عن شهواتهم وعن عشرة الأمانة معهم . وكانت الأمور مستقيمة

---

(1) الترجمة مبتورة من الأوّل فأكملنا من الكنديّ .

والشهود الذين تأخروا عنه لا يقربونه ، وهو لا يتأخّر عن حقّ لهم ، يعود مرضاهم ويشهد جنازتهم .

ولم يزل كذلك حتّى فتح محمد بن طعج الإخشيد مصر ودخلها . فخرج محمد بن بدر يتلقّاه فحسن موقعه عنده . وسمع الثناء عليه .

ودخل الفضل بن جعفر بن الفرات فخرج إليه محمد بن بدر وقضى حقّه . وكان محمد بن علي الماذرائيّ مقبوضاً عليه في يد الفضل بن جعفر . فدخل محمد ابن بدر على الفضل يوماً فقال له الفضل : هذا إسماعيل بن بيان ، هو وكيل جارية محمد بن علي وزوجته ، فما جاءك في شيء فأمضه .

فقال له : حتّى تثبت وكالته عندي بشاهدين .

فقال له : أنا أقول لك إنّه وكيلها وتقول لي هذا ؟ وخبرك عندي ، وليس هذا موضعك ، وإنّا تريد أن تنفق / بهذا القول . أقيموه ! [132 ب]

فقام وأعتقل ساعة في داره . ثمّ خُوطب فيه ، فأرسل إليه [م] من يريد من الشهود شاهدين<sup>(1)</sup> .

(قال) وكان محمد بن بدر قد كتب عن جماعة ، منهم علي بن عبد العزيز : كتب عنه كُتِبَ أبي عبيد وكتب مصعب الزبيري . وعن عبد الله بن أبي مريم كُتِبَ الفريابي . وسمع من أبي الزبناع ، وأبي يزيد يوسف بن يزيد ، وأحمد بن محمد بن رشدين ، وغير هذه الطبقة .

وصنّف كتاب نهى النبي ﷺ وحدث به . وحدث بكتاب أبي عبيد .

وكان مولده سنة أربع وستين ومائتين . وكان يعطي القضاء حقّه . وعمل له أبو عمر محمد بن يوسف الكنديّ كتاب « الموالي بمصر » .

(1) الكلام هنا غامض ، وعند الكندي أكثر غموضاً : ثمّ أرسل إليه : من تريد من الشهود . وقال : من شهودي الذين أقبلهم . ففعل الوزير ذلك وعظم محمد بن بدر في عينه ... ولعلّ المعنى - اعتماداً على ما سيأتي - أنّ الشهود تخلّوا عنه إلّا اثنين منهم .

ولم يزل ينظر إلى شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . ثمَّ وردت ولاية عبد الله بن أحمد بن زبر ، فكانت ولاية محمد بن بدر هذه ستين .

ولمَّا توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن أبي زرعة ، ردَّ محمد بن طغج الإخشيد القضاء إلى محمد بن بدر - وهذه الولاية الثانية - وذلك يوم السبت لإحدى عشرة خلت من ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . فركب إليه الشهود الذين تأخروا عنه في ولايته الأولى وأعتذروا بأن قالوا : « ما رأينا منه في ولايته الأولى إلَّا خيراً » . فتكامل الشهود عنده .

ولم يزل محمد بن بدر ينظر ، إلى سلخ صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، فوافي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر . فكانت ولاية محمد بن بدر هذه سنة واحدة وشهرين .

وفي شوال سنة تسع وعشرين ورد كتاب الحسين بن عيسى بن هارون من الرملة على الإخشيد محمد بن طغج بولاية محمد بن بدر - وهي الولاية الثالثة - فتسلَّم من عبد الله بن وليد . ثمَّ مات . وكانت ولايته هذه أحد عشر شهراً . وتوفي عشية الثلاثاء لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة . وقال ابن يونس : توفي يوم الاثنين لستَّ وعشرين خلت من شعبان .

وقال مسلمة بن قاسم : كان يروي عن علي بن عبد العزيز ، ومقدام ، وغيره . وكان حنفيَّ الفقه ، وليس هناك في الرواية . وكان صاحب رشوة في قضاائه ، ولم يكن بالمحمود .

### 1903 - ابن بركات النحويّ الصوفيّ [ 420 - 520 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد - وقيل : محمد بن بركات بن

---

(1) الوافي 2 / 247 ( 650 ) - إنباه الرواة 3 / 79 - بغية الوعاة ، 24 - الأعلام 6 / 276 - شذرات 4 / 62 وهو فيها : الصعيدي .

عليّ بن هلال بن عبد الواحد - أبو عبد الله ، السعديّ ، النحويّ ، اللغويّ ،  
 الصوفيّ ، من / ولد سعد بن شرحبيل بن الغوث بن سعد بن عوف بن عديّ [135]  
 ابن مالك بن زيد ، تلميذ ابن بابشاذ النحويّ ، وشيخ مصر في النحو واللغة .  
 ولد في المحرم سنة عشرين وأربعمائة . وأدرك أبا يوسف يعقوب بن خرزاد  
 التّجيميّ ورآه وهو صبيّ ولم يتهدّ للأخذ عنه . قال الموقّ يوسف بن الخلال  
 كاتب الإنشاء : قال ابن بركات : رأيتُ التّجيميّ ماشياً في طريق القرافة ،  
 شيخاً أسمر ، كثّ اللحية .

ولحق الحوفيّ النحويّ ولم يقرأ عليه شيئاً . وسمع صحيح البخاريّ بمكة على  
 كريمة بنت أحمد المروزيّة . ولقي المشايخ الأجلاء كالقاضي أبي عبد الله محمد بن  
 سلامة بن جعفر القضاعيّ ، وأبي سهل الهرويّ . وروى عن أبي الحسين نصر بن  
 عبد العزيز الشيرازيّ ، وأبي عليّ الفاقوسيّ ، وأبي الحسن عبد الباقي بن فارس  
 المقرئ ، والحافظ أبي القاسم سعد بن عليّ الزنجانيّ ، وأبي الحسن عبد الملك  
 ابن محمود بن مسكين الزّجاج ، وأبي عبد الله الحسين بن محمد الميمونيّ ، وأبي  
 الفرج عليّ بن نصر بن الصّبّاح الكاتب ، وأبي الحسين محمد بن عليّ بن إبراهيم  
 ابن يحيى الدقاق ، وأبي الحسن طاهر ابن بابشاذ النحويّ - وأخذ عنه النحو -  
 وأبي سعيد خلف بن عبد الله بن بحر العروضيّ المعروف بالفاكراسيّ ، وأبي  
 الحسن عليّ بن مندة القميّ اللغويّ الزاهد ، وأبي عبد الله محمد المعروف بالزكيّ  
 النحويّ ، والعلاء بن أبي الفتح عثمان بن جنيّ ، وأبي إسحاق إبراهيم بن سعيد  
 الحبال .

وروى عنه الشريف الخطيب ناصر بن الحسن الرنديّ ، والحافظ أبو طاهر  
 السلفيّ ، وأبو القاسم البوصيريّ ، وأبو الطاهر إسماعيل بن عليّ بن [أبي]  
 مقشّر<sup>(1)</sup> النحويّ .

(1) ابن أبي مقشّر في بغية الوعاة ، 197 .

وأدرك الشدة العظمى التي كانت بمصر في سني وأربعائة وما بعدها ،  
 وكان إذ ذاك له أربعون سنة ، وهو يقرأ على ابن بابشاذ النحو . وكان يحضر  
 مائدة متولي الشرطة بمصر - وكان يعلم أولاده - ثم يأخذ رسمه رغيفين فيدفع  
 أحدهما لشيخه ابن بابشاذ ، - وكان منقطعاً في سطح جامع عمرو بن العاص  
 للعبادة - ويبيع الرغيف الآخر في سوق زقاق القناديل بأربعة عشر درهماً ويأخذ  
 الدراهم ، ويطلع إلى القاهرة [ف]يدفعها للقرّاشين الموكّنين بالايوان بخزانة الكتب  
 [135ب] بالقصر فيأخذ بكلّ درهم كتاباً فيتخير الكتب المنسوبة وخطوط العلماء ، وكلّ /  
 مستحسن ، ويأتي بذلك معه إلى سقف بيت قد أغلق بابه ونقب السقف فيرمي  
 تلك الكتب منه ، كذا كلّ يوم . فلم تمضِ الشدة إلّا وذلك البيت ملأً كتباً من  
 كلّ فنّ ، فكانت سبب غناؤه عن الناس إلى أن مات .

وكان عجيب الخلقة مهيج الوجه طوالاً يتعمّم على طرطور فيه طول ويتحنّك  
 بشيء من عمامته ، وثيابه دنسة أبداً . وكان يكثر التقعير والتعشّدق في كلامه لا  
 يتكلّم إلّا بإعراب وخطابة وتفخيم . وكان إذا حضر في موضع يرتاع منه كلّ  
 متكلم لأنّه يعتمد لتخطئة كلّ من تكلم وجهاً يُخطئهُ ويُلحّنه به فلا يكاد أحدٌ  
 يسلم منه . وأتفق أنّه وقف ذات يوم على بيّاع رطب ليشتري منه . فقال البيّاع :  
 يا شيخ ، معك ما تأخذ فيه هذا الرطب أو أدفع لك دوخلة ؟  
 فقال له ابن بركات : أخطأت : لا يجوز دوخلة ، وإنّما هي دوخلة  
 بالتشديد : فوّعلة على وزن قوصرة .

فرجع البيّاع وجهه إليه فرأى شيخاً عجيب الخلقة وحش الثياب بطرطور وقد  
 تعمّم فوقه فظنّ أنّه من الريف . فقال : والله يا مولاي الشيخ إنّك دوخلة .

فقال ابن بركات : دوخلة العلم لا دوخلة الرطب !

فقال البيّاع : لا والله ، إلّا دوخلة النحس !

فضحك الناس . وبلغ الخبر إلى الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش سلطان

مصر بشكوى ابن بركات ما جرى عليه إلى الوالي الذي يعلم أولاده . فاستدعى الأفضل البياع ووهبه دنانير وضحك من القضية . وأنفذ إلى الشيخ مع الوالي دنانير أيضاً .

وكان في آخر عمره قد ضعف بصره . فعمل قصيدة وسأل ولد ابن أبي أسامة كاتب الدست أن يحضره قدام الأفضل ويتوسط له في المجلس ويحسن السفارة في حقه ، ليشبه عليها . فقرّر له يوماً وبعث إليه أولاده - وكانوا يقرؤون عليه . فقالوا : يا مولاي الشيخ ، لا يجب أن تحضر قدام السلطان بهذه الثياب القطن الدنسة . نحن نأخذ لك ثوباً نصافياً وعمامة جديدة وعرضياً من الشرب ، وتبخّر وتطيب بماء الورد فتعود إلى سيماء الناس . ربّما يدينك السلطان ويحادثك فلا يرى منك إلا ما يعجبه ، فإنّ الملوك لا صبر لهم على ما لا يعجبهم .

فقال : يا قوم ، والله إنكم تطلبون منّي تعديل ما أمالهُ القدر . وكذلك / [136] خلقني الله عزّ وجلّ وكذا قدر لي ، فتتعبون ولا يكون إلا ما قدر لي . فقالوا : لا بدّ .

فقال : أعملوا ما شئتم .

ففصلوا له ثوباً من النصافيّ السابوريّ ، وغلالة من الغزل المعروف بالطلّيّ ، ومعهما عمامة من الصقليّ وعرضي من الشرب الرفيع ، وجاؤوا بعود وندّ وماء ورد في قنينة كبيرة ، ثمّ واعدوه الغد وقالوا له : تلبس الثياب فتبخّر وتطيب ، وأجلس حتّى تحضر لك بغلة ، وتمضي .

فقال : أفعل .

فلما كان السحر قام الشيخ ولبس ثيابه التي أحضرها له وتطيب . ثمّ أخذ قنينة ماء الورد ليرشّها على وجهه وثيابه فغلط وأخذ قنينة الحبر ورشّ منها على



وجهه ولحيته وعمامته وثيابه فصار سُخَاماً<sup>(1)</sup> من قرنه إلى قدمه . فلَمَّا جاء القوم ورأوه بُهتوا ، لأنَّهم رأوا شيخاً أسود مُسْتَحَمَّ<sup>(2)</sup> الوجه كأنَّها مرَّغته في زفت ، فقالوا : أيّ شيء هذا يا مولاي الشيخ ؟

قال : عنادكم للمقادير . إنِّي أقول لكم إنَّ الله سبحانه لم يخلقني إلَّا على ضدِّ ما تطلبون ، وأنتم تعاندون : أردتُ أن آخذ قنينة ماء الورد فأخذت قنينة للحبر ، وأنا في الظلماء ، وبصري كما علمتم ، وبختي لم يبت البارحة عندي - وكان له بَوَابٌ يسمَّى ببختي ، وكان من الصالحين - ثمَّ قال : والله الذي لا إله إلَّا هو إن صبغتُ ثيابي وكلَّ ما عليّ إلَّا أزرق !

فقالوا : لا تفعل !

فقال : قد كان ذلك ! - وصبغ ثيابه وكلَّ ما عليه عند الصبَّاغ .

وبلغ الخبر الأفضل فأحضره وسمع قصيدته ، ومنها [رجز] :

يا	رحمة	الله	التي	واسعها	لم	يضق
لم	يبقَ	إلَّا	رمقي	فأستبق	مَنِّي	رمقي
تسعون	عاماً	فَنَيْتُ	وتسعة	في	نسق	
وعن	قليل	لا	أرى	كأنَّني	لم	أخلق

فوهبه وأنعم عليه وقرَّر له شيئاً في كلِّ وقت يكفيه .

وذكر بعضهم أنَّه وقف للأفضل وهو راكب في الطريق وأنشده هذه الأبيات ، فسأل عنه الأفضل فقليل له : هذا بحرُ العلم أبْنُ بركات .

فقال له الأفضل : أنت شيخ معروف ، وفضلك موصوف ، وقد حملنا عنك الوقوف - وأمر له بشيء . والأوَّل أثبتُ : فقد حكاه الشريف محمد بن

(1) السخام بالضم : الفحم . والسحام بالمهمله : السواد .

(2) استحمَّ وتحمَّم : صار أسود .

أسعد الجَوَّاني ، ومن خطّه نقلتُ ، في كتابه الذي سمّاه الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون .

وقال السلفي : أبو عبد الله محمد بن بركات ثقة فاضل . وكان ابن القطّاع يقول فيه : مزبلة علم .

وقال ابن ميسّر عنه : وله / كتاب في خطط مصر أجاد فيه ، ولم أقف [136ب] عليه . قال كاتبه<sup>(1)</sup> : وقفت عليه بخطّ محمد بن أسعد الجَوَّاني .

وقال صاحب « الجنان »<sup>(2)</sup> : كان عاليّ المحلّ في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب ، إلّا أنّ علوّ قدره لم يُعْزِرْ إهمال ذكره . - وأورد من شعره [سريع] :

يا عنق الإبريق من فضّة      ويا قضيبَ البانة الرطب<sup>(3)</sup>  
هبك تجافيت فأقصيتني      تقدر أن تخرج من قلبي  
وهبك صممت على هجرتي      رضيتُ أن أتلّف في الحبّ  
والله لو عدّبتني جاهداً      ما قلتُ من حبّي إذن حسبي

ويقال إنّهُ قال هذه الأبيات في مسافر العطار .

ومن مصنّفاته : كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن ، سمّاه الإيجاز في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ ، ألفه للأفضل ابن أمير الجيوش .

وتوفّي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة بعد أسْتِمام مائة سنة . وكان يقول : أنا خمسُ الإسلام .

---

(1) كاتبه : أي المقرّبي .

(2) هو الرشيد بن الزبير .

(3) في الهامش حاشية بقراءة أخرى للشطر وهي التي أثبتناها . وفي المخطوط : ... من عسجد      ويا قوام الغصن الرطب .

1904 - رشيد الدين النيسابوري [ 559 - 637 ]<sup>(1)</sup>

[133 أ] / محمد بن أبي بكر بن علي بن سلمان ، الفقيه رشيد الدين ، أبو عبد الله ،  
النيسابوري ، الحنفي .

ولد بشاذياخ<sup>(2)</sup> نيسابور للنصف من ذي القعدة سنة تسع وخمسين  
 وخمسمائة . وقدم إلى القاهرة ، وسمع بها من أبي الجيوش عساكر بن علي  
 المقرئ ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن البنجديهي ، وأبي الرضا أحمد بن  
 طارق الكركي ، وأبي القاسم هبة الله البوصيري ، و [ أم عبد الكريم ] فاطمة  
 بنت سعد الخير [ الأندلسي ] . وسمع بدمشق من بركات الخشوعي وغيره .  
 ودرس الفقه .

ومات بدمشق في خامس ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستائة .

1905 - ناصر الدين الدمنهوري [ 661 - 728 ]<sup>(3)</sup>

[134 أ] / محمد بن أبي بكر بن عبد المنعم بن ظافر بن مناذر ، ناصر الدين ، أبو  
 عبد الله ، الدمنهوري ، الفاقوسي ، الإسكندري .

ولد سنة إحدى وستين وستائة . وسمع من منصور بن سليم الحافظ ، ومحمد  
 ابن سليمان المعافري الشاطبي ، وحدث .

---

(1) طبقات الحنفية ، 3 / 100 ( 1242 ) - التكملة 3 / 545 ( 2954 ) - شذرات 5 / 186 .

(2) في المخطوط : شاذباباخ ، والإصلاح من ياقوت وقال : مدينة نيسابور أم بلاد خراسان في  
عصرنا .

(3) الدرر 4 / 25 ( 3592 ) .

توفي في رابع ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

1906 - البطائحيّ الصوفيّ [ بعد 550 - بعد 660 ]

محمد بن أبي البركات ، ابن أبي الخير بن حمد ، أبو عبد الله ،  
الهمدانيّ ، الصوفيّ ، المعروف بالبطائحيّ .

ولد بعد الخمسين وخمسمائة . وقيل : في ربيع الآخر سنة ست وأربعين  
 وخمسمائة . وقدم من همدان إلى واسط فصحب الشيخ أحمد الرفاعيّ وليس  
 منه ، وأذن له أن يلبس عنه . وسكن ثغر دميّاط . وتمشّخ للنساء [ف]ملنَ  
 إليه . وكان أبو الحسن بن قفل وغيره من أهل الطريق يبيّرون عليه . وتردّد إلى  
 مكّة مرّاتٍ . وأسمع صحيح البخاري بإجازته من أبي الوقت ، وسمع منه العوامّ .  
 وآخر ما فارق مصر في سنة ستين وستّائة .

1907 - ابن نزال قائد الجيوش [ - بعد 406 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن نزال القائد ، أبو عبد الله ، قائد الجيوش .  
 ولّاه الحاكم بأمر الله الشرطتين العليا والسفلى في ثاني المحرم سنة اثنتين  
 وأربعمائة . وقرئ سجّله بالجامع . وكان فيه أنّه يقصد الأمر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر ، ولا يمكن من عمل الخمر ولا من عمل شيء من أصناف المسكرات ،  
 ولا يمكن من بيع الزبيب ولا الجرار التي يعمل فيها الخمر ، ولا يدع أحداً يشتري  
 من الزبيب أكثر من خمسة أرتال . وأقيم معه في الشرطتين عدّة من الشهود .  
 ثمّ ولّاه الحاكم إمارة دمشق بعد أبي المطاع وجيه الدولة [ ابن الحسن ]<sup>(2)</sup>

(1) اتعاظ الحنفاء 2 / 89 .

(2) الزيادة من الاتعاظ 2 / 135 و 141 هامش 2 .

أبن حمدان فقدمها لعشر خلون من جمادى الأولى من السنة المذكورة . وسار  
الأمير ذو القرنين أبو المطاع على الساحل يريد مصر .

[142أ] ثم بلغ ابن نزال بأنه صرف عن دمشق بسهم الدولة / سمعون<sup>(1)</sup> وأنه قد  
وصل إلى الرملة . فسار من دمشق في يوم الثلاثاء سلخ المحرم سنة ست  
وأربعائة .

#### 1908 - ناصر الدين ابن بكتوت المحدث [ 660 - 726 ]

محمد بن بكتوت الغزيّ ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن سيف  
الدين ، الناصريّ .

مولده في شهر ربيع الأول سنة ستين وستائة بدمشق . وسمع من النجيب  
عبد اللطيف الحرّانيّ . وحدث بالقاهرة ودمشق .

ومات بالقاهرة يوم الخميس سلخ شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين  
وسبعائة .

#### 1909 - أبو بكر الضبيّ<sup>(2)</sup> [ 208 - ]

محمد بن بكير بن عثمان ، أبو بكر ، الضبيّ [ القيسيّ ] ، يعرف  
بالحسنيّ .

بصريّ قدم مصر وحدث . وتوفي بها يوم الاثنين لستّ إن بقين<sup>(3)</sup> من  
شوال سنة ثمانٍ ومائتين .

(1) سهم الدولة سمعون متولّي الستارة ( - خطط 4 / 331 ) .

(2) . ستعاد الترجمة في اللوحة 141 تحت أسم محمد بن بكر بن أبي عثمان مع نفس المتن ونفس  
التاريخ ، فلذلك أكتفينا بهذه . ومحمد بن بكر الضبيّ ذكره الكندي 422 في ترجمة لهيعة  
أبن عيسى .

(3) إن بقين : لعله اصطلاح عند من لم يتحقّق بداية الشهر .

1910 - أبْن النَحَّاسِ الحَلْبِيِّ [ 623 - 720 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم ، أمين الدين [الصفَّار] ، أبو عبد الله ، الأسديّ ، الحلبيّ ، المعروف بأبْن النَحَّاس .

مولده في سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وهو من بيت مشهور . وسمع الحديث بمكة والقاهرة وحلب وحماه . وحدث وخرّج له مشيخة . ولم يتزوج قطّ ولا تسرّى ولا أحتمل في النوم .

وتوفي بدمشق يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة عشرين وسبعمائة .

1911 - نَمِيلَة [ 728 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أبي بكر بن أحمد ، الزغبّيّ ، أبو عبد الله ، المصريّ ، يعرف بنميلة .

كان يجلّد الكتب . وسمع من النجيب أبْن عبد المنعم الحرّانيّ وغيره ، وحدث . توفي يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة .

1912 - نور الدين البلخيّ المقرئ [ 559 - 653 ]

محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف ، نور الدين ، أبو عبد الله ،

(1) الدرر 4 / 20 ( 3582 ) - الوافي 2 / 265 ( 686 ) .

(2) الدرر 4 / 20 ( 3585 ) .

البلخي ، المقرئ بالصوت<sup>(1)</sup> .

ولد بدمشق سنة تسع وخمسين وخمسمائة . وسمع بالقاهرة الأربعين  
الودعانية من أبي المظفر منصور بن طاهر الصفار . وسمع الأربعين للحاكم أبي  
عبد الله بالإسكندرية من أبي الغنائم المطهر بن خلف الشحامي ، وسمع غير  
ذلك .

وروى عنه الحافظ أبو محمد الدميّطي وقال : كان قديم السماع والمولد .  
توفي بدمشق ليلة الأربعاء رابع عشرين ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين  
وسمّائة .

#### 1913 - الربيعيّ نائب بليس [ 651 - 735 ]

[137ب] / محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن ميكائيل بن محمد ، الربيعيّ ،  
أبو عبد الله ، ابن الأمير سيف الدين ، الشافعيّ ، نائب الحكم ببليس .  
ولد بدمشق في الحرم سنة إحدى وخمسين وسمّائة . وحدث .  
مات ببليس في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

#### 1914 - أبو بكر العماديّ [ 691 - ]

محمد بن أبي بكر بن داود بن أبي بكر ، أبو بكر ، الهكاريّ ، العماديّ ،  
نسبة إلى العمادية من بلاد الموصل .  
كان شيخاً أصيلاً . حدث بالقاهرة عن يوسف بن خليل . ومات بمدينة  
الرملة في ثالث عشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسمّائة .

---

(1) المقرئ بالصوت : لعله يعني المرتل أو المجود .

1915 - الرجلِيّ صاحب القصائد الوترية [ 662 - ]

محمد بن أبي بكر بن رُشيد ، البغداديّ ، أبو عبد الله ، الرجلِيّ ،  
الواعظ ، صاحب القصائد المعروفة بالوترية .

قال منصور بن سليمان : قدم مصر والإسكندرية . وأعاد بنظامية بغداد ،  
ورأته بها . وجلس للوعظ بالإسكندرية بالجامع . وكان عارفاً بالفقه والخلاف ،  
طاهر البدن والصلاح .

ثمّ دخل إفريقية وأقام بها وتحوّل بالغرب ودخل مراكش ورجع وحجّ وعاد  
إلى المغرب فتوفيّ بتونس بعد قدومه من الحجّ في أواخر سنة اثنتين وستين أو أوائل  
سنة ثلاث وستين وسثمائة .

1916 - شرف الدين الفيوميّ<sup>(1)</sup> [ 748 - ]

محمد بن أبي بكر بن ظافر [ بن عبد الوهّاب ] ، القاضي شرف الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن معين الدين ، ابن سديد الدين ، الهمدانيّ ، الفيوميّ ،  
المصريّ ، المالكيّ .

كان إياه من أعيان أهل الفيوم . وقدم شرف الدين هذا إلى القاهرة وتفقه  
وناب في الحكم عن قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن أبي بكر الإخنائيّ المالكيّ  
بجامع الصالح خارج باب زويلة ، إلى أن مات قاضي المالكية بدمشق فخر الدين  
أبو العباس أحمد بن سلامة ، فولّي قضاء دمشق بعده وسار إليها فقدمها في

(1) الوافي 2 / 270 ( 690 ) - الدرر 4 / 24 ( 3590 ) - الدليل الشافي 584  
( 2004 ) - تذكرة النبّه ، 3 / 108 .



خامس جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعائة .

[ مات في ثالث المحرم سنة 748 ] .

1917 - ابن مَدُود محتسب الجزيرة [ 669 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي بكر بن عباس بن أبي بكر ، الجزري ، فخر الدين ، أبو عبد الله ، المعروف بأبن مَدُود .

كان محتسب الجزيرة ، ثم ولي حسيبة ماردین . وخرج تاجراً إلى الشام ، وسار منها إلى مصر فوجد الأمير علم الدين قيصر المعروف بتعاسيف شاذ الدواوين بناحية العباسية يسخر الجمال ، فأخذ جماله للسخرة . فأثاه وسأله إخلافها فلم [138] يلتفت إليه فقال : تُطلق / وهو خير لك .

فقال تعاسيف : إيش يتعاني [ المولى ] ؟

فقال : الأدب .

فقال : أعمل شيئاً في تسخير جمالك .

فأنشد بديهاً [ طويل ] :

أُسْكَّانَ مصر لا أَسْتَقَرَّتْ نفوسكم      بأمنٍ وطالت في الزمان الأراجيفُ  
ولا برحت عمالكم ترجف الورى      بشدٍّ تولاه المشدُّ تعاسيفُ<sup>(2)</sup>

وشرع يتم ، فقام إليه العلم تعاسيف وقال له : بس ! - وأعتذر إليه وأطلق جماله وجمال أهل القفل وكتب له بالوصية في بليس والقاهرة [ بأن يعتدوا عليه بما وجب من جامكية المشد ] فلم يزن الدرهم الفرد .

(1) الوافي 2 / 263 ( 681 ) - الزيات ص 183 .

(2) في الوافي : بظلم تولاه ...

وأقام بمصر مدةً وعاد إلى دمشق فسكنها حتى مات بها في سنة تسع وستين  
وستمئة ، وقد جاوز السبعين سنة .  
وكان من الأدباء الفضلاء ، وله مشاركة في علوم .

#### 1918 – العسقلانيّ العطار [ بعد 630 – 711 ]

محمد بن أبي بكر بن أبي عبد الله بن عليّ ، أبو عبد الله ، الكنانيّ ،  
العسقلانيّ ، العطار .  
كان رجلاً مباركاً ، ولديه فضيلة . وسمع الحديث من جماعة ، وصحب  
الشيخ أبا عبد الله بن النعمان .  
ومولده بمصر بعد سنة ثلاثين وستمئة . ومات بالقاهرة في سنة إحدى عشرة  
وسبعمائة .

#### 1919 – أبو عبد الله الربيعيّ [ 652 – ]

محمد بن أبي بكر بن عبد الحميد بن عمر بن إسماعيل ، الربيعيّ ،  
الأسديّ ، الوائليّ ، أبو عبد الله ، الشيبانيّ ، السنجاريّ الأصل ،  
الدمشقيّ ، نزيل القاهرة .  
ولد ببيت لها من دمشق سنة اثنتين وخمسين وستمئة . وسمع كثيراً من أبي  
الحسن بن المقرئ ، وغيره . وروى عنه الحافظ أبو محمد الدميّاطيّ وأعتنى وأثبت  
له مسموعاته في مجلدة .

1920 - شرف الدين الصقلّي المقرئ [ 621 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق ، شرف الدين ، أبو عبد الله ،  
الصقلّي ، المقرئ ، الضرير .

قرأ القرآن بالقراءات على الكمال أبي الحسن عليّ بن شجاع العبّاسيّ  
الضرير ، وعلى المعين أبي العبّاس أحمد بن أبي الفضائل جعفر بن محمد بن  
عبد الخالق المالكيّ المتصدّر بمصر ، وهما من أصحاب أبي الجود .

وسمع الحديث من المعين أحمد ، ومن أبي الحقّ إبراهيم [ بن ] نصر بن  
فارس ، وحدث .

وكان من أهل الدين والصلاح والخير يُتبرّك بدعائه . وأقرأ الناس مدّة .  
وعنه أخذ القراءات نور الدين علي بن محمد بن مجاهد المعروف بالورّاب .  
ومولده في سنة إحدى وعشرين وستمائة تحميناً . وتوفي بالقاهرة .

1921 - أبو عبد الله الرازيّ الدمشقيّ [ 610 - ]

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الرحمان ، الرازيّ الأصل ،  
الدمشقيّ المولد ، أبو عبد الله ، الحنفيّ .

ولد بدمشق في يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة عشر وستمائة . وقدم  
مصر .

ومن شعره في بركة الحبش [ طويل ] :

---

(1) المكتبة الغريّة - الصقلية ص 663 - غاية النهاية 2 / 105 ( 2879 ) .

إذا زَيْنَ الحَسَنَاءُ قُرْطُ فَهَـذِهِ يَزِينُهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قُرْطُ  
تَرْقُقُ فِيهَا أَدْمُعُ الطَّلِّ غَدَوَةٌ فَقُلْتُ : لَآلٍ قَدْ تَضَمَّنَتْهَا قُرْطُ

#### 1922 - أَبُو المَهْدِيِّ الخَطِيبِ [ 614 - 685 ]

محمد بن أبي بكر بن يحيى بن أبي بكر بن عليّ بن عبد السلام بن إبراهيم  
أبن إسماعيل بن سليمان بن محمد بن عيسى بن الوليد بن عبد الله بن خالد بن  
عبد الله بن أحمد بن خالد بن محمد الديباج بن عبد الله بن عثمان بن عفّان ،  
موفق الدين ، أبو عبد الله ، ابن جمال الدين ، الأمويّ ، العثمانيّ ، الديباجيّ ،  
المعروف بأبن المهدويّ ، خطيب جامع منشأة المهرايّ ظاهر مدينة مصر .

مولده في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة أربع عشرة وستّائة . وسمع  
كثيراً من أبي القاسم بن الطفيل ، وعبد الكافي السلاويّ ، وأبي الحسن بن  
المقبر ، وأبي الحسن ابن الصابونيّ ، وغيره . وقرأ بنفسه على الشيوخ ، وكتب  
الحديث . وكان ثقة .

وتوفي فجأة : وقع عن دابة بين القاهرة ومصر ففاضت نفسه عشية  
الأربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة خمس وثمانين وستّائة .

#### 1923 - نجم الدين أبو الحُبَّازِ [ 557 - 631 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي بكر بن عليّ ، الموصليّ ، نجم الدين ، أبو عبد الله ، ابن الحُبَّاز ،  
الفقيه الشافعيّ .

تفقه وانقطع إلى الفقيه بهاء الدين بن شدّاد ، وقدم معه القاهرة وأقام بها

---

(1) التكملة 3 / 375 (2557) . طبقات الأسنويّ 1 / 499 (456) .

مدّة ودرّس بها . وكان من أهل العلم والدين والفضل ، عارفاً بالفقه .  
ومولده في تاسع عشرين ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمائة . وتوفي  
بجلب في سابع ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستّائة .

#### 1924 - التقيّ السبكيّ [ 641 - 708 ]

محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى ، تقيّ الدين ،  
أبو الفتح ، ابن قاضي القضاة زين الدين أبي حفص ، السبكيّ .  
مولده في شعبان سنة إحدى وأربعين وستّائة . وسمع الحديث وحديث .  
وكان على خطابة جامع الخندق ظاهر القاهرة . وكان خيراً ساكناً من بيت  
مشهور ، ذا أصالة ورواية .

[ 39 ]<sup>1</sup> ومات بمسجد تبر / خارج القاهرة في سادس عشرين شعبان سنة ثمان  
وسبعائة .

#### 1925 - التقيّ الإخنائيّ [ 658 - 750 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة ، قاضي القضاة ، تقيّ  
الدين ، أبو عبد الله ، ابن أفضى القضاة تقيّ الدين أبي بكر ، ابن صدر الدين  
أبي الروح ، الإخنائيّ ، المالكيّ .  
مولده في سنة ثمان وخمسين وستّائة . وسمع الحديث فأكثر عن الحافظ أبي

---

(1) الدرر 4 / 27 ( 3599 ) - الوافي 2 / 272 ( 693 ) - تذكرة النبّه 3 / 141 .  
الديباج ، 327 .

محمد الدميّاطي . وكان فقيهاً صالحاً خيراً صادقاً سليم الصدر ، من عدول القضاة وخيارهم .

وتوفي في ثالث صفر سنة خمسين وسبعائة .

وكانت ولايته القضاء بعد وفاة زين الدين عليّ بن مخلوف في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وسبعائة ، وكان ينوب عن ابن مخلوف . وعُرف بالديانة والتقىّش ، فلم يغيّر هيئته حتى كان ملبسُهُ وفرش مجلسه تقوم بنحو ثلاثين درهماً .

وعظم عند السلطان قدره لسلوكه طريقة السلف . فأقام على ذلك اثنتين وثلاثين سنة وأشهرًا . وولي بعده ابن أخيه تاج الدين أبو عبد الله محمد بن علم الدين محمد بن أبي بكر الإخنائي .

#### 1926 - علم الدين الإخنائيّ أخوه [ 664 - 732 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة ، قاضي القضاة ، علم الدين ، الإخنائيّ ، المالكيّ ، أخو تقيّ الدين المذكور .

مولده في عاشر شهر رجب سنة أربع وستين وستائة . وسمع على جماعة . وكان عالماً عفيفاً ، نزهاً ، طاهر المباشرة ، قويّ النفس في الحقّ ، معظماً للعلم وأهله ، خصوصاً / أهل الحديث .

[139ب]

وله تعاليق حسنة ، منها تعليق على أوائل البخاريّ . وله بئر ونظم . وكتب أولاً عند قاضي القضاة تقيّ الدين محمد ابن دقيق العيد . وكتب [لـ]لقاضي بدر الدين ابن جماعة . وولي شهادة الخزانة السلطانية ... ثمّ ولي قضاء الإسكندرية

(1) الدرر 4 / 27 (3598) - الوافي 2 / 269 (689) - الدليل الشافي 582 (1999) - تذكرة النبيه 2 / 220 .

في ...<sup>(1)</sup> وولي قضاء دمشق عوضاً عن علاء الدين القونوي .

ومات بها يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة .

1927 - ابن غنيم الحلبي [ 621 - 692 ]

محمد بن أبي بكر بن غنيم بن حماد بن غنيم بن محمود ، الحراني ،  
البرزاز ، أبو عبد الله ، الحلبي ، الحنبلي .

ولد في سابع صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة بجران . وتوفي ليلة الجمعة  
العشرين من صفر سنة اثنتين وتسعين وستمائة بمصر .

وكان صالحاً قد سمع الحديث ، وحدث به عن عبد اللطيف بن يوسف  
البغداديّ وغيره .

1928 - أبو بكر القتالي [ 380 - ]

محمد بن أبي بكر - ويقال : محمد بن بكر - بن الفضل بن موسى بن  
مطروح ، أبو بكر ، الثعالبي ، الفقيه المالكي ، الفراء ، المعروف بالقتالي  
[140] بقاف / ولاء مثناة من فوق .

حدث عن سعيد بن هاشم الطبراني ، وأبي جعفر الطحاوي ، ومحمد بن  
رمضان الفقيه ، وأحمد بن مروان القاضي ، ومحمد بن النعمان ، والحسن بن  
محمد بن داود مأمون ، وغيره .

وروى عنه الحافظ أبو الحسن الدارقطني في غرائب الموطأ ، وعبد الغني بن  
سعيد في المبهمات ، وأبو سعد الماليني ، وأبو القاسم ابن الطحان ، وغيره .

---

(1) بياض بقدر ثلاثة أسطر .

وكان من كبار العلماء ، جمع بين العلم والزهد وسمع الكثير وحَدَّث .  
وتوفي يوم الجمعة مستهلّ شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة بمصر . وكانت  
له جنازة عظيمة ، وحُمِل على الأيدي ، وكان يقال عند حملها : هَذَا عَلمُ  
الصالحين رحمه الله .

وإنّا قيل الثعالبيّ ثناء معجزة وعين مهملة بعدها ألف ولام وباء موحدة  
لأنه كان يخط جلود الثعالب ويعملها فراءً . قاله السمعانيّ .

وقال القضاعيّ : وفي عصرنا من ينقش الحجارة الكدان ويجعلها على قبور  
الصالحين من غير معرفة بأسمائهم ، فكتب على قبر هذا الثعالبيّ : القتاليّ بالقاف  
والتاء باثنتين من فوق فقالوا : القتالي ، وليس بصحيح . وقبره إلى جانب أبي  
الحسن الدينوري - يعني من القرافة .

1929 - ابن أبي كدية القيروانيّ [ 512 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي نصر ، المعروف بأبي بكر ابن أبي كدية ،  
القيروانيّ .

كان له معرفة بعلم الكلام والأصول على مذهب الأشعريّ وأقام بمصر مدة  
وقرأ بها القراءات على أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس في سنة أربع  
وأربعين وأربعمائة . وسمع بها الحديث من القاضي أبي عبد الله القضاعيّ فسمع  
منه كتاب الشهاب وغيره . وأقرأ بمصر القرآن . وروى بها الحديث وجمع كتاباً في  
الحدود . وذكره السلفيّ .

وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة ثلثي عشرة وخمسمائة .

(1) غاية النهاية، 2/ 105 (2878)، ولم يذكر اسم أبي كدية في نسبه، وكناه أبا عبد الله.  
هذا وتكرّر الترجمة تحت رقم 2644 (ج 6/187)، والثاني أكثر تفصيلاً، فاحتفظنا بها  
معاً.



1930 - شمس الدين الصالحى الدمشقى [ 656 - 735 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبى بكر [ عبد الله ] بن محمد بن طرخان بن أبى الحسن بن هبة  
الله بن عليّ ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الدمشقى ، الصالحى .  
مولده بصالحية دمشق في سنة ستّ وخمسين وستّائة . وسمع أبا العباس  
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى ، والنجيب أبا الفرج عبد اللطيف الحرانى  
وغيره . وأكثر من السماع ، وكتب الحديث . وقدم إلى القاهرة سنة أربع  
وعشرين وسبعائة ، وحدث بها .  
ومات [ في ذي القعدة سنة 735 بسفح قاسيون وبه دُفن ] .

1931 - أبو الجود الحوزى [ 732 - ]

محمد بن أبى بكر بن محمد بن منصور ، أبو الجود ، الحوزى ، بجاء  
مهملة ، ثمّ واو ساكنة وزاي ، المصرى ، الشافعى .  
سمع الحديث وتفقه . ومات في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين  
وسبعائة ، ودُفن بالقرافة .

1932 - شمس الدين الأيكى [ 630 - 697 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن حسن ، شمس الدين ، أبو

(1) الدرر 4 / 28 ( 3602 ) - الوافى 2 / 270 ( 691 ) .

(2) طبقات الأسنويّ 1 / 158 ( 143 ) - شذرات 5 / 439 وقال : رماه أبو حيّان بالإلحاد  
في تفسيره في سورة المائدة - السلوك 1 / 851 .

عبد الله ، الفارسي ، الأيكي .

مولده في [ . . . ]<sup>(١)</sup> سنة ثلاثين وستمائة . وتفقه وبرع في عدة علوم تفنن فيها وأتقنها . ودرس بالرّي ، وقم ، وقاشان ، وبلاد أصبهان ، وبلاد الروم كقونية وغيرها . ودخل بغداد ودرس بالمدرسة النظامية . ثمّ قدم إلى دمشق ودرس بزاوية الغزالي . وعُرف بحلّ المشكلات . وصنّف مقدّمة في الأصول . ثمّ ورد إلى القاهرة ، ووليّ مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء عوضاً عن صائن الدين حسن البخاريّ في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة .

فلما ولي الوزير قاضي القضاة تقيّ الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ الوزارة فرشت سجّادته بخانكاه سعيد السعداء على عادة الوزراء . [ف]انتظر الأيكيّ بجيئه حتّى خاف فوات وقت الحضور . فجلس في مرتبته على عادته ، والصوفيّة في أماكنهم ، وأخذوا في قراءة القرآن ، فدخل ابن بنت الأعزّ . وكان الأيكيّ إذا قرأ لا يقوم لأحدٍ ما دام في القراءة . فقام الصوفيّة للوزير ما عدا الشيخ فإنّه لم يقم وأستمرّ يقرأ . فشقّ ذلك على الوزير . فلما فرغ القوم من الوظيفة قام الأيكيّ وسلّم على الوزير وجلس ، وقد عرف القومُ تغيّر الوزير عليه لعدم قيامه لجيئه . فبرز أحد الصوفيّة وقال للوزير : يا مولانا قاضي القضاة ، لي على هذا الشيخ دعوى .

فأمره أن يقوم لمحاكمته .

فقال : ليس بيني وبينه خصومة .

فحقّق منه الوزير ونهره وأمر به فأقيم ورميت عمامته من رأسه إلى الأرض .

فقال للوزير ابن بنت الأعزّ : نكّلت بي نكل الله بك .

فأشدّت غضبه وأحرق به . فلما أمتحن ابن بنت الأعزّ كان . . . أن

ذلك . . . نا الأيكيّ . . . ثمّ إنّهُ صرف عن مشيخة سعيد السعداء .

. . . بدمشق في . . . خارجها يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وتسعين

١ كلمة غير مفهومة .

وسنّاته . وكان ... المنطق ... الأصول وغير ذلك ودُفن في مقابر الصوفيّة .

1933 - أبْن الدَّقَاق [ 642 - 721 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي بكر بن محمود بن إبراهيم الـ [ ... ]ـريّ ، أبو عبد الله ،  
عُرف بأبْن الدَّقَاق .

ولد بالقاهرة في غرّة سنة اثنتين وأربعين وسنّاته . وتوفي بها يوم السبت رابع  
عشر ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وسبعائة ، ودفن بالقرافة .

وكان من أهل الخير والدين والصلاح ، يُقرئ القرآن ، وله معرفة تامّة  
بتعبير الرؤيا . وصنّف كتاب الحكم والغايات في تعبیر المنامات . وسمع الحديث  
وحدّث ، وكتب بخطّه كثيراً .

1934 - شمس الدين الرقائى [ 659 - 749 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أبي بكر ، ابن أبي الوقار ، ابن أبي الفضل ، شمس الدين ، أبو  
[ 141 ] عبد الله ، / الرقائى ، الحنفى .

مولده سنة تسع وخمسين وسنّاته تخميناً . وسمع كثيراً ، وحدّث . وكان فيه  
نباهة ودينٌ . واشتغل بطلب الحديث وكتب بخطّه كثيراً .  
وتوفي [ سنة 749 ] .

1935 - أبو بكر ابن العوام [ 337 - ]

محمد بن بكر بن محمد بن يزيد بن العوام بن شبيب ، الشيبانيّ ، أبو

---

(1) الدرر 4 / 29 ( 3605 ) .

(2) الدرر 4 / 31 ( 3608 ) .

بكر ، الإمام ، المصريّ .

حدّث عن الحسين بن غليب الأزديّ ، وبكر بن سهل الديمياطيّ ، وأبي يزيد يوسف بن يزيد القراطيسيّ ، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز القاضي . قال ابن يونس : توفّي يوم السبت لثمانٍ بقين من شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

### 1936 – أبْنِ بَنِيْمَانَ الْأَعْلَمِيّ [ 573 – 663 ]

/ محمد بن بَنِيْمَانَ بن سعد ، الهمدانيّ ، الأعلميّ ، الشافعيّ . [141ب] مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . سمع الحديث وحدّث . وتوفّي بقرافة مصر ليلة السابع عشر من شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة .

### 1937 – سيف الدين الكرديّ [ ]

محمد بن بزدان بن مابين ، سيف الدين ، ابن مجاهد الدين ، الكرديّ . قدم إلى مصر مع أسد الدين شيركوه من دمشق عند مسير الوزير شاور ابن مجير السعديّ من القاهرة إلى دمشق مستنجداً به على الوزير ضرغام في [ ... ] فندب العسكر مع أسد الدين . وكان ابن بزدان على قلعة صرخد من قبل السلطان نور الدين ، فسار معه إلى القاهرة ونزل عليها إلى أن قدم مُرّي ملك الفرنج نجدةً لضرغام . فسار أسد الدين عن القاهرة ونزل مدينة بليس وحصر الفرنج بها وقاتلوه فقتل ابن بزدان بسهم أصابه . وأنشد وهو يجود بنفسه [ بسيط ] :

يا مصرُ ما كنتِ في بالي ولا خلدي      وَلَا نَحْطَرِ بِأَوْهامي وأفكاري  
لكن إذا حالت الأقدار كان لها      قوَى تَوَلَّفَ بين الماء والنار

ومات في [ . . . ] فحُمل من بليس مع أسد الدين لمّا صالح الفرنج  
وخرج منها في ذي الحجة . ودفنه عليّ ابنه بمدرسته خارج باب الفرديس من  
دمشق .

1938 - ابن بسطام السوسي [ 313 - ]<sup>(1)</sup>

[142ب] / محمد بن بسطام بن رجاء ، أبو عبد الله ، التجيبي .  
كان ثقة ، ثباتاً [و] أكثر الناس كتباً في الفقه والآثار . سمع من محمد بن  
إبراهيم بن عبدوس ، ومن أصحاب سحنون ، ومن ابن عبد الحكم وغيره . ولم  
يكن في عصره أكثر كتباً منه . وسكن القيروان ، وبها مات في سنة ثلاث عشرة  
وثلاثمائة .

1939 - كمال الدين ابن بشائر [ 629 - 692 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن بشائر بن فوز بن سعيد بن عبد الرحمان ، كمال الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي النجاء ، التميمي .  
ولد في سنة تسع وعشرين أو إحدى وثلاثين وستائة بمدينة قوص . وسمع  
الحديث وقال الشعر . وكان فاضلاً حياً ، كريماً جواداً : بنى موضعاً للحديث  
النبويّ بمدينة إخميم ، وكان يتزها ويخدم عند الأمير المحمديّ . فلما سخط  
السلطان عليه <sup>(3)</sup> فر ابن بشائر إلى القاهرة ونزل بالخانقاه الصلاحية سعيد السعداء .  
وعمل قصيدة أولها [ بسيط ] :

(1) الديباج ، 244 وزاد في نسبه : الضبيّ السومي وقال : مات بسومة - رياض النفوس  
181 / 2 ( 201 ) .

(2) الطالع السعيد 504 ( 401 ) - الوافي 2 / 249 ( 657 ) .

(3) سخط على الأمير .

بمدح خير البرايا يفرج الضيق وتفتح الشدد الصم المغاليق

وأنشد لها بعد صلاة العصر بحضرة الصوفيّة . فطرب الشيخ شمس الدين بن أبي بكر الأيكّي<sup>(1)</sup> شيخ الخانقاه وأرتاح وخلع عليه جبة ودفع إليه مائتي درهم فضّة . فما غابت الشمس من ذلك اليوم حتّى جاءه أبنه وقال : قد أطلق السلطان الأمير وخلع عليه وأستقرّ على خبزه وطلبك .

ومن شعره [ بسيط ] :

وصاحب ما رأينا من يماثلُه من لطفه ومعانيه وقاله  
تكمّل الحسن في خلق وفي خلق فما رآه فتى إلّا وقال به  
وله بليقة<sup>(2)</sup> طويلة ، منها :

لعمرة مع الكسر لي مونة	قالت لا	ما تأكل إلّا بقلا
ما ذي إلّا رقيقة مجنونة	ذي البلها	تهوى الحرا وما أجهلها
وأنا أشهى ما لي خبير طابونة	من أين لي ؟	هي تحسب أنّي الخلي
هات قل لي أواني القارونة	لا خزي	ولا قاشي البري
لا رزي لا غلتي المخزونة	لا تاجر	ولا لدين إن ناظر 5
غير شاعر بضاعته مغبونة	تاج الدين	ابن الوزير فخر الدين

زين الدين الدرة المكنونة

ولمّا ثار الشريف ابن ثعلب ببلاد الصعيد ولّاه الوزارة . فلمّا خرج الفارس أقطاي وهزم ابن ثعلب قبض على ابن بشائر ورسم بشنقه فترامت أمّه على الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزي فقال لأقطاي : نحن نطلب [ منه ] أموالاً ومتى شئت هذا ضاع المال .

(1) سبقت ترجمة الأيكّي رقم 1932 .

(2) البليقة والبليق قصيدة شعبيّة ذات طابع خفيف هازل لا تخلو من بداءة أحياناً .

فسلّمه إليه وتناساه الوزير [ فسلم ] .  
وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

### 1940 - أبو بكر العكريّ الزنبريّ [ 248 - 332 ]

محمد بن بشر بن بطريق - ويقال لبطريق : عبد الله - أبو بكر ،  
العكريّ - بفتح العين المهملة والكاف ثمّ راء مهملة . ويقال له : الزنبريّ بزاي  
مفتوحة ثمّ نون ساكنة بعدها باء موحّدة مفتوحة ثمّ راء مهملة ، مولى عتيق بن  
مسلمة الزنبري<sup>(1)</sup> .

كان أبوه بطريق رومياً فأسلم على يد عتيق بن مسلمة . قال ابن يونس  
عنه : كان ثقة .

وقال ابن الطحّان عنه : عند كثير من أهل العلم أنّه مصريّ لأنّه دخل به  
صغيراً .

ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين بسرّ من رأى . ودخل مع مزاحم الأمير إلى  
مصر سنة خمسين ومائتين . وأملى بجامع مصر وحدث عن أبي أمية محمد بن  
إبراهيم الطرسوسيّ ، وبكار بن قتيبة القاضي ، والربيع بن سليمان المراديّ ،  
وبحر بن نصر الحولانيّ ، وإبراهيم بن أبي داود ، ومحمد بن عبد الله بن  
عبد الملك وغيره .

وروى عنه جماعة ، منهم أبو بكر ابن المقرئ ، وأبو الحسن محمد بن المظفر  
الحافظ ، وأبو محمد ابن النحاس ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ ،  
وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب . قال ابن يونس : توفي يوم الخميس  
لسبع خلون من شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ولم يكن يشبه أهل العلم .

---

(1) حاشية تعرّف بعتيق في الهامش : عتيق بن مسلمة بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير .

وقال مسلمة بن قاسم : كان يروي عن محمد وأشباهه من أهل مصر ، وكان محدّثهم والملي عليهم يوم الجمعة في جامعها . وكان كثير الحديث .  
فخرج محمد بن طعج بجيوشه إلى الشام لبعض حُرُوبِهِ ، فخرج فَشِيعَهُ وراكبَهُ ، وكان جعله أميناً على المارستان . فلما أنصرف وجلس يوم الجمعة للحديث قام إليه أصحاب الحديث فَنَزَعُوهُ مِنْ موضعه وسبّوه وهمّوا به وافترقوا عِمَّتَهُ ومَزَقُوا رواياتهم . ثم أخذوا الصّوت<sup>(1)</sup> وأجلسوه في مكانه . فرأيتُه بعد ذلك لا يجتمع إليه رجلان . وهو عندي ثقة صدوق .

### 1941 - محمد بن بشير الأنصاري<sup>(2)</sup>

قال ابن يونس : يقال : له صحبة . ذكر في أهل مصر ، وليس هو بالمشهور من أهل مصر . وذكره أبو عبيد الله الربيع بن سليمان الجيزي فيمن دخل مصر وشهد فتحها .

وقال ابن الأثير في كتاب الصحابة : روى عنه ابن يحيى أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أراد الله بعبدٍ هواناً أنفقَ ماله في البنیان » . وهو / الذي [143ب] شهد لِخُرَيْمِ بْنِ أَوْسِ الطائيّ يوم فتح خالد بن الوليد الحيرة أن رسول الله ﷺ وهب له الشِّمَاء بنت نُفَيْلة . وكان الشاهدان هو ومحمد بن مسلمة . وقيل : بل محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر .

وذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا في بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وياء آخر الحروف ، وذكر له هذا الحديث وقال : قاله ابن وهب عن خلف بن حميد عن سلمة بن شريح عن يحيى بن محمد بن بشير عن أبيه .

(1) الصّوت : لعلّه محمد بن أيوب المذكور في الترجمة 1943 .

(2) في أسد الغابة ، 5/ 82 ( 4704 ) : بن بشر . وفي ترجمة خريم بن أوس ، 2/ 129 ( 1438 ) : بن بشير .



1942 - القاضي محمد ابن شراحيل الباجي [ 198 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن بشير بن محمد ، المعافري - وقيل : محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل . وقيل : محمد بن بشير بن سرافيل<sup>(2)</sup> .

طلب العلم بقرطبة حتى أخذ منه حظاً وافراً . وخرج حاجاً فلقى الإمام مالك ابن أنس وجالسه وسمع منه . وطلب العلم بمصر . ثم انصرف فلزم ضيعته في باجة . وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة . وكان قد ولي القضاء . وكان رجلاً صالحاً له أخبار تدل على دين وافر .

1943 - ابن بطال اللورقي [ 366 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن بطال بن وهب بن عبد الأعلى بن برعال بن مريد بن مرة ، أبو عبد الله ، التميمي ، من أهل لورقة .

رحل في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ثم في سنة ست وأربعين وثلاثمائة . وسمع بمكة من ابن الأعرابي ، وعبد الملك بن بحر الجلاب . وبمصر من أحمد ابن مسعود الزيزي ، وأبي القاسم ابن العلاف ، ومحمد بن أيوب الصموت . وبتنيس من أبي عمرو عثمان بن محمد السمرقندي . وروى كتاب ابن المواز عن علي بن عبد الله بن أبي مطر بالإسكندرية .

---

(1) نفح الطيب 2/ 143 ، والترجمة عنده طويلة ، وهي موسومة أيضاً بمحمد بن سعيد بن بشير ، وستأتي في اللوحة 249 أ ترجمة له بأسم محمد بن ربيعة بن بشير تكرر ما في هذه ، فأستغنيا عنها .

(2) فوق سرافيل عبارة : كذا .

(3) الديباج ، 321 .

وكان كثير الرواية مشهوراً بالعناية<sup>(1)</sup> . حدث بقرطبة وسمع منه جماعة .  
توفي بلورقة سنة ست وستين وثلاثمائة عن بضع وستين سنة .

#### 1944 - القاضي محمد بن بكار [ 142 - 216 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن بكار بن بلال ، أبو عبد الله ، العاملي ، قاضي دمشق ، ينسب  
إلى عاملة ، وأبوه مولى ثقيف .

روى عن أبيه وعن سعيد بن بشير ، وسعيد بن عبد العزيز ، وموسى بن  
علي [ بن ] رياح ، والليث بن سعد ، ويحيى بن حمزة ، في آخرين .

وروى عنه أبناه هارون والحسن ، وحفيده أبو علي الحسن بن أحمد بن  
محمد ، وأحمد بن أبي الخواري ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وجماعة .  
قال البخاري : سمع سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال  
النبي ﷺ : إن لكل نبي حوضاً يتباهون به أيهم أكثر وارده ، وإنني لأرجو  
أن أكون أكثرهم وارداً /<sup>(3)</sup> .

[ 137 ]

وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي بمكة سنة خمس عشرة ومائتين وروى  
عنه . سئل أبي عنه فقال : صدوق .

وذكره أبو زرعة الدمشقي في أهل الفتوى بدمشق .

وتوفي في سنة ست عشرة ومائتين . وكان مولده في سنة اثنتين وأربعين  
ومائة .

(1) في المخطوط : بالعقائد . والإصلاح من الديباج .

(2) الوافي 2 / 255 ( 666 ) - تهذيب التهذيب 9 / 74 . وقد رسم المقرئ فوق « محمد  
بن » أحرف د ت س ، ولعلها ترمز إلى بعض مصادره .

(3) تعود الترجمة إلى اللوحة 137 أ ، وهذا مثال من اضطراب الترتيب في مخطوط ليدن .

وقال أبو زرعة : شهدتُ جنازة محمد بن بكّار بن بلال منصرفه من الحجّ في استقبال سنة ستّ عشرة ومائتين - وزاد عمرو بن دحيم : في شعبان .  
روى له أبو داود والترمذي والنسائي .

#### 1945 - محمد بن أرغون النائب [ 727 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أرغون النائب ، الأمير ناصر الدين ، أبو بكر ، ابن الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بديار مصر .

ولد ونشأ بديار مصر ، وصار من جملة الأمراء . وحجّ مع السلطان في سنة تسع عشرة وسبعائة . وقدم إلى القاهرة مبشراً بسلامة السلطان وتمام حجّه ، ومعه الأمير قطلوبغا المغربي .

ثمّ زوّجه السلطان بأكبر بناته وعقد لها على أربعة آلاف دينار مصرية في يوم الاثنين ثامن شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعائة وبنى عليها ليلة الخميس ثامن عشره وعمل المهمّ مدّة سبعة أيّام فكان شيئاً يجلّ وصفه فضل فيه من الشمع الذي أسرج ليالي العرس ألف قنطار مصري ، وحصل فيه ثمانى جوق من المغاني مبلغ خمسمائة دينار ، ومائة وخمسون<sup>(2)</sup> تسهيلة حرير لكلّ جوقة ، سوى ما حصل لجواري السلطان وجواري الأمراء وعدّتهنّ عشرون جوقة فإنّه أضعاف ذلك مضاعفة .

وزفّت إليه بجهاز عظيم جداً ، فإنّها أكبر بنات السلطان : دخل في دائر البيت وستارته وبشخاناه نحو الثمانين ألف دينار وعمل بدل آلات النحاس ذهباً وفضّة يزيد على عشرة آلاف دينار .

(1) الدرر 2 / 469 ( 3523 ) - النجوم 9 / 269 . وانظر ترجمة أبيه أرغون في المقفّى رقم 699 .

(2) في المخطوط : وخمسين .

وأسكنها بمنظر الكباش بعدما هدمها وعمرها وجدّد فيها أماكن متّسعة .  
ونزل بنفسه بعد حمل الجهاز ومعه الأمير أرغون النائب والأمراء . ولما أنقضى  
العرس عبّى لجميع نساء الأمراء التعابي من القماش على قدر رتبهنّ . وخلع على  
جميع أرباب الوظائف .

فما برح على ذلك إلى أن تنكّر السلطان على أبيه وقبضه وأخرجه إلى نيابة  
حلب ، فخرج معه . ومات بها في ثالث عشر شعبان سنة سبع وعشرين  
وسبعمائة . ومات أخوه أحمد قبله فدُفنا بحلب .

1946 - أبو يحيى السرقسطيّ [ 287 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن أسامة بن صخر ، أبر يحيى ، الأندلسيّ ، الحجريّ ، [145أ]  
السرقسطيّ .

رحل من الأندلس إلى المشرق وقدم مصر . وكان ثقة حسن الضبط لكتبه  
ذا عناية بالعلم والسماح والجمع . وحدث .  
وقتله عامل سرقسطة بها في سنة سبع وثمانين ومائتين .

1947 - ابن أبي أسامة الإسكندرانيّ [ 642 - ]

محمد بن أبي أسامة ، أبو عبد الله ، الإسكندرانيّ .  
كان مشهوراً بالزهد والصلاح والتمسك بالشرع والانقطاع إلى الله . انتفع به  
خلق كثير .

ومات بالإسكندريّة يوم الثلاثاء الثامن من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين  
وأربعين وستائة ، وكان يوماً مشهوداً .

---

(1) ابن الغزويّ 2/ 19 (1138) وقال : هو أوّل من قدم إلينا بمشخرجة العنبيّ

1948 - محمد بن أسامة بن منقذ [ 541 - ]

محمد بن أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ .  
ولد بمصر في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

1949 - ابن أسباط القرطبي<sup>(1)</sup> [ 279 - ]

[145 ب] / محمد بن أسباط بن حكيم ، الخزومي ، القرطبي .  
روى عن يحيى بن يحيى . وقدم مصر ، فسمع من الحرث بن مسكين .  
وكان حافظاً للفقهاء عالماً .  
توفي ليلة الجمعة لست خلون من المحرم سنة تسع وسبعين ومائتين .

1950 - تاج الدين المناوي صهر ابن جماعة [ 765 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، السلمي ، المناوي ، القاضي ، الشافعي .  
ناب عن صهره قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة منذ تقلد  
القضاء ، ودرس بالمشهد الحسيني . وولي قضاء العسكر عوضاً عن [ ... ] .  
وتوفي في سادس ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمئة بالقاهرة . وكان  
عالماً بالأحكام فقيهاً ناهضاً قوياً ثقة . وحدث عن ست الوزراء بنت المنجي<sup>(3)</sup> ،  
وأحمد بن أبي طالب الحجار .

- 
- (1) نفع الطيب 2 / 220 - الديباج ، 265 وذكر أخاه قاسم بن محمد .  
(2) طبقات الأسنوي 2 / 467 (1152) - ابن قاضي شهبة ، 3 / 159 (660) - الدرر  
الكامنة ، 3 / 380 .  
(3) ست الوزراء أو وزيرة بنت عمر بن أسعد الحنبلي (ت 716) . الأعلام ، 3 / 121 .

1951 - الملك السعيد بركة خان [ 658 - 678 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد - ويدعى بركة - بن بيبرس بن عبد الله ، السلطان الملك [172] السعيد ، ناصر الدين خان ، ابن الملك الظاهر ركن الدين أبي الفتح الصالح النجمي البندقداري .  
أمه [ ... ] ابنة الملك حسام الدين بركة خان ، ابن دولة خان الخوارزمي ، اليمكي .

ومولده بالعُشّ [ من ضواحي مصر ] في صفر سنة ثمان وخمسين وستائة .  
فلما كان يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنتين وستين وستائة ، أركبه والده الملك الظاهر بشعار السلطنة وخرج من قلعة الجبل بنفسه في ركابه وحمل الغاشية<sup>(2)</sup> راجلاً بين يديه وأخذها منه الأمراء وعليهم الخلع الفاخرة . ولم يبق أحد من أولياء الخدمة إلّا وعمته الخلع . ورجع الملك الظاهر إلى مقر ملكه . ولم يزل الملوك والأمراء والعالم في خدمته إلى باب النصر ، ودخلوا من القاهرة رجالة يحملون الغاشية وقد زينت البلد أحسن زينة ، وأهتم الأمراء بنصب القباب . فشق الملك السعيد القاهرة ، وأتابكّه الأمير عز الدين أيدمر الحلبي راكباً إلى جانبه . ولم تزل الثياب الأطلس والعتابي وغيرها تفرش له تحت خوافر فرسه حتى عاد إلى قلعة الجبل . فلم يبق أمير إلّا وبسط من جهته ثياباً . فحمل من ذلك عدة أحمال تفرّقها الممالك السلطانية وأرباب المنافع ، فكان يوماً مشهوداً .

وكتب القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر تقليد الملك السعيد

(1) الوافي ، 274 / 2 ( 697 ) - الدليل الشافي ، 609 ( 2092 ) - الروض الزاهر لابن عبد الظاهر ( الفهرس ) - النجوم 7 / 259 . وتأتي هذه الترجمة في المخطوط مباشرة بعد ترجمة الشافعي المبثورة .

(2) الغاشية بساط فاخر يحمل أمام السلطان في المواكب ، وهو من علامات السلطنة ( دوزي ) .

بتفويض عهد السلطنة إليه [ف]قرىء في يوم الاثنين سابع عشره وقد أجمع  
الأمراء وقاضي القضاة والعلماء .

فلما كان في ذي القعدة عرض الملك الظاهر عساكر مصر وخلع على الملوك  
والأمراء والبحرية والحجّاب والحلقة وأرباب المناصب والعائم والوزراء والقضاة  
وأرباب البيوت في تاسعه . وأصبح الناس في عاشره وقد مدّ سباط عظيم بقلعة  
الجلجل جلس عليه الملك السعيد ، وفي خدمته أولاد الملوك وأولاد الأمراء . فلما  
انقضى السباط خُتِنَ الملك السعيد ثم خُتِنَ من بعده أولاد الأمراء وخُتِنَ كثير من  
الأيّام وأبناء الفقراء بمصر والقاهرة بعد ما كُسُوا وحُمِلُوا إلى القلعة حتى خُتِنُوا  
بها .

وفي سنة سبعمِ وستين تحدّث الملك الظاهر مع الأمراء في تفويض أمور  
المملكة لأبنه الملك السعيد وتجديد الحلف له فأجابوه لذلك .

[172ب] / وأجلسه على تخت الملك في يوم الخميس تاسع صفر من السنة  
المذكورة . وحضر الأمراء وقبلوا له الأرض وجلس الأمير عزّ الدين الحلبيّ  
الأتابك بين يديه ، والصاحب بهاء الدين بن حنا وكتاب الإنشاء والقضاة  
والشهود ، وحلّف له الأمراء وجميع العساكر .

وفي ثالث عشره ركب في الموكب كما يركب والدّه وجلس بالايوان وقُرئت  
عليه القصص . وفي العشرين منه قُرِئ بالايوان من قلعة الجبل تقليده بتفويض  
السلطنة إليه . واستمرّ جلوسه مكان أبيه لقضاء الأشغال ، وصار يوقّع ويُطلق  
ويركب في الموكب . وأقام الأمير بدر الدين بيليك الخازندار نائباً عن الأمير عزّ  
الدين أيّدمر الحلبيّ . وخرج الملك الظاهر إلى الشام وجعله بديار مصر .

فلما كان في سنة اثنتين وسبعين خرج الملك السعيد من قلعة الجبل في ليلة  
الثاني عشر من شهر رمضان ، ومعه عدّة من الأمراء ، من غير أن يشعر بخروجه  
أحد ، وتوجّه إلى دمشق فدخلها على حين غفلة من أهلها في سادس عشرينه ولم  
يدرّ نائب دمشق إلّا وهو في سوق الحيل بين العسكر . فترل بمنّ معه وقبلوا له

الأرض . ودخل قلعة دمشق وخلع على أمراء الشام يوم عيد الفطر . وخرج إلى الصيد وسار إلى مصر فوصلها في حادي عشرين شوال ، وذلك كله بتدبير أبيه . ثم بعث الملك الظاهر من دمشق الأمير بدر الدين بيليك الخازندار لإحضار الملك السعيد من قلعة الجبل فخرج به على خيل البريد في سلخ المحرم سنة أربع وسبعين فدخل إلى دمشق في سادس صفر ، وخرج الملك الظاهر إلى لقائه . ثم حضر بعد ذلك طلبه ومماليكه . فأقام بدمشق إلى أن عاد مع أبيه في رجب إلى قلعة الجبل فعقد عقده على غازية خاتون ابنة الأمير سيف الدين قلاوون الألفي في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة من السنة المذكورة ، وقبل العقد عنه الأمير بدر الدين الخازندار ، وقبله عن الأمير قلاوون الأمير شمس الدين أقستقر الفارقاني . ومبلغ الصداق خمسة آلاف دينار ، المعجل منها ألفا دينار . وكتب الصداق القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر وقرأه في المجلس .

فلما مات والده الملك الظاهر بدمشق في يوم الخميس ثامن عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، أخفى الأمراء موته وكتبوا إلى الملك السعيد / كتاباً [173] صحبة الأمير بدر الدين الحموي بذلك ، فसार إليه من دمشق إلى قلعة الجبل . فلما وقف على الكتاب أظهر الفرح وأخلع على الحموي . وبالف في كتمان موت أبيه وأشاع أن الكتاب يتضمن عود الملك الظاهر إلى ديار مصر .

وأصبح يوم السبت راكباً في الموكب مع الأمراء بسوق الخيل على العادة من غير أن يظهر عليه حزن البتة . فلم يتفطن أحد بمصر لموت السلطان .

وسار الأمير بدر الدين الخازندار من دمشق بالعساكر والخزائن ومعه محفة حولها المماليك يوهم الناس أن السلطان بها وهو مريض . فمشى ذلك على العسكر حتى دخلوا إلى قلعة الجبل ، وجلس الملك السعيد بالايوان ، ووقف الأمير بدر الدين وغيره بين يديه على العادة . [ف]صاح الحجاب : يا أمراء ، ترحموا على السلطان الملك الظاهر ، وأدعوا لسلطانكم الملك السعيد !



فارتفع الضجيج والبكاء ، ووقع الجميع إلى الأرض يقبلونها ، وجددت الأيمان للملك السعيد . وتولّى الأمير بدر الدين تحليف العساكر للملك السعيد بحضرة القضاة . فتمّت له السلطنة ، وأقرّ الأمير بدر الدين على عادته في النيابة ، والصاحب بهاء الدين على حاله في الوزارة ، وخلع عليها وعلى الأمراء والمقدمين والقضاة والكتّاب . وخطب الخطباء للملك السعيد في يوم الجمعة سابع عشرين صفر ، وصلى على أبيه صلاة الغائب ، وبعث البريد إلى الشام بوفاء الملك الظاهر ، فدخل إلى دمشق يوم السبت ثاني عشر شهر ربيع الأول ، وحلف أهل الشام ودخلوا في الطاعة .

فاتفق موت الأمير بدر الدين الحازندار في سادس ربيع الأول فأتهم الملك السعيد بأنه سمّه . فولّي بعده الأمير شمس الدين أقسنقر الفارقاني نيابة السلطنة .

وفي يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول ركب الملك السعيد على عادة والده وهو بين الأمراء والمقدمين والأعيان وعليهم الخلع ونزل من قلعة الجبل إلى تحت الجبل الأحمر ، وعاد إلى القلعة ، فكان يوماً مشهوداً لأنه أول ركوبه بعد موت أبيه .

ثم إن الخاصكية أوهموها الملك السعيد من أقسنقر قبض عليه بعد أيام يسيرة وقتله وولّي الأمير سيف الدين كوندك الساقى ، فاتفق مع الأمير قلاوون . وغلب شخص من المماليك يُعرف بلاجين الزينيّ على الملك السعيد وضمّ إليه جماعة من الخاصكية / وأخذ لهم الإقطاعات وأستنجز لهم الصلات وصار كلّما اتّحلّ إقطاع أخرجه لمن يختار ، ونافر النائب ففسد ما بينهما وأخذ كلّ منهما يعمل الحيلة في تلاف الآخر . ومال الأمراء والأكابر مع النائب فصاروا حزّين ، وخلا الملك السعيد بنفسه مع مماليكه الأحداث وفرّق فيهم الأموال وقدم أصاغرهم فحسنوا له إبعاد الأمراء الأكابر . هذا ، وفيهم من الصالحية خوشداشبة أبيه مثل قلاوون الألفي وسنقر الأشقر وعلم الدين الحلبيّ وبيسريّ وأمثالهم ممن كان يأنف من

سلطنة الملك الظاهر ويستقلّه عن ذلك . فصار السعيد يضع من أقدارهم وقبض على بعضهم ثم أطلقه من يومه . فنفرت قلوبهم منه ، إلى أن كان يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الأول [ف]قبض على الأمير سنقر الأشقر والأمير بدر الدين بيسري وأعتقلها ثلاثة وعشرين يوماً ، وهذان كانا جناحي أبيه ، فعظم ذلك على الأمراء . ودخل خاله الأمير [محمد بن ]<sup>(1)</sup> بركة خان إلى أخته أم السعيد وتحدث معها في أمرهما وقبح ما فعله السعيد . فلما بلغه ذلك عنه قبض عليه وأعتقله ثم أفرج عنه وعن الآخرين وخلع عليهم وردّهم إلى مكائهم . فلم تطب قلوبهم له . وتوهم منه سائر الأمراء وخافوا أن يفعل معهم كما فعل مع الأمير بيليك : فإنه لم يرع له حفظه المملكة عليه بل سمّه . فأجتمعوا لإجالة الرأي وتدير أمرهم . فأشار بعضهم بالرحيل إلى الشام . ثم اتفقوا وطلعوا بكرة يوم الخميس إلى القلعة في ممالكهم وألزامهم وأجنادهم وأتباعهم ومن انضم إليهم وبعثوا إلى السعيد إنك قد أفسدت الخواطر وتعرضت إلى الأمراء الأكابر ، فإما أن ترجع عن ذلك وإلا كان لنا ولك شأن . فلاتفهم وبعث إليهم التشاريف فأمتنعوا من لبسها . وتردّدت بينهم الرسل حتى تقرّر الصلح ، وحلفه الأمير بدر الدين الأيدمرى وانصرفوا . فلما كانت سنة سبع وسبعين سار السعيد من القلعة إلى الشام ليتّزّه بها ، فدخل دمشق في خامس ذي الحجة ومعه أخوه الملك المسعود نجم الدين خضر ، وأمه . فبلغه موتُ الصاحب بهاء الدين ابن حنّا ، فولى الوزارة بعده قاضي القضاة برهان الدين السنجاري ، وجلس بدار العدل وأسقط عن أهل دمشق ما كان قرّره أبوه على البسّاتين في كلّ سنة .

ثم إن / الخاصّة حسّوا للسعيد إبعاد الأمراء الأكابر عنه ليتّم تمكّهم [174] من عمل أغراضهم<sup>(2)</sup> . فجهّز الأمير قلاوون الألفي في عسكر ، وجهّز الأمير بيسري في عسكر ، وأنفق فيهم الأموال وسيرهم إلى جهة سيس فساروا على كره .

(1) الزيادة من الدليل الشافي ، 608 (2088) ترجمة « محمد بن بركة خان خال الملك السعيد » .

(2) الضمير يعود على الخاصّة .

فلما دخلت سنة ثمان وسبعين قرّر الحاصّكيّة مع السعيد القبض على الأمراء عند عودهم من غزاة سيس وعيّنوا أخصّائهم لأقوام منهم . فأطلع النائب كوندك على هذا . واستغرق السعيد في لذاته مع خواصّه وبسط يده بإعطاء الأموال الكثيرة لهم وخالف طريقة أبيه . وأطلق لملوك منهم ألف دينار فتوقّف النائب كوندك فيها ولم يمضها . فأجتمع إليه الحاصّكيّة وفاوضوه في ذلك وأسمعوه كلاماً قبيحاً وقاموا عنه على غيظ . وصاروا إلى السعيد وأرادوا منه عزل كوندك عن النيابة . فلم يوافقهم ، فألحوا عليه حتى عزله . وخرجوا إليه ليمسكوه أو يقتلوه ، فحمّاه عنهم سنقر الأشقر وأخذاه عنده فأقام سبعة أيام . وخرج إليه مرسوم بإمرة أربعين فارساً بحلب .

وأما الأمراء فإنهم غزوا سيس وقتلوا وسبوا ، وعبر الأمير بيسري إلى قلعة الروم ، وعاد هو والأمراء إلى دمشق . فخرج إليهم كوندك وحدثهم بما وقع ، وأنّ العزم قد قويّ على القبض عليهم وحلف لهم على ذلك . فحرّك قوله ما عندهم من الإحزن على السعيد وبعثوا من عذر<sup>(1)</sup>اء إلى السعيد أن يفرّق عنه الصبيان ويرسل إليهم لاجين الزبني . فلم يعبأ بقولهم . وكتب إلى من معهم من الظاهرية يأمرهم بمفارقة الصالحية وعبور دمشق . فوقع حامل الكتب في أيديهم وأخذوا منه الكتب . وعندما وقفوا عليها أظهرها الحلاف وساروا إلى الجسورة من جهة داريا وأعلنوا بدم السعيد وأنه قد أسرف وأفرط في سوء الرأي وأفسد التدبير . فلما بلغه ذلك خاف ، وكان لم يتأخّر عنده من الأمراء سوى الأمير سنقر

الأشقر ، والأمير عزّ الدين أيدير نائب الشام ، والأمير علم الدين سنجر الحلبيّ الكبير . فبعث إليهم الأمير سنقر الأشقر فعاد من غير أن يبلغ منهم غرضاً . فزاد قلقه وتردّدت الرسل بينه وبينهم وهم لا يرضون بالدخول إليه . فبعث إليهم أمّه

[174 ب] مع سنقر الأشقر لتسترضيهم / فلم يصغوا لقولها ولا آتخذوا لخصوعها ، وعادت خائبة . فرحل الأمراء بمنّ معهم إلى مصر فلم يثبت السعيد وخرج بنفسه في آثارهم جريدة ليتلافى أمرهم فلم يدركهم . فعاد إلى دمشق وبات بها . وأصبح

(1) عذر<sup>(1)</sup>اء بالغوطة (ياقوت) .

وجهز أمّه وخزائنه إلى الكرك وسار من دمشق يوم الجمعة ثامن ربيع الأول وأستدعى العساكر الشاميّة والعربان وأنفق فيهم . فلما وصل غزّة ، تسلّل أكثر العربان . وسار إلى بلبس فترها في نصف ربيع الأول ، وقد سبقه الأمراء إلى القاهرة ونزلوا تحت الجبل الأحمر . فلما بلغ الأمراء الذين بقلعة الجبل نزولهم ، أمتنعوا من تسليمها وحصّنها . وكان بها الأمير عزّ الدين أيبك الأفرم أمير بجاندار ، والأمير أقطوان الساقى ، وبلبان الزريقيّ . فترل إلى الأمراء أيبك الأفرم وأقطوان في أصحابهما ليعرفوا الخبر . فقبضوا عليهما وبعثوا بهما إلى القاهرة فسُجنا بدار الأمير قلاوون . وفتحوا أبواب البلد وعبر كلّ أحدٍ إلى داره .

وزحفوا إلى القلعة وحصروها وقد أمتنع بها بلبان الزريقيّ . فلما بلغ ذلك السعيد وهو في بلبس خامر عليه من معه من عساكر الشام وعادوا إلى دمشق ، ولم يبقَ مع السعيد إلّا مماليكه وخواصّه ، ومن الأمراء الأكابر سنقر الأشقر فقط . فسار من بلبس إلى المطريّة . ففارقه سنقر الأشقر وأعتزل عنه وعن الأمراء . فبلغ الأمراء مسير السعيد على طريق الجبل الأحمر ، فركبوا ليحولوا بينه وبين القلعة . وكان الضباب في هذا اليوم متراكماً بحيث إنّ الفارس لا ينظر من يساره . فنجّا منهم وأستتر عن رؤيتهم وطلع القلعة . فلما أنكشف الضباب بلغ الأمراء أنّه في القلعة . فزحفوا إلى حصارها . وعندما استقرّ السعيد بالقلعة تشاجر لاجين الزينيّ مع بلبان الزريقيّ فترل بلبان إلى الأمراء وصار معهم ، وتبعه الممالك شيئاً بعد شيء . فأشرف السعيد من برج الرفرف المطلّ على الإسطبل وصاح : يا أمراء ، [أنا] أرجع إلى رأيكم ولا أعمل إلّا ما تقولون[ن]ه !

فلم يجبه أحدٌ منهم ، وأظهروا كتباً عنه تطلب جماعة من الفداويّة لقتلهم . فلم يزل الحصار بالقلعة مدّة أسبوع . وكان القائم بهذا الحرب الأمير بيسري ، والأمير قلاوون ، والأمير أيتمش السعديّ ، والأمير أيدكين البندقدار ، والأمير بكتاش الفخريّ أمير سلاح ، والأمير بيليك الأيدمرى ، في غيرهم من الأمراء والمقدّمين والمغاربة والبحريّة .

فلما طال / الحصار ، بعث الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد يقول : يا [175أ]

أمراء ، ما غرضكم ؟

فقالوا : يخلع السعيد نفسه من الملك ونُعطيه الكرك .

فأذعن السعيد لذلك وحلف له الأمراء ، وحضر الخليفة والقضاة والأعيان . وأنزل بالسعيد من القلعة في سابع ربيع الآخر وأشهد عليه أنه لا يصلح للملك وأنه قد خلع نفسه . وحلف أنه لا يتطرق إلى غير الكرك ولا يكتب أحدًا من نواب السلطنة ولا يستميل أحدًا من الأجناد . وسـ[ا]فر من وقته إلى الكرك ومعه أخوه الملك المسعود<sup>(1)</sup> نجم الدين خضر في مائة فارس .

فكانت مدة ملكه بعد أبيه سنتين وشهرين وثمانية أيام . فوصل إلى الكرك وتسلمها في خامس عشر جمادى الآخرة فأقام بها .

وملك أخوه بدر الدين سلامش<sup>(2)</sup> ثم خلع ، وقام في السلطنة الملك المنصور قلاوون . فبلغه أن الملك السعيد قد كاتب النواب واستولى على الشوبك فبعث إليه كتاباً ينأه عن ذلك فلم ينته ، فجرد إليه الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى على جيش في تاسع شوال سنة ثمان وسبعين فأخذ الشوبك بعد حصار في عاشر ذي القعدة . فاتفق أن الملك السعيد ركب بميدان الكرك للعب بالكرة فتقطر عن فرسه ، فصدم وحماً أياماً ومات في يوم الخميس عاشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستائة - وقيل : في ثالث عشره . وقيل في ثامن عشره .

فلما ورد الخبر بوفاة في العشرين منه ، عمل له الملك المنصور عزاءً عظيماً بإيوان قلعة الجبل وجلس كثيراً بياض ، واجتمع الأمراء والقضاة والأعيان والقرّاء والوعاظ فكان يوماً مشهوداً . وكُتب إلى سائر الممالك بالصلاة عليه . وكان ملكاً جواداً فيه لين ومحبة لفعل الخير . أزال في أيامه عدة مظالم وأبطل جهات من المكوس .

ثم إنه نُقل من الكرك إلى دمشق فوصلت به أمه في ثامن عشرين ربيع

(1) في المخطوط : السعيد .

(2) العادل سلامش تسلطن ثلاثة أشهر وخلعه قلاوون - الدليل الشافى ، 315

(1071) . أما المسعود خضر فملك الكرك بعد أخيه السعيد - الدليل ، 288 ( 988 ) .

الآخر سنة ثمانين وستائة ، فُرع من خارج سور دمشق ودلّي إلى المدينة ، وحمل إلى مدرسة أبيه في الليل فوضع معه في قبره . وألحده القاضي عن الدين [ ... ] ابن الصائغ قاضي دمشق كما ألحد أباه . وكان الملك المنصور حينئذ بدمشق فحضر بكرة النهار إلى القبر وحضر القضاة والأمراء والأعيان والوعاظ وأظهروا الحزن عليه . وذلك سلخ ربيع الآخر .

#### 1952 - محمد شاه بن ترنشاه [ 600 - ]

محمد - وقيل محمد شاه - بن ترنشاه بن أحمد بن محمود بن زنكي بن أفسنقر بن هندة بن عليّ بن محمد بن أفض بن تمرش ، أبو عبد الله ، الملقّب جمال الدين ، ابن الأجد تقيّ الدين أبي سعيد ، ابن السعيد مظفر الدين أبي العباس ، ابن السلطان الشهيد الملك العادل نور الدين أبي القاسم ، ابن عماد الدين أبي الجود زنكي ، ويعرف بأبن أتابك زنكي .

مولده بمكة يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة ستائة .  
ومن شعره قوله [ طويل ] :

تشبه بأهل الصدق في الحبّ والوفا      لعلّك منهم يا أخا الوجد تُحسب  
وسر في هواهم سيرة عامرية      عساك بديوان المحبة تُكتب

#### 1953 - محمد بن تمام الطليطي [ 400 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن تمام بن عبد الله بن تمام ، أبو عبد الله ، الطليطي .  
روى الحديث ورحل ، وأخذ بمصر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس وطبقته . وكان فقيهاً عالماً متفنناً شاعراً موثقاً حسن الضبط مهيباً . وكان

(1) الصلة ، 464 (1057) .

نَهْمًا فِي الْأَكْلِ .

قتله أهل طليطلة سنة أربعمائة .

#### 1954 - محمد بن تكين الخاصة [ - بعد 324 ]

ولي مصر باستخلاف أبيه له في صفر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . فقام أبو بكر محمد بن علي الماذرائي بأمر البلد كله ، ونظر في أعماله . فشغب الجند عليه في طلب أرزاقهم ، وأحرقوا دوره ودور أهله . فخرج محمد بن تكين وعسكر بمنية الأصبع وسار إلى بلييس . فبعث إليه محمد بن علي يأمره بالخروج عن أرض مصر وأن يرحل عنها . وعسكر الجند بباب مدينة الفسطاط وأقاموا هناك إلى سلخ ربيع الأول منها . ولحق محمد بن تكين بدمشق .

ثم أقبل إلى مصر يذكر ولايته من قبل القاهر . فامتنع محمد بن علي من ذلك ، واستجاش بمن معه من المغاربة ، ورئيسهم حبشي بن أحمد أبو مالك السلمي<sup>(1)</sup> . وخرج لمنع محمد بن تكين من مسيره إلى مصر ، وأقام بجرجير<sup>(2)</sup> . ووردت ولاية محمد بن طغج على مصر يوم السبت لسبع خلون من رمضان ، فدعي له بمصر وهو مقيم بدمشق .

ثم قدمت ولاية أحمد بن كيغلق يوم الخميس لتسع خلون من شوال [177أ] فكانت فتن إلى أن قدم محمد بن تكين من فلسطين / يوم الأربعاء<sup>(3)</sup> لثلاث عشرة خلعت من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين [ وثلاثمائة ] فزل الجيزة مع الجند ، وأظهر كتباً لأبيه فأنكر ذلك محمد بن علي الماذرائي . وبعث محمد بن

(1) حبشي رأس فرقة المغاربة : انظر ترجمته في المقفى (رقم 1117) .

(2) جرجير : بين مصر الفسطاط والفرما (ياقوت) . وهي في خريطة رفن كست تقع شرقي بلييس فالطواحين فالفاقوس في اتجاه الفرما .

(3) في كتاب الولاة ، 283 : يوم الأحد ، وهو أوفق لجداول كاتينوز .

تكن إلى حبشيّ بن أحمد رئيس طائفة المغاربة في جند مصر يأمره وأصحابه بالدخول في طاعته والانقياد إليه فأبوا ذلك .

ودعي لمحمد بن تكن بالإمارة فعزل الحسين بن علي بن معقل عن الشرط وولّى مكانه بجكم الأعور . وسار حبشيّ في أصحابه إلى الصعيد ، ولحق به محمد بن عيسى النوشريّ فأمرّوه عليهم ، وهم على الدعاء لأحمد بن كيغلغ . ثمّ عدّى حبشيّ النيل إلى الشارقة وأقبل في أصحابه يريد الفسطاط . فعسكر محمد بن تكن من بركة المعافر إلى الفجّ . ثمّ أتته طائفة من المغاربة فبيّنت عسكره ليلة السبت لثلاث خلون<sup>(1)</sup> من ربيع الآخر فقتل من الفريقين جماعة . ثمّ التقوا من الغد فانهزمت المغاربة ، ورجع محمد بن تكن فترل دار الإمارة . وأقبل أحمد بن كيغلغ ، وقامت المغاربة إلى الجيزة فترلوا بولاق .

وعقد محمد بن تكن لجيكويه وأحمد بن بدر السمساطيّ على الآلاف<sup>(2)</sup> من الجند لطلب المغاربة حيث كانوا . فالتقوا بشرقيّون في بلقيّة<sup>(3)</sup> يوم السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم جيكيويه وأحمد بن بدر وأصحابها وتبعهم المغاربة فقتلوا منهم خلقاً كثيراً .

وعدّى المغاربة النيل فساروا إلى بليس ، فعسكر محمد بن تكن بباب المدينة ، ولحق بجكم بالمغاربة . فجعل محمد بن تكن على الشرط الحسين بن علي بن معقل .

وأقبل أحمد بن كيغلغ فترل المنية يوم الخميس لثلاث خلون من رجب فانضمّت إليه المغاربة ولحق به كثير من أصحاب محمد بن تكن فأمنهم .

---

(1) عند الكندي ، 283 : لست خلون ، وحساب القريري هنا أصوب ، رغم تماثل عبارته مع عبارة الكندي ، وكأنّه ينقل عنه .

(2) الكندي ، 284 : على ألف .

(3) بلقين وشرقيّون : في جهة المَحَلَّة الكبرى من أسفل الأرض (كورة بنا) .



ومضي محمد بن تكين في الليل<sup>(1)</sup> وترك عسكره ، فأصبح أصحابه وهم لا يحسّونه فلاحقوا كلّهم بأحمد بن كيغلف . ودخل الفسطاط يوم الأحد لستّ خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . فكان مقام محمد بن تكين في مدينة الفسطاط مائة يوم واثني عشر يوماً .

[177ب] ثمّ وردت الأخبار / بجلع القاهر وولاية أبي العبّاس الراضي بالله ابن المقتدر ، فعاد محمد بن تكين وألقى إلى الناس أنّ أمير المؤمنين الراضي ولّاه مصر . وأقبل في جمع معه .

فخرج إليه حبشيّ بن أحمد في المغاربة فالتقوا فيما بين فاقوس وبليس واقتتلوا فانهزم محمد بن تكين وأسر وبعث به إلى الفسطاط فأخرج إلى الصعيد .

1955 - ناصر الدين ابن بيليك [ - بعد 755 ]<sup>(2)</sup>

[176أ] / محمد بن بيليك المحسنيّ الجزريّ ، الأمير ناصر الدين ، ابن الأمير بدر الدين .

قد تقدّم ذكر أبيه<sup>(3)</sup> ، وأنه لما أخرج إلى طرابلس بعد سنة ثلاثين وسبعائة كان أبنته محمد هذا معه .

ثمّ أعيد بعد موت أبيه إلى القاهرة في أيام تحكّم الأمير قوصون في الدولة . فقدمها في رابع عشرين الحرّم سنة اثنتين وأربعين . وخلع عليه في سادس صفر وأسّقر في ولاية القاهرة عوضاً عن [ نجم الدين ] بلبان الحساميّ [ البريدي ] . فلما زالت دولة قوصون قبض عليه في يوم الثلاثاء آخر شهر رجب وسُجن بالإسكندريّة ، وأعيد نجم الدين إلى الولاية . ثمّ أفرج عنه في الحرّم سنة ثلاث

(1) قراءة رفن كست : في النيل ، وقراءتنا أصوب بدليل : فأصبح أصحابه .. وهي عبارة ابن

نغري بردي : نجوم 3/ 243 : قرّ ليلاً من مصر . . .

(2) الدرر ، 3/ 411 ( 1091 ) - السلوك ، 2/ 565 .

(3) بيليك الجزريّ المحسنيّ رقم 1026 .

وأربعين وأخرج إلى بلاد الشام . وتنقلت به الأحوال . ثم خلع عليه في صفر سنة أربع وخمسين وأستقرّ مشير الدولة رفيقاً للوزير موفق الدين هبة الله بن إبراهيم على قاعدة الأكوّز<sup>(1)</sup> . فجلس مع الوزير في شبّاك قاعة الصاحب ، وتصرف في أمور الدولة .

فلما مات الوزير موفق الدين<sup>(2)</sup> عرضت عليه الوزارة فلم يوافق وطلب الإقالة من الحديث في الدولة وانقطع في داره .

1956 – فخر الدين الصنهاجيّ [ 603 – 669 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن تمام بن يحيى بن عباس بن يحيى بن أبي الفتوح بن تميم بن يحيى ابن المعز بن باديس بن منصور بن حيّوس الحميريّ ، أبو بكر ، ابن أبي القاسم ، الدمشقيّ ، التاجر ، فخر الدين ، أحد العدول .

طلب الحديث ورحل ، وكتب بخطّه وحدث بدمشق ومصر . سمع ببغداد وسمع بدمشق من موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة وغيره . وسمع منه جماعة .

ومولده بالقاهرة في خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستّائة ووفاته بدمشق في رابع شهر رجب سنة سبع وستّين وستّائة .

1957 – شمس الدين ابن تمام الناسخ [ 722 – ]

محمد بن تمام ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، الكاتب الناسخ .

(1) هذه عبارة السلوك 2 / 890 وزاد : في الدولة الناصريّة .

(2) توفي الوزير سنة 755 – السلوك 3 / 16 – تذكرة النبيه 3 / 182 .

(3) الوافي 2 / 277 ( 703 ) .

مات بالقاهرة في الحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعائة .

1958 - ابن تميم العنبري الإفريقي [ 266 - ]

[178] / محمد بن تميم بن واقد بن سنان بن إبراهيم بن كعب ، العنبري ، الإفريقي .

كان ثقة . سمع من أنس بن عياض . وسمع من ابن وهب ويحيى بن عبد الله بن بكير .

سمع من جماعة من أهل القيروان . وعمر ومات نحو سنة ست وستين ومائتين .

1959 - محمد بن ثابت البناني [ - نحو 160 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن ثابت بن أسلم ، البناني ، المصري .

حدث عن أبيه<sup>(2)</sup> ، وجعفر بن محمد الصادق ، وعبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل ، ومحمد بن المنكدر ، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى ، وغيرهم . وقدم مصر وحدث بها ، فروى عنه من أهلها عبد الله بن لهيعة ويحيى بن أيوب . وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي وأبو داود الطيالسي ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وبكر بن بكار ، وجماعة .

قال ابن معين : محمد بن ثابت البناني صالح الحديث . وفي رواية : ليس بشيء .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

١ الوافي 281 / 2 ( 709 ) ومنه الوفاة - تهذيب التهذيب 9 / 82 .

٢ ثابت بن أسلم أبو محمد البناني : ترجم له الذهبي : سير 5 / 220 ( 91 ) وقال : توفي سنة 123 أو 127 .

وقال البخاريّ : فيه نظر .

وقال النسائيّ : ضعيف .

وقال ابن عديّ : له أحاديث عامتها ممّا لا يتابع عليه .

وأخرج له الترمذيّ في كتابه حديثاً عن أبيه عن أنس عن أبي بكر يرفعه  
وقال : حديث صحيح حسن .

وقال الحاكم : لا بأس به . لم يأت بحديث منكر لكنّ الشيخان لم  
يخرجاه ، وهو عزيز الحديث ، أسند نحو خمسة عشر حديثاً .

قال الحاكم : يروي عن ثابت البنانيّ أربعة ، كلّهم أسمه محمد بن  
ثابت :

أحدهم محمد بن ثابت البنانيّ  
والثاني محمد بن ثابت الأنصاريّ  
والثالث محمد بن ثابت العبديّ  
والرابع محمد بن ثابت القصريّ .

1960 - ابن جابر الصوفيّ [ 361 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جابر الجرجانيّ ، أبو عبد الله ، الصوفيّ ، أحد المشهورين  
بالزهد ومن كبار مشايخ الصوفيّة .

قال المسبّحيّ في تاريخ مصر : حدّثني ابن الداية كاتب [ أبي بكر ] القميّ  
قال : وردت إلى الفسطاط مع والدي وأنا صبيّ دون البالغ ، في أيام أبي  
المسك كافور . وكان أبو بكر المجليّ يتولّى نفقات مطابخه وخواصّ خدمه ، وقد

(1) وفيات في ترجمة كافور 4 / 103 ( 545 ) - والقصة كلّها في الكواكب السّيارة ، 127  
وفيها : توفيّ سنة 362 .

انتسج بينه وبين أبي مودّة ، وكان يزوره ويصله . فجاءه ذات يوم وأطال عنده وتحدّثا وتذاكرا أخبارَ أبي المسك وطريقته وما هو عليه من التألّه والحشوع ، فقال أبو بكر : هذا الأستاذ له في كلّ عيد فطر وأضحى عادة : وهو أنّه يسلم إليّ بغلاً محملاً عيناً وورقاً وجريدة تتضمّن أسماء [ قوم ] من حدّ القرافة إلى الصّناعة وما بينهما ، ويركب معي صاحب الشرطة ونقيب يعرف المنازل وأطوف من بعد العشاء الآخرة إلى آخر الليل حتّى أسلم ذلك لمن جعل له ، فأطرق منزل إنسان إنسان بين رجل وامرأة فأقول له : الأستاذ أبو المسك يهنّئك بعيدك ويقول لك : اصرف هذا في بغيتك - وأدفع إليه ما حصل له .

فلما كان في هذا العيد جرى على العادة وزاد في الجريدة : « ابن جبار : مائة دينار » . فأنفقتُ المالَ في أربابه ولم يبقَ إلّا صرّة<sup>(1)</sup> . فجعلتها في كمّي وسرت مع النقيب حتّى وافيتُ إلى منزل بظاهر القرافة فقال لي النقيب : ههنا حاجتك . فطرقت الباب فتزل إلينا شيخ فسلمتُ عليه فردّ السلام . فقلت : الأستاذ أبو المسك كافور يخصّ الشيخ بالسلام .

فقال : والي بلدنا ؟

قلت : نعم .

قال : حفظه الله ! الله يعلم أنّي أدعو له في الحلوات وأدبار الصلوات ما الله تعالى سامعه ومستجيب [ إليه ] .

قلت : وقد أنفذ معي هذه وسأل قبولها لتُصرف في مؤنة هذا العيد المبارك .

فقال : هو يرعانا ، ونحن نحبه في الله ، وما تُفسد هذا بغلّة<sup>(2)</sup> .

فراجعتُه القول فتبيّنتُ الضجرَ في وجهه والقلقَ والتلهّفَ على العود إلى حيث

(1) في المخطوط : الصرّة .

(2) عبارة الكواكب : كيف يغرّنا بالدنيا ؟

كان . فأستحييتُ من الله أن أقطعه عما هو عليه ، وعلمتُ أنها من الليالي الأربع<sup>(1)</sup> ، وانصرفتُ .

فوجدتُ [الأمير] قد تهيأ للركوب وعليه سواده وهو منتظر لي . فقال لي :  
هيه يا أبا بكر ؟

فقلت له : أرجو أن يستجيب الله تعالى لك دعوة دُعيت في هذه / الليلة [179ب]  
وفي هذا اليوم الشريف .  
فقال لي : أنت مبارك .

وأخبرته بامتناع ابن جابر وبقوله . فقال : هو جديد ، ولم يجر بيننا وبينه  
معاملة قبل هذا الوقت - وضحك ثم قال : عُد إليه ، وأركب دابة من دواب  
النوبة ، ولست أشك فيما لقيت دابتك في هذه الليلة من التعب . فإذا نزل  
إليك سيقول لك : ألم تكن عندي ؟ - فلا تردّ عليه جواباً واستفتح وقل :  
﴿ بِأَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، طه ، مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، إِلَّا تَذَكُّرَةً  
لِّمَن يَخْشَى ، تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، الرَّحْمَانُ عَلَى  
الْعَرْشِ اسْتَوَى ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ  
الْثَّرَى ﴾ (طه ، 1 - 6) يا ابن جابر ، قال لك كافور ، ومن كافور الأسود ،  
ومن مولاه ، ومن الخلق ؟ لا معه ملك يشركه ، تلاشى الناس كلهم ههنا . من  
معطيك ؟ على من رددت ؟ ما تفرّق بين السبب والمسبّب !<sup>(2)</sup> .

(قال) فركبت وسرت فطرت منزله . فنزل إليّ وقال لي مثل لفظ الأستاذ  
سواءً ، فأضربت عن الجواب وأستفتحت بالقراءة حتى بلغت إلى قوله ﴿ وَمَا  
تَحْتَ الثَّرَى ﴾ [ف]قلت له ما قال كافور . فبكى وقال : أين ما حملت ؟ -

(1) الليالي الأربع : لعلها من مصطلحات المتصوّفة الخاصّة بالعيد .

(2) عبارة الكواكب : البلاد بلاد الله والأرض أرض الله والمال مال الله ، فإن أخذت أخذت  
من الله ، وإن رددت رددت على الله (ص 128) .

فأخرجتُ الصَّرةَ فأخذها وقال : علِّمنا الأستاذ كيف التصرّف . قل له : أحسن الله جزاءك .

( قال ) فعدت إليه فأخبرته فسرّ بذلك وركب حينئذ .

قال ابن ميسرّ : توفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة .

وقال أبو محمد المسكيّ إنّهُ توفي سنة اثنتين وستين ، وقبره ظاهر يُزار ويُتبرك به عند قبر أبي الحسن الفقاعيّ .

وقال أبو عليّ حسن بن محمد بن حسن بن مروان الأمويّ الورّاق في كتاب زيارات القرافة : ذكر قومٌ من الزوّار أنّ مَنْ قرأ عند قبر ابن جابر هذا ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ إحدى عشرة مرّة وسأل الله سبحانه في شيءٍ أجابه ، وجُرب ذلك . وقال ابن ميسرّ : وأمّا ما شاهدته من زيارة قبره ، فإنّ الملك الكامل سَفَر

خالي القاضي أبا الحجّاج يوسف بن إسماعيل ابن أبي الحجّاج صحبة ولده الملك المسعود إلى بلاد اليمن ، فمضى إليها معه ثمّ عاد : فارقه وحضر إلى مصر بغير إذن الملك الكامل ، لسوء أخلاق المسعود ولحبّ الوطن . فحضر مستخفياً من الملك الكامل وأقام أياماً ، فجاء الوالد ودعا عند قبر ابن جابر . ثمّ بلغ الملك الكامل ذلك فمّا أخذ عليه ، وأسّخدمه صاحب ديوان بيت المال .

#### 1961 – أبْن المروزيّ الرّمّال [ 279 – ]

محمد بن جابر بن حمّاد ، ابن المروزيّ ، أبو عبد الله ، الفقيه ، الحافظ ، الرّمّال .

سمع ببلده من حيّان بن موسى المروزيّ ، وعليّ بن حجر السعديّ ، وبنيسابور من إسحاق بن راهويه ، وبيّليخ من قتيبة بن سعيد ، وبالعراق من أحمد بن حنبل وابن المدينيّ وغيره ، وبالشّام من هشام بن عمّار ودُحيم

وغيره ، وبمصر من أحمد بن صالح والربيع بن سليمان المرادي ، وإسماعيل بن يحيى المزني . وحدث عنهم وعن غيرهم .

روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب التاريخ ، وأبو بكر بن خزيمة ، في آخرين . قال الحاكم في حقه : الفقيه ، أحد أئمة أهل زمانه ، أدركته المنية في حد الكهولة . سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام . ومات يوم الأحد لسبع بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائتين .

### 1962 - محمد بن جابر العنكي<sup>(1)</sup>

محمد بن جابر بن غرّاد بن عوف بن ذؤابة بن شبوة بن عيسى بن غالب بن صحار بن العتيك بن عكّ بن عدنان ، العنكيّ ، العكيّ . قال ابن يونس : وفد على رسول الله ﷺ ، وشهد فتح مصر ، وقد ذكروهم في كتبهم .

### 1963 - ابن جابر التونسي<sup>(2)</sup> [ 749 - 673 ]

محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان ، القيسيّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي سلطان ، الوادي أشي الأصل ، التونسي المولد .

ولد بها في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة . وسمع الحديث هناك وتفقه على مذهب مالك وصار يعدّ من الفقهاء المحدثين .

---

(1) الإصابة ، 371 / 3 ( 7761 ) . والإكمال ، 1 / 281 و 5 / 37 وفيها : ابن ذؤاله وعبس عوض : ذؤابة وعيسى .

(2) الديباج ، 311 - الوافي 2 / 283 ( 717 ) - الدرر 4 / 33 ( 3618 ) - غاية النهاية 2 / 106 ( 2882 ) ومولده فيها سنة 678 .



ورحل فسمع بمصر على جماعة ، وكتب بخطّه كثيراً . وله معرفة بالنحو واللغة ومعرفة الحديث . وكان يقرأ قراءة صحيحة فصيحة ، وخرّج وجمع ، وقال الشعر .

ومات بمدينة تونس في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعائة [ في الطاعون العام ] .

وأقرأ القراءات السبع بقراءته لها على أبي الفضل [ ابن ] أبي القاسم بن أبي عيسى حمّاد ابن أبي بكر الإلبيري ، وأبي العبّاس أحمد بن موسى بن عيسى الأنصاريّ البطرنيّ ، وظهير الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الحقّ بن عبد الله بن عبد الأحد المخزوميّ الدلاهيّ الشافعيّ ، وأبي جعفر أحمد بن الحسن بن الزيّات الكلاعيّ .

1964 - العلاء الأندلسيّ الدمشقيّ [ 587 - 632 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جامع بن باقي - ويقال عبد الباقي - بن عبد الله بن عليّ بن تميم ، أبو المعالي ، علاء الدين ، ابن أبي محمد ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي الحسن ، الأندلسيّ الأصل ، الدمشقيّ المولد .

ولد في الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وسمع الحديث بمصر من أبي محمد عبد الله بن مجليّ ، وأبي عبد الله محمد بن موهوب ابن البناء . وبدمشق من أبي محمد القاسم بن عساكر ، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكنديّ ، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الحشوعيّ وغيره . وسمع بحماة من أبي القاسم ابن رواحة . وبحرّان والرّها من جماعة . وحدث ، وصنّف كتاباً في الردّ على الدولعيّ الخطيب .

(1) التكملة 3 / 399 (2619) -

ومات بدمشق آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وستائة .

1965 – أبْن القَطَّان المِصرِيّ [ 638 – 703 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن جبريل بن عثمان بن مسلم ، الأمويّ ، العثمانيّ ، أبو عبد الله ، [ 181 أ ]  
المِصرِيّ ، الشافعيّ ، المعروف بأبْن القَطَّان .

كان من أهل القرآن . وسمع الحديث وحدث .

ومولده بمصر في رابع عشرين ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وستائة .

1966 – المِراغِيّ الصُوفِيّ [ 635 – ]

محمد بن جبريل بن عليّ المِراغِيّ الصُوفِيّ .

مولده سنة خمس وثلاثين وخمسةائة .

1967 – ابْن جبريل الطحّان [ 640 – ]

محمد بن جبريل بن عيسى بن خاتم بن إبراهيم بن عبد الباقي بن نشوان ،  
أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي الروح ، السعديّ ، الحِزْجِيّ ، الطحّان .

مولده في رابع عشر شوال سنة أربعين وستائة . وسمع وحدث .

1968 – عماد الدين الدربنديّ [ 581 – 650 ]

محمد بن جبريل بن أبي الفوارس بن جبريل بن أحمد بن عليّ بن خالد ،

---

(1) الدرر 2 / 34 ( 3620 ) .

البابيّ ، الدربنديّ الأصل ، أبو الفضل وأبو عبد الله ، ابن أبي الأمانة ،  
المضريّ ، الصوفيّ ، ينعت عماد الدين ، ويعرف بالمفضّل .

مولده بالقاهرة في شهر ربيع الأوّل - وقيل شهر رمضان - سنة إحدى  
وثمانين وخمسمائة . وسمع الحديث وحدث بمصر ودمشق مراراً .

ومات بالقاهرة يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة سنة خمسين وستّائة .

### 1969 - ابن أخي العلم [ 558 - 637 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جبريل - ويقال فيه : هبة الله بن جبريل - بن المعيرة بن سلطان  
أبن نعمة ، ابن أبي العشائر ، أبو البركات - ويقال : أبو عبد الله ، ابن أبي  
الأمانة ، ابن أبي القاسم ، المغيرة ، الشافعيّ ، العدل ، الكاتب ،  
التاريخيّ ، المترجم ، يلقّب عماد الدين ويعرف بأبن أخي العلم .

كان أوحّد زمانه في قراءة فصوص الحوام . وكان على بيت المال ونظر  
الإسكندريّة . وسمع الحديث من قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى  
أبن درباس وغيره . وحدث بمصر والإسكندريّة . وتقلّب في الخدم الديوانيّة  
بهما . قال الحافظ أبو محمد المنذريّ : اجتمعت به مراراً ، ولم يتفق لي السماعُ  
منه . وكان إماماً فاضلاً مشهوراً بكثرة الأمانة فيما يتولّاه . ووالده جبريل أحدُ  
العدول بالقاهرة . ومولده سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . وتوفيّ بالقاهرة في يوم  
الخميس خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستّائة ، وصلى عليه البهاء ابن  
الجميزي .

وفيه يقول عبد الحكم بن إبراهيم بن منصور بن المسلم حين وقع فانكسرت

يده [ بسيط ] :

(1) التكملة 3 536 ( 2940 ) .

/ إنَّ العَمد بن جبريل أخِي علم      قد أصبحت يده مو[... ] الأثر [181 ب]  
تأخَّر القطع عنها وهي سارقة      فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

1970 - الطبري [ 224 - 310 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن جرير بن يزيد بن كبير بن غالب الأُمليّ ، الطبري ، أبو جعفر ، [182 أ]  
الإمام صاحب التصانيف المشهورة .

أستوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته . وكان قد رحل في طلب الحديث  
وسمع بالعراق والشام ومصر من خلق كثير ، وحدث بأكثر مصنفاته . وقرأ القرآن  
ببيروت على العباس بن الوليد بن مزيد ، وسمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى  
وغيره . وحدث عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأمويّ ، وإسحاق  
أبن أبي إسرائيل ، وإسماعيل بن موسى الفزاريّ ، وهناد بن سريّ التميميّ ،  
وأبي همام الوليد بن شجاع السكونيّ ، وأبي كريب محمد بن العلاء الهمدانيّ ،  
وأبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشجّ ، وأحمد بن منيع البغويّ ، ويعقوب بن  
إبراهيم الدورقيّ ، وعمرو بن عليّ الفلاس ، ومحمد بن بشّار بندار ، وأبي  
موسى محمد بن المثنى الزمن ، وعبد الأعلى بن واصل ، وسليمان بن عبد  
الجبار ، والحسن بن قرعة ، والزبير بن بكّار القاضي ، وغيرهم من العراقيين  
والشاميين والمصريين .

روى عنه أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرّانيّ ،  
وهو أقدم منه سماعاً ووفاءً ، وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوريّ ،  
وأبو الحسن عليّ بن الحسن بن علّان الحافظ الحرّانيّ ، وأبو الطيّب عبد الغفار

(1) وفیات 4 / 191 (570) - تاريخ بغداد 2 / 162 (589) - الوافي 2 / 284  
(720) . السبكي 2 / 135 - تذكرة 710 - ميزان الاعتدال 3 / 498 - غاية النهاية  
2 / 106 (2886) .

ابن عبيد الله بن السريّ الحُصَيْنِيّ المقرئ الواسطيّ ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبرانيّ ، في آخرين - وقد تقدّم في ترجمة محمد بن إسحاق ابن خزيمة <sup>(1)</sup> اجتماع ابن خزيمة والطبريّ ومحمد بن نصر ومحمد بن هارون الروبانيّ بمصر .

قال أبو سعيد ابن يونس : كان فقيهاً ، قدم إلى مصر قديماً سنة ثلاث وستين ومائتين ، وكتب بها ورجع إلى بغداد ، وصنّف تصانيف حسنة تدلّ على سعة علمه .

وقال الخطيب أبو بكر : أحد أئمة العلماء ، يُحكّم بقوله ويُرجع إلى رأيه ، لمعرفته وفضله . وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره . وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في [182 ب] أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم . وله/الكتاب المشهور بـ « تاريخ الأمم والملوك » ، وكتاب التفسير لم يصنّف أحدٌ مثله . وكتاب « تهذيب الآثار » ، لم أر سواه في معناه ، إلا أنّه لم يتمّمه . وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ، واختيار من أقاويل الفقهاء . وتفرّد بمسائل حُفِظت عنه . وبلغني عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرايينيّ قال : « لو سافر رجلٌ إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيراً » . وسمعت عليّ بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغويّ يحكي أنّ محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كلّ يوم منها أربعين ورقة . وذكر بسنده عن أبي عليّ الطوماريّ قال : كنت أصليّ [ العيد ، بل ] في شهر رمضان ، بين يدي أبي بكر ابن مجاهد في المسجد صلاة التراويح . فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من

---

(1) ترجمة رقم 1881 ولكنها مبتورة البداية ، فلا ذكر فيها لهذا الاجتماع .

داره وأجتاز على مسجده فلم يدخله ، وأنا معه ، وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش ، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ، ومحمد يقرأ سورة الرحان . فاستمع قراءته طويلاً ثم انصرف . فقلتُ له : يا أستاذ ، تركت الناس ينتظرونك وجئت لتسمع قراءة هذا ؟

فقال : يا أبا عليّ ، دع عنك ! ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً يحسن [ أن ] يقرأ هذه القراءة .

وقال أبو عمرو الداني في طبقات القراء : أخذ القراءة عرضاً عن سليمان ابن عبد الرحان بن حماد الطلحيّ عن خلّاد بن خالد الشيبانيّ الصيرفيّ الكوفيّ عن سليمان بن عيسى الكوفيّ عن حمزة . وروى الحروف سماعاً عن العبّاس بن الوليد ويونس بن عبد الأعلى الصدفيّ ، وأبي كريب محمد بن العلاء ، وأحمد ابن يوسف التغلبيّ . وصنّف كتاباً حسناً في القراءات .

روى عنه الحروف محمد بن أحمد الداجونيّ ، وعبد الواحد بن عمر ، وعبد الله بن أحمد الفرغانيّ . وممن روى عنه ابن مجاهد غير أنه دلّس أسمه فقال : حدّثني محمد بن عبد الله .

وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور : سمعت أبا أحمد الحسين بن عليّ التميميّ يقول : أول ما سألي محمد بن إسحاق بن خزيمة قال : ما كتبت عن محمد بن جرير الطبري ؟

قلت : لا .

قال : لم ؟

قلت : كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع الدخول عليه .

فقال : بشئ ما فعلت ! ليتك لم تكتب عن كلّ من كتبت عنهم ، وسمعت من أبي جعفر !

وقال ابن خزيمة وقد نظر تفسير محمد بن جرير : قد نظرت فيه من أوله إلى

آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير .

[183] وقال أبو محمد عبد الله بن / أحمد الفرغاني في تاريخه : فتم من كتبه - يعني محمد بن جرير - : كتاب تفسير القرآن ، وجوده ، وبين فيه أحكامه وناسخه ومنسوخه ، ومشكّله وغريبه ، ومعانيه واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله ، والصحيح لديه من ذلك ، وإعراب حروفه ، والكلام على الملحدّين فيه ، والقصص ، وأخبار الأمة والقيامة وغير ذلك ، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب ، كلمة كلمة وآية آية من الاستعاذة وإلى أبي جاد <sup>(1)</sup> . فلو ادّعى عالم أن يصنّف منه عشرة كتب كلّ كتاب منها يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصٍ ، لفعل .

وتمّ من كتبه أيضاً كتاب الغرائب والتزييل والعدد . وتمّ أيضاً كتاب اختلاف علماء الأمصار . وتمّ أيضاً التاريخ ، إلى عصره . وتمّ أيضاً تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين والخالفين إلى رجاله الذين كتب عنهم . وتمّ أيضاً لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام ، وهو مذهبه الذي اختاره وخرّجه واحتجّ له ، وهو ثلاثة وثلاثون كتاباً ، منها كتاب البيان عن أصول الأحكام وهو رسالة لطيفة . وتمّ أيضاً كتابه المسمّى التبصير ، وهي رسالته إلى أهل أمراء طبرستان يشرح فيها ما يتقلّده من أصول الدين . وأبتدأ تصنيف تهذيب الآثار ، و[هو] من عجائب كتبه ، فأبتدأ بما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ممّا صحّ عنده بسنده ، وتكلّم على كلّ حديث منه فأبتدأ بعِلّله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن ، واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعاني ، وما يطعن فيه الملحدون والردّ عليهم وبيان فساد ما يطعنون به ، فخرّج منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي ، ومن مسند ابن عباس قطعة . وكان قصده فيه أن يأتي بكلّ ما يصحّ من حديث رسول الله ﷺ عن آخره ، ويتكلّم على جميعه حسب ما

(1) لعله يعني الحروف الأولى : أبجد .

أبتدأ به فلا يكون لطاعن في شيء من علم رسول الله ﷺ مطعن ، ويأتي بجميع ما يحتاج إليه أهل العلم كما فعل في التفسير فيكون قد أتى على علم الشريعة من القرآن والسنة ، فمات قبل تمامه .

وابتدأ كتابه البسيط فخرج منه كتاب الطهارة في ألف وخمسمائة ورقة لأنه ذكر في كل باب منه اختلاف الصحابة / والتابعين وغيرهم من طرقها وحجة كل [183 ب] من أختار منهم لمذهبه . وله اختياره رحمه الله في آخر كل باب منه واحتجابه لذلك . وخرج من البسيط أكثر كتاب الصلاة ، وخرج منه آداب الحكام تأمناً ، وكتاب المحاضر والسجلات ، وكتاب ترتيب العلماء ، وابتدأ بآداب النفوس ، وهو أيضاً من كتبه النفيسة ، لأنه عمله على ما ينوب الإنسان من الفرائض في جميع أعضاء جسده ، فبدأ بما ينوب القلب واللسان والسمع والبصر ، على أن يأتي بجميع الأعضاء ، وما روي عن رسول الله ﷺ في ذلك وعن الصحابة والتابعين ومن يحتاج به ، واحتج فيه وذكر كلام المتصوفة والمتعبدين وما حكى من أفعالهم ، وإيضاح الصواب في جميع ذلك ، فلم يتم الكتاب .

وكتاب آداب المناسك وهو ما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه وما يختاره له من الأيام لأبتداء سفره ، وما يقوله وما يدعو به عند ركوبه ونزوله ومعاينة المنازل والمشاهد ، إلى انقضاء حجه .

وكتاب شرح السنة ، وهو لطيف ، بين فيه مذهبه وما يدين الله به ، على ما مضى عليه الصحابة والتابعون وفقهاء الأمصار .

وكتاب المسند المخرج يأتي على جميع ما رواه الصحابة عن رسول الله ﷺ من صحيح وسقيم - ولم يتمه .

ولما بلغه أن أبا بكر ابن أبي داود السجستاني تكلم في حديث غدير خم ، عمل كتاب الفضائل ، فبدأ بفضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، وتكلم على تصحيح غدير خم ، واحتج لتصحيحه ، وأتى من فضائل علي بن أبي طالب بما أنهى إليه ، ولم يتم الكتاب .



وكان ممن لا تأخذه في دين الله لومة لائم . وحكى أنه استخار الله وسأله  
الإعانة على تصنيف التفسير ثلاث سنين فأعانه .

وروى القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قال : نا  
علي بن نصر بن الصباح التغلبي : ثنا القاضي أبو عمر عبيد الله بن أحمد  
السمسار ، وأبو القاسم بن عقيل الوراق ، أن أبا جعفر قال لأصحابه :  
أنتشطون لتفسير القرآن ؟

قالوا : كم يكون قدره ؟

فقال : ثلاثون ألف ورقة .

فقالوا : هذا مما تفتي الأعمار قبل تمامه .

فأختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . وقال : هل تشطون لتاريخ العالم من  
آدم إلى وقتنا هذا ؟

قالوا : كم قدره ؟

[184أ] / فذكر نحواً مما ذكره من التفسير . فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : إنّا  
لله ! ماتت الهمم ! - فأختصره في نحو مما أختصر التفسير .

وقال أبو بكر الخطيب عن القاضي ابن كامل : أربعة كنت أحبّ بقاءهم :  
أبو جعفر الطبري ، والبربري ، وأبو عبد الله بن أبي خيثمة والمعمري ، فما رأيتُ  
أفهم ولا أحفظ .

ومولد أبي جعفر في سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل<sup>(1)</sup> ، ووفاته ببغداد يوم  
السبت ، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره ، لأربع بقين من شوال سنة عشر  
وثلاثمائة - وقيل : توفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال ، ودفن يوم  
الاثنين - ولم يتغير شبيهه وكان السواد في رأسه ولحيته كثيراً . وكان أسمر إلى

(1) قال ياقوت : أكبر مدينة بطبرستان ، والنسبة إليها : آمل . وذكر محمد بن جرير ونزّهه  
عن الرفض فقال : وإنّا حسدته الحنابلة فرموه بذلك .

الأدمة ، أعينَ نحيف الجسم ، مديد القامة ، فصيح اللسان . ولم يؤذَن به أحدٌ . واجتمع عليه مَنْ لا يحصيهم عدداً إلا الله . وصُلِّي على قبره عدَّة شهور ليلاً ونهاراً ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب .

وقيل إنَّه دُفِن بمصر بسفح المقطم من القرافة ، وليس بصحيح .  
قال الفرغانيّ : وكان عالماً زاهداً ورعاً فاضلاً ، متقناً لقراءة حمزة الزِّيَّات .

ومن طريف فتاويه أنَّ رجلاً قال لأمْرأته : أنتِ طالقٌ ثلاثاً بتاتاً لا خاطبتيني بشيءٍ إلا خاطبتُك مثله .

فقالت له في الحال : أنت طالقٌ ثلاثاً بتاتاً .

فأفتاه فقهاء بغداد بأنّها لا بُدَّ أن تطلّق وأنّ عليه أن يجيئها بمثل ما قالت فتصير بذلك طالقاً . فدّله شخص على أبي جعفر فجاءه وأخبره بما جرى عليه . فقال له : أمضِ ولا تعاود الأيْمَان وأقم على زوجك بعد أن تقول لها : أنت طالقٌ ثلاثاً بتاتاً إن أنا طَلَّقْتُك - فتكون قد خاطبتَها بمثل ما خاطبتُك به فوفيت بيمينك ولم تطلّقها .

1971 - أبو جعفر الرامرانيّ [ 360 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى ، النسويّ ، أبو جعفر ، الرامرانيّ . كان فقيهاً فاضلاً أكثراً من الحديث . رحل في طلبه إلى الأقطار ، وسمع بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر والجزيرة . فسمع بمصر من عليّ بن أحمد بن سليمان علّان ، وأبي جعفر الطحاويّ ، وبغيرها الحسن بن سفيان النسويّ ، وأبا عروبة الحرّانيّ ، وغيره .

سمع منه الحاكم وقال : من أهل الرامران : قرية على أقلّ من فرسخ من

(1) الباب 82 - تاريخ الإسلام ، 212 .

مدينة نسا . وكان من الفقهاء الثقات المتقدمين . قدم نيسابور سنة سبع وثلاثين  
 وثلاثمائة فكتبنا عنه بنيسابور . وكان حسن الحديث صحيح الأصول .  
 توفي في قريته في رجب سنة ستين وثلاثمائة .  
 وضبطه السمعاني بفتح الراء والميم بينهما ألف ساكنة وبعد الميم راء أخرى  
 وفي آخرها نون .

### 1972 - أبو طاهر العلاف المقرئ [ 330 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم العلاف ، أبو الطاهر ، المصري ،  
 المقرئ .

روى عن أبي العباس الفضل بن يعقوب الحمزاوي ، وأبي يزيد يوسف بن  
 يزيد القراطيسي وغيره ، وحدث . قال ابن يونس : توفي في الحرم سنة ثلاثين  
 وثلاثمائة . كتب كثيراً وحدث عمن كان في الثمانين ومائتين ومن بعدهم . ما  
 علمت عليه في حديثه إلا خيراً .

وذكره ابن الطحان ، وأبو عمرو الداني وقال : مصري روى الحروف سماعاً  
 عن الفضل بن يعقوب صاحب عبد الصمد بن عبد الرحمان وهو مشهور من  
 مشيخة المصريين . روى الحروف عنه صالح بن إدريس .

وذكره مسلمة بن قاسم فقال : وكان من أهل الجمع والإكثار ، كتبتُ عنه  
 وما سمعتُ أن أحداً يتكلم فيه . إلا أن داره التي كان يسكنها كانت لبعض ولد  
 عبد الملك بن مروان ، فلما ظهر بنو هاشم أخذت الدار فصارت إليهم ، ثم  
 بيعت وانتقلت من واحدٍ بعد واحدٍ حتى اشتراها ، فكان يسكن في بعضها  
 ويكري بعضها فتقم الناس ذلك عليه وأرادوا ترك الكتابة عنه .

(1) غاية النهاية 2 / 108 ( 2887 ) .

مات في سنة أربع وثلاثين ، وقالوا : سنة ثلاثين وثلاثمائة يوم السبت  
لسبع خلون من المحرم .

1973 - أبو الحسن البلوي المؤذن [ 318 - ]

محمد بن جعفر بن أحمد بن حجّاج بن مذكور ، أبو ، الحسن ، البلوي ،  
المؤذن .

كان رئيس المؤذنين بجامع مصر العتيق . حدث . قال ابن يونس : توفي في  
رمضان سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة .

1974 - محمد بن جعفر المؤذن [ 328 - ]

/ محمد بن جعفر بن أحمد بن سليمان بن إسحاق بن بكر بن مضر ، [185ب]   
المصري ، مؤذن جامع مصر العتيق .

قال ابن يونس : كتب عن الربيع بن سليمان المرادي وبكار بن قتيبة .  
توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

1975 - محمد بن جعفر الصولي [ 558 - 638 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جعفر بن أحمد بن علي بن مكّي بن فطر ، بكسر الفاء ، وآخره  
راء ساكنة ، الأنصاري ، أبو عبد الله ، الصولي - نسبة إلى صول بفتح الصاد  
المهملة وسكون الواو وآخرها لام : بلدة بصعيد مصر الأدنى قريبة من أطفيج .  
ولد في سنة ثمان - أو تسع - وخمسين وخمسمائة بصول وتفقه على

(1) التكملة 3 / 549 ( 2959 ) .

مذهب مالك وسمع الحديث . قال أبو الحسين القرشي : رجل صالح مالكيّ المذهب متقلل من الدنيا .

وقال المنذري : توفي بمصر ليلة الثاني عشر من المحرم سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، ودُفن بسفح المقطم من الغد .

### 1976 - محمد بن جعفر القصريّ

[186ب] / محمد بن جعفر بن أيوب بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المعروف بالقصريّ .

سمع على جماعة من الشيوخ ولازم الشيخ أبا الحسن بن قفل بدمياط ومصر ، والعارف أبا محمد صالح بيجاية وتلمذ له ، وسافر على التجرد وصحب المشايخ والفقهاء . وسأل الشيخ أبا العباس المعروف بالرأس فقال : يا سيدي ، سمعتُ عنك قصةً في سؤال الذئب ؟

فقال له : كنت يوماً قاعداً بإزاء الرباط الذي عُرف بالرأس وأنا متكئ على إثر مرض ، وأنا أنظر نحو المحاضرة ، وإذا ذئب ينظر إليّ ، فقلت : يا ذئب !

فرفع رأسه إليّ فقلت : يا ذئب ، علّمني بما يوصل إلى الحبيب .

فقال : كن ذئب . تصل إلى الحبيب .

فقلت له : كيف أكون ذئب<sup>(1)</sup> ؟

فقال : كل ما تيسر . واسكن القفر ، وارقد على الغبر ، وأجعل جلدك لمجاري الأقدار .

---

(1) فوق ذئب : كذا .

فقلت : يا ذيب ، كيف يكون هذا بلا علم ؟

قال : لا بدّ من اثنين واحد .

(قال القصري) فقلت : يا سيدي ، ما معنى قوله : لا بدّ من اثنين

واحد ؟

فأشار إلى قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾

(المائدة ، 54) .

1977 - محمد بن جعفر الحسيني [ 347 - ]

محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر  
الصادق ، ابن محمد الباقر ، ابن علي زين العابدين ، ابن الحسين بن علي بن  
أبي طالب عليه السلام .

كان بمصر ، وتوفي بها في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

1978 - الحافظ غندر البغدادي [ 370 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا ، أبو بكر ، الوراق ،  
المفيد ، البغدادي ، الملقّب بغندر ، الحافظ ، الرّحال .

سمع بمصر أبا جعفر الطحاوي ، وأسامة بن علي بن سعيد الرازي ، وبغيرهما  
أحمد بن عمر بن جوصا ، ومكحولاً البيروني ، وأبا بكر الباغندي ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو نعيم  
الحافظ ، وخلق . قال الحاكم : كان يحفظ سؤالات شيوخه ويعرف رسوم هذا

(1) تاريخ بغداد 2 / 152 (574) - شذرات 3 / 73 - الوافي 2 / 302 (741) .

العَلِمِ . وأقام بنيسابور سنين ، وكان يُفيدنا ، ثمَّ إنَّه خرج إلى مرو وبقي بها . وسمع ببغداد وبالجزيرة وبالشام . ثمَّ دخل البصرة والأهواز وخوزستان وأصبهان والجبال . ودخل خراسان وما وراء النهر إلى بلخ وسجستان . وكتب من الحديث ما لم يتقدّمه فيه أحدٌ كثرةً . ثمَّ أَسَدَعِيَّ إلى بخارى ليحدّث بها ، من مرو ، فتوفّي رحمه الله في المفازة سنة سبعين وثلاثمائة .

وقال الخطيب : وكان حافظاً ثقة .

### 1979 - ابن الشَّمَاع [ 358 - ]

[187<sup>أ</sup>] / محمد بن جعفر بن حمزة - وقيل : محمد بن جعفر بن الليث . وقيل : محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن حمزة - أبو بكر ، البرّاز ، يعرف بأبن الشَّمَاع .

روى عن محمد بن أحمد الوكيعي ، وإسحاق بن إبراهيم بن يونس ، ومحمد بن أحمد زغبة .

وسمع منه بمصر أبو مطر عليّ بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندرانيّ . مات يوم الخميس لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

### 1980 - أبو الطيّب غندر البغداديّ [ 357 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جعفر بن دُرّان بن سليمان بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو الطيّب ، يلقّب غندر .

(1) تاريخ بغداد 2 / 150 ( 569 ) .

بغداديّ انتقل إلى مصر فسكنها . سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب ، وأبا يعلى الموصليّ ، وجماعة .

وسمع منه بمصر أبو الحسن الدارقطنيّ ، وحدث عنه غير واحد . قال [ الخطيب ] البغداديّ : لقي الشيوخ السادة من نسائك بغداد والصوفيّة مثل الجنيد وأقرانه ، وكتب الحديث وروى . وسكن مصر في آخر عمره . ومات بها في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

وقال أبو القاسم ابن الطحان : سنة ثمان وخمسين .

وزاد أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق الأنماطيّ : في يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الآخر .

1981 - ابن أبي راشد المغربيّ [ 345 - ]

محمد بن جعفر بن أبي راشد ، المغربيّ .

قال ابن يونس : كتب الحديث ، وكتب عنه . توفي يوم الجمعة ودُفن يوم السبت لسبع عشرة خلّت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

1982 - ابن رُهيل البزاز [ 390 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جعفر بن رُهيل - بضمّ الراء وفتح الهاء وياء آخر الحروف ساكنة - أبو عبد الله ، البغداديّ ، البزاز .

سكن مصر وحدث بها عن أبي عليّ محمد بن محمد بن الأشعث ، وأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبي بكر محمد بن بشر العكّريّ ، وغيرهم .

روى عنه القاضي أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن

---

(1) تاريخ الإسلام ، 204 وهو فيه ابن رميل بالميم .



عمر المحاملي ، وأبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل بن الضراب .  
قال أبو إسحاق الجبال : توفي ليلة السبت سلخ جمادى الأولى سنة تسعين  
وثلاثمائة .

#### 1983 - أبو الحسن البرقي [ 299 - ]

محمد بن جعفر بن شاكر ، أبو الحسن ، البرقي .  
روى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته . قال ابن يونس : مات سنة تسع  
وتسعين ومائتين .

#### 1984 - أبو القاسم ابن جعفر الطالبي [ ]

محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو  
القاسم .

أمه أسماء بنت عَميس . ولد على عهد رسول الله ﷺ وحلق رأسه ...<sup>(1)</sup>  
قال أبو عبد الله محمد بن عمران المَرْزَبَانِيّ في معجم الشعراء<sup>(2)</sup> : كان مع أخيه  
[187ب] محمد بن أبي بكر / الصديق بمصر . فلما هزم محمد بن أبي بكر اختفى . فدلّ  
عليه رجل من عكّ ، ثمّ من غافق فلحق محمد بن جعفر بفلسطين فلجأ إلى  
أخواله من خثعم . فأرسل معاوية بن أبي سفيان إلى الحُثُعميّ في أن يوجّه به إليه  
ففعوه ، حتّى مات بقرهم بيت جبرين في طاعون . وقيل : استشهد بتستر .

---

(1) قسم من الترجمة كتب بالطرّة فأنطمس . وأسماء بنت عَميس صحابية تزوّجت جعفر بن  
أبي طالب فتوفي عنها فتزوّجت أبا بكر الصديق فلها ولدان اسمها محمد من جعفر ومن  
أبي بكر .

(2) لم نجده عند المَرْزَبَانِيّ .

1985 - ابن جبارة الجوهري [ - بعد 360 ]

محمد بن جعفر بن علي بن محمد بن جعفر بن جنادة ، أبو جعفر ،  
الجوهري ، الدمشقي ، المصري .

روى عن أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن محمد السمرقندي ، وأبي  
الحارث أحمد بن سعيد ، وأحمد بن علي بن شعيب المدائني ، وأحمد بن عبد  
الوارث العسال المصري .

روى عنه القاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجندي ، وأبو  
الحسين بن الميداني .

وضبطه الخطيب وأبن ماكولا<sup>(1)</sup> : جبارة ، بكسر الجيم وبعد الألف راء .  
كان حياً سنة ستين وثلاثمائة .

1986 - أبو بكر الميماسي [ - 435 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن جعفر بن علي ، أبو بكر ، الميماسي .

جمع جزءاً في فضل موطأ مالك بن أنس ، روى فيه عن أبي بكر محمد بن  
أحمد بن حسّان العسقلاني الخوّاص ، وعن عبد العزيز بن أحمد الزياتي .

وسمع بمصر من أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون .

روى عنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي ، وأبو الفرج المفرّج بن القاسم  
قال أبو الحسن علي بن عبد الكريم بن الأثير : فاته - يعني السمعاني

(1) لم نجده في تاريخ بغداد . وفي الإكمال ، 46/2 : جبارة كما قال .

(2) اللباب 3/284 ، وهو فيه : محمد بن علي .

الميماسي بكسر الميم وسكون الياء وبعدها ميم ثانية وبعد الألف سين مهملة :  
هذه النسبة إلى ميماس ، وهي قرية بالشام ، ينسب إليها أبو بكر محمد بن جعفر  
ابن علي الميماسي ، حدث وروى عنه الناس وتوفي سنة خمس وثلاثين  
وأربعمئة .

#### 1987 - ابن أبي الغنائم الحلبي [ 604 - ]

محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي  
الغنائم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن  
[علي] بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، ابن أبي الغنائم ، الجعفري ، العلوي ،  
الحلبي .

مولده بالمحلة سنة أربع وستمئة .

ومن شعره [كامل] :

لو كان ورداً من خُدودك يُجتنى      لم تحصه لحظات طرف قد جنى  
قف بالحمى القدسي كي نخطى بما      تهوى النفوس ، ونادٍ فيه معلنا  
فبكلٍّ وإِدِ رنةً معشوقة      وبكلٍّ أرض من منى أقضي المنى

#### 1988 - أبو بكر ابن أعين البغدادي [ 293 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جعفر بن محمد بن أعين ، أبو بكر ، البغدادي .  
حدث عن عاصم بن علي الواسطي ، والحسن بن بشر البجلي ، وأبي بكر  
ابن أبي شيبه ، وعلي بن الجعد ، وغيرهم .

(1) تاريخ بغداد 2 / 128 ( 521 ) .

زوى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وغيره . قال ابن يونس :  
قدم مصر وحدث بها ، وكان ثقةً .

توفي بمصر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

وقال الخطيب : نزل مصر وحدث بها . روى عنه المصريون . ذكر أبو  
جعفر الطحاوي أنه مات يوم الجمعة لتسع عشرة خلت من ربيع الأول سنة  
ثلاث وتسعين ومائتين .

### 1989 - ابن الإمام [ 214 - 300 ]

محمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن عمر بن راشد ، أبو بكر ،  
الربيعي ، الحنفي ، يعرف بابن الإمام ، مولى بني حنيفة .

بغدادى سكن دمياط ، وحدث بها عن إسماعيل بن أبي أويس ، وأحمد  
ابن عبد الله بن يونس ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني ، وعلي ابن المديني ،  
وموئل بن إهاب ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه ، وهو من أقرانه ، وأبو جعفر  
أحمد بن محمد الطحاوي ، وأحمد بن الحسن بن إسحاق ، وحمزة بن محمد  
الكناني ، وأبو أحمد عبد الله بن عدي ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد  
الطبراني ، في آخرين . قال النسائي : ثقة .

وقال الدارقطني : ولد في سنة أربع عشرة ومائتين .

وقال ابن يونس : قدم مصر ، وكان تاجراً . وسكن دمياط وحدث .  
وكان ثقة .

توفي بدمياط يوم الأربعاء لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثلاثمائة .

1990 - أبو بكر الحرائطي [ 327 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر ، أبو بكر ، العسكري ،  
الحرائطي ، من أهل سمر من رأى .

سكن الشام ، وصنف كتاب « اعتلال القلوب [ في أخبار العشاق ] »  
وكتاب « مكارم الأخلاق » . وسمع بمصر من عبد الله بن محمد البلوي ، وحدث  
عن علي بن حرب الطائي ، وعمر بن شبة النميري ، والحسن بن عرفة العبدي ،  
في آخرين .

وروى عنه أبو القاسم ابن أبي العقب ، وأبو بكر المياجي ، وغيره . قال  
الخطيب : كان حسن الأخبار مليح التصانيف .

وقال ابن ماكولا : الحرائطي : أوله خاء معجمة ثم راء مهملة وبعد  
الألف ياء بأثنتين من تحتها . صنف كثيراً وحدث ، وكان من الأعيان الثقات .  
وقال ابن عساكر : قدم دمشق مرتين وأقام بها مدة سنة وأكثر ، وخرج  
إلى يافا ومات بها في أول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة في ربيع الأول .

1991 - ابن أبي الذكر الطحان [ 358 - 431 ]

[188ب] / محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي الذكر ، أبو عبد الله ،  
الشاهد ، الطحان ، المصري .

روى عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن شعيب القاضي ، وعن الحسن

---

(1) الوافي 2 / 296 ( 731 ) - تاريخ بغداد 2 / 139 ( 551 ) .

ابن رشيقي ، ومحمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري ، والقاضي أبي الطاهر الذهلي ، وغيرهم .

سمع منه بمصر أبو مسلم محمد بن علي بن طلحة الأصبهاني . قال مشرف بن علي التمار : ولد للنصف من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . وتوفي بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين ، وأخرج عند صلاة العصر ، من يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . وقال الحبال : كان يرمى بالتشيع والغلو ، وكان لا يُسمع هذا منه أصلاً .

1992 - ابن حجّون القناوي [ 645 - 728 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق ، ابن محمد الباقر ، ابن علي زين العابدين ، ابن الحسين السبط ، ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، الشريف تقي الدين ، أبو النقاء ، ابن الشيخ أبي محمد ضياء الدين ، ابن أبي عبد الله ، ابن الشيخ أبي محمد عبد الرحيم ، الحسيني ، الضعيفي ، القناوي ، الشافعي .

إمام فاضل عالم زاهد سليم الصدر ، من بيت الصلاح والدين . وأبوه ضياء الدين إمام مُفِيّ ، وجدّه الشيخ عبد الرحيم علّم الزهاد شيخ أبي الحسين ابن الصبّاغ . وأمه علماء أخت قاضي القضاة أبي الفتح تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد .

ومولده في سنة خمس وأربعين وستّائة بقوص . وسمع الحديث من أبي

---

(1) الوافي 2 / 307 ( 750 ) الطالع السعيد 505 ( 401 ) والنسبة فيهما . القناوي - الدرر 4 / 35 ( 3623 ) . مسالك الأبصار ، 19 / 244 ( 16 ) .

محمد عبد الغنيّ بن سليمان بن بنين ، وأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر بن فارس . وحدث بالقاهرة .

سمع [ منه ] الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور وغيره . وكان عسراً في التحديث ، مطّرح الجانب ، قليل التكلّف ، متقلّلاً من الدنيا ، فقيهاً شاعراً فهماً صالحاً . وولي تدريس المدرسة المسروية بالقاهرة . فلما بنى الأمير بهاء الدين أرسلان الدوا دار الخانقاه على شاطئ النيل بالمنشأة الجديدة المجاورة لمنشأة المهراي خارج مدينة مصر ، ولّاه مشيختها .

وبها مات ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعائة ، وصلي عليه بكرة النهار ودُفن عند والده بالقراقة .

ومن شعره لما حدثت الزلزلة بمصر [ سنة اثنتين وسبعائة - متقارب ] :

بجاز حقيقته فآعبروا ولا تعمروا هونوها تهنّ  
وما حسن بيت له زخرفٌ تراه إذا زلزلت لم يكن<sup>(1)</sup>

1993 - أبو الفضل الخزاعيّ المقرئ [ 408 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن بديل ، أبو الفضل ، الخزاعيّ ، الجرجانيّ ، المقرئ ، من ولد بديل بن ورقاء . كان اسمه كميلاً فغيّر اسمه وتسمّى محمد<sup>(أ)</sup> .

قرأ بحرف ابن عامر على أبي العباس الحسن بن سعيد بفارس . وقرأ القرآن كلّهُ على أبي بكر أحمد بن نصر المقرئ ، وأخبره أنّه قرأ على أبي العباس أحمد

(1) تورية بأسماء ثلاث سور : الزخرف ، الزلزلة ، البيّنة .

(2) غاية النهاية 2 / 109 ( 1893 ) - تاريخ بغداد 2 / 157 ( 581 ) .

أبن محمد بن عبد الصمد بن يزيد الرازي بالأهواز ، وأخبره أنه قرأ على الفضل  
أبن شاذان ، وقرأ الفضل على أحمد بن يزيد الحلواني ، وقرأ الحلواني على هشام  
أبن عمار .

وسمع الحديث بمصر من أبي عديّ عبد العزيز بن علي بن إسحاق بن  
الفرج ، وأبي القاسم عبدالله بن محمد بن إدريس الرازي ، وأبي الطيّب  
عبد المنعم بن أحمد بن غلبون ، وغيره .

وحدث بدمشق وبغداد عن يوسف بن يعقوب النجيريّ وجماعة .

روى عنه القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخيّ ، في آخرين . قال  
حمزة في تاريخ جرجان : رحل إلى العراق والشام ومصر وفارس وأصبهان  
وخراسان ، وصنّف كتباً في القراءات .

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان : أحد من يحفظ القراءات .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : كان شديد العناية بعلم القراءات . ورأيت  
له مصنفاً تشتمل أسانيد القراءات المذكورة فيه على عدّة من الأجزاء ،  
فأعظمت ذلك وأستنكرته حتّى ذكر لي بعض من يعني بعلم القراءات أنّه كان  
يخلط تخليطاً قبيحاً ، ولم يكن على ما يرويه مأموناً . وحكى لي [ القاضي ] أبو  
العلاء الواسطيّ عنه أنّه وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة الفقيه .  
( قال أبو العلاء ) فأخذت خطّ الدارقطنيّ وجماعة من أهل العلم بأنّ هذا الكتاب  
موضـ[ع] لا أصل له . فكبر ذلك عليه ، وخرج من بغداد إلى الجبل . ثمّ  
بلغني بعد أنّ حاله آتتهرت عند أهل الجبل وسقطت هناك منزله .

قال حمزة : مات بأمل سنة ثمان وأربعائة ، ودفن بها .



محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ، المغربي ،  
أبن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن سامان الحرون بن  
ملاس بن جاملسف بن يزديجرد بن بهرام / بن جور بن يزديجرد ، الوزير الأجل ،  
الكامل الأوحده ، صفي أمير المؤمنين وخالسته ، أبو الفرج بن [...] <sup>(2)</sup> .

... وسار إلى المغرب <sup>(3)</sup> وخدم هناك وتقلبت به الأحوال فعاد إلى مصر في  
أيام الوزير الناصر للدين الحسن بن عليّ اليازوري ، فاصطنعه وولاه ديوان  
الجيش . وأتمى إلى السيدة والدة المستنصر بالله وأعتنت به .

فلما قبض على اليازوري وتقلد الوزارة بعده أبو الفرج عبد الله البابلي ،  
قبض على ابن المغربي في جملة من قبض عليه من أصحاب اليازوري وأعتقله .  
فقررت له الوزارة وهو في الاعتقال . وأخرج وخلع عليه في الخامس والعشرين  
من شهر ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة عوضاً عن البابلي . فعفا عنه ولم  
يتعرض له ولا لأحد من أصحابه .

ولم يزل في الوزارة إلى أن صرف عنها بأبي الفرج البابلي في تاسع شهر  
رمضان سنة اثنتين وخمسين ، فكانت مدته ستين وأربعة أشهر وخمسة عشر  
يوماً . وكان الوزراء إذا صرفوا عن الوزارة لم يتصرفوا . فلما صرف ابن المغربي  
أقترح أن يولى ديوان الإنشاء ، فأجيب إلى ذلك ، وأفرد له النظر في ديوان  
الإنشاء من الوزارة ، فصار من بعده منصباً منفرداً إلى اليوم ، ويقال لمن يليه

(1) الإشارة ، 47 - النجوم لأبن سعيد ، 357 - أتعاط 2 / 322 .

(2) بياض بقدر ثمانية أسطر .

(3) في المخطوط : إلى العراق ، والإصلاح من الائتاعظ والإشارة .

«كاتب السرّ» . فباشر هذه الوظيفة سبعاً وعشرين سنة .  
 وقدم أمير الجيوش بدر الجمالي ودبر أمر مصر ، فأختصّ به . ولم يزل نابه  
 القدر إلى أن مات في [...] سنة ثمان وسبعين وأربعمئة .  
 ويقال إنّه أوصى أن يجعل خاتم كان له في إصبه ، فنسي أهله ذلك .  
 فلما جرد ليُغسل صارت إصبه قائمة ، فعجب الغاسل من / إصبه ، فاستقرّ [190 أ]  
 [...] <sup>(1)</sup> على الخاتم <sup>(2)</sup> .

#### 1995 – غندر الآمليّ [ 700 – ]

محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ ، الآمليّ ، يلقّب بغندر .  
 سمع على شيوخ وقته بالشام . وقدم مصر فسمع بها ، وكتب بخطّه .  
 وتوفيّ يوم الأربعاء السابع والعشرين من المحرم سنة سبعمئة بدمشق ، ولم  
 يبلغ الثلاثين سنة .

#### 1996 – أبْن المارستانيّ [ 427 – 354 ]

محمد بن جعفر بن محمد بن الفضل ، أبو عبد الله ، البغداديّ ، الحذاء ،  
 المقرئ ، المعروف بأبْن المارستانيّ .  
 حدّث . وسمع بمصر من أبي أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
 الناصح بن المفسّر ، وأبي محمد الحسن بن رشيق العسكريّ .

(1) كلمة غير مفهومة .

(2) بعد هذا بيتٌ في خطّ عسير القراءة :  
 ولا صلة له بالموضوع .

فإن طابت الأوطانُ لي وذكرتها فإنّ مقيليّ برحابتك أطيّب

سمع منه أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي ، وأبو الحسن علي بن يحيى  
 ابن أبي الكرام ، خرّج عنه في كتاب الإجابة .  
 ومولده مستهلّ رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وتوفي يوم الخميس  
 الثاني من المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

#### 1997 – ابن الدهان [ 341 – ]

محمد بن جعفر بن محمد بن كامل ، أبو العباس ، الحضرمي ، عُرف بأبن  
 الدهان ، من الموالي .  
 روى عن أبي زكريا يحيى بن عثمان بن صالح المصري ، ويحيى بن أيوب  
 بن بادي العلاف وغيره .  
 روى عنه الحسن بن إسماعيل الضراب في جماعة . قال ابن يونس :  
 حدث .  
 وتوفي يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين  
 وثلاثمائة .

#### 1998 – القزّاز النحويّ [ 412 – ]<sup>(1)</sup>

[191] / محمد بن جعفر بن محمد ، أبو عبد الله ، التميمي ، النحوي ، المعروف بالقزّاز ، أحد  
 فضلاء المصريين وعلمائهم باللغة . وله كتاب « الجامع في اللغة » ، ألفه لأمر  
 المؤمنين العزيز بالله أبي منصور نزار في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين  
 وثلاثمائة<sup>(2)</sup> . وكان سبب تأليفه لهذا الكتاب أن العزيز بالله قال له : أريد أن

(1) بغية الوعاة (أبو الفضل) 71 / 1 (120) - وفيات ، 4 / 374 (652) .

(2) تولى العزيز الخلافة سنة 365 ، فلعلّ هذا التاريخ غير صحيح ، وربما ألفه في سنة 371 .

تؤلف كتاباً تجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وأن تقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن تجري ما تؤلفه في ذلك على حروف المعجم . فألفه على ذلك وجمع المفرق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أقصد سبيل وأقرب مأخذ وأوضح طريق ، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ، وما علم نحوي ألف في النحو على هذا التأليف <sup>(1)</sup> .

قال ابن رشيق في الأنموذج <sup>(2)</sup> : إن القزاز فضح المتقدمين وقطع ألسنة المتأخرين ، وكان مهيباً عند الكلوك والعلماء ، يملك لسانه ملكاً شديداً .

وقال ابن ميسر : وله كتاب « المثلث » في اللغة ، أحسن فيه ، وأخذ أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي <sup>(3)</sup> ونسبه لنفسه ، غير أنه زاد فيه زيادة لطيفة فاشتهر كتاب ابن السيد بخلاف كتاب القزاز .

وله شعر صالح مطبوع . أنشد له المسيحي في تاريخه الكبير قوله [ وافر ] :

أما ومحل حبك من قوادي وقدر مكانه فيه المكين  
لو انبسطت لي الآمال حتى تُصير لي عنانك في يميني <sup>(4)</sup>  
لصُتُّك في مكان سواد عيني وخطتُ عليك من حذر جفوني  
فأبلغ منك غايات الأمانى وآمن فيك آفات الظنون  
فلي نفس تجرُّ كل يومٍ عليك بهن كاسات المنون  
إذا أمنت قلوب الناس خافت عليك خفي الحاظ العيون

5

(1) هذا الحكم نسبه ابن خلكان إلى ابن الجزار .

(2) الأنموذج ، 365 .

(3) ابن السيد البطليوسي ( 444 - 521 ) : ترجم له ابن خلكان ( رقم 347 ) وذكر له كتاب « المثلث » دون أن ينسبه إلى القزاز . ولم يذكره صاحب فصل « البطليوسي » في دائرة المعارف الإسلامية .

(4) في المخطوط : من عنانك . والتصويب من الأنموذج . ومن معجم الأدباء 18 / 107 .

وكيف ، وأنت دنيائي ولولا عِقَابُ الله فيك لقلتُ : ديني

وقوله [خفيف] :

أُضْمِرُوا لي ودًّا ولا تُظْهِرُوهُ يُهْدِيهِ مِنْكُمْ إِلَيَّ الضَّمِيرُ  
ما أبالي إذا بَلَغْتُ رِضَاكُمْ في هَوَاكُم لأَيِّ حَالٍ أَصِيرُ

وقوله [وافر] :

أَحِينَ عِلِمْتَ أَنَّكَ نُورٌ عَيْنِي وَأَنِّي لَا أَرَى حَتَّى أَرَاكَ  
جَعَلْتَ مَغِيبَ شَخْصِكَ عَنْ عَيَانِي يُغِيبُ كُلَّ مَخْلُوقٍ سِوَاكَ

[192ب] / وتوفي بمصر - وقيل بالقيروان - في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة عن نحو  
سبعين سنة <sup>(1)</sup> .

والقزاز نسبة إلى عمل القز .

1999 - محمد بن جعفر الصنهاجي [ 603 -

محمد بن جعفر بن يحيى ، أبو عبد الله ، الصنهاجي ، الفقيه الشافعي ،  
الشاهد العدل .

تفقه بالثغر على الفقيه أبي القاسم هبة الله بن معد بن البوري الدمياطي  
وروى عنه . وكانت له معرفة بعلم الكلام . وصنف كتاب المسالك السديدة في  
شرح العقيدة .

وتوفي بالإسكندرية في سنة ثلاث وستائة .

---

(1) في الأنموذج ، 369 : وقد قارب التسعين . ووفاته كانت « بالحضرة » أي بالقيروان كما في  
معجم الأدباء 18 / 105 وإنباء الرواة ، 3 / 84 .

2000 - الدَّبَّاعُ الظَّاهِرِيُّ [ 315 - ]

محمد بن جعفر ، أبو عبد الله ، الدَّبَّاعُ ، الفقيه على مذهب داود بن عليّ الأصهبانيّ .

كان أديباً من أهل المروءة . قال ابن يونس : توفّي في شوال سنة خمس عشرة - وقال غيره : سنة ثمانى عشرة - وثلاثمائة .

2001 - القَوَاضِيّ [ 320 - ]

محمد بن جعفر القوازي - بفتح القاف والواو ، وبعد الألف ذال معجمة . سكن مصر . وسمع منه أبو سعيد بن يونس . وكان يلزم تنيس ويتجر بها . وقدم من بغداد . قال ابن يونس : توفّي بمصر في رجب سنة عشرين وثلاثمائة .

2002 - ابن الحِشَاب [ 310 - ]

محمد بن جعفر بن الحشّاب . قدم من تنيس . وتوفّي بمصر في شعبان سنة عشر وثلاثمائة .

2003 - أبو جنادة الإشبيليّ [ 296 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جنادة بن عبد الله بن أبي جنادة بن يزيد بن عمرو ، أبو

---

(1) قبل هذه الترجمة ورد في اللوحة 191 أ أسم : محمد بن جميع لا غير ، وبقيّة الصّفحة فارغة ، كأنّ المقرئيّ أرجأ تعميمها إلى حين . ومحمد بن جميع مفقود فيما لدينا من كتب تراجم . وابن جنادة هذا عند ابن الفرضيّ - 29 ( 1150 ) .

عبد الله ، الإلهانيّ ، من أهل إشبيلية .

روى عن يحيى بن يحيى ، وعثمان بن أيوب ، وغيرهما من شيوخ قرطبة .  
ورحل فسمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى وطبقته .

وكان يُرْحَل إلى إشبيلية للسمع منه . وكان ثقة . قال أبو محمد الباجي :  
كان إبراهيم بن حجاج قد استقضى محمد بن جنادة بإشبيلية - وأثنى عليه الباجي  
وقال : [ توفي ] سنة ست وتسعين - وقال ابن يونس : سنة خمس وتسعين -  
ومائتين بالأندلس .

2004 - محمد بن جنكلي ابن البابا [ 697 - 742 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل ، ناصر الدين ،  
الفقيه ، الأديب ، الحنبليّ ، أحد أمراء مصر .

ولد في سنة سبع وتسعين وستمائة . وسمع الحديث واشتغل بالفقه على  
مذهب أبي حنيفة ، ثم على مذهب أحمد ابن حنبل . وقرأ الأصول والمنطق على  
التاج التبريزي . وشارك في علم التفسير والبيان والموسيقى . وكتب الخط الحسن  
وحدث . وخرّج له الشهاب أحمد بن أبيك الدميّاطي أربعين حديثاً حدث بها  
قبل موته ، وأجيز بالإفتاء .

وتوفي بالقاهرة ليلة السبت رابع عشرين رجب سنة اثنتين وأربعين  
وسبعائة .

وكان جال المواكب وجهاً وصباحة وقدّاً وشكلاً ، محبباً تامّ الخلق حسن  
الخلق ، لم يكن في زمانه أحسنُ وجهاً منه .

وأكبّ على الاشتغال وأختصّ بالشيخ فتح الدين أبي الفتح محمد بن سيّد

---

(1) الوافي 2 / 310 ( 755 ) - الدرر 4 / 36 ( 3624 ) .

الناس فأخذ عنه معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال . وكان آيةً في معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين . وهذا هو علمه<sup>(1)</sup> ، مع مشاركة جيدة في العربية وغيرها . وله نظم جيد . وكان جهوري الصوت له تقدّم في نقد الشعر وذوق معانيه اللطيفة ويستحضر من [ مجون ابن حجاج جملة ... ] .

### 2005 – أبْنُ الجُنَيْدِ السَّمَرْقَنْدِيِّ [ 334 – ]

/ محمد بن الجنيد بن خلف ، السمرقندي . [193أ]  
نزل مصر وسكن بها . وسمع الحديث . وكان معلماً صدوقاً .  
توفي بمصر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

### 2006 – أبْنُ ذُكَا النَّابِلْسِيِّ [ – بعد 495 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن جوهر بن ذكا ، أبو الفتح ، النابلسي .  
... فلماً مات قاضي القضاة أبو الطاهر محمد بن رجاء ، ولي بعده في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ولّاه الأفضل ابن أمير الجيوش في خلافة أمير المؤمنين المستعلي بالله أبي القاسم أحمد . فلم يزل إلى [ أن ] صرف عن القضاء بعد موت المستعلي في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين ، من أجل أن إبراهيم ابن حمزة الشاهد كان يُعاديهِ فأعمل الحيلة إلى أن بلغ الأفضل ابن أمير الجيوش أنه أحدث في مجلس الحكم بمصر فصرفه<sup>(3)</sup> . ووَلَّى بعده حسين بن يوسف ابن أحمد

(1) في الوافي : وهذا أجود ما عرفه .

(2) في المخطوط : ابن ذكي بالقصر ، فأخذنا برسم الامعاظ ، 3 / 25 .

(3) حسن المحاضرة ، 2 / 51 .



الرصاصي .

ثم أعيد [ ... ] .

2007 - التلعفريّ المقرئ الصوفيّ [ 615 - 696 ]<sup>(1)</sup>

[193ب] / محمد بن جوهر بن محمد بن جوهر بن ملك - وقيل : محمد بن جوهر  
ابن محمد بن إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الزهيريّ ، المقرئ ،  
الصوفيّ ، المعروف بالتلعفريّ .

كان من الصالحين التالين لكتاب الله تعالى . وختم عليه جماعة كبيرة . وسمع  
من أبي الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقيّ بحلب . ومولده في ثالث عشر جمادى  
الأولى سنة خمس عشرة وستمائة بتلعفر . وأقام بالقاهرة .  
ومات بدمشق يوم الاثنين تاسع عشر صفر سنة ست وتسعين وستمائة .

2008 - النفيس ابن جيش [ 321 - ]

محمد بن جيش - بالجيم والباء آخر الحروف - أبو الفتح ، الشافعيّ ،  
المصريّ ، يعرف بالنفيس .

روى عن أبي جعفر الطحاويّ .

توفي لإحدى عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) الوافي 2 / 314 ( 759 ) .

2009 - ابن حاتم المروزي [ - بعد 300 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن حاتم بن نعيم بن عبد الحميد ، أبو عبد الله ، المروزي ثم [194أ] المصيصي .

قدم مصر وحدث بها . روى عن إسحاق بن منصور الكوسج ، وإسحاق ابن يزيد المروزي صاحب ابن المبارك ، وحيان بن مبارك الكشميني ، وسويد بن نصر الطوساني ، وعمار بن الحسن الرازي ، ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، ومحمد بن مكّي بن عيسى ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، في آخرين .

روى عنه النسائي ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو أحمد بن عدي ، وجماعة . قال النسائي : مروزي ثقة .

وقال ابن يونس : بغداديّ قدم مصر وحدث بها .

وقال الخطيب : وهذا القول عندي وهم لأنه مروزي وليس بغداديّ [بأ] .

وقال الذهبي : بقي إلى حدود سنة ثلاثمائة ، وهو من طبقة النسائي .

2010 - الدلاصي المقرئ [ 600 - 684 ]

محمد بن حاتم بن هبة الله بن خلف بن داود بن أبي الكرم ، أبو عبد الله ، ابن أبي الجود ، الأنصاري ، الحزرجي ، السعدي ، الدلاصي ، المقرئ .  
شيخ صالح منقطع عن الناس كثير التلاوة . يقال إنه قرأ ألف ختمة . ولد

(1) تاريخ بغداد 2 / 269 (739) .

بدلاص<sup>(1)</sup> في مستهلّ المحرم سنة ستّائة - وقيل : سنة إحدى وستّائة . روى عن أبي بكر بن باقا .

وتوفي بالقاهرة ليلة الثامن عشر من شوال سنة أربع وثمانين وستّائة .

#### 2011 - أبو بكر الأطروش [ 264 - 343 ]

محمد بن الحرث بن الأبيض بن الأسود بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع بن عبد الله - وقيل : عقبة بن نافع بن عبد القيس - بن لقيط بن عامر بن أمية بن الضرب بن الحرث بن فهر ، الفهريّ - وقال ابن يونس : الأبيض بن الأسود ابن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع - أبو بكر ، القرشيّ ، الفهريّ ، الأطروش .

حدّث بمصر عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجيّ ، وعبد السلام بن أحمد ، وأحمد بن خزيمة ، وبكر بن سهل الدميّاطيّ ، في آخرين . قال القرّاب عن المالينيّ : قال ابن المنذر : محمد بن الحرث بن الأبيض : إمام ثقة في الحديث .

وقال الحسن بن إسماعيل الضراب : مولده في المحرم سنة أربع وستّين ومائتين . مصريّ ثقة .

توفي في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

#### 2012 - المختار الحميريّ [ 557 - ]

محمد بن الحرث بن تميم بن المعزّ ، أبو عبد الله ، الحميريّ ، كان ينعت بالمختار .

وله أدب ، وتقدّم في الرماية . ومن شعره [ متقارب ] :

---

(1) دلاص بالفتح : قرية من كورة البهنسا من الصعيد ( ياقوت ) .

إذا كُتُمُ تصطفون اللّثام ولا تحسنون لمن أحسنا  
 ولا العز تُنبئه أرضكم ولا المجد من فرعكم يُجتنى  
 / ولا فيكم من له صولة ولا منكم يُستعاد الغنى [194 ب]  
 جعلت خرا الكلب مقداركم ورحتُ وقد نلتُ كلَّ المُنَى  
 قال السلفي: توفي في صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

### 2013 - صدره المؤذن [ 241 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحرث بن راشد بن طارق ، المعروف بصدره ، الأمويّ ، مولى  
 عمر بن عبد العزيز ، المؤذن بجامع مصر .  
 روى عن عبد الله بن لهيعة ، والمفضل بن فضالة ، ويعقوب بن  
 عبد الرحمن القاريّ ، وضام بن إسماعيل المعافريّ ، ورشدين بن سعد ،  
 والليث بن سعد ، ويحيى بن راشد البصريّ ، وغيره .  
 روى عنه ابن ماجه ، والحسن بن سفيان النسويّ ، في خلائق . وذكره  
 ابن حبان في كتاب الثقات ، وقال : يُعْرِبُ . وقال ابن يونس : توفي يوم  
 الاثنين لأربع خلون من ذي القعدة سنة إحدى وأربعين ومائتين .

### 2014 - ابن أبي سعد القرطبيّ [ 260 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن الحرث بن أبي سعد ، أبو عبد الله ، من أهل قرطبة .  
 روى عن أبيه ، وعن يحيى بن يحيى ، وعبد الملك بن حبيب ، وحج

(1) حسن المحاضرة ، 1 / 289 (240) - تهذيب التهذيب ، 9 / 104 (139) .

(2) أبن الفرضي ، 2 / 10 (1107) وهو عنده : ابن أبي سعيد .

فسمع بمكة ، ومصر من غير واحد . وكان فقهه قليلاً . وولاه الإمام عبد الرحمان أحكام الشرطة الصغرى التي كانت بيد أبيه . فلما مات عبد الرحمان أقره محمد بن عبد الرحمان وولاه السوق ، حتى مات في سنة ستين ومائتين . وهو أحد الثلاثة القائمين على بقي بن مخلد . قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد البر في أخبار فقهاء قرطبة : كان عاقلاً جواداً جميل المعاشرة وقوراً معقلاً ينتفع بعقله .

#### 2015 - ورد ابن الوردى [ 289 - ]

محمد بن الحرث بن عبد الحميد بن عمرو بن خالد بن راشد ، أبو بكر ، الحولاني ، مولاهم ، المصري ، المعروف بابن الوردى ، ولقبه ورد . روى عن زهير بن عباد . سمع منه أبو القاسم الطبراني بمصر . وروى عنه غير واحد . قال ابن يونس : توفي في الحرم سنة تسع وثمانين ومائتين . وكان ثقة .

وزاد مسلمة بن قاسم : بمصر ليومين بقيا من الحرم .

#### 2016 - ابن أبي الليث قاضي مصر [ 250 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحرث بن شداد ، أبو بكر ، ابن أبي الليث ، قاضي مصر . أصله من بلخ ، وقيل : من خوارزم . وقال فيه ابن يونس : الإيادي . وقال أبو عمر الكندي : الإيادي إنما هو محمد بن الحرث بن النعمان . أمّا هذا فليس بإيادي ، واسم جدّه شداد . ( قال ) ولي القضاء - يعني بمصر - من قبل أبي

(i) الكندي ، 449 - 468 وزاد في اسمه : الأصم - تاريخ بغداد 2 / 292 ( 777 )  
وزاد : الإيادي .

إسحاق المعتصم ، قدم بولايته أبو الوزير صاحب الحراج يوم الأربعاء / ثلاث [195أ] عشرة خلّت من ربيع الأول سنة ستّ وعشرين ومائتين ، وجلس في المسجد الجامع يوم الاثنين لثنتي عشرة بقية من شهر ربيع الآخر . وأخبرني ابن قديد عن يحيى بن عثمان أنّ دخول محمد بن أبي الليث مصر كان سنة خمس ومائتين وكان مقيماً بها إلى أن ولي . وكان قبل دخوله إلى مصر ورّاقاً على باب الواقدي . وكان فقيهاً بمذهب الكوفيّين . سألت ابن قديد : لم كنّى محمد بن أبي الليث أباه ، ولم يقل : محمد بن الحارث ؟

فقال : كان محمد بن الحارث بن النعمان على قضاء فلسطين ، ومحمد بن أبي الليث على قضاء مصر ، فكان الكتاب إذا ورد من العراق قال كلّ واحدٍ منهما : الكتاب إليّ . فأنفرد محمد بن أبي الليث بكنية أبيه عن [ ابن النعمان ] الأيادي .

(وقال) أخبرني محمد بن عبد الصمد عن أبي خيثمة عليّ بن عمرو بن خالد قال : لما استخلف الواثق ، ورد كتاب على محمد بن أبي الليث بامتحان الناس أجمع ، فلم يبقَ أحد من فقيه ولا محدث ولا مؤدّن ولا معلّم حتّى أخذ بالحنة . فهرب كثير من الناس ، وملئت السجون ممّن أنكر الحنة . وأمر ابن أبي الليث بالاكتتاب على المساجد : « لا إله إلا الله ربّ القرآن وخالقه » . فكتب بذلك على المساجد بفسطاط مصر [ ومنع الفقهاء من أصحاب مالك والشافعيّ من الجلوس في المسجد وأمرهم أن لا يقربوه ]<sup>(1)</sup> .

ثمّ بعد ذلك سجن القاضي ، إلى أن قدم يزيد التركيّ رسولاً من قبل المتوكّل في استخراج أموال الجرويّ . فأخرج ابن أبي الليث من سجنه وأمره بالحكومة على بني عبد الحكم<sup>(2)</sup> ، فحكم عليهم .

(1) الزيادة من الكندي 451 .

(2) بنو عبد الحكم أمتحنوا بخلق القرآن وصودروا انظر دائرة المعارف الإسلامية ، 3/ 696

والجروي هو عبد العزيز بن الوزير بن ضابي النائر على ولاية مصر . الكندي 151 -

(قال) ولمّا ولي المتوكّل رفع إليه في ابن أبي الليث ، فبعث قوصرة<sup>(1)</sup> مُكشّفاً عنه . فكتب قوصرة بما صحّ عنده من أمره . فأثنى كتاب المتوكّل بحبسه واستقصاء ماله ، فأمر قوصرة بحبس ابن أبي الليث وأولاده وأصحابه وأَعوانه ، فأستقصيت أموالهم كلّهم . ووثب أهل مصر على مجلس ابن أبي الليث فرموا خُصَّهُ وغسلوا مواضعه بالماء ، وذلك يوم الخميس لثنتي عشرة بقيت من شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وعُزل يومئذ . وورد كتاب المتوكّل يأمر بلعن محمد ابن أبي الليث ، فلعنه مكرم بن حاجب [الإمام] على المنبر ولعنته العامّة على إثر ذلك يوم الجمعة لأربع بقين من شعبان .

فكانت ولايته عليها تسع سنين . فأقام في السجن إلى يوم الأربعاء سلخ [195ب] ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين فأمر بتخليته من سجنه / وذلك يوم الخميس ، وخلّى أولاده وأصحابه ، وأمر بالحكومة في أموال الجرويّ على ما ثبت عنده فحكم .

ثمّ ورد كتاب المتوكّل برده وأصحابه إلى السجن فردّوا وقُبضت أموالهم . ثمّ ورد كتاب المتوكّل بحلق رأسه ولحيته وضربه بالسوط وحمله على حمار بأكاف<sup>(2)</sup> وتطوافه القسطاط ففعل ذلك به يوم [الأثنين] لإحدى عشرة بقيت من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين . وبقي محبوساً وأصحابه إلى يوم الجمعة لليلة خلت من ذي القعدة سنة إحدى وأربعين ومائتين .

وأخرج إلى العراق يوم السبت لتسع خلون من ذي القعدة . (قال) وأخبرني محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحديد قال : أخبرني عتبة بن بسطام قال : سألت محمد بن أبي الليث عن مذهبه في القدر فأجابني فيه بقول أهل السنة . وندمت أن لا أكون سألتُه عن مذهبه في القرآن ، لأنّي كنت أظنّ أنّ

(1) الكندي 462 : واسمه يعقوب بن إبراهيم ، ولي بريد مصر سنة 235 .

(2) الأكاف بالضمّ : البردعة .

فعله ذلك كان لأمر السلطان ، فلم أسأله .

وقال عتبة : شهد لي شاهدان عند محمد بن أبي الليث على رجل . فقال  
المشهود عليه : أيقبل القاضي شهادتهما وهما لا يقولان في القرآن بقوله ؟  
( قال ) فوالله ما أمتحنهما وأمضى الحكم عليه .

قال يحيى بن عثمان : وحدثني إبراهيم بن عبد الصمد الإيادي قال :  
دعوت محمد بن أبي الليث قبل أن يلي القضاء بأيام ، فأتاني ومعه نفر من إخوانه  
المعتزلة . فأكل وشرب من النبيذ - وكان أجودنا شرباً .

قال عثمان : ولقيت أبا قديسة المنمّس وبوجهه آثار منكرة فسألته عنها  
فقال : دخلت البارحة على القاضي وعنده إخوانه . فلما رأوني أطفأوا السراج  
وقاموا يضربون وجهي ورأسي . ومع ذلك فلم أقصر فيهم : والله لقد صفعت  
القاضي !

وقال ابن يونس<sup>(1)</sup> : توفي ببغداد سنة خمسين ومائتين .

2017 - ابن أبي الحارث التميمي الشاعر [ - نحو 218<sup>(2)</sup> ]

محمد بن أبي الحرث - واسمه غالب - بن الصلت ، من بني حبيب بن  
عبد شمس ، التميمي ، العبشمي ، المصري .  
ذكره الصولي في شعراء مصر ، والمرزباني في معجم الشعراء<sup>(3)</sup> .

(1) « في تاريخ الغرباء القادمين مصر » ، إضافة من كتاب الولاة ، 465 الهامش 2 .

(2) تتكرر الترجمة برقم 2995 وقد سمونا عن التكرار عند ضبط النص .

(3) معجم الشعراء ، 359 وهو فيه : محمد بن الحارث . وكذلك في الحمدين من الشعراء ،  
300 ( 185 ) وقال : شاعر مذكور في زمن المأمون . وفي الوافي ، 2 / 328 ( 775 )  
نقل لما في معجم الشعراء .



2018 - الإيادي قاضي الرملة [ 272 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحارث الإيادي ، قاضي الرملة .  
توفي بمصر لست خلون من صفر سنة أثنين وسبعين ومائتين .

2019 - ثقة الملك ابن المتوج [ 561 - ]

[196أ] / محمد بن حامد بن المتوج ، أبو عبد الله ، المنعوت بثقة الملك .  
تولى قضاء بعض ديار مصر . ومات في سابع جمادى الآخرة سنة إحدى  
وستين وخمسمائة .

2020 - ابن أبي حامد التنيسي [ 458 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أبي حامد ، أبو عبد الله ، التنيسي ، من أهل تنيس .  
كان ذا يسار وسعة حال . فدخل القاهرة في زمن الفتن واختلال الأحوال .  
فأستقرت له الوزارة بعد الوزير نفيس الدولة أبي الحسن طاهر بن وزير . وخلع  
عليه ولقب بالقادر العادل ، شمس الأمم ، سيد وزراء السيف والقلم ، تاج  
العلي ، عميد الهدى ، شرف الدين ، غياث الإسلام والمسلمين ، حميم أمير  
المؤمنين وظهره . فلم يقم في الوزارة غير يوم واحدٍ وصُرف وقُتل . وذلك في سنة  
ثمان وخمسين وأربعمائة .

(1) لعنه محمد بن الحارث بن النعمان الذي ذكر في ترجمة ابن أبي الليث ص 515 . وانظر  
الكندي ، 449 .

(2) حسن المحاضرة ، 2 / 204 .

2021 - الحافظ أبْن حَبَّان البُستِيّ [ 270 - 354 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن حَبَّان بن أحمد بن [ حَبَّان بن ] معاذ بن معبد بن مرّة بن هُدْبَة [ 196 ب ]  
ابن سعد بن يزيد بن مرّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن  
مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن  
معدّ بن عدنان ، التَّمِيمِيّ ، الدَّارِمِيّ ، البُستِيّ ، أبو حاتم ، الإمام الحافظ ،  
صاحب التصانيف المشهورة .

سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحيّ ، وأبا عبد الرحمن النسائيّ ،  
وأبا يعلى الموصليّ ، وخلائق تزيد عدّتهم على ألفي نفس ، من أقصى خراسان  
إلى الإسكندريّة .

وروى عنه الحاكم أبو عبد الله في آخرين . قال ابن ماكولا : نزيل  
سجستان ، ولي قضاء سمرقند ، وسافر كثيراً وسمع وصنّف كتباً كثيرة ، وكان من  
الحفّاظ الأثبات . - ذكره في باب حَبَّان ، بكسر الحاء المهملة ، وتشديد الباء  
الموحّدة ، وفي باب البُستِيّ بالسين المهملة ، وقال : حافظ جليل القدر كثير  
التصانيف .

وقال الخطيب<sup>(2)</sup> : وليّ القضاء بسمرقند ، وكان قد سافر الكثير وصنّف كتباً  
واسعةً ، وكان ثقة ثبّناً فاضلاً فهماً .

وقال أبو سعد الإدريسيّ : كان على قضاء سمرقند مدّة طويلةً وكان من

(1) الوافي 2 / 317 - دائرة المعارف الإسلامية 3 / 812 - الأعلام 6 / 306 - ياقوت

(بلدان) : 1 / 415 - الإكمال ، 2 / 316 - أعلام النبلاء ، 16 / 92 ( 70 ) .

(2) لم نجده في تاريخ بغداد .

فقهاء الدين وحفّاظ الآثار ، والمشهورين في الأمصار والأقطار ، علماً بالطبّ والنجوم وفنون العلم . ألف المسند الصحيح ، والتاريخ ، والضعفاء ، والكتب الكثيرة في كلّ فنّ . وفقّه الناس بسمرقند ، وبني له بها الأمير أبو المظفر أحمد ابن نصر بن سامان صفّة لأهل العلم ، خصوصاً لأهل الحديث . ثمّ تحوّل أبو حاتم من سمرقند إلى بُسْت ، ومات بها .

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور : كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال . وكان قدم نيسابور فسمع من عبد الله ابن محمد بن شيرويه ، ثمّ إنّهُ دخل العراق ، فأكثر عن أبي خليفة القاضي وأقرانه ، وبالأهواز ، وبالموصل ، وبالجزيرة ، وبالشام ، وبمصر ، وبالحجاز . وكتب بمرورهم وهرة وبخارى ، ورحل إلى محمد بن عمر بن بجير وأكثر عنه . ثمّ صنّف ، فخرّج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه . وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان . ثمّ ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وخرج إلى القضاء إلى نسا أو غيرها . وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين فأقام بنيسابور وبني الخانكاه ، فبقي بنيسابور . ثمّ خرج منها سنة أربعين فأنصرف إلى وطنه بُسْت . وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنّفاته .

وذكر أنّه توفّي بمدينة بست ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

## 2022 - أبْن حبش القاضي الضرير [ 314 - ]

[197ب] / محمد بن حبش - بجاء مهملة وباء موحّدة وشين معجمة ، أبو بكر ،

الواعظ ، البغداديّ ، القاضي الضرير ، الرجل الصالح .

سكن مصر وحدث بها عن سعيد بن يحيى الأمويّ .

روى عنه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد المصريّ . قال ابن يونس :

قدم مصر قديماً وهو شاب ، وكان من حفاظ القرآن . وكان يجلس للناس حين كبرت سنّه في المسجد الجامع ويفتي ويقرأ بالألحان ويعظ الناس . وكان مقبولاً عند الناس ، وكان كلامه يقع بقلوب الناس . وكان يصلي بالناس في قيام رمضان في المسجد الجامع . وكان سخياً كريماً .  
توفي بمصر سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

### 2023 - ابن شماس الغافقي القاضي [ 459 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن حبيب بن طاهر بن علي بن شماس ، أبو عبد الله ، الغافقي ، القاضي .

سمع بقرطبة من يونس بن عبد الله بن مغيث وغيره . ورحل وحجّ سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، فلقى بمصر عبد الوهاب بن علي المالكي ، وسمع منه كتاب التلقين في الفقه [ من تأليفه ] . وعاد إلى المغرب ، وأسقضي ببلده . وكان من أهل الخير .

ومات فجأة يوم السبت لعشر بقين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

### 2024 - محمد بن الحجاج بن رشدين المهري [ 242 - ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد ، أبو عبد الله ، مولى مهرة . [198أ] يروي عن أبيه ، وعبد الله بن وهب .

(1) الصلاة ، 512 (1186) ، والزيادة منها .

(2) ميزان الاعتدال ، 3 / 40 (346) .

روى عنه أبته أحمد . قال أبو عمر الكندي : كان مقبلاً عند هارون والحرث .

وقال ابن عدي : كَانَ نَسْلَ رَشْدِينَ قَدْ خُصُّوا بِالضَّعْفِ : رَشْدِينَ ضَعِيفٌ ، وَأَبْنَهُ حَجَّاجٌ ، وَلِلْحَجَّاجِ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ ، ضَعِيفٌ ، وَلِمُحَمَّدِ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، ضَعِيفٌ .

وقال ابن يونس : تَوَفَّى فِي رَجَبِ لِحْمَسٍ إِنْ بَقِيَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

#### 2025 - ابن زيَّان المرادي [ 229 - ]

محمد بن حجَّاج بن زيَّان ، المرادي ، مولى سليم .

يروي عن عبد الله بن وهب .

توفي سنة تسع وعشرين ومائتين . ذكره ابن يونس .

#### 2026 - أبو جعفر الحمصيَّ الجوهريَّ [ 262 - ]

محمد بن الحجَّاج بن سليمان ، أبو جعفر ، ابن أبي الأسود ، الحمصيَّ ، مولاهم ، الجوهريَّ .

حدث بمصر عن الخصب بن ناصح ، وبشر بن بكر ، وأسد بن موسى ، في جماعة .

روى عنه كهَمَسُ بْنُ مَعْمَرِ الْجَوْهَرِيِّ . وسمع منه بمصر غير واحد . قال ابن أبي حاتم : كُتِبَتْ عَنْهُ بِمِصْرَ ، وَهُوَ ثِقَةٌ .

وقال ابن يونس : تَوَفَّى فِي صَفَرٍ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ خَلَتْ مِنْهُ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينِ

ومائتين . وكان رجلاً صالحاً .  
وقال الكندي : كان زاهداً .

(1) 2027 - ابن مطرف الإشبيلي [ 618 - 704 ]

محمد بن حجاج بن مطرف بن إبراهيم ، أبو بكر ، الحضرمي ،  
الإشبيلي ، نزيل مكة .  
دخل مصر ، وكان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد . وكان يحفظ  
كتاب سيويه في النحو . وسمع على الحافظ أبي بكر بن مسدد ، وقرأ النحو على  
أبي علي الشلوين .  
وتوفي بمكة في رمضان سنة أربع وسبعائة .

2028 - محمد بن الحجاج بن يوسف اللخمي [ 185 - ]

روى عنه سعيد بن عفير . قال ابن يونس : توفي يوم السبت لسبع بقين  
من شعبان سنة خمس وثمانين ومائة .

(2) 2029 - ابن أبي حجيرة القرطبي [ 293 - ]

محمد بن أبي حجيرة ، أبو عبد الله ، الأندلسي ، القرطبي . [198ب]  
رحل منها ، وروى عن يونس بن عبد الأعلى ، والمزني ، ومحمد بن

(1) الدليل الشافي ، 612 ( 2100 ) - وفيه : وفاته سنة ست وكذلك في بغية الوعاة ، 30 .

(2) ابن القرضي ، 2 / 21 ( 1144 ) - جنوة ، 49 ( 40 ) .

عبد الله بن عبد الحكم . وكان خيراً فاضلاً . قال ابن الفرضي : توفي بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

### 2030 - ابن أبي حذيفة « مشؤوم قريش » [ 36 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي حذيفة - وأسم أبي حذيفة : هشيم . ويقال : مهشم .  
وقيل : هاشم - بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي ،  
العشيمي ، كنيته أبو القاسم .

كان أبوه أبو حذيفة من فضلاء الصحابة من المهاجرين الأولين ، جمع الله  
له الشرف والفضل ، صلى القبلتين وهاجر الهجرتين . وكان إسلامه قبل دخول  
رسول الله ﷺ دار الأرقم للدعاء فيها إلى الإسلام . هاجر مع امرأته سهلة بنت  
سهيل بن عمرو القرشية العامرية إلى أرض الحبشة ، وولدت له هناك محمد بن  
أبي حذيفة . ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة . فأقام بها حتى هاجر إلى  
المدينة فشهد بدرأً وأحدأً والخندق والحديبية والمشاهد كلها ، وقتل يوم اليمامة  
شهيداً وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة .

فكفل عثمان بن عفان رضي الله عنه محمد بن أبي حذيفة بعد أبيه ، وكان  
في حجره فرباه وأحسن تربيته . وقدم عليه مرة فأجازه بمائة ألف درهم<sup>(2)</sup> .  
[199أ] ... وكان فيما قيل قد أصاب شرباً فحدّه عثمان . ثم تنسك محمد وأقبل على  
العبادة . وطلب من عثمان أن يولّيه عملاً بعدما يبيع بالخلافة ، فقال : لست  
هناك ، ولو كنت أهلاً لذلك لوليتك .

(1) المعارف 272 - الكندي 14 - النجوم 1 / 94 - الرازي 2 / 328 ( 776 ) .

(2) تتواصل الترجمة بكلام لا صلة له بما سبق : ... بمائة ألف درهم سعد بن أبي سرح من  
مصر . فانتقلنا إلى الصفحة 199 أ المولية حيث يتواصل الكلام بصفة منظمة منطقية .

فقال : إِنِّي رَكِبْتُ فِي غَزْوِ الْبَحْرِ فَأُذِّنُ لِي فِي إِيَّانِ مِصْرَ . فَأُذِّنُ لَهُ وَجْهَهُ . فَلَمَّا قَدِمَهَا رَأَى النَّاسَ عِبَادَتَهُ فَلَزَمُوهُ وَعَظَّمُوهُ ، حَتَّى قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ السُّودَاءِ [ابن سبأ] وَدَعَا إِلَى بَدْعَتِهِ ، [فـ]كَانَ مِنْ أَوَّلِ مَنْ أَشْتَمَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ . ثُمَّ خَرَجَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الصَّوَارِي فَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ فِي عُثْمَانَ وَيُظْهِرُ عِيْبَهُ هُوَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَيَقُولَانِ : قَدْ خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌو وَاسْتَعْمَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ ، رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَبَاحَ دَمَهُ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِكُفْرِهِ . وَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهَا ، وَنَزَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَعْمَلَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي وَابْنُ عَامِرٍ .

فبلغ ذلك ابن أبي سرح فقال : لا تركبا معنا ! - فركبا في مركب ما معها إِلَّا الْقَيْطَ وَلَمْ يَقَاتِلَا . فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَا : كَيْفَ نَقَاتِلُ مَعَ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ ، وَقَدْ فَعَلَ عُثْمَانُ كَذَا وَكَذَا ؟

فبعث ابن أبي سرح يَهْدِدُهُمَا فَلَمْ يَرْجِعَا . وَكَانَ مُحَمَّدٌ رَكِبَ مَعَ كَعْبِ الْأَحْبَارِ فِي سَفِينَةٍ فَقَالَ مُحَمَّدٌ يَهْزَأُ بِهِ : تَجِدُ فِي تَوْرَاتِكَ مَجْرَى هَذِهِ السَّفِينَةِ ؟  
فقال : أجد في توراتي غلاماً من قريش أشعر الإليتين يُضْبِرُ كما يُضْبِرُ الْحِمَارُ فِي قَيْدِهِ فَيُقْتَلُ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ !

وفسد الناس بمصر على عثمان لقول محمد بن أبي حذيفة وعبد الله بن السوداء وتكلموا بما لم يكونوا ينطقون / به . فكتب ابن أبي سرح إلى عثمان أن [199ب] محمد بن أبي حذيفة قد أفسد علي البلاد هو ومحمد بن أبي بكر . فكتب إليه : أَمَا أَبْنُ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ يُوهِبُ لِأَبِيهِ وَلِعَائِشَةٍ . وَأَمَا أَبْنُ أَبِي حَذِيفَةَ فَإِنَّهُ أَبْنِي وَأَبْنُ أَخِي وَهُوَ تَرْبِيتِي وَفَرَحُ قُرَيْشٍ .

فكتب إليه إِنَّ هَذَا الْفَرَخُ قَدْ اسْتَوَى رِيشُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَطِيرَ .

فبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم ويجمل عليه كسوة . فوضع ذلك في المسجد وقال : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى عُثْمَانَ يَخَادِعُنِي



عن ديني ویرشوني عليه ؟

فأزداد أهل مصر تعظيماً له وطعناً على عثمان وبايعوه على رئاستهم . فكتب إليه عثمان يذكره برّه به وتربيته إياه وقيامه بشأنه ويقول : إنك كفرت إحساني أخرج ما كنت إلى شكري .

فلم يردّه ذلك عن ذمّه وتأليب الناس عليه وحثهم على المسير إلى حصره [199ب] ومساعدة من يريد ذلك . فلما سار عبد الله بن / سعد<sup>(1)</sup> بن أبي سرح من مصر وافداً إلى عثمان رضي الله عنه انتزى محمد بن أبي حذيفة في شوال سنة خمس وثلاثين على عقبة بن عامر خليفة ابن أبي سرح وأخرجه من القسطنطينية ، ودعا إلى خلع عثمان رضي الله عنه من الخلافة وأسعر البلاد وحرّض على عثمان بكل شيء يقدر عليه . فكان يكتب الكتب على ألسنة أزواج النبي ﷺ ثم يأخذ الرواحل فيضمّرها ثم يأخذ الرجال الذين يريد أن يبعث بذلك معهم فيجعلهم على ظهور البيوت فيستقبلون بوجوههم الشمس لتلوّحهم تلويح المسافر ، ثم يأمرهم أن يخرجوا إلى طريق المدينة بمصر ، ثم يرسلون رسلاً يخبرون بهم الناس ليلقّوهم . وقد أمرهم إذا لقيهم الناس أن يقولوا : ليس عندنا خبر ، الخبر في الكتب ! - فيجيء رسول أولئك الذي دسّ فيذكر مكانهم ، فيتلقّاهم ابن أبي حذيفة ، والناس يقولون : نتلقّى رسل أزواج النبي ﷺ ، فإذا لقوهم [و] قالوا لهم : الخبر ؟ قالوا : لا خبر عندنا ، عليكم بالمسجد ! -

فتقرأ عليهم كتب أزواج النبي ﷺ فيجتمع الناس في المسجد اجتماعاً ليس [200أ] فيه تقصير ، ثم يقوم القارئ / بالكتاب فيقول : إنا نشكو إلى الله وإليكم ما عمل في الإسلام وما ضُيع في الإسلام - فيقوم أولئك الشيوخ من نواحي المسجد بالبكاء فيكون . ثم ينزل عن المنبر ويتفرّق الناس بما قرأ عليهم . فلما رأت ذلك شيعة عثمان أعتزلوا محمد بن أبي حذيفة وناذبوه ، وهم :

(1) رجع النصّ إلى الصفحة الأولى بعد قوله : بمائة ألف درهم .

معاوية بن حُديج ، وخارجة بن حُذافة ، وبُسر بن أُرطاة ، ومسلمة بن مخلد الأنصاري ، وعمرو بن قحزم الخولاني ، ومِقْسَم بن بَجْرَة التُّجِيبِي ، وحُمْرَة ابن لَيْشَرَح بن عبد كُلال<sup>(1)</sup> ، وأبو الكنود سعد بن مالك الأزدي ، وخالد بن ثابت الفهمي ، في جمع كبير ليس لهم من الذكر ما هؤلاء . وبعثوا سلمة بن مخرمة التَّجِيبِي إلى عثمان رضي الله عنه ليخبره بأمرهم وبصنيع ابن أبي حذيفة . فأتى مسلمة عثمان فقال : يا أمير المؤمنين ، ابن أبي حذيفة إمام ضلالة كما قد علمت ، وإنه انتزى علينا بمصر فدعانا إلى أعطيائنا فأبيت أن آخذ منه<sup>(2)</sup> . فقال عثمان : قد عجزت ، إنها هو حقك .

وبعث عثمان رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى مصر ليصلح أمرهم . فبلغ ذلك ابن أبي حذيفة ، فخطب الناس وقال : ألا إن الكذا وكذا قد بعث إليكم سعد بن مالك ليفلّ جماعتكم ويشتت كلمتكم ويوقع التخاذل بينكم ، فأنفروا إليه !

فخرج إليه مائة أو نحوها فلقوه وقد ضرب فسطاطه وهو قائل فقلبوا عليه فسطاطه وشجّوه وسبّوه . فركب راحلته وعاد راجعاً من حيث جاء ، وقال : ضربكم الله بالذل والفرقة وشتت أمركم وجعل بأسكم بينكم ، ولا أرضاكم بأمر ولا أرضاه عنكم !

وأقبل عبد الله بن سعد بن أبي سرح حتى إذا بلغ جسر القلزم وجد به خيلاً لأبن أبي حذيفة ، فمنعوه أن يدخل ، فقال : ويلكم ! دعوني أدخل على جندي فأعلمهم بما جئت به ، فإنني قد جئتهم بخير . فأبوا أن يدعوه . فقال : والله لوددت أني دخلت عليهم فأعلمتهم ما جئت به ثم ميتٌ - فأنصرف إلى عسقلان .

(1) ابن مأكولا ، 2/ 500 . وزاد : ابن عريب الرعيني ، شهد فتح مصر ، وروى عن عمر

(رضه) .

(2) الكندي ، 16 .

وأجمع محمد بن أبي حذيفة على بعث جيش إلى عثمان ، فقال : من يتشترط في هذا البعث ؟

فكثر عليه من يتشترط . فقال : إنا يكفيننا منكم ستائة رجل . - فتشترط من أهل مصر ستائة رجل ، على كل مائة منهم رئيس ، وعلى جماعتهم عبد الرحمان بن عديس البلوي ، وهم : كنانة بن بشر بن سلمان التجيبي ، [200 ب] وعروة بن شتيم الليثي ، وأبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وسواد / بن رومان الأصبحي ، وزرع ابن يشكر الياضي .

وسجن رجال من أهل مصر في دورهم ، منهم بسر بن أرطاة ، ومعاوية ابن حديج . فبعث ابن أبي حذيفة إلى معاوية بن حديج وهو رميد ليكرهه على البيعة . فلما رأى ذلك كنانة بن بشر وكان رأس الشيعة الأولى ، دفع عن معاوية بن حديج ما كره .

ثم قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين . وقدم الركب الذين انصرفوا إلى عثمان فدخلوا القسطنطينية ومرتجزهم يرتجز :

خُذْهَا إِلَيْكَ وَأَحْذَرْنَ أَبَا الْحَسَنِ      إِنَّا نُمِرُّ الْحَرْبَ إِمْرَارَ الرِّسَنِ  
بِالسَّيْفِ كَيْ تُخَمَدَ نِيرَانُ الْفِتَنِ

فلما دخلوا المسجد صاحوا : إنا لسننا قتلنا عثمان ولكن الله قتله !

فلما رأى ذلك شيعة عثمان قاموا وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم وبايعوه على الطلب بدم عثمان ، وساروا معه إلى الصعيد . فبعث إليهم ابن أبي حذيفة خيلاً فالتقوا بكورة البهنسي فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة . ومضى معاوية بن حديج حتى بلغ برقة ، ثم رجع إلى الإسكندرية . وبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر عليهم قيس بن حرملة اللخمي فأقتلوا بخربتاً أول يوم من شهر رمضان سنة ست وثلاثين ، فقتل قيس وابن الحثماء [البلوي] وأصحابهما .

وسار معاوية بن أبي سفيان من الشام إلى مصر فترل سلمنت من كورة عين شمس في شوال منها ، فخرج إليه ابن أبي حذيفة في أهل مصر فنعوا معاوية وأصحابه أن يدخلوا القسطنطينية . فبعث إليه معاوية : إنا لا نريد قتل أحدٍ ، إنما جئنا نسأل القود لعثمان ، أدفعوا إلينا قاتليه ، وهم عبد الرحمان بن عديس ، وكنانة بن بشر ، وهما رأس القوم .

فأمتنع ابن أبي حذيفة وقال : لو طلبت منا جدياً أرطب السرة بعثمان ما دفعناه إليك !

فقال معاوية بن أبي سفيان لأبن أبي حذيفة : أجعل بيننا وبينكم رهناً فلا يكون بيننا وبينكم حرب !

فقال ابن أبي حذيفة : فإني أرضى بذلك .

فأستخلف ابن أبي حذيفة على مصر الحكم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب ابن عبد مناف ، وخرج في الرهن هو وابن عديس وكنانة بن بشر وأبو شمر بن أبرهة بن الصباح وغيرهم من قتلة عثمان رضي الله عنه . فلما بلغوا لُدَّ سجنهم معاوية بن أبي سفيان بها ، وسار إلى دمشق . فهربوا من السجن ، غير أبي شمر ابن أبرهة فإنه قال : لا أدخله أسيراً وأخرج منه آبقاً .

وتبعهم صاحب فلسطين فقتل محمد بن أبي حذيفة رشدين مولى معاوية في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ، وقتل معه ابن عديس وكنانة بن بشر وغيره . [201أ]

وقال محمد بن أبي حذيفة في الليلة التي قُتل فيها : هذه الليلة التي قُتل فيها صباحها عثمان ، فإن يكن القصاص لعثمان فسُقتل في غدٍ ! - فقتل من الغد .

قال هشام بن الكلبي : استأذن محمد [بن أبي حذيفة] عثمان في غزو البحر فأذن له ، فخرج إلى مصر . فلما رأى الناسُ عبادته وزهده أعظموه . وكان محمد جمهوري الصوت فكبر يوماً خلف عبد الله بن سعد [بن أبي سرح] تكبيرة أفرغته ، فشتمه ابنُ سعد وقال : أنت حدث أحمق ، ولولا ذلك

قاربتُ بين خطاك !

وقال ابن يونس : وكان يُسمَّى مشثوومَ قريش . وكان ابن خال معاوية بن أبي سفيان : فإنَّ أباه أبا حذيفة وهنداً أمَّ معاوية ، أبوهما عتبة بن ربيعة .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان عاملاً على مصر قد ضبطها فخدع حتى خرج إلى العريش وخلف الحكم بن [ الصلت بن مخزومة بن ] المطلب<sup>(1)</sup> ، فنُصب المنعنيق عليه حتى نزل على صلح في ثلاثين من أصحابه ، فحبسوا ثم قُتلوا . فبعث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قيس بن سعد بعد ذلك إلى مصر . وقال حرملة بن عمران : حدثني عبد العزيز بن عبد الملك بن بليل : حدثني أبي قال : كنت مع عقبة بن عامر الجهني قريباً من المنبر يوم الجمعة . فخرج محمد ابن أبي حذيفة فاستوى على المنبر فخطب الناس ثم قرأ عليهم سورة من القرآن - وكان من أقرأ الناس . فقال عقبة بن عامر : صدق الله ورسوله ، إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ليقرأ القرآن رجالٌ لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

وقد قيل إنَّ عمرو بن العاص سار إلى مصر فلقيه ابن أبي حذيفة في جيش كثير ، فخدعه وأتاه فقال له : إنَّه قد كان ما ترى ، وقد بايعتُ معاوية ، وما أنا براضٍ بكثير من أمره ، وإنِّي لأعلمُ أنَّ صاحبك - يعني عليّ بن أبي طالب - أفضلُ من معاوية نفساً وقدماً ، وأولى بهذا الأمر . فواعدني موعداً ألتقي فيه معك في غير جيش : تأتي في مائة ، وآتي في مثلها وليس معنا إلَّا السيفُ في القرب .

فتعاهدا على ذلك وأتعدا العريش . وعاد عمرو إلى معاوية وأخبره الخبر . فلما جاء الأجل سارا في العدة التي تعاهدا عليها وقد أكمَنَ عمرو جيشاً خلفه .

---

(1) في المخطوط : ابن المطلب بن مخزومة والإصلاح من الكندي ، 19 ، وانظر في نهاية ابن أبي حذيفة ، الطبري 5 / 106 .

فعندما رأى كلُّ منها صاحبه طرق جيش عمرو ، فالتجأ ابن أبي حذيفة إلى قصر بالعرش وأمتنع به . فحصره عمرو ورماه بالمنجنيق حتَّى أخذ أسيراً ، وبعثه إلى معاوية فسجنه . وكانت قرط امرأة معاوية تبعث إليه بالأكل لأنَّ أمَّها فاطمة أبنَةَ عتبة عمته . فبعثت إليه يوماً بمبارد في الطعام ، فبرد قيوده ووفرَّ إلى غار فأخذ منه وقُتل . وقيل : بل بقي محبوساً حتَّى قُتل حجر بن عديّ ففرَّ . فطلبه مالك بن هبيرة السكوني وقاتله . وقيل : بل تأخَّر ابن حذيفة بعد قتل محمد بن أبي بكر ، وخرج في جمع كبير على عمرو بن العاصي فأمنه عمرو ثمَّ غدر به وبعثه إلى معاوية فحبسه بفلسطين ففرَّ فظفر به . وذلك أنَّ معاوية أظهر أنَّه كره هربه وبعث عبيد الله بن عمرو بن ظالم النخعيَّ في طلبه فأدركه بحوران في غار فجاءت حمراً لتدخل فنفرت فقال أناس هناك : والله إنَّ لنفرها أسباباً . - ودخلوا فإذا ابن أبي حذيفة . فضرب عبيد الله عنقه .

#### 2031 - أبو عمَّار الجرشيّ [ 303 - ]

/ محمد بن حرملة بن سعيد بن بهلول ، أبو عمَّار ، الجرشيّ . [201ب] يروي عن بكَّار بن قتيبة وغيره . قال ابن يونس : توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

#### 2032 - ابن أبي الحرم القلانسيّ [ 624 - 695 ]

محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب بن عبد الجبار بن عبد العزيز بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الحجازي الأصل ، الدمشقي المولد ، الجويري ، القلانسي .

ولد بدمشق سنة أربع وعشرين وستّائة . وسمع كثيراً من أصحاب أبي

القاسم البوصيري . وكان يبيع الشمع في حانوتٍ بالقاهرة .  
ومات يوم الأربعاء خامس صفر سنة خمس وتسعين وستائة بالقاهرة .

### 2033 - ابن حزرة البهنسي [ 314 - ]

محمد بن حزرة بن عبد الوارث بن عبد السلام بن موسى بن عبد  
الملك ، أبو عبد الله ، المهري ، من أهل البهنسي من صعيد مصر .  
قال ابن يونس : مشهور [ . . . ] يروي عن يونس بن عبد الأعلى وعن  
أبيه حزرة .  
روى عنه ولده حزرة . توفي في شعبان سنة أربع عشرة - وقال مرة : سنة  
سبع عشرة - وثلاثمائة .  
قال ابن ماكولا : حزرة بجاء مفتوحة وزاي ساكنة ثم راء بعدها هاء .

### 2034 - ابن عتاهية اليمني [ 197 - ]

[202أ] / محمد بن حسان بن عتاهية ، اليمني .  
قال ابن يونس : توفي في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ومائة<sup>(١)</sup> .

### 2035 - محمد بن حسن المحلي [ 650 - ]

[202ب] / محمد بن حسن بن أحمد ، الانصاري ، المحلي .

---

(١) خط مشوه ، والقراءة تخمينية .

توفي بمصر في الخامس والعشرين من رجب سنة خمسين وستمائة . وله شعر ، ومنه [...] <sup>(١)</sup> .

2036 - أبو الفتح القمني [ 740 - ] <sup>(2)</sup>

/ محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن موسى بن [203أ] الحسن ، أبو عبد الله ، وأبو الفتح ، ابن أبي محمد ، ابن أبي اسحاق ، الأنصاري ، القمني .

سمع من [ النجيب ] أبي الفرج عبد اللطيف الحراني وغيره . وحدّث . وكان معتدلاً .

مات بالإسكندرية في سادس عشرين ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة .

2037 - جلال الدين الرازي قاضي دمشق [ 745 - ] <sup>(3)</sup>

محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، الرازي ، قاضي [203ب] القضاة ، جلال الدين ، ولد قاضي القضاة حسام الدين ، ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر ، الحنفي .

ولي قضاء القضاة بدمشق عوضاً عن ...

وتوفي بعدما أضرّ في سنة خمس وأربعمائة ، وقد أفتى ودرّس .

(1) مثل سابقها ، لا تكاد تُقرأ .

(2) الوافي 2 / 339 ( 793 ) - الدرر 4 / 39 ( 3631 ) ، على اختلاف في اللقب : شرف

الدين وفتح الدين .

(3) الدليل الشافي ، 614 ( 2109 ) وزاد في نسبه : الخشكني .



[204] / محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين ، أبو عبد الله ، الصقلي ، أحد أمراء صقلية المعروفين ببني أبي الحسين . [ ولد سنة تسع عشرة وثلاثمائة <sup>(1)</sup> ] .  
[ وقدم من صقلية إلى المهديّة على المعزّ لدين الله في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة عندما كتب المعزّ إلى الأمير أبي القاسم <sup>(2)</sup> أحمد بن الحسن بن عليّ أن يرحل إلى إفريقية بأهله وماله وجميع من يتعلّق به ، فاستخلف على صقلية يعيش مولى أبيه الحسن بن عليّ <sup>(3)</sup> ] .

- (1) ترجمة مكررة ص 204 و 208 أ .  
(2) الأمير أحمد بن الحسن يكتي أبا الحسين . أمّا أبو القاسم فأخوه عليّ بن الحسن الذي خلفه على صقلية بعد فترة يعيش .  
(3) في الكامل ( سنة 359 ) أنّ المعزّ هو الذي استعمل يعيش على صقلية ، ثمّ عوضه بأبي القاسم [ عليّ ] بن الحسن فوليا من 359 إلى استشهاده في معركة مع الروم سنة 371 ( الكامل تحت السنة ) أو سنة 372 ( نهاية الأرب ، 24 / 375 ) . هذا في خصوص علي بن الحسن .  
أمّا أحمد بن الحسن ، فقد توفي بطرابلس في 27 ذي الحجة 360 وقد كان خرج إليها من صقلية في أسطول عظيم لدعم الجيش الفاطميّ بمصر ( ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، 51 ) في سؤال 359 .  
ومحمد بن الحسن صاحب الترجمة ، وكنيته أبو عبد الله ، هو غير أخويه ، أبي القاسم عليّ الذي ولي صقلية بعد أحمد ثمّ يعيش في نصف شعبان 359 ، وأبي الحسين أحمد .  
وعليه ففي هذه الترجمة التباس من وجهين :

- ١ - تكنية أحمد بن الحسن بكنية أخيه علي ( وستبين من ترجمة جعفر بن محمد بن الحسن ، ابن المترجم هنا ، أنّ أبا القاسم هو عليّ ) . وهذه الكنية ، أبو القاسم ، قد تنطبق على من اسمه محمد ، مثل كنية أبي عبد الله أيضاً .  
٢ - السكوت عن سبب خروج مترجمنا إلى المهديّة . فالمصادر - ومنها المقفّي - =

وقدم أبو عبد الله هذا إلى مصر مع المعزّ ، وكان أخصّ الناس به وأقربهم إليه . فلم يزل بالقاهرة إلى أن مرض ، فعاده المعزّ في مرضه .

ومات لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة<sup>(1)</sup> ، فغسله القاضي النعمان بن محمد ، وصلى عليه المعزّ ، وفتح تابوته ، وأضجعه بيده هو [ وأبنة الأمير عبد الله بن المعزّ ]<sup>(2)</sup> ودُفِنَ في داره بالقاهرة<sup>(3)</sup> .

2039 - شرف الدين الديباجي الكاتب [ 650 - ]<sup>(4)</sup>

/ محمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الحسين ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، [205أ]

= تقول إنّ المعزّ استدعى الأمير أحمد بأهله وماله ، ولا تقول إنّ الدعوة شملت أخاه الأمير محمدًا .

والرأي عندنا أنّ المقرئ خلط بين الأخوين : أحمد ، في خروجه إلى طرابلس ، ومحمد ، في التحاقه بالمعزّ في مصر . وهذا الخلط قد وقع له في ترجمة أبي العرب التميمي التي شملت عناصر من ترجمة حفيده . وإنّ حذف هذه الفقرة التي جعلناها بين مرتعين من أحد النصّين لدليل على أنّ المقرئ قد تنبّه إلى الخلط ، وأنّه ربّما أصلح الأمر عند تبويض مسوّد المقفّى ، إنّ قدّمه له أنّ يببّضها .

(1) وفاته في الترجمة الأولى (ورقة 204أ) كانت يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخر 363 . وفي الاتعاظ ، 1 / 202 ، أن القاضي النعمان توفّي أوّل رجب ، بعد تسعة عشر يومًا من وفاة محمد بن الحسن . فتكون وفاة المترجم يوم 11 جمادى الآخرة ، وهو يوم اثنين . فلذلك أصلحنا جمادى الأولى بالثانية كما في الترجمة الأولى ، وأسقطنا منها يوم الجمعة .

(2) سقط ذكر الأمير عبد الله من الترجمة الأولى .

(3) تكررت الترجمة كما قلنا في صفحتين من المخطوط واختلفت . وقد نقل العلامة ميكال أماري النصّ الثاني (ص 664 من المكتبة العربية - الصقليّة) ولم يتبّه إلى النصّ الأوّل ، وبالتالي لم يتبّه إلى الخلط الممكن بين أميرين من أسرة الكليبيين الصقليين .

(4) الوافي 2 / 355 (822) - مسالك الأبصار ، 18 / 140 (21) - نجوم ابن سعيد ، 241 - حسن المحاضرة ، 1 / 566 (46) .

ابن أبي المكارم ، شرف الدين ، ابن موفق الدين ، الديباجي ، الكاتب .  
توفي بأعمال قونية في سنة خمسين - أو إحدى وخمسين - وستمائة .  
ومن شعره [ كامل ] :

شَهَرُ الحِسامِ ، وكالأفاحي خَذُّهُ      ثمَّ أَنثَى كَشَقائِقِ النِّعمانِ  
لو لم يكن طرباً براحتَه لما      عَنَى بضربِ مثاليِّ ومثانِ

#### 2040 - ابن حمدان الأسيوطي [ . ]

محمد بن الحسن بن أحمد بن حمدان ، أبو عبد الله ، ابن أبي علي ، ابن  
علم الملك أبي التَّاء ، الأسيوطي ، أحد المعدلين بأسيوط .  
له معرفة بالوراقة ، ونظم .

#### 2041 - أبو الطَّيب الماذرائي [ 388 - ]

محمد بن الحسن بن أحمد بن علي ، أبو الطَّيب ، الماذرائي .  
توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

#### 2042 - عزّ القضاة المشارف [ 643 - ]

محمد بن الحسن بن إسماعيل بن مظفر بن الفرات بن ظفر بن الحسن بن  
الفرات ، أبو الفتح ، اللخمي ، الإسكندراني ، المالكي ، المنعوت « عزّ  
القضاة » ، أحد أعيان العدول بالإسكندرية ، ومُشارف بيت المال .  
توفي في سابع عشرين صفر سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

2043 - ابن بريك [ 613 - 694 ]

/ محمد بن الحسن بن بريك بن بدرون بن سليمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي [205 ب] عليّ ، ابن أبي التّماء ، القاهريّ .

مولده بالقاهرة في سنة ثلاث عشرة وستمائة . وسمع من أبي بكر بن باقا وغيره .

ومات بالقاهرة يوم الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وستمائة .

2044 - ابن إمام الجامع الأقر [ 655 - 735 ]

محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن عبد الله بن جعفر ، أبو عبد الله ، الغزيّ ، يعرف بابن إمام الجامع الأقر .

مولده في المحرم سنة خمس وخمسين وستمائة . وسمع الحديث على أبي الفرج عبد اللّصيف بن عبد المنعم الحرّانيّ وغيره . وحدث . وكان صوفيّاً بدار سعيد السعداء . وأضرّ ، ثمّ مات في جمادى الآخرة أو رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

2045 - أبو بكر الصيدلانيّ [ 360 - ]

محمد بن الحسن بن حمدون بن داود بن حمدون ، أبو بكر ، الصيدلانيّ ، صاحب الأكسية .

قال ابن الطحّان : سمعتُ منه . توفي سنة ستين وثلاثمائة .

2046 - ابن حنيفة المالكيّ [ - بعد 360 ]

محمد بن حسن بن حنيفة ، كان مالكيّاً . وأمّ بالجامع العتيق بمصر في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وجهر بالبسملة على كرهٍ منه . ثم صرفه القائد جوهر في صفر سنة ستين وثلاثمائة بأبيّ علي الحسن بن عليّ الحياط .

2047 - الرهاويّ [ - 716 ]

محمد بن الحسن بن حيدر ، الرهاويّ ، الفقيه ، الدمشقيّ ، الشافعيّ . قدم إلى مصر وأقام بناحية المحلة مدّة . وسمع الحديث بالقاهرة . ومات بالمحلة في عشرين شهر رمضان سنة ستّ عشرة وسبعمئة ، ولم يبلغ الثلاثين سنة .

2048 - أبو بكر الصديقيّ الورّاق [ - 367 ]

محمد بن الحسن بن خالد ، أبو بكر ، الصديقيّ ، الورّاق ، المؤدّب . يروي عن عليّ بن الحسن بن قديد وغيره . قال ابن ميسّر : توفي لسبع بقين من جمادى الأولى سنة سبع وستين وثلاثمائة . وقال ابن الطحّان : سمعتُ منه . توفي في ذي القعدة سنة ثمان وستين . وقال في موضع آخر : سنة تسع وستين .

/ محمد بن الحسن بن سباع ، المعروف بابن الصائغ ، شمس الدين ، أبو [206ب] عبد الله ، الدمشقي ، العروضي .

برع في الأدب وقال الشعر وشرح ملححة الإعراب وشرح الدرديّة شرحاً كبيراً ، واختصر صحاح الجوهري في اللغة ، ونظم قصيدة نائية عارض بها هيتية شيطان العراق تزيّد على ألف بيت ، وكتب المقامة الشهائية عملها لشهاب الدين الخويّ وشرحها . وكان يقرئ العروض زماناً بالصناعة فأخذ عنه أهل الأدب . وقدم مصر . ومات في سنة ثني وعشرين وسبعمائة .

وقال وهو بمصر متشوقاً إلى دمشق [كامل] :

لي نحو ربك دائماً يا جلق	شوق أكاد به جوى أُمزق
وهمول دمع من جوى بأصالعي	ذا مغرق طرفي وهذا محرق
أشتاق منك منزلاً لم أنسها	أنى ، وقلبي في ربوعك موثق ؟
طلل به خلقي تكوّن أولاً	وبه عرفت بكل ما اتخلق
5 وقف عليك لذا التأسف والبكا	قلبي الأسير ودمع عيني المطلق
أدمشق لا بعدت ديارك عن فتى	أبدأ إليك بكّله يتشوق
أنفقت في ناديك أيام الصبا	جباً وذاك أعز شيء ينفق
ورحلت عنك ولي إليك تلفت	ولكل جمع صدعة وتفرق
فأعتضت عن أنسي بظلك وحشة	منها وهى جلدي وشاب المفرق
10 فلبست ثوب الشيب وهو مشهر	ونزعت ثوب الشرخ وهو معنق

(1) الوافي 2 / 361 (833) - فوات 3 / 326 (442) . الدرر 4 / 40 (3637) -  
بغية الوعاة 34 .

ولكم أسكن عنك قلباً طامعاً  
[206 أ] / والريخ تكتب في الجداول أسطراً  
والطير تقرأ والنسيم مردد  
ومعاطف الأغصان غنّتها الصبا  
15 وكان زهر اللوز أحداق إلى الـ  
وكان أشجار الغياض سرادق  
والورد با[لألوان] يجلو منظراً  
فبلايل منها تهيج بلابلا  
وهزاره يصبو إلى شحروره  
20 فكأنما في كلّ عودٍ صارخ  
والورق في الأوراق يشبه شجوها

بوعود قربك وهو [شوقاً يخفق]  
خطّ له نسخ النسيم محقق  
والغصن يرقص والغدير يصفق  
طرباً فذا عار وهذا مورق  
زوار من خلل الغصون تحديق  
في ظلّها من كلّ لونٍ نمرق  
ونسيمه عطر كمسك يعبق  
وكذاك أثواب الشقيق تشقق  
ويجاوب القمريّ فيه مطوق  
عود حلا مزموه والمطلق  
شجوي ، وأين من الطليق المؤثق ؟

2050 - أبو نصر ابن النقيب [ 687 - (1) ]

محمد بن الحسن بن شاور ، ناصر الدين ، أبو نصر ، المعروف بابن  
النقيب ، الكنانيّ [ ... ] (2)

ومن شعره [مقارب] :

ألا يا إمام الملاح أتتدّ لقد ذلّ من بالجمال انتصر  
ولا بدّ تخلع عما قليل إذا قام عارضك المنتظر

وقال [طويل] :

(1) حس المحاضرة ، 1 / 569 (62) - مسالك الأبصار ، 18 / 221 (32) والنماذج

من شعره فيه كثرة .

(2) بياض بقدر أربعة أسطر .

خيال الفتى في كلّ صاف لعينه      كصوت الصدى في سمعه إذ يجابو  
فيسمع من ذا ناطقا وهو صامت      ويبصر من ذا حاضرا وهو غائب

2051 - ابن برنجان الداني [ 536 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، [207] الأموي ، الداني ، المغربي ، يعرف بأبن برنجان - بياء موحدة مفتوحة وراء مضمومة ونون ساكنة وجيم وبعد الألف نون .

رحل إلى المشرق بعد الخمسمائة وسمع من غير واحد ، وكان من أهل الدراية والحفظ والرواية . وأخذ الناس عنه .

ومات بدانية يوم الأحد السادس والعشرين من رجب سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

2052 - ابن الربيع إمام جامع عمرو [ 311 - ]

محمد بن الحسن بن الربيع ، أبو عبد الله ، إمام الجامع العتيق بمصر . قال ابن يونس : توفي في المحرم سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . وقال مسلمة بن قاسم : توفي بمصر يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان من السنة المذكورة .

---

(1) في النسخ 2 / 507 ( 191 ) ترجمة أبيه الحسن بن خلف ( ت 500 ) . أما محمد هذا فله ترجمة طويلة في الصلة ، 554 ( 1287 ) . وفي المصدرين : ابن برنجال باللام .



2053 - ابن زرارَة المشرف [ (1) ]

مُحمَّد بن الحسن بن زرارَة ، أبو عبد الله ، الطائي ، المشرف .  
قال السلفي : هو من أهل الأدب والتصرّف في علوم العرب ، وكان شعره  
قويّاً ، وهو على سرعة الإجابة جريّاً ، وربّما غلط . ومن جملة أغلاطه أنّه  
حضر مجلس القاضي زيد بن حديد حاكم الثغر ، [ كان ] يقرأ فيه الحديث ،  
فجرى ذكر نوسك<sup>(2)</sup> فقال هو : بالفتح .  
ف قيل : تنظرها في كتاب الصحاح .  
فقال : هو [ في ] بيتي .

فنظروا فيه فوجدوه بالكسر . فقال له يحيى بن أبي ملّول الزناتيّ مدرّس  
مدرسة ابن حديد : إذا كتب في بيتك كذا فكيف في بيت غيرك ؟ - فخجل .  
وقال مرّة : أبو عبد الله هذا نحويّ لغويّ ، وشعره قويّ . وكان على  
الإطلاق مرّضيّ الأخلاق . ووجدتُ به أنساً مدّة حياته إلى حين وفاته . وحين  
مات أنا صلّيت عليه ، وحضر في جنازته خلق عظيم . وكان مشرف البهارستان  
بالثغر ومتولّي الكتب المحبّسة في الجامع ، وله فيه حلقة الإقراء والأدب .

2054 - الحميديّ والي القاهرة [ 646 - ]

محمَّد بن الحسن بن سعيد ، الأمير عزّ الدين ، الحميديّ ، والي القاهرة .

(1) بغية الوعاة ، 33 .

(2) هكذا ، ولم ننتيها .

مات ليلة الجمعة الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وأربعين وستمائة  
بالقاهرة . ودُفن بمقبرة باب النصر . ولم تُر جنازةُ والٍ أكبر جمعاً منها ، وحُمِل  
على الأيدي .

2055 - ابن صارم القبائلي [ 620 - ]

محمد بن الحسن بن صارم بن سعيد بن سالم ، أبو عبد الله ،  
الأنصاري ، الشافعي ، يعرف بالقبائلي .

مولده سنة عشرين وستمائة . وسمع من أبي الحسن بن المقيّر . ومات [ . . . ]

2056 - محمد بن الحسن النّبائي [ 626 - ]

محمد بن الحسن بن صالح بن عليّ بن يحيى بن طاهر بن نباته ، أبو  
عبد الله ، الفارقي / الأصل . المصريّ المولد . [ 207 ب ]

ولد بمصر في رجب سنة ست وعشرين وستمائة . وسمع على أبي محمد عبد  
الظاهر بن نشوان السعديّ ، وأبي عيسى عبد الله بن علاّق ، وغيره . وحدث .  
وكان من أهل الخير والدين . وكان يقرئ القرآن .  
توفي [ . . . ] .

2057 - البوصيريّ الناسخ [ 519 - ]

محمد بن الحسن - وقيل : ابن الحسين ، والأول أصح - بن صدقة بن  
سليمان ، أبو عبد الله ، البوصيريّ ، المالكيّ ، الناسخ .

سمع الحديث وحديث بالإسكندرية . ومات ليلة الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة وخمسمائة .

2058 - أبو بكر الأعين [ 240 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي عتاب حسن بن طريف ، أبو بكر الأعين .  
سمع بمصر عمرو بن أبي سلمة ، وأبا صالح كاتب الليث وغيره . وسمع بدمشق وحمص وغيرها من جماعة كثيرة . قال الخطيب : كان ثقة . وسُئل عنه يحيى بن معين فقال : ليس هو من أصحاب الحديث . ( قال الخطيب : ) عنى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعله والنقاد لطرقه مثل علي بن المديني ونحوه . وأما الصدق والضبط لما سمعته فلم يكن مدفوعاً عنه .  
مات ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة أربعين ومائتين .

2059 - الكهف ابن طغان [ 604 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن الحسن بن طغان - بضم الطاء المهملة وفتح الغين المعجمة وبعد الألف نون - بن بدر بن أبي الوفاء ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن - المنعوت بالكهف ، الشافعي .  
حدث عن السلفي ، وأبي الفتوح ناصر بن الحسن بن الرندي ، وأبي محمد ابن بري ، وجماعة . وتفقه . وأقام في مسجد بسوق وردان مدة فعرف المسجد به .

(1) تاريخ بغداد 2 / 182 ( 594 ) - الوافي 2 / 335 ( 784 ) .

(2) المنذري 2 / 124 ( 994 ) . وهو فيها : محمد بن أبي الحسن طغان .

وتوفي في سابع المحرم سنة أربع وستمئة بمصر .

2060 - الأربليّ المقرئ الضرير [ 700 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن حسن بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الأربليّ ، المقرئ الضرير ،  
[ نزيل القاهرة ] .

قرأ القرآن العظيم بالقراءات على أبي الفتح نصر بن سليمان المنجبي وغيره ،  
فعرف هذا الشأن وأتقنه . وكان يتلو كتاب الله حقّ تلاوته بالإتقان والتجويد  
والوقف وحسن التلفّظ . وأقرأ الناس [ وقرأ عليه الحافظ قطب الدين عبد الكريم  
إحدى وعشرين ختمةً ، لكلّ راوٍ من السبعة ثلاث ختمات ، ثمّ جمع عليه  
بعد ذلك جمع الجمع ] ، وتصدّر بالمدرسة الفاضليّة من القاهرة للإقراء . وسمع  
الحديث على النجيب أبي الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ وغيره . وقرأ القراءات العشر  
على صفيّ الدين خليل بن أبي بكر المراغيّ .

ومات بالقاهرة يوم الخميس النصف من شهر رمضان سنة سبعمئة<sup>(2)</sup> .  
[ كان عارفاً بالقراءات محقّقاً للتجويد والأداء ] . ولي الإقراء بالمدرسة  
الفاضليّة من القاهرة ] .

2061 - أبو حامد ابن نجا [ 682 - 749 ]

محمد بن الحسن بن الحارث بن خليفة بن نجا بن الحسن بن محمد بن

---

(1) غاية النهاية 2 / 127 ( 2954 ) . وفي المخطوط ، تتكرّر الترجمة بأقتضاب في الصفحة  
216 أ ، وأتخذنا الأولى أصلاً وأضفنا من الثانية ما جعلناه بين مربعين .  
(2) في الترجمة الثانية : الخميس الحادي عشر ، ولا يمكن خميسان بينهما ثلاثة أيّام .

مسكين بن بابه ، أبو حامد ، ابن أبي محمد ، ابن أبي منصور ، زين الدين ،  
 ابن عز الدين ، ابن مؤتمن الدين ، الشافعي .  
 ولد في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمئة بمصر . وتفقه  
 ودرس وأفتى وناب في الحكم بمصر وغيرها .  
 ومات آخر سنة تسع وأربعين وسبعمئة .

2062 - أبو بكر الرازي الأندلسي [ - بعد 450 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسن بن عبد الرحمان بن [ عبد ] الوارث ، أبو بكر ،  
 الأزدي ، الرازي ، الخراساني .  
 سمع بأصبهان من أبي نعيم الحافظ ، وبمصر من أبي محمد عبد الرحمان بن  
 عمر النحاس . وسمع بيت المقدس . ودخل الأندلس فسمع بها .  
 وكان رجلاً صالحاً ديناً ليناً هيناً متواضعاً حسن الخلق .  
 حدث عنه أبو عمر ابن عبد البر ، وأبو الوليد الباجي ، وأبو محمد ابن  
 حزم .  
 ومات هناك غرقاً بعد الخمسين وأربعمئة .

2063 - ابن المقدسي السفاقي [ 573 - 654 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن حسن - وقيل : محمد بن محمد بن حسن - بن عبد السلام بن

(1) الصلة ، 569 (1319) وهو فيها . ابن عبد الوارث - جذوة ، 46 (36) وهو فيها :

ابن الحسن الوارث .

(2) الوافي 2 / 352 (816) حسن المحاضرة ، 1 / 379 (77) - أعلام النبلاء ، 23 /

295 (202) .

عتيق بن محمد بن محمد ، أبو بكر ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي محمد ، شرف الدين ، التميمي ، السفاقي ، الإسكندراني ، المعروف بابن المقدسية .

مولده بالإسكندرية في منتصف المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وسمع من أبي القاسم ابن موقا والبوصيري ، وغيره . وخرج له الحافظ منصور بن سليمان مشيخةً .

وكان خيراً صالحاً ، معتزلاً عن الناس ، مشغلاً بنفسه ، وهو آخر من حدث عن السلفي . وهو من بيت العلم والصلاح ، وأحد عدول الثغر .

وكانت أمه خديجة بنت الفضل المقدسية ، أخت الحافظ أبي الحسن عليّ / بن الفضل المقدسي ، من الصالحات المشهورات بالخير . [208ب]

وتوفي بالإسكندرية يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستمائة ، بعدما ناب في الحكم بها .

والسفاقي ، نسبة إلى سفاقس : بلدة من إفريقية على البحر .

#### 2064 - الجرويّ ابن الوزير

محمد بن الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ، الجرويّ .

كان يسكن تنيس . روى عن محمد بن إسماعيل البخاري وغيره . وحمل إلى العراق . وكان حديثه قليلاً . ذكر أن كتبه ضاعت . قال ابن يونس : كان ثقة ، وعمر ، وتوفي بتنيس .

#### 2065 - ابن البونيّ الطيب [ 621 - 689 ]

محمد بن الحسن بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن ساطر - بسين وطاء

مهملتين ، وقيل : سائر بناء مثناة من فوق بدل الطاء - أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي مروان ، التيميّ ، السعديّ ، الإسكندريّ ، المالكيّ ، الطيب ، المعروف بابن البونيّ ، بالباء الموحدة وواو ثمّ نون بعدها ياء آخر الحروف .

مولده بالثغر من ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وستّمائة . وسمع الحديث . وتوفيّ فجأة يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول سنة تسع وثمانين وستّمائة بها .

#### 2066 - ابن عبد ربّه حفيد صاحب العقد

محمد بن الحسن بن عبد ربّه الوزير صاحب كتاب العقد<sup>(1)</sup> . قدم إلى الإسكندرية من بلاد المغرب في البحر . فلما لاح له منار الإسكندرية أنشد لنفسه [ بسيط ] :

لله دُرّ منارٍ أسكندريّة كم يسمو إليه على بعد من الحدق  
من شامخ الأنف في عرينه [ شَمَمٌ ] كأنّه باهت في دارة الأفق  
للمنشآت الجوّاري عند رؤيته كموقع النوم في أحداق ذي أرق

#### 2067 - أبو الطاهر القسطلانيّ [ 642 - 695 ]

( خطيب جامع عمرو )

محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن أحمد

---

(1) صاحب العقد هو أبو عمرو أحمد بن محمد ( انظر الوفيات 1 / 101 (46) . فهذا وهم من القريريّ . هذا وقد ترجم لهذا الحفيد المقرئ ( نفح 2 / 97 و 118 ) وذكر سفره إلى الإسكندرية ونقل الأبيات .

أَبْن الميمون ، أبو الطاهر ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي العباس ،  
القيسيّ ، تقيّ الدين ، ابن مجد الدين ، ابن تاج الدين ، ابن كمال الدين ،  
القسطلانيّ .

ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين - وقيل : ثلاث وأربعين - وستّمائة  
بمصر . وأمّ بجامع عمرو بمصر نيابة عن أبيه . ثمّ ولي خطابته بعد عزّ الدين  
عبد الباقي بن خليل الأنصاريّ . وهو من بيت العلم والحديث . سمع على  
عبد الرحمان بن مكّيّ سبط السلفيّ وغيره . وحدث .

مات بمصر يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين  
وستّمائة . وتولّى الخطابة بعده أبنته جمال الدين محمد .

2068 - شمس الدين الفريسيّ [ 719 - 806 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن حسن بن عليّ بن عبد الرحمان ، الشيخ العمرّ ، شمس الدين [ 209 ب ]  
الفريسيّ .

ولد في رجب سنة تسع عشرة [ وسبعمائة ] . وسمع على فتح الدين محمد  
أبن سيّد الناس .

مات ليلة الجمعة خامس شهر رجب سنة ستّ وثمانمائة .

2069 - أبْن اليازوريّ [ - بعد 461 ]

/ محمد بن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان ، أبو الحسن ، القاضي الأجلّ ، خطير [ 210 أ ]

---

(1) الضوء اللامع 7 / 227 ( 567 ) وقال : فريسي قرية شهيرة بين زفنا وتفهنا من الغربية .  
وقال : له ترجمة في درر العقود .



الملك وأمينه ، ابن الوزير الأجل قاضي القضاة وداعي الدعاة ، الناصر للدين أبي محمد اليازوري .

أستتابه أبوه في الحكم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة بتجمل عظيم ومال كثير ، وحمل معه عدة أحواضٍ قد ملئت بالطين وزُرع فيها البقول برسم مائدته في كل يوم . فزار القدس وسار إلى اللاذقية ثم عاد .

فلما قُتل أبوه في سنة خمسين وأربعمائة ، أقام إلى أن ولي في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وستين وأربعمائة الوزارة والقضاء جميعاً . وصُرف عنهما في سؤال بأبي محمد الحسن بن مجليّ ابن أبي كدينة ، ثم اختلّ حاله . قال القاضي أبو الحسن أحمد بن الزبير في كتاب جنان الجنان : ومنّ اختلّ حاله من ذوي الجاه والمال ، ما حدّثني القاضي إبراهيم بن مسلم القويّ بمصر قال : شهدتُ خطير الملك ولد اليازوريّ الوزير ، وقد ناب عن والده في قضاء القضاة والوزراء وغير ذلك ، وسار إلى الشام فأصلح أموره بعساكر جمّة في خدمته ، فرأيتُه بعد ذلك بمسجد في قوة يخيظ للناس بالأجرة ، وهو في حال شديد من الفقر والحاجة . قال ابن مسلم : ورأيتُه ذات يوم وهو يطلب رجلاً بأجرة خياطة خاطها له ، والرجل يدافعُه ويماطلُه ، وهو يلحّ في الطلب ولا يرخّص في الانتظار . فلما ألحّ عليه قال : يا سيّدنا أجعل هذا القدر اليسير من جملة ما ذهبَ منك في السفرة الشامية .

فقال : دع ذكر ما مضى !

فسألته عن ذلك ، فلم يحدّثني به . وسألتُ غيره فقال : الذي ذهب منه في سفرته في نفقات سماطه ستّة عشر ألف دينار . فسبحان من لا يزول ملكه<sup>(1)</sup> !

(1) أورد المسيحي (ماسي) ، 9 هذه النهاية المؤلفة لأبن اليازوريّ . لهذا وقد قال المقرئ في الخطوط ، 139/2 والاعتاظ ، 279/2 وابن ميسر نفسه ، 19 ، إنّ خطير الملك قُتل في نوبة ابن حمدان سنة 461 ، وهو يتولّى الوزارة والقضاء معا .

2070 - أبو بكر الجهمي [ - بعد 299 ]

محمد بن الحسن بن علي بن حبيب بن المغيرة ، أبو بكر ، الجهمي ، البصري .

قدم مصر وسكن دمية من أسفل أرض مصر . قال ابن يونس : قدم علينا من دمية إلى القسطنطينية في رجب سنة تسع وتسعين ومائتين ، وحدثنا من حفظه ، وكان ثقة عند الناس .

2071 - حفيد ابن عساكر [ 593 - 668 ]

محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الفتح ، ابن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ، شمس الدين .

ولد بدمشق سنة ثلاث - أو أربع - وتسعين وخمسمائة . وقدم القاهرة ، وحدث بها عن أبي حفص ابن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ، وحنبل الرصافي ، وغيره .

/ ومات بدمشق ليلة السبت سابع صفر سنة ثمان وستين وستمائة . وهو من [210ب] المشايخ المسنين ، ومن بيت الرواية والحديث .

2072 - ابن الرصديّ التونسيّ [ 635 - 719 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسن بن عليّ بن خلف بن خليفة ، أبو عبد الله ، الجزائريّ ،  
التونسيّ ، المالكيّ ، عُرف بأبن الإمام ، وبأبن الرصديّ أيضاً .

ولد يوم الأحد أوّل صفر سنة خمس وثلاثين وستّمائة بالجزائر من عمل  
تونس . وقدم مصر ، وحدث بها عن لاحق الأرتاحيّ بكتاب دلائل النبوّة ،  
وهو آخر من حدّث به كاملاً عنه . وكان شيخاً حسن الشبهة معدّلاً .  
وتوفّي بمصر يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع عشرة وسبعمائة .

2073 - أبو عبد الله الخولانيّ [ 441 - 515 ]

محمد بن الحسن بن عليّ بن خلف ، أبو عبد الله ، الخولانيّ .  
ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وقدم مصر ودخل الشام ، وسمع  
الحديث . ومات ليلة السبت العشرين من شوال سنة خمس عشرة وخمسمائة .

2074 - أبو الحسن السلفيّ المالقيّ [ 604 - ]

محمد بن الحسن بن عليّ بن صالح بن عبد الرحمان بن محمد بن خلف بن عبّاس  
أبن سالم بن غسان بن همدان بن زبان بن حديدة بن عبد الله بن متوكلّ بن  
سعيد بن مروان ، كاتب عليّ عليه السلام ، ابن نمران ، أبو الحسن ،

---

(1) الدرر 4 / 42 (3642) .

الهمدانيّ ، المالقبيّ ، الحزيميّ ، السلفيّ ، بفتح السين المهملة واللام ، القاضي  
الفقيه ، الحافظ ، الناقد ، الحاكم ، المشاور .

قدم إلى الإسكندرية وحدث عن أبي القاسم ابن بشكوال ، وأبي القاسم  
عبد الرحمان السهيليّ . وكان ثقة محدثاً .

مات في سنة أربع - وقيل : اثنتين - وستمائة .

### 2075 - الحلال الصعيّ الصوّاف [ 590 - 682 ]

محمد بن أبي الحسن بن عليّ بن عثمان ، أبو عبد الله ، الحنبليّ ، الصوّاف ،  
يعرف بالحلال الصعيّ .

ولد بمصر بعد سنة تسعين وخمسمائة . وسمع الحديث وحدث . وكان  
شيخاً خيراً يتجر في الصوف .

ومات بمصر يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ثنتي وثمانين  
وستمائة .

### 2076 - ابن الصيرفيّ اللّخميّ [ 680 - 738 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسن بن عليّ بن عيسى بن الحسن بن عليّ ، تقيّ الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن شرف الدين أبي عليّ ، المعروف بأبن الصيرفيّ ، اللّخميّ ،  
الشافعيّ .

مولده ليلة السبت تاسع رجب سنة ثمانين وستمائة . وثقّه وسمع الحديث

---

(1) الدرر 4 / 3645 .

وحدث . ودرّس بالمدرسة الفارقانية بالقاهرة وبالصاحبية بمصر .  
ومات منتصف ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة

2077 - ابن التونسي [ 536 - ]

[211] / محمد بن الحسن بن عليّ بن أبي القاسم ، ابن أبي المجد عبد المجيد ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي الحسن ، المالكيّ ، الإسكندرانيّ ، يعرف بأبن التونسيّ .

ولد بثمر الإسكندرية في سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة . وحدث . وكان فاضلاً معدلاً ، وله نظم . توفي [ ] .

2078 - القاضي الدقاق [ 392 - 308 ]

محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن يحيى ، أبو عبد الله ، الدقاق ، القاضي .  
ولد سنة ثمان وثلاثمائة . وسمع بمصر من عبد العزيز ابن أبي الفرج ، وأبي الحسين محمد بن عليّ بن أبي الحديد ، وأبي أحمد محمد بن إبراهيم بن حفص الفرضيّ ، ومحمد بن أيّوب بن الصموت الرقيّ ، وأبي الطاهر محمد بن أحمد الذهليّ ، وأبي القاسم حمزة بن محمد الكنانيّ ، ومحمد بن الربيع الجيزيّ ، وحدث عنه بكتاب الصحابة ، وعن جماعة ممّن سمعهم بمصر ومكة والشام .  
وروى عنه غير واحدٍ .

قال الحبال : مات بمصر في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

2079 - البلغيّ الأندلسيّ [ 442 - 515 ]<sup>(1)</sup>

محمّد بن الحسن بن عليّ بن يوسف ، أبو عبد الله ، الخولانيّ ، من أهل المريّة بالأندلس ، يعرف بالبلغيّ ، نسبة إلى مدينة في ثغر الأندلس الشرقيّ .  
رحل إلى الشرق وحجّ وسمع بدمشق . وكانت له عناية بمعرفة الأوقات .  
ولقي بها جماعة من العلماء ، وحدث . وكان صالحاً متقللاً من الدنيا مقبلاً على ما يعنيه .

ولد بمدينة بلغيّ سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وتوفيّ بالمريّة في النصف من رمضان - وقيل : ليلة السبت العشرين من شوال سنة خمس عشرة وخمسمائة .

2080 - أبو الحسن المدينيّ [ 315 - ]

محمّد بن الحسن بن عليّ ، أبو الحسن ، الأنصاريّ ، مدينيّ .  
قال ابن يونس . قدم مصر قديماً . حدث بكتاب نسب [ قريش لـ ] للزبير  
ابن بكّار عن الزبير . ولم يكن عندهم ثقة فيما روى . توفيّ بمصر سنة خمس عشرة وثلاثمائة . ومرة قال : في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة .

2081 - أبو طاهر الأنطاكيّ [ - قبل 380 ]<sup>(2)</sup>

محمّد بن الحسن بن عليّ ، أبو طاهر ، الأنطاكيّ .

(1) الصلة ، 542 (1262) .

(2) غاية النهاية ، 2 / 118 (2932) .

قرأ القرآن العظيم على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأنطاكي ، وهو من جلة أصحابه ومن أثبت الناس فيه . وحدّث عنه ، وعن عتيق بن عبد الرحمان الأذني .

وقرأ عليه عليّ بن محارب بن عليّ الساكت . وروى عنه غير واحد . قال أبو عمرو الداني . انطاكيّ نزل مصر ، وخرج من مصر إلى الشام ، فتوفي في منصرفه قبل سنة ثمانين وثلاثمائة .

وقال ابن الطحان : قدم مصر وحدّث . سمعت منه .

#### 2082 – أبو بكر الكركتيّ [ 537 – ]

محمد بن الحسن بن عليّ ، أبو بكر ، الربيعيّ الكركتيّ ، الفقيه المالكيّ .  
[211ب] تفقه / بصقلية وإفريقية ، وقدم الإسكندرية . وكان من الأخيار وأفاضل المسلمين . قال منصور بن سليمان : توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .  
وكركت : من مدن صقلية .

#### 2083 – ابن عين الغزال [ 427 – ]

محمد بن الحسن بن عمر بن محمد ، أبو عبد الله ، الصيرفيّ ، الناقد ، المعروف بأبن عين الغزال – بفتح الغين المعجمة وتخفيف الزاي .

سمع بمصر من أبي محمد الحسن بن يحيى بن الحسن القلزميّ وحدّث بها عن أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن التميميّ الجوهريّ ، وأبي محمد عمرو بن الحرث بن محمد بن أحمد بن الحرث بن مسكين ، والقاضي أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهليّ ، في آخرين .

وروى عند أبو القاسم خلف بن أحمد الحوفي ، والقاضي أبو محمد عبد الله  
أبن عبيد الله المحاملي ، وغيره .

مات ليلة الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

#### 2084 - التقيُّ اللُّرستانيُّ الصوفيُّ [ 519 - 612 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسن بن عيسى ، أبو عبد الله ، اللُّرستانيُّ - بضمّ اللام وتشديد  
الراء ثمّ سين مهملة ، بعدها تاء مثناة من فوق ، ثمّ ألف ونون : مكان بين  
أصبهان وخوزستان - الصوفيُّ ، الشافعيُّ ، المعدلُّ ، تقيُّ الدين .

سمع الحديث بدمشق ، وبمصر ، وبالإسكندرية ، وحدث . ومولده سنة  
تسع عشرة وخمسمائة تخميناً . قال المنذريُّ : وكان شيخاً صالحاً على سمت  
أهل الخير . وسافر مع شمس الدولة تورانشاه بن أيوب إلى اليمن ، وحصلت له  
دنيا متسعة وحصل عقاراً .

ومات بالقاهرة يوم السبت حادي عشرين المحرم سنة اثني عشرة وستمائة .

#### 2085 - أبو بكر الأصفر القزّاز [ 375 - ]

محمد بن الحسن بن فرج ، أبو بكر القزّاز ، المصريُّ ، الأصفر .

روى عن يحيى بن أيوب . قال الحبال : توفي يوم السبت لسبع خلون من  
المحرم سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

---

(1) المنذريُّ ، 2 / 325 ( 1384 ) .



2086 - أبو العباس ابن قتيبة العسقلاني [ - بعد 310 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة بن الطفيل ، أبو العباس ،  
اللخمي ، العسقلاني ، شيخ عسقلان .

روى عن أبيه الحسن بن قتيبة . وسمع بمصر من أبي الطاهر بن السرح ،  
وحرملة بن يحيى ، ومحمد بن رمح ، وعيسى بن حماد زغبة ، وسمع بغيرها من  
جماعة .

روى عنه أحمد بن جوصا ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو القاسم الطبراني ،  
في آخرين .

قال الدارقطني : ثقة .

توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة .

2087 - أبو بكر الأشموني

محمد بن الحسن بن محسن بن عبد الرحيم ، أبو بكر ، الفهري ، الأشموني .  
قال مسلمة بن قاسم : كان ضعيف الحديث ، كثير التصحيف ، لا يؤدى  
روايته ولا يُقيمها . كتبت عنه .

2088 - رضي الدولة الزيات الشاعر [ ]

[212أ] / محمد بن الحسن بن المحسن ، أبو المعالي ، اللخمي ، المعروف برضي الدولة ،  
الزيات ، الشاعر .

(1) أعلام النبلاء ، 14 / 292 (189) .

ولي قضاء بعض ديار مصر في الدولة الفاطمية . قال السلفي : ابن محسن لهذا كاتب محسن ، وشاعر لسن . وقد علقتُ منه قطعة صالحة من شعره بالإسكندرية . وأصله من طرابلس الشام . وتظاهر لي بالتسنن .

ومن شعره [ بسيط ] :

قالوا: تغيّر عَنّا في ولايته فصار يمنع ودّاً كان يمتّحه  
فقلت: لا تكثروا من لوم صاحبكم فعن قليل فساد العزل يصلحه

2089 – ابن الأَفساسي [ 487 – ]<sup>(1)</sup>

محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو بعلى وأبو الفتح ، ابن أبي القاسم الحسن بن محمّد ، ابن كمال الشرف الحسن النقيب<sup>(2)</sup> ، ابن محمّد الزاهد ، ابن علي النقيب ، العلويّ ، الحسينيّ ، الكوفيّ ، من أهلها ، المعروف بأبن الأفساسي .

سافر في حدّاته إلى الشام ، وأقام بها وبديار مصر مدّة . وكان ورود مصر في سنة ثلاثين وأربعماية وتفقه على المصريين وكسب مالاً عظيماً . وعاد إلى بغداد فأقام بها حتّى مات في سنة سبع وثمانين وأربعماية ، وله نيف وثمانون سنة . فحمل من بغداد إلى الكوفة ودُفن بها .

وكان قد حدّث عن أبي الطيّب أحمد بن عليّ الجعفريّ . وسمع منه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقّطيّ .

(1) انعاظ 2 / 138 .

(2) جدّه كمال الشرف له ترجمة في المحمّدين ، 406 ( 257 ) .

وكان من ذوي الهيآت صاحب خطّ وبلاغة وتصنيف وأدب وشعر ومحاضرة  
حسنة . وكان مغشياً في منزله محتشماً .

#### 2090 - الدميّاطي الفائزي [ 578 - 652 ]

محمّد بن الحسن بن محمّد بن حسين بن أبي الرضا ، أبو عبد الله ، الدميّاطيّ  
الأصل ، المصري المولد ، المعروف بالفائزيّ ، نسبة إلى الملك الفائز إبراهيم بن  
الملك العادل أبي بكر بن أيّوب .

حدّث . ومولده بمصر في سنة ثمان - أو تسع - وسبعين وخمسمائة .  
وتوفي بها يوم السبت سادس ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وستّائة .

#### 2091 - أبو بكر النقّاش المقرئ [ 266 - 351 ]<sup>(1)</sup>

محمّد بن الحسن بن محمّد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند ، أبو بكر ،  
الأنصاريّ - البغداديّ - المعروف بالنقّاش ، المقرئ ، مولى أبي دجانة .  
كان في مبدأ أمره ينقش السقوف والحيطان فعُرف بالنقّاش . وأصله من  
الموصل ، وسكن بغداد . وقرأ القرآن على أبي بكر محمّد بن عبد الله بن فليح ،  
والحسن بن العباس الرازي بالرّيّ ، وأبي الحارث محمّد بن أحمد الرقيّ  
[212<sup>أ</sup>] بطرسوس / وأبي عبد الرحمان محمّد بن شعيب بالبصرة ، وعلى جماعة . وقدم  
مصر فسمع بها من محمّد بن الحسّ الحُرّانيّ ، وأحمد بن محمّد بن الحجّاج بن  
رشدين ، في آخرين .

---

(1) الوافي 2 / 345 ( 798 - تاريخ بغداد 2 / 201 ( 635 ) - وفیات 4 / 298  
( 627 ) - غاية النهاية 2 / 119 ( 2938 ) .

وروى عنه أبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين وغيره . وعني بالقراءات من صغره ، وسمع الحروف من جماعة كثيرة ، وطاف في الأقطار وتجوّل في البلدان . وكتب الحديث وقيد السنن ، وصنّف في القراءات والتفسير . وطالت أيامه فأنفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن أضطلاعه واتساع معرفته . روى عنه القراءة عرضاً خلق لا يحصى عددهم . قال الداني : كان يُقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلو إسناده . وكان له بيت ملآن كتباً . وكان الدارقطني يستملي له ويتني من حديثه . وقد حدّث عنه ابن مجاهد . وكان حسن الخلق ذا سخاء .

ولمّا احتضر حرّك شفّته ثم نادى بعلو صوته : « لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ » ( الصّافات ، 61 ) - يردّها ، ثم خرجت نفسه .

ومصنّفاته : كتاب الإشارة في غريب القرآن ، وكتاب الموضح ، في القرآن ومعانيه ، وكتاب العقل ، وكتاب ضدّ العقل . وكتاب المناسك . كتاب فهم المناسك . كتاب أخبار القصّاص . كتاب ذمّ الحسد . كتاب دلائل النبوّة . كتاب الأبواب في القرآن . كتاب إرم ذات العماد . كتاب المعجم الأوسط . كتاب المعجم الأصغر ، كتاب المعجم الكبير ، في أسماء القراء وقراءاتهم . كتاب السبعة بعّلها الكبير . كتاب السبعة الأوسط . كتاب السبعة الأصغر . كتاب التفسير ، نحو اثني عشر ألف ورقة .

قال الخطيب : وكان عالماً بحروف القرآن حافظاً للتفسير صنّف فيه كتاباً سمّاه « شفاء الصدور » . وله تصانيف في القراءات وغيرها من العلوم . وكان يسافر الكثير شرقاً وغرباً ، وكتب بالكوفة والبصرة ومكّة ، وبمصر والشام والجزيرة والموصل والجلال ، وبلاد خراسان وما وراء النهر .

ومولده في سنة ستّ وستين ومائتين .

وذكر عن طلحة بن محمد بن جعفر أنّه قال عن النقّاش : كان يكذب في

الحديث . والغالب عليه القصص . وسألت البرقانيّ عنه فقال : كلّ حديثه مُنكر .

وحدّثني مَنْ سمع أبا بكر وذكر تفسير النقّاش فقال : ليس فيه حديث صحيح .

وذكر عن أبي القاسم هبة الله بن الحسن الإلكانيّ - وذكر تفسير النقّاش - فقال : ذاك أَشَفَى الصدور وليس بشفاء الصدور .

توفي يوم الثلاثاء ليومين مضيا من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

#### 2092 - ابن غلام الفرس الداني [ 472 - 547 ]<sup>(1)</sup>

محمّد بن الحسن بن محمّد بن سعيد ، أبو عبد الله ، يعرف بأبن غلام الفرس ، المقرئ .

ولد ليلة الحادي والعشرين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة . والفرس لقب موسى المراديّ ، من تجار دانية . كان سعيد مولاه أخذ القراءة عن أبي داود سليمان بن نجاح ، وأبي الحسن بن الدش ، وأبي الحسن بن البيّار ، وجماعة .

ورحل من دانية يوم الاثنين تاسع جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وخمسمائة . فحجّ وسمع من السلفيّ وغيره . وعاد إلى بلده ليلة الأضحى من سنة ثلاثين وخمسمائة ، وتصدّر للإقراء وإسماع الحديث وتعليم العربية . قال ابن الأثير : وكان إماماً فاضلاً صاحب ضبط وإتقان ، مشاركاً في علوم جمّة يتحقّق منها بعلم القراءات وحسن الخطّ . كتب جامع الترمذيّ في مجلّد واحد .

(1) شجرة النور ، 142 ( 414 ) - غاية النهاية 2 / 121 ( 2939 ) وقال : الفرس لقب أستاذه وهو تاجر من دانية .

وكان السَّمْعُ يُرحلون إليه للسمع منه والقراءة عليه لعلو روايته وأشتهار عدالته مع الحظّ الوافر من الحديث وحفظ أسماء رجاله .

وولي بأخرة من عمره الخطابة بجامع بلده .

وتوفيّ بدانية يوم الأحد الثالث عشر من المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

### 2093 - شمس الدين ابن الفرات [ - 695 ]

محمد بن حسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، ابن الفرات - بقاء وتاء مثناة من فوق ، أول من كتب عن قضاة مصر / بني الفرات ، ووقع لهم . [213]

توفي بعد الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة .

### 2094 - ابن صاحب الصلاة المالقي [ - 609 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف بن يوسف ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، يعرف بأبن صاحب الصلاة ، وبأبن الحاج ، المغربي ، من أهل مالقة .

سمع أبا عبد الله بن الفخار وغيره : ورجل فسمع بالإسكندرية وغيرها . ومات بعد رجوعه إلى بلاد المغرب<sup>(2)</sup> في رابع عشر صفر سنة تسع وستمائة .

(1) الديباج ، 301 .

(2) في الديباج : مات شهيداً في وقعة العقاب .

2095 - ابن القطان المقدسي [ 537 - 613 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله ، ابن نصر الله ، ابن حجّاج ، أبو عبد الله ، القاضي الأسعد ، رضيّ الدولة ، العامريّ ، المقدسيّ الأصل ، المصري المولد ، المالكيّ ، العدل ، المعروف بابن القطان .

مولده في نصف ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . وسمع كتاب العنوان في القراءات على الشريف الخطيب أبي الفتح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسينيّ . وسمع من أبي العبّاس أحمد بن عبد الله بن الخطيّة ، والحافظ أبي الطاهر السلفيّ ، وأبي محمد عبد الله بن رفاعة . وسمع بدمشق من الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر . وحدّث وقرأ الأدب على أبي محمد بن برّيّ . وولي ديوان الأعباس بمصر . قال ابن مسدّي : كان له بمصر تقدّم وعدالة وحرمة وجلالة ، وعنده سماع الحديث ، ولم يكن من أهل الحديث فوقع عندهم فيما أوقعه فيه ، والله أعلم بما كان يبيده ويخفيه .

وقال أبو الحسن يحيى بن عليّ القرشيّ في معجمه : القاضي أبو عبد الله ، من رؤساء المصريّين وأعيانهم ، والأصل فيه من فلسطين ، وكان مالكيّ المذهب وأحدَ الشهود المعدّلين .

توفيّ بمصر يوم الجمعة سادس شعبان سنة ثلاث عشرة وسثمائة .

وهو خال محمد بن إسماعيل بن أبي الحجّاج ، وقال فيه : كان كاتب يد القاضي الفاضل وصاحبّه ، ورّيّ معه [ وكان ] لا يفارقه سفرًا ولا حضرًا في صدر دولته ويطلعه على أسرارّه . وكان من فضلاء الناس .

---

(1) المنذريّ ، 2 / 372 ( 1479 ) .

2096 - أبو عبد الله الحارثي الحنبلي [ 724 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عوض ، أبو عبد الله ، الحارثي ، نسبة إلى الحارثية ، من ضواحي بغداد ، الحنبلي .  
ولد ببغداد وصحب قاضي القضاة مسعود بن أحمد الحارثي . وسمع معه بدمشق وبمصر ، وحدث . وكان صالحاً عدلاً .  
مات بالقاهرة يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ودُفن بمقبرة الصوفيّة خارج باب النصر .

2097 - ابن جوان الفاسي المقرئ [ بعد 580 - 656 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن حسن بن محمد بن يوسف بن جوان ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، المغربي ، الفاسي ، المقرئ ، نزيل حلب .

ولد بفاس بعد الثمانين وخمسمائة . وقدم إلى مصر ، فقرأ بها القراءات على أبي موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي ، وعبد الصمد / بن [213ب] سعيد الشافعي ، وهما من أصحاب أبي القاسم الشاطبي وعرض عليهما « حرز الأمان » . وعرض « عقيلة أتراب القصائد » على جمال الدين علي بن أبي بكر الشاطبي بسماعه من مصنفها .

وأستوطن حلب وأخذ بها القراءات عن بهاء الدين يوسف بن شدّاد صاحب ابن سعدون . وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، وروى بها القراءات والعربية

(1) الدرر 4 / 46 ( 3657 ) .

(2) الوافي 2 / 354 ( 820 ) - غاية النهاية 2 / 122 ( 2942 ) .



والحديث . وكان إمامًا متفنتًا منتقيًا ، وكان واسع العلم كثيرَ المحفوظ ، بصيرًا بالقراءات ووجوهها وعللها ، مشهورها وشاذّها ، حاذقًا في العربية ، عارفًا باللغة ، مليح الخطّ إلى الغاية ، على طريق المغاربة ، كثير الفضائل ، وافر الديانة ، ثقة ، حجة فيما ينقله .

شرح القصيدة الشاطبية ، وسمّاه « اللآلي الفريدة في شرح القصيدة » . وحدث عن أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى ، وعبد العزيز بن زيدان النحويّ ، ومحمّد بن أحمد بن خلوص المراديّ ، وأبي ذرّ مصعب بن أبي ركب الخشنيّ ، والقاضي يوسف بن شدّاد ، وقرأ عليه صحيح مسلم من حفظه . وأخذ عنه خلق كثير ، منهم الشيخ بهاء الدين محمّد بن النحاس ، والشيخ يحيى المنبجيّ ، والشيخ بدر الدين محمّد الناقد ، والناصح أبو بكر بن يوسف الحرّانيّ ، والشريف حسين بن قتادة المدنيّ ، وعبد الله بن إبراهيم الجزيري ، والجمال أحمد بن الظاهري . وكان يعرف الكلام على طريقة الشيخ أبي الحسن الأشعريّ .

ومرّ في بعض قرى مصرَ وبها طائفة يمتحنون الشخص ، وكلّ مَنْ لم يقل إنّ الله كلّمْ موسى بحرف وصوت آذوه وضربوه . ( قال ) فأتاني جماعة فقالوا : يا فقيه ، إيش تقول في الحرف والصوت ؟

فألهمت أن قلت : كلّمْ الله موسى بحرف وصوت على طور سينا ! ( قال ) فأكرموني . وبكرت بالغدوة خوفًا من أن يشعروا بي في جعل موسى الفاعل . ( قال ) والذي أعتقده ، وهو أنّ الله كلّمْ موسى تكليمًا : سمع موسى كلام الله حقيقة بأذنه ، وما عدا هذا ، لا أخوض فيه ، ولا أكفر من خاض فيه من الطرفين .

توفي في سنة ستّ وخمسين وستمائة .

2098 - أبو الفتح الأسدآبادي الصوفي [ 400 - 467 ]

محمد بن الحسن بن محمد ، أبو الفتح ، ابن أبي عليّ ، الأسدآباديّ ، الصوفيّ .

سمع الحديث بمصر وبدمشق . ومولده سنة أربعائة . وسكن مدينة صور التي كانت بالساحل . قال غيث بن علي الصوريّ : كتبنا عنه ، وكان ثقة ديناً ، من أهل السّتر . وكان عنده من الحديث قطعة جيّدة . وكان حسن الطريقة شديد العزلة مقبلاً على شأنه . حدّث عنه أبو بكر الخطيب . وخرج من صور طالباً للقدس فمات بالرملة في ربيع الآخر أو جمادى من سنة سبع وستين وأربعائة .

2099 - علم الدين ابن مماتي [ 583 - 667 ]

محمد بن الحسن [ بن ] مهذب بن زكريا بن أبي مليح مماتي ابن قدامة بن نينا ، علم الدين ، أبو عبد الله ، ابن عماد الدين أبي المجد ، ابن وجيه الدين أبي سعيد المهذب ، الشروطيّ، المعروف بأبن مماتي .

ولد بالقاهرة في ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . ومات بها في ليلة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وستين وستائة . وهو أبن أخيه الأسعد ابن مماتي .

2100 - أبو جعفر ابن سابق

محمد بن الحسن بن موسى بن بشر بن سابق ، أبو جعفر ، مولى كيف .

[214] كوفيّ / قدم مصر ، وبها توفي . قال ابن يونس : كتبتُ عنه . وقيل إنه توفي بمصر . حدّث عن حرمة بن يحيى وغيره ، يعرف وينكر . وقال الدارقطنيّ : ثقة ، ليس به بأس .

2101 - أبو عبد الله الشيرازيّ المقرئ [ 439 - ]

محمد بن الحسن بن موسى ، أبو عبد الله ، الشيرازيّ ، المقرئ . توفي يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

2102 - أبو عبد الله الزيّات الحلال [ 303 - ]

محمد بن الحسن - وقيل : محمد بن الحسين ، والأوّل أكثر - بن نصر بن يحيى بن عبد الرحمان بن كامل ، أبو عبد الله ، الزيّات ، يعرف بالحلال . روى عن زهير بن عبّاد ، وعبد الحميد بن يوسف العكّي . روى عنه أبو سعيد بن يونس وقال : توفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة . وكان صدوقاً .

2103 - أبو العبّاس الكلبيّ [ - بعد 355 ]

محمد بن الحسن بن الوليد بن موسى بن سعيد بن راشد بن راشد بن يزيد ابن قندس بن عبد الله ، أبو العبّاس ، الكلبيّ . سمع بمصر أبا صالح القاسم بن الليث الرسعنيّ . توفي بعد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

2104 - ابن هلال النقّاش [ 701 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسن بن هلال ، أبو عبد الله ، النقّاش ، أحد أصحاب القسطلانيّ .

سمع كثيراً بمكة والقاهرة ، وكتب الكثير بخطّه . وكان رجلاً صالحاً . توفي بالقاهرة يوم الجمعة العشرين صفر سنة إحدى وسبعائة .

2105 - أبو عليّ السهواجيّ [ - بعد 399 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن الحسن ، السهواجيّ ، أبو عليّ . وسهواج إحدى قرى مصر . كان أديباً شاعراً مطبوعاً مجوّداً . وصنّاعته عمل الشعر . أورد المسبّحيّ في تاريخه قطعة كبيرة من شعره مديحاً في ياروج التركيّ ، وفي الوزير يعقوب بن كلّس ، وفي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أبي الجوع ، وفي قائد القوّاد الحسين ابن جوهر ، وفي أبي عليّ بن رشدين ، والفضل بن صالح ، وأبي محمد حمزة ابن بدر ، وأنشد له [ خفيف ] :

نظّقت بالضحيّ حمامةً أيلكِ      فاثارت أسىً وأجرت دموعاً  
ذكرت إلّفها فحتّت إليه      فبكينا من الفراق جميعاً

ومن شعره [ بسيط ] :

قوم كرام إذا سلّوا سيوفهم      في الروع لم يغمدوها في سوى المهبّح

(1) الدرر 4 / 45 ( 3651 ) .

(2) ذكر في اليتيمة 1 / 391 وفي معجم الأدباء 10 / 160 والوافي 12 / 243 ( رقم 220 ) وفوات الوفيات 1 / 361 ( 130 ) بأسم الحسن بن محمد السهواجيّ .

إذا دجا الخطب أو ضاقت مذاهبه وجدتَ عندهم ما شئتَ من فوجٍ

ومنه [سريع] :

ضاقت بي الدنيا على رحبها بأحسن العالم إن لم أرك  
لو أنصف المقدار ما بيننا صبرني عنك كما صبرك

[214ب] / وكان حافظاً ضابطاً حسن الأخذ . جالسته في المسجد الجامع بمصر وغيره . سمعتُ منه أحاديث .

وتوفي بمصر بعد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

2106 - أبو عبد الله الفهريّ الشاعر [ 390 - 464 ]

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ، الفهريّ ، المكيّ ، الشاعر ، المنجم ،  
قدم مصر .

ولد سنة تسعين وثلاثمائة . وأراده أهل مصر أن يحدث فقال : شاعر  
منجم ؟ لا يصلح لي هذا ! - ولم يحدث .

توفي في رجب سنة أربع وستين وأربعمائة .

ومن شعره [منسرح] :

5 سار وما ، والإلاه ، ودّعني بل كمدًا في الفؤاد أودّعني  
وأشمت الحاسدين فيه فوا حسرة قلبي عليه واحزني !  
وطالما كان مسعدي زمناً سقياً لذاك الزمان من زمن !  
أيّام لا أسمع العذول له تصغي له أذنه ولا أذني  
وحقّه والهوى وحرّمته والحسنيّ بن جعفر حسن  
لا حلتُ ما عشتُ عن محبّته حتى يرى فوق أعظمي كفنـ[ي]

2107 - أبو النضر القَطَّان [ 274 - ]

محمد بن الحسن ، أبو النضر ، القَطَّان .  
 يروي عن عبد الملك بن هشام مغازي محمد بن إسحاق . قال ابن يونس :  
 مات سنة أربع وسبعين ومائتين .

2108 - أبو عبد الله التاريخ [ - ] <sup>(1)</sup>

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ، المعروف بالتاريخ .  
 من شعره [ كامل ] :

ضُمَّتْ جوارحه على جمر الغضا	لَمَّا رَأَى بَرْقاً أَضَاءَ بِذِي الْأَصْفا
فَاشْتَمَ مِنْ رِيحِ الصَّبَا رُوحَ الصَّبَا	فَقَضَى حَقُوقَ الشُّوقِ مِنْهُ بَأْنَ قَضَى
أَلْفَ السَّرَى فَكَأَنَّ نَجْمًا ثاقباً	صَدَعَ الدَّجَى مِنْهُ وَبَرْقاً أَوْمَضَا
وَاللَّيْلُ قَدْ أَسْدَى وَأَلْهَمَ ثَوْبَهُ	وَالصَّبْحُ يَنْسِجُ مِنْهُ خَيْطاً - أَيْضَا

2109 - جمال الدين الأرمَتيّ [ 711 - ] <sup>(2)</sup>

محمد بن حسين بن محمد بن يحيى ، جمال الدين ، الأرمَتيّ ، الفقيه ،

(1) في المَحْمَدِينَ ، 175 (92) شاعر يعرف بالتاريخ ولكنه يسمّى محمد بن إسماعيل ، وكذلك في الوافيّ ، 2 / 220 (616) .

(2) الطالع ، 510 (408) مع نماذج كثيرة من شعره - الدرر 4 / 49 (3669) - الوافي 3 / 20 (884) .

الشافعيّ .

أخذ الفقه عن البهاء القفطيّ ، والجلال الدشنائيّ ، والأصول عن الشهاب  
القرافيّ . وولي قضاء أدفو وقمولا . وناب في الحكم بقوص . وخطب بأرمنت ،  
وبنى بها مدرسة درّس بها . وله شعر .  
توفيّ سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

### 2110 - الآبريّ صاحب مناقب الشافعيّ [ 363 - <sup>(1)</sup> ]

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله ، أبو الحسين ، الآبريّ ،  
السّجزيّ ، السّجستانيّ ، صاحب كتاب مناقب الشافعيّ .  
سمع بمصر من محمد بن الربيع الجيزيّ ، ومحمد بن يحيى بن آدم وغيره .  
وسمع بدمشق وغيرها من جماعة . قال الخطيب في المختلف والمؤتلف : وأبرويه  
من قرى سجستان . رحل وطوّف في الحديث إلى خراسان والعراق والجزيرة  
والشام ومصر . وله كتاب كبير مصنّف في مناقب الشافعيّ وأخباره .  
وقال ابن ماكولا ؟ : الآبريّ بعد الهمزة المفتوحة ألف وباء معجمة بواحدة  
مضمومة : أحد الحفاظ .  
وقال ابن عساكر : محدّث مشهور .

### 2111 - ابن سلاح البليسيّ [ ]

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن المسلم بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن  
سلاح ، أبو عبد الله ، الفهريّ ، البليسيّ .

(1) الوافي 2 / 372 (840) - السبكيّ 2 / 149 . أعلام النبلاء ، 16 / 299 (210) .

كان جدّ أبيه ، المسلم ، غلامَ المهديّ عبيد الله بالمغرب . وهو كاتب دخل  
اليَمَن وصحب أمراءها . ثم عاد إلى مصر وشهر بها ، وصار من شعراء الدولة .  
وكانت في لسانه لثغة .

ثمّ ولي قضاء بعض النواحي ، ثم ولي قضاء الجيزة وصار منشئ ديوان  
المكاتبات . وصنّف سيرة الوزير أبي عبد الله بن فاتك المنعوت بالمأمون البطائحيّ .  
قال السلفيّ : وكان من أهل الأدب البارِع - وأنشد له [كامل] :  
إني لأرحمُ مَنْ يطلبُ دهره بأخ وأحسدُ مَنْ يكون وحيدا  
وأنشد له الرشيد في كتاب الجنان [ . . . ] .

#### 2112 - أبو المجد القزوينيّ الصوفيّ [ 554 - 622 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام ، أبو المجد ، ابن أبي  
عبد الله ، ابن أبي المكارم ، القزوينيّ ، الشافعيّ ، الصوفيّ ، أحد الشيوخ  
المشهورين والرواة المعتبرين ، من بيت العلم والرواية .

سمع بقزوين من أبيه وجدّه ، ومن أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزوينيّ .  
وسمع بأصبهان ومكّة من جماعة . وحدث ببغداد ودمشق والموصل وحلب ومصر .  
وكان متيقّظاً حسن الرواية . ونزل في القاهرة بدويرة سعيد السعداء ، وأتصل  
بالمُلك الكامل محمد ابن العادل ، فأحسن إليه وأنعم عليه بمال جزيل . وحصل  
له قبول بمصر . قال ابن النجّار : ولد يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربع  
 وخمسين وخمسمائة بقزوين . ومات بالموصل في ثالث عشر شعبان سنة اثنتين  
 وعشرين وستّائة .

---

(1) المنذريّ ، 3 / 159 ( 2065 ) - أعلام النبلاء ، 22 / 249 ( 137 ) .



2113 - أبو منصور الحميريّ القاضي [ 408 - 468 ]<sup>(1)</sup>

[217ب] / محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق ، أبو منصور ،  
الحميريّ ، الكوفيّ ، القاضي ، الخطيب ، الأمين .

ولد بالكوفة في حدود سنة ثمان وأربعمائة ، ونشأ بها وقرأ بها القرآن  
برواياته ، وسمع بها الحديث ، وأقام بها مدّة ، وتولّى بها القضاء والخطابة مدّة ،  
نيابة عن الشريف أحمد الزيديّ . ثم خرج إلى طرابلس فأقام بها مدّة . قاله ابن  
عساكر . وقال ابن ميسّر في حوادث سنة ثمان وستين وأربعمائة : وتوفّي في هذه  
السنة بحصن النيطرة بساحل الشام . وكان قدم إلى مصر ، وكان بينه وبين الوزير  
أبي عبد الله الحسين الماشليّ صحبة متأكّدة . فلمّا ولي الوزارة انحرف عليه فكتب  
إليه الحميريّ [ وافر ] :

أسيدنا الوزير نسيّ عهدي      وقد شبّكت خمسك بينَ خمسي<sup>(2)</sup>  
وقولك إن وليت الأمر يوماً      لأتخذنّ نفسك مثلَ نفسي  
فلمّا أن وليت جعلت حظّي      من الإنصاف بيعك لي ببخسٍ

2114 - أبو بكر الميّرقيّ الظاهريّ الأصمّ [ 540 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ،  
الأنصاريّ ، الميّرقيّ ، الظاهريّ المذهب ، الأصمّ .

(1) المحمّدون ، 297 (182) - الوافي ، 3 / 10 (870)

(2) في المخطوط : في . والإصلاح من المحمّدين ومن الوافي .

(3) نفع ، 2 / 155 (106) .

سكن غرناطة ورحل حاجاً ، فسمع بمكة والإسكندرية ، وعاد إلى الأندلس . وكان فقيهاً عارفاً بالحديث وأسماء الرجال ، متقناً لما رواه ، يغلب عليه الزهد والصلاح . قال ابن الأثير : وسار آخراً إلى بجاية هارباً من صاحب المغرب حينئذ ، بعد أن حمل إليه هو وأبو العباس ابن العريف وأبو الحكم ابن مرجان . وحدث هناك . وذكر أبو جعفر ابن الزبير أنه توفي نحو الأربعين وخمسمائة .

### 2115 - السريسي الحسني [ 662 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الجليس أبي محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد الملك بن خالد بن علي بن عمر بن إدريس ، المكنى ابن إدريس الأكبر ، ابن عبد الله بن الحسن المثني ، ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، الحسني ، السريسي ، بسين مهمل مكررة بينهما راء ساكنة وقبل الياء آخر الحروف نون ساكنة ، نسبة إلى سرسنا ، قرية من قرى المنوبة .

تفقه وسمع الحديث وأستوطن الإسكندرية . توفي شهيداً مشنوقاً في فتنة جرت له بالقاهرة في الدولة الظاهرية منتصف ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة .

### 2116 - موفق الدين الأدفوي [ 697 - ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن الحسين بن تغلب ، التغلبي ، الأدفوي ، الخطيب ، موفق [218ب]

(1) ياقوت : من قرى الفيوم .

(2) الوافي 3 / 21 (885) - الطالع السعيد 515 (410) والزيادة منه .

الدين ، خطيب أَدَفُو .

كان من أهل المكارم والمروءة والفتوة ، واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، شاعراً ، ناثراً ، له خُطَبٌ ، ومشاركة في الطب ، ومعرفةً بالوثائق ، ويكتب خطأً حسناً . وكان إذا سمع من يشتمه رجع حتى لا يعرفوا أنه سمعهم . وكانت له أبنة ، وكان زوجها قليل الإحسان إليها . فأعطاه صداقها<sup>(1)</sup> [لَمَّا تَوَفَّيتْ] وأبرأه من نصيبه ، مع الفاقة .

وله مصتَف في التصوِّف . وقدم إلى القاهرة وأقام بها زماناً ، وعاد إلى أَدَفُو ، فمات هناك سنة سبع وتسعين وسبعمائة .

وكان يطبُّ بغير أجر . ومن شعره [مجتث] :

نذرت لله نذراً وهو العليم وأدري  
إذا وصلت مُعافى أصوم لله شهرا

## 2117 - ابن بقا حفيد الحافظ عبد الغنيّ [ 448 - ]

[219] / محمد بن الحسين بن بقا بن محمد ، أبو الحسن ، الخشاب ، الهمدانيّ ، ابن بنت عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ .

حدّث عن جدّه عبد الغنيّ ، وأبي محمد عبد الرحمان بن عمر النحاس . روى عنه سعد الزنجانيّ ، والحسين بن أحمد بن الحسين العدّاس ، وغيره . قال الحَبّال : توفّي في المحرم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة بمِصر . قال السلفيّ : « ابن بقا المصريّ » سبعة في زمن واحد ، يروي كلّهم

(1) لعلّه يعني مؤخّر الصداق بذمّة الزوج ويكون المعنى : جاء الزوج بما تخلّد بذمّته من الصداق فتنازل له الأب عنه .

بمِصر : أولهم أبو الحسن علي بن بقا بن محمد الورّاق . والثاني أبو الحسن محمد  
 ابن الحسين بن بقا الخشّاب ابن بنت عبد الغنيّ . والثالث أبو محمد الحسن بن  
 بقا بن محمد بن أحمد الخشّاب . والرابع أبو علي الحسين والد محمد . والخامس  
 أبو الحسن عليّ بن أحمد بن حاتم بن بقا العطار . والسادس يحيى بن أحمد بن  
 القاسم بن بقا الطحّان . والسابع أبو عمرو عثمان بن بقا الأيوردي<sup>(1)</sup> .

#### 2118 - أبو عبد الله السجستاني [ 619 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن الحسين بن جمعة بن علي بن محمد ، أبو عبد الله ،  
 السجستاني ، الحنفيّ .

كان عدلاً . وولي الحسبة بالقاهرة . وكان من صوفية سعيد السعداء . سمع  
 من السلفيّ بالإسكندريّة ، ومن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن  
 درباس ، وشهد عنده وعند القضاة بعده ، وحدث .  
 توفي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وستمائة بالقاهرة .

#### 2119 - ابن الحليّ [ 593 - 683 ]

محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم بن سنان بن موسى بن حسن بن  
 بشر بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، التميميّ الداريّ ، المعروف بأبن

(1) بعد هذه الترجمة تأتي ترجمة ابن خداع : محمد بن الحسين بن جعفر ، وقد مرّت في  
 مخطوط السليبيّة بأسم حسين بن جعفر (رقم 1227) والنصّان متماثلان ، ولا يمكن أن  
 يكون محمد هذا ابناً للحسين هناك وإنّما هما شخصٌ واحدٌ ، فلذلك ألغينا هذه من  
 حسابنا .

(2) المنذريّ ، 3 / 91 (1909) .

الخليليّ ، التاجر .  
مولده يوم الخميس حادي عشر جادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين  
 وخمسمائة . وسمع الحديث ، وحدث .  
توفي بالقاهرة يوم الأحد عاشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستّائة .

#### 2120 - أبو منصور المحنّك [ 549 - ]

محمد بن الحسين بن الحسن ، أبو المنصور المرتضى ، الإطرابلسيّ ،  
المعروف بالمحنّك .

ولاه الوزير رضوان بن ولحشيّ ديوان المجلس في ذي القعدة سنة إحدى  
 وثلاثين وخمسمائة ، ثمّ صرف . وأعيد ثانياً بعد ابن معصوم في ربيع الآخر سنة  
 اثنتين وأربعين . ومات في سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

قال ابن ميسّر : وكان ممّن وليّ نظر الدواوين والخزائن وغير ذلك من  
 [219ب] المناصب . ووقفت له على تاريخ عمله في خلفاء المصريّين إلى الحافظ / . وقيل  
 إنّهُ ينظم الشعر . وكان في هذا الوقت شاعرٌ من شعراء الصالح بن رزّيك يعرف  
 بالقاضي رضيّ الدولة محمد بن الحسن [بي-ن] ، نعتهُ كُنعت المحنّك وأسمُهُ كَأسمِهِ .

#### 2121 - الأطروش الماذرائيّ [ ]

محمد بن الحسين بن الحسن الأطروش ، الماذرائيّ .  
كان لا يسمع ، فإذا كتب له على ظهر كَفِّهِ الخطّ المعلق أو على جبينه أو في  
 الهواء بالأصبع ، فهمه وأجاب عنه .

2122 - ابن رزّين الحمويّ قاضي القضاة [ 603 - 680 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن الحسين بن رزّين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله ، [ 220 أ ]  
تقيّ الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي البركات ، العامريّ ،  
الحمويّ ، الشافعيّ ، قاضي القضاة ، حاكم الحكّام ، حُجّة الإسلام ، مفتي  
الأنام ، جلال الأحكام ، قدوة الغرب ، بقيّة السلف ، عمدة الخلف ،  
خالصة أمير المؤمنين .

ولد بحماه في يوم الثلاثاء سادس شعبان سنة ثلاث وستمائة . وتفقه على  
الشيخ تقيّ الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن الصلاح ، وبه تخرّج وتميّز  
في حياته ، وسمع عليه الحديث ، وعلى أبي الحسن محمد بن عليّ بن عبد الصمد  
السخاويّ وقرأ عليه القراءات . وسمع أيضاً على أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن  
رواحة ، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشيّة وجماعة .

وحدّث عنه شرف الدين الدّمياطيّ ، وبدر الدين محمد بن جماعة ، في  
عدّة من أهل مصر .

وحفظ في صباه كتاب التنبيه في الفقه ، وكتاب الوسيط في الفقه ، وكتاب  
المفصل في النحو .

ورحل من حمّاه إلى حلب فقرأ النحو على الموقّع يعيش . ورجع فتصدّر  
للإفتاء والتدريس ، وعمره ثماني عشرة سنة .

وحفظ المستصفى وكتّابي ابن الحاجب في الفقه والأصول . وبرع في علم

(1) الوافي 3 / 18 ( 879 ) - شذرات 5 / 368 - حسن المحاضرة ، 1 / 417  
( 109 ) - ابن قاضي شهبة ، 2 / 187 ( 449 ) - السبكيّ ، 8 / 46 ( 1071 ) .

التفسير ، وشارك في الخلاف والمنطق والحديث والبيان . وصار من الفقهاء المقصودين للإفتاء .

وتخرج عليه جماعة ، منهم البدر محمد بن جماعة . وقدم إلى دمشق فولى بها بوكالة بيت المال في أيام الناصر صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب ودمشق ، وتدرّس الشامية البرانية وغيرها . ثم رحل إلى القاهرة في جفل التار سنة ثمان وخمسين وستائة ، فأقام بها ، وولى تدرّس المدرسة الظاهرية عند فراغها في صفر سنة ثني وستين وستائة . وفُوض إليه قضاء القاهرة والوجه البحري بعد وفاة قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعزّ ، في يوم [ . . . ] شعبان سنة خمس وستين [ وستائة ] واستقرّ محيي الدين عبد الله ابن عين الدولة في قضاء مصر والوجه القبليّ ثمّ صرّف ابن عين الدولة عن قضاء مصر ، وأضيف إلى ابن رزين في ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وسبعين ، فكمّل له قضاء القضاة بديار مصر كلّها ، إلى أن عُزل بصدر الدين عمر بن عبد الوهاب ابن بنت الأعزّ في نصف جادى الأولى سنة ثمان وسبعين . ثمّ أعيد إلى قضاء القضاة بعد عزل صدر الدين عمر ابن بنت الأعزّ في يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان سنة تسع وسبعين . فاستمرّ إلى أن مات ، وهو قاضٍ ، في ليلة الأحد ثالث شهر رجب الفرد سنة ثمانين وستائة بالقاهرة ، ودُفن من الغد بالقرافة .

وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام ، مدرّساً بالمدرسة جوار قبر الشافعيّ من القرافة ، وبالمدرسة الصالحية والظاهرية وكان يسكنها . وأمتنع من أخذ الجامعة على القضاء تورّعاً وتديباً . وكانت الفتاوى ترد إليه من الأقطار فيجيد الكتابة عليها ، مع اليد الطولى في علم التفسير ، وحسن السيرة في القضاء .

وكانت علامته : الحمد لله الكافي وحده . وكان يذهب إلى الوجه الذي [220 ب] حكاه صاحب / التّمّة أنّ الرشد صلاحُ المال فقط ويرفع الحجر عمّن يُلفى رشيداً في ماله ، وإن يلف سفيهاً في دينه . قال ابن الرفعة : سمعته في مجلس

حكمه بمصر يصرح بأختياره ويحكم بمُوجه ويستدل له بإجماع المسلمين على جواز  
معاملة من يلقاه الغريب من أهل البلاد ، مع أنَّ العلمَ محيط بأنَّ الغالب على  
الناس عدمُ الرشد في الدين والرشد في المال . ولو كان ذلك مانعاً من نفوذ  
التصرّفات لم تجر الأقلام عليه .

وكانت العادة إذا جمع للواحد بين قضاء مصر والقاهرة أن يتوجّه يوم  
الاثنين ويوم الخميس إلى مصر فيجلس بجامع عمرو بن العاص ليصل القضاء بين  
الناس ، ويحضر عنده فقهاء مصر . فكان ابن الرفعة يحضر عند ابن رزين إذا  
حضر إلى مصر من القاهرة .

ومن أختياراته أنّه من عزم على معصية قد فعلها ولم يتب منها ، فإنّه يؤاخذ  
على هذا العزم لأنّه إصرار .

ومنها : لو وقف مدرسة ، لم يجز أن يشترك اثنان في تدريسها بل لا يكون  
إلا مدرّس واحد .

وله شعر .

## 2123 - رشيد الدين ابن مسكين [ 623 - ]

محمد بن الحسين بن خليفة بن يحيى بن الحسن بن محمد بن مسكين ، أبو  
الفضل ، رشيد الدين ، من بيت جليل ، ولهم أصل أصيل .

كتب للملك المسعود إقسييس ابن الملك الكامل . وتوفي عقيب قدومه من  
الحجاز في صفر سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

ومن شعره في صدر كتاب إلى صاحب صني الدين ابن شكر [ بسيط ] :

يا عصمة الدين ، بل يا عدّة الدول      ويا كعبة الفضل ، بل يا قبلة الأمل  
قد أصبح الدهر يسعي سعي مقتدر      إليك [ . . . ] في ثوب من الخجل



2124 - أبو جعفر التنيسي [ 329 - ]

محمد بن الحسين بن زيد ، أبو جعفر ، الكوفي ، التنيسي .  
يحدث عن يونس بن عبد الأعلى ، وبكار بن قتيبة ، والربيع بن سليمان  
المرادي وجماعة . قال ابن يونس : ثقة . كان يسكن تنيس ، وكان له بها منزلة  
جليلة ومحلّ ولسان . وكان جلدًا عاقلًا .  
توفي بتنيس في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

2125 - أبو جعفر الطيّان [ نحو 360 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان ، أبو جعفر ، [ الجهنّي ] ،  
الهمدانيّ ، المعروف بالطيّان .  
سمع بمصر من أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدن ، وروى عن  
جماعة . روى عنه أبو الحسن الدارقطنيّ ، وقال : ثقة .  
وقال الخطيب : قدم بغداد وحدث بها . وذكر أنّه من ولد عمرو بن الحقيق  
[ الخزاعي ] . وليس بالمرضيّ . وحكي عنه أنّه قال : كان عندنا بهمدان برد شديد ،  
وكان على سطحنا مربّي<sup>(2)</sup> في آنية ، فأنكسرت الآنية وأنصبّ المربّي على  
[ 221 أ ] لسطح فجمد حتّى صار مثل الجلد . فقطعت منه / خفّين ولبستها وركبت به  
إلى دار السلطان . ( قال ) وله أحاديث منكّرة المتن والإسناد ، لا أصل لها .

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 46 (407) - تاريخ بغداد ، 2 / 238 (697) .

(2) المربّي : حلواء معقودة بالسكر والفواكه والنشاء وفي الميزان : مرقّ .

2126 - ابن أبي شجاع الحسنيّ البصريّ [ - بعد 630 ]

محمد بن الحسين بن أبي شجاع بن بشر ، أبو عبد الله ، الحسنيّ ، البصريّ .

قدم مصر سنة ثماني عشرة وستمئة طالب حديث ، فسمع بها من شيوخ الوقت . وكتب عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ، الفخر الفارسيّ ، وغيره ، وأكثر . وأنقطع بالقرافة مدّة ، ثمّ توجه إلى حلب سنة ثلاثين وستمئة وأقام بها مدّة . وقيل إنّ عاد إلى البصرة وتوفي بها .  
وكان له سميت حسن وخلق حسن .

2127 - ابن طحال المقداديّ الزيديّ [ - بعد 553 ]

محمد بن الحسين بن طحال ، أبو عبد الله ، المقداديّ ، إمام مشهد عليّ ابن أبي طالب بالكوفة .

كان زيديّ المذهب . وقدم إلى مصر في سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة ، وجرّت له مناظرات بمصر مع الإمام أبي الفضائل ابن رشيّق .  
وكان رجلاً صالحاً فردّاً في علم الكلام على مذهب المعتزلة .

2128 - أبو عليّ الحسنيّ الصعيديّ [ - 366 ]

محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط ، ابن عبد الله بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عليّ ، ابن أبي عبد الله ، العلويّ ، الحسنيّ .

سكن الصعيد الأعلى ، روى عن أبيه . روى عنه جعفر بن محمد بن الحسن بن زيد . قال أبو الغنائم النسابة : توفي سنة ست وستين وثلاثمائة .

#### 2129 - أبو البركات ابن رواحة الحموي [ 564 - 642 ]

محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله ابن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة ، الأنصاري ، الإمام أبو البركات ، الحزرجي ، الحموي .

ولد في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة . وسمع من أبيه بمصر ، وسمع بمكة من أبي حفص الميانشي وغيره . وبالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف . وسمع من أسامة بن منقذ ، وأبي محمد عبد الله بن برّي النحوي . وبيته مشهور بالفضل والحديث .

توفي بحماه يوم الأحد في سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

#### 2130 - ابن حسّون الفوي<sup>(1)</sup> [ 614 - 703 ]

محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن حسّون ، ابن أبي محمد بن حسّون بن موسى ، زين الدين ، أبو عبد الله ، ابن عماد الدين أبي عبد الله ، القرشي ، الفوي .

كان أبوه خطيب دِمياط . ومولده بمصر في ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة . وسمع الحديث وحديث . وكان فقيهاً معدلاً خيراً .

وتوفي بمصر في يوم الأربعاء سادس عشرين المحرم سنة ثلاث وسبعمائة .

(1) الدرر 4 / 47 (3661) .

(1) 2131 - التاج الأرموي [ 574 - 656 ]

/ محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو الفضل وأبو عبد الله ، المعروف بالتاج [ 221 ب ] .  
الأرموي ، الشافعي ، الأصولي ، صاحب كتاب « حاصل المحصول » .

ولد في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وقدم إلى مصر وافداً على  
السلطان الملك الكامل محمد ، ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، فأقبل عليه  
وأحسن إليه ، وقرر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر ، خارجاً عن أجرة  
المنزل .

واشتغل عليه جماعة . وكان بارعاً في عدة فنون ، حسن الخلق ، جميل  
العشرة والمحاضرة .

ثم خرج في سنة أربع وعشرين وستائة إلى الشام ، ومات ببغداد قبل  
واقعة التتار التي كانت في المحرم سنة ست وخمسين وستائة .

(2) 2132 - أبو الطاهر الجابري المحلي [ 554 - 633 ]

محمد بن الحسين بن عبد الرحمان ، أبو الطاهر ، تقي الدين ، ابن أبي  
عبد الله ، الأنصاري ، الجابري ، من ولد جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله  
عنه ، المعروف بأبي الطاهر المحلي ، الشافعي ، خطيب جامع مصر وإمامه .  
ولد بناحية جرجر من قرى مصر في سادس عشرين ذي الحجة سنة أربع

(1) ابن قاضي شعبة ، 2 / 152 ( 419 ) ومنه ضبطنا الوفاة .

(2) السبكي ، 8 / 48 ( 1072 ) - المنذري ، 3 / 421 ( 2673 ) - ابن قاضي شعبة .

2 / 106 ( 385 ) .

وخمسين وخمسمائة . ونشأ بالحلّة ، وقدم إلى مصر ، وتفقّه على الخطيب أبي عبد الله محمد بن هبة الله ، المعروف بالتاج الحمويّ ، وتخرّج به . وتفقّه أيضاً على أبي الحقّ العراقيّ وعلى ابن زين التجّار . وصحب الزاهد أبا عبد الله القرشيّ مدّة ، وكان من خواصّ أصحابه . وكان من أهل الدين والورع التامّ على طريقة السلف ، عديم النظر في وقته صلاحاً وورعاً . وكان يسرد الصوم دائماً ، ولا يقبل لأحد شيئاً . وأوقاته معمورة بالخير والعبادة وقضاء حقوق المسلمين ، لا يزال ساعياً في أفعال البرّ .

وشهر عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن درباس ومن بعده . وسمع الحديث من الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الأسعديّ ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله المغربيّ . ودرّس بمدرسة الأمير يازكوج بن عبد الله الأسديّ بمصر ، وكان يلقي بها كلّ يوم على الطلبة عدّة دروس من صدره ، ما بين فقه وأصول وغير ذلك . وأفتى وحصل كتباً كثيرة . وكان لا يمنع كتبه أحداً يستعيرها ولو أنّه من لا يعرفه . واستقرّ في خطابة الجامع العتيق بمصر وإمامته وقراءة الميعاد ، بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم العراقيّ في ثاني صفر سنة ثلاث عشرة وستمئة .

وكان يبيع الأشربة بخانوت خلف الأشربة<sup>(1)</sup>، فوجد يوماً في بعض البراني<sup>(2)</sup> فأراً ، فرمى سائر ما كان في الخانوت من الأشربة ، فقبل له في ذلك . فقال : ما يبعد أن الملعقة تنقلّت من برنيّة الواقع إلى جميع برانيّ الدكان .

[222] أ وبلغه مرّة أنّ بالجامع / رجلاً مغربياً له مدّة يقيم به ولا يصليّ وراءه ، وإنّما يؤخّر صلاته حتى تنقضي الصلاة ، ثمّ يقيم الصلاة ويصليّ بجماعة . فأتاه وسأله عمّا بلغه . فقال : إنّك تصليّ بالأجرة ، وأكره أن أصليّ خلف من

(1) هكذا في المخطوط ، وهي سهو من الناقل .

(2) البرنيّة بالفتح والضمّ : إناؤه من فخار .

يُصَلِّي بالأجرة .

فقال أبو الطاهر : والله لا تناولت أجرةً بعدها ! - وكان المقرّر عن الخطابة والإمامة في الصلوات الخمس ثلاثين ديناراً في كلّ شهر . فقرّر من ذلك للشيخ مجد الدين أبي الحسن الإخميمي عشرة دنانير لينوب عنه في الخطابة ، ووفّر عشرين ديناراً ، فصلّى المغربي حينئذ خلفه .

وقد جمع الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبيّ مجلّدةً لطيفة سمّاها « العلم الظاهر في مآثر الفقيه أبي الطاهر » .

توفي ليلة الأحد سابع ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، ودُفن بسفح المقطم من القرافة . وقبره مشهور . يتبرّك الناس بزيارته .  
وولي الخطابة بعده المجد الإخميمي نائبه .

### 2133 - أبو الحسين الماذرائي الكاتب [ 264 - 337 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسين بن عبد الوهاب بن عمرو ، أبو الحسين ، الماذرائي ،  
الكاتب ، البغدادي .

ولد بالعراق في سنة أربع وستين ومائتين . وقدم إلى مصر فخدم الحسين بن أحمد أبا زنبور الماذرائي على مطبخه . ثمّ استخدمه في نفقاته ورقاه حتى استكتبه ، ثمّ استخلفه ، وسافر به معه إلى العراق . فلمّا ألزم أبو زنبور بحساب مصر ، لم يكن معه . فعمل له ابن عبد الوهاب هذا حساب مصر من حفظه وقدمه إلى الوزير أبي الحسن عليّ بن الفرات . فقال لأبي زنبور : أليس ذكرت أنّ الحساب لم تحمله معك ؟

(1) الكندي ، 279 .

فقال : قد عمِلَه كاتبي محمد بن عبد الوهاب حفظاً .

فقال له : كيف عزب عنك الرأي ؟ تدخل مثلَ هذا إلى الحضرة ؟ والله لا عاد هذا إلّا عليك ! - فكان كما قال .

ولمّا انصرف أبو زنبور من بغداد عمِلَ الكتابُ مؤامرةً وبعثوا خلفه الرسولَ بالمؤامرة إلى تكريت . فاضطرب وهمّ بالرجوع . فقال له محمد بن عبد الوهاب : سر ! - ونزل ابن عبد الوهاب بتكريت وأجاب عن كلّ فصل في المؤامرة . ودفع إلى الرسول مالا ، وكتب إلى صاحب أبي زنبور في بغداد أن يبرّ كتابَ بغداد بمال حتى يسكتوا عمّا في المؤامرة . ولحق بأبي زنبور وعرفه ما كان منه . فتمكّن وقوي أمره ، فإنّه كان نهاية في الكفاية والكتابة ، إلى أن صرف أبو [222ب] زنبور عن خراج مصر في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة / وأبو زنبور يومئذ بدمشق . فأنت ولاية ابن عبد الوهاب إليه بالنظر في أموال مصر كلّها وجميع رجالها وسائر عساكرها . فنظر في ذلك بأجمعه وصدر عنه في أوّل يوم جلس للنظر ألف توقيع بخطّ يده .

وعظم في ذات نفسه ، وخطب خديجة ابنة أبي زنبور وبذل صداقها سبعة آلاف دينار حملها إليه . فأبى ذلك أبو زنبور وأمتنع من تزويجها إيّاه . فجعل ابن عبد الوهاب السبعة آلاف هديّة ، وحمل سبعة آلاف دينار أخرى صداقاً . فلم يجد أبو زنبور بداً من إجابته وزوّجه بها . فحظيت عنده ، حتى إنّ الأمير محمد بن طغج الإخشيد قبض عليه فأخذته خديجة من يد الإخشيد ودفعت عنه مائة ألف دينار من مالها .

وصار أمر ابن عبد الوهاب أنّ الإخشيد كان يتّقيه ويخافه ، و[ب]قبض عليه مراراً خوفاً منه ويضطرّ إلى إطلاقه . وتوفّي بدمشق وهو معه فأوصى أن يحذر من ابن عبد الوهاب . فلمّا مات الإخشيد قدم إلى مصر ، فردّ إليه كافور الإخشيد في النظر في الخراج يوم أنهزم غلبون عن مصر . فلم يزل إلى أن عاد كافور من الشام

[ف]قبض عليه وأسلمه إلى شمول ، فعذبته إلى أن هلك في العذاب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وأخرج في شقٍّ يحمل عليه جلّ دابةً والتي في داره ، فكفن ودُفن .

وكان شيعياً ، من كبار الشيعة قولاً وفعلًا ، يُوالي على ذلك ويعادي عليه .  
وكتب الحديث بالعراق عن القاضي إسماعيل بن إسحاق وغيره .  
وماتت زوجته خديجة قبله فأضرّ به موئها .  
وتقلّد خراج الشام من قبل المقتدر . وكان تكين يركب إليه بدمشق ويحيي إلى داره .

وكان كاتباً مجوداً حسنَ الرأي ، من أهل العلم .

2134 - أبو الحسن ابن رشيق الربيعي المالكي [ 595 - 680 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن عبد الله بن رشيق ، أبو الحسن ، علم الدين ، ابن شيخ المالكية أبي عليّ ، ابن المفتي أبي الفضائل ، الربيعي ، المصري ، الفقيه المفتي المالكي .

مولده يوم الأحد العشرين من رجب سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمصر . وسمع الحديث من أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير ، وروى عنه كتاب الشفاء للقاضي عياض . وسمع من أبي الحسن عليّ بن الفضل المقدسي ، وأبي محمد عبد الله بن محمد ابن الحلبيّ ، وعبد القويّ بن الجيّاب ، وغيره .  
وحدّث وبرع في الفقه حتى كان من سادات المشايخ ، / جمع بين العلم والعمل [223] والورع والتقوى . وهو من بيت علم وحديث ودين .

(1) الوافي 3 / 19 ( 881 ) - الديباج 328 .



توفي سحر يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة ، ودُفن في القرافة الكبرى ، وكانت جنازته مشهودة .

### 2135 - وجيه الدين الإسكندري [ 617 - ]

محمد بن الحسين بن عثمان ، أبو المعالي ، وجيه الدين ، الأزدي ، الإسكندري .

ولد بالإسكندرية في سنة سبع عشرة وستمائة . وكان أبوه يُفتي على مذهب مالك .

### 2136 - أبو سليمان الحرّاني [ 357 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ، أبو سليمان ، الحرّاني . سكن بغداد وحدث بها . وكان أحد الرّحّالين الكثيرين . سمع بالبصرة ، وبعسكر مكرم ، وبالأهواز ، والموصل ، وبيت المقدس ، وعسقلان ، وأنطاكية ، ونصيبين ، ورأس العين ، وحلب ، والحجاز ، من جماعة .

وقدم مصر فسمع بها من كهمس بن معمر الجوهري ، والحسين بن محمد ابن الضّحّاك بن بحر . وبالقلزم [من] عبد الله بن محمد بن يوسف القلزمي . وحدث فكتب عنه الناس بانتخاب الدارقطني ، وروى عنه عدّة من الناس . قال الخطيب : كان مولده بحرّان ، ثمّ انتقل إلى نصيبين فأقام بها . وكان شيخاً ثقة مستوراً حسن المذهب .

توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

(1) تاريخ بغداد ، 2 / 242 ( 706 ) .

2137 - أبو الجنّ الحسنيّ [ 322 - ]

محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر الصادق  
ابن محمد الباقر ، ابن عليّ زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،  
الشريف أبو جعفر ، المعروف بأبي الجنّ الحسنيّ .  
قال ابن خلدّاء<sup>(1)</sup> : أحد شيوخ آل أبي طالب نبلاً وصيانة وحسن سيرة .  
رأيت به شعرة يخرجها من تحت عمامته .  
توفي بمصر في المحرم سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

2138 - أبو يعلى السراج [ 481 - ]

محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن محمود ، الهمدانيّ ، أبو يعلى ،  
السراج .  
سمع بمكة صحيح البخاريّ على كريمة المروزيّة . وبمصر من القاضي أبي  
عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، وحدث .  
وتوفي في صفر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وكان صدوقاً حسن السيرة  
مراعياً للفقراء مكرماً للغرباء المستورين المحتاجين .

2139 - أبو الحسين الغزيّ المقرئ الصوفيّ [ 448 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن هارون بن الترجان ، أبو [الحسين] ،

(1) مرّت ترجمة ابن خلدّاء رقم 1227 .

(2) الوافي 3 / 10 (868) .

الغزيّ ، المقرئ ، شيخ الصوفيّة بالشام ومصر .

سمع الكثير وحدث به . سمع بمصر أبا محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد [223 ب] ابن إسماعيل الضراب . والقاضي / أبا الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبيّ . وسمع بدمشق وبغيرها . روى عنه القاضي القضاعيّ في آخرين . وخرج له أبو محمد عبد العزيز بن محمد الحشنيّ فوائد وأحاديث صحاح[أ] .  
توفيّ سنة ثمان وأربعين وأربعمائة في جمادى الأولى لثاني عشرة خلت منه بمصر ، ودُفن بالقرافة عند ذي النون ، وعمره خمس وتسعون سنة .

#### 2140 - عمّ الوزير ابن المغربيّ [ 404 - ]

محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ، عمّ الوزير<sup>(1)</sup> أبي القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين المعروف بابن المغربيّ .

قدم مع أخيه أبي الحسن عليّ بن الحسين إلى مصر ، وخدم الأمير محمد بن طغج الإخشيد ومن بعده من الأمراء ، إلى أن قبض عليه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو عليّ المنصور ، وعلى أخيه عليّ بن الحسين وقتلها في ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة .

وفّر أبو القاسم الحسين بن عليّ المغربيّ من القاهرة .

#### 2141 - الشريف أبو الدلالات [ 600 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن الحسين بن عليّ بن الهادي بن القاسم بن ناصر الحق ، الشريف

(1) مَرّت ترجمة الوزير رقم 1246 ( ت 418 ) .

(2) التكملة 2 / 25 ( 794 ) وهو فيها : أبْن الدَّلالات .

أبو الفضل ، الحسيني ، الفاطمي ، الطبري ، المعروف بأبي الدلالات ، نقيب النقباء .

تولّى نقابة الأشراف بمصر مدة . وسمع الحديث بالعراق والشام ومصر والإسكندرية . وحدث بمصر ودمشق .

وكان من الأجواد ، محسناً إلى العباد ، صحيح المذهب والاعتقاد .  
ورد إلى مصر في أول أيام السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وخطب وأقام شعار الجمع وأظهر المذهب ، ولم يكن غيره يحسر على الركوب على المنبر .

وتوفي بالقاهرة يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة ستائة .

#### 2142 - أبو الحسين السلمي [ 627 - 680 ]

محمد بن الحسين بن عليّ بن رفاعه ، أبو الحسين وأبو عبد الله ، السلمي ، الشافعي ، من [ نسل ] العباس بن مرداس<sup>(1)</sup> .

ولد بمصر سنة سبع وعشرين وستائة . وسمع الحديث وحدث بمصر . ونشأ بالكرك .

وتوفي بمصر يوم الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثمانين وستائة ، ودُفن بالقرافة .

#### 2143 - أبو بكر الخالدي الصوفي [ 573 - ]

محمد بن الحسين بن عمر بن أبي بكر بن الحسن بن إبراهيم ، أبو بكر ،

---

(1) انظر ترجمة أبي الفضل السلمي الصحابي في الوافي 16 / 634 ( 681 ) .

القرشيّ ، الخالديّ ، الإربليّ ، الصوفيّ .

ولد في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وسلك طريق التصوّف فصار صاحب قدم . وأقام بإربل مدّة . ولبس من أبي طاهر بن أبي الخير الميمنيّ<sup>(1)</sup> الصوفيّ . وحجّ ، وجال في العراق والشام ، ودخل مصر واليمن .

2144 - أبو عبد الله التنوخيّ النحويّ [ 400 - ]<sup>(2)</sup>

[224أ] / محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن موسى بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ، الميمنيّ ، التنوخيّ ، المصريّ ، الأديب ، النحويّ .

روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن علي النحويّ ، وأبي جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة الطحاويّ ، وجماعة .

روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقيّ ، وعليّ بن بقا ، وأبو ذرّ عبد ابن أحمد الهرويّ ، وقال فيه : صحيح السماع حسن الأصول ، والقاضي أبو عبد الله القضاعيّ ، في آخرين . قال القفطيّ في تاريخ النحاة : رحل إلى الشام وسمع بها ، ودخل مصر واستوطنها ، واستفاد وأفاد ، وقرّر هو وجنادة الهرويّ بدار العلم بالقاهرة ، وصنّف كتاباً في أخبار النحاة . روى عنه أبو سهل الهرويّ المؤدّن ، وهو أحد الأدباء .

وقال المسبّحيّ : وله مصنّفات أدبيّة . وحمل عنه الحديث . وكان عنده حديث واحد عن أبي جعفر الطحاويّ . وعمل تاريخاً للنحويّين ، وتاريخاً مجموعاً من أيّام القائد جوهر ، وغير ذلك من المصنّفات . وله شعر صالح مجموع . والحديث الذي أشار إليه المسبّحيّ رواه أبو ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ

(1) أبو الخير الميمنيّ نسبة إلى مينة بين سرخس وأبيورد - اللباب 3 285 . ولم يذكر أبا طاهر الصوفيّ .

(2) بغية الوعاة ، 37 .

فقال : حدثنا محمد بن الحسين بن عمر ، أبو عبد الله ، التنوخي ، المصري ، بمصر  
لفظاً - وكان صحيح السماع حسن الأصول - قال : سمعتُ أبا جعفر أحمد بن  
محمد بن سلامة الطحاوي ، ولم أسمع منه غير هذا : أنا يزيد بن سنان : ثنا  
يزيد بن بيان عن أبي الرِّحَال عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :  
ما أكرم شابٌ شيخاً لِسِنِّهِ إِلَّا قِيَضَ لَهُ تَعَالَى له عند سَنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ .

ومن شعره أربع قوافٍ لا خامس لها [ منسرح ] :

أَسْقَمَنِي حُبُّ مَنْ هَوَيْتُ فَقَدْ صَرْتُ بِخُبِّيهِ فِي الْوَرَى آيَةً  
يَا غَايَةً فِي الْجَمَالِ صَوْرُهُ إِلَهٌ ، أَمَّا لِلصَّدُودِ مِنْ غَايَةٍ ؟  
تَرَكْتَنِي بِالسَّقَامِ مَشْتَهراً أَشْهَرُ فِي الْعَالَمِينَ مِنْ رَايَةٍ  
أَحَبُّ جِيرَانِكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ فَعَلَّةُ الْوَلَدِ تُشِيعُ الدَّايَةَ

قال المسبَّحي : توفي يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة  
أربعمائة .

2145 - الكارزينيّ المقرئ [ - بعد 440 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام ، أبو عبد الله ، الفارسيّ ، [224ب]  
الكارزينيّ - بتقديم الراء المهملة على الزاي - المقرئ ، مسند القراء في زمانه .  
تنقّل في البلاد وجاوز بمكّة . قرأ القراءات على الحسن بن سعيد  
المطوّعيّ ، وهو آخر من قرأ عليه . وقرأ بالبصرة على أحمد بن نصر الشذائيّ ،  
وبيغداد على أبي القاسم عبد الله بن الحسن النحاس .

وقرأ عليه جماعة ، منهم : إبراهيم بن إسماعيل بن غالب المصريّ ، وأبو

(1) غاية النهاية 2 / 132 (2969) - الوافي 3 / 10 (867) . معرفة القراء الكبار ، 318  
(27) .

القاسم الهذليّ ، وأبو عليّ غلام الهراس ، وأبو معشر عبد الكريم الطبريّ ، وأبو القاسم بن عبد الوهاب ، وأبو بكر محمّد بن الفرّج ، والشريف عبد القاهر بن عبد السلام العبّاسيّ ، وآخرون .  
ومات بعد سنة أربعين وأربعمائة . وهو إمام مشهور .

#### 2146 - أبو عبد الله القيروانيّ المقرئ [ 327 - 368 ]<sup>(1)</sup>

محمّد بن الحسين بن محمّد بن إبراهيم بن النعمان ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الفهريّ ، المقرئ ، من أهل القيروان .

قال الدانيّ : أخذ القراءة عرضاً عن أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن موسى الخوارزميّ المعروف بأبن بدهن ، وعليه اعتّماده . ذكر أنّه قرأ عليه مائة وثلاثين ختمّة . وقرأ أيضاً على أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الجلاء ، وأحمد بن أسامة التجيّ ، وأبي أحمد عبد الله بن حسن بن السامريّ البغداديّ ، وأبي بكر محمّد بن عليّ الأدفويّ .

نزل الأندلس سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وأقرأ الناس بها . وكان خيراً فاضلاً ، مجوّداً حسن الصوت ، ذا حفظ للحروف ولعدد الآي . ولم يكن يُحسّن شيئاً من الإعراب ولا غيره . وكان ضعيف الكتابة .

ولد بالقيروان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وتوفيّ بقرب قرطبة ليلة السبت لثمانٍ بقين من الحرمّ سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

---

(1) غاية النهاية 2 / 132 ( 2968 ) وتواريخه فيها هي 319 - 378 .

2147 - أبو الفتح قُطَيْط [ 355 - 434 ]<sup>(1)</sup>

محمّد بن الحسين بن محمد بن جعفر ، أبو الفتح ، الشيبانيّ ، البغداديّ ،  
القطّار ، يعرف بقُطَيْط ، تصغير قطّ .

أحدُ مَنْ تغرّب وسافر الكثير إلى البصرة ومكّة ومصر والشام والجزيرة وبلاد  
فارس . وحدث بدمشق وبغداد / عن جماعة . [ 225 ]

روى عنه الخطيب البغداديّ ، والقاضي القضاعي ، في آخرين . قال  
الخطيب : وكان شيخاً ظريفاً مليح المحاضرة ، يسلك طريق التصوّف . سمعته  
يقول : ولدت ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، ولماً ولدت سُمّيْتُ  
قطيطاً ، وكان أسمي إلى أن كبرت . ثمّ إنّ بعض أهلي سمّاني محمّداً .  
توفي بالأهواز سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

2148 - الأرمويّ قاضي العسكر [ 578 - 650 ]<sup>(2)</sup>

محمّد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد بن الحسن بن ظفر الأحوال  
المدفون بأرمية<sup>(3)</sup> ، ابن محمّد أبي الحسن ، ابن الحسن بن الحسن أبي محمّد  
الأحوال ، ابن أبي الحسن على النقيب ببغداد ، ابن محمّد أبي جعفر بن إبراهيم  
البنانيّ ، ابن محمّد بن عبيد الله بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن  
الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، أبو عبد الله ، ابن أبي عبد الله ،  
شمس الدين ، العلويّ ، الحسينيّ ، الأرمويّ ، النقيب ، قاضي العسكر ، الشافعيّ .

(1) تاريخ بغداد 2 / 253 ( 723 ) .

(2) الوافي 3 / 17 ( 877 ) - السلوك 1 / 385 - الخطط 4 / 193 وقال : الخفيّ . طبقات

ابن قاضي شهبة ، 2 / 152 ( 420 ) - وطبقات الإسنويّ ، 2 / 222 ( 845 ) وقال :

وهو جدّ نقيب الأشراف بالديار المصريّة .

(3) في المخطوط : أرمينية . وأرمية مدنة بأذربيجان ( ياقوت ) .



تفقّه على الشيخ صدر الدين ابن أبي الحسن بن حمويه ، وصحبّه مدّةً وسافر معه في الوسائل إلى بغداد ، وتقدّم بصحبته وتميّز وأشتغل ، وترسّل بعد موته إلى البلاد الجزرية والشامية عن الملك الكامل محمد ابن العادل . ودرّس بمدرسة الشريف إسماعيل بن ثعلب الجعفريّ ، المعروفة بالمدرسة الشريفيّة من القاهرة وبالمدرسة الناصريّة <sup>(1)</sup> بجوار جامع عمرو بن العاص بمدينة مصر ، وكانت تعرف بأبن زين التجار فعُرفت به وقيل لها إلى اليوم « المدرسة الشريفيّة » ، وكانت ولايته تدرّسها في جمادى الأولى سنة ثلاثين وستمائة . وتولّى نقابة الأشراف وقضاء العسكر في يوم [ ... ] سنة خمس وثلاثين وستمائة . وقرئ سجلّه بجامع مصر بحضرة الأمير جمال الدين موسى بن يغمور والفلك المسيري <sup>(3)</sup> .

والنقابة في ولده إلى اليوم . ونصبه الملك الكامل نائباً عنه بدار العدل فجلس فيه إلى أن مات الملك الكامل ، ثمّ في أيام الملك الصالح نجم الدين أيّوب . وكان حسن الهيئة ، لطيف التوصل ، مساحاً ، ساعياً في حوائج الناس ، مشكوراً في أفعاله ، مصدّقاً في أقواله . سمع الحديث بالقاهرة ، وحدث بها وبدمشق وحلب . وكان أحد أعيان مصر وفضلائها . ولد في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال سنة خمسين وستمائة بالقاهرة ، ودُفن بالقرافة .

#### 2149 - ابن الطفال المقرئ <sup>(4)</sup> [ 359 - 448 ]

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن السريّ ، أبو الحسن ، النيسابوري الأصل ، المصريّ ، البرّاز ، المقرئ ، المعروف بأبن الطفال .

- (1) المدرسة الناصرية هي الشريفيّة وهي مدرسة زين التجار - الخطط ، 4/ 193 .
- (2) قضاء العسكر : قال عبد الله الجبوري ناشر طبقات الإسنويّ 2/ 610 إنها رتبة شيخ الإسلام عند العثمانيين .
- (3) فلّك الدين عبد الرحمان وزير العادل . السلوك ، 1/ 274 هامش 1 .
- (4) أعلام النبلاء ، 17/ 664 ( 456 ) .

سكن أبوه مصر . وُؤلد هو بها في صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .  
وروى عن القاضي أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهليّ ، وأبي الحسن محمد بن  
عبد الله بن حيويه ، وأبي محمد الحسن بن رثيق العسكريّ ، وجماعة كثيرة ،  
وحدّث / بالكثير ، فروى عنه جماعة كثيرة ، منهم : محمد بن إسماعيل بن [225 ب]  
أحمد الكشيّ ، والحافظان أبو محمد عبد العزيز بن أحمد النخشيّ ، وأبو  
النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرمويّ . قال السمعانيّ : كان ثقة  
صدوقاً .

وقال الحبال : توفيّ في رابع عشر صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

#### 2150 - ابن المجاور الصوفيّ [ 546 - 625 ]

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ،  
الفارسيّ ، الشيرازيّ الأصل ، الدمشقيّ الدار والوفاة ، الصوفيّ ، عُرف بأبن  
المجاور ، وهو أخو الوزير أبي الفتح يوسف بن المجاور .

كان أبوه شيرازيّاً قدم دمشق وسكن بها في دويرة الصوفيّة المعروفة  
بالسميساطيّة . وكان من الزهد والدين بمكان .

وولد محمد هذا بدمشق يوم الأربعاء العشرين من المحرم سنة ست وأربعين  
وخمسائة ، وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وغيره . وقدم إلى  
القاهرة . قال المنذريّ<sup>(1)</sup> : توفيّ بظاهر دمشق مستهلّ شهر رمضان سنة خمس  
وعشرين وستّمائة .

(1) النكيلة 3 / 227 ( 2207 ) .

2151 - أبو خازم ابن الفراء ] 430 - [ <sup>(1)</sup>

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد ، أبو خازم - بنحاء معجمة -  
ابن الفراء ، البغدادي ، أخو القاضي أبي يعلى محمد شيخ الحنابلة <sup>(2)</sup> .  
حدث عن الدارقطني وطبقته . وقدم مصر وحدث بها وبتنيس عن  
جماعة .

روى عنه أبو القاسم خلف بن أحمد الجوني ؛ وعلي بن مشرف التمار ،  
وأبناه مشرف بن علي ، والقاضي أبو الحسين علي بن الحسن بن الحسين  
الخلعي ، وغيره .

قال الخطيب : كتبنا عنه ، ولا بأس به . رأيت له أصولاً سماعه فيها  
صحيح ، وبلغنا أنه خلط في الحديث بمصر ، وأشتري من الوراقين صحفاً  
فروى منها . وكان يذهب إلى الاعتزال .

مات بتنيس يوم الخميس لسبع عشرة خلت من المحرم سنة ثلاثين  
وأربعمائة ، ودُفن بشطا من دمياط .

2152 - أبو الطاهر السعدوني ] 367 - 448 [ <sup>(3)</sup>

محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون ، أبو طاهر ، الموصلي ،  
السعدوني ، نسبة إلى جدّه ، البزاز .

(1) تاريخ بغداد 2 / 252 ( رقم 722 ) - الوافي 3 / 7 ( 862 ) .

(2) القاضي أبو يعلى يحمل نفس الاسم ، أنظر سير النبلاء ، 1 / 89 ( 40 ) .

(3) تاريخ بغداد 2 / 255 ( 728 ) .

ولد بالموصل ونشأ ببغداد . قدم مصر تاجرًا . قال السلفي : كان من الثقات ، وكان يروي عن جماعة من العراقيين . روى عن أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه ، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني وغيره .  
 روى عنه الخطيب أبو بكر أحمد بن ثابت وقال : كتبتُ عنه وكان صدوقًا . ولد بالموصل ليلة النصف من شعبان سنة سبع وستين وثلاثمائة ومات / بمصر في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، ودُفن عند مسجد [226] الأقدام<sup>(1)</sup> .

#### 2153 - أبو المعالي الإسكندري [ 617 - ]

محمد بن الحسين بن محمد بن أبي عمرو عثمان بن عبد الكريم ، أبو المعالي . الأزدي ، العدل ، الإسكندراني .  
 مولده بالثغر سنة سبع عشرة وستمائة في أحد الربيعين . وكان أبوه مفتيًا . وسمع وحدّث .

#### 2154 - أبو سعد الحرّمي [ 491 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن الحسين بن محمد ، أبو سعد ، الحرّمي . بفتح الحاء والراء المهملتين ، نسبة إلى الحرّم .  
 نزل هزاة وسكنها . وكان أحد الحفاظ المتقنين الزاهدين العاملين الورعين .  
 قدم مصر وسمع بها أبا الحسن محمد بن الحسين بن الطفال<sup>(3)</sup> ، وأبا الفتح

(1) بخط المغافر بالقرافة الخطوط 4 321 .

(2) أعلام النبلاء ، 19 / 202 (122) وزاد في نسبه : المزكي .

(3) مَرَّت ترجمة ابن الطفال رقم 2149 .

أحمد بن بابشاذ الجوهري وغيره . وسمع بمكة وبغداد وغير ذلك . ودخل إلى الهند . قال السمعاني : كان من الاوتاد .  
توفي في شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

2155 - القاضي أبو عمر البسطامي [ 407 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ، أبو عمر ، القاضي ، البسطامي ،  
الشافعي ، الفقيه .  
قال الخطيب : ولي قضاء نيسابور . وقدم بغداد ، وحدث بها . سمع  
بتنيس من أحمد بن جعفر بن المغيرة ، وحدث . وكان إماماً نظاراً . وكان أبو  
حامد الإسفرائيني يعظمه ويجله .  
توفي بنيسابور سنة سبع وأربعمائة .

2156 - ابن الزمّال الجبّاني [ 652 - ]

محمد بن حسين بن محمد - أبو عبد الله ، الأنصاري ، الجبّاني ، المعروف بابن  
الزمّال - بالزاي والميم .  
قال منصور بن سليمان : شيخ صالح . وحدث بالإسكندرية .  
توفي في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين  
وستمائة ، ودفن بوعدة<sup>(2)</sup> .

---

(1) الوافي 3 / 6 (860) ووفاته فيه سنة 408 - تاريخ بغداد 2 / 247 (716) -  
السبكي 3 / 59 - طبقات الأسنوي 1 / 224 (194) .  
(2) لم نعرف وعلة .

2157 - الرشيد ابن ربحانة الواعظ [ 513 - 589 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الحسين بن مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن الحسين بن ربحانة ، أبو عبد الله ، ابن أبي علي ، الأنصاري ، المقدسي الأصل ، الإسكندراني المولد ، الواعظ ، رشيد الدين ، الشافعي .  
كان يكتب الوثائق ، ويقصد في حانوت بالعطارين لمعرفته ومزيد الواردين عليه من أهل الخير والصلاح .

روى الحديث وكان فاضلاً حسن الخلق والخلق ، يميل إلى التصوف ويحب أهله ، ويقضي حوائج الناس .

مولده سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بالإسكندرية ، وبها مات في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وكان يعظ الناس بالجامع ، ودرس ، وله تواليف .

2158 - محمد بن الحسين بن منجب الشاعر

[226ب]

/ أحد شعراء مصر .

2159 - أبو بكر البصري الأحول [ 297 - ]

/ محمد بن حفص بن عمر بن عبّاد ، أبو بكر ، البصري ، الأحول . [227أ]

(1) التكملة 1 / 192 ( 211 ) .

قال ابن يونس : قدم مصر وحدث بها من مسلم بن إبراهيم . توفي بمصر  
سنة وتسعين ومائتين .

2160 - أبو عبد الله البجلي البصري [ 238 - ]

[227ب] / محمد بن الحكم بن معاذ بن الحكم ، أبو عبد الله ، البجلي ، بصري .  
قال ابن يونس : قدم مصر وكتب عنه . وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين  
ومائتين .

2161 - محمد بن الحكم الإفريقي [ 206 - ]

محمد بن الحكم ، اللخمي ، الإفريقي .  
ثقة ، مأمون ، صالح . سمع عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، ومالك بن  
أنس ، وابن لهيعة ، وحيوة بن شريح ، والثوري وغيره .  
توفي بالغزو سنة ست ومائتين .

2162 - سديد الدين ابن حماد [ 594 - ]<sup>(1)</sup>

[228أ] / محمد بن حماد بن محمد بن حماد ، سديد الدين ، أبو عبد الله ، الإربلي  
المولد ، التكريني الأصل ، الخفاجي النسبة .  
ولد في سادس صفر سنة أربع وتسعين وخمسمائة . وتوفي بصعيد مصر .

(1) نلي هذه الترجمة مباشرة ترجمة محمد بن حماد بن محمد أيضًا ، وكأنه نفس الشخص ، إلا  
أنه محمد بن حماد بن محمد بن يوسف و« ولد بعد التسعين وخمسمائة وكان من أهل  
الأدب . ودخل الشام والحجاز والجزيرة والعراق واليمن . وكان يلم بخدمة السلطان » .

2163 - ابن حمّاد الطهراني الرازي [ 271 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن حمّاد أبو عبد الله ، الرازي ، الطهراني . من طهران الريّ  
لا من طهران أصهبان .

روى عن إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني ، والحارث بن مسلم  
الروذي ، وحفص بن عمر العدني ، وزكريّا بن عدي ، والسندي بن عبدويه ،  
وأبي عاصم الضحاك بن مخلد ، وعبد الرزاق بن همام - وجلّ روايته عنه -  
وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ، وعفان بن مسلم ، وأبي نعيم الفضل بن  
دكين ، في آخرين .

قال عبد الرحمان بن أبي حاتم : سمعتُ منه مع أبي بالريّ ، وببغداد ،  
وبالإسكندريّة ، وهو صدوق ثقة .

وقال عبد الرحمان بن يوسف بن خراش : كان عدلاً ثقة .

وقال ابن يونس : كان من أهل الرحلة في طلب الحديث . قدم مصر  
وحدث بها عن عبد الرزاق وغيره . وكان ثقة صاحب حديث . وخرج عن مصر .  
وكانت وفاته بسعقلان سنة إحدى وسبعين ومائتين ليلة الجمعة لثمان بقين من  
ربيع الآخر .

وقال أبو محمد بن عديّ : سمعتُ منصوراً الفقيه يقول : لم أر من الشيوخ  
أحدًا فأحببتُ أن أكون مثله - يعني في الفضل - غير ثلاثة أنفس - فذكر أولهم  
محمد بن حمّاد هذا لأنّه كان قصد إلى مصر فحدث بها . وكان يسكن  
سعقلان .

(1) الوافي 3 / 24 ( 891 ) - تاريخ بغداد 2 / 271 ( 742 ) - أعلام النبلاء ، 12 /



2164 - أبو بكر الشطويّ الدميّاطيّ المقرئ [ (1) ]

محمّد بن [ أحمد ] بن أبي حمّاد ، أبو بكر [ الشطويّ ] ، دميّاطيّ .  
قال الداني : أخذ القراءة عرّضاً عن أبيه (2) عن داود بن أبي طيبة (3) عن  
ورث عن نافع . وروى الحروف عن أبيه أيضاً عن داود عن عليّ بن كبشة عن  
سليمان عن حمزة . وسمع أحمد بن صالح ، وأبا الطاهر أحمد بن عمرو .  
وروى القراءة عنه عرضاً محمد بن الحسن النقاش (4) .

2165 - شمس الدين ابن حمدان [ ]

[229أ] / محمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود بن غياث ،  
شمس الدين ، أبو عبد الله ، الحرّانيّ ، أخو نجم الدين أحمد (5) وتقيّ الدين  
شبيب أبني حمدان .

سمع عليّ أبي الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقيّ وغيره ، وحدث بالقاهرة .

- 
- (1) غاية النهاية 2 / 61 (2722) وتصويب أسم الأب منها .  
(2) أبوه أحمد بن أبي حمّاد له ترجمة أيضاً في غاية النهاية 1 / 51 (217) . وقال : روى  
عنه أبوه وأبن شيبوذ (محمد بن أحمد بن أيوب المتوفى سنة 328 - انظر ترجمته رقم  
1684) فيكون صاحبنا أيضاً من أهل الثلث الأوّل من القرن الرابع .  
(3) داود بن أبي طيبة له ترجمة في غاية النهاية 1 / 279 (1255) وهو من أصحاب ورث  
المتوفى سنة 197 .  
(4) مات النقاش سنة 351 (معرفة القراء الكبار ، 236 (27) . وانظر ترجمته فيما مضى  
رقم 2091 .  
(5) مرّت ترجمة أخيه أحمد تحت رقم 435 ، وقد توفي سنة 695 . وتوفيّ أخوهما شبيب في  
نفس العام (شذرات 5 / 429) .

2166 - ابن حمدان الطرائفي البغدادي [ - بعد 318 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن حمدان بن شعبان<sup>(2)</sup> ، أبو عبد الله ، الطرائفي ، الخزومي<sup>(3)</sup> ،  
الهمداني .

روى عن موسى بن نصر ، والحسن بن عرفة ، والربيع بن سليمان ، في  
آخرين . كان عنده عامة كتب الشافعي ، الأمام وغيره ، عن الربيع . وكان رجلاً  
سهلاً حسن الأخلاق ، يصبر على التحديث ، واسع العلم صدوقاً . ذكره  
الخطيب .

2167 - محمد بن حمدان الأصم [ 299 - ]

محمد بن حمدان الأصم ، أبو عبد الله ، العدل بمصر . مات سنة تسع  
وتسعين ومائتين .

2168 - الشرف ابن حمدان النميري [ 592 - 662 ]

محمد بن حمدان بن نصر بن جراح بن المن بن محمد بن أحمد بن ثمال بن  
وزر بن عطف بن بشر بن حمدان بن عبد الداعي بن حصن بن معاوية ، شرف  
الدين ، أبو عبد الله ، الثميري ، الجزري .

(1) تاريخ بغداد 2 / 286 ( 761 ) ، ومنه قدّرنا التاريخ .

(2) في تاريخ بغداد : سفيان .

(3) في تاريخ بغداد : المحرمي .

ولد بأرض حرّان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، ودخل إلى العراق ،  
وسكن البصرة ، وسافر إلى البطائح ، وقدم مصر وأكثر من الإقامة بكفریطنا<sup>(1)</sup>  
خارج دمشق .

وبها مات في ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستائة .  
وكان خفيف الروح يضحك من كلامه . وله شعر نازل .

2169 - ابن حمّد الأرتاحي [ 507 - 601 ]<sup>(2)</sup>

[230] / محمد بن حمّد بن حامد بن مفرّج بن غياث ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
الثناء ، الأنصاري ، الأرتاحي ، المصري ، الحنبلي .

ولد سنة سبع وخمسمائة تخميناً . سمع بمكة من الحافظ أبي محمد المبارك  
أبن عليّ بن الطّباخ . وبمصر من أبي الحسن عليّ بن نصر بن عفير الأرتاحي  
المعبر . وحدث عن أبي عبد الله محمد بن ثابت الكيرانيّ بجميع ديوانه . وأجاز له  
أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عمر القرافيّ سنة ثمانٍ عشرة وخمسمائة فحدث  
بهذه الإجازة مدّة طويلة .

كتب عنه جماعة من الحفاظ . قال المنذريّ : وهو من بيت القرآن الكريم  
والحديث والصلاح ، حدث من بيته غير واحد .

توفي يوم الثلاثاء العشرين من شعبان سنة إحدى وستمائة بمصر ودُفن  
بالقرافة .

والأرتاحي نسبة أرتاح . وأرتاح هذه قرية يقال لها « أرتاح البصر » من أعمال  
قيساريّة بساحل الشام . يقال : سميت بارتاح البصر من أجل أن الله تعالى ردّ

(1) كفریطنا بغوطة دمشق (ياقوت) .

(2) التكملة 2 / 72 (900) - أعلام النبلاء . 21 / 415 (211) .

على يعقوب عليه السلام بصره بها .  
وغياث بكسر العين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الألف ثاء .  
مثلثة .

2170 - ابن حمد المصيصي [ 558 - ]

محمد بن حمد ، أبو عبد الله ، المصيصي .  
مات سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بمصر . وقبره بالقرب من الشافعي  
يزار ويُتبرك به . كان من الصالحين ، سمع الحديث وحديث .

2171 - ابن حمدون النيسابوري [ 320 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد بن زياد ، أبو بكر ، ابن أبي حاتم ، [231]  
النيسابوري ، النيلي ، أحد الرحّلين .

سمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن أحمد الواسطي الكاتب ، ومحمد بن  
عبد الله بن عبد الحكم ، وأبي غسان مالك بن يحيى ، وبكار بن قتيبة ، وأحمد  
ابن محمد بن الحجاج بن رشدين ، والربيع بن سليمان ، وأبي الزنباغ روح بن  
الفرج القطان ، وسمع بغيرها ، من خلائق .

قال الحاكم : أبو عبد الله كان من أعيان المحدثين الثقات الجوالين في  
الأقطار . سمع بخراسان وبالي وبالحجاز وبمصر وبالشام وبالجزيرة . توفي وهو  
ابن سبع وثمانين سنة ليلة الأربعاء لست عشرة مضت من ربيع الآخر سنة  
عشرين وثلاثمائة .

(1) أعلام النبلاء ، 15 / 60 ( 29 ) .

2172 - أبو الحسن اللخمي [ 340 - ]

[232] / محمد بن حمزة بن أيوب بن عبد الملك بن عمر بن أيوب بن أبي حمزة ، أبو الحسن ، اللخمي ، من الموالي .

كتب الحديث عن يحيى بن أيوب وطبقته . قال ابن يونس : توفي ليلة الأربعاء ليوم إن بقي<sup>(1)</sup> من رجب سنة أربعين وثلاثمائة .

(2) 2173 - القاضي ابن أبي يعلى [ 465 - 557 ]

محمد بن حمزة بن أحمد بن الحسن ، العرقبي ، أبو البركات ، ابن أبي يعلى ، التنوخي ، القاضي ولي الدولة ، المعدل .

قال السلفي : سمع الحديث على الحلبي وابن أبي داود وغيرهما . وقرأ اللغة على ابن القطاع ، وسمع علي كثيرًا هو وأخوه أبو الحسن أحمد بالإسكندرية . وكان لي بهما أنس تام ، وعلقت عنهما فوائد أدبية . وقال : مولدي سنة خمس وستين وأربعمائة بمصر . انتهى .

وروى عنه الشريف ناصر الزيدي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن الجباب ، والأثير أبو الطاهر محمد بن محمد بن بُنان . وحدث عن أبي القاسم علي ابن جعفر بن القطاع بكتاب الصحاح في اللغة للجوهري . حدث به عنه أبو محمد عبد الدائم بن عمر الكتاني العسقلاني ، والأثير ابن بُنان ، وأبو العباس أحمد بن الحطية برواية ابن القطاع عن أبي بكر محمد بن علي بن البر بروايته عن أبي محمد إسماعيل بن محمد النيسابوري بروايته عن الجوهري .

(1) هذه المرة الثانية التي نجد فيها هذا الاحتراز من المقرري ، وما زلنا نجعل قصده منه .

(2) معجم المفرد ، نشر شير محمد زمان - إسلام آباد ، 1988 ص 341 ( 1194 ) .

توفي بمصر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة .  
 ووالده ولي قضاء القضاة بديار مصر .  
 والعرق نسبة إلى عرقه . قال ابن نقطة : بكسر العين المهملة وسكون الراء  
 المهملة وكسر القاف .  
 وقال منصور بن سليم : وعرقه بالقاف والعين المهملة موضع بالشام .  
 ولأبي البركات هذا أخ آخر اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله ، يروي عن أبي  
 القطّاع ، وعنه أبو العباس أحمد بن عبد الله ابن الأستاذ ، الحلبي .

#### 2174 - ابن فضال [ 332 - ]

محمد بن حمزة بن طاهر بن عبد الله بن محمد بن فضال ، أبو عبد الله .  
 مات بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

#### 2175 - ابن العالمة [ 669 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن حمّود بن أحمد بن سعيد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المعروف [233]  
 بأمين الدين ، ابن العالمة ، المغربي الأصل ، المكيّ المولد .  
 كان فاضلاً ، يقول الشعر . وتردّد إلى اليمن ومصر بالمتجر ، وأكثر من  
 الإقامة بمكة .

ومات بزبيد من بلاد اليمن في يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة  
 تسع وستين وستمائة .

(1) قبل هذه الترجمة ، نجد في الورقة 232 أ اسم : محمد ، لا غير ، وكأنّ المقرئ كان يعتزم  
 تغييرها فلم يفعل .

ومن شعره [ طويل ] :

ترحلت عني فأرتحلت بمُهجتي      وفارقتني كرها فراق حياتي  
وما كانت الدنيا سواك فأظلمت      لبعديك في عيني جميع جهاتي

2176 - ابن الأفرنجي [ 431 - ]

محمد بن حمّود بن عثمان ، أبو الحسن ، القاضي ، عُرف بأبن الأفرنجي .  
أسند الحديث . توفي يوم السبت لسبع خلون من ذي القعدة سنة إحدى  
وثلاثين وأربعمائة .

2177 - ابن الدليل قاضي بليس [ نحو 480 - ]

محمد بن حمّود بن عمر بن عبد الأحد ، أبو الحسين ، المصري ، الشافعي ،  
الصوّاف ، قاضي بليس ، عرف بابن الدليل بفتح الدال المهملة ، وكسر  
اللام .

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الخطيب الواسطي ، وأبي محمد  
عبد الرحمان بن عمر ابن النحاس ، وأبي العباس أحمد بن الحسين بن جعفر  
العطّار ، وجماعة .

روى عنه أبو الحسن عليّ بن المشرق الأنماطي ، وغيره . قال الأمير ابن  
ماكولا<sup>(1)</sup> : كان يجتمع معي كثيراً بمصر والريف ، ويذاكرني بالحديث . وكان  
شديد الشغف به ، مكثراً منه . وسمعتُ منه ببليس بعض جزء عن ابن  
النحاس ، ولم يتحصّل لي .

(1) ابن ماکولا المؤرّخ صاحب الإكمال توفي سنة 486 . ولم نجد هذا المترجم في الإكمال .

## 2178 - أبو القاسم ابن حمّود القائد

محمّد بن حمّود بن محمّد بن علويّ بن الحجر ، القائد ، أبو القاسم ، ابن القائد أبي عبد الله ، القرشيّ .

جمع الأديب أبو الفتوح نصر بن عبد الله بن قلاّس<sup>(1)</sup> كتابًا في مناقبه سمّاه : الزهر الباسم في أوصاف القائد أبي القاسم .

## 2179 - ابن حمويه الوراق [ 416 - ]

/ محمّد بن حمويه بن عمرو ، أبو الحسين ، الفارسيّ ، الوراق . [233ب] توفي سنة ستّ عشرة وأربعمائة<sup>(2)</sup> .

## 2180 - ابن الأرقط النحويّ [ 541 - ]<sup>(3)</sup>

محمّد بن حميد بن حيدرة بن الحسين بن الأرقط ، أبو الحسين ، الحسينيّ ، النحويّ .

قرأ علي ابن بركات بمصر النحو واللّغة . وعلى الشريف المهندس باليمن كتاب المجسطي . وعلى القاضي الأديب بأسوان الأدب . قال محمّد بن

---

(1) توفي ابن قلاّس سنة 567 (الاعلام 8 / 344) وقد ذكر الزركلي في ترجمته المطوّلة

القائد أبا القاسم ابن حجر ضمن قوَاد الدولة الصقليّة النصرانيّة .

(2) بعد هذا يياض بنحو 14 سطرًا .

(3) بغيه الوعاة 39 . وقال : ذكره المقرئزيّ في المُقَفّي .



ساكن<sup>(1)</sup> : رحلت إليه بأسوان وقرأت عليه القرآن الكريم وشيئا من الأدب .  
وتوفي بقوص سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

2181 - أبو قرّة الحَجْرِيّ [ 266 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن حميد بن هشام بن حميد بن خليفة بن قرّة بن زرعة ، أبو  
قرّة ، الرعينيّ ، الحجريّ ، حجر رعين .  
روى عن سعيد بن تليد ، وعبد الله بن يوسف ، وأبي صالح كاتب  
الليث ، وأصبع بن الفرّج ، وجماعة .  
روى عنه أبو حامد أحمد بن عليّ بن حسنويه المقرئ ، وأبو بكر محمد بن  
موسى بن عيسى الحضرميّ ، وأبو عبد الرحمان أحمد بن محمد بن الحجّاج بن  
رشدين المهريّ . قال ابن يونس : كان ثقة .  
توفي يوم السبت أول جمادى الأولى سنة ست وستين ومائتين .

2182 - محمد بن حمير السليحيّ [ 200 - ]<sup>(3)</sup>

[ 234 أ ] / محمد بن حمير بن أنيس ، أبو عبد الله ، القضاعيّ ، ثمّ السليحيّ .  
وسليح بطن من قضاة .  
حمصيّ ، قدم مصر وكتب بها ، وكتب عنه ، وحدث عن خالد بن حميد  
المهريّ ، وعبد الله بن طبيعة ، المصريّين . وروى عن إبراهيم ابن أبي عبلّة ،  
وإسماعيل بن عيّاش ، ويحيى بن سعيد ، وسفيان الثوريّ ، وخلائق .

(1) ابن شاکر في البغية .

(2) ذكره الكندي في أسانيد مختلفة .

(3) الوافي 3/ 29 ( 904 ) - تهذيب التهذيب ، 9/ 134 ( 185 ) .

روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن خالد ، وأبو عتبة أحمد بن الفرّج الحجازي الحمصي ، وبقية بن الوليد - وهو من أقرانه - في آخرين . قال أحمد بن حنبل : ما علمت [ عنه ] إلاّ خيرًا .

وقال ابن معين ودُحيم : ثقة .

وقال أبو حاتم : نكتب حديثه ولا نحتجّ به ، ومحمد بن حرب وبقية أحبّ إليّ منه .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات . وذكره ابن ماكولا في باب حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المعجمة بأثنتين من تحتها وتخفيفها . وقال : قيل إنّ من فقهاء الشام ، وقد خرّج له البخاري والنسائي وأبن ماجه . وروى له أبو داود في كتاب المراسيل .

قال ابن يونس : توفي بحمص في صفر سنة مائتين .

وقال السمعاني : السُّليحي بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخرها حاء مهملة : نسبة إلى سُلَيْح وهو بطن من قضاة . وقيل : بفتح السين وكسر اللام . قال ابن الأثير : والصحيح الثاني ، والأوّل لا يصحّ ، وهو سُلَيْح ، واسمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

## 2183 - محمد بن حمير الأرمني

محمد بن حمير ، القرشي ، الأرمني .

- يروي عن أبيه . روى عنه اليمان بن يزيد حديثاً منكراً : ذكره الدارقطني . وذكره الرشاطي في الأرمني وقال : الأرمني : نسبة إلى أرمنت ، مدينة في الجانب الشرقي من النيل - فوهم مرتين مرّة لأنّ النسبة إلى أرمنت : أرمتي . ومرّة

لأنَّ أُرمنت في الجانب الغربي على يوم من قوص .

## 2184 - والد الإمام أحمد

محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، الشيباني ، المروزي ، والد الإمام أحمد  
ابن حنبل .

قدم مصر هو وابنه أحمد بن حنبل وهو صغير ، فيما يقال . وسيدكر إن  
شاء الله في ترجمه أحمد بن حنبل <sup>(1)</sup> .

## 2185 - أبو قمامة الحرسى [ 303 - ]

محمد بن حوبك بن سعيد بن بهلول ، أبو قمامة ، الحرسى ، من أهل  
الحرس ، قرية شرقي مصر .

روى عن سلمة بن شبيب . قال ابن يونس : مات سنة ثلاث وثلاثمائة .

## 2186 - أبو البركات ابن قائد [ بعد 448 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن حيّان بن محمد بن نصر بن محمد بن قائد - بالقاف - أبو  
البركات ، البغدادي .

---

(1) ترجمة أحمد بن حنبل مفقودة . والإعلان عنها بصيغة الاستقبال يحملنا على الظن أن مخطوط  
ليدن هو أول الكتاب ، أي أن المقرئ - مثل الصفدي وغيره - بدأ قاموسه بالمحمد بن .  
إلا أن هذا الظن يحتاج إلى تحقيق . لاسيما وأنه قال : نبدأ بإبراهيم تبركاً بالخليل  
( رقم 1 ) .

(2) الوافي 3 / 30 ( 907 ) .

قال ابن ماكولا : صديق لنا ، سمع الخطيب . له شعر جيد ، ويتعاطى الهندسة والطب . وكان له ذكاء . ونظّر لبعض بني حمدان . وقُتل بنواحي مصر .

وقال ابن النجّار : أديب فاضل ، شاعر كثير الفنون ، من أولاد النّشاء<sup>(1)</sup> الأجلّاء ، وكان له أطلاع على علوم كثيرة من الأدب وعلوم الأوائل من المنطق والفلسفة والهندسة والنجوم والطب . وقرأ كثيراً من كتب / الأدب على أبي [235] الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة وغيره . وسمع من أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عليّ الصيرفيّ وغيره . ورحل إلى الشام وحدث بدمشق بكتاب الحماسة لأبي تمام عن أبي الحسين بن رزمة عن السيرافيّ ، في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . وسافر إلى مصر وصار وزيراً هناك . وزاد به الأمر في تصرفه إلى أن قُتل هناك .

#### 2187 - حفيد أبي حيان الأندلسي [ 734 - 806 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن حيان ابن الشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف<sup>(3)</sup> ، وجيه الدين ، ابن فريد الدين .

ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وحدث عن جدّه . توفي يوم الأربعاء ثالث شهر رجب سنة ستّ وثمانمائة .

#### 2188 - ابن حيدرة الكتبيّ [ 447 - ]

/ محمد بن حيدرة بن جعفر بن لقمان ، أبو عبد الله ، البغداديّ الأصل ، [235ب]

(1) النّشاء ج تانيء . وتناً بالمكان فهو تانيء به : أقام به .

(2) انباء الغمر لابن حجر ، 2 / 283 .

(3) الجذّ الأثير أبو حيان ( ت 745 ) له ترجمة رقم 6300 .

الكتبي ، المالكي .

ولد سنة سبع وأربعين وأربعمائة بمصر ، وأصله من العراق وكان يبيع الكتب . وتفقه على مذهب الإمام مالك . وحدث بالإسكندرية عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال وغيره . وكتب عنه السلفي .

2189 - ابن حيّون الطليطلي [ 346 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن حيّون بن عمران ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، من أهل طليطلة . قدم مصر وسمع بها من عبد الله بن جعفر بن الورد ، وأبي علي بن السكن ، وحمزة بن علي الكناني وغيرهم . وسمع بمكة من أبي سعيد ابن الأعرابي وغيره .

ومات منصرفه من المشرق بطرابلس سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

2190 - ابن أبي العوجاء التجيبي [ 269 - ]

[236] / محمد بن حيوة بن معن بن يزيد ، ابن أبي العوجاء ، التجيبي ، المصري . روى عن أبيه عن ابن لهيعة . قال ابن يونس : توفي سنة تسع وستين ومائتين .

وحياه بالحاء المهملة والياء آخر الحروف والواو .

---

(1) علماء الأندلس 2 / 64 ( 1276 ) .

2191 - ابن خاصّ بك الشوباشيّ [ 574 - ]

محمّد بن خاصّ بك بن عمر - وهو بزغش بن كجّت بن شبرك - الأمير ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن الأمير العلائيّ همّام الدين أبي سعيد ، الشوباشيّ ، العزيزيّ .

ولد بالقاهرة في ثامن المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة . سمع من أبي الفضل محمّد بن يوسف الغزنويّ ، والأثير أبي الطاهر محمّد بن بنان ، وأبي يعقوب يوسف بن هبة الله بن الطفيل ، وجدّث .  
وولي ولاية القاهرة بعد أبيه في [ .... ]<sup>(1)</sup>

2192 - أبو المعالي الهذبانيّ الكتبيّ [ 600 - 687 ]<sup>(2)</sup>

/ محمّد بن خالد بن حمّدون ، أبو المعالي ، الهذبانيّ ، الكرديّ ، الحمويّ ، [ 237 أ ]  
الكتبيّ ، [ مجد الدين ] .

ولد بحماه في سنة ستّمائة تخمينًا . وسمع ببغداد من أبي بكر محمّد بن مسعود بن بهروز ، وإبراهيم بن الخير وغيره . وبمكّة من أبي الحسن عليّ بن هبة الله الشافعيّ . وبجلب من أبي الحجّاج يوسف بن خليل ، وأبي البقاء يعيش بن عليّ النحويّ ، وبدمشق من أصحاب ابن عساكر . وبمصر من

(1) الترجمة مبتورة تقف في نهاية الصفحة . هذا ولم نظفر بترجمة لمحمّد بن خاصّ بك في المصادر الأخرى . وقد ذكر عرضًا في برنامج الوادي آشي ، 73 تحت اسم محمّد بن خاصّ بك بن محمّد بن بزغش الشوباشيّ .

(2) الوافي 3 / 36 ( 921 ) .

أصحاب السلفي . فسمع كثيراً وروى كثيراً ، وجاور بمكة مدة . وكان محدثاً صالحاً مشهوراً بالصلاح يقصده الناس للزيارة ، ويتجر في الكتب . وكان أبو العباس ابن الطاهري يعظمه . وحدث بالقاهرة .

ومات بحلب في ليلة الأربعاء ثاني عشر المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة .

### 2193 - أبو حيان الرقي [ 244 - ]

محمد بن خالد بن حيان ، أبو عبد الله ، الرقي ، مولى كندة . قال ابن يونس : توفي بمصر ليلة الجمعة لثلاث إن بقين<sup>(1)</sup> من شوال سنة أربع وأربعين ومائتين .

### 2194 - أبو جعفر البردعي [ 317 - ]

محمد بن خالد بن يزيد ، أبو جعفر ، البردعي . قال مسلمة بن قاسم : خراساني سكن مكة . وكان شيخاً ثقة كثير الرواية . سألت العقيلي عنه فقال : شيخ صدوق لا بأس به إن شاء الله . قتل في معركة القرمطي بالمسجد الحرام ووقف عليه فرأته مقتولاً عند صندوقه ، وفي كفه كتاب ، وذلك لبيع مزين من ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة . وقد روى عن أبي سلمة عبيد الله بن خلصة ، وعصام بن داود ابن الجراح . سمع منه بمصر أبو القاسم الطبراني ، وروى عنه جماعة .

(1) إن بقين : هذه مرة ثالثة نجد فيها هذا الشرط .

(2) في الباب : بردعي نسبة إلى بردعة ، من أقصى أذربيجان .

2195 - ابن مرتيل القرطبي [ 220 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن خالد بن مرتيل ، أبو عبد الله ، الأشج ، مولى عبد الرحمان  
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، من أهل قرطبة .

رحل فسمع من ابن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز ، وعبد الله بن نافع  
ونظرائهم من المدنيين والمصريين . وكان الغالب عليه الفقه ، ولم يكن له بالحديث  
علم .

وكان فاضلاً ورعاً صليماً . ولي الشرطة للأمير عبد الرحمان بن الحكم  
والصلاة . قال ابن الفرضي : توفي سنة عشرين ومائتين . وقيل : أربع  
وعشرين ومائتين<sup>(2)</sup>

---

(1) علماء الأندلس 2 / 4 ( 1101 ) - الديباج ، 231 .

تأتي بعد هذا ترجمة محمد ابن أبي خالد البجائي، وهي اللاحقة تحت اسم محمد بن  
(2) يزيد أبي خالد برقم 3563، فألغينا هذه واكتفينا باللاحقة.



محمد بن خداداذ بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، الأهوازي ، الوكيل .  
 كان له حجرة للبيع والتجار ينزلون عليه . وكان أبوه من تجار العجم .  
 توفي بمصر في ذي الحجة سنة عشرين وخمسمائة .  
 ودخل ابنه محمد اليمن ، وعاد إلى مصر ، وشهر وصار يذكر بكثرة المال .  
 أنافت تركته على مائة ألف دينار . وترك أبتين ، ماتت كبراهما بعد وفاته بأيام ،  
 وعاشت الصغيرة فأخذ السلطان ما خلفه بأسره . ثم ردّ عليها ، بضعة عشر  
 ألف دينار . وكان يقول : ما رأيتُ وكيلاً مات مستوراً .  
 وعده جماعة من الوكلاء الكبار الذين كانوا بصور وتيس ودمياط  
 وغيرها ، وما ذاك إلا للربو وسلف يجزّ منفعة . فلما مات جرى الأمر في تركته  
 بغير الواجب .  
 قال السلفي<sup>(1)</sup> : كان من مساتير الممولين ، محباً للعلم وأهله . وكان ظاهر  
 المروءة .

2197 - محمد بن خراسان المقرئ النحوي الصقلي [ 386 - ]<sup>(2)</sup>

أبو عبد الله . سكن صقلية . مقرئ متصدر . وأبوه مولى لبني الأغلب . سمع  
 بمصر محمد بن بدر القاضي ، ومروان بن عبد الملك بن بحر بن شاذان المكّي ،  
 وأحمد بن مروان المالكي . وأخذ القراءة عرضاً عن المظفر بن أحمد بن حمدان .

(1) معجم السفر ، 344 (1200) .

(2) غاية النهاية ، 2 / 136 (2989) - بغية الوعاة ، 40 .

وسمع من أبي جعفر أحمد بن محمد بن النحاس . وحدّث بصقليّة . وسمع منه يوسف بن أبي حبيب بن محمد ، وخرّج عنه في شرح الشهاب له . وسمع منه بها أيضًا أبو الحسن غيلان بن تميم الفزاريّ .  
قال الداني : مات بصقليّة سنة ستّ وثمانين وثلثمائة ، وقد بلغ ستّاً وسبعين سنة .

#### 2198 - ابن خزاعة الدميّاطيّ [ - بعد 674 ]

محمد بن خزاعة بن عبد الرزّاق ، أبو عبد الله ، الدميّاطيّ ، الشيخ الصالح .  
كان موجوداً في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وسّتمائة .

#### 2199 - ابن خزيمة الدبّاغ [ - 414 ]

محمد بن خزيمة بن الحسين ، أبو عبد الله ، الدبّاغ ، البزار .  
قال أبو إسحاق الحبال : توفّي سنة أربع عشرة وأربعمئة .

#### 2200 - ابن خزيمة الإسكندرانيّ [ - 296 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن خزيمة بن راشد ، أبو عمرو - ويقال : أبو عبد الله - البصريّ ،  
الإسكندرانيّ .

قدم مصر وحدّث بكتب حمّاد بن سلمة عن الحجاج الأنماطي عنه ،  
وكان ثقة . وخرج إلى الإسكندريّة ، وتوفّي بها لخمس بقين من جمادى الآخرة

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 52 ( 477 ) .

[238] سنة ست وتسعين ومائتين . وروى عن مسلم بن إبراهيم / وأبي زينب عبد الله بن محمد بن سنان ، وأبي عبيدة حاتم بن عبد الله .

روى عنه أبو جعفر الطحاوي فأكثر ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن محمد بن صاعد ، وأبو سعيد أحمد بن زياد ابن الأعرابي ، وأبو الحسين عبد الرحمان ابن نصر البصري الشاعر ، وغيره . ذكره ابن يونس في تاريخه .

2201 - أبو بكر ابن خزيمة القرشي . [ نحو 245 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن خزيمة بن مخلد بن محمد بن موسى ، أبو بكر ، القرشي .  
روى بدمشق عن هشام بن عمار<sup>(2)</sup> ، وحدث عنه وعن أبيه خزيمة بن مخلد ، وعبد الواحد بن غياث ، ومحمد بن أبي السري العسقلاني ، والحسن بن عبد الرحمان بن رستم ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الحميد الهلالي ، وغيره .

روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن زيد ، وأبو العباس محمد ابن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز ، وجماعة .  
قال ابن عساكر : أحاديثه تدل على ضعفه .

2202 - ابن خشيش [ 246 - ]

محمد بن خشيش بن يحيى ، مولى قریش .  
قال ابن يونس : بصري قدم مصر وكتب عنه . وكانت وفاته بمصر يوم

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 52 ( 476 ) .

(2) توفي هشام بن عمار سنة 245 - أعلام النبلاء ، 11 / 420 .

الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ستّ وأربعين ومائتين .

2203 - ابن الخضر الإربليّ الصوفيّ [ 605 - بعد 695 ]

محمّد بن الخضر بن بلال بن موسى ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، الإربليّ ،  
الصوفيّ .

مولده في ربيع الأوّل سنة خمس وستمائة بالقاهرة . ومات بعد سنة  
خمس وتسعين وستمائة . حدّث .

2204 - قاضي المنوفيّة ابن الخضر [ 710 - ]

محمّد بن الخضر ، علم الدين ، قاضي المنوفيّة .  
مات بالقاهرة ليلة التاسع عشر من ذي الحجة سنة عشر وسبعمئة ، ودُفن  
بالقرافة .

2205 - محمّد بن خطّاب العمريّ [ - بعد 679 ]

/ محمّد بن خطّاب بن أحمد بن عبد الله بن سديلة ، أبو عبد الله ، [238ب]  
العمريّ .

سمع بمصر من أبي العبّاس أحمد بن طارق بن سنان الكركيّ البغداديّ  
سنة تسع وسبعين وستمائة .

2206 - محمد بن خطاب الأزرق [ - بعد 216 ]

روى عن العلاء بن هلال الرقيّ ، وعبيد الله بن موسى العبسيّ .  
ذكره ابن أبي حاتم وقال : كتب عنه أبي بمصر سنة ستّ عشرة ومائتين .

2207 - ابن خفيف السمرقندي المؤذن [ - 346 ]

محمد بن خفيف ، أبو بكر ، المؤذن ، السمرقنديّ .  
قال القزّاب : من عداد أهل مصر . توفي سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة .

2208 - ابن الشُّمْنِيّ القسطنطينيّ [ 593 - بعد 674 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن خلف الله بن خليفة بن محمد ، القيميّ ، القسطنطينيّ ، الشافعيّ ،  
العرف بآبن الشُّمْنِيّ - بشين معجمة مضمومة بعدها ميم مضمومة ثمّ نون  
مكسورة مُشدّدة .

ولد بقسطنطينة الهوا<sup>(2)</sup> سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وقدم مصر فسمع من  
أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن الجُمَيْرِيّ ، وحدث . ذكره أبو الحسين القرشيّ  
في معجم شيوخه وقال : من الفقهاء الأفاضل ، ذو فنون متعدّدة ، حسن  
[240أ] المذاكرة . وهو أحد المتصدّرين بجامع مصر لإقراء الفقه والأدب ، وأحد /  
الشهود المعدّلين بها . كان موجوداً سنة أربع وسبعين وستمائة<sup>(3)</sup> .

(1) معجم أعلام الجزائر ، 150 - بغية الوعاة ، 41 .

(2) قسطنطينة الهوي في المخطوط . وهي قسطنطينة شرق الجزائر المعروفة .

(3) وخمسمائة في المخطوط .

2209 - محمد بن خفيف الشيرازي الزاهد [ 371 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن خفيف بن أسفكشاد . أبو عبد الله . الشيرازي ، شيخ الشيوخ [239 أ] وأوحد وقته .

كان من أولاد الأمراء فترهد حتى قال : كنت أذهب وأجمع الخرق من المزابل وأغسلها وأصلح منها ما ألبسه .

حدث عن حماد بن مدرك ، والنعمان بن أحمد الواسطي ، ومحمد بن جعفر التمار ، وحسين المحاملي ، وجماعة ، وصحب رويما ، والجري<sup>(2)</sup> ، وطاهر المقدسي ، وأبا العباس بن عطاء ولقي الحسين بن منصور<sup>(3)</sup> .

وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، والحسين بن حفص الأندلسي ، ومحمد بن عبد الله بالكوفة ، والقاضي أبو بكر الباقلاني ، وطائفة . ورحل إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري وأخذ عنه ، وسافر مشرقاً ومغرباً ، وقدم مصر . قال الحافظ أبو نعيم : كان شيخ الوقت حالاً وعلماً ، وهو الخفيف الظريف ، له الفصول في الأصول ، والتحقيق والتثبت في الوصول .

وقال أبو العباس النسوي : بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق في العلم والجاه عند الخاص والعام ، وصار أوحد زمانه ، مقصوداً من الآفاق ، مفيداً في كل

(1) طبقات ابن الملقن ، 290 - طبقات الشعرائي 1 / 120 (233) - جامع كرامات الأولياء 1 / 105 - شذرات 3 / 76 - العبر 2 / 366 - باقوت في شيراز - المنتظم 7 / 112 - تليس إبليس 369 - ابن بطوطة 213 - السبكي 2 / 150 - حلية الأولياء 10 / 385 (660) .

(2) روي بن أحمد وأبو محمد الجري : أنظر الحلية 296 (574) و347 (617) .

(3) هو الحلاج (ت 309) .

نوع من العلوم ، مبارك على مَنْ يقصده ، رفيقاً بمن يريد ، يبلغ كلامه مراده .

وصّف من الكتب ما لم يصنّفه أحد . وعمرّ حتّى عمّ نفعه ، قال : بقيت في ابتداء أمرى بغير نفقة أفطر كلّ ليلة بكفّ باقلاء . ففضيت يوماً وأفتصدت فخرج من عرقى شبيه ماء اللحم وعُشيّ عليّ فتَحَيَّرَ الفَصَاد وقال : ما رأيتُ جسداً بلا دم إلا هذا .

قال : ما سمعتُ شيئاً من سُنَنِ النَّبِيِّ ﷺ إلاّ استعملته .

وضُعِفَ في آخر عمره عن القيام في النوافل ، فجعل بدل كلّ ركعة من أوراده ركعتين قاعداً ، للحَبَر : صلاةُ القاعد على النصف من صلاة القائم . وقال : ما وجبت عليّ زكاةُ الفطر أربعين سنةً مع ما لي من القبول العظيم بين الخاصّ والعام .

وقال : كنت أقرأ في ابتداء عمري القرآن كلّ في ركعة واحدة ، وربّما كنت أصليّ من الغداة إلى العصر ألف ركعة .

وسُئِلَ عن فقيرٍ يجوع ثلاثة أيّام فيخرج ويسأل مقدار كفايته ، إيش يقال له ؟

فقال : يقال له : مُكَدُّ !

[239ب] وكان إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة يفرّق ما عنده من ذهب وفضّة وغير ذلك . ويخرج في كلّ سنة جميع ما عنده ويخرج من الثياب حتّى لا يبقى عنده ما يخرج به إلى الناس .

وقال بعض أصحابه : أمرني أن أقدم إليه كلّ ليلة عشر حبات زبيب لإفطاره . فأشفقت عليه فجعلتها خمس عشرة حبةً . فنظر إليّ وقال : مَنْ أمرك بهذا ؟ - وأكل منها عشرة حبات وترك الباقي .

وقال : قدم علينا بعض أصحابنا فأعتلَّ بعلَّة البطن ، فكنت أخدمه وآخذ منه الطست طول الليل . فغفوت مرَّة فقال لي : نمت ، لعنك الله !  
فقليل له : كيف وجدتَ نفسك عند قوله : لعنك الله ؟  
قال : كقوله : رَحِمَكَ الله .

وكان بآبن خفيف وجع الخاصرة فكان إذا أخذه أقعده عن الحركة ، فكان إذا أقيمت الصلاةُ يحمل على الظَّهر إلى المسجد . فقليل له : لو خففت على نفسك ؟

فقال : إذا سمعتم « حيَّ على الفلاح » ولم تروني في الصفِّ فأطلبوني في المقابر !

وتوفي ليلة الثالث من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة عن مائة وأربع سنين - وقيل : عن مائة إلا خمس سنين . وكانت جنازته عظيمة جدًا ، صليَّ عليه نحو من مائة مرَّة ، وله أخبار كثيرة .

ومن كلامه : التقوى مُجانبة ما يبعدك عن الله ، والتوكُّل الاكتفاء بضمانه وإسقاط التهم عن قضائه . ليس شيء أضرَّ على المريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات . اليقين تحقُّق الأسرار بأحكام المغيبات . والمشاهدة أطلاع القلب بصفاء اليقين إلى ما أخبر الحقُّ به عن الغيب . والزهد التبرُّم بالدنيا ووجود الراحة في الخروج منها .

وسئل عن القرب فقال : قربك منه بمُلازمة الموافقات ، وقربه منك بدوام التوفيق .

وله بهذا المعنى عدَّة كلمات<sup>(1)</sup> .

---

(1) وقد نقل منها السبكي الكثير ، منها خبر رحلته إلى الأشعري في مقامة طويلة (طبقات الشافعية 2 / 155) .



## 2210 - الشهاب الجماعيلي الحنبلي [ 550 - 618 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق ، أبو عبد الله ، المقدسيّ الأجل ، الدمشقيّ الدار ، الفقيه الحنبليّ ، شهاب الدين ، الجماعيليّ .

ولد بجماعيل في سنة خمسين وخمسمائة . وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل . وسمع بها من أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن الحشّاب ، وأبي الحسين عبد الحقّ بن عبد الخالق بن يوسف ، وفخر النساء شهدة الكاتبة . وسمع بدمشق من أبي المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال وغيره . وبالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفيّ سنة ست وستين وخمسمائة .

سمع منه الحافظان أبو محمد المنذريّ ، وأبو الحسين القرشيّ ، وقال : من أعيان فقهاء الحنابلة وفضلائهم ، مكثّر من الحديث ، حسن الأخلاق متواضع ، يرجع إلى زهدٍ وتقشف .

توفي يوم السبت التاسع والعشرين من صفر سنة ثمانٍ عشرة وستمائة بدمشق ، ودُفن بسفح قاسيون .

## 2211 - محمد بن خلف المصريّ الشافعيّ

محمد بن خلف بن سعيد ، أبو عبد الله ، المصريّ ، الشافعيّ .

---

(1) الوافي 3 / 45 ( 935 ) - التكملة 3 / 36 ( 1791 ) وقال : ولد بجماعيل من أرض نابلس - أعلام النبلاء ، 22 / 156 ( 104 ) .

حدّث عن مكّيّ بن عبد السلام الرميّليّ . وسمع من أبي الفتح محمّد بن عبد الله بن طلحة ابن النحاس . وحدّث عن أبي الفرج عبد الواحد بن محمّد الشيرازيّ الجبيليّ .

سمع منه أبو عليّ الحسن بن محمّد الجبيليّ وولّده مكّيّ وعرفة . مات في [ ... ] .<sup>(1)</sup>

## 2212 - ابن السولة المغربيّ [ 336 - 400 ]<sup>(2)</sup>

محمّد بن خلف بن سعيد ، أبو عبد الله ، ابن السولة ، المغربيّ .

روى عن أبي المطرف وغيره . وقدم مصر فأخذ عن الحسين بن عبد الله القرشيّ معجم الصحابة في ثلاثين جزءاً . وأخذ عن الحسن بن رشيق وعبد الغنيّ بن سعيد .

مولده سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة<sup>(3)</sup> . وتوفيّ في جمادى الأولى سنة أربعمائة .

## 2213 - أبو غالب البرّاز

محمّد بن خلف بن سهل ، أبو غالب ، البرّاز ، المصريّ .

(1) مات شيخه الرميّليّ سنة 492 - أعلام النبلاء ، 19 / 178 ( 99 ) .

(2) في الصلة ، 461 ( 1051 ) .

(3) في الصلة : سنة 306 .

2214 - أبو الحسين الشَّلبِيّ [ 547 - ]

محمّد بن خلف بن صاعد ، أبو الحسين ، الغسّانيّ ، النيليّ ، الشَّلبِيّ ، من شلب بالأندلس .

قدم الإسكندريّة فسمع على السلفيّ . وكان من أهل الفقه . وأخذ القراءة عن أبي الوليد إسماعيل بن غالب الجمحيّ ، وأبي القاسم ابن النحاس وسمع منه .

ولقي بقرطبة أبا الوليد بن رشد ، وأبا محمّد بن عتاب ، وأبا عبد الله بن الحاج [ وأخذ ] عنهم .

[240 ب] وروى بمكّة عن رزين بن معاوية ، وأبي الحجّاج بن / نادر وأبي عبد الله ابن المسلم المازريّ القرشيّ ، وأبي طاهر السلفيّ ، وأبي محمّد العثمانيّ ، لقي الأربعة بالإسكندريّة فسمع منهم .

وعاد إلى الأندلس فغني بالفقه وعقد الشروط ، وشوور في الأحكام . ثمّ ولي قضاء شلب وحدث .

توفي يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

2215 - محمّد بن خلف الحسينيّ [ 610 - بعد 676 ]

محمّد بن خلف بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو محمّد ، ابن أبي محمّد .

مولده في شوال سنة سبع عشرة وستّمائة ، وأجاز لأبي بكر محمّد بن عبد

الحَمِيدُ الْقُرَشِيُّ بِمِصْرَ فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

2216 - مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ الْبَلَنْسِيُّ السَّجْلَمَاسِيُّ [ 504 - بَعْدَ 558 ]

مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ غَدِيرٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَلُسِيُّ ،  
السَّجْلَمَاسِيُّ .

مَوْلَاهُ بِلَنْسِيَةَ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَقَدِمَ  
الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ حَاجًّا فَلَقِيَ ابْنَ جَارِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

2217 - مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ الْمَعَاوِيُّ [ 297 - ]

مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْفَقِيهَ ، مَوْلَى الْمَعَاوِي - وَقِيلَ : مَوْلَى  
حُضْرَمُوتَ .

قَالَ ابْنُ يُونُسَ : تُوُفِّيَ فِي صَفَرِ يَوْمِ الْأَحَدِ لَسْتُ إِنْ / بَقِيَْنَ مِنْ [241أ]  
[... ] سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا مَنْقِبُصًا . وَقَدْ دَخَلَتْ  
عَلَيْهِ : حَدِيثٌ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ مَسْكِينٍ وَغَيْرِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَمَرَ الْكَنْدِيُّ : كَانَ فَقِيهًا ، وَهُوَ يَتَوَلَّى آلَ عَرَابِيٍّ ابْنِ مَعَاوِيَةَ  
الْحَضْرَمِيِّ مِنْ أَهْلِ صَوْرَانَ . وَهُوَ صَاحِبُ الْمَسْأَلَةِ فِي الْقُرْآنِ مَعَ أَبِي جَرِيشَ .  
وَأَجْتَمَعَ النَّاسُ لِمَنْزَلَتِهِ أَجْتِمَاعًا لَمْ يُرْ مِثْلُهُ .  
وَقَالَ مُسْلِمَةُ بْنُ قَاسِمٍ : كَانَ مَالِكِيَّ الْمَذْهَبِ .

2218 - أبو القاسم ابن العريف الحسنيّ [ نحو 610 ]

محمد بن خلف بن عليّ بن الحسين ، أبو القاسم ، ابن العريف ، الحسنيّ .  
قرأ عليه الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عليّ التجيبيّ  
الأندلسيّ<sup>(1)</sup> بئغر الإسكندريّة كتاب الايمان تصنيف أبي عبيد القاسم بن سلام  
بسماعه له من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ .

2219 - محمد بن خلف الغافقيّ الأندلسيّ

[241ب] / محمد بن خلف بن غالب بن خطّاب ، أبو عبد الله ، الغافقيّ .  
أخذ عن السلفيّ بالإسكندريّة . وقرأ كثيرًا من القراءات بالأندلس .

2220 - محمد بن خلف الغزّيّ<sup>(2)</sup> [ 616 - 770 ]

محمد بن خلف بن كامل [ بن عطاء الله ] ، شمس الدين ، الغزّيّ ، الشافعيّ .  
ولد سنة ستّ عشرة وستّمائة بغزة . وأشتغل بدمشق وحماه حتّى برع في  
الفقه بحيث يكاد يستحضر الرافيّ وغالب المطّلب لأبن الرفعة ، مع مشاركة في  
الأصول والنحو والحديث .

وصفّ كتاب ميدان الفرسان في الفقه ، خمس مجلّدات . وناوب في  
الحكم ، حتّى مات ليلة الأحد رابع عشرين رجب سنة سبعين وسبعمائة .

(1) توفيّ التجيبيّ سنة 610 - نفح ، 2 / 379 ( 172 ) .

(2) الدرر 4 / 53 ( 3681 ) .

وكان صاحب دين وعبادة ولين جانب .

2221 - محمد بن خلف بن محفوظ [ - بعد 213 ]<sup>(1)</sup>

ولاه المعتصم خراج مصر شركة مع إبراهيم بن تميم في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، فأقاما شهراً .

2222 - أبو القاسم ابن خلف العسكري الحنبلي [ 625 - 685 ]

محمد بن خلف بن محمد بن مسلم ، أبو القاسم ، النابلسي ، العسكري - بضم العين المهملة وسكون السين : نسبة إلى عسكر ، من قرى نابلس .  
مولده سنة خمس وعشرين وستمائة . وقدم القاهرة وصار نقيب الحنابلة .  
وحدث .

ومات بها يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة .

2223 - الحاج الفوي الأندلسي [ - نحو 576 ]

محمد بن خلف ، أبو عبد الله ، الأندلسي ، يعرف بالحاج الفوي .  
قدم إلى الإسكندرية في البحر نحو الأربعين مرة ، وعاش حتى قارب المائة . وكان من أهل الصلاح والخير والصدقة .  
عاصره السلفي<sup>(2)</sup> .

(1) ذكر الكندي ، 140 الشريك إبراهيم بن تميم في ولاية الليث بن الفضل .

(2) السلفي مات سنة 576 .

2224 - شمس الدين الإربليّ الصوفيّ [ 665 - 732 ]<sup>(1)</sup>

[242أ] / محمد بن خليل بن إبراهيم بن شاهنشاه - المدعوّ شاهين - ابن حبيب بن شروين بن عليّ بن شيرين خليل . أبو عبد الله . شمس الدين . ابن شمس الدين أبي الصفاء ، الإربليّ ، الصوفيّ .  
ولد في خمس وستين وستمئة . سمع الحديث بالقاهرة وعرف طريق الصوفيّة ، وكان كثير التلاوة .  
مات بالقاهرة ثاني رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة ، ودُفن بباب النصر .

2225 - ابن عبد المحسن الأنصاري [ 674 - ]

محمد بن خليل بن عبد المحسن بن عبد الرحمان ، الأنصاريّ .  
كان يكتب مصنفات الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن فرح القرطبيّ بمسنية ابن خصيب . وحدث .  
مات ليلة السبت سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وستمئة .

2226 - محمد بن خلّاد التميميّ [ 231 - ]<sup>(2)</sup>

[242ب] / محمد بن خلّاد بن هلال ، التميميّ ، أبو عبد الله ، الإسكندرانيّ .

(1) الدرر 4 / 53 (3682) .

(2) الكنديّ ، 164 - ميزان الاعتدال 3 / 537 (7488) .

روى عن أبيه والليث بن سعد ، وضمام بن إسماعيل المعافري ، ويعقوب  
أبن عبد الرحمان الإسكندراني ، وعبد الله بن وهب ، وأشهب بن عبد العزيز .  
روى عنه حماد زغبة ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، وأبو حاتم  
الرازي ، وغيره . قال ابن يونس : روى مناكير .

وقال العجلي : ثقة .

وقال الحاكم عن أحمد بن واضح المصري : كان محمد بن خلاد ثقة ،  
ولم يكن عنده اختلاف حتى ذهبت كتبه . فقدم علينا رجل يقال له أبو موسى في  
حياة ابن بكير ، فذهب إلى ابن خلاد بنسخة ضمام بن إسماعيل ونسخة  
يعقوب بن عبد الرحمان . فقال : أليس قد سمعت النسختين ؟  
قال : نعم .

قال : فحدثني بهما .

قال : قد ذهبت كتيبي ، ولا أحدث به .

فما زال به حتى خدعه فحدث بها . فكل من سمع منه قديماً صحيح قبل  
ذهاب كتبه . ومن سمع منه بعد ذلك فليس حديثه بذاك .  
مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

2227 - محمد بن خيرة المغربي [ 549 - ]

أبو عبد الله . قدم مصر سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، فأخذ عنه الناس  
عدة علوم .

مات بطريق اليمن سنة تسع وأربعين وخمسمائة .



2228 - ابن درهم الملولي [ 261 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي الخير درهم - وقيل : فرح - المصري ، المعلم ، مولى ملول الصيرفي ، مولى راشد ، مولى حسان بن عتاهية - وقيل مولى سعيد بن بكير بن سعيد الخولاني .

كان أبوه بواباً ، وقيل كان نساجاً . وكان محمد مقبولاً عند الحرث بن مسكين<sup>(1)</sup> وبكار بن قتيبة قاضي مصر . وكان أبناه عبد الله والحسين مقبولين عند أبي عبدة .

توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

2229 - محمد بن خير الزناتي [ 360 - ]

محمد بن الخير بن محمد بن خزر ، الزناتي .

أكثر ملوك المغرب سلطاناً في وقته على زناته وغيرهم . وامتنع على المعز لدين الله أبي تميم معد ، وعزّ عليه أخذه وطاعته له . فبينما أبو الفتوح يوسف<sup>(2)</sup> بن زيري بن مناد الصنهاجيّ جالس إذ أقبل عليه رجلان من خاصّة محمد وأعلماه أنّه بموضع كذا مُتَرَّهاً في شردمة من أهله وخاصّته ، فبادر إليه ليلاً وصبحه ، وهو يشرب في روضة مع طائفة من إخوته وأهل بيته . فلما أحاط به وضع سيفه في نحره وتحامل عليه حتى خرج من ظهره ، مخافة أن يؤخذ أسيراً . وذلك في يوم

(1) في أخبار الحارث بن مسكين (الكندي 471) ذكر لراو يدعى محمد بن الخير .

(2) هو بلقين بن زيري الذي سيوليه المعز ملك إفريقية والمغرب عند رحيله .

الخميس لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة 360<sup>(1)</sup> . فَحَزَّ يوسف رأسه وأنفذ به إلى المعزّ فقدم لثلاث بقين منه إلى المنصورية من عمل القيروان ، فبعث به إلى مصر فقدم في شعبان منها ومعه ثلاثة آلاف رأس فطيف بها ، وقُرئ كتاب المعزّ على المنبر بخره<sup>(2)</sup> .

### 2230 - ابن دانيال الكحال الطيب [ 648 - 710 ]<sup>(3)</sup>

محمّد بن دانيال بن يوسف بن عبد الله - وقيل : محمد بن دانيال بن أحمد بن معتوق - شمس الدين ، أبو عبد الله ، الخزاعي ، الموصلي ، الطيب ، الكحال .

مولدُهُ بالموصل يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين - وقيل : ست ، وقيل : سبع وأربعين - وستّمائة . وتوفي بالقاهرة ليلة الأحد ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة .

وكان كثير المجون والنوادر ، له نظم حلو ونثر عذب وطباعٌ داخلية ، ونُكْتُ

(1) ابن خلدون ، 4 / 49 يذكر السنة : 360 دون الشهر ، وكذلك ابن الأثير ( سنة 360 ) وفي الأتعاظ ، 180 ، يذكر المقرئ التاريخ نفسه : 17 ربيع الثاني 360 .

(2) في عيون الأخبار ، 708 نقلاً عن ابن زولاق ، وصل رأس الزناتي - ويسميه مخزومة بن محمد بن خزر - مع ثلاثة آلاف رأس أخرى في شعبان 360 .

وهذه الترجمة شاهد على ما لاحظناه في مقدّمة الكتاب : أنّ المقرئ ترجم لمن دخل مصر حياً أو ميتاً .

وفي رواية المؤرخين أنّ زناته ستتحالف مع الحمدوني أمير المسيلة - وكان يحقد على الصنهاجيين - فيوقعون بزيري بن مناد في رمضان 360 ويلقى حتفه في المعركة ( النوري ، نهاية الأرب 24 / 165 ) ، فانتقم ابنه بلقين - يوسف - من زناته شرّاً انتقام . ولكنّ مقتل محمد بن الخير سبق مقتل زيري كما يظهر هنا .

(3) الوافي 3 / 51 ( 951 ) - فوات 3 / 330 ( 443 ) - الدرر 4 / 54 ( 3685 ) - النجوم 9 / 215 . مسالك الأبصار ، 19 / 234 ( 15 ) .

غريبة ونوادر عجيبة . وكان يجلس بحانوت داخل باب الفتوح من القاهرة لمداواة أعين الرمدى . فَرَّبَهُ جَمَاعَةٌ ، وقد أزدحم الناس على حانوته ليكحلَّ أعينهم ، ووقفوا عليه ليمسحوا معه . فقال له أحدهم : يا حكيم ، هل تحتاج إلى عصي ؟ - يريدون أن الذين كحلَّ أعينهم يعمون لسوء طبِّهِ . فأجابهم سريعا : لا ، إلا أن يكون فيكم من يقود الله ، فليأت ! - فخرجوا وأنصرفوا عنه . وأنعم عليه الملك الأشرف خليل بفرس ، فرآه بعد أيام على حمار رديء ، فقال : يا حكيم ، ما أعطيناك فرسا لتركبه ؟

قال : نعم ، بعته وزدتُ على ثمنه واشتريتُ هذا الحمار . فضحك منه ووصله .

وكان له مرتب على الدولة في كلِّ يوم ثلاثة أرطال لحم ، فقطعت . فدخل على الأمير سلاّر النائب ومشى كأنه يعرج فقال : ما بك يا حكيم ؟ قال : بي قطع لحم ! فضحك منه وأمر بإعادة مرتبه .

وله كتاب « طيف الخيال » ، يحتوي على سخف زائد ، وهو بديع في بابه . وجمع قضاة مصر في أرجوزة طويلة . ومن شعره [مواليا] :  
لاموا على حب من فيه الورى حارت      وقالوا : أعور بفراقه مقلته غارت  
فقلت : عينيه تهوى كيفما صارت      ذي ضرتين ، وذي من حسن ذي غارت  
وقال [سريع] :

يا سائلي عن حالتي في الورى      وثروني فيهم وإفلاسي  
ما حال من درهم إنفاقه      يأخذه من أعين الناس ؟

وقال [خفيف] :

ليس لي قدرة على التوديع  
أنا إن سرت فوق هذا قليلاً  
فسلامٌ عليكم ولكم عند  
غرق الركب في بحار دموعي  
فاعذروني يا ساداتي في رجوعي  
سدي مكانٌ في القلب بين ضلوعي

وقال في كتاب ضاع :

زعمت أن كتاباً بعثته مع رسول  
ملأته لك طيباً فضاع قبل الوصول

وقال [ سريع ] :

قلت لمن أبصرني ماشياً  
ما طبعي الذلّ ، ولكنتي  
بعد ركوب المهر والجحش  
أمشي مع الدهر كما يمشي

وقال [ بسيط ] :

إذا تذكّرتُ إخواناً محبتهم  
وجدتُ قلبي وما زال الوفيّ لهم  
في طول عمري وما بالعهد من قدم  
من طول صحبتهم ، لم يخلُ من ألم

وقال [ مجتث ] :

إني رأيتك أهلاً  
فكنتُ أولى البرايا  
لكلّ معنى مليح  
منيّ بحسن المديح

وقال لغزا في كلب [ كامل ] :

ما سابعٌ أبداً له  
وهو القصير إذا مشى  
في كلّ ناحية رصّد  
وهو الطويل إذا قعد ؟

وقال [ خفيف ] :

قد تردّدت كي أراك مراراً  
وأختياري أن لا أفارقك الدهر  
وفؤادي يشكو من الوجد ناراً  
رَ ولكن لا أملك الاختيارا

2231 - أبو بكر الرباطي القاضي [ - بعد 404 ]<sup>(1)</sup>

[243ب] / محمد بن داود بن أحمد بن سليمان بن داود بن الربيع بن أحمد بن مصحح ، أبو بكر ، وأبو أحمد ، العسقلاني ، الرباطي ، القاضي .  
قدم تنيس وحدث بها في شوال سنة أربع وأربعمئة .

2232 - محمد بن داود الواسطي الشاعر [ - بعد 255 ]

محمد بن داود بن إبراهيم ، الواسطي ، الشاعر .  
قدم مصر ، وتنسك . أورد له الصولي في الشعراء القادمين إلى مصر شعراً  
قاله سنة خمس وخمسين ومائتين .

2233 - قلندر الفخري [ - بعد 677 ]

محمد بن داود بن حجّاج ، أبو عبد الله ، الفخري ، الفارسي ، يعرف بقلندر .  
سمع من أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسّي . وحدث بمصر في سنة  
سبع وسبعين وستمائة .

2234 - الشهاب ابن خمار [ 600 - 668 ]

محمد بن داود بن خمار بن محمود بن غازي بن إبراهيم ، أبو بكر ، ابن أبي  
(1) ذكر في ترجمة عبد الرحيم بن أحمد الحافظ البخاري في نفع الطيب 3 / 62 ( رقم  
46 ) .

سليمان - وقيل : أبو عبد الله ابن أبي الربيع - الأنصاري ، المصري ، شهاب الدين .

مولده ليلة الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة ستمائة باليمون من كورة بوش .  
وتصدّر بجامع عمرو بن العاص بمصر لإقراء القرآن . وحديث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الفخر الفارسي ، وأبي الفضل مكرم بن أبي الصقر . وكان شيخاً ساكناً خيراً .

توفي بمصر في رابع عشرين شوال سنة ثمان وستين وستمائة .  
وخمار بضم الحاء المعجمة وتخفيف الميم ثم ألف بعدها راء مهملة .

2235 - محمد بن داود المهري [ 250 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن داود بن رزق بن داود بن ناجية بن عمير ، أبو عبد الله ، ابن أبي ناجية ، ابن أبي سفيان ، ابن أبي ناجية ، المهري ، الإسكندري .

روى عن أبيه أبي ناجية داود ، وزياذ بن يونس الحضرمي ، وسفيان بن عيينة ، وضمرة بن ربيعة ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن راشد الخولاني ، وأبي مطرف ، وعياض بن الخارق الإسكندراني .

روى عنه أبو داود والنسائي في « عمل يوم وليلة » ، وإبراهيم بن يوسف بن خالد ، وجاعة .

قال ابن يونس عن النسائي : ثقة . وقال ابن حبان : مستقيم الحديث .  
مات سنة خمسين ومائتين . وقال ابن يونس : مات في شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين بالإسكندرية .

(1) خلاصة تهذيب الكمال ، 286 - تهذيب التهذيب ، 9 / 153 ( 221 ) .

وقال مسلمة بن قاسم [ في الصلة ] : وكان زاهداً فاضلاً . توفي وهو ابن ست وثمانين سنة .

## 2236 - ابن الفتح النيسابوري الصوفي [ 342 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن داود بن سليمان بن جعفر ، أبو بكر ، النيسابوري ، الصوفي ، الزاهد ، عرف بأبن الفتح .

سمع بمصر من أبي عبد الرحمان النسائي ، وأبي علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي . وسمع بدمشق والعراق وخراسان والحجاز من جماعة .

[244] روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو العباس بن / عقده - وهو أقدم سماعاً منه - ومحمد بن مخلد الدوري - وهو أكبر منه - وأبو الحسن الدارقطني ، وابن مندة ، وجماعة . قال الحاكم أبو عبد الله : شيخ عصره في التصوف بخراسان والعراق . خرج من نيسابور سنة أربع وتسعين ومائتين ، وانصرف إليها سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . وكان من المقبولين بالحجاز ومصر ، والشام ، والعراقين ، وبلاد خراسان . وكان كتب عن كل شيخ ، كتب عنه أكثر حديثه ، وصنف أكثر الشيوخ والأبواب ، وجمع أخبار المتصوفة والزهاد . وعقد له الإماء عند منصرفه إلى نيسابور . فسمع منه أبو بكر بن أبي داود ، وأبو محمد بن صاعد ، والمتقدمون من المشايخ . وقال الدارقطني : فاضل ثقة . وقال الحاكم : ثقة مأمون .

وقال الخطيب : وكان ثقة فهما ، صنف أبواباً وشيوخاً .

وقال : كنت بالبصرة أيام القحط ، فلم آكل في أربعين يوماً إلا رغيفاً

---

(1) الوافي 3 / 63 ( 956 ) - تاريخ بغداد 2 / 265 ( 2757 ) - أعلام النبلاء ، 15 / 420 ( 235 ) .

واحدًا ، فكنت إذا جعتُ قرأتُ سورة يس على نية الشُّع ، فكفاني الله الجوعَ .  
مات يومَ الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين  
وثلاثمائة .

2237 - أبو بكر بن سيّار البغداديّ [ 336 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن داود بن سليمان بن سيّار بن بيان ، الفقيه البغداديّ .  
قدم مصر ونزل بها . وولي القضاء بتنيس . وروى كتب محمد بن جرير  
الطبريّ عنه ، وحديث عن جماعة . قال ابن يونس : وكان نظيفاً عاقلاً ، وولي  
ديوان الأحباس بمصر .  
توفي ليلة الخميس لثلاث إن بقين من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين  
وثلاثمائة .

2238 - محمد بن داود الصدفيّ [ 297 - ]

محمد بن داود بن عثمان بن سعيد بن أسلم بن سالم ، أبو عبد الله ، مولى المسور  
أبن عبد الله بن كثير الصدفيّ .  
روى عن أحمد بن سعيد الفهريّ ، ومحمد بن رمع ، وعبد الرحمان بن  
عبد الله بن عبد الحكم وجماعة .  
روى عنه الطبرانيّ .  
توفي في ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومائتين . قاله ابن يونس .

---

(1) تاريخ بغداد 5 / 265 ( 2756 ) .



2239 - الدربندي الصوفي [ 611 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن داود بن عثمان ، أبو عبد الله ، الدربندي ، الصوفي .  
 سمع من السلفي بالإسكندرية ، وحدث . وسمع بمصر من محمد بن إبراهيم  
 ابن أبي العباس الصوفي .  
 روى عنه الحافظ أبو محمد المنذري ، والحافظ أبو محمد الحسن بن محمد  
 ابن محمد البكري .  
 توفي ببلد الخليل يوم السبت ثالث عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة  
 وستمائة . وكان من الصالحين . قاله المنذري .

2240 - الشرف ابن التركي الوراق [ 689 - ]

[244ب] / محمد بن داود بن علي بن محمد بن عبد الله بن ظافر ، شرف الدين ، أبو  
 عبد الله ، ابن عماد الدين أبي سليمان ، اللخمي ، الشافعي ، المعروف والده  
 بالتركي وبأبن سبيط الوراق .  
 كان أديباً معدلاً .

توفي ليلة السبت سادس ذي القعدة تسع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة .  
 ومن شعره [وافر] :

سعى نحوي بكأس من عُقار	غلام من بني الأتراك داري
بديع في الجمال عديم مثل	وفي خديّه ماء الحسن جاري
وحيّاني بذاك الكأس حتى	رأيت البيت بالسكّان ساري

(1) التكملة 2 / 294 (1336) .

2241 - ناصر الدين الصارمي [ 660 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن داود بن علي بن ياقوت ناصر الدين ، الصارمي .  
كان رجلاً صالحاً عالماً مفيداً للطلبة . كتب بخطه الكثير ، وسمع على  
قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكي محمد بن علي القرشي الدمشقي .  
وقدم إلى القاهرة في رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة . وخرج منها في  
ذي الحجة . ومات بدمشق في سادس عشر من جمادى الآخرة سنة ستين  
وسمائة .

2242 - محمد بن داود الهكاري [ 636 - 690 ]

محمد بن داود بن محمد بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو  
عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي القاسم ، الكردي ،  
الهكاري ، الشافعي .  
ولد بجلب في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة - وقيل : في ثالث  
عشر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة - وسمع من أبي القاسم بن عميرة ،  
وأبي القاسم بن رواحة ، وأبي الحجاج يوسف بن خليل ، وغيرهم .  
قدم القاهرة وحدّث بها . وكان من الأجناد المعروفين بالخير والصلاح .  
ومات بالقدس يوم الأحد سادس عشر رجب سنة تسعين وستمائة .

---

(1) الوافي 3 / 63 ( 957 ) .

محمّد بن داود ، أبوبكر ، الدينوريّ الدَّقِّي - بَدَال مَهْمَلَة مضمومة  
وقاف مشدّدة .

أقام ببغداد ثمّ سكن دمشق . وقدم مصر ومات بها فدُفِن بالقرافة بجانب  
قبر الشيخ أبي الحسن علي بن محمّد بن سهل الدينوريّ . قاله أبو محمّد  
عبد الكريم بن عبد الله بن عطايا القرشيّ في كتاب زيارات القبور .

وقال السمعانيّ : له عند الصوفيّة محلّ كبير . قرأ القرآن على ابن مجاهد ،  
وسمع من محمّد بن جعفر الخرائطيّ . وصحب أبا عبد الله بن الجَلَاد .  
مات بدمشق في جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة .

وقال أبو عبد الرحمان السلميّ : عمّر مائة سنة ، وكان من أجلّ مشايخ  
وقته وأحسنهم حالاً . وكان من أقران الروذباريّ . سُئِلَ عن الفرق بين الفقر  
[245أ] والتصوّف فقال : الفقر حالٌ من أحوال التصوّف / .

فَقِيلَ لَهُ : ما علامة الصوفيّ ؟

فقال : أن يكون مشغولاً بما هو أولى به من غيره ، ويكون معصوماً من  
المذمومات .  
وقال : علامة القرب ، الانقطاع عن كلّ شيء سوى الله .

وقال : من عرف ربّه لم ينقطع رجاءه . ومن عرف نفسه لم يُعجَبْ  
بعمله . ومن عرف الله لجأ إليه ، ومن نسيَ الله لجأ إلى المخلوقين . والمؤمن لا  
يسهو حتى يغفل ، فإذا تَفَكَّرَ حزن وأستغفر .

(1) الوافي 3 / 63 (955) - تاريخ بغداد 5 / 266 (3758) . السلميّ ، 448 .

2244 - ابن درباس الكردي الحنبلي [ 627 - 696 ]

محمد بن درباس بن باشاك بن درباس بن عبد الله ، أبو عبد الله ،  
الكردي ، الحاكبي ، الحنبلي .

مولده تاسع ذي الحجة سنة سبع وعشرين وستمائة بالرّها . سمع بحلب  
ومصر من أبي الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وحدث . وكان من بيت التقدمة  
والشجاعة يعاني الجندیّة ، ثمّ قطعه طرنطاي نائب السلطنة وأفتقر .  
ومات يوم الثلاثاء رابع عشرين شوال سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق .  
وكان فيه فضيلة ومعرفة .

2245 - البدر ابن النحاس [ 709 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي الدرّ بن محمد ، ابن السنّيّ ، بدر الدين ، التاجر ، عُرف بأبن  
النحاس .

كان من أعيان التجّار ، وفيه تشييع . وكان أبوه من أعيان الشيعة بحلب .  
وله حانوت يبيع فيه الطعم . فبعث بعض أولاد العجميّ بحلب غلاماً  
ليشتري له عسلاً فأشترى من ابن السنّيّ بدينار وأحضره إلى سيّده . فوضع يده  
فيه وسأله ممّن اشتراه ؟ فقال : من ابن السنّيّ .

فقال : ردّه عليه !

فلمّا أتاه به وأخبره بأنّ سيّده أمر برّدّه ، قال له : ومّن سيّدك ؟

(1) الدرر 4 / 58 ( 3693 ) .

قال : ابن العجمي .

قال : ووضع إصبعه فيه ؟

قال : نعم .

قال : بدّده !

فلما بدّده ، قال : خذ دينارك .

فأخذ الدينار وجاء إلى سيّده فأخبره . فقال : أردنا إهانتته فأهانتنا . لا قوّة إلّا بالله !

مات بدر الدين بالقاهرة في سنة تسع وسبعمائة .

#### 2246 - ابن دلويه الزاهد [ 265 - ]

محمد بن دلويه بن منصور ، أبو بكر ، النيسابوري ، الفقيه ، الزاهد .  
رحل فسمع بمصر من أصبغ بن الفرج ، ويحيى بن حسان ، وبمكة من  
المؤمل بن إسماعيل . وبخراسان من حفص بن عمر ، ومكي بن إبراهيم .  
وبالشام من عليّ بن عيّاش ، وأبي اليمان الحمصي ، وجماعة . وبالعراق  
[ من ] روح بن عبادة ، وأبي داود الطيالسي ، وغيره .

روى عنه أبو بكر بن خزيمة في آخرين . قال الحاكم : ثقة .

توفي يوم الثلاثاء العشرين من صفر سنة خمس وستين ومائتين .

2247 - أبو محمد ابن دُليل [ (1) ]

محمد بن دُليل - بضمّ الدال المهملة - [ بن بشر ] بن سابق ، أبو محمد ، الإسكندرانيّ .

روى عن محمد بن سنجر ، ومحمد بن عبد الله بن ميمون البغداديّ وغيره .  
روى [ عنه ] يوسف بن يعقوب النجيريّ وغيره . قال الخطيب : ثقة .

2248 - ابن دولة شاه الجيرونيّ [ 686 - 625 ]

محمد بن دولة شاه بن بلق بن يوسف بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الملقب ، الحنفيّ ، الجيرونيّ - نسبة إلى الجيرون<sup>(2)</sup> مران بخطّ الدكّة خارج القاهرة .

كان صالحاً ديناً خيراً ، تظهر عليه آثار الخير . سمع من أبي الحسين / يحيى [ 246 ب ]  
أبن عليّ القرشيّ الحافظ ، وحدث عنه .

مولده سنة خمس وعشرين وستمائة . ومات بالقاهرة يوم الثلاثاء خامس  
ربيع الآخر سنة ست وثمانين وستمائة .

2249 - ابن ذكوان التنيسيّ [ 409 - ]

محمد بن ذكوان بن الحسن ، أبو عبد الله ، التنيسيّ ، ابن بنت أبي عمرو  
السمرقنديّ .

(1) تاريخ بغداد 5 / 269 ( 2763 ) والكنية فيه : أبو بكر .

(2) لم نعرف هذه النسبة .

روى عن الحسن بن مروان بن يحيى . وسمع من جدّه أبي عمرو عثمان بن  
محمد السمرقنديّ .

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحافظ وقال : حدّث هو وأبوه  
وجدّه - يعني لأمه .

توفي بمصر سنة تسع وأربعمائة .

## 2250 - ابن راجح العبدريّ [ 655 - ]

محمد بن راجح بن أبي بكر ، أبو عبدالله ، العبدريّ ، الفقيه ،  
الشافعيّ .

سمع بحلب واستوطن مينة بني خصيب ، وأعاد للفقهاء الشافعيّة  
بمدرستها ، حتّى مات بها سنة خمس وخمسين وستمائة .

## 2251 - محمد بن راشد العبدريّ [ ] <sup>(1)</sup>

محمد بن راشد بن أبي سكينة - وأبو سكينة مولى بني عبد الدار . بسكون  
الكاف ، وقيل : بفتحها ، وبنون - ومحمد هو أخو إبراهيم بن راشد <sup>(2)</sup> أحد  
عمال القاسم بن الحباب على الصدقات .

بروي عن أبيه . روى عنه حرملة بن عمران <sup>(3)</sup> وحده حديثاً تفرد به ،  
قال : سمعتُ محمد بن راشد يُخبر عن أبيه أنّه قال : عرضت القرآن على أبي  
الدرداء ، ووائلة بن الأسفح فلم يردّا عليّ شيئاً . وأنّه كان يقرأ : يقضي الحقّ

(1) تاريخ البخاري . 1 / 10 ( 211 ) . . . . .

(2) مرّت ترجمة إبراهيم بن راشد رقم 135 .

(3) حرملة بن عمران بن قراد له ترجمة في الوافي 11 / 340 ( 498 ) توفي سنة 160 .

وهو خير الفاضلين [يَقْصُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاضِلِينَ (الأنعام ، 57) ] .

قال ابن يونس : وهذا الحديث مما تفرّد به حرمله .

#### 2252 - محمد بن راشد المراديّ

يروى عن رجل عن عمرو بن العاص حديث سجود القرآن ، روى عنه عبد الله بن سليمان الطويل . قاله ابن يونس .

#### 2253 - محمد بن راشد المصريّ

[ حدّث ] عن أبي لهيعة ، ورشدين بن سعد . حدّث عنه أحمد بن محمد ابن رشدين وغيره .

#### 2254 - محمد بن رافع اللواتيّ [ - بعد 538 ]<sup>(1)</sup>

/ خرج بالبحيرة في طائفة من العربان على الصالح طلائع بن رزيك [ والي [247]أ البحيرة ] . فبعث إليه طلائع جيشاً فحاربهم وقتل أميرهم في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

#### 2255 - تقيّ الدين ابن رافع السلاّميّ [ 704 - 774 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع ، المحدث ، تقيّ الدين ،

(1) ابن ميسّر (ماسي) ، 86 والزيادة منه .

(2) الوافي 68 / 3 ( 967 ) - غاية النهاية ، 2 / 139 ( 3002 ) - الدرر ، 4 / 59

( 3695 ) - طبقات السيوطي ، 538 ( 1168 ) .



السلامي<sup>(1)</sup> ، المصري ، الشافعي .

ولد سنة أربع وسبعمائة : وسمع بمصر والشام والحجاز من [...] <sup>(2)</sup> وبرع في الحديث وكتب وأنتقى وخرّج وجمع لنفسه معجماً زاد من شيوخه على ألف ، وذيل على تاريخ ابن النجار . وكان صالحاً ولا يتأتق في مأكلي ، ولا يدخل في شيء من أمور الدنيا ، ويبلغ في التطهر مبالغة تخرج عن الحد .

وأسوطن دمشق . وباشر مشيخة دار الحديث النورية وغيرها .

وتوفي بها عن سبعين سنة في يوم [ الثلاثاء ، الثامن عشر جمادى الأولى ] <sup>(3)</sup> سنة أربع وسبعين وسبعمائة . وكانت جنازته مشهودة كثير [ ] جمعها .

2256 - ابن رائق [ 330 - ] <sup>(4)</sup>

محمد بن رائق ، الأمير أبو بكر ، ابن أبي مسلم .

كان أبوه من أسنّ غلمان المعتضد . وكان حسيب العقل والديانة ، وأنفذه المعتضد إلى حرب ابن حمدان .

وولي أبو بكر هذا شرطة بغداد للمقتدر بالله بعد قتل نازوك في سنة سبع عشرة وثلاثمائة . ثمّ صرف بمحمد بن ياقوت في سنة ثمانى عشرة . ثمّ أعيد هو وأخوه أبو قاسم إلى الحجة والشرطة مكان ابن ياقوت في سنة تسع عشرة . فلمّا قتل المقتدر في سنة عشرين وثلاثمائة ، قرّ إلى المدائن في طائفة ، ثمّ انحدروا إلى واسط وأقاموا بها . وجرت أمور آلت إلى أنّه استولى على الأهواز وأعمالها .

(1) « مشدداً » في غاية النهاية .

(2) بياض بقدر سطرين ، وفي الوافي بعض شيوخه .

(3) زيادة من السيوطي ومن غاية النهاية .

(4) الوافي 3 / 69 ( 968 ) - دائرة المعارف الإسلامية 3 / 926 .

فلما خلع القاهر بالله بالراضي وأستوزر أبا عليّ محمّد بن مقلّة ، بعث إلى أبي بكر بن رائق يستدعيه ليوليّه الحجّبة . فسار من واسط إلى بغداد حتّى بلغ المدائن [ف]لقّيه توقيعُ الراضي بترك الدخول إلى بغداد وتقليده الحرب والمعاون<sup>(1)</sup> بواسط ، مضافاً لما بيده من البصرة وغيرها . فعاد إلى أعماله ، وذلك في سنة اثنتين وعشرين [وثلاثمائة] . فقطع الحمل عن الخليفة . وبعث إليه الوزير ابن مقلّة يطالبه فغالطه في الجواب . وبعث إلى الراضي سرّاً : إن أَسْتُدْعِي إلى / [247ب] الحضرة وقُوضَتْ إليه الأمور وتديرُ الدولة ، قامَ بكلّ ما يحتاج إليه من نفقات الخليفة وأرزاق الجند .

فلم يحبه عن ذلك . فلما رأى الراضي وقوفَ الحال عند[ه] ، ألجأته الضرورة إلى أن أرسل إليه بواسط يعرض عليه إجابته إلى ما سأل فيه . فسَرَّ بذلك ، وشرع في تجهيزه للمسير إلى بغداد ، فأنفذ إليه الراضي الطائفة الساجية<sup>(2)</sup> ، وقلّده إمارة الجيش ، وجعله أمير الأمراء ، وولّاه الخراج والمعاون في جميع البلاد والدواوين ، وذلك في أوّل ذي الحجّة سنة أربع وعشرين ، وأمر أن يُخطب له على جميع المنابر ، وأنفذ إليه الخلع ، فأتحدّر إليه أصحاب الدواوين والكتّاب والحجّاب ، وتأخّر الحجريّة<sup>(3)</sup> عن الأنحدار . فلما أَسْتَقَرَّ إليه الذين نزلوا إلى واسط ، قبض ابن رائق على الساجية ونهب أموالهم وأظهر أنّه فعل ذلك لتتوفّر أرزاقهم على الحجريّة . فاستوحش الحجريّة منه وخافوه وأجتمَعوا بدار الخلافة ببغداد .

وسار ابن رائق إلى بغداد ومعه بجكم . فخلع عليه الخليفة في آخر ذي الحجّة ، وأذعن له الحجريّة ، وبطلت الدواوين من ذلك الوقت ببغداد ، فلم يبق الوزير ينظر في شيء من الأمور ، وصار ابن رائق وكاتبه ينظران في سائر أحوال الدولة . وحملت إليه الأموال فتصرّف فيها برأيه ، وبطلت بيوتُ

(1) المعونة ضريبة خاصّة لتسديد نفقات الحرب (انظر دوزي في عون) .

(2) الساجية فيلق من الخيالة أنشأه أبو السّاج أمير الأمراء في الدولة العبّاسيّة - (دوز) .

(3) الحجريّة هم حراس الخليفة الأقربون (دوزي) .

الأموال ، وتغلب أصحاب الأطراف على ما بأيديهم من الممالك ، وزالت عنهم الطاعة . ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها ، والحكم في جميعها لابن رائق ، ليس للخليفة معه حكم .

وأشار على الرازي بالانحذار معه إلى واسط لمحاربة أبي عبد الله [ أحمد ]<sup>(1)</sup> البريدي ، المتغلب على خوزستان . فاستجاب له وانحدر معه أول المحرم سنة خمس وعشرين [ وثلاثمائة ] . فخالفت الحجرية عليه خوفاً من أن يُوقع كما أوقع بالساجية ، فلم يعبأ بهم ، وعندما استقرّ بواسط أسقط أكثرهم . فتأروا عليه وقتلوه ، فقتل منهم جماعة وهزمهم إلى بغداد ، فأوقع بهم لؤلؤ صاحب الشرطة وأخذ أموالهم ، وقطعت أرزاقهم . ومال ابن رائق على من كان في اعتقاله من الساجية فقتلهم .

وتجهّز لحرب البريدي بالاهواز ، فجدد البريدي ضمان الأهواز بثلاثمائة وستين ألف دينار في السنة ، على أن يحمل كلّ شهر قسطه . فكف عنه [ ابن رائق ] وعاد بالرازي إلى بغداد ، فأستخدم من الحجرية نحو الألفين ، وطلب بقيّتهم الرزق ولحقوا بأبي عبد الله البريدي ، فأكرمهم ، وعاب ابن رائق [248] وذمه / فتنكر له ابن رائق .

وأتفق وصول أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الجتائيّ القرمطيّ إلى الكوفة في ثالث عشرين ربيع الآخر سنة خمس وعشرين . فخرج إليه ابن رائق في العساكر ، فعاد أبو طاهر إلى هجر من غير لقاء ، ومضى ابن رائق إلى واسط . فأخذ البريديّ البصرة ، فقامت قيامة ابن رائق ، وأرسل يُهدّد البريديّ ، فأعتذر إليه . وغالطه .

فسير إليه بجحكم على جيش ، وبدراً الجرشيّ على جيش ، وخلع عليهما . فكانت أموراً آلت إلى هزيمة عسكر ابن رائق وأستيلاء بجحكم على الأهواز . فسار ابن رائق بنفسه من واسط إلى البصرة . وأتاه بجحكم بمن معه ، فقاتله أهلها

(1) كبير الإخوة الثلاثة ، ولي الأهواز واستوزر ببغداد ، ومات سنة 333 . انظر فصل البريديّ بدائرة المعارف الإسلامية 2 1078 .

ومنعوه منها . فبلغه ألتحاق البريديّ بعمّاد الدولة أبي الحسن عليّ بن بويه ،  
وحثّه على أخذ العراق ، وأنّه سيرّ معه أخاه معزّ الدولة أبا الحسين أحمد بن بويه  
من فارس إلى الأهواز . فبعث بجكم وقلّده الحرب والخراج ، وسار إليها ، فقدم  
جماعة من أصحاب البريديّ إلى عسكر ابن رائق يريدون قتاله . فأحرق سواده  
وآلاته لئلاّ يغنمه البريديّ ، وسار إلى الأهواز جريده ، وأقام أياماً ، ثمّ عاد إلى  
واسط . فاستولى معزّ الدولة على الأهواز وهزم بجكم إلى واسط . فبعث بجكم  
يطلب من ابن رائق مالاً ينفقه . فمضى [ ابن رائق ] من واسط إلى بغداد .  
وأقام بجكم بواسط . وطمع في الاستيلاء على بغداد مكان ابن رائق ، وكنم  
ذلك ، وأخذ يجمع مال واسط .

فأشار الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات على ابن رائق أن يبعثه  
إلى مصر ليعقد الصهر بينه وبين الأمير أبي بكر محمد بن طنج الإخشيد ، وأطمعه  
في مصر والشام . فسيرّه في ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة .

وعظم شأن بجكم ، فخافه ابن رائق أن يتغلّب على العراق ، وعاد إلى  
مصالحة البريديّ ليكونّ معه على بجكم ويسلمه واسط بستّمائة ألف دينار في  
السنة . فبلغ ذلك بجكم ، فبعث عسكر[١] إلى البريديّ فهزموه وآل أمره إلى  
الانقياد لبجكم . [ فـ ] أخذوا في التدبير على ابن رائق . وسار بجكم إلى بغداد في  
ذي القعدة منها ، ففارقها ابن رائق عجزاً عن مقاومتها . فكانت إمارته سنتين  
تنقص أربعة عشر يوماً . ففارقه القوّاد فاستترّ خوفاً على نفسه ، وأستقرّ بجكم  
أمير الأمراء عوضاً عنه ، وسار بالراضي إلى الموصل وديار ربيعة لقتال ناصر  
الدولة [ . . . ] ابن حمدان لتأخير الممال الذي عليه من ضمان البلاد . وكان مع [ 248 ب ]  
الراضي جماعة من القرامطة ، فانصرفوا عنه إلى بغداد وقد سار بجكم للقتال ،  
وكان ابن رائق يكتائهم . فلمّا بلغوا بغداد ظهر من أستتاره وأستولى على بغداد في  
أوائل سنة سبع وعشرين .

وبلغ الخبر الراضي . فكتب إلى بجكم وقد أستولى على نصيبين وديار

ربيعه ، فقلق . وتسَلَّل أصحابه إلى بغداد . فبعث ابنُ رائق أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد يلتمس الصلح . فأجيب إليه وقُلِّد طريق الفرات وحرَّان والرُّها وجند قنسرين ، والعواصم . فسار إلى ولايته من بغداد . ودخل الراضي وبجكم إليها في تاسع ربيع الآخر منها . ودخل ابن رائق دمشق في ذي الحجة بعدما استولى على البلاد وأخرج بدر[ا] الإخشيد من دمشق ، وأقام بها شهراً . ثم استخلف عليها محمد بن يزداد ، وتوجَّه إلى الرملة وقصد مصر .

فلقيه الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد بالعريش وحاربه . فأنهزم الإخشيد ، وأخذ أصحاب ابن رائق في نهب ما معه ، ونزلوا في مخيمه . فخرج عليهم كمينٌ للإخشيد وقد أطمأنوا فأوقع بهم وهزمهم ، ونجا ابنُ رائق في سبعين رجلاً إلى دمشق فدخلها وهو على أقبح صورة ، وتبعه أبو نصر أخو الإخشيد على جيش كثيف ، فخرج إليه وواقعه في رابع ذي الحجة سنة ثمان وعشرين [وثلاثمائة] وهزم جيشه وقتله . ثم كفَّنه وحمله إلى أخيه الإخشيد بمصر مع ابنه مزاحم ابن محمد بن رائق . وكتب معه كتاباً يعزيه عن أخيه ويعتذر ممَّا جرى ويحلفُ أنَّه ما أراد قتله ، وأنَّه قد انفذ ابنه ليفديه به إنَّ أحبَّ ذلك . فتلقى الإخشيدُ مزاحماً بالجميل وخلع عليه ورده إلى أبيه . وأصطلحا على أن تكون الرملة وما وراءها إلى مصر للإخشيد ، وباقي الشام لابن رائق ، ويحملُ إليه الإخشيدُ عن الرملة في كلِّ سنة مائة ألف دينار وأربعين ألف دينار .

فلما مات الراضي بالله أبو العباس أحمد في ربيع الأول سنة تسع وعشرين ، وبويع المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر المقتدر ، وقُتل أمير الأمراء بجكم لأربع بقين من رجب ، وأستولى أبو عبد الله البريدي على بغداد في رمضان ، وكثرت الفتن وعظُم الخلاف ، وتعتت الأجناد ، عاد البريدي إلى واسط . وسارت الأتراك البجكية إلى ابن رائق ، وفيهم من القواد طوزون وججنجخ ونوتركيين وصبعون ، وأطمعوه في العراق . ثم وصل إليه كتاب المتقي

يستدعيه . فاستخلف على الشام أبا الحسن أحمد بن عليّ بن مقاتل  
[...]<sup>(1)</sup> .

2257 - محمد بن سعيد القرطبي [ 352 - بعد 418 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن سعيد بن إسحاق بن يوسف ، أبو عبد الله ، الأمويّ .  
سكن قرطبة ، وأصله من لبلّة . قدم مصر وحجّ . فسمع من أبي محمد ابن  
أبي زيد ولازمه . وأخذ عن القاسبيّ ، وجماعة من علماء مصر والحجاز .  
ومولده سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . ورحلته سنة ثمان عشرة  
وأربعمائة<sup>(3)</sup> .

2258 - محمد بن سعيد [ الصائغ ] القرطبيّ [ 260 - ]

محمد بن سعيد بن حسان [ مولى ]<sup>(4)</sup> الحكم بن هشام ، القرطبيّ .  
سمع من أبيه ، ويحيى بن يحيى ، وعبد الملك بن حبيب . ورحل فسمع  
من أشهب بن عبد العزيز ، وعبد الله بن نافع ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وعاد  
إلى الأندلس .  
وبها مات سنة ستين ومائتين .

(1) تقف الترجمة هنا ، والبقية ضاعت مع ورقها .

(2) نفح 2 / 140 ( 85 ) - الصلة 486 .

(3) قبل هذه الترجمة ترجمة موسومة بمحمد بن ربيعة بن بشير ( ت 198 ) وقد مرّ باسم محمد  
أبن بشير بن محمد بن سعيد تحت رقم 1942 .

(4) في المخطوط وفي النفح 2 / 140 ( 86 ) : ابن الحكم بن هشام . والتصويب من ابن  
القرضي : تاريخ علماء الأندلس 2 / 9 ( 1106 ) .

2259 - نجم الدين المأموني الصوفي المقرئ [ 546 - 603 ]

محمّد بن سعيد بن الحسين بن سعيد بن محمّد - وقيل الحسين بن محمّد -  
أبن عليّ بن محمّد ، أبو عبد الله ، ابن أبي المفاخر ، نجم الدين ، القرشيّ ،  
الهاشميّ ، العباسيّ ، المأمونيّ ، النيسابوريّ ، المقرئ ، الشافعيّ ، الواعظ ،  
الصوفيّ .

سمع ببغداد من أبي الوقت عبد الأول . وسمع بتبريز من أبي منصور محمّد بن  
أسعد العطار . وقدم مصر فسمع بها من أبي المفاخر وغيره . وبالإسكندرية من  
السلفيّ وأختصّ به . وحدث .

سمع منه المنذريّ ، وقال <sup>(1)</sup> : كان حافظاً للقرآن الكريم حسن الصوت به  
جداً . أمّ بالأمير جمال الدين فرج مدّة ، وهو إذ ذاك يتولّى الإسكندرية ،  
وجاء معه إلى مصر ، وسافر معه إلى حارم <sup>(2)</sup> . وعاد فأمّ بالملك العزيز أبي الفتح  
عثمان ابن صلاح الدين يوسف إلى أن توفيّ العزيز . فأمّ بالأمير عزّ الدين أخي  
فرج إلى أن توفيّ . فأنقطع بالخانكاه الصلاحية سعيد السعداء ، حتى مات يوم  
الثلاثاء ثالث عشر رجب سنة ثلاث وستّ مائة .

ووعظ بمصر والإسكندرية ، وصنّف كتاباً في رؤوس الآي والمثابه .  
وأبوه حدث بصحيح مسلم عن الفراوي ، وأنتشرت روايته .

وقال الحافظ أبو الحسين القرشيّ : أبو عبد الله المأمونيّ : من بيت الحديث  
والفضل والتصوّف .

[249 ب] ومولده بنيسابور يوم الاثنين خامس عشر رجب سنة / ستّ وأربعين  
 وخمس مائة .

(1) التكملة 2/ 107 (967) - الذهبي : تاريخ الإسلام تحت سنة 603 .

(2) حصن حارم تجاه أنطاكية (ياقوت) .

2260 - أبو الطيّب الفَرَضِيّ [ 306 - ]

محمّد بن سعيد بن حفص ، أبو الطيّب ، المصريّ ، الفرضيّ ، مولى قريش .

يروى عن عبد الغنيّ بن أبي عقيل رفاعه فرائض أيّوب الفرضيّ وغيره .  
توفّي سلخ شوال - وقيل : شعبان - سنة ستّ وثلاثمائة . ذكره ابن يونس وغيره .

2261 - ابن أبي مریم [ 235 - ]

محمّد بن سعيد بن الحكم بن محمّد بن أبي مریم . أبو عبد الله .  
يروى عن ابن وهب . توفّي يوم الأحد لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائتين . قال مسلمة بن قاسم : يعرف بتليل ، مصريّ ثقة .

2262 - البوصيريّ صاحب البردة [ 695 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمّد بن سعيد بن حمّاد بن تحسن بن أبي سرور بن عبد الله بن ملاك بن [250أ]  
صنهاج - وقيل : محمّد بن سعيد بن حمّاد بن تحسن بن عبد الله بن حيّانيّ -  
الحنونيّ ، الصنهاجيّ ، أبو عبد الله ، شرف الدين ، الدلاصيّ المولد ، المغربيّ  
الأصل ، البوصيريّ المنشئ ، صاحب القصيدة المعروفة بالبردة .

(1) الوافي 3 / 105 ( 1045 ) - ديوان البوصيريّ نشر محمّد سيّد كيلانيّ ، القاهرة 1955 ،  
وقد نقل هذه الترجمة ص 237 - دائرة المعارف الإسلاميّة الملحق 158 .



أصله من قلعة حمّاد ببلاد المغرب ، من قبيل يقال لهم بنو حَبْثُون ، بحاء مهملة ثمّ باء موحّدة بعدها نون وواو ثمّ نون ، على وزن زيدون .  
وكان أبوه من ناحية بوصير ، أمّه من ناحية دلاص ، فركّب لنفسه منهما نسباً وقال : الدلاصيريّ ، وأشتهر بالبوصيريّ .

ومولده بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أوّل شوال سنة ثمان - وقيل : سنة عشر ، وقيل : سنة تسع - وستمائة . وبرع في النظم ، وتخصّص بالوزير زين الدين يعقوب بن الزبير ، وأنقطع إليه بمصر وصار يقترح عليه .

فاتفق أنّه أصابه فالج أبطل نصفه ، وتعطلّ مدّة بحيث عجز عن الانقلاب في الفرش من جانب إلى آخر . فلما أمضه ذلك عزم على نظم قصيدة في مدح رسول الله ﷺ يستشفع به إلى الله تعالى ، عساه ينجّيه ممّا به . فنظم القصيدة التي تعرف بالبردة ، وأولها [ بسيط ] :

أمن تذكّر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة يدم ؟

وكرّر إنشادها مراراً وتشفّع إلى الله سبحانه بنبيّنا محمد ﷺ في إزالة كربّه ، وأكثر من البكاء والدعاء . ونام فرأى رسول الله ﷺ في منامه وكأنّه يمسح بيده المقدّسة على ما به من الوجع ، ثمّ ألقى عليه برده .

فانتبه وقد عوفي . فقام من فوره وخرج من منزله - وكان ما تقدّم ذكره سرّاً فيما بينه وبين الله سبحانه لم يُطلع عليه أحدًا من الناس - فلقيّه بعض الفقراء وقد خرج من بيته ، وقال له : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ .

فقال : وأيّ قصيدة تريد ؟ فإنّي مدحته ﷺ بقصائد كثيرة .

فقال : التي أنشأتها في مرضك ، التي أولها : « أمن تذكّر جيران بذي سلم » .... والله لقد سمعناها البارحة ، وهي تشد بين يدي من صُنّفت فيه ورأيتّه

عليه السلام يتمايل عند سماعها كتمايل القضيب الرطب ، وأعجبته ، وألقى على من أنشدتها بُردَهُ .

/ فأعطاه القصيدة . وشاع المنام بمصر حتى بلغ صاحب الكبير بهاء الدين [250 ب] عليّ بن محمد بن حنّا ، فأنشأها ونذر أن لا يسمّعها إلّا وهو قائم مكشوف الرأس . فسمعها كذلك وأعجب بها وتبرّك هو وأهله بسماعها . وشاع ذلك بين الناس . فاتفق أن سعد الدين [...] الفارقيّ موقعَ صاحب رمد رمداً شديداً أشفى منه على العمى . فرأى في منامه كأنه يقال له : اذهب إلى صاحب بهاء الدين وخذ منه البردة [و] ضَعْها على عينيك تبرأ من وقتك .

فلما أتاه وقصّ عليه ما رأى قال : والله ما عندي من آثار النبيّ عليه السلام بردة . - وفكّر ساعة ثمّ قال : لعلّ المراد قصيدة البردة ؟ فنحن نتبرّك بها - وأمر عبده ياقوت أن يقول للخادم : أفتح صندوق الآثار وأخرج القصيدة من حقّ الغنبر وأئت بها .

فلما جاءت وضعها الفارقيّ على عينيه وقرئت عليه . وكان الشفاء . فسُميت من حينئذ « البردة » ، واشتهرت بديار مصر ، والشام ، والمغرب ، والحجاز ، واليمن ، شهرةً لا مزيد عليها . وزادوا في تعظيمها حتى عملوها ثميمة تعلّق على الرؤوس ، وزعموا فيها مزاعم كثيرة من أنواع البركة . وهم على ذلك إلى يومنا هذا .

وكان البوصيريّ شيخاً مختصر الجسم ، وفيه كرم ، وله شعر فائق . قال فيه فتح الدين محمد بن سيّد الناس : هو أحسن شعراً من الجزّار والورّاق . وكان يعاني صناعة الكتابة الديوانيّة ، ويتصرّف في المباحثات ، وباشر في الشرقيّة ببليس ، ورمى المبّاشيرين بالأوابد .

ومات في يوم [...] سنة خمس وتسعين وستّمائة بالمارستان المنصوريّ من القاهرة .

ومن شعره [ طويل ] :

تَجَنَّبَ أَحَادِيثَ الْحَسُودِ فَوَاجِبَ تَجَنَّبِهِ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ<sup>(1)</sup>  
وَكَلَّ حَسُودَ مَا عَدَتْهُ مَلَامَةٌ وَكَلَّ لَيْمَ مَا عَلَيْهِ مَعُولُ  
مَتَى قَالَ عَنِّي السُّوءَ عِنْدَكَ إِنَّهُ كَذَاكَ يَقُولُ السُّوءَ عَنكَ وَيَنْقُلُ

وقال في المركب الذي فوق الإمام الشافعيّ رحمة الله عليه [ طويل ] :

بَقْبَةٌ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ سَفِينَةٌ رَسَتْ مِنْ بِنَاءِ مُحْكَمٍ فَوْقَ جَلْمُودٍ<sup>(2)</sup>  
وَمَذْ غَاضَ طُوفَانُ الْعُلُومِ بِمَوْتِهِ أَسْتَوَى الْقُلُوكُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرِيحِ عَلَى الْجُودِيِّ

وذكره الشهاب أحمد بن فضل الله في كتاب مسالك الأبصار<sup>(3)</sup> وقال :  
حكى لي شيخنا شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله قال : كان البوصيريّ  
[251] على غزارة / فضله ممقوتاً لإطلاق لسانه في الناس بكلّ قبيح ، وذكره لهم  
بالسوء في مجالس الأمراء والوزراء ( قال ) وكنت أشتهي أن أراه وأتمنى قدوم  
مصر للقياه . فلما نقلتُ إلى مصر في الأيام الأشرفيّة ، سألتُ عنه في الطريق قبل  
دخول البلد ، فقبل لي أنّه مات . وكان قد مرض مرضة طويلة أغمى عليه فيها .  
فشيع عليه أنّه مات وطارَت هذه الشاعة واستقرّت في كثير من النفوس . ( قال )  
فأسفت على فوات لقائه . ثمّ لم تمض عليّ إلّا مدّة حتّى طُرِقَ عليّ الباب ،  
فقلت : مَنْ أَنْتَ ؟

فقال : البوصيريّ .

فشرعت أردّد السؤال لأستبَيِّهَ إلى أن قال : كأنّك قيل لك إنّي متّ ؟  
فقلت : قد قالوا هذا .

(1) ديوان البوصيري ، 231 .

(2) الديوان ، 231 .

(3) مسالك الأبصار ، 18 / 247 ، والزيادة منها .



فأنشدني بديها [ خفيف ] :

عاش [ من ] بعد موته البوصيري      وحياء الكلاب موتُ الحمير<sup>(1)</sup>  
عاش قومٌ مذ قيل إنِّي قد م      ستُ فماتوا قبلي بوخز الصدور  
لست ممّن يموت أو يقدموني      وأبكّي عليهم في القبور  
وصحيح بأنّي قد كنت قد م      ستُ وأحياني جودُ هذا الوزير

فقلتُ له : الحمد لله على بقائك وسلامتك - ثمّ أدخلته الدار ، فتحدثنا .  
وشكا إليّ فاقة عظيمة وضرورة زائدة . فقلت له : أقول إنّ جودَ هذا الوزير  
أحياك ، وهذه شكواك ؟

فقال : أحياني بتجبره بهؤلاء الفعلة الصنعة الكتاب .  
فقلت : دع هذا ، وكمل على هذه الأبيات في مدح الوزير لأعرصها  
لك عليه ، فلعلّها تكون سبباً لإحسانه إليك .  
ففعل ، فكان كما قلت .

( قال ) وأمّا البردة ، فحكى لي غير واحدٍ ممّن أثقُ به أنّ رجلاً كان  
[ 251 ب ] من الكتاب بمطابخ السكر / السلطانيّ مغرى بكتابة هذه القصيدة - يعني  
البردة - مغرماً بها ، ولا يزال يذكر عظيم النفع بها ، وأنّه ما استشفى بها أحدٌ  
إلا شفي وأستغنى بها عن الدواء . وكان رفيق نصرانيّ معاند يهزأ به إذا قال مثل  
هذا ، ولا يقدر أن يتكلّم ، إلى أن حصل لأبنٍ صغيرٍ له رمذٌ كاد يذهب بعينه .  
فأتاه به غلامٌ له يحمله يوماً وهو في مكان مباشرته ، والنصرانيّ إلى جانبه . فلما  
رآه أبوه قال للغلام : اذهب إلى الكحال فأره له ودعّه يكحّله [ ويصفّ له ما  
يراه من الطعام والشراب وغير ذلك ] .

(1) الديوان - 231 .

فرأى النصرانيّ أن قد جاءه وقت الكلام ، فقال : ما حاجة إلى الكحلّ ؟ تكفيه البردة !

فغضب المسلم وقال : نعم ! تكفيه البردة ! والله لا طيّبته بغيرها ! خذ يا غلام هذه البردة وضعها على عينيه ، ولا تكحله . ودعه يأكل ما أراد - ودفعها إليه .

فأخذ الغلام وذهب به . وكان ذلك يوم السبت . فلما أصبح بكرة يوم الأحد ، نظر إليه أبوه فرأى الحمرة قد تقشّعت ، وصفت حمرة عينيه ، وسكن ما به . فحمله وأتى به النصرانيّ في كنيسه وقال : أنظر ! كيف ترى نفع البردة ؟

فوجم النصرانيّ ولم يتكلّم . فلما كان يوم الاثنين زال ما كان بالصغير حتّى كأنّه لم يكن . فأتى به أبوه النصرانيّ فقال له : انظر كيف هو اليوم ! فقال النصرانيّ : لا شكّ بعد عيان ! - وأسلم وحسن إسلامه ، ثمّ كان من أشدّ الناس تعلقاً بها .

وكان الملك الظاهر قد أمر بكسر أوعية الخمر وشدّد فيها . فقال [ وافر ] :

نهى السلطان عن شرب الخُمَيّا      وصيرَ حدّها حدّ اليمانيّ<sup>(1)</sup>  
فما جسّرت ملوك الجنّ منه      لخوفِ القتلِ تدخل في القنانيّ

فبلغت السلطان فقال : لو كنت أجمع بشاعر لأجتمعتُ به .

ولما عمّرت / المدرسة المنصوريّة والمارستان بالقاهرة ، أكثر الشعراء [252] في وصفهما ومدحوا الأمير سنجر الشجاعيّ متولّي عمارتها . فمّن أنشده ،

(1) الديوان 6 / 231 .

البوصيري ، [ب]قصيدة فريدة أولها [كامل] <sup>(1)</sup> :

عمرت مدرسة ومارستاناً لتصحح الأديان والأبدان

فقال له : حسبك ! في هذا كفاية - ولم يسمع تنمة القصيدة استحساناً للبيت ، وظلّ يومه كله ينشده ويترنّم به ، وأجزل جائزته . وهي كلّها طئانة ، قد ذكرتها <sup>(2)</sup> عند المدرسة المنصورية في كتاب الاعتبار بذكر الخطط والآثار . وقد أورد الصفديّ هذا البيت في ترجمة عثمان بن سعيد بن لؤلؤ ، وإنّما هو للبوصيري .

وله فيه أخرى ، أولها [طويل] :

جوارك من جور الزمان يجيرُ وبشرُك للراجي نذاك بشيرُ

ومنها في وصف ذلك [البناء] :

بنى ما بنى كسرى ، وما قلب مؤمنٍ يباهي به فيما بناه كفور <sup>(3)</sup>

وكان له صديق من الكتاب يعرف بالأكرم الحشّاء ، له عبد حبشيّ مليح الصورة ، وكان شخص يعرف بسليمان المفتش يحبّ ذلك العبد . فحدّره البوصيريّ من سليمان المذكور ، وقال له ما بلغه من حبه للعبد . فقال له : أنا عبدي شيطان ، ما أخاف عليه .

فقال [بسيط] :

---

(1) بالهامش من خطّ مغاير : ح : هذه القصيدة التي ذكر المترجمُ مطلعها إنّما هي للسراج عمر ابن الحسين الوراق ، وهي مذكورة في ديوانه بخطّه . وليست للبوصيري .

(2) في الخطط ، 4 / 263 ذكر المارستان الكبير المنصوري وأتى ذكر المدرسة عرضاً ، والأبيات المنقولة من شعر البوصيري في وصف المدرسة هي من الرائيّة الآتي مطلعها .

(3) في الديوان . 96 :

... وعادّ وتبعّ وليس سواء مؤمنٌ وكفورُ

كم قلت للأكرم الحشَاء أنصحهُ      بأنَّ عبدك محتاجٌ للقَان<sup>(1)</sup>  
فقال : عبدي عفريتٌ ، فقلت له      إنني أخافُ عليه من سليمان

وبات ليلةً بالقرافة في رفقة فيهم رجل أسمهُ مسافر ، فدبَّ ليلاً على  
صبيّ /- اسمهُ النجم ، فقال [ سريع ] :

[ 252 ب ]

مسافر سارت أحاديثه      ما بين كلّ العرب والعُجم  
سرى على النجم ، ولا غرو في      مسافرٍ يسري على النجم

وحكى أنّه كان قليل المعرفة بصناعة الكتابة ، وكان يباشرها ويبغض  
طائفة الكتاب ، ويضطرُّ إلى أن يعاشرها ، ولا يزال رزقه مُقتراً ، ويرى الكتاب  
في النعم يتقلبون ، فقال [ وافر ] :

نقدت طوائفَ المستخدمينا      فلم أرَ فيهم رجلاً أميناً<sup>(2)</sup>

وهي طويلة .

2263 - ابن حمدون المصريّ [ - 331 ]

محمد بن سعيد بن حمدون ، أبو عبد الله ، المصريّ .

حدث ومات بمصر سنة إحدى وثلاثين وثلاثين وثلاثمائة .

2264 - ابن السريّ القرطبيّ [ - 403 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن سعيد بن السريّ ، أبو عبد الله ، الأمويّ ، الحرّار ، القرطبيّ .

(1) الديوان ، 233 .

(2) الديوان ، 218 وفيه : ثكلت عوض نقدت .

(3) الصلة 464 (1059) .



قدم مصر ، وسمع أبا عبد الله البلخي ، وعلي بن الحسين الأزدي ،  
القاضي ، ومحمد بن موسى النقاش ، والحسن بن رشيق . وله كتاب « جامع  
واضح الدلائل » وكتاب « روضات الأخيار » في الفقه ، وكتاب « عمل المرء في  
اليوم والليلة » .

حدث عنه أبو عبد الله ابن عبد السلام الحافظ ، وقال : قدم علينا طليطلة  
مُجاهداً ، وأمتحنَ في العَصِيَّة مع محمد بن أبي عامر وأخرجه عن وطنه . وكانت  
العامَّة تُعظِّمُه . قتله البربر يوم دخولهم قرطبة ، وقد استقبلهم شاهراً سيفه  
يناديهم : إلى أين يا حطب النار ؟ طوبى لي إن كنت من قتلاكُم ! - حتَّى  
قتلوه يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث وأربعمائة .

#### 2265 - أبو الفرج ابن عبدان المقرئ [ 287 - بعد 355 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان ، أبو الفرج ، ابن أبي عثمان ،  
الفارسيّ ثمّ البغداديّ ، المقرئ ، نزيل طبرية .

حدث بدمشق ومصر وتيس عن يحيى بن محمد بن صاعد ، والفضل بن  
إبراهيم الجنديّ ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفيّ ، وجماعة .

روى عنه تمام الرازيّ ، وأبو سليمان بن زبر ، سمع منه بمصر وطبرية ،  
وعبد الغنيّ بن سعيد ، في آخرين .

مولده ببغداد في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائتين . قال أبو الفتح  
عبد الواحد بن مسرور السلميّ : كان ثقة . كان حياً في سنة خمس وخمسين  
وثلاثمائة .

---

(1) غاية النهاية 2 / 144 ( 2023 ) .

2266 - أبْن الصابونيّ القرطبيّ [ 381 - ]<sup>(1)</sup>

محمّد بن سعيد بن عبد الله بن قرط ، أبو عبد الله ، ابن الصابونيّ .  
القرطبيّ .

سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ ، ومحمّد بن عبد الملك بن أيمن . وقدم  
مصر حاجاً ، فسمع بمكّة من أبي سعيد ابن الأعرابيّ ، وبمصر من أبي بكر  
الزبيديّ ، وابن الورد . وولي في بلده الأوقاف مدّة ، وعزل عنها ، وخرّجت  
عليه فيها أمور ، ونُهب فيها ماله كلّهُ .

ومات فقيراً يوم الجمعة خامس ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .  
بعدها حدّث .

2267 - محمّد بن سعيد المدنيّ [ 653 - 699 ]<sup>(2)</sup>

محمّد بن سعيد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المدنيّ ، الشافعيّ .  
كان محدّثاً فاضلاً . سمع كثيراً وكتب بخطّه كثيراً ، وله شعر . وكان ثقة .  
ومات بالقاهرة في شوال سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ومن شعره [ طويل ] :

/ ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً	بطيبة ما بين الأحبة والصحب ؟	[ 253 ب ]
وهل تردّن ساقى عُلّيم ركابي	وتسمع أذني عنده ضجّة الركب ؟	
وأنشد من طيب اللقاء : لك الهنا	بهنّ فؤادي هذه ليلة القرب	
رعى الله أيّاماً بأحد تصرّمت	وعيشا تقصّي لي بمنعرج الشعب	

(1) علماء الأندلس 2 / 93 ( 1362 ) .

(2) أعيان العصر للصفدي ، 3 / 15 ولم ينقل شعره ، ومنه سنة الولادة

5. إذ العيش غصّ والأحبة خيرة ونحن بماء الأزرق الطيّب العذب

وقوله [ طويل ] :

سقى الله قيعان الحجاز وهضبه      هواطل سحاً كلَّ يوم وليلة  
منازل أحبابي ومنشأ صبوتي      وموطن أترابي ومعنى صبابتي

### 2268 - محمد بن سعيد الإخميمي

محمد بن سعيد بن عبد الرحمان ، الإخميمي .

حدّث عن غسان بن سليمان ، وعيسى بن سليمان ، وموسى بن الحسن الصقلي .

سمع منه ابن مندة بمصر .

### 2269 - محمد بن سعيد الديباجي التستري [ 320 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن ماهان ، أبو عبد الله ، الديباجي ، التستري .

نزل إلى مصر . روى عن أحمد بن محمد البرقي القاضي . وسمع بأنطاكية من أبي جعفر محمد بن الحسن بن زياد . وبغيرها من محمد بن أحمد بن زهير بن حرب ، ومحمد بن سليمان المازني . قال ابن يونس : قدم مصر وحدث بها سنة أربع وثلاثمائة . كان يتزل بزقاق القناديل . وكان يلزم صلاة الجماعة في المسجد . وكان يلزم صلاة الجمعة . [ وكان ] من أهل الورع والتوقف في

(1) غاية النهاية 2 / 144 ( 3024 ) .

الحديث ، ثقةً ثبتاً .

وقال الداني : روى الحروف سماعاً عن عبد الرحمان بن محمد الحارثي عن الأصمعي عن نافع ، وعن أحمد<sup>(1)</sup> بن زهير عن محمد بن عمر عن عبد الوارث ابن سعيد عن أبي عمرو . وروى عن أبي سعيد محمد بن عقيل الفريابي .  
روى عنه الحروف إبراهيم بن محمد قطرب ، ومحمد بن أحمد بن عمر الرملي الداجوني . وروى عنه بمصر جماعة ، منهم الحسن بن رشيق العسكري وقال : شيخ حافظ .

توفي بمصر في شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة .

### 2270 - محمد بن سعيد المراكشي

محمد بن سعيد بن عثمان بن أيوب ، أبو عبد الله ، المراكشي .  
رجل صالح له معرفة بأحوال الصوفية ، عالم ، عامل . ومن شعره  
[ سريع ]<sup>(2)</sup> :

ماذا ترى في كافرٍ صَلَّى	يقوم في غشاء كافرٍ
وأستنصف [ ... ] لما علا	بهم على متنٍ قرأ كافرٍ <sup>(3)</sup>
وقال ما جئت بمستنكر	في شرعة المسلم لا الكافر
بل دنتُ لله بدين الهدى	فعل الشجاع المؤمن الكافر

(1) في الغاية : عبد الرحمان .

(2) شرح المقرئ في هامش الترجمة هذا اللغز فكتب في قبالة كل « كافر » معناها . فالكافر الأولى : المزارع . والثانية : الليل . والثالثة : البحر . والرابعة لم يشرحها لأنها تقابل المسلم والأخيرة شرحها بالتورع . ولم نجد لها في اللسان .

(3) القرا بالفتح : الظهر . والصدر ناقص .

مات في [ ... ] .

2271 - محمد بن سعيد الطبراني [ 158 - ]<sup>(1)</sup>

[254أ] / محمد بن سعيد بن عقبة ، المرادي ، الطبراني ، مولى بني الحارث بن كعب ابن مراد .

كان من كبار أمراء دمشق في ولاية الوليد بن عبد الملك .  
روى عن الليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب . قال ابن يونس : كان  
عامل مصر على الخراج .  
توفي يوم الأحد لعشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ومائة .

2272 - محمد بن سعيد بن عوف الإفريقي

محمد بن سعيد بن عوف ، أبو عبد الله ، الأزدي ، الإفريقي ، الفقيه المالكي .  
كان فقيهاً ثقة . سمع سحنون . قدم مصر وسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

2273 - محمد بن سعيد بن كثير [ 247 - ]

محمد بن سعيد بن كثير بن عفير ، أبو عبد الله ، مولى الأنصار .  
يروى عن عبد الله بن وهب . قال أبو عمر الكندي : كان مقبولاً عند

---

(1) الكندي ، 110 ، 366 .

الحارث بن مسكين وبكار بن قتيبة ، وكان صوفيًا جلدًا .  
وقال ابن يونس : كان رجلاً صالحاً . توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين .

2274 - الفخر ابن الجتنان- الشاطبي [ 615 - 653 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق بن خلف بن مفرج بن [255] سعيد بن الجتنان ، الإمام العالم ، فخر الدين ، أبو الوليد ، الكنانى ، الشاطبي ، الحنفي ، النحوي .

ولد بشاطبة في منتصف شوال سنة خمس عشرة وستمائة . وقدم مصر ، وسار إلى قوص . وكتب عنه قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد ، والحافظ شرف الدين أبو محمد الدمياطي ، وأبو الفتح الأيوردي بدمشق وقال فيه : أديب فاضل .

وكتب عنه أحمد بن محمد بن صابر وقال : الإمام العلامة الفاضل جامع أشتات الفضائل .

وقال فيه أبو الفضل محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في الشعراء العصريّة : صاحب النظم الرائق والنثر الفائق ، وله علم بالنحو وفنون الأدب . كنت كثير الاجتماع به لما وصل من بلاده ، ثم رحل إلى الشام وأقام به . وصحب الصاحب جمال الدين عمر ابن العديم وولده فأجذباه بإحسانهما ونقلاه من مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة . ودرس بالإقباليّة . وعاشر الأكابر .

(1) الجواهر المضيئة 3 / 160 ( 1315 ) وفيها : توفي سنة 675 - بغية الوعاة ، 45 - المغرب 2 / 383 ( 587 ) - نفع الطيب 2 / 120 ( 68 ) - اختصار القدح المعلى 206 ( 65 ) - فوات 3 / 263 ( 420 ) . الوافي 1 / 175 ( 111 ) وقد رثبه في محمد ابن محمد .

وكان فيه دُعابة ومزح وله أدب بارع وشعر رائق .

توفي بدمشق في [ ... ] رجب سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

ومن شعره [ كامل ] :

وأغنى تبعدني قساوة قلبه      عنه ، ولين قوامه يدينني  
ما إن أقول : سلوئته ، إلا بدا      حسنٌ له عن سلوتي يسليني  
أمسى ينادِمني الهوى في جنة      وغدا الغرام بكأسه يسقيني  
أشكو له سقمي فقال تعجباً      هذا الذي تشكو شكته جفوني  
5 وأنا الذي لا أستطيع زواله      عن ناظري فكيف عمن دوني ؟  
وكذا شكا خصري التحول وليس مذ      ه وعيشك حيلة تنجيني<sup>(1)</sup>  
وأخاف من مرّ الصبا يوماً على      قدّي فتعطفه لفرط اللين  
ولربّما أختلس النسيم ذوابتي      فغدا التصابي نحوها يشيني  
ويظلّ يحني آسَ صُدغي عاشقٌ      باللحظ حتى خلته يحيني  
10 وكذاك يشرب خمرَ خدّي خلصةً      فمن الذي من فعله يحمني ؟  
وإذا عجزت عن المتيم وهو لي      طوعٌ وحلف صباة وشجون  
فخلاصُه كيف السبيل له وقد      أمسى كما شاء الغرام رهيني

وقال [ كامل ] :

عرف النسيم بعرفكم يتفرّع      وأخو الغرام بحبكم يتشرف  
شرف المتيم في هواهم أنّه      طوراً يبوح وتارة يتلهّف  
لطف معانيه فهبّ مع الصبا      فريقيه بهبوه لا يعرف  
[255ب] وإذا الرقيب درى به فلائته      أخفى لديه من النسيم وألطف /  
5 ولأنّه يعدو النسيم ديارهم      ولها على تلك الربوع توقّف

ولمّا أنشد هذه الأبيات لقاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان

(1) البيت مختلف .

بالقاهرة أيام كان ينوب في الحكم بها ، قال له : يا شيخ فخر الدين ، لطفته  
لطفته إلى أن عاد لا شيء :

فالتفت إلى ابن سيد الناس والد فتح الدين ، وقال بلسانه الأندلسي :  
الكاضي حمّار هويش ما له. ذوك شي - يعني : القاضي حمّار هو ما له ذوق .  
وقال [ بحث ] :

أعناي	القبض	عني	حتى	تلاشي	وجودي
وجاءني	البسط	يحيي	روحي	بفضلي	وجودي
فقلت	لنفس	شكرًا	لذاك	بالنفس	جودي
وقت	أشطح	سكرًا	فغبت	عن	ذا الوجود

وقال [ كامل ] :

ذَكَرَ العَذِيبَ فَمَالَ من سُكْرِ الهوى	صَبَّ عَلَى صحف الغرام قد أنطوى
يبكي على وادي العقيق بمثله	ويميل من طرب بمنعطف اللوى
وجّهت وجهي نحوهم فَوَجَّهَهُم	لا أبتغي غيرًا ولا أرجو سوى
وبمهجتي معبود حُسنٍ منهم	فلذا على عرش القلوب قد أستوى
5 أوحى إلى قلبي الذي أوحى له	فعجبتُ كيف نطقتُ فيه عن الهوى

وقال [ سريع ] :

عليك من ذاك الحمى يا رسول	بشرى علامات الهوى والقبول
حيّ وفي عطفك منهم شذى	يسكر من خمر هواه العذول
يكفيك تشريفًا رسول الرضى	أنك للعشاق فيهم رسول
حلتُم قلبي وهو الذي	يقول في دين الهوى بالحلول

وقال : [ كامل ] :

وأبيك لم تحفق حشاي وإنما طربا لأيام الغرام تصفقُ



بالله قولوا من أكون لديهم حتى أرى بهوهم أتعشق  
نطق الغرام بحالم لما رأى أن اللسان بحاله لا ينطق  
لا يدعي فيه الفؤاد خفوقه فوشاح من أهوى لعمري أخفق  
5 نزلوا حديقة مقلتي ، أو ما ترى أغصان أهدائي بدمعي ترهق

وقال [ متقارب ] :

ودّوح بدت معجزات له تبين عليه وتدعو إليه  
جری النهر حتى سقى غصنه فمال يقبل شكرا يديه  
وكف الصبا ضيعت حليه فأضحى الحمام يُنادي عليه  
كساه الأصيل ثياب الضنى فحلّ طبيبُ الدياجي لديه  
5 وجاء النسيم له عائدا فقام له لاثما معطفه

2275 — أبو قبيل الجيزي [ 301 — ]

[256] / محمد بن سعيد بن ميمون ، أبو قبيل ، الجيزي ، مولى نافع .  
كان بالجيزة معلّم كتاب . حدّث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره .  
روى عنه أبو أحمد بن عدي .  
توفي في شوال سنة إحدى وثلاثمائة . ذكره ابن يونس .

2276 — محمد بن سعيد الأيلي [ 258 — ]

محمد بن سعيد بن الهيثم ، أبو عبد الله ، الأيلي ، أخو هارون بن سعيد  
الأيلي ، من أهل أيلة .

قال [...] <sup>(1)</sup> : توفي يوم الاثنين لثلاث عشرة بقية من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

## 2277 - محمد بن سعيد الأزدي

ذكره المرباني في شعراء مصر <sup>(2)</sup> ، وأنشد له في المطرب الشاعر المصري [ مقتضب ] :

أيها المطربُ الذي      شعره يُنسيني الطربُ  
لك      والله      حياة      ليس تحكي لحي العربُ

## 2278 - الأنماطي المقرئ

محمد بن سعيد ، أبو عبد الله ، الأنماطي <sup>(3)</sup> :

قال الداني : مصري ، أخذ القراءة عرضا عن عبد الصمد بن عبد الرحمن صاحب ورش ، وعن يوسف بن عمرو الأزرق ، وهو من كبار أصحابهما ، ومن جلة المصريين .

أخذ القراءة عنه عرضا عبد المجيد بن مسكين <sup>(4)</sup> ومحمد بن خيرون .

---

(1) نقص في الكلام ولعله : قال ابن يونس .

(2) معجم الشعراء ، 421 .

(3) غاية النهاية 2 / 146 ( 3036 ) .

(4) ابن مكي في الغاية .

2279 - السلمي [الصيرفي] الشاعر<sup>(1)</sup>

محمد بن سعيد ، أبو بكر ، السلمي .

ذكره المرزباني في شعراء مصر وأنشد له [ هزج ] :

أما آن [لـ]أن تغدوا إلى الراح وأن تصبوا  
وأن تُجلوا صدأ السمع بما يستعذب القلب ؟

2280 - محمد بن سفيان العامري [ 235 - ]

[256ب] / محمد بن سفيان بن زياد ، أبو عبد الله ، العامري ، مولى بني عامر ابن  
لؤي بن غالب بن مضر .

روى عن ابن لهيعة ، والليث بن سعد ، وبكر بن مضر . حدث عنه أحمد  
بن محمد بن حجاج بن رشدين ، وعبد الرحمان بن حاتم أبو زيد المرادي .  
قال ابن يونس : كان رجلاً عابداً .  
توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين .

2281 - محمد بن سفيان المؤدب [ 331 - ]

محمد بن سفيان بن سعيد بن عثمان ، أبو بكر ، المؤدب ، المصري .  
حدث عن يونس بن عبد الأعلى ، ورأى الربيع بن سليمان وروى عن

---

(1) معجم الشعراء ، 420 .

المزنيّ المختصر .

روى عنه الحسن بن رشيق العسكريّ ، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان وغيرهما . وقال مسلمة بن قاسم : مصريّ ضعيف الحديث . سمعت أبا طاهر وأصحاب الحديث يقولون : هو ضعيف . وذهبوا إلى أنّه كان يكذب . فتركته ولم أكتب عنه شيئا . وكان سكن بالعسكر بمصر عند دار الإمارة ، وكان يأخذ على السماع أجرا .

توفي يوم الأربعاء لخمس خلون من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

#### 2282 - محمد بن سفيان الطبري [ 299 - ]

محمد بن سفيان ، أبو جعفر ، الطبري ، من أهل طبرستان . قدم مصر . قال ابن يونس : كتب عنه . توفي بدمياط في شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين .

#### 2283 - محمد بن سفيان القيرواني [ 415 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سفيان ، أبو عبد الله ، الهوزي ، القيرواني . قال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرضا عن أبي الطيّب عبد المنعم بن عبيد الله ، رحل إليه قبل سنة ثمانين وثلاثمائة . وأنصرف من مصر ولم يحج . وسمع معنا على الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمد بن خلف القابسي . وكان ذا فهم

(1) الوافي 3 / 114 (1049) - غاية النهاية 2 / 147 (3038) - معرفة القراء الكبار 305 / 1

وحفظ وسرّ وعفاف . وخرج من القيروان لأداء الفريضة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فحجّ وجاور بمكة ، ثمّ جاء إلى المدينة فمرض بها ، ومات هناك أوّل ليلة من صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة . ودُفن بالبقيع . وله كتاب الهادي في القراءات . وتفقه على أبي الحسن القاسبيّ ، وبرع في مذهب مالك .

قرأ عليه أبو بكر القصريّ ، والحسن بن عليّ الجلوليّ ، وأبو العالية البندونيّ ، وعثمان بن بلال الزاهد ، وعبد الملك بن داود القسطلانيّ . وحدث . وكان من العلماء العاملين .

#### 2284 – البزاعيّ المقرئ [ 605 – 687 ]

[257أ] / محمد بن سلطان بن سعيد بن يوسف بن سلمان بن يزيد بن سلامة بن سليمان ، أبو عبد الله ، البزاعيّ ، المقرئ .

مولده ببزاعا<sup>(1)</sup> سنة خمس وستّمائة تخميناً . حدّث عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقيّ ، وأبي المظفر صقر بن يحيى بن صقر . ومات بالقاهرة يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وستّمائة ، ودفن خارج باب النصر .

#### 2285 – محمد بن سلطان القوصيّ [ 583 – بعد 671 ]

محمد بن سلطان بن عبد الرحمان بن سلطان ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، القوصيّ ، العدل .

مولده سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بقوص . روى عن الفخر أبي عبد الله

(1) قرية كبيرة بين حلب ومنبج ، وذكر ياقوت لها بعض الشعراء .

محمد بن إبراهيم الفارسي ، والشريف يونس بن يحيى القاسمي . وكتب عنه أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري . وسمع منه أبو محمد عبد الغفار بن عبد الكافي بن محمد السعدي بقوص في سنة إحدى وسبعين وستمائة .

## 2286 - محمد بن سلطان الخطابي المقرئ [ - بعد 595 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سلطان ابن أبي غالب بن الخطاب ، جمال الدين ، أبو غالب ، الواسطي ، المقرئ ، الخطابي ، النحوي ، من أهل النيل من بلاد واسط . قدم بغداد وقرأ بها الأدب على أبي محمد بن الخشاب ، وأبي البركات بن الأنباري ، وأبي الحسن بن العصار ، وأبي محمد الجواليقي ، وسمع الحديث من أبي الفضل بن ناصر ، وأبي بكر بن النور وغيره . حدث بالإسكندرية عن أبي المطفر سعود بن شجاع الدمشقي ، الحنفي .

كتب عند العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب وروى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصري الحافظ وغيره . وسكن الشام وأقرأ بها الأدب . كان موجوداً في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

## 2287 - ابن حيوس الشاعر [ 394 - 473 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس - بجاء مهملة وياء [ مثناة ] من تحتها - بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم [ بن عدي ] بن عثمان ، الغنوي ، الأمير أبو الفتيان ، الشاعر ، أحد شعراء الشام المحسنين ، وفحولهم المجيدين .

(1) الوافي 3 / 118 ( 1056 ) - بغية 46 .

(2) الوافي 3 / 118 ( 1051 ) - وفيات 4 / 438 - أعلام النبلاء 18 / 413 ( 209 ) المحمّدون ، 495 ( 326 ) .

له ديوان كبير ، ومدح جماعة من الوجوه ، ولقي كثيرًا من الملوك وأخذ جوائزهم على مدحهم . وله أخ يقال له أبو المكارم محمد بن سلطان بن [ محمد ] بن حبّوس .

سما من خالهما أبي نصر بن الجندي محمد بن أحمد بن إبراهيم<sup>(1)</sup> بن موسى الغساني . روى عنهما الحافظ أبو بكر الخطيب . وأبو القاسم النسيب<sup>(2)</sup> وذكر أن أبا الفتيان هذا ثقة .

ومولده في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق ... وكان منقطعًا للملك بني [257ب] مرداس ملوك / حلب . ومدح الإمام المستنصر بالله الفاطمي ووزيره اليازوري . وتوفي في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . وذكر ابن ميسر وفاته في سنة سبعين وقال : إن وفاته سنة اثنتين - وقيل : سنة ثلاث - وسبعين . ( قال ) والذي يغلب على ظني أنه قدم مصر في سنة سبع وعشرين وأربعمائة في أواخر أيام الإمام الظاهر ابن الحاكم .

وقال أبو القاسم علي بن إبراهيم [ النسيب ] العلوي : أخذ الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي بيدي بحلب وقال : أرو عني هذا البيت [ كامل ] : أنت الذي وقف الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم

## 2288 - محمد بن سلمان خطيب أسبوط [ - بعد 624 ]

[258أ] / محمد بن سلمان بن الحسن بن بركات ، العدل ، شرف الدين ، أبو الرضا ، خطيب أسبوط .

سمع بها من قاضيه أبي البركات محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الموصلّي . وسمع منه محمد بن علي بن شجاع بن سالم القرشي ،

(1) في أعلام النبلاء ، 17/400 (263) : ابن هارون ، وهو إمام جامع دمشق ومحدثها (ت 417) .

(2) الشريف النسب : علي بن إبراهيم العلوي الدمشقي (ت 508) - أعلام النبلاء ، 19/358 (212) .

وأبو الطاهر إسماعيل بن سليمان بن بدر الحسيني في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وستمائة .

2289 - سبط الشيخ غانم المقدسي [ 618 - 699 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سلمان بن خمائل بن علي بن يعلى بن مقداد بن سابر بن موسى ابن طريف بن زيد بن إبراهيم بن عبدالله الجواد بن جعفر بن أبي طالب ، شمس الدين ، أبو عبدالله ، الجعفري ، الغانمي - المقدسي - سبط الشيخ غانم المقدسي .

ولد بالقدس في شعبان سنة ثمان عشرة وستمائة - وقيل في رجب سنة سبع عشرة وستمائة - وكان صدرًا رئيسًا فاضلاً . درس في العسرونية بدمشق . وقدم القاهرة وحدث بها في صفر سنة سبع وثمانين وستمائة . ومات بدمشق في يوم الجمعة سادس عشر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة .

2290 - محمد بن سلمة التجيبي [ 259 - ]

/ محمد بن سلمة بن سليمان بن صالح ، أبو عامر ، مولى تجيب . [259أ] يروي عن ابن وهب . توفي سنة تسع وخمسين ومائتين .

2291 - محمد بن سلمة الجملي المرادي [ 248 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن سلمة بن عبدالله بن أبي فاطمة ، أبو الحارث ، المرادي ،

(1) العبر 5 / 402 - شذرات 5 / 451 .

(2) الوافي 3 / 121 ( 1059 ) وفيه أن وفاته كانت سنة 250 . ورسم المقرئ فوق « محمد » الأحرف : م د س ، وهو مصطلح يأتي أحياناً فوق بعض التراجم . وهي نفس الحروف التي يرسمها ابن حجر في التهذيب ، 9 / 193 بزيادة ق .



مولاهم ، ثمّ الجمليّ ، عامر جمل مولى يزيد بن عبد الله<sup>(1)</sup> بن بردع الجمليّ من مراد .

روى عن عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن كليب ، وعبد الرحمان بن القاسم ، وأبي الأزهر حجّاج بن سليمان بن أفلح الرعيّنيّ المضرّيّ المعروف بأبن القمرّيّ ، وزباد بن يونس الحضرميّ ، ويونس بن تميم .

روى عنه أبو حاتم ، ومسلم ، والنسائيّ ، وأبو داود ، وابنه عبد الله بن أبي داود وخلق . قال ابن يونس : كان ثبتاً في الحديث . ذكره النسائيّ يوماً ونحن عنده فقال : كان ثقة ثقة . وقال أبو عمّر الكنديّ : كان فقيهاً من أصحاب ابن القاسم وابن وهب . واستكتبه الحارث بن مسكين إذ كان قاضياً .  
توفيّ يوم الأحد لستّ خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين ومائتين .

2292 - شمس الدين ابن أبي العزّ [ 699 - ]<sup>(2)</sup>

[259ب] / محمد بن سلمان بن أبي العزّ وهيب ، شمس الدين ، ابن قاضي القضاة صدر الدين ، الحنفيّ [، الدمشقيّ] .

برع في الفقه وأفتى أكثر من ثلاثين سنة بدمشق . وولي قضاء الحنفية بها عوضاً عن [ ... ] حتّى مات وهو قاض في [ ... سنة تسع وتسعين وستّمائة ] ..

2293 - قاضي الحرس [ 358 - 289 ]

[261أ] / محمد بن سليمان بن إبراهيم أبي الشريف ، ابن سليمان بن عبد الله بن

(1) في الإكمال 2/ 121 : عامر جمل مولى عبد الله بن يزيد ، وفيه سبب تلقّيه بعامر جمل .

(2) الوافي 3/ 137 (1077) والزيادة منه . الجواهر المضيئة 3/ 164 (1318) النجوم الزاهرة 8/ 191 .

المهلب ، أبو بكر - المصري ، المالكي ، الحرسى ، قاضي الحرس .  
ولد في شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين . وروى عن أبي عبد الرحمان  
النسائي ، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي ، وأبي بشر الدولابي .  
روى عنه القاضي أبو بكر المعافري ، وأبو بكر محمد بن أحمد الواسطي  
صاحب « فضائل بيت المقدس » وغيره .  
توفي في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

#### 2294 - زين الدين البياني الصنهاجي [ 640 - 717 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف بن علي ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
الربيع ، ابن أبي العباس ، الصنهاجي . البياني - بقاء موحدة وباء بأثنين من  
تحتها مشددة ، وقد تحفف ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى فخذ من صنهاجة .  
أصله من مراكش وإقامته بالإسكندرية ، يُنعت بزين الدين .  
ولد في حدود سنة أربعين وستمائة ، وحدث عن أبي محمد عبد الوهاب بن  
رواج .

ومات ليلة الجمعة ثامن ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعائة  
بالإسكندرية .

#### 2295 - شمس الدين القفصي [ 753 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن سليمان بن أحمد ، شمس الدين ، القفصي ، المالكي .

(1) الدرر 3/ 447 (1202) .

(2) الدرر 3/ 447 (1204) - السلوك 2/ 885 ومنه الوفاة .

خرج من القاهرة مع قاضي القضاة شرف الدين أخى خطيب الفيوم إلى دمشق ، وناب عنه في الحكم في آخر صفر سنة عشرين وسبعمائة .

2296 - أبو الحسن العسقلاني [ 278 - ]

محمد بن سليمان - ويقال سليم - بن جماهر ، أبو الحسن ، العسقلاني .

قدم مصر . يروي عن أبي السري وغيره [ روى عنه أبو الحسن علي بن محمد المصري ] . قال ابن يونس : توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين <sup>(1)</sup> .

2297 - محمد بن أبي سليمان القرطبي [ 377 - ] <sup>(2)</sup>

محمد بن أبي سليمان بن حارث ، أبو عبد الله ، المغيلي ، القرطبي ، القسم .

قدم مصر حاجاً فسمع بالقلزم من أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن يوسف الإمام . وبمكة من أبي العباس أحمد بن إبراهيم الكندي . وعاد إلى الأندلس فكان أحد عدوها . وكان حسن الخلق كثير الدعابة متصلاً بالسلطان .

توفي يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

---

(1) تتكرر الترجمة بعد قليل ( ورقة 268 أ ) تحت : محمد بن سليم . ونكتفي بهذه بزيادة ما بين المربعين من الترجمة الثانية .

(2) علماء الأندلس 2 / 87 ( 1350 ) .

محمّد بن سليمان بن الحسن بن الحسين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الربيع ،  
البلخيّ ، المقدسيّ ، الحنفيّ ، المفسّر ، المعروف بأبْن النقيب ، الملقّب جمال  
الدين .

مولده ببيت المقدس للنصف من شعبان سنة إحدى وعشرين وستمائة ،  
ونشأ به ، وبرع في علوم التفسير حتّى صار إماماً عالماً وفقياً حنفياً / فاضلاً . [261ب]  
وكان ورعاً زاهداً عابداً أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر لا يخاف من ذي سطوة .  
قدم إلى القاهرة ، وضمّه والأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ أكبر أمراء  
الملك المنصور قلاوون مجلس بزاوية الشيخ نصر بن سليمان بن عمر المنبجيّ ،  
فوعظه وأغلظ له في القول وقال : أنت ظالم لا تحـ[ا]ف الله ! - فأحتمله  
وسأله الدعاء . وكان الشجاعيّ يومئذ شاذّ الدواوين .

وجمّع الجمال ابن النقيب كتاباً في تفسير القرآن الكريم بلغ سبعة وتسعين  
مجلداً أحتوى على علوم كثيرة . وسمع الحديث من أبي الفضل يوسف بن الخليليّ  
وغيره . وقال الشعر على طريق التصوّف ، وله قصيدة في هذا المعنى سمّاها  
« منهاج العارف المتقي ومعراج السالك المرتقي » ، طويلة جداً تدخل في أربعين  
ورقة . وكان بعينه ضعف .

وتوفّي ببيت المقدس في يوم [ . . . ] المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة .

(1) الوافي 3 / 136 (1076) - السلوك 1 / 881 - فوات 3 / 382 (460) . شذرات  
442 / 5 - عبر 5 / 389 الجواهر المضيئة ، 3 / 165 ومولده فيها سنة 611 .

2299 – أبو طاهر الخولانيّ الكاتب [ ]

محمّد بن سليمان بن الحسن بن أبي الورد ، أبو طاهر ، ابن أبي أيوب الخولانيّ ، الكاتب .

يروى عن يونس بن عبد الأعلى . روى عنه الحسن بن رشيق العسكريّ توفيّ [ ... ] .

2300 – ابن خلف القرطبيّ المقرئ [ – بعد 546 ]

محمّد بن سليمان بن خلف ، أبو عبد الله ، القرطبيّ ، المقرئ . قدم مصر وسمع من السلفيّ سنة ستّ وأربعين وخمسمائة .

2301 – أبو جعفر المنقريّ [ – بعد 293 ]

محمّد بن سليمان بن داود ، أبو جعفر ، المنقريّ ، البصريّ . حدّث بمصر وتيس عن سليمان بن حرب ، وأبي داود الطيالسيّ ، وعليّ ابن المدينيّ ، ومسدد ، وأبي كريب محمّد بن العلاء ، وجماعة . سمع منه بتيس أبو محمّد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر في ربيع الأوّل سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وسمع منه بمصر قاسم ابن الأصبغ الأندلسيّ .

2302 – محمّد بن سليمان الغرناطيّ

محمّد بن سليمان بن الربيع ، أبو عبد الله ، القيسيّ ، الأندلسيّ

الأغرناطيّ ، المالكيّ .

سمع على غالب بن عطية بغرناطة . وقدم مصر بها على أبي عبد الله الرازيّ .  
وكتب بانتخاب السلفيّ . وكان الربيع جدّه فقيّه غرناطة .

2303 - محمد بن سليمان بن شبل الإفريقيّ [ 220 - ]

محمد بن سليمان بن شبل ، أبو عبد الله ، الإفريقيّ .  
ولد سنة عشرين ومائتين . وسمع من سحنون . وقدم مصر فسمع من محمد  
أبن رمح . وكان ثقة .  
توفي في ذي الحجة [ ... ] .

2304 - الزواويّ قاضي القضاة بدمشق [ 631 - 711 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن سليمان بن شومر بن قماري بن قبيعة بن زيريّ بن عزّا [ء] بن [262]  
حبيب بن لمّوك ، ابن الشيخ الزاهد أبي الربيع ، جمال الدين ، أبو عبد الله  
الزواويّ ، المالكيّ ، قاضي القضاة المالكيّة بدمشق .  
ولد سنة إحدى - وقيل : سنة ثلاث - وثلاثين وستّمائة تخمينًا . وقدم إلى  
الإسكندريّة يوم عيد الفطر سنة خمس وأربعين وستّمائة ، وسمع من الحافظ أبي  
الحسين محمد بن عليّ القرشيّ ، وأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسيّ ،  
وأبي العبّاس أحمد بن عمر القرطبيّ ، وغيره .  
وأشغل بالديار المصريّة وحدث وناب في الحكم . ثمّ ولي قضاء المالكيّة

(1) الوافي 3/ 137 (1079) وفيه : سرور عوض شومر - الدرر ، 3/ 448 (1207)  
وجده شومر بالهملة ، وزاد : البربري - الديباج ، 2/ 320 (133) .

بدمشق ، وسار إليها فدخلها في عاشر جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وستمائة  
فأستمر نحو ثلاثين سنة . وصُرف قبل موته بعشرين يوماً من أجل رعدة قوية به  
حتى لم يستطع الكلام ، فلم يخبر بعزله إلا بعد ثلاثة عشر يوماً .

ومات يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة ،  
وصُلي عليه عقب صلاة الجمعة بالجامع الأموي ، ودفن بباب الصغير . وكان  
فقيهاً بارعاً في الفقه ، فيه صرامة وقوة في الأحكام ، وشدة في إراقة دماء  
الملحدين والزنادقة والمخالفين . وكان ديناً ورعاً .

#### 2305 - محمد بن سليمان النصري الحمصي [ 180 - ]

محمد بن سليمان بن أبي ضمرة بن أبي جميلة ، السلمي ، النصري ،  
- بالنون - الحمصي ، من شيوخ حمص .

كان عاملاً لأبي جعفر المنصور على خراج مصر . وأستعمله المهدي . وهو  
محدث ، حدث عن راشد بن محمد المقرائي ، وعبد الله بن أبي قيس ، ونافع  
مولى ابن عمر ، وخلاد بن سعدان وغيره .

روى عنه نصر وعثيم بن سعيد بن كثير بن دينار ، ويحيى بن صالح  
الوحاظي<sup>(1)</sup> وبقية بن الوليد . قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : حدث  
الوحاصي عنه بأحاديث مستقيمة .

ومات سنة ثمانين ومائة .

---

(1) الوحاظي له ترجمة في أعلام النبلاء ، 10 / 453 (150) - وكذلك المقرائي ، 4 /  
490 (189) - أما النصري المترجم فذكره البخاري في تاريخه ، 1 / 58 (122) بأسم  
محمد بن أبي جميلة ، وابن ماكولا في الإكمال ، 1 / 390 . وابن حجر في التهذيب .  
9 / 300 (312) .

2306 - محمد بن سليمان المشهدي [ 636 - 699 ]

محمد بن سليمان بن طرخان ، أبو عبد الله ، المصري ، المشهدي ، خادم  
مشهد السيدة نفيسة ، وأخو نفيس الدين أبي القاسم .  
ولد ست - أو سبع - وثلاثين وستمائة بالمشهد . سمع من أبي الحسن ابن  
الصابوني ، وابن الجمّيزي وحدث .  
توفي يوم السبت رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وتسعين وستمائة .

2307 - جمال الدين الجلولي التونسي [ 600 - 672 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ، جمال الدين ، أبو عبد الله ،  
أبن أبي / الربيع ، الهواري ، الجلولي ، التونسي ، المصري ، المالكي .  
مولده بالقاهرة سنة ستمائة ، حدث بجزء سفيان بن عيينة عن أبي بكر  
عبد العزيز بن أحمد بن باقا ، وعن أبي يوسف يعقوب بن محمد بن الحسين  
الهدباني ، وأبي الحسن علي بن الفضل المقدسي . وله نظم .  
توفي ليلة الخميس سادس عشرين رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة .  
وكان فاضلاً صالحاً .

ومن شعره [ كامل ] :

لولا التطير بالخلاف وأنهم  
لقضيتُ نجي خدمةً بفنائكم  
قالوا : مريض لا يعودُ مريضاً  
لأكونَ مندوباً قضى مفروضاً

(1) الوافي 3 / 127 ( 1070 ) - فوات 3 / 371 ( 458 ) .



وقال يخاطب رجلاً يُنعتُ بالصدر [كامل] :  
مازلتُ في بعدٍ وقربٍ صَبًا إليك وأَيَّ صَبٍّ !  
حُزَّتْ القلوبُ بأسرها والصدرُ موضعُ كلِّ قلبٍ

2308 - أبو بكر الحمويّ الواعظ [ 579 - 648 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عليّ بن سالم ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، ابن الحمويّ ،  
الدمشقيّ ، الحنفيّ ، الواعظ .

مولده بدمشق سنة تسع وسبعين - وقيل : تسع وستين - وخمسمائة .  
سمع مسعود بن شجاع بن محمد الحنفيّ ، وأبا حفص عمر بن محمد بن طبرزد .  
وسمع بمصر من فاطمة بنت سعيد الخير وزوجها أبي الحسن علي بن نجا الواعظ ،  
وحدث . وكان يحنظ ويعظ بصوت جهوريّ .  
ومات بدمشق يوم الثلاثاء ثامن عشرين ذي القعدة سنة ثمان وأربعين  
وستمائة .

2309 - الشاب الظريف [ 661 - 688 ]<sup>(2)</sup>

[263] / محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عليّ [ بن ياسين ، العابديّ ، ثمّ  
الكوفيّ ] ، الأديب ، الشاعر ، شمس الدين ، آبن العفيف ، التلمسانيّ ،  
الشافعيّ .

(1) الجواهر المضيئة 167 ( 1321 ) .

(2) الوافي 3 / 129 ( 1074 ) - فوات 3 / 372 ( 459 ) - النجوم 8 / 29 - شذرات

5 / 405 - مسالك الأبصار ، 16 / 178 ( 44 ) .

ولد بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة لما كان أبوه صوفيًا بخانقاه سعيد السعداء . وتوفي شابًا بدمشق في يوم الأربعاء رابع عشر رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة .

وكان شاعرًا مجيدًا ، كتب الخط المليح . وباشر عمالة الخزانة السلطانية بدمشق . وحفظ كتاب المنهاج في الفقه للنووي وعرضه عليه وأجازه به في سنة سبعين وستمائة .

وكان خليعًا ماجنا يرمى من اللعب بما لا يحمّل . وتألم أبوه لفقده وحزن عليه حزنًا زائدًا ورثاه بشعر كثير .

فمن بديع شعره<sup>(1)</sup> قوله [ طويل ] :

لحاظك أسياف ذكور ، فما لها	كما زعموا مثل الأرامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلمًا	ويلزمه دور ، وفيه تسلسل ؟

وقوله [ طويل ] :

وإن ثنياه نجوم لبدرة	وهنّ لعقد الحسن فيه فرائد
وكم يتجافى خصره وهو ناحل	وكم يتحالي ثغره وهو بارد !

وقوله [ طويل ] :

بدا وجهه من فوق ذابل قدّه	وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت : عجيب ، كيف لم يذهب الدّجى	وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقوله [ كامل ] :

ما أنت عندي والقضيب	بُ اللذن في حدّ سوا
هَذَاكَ حرّكه الهوا	وَأنت حرّكت الهوى

---

(1) أي : شعر الابن صاحب الترجمة .

وقوله يذم الحشيشة [ بسيط ] :

ما للحشيشة فضل عند آكلها      لكنه غير مصروف إلى رشده  
صفراء في وجهه ، خضراء في فمه      حمراء في عينه ، سوداء في جسده<sup>(1)</sup>

2310 - محمد بن سليمان الشاطبي الصوفي [ 585 - 672 ]<sup>(2)</sup>

[ 264 أ ] / محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن خلف بن عبد الكريم ، أبو عبد الله ، ابن أبي الربيع ، ابن أبي عبد الله ، الحميري ، المعافري ، الشاطبي ، تزيل الإسكندرية ، أحد أولياء الله تعالى ، شيخ الصالحين ، صاحب الكرامات المشهورة .

جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والانقطاع إلى الله تعالى والتخلي عن الناس ، والتمسك بطريقة السلف .

قرأ القرآن ببلده بالقراءات السبع على أبي عبد الله محمد بن سعادة الشاطبي ، وأبي عبد الله الجنحاني . وقرأ بدمشق على أبي الحسن ابن ماسويه الواسطي ، وسمع عليه الحديث . ورحل فسمع من الزاهد أبي يوسف يعقوب بن علي بن يوسف خادم أضياف رسول الله ﷺ بين قبره ومنبره سنة سبع عشرة وستمائة . وسمع بدمشق على أبي القاسم الحسين بن هبة الله ابن صصري ، وأبي المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طاووس ، وأبي الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الملك بن عبد الوهاب ، وغيره .

(1) في الشنرات : في يده ... في كبده .

(2) الوافي ، 3 / 128 ( 1071 ) - غاية النهاية 2 / 149 ( 3044 ) . نفح الطيب 2 / 140 ( 87 ) .

وانقطع لعبادة الله تعالى في تربة الشيخ أبي العباس الرأس المعروف برباط سوار من الإسكندرية ، وتلمذ للشاطبي تلميذ الرأس . وصنف كتباً حسنة . منها : كتاب المسلك القريب في ترتيب الغريب . وكتاب اللمعة الجامعة في العلوم النافعة ، في تفسير القرآن العزيز . وكتاب شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي في القراءات والنازل . وكتاب المباحث السنّة في شرح الحصريّة . وكتاب الحرقة في إلباس الخرقة . وكتاب المنهج المفيد فيها يلزم الشيخ والمريد . وكتاب النبد الجليلة في ألفاظ اصطلاح عليها الصوفيّة . وكتاب زهر العريش في تحريم الحشيش . وكتاب الزهر المضيء في مناقب الشاطبي . وكتاب الأربعين المضيئة في الأحاديث النبويّة .

ومولده بشاطبة سنة خمس وثمانين وخمسمائة . ووفاته بالإسكندرية في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة . ودُفن بتربة شيخه المجاورة لزاويته ، رحمهما الله ونفع بهما .

#### 2311 - محمد بن سليمان ابن شرحبيل [ 270 - ]

محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن شرحبيل بن حسنة ، أبو عبد الله .

مات يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة سبعين ومائتين . ذكره ابن يونس .

#### 2312 - أبو عثمان ابن جبير [ - بعد 188 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن سليمان بن محمد بن عبيد بن جبير ، أبو عثمان ، القرشي . [264 ب]

(1) الكندي 409 .

شهد عند القاضي أبي عبد الله عبد الرحمان بن عبد الله العمريّ قبله في  
صفر سنة ثمان وثمانين ومائة .

2313 - أبو سالم [ الخولانيّ ] الحزميّ الظاهريّ [ - بعد 423 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سليمان بن محمود [ الخولانيّ ] ، أبو سالم ، الحزميّ ، الظاهريّ  
المذهب .

كان على مذهب داود ورأي أبي محمد ابن حزم معتقدًا له محتجًا لصحبته  
وكان من أهل الذكاء والحفظ ، يقول الشعر الحسن ويتصرّف في فنون من  
العلم . وله رواية واسعة عن جلة من شيوخ العراق وخراسان وغيرهما . وروايته  
عالية جدًّا . وقرأ القراءات السبع بمصر على أبي أحمد السّامريّ . ودخل  
الأندلس تاجرًا وسّته أربع وسبعون سنة في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . ذكره  
أبن بشكوال .

2314 - أبن معالي المعريّ [ 619 - 697 ]

محمد بن سليمان بن معالي ، ابن أبي سعد ، أبو عبد الله ، المعريّ ،  
الحليّ .

ولد بحلب أوائل سنة تسع عشرة وستّمائة . سمع بمصر وحلب ودمشق ،  
من أبي الحسن الحميريّ ، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن الجّباب ، وكريمة  
ابنة عبد الوهاب ، وأبي الحسن عليّ بن عبد الصمد السخاويّ ، وحدث .  
توفيّ بدمشق ليلة الثلاثاء خامس عشر ربيع الأوّل سنة سبع وتسعين  
وستّمائة .

---

(1) الصلة ، 566 ( 1312 ) .

كان كثير القراءة للقرآن ، صالحًا .

2315 - أبْن أبي منصور البغداديّ [ 612 - ]<sup>(1)</sup>

محمّد بن سليمان بن أبي منصور بن فضيل ، الكوفيّ ، البغداديّ .  
قدم مصر بعد السّتمائة . وكتب في الإجازات ، وله سماعات ، منها  
صحيح البخاريّ على أبي الوقت شدّاد بن شافع ، وحدث بمصر عنه .  
مات سنة ثني عشرة وستمائة .

2316 - محمّد بن سليمان بن النعمان

حدث بمصر عن يحيى بن أيّوب بن باد العلّاف . سمع منه بها أبو سليمان  
أبن زبر الدمشقيّ .

2317 - محمّد بن سليمان بن هارون

محمّد بن سليمان بن هارون ، أبو بكر ، البغداديّ ، الصوفيّ .  
نزل مصر وحدث بها عن محمّد بن عبيد بن ميمون المدنيّ . روى عنه محمّد  
ابن إسماعيل الفارسيّ ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ . وكان من قدماء  
شيوخ البغداديين .

---

(1). التكملة 2 / 358 (1447) .

2318 - جمال الدين ابن البيّاع [ 655 - 730 ]<sup>(1)</sup>

محمّد بن سليمان بن همّام بن مرتضى ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن البيّاع ، الموقع .

مولده سنة خمس وخمسين وستّائة . ومات بدمشق يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاثين وسبعمائة .

2319 - محمّد بن سليمان الكاتب [ - بعد 297 ]<sup>(2)</sup>

[ 265 ] / محمّد بن سليمان الكاتب ، أبو عليّ ابن المثقّق ، كاتب لؤلؤ غلام أحمد ابن طولون [ . . . ]<sup>(3)</sup> .

ولمّا قام صاحب الجمل بدمشق - وهو أحمد بن الحسين بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وقيل في اسمه غير ذلك - وجمّع الناس وحارب طغيع بن جفّ أمير دمشق إلى أن قُتل ، وقام من بعده صاحب الخال - وهو علي بن الحسين بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر ، وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك - وبايعه القرامطة بعد قتل صاحب الجمل ، وأخذ عدّة من مدائن الشام ، وتلقّب بأمر المؤمنين المهديّ ، وأخذ عامل الرّقة ثمّ هزم أبا الأغرّ السلميّ قائد عساكر المكتفي بالله أبي محمّد عليّ ابن المعتضد بالله ، وأخذ حمص ، وأكثر من القتل ، وأسرف في النهب ، كثر الضجيج ببغداد واجتمع الناس بسبب ذلك ،

(1) الدرر 3/ 450 ( 1214 ) ، وهو فيها . ابن البيّاع ، وترجمته طويلة .

(2) النجوم 3 / 109 - الطبري 10 / 107 - العيون والحدائق 116 - الأعلام 7 / 19 -

(3) بياض بنحو خمسة أسطر .

فأمر المكتني بالاستعداد وأخرج القوّاد والجند ، ثمّ خرج وسار من بغداد لأنّتي عشرة خلّت من رمضان سنة تسعين ومائتين حتّى نزل الرقّة .

### قتاله القرامطة بالشام

وقلّد محمّد بن سليمان حربَ القرمطيّ ، وهو يومئذ عارض الجيش وصاحب ديوان العطاء ، وأختار له جيشاً كثيفاً ضمّهم إليه فنفذ بالجيش نحوّه . فلما دخلت سنة إحدى وتسعين ، كتب الوزير أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد إلى محمّد بن سليمان الكاتب بمناهضة القرامطة . فسار إليهم والتقى الجمعان يوم الثلاثاء لستّ خلون من المحرم على اثني عشر ميلاً من حمّاه ، فأقتلوا قتالاً شديداً حتّى حجز الليل بينهم ، وقتل عامّة رجالهم . وبات محمّد بن سليمان خارج العسكر متيقظاً حتّى أصبح ، خوفاً من حيلة تقع . وكان القرمطيّ قد تخلف في السواد . فلما أنهزم أصحابه ارتاع لذلك ورحل من وقته ، خوفاً من الطلب ولحقّ من أفلت . فاستخلف عليهم وأوهمهم أنّه يسير إلى بغداد ليأخذها فإنّها / خالية من العساكر وأهلها قد بعثوا إليه كتبهم [265 ب] يطلبونه . وسار عنهم في طائفة وسلك البرّ حتّى نزل بالدالية وهي قرية من عمل الفرات ، فقبض عليه وحمل إلى المكتني بالرقّة . وقدم محمّد بن سليمان بالجيش إلى الرقّة بعد أن تتبّع القرامطة وقتل وأسر منهم بشراً كثيراً . فخلفه المكتني على العساكر وعاد في خاصّته وغلّمانه من الرقّة إلى بغداد ، وتبّعة وزيره القاسم بن عبيد الله . وحمل القرمطيّ ومن أسر في الواقعة أوّل يوم من صفر فدخل بغداد وشهّرهم .

ثمّ وصل محمّد بن سليمان في الجيش وقد تلقط بقايا القرامطة من كلّ وجه ، فنزل خارج بغداد ليلة الخميس ثاني عشر ربيع الأوّل . وأمر المكتني القوّاد وأصحاب الشرط بتلقّيه والدخول معه . فدخل في زيّ حسن ، ومعه وبين يديه نيف وسبعون أسيراً . وأتته الخلع فلبسها ، وطوّق بطوقٍ من ذهب



وسُور سوارين من ذهب ، وخلع على جميع من كان معه من القواد ، وطوقوا وسُوروا . فلما كان يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأول المذكور أمر المكتني القواد وجميع الغلمان وصاحب جيشه محمد بن سليمان وصاحب شرطته أن يحضروا قتل القرامطة ، فقتلوا .

### تدخله في مصر

وكان قواد مصر وكبارها قد كثر تنافسهم وتحاسدُهم ، وأميرهم يومئذ هارون ابن خمارويه بن أحمد بن طولون . فكتب بدر الحمّامي وفاق ، غلاما أبي الجيش خمارويه ، وهما أعظم قواد مصر ، وكانا قد خرجا منها بالعساكر لقتال القرمطي بالشام ، وولي بدر إمارة دمشق ، [كتبنا] إلى محمد بن سليمان وهو سائر إلى بغداد بعد هزيمة القرمطي يطلبان منه أنه إذا وصل إلى بغداد وقضى ما يريده أن يسأل أمير المؤمنين المكتني بالله في أن يرده معه الجيش ، ووعداه بانتظاره والمسير معه حتى يسلماه مصر . فأعجبه ذلك . وعندما أنقضى أمر القرمطي دخل على المكتني وعرض عليه ما أشار به غلاما أبي الجيش ، فأذن له في ذلك وأمر بعرض رجاله وإطلاق الأزواق لهم وإراحة عيالهم ، وخلع عليه وعلى القواد الذين كانوا معه ، وهم محمد بن إسحاق بن كنداج ، والحسين بن حمدان ، وأحمد وإبراهيم ابنا كيغلغ ، وأبو الأغر [خليفة بن المبارك] السلمي ، ووصيف بن [...] ، وبندقة بن كُمشجور ، وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان . فساروا من بغداد لأيام من شهر رجب في عشرة آلاف مقاتل . وكتب إلى دميانة أمير البحر أن يتجهز بمراكبه إلى مصر وأن يأتمر بأمر محمد بن سليمان . فلما قرب محمد بن سليمان بجيوشه من دمشق تلقاه بدر وفاق [266] بعساكرهما وساروا / جميعاً إلى مصر . فبلغ ذلك هارون بن خمارويه فاخرج مضاربه وتأهب للقتال . وسار إلى العباسية يريد الشام ومعه العساكر فأقام بها أياماً .

## دخوله الفسطاط وتنكيله بالطولونية

ونزل محمد بن سليمان إلى فلسطين ، وعليها وصيف بن صوارتكين من قبل هارون ، فدخل في طاعته . وتواترت كتب بدر وفائق إلى قواد مصر ووجه الفرسان يدعو [إن]هم إلى الدخول في الطاعة وترك المحاربة . فما منهم إلا من أجاب إلى ذلك ورغب فيه ، فاتفق مع ذلك قتل هارون وقيام شيان<sup>(1)</sup> بن أحمد بن طولون بعده بأمر مصر . فعاد العساكر من العباسية إلى مصر . ولحق محمد بن أبا ونجح الرومي في طائفة بمحمد بن سليمان . وسار الحسين بن حمدان ، وكان على مقدمة محمد بن سليمان ، من القرماء بعسكر يريد جرجير حتى نزل العباسية . فتلقاه جميع الرؤساء بعساكرهم . وبلغ محمد بن سليمان مقتل هارون ، فجدد في السير إلى أن نزل العباسية ، فدخل طنج في طاعته . ونزل دميانة بمراكبه على ساحل الفسطاط سلخ صفر سنة اثنتين وتسعين ، وعدتها ثمانية عشر مركبا حربية مشحنة بالرجال والسلاح الشالك ، فأحرق جسر الفسطاط الشرقي عن آخره وبعض الجسر الغربي . وعسكر شيان مستهل ربيع الأول بعين شمس ، فوافي محمد بن سليمان بعساكره وعساكر مصر فلحق به عامة أصحاب شيان ، فلم يجد شيان بدا من طلب الأمان ، فأمنه محمد بن سليمان ، فسار ودخل عليه في ليلة الخميس . فسار حتى نزل خارج الفسطاط ، وأصبح يوم الخميس مستهل ربيع الأول فأحرق القطائع ونهبها أصحابه وأسروا من فيها وأتوا به محمد بن سليمان ، وهو راكب على فرسه في مصافه ، فما أتى له بأحد إلا وأمر بدبحه فيذبح بين يديه كما تذبح الشاة . وحملت رجالاته وفرسانه على الناس حملة واحدة هزمتهم وقتلتهم .

(1) شيان أبو المناقب . أنظر الكندي 246 .

ودخل بعساكره مدينة مصر بغير ممانع فطاف ومعه محمد بن أبا وجماعة جند المصريين بين الرجال والفرسان إلا من هرب . وكان كل من أخذ من الرجال أمر به فضربت عنقه . وأحرق قطائع السودان التي كانت حول الميدان . وقتل من كان فيها ، وهم خلق كثير ، حتى صارت يبابا . وانبثت الخراسانية في المدينة وكسروا الحبوس وأخرجوا من فيها وهجموا دور الناس ، فنهبوا وأستباحوا حريمها وهتكوا الرعية وأقتضوا الأبكار وأسروا [266ب] الممالك / والأحرار من الرجال والنساء ، وأرتكبوا من العظام أمراً فظيعاً ، وأخرجوا الناس من دورهم وسكنوها وفعلوا من القبائح ما لا يفعل في مدائن الكفر مثله . ونصبت مضارب محمد بن سليمان على حافة النيل من المقس إلى ساحل الفسطاط . وأمر بالأسرى من المصريين الذين أخذهم دميانة بناحية دمياط فشهرها بالقلانس الطوال على الجمال وقد ألبسهم الثياب المشهرة . وصرف موسى بن طونيق عن الشرطة وولّى عوضه رجلاً من أصحابه يقال له وصيف البكتري . وصرف أبا زرعة محمد بن عثمان عن القضاء وردّه إلى محمد ابن عبدة بن حرب . وبعث بطنج بن جفّ واليا على قنشرين وضمّ إليه جمعاً من جند بني طولون . ثم أخرج الأعراب الذين قدموا معه وقبض على جماعة من الناس من الكتاب وغيرهم فأعتهم وأغرهم الأموال الجليلة بالتهديد والوعيد وأنواع العذاب الشديد . وأخذ من محمد بن أبا خمسمائة ألف دينار . وصالح بعض الكتاب من النصارى على خمسين بدرّة ، وهو في سجنه ، فبعث إلى أخيه رقعة بحمل ذلك فحملها يزائد بدرّة . فلما جيء بها إلى محمد بن سليمان قال : مال يغلط فيه يزائد بدرّة إنه لكثير ! - فأخذ منه تمة مائة بدرّة .

وأخرج أولاد بني طولون ، وهم عشرون إنساناً ، وأخرج بدرّاً الحماميّ واليا على دمشق ، وأخرج قواد بني طولون شيئاً بعد شيء حتى لم يدع بمصر منهم من له ذكر ، فخلت منهم الديار ، وعفت منهم الآثار . وجعل أبا عليّ الحسين

ابن أحمد الماذراني على الخراج عوضاً عن أحمد بن علي بن أحمد الماذراني ،  
فوزد كتاب المكتفي بولاية الحسين بن أحمد على الخراج ، وجعل إليه النظر في  
أمر بني طولون .

وبعث محمد بن سليمان بعيسى النوشي أحد القواد الذين معه إلى بغداد ،  
فلما كان بالشام ورد عليه كتاب الولاية بمصر فعاد في رابع عشر جمادى الأولى  
سنة اثنتين وتسعين إلى مصر [ف]خلع عليه محمد بن سليمان في سابع جمادى  
الآخرة ، وطاف به المدينة ، فتسلم الشرطتين وسائر الأعمال وعزل وولى .

ثم خرج محمد بن سليمان من مصر في يوم الخميس أول رجب ، فكان  
مقامه أربعة أشهر سواً ، وأخرج معه القاضي أبا زرعة محمد بن عثمان ،  
والقاضي أبا عبيد محمد بن عبدة ، وموسى بن طونيق ، وسائر من بقي بمصر من  
الطولونية . وقدّر أن الذي حمله من مصر معه ممّا أخذه من سائر الناس ألف  
ألف دينار . وأنفذ إلى المكتفي من أموال بني طولون / وذخائرهم وحليهم وفرشهم [267 أ]  
ونعمهم أربعة وعشرين ألف حمل - ومن العين ألف ألف دينار ، وأخذ لنفسه  
شيئاً عظيماً جليل المقدار ، سوى ما أخذ قواد عسكره .

وسار إلى حلب ، فوافى كتاب المكتفي إلى وصيف مولى المعتضد ، وكان  
معه ، أن يوكل به ويُشخصه إلى الحضرة . ففعل ذلك . فأخذه المكتفي وقبده  
وأعتقله وطالبه بالأموال التي أخفاها . فلم يزل معتقلاً إلى أن تقلد علي بن محمد  
أبن الفرات الوزارة للمقتدر بالله في سنة ست وتسعين [ومائتين] فأخرجه إلى  
قزوين وزنجان واليا على الضياع والأعشار بها .

2320 - السديد ابن حنّا [ 628 - ]<sup>(1)</sup>

[268أ] / محمد بن سليم - بفتح السين المهملة - بن حنّا - بكسر الحاء المهملة - القاضي سديد الدين ، أبو عبد الله ، والد الوزير صاحب بهاء الدين عليّ بن محمد بن سليم بن حنا .

كان حنّا نصرانيّاً . وترقى محمد في الخدم الديوانيّة حتّى باشر ديوان الجيش بديار مصر يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة . وشهد عند قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد العليّ ابن السكريّ . وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحيّ ، وأبي محمد عبد الله بن محمد المحلّيّ . وكان محبّاً في الصالحين وأهل الخير .

توفي في تاسع عشرين شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة بمصر .

2321 - أبو عمر ابن سنجر العجميّ [ 695 - ]

[268ب] / محمد بن سنجر بن عبد الله ، أبو عمر ، العجميّ .

سمع كثيراً وكتب بخطّه على رداءته وسرعته كثيراً .

مات بالقاهرة يوم الخميس مستهلّ المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة وكان خيراً ديناً ، من أولاد الجند .

(1) التكملة 3 / 291 ( ٢٣٥٢ ) .

2322 - محمد بن سهل المتوف [ 268 - ]<sup>(1)</sup>

/ كان من أهل العلم بالعربية واللغة . وصحب العباس بن أحمد بن [269أ] طولون ، وخرج معه إلى برقة لما خالف على أبيه ، هو وجعفر بن حداد ، وأبو جعفر أحمد بن المومل . وصاروا بطانته وأصحاب الرأي في أمره . ولم يكن عندهم علمٌ بسياسة جيش ولا تدير أمر . فحسنوا له الخروج عن مصر إلى أن كان من أمره ما كان فأخذوا بأمان ، وقدم بهم أصحاب ابن طولون في الأسر . فرأى القاضي بكّار أن لا أمانَ لهم . فُبِيت لهم دكة رقيقة السمك عظيمة ، وجلس أحمد بن طولون في علو يوازيها وشرع من ذلك العلو إليها طريقا . وكان العباس بن أحمد قائماً بين يديه وعليه عمامة ، في خفتان ملجم وخفّ ، وبيده سيف مشهور . فضرب جعفر بن حداد ثلاثمائة سوط ثم تقدّم إليه العباس بن أحمد بأمر أبيه له ، فقطع يديه ورجليه وهو يستحي منه ، وألقي من الدكة إلى الأرض . وفعل مثلُ هذا بالمتوف وأبي معشر<sup>(2)</sup> . واقتصر بغيرهم على ضرب السوط . فلم يمض بالمضروبين أيام حتى ماتوا . وكان قتلُ المتوف وأصحابه في يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين .

2323 - أبو تراب الطوسيّ

محمد بن سهل بن عبد الله ، أبو بكر ، الطوسيّ ، الحافظ . عرف بأبي تراب .

(1) الكندي 221 ، 224 .

(2) هكذا في المخطوط ، ولعله أبو جعفر .

سمع بمصر من أبي إبراهيم المزني ، ويونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان ، وإسحاق بن إبراهيم المتجنقي . وسمع بدمشق وحمص ونيسابور ومرو والري ومكة والعراق والجزيرة من جماعة . ذكره الخطيب <sup>(1)</sup> .

2324 - محمد بن سهل القصّار [ 248 - ]

محمد بن سهل بن عُمير ، القصّار ، المصري .  
توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين . ذكره ابن يونس .

2325 - محمد بن سهل الجمليّ [ - بعد 300 ]

محمد بن سهل بن المسور بن عثمان ، الجمليّ ، مولاهم .  
حدث عن أبي الزنباع روح بن الفرّح وطبقته .  
توفي بعد الثلاثمائة . وذكره ابن يونس .

2326 - نجم الدين ابن سوار الدمشقيّ الشاعر [ 603 - 677 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن محمد بن عليّ بن الحسن بن الحسين بن عليّ ، نجم الدين ، أبو المعالي ، ابن أبي المحاسن ، الشيبانيّ ، الدمشقيّ ، من بني مطر ثمّ من بني معن بن زائدة .

(1) لم نجده في تاريخ بغداد .

(2) الوافي 3 / 143 ( 1093 ) - فوات 3 / 383 ( 461 ) - مسالك الأبصار ، 16 /

101 ( 31 ) - تالي وفيات الأعيان ، 142 ( 227 ) .

أصله من العراق ، ولد بدمشق يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة . وتعلّق بالأدب فبرع فيه . وصحب الشيخ عليّ الحريري - بالحاء المهملة - وسلك على يديه . وسمع الحديث من أبي. اليمن زيد بن الحسن الكندي ، والشهاب عمر بن محمد السهروردي .

وقدم إلى القاهرة ومدح الأمراء والكبراء ، وكان له اقتدارٌ على النظم الجيّد مع الإكثار منه .

وتوفّي بدمشق ليلة الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة .

ومن شعره [ خفيف ] :

صرفني عنكم صروفُ الليالي      وأناَبْتُ بفرقة من وصالي  
فتألّمتُ والذي يحدث الآ      لام طرّاً تفرّق الاتصال

وقال في رئيس بلغه شكره [ سريع ] :

يا سيّداً قلّدي شكره      لست بمحمود على شكري  
ذلك خلق منك تأني به      من غير ما قصد ولا فكر  
لست تطيق الكفّ عن فعله      من يمنع السحب من القطر؟

وقال [ كامل ] :

إني ، على أنّي حرمتُ ودادها      ويشئتُ من أنّي أفوز بقرها  
لأحبّها وأحبُّ من يصبو بها      وأحبُّ من يصبو بمن يصبو بها

2327 - أبو جعفر ابن سّوار الكوفي [ 248 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سّوار بن راشد ، أبو جعفر ، الأزدي ، الكوفي .

(1) تهذيب التهذيب ، 9/ 209 ( 328 ) .



قدم مصر وحدث بها . روى عن أبي خالد سليمان بن حيّان الأحمَر ،  
وعبد الرحمان بن محمد المحاربيّ ، وعبد السلام بن حرب ، وعبد بن  
سليمان ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ، ووكيع بن الجراح .

روى عنه أبو داود ، وأبنة عبد الله ابن أبي داود ، وعبد الحكم بن أحمد  
ابن سلامة الصديّ المصريّ ، وعليّ بن أحمد بن سليمان علان ، وأبو حاتم  
محمد بن إدريس الرازيّ . قال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي بمصر في الرحلة  
الثانية ، وسئل عنه فقال : صدوق .

وتوفي بمصر في شوال سنة ثمان وأربعين ومائتين .

#### 2328 - القاضي القضاعيّ [ 454 - ]<sup>(1)</sup>

[271] / محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكّون بن إبراهيم بن محمد بن  
مسلم ، أبو عبد الله ، القضاعيّ ، المصريّ ، الفقيه ، الشافعيّ ، القاضي .  
روى عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن عليّ الكاتب ، وأبي الحسن أحمد  
ابن عبد العزيز بن ثرّال ، وأبي عبد الله محمد بن الحسين بن عمر بن حفص  
التنوّخيّ البجليّ ، وأبي الحسن عليّ بن عبد الله بن جهم ، وأبي القاسم بن  
الطيبز الحلبّيّ ، وأبي الحسن عليّ بن موسى بن السمسار الدمشقيّ ، وأبي  
العبّاس أحمد بن محمد الجيزيّ ، وأبي محمد عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ ، وأبي  
العبّاس أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أبي العوّام السعديّ ،  
وغيرهم ، من شيوخ مكّة والشام ومصر ، والواردين عليها .

قال في حقّه السلفيّ : قاضي مصر ، وقد خرّج معجم شيوخه الذين رآهم  
سفرًا وحضرًا ، وله تواليف مفيدة ، منها : تفسير القرآن ، والشهاب ،

(1) الوافي 3 / 116 (1053) - الوفيات 4 / 212 (584) - شذرات 3 / 293 - العبر

ومُسندُه ، ودستور الحكم ومنتور الكلم من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . وكان من الثقات الأثبات كثير السماعات ، شافعيّ المذهب والاعتقاد ، مرضيّ الجملة عند الانتقاد .

وروى عنه أبو بكر الخطيب ، وأبو نصر ابن مأكولا ، وأبو عبد الله الحميريّ ، وأبو الفرج سهل بن بشر الإسفراينيّ ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد ابن إبراهيم الرازيّ ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ ، وأبو القاسم عليّ ابن إبراهيم بن العباس النسيب . وقال ابن عساكر عنه : ثقة أمين . قدم إلى دمشق مجتازاً لبلاد الروم رسولاً من صاحب مصر .

وقال ابن ميسّر : كان يخلف القضاة بمصر<sup>(1)</sup>.

وأول من استخلفه من قضاة مصر أبو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان في ولايته الثانية من قبل المستنصر سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، إلى أن صرف بأبيّ محمد الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان البازوريّ ، فأقرّه . واستمرّ يخلف من يلي القضاء حتّى مات .

وقال ابن مأكولا<sup>(2)</sup> : كان فقيهاً على مذهب الشافعيّ رحمه الله ، متفتّناً في عدّة علوم ، وصيّف ، وحدث . ولم أر بمصر من يجري مجراه .

وسمع عليه أبو عبد الله الرازيّ كتاب المختلف والمؤتلف ، أخبره به عن مصتّفه عبد الغنيّ بن سعيد ، وكتاب فضائل أبي حنيفة النعمان بن ثابت وفضائل أصحابه ومن روى عنه . وروى تأليف أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى السعديّ ، عُرف بأبن العوام ، أخبره به عن أبي العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي العوام / عن [271ب] أبيه عن جدّه .

وقال ابن عساكر : سمعتُ أبا الفتح نصر الله بن محمد الفقيه يقول : سمعت

(1) ابن ميسّر (ماسي) ، 7 ، 14 . ولم نجد هذه الجملة عنده .

(2) الإكمال ، 47 / 7 .

أبا الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد يقول : قدم علينا القاضي أبو عبد الله القضاعيّ رسولاً من المصريين إلى الروم ، فذهب ولم أسمع منه . ثمّ إنّي رويت عنه بالإجازة - يعني أنّه لم يرضه في أوّل الأمر لدخوله في الولاية من قبل المصريين . وقال أبو بكر محمد بن شافع الصنوبريّ : سمعت القاضي أبا عبد الله محمد ابن سلامة بن جعفر القضاعيّ يقول : لمّا دخلتُ على ملك الروم اليون رسولاً من قبل المستنصر بالله ، وأحضرت المائدة ، فلمّا رفعت جعلتُ ألقط الفتات . فأمر الفراش أن يحضر أخرى ففعل . فقال لي الملك : أصب منه فإنّك لم تشيع . فقلت : أنا والله مستكف .

فقال : لم أكلت الفتات ؟

فقلتُ : بلغني مرفوعاً إلى النبيّ ﷺ أنّه قال : من التقط ما سقط من المائدة برئ من الحُمق والفقر .

فأمر الخازن في الحال بإحضار ألف دينار وأعطانيها . فقلت : صدق رسول الله ﷺ : فاستغنيتُ وبرئتُ من الحمق .

وذكر ابن عساكر أنّ القضاعيّ توفّي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وهو وهم : إنّما كانت وفاته ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة بمصر . ودفن على شفير الخندق ، وقبره يُزار ويتبرّك به .

## 2329 - والد الطحاويّ

محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان ، والد أبي جعفر الطحاويّ .

روى عن إدريس بن يوسف ، ومحمد بن عليّ بن سعيد الرقيّ . روى عنه أبنته أبو جعفر .

2330 - محمد بن سلامة الحراني العطار [ 551 - 634 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن سلامة بن عبد الله بن علي بن صدقة ، أبو محمد ، ابن أبي الخير ، الحراني ، التاجر ، العطار ، العدل بحران ، [ الحنبلي ] .

كان خيراً صاحب ثراء . سمع منه الزكي عبد العظيم بحران ، وذكر أنه قدم مصر والإسكندرية .

مولده سنة إحدى وخمسين تقديراً . ووفاته ليلة نصف ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستمائة .

2331 - أين سلامة النساج [ 597 - 643 ]

محمد بن سلامة بن عطاء الله ، أبو عبد الله - التغلبي - بغين معجمة ، الدينسري ، المقرح ، النساج ، الحامي .

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدنيسر<sup>(2)</sup> . واستوطن القاهرة ، واشتغل بالحديث . وقال الشعر . وكان حسن الخلق .

توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة بالقاهرة .

2332 - أبو بكر الشروطي [ 308 - 372 ]

محمد بن سلامة الشروطي ، أبو بكر .

(1) التكملة 3 / 460 ( 2764 ) والزيادة منها .

(2) دنيسر : بالجزيرة قرب ماردين ( باقوت ) .

[272أ] ولد في ذي القعدة سنة ثمان / وثلاثمائة . وتوفي سنة اثنتين وسبعين  
وثلاثمائة . كان بتيس وكتب عنه بها .

2333 - محمد بن سلامة الكاتب ، من شعراء مصر<sup>(1)</sup>

له [ طويل ] :

تغربت أبغي غير مصر وأهلها من الناس انساناً فألفت ما يُقْذِي  
لسكان مصر أفضل الناس كلهم ومصر هي الدنيا [ فذع ] قول من يهذي

2334 - محمد بن سلام الأيلي

[272ب] / محمد بن سلام بن زياد بن عبد الله بن خالد بن عقيل ، الأيلي .  
يروى عن سلامة بن روح ، ويونس بن يزيد ، وإبراهيم بن طهمان .  
روى عنه أبو زرعة الرازي وغيره . ذكره ابن يونس .

2335 - محمد بن سلام البيكندي الصغير [ 225 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن سلام - بتشديد اللام - بن السكن ، البيكندي ،  
البخاري ، الصغير . وليس هو بآبن سلام بن الفرج ، الكبير .  
حدث عن علي بن الجعد ، والحسن بن سوار . ذكره غنجار في تاريخ  
بخارى ، وقال : مات بمصر .

(1) المحمّدون للقفطيّ ( ت 646 ) ، 465 ( 299 ) وقال : قريب العهد ، ولم يزد

(2) الوافي 3/ 115 ( 1051 ) . ويكند بين بخارى وجيحون ( ياقوت ) .

2336 - محمد بن سلام . البرّاز الأصغر

محمد بن سلام - بالتشديد أيضاً - أبو عبد الله ، المصري ، الأصغر ، الحمزاوي ، البرّاز ، من أهل مصر .

يروى عن يحيى بن عبد الله بن بكير حديثاً منكراً : ثنا مالك عن محمد بن عمرو بن علوان عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ من الذنوب ذنباً لا تكفرها الصلاة ولا الوضوء ولا الحج ولا العمرة .

ف قيل : فما يكفرها يا رسول الله ؟

قال : تكفرها الهموم في طلب المعيشة .

رواه الدارقطني وقال : والحديث باطل على مالك ، والحمل فيه على محمد ابن سلام .

2337 - أبو بكر بن شاذان [ 274- ]<sup>(1)</sup>

محمد بن شاذان بن زكريا ، أبو بكر . بصريّ قدم مصر وصحب القاضي بكّار بن قتيبة ، وجعله خليفته على مصر حين خرج إلى الشام .

توفي بمصر في المحرم سنة أربع وسبعين ومائتين ، وكان يرى رأي أبي حنيفة رحمه الله .

(1) الكندي ، 513 وسمّاه « الجوهري » - الجواهر المضيئة 172 (1325) .

2338 - أبو بكر ابن شادي الإسفهلار [ - بعد 432 ]

[274ب] / محمد بن شادي بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الغارمي ، الطرسوسي ،  
الإسفهلار .

حدث بمصر في الجامع سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة عن أبي عبد الرحمان  
محمد بن الحسين السلمي الصوفي ، وعن الفقيه أبي محمد جعفر بن محمد بن  
علي بن الحسن المروودي عن الخطابي بكتاب العزلة له ، وبكتاب زلل الفقراء  
وموجب آدابهم للسلمي .

روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهري ، وأبو رجاء هبة الله بن  
عبد الوارث الشيرازي الحافظ ؛ وشرف بن علي بن الخضر التمار .

2339 - الملك الحافظ غياث الدين [ 616 - 693 ]<sup>(1)</sup>

[275أ] / محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب  
أبن شادي بن مروان ، الملك الحافظ ، غياث الدين ، أبو عبد الله ، وأبو  
المعالى ، ابن أبي محمد الملك السعيد ، ابن الملك الأبعد صاحب بعلبك .  
ولد في حادي عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة . سمع أبا عبد الله  
الحسين ابن الزبيدي ، وأبا المنجى ابن اللتي . وكان خيراً كثير المكارم .  
توفي بدمشق يوم الخميس خامس شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

(1) الوافي 3/ 147 ( 1097 ) - تالي وفيات الأعيان . 152 ( 247 ) .

2340 - أبْن الصنوبريِّ النيسابوريِّ [ - بعد 507 ]

/ محمد بن شافعيّ بن محمد بن طاهر ، أبو بكر ، الفقيه الشافعيّ ، [275 ب] المعروف بأبْن الصنوبريِّ ، من أهل نيسابور .

سمع أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ ، وأبا المعالي عبد الملك بن عبد الله الجوينيّ ، وباليّ وبغداد ودمشق من جماعة . وقدم مصر سنة تسعين وأربعمائة ، فسمع أبا الحسن الخلعيّ ، وأبا الحسن محمد بن عبد الله بن عليّ ابن داود الفارسيّ ، وأبا الحسن علي بن المشرف الأنماطيّ . وبالإسكندريّة أبا العباس أحمد بن إبراهيم الرازيّ . وحدث بدمشق بكتاب أبْن ماجة عن محمد ابن الحسن المقوميّ . وحدث ببغداد بشيء من مصنفاته . وكان يشتغل بالكلام وغيره . حدث بأصبهان سنة سبع وخمسمائة .

2341 - أبْن شبل النشائيّ [ 596 - 685 ]

محمد بن شبل بن بدر بن عاصم ، أبو عبد الله ، التركمانيّ ، النشائيّ . ولد بالقاهرة سنة ستّ وتسعين وخمسمائة . ومات بها يوم الجمعة سابع عشرين شعبان سنة خمسٍ وثمانين وستّمائة . حدث عن أبي الفضل بن الجيّاب وابن الجمّيزيّ .

2342 - ابن الشبل الأندلسيّ [ - 353 ]

محمد بن الشبل بن بكر بن ... بن معشر الأندلسيّ [ القيسيّ ، أبو بكر ]<sup>(1)</sup>.

(1) ابن القُرّضيّ . 2 / 67 ( 1281 ) - تاريخ الإسلام ( سنة 353 ) 64 . ولم يذكر له هذا الكتاب .



له كتاب أخبار النساء . روى فيه عن إبراهيم بن موسى بن جميل بسماعه  
منه في مصر سنة ستّ وثمانين ومائتين . وروى فيه عن جماعة .  
توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

2343 - محمد بن شجاع الصوفي [ - بعد 430 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن شجاع ، أبو عبد الله ، الصوفي .  
قال الحميدي : كان رجلاً صالحاً مشهوراً على طريقة قدماء الصوفية  
المحققين وذوي السياحة [ المتجولين ] . وقد رأيت في حدود الثلاثين وأربعمائة ،  
ولم أسمع منه . ومات قريباً من ذلك . وروى عن أحمد بن رشق الكاتب  
قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن شجاع الصوفي قال : كنت بمصر أيام  
سياحتي فتأقت نفسي إلى النساء ، فذكرت ذلك لبعض إخواني فقال : ههنا  
أمرأة صوفية لها ابنة جميلة قد ناهزت البلوغ - فخطبتها وتزوجتها . فلما دخلت  
عليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي . فاستحييت أن تكون صبيّة في مثل سنّها  
تصلي وأنا لا أصلي . فاستقبلت القبلة وصليت ما قدر لي . ثم غلبتني عيني  
فبنت في مصلاي ، ونامت في مصلاها . فلما كان في اليوم الثاني كان مثل  
ذلك . فلما طال ذلك قلت لها : يا هذه ، ما لأجتماعنا معنى .

فقلت لي : أنا في خدمة مولاي ، ومن له حقّ فما أمنعه .

[276أ] فاستحييت من كلامها ، فتماديت على أمري نحو الشهر . ثم بدا لي /  
السفر فقلت لها : إنّي أردت السفر .  
فقلت : سِرّ مصاحباً بالعافية .

فلما صرت عند الباب ، قالت لي : يا سيدي ، كان بيننا في الدنيا عهد لم

(1) جذوة 106 (74) ، والنقل عنها تام .

نَقَضَ تَمَامَهُ . فَعَسَى فِي الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَقُلْتُ لَهَا : عَسَى .

فَقَالَتْ : أَسْتَدْعُكَ اللَّهُ خَيْرَ مُسْتَدْعٍ .

فَتَوَدَّعَتْ مِنْهَا وَخَرَجَتْ . ثُمَّ عُدْتُ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ سَنَيْنِ وَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ

لِي : هِيَ عَلَى أَفْضَلِ مَا تَرَكْتَهَا [ عَلَيْهِ ] مِنَ الْعِبَادَةِ وَالْاجْتِهَادِ .

### 2344 - مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيحٍ الْإِسْبِيلِيُّ [ 392 - 476 ]<sup>(1)</sup>

/ مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيحٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ شَرِيحَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [ 276ب ] شَرِيحَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الرَّعِينِيُّ ، الْإِسْبِيلِيُّ .

قَدِمَ مِصْرَ وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَفِيسَ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيِّ ، وَأَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّحْوِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ بْنِ الطَّيِّبِ الْبَغْدَادِيِّ الْكَاتِبِ وَبِمَكَّةَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ عَبْدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَرَوِيِّ . وَرَوَى بِإِسْبِيلِيَّةٍ . قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال : كَانَ مِنْ جَلَّةِ الْمُقَرَّرِينَ وَخِيَارِهِمْ ، ثِقَةً فِي رِوَايَتِهِ . وَكَانَتْ رِحْلَتُهُ إِلَى الْمَشْرِقِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَمَوْلَدُهُ يَوْمَ الْأُضْحَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَتَوَفَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ الرَّابِعِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً إِلَّا خَمْسَةَ وَخَمْسِينَ يَوْمًا .

(1) الصلة 523 (1212) وقد نقل عنها باختصار - أعلام النبلاء ، 18 / 554 (284)

- غاية النهاية ، 2 / 153 (3062) .

2345 - ابن شريح المهريّ [ 128 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن شريح بن ميمون ، أبو أحمد ، المهريّ . كان ممّن رأس  
بمصر .

فلما قدم حوثة بن سهيل أميراً على مصر ، وقبض رجاء بن الأشيم  
وحفص بن الوليد وقيدتهما ، أنهزم أهل مصر ، فبعث الخيل في طلب رؤساء  
الفتنة ووجوههم ، فجمعوا عائلتهم ، وفيهم محمد بن شريح هذا ، فقتله فيمن  
قُتل في المحرم سنة ثمان وعشرين ومائة .

2346 - أبو الحسن ابن شريح [ 431 - ]

محمد بن شريح ، أبو الحسن ، ابن أبي شريح .  
سمع من القاضي أبي الطاهر الذهليّ ، وأبي الحسن النيسابوريّ وطبقتهما .  
وكان معدلاً .  
توفي يوم الاثنين تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

2347 - ابن الوحيد الزرعيّ الدمشقيّ [ 647 - 711 ]<sup>(2)</sup>

[277أ] / محمد بن شريف بن يوسف ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن الوحيد ،  
الزرعيّ ، الدمشقيّ .

(1) الكندي ، 90 .

(2) الوافي 3 / 150 ( 1104 ) - الدرر 3 / 3 ( 3740 ) - فوات 3 / 390 .

ولد ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة . وصار شيخ التجويد يضرب بجودة خطه المثل . ورُتّب من جملة كتّاب الإنشاء بديار مصر ، وسكن القاهرة . وعرف بالشجاعة والإقدام . قال الذهبي : كان مقدماً متكلماً مُلْسِنًا ، يُتَّهَمُ في دينه ويُرمَى بعظام .

وقال الصلاح خليل بن أبيك الصفدي : كان صاحب الخطّ الفائق ، والنظم والنثر الجيد الرائق ، تامّ الشكل ، حسن البزّة ، موصوفاً بالشجاعة ، يتكلّم بعدّة ألسن . سافر الى العراق ، وأجتمَعَ بياقوت الجوّد . وآتَهم في دينه : قيل إنّ وضع الخمر في الدواة وكتب بها المصحف الكريم . وائصل بخدمة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وكتب له ختمة في سبعة أجزاء بليقة ذهبية في قطع البغداديّ أعطاه لها برسم اللبقة لا غير ألفا وأربعمائة دينار . فدخل في الختمة ستّمائة دينار وأخذ الباقي . فقليل له في ذلك فقال : متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة ؟

وأخذ منه جملة في أجرة نسخها ، وجعله في ديوان الإنشاء فما أنجب . وكانت الكتب التي تدفع إليه ليكتبها في الديوان بأشغال الناس تبيت عنده وما تنجز . وعُدّ هذا تعجيزاً [١] من الله له ، فإنّه كان كاتباً عظيماً ، كتب الأقلام السبعة طبقةً ، ولم يكتب أحدٌ فصاح النسخ والمحقّق والريحان أحسن منه .

وله رسائل كثيرة وقصيدة سماها « سرّد اللام » عارض بها لامية العجم للطغرائي . ونظمه فيه ببس .

وتوفّي بالمارستان المنصوريّ من القاهرة يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة . ومن شعره في الحشيشة [ طويل ] :

وخضراء لا الحمراء تفعلُ فعلها      لها وثباتٌ في الحشا وثباتُ  
تُوجِّجُ ناراً في الحشا وهي جنةٌ      وتُبدي مريّر الطعم وهي نباتُ

وقوله [ كامل ] :

جُهِدُ المغفل في الزمانِ مُضَيِّعٌ      وإن أرتضى أستاذه وزمانه  
كالثور في الدولاب يسعى وهو لا      يدري الطريق ، فلا يزال مكانه

ولناصر الدين شافع بن عليّ يمدح خطّه [ طويل ] :

[277ب] أَرْتَنَا يراعُ ابنِ الوحيدِ بدائعاً      تروقُ بما قد أنهجته من الطُّرُقِ /  
بها فاق كلَّ الناسِ سبقاً فحَبَّذا      يمينٌ له قد أحرزت قَصَبَ السبقِ

وبلغ شافعاً بعدما عميَ أن ابن الوحيد قال لما بلغه ثناؤه على شعره وقرظه :  
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ...

فَهَجَاهُ بقوله [ بسيط ] :

نعم ، نظرتُ ولكن لم أجد أدباً      يا من عدا واحداً في قلة الأدب  
عَيَّرْتَنِي بعميَّ أصبحت تذكُّره      والعيبُ في الرأس دون العيب في الذنبِ

يعرّض بما كتبه محيي الدين ابن البغداديّ على هامش كتاب خواصّ  
الحيوان بإزاء قوله : « من خواصّ شعر الضبُع أنّه من تجمل به حدث له داء  
البغاء » : أخبرني الثقةُ شرف الدين ابن الوحيد الكاتب أنّه جرّب ذلك فصَحَّ  
معه .

2348 - أبو بكر البابكيّ [ 313 - ]<sup>(1)</sup>

[278أ] / محمد بن شعبة بن جرّام ، أبو بكر ، البابكيّ ، أحد قواد أحمد بن  
طولون .

توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(1) هذه أيضاً مشوّهة .

2349 - الخلاطيّ إمام مسجد الحسين [ - 703 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن شعبان بن أبي الطاهر بن عمر بن حسن بن عليّ ، الخلاطيّ ،  
الصوفيّ ، إمام مشهد الحسين .  
سمع من الـ[نجيب ] وحدّث . وكان خيراً يقرأ القرآن بصوت حسن .  
مات في سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعائة .

2350 - أبو الصباح ابن شمير<sup>(2)</sup>

/ محمد بن شمير - بالشين المعجمة . ويقال : بسين غير معجمة - أبو [278ب]  
الصباح ، الرعينيّ ، المصريّ .  
قال عبد الغنيّ بن سعيد : عداؤه في المصريّين ، صاحب حديث أبي  
ريحانة . روى عن أبي عليّ الهمدانيّ التجيبيّ الجنبيّ .  
روى عنه أبو شريح عبد الرحمان بن شريح المعافريّ الإسكندرانيّ . روى  
له أبو عبد الرحمان النسائيّ حديث أبي ريحانة فقط .

2351 - أبو الفتح الصوريّ الكاتب [ - بعد 651 ]

/ محمد بن صالح بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم ، أبو الفتح ، ابن [279أ]

(1) قراءة الترجمة عسيرة لرداء الخطّ وأصلحناها من الدرر ، 3 / 456 ( 1222 ) .

(2) ميزان الاعتدال ، 3 / 73 ( 666 ) - تهذيب التهذيب ، 9 / 224 ( 351 ) .

أبي الوفاء ، ابن إبي محمّد ، القرشيّ ، الصوريّ الأصل ، المصريّ ، الكاتب ،  
أحد الرؤساء بمصر المعدودين بديوان السلطان . وله أصالة وعدالة .  
كان أبوه ممّن ولي قضاء الإسكندريّة . وكان حيّاً في ذي الحجة سنة  
إحدى وخمسين وستمائة .

## 2352 - عماد الدين الأرمينيّ [ 690 - ]

محمّد بن صادق بن محمّد ، عماد الدين ، الأرمينيّ ، الشافعيّ .  
سمع وتفقه .  
توفيّ بقوص سنة تسعين وستمائة .

## 2353 - أبن مليح المالقيّ <sup>(1)</sup> [ ]

[279 ب] / محمّد بن صادق بن إبراهيم - وقيل : صالح بن أحمد - بن مليح ، أبو  
عبد الله ، الأنصاريّ ، المالقيّ .

قال السلفيّ : شابٌّ من أهل الأدب له خاطر سمح . وكان يحضر عندي  
بالإسكندريّة ، كثير السماع للحديث . وذكر أنّه قرأ الأدب على أبي الحسين بن  
الطراوة النحويّ بالأندلس وعلى نظرائه . وأنشدني لنفسه [كامل] :

كم ذا تقلقلني التوى وتُسوّقي      وإلى متى أشجى بها وأسأم ؟  
ألفت ركابي في الفلا فكأنّما      للبين عهد بيننا وذمام  
يا ويح قلبي من فراق أحبيّة      أبداً تصدّعه به الأيتام

(1) نفع الطيب 2 / 142 ( ٨٩ ) .

2354 - شمس الدين ابن تامر [ 722 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن صالح بن تامر بن حامد ، شمس الدين .  
سمع من الفخر البخاري . وكان فاضلاً عاقلاً . كان بالقاهرة في سنة تسع  
عشرة وسبعمائة .  
وتوفي بدمشق ليلة الأربعاء ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتين . وعشرين  
وسبعمائة . وكان يؤم بالكلاسة ويدرس بالصلاحية .

2355 - ابن أبي البقاء الجهني المقرئ [ 620 - 697 ]

محمد بن صالح بن خلف بن أحمد بن علي ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
البقاء ، الجهني ، المصري ، المقرئ ، الشافعي .  
ولد بالقاهرة سنة عشرين أو ثلاث وعشرين وستمائة . وسمع أبا بكر  
عبد العزيز بن باقا ، وأبا الفضل جعفر بن أبي الحسن الهمداني ، وحدث .  
وتوفي بالقاهرة أوائل سنة سبع وتسعين وستمائة .

2356 - أبو بكر ابن رشدين [ 340 - ]

محمد بن صالح بن رشدين بن عبد العزيز بن عمر بن رشدين ، أبو بكر ،  
المخزومي ، مولا هم .  
قال ابن يونس : حدث .  
توفي سنة أربعين وثلاثمائة في ربيع الأول .

---

(1) الدرر ، 3 / 457 ( 1226 ) .



2357 - أبو الوليد الموصلي الواعظ الحنفي [ 614 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن صالح بن سلطان - يُدعى بدر - أبو الوليد ، الموصلي ، الحنفي ، الواعظ .

سمع من السلفي الأربعين البلدانية بئر الإسكندرية سنة سبع وستين وخمسمائة ، حدث بها بحلب ، وكتب عنه بالإسكندرية .  
توفي بمصر سنة أربع عشرة وخمسمائة .

2358 - ابن أبي عصمة الدمشقي [ - بعد 304 ]

محمد بن صالح بن عبد الرحمان بن محمد بن سالم ، أبو العباس ، التميمي ، الدمشقي ، المعروف بابن أبي عصمة .

روى عن هشام بن عمار ، وأبي عامر موسى بن عامر ، ومحمد بن الوزير الدمشقي ، وهشام بن خالد ، وأبي جعفر محمد بن أبي خالد القرشي الصوفي وجماعة .

روى عنه أبو هريرة أحمد بن عبد الله بن أبي الخصام المصري ، وأبو سعيد [280<sup>أ</sup>] إسماعيل بن أحمد بن محمد الجرجاني ، وأبو أحمد بن / عدي في آخرين .  
قال ابن يونس : قدم مصر سنة أربع وثلاثمائة ، وكتبنا عنه .

---

(1) التكملة للمندري . 2 / 417 ( 1572 ) وهو فيها ابن سليمان عوض سلطان .

2359 - محمد بن صالح بن عبد الرحمان المصري [ 294 - ]

محمد [ بن ] صالح بن عبد الرحمان بن عمرو بن الحارث ، أبو بكر ،  
المصري .

روى عن حامد بن يحيى البلخي وغيره .

قال ابن يونس : توفي سنة أربع وتسعين ومائتين .

2360 - محمد بن صالح الصّوّاف [ 406 - ]

محمد بن صالح بن عبد الصمد ، أبو عبد الله ، الصّوّاف .

حدّث ، ومات بمصر في شوال سنة ست وأربعمائة .

2361 - محمد بن صالح البهنسي [ 593 - 672 ]

محمد بن صالح بن أبي عليّ ، أبو عبد الله ، أبن أبي التقيّ القرشيّ ،  
البهنسيّ .

مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . حدّث بإجماع الزبيديّ عن ابن  
البناء .

توفي في ثاني شوال سنة اثنتين وسبعين وستّمائة .

2362 - مولى سكينه بنت الحسين

محمد بن صالح بن قيس ، مولى سكينه أبنه الحسين بن عليّ بن أبي  
طالب .

روى عن أبيه عن أنس بن مالك . روى عنه أبوه عبد الله . ذكره ابن  
يونس .

2363 - التاج ابن داعي الغربية [ 578 - 659 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن صالح بن محمد بن حسن بن محمد بن علي بن محمد بن محارب  
أبن ربيعة بن عبد الرحمان بن تمام بن ربيعة بن محارب بن زياد بن ربيعة بن  
الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن الساطع بن علي بن غطفان  
ابن عمون بن فريح بن جذيمة بن تنوخ ، القاضي تاج الدين ، أبو عبد الله ،  
أبن أبي البقاء ، التنوخي ، المحلي ، الناظر بالإسكندرية ، والعدل بالديار  
المصرية ، المعروف بأبن داعي الغربية .

قال فيه منصور بن سليمان : تاج الدين ، مفتي المسلمين ، جلال  
الوزراء ، كهف الفقراء . سمع بمصر من عبد الرحمان بن عتيق بن باقا . وقرأ  
الفقه على الإمام أبي محمد ابن البغدادي الشافعي ، وغيره . والأدب على أبي  
الحسن علي بن جبارة . وله شعر ولديه فضل ؛ وكتب للصاحب صفى الدين  
عبد الله بن علي بن شكر ، ناب عنه في الوزارة . وتولى ديوان الملك الصالح  
نجم الدين أيوب ، وتولى نظر دمياط وقوص . ومدح النبي ﷺ بقصائد .

ومولده بالقاهرة قبل الثمانين وخمسمائة - ويقال : سنة ثمان وسبعين -  
بالحلة . ورحل إلى دمشق ولقي بها ابن طبرزد ، والكندي ، وابن الخرساني .  
وولي نظر الإسكندرية وجميع أمورها من الأحباس والمدارس والمساجد  
والجوامع . وعُقد له مجلس التدريس ، وحديث . وكان رئيساً محباً في أهل العلم  
والصالحين ، مشكور السيرة .

(1) الوافي 3 / 156 ( 1113 ) .

توفي بها ليلة الأحد خامس صفر سنة تسع وخمسين وستمائة .

2364 - محمد بن صالح المعافري الأندلسي [ 383 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد [بن] صالح بن محمد بن السمح بن صالح بن هشام بن عريب - [280 ب] وقيل : محمد بن صالح بن سعد بن نزار بن عمرو بن ثعلبة ، أبو عبد الله ، القحطاني ، المعافري ، الأندلسي ، المالكي .

رحل إلى المشرق ، فسمع بالشام خيثمة بن سليمان . وبمكة أبا سعيد ابن الأعرابي . وبيغداد إسماعيل بن محمد الصفار . وبلاد المغرب من بكر بن حماد التاهرتي ، ومحمد بن وضاح ، وقاسم ابن أصبغ . وبمصر من أصحاب يونس والمزني .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم وقال : أجمعنا بهمدان . مات ببخارى في رجب سنة ثلاث وثمانين . وقيل : سنة تسع وسبعين . وقيل : ثمان وسبعين - وثلاثمائة . قال فيه أبو سعد الإدريسي : كان من أفاضل الناس ومن ثقاتهم . وقال عُنجار : كان فقيهاً حافظاً ، جمع تاريخاً لأهل الأندلس . وقال السمعاني : كان فقيهاً حافظاً ، رحل في طلب العلم إلى الشرق والغرب .

2365 - محمد بن صالح الخولاني البزاز [ 327 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن صالح بن محمد بن صالح ، أبو عبد الله ، الخولاني ، مولاهم ، البزاز ، المصري .

روى عن فهد بن سليمان ، و بحر بن نصر ، ومحمد بن عبد الله بن

(1) نفع الطيب 2 / 142 ( 90 ) و152 ( 101 ) والترجمة فيه مكررة مع زيادات .

(2) ذكره السليبي ، 107 ( 363 ) في إسناد ولم يترجم له .

عبد الرحيم البرقيّ ، وغيره .

روى عنه ابن يونس وقال : ثقة رجل صالح . توفي سنة سبع وعشرين - وقال ابن زبر : سنة ثمان وعشرين - وثلاثمائة .

وذكر مسلمة بن قاسم أنّه كان أطروشاً<sup>(1)</sup> ثقة . توفي بمصر يوم الأربعاء لإحدى عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

2366 - أبو عمرو ابن حلي [ 623 - بعد 685 ]

محمد بن صالح بن هبة الله بن حلي ، أبو عمرو ، وأبو عبد الله . مولده سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . سمع من أبي الحسن ابن الجعفي بمكة . كان موجوداً سنة خمس وثمانين وثمانمائة .

2367 - محمد بن صالح الدبّاغ [ 258 - 321 ]

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين . قال ابن يونس : كتبت عنه . توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

2368 - محمد بن صالح صاحب بيت المال بإفريقية [ - بعد 377 ]

بعثه الأمير أبو الفتوح يوسف بن زيري من المغرب بالهدية صُحبة القائد زروال بن نصر ، وعيسى بن خلف بن فتح الموصلي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة فقدمها ، وعاد . ثمّ صرف عن بيت المال في سنة سبع وسبعين [ وثلاثمائة ] .

---

(1) أطروش : أصمّ .

2369 - محمد بن صبيح المرادي

/ محمد بن صبيح ، مولى مرزوق ، من مراد ، أحد كتّاب مصر في زمان [281] هشام .

2370 - محمد بن الصباح بن كثير الرعيني [ 208 - ]

روى عن عبد الله بن وهب . روى عنه [ ... ] . مات سنة ثمان ومائتين في صفر . [ ... ] صدوق <sup>(1)</sup> .

2371 - محمد بن صبغون الملطي [ 380 - ] <sup>(2)</sup>

محمد بن صبغون ، أبو هاشم ، الملطي ، نزيل مصر .  
أخذ القراءة عرضا عن الحسن بن داود النقّار وأبي طاهر بن أبي قاسم .  
روى عنه القراءة عرضا فارس بن أحمد <sup>(3)</sup> شيخ الداني . ومات بمصر قريبا من سنة ثمانين وثلاثمائة . ذكره أبو عمرو الداني .

2372 - الشرف ابن الصنينة [ 668 - ]

/ محمد بن الصنينة بن أبي الفرج ، شرف الدين . [281 ب]

(1) الخطّ مشوّه والقراءة عسيرة .

(2) الخطّ مشوّش ، والإصلاح من غاية النهاية 2 / 156 ( 3079 ) .

(3) فارس بن أحمد ( ت 401 ) له ترجمة في غاية النهاية 2 / 5 ( 2544 ) .

توفي ببلاد قوص في الحبس ، بعد أن قَطَعَ لسانه ، في يوم الخميس  
خامس صفر سنة ثمان وستين وستمائة .

2373 - محمد بن صيرم الكاملي [ 680 - ]

محمد بن صيرم ، الأمير ناصر الدين ، ابن الأمير جمال الدين ،  
الكاملي .  
مات بوقعة حمص في رابع عشر رجب سنة ثمانين وستمائة .

2374 - ابن أبي طالب الحشّاب [ 389 - ]

محمد بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، الحشّاب .  
قال الحبال : توفي يوم الخميس لأثني عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة  
تسع وثمانين وثلاثمائة .

2375 - أبو العباس ابن طاهر [ 335 - ]

محمد بن طاهر بن أحمد ، أبو العباس ، الأزدي ، الإسكندراني .  
يروى عن مطروح بن محمد بن شاعر وغيره .  
توفي بالإسكندرية سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

2376 - ابن الشيخ الحلي [ ٦٢٧ - ٦٩٣ ]

محمد بن طاهر بن عبد الوهاب بن فضل الله بن يوسف بن محمد بن ربيع

أبن شيخيان ، أبو عبدالله ، المروزي الأصل - المعروف بأبن الشيخيّ ،  
الخلبيّ ، من أولاد الصوفيّة .

ولد بجلب في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة . وسمع الحديث  
من يوسف بن خليل الدمشقيّ وغيره . وحدث بالقاهرة . وبها مات ليلة الاثنين  
خامس ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

### 2377 - محمد بن طاهر الدانيّ النحويّ [ 512 - 619 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن طاهر بن عليّ بن عيسى ، أبو عبدالله ، الأنصاريّ ،  
الخرجيّ ، الأندلسيّ ، الدانيّ ، النحويّ ، أخو أبي العبّاس ابن عيسى .

سمع بدانية من أبي داود المقرئ وغيره . وخرج حاجّاً فقدم دمشق سنة  
أربع وخمسين وخمسمائة ، وأقرأ بها التّحويّة مدّة . وكان شديد الوسوسة لا  
يستعمل ماء نهر ثوراء لما يخرج من سقاية الربوة إليه . ويبقى الأيّام لا يصليّ  
لأنّه لا يتهيأ له الوضوء على الوجه الذي يريده .

ثمّ خرج إلى بغداد وأقام بها حتّى مات سنة تسع عشرة وستمائة . ومولده  
سنة ثنتي عشرة وخمسمائة . وقدمه إلى مصر في شعبان سنة اثنتين وسبعين  
 وخمسمائة .

وله من المصنّفات : كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في  
علم مجازات العرب .

ومن كلامه : ليست هبة الشيخ لشيبته ولا لسنّه ولا لشخصه ، ولكن  
لكمال عقله ، والعقل هو المهاب . ولو رأيتَ شخصاً جمّع جميع الخصال

---

(1) الوافي 3 / 168 (1136) - بغية الوعاة 49 - نفع الطيب 2 / 142 (91) ،  
وتكرّرت عنده باختلاف ص 154 (104) .



وَعَدِمَ الْعَقْلَ لَمَّا هَبْتَهُ .

وقال : مَنْ جَهْلٌ شَيْئًا عَابَهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْ شَيْءٍ هَابَهُ .

2378 - أَبْنُ الْقَيْسِرَانِيِّ [ 448 - 507 ]<sup>(1)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ، الشَّيْبَانِيُّ ، أَبُو الْفَضْلِ ، ابْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ ، الْمَقْدِسِيُّ ، يَعْرِفُ بِأَبْنِ الْقَيْسِرَانِيِّ ، الْحَافِظُ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ ، أَحَدُ الرَّحَّالِينَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، حَافِظٌ لَهُ .

سَمِعَ بِمَصْرَ وَالثَغُورِ الشَّامِيَّةِ ، وَبِلَادِ الشَّامِ ، وَالْحِجَازِ ، وَالْجَزِيرَةِ ، وَالْعِرَاقِ ، وَالْجِبَالِ ، وَفَارَسَ ، وَخِرَاسَانَ . قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا رَحَلَ فِي عَصْرِهِ مِثْلَ رِحْلَتِهِ . وَكُتِبَ بِحُطَّهِ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الْكُبَرِ وَالْمَسَانِيدِ وَالْأَجْزَاءِ الْمُنْتَوَرَةِ .

سَمِعَ بِمَصْرَ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدِ الْحَبَّالِ ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْخَلْعِيِّ . وَبِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَتَنِيْسَ مِنْ جَمَاعَةِ . وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ الْفَقِيهَ نَصْرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّاسِلِيَّ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ . وَبِدَمَشْقَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُصَيِّصِيِّ . وَبِمَكَّةَ سَعْدَ بْنَ عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيَّ الْحَافِظَ ، وَأَبَا عَلِيٍّ الْحُسَيْنَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيِّ ، وَهَيَّاجَ بْنَ عُبَيْدِ الْحَطَّيْنِيِّ . وَبِبَغْدَادَ أَبَا الْحُسَيْنِ ابْنَ النُّفُورِ ، وَأَبَا مُحَمَّدَ بْنَ هَزَارْمَرْدٍ وَغَيْرِهِ . وَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ . وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ أَبَا عَمْرٍو عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنَ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْدَةَ ، وَأَبَا مَسْعُودَ سُلَيْمَانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَافِظَ . وَيُجْرَجَانُ أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَسْعُودِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ . وَنَيْسَابُورَ أَبَا الْقَاسِمِ الْفَضْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَبِّ وَغَيْرِهِ . وَبِمَرْوَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ ، وَخُلُقًا كَثِيرًا غَيْرَ هَؤُلَاءِ .

(1) الوافي 3 / 166 ( 1133 ) . وَالتَّرْجَمَةُ نَقَلَهَا نَاشِرُ كِتَابِ الْأَنْسَابِ الْمُتَّفَقَةِ لِأَبْنِ الْقَيْسِرَانِيِّ هَذَا فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ ، لَيْدَن 1865 .

وله من المصنّفات : كتاب اليواقيت المخرج على الاتفاق والتفرد في عشرة أجزاء . وكتاب تكملة الكامل لابن عديّ في الضعفاء ، مجلدة . وكتاب المصباح في أطراف أحاديث المسانيد الستة . وكتاب ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ ، على نسق كتاب الكامل لابن عديّ . وكتاب تلخيص الكامل لابن عديّ . وكتاب تراجم الجرح والتعديل للدارقطنيّ . وكتاب أطراف الغرائب . وكتاب أسماء رجال من الضعفاء شدّت عن أبي عديّ ذكرهم أبو حاتم ابن حبان في كتابه ، جزآن . [و] كتاب أطراف حديث مالك بن أنس . وكتاب رواة أنس بن مالك . وكتاب أطراف أحاديث أبي حنيفة . وكتاب الذبّ عن فقيه الاسلام أبي حنيفة . وكتاب مشايخ سفيان بن عيينة / جزآن . وكتاب [282ب] . معرفة مشايخ الامامين الذين أخرجنا عنهم في الصحيحين ، جزآن . وكتاب موافقات البخاريّ ومسلم ، جزآن . وكتاب معرفة من لم يجرّج له في الصحيحين إلاّ حديث واحد من الصحابة ، وكتاب رواية الأكابر والأعلام عن مالك بن أنس ، ثمانية أجزاء . وكتاب أطراف أحاديث الشيخين للدارقطنيّ . وكتاب ذكر الطرق العالية إلى البخاريّ ومسلم ، ثمانية أجزاء . وكتاب تصحيح العلل . وكتاب مشايخ أبي داود السجستانيّ . وكتاب معجم البلاد ، جزآن . وكتاب الرباعيّات من رواية الصحابة بعضهم عن بعض . وكتاب خماسيات أبي الحسين [أحمد بن محمّد] بن النّور . وكتاب حديث اجتمع فيه في الأسناد عشرة من الرواة أسماؤهم محمّد . وكتاب الأنساب المتّفقة في النقط والضبط . وكتاب عوالي الطرق إلى البخاري . وكتاب عوالي الفضيل بن عياض . وكتاب العوالي بالتاريخ ، وكتاب عوالي الطرق إلى سفيان بن عيينة . وكتاب عوالي مالك بن أنس . وكتاب عوالي الموافقات إلى مشايخ أبي داود السجستانيّ . وكتاب عوالي الموافقات إلى مشايخ أبي عيسى الترمذيّ وكتاب عوالي الطرق إلى محمّد بن شهاب . وكتاب الفوائد المتّقاة من الصحاح . والغرائب والأفراد وغير ذلك من حديث القاضي الخلعيّ . وكتاب كفاية المداخل في أصول أبي عليّ الحسن بن عبد الرحمان المكيّ

المعروف بالشافعيّ وكتاب الفوائد الصحاح على شرط الامامين ، ومسألة في معرفة العلوّ والتزول . ومسألة في معرفة عالي الأسناد . وكتاب مجلس أبي القاسم البغويّ . وكتاب عوالي الطرق إلى البخاريّ<sup>(1)</sup> . وكتاب علّة حديث معاذ في القياس . وكتاب الناسخ والمنسوخ . وكتاب طرق [ حديث ] « مَنْ كَذَبَ عَلِيَّ مُتَعَمِّدًا » . وكتاب الاجازات ومذاهبها ، وكتاب العمل بإجازة الاجازة ، وكتاب طرق حديث « لا تزال طائفة من أمّتي . . . » ، وكتاب طرق حديث معاذ وأبي موسى وقوله « يسرّ ولا تعسر » ، وكتاب طرق حديث « إني تارك فيكم الثقلين » ، وكتاب صفوة التصوّف ، وكتاب الحجر على تارك الحجّة ، وكتاب فرائض الطعام وسننه ، وكتاب الشيب ، وكتاب رفع القرطاس صيانة لما فيه من الأدناس . وحديث أبي الأزهري بمُتابعاته . ومسند أبي ليلى الجعديّ . وكتاب الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب . وكتاب اللباب ، المرتّب على الحروف والأبواب . ومسألة إيجاب [283] الوضوء من مسّ الذكر / وترك الوضوء من لمسِه ، وكتاب جواب المتعنّت على البخاريّ . وكتاب الشامل لأسماء الصحابة ، وكتاب السماع ، ومسألة الإباحة والاستباحة . وكتاب تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام ، مجلّدتان . وكتاب أطراف مسند أبي عيسى الترمذيّ ، عشرة أجزاء . وكتاب أطراف السنن لابن ماجه ، وكتاب أطراف سنن النسائيّ ، سبعة أجزاء . وكتاب التذكرة في غرائب الأحاديث ومنكراتها . وكتاب إيضاح الإشكال فيما لم يسمّ من رواة الأحاديث والصحابة . وكتاب الألفاظ التي رُويت في الأحاديث فصَحَّفها بعض النقلة . وكتاب أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان . وكتاب المتفق والمفترق في الأنساب ، وكتاب المشور ، وغير ذلك .

وحدّث باليسير من مسموعاته لأنّه لم يعمر . وروى عنه الحفاظ والكبار كشيرويه بن شهردار الديلميّ ، ويحيى بن عبد الوهّاب بن مندة الأصبهانيّ ، وأبي جعفر محمّد بن أبي عليّ الهمدانيّ وغيرهم . وروى عنه من شيوخه أبو

(1) سبق ذكره في هذا السرد الطويل .

الحسين أحمد بن محمد بن النور البغدادي . وحدّث ببغداد آخرًا وأدركه أجله بها  
ومن شعره [ كامل ] :

يا مَنْ يَدَلِّ بِخَدِّهِ	وَبَقْدَهُ	وَالْمَقْلَتَيْنِ
وَيَصُولُ بِالصَّدْغِ الْمَعْقَدِ	رَبِّ مِنْهُ لَأَمْ فَوْقَ عَيْنِ	
أَرْحَمَ فِدَيْتِكَ مُدْنَفًا	وَسَطَ الْفَلَاةِ صَرِيعَ بَيْنِ	
قَتَلْتَهُ أَسْهَمَكَ الَّتِي	مِنْ تَحْتِ قَوْسِ الْحَاجِبَيْنِ	
5 اللَّهُ مَا بَيْنَ الْفَرَا	قِ وَبَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي	
صَدَّتْ فَلِي فِي كُلِّ عَا	مٍ وَقَفَّةٌ بِالْمَشْعَرَيْنِ	
أَشْكُو تَبَارِيحَ الْجَوَى	وَأَفْضُرُ خَتَمَ الدَّمْعَتَيْنِ	
سَلَّ مِنْ حَوْتِ عِرْفَاتٍ أَوْ	سَاعٍ <sup>(1)</sup> سَعَى بِالْمُرَوْتَيْنِ	
أَوْ نَازِلًا شَطِيئَ مَنْى	أَوْ مِنْ رَمَى بِالْجَمْرَتَيْنِ	
10 كُلَّ يَخْبِرُ أَنَّهُ	إِنْ دَامَ صَدِّكَ حَانَ حَيْنِي	

وقال [ كامل ] :

أَضْحَى الْعَذُولُ يَلُومُنِي فِي جَبِّهِمْ	فَأَجَبْتُهُ وَالنَّارَ حَشَوُ قَوَادِي
يَا عَاذِلِي لَوْ بَتَّ مَحْتَرَقَ الْحَشَا	لَعَرَفْتُ كَيْفَ تَفَقَّتُ الْأَكْبَادُ
صَدَّ الْحَبِيبُ وَغَابَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى	وَكَاثِمًا كَانَا عَلَى مِيعَادِ

وقال [ بسيط ] :

لَمَّا رَأَيْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ قَدْ بَرَزَتْ	مِنْ الْخَطِيمِ تَرُومِ السَّعْيِ فِي الظُّلَمِ
ضُوءَ الصَّبَاحِ بَدَا مِنْ ضُوءِ بَهْجَتِهَا	وِظْلَمَةُ اللَّيْلِ مِنْ مَسْوَدِّهَا الْفَجَمِ
خَدَعْتَهَا بِكَلَامٍ يَسْتَلْذُّ بِهِ	وَإِنَّمَا تَخْدَعُ الْأَحْرَارَ بِالْكَلِمِ

وقال : [ بسيط ] :

(1) الصواب : ساعيًا .

قالت أتى العيد بالبشرى فقلت لها : العيد والبشر عندي يومَ ألقاك  
الله يعلم أنّ الناس قد فرحوا فيه وما فرّخي إلا برؤياك

وسئل عن مولده ، فقال : ولدت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة في  
[283ب] السادس من شوال / بيت المقدس . وأوّل ما سمعت سنة ستين ، ورحلت إلى  
بغداد سنة سبع وستين . ثم رجعت إلى بيت المقدس ، فأحرمت من ثمّ إلى  
مكة . وأوّل من سمعت منه الفقيه نصر المقدسيّ ، كتبت عنه إملاءً . ( وقال ) :  
بلت الدم في طلب الحديث مرّتين : مرّة ببغداد ، ومرّة بمكة . وذلك أنّي كنت  
أمشي حافياً في حرّ الهواجر بهما فلحقني ذلك ، وما ركبت قطّ دابةً في طلب  
الحديث . وكنت أحمل كتبي على ظهري إلى أن استوطنت البلاد . وما سألت في  
حال طلبى أحداً وكنت أعيش على ما يأتي من غير سؤال .

وقال عبد الله بن محمّد الأنصاريّ الهرويّ : ينبغي لصاحب الحديث أن يكون  
سريع النسخ سريع المشي ، وقد رزق الله تعالى هذه الخصال لهذا الشابّ -  
وأشار إلى محمّد بن طاهر المقدسي وكان قاعداً بين يديه .

وكان ابن طاهر مرّة بالمدينة فقال : لا أعلم أحداً أعلم بنسب هذا السيّد  
وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ وآثاره وأحواله متّي .

وقال السمعانيّ : سمعت بعض المشايخ يقول : كان محمّد بن طاهر يمشي  
في ليلة واحدة قريباً من سبعة عشر فرسخاً ، وكان يمشي على الدوام بالليل والنهار  
عشرين فرسخاً ، وكان داووديّ المذهب . وسئل عن مذهبه ، فقال : اخترت  
مذهب داود .

وقال شيرويه بن شهردار الديلميّ في تاريخ همّذان : محمّد بن طاهر  
المقدسي : سكن همّذان وبني بها داراً ، دخل الشام والحجاز ومصر والعراق  
وخراسان وكتب عن عامّة مشايخ الوقت وروى عنهم . وكان ثقةً صدوقاً حافظاً  
عالماً بالصحيح والسقيم حسن المعرفة بالرجال والمتون كثير التصانيف جيّد الخطّ

لازماً للأثر بعيداً من الفضول والتعصب خفيف الروح قوي السير في السفر كثير الحج والعمرة . مات ببغداد منصرفاً من الحج في شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر عن أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ أنه قال : أحفظ من رأيت محمد بن طاهر .

وقال يحيى بن عبد الوهاب بن مندة : محمد بن طاهر أحد الحفاظ ، حسن الاعتقاد جميل الطريقة ، كان صدوقاً عالماً بالصحيح والسقيم ، كثير التصانيف لازماً للأثر .

وقال ابن النجار : كان حافظاً متقناً سريع القلم حسن التصنيف ذكي النفس حاد الخاطر جيد القريحة .

وقال السلفي : سمعت الحافظ أبا / الفضل محمد بن طاهر المقدسي يقول : [284 أ] كتبت صحيح البخاري ومسلم وأبي داود سبع مرّات بالورقة وكتبت سنن ابن ماجة عشر مرّات بالورقة سوى التفاريق بالري . (وقال ابن طاهر) : رحلت من طوس إلى أصبهان لأجل حديث أبي زرعة الرازي الذي أخرجه مسلم في الصحيح ، ذاكراني به بعض الرجال بالليل فلما أصبحت شددت على رحلي وخرجت إلى أصبهان ولم أحلل عني حتى دخلت على الشيخ أبي عمرو فقرأته عليه عن أبيه عن أبي بكر القطّان عن أبي زرعة . ودفع إليّ ثلاثة أرغفة وكمثراتين وما كان وقع إليّ تلك الليلة قوتي ، ولم يكن لي قوت غيره . ثمّ لزمته إلى أن حصل ما كنت أريد ثمّ خرجت إلى بغداد . فلما عدت كان توفي رحمه الله . (وقال) : كنت أقرأ يوماً على أبي إسحاق الحبّاك جزءاً ، فجاءني رجل من أهل بلدي وأسرّ إليّ كلاماً قال فيه : إنّ أخاك قد وصل من الشام وذلك بعد دخول الأتراك بيت المقدس وقتل الناس بها . فأخذت في القراءة فاختلطت ولم يمكّني أن أقرأ . فقال أبو إسحاق : ما لك ؟

قلت : خير .

قال : لا بدّ أن تخبرني ما قال لك هذا الرجل .

فأخبرته ، فقال : وكم لك لم تر أخاك ؟

قلت : سنين .

قال : ولم لا تذهب إليه ؟

قلت : حتّى أتمم الجزء .

فقال : ما أعظم حرصكم يا أصحاب الحديث ! قد تمّ المجلس ، وصلى الله على محمد - وأنصرف . ( وقال ) : أقمتُ بتّيس مدّة على أبي محمد ابن الحدّاد ونظرائه فضاقت بي فلم يبقَ معي غير درهم . وكنت في ذلك اليوم أحتاجُ إلى خبز وإلى كاغد فكنت أتردّد : إن صرفته في الخبز لم يكن لي كاغد ، وإن صرفته في الكاغد لم يكن لي خبز . ومضى على هذا ثلاثة أيّام ولياليهنّ لم أطعم فيها . فلمّا كان بكرة اليوم الرابع قلت في نفسي : لو كان لي اليوم كاغد لم يمكّنني أن أكتبَ فيه شيئاً لمّا بي من الجوع - فجعلت الدرهم في فمي ، وخرجت لأشتري الخبز ، فبلغته . ووقع عليّ الضحكُ فلقيني أبو طاهر بن خطّاب الصائغ الواقفي بها وأنا أضحك . فقال : ما أضحكك ؟

قلت : خير .

فألحّ عليّ وأبيّت أن أخبره فحلف بالطلاق لتصدّقني لمّ تضحك ؟ فأخبرته . فأخذ بيدي وأدخلني منزله وتكلّف لي ذلك اليوم ما أطعمه . فلمّا كان وقت الظهر خرجتُ أنا وهو إلى الصلاة فاجتمعَ به بعض وكلاء عامل كان بتّيس يعرف بأبن قادوس ، فسأله عنيّ . فقال : هو هذا . فقال : إنّ صاحبي منذ شهر أمرني أن أوصل إليه كلّ يوم عشرة دراهم [284 ب] قيمتها ربع / دينار وسهوت عنه .

فأخذ منه ثلاثمائة درهم وجاءني وقال : قد سهّل الله رزقاً لم يكن في الحساب - وأخبرني بالقصة .

فقلت : نكون عندك ونكون على ما نحن عليه من الاجتماع إلى وقت الخروج ، فأتني وحدي وليس لي من يقوم بأمرى .

ففعل . وكان بعد ذلك يصلني ذلك القدر إلى أن خرجت إلى الشام .

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني الحافظ : رأيت من الشبان الواردين علينا محمد بن طاهر المقدسي : كان صوفيّاً ملامتياً ، سكن الريّ وفارقها ثمّ سكن همدان له كتاب سمّاه « صفوة الصوفيّة » . كان له أدنى معرفة بالحديث في باب شيوخ البخاريّ ومسلم وغيرها .

وقال السمعانيّ عن أبي الفضل بن ناصر : محمد بن طاهر ممّن لا يحتاج به ، صنّف كتاباً في جواز النظر إلى المرد . كان يذهب مذهب الإباحة ( قال ) وسألته إسماعيل بن الفضل الحافظ عن ابن طاهر ، فتوقّف ثمّ أساء الشناء عليه ، وكان سيّء الرأي فيه . ( قال ) وسمعت أبا الحسن على بن الحسن بن هبة الله الحافظ بدمشق يقول : جمع محمد بن طاهر أطراف الصحيحين وكتاب أبي داود وأبي عيسى الترمذي وأبي عبد الرحمان النسائيّ وابن ماجه وأخطأ فيه في مواضع خطأ فاحشاً .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : وله مصنّفات كثيرة ، إلّا أنّه كثير الوهم . وله شعر حسن مع أنّه لا يحسن النحو<sup>(1)</sup> . وسمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد يذكر أنّ ابن طاهر ابثلي بهوى امرأة من أهل الرستاق كانت تسكن قرية على ستة فراسخ فكان يذهب كلّ يوم إلى قريتها فيراها تغزل في ضوء السراج ثمّ يرجع إلى همدان فكان يمشي في كلّ يوم وليلة أثني عشر فرسخاً .

---

(1) قد مرّ بنا نموذج من خطه في النحو .



وقال ابن ناصر : محمد بن طاهر كان لَحَنَةً وكان يصحّف . قرأ : « وأنّ  
جنيته ليتقصّد » بالقاف ، فقلت : إنّما هو يتقصّد ، بالفاء . فكابر وقال : ما  
هو إلاّ بالقاف .

وقال شجاع بن فارس الذهليّ : مات محمد بن طاهر المقدسي الحافظ عند  
قدومه من الحجّ في يوم الجمعة لليلتين [ بقيتا ] من شهر ربيع الأول .

وقال أبو الفضائل عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن  
الخاصبة : مات في ضحى يوم الخميس عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع  
 وخمسمائة . ( قال ) وله حجّات كثيرة على قدميه ذاهباً وجائياً وراحلاً وقافلاً .  
وكان له معرفة بعلم تصوّف وأنواعه ، متفتّناً فيه ظريفاً مطبوعاً . وله تصانيف  
حسنة مفيدة في علم الحديث .

وقيل : مات سنة ثمان وخمسمائة ، وقول ابن الخاصبة أصحّ .

#### 2379 - محمد بن طاهر صاحب شرطة مصر [ 310 - ]<sup>(1)</sup>

[285أ] / [...] ولمّا صرّف عيسى بن محمد النوشي أمير مصر يوسف بن إسرائيل  
عن الشرط جعل محمد بن طاهر مكانه لأربع خلون من رمضان سنة خمس  
وتسعين ومائتين . ومات النوشي ، فولّي مصر بعده أبو منصور تكين فأقرّه على  
الشرط .

وأخرجه على طائفة من الجند إلى مدين لقتال رجل قام بها من آل أبي  
طالب . فأتي به لأربع عشرة خلت من شعبان سنة ثلاثمائة .

فلما ولي أبو الحسن ذكاء الأعور الروميّ بعد تكين صرّفه عن الشرط

(1) الكندي ، 273 . وبعد العنوان بياض بنحو ثلاثة أسطر .

بوصيف الكاتب يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة خمس وثلاثمائة . ثم أعاده لعشر بقين من صفر سنة سبع وثلاثمائة .

ومات ذكاء ، وأعيد تكين إلى ولاية مصر ، فأقره إلى أن صُرف تكين عن مصر بهلال بن بدر ، فشغب الجند عليه فأتهم محمد بن طاهر بأنه أفسد عليه الرجال ، وكان صاحبهم ، فطلبه فاستتر . ثم ظهر عليه وعلى أخيه أبي الفتح أحمد بن طاهر فمضى بهما إلى هلال فقتلها لأربع بقين من صفر سنة عشر وثلاثمائة .

#### 2380 - الشهيد التدميري [ 379 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن طاهر ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسام ، القيسي ، التدميري ، [285ب] ويعرف بالشهيد .

كان عظيم القدر جدًّا بالأندلس ، بعيد الأثر في الخير والصلاح والعلم والنسك والانقطاع إلى الله تعالى . وكان من وجوه أهل كورة تدمير وفي بيوته الرفيعة . وبرع بخصاله الحمودة فكان في نفسه فقيهاً عالماً زاهداً خيراً ناسكاً متبتلاً ، نشأ على الاستقامة والصلاح والاهتداء والدعة . وطلب العلم في حدثان سنه ورحل إلى قرطبة ، فروى الحديث وتفقه وناظر ، وأخذ بحظ وافر من علم المسألة والجواب . وكان أكثر علمه وعمله الورع والتشدد فيه والتحفظ بدينه ومكسبه . ورسخ في علم السنة .

وارتحل إلى المشرق فرّ بمصر حاجاً . وأقام بالحرمين ثمانية أعوام يتعیش فيها من عمل يده بالنسخ . ثم سار إلى العراق فلقى أبا بكر الأبهري وأخذ عنه . وأكثر من لقاء الصالحين وأهل العلم ولبس الصوف وقنع وتورّع جدًّا وأعرض عن

(1) نفح الطيب 2 / 234 ( 145 ) .

الشهوات . وكان إذا سَمَّ من النسخ الذي جعل قوّته منه آجَرَ نفسه في الخدمة ،  
رياضةً لها . فأصبح عابداً متقشفاً مدعياً مُخبئاً عالماً عاملاً منقطع القرين ، قد  
جربت منه دعوات مجابة وحُفظت له كرامات ظاهرة .

ثمّ عاد إلى بلده تدمير سنة ستّ أو سبع وسبعين وثلاثمائة وبها أبوه أبو الحسام  
حيّاً . فنزل خارج مدينة مرسية تورّعا عن سكنائها وعن الصلاة في جامعها ،  
وأخذ له بيتاً سَقَفُهُ من حطب الشعراء<sup>(1)</sup> يأوي إليه ، وأعتمر جنيّة بيده يقات  
منها .

وصار يغزو مع المنصور محمد بن أبي عامر . ثمّ تحوّل من قريته بعد عامين  
إلى الثغر وواصل الرباط ونزل مدينة طلييرة . وكان يدخل منها في السرايا إلى بلد  
العدوّ فيغزو ويتقوّت من سُهْمَانِهِ ويعوّل على فرس له أرتبطه لذلك . وكان له  
بأس وشدة وشجاعة وثقافة يحدث عنه فيها بحكايات عجيبة ، إلى أن استشهد  
مقبلاً غير مدبرٍ في سنة تسع - أو ثمان - وسبعين وثلاثمائة عن اثنتين وأربعين  
سنة ، وأبوه حيّ<sup>(2)</sup> .

### 2381 - ناصر الدين ابن طرنطاي [ 731 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن طرنطاي [ ، ناصر الدين ، ابن حسام الدين ، المنصوري ] .  
كان أبوه نائب السلطنة في أيام المنصور قلاوون . ووليّ هو الإمرة<sup>(4)</sup>  
للناصر .

(1) في النسخ : السدر .

(2) النصّ موافق لنصّ النسخ تماماً كأنّ المصدر واحد .

(3) النجوم 9 / 287 - السلوك 2 / 238 ( سنة 731 ) والزيادة منه .

(4) في السلوك : وهو أحد مقدّمي الألف .

ومات [يوم الأربعاء] ثامن رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وأستقرّ  
في إمرته آص [ ... ] <sup>(1)</sup> .

## 2382 - الإخشيد محمد بن طفج [ ٢٦٨ - ٣٣٤ ]

/ محمد بن طفج بن جفّ بن يلتكين بن فوران بن فوزي بن خاقان ، [286أ]  
الأمير أبو بكر ، ابن الأمير أبي محمد ، صاحب سرير الذهب <sup>(2)</sup> ، المنعوت  
بالإخشيد - ومعنى الإخشيد بلسان أهل فرغانة : ملك الملوك ، وأصل هذه  
الكلمة : أخ شيد ، ومعنى ذلك : الشمس البيضاء - الفرغانيّ ، من أبناء  
ملوك فرغانة ، أقدمه المعتصم بالله من فرغانة وأكرمه وأعطى أصحابه قطائع  
كبيرة .

ولد ببغداد للنصف من رجب سنة ثمان وستين ومائتين .

وتنقّلت به الأحوال إلى أن ولي طرسوس من قبل أمير المؤمنين المعتضد  
بالله <sup>(3)</sup> فغزا في سنة خمس وثمانين ومائتين وقدم مع أبيه إلى مصر في الأيام  
الطولونية ، وخرج معه إلى دمشق لمّا وليها <sup>(4)</sup> . ثمّ عاد مع أبيه إلى مصر لمّا

(1) الكتابة مطموسة .

(2) سرير الذهب : يستفاد من فصل « سرير » في معجم البلدان أن بعض ملوك الفرس اتخذ  
سريراً من ذهب فلمّا زال ملكه انتقل السرير إلى أولاد بهرام جور . فسمّيت مملكهم  
بـ « سرير الذهب » . وانظر ابن سعيد : المغرب ( قسم مصر ) 1 / 149 هامش 4 . ومروج  
الذهب ، 1 / 228 .

(3) يُفهم من السياق أن محمد بن طفج هو الذي ولي طرسوس . وكتب التاريخ لا تذكر له هذه  
الولاية ، وإنّما ذكر ابن الأثير في حوادث سنة 281 أن أباه طفج دخل طرسوس لغزو  
الصائفة . ومدة المعتضد : 279 إلى 289 .

(4) ولي طفج دمشق سنة 285 ( الكامل في السنة والصفدي : أمراء دمشق ، 46 و 131 )  
ولكنّ زامباور ، 44 أرخ ولايته بسنة 283 .

قدم محمد بن سليمان الكاتب<sup>(1)</sup> بجيوش بغداد لأخذ مصر . فشهد زوال دولة بني طولون في سنة اثنتين وتسعين [ ومائتين ] .

ثم أخرجه محمد بن سليمان مع أبيه من مصر إلى العراق في جملة من أخرج من الطولونية . فأقام ببغداد حتى مات أبوه في سنة عشر وثلاثمائة .

ثم ولّاه المقتدر بالله<sup>(2)</sup> دمشق في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة [ ولم يزل بها إلى أن ]<sup>(3)</sup> ولّاه القاهر بالله محمد بن المعتضد مصر بعد الأمير أبي منصور تكين<sup>(4)</sup> ، وورد كتاب ولايته إلى مصر يوم السبت لسبع خلون من رمضان سنة إحدى وعشرين [ وثلاثمائة ] ، فدعي له بها ، وهو إذ ذاك بدمشق ، مدّة اثنين وثلاثين يوماً ولم يدخلها .

ثم وليها أحمد بن كيغلق ثانياً ، فقدم الرسول بولايته يوم الخميس لتسع خلون من شوال .

ثم أعيد [ إليها ] محمد بن طغج ثانياً من قبل الرازي بالله<sup>(5)</sup> محمد بن المقتدر على الصلاة والخراج عوضاً عن أحمد بن كيغلق . وهو الذي لقبه « الإخشيد » .

فسار إلى مصر وبعث المراكب في البحر ، وعليها صاعد بن كلمم<sup>(6)</sup> فدخلت

---

(1) محمد بن سليمان « كاتب الجيش » . انظر خبر انقراض الدولة الطولونية على يده في الكامل ، سنة 292 ، وفي ترجمته رقم 2319 .

(2) المقتدر : 295 - 320 ، ثم القاهر إلى سنة 322 .

(3) كلام مكرّر في المخطوط ، والإصلاح من ترجمة الوفيات ( رقم 689 ) .

(4) تكين الخاصّة : ولي مصر ثلاث مرّات . انظر ترجمته رقم 1029 .

(5) مدّة الرازي العبّاسي : 322 - 328 .

(6) صاعد بن كلمم ، قائد أسطول الإخشيد : كبسه خصوم ابن طغج في خليج الفيوم وقتلوه ، فاستراح الإخشيد من اعتداده عليه ( ابن سعيد ، 1 / 160 ) ويضيف صاحب المغرب : وكان ابن كلمم كاتباً خبرياً . وقتله كان لتسم بقين من شوال 323 ( الكندي ، 287 ) .

تنيس وملكتها وتقدّمت إلى دمياط . فقاتل صاعد عليّ بن بدر رئيس المراكب التي بعث بها محمد بن عليّ الماذرائيّ لقتاله ، وهزمه بأرض سمّود في تاسع عشر شعبان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وأقبل [صاعد] في مراكبه إلى الفسطاط وأقام على الجزيرة<sup>(1)</sup> .

وأقبل محمد بن طغج فسلم إليه / أحمد بن كيغلف . ودخل إلى الفسطاط [286 ب] يوم الخميس من رمضان منها [سنة 323] . ثمّ قدم عليه الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات مكشفاً ، ومعه الخلع فخّلعت عليه . ثمّ قدمت جيوش القائم بأمر الله محمد ابن المهديّ عبيد الله صاحب إفريقية تريد مصر . فأمر محمد بن طغج بإخراج العساكر إلى الإسكندريّة والصعيد في ربيع الأوّل سنة أربع وعشرين [وثلاثمائة] مع أخيه الحسن ، فأوقع بهم وعاد ، وقد هزم المغاربة ، بعدّة من الأسرى<sup>(2)</sup> .

ووردت عليه ولاية دمشق والزيادة في اسمه بلقب «الإخشيد» لكونه من أولاد ملوك فرغانة . وهذا اللقب وضع لكلّ من ملك تلك الجهة ، كما قيل لمَلِك الترك «خاقان» ، ومَلِك فارس «كسرى» ، ومَلِك الروم «قيصر» ، ومَلِك الشام «هرقل» ، ومَلِك القبط «فرعون» ، ومَلِك اليمن «تبع» ، ومَلِك الحبشة «نجاشي» ، ونحو ذلك .

---

(1) المخطوط هنا متآكل والقراءة عسيرة فقلنا كلام الكندي ، 285 - 287 ملخصاً وهو موافق لكلام المقرئ في الخطط 2 / 127 : « فبعث ابن كيغلف بجيش ليمنع محمد بن طغج من دخول القرما ، وقد قصد مصر بولاية الراضي له . فأقبلت مراكب ابن طغج إلى تنيس ، وسارت مقدّمة في البرّ ، وكانت بينهما حروب في 19 شعبان سنة 323 كانت لأصحاب ابن طغج » .

(2) في المغرب ، 1 / 161 وفي كتاب الولاة والقضاة ، 287 أن إنفاذ الجيش من القائم كان استجابة لطلب من خصوم ابن طغج .

فدعي له بهذا اللقب على المنبر في شهر رمضان سنة سبع وعشرين [وثلاثمائة] .

ووردت الأخبار بمسير محمد بن رائق إلى الشام . ففرض الفروض<sup>(1)</sup> ، وبعث بمراكبه إلى الشام وقدم جيشاً بين يديه ثم سار إلى الشام في أول المحرم سنة ثمان وعشرين [وثلاثمائة] ، وقد ملك ابن رائق دمشق ووصل إلى الرملة . فنزل الفرما ، فأناه الحسن بن طاهر بن يحيى العلوي يسأله الصلح ، فبعث بعلي بن محمد بن كلاً<sup>(2)</sup> ليوافق ابن رائق على ذلك . [ف]تم الصلح بينهما على أن سلم ابن رائق الرملة وخرج عنها . وعاد الأمير الإخشيد إلى مصر من الفرما ، فدخل القسطنطينية يوم الخميس مستهل جمادى الأولى [سنة 328] .

ثم إن ابن رائق نقض الصلح ، وسار من دمشق إلى الرملة في شعبان منها ، فبعث الإخشيد الجيوش إلى الرملة وخرج يوم الأربعاء لست عشرة خلت من شعبان المذكور فالتقى مع ابن رائق يوم الأربعاء للنصف من رمضان بالعريش ، فكانت بينهما وقعة عظيمة واضطربت مسيرة الإخشيد وانهمز من فيها . ثم كر عليهم الإخشيد بنفسه في خاصته فهزمهم وأسر كثيراً منهم وأثنهم قتلاً وأسراً .

ومضى ابن رائق منهزماً ، والإخشيد يتبعه ، إلى الرملة ، فدخلها وبعث بالأسرى إلى القسطنطينية فطيف بهم ، وهم خمسمائة رجل في ثاني شوال [سنة 328] .

وسار الحسن بن طعج من الرملة وكان باللاجون<sup>(3)</sup> فأسرى عليه محمد بن

- 
- (1) فرض الفروض : أي انتدب الجند وجيش الجيوش (انظر دوزي في المادة) .  
(2) علي بن محمد بن كلاً : «كاتب محمد بن طعج ورسوله وثقته» ، إلى أن غضب عليه وصاحده في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة (ابن سعيد ، 165) .  
(3) اللاجون : بلدة بالأردن ، على عشرين ميلاً من طبرية (ياقوت) . والحسن بن طعج أحد إخوة الإخشيد الستة ، وهو غير الحسين .

رائق فقتله في حادي عشر ذي القعدة [ 328 ] . فبعث ابن رائق ابنه مزاحم بن محمد بن رائق إلى الإخشيد فداءً لأخيه الحسن ، وبعث يعتذر إليه . فخلع عليه الإخشيد وأنفذه إلى أبيه ، ووقع الصلح بينهما . فمضى ابن رائق إلى دمشق وعاد الإخشيد إلى مصر فدخلها يوم الخميس ثالث المحرم سنة تسع وعشرين .

ومات الراضي بالله ، وبويع إبراهيم ابن المقتدر ولقب « المتقي لله » (1) . فورد كتابه على الإخشيد بإقراره / على مصر ، وضم إليه الشام والحجاز ، وذلك في [ 287 أ ] يوم الخميس لست بقين من شوال سنة تسع وعشرين ، فأتست مملكته وعظم شأنه .

وقُتل محمد بن رائق في حروب بني حمدان بالموصل في شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة فأتست مملكة الإخشيد وعظم شأنه . وبعث بالجوش إلى الشام مع علي بن محمد بن كلاً . ثم عسكر وسار إلى الشام لست خلون من شوال ، ثم قدم يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ، وأخذ على جميع القواد البيعة لابنه أبي القاسم أونوجور في يوم الخميس الثامن والعشرين من ذي القعدة منها .

وقدم الخبر بورود المتقي لله إلى الشام ، ومعه بنو حمدان . فأخرج الإخشيد مضاربه ، وسار إلى لقائه يوم الأربعاء سادس رمضان سنة ثنتين وثلاثين [ وثلاثمائة ] ، فبلغ الرقة ولقي أمير المؤمنين المتقي بالله في منتصف المحرم سنة ثلاث وثلاثين [ وثلاثمائة ] .

وحمل إليه من حلب مائة ألف دينار سوى الآلات والثياب . وحمل إلى الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن مقله (2) ثلاثين ألف دينار ، وإلى الحاجب

(1) المتقي لله : 329 - 333 .

(2) علي بن محمد بن مقله : هو ابن الوزير محمد بن مقله المشهور الذي وزر للمقتدر والقاهر والراضي ( انظر فصل محمد بن مقله في دائرة المعارف الإسلامية ) . وعلي بن مقله وزر للمتقي سنة وخمسة أشهر ( زامبارو ، 9 ) .



أبي العباس أحمد بن خاقان عشرين ألف دينار ، وإلى القاضي الخرقى وسائر الحجاب والخدم .

وكان قدوم الإخشيد عليه بكتابه إليه <sup>(1)</sup> وهو يشكو فيه حاله ويستقدمه ، فلماً قدم عليه بالرقّة وقف بين يديه ومشى عند ركوبه فأمره المتّقي بالركوب فلم يفعل ، فألحّ عليه المتّقي وأكرمه وكنّاه وكنّى ابنه وجعله خليفة له . واجتهد المتّقي أن يسير معه إلى مصر فأشار عليه بالمقام مكانه ولا يرجع إلى بغداد . وأشار على ابن مقلّة أن يسير معه إلى مصر ليحكّمه في جميع البلاد ، فلم يجبه . فخوّفه من طوزون فلم يوافقّه ، وبعث رسلاً إلى طوزون في الصلح فحلّفوا طوزون للمتّقي وللوزير ابن مقلّة ، وكتبوا إليهما بذلك . فانحدر المتّقي من الرقة في الفرات إلى بغداد لأربع بقين من المحرم [ سنة 333 ] . وعاد الإخشيد إلى مصر فدخل القسطنطينية يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

وأتى الخبر أنّ المتّقي لمّا وصل إلى هيت <sup>(2)</sup> - تلقّاه طوزون ، وقبّل الأرض وقال : ها قد وفيت بيمينى والطاعة لك . ثمّ وكّل به وبابن مقلّة وبالجماعة ، وأنزلهم في مضرب بنفسه . ثمّ كحلّ المتّقي وأذهب عينيه <sup>(3)</sup> ومضى به إلى بغداد . وأحضر عبد الله ابن المكتني ولقبه المستكني بالله <sup>(4)</sup> ، فكان ابن مقلّة يقول : نصحني الإخشيد فلم أقبل نصيحته . وكان ورود الخبر ببيعة المستكني إلى مصر يوم الجمعة سادس جمادى الآخرة [ 333 ] . وورد الكتاب مع البيعة بإقرار الإخشيد على ما بيده .

(1) الخليفة هو الذي كاتب الإخشيد ( انظر الكامل تحت سنة 333 ) .

(2) هيت : بلدة على الفرات قريبة من بغداد . وتوقّف المتّقي بهت وخرج طوزون من بغداد فالتقى بالخليفة بالسندية ( الكامل ، سنة 333 ) ، والسندية باب بغداد ( ابن سعيد ، 1 / 193 ) .

(3) في المخطوط : وعمي ، وهو حشو .

(4) المستكني بالله : 333 - 334 .

وسار سيف الدولة عليّ بن حمدان إلى حلب ، وبها أحمد<sup>(1)</sup> بن سعيد الكلابي من قبل الإخشيد فملكها . وبلغ ذلك الإخشيد فبعث فاته وكافور بالجيش إلى الشام . ثم خرج يوم السبت / خمس خلون من شعبان سنة ثلاث [287 ب] وثلاثين يريد محاربة سيف الدولة ، وقد سار إلى حمص وحارب كافوراً وهزمه وأخذ حمص وسار إلى دمشق فحصرها فلم يقدر عليها ورجع . فأدركه الإخشيد بأرض قنسرين وقاتله فلم يظفر أحدهما بالآخر ، ورجع سيف الدولة إلى الجزيرة وعاد الإخشيد إلى دمشق ، فسار سيف الدولة إلى حلب وملكها ، وبعث إلى الإخشيد وهو في دمشق ، فاصطالحا على مال يحمله للإخشيد في كل سنة ، وزوجه الإخشيد بانية أخيه . فاستقرت حمص وما وراءها لابن حمدان ، ودمشق وما بين يديها للإخشيد .

وقدم الخبر بخلع المستكني ومبايعة المطيع لله<sup>(2)</sup> الفضل بن جعفر المقتدر في يوم الجمعة ثالث شوال سنة أربع وثلاثين [وثلاثمائة] .

ومات الإخشيد بدمشق يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين [وثلاثمائة] بعلّة القولنج<sup>(3)</sup> . وقيل : مات بمصر ، وهو خطأ . وكانت سنّه يومئذ ستاً وستين سنة وخمسة أشهر . فثارت العبيد ونهبت دوابّه وخزائنه . واشتغل كافور بضبط الأمور وترك الإخشيد بغير غسل ولا كفن ثلاثة أيام ، وهو يُداري الناس ويَعدهم حتّى سكنت الأمور فتنفّغ للإخشيد فإذا الفأر قد أكل أطراف أصابعه وأكل الذرّ عينيّه ، فغُسّل وكفّن . ولم يوجد له كافور يحنّط به فاشترى له كافور مغشوش من السوق ، وصُلّي عليه على عجل ، وجُعِل في تابوت ، ولم يوجد له بغلٌ يحملُ صندوقه عليه حتّى حُمِلَ على جَمَلٍ أعور .

(1) الاسم مطمّوس وفي الكامل (سنة 333) أنّ والي حلب هو يانس المؤنسيّ .

(2) المطيع العبّاسي : 334 - 363 .

(3) القولنج : داء في الأمعاء أو في الكلى .

وصار الذين يسرون به من دمشق يتأذون به لنتن ريحه فكانوا إذا نزلوا منزلاً طرحوا الثابوت وابتعدوا عنه حتى دخلوا به إلى بيت المقدس ودفنوه هناك .  
وكان حازماً شديداً التيقّظ في حروبه حسن التدبير مكرماً للأجناد شديداً القوى لا يكاد يجرُّ قوسه غيره ، حسن السيرة في الرعيّة ، نجيباً ، شهماً .  
وكانت عدّة جنوده أربعمائة ألف . وكان له ثمانية آلاف مملوك يجرسه في كلّ ليلة منهم ألف مملوك . ويوكل بجانب خيمته الخدم إذا سافر ، ثمّ لا يثق حتى يمضي إلى خيمة الفراشين فينام فيها .

وذكر صالح بن نافع أنّ الإخشيد لمّا رحل إلى الرقة أوقفه على سبع مطامير في كلّ مطمورة ألف ألف دينار من سكّة واحدة .  
وكان شيخاً من شيوخ المعتزلة ، حدّث عن عمّه بدر بن جفّ . حكى عنه أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني<sup>(1)</sup> .

وفرغانة في خراسان على ثلاثة وخمسين فرسخاً من سمرقند ، بناها أنوشروان ، وحمل إليها من كلّ بيت قوماً وسمّاها أزهر خانة ، أيّ : من كلّ بيت .

### 2383 - محمّد بن طلحة المدنيّ [ 204 - ]

محمّد بن طلحة بن أبي سفيان بن جابر بن عتيك بن قيس بن الأسود .  
مدينيّ قدم مصر ، وكُتِب عنه بها . مات سنة أربع ومائتين . ذكره ابن يونس .

---

(1) تراجم الإخشيد محمّد بن طنج كثيرة ، وأكثرها تفصيلاً الترجمة التي نقلها ابن سعيد في القسم المصري من مغرّبه ، وقد ألحّ خاصّة على قساوة هذا الأمير وجشعه وبخله . ولكنّه من جهة أخرى تعرّض إلى حنكته السياسيّة وطموحه الذي جعله يرضى بأن يكون بازيار أمير مصر ، أيّ مرّى بزيارته والقائم على شؤون الصيد ، حتى لا يبتعد عن مراكز النفوذ .

محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عمر بن أبي القاسم ، أبو عبد الله ، وأبو سالم ، القرشيّ ، العدويّ ، العمريّ ، النصيبيّ ، الشافعيّ ، كَمَالُ الدِّينِ .

مولده يوم عاشوراء سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بقرية العمريّين من عمل نصيبين . قرأ القرآن بالروايات على محمود بن بدر . وسمع بخراسان في رحلته إليها لطلب العلم من المؤيد الطوسيّ جميع صحيح مسلم عن الفراويّ وسمع من القاسم ابن الصفار ، وزينب الشعرية . وبرع حتّى صار أحد العلماء المشهورين والأئمة المفتين ، يُرجع إليه في الفقه والأصول والخلاف .

وقدم إلى مصر رسولاً في الدولة العادليّة ، وتردّد إلى القاهرة غير مرّة إحداها في سنة ستّ وثلاثين وستّ مائة . وحدّث بها بكتاب يرّ الوالدّين للبخاري . وسمع منه الحافظ أبو محمّد الدميّاطيّ بقراءته عليه كتاب الوسيط في التفسير بسّماعه من المؤيد الطوسيّ بسّماعه من عبد الجبار بن محمّد الجواديّ عن الواحديّ ، وقال فيه : الفقيه المفتي المنعوت بالكمال : رحل إلى خراسان في طلب الفقه والعلم ، وسمع بشاوباج نيسابور صحيح مسلم من المؤيد . وكان إماماً عالماً بالفقه والأصول والخلاف وغير ذلك ، مفتياً على مذهب الشافعيّ ، معظماً . ولي الوزارة بدمشق / يوماً أو يومين ، ثمّ تركها وخرج عن مركوبه وملبوسه وترهّد في [288ب] الدنيا وأقبل على عادته ، إلى أنّ توفّي .

وقال القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر : لمّا ملك الملك الناصر

(1) الوافي 3 / 176 (1146) - طبقات الأسنويّ 2 / 503 (1200) .

يوسف بن العزيز دمشق سنة ثمان وأربعين وستمائة ، قدم كمال الدين بن طلحة إلى دمشق ، فعرض عليه الناصر وزارته . فبات تلك الليلة فرأى في منامه والده وهو يقول : يا محمد ! - ويتلو قوله تعالى : « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ، زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ، وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى . تَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى » ( طه ، 131 - 132 ) . فلما أصبح أعتق عبيده ، ولبس ثياب الزهاد ، وخلع الطيلسان . وانقطع عن السلطان . ( قال ) وكان يكتب في خطه : « العمري » موهماً أنه من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وليس كذلك . بل إنه ولد بالعمرية قرية من قرى نصيبين . توفي بحلب يوم السبت السابع والعشرين من رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

ومن شعره [ وافر ] :

إذا حكم المنجم في القضايا	بأمر جازم فأردد عليه
فليس بعالم ما الله قاضٍ	فقلدني ولا تركز إليه

وقال [ كامل ] :

لا تركنن إلى مقال منجم	وكيل الأمور إلى الإلاه وسلم
وأعلم بأنك إن نسبت لكوكب	تدير حادثة فلست بمسلم

## مراجع الجزء الخامس

(مما لم يذكر في الأجزاء السابقة)

### أ

آداب الشافعي ومناقبه ، لابن أبي حاتم ( 327 - ) نشر محمد زاهد الكوثري ، القاهرة ، 1953 .  
إنباء الغمر بأبناء العمر لأبن حجر ( ت 852 ) نشر حسن حبشي القاهرة ، 1971 .

### ب

البدر الطالع للشوكاني ( 1250 - ) .

### ت

تاريخ إسبانيا الإسلامية لليفي بروفنصال ، باريس - لندن ، 1950 .  
التكملة لابن الأبار ( ت 658 ) ، مدريد 1889 .  
تلبس إبليس .

### خ

خزانة الادب للبغدادي ( 1093 - ) نشر عبد السلام هارون ، القاهرة ، 1967 .  
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي ( 923 - ) ، بيروت ، 1971 .

## د

- الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ( 911 - ) ، طهران  
ديوان البوصيري ، نشر محمد سيّد الكيلاني ، القاهرة ، 1955 .  
ديوان الشافعي ، نشر زهدي يكن ، بيروت ، 1961 .  
ديوان الشافعي ، نشر محمد عفيف الزغبّي ، بيروت ، 1974 .

## ر

- رحلة ابن بطوطة ( 779 - ) ، القاهرة ، د . ت .  
رحلة ابن جبير ( 614 - ) ، بيروت ، د . ت .

## ص

- صلة الصلة لابن الزبير ، نشر لبني بروفنصال ، الرباط ، 1938 .

## ط

- طبقات الحفاظ للسيوطي ( 911 - ) ، بيروت ، 1983 .  
طبقات الشافعية لابن هداية الله ( 1014 - ) ، بغداد ، 1356  
بيروت ، 1979 .

## م

- المحمّدون من الشعراء للقفطي ( 646 - ) نشر رياض عبد المجيد مراد ،  
دمشق ، 1975 .

- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ( - 749 ) ، مخطوط مصور نشره  
 فؤاد سزكين ، فرانكفورت ، 1988 .
- معجم أعلام الجزائر .
- معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي لزامباور ، القاهرة ،  
 1957 .
- معجم الشعراء للمرزبانى ( - 384 ) نشر عبد الستار أحمد فراج ،  
 القاهرة ، 1960 .
- مناقب الشافعيّ للبيهقي ( - 458 ) ، نشر السيد أحمد صقر ، القاهرة ،  
 1971 .
- المنتظم لابن الجوزي ( - 597 ) ، حيدرآباد ، 1358 .

## ن

- نكت الهميان للصفدي ( - 764 ) نشر أحمد زكي ، القاهرة ، 1911 .
- نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي ( - 1036 ) ، القاهرة ،  
 1329 .





## دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب اللطفي

شارع الصوفاة ( المعماري ) - الحمراء - بناية الاسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 113 - 5787 بيروت - لبنان

DAR AL- GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113- 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 176 / 1000 / 7 / 1991

الطبعة : دار صادر - بيروت

MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

# AL - MUQAFFĀ

Volume V

(1562 - Kulthūm bent Muḥammad - 2384 - Muḥammad b. Talḥa)

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

1991

# كِتَابُ الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ

تَقَالِيدُ الْمُقَفِّي (ت 845 / 1441)

الجزء السادس

(2385 - محمد بن عبدة - 3065 - محمد بن القاسم)

تحقيق  
محمد اليعلاوي



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَبْعَةُ الْأُولَى

1991 - 1411

دار الغرب الإسلامي

ص.ب: 5787/113

بيروت - لبنان

كِتَابُ  
الْمِقْفَى الْكَبِيرِ



## بَاسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نواصل نشر كتاب المَقْفَى للمقرِيزي بهذا الجزء السادس الذي يشمل مادّة المجلّد الثاني من القسم المحفوظ بمكتبة جامعة ليدن .

وهو كالأجزاء الخمسة السالفة وكالجزء اللاحق المتبقّي يتضمّن تراجم متنوّعة متفاوتة ، من حيث مشارب المترجمين وأزمانهم وأصقاعهم . فلئن غلب الأعلام المصريّون - وهذا أمر طبيعيّ في قاموس خصّصه المؤلّف لرجال مصر أساساً - ففيه أيضاً المغاربة كأبن رشيد السبتي ( ترجمة رقم 2923 ) ومحمد بن سحنون ( رقم 2479 ) والأندلسيّون كأبني العربي أبي بكر ( رقم 2553 ) ومحبي الدين ( رقم 2830 ) ، وفيه الشوام كأبن فضل الله العمريّ وابن شدّاد مؤرّخ حلب ، وفيه البغداديّ والحجازيّ والكرديّ والأرمنيّ . ولئن كثّر فيه رجال الدين من رواة حديث وفقهاء وقضاة وأئمّة - ولا ننس أن المقرِيزيّ حدّث أيضاً وتفقه وتولّى القضاء والحسبة - ففيه المؤرّخ والأديب والأمير وقائد العسكر وحتى ماني الموسوس ( الترجمة الأخيرة ) !

وفي هذا الجزء أيضاً تتفاوت التراجم قصراً وطولاً . فمن أطولها ترجمة محمد ابن الحنفية و ترجمة القائم العبيديّ الفاطميّ ، ولكن لا نسمح لأنفسنا بأن نعزّو هذا الاسترسال فيهما إلى انتماء شيعيّ من المقرِيزيّ كما قيل . فقد رأينا يطنّب في ترجمة ابن تيمية ، ولم يكن حنبلياً ، ويتبسّط في تراجم الصوفيّين كإبراهيم بن أدهم وأبي عبد الله القرشيّ والحزّار الأندلسيّ ، ولم يكن هو من لابس الخرق . وسيُسهب في ترجمة الناصر ابن قلاوون كما أسهب في ترجمة سيّدنا إبراهيم الخليل وطوطيس الفرعونيّ .

وإنما الأمر أبسط من هذا : المقريري بحثة نقالة جماعة يخزن المعلومات في « جذاداته » فتراكم فيودعها مسوداته في ترتيب تقريبي أولي ، على أمل التنسيق والتهديب والتشذيب عند التبييض ، ولكن المقادير كما نعلم لم تسمح له بالتبييض ولا حتى بإكمال الكتاب . والمادة نفسها التي يعثر عليها قد تغزُر وقد تنزُر ، فيصيننا الملل لدي بعض التراجم ، ونتشوق إلى المزيد عند تراجم أخرى كترجمة الكتيلة الجنكي ( رقم 3008 ) الذي وددنا أن نعرف شيئاً عن موسيقاه وآلة الجنك التي نسب إليها . وربما كنا نتوقع مزيداً من التدخل الشخصي من المؤلف - أي حكماً تقييماً - في تراجم المؤرخين المصريين السابقين له كالمسبحي ( رقم 2632 ) وأبن ميسر ( رقم 2864 ) فنعرف رأيه في منهجهم وطريقتهم ، ولكنه يقتضب ، والاقتضاب هنا لا يُبرر بحجاب المعاصرة . وحتى المعاصرون له كأبن الفرات ( رقم 2466 ) لم تطل ترجمتهم ، ولعله توسّع كما يقول في تراجمهم في قاموسه الثاني أو معجم معاصريه ، الذي سمّاه « درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة » . نقول : لعلّ ، لأنّ هذا الكتاب كالمقفى مبتور منقوص ، وهو مضمون ببقاياها القليلة في مكتبة قوطا بألمانيا الشرقية ، مئوس منه حسب ما قيل لنا ، عند أسرة الجليلي بالعراق .

ونرجو أن نوفق إلى إتمام نشر المقفى أولاً ، وإلى الظفر بالدرر ثانياً فنصحح ما أختلّ ونزيد ما نقص ، أو ننشرها على حالها . وندعو الله أن يرزقنا الصبر والأناة وهو حسبننا ونعم الوكيل .

بيدونيا ( إيطاليا ) 8 صفر الخير 1410 / 8 سبتمبر 1989

محمد العلاوي



2385 - محمد بن عبدة بن حرب [ 218 - 313 ]<sup>(1)</sup>

( قاضي مصر )

/ محمد بن عبدة بن حرب ، العباداني ، أبو عبيد الله ، البصري ، قاضي [ 4 ب ] مصر .

ولد سنة ثمان مائة واثنتين . قدم مصر ، وولي القضاء بها . روى عن إبراهيم بن الحجاج الشامي ، وشيبان بن فروخ ، ويحيى بن عبد الحميد الجاني .

قال الخطيب : سكن بغداد . وذكر عن أبي عليّ حامد بن محمد الهروي : كان أبو عبيد الله القاضي ببغداد منصرفاً من قضاء مصر ، وكان بمصر يعرف بأبي عبيد بن حربويه . كان أولاً يحدث عن أبي الأشعث ، وعمر بن شبة وطبقتهما ، ثم ارتقى إلى بندار وأبي موسى وطبقتهما . فلما كان بعد أنصرافه من مصر إلى العراق حدث عن إبراهيم بن الحجاج الشامي ، وأبي الربيع الزهراني وطبقتهما . وكان إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني يختص به ، فقال لي إبراهيم يوماً : يا أبا عليّ ، إن أبا عبيد الله قال لي : عزمتُ [ على أن ] أحدث عن أبي الوليد الطيالسي ، الحوطي<sup>(2)</sup> ، ومسدد . ( قال ابن حمزة : ) فقلت له : الله الله ! فإننا نُرجمُ أيها القاضي !

قال الخطيب : وصاحب هذه القصة أبو عبد الله بن عبدة ، لا [ أبو

(1) الأعلام 7 / 130 - الكندي 479 ، 514 - النجوم 3 / 52 ، 99 ، 138 .

تاريخ بغداد 2 / 379 ( 892 ) . سير أعلام النبلاء ، 14 / 408 ( 224 ) .

(2) في كتاب الولاة والقضاة ، 515 : الحوضي .

عبيد [ ابن حربويه ، فإنّ أبا عبيد بن حربويه كان أحد الأمناء الأنقياء الصالحين الصادقين ، ولم يرو عن إبراهيم بن الحجاج ولا أبي الربيع شيئا ، ولا عن بندار وأبي موسى ، وإنّا روايته عن أبي الأشعث وطبقته . ولعلّ إبراهيم بن حمزة حكى ما حكى لأبي علي الهروي عن أبي عبيد الله القاضي مطلقاً غير مُسمّى ولا منسوب ، فظنّ أبو عليّ أنّه أبو عبيد بن حربويه .

وسئل الدارقطني عن محمد بن عبدة بن حرب القاضي فقال : لا شيء . وقال الدارقطني : سمعتُ [ الحسن بن أحمد ] السيعي يقول : كان يظهر جزءاً من سماعه يحدث به - يعني محمد بن عبدة بن حرب - ثمّ بعد ذلك أخذ كتب الناس وحدث بها . ولم يكن له سماع . ثمّ أنكشف أمره . ( قال ) وسمعت أبا بكر البرقاني يقول : محمد بن عبدة بن حرب عند أصحاب الحديث ، من المتروكين .

فقلت : من تركه ؟

فقال : أبو منصور ابن الكرخي . وكان ابن أبي سعد أيضاً لا يكتب حديثه .

وقال أبو أحمد عبد الله بن عديّ في حقه : يُحدث من كتب عن قوم لم يَرَهُمْ . كتبت عنه ببغداد والموصل . وأخبرني إبراهيم بن محمد بن عيسى أنّه كتب [5] عن بكر بن عيسى الراسبيّ قال : وأبن عبدة هذا أدعى قوماً لم / يلحقهم ، وحدث بأحاديث لم يحدث بها إلاّ الأجلّاء الحفاظ المتقدمون من أصحاب الحديث . وقوله : « كتب عن بكر بن عيسى » كذب عظيم ، وذلك أنّه كان يقول : ولدت سنة ثمانٍ عشرة ومائتين ، وبكر مات سنة أربع ومائتين . فكيف يكتب عنه ؟ والضعف على حديثه بيّن .

وقال ابن زولاق : وكان أبو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب يذهب إلى قول أبي حنيفة . وكان جبّاراً متمكناً سخياً جواداً مفضلاً . وكان له مائة مملوك

ما بين خصيٍّ ومُزَلَّم<sup>(١)</sup> . وكان محدثاً عارفاً بالحديث ، وحدث بمصر وبغداد . وكانت له مع أصحاب الحديث ببغداد لوثة ، فكان يحدث عن شيبان بن فروخ ، وإبراهيم بن الحجاج ، ويحيى الجاني . وكان سبب أمره ببغداد أن موسى بن هارون الحمال حدث بمجلس حسن ، وانتشر في أيدي أصحاب الحديث ، وأخرج بعض الحفاظ لأبي عبيد القاسي من حديثه مثل [ ذلك ] المجلس عن أولئك بأعيانهم وأرسله . فقال الناس : هذا مجلس موسى بن هارون .

قال القاضي أبو طاهر الذهلي : وأنا كتبتُ المجلس [ الأول ] عن موسى بن هارون [ والمجلس الآخر ]<sup>(٢)</sup> عن أبي عبيد الله فظن أصحاب الحديث أن المجلس سرقه أبو عبيد الله ، ولم يكن كذلك ، وإنما كان باتفاق الحديث والشيوخ . ولما مات القاضي بكّار بن قتيبة جعل الأمير أبو الجيش خمارويه بن أحمد ابن طولون أبا عبيد الله على المظالم فنظر بين الناس إلى آخر سنة سبع وسبعين . ثم ولّاه القضاء فنظر فيه وحكم بين الناس أول سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وأظهر كتابه من جهة الخليفة المعتمد على الله أبي العباس أحمد بن المتوكل ، فأستكتب أبا جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي وأستخلفه وأغناه .

وكان أبو عبيد مهيباً يرهبه الشهود ويخافونه ، وكان الشهود يلزمون مجلسه . فأثفق أنه حضر المسجد الجامع للقضاء ، فلما كان قرب انصرافه ، جاء أحد الشهود إلى مجلسه فنظر إليه ودعا به وقال : ما أخرك إلى هذا الوقت مع علمك بجلوسي ؟

فقال : شغل .

(١) المزَلَّم من الرجال : القصير الخفيف الظريف . وفي كتاب الولاة ، 515 : ما بين خصيٍّ وفحل .

(٢) زيادة من الكندي ، 515 .

فقال : شغل ؟ كأنك أشغلُ متي ؟ سر إلى السجن !

فقام وحده وفتح باب المقصورة ومضى وحده إلى السجن . فلما أراد أبو عبيد الله القيامَ تكلم الشهود بسببه فقال : إذا أنصرفتم فخذوه معكم ! - وكان له شهود كثير .

[5ب] وأقنتني بمصر داراً عظيمة ذكر عنها أنه قال : أنفقتُ في / هذه الدويرة مائة ألف دينار ، سوى [أصل] الثمن ودرهمي دينار ، والسعيد من قضى لي حاجة [ ، يعني : فيكون مصروفها ضعف ما ذكر] .

وكان أبو الجيش يحمله ويعظمه إلى الغاية ، وكان عند الناس من المهابة والإجلال في العلواء . وكان أبو الجيش يجري عليه في كلِّ شهر ثلاثة آلاف دينار . وكان ينظر في القضاء والموارث والأحباس والحسبة . وكان له مجلس في الفقه يحضره جماعة من الفقهاء كأبي سعيد محمد بن عقيل الفريابي ، وأبي جعفر الطحاوي ، ومجلس في الحديث يحضره جماعة من الحفاظ كأحمد بن محمد بن رشدين ، والطحاوي ، وأبن السكري .

وكان يُطعم الناس في داره في كلِّ عيد ، فلا يتأخَّر عنه أحدٌ من وجوه البلد من فقيه وشاهد ومتفق وصاحب حديث ومحدث ووجوه الكتاب ووجوه القواد ووجوه التجار ، ويتولَّى خدمة الناس صاحبُه يحيى بن محمد بن عمرو المصلح أحد شهوده . وكان خاصاً به ، وهو الذي كان يقال فيه : « أَلْقَى يَحْيَى وَأَلْفَنِي ثَلَقَ رُشْدًا » .

وكانت أسرار القاضي أبي عبيد الله عنده .

وكان أبو جعفر الطحاوي قد نهض في أيامه فكان يجلس بين يديه ويقول للخصوم وهو بين يديه : من مذهب القاضي ، أيده الله ، كذا ... ومن مذهبه كذا وكذا ، حاملاً عنه ومُلقناً له . - فأحسن القاضي منه يثاً واستظهاراً فقال له : ما هذا الذي أنت فيه ؟ والله لو أُرسلتَ قصبةً في حارتك لقال الناس :

هذه قصة القاضي . فأسكن يا أبا جعفر !

وكان قوي النفس والبيان ، فرأى يوماً من أبي الجيش أنكساراً ، فقال له : ما الخبر أيها الأمير ؟

فشكا إليه ضيق الحال وأستثار الغلمان والقواد بالضباع . فخرج إليهم وهم في موضع من الدار - وهم فائق ، وبدر ، ولؤلؤ ، وقباوجي ، وكنجو ، ومحمد آبل أبا ، وأحمد بن فجاة ، وسوار بن مسهر ، وجاعة - فقال : ما هذا الذي يلقاه الأمير ؟ إني والله أشد السيف والمنطقة وأحملُ عنه - ووقفهم على أمور رضيها أبو الجيش وشكره عليها .

وأراد أبو جعفر الطحاوي مقاسمة عمه في ريع كان بينهما ، فحكم له القاضي أبو عبيد الله بالقسم ، وأرسل إلى أبي جعفر بمال يستعين به في القسم . ووافق ذلك حضور إملاك في مجلس أبي الجيش ، فحضره أبو جعفر وقرأ الكتاب وعقد النكاح . ثم خرج خادماً بصينية فيها مائة دينار وطيب . فقال : كم القاضي ! / فقال القاضي : كم أبي جعفر !

[6]

ثم خرج إلى الشهود - وكانوا عشرة - بصينية لكل واحد ، والقاضي يقول : كم أبي جعفر !

ثم خرجت صينية أبي جعفر ، فأنصرف أبو جعفر بأنتي عشرة صينية فيها ألف دينار ومائتا دينار ، سوى الطيب .

ولم يزل أبو عبد الله ينظر في القضاء وما أضيف إليه ، ويصطنع الناس والشهود ويتفح من قصده ، إلى أن قُتل أبو الجيش بدمشق ، ووصل تابوته إلى مصر . فصلّى عليه القاضي . وولي ابنه جيش ، وأبو عبد الله على حاله ، إلى أن خلّع جيش بن خمارويه وخلّع عليّ بن أحمد الماذرائي في الفتنة التي ثارت عند المنظر ، وكان القاضي راكباً يريد المنظر ، فبلغه الخبر ، فرجع إلى داره وأغلق أبوابه واستتر من عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ومائتين مدة عشر سنين .

فانحرف الناس عن أصحابه وأغروا بهم محمد بن أبي خليفة هارون بن جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون ، فأعتقل أبا جعفر الطحاوي وطلبه بحساب الأوقاف ، وجاعة من خاصة أبي عبيد ، ولم يتطلب أحد أبا عبيد الله ، بل قنعوا منه بالجلوس في داره . وأعتل مرة مزيته ، وكان مقيماً بمنزله ، فأحتاج إلى مزين فأدخل إليه مزين . فلما فرغ قال له : أين منزلك ؟ - فذكره . فأرسل إلى منزله وعياله من يقوم لهم بأمرهم ، وأقام المزين في داره ثلاث سنين خوفاً من أن يخبر أنه رآه : فإنه كان أظهر أنه قد سار إلى العراق . وكانت مدة ولايته إلى أن أستر ست سنين وتسعة أشهر .

وكان علي بن أحمد الماذرائي قد أودع عند أبي عبيد الله مالاً جزيلاً ، وأودع عند هارون بن علي العباسي مالاً جزيلاً . فلما قُتل علي بن أحمد طلب ولده أبو بكر محمد بن علي المال من أبي عبيد الله . فدافعه وقال : أمرني أبوك أن أشتري لكم به ضياعاً بالبصرة وأعمال العراق ، وقد أشتريت .

فطلب من العباسي المال الذي عنده فقال : أرسل من يستلمه . - فوجد الأكياس قد عشش عليها العنكبوت ، فحملها ، وشكره على فعله ، وأشتري له داراً بخمسة آلاف دينار ورثها بعده ورثته .

وما زال أبو عبيد الله بداره مستتراً إلى أن دخل محمد بن سليمان الكاتب [6ب] إلى مصر ، فظهر من أستاره وأقبل إليه . فصرف محمد بن سليمان / أبا زرعة محمد بن عثمان بن زرعة ورد أبا عبيد الله إلى القضاء ، فركب إلى الجامع العتيق وقرأ عهده من قبل الخليفة المكتفي بالله أبي محمد علي ابن المعتض ، ونظر في القضاء والمظالم ، وسار في الناس سيرة جميلة حسنة . فلم يزل ينظر من يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين إلى يوم الخميس العشرين من جمادى الأولى . ثم أمسك عن القضاء فكانت ولايته هذه شهرين وعشرين يوماً . وتجهز للمسير إلى العراق ، وسار مع محمد بن سليمان يوم الخميس مستهل رجب منها . وسار أيضاً أبو زرعة . وقيل : بل أقام في ولايته الثانية أربعة أشهر

إلى سلخ جمادى الأولى . وكان ثقله عندما سار على جمال كثيرة ، وثقل أبي زرعة وملابسه في زنبيل مخيط قد ظهر بعضه . فعجب الناس من حسن ثقل أبي عبيد الله وكثرته . ورثت جمال عليها صناديق فليل : هذه ملابس القاضي أبي عبيد الله .

وأعترض رجل أبا عبيد الله وقد رجع من بعض المنازل في مسيره من مصر إلى العراق يلتمس منه شيئاً يستعين به ، فقال : هاك ! - وناولوه رزمة ثياب أراد أن يلبسها في القبة وهو سائر . فلحق الرجل ابن أخيه أبي عبيد الله وأعطاه خمسين ديناراً وأخذ الرزمة . فلما كان في بعض المنازل رآه أبو عبيد الله فقال له : يا ويلك ! تبيعُ بخمسين ديناراً ما شراؤه بمائتي دينار ؟ اذهب ، فعل الله بك وفعل !

وما زال بالعراق حتى مات ببغداد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

2386 - أبو بكر ابن عبد السغدي [ 213 - بعد 297 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عبد بن عامر بن مرداس بن هارون بن موسى ، أبو بكر ، [ 7 ]  
التميمي ، السغدي ، الخراساني ، السمرقندي ، من أهلها .

قال ابن يونس : قدم علينا سنة سبع وتسعين ومائتين ، ولم يكن بالمحمود في الحديث ، وقال لنا إنه ولد في سنة ثلاث عشرة ومائتين .

وقال الخطيب : قدم بغداد وحدث بها ، وبغيرها ، عن يحيى بن يحيى ، وعبد الله بن عبد الرحمان الدارمي ، وقتيبة بن سعيد ، وعصام وإبراهيم ابني يوسف ، البلخي ، ومحمد بن سلام اليبكدي ، وحيان بن موسى ، وإسحاق بن راهويه ، أحاديث منكورة وباطلة .

(1) تاريخ بغداد 2 / 386 ( 905 ) .

روى عنه أحمد بن عثمان [ بن ] الآدمي ، وإسماعيل بن علي الخطبي ،  
وأبو بكر الشافعي ، وجاعة .

2387 - ابن عبدون العددي القرطبي الطيب [ - بعد 360 ]<sup>(1)</sup>

[7ب] / محمد بن عبدون العددي ، الجبلي ، من أهل قرطبة .  
رحل في سنة سبع وثلاثين<sup>(2)</sup> وثلاثمائة ، فدخل مصر ، والبصرة ، وعُني  
بعلم الطب ، ودبر مارستان مصر ، ثم رجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاثمائة ،  
وأتصل بالمستنصر الأموي ، وأيناه المؤيد بالله .

وله في التفسير كتاب حسن . قال صاعد : شهر بالطب ونبل فيه وأحكم  
كثيراً من أصوله ، وعانى صنعة المنطق معاناة صحيحة . وكان شيخه فيه أبو  
سليمان محمد بن محمد بن طاهر بن بهران السجستاني البغدادي . وكان قبل أن  
يتطب مؤدباً للحساب والهندسة . وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن  
البغونش<sup>(3)</sup> الطليطلي أنه لم يلق في قرطبة من يلحق محمد بن عبدون في صناعة  
الطب ، ولا يجاريه في ضبطها وحسن دربته فيها وإحكامه لغوامضها .

2388 - ابن عبد الدائم الحفيد [ - 728 ]

[8أ] / محمد بن عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن [ أحمد بن محمد  
ابن إبراهيم بن أحمد بن بكير ] .

- 
- (1) الوافي 3 / 207 ( 1188 ) - طبقات ابن أبي أصيبعة ( عيون الأنباء ) 492 - نفح  
الطيب 2 / 151 ( 99 ) و 2 / 244 ( 162 ) - ابن جليل 115 ( 57 ) .  
(2) تختلف المصادر بين 337 و 339 و 347 .  
(3) ابن البغونش له ترجمة في طبقات ابن أبي أصيبعة ، 495 .



حضر على جدّه أحمد بن عبد الدائم<sup>(1)</sup> في السنة الأولى من [ ... ] سنة ستّ أو سبع وستّين وستّائة . وقدم القاهرة وأقام في خدمة جدّه تقيّ الدين عبد الله بن حمد بن تمام<sup>(2)</sup> ، وحدث .

توفيّ بدمشق يوم الخميس الرابع والعشرين جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعائة .

### 2389 - ابن عبد الدائم الحسنيّ [ 638 - ]

محمد بن عبد الدائم بن عيسى بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم أبي محمد ، ابن إبراهيم بن موسى بن أبي محمد عبد الملك بن خالد بن عمر بن عليّ بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي البركات ، ابن أبي الطاهر ، الحسنيّ ، الإدريسيّ ، الرستانيّ ، الإسكندريّ ، الشافعيّ .

مولده في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين - وقيل : مولده سنة ثلاث وعشرين - وستّائة بالإسكندرية .

وسمع عليه أثير الدين أبو حيّان مشيخته التي أخرجها له أبو الحسن القرافيّ بغير الإسكندرية . وقرأ بالقاهرة على الحافظ الديماطيّ الحديث المسلسل بالأوّل .

---

(1) ترجمة هذا الجدّ في الوافي 7 / 34 ( 2967 ) وهو فيه : الفندقيّ المقدسيّ الحنبليّ الناسخ ، توفيّ سنة 668 .

(2) هذا الجدّ الآخر لعلّه المترجم في الفوات 2 / 161 ( 216 ) بنسبة الصالحيّ الحنبليّ .

2390 - ابن عبد الدائم القوصي [ 573 - 659 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الدائم بن محمد بن علي بن حمدان بن الأكارم ، ابن أبي محمد ، القضاءي ، المصري .

ولد بقوص من صعيد مصر سنة ثلاث عشرة وستائة<sup>(2)</sup> . سمع هبة الله البوصيري ، والأرتاحي ، وحدث . روى عنه الحافظ الديلمي ، وغيره . توفي بمصر يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستائة .

2391 - ابن المحدث الحنبلي [ 621 - 689 ]<sup>(3)</sup>

[8ب] / محمد بن عبد الرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف ، ابن أبي الهيجاء ، ابن عبد الخالق ، ابن أبي بكر ، أبو الفضائل ، شمس الدين ، ابن عز الدين أبي محمد ، الرسعني ، المعروف بأبن المحدث ، الحنبلي .

ولد برأس العين في ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وستائة . وكان أبوه من أهل الحديث . وقدم إلى القاهرة ، وحدث عن أبي بكر بن بهروز<sup>(4)</sup> ، وأبي الحسن بن روزبة ، وأبي طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطي ، بسماعه منهم ببغداد ، ويبلده ، من أبي القاسم ابن رواحة ، وبدمشق من كريمة بنت

(1) الطالع السعيد 527 (430) فاجدا ، 109 .

(2) في الطالع : مولده سنة 573 . والأرتاحي ( محمد بن أحمد بن حامد ) توفي سنة 601 ، فلا يمكن أن يسمع منه أين عبد الدائم إذا كان ولد سنة 613 .

(3) الوافي ، 3 / 251 (1272) - شذرات 5 / 410 .

(4) محمد بن مسعود بن بهروز البغدادي - أعلام النبلاء ، 23 / 30 (23) .

عبد الوهّاب .

وتوفي غريقاً بنهر الأردن<sup>(١)</sup> يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الآخرة  
سنة تسع وثمانين وستمائة .  
كان إماماً عالماً فاضلاً بارعاً أديباً شاعراً .

### 2392 - ابن البهاء المقدسيّ [ 643 - ]

/ محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمان بن إسماعيل بن [9أ]  
منصور ، أبو الرضا ، وأبو عبد الله ، ابن البهاء ، المقدسيّ .  
سمع بدمشق من أبي محمد القاسم بن أبي القاسم ابن عساكر . وأبي الطاهر  
بركات بن إبراهيم الخشوعيّ ، وأبي حفص عمر بن طبرزد ، وحنبل بن  
عبد الله ، وأبي اليمن زيد الكنديّ ، وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد  
الحرستانيّ ، وبمصر من أبي القاسم هبة الله بن عليّ بن مسعود البوصيريّ ،  
وفاطمة بنت سعد الخير بن محمد الأنصاريّ ، وأبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن  
ياسين الشارعيّ .  
وكان أحد مشايخ دمشق المشهورين . توفي بها سلخ شعبان سنة ثلاث  
وأربعين وستمائة .

### 2393 - ابن الحكيم الرنديّ [ 708 - 660 ]<sup>(٢)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سعيد بن محمد ، أبو

(١) في الشذرات : بنهر الشريعة من الغور .

(2) الأعلام 7 / 65 ، الدرر 4 / 115 ( 3851 ) ، نفح الطيب 2 / 618 ( 244 )  
و 5 / 498 ( 23 ) . أزهار الرياض 2 / 340 .

عبد الله ، ابن أبي القاسم ، اللخميّ ، الرنديّ ، المعروف بأبن الحكيم .  
ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة ستين وستمائة برنّدة . وقدم إلى مصر .  
وعاد فوزر لبعض ملوكهم .  
وتوفي سنة ثمان وسبعائة .

ومن شعره [ سريع ] :

ما أحسن العقل وآثاره      لو لازم الإنسان إشاره  
يصون بالعقل الفتى نفسه      كما يصون الحرّ أسراره  
لا سيّما إن كان في غربة      يحتاج أن يعرف مقداره

وقوله [ بسيط ] :

إني لأعسرُ أحياناً فيلحقني      يُسرُّ من الله إن العسرَ قد زال  
يقول خير الورى في سنّة ثبتت      «أنفق ولا تخش من ذي العزّ إقلالا»<sup>(1)</sup>

2394 - محمد بن عبد الرحمان الربيعيّ [ 604 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر بن خلف ، أبو عبد الله ، ابن  
أبي القاسم الربيعيّ ، المصريّ .

مولده بمصر سنة أربع وستمائة . وسمع من مرتضى بن العفيف ، وحدث  
[9ب] عنه . وتصدّر بجامع عمرو بن العاص / في القراءات السبع .

(1) الحديث في الجامع الصغير للسيوطيّ 1 / 109 : أنفق يا بلال . . .

## 2395 - القاضي الرئيس [ 378 - 478 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ ، أبو عمرو ، النسويّ ، المعروف بالقاضي الرئيس ، من أكابر أهل عصره فضلاً ونعمة وحشمة ، وإفضالاً ، وقبولاً عند الملوك .

بعث رسولاً إلى دار الخلافة ببغداد ، من جهة طغرل بك في جملة من المشايخ .

وله آثار وخيرات بخراسان وخوارزم . ووليّ قضاءها مدّة . وبنى بها مدرسة .

سافر الكثير ، وسمع ببلده وبنيسابور ، وجرجان ، ودمشق ، من جماعة . وسمع بمصر من عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن فضل الفراوي<sup>(2)</sup> ، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيريّ ، في جماعة .

قال فيه أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجانيّ الحافظ في طبقات الشافعيّة : قاضي القضاة بخوارزم ، وفراوة ونسا . أخذ الفقه ببلده عن القاضي أبي الحسن النسويّ ، ثمّ رحل إلى العراق ومصر وحصل العلم ، وولاه أمير المؤمنين القائم بأمر الله القضاء بالنواحي المذكورة ولقبه قاضي القضاة . صنف كتباً في الفقه والتفسير . حسن السيرة في القضاء مرضي الطريقة . ولد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

ومن شعره [ منسرح ] :

(1) الأعلام 7 / 64 ، السبكيّ 3 / 74 .

(2) أبو عبد الله ابن فضل ترجم له ياقوت في بلدانه (فراوة) وقال : توفي سنة 503 .

من رام عند الإلاه منزلة فليطع الله حق طاعته  
وحق طاعاته القيام بها مبالغاً فيه وسع طاقته<sup>(1)</sup>

#### 2396 - أبْن الدّهّان [ 584 - 681 ]

محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن عمران بن كليب بن وهب الله بن لهيعة ،  
من ولد سعد بن معاذ ، أبو عبد الله ، وجيه الدين ، ابن الإمام أبي القاسم ،  
[10أ] ابن الإمام المفتي أبي طالب ، الأنصاري ، السعدي ، الإسكندري /  
الفقيه ، المالكي ، الرجل الصالح . المعروف بأبن الدّهّان .  
كان إماماً فاضلاً صالحاً عابداً زاهداً ناسكاً فقيهاً مسنداً . أذن له أبو القاسم  
عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراوي في التدريس . وأجاز له جماعة من أصفهان  
وبغداد .

وولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة تخميناً . ومات بالإسكندرية ليلة الاثنين  
عاشر شوال سنة إحدى وثمانين وستائة .  
وكان من العدول المبرزين وعياد الله الصالحين ، وهو آخر من حدث عن  
أبي جعفر الصيدلاني بديار مصر .

#### 2397 - أبو عبد الله ابن الحدّاد الفاسي [ 672 - 722 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله ، ابن أبي زيد ،  
الصنهاجي ، الفاسي ، المعروف بأبن الحدّاد .

(1) في المخطوط : وسط .

(2) عند النبهاني 1 / 280 ذكر وجيز لأبي عبد الله الفاسي . مع إحالة إلى ابن بطوطة . 24 . =

مولده في النصف من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بفاس .  
وسمع بتونس على جماعة ، وقدم مصر ، وسمع بها ، وبدمشق . وحصل أصولاً .  
وكتب بخطه . وكان يشدو أشياء من علم الحديث ، وله ميل إلى طريقة  
التصوّف ، ويعرف كلام أهل الطريق .

وتوفي بمكة يوم السبت ثاني ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة .  
وكان شيخاً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الشائل حلو المفاكهة حسن الملبس ،  
له ميل إلى التصوّف ، رقيق الحاشية ، حسن النظم .  
حدث بالإسكندرية والقاهرة ودمشق .

ومن شعره [ وافر ] :

لئن عجزت خطاي عن بلوغي      لنيل الحسن فال... يشاهد<sup>(1)</sup>  
وإن بُعد التداني فالتلاقي      بأرواح الصفاء لنا مُساعدُ  
فأبصر في الحقيقة منك حالاً      فتحضر حين لا شيء مباعِدُ  
ومن فهم المعاني في التلاقي      فذرات الوجود له مقالِدُ  
ومن كانت مطالبه المعاني      فأكثر من تراه له معاندُ  
إذا نعم الفؤاد بنيل سرّ      فوصل الجسم في التحقيق زائدُ

## 2398 - أبو علي الأزرق

محمد بن عبد الرحمان بن أسباط ، أبو عليّ ، الأزرق .

يروى عن سويد بن عبد الصمد . قدم مصر .

= دون أن نتحقّق من أنّه المترجم هنا . لهذا ، ولم يذكره المقرئيّ في وفیات 722 من السلوك .

(1) كلمة غير مفهومة .

[10ب] / محمد بن عبد الرحمان بن بجير بن عبد الله بن معاوية بن بجير بن ريسان ، ابن اليثوب بن سعدان بن عمرو بن فهر بن شمر بن حسان بن يريم بن محمد بن يقدد بن ينوف بن لهيعة بن شرحبيل ذي الكلاع بن معدي كرب بن يزيد بن تبع ابن حسان بن أسعد أبي كرب - وهو تبع الأكبر - ، أبو بكر ، الحميري ، الرساني ، المصري .

روى عن أبيه عن مالك والثوري أحاديث موضوعة . قيل : كان يضع الحديث ، قاله ابن ماكولا . وقال ابن عساكر : كذاب يتفرد بمنكرات من حديث مالك .

وقال الدارقطني : كان بمصر يضع الحديث . وروى عن إسحاق بن محمد القروي ، وعمرو بن الربيع بن طارق ، ومحمد بن عمر الواقدي ، ومعمّر بن شبيب ، وخالد بن يحيى ، وغيرهم .

روى عنه أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم اللخمي ، وأحمد بن علي بن شعيب بن أبي الصغير ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن زوزان الأنطاكي ، ومحمد بن أحمد بن المسور بن أبي طيبة ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - وسمّاه محمد بن عبد الرحيم - وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري الحافظ .

وذكر الخطيب والده عبد الرحمان بن بجير<sup>(2)</sup> بفتح الباء وكسر الحاء وقال : روى عنه أبوه محمد عن مالك أحاديث منكّرة إلهل فيها على أبيه . وقال فيمن

(1) الباب في الرساني 47/2 : محمد بن عبد الرحيم بن يحيى . والإكمال ، 1/ 197 .

(2) لم نجده في تاريخ بغداد ، لا في عبد الرحمان ولا في عبد الرحيم .



روى عن مالك : ومحمد بن عبد الرحمان هذا كذاب .  
 وذكره السمعاني في الريسان - بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم  
 سين مهمله وفي آخرها نون ، نسبة إلى ريسان جدّه .  
 قال ابن يونس : متروك الحديث . توفي في المحرم سنة اثنتين وتسعين  
 ومائتين .

#### 2400 - محمد بن عبد الرحمان بن بسطام الكندي [ 179 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن بسطام بن عبد الرحمان بن قتيبة بن كلثوم بن  
 حباسة بن هرم بن عامر بن خولي بن وائل بن شوم بن عدي بن الأشرس بن  
 شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة .  
 قال ابن يونس : كان شريفاً بمصر ، وله أخبار تُذكر عنه . توفي سنة تسع  
 وسبعين ومائة .

#### 2401 - محمد بن عبد الرحمان الخلقاني المقرئ [ 415 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن جعفر ، الخلقاني ، المصري .  
 من المتعبدين ، مقرئ ، صاحب أبا عثمان ابن أبي هريرة . توفي سنة  
 خمس عشرة وأربعمائة .

#### 2402 - أبو بكر الجعفي [ 260 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن الحسن بن علي بن الوليد ، أبو بكر ، الجعفي ،

(1) في غاية النهاية 2 / 161 ( 2103 ) سمي له ، دون وثوق .  
 (2) مختصر ابن منظور 23 / 6 ( 2 ) . تهذيب التهذيب 9 / 296 .

الكوفيّ ، ابن [أبن] <sup>(1)</sup> أخى حسين بن عليّ الجعفيّ .

روى عن إبراهيم بن عينة ، وأسباط بن محمد القرشيّ ، وإسحاق بن [11] منصور بن حيّان الأسديّ ، وجعفر بن عون ، وعمّ أبيه / حسين بن عليّ الجعفيّ ، وأبي أسامة حمّاد بن أسامة ، وداود بن معاذ المصيبيّ ، ومحمد بن الحباب ، وسعيد بن كثير بن عفير ، وجماعة .

روى عنه أبو داود في كتاب القدر ، وابن ماجّة في السنن ، في آخرين .  
قال أبو حاتم : سألتُ أبا بكر بن أبي شيبة عنه ، فقال : كان يحفظ الحديث ، وكان جيّد الحفظ للمسند والمنقطع .

وقال أبو زرعة : التقيتُ معه وحفظت منه أشياء .

وقال أبو عوانة الإسفرائينيّ : [ ... ] حافظ .

وقال الدارقطنيّ : نعتبه به .

وقال ابن يونس : توفيّ بدمشق يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ستين ومائتين .

#### 2403 - الميماسيّ الطيب [ 625 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن الحسن بن محمد بن عبد الواحد ، الميماسيّ ، الشاهد ، العدل ، الطيب ، الشيبانيّ .

توفيّ بالإسكندريّة في [ ... ] عشرين ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستّائة عن نحو ستّ وثمانين سنة .

---

(1) زيادة من المختصر . وحسين بن عليّ هو عمّ أبيه كما سيأتي .

2404 - محمد بن عبد الرحمان التنيسي [ 636 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن أبي الحسين بن عبد الرحمان بن عبد الغني ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، التنيسي الأصل ، المصري المولد والدار ، الشافعي .  
سمع من أبي عبد الله محمد بن حميد الأرتاحي ، وحدث .  
روى عنه الحافظ أبو بكر محمد ابن الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري .  
توفي بمصر سلخ رمضان سنة ست وثلاثين وستمائة .

2405 - أبو جعفر ابن مهذب متولي بيت المال [ 393 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن حسين بن مهذب بن جعفر ، أبو أبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمان .  
كان يتولى بيت المال . توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

2406 - محمد بن عبد الرحمان المالقي [ 725 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن ربيع ، أبو عبد الله ، المالقي ، من بيت [11ب]  
معروف بالعلم بالمغرب .  
قدم القاهرة وسمع بها وكتب وحصل ، ودخل دمشق بعدما حج وجاور ،  
فات بها يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة خمس وعشرين وسبعائة .

---

(1) التكملة 3 / 515 (2895) وجده فيها : الحسين بن عبد الرحمان .

2407 - أبو جعفر الأَرَزْنَانِيّ [ 317 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن زياد ، أبو جعفر ، الضَّبِّيّ ، الأَصْبَهَانِيّ ، الأَرَزْنَانِيّ ، من أَرَزْنَانَ إحدى قرى أصبهان ، وهي بفتح الهمزة وسكون الراء ، وضمّ الزاي وسكون الألف بين نونين .

قال السمعانيّ : من الحفاظ الأثبات . سمع بأصبهان والريّ وخوزستان ، ورأس العين ، وصور ، ومكّة ، والبصرة ، وبغداد ، والكوفة ، من جماعة . وقدم مصر وسمع بها يحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين . وبدمياط من محمد بن جعفر بن الإمام البغداديّ ، وبكر بن سهل الدميّاطيّ .

روى عنه الطبرانيّ ، والحاكم ، في آخرين .

توفيّ في سنة سبع عشرة وثلاثمائة - وقيل : سنة اثنتين وعشرين - وقد أناف على السّتين .

قال الحاكم : سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الشهيد يقول : ما قدم علينا هراة مثل أبي جعفر الأَرَزْنَانِيّ زهداً وورعاً وحفظاً وإتقاناً .

2408 - أبو عبد الله الحكيم الحافظ [ 662 - 708 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن سامة بن كوكب بن عزّ بن حميد ، أبو عبد الله ،

(1) الوافي 3 / 236 (1225) ، أعلام النبلاء 15 / 270 (119) ، مختصر ابن منظور 6 / 23 (4) .

(2) الوافي 3 / 338 (1249) ، الدرر 4 / 177 (3858) ، الدليل الشافي 633 (2178) ، وجدّه فيه : شامة بالمعجمة .

الطائيّ ، السّنبسيّ ، الحكيميّ ، من حكمة ، قرية من أعمال أذرعات ،  
الخنبلّيّ ، المحدث ، الحافظ .

سمع بإفادة عمّه أحمد بن سامة وغيره كثيراً من شيوخ البلاد الشاميّة والديار  
المصريّة . ورحل غير مرّة إلى بغداد ، وسمع بها ، وبشيراز وأصبهان وغيرها ،  
وقرأ بنفسه .

وكان ديناً صالحاً ثقةً حافظاً مفيداً . وأقام بمصر مدّة يقرأ / للتّاس على [12]أ  
الشيوخ ، مكثراً من ذلك من العالي والنازل ، حتّى مات بمصر يوم الثلاثاء الرابع  
والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وسبعائة . ومولده سنة اثنتين وستّين وستّائة .

#### 2409 – أبْنُ العَمَادِيَّةِ [ 646 – ]

محمد بن عبد الرحمان بن سليم بن منصور بن فتوح بن يخلف بن سدّارات ،  
أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي المنصور ، الهمدانيّ ، الإسكندريّ ،  
عرف بأبْنِ العَمَادِيَّةِ ، ابن أخِي الحافظ منصور بن سليم .  
مولده بالإسكندريّة ليلة عاشوراء سنة ستّ وأربعين وستّائة ، وحدث بها .  
وتوفّي [ ... ] .

#### 2410 – أبو بكر الطرّافِيّ

محمد بن عبد الرحمان بن السنديّ<sup>(1)</sup> بن موسى ، أبو بكر ، الهمدانيّ ،  
الطرّافِيّ .

سمع بمصر من محمد بن أحمد بن ربيع التّميميّ . وبدمشق من أبي الحسن

---

(1) في تاريخ بغداد 2 / 316 (805) : ابن السندس – مختصر ابن منظور 23 / 7 (5) .

ابن جوصا . وحدّث عن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأحمد بن محمد بن الأزهريّ ، وجاعة .

روى عنه الدارقطنيّ ، وأبن شاهين . قال الخطيب : وكان ثقة وأحاديثه تدلّ على حفظه وإتقانه .

#### 2411 - أبو عبد الله الغزّال الحافظ [ 369 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن سهل بن مغلّد ، أبو عبد الله ، الأصبهانيّ ، الغزّال ، الحافظ .

سمع بمصر من محمد بن يحيى بن آدم الجوهريّ ، وعبد الوهّاب بن سعيد الحمزاويّ ، وأحمد بن إسماعيل بن القاسم الحافظ ، ومحمد بن الربيع الجيزيّ ، وجاعة . وسمع بغيرها أبا القاسم البغويّ ، في آخرين .

روى عنه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وغيره . وقال فيه : من الحفاظ المتقنين .

توفيّ لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة .

[12ب] رحل إلى الشام ومصر والعراق ، وهو أحد / من يُرجع إلى حفظه ومعرفته . له التصانيف والشيوخ .

#### 2412 - أبو عبد الله السبتيّ [ 544 - 625 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسنّان بن ثابت بن محمد بن فتحون

(1) سير أعلام النبلاء 16 / 217 (150) - مختصر ابن منظور 23 / 7 (6) - أخبار أصبهان . 294 (153) .

(2) التكملة 3 / 219 (2188) .

أَبْنِ رَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ابْنُ أَبِي زَيْدٍ ، الْقَيْسِيُّ ، السَّبْتِيُّ الْمَوْلَدُ ،  
الْإِسْكَندَرَانِيُّ الدَّارِ ، الْعَدْلُ ، التَّاجِرُ .

سَمِعَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ  
دَلِيلٍ . وَقَدَّمَ مِصْرَ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَتَوَجَّهَ إِلَى بَغْدَادَ . وَعَادَ إِلَى  
الْمَغْرِبِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ  
يَوْمَ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّائَةٍ .  
وَمَوْلَدُهُ بِسَبْتَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

كُتِبَ عَنْهُ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ وَقَالَ : كَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةٍ  
جَدًّا ، كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالْمُسَاعَدَةِ لِلْقَاصِدِ ، وَوَفْرَةَ الْأَمَانَةِ وَالِدَيَانَةٍ . وَكَانَ لَهُ  
مِنْ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ الْقَبُولُ التَّامُّ .

#### 2413 - أَبُو الْقَاسِمِ الْكَاشْغَرِيُّ [ 717 - ]<sup>(1)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، الْحُسَيْنِيُّ ، الْكَاشْغَرِيُّ .  
وَلِيَ مَشِيخَةَ السِّمِيسَاطِيَّةِ بِدِمَشْقَ . وَصَرَفَ عَنْهَا ثُمَّ أُعِيدَ إِلَيْهَا فِي حَادِي  
عِشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ . فَلَمْ يَتِمَّ لَهُ أَمْرُ فَقْدَمِ إِلَى  
الْقَاهِرَةِ وَسَعَى فِيهَا حَتَّى وَلِيَهَا . وَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ فِي ثَالِثِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْهَا .  
وَتَوَفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَ عَشْرِ جُمَادَى الْأَوَّلَى سَنَةِ سَبْعٍ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَدُفِنَ  
بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ . وَكَانَ مَشْهُورًا بِالتَّصَوُّفِ وَالتَّهَجُّدِ .

#### 2414 - أَبْنُ مَرْزَالِ الْإِسْكَندَرِيَّ [ 631 - ]

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَسِيحِ بْنِ  
(1) عِنْدَ يَاقُوتَ : كَاشْغَرٌ : مَدِينَةٌ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ . وَلَهُ تَرْجُمَةٌ وَجِيزَةٌ فِي تَالِي وَفَيَاتِ  
الْأَعْيَانِ ، 158 ( 265 ) .

مزال ، الإسكندريّ .

حدّث بجزء سفيان بن عُيَينة عن أبْن رواج .

ومولده سنة إحدى - أو ثلاث - وثلاثين وستّائة .

#### 2415 - أبو عبد الله الفارسيّ الصوفيّ [ 674 - ]

[13أ] / محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد بن ناصر ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الصوفيّ ، الفارسيّ .

حجّ ، وقدم بغداد ، ولبس الخرقة من العباد ابن السهرورديّ . وقدم القاهرة وأقام بها حتّى مات يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وستّائة . ودُفن بباب النصر .

#### 2416 - ابن الجبّاب الأغلبيّ [ 564 - 643 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله الجبّاب ، ابن الحسين - بن أحمد بن الفضل بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن محمود بن زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن غالب بن سالم بن عقّال بن خفاجة بن عبّاد بن عبد الله بن محارب بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزر ابن عدنان ، أبو عبد الله ، وأبو إبراهيم ، ابن أبي القاسم ، التميميّ ، السعديّ ، الأغلبيّ ، الإسكندانيّ ، المالكيّ .

مولده سنة أربع - أو خمس - وستّين وخمسمائة .

(1) سير أعلام النبلاء 23 / 222 ( 141 ) ولقبه « ظهير الدين » - فاجدا ، 111 ، ومولده سنة



سمع السلفي ، وأبا محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن يحيى العثماني ، وأبا الطاهر إسماعيل بن مكّي بن عوف الزهري ، وأبنته زينب بنت أبي الطاهر .  
 سمع منه الحافظ أبو محمد الديماطي ، والحافظ أبو الحسين يحيى بن عليّ القرشي ، وقال : من أعيان أهل الإسكندرية ، من بيت الرئاسة والفضل .  
 وقال المنذري : كان يتولّى الزكاة بالشعر . وتوفي به في ثالث - وقيل رابع ، وقيل خامس - المحرم سنة ثلاث وأربعين وستائة يوم الجمعة .  
 والجباب يحيم مفتوحة ، وباء موحدة مشددة - وهو لقب لجده عبد الله بن الحسين .

#### 2417 - أبْنُ الأَسْتَاذِ [ 564 - 638 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان بن رافع ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، الأسديّ - أسد خزيمه - الحلبيّ ، الفقيه ، الشافعيّ ، المعروف بأبْنِ الأَسْتَاذِ .

سمع من أبي نصر عبد الصمد بن ظفر الحلبيّ ، وأبي سعد ابن أبي عصرون ، وأبي الفرج يحيى بن محمود الثقفيّ بحلب ، وبدمشق من أبي اليمن الكنديّ .

وناب في الحكم بحلب عن أخيه زين الدين أبي محمد عبد الله . ثمّ استقلّ بقضاء حلب بعد وفاة أخيه ، ودرّس . وكان أحد النبلاء الفضلاء المقدمين الأعيان المشهورين بالدين والخير .

قدم إلى القاهرة في صحبة ابن شدّاد لما قدم رسولاً ، وحدث بها . فكتب

(1) الوافي 3 / 234 ( 1243 ) - التكملة 3 / 550 ( 2963 ) .

عنه أبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ وقال : بلغني أنّ مولده سنة أربع وستين [13ب] وخمسمائة / بحلب . وتوفي بها في صفر سنة ثمان وثلاثين وستائة .

2418 - محمد بن عبد الرحمان اللبليّ [ بعد 550 - 622 ]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عفير ، أبو عبد الله ، الأمويّ ، اللبليّ : بيته مشهور بالأندلس .

ويقال إنّ من ذريّة عثمان بن عفّان رضي الله عنه .

جاء البلاد ولقي أعلام الرجال ، ولزم بأخرة طريق الوعظ ، فكان من فرسانه ، مع حظّ من علم العربيّة والآداب والتاريخ والأنساب .

سمع من أبي بكر بن الجدد ، ومن القاضي أبي عبد الله بن زرقون . وسمع بمصر من أبي القاسم هبة الله البوصيريّ ، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم الدمشقيّ ، والشهاب أبي الفتح الطوسيّ ، وفاطمة بنت سعد الخير . وبغداد من أبي الفرج ابن الجوزيّ . وصحب ببجاية الشيخ أبا مدين . وكان كثيراً ما يبكي على نفسه بأفعالها ، ويدمّها بقبائح أحوالها ، فيظهر صدقه ، وتبكي له العيون .

ولد بلبلة بالأندلس بعد الخمسين وخمسمائة ، ومات بإشبيلية سنة اثنتين وعشرين وستائة .

2419 - أبو بكر الخزوميّ [ 618 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن المغيرة - وقيل : محمد ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي القاسم بن عليّ بن عمر بن المغيرة - أبو بكر ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي محمد ، الخزوميّ ، من ولد الوليد بن المغيرة الخزوميّ .

ولد بالإسكندرية في شعبان سنة ثمانى عشرة وستائة . وحدث عن أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراوي .  
وتوفي [ ... ] .

#### 2420 - أبى الزعيم الموصليّ [ ]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الحليم - ويدعى عبد الله - بن محمود بن مظفر بن فارس بن مروان ، أبو عبد الله ، ابن أبي بكر ، عرف بأبى الزعيم ، الموصليّ .  
كان حسن الأخلاق كثير التواضع صوفيّاً لديه فضيلة . وله شعر . وأضرّ في آخر عمره . وهو والد زعيم الدين .  
وتوفي [ ... ] .

#### 2421 - أبى حمزة الشقيريّ [ 637 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن منصور بن مصال بن منصور بن منجى بن صارم بن مالك ، أبو عبد الله ، الشقيريّ . الإسكندريّ . عرف بأبى حمزة .  
مولده بالإسكندرية سنة سبع وثلاثين وستائة . وكان شيخاً معداً . سمع من أبي بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام السفاقسيّ مشيخته ، وحدث بها .  
توفي [ ... ] .

2422 - مجد الدين ابن الصيرفي [ 673 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن عليّ ، أبو بكر ، وأبو طاهر ، وأبو  
[14ب] عبد الله ، ابن / أبي القاسم ، ابن أبي محمد ، القرشيّ ، الخزوميّ ،  
الشروطيّ ، الكاتب ، القاضي مجد الدين ، ابن الصيرفيّ ، من بيت حديث .  
وسمع أصحاب السلفيّ وحدث . وكان فاضلاً في الشروط الحكيمّة عارفاً  
بها ، وله في ذلك تصانيف .  
توفي بالقاهرة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين  
وسمّائة .

2423 - عزّ الدين الزفناويّ الأعرج [ 731 - ]<sup>(1)</sup>

[14ا] / محمد بن عبد الرحمان بن عبد العظيم ، عزّ الدين ، الزفناويّ ، الفقيه  
الحنفيّ ، الأعرج ، معيد المدرسة السيوفيّة .  
توفي في ثالث عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة بالحسينيّة ظاهر  
القاهرة .

2424 - أبو الفخر ابن الأعمى [ 635 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن المنذر بن هبة  
الله ، أبو الفخر ، اللخميّ ، الإسكندرانيّ ، الوراق ، المعروف بابن الأعمى .

---

(1) الجواهر المضيئة 3 / 218 (1366) - الدرر 4 / 119 أو : 3 / 449 (1245) .

كان شيخاً حسناً . روى عن أبي الحرم مكّي بن إسماعيل بن عوف وحدث .

توفي بالإسكندرية ليلة التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستائة .

#### 2425 - شرف الدين ابن السكري [ 629 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد العليّ بن عليّ ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم ابن السكريّ ، الشافعيّ . شهد عند قاضي القضاة شرف الدين أبي المكارم محمد ابن عين الدولة . ودرّس بعد وفاة والده بالمدرسة المعروفة بمنازل العزّ بمصر ، إلى حين وفاته في رابع عشرين شعبان سنة تسع وعشرين وستائة . وكان على طريقة والده في السكون والوقار والمعاملة الجميلة .

#### 2426 - شرف الدين ابن عبد الغنيّ قاضي دمياط [ 675 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الغنيّ ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، الشافعيّ ، قاضي دمياط . وبها مات في سابع شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستائة .

---

(1) التكملة 3 / 319 ( 2415 ) وفيها : محمد بن عبد الرحمان بن عبد العليّ وكذلك في طبقات الإسنويّ 2 / 67 في ترجمة والده .

2427 - أبو عمرو المهلبّي الجرجاني [ 328 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد المؤمن بن خالد بن يزيد ، أبو عمرو ،  
المهلبّي ، الجرجاني .

روى عن يحيى بن عثمان بن صالح ، ويحيى بن أيّوب بن بادي ،  
المصريّين ، وغيرهما . وكان قدومه إلى مصر سنة اثنتين وثمانين ومائتين . وتوفي  
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

وهو ثقة . ذكره السهمي في تاريخ جرجان .

2428 - أبو المغيث المعافري<sup>(1)</sup> [ 218 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن عتبة بن يعفر ، أبو المغيث ، المعافري .  
ولاه عبيد الله بن السريّ بن الحكم شرطته لمّا ولي في شعبان [ سنة ] ستّ  
ومائتين ، إلى أن قدم عبد الله بن طاهر وولي مصر في ثاني ربيع الأوّل سنة إحدى  
عشرة ، فصرفه عن الشرطة بمعاذ بن عزيز . وأقام بمصر حتى مات في شوال  
سنة ثمان مائة ومائتين .

2429 - أبو عبد الله الإشبيليّ [ المقرئ ] [ نزيل تلمسان ] [ 610 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن عليّ بن محمد بن سليمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي

(1) الكندي ، 173 : محمد بن عتبة - النجوم 1 / 593 : محمد بن عقبة .  
(2) غاية النهاية 2 / 164 ( 3112 ) ، ومنها عرفنا أنه نزيل تلمسان وكذلك من النسخ 5 /  
231 - وهو في غاية النهاية : المرسّي .

يروي عن أبي القاسم ابن بشكوال وغيره . وقدم مصر حاجاً فروى عن السلفي جملةً صالحةً . وأقام بقوص أشهراً . وركب البحر من هناك إلى مكة . وعاد إلى المغرب بعدما سمع من جماعة ، وحدث .

وكان ثقة فاضلاً جليلاً ، له معجم رجاله ومعجم شيوخ شيخه السلفي فيه نحو الألف شيخ . وكان عاقد المناكح بتلمسان . وبها مات في جمادى الأولى سنة عشر وستمائة .

### 2430 - أبو عبد الله الحسيني الحلبي [ 573 - 666 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن [ علي بن ] محمد بن محمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي الحسن ، الحسيني ، الكوفي الأصل ، الحلبي ، ثم المصري .

ولد بالقاهرة يوم الجمعة عشية السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمسائة . وقرأ القرآن على أبي الحسن الإسكندراني وغيره . وأشتغل بالعربية والأصول وبرع فيها . وسمع الحديث من أبي الطاهر محمد بن محمد بن بنان ، وأبي محمد عبد الله بن عبد الجبار العثماني ، وأبي الطاهر إسماعيل ابن عبد الرحمان الأنصاري ، وأبي صابر حامد بن أبي القاسم بن روبة الأهوازي ، وأبي محمد عبد القوي بن أبي الحسن القيسراني ، وأبي الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ ، وحدث ، وأقرأ العربية وغيرها مدة ، وكان ذا فنون متعددة ومعارف جمّة ، مع ما هو عليه من حسن الطريقة وكرم الأخلاق ، مؤثراً للانفراد والتخلي ، محباً للانقطاع وعدم الاختلاط بالناس .

(1) فاجدا ، 111 - الوافي ، 3 / 235 ( 1245 ) .

وأبوه أخذُ الفضلاء المشهورين ، وله تصانيف حسنة ، وأقرأ العربية وغيرها . وأبنته أحمد بن محمد من الفضلاء أيضاً .

وتوفي بالقاهرة يوم الأربعاء سادس صفر سنة ست وستين وستمائة ، ودُفن بكهف الأشراف من القرافة <sup>(1)</sup> .

#### 2431 - الخطيب القزويني صاحب التلخيص [ 666 - 739 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم بن حسن بن عليّ ابن إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن دلف ، ابن أبي دلف القاسم بن عيسى ، قاضي القضاة ، جلال الدين ، أبو عبد الله ، ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي القاسم ، ابن إمام الدين أبي حفص ، العجليّ ، الكرجيّ ، ثمّ القزوينيّ ، الموصليّ المولد ، الدمشقيّ الدار ، الشافعيّ ، الخطيب .

[15ب] أصل أجداده من الكرج ، وبها كان أبو / دلف . ثمّ انتقلوا إلى قزوين فسكنوا بها . وولد هو بالموصل يوم الاثنين ثاني عشرين شعبان سنة ست وستين وستمائة . وقدم دمشق فسمع من جماعة ، منهم أحمد بن إبراهيم الفاروئيّ ،

(1) كهف السادة في الكواكب السيّارة 14 .

(2) الأعلام 6 / 77 - الوافي 3 / 242 ( 1255 ) - النجوم 9 / 318 - السبكيّ 5 - 238 - الدرر 4 / 3 ( 2 ) - البدر الطالع 2 / 183 - البداية والنهاية 10 / 185 - طبقات الإسنويّ 2 / 329 ( 963 ) - دائرة المعارف الإسلامية 4 / 896 - السلوك 2 / 439 .

(3) حاشية في الهامش :

أبو دلف : القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعيّ بن عبد العزى بن دلف بن خيثم بن قيس بن سعد بن عجل ، أحد اللهازم ، ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وعمير بن شيخ شهد صفين مع عليّ رضي الله عنه . وأبو دلف القاسم هو صاحب الكرج ، له أخبار كثيرة في الجود .



وتقي الدين سليمان بن حمزة . وخرّج له الحافظ علم الدين البرزالي جزءاً من حديثه .

سمع منه جماعة بديار مصر والشام . وخرّج له مشيخة ، واشتغل بعدة علوم ، وبرع في علم الأصول والعريّة والبيان حتّى صار أوحّد الفضلاء حليماً وعلماً ، وأحد الفضلاء نثراً ونظماً ، يظهر معاني العلوم أستنباطاً وفهماً ، والمحتوي على عمدة أصولها وفرعها حفظاً وحكماً ، مسدّد الأحكام ، مُفني الأنام ، خطيباً بارعاً فصيحاً مفوهاً حسن الإيراد لما ينقله وما يحكيه ، فرداً فيما يظهره ويبيديه ، مع الذات الحسنة والهيئة الجميلة ، والمكارم الجزيلة ، وللمشتغلين بالعلوم مثله ، حتّى قيل : ما مثله .

وصنّف في علم البيان كتاب التلخيص قرئ عليه بخانقاه سعيد السعداء في مجلسين ، آخرهما ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، بقراءة تاج الدين أحمد بن مكتوم .

وأول ما ولي القضاء ببعض نواحي الروم لما أقام بها . ثمّ أستتابه أخوه إمام الدين عمر لما ولي قضاء القضاة بدمشق في سنة ست وتسعين وسبعمائة . ثمّ عزل بنجم الدين بن صصرى . ثمّ ولي خطابة دمشق عوضاً عن [ ... ] . فلما [16أ] تنكّر الأمير تنكّر نائب الشام على جلال الدين سليمان الزرعي قاضي القضاة بدمشق ، كتب إلى السلطان بالخطّ عليه ، وعيّن عوضه جلال الدين القزويني الخطيب وكتب بإحضاره في يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وخرج إليه البريد فقدم إلى القاهرة يوم الجمعة ثالث عشرينه ، وطلع إلى قلعة الجبل ، واجتمع بالسلطان ، فأقبل عليه إقبالاً زائداً ، وتقدّم له بأن يخطب بجامع القلعة فخطب ، وصلى بالسلطان فأعجب بخطبته . ثمّ إنّه بعد انقضاء الصلاة قبل يد السلطان وأعتذر أنّه من أثر السفر ولم يكن في ظنّه أن يخطب ويصلي بالسلطان . فشكره على خطبته وسأله عن أحواله وما عليه من الديون . وكان نائب الشام قد كتب بالشكر والثناء عليه وإنّه اجتمع عليه

بسبب مكارمه ديون عجز عن وفائها . فأخبر السلطان بأنها تريد على ثلاثين ألف درهم فرسم بوفائها عنه . ونزل من القلعة إلى خانقاه سعيد السعداء ، إلى يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة ، [ف]خلع عليه ، وأستقرّ في قضاء القضاة بدمشق ، وسافر على البريد في يوم الاثنين رابع عشرينه . فوصل إلى دمشق في خامس شهر رجب . وأوفى السلطان عنه ما كان من الدين ، وهو مبلغ ألف دينار ومائة وستون ديناراً .

ودرس بدمشق في الغزاليّة والعادليّة مع استمراره في خطابة جامع بني أميّة ، وهو ثالث من أجمعت له الخطابة والقضاء بدمشق ، وهم : عماد الدين عبد الكريم بن عبد الصمد الحرسانيّ ، وبدر الدين محمد بن جماعة ، والجلال محمد القزوينيّ المذكور .

[16ب] فلم يزل إلى أن استدعي من دمشق إلى / القاهرة ، فوافي والسلطان بسرياقوس يوم الجمعة ثالث عشرين شهر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة . فخطب بجامع خانقاه سرياقوس ؛ وصلى بالسلطان الجمعة ، وبالغ السلطان في إكرامه . ثم صار مع السلطان إلى قلعة الجبل ، فخلع عليه وأركبه بغلة بزّاري من جوخ ، وفوّض إليه قضاء القضاة بديار مصر عوضاً عن بدر الدين محمد بن جماعة ، وأضيف إليه تدريس المدرسة الصالحية والمدرسة الناصرية ، ومدرسة الشريف ابن ثعلب ، ودار الحديث الكامليّة ، وخطابة جامع القلعة ، شريكاً لأبن القسطلانيّ . واستقرّ أبنة بدر الدين محمد في خطابة جامع بني أميّة .

وتوجّه إلى دمشق فقام بالدروس حقّ القيام ، وباشر القضاء بحسن سياسة ومكارم جمّة . وبلغ من العزّ والوجاهة ما لا يوصف .

وحجّ مع السلطان في سنة اثنتين وثلاثين ، ورُتب له ما يكفيه فوصله بحملة كبيرة .

وكان إذا جلس في دار العدل لم يكن لأحد معه كلام ، ويذيل على ما يكتبه السلطان بدار العدل ، وتخرج قصص كثيرة مقضية الشغل بوسيلته وشفاعته . وحصل لأهل الشام به رفق كثير ونجحت أمورهم ، وتيسرت حوائجهم .

وكان جميل المحاضرة حسن التلقي لا يرد سائلاً يسأله ، فصيحاً جميلاً ، حلّو العبارة مليح الصورة ، موطاً الأكناف سمحاً جواداً حليماً جمّ الفضائل حادّ الذهن عارفاً بالجدل جيّد البحث يمشي فيه على القواعد مع إنصاف وتأنّ ، وقوة الذكاء والميل إلى الأدب وأهله ، وله فيه ذوق كثير / ويستحضر من مختاره [17] قطعة كبيرة ، ويكتب الخطّ الحسن . وكان يتعصّب لناصح الدين الأرجاني الشاعر ، وأختار شعره وسمّاه : الشذر المرجاني من شعر الأرجاني .

وما برح في قضاء القضاة حتّى صرف عنه في يوم الاثنين [ . . . ] جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ، بسبب ولده جمال الدين عبد الله وتجاره بما لا يقدم عليه غيره من الانهباك في اللهو ، ومدّ يده إلى أخذ الأموال في الولايات ، وكثرة توسّعه وأقتنائه الخيول المسوّمة الكثيرة ومعاشرة المالك وأولاد الأكابر . فلمّا زاد أمره في ذلك أخرجته السلطان إلى دمشق فأقام بها مدّة ، ثمّ تشفّع أبوه بالأمرء حتّى أحضر إلى القاهرة ، فسلك على عادته وزاد . فأخرجته السلطان ثانياً إلى دمشق وهدّده . فلم يطق الصبر على فراقه لفرط حبه إيّاه فسأل في عودته وضمن توبته . فأجيب إلى ذلك وطلّب إلى القاهرة .

فبسط يده في عمارة الدار التي اشتراها أبوه من شمس الدين [ . . . ] بن الأطروش على النيل بجزيرة الفيل ، حتّى لم يكن على شاطئ النيل كحسنها . وأستدعى لها الرخام وغيره من قضاة الأعمال وأحضر الصنّاع من دمشق ، فبلغت النفقة عليها زيادة على خمسمائة ألف درهم . فشنت القالة بسببها وكثر تعنيف الأمرء لقاضي القضاة ، فلم يعبأ بذلك . وجدّد أبنه عبد الله أيضاً داراً بالقاهرة أنفق فيها ثمانين ألف درهم مع ما كان فيه من جفاء وقوة نفس . فأشتدّ النكير

على الجلال ، ورفعت فيه وفي آبنه عبد الله وبقية أولاده عدة قصص للسلطان  
 [17ب] بأنه لا يولي أحداً / قضاء شيء من الأعمال إلا برشوة كبيرة ، وأنه يجتمع لولاية  
 قضاء الناحية جماعة فيترايدون في الولاية ، وتبلغ الخمسة آلاف والستة آلاف ،  
 والسلطان يغضي عن ذلك لمحبة في الجلال وكثرة عنايته به ، إلى أن عمل فيه  
 حسن الغزي الشاعر قطعة طويلة يعرض فيها بأولاده وبالصارم مملوكه ، منها  
 [رجز] :

قاضي على الأيتام سلّ صارماً بحده يلتقط الدراهما  
 وشنّ من أولاده لهاذماً جرّدهم فانتكوا المحارما  
 والشبل في المخبر مثل الأسد  
 وآبنه البدر خطيب جلق بامرأة الكامل مشغوف شقي  
 بادره بالعزل فليس يرتقي منابر الإسلام إلا متقي  
 متّز ثوب العفاف مُرتد  
 يا ملك الإسلام يا ذا الهمة أزل عن الإسلام هذي الغمة  
 وأحلل بعبد الله سيف النعمة فإنه حجاج هذي الأمة  
 وأردعه ردع كلّ مفسد

فلما بلغت السلطان بعث إليه الدوادار بأن يتوجه لقضاء دمشق (وقال)  
 فإنه أستحيى منك ومن الأمراء والناس . وكلما عرفك أن ترجع أبئك عما هو فيه  
 يكثر فساده . فإذا طلعت إلى دار العدل فاستعف من القضاء بحضرة الأمراء .  
 فعندما حضر دار العدل يوم الاثنين استعفى ، فأعفي . ورسم بسفره على  
 البريد ، فسأل المهلة أياماً فأجيب ونزل . وكان قد أقترض من المدرسة الأشرفية  
 جملة ، ومن مال الأيتام نحو مائتي ألف وثلاثين ألف درهم . فباع أملاكه  
 وأثاثه ، وباع من صنف الصيني خاصة بمبلغ أربعين ألف درهم . وباع آبنه  
 عبد الله إحدى عشرة جارية ما بين ثمانية آلاف الجارية إلى أربعة آلاف ، ومن

الجوهر واللؤلؤ بمَا يَنيف على مائة وعشرين ألفَ درهم ، وداراً بِخَطِّ دَكَّة الحسبة من القاهرة بمبلغ خمسة وثلاثين ألفَ درهم ، وكان مصروفها زيادة على مائتي ألف درهم .

وأوفى ما عليه من الديون ، وعوّض وقفَ الأشرَفية كتباً كانت له بمَا في جهته للوقف .

وسافر من القاهرة ، ومعه ستون محارة ، في كلّ محارة<sup>(1)</sup> امرأتان ، فلم يرَ في قضاة مصر من الدولة التركيّة من بلغ مبلغه في سعة العطاء وكثرة الكرم والتوسّع . ولم ينقم شيءٌ من أمره سوى تخلّيته أولاده وما هم عليه من التجاهر بالقبايح ، وأخذ البراطيل .

/ ولم يزل على قضاء دمشق حتّى مات بها يوم الاثنين سادس عشر جمادى [18أ] الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

#### 2432 - أبو العباس ابن الأفقم [ 340 - ]

/ محمد بن عبد الرحمان بن عيسى بن موسى بن الحكم بن حمّاد بن هلال بن [18ب] عبد الله ، أبو العباس ، الأزديّ ، العطار ، شرف الدين ، عرف بأبن الأفقم - وهو لقب موسى بن الحكم .

حدّث أبو العباس هذا بعسكر مصر عن بكر بن سهل وغيره . روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداويّ ، وأبو محمد عبد الرحمان بن عمر ابن محمد البرّاز ، المعروف بأبن النحاس المصري .  
توفي في جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة .

---

(1) المحارة : ضرب من الهوداج - دوزي (حور) والسلوك 2 / 223 هـ .

2433 - أبو الطاهر العمريّ المؤدّب [ 724 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن أبي الفتح ، أبو الطاهر ، العمريّ ، المصريّ ،  
المؤدّب .

سمع مع أخيه تقيّ الدين أبي بكر عتيق بن عبد الرحمان من أبي محمد عبد الله  
أبن عبد الواحد بن علاّق ، وغيره ، وحدّث . وكان يكتب خطّاً حسناً .  
مات بمكة بعدما جاور بها مدّة في رابع عشر رجب سنة أربع وعشرين  
وسبعمائة .

2434 - عزّ الدين ابن قدامة الدمشقيّ [ 679 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، عزّ الدين ،  
أبو عبد الله ، ابن شمس الدين أبي الفرج ، ابن الشيخ أبي عمر ، المقدسيّ  
الأصل ، الدمشقيّ .

روى عن محمد بن إسماعيل بن أبي الفتح المقدسيّ خطيب مردا<sup>(1)</sup> وغيره .  
قدم إلى القاهرة سنة أربع وسبعين وستّائة ، فأكرم رجل بمبلغه<sup>(2)</sup> . وكان خيراً  
حسن الهيئة .

توفيّ يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستّائة بصالحية  
دمشق .

---

(1) له ترجمة في الوافي 2 / 219 (613) . ومردا لم نجدها ، ويوجد فقيه حنبليّ ، يدعى  
علاء الدين المرادوي . انظر دائرة المعارف الإسلامية 3 / 165 أ و 789 ب .  
(2) كلمات غير مفهومة .

2435 - ابن عزيمة الإشبيليّ المقرئ [ 643 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن الطفيل ، أبو الحسن ،  
العبديّ ، الإشبيليّ ، عُرف بأبن عزيمة .

مقرئ جليل . أخذ القراءة بالأندلس عن أبي الحسن عليّ بن خلف بن  
ذي النون . وقدم مصر فأخذ بها عن أبي الحسين ابن الخشاب المصريّ ، وأبي  
عليّ الحسن بن خلف بن بليّمة ، وأبي عبد الله محمد بن منصور الحضرميّ .  
وأخذ هؤلاء الثلاثة عن أبي / العباس أحمد بن سعيد بن نفيس . وقرأ على أبي [19]  
عبد الله السراقسطيّ وسمع بمكّة من رزين بن معاوية البدريّ ، وبالإسكندريّة  
من أبي الحسن بن مشرف .

مات بإشبيلية في صفر سنة ثلاث وأربعين وستّائة .

2436 - أبو بكر ابن شريح العامريّ [ 305 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن شريح ، أبو بكر ،  
العامريّ .

كان يسكن بالجيزة . حدّث . وتوفيّ سنة خمس وثلاثمائة .  
ذكره ابن يونس .

---

(1) غاية النهاية 2 / 166 (3117) .

2437 - أبو عبد الله الأبهريّ المالكيّ [ 472 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن مسلم ، أبو عبد الله ، ابن أبي سعيد ، الأبهريّ ، المالكيّ .  
سمع بمصر من أبي البركات الحسين بن يحيى بن أبي غرابة . روى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ .  
وتوفي يوم الثلاثاء في ربيع الآخر - وقيل ربيع الأول - سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بدمشق .

2438 - ابن رضوان القوصيّ [ 618 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن رضوان .  
ولد بقوص ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وستائة . سمع من أبي الحسن ابن الجمّيزى مشيخته وحدث بها بجامع مصر .

2439 - محمد بن عبد الرحمان العباسيّ الموقع

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن مكّي بن عليّ بن الحسن بن طاهر بن عبد الواحد بن طاهر بن القاسم بن طاهر بن أحمد ابن إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، الهاشميّ ، العباسيّ ، الفقيه ، الشافعيّ ، المصريّ ، العدل ، الرضا ، موقع الحكم لأبن عين الدولة .

سمع كثيراً من أبي الحسن بن المغيرة ، وحدث .



2440 - تاج الدين البنجديهي [ 522 - 584 ]<sup>(1)</sup>

( شارح المقامات )

/ محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي الحسن مسعود بن أحمد بن الحسين [ 19 ب ]  
أبن محمد ، أبو عبد الله ، وأبو سعيد ، تاج الدين ، ابن أبي السعادات ،  
المسعودي ، البنجديهي ، الصوفي ، الحاجبياني<sup>(2)</sup> ، الفقيه الشافعي .  
ولد ليلة الثلاثاء أول شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة -  
وقيل : سنة إحدى وعشرين ، والأول أصح ، لأنه نُقل بخطه .

رحل في طلب الحديث وطُوف بالأقطار ، ودخل ديار مصر والشام والجزيرة  
وخراسان والعراق وأذربيجان . وسمع الكثير ببلده وبمروروذ الشاهجان وبهراة  
وسجستان وبلغ وسرخس ونيسابور وكرمان ويزد وشيراز وكازرون وأصبهان ،  
وهمدان وزنجان ، وتبريز ، وبغداد ، والكوفة ، ومكة ، والموصل ، وديار  
بكر ، وأقسرا من بلاد الروم ، ودمشق .

وقدم مصر فسمع بها من أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي ،  
وأبي محمد عبد الله بن بَرِّي النحوي ، وأبي الحسن ابن أبي علي بن إبراهيم  
المالكي ، وبتيس من أبي السرايا غنائم بن علي بن عبد الملك الحميري ،  
وبالاسكندرية من أبي الطاهر السلفي ، وأبي الطاهر إسماعيل بن مكِّي بن عوف

(1) ياقوت : أدباء 18 / 215 ( 66 ) وبلدان : في بنج ديه وقال : مولده سنة 521 -  
التكملة 1 / 86 ( 41 ) وهو فيها : الفنجديهي بالفاء ، ويقال أيضاً : البندهي . سير أعلام  
النبلاء 21 / 173 ( 86 ) - وفیات 4 / 390 ( 659 ) - طبقات الإسنوي 2 / 458  
( 1141 ) - الوافي 3 / 233 ( 124 ) .

(2) هكذا في المخطوط ، ولم نعرف هذه النسبة . وفي بقية المصادر : الخراساني .

الزهري . وسمع الكثير وكتب بخطه ، وكان يكتب خطاً حسناً ، وحصل الأصول والكتب النفيسة ، وجمع لنفسه معجماً لشيوخته . وسكن دمشق إلى أن مات . وأوقف كتبه بدويرة السميساطي . وكان من الفضلاء في كل فن ، في الفقه والحديث والأدب . وله مصنفات ، منها : شرح المقامات الحريرية ، أحسن فيه .

وكان شيخاً ظريفاً من أظرف المشايخ وأحسنهم هيئةً وأجملهم لباساً .  
[20أ] وحديث باليسير في / بغداد ودمشق ومصر والإسكندرية . قال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن علي التجيبي : رحل من دمشق إلى الحافظ [ السلفي ] بالإسكندرية مرتين . وكانت له رحلة لقي فيه جماعة من الشيوخ المحدثين فاستجازهم للملك الأجل نور الدين ، وكتب عن كل واحد منهم ما أمكنه ، وجعل ذلك مجموعاً مؤلفاً ، ثم قدم عليه بدمشق وأهداه إليه ، فاستشار طلبة مجلسه في ذلك ، فذكروا له أن الإجازة عند العلماء بشرطها جائزة ، والتحديث بها سائغ ، ورغبوا إليه في أخذ ذلك المجموع عنه بإجازة المشايخ المذكورين . فقرأ عليه ذلك وأسند إليه وحمل عنه ، فسُرَّ به سروراً عظيماً إذ جعله الله من رواة حديث رسوله ﷺ . وحظي بذلك عنده المسعودي ونال منه خيراً كثيراً . وقال له : حاجتُك ؟

فقال : كتاب إلى صلاح الدين بالبر والكرامة . وكتاب آخر إلى الحافظ السلفي ليقربني ويمكّني من مسموعاته . فأجابه إلى ذلك ، وكتب له ، وخلع عليه ، وأعطاه عبيداً ودواباً وأموالاً . فقدم ديار مصر ، وصارت له بذلك وجاهة عند صلاح الدين وعند رؤساء مصر .

ووصل بالكتاب إلى السلفي فقرّبه وأدناه وأنزله بأحسن موضع بمدرسته ومكّنه من مسموعاته .

وقال المنذري : سألت الحافظ أبا الحسن المقدسي عن المسعودي هذا ، فقلت : أكان يدّلس ؟

فقال : لو أرادہ ما أحسنہ .

وقال القفطيّ : كان يتزل بدار سعيد السعداء التي جعلت للصوفيّة بالقاهرة  
تجاه دار السلطان .

وذكر القاضي الفاضل أنّه قدم في مستهلّ رجب سنة إحدى وثمانين  
 وخمسمائة من دمشق إلى القاهرة / برسالة السلطان صلاح الدين يوسف بن [20ب]  
أيوب إلى الملك المظفر تقيّ الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب يأمره فيها بنش أبي  
عبد الله محمد بن إبراهيم الكيزانيّ من قبره المجاور لقبر الإمام الشافعيّ بمصر وإلقاء  
رّمته في بحر النيل . ففعل ذلك .

وذكر الكمال عمر ابن العديم أنّه كان يعلم أولاد الملك الأفضل عليّ ابن  
صلاح الدين ، وسار معه إلى حلب سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ونزل بالجامع  
وقعد في خزانة كتب الوقف وأختار منها جملة أخذها [و] لم يمنعه أحدٌ .

توفيّ بدمشق ليلة السبت تاسع عشرين ربيع الأول سنة أربع وثمانين  
 وخمسمائة . وقيل : توفيّ مستهلّ ربيع الآخر .

والبنجديهيّ نسبة إلى بنج ديه ، من أعمال مروالروذ ومعناها : خمس  
قرى .

والمسعوديّ نسبة إلى جدّه مسعود .

ومن شعره [مجتثّ] :

قالت : عهدتك تبكي	دماً حذار التنائي
فلم تعوّض عنها	بعد الدماء بماء ؟
فقلت : ما ذاك منّي	لسيلوة وعزاء
لكن دموعي شابت	من طول عُمرٍ بكائي <sup>(1)</sup>

(1) الأبيات في الوفيات 4 / 391 ومعجم الأدباء 18 / 216 .

2441 - محمد بن عبد الرحمان العلاني الصقلي [ 514 - 579 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن منصور بن الفضل بن أحمد بن يونس ابن عبد الرحمان بن الليث بن عبد الرحمان بن المغيث بن عبد الله بن العلاء بن الحضرمي ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي عبد الله ، الحضرمي ، العلاني ، الصقلي الأصل ، الإسكندراني [ الدار ] ، المالكي .

ولد بالإسكندرية في سادس صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة . وبرع في الفقه وغيره . وناب في الحكم بها عن أبي المكارم ابن الجيَّاب القاضي . وسمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي . وأجازه جماعة بالمشرق والمغرب . سمع منه الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التجيبي ، وجماعة .

وهو من بيت حديث ، هو وأخوه أبو الفضل أحمد ، وأبوهما وجدُّهما ، وكان ثقةً عالماً .

مات بالإسكندرية في ثامن عشرين شعبان سنة تسع وسبعين<sup>(2)</sup> وخمسمائة .

2442 - محمد بن عبد الرحمان الأزدي [ 416 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي يزيد ، أبو عبد الله ، الأزدي ، المصري .

(1) شذرات 4 / 297 - التكملة 1 / 189 (206) - أعلام النبلاء 21 / 216 (106) .

(2) وثمانين في الشذرات والتكملة .

روى عن أبيه ، وأبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن المهندس .  
وعنه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري ، وأبو بكر محمد بن عليّ  
أبن الحسن بن البراء ، وأبو عبد الله محمد بن عليّ / الصوريّ الحافظ . [21أ]  
توفيّ عاشر ربيع الأوّل سنة ستّ عشرة وأربعمائة .

#### 2443 - أبن مرشد الألمريّ المقرئ [ 458 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن مرشد ، أبو عبد الله ، المقرئ ، الألمريّ .  
كتب عنه السّلفيّ بمصر ، وقال : من أهل القرآن والحديث والصلاح .  
مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بالمرية . ومرشد مولى بني أمية  
بالأندلس .

#### 2444 - أبو عبد الله الحمّاديّ النّاشريّ [ 608 - 681 ]

محمد بن عبد الرحمان بن مرهب بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
القاسم ، الصنهاجيّ ، القلعيّ ، الحمّاديّ ، من قلعة حمّاد بالمغرب ،  
الناشريّ ، نسبة إلى ناشرة في نسبه ، المصريّ ، الشافعيّ ، المؤدّب .  
مولده بمصر سنة ثمان - وقيل : ستّ - وستّائة . سمع من أبي عبد الله  
محمد بن إبراهيم الفخّر الفارسيّ ، وأبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا ،  
ومكرّم بن محمد بن حمزة بن صقر ، وتاج الدين أبي محمّد عبد السلام بن عليّ  
أبن منصور الدميّاطيّ ، وجاعة .  
توفيّ يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وستّائة بمصر .

2445 - أبو البركات ابن قادوس [ 610 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن مظفر ، أبو البركات ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي العز ، ابن قادوس ، الفهري ، الإسكندراني ، المالكي .  
مولده بها سنة عشر وستائة . سمع الحديث وصار أحد المؤثقين .  
وله نظم حسن .

2446 - ابن حديج أمير مصر [ 155 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج بن حقة - بجاء مهمة وقاف وباء موحدة - بن قتيبة بن الحرث بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة ابن سعد بن نجيب بن أشرس بن كندة ، الكندي ، التجيبي ، أحد أمراء مصر .

روى عن أبيه عبد الرحمان بن معاوية .

روى عنه أبوه محمد العزيز بن محمد . وولي الإسكندرية بعد خالد بن يزيد الطائي . ثم أستخلفه أخوه عبد الله بن عبد الرحمان على مصر لما خرج إلى أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائة ، فخلفه عليها إلى أن رجع في آخرها . فلما مات [ عبد الله بن ] عبد الرحمان أستخلفه على مصر بأستخلاف أخيه له فأقره أمير المؤمنين أبو جعفر [21ب] على صلاتها ، فجعل على / شرطه العباس بن عبد الرحمان التجيبي .

ومات ليلة النصف من شوال سنة خمس وخمسين ومائة ، فكانت ولايته

(1) الأعلام 7 / 61 - الكندي 116 - النجوم 3 / 23 .

ثمانية أشهر ونصفاً . وأستخلف موسى بن عليّ بن رباح .

2447 - أبو سفيان العتبيّ التنيسيّ [ 342 - ]

محمد بن عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الرحمان بن أبي سفيان بن محمد بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو سفيان ، القرشيّ ، الأمويّ ، العتبيّ ، التنيسيّ .  
روى عن أبيه . وروى عنه أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب ،  
وعبد الرحمان بن محمد ابن النحاس .  
توفي في رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

2448 - أبو طاهر ابن مقرب البزاز [ 623 - ]

محمد - المدعو بمقرب - بن عبد الرحمان بن مقرب بن عبد الكريم بن الحسن بن عبد الكريم بن مقرب ، أبو طاهر ، ابن الحافظ أبي القاسم ، ابن أبي الحسن ، الإسكندرانيّ ، البزاز .  
مولده بها سنة ثلاث وعشرين - أو أربع وعشرين - وستائة . سمع من والده ، ومن أبي عبد الله محمد بن عماد الحرّانيّ ، وأبي الفضل جعفر ابن أبي الحسن الهمدانيّ . وحدث بالقاهرة والإسكندرية .  
توفي [ ... ] .

2449 - وجيه الدين ابن مهنا المقرئ [ 605 - 676 ]

محمد بن عبد الرحمان بن مهنا بن سليم - بفتح السين - بن مخلوف ، أبو

عبد الله ، وجيه الدين ، القرشي ، الإسكندري ، المقرئ .

مولده بها سنة خمس وستمائة .

سمع من أبي عبد الله محمد بن عماد الحراني فوائده الخلمي ، وحدث . توفي  
[ في ] خامس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، راجعاً من الحج .

2450 - أبو بكر الخولاني [ - قبل 300 ]

محمد بن عبد الرحمان بن موسى بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن كعب بن  
سلمة ، أبو بكر ، الخولاني .

روى عن أبيه . روى عنه ابنه أبو الحسن علي .

توفي قبل الثلاثمائة بيسير . ذكره ابن يونس .

2451 - ابن الرصاص الحسيني [ 614 - بعد 659 ]

محمد بن عبد الرحمان بن الناصر ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ،  
الشریف نجم الدين ، الحسيني ، الإدريسي ، المعروف بابن الرصاص .

ولد بمدينة قسطنطينية في ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة .  
وقدم القاهرة . وكان فاضلاً أديباً .

مات بعد سنة تسع وخمسين وستمائة .

ومن شعره [ كامل ] :

ما هزَّ أسمى قده المياد      إلا ورحتُ به سليب فؤاد  
[22أ] كلاً ولا سلّ الطّبي من لحظه      إلا وكان الغمد من أكبادي/  
ظبي من الأعراب معسول اللمي      أضحى على العشاق بالمرصاد



جعل العذار لنا مكاناً لثامه      وكذا ذؤابتُهُ مكانَ نَجادي  
عشيقته بانأتُ اللوى فتأيلت      أرايتَ - معشوقاً لبان الوادي ؟ 5  
سلب الكرى عن ناظريّ لأنّه      منع الخيالَ فما يُفيدُ رُقادي  
عانقته يومَ الوداع ، فمُدّ نأى      أضحني به جفني حليفَ سُهاد  
وغدوتُ سَفاحَ الدموع لُبّعه      إذ كان وضاحَ الجبين الهادي  
ناديه نادية القلوب فلا ترى      إلّا صريعاً عند ذاك النادي  
أحيّتْ محاسنهُ النفوسَ فأصبحتْ      وكأَنَّها الأرواحُ للأجسادِ 10  
ملاً الوجودَ محاسناً من حسنه      حتّى رأيناه بكلّ جِداد

#### 2452 - يتيم عروة ] - نحو 132 [ (1)

محمد بن عبد الرحمان بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، أبو الأسود ، القرشيّ ، الأسديّ ، المدنيّ ، المعروف بـ يتيم عروة . قدم مصر . وكان الأسود من مهاجرة الحبشة . وبعضهم يسقط نوفلاً الأوّل ، الذي بين عبد الرحمان والأسود . مات أبوه عبد الرحمان بالحبشة فأوصى إلى عروة بن الزبير بأبنة محمد فعُرف بـ يتيم عروة .

روى عن بكير بن الأشجّ ، وحبيب مولى عروة ، وسليمان بن سيار ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن كيسان مولى أسماء ، وسالم بن عبد الله ابن عمر ، وعبد الرحمان بن هرمز الأعرج ، وعروة بن الزبير ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ونافع مولى ابن عمر ، وجماعة .

روى عنه أسامة بن زيد الليثيّ ، وحيوة بن شريح ، وشعبة [ بن الحجاج ] ، وابن لهيعة ، والليث بن سعد ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن إسحاق ، والزهريّ ،

(1) سير أعلام النبلاء 6 / 150 ( 62 ) - مهذب التهذيب ، 9 / 307 ( 506 ) .

في آخرين .

قال النسائي : ثقة . وقال الواقدي : مات في آخر سلطان بني أمية . روى له الجماعة .

#### 2453 - ناصر الدين ابن المقدسي [ 629 - 689 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن نوح بن محمد بن موسى بن عبد الرحمان بن يوسف ابن موسى ، أبو المكارم ، وأبو عبد الله ، وأبو المعالي ، ناصر الدين ، ابن أبي محمد ، المعروف بأبن المقدسي ، الشافعي .

ولد أول المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة بدمشق . وقدم إلى القاهرة في سنة خمس وثمانين وستمائة . وحدث عن أبي المنجى ابن اللتي وغيره . وولي وكالة السلطان بدمشق ، وسار إليها . ووجد مشنوقاً يوم الجمعة ثالث عشرين شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة .

[22ب] وكان سبب قدومه إلى / القاهرة ، ليرافع بهاء الدين يوسف ابن الزكي ، قاضي القضاة بدمشق . فبلغه أنه مات . فتوصل إلى الأمير علم الدين سنجر الشجاعي مدبر الدولة يومئذ ، والتزم له بتحصيل الأموال من دمشق ، وعين جماعة ، منهم سيف الدين أحمد السامري ، وعز الدين بن حمزة ابن القلانسي ، ونصير الدين [...] ابن سويد ، والجمال بن أيمن ، وابن صصري ، والحسام الحنفي ، وتقي الدين ثوبة بن غانم ، فاستحضروا إلى القاهرة ، وصدروا على أموال عنها في جهاتهم . وتحدث له الشجاعي في ولايته الوكالة بدمشق ونظر الأوقاف بها ، إلى أن ولّاه السلطان الملك المنصور قلاوون ، وتوجه إليها ، ومعه عدة من المشدين . فأرجف بدمشق ، وسار إليه أرباب

(1) الوافي 3 / 236 (247) - السلوك 1 / 735 - ابن الصقاعي ، 159 (267) .

السعایات . فتتبع الناس ، وقصد أنتراع الأملاك من يد أربابها بطرق رديئة . فلم يوافق قضاة دمشق ، وأوحشوه حتى كثرت الشناعة عليه ، وكوتب السلطان فيه ، فكتب في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين [ وستائة ] بالكشف عليه <sup>(1)</sup> . فظهرت عليه مجاز <sup>(2)</sup> شنيعة فورد المرسوم بضربه بالمقارع ، فضرب يوم الجمعة تاسع عشر رجب وشرع في بيع موجوده وحمل المال . ثم ورد البريد في يوم الثاني من شعبان بحمله إلى مصر ، فوجد في يوم الجمعة غده ، وقد شتق نفسه . فكان قد خسر الدنيا والآخرة ، نسأل الله العافية .

#### 2454 - ابن النيدة العطار [ 644 - ]

/ محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن صالح ، ابن جمال الملك رضوان ، جمال [23] الدين ، أبو عبد الله ، ابن زكيّ الدين أبي القاسم ، ابن النيدة ، العطار ، القرشي .

ولد بمصر في صفر سنة أربع وأربعين وستائة . وسمع من أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي سبط السلفي ، ومن الحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ ابن العطار ، وحدث .

#### 2455 - ابن غنج المدني <sup>(3)</sup>

محمد بن عبد الرحمان بن يزيد بن غنج - ويقال : محمد بن عبد الرحمان بن غنج - المدني ، نزيل مصر .

روى عن نافع مولى ابن عمر . روى عنه الليث بن سعد - قال أحمد بن

(1) في الرواي : بالكشف عما أكل من الأوقاف .

(2) كلمة غير مفهومة .

(3) تهذيب ، 9 / 300 ( 499 ) وهو فيه : محمد بن عبد الرحمان بن غنج .

حنبل : شيخ مقارب الحديث .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، لا أعلم أحداً روى عنه غير الليث بن سعد .

وقال أبو داود : ابن غنج ، من أهل المدينة ، كان بمصر ، روى عنه الليث بن سعد نحواً من ستين حديثاً .

وقال ابن حبان في كتاب الثقات : حدث عن نافع بنسخة [ . . . ] . روى له مسلم وأبو داود والنسائي .

#### 2456 - أبو الحسين الروذباري [ 336 - ]

محمد بن عبد الرحمان [ ... ] ، أبو الحسين ، الروذباري .

قدم إلى مصر ، وكتب للأمير أبي بكر محمد بن طغج الإخشيد . فلما مات الإخشيد ، أنفذ في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة لاستخراج أموال الضياع . وما زال بمصر إلى أن اعتلّ . فاتفق أنه قبض على صالح بن نافع ، ووكل بداره ، فظنّ أحمد ابن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات أنه قبض على [23ب] أبيه ، فأسرع / وكان راكباً ، ودخل دار أبي الحسين الروذباري هذا . فرآه الرجال الذين أرسلوا إلى دار صالح بن نافع ، فظنّوا أنّ أباه قد قبض عليه أيضاً ، فأدركوه وكبسوا دار الروذباري ونهبوها كلّها ، وأقلّبوه وهو عليل ، وأخذوا كلّ ما كان عليه وتحتّه .

فلما بلغ ذلك الأستاذ أبا المسك كافر الإخشيدي ، وهو يومئذ القائم بتدبير أمور الدولة للأمير أبي القاسم أونوجور ابن الإخشيد ، أنكره . وركب الوزير أبو الفضل ابن الفرات إلى الروذباري عشية ، وتغمّم لما نزل به . فقال : إذا سلمت أنت فما أبالي .

ومات من علته هذه في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .  
 وكان أحد الأسخياء الأجواد لا يدخر شيئاً . وحدث بمصر ، وكتب عنه  
 جماعة . وهو أحد أعيان الدولة الإخشيدية .  
 وأبنته أحمد بن محمد ، من الأعيان أيضاً .

#### 2457 - ابن جنادة المقرئ [ 728 - ]

محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم بن جنادة<sup>(1)</sup> ، سديد  
 الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي الحجاج ، الكندي ،  
 الشافعي ، المقرئ الفاضل .  
 قرأ القرآن ، وحفظ الشاطبية ، وسمع الحديث . وكان يجلس بين الشهود  
 بالقاهرة ، وفيه كرم نفس وأخلاق حسنة ، وعنده مبادرة إلى قضاء حوائج  
 أصحابه .  
 توفي بالحسينية ليلة السابع من ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وسبعائة .

#### 2458 - محمد بن عبد الرحمن [ . . . ] ناصر الدين<sup>(2)</sup>

#### 2459 - أبو بكر الأسدي الأصبهاني المقرئ [ 296 - ]<sup>(3)</sup>

/ محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرة بن [24ب]  
 خالد بن قرة بن عبد الله ، أبو بكر ، الأسدي ، من بني أسد ، موالي بني

(1) أو: جُبارة أو حُبارة .

(2) ترجمة مبتورة ، متبوعة ببياض طويل .

(3) غاية النهاية 2 / 169 ( 3129 ) .

غانم - أصبهاني سكن بغداد - المرقى .

قال الداني عنه إنه دخل مصر ، ومعه ثمانون ألف درهم ، فأنفقها على ثمانين ختمة . أخذ القراءة عن أصحاب ورش وغيرهم ، منهم أبو الربيع سليمان ابن داود بن حماد ابن أخي رشدين بن سعد ، وعبد الرحمان بن داود ابن أبي طيبة ، ومواس بن سهل المعافري ، والحسين بن الجنيد ، والفضل بن يعقوب الحمزاوي ، المصريين .

وقرأ على عامر بن سعيد الحرشي بالمصيصة ، وروى عن محمد بن عيسى الأصفهاني ، وعبد الرحمان بن محمد بن سنان الروحي .

روى عنه القاضيان أبو بكر أحمد بن كامل ، وأبو الحسين علي بن الحسن الجراحي ، ويحيى بن محمد بن علي القباي . وروى القراءة عنه ابن مجاهد ، وعبد الله بن أحمد البلخي ، ومحمد بن يونس ، في آخرين .

قال الداني : وهو إمام أهل عصره في قراءة نافع رواية عثمان بن سعيد عنه ، لم ينزعه في ذلك أحد من نظرائه ، وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا .

وقال محمد الأصبهاني صاحب الترجمة : قرأت على مّواس [ بن سهل ] ابن أخت أبي الربيع الرشديني ، فختمت عليه أكثر مما ختمت على أبي الربيع . وسار جماعة من أهل العراق إلى يونس بن عبد الأعلى ، وأنا حاضر . فسألوه أن يقرئهم القرآن على قراءة نافع ، فأمتنع وقال : أحضروا مّواساً ليقرأ فآسمعوا قراءته علي ، وهي لكم إجازة . فقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره في أيام كثيرة . وسمعت قراءته عليه ، وكنت أقرأ قبل ذلك على مّواس قراءة نافع . فقرأت عليه بعد ذلك ختمات كثيرة على المذهب الذي سمعته يقرأ على يونس . توفي ببغداد بعد سنة ثمانين - وقيل : مات سنة ست وتسعين - ومائتين .

#### 2460 - محمد بن عبد الرحيم ابن شرحبيل

محمد بن عبد الرحيم بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن شرحبيل بن حسنة ، أبو بكر ، المدني ، من سكان المدينة .  
قدم مصر . وحدث عن محمد بن عبد الله بن حميد العبدي ، وأبي مصعب الزهري ، وإبراهيم بن محمد الشافعي . ذكره ابن يونس .

#### 2461 - ابن ثمير المصري

محمد بن عبد الرحيم بن ثمير - بضمّ الثاء المثناة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف ثم راء مهملة - المصري ، الثميري ، نسبة إلى جدّه ثمير .  
روى عن سعيد بن / عفير . روى عنه أبو القاسم الطبراني . [25]

#### 2462 - عيسى الجعفريّ الزاهد [ 731 - ]

محمد بن عبد الرحيم بن جعفر بن إسماعيل بن ثعلب ، أبو الفتح ، ويسمى أيضاً عيسى الجعفريّ ، الفقيه ، المالكيّ ، الزاهد الورع .  
كان لا يقبل من أحدٍ شيئاً . وأصابه مرض فكان لا يزال ملقياً على ظهره صابراً على ذلك ، محتسباً ، كثير التفويض والرضى .  
توفي بمصر ليلة الأحد ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . وكانت جنازته عظيمة الجمع ، ودُفن عند ابن أبي الجمرة بالقرافة .

2463 - شرف الدين الحريري [ 648 - 716 ]

محمد بن عبد الرحيم بن أبي الحسن ، شرف الدين ، ابن فخر الدولة سناء الملك ، ابن هبة الله بن مسكين ، الحريري .  
سمع الرشيد أبا الحسين يحيى بن عليّ العطار ، وغيره . وكان أميناً بمصبغة الحرير .  
ومولده بمصر في سنة ثمان وأربعين وستائة . ومات بها ليلة سلخ جمادى الآخرة سنة ست عشرة وسبعائة .

2464 - أبو حامد الغرناطيّ [ 473 - 565 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع بن محمد بن علي بن عبد الصمد ، أبو حامد وأبو عبد الله ، ابن أبي الربيع ، المازنيّ ، القيسيّ ، الأندلسيّ ، الغرناطيّ .  
ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . وقدم الإسكندرية سنة ثمان وخمسمائة .  
سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ ، وبمصر أبا صادق مرشد بن يحيى المدينيّ ، وأبا الحسن عليّ بن الحسين الفراء الموصليّ ، وأبا عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحويّ ، وغيرهم .  
وحدث بدمشق . وسمع أيضاً بها ، وبيغداد ، وقدمها في سنة ست وخمسين وستائة . ودخل خراسان وأقام بها مدّة . ثمّ رجع إلى الشام وأقام بجلب سنين . وسكن دمشق . وكان كثير الدعاوى ، يذكر أنّه رأى عجائب في

(1) الوافي 3 / 245 ( 1261 ) - نفح الطيب 2 / 235 ( 147 ) .



بلاد شتى ، وصُفِّ فيها كتاباً وسمَّاه « تحفة الألباب » .  
 وكان فاضلاً عالماً أديباً . تكلم فيه الحافظ أبو القاسم عليّ بن عساكر  
 وأثمه بالكذب . وقال ابن النجّار : ما علمته إلّا أميناً .  
 ومن شعره [ رمل ] :

يُكْتَبُ العلمُ وَيُلْقَى في سَفَطٍ      ثمّ لا يحفظ ولا يصلح قطّ  
 إِنّا يُفْلَح من يحفظه      بعد فهم وتوقُّ من غلط  
 وقوله [ بسيط ] :

العلمُ في القلب ليس العلم في الكتب      فلا تكن مغرماً باللهو واللَّعبِ  
 فاحفظه وأفهمه وأعملْ كي تفوز به      فالعلمُ لا يُجتنى إلّا مع التعبِ  
 توفّي بدمشق سادس صفر سنة خمس وستين وخمسمائة .

#### 2465 - أبْن النشو التاجر [ 641 - 720 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحيم بن عبّاس ، أبْن أبي الفتح بن عبد الغنيّ ، ابن أبي  
 محمد خلف بن / إسماعيل ، القرشيّ ، المعروف بأبْن النشو ، التاجر . [ 26أ ]  
 ولد بقرافة مصر ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين  
 وستّائة . وسمع بمصر من أبي محمد بن رواج ، وأبي الحسن ابن الجمّيزي .  
 وحَدَّث بدمشق ، وخرّج له المحدث فخر الدين ابن البعلبكيّ مشيخةً في أربعة  
 أجزاء ، وحَدَّث بها .  
 مات بدمشق ليلة الأربعاء ثالث عشر شوال سنة عشرين وسبعمائة .

(1) الوافي 3 / 248 ( 1268 ) - الدرر 4 / 10 ( 3888 ) .

2466 - ابن الفرات المؤرخ [ 735 - 807 ]<sup>(1)</sup>

[25ب] / محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد  
أبن الفرات ، الحنفي ، ناصر الدين .

ولد سنة خمس وثلاثين وسبعائة . وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، وتكسب  
بتحمل الشهادة وجلوسه لذلك بحوانيت الشهود . وصار من جملة عاقدى  
الأنكحة . وخطب بالمدرسة المعزية خارج مدينة مصر . وكتب في التاريخ مسودة  
تبلغ المائة سفر [ بدأ فيه من الهجرة وقطع على سنة ثلاث وثمانائة ] ، بيض منها  
نحواً من عشرين سفرأ ، وقفت عليها وأستفدت منها ، مع عامية في ألفاظه .

وسمع من نجم الدين يوسف الدلاصي كتاب الشفاء للقاضي عياض ، وسمع  
صحيح مسلم على عبد الرحيم بن محمد بن عبد الهادي . وسمع عليه أيضاً كتاب  
الثواب لآدم بن أبي إياس وسمع على أبي بكر بن الصباح . [ سمع عليه جانباً من  
كتاب دلائل النبوة لليهقي ] وأجاز له أبو الحسن [ علي بن محمد بن ممدود ]  
البندنجي وأبو بكر الرضي ، والحافظ أبو الحجاج يوسف المزي .

وكان خيراً مقلأ من الدنيا قليل العلم .

توفي ليلة عيد الفطر سنة سبع وثمانائة رحمه الله .

2467 - أبن الدميّريّ [ 638 - 691 ]

محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن أبي يعلى ، أبو عبد الله ،

(1) تكررت الترجمة مرتين [ 25 ب و 28 أ ] فجمعنا مادة الترجمتين وجعلنا بين مرتين ما زاد  
في الثانية . وانظر الضوء اللامع 8 / 51 ( 58 ) والأعلام 7 / 73 ودائرة المعارف  
الإسلامية 3 / 792 . وقال السخاوي إنّ المقرئ ترجم له في العقود .

ابن الشيخ أبي الفضل ، ابن أبي البركات ، ابن أبي القاسم ، اللخمي ،  
المنذري ، المعروف بأبن الدميري ، من بيت رئاسة وأصالة .

مولده ليلة الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين وستائة . سمع  
من أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن الجَمَيزي ، وأبي الحسين يحيى بن عليّ  
القرشيّ الحافظ . وحدث بمصر .

ومات بدمشق ليلة الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان سنة إحدى وتسعين  
وستائة .

وكان إماماً بالسلطان .

#### 2468 - أبْنُ الْحَبَّالِ الْبَعْلَبَكِيُّ الْحَنْبَلِيُّ [ 716 - ]

محمد بن عبد الرحيم بن عليّ بن حاتم بن عمر بن محمد بن يوسف ،  
شمس الدين ، ابن الحَبَّال ، البعلبكيّ ، الحنبليّ .

سمع من أبْنِ عَلَّانِ بَيْعَلْبَك ، وأشتغل بالعلم ، وأقام بدمشق ،  
وبطرابلس . ثمّ قدم إلى القاهرة ليشغل ، فأدركه بها أجله ليلة الأحد حادي  
عشر ذي القعدة سنة ستّ عشرة وسبعائة ، وهو كهل .

#### 2469 - شرف الدين الأَرْمَنِيُّ [ 733 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحيم بن عمر بن إبراهيم بن عليّ ، ابن النفيس محمد بن  
عبد الظاهر ، شرف الدين ، ابن نجم الدين ، الإخميمي ، ويقال :  
الأَرْمَنِيُّ .

---

(1) الوافي 3/ 250 ( 1270 ) - الدرر 4/ 12 ( 26 ) وهو فيها : ابن عبد الرحيم بن عليّ .

كان فيه ورعٌ ونزاهة ومكارم . تولّى الحكمَ بقنا ، وقدم إلى القاهرة ، وولّى [26ب] قضاء أطفيح ، ثمّ منية بني خصيب ، وأبيار ، وقوة ، ودمايط ، والقيوم / ، وأسيوط . وكان قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة يكرمه لما أنصف به من النزاهة ، فإنّه كان لا يأكل لأحدٍ شيئاً ، سواء كان من أهل ولايته أو غيرهم . وسافر في البحر شاهداً ، على مركب يحمل غلّةً يتصدّق بها في مكّة . فلما فرغ ماؤه ، لم يشرب لأهل المركب ماءً ، وأقام ثلاثة أيّام لا يشرب ، وسألهم أن يبيعه فلم يوافقوه .

ولمّا كان يباشر ربيع الأيتام وبساتينهم بقوص ، كان إذا خرج إلى البساتين يربط الدابة حتّى لا تأكل شيئاً ، إلّا أنّه كان يقف مع حظّ نفسه ويحبّ التعظيم ، وأن يقال عنه إنّ رجلاً صالح . وإذا فهم عن أحدٍ أنّه لا يعتقده حقاً عليه . وكان إذا عُزل من ولايته لا يتولّى أصغر منها ، ويعالج الفقر الشديد . وصرفه قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني عن أسيوط وعرض عليه دونها فأمتنع مع شدّة ضرورته . واستمرّ بطّالاً يعالج الضرورة إلى أن مات بمصر سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة .

وكان يتقن حفظ كتاب التنبيه في الفقه ، وله في القضاء حرمة وقوّة جنان .

#### 2470 - الباجرُبقيّ الصوفيّ [ - 724 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحيم بن عمر ، الباجرُبقيّ ، الموصليّ ، من بيت علم . وتزهّد بعد موت أبيه وحصل له كشف وأنقطع عن الناس ، وصار له أتباع وأعتقده الشيخ [ صدر ] الدين ابن الوكيل وعظّمه ، وسلك على يديه مجد الدين

(1) الوافي 3 / 249 (1269) - فوات 3 / 397 (466) - السلوك 2 / 258 - النجوم 9 / 262 - شذرات 6 / 64 - الدرر 4 / 12 (27) وهو فيها : ابن عمير عوض عمر .

التونسيّ النحويّ ، فقال له يوماً بأنّه قد وصل إلى السماء الرابعة وأنّه بلغ مقام موسى بن عمران في أربعة أيّام ، فنفر عنه وتركه ، وحكى عنه هذه المقالة . فطلب لُبراق دمه ، ففرّ إلى القاهرة وأنقطع للعبادة بالجامع الأزهر ، وتردّد إليه الناس وحكّوا / عنه أموراً غريبة وأشياء شنيعةً ينفر عنها العقل . وكثرت القالة [27أ] بأنّه متهاون بالصلاة وإذا ذكر النبيّ ﷺ سمّاه بأسمه من غير تعظيم له ، وأنّه يقول : وَمَنْ مُحَمَّدٌ ؟ .. وأنّه يقول : قد طوّلت الرسلُ على الأمم الطُّرُقَ إلى الله فحكم الجبال [ ... ] الزواويّ المالكيّ بإراقة دمه . ففرّ إلى العراق ، وسعى أخوه بجاه الأمير بيبرس العلائيّ حتّى حكم بعضُ قضاة الحنابلة بعصمة دمه بعدما شهد عنده نحو العشرين بأنّ بينه وبين من يشهد عليه بالكفر عداوةً . فغضب الزواويّ وجدّد الحكم بقتله .

ثمّ إنّّه عاد إلى دمشق وأختفى بها حتى مات بها ليلة الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ودفن بقاسيون . وكان له قوّة تأثير ، وإليه تنسب الملحمة الباجرقيّة ، ورأيتها بخطّه ، وأولّها [ بسيط ] :

إن شئت تكشف سرّ الجفريا سكني      من علم خيرٍ وصيٍّ والد الحسن  
فأسمع وكن واعياً حرفاً وجملته      [ . . . . . ]

## 2471 - أبو عبد الله الأسوانيّ راوي المقامات

محمد بن عبد الرحيم بن عيسى بن محمد بن حسنّ بن جواد بن عليّ بن خزرج ، أبو عبد الله ، الخزرجيّ ، الأسوانيّ ، الخطيب .  
ولد بأسبوط . وروى المقامات الحريريّة عن منوهر بن تركشاه بسماعه لها من مؤلفها .  
وتوفّي [ ... ] .

2472 - الصفيّ الهنديّ [ 644 - 715 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الرحيم بن محمد ، أبو عبد الله ، الهنديّ ، الأرمويّ ، الملقّب بالصفيّ الهنديّ ، الفقيه الشافعيّ .

مولده بالهند في ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وسنّاته . وقرأ على جدّه لأمه وعلى القاضي سراج الدين صاحب التحصيل ، وسمع من الفخر ابن النجار . فلمّا مات جدّه سنة ستّ وستّين ، خرج من الهند في سنة تسع وستّين ، ودخل بلاد [27ب] اليمن وحجّ ، وجاور بمكّة ثلاثة أشهر ، واجتمع مع أبي سبعين ، وقدم إلى / ديار مصر ، وأقام بها أربع سنين ، ثمّ سافر إلى بلاد الروم وأقام بقونية إحدى عشرة سنة ودرّس بها وبسواس . وعاد إلى دمشق في سنة خمس وثمانين وسكنها ، ودرّس بالمدرسة الظاهرية بعد علاء الدين ابن بنت الأعزّ ، في ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسنّاته .

ومات بها ليلة التاسع والعشرين من صفر سنة خمس عشرة وسبعائة . وكان إماماً عالماً بالأصول يحفظ ربع القرآن الكريم لا غير . وأخذ عنه ابن الوكيل الفخر المصريّ ، وأكابر أهل دمشق . وكان ذا دين وتعبّد وإيثار وخير . وله مع شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد ابن تيمية خطوب . وله كتاب الزبدة في علم الكلام ، وكتاب النهاية - ويقال : الفائق - في أصول الفقه ، والرسالة النقيّة .

2473 - أبو الفضل ابن الشقير العسقلانيّ [ 683 - ]

محمد بن عبد الرحيم بن منصور بن عبد الرحمان بن عليّ ، أبو الفضل ،

(1) طبقات الإسنيّ 2 / 534 (1238) - الوافي 3 / 239 (1250) وهو فيه : ابن عبد الرحمان - الدرر 4 / 14 (29) .

وأبو عبد الله ، ابن الشقير ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، الشافعيّ .  
سمع الكثير على أصحاب السلفيّ ، وغيره . وقرأ بنفسه ، وكتب بخطّه  
كثيراً . وكان بشهود<sup>(1)</sup> المدينة في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

#### 2474 – أبْنِ حَمُودِ الْجَزُولِيِّ [ 580 – ]

[28ب] / محمد بن عبد الرزّاق بن حمّود بن إسماعيل ، الجزوليّ .  
ولد سنة ثمانين – أو اثنتين وثمانين – وخمسائة بمكة بدار الخيزران . وقدم  
مصر سنة ستّ وخمسين وسبعمائة ، وكان أبوه عبد الرزّاق من كبار الصلحاء  
بالإسكندريّة .

#### 2475 – أبْنِ الرَّاقِدَةِ الْعَسْقَلَانِيِّ [ 657 – 721 ]

محمد بن عبد الرزّاق بن عبد الكريم بن عليّ ، تاج الدين ، أبو بكر ، ابن  
معين الدين أبي محمّد ، ابن الراقدة ، العسقلانيّ .  
مولده بمصر سنة سبع وخمسين وسبعمائة . سمع النجيب أبا الفرج عبد  
اللطيف الحرّانيّ ، وحضر على الرشيد العطار .  
مات بمصر ليلة الخامس من رجب سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، ودفن  
بالقرافة .

#### 2476 – أبو عبد الله الكلبيّ الإشبيليّ [ 490 – 563 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الرزّاق بن يوسف بن خلف ، أبو عبد الله ، الكلبيّ ، من

(1) قراءة شهود ظنيّة .

(2) الصلة ، 560 ( 1303 ) .

أهل إشبيلية .

ولد سنة تسعين<sup>(1)</sup> وأربعمائة . وسمع ببلده ، وقدم الإسكندرية فسمع من السلفي ، والطروشني ، والرازي ، في سنة أثنتي عشرة وخمسمائة . وعاد فولي قضاء باجة ، ثم استعفى فأعفي .

ومات بإشبيلية في نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة .  
قال ابن بشكوال : كان فاضلاً ديناً فقيهاً عالماً يحدث ويروي . وقال السلفي : وكان من المجتهدين في طلب الحديث .

2477 - ابن عبد السميع خطيب جامع عمرو [ 352 - 427 ]<sup>(2)</sup>

[29] / محمد بن عبد السميع بن عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبيد المطلب بن عبد مناف ، أبو جعفر ، العبّاسي ، الخطيب بجامع عمرو بن العاص بمصر .

ولي الخطابة بعد أبيه ، وروى عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن الفضل البغدادي ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله . سمع منه أبو القاسم عبد الله بن عبد الوهّاب بن برد اليهقي الدميّطي .

مولده في أول ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

وتوفي يوم الخميس ثاني المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

---

(1) في الصلة : سنة 479 .

(2) في الأتعاظ ، 169 و 196 ، حديث عن والد المترجم ، عبد السميع العبّاسي : فقد أرغم على إدخال الشعائر الشيعية في الصلاة كالقنوت في الجمعة والحيلة والجهر بالبسملة في كل سورة .



2478 - أبو عبد الله الحشني القرطبي [ 286 - ]<sup>(1)</sup>

/محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كليب ، ابن أبي ثعلبة [30أ]  
الحشني الصحابي ، أبو عبد الله ، الأندلسي ، القرطبي .

رحل قبل الأربعين ومائتين فحجّ ودخل البصرة ، فسمع من محمد بن  
بشار ، وأبي موسى الزمن ، ونصر بن عليّ الجهضمي ، ولقي أبا حاتم  
السجستاني ، والعبّاس بن الفرّج الرياشي . وسمع ببغداد من أبي عبيد القاسم بن  
سلام ، وبمكة من محمد بن يحيى بن عمر العدني ، وبمصر من سلمة بن شبيب  
صاحب عبد الرزاق ، وأبي الطاهر بن السرح ، ومحمد بن عبد الرحيم البرقي .  
وأدخل الأندلس علماً كثيراً من الحديث واللغة والشعر . وكان فصيحاً جزل  
المنطق صارماً أنوفاً منقبضاً عن السلطة : أراداه السلطان على القضاء فأبى  
وقال : إباءة إشفاق لا إباءة عصيان .

فأعفاه . وكان ثقة مأموناً . توفي يوم السبت لأربع بقين من رمضان سنة  
ست وثمانين ومائتين ، عن ثمان وستين سنة .

2479 - محمد بن سحنون [ 202 - 256 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد السلام سحنون بن سعيد ، أبو عبد الله ، التنوخي ،  
القيرواني ، الفقيه المالكي .

- (1) الأعلام 7 / 76 - بغية الوعاة 67 - الزبيدي 268 ( 217 ) - جذوة 117 ( 100 ) -  
ابن الفرضي 2 / 24 - سير أعلام النبلاء 13 / 459 ( 227 ) .  
(2) رياض النفوس 1 / 443 - الوافي 3 / 86 ( 1005 ) - الدياج 234 - الأعلام 7 /  
76 - أعلام النبلاء 13 / 60 ( 45 ) .

ولد سنة اثنتين ومائتين . وكان له حلقة في أيام أبيه ، وسمع منه ومن أبي مصعب الزهري ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وسلمة بن شبيب ، وغيرهم بالمدينة . ودخل مصر فأتاه علماؤها وسأله ، وفيهم المُرَني . فلما خرج من عنده ، قيل له : كيف رأيتَ ابنَ سحنون ؟ قال : لم أرَ والله مثله .

وحَضَر يوماً عند عليّ بن محمد الوزير فأحضر إليه شيخاً قدم من المشرق يقال له أبو سليمان النحويّ ، صاحب الكسائيّ الصغير ، وكان يقول بخلق القرآن ، فقال له ابن سحنون : أرايتَ كلّ مخلوق يذلّ لخالقه ؟

فسكت الشيخ فلم يردّ عليه شيئاً . فسئل عن ذلك فقال : إن قال : كلّ مخلوق يذلّ لخالقه فقد كفر لأنّه جعل القرآن ذليلاً ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ ( فضلت ، 41 ) . وإن قال : لا ، يرجع إلى مذهب السنّة . توفي بالقيروان سنة ست وخمسين ومائتين . ورُئي [ بثلاثمائة ]<sup>(1)</sup> قصيدة .

#### 2480 - ابن سلطان القليبيّ

محمد بن عبد السلام بن سلطان ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، القليبيّ . كان شيخاً صالحاً . وأبوه الإمام المعتقد عبد السلام القليبيّ .

#### 2481 - أبو الحسن السراج [ - بعد 296 ]

[30ب] / محمد بن عبد السلام بن أبي السوار ، أبو الحسن ، السراج ، المصريّ . روى عن أبي صالح عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، نسخة إبراهيم بن

(1) زيادة من الرياض 1 / 458 .

سعد الزهريّ . سمع منه أبو محمد الحسن بن رشيق العسكريّ [ ... ] في شعبان سنة ستّ وتسعين ومائتين .

## 2482 – ابن الزيات الطرابلسيّ

محمد بن عبد السلام بن عبد الحميد بن الزيات ، أبو عبد الله ، الطرابلسيّ .

من شعره [ طويل ] :

تشيب إذا ما غبت عنك مفارقي	ويعظم عندي أن أراك مفارقي
وتذرف عيني بالدموع كأسحب	هَمًا وابل منها بلمعة بارق
وتصبح نفسي في يدك رهينة	تقول لقلبي : كيف ما أنت لاحقني ؟
فيرحل قلبي نحوها متوجّهاً	وأرحل عن نفسي وقلبي بمّا بقي
5 فما القلب إن ودّعتُ عنك براحل	ولا الجسم من بعد الرحيل بناطق

## 2483 – أبو بكر الفزاريّ الدمشقيّ [ 317 – ]

محمد بن عبد السلام بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ، أبو بكر ، الفزاريّ ، الدمشقيّ .

رحل وسمع الكثير ، وحدّث به . وروى عن إبراهيم بن أبي داود البرلسيّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقيّ ، وإبراهيم بن مرزوق بن دينار ، المصريّين ، وجماعة آخر .

قال ابن يونس : قدم مصر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . كتبنا عنه . حدّث عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتيّ ، وطبقة نحوه ، وعن جماعة من أهل

مصر ، مثل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وطبقة نحوه . ذكر ابن زبر أنه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

#### 2484 - سبط الرشيد ابن نشوان [ 623 - 689 ]

[31أ] محمد بن عبد السلام بن علي بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد / بن عبد السلام ، أبو عبد الله ، ابن أبي أحمد ، القرشي ، الشافعي ، سبط الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان ، السعدي . ولد بالقاهرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة . سمع من أبي الحسن ابن المقير ، وأبي الفضل جعفر بن أبي الحسن الهمداني ، وأبي الفضل يوسف بن عبد المعطي ابن الخيلي ، وحدث . مات بالقاهرة يوم الجمعة سادس عشرين صفر سنة تسع وثمانين وستمائة .

#### 2485 - أبو عبد الله المرادي المرسى [ 564 - ]

محمد بن عبد السلام بن محمد بن يحيى ، أبو عبد الله ، المرادي ، المرسى . رحل حاجاً سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ثم قفل إلى بلده ، ومات سنة أربع وستين وخمسمائة .

#### 2486 - أبو عبد الله الواسطي المقرئ [ 543 - بعد 603 ]

محمد بن عبد السلام بن أبي نزار ، أبو عبد الله ، الواسطي ، المقرئ ، الأديب .

ولد يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . وقدم دمشق بعد سنة ستّائة . وحدث بالديار المصرية عن جماعة من شيوخ واسط . وخرج له الشريف الإدريسيّ جزءاً عن جماعة بالإجازة العامة ، وأحاديث بالسماع . وسمع منه في سنة ثلاث وستّائة . وأثنوا عليه بالفضل والبلاغة .

#### 2487 - ابن الرّمّاح التونسيّ [ - بعد 619 ]

محمد بن عبد السلام بن الرّمّاح ، أبو عبد الله ، التونسيّ .  
قدم مصر ، ومرّ عليه أبو اليمن بركات بن ظافر بن عساكر الصبّان ، وهو يقابل كتاباً مع عزّ القضاة ابن المليجيّ في شوال سنة تسع عشرة وستّائة ، فأعجبه هيشه وحسنُ شبيته ، فأستنشدّه فأنشدّه [ بسيط ] :  
واصّاحبيّ سلا عنيّ غزال سلا واسترحاه لمن لا عنه قطّ سلا<sup>(1)</sup>

#### 2488 - ابن بدران الفيوميّ [ 651 - بعد 686 ]

/محمد بن عبد الصمد بن بدران بن عبد الوهّاب ، أبو عبد الله ، ابن أبي [31ب]  
محمد ، القرشيّ ، الفيوميّ ، المالكيّ .  
مولده تخميناً سنة إحدى وخمسين وستّائة . ولي الإعادة بمدرسة المالكية بالفيوم ، وكانت فيه فضيلة . وقرأ الحديث .  
ومات بعد سنة ستّ وثمانين وستّائة . وله نظم كثير ، منه تخميس البردة للبوصيريّ . ومنه قوله [ بسيط ] :

---

(1) في المخطوط : غزلاً ، ولا يستقيم معه الوزن وسلا الثانية هي المدينة المغربية .

إِرْحَمَ جَمِيعَ عِبَادِ اللَّهِ لَا تَكُنْ  
فَالرَّاحِمُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ يُرْحِمُهُمْ  
فَطَأً غَلِيظاً وَمَنْ يَصْعَبُ فَلَنْ وَهِنٌ<sup>(1)</sup>  
مَنْ فِي السَّمَاءِ هُوَ الرَّحْمَنُ ذُو الْمِيزَانِ

وقوله [ بسيط ] :

إذا أردت رضى الرحمان عنك وأن  
وأن ترى الرزق ممّا لست محتسباً  
وأن يعلمك الله العلوم بلا  
فكن ، أخيّ ، بتقوى الله معتصماً  
وراقب الله وأسلك كلّ واضحة  
تكون جاراً له في حضرة القدس  
يأتي كغيث على الأرجاء منبجس  
درس ويشرق منك القلب كالقبس  
في كلّ ما لحظة للعين أو نفس  
تفرّ بذلك وأترك كلّ ملتبس 5

#### 2489 - أبو جعفر ابن قراد [ 241 - ]

محمد بن عبد الصمد بن داود بن مهران بن قراد ، أبو جعفر .  
ولد بمصر ، وكتب عن عبد الله بن وهب ، ورشدين بن سعد .  
توفي بمصر سنة إحدى وأربعين ومائتين .

#### 2490 - القاضي قطب الدين السنباطي [ 653 - 722 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح ، القاضي قطب الدين ،  
السنباطي ، أبو عبد الله ، ابن الأنصاري ، الفقيه الشافعي ، وكيل بيت المال .  
سمع من أبي المعالي الأبرقوهي ، وعلي بن نصر الله الصوّاف ، ومن الحافظ

(1) هكذا في المخطوط ، ولم نفهمها .

(2) طبقات الأسنوي 2 / 72 ( 663 ) - الدرر 4 / 16 ( 34 ) - شذرات 6 / 57 ومنها أخذنا ولادته .

شرف الدين الدميّاطي . وبرع في الفقه ، وأختصر الروضة ، ودرّس بالمدرسة  
الفاضليّة ، وصار من أعيان الفقهاء . وناب في الحكم عن قاضي القضاة بدر  
الدين محمد بن جماعة ، ووليّ وكالة بيت المال بعد [ ... ] في [ ... ] .  
وتوفي ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة / اثنتين وعشرين وسبعائة ، [ 32أ ]  
ودفن بالقرافة .  
وكان فقيهاً كبيراً ، تخرّج به جماعة .

#### 2491 – أبو عبد الله المنفلوطي [ – بعد 687 ]

محمد بن عبد الصمد بن عبد الظاهر بن الحسين بن داود بن حمّاد ، أبو  
عبد الله ، المنفلوطي .  
أقام بقوص ، وحدث بالقاهرة سنة سبع وثمانين وسبعمائة عن ابن الجمّيزي  
بالإجازة .

#### 2492 – ابن العجمي الحلبي [ 609 – ]

محمد بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن الحسن بن  
عبد الرحمان بن طاهر بن محمد بن الحسين بن عليّ ، الكراييسيّ ، أبو عبد الله ،  
ابن أبي منصور ، ابن أبي جعفر ، ابن أبي صالح ، الحلبيّ ، الشافعيّ ،  
المعروف بأبن العجميّ .  
ولد بحلب يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة . وحدث  
بالقاهرة في رجب سنة إحدى وستين وسبعمائة بكتاب الشمائل لأبي عيسى  
الترمذيّ ، عن أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشميّ ،

فسمعه عليه الحافظ أبو محمد الدميّاطي<sup>(1)</sup> .

2493 - أبو بكر الصديّ [ 319 - ]

محمد بن عبد الصمد بن هشام ، أبو بكر ، الصديّ ، مولا هم .  
حدّث بمصر عن عبد الرحمان بن خالد بن نُجيج ، وعن محمد بن عبد الله  
ابن عمران الجيزيّ ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيره .  
روى عنه الحسن بن رشيق العسكريّ ، وكتب عنه أبو سعيد ابن يونس ،  
وأبو عمر بن محمد بن يوسف الكنديّ .  
توفيّ في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

2494 - أبو عبد الله القرويّ الزاهد [ 470 - ]

محمد بن عبد الصمد ، أبو عبد الله ، القرويّ ، الزاهد .  
حدّث عن ابن صخر ، والقمنيّ ، وصنّف في الزهد والرفائق . توفيّ  
بالإسكندريّة في شوال سنة سبعين وأربعمائة .

2495 - ابن الشرف الحنفيّ [ 668 - 757 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الظاهر بن حسين بن محمود ، [...] الدين ، أبو عبد الله ،  
عُرف بابن الشرف ، الفقيه الحنفيّ .  
ولد مستهلّ ذي الحجّة سنة ثمان وستّين وستّائة . وبرع في الفقه ،

(1) فاجدا ، 112 ، ومولده سنة 607 .

(2) الجواهر المضيئة 3 / 231 ( 1379 ) - الدرر 4 / 16 ( 35 ) .



ودرس ، حتى مات بالقاهرة ليلة الخميس حادي عشر رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

#### 2496 - أبو طاهر ابن حسنون [ 359 - ]<sup>(1)</sup>

/محمد بن عبد العزيز بن حسنون ، أبو طاهر ، الإسكندراني ، الفقيه ، [33أ] الشافعي .

حدث بدمشق عن صالح بن شعيب البصري ، وبكر بن سهل الدميطي ، ومقداد بن داود الرعيني ، وجعفر بن محمد الفريابي ، وعبد الرحمن بن معاوية أبي القاسم العقبي ، وعلي بن حسين بن حرب بن عبيد القاضي ، وأبي عبد الله محمد بن إسحاق المكي العطار .

روى عنه تمام بن محمد الحافظ ، والخصيب بن محمد بن عبد الله الأصبهاني ، وعبد الوهاب الميداني ، في آخرين .

توفي يوم السبت الخامس من شهر رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

#### 2497 - الجبّاب الأغلب [ 522 - 605 ]<sup>(2)</sup>

/محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله ، ابن الجبّاب ، ابن الحسين بن [33ب] أحمد بن الفضل بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بن أسد ابن عقّال بن خفاجة ، أبو عبد الله ، ابن المجلس أبي المعالي ، السعدي ، الأغلب ، التميمي ، المالكي .

(1) الوافي 3 / 261 ( 1292 ) - مختصر ابن منظور 23 / 20 ( 33 ) .

(2) التكملة 2 / 149 ( 1049 ) -

مولده في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . سمع بمصر الشريف الخطيب أبا الفتوح نصر بن الحسين الزيدي ، وقرأ عليه القراءات ، ومحمد بن أحمد بن حمزة بن الحسين العرقبي ، وعمر بن محمد بن الحسين المقدسي . وقرأ الأدب على أبي محمد ابن برّي . وسمع بالإسكندرية أبا طاهر السلفي ، وأبا طاهر [إسماعيل بن مكّي] بن عوف . وروى عن والده .

حدث عنه ولده أبو الفضل أحمد بن محمد ، وغيره . وله شعر . وولي عدة ولايات تقدّم فيها ، وعُرف بالفضيلة والرواية . وهو من بيت رئاسة وتقدّم وفضيلة .

توفي ليلة الجمعة سلخ المحرم سنة خمس وستائة بمكة ودُفن بالعلا<sup>(1)</sup> .

#### 2498 - شيخ البحريّة [ 620 - قبل 695 ]

[34أ] / محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن مروان ، أبو عبد الله ، شرف الدين ، ابن عزّ ، الأنصاريّ ، الطولونيّ ، لسكناه قريباً من جامع أحمد بن طولون ، المعروف بشيخ البحريّة ، لكثرة تردّد الممالك البحريّة إليه .

كان أبوه مؤدّباً بقلعة الجبل . وولد سنة عشرين وستائة . وسمع من أبي القاسم سبط السلفيّ ، وحدث . وكان رجلاً صالحاً عابداً ، للبحريّة فيه اعتقاد ، وأخذوه شيخهم .

توفي بزاويته ظاهر القاهرة قبل سنة خمس وتسعين وستائة .

(1) في التكملة : بالمعلّى ، ولعلّها : العلابة ، وهي مقبرة مكة بالحجون كما في القاموس ومعجم ابن فهد ، 47 .

2499 - أبْن باقا السبييَّ البغداديَّ [ 596 - 667 ]<sup>(1)</sup>

/محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا ، أبو [34ب]  
عبد الله ، ابن أبي بكر ، ابن أبي الفتح ، السبييَّ ، البغداديَّ الأصل ،  
المصري .

مولده بالقاهرة في ثامن صفر سنة ستّ وتسعين وخمسمائة . حدّث .  
وتوفّي بمصر ليلة الجمعة ثاني عشرين شعبان سنة سبع وستّين وستّائة .

2500 - أبو عبد الله البرقيَّ [ 665 - ]

/محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل بن عبد القويَّ بن خلف بن أبي بكر ، أبو [35أ]  
عبد الله ، الإسكندريَّ ، البرقيَّ ، العدل<sup>(2)</sup> .

حدّث عن أبي الحسن ابن البّاء . وتوفّي بالإسكندرية في رابع شعبان سنة  
خمس وستّين وستّائة .

وتفقّه بأبيه وغيره ، ودرّس ، وجلس لُعمل الميعاد . وكان من أهل الخير  
والصلاح ، وكان جدّه خطيباً بالثغر .

2501 - أبو عبد الله التلمسانيَّ [ 585 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل بن محمد ، أبو عبد الله ، الأنصاريَّ ،

- 
- (1) السَّبَب : من سواد الكوفة ( ياقوت ) - وفي مشتهب الذهبيَّ ، 347 : على الفرات قرب  
الحلة . ولم يذكر هذا المترجم وذكره فاجدا ، 108 في معجم الدمايطي .  
(2) تتكرّر هذه الترجمة بأقتضاب في الورقة 41 أ ، فنكتفي بهذه . وقد ذكره فاجدا ، 108 .  
(3) التكملة 1 / 125 ( 94 ) .

الحزرجي ، التلمساني ، المالكي ، العدل .  
حدث عن أبي محمد عبد الله بن رفاعه بن غدير . سمع منه بمصر أبو الميمون  
عبد الوهاب بن وردان ، وأبو الحسن مرتضى بن عفيف .  
توفي يوم الأربعاء النصف من ذي الحجة سنة خمس وثمانين  
وخمسائة<sup>(1)</sup> .

#### 2502 - محمد بن عبد العزيز الغسال [ 248 - ]

[37أ] / محمد بن عبد العزيز بن سلام ، الغسال ، أخو عبد الغني مولى قريش .  
كان مقبولاً عند هارون ، وصدرأ في ولاية ابن أبي الليث ، ثم أوقفه .  
توفي يوم الاثنين النصف من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين .

#### 2503 - ابن الحَبَّاز [ 723 - ]

[37ب] / محمد بن عبد العزيز بن صالح ، أبو عبد الله ، الكنانيّ ، المصري ،  
الخطّاط ، المعروف بابن الحَبَّاز ، أخو تقيّ الدين صالح المقرئ .  
سمع من الصائغ محمد بن الأنجب ، وعبد الله بن علاق ، وحدث عنها  
بمصر ، وكان خيراً . توفي بمصر ليلة السابع من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث  
وعشرين وسبعائة ، وقد جاوز التسعين .

#### 2504 - ابن المغازلي [ 434 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد العزيز بن صالح ، أبو منصور البرّاز ، المعروف بابن

(1) انظر ترجمة حفيده محمد بن عبد العزيز بن محمد ، رقم 2516 .

(2) تاريخ بغداد 2 / 354 ( 860 ) .

المغازليّ ، نسبة إلى المغازل وعملها .

كان أحد التجّار المياسير من أهل بغداد . سمع بمصر أبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب .

قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقاً .

مات يوم السبت لأربع بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

### 2505 – عماد الدين السكّريّ [ 700 – 620 ]

/محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عبد العليّ ، أبو قاسم ، ابن أبي [38] محمد ، ابن أبي القاسم ، عماد الدين ، السكّريّ .

مولده سنة عشرين وستمائة ، وهو من بيت رئاسة وأصالة [...] <sup>(1)</sup> . وتوفيّ سنة سبعمائة بطريق الحجاز .

### 2506 – سناء الملك الشروطيّ [ 642 – 553 ]

/محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الحسين بن محمد ، ابن أبي كامل ، أبو [38] عبد الله ، الملقّب بسناء الملك ابن القاضي الأعزّ أبي كامل ، المصريّ ، المصريّ ، الورّاق ، الشروطيّ .

روى عن الخطيب عبد الغنيّ بن أحمد القطرسيّ ، والحافظ أبي طاهر السلفيّ . وكان عسيراً في الحديث مع قلة روايته .

ومولده بمصر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . وكانت له معرفة في الوراق

---

(1) بياض بنحو ثلاثة أطر .

وأحكامها . وهو من ذوي البيوتات المعروفة بمصر . وكان جدّه <sup>(1)</sup> قاضي القضاة بها .

توفي بمصر في ثالث صفر سنة اثنتين وأربعين وستائة ، ودُفن بالقراة .

#### 2507 - الشريف الفاويّ المغربيّ الحافظ [ 568 - 644 ] <sup>(2)</sup>

[40] / محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عمرو بن سلمان بن الحسن بن إدريس بن يحيى بن عليّ بن حمّود بن ميمون بن أحمد بن عليّ بن عبيد الله ابن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، الشريف أبو عبد الله ، وأبو جعفر ، ابن أبي محمّد ، ابن أبي القاسم ، الحسيني ، الإدريسيّ ، المصريّ ، الفاويّ ، المغربيّ الأصل ، الحافظ .

قدم أبوه من بلاد المغرب إلى مصر . وولد هو بفاو من صعيد مصر في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة . وسمع من أبي القاسم عبد الله البوصيريّ ، وأبي طاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين ، وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحيّ ، وأبي يعقوب يوسف بن الطفيل الدمشقيّ ، وعبد المجيب بن أبي القاسم بن زهير البغداديّ ، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ ، وأبي عليّ منصور بن خميس بن محمد بن إبراهيم اللخميّ ، وفاطمة بنت سعد الخير بن محمّد الأنصاريّ ، سمع منهم بمصر .

وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عبد الرحمان بن حمزة . وتصدّر بالمدرسة الفخرية بالقاهرة . وصار إماماً عالماً محدثاً عارفاً بالحديث والتاريخ والأدب والأنساب . وخرّج وقرأ على الشيوخ ، وصنّف كتاباً سمّاه « المفيد في ذكر من دخل الصعيد » وكتاباً حسناً في الأهراء . وروى عنه الحافظ شرف الدين

(1) حاشية في الهامش : لعلّه عمّه .

(2) معجم الدماطيّ ، 108 .

الدمياطيّ ، وأبو عبد الله بن النعمان ، وأبو طاهر أحمد بن يونس الأربليّ ،  
والشريف أبو القاسم الحسينيّ ، وأبو صادق ابن الرشيد العطار ، وغيرهم .  
توفي بالقاهرة يوم الاثنين ثاني عشرين صفر سنة أربع وأربعين وستّائة .  
وله قصيدة في الحافظ أبي الخطاب ابن دحية لما عكفت الطير على نعشه .  
وقال ابن مسديّ : ذكر لي أنّ أصله من فاس ، من ولد إدريس بن  
إدريس الحسينيّ . ورأيت الطاعن عليه بمصر في ذلك . وكان متساعجاً في باب  
الرواية متساهلاً فيه إلى غاية . وقد سمعتُ منه فوائد من أصل سماعه . وربّما  
حسن حاله بأخرة في تصاريفه .

ومن شعره [ طويل ] :

ولم أرَ علماً كالحديث فنونه      تطول إذا عدّدتهم وتكثرُ  
ويحسب قوم أنّه النقل وحده      ونقل شروزيّ منه عندي أسرُ<sup>(1)</sup>

2508 – أبو عبد الله ابن العزّ ابن عبد السلام [ 605 – 681 ]<sup>(2)</sup>

/محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن ، ابن [40ب]  
المهذب ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن شيخ الإسلام عزّ الدين أبي محمّد  
ابن عبد السلام ، السلميّ ، الدمشقيّ ، الشافعيّ .

ولد بدمشق سنة خمس وستّائة ، وسمع بها من الإمام أبي محمّد عبد الله بن  
قدامة ، ومن أبي القاسم الحسين بن مصريّ ، وأبي المعالي الشيرازيّ ، وأبي  
الفضل أحمد بن محمد بن محمد بن سيدهم ، وغيرهم ، على ما جمعته مشيخته التي

(1) شروزيّ : جبل مطلق على تبوك ( ياقوت ) .

(2) الوافي 3 / 263 ( 1300 ) ، وفيه ، بعد عبد السلام : ابن أبي الحسن بن محمّد .

خرّجها له المحدث أبو محمد الحسن بن عليّ الصيرفيّ في خمسة وعشرين جزءاً  
سمعها منه جماعة بقراءة مخرّجها بالمدرسة الظاهريّة من القاهرة .

وكان شيخاً جليلاً فقيهاً أصيلاً رئيساً فاضلاً ، من بيت العلم . وله مجالس  
في الوعظ .

ومات بمصر في يوم الأحد سادس عشرين شعبان سنة إحدى وثمانين  
وسمّائة ، ودُفن بتربة والده بالقرافة .

#### 2509 – أبو بكر الزهريّ المالكيّ [ 654 – ]

[41ب] / محمد بن عبد العزيز بن عبد الوهّاب بن إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن  
عوف بن عيسى بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن  
عبد الرحمان بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد بن الحرث بن زهر بن كلاب بن  
مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو بكر ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي محمّد ،  
ابن أبي طاهر ، القرشيّ ، الزهريّ ، الإسكندرانيّ ، المالكيّ .

روى عن أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عتيق بن باقا . روى عنه  
الحافظ أبو محمد الدميّاطي<sup>(1)</sup> .

ومات بالإسكندريّة يوم الأربعاء حادي عشرين شعبان سنة أربع وخمسين  
وسمّائة .

#### 2510 – أبو الفضائل الربيعيّ [ 609 – ]

[42أ] / محمد بن عبد العزيز بن عليّ بن الحسين بن عتيق بن رشيّق ، أبو  
الفضائل ، ابن أبي محمّد ، الربيعيّ ، المقرئ ، المالكيّ .

(1) معجم شيوخه (فاجدا) ، 108 .



ولد سنة تسع وستائة . وسمع صحيح مسلم على عوض بن محمود بن صاف البوشي .

وتوفي [ ... ] .

#### 2511 - ابن الصيرفي الوراق [ 653 - ]

محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز ، أبو عبد الله ، الخالدي ، المخزومي ، الشارعي ، ابن الصيرفي ، الوراق .  
سمع فاطمة بنت سعد الخير ، وحدث .

توفي منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستائة بالشارع ، ودفن بالقرافة .

#### 2512 - محمد بن عبد العزيز اللخمي [ 618 - ]

محمد بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد ، اللخمي ، أخو أبي القاسم ابن عيسى .

سمع وحدث . مات بالإسكندرية سنة ثمان عشرة وستائة .

#### 2513 - أبو عبد الله الجوزي الأندلسي [ 476 - ]

/محمد بن عبد العزيز بن مبارك ، أبو عبد الله ، الجوزي - بالجيم والزاي [42ب]  
المعجمة - من حمص الأندلس .

قال السلفي : قدم علينا الإسكندرية حاجاً ، وهو فقيه صالح صدوق ، سأله عن مولده فقال : سنة ست وسبعين وأربعمائة ب حمص ، وبها تفقهت على أبي القاسم الزنجاني ، وسمعت عليه الحديث ، وعلى شريح . وبقرطبة على أبي

محمد ابن عتّاب ، وعلى ابن عطية بغرناطة ، وعلى ابن ياسين بالمرية . - وسمع عليّ كثيراً .

2514 - أبو بكر البرّاز الجُوريّ [ - بين 435 و 448 ]

[43أ] / محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عباس - بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وفتح السين المهملة - أبو بكر ، البرّاز ، النيسابوريّ ، الجُوريّ - بضمّ الجيم وكسر الراء ، نسبة إلى جور ، محلة بنيسابور .  
حدّث عن أبي عمرو إسماعيل بن نجيد السلميّ ، وأبي محمد الحسن بن رشيق العسكريّ المصريّ ، وأبي محمد بن زياد ، وأبي الحسن السّراج ، وغيره .  
ذكره عبد الغافر الفارسيّ في ذيله وقال : شيخ مستور .

سمع بمصر من الحسن بن رشيق حديث محمد بن عبد الرحمان ابن أبي ليليّ جمع أبي الحسن عليّ بن سعيد بن بشير الرازيّ ، سمعها منه بنيسابور أبو القاسم عبد الرحمان ابن أبي عبد الله بن مندة ثمّ [ . . . ]<sup>(1)</sup> الحسن بن رشيق عنه .  
توفيّ فيما بين خمس وثلاثين وثمان وأربعين وأربعمائة .

2515 - أبو عبد الرحمان ابن حديج [ - 241 ]

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج ، أبو عبد الرحمان ، التجيبيّ ، المصريّ .  
يروي عن أبيه . روى عنه ابنه عبد الواحد .  
توفيّ يوم الثلاثاء لعشر بقين من جادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(1) كلمة مطموسة . والضائر ملتبسة . فأبن أبي ليليّ توفيّ سنة 148 ، وعليّ بن سعيد سنة 299 ، وعبد الرحمان بن مندة سنة 470 ، أي مائة عام بعد الحسن بن رشيق المتوفى سنة 370 .

2516 - أبو عبد الله التلمساني [604 - 684]

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل ، أبو عبد الله ،  
الأنصاري ، الخزرجي ، التلمساني<sup>(1)</sup> .

مولده سنة أربع وستائة . سمع من مرتضى ابن العفيف .  
ومات بمصر يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة سنة أربع وثمانين وستائة .

2517 - ابن البوري [ 599 - ]

محمد بن عبد العزيز بن معد بن عبد الكريم ، أبو الكرم ، القرشي ، [43ب]  
المعروف بابن البوري - نسبة إلى بورة ، بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح  
الراء المهملة ، وقيل : بفتح الباء . وهي قرية من دمياط .  
توفي بالقاهرة في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسة .

2518 - أبو الزهر التونسي<sup>(2)</sup> [ 644 - بعد 688 ]

محمد بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله ، أبو الزهر ، وأبو عبد الله ، ابن  
أبي الزهر ، الصنهاجي ، الحميري ، التونسي ، المالكي .  
ولد بتونس ليلة السابع عشر من شعبان سنة أربع وأربعين وستائة . وقدم  
القاهرة . وكان بها في سنة ثمان وثمانين ، وهو أديب فاضل .

ومن شعره [ طويل ] :

(1) مرّ جدّه محمد بن عبد العزيز برقم 2500 .

(2) الوافي 3 / 264 ( 1301 ) .

فقدت صديق الصدق في كلّ بلدة      وخان كرام الناس في البعد والقرب  
 فلم ترَ عيني من يعين وجوده      بلفظ ولا فضل ، فدعني من العتب  
 سأجعل أنسي وحشة البيت إنّه      لأسلم في ديني وأروح للقلب  
 وإنّي المضطرّ لأكثر صحبتي      كما أضطرّ صيّا إلى صحبة الكلب

### 2519 - محمد بن عبد العزيز الجرويّ

محمد بن عبد العزيز ، ابن الوزير ابن ضاوي ، الجذاميّ ، الجرويّ .  
 روى عنه الحسن بن عبد الله بن أحمد القرشيّ .

### 2520 - أبو بكر الجرويّ [ 313 - ]

محمد بن عبد العزيز بن يحيى بن سوار بن أبان ، أبو بكر ، ابن الجرويّ ،  
 اللخميّ ، الحلاب .

حدّث بمصر عن أحمد بن عمرو بن السرح .  
 وتوفّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . ذكره ابن يونس .

### 2521 - ابن الحرّار القرطبيّ [ 293 - ]

[44أ] محمد بن عبد العزيز ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، القرطبيّ ، المعروف /  
 بأبن الحرّار .

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم<sup>(1)</sup> : قدم من إفريقية إلى الأندلس .  
 وكان ثقة . سمع معنا من مشايخنا . ولم يكن له علم بالفقه . ثمّ رحل إلى الشام

(1) لم نجده في طبقات أبي العرب في طبعها .

فسمع بها ، وبمصر ، ومكة . وكان يروي الحديث . فلما قدم القيروان ، سمعتُ أنا منه . ثم خرج إلى الأندلس . ومات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

## 2522 - خادم أبي الحسن الصبّاغ

محمد بن عبد العزيز ، أبو عبد الله .

كان رأس خدام الشيخ أبي الحسن الصبّاغ ، وعدتهم ستّة وعشرون صالحاً . وإليه كانت أسراره ، وجعله وصياً على أولاده . قال فيه الصفيّ ابن أبي المنصور في الرسالة : الشيخ الصالح الفقيه . كان الخادم الكبير .

## 2523 - الرشيد المنذريّ ابن الزكيّ [613 - 643]"

/ محمد بن عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن [44ب] سعيد ، الحافظ رشيد الدين أبو بكر ، ابن الحافظ زكيّ الدين أبي محمد ، المنذريّ ، النعمانيّ ، المصريّ .

ولد يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وستّائة . سمع أبا عبد الله الحسين ابن أبي الفخر يحيى بن الحسين المصريّ حضوراً . وسمع من أبي عبد الله محمد بن العماد الحرّانيّ ، وأبي طالب أحمد بن عبد الله بن الحسين بن حديد وجاعة بالإسكندريّة ومصر . ورحل إلى الشام فسمع بدمشق وحلب من خلق كثير . وكان فاضلاً ذكياً ثاقب الذهن حادّ القريحة كثير الاشتغال ، حصل ، على حدّاته ستّة ، من علم الحديث ما لم يحصله غيره . وخرّج لنفسه وغيره تحاريج مفيدة ، وكتب بخطّه الكثير . وكان حسن الخطّ ، جيّد الضبط ،

(1) الوافي 3 / 264 (1303) وفيه أنّ وفاته كانت سنة 644 - أعلام النبلاء 23 / 218 (136) . فاجدا ، 109 .

متقناً ، ثقة ، حافظاً .

وَأَخْتَرَمَتَهُ الْمَنِيَّةُ شَابًّا فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ، بِالْقَاهِرَةِ ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

#### 2524 - نَاصِرُ الدِّينِ الْعَدَوَانِيُّ [ 620 - ]

[45أ] / مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ ظَافِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ - وَقِيلَ : ظَافِرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ - بْنِ تَمَّامَ ، أَبُو بَكْرٍ ، ابْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ ، الْعَدَوَانِيُّ ، نَاصِرُ الدِّينِ ، ابْنُ زَكِيٍّ الدِّينِ أَبِي الْأَصْبَعِ - بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ - كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَهُ إِصْبَعٌ زَائِدَةٌ .

ولد بمصر سنة عشرين وستمائة . سمع أبا عبد الله محمد بن عماد الحرّانيّ ، وأبا الفضل جعفر بن أبي الحسن الهمدانيّ ، وأبا محمد عبد المحسن بن مرتفع ، وحدث . توفي [ ... ] .

#### 2525 - النجم ابن السقطيّ [ 613 - 676 ]

[46أ] / مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمَ ، نَجْمُ الدِّينِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ابْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ ، ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، ابْنُ أَبِي الرَّجَاءِ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ السَّقْطِيِّ .

ولد بمصر في ثامن ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وستمائة . سمع أبا الحسن ابن الصابونيّ ، وأبا الحسن ابن الحمّيزيّ ، وأبا المعالي أسعد بن المسلم بن مكّيّ ابن علّان . وتصدّر بجامع عمرو بن العاصي بمصر لإقراء القرآن الكريم بالقراءات ، وحدث .

وهو أخو أفضى القضاة جبال الدين أبي بكر محمد الآتي بعده إن شاء الله .

توفي يوم الخميس سادس عشرين ذي القعدة سنة ست وسبعين وستمائة  
بمصر ، ودفن بالقرافة .

2526 - أخوه جمال الدين ابن السقطي [ 618 - 707 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، جمال الدين ، أبو بكر ، ابن أبي  
محمد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الرجاء ، الشافعي ، المعروف بأبن السقطي  
كذلك .

تاب الحكم بالقاهرة نحو أربعين سنة . ترك الحكم في آخر عمره ، ودرس  
بالجامع الأقمر .

مولده بمصر سنة ثمانى عشرة - أو تسع عشرة - وستمائة .

وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر شعبان سنة سبع وستمائة ، ودفن بالقرافة .  
كان عارفاً بالأحكام منفذاً مجتهداً في إثبات الأوقاف ، ذا تودة وسكون .  
سمع من أبي الحسن ابن الصابوني ، وحدث . وكان ثقة .

قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي :  
أتيتُه بجزء فيه سماعُ أبي عبد الله محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، فقلت :  
هذا سماعكم - وأعتقدت أنه اسمه - فقال لي : هذا هو أخي أبو عبد الله نجم  
الدين ، وأنا كنتي أبو بكر ، وليس هو في سماعي ، وإنما هو سماع أخي .  
ثم وقع لي سماعُ فيه : محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم . فأتيتُه به ،  
وليس فيه كنية . فقال : لا أحدث به .

فقلت له : هذا بعد ولادتك ؟

فقال : هذا فيه محمد مطلقاً . فما أعلم هل هو أنا أو أخي .

(1) الدرر ، 4 / 18 ( 44 ) ومولده فيها سنة 632 .

وكان منشدًا في أحكامه . وأجاز له أبو بكر ابن باقا ، وحدّث عنه بالإجازة كثيراً .

#### 2527 - المكّس [ 533 - 615 ]<sup>(1)</sup>

[46ب] / محمد بن عبد الغفّار بن أبي نصر ، الهمداني [ ... ] ، الصوفيّ ، عرف بالمكّس .

سمع من السلفيّ وحدّث عنه . وكان مولده بهمدان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة في [ ... ]<sup>(2)</sup> سنة خمس عشرة وستّائة .

#### 2528 - أبْن المنجّم [ 537 - 611 ]<sup>(3)</sup>

[47أ] / محمد بن عبد الغنيّ بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الربيعيّ ، [ الشافعيّ ] ، المصريّ ، الصوّاف ، المعروف بأبْن المنجّم .

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . سمع السلفيّ . وحدّث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم<sup>(4)</sup> الكيزانيّ بشيء من شعره . وشهد عند قاضي القضاة صدر الدين أبي القاسم [ عبد الملك ] بن درباس .  
توفي بمصر في عاشر شهر رمضان سنة إحدى عشرة وستّائة .

(1) التكملة 2 / 431 (1598) .

(2) في التكملة : مات بدمشق .

(3) التكملة 2 / 310 (1361) -

(4) زاد في التكملة : ابن ثابت بن فرج المقرئ الحامي . والكيزانيّ توفي سنة 562 .



/محمد بن عبد الغنيّ بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله ، أبو [48أ]  
بكر ، البغداديّ ، الحنبليّ ، عُرف بأَبْنِ نَقْطَةَ ، وهي جارية رَبَّتْ جدّه أُمّ  
أبيه ، أَسَمَهَا نُقْطَةَ ، فَعَرَفُوا بِهَا . وهي بضمّ النون وسكون القاف وفتح الطاء  
المهملة ، وتاء التانيث .

أحد المحدثين الرحّالين الكثيرين ، المشهورين بالتثبّت والإتقان . رحل في  
طلب الحديث إلى البلاد البعيدة ، فدخل خراسان ، وبلاد الجبل ، والجزيرة ،  
والشام ، ومصر ، ومكّة . وسمع ببغداد من أبي القاسم يحيى بن أسعد بن  
يونس ، وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن عليّ ، وأبي حفص عمر بن  
طبرزد ، وجماعة كثيرة . وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار  
المندائيّ ، وباربل من عبد اللطيف بن الشيخ أبي النجيب السهرورديّ ،  
وبأصبهان من عفيفة بنت أحمد الفارقانيّة ، وزاهر بن أحمد الثقفيّ ، وجماعة .  
وبخراسان من أبي الفتح منصور بن عبد المنعم الفراويّ ، وأبي الحسن المؤيد بن  
عحمّد الطوسيّ وجماعة . وبدمشق من أبي اليّمن زيد بن الحسن الكنديّ ، وأبي  
القاسم عبد الصمد بن محمد الحرسانيّ ، وجماعة . وبمصر من أبي عبد الله  
الحسين بن أبي الفخر الكاتب ، وجماعة من أصحاب السلفيّ وغيره . وسمع بغير  
ذلك من البلاد من جماعة . وصنّف تصانيف حسنة مفيدة ، منها الذيل على  
كتاب الإكمال لأبن مأكولا سمّاه « إكمال الإكمال » ، والذيل على كتابي محمد  
أبن طاهر المقدسيّ ، وأبي موسى الأصبهانيّ ، في الأنساب .

(1) الأعلام 7 / 80 - الوافي 3 / 267 (1308) - وفيات 4 / 392 (660) - أعلام  
النبلاء 22 / 347 (216) - التكملة 3 / 300 (2374) .

توفي ببغداد ، وهو في سنّ الكهولة - يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة تسع وعشرين وستّائة .

2530 - أبو عبد الله ابن الشيرجي [ 590 - 683 ]<sup>(1)</sup>

[ 49 أ ] / محمد بن عبد الغني بن ظافر بن مجلي بن شافع ، أبو عبد الله ، الكنانيّ ، الإسكندريّ ، المعروف بأبن الشيرجيّ ، المعدّل .

ولد بالإسكندريّة سنة تسعين وخمسمائة . ومات بها يوم الثلاثاء سادس عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستّائة . حدّث بكتاب الترمذيّ عن أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم ابن البّاء ، وعن أبي عبد الله محمد بن عماد بالخلعيات .

2531 - أبو طاهر العسّال [ 283 - ]

[ 49 ب ] / محمد بن عبد الغنيّ بن عبد العزيز بن سلّام - بتشديد اللام - العسّال ، مولى قریش ، أبو طاهر ، الفقيه المالكيّ .

توفي ليلة الأحد حادي عشر شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين . وكان يفقي بمصر . حدّث عن أبيه وغيره . روى عنه أبو القاسم الطبرانيّ ، وعبد الله بن محمد بن جعفر ، وأسامة بن عليّ بن سعيد بن بشير الرازيّ .

2532 - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [ 182 - 268 ]<sup>(2)</sup>

[ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع ، أبو

(1) قال في اللباب : نسبة إلى بيع الشيرج وهو دهن السمسم .

(2) أوّل الترجمة مفقود ، فنقلنا شيئاً ممّا في الوفيات 4 / 193 ( 571 ) . وله أيضاً ترجمة في =

عبد الله ، الفقيه المصري ، الشافعي ...

... وقال ابن خزيمة : ما رأيتُ من فقهاء الإسلام أعرفَ بأقاويل الصحابة والتابعين منه ، وكان أعلمَ مَنْ رأيتُ بمذهب مالك ] .

/...الإسناد فلم يكن [ ... ] محمداً . وكان أعبدُهم وأكثرهم اجتهاداً . [50ب] و [...] سعد بن عبد الله .

وقال السلمي : سئل الدارقطني عن بني عبد الحكم فقال : ثقات .

وقال الربيع بن سليمان : كان البويطي حين مرض الشافعي بمصر ، وابن عبد الحكم والمزني في حلقة الشافعي . فآختلفوا في الحلقة أيهم يقعد فيها ، وتنازعا الرئاسة . فبلغ الشافعي ، فقال : الحلقة للبويطي ، من شاء يقعد فيها ، ومن شاء قام - فكان أعتزال ابن عبد الحكم أصحاب الشافعي في هذا . فجلس البويطي في الحلقة . ومات الشافعي .

وقال ابن خزيمة عن سعد بن عبد الحكم : كان الشافعي ربماً جاء راكباً إلى الباب - يعني باب ابن عبد الحكم - فيقول : أدع لي محمداً ! - فأدعوه ، فيذهب معه إلى منزله فيبقى عنده ويقبل عنده .

وقال ابن يونس : مولده سنة 182 .

وقال الطحاوي : مات في ذي القعدة سنة 268 . وصلى عليه بكّار بن قتيبة ، وهو ابن 86 سنة .

وقال ابن قانع : توفي في سنة 269<sup>(1)</sup> .

---

= الوافي 3 / 338 (1402) ، والديباج 231 ، وغاية النهاية 2 / 179 (3160) - طبقات الأسنوي 1 / 36 . تهذيب التهذيب ، 9 / 260 (433) ميزان الاعتدال ، 3 / 86 (801) .

(1) هذه التواريخ كتبت بالأرقام لا بالحروف ، وهو أمر نادر جداً في الكتاب .

2533 - أبو طالب ابن سيّدة [ 637 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان [ بن أحمد بن عليّ بن عمر بن صابر ، السلميّ ، أبو طالب ، ابن أبي المعالي ، المعروف بأبن سيّدة ، من أهل دمشق من أولاد المحدثين ... ] .

[151] / [...] كثيراً على جماعة من أصحاب ابن المقير ، ومحمد بن عبد الباقي وغيرهما .

سمع منه أبو محمد المنذري<sup>(2)</sup> ، وأبو حامد ابن الصابونيّ ، وجماعة .  
شهد عند قاضي القضاة أبي صالح الجليّ فقبل شهادته . ونظر في مصالح  
المارستان التحتانيّ مدة . ثمّ لمّا بنيت المستنصرية جعل بها معيداً وإماماً  
للحنابلة .

توفيّ بدمشق في محرم سنة 637 ، وقد جاوز السبعين .  
وسيّدة بفتح السين المهملة ، وتشديد الباء آخر الحُرُوف وفتح الدال  
المهملة ، وبعدها هاء .

2534 - زُنَيْن [ 221 - ]

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج ، التجيبيّ ، المعروف  
بزُنَيْن .

(1) بداية الترجمة مفقودة ، ونقلنا شيئاً ممّا في الوافي 3 / 352 (1432) .

(2) قال المنذري في التكملة 3 / 523 (2909) : سمعت منه بالقاهرة ودمشق .

توفي في شوال سنة 221 . ذكره ابن يونس .  
وزُيِّن بضمّ الزاي وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ثمّ نون .

### 2535 - أبْن ربيع القرطبيّ [ 719 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن يحيى أبي عامر بن عبد الرحمان بن أحمد بن ربيع ، أبو عبد الله ، المغربي ، القرطبيّ ، الأشعريّ .  
سمع بالمغرب ورحل ، فسمع بالإسكندرية من جماعة ، منهم أبو القاسم عبد الرحمان بن مخلوف . وسمع / العماد إبراهيم المقدسيّ ، وسمع بها الحديث [51ب] وبدمشق ، وحدث : وولي نيابة الحسبة بقاسيون .  
ومات هناك يوم الثلاثاء ثالث عشرين - وقيل يوم الأربعاء ثاني عشرين - شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعائة .

### 2536 - أبو عبد الله الهورينيّ [ 667 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الله بن عوض بن خلف بن [ ... ] بن بردويل ، أبو عبد الله ، الهورينيّ .

مولده بهورين<sup>(3)</sup> في ذي القعدة سنة سبع وستين وستمائة . وتفقه وسمع

---

(1) شذرات 6 / 52 وهو فيها : محمد بن يحيى بن عبد الرحمان بن ربيع القرطبيّ . وقال : وكان شيخ مالقة على الإطلاق . وفي الوافي 5 / 205 ( 2267 ) ترجمة لمحمد بن يحيى بن عبد الرحمان بن أحمد المالكيّ الأشعريّ ، ولا ذكر لرحلته إلى الشرق . وقال : مولده سنة 626 بقرطبة .

(2) الدرر 4 / 99 ( 3802 ) وقال : سمع من أبي الحسن ابن الصّوّاف ...

(3) هورن وهورين : في قاموس محمد رمزي 1 / 472 هناك : هورين تطاية ( مركز السنطة بالغريّة ) وهورين بُهرمس ( قسم أبوطير ) .

الحديث . وتولّى قضاء فا...كور<sup>(1)</sup> وغيرها من أعمال مصر . وتوفّي [...] [ ... ]

### 2537 - أبو شعيب السهمي<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، [ أبو شعيب ] ، القرشيّ ، السهميّ ، جدّ عمرو بن شعيب<sup>(3)</sup> .

قال ابن يونس : روى عن أبيه . وعنه حكم بن أيوب الفهمي<sup>(4)</sup> ، وأبنة [ شعيب ] . خرّج له [...] والنسائيّ .

### 2538 - أبو الحسن ابن حمّاد زغبة [ 319 - ]

محمد بن عبد الله بن عيسى بن حمّاد زغبة ، أبو الحسن ، المصريّ . روى عن بحر بن نصر [ الخولانيّ ]<sup>(5)</sup> وغيره ، وحّدث . قال ابن يونس : توفّي سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

### 2539 - أبو الحسن ال..... فاحي [ 370 - ]<sup>(6)</sup>

محمد بن عبد الله بن ..... ، أبو الحسن ، ال..... فاحي ...

- 
- (1) الاسم مطموس ولعلّه الفارسكر الذي ذكره ياقوت في كورة الدقهلية قرب دمياط .
  - (2) أعلام النبلاء 5 / 181 ( 63 ) - ميزان الاعتدال 3 / 593 ( 7745 ) - تهذيب التهذيب 9 / 266 ( 443 ) . الأنساب للسمعاني في السهمي وقال : لا صحبة له ، وقال في أبيه عبد الله بن عمرو : له صحبة وهو كثير الرواية عن النبي ﷺ .
  - (3) عمرو بن شعيب ذكره السمعانيّ في السهميّ .
  - (4) في الميزان والتهذيب : حكيم بن الحارث الفهميّ .
  - (5) بحر بن نصر له ترجمة في تذكرة الحفاظ ، 566 وتهذيب التهذيب 1 / 420 ( 775 ) وقال : توفّي سنة 267 وهو مسند مصر .
  - (6) الأسماء مطموسة لا تقرأ .

سمع بدمشق أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعى<sup>(1)</sup> و..... . وقدم  
مصر فروى عنه عبد الغني بن سعيد الحافظ<sup>(2)</sup> . قال الحبال في وفاته : توفي  
لأربع بقين من شعبان سنة ... سبعين وثلاثمائة بمصر .

## 2540 - أبو علي ...

محمد بن عبد الله بن إسماعيل ؟ بن عبد الله ؟ بن محمد بن قن ؟ ، أبو علي  
الأ...

روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع وأبو بكر محمد بن أحمد  
ابن ... سمع منه ..... كتب الشافعي .  
ومات .... سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقد ...

## 2541 - أبو محرز القاضي [ 214 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عبد الله بن قيس [ بن يسار بن مسلم ، الكتاني ، الكوفي ،  
القاضي ] أبو محرز .  
... وروى عنه . وكان رجلاً فاضلاً .

[ ولّاه إبراهيم بن الأغلب القضاء بعد وفاة قاضيه ] ابن غانم في سنة إحدى  
و[... ] وشركه في القضاء أسد بن الفرات سنة 203 ولم يعلم قبلهما قاضيان في  
مصر واحد [ فإنه لما توفي ابن غانم ] / أستدعاه إبراهيم بن الأغلب وقال : عزمت [52]

(1) الأذرعى محدث دمشق ، توفي سنة 344 - تذكرة الحفاظ ، 865 وشذرات الذهب 2 /  
366 وتهذيب بدران 2 / 430 .

(2) الحافظ عبد الغني توفي سنة 409 - تذكرة الحفاظ 1047 ( 964 ) .

(3) رياض النفوس 1 / 274 ( 105 ) - تراجم أغلبية . 504 - الديباج 331 .

أن أوليك القضاء .

فقال : لست أصلح لهذا الأمر ولا أطيعه - وأنشد [ كامل ] :

خلت الديار فسدت غير مُسَوِّدٍ      ومن الشقاء تفردني بالسود

وكان زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب يتزل معه في القضايا أبا عبد الله أسد  
أبن الفرات في سنة مائة وثلاث وثمانين فشركه حتى مات في ربيع الآخر سنة  
ثلاث عشرة ومائتين . فأنفرد أبو محرز بالقضاء حتى مات . وكانت وفاته في سنة  
أربع عشرة ومائتين ، وولي بعده أبنه أحمد .

2542 - أبو الحسن الرملي [ 512 - 589 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن المجلي بن الحسين بن علي بن الحرث ، أبو الحسن ،  
أبن أبي محمد ، ابن أبي المعالي ، الرملي الأصل ، المصري المولد والدار ،  
الشافعي .

شهد مع [ ... ] عند قاضي القضاة صدر الدين أبي القاسم ابن درباس ،  
وناب عنه في الحكم بمصر نحو عشرين سنة . وسمع من أبي صادق مرشد بن  
يحيى المدني ، وأبي الفتح سلطان بن إبراهيم بن المسلم ، وأبي محمد عبد الله بن  
رفاعة بن غدير .

وولد في شهر رجب سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ومات ليلة الخميس  
[ الخامس ] من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر .

ومُجَلِّي بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام وتشديدها .

ويأتي إن شاء الله ذكر أبيه وجدّه<sup>(2)</sup> .

(1) المنذري 1 / 182 ( 188 ) .

(2) الأب والجد مفقودان من المقي .



2543 - أبو بكر ابن الترجمان [ 390 - ]

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الترجمان ، أبو بكر ، والد أبي القاسم مكّي شيخ أبي القاسم الحبال .  
ذكر في وفاته أنه توفي في النصف من شوال سنة تسعين وثلاثمائة .

2544 - شرف الدين ابن القيسراني [ 648 - 707 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن عبد الرحمان بن خالد بن صغير بن داغر بن عبد الرحمان بن مهاجر ابن خالد بن الوليد ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن فتح الدين أبي محمد ، ابن معين الدين أبي بكر ، ابن جمال الدين أبي القاسم ، ابن الوزير معين الدين أبي البقاء ، الخزومي ، الخالدي ، الحلبي ، المعروف بأبن القيسراني .  
سمع من الفقيه محمد اليونيني ، وإبراهيم بن خليل ، وغيره . وحدّث .  
وكان فاضلاً جليلاً أصيلاً ، له المكارم ، ومن بيت مشهور . وكان ثقة . كتب في الإنشاء بديار مصر .  
ومات بالقاهرة في يوم الجمعة مستهل شعبان سنة سبع وسبعائة ، ودفن بالقرافة .

2545 - ابن أشته المقرئ [ 360 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته ، أبو بكر الأصبهاني ، الكوذري ،

(1) الدرر 3 / 481 (1287) - الوافي 3 / 370 (1448) .

(2) الوافي 3 / 347 (1424) - غاية النهاية 2 / 184 (3177) - بنية الزعاة ، 59 وهو

فيها : اللوذري - معرفة القراء الكبار للذهبي ، 1 / 321 (240) .

المقرئ .

سكن مصر ، وقرأ على ابن مجاهد ، وأبي بكر النقاش ، ومحمد بن يعقوب  
المعدل ، ومحمد بن أحمد الكسائي ، وأبي بكر الآدمي ، وعمر بن علان .  
[52ب] وكان يقرئ في الجامع العتيق / بمصر . وله كتاب المحبر في القراءات ،  
سمعه عليه الناس .

وكان ثقة مأموناً ، مشهوراً ، عالماً بالقرية ، بصيراً بالمعاني ، حسن  
التصنيف ، صاحب سنة .

وتوفي يوم الأربعاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ستين وثلاثمائة بمصر .

#### 2546 - أبو بكر الحذاء [ 310 - ]

محمد بن عبد الله بن محمد بن قشير ، أبو بكر ، الحذاء ، مولى بني هاشم .  
قال ابن يونس : حدث عن دحيم وعن الشاميين ، ولم يكن بالثقة .  
توفي يوم الجمعة لتسع خلون من المحرم سنة عشر وثلاثمائة .

#### 2547 - القاضي الخصيبي [ 303 - 348 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن الخصيب بن الصقر بن حبيب ، أبو  
عبد الله ، ابن أبي بكر ، الأصهباني ، الخصيبي .  
ولد سنة ثلاث وثلاثمائة . كتب الحديث ببغداد والشام ومصر . وولي أبوه  
قضاء مصر عن المطيع لله فكان يخلفه إلى أن مات أبوه<sup>(2)</sup> فتعرض للسعي في

(1) الأعلام 7 / 97 - الكندي 493 ، 579 .

(2) أبوه عبد الله له ترجمة عند الكندي ، 576 .

القضاء ، وركب إلى المسجد الجامع وحكم بين الناس ، في النصف من المحرم سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة بعد ما ولّاه كافور ، على مالٍ ضمينه له ، وقلّده مصر والإسكندرية والرملة وطبرية .

فحصبه الناس في الجامع ، فجاء إلى منزله وأعتلّ سبعة أيام ، ومات بعد خمسة وأربعين يوماً من ولايته .

وكان حاسباً كاتباً فيه أدبٌ وروايةٌ شعر ، ويعرف كثيراً من أخبار الناس وأيامهم .

ومدحه المتنبي بالقصيدة التي أولها [ بسيط ] <sup>(1)</sup> :

أفاضِلُ الناس أغراضٌ لِدَا الزمنِ      يخلو من الهمّ أَخْلَاهُم مِنَ الفِطنِ  
ويقال إنَّ غلاماً سقاه سُمّاً فمات منه .

والخصيبيّ بخاء معجمة ، وبعدها صاد مهملة ، ثمّ ياء معجمة بأثنتين من تحتها ، وبعدها باء موحدّة .

2548 - أبْن خَيْرَة القُرطُبِيّ [ 489 - 551 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة ، أبو الوليد ، الأندلسي ، القرطبيّ ، الفقيه المالكيّ ، الحافظ .

ولد في سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وأخذ الفقه عن [ أبي الوليد ابن رشد ] والحديث على أبي محمد بن عتّاب . وروى الموطأ عن أبي بحر سفيان بن العاص ابن سفيان ، وأخذ الأدب عن أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج الأمويّ ، وعن مالك بن عبد الله العتبيّ .

(1) وكان الخصيبي إذ ذاك قاضي أنطاكية .

(2) نفع الطيب 2 / 240 ( 157 ) - الصلة 560 ( 1302 ) - الديباج ، 321 .

وخرج من قرطبة في الفتنة بعدما درس بها وأنتفع الناس به في فروع الفقه وأصوله ، وأقام بالإسكندرية ، خوفاً من بني عبد المؤمن بن علي . ثم قال : كآني والله بمراكبهم قد وصلت إلى الإسكندرية - فسافر إلى مصر بعدما روى عنه [53] السلفي ، وأقام بها مدة . ثم قال : والله ما مصر والإسكندرية / بمبتاعد[تين] ! - فسافر إلى الصعيد ، وحدث في قوص بالموطأ . ثم قال : والله ما يصلون إلى مصر ويتأخرون عن هذه البلاد ! - فضى إلى مكة وأقام بها . ثم قال : وتصل إلى هذه البلاد ولا تحج ؟ ما أنا إلا هربت منه إليه ! - ثم دخل اليمن . فلما رآها قال : هذه أرض لا يتركها [بنو عبد المؤمن] ! - فتوجه إلى الهند فأدركته وفاته بها سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . وقيل : بل مات بزييد من مدن اليمن .

وكان من أجلّة الحفاظ ، متفتناً في المعارف كلّها ، جامعاً لها ، كثير الرواية ، واسع المعرفة ، حافل الأدب ، من كبار فقهاء المالكية ، يتصرف في علوم شتى ، حفظة للآداب ، عارفاً بشعراء الأندلس . وكان علمه أوفى من منطقته . ولم يرزق فصاحة ولا حسن إيراد .

قال ابن نقطة : خيرة : بكسر الحاء المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها بأثنتين<sup>(1)</sup> .

## 2549 - ابن أبي الدبس [ - بعد 698 ]

محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الدبس ، أبو عبد الله .  
ولي أبوه أبو محمد قضاء دمشق بسجل ورد إليه من القاهرة في يوم السبت

(1) الترجمة مشابهة تماماً لما في نفع الطيب ، فصدرهما واحد . وسعيد المقرئ الترجمة بأقتضاب شديد في مخطوط ليدن 3 تحت اسم محمد بن محمد بن عبد الله ، وستلغها من تراجم الجزء السابع .

لتسع عشرة خلت من شعبان سنة أربع وتسعين وثلاثمائة . فاستخلف ابنه محمداً على القضاء بدمشق ، وهو صبي له ثماني عشرة سنة .

فلما مات أبوه قدم إلى مصر في سنة ثمان وتسعين ، وأستقر في قضاء دمشق فقدمها يوم الأحد للثاني عشرة خلت من شعبان سنة [...] وتسعين وستائة ، وقدم عمه أبو عليّ معه والياً على بيت المال .

ويقال : الدبس ، بسين مهملة . ويقال : بشين معجمة . وذكره القاضي عبد الجبار المعتزليّ في دعاة المصريين وقبده في كتاب دلائل النبوة بالشين المعجمة .

#### 2550 - أبو بكر الأبهريّ المالكيّ [ 289 - 375 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن التّزّال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو بكر ، التّميميّ ، الأبهريّ ، الفقيه المالكيّ .

ولد سنة تسع وثمانين ومائتين . قال الخطيب : سكن بغداد وسمع بها عن الحرّانيّ ، ومحمد بن محمد الباغنديّ ، ومحمد بن الحسين الأشنانيّ ، وعبد الله ابن زيدان الكوفيّ ، وأبي بكر محمد بن [ أبي ] داود السجستانيّ ، وخلق سواهم . وله تصانيف في شرح مذهب مالك رحمه الله ، والاحتجاج له ، والردّ على من خالفه . وكان إماماً أصحابه في وقته ، وكان ثقة أميناً مستوراً . وأنتهت إليه الرئاسة في مذهب مالك . وكان مفضلاً عند سائر العلماء في وقته لا يشهد محضراً إلا كان هو / المقدّم فيه ، وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن ابن أمّ [ 54 ]

(1) تاريخ بغداد 5 / 482 (3004) - الوافي 3 / 308 (1357) - الأعلام 7 / 97 .  
أعلام النبلاء 16 / 232 (241) - الديباج ، 255 .

شييان أقعده عن يمينه ، والخلقُ كلهم دونه .

وسئل أن يلِيَ القضاء فامتنع .

وقال أبو الحسين يحيى بن علي القرشيّ إنه ارتحل في طلب العلم إلى العراق والشام ومصر .

وقال الرشاطي : وجمع بين القراءات وعلو الإسناد والفقّه الجيّد ، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد . وتفقه ببغداد على أبي بكر محمد بن يوسف القاضي . وروى عنه الدارقطني وقال : هو إمام المالكيّة ، إليه الرحلة من أقطار الدنيا . ورأيت جماعة من الأندلسيّين ومن المغربيّين على بابهِ . ورأيتُه يذاكر بالأحاديث الفقهيّات وتراجم [ من حديث مالك ] <sup>(1)</sup> . وهو ثقة مأمون زاهد ورع .

وقال أبو الحسين القرشيّ إنه أحدُ الفقهاء الأئمة المشهورين والعلماء المحدثين والثقات المأمونين ، مع ما جُبل عليه من الورع والديانة والفقّه والصيانة . وهو صاحب شرح المختصرين الصغير والكبير لمحمد بن عبد الحكم في مذهب مالك . قال الخطيب : مات في يوم السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين <sup>(2)</sup> وثلاثمائة . وقيل : في ذي القعدة ، والأوّل أصح .

وقال ابن نقطة في نسبه : أبُهرًا زنجان .

وقال السمعاني : إنها بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء ، وهي بلدة قريبة من زنجان .

### 2551 - ابن هزاربنده [ 345 - ] <sup>(3)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن الحكم بن قروخ بن

(1) الزيادة من تاريخ الإسلام للذهبي ، سنة 375 ، والقول منسوب إلى الدارقطني .

(2) في الديباج : وتسعين .

(3) تاريخ بغداد 5 / 453 ( 2988 ) .

الشاه بن شيرزاد بن هزاربنده ، أبو بكر ، البغدادي ، مروزي الأصل .  
قال الخطيب : كان أبوه أحد الكتاب ببغداد ، وأنه خرج عن بغداد إلى  
مصر ، وحدث بها . وكان ثقة .  
توفي ببعض قرى مصر قريباً من سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

### 2552 - الكشكيناني القرطبي [ 283 - 341 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عبد الأعلى بن سالم بن عبد الله  
أبن محمد بن علي بن عيلان بن سالم بن عيلان بن أبي مرزوق ، أبو عبد الله ،  
التجيسي ، القرطبي ، القتباني ، المعروف بالكشكيناني - وكشكينان قرية من  
قُتبانة قرطبة - المالكي المذهب .

قال أبو القاسم بن الطحان : قدم مصر . وولد بقرطبة سنة ثلاث وثمانين  
وماثنين .

وقال أبو عبد الله الحميدي : كان من العلماء المذكورين ، والحفاظ  
المؤرخين / ألف في الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس كتاباً . [54ب]

وقال السلفي : وأما أبو عبد الله هذا فلا تأليف له ولا تاريخ ولا تصرف في  
معرفة الرجال ، بل هو فقيه مجرد ومحدث ثقة . وله رحلة قديمة ثم رجع إلى  
الأندلس . وحج في آخر عمره حجة أخرى .

وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بطرابلس الشام .

وقد روى عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج الأموي قدراً  
بالأندلس . وروى عنه أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن محمد [ بن سعيد البراز  
المعروف بـ ] ابن النحاس في أماليه وفي مشيخته ، وقد كتب عنه في سنة ثمان

(1) جلوة ص 59 (87) - ابن الفرضي 63/2 (1259) وهو عنده اللشكيناني . وقد  
ذكره ياقوت في كشكينان .

وثلاثين وثلاثمائة عند قدومه مصر .

وقال ابن عساكر : كان من علماء الأندلس .

### 2553 - أبو بكر ابن العربي [ 468 - 543 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي ، أبو بكر ، ابن أبي محمد ، المعافري ، الأندلسي ، الإشبيلي .

ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة . وسمع بالأندلس أباه وخاله أبا القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني ، وأبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله السراقسطي .

وبيجاية أبا عبد الله محمد بن عمار الكلاعي الأندلسي .

وبالمهديّة أبا الحسن عليّ بن محمد بن ثابت الخولانيّ المعروف بأبن الحدّاد .

وبالإسكندريّة أبا الحسن عليّ بن الشرف الأنماطي .

وبمصر أبا الحسن محمد بن عبد الله بن عليّ بن محمد بن أبي داود الفارسيّ ، وأبا الحسن الخلعيّ ، ومهذباً الوراق .

وببيت المقدس أبا سعد عليّ بن حمد الرهاويّ الزاهر ، وأبا بكر محمد بن الوليد الفهريّ الطرطوشيّ ، وأبا القاسم مكّي بن عبد السلام المقدسيّ ، وأبا سعد محمد بن طاهر الزنجانيّ .

وبدمشق أبا عبد الله محمد بن عليّ بن أبي العلاء ، وأبا محمد عبد الله بن

(1) المغرب لأبن سعيد 1 / 254 ( 177 ) - نفح الطيب 2 / 25 ( 8 ) - وفیات 4 / 296

( 626 ) - الأعلام 7 / 106 - دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 729 - الصلّة 558

( 1297 ) - شذرات 4 / 141 - تذكرة الحفاظ 4 / 86 ( 1294 ) - عبر الدّهبيّ

4 / 125 . أعلام النبلاء ، 20 / 197 ( 128 ) - الوافي ، 3 / 330 ( 1388 ) -

الديباج ، 2 / 252 ( 74 ) .



عبد الرزاق الكلاعي ، وأبا الفتح نصرأ المقدسي ، وأبا القاسم علي بن يوسف ، وأبا الفضل أحمد بن علي بن الفرات ، وأبا الحسين عبد الرحمان الجتّابي .

وبمكة أبا عبد الله الحسين بن علي الطبري .

وبغداد أبا القاسم [علي] بن طراد الزينبي ، وأبا الخطّاب ابن البطر ، وأبا عبد الله ابن طلحة ، وثابت بن بندار ، وغيره .

وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي . وقرأ المذهب والخلاف والأصليين على أبي حامد الغزالي ، وأبي بكر الشاشي .

وعاد إلى بلده ، وحدث بالحديث الكثير . وصنّف مصنفات في علوم القرآن والحديث والفقه / والأصول والأدب والنحو والتواريخ . وصار من الأئمة [55] المقتدى بهم . ونبل مقداره وأكسعت حاله وكثر إفضاله . وعمل على مدينة إشبيلية سوراً بالحجارة والآجر بالثورة من ماله . وتولّى قضاءها .

قال ابن عساكر<sup>(1)</sup> : خرج من دمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة راجعاً إلى بلاده . ولما عاد صنّف « عارضة الأحوزي في شرح الترمذي » . وله من التصانيف : « أنوار الفجر » ، في تفسير القرآن . وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وكتاب الأحكام . وكتاب معاني الأسماء الحسنى ، وكتاب مشكل الحديث ، وكتاب سراج المريدين ، وكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ، عشرون مجلداً . وكتاب حديث الإفك . وكتاب شرح جابر في الشفاعة . وكتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، وكتاب حديث أم زرع ، وكتاب ستر العورة ، وكتاب المحصول في علم الأصول ، وكتاب أعيان الأعيان [...] .

وقال أبو القاسم ابن بشكوال : الإمام العالم الحافظ المستبحر ، ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها . أخبرني أنّه دخل مع أبيه إلى المشرق مستهلاً

(1) مختصر تاريخ دمشق ، 22 / 326 (284) .

ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة . وقدم إشبيلية بعلم كثير لم يُدخله أحدٌ قبله ممّن كانت له رحلة إلى المشرق . وكان من أهل التفتّن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها ، مقدّماً في المعارف كلّها ، متصرّفاً في أنواعها ، فذاً<sup>(1)</sup> في جميعها ، حريصاً على أدائها ونشرها ، ثاقب الذهن في تمييز الظواهر<sup>(2)</sup> فيها . ويجمع إلى ذلك كلّ آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكتف وكثرة الاحتمال وكبر النفس وحسن العهد وثبات الودّ . وأسّقفني ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدّته ونفوذ أحكامه . وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة . ثمّ صُرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثّه . وتوفّي بالعدوة ، ودفن بمدينة فاس في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وقال ابن سعيد في كتاب المغرب : ذكره الحجاريّ في المسند ، فقال : طبّق الآفاق بفوائده ، وملاً الشام والعراق بأوابده . وهو إمام في الأصول والفروع وغير ذلك . ومن شعره ، وقد ركب مع أحد أمراء الملمّنين ، وكان ذلك الأمير صغيراً ، فهزّ عليه رميحاً كان في يديه مداعباً ، فقال [ طويل ] :

يهزّ عليّ الرمح ظبيّ مهفهف      لعبوب بألباب البريّة عابثُ  
ولو أنّه رمح إذن لا تُقيّته      ولكّته رمح وثانٍ وثالثُ

وقوله ، وقد دخل عليه غلام جميل الصورة في لباس خشن [ رمل ] :

[56] ليس الصوف لكي أنكيره      وأتانا شاحباً قد عيسا /  
قلت : إيه قد عرفناك ، وذا      جُلُّ سوء لا يعيبُ الفرسا<sup>(3)</sup>  
كلّ شيء أنت فيه حسنٌ      لا يُبالي حسنٌ ما ليسا

وكان قد صحب المهديّ - يعني محمد بن تومرت - بالمشرق ، فأوصى

(1) في الوفيات : نافذاً .

(2) في الوفيات : الصواب منها .

(3) هذه البقية سبقت في الورقة 50 أ ، ممّا يدلّ على اضطراب في ترتيب الأوراق في المخطوط .

عليه عبد المؤمن ، وكان مكرماً عنده .

وحكي أنه كتب كتاباً فأشار إلى أحد<sup>(1)</sup> مَنْ حضر أن يذُرَّ عليه نُشارةً . ثمَّ قال : قف ! - ثمَّ فكَّر ساعةً وقال : أكتب [ خفيف ] :

لا تَشْنُهُ بِمَا تَذُرُّ عليه فكفاه هبوبُ هذا الهواءِ  
فكانَ الذي تَذُرُّ عليه جُدْرِيٍّ بوجنةٍ حسناءِ

وما برح معظماً إلى أن تولَّى خطَّةَ القضاء ، فوافق ذلك أن أحتاج سور إشبيلية إلى بيان جهة منه ، ولم يكن فيها مال متوقَّرٌ يَفْضِلُ له . ففَرَضَ على الناس جلود ضحاياهم - وكان ذلك في عيد أضحي - فأحضرها كارهين . ثمَّ اجتمعت العامة [ العمياء ]<sup>(2)</sup> وثارَت عليه وحصرته بداره وجعلت تصيح عليه : ردِّ الجلود ، يا قاضي اليهود ! - إلى أن دخلت الدار وعائت فيمَا وجدت بها ، ونهبت ما حوَّته . ففرَّ إلى قرطبة .

وكان في أحد أيام الجُمُعِ قاعداً ينتظر الصلاة ، وإذا بغلام روميٍّ وضيءٍ قد جاء يخرق الصفوف بشمعة في يده وكتاب عقب<sup>(3)</sup> ، فقال [ سريع ] :

وشمعة تحملها شمعةٌ يكاد يُخْفِي نورُها نارَها  
لولا نهى النفس نهت غيَّها لقبَّلَته وأتت عارَها

2554 - أبو بكر ابن أبي زمنين الإليري [ 533 - 602 ]<sup>(4)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن عيسى

(1) في المغرب 1 / 254 (177) والنفع 2 / 27 : عليه أحد .

(2) الزيادة من النفع .

(3) في النفع : معق .

(4) في الديباج ، 269 ترجمة لجده الأعلى أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المتوفى سنة 399 .

أبن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي زمين عدنان بن بشير بن كثير ، أبو بكر ،  
ابن أبي خالد ، المري ، الإلبيري ، من أهل غرناطة .

سمع أبا مروان ابن قزمان ، وأبا الحسن الزهري ، وأبا بكر بن محرز ، وأبا  
القاسم بن بشكوال ، وأبا محمد عبد الحق الإشبيلي ، وأبا الطاهر السلفي ،  
وأبن عوف .

قال ابن الأثير : مولده عام ثلاث[ة] وثلاثين وخمسمائة . وولي قضاء  
غرناطة ، ثم قضاء مالقة . وكان بصيراً بالأحكام فقيهاً محدثاً ، حسن الخط ،  
جيد الضبط ، عارفاً بتاريخ من نزل الأندلس .

حدث عن جماعة ، منهم سليمان بن حوط الله ، وغيره .

توفي بغرناطة مصروفاً عن القضاء في ليلة الجمعة الثانية عشرة من شهر ربيع  
الأول سنة اثنتين وستائة .

وإليزية كورة من كور الأندلس .

#### 2555 - أبو بكر الأولاسي الصوفي [ 602 - 664 ]

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوارث بن هبة الله بن عبد الله بن  
الحسين بن محمد ، أبو بكر ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الفخر ، ابن أبي  
الطاهر ، ابن أبي الفضائل ، ابن الأزرق ، الأنصاري ، الأولاسي<sup>(1)</sup> ، المصري ،  
الصوفي ، الفاضل .

ولد في ثالث عشر رجب سنة اثنتين وستائة بالقاهرة . وسمع من أبيه  
وغيره ، وحدث ، وكتب بخطه . وهو من بيت معروف بالفضل .

ومات ليلة النصف من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وستائة بالقاهرة .

---

(1) قال في الباب : أولاس بلدة على ساحل بحر الشام . وزاد ياقوت : من نواحي  
طرسوس .

2556 - أبو المفضل الشيباني [ 297 - 387 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن مطر بن بحر بن مرة بن همام بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان ، أبو المفضل ، الشيباني ، الكوفي .

قال الخطيب : نزل بغداد وحديث بها عن محمد بن جرير الطبري ، ومحمد ابن العباس اليزيدي ، ومحمد بن محمد الباغندي ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وأبي بكر بن [ أبي ] داود ، وعن خلق ، معروفين ومجهولين . ثم بان كذبه فزقوا حديثه وأبطلوا روايته . وكان بعد يضع أحاديث للرافضة .

وقال ابن عساكر : ووجدته قد حدث عن سمع منه بمصر محمد بن عمير ابن يونس . وروى عن محمد بن أحمد بن عيسى بن العرّاد الكبير ، وأحمد بن محمد بن نصر أبي جعفر الضبي ، ومحمد بن سويد . وروى عن محمد بن سلامة الأصغر الحمزاوي . وذكر أنه سمع منه بجامع أسوان ، ووصفه ابن عساكر بالحفظ .

وقال الخطيب : قال لي الأزهرى : كان أبو المفضل دجّالاً كذاباً ، ما رأينا له أصلاً / قط . وكان معه فروع فوائد قد خرّجها في مائة جزء ، وفيها سؤالات [ 56 ب ] كلّ شيخ . ولما حدث عن أبي عيسى<sup>(2)</sup> بن العرّاد كذبه الدارقطني في روايته عنه لأنه زعم أنه سمع منه في سنة عشر وثلاثمائة ، وكانت وفاته سنة خمس وثلاثمائة .

قال الخطيب : كذا قال [ لي ] الأزهرى . وهو خطأ : كانت وفاة أبي

(1) تاريخ بغداد 5/ 466 ( 3010 ) - مختصر تاريخ دمشق ، 22 / 323 ( 379 ) .

(2) في المخطوط ابن عيسى ، والعرّاد بالمعجمة .

عيسى سنة اثنتين وثلاثمائة . وكانت ولادة أبي المفضل في سنة سبع وتسعين ومائتين . وأول سماعه سنة ست وثلاثمائة . وأساء الأزهري ذكره والثناء عليه . ثم قال : وقد كان يحفظ .

وقال الدارقطني : يشبه الشيوخ .

وتوفي ببغداد في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وكان كثير التخليط .

#### 2557 - الشيخ محب الدين ابن هشام النحوي [ 750 - 799 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام ، الشيخ محب الدين ، ابن الشيخ جمال الدين .

ولد سنة خمسين وسبعمائة وأحضر على الميدومي ، وأجاز له محمد بن إسماعيل بن المملوك ، وجماعة . وبرع في النحو حتى كان أوجد عصره في تحقيق النحو ، وتصدى لتدريسه عدة سنين ، وحدث .

وكان دينا منجما عن الناس مقبلا على ما هو بصده .

توفي ليلة الاثنين رابع عشرين رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ولم يخلف بعده مثله .

#### 2558 - ابن المسبح الفضي المقيء [ 514 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الله بن المسبح [ بن عبد الرحمان ] ، أبو محمد ، الأنصاري ،

(1) بغية الوعاة ، 1 / 148 ( 245 ) - درة المجال ، 1 / 308 ( 842 ) وقالا ، نقلًا عن

البلقيني : هو أنحى من أبيه .

(2) غاية النهاية 2 / 187 ( 3183 ) .

الفضيّ - بقاء وضاد معجمة - المقرء ، المتصدر بجامع مصر للإقراء .

قرأ القرآن بالقراءات على أبي معشر عبد الكريم الطبريّ بكتابه سوق العروس وبغيره . وقرأ أيضاً على أبي العباس بن يعيش ، روى عنها ، وعن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن سعيد الغافقي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب البصري المالكي وغيره .

وقرأ عليه بمصر الحافظ يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي ، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله ابن الجارود ، والشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن الرندي الخطيب وغيرهم .

وكان زاهداً ديناً .

مات في سنة أربع عشرة وخمسمائة .

#### 2559 - ابن عبدون قاضي إفريقية [ 299 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن عبدون ، أبو العباس ، ابن أبي ثور ، مولى رعين ، قاضي إفريقية .

كان عالماً بمذهب أبي حنيفة ويحتجّ له . وله تأليف [ كثيرة ، منها كتاب يُعرف بالآثار ، في تسعين جزءاً ، يعلّل فيه مذهب أبي حنيفة . وكان أكثر علمه الوثائق ، وله فيه تواليف حسنة ، منها ديوان معالم الأفضية . وكان يحسن الغريب والنحو . وقلمه خير من لسانه .

وكان إبراهيم بن أحمد أمير إفريقية محباً له معجباً به ، فأراد أن يولّيه القضاء . فشاور في ذلك فقبل له : إنّه لم يحجّ حجة الإسلام وهو يستطيع ، ولهذا حرجة ظاهرة .

(1) طبقات علماء إفريقية للخشني ، 187 - الجواهر المضيئة 3/ 189 (1342) والزيادة منها .

فرجع عن ولايته . وبلغ ذلك ابن عبدون فخرج حاجاً في تلك السنة .  
وقدم القيروان فولاه إبراهيم القضاء في جمادى الآخرة - وقيل : في رجب - سنة  
خمس وسبعين ومائتين . ثم صرف في ذي القعدة سنة سبع وسبعين .

[أ57] / وقال ابن يونس : حدث عن سليمان بن عمران الإفريقي وغيره  
حدثنا عنه غير واحد .

وتوفي يوم الخميس لثلاث مضي من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين  
ومائتين .

#### 2560 - أبى النّ [ 599 - 679 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود ، أبو عبد الله ، القتيبي -  
بالنون - الأسترابادي المحيد ، البغدادي ، المعروف بأبى النّ - بنونين ، والثانية  
مشددة .

ولد ببغداد في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وسمع بها من  
جماعة ، منهم عبد العزيز بن منينا ، وأبو الفضل سليمان بن محمد بن علي  
الموصلبي ، وأبو محمد إسماعيل بن سعد الله بن محمد بن علي بن حمدي وغيره .  
وكان شيخاً فاضلاً ثقة .

وحدث فسمع منه جماعة بالقاهرة وغيرها .

ومات بالإسكندرية يوم السبت العشرين من شهر رجب سنة تسع وسبعين  
وسمّائة .

---

(1) الوافي 3 / 364 ( 1441 ) .



2561 - آبن المرحّل [ 691 - 738 ]<sup>(1)</sup>

(آبن وکیل بیت المال)

محمد بن عبد الله بن عمر بن مكيّ بن عبد الصمد بن أحمد ، القرشيّ ،  
العثمانيّ ، زين الدين ، أبو عبد الله ، آبن علم الدين ، ابن الخطيب زين  
الدين ، المعروف بآبن وکیل بیت المال وبآبن المرحّل .

ولد بدمياط عام واحد وتسعين وستمائة . وتفقه على مذهب الشافعيّ ،  
وأخذ الفقه عن عمّه ، وعن أبي العباس ابن الشريشيّ ، وأبي المعالي ابن  
الزملكانيّ . وبرع في عدّة علوم ، وتفنّن فيها .

ودرّس بالمشهد الحسينيّ من القاهرة مدّة سبع سنين . ثمّ انتقل إلى دمشق  
ودرّس بالشاميّة البرانيّة والعدراوية ثلاث عشرة سنة .

ولمّا وصل قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى الأحنائيّ  
متولّيّاً قضاء دمشق ، أستتابه في صفر سنة ثلاثين وسبعائة .

ومات في ليلة التاسع عشر من شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعائة .  
وكان إماماً بارعاً علامة زاهداً طلق الوجه والحجّي ، ورعاً ، لم ير في وقته  
بدمشق مثله .

وله كتاب الفوائد في الفرق بين المسائل ، وكتاب النظائر ، ومختصر الروضة  
في الفقه ، وكتاب التلخيص في أصول الفقه ، وكتاب الملخص ، وكتاب  
الخلاصة ، لم يصنّف مثلها .

(1) الدرر 3 / 479 ( 1282 ) - الوافي 3 / 374 ( 1451 ) .

2562 - أبو جعفر ابن مصال [ 397 - ]

[57ب] محمد بن عبد الله بن محمد بن مصال ، أبو جعفر ، مولى بني تميم .  
قال ابن [...] : كتب كثيراً . توفي في ربيع الأول سنة سبع وتسعين  
وثلاثمائة .

2563 - أبو بكر الملقبي [ 330 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم ، أبو بكر ، الملقبي ، مولى حمير .  
كان إمام الجامع بمصر . حدث عن إبراهيم بن مرزوق ، وبكار بن قتيبة .  
وكان نحوياً يعلم أولاد الملوك .  
والملقبي لقبٌ عُرف به . وكان يمتنع من التحديث إلا في الأوقات .  
وتوفي يوم السبت لأربع وعشرين خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين  
وثلاثمائة .

2564 - أبو بكر الصانع [ 344 - ]

محمد بن عبد الله بن محمد بن هاشم بن عيسى بن ليث بن زيد بن زائدة ،  
أبو بكر ، الأزدي ، الصانع .  
روى عن بكار بن قتيبة ، وأبي غسان مالك بن يحيى . وعنه أبو محمد  
عبد الرحمن بن عمران النحاس ، وجعفر بن محمد بن الحسن بن زيد .  
وقال ابن الطحان : توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

---

(1) بغية الوعاة ، 1 / 143 ( 239 ) ووفاته فيها سنة 303 وجده سلم عوض مسلم .

2565 - أبو عبد الله المرسّي [ 570 - 655 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل ، أبو عبد الله ، السلمي ،  
المرسّي ، الشافعي [ شرف الدين ] .

قال ابن النجّار : ولد بمرسية في سنة سبعين وخمسمائة . وقال الشريف  
[ . . . ] : مولده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة . وخرج من بلاد  
المغرب سنة سبع وستائة ، فسمع بسبته من أبوي محمد ، عبد الله بن محمد بن  
عبد الله الحجري ، وعبد المنعم بن محمد بن الفرس .

وقدم مصر ، وسار إلى الحجاز ، ورحل مع قافلة الحجّاج إلى بغداد وأقام  
بها ، يسمع ويقرأ الفقه والخلاف والأصليّن بالنظاميّة . ثمّ سافر إلى خراسان ،  
وسمع بنيسابور وهراة ومرو ، وعاد إلى بغداد ، وحديث بكتاب السنن الكبير  
لليّهيّ عن منصور بن عبد المنعم الفراوي ، وبكتاب غريب الحديث للخطّابي .  
وقدم إلى مصر فحدث بالكثير عن جماعة ، منهم [ . . . ] أبي الروح عبد  
المعزّ بن محمد الهرويّ ، وأمّ المؤيد زينب بنت عبد الرحمان الشعريّ ، وأبي  
الحسن المؤيد بن محمد الطوسي .

وخرج من مصر يريد الشام ، فمات بين زعقة والعريش ، من منازل  
الرمّل ، في يوم الاثنين النصف من شهر ربيع الأوّل سنة خمس وخمسين  
وستائة ، ودُفن بتلّ الزعقة . وكان من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم ،  
من علوم القرآن والحديث والفقه والخلاف والأصليّن ، والنحو واللغة . وله فهم

---

(1) الوافي 3 / 354 (1435) - نفح 2 / 241 (158) - بغية الوعاة ، 60 - طبقات  
الأسنويّ 2 / 451 (1133) - معجم الأدباء 18 / 209 (62) - أعلام النبلاء ،  
23 / 312 (220) .

ثاقب وتدقيق في المعاني مع النظم والنثر المليح . وكان زاهداً متورعاً حسن [58أ] الطريقة ، متديناً ، كثير العبادة ، فقيراً<sup>(1)</sup> مجرداً متعقفاً نزه النفس ، قليل / المخالطة ، حافظاً لأوقاته ، طيب الأخلاق ، متودداً ، كريم النفس .

قال ابن النجار : ما رأيتُ في فنه مثله . وله كتاب تفسير القرآن سمّاه « ريّ الظمان » ، كبير جداً . وكتاب الضوابط الكلية في النحو ، وتعليق على الموطأ . وكان مكثراً شيوخاً وسامعاً . وحدث بالكثير مدّة بالحجاز وديار مصر والشام والعراق . وكان له [كتب] في البلاد التي ينتقل إليها بحيث إنه لا يستصحبُ كتباً [في سفره] أكفأَ بما له من الكتب في البلد الذي يسافر إليه . وكان كريماً . قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : أخبرني شرف الدين الجزائريّ بتونس أنّه كان على رحلة ، وكان ضعيفاً ، فقال له : خذ ما تحت ذلك ! - وأشار إلى بساط أو سجادة . ( قال ) فرفعت ذلك فوجدتُ تحته نحواً من أربعين ديناراً ذهباً ، فأخذتها .

وقال الحافظ جمال الدين اليعموريّ : أنشدني الشيخ العلامة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل لنفسه بالقاهرة [كامل] :

قالوا: فلان قد أزال بهاءه	ذاك العذار ، وكان بدر تمام
فأجبتهم : بل زاد نور بهائه	ولذا تضاعف فيه فرط غرامي
استقصرتُ الحاظه فتكاثرت	فأتى العذار يُمدّها بسهام

ومن شعره [كامل] :

مَنْ كان يرغب في النجاة فما له	غيرُ ألباع المصطفى فيما أتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره	سبُلُ العَوَاية والضلالة والرّدى
فأتبعُ كتاب الله والسنن التي	صَحّتْ فذاك إذا اتبعتْ هو الهدى

(1) في النسخ : فقيهاً.

ودع السؤال بكم وكيف ، فإنه باب يجرّ ذوي البصيرة للعمى  
5 الدينُ ما قال النبيُّ وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفا

#### 2566 - أبْن وقاص الميورقي [ 618 - ]

محمد بن عبد الله بن محمد بن رقاد اللمطي ، من أهل ميورقة .  
رحل حاجاً فأدى الفريضة ، وسمع من أبي طاهر بن عوف ، وأبي عبد الله  
المسعودي ، وأبي طاهر الخشوعي ، وحدث بالموطأ وعاد إلى ميورقة . قال ابن  
الأبار : تولى الصلاة والخطبة بجامعها . وخطب أيضاً بالعدوة ، وكان خطيباً  
مصقلاً بليغاً مفوهاً يقرض شيئاً من الشعر . وتوفي سنة ثمان عشرة وستائة أو  
نحوها .

#### 2567 - غسان المكيّ

محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف ، أبو عبد الله ، المعروف بغسان ،  
ابن أبي غسان ، المكيّ .  
سكن القلزم ، وكان خطيب الجامع بها وإمامه . وحدث عن الحسن بن  
محمد .

وسمع منه بالقلزم أبو الفضل جعفر بن محمد بن أحمد بن سليمان السعديّ  
اللجّوني . وكان ضعيفاً في الحديث متشيعاً .

#### 2568 - أبو بكر البُتّي<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر ، الأنصاريّ ، الأندلسيّ ، البُتّي .

(1) نفع الطيب 2 / 243 ( 159 ) .

قدم مصر ، وأقام بالقرافة مدة . وكان شيخاً صالحاً زاهداً فاضلاً . وتوجه إلى الشام فقتل .

قال الرشيد العطار : وكان من فضلاء الأندلسيين ونبائهم ، ساح في [58ب] الأرض / ودخل بلاد العجم وغيرها من البلاد البعيدة . وكان يتكلم بالسنة شتى .

ومن شعره [طويل] :

إذا قلّ منك السعي فالعزم ناشدُ وكلّ مكان في مرامك واحد  
توجه بصدق وأتقِ المينَ واقتصد تجتثك رهيناتِ النجاح المقاصدُ  
والبُتّي بضمّ الباء الموحدة وإسكان النون ثم تاء مثناة من فوق مكسورة ،  
نسبة إلى بُتت ، حصن من حصون الأندلس . ويقال : بُوت ، بزيادة واو ،  
فتكون النسبة إليه « بُوتّي » .

#### 2569 - ابن القوق الباجي [ 308 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله ، الخولاني ، الباجي ، ثم الإشبيلي ، المعروف بابن القوق .

أصله من باجة ، وسكن إشبيلية ، وسمع بقرطبة من جماعة . ورحل إلى المشرق في سنة ستّ وستين ومائتين . فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وغيره . وبمصر من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومن أخيه سعد .

وكان فقيهاً في الرأي ، حافظاً له ، عاقداً للشروط . قال [أبن] الفرضي عن أبي محمد الباجي إنه لم يكن من أهل الحديث ، وإنما بابؤه الرأي . وكان

(1) نفح الطيب 2 / 243 (160) والترجمة محاذية لهذه - أبن الفرضي 2 / 30 (1177) .

رجلاً صالحاً ورعاً ثقة أعرج . وكان خالد بن سعيد قد رحل إليه وسمع منه ، وكان يقول إذا حدث عنه : كان من معادن الصدق . وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة .

2570 - العتقي [ القبرياني ] المؤرخ [ 385 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الرحمان ، العتقي ، المغربي ، المقرئ . قال ابن ميسر : له تصانيف ، منها التاريخ ، والوسيلة لدرك الفضيلة ، وكتاب أدب الشهادة ، وغير ذلك . وذكر وفاته في رابع شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

والعتقي بضم العين المهملة ، وفتح التاء المثناة من فوق ثم قاف ، نسبة إلى العتقين والعتقاء : جمع من قبائل شتى من حجر حمير وكنانة مضر وسعد العشيرة .

ذكر ابن ماكولا<sup>(2)</sup> أن له تاريخاً في المغاربة ، وأن عبد الغني<sup>(3)</sup> كتب عنه عن أبيي العرب .

---

(1) العتقي هو المؤرخ أبو عبد الرحمان العتقي الذي ألف كتاب « التاريخ الجامع » للعزيز الفاطمي . فقد قال القفطي : تاريخ الحكماء ، 285 إن هذا المنجم النحوي المؤرخ ألف كتاب التاريخ سنة 377 .

ولكن من جهة أخرى ذكر الداعي إدريس في عيون الأخبار ، 567 ، في جملة كتب القاضي النعمان - المتوفى سنة 363 - كتاباً في الرد على العتقي ، ولهذا يبعث على الشك في أن كتاب التاريخ ألف للعزيز كما قال القفطي أو في عهد العزيز .

وفي كتاب الولاة والقضاة ، 592 ، أن محمد بن عبد الله العتقي كان شاهداً عند القاضي محمد بن النعمان .

والقفطي يسميه - المنجم القبرياني الإفريقي - فهو إفريقي مغربي خدم الفاطميين .

(2) الإكمال ، 7 / 50 .

(3) عبد الغني : هو الحافظ عبد الغني بن سعيد ( 332 - 409 ) ، صاحب كتابي « المؤلف والمختلف » و « مشبه النسبة » . انظر ترجمته في وفيات الأعيان رقم 401 .

2571 - أبْن حَبِيش [ 581 - 631 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن محمود بن محمد بن أحمد بن بكّار بن يعلى بن مهديّ  
 أبْن محمد بن الحسن بن سليمان بن سليم بن الحسن بن علي بن الحسين بن عليّ  
 ابن أبي طالب ، أبو عبد الله ، أبْن أبي محمد ، ابن البّناء ، ابن أبي عبد الله ،  
 ابن أبي العبّاس ، ابن أبي أحمد ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي  
 عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي يحيى ، ابن أبي  
 عبد الله ، أبْن أبي الحسن ، الحسينيّ ، الفقيه ، الشريف ، الإسكندريّ ،  
 المالكيّ ، العدل ، المعروف بأبْن حَبِيش ، بجاء مهملة مفتوحة وباء موحّدة  
 [59أ] مشدّدة / مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف ثمّ شين مُعجّمة .

ولد بالإسكندريّة في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتفقه على مذهب  
 مالك ، وبرع في الأدب وعلوم النظر . وقدم مصر وأقام بالقاهرة مدّة ، وشهد  
 عند القاضيّ محمد ابن عين الدولة وعبد السلام بن علي الدميّاطيّ . وكان له  
 شعر حسن ، وتصرّف في التجنيس وغيره .

قال أبو محمد المنذريّ : ومات في الثالث والعشرين من جادى الأولى سنة  
 إحدى وثلاثين وستّائة بغير الإسكندريّة .

2572 - أبو الحسين الأصبهانيّ [ 262 - ]<sup>(2)</sup>

صاحب الشافعيّ

محمد بن عبد الله بن مخلد ، أبو الحسين ، الأصبهانيّ ، صاحب الإمام

(1) التكملة 3 / 367 (2530) .

(2) الوافي 3 / 339 (1403) وفيه : توفّي سنة 272 - السبكيّ 2 / 242 (56) .



الشافعيّ ، ورّاق الربيع بن سليمان .

قال ابن يونس : قدم مصر وحدث بها . توفّي في رجب سنة اثنتين وستّين ومائتين . وروى عنه الفضل بن الخصيب الأصبهانيّ ، وأبو بكر بن راشد .  
روى عن قتيبة بن سعيد ، وكثير بن عبيد ، والجنائزيّ ، وغيرهم . وحدث عنه ابن حوصا .

### 2573 - الحافظ أبو سيّار البغداديّ [ 262 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن المستورد ، أبو بكر ، البغداديّ ، الحافظ ، الشافعيّ ، المعروف بأبي سيّار .

رحّال . سمع بمصر يوسف بن عديّ ، ويحيى بن بكير [ المقرئ ] . وروى عن أبي صالح ، والحسن بن بشر بن عبيد الدارميّ ، وموسى بن أيّوب . وسمع بدمشق سلمان بن عبد الرحمان ، وبالجزيرة أبا جعفر عبد الله بن محمد النفيليّ ، والحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرّانيّ ، والمعافى بن سليمان الرسعنيّ . وسمع بالعراق أبا نعيم الفضل بن دكين ، وجماعة .

قال الدارقطنيّ : كان من الحفاظ .

وقال ابن ماكولا : أبو سيّار : أوّل سنيّ مهملة ، ثمّ ياء معجمة بأثنتين من تحتها وآخره راء . فهو أبو سيّار محمد بن عبد الله بن المستورد ، أحد الحفاظ . وقال أبو بكر الخطيب عنه : ثقة مأمون . مات سنة اثنتين وستّين ومائتين في شوال .

---

(1) الوافي 3 / 307 (1354) - شذرات 2 / 146 - تاريخ بغداد 5 / 427 (2939) .

2574 - عتبة الزاهد ] 353 - (1)

محمد بن عبد الله بن معدّ ، أبو عبد الله (2) ، الواعظ ، المعروف بعتبة الزاهد ، المصري .

قال أبو محمد عبد الله بن خلف بن رافع المسكّي في كتاب زيارات القرافة : كان يعظ بالجامع العتيق بمصر قبل دخول المعز . قال يوماً في مجلس وعظه ، وهو آخر ما تكلم به : يا أهل مصر ، تظهرون مساكين ، وتعلمون نساءكم الغناء ، وتركبون في الزوارق ، وتشتغلون بالملاهي ! وعتبة راحل عنكم ، ومخلّف عليكم بعده ثلاثاً : جوعاً ، وطاعوناً ، وسيوف الروافض .

[59ب] وهو الذي غسل أبا الحسن الفقاعي الرجل الصالح . وحلّ بعده بأهل / مصر جميعاً ما ذكره . ومات في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة بمصر ، وقبره ملاصقٌ لقبر الفقاعي .

2575 - ابن عبد الله بن المقفع

[160أ] / محمد بن عبد الله بن المقفع - واسم المقفع ذاذويه ، كان من أشرف أهل فارس ، وعمل للحجاج ، فخرّج عليه مال فعذب به حتى نفقت يده فغلب عليه أسم المقفع . وكان يتزل البصرة .

وأدّب أبنته عبد الله ، فأصل بني عليّ بن عبد الله بن علي بن عباس وكتب لهم ، وأسلم على يد عيسى بن علي (3) . وكانت له حال جميلة وغلة تأتيه

(1) الكواكب السّيارة ، 29 .

(2) الوفيات 2 / 154 أثناء ترجمة الحلاج وقد ذكر محمد هذا في ص 154 - ثم ذكر في 3 / 469 بشعر منسوب إليه . أمّا تراجم عبد الله الوالد فكثيرة .

(3) عيسى بن علي هو عم المنصور والسفاح .

من فارس تكفيه . وكانت له مروج تأتيه منها البراذين والبغال فيهديها ويحمل عليها . وقتله سفيان بن معاوية <sup>(1)</sup> عامل البصرة . وأثمهم المنصور أنه أمر بقتله ليلته إلى عبد الله بن علي .

وكان محمد بن عبد الله بن المقفع كاتباً لمعن بن زائدة الشيباني . فلما ولّاه المنصور مصر - فيما ذكره البلاذري - قدم معه محمد . وكان جواداً حلواً ظريفاً . أتاه رجل بكتاب مزور لم يحفّ طينه ، فقرأه ، ثم كَلَمَ فيه معن بن زائدة فولّاه ولاية سنيّة أفاد منها مالاً . فلما أنصرف أتى محمداً فقال له : إنني أريد العراق ، فأمر له بألف دينار ، وقال له : إن كان من رأيك عودة إلينا فافعل ، وإن كتب لك صديقك إلينا كتاباً فانتظر أن يحفّ طينه ! - ثم قال : إن حسنَ ظنّك والله بنا أعظمُ الوسائل لك عندنا . ومات محمد بمصر .

#### 2576 - ابن فضالة [ 229 - ]

محمد بن عبد الله بن الفضل بن فضالة [ بن عبيد ] القتباني <sup>(2)</sup> ، المصري . قال ابن يونس : توفي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين .

#### 2577 - ابن البتاء البغداديّ الزاهد [ 536 - 612 ] <sup>(3)</sup>

محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن عيدون ، أبو عبد الله ، ابن أبي المعالي ، المعروف بأبن البتاء ، البغداديّ ، الصوفيّ ، الزاهد .

(1) ابن يزيد بن المهلب .

(2) في الإكمال ، 7 / 99 : قبان قبيل من رعين ، وجده الفضل بن فضالة ولي قضاء مصر .

(3) شذرات 5 / 53 - النجوم 6 / 215 ( سنة 612 ) - المنذريّ 2 / 353 ( 1438 ) - أعلام النبلاء ، 22 / 58 ( 42 ) .

مولده في شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة ببغداد . وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي ، وأخذ عنه طريقة التصوف ، وخدم المشايخ . وقدم دمشق مع النجيب لما قدم في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي . ثم توجه إلى مكة وأقام بها مدة . ثم عاد إلى دمشق في سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وتوجه إلى بيت المقدس ودخل إلى مصر وسار إلى مكة وتوجه إلى بغداد . ثم قدم مصر ثانياً في سنة سبع وستائة ونزل بالخانقاه الصلاحية سعيد السعداء بالقاهرة ، ثم سار إلى دمشق . وفوض إليه مشيخة رباط السميساطي . فأقام به حتى مات يوم الأحد النصف من ذي القعدة سنة اثني عشرة وستائة .

وكان من أعيان مشايخ الصوفية وأحسنهم شيبة وشكلاً ، حسن المحاضرة ، كثير الصمت والصيام والعبادة . سمع الحديث بإفادة من أبي الفضل بن صاحب<sup>(1)</sup> ، وأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ، وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني ، وأبي النجيب [ عبد القاهر بن عبد الله ]<sup>(2)</sup> السهروردي ، وغيره . وسمع بنفسه . وكتب بخطه أكثر سماعته وحدث بها . وسمع منه جماعة ، منهم أبو عبد الله محمد بن النجار ، ومحمد بن سعيد الديبشي ، والحافظ أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي ، وأبو محمد عبد العظيم المنذري ، وجماعة .

### 2578 - أبو بكر السكري [ 262 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عبد الله بن ميمون ، أبو بكر ، البغدادى ، السكري ، نزيل نهر

(1) في التكملة : أبي الفضل محمد بن ناصر .

(2) زيادة من التكملة .

(3) الوافي 3 / 307 ( 1355 ) - تاريخ بغداد 5 / 426 ( 2938 ) - أعلام النبلاء ، 12 / 480 ( 175 ) .

الإسكندرية .

قال ابن يونس : قدم مصر وحدث بها عن الوليد بن مسلم ، وكان ثقةً ، وخرج إلى الإسكندرية فأقام بها .

وقال أبو بكر الخطيب البغدادي : بغداديّ الأصل ، سكن الإسكندرية وحدث عن سليمان بن [ميمون] الخواص ، والمؤمل بن عبد الرحمان الثقفي . وروى عن الوليد بن مسلم ، و[سفيان] بن عيينة ، وعبد الله بن يحيى البرلسيّ . وسمع بمصر من عليّ بن الحسن / بن نعيم . [60ب]

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو الحسن ابن جوصا ، وأبو جعفر الطحاوي ، وجماعة . قال عبد الرحمان بن أبي حاتم : كتبتُ عنه بالإسكندرية ، وهو صدوق ثقة .

قال ابن يونس : توفي يوم الخميس لأحدى عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين بالإسكندرية . وقال الطحاوي : في شهر ربيع الآخر .

#### 2579 – ابن هلال الأزديّ [ 204 – ]

محمد بن عبد الله بن هلال بن نافع ، أبو عبد الله ، الأزديّ ، البصريّ ، مولاهم .

قال ابن يونس : توفي لعشر بقين من شعبان سنة أربع ومائتين .

#### 2580 – ابن أبي نُعَيْرِ البليسيّ [ 609 – 691 ]

محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن غضبان ، أبو عبد الله ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي زكريا ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، البليسيّ ، المعروف بأبن

أبي نعيم .

ولد في سنة تسع وستائة . وسمع من مرتضى ابن العفيف [أبي الجود حاتم] . وكان يُفتي أهل بليس .

مات يوم الخميس سادس عشر صفر سنة إحدى وتسعين وستائة .  
ونعيم جده بنون مضمومة ثم عين مهملة مفتوحة ثم ياء آخر الحروف ثم راء مهملة .

### 2581 – أبو بكر الليثي القرطبي قاضي الجماعة [284 – 337] <sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن أبي عيسى كثير بن واسلاس ، أبو عبد الله وأبو بكر ، الليثي ، المغربي ، المصمودي ، قاضي الجماعة بقرطبة .

سمع عن أبيه عبد الله بن يحيى ، ومحمد بن عمر بن لبانة ، وأحمد بن خالد . ورحل من قرطبة في سنة اثني عشرة وثلاثمائة . ودخل مصر ، وحج منها ، فسمع بمكة من ابن منذر ، وأبي جعفر العقيلي ، وأبي سعيد بن الأعرابي . وسمع بمصر من أبي بكر بن زبّان ، ومحمد بن محمد بن النفاخ الباهلي . وبإفريقية من محمد بن محمد ابن اللباد .

وقال أبو الوليد ابن الفريسي : وكان حافظاً معنياً بالآثار ، جامعاً للسنن ، متصرفاً في علم الإعراب ومعاني الشعر ، شاعراً مطبوعاً . وشاوره أحمد بن بقي القاضي . ثم استقضاه أمير المؤمنين عبد الرحمان بن محمد على البيرة وبجّانة -

---

(1) ابن الفريسي 2 / 58 (1253) وعنده أنّ وفاته كانت سنة 339 - وفي النسخ 2 / 12 (3) سنة 337 . وقال المقرئ في آخر الترجمة : « وأظنّ أنّي نقلته من كتاب ابن الأبار الحافظ » فلعلّ ابن الأبار هو المصدر المشترك بينه وبين المقرئ .

بالنون بعد الجيم المشددة وأولها باء موحدة - ثم ولاه قضاء الجماعة بقرطبة بعد أبي طالب في ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، وجمعت له الصلاة . وكان كثيراً ما يخرج إلى الثغور ويتصرف في إصلاح ما وهى منها . فأعتل في آخر خرجاته ، ومات في بعض الحصون المجاورة لطليطلة في يوم السبت منسلخ صفر سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

ومولده لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومائتين .

#### 2582 - أبو عبد الله البوني [ 665 - ]

محمد بن عبد الله بن يوسف بن حماد ، أبو عبد الله ، البوني ،  
الشاهد / ، العدل ، صهر الشيخ أبي الحسن الشاذلي . [ 61 أ ]

حدث بالثغر عن ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمان المصري بكتاب زهرة  
الألفاظ لأبي علي الحسن بن سيف الشهرستاني .

وتوفي بالإسكندرية في شعبان سنة خمس وستين وستائة .

#### 2583 - أبو القاسم الحبيب [ بعد 550 ]

محمد بن عبد الله ، أبو القاسم ، الحبيب ، المصري .

مات بعذاب بعد الخمسين وخمسمائة .

#### 2584 - محمد بن عبد الله البغدادي الناظر بقوص [ بعد 670 ]

[ شمس الدين ]

ولي النظر في شوال سنة ثمان وستين وستائة ، ووصل الخبر بعزله في شهر  
ربيع الآخر سنة سبعين وستائة . ووصل الناظر بعده ، علم الدين يوسف بن

عثمان .

قال قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد : حدثني شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي الناظر بديوان قوص ، قال : حدثني المكين الزرزاري الكتبي بمصر أنه سأل فقيراً عن حاله ، فذكر أنه وفي ثمانمائة درهم لسبب غريب : وهو أنه رأى رجلاً كان عندهم بمصر يُعرف بعفان العسقلاني في المنام ، فسأله عن حال ولد له يُعرف بالرشيد ، فأخبره أنه مدفون وأن عليه نحو ثمانمائة درهم ، فأمره أن يمضي إلى الرشيد ويقول له : في المباحض بمكان كذا بُكْلة<sup>(1)</sup> . فقل له : يعطيك منها ثمانمائة درهم ويأخذ الباقي . فجاء إليه وأخبره فطلع وأخذ الميزان ووزن له ثمانمائة درهم وأخذ الباقي ولم يعرف مقدار ما وجد في البُكْلة .

#### 2585 - أبو بكر الفاوي [ 291 - ]

محمد بن عبد الله ، أبو بكر ، الفاوي ، الفقيه .

قال ابن يونس : توفي يوم الأحد آخر يوم من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين .

#### 2586 - أبو عبد الله اللوشي الطيب [ 560 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المغربي ، الأندلسي ، اللوشي ، الطيب .

اشتغل بالطب وبرع فيه . وأقام بمصر مدة . وبها مات في عشر السنين وخمسمائة .

(1) البُكْلة : إناء للماء (دوزي) .

(2) نفح الطيب 2 / 242 (161) وفيه : مات بمصر في عشر السنين وستمائة .



2587 - أبو بكر المعافري المقرئ [ - قبل 360 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الله ، أبو بكر ، المعافري .  
أخذ القراءات عرضاً عن أبي بكر محمد بن حميد بن القباب . وأخذ عنه  
خلف بن إبراهيم [ بن خاقان ] خمس عشرة ختمة .  
ومات بمصر قبل سنة ستين وثلاثمائة .

2588 - أبو عبد الله المياروداني [ - 313 ]

محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المياروداني ، نسبة إلى جزيرة في  
دجلة .

قال مسلمة بن قاسم : ولي القضاء بمصر سنين . ثم رجع إلى بغداد ، فلم  
يزل بها حتى مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وكان حنفي الفقه متعصباً فيه .

2589 - الشريف أبو القاسم المعافري [ - 434 ]

محمد بن عبد الله ، أبو القاسم ، العباسي ، الجوهري ، المعافري ،  
الشريف .

ومات يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

2590 - أبو عبد الله الزغواني الزاهد [ 568 - 656 ]

محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المغربي ، الزغواني ، نسبة إلى جبل

(1) غاية النهاية 2 / 188 (3193) .

ببلاد المغرب يقال له زغوان .

صحب جماعة من المشايخ ، منهم عبد العزيز ابن المهدي ، وعبد الرزاق ،  
من أصحاب الشيخ أبي مدين . وقدم إلى مصر في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ،  
وعمره نحو من ثلاثين سنة .

وتوفي في نهار يوم السبت الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وخمسين  
وسمائه .

وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وأشتهر بالورع والزهد والتقلل من الدنيا ،  
وكان لا يأكل ممّا يباع في الأسواق شيئاً من سنة ثلاث وعشرين وسمائه لأجل  
ما وقع بمصر من تغير السكة ، وبيع الدراهم بعضها ببعض تفاضلاً . وأصل  
الخبز الذي كان يأكله ، من وقف الخليل عليه السلام .

ومن كلامه : لا يحضر السماع إلا من مات نفسه بالمجاهدة ، وعاش قلبه  
بالمشاهدة .

وقال : الصلاة على ثلاثة أوصاف : صلاة عادة ، وهي صلاة الغافلين .  
وصلاة عبادة ، وهي صلاة المؤمنين . وصلاة وفادة ، وهي صلاة العلماء  
الراسخين .

وقال أيضاً : من لم يرع حقوق الإخوان حرم بركة الصحبة ، ومنع من  
آداب القرية .

وقال أيضاً : الأخوة أولها تعارف الأرواح ، فإذا تأكدت المعرفة ، تألفت  
الأشباح لقوله عليه السلام : الأرواح جنود مجتدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما  
تناكر منها اختلف .

وأنشدوا [ بسيط ] :

أبا عليّ فسر في الأرض أو فاقمَ      فأنت جاري دنا مثواك أو شطنا <sup>(1)</sup>  
ما أنت غيري فأخشي أن أفارقه      فدبت روحك يا روحي فأنت أنا

2591 - محمد بن عبد الله الحازن ، أبو بكر [ 358 - ]

[ متولّي الصناعة ]

[ ... ] <sup>(2)</sup> وخرج مع ملهم بن دينار ليقم الدعوة للأمير أبي القاسم أونوجور ابن الإخشيد ، والأستاذ أبي المسك كافور الإخشيديّ بمكة ، في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

وخرج في [ المحرم ] سنة خمس وأربعين وثلاثمائة على العساكر لقتال ملك النوبة فصار حتى أفتتح مدينة إبريم وسبى أهلها وعاد في نصف جمادى الأولى منها بمائة وخمسين أسيراً وعدّة رؤوس <sup>(3)</sup> .

ثمّ خرج على مراكب الغزو في سنة ست / وأربعين وثلاثمائة . ثمّ خرج [ 62 أ ] أيضاً على مراكب الغزو في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة فغزا وعاد سالماً . وفي محرم سنة خمسين وثلاثمائة أبنتى جامع الجيزة وعمل له مستغلاً <sup>(4)</sup> وكان قد سقط من سنة أربعين وثلاثمائة ، هدمه النيل .

وخرج أيضاً على مراكب في شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . فصار معه ثلاثة عشر مركباً ، واجتمعت مع مراكب الشام ، ثمّ عاد . ولم يزل على حاله حتى مات كافور الإخشيديّ فتولّى بيع ميراثه بزقاق القناديل من مصر في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

(1) شطنت الديار ( بوزن نصر ) : بدت .

(2) بياض بقدر سطرين .

(3) الخطط 1 / 320 .

(4) الكلمة غامضة في المخطوط ، وأخذنا بقراءة الخطط ، 4 / 123 و 1 / 333 .

وخمسين ، وهو اليوم الذي دخل فيه الحسن بن عبيد الله بن طنج إلى مصر .  
ومات لحمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فردّت  
الصناعة إلى أبنه عليّ بن محمّد .

## 2592 - الأمير بدر الدين الكرديّ الحاجب [ 593 - ]

محمد بن عبد الله

[...] مات يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين<sup>(1)</sup>  
وخمسمائة .

## 2593 - محمد بن عبد الله القميّ<sup>(2)</sup>

[62ب] /ولاه المتوكّل على الله حرب البجّة في سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وجعل  
إليه معونة قفط والأقصر ، وإسنا وأرمنت وأسوان . وكتب إلى عنبسة بن إسحاق  
الضبيّ أمير مصر بإزاحة علّته ، وإعطائه من الجند ما يحتاج إليه . وذلك أنّ  
البجّة كانت قد أغارت على أرض مصر وأمتنعت من أداء ما كانوا يؤدّونه عن  
معادن الذهب التي بأرضهم ، فكتب صاحب البريد بنجرهم ، وأنهم قتلوا عدّة  
من المسلمين ممّن يعملون في المعادن فهرب المسلمون من أرضهم خوفاً على  
أنفسهم . فشاور المتوكّل في أمرهم ، فذكر أنّهم أهل بادية أصحاب إبلٍ  
وماشية ، وأنّ الوصول إلى بلادهم صعب لأنّها مفاوز ، وبينها وبين بلاد  
الإسلام مسيرة شهر في أرض قفر وجبال وعرة ، وأنّ من يدخلها من الجيوش  
يحتاج أن يزوّد لمدة أشهر حتّى يخرج منها . فإن جاوز تلك المدة هلك وأخذتهم

(1) يياض بقدر ثلاثة أسطر .

(2) الكندي ، 200 ويكتبه أبا أحمد - الخطط 1 / 317 .

البجّة باليد ، وأنّ أرضهم لا تردّ على السلطان شيئاً .

فأمسك المتوكّل عنهم ، فطمعوا وزاد شرّهم ، حتى خاف أهل الصعيد على أنفسهم منهم . فبعث القميّ إلى محاربتهم . فلما قدم على عنبسة قام له بما يحتاج إليه . وسار إلى أرض البجّة ، وتبعه ممّن يعمل في المعادن ، ومن المطوّعة عالم كبير ، بلغت عدّتهم نحو العشرين ألفاً ، ما بين فارس وراجل .

ووجّه إلى القلزم فحمّل له في البحر سبع مراكب موقّرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير . وأمر أصحابه أن يوافوه بها في ساحل البحر ممّا يلي بلاد البجّة . ومضى حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب ، وسار إلى حصونهم وقلاعهم . فخرج إليه ملكهم علي بابا في جيش كثير أضعاف ممّن مع القميّ ، وهم على إبل فرهة تشبه المهاري . فتحاربوا أيّاماً ، ولم يصدّقهم علي بابا القتال لتطول الأيام وتنفى أزواد المسلمين وعلوفتهم فيأخذهم بغير حرب . فأقبلت المراكب التي فيها الأقوات في البحر ، ففرّق القميّ ما فيها على أصحابه فأتسّعوا . فلما رأى علي بابا ذلك قصّدهم وصدّقهم القتال فأقتتلوا قتالاً شديداً . وكانت إبّلتهم ذاعرة تنفر من كلّ شيء . فلما رأى القميّ ذلك جمع كلّ جرس في عسكره وجعلها في أعناق خيلهم ، وحمل على البجّة فنفرت إبّلتهم / من [63أ] أصوات الأجراس ومرّت على الجبال والأودية . وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون حتّى أدركهم الليل . فرجعوا إلى معسكرهم . ولم يقدر القميّ على إحصاء القتلى لكثرتهم . فطلب علي بابا الأمان ، فأمنه القميّ على أن يؤدّي ما عليه . فحمل إليه الخراج للمدّة التي منعها ، وهي أربع سنين .

وسار عنهم إلى مصر ، وعاد إلى بغداد ، ومعه علي بابا ، وقد استخلف أبنه . فلما دخل على المتوكّل خلع عليه وعلى أصحابه الديباج . وولّى المتوكّل سعد الخادم البجّة وطريق ما بين مصر ومكّة . فولّى سعد محمّد القميّ ذلك . فعاد إليها ومعه علي بابا ، وهو على دينه ، ومعه صنم من حجارة كهيفة الصبيّ يسجد له .

فتزل القمّيّ أسوانَ وأقام بها مدّة ، ومات في [ ... ] .

#### 2594 - موفق الدين الحمزيّ [ 612 - 694 ]

[63ب] / محمد بن عبد المنعم بن جماعة بن محمد بن ناصر بن محمد ، موفق الدين ، أبو عبد الله ، ابن صائغ الدين أبي محمد ، الحمزيّ - نسبة إلى حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

جدّه من مدينة القدس ، وأبوه من جماعيل . سمع من أبيه ، ومن أبي بكر ابن باقا ، وأبي محمد عبد القادر ابن البغداديّ ، وأبي الحجاج يوسف بن جبريل بن جميل القيسيّ ، وأبي الحسن ابن الصابونيّ .  
ومولده نصفَ رجب سنة ثني عشرة وستّائة بالقاهرة . وله شعر ولديه علم .

ومات بها في ثاني عشرين صفر سنة أربع وتسعين وستّائة .

#### 2595 - ابن عبد المنعم المؤدّب [ 617 - 705 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد المنعم بن شهاب بن ناصر بن عليّ بن إسماعيل بن نصر بن إسحاق بن أحمد بن شهاب بن خضر ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد .  
كان يؤدّب بالقرافة ، وأبوه يؤدّب بالقاهرة . سمع من ابن باقا ، وسبط السلفيّ ، وحدث .

مولده سنة سبع عشرة وستّائة . ووفاته بالقاهرة يوم الأربعاء تاسع عشر شوال سنة خمس وسبعائة .

(1) الدرر 4 / 32 (84) ، والعنوان منها .

## 2596 - الجبال ابن الخشاب

محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن عثمان بن عماد ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن الخشاب ، الكنانى ، المصرى .  
كتب عنه الحافظ أبو محمد الدمياطى ، وقطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد القسطلانى . ومن شعره [ كامل ] :

يا حبذا واد معاهد صبوة      قضيتها والعيش غص ناعم  
في ظلّ قاهرة المعزّ ورجبة الـ      قصرين ، إذ طرب الحوادث مأثم  
مع فتية إخوان صدقٍ مازجوا      روحي ، فلست على المدى أنساهم  
وقوله [ بسيط ] :

قلبي بجبك مشغوف ومشغول      وإنه فيك معذورٌ ومعذول  
ومذكمتُ الهوى والسقم يظهره      فالحال مني مجهول ومعقول

## 2597 - صدر الدين البارنبارى [ 714 - ]

( ابن بنت الفقيه نصر )

محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن عبد الحق ، صدر الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، البارنبارى ، السعدي ، الشافعى .  
تفقه ، وصحب الشيخ صفى الدين ابن أبي المنصور . وكان يحبّ المشايخ والصالحين . وهو ابن بنت الفقيه نصر صاحب الرباط والأوقاف بمصر . وولي نظر الدواوين بديار مصر . وكان رئيساً من بيت الرئاسة .  
ومات بمصر أول سنة أربع عشرة وسبعائة .

2598 - ابن هابيل الحرّانيّ [ 603 - 671 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد المنعم بن عمّار بن هابيل بن موهوب ، أبو عبد الله ،  
[أ64] الحرّانيّ ، الحنبليّ ، الفقيه / ، المحدث .

سمع ببغداد ودمشق وحلب ومصر . وكان صالحاً ثقة ديناً تقياً ، له معرفة  
بالحديث والنحو . وحصل وكتب .

ولد بحرّان سنة ثلاث وستّائة . وتوفيّ بدمشق ليلة الأربعاء ثامن رمضان  
سنة إحدى وسبعين وستّائة .

2599 - ابن الأقالميّ [ 602 - ]

محمد بن عبد المنعم بن علي بن ظافر بن مبادر ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
محمد ، ابن أبي الفوارس ، اللخميّ ، الإسكندرانيّ ، المعروف بابن  
الأقالميّ ، نسبة إلى أقلامه<sup>(2)</sup> - بلد ببحيرة الإسكندرية .

ولد بدمهور الوحش سنة اثنتين وستّائة . سمع من أبي القاسم الصفراويّ .  
كتب عنه منصور بن سليمان . وله شعر .

2600 - ابن القوّاس الدمشقيّ [ 682 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عبد المنعم بن عمر بن غدير ، أبو عبد الله ، الطائيّ ، المعروف

---

(1) شذرات 5 / 334 وفيها : ابن هامل - الدليل الشافي 649 ( 2231 ) - الوافي 4 / 50  
( 1507 ) . فاجدا ، 110 .

(2) لم نجد أقلامه عند ياقوت ، وفي الباب : الاقالميّ نسبة إلى مواضع بالمغرب .

(3) فاجدا ، 111 - شذرات ، 5 / 380 - تذكرة الحفاظ ، 1492 .



بأبن القوّاس ، الدمشقي .

سمع بدمشق من قاضي القضاة أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرسانيّ ، وأبي اليمن زيد بن حسن الكنديّ ، وأبي البركات داود بن أحمد أبن ملاعب ، وغيرهم .

وببغداد من أبي حفص عمر بن كرم الدينوريّ .

روى عنه الحافظ أبو محمد الدميّاطيّ ، وغيره من شيوخ مصر .

مات بدمشق يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستّائة .

#### 2601 - محمد بن عبد الرحمان المؤدّب [ 630 - ]

محمد بن عبد المنعم بن أبي الفتح بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، المؤدّب بالجامع العتيق بمصر .

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسيّ .  
مولده في ربيع الأوّل سنة ثلاثين وستّائة .

#### 2602 - أبن الخيميّ الصوفيّ الشاعر [ 604 - 685 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد ، شهاب الدين ، أبو

---

(1) فاجدا ، 110 - الدليل الشافي 649 ( 2233 ) - الوافي 4 / 50 ( 1508 ) - فوات

3 / 413 ( 475 ) - شذرات 5 / 393 - النجوم 7 / 369 - حسن المحاضرة ،

1 / 569 ( 68 ) - نفح ، 2 / 619 . وخبر البيت المتنازع فيه بينه وبين أبن إسرائيل :

يا بارقاً بأعالي الرقتين بدا لقد حكيت ولكن فأتك الشبُّ

مستفيض في الوافي والوفيات وفي مسالك الأبصار ، 18 / 195 .

عبد الله ، ابن أبي محمد ، الأنصاري ، البجلي الأصل ، المصري المولد والدار ،  
المعروف بأبن الخيمي ، الأديب ، الفقيه ، الشافعي ، الصوفي ، أحد المشايخ  
الفضلاء الأدباء البارعين المعروفين بالخير والدين وحسن الأخلاق .

سمع كثيراً من أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المحلي ، وأبي محمد  
عبد الله بن محمد بن علي بن مبارك الجلاجلي ، وأبي الحسن علي بن أبي الكرم  
أبن الخلال ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن البناء ، وأبي بكر  
عبد العزيز بن باقا ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الرومي عتيق ابن باقا ،  
وغيرهم . وأجاز له جماعة وحدث .

وكان ثقة عدلاً .

ومولده سنة أربع وستائة بخميس- [ . . . ] .

#### 2603 - ابن شقير المعري الحنفي [ 606 - 669 ]<sup>(1)</sup>

[ 65 ] / محمد بن عبد المنعم بن نصر بن أحمد بن جعفر بن الفياض بن حواري ،  
تاج الدين ، أبو عبد الله ، وأبو بكر ، وأبو المكارم ، ابن شرف الدين أبي  
الفضل ، المعروف بأبن شقير ، التنوخي ، المعري الأصل ، الدمشقي ،  
الفقيه ، الحنفي ، الواعظ ، أخو نصر الله بن عبد المنعم بن شقير .

قدم إلى مصر وحدث عن أبي الفتوح محمد بن محمد البكري في شعبان سنة  
أربع وستين وستائة ، فسمع منه الحافظ أبو محمد الدمياطي ، والشريف أبو  
القاسم الحسني ، وغيرهما .

ومات بدمشق يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر سنة تسع وستين وستائة :

---

(1) الوافي 4 / 47 ( 1506 ) - الجواهر المضية 3 / 240 ( 1390 ) - معجم الدمياطي

ومولده بها سنة ست وستائة .

ومن شعره قوله [كامل] :

يا ربّ إني قد أتيتك نازلاً      ضيفاً ، وإنك أكرمُ الكرماء  
وسكنتُ جيرةً أنبيائك راجياً      بجوارهم أن يصبحوا شفعاي  
فأجعلُ قراي العفو منك وكن بفضـ      ملك راحمي يا أرحمَ الرحماء

وقوله [كامل] :

ما بال عزمك مثلَ حظي نائماً      يبدي سباتاً كلّما نبهته  
وكأنه الطفلُ الصغيرُ بمهده      يزداد نوماً كلّما حرّكته

#### 2604 - أبو عبد الله العطار [ 644 - ]

محمد بن عبد المنعم بن يحيى بن صالح ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ،  
القرشيّ ، العطار ، المصريّ .

مولده في صفر سنة أربع وأربعين وستائة . حدّث عن أبي القاسم  
عبد الرحمان بن مكّي سبط السلفيّ .  
وتوفي [ . . . ] .

#### 2605 - أبو الفضل ابن قلنبا اللخميّ [ 523 - ]

/محمد بن عبد المهيمن بن الحسين بن جعفر بن محمد بن عليّ بن قلنبا ، أبو [66أ]  
الفضل ، اللخميّ .

ولد ليلة الجمعة أوّل رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

2606 - النويري محتسب مصر [ 624 - 677 ]

محمد بن عبد المهيمن بن زكريا بن يونس بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، الكنانيّ ، النويريّ ، الشافعيّ ، محتسب مصر ، وابن محتسبها ، ومن المعدّلين بها .

مولده منتصف المحرم سنة أربع وعشرين وستمائة بمصر . وتوفي يوم الأحد تاسع عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودفن بالقرافة .  
سمع هو وأبوه من أبي الحسن بن المقرئ . كتب عنه المحدث عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعديّ .

2607 - اللبنيّ القاضي المالكيّ <sup>(1)</sup> [ 509 - 594 ]

[أ67] / محمد بن عبد المولى بن محمد بن عبد الله بن عتبة ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي عبد الله ، اللخميّ ، اللبنيّ ، الفقيه المالكيّ ، المغربيّ . ولُبنة بضمّ اللام وسكون الباء الموحدة وكسر النون : قرية من قرى المهديّة .  
مولده سنة تسع وخمسمائة .

سمع من والده وحديث عنه .

سمع منه جماعة ، منهم الحافظ أبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وأبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله الأنماطيّ ، وأبو الحسن علي بن شعجاع بن سالم القرشيّ ، في آخرين .

كان من أعيان العدول بمصر المعروفين بالضبط . فلما استبدّ أبو علي أحمد

(1) ابن ميسّر (ماسي) 73 ، 83 .

الملقب كتيفات ابن الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بسلطنة مصر ، وسجن الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن محمد ، رتب قضاء أربعة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وهم : شافعي ، ومالكي ، وإسماعيلي ، وإمامي ، وجعل في قضاء الشافعية الفقيه سلطان بن رشأ ، وفي قضاء المالكية أبا عبد الله محمد بن عبد المولى اللبني هذا ، وفي قضاء الإسماعيلية أبا الفضائل فخر الأمانة هبة الله بن عبد الله بن الأزرق ، وفي قضاء الإمامية ابن أبي كامل ، فكان كل قاضي يحكم بمذهبه ويورث بمذهبه .

فلما قُتل أبو علي ابن الأفضل بطل ذلك . ولما مات قاضي القضاة الأعز أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمان بن أبي عقيل وشغل منصب القضاء مدة ثلاثة أشهر من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، تقدم الوزير رضوان بن الوحشي إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد المولى اللبني هذا أن يعقد الأنكحة . فعقدها من شعبان إلى أن قرّر الحافظ لدين الله في قضاء القضاة فخر الأمانة أبا الفضائل هبة الله بن عبد الله بن الأزرق في حادي عشر ذي القعدة .

فاعتزل اللبني في داره بين أولاده إلى أن توفي بمصر في صفر سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

وكان ثبناً متحريراً في روايته ضابطاً لما يكتب ويقول .

2608 - محب الدين الديماطي الحافظ [ 667 - 723 ]<sup>(1)</sup>

/محمد بن عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسين بن شرف بن الخضر بن [68أ] موسى ، [محب] الدين ، أبو المبارك - ويدعى عبد العظيم - ابن الحافظ شرف الدين أبي محمد ، الديماطي .

(i) الدرر 4 / 152 ( 3953 ) .

ولد في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وستائة بالقاهرة . وأحضر على النجيب أبي الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ وسمع كثيراً على والده وغيره من الشيوخ ، ودرّس بعد موت أبيه بالمدرسة الظاهرية بين القصرين ، وحدث . توفي بالقاهرة في سادس ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبعائة .

#### 2609 - عماد الدين البوصيريّ [ 643 - 717 ]

محمد بن عبد المؤمن بن عبد الكريم بن عبد المحسن بن عبد الله بن محمد ، عماد الدين ، أبو عبد الله ، الصعيديّ ، البوصيريّ ، الإسكندرانيّ ، الكنانيّ . مولده سنة ثلاث وأربعين وستائة بالإسكندرية . حدث عن أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي ، سبط السلفيّ . ومات بها في خامس عشرين شعبان سنة سبع عشرة وسبعائة .

#### 2610 - ابن النجّار الحنبليّ [ 601 - 690 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح بن وثّاب ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المقدسيّ ، الصوريّ - من صور إحدى قرى نابلس - الحنبليّ ، الناسخ ، الكاتب ، المعروف بأبن النجّار ، وبأبن مؤمن . ولد سلخ ربيع الآخر سنة إحدى وستائة . سمع بدمشق من أبي اليمن زيد ابن الحسن الكنديّ ، وهو آخر من روى عنه بالسّماع .

وسمع من أبي القاسم محمد بن عبد الصمد الحرستانيّ ، وأبي البركات داود بن أحمد بن ملاعب ، والشيخ أبي حفص شهاب الدين عمر بن محمد

---

(1) شذرات 5 / 417 - فاجدا ، 110 .

السهرورديّ ، وجاعة بدمشق وبغداد .

وقدم إلى القاهرة وحدث بها . وسمع منه الحافظ أبو محمد الدميّاطيّ  
وجاعة . وخرّج له القاضي سعد الدين الحارثيّ جزءاً .  
ومات بدمشق يوم السبت نصف ذي الحجة سنة تسعين وستائة .

#### 2611 - محمد بن عبد النور الإخميميّ الفاسيّ [ 729 - ]

/ محمد بن عبد النور بن أحمد بن منير بن إبراهيم بن عمر ، أبو عبد الله ، [ 69أ ]  
لفاسيّ الأصل ، الإخميميّ ، الشاذليّ .  
كان ذا مروءة وكرم نفس . وبنى رباطاً بمدينة إخميم ، وقال الشعر ،  
وأسرف على نفسه .  
توفي خارج القاهرة يوم الأربعاء ثالث عشرين ربيع الأول سنة تسع  
وعشرين وسبعائة .  
ومن شعره [ وافر ] :

أقبلُ ترب أرضك يا جناب      له بصميم أحشائي قرار  
أجلّك أن أبثّ إليك شوقي      لأنك جنة ، والشوق نار

#### 2612 - خطيب جامع المقياس [ 632 - ]

/ محمد بن عبد الهادي بن عبد الكريم بن عليّ بن عيسى بن تميم ، أبو [ 70أ ]  
عبد الله ، جمال الدين ، ابن معين الدين أبي محمد ، ابن أبي الفتح ، القيسيّ ،  
المصريّ ، خطيب جامع المقياس .  
ولد لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وستائة . كان والده من

القرّاء . وسمع هو من أبي الحسن ابن الجمیزی ، وحدث وكان خطيباً جليلاً

2613 - ضياء الدين ابن قدامة الحافظ [ 569 - 643 ]<sup>(1)</sup>

[71أ] / محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمان بن إسماعيل بن منصور ،  
ضياء الدين ، أبو عبد الله ، المقدسيّ الأصل ، الدمشقيّ ، الحافظ ، ابن  
أخت الشيخ موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة .  
ولد ببجل قاسيون ظاهر دمشق في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وستين  
 وخمسمائة .

سمع بدمشق أبا المجد الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان ، وأبا  
عبد الله محمد بن حمزة بن أبي الصقر ، وأبا الفرج يحيى بن محمود بن سعد  
الدمشقيّ ، وغيره .

وبغداد من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحلبيّ ، وأبي العباس  
أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقوليّ ، وغيره .

وبمصر من فاطمة بنت سعد الخير ، وأبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن  
ياسين الشارعيّ ، وأبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيريّ .

وكتب بخطّه ، وحصل الأصول ببغداد ، وسافر إلى أصبهان وخراسان ،  
وسمع بها ، وأقام بهراة ومرو ، وكتب الكتب الكبار بخطّه ، وحصل النسخ بهمة  
عالية وجدّ واجتهاد ، وتحقّق وإتقان .

قال ابن النجار : كتبت عنه ، وهو حافظ متقن ثقة صدوق حجة ، عالم  
بالحديث وأقوال الرجال ، له مجموعات وتخريجات . وهو ورع تقيّ زاهد عابد

(1) الوافي 4 / 65 (1515) - فوات 3 / 426 (477) - تذكرة الحفاظ 1405  
(1129) - أعلام النبلاء ، 23 / 126 (97) .



محتاط في أكل الحلال ، مجاهد في سبيل الله ، ما رأت عيناى مثله في نزاهته وعفّته وحسن طريقته في طلب العلم .

توفي يوم الاثنين ثاني عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

#### 2614 – أبو عامر الألمريّ [ 463 – ]

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن عيسى بن عبد الرحمان بن عطية بن عبد الرحمان بن الناصر بن المنذر بن عبد الله بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان [ بن الحكم ] ، أبو عامر ، الأمويّ ، الأندلسيّ ، [الـ]لمريّ .

ولد يوم الأربعاء آخر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة بالمرية . قال ابن عساكر : قدم دمشق . وكان طيباً يدعى أكثر ممّا يحسن ، ويكذب فيما يحكي . وكوى جماعة بالنار في رؤوسهم . وكانت معه كتب كثيرة ، وتوجّه إلى بلاده ، فمات قبل أن يصل إليها . رأته غير مرّة .

#### 2615 – أبو الفضل الدارميّ البغداديّ [ 388 – 455 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان ، أبو الفضل ، التميميّ ، البغداديّ .

قدم مصر وأقام بها إلى أن كانت فتنة العبيد والأتراك فسافر إلى بلاد [ 72 ] المغرب ، ودخل القيروان يدعو إلى بني العباس ، فاستجيب له .

(1) جذوة المقتبس ، 124 ( 105 ) – بغية الملتبس ( 209 ) – نفع الطيب 3 / 111 ( 63 ) – الذخيرة 4 / 86 – تمة البينة 1 / 63 – الوافي 4 / 67 ( 1517 ) و 70 ( 1524 ) – المغرب لأبن سعيد 2 / 12 – الأعلام 7 / 133 .

ثمّ توجهَ إلى الأندلس وحظي عند ملوكها وأستوطن طليطلة حتّى مات ليلة الجمعة لأربع عشرة خلت من شوال سنة خمس وخمسين وأربعمائة في كنف المأمون يحيى بن ذي النون .  
ومولده في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

وكان أديباً فاضلاً ، له شعر رشيق ، وهو من بيت علم وأدب . وكان يتهم بالكذب .  
ومن شعره [ طويل ] :

أبعدَ أرتحالِ الحيّ من جوّ بارقٍ      تُؤمّلُ أن يسلو الهوى قلبُ عاشقٍ ؟  
إذا أظمأتني الحادثاتُ ، ولم أجذُ      سوى آسنٍ من مائها مُتمّاذقٍ  
شربتُ سُلّافَ السّيرِ تقطب كأسه      بفقدِ خليلٍ أو حبيبٍ مفارقٍ

#### 2616 - أبو البركات الزيريّ [ 347 - 434 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله  
أبن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، القرشيّ ، الأسديّ ،  
الزيريّ ، المكيّ ، [ أبو البركات ] .

ولد سنة سبع وأربعين - وقيل سبع وخمسين - وثلاثمائة بمكة ، وكان  
ممتعاً .

دخل العراق وبغداد والشام ومصر ، وسمع بها . ثمّ سار إلى الأندلس  
وحدّث بها عن القاضي أبي الحسن علي الجراحى ، ومحمد بن محمد بن جبريل

(1) الجنوة 66 (104) - مختصر ابن عساكر ، 23 / 30 (48) - الصلة ، 563 (1307) .

العُجَيفِيّ ، وأبي القاسم بن الجلاب ، وأبي بكر الأبهريّ ، وأبي الحسن الدارقطنيّ ، وأبي سعيد الحسن بن عبد الله [ بن المربان ] السيرافيّ ، وأبي الحسن علي بن عيسى الرّمانيّ صاحب التفسير ، وجماعة .  
وكان ثقة متحرّياً فيما يفعله . مات بإشبيلية سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

## 2617 - صريع الدلاء ( وقتيل الغواشي ) [ 412 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الواحد ، أبو الحسين ، الشاعر ، القصّار ، المعروف بصريع الدلاء وقتيل الغواشي .

كان من أهل البصرة ، وسكن بغداد . وكان شاعراً ماجناً مطبوعاً يغلب على شعره المجونُ والسّخف ، وتقع له معاني مستحسنة وألفاظ جيّدة . وله ديوان شعر في مجلّد .

وسار إلى دمشق ، وقدم مصر . ومات بها في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .  
ومن شعره [ رجز ]<sup>(2)</sup> :

قلقل أحشائي تباريح الهوى	وبان صبري حين حالفتُ الأسى
وطار عقلي حين أبصرتهمُ	تحت ظلام الليل يطوون السرى
فلم أزل أسعى على آثارهم	والبينُ في إتلاف نفسي قد سعى
فغاب عن عيني أرباب الهوى	وأنقطع الحبل وخاب المرّجى
5 فلو رأيت مطيئهم ما حلّ بي	بكت عليّ في الصباح والمساء
يا ليتهم إذ خلّفوني مغرماً	جادوا بتوديع صبٍّ قد ثوى / [73]

(1) الأعلام 7 / 133 - الوافي 4 / 61 ( 1510 ) - وفیات 3 / 383 ( 473 ) - حسن المحاضرة 1 / 562 - تمة النیمة 1 / 14 - فوات 3 / 424 ( 476 ) .  
(2) قال في الوافي : مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد .

ما زلتُ أبكيهم بدمع سائل  
 إذ كان قلبي منذ شطّئت دارهم  
 ما كان أحلى عيشتي بقرهم  
 يا سادة بانوا وقلبي عندهم  
 وإن تغب وجوهكم عن ناظري  
 فسوف أسلي عنكم خواطري  
 في طُرفِ نظمها مقصورة  
 فاستمعوها فهي أولى بكم  
 من صفع الناس ولم يدعهم  
 من أكحل العين يُسوّد فمه  
 من نام لم يبصر بعيني رأسه  
 ومن مشى في السوق لا من فاقة  
 من طاعن الدبس يدبّس كمه  
 من رافس البغل مشى من وقته  
 من طالب الناس بما ليس له  
 من صعد السفح وألقى نفسه  
 ومن طلا بالخبر صحن خده  
 من لبس الكتان في وسط الشتا  
 وألف حمل من متاع تستر  
 وليس للبغل إذا لم ينبعث  
 والذقن شعر في الوجوه نابث  
 والجوز لا يؤكل مع قشوره  
 فإن فقدت الدمع أسبّلت الدما  
 في قبضة الغم وفي أسوا الجزى  
 وما أمر العيش أيام التوى  
 مذ غبث غاب عن العين الكرى 10  
 فذكركم مستودع طي الحشا  
 بحمقة يعجب منها من وعى  
 إذ كنت قصاراً صريعاً للدلا  
 من زخرف القول ومن طول المرا :  
 أن يصفعوه ، مثله قد أعتدى 15  
 من نفخ المصباح عمداً أنطقاً<sup>(1)</sup>  
 ومن يطأ طيء رأسه قد آتحنى  
 منكشف الاست فقد ألقى الحيا  
 ومن مشى مستعجلاً فقد سعى<sup>(2)</sup>  
 بين الأنام مائلاً على عصا 20  
 عليهم فحقه قد أدعى  
 إلى قرار الأرض يوماً ارتدى  
 حكى سواد ليله إذا دجا  
 ولم يغط رأسه شكا الهوا  
 أنفع للمسكين من لقط النوى 25  
 من الطريق باعث مثل العصا  
 وإنما الدبر الذي تحت الحصى  
 ويؤكل الثمر الحديث باللبا

(1) في غير المخطوط : من أكل الفحم ...

(2) بيت مفقود ، والصدر عسير الفهم .

والنَّدَّ لا يعدله في طيبه      عند النجيب أبدأ نشر الخِزَا  
30 من طبخ الديك ولا يذبحه      طار من القدر إلى حيثُ أَشْتَهَى  
من قامَرَ الناسَ ولم يعطهمُ      ما غلبوه فعليهمُ قد طغى  
من أدخلت مسألة في عينه      فأسأله من ساعته كيف العمى  
من فاته العلمُ وأخطاه الغنى      فذاك والكلب على حدِّ سوا<sup>(1)</sup>

### 2618 - أبو الفضل ابن الأزرق [ 536 - 592 ]<sup>(2)</sup>

/محمد بن عبد الوارث بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن محمد ، أبو [74أ]  
الفضل وأبو الفخر ، أبن أبي الطاهر ، بن أبي الفضائل ، المعروف بأبن الأزرق ،  
الأنصاري ، الأوسي ، الشافعي .

كان جدّه أبو الفضائل هبة الله قاضي القضاة بمصر .  
وولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة تخميناً .

وتوفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

وله أبن يقال له أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عبد الوارث كُتِبَ عنه .

### 2619 - أبن حريز الأسواني [ 297 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عبد الوارث بن حريز بن عيسى ، الأسواني ، مولى بني أمية ،

(1) قال في الفوات 3 / 425 :

وفي آخرها يقول مشيراً إلى ابن دريد :

قتل كالدّر يضيء لوئها      وهذه في وزنها مثل الحدا

(2) المنذري 1 / 252 ( 322 ) .

(3) الطالع السعيد ، 543 .

أبو عبد الله .

حدّث عن عبيد الله المنكدريّ ، ومحمّد بن رُمح .

روى عنه أبو جعفر الطحاويّ . وسمع منه أبو سعيد بن يونس . [ وقال ]  
مات يوم الأربعاء حادي عشر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين .

### 2620 - زين الدين الجبّاب [ 614 - 696 ]

[ 175 ] / محمد بن عبد الوهّاب بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين ،  
الجبّاب ، زين الدين ، أبو المعالي ، ابن زين القضاة أبي المكارم ، ابن فخر  
القضاة أبي الفضل ، ابن أبي عبد الله .  
تقدّم بقية نسبه في ترجمة جدّه محمّد بن عبد العزيز ، وقد ذكر أبوه  
وجده<sup>(1)</sup> .

مولده في ليلة الاثنين سابع ربيع الأول سنة أربع عشرة وستّائة بمصر .  
سمع من جدّه فخر القضاة ، ومن أبي الحسن بن المقير ، وأبي الحسن عليّ  
ابن مختار العامريّ ، وأبن الجمّيزي ، وابن رواج ، وحدّث .  
وكان موصوفاً بالأمانة معدوداً في رؤساء المصريّين . ولي نظراً الخزانة  
السلطانيّة .

ومات يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول سنة ستّ وتسعين وستّائة ،  
ودفن بالقراقة .

---

(1) مرّت ترجمة محمد بن عبد العزيز بعنوان الجبّاب الأغلبيّ رقم 2497 - و ترجمة عبد  
الوهّاب أبيه مفقودة .

2621 - أبو طاهر الشرحبيلي [ 282 - ]

محمد بن عبد الوهّاب بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن شرحبيل بن حسنة ، أبو طاهر .

مدينيّ قدم مصر ، وكتب عنه . ومات بها في سنة ثنتين وثمانين ومائتين

2622 - أبو بكر ابن الشيرجيّ [ 549 - 627 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الله بن عليّ ، شرف الدين ، أبو بكر ، ابن أبي القيم ، الأنصاريّ ، المعروف بأبن الشيرجيّ ، الدمشقيّ .

ولد في سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

سمع بالإسكندريّة من السلفيّ ، وأبي محمّد عبد الله [ . . . ] بن عليّ الياّس العثمانيّ ، وبدمشق من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ، وأبي محمد عبد الله بن صابر ، وابن أبي الصقر .

وقدم مصر مرّات ، وحدث بها . روى عنه الحافظ الدميّاطيّ وغيره . وكان من رؤساء الدمشقيّين وعدولهم ، ثقةً ، صحيح السماع .

توفيّ بدمشق يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وسثمائة .

2623 - ابن الإسكندريّ [ 621 - 683 ]

محمد بن عبد الوهّاب - واسم عبد الوهّاب مفضّل - بن عبد الحقّ بن [ 76 ]

---

(1) المنذريّ 3/ 273 ( 2313 ) - شذرات 5/ 125 - النجوم 6/ 275 - تاريخ الإسلام سنة 627 ص 269 ( 425 ) .

صالح بن يحيى ، أبو عبدالله ، الأنصاري ، الخزرجي ، عرف بأبن الإسكندري .

ولد بأشموم طتاح سنة إحدى وعشرين وستائة .

سمع من أبي البيان نبأ<sup>(1)</sup> بن أبي المكارم بن هجّام الحنفي . وحدث سنة ثلاث وثمانين وستائة بأشموم .

### 2624 - سعد الدين ابن الحنبلي [ 652 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الكافي بن عبد الوهّاب بن عبد الواحد بن محمد بن عليّ بن أحمد ، سعد الدين ، أبو بكر ، وأبو اليمن ، وأبو المعالي ، وأبو سعيد - ويقال في اسمه : سعيد - الأنصاري ، الدمشقي ، الشيرازي الأصل ، ابن الحنبلي ، الواعظ ، الأطروش .

أخذ عن أبيه ، وأبي محمد عبد الغنيّ العدنيّ المقدسيّ ، وأبي اليمن زيد الكنديّ ، وقرأ عليه القراءات السبع ، وقرأ على أبي البقاء العكبريّ شرحه لمقامات الحريريّ . وأخذ عن أبي الفرج ابن الجوزيّ ، وحفظ الكثير ، وعرف التفسير .

وقدم مصر ، ودخل الأندلس سنة إحدى وخمسين وستائة . وعبر [ إلى ] سبتة ، وتكلّم في الوعظ بجامعها أشهراً ، وجال في الأندلس ، ورجع إلى سبتة ، وتوجّه إلى أزّمور ، وقدم مراكش وهو يعظ في كلّ ذلك ، فيفتح مجلسه بالتفسير بعد الخطبة والدعاء وشيء من أخبار الصالحين ، ومن كلام ابن الجوزيّ . ويختم بفصل من السير . ومجالسه على التوالي تبدأ اليوم من حيث انتهى بالأمس ، وكلامه في ذلك متقن يشهد بحسن تقدّمه . ولم يكن عنده كتاب

(1) له ترجمة في الجواهر المضيئة 3/ 530 ( 1727 ) .

(2) طبقات الداودي 2 / 192 .



يستعدّه لينظر ما كان بسبيله ، سوى خطب من كلام ابن الجوزي في سفر بخطه مع تأليف أسماه « مصباح الواعظ » يتضمّن ذكر من وعظ من الصدر الأوّل وما ينبغي للواعظ ويلزمه .

وكان يشارك في الطبّ وغيره . وكان شديد الصمم لا يكاد يسمع شيئاً البتّة ، وإنّما يخاطب بالكتابة فيجيب بالعين والإشارة .

وكان شافعيّ المذهب مستحسن المترع ، لولا حرصه كان فيه من باب التكبّ . ومع ذلك فقد كان من حسنات وقته .

مات بالقرب من مراكش في رجب سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . وترك ثلاثمائة وستين ديناراً .

#### 2625 – أبو عبيد نقيب الفارقانية [ 754 – ]

محمد بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن أبي المكارم ، أبو عبيد .

كان نقيب الفقهاء بالمدرسة الفارقانية من القاهرة لطائفة أهل الحديث . وكان صالحاً .

سمع الكثير على الشيخ شرف الدين أبي محمد الحسن بن عليّ الصيرفيّ . [و]سكن بالفارقانية .

وتوفيّ بالقاهرة يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى الآخرة / سنة أربع [77] وخمسين وسبعمائة .

#### 2626 – جلال الدين ابن عبد الوهّاب [ 611 – بعد 696 ]

محمد بن عبد الوهّاب بن عتيق بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد

المولى بن عيسى بن برهان ، جلال الدين ، أبو الفضل ، وأبو الفضائل ، ابن أبي الميمون ، ابن أبي الفضل ، العامري ، المصري .

ولد ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم سنة إحدى عشرة وستمائة .

سمع من والده<sup>(1)</sup> ، ومن بكر بن أبي الصقر ، وأبي بكر عبد العزيز بن باقا ، وأبي الوفاء صادق بن منصور الحصري الأنصاري .

كتب عنه جماعة . وكان موجوداً في سنة ست وتسعين وستمائة .

#### 2627 - تاج الدين ابن المتوج [ 639 - 730 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح بن يوسف بن زيد بن عيسى ابن موسى بن عبيد الله بن فضالة بن علي بن مختار بن محمد بن عبد الله [ . . . ] ، تاج الدين ، أبو عبد الله ، الزيري ، الشافعي .

ولد بمصر في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وستمائة .

وكان معدلاً . حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الباذرائي . وصنف كتاباً في أخبار مصر سماه « إيقاظ المتغفل وإنقاذ المتأمل » وهو كبير توفي أوائل سنة ثلاثين وسبعمائة .

#### 2628 - محمد بن عبد الوهاب المري [ 718 - ]

محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن فارس بن حسين بن إسماعيل ، الشافعي ، أبو عبد الله ، ابن كمال الدين ، المري ، نسبة إلى مرة بن عوف .

(1) والده عبد الوهاب بن عتيق له ترجمة في أعلام النبلاء 22 / 314 (190) - ت 626 فيكون الابن أخذ عنه في سن الخامسة عشرة .

(2) الأعلام 7 / 136 - الدرر 4 / 155 (3964) - حسن المحاضرة ، 1 / 555 (18)

سمع من الحافظ أبي جعفر المنذري وغيره . مات خارج القاهرة في سابع عشر شعبان سنة ثمانى عشرة وسبعائة .

### 2629 - قطب الدين البهنسي [ 666 - 744 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الوهّاب بن مرتضى بن هبة الله ، أبو عبد الله ، ابن زكيّ الدين<sup>(2)</sup> ، البهنسيّ ، [ قطب الدين ، المصريّ ] .

حدّث عن جمال الدين ابن الطاهر .

ولد بمصر ليلة الخميس رابع عشر صفر سنة ستّ وستين وستائة ، وتوفي في ثالث محرّم سنة أربع وأربعين وسبعائة .

### 2630 - أبو عبد الله الحرّانيّ الحنبليّ [ 610 - 674 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عبد الوهّاب بن منصور بن عبد الوهّاب بن شمس الدين ، أبو عبد الله ، الحرّانيّ ، الحنبليّ .

قدم إلى القاهرة في نيابة الحكم عن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب ابن بنت الأعزّ ، في بعض أعمال مصر ، لكثرة فضيلته ، وعلمه بالفقه والأصول والخلاف . وهو أول حنبليّ وليّ القضاء بديار مصر .

ثمّ استنابه قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ الحنبليّ بالمقس ظاهر القاهرة .

(1) الدرر 4 / 155 ( 3965 ) .

(2) أبوه زكيّ الدين مات سنة 713 ( السلوك 2 / 134 ) .

(3) شذرات 5 / 348 - الدليل الشافي 651 ( 2239 ) - الوافي 4 / 75 ( 1533 ) - ( فاجدا ، 112 ) .

ثم عاد إلى دمشق ودرّس وأفتى . وكان كثير العبادة كثير التحقيق ، رقيق  
[77ب] القلب ، غزير الدمع . /

وروى عن الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي . كتب عنه الأبيوردي  
والحافظ أبو محمد الدميّطي ، والشريف عزّ الدين الحسيني .

توفي بدمشق ليلة الجمعة سادس جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وستائة .  
ومن شعره [رمل] :

أَيُّهَا الْمَعْرُضُ عَنِّي	جُعِلَتْ رُوحِي فِدَاكَ
كَانَ لِي صَبْرٌ وَلَكِنْ	أَحْسَنَ اللَّهُ عِزَّاكَ
فِيهِ ، لَا بَلْ فِيَّ إِنَّ دَا	مَ - وَحَاشَاكَ ! - جَفَاكَ

وقوله [رمل] :

طَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارُوا فِرْقًا	فَسَوَاءٌ فَاضَ دَمْعِي أَوْ رَقِي
بَعْدَهُمْ لَا ظِلٌّ وَادِي الْمُنْحَنِ	وَكَذَا بَانَ الْحَمَى لَا أَوْرَقَا

وقوله [وافر] :

أَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ فَرَطُ شَوْقِي	إِلَى مَنْ لَيْسَ يَبْرَحُ فِي قَوَادِي
وَتَطْلُبُهُ مَدَى الْأَيَّامِ عَيْنِي	الْقَرِيعَةُ وَهُوَ مِنْهَا فِي السَّوَادِ

2631 - أَبْنُ الْمَجْنُونِ [ 642 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبد الوهّاب بن يوسف ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن بدر  
الدين أبي محمد ، المعروف بأبن المجنّ ، الدمشقيّ الأصل ، المصريّ .  
حدّث بالقاهرة عن أبي محمد ابن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ، وغيره .

(1) التكلّة ، 3/ 642 (3159) - الجواهر المضيئة ، 3/ 242 (1391) .

وَدُرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ السِّيُوفِيَّةِ .

ومات بها في سابع ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

2632 - الْمُسَبِّحِي صَاحِبُ أَخْبَارِ مِصْرَ [ 366 - 420 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز ، الأمير المختار عَزَّ [ 78 أ ]  
الملك ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، المعروف بالمسبّحي - بضمّ الميم وفتح  
السين المهملة وتشديد الباء الموحدة وكسرها ثمّ حاء مهملة ، نسبة إلى الجدّ -  
الكاتب ، الحرّانيّ الأصل ، المصريّ المولد والدار والوفاة .

ولد يوم الأحد عاشر ربيع الأول سنة ستّ وستين وثلاثمائة . وسمع الحديث  
في سنة ثمانين وثلاثمائة على عبد الغنيّ بن سعيد . ونشأ على زِيّ الأجناد ،  
وأُتصل بخدمة الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز بن المعزّ لدين الله  
الفاطميّ ، ونال منه سعادة ، وتصرّف في خدمته من سنة ثمان وتسعين  
وثلاثمائة . وتقلّد القيس<sup>(2)</sup> والبهنسا من أعمال الصعيد ، ثمّ تولّى ديوان الترتيب .  
وتوفّي في شهر ربيع الآخر سنة عشوين وأربعمائة .

وله مصتفات جليلة رُزق فيها حظوة ، منها كتاب التاريخ الكبير في أخبار  
مصر<sup>(3)</sup> ومَن حلّها من الولاة والأمراء والأئمة والخلفاء ، وما بها من العجائب  
والأبنية ، واختلاف أصناف الأطعمة ، وذكر نيلها ، وأحوال مَن حلّها بها ، إلى  
الوقت الذي كتبه ، وأشعار الشعراء ، وأخبار المغنّين ، ومجالس القضاة والمعدّلين  
والأدباء والمتغلّين وغيرهم ، وهو ثلاثة آلاف ورقة .

(1) الأعلام 7 / 140 - وفیات 4 / 377 (643) - شذرات 3 / 216 - المغرب  
(مصر) 1 / 264 - الوافي 4 / 7 (1463) .

(2) القيس : قال ياقوت كورة كانت بمصر وقد خربت الآن .

(3) نشر منه قسمٌ تاريخي بالقاهرة (المعهد الفرنسي) وقسم أدبي (حسين نصّار بالمعهد الفرنسي  
أيضاً) .

وكتاب التصريح والتلويح في معاني الشعر وغيره ، ألف ورقة .  
وكتاب الراح والارتياح ، ألف وخمسمائة ورقة .  
وكتاب الغرق والشرق ، في ذكر مَنْ مات غرقاً أو شرفاً ، مائتا ورقة .  
وكتاب الطعام والإدام ، ألف ورقة .  
وكتاب درك البغية في وصف الأديان والعبادات ، ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة .

وكتاب قصص الأنبياء ، ألف وخمسمائة ورقة .  
وكتاب المفاتيح والمناكحة ، في أصناف الجماع ، ألف ومائتا ورقة .  
وكتاب الأمثلة للدول المقبلة ، يتعلّق بالنجوم ، خمسمائة ورقة .  
وكتاب القضايا الصابئية في أحكام النجوم ، ثلاثة آلاف ورقة .  
وكتاب جونة الماشطة في غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التي لم يتكرّر مرورها على الأسماع ، ألف وخمسمائة ورقة .  
وكتاب الشجن والسكن ، في أخبار أهل الهوى ، وما يلقاه أربابه ، ألفان وخمسمائة ورقة .

وكتاب السؤال والجواب ، ثلاثمائة ورقة .  
وكتاب مختار الأغاني .  
وكتاب الحمة في ذكر ما ورد في الحمام .  
وله شعر حسن ، منه يرثي أمّ ولده<sup>(1)</sup> [طويل] :

ألا في سبيل الله قلب تقطّعا وفادحة لم تبق للعين مدمعا

---

(1) في المخطوط : أمّه ، وأخذنا بقراءة الوفيات 4 / 378 .

أصبرا وقد حلّ الثرى من أودّه      فله همّ بي أشدّ وأوجعا / (1)  
فيا ليتني للموت قدّمتُ قبلها      وإلا قلت الموت أذهبنا معا

وقوله ، وقد زاره أبو محمد عبيد الله بن أبي الجوع (2) وأنشده  
بديهاً [ متقارب ] :

حَلَلْتُ فَأَحَلَّتْ قَلْبِي السُرُورَا      وكاد لفرحته أن يطيرَا  
وَأَمَطَرَتْ عَلْمُكَ سَحَبَ السَّمَاءِ      ولولاك ما كان يوماً مطيرَا  
تَضَوَّعَ نَشْرُكَ لَمَّا وَرَدَتْ      وعاد الظلامُ ضياءَ مُنِيرَا

وقوله لَمَّا مات أبوه يوم الاثنين تاسع شعبان سنة أربعائة عن ثلاث وتسعين  
سنة [ كامل ] :

خطب يقلّ له البكاء وينطوي      عنه العزاء ويظهر المكتومُ  
خطب يميّت من الصدور قلوبها      أسفاً ويُقعد تارة ويقيم  
يا دهر قد أنشبت فيّ غالباً      بالأسودين لوقعهنّ كلوم  
يا دهر قد ألبستني حلل الأسى      مُذْ حلّ شخصٌ بالتراب كريمُ  
5 لو كنتَ تقبل فدية لفديت من      رُضْتُ عظامي فيه وهو رميمُ  
يا مَنْ يلومُ إذا رأيَ جازعاً      من طارق الحدّثان ، فيم تلومُ ؟  
بأبي فجعتُ ، فأبيّ ثكل مثله      ثكل الأبوة في الشباب أليمُ  
قد كنت أجزع أن يلمّ به الردى      أو تعتريه في الزمان هموم

### 2633 - أبو الفضل الحوتكي [ 340 - ]

/ محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سويد ، أبو الفضل ، [ 79 ]

(1) في الوفيات : همّ ما أشدّ ...

(2) زاد في الوفيات : الأديب الورّاق المشهور ، وقال : توفي سنة 395 .

القضاعي ، العصار ، الحونكي .

روى عن يحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمد بن داود المكي ، ويحيى بن أيوب بن بادي العلاف .

روى عنه أبو الحسين بن جميع ، وأبو محمد بن النحاس ، وأبو الحسن شاذان الفضيلي القيرواني .

قال ابن يونس : كان ثقة .

وذكر القرباب عن الماليني عن إبراهيم بن نصر أنه توفي ، وقد خرف ، في صفر سنة أربعين وثلاثمائة .

2634 - ابن عبيد الله الكاتب [ 624 - 674 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد العارف جبريل ، الإخميمي الأصل ، المعروف بابن عبيد الله الكاتب في الإنشاء .

ولد بمصر سنة أربع وعشرين وستمائة .

ومن شعره في الزلزلة [ بسيط ] :

لا تحسبن اهتزاز الأرض زلزلة      لساكنيها فقد أبدت لنا عجبا  
وإنما الريح قد وافت مصفقة      فالأرض ترقص من تصفيقها طربا

وله في ناصر الدين محمد ابن كمال الدين ابن الأعز بن شكر [ سريع ] :

لناصر الدين ملوخية      أبصرتها في عمري مرة  
أقول للناس وهم حولها      تنزهوا في الماء والخضرة !

---

(1) الوافي ، 4 / 17 ( 1472 ) ومنه أخذنا سنة الوفاة .



## 2635 - ابن المُسلمة [ 312 - 392 ]

محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الزَّفِيل ،  
البغداديّ ، أبو العلاء ، البرّاز ، المعروف بأبن المُسلمة ، من قرابة الوزير رئيس  
الرؤساء<sup>(1)</sup> .

قدم مصر وسكن تنيس ، وكان على الطراز بها . وحدّث بها عن أبي  
عبد الله الحسين بن عليّ المحاملي ، وأبي عبد الله محمد بن مخلد .

وحدّث بمصر عن أبي بكر محمد بن عمر بن أبي اليَمَان .

مولده يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة . وتوفي يوم  
الأربعاء عاشر ذي القعدة - وقيل في نصف ربيع الآخر - سنة اثنتين وتسعين  
وثلاثمائة بمصر .

ورُفِيل براء مهملة مضمومة بعدها فاء مفتوحة : أسلم على يد عمر بن  
الخطّاب رضي الله عنه .

## 2636 - الأدرع العلويّ

/ محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن [ 79 ب ]  
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، الشريف أبو جعفر ، المعروف بالأدرع ،  
العلويّ ، الحسنيّ ، أخو علي بن عبيد الله المعروف بباغر<sup>(2)</sup> .

قيل له « الأدرع » من أجل أنه كان بسواد الكوفة سبع أدرع يؤذي الناس  
ولا يطاق . فخرج إليه وبادره وقتله . فقيل له الأدرع لقتله الأسد الأدرع .

(1) رئيس الرؤساء هو علي بن الحسن بن أحمد وزير القائم العبّاسيّ ( ت 450 ) - الأعلام  
80 / 5 - أعلام النبلاء 18 / 216 ( 104 ) .

(2) انظر ترجمة ابن باغر العلوي رقم 1767 ( محمد بن أحمد بن عبيد الله ) .

2637 - ابن أبي المفوّز الصوفي [ 660 - ]

[ 80أ ] / محمد بن عبيد الله بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي المفوّز ، الأصبهانيّ ، الصوفيّ .

حدّث بمكّة ومصر عن أبي الفتوح نصر بن أبي الفتوح الحصريّ بمسند الإمام الشافعيّ عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسيّ .

ومات بالقيوم يوم الخميس غرة شهر رمضان سنة ستين وستائة ، ودفن بها .

2638 - شمس الدين الراوية [ 625 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عبيد الله بن علان بن زاهر بن محمود بن أحمد ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن الأديب أبي الفضل ، الخزاعيّ ، الباسطيّ ، المعروف بالراوية ، بالراء المهملة .

قدم القاهرة . ومات بالموصل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وستائة . كان يحفظ شعراً كثيراً ، وله نظم كثير .

2639 - أبو الحسين البغداديّ [ 431 - ]

محمد بن عبيد الله بن القاسم بن مدنوس<sup>(2)</sup> ، أبو الحسين ، البغداديّ ،

(1) الوافي 4 / 16 ( 1471 ) - المنذريّ 3 / 237 ( 2224 ) وهو عنده : ابن زاهر بن عمر

ابن أحمد . وفي الوافي : ابن عمر بن رزين .

(2) أسم غير مفهوم .

التاجر .

حدّث بمصر عن أبي الحسين عليّ بن محمد بن عبد الله بن نصر بن  
بشير وغيره .  
ومات غريقاً في بحر القلزم في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة من  
جملة أربعمائة نفس .

2640 - أبو بكر ابن بيش البلنسيّ [ - بعد 539 ]

/ محمد بن عبيد الله بن محمد بن بيش ، أبو عبد الله ، وأبو بكر ، [80ب]  
الخرزوميّ ، البلنسيّ ، من بلنسية .  
أخذ عن مشيخة بلده وعُني بالفقه . وكان من أهل الشورى والفتيا .  
رحل حاجاً فقدم الإسكندرية وسمع بها من السلفيّ سنة تسع وثلاثين  
 وخمسمائة ، وتوفي هناك .

2641 - القائم العبيديّ [ 280 - 334 ]

/ محمد بن عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن [81أ]  
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الإمام القائم بأمر الله ، أمير  
المؤمنين ، أبو القاسم ، وقيل أبو العبّاس .  
وبعضهم يسمّيه عبد الرحمان بن عبيد الله ، ويزعم أنّه لمّا ملك المغرب  
غيّره وتسمّى محمّداً .

وبعضهم يقول : نزار بن الإمام المهديّ أبي محمّد ، ابن الإمام الحبيب بن  
الصادق بن المكتوم بن الإمام بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين بن السبط  
الشهيد ابن أمير المؤمنين أبي الحسن [عليّ] بن أبي طالب .

ولد بسلمية من عمل حمص سنة سبع وسبعين ومائتين . وقيل : في المحرم سنة ثمانين ومائتين .

وخرج مع أبيه من سلمية إلى مصر وهو غلام حدث ما طرَّ شاربه في سنة إحدى وتسعين ومائتين . فأقاما بها حتى سارا إلى بلاد المغرب . فلما استقامت الدولة للمهديّ عهد إليه بالخلافة بعده ، وكان يُعجَبُ به ويحبُّه حبًّا زائداً ، وإذا نظر إليه أنشد [ سريع ] :

مبارك الطلعة ميمونها يصلح للدنيا وللدين

وصارت الكتب تنفذ باسم وليّ العهد أبي القاسم ، ونقش خاتمه : من وليّ عهد المسلمين .

### حملاته على مصر

ثمّ جمع المهديّ العساكر وقدمه عليها فرحل من رقّادة يريد مصر لاثني عشرة بقيت من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثمائة<sup>(1)</sup> ، فوصل إلى برقة وملكها في ذي الحجة ، وسار إلى الإسكندرية فاستولى عليها وعلى الفيوم وصار في يده أكثر البلاد وضيق على أهلها . فسير المقتدر بالله أبو الفضل لقتاله الخادم نحرير<sup>(2)</sup> في جيش . فرجع أبو القاسم إلى إفريقية . وأنفذ المهديّ بعده حباصة بن يوسف

---

(1) في أتعاض الحنفاء ، 98 أيضاً ، أرّخت الحملة الأولى بذي الحجة 301 . وفي عيون الأخبار للداعي إدريس ، 194 ، أرّخت بيوم الخميس 14 ذي الحجة ، ولا يوافق نصف الشهر يوم خميس . والصواب ما جاء في المفقى هنا : يوم الخميس 17 ذي الحجة 301 .  
(2) مؤنس الخادم هو الذي تصدّى للقائم ، كما في الكامل ، 6 / 147 وعند المقرئ نفسه في الأتعاض ، 98 . ولعلّ الوهم ناتج عمّا ورد عند الكندي (كتاب الولاة ، 269) في قدوم نحرير الخادم من العراق . إلّا أنّ قدومه كان لغرض آخر ، ثمّ هو كان في ربيع الأوّل 301 ، أي قبل رحيل القائم من رقّادة بكثير .



فكان من حروبه ما ذكر في ترجمته<sup>(1)</sup> .

ثم إن المهديّ جهّز أبا القاسم وليّ عهده لأخذ مصر وبعث معه الجيوش ، فسار في يوم الاثنين أوّل ذي القعدة سنة ست<sup>(2)</sup> وثلاثمائة<sup>(3)</sup> ، وأقبل يريد الإسكندرية حتى نزلت مقدّمته لويّة ومراقية<sup>(4)</sup> ، فهرب أهل الإسكندرية منها وجلّوا عنها . وخرج منها مظفر<sup>(5)</sup> ابن الأمير ذكاء في جيشه ، ودخلت مقدّمة أبي القاسم الإسكندرية يوم الجمعة لثاني خلون من صفر سنة سبع وثلاثمائة ، ففرّ أهل القوّة من الفسطاط إلى الشام في البرّ والبحر ، فهلك أكثرهم بفلسطين ، وخرج الأمير أبو الحسن ذكاء الأعور الرومي<sup>(6)</sup> من مصر إلى الجيزة فمسكرها للنصف من صفر ، وقدّم الحسين بن أحمد الماذرائي<sup>(7)</sup> على خراج مصر فوضع [81ب] العطايا بالجيزة ، وجدّ ذكاء في أمر الحرب وشرع في / بناء حصن بالجيزة وخندق على عسكره بها فمات في حادي عشر ربيع الأوّل . ووليّ مصر بعده أبو منصور تكين<sup>(8)</sup> مرّة ثانية . ونزل العسكر بالجيزة .

(1) انظر الترجمة رقم 1119 . وفي خصوص حملة حباسة ينظر كتاب الولاة والقضاة ، 269 - 273 حيث فضّل الكندي أحداثها ونقل الشعر الذي قيل فيها .

(2) حملة القائم الثانية على مصر : في الكامل ، 6 / 161 ، وفي الامعاظ ، 103 ، كان وصول القائم إلى الإسكندرية في ربيع الآخر سنة 306 ، أي قبل التاريخ المذكور هنا بنحو ستّة أشهر .

(3) لويّة ومراقية : كورتان من إقليم الإسكندرية تقعان على الساحل (كتاب البلدان لليعقوبي ، ضمن الأعلام النفيسة ، 331) . وتأتي لويّة قبل مراقية في طريق الإسكندرية من إفريقيا .

(4) مظفر بن ذكاء ، « جعله أبوه ذكاء الأعور على الإسكندرية في ربيع الأوّل سنة 304 » (ك .

الولاة ، 274) والمقريري بوجه عامّ ينقل رواية الكندي مع اختلاف طفيف .

(5) ذكاء الأعور : ولّاه المقتدر على مصر في صفر سنة 303 ، وقد عوّض تكين الخاصة ، الذي عزله مؤنس في ذي القعدة 302 .

(6) الماذرائي : أبو علي الحسين بن أحمد ، المعروف بأبي زنبور : تولّى خراج مصر مدّة طويلة ابتداء من سنة 293 (ك . الولاة ، 258) . وانظر ترجمته رقم 1223 .

(7) تكين الخاصة أبو منصور : ولي مصر ثلاث مرّات ، وكانت حملتا القائم في مدّته . وتوفّي في =

وتقدّم أبو القاسم إلى الإسكندرية في شهر ربيع الثاني ، ومعه من طوائف  
العسكر عدد كثير . فكتب إلى أهل مكّة يدعوهم إلى طاعته فلم يقبلوا منه .  
ووردت بذلك الأخبار إلى بغداد فبعث المقتدر بالله العساكر إلى مصر .  
وأقبلت مراكب المهدي عبيد الله إلى الإسكندرية ، عليها سليمان  
الخادم<sup>(1)</sup> ، فقاتله ثمل الخادم<sup>(2)</sup> بمراكب طرسوس وأسرهم ومن معه . وقدم  
مؤنس المظفر من بغداد على عدّة من العسكر مدداً لتكوين . وسار أبو القاسم من  
الإسكندرية إلى الفيوم ونزلها واستولى على جزيرة الأشمونين كلها . فقدم جتّي  
الصفواني<sup>(3)</sup> الخادم من بغداد سلخ ذي الحجة ، وبعث مؤنس بأبي قابوس

= ربيع الأول سنة 321 ( انظر العيون والحدائق ، 267 والهامش 5 ، وكذلك ك. الولاة ،  
267 وترجمته رقم (1029) .

- (1) سليمان الصقلي « من عبيد الإمام المهدي » ( عيون الأخبار ، 234 ) وأضاف الداعي  
إدريس أنّه حمل إلى بغداد بعد أسره وضربت عنقه هناك بأمر من المقتدر . وفي العيون  
والحدائق ، 207 أنّه مات بمصر ، وكذلك في الكامل ، 6 / 161 .
- (2) ثمال في عيون الأخبار ، 206 . وثل في العيون والحدائق ، 206 ، وخبر الحرب بين  
الأسطولين مستفيض في العيون والحدائق ، 205 - 207 . وفي التنبيه والإشراف  
للمسعودي ، ص 331 : ثمل الخادم الدلي ، صاحب أنطاكية والثغور الشامية .
- (3) جتّي الصفواني : أحد القوّاد العبّاسيين ، شارك بمصر في الحرب ضدّ الفاطميين ، وكان له  
أيضاً حروب مع القرامطة بالعراق ( التنبيه والإشراف للمسعودي ، 331 وفيه أنّه « مولى ابن  
صفوان العقيلي » ، فعمل ذلك مصدر تلقيه بالصفواني ) ، وأسرّه أبو طاهر القرمطي في وقعة  
الكوفة سنة 312 ( العيون والحدائق ، 228 ) .

وقد خصّص له المقرئ في المفقّي ( السليمية ، ورقة 304 ب ) الترجمة التالية :

ودخل بلاد الروم في سنة ست وثلاثمائة فخرب ونهب وأحرق وفتح ، وعاد . فقرئت  
الكتب على المنابر ببغداد . وقدم إلى مصر مدداً لتكوين على قتال أبي القاسم ابن المهدي  
عبيد الله صاحب إفريقية سلخ ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة ، ومعه عسكر من بغداد ،  
فعسكر بالجيزة .

وجعله مؤنس المظفر على مقدّمته عند مسيره إلى الفيوم .  
فلما مضى مؤنس إلى العراق خرج جتّي أيضاً من مصر في ثامن عشر ربيع الآخر سنة  
تسع وثلاثمائة .

محمود بن حمك<sup>(1)</sup> إلى جهة الفيوم بطائفة من العسكر فقتل نفرًا من البربر وغنم غنائم كثيرة وعاد إلى المعسكر بالجيزة في سنة تسع .

ومضى ثمل في المراكب فأخرج من الإسكندرية أصحاب أبي القاسم وعاد إلى الجيزة فضى منها إلى اللاهون<sup>(2)</sup> . وسار مؤنس وتكين في عسكرهما وعلى مقدّمتهما جني الصفواني ، فدخلوا مدينة الفيوم .

وسار أبو القاسم إلى تنهت<sup>(3)</sup> وتوجّه إلى برقة ولم يكن بينهما لقاء<sup>(4)</sup> فرجع العسكر إلى المهديّة في رجب منها<sup>(5)</sup> بعدما وقع في عسكره وباء وغلاء ، فمات أكثر خيله ورجاله .

### بناؤه المسيلة

ثم بعثه المهدي في صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة على جيش كبير لقتالي محمد بن خزر الزناني ، وقد قام بالمغرب واجتمع عليه خلق كثير . فسار حتى بلغ ما وراء تاهرت ، وتفرّق الأعداء . وعاد فحطّ برمحه مدينة في الأرض سمّاها المحمدية - وهي المسيلة - وكانت خطة<sup>(6)</sup> لبني كملان فأخرجهم منها ونقلهم إلى

(1) أبو قابوس محمود بن حمك : ولّاه مؤنس على مصر أياماً ( الكندي ، 278 ) ، وبعثه إلى « ذات الصفا من الفيوم فقتل نفرًا من البربر وغنم غنائم ثم انصرف إلى الجيزة سنة تسع وثلاثمائة » ( الكندي ، 277 ) . وترك مضر مع مؤنس وثل في أول ولاية هلال بن بدر .

(2) اللاهون اليوم : بلدة على عشرين ميلاً من مدينة الفيوم بينها وبين النيل . وتقع على خليج منها أو بحر يوسف ، الذي كان يحمل ماء النيل إلى بحيرة الفيوم أو بركة قارون . وفي كتاب الولاة ، 272 : « فضى ثمل في مراكبه إلى اللاهون » . أمّا مؤنس وتكين فقد سارا إلى الفيوم على طريق البرّ .

(3) تنهت وأقنى : قرنتان غربيّ مدينة الفيوم ( انظر خريطة رفن كست ناشر كتاب الولاة ص 6 من القسم الإنجليزي ) .

(4) عبارة الكندي ، 278 : ولم يكن بينهم ، أي بين المغاربة والمصريين .

(5) أي من سنة 309 .

(6) خطة بالكسر ، أي منزل ومسكن .



فحص القيروان ، كأنه توقَّع منهم أمراً فأحبَّ أن يكونوا قريباً منه . ولم يدرِ الناس معنى ذلك حتى ظهر أبو يزيد فكانوا أصحابه .

ولمَّا تمَّ بناء المحمَّديَّة سكنها كثير من الناس ، وتقدَّم أن يُخزن بها كثير من الطعام ويُحتفظ به ، ففعل ذلك ، فلم يزل مخزوناً حتى خرج أبو يزيد ، فكان المنصور إسماعيل بن محمد القائم هذا يمتار منه ولا يجد غيره .

ولمَّا مات والده المهديَّ عبيد الله كتم موته سنة<sup>(1)</sup> لتدبير كان له : فإنَّه كان يخاف من اختلاف الناس عليه إذا علموا بموته . فلمَّا تمكَّن وفرغ من جميع ما يريد أظهر مَوْتَ أبيه وبويع له في النصف من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وله من العمر نحو من سبع وأربعين سنة . فقام مقام [ أبيه ] وأجمع [ أمره ] وأظهر [ من الخزم ] ما لم يسمع بمثله<sup>(2)</sup> .

ولم يَزَقْ سريراً ولا ركب دابَّةً لصيدٍ منذ أفضى إليه الأمر حتى مات .

---

(1) عند ابن حمَّاد ، 18 : « وبويع يومَ مات أبوه عبيد الله » فلا ذكر لكتمان الخبر طيلة سنة ، وكذلك عند القاضي النعمان : افتتاح ( بيروت ) 276 ، « فُعْمي [ المهدي ] صبيحة الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين » . ، فالاختلاف هنا لا يتجاوز شهراً وخمسة أيَّام .

ولعلَّ المقرئ يخلط بين موت المهديَّ وموت القائم : فالمنصور كتم موت القائم سنة وثلاثة أشهر كما سيأتي في الورقة 82 ب من هذه الترجمة ، وأنظر الورقة 196 أ من ترجمة المنصور رقم 780 . وكتمَ موت القائم لأنَّه كان في حرب مع أبي يزيد . أمَّا إخفاء موت المهديَّ فلا مبرر له . والمقرئ نفسه لم يذكر هذه المهلة في الاعتاظ وفي الخطط ، بل اكتفى بعبارة مماثلة لما في المَقْفَى : « فلمَّا فرغ من جميع ما يريده وتمكَّن ، أظهر موت أبيه ... » . ثم إنَّ تاريخ المبايع الذي سيذكره بعد قليل هو تاريخ وفاة المهدي : 15 ربيع الأول 322 .

وفي العيون والحدائق ، 280 : « أخفى القائم موت أبيه لتدبير وسياسة » ولكن بدون ذكر مدَّة الكتم .

(2) ما بين مربعين إضافات يقتضيها السياق تعويضاً لما انطمس من نصِّ المخطوط .

وصلَّى على الجنازة مرَّة . وصلَّى بالناس صلاة العيد مرَّة واحدة لكثرة ما هو فيه .

وذلك أنه خرج عليه أبو طالوت القرشي بناحية طرابلس فظفر به وحملت رأسه إليه <sup>(1)</sup> .

[182] / وسير جيشاً في البحر إلى بلاد الروم فسبى وغنم .  
وبعث خادمه زيدان إلى الإسكندرية فقاتلته عساکر الأمير أبي بكر محمد  
أبن طنج الإخشيد ، وهزمته ، فعاد مفلولاً <sup>(2)</sup> .

### بداية ثورة أبي يزيد

وفي سنة ثلاث وثلاثين [ وثلاثمائة ] اشتدت شوكة أبي يزيد مخلد بن كيداد النكاري الخارجي بإفريقية وكثرت أتباعه وهزم الجيوش .

وكان مذهبه تكفير أهل الملَّة واستباحة الأموال والدماء . وكان ابتداء ظهوره من سنة ست عشرة <sup>(3)</sup> وثلاثمائة ، فما زال أمره يتزايد حتى أخذ عدَّة مدنٍ في هذه السنة ، وصار يركب حماراً أشهب ويلبس جبَّة صوف قصيرة . وكان قبيح الصورة قصير القامة أعرج . فاجتمع أهل المهديَّة إلى القائم وقالوا : قد أخذ أبو

---

(1) خبر أبي طالوت في البيان المغرب ، 209 مؤرخاً بسنة 322 . وفي العيون والحدائق ، 339 . تأخرت ثورته إلى سنة 328 .

(2) هذه الحملة الجديدة على مصر أرَّخها ابن عذارى 1 / 209 وصاحب العيون والحدائق ، 295 بسنة 323 ، وذكرها ابن الأثير في حوادث سنة 322 .

أمَّا الداعي إدريس فقد سكت عنها تماماً .

(3) يسابر المقرئ في هذا التاريخ شيخه ابن خلدون ، 4 / 41 . أمَّا غيرهما من المؤرخين ، فيختلفون في تحديد بداية الثورة : من سنة 296 ( ابن الأثير ) إلى سنة 332 ( ابن حمَّاد ) . والملاحظ أنَّ المقرئ نفسه في الأتعاض ، 109 عيَّن سنة 303 . وانظر خبر أبي يزيد مفصلاً في عيون الأخبار ، ابتداءً من ص 264 .

يزيد الأربس وهو بابُ إفريقية ، ولَمَّا أُخِذَ من بني الأغلب زالت دولتهم .  
فقال لهم : لا بدَّ أن يبلغ أبو يزيد إلى المصلَّى كما قال المهديّ ، وهو أقصى  
غايته .

ثمَّ إنَّه أخرج الجيوش لضبط البلاد وجمع العساكر . وكانت لأبي يزيد مع  
جيوش القائم حروب . ونزل على رَقَّادة في مائة ألف مقاتل ، وملك القيروان  
وهزَمَ العساكر . فخاف الناس بالمهدية . وقد امتدَّت سرايا أبي يزيد في كلِّ  
ناحية . فارتحل عامَّة الناس من الأرباض بعيالهم إلى المهديَّة يريدون التحصُّن  
بها ، فأمر القائم بأمر الله حسن<sup>(1)</sup> البواب بمنعهم من دخولها وأن يرجعوا  
بعيالاتهم إلى مواضعهم وأمره أن يقول لهم عنه : لا خوف عليكم فارجعوا فإنَّ  
هَذَا زَيْدٌ يذهب ويُبدِّل الله من القوم ، فإنَّ لكلَّ أجل كتاباً<sup>(2)</sup> ولكلَّ أمر مدَّة .  
فلَمَّا قال لهم حسن ذلك ماج الناس ولم يسكن إليه إلَّا القليل ، ثمَّ عاد بعضهم  
وسكن بعضهم .

ولَمَّا وصل أبو يزيد إلى المصلَّى قال للقائم جماعة : لو خرج أمير المؤمنين  
بنفسه ورآه الناس ، لرجَّونا أن يكشف الله هَذَا الأمر بطلعته المباركة .

وعظَّموا الأمر ولم يشكُّوا أنَّ أبا يزيد قد غلب على الأرباض وأنَّ المهديَّة  
تحت<sup>(3)</sup> يديه ، والقائم في ذلك مسرور ، فلَمَّا أكثروا عليه قال : والذي نفسي  
بيده لئن جرَّ الله لنا وعده وإن كره المشركون !

ثمَّ قال لبعض الخدم : « امضِ إلى السور فإذا رأيتَ اللعين انصرف عن  
موضعه فلَّوْح لنا بالسيف » ففعل ذلك . فلَمَّا انصرف أبو يزيد لَوَّح بسيفه فقال  
القائم : « أبشروا ، فقد بلغ الفاسقُ أقصى غايته وقد انصرف عنكم ولستم ترونه

(1) البواب اسمه حيَّان في عيون الأخبار ، 298 .

(2) تضمين للآية 11 من سورة الأحزاب .

(3) قراءة ظنيَّة ، فالكلمة مطموسة . وعبارة الداعي إدريس تقف عند كلمة الأرباض .

عائداً إلى هذا المكان أبداً . وكان كذلك .

فأمر القائم بحفر الخنادق حول المهديّة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ، واستدعى كتامة فأثّوه . فنزل أبو يزيد على المهديّة وصار على خمسة عشر ميلاً منها ، وبثّ سراياه ينهب ويقتل . فخرج إليه أصحاب القائم لثمانٍ بقين من جمادى الأولى وقاتلوه ، فهزمهم وقتل كثيراً منهم وأشرف على المهديّة ثمّ رجع إلى منزله .

وتقدّم إلى المهديّة في جمادى الأخرى ، ووقف على الخندق المُحدَث وقاتل منّ عليه حتى وصل إلى عند المصلّى حيث الموضع الذي قال المهديّ إنّهُ ينتهي إليه . وتفرّق أصحابه ينهبون ويقتلون فحمل عليهم أصحاب القائم وهزموهم وقتلوا منهم . فالتقى وصول زيري بن مناد . فخاف أبو يزيد وقام ليأتي كتامة وزيري من ورائهم ، فظنّه أهل الأرباض القائم قد خرج من المهديّة فكروا وقويت نفوسهم واشتدّ قتالهم ، فتحير أبو يزيد ونجا بنفسه إلى منزله بعد المغرب . واجتمع الناس عليه وحاصر المهديّة عدّة أشهر<sup>(1)</sup> حتى كثر الجوع والغلاء بها . ففتح القائم الأهراء التي عملها المهديّ وملاها طعاماً ، وفرّق ما فيها على رجاله . وبلغ بلاء الناس من شدّة الجوع فخرجوا من المهديّة ولم يبقَ بها سوى الجند .

[82ب] ودخلت / سنة أربع وثلاثين ، والقتال مستمرّ بين القائم وبين أبي يزيد فكانت بينهما حروب آلت إلى رحيله عن المهديّة في سادس صفر<sup>(2)</sup> . ونزل على القيروان . فتنفّس خناق أهل المهديّة ، وقوي القائم ، وبعث إلى البلاد العمّال وطرّدوا أصحاب أبي يزيد وأخذوهم ، فتنفّرق الناس عن أبي يزيد .

ثمّ جمع الناس وبعث العساكر تنهب وتقتل ، وكان من ذلك ومن التخريب والإحراق بالنار ما لا يوصف . وكثرت الحروب بين أصحاب القائم

(1) من جمادى الثانية سنة 333 إلى صفر 334 .

(2) من سنة 334 .

وأبي يزيد إلى أن قُوِّض القائم العهد لابنه إسماعيل المنصور في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين<sup>(١)</sup> .

### وفاة القائم

وتوفي بالمهدية يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من شوال [ سنة 334 ] وله من العمر ثمان وخمسون سنة - وقيل : أربع وخمسون - وتسعة أشهر وستة أيام . وكانت ولايته اثني عشرة سنة وستة أشهر - وقيل : سبعة أشهر - واثني عشر يوماً . وكم أبُّه المنصور إسماعيل موته سنة وثلاثة أشهر خوفاً أن يتصل ذلك بأبي يزيد فيقوى عزمه .

وخلف من الولد سبعة ، وهم :

1 - أبو الطاهر إسماعيل ، وولي الخلافة بعده .

2 - وأبو عبد الله جعفر<sup>(٢)</sup> .

3 - وحمزة .

4 - وعدنان .

5 - وأبو كنانة<sup>(٣)</sup> .

6 - وأبو الفرات عبد الجبار .

7 - ويوسف<sup>(٤)</sup> .

فأمّا جعفر فمات بمصر ، وحمزة وعدنان وأبو كنانة ماتوا بالمغرب وعبد الجبار

---

(١) كان تعيين المنصور في 8 رمضان 334 .

(٢) في اللمعات ، 127 : « مات [ بمصر ] في أيام المعز » ، أي بعد سنة 362 .

(٣) ابن حمّاد ، 39 : مات سنة 340 ( أي في خلافة المنصور ) .

(٤) في اللمعات أيضاً : « مات يوسف ببرقة سنة 362 » ، أي إبان انتقال المعز إلى عاصمته الجديدة .

مات بمصر<sup>(1)</sup> .

وترك أيضاً أربع بنات :

أم عيسى ، ماتت بمصر .

وأم عبد الله ،

وأم الحسين ،

وأم سليمان ، مِتْن بمصر .

وكان له سبع سراريّ .

وكان نقش خاتمه : بنصر الدائم ، ينتصر الإمام أبو القاسم . وقضاته :

إسحاق بن أبي المنهال<sup>(2)</sup> . ثمَّ أحمد بن بحر<sup>(3)</sup> ثمَّ أحمد بن الوليد<sup>(4)</sup> .

وحاجبه جعفر بن عليّ .

### نماذج من أدبه

وكان القائم بأمر الله أديباً شاعراً : كتب إلى المظفر مؤنس الخادم جواباً عن

---

(1) في الأتعاض : توفي بمصر سنة 337 وهو وهمّ ، إذ يقول الداعي إدريس ، 718 : « وهاجر مع المعز من أولاد القائم : جعفر وعبد الجبار » . فلعلَّ عبد الجبار مات سنة 367 .

هذا ، وذكر المقرئ في ترجمة المنصور ( رقم 780 ) ابناً للقائم اسمه « قاسم » وقال إنّ القائم ولأه عهده ، ولكنه مات فانتقلت ولاية العهد إلى إسماعيل . فقاسم هذا لا يكون أباً كنانة الذي مات في خلافة المنصور .

(2) إسحاق بن أبي المنهال كان أولَ قاضيٍّ للمهدي على صقلية ( اتعاض الحنفاء ، 93 ) ثمَّ ولي قضاء إفريقية إلى أن مات فخلفه أحمد بن بحر . وفي طبقات أبي العرب ، 240 أن إسحاق وليَ قضاء القيروان مرّتين .

(3) أحمد بن بحر : كان قاضياً على طرابلس ( أبو العرب ، 240 ) وسيبقى قاضياً على القيروان إلى أن يقتله أبو يزيد مع خليل بن إسحاق في صفر سنة 333 ( انظر عيون الأخبار ، 288 ) .

(4) أحمد بن الوليد : كان على الصلاة والخطبة بالقيروان وتوفي سنة 345 ( رياض النفوس ، 2 / 306 هامش 3 ) .

كتابه إليه لمّا قدم إلى أرض مصر في المرّة الثانية :

من عبد الرحمان<sup>(1)</sup> بن أمير المؤمنين ووليّ عهده صلوات الله عليه ، فأنيّ أحمد الله الذي لا إله إلا هو . وصل كتابك [و] ترجمته بدئيّاً<sup>(2)</sup> : من مؤنس مولى أمير المؤمنين .

ولعمري لقد أعظمت الفرية على الله عزّ وجلّ بتجرّثك على الكذب : فإنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد خلّفته بالقيروان .

وتذكر أنّك تسكّن الدهماء وتحقن الدماء وتلمّ الشعث ، فإنّ ذلك لعمري لواجب على ذوي العقول المُسَارعةُ إليه والمُتَابعةُ له .

غير أنّك بدأت في أوّل كتابك بشيءٍ تذكر أنّ الله خصّ ولد العباس بالخلافة من دون آل الرسول عليهم السلام ، والقيام بأمر الأُمّة ، ولعمري لقد قلتَ ، يا جاهل ، قولاً يجب عليك الاستغفار منه إذ كنتَ / كاذباً في مقالتك [83 أ] غير صادق بما لفظت به . بل الله عزّ وجلّ اختصّ عليّاً صلوات الله عليه ، وولّده من بعده خاصّة دون غيره من آله<sup>(3)</sup> .

وكتبَ إليّ [ أنّك ] إن لم أجبك إلى ما سألتَ فإنّك مجلب<sup>(4)</sup> علينا بخيلك ورجلك ، والله ناصر الحقّ ومعينه ، وأنت يا معضوض<sup>(5)</sup> كما قال الله سبحانه : ﴿ اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ، أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ

---

(1) قال المقرئ في أوّل الترجمة إنّ بعضهم يسمّيه عبد الرحمان وأنّه غير اسمه إلى محمّد أبي القاسم حين استولى على المغرب .

(2) بدئيّاً ، أي بدئيّاً مثلاً في قول سعد بن أبي وقاص : « الحمد لله بدئيّاً » (اللسان : بدأ وبدا) .

(3) هذا التدقيق من القائم يُخرج سائر الطالبين عن استحقاق الإمامة .

(4) أجلب عليه القوم : جمعهم عليه لحرب .

(5) في المخطوط : معصوص بدون إعجام .

عَزِيزٌ ﴿ (المجادلة ، 19 ، 21) . افعل ما بدا لك تجدني لك صابراً وبه معتصماً ، وأرجو أن يكون الأخذ بعضدك والقبض عليك ، وأخذ ما جمعته ووعيته من فيء المسلمين ، واستباحة حريمك وحريم من معك ومن وراءك ، قريباً [أ] على أيدي أنصارنا وأعواننا إن شاء الله .

وأما ما ذكرت أنك مُعْطٍ إِيَّايَ ، وتحمل إليّ من الأموال كذا وكذا فلعمري لقد قلتَ قولاً يجب لأمثالك فيه الرغبة . وأما المؤمنون أنصار المهديّ بالله فنهضوا لنصره بأنفس غنيّة معزوفة<sup>(1)</sup> عن حطام الدنيا ييغون ما عند الله ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (القصص ، 60) و ﴿ مَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ ، بَلْ أَنتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ . ارجعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً ، وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (الملل ، 36 - 37) . فافعل يا خصي<sup>(2)</sup> ما بدا لك فإنك تجدني إن شاء الله من الصابرين . وقد شرحت لأهل الفهم والتمييز ما أردت إن كنت ممن يجب ويسرع الإجابة ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعَ الْهُدَى ﴾ (طه ، 47) ، والهوان لمن طغى وبغى واعتدى . فإن عزمتم أن يكون لقاؤكم لنا بجموعكم وقتاً معلوماً فافعلوا ذلك اختياراً لأنفسكم . والجواب لك ولن أَسْبَحُوا مغترين بصاحبك المعتوه ، فإننا لا نبدأ بالقتال أو نُبدَأُ به إن شاء الله<sup>(3)</sup> .

ومن شعره [بسيط] :

من كان يرضى بحصنٍ يستجير به      وقلعة ذات أجراس وأحراس  
فإنني رجل لم ترضَ همته      إلاّ ببيضٍ وأرماع وأفراس

(1) عزف نفسه عن الدنيا (باب نصر وضرب) : مَنَعَهَا وظَلَّفَهَا وكَفَّهَا .

(2) قد هدّده منذ قليل باستباحة حريمه ، وما للخصي من حريم بمعنى الزوجة .

(3) هذه الرسالة وردت في عيون الأخبار ، 206 بلهجة أكثر اثراً ، فلا شتم فيها ولا تهديد . وفيها احتجاج طويل لأحقية أبناء علي بالخلافة دون سواهم ، واستعراض لاغتصاب بني أمية وبني العباس لها .



مَسْوَآتٍ جَعَلْنَاهَا مَعَاقِلًا      دُونَ الْمَعَاقِلِ فِي الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ  
تَرَى الْغُبَارَ عَلَيْهَا فِي سَنَابِكِهَا      مِثْلَ الذَّرِيرَةِ فَوْقَ النَحْرِ وَالرَّأْسِ <sup>(1)</sup>  
5 وَقَاتِلٍ قَالَ لِي ، وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ      لَا تَقْعُدَنَّ قَعُودَ الطَّاعِمِ الْكَاسِي  
لَعِزُّ يَوْمٍ ، وَمَأْتَى الْمَوْتِ فِي غَدِهِ      خَيْرٌ مِنَ الْعَيْشِ فِي ذَلِكَ وَأُنْكَاسِ

/ وقال أيضاً وهو مُقيم بأرض مصر من أبيات [ طويل ] :

[83ب]

أَلَا إِنَّ حَدَّ السَّيْفِ أَشْفَى لِدِي الْوَصْبِ      وَأَبْلَغُ مِنْ رَجْعِ الرِّسَالِ وَالْكَتْبِ  
وَأَقْضَى لِحَاجِ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ      وَأَحْرَى بَرْدَ الْحَقِّ يَوْمًا لِدِي الطَّلَبِ  
أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الرِّفَاقَةَ بِالسُّرَى      وَقَتُّ بَدِينِ اللَّهِ حَقًّا كَمَا يَجِبُ ؟  
وَحَالَفْتُ جَنَانَ الْفَلَاةِ تَبَرُّؤًا      إِلَى اللَّهِ مِنْكُمْ ، دَائِبَ الْفِكْرِ وَالنَّصَبِ  
5 أَفَكَّرْتُ فِي أَفْعَالِكُمْ وَأُمُورِكُمْ      وَفِي دُونِ مَا عَايَشْتُهُ أَعْجَبُ الْعَجَبِ  
أَبْعَدَ نَبِيِّ اللَّهِ ثُمَّ ابْنِ عَمِّهِ      وَسِبْطِيهِ وَالْهَادِينَ وَالسَّادَةِ التُّجِبِ  
يَكُونُ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَرَأْسَهُمْ      وَقِيمَ دِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ شَعْبٌ <sup>(2)</sup>  
صَبَرْتُ ، وَفِي الصَّبْرِ النِّجَاحُ ، وَرَبَّمَا      تَعَجَّلْتُ ذُو أَمْرٍ فَأَخْطَا وَلَمْ يُصِبْ  
إِلَى أَنْ أَرَادَ اللَّهُ إِعْزَازَ دِينِهِ      فَقَمْتُ بَدِينِ اللَّهِ قَوْمَةَ مُحْتَسِبِ  
10 وَنَادَيْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ دَعْوَةً وَائِقٍ      كَرِيمِ الْعَطَايَا ، مَنْ تَوَلَّاهُ لَمْ يَخِبْ  
فَجَاؤُوا سِرَاعًا نَحْوَ أَصِيدَ مَا جِدِ      يَنَادُونَنِي بِالسَّمْعِ طَوْرًا وَبِالرَّحَبِ  
فَلَمَّا أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ مُوعِدًا      بِهِ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ بِالْفَتْحِ عَنْ كَتْبِ

وكتب إلى المهدي بالله في وقت عودته إلى المغرب سنة اثنتين وثلاثمائة

[ سريع ] :

(1) قراءتنا ظنيّة ، نظراً لرداءة الخطّ .

(2) شغب هي أمّ المقتدر الخليفة العبّاسي . واتّهامها هنا بالبعث في شؤون الخلافة لا يخلو من إفراط . ولقد لقيت العذاب والعنت بعد مقتل ابنها . انظر خبرها في الكامل 8 / 74 -

الله لي ثمَّ إمام الهدى      ما ضاع من كان له الله  
 الله جلَّ الله لي صاحب      سقياً لمن صاحبه الله  
 الله لي في وجهتي ناصر      قد عزَّ من ينصره الله  
 الله لي في شقوتي حافظ      طوبى لمن يحفظه الله  
 الله فتَّاح لنا شرقه      والغرب طرّاً فتح الله <sup>(1)</sup> 5  
 الله أعطانا الذي قد ترى      عطية من بها الله  
 الله قد أرسل خير الورى      محمداً أرسله الله  
 الله قد أخرج مهديه      وحجة أظهرها الله  
 الله لي في كلِّ حال كما      كان لآبائي كذا الله  
 الله ربِّي وإلهي ، ومن      مثلي إذا قلتُ : لي الله ؟  
 الله حسبي بعد ذا كله      يا حبذا من حسبه الله !

ولهذا كان من جواب كتاب كتبه إليه المهديّ وكتب فيه [وافر] :

أتصبح في كتامة ذا انفراد      تقابلها قياماً في قيام  
 /إذا ما وقعة دارت رَحاهَا      [٨4أ] يجزم معاصم وفلاق هام  
 أنتُ أخرى تطمُّ وتعتلِّها      يشيب لهولها رأس الغلام  
 وألندُ الحياة بخفض عيش      معاذَ الله ! والشهر الحرام !  
 ولكنَّ التجلُّد لي خدينٌ      وسّي ضاحك والقلب دام 5  
 عسى الرحمانُ يجمعنا وشيكاً      وقد تَمَّتْ لنا رُتب الكرام  
 فأنفع غلتي بك واشتياقي      إليك بحمدِ ذي المِنَّنِ الجسام <sup>(2)</sup>

(1) هذا البيت يُعلن عزم العبيدَيْن على امتلاك الشرق أيضاً . وهو يخرج عن الصبغة الانبهائية الصوفية الظاهرة في سائر الأبيات .

(2) هذه الأبيات للمهدي . أوردها الداعي إدريس في عيون الأخبار ، 191 ونقلها كذلك صاحب كتاب العيون والحداثق ، 162 .

وقال يفخر بنفسه وآبائه ، ويذكر ما فتح من البلاد ، ويهجو خلفاء بني العباس ، ويذكر شعب أم المقتدر [ طويل ] :

طربتُ ولم أطرب إلى الحُرْدِ العُربِ      وما الهزلُ من شأني ، ولا اللهولي أرب<sup>(1)</sup>

/فأجابه عنها جماعة من رؤساء الشعراء منهم أبو الحسن أحمد بن يحيى [ 85أ ]  
المنجّم<sup>(2)</sup> فقال من أبيات نفرتي منها :

ألست قريباً كنت تدعو إلى امرئ      سواك ، إماماً كان عندك مرتقب  
فصرت الذي قد كنت تزعم أنه      إمامك يا مخذول ، ذا أعجب العجب  
متى صار مولى الباهليين ملحقاً      بآل رسول الله يوماً إذا انتسب ؟  
وإنك في دعواك أنك منهم      كمن يدعي أن النحاس من الذهب

وقال أبو بكر الصولي من أبيات :

ولو كنت منهم ما انتهكت محارماً      يذبون عنها بالأسنة كالشهب  
ولم تقتل الأطفال في كل بلدة      وتركب من أمانهم شر مرتكب  
فكم مضحف حرقة فرماده      مقدمة للريح من حيث ما تهب<sup>(3)</sup>

(1) هذا البيت قد يكون مطلع القصيدة البائية الماضية بالرغم من وجود مطلع آخر ممكن وهو البيت الأول منها الذي نقله المقرئزي . فالمعاني التي لخصها المقرئزي في توطئته له هي المعاني المطروقة في القصيدة ، والروي ساكن مقيد مثل رويها ، والبيت بعد أوفق للنسب التقليدي الذي تُستهلّ به المدائح والمفاخر ، وهو يلمح إلى مطلع قصيدة الكبت المعروفة :

طربت ، وما شوقاً إلى الغيد أطرب

وإنما ذكره المقرئزي هنا تمهيداً للردود التي سينقلها من شعر شعراء بني العباس .

(2) أحمد بن المنجّم : ذكره ابن خلكان في ترجمة أبيه يحيى بن علي ( رقم 802 ) وقال : فقيه متكلم على مذهب ابن جرير الطبري .

(3) في صلة تاريخ الطبري لعرب بن سعد ( حوادث سنة 308 ) : مثاره مسفى الريح ... وقد نقل عرب 18 بيتاً من القصيدة . وهي طويلة في قوله ، إلا أنه أسقط البيتين الرابع والخامس المنقولين هنا .

وعُمَّكَ يُكْنَى بالشلعلع ساقط وجدُّكَ مولى باهل اللؤم فائِثب<sup>(1)</sup>

ومنها :

فلو كانت الدنيا مثلاً لطائرٍ لكانَ لَكُمْ منها بما حُرِّمَ الذنبُ

فحرَّكَ هذا البيت همّة القائم وقال : لا أزال حتى أملك صدرَ الطائر  
ورأسه ، وإلاً هلكتُ دونَه . فسار إلى ديار مصر كما تقدّم ذكره .

وقال أبو بكر بن دريد من أبيات<sup>(2)</sup> :

تساميت من غمض الوهاد إلى الذرى وأين الأنوفُ الشَّمُ من علقه الذنب ؟  
خلافة ربّ العرش أمتعُ جانباً وأصعب أن يختارها مُلصقُ الحسب

وصفّ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزّار للقائم  
بأمر الله كتاب « زاد المسافر »<sup>(3)</sup> في الطبّ ، وهو سبع مقالات في علاج الأدوية  
التي تعرض في جميع البدن ، وكتاب « نصائح الأبرار » في الأدوية التي يجب أن  
تتخذها الملوك في خزائنها<sup>(4)</sup> .

(1) الباهليّون في شعر ابن المنجّم وباهل اللؤم في كلام الصولي : يعينان قبيلة باهلة القيسيّة ،  
وكانت هي وأختها غنيّ تسميان «أبني دخان» وكانوا يُسبّون بذلك (نقائض جرير  
والفرزدق ، 1028) . وقال الجاحظ (بيان ، 1 / 268) : وقد هجيت باهلة بأكل  
لحوم الناس ، وقال الشاعر (مروج الذهب ، 4 / 118) من الوافر :

إذا أزدحم الكرام على المعالي تنحّي الباهليُّ عن الزحام

هذا ولا نفهم هذه التهمة بالولاء لباهلة .

(2) لم نجد البيتين في ديوان ابن دريد ، نشر عمر بن سالم ، تونس 1973 .

(3) زاد المسافر : حقّق الأستاذ إبراهيم بن مراد مقدّمته في مجلّة « الحياة الثقافية » عدد 8 /  
1980 . ومقالاته السبع بصدد النشر بتونس . أمّا « نصائح الأبرار » فهو مذكور في كتب  
الطبقات ، ولكنه لا يزال مفقوداً .

(4) هذه الترجمة مقتضبة بالمقارنة مع ترجمتي المهدي والمنصور ، فالمقريري اختصر الأحداث ،  
ولا سيّما وقائع ثورة أبي يزيد ، وكأنّه يستغني عن الإطالة بما جاء في ترجمة المنصور . =

2642 - محمد بن عبيد بن عبد المؤمن [ 342 - ]

مدني . يزوي عن أحمد بن سلام البغدادي ، وأبي الطاهر محمد بن أحمد ابن عثمان المدني .

قال ابن الطحان : توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة / . [85ب]

2643 - محمد بن عتاد الدولة بن عباد [ 558 - ]

كتب عنه السلمي وقال : كان من الصالحين .  
توفي بالإسكندرية سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

2644 - أبي كُذبة القيرواني [ 512 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك ،

= وقد قابلنا روايته بما جاء عند المؤرخين السابقين له مثل الكندي صاحب كتاب ولاية مصر ، وابن الأثير في الكامل . وقارنّا كلامه في المقفّي بكلامه في انعاظ الحنفاء ، وراجعنا أيضاً كتاب عيون الأخبار للداعي إدريس .

والترجمة لا تأتي بجديد في خصوص حياة القائم وأحداث خلافته ، فابن الأثير والداعي إدريس أفادّا وفصلاً أكثر من المقرئ .

ولكن أهمية هذه الترجمة تكمن في القسم الأدبي منها : فقد نقلت إلينا جانباً من شعر القائم لم نعر عليه في مصدر آخر ، كما نقلت إلينا ردود شعراء البلاط العباسي على قصيدته البائية التي يذكر فيها شغب أم المقتدر ، ومن بينها ردّ أبي بكر بن دريد ، وهكذا نكتشف أن صاحب الجمهرة والمقصورة قد شارك في الصراع المذهبي بين العباسيين والفاطميين .  
(1) الوافي 4 / 79 ( 1538 ) وأضاف بعد كذبة : بالكاف المضمومة وبعد الدال المهملة ياء آخر الحروف مشددة - غاية النهاية 2 / 195 ( 3228 ) - الأعلام 7 / 141 - فوات 3 / 429 ( 479 ) - أعلام النبلاء 19 / 417 ( 241 ) .

أبو عبد الله ، ابن أبي بكر ، التميمي ، القيرواني ، المتكلم ، الأشعري ، المعروف بابن أبي كديّة .

درس علم الأصول بالقيروان على أبي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي ، وأبي طاهر محمد بن عليّ بن غرس الواعظ الموصليّ ، وهما من أصحاب القاضي أبي بكر محمد بن الطيّب الباقلانيّ .

وسمع الحديث بالأندلس من أبي عمر بن عبد البرّ . وسمع غيرها .  
وقدم مصر ، وسمع بها من القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ .  
وقرأ القرآن بالروايات على أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس .  
ودخل بغداد وسمع بها . وأقرأ علم الكلام بالمدرسة النظاميّة . وكان صلباً في الاعتقاد .

وعاد إلى الشام وحدث بصور فسمع منه الفقيهان نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، ونصر الله بن محمد المصيصيّ .

ثمّ عاد إلى بغداد .

وكان إماماً في فقهه ، وأقرأ القرآن بالروايات . وحدث بينه وبين الجنبالة فتن وأوذّي غاية الإيذاء .

ومات يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة سنة ثنتي عشرة وخمسمائة ببغداد<sup>(١)</sup> .

2645 - محمد بن عتيق بن سلامة المالكيّ القيروانيّ [ 493 -

قدم مصر ، ودخل بغداد . وسكنها إلى أن مات بها يوم الأربعاء سادس عشر شعبان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

(١) ذكر له الصفديّ وابن شاكر بيتين يردّ بهما على قول المعريّ : ضحكنا وكان الضحك منا  
سفاهة... هذا وقد سبقت له ترجمة مختصرة (ج 5 / 445 رقم 1929) .

2646 - نظام الدين الديباجي [ - بعد 587 ]

محمد بن عتيق بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمان ، نظام الدين ، أبو الفضل ، ابن أبي بكر ، الديباجي ، المدني ، الدمشقي ، الحنفي .  
سمع من السلفي في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وحدث عنه بالرافقة في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

2647 - محمد بن عتيق الصقلي [ - 530 ]

محمد بن عتيق بن عمر ، أبو عبد الله ، ابن الحرس ، الصقلي .  
روى عنه السلفي وقال : توفي بالإسكندرية سنة ثلاثين وخمسمائة .

2648 - محمد بن عتيق القرشي [ - بعد 602 ]

محمد بن عتيق بن محمود بن هبة الله بن علي ، القرشي ، الشافعي .  
كان بمصر ، وأجاز جماعة في سنة اثنتين وستائة .

2649 - أبو زرعة قاضي مصر ودمشق [ - 301 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة ، ابن أبي زرعة بن إبراهيم ، أبو زرعة ، [ 86 أ ]  
الثقفي ، مولا هم ، قاضي مصر ودمشق .

(1) الوافي 4 / 83 ( 1546 ) - السبكي 2 / 174 - الكندي 518 - الإسنوي 1 / 519  
( 472 ) - الأعلام 7 / 142 .

كان جدّه إبراهيم يهوديًا فأسلم .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن يوسف الهروي ، وأبو عليّ الحسن بن حبيب الحصائري .

قال ابن يونس : ولي قضاء مصر ، وكان محموداً في ولايته ثقة . وأبو زرعة هذا هو أول شافعيّ ولي قضاء مصر ، وكان يذهب إلى قول الشافعيّ ويوالي عليه ويصانع .

قال أبو بكر ابن الخدّاذ : قال لي ولده أبو عبد الله الحسن ابن أبي زرعة : كان أبي يتعصّب للشافعيّ تعصّباً شديداً ، وكان قد شرط لمن حفظ مختصر المزنيّ أن يهب له مائة دينار ويقلّده القضاء . وكان الغالب على أهل دمشق قول الأوزاعيّ ، وأبي الذي أدخل قول الشافعيّ إلى دمشق ، وحكم به القضاة . وكان يهب لمن يحفظ مختصر المزنيّ مائة دينار ، وكان الفقهاء على مذهبه .

وكان أبو زرعة حسن المذهب عفيفاً عن أموال الناس شديد التوقّف عن إنفاذ الحكم . وكان الغالب عليه السلامة . وكان له مال كثير وضياح كبار بالشام .

وكان قد قام مع أحمد بن طولون في خلع أبي أحمد طلحة الموقّ بالله ابن المتوكّل ، ووقف عند المنبر بجامع دمشق يوم الجمعة وقال : أيّها الناس ، أشهدكم أنّي خلعت أبا أحمق - يريد أبا أحمد - كما خلعت الخاتم من الأصبع فالعنوه !

فلما قدم الموقّ إلى دمشق وواقع أبا جيش خمارويه بن أحمد بن طولون خارج الرملة وعاد إلى دمشق أخذ يزيد [ بن محمّد ] بن عبد الصمد ، [و]أبا زرعة الدمشقيّ المحدث ، وأبا زرعة هذا وقبدهم وأرسلهم إلى بغداد . فلما كان في أثناء الطريق ، أحضرهم وقال : « أيّكم القاتل : قد خلعت أبا أحمد ؟ » فخرس يزيد وأبلس أبو زرعة الدمشقيّ ، وكان أحدثهم [ سنّاً ] أبو زرعة



محمد بن عثمان هذا ، فقال : أصلحك الله الأمير ...

فقال له أحمد بن محمد الواسطي كاتب ابن طولون وقد صار مع الموفق :  
قف يا هذا حتى يتكلم [ من هو ] أكبر [ سناً ] منك !  
فقال أبو زرعة الدمشقي : أصلحك الله ، هو يتكلم عنا .  
فقال : تكلم !

فقال : والله ما فينا هاشمي صريح ، ولا قرشي صحيح ولا عربي  
فصحيح ، ولكننا قومٌ مُلكنا وقهرنا . - ثم روى أحاديث في السمع والطاعة  
وأحاديث في العفو والإحسان ، وقال : أشهدك أيها الأمير أن نسائي طوالق  
وعبيدي أحرار ومالي حرامٌ إن كان أحدٌ في هؤلاء القوم قال هذه الكلمة ، / [86ب]  
ووراءنا حرم وعيال وقد تسمع الناس بهلاكنا ، وقد قدرت ، وإنما العفو بعد  
المقدرة .

فقال للواسطي : أطلقهم ، لاكثر الله أمثالهم !

فسار أبو زرعة إلى حمص . ثم قدم إلى مصر . وولي القضاء بدمشق من  
قبل أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون لأنه كان في عهده أن القضاء إليه .  
وقيل : كتب له الخليفة المعتضد بالله أبو العباس أحمد ابن الموفق عهداً .  
والصحيح أن ولايته كانت من قبل خمارويه .

قال ابن زولاق : حدثني عبد الله بن عبد الكريم قال : كان أبو زرعة خبيثاً  
نكراً . ولما قدم مصر لزم قبر أحمد بن طولون وجعل يتردد إليه ويبكي ، ويصل  
خبره في كل ذلك إلى أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ، فأعجبه ذلك .  
ثم دخل على أبي الجيش ومعه رغيف حوارى فقال : أيها الأمير ، هذا الرغيف  
ختمت عليه عشر خنمات وقرأت عليه عشرة آلاف : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » . فأخذه  
منه أبو الجيش وحسن موقعه منه ، وكان سبباً لولايته القضاء بالشام ، فولي

قضاء دمشق ، و [ . . . ] <sup>(1)</sup> . ثم لما استتر القاضي أبو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب في جهادي الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، بقيت مصر بغير قاضي . ثم ولي الأمير أبو موسى هارون بن خارويه أبا زرعة محمد بن عثمان قضاء مصر وفلسطين والأردن ودمشق . فأقام بمصر . وكانت ولايته في سنة أربع وثمانين [ ومائتين ] . فلم يزل والياً [ والقاضي مستتر ] <sup>(2)</sup> حتى دخل محمد بن سليمان الكاتب إلى مصر آخر صفر سنة اثنتين وتسعين فأعاد محمد بن عبدة بن حرب إلى القضاء يوم السبت ثاني ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ، فهتأه الناس بالسلامة ، ثم ولي عوضاً عن أبي زرعة في سابعه .

ولما خرج محمد بن سليمان من مصر حمل أبا زرعة فيمن حمل معه إلى بغداد في ليلة الأحد ثالث رجب منها . فكانت ولاية أبي زرعة القضاء ثمانين سنين وشهرين .

وتوفي بدمشق في شوال سنة إحدى وثلاثمائة . وقيل : مات في سنة اثنتين وثلاثمائة .

ولما كان على قضاء دمشق عرض على القاضي أبي عبيد بن حرب سجله وسأل إمضاه . فقال : ما صحّ عندي أنّه كان له عهدٌ وُلّي به .

فأمسك الشهود إلاّ علان بن سليمان ، فإنه قال - وكان جريئاً : قد كان [ 87أ ] قرأ علينا عهداً يشبه عهد القاضي ، والله / أعلم بصحة عهده وعهدك .

وقال الحسن بن القاسم بن دحيم الدمشقي : ولد للقاضي أبي زرعة ولد فسمّاه الحسين وكنّاه أبا عبد الله . ثم ولد له ولد آخر فسمّاه الحسن وكنّاه أبا محمد . فسمعت أبا زرعة وهو يفتخر بهذا ويتبجّح ( قال ) فكتبت رقعة ودفعتها إليه ، أقول فيها : سمّي القاضي آبنيه الحسن والحسين وكنّاهما بكنّاهما ، ولو عوّق

(1) بياض ببطرين .

(2) أكملنا تخميناً .

عنها معاوية وعمرأ ما كان إلا إياضيأ .

وكان مهد ولده الحسين إلى جانب قطره ، والشهود حوله . فإذا تحرك صاح بالداية : الحقي حسينأ ! - فتأني ترضعه وهو ينظر إليه .

وكان أبو زُرعة يرقى من وجع الصّرس ويقرأ عليه ، ويدفع إلى صاحبه حشيشة توضع عليه فيسكن ، ويستغني طالب الحشيشة بدخول داره عن الحشيشة وتهدأ ضرسه بدخول الدار ، ويكون أخذه الحشيشة فضلاً . وكان له سنور يمسحه وهو ينظر إلى الحضور .

وحصل لأبي زنبور أحمد بن الحسين الماذرائي ألم بضرسه فدخل على أبي زرعة ليرقيه . فوضع رأسه في حجره وقال : تدع شيئأ حتى أرقبك ولا يعود إليك الألم .

قال : أيش الذي ترى ؟

قال : تدع الكذب !

فقال أبو زنبور : سبحان الله ، أيد الله القاضي !

قال : الذي عندي قد قلته .

قال : [ أفعل .

فراقه . فلما فرغ قال له : سكن الوجع ؟

قال : لا .

قال : سبحان الله .

فقال [ أبو زنبور : القاضي قال لي : أدع الكذب ، فكرهت أن أكذب .

فخجل أبو زرعة وقال : الله المستعان .

وزوّج أبو زرعة ابنه الحسين من أبة أبي زنبور ، فكان إماماً عظيماً . وذلك أن أبا زنبور كتب أسامي مائة نفس في درج ووعدهم بأن يكونوا عنده

قبل صلاة الصبح . فجاء المائة ، وخرج إليهم مائة غلام بمائة مدخنة ومائة نضاح ماء ورد ومائة قدح غالية ومائة مرآة ومائة مشط . ثم قرء الكتاب وعقد النكاح . وخرج مائة غلام بمائة طشت ومائت إبريق ومائة منديل ، وغسلوا عشر موائد ، فجلس كل عشرة على مائدة ، فأكلوا . ثم خرج مائة غلام بمائة طشت ومائة إبريق ومائة مجمع ومائة منديل فغسلوا أيديهم . ثم خرج مائة غلام بمائة مدخنة ومائة درج ومائة نضاح ماء ورد / ومائة منديل ومائة مرآة ، لا أدري أهي الأولى أم غيرها ، فتبخروا . وأخرجت مائة صينية فيها التماثيل وتماثيل الند والعنبر فألقيت في أكمام الناس . وأخذ العروس وأبوه أبو زرعة فأدخلها حجرة وخلع عليها ويحترأ وحُملا على دابّتين شاكريّ [تـ]ين . وكان العرس أعظم من الإملاك . ورزق منها ابنة زوجها أحمد بن الحسين العقيقي .

وكان أبو زرعة كثير الشفقة رقيق القلب كثير الحلم ، بحيث إنّه كان يغرم عن الضعفاء وأهل الستر في النفقات والديون . وربّما أراد قوم نزهة فيأخذ الواحد بيد الآخر فيطالبه بالشيء فيقرّ له ويبكي . فيرحمه ، ويزن عنه بعد أن يسأل خصمه فلا يجيبه .

وكان له جار سفيه بجوار داره بمصر - وكان مدمناً لشرب المسكر - وجاء ليلة وهو سكران ، فجعل يقيء ويصبح ، فقالت له زوجته : إيّاك أن يسمعك القاضي !

فقال لها : أنت طالق ثلاثاً إن لم يُغَنّي القاضي في هذه الليلة !

فبكت المرأة وأولادها حتّى سمع جوارى القاضي رجّتهم فاستخبروهم فحدّثوهم بما وقع فضت الجوارى إلى القاضي وحدّثه بذلك على طريق التعجّب ، فقال لهم : أفتحوا الباب وجيئوني به !

فلما وقف عليه قال له : ما حملك على ما قلت وحلفت عليه ؟

فقال : الجهل ، أعزّ الله القاضي .

فقال له القاضي : قد كان يقال :

ليس للـ [...] إنها العهد للأنيس  
نقض العهد [...] العهد للأنيس ؟

قد خرجت من يمينك . ووالله لولا الجوار لأرسلت بك إلى السلطان حتى  
يؤدّبك . ولئن عدت لأقومنك .

وذكر أبو بكر [محمد بن أحمد] ابن الحدّاد عن منصور بن إسماعيل الفقيه  
أنه سمعه يقول لأبي زرعة : أعرّ الله القاضي ، يجوز أن يكون السفية وكيلاً ؟  
قال : لا .

قال : فأميناً ؟

قال : لا .

قال : فقاض ؟

قال : لا .

قال : فشاهد ؟

قال : لا .

قال : فيكون خليفة ؟

قال : يا أبا الحسن ، هذه من مسائل الخوارج .

وقال أبو زرعة : كنت ببغداد في مجلس عبيد الله بن سليمان الوزير ، فقال  
لي : يا أبا زرعة ، بلغني أنّ القضاة والشهود بالشام يركبون الدوابّ بالحفاف بلا  
سراويلات ؟

فأنكرت ذلك وقلت : هذا كذب ، أيّد الله الوزير - وكنت بغير  
سراويل - فعاهدت الله إن سلمتُ وقتُ من مجلسه أن لا أفعله أبداً وأن أعتق

كذا وكذا مملوكاً . فسهّل الله أن نهَضْتُ ولم يَمْتَحِنِي بالتفتيش .  
 [88أ] وكان أبو زرعة أكلوا يأكل / سلّة مشمش وسلّة خوخ وما أشبه ذلك .  
 وكان قد اختصّ بأبي الحسن علّان بن سليمان أحد الشهود بمصر ،  
 وقَدّمه ، وأودعَه . وكان يقال : إنّها ولي أبو زرعة القاضي القضاء لعلّان وحده .

### 2650 – أبو عليّ الصائغيّ [ 344 – ]

محمد بن عثمان بن إبراهيم ، أبو عليّ ، النسفيّ ، الصائغيّ ، نسبة إلى  
 سَكّة الصاغة بنسب .  
 رحل إلى العراق والحجاز ومصر . روى عن أبي بكر ابن سفيان صاحب  
 يونس بن عبد الأعلى ، والقاضي الحامليّ .  
 غرق في البحر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

### 2651 – جمال الدين الإسكندريّ قاضي الحاجّ [ 729 – ]

[88ب] / محمد بن عثمان بن أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد بن أبي الفرج ، جمال  
 الدين ، أبو عبد الله ، الإسكندريّ ، الفقيه المالكيّ .  
 ولي قضاء الحاجّ سنة ثمان عشرة وسبعائة . وولي تدريس المالكيّة بمدينة  
 الفيوم .  
 وتوفّي في صفر سنة تسع وعشرين وسبعائة بها .

2652 - أبْن أبي الحوافر الطيب [ 662 - 729 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل ، فتح الدين ، أبو عبد الله ، ابن جمال الدين ، المعروف بأبن أبي الحوافر الطيب . مولده ليلة الأحد ثالث ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وستمائة . سمع من النجيب أبي الفرج الحراني ، وأبي حامد ابن الصابوني ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن رسلان الكندي .

توفي ثاني عشرين رمضان سنة تسع وعشرين وسبعائة .

2653 - الوجيه ابن المنجي الحنبلي [ 630 - 701 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي بن البركات بن المؤمل ، وجيه الدين ، ابن أبي عمرو ، ابن أبي العلاء ، ابن المنجي ، التنوخي ، الدمشقي ، الحنبلي .

ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وستمائة بدمشق . سمع من أبي الحسن ابن المقير ، وجعفر الهمداني ، وأبي المنجي ابن اللتي ، وغيره . وكان أصيلاً . قدم في الجفل إلى القاهرة وحدث بها . ثم رجع إلى دمشق ، وبها مات ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة إحدى وسبعائة .

(1) الدرر 4 / 157 ( 3980 ) وفيها أن وفاته كانت سنة 728 .

(2) الدرر 4 / 157 ( 3972 ) .

2654 - أبو بكر السلماني الكاتب [ 588 - 643 ]

محمد بن عثمان بن إسماعيل بن خليل ، عماد الدين ، أبو بكر ، السلماني ،  
الكاتب .

ولد بالقاهرة في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وتصرف في الكتابة الديوانية  
وبرع في الأدب وصار عديم المثل ، وقال الشعر الجيد . وترشح في الأيام  
العززية لديوان الإنشاء ثم دُفع عن ذلك . وأعطى مشاركة المارستان  
الصلاحية . وكان قد نظر في الطبّ وباشّر العمل .

وتوفي بالقاهرة ليلة الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان سنة ثلاث  
وأربعين وستائة .

ومن شعره [ دوبيت ] :

يا جيرتي إلى سفح الوادي	غناهم الشادي وسار الحادي
هل يحمل أن أموت من مطلقكم	مع قدرتكم على وفا ميعادي

وقال [ بسيط ] :

ما حيلتي ، وأحاديث الهوى عجبٌ	لم أعتلق منك حبلاً غير منصير
أرقت صبري بجفنٍ منك منكسرٍ	بددت شملِي بهجرٍ منك ملتئم
وقلت : لا تطمعنْ مني ولو بُدلت	منك الحياةُ بغير الطيفِ في الحلم
قولي لطيفك يهدأ في مضاجعه	فإن جفني مُد فارت لم ينم

وقال يرثي غلاماً أسمه سيف الدين [ طويل ] :

[ 89أ ] / ستدرف أجفاني عليك دموعها	ولا غرو أن تبكي على السيف أجفانُ
بكتك عيون الشهب إذ كنت بدرها	وغالك من قبل التمه نقصانُ



وناحت عليك الورقُ إذ كنتَ غصنَها  
 وشقَّتْ يمينُ الصبحِ فيك على الدجى  
 5 بكت فقدك الدنيا قديماً بدمعها  
 تهتك ثوبُ الصبر بعدك وامّحت  
 فمن كان يوماً يدّعي لك خلّةً  
 وقد قطعوه وهو أخضرُ ريانُ  
 قيصاً ، فأضحى وهو للحزن عريانُ  
 فكان به في سالف الدهر سلوان  
 رسوم التسلّي وانحنى الزندُ والبانُ  
 فمن شأنه أن لا يجفّ له شأنُ

وقال [ بسيط ] :

غاب الهلال الذي من بعد غيبته  
 وبالع بدّر في حزنٍ عليه فقد  
 كادت عليه نجوم الزهر تنكدرُ  
 بدا على وجهه من لطمه أثرُ

#### 2655 - أبو عثمان العمديّ [ 646 - ]

محمد بن عثمان بن أميرك ، أبن أبي نصر ، أبو عبد الله ، وأبو عثمان ،  
 النشاوري الأصل ، الحياط ، الإسكندرانيّ ، العمديّ ، نسبة إلى رصيف  
 العمّد بالثغر ، لسكناه به .

سمع من فاطمة بنت سعد الخير ، ومن خاله أبي يعقوب يوسف بن هبة الله  
 ابن الطفيل . وأجاز له السلفيّ وابن برّي . وكتب عنه الكبار .  
 توفي بالثغر في ثامن ذي القعدة سنة ستّ وأربعين وسبعمائة .

#### 2656 - أبو الحسين النصيبيّ قاضي الكرخ [ 406 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله ، أبو الحسين ، النصيبيّ .  
 الشاهد ، المعدّل ، القاضي .

(1) تاريخ بغداد 3 / 51 ( 992 ) - ميزان الاعتدال 3 / 643 ( 7935 ) .

سكن بغداد ، وحدّث بها عن أبي الميمون عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر  
أبن راشد البجليّ .

وسمع بمصر أبا بكر محمد بن جعفر بن درّان غندر . وبتنيس أبا  
عمرو [ عثمان بن محمد ] بن أحمد بن هارون [ بن وردان ] السمرقنديّ .

روى عنه القاضي أبو الطيّب بن عبد الله الطبريّ ، وأبو بكر أحمد بن محمد  
أبن غالب البرقانيّ ، وجماعة . ذكره الحافظ أبو بكر البغداديّ الخطيب  
[ قال ] كان أمر النصيّبيّ مستقيماً ، ثمّ فسد بعد ذلك لأنّه كان يخلف القاضي  
أبا عبد الله الضبّيّ على بعض عمله بالكرخ ، فروى للشيعة المناكير ووضع لهم  
أيضاً أحاديث .

قال أبو القاسم الأزهريّ : كذاب .

مات يوم الأربعاء ثالث رمضان سنة ستّ وأربعمائة ببغداد .

#### 2657 – ابن السكاكينيّ [ 667 – 715 ]

محمد بن عثمان بن حسن بن نصر ، المعروف بأبن السكاكينيّ ،  
الدمشقيّ .

ولد سنة سبع وستّين وستّائة . سمع بمصر كثيراً على الأبرقوهي لما قدمها سنة  
سبعائة .

ومات بدمشق في حادي عشر ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعائة .

#### 2658 – القاضي ابن الحريريّ [ 653 – 728 ]<sup>(1)</sup>

[89ب] / محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهّاب ، قاضي القضاة ، شمس

(1) الدرر 1 / 158 (3975) - الواي 4 / 90 (1559) - الجواهر المضيئة 3 / 250 =

الدين ، أبو عبد الله ، أبْن صفِيّ الدين أبي عمرو ، ابن محيي الدين ، المعروف بأَبْن الحريريّ - بالحاء المهملة المفتوحة ، نسبة إلى الحرير ، فَإِنَّ أباه كان يعاني بيعه - الأنصاريّ ، الدمشقيّ ، الحنفيّ .

ولد بدمشق في عاشر صفر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وتفقه على الشيخ رشيد الدين بن سعيد بن عليّ بن سعيد البصراويّ ، من فقهاء الحنفيّة بدمشق . وحفظ كتاب الهداية بشرح البداية ، في فقه الحنفيّة ، وعلّق عليه شرحاً . وكان حَفْظَةً ، حفظ في النحو والأصول عدّة كتب . وسمع من القاضي أبي محمد عبد الله بن عطاء الحنفيّ ، وقطب الدين أحمد بن المسلم بن المطهر بن أبي عصرون ، وابن علّان ، وابن الصيرفيّ ، والنجيب المقداد .

وحدّث بدمشق والقاهرة ، وصار إماماً في الفقه ، مشاركاً في علوم كثيرة . ودرّس في عدّة مدارس بدمشق كالظاهرية ، والصابرية ، والحاتونية . وولي قضاء القضاة الحنفيّة بها في سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة ، وصُرف بشمس الدين الأذرعِيّ . وسبب صرفه أنّه وجد بخطّه أنّ الشيخ تقيّ الدين أحمد بن تيمية من بعد السلف الصالح لم ير الناس مثله . وأنفق أنّه لمّا توجه البريد بتقليد الأذرعِيّ من مصر إلى دمشق ، كان النائب غائباً عن دمشق ، فدفع التقليد لأَبْن الحريريّ ، فأخذه ومضى من داره ليقراه على الناس ، فقد اجتمعوا لسامعه على العادة ، فإذا هو بأسم الأذرعِيّ . فحجل ، وقام من المجلس ، وأستدعى الأذرعِيّ حتّى قرأ بحضرته .

وأستدعي إلى القاهرة ، فخرج من دمشق يوم الاثنين العشرين من ربيع الأوّل سنة عشر وسبعمائة ، وقدم القاهرة في أوّل ربيع الآخر ، فخلع عليه وباشر الحكم عوضاً عن شمس الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ السروجيّ . ودرّس في المدرسة الصالحية ، والظاهرية ، والناصرية ،

= ( 1401 ) - الدليل الشافي 653 ( 2244 ) .

والأزكجية ، وجامع ابن طولون ، والجامع الحاكمي ، وسار سيرة حسنة جميلة ، وياشر القضاء بهمة ونهضة ومهابة وجلالة ونزاهة وديانة ، ولم يقبل من أحد هدية ، مع ملازمته الاشتغال وإعادة محفوظاته بأوراد له في كل يوم .  
 وخرج له الحافظ أبو القاسم محمد بن يوسف البرزالي جزءا عن عشرة من الشيوخ ، سمع عليه مرارا .

وتشدد في ولايته على أرباب الجاه ، إلا أنه كان يبالغ في تعظيم نفسه ، حتى إنه كان له امرأة جعلها نقيية في دار حرمة . فإذا دخل عليهن تلقته النقيية من الباب ومشت بين يديه وهي تقول : بأسم الله ! سيدنا ومولانا قاضي القضاة ! - ونعوت كثيرة فيها تفخيم وتقدير ، حتى ينتهي إلى مرتبة عالية في صدر بيته فيجلس عليها ، ويقف نساء داره بأجمعهن بين يديه بأدب زائد وسكون . فيلتفت إلى زوجته ويقول لها : أكرمي النقيية ، فإنها تعظم بعلك ! فكان يعاب عليه إفراطه في التكلف والخيلاء ، وخروجه عن الحد في الترفع والاستعلاء ، ومبالغته في تقدير الألفاظ بحيث كان يثقل كلامه ويُمقت على ذلك . هذا مع قوة نفسه وتشدده في الأحكام .

[90ب] وأتفق أن تقي الدين أبا عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى / الإخنائي ، لما ولي قضاء القضاة المالكية في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعائة ، استقله الناس لصغر سنه وكونه أقل نواب قضاة المالكية . فأنف ابن الحريري من ذلك وأخذ خطوط شيوخ المالكية بعدم أهليته وركب إلى القلعة . فعندما صار بالصوة تحت القلعة ، جفلت بغلته فألقته إلى الأرض فتصدعت عظامه ، وحمل على الأعناق إلى منزله بالمدرسة الصالحية بين القصرين . فلزم الفراش أياما ، وشغل عن الإخنائي بما هو فيه . فتم أمره .

وأُتفق له أيضاً عزله عن قضاء مصر ، وسيبه أن الأمير بكنتم الساقى لما أنشأ له السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون داراً في أرض الميدان المطل على

بركة الفيل ، وأدخل فيه دار الأمير سلّار وإخوته ، قصد توسعة إصطبل هذه الدار بإدخال قطعة من البركة ، والبركة من أوقاف الملك الظاهر بيبرس البندقداريّ على ذُرِّيَّتِهِ . فتقدّم إلى القاضي ابن الحريريّ باستبدال ما يحتاج إليه من أرض البركة بما هو خير منها ، كما هو مذهب الحنفية في استبدال الأوقاف . فأمتنع من ذلك ، وفاوض السلطان بسببه مفاوضة أدّت إلى تنافس . وآخر ما قال : لا أعرف هذه المسألة في مذهب أبي حنيفة ، وإنّما هي رواية عن أبي يوسف ، وأنا لا أعمل بها ، ولا يجوز استبدال الأوقاف عندي .

وقام من مجلس السلطان ، وكلّ منها قد أمتلأ غضباً . وكان مع ذلك قد تقدّم له غير مرّة إهانة النصارى من الكتاب وغيرهم ، وإلزامهم الصغار ، وإذا وجد أحداً منهم راكباً أنزله وضربه ونكل به ، وإذا وجده ماشياً وعليه ثياب سرّية أهانه . فضاق ذرع الأقباط به ، ولم يجدوا سبيلاً إلى الطعن عليه . وكان كبير الدولة وعظيمها يومئذ كريم الدين أكرم بن هبة الله ناظر الخاصّ . فلما قام ابن الحريريّ من مجلس السلطان وهو مغضب ، وجد القبط السبيل إلى كيدته . وكان من جملة نوابّ ابن الحريريّ سراج الدين أبو حفص عمر بن محمود بن أبي بكر ، المعروف بالسراج الحنفيّ . فالتزم بالحكم بالاستبدال بالأرض وتوصّل إلى إعلام كريم الدين . فاستدعاه إليه ووعدّه بإفراء قضاء مصر عن القاهرة ، وتكلّم مع السلطان في ذلك ، فأجابه إليه . وولي السراج قضاء مصر خاصّة في أوّل شهر رجب سنة سبع عشرة / وسبعمائة . فلم يمكث غير قليل حتّى مرض ومات [ 91 أ ] في سادس عشرين شهر رمضان منها قبل أن يحكم بالاستبدال . فأعيد ابن الحريريّ إلى قضاء مصر والقاهرة بعد أن أفردت عنه ولم يبقَ معه غير قضاء القاهرة مدّة سبعة وسبعين يوماً<sup>(1)</sup> . وعُدّ ما وقع من بركته . وعظمتْ بذلك مهابته وزاد تمكّنه ، إلى أن أتاه أجله . فمات وهو قاضي القضاة في يوم السبت خامس

(1) أي : بعد أن أقصرت ولايته على القاهرة مدّة 77 يوماً .

جادی الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعائة ، ودُفن بالقرافة ، وكان الجمع عظيماً .

#### 2659 - ابن أبي عمر [ 595 - ]

محمد بن عثمان بن خلف بن إبراهيم بن عبد الكريم بن عليّ بن قابوس ، أبو عبد [ الله ] ، المعروف بأبن أبي عمر .

روى مقامات الحريريّ عن علي بن أحمد بن أسعد الغسانيّ عن الحريريّ . رواها عنه أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراويّ في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

وتوفيّ بالإسكندريّة في سادس ذي الحجة سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن ثمانين سنة .

#### 2660 - أبن السلعوس [ 693 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن أبي زهر ، الوزير ، صاحب ، شمس الدين ، ابن فخر الدين ، المعروف بأبن السلعوس ، التنوخيّ ، الدمشقيّ .

كان أبوه عدلاً مقبولاً ، وتوفيّ سنة ثلاث وسبعين وستائة . وكان مولد أبنه ، صاحب الترجمة ، بدمشق ، وبها نشأ ، وعانى المتجر . وكان يأخذ نفسه بالتحشّم ويتعاضم ، حتى كان التجار لكثرة تيهه يهزؤون به ويسمّونه « صاحب » .

ثمّ تعلق بالخدم وأنتمى إلى صاحب تقيّ الدين توبة التكريتيّ وزير

(1) شذرات 5 / 424 - النجوم 8 / 53 - الوافي 4 / 86 ( 1555 ) - الدليل الشافي 652 ( 2243 ) .

دمشق . فباشربه في بعض الجهات ، ثم سعى في حِسبة دمشق ووليها عوضاً عن شرف الدين أحمد بن عيسى بن الشيرجي <sup>(١)</sup> في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة .

ثم أضيف إليه نظر ديوان الملك الأشرف خليل بن قلاوون في أيام أبيه فاستأجر له ضياعاً ، وعمل له متجراً ، وحصل له أموالاً جزيلة ، فحظي عنده ، وأستدعاه . فقدم إلى القاهرة في صفر سنة ثمان وثمانين ، وأستتاب عنه في حِسبة دمشق وديوان الأشرف بها تاج الدين أحمد بن عماد الدين محمد بن الشيرازي . فولاه الأشرف نظر ديوانه بمصر عوضاً عن تاج الدين محمد بن الأعجمي ، وخلع عليه خلع الوزارة ، وقوّض إليه وكالته . فاستمر إلى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين . فخلع عليه الأشرف خلعة سنّية تشبه خلع الوزارة . فرآه الملك المنصور وعليه الخلعة ، فأنكر هيئته ، وسأل الأمير طرنطاي نائب السلطنة عنه فقال : هذا وزير الملك الأشرف - وغضّ منه وعدّد مساوئه . فغضب السلطان ، وأحضره بين يديه وأنكر عليه كونه خدامه بغير مشاورته ولا مشاورة النائب أو الوزير . ونزع الخلعة عنه وسلّمه إلى الأمير زين الدين أحمد الصوابي شاذّ الدواوين فأمره بمصادرته وضربه والإخراق به .

فبعث الأشرف إليه يتوعّده إن فعل فيه سوءاً . وبعث النائب طرنطاي يحثّه على عقوبته والمبالغة في إهانته . فخاف الصوابي غائلة الأشرف وتوقّف عن عقوبته ، ورسم عليه وجعله في قاعة بمفرده . وأخذ الأشرف يسعى في خلاصه ويبعث إلى طرنطاي وغيره إلى أن شفع فيه عند السلطان ، فأطلقه وأمر بصرفه . فلزم داره إلى أن خرج الركب إلى الحجاز في شوال ، فسافر يريد الحجّ .

فقدّر الله موتَ الملك المنصور وسلطنة الأشرف في ذي القعدة . فقبض على طرنطاي ، وجعل يقولُ لما جيء إليه بأمواله : أين أنت / يا ابن السلعوس ؟ - [٩2أ]

(١) السلوك 1 / 745 .

وكتب إليه كتاباً يخبره بما صار إليه من سلطنة مصر وكتب بخطه بين الأسطر : يا شقير<sup>(1)</sup> ، يا وجه الخير ، عجل السير ! فقد ملكنا .

فوافاه الكتاب في عوده من الحج . فأتاه أعيان الركب وصاروا في خدمته حتى صعد قلعة الجبل يوم الثلاثاء العشرين من المحرم سنة تسعين وستمائة . فأكرمه السلطان وقّض إليه الوزارة في يوم الخميس ثاني عشرينه وخلع عليه ، ورسم لبيدرا نائب السلطنة وسنجر الشجاعي وجميع الأمراء وسائر أرباب الدولة من القضاة ونحوهم أن يجودوا في خدمته<sup>(2)</sup> ، وحمل [ ... ] الدواidar الدواة قدامه . وجلس في دست عظيم لم يعهد لوزير مثله ، ومكّنه من الدولة تمكناً لم ينله وزير من وزراء الدولة التركية قبله . وجرد في خدمته جماعة من المماليك السلطانية يركبون قدامه في الموكب ويترجلون في ركابه ويقفون بين يديه وينصرفون بأمره . فصار إذا ركب من داره بحارة زويلة من القاهرة إلى القلعة لا يخرج حتى يجتمع ببابه نظار الدولة<sup>(3)</sup> ومشدّ الدواوين ، ووالي القاهرة ، ووالي مصر ، ومستوفي الدولة ، ونظار الجهات ، ومشدّ المعاملات ، والأعيان . ثم يحضر آخر الناس قضاة القضاة الأربعة بآبائهم . فإذا تكامل جميع الموكب بالباب ، ويكون آخرهم مجيئاً القضاة ، دخل الحجاب إلى الوزير وعرفوه حضور القضاة الأربعة ، فيخرج عند ذلك ، ويسير راكباً ، والخلائق بين يديه على طبقاتهم ، وأقربهم إليه قاضي القضاة الشافعي ، وقاضي القضاة المالكي ، ويكون أمامه وأمامها قاضي القضاة الحنفي ، وقاضي القضاة الحنبلي ، ثم نظار الدولة والأعيان ، والمستوفون بالدولة ، ونظار الجهات . فيستمرّ القضاة معه كذلك حتى يستقرّ في مجلسه من القلعة ، ثم ينصرفون إلى منازلهم ، ويعودون عشية النهار إلى القلعة حتى ينزل وهم بين يديه إلى داره .

(1) في الوافي : وكان أشقر سميّاً أبيض .... وانظر السلوك 1 / 760 .

(2) في السلوك 1 / 761 : ويمتلون أمره .

(3) في المخطوط : نظار النظار ، والإصلاح من السلوك 1 / 761 .



وتأخّر ليلةً بالقلعة إلى قرب العشاء الآخرة وأُغلق باب القلعة ، فانقلب الموكب من باب القلعة إلى باب الإصطبل ووقف الجميع إلى أن خرج وركب ، فساروا في خدمته بين يديه إلى داره على عادته ، ولم يحل بذلك قطّ في سائر أيّامه .

وكان لا ينتصب لأحد قائماً . ثمّ لما عظم موكبُه - فإنّ مباشري الدولة من الكتاب والمشدّين كانوا حينئذ عدداً كثيراً - صاروا يزدحمون في شوارع القاهرة وتضيق بهم لكثرتهم ، وتزدحم غلمانُهم . فانتقلّ من القاهرة لهذا السبب ، وسكن القرافة . فأحتاج الناس إلى الركوب من القاهرة إلى القرافة حتّى يقفوا ببابه ليركبوا معه إلى القلعة فتعاضم تعاضماً مفرطاً ، وأسّخفّ بالناس ، وتعدّى طوَر الوزير بحيث كان / أكابر الأمراء إذا دخلوا مجلسه لا يستكمل القيام لأحدٍ [92ب] منهم ، وفيهم من لا يلتفت إليه ، ويستدعي أمير جندار والأستادار على كبر مناصبهما ، ولا يخاطب واحداً منها بل يقول : فلان أمير جندار ! وفلان أستاذار !

ثمّ ترفع عن هذه الرتبة وأسّخفّ بالأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة ، ولم يعبأ به وشاركه في مُتعلّقات النيابة ، وأسّبدّ عنه ، وعارضه فيما له فيه غرض . فلم يجد بيدرا بدءاً من الاحتمال ، لما يعلمه من إفراط عناية السلطان به ، بحيث إنّ الوزير قام يوماً من مجلس الوزارة بالقلعة في بعض أيّام المواكب ، وقصد الدخول إلى الخزانة السلطانية فصادف خروج الأمراء من الخدمة قدّام النائب ، فبادر أكابر الأمراء إلى خدمة الوزير ، وقبّل بعضهم يده ، وأخلّوا له بأسرهم الطريق ، وهمّوا بالرجوع معه ، فما زادهم على أن أوماً إليهم لينصرفوا . وعندما وطىء عتبة باب القلعة ليدخله وافى الأمير بيدرا النائب ، فسلم كلّ منها على الآخر ، وأوماً بالخدمة . وكان النائب أكثر خدمة للوزير من خدمة الوزير له . ثمّ رجع النائب معه ومشى ، من غير أن يسامته في مشيته بل تقدّم يسيراً . وبقي يميل إليه بوجهه ويحدّثه حتّى وصل معه إلى داخل الباب الثاني . فأمسك

الوزير بيده وأشار له بأن يرجع ولم يزد على أن قال له : بأسم الله ، يا أمير بدر الدين !

فلم يزل على حاله من التمكّن التامّ إلى أن خرج الملك الأشرف إلى الصيد بناحية البحيرة . فتقدّم الوزير من الطرانة إلى الإسكندرية ليعبىء القماش ويجهّز<sup>(1)</sup> الأموال . فكتب إلى السلطان يغيره بالأمير بيدرا النائب ، وأنّ توابه قد استولت على جميع ما في الثغر ، وأنّه لم يجد ما يكفي به التعابىء الجاري بها العادة . فأشتدّ غضب السلطان على بيدرا ، وأخرق به حتى حمّله ذلك على قتل السلطان كما ذكر في ترجمته<sup>(2)</sup> . فلم يشعر ابن السلعوس ، وقد شدّد في الطلب على أهل الإسكندرية ، وأشتدّ خوف أعيانها منه ، إلّا وقد وقعت بطاقة في آخر يوم السبت عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستّائة من تروجة بقتل الملك الأشرف . فأخذها الأمير سيف الدين ألجاكي متولّي الخبر وكنم الخبر حتى جنّ الليل . وأستأذن على ابن السلعوس . فلما دخل عليه قال له : ما الذي جاء بك في هذا الوقت ؟ هل ظهرت لك مصلحة يعود نفعها ؟

[193] فقال : يا مولانا ، لم يخف / عن علمك أنّ أهل الثغر غزاة مرابطون ، وما قصد واحد له مقصوده<sup>(3)</sup> ، والذي يراه المملوك أن يحسن مولانا إليهم ، ويبسّط خواطرهم ، ويفرج عنهم .

فسبّه أقبح سبّ وهمّ أن يوقع به . فأخرج إليه البطاقة . فلما قرأها سقط في يده وترقّق للوالي ، وصار يخاطبه فيقول : يا خوند ، بعدما كان يسبّه . فلم يؤاخذه الوالي بما كان منه إليه ، وأخذته إلى باب المدينة وفتح الباب ، وأمره ففضى ، وجدّ في سيره إلى أن نزل بزاوية للشيخ جمال الدين ابن الظاهريّ خارج باب البحر من القاهرة في الليل ، وبات ليله ساهراً لم ينم . وركب سحراً إلى

(1) في السلوك 1 / 788 نقلاً عن النويري : ويحصل .

(2) ترجمة بيدرا المنصوريّ مرّت برقم 1009 وترجمة الأشرف خليل برقم 1397 .

(3) كلام مطموس .

داره وجلس في دسسته بهيية ، فأتاه القضاة والأعيان للسلام عليه ، فجرى معهم على عادته من الكبر والتعظيم . وأستشار مَنْ يثق به فيما يفعل ، فأشار عليه بأن يخفي حتى تسكن الفتنة ، وتستقر القاعدة . فقال : هذا لا نفعله ، ولا نرضاه لعامل من عمالنا ، فكيف نخاره لأنفسنا ؟

وبقي على حاله ، والناس تتردد إليه خمسة أيام . وكانت رسالة دور الملك الأشرف ترد على الأمير كتبغا ، وهو القائم حينئذ بأمر الدولة ، تتضمن الشفاعة في ابن السلعوس ، وأنه لا يتعرض إليه أحد ، فإنه من محبي السلطان وخوَصَّ خدمه . فسكن الطلب له مدة خمسة أيام . ثم تجرد له الأمير سنجر الشجاعى ، وحدث الأمير كتبغا ، وعشرة من الأمراء ، وقال : هذا هو الذي أوقع بين السلطان ومماليكه وأمرائه ونائبه حتى قُتل بسببه ، ثم يُترك سالماً ؟ - وما زال بهم حتى وافقوه ، ونزل الطلب إلى ابن السلعوس في يوم السبت ثاني عشرين المحرم ، وهو اليوم السادس من قدومه . وصعد قلعة الجبل ، في دسسته على العادة . وعندما دخل على مجلس الأمير كتبغا النائب ، قبض عليه ، وسلمه إلى الشجاعى . فأوقع الحوطة على سائر موجوده ، وأنزله من القلعة إلى داره بالقاهرة ماشياً من يومه . وكان موعظة وذكرى لمن اعتبر .

وأوقف على باب داره ، والظلمة محيطة به ، ولم يمكن من العبور إليها ، وأخذته الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري شاذ الصحبة ليطالبه بالأموال ، وكان من أعدى أعاديه ، فضربه ألفاً ومائة شيب<sup>(1)</sup> بالمقارع . فلم يرض بذلك الشجاعى وأنكر عليه ، ونقله منه إلى الأمير بدر الدين<sup>(2)</sup> لؤلؤ المسعودي شاذ الدواوين / فعاقبه بأنواع العقوبات ، وعذبه أشد العذاب على إخراج المال ، [93ب] إلى أن أقر أن له بدمشق تسعة آلاف دينار فكتب بحملها إلى بيت المال . وظهرت

(1) الشيب بالفتح ج شيوب : الضربة بالسوط .

(2) في النجوم 8 / 54 : بهاء الدين :

له أموال كثيرة وتوالت العقوبة من شاذّ الدواوين له في كلّ يوم بالمدرسة  
الصاحبيّة بسوقية الصاحب من القاهرة ، وتضاعف عذابه . وكان لا يتولّى ذلك  
إلا شرار الظّلمة فلا يرحمونه ، ويخرج به إلى القلعة نهراً على حمار فتجتمع العامّة  
له ، وبأيدهم النعال المقطّعة العتيقة ، ويقولون ، وهم يسخرون به : يا  
صاحب ، علّم لنا على هذه ! - ويقدمون له ما رثّ منها وخلق ، ويبالغون في  
سبه وتوبيخه .

فلم يزل على مقاساة لهذه الأهوال وتجّرع الغصص ، إلى أن مات تحت  
الضرب<sup>(1)</sup> فلم يعرف بموته ، وأستمرّ يُضربُ بعد موته ثلاثة عشر شيئاً ، وذلك  
في يوم السبت عاشر صفر - وقيل : يوم الأحد خامس عشره - سنة ثلاث  
وتسعين وسمائة . فدفن بالقرافة . والأول أصحّ .

#### 2661 - أبو الحسن ابن السّوّار [ 297 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عثمان بن سعيد بن سّوّار - ويقال ابن السّوّاريّ ، ويقال : محمد  
أبن عثمان بن سعيد بن عبد السلام ابن أبي السّوّار - أبو الحسن ، السّراج ،  
مولى قریش .

روى عن أبي صالح كاتب الليث وغيره . قال ابن يونس : كتبتُ عنه ،  
ولم يكن ثقة . سمع منه بمصر أبو بكر الحسن بن زياد النقّاش ، وأبو محمد  
الحسن بن رشيّق العسكريّ ، وأبو القاسم حمزة بن محمد الكنانيّ الحافظ .  
توفيّ سنة سبع وتسعين ومائتين .

(1) نهاية ابن السلوك 1 / 797 .

(2) ميزان الاعتدال 3 / 641 ( 7931 ) و 3 / 100 ( 918 ) من طبعة الخانجي ، 1325

محمد بن عثمان بن سليمان بن علي بن سليمان ، ضياء الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي / عمرو ، الكردي ، الزرزاري ، الإربلي ، الرهاوي ، [ 94أ ] الرجل الصالح ، والمحدث الفاضل .

ولد بالرها سنة ثمان وستائة ، وقدم القاهرة . قرأ القرآن بالقراءات بدمشق على أبي الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي ، وابن ماسويه ، وبالقاهرة على أبي الحسن علي بن الرّمّاح ، وبالإسكندرية على أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراوي ، وأبي الفضل جعفر ابن أبي الحسن الهمداني . وقرأ الفقه على أبيه وعلى عمّه علاء الدين شارح المذهب . وقرأ الأصول على التاج الأرموي . وسمع الحديث بدمشق على أبي عمرو عثمان ابن الصلاح ، والسخاوي ، وابن ماسويه . وسمع بالإسكندرية على أبي عبد الله محمد بن العماد الحرّاني ، وأبي محمد بن رواج ، وبالقاهرة على أبي الحسن ابن الجُمَيزي ، وأبي القاسم سبط السلفي ، وجماعة كثيرة . وصحب الحافظين أبا محمد المنذري وأبا الحسين العطار ، وقبلهما أبا الفتح محمد بن عبد الغني المقدسي ، وأخذ عنهم علم الحديث . وكان ثقة ثباتاً حجة حافظاً زاهداً عابداً كثير العبادة ، مقبلاً على العلم والعمل ، من عباد الله الصالحين . وكان قليل الحديث لم يحدث إلا يسيراً مع كثرة رواياته . وكان يصنّف ويجمع ، فإذا أكمل شيئاً غسله . وأختصر المذهب والمحصل ثم غسلها . وكتب حواشي على رجال الصحيحين للحافظ أبي الفضل ابن طاهر ، وهي مقدّمة مفيدة .

توفي ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة ثمان وثمانين وستائة ظاهر القاهرة بحارة الهلالية ، ودفن بسفح المقطم .

(1) غاية النهاية 2 / 196 ( 3231 ) .

2663 - ابن جحش المدني [ 231 - ]

[94ب] / محمد بن عثمان بن سليمان بن عبد الله بن جحش ، المدني .  
قدم مصر مع أبنه . وتوفي بها يوم الأحد تاسع عشر رمضان سنة إحدى  
وثلاثين ومائتين . وكان هو وأبوه في خدمة القضاة .

2664 - محمد بن عثمان السهمي [ 235 - ]

محمد بن عثمان بن صالح بن صفوان ، أبو عبد الله ، مولى بني سهم ، أخو  
يحيى بن عثمان بن صالح .  
توفي في جمادى سنة خمس وثلاثين ومائتين .

2665 - ابن الأعمى [ 660 - 717 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عثمان بن عبد الله بن علاق بن طعان - بفتح الطاء وتشديد العين  
المهملة - تاج الدين ، أبو عبد الله ، ابن نجم الدين أبي عمرو ، المدلجي ،  
عرف بابن الأعمى .

مولده في ثاني شهر رمضان سنة ستين وستمائة . سمع كثيراً من أصحاب  
البوصيري والأرتاحي ، وقرأ القرآن على إسماعيل ابن المليجي وتصدر للإقراء ،  
وحدث .

توفي [ في ] ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعائة .

---

(1) غاية النهاية 2 / 197 ( 3232 ) .

2666 – محمد بن عثمان الربيعي [ 611 – ]

محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن رشيقي ،  
أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو ، ابن أبي القاسم ، الربيعي ، المالكي .  
ولد في عاشر صفر سنة إحدى عشرة - وقيل : سنة اثني عشرة -  
وسمائه .

وهو شيخ أصيل . سمع الحديث وحدث بمصر .

2667 – أبو عبد الله النجار الصوفي [ 641 – 726 ]

محمد بن عثمان بن عبد الملك بن يعقوب ، أبو عبد الله ، النجار ،  
الصوفي .

قرأ القرآن بالروايات على ابن الناصر بمصر . وسمع الحديث من الحافظ أبي  
الحسين يحيى بن علي القرشي . وكان يقرأ / في كل يوم ليلة ختمة . وحج [ 95 أ ]  
مرات ، ومات عقيب وصوله من الحج في ليلة الثلاثاء ثامن صفر سنة ست  
وعشرين وسبعائة بمصر ، ودفن بالقرافة .

ومولده سنة إحدى وأربعين وسمائه . وكان خيراً مباركاً ساكناً .

2668 – محمد بن عثمان إمام جامع عمرو

محمد بن عثمان بن عرفة بن أبي التمام ، أبو الحسن ، إمام جامع عمرو بن  
العاص بمصر .

كان يروي عن النسائي وأختص به . وكان عنده عنه أسماع وأحاديث لم تكن عند حمزة بن محمد بن علي الكناني .

#### 2669 - أبو بكر ابن خذاذاد

محمد بن عثمان بن عطاء بن أبي بكر بن خذاذاد ، أبو بكر ، الدينوري .  
قال السمعاني : شاب دين خير ، حسن السيرة ، جميل الأمر ، تال لكتاب الله ، حسن التلاوة ، مشغل بما يعنيه .  
أقام ببغداد مدة ، ثم حج ورجع إلى بغداد ، وخرج إلى الشام ، وحج .  
فجذبه القدر إلى مصر فأقام بها وبدمياط مدة . ثم رجع إلى الشام .  
سمع الحديث بمصر ودمياط ودمشق ، ونسخ بخطه ، وقرأ القرآن بالقراءات .

#### 2670 - أصيل الدين الإشليمي [ بعد 740 - 804 ]<sup>(1)</sup>

[95ب] / محمد بن عثمان بن [ عبدالله ] القاضي أصيل الدين ، الإشليمي ، الشافعي .

قدم من بلده إشليم - بكسر الهمزة وإسكان الشين المعجمة بعدها لام مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة بعدها ميم ، إحدى قرى مصر - وقرأ القرآن بالروايات السبع ، وأشتغل بالفقه والعريّة وجلس في حوانيت الشهود وخدم الصدر محمد بن رزين فرقاه حتى ولي الحكم بالقاهرة .

---

(1) الضوء اللامع 8 / 146 (340) وجدّه فيه عبدالله وقال : أيوب هو الأصح . وقال : ذكره المقرئ في العقود .



وسمى نفسه إلى ولاية قضاء قضاء دمشق ، فوعد بمال كثير . وخلع عليه في يوم الخميس ثالث عشرين شعبان سنة إحدى وثمانمائة عوضاً عن قاضي القضاة شمس الدين محمد الإخنائي<sup>(1)</sup> . وخرج على البريد إليها في سادس عشر رمضان بعدما أستدان من التجار وغيرهم مالاً كثيراً حتى أورد فيما وعد به . وقدم إلى دمشق فسار في أهلها سيرة غير مرضية . فلم يمهل ومات الملك الظاهر برقوق في نصف شوال ، وثار الفتن بمصر والشام ، فصُرف بالإخنائي<sup>(2)</sup> ، وعاد إلى مصر . فلزمه أرباب المال وسجنوه بالمدرسة الصالحية مدة وصار يستجدي الناس بالأوراق . ثم أفرج عنه لعجزه ولزم بيته خامل الذكر حتى مات آخر ذي الحجة سنة أربع وثمانمائة .

#### 2671 - الأمير سيف الدين ابن علكان الكردي [ 637 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عثمان بن علكان ، الأمير سيف الدين ، أبو عبد الله ، ابن الأمير شجاع الدين أبي عمرو الكردي ، ابن بنت الأمير سيف الدين يازكوج الأسدي ، من بيت الإمرة والتقدم . وكان متحفظاً صينياً محباً لأهل الخير ، منصفاً في معاملته ، لا يتعاطى من الأفعال المحرمة ما يتعاطاه أبناء جنسه . قتل شهيداً بيد الإفرنج ظاهر غزة ، مقبلاً غير مدبر ، في العشر الأوسط<sup>(4)</sup> من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة ، في سنّ الثلاثين أو ما دونها بيسير .

(1) السلوك 3 / 932 .

(2) السلوك 3 / 972 .

(3) المنذري 3 / 530 ( 2927 ) .

(4) لا العشر الأوسط كما رأى مصطفى جواد في بعض تعاليقه في نشرته لتكملة الإكمال لابن الصابوني ، بغداد ، 1957 .

2672 - أبو عبد الله الكاشي الحنفي [ 713 - 653 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عثمان بن عليّ بن عثمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو ،  
الكاشي ، الحنفي ، أحد فقهاء الحنفية بالقاهرة .

ولد يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستائة .  
وباشر شهادة المارستان المنصوري . وكان مقامه لا يطلق المجابيس إلا بخلاف<sup>(2)</sup> .  
توفي في سنة ثلاث عشرة وسبعائة .

2673 - ابن موهوب الأسعديّ النحاس [ 642 - ]

[ 96أ ] / محمد بن عثمان بن عليّ بن محمد بن موهوب ، أبو عبد الله ، الأسعديّ ،  
النحاس ، الصفّار ، المصريّ ، ابن خال أبي القاسم عبيد بن محمد الأسعديّ .  
ولد بمصر سنة اثنتين وأربعين وستائة ، وحدث .

2674 - ابن بنت أبي سعد [ 607 - 695 ]

محمد بن عثمان بن عليّ بن يحيى بن هبة الله بن إبراهيم بن المسلم ، أبو  
عبد الله ، شرف الدين ، ابن فخر الدين أبي عمرو ، عرف بابن بنت أبي  
سعد .

ولد سنة سبع وستائة ، وسمع الكثير ، وصار إماماً فاضلاً في الحديث

(1) الجواهر المضيئة 3 / 249 ( 1399 ) .

(2) لم نفهم المقصود من هذه الجملة ، والخط مطموس .

والفقه والأصول والأدب ، وجمع الفوائد ، وكان ذكياً .

توفي في خامس عشرين المحرم سنة خمس وتسعين وستائة .

ونظم على نحو مثلث قطرب ، وجعلها على حروف المعجم ، وهي <sup>(1)</sup> :

أحمدُ ربِّي ألفاً	ثمَّ أصلي الصَّعفاً	على النبي الأوفى
أنَّ حبسِي قد فلع	والدمع مني كالملح	وفي القواد [ . . . ]
بأهل [ . . . ] بالجمال	ثمَّ أغتدى فوق الجبال	مسارعاً مثل الجبال
تاه على قلبي	وتاه نحو القلب	فتجري
ثمَّ غدا مثل السواد	يضرب غسق السواد	[ . . . . ]
جاهرني بالقتل	فهاج مني [ . . . ]	[ . . . . ]

2675 - أبو البركات التوزي [ 676 - 734 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داود ، أبو البركات ، جمال الدين ، ابن الإمام أبي عمرو <sup>(3)</sup> ، التوزي .

[ ولد يوم الإثنين نصف شهر رجب سنة ست وسبعين وستائة وحدث ] عن جماعة .

ومات في العشرين من شوال سنة أربع وثلاثين وسبعائة [ بالقاهرة ] .

(1) الصفحة ممسوحة والأبيات لا تقرأ .

(2) تكررت الترجمة بين الورتين 95 ب و 98 أ والإضافة من الترجمة الأولى . وترجم له ابن حجر في الدرر 4 / 161 ( 3985 ) ومولده فيها سنة 662 وختم الترجمة بقوله إنه حدث بالبردة عن البوصيري مؤلفها .

(3) ترجم ابن حجر لأبيه في الدرر ( 2606 ) .

2676 - العثماني قاضي المدينة [ 364 - ]

[98أ] / محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعد بن المغيرة بن عثمان بن عفان - وقيل : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله ابن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان - أبو عثمان ، القرشي ، العثماني ، الذي قدم مصر وحدث .

توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة . ولي قضاء المدينة النبوية .

2677 - أمين الدين السعدي [ - بعد 651 ]

محمد بن عثمان بن محمد بن عطايا ، الزهري ، السعدي ، أمين الدين .

.....

أنشد<sup>(1)</sup> لنفسه في سنة إحدى وخمسين وستائة بمصر [ متقارب ] :

أتخشى وقوع الردى يا أخى      وتجزع أن طوي العمر طي ؟  
وماذا تخاف إذا أنت ميت      وأصبحت ضيف كرم وحي ؟  
أتبكي خطاياك خوف الوعيد      ورحمته وسعت كل شيء ؟

2678 - أبو بكر ابن عدلان العسقلاني [ 615 - بعد 700 ]

محمد بن عثمان بن محمد بن عدلان ، أبو بكر ، العسقلاني ، سيف الدين .

---

(1) قبل هذا ، يياض بنحو ثلاثة أسطر .

ولد في سنة خمس عشرة وستّائة بمحسا<sup>(1)</sup> ، وصحب المشايخ . مات بعد السبعائة بقليل .

2679 - أبو عبد الله الشارعيّ المواقيتي [ 691 - 605 ]

محمد بن عثمان بن مكّي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب بن غانم ابن محمد بن خاقان ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو ، ابن أبي الحرم ، ابن أبي عمرو ، السعديّ ، الشارعيّ .

ولد يوم الأحد ثامن ربيع الآخر سنة خمس وستّائة .  
سمع من أبيه ومن أبي بكر بن باقا . وحدّث عن جماعة .  
وكان شيخاً أصيلاً ، له اليدُ الطولى في معرفة المواقيت .  
توفي يوم الأحد ثاني عشر شوال سنة إحدى وتسعين وستّائة ودفن بالقرافة .

2680 - ابن الدجاجيّ [ 617 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عثمان بن يوسف ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو ، الأنصاريّ ، الحزرجيّ ، الشافعيّ ، عُرف بأبن الدجاجي - بالدال المهملة المفتوحة .  
سمع بمصر من أبي المفاخر سعيد بن الحسين المأمونيّ ، وأبي الفتح محمود بن أحمد الصابونيّ ، وأبي الحسن علي بن هبة الله الكامليّ ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان المسعوديّ ، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ ، وأبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحيّ .

(1) قراءة ظنيّة .

(2) التكلّة 3 / 26 ( 1766 ) .

وسمع بدمشق من أبي عبد الله محمد بن حمزة بن أبي الصقر ، وحدث .  
وكان على طريقة حسنة ، من أعيان القاهرة .  
توفي في آخر شوال سنة سبع عشرة وستمائة .

### 2681 - الملك المنصور ثالث الأيوبيين [ 585 - 620 ]

[ 99 أ ] / محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان [ ... ] المنصور ،  
ناصر الدين ، ابن الملك العزيز عماد الدين ، ابن الملك الناصر [ صلاح ]  
الدين ، ابن والد الملوك نجم الدين ، الكردي ، الأيوبي ، ثالث الملوك  
الأيوبيّة بديار مصر .

ولد بالقاهرة في [ جمادى الأولى سنة خمس ] وثمانين وخمسمائة ، ومات  
أبوه وله من العمر تسع سنين وأشهر ، فأقيم من بعده في سلطنة مصر بوصية أبيه  
في يوم [ الاثنين حادي عشر ]<sup>(1)</sup> المحرم سنة خمس وتسعين [ وخمسمائة ] ، وقام  
الأمير الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسديّ بأمره وحلف له الأمراء . ثمّ اختلفوا  
على قراقوش ولم يرضوه ، وتعصّب معه جماعة . ثمّ اتفقوا وكتبوا الأفضل عليّ  
أبن صلاح الدين ليكون الأتابك عوضاً عن قراقوش . فحضر وقد شرطوا عليه أن  
يدبّر أمر المنصور مدّة سبع سنين ولا يرفع فوق رأسه السنجق ولا يذكر اسمه في  
الخطبة ولا على السكّة . فخالف الأمير فخر الدين جهاركس على الأفضل ،  
وخرج من أرض مصر إلى القدس ، ومعه الأمير زين الدين قراجا ، وأسد الدين  
قراسنقر وشجاع الدين طغرل السلاح دار فوافقهم الأمير صارم الدين نائب  
القدس ، وعزّ الدين أسامة ، وميمون القصريّ ، وكتبوا الملك العادل سيف  
الدين أبا بكر ابن أيوب يستدعونه لإتابة كية المنصور . وأستولى الأفضل على جميع

(1) في المخطوط : حادي عشرين . وهذه الأحداث مروية في السلوك 1 / 145 والإكمال منه .

أُمور الدولة بحيث لم يبقَ للمنصور سوى مجرد الاسم فقط . فقرَّ مَنْ بقي بمصر من الأمراء الصلاحيَّة إلى فخر الدين جهاركس [ بالقدس ] . وقبض الأفضل على جماعة وسار من القاهرة في ثالث رجب بالمنصور واستخلف الأمير أيازكوج الأسدي على القاهرة ونزل على دمشق . فأثَّاه العادل من ماردین واستمال الأمراء وملك دمشق . فحاصره الأفضل والمنصوريّ حتى غلت الأقوات . وجرت أُمور قد ذكرت في ترجمة الأفضل والعادل<sup>(1)</sup> آلت إلى عود الأفضل والمنصور إلى بلبس خامس عشرين ربيع الأول سنة ستّ وتسعين وخمسمائة [ وجاء ] العادل من دمشق . وواقع الأفضل وهزّمه إلى القاهرة ، فدخلها المنصور يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر بعدما أقاما على بركة الحبّ ثمانية أيّام ، وقد انحلّ أمره ، فخرج من القاهرة ودخلها العادل في ثامن عشره وعمل أتابكيَّة المنصور ، ثمّ نقض ذلك في حادي عشرين / شوال .

[99ب]

وحدّث الأمراء في خلع المنصور فخلعوه وأقاموا عوضه عمّه الملك العادل ، فكانت مدّة سلطنة المنصور سنةً وتسعة أشهر تنقص عشرة أيّام ، ليس له فيها أمر ولا نهْيٌ .

ثمّ إنّ العادل أخرجه من القاهرة في سنة تسع وتسعين وخمسمائة إلى الرها ، ومعه إخوته وأخواته فأقام بها إلى أن مات سنة عشرين وستّائة ، وهو في جملة أمراء ابن عمّه الظاهر غازي ابن العادل صاحب حلب<sup>(2)</sup> .

2682 - بدر الدين ابن الحدّاد الحنبليّ [ 724 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد ، بدر الدين ، ابن الحدّاد ، الآمديّ

(1) ترجمة الأفضل عليّ ابن صلاح الدين ، والعادل أبي بكر ابن أيوب مفقودتان .

(2) لم يذكره المقرئيّ في وفیات سنة 420 في السلوك 1 / 214 .

(3) الدرر 4 / 164 ( 3997 ) .

الأصل ، المصريّ ، الحنبليّ .

نفقّه . وحفظ المحرّر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، وأشتغل بالحديث . وغلبت عليه الكتابة . وعيّن لقضاء دمشق فلم يتمّ ذلك .

وخدم الأمير شمس الدين قراستقر المنصوريّ . وخرج معه إلى دمشق فولّاه خطابة جامع بني أميّة فخطب فيه يوم الجمعة آخر ذي القعدة سنة تسع وسبعائة . وولي الحسبة ونظر المارستان النوري والجامع الأمويّ . وخرج معه إلى حلب وولي نظر الأوقاف والخطابة بجامع حلب .

ومات بدمشق يوم الأربعاء سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وسبعائة .

2683 - محمد بن عثمان الأزديّ السرقسطيّ [ - بين 346 و 353 ]<sup>(1)</sup>

قدم مصر وتادّب بها ، وسمع كثيراً وحدّث . توفيّ فيما بين ستّ وأربعين وثلاث وخمسين وثلاثمائة .

2684 - الفصيح أبو حنيفة الشاعر الموصليّ [ - بعد 380 ]<sup>(2)</sup>

[ 100 أ ] / محمد بن عثمان ، أبو الحسين ، الثعالبيّ ، المعروف بأبي حنيفة ، الشاعر الموصليّ .

نشأ ببغداد وتادّب وقال الشعر الجيّد .

وزعم كلّ من الخليل والحائميّ أنّه تلميذه . وطريقته في الشعر جيّدة يذهب فيها إلى القوّة والفصاحة .

(1) ابن الفرضيّ 2 / 67 ( 1277 ) .

(2) الوافي 4 / 83 ( 1548 ) وهو فيه : التعلبيّ .



وكان في حدائنه يتشايع ويلبس قلنسوة وخُفّاً فلَقَّبَ لأجل ذلك بأبي حنيفة .

وقدم مصر في أواخر سني نيف وثمانين وثلاثمائة ، ولَقَّبَ بها بالفصيح . ومن شعره [ سريع ] :

روض ذكيٌّ وثرَاء طيِّب      بات نديمي عنده الكوكب  
وليلة بتّ بها سَاهراً      أراقب النجم الذي يغرب  
أشرب خمرأ ثم أبكي دماً      كأنها أبكي الذي أشربُ

2685 - فخر الدين السنباطي الحنفي [ 762 - ]

محمد بن عثمان بن يوسف ، فخر الدين ، السنباطي ، الحنفي .  
تفقّه وقال الشعر الجيّد وكتب الخطّ المليح فجوّد عليه الناس .  
مات في المحرم سنة اثنتين وستّين وسبعائة بالقاهرة .

2686 - جمال الدين البوزنجي المالكي [ 731 - ]

/ محمد بن عثمان بن عبد الرزاق ، جمال الدين ، البوزنجي ، المالكي ، أحد [100 ب]  
نواب الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة زين الدين عليّ بن مخلوف .  
ومات يوم الخميس ثامن عشر من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعائة  
بالقاهرة .

محمد بن عجلان ، أبو عبد الله ، المدنيّ ، مولى فاطمة ابنة الوليد بن عتبة بن عبد شمس .

كان عابداً ناسكاً فقيهاً ، وكانت له حلقة بمسجد رسول الله ﷺ . وكان يفتي . أدرك أنس بن مالك ، وأبا الطفيل ، وروى عن أبان بن صالح ، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين ، وأنس بن مالك ، وبكير بن الأشجّ ، وثور بن زيد الديلميّ ، ورجاء بن حيوة ، وزيد بن أسلم ، وسعد بن إبراهيم ، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ، وسعيد بن يسار ، وسلمان بن أبي حازم ، وسميّ مولى أبي بكر ، وسهيل بن أبي صالح ، وسويد بن وهب ، وصينيّ مولى أبي أيوب ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وأبي الزناد ، وعبد الله بن محمد بن عقبة ، وعبد الرحمن الأعرج ، وعبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمدانيّ ، وعبيد بن مقسّم ، وأبيه عجلان ، وعكرمة ، وعمرو بن شعيب ، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعيّ ، ونافع مولى أبْن عمر .

روى عنه بكر بن مضر ، وحيويه بن شريح ، والليث بن سعد ، ونافع بن يزيد ، والسفيانان ، وسعيد بن أبي أيوب ، وشعبة ، وصالح بن كيسان ، وأبو عاصم النبيل ، وابن المبارك ، وابن لهيعة ، ومالك بن أنس ، وعبيد الله بن عمر ، ويحيى بن أيوب المصريّ ، وغيرهم .

قدم إلى الإسكندريّة وحدث بها . قال أبْن سعيد : قال محمد بن عمر [ الواقدي ] : سمعت عبد الله بن محمد بن عجلان يقول . حُمل بأبي أكثر من

(1) الوافي 4 / 92 (1564) - ميزان الاعتدال 3 / 644 (7938) - تهذيب التهذيب 9 / 341 - سير أعلام النبلاء 6 / 317 (135) .

ثلاث سنين . قال محمد بن عمر الواقدي : وقد رأيته وسمعت منه .  
مات سنة ثمانٍ - أو تسع - وأربعين ومائة بالمدينة .  
وكان ثقةً كثير الحديث . وقال أحمد بن حنبل : ثقة .  
وعن أحمد : سمعت ابن عيينة يقول : حدثنا / محمد بن عجلان وكان [101أ] ثقة .

وعن يحيى بن معين : ثقة .  
وعن المبارك بن مجاهد قال : كانت امرأة محمد بن عجلان تحمل وتضع في  
أربع سنين ، وكانت تسمى : حامل الفيل .  
وقال أبو حاتم الرازي : ثقة .  
وقال أبو زرعة : من الثقات .

وقال ابن يونس : قدم مصر وصار إلى الإسكندرية فتزوج امرأة من أهلها  
فأتاها في دبرها ، فشكته إلى أهلها ، فشاع ذلك ، فصاح به أهل الإسكندرية  
فخرج منها .  
وكان يخضب لحيتَه بالصفرة .

استشهد به البخاري في الصحيح ، وروى له في القراءة خلف الإمام .  
وروى له مسلم مقروناً بغيره . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

#### 2688 - أبو صالح السمرقندي [ - 444 ]

/محمد بن أبي عدي بن الفضل ، أبو صالح ، الأزدي ، السمرقندي ، [101ب] المؤدّب ، نزيل مصر .

سمع بها أبا مسلم محمد بن أسد بن علي الكاتب ، وأبا الحسن علي بن

محمد بن إسحاق الحلبيّ ، وأبا الحسين أحمد بن محمد بن الأزهر التنيسيّ  
 السخاويّ ، ومحمد بن سراقه العامريّ ، ومحمد بن عمر الجهازي ، وأبا القاسم  
 الميمون بن حمزة الحسينيّ ، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن عباس الإخميميّ ،  
 وأبا القاسم عليّ بن محمد بن سنان ، وأبا محمد الحسن بن إسماعيل الضّرّاب .  
 وسمع بمكّة أبا القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي جعفر السّقْطيّ .  
 وبدمشق أبا الحسين عبد الوهّاب بن جعفر بن عليّ الميدانيّ .  
 سمع منه بمصر أبو المعالي المشرف بن مُرْجَى بن إبراهيم المقدسيّ ، وأبو  
 عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ .  
 مات بمصر في رمضان سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

#### 2689 - محمد بن عراك [ 282 - 346 ]

محمد بن عراك بن محمد بن عراك ، أبو بكر . مولده سنة اثنتين وثمانين  
 ومائتين ، ومات سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة . وهو ثقة .

#### 2690 - ابن عربشاه [ 607 - 677 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر بن أبي الفرج ، أبو نصر ،  
 الهمدانيّ الأصل ، الدمشقيّ .

كان معتنياً بالحديث وكتابة الطباق . سمع بديار مصر على أبي محمد عبد  
 الوهّاب بن رواج ، وأبي الحسن عليّ بن الجَمَيزيّ ، وأبي يعقوب يوسف بن  
 محمود الساويّ ، وبحلب من الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل ، وبدمشق

(1) الوافي ، 4 / 93 ( 1568 ) .

من أبي المنجى بن اللتي وابن الزبيدي وأبن أبي الصقر ، في آخرين . وجدت .  
مولده بدمشق سنة سبع وستمائة . ومات بها ليلة الجمعة في أربع جادى  
الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة .

#### 2691 - أبْن مَلَاعِب الطَّحَّان [ 656 - 724 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي العز بن سليمان بن ملاعب ، الطحَّان ، [ الأمين  
الدمياطي ] .

مولده سنة ست وخمسين وستمائة .  
قدم إلى القاهرة . وتوفي ثالث شوال سنة أربع وعشرين وسبعائة .

#### 2692 - شمس الدين الحريري [ 606 - بعد 669 ]

محمد بن أبي العز بن مكارم ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، العسقلاني ،  
الحريري .

مولده في سنة ست وستمائة بالقاهرة . كان يعاني صنعة الحرير . وله شعر  
ليس بذاك . كان موجوداً في سنة تسع وستين وستمائة . وروى عنه جماعة .

#### 2693 - شمس الدين السروجي الحنفي [ 714 - 744 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن علي بن أبيك ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، السروجي ، [ 102أ ]  
الحنفي .

(1) الدرر 4 / 167 ( 4004 ) والزيادة منها .

(2) الدرر 4 / 177 ( 4028 ) ومنها تاريخ الولادة - الوافي 4 / 225 ( 1754 ) .

سمع من أبي زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد القدسي ، ويحيى بن فضل الله العدوي ، وزينب بنت الكمال ، وخلق من أصحاب النجيب وغيره . وكتب الكثير بنفسه وقرأ وحصل الأصول والكتب وعُني بالحديث وخرج وأنتقى ورحل إلى البلاد . وأقام بمصر والقاهرة زماناً وحدث وجمع . ومات بحلب ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعائة .

#### 2694 - ابن أبي يمنة الصفاقسي [ 533 - ]

[102ب] / محمد بن علي بن أبي يمنة ، الصفاقسي ، البحري .  
حكى عنه السلفي وأثنى عليه . وكانت له سفرات كثيرة في البحر إلى المغرب ، ويحكي عجائب تقوي إيمانَ العبد المؤمن .  
توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

#### 2695 - محمد بن عزيز الأيلي [ 267 - ]<sup>(1)</sup>

[103أ] / محمد بن عزيز - بعين مهملة وزاي - [ بن خالد ] بن عبد الله بن زياد ابن خالد بن عقيل بن خالد ، الأيلي ، أبو عبد الله ، الليثي .  
روى عن سليمان بن سلمة الجناثري الحمصي ، وسلامة بن روح بن خالد الأيلي ، وهو ابن عمه ، ويعقوب بن زهدم بن الحارث .  
روى عنه النسائي وابن ماجه وأحمد بن شعيب بن يزيد الصيرفي ، وأبو

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 103 (929) ، وقد رسم المقرئ مع أسم المترجم نفس الرموز - س ، ق - التي رسمها الذهبي ، وهي تشير إلى النسائي (س) وابن ماجه (ق) حسب ما جاء في خطبة التهذيب ص 5 - 6 .

بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبل ، وأبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ، وبكر بن سهل الدميّطي ، وأبو عقّال بلال بن عبد الله بن المبارك الحقلّي - من حقل أيلة - وخلّاق .

قال ابن أبي حاتم : كان صدوقاً .

وقال النسائي : لا بأس به - وفي موضع آخر : صويلح - وفي موضع آخر : ضعيف ، ليس ثقة .

وقال أبو أحمد الحاكم : فيه نظر . سمعت أبا بكر بن حمدون بن خالد يُعْلمني عن يعقوب بن سفيان القاري ، قال : دخلت أيلة فسألت عن كتب سلامة بن روح وحديثه عن محمد بن عزيز ، وجهدت به كلّ الجهد ، فزعم أنّه لم يسمع من سلامة شيئاً ، وليس عندي شيء من كتب سلامة ، ثمّ حدث بعد ذلك بما ظهر من حديثه .

قال ابن يونس : توفي بأيلة سنة سبع وستين ومائتين .

## 2696 - كمال الدين السنجاريّ الحنفيّ [ 660 - ]

محمد بن عزيز ، كمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن عزّ الدين ، السّنجاريّ ، الحنفيّ ، الدمشقيّ .

درس بدمشق . وكان فاضلاً كريماً . دخل مصر عندما أخذ التّتر بغداد . فلمّا قدم الخليفة المستنصر بالله أبو العبّاس أحمد ابن الظاهر أبي نصر محمد إلى ديار مصر وبويع بها ، وجّهه الملك الظاهر بيبرس إلى بغداد وجعل ابن عزيز هذا وزيره ، وسافر معه ، فاستشهد معه في سنة ستين وستائة على هيت .

2697 - أبْن الإسْكَاف الطَّيِّب [ 660 - ]

[103ب] / محمد بن عسكر بن زيد بن محمد بن عبد الكريم بن عليّ ، نفيس الدين ، أبو عبد الله ، وأبو بكر ، ابن أبي العساكر ، الفارقانيّ الأصل ، الدمشقيّ ، الطيب ، المعروف بأبن الإسْكَاف .  
سمع من أبي أحمد عبد الوهّاب بن عليّ بن سَكِينَة وحَدَّث عنه بدمشق والقاهرة .

وبها مات يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنة ستين وستمائة .

2698 - نبيه الدين ابن سَوَّار [ 596 - ]

[104أ] / محمد بن عطاء الله بن مظفر بن سَوَّار بن علي بن هبة بن مظفر ، نبيه الدين ، أبو عبد الله ، الإسْكَندريّ .  
ولد بها سنة ست وتسعين وخمسمائة تخميناً ، وكان من المعدّلين بها .  
وحدَّث عن الزبيديّ وجعفر الهمدانيّ .

2699 - أبْن الخطيب الإسْكَندَرانيّ [ 636 - 713 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عطاء الله بن مظفر بن المفضل بن عبد الكريم بن أبي البركات هبة الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي منصور ، ابن أبي الفضل ، الإسْكَندَرانيّ ، المعروف بأبن الخطيب .

(1) الدرر 4 / 168 ( 4010 ) .



ولد سنة ست وثلاثين وستمائة . وحدث عن أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي سبط السلفيّ .

توفي سنة ثنتي عشرة وسبعمائة بها .

#### 2700 – أبْن عطاء البلقاوي<sup>(1)</sup>

محمد بن عطاء بن أيّوب ، أبو طاهر ، البلقاويّ .

من أهل الشام . سكن دمياط وتونس . متروك الحديث .

حدث بمصر بموضوعاتٍ عن الثقات مثل مالك بن أنس وغيره .

#### 2701 – محمد بن عطاء النخعيّ ، نزيل مصر [ – بعد 210 ]

قال أبْن أبي حاتم : يروي عن شريك ، وعبد الوارث وإسماعيل بن عيّاش وحفص وأبي معاوية وأبْن وهب . سمع منه أبي بمصر سنة عشر ومائتين . وسئل أبي عنه فقال : شيخ .

#### 2702 – محمد بن علبه القرشيّ

/ وعُلبه بضمّ العين المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة . [104 ب]

قال ابن ماكولا<sup>(2)</sup> : له صحبة ، عداؤه في المصريّين . حديثه مذكور في حديث هُيب بن مُغفل<sup>(3)</sup> ومسلمة بن مخلد . أخرجه ابن مندة في الصحابة . وقال أبو نعيم : قد أدخله بعض الرواة في جملة الصحابة بحضوره مجلس هيب

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 104 ( 931 ) وقال : لا يدري من هو .

(2) الإكمال ، 6 / 254 .

(3) في الهامش حاشية : مغفل بسكون المعجمة وكسر الفاء ... ولكن الغين في المتن مفتوحة

ولو جاز أن يُعدَّ مَنْ شاهدَ بعضَ الصحابة ، أو خاطبه بعضُ الصحابة ، من جملة الصحابة ، لكثير هذا النوع وأكسع . ولم يذكر أحدٌ من الأئمة المتقدمين محمد بن عتبة في الصحابة .

وقال ابن الأثير<sup>(1)</sup> : قد بالغ أبو نعيم في ذمّ ابن مندة حيث جعله بهذه الحالة من الجهل . وإنا ابنُ مندة ذكر في حديثه قال : فنظر إليه هيب قال : أما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول ... ؟ - وهذا يدلّ على الصحبة والسماع . وإن كان جاء رواية أخرى لا تقتضي السماع ، فلا حجة عليه فيه ، وقد ذكره ابن ماكولا في الصحابة .

#### 2703 - أبو السعادات ابن الناقد البغدادي [ 544 - 613 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن أحمد [ بن ] الناقد ، أبو السعادات ، ابن أبي القاسم ، [ 112 أ ] البغدادي ، / البزار ، أحد أعيان التجار ببغداد .

سافر إلى الشام ومصر ودخل العراق وخراسان وما وراء النهر في طلب الكسب . ثم عاد إلى بغداد وصار وكيلاً لأمّ الخليفة الناصر ، وعظم جاهه وأرتفعت منزلته . وكان مهاباً متديناً حسن الطريقة ، محباً لأهل العلم والدين ، تامّ المروءة ، كثير الصدقة .

سمع من أبي الوقت عبد الأول صحيح البخاري ، ومن أبي الفتح ابن البطي . وأمتنع من التحديث .

مولده في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة . ووفاته ببغداد ثامن عشرين جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وستمائة .

وكان يتشيع .

(1) أسد الغابة ، 5 / 105 ( 4750 ) .

(2) المنذري 2 / 366 ( 1465 ) - والترجمة مكررة بين 105 أو 112 أ . إلا أن الثانية أوضح فأعتمدناها .

2704 - محمد بن علويه الرزاز [ 300 - ]

/ محمد بن علويه بن الحسين ، أبو عبد الله ، الفقيه الرزاز ، الجرجاني . [105 ب]  
روى عن المزني ، وهو أول من حمل مختصر المزني إلى جرجان . وروى عن  
يونس بن عبد الأعلى وجماعة من أهل العراق والشام ومصر والحجاز .  
توفي سنة ثلاثمائة لثلاث خلون من ربيع الأول .  
روى عنه أبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد بن علي ، وجماعة<sup>(1)</sup> .

2705 - أبو الحسين الدقاق [ بعد 455 - ]

/ محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن يحيى ، أبو الحسين ، [106 أ]  
الدقاق .  
كتب عنه أبو نصر الحميدي ، ومكي بن عبد السلام بمصر . كان موجوداً  
في سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

2706 - عز الدين ابن شدّاد صاحب «الأعلاق الخطيرة»

[ 613 - 684 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد بن خليفة ، الوزير الصاحب ، عزّ  
الدين ، أبو عبد الله ، الكاتب .

(1) ستتكرّر الترجمة برقم 2788 وبأكثر تفصيلاً .

(2) الأعلام 7 / 173 - الوافي 4 / 189 (1733) - دائرة المعارف الإسلامية 3 / 958 -  
تالي وفيات الأعيان ، 145 (237) .

ولد في ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة بحلب .

روى عن الملك المعظم توران شاه ابن صلاح الدين . وقدم القاهرة وحدث بها . وتوفي بها يوم الأربعاء سابع عشرين صفر سنة أربع وثمانين وستمائة ، ودفن بالقرافة .

وكان مشهوراً في الدولة مكرماً . وجمع سيرة للملك الظاهر بيبرس وكان محباً للتواريخ . وتوجه في رسالة إلى صاحب الموصل وإلى صاحب ميافارقين .

### 2707 – أبو بكر الماذرائي [ 258 – 345 ]

[106ب] / محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن الحسين ، أبو بكر ، ابن ، أبي الحسن ، ابن أبي بكر ، الماذرائي ، الكاتب ، متولي خراج مصر .

أول من تولى بمصر من الماذرائيين جدّه أبو بكر أحمد بن إبراهيم الأطروش في أيام أحمد بن طولون كما قد ذكر في ترجمته<sup>(1)</sup> .

وولد محمد بن علي بنصيين في ثالث عشر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين – وقيل : بل ولد لعشر خلون من شوال . وقدم مصر في سنة اثنتين وسبعين هو وأخوه أبو الطيّب أحمد بن علي ، وسنة خمس عشرة سنة ، وأبوه علي بن أحمد يملك النظر في جميع أمور مصر خلافة لأبي الجيش خنارويه بن أحمد بن طولون ووزارة . فاستخلفه أبوه على الخراج ثم استخلفه أيضاً على ديوان الترسل في سنة ثمانين [ ومائتين ] بعد الحسين بن محمد كاتب ابن أبي الساج .

---

(1) ترجمة الأطروش أحمد بن إبراهيم مرقم 403 ، و ترجمة أحمد بن طولون برقم 458 .  
أما أبو بكر فهذا فله ترجمة في تاريخ بغداد 3 / 79 ( 1062 ) مع تغيير في اسم الجد :  
رسم عوض إبراهيم ، وفي تاريخ الولادة : 257 .

فلما قتل أبوه وزر هارون بن خُزَازويه ، ولم يزل بمصر إلى أن زالت دولة بني طولون<sup>(1)</sup> فحمل هو وسائر الماذرائيين فيمن حمل من مصر من الطولونية ، إلى العراق . وأقام هناك من سنة اثنتين وتسعين إلى سنة إحدى وثلاثمائة .

فلما سار مؤنس بالعساكر من العراق لقتال حباسة بمصر ، قدم معه بأهله وولده يوم السبت لتسع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة ودبر أمر البلد وأمر ونهى ، وأمر الخراج يومئذ إلى أخيه أبي الطيب أحمد بن علي .

فلما مات أبو الطيب في سنة ثلاثٍ وثلاثمائة تقلد أبو بكر الخراج بعده وأقام إلى آخر سنة أربع وثلاثمائة . فولي عمه أبو زنبور<sup>(2)</sup> عوضه وأقام بمصر . وسار مع عمه إلى العراق غير مرة .

وواصل الحج من سنة إحدى وثلاثمائة إلى سنة اثنتين وعشرين تمام اثنتين وعشرين حجة ، أنفق في كل حجة مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار . وكان يخرج إلى الحج بتسعين ناقه [بـ]أقبة وأربعمائة جمل لجهازه وميرته ، ومعه المحامل فيها أحواض البقول وأحواض الرياح بأنواعه ، ومحامل فيها كلاب الصيد . فإذا وصل إلى الحجاز أنعم على بني الحسن والحسين ، عليهما السلام ، وعلى أبناء الصحابة رضي الله عنهم . وكان لهم عنده ديوان فيه أسماؤهم فينفق فيهم صُراً مختومة بأسمائهم . وبلغت نفقته في عشر حجّات ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار . وكانت الوفود ترد إليه وتُسِرُّ معه وتتلقاه . وكان يبرز إلى أرض الحب<sup>(3)</sup> من الفسطاط إذا بقي من شوال ثلاثة أيام ، فإذا استهلّ هلال ذي القعدة رفع

---

(1) زالت الدولة الطولونية في ربيع الأول سنة 292 على يد محمد بن سليمان الكاتب (ترجمته رقم 2319) .

(2) أبو زنبور الحسين بن أحمد : مرّت ترجمته برقم 1223 .

(3) بركة الحب أو بركة الحجّاج : على نحو بريد شرقي القاهرة ، وهي منزل واجب للحجّاج عند مسيرهم من القاهرة أو عودهم إليها (تعليق المرحوم الشّيال ص 273 من الأتعاض) .

[107] من أرض الحبّ وسار إلى المدينة فصلى بها جمعتين ثم يخرج إلى مكة فيقيم بها / إلى أن يستهلّ المحرم . ثم يعود إلى المدينة فيصلّي بها جمعتين أيضاً ويرحل إلى مصر .

وكان تكيّن أمير مصر يُشيعه إذا خرج ويتلقّاه إذا رجع . وكان يحمل إلى الحجاز في كلّ سنة جميع ما يحتاج إلى تفرقة هناك من الدنانير والدرهم والثياب والحلوى والطيب والحبوب ، ولا يترك من الأصناف صنفاً حتى يحمله ، بحيث إنّه لا ينصرف من الحجاز إلّا وجميع من فيه أغنياء .

ولقد قيل له مرّة وهو بالمدينة النبويّة : « ما بات في هذه الليلة أحدٌ بمكة والمدينة وأعمالها إلّا وهو شبعان من طعامك ! » فبكى وخرّ ساجداً .

ووافى مرّة الوزير علي بن عيسى وهو بالمدينة النبويّة ، فبشى في خدمته ، وصاح أهل المدينة من الأشراف وغيرهم ، ودعّوا له وقالوا : أنت أبو الدنانير ، وأبو الدرهم ، وأبو القمح ، وأبو الثياب ، وأبو الحلوى ، وأبو الخيرات . أحياك الله وكبت عدوك !

وهو يقول : ادعوا لسيّدنا الوزير ، أيّده الله !

فصاحوا : لا ، أنت ! ما نعرف سواك !

فضجر عليّ بن عيسى وقال : قد أغريتهم بي !

فقال : سبحان الله ! إنّما الدعاء لسيّدنا الوزير ، أيّده الله !

وكان طول السنة يرسل إلى الحجاز في البحر . فلم يزل مواصلاً للحجّ إلى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة . فلما دخل أبو بكر محمد بن طنج الإخشيد إلى مصر انقطع حجّه واستتر منه ، فإنّه كان قد منعه من الدخول إلى مصر ونصب العساكر لقتاله وكانت عدّة العساكر التي جمعها لقتال الإخشيد ثلاثين ألفاً ، قام بتديبرهم منذ مات تكيّن أمير مصر في ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين [ وثلاثمائة ] . فلما مات تكيّن استوحش وخاف أن يحضر جنازته فأثاه عبد الله بن

أحمد بن طباطبا<sup>(1)</sup> وقال له : رأيت فيما يرى النائم أن تكين يموت في يوم كذا ، وأنَّ محمد بن علي الماذرائي لا يصيبه شيء ، إلا أنه يعيش حياة نكدية . فمات تكين في ذلك اليوم بعينه ، وما زال به حتى ركب وحضر الجنازة . فلمَّا وُضعت ، وتقدَّم القاسم بن عبدالله الشيبلي ليصلي ، وكبر أبو بكر من ورائه تكبيرتين ، قرأ أبو جعفر بن المتفقق وزير تكين ، وهو إلى جانبه : ﴿ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ (القصص ، 20) . فقطع أبو بكر الصلاة ومضى . ولمَّا شيع الناسُ محمد بن تكين وقد مضى بتابوت أبيه إلى القدس ، سعوا بينه وبين أبي بكر حتى وقعت فتنٌ عظام ، وأحرقوا دُورَه ودُورَ أهله وكثير من مجاوريه . واستتر وأخذ خليفته محمد بن علي الكرخي وجاعة من عماله .

/ وكتب أبو بكر محمد بن تكين إلى بغداد يسأل في إمارة مصر . وكتب أبو [107ب] بكر الماذرائي أيضاً يلتبس أميراً . فعاد إلى ابن تكين سجلُّ إمارة مصر . ورجع جواب أبي بكر الماذرائي بتفويض أمر مصر وردَّ تديرها إليه ، وأن يولي من يختار . وقدم بهذا الجواب أحمد بن كيغلف ، فورد قبل قدوم ولاية ابن تكين . وورد كتاب من الحضرة على كل من ابن تكين وأبي بكر الماذرائي بوصية كل منهما بصاحبه . فظهر حينئذ أبو بكر الماذرائي من الاستتار ودبر أمر البلد ، وصار ابن كيغلف من تحت يده ، وجميع الجيش يغدون إليه ويروحون . فأنفق في الناس واصطنع قوماً وقتل جماعةً من أصحاب ابن تكين وأبيه . لهذا وابن تكين بالقدس .

فلما ورد عليه تقليد إمارة مصر سار إليها . فامتنع محمد بن علي من ذلك ، وامتنعوا بالغاربة ، ومنعه من مصر فأقام بخرجير<sup>(2)</sup> .

(1) عبدالله ابن طباطبا : له ترجمة في المقفى (رقم 1516) ، وكانت وفاته سنة 348 .  
(2) خبر الفتن بين المرشحين لولاية مصر مستفيض في تراجمهم في المقفى : أحمد بن كيغلف ، محمد بن طغش ، محمد بن تكين إلخ ...

ووردت ولاية محمد بن طغج في رمضان ، وهو بدمشق . ثم قدمت ولاية أحمد بن كيغلف في تاسع شوال . فشغب الجند في أرزاقهم على محمد بن عليّ [ الماذرائيّ ] وحرّقوا دوره ودور أهله . ووقعت فتنة بين الجند فافترقوا فرقتين ، واقتتلوا في خامس ذي الحجة وجرت بينهم أمور . فبينما هم فيها إذ قدم عليهم محمد بن تكين في ثالث عشر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين [ وثلاثمائة ] وأظهر ولايته على مصر فأنكر ذلك محمد بن عليّ ، وصار في فرقة ، وابن تكين في فرقة ، وأحمد بن كيغلف في فرقة . ووقعت حروب آلت إلى انهزام محمد بن تكين بعد مائة يوم واثني عشر يوماً .

وأخذ أحمد بن كيغلف المدينة وأسر ابن تكين ونفاه إلى الصعيد برأي محمد ابن عليّ .

فوافت عساكر محمد بن طغج إلى تنيس مع صاعد بن الكللم ، وسار من مقدّمته في البرّ . فعزم أحمد بن كيغلف على أن يسلم إلى محمد بن طغج ، فأبى عليه محمد بن عليّ ، وجهّز جيشاً ليمانهه ، فانهزم جيشه في سابع عشر شعبان ، وكان قد أخرج محمد بن عليّ جميع من في مصر من أصحاب ابن تكين وأبيه ، ولم يبق بمصر سوى المصريّين وأصحاب أحمد بن كيغلف والمغاربة .

فلما فرغ من عرض العساكر عليه وضع العطاء ، وعسكر خارج المدينة من الجبل إلى البحر ، وصار يواصل الركوب إلى الجمعة لا يدعها على حال ، وبين يديه وخلفه جيش مصر ، فيهم جميع الأمراء والقوّاد ، وهو بالطليسان .

[108أ] فلما قدم محمد بن طغج بخرج / إليه أكثر الجند ، ولقيّه أحمد بن كيغلف في ثالث عشر من شهر رمضان ، فلم يقاتله ، وسلّم إليه . فدخل محمد بن طغج إلى الفسطاط في رابع عشر منه واستتر محمد بن عليّ إلى أن قدم الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات<sup>(١)</sup> فدلّ على موضعه ، فركب هو والأمير

(١) الفضل بن الفرات ابن خنزابة . هو والد الوزير جعفر بن الفرات الذي استقبل جوهرًا وعقد معه العهد . وانظر عن الفضل التعليق ص 567 من فهرس كتاب العيون والحدائق .



محمد بن طغج وكبسا عليه الدار وأخذاه ، فأسلمه محمد بن طغج إلى ابن الفرات . فلما دخل عليه قال له : إيش خبرك يا أبا بكر ؟

قال : بخير أيد الله الوزير !

فقال : إيش هذا الاستيحاش والتستر ؟ أنت تعلم أن الحج قد أطلَّ ونحتاج لإقامة الحج .

فقال : نعمل على هذا إن كان إليّ<sup>(1)</sup> خمسة عشر ألف دينار .

قال : إيش خمسة عشر ألف دينار ؟

قال : ما عندي غير هذا .

فقال له ابن الفرات : بهذا ضربت وجه السلطان بالسيف - يعني الأمير محمد بن طغج - ومنعت البلد من الدخول !

ثم صاح : يا شادن<sup>(2)</sup> ، خذه إليك !

فأقامه وأدخله إلى بيت ، وانصرف محمد بن طغج .

وكان محمد بن عليّ صائماً فطوى وامتنع من الأكل والشرب لا يزيد على القراءة والصلاة ، وبات على ذلك . وأصبح صائماً ، وامتنع عند العشاء من الأكل ، حتّى عُرف أن الوزير ابن الفرات لم يأكل في ليلته الماضية شيئاً ، وأنه قال : لا آكل أبداً حتى يأكل محمد بن عليّ !

فأكل حينئذ وشرب . فأنفذ ابن الفرات بمصادرته على ألف ألف ، وقبض ضياعه التي بالشام ومصر ، وتتبع أسبابه ، وحمله معه إلى الشام .

ثم عاد به إلى مصر . وخرج به ثانياً ، فمات ابن الفرات بالرملة بعدما

---

(1) معناه : إذا كلفتموني بإمارة الحج ، بذلتُ هذا المبلغ .

(2) شادن : مولى الفضل بن الفرات ، وقد تولّى شرطة مصر بعد سعيد بن عثمان في صفر سنة

أقام<sup>(1)</sup> معتقلاً خمسَ سنين بالرملة وغيرها .

ثم عاد إلى مصر ، فردّ إليه الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد الأمور ، وخلع على ابنه الحسين بن محمد ، وقلّده السيفَ وألبسه المنطقة ، ولزم محمد بن عليّ الدّراعة<sup>(2)</sup> وسار إلى منزله وخلفه ابنه بالخلع ، فعادت الأمور كلّها إليه . فلما توجه الإخشيد إلى قتال محمد بن رائق بالشام في المحرم سنة ثمان وعشرين [وثلاثمائة] واستخلف أخاه الحسن بن طغج على مصر ، أقام محمد بن عليّ معه ، فلم يزل يدبّر الأمور إلى أن قبض عليه الإخشيد في سنة إحدى وثلاثين [وثلاثمائة] بعدما أعدّ له داراً تنهى في فرشها وملأها بجميع ما يحتاج إليه من ملبوس وطيب وطرائف ومآكل ومشارب ، ونزل إليها وطافها ، فلما أعجبته هيئة ما فيها ، أمر به فاعتقل بها . وقيل له : عملت كلّ هذا لمحمد بن علي ؟

فقال : نعم ، لهذا ملك وأروم أن لا يحتقر شيء لنا ولا يطلب حاجة إلّا ويجدها ، لأنّه إن عجز[نا] عن شيء<sup>(3)</sup> أحضره من داره ونسقط من عينه . [108ب] فلما خرج الإخشيد إلى الشام في رجب سنة اثنتين وثلاثين / حمل محمد ابن عليّ معه ، وعرض عليه الدخول إلى أمير المؤمنين المتّقي بالله إبراهيم بن المقتدر فامتنع . وعاد معه إلى مصر .

فلم يزل بها حتى مات الإخشيد بدمشق في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين [وثلاثمائة] وورد الخبر إلى مصر بوفاة .

فاجتمع أبو المظفر الحسن بن طغج ووجوه مصر بدار الإمارة وتفرّقوا عن غير

(1) الذي بني معتقلاً هو الماذرائيّ . أمّا الفضل بن الفرات فقد مات سنة 327 .

(2) الدّراعة : لباس مدني في مقابل القبا والمنطقة والسيف ، وهي شارات القيادة العسكرية . انظر : العيون والحداثق ، 671 .

(3) في المخطوط : إن عجز شيئاً . واللغة في الحوار مختلفة منحنطة بوجه عام

رأي . ثمّ اجتمعوا من الغد وهو يوم الخميس السادس من المحرم سنة خمس وثلاثين [ وثلاثمائة ] وأحضروا محمد بن عليّ وشاوروه في أمرهم فقال : أليس المتّي لله استخلف الأمير أبا القاسم ابنه وكنّاه ، واستخلفه الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد رحمه الله ، وكذلك استخلفه أمير المؤمنين المستكفي بالله ؟

فكره الحاضرون قوله وأشاروا إلى أنّه صبيّ ، فقال : هذا هو الرأي عندي ، وأنا أجلس هارون بن أبي الجيش [ بن ] أحمد بن طولون وهو أصغر منه ، ونزعت القرطين من أذنيه . ولقد انضبطت الأمور وطالت المدّة وحصلت له ما كان لأبيه وجده من الرقة إلى برقة . والأمير أبو القاسم نصبه واجب ، حفظاً لأبيه ، ويخلفه عمّه أبو المظفر .

ثمّ قال لهم : بادروا فليس في الأمر مهلة ، ولا تُطمِعوا في أنفسكم وفي الدولة ! وقد بلغكم ما كان بالشام .

وكانت أمّ أبي القاسم أونوجور تستمع ، فأعجبت بقوله وكذلك جميع الحاشية . فبعثت إليه : تكون أنت المدبّر ! فامتنع فألزموه ذلك فقال : على أن لا أنزع الطيلسان<sup>(1)</sup> ، ولكن ابني أبو علي - يعني الحسين بن محمد - يكون وزيراً وأنا أدبّر الأمر .

فأجابوه إلى ذلك . وقبض أبو المظفر على الوزير محمد بن علي بن مقاتل ، وقام محمد بن علي ومعه الوجوه والقواد إلى داره فصرف الأمور ، وكتب إلى الشام بما فعله ، فوردت الأجوبة بشكره .

وسار أبو الفضل جعفر بن الفرات فركب معه وشيّعه إلى داره وإلى المسجد يوم الجمعة .

وقدم كافور إلى مصر بالعساكر التي كانت بدمشق مع الإخشيد ، فاستمرّ أبو بكر محمد بن عليّ يدبّر الأمور إلى أن خرج كافور من مصر بالعساكر لقتال

(1) الطيلسان : ثوب فاخر للعلماء والقضاة والفقهاء .

سيف الدولة أبي الحسن عليّ بن حمدان ، ومعه أبو علي الحسين بن محمد الماذرائيّ . وأقام أبوه محمد بن عليّ مع أونوجور .

فقدم أبو نصر غلبون بن سعيد المعري<sup>(١)</sup> الثائر بالصعيد إلى الفسطاط ، وانهمز منه أونوجور بمنّ معه ، ومنهم محمد بن عليّ . وتبعهم أصحاب غلبون ، فأدركوا محمد بن عليّ ، وقد سقط عن بغلته فأتوا به غلبون فأكرمه وأجلسه إلى [109] جانبه ، ثم أمره أن ينصرف إلى داره / ويكرّر لتدبير الأمر ، فانصرف .

وغدا إليه في عسكر عظيم بالحجاب والأتباع حتى جلس في دار الإمارة ، وقد خرج غلبون إلى عسكره بباب المدينة . فلم يشعر محمد بن عليّ إلا وأونوجور قد عاد إلى المدينة في الساعة الثالثة من النهار . فلما رآه أونوجور أمر بضربه ، فضرب ضرباً عظيماً كان يأتي على نفسه لولا ما أدركه الله بنجح الخادم حتى طرح نفسه عليه وجّره برجله إلى بيت الماء وأغلقه عليه ، وامتدت الأيدي إلى داره فنهوها وسائر دور أهله وأقاربه ، فكان يوماً عظيماً .

واستوزر أونوجور عوضاً عنه أبا الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات ، وذلك كلّه في يوم الأربعاء لسبع خلون من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين [وثلاثمائة] . وقبض على ابنه الحسين بالشام .

فلما قدم كافور من الشام في سنة ستّ وثلاثين ، وصار إليه تدبير أمور الدولة ، أطلق محمد بن عليّ ، وأعادته إلى داره مكرّماً في شعبان سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة ، وردّ إليه ما بقي من ضياعه وضياع ابنه . فلم يزل إلى سنة أربعين ، فماتت أمّ ولده وحجّ من عامه ذلك ، وواصل الحجّ خمسة أعوام فكمّلت له سبع وعشرون حجّة على ما وصفنا من السعة والإنعام .

ثمّ إنّه اعتلّ ، فكان كافور يعودّه في كلّ يوم ثلاثاء ، إلى أن مات ليلة

(١) عن الحرب بين غلبون وشادن ، انظر الولاة والقضاة ، 295 . وقتل غلبون في 25 ذي الحجة 336 .

الجمعة لإحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس وأربعين وثلاثمائة فدُفِنَ في داره ، ثم نقل الى المقبرة .

### سعة إفضاله

وكانت له فضائل ، منها أن ديوانه أطبق على ستين ألفاً تجري عليهم أرزاقه بمكة في كل سنة من القمح والدقيق والدرهم . وكان يجري في مصر من الدقيق في كل شهر مائة ألف رطل لحاشيته وأهل الستر وذوي الأقدار من أهل البلد ، ومن الغرباء ، سوى ما يفرقه عليهم من المال والكسوة وعلف الدواب ، وكراء منازلهم في مدة اشتغاله وفي أوقات عطلته عن الخدمة .

وأعتق مائة ألف عبد ، وأقام نحواً من أربعين سنة يصوم الدهر كله . وكانت له تربة فيها أولاده وأهله ، وكان لحسن عهده يركب إليها في كل يوم مرتين غدوة وعشية ، ويقف له الموكب حتى يخرج سواء كان متقلداً للوزارة أو مصروفاً عنها ، فيترحم ويقرأ ما يريد من القرآن ويركب إلى المساجد التي في الصحراء ، فيصلي كل يوم بالغداة ويرجعون معه .

وكان معتدل الكتابة ليس له حظ من البلاغة ولا من العربية ، إلا أنه كان إذا كتب إلى الخليفة ومن دونه كتب على البديهة من غير نسخة فيخرج كتابه سليماً من اللحن .

### بعض صفاته

وكان عجولاً إلى الغاية ، لا يراجع فيما يريده ، ولو كان ما عسى أن / [109ب] يكون . ولما أراد المقتدر بالله أن يقيم وزيراً ، كتب له أسماء جماعة ، وأنفذت الرقعة إلى علي بن عيسى بن الجراح ليشير بواحد منهم ، وكان فيهم اسم محمد بن علي الماذرائي . فكتب تحت اسم كل واحد منهم ما يستحقه من الوصف ، وكتب تحت محمد بن علي : مُتَرَفِّعٌ عَجُولٌ .

ومن ترفه أنه حجّ في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وهي سنة أبي سعيد  
الجنّابيّ القرمطيّ ، التي نهب فيها الحاجّ وقتلهم ، فذهب فيها لمحمد بن عليّ  
شيء كثير جدّاً ، منه مائتا قيص سلف ، كل قيص خمسون ديناراً .

وكان تامّ الإقبال في جميع أحواله من ولاياته وعطلته . وقال مرّة ، وهو  
متعطّل : أخذ منّي محمد بن طعج ، عيناً وعروضاً ، ما<sup>(١)</sup> يبلغ زيادة على ثمانين  
ويّةً دنانير .

فاستعظم ذلك من حضر . فقال ابنه أبو عليّ محمد : الذي أخذ منه  
أكثر ، وأنا أوقفه عليه . ثمّ قال : يا مولاي ، أليس نكبت ثلاثاً ؟  
قال : نعم .

قال : أليست أخذت ضياعك التي بالشام ؟

قال : نعم .

قال : كم ثمنها ؟

قال : ألف ألف دينار .

قال : وضياحك بمصر والصعيد قريب من هذا ؟ وعروض كذا ، وعروض  
كذا : يكون جميعه [هـ] ثلاثة آلاف ألف دينار ؟

قال : نعم .

فأمر بعض الحساب بتحريره ، فبلغ زيادة على ثلاثين إردباً دنانير .

### طريقته في التداوي

وبلغ من إقباله أنه ما كان يشرب دواءً قطّ ، ولكنّه تعرض له في كلّ سنة

---

(١) في الأصل : بنّا .

هيضة تغنيه عن تعاطي المسهل . وكانت عنده اهليلجة<sup>(1)</sup> تملأ الكف ، يمسكها بيده في كل فصلٍ من فصول السنة فتجيبه الطبيعة ويستغني عن أخذ الدواء ، وما زالت عنده إلى أن فقدت في بعض نكباته ، فكان بعد فقدانها يعمل فيه شَمّ الدواء ، وتجيبه الطبيعة من غير احتياج إلى تعاطيه شرباً .

### عادائه على المائدة

وكان يصوم الظهر . فإذا غربت الشمس اشتغل بالوضوء ، وصلى المغرب ، وتنفّل بعدها ، وتناول ماء يشربه . ثم يركع ركوعاً طويلاً ، ويأكل بيده فاكهة رطبة . ثم يركع ركوعاً كثيراً إلى أن يصلّي العتمة ، ويركع بعدها أيضاً . ثم توضع المائدة عليها من كل حارّ وبارد ، ولا تخلو قطّ من سمكٍ وحلوى . فيتناول ما يشاء ، ثم يضطجع وينام حيناً . ثم يقوم ويتوضأ ، ويأكل من آخر الليل فاكهة يابسة وخشكُنان<sup>(2)</sup> ثم ينام حتى ينتبه لصلاة الصبح . فإذا صلى ركب إلى التربة لا يخلّ بذلك أبداً .

وإذا كان مسافراً للحجّ ، وغربت الشمس ، عدل عن الطريق في قُبته ، ومعه جاريته ستّ الناس في قُبته . وينزلان في مضرب قد أعدّ لذلك . ويتوضأ ويفعل جميع ما تقدّم ذكره من الأكل والصلاة . وربما اغتسل . ثم تدركه [110] القافلة الثلث الأولى من الليل ، وهو في قُبته ، وجاريتاه في قُبتيهما يتحدثان ، وخلفهما ابن فضال العلويّ على نجيب يقرأ القرآن . فإذا رأى أهل القافلة ضوء المشاعل ، قالوا : هذا الشيخ قد جاء .

وكان يصنع الخشكُنان ويلبس ظاهره بالسكّر ، ويحشوه بالسكّر واللوز ،

(1) الهيضة : الإسهال . والاهليلج : شجر يحرك الأمعاء والطبيعة ثمّره .

(2) في المخطوط : خشكُنان . والخشكُنان : خبزة من دقيق الحنطة وتحشى بالحلوى وتُقلّى ( المعجم الوسيط ) .

ومنه شيء قد حشي مع السكر واللوز بالدنانير ، ويفرق ذلك على الأشراف سرًا ويقول لهم : احتفظوا بحشوه ! فيفطن الذي يأخذها لما رمز .

وكان من أحسن الناس عشرةً وأرضاهم خلقاً ، وأجودهم حفاظاً لا يُذكر خُجَارُويَه إلا قال : الأمير أبو الجيش رحمه الله ! وإذا ذكر ابنه قال : الأمير أبو موسى رحمه الله ! وإذا ذكر العباس بن الحسن قال : الوزير أبو أحمد رحمه الله ! وربّما قال : الشهيد ، ونحو ذلك ، في حقّ كلّ واحد . وما رُويَ أغير منه .

### بذله الأموال لفداء المسلمين .

وخرج في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة إلى ثغر الإسكندرية بسبب الفداء في جمع كبير ، ومعه من الذهب والورق والثياب والطيب والأطعمة ما يجلّ وصفه .

وخرج معه عدّة من الأشراف والعلماء والوجوه . فكان يفادي بالمسلم ويحضره إليه ويسأله عن بلده ، ثمّ يكسوه ويطعمه بمقرّده ويطيبه ويدفع إليه نفقةً ، ثمّ يودّعه وينصرف . فلم يزل على هذا حتى فرغ الفداء ، فكان فداءً مذكوراً ، لم يقع بعده فداءً مثله .

وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم ، لا يزال المصحفُ بين يديه ، سواء كان متصرفاً أو متعطّلاً ، فلا يقصّر عن تلاوة الختمة في كلّ يوم . وكان كثير الصلاة طويلاً السجود ، لا يترك قيام الليل في حال من الأحوال ، فيقطع أكثر ليله مُصليّاً .

وكان غايةً في الكرم ورقة القلب ، وله فيه أخبار كثيرة .

وكان أولاً يشرب ، ثمّ ترك الشراب ، وواصل الصيام .

وأمر مرّةً بشراء نوق للحجّ ، فأحضّر وكيله كيساً وصبّ الدنانير بين يديه



فصاح وقال : إيش هَذَا ؟ دنائير تصبّ بين يديّ ! ما عرفت قطّ إلّا التوقيع !  
وهذا أمرٌ لا يكون إلّا في الأسواقِ وعند التجّار .

فاعتذر الوكيل ممّا فعل .

وأقام بمصر يأمرُ وينهى مُدّة ثلاثِ وسبعين سنةً تُقْبَلُ يدهُ ، ويُعاشُ في  
فضله . ونُكِبَ مراراً فما زال عن رسميه ولا غيّرَ له حالاً .

وكان لبنيه وهم صغاراً ، عليه لكلّ منهم في كلّ شهرٍ ألفُ دينار . فلمّا  
كبروا وتصرّفوا وصارت لهم الضياعُ ، لم يقطعْ ذلك عنهم .

ووقع غلاء بمصر ، فقبيل له : إنّ جرایة الدقيق عظيمة وبين الحواري  
والخشكار في الجملة / ديناران ، فتعطى الجرايات من الخشكار . [110ب]

فقال : لا والله ! لا كانت الجراياتُ إلّا ممّا آكلُ !

وكان يكثر توقيعاته بالبرِّ والصلاتِ عند خروجه للحجّ . فبلغت مرّةً في سنة  
واحدةٍ نيفاً وستين ألف دينار .

وملك بمصر من الضياع الكبار ما لم يملكه قبله أحدٌ . فبلغ ارتفاعُ ضياعه  
أربعمائة ألف دينار في كلّ سنةٍ سوى الخراج .

#### 2708 - أبو الحسين العثمانيّ [ 427 - ]

محمد بن عليّ بن أحمد بن ثابت بن محمد بن أحمد بن سعيد بن محمد بن  
العلاء بن محمد بن جعفر بن القاسم بن خالد بن محمد الديباج ابن عبد الله بن  
عمرو بن عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، أبو الحسين ، ابن أبي الحسن ،  
العثمانيّ .

ولد بمصر في أوائل رجب سنة سبع وعشرين - وقيل : ست وثلاثين -  
وأربعمئة . وسمع بإفادة أبيه كثيراً في صغره . وكان عنده فوائد ، وطال عمره .

2709 – الأمير شهاب الدين العقيلي [ 613 – ]

محمد بن عليّ بن أحمد بن سعيد بن محمد بن مقلّد بن المسيّب بن بدران ، أبو عبد الله ، العقيليّ ، الأمير شهاب الدين .  
مولده ببزاعة في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة . وقدم إلى القاهرة .

2710 – ابن النجاريّ الحنبليّ [ 652 – 726 ]<sup>(١)</sup>

محمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمان بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي العباس ، ابن أبي أحمد ، المقدسيّ ، الصالحيّ ، الحنبليّ ، المعروف بأبن النجاريّ .  
سمع من أبيه ، وأبي إسحاق إبراهيم بن خليل ، وأحمد بن نعمة المقدسيّ ، وقدم مصر وحدث . وسافر إلى العراق بسبب الأسرى . وكان فيه شجاعة ومروءة وقوّة نفس وكرم .  
ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وتوفيّ يوم الثلاثاء سادس ذي القعدة سنة ستّ وعشرين وسبعائة بدمشق .

2711 – أبن القسطلانيّ التوزريّ [ 617 – 695 ]

محمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد أبن الميمون بن راشد ، أبو الطاهر ، كمال الدين ، ابن أبي الحسين تاج الدين ،  
(١) الدرر 4 / 174 ( 4019 ) .

ابن أبي العباس كمال الدين ، القيسي ، التوزري ، المعروف بأبن القسطلاني ،  
من بيت علم وحديث وأصالة وديانة .

سمع كثيراً من أبيه ، وأبوي الحسن ابن المقر وأبن الجميزي ، وأبي القاسم  
سبط السلفي ، وحدث .

ولد في شوال سنة سبع عشرة وستمائة ، ومات بمصر في سادس عشر جمادى  
الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة .

وكان قد باشر خطابة الجامع العتيق وإمامته . ثم أضيف إليه خطابة قلعة  
الجليل .

#### 2712 - أبو بكر الأدفوي [ 303 - 388 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن علي بن أحمد بن محمد ، أبو بكر ، الأدفوي ، المصري ، [ 111 أ ]  
المقريء ، النحوي ، المفسر .

أخذ القراءة عرضاً عن أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ، وعليه  
أعتماده . وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع ، ومن سعيد بن  
السكن . سمع منه كتاب السبعة لأبن بجاهد ، ومن العباس بن أحمد . ولزم أبا  
جعفر ابن النحاس وحمل عنه كتبه . وبرع في علوم القرآن ، وكان سيّد أهل  
عصره بمصر .

قال أبو عمرو الداني : أنفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع برواية عثمان بن  
سعيد ورش ، مع سعة علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وحسن  
أطلاعه ، وتمكّنه من العربية ، وبصره بالمعاني . روى عنه القراءة جماعة من  
الأكابر .

(1) غاية النهاية 2 / 198 ( 3240 ) - الوافي 4 / 117 ( 1610 ) .

وله كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلداً ، وهو موجود بالقاهرة .  
وقد أخذ أبو بكر النحو عن أبي جعفر النحاس ، وروى عنه ، وعن أحمد  
ابن العباس الحصري ، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم .  
وروى عنه أحمد بن سهل الأنصاري الطليطلي ، وأبو جعفر ابن الحذاء ،  
وأحمد بن محمد بن عبيدة الأموي .

وروى عنه القراءة جماعة ، منهم الحسين بن النعمان ، والحسن بن سهل  
شيخ الداني . ذكر ذلك الداني أيضاً وقال : أخذتُ عن عثمان بن سعيد بن  
حبيب المقرئ . قال : سألت رجلاً أبا بكر الأدفوي عن مسألة في القراءات في  
إعرابها ومعناها ، فأجابه بوجه ، فسرّه . ثم قال له : أتحبّ وجهاً آخر ؟  
قال : نعم .

فأجابه فسرّه . ثم قال له : أتحبّ وجهاً آخر ؟

فقال : نعم .

فأجابه حتى ذكر له عشرة أوجه . فقام الرجل فقبل رأسه وأنشد  
[ بسيط ] :

تَلَقَى بِتَسْبِيحِهِ مِنْ حُسْنِ مَا خُلِقَتْ      وَتَسْتَفْرِ حَشَى الرَّائِي بِإِرْعَادِ  
كَأَنَّمَا خُلِقَتْ مِنْ مَاءِ لَوْلُوءَةٍ      فَكَلَّ أَكْنَفَهَا وَجْهَهُ بِمِرْصَادِ

وقال القرّاب : كتبتُ عنه بمصر .

وقال القفطي في تاريخ النحاة : كان خشاباً بمصر . وله تصانيف في التفسير  
والقراءة والنحو واللغة وغير ذلك . وقد وقفت على كتابه المسمّى بالاستغناء في  
التفسير ، في مجلّدات كثيرة . ووقفتُ له أيضاً على مجلّدة كبيرة في النحو . وأخذ  
عنه النحو الحوفي المفسّر .

وقال سهل بن عبد الله البرّاز : صَنَّفَ شيخُنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَدْفَوِيُّ كِتَابَ

الاستغناء في علوم القرآن ، في أثني عشرة سنة .

وقال الكمال أبو الفضل جعفر الأدفوي : كان من العلماء الصالحين ممّن تُعتَقَد بركته ويُزار قبره . ويقال إنّ الدعاء عنده مستجابٌ . رأيت شيخنا تقيّ الدين أحمد المقرئ الشهير بالصائع مرّة ، وعنده ألم وفكرة . ثمّ ركب دابّته وتوجّه . ثمّ اجتمعت به بعدُ في بقيّة النهار ، فرأيتُه منشرحاً . وقال لي : ركبْتُ الدابّة وقصدت القرافة للزيارة والدعاء ، وتركت الدابّة تمشي ولا أنعرّض / [111ب] عليها ، وقلت : في أيّ موضع وقفتِ الدابّة دعوتُ - فلم تزل ماشية إلى [ أن وصلت إلى ] قبر أبي بكر الأدفوي ، فوقفت . فدعوت ورجعت . وحصل عندي سرورٌ .

ثمّ اجتمعت به بعد ذلك بيوم ، فقال لي : قضيتُ الحاجة . وقد آخُتلف في مولد أبي بكر . فقليل : سنة ثلاث وثلاثمائة . وقيل : سنة خمس . وقيل : سنة أربع ، في صفر . قال الرشاطي : وهو الأصحّ . وتوفيّ بمصر يوم الخميس لسبعمِ خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، ودفن في يومه بعدما صلّي عليه بمصلّى حولان . والأدفويّ نسبة إلى أدفو ، بلدة قريبة بأسوان ، وهي بضمّ الهمزة ، ودال مهملة - وقيل : معجمة ، وقيل بناء مثناة من فوق - ثمّ واو . وقال الرشاطي : أنفو ، مدينة بالجانب الغربيّ من نيل مصر .

وقال أبو الوليد هشام بن أحمد الكنانيّ الوقشيّ : أهل الحديث يقولون فيه : أنفويّ ، وليس على القياس النحويّ . والقياس : أنفيّ ، كَنَفَر وثغريّ . وقد يقال فيها : أذفو ، بالذال المعجمة وبالذال المهملة .

وقال الكمال أبو الفضل جعفر الأدفويّ : وأدفو بدالٍ مهملة ، لا نعرف غير هذا . تلقّيتُه عن أهلها قاطبة ، ورأيتُه كذا في مكاتباتهم ، الحديثة والقديمة جدّاً ، والمتوسّطة ، لم يختلفوا في ذلك .

### 2713 - أبو الحسن الماذرائي الكاتب

محمد بن علي بن أحمد بن عليّ ، أبو الحسن ، الماذرائيّ ، الكاتب .  
يروى عن النسائيّ .  
حدّث عنه أخوه أبو أحمد .

### 2714 - ابن الجبّاس العقيليّ [ 632 - ]

[112أ] / محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن جوشن ، أبو عبد الله ، ابن  
الجبّاس - بجيم وباء موحّدة بعدها ألف ، ثمّ سين مهملة - القرشيّ ، العقيليّ ،  
المعريّ ، الشافعيّ .  
ولد يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بجادة  
اليانسيّة خارج القاهرة .  
سمع من أبي عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن علاّق ، وأبي محمد  
المنذريّ . وكان رجلاً صالحاً مقرئاً فاضلاً زاهداً عابداً .  
ومات [ ... ] :

### 2715 - أبو عبد الله الكركيّ المالقيّ [ 636 - 726 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن غلي بن جميل ، أبو عبد الله ،  
المعافريّ ، المالقيّ ، المغربيّ ، المعروف بالكركيّ .

(1) الدرر 4 / 175 ( 4021 ) .

ولد في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستائة بالكرك . وسمع من أحمد بن عبد الدائم ، وجالس الفضلاء ، وقرأ النحو على ابن مالك ، والشريشي ، وصحب ابن خلّكان ، وابن النحاس . وكانت له فضيلة ، وكلامه فصيح ، وعنده فهم ومعرفة . ولم يكن له وظيفة ، ولا تعلق بجهة . ونفسه قويّة ، وهمتّه عالية .

توفي بدمشق ليلة الأربعاء ثاني صفر سنة ست وعشرين وسبعائة وقد بلغ التسعين .

### 2716 - محيي الدين الشَّقَّانِي [ 567 - 612 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عليّ بن أحمد بن أبي الفضل ، محيي الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، الشَّقَّانِي - بفتح الشين المعجمة ، وتشديد القاف وفتحها ، ويقال بكسر الشين ، نسبة إلى مكان يقال له شقان ، وهو جبلان في كلّ منهما شقّ يخرج منه الماء .

ولد سنة سبع وستين - وقيل : ثمان وأربعين - وخمسمائة . قدم مصر وسمع بها من ابن بريّ ، وأبي الفتح ابن الصابونيّ ، وأبي القبائل عثير بن أحمد الجبليّ ، وأبي القاسم البوصيريّ .

وولي قضاء أقصرا من بلاد الروم ، وقضاء الموصل . ووزر لتاج الملوك بوري أخي صلاح الدين يوسف بن أيّوب . وأقرأ الملك الأفضل عليّ ابن صلاح الدين العربية واللغة والأدب . وكان أحد الفقهاء الأدباء نحواً ولغة وفقهاً وخوضاً في علوم جمّة ، مع كرم نفس وحسن ملتقى .

أقام بالقاهرة ستين . وقدم دمشق في سنة ثمان وستائة فأجاز إلى بلاد

(1) نكلة المنذري ، 2 / 329 ( 1392 ) .

الروم ، وحظي عند ملوكها ، وولي قضاء أفسرا<sup>(1)</sup> مدّة ، ثمّ انتقل إلى سيواس ، وبها مات في ربيع الأوّل سنة اثنتي عشرة - وقيل : مات سنة إحدى عشرة - وستّائة .

#### 2717 - أبو عبد الله النّعال [ 372 - ]

محمد بن علي بن أحمد ، أبو عبد الله ، البغداديّ ، النّعال .  
قدم مصر . مات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . ذكره ابن الطحّان<sup>(2)</sup> .

#### 2718 - ابن البوري الإسكندرانيّ [ 724 - 802 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن علي بن أحمد بن هبة الله بن البوريّ ، الإسكندرانيّ .  
ولد سنة أربع وعشرين وسبعائة . وسمع على جماعة . وحدث عن محمد بن أبي بكر بن عبد المنعم بن عليّ بن ظافر بن مبادر عن حافظ الإسكندرانيّ منصور ابن سليمان ، وعن أحمد بن عيسى بن سعيد الحدّاديّ ، وإبراهيم بن عمر بن سيّد الأهل المالكيّ ، ووجهة بنت عليّ بن سلطان الصعديّة ، وجماعة .  
مات سنة اثنتين وثلاثمائة .

#### 2719 - القاضي شمس الدين الحريريّ [ 720 - 797 ]<sup>(4)</sup>

محمد بن علي بن صلاح ، القاضي شمس الدين ، الحريريّ ، الحنفيّ .

- 
- (1) أقصرا فيما سبق ، ولم نجدها عند ياقوت لا بالسّين ولا بالصاد .  
(2) قبل هذه ترجمة مكرّرة مرّت برقم 2703 : أبو السعادات الناقد .  
(3) الضوء اللامع 8 / 167 ( 399 ) ونقل شيئاً من كلام المقرئ في العقود .  
(4) الدرر 4 / 185 ( 4053 ) - غاية النهاية 2 / 203 ( 3261 ) - الدليل الشافي ، 662 ( 2276 ) .



ولد في شَوَّال سنة عشرين وسبعائة . وقرأ القرآن على البرهان إبراهيم بن عليّ الحكريّ ، ولازم قاضي القضاة علاء الدين عليّ التركمانيّ ، وأخذ عنه الحديث والفقه وكثيراً من مصنفاته . وقرأ الهداية في الفقه على الشيخ قوام الدين أمير كاتب الأتقانيّ ، وناب في الحكم وأقرأ وحَدَّث وأفاد .  
توفي يوم السبت رابع عشرين رجب سنة سبع وتسعين وسبعائة .

2720 – أبو عبد الله الأبلّي [ 329 – ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عليّ بن إسماعيل بن الفضل ، أبو عبد الله الأبلّي ، نسبة إلى [113أ] الأبلّة بضمّ المهمزة والباء الموحدة .

سكن بغداد ، ورحل إلى مصر . وحَدَّث ببغداد عن عبد الله بن روح المدائنيّ ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن ، وعبد الملك بن يحيى بن بكير ، ويحيى بن أيوب المعافريّ ، وأزهر بن زفر الحضرميّ ، ومقدام بن داود بن عيسى الرعينيّ ، المصريين ، وبكر بن سهل الدميّاطيّ ، وجماعة من أهل مصر والشام واليمن والعراق .

روى عنه الدارقطنيّ ، وأبو بكر بن شاذان ، وغيره . وكان ثقة .

توفي في شَوَّال لثانيّ بقين من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

2721 – ابن القطّاع الصقلّي اللغويّ [ 516 – ]<sup>(2)</sup>

/ محمّد بن عليّ بن جعفر بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن [113ب] أحمد ، أبو عليّ ، ابن أبي القاسم ، السعديّ ، الصقلّيّ ، اللغويّ ، المعروف

(1) تاريخ بغداد 3 / 77 ( 1054 ) .

(2) الوافي ، 4 / 147 ( 1672 ) .

بَابَن القَطَاع ، المالكِيّ ، ولد أَبِي القاسم اللغويّ صاحب التصانيف .  
 سمع بمصر من أبيه ، وروى عنه السلفيّ وقال : كانت له حلقة بجامع مصر  
 لإقراء اللغة . وكان دمث الأخلاق ، حسن الصّحبة ، مالكيّ المذهب ، ماثلاً  
 إلى الحديث وأهله . وله أدب وشعر كما لأبيه . علّقت عنه فوائد .  
 توفّي في شهر رمضان سنة ستّ عشرة وخمسمائة من غير مرض .

## 2722 - صفّي الدولة ابن فلاح [ - بعد 515 ]

[114أ] / محمد بن عليّ بن جعفر بن فلاح بن مروان ، الكتاميّ ، القائد صفّي  
 الدولة ، أبو عبد الله ، ابن وزير الوزراء أبي [ الحسن علي بن جعفر ]<sup>(1)</sup> ، كان  
 من قواد مصر وأعلام أمرائها . ورث السيادة عن أبيه وجدّه كما ذكر في  
 ترجمتهما<sup>(2)</sup> . كان حيّاً في سنة خمس عشرة وأربعمائة<sup>(3)</sup> .  
 ومن شعره [ مجتث ] :

قرنت بالورد خدّاً أرقّ منه وأندى  
 فضارع النور نوراً وعانق الورد ورداً<sup>(4)</sup>

وقال [ وافر ] :

فديتك لو تكون بقدر وجدّي وما ألقى من الشوق الشديد  
 وما فعلت جفونك في قوادي مضافة لسالفه وجيد

- 
- (1) الزيادة من ترجمة أبيه ( الاشارة . 30 ) .  
 (2) ترجمة أبيه في حرف العين مفقودة . أمّا ترجمة الجدّ فقد مرّت برقم 1078 .  
 (3) هذا التاريخ منقول عن المسبحي ( انظر النجوم لابن سعيد ، 226 ) . وبعد هذا التاريخ  
 يابض بالمخطوط بقدر أربعة أسطر ، كأنّ المقرئ احتاط به لزيادة معلومات .  
 (4) في المخطوط : فزارع ، والإصلاح من النجوم لابن سعيد ، 226 .

وريقه ميسم برداً وشهداً  
وقد قد من نظري إليه  
جعلت بعيد وصلك من قريب  
أنا العبد المقر بمثلك مولى

5

يريك تألق الدرّ النضيد  
هوى ألهاه عن وصف القدود  
كما جعلوه جوراً من بعيد  
يعدّ لديّ في جمل العبيد

وقال [كامل] :

أهلاً بخطّ عذاره في خدّه  
أهلاً بيدر دجى تكامل حسنه  
ما القرب مع إعراضه وصدوده  
عندي بأيسر مركباً من بعده<sup>(1)</sup>

نوباً كظلمة صدّه في ودّه  
فانجاب بعض النور عن مسوده  
عندي بأيسر مركباً من بعده<sup>(1)</sup>

## 2723 - العماد الدميّاطي [ 675 - 749 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن عليّ بن حرميّ بن مكارم بن مهيا - بياء آخر الحروف - بن [114ب] عليّ ، عماد الدين ، أبو بكر ، المعروف بالعماد الدميّاطي ، الشافعيّ .

سمع الحديث من جماعة كثيرة ، وأختص بالخافظ أبي محمد الدميّاطي ولازمه وأخذ عنه . وسافر إلى دمشق مراراً وسمع بها وحصل . وكان له معرفة تامّة بالفرائض ، وهو إمام حافظ محدث ثقة ، وله معرفة بالفقه والعربيّة وعدّة علوم آخر ، ذو مروءة وكرم نفس .

(1) هذه المقطوعة لم ينقلها ابن سعيد .

هذا وإن الترجمة شبيهة بما عند ابن سعيد في النجوم الزاهرة ، 226 . ولم نثر على ترجمة له في بقيّة المصادر .

وفي أئاع الحنفاء ، 2 / 47 ذكر لضحية من ضحايا الحاكم العديدين ، اسمه محمد بن عليّ بن فلاح ، قتله سنة 394 وحرّقه ، وهو غير هذا المترجم .

(2) الدرر 4 / 178 (4034) - الوافي 4 / 228 (1757) ومنه نقلنا سنة الولادة .

توفي يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون بالقاهرة .

2724 - الأسعديّ محتسب القاهرة [ 737 - ]

[115أ] / محمد بن علي بن حسين ، نجم الدين الأسعديّ محتسب القاهرة .  
[.....] <sup>(1)</sup> وتوفي يوم [...] نصف جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

2725 - أبو بكر النقاش التنيسيّ [ 282 - 369 ]

[115ب] / محمد بن علي بن الحسن بن أحمد ، أبو بكر ، التنيسيّ ، المعروف بالنقاش ، المصريّ .

سمع بدمياط من محمد بن إسحاق بن يزيد الدمياطيّ . وروى عن أبي عبد الرحمان النسائيّ ، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقيّ ، والعبّاس بن محمد بن العبّاس نزيل مصر ، وعبد الله بن جعفر بن أعين ، وأبي العبّاس أحمد بن عيسى المصريّ الحافظ ، والقاسم بن الليث الرسعنيّ نزيل تنيس ، وجماعة .

سمع منه بتنيس أبو الحسن الدارقطنيّ ، والقاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عثمان بن جابر التنيسيّ ، وأبو القاسم يحيى بن عليّ ابن الحضرميّ المعروف بأبن الطحّان .

ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين . وقال أبو الحسن يحيى بن علي القرشيّ الحافظ : هو أحد حفاظ المصريّين وأعيان الرواة المكثّرين . ارتحل في

---

(1) يياض بنحو أربعة أسطر .



طلب الحديث إلى الشام والعراق وغيرها من النواحي . انتقى عليه الدارقطني  
ورَوَى عَنْهُ ، وعبد الغنيّ بن سعيد . وقدم مصر وأملى بها . واجتمع أبو الحسن  
الدارقطنيّ معه ببتيس ، وقال له : يا أبا بكر ، ما في بلدك هذا مسلم ؟  
فقال : نعم .

فقال : ما أراهم عندك .

فقال : ما شغلوا بالآخرة .

توفي يوم الاثنين رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة عن سبع وثمانين سنة  
غير شهر واحد<sup>(1)</sup>.

2726 - أبو عبد الله القرطبي<sup>(2)</sup> [ 372 - ]

محمد بن عليّ بن الحسن بن أبي الحسين ، أبو عبد الله ، القرطبيّ .  
سمع من قاسم بن أصبغ وغيره . وقدم مصر فسمع بها من أبي محمد عبد الله  
أبن جعفر بن الورد ، ومحمد بن محمد ابن الحَيَّاش ، وأبي بكر ابن أبي الموت ،  
وأبي يعقوب الباورديّ ، وسعيد بن السكن ، وحمزة الكفائيّ ، في آخرين .  
وسمع بالرملة وبيت المقدس .

[116] وكان ضابطاً بصيراً بالنحو واللغة / فصيحاً بليغاً طويل اللسان . ولي  
الشرطة ببلاد المغرب .

توفي يوم السبت سادس صفر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .  
وله أخ اسمه الحسن بن محمد<sup>(3)</sup> قد ذكر أيضاً .

(1) الوافي ، 4 / 114 ( 1604 ) .

(2) ابن الفرضي ، 2 / 85 ( 1334 ) .

(3) لا وجود لقرطبيّ بهذا الاسم في المقفّي ، والمتوقع بعد أن يكون ابن عليّ لا ابن محمد .  
وسماه ابن الفرضي الحسن لا غير .

## 2727 - أبو البركات الدندوليّ

محمد بن علي بن الحسن بن حيدرة ، أبو البركات ، ابن أبي الحسن ،  
الدندوليّ ، الربيعيّ .

صعيديّ قدم مصر . وكان متصوّفاً .

ومن شعره [ خفيف ] :

لست أدري لكثرة الاكتاب      أيّ شيء أقوله في كتابي  
ضاق بي البرّ بعد والبحر حتى      لم أجد فيها محطّ ركابي  
ومحالّ مع المشيب طلابي      صفوّ عيش قابلته في شبابي

## 2728 - أبو عمرو النيسابوريّ القطّان [ 314 - ]

محمد بن عليّ بن الحسن بن الخليل ، أبو عمرو ، النيسابوريّ ، القطّان .  
رحل وسمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمن  
الوهبيّ ، وبالشام ومكّة وخراسان والعراق من جماعة .  
قال الحاكم : توفيّ برباط فراوة<sup>(1)</sup> سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

## 2729 - أبو بكر الرّمانيّ [ 352 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن الحسن بن سليمان ، أبو بكر ، الشرابيّ ، الرّمانيّ ،  
(1) فَرَاوَة أو رباط فراوة والنسبة إليها الفراوي : بليدة من أعمال نسا ، تقع بينها وبين خوارزم  
ودهستان ( ياقوت ) .  
(2) تاريخ بغداد 3 / 84 ( 1067 ) .

البغداديّ .

حدّث بدمشق ومصر عن يوسف بن يعقوب القاضي ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزيّ ، وإبراهيم بن هاشم البغويّ ، أحاديث مستقيمة ، وروى عن جماعة .

روى عنه تمام بن محمد الرازيّ وغيره .

توفيّ سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة .

2730 - أبو عبد الله البجليّ الإفريقيّ [ 315 - ]

محمد بن علي بن الحسن بن هارون ، أبو عبد الله ، البجليّ ، الشافعيّ ، من أهل إفريقية .

كان عارفاً بمذهب الشافعيّ فقيه البدن<sup>(1)</sup> . لقي المزنيّ .

توفيّ سنة خمس عشرة وسبعمائة .

2731 - أبو بكر العطوفيّ البغداديّ [ 345 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن الحسن بن وهيب بن وهب بن واقد بن هرثمة ، أبو [116ب] بكر ، العطوفيّ / ، البغداديّ . والعطوفيّ نسبة إلى عطوف بفتح العين وضمّ الطاء ، المهملتين ، وسكون الواو بعدها فاء .

حدّث بالشام ومصر عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن نصر بن منصور الصائغ ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وجعفر الفريابيّ ، وغيره .

(1) فقيه البدن : عارف بالطبّ مع علمه بالدين . انظر ورقات ح . ح . عبد الوهاب /1

. 272

(2) تاريخ بغداد 3 / 79 ( 1062 ) وهو فيه : ... ابن الحسن بن وهب بن واقد العطويّ -

اللباب ، 2 / 346 .



روى عنه أبو عبد الله بن مندة ، وتمّام الرازيّ ، وأبو أحمد عبد الله بن بكر الطبرانيّ . وكان صدوقاً .

توفي بالرملة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . ذكره الخطيب البغداديّ .

### 2732 – الرشيد الآمديّ [ 568 – ]

/ محمد بن علي بن الحسين بن أحمد ، أبو عبد الله الرشيد ، الآمديّ . [117أ]  
سمع منه أبو القاسم عبد الرحمان الصفراويّ . وناب في الحكم  
بالإسكندريّة .

توفي بالإسكندريّة ، وقد جاوز المائة ، في سنة ثمان – أو تسع – وستين  
 وخمسمائة .

### 2733 – أبو الفضل الخلاطيّ [ 594 – 675 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن الحسين بن حمزة ، أبو الفضل ، ابن أبي الحسن ،  
الخلاطيّ ، البديليّ ، الشافعيّ .

سمع من الشهاب عمر بن محمد السهرورديّ ببغداد ، وحدث بالقاهرة .  
وكان شيخاً فاضلاً .

ولي خطابة بدليس<sup>(2)</sup> مدّة . وقدم القاهرة ، وولي خطابة جامع المقس .  
وشرح كتاب التنبية في الفقه .

(1) الإسنويّ 1 / 504 ( 462 ) – السبكي 8 / 80 ( 1087 ) .

(2) قال ياقوت : بلدة بأرمينية قرب خلاط .

ولد بأخلاق<sup>(1)</sup> في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وخمسمائة . ومات بالقاهرة  
يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمئة .

#### 2734 - أبو عليّ ابن السقاء [ 372 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان ، أبو عليّ ، الإسفرايينيّ ، الواعظ ،  
المعروف بابن السقاء<sup>(3)</sup> .

رحل وسمع بمصر من أبي بكر محمد بن زيّان بن حبيب ، والحسن بن  
القاسم بن عبد الرحمان ، وعبد الرحمان بن أحمد بن محمّد بن رشدين ، وأبي  
رافع أسامة بن علي بن سعيد الرازيّ ، وأبي جعفر أحمد بن سلامة الطحاويّ ،  
وغیره ، وبدمشق والجزيرة ومنبج وخراسان وغيرها ، من جماعة .

قال الحافظ : من حفاظ الحديث والجوالين في طلبه ، والمعروفين بكثرة  
الحديث والتصنيف ، وصحبة الصالحين من أئمة الصوفيّة في أقطار الأرض .  
توفيّ بإب : ابن في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

#### 2735 - محمد بن عليّ الأغلبيّ [ بعد 429 ]

محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ الأغلب بن الحسين .

[117ب] كان بمصر / في سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

---

(1) ذكر ياقوت خلّاط بأرمينية ولم يحدّد النسبة إليها ، ولم يذكر أخلاق .

(2) أعلام النبلاء 16 / 350 ( 251 ) .

(3) في المخطوط : السقار .

محمد بن علي بن الحسين بن الفرّح بن خلف بن عبد الله بن مقدام بن مهاجر بن إياس بن ثمامة بن جعادة بن عصمة بن وديعة ، أبو عبد الله ، الجبّاخانيّ ، البلخيّ - والجبّاخانيّ ، بفتح الجيم والباء الموحّدة والخاء المعجمة ثمّ نون ، نسبة إلى جبّاخان ، قرية على باب بلخ .

قال السمعانيّ: :رحل إلى خراسان ، والجبّال ، والعراق ، والشام ، ومصر . وكان حافظاً . تكلّموا فيه . سمع بمصر من يعقوب بن عبد العزيز ، وأحمد بن علي بن الحسن المدائنيّ بن أبي الصغير ، وعبد الله بن محمد بن جعفر القزوينيّ ، وبالقلزم في مجلس زيد بن الحسن بن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله الطيّب الهرويّ .

وحدّث عن أبي يعلى الموصليّ ، وأبي محمّد إسحاق بن محمد بن نافع الخزاعيّ المكيّ ، وأبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانيّ ، في آخرين .

روى عنه الكامل بن أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر الحافظ ، وأبو الفضل محمد ابن أحمد بن الجارود الجاروديّ الهرويّ ، وجماعة .

قال الحاكم : الغالب على روايته المناكير .

وقال السمعانيّ : توفي في ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وقيل : سنة ستّ وخمسين . كان يروي المناكير .

---

(1) ذكره ياقوت في جبّاخان وقال : تكلّموا فيه .

2737 - أبو الحسن الحسيني الهمداني [ 310 - 393 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ، ابن أبي إسماعيل ، الحسيني ، الهاشمي ، العلوي ، الهمداني ، الصوفي .

قدم مصر وسمع بها . روى عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي ، سمع منه بمكة . وسمع من خلائق بعدة مواضع من الحجاز والعراق [118] والرقّة وبلاد الشام ومصر / .

روى عنه الحاكم وأبو عبد الرحمان السلمي وغيرهما . قال الخطيب : ولد بهمدان ، ونشأ ببغداد ، ودرس فقه الشافعي على أبي علي ابن أبي هريرة . وسافر إلى الشام وصحب الصوفية ، وصار كبيراً فيهم . وحجّ مرّات على الوحدة وجاور بمكة . وكتب الحديث بهمدان عن أحمد بن محمد بن أوس ، والقاسم بن أبي صالح ، وعبد الرحمان بن حمدان الهمدانيّين ، وعن علي بن محمد بن عامر النهاونديّ ، وسليمان بن يحيى الملقبيّ ، ويحيى بن علي بن مهديّ الرمليّ ، وزهير بن عبد الواحد الأسترباديّ .

وخرج إلى خراسان فسمع بنيسابور من أبي العباس الأصمّ ، وأبي عليّ الحافظ . وأستوطن خراسان إلى أن مات ببلخ . وحدث ببغداد .

وقال أبو عبد الرحمان السلمي : هو أحد الأشراف علماً ونسباً ، ومحبةً للفقراء ، وصحبةً لهم ، مع ما يرجع إليه من العلوم . وكتب الحديث والفقه وغير ذلك ، وصحب جعفر الخلديّ ، وكان يكرمه . ودخل دويرة الرملة ولم

(1) تاريخ بغداد 3 / 90 ( 1082 ) - طبقات الأولياء لأبن الملقن 295 - سير أعلام النبلاء 17 / 77 ( 43 ) وقال : الملقب بالوصي .

يتعرّف لهم ، وكان يقوم بخدمتهم ألياماً ، حتى دخل إنسان من الجبل فذهب إلى رأسه وقبّله وقال : أيها الشريف !

فقال عباس الشاعر : من هذا ؟

فقال : هذا شريف أهل الجبل ، وهو ابن أبي إسماعيل الحسيني العلوي ، وليس بهمدان ونواحيها أغنى منه وأجلّ . - وكان يخدم في الدويّرة .

فقام عباس الشاعر وأخذ يده فقبّلهما وقال : إن كنت أحسنت إلى نفسك ، فلم تحسن إلينا !

فقال : الساعة نرجع إلى رأس الأمر ! - وأخذ ركوبه وخرج من الرملة وذهب إلى مصر ، ولقي أبا عليّ الكاتب ومشايخهم ، وكتب الحديث ورواه .

توفي ببلخ في الحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، / وهو ابن ثلاث وثمانين [118 ب] سنة .

### 2738 - أبو جعفر الموزيني [ 614 - 708 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن الحسين ، أبو جعفر ، الموزيني ، السلمي .

ولد في سنة أربع عشرة وستّائة بدمشق . وسمع في صغره من الحسين بن صضري ، والبهاء عبد الرحمان ، وأثرى .

وكان محباً للخير والصدقة . حجّ ثلاثين حجّة ، وقسم ماله بين ورثته ، وصار يأخذ من أبنه<sup>(2)</sup> في كلّ يوم درهمين ، ولم يبقَ له شيء ، وسكن بعض قرى الغوطة .

(1) الوافي 4 / 213 (1746) - الدرر 4 / 183 (4040) .

(2) في الوافي والدرر : من أبنته ، وقد أوزّنها كلّ ماله .

ومات بها في ليلة الاثنين منتصف ذي الحجة سنة ثمان وسبعائة .  
قدم مصر وأقام بها مدة .

### 2739 - أبو علي النحاس [ - بعد 516 ]

محمد بن علي بن الحسين ، أبو علي ، النحاس .  
سمع منه السلفي بمصر ، وقال : رجل صالح . سمع الحديث الكثير على  
متأخري شيوخ مصر . وسمع بالقدس على نصر بن إبراهيم المقدسي . وكان يسمع  
معي على أبي صادق المدني وغيره ، ويؤذن في جامع عمرو للصلوات الخمس  
بنفر من أهل السكة . وكان شافعي المذهب . وعنده كتب كثيرة ، منها مسند  
[ ... ] <sup>(1)</sup> في خمس مجلدات .

وولده أبو أحمد سمع معه على أبي صادق مرشد في سنة ست عشرة  
وخمسمائة بمصر .

### 2740 - أبو القاسم الحجازي [ 503 - 574 ]

[119] / محمد بن علي بن خلف بن الحسين بن العريف ، أبو القاسم ، ابن أبي  
الحسن ، الهاشمي ، الحجازي .

ولد بمصر سنة ثلاث وخمسمائة . روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن  
إبراهيم الرازي ، وأبي الحسن المشرف الأنماطي .

سمع منه الحافظ أبو الحسن عليّ المفضل المقدسي ، وغيره .  
توفي يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

(1) كلمة غير مفهومة .

2741 - أبو بكر التجيبيّ الإشبيليّ [ 596 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عليّ بن خلف ، أبو بكر ، التجيبيّ ، الإشبيليّ ، الحافظ ،  
الكاتب .

روى عن خاله أبي الربيع سليمان بن محمد المقوميّ ، وأبي بكر بن الجدد ،  
وغیره .

ومرّ بمصر حاجّاً . فلقى بمكة أبا حفص الميانشيّ ، وأبا الحسن المكناسيّ  
الكارزيّ ، وأخذ عنهما .

ولقي السلفيّ وأبن عوف وغيرهما بالإسكندريّة . وكان فقيهاً جليلاً مدرّساً  
للفقه متقدّماً فيه عارفاً فاضلاً سنّيّاً .

توفّي بعد امتحان من السلطان سنة ستّ وتسعين وخمسمائة . وذلك أنّه  
وشى به للمنصور أيام عزم على ترك التقليد ، والعمل بالحديث<sup>(2)</sup> .

2742 - أبْنُ أُخْتِ غَزَالٍ [ 264 - ]<sup>(3)</sup>

/ محمد بن عليّ بن داود ، أبو بكر ، البغداديّ ، عُرف بأبْنِ أُخْتِ غَزَالٍ ، [119ب]  
نزِيل مصر .

قال أبْنُ يُونُسَ : كان يحفظ الحديث ويفهم . قدم مصر وحدث . وخرج  
إلى قرية من أسفل الأرض فسكنها وتوفّي بها . وكان ثقة .

(1) نفح 2 / 57 (25) .

(2) في النفح 2 / 58 هامش 1 توضيح من المحقّق إحسان عبّاس بشأن هذه القضية .

(3) تاريخ بغداد 3 / 59 (1009) - أعلام النبلاء 13 / 338 (156) . مختصر ابن  
عساكر 23 / 92 (122) .

حدّث عن سعيد بن داود الزنبري<sup>(1)</sup> ، ومحمد بن عبد الله البينوني ،  
ومحمد بن عبد الملك بن واقد الحرّانيّ ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ،  
وعليّ بن المدينيّ ، وسليمان بن عبد الرحمن ، وعفّان بن مسلم ، ونوح بن يزيد  
المعلّم ، وأبي يعقوب البويطيّ .

روى عنه أبو جعفر الطحاويّ ، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد  
الدولابيّ ، وأبو عوانة بن إسحاق الإسفرايينيّ ، وجماعة .  
توفّي بسندفا<sup>(2)</sup> في ربيع الأوّل سنة أربع وستين ومائتين . وكان يسكن  
بالمحلة . وكان الطحاويّ يطربه ويفضّله على كثير من شيوخه .

#### 2743 - أبو عبد الله الترمّنيّ [ 640 - 721 ]

محمد بن علي بن داود ، أبو عبد الله ، الترمّنيّ<sup>(3)</sup> .  
صحاب المشايخ ، ولبس من أبي الحسن بن قفل ، وسمع الحديث . وكان  
صالحاً عابداً . وله كلام في التّصوّف ومعرفة .  
ولد سنة أربعين وسبعمائة . ومات بمصر في ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين  
وسبعمائة .

#### 2744 - أبو جعفر الدلّانيّ الجيّانيّ [ 369 - ]

[ 120أ ] / محمد بن عليّ بن دلّان ، أبو جعفر ، الجيّانيّ ، الدلّانيّ ، نسبة إلى حدّ  
دلّان - بكسر الدال المهملة وتشديد اللام ألف .

---

(1) الديري في تاريخ بغداد . وفي الوافي ، 15/ 218 (302) : الزنبري كما أثبتنا وقال :  
توفّي في حدود 220 .

(2) سندفا ، ناحية من المحلة الكبرى بمصر (ياقوت) .

(3) ترمّنت . قرية من عمل البهنسي بالصعيد (ياقوت) .



قدم مصر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . وكتب عن أبي العباس أحمد بن عتبة الرازي وغيره . ورحل إلى العراق واليمن . وكان يتفقه . وكتب الكثير عن الطبراني ، وابن خلاد النصيبي ، وأبي بكر الشافعي .  
توفي في صفر سنة تسع وستين وثلاثمائة .

2745 - أبو بكر ابن البُسَريّ [ - بعد 326 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عليّ بن رافع بن البسريّ ، أبو بكر . [120ب]  
سمع بتيس من أبي القاسم جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز ، ابن الوزير ، الجرويّ ، في سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة . سمع منه بها أبو القاسم عبد الله بن عبد الوهّاب بن برد الدميّطيّ .

2746 - محمد بن عليّ المنبجيّ [ - بعد 736 ]

/ محمد بن عليّ بن زكريا بن مسعود ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، المنبجيّ . [121أ]  
سمع من أبيه كتاب « اللباب في الجمع بين السنّة والكتاب » ، من تأليفه .  
ودرس بعده بالقدس . وقدم مصر . وأقام بالقاهرة في سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة .

2747 - محمد بن عليّ السهميّ [ - 222 ]

محمد بن عليّ بن زياد ، القرشيّ ، السهميّ ، مولا هم ، الإسكندرانيّ .

(1) في المشتبه للذهبيّ : النسبة إلى بسر بن أرطاة ، أو إلى قرية بسر من عمل دمشق ، أو إلى البسريّة ، قرية على فرسخين من بغداد .

يروى عن سفيان بن عُيينة .

توفي سنة ثنتين وعشرين ومائتين .

#### 2748 - أبو بكر الصّدفيّ البزّاز [ 376 - ]

محمد بن علي بن أبي زيد محمد ، أبو بكر ، الصّدفيّ ، البزّاز ، الضرير .  
يروى عن الطحاوي وغيره .

توفي يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة .

#### 2749 - ابن ساعد الحلبيّ [ 627 - 714 ]

[ 121 ب ] / محمد بن عليّ بن ساعد بن إسماعيل بن سُليم - بضمّ السين وفتح اللام  
أبن ساعد ، أبو عبد الله ، المخزوميّ ، الحلبيّ .

ولد بحلب سنة سبع وعشرين وستمائة . وسمع الحديث وحدث بالقاهرة .  
وكان ساكناً ، بزيّ الصوفيّة .

مات بها يوم السبت تاسع عشرين رجب سنة أربع عشرة وسبعائة .

#### 2750 - أبو بكر ابن سعيد عمّ الحافظ عبد الغنيّ [ 327 - ]

[ 122 أ ] / محمد بن عليّ بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز بن مروان ، أبو  
بكر ، الأزديّ ، الورّاق ، المصريّ ، عمّ الحافظ أبي محمد عبد الغنيّ بن  
سعيد .

كان يتكسّب بالوراقة على الشيوخ المحدثين . وكتب كثيراً وسمع . وكان هادئاً  
ليّناً .

توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

2751 - أبو حامد الحلبي الكاتب [ 550 - 660 ]

محمد بن علي بن سعيد بن الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله أخي هارون رهط بني العديم أبني موسى بن عيسى ، القادم حلب من البصرة ، ابن عبد الله المتوفى بجران ، ابن محمد بن أبي جراد عامر ، أبو حامد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي سلام ، القيسي ، الهوازني ، العامري ، العقيلي ، الحلبي ، الكاتب ، الأديب الفاضل .

ولد بجمص سنة خمسين وخمسمائة . وقدم القاهرة وأقام بها . وخرج مع الخليفة الأسود فاستشهد بيد التتار قريباً من بغداد . قبيل سنة ستين وستائة .

ومن شعره قوله [ بسيط ] :

تحلّ يا ذا النهى بالفضل والأدب      وارفض لما قد حوى الجهال من نسب  
فالعلم يبقى ، ويفنى المال أجمعه      فسُدْ بفضلك ، لا بالمال والنسب

وقوله [ خفيف ] :

مسرف في الذنوب طول حياتي      فأعفُ عني يا ربّ عند وفاتي  
وتجاوز عني بأسمائك الحسنة      سني ، فلاّني عارٍ من الحسنات

2752 - ابن إمام المشهد الدمشقي [ 696 - 753 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن علي بن سعيد ، بهاء الدين ، ابن إمام المشهد الدمشقي ، [ 122ب ] الشافعي .

(1) الدرر 4 / 183 ( 4048 ) .

ولد في ذي الحجة سنة ستّ وتسعين وسبعمائة . وقرأ القرآن بالروايات السبع ، وعرف الفقه ، والعربية ، وكتب الخطّ المليح . وسمع الحديث بمصر والإسكندرية وحلب . وقدم القاهرة ، وحضر بين يدي الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وولاه تدريس المدرسة الأمينية بدمشق ، وسار إليها على البريد . وولي بعد ذلك حسبة دمشق . وجمع كتاب الأحكام في ستّ مجلدات . وتوفي في ثامن عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، وكان مشكوراً ، قد أناف على الستين .

### 2753 - ابن مصلح الماسرجسيّ [ 384 - ]<sup>(1)</sup>

[123] / محمد بن عليّ بن سهل بن مصلح ، أبو الحسن ، النيسابوريّ ، الماسرجسيّ ، الفقيه الشافعيّ .

سمع بمصر من أبي طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب ، وأبي عليّ الحسن بن عليّ بن القاسم الصديّ ، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكريّ ، والحسن بن يوسف الطرائفيّ ، وأبي عمرو أحمد بن سلمة بن الضحّاك الهلاليّ ، وأبي طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدينيّ ، وأحمد بن بهزاد بن مهران السيرافيّ ، ومحمد بن أيوب الصموت الرقيّ ، ومحمد بن يحيى الرافقيّ ، وأبي القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الهاشميّ العلويّ .

وسمع بمكة من أبي سعيد ابن الأعرابيّ . وبدمشق ونيسابور والريّ وبغداد والكوفة والبصرة وواسط والرقّة وحلب وهمدان وطوس ، من جماعة . روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وأبو نعيم أحمد الحافظ ، وغيره .

(1) وفیات 4 / 202 (576) - الوافي 4 / 115 (1608) - شذرات 3 / 110 . مختصر ابن عساكر 23 / 92 (123) - الأسنويّ 2 / 380 . والزيادة منه .

وكان أحد أئمة الشافعية بخراسان ، ومن أعرف أصحابه بالمذهب وترتيبه وفروع مسائله . تفقه بخراسان والعراق والحجاز . وصحب أبا إسحاق المروزي إلى مصر ولزمه إلى أن دفنه . ثم أنصرف إلى بغداد . وكان خليفة أبي علي ابن أبي هريرة القاضي في مجالسه ، وكان المجلس له بعد قيام القاضي أبي علي [ ، أي : كان معيد درسه ] .

وأنصرف إلى خراسان وعقد مجلس الدرس والنظر . وسمع الحديث وعقد مجلس الإيماء .

توفي يوم الأربعاء خامس جادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ستّ وسبعين سنة . وقيل : توفي سنة ثلاث وثمانين ، والأول أثبت .

#### 2754 - أبْن سهل الصَّقْلِيّ [ ]

محمد بن عليّ بن سهل ، أبو عبد الله ، الصَّقْلِيّ .

قدم مصر في أيام الأفضل ابن أمير الجيوش .

ومن شعره يمدح عليّ بن حفص صاحب [ . . . ] <sup>(1)</sup> من قصيدة  
[ طويل ] :

خليليّ عذري في الصبابة واضحُ      فلا ترمياني باللام المراميا  
سأوليكما عذراً فإن لم تبينّا      حقيقة عذري في النوى فاعذرانيا  
وقد طفت أسعى في [ . . . ] . . . . . <sup>(2)</sup>

(1) كلمة مطموسة .

(2) بياض في المخطوط .

2755 - ابن نجدة العسقلاني [ - بعد 681 ]

[123ب] / محمد بن عليّ بن سيف بن رضوان بن عليّ بن نجدة ، الكنانيّ ،  
العسقلانيّ .

كان بقوص في سنة إحدى وثمانين وستّائة .

ومن شعره [ وافر ] :

لئن شطّ المزار بنا ملياً وجدّ بنا التفرّق في البلاد  
فإنّ الودّ باقي حيث كنّا وحكمُ الله ماضي في العباد

2756 - ابن الشاه المروّذي<sup>(1)</sup>

محمد بن عليّ بن الشاه بن نجيج ، أبو الحسين ، التّميميّ ، المروّذيّ .  
سمع بمصر أبا القاسم سليمان بن داود بن أيّوب البرّاز ، وعبد العزيز بن  
عبد الخالق ، وأحمد بن عبد الله العبيسيّ الناقد ، وأبا طالب عمر بن الربيع  
الحشّاب . وسمع بصور وإطرابلس جماعة .

2757 - سبط الشاطبيّ [ 614 - 676 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عليّ بن شجاع بن سالم بن عليّ بن موسى بن حسنّ بن طرف -  
واسمه عبيد الله - بن سند بن عليّ بن عبد الرحمان بن الفضل بن موسى بن

(1) مختصر ابن عساكر 23 / 92 ( 124 ) وهو فيه : ابن نجاح .

(2) الوافي 4 / 173 ( 1712 ) - الدليل الشافي 656 ( 2254 ) .

عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، محيي الدين ، أبو الفضل وأبو حامد ، ابن الشيخ كمال الدين أبي الحسن الضرير ، ابن أبي الفضل ، القرشيّ ، الهاشميّ ، العبّاسيّ ، المقرئ ، الشافعيّ ، سبط الشيخ القاسم بن فُيرة الشاطبيّ صاحب القصيدة الشاطبيّة<sup>(1)</sup> .

ولد في رابع ذي الحجة سنة أربع عشرة وستمائة بمصر . مع من والده ، ومن الإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسيّ ، وأبي عبد الله محمد ابن عماد الحرّانيّ ، وأبي الحسن علي بن محمود الصابونيّ ، وأبي الحسين مرتضى ابن عفيف المقدسيّ ، ومن بعدهم ، وحدث .

وهو من بيت علم وقراءة وحديث وأصالة ورئاسة .

توفي بالقاهرة يوم الثلاثاء ثامن عشر جادى الآخرة سنة ستّ وسبعين وستمائة .

## 2758 - أبو شجاع البغداديّ الدهّان [ 590 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عليّ بن شعيب بن بركة ، أبو شجاع ، البغداديّ ، الفرضيّ ، الدهّان ، أخو محمود بن عليّ .

كانت له معرفة تامّة بالأدب والتّحقيق وعلم الحساب والفرائض والرياضيّات ، وله في ذلك مصنّفات حسنة . وكان قيماً بعلم النجوم وحلّ الزيج . وله شعر لطيف . وصنّف غريب الحديث في ستّة عشر مجلّداً ، وجمع تاريخاً جيّداً .

(1) القصيدة الشاطبيّة في القراءات للقاسم بن فيرة ، عنوانها « حرز الأمان » أنظر الوفيات 4 / 71 ( 537 ) وفي المخطوط : سبط الشيخ أبي القاسم ... وهي الكنية التي ذكرها المقرئ في

النفع 2 / 22 ( 7 ) ، وفي بعض النسخ : أبو القاسم القاسم .

(2) التكملة ، 1 / 214 ( 254 ) - الوافي ، 4 / 164 ( 1703 ) .

قدم دمشق وسكنها مدّة ، ونشر بها علمه ، ومدح ملوكها . وحجّ وجاور  
سنة تسع وثمانين وخمسمائة . ومضى إلى بغداد . فلمّا وافى الحلة أدركه أجله  
بها .

[124أ] حدّث بيسير عن أبي / الوقت عبد الأول . ووَلّاه السلطان صلاح الدين  
يوسف بن أيّوب ميفارقين ، فلم تمسّ له مع واليها حال وعاد إلى دمشق .

وقدم إلى القاهرة سنة ستّ وثمانين وخمسمائة . ونزل على قاضي القضاة  
صدر الدين عبد الملك بن درباس فأنزله في قبليّ الجامع الأزهر وحضر عليه  
عليّ ابن جلال الدولة بن الدرويّ ، وقرأ عليه الفرائض . فلم ترتفع له درجة  
بالقاهرة وخرج منها إلى دمشق ، فأقام بها .

وتوفيّ بالحلة المزيديّة في صفر سنة تسعين وخمسمائة . ف قيل : عثر جملُه  
فأصاب وجهه خشبُ المحمل فمات لوقته ، وقيل : جرى له مع الجمل كلام أساء  
فيه عليه فنقل عليه كلام الجمل وأصابه إسهال أفرط به حتّى نَزَفَ الدم ،  
ومات .

ومن شعره [...] .

2759 – جمال الدين المصريّ المقرئ [ بعد 620 – 701 ]<sup>(1)</sup>

[124ب] / محمد بن عليّ بن صالح ، جمال الدين ، المصريّ ، المقرئ .

قرأ القرآن بالعراق على الرشيد ابن الداعي بكتاب المبهج . وقرأ بمصر على  
الكمال أبي الحسن عليّ بن شجاع بن سالم القرشيّ . ثمّ ترك [ الفنّ ] ولزم  
النسخ ، وأقرأ الصبيان بدمشق . ووليّ خزّانة كتب البادرائيّة حتى مات بها يوم  
الاثنين ثامن عشر رجب سنة إحدى وسبعمئة .

(1) غاية النهاية 2 / 203 ( 3260 ) - الدرر 4 / 184 ( 4052 ) .



/ محمد بن علي بن أبي طالب - وأسم أبي طالب : عبد مناف . وقيل : [125أ]  
 أسمه كتيبة - بن عبد المطلب - وهو شيبه الحمد - بن عمرو - وهو هاشم -  
 ابن مغيرة - وهو عبد مناف - بن زيد - وهو قصي - بن كلاب بن مرة بن  
 كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة  
 ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، الإمام أبو القاسم ، الملقب  
 بالمهدي عند الشيعة ، المعروف بأبن الحنفية - وهي أمه ، واسمها خولة ابنة  
 جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن  
 حنيفة بن نجيم [ . . . ]<sup>(1)</sup> .

. . . / وباع ليزيد بن معاوية حين أخذ معاوية له البيعة على الناس ، [125ب]  
 غير معتنص ولا متلو عليه ، وكان معاوية يشكر له ذلك ويصله عليه ويقول : ما  
 في قریش كلها أرجح حلاً ولا أفضل علماً ولا أسكن طائراً ولا أبعد من كل كبر  
 وطيش ودنس من محمد بن علي .

فقال له مروان بن الحكم ذات يوم : والله ما نعرفه إلا بخير . فأما كل ما  
 تذكر ، فإن غيره من مشيخة قریش أولى به .

فقال معاوية : لا تجعلن من يتخلق لنا تخلقاً ويتحل لنا الفضل انتحالاً  
 كمن جبلة الله على الخير وأجراه على السداد . فوالله ما علمتكم إلا مؤزعا<sup>(2)</sup>  
 مغرى بالخلاف .

وكان يزيد بن معاوية يعرف له ذلك أيضاً . فلما ولي يزيد ، لم يسمع عن

(1) انقطاع بقدر 15 سطرًا .

(2) مؤزعا : مفعول من أوزعه بالشيء : أغراه به .

أَبْنِ الْحَنْفِيَّةِ إِلَّا جَمِيلاً ، وَبَيَّعْتَهُ إِلَّا تَمَسَّكَاً وَوَفَاءً ، فَازْدَادَ لَهُ حُبًّا ، وَعَلَيْهِ تَعَطُّفًا .

### مصانعة يزيد لأبن الحنفية

فلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ مِنْ أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ مَا كَانَ ، عَلَى مَا ذَكَرَ فِي تَرْجُمَتِهِ <sup>(1)</sup> مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، كَتَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَعْلَمُهُ أَنْ قَدْ أَحَبَّ رُؤْيَتَهُ وَزِيَارَتَهُ إِيَّاهُ ، وَيَأْمُرُهُ بِالْإِقْدَامِ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَبْنُهُ : لَا تَأْتِهِ ، فَإِنِّي غَيْرُ آمِنٍ عَلَيْكَ - فَخَالَفَهُ وَمَضَى إِلَى يَزِيدَ . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَمَرَ فَأَنْزَلَ مَتْرَلاً وَأَجْرَى عَلَيْهِ مَا يَصْلَحُهُ وَيَسْعُهُ ، ثُمَّ دَعَا بِهِ فَأَدْنَى مَجْلِسَهُ وَقَرَّبَهُ حَتَّى سَارَ مَعَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : آجَرْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ . فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَقْصُكَ لَقَدْ نَقَصَنِي . وَلَئِنْ كَانَ أَوْجَعُكَ لَقَدْ أَوْجَعَنِي . وَلَوْ أَنِّي أَنَا الَّذِي وَلَيْتُ أَمْرَهُ ثُمَّ لَمْ أَسْتَطِعْ دَفْعَ الْمَوْتِ عَنْهُ إِلَّا بِحَزِّ أَصَابِعِي أَوْ بِذَهَابِ نَوَاطِرِي لَقَدَيْتُهُ بِذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَنِي وَقَطَعَ رَحِمِي . وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَدْ بَلَغَكَ أَنَا نَقُومُ بِهِ فَنَنَالُ مِنْهُ وَنَذِمُهُ . وَإِيمَ اللَّهِ ! مَا نَفْعُكَ ذَلِكَ لَثَلًا تَكُونُوا الْأَحْبَاءُ الْأَعْزَاءُ ، وَلَكِنَّا نَرِيدُ إِعْلَامَ النَّاسِ بِأَنَّا لَا نَرْضَى أَنْ نَنَازِعَ أَمْرًا خَصَّنَا اللَّهُ بِهِ وَأَنْتَجِبْنَا اللَّهَ لَهُ .

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ : وَصَلِّكَ اللَّهُ ، وَرَحِمَ حُسَيْنًا وَغَفَرَ لَهُ . قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَا نَقَصْنَا فَهُوَ لَكَ نَاقِصٌ ، وَمَا غَالْنَا فَهُوَ لَكَ غَائِلٌ ، وَمَا حَسِنَ بِأَهْلِ أَنْ [126] / تَقُومُ بِهِ فَتَقْصِبُهُ وَتُجَدِّبُهُ <sup>(2)</sup> ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا تُسْمِعَنِي فِيهِ شَيْئًا أَكْرَهُهُ .

فَقَالَ يَزِيدُ : يَا أَبْنَ عَمٍّ ، لَسْتُ تَسْمَعُ شَيْئًا تَكْرَهُهُ .

(1) مَرَّتْ تَرْجُمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ بِرَقْمِ 1481 .

(2) قَصَبَهُ بَوَزَنَ ضَرْبٍ : مَنَعَهُ الْمَاءَ . وَجَدَّيْهِ : أَضْعَفَهُ .

وسأله عن دينه فقال : ما عليّ دين .

فقال يزيد لأبنة خالد بن يزيد : إنّ عمّك لهذا بعيد من الخبث واللؤم والكذب . ولو كان كبعض هؤلاء لقال : عليّ كذا وكذا .

ثمّ أمر له بثلاثمائة ألف درهم ، فقبضها . ويقال إنّ أمر له بخمسمائة ألف درهم ، وعروض بمائة ألف درهم . وكان يزيد يتصنّع لأبن الحنفية ويسأله عن الفقه والقرآن . فلما جاء ليودّعه قال له : يا أبا القاسم ، إنّ كنت رأيت مني خلقاً تنكره نزعته عنه وأتيت الذي تشير به عليّ .

فقال : والله لو رأيت منك منكراً ما وسعني إلّا أن أنهاك عنه وأخبرك بالحقّ لله فيه ، لما أخذ الله على أهل العلم من أن يُبينوه للناس ولا يكتُموه . وما رأيت منك إلّا خيراً .

### مبدأ فتنة ابن الزبير

وشخص من الشام حتى ورد المدينة . فلما وثب الناس بيزيد وخلعوه ومالوا إلى عبد الله بن الزبير ، وأتاهم مسلم بن عقبة المري في أهل الشام ، جاء عبد الله ابن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما وعبد الله بن مطيع في رجال من قریش والأنصار وقالوا لأبن الحنفية : أخرج معنا نقاتل يزيد<sup>(1)</sup> .

فقال لهم : على ماذا أقاتله ، ولم أخلفه ؟

قالوا : إنّ قد كفر وفجر وشرب الخمر وفسّق في الدين .

فقال لهم : ألا تتقون الله ؟ هل رآه أحدٌ منكم يعمل ما تذكرون ؟ لقد

صحبتُه أكثر ممّا صحبتُموه فما رأيتُ منه سوءاً .

(1) حاشية في الهامش : هذا كذب على ابن عمر ، بل في البخاري أنّه نهى بنيه ومواليه أشدّ النهي عن الخروج على يزيد .

فقالوا : إنّه لم يكن يُطلعك على فعله .  
قال : أفأطْلَعُكُمْ أنتم عليه ؟ فليئن كان فعل ، إنكم لشركاؤه ! وليئن كان لم  
يُطْلَعْكُمْ لقد شهدتم غير ما علمتم .  
فخافوا أن يشبط قعوده الناس عن الخروج . فعرضوا عليه أن يبائعوه إذ كره  
أن يبائع لأبن الزبير .

فقال : لست أقاتل ، تابِعاً ولا متبوعاً .  
قالوا : فقد قاتلتَ مع أبيك ؟  
قال : وأين مثل أبي اليوم ؟  
فأخرجوه كارهاً ومعه بنوه متسلّحين ، وهو في نعلٍ ورداء ، وهو يقول :  
يا قوم اتّقوا الله ! لا تسفكوا دماءكم !

[126ب] فلما رآوه غير / منقادٍ لهم ، خلّوه . فذهب أهل الشام ليحملوا عليه ،  
فضارب بنوه دونّه ، فقتل أبْنُه القاسم بن محمّد ، وضرب أبو هاشم ابن محمد  
قاتل أخيه فقتله . وأقبل ابن الحنفية إلى رحله فتجهّز ، ثمّ خرج إلى مكّة من  
فوره ذلك . فأقام بها حتّى حُصر عبد الله بن الزبير حصاره الأوّل ، وهو في ذلك  
قاعدٌ عنه لا يغشاه ولا يأتيه .

وسأل قوم من الشيعة من أهل الكوفة عن خبره فأعلموا أنّه بمكّة ،  
فشخصوا إليه . وكانوا سبعة عشر رجلاً ، وهم : معاذ بن هانئ بن عديّ بن  
أخي حجر بن عديّ الكنديّ ، ومحمد بن يزيد بن بزعل الهمدانيّ ثمّ  
الصائديّ ، ومحمد بن نسر الهمدانيّ ، وأبو المعتمر حنش بن ربيعة الكنانيّ ،  
وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ ، وهانئ بن قيس الصائديّ ، وصخير بن  
مالك المزنيّ ، وسرح بن مالك الحثعميّ ، والنعمان بن جعد المحامديّ ، وشريح  
أبن إحنا الحضرميّ ، ويونس بن عمرو بن عمران الجابريّ ، من غمدان ،  
وعبد الله بن هانئ الكنديّ ، وهو الذي قُتل مع المختار بعد ذلك ، وجندب بن

عبد الله الأزديّ ، ومالك بن حزام بن ربيعة ، قتله المختار بعد ذلك ، وهو ابن أخي لبيد بن ربيعة الشاعر ، وعبد الله بن ربيعة ، وقيس بن جعونة الضبائي ، وعبد الله بن ورقاء السلوليّ .

### رفض ابن الحنفية مبايعة ابن الزبير

فبعث عبد الله بن الزبير إلى ابن الحنفية بعد انصراف أهل الشام من مكة مع الحصين بن ثُمير السكونيّ ، وموت يزيد بن معاوية أن : هلمّ فبايعني ! فأبى عليه . وباع الناس ابنَ الزبير بالمدينة والكوفة والبصرة . فأرسل إليه : إنّ الناس قد بايعوا وأستقاموا فبايعني ! فقال له : إذا لم يبقَ غيري بايعتك .

وبعث إلى السبعة العشر الكوفيين يسألهم عن حالهم فأمرهم بالبيعة له فقالوا : نحن قوم من الكوفة أعتزلنا الناس حين اختلفوا ، وأتيننا إلى هذا الحرم لئلا نؤذي أحداً ولا نؤذى . فإذا اجتمعت الأمة على رجلٍ دخلنا معهم فيما دخلوا فيه ولهذا مذهب صاحبنا ، ونحن معه عليه وله صحبناه .

فوقع ابن الزبير حينئذ في ابن الحنفية وتنقّضه وقال : والله ما صاحبكم / [127] بمرضي الدين ، ولا محمود الرأي ، ولا راجح العقل ، ولا لهذا الأمر بأهل ! فقام عبد الله بن هانئ فقال : قد فهمتُ ما ذكرتَ به ابنَ عمك من السوء . ونحن أعلمُ به وأطولُ معاشرةً له منك . وأنت تقتل من لم يبايعك وتقول : والله ما أحبُّ أن الأمةَ بايعتني كلّها غير سعد مولى معاوية . فبعثتُ إليه فقتلته - وإنّا عرضُ بآبن الزبير لأنّه كان بعث إلى سعد فقتله - وكلمه عبد الله ابن هانئ بكلام كبير .

فقال : الهزوه وجؤوا في قفاه<sup>(1)</sup> ! - فقال : أتفعل هذا في حرم الله

(1) لهزه (وزن فتح) : طعنه ولكزه . ووجّاه يوجّوه كذلك ، والقياس أن يقول : =

وأمنه وجوار بيته ؟ - فقالوا له : لئن لم يضرك إلا تركنا بيعتك لا يضرك شيء أبداً ولا يلحقك مكروه .

ودعا ابن الزبير بعبد الله بن هانيء فقال : أبي تضرب الأمثال ، وإيائي تأني بالمقاييس ؟

فقال : إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب !

فقال ابن الزبير : ادفعوهم عني ، لعنكم الله من عصابة !

فأتوا محمد بن الحنفية فأخبروه بما كان بينهم وبين ابن الزبير فجزاهم خيراً ، وعرض عليهم أن يعتزلوه فأبوا . وقالوا : نحن معك في اليسر والعسر ، والسهل والوعر ، لا نفارقت حتى يجعل الله لك فسحة وفرجاً .

وباعوه على ذلك . فقال لهم : إني بكم لمتأسر كبير .

وسأله بعضهم أن يرصدوا ابن الزبير فيقتلوه إذا خرج من الحرم ، فكره ذلك وقال : ما يسرنني أنني قتلت حبشياً مجدعاً ثم أجمع سلطان العرب كله .

وقدم على السبعة العشر الرجل من أبنائهم ثلاثة نفر : بشر بن سرح ، والطفيل ابن أبي الطفيل عامر بن وائلة ، وبشر بن هانيء بن قيس . فلما يش ابن الزبير من بيعة ابن الحنفية وأصحابه ، وقد فسدت عليه الكوفة ، وغلب المختار بن أبي عبيد الثقفي عليها ، وأخرج ابن مطيع عامل ابن الزبير عنها ، ودعت الشيعة بها لأبن الحنفية ، ثقل عليه مكان ابن الحنفية معه ، وخشي أن [127 ب] يتداعى الناس إلى الرضاء به / فحبسه وأهل بيته ومن كان معه من أصحابه أولئك بزمزم ، ومنع الناس منهم ، ووكل بهم الحرس .

ثم بعث إليهم : أعطي الله عهداً . لئن لم تباعوني لأضربن أعناقكم أو لأحرقتكم بالنار !

= أَوْجُوهُ ، فَعَامِلُ الْفَعْلِ مِثْلُ وَدَعَّ يَدْعُ .

وكان رسوله بذلك عمرو بن عروة بن الزبير . فقال له أبْن الحنفية : قل لعَمَّكَ : لقد أصبحتَ جريئاً على الدماء ، متهاكاً للحرمة ، مثلثناً<sup>(1)</sup> في الفتنة .

وقال له عدّة من السبعة العشر الرجل : إنّ هذا قد حصرنا بحيث ترى وخوفنا بما تعلمُ . ووالله ما ينتظر إلّا أن يقدم علينا وقد ظهر بالكوفة من يدعو إلى بيعتك والطلب بدماء أهل بيتك . فألطف لبعثة رُسُلٍ من قبلك يعلمونهم حالك وحال أهل بيتك .

فقال : آختاروا منكم نفرأ .

فآختاروا الطفيل بن عامر بن وائلة - وهو المقتول مع عبد الرحمان بن الأشعث ، ومحمد بن نَشْر ، وأبا المعتمر ، وهانئ بن قيس ، فأمرهم أبْن الحنفية بكتان أمرهم . وأمرهم بأربع نجائب ، وأجلّهم لذهابهم ومجيئهم ستاً وعشرين ليلةً .

### أستنجد أبْن الحنفية بالمختار الثقفي

فلما هدأت العيون ونام طالع الكلاب<sup>(2)</sup> ورمى الحرس فوجدهم نياماً مستثقلين ، دفع إليهم كتاباً منه إلى المختار بن أبي عبيد ، وإلى مَنْ قبله من الشيعة يخبرهم فيه بحالهم وما يتخوفون من أبْن الزبير ويقول فيه : يا غوثنا بالله ! يا غوثنا بالله ! - وقال : إن رأيتم منهم ما تحبون حمدتُم الله على ذلك . وإن رأيتم منهم تقصيراً فأعلموا الناس ما جاء بكم ، والحالة التي تركتمونا عليها .

فلما قرأ المختار الكتاب دعا أصحابه فقرأه عليهم . فوثب جميع من في القصر ليكون ويضجون ويقولون للمختار : سرّحنا إليه وعجل !

(1) تثلث في الأمر وعليه : ألح وتردد .

(2) هكذا في المخطوط ، ولم نفهم طالع الكلاب .

فخطب المختار الناسَ وقال : هَذَا كِتَابٌ مَهْدِيكُمْ ، وَصَرِيحُ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ ، وَمَنْ مَعَهُمْ إِخْوَانُكُمْ قَدْ تَرَكُوا مُحْظُوراً عَلَيْهِمْ حَظْرُ كَرْبِ الْغَنَمِ يَنْتَظِرُونَ الْقَتْلَ وَالتَّحْرِيقَ بِالنَّارِ ، فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَتَارَاتِ النَّهَارِ . لَسْتُ بِأَبِي إِسْحَاقَ إِنْ لَمْ أَنْصَرِهِمْ نَصراً مُؤْزِراً وَأَصْرِفَ إِلَيْهِمُ الْخَيْلَ فِي آثَارِ الْخَيْلِ كَالسَّيْلِ يَتْلُوهُ [128أ] السَّيْلِ / حَتَّى يَحْلَ بِأَبْنِ الْكَاهِلِيَّةِ (١) الْوَيْلُ .

وَأَنْفَذَ الْمُخْتَارُ جَوَابَ كِتَابِ أَبِي الْحَنْفِيَّةِ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ نَشْرِ وَالطَّفِيلِ ابْنِ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ . وَاحْتَبَسَ قَبْلَهُ أَبَا الْمُعْتَمِرِ وَهَانِيَّ بْنَ قَيْسٍ لَيْسَرَجَ مَعَهَا جَيْشاً . ثُمَّ وَجَّهَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ ، مِنْ وَلَدِ وَائِلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَاجِ بْنِ يَشْكُرَ أَبِي عَدْوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ - وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدْلِيَّ لِأَنَّ أُمَّ عَدْنَانَ بْنِ عَمْرِو وَفَهُمُ بْنُ عَمْرِو يُقَالُ لَهَا : جَدِيلَةٌ ، فَهُمْ يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا - فِي سَبْعِينَ رَاكِباً . وَوَجَّهَ أَيْضاً عَقْبَةَ بْنَ طَارِقِ الْجَشَمِيِّ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِباً ، وَيُونُسَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عِمْرَانَ الْجَابِرِيِّ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِباً . وَكَانَ يُونُسُ قَدْ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ قَبْلَ شَخْصِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ النَّفَرِ .

فَسَارَ هَؤُلَاءِ الْمِائَةُ وَالْخَمْسُونَ وَمِنْ عَلَيْهِمْ حَتَّى وَافَوْا مَكَّةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَوْلَاؤُكَ الْقَوْمَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْحَطْبَ لِيَحْرِقَهُمْ بِالنَّارِ حَتَّى يَبَايَعُوهُ . فَعَقَلَ الْقَادِمُونَ رِوَاحْلَهُمْ وَكَبَّرُوا وَنَادَوْا : يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ! - ثُمَّ شَدُّوا عَلَى الْحَرَسِ الْمُوَكَّلِينَ بِأَبْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَأَصْحَابِهِ فَطَرَدُوهُمْ ، وَدَخَلُوا عَلَيْهِ يَفْدُونَهُ بِآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَيَقُولُونَ : خَلِّ بَيْنَنَا وَابْنَ الزَّيْبِرِ !

فَقَالَ : لَا أَسْتَحِلُّ الْقِتَالَ فِي الْحَرَمِ !

وَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ : فَوَاعِجِباً مِنْ هَذِهِ الْحَشِيَّةِ الَّذِي أَغْتَرَوْنِي فِي سُلْطَانِي يَنْعُونَ حُسَيْناً كَأَنِّي أَنَا قَاتِلُ حُسَيْنٍ . وَاللَّهِ لَوْ قَدَرْتُ عَلَى قَتْلِهِ لَقَتَلْتُهُمْ ! - وَكَانَ دَخُولُهُمْ

(١) حَاشِيَةٌ فِي الْهَامِشِ : ابْنُ الْكَاهِلِيَّةِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّ خُوَيْلِدَ أَبِي الْعَوَّامِ [ هِيَ ] زَهْرَةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ خَنْتَرِيسَ بْنِ خَنْتَرٍ مِنْ بَنِي كَاهِلَ بْنِ أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ .



على ابن الزبير ، وفي أيديهم الخشب ، كراهة أن يشهروا في الحرم والمسجد الحرام السيوف . وقال بعضهم : بل وثبوا على الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه حول زمزم لإحراق ابن الحنفية ، وأخذ كل أمرئ منهم بيده خشبة فسموا « الخشبية » .

وأقبل ابن الزبير على أبي عبد الله الجدلي وأصحابه فقال : أتروني أخلي سبيل صاحبكم دون أن يبيع وتبايعوا ؟  
فقال الجدلي : وربّ الركن والمقام ، والحلّ والإحرام ، لتخلين سبيله فينزل من مكة حيث شاء ، ومن الأرض حيث أحبّ ، أو لتجالدنك بأسيفنا !

/فقال ابن الزبير - ورأى أصحابه قد ملأوا المسجد ، وأنّ أصحاب ابن [128ب] الحنفية لم يبلغوا المائتين - : وما هؤلاء ؟ والله لو أذنت لأصحابي فيهم ما كانوا عندهم إلّا كأكلة رأس !

فقال صخير بن مالك : أما والله إنّي لأرجو إن رُمّت ذلك أن يوصل إليك قبل أن ترى فينا ما تحبّ .

وقام الطفيل بن عامر فقال [رجز] :

قد علمت ذات الشباب الرود والجرم ذي البضاضة الممسود  
أنا الأسود بنو الأسود

فقال ابن الحنفية لعامر : يا أبا الطفيل أمر أبك فليسكت !  
وتكلّم ابن الحنفية فقال : آمركم بتقوى الله وأن تحقنوا دماءكم . إنّي معتزل لهذه الفتنة حتى تجتمع الأمة ، إذ اختلفت وتفرقت ، فأطيعوني .  
وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لابن الزبير : قد نهيتك عن هذا الرجل وأعلمت أنّك لا تريد منازعتك ، فأكف عنه وعن أصحابه !

فقال : والله لا أفعل حتّى يبايع . أبايعُ يزيدَ ولا يبايعُني ؟

### وصول الأمداد من الكوفة

فكث القوم ثلاثة أيام قد صفّ بعضهم لبعضٍ في المسجد ، والمعتَمرون يمشون بينهم بالصلح . فلَمّا كان اليومُ الثالث قدم عليهم من قبل المختار أبو المعتمر في مائة ، وهانئ بن قيس في مائة ، وضبيان بن عمارة القينيّ في مائتين ، ومعه مال بعث به المختار ، وهو أربعمائة ألف درهم . ثمّ أقبلوا جميعاً حتّى دخلوا المسجد يكبرون وينادون : يا لثارات الحسين ! - فلَمّا رآهم أصحاب ابن الزبير خافوهم .

ورأى ابن الحنفية أنّه قد امتنع وأصحابه . فقال لهم : أخرجوا بنا إلى الشعب - ولم يقدر ابن الزبير على حبسهم . فخرج فترّل شعب عليّ فضمّ إليه المال الذي عنده . وأتته الشيعة من عشرة وعشرين ، ورجل ورجلين ، حتّى اجتمع معه أربعة آلاف رجل أو نحوها . فقسم بينهم المال الذي أتاه . ولَمّا صار ابن الحنفية في هذا الجمع ، استأذنه قومٌ ممن كان قدم إليه في إتيان الكوفة للإمام بأهلهم ثمّ الرجوع إليه ، منهم عبد الله بن هانئ الكنديّ ، وعقبة بن [129] طارق الجشميّ ، ومالك بن حرام بن ربيعة / الكلابيّ ، وعبد الله بن ربيعة الجشميّ . فقدموا الكوفة . فلَمّا كانت وقعة جبّانة السبيع<sup>(1)</sup> قاتلوا المختار إلّا عبد الله ابن هانئ ، فيقال إنّ رجوع إلى ابن الحنفية .

ثمّ إنّ المختار بعث إلى ابن الحنفية بثلاثين ألف دينار مع عبد الرحمان بن أبي عمير الثقفيّ وعبد الله بن شدّاد الجشميّ ، والسائب بن مالك الأشعريّ ، وعبد الله - وهو عبدل - بن الحضل الطائيّ . وبعث معهم برأس عبيد الله بن

(1) جبّانة السبيع بالكوفة . انظر الطبري 6 / 45 وقال ياقوت ( في مادة جبّانة ) كان للمختار بها يوم .

زياد ، وحسين بن عبيد ، وابن ذي الكلاع . فنصبت الرؤوس على باب المسجد . وقسم ابن الحنفية المال بين أصحابه فقوّوا وعزّوا .

### تضعف ابن الحنفية بعد قتل المختار

ولم يزل ابن الحنفية بالشعب عزيزاً أميناً حتى قُتل المختار ، فظهر مصعب بن الزبير على الكوفة . فأشدّ أمر عبد الله بن الزبير وتضعف أمر أصحاب ابن الحنفية ، وانقطعت موادهم وأشدّت حاجتهم . وقال ابن الزبير لابن عباس : ألم يبلغك قتل الكذاب ؟

فقال : ومن الكذاب ؟

قال : ابن أبي عبيد .

فقال : بلغني قتل المختار .

قال : كأنك تكره تسميته كذاباً وتوجّع له ؟

فقال : ذلك رجل قتل قتلنا وطلب بدمائنا وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والشهادة .

فقال ابن الزبير : لست أدري أنت معنا أم علينا ؟

ومرّ ابن عباس بعروة بن الزبير فقال : قد قتل الكذاب المختار وهذا رأسه .

فقال : إنه قد بقيت لكم عقبة . فإن صدعتموها فأنتم أنتم - يعني عبد الملك بن مروان وأهل الشام .

وبعث ابن الزبير إلى ابن الحنفية : إنّ البلاد قد أقحمت ، وإنّ الأمور قد استوسقت . فأخرج إليّ فأدخل فيما دخل فيه الناس . وإلا ، فإنّي منابذك - وكان رسوله بذلك عروة بن الزبير .

فقال له : توصي لأخيك بالجدّ في إسقاط الله وتغفله عن ذات الله !

وقال لأصحابه : بلغني أَنَّ هذا العدو الذي قربت داره وساء جواره  
وأشدّتْ غائلته ، يريد أن يثور إلينا بمكاننا هذا من يومنا هذا . وقد أذنت لمن  
أحبّ الانصرافَ عَنّا في ذلك . فَإِنَّه لا ذمامَ عليه مِنّا ولا لومَ . فَإِنِّي مُقيمٌ حتّى  
يفتح الله بيني وبينه وهو خيرُ الفاتحين .

[129ب] فقام إليه أبو عبد الله الجدليّ ، ومحمد بن نشر ، وعبد الله بن / سيني  
فتكلّموا وأعلموه أَنهم غير مفارقيه . وجدّ ابن الزبير في قتال ابن الحنفية ، وكره  
ابن الحنفية أن يقاتله في الحرم . وقد كان خبر ابن الحنفية انتهى إلى عبد الملك بن  
مروان وبلغه فعل ابن الزبير . فبعث إليه يعلمه أَنه إن قدم عليه أحسن إليه ،  
وعرض عليه أن ينزله إلى الشام [ حيث ] شاء حتى يستقيم أمر الناس . وكتب  
عبد الله بن عباس إلى عبد الملك في محمد بن الحنفية كتاباً يسأله فيه الوصاية به  
والعناية بشأنه والحيلة عليه إذا صار إلى الشام . فأجابه عبد الملك بكتاب حسن  
يعلمه فيه قبوله وصيانيته ويسأله أن ينزل به حوائجه .

### خروجه إلى الشام هروباً من ابن الزبير

فخرج ابن الحنفية وأصحابه يريدون الشام . وخرج كثير عزة أمامه وهو  
يقول [ رجز ] :

هديت يا مهديّنا ابنَ المهدي أنت الذي نرضى به ونرنجي  
أنت ابن خير الناس من بعد النبيّ أنت إمام الحقّ ، لسنا نمتري  
يا ابن عليّ سر ومُرّ مثل عليّ ! <sup>(1)</sup>

وأتى ابن الحنفية مدينَ وبها المطهر بن حرّ العكيّ من قبل عبد الملك .  
فحدّثه أصحابه بما كان من غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد الأشدق بعد أن

(1) في ديوان كثير ، 496 : وَمَنْ مِثْلَ عَلِيٍّ ؟

أعطاه العهود المؤكدة ، فحذره .

ونزل أيلة ، فتحدّث الناس بفضل محمد وكثرة صلاته وزهده وحسن هديه . فلما بلغ عبد الملك ندم على إذنه له في قدوم بلده ، وكتب إليه : إنك قدمت بلادنا بإذنٍ منا . وقد رأيت ألا يكون في سلطاني رجل لم يبايعني . فلك ألف ألف درهم أعجل لك منها مائتي ألف درهم ولك السفن التي أرفأت<sup>(1)</sup> إليك من مصر - وكانت سفناً بعث بها إليه فيها أمتعة وأطعمة . فكتب إليه ابن الحنفية : قد قدمنا بلادك بإذنك إذ كان ذلك لك موافقاً . وارتحلنا عنها إذ كنت لجوارنا كارهاً .

### رجوعه الى مكة ثمّ خروجه الى الطائف

وقدم ابن الحنفية مكة فترّل الشعب . فبعث إليه ابن الزبير : ارتحل عن هذا الشعب ! فما أراك متنبهاً عنه أو يشعب الله لك ولأصحابك فيه أصنافاً من العذاب .

وكتب إلى مصعب بن الزبير أخيه يخبره بأسماء رؤساء أصحاب ابن الحنفية ويأمره أن يسير نساءهم من الكوفة . فسير نساء نفرٍ / منهم . وكفّ ابن الزبير [130أ] عن ابن الحنفية حتّى إذا حجّ الناس وكان يوم التفرّ أرسل إليه : تنحّ عن هذا المنزل ، وأنفر مع الناس . وإلا فإني مُنارُلك .

فسأله معاذ بن هانئ وغيره من أصحابه أن يأذن في مقارعتة ، وقالوا : قد بدأك بالظلم وأضطرّك وإيانا إلى الامتناع .

فقال له ابن مطيع : لا يغرنك قولُ هؤلاء ! فإنّهم قتلةُ أبيك وأخيك .

فقال : نصبر لقضاء الله . اللهمّ ألبس ابن الزبير لباس الذلّ والخوف .

(1) أَرْفَأَتِ السفينة : دنت من الشطّ .

وسلّط عليه وعلى أشياعه وناصره مَنْ يسومهم مثل الذي يسوم الناس ! اللهم  
أبلسهم بخطيئته وأجعل دائرة الشرّ عليه ! سيروا بنا على أسم الله إلى الطائف !  
فقام ابن عباس رضي الله عنه فدخل على ابن الزبير رضي الله عنه فقال  
له : ما ينقضي عجبني من تزّيك على بني عبد المطلب ! تخرجهم من حرم الله  
وهم والله أولى به وأعظم نصيباً فيه منك . إنّ عواقب الظلم لتردّ إلى وبال .  
فقال ابن الزبير : ما منك أعجب ، ولكن من نفسي حين أدعك تنطق  
عندي ملء فيك .

قال ابن عباس : والله ما نطقْتُ عند أحدٍ من الولاة أحسَّ منك ! قد والله  
نطقْتُ غلاماً عند رسول الله ﷺ وأبي بكر . ونطقْتُ رجلاً عند عمر ، وعثمان  
وعلي رضي الله عنهما يروني أحقَّ مَنْ نطقَ فيُستَمعَ لرأبي وتقبل مشورتي . وكلّ  
هؤلاء خير منك ومن أبيك .

فقال : والله لئن كنتَ لي ولأهل بيتي مبغضاً ، لقد كتمتَ بُغضَكَ وبغضَ  
أهل بيتك مذ أربعين<sup>(1)</sup> سنة .

فقال ابن عباس : ذلك والله أبلغ إلى جاعتيك<sup>(2)</sup> . بغضي والله صرّك  
وأثمك<sup>(3)</sup> إذ دعاك إلى ترك الصلاة على النبي ﷺ في خطبتك . فإذا عوتبتَ  
على ذلك قلت : إنّ له أهيلَ سوء ، فإذا صليتُ عليه تناولت أعناقهم وسمتَ  
رؤوسهم .

فقال ابن الزبير : أخرج عني ، ولا تقربني !

فقال : أنا أزهّدُ فيك من أن أقربك . ولأخرجنّ عنك خروجَ من يذمّك  
ويقلبك .

(1) في المخطوط : مذ أربعون .

(2) الجاعتان : الإليتان .

(3) آثمك : أوقعك في الإثم ، أمّا صرّك فلم نجد لها معنى مقنعاً .

فلحق بالطائف ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي . فصلّى عليه ابن الحنفية وكبر أربعاً وضرب على قبره فسطاطاً .

### مبايعته عبد الملك بن مروان

ولم يزل ابن الحنفية بالطائف حتى / أقبل الحجاج بن يوسف من عند عبد [130 ب] الملك بن مروان لقتال عبد الله بن الزبير . فلما حصره عاد ابن الحنفية إلى الشام . وكتب إليه عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير وبعثته الحجاج : أما بعد فإذا أتاك كتابي فأخرج إلى الحجاج عاملي فبايعه . فكتب إليه : إني لا أبايع حتى يجتمع الناس عليك . فإذا اجتمعوا كنتُ أولَ من يبايع .

فلما قُتل عبد الله بن الزبير ، وهو يومئذ بالشعب ، سرح أبا عبد الله الجدليّ بكتابٍ منه إلى عبد الملك يسأله الأمان لنفسه ولأصحابه . وبعث إليه الحجاج يأمره بالبيعة فأبى وقال : قد كتبتُ إلى عبد الملك كتاباً فإذا جاءني جوابه بما سألتُه بايعتُ .

قال : أوتشترط على أمير المؤمنين ؟ لتبايعن طائعاً أو كارهاً .

فأتاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال له : ما تريد من رجل ما نعلم في أهل زماننا مثله . أمسك عنه حتى يأتيه كتاب ابن عمّه ! - وقد كان كتاب عبد الملك أتى الحجاج قبل قتل ابن الزبير يأمره فيه بالكفّ عن ابن الحنفية والرفق به . فأمسك الحجاج حتى قدم على ابن الحنفية رسوله أبو عبد الله الجدليّ بجواب كتابه ببسط الأمان له وتصديق قوله ووصف ما هو عليه في إسلامه وعفافه وفضله وقربته وعظيم حقه . وقال : لعمرى ، لئن ألبأتك إلى الذهاب في الأرض خائفاً ، لقد ظلمتُك وجفوتُك وقطعتُ رحمتك ! فبايع الحجاج على بركة الله !

وأمره بالقدوم عليه آمناً مأموناً ، وفي الرحب والسعة ، وإلى الكرامة والأثرة  
والمواساة .

فخرج إلى الحجاج فبايعه لعبد الملك . وأشخصه معه إلى عبد الملك في  
جماعة ، منهم عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ،  
وعروة بن الزبير رضي الله عنهم . فلما قدم على عبد الملك ، أعظمه وبرّه وأكرمّه  
وأقبل عليه . فحسده الحجاج على ما رأى من احتفاء عبد الملك به . فقال :  
والله يا أمير المؤمنين لقد أردتُ أن أضرب عنقه لولا تقدّمك إليّ بأمره ، لتأخّره  
وتثاقله عن البيعة .

فقال له عبد الملك : مهلاً يا حجاج .

فسأله ابنُ الحنفية أن ينزع عنه سلطانه . فقال : إنّه لا سلطانَ له عليك ولا  
[131أ] لأحدٍ من الناس / دوني . ولك في كلّ سنة رحلةٌ إليّ ترفع فيها حوائجك فأقضيها  
لك .

ويقال إنّه قال : أخلني يا أمير المؤمنين !

فقال : إنّه ليس دون الحجاج سرٌّ .

قال : فأعديني<sup>(١)</sup> عليه ، فإنّه يكلفني الغدوّ والرواح إليه ويُعدي عليّ  
عُرمائي قبل بيع الثمرة .

فقال عبد الملك : لا سلطان لك عليه دون بلوغ الثمرة ، ولا على عبد الله  
ابن جعفر . فإنّها ينتظران الغلّة أو صلّتنا .

ثمّ آنصرف من عند عبد الملك ، وكان معه جماعة من أصحابه ، منهم عامر  
ابن واثله أبو الطفيل ، ومحمد بن نَشْر ، ومحمد بن يزيد بن مزعل ، حتّى قدموا  
المدينة .

---

(١) أعداه على فلان : نصره وقواه .



وقال أبو الحسن المدائني عن أبي جعدة<sup>(1)</sup> عن ابن كيسان قال : قال عبد الملك لأبن الحنفية حين قدم عليه ، وهما خلوان : تذكر فعلتكم يوم الدار ! فقال : أنشدك الله والرحم يا أمير المؤمنين ! فقال : والله ما ذكرتها ولا أذكرها لأحد .

وكان محمد سمع مروان قال لعلي رضي الله عنه يوم الدار : قطع الليلة أثرك . فأخذ محمد بمحامل سيف مروان فرجع علي ففرق بينهما . ويقال إن الحجاج وجه ابن الحنفية إلى عبد الملك واداً . فأكرمه وبرّه ثم رده إلى المدينة . وقال : فد إلي في كلّ عام ! - وإن الحجاج لم يشخصه معه .

### رواية الواقدي للأحداث

وقال محمد بن سعد عن الواقدي : أرسل ابن الزبير إلى ابن عباس وابن الحنفية أن بايعا . فقالا : يجتمع الناس على رجل ثم نبايع . فإنك في فتنة - فغضب من ذلك . ولم يزل الأمر يغلظ بينه وبينهما حتى خافاه خوفاً شديداً ، وحبس ابن الحنفية في زمزم . فبعث إلى الكوفة يخبر بما هو فيه من ابن الزبير . فأخرج إليه المختار أربعة آلاف عليهم أبو عبد الله الجدلي ، فصاروا إلى المسجد الحرام . فلما رأى ابن الزبير ذلك دخل منزله ، وقد كان أيضاً ضيق على ابن عباس ، فبعث إلى حطب فجعله على باب ابن عباس ، وحول مجلس ابن الحنفية من زمزم فنعاه ذلك الجيش مما أراد . وسار ابن الحنفية إلى الشعب فتزله . ثم إن ابن الزبير قوي على ابن الحنفية حين قُتل المختار وغلب مصعب على الكوفة . فأخرج ابن عباس وأبن الحنفية / عنه وقال : لا تجاوراني ولا تباعاني !

فخرجنا إلى الطائف ، فرض ابن عباس ثمانية أيام ، ثم توفي بالطائف ،

(1) ابن جعدة : أحد الذين يروي عنهم الطبري .

فصلى عليه ابن الحنفية وكبر عليه أربعاً ودفنه . وكان الذين تولوا حمله ودفنه مع ابن الحنفية أصحابه الشيعة .

وقال بعض الرواة : ومات ابن الحنفية بأيلة . - وذلك غلط . والثبت أن ابن الحنفية مات بالمدينة ، وله خمس وستون سنة . وصلى عليه أبان بن عثمان ابن عفان ، وهو والي المدينة . وقال له أبو هاشم أبته : نحن نعلم أن الإمام أولى بالصلاة ، ولولا ذلك ما قدمناك .

ويقال إن أبا هاشم أبى أن يصلي على أبيه أبان . فقال أبان : أتم أوى بميتكم ! - فصلى عليه أبو هاشم .

وروى الواقدي أن محمد بن الحنفية قال في سنة الجحاف<sup>(1)</sup> حين دخلت سنة إحدى وثمانين : هذه لي خمس وستون سنة ، قد جاوزت سني أبي بستين - وتوفي تلك السنة . ويقال : توفي سنة اثنتين وثمانين . ودفن بالبقيع .

ويروى أنه لما كان من أمر ابن الحنفية ما كان تجمع بالمدينة قوم من السودان ، غضباً له ، ومراغمة لابن الزبير . فرأى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما غلاماً له فيهم وهو شاهر سيفه ، يقال له رباح . قال رباح : والله إنا خرجنا لندركم عن باطلكم إلى حقنا . - فبكى ابن عمر وقال : اللهم إن هذا بذنوبنا .

وقيل : إنما تجمعوا يوم الحرة وهم يظهرون نصرة يزيد على ابن الزبير . وخرج غلام ابن عمر معهم .

### من مأثور كلامه

ومن كلام محمد بن الحنفية : ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد بدءاً من معاشرته حتى يجعل الله له فرجاً ومخرجاً .

(1) الجحاف : مشكولة في المخطوط . ولا ندري هل هي اصطلاح ؟

وقال : الكمال في ثلاث : العفة في الدين ، والصبر في النوائب ، وحسن التقدير للمعيشة .

وقال : مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ صَغُرَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ .

وقال : إِنَّا يَا مَنْ فِي غَدِهِ مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي يَوْمِهِ .

وقال : شَرَّ عَادَاتِ الْمَرْءِ أَكْبَاؤُهُ هَوَاهُ .

وقال : مَنْ لَمْ يَسْتَعِنْ بِالرَّفَقِ فِي أَمْرِهِ أَضَرَّ الْحَقُّ<sup>(1)</sup> بِعَمَلِهِ .

وكان خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد مع ابن الحنفية . وكان المهاجر

أبوه مع عليّ بصفيّين . فأخذ عبد الله بن الزبير خالد بن المهاجر فعلق في عنقه

[زكرة / مملوءة شراباً ثمّ ضربه الحدّ . فقال ابن الحنفية : إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ لَرَحْبُ<sup>[132]</sup> الذَّرَاعِ بِمَا يَضُرُّهُ .

وقال رجل لأبن الحنفية وهو بالشام : أعلّيّ أفضل أم عثمان ؟

فقال : أعفني .

فلم يعفه . فقال : أنت شبيه فرعون حين سأل موسى فقال : ﴿ مَا بَالُ

الْقُرُونِ الْأُولَى ؟ قَالَ : عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ﴾ ( طه ، 51 - 52 ) .

فصاح الناس بالشاميّ : يَا شَبِيهَ فِرْعَوْنَ ! - حتى هرب إلى مصر .

وأهدى يزيد بن قيس إلى الحسن والحسين عليه السلام هديةً فحطاً<sup>(2)</sup> عليّ

رضي الله عنه على كتف ابن الحنفية ثمّ قال متمثلاً [ وافر ] :

وما شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرُو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تُصَحِّينَا<sup>(3)</sup>

(1) في كتاب الكيسانية لوداد القاضي ، 83 هامش 4 : الخلق .

(2) حطّاه وحطّاً على كتفه : ضربه بيده ( هنا في معنى الرفق ) ، وفي عيون الأخبار 2 /

205 : فضرب عليّ عليه السلام على جنب ابن الحنفية وقال ...

(3) في عيون الأخبار 2 / 205 : لا تصحبينا . والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم .

فأهدى إليه كما أهدى لأخويه<sup>(1)</sup> [...] <sup>(2)</sup> .

### نَسْله

[132 ب] / وكان لمحمد ابن الحنفية من الولد : أبو القاسم<sup>(3)</sup> الحسن ، أمه جمال بنت قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف . وهو أول من تكلم في الإرجاء . وأبو هاشم عبد الله ، وجعفر الأكبر ، وحزمة ، وعلي ، لأم ولد تدعى نائلة ، وجعفر الأصغر ، وعون ، أمهما أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب . وقاسم ، وعبد الرحمان ، وأم القاسم ، وأم أيها ، ورقية ، وحياة ، أمهم الشهباء بنت عبد الرحمان بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب . وإبراهيم ، وأمهم مشرعة - ويقال بشيرة - بنت عباد بن شيبان بن جابر بن نصيب بن وهيب . فالقاسم وعبد الرحمان لا بقية لهما . وقال أبو اليقظان : لا عقب لأبي هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية .

وقال غيره : ولد له أبو هاشم ، ومحمد الأكبر ، ومحمد الأصغر ، وغيرهم .

وكانت الشيعة تزعم أن محمد ابن الحنفية هو الإمام بعد علي بن أبي طالب . قال كثير عزة من أبيات [وافر] :

هو المهديّ خبرناه كعبٌ أخو الأخبار في الحقب الخوالي

فقبل له : لقيت كعبَ الأخبار ؟

قال : لا .

قبل : فلم قلت : خبرناه كعبٌ ؟

(1) في المخطوط : كما أهدى لأحدهما فأصلحنا بما يناسب .

(2) بياض بقدر 15 سطراً .

(3) في المخطوط : أبا القاسم .

قال : في الوهم .

### تشيع كثير لأبن الحنفية

وكان كثير شيعياً يرى الرجعة ، ويقول بتناسخ الأرواح . وقال أيضاً [وافر] :

ألا إن الأئمة من قریش      ولأه الحق أربعة سواء  
علي والثلاثة من بنیه      هم الأسباط ليس لهم خفاء  
فسبط سبط إيمان وبر      وسبط غيبته كربلاء  
وسبط لا تراه العين حتى      يقود الخيل يقدمها لواء<sup>(1)</sup>  
5      تغيب لا يرى عنهم زماناً      برضوى عنده غسل وماء

### وكذلك السيد الحميري

وكانت شيعته تزعم أنه لم يمّت . وقال السيد الحميري [وافر] :

ألا قل للوصي فدتك نفسي      أطلت بذلك الجبل المقاما  
أضر بمعشر والوك منّا      وسموك الخليفة والإماما  
وعادوا فيك أهل الأرض طراً      مقامك عنهم ستين عامّا  
وما ذاق ابن خولة طعم موت      ولا وارت له أرض عظاما  
5      لقد أمسى بمورق شعب رضوى      تراجع الملائكة الكلاما  
وإن له به لمقيل صدق      وأنديّة تحدّثه كراما  
هدانا الله إذ جزئتم للأمر      به وعليه نلتمس الثماما

(1) في العقد 4 / 360 والوافي 4 / 100 (1582) والوفيات 4 / 172 (559) : لا ينوق الموت حتى ... والأبيات لا توجد في ديوان كثير نشر إحسان عباس .

[133أ] تمام مودّة المهديّ حتى تروا راياتنا تترى نظاما /

وقال أيضاً [كامل] :

يا شعبَ رضوى ما لمن لك لا يرى      وبنا إليه من الصباية أولقُ  
حتى متى وإلى متى وكم المدى      يا ابن الوصي ، وأنت حيّ ترزق ؟

### انتقال الوصيّة من العلويين الى بني العباس

ولمّا مات محمد ابن الحنفية قالت شيعته : الإمام هو أبنته أبو هاشم . وكان أبوه حين حضرته الوفاة أوصى إليه وقلّده أمر الشيعة والقيام بشأنهم . فوشى بأبي هاشم رجل إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان وقال : إنّ له بالعراق شيعة وإنّه يتسمّى بأمر المؤمنين .

فقبل الوليد ذلك وبعث إليه فأقدمه وحبسه بسجن دمشق ، ثمّ حوّلته من السجن إلى داره حتّى قدم عليّ بن الحسين رضي الله عنهما على الوليد ، وكان مرضياً عندهم ، فكلمه فيه فأطلقه وأنزله في قصره ، فكان يسمر عنده . فقال له ليلة : لقد أسرع إليك الشيبُ يا أبا البنات ! - وكان أكثر ولده بنات - فقال له : أتعيرني بالبنات ، وكان نبيّ الله لوط ، ونبيّ الله شعيب ، ومحمد نبيّ الله ﷺ أبا بنات ؟

فغضب الوليد وقال : إنّك لألدّ ! - وأمره أن يرحل عنه ، فرحل يريد المدينة . فلمّا كان باللقاء مرض ، قال إلى محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، فتوفّي عنده بالحميّة . وأوصى إليه وقال له : إنّ هذا أمرٌ أنتُ أوّل من يقوم به ، ولولدك آخره .

وفي رواية أنّه قال له : يا ابن عمّ ، إنّنا كنّا نظنّ أنّ الإمامة فينا . فقد زال الشكّ ، وصرّح اليقين بأنك الإمامُ دون أبي رحمه الله .

وأعطاه كتبه ، وسمّى له شيعته .  
ويقال إنّه مات مسموماً ، وأنّ الوليد بن عبد الملك سمّه أو دسّ إليه من  
سمّه <sup>(1)</sup> .

### 2761 – الشريف عطوف [ 710 – ] <sup>(2)</sup>

/ محمد بن علي بن أبي طالب ، الحسيني ، العطار ، المعروف بالشريف [133 ب] عطوف .

حدّث عن الرشيد أحمد بن المفرج بن مسلمة . وتوفي يوم الخميس خامس  
جادي الآخرة سنة عشر وسبعائة بالقاهرة .

### 2762 – الوجيه ابن سويد [ 611 – 670 ] <sup>(3)</sup>

محمد بن عليّ بن أبي طالب – وأسمه سُؤيد – بن معالي بن محمد بن أبي  
بكر ، وجيه الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، المعروف بأبن سويد ،  
الربيعي ، التغلبي ، التكريتي ، التاجر .  
ولد سنة إحدى عشرة وستائة . وكان من أعيان التجار وذوي المكانة عند  
الملوك وسعة المال وكثرة الجاه والمتاجر التي لا يتعرّض لها متعرّض . وكانت كتبه  
نافذة عند سائر الملوك . ولم يبلغ أحد أمثاله من الحرمة ما بلغ . وكان من خواصّ

---

(1) لأبن الحنفية تراجم في : الوفيات 4 / 172 (559) والوفاء 4 / 100 (1582) وغاية

النهاية 2 / 204 (3262) والمعارف ، 216 والأعلام 7 / 152 – مختصر ابن عساكر

23 / 93 (125) – سير أعلام النبلاء 4 / 110 .

(2) الدرر 4 / 185 (4054) .

(3) الوافي 4 / 186 (1727) وفيه أنّه ولد سنة 609 .

الملك الناصر يوسف بن العزيز .

وسمع ببغداد من آبن القميرة ، وبتكرت من أصحاب ابن سويده ،  
وحدث . فلما أخذ التتار البلاد قدم القاهرة وغرم ألف ألف درهم . فقرّبه الملك  
الظاهر بيبرس وأدناه ووكله على الأملاك المبتاعة يرسم الملك السعيد بركة ،  
واستنابه في استغلالها ، ففقق مع جميع أرباب الدولة .

وكان كثير المكارم والمهاداة ، كثير الصدقة ، حريصاً على تحصيل المال .  
وكان إليه وصايا كثيرة ، وتحت يده وقوف كثيرة ، وأموال جمّة ذهبت على  
أصحابها . وكان في مبدإ أمره يتّجه بمال أبيه ومال غيره من بغداد إلى تكريت  
ثمّ إلى ديار مصر . وما زال يتردّد إلى سنة خمس وأربعين وستّائة [ف]توفّي له  
[134] مضارب / بحلب ، فأخذ رسالة شهاب الدين ریحان نائب شرف الدين إقبال  
الشرابيّ ، أحد عظماء خدام الخلافة ببغداد إلى الصاحب تاج الدين محمد بن  
نصر زعيم إربل بالشفاعة إليه ليكتب إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، حتى  
يكتب إلى الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب حلب . فكتب له صاحب  
الموصل إلى الأمير شمس الدين لؤلؤ مدبّر دولة الناصر ، فقدم به عليه وتسلّم  
بضاعته ومبلغها مائة ألف وعشرة آلاف درهم ، وصارت له بلؤلؤ صحبة .  
فكتب معه إلى صاحب الموصل كتاباً فكتب على يده إلى الديوان العزيز  
بشكره ، فحصل له بذلك النفع العام .

فلما ملك الناصر دمشق في سنة ثمان وأربعين وستّائة ، كان مقيماً بها ،  
فجمع شمس الدين لؤلؤ بينه وبين الناصر ، وسكن منه وصار يأنس به . وتوجّه  
من دمشق إلى بغداد بكتاب الناصر إلى الوزير .

وما زال رئيساً جليلاً حتى مات بدمشق ليلة الجمعة السابع والعشرين من  
شوال سنة سبعين وستّائة .



2763 - محمد بن عليّ الجزريّ [ 675 - ]

/ محمد بن عليّ بن أبي الطاهر مقلد بن خلف ، ابن القاضي عتّاب ، أبو [134ب] عبد الله ، العمريّ ، الجزريّ - من جزيرة ابن عمر - أحد التجّار الكبار . طاف بلاد العجم والهند واليمن . وقدم الإسكندرية . وحجّ من القاهرة . وسكن دمشق حتّى مات بها يوم السبت عيد النحر سنة خمس وسبعين وستمائة . وذكر أنّه دخل ثلاثمائة بلد فيها جامع وخطبة . وما سافر من بلد حتّى كتب به فضيلة .

2764 - أبْن جَبّاش البلخيّ [ 298 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عليّ بن طرخان بن عبد الله بن عليّ بن طرخان بن عبد الله بن [135أ] جَبّاش - بفتح الجيم وتشديد الباء الموحّدة ، وبعد الألف شين معجمة - ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، البلخيّ ، [ البيكنديّ ] . أصله من بيكند إحدى بلاد بخارى . سكن بلخ . وكان حافظاً للحديث ، حسن التصنيف . رحل إلى مصر والشام والكوفة والبصرة . حدّث عن محمد بن الخليل البلاطيّ الحشنيّ ، ومحمد بن الفضل ، وقتيبة بن سعيد ، وهشام بن عمّار ، والحسن بن محمد الزعفرانيّ ، في آخرين . توفي في رجب سنة ثمان وتسعين ومائتين .

(1) سير أعلام النبلاء 3 / 560 - الوافي 4 / 107 ( 1594 ) . مختصر ابن عساكر 23 / 110 ( 126 ) .

[135ب] / 2765 - محمد بن علي بن طلحة<sup>(1)</sup>

2766 - ابن الكعبي [552 - 625]<sup>(2)</sup>

[136أ] / محمد بن علي بن ظافر بن أبي السعادات ، [....] الدين ، أبو الفتوح ،  
ابن أبي الحسن ، التغلبي ، الحمداني ، المعروف بأبن الكعبي ، الأديب ،  
الكاتب .

مولده بالقاهرة في العشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين  
وخمسمائة . وقرأ الأدب على أبي عبدالله محمد بن عمر بن البّاء ، وعلى أبي  
الظاهر المغربي . وله شعر حسن ، كثير المحفوظات .

ولي ديوان الجيش في أيام الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .  
وكان يذكر أنه من بني سيف الدولة ابن حمدان .

وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة خمس  
وعشرين وستمائة .

ومن شعره [منسرح] :

بكيت شوقاً ثم ابتسمت وقد جاء بشير بقرب لُقيالكِ  
فصرت كالروض غبّ سارية بُصِرُهُ العينُ ضاحكاً باكي

(1) لا غير . وفي مختصر ابن عساكر 23 / 111 (127) زيادة : أبو مسلم ، الأصهباني  
وحدث حدث به بيت المقدس .

(2) المنذري 3 / 236 (2223) وهو عنده : ابن الكعبي .

2767 - أبْن ظُنَّة الشُّتْمَرِيّ [ 528 - ]

/ محمد بن عليّ بن ظُنَّة - ويقال : ظونة ، ويقال : دونه - وقد تكتب [136ب]  
بواو بين الظاء والنون ، وقد يقال : ذونه بذال معجمة ، وهو أسم روميّ  
معناه : سيّد - أبو عبد الله ، السهميّ ، الأندلسيّ ، الشُّتْمَرِيّ .

روى عن أبي الفضل جعفر بن محمد بن يوسف الأعلَم ، وأحمد بن عبد  
العزيز بن غزوان . قال السلفيّ : من أهل الأدب البارِع ، والشعر الرائع ، قدم  
الثغر ، وكتب عنيّ من الحديث جملةً صالحةً . وله إليّ قصائد ومقطّعات . وحجّ  
وكتب بمكّة ، وكان من أذكى الناس . توفّي وقت توجّهه إلى المغرب قبل وصوله  
إلى وطنه ، وقد علّقَتْ عنه ، في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

2768 - أبو عبد الله الطنجيّ [ - بعد 650 ]

/ محمد بن عليّ بن عبد الله بن جوهر ، أبو عبد الله ، الطنجيّ ، الفقيه ، [137أ]  
المالكيّ .

قدم الإسكندريّة وأقام بها واشتغل بمذهب الشافعيّ . وسمع الحديث من  
أبي عبد الله ابن عماد ، وأبي الفضل جعفر الهمدانيّ ، وأبي القاسم الصفراويّ .  
وقرأ كثيراً ، وقرأ القراءات ، وحجّ . وسكن الشام ، ومات بحلب بعد الخمسين  
وسمّائة .

ومن شعره [وافر] :

أتوجّسُّني وأنت اليوم أنسي وتتركني رهيناً بالبعاد ؟  
فلا قلبي يفبق من الرزايا ولا عيني تملّ من السهاد

كُتِبَتْ الحُبُّ حَتَّى عِيل صَبْرِي      فَنَمَّ بِهِ دُمُوعِي وَانْكَادِي

2769 – أبن الشيخ أبي الحسن الشاذليّ [ 726 – ]

محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرم بن حاتم بن قصي  
ابن يوشع بن يرد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن  
عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، شرف الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن الشيخ أبي الحسن الشاذليّ ، المالكيّ ، الصوفيّ ، أحد المشايخ  
المعروفين ، والصلحاء المذكورين .

قرأ العربية على الشيخ محيي الدين حامي رأسه ، وقرأ فقه المالكية على ناصر  
الدين علي بن إسماعيل الأبياريّ . وقدم القاهرة مراراً . وكان مع والده لمّا سافر  
إلى الحجاز في سنة ستّ وخمسين وسبعمائة ، فمات والده ، وقد اختلف في سنّه .  
وتوفيّ في ثامن ربيع الأول سنة ستّ وعشرين وسبعمائة بدمهور الوحش ،  
من أعمال الديار المصرية ، ودُفِن بها .

2770 – العجوليّ الحنبليّ [ 640 – 710 ]

محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
الحسن ، ابن أبي محمد ، الحرّانيّ ، الحلبيّ ، الصابونيّ ، العجوليّ ، بيّاع  
العجول بالقاهرة ، الحنبليّ .

ولد بحلب في سابع عشرين شهر رمضان سنة أربعين وسبعمائة . وسمع من أبي  
القاسم بن رواحة ، وأبي الحجاج يوسف بن خليل . وحدث عنها بالقاهرة .  
وبها مات في أوائل جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة .

2771 - الحافظ أبو عبد الله الصوري [ 377 - 441 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله ، الصوري ، الحافظ .  
قدم مصر سنة خمس وأربعمائة ، فسمع بها من محمد بن عبد الرحمان بن  
أبي يزيد الأزدي ، وعبد الغني بن سعيد الحافظ ، وأبي محمد عبد الرحمان بن  
عمران النحاس وغيرهم . وسمع ببغداد وغيرها من جماعة .

وروى عنه أبو بكر الخطيب ، وقاضي / القضاة أبو عبد الله محمد بن علي [137ب]  
الدامغاني ، في آخرين . مولده في سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

قال الخطيب : كان من أحرص الناس على معرفة علم الحديث ، وأحسنهم  
معرفة به ، ولم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث . وكان  
مع كثرة طلبه صعب المذهب فيما يسمعه ، ربّما كرّر قراءة الحديث الواحد على  
شيخه مرّات . وكان يسرد الصوم لا يفطر إلا يوم<sup>(2)</sup> العيدين وأيام التشريق .  
وذكر لي أنّ عبد الغني بن سعيد كتب عنه أشياء في تصانيفه ، وصرّح بأسمه في  
بعضها ، وقال في بعضها : « حدّثني الورد بن علي » ، كناية عنه . وكان  
صدوقاً . ولم يزل ببغداد إلى أن توفّي بها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى  
الآخرة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

وقيل : إنّ وفاته يوم الأربعاء ، ودُفن يوم الخميس الثامن عشر من شهر  
رجب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . وصلي عليه في ثلاثة مواضع .  
وقال أبو الوليد الباجي : أحفظ من لقينا : لا يستبعد أن يذكر بمائتي

(1) وفيات 3 / 224 - شذرات 3 / 267 / تاريخ بغداد 3 / 103 (1099) . مختصر

ابن عساكر 23 / 113 (130) .

(2) في تاريخ بغداد : يومي .

ألف حديث .

قال الخطيب : وكان دقيق الخط ، صحيح النقل . وحدّثني أنّه لم يكن سمع الحديث في صغره ، وإنّا طلبه بنفسه في حال الكبر . وكتب عن أبي الحسين ابن جميع بصيدا ، وهو أسند شيوخه ، ثمّ صحب عبد الغنيّ بن سعيد وكتب عنه .

وقال غيث بن عليّ الأرمنازي : أوّل سماعه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بصيدا من شيخ كان عنده في المكتب يعرف بأبي الحسن محمد بن الليث بن القاسم العتريّ . رأيت جماعة من أهل العلم يقولون : ما رأينا أحداً أحفظ منه . وقلت لأبي بكر الحافظ - يعني الخطيب - : كان الصوريّ حافظاً ؟

قال : إيه والله !

ومن شعره [ خفيف ] :

قل لمن عاند الحديث وأضحى	عائباً أهله ومن يدّعيه
أبعلمٍ تقول هذا ؟ أين لي	أم بجهلٍ ؟ فالجهل خلقُ السفیه
أيعاب الذين هم حفظوا الديب	من الترهات والعمويه ؟
وإلى قولهم وما قد رَوَوْهُ	راجع كلّ عالمٍ وفقیه <sup>(1)</sup>

2772 - ابن ياسر الجيّانيّ [ 492 - 563 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر ، أبو بكر ، الأندلسيّ ، الجيّانيّ ، ويعرف بأبن ياسر .

رحل عن بلاده ودخل ديار مصر والشام والعراق ، وخراسان ، وما وراء

(1) قدّروه في المخطوط ، والإصلاح من تاريخ ابن عساكر .

(2) نفع 2 / 157 ( 109 ) .

النهر . ولقي الفقهاء ، وتفقه ببخارى حتى / مهر في المذهب والخلاف والجدل . [138 أ]  
ثم أشغل بالحديث وسماعه وحفظه وحصل منه كثيراً . ثم سكن بلخ مدةً وعاد  
إلى بغداد فدخلها في شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة . وتوجه إلى مكة  
وحج . ورجع إلى الشام وأستوطن حلب ، إلى أن توفي بها .  
ووقف كتبه . وكان متديناً صدوقاً حافظاً عالماً بالحديث ، وفيه فضل .  
ولد بحيان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة . ومات بحلب ليلة السبت سابع  
ربيع الآخر - وقيل في جمادى الأولى - سنة ثلاث وستين وخمسمائة .  
قال ابن عساكر<sup>(1)</sup> : وكان يعلم الصبيان ، وكان منه عسر في الرواية .

#### 2773 - أبو طاهر الأنباري [ 402 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي بن سهل بن الفضيل ، أبو طاهر ،  
الأنباري .

سمع بمصر من أبي طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني ، وعلي بن  
عبد الله الإسكندراني ، وأبي حفص ابن الحداد .  
قال الخطيب : وكان ثقة .

وذكر ابن ميسر : توفي في ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وأربعمائة ببغداد .

#### 2774 - العماد ابن المحلي [ 613 - 689 ]

/ محمد بن علي بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الكريم ، عماد الدين ، أبو [138 ب]

(1) لم نجده في تاريخ دمشق .

(2) تاريخ بغداد 3 / 93 ( 1089 ) .

عبد الله ، القرشيّ ، عرف بأبن المحلّي .  
مولده بمصر سنة ثلاث عشرة وسّائة . سمع من البهاء ابن الجمّيزي ، وفخر  
القضاة أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجبّاب .  
وتوفّي بمصر ليلة الثلاثاء ثامن عشرين ربيع الآخر سنة تسع وثمانين  
وسّائة ، ودفن بسفح المقطم . وله شعر .

### 2775 – أبْن الفقاعيّ [ 601 – 667 ]

محمد بن علي بن عبد الرحمان بن فارس ، ضياء الدين ، أبو عبد الله ، ابن  
أبي الحسن ، ابن أبي البركات ، القرشيّ ، الزهريّ ، عُرف بأبن الفقاعيّ ،  
الكاظم ، المصري . ويقال له : الأخفش ، لضعف بعينه .

مولده سنة إحدى وسّائة بالقاهرة . قرأ النحو على عبد المنعم النحويّ  
الإسكندرانيّ ، وهو الذي سمّاه الأخفش . وقرأ جامع الأصول على شرف  
الدين يعقوب الهذبانيّ بالمشهد الحسينيّ من القاهرة . واجتمع بعالم كثير ،  
وحدّث . فروى عنه الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمان  
الحسينيّ ، وأبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيورديّ . وكتب عنه الرشيد  
ابن الزكيّ .

وقبض عليه أبو الحسن عليّ بن مسعود الصوابيّ شاذّ الدواوين بمصر في  
يوم الثلاثاء ثامن صفر سنة ستّ وستّين وسّائة ، وعاقبه ، هو والسراج أحمد  
أبن محمود الأرمويّ قاضي الحسينيّة ، حتى مات ليلة الخميس ثاني عشرين ربيع  
الأول سنة سبع وستّين وسّائة ، ودفن بالروحة تحت قلعة الجبل .

ومن شعره ، ما كتب به إلى الصوابيّ ، قوله [ متقارب ] :

سألتك أن تحذّر الناثبات وتعفو ، فثلك من قد عفا



فجد بالسؤال لربّ السؤال      بجلو المقال وصدق الوفا  
فأنت الأمير فقل للوزير      فيا ألف مولى ، جرى ما كفى  
فأما الضياء في ظلمة      وهبّ الهوا فالسراج انطفأ  
وقوله [ سريع ] :

قد طلب العشاق لَمّا التحى      ديونهم عنهم لتعكيسه  
بموقع الشعر على خدّه      قضوا على محضر تفليسه

2776 – أبو إسحاق الجايي الحنفي [ 608 – 694 ]

/ محمد بن علي بن عبد السلام ، تقيّ الدين ، أبو إسحاق ، المعروف [139أ]  
بالجايي ، الحنفي .

ولد بالقدس سنة ثمان وستّائة . وحدث بالقاهرة . وكان يجي في أوقاف  
الحنفية .

توفي يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستّائة بالقاهرة .

2777 – عفيف الدين المنشاوي [ 628 – ]

/ محمد بن علي بن عبد الرزاق بن عبد المعطي بن عبد الله ، عفيف الدين ، [139ب]  
المنشاوي ، المؤدّب .

ولد سنة ثمان وعشرين وستّائة تخميناً . حدث بالقاهرة عن أبي القاسم  
عبد الرحمان بن مكّي سبط السلفي وغيره .  
ومات في [ ... ] .

(1) 2778 - **أَبْنُ الْهَنْبِيِّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَقْرِيُّ** [ 583 - 654 ]

[140أ] / محمد بن علي بن عبد الصمد بن الهنيّ بن أحمد ، ابن أبي القاسم ،  
عفيف الدين ، أبو المنصور ، المعروف بأَبْنِ الْهَنْبِيِّ ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْمَقْرِيُّ ،  
الْحَيَّاطُ ، التَّاجِرُ .

ولد ببغداد سنة ثلاث وثمانين - وقيل : سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : سنة  
إحدى وثمانين - وخمسمائة . وسمع الكثير من مشايخ بغداد وصار أحد طلبة  
الحديث المشهورين بها .

روى عن الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر ، وأبي الفضل سليمان  
أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيِّ ، وأبي حفص عمر بن طبرزد ، وجماعة . وبدمشق  
من قاضيهما أبي القاسم عبد الصمد ابن الحرسانيّ ، وأبي اليمن الكندي ، وأبي  
البركات داود بن أحمد بن ملاعب ، والموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة ،  
وغیره .

وحدث بمصر ودمشق وبغداد والإسكندرية ، فروى عنه الناس .

(2) 2779 - **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ الشَّافِعِيُّ** [ 655 - 726 ]

[140ب] / محمد بن علي بن عبد القادر بن عبد الهادي ، كمال الدين ، أبو عبد الله ،  
التِّيمِيُّ ، الْهَمْدَانِيُّ ، الْمَصْرِيُّ ، الشَّافِعِيُّ .

(1) غاية النهاية 2 / 205 ( 3266 ) وسمّاه الْحَيَّاطُ الصَّغِيرُ ولم يذكر ابن الهني . وعنه أخذنا  
سنة الوفاة .

(2) الدرر 4 / 187 ( 4064 ) .

ولد بمصر سنة خمس وخمسين وستمائة ، وسمع من النجيب الحراني ، وأبي الفضل ابن خطيب المزة ، وحدث . وكان له معرفة تامة بعلم الحديث ، وجمع فيه كثيراً ، خصوصاً على صحيح البخاري . وباشر دار الطراز ، ثم المطابخ السلطانية ، وآخر الأمر نظر في الأوقاف .

وكان ذا مروءة وخير ودين .

توفي يوم الجمعة سابع عشرين المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة بمصر ، ودُفن بالقرافة .

2780 - محيي الدين ابن المارستاني الحنفي [ 647 - 724 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي ، ابن أبي اليقظان ، ابن أبي [ 141أ ] الحَصِينَا ، محيي الدين ، أبو عبد الله ، التنوخي ، المعري ، الدمشقي ، الحنفي .

ولد بدمشق سنة سبع وأربعين وستمائة . وسمع من البرهان [ . . . ]<sup>(2)</sup> ، ومن عثمان ابن خطيب القرافة ، ومن العماد ابن الحرساني ، وإبراهيم بن خليل الآدمي ، وخرج له الحافظ أبو محمد الدمياطي مشيخة ، وكان كثير المطالعة والإشغال والاشتغال ، فاضلاً في النحو والفقه ، مشهوراً بالعلم ، عارفاً بالتفسير وغيره من العلوم ، زاهداً .

وكان معيداً بعدة مدارس من القاهرة .

ومات بها ليلة الأحد ثامن عشر شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة .

(1) الجواهر المضية 3 / 261 (1416) - الدرر 4 / 187 (4065) . وهو فيها ابن

المستاني . وفي الجواهر : الحَصِينَا بضم ففتح . الوافي 4 / 213 (1745) .

(2) لعله برهان الدين ابن الفركاح .

2781 - التاج ابن الكبلج [ 737 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن عبد الكريم ، الشيخ تاج الدين ابن الكبلج ، القرشي ،  
الخزومي [ ... ]<sup>(2)</sup> .

... توفي يوم السبت تاسع عشرين شوال سنة سبع وثلاثين وسبعائة .

2782 - أبو الفضائل المصري القاضي [ 691 - 751 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن علي بن عبد الكريم ، فخر الدين ، أبو الفضائل ، ابن تاج  
الدين ، المعروف بالمصري ، الفقيه ، الشافعي ، نزيل دمشق .

ولد سنة إحدى وتسعين وستائة . وسمع من ست الوزراء . وتفقه على كمال  
الدين الزملكاني ، وبرع في الفقه ، وشاع أسمه ، وبعد صيته . وكان من  
أذكاء العالم .

استخلفه الجلال القزويني على الحكم بدمشق ، وجاور بمكة مراراً .

ومات بدمشق يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين  
وسبعائة . وولد بديار مصر سنة إحدى وتسعين وستائة .

وكان جدّه عبدُ الكريم نصرانياً ، أسلم وعانى أبْنُه تاج الدين المباشرة

---

(1) الدرر 4 / 187 (4066) وهو فيها : ابن الكبلج .

(2) بياض بثلاثة أسطر .

(3) السبكي 9 / 188 (1324) - الدرر 4 / 170 (4014) وهو فيها : ابن علي بن

إبراهيم - الوافي 4 / 226 (1756) - الدليل الشافي ، 661 (2272) . الإسنوي

2 / 468 (1153) .

بالكتابة الديوانية<sup>(1)</sup> ، فأشغل أبته فخر الدين بالعلم حتى برع . وكان من الأئمة  
الحذاق . وأفتى وناظر . وتقدّم في علم النحو والأصول . ودرّس بدمشق في  
العادلة الصغرى وغيرها .

### 2783 - ابن الزملكاني [ 667 - 727 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن عليّ بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نيهان بن سلطان [ 141 ب ]  
ابن أحمد بن خليل بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن المنذر  
ابن خالد بن عبد الله بن خالد ، ابن فارس رسول الله ﷺ أبي دجانة سهاك بن  
خرشة ، كمال الدين ، أبو عبد الله ، [ و ] أبو المعالي ، المعروف بابن الزملكاني ،  
الأنصاري ، الفقيه الشافعي ، الدمشقي .

مولده بدمشق ليلة الاثنين ثاني شوال سنة سبع وستين وستائة .

سمع من الفخر أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، وأبي  
الفرج عبد الرحمان ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة ، وأبي المعالي  
أحمد بن إسحاق بن المؤيد الأبرقوهي . وأخذ النحو عن بدر الدين ابن مالك ،  
والفقه عن التاج الفركاح ، والأصول عن قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي ،  
وغیره .

وولي عدّة مناصب دينيّة . ودرّس في مدارس متعدّدة بدمشق . وكتب في  
الدرج ، وولي وكالة بيت المال ، ونظر الخزانة ، ونظر المارستان النوري  
بدمشق ، وتدرّس عدّة مدارس .

وكتب الخطّ المنسوب ، وأفتى ودرّس . وكان عالماً فاضلاً بارعاً كثير

(1) سمّاه ابن حجر في الدرر : كاتب قطوبك .

(2) الأعلام 7 / 175 - الوافي 4 / 214 ( 1747 ) - فوات 4 / 7 ( 488 ) - الإسنوي

2 / 13 ( 576 ) - السبكي 9 / 190 ( 1325 ) - الدرر 4 / 192 ( 4074 ) .

الفضائل ، جمّ العلوم ، سريع الإدراك ، يتوقّد ذكاء وفطنة ، بشوشاً ، ضحوكاً ، متواضعاً ، أجمع أهل عصره على فضله وتقدّمه في المذهب .

له مصنفات كثيرة وشعر رائع . وما زال بدمشق إلى أن ولّاه الملك الناصر محمد بن قلاوون قضاء القضاة بحلب في سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، بعد موت زين الدين عبد الله بن محمد بن عبد القادر الأنصاري . وكتب بتقليده من مصر ، وحُمل إلى الأمير تنكز نائب الشام . فأستدعاه وأخبره بولايته قضاء حلب ، فأمتنع من ذلك أمتناعاً كبيراً . فغضب منه تنكز ، وعزله من وظائفه كلّها ، ورسم عليه حتّى يقدم جواب السلطان ، وكتب بخبره . فأففق قدوم البريد من حلب بموت ابن عبد القادر ، فتعجّب تنكز من ذلك ، وبعث إلى ابن الزملكانيّ وأحضره وطيّب خاطره حتى قبل الولاية فصار إلى حلب .

ثمّ أستدعاه السلطان من حلب ليؤكّيه قضاء دمشق . فوصل إلى بليس قبل دخوله القاهرة ، فتوفي بها ليلة الأربعاء سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة . فحُمل ميتاً ودفن بالقرافة يوم الخميس قريباً من قبر الإمام الشافعيّ .

ومن شعره [ بسيط ] :

أهواك يا ربّة الأستار أهواك	وإن تباعد عن مغناي مغناك
وأعمل العيس ، والأشواق تحملني	عسى يُشاهد مَعْنَاكِ مُعْنَاكِ
تهوي بها البيد لا تخشى الضلال وقد	هدّت بيرق الثنايا الغرّ مُضْنَاكِ <sup>(1)</sup>
تشوقُها نسائم الصبح سارية	تسوقُها نحو رؤياكِ بريّاكِ
يا ربّة الحرّم العالي الأمين لمن	وافاه ، من أين هذا الأمنُ لولاكِ ؟ 5
قد أكثر الناس في سلع وكاظمةٍ	والأبرقين ، وليس القصدُ إلّاكِ
يا ربّة الحسن ذات الخال ما نظرت	عينُ الحيين أبهى من محيّاكِ

(1) في المخطوط : هوت بيرق الثنايا من ثناياكِ ، والتصويب من الوافي .

إن شَبَّهُوا الخَالَ بالمسك الذكيِّ فهو  
أفندي بأَسود قلبي نور أَسوده  
10 إني قصدتُك لا ألوي على نسب  
وقد حططتُ رحالي في حماكِ عسى  
كما حططتُ بباب المصطفى أملي  
وقال [طويل] :

سواكم بقلبي لا يحلّ ولا يخلو  
حللتُم غري صبري وحللتُم دمي  
وأوعدتُم هجراً فأوعدتُم الحشا  
والبستُم جسمي الضئلي وسلبتُم  
5 أجرة قلبي ليس قبلي مُتيم  
فلا تحسبوا أنني ملئتُ هواكم  
[وقال] : <sup>(1)</sup>

وإني وإن أعرضتُ عنكم وصدّني  
لأنتم إلى عينيّ أشهى من الكرى  
وإني على ما تعهدون عافظ  
وقال [كامل] :

يا من حشا إنسان عيني حُسْنُه  
عذبت قلبي بالبعد فقد غدا  
فالطرفُ يشكوكم لشدة ضرّه  
هذان مختلفان فأجمع أمرهم

لذا الخالُ من دونه المحكيُّ والحاكمي / [142أ]  
من لي بتقييله من بعد يُمتاك !  
ترمي النوى بي سراعاً نحو مرمك  
تُحطُّ أنقالُ أوزاري بقلبياك  
وقلت للنفس : بالمأمول بشراك !

كما أنّه من حُبِّكم قطّ لا يخلو  
وحرمتُم وصلي فلذّ لي القتلُ  
لهيباً على ما كان من حُبِّكم قبلُ  
رُقادي ، وأسبَلتُم دموعاً لها سبلُ  
كمثلي ، ولا في العالمين لكم مثلُ  
ولا أنني يوماً أميل ولا أسلو

زمانُ رمانِي منه في أعظم الخطب  
وفي مهجتي أحلى من البارد العذب  
مقيم على الميثاق في البعد والقرب

آنست قلبي إذ حللت بربعه  
يذري من الأشواق مسبل دمه  
والقلب يشكركم لزائد نفعه  
بالوصل إن تك راعباً في جمعه

ورثاه الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري بقصيدة ، منها

(1) زيادة من لأن الروي تغير .

[كامل] :

قف وقفةً الباكي على أطلاله      فالدين مضطرب لفقد كماله  
الله أكبر ! أيّ موقف ساعةٍ      في أرض بليس لحطّ رحاله !  
يا سفرة ما آتجاب جنح ظلامها      بضحي وأدركها محاقُ هلاله  
لو تنطق الخرساء ساعةً دفنه      أبكت عيونَ المستهام الواله  
يا يومَ بُلبُيسٍ بموتِ محمدٍ      أعدمتَ هذا الدهرَ خيرَ رجاله 5  
لهني على الشهباء بعد فراقه      بانث وكانت من وثيق حباله  
يمضي سُدّى وتعيش أقوامٌ إذا      ما شُرفوا كانوا شِراكَ نِعاله (1)

2784 - أبو البركات الخُلَيفي [ 565 - 638 ] (2)

[142ب] / محمد بن علي بن عبد الوهّاب بن خلف بن عبد القويّ بن عيسى بن أحمد  
ابن طريف ، أبو البركات [ و ] أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي أحمد ،  
الجداميّ ، السعديّ ، البرقيّ الأصل ، الإسكندرانيّ المولد والدار ، المعروف  
بالخُلَيفي - بضمّ الحاء المعجمة وفتح اللام ، وسكون الياء آخر الحروف وبعدها  
فاء .

ولد في ثالث صفر سنة خمس وستين وخمسائة . وسمع من السلفيّ ،  
وحدّث عنه بالثغر والقاهرة . روى عنه الحافظ أبو محمد الدماطيّ ، والحافظ أبو  
الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ العطار . وبيته مشهور بالإسكندريّة بالتقدّم  
والرئاسة .

وتوفي شهيداً : سقط عليه جدار فقتله ، ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى  
الآخرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

(1) هكذا تنتهي الترجمة فجأةً بآنتهاء الصفحة . هذا وقد نقل السبكي مدحةً طويلةً فيه نظمها  
ابن نيّاة .

(2) المنذريّ 3 / 559 ( 2984 ) .



2785 - القاضي ابن أبي الفرج الإسكندري [ - 662 ]

محمد بن علي بن عبد الوهّاب بن محمد بن أبي الفرج ، موقّق الدين ، أبو الفرج ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي القاسم ، المعروف بأبن أبي الفرج ، الإسكندريّ ، القاضي المالكيّ .

سمع من أبي الحسن ابن أبي الكرم ابن البّناء ، وأبي الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ ، ومن والده أبي الحسن عليّ بن عبد الوهّاب ، وأبي القاسم الصفراويّ ، وتفقه به . ودرّس بمدرسة والده ، وولي قضاء الثغر بعد أبي محمد الربيعيّ في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وسثمائة . وأضيف إليه الخطابة في حادي عشر ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين . فاستخلف على القضاء بالثغر أبا عبد الله محمد بن الحسين بن عبد السلام ، وأبا العبّاس أحمد بن سليمان ابن المرجانيّ ، وأبا عبد الله محمد بن عليّ التنسيّ ، وأبا العبّاس أحمد بن عبد الله ابن الحسين الهمدانيّ الموقع ، خال منصور بن سليم . قال منصور : كان ذا نفس عليّة ، وصورة بهيّة ، فاق أهل عصره رئاسة ونبلًا ، وسياسة وفضلاً . وولي قضاء الإسكندريّة خمس مرّات .

ومات وهو قاضٍ يومَ الخميس عاشر رجب سنة اثنتين وستّين وسثمائة . سقط عليه جدارٌ من داره . وقيل : سقط عليه سقفُ بيته . ووجد له من الكتب ألفا مجلّد وسبعة عشر مجلّدًا .

2786 - أبو الحسين ابن عتيق الوكيل [ - بعد 447 ]

/ محمد بن علي بن عتيق بن جامع ، أبو الحسين ، المعدّل ، الوكيل . [ 143 ]

سمع بتيس من أبي العباس محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحداد سنة إحدى وأربعائة . وسمع منه بمصر ، ومن أبي بكر محمد بن علي بن يحيى بن السري التيس بتيس في صفر منها .

سمع منه أبو الفتح محمد بن عبد الله بن طلحة ابن النحاس في سنة سبع وأربعين وأربعائة ، وأخوه طلحة ، وأبوهما أبو محمد ، وأبو القاسم عبد المحسن ابن عثمان بن غانم التيس الكاتب وغيره .

### 2787 - ابن عثمان القاضي الأسعد [ 541 - 582 ]

[143ب] / محمد بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن يوسف ، القاضي الأسعد ، أبو الطاهر ، ابن القاضي السعيد أبي الحسن ، القرشي ، الخزومي ، المغربي ، الشافعي ، المعروف بابن عثمان .

مولده في صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . سمع السلفي ، والشريف أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمان العثماني .

وتوفي بزيادة شهيداً في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة . وحُمل إلى مصر فدفن بالقرافة .

### 2788 - ابن علويه الرزاز الجرجاني [ 290 - ]

[144أ] / محمد بن علي بن علويه ، أبو عبد الله ، الفقيه ، الجرجاني ، الرزاز ، الشافعي .

تفقّه على المزي بمصر ، وحدث عن هشام بن عمار ، وعبد الحميد بن محمد بن المستام ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمان بن وهب ، سمع منهما بمصر ، ونصر بن علي الجهضمي ، وأبي كريب ، ومحمد بن عيسى

أَبْنُ زِيَادِ الدَّامَغَانِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الرَّازِيِّ ، وَعَمَّارُ بْنُ رَجَاءٍ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشْجِ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمُنْذَرِ الطَّرِيقِيِّ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الشَّرْقِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يَوْسُفَ الْأَصَمِّ ، الْحَفَازُ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَنْصُورِ الْقَاضِي ، وَغَيْرُهُ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَنْصُورِ الْقَاضِي يَقُولُ : كَانَ مِنْ أئِمَّةِ عَصْرِهِ الشَّافِعِيِّينَ . سَمِعَ بَخْرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْرَ . أَقَامَ عِنْدَنَا سَنِينَ يَدْرُسُ . وَسَمِعْنَا مِنْهُ مَخْتَصَرَ الْمَزْنِيِّ سَمَاعاً مِنَ الْمَزْنِيِّ .

تُوفِّيَ بِبَجْرَجَانَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .<sup>(1)</sup>

### 2789 - شمس الدين النصيبي الصوفي [ 645 - 728 ]

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ بَدْرِ بْنِ حُسَيْنِ الزَّاهِدِ ، أَبْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الدُّونِيِّ ، أَبْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ قَاسِمِ الْأَصْغَرِ بْنِ قَاسِمِ الْأَكْبَرِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، شَمْسُ الدِّينِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، النَّصِيبِيُّ ، الصُّوفِيُّ .

أُجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ تَجْمَعُهُمُ الْمَشِيخَةُ الَّتِي خَرَّجَهَا لَهُ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ السَّلَامِيِّ ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَتُوفِّيَ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَاةِ .

وَمَوْلَاهُ سَنَةُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

---

(1) سَبَقَتْ التَّرْجُمَةُ بِرَقْمِ 2704 ، وَلَمْ نَتَّبِعْ إِلَى التَّكْرَارِ إِلَّا عِنْدَ تَصْنِيفِ الْفَهَارِسِ .

2790 - أبْن الخيمي [ 549 - 642 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن علي بن عليّ بن المفضل بن القامغار ، مهذب الدين ،  
أبو طالب ، ابن أبي الحسن ، الحلّي الأصل ، ثمّ المصريّ ، الكاتب ،  
النحويّ ، اللغويّ ، المعروف بأبن الخيميّ .

ولد بالحلّة المزيديّة في ثامن عشرين شوال سنة تسع وأربعين وخمسمائة .  
وقرأ الأدب على فرسان الحلّيّ ، ودخل بغداد مع والده صغيراً . وأسمعه الحديث  
من أبي بكر بن الزاغونيّ . ثمّ دخلها بعد ذلك وجالس ابن الخشاب ، وهو  
الذي لقّبه « مهذب الدين » . ثمّ دخلها سنة سبعين وخمسمائة . وقرأ بها الأدب  
على أبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار ، وابن الأنباريّ ، وابن الدبّاغ ،  
وجماعة .

وسافر إلى الشام بعد الثمانين ، وقرأ على الكندي بدمشق . ثمّ قدم إلى  
القاهرة في سنة أربع وثمانين [ وخمسمائة ] وأقام بها .

[144ب] قال ابن النجّار : وهو شيخ فاضل لقيته بالقاهرة وكتبت عنه / ، كامل  
المعرفة . بالأدب ، يقول الشعر الجيّد ويكتب خطّاً حسناً صحيحاً ، وله  
مصنّفات . وهو حسن الطريقة متديّن طيّب الأخلاق متواضع . سمعته يقول :  
صنعت بالديار المصريّة من الكتب : كتاب حرف في علم القرآن ، سبعة  
كراريس . كتاب أمثال القرآن ، عشرة كراريس ، كتاب الكلاب ، سبعة ،  
كتاب « قد » ، عشرة ، كتاب « يحيى » مائة كرّاس ، كتاب استواء الحكم على  
القاضي ، والرّد على الوزير المغربيّ ، كرّاسان . كتاب المؤانسة في المقابسة ،

(1) الوافي 4 / 181 (1720) - بغية الوعاة ، 78 - فوات 2 / 304 - الأعلام 7 / 171 .

كرّاس . كتاب لزوم الخمس ، ثلاثة كتب . الملخص الديواني في علم الأدب والحساب ، وكتاب المقصورة ، كراسان ، كتاب المطاوع في الرد على المعري في مواضع سها فيها ، ستة . كتاب اسطرلاب الشعر ، كراسان ، كتاب شرح التحيات لله ، كراسان . كتاب الأربعين ، جزء . كتاب الديوان المعمور في مدح صاحب ، سبعة . كتاب الجمع بين الأخوات والحض على المحافظة عليهن وهن المسيئات ، كراسان . كتاب صفة القبله ، كراسان . رسالة من أهل الإخلاص والمودة إلى الناكثين من أهل القدر والرّدة .

وسمع أبو طالب بديار مصر من أبي الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الواعظ وأمراته فاطمة بنت سعد الخير ، وأبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيري ، وأبي يعقوب يوسف بن هبة الله بن الطفيل . وكتب عنه الحفاظ أبو محمد المنذري ، وأبو الحسين يحيى بن عليّ القرشي ، وأبو عبد الله ابن النجار . وسمع منه أبو محمد الدميّاطي<sup>(1)</sup> .

وتوفي بالقاهرة يوم الأربعاء العشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وستائة ، ودفن قريباً من الدينوري بالقرافة ، بعدما صلّى عليه ولده شرف الدين عليّ .

ومن شعره قوله [ بسيط ] :

أستغفر الله في حلّي وفي ظعني      إنّ الزمان غليظ القول أسمعني  
كأنّني كنت بيتاً ما أقام له      وزناً ، وكان عروضياً فقطعني

وأنفق في سنة ستّ عشرة وستائة أنّه قدم من الإسكندرية إلى القاهرة رجلاً معه بغل ، زعم أنّه رأى في منامه أنّ هذا البغل إذا مضى به إلى بيت المقدس وخلّى عنه ، سار حتى يقف بمكان ، فإذا حُفر حيث وقف ، يوجد بلاطة تحته رمل أصفر ، متى أخذ منه شيء وتثرين الفرنج المحاصرين لمدينة دميّاط ، هلكوا

(1) فاجدا ، 115 .

[145أ] بأسرهم أو رحلوا / عن المدينة . فأجتمع على ذلك الرجل وعلى ذلك البغل من العالم ما لا يُحصي عددهم إلا الله تعالى . فقال أبو طالب في ذلك [ منسرح ] :

لا تطعنوا في رواية الكتب	ولا الذي ضُمَّتُهُ من عَجَبِ
ولا حديث التوراة عن خبر الـ	عجل المصوغ المصنوع من ذهب
أليس في عام ستّ عشرة في	شهر جمادى المفضي إلى رجب
ضلّ ببغلٍ في مصر طائفة	وعظّموه فصيّروه نبيّ ؟
وقيل هذا يمضي إلى بلد الـ	قدس فيأتي بفرجة الكرب 5
يأتي برمل إلى الفرنج بدمـ	ياط فيُفضي بهم إلى العطب
فن نجا منهم وعاش فلـ	ساعة والوقت جدّ في الهرب

2791 - أبْن العَدَّاس [ - بعد 400 ]

[146أ] / محمد بن عليّ بن عمر بن العدّاس ، أبو عبد الله ، أبْن أبي الحسن ، الكاتب .

خلع عليه الحاكم بأمر الله أبو علي منصور مع أبيه في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة<sup>(1)</sup> وحمله .

فلما قتل الحاكم أباه وحرّقه بالنار<sup>(2)</sup> اختلّت حاله . ثمّ تصرّف في كتابة الخراج ، وولي ديوانه إلى أن سخط عليه الحاكم وقطع يده في يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .  
ثمّ خلع عليه في يوم الثلاثاء سابع محرّم سنة أربعائة .

(1) في الامعاظ ، 2 / 44 ، كان ذلك سنة 392 .  
(2) في النجوم الزاهرة لابن سعيد ، 70 أنّ علي بن العدّاس قتل سنة 393 . وذكر ابن القلانسي ( ذيل ، 61 ) أنّ قتله كان على يد مسعود السيفيّ بأمر من الحاكم .

2792 - أبو بكر ابن الجبّان [ نحو 405 ]

/ محمد بن عليّ بن عيسى بن عبد الله بن جرير ، أبو بكر ، ابن الجبّان ، [146ب] التنيسيّ .

حدّث بتنيس عن أبي عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقنديّ ، وجعفر ابن محمد بن الحسن الجرويّ ، وأبي الحسن علي بن جعفر بن مسافر الهذليّ ، وأبي محمد القاسم بن إسماعيل بن عرباض ، وأبي جعفر عمر بن أبي طليق إمام جامع تنيس ، وأبي الحسن عثمان بن محمد بن عليّ الذهبيّ البغداديّ ، وأبي العباس أحمد بن عيسى بن محمد بن الوشاء .

روى عنه القاضي أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن علي الزيّات بتنيس ، وأبو الحسن عليّ بن عبيد الله بن محمد الهمدانيّ ، وأبو ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ الحافظ<sup>(1)</sup> ، وقال : قرأت عليه في منزله من أصله ، شيخ ثقة .

2793 - أصيل الدين الحمويّ الحنفيّ [ 599 - 638 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن عليّ بن غازي بن عليّ بن محمد ، أصيل الدين ، أبو عبد الله ، [147أ] الحمويّ ، الفقيه الحنفيّ ، الأديب ، نزيل بغداد .

ولد بحماه سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وتفقه بالشام . وقدم مصر ، ومدح الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، وسافر معه إلى تروجة في خدمة العلاء بن جلدك التقويّ . ودخل الإسكندريّة ووعظ بها ، وسمع

(1) توفّي الهرويّ سنة 435 .

(2) الجواهر المضيئة 3 / 265 ( 1420 ) .

الحديث ، ودرّس ببغداد للحنفيّة . وولي قضاء واسط .  
وكان له فضل وأدب ، وشعر حسن .  
مات في عاشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

2794 - أبو الغمر الإسنائيّ الشاعر [ 547 - ]<sup>(1)</sup>

[147ب] / محمد بن علي بن الغمر، أبو الغمر، الهاشمي، الإسنائي، القوصي،  
الشاعر .

ذكره ابن الزبير في الجنان ، والعماد في الخريدة ، وقال : إنّهُ أشعر أهل  
زمانه ، وأفضل أقرانه .

توفي سنة سبع وأربعين - وقيل : أربع وأربعين - وخمسمائة .  
ومن شعره [خفيف] :

طَرَفْتَنِي تَلُومٌ لَمَّا رَأَتْ فِي      طَلَبِ الرِّزْقِ لِلتَّذَلُّلِ زَهْدِي  
وَتَرَى أَنْ أَهْمٍ فِي كُلِّ وادٍ      بِمَهْذَبِ الْقَرِيضِ خَاطِبِ رِفْدِ  
هَبَكَ أَنِّي أَرْضَى لِنَفْسِي بِالْكَدِ      يَهْ يَا هَذِهِ فَمَنْ أَكْدِي<sup>(2)</sup>  
وقوله [خفيف] :

وَعِزَالٍ خَلَعْتَ قَلْبِي عَلَيْهِ      وَهُوَ بَادٍ لِأَعْيُنِ النَّظَارِ  
دَمُهُ مِنْهُ صَارَ مُحَمَّرٌ خَدْجٌ      وَسُويْدَاؤُهُ سَوَادَ عِذَارِ  
قَدْ أَرَانَا بِنَفْسِجِ الشَّعْرِ يَبْدُو      طَالِعاً مِنْ مَنَابِتِ الْجَلَنَارِ  
وَقَدَّتْ نَارُ خَدِّهِ فَسَوَادُ الدِّ      شَعْرُ فِيهِ دَخَانُ تِلْكَ النَّارِ

(1) الوافي 4/ 144 (1667) - الخريدة ، 2/ 158 (109) .

(2) في المخطوط : رضيت . والاصلاح من الخريدة . لهذا ويبقى البيت الثاني مختلف الوزن .



2795- أبو الفرج الخطيب [ 436 - ]

محمد بن علي بن الفرج ، أبو عبد الله ، الخطيب .  
مات في رجب سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

2796 - أبو عبد الله الإربليّ الصوفيّ [ 597 - ]

محمد بن عليّ بن أبي الفرج ، أبو عبد الله ، الإربليّ ، الصوفيّ .  
ولد في حدود سبع وتسعين وخمسمائة . وكان كثير الجولان في البلدان . قدم  
مصر وروى عن ابن مسديّ .

2797 - أبو الخروف الحنبليّ <sup>(1)</sup> [ 640 - 727 ]

محمد بن عليّ بن أبي القاسم ، ابن أبي العزّ ، ابن أبي الحسن ، أبو  
عبد الله ، المعروف بأبن الوزّاق وبأبن الخروف ، الموصليّ ، الحنبليّ .  
ولد بالموصل سنة تسع وثلاثين وستّائة تخميناً ، وسمع بها من الكواشيّ ،  
وابن العجميّ . وسمع أيضاً من أبي الحسن عليّ بن وضّاح وغيره . وعرف  
القراءات ووجوهها ، وقرأ على أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر  
أبن أبي الجيش البغداديّ بها القراءات السبع . وقال الشعر .  
وقدم إلى القاهرة ، وسمع منه أثير الدين أبو حيّان وأثنى عليه . وكان حسن  
الأخلاق ، جميل الهيئة ، مليح المحاضرة . وعاد إلى دمشق وتولّى مشيخة

(1) الوافي 4 / 229 (1758) - غاية النهاية 2 / 206 (3272) .

الإقراء . ثمّ توجه إلى الموصل ، وبها مات يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعائة .

ومن شعره [ سريع ] :

يا صاح بالصحبة والأنس      وبأجتماع كان بالأمس  
وعيشة ولّت بسفح اللوى      مع أوجه أبهى من الشمس  
قد أصبحت أطلألهم عبرة      كأنها لم تغن بالأمس  
/ وأمست الطير بأرجائها      تنديهم بالألسن الخرس  
[148أ]      فقم بنا نبك صحاباً مَضُوا      فنحن بنيان بلا أسّ 5

#### 2798 - الكمال ابن الجلاجليّ البغداديّ [ 541 - 612 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عليّ بن مبارك بن محمد ، أبو الفتوح ، ابن أبي الحسن ، المعروف بابن الجلاجليّ ، البغداديّ ، التاجر .

كان جدّه مبارك حسن الصوت بالقراءة فعرّف بالجلاجليّ . وأثرى أبو الفتوح وصار أحد التجّار المعروفين بالحشمة وكثرة المال . وسافر إلى مصر والشام والحجاز واليمن ، وعبر إلى الهند ، وخراسان ، وخوارزم ، وما وراء النهر .

وسمع في صباه الحديث ببغداد من أبي القاسم هبة الله بن الحسين ابن الحاسب ، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطيّ ، وجماعة .

وسمع من السلفيّ بالإسكندريّة ، وقرأ شيئاً من القرآن بالقراءات على أبي الحسن عليّ بن عساكر البطائحيّ .

سمع منه أبو الحسن عليّ المندريّ ، وأبو الحسن عليّ بن المفضل المقدسيّ ،

(1) المندريّ 2 / 344 ( 1425 ) - أعلام النبلاء 22 / 52 ( 34 ) - شذرات 5 / 53 -  
النجوم 6 / 215 - ذيل الروضتين ، 99 .

وأبو عبد الله ابن النجّار ، وقال : كان صدوقاً حسن الأخلاق .  
مولده ليلة الحادي عشر من ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين وخمسمائة  
ومات بالقدس يوم الأربعاء رابع عشر رمضان سنة ثنتي عشرة وستّائة .

#### 2799 - ابن محرز البغداديّ [ 261 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن مُحرز - بسكون الحاء المهملة ، وبعدها الراء ، وبعدها  
زاي - أبو عبد الله ، البغداديّ .  
قال ابن يونس : قدم مصر ، وكان فهماً للحديث . وكان في أخلافه  
زعارة<sup>(2)</sup> . حدّث بمصر عن أهل الكوفة وأهل بغداد . وكان ثقة .  
وقال الخطيب : سمع يعقوب بن إبراهيم ، ويحيى بن آدم ، وأبا أحمد  
الزبيريّ ، وحسين بن محمد المروزيّ ، وإسحاق بن إسماعيل . ونزل مصر  
وحدّث بها ، فكتب عنه أهلها .  
وقال عبد الرحمان بن أبي حاتم : كان صديقاً لأحمد بن حنبل وجاره .  
كتب أبي عنه وقال : ثقة .  
قال ابن يونس : توفّي بمصر يوم الخميس ليومين خلوا من ربيع الآخر سنة  
إحدى وستّين ومائتين .

#### 2800 - ابن تاجر عينة [ 549 - 638 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عليّ بن محفوظ بن تميم بن إسماعيل ، وجيه الدين ، أبو

(1) تاريخ بغداد 3 / 57 ( 1005 ) .

(2) الزعارة : الشراسة . وفي تاريخ بغداد : وعارة بمعنى الوعورة .

(3) المنذريّ 3 / 561 ( 2989 ) .

البركات ، ابن أبي الحسن ، المعروف بأبن تاجر عينة ، الأنصاري ، الإسكندري .

ولد بالإسكندرية يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وحدث عن السلفي بسامعه منه . وأضر قبل موته .

2801 - أبو شجاع العثماني [ 565 - 633 ]<sup>(1)</sup>

[148ب] / محمد بن علي بن محمد بن أحمد ، فخر الدين ، أبو شجاع ، القرشي ، الأموي ، العثماني ، البغدادي ، الشافعي ، نزيل مصر .

مولده ببغداد ليلة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة . وقدم إلى مصر ، وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي بن عباس ، وحدث .

روى عنه أبو محمد المنذري وقال : كان وقوراً ، حسن السمات ، كثير التصون جداً ، يسمو إلى معالي الأمور ، من أعيان الطائفة العثمانية . وتقلب في الخدم الديوانية وترقه جداً . ثم ضعف حاله كثيراً وصبر على ذلك . وأنقطع إلى العبادة ، إلى أن حضر أجله بجزيرة مصر في الخامس من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

2802 - محمد بن علي الدهان الغرناطي [ 652 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن إدريس ، أبو عبد الله ، التجيبي ، الأغرناطي ، يعرف بالدهان .

(1) المنذري 3 / 418 (2664) -

(2) نفح 2 / 58 (27) ، والنص مماثل تماماً .

شيخ حسن السميت ، بارع الخطّ والخلق والخلق ، ظريف ، رحل إلى الحجّ وجال في البلاد سني خمس وستّ وستّائة ، فأخذ بمكة والشام ومصر والإسكندرية عن جماعة كثيرة . وكان عدلاً فاضلاً ، على خير ودين . وكان متحرّفاً بالتجارة بغرناطة . ثمّ خرج منها فمات بقوص بعدما حجّ سنة خمسين ، وصدر من مكة في صفر سنة اثنتين وخمسين وستّائة قبل منتصف السنة .

### 2803 - ابن قطيطة الورّاق [ 595 - 677 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن محمد [ بن إسماعيل بن خالد بن الحسن ] ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن قطيطة ، القرشيّ ، المصريّ ، الورّاق .

مولده يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة خمس وتسعين وخمسمائة . سمع من أبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا . وحدث . وكان شيخاً ديناً عدلاً محبّاً لطلب الحديث . ووراقته معروفة بمصر .

توفي [ بمصر ] ليلة الخامس عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستّائة ودفن بالقرافة .

ولمّا حضرته الوفاة قال لعبده : أوصيك بطلبة الحديث ، ولا تردّ سائلاً .

### 2804 - ابن الجارود الكفرعزيّ [ 629 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن الجارود ، أبو عبد الله [ المارانيّ ] ، الكفرعزيّ . ولد بكفرعز<sup>(3)</sup> ، وانتقل إلى إربل ، وأقام بها ، وناب في الحكم بها . ثمّ ولي

(1) تكرّرت الترجمة بين الورقتين 148 ب و 156 أ فجمعنا بينها ، والزيادات من الأولى .

(2) الوافي 4 / 172 ( 1710 ) .

(3) كفر عزا عند ياقوت : قرية من قرى إربل .

قضاء شهرزور مدّة . ثمّ انتقل إلى القاهرة بأهله . ثمّ عاد إلى إربل ومات بها ليلة السبت ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة بعدما صلى الجمعة ، وأشتكى أنّه كُلف الحكمَ بما لا يجوز ، فدعا على نفسه بالموت ، وقام من الجامع فتوفي العشاء الآخرة .

وكان عنده فقه وأدب . ذكره ابن المستوفي في تاريخ إربل ، وأنشد له

[مقارب] :

مشيبٌ أتى ، وشبابٌ رحلُ      فحلّ العناء به حيثُ حلّ  
وعمرٌ تقضى ولا طاعة      فويحك يا نفسُ كم ذا الزلُّ !  
[149] / وذنبك جمّ ألا فأوجعي      وعودي فقد جاء وقتُ الأجلِ  
وديني الإلاه ولا تقصري      ولا يخذعَنَّك طولُ الأملِ  
فما لك غيرَ التقى مستعدُّ      ولا صاحبٌ غيرَ حسنِ العملِ 5

2805 - محمد بن عليّ المهرجانيّ [ - بعد 503 ]

محمد بن علي بن محمد بن حامد ، أبو عبد الله ، الأشعريّ ، المهرجانيّ ، من أهل إسفرايين ، أحد الجوالين في الآفاق .

دخل بلاد الشام ، والعراق ، والحجاز ، والبصرة ، ومصر ، وماردران ، وبلاد الترك ، والهند .

وسمع بإسفرايين أبا جعفر محمد بن محمد الصفّار ، وغيره . وبمصر أبا الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الخلعيّ . وبيت المقدس وعمكة والإسكندريّة ، والجزيرة ، ومكة ، وآمد ، ونيسابور ، والبصرة ، ودمشق ، وتيس ، وساعة ، من جماعة .

وكان قليل المعرفة بالحديث ، يسقط الرجال ، ويخلط الأسانيد ، لا عن

قصد ، ولكن لقلّة معرفته بهذا الشأن .

توفي بإسفرايين بعد سنة ثلاث وخمسمائة .

#### 2806 - ناصر الدين الخلاطي [ 737 - ]

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين ، ناصر الدين ، ابن علاء الدين ، الخلاطي ، المنسوب إليهم زاوية الخلاطي خارج باب النصر من القاهرة .

كانت لهم وجاهة . وأقعد في آخر عمره وكفّ بصره . مات يوم الجمعة نصف جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالزاوية .

#### 2807 - أبو عمر الإشبيلي النحوي [ 617 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن أبي الربيع بن عبيد الله ، ابن أبي الربيع ، أبو عمر ، القرشي ، العثماني ، الأندلسي ، الإشبيلي ، النحوي .

ولد ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وستمائة . وقدم مصر ، وسمع الكثير بدمشق وغيرها . وكان إماماً عالماً ، ونحوياً فاضلاً . كتب عنه أبو محمد الدميّاطي ، والقطب عبد الكريم .

توفي [ ... ] .

#### 2808 - محمد بن علي الخراساني

محمد بن علي بن محمد بن رستم ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ،

(1) نفح 2 / 58 (28) - بغية الوعاة ، 81 .

الخراسانيّ الأصل ، المصريّ المولد .

محبّ في الآداب ، سمع من أبيه كثيراً . من شعره [ . . . ] <sup>(1)</sup> .

#### 2809 - أبْن الرُّؤَيْم ابن النّحّاس [ 619 - ]

محمد بن علي بن أبي محمّد بن سعد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ،  
عُرف بأبن الرويم - بضمّ الراء وفتح الواو ، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ،  
بعدها ميم - الحلبيّ ، المعروف بأبن النّحّاس .

[149ب] ولد بحلب يوم الأربعاء رابع / عشرين جمادى الأولى سنة تسع عشرة  
وسمّائة . وحدث بالإسكندريّة عن أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة .  
ومات في [ . . . ] .

#### 2810 - الصّاحب فخر الدين أبْن حنّا [ 622 - 668 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن سلّيم - بفتح السين المهملة وكسر اللام - بن  
حنّا - بحاء مهملة مكسورة بعدها نون مشدّدة مفتوحة - الصّاحب فخر الدين ،  
أبو عبد الله ، ابن الوزير الصّاحب بهاء الدين ، ابن القاضي السديد أبي  
عبد الله ، ابن أبي الفرج .

ولد بمصر سنة اثنتين وعشرين وسمّائة . سمع بالقاهرة من أبي الحسن بن  
المقيّر وغيره ، وبدمشق من أبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم وغيره ، وحدث .  
كتب عنه أبو محمد الدميّاطيّ . ودّرّس الفقه على مذهب الشافعيّ بمدرسة

(1) بياض بثلاثة أسطر .

(2) الوافي 4 / 185 (1725) - الدليل الشافي 656 (2257) .



والده بمصر ، وناب عن حميه <sup>(1)</sup> الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزي في الوزارة ، وعن والده الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم . وولي ديوان الأعباس . وكان وزير الصحبة في الأيام الظاهرية ببيرس . وكان محباً لأهل الخير والصلاح ، مؤثراً لهم ، متفقداً لأحوالهم . وعمر رباطاً حسناً بقرافة مصر يشرف على بركة الحبش ، ورُتب فيه جماعة من الفقراء .

وتوفي بمصر يوم الاثنين حادي عشرين شعبان سنة ثمان وستين وستمائة ، ودفن من الغد قريباً من الفخر الفارسي بالقرافة .

وأنفق له ما فيه معتبر وذكرى : وهو أن الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير مات في ثالث عشر ربيع الآخر بالسجن ، وأخرج على جنوية <sup>(2)</sup> كالطرحاء ليس معه مشيخ من خلق الله خوفاً من الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنا . وكان الصاحب فخر الدين هذا يتنزه في أيام الربيع بمنية القائد ومعه خواصه . فلما قدم عليه البشير بموت ابن الزبير وخروجه على الصفة المذكورة ، استخف الطرب ولم يتمالك نفسه ، وأمر المطربين فغنّوه ، وقام ورقص بمن عنده ، وأظهر من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه ، وأخلع على المبشر . فلم يمهل بعد ذلك سوى ثلاثة أشهر وثمانية وعشرين يوماً ومات . فكانت جنازته حافلة جداً ، مراعاة لأبيه . وعندما دفن قام شرف الدين محمد ابن سعيد بن حماد البوصيري صاحب البردة على قبره وأنشد [خفيف] :

نَمَ هنيئاً محمدَ بن عليٍّ      لجميل قدّمتَ بين يديكا  
لم تزل عوننا على الدهر حتّى      غلبتنا يد المنون عليكَا  
/ أنت أحسنتَ في الحياة إلينا      أحسن الله في المات إلينا <sup>(3)</sup>

[150أ]

(1) في المخطوط : عن حموه .

(2) الجنوية : أضلاع من الخشب مجموعة على هيئة السياج .

(3) ديوان البوصيري ، 232 .

ومن شعر الصاحب فخر الدين [ بسيط ] :

من يسمع العذل فيمن وجهها قر  
فذاك عندي ممن لبّه فقدا  
لو شاهدت عذلي ما تحت برقها  
من الجمال لماثوا كلهم شهدا  
روحي الفداء لمن عشاقها قتلت  
فكم أسير لها ما يفتدى بفدا  
من علم الغصن لولا قذها ميسا  
أو علم الطيبي لولا جيدها غيدا ؟

2811 - المطرّز الدمشقيّ النحويّ [ 456 - ]<sup>(1)</sup>

[150ب] / محمد بن عليّ بن محمد بن صالح بن عبد الله ، أبو عبد الله ، السلميّ ،  
المطرّز .

سمع بمصر من أبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفيّ ، وبدمشق وغيرها تمام  
أبن محمد الرازي وغيره .

روى عنه الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغداديّ . وكان أديباً ، وصنّف  
مقدّمة في النحو .

مات مستهلّ ربيع الأوّل - وقيل سلخ المحرم - سنة ست وخمسين  
وأربعائة بدمشق .

وكان على رأي الأشعريّ .

2812 - أبو الحسن الحارثيّ البصريّ الشافعيّ [ 443 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن صخر ، أبو الحسن ، الأزديّ ، الحارثيّ ،

(1) بغية الوعاة 80 ، وأضاف : الدمشقيّ ، صاحب المقدّمة المطرّزية المشهورة في النحو -  
مختصر ابن عساكر 23 / 118 ( 139 ) .

(2) الوافي 4 / 129 ( 1634 ) وعنه ضبطنا سنة الوفاة .

البصريّ ، القاضي الشافعيّ .

قدم مصر ، وحدث بها عن يوسف بن يعقوب النجيريّ ، وأبي القاسم عمر  
أبن يوسف البغداديّ ، وجماعة .

سمع منه بمصر أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال وغيره ، في جمادى الأولى  
سنة تسع عشرة وأربعمائة . وانتقى عليه أبو نصر الواثليّ مجلس خمسة بمصر .

### 2813 - ابن طلحة الأصبهانيّ [ - بعد 435 ]

محمد بن عليّ بن محمد بن طلحة ، أبو مسلم ، الأصبهانيّ .

سمع بمصر من أبي القاسم عليّ بن محمد بن عليّ الفارسيّ ، وأبي الحسن  
أحمد بن محمد بن مرزوق الأنطاقيّ ، وأبي الحسن علي بن منير الخلال . وسمع  
مجلس البطاقة على أبي الحسن عليّ بن عمر بن حمّصة<sup>(1)</sup> الحرّانيّ في شوال سنة  
خمس وثلاثين وأربعمائة بمصر .

وسمع منه بتنيس أبو محمد عبد الله بن الحسن بن طلحة بن النحاس ،  
وبييت المقدس أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، وبدمشق أبو محمد عبد الله  
أبن إبراهيم بن كتيبة النجّار .

### 2814 - جمال الدين ابن السابق [ 665 - 731 ]

محمد بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن الحضر ، جمال الدين ، أبو  
عبد الله ، أبن علاء الدين ، الحلبيّ ، المعروف بأبن السابق .

(1) أبن حمّصة (ت 441) له ترجمة في أعلام النبلاء ، 17 / 601 (403) ، وفي الهامش  
1 من ص 602 تعريف بمضمون جزء أو مجلس البطاقة .

ولد بالإسكندرية سنة خمس وستين وستمائة . ووليَ نظر بيت المال بدمشق ، ونظر بعلبك ، وكان مشكوراً في ولايته متواضعاً .  
وتوفي عقب خروجه من الحمام من غير مرض ، ليلة الأحد رابع عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعائة .

#### 2815 - أبْن رَوَاحَةَ الحُمُويّ [ 619 - بعد 677 ]

محمد بن علي بن أبي محمد بن عليّ بن رَوَاحَةَ ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الحمويّ .  
ولد بحلب في رابع عشرين جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستمائة . وقدم مصر ، وكان بالإسكندرية سنة سبع وسبعين وستمائة .

#### 2816 - محمد بن عليّ الزوجانيّ الشافعيّ

[151أ] / محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن نصر بن سلامة ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، التغلبيّ ، الرجبّيّ ، الزوجانيّ ، الشافعيّ .  
سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي . وسمع بمصر من أبي صادق مرشد بن يحيى بن خلف المدينيّ . وروى حديث مسلسل التشبيك باليد عن أبي القاسم الحسين بن مسافر بن الحسين الدوري بمصر .  
سمع منه أبو الحسن عليّ بن المفضل المقدسيّ ، وأبو المعالي عبد الرحمان بن عليّ بن عثمان الخزوميّ ، وغيره .

2817 - ابن قطرال القرطبي [ 655 - 710 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يوسف  
ابن يوسف ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي بكر ، ابن أبي الحسن ،  
المعروف بأبن قطرال<sup>(2)</sup> ، الأندلسيّ ، المراكشيّ .

ولد بمراكش في خامس عشر ذي الحجة سنة خمس وخمسين وستمائة .  
وسمع ببلاد المغرب كثيراً من شيوخ العصر ، وكتب بخطّه . وقدم إلى مصر فسمع  
بها من جماعة ، وحصل ، وكتب . وكان فاضلاً عالماً محدثاً صالحاً زاهداً عابداً  
ورعاً عاقلاً رئيساً أصيلاً كثيراً التواضع حسن الصوت ، من بيت أصالة وعلم .  
وحدث وجمع لنفسه مجاميع وفوائد . وجاور في آخر عمره بمكة ، وفيها كانت  
منيته : سقط من مكان مرتفع فمات ، يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة عشر  
وسبعائة ودفن بالمعلّى . وكان ضابطاً ثقة حجة .

2818 - أبو المعالي البالسيّ [ 638 - 711 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن منصور بن مؤمل بن  
محمد ، أبو المعالي ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي المعالي ، البالسيّ ، ثمّ  
الدمشقيّ .

قدم مصر وحدث بها . وكان أبوه قد أحضره على جماعة من أصحاب أبي

(1) الدرر 4 / 202 ( 4096 ) وعنه أخذنا نسبة القرطبيّ . وذكره المقرئ دون أن يترجم له .

(2) ضبط المقرئ هذا الاسم بكتابة « لام » فوق اللام ، كما ضبط الأسماء المكررة بعبارة  
« صح » .

(3) الدرر 4 / 201 ( 4094 ) وكناه : عماد الدين .

القاسم بن عساكر . وسمع على جماعة ، منهم كريمة بنت عبد الوهّاب القرشيّة .  
وكان معدّلاً .

ولد يوم الاثنين رابع عشر صفر - وقيل في ذي القعدة - سنة ثمان وثلاثين  
وسمّانة . ومات بدمشق يوم الأربعاء نصف جمادى الأولى سنة إحدى عشرة  
وسبعائة ، وأنقطع بموته قطعة من الرواية .

### 2819 - أبو بكر البلنسيّ [ 519 - 588 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عليّ [ بن محمد بن عليّ بن ] هذيل ، أبو بكر [و]أبو عبد الله ،  
ابن الأستاذ أبي الحسن ، البلنسيّ .

رحل ، وسمع من السلفيّ ، وحجّ . ذكره أبو الربيع ابن سالم وقال :  
[151ب] شيخ صدوق متيقّظ . سمع أباه وأبا الوليد بن الدبّاغ / ، وأبا الحسن طارق بن  
موسى بن يعيش ، وجماعة .

وأخذ بمكّة عن أبي عليّ الحسن بن عبد الله بن عمر المقرئ سنة تسع  
وثلاثين وخمسائة . وقفل إلى الأندلس سنة ستّ وأربعين فأخذ عنه وسمع منه  
جماعة .

قال ابن الأثير : وكان غاية في الصلاح والورع وأعمال البرّ ، له حظّ من  
علم العبادة ومشاركة في اللغة .

توفّي ببعض قرى بلنسية يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان  
وثمانين وخمسائة . ومولده سنة سبع أو تسع عشرة وخمسمائة .

---

(1) شجرة النور 147 (رقم 441) - غاية النهاية ، 2 / 208 (3276) وجعل وفاته سنة  
614 .

2820 - أبو الفتح الكوفي [ - نحو 440 ]

محمد بن علي بن محمد بن عليّ ، أبو الفتح ، التميميّ ، الكوفيّ .  
سمع من المؤمل بن أحمد الشيبانيّ بمصر<sup>(1)</sup> . سمع منه بإطرابلس أبو العيش  
محمد بن عليّ بن عمرو بن رجاء الجمحيّ الإطرابلسيّ .

2821 - القاضي أبو العيش الطرابلسيّ [ - 460 ]

محمد بن علي بن محمد بن عمر<sup>(2)</sup> ، ابن أبي العيش ، أبو العيش ،  
الجمحيّ ، الإطرابلسيّ ، القاضي .  
حدّث عن أبي العباس منير بن أحمد بن الحلال ، وأبي محمد ابن  
النحاس ، وأبي النعمان قراب بن عمرو بن عبيد ، سمع منهم بمصر ، وأبي محمد  
ابن أبي نصر ، وأبي عبد الله ابن أبي كامل .  
وأستتابه القاضي ابن أبي عقيل على قضاء صيدا ، وحدّث بها وبإطرابلس .  
روى عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن بن سعدويه الدهستانيّ ، ومكيّ بن عبد  
السلام الرميّليّ . وكان شيخاً<sup>(3)</sup> صالحاً .  
توفيّ في شعبان سنة ستين وأربعمائة .

2822 - أبو البركات نجم الدين الموصلّيّ

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم ، نجم

(1) للمؤمل ترجمة في أعلام النبلاء ، 16 / 556 ( 408 ) ، وتوفيّ سنة 391 .

(2) مرّ منذ قليل أنّه ابن عمرو .

(3) في المخطوط : سنياً .

الدين ، أبو البركات ، ابن أبي الحسن ، الأنصاري ، الموصلي ، الشافعي ، الخطيب .

ولي الحكم بمدينة حماه في زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي .  
وقدم مصر ، وولي قضاء أسبوط . وجمع كتاباً سمّاه « عيون الأخبار وغرر الحكايات » .

### 2823 - ابن وراز النفطي [ 536 - 608 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن وراز ، أبو عبد الله ، النفطي ، المالكي .  
ولد بنفطة من قرى توزر عام ستّة وثلاثين وخمسمائة . وقدم مصر حاجاً .  
وكان صالحاً ، له سميت حسن ، يعرف العربية ، وأنتفع بجده الشيخ الصالح أبي الحسن محمد الغساني النفطي ، وتخرّج به .  
ومات بعد عوده إلى بلاده سنة ثمانٍ وستّائة .

### 2824 - قاضي القضاة ابن الزكي [ 550 - 598 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن الحسين ، قاضي / القضاة ، محيي الدين ، أبو المعالي ، ابن قاضي القضاة زكيّ الدين أبي الحسن ، ابن القاضي الأجلّ قاضي القضاة أبي الفضل ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي محمد ، المعروف بأبن الزكيّ ، القرشيّ ، الأمويّ ، العثمانيّ ، الدمشقيّ .

(1) بغية الوعاة ، 81 ، وهو ينقل ترجمة المفقّي حرقبًا ، وهو فيها : ابن وراز بزيّين .  
(2) وفيات 4 / 229 (594) - الوافي 4 / 169 (1706) - شذرات 4 / 337 -  
الأعلام 7 / 168 - المنذري 1 / 429 (671) - ذيل الروضتين ، 31 - أعلام النبلاء 21 / 358 (187) - السبكيّ 6 / 157 (673) - النجوم 6 / 181 - دول الإسلام 2 / 79 .



ولد سنة خمسين وخمسمائة . وتفقه على جماعة . وسمع من أبيه ومن أبي محمد عبد الرحمان بن أبي الحسن الداراني ، وأبي المظفر سعيد بن سهل الفلكي ، وأبي المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال ، وأبي القاسم علي ، وأبي الحسين هبة الله ، ابني الحسن بن عساكر . وحدث هو ، وأبوه ، وجدّه ، وجدّ أبيه . وكان ذا فضائل عديدة ، من الفقه والأدب وغيرها . وله النظم المليح [ والخطب ] والرسائل .

وتولّى القضاء بدمشق ، هو وأبوه وجدّه وولده . وكانت له عند السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب منزلة عالية ومكانة مكيّة . ولمّا فتح السلطان حلب في صفر سنة ثمانين وخمسمائة ، أنشده يحيى الدين هذا قصيدة ، منها قوله [ بسيط ] :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشّر بفتوح القدس في رجب

فكان كذلك ، وفتح السلطان القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . ف قيل له : من أين لك هذا ؟

فقال : أخذته من تفسير أبي الحكم ابن برّجان في قوله تعالى : ﴿ آلم ، غُلَيْتِ الرُّومُ ﴾ ( الروم ، 1 - 2 ) .

ولمّا فتح السلطان القدس تطاول إلى الخطابة به في يوم الجمعة كلُّ أحدٍ من العلماء الذين شهدوا الفتح ، وجهد كلّ منهم في عمل خطبة بليغة ورجا أن يكون هو الذي يُعيّن لذلك . فخرج المرسوم إلى المحيي هذا أن يخطب ، فخطب خطبة بليغة جدّاً في معنى فتح القدس . وذكر منتجب الدين أبو الفضل يحيى بن أبي طيّء حميد النجار : حدثني جماعة ، منهم الركن ابن جهبل العدل أن الفقيه مجد الدين [ طاهر بن نصر الله ]<sup>(1)</sup> بن جهبل الشافعي وقع إليه تفسير القرآن الكريم لأبي الحكم

(1) زيادة من السبكي ، 8 / 188 هامش 8 .

المغربيّ ، فوجد فيه عند قوله تعالى : ﴿ آلم ، عَلِيَّتِ الرُّومُ ﴾ الآية ، أن الروم يُغلبون في شهر رجب سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة ، ويفتح البيت المقدس وتصير دار إسلام إلى آخر الأبد . وأستدلّ على ذلك بأشياء ذكرها في كتابه . فلما فتح السلطان حلب ، كتب إليه المجد ابن جهيل ورقة يبشّره بفتح القدس على يديه ، وعيّن فيها الزمان الذي يفتحه فيه ، وأعطى الورقة للفقير عيسى الهكاريّ . فلما وقف عليها الفقير عيسى ، لم يتجاسر على عرضها على السلطان ، وأعلم بما في [152ب] الورقة محيي الدين / محمد ابن الزكيّ الدمشقيّ . وكان ابن الزكيّ واثقاً بعقل ابن جهيل ، وأنّه لا يقدم على هذا القول حتّى يحقّقه ويثبّ به . فعمل قصيدة مدح بها السلطان حين فتح حلب في صفر ، وقال فيها :

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر      قضى لكم بأفتاح القدس في رجب

فلما سمع السلطان ذلك ، تعجّب من مقالته ، ثمّ حين فتح السلطان القدس ، خرج المجد ابن جهيل إلى خدمته مهتئاً له بفتحه ، وحَدّثه حديثَ الورقة . فتعجّب السلطان من قوله وقال : قد سبق إلى ذلك محيي الدين ابن زكيّ الدين ، غير أنّي أجعل لك حظاً لا يزاحمك فيه أحد - ثمّ جمع له من هناك من الفقهاء وأهل الدين ، ثمّ أدخله إلى القدس .

ولما كانت [ ... ] ولّى السلطان صلاح الدين محيي الدين قضاء حلب ، وقدم إلى القاهرة رسولاً من الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب إلى الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين يحثّه على قصد الفرنج . فأقام بها أياماً يسيرة ، وعاد من القاهرة يريد دمشق في يوم الأحد ثالث صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة<sup>(1)</sup> وتوفيّ يوم الأربعاء سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق .

(1) وستّانة في المخطوط .

2825 - شمس الدين ابن سكر الحنفي [ 719 - 801 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن عبد الكافي بن عيسى بن الحسين بن الحسن بن يوسف بن أنس بن عبد الله بن سعد [ ... ] عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، البكري ، المعروف بأبن سكر - بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتحها ثم راء مهملة ، وهو لقب جدّ جدّه<sup>(2)</sup> - الفقيه الحنفي ، المقرئ ، المحدث ، المصري داراً ومنشأً ، المكي وفاة .

ولد بالقاهرة في أخريات شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وسبعائة ، وطلب بنفسه من سنة خمس وثلاثين وسبعائة . سمع من يحيى [ بن يوسف ] بن المصري الذي يعرف بـ [ ... ] ابن رواج وابن الجميزي<sup>(3)</sup> ، وسمع من عبد القادر ابن الملوك [ الأيوبي ] وعدّة من أصحاب النجيب وأبن عبد الدائم . وأخذ القراءات عن أثير الدين أبي حيّان وروى عنه كثيراً . وقرأ أيضاً على شمس الدين محمد بن محمد بن السراج . وأجاز له من دمشق أبو بكر ابن الرضي ، والحافظ أبو الحجاج يوسف المزني ، والحافظ علم الدين البرزالي ، وجماعة . تفقّه على مذهب أبي حنيفة .

وسافر إلى مكة في شوال سنة ثمان وأربعين وسبعائة ، وأقام بها حتى مات في يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنة إحدى وثمانمائة بعدما رحل إلى اليمن . وكتب بخطّه كثيراً خطأً رديئاً ، وتنازل بالسباع حتى سمع على منّ دونه لمحبتّه في

(1) الضوء اللامع 9 / 19 ( 55 ) - غاية النهاية 2 / 207 ( 3275 ) - شذرات 7 /

11 - الدليل الشافي ، 660 ( 2267 ) .

(2) قال السخاوي : وهو لقب عليّ الثاني من آبائه .

(3) النصّ مشوّه هنا ، ولا يمكن أن يكون ابن رواج وابن الجميزي من شيوخه وقد ماتا قبل

سنة 650 .

الرواية . وكان يطوف في الموسم على الحاجّ ويسأل عن أهل العلم ليروي عنهم فصار عنده أشياء كثيرة جداً . وكان مع ذلك نكدًا عسراً حرج الخلق مشنوءاً من الناس لا يكاد أحدٌ من أهل مكة يروي عنه . وأعاني الله عليه لما جاورت بمكة في سنة سبع وثمانين وسبعائة حتى قرأت عليه كثيراً من مروياته ، ولم يقع بيني وبينه سوء قط ، والحمد لله . وكثر فرحه بأخذي عنه ، وكتب لي خطّه <sup>(1)</sup> .

## 2826 - جلال الدين ابن نباتة [ 571 - ]

[153] / محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد ابن إسماعيل ابن نباتة ، الوزير جلال الدين ، أبو الفتح ، الفارقي .

ولد بميفارقين في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وقدم مصر وأقام بها مدة [ ... ] <sup>(2)</sup> .

ومن شعره [ طويل ] :

كُتِبَ ، ولو أنّي أستطعت وحقّكم	جعلت بياض العين موضع طُرسه
وعوّضتُ من فرط الحنين إليكم	بإنسانها المسودّ عن لون نفسه <sup>(3)</sup>
فمن لمشوق قد عرته صباية	أعاضته بالإيحاش من بعد أنسه ؟
يراكم على بُعد المزار وقربه	أعزّ عليه من حشاشة نفسه

(1) الترجمة تنتهي هنا ، وقد نقل السخاوي بعض كلام المقرئ هنا ومن العقود ، وهو متسامح مع معاصره خلافاً للسخاوي - وهو ينقل عن شيخه ابن حجر .  
(2) بياض بقدر خمسة أسطر .  
(3) التّقس بالكسر : المداد .

2827 - أبو سلمة البياسي الغرناطي [ 703 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن محمد [ بن يحيى بن علي ] بن يحيى بن سلمة ، أبو عبد الله وأبو سلمة ، البياسي ، الأنصاري ، الغرناطي ، ناصر الدين .  
روى عن الحافظ أبي جعفر بن الزبير وغيره . وقدم القاهرة وحج .  
وأستوطن القاهرة حتى مات بها في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث وسبعائة .  
وكان عارفاً بعلم الحديث ، وكتب منه كثيراً . ومال إلى مذهب الظاهرية .  
وأنفع به جماعة من طلبة الحديث . وكان ثقة .

2828 - حفيد القاضي عياض [ 600 - 687 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن يعلى ، ابن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى ابن عياض بن لبيب بن ثابت بن رافع بن رويغ بن عنان بن هلال بن طارق ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسين ، اليحصبي ، المغربي ، التلمساني ، المالكي .  
ولد ليلة الحادي والعشرين من شوال سنة ستائة بتلمسان . قدم القاهرة سنة خمس وثمانين<sup>(3)</sup> وستائة . وسمع الحديث يبلغ من أبي جعفر محمد بن أبي جعفر ابن طاهر الحسيني ، وبيخاري من أبي الفضل أحمد بن الحسن الطالقاني .  
ودخل الهند . ووجد بخطه : حدثنا الشيخ المعمر أبو بكر المقدشي - بالشين المعجمة - وكان عمره ثلاثمائة وعشرين سنة لفظاً ببلدة السوسان من بلاد الهند

(1) نفح ، 2 / 59 (30) - غاية النهاية ، 2 / 209 (3281) .

(2) لم نجد له ترجمة . وفي شجرة النور ، 153 (466) ترجمة لجده الأعلى محمد بن عياض المتوفى سنة 575 .

(3) هكذا في المخطوط ، ولعلها : ثلاثين .

في أول رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة : قال المعمر خواجار بن عبد الله بطرندة [153 ب] في بلاد الهند أنه مشى إلى المدينة وجد النبي ﷺ / والصحابة يحفرون ، وأسلم على يديه ورجع إلى بلاد الهند .

ومات بالقاهرة ليلة الحادي عشر من ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة .

#### 2829 - ابن العلاف [ 442 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن يوسف ، أبو طاهر ، الواعظ ، يعرف بأبن العلاف ، وأبن القراء .

سمع أبا بكر بن مالك القطيعي ، وأحمد بن جعفر بن مسلم ، ومخلد بن جعفر ، وغيره .

قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقاً ، مشكوراً ، ظاهر الوقار ، وله مجلس وعظ .

مات يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . وذكره المنذري في المصريين . وحدثت بالإسكندرية .

#### 2830 - محيي الدين ابن العربي [ 560 - 638 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، محيي الدين ، أبو

---

(1) تاريخ بغداد 3 / 103 ( 1100 ) .

(2) عنوان الدارية 97 ( 156 ) - شذرات 5 / 190 - النجوم 6 / 339 - العبر 5 /

198 - نفح الطيب 2 / 161 ( 113 ) - لسان الميزان 5 / 311 - التكملة 652 -

الذيل والتكملة 6 / 493 - الوافي 4 / 173 ( 1713 ) - فوات 3 / 435 ( 484 ) -

المنذري 3 / 555 ( 2972 ) - غاية النهاية ، 2 / 208 ( 3277 ) .

عبد الله ، أبْن العربيّ ، الطائِيّ ، الحاتميّ ، من ولد عبد الله بن حاتم أخي عديّ بن حاتم ، الصوفيّ ، الفقيه الظاهريّ ، المحدث .

ولد بمرسية في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة . وسمع بقرطبة من الحافظ أبي القاسم خلف بن بشكوال وغيره . وبإشبيلية من أبي بكر محمد بن خلف بن صاف اللخميّ ، وقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع ، وبالكتاب الكافي لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعينيّ المقرئ في مذاهب القراء السبعة المشهورين ، وحدثه به عن أبْن المؤلّف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينيّ عن أبيه . وقرأ أيضاً القرآن بالكتاب المذكور على أبي القاسم عبد الرحمان أبْن غالب الشّراط القرطبيّ وحدثه به عن أبْن المؤلّف . وسمع على قاضي مدينة فاس أبي محمد عبد الله التادليّ كتاب التبصرة في مذاهب القراء السبعة لأبي محمد مكّيّ بن أبي طالب المقرئ عن أبي بحر سفيان عن المؤلّف . وسمع على القاضي أبي بكر محمد بن أحمد ابن أبي جمرة كتاب التيسير في مذاهب القراء السبعة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عن أبيه عن المؤلّف . وسمع على القاضي أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون الأنصاريّ ، وعلى أبي محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمان بن عبد الله الإشبيليّ ، وعلى عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ابن الحرسانيّ ، وعلى يونس بن يحيى بن أبي الحسن العبّاسيّ نزيل مكّة ، وعلى المكين بن شعاع بن آمر بن رستم الأصهبانيّ إمام المقام ، وعلى البرهان نصر بن أبي الفتوح بن عليّ ، وسالم بن رزق الله الإفريقيّ ، ومحمد بن الوليد بن أحمد أبْن شبل ، وأبي عبد الله بن عثيرون وأجازه جماعة كثيرة ، منهم الحافظ [ . . . ] ابن عساكر ، وأبو الطاهر السلفيّ ، وأبو الفرج ابن الجوزيّ .

وقدم إلى مصر . وأقام بالحجاز مدّة . ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم . ومات بدمشق في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستّمائة ، ودُفِن بسفح قاسيون .

قال ابن الأبار : هو من أهل إشبيلية ، وأصله من سبّته . وقال أبو جعفر

أبن الزبير : أراه من أهل المريّة .

وقال ابن النجّار : أقام بإشبيلية إلى سنة ثمان وتسعين ، ثمّ دخل بلاد الشرق .

وقال ابن الأبار : أخذ عن مشيخة بلده ومال إلى الآداب ، وكتب لبعض الولاة . ثمّ رحل إلى المشرق حاجّاً فأدّى الفريضة ولم يعد بعدها إلى الأندلس .

وقال أبو محمد المنذريّ : ذكر أنّه سمع بقرطبة من أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال وجماعة سواه . وسمع بإشبيلية من أبي بكر محمد بن خلف بن صاف [ اللخميّ ] ، وأنّه سمع بمكّة وبغداد والموصل وغيرها من جماعة . وطاف البلاد ، وسكن بلاد الروم مدّة ، وجمع مجاميع في الطريقة .

وقال ابن الأبار : وسمع الحديث من أبي القاسم الحرسانيّ ، وسمع صحيح مسلم مع شيخنا أبي الحسن ابن أبي نصر في شوال سنة ستّ وسثمائة . وكان [154] يحدّث بالإجازة العامّة عن السلفيّ ويقول بها . وبرع في علم التّصوّف / . وله في ذلك مصنّفات جليّة طويلة كثيرة . لقيه جماعة من العلماء والمتعبّدين وأخذوا عنه .

وقال أبو جعفر بن الزبير : وجال في بلاد المشرق ، وأخذ في رحلته . وألّف في التّصوّف وما يرجع إليه ، وفي التفسير ، وغير ذلك تواليف لا يأخذها الحصر ، منها : كتاب الجمع والتفصيل في إبداء معاني التّزويل ، وكتاب كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنى ، وكتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام ، إلى غير ذلك . وله شعر ، وتصرّف في فنون من العلم ، وتقدّم في علم الكلام والتّصوّف .

وقال ابن الديبّيّ : قدم بغداد في سنة ثمان وسثمائة . وكان يوماً إليه بالفضل والمعرفة . والغالب عليه طرق أهل الحقيقة . وله قدم في الرياضة والمجاهدة ، وكلام على لسان أهل التّصوّف . ورأيت جماعة يصفونه بالتقدّم



والمكانة عند جماعة من أهل هذا الشأن بدمشق وبلاد الشام والحجاز . وله أصحاب وأتباع . ووقفت له على مجموع من تأليفه ، وقد ضمته منامات رأى فيها رسول الله ﷺ ، وما سمعه منه ، ومنامات قد حدث بها عمن رآه ﷺ . فكتب عني شيئاً من ذلك ، وعلقت عنه منامين فحسب .

وقال ابن النجار : وكان قد صحب الصوفية وأرباب القلوب ، وسلك طريق الفقر . وحجّ وجاور . وصنّف كتباً في علم القوم ، وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها . وله أشعار حسنة وكلام مليح . اجتمعت به بدمشق في رحلتي إليها ، وكتبت عنه شيئاً من شعره . ونعم الشيخ هو ! ذكر لي أنه دخل بغداد في سنة إحدى وستائة فأقام بها اثني عشر يوماً . ثم دخلها ثانياً حاجاً مع الركب في سنة ثمان وستائة . وأنشدني لنفسه [ طويل ] :

أيا حائراً ما بين علم وشهوة ليتصلا ، ما بين ضدين من وصل  
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

وسأله عن مولده فقال : في ليلة الاثنين سابع عشر رمضان سنة ستين وخمسمائة بمصرية من بلاد الأندلس .

وقال ابن مُسدي : كان يلقب بالقشيري ، لقباً غلب عليه لما كان يشير من التصوف إليه . وكان جميل الجملة والتفصيل ، محصلاً لفنون العلم أخصّ تحصيل . وله في الأدب الشاؤ الذي لا يلحق ، والتقدم الذي لا يسبق . سمع ببلده من أبي عبد الله محمد بن / سعيد بن زرقون القاضي ، ومن الحافظ أبي [154 ب] بكر محمد بن عبد الله بن الجدة ، وأبي الوليد [...] بن أيوب الحضرمي ، وبسبته من أبي محمد بن عبيد الله . وقدم عليه إشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه ، وأبو جعفر بن مضاء<sup>(1)</sup> . وأختصّ بمحمد بن يحيى فقرأ عليه القرآن

(1) في النسخ 2 / 164 : ابن مصلي .

بالروايات . وسمع بمروسة من القاضي أبي بكر بن أبي جَمْرَة وغيره . وذكر أنه لقي عبد الحقّ بن عبد الرحمان ببجاية ، وفي ذلك نظر<sup>(1)</sup> .

قال كاتبه<sup>(2)</sup> : قال الشيخ محيي الدين في إجازته للملك المظفر غازي ابن العادل أبي بكر بن أيوب : ومن شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمان بن عبد الله الأزديّ الإشبيليّ رحمه الله ، حدّثني بجميع مصنفاته في الحديث ، وعيّن لي من أسماؤها : تلقين المهتدي ، والأحكام الكبرى ، والوسطى ، والصغرى ، وكتاب التهجد ، وكتاب العاقبة ونظمه ونثره ، وحدّثني بكتب الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه [أتى] <sup>(3)</sup> .

... وأنّ الحافظ<sup>(4)</sup> السلفيّ أجاز له ، وأحسبها الإجازة العامة . وله تواليف . وكان مقتدراً على الكلام ، ولعلّه ما سلم من الكلام . وكان ظاهريّ المذهب في العبادات ، باطنيّ النظر في الاعتقادات .

قال ابن النجّار : توفّي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستّائة بدمشق . ودفن يوم الجمعة بجبل قاسيون .

واتفق أنّه لمّا أقام ببلاد الروم ، ركّبه ذات يوم الملك ، فقال : هذا بدعوة الأسود . فستل عن ذلك ، فقال : خدمت بمكّة بعض الصلحاء ، فقال لي يوماً : الله يُذلّ لك أعزّ خلقه .

---

(1) الشكّ من أين مسدي أو من المقرئ نفسه .

(2) هذه العبارة تعني في العادة تعليقاً من المقرئ : ولكنها في الفتح 2 / 164 عوضت بـ « قلت : لا نظر في ذلك ، فإنّ سيدي الشيخ محيي الدين إلخ ... » - ولا ندري من صاحب التثيت .

(3) انتهى النقل عن مُثبت اللقاء مع أبي محمد الإشبيليّ ، ولم يذكر المقرئ عبارة النهاية ، كما يذكرها بعده المقرئ .

(4) عطف على : وذكر أنّه لقي عبد الحقّ .... وقد مرّ قبل الاستطراد .

وأمر له ملك الروم مرّة بدار تساوي مائة ألف درهم . فلمّا دخلها وأقام بها ، مرّ به في بعض الأيام سائل فقال : شيء لله ! فقال : ما عندي غير هذه الدار ، خذها لك ! فتسلّمها السائل وصارت له .

وقد نقل عن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام أنّه قال عن ابن العربيّ : هذا شيخ سوء كذاب ، يقول بقدوم العالم ، ولا يحرم فرجاً - وفي رواية : شيخ سوء كذاب مقبوح يقول بقدوم العالم ولا يرى تحريم فرج - وأنّه سئل عن كذبه فقال : كان ينكر تزويج الإنس بالجنّ ويقول : الجنّ روح لطيف ، والإنس جسم كثيف لا يجتمعان - ثمّ زعم أنّه تزوّج امرأة من الجنّ وأقامت معه مدّة ثمّ ضربته بعظم جمّل فشجّته - وأرانا شجّة بوجهه وقد برئت .

ويقال أيضاً إنّ خرج هو [...] ابن سراقه العامريّ من باب الفراديس بدمشق فقال : بعد كذا وكذا ألف سنة يخرج ابن العربيّ وأبن سراقه من هذا الباب على هذه الهيئة .

وقال في حقّه شمس الدين محمد بن عثمان الذهبيّ : له توسّع في الكلام وذكره وقوة خاطر وحافظة وتدقيق في التصوّف وتوالمف جمّة في العرفان لولا شطحه في كلامه وشعره . لعلّ ذلك وقع له حال سكره وغيبته فيرجى له الخير .

وقال القطب اليوناني في ذيل مرآة الزمان عن ابن عربيّ : وكان يقول : أعرف الاسم الأعظم ، وأعرف الكيمياء .

/ وحكى ابن شوّذكين عنه أنّه كان يقول : ينبغي للعبد أن يستعمل همّته في [155 ب] الحضور في <sup>(1)</sup> مناماته بحيث يكون حاكماً على خياله يصرفه بعقله نوماً كما كان

(1) الزيادة من النسخ 2 / 165 .

يحكم عليه يقظة . فإذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خلقاً له وجد ثمرة ذلك في البرزخ وأنتفع به جداً ، فليهنمَّ العبد بتحصيل هذا القدر ، فإنه عظيم الفائدة بإذن الله .

وقال : إن الشَّيْطَان ليقنع من الإنسان بأن ينقله من طاعة إلى طاعة ليفسخ عزمه بذلك .

وقال : ينبغي للمائل متى خطر له أنه على أمر أو يعاهد الله تعالى عليه أن يترك ذلك الأمر إلى أن يجيء وقته . فإن يسّر له فعله فعله ، وإن لم يسّر الله فعله يكون مخلصاً من نكث العهد ، ولا يتّصف بنقض الميثاق .

وقال : بلغني في مكّة عن امرأة من أهل بغداد أنها تكلمت في أمور عظيمة . فقلت : هذه قد جعلها الله سبباً لخير وصل إلي . فلأُكافئها . - وعقدت في نفسي أن أجعل جميع ما أعتز في رجب يكون لها وعنها - ففعلت ذلك . فلما كان الموسم استدلت عليّ رجلٌ غريبٌ . فسأله الجماعة عن قصده فقال : رأيت بالينبع في الليلة التي بتُّ فيها كأنّ آلافاً من الإبل أوقارها المسك والعنبر والجوهر . فعجبتُ من كثرتِه ، ثمّ سألت لمن هو ، فقيل : هو لمحمد بن عربيّ يهديه إلى فلانة - وسمّى تلك المرأة - ثمّ قال : ولهذا بعض ما تستحقّ .

قال ابن عربيّ : فلما سمعتُ الرؤيا ، وأسَمَ المرأة - ولم يكن أحدٌ من خلق الله عليمٌ مِنّي ذلك - علمتُ أنه تعريف من جانب الحقّ . وفهمت من قوله : إنّ لهذا بعضٌ ما تستحقّ أنها مكذوب عليها .

فقصدتُ المرأة وقلت : أصدقيني ! - وذكرت لها ما كان من ذلك . فقالت : كنت قاعدةً قبالة البيت ، وأنت تطوف ، فشكرك الجماعة التي كنت فيهم ، فقلت في نفسي : اللهمّ إنّي أشهدك أنّي قد وهبتُ له ثواب ما

(1) في الفتح ، 2 / 174 : الدين .

أعمله في يوم الاثنين ويوم الخميس - وكنت أصومها وأتصدق فيها - ( قال )  
فعلت أن الذي وصل إليّ منها بعض ما / تستحقه<sup>(1)</sup>، فإنها سبقت بالجميل ، [155]  
والفضل للمتقدم .

### 2831 - أبو بكر النحويّ [ 302 - 388 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن محمد ، أبو بكر ، النحويّ .  
ولد سنة اثنتين وثلاثمائة . وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .  
قال القرّاب عن المالينيّ : كتبنا عنه .

### 2832 - أبو سهل الهرويّ [ 372 - 433 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن علي بن محمد ، أبو سهل ، الهرويّ ، اللغويّ ، نزيل مصر .  
كان نحويّاً ، وله رئاسة المؤذنين بجامع مصر . وكتب صحاح اللغة للجوهريّ  
بخطّه . وله تواليف في النحو .  
ومولده في سابع شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . وحدث عن أبي  
عبيد أحمد بن محمد الهرويّ اللغويّ . روى عنه أبو بكر بن الحسن التميميّ  
اللغويّ .

توفي يوم الأحد ثالث عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

(1) كتبت هذه التتمة معكوسة في أسفل الورقة السابقة ، وباقي الصفحة أبيض .

(2) بغية الوعاة ، 81 ، والنقل واحد .

(3) الوافي 4 / 120 ( 1619 ) - بغية الوعاة 81 - ياقوت 18 / 263 .

2833 - النجم البالسي [ 730 - 804 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن محمد ، نجم الدين ، أبو الحسن ، ابن الشيخ نور الدين ، ابن العلامة نجم الدين ابن عقيل ، البالسي ثم المصري ، [ الشافعي ] .

ولد سنة ثلاثين وسبعائة . كان جدّه من أعيان فقهاء الشافعية ، وكان أبوه موصوفاً بالخير والديانة وسلامة الباطن . ونشأ هو على حالة جليّة من الرئاسة والحشمة . وباشر للأمرء ، ثمّ لزم بيته بمدينة مصر . وكان حسن المذاكرة . درّس وحدث عن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الهادي بكتاب الترغيب والترهيب ، وبصحيح مسلم ، وحدث بالموطأ وغيره . توفيّ للتّصف من المحرم سنة أربع وثمانائة .

2834 - محمد بن عليّ الحنبليّ [ 631 - ]

[ 156ب ] / محمد بن علي بن محمد الحرّاني الحنبليّ<sup>(2)</sup> ، محبي الدين ، ابن عزّ الدين ، ابن ناصر الدين ، ابن شرف الدين ، الحرّاني . مات بالقاهرة في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستائة .

2835 - ابن الصابونيّ [ 604 - 680 ]<sup>(3)</sup>

[ 160أ ] / محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن عليّ بن عثمان بن أحمد بن موسى ،

(1) الضوء اللامع 9 / 18 ( 54 ) ونقل عن ابن حجر وقال : وتبعه فيه المقرئ في عقوده .

(2) الخطّ رديء جداً ، فالقراءة ظنيّة .

(3) الوافي 4 / 188 ( 1730 ) - معجم الدميّاطي ( فاجدا ) ، 116 .

أبو حامد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الفتح ، ابن أبي العباس ، ابن أبي جعفر ، الدمشقي ، المحمودي ، المعروف بأبن الصابوني ، الشافعي .

ولد بدمشق في ليلة الاثنين ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع وستمائة . وسمع في صغره من أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرساني ، وأبي البركات داود بن ملاعب ، والحافظ ابن عساكر ، والسلفي ، وخلق من طبقتهم . وسمع بنفسه ، وقرأ وحصل الأصول ، وكتب الخط الملبح المضبوط ، ورحل في طلب الحديث ، ولقي العلماء ، وأعتنى بهذا الشأن ، وسمع الكثير بالبلدان ، وانتقى وخرّج وأفاد ، وصنّف فيه ، وصار إماماً حافظاً متقناً .

وولي مشيخة دار الحديث النورية بدمشق . وحدث عنه عمر ابن الحاجب في معجمه - ومات قبله - وكتب عنه الحافظ أبو محمد الدميّاطي وغيره . وصنّف كتاباً ذيل به على كتاب ابن نقطة في المؤلف والمختلف ، وهو كتاب مفيد .

وتوفي بدمشق ليلة الخميس منتصف ذي القعدة سنة ثمان وستمائة .

2836 - ابن رسلان العسقلاني [ بعد 570 - 650 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عليّ بن محمود بن حسام - المسمّى طريف - بن رسلان بن محفوظ بن طريف ، أبو عبد الله ، العسقلانيّ المحتد ، المصريّ المولد ، الدمشقيّ الوفاة ، الفقيه الحنفيّ .

مولده بمصر بعد السبعين وخمسمائة . وسمع بشاذباخ نيسابور من أبي الفتح منصور بن عبد المنعم الفراويّ ، وأبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسيّ ، وأمّ

(1) معجم الدميّاطي (فاجدا) 116 وجعل وفاته سنة 659 - الجواهر المضيئة ، 3 / 272 (1427) .

المؤيد زينب بنت عبد الرحمان الشعرية . وحدث بدمشق وحلب . سمع منه أبو محمد الدمياطي .

توفي بدمشق يوم الأربعاء ثالث شعبان سنة خمسين وسبعمائة .

2837 - أبو عبد الله القزويني الدمشقي [ 705 - ]

[161أ] / محمد بن علي بن مخلص بن أبي الماجد ، أبو عبد الله ، القزويني الأصل ، الدمشقي .

سمع شيخ الشيوخ عبد العزيز الحموي ، وابن خطيب القرافة . ومات بالقاهرة في رجب أو شعبان سنة خمس وسبعمائة .

2838 - محيي الدين النوري المالكي [ 711 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن مخلوف بن ناهض ، أبو عبد الله ، محيي الدين ، ابن قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن ، النوري ، المالكي .  
ناب عن أبيه في الحكم بالقاهرة . وتوفي بها ليلة الحادي عشر من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وهو في حدود الأربعين . وكان عاقلاً مشكوراً كثير السكون .

2839 - أبو بكر ابن مروان البغدادي [ نحو 260 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن علي بن مروان ، أبو بكر ، الإسكندراني ، البغدادي .

(1) الدرر 4 / 209 ( 4113 ) .

(2) تاريخ بغداد ، 3 / 60 ( 1011 ) .



روى الحديث عن الحسن بن الربيع ، ومحمد بن سابق ، وعبد الله بن الضحّاك ، وخالد بن خدّاش البغداديّ ، وأحمد بن حاتم ، وسعيد بن منصور الخراسانيّ ، ومحمد بن الصلت ، في آخرين . وحدثت بالإسكندريّة . فسمع منه بها إسحاق بن إبراهيم بن النعمان ، حدث عنه بالقيروان . وذكر الخطيب أنّه حدث عن الحسن بن قتيبة المدائنيّ ، وروى عنه عبد الرحمان بن أحمد بن [ محمد بن ] الحجّاج بن رشد بن سعد المصريّ .

#### 2840 - ابن مَراجِل الحمويّ [ 578 - 663 ]

محمد بن علي بن المُسلّم بن محمد بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن أبي طالب بن الحسين ، [ . . . ] الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الغنّام ، المعروف بأبن مَراجِل ، الكنديّ ، الحمويّ ، من بيت مشهور بجاه . ولد يوم الأحد ثالث شوال سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . وسمع بحلب من أبي العباس أحمد بن مسعود بن شدّاد بن خليفة الموصليّ الصفّار ، وحدث بالقاهرة عنه وعن غيره . ومات بمصر يوم الجمعة ثامن عشرين صفر سنة ثلاث وستين وستّائة ، ودفن بالقرافة .

#### 2841 - ابن الحمّاميّ البرّاز [ - بعد 488 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن مسلّم - بسين مفتوحة ولام مشدّدة - أبو عبد الله ، المعروف بالحمّاميّ ، البرّاز ، الفقيه ، المصريّ . سمع أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال ، وعبد الباقي بن فارس ،

(1) مختصر ابن عساكر 23 / 120 ( 144 ) .

والقاضي أبا عبد الله القضاعي ، وأبا القاسم عبد العزيز بن الحسن الضراب بمصر . وسمع ببغداد من الحافظ أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب ، وغيره . وعلّق عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي . وحدث بمصر . كتب عنه السلفي . وسمع منه بمصر يحيى بن سعدون بن تمام . وروى عنه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان الديباجي .

[161ب] قال السلفي : كان / من فقهاء الشافعية ، كبير السن . ورأيت بمصر والإسكندرية . علّقت عنه فوائد من حفظه . وذكره ابن عساكر وابن النجار .

2842 - أبو عبد الله التنسي المالكي [ - بعد 648 ]

[162أ] / محمد بن علي بن العزّ ، أبو عبد الله ، التنسي - بتاء فوقها نقطتان ثمّ نون بعدها سين مهملة ، من بلاد المغرب - الفقيه المالكي .

تفقه بالإسكندرية ، وكان أحد عدوها . ودرّس وناب في الحكم عن القاضي ابن أبي العزّ ، في ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستائة . قال أبو المظفر منصور بن سليمان : كان فاضلاً صالحاً ، عالماً بالفقه والأصول . أنتفع به جماعة .

2843 - أبو جعفر ابن شدّاد البغدادي [ - 253 ]

محمد بن علي بن معبد بن شدّاد ، أبو جعفر ، البغدادي . قال ابن يونس : من ساكني بغداد . سكن مصر ، وبها توفي يوم الأحد لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

2844 - أبو طاهر المقدسي المالكي [ 565 - 631 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن المُفَضَّل بن علي بن مفرّج بن حاتم بن حسن بن جعفر بن إبراهيم بن الحسن ، أبو طاهر ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي المكارم ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الغيث ، اللخمي ، المقدسي ، الإسكندراني ، الفقيه ، المالكي .

مولده يوم الخميس خامس شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وخمسمائة . وبكره أبوه فأسمعه من السلفي وأستجاز له خلقاً ، وفقّهه وما زال يجتهد فيه حتّى برع . وكتب الخطّ الحسن وناب عنه في المدرسة الصاحبيّة بالقاهرة . وجلس بعد أبيه بالثغر للتدريس . وحدث عن جماعة بسماعه عليهم ، منهم الشريف أبو محمد العثماني ، وأبو القاسم محمد بن علي بن العريف ، وجده أبو المكارم المفضل بن علي المقدسي ، وأبو الضياء بدر بن عبد الله الحُدّاداذي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الحضرمي ، وأبو القاسم البوصيري . وسمع بمكة وغيرها من جماعة . وتوفيّ بالإسكندرية يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وستّائة .

2845 - أبو بكر ابن مقاتل وزير الإخشيد [ 350 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عليّ بن مقاتل ، أبو بكر ، الكاتب ، الوزير .  
[ .... ]<sup>(3)</sup> ومات الإخشيد ، وهو وزير . فقبض عليه أبو المظفر الحسن

(1) المنذري 3/ 368 (2532) - تاريخ الإسلام ، وفیات سنة 631 ص 64 (53) .

(2) الكندي . 294 .

(3) بياض بثلاثة أسطر .

أَبْن طَفْع يَوْم بُوَيْع الْأَمِير أَبُو الْقَاسِمِ أُونُوجُورِ بْنِ الْإِخْشِيدِ ، فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ  
سَادِسِ الْحَرَمِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَعَزَلَهُ بِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
الْمَازَرَانِيِّ وَحَبَسَهُ . فَلَمْ يَزَلْ فِي الْإِعْتِقَالِ حَتَّى قَدِمَ كَافُورٌ بِالْعَسْكَرِ فَأُفْرِجَ عَنْهُ لِمَنْ  
مُضِينَ مِنْ صَفَرِ .

[162ب] وَتَوَفَّى فَجْأَةً بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْحَمَّامِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَقَدْ قَدَّمَ لَهُ الطَّعَامَ / وَأَخَذَ  
مِنْهُ لَقْمَةً أَوْ لَقْمَتَيْنِ ، فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِلَّيْلَتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسِينَ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالمُصَلَّى الْقَدِيمِ ، وَحَضَرَهُ كَافُورٌ وَوُجُوهُ الْبَلَدِ ، وَدُفِنَ  
بِدَارِهِ .

#### 2846 - أَبُو الْحَسَنِ الْفَهْمِيُّ [ - حدود 400 ]

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَلِكٍ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ ثُمَّ كَافٍ - أَبُو الْحَسَنِ ،  
الْفَهْمِيُّ .

قَالَ ابْنُ الطَّجَّانِ : سَمِعْتُ مِنْهُ . حَدَّثَ بِمِصْرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
الدَّبِيلِيِّ . سَمِعَ مِنْهُ بِمَكَّةَ وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ<sup>(1)</sup> .

#### 2847 - أَبُو طَالِبِ بْنِ السَّمَّانِ الْقَاضِي

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَّانِ ، أَبُو طَالِبٍ ، أَحَدُ قُضَاةِ  
بَعْضِ أَعْمَالِ مِصْرَ فِي الْأَيَّامِ الْفَاطِمِيَّةِ .

(1) تَوَفَّى الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ سَنَةَ 409 - أَعْلَامُ النِّبَلَاءِ ، 17 / 268 (164) . وَدَبِيلٌ مِنْ قُرَى  
الرَّمْلَةِ (الْبَابِ) .

2848 - محمد بن علي الموليّ الأندلسيّ [ 652 - ]

محمد بن علي بن منصور ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، الموليّ - من مولية ، ببلاد الأندلس ، ابن أخت الشيخ الزاهد أبي العباس الرأس .  
روى عن خاله . وكان من أهل الدين والصلاح .  
توفي بالإسكندرية سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

2849 - ابن منهل الربيعيّ [ 627 - ]

محمد بن علي بن منهل بن مرتفع بن منهل ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي الطاهر ، ابن أبي المنصور ، الربيعيّ ، من ربيعة القدس ، السمسار .  
ولد بالشارع خارج القاهرة في ثالث عشرين صفر سنة سبع وعشرين وستمائة . وسكن قوص وحدث .

2850 - ابن مهران القرميسينيّ [ 610 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن مهران بن علي [ بن ] مهران ، الشيخ الأجلّ ، [ . . . ] الدين ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الفرج ، القرميسينيّ الأصل ، الإسكندرانيّ الدار ، الفقيه الشافعيّ ، من بيت مشهور بالفضل والتقدم .  
حدث أبوه ، أبو الحسن عليّ ، عن أبي عليّ كئاب بن عليّ الفارقيّ .

---

(1) المنذري 2 / 266 ( 1278 ) .

وَوُلِدَ جَدُّهُ أَبُو الْفَرَجِ مَهْرَانُ بَقْرَمِيسِينَ وَأَسْتَوطنَ الإسْكَندريَّةَ وَسمعَ مِنْ غيرِ واحدٍ .  
وَكُتِبَ عَنْهُ السُّلُفِيُّ . وَكَانَ قَدْ جَالَ فِي الْبِلَادِ تَاجِرًا ، وَدَخَلَ الْعِرَاقَ ، وَالْجِبَالَ ،  
وَالشَّامَ وَالْيَمَنَ وَالْهِنْدَ . وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ التِّجَارَةِ .

وَتَفَقَّهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ هَذَا<sup>(1)</sup> عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَسمعَ مِنْ جَمَاعَةٍ ،  
وَدَرَّسَ وَأَفْتَى ، وَأَنْتَفَعَ بِهِ غيرُ واحدٍ . وَلَهُ وَلَدٌ قَدْ ذَكَرَ يُقَالُ لَهُ صَدْرُ الدِّينِ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ<sup>(2)</sup> .

وَتَوَفَّى مُحَمَّدٌ بِالْإِسْكَندريَّةِ فِي تَاسِعِ الْحَرَمِ سَنَةِ عَشَرَ وَسِتِّمِائَةٍ .

2851 - أَمِينُ الدِّينِ الْحَلِّيُّ النَّحْوِيُّ [ 600 - 673 ]<sup>(3)</sup>

[ 163أ ] / مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو الْفَتْحِ ،  
الْأَنْصَارِيُّ ، الْخَزْرَجِيُّ ، الْحَلِّيُّ ، النَّحْوِيُّ ، الْعَرُوضِيُّ ، الْفَرُضِيُّ .

مَوْلَدُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّمِائَةٍ بِمِصْرَ . وَبَرَعَ فِي الْأَدَبِ ، وَتَصَدَّرَ لِإِقْرَائِهِ  
بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ مَدَّةً . وَكَانَ يُؤَذِّنُ بِالْجَامِعِ أَيْضًا . وَلَهُ تَصْدِيرٌ بِالْمَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ .  
وَأَنْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَصَنَّفَ وَنَظَّمَ ، وَصَارَ أَحَدَ عُلَمَاءِ النَّحْوِ .

وَتَوَفَّى بِمِصْرَ لَيْلَةَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ،  
وَدُفِنَ بِالْقِرَافَةِ .

وَمِنْ شِعْرِهِ [ بِسِيطٌ ] :

إِنِّي لَبَعْدِكَ بِأَكْبَرِ الْطَرَفِ سَاهِرِهِ إِذْ لَيْسَ بَعْدَكَ إِلَّا مِنْ أَحَاذِرِهِ

---

(1) هُنَا أَكْتَبَسَ بَيْنَ ابْنِ الْمُتَرَجِّمِ ، عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ( الْمُنْذَرِيُّ رَقْمُ 3121 - ت 641 ) وَأَبِيهِ عَلِيِّ  
ابْنِ مَهْرَانَ .

(2) لَا تَوْجِدُ تَرْجُمَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْرَانَ فِي الْمَقْفَى وَلَا فِي التَّكْمَلَةِ .

(3) بَغْيَةُ الْوَعَاةِ ، 82 - الدَّلِيلُ الشَّافِي 657 ( 2259 ) - الْوَاقِي 4 / 187 ( 1728 ) .

فلا حبيبٌ فينجي عنده حسن      ولا خليل لما أذنت غافره  
 ولا صديق صفا في الودّ باطنه      ولا رفيق كفى الطوع ظاهره  
 ولا جليس أمين إذ أحادثه      ولا أنيس أديب إذ أسامره  
 وغاب عني ذاك البرّ منك ولط      فلك الذي أنا طول الدهر ذاكره  
 5 فلا رعى الله من قد قال مفترياً      «سافر تجد عوضاً عمّن تسامره»

### 2852 - صدر الدين السيواسي [ 710 - ]

/ محمد بن عليّ بن نصر بن عمر ، صدر الدين ، ابن نور الدين ، [163ب]  
 السيواسي ، كاتب الحُكم ، ابن كاتب الحكم .  
 كتب أبوه للتقيّ عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ . ودُفن هو بالقرافة في ثامن  
 شهر رجب سنة عشر وسبعمائة .  
 وكان عارفاً بالشروط ذكياً .

### 2853 - الجمال الأصهبانيّ شيخ الشيوخ [ - بعد 690 ]

محمد بن عليّ بن أبي نصر ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الأصهبانيّ ،  
 شيخ الشيوخ بدويرة سعيد السعداء من القاهرة .  
 قدم إلى القاهرة وأنزل في دار الوزارة . ثمّ ولي مشيخة سعيد السعداء .  
 ودّرّس بالمدرسة الشريفيّة بالقاهرة بعد سنة تسعين وستمائة . وكان شيخاً عالماً  
 فاضلاً متودّداً متواضعاً حسن الخلق والخلق . روى عنه الحافظ أبو الفتح محمد  
 ابن سيّد الناس ، وقال : الشيخ الإمام الزاهد العارف قدوة السالكين .

2854 - ابن قرناص الطاهريّ [ - بعد 657 ]

محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص ،  
الطاهريّ ، المصعبيّ ، الخزاعيّ .  
قدم مصر سنة سبع وخمسين وستّائة ، وحدث .

2855 - ابن همام العسقلانيّ [ 647 - 713 ]

محمد بن علي بن همام - بفتح الهاء وتخفيف الميم - بن راجي الله ، ابن  
أبي الفتوح ناصر بن داود ، [ ... ] الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ،  
العسقلانيّ ، الشافعيّ ، إمام جامع الصالح طلائع بن رزيك ، خارج باب  
زويلة من القاهرة .

ولد في رابع عشرين ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وستّائة .  
وتوفي ليلة السبت عاشر شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعائة .  
وولي بعده أبوه تقيّ الدين محمد بن محمد بن عليّ .  
وكان إماماً فاضلاً صالحاً ديناً من بيت علم ودين ، ذا خلق وخلق حسن .  
سمع من جماعة ، وحدث وصنّف .

2856 - محمد بن علي بن وضاح

بصريّ ، قدم مصر وسكنها . وحدث عن وهب بن جرير وغيره . روى عنه الأخرم .



/ محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة ، أبو الفتح ، تقيّ [164أ]  
الدين ، ابن أبي الحسن مجد الدين ، ابن أبي العطايا ، القشيريّ ، المعروف بابن  
دقيق العيد ، المنفلوطيّ ، الثبجيّ ، قاضي القضاة ، حاكم الحكّام ، حجة  
الإسلام ، مفتي الأنام ، شيخ الإسلام ، بقيّة المجتهدين ، القائم بوظيفة السنة  
النبويّة في العالمين .

### مولده في البحر

ولد ، وأبواه متوجّهان في بحر الملح إلى الحجاز ، على ثبج البحر ، في يوم  
السبت خامس عشرين شعبان ، سنة خمس وعشرين وستّائة . فلما قدم أبوه  
مكة حمّله وطاف به البيت وسأل الله أن يجعله عالماً عاملاً . فنشأ بمدينة قوص  
على حالةٍ واحدةٍ من الصمت ولزوم الاشتغال بالعلوم والصيانة والديانة  
والتحرز في أقواله وأفعاله والتترّعه عن النجاسة والتشدد في ذلك ، حتّى إنّه ،  
وهو في عشر سنين من عمره ، أراد أن يركب حبراً ، فغسل الهاون بيده مرّاتٍ  
عديدةً .

(1) الأعلام 7 / 173 - الوافي 4 / 193 ( 1741 ) - الدرر 4 / 210 ( 4120 ) -  
الطالع السعيد 317 ( 567 ) - تذكرة الحفاظ 1481 - الديباج 324 - فوات الوفيات  
3 / 442 ( 486 ) - شذرات 5 / 6 - النجوم 6 / 206 - السلوك 1 / 929 -  
السبكي 9 / 207 ( 1326 ) - شجرة النور . 189 ( 629 ) - مقدّمة كتاب إحكام  
الأحكام ، القاهرة 1372 ص 14 - 43 - خطط مبارك 14 / 135 - الأسنويّ 2 /  
227 ( 850 ) .

### شيوخه

ثم رحل إلى القاهرة ، وسافر إلى دمشق سنة ستين وستائة . وسمع الحديث من أبيه الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب ، ومن البهاء أبي الحسن عليّ ابن هبة الله بن سلامة الشافعيّ ، والحافظ زكيّ الدين عبد العظيم المنذريّ ، وأبي الحسن محمد بن الأنجب أبي عبد الله بن عبد الرحمن الصوفيّ البغداديّ النّعال ، والحافظ أبي الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن محمد التّيميّ البكريّ ، وأبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ ، وأبي الحسن عبد الوهّاب بن الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقيّ ، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسيّ ، وقاضي القضاة أبي الفضل يحيى ، ابن قاضي القضاة أبي المعالي محمد بن علي بن محمد القرشيّ ، وأبي المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهر ، وأبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل ، والحافظ أبي الحسين يحيى العطار ، وخلائق .

وحدّث بقوص ومصر ، فسمع منه شمس الدين محمد بن أحمد بن حيدرة ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عدلان ، وعلاء الدين عليّ بن إسماعيل القونويّ ، وأثير الدين أبو حيّان محمد بن يوسف الغرناطيّ ، وفخر الدين عثمان ابن بنت أبي سعد ، وفتح الدين محمد بن سيّد الناس ، وقطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبيّ ، وخلائق .

وكان قليل التحديث . وأشتغل بالفقه على مذهب الشافعيّ ، ومذهب مالك أيضاً ، على أبيه مجد الدين ، وبفقه الشافعيّ على البهاء هبة الله القفطيّ . وكان يقول : البهاء معلّميّ .

ثم لازم شيخ الإسلام عزّ الدين عبد العزيز ابن عبد السلام<sup>(١)</sup> وأخذ عنه

(١) توفيّ العزّ ابن عبد السلام سنة 660 .

علماً كثيراً . وقرأ الأصول على والده . وحضر عند شمس الدين محمود الأصبهاني  
لما كان / حاكماً بقوص وسمع دروسه .

[164 ب]

### مصنفاته

وقرأ العربية على الشيخ محمد بن أبي الفضل المرسى . وصنف وأملى . فمن  
أماله : شرح عمدة الأحكام ، وهو يدل على علو منزلته في العلم . وشرح كتاب  
الإمام<sup>(1)</sup> ، وهو يتضمن من الفوائد الثقلية ، والقواعد العقلية ، والأنواع  
الأدبية ، والنكت الأخلاقية ، والمباحث المنطقية ، واللطائف البيانية ، والمواد  
اللغوية ، والأبحاث النحوية ، والعلوم الحديثية ، والملح التاريخية ، والإشارات  
الصوفية ما لوكمل ، لأغنى عن كل مصنف في هذا المعنى . قال القاضي شمس  
الدين محمد بن أحمد ابن القمّاح الشافعي : أنا جازم أنه ما وضع في هذا الفن  
مثله .

وينقل عن شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية مثل ذلك ، وأنه  
قال : هو كتاب الإسلام .

وجمع كتاب الإمام في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام : حاز مع  
صغر حجمه جملة كبيرة .

وله كتاب اقتناص السوانح أتى فيه بأشياء غريبة ، ومباحث عجيبة .

وله إملاء على مقدمة كتاب عبد الحق ، وهو شرح مقدمة في أصول الفقه .

وله كتاب في أصول الدين . وكتاب شرح التبريزي في الفقه . وكتاب  
الاقتراح في معرفة الاصطلاح ، يشتمل على علوم الحديث . وخرج لنفسه أربعين  
تساعية . وشرح كتاب العمدة للحافظ عبد الغني المقدسي . وشرح المطرّز في

(1) الأسنوي 2 / 229 : الإمام هو مختصر كتابة « الإمام » .

النحو . وكتاب الاقتراح في بيان الاصطلاح<sup>(1)</sup> وكتاب الأربعين في الرواية عن ربّ العالمين ، وشرح كتاب آبن الحاجب في الفقه على مذهب مالك . وشرح كتاب ابن الحاجب في الأصول أيضاً . وجمع كلّ مَنْ سُمِّي بحافظ . وله خطب وتعاليق كثيرة .

### وظائفه : التدريس والقضاء

وأوّل ما ولي تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعيّ رحمة الله عليه ، من قرافة مصر ، بعد موت قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن رزين ، في شهر رجب سنة تسع وسبعين وستّائة . ثمّ صرف عن ذلك في عاشر شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثمانين وستّائة بالوزير صاحب قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاريّ .

ثمّ ولّاه السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوريّ قضاء القضاة بالديار المصرية بعد وفاة قاضي القضاة ذي الرئاستين تقيّ الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ ، في يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستّائة . فلم يزل إلى أن توفّي وهو قاضٍ في بستان خارج باب اللوق ظاهر القاهرة ، في يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعائة ، ودفن يوم السبت بسفح المقطم . وكان يوماً مشهوداً ، عزيزاً مثله في الوجود ، سارع الناس إلى شهود جنازته ، ووقف جيش مصر ينتظر الصلاة عليه .

### إطراء معاصريه له

قال الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله : وكان من أذكياه زمانه ، [165ب] واسع العلم ، كثير الكتب ، مديماً للسهر ، مكبّاً على الاشتغال ، ساكناً /

(1) سبق بعنوان مغاير .

وقوراً ورعاً ، قلّ أن ترى العيون مثله . وله اليدُ الطولى في الأصول والمعقول ، وخبرة بعلل المنقول . وكان في أمر المياه والطهارة في نهاية الوسوسة .

وقال الحافظ قطب الدين عبد الكريم : كان إمامَ أهل زمانه ، وممّن فاق بالعلم والزهد على أقرانه ، عالماً بالمذهبيين ، إماماً في الأصولين ، حافظاً متقناً في الحديث وعلومه ، يضرب به المثل في ذلك . وكان آية في الحفظ والانتقان والتحريّ ، شديد الخوف ، دائم الذكر ، لا ينام الليل إلا قليلاً فينبأ بين مطالعة وتلاوة وذكر وتهجد ، حتى صار له السهر عادةً ، وأوقائه كلّها معمورة . ولم يُرَ في عصره مثله . ( قال ) عزل نفسه من القضاء غير مرّة . ثمّ يُسأل ويعاد . ( قال ) وبلغني أنّ السلطان حسام الدين لاجين لمّا طلع الشيخ إليه قام للقياء وخرج عن مرتبته . وكان كثير الشفقة على المشتغلين ، كثير البرّ بهم .

وقال الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ : كان رأساً في العلم والعمل ، عديم النظير .

وقال الكمال أبو الفضل جعفر الأدفويّ : قال بعض الفضلاء : من مائة سنة ما رأى الناس مثله . وكتب له : بقيّة المجتهدين . وقرئ بين يديه ، فأقرّ عليه . ولا شكّ أنّه من أهل الاجتهاد . حكى لي علم الدين أحمد الأسفوني قال : ذكره شيخنا علاء الدين علي بن إسماعيل القونويّ ، فقلت له : لكّنه أدعى الاجتهاد ؟

فسكت مفكراً ثمّ قال : والله ما هو بعيد .

وقال فتح الدين محمد ابن سيّد الناس : لم أر مثله فيما رأيتُ ، وما حملت عن أجلّ منه في ما رأيتُ ورويتُ . وكان للعلوم جامعاً ، وفي فنونها بارعاً ، مقدّماً في معرفة علل الحديث على أقرانه ، منفرداً بهذا الفنّ النفيس في زمانه ، بصيراً بذلك ، شديد النظر في تلك المسالك ، بأذكيّ ألمعيّة ، وأزكيّ لودعيّة ، لا يشقّ له غبار ، ولا يجري معه سواه في مضمار . وكان حسن الاستنباط

للأحكام والمعاني من السّنة والكتاب ، بلبّ يسحر الأبواب ، وفكر يفتح له ما  
ينغلق على غيره من الأبواب ، مستعيناً على ذلك بما رواه من العلوم ، مستيناً  
ما هنالك بما حواه من مدارك الفهم ، مبرزاً في العلوم النقليّة والعقليّة ،  
والمسالك الأثريّة ، والمدارك النظرية . ولم يزل حافظاً للسانه ، مقبلاً على  
[166 أ] شأنه ، وقف نفسه على العلم وقصرها ، ولو شاء / العاذاً أن يعدّ كلماته لحصرها .  
ومع ذلك فله بالتجريد تخلّق ، وبكرامات الصالحين تحقّق . وله مع ذلك في  
الأدب باع وساع ، وكرم طباع ، لم يخلُ في بعضها من حسن انطباع ، حتى  
لقد كان محمود الكاتب ، المحمود في تلك المذاهب ، المشهود له بالتقدّم فيما  
شاء من الإنشاء على أهل المشارق والمغارب يقول عنه : لم ترَ عيني آدب منه .

### كرمه

قال الأدفويّ : وكان كريماً جواداً سخياً . حكى محمد الجواشنيّ القوصيّ  
قال : أصبحت مفلساً ، فكتب ورقة وأرسلتها إليه - يعني ابن دقيق العيد -  
فيها : المملوك محمد القوصيّ أصبح مضروباً . - فكتب لي بشيء . ثمّ في ثاني  
يوم كتبت : المملوك ابن الجواشنيّ - فكتب لي بشيء . - ثمّ في ثالث يوم  
كتبت : المملوك محمد . - فطلبني وقال : من هو ابن الجواشنيّ ؟

قلت : المملوك .

قال : ومن هو القوصيّ ؟

قلت : المملوك .

قال : ومن هو محمد ؟

قلت : المملوك .

قال : تدلّس تدليس المحدثين ؟<sup>(1)</sup>

(1) المدلّس هو « من لا يذكر اسم شيخه بل يروي عن فوقه بلفظ يوهم السماع منه » -

قلت : الضرورة !

فتبسّم وكتب لي بشيء .

وحكي عن ابن عدلان وابن القمّاح أنّهما سمعاه يقول : ضابط ما يُطلب  
متي أن يجوزَ شرعاً ثمّ لا أبخل .

### كراماته : الرؤى والدعاء المستجاب

( قال ) وكان له نصيب ممّا ينسب إلى الصالحين من الكرامات : قال في  
يوم جمعة خامس عشر رجب سنة ثمانين وستّائة عن واقعة التتار بوطاة حمص  
مع الملك المنصور قلاوون : انفصل الحال من أمس العصر !  
فقبل له : نخبر عنك ؟

فقال : نعم .

فقال له كمال الدين محمد بن عليّ بن الهمدانيّ : هذا ييقين ؟

فقال : أو يُقال لهذا عن غير يقين ؟

فقال له : عن معاينة أو خبر ؟

فقال : بل عن خبر . ولقد كنّا نخبر بقوص عن أخبارهم في وقعة عين  
جالوت منزلة منزلة في قدومهم وذهابهم .

فجاء الخبرُ بعد أيّام بأنّ الوقعة كانت يوم الخميس رابع عشر رجب ،  
وانفصل الحال فيها بالنصر على التتار بعد العصر .

ولمّا خرج الأمير علم الدين سنجر الدواداريّ مسافراً ، قال ابن دقيق  
العيد : ما بقي يرجع - فلم يرجع من سفره إلى مصر .

---

= مخلوف ، شجرة النور ، 516 .

ودعا على نور الدين [ . . . ] ابن الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الخليلي لأمر آلمه به ، فمات في تلك المدة .

وكان الصاحب تاج الدين محمد بن حنّا في نفسه منه . فبعث إليه بفقيه ليسأله في شيء ممّا أوصى به ابن الأرسوفي وقال له : إن قال لك : « فرغت » ، قل له : لو كان فلان القوصي وفلانة دفعتموا له ؟

فأتى إلى ابن دقيق العيد ، وذكر له ما رتبّه فيه الصاحب . فرفسه بغل فمات في ساعته .

[166ب] وقال لأبن القسريّ : نعت / لي في هذا المجلس ثلاث مرّات . - فمات بعد ثلاثة أيّام .

### صبره على المطالعة

( قال ) وكان يسهر الليل . وقرأ ليلة حتّى بلغ قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ( المؤمنون ، 101 ) فما زال يكرّرها إلى مطلع الفجر . وكان له قدرة على المطالعة يومئذ : رأيتُ عيون الأدلّة لأبن القصار في نحو ثلاثين مجلّدة ، وعليها علامات له . وكذلك رأيت السنن الكبير للبيهقيّ ، في كلّ مجلّدة علامته . ولما ظهر الشرح الكبير للرافعيّ اشتراه بألف درهم ، وصار يصليّ الفرائض فقط ويشغل بالمطالعة إلى أن أنهاه . وذكر عنده ، هو والغزالي ، في الفقه ، فقال : الرافعيّ في السماء .

ويقال إنّّه طالع كتب الفاضليّة عن آخرها . وقال : ما خرجتُ من باب من أبواب الفقه ، واحتجت أن أعود إليه .

( قال ) وأمّا نقده وتدقيقه فلا يوازي فيه . قال فيه صدر الدين ابن الوكيل ، وكان لا يحبّه ، ويتكلّم فيه : أمّا إذا نقل وحرّر فلا يوفيه أحد .



وقال علاء الدين علي بن خطّاب الباجي : كان عالماً صحيحَ الذهن .  
وحكى عنه غير واحدٍ أنّه كان يملّي شرحَ الإلمام من لفظه وحفظه .

### خفّة روحه

( قال ) وكان مع ذلك خفيف الروح لطيفاً ، على نسك وورع ودين  
منيع ، يُنشّد الشعر ، والموشّح ، والزجل ، والبليق ، والموليا ، وكان وكان ،  
ويستحسن ذلك : دخل عليه فتح الدين محمّد بن أحمد القليوبيّ ، فناوله ورقة  
وقال : أكتب من هذه نسخة .

فأخذها القليوبيّ ، فوجد فيها بليقة أوّلها :

كيف أقدر أتوب ورأس أيري مثقوب ؟

وأنشد بليقة أوّلها :

جلدُ العميرة بالرجاج ولا الزواج

و[هو] يقول : بالزجاج يا فقيه !

وقال مجير الدين عمر ابن اللمطيّ : جئت إليه فقال : سمعتُ إنساناً ينشد  
خارج الكامليّة :

بكيتُ ، قالوا : عاشق سَكْتُ ، قالوا : قد سلا

صلّيت قالوا : زوكر<sup>(1)</sup> ما أكثر فضول الناس

فأعجبني .

وذكر له أنّ جارية النطّاع تغنيّ غناء في غاية الحسن ، فقال : أمرها عندي

خفيف .

---

(1) الزوكرج زواكرة : المناق (دوزي) .

وقال لفتح الدين ابن سيّد الناس : ما يعجبك أن يكون عندك عوادة ؟  
قال : ما أكره ذلك - وأنشده لبعضهم [كامل] <sup>(1)</sup> :

غَنَّتْ فَأَخَفْتُ صَوْتَهَا فِي عَوْدِهَا      فَكَأَنَّمَا الصَّوْتَانِ صَوْتُ الْعُودِ  
هَيْفَاءُ تَأْمُرُ عَوْدَهَا فَيُطِيعُهَا      أَبَدًا وَيَتَّبِعُهَا أَتْبَاعُ وَدُودِ  
وَكَأَنَّمَا الصَّوْتَانِ حِينَ تَمَازَجَا      مَاءَ الْغَمَامَةِ وَأَبْنَةَ الْعَنْقُودِ /

[167أ]

فَقَالَ : أَعَدَّ عَلَيَّ !  
فَأَعَدَّتْ عَلَيْهِ فَحَفَظَهُ .

### حِلْمُهُ

وكان عديمَ البطش قليلَ المقابلة على الإساءة . كلمة قطب الدين ابن الشامية بحضرة الناس كلاماً تألم منه ، وقام من المجلس ، وظنّ الناس أنه يقابله فلم يفعل . وسأله عن ذلك فقال : خَشِيتُ أَنْ يُعَيِّرَ بِذَلِكَ .

وكان بمجلس الحكم بدار الحديث الكامليّة ، وإذا بشخص هجم وقصده ، فتنعه الرسل منعاً عنيفاً . فرماهم بيديه وقال بصوت قويّ : مَنْ هُوَ هَذَا حَتَّى تَمْنَعُونِي عَنْهُ ؟ خَلِيفَةُ هَذَا ؟

فَنَظَرَ إِلَيْهِ لِحَظَةً وَعَمَلَ بِيَدَيْهِ : مَا فَيْكَ تَأَنٍّ ؟

وهجاه برهان الدين إبراهيم الحنفيّ وقد عزله من مباشرة وقف . فلمّا بلغته الأبيات قال له : يَا فَقِيهَ ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ هَجَوْتَنِي ؟

فَسَكَتَ الْبَرَهَانَ . فَقَالَ : أَنْشِدْنِي ! - وَالْحَجَّ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ [طويل] :

وَلَيْتَ فَوَلَّى الزَّهْدُ عَنْكَ بَأْسَهُ      وَبَانَ لَنَا غَيْرُ الَّذِي كُنْتَ تُظْهِرُ  
رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَعَاشَرْتَ أَهْلَهَا      وَلَوْ كَانَ عَنْ جَبْرِ لَقَدْ كُنْتَ تَعْذِرُ

(1) المنشد هو ابن سيّد الناس .

فسكت زماناً وقال : ما حملك على هذا ؟  
 قال : أنا رجل فقير ، وأبأشر وقفاً ، وقد أخذه مِنِّي فلان .  
 فقال : ما علمتُ بهذا . أنت على حالك .  
 فبأشر الوقف مدّة . ثمّ أتاه يستأذنه في الحجّ . فقال : هل معك هجوٌّ  
 آخر ؟

قال : لا ، ولكنّي جئتُ أستاذن سيّدي في الحجّ .  
 فقال : مع السلامة ، وما نغيّر عليك .  
 وهجاهُ عبد اللطيف القفصيّ فقال : بلغني أنّك هجوتني فأنشيدني !  
 فأنشده بليقة أولها :

قاضي القضاة أعزل نفسه      لمّا ظهر للناس نحسه  
 فقال : هجوت جيّداً .  
 ( قال ) وله نثر أحسن من نثر الدرر .

### نظمه

وله نظم فائق . وأنشد له [ طويل ] :  
 وقائلة : مات الكرامُ ، فَمَنَ لنا      إذا عَضْنَا الدهرُ الشديدُ بنا به ؟  
 فقلت لها : من كان غاية قصده      سؤالاً لخلوقٍ فليس بنا به  
 لئن مات مَنْ يُرجى ، فمُعْطِيهِمُ الذي      يُرجُّونه باقٍ فلوذي بنا به  
 ومنه [ طويل ] :

ومستعبد قلب الحبّ وطرفه      بسلطان حسنٍ لا يُنازع في الحكم

يَناولني مسواكه فأظنه  
وقال [طويل] :

إذا كنتُ في نجدٍ وطيبَ نسيمها  
وإن كنت فيهم ذبتُ شوقاً ولوعة  
وقد طال ما بين الفريقين قصتي  
وقال [طويل] :

[167ب] أحبة قلبي والذين بذكرهم  
لئن غاب عن عيني بديعُ جمالكُم  
فما ضرَّنا بُعدُ المسافة بيننا  
وقال [سريع] :

يهم قلبي طرباً عندما  
ويستخفُّ الوجدُ قلبي وقد  
يا هل أقصّي حاجتي من منى  
وأرتوي من زمزم فهو لي  
وقال [بسيط] :

أهل المناصب في الدنيا ورفعتها  
قد أنزلونا لأنّا غيرُ جنسهم  
فما لهم في توقّي ضرّنا نظر  
فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم  
لهم مريحان : من جهل وفرط غنى  
وقال [كامل] :

أهل الفضائل مرذولون بينهم  
منازل الوحش في الإهمال عندهم  
وما لهم في ترقّي قدرنا همم  
مقدارهم عندنا أو لو دروه هم  
وعندنا المتعبان : العلم والعلم 5

يا معرضاً عني ولست بمعرضٍ      بل ناقضاً عهدي ولستُ بناقضٍ  
 أنعبني بخلاقٍ لك لم يُفد      فيها، وقد جمحتُ، رياضةً رائفٍ  
 أرضيت أن تختارَ رَفْضيَ مذهباً      فيشتعَ الأعداءُ أنك رافضيٌّ ؟

### من نثره : رسالته إلى قضاة النواحي

وقال الشهاب ابن فضل الله : ومن نثر القاضي أبي الفتح ما كتب [ به ]  
 إلى نوابه في الحكم بالوجه القبلي والبحري عندما فُوض إليه قضاء القضاة ، بعد  
 البسملة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّارُ  
 وَالْحِجَارَةُ ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا  
 يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحریم ، 6) . صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي ، وفقه  
 الله لقبول النصيحة ، وأتاه لما يقربه قصداً صالحاً ونيةً صحيحة ، أصدرنا إليه  
 بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ويُمهّل حتى يلتبس  
 الإمهالُ بالإهمال على المغرور . نذكره بأيام الله ، فإنَّ «يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ <sup>(1)</sup> مِمَّا  
 تَعُدُّونَ» (الحج ، 47) ، ونحذّره صفقةً من باع آخرته بدنياه ، فما أحد سواه مغبون ،  
 عسى الله أن يرشده بهذا التذكار ، وينفعه وتأخذ هذه النصائح بحجزته عن  
 النار ، فإنّي أخاف أن [يـ]تردّي فيحرّ من ولّاه والعباد بالله معه ، والموجب  
 لإصدارها ما تلمّحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ، ومن / تقاعد الهمم [168أ]  
 عن القيام بما يجب للربّ على المريب ، ومن أنسهم بهذه الدار وهم يزعجون  
 عنها ، وعلمهم بما بين أيديهم من عقبة كئود ، وهم لا يتخفّفون منها ،  
 ولا سيّما القضاة الذين تحمّلوا أعباء الأمانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور  
 كبار وهممٍ نحيفة . فوالله إنّ الأمر لعظيم ، وإنّ الخطب لجسيم ، ولا أرى أن  
 مع ذلك أمناً ولا قرأراً ، ولا راحة ، اللهم إلّا رجل نبذ الآخرة وراءه ،

(1) حسنة في المخطوط . والآية صحيحة في مسالك الأبصار المخطوط ، 5 / 321 .

وَاتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ<sup>(1)</sup>، وقصر همته وهمته على حظ نفسه ودنياه ، فغاية مطلبه حب الجاه<sup>(2)</sup> ، والرغبة في قلوب الناس ، وتحسين الزي والملبس ، والركبة والمجلس ، غير مستشعر خسة حاله ، ولا ركافة مقصده . ولهذا لا كلام معه ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ (الروم ، 52) ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ (فاطر ، 22) فأنتي الله الذي يراك حين تقوم ، وأقصر أملك عليه فالمحروم من فضله غير مرحوم . وما أنا وأنتم أيها النفر إلا كما قال حبيب العجمي رضي الله عنه وقد قال له قائل : ليتنا لم نُخلق ! - فقال : قد وقعتم فأحتالوا !

وإن خفي عليك بعض هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضي من معرفته الوطر ، فتأمل قوله ﷺ : « القضاة ثلاثة » وقوله ﷺ مشفقاً : لا تؤمِّنَ على اثنين ولا تلين مال يتيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ! (متقارب) : وَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مَتَلَفٍ يُرَّحُّ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ<sup>(3)</sup> ؟

هيهات ! جفّ القلم ، ونفذ أمر الله فلا رادّ لما حكم ، إيه ! ومن هنالك شتم الناس من فم الصديق راحة الكبد المشوي ، وقال الفاروق : « ليت أم عمر لم تلده ! » واستسلم عثمان وقال : « من أغمد سيفه فهو حر » . وقال علي ، والخزائن بين يديه مملوءة : « من يشتري مني سبني لهذا ؟ ولو وجدت ما أشتري به رداءً ما بعته ! » وقطع الخوف نياط عمر بن عبد العزيز فمات خشية العرض . وعلّق بعض السلف في بيته سوطاً يؤدّب به نفسه إذا فتر . أفترى في ذلك سدى ، أم وضّح أنّا نحن المقرّبون وهم البعداء ؟ وهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السلم والإجارة والجنايات ، نعم ، إنّما تنال بالخضوع والخشوع ، وبأن

(1) اقتباس من سورة الجاثية ، 23 .

(2) في المخطوط : حب الحياة .

(3) البيت شاهد على المفعول معه ، وهو مع ذلك مرفوع السير في المسالك . انظر جمل

الزجاجي ، 309 .

نظماً وتجوّع ، وتحمي عينيك المهجوع .

وممّا يعينك على الأمر الذي دعوت إليه ، ويزوّدك في مسيرك إلى العَرَض عليه ، أن تجعل لك وقتاً تعمّره بالتفكير والتدبّر ، فإنّها تجعلها مُعَدّة لجلاء قلبك فإنّه إن / استحكّم صداه<sup>(1)</sup> صعب تلافيه ، وأعرض عنه من [ هو ] أعلم بما فيه . [ 168 ب ] وأجعل أكثر همومك الاستعداد للمعاد ، والتأهّب لجواب الملك الجواد ، فإنّه يقول : ﴿ قَوِّرْ بَكَ لِنَسْأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ( الحجر ، 92 ) . ومهما وجدت من همّتك قصوراً ، أو استشعرت من نفسك عمّا يدلّلها نفوراً ، فأجأز<sup>(2)</sup> إليه وقف ببابه وأطلب منه ، فإنّه لا يعرض عمّن صدق ، ولا يعزب عن علمه خفايا الضمائر ، ألا يعلم من خلق ؟ هذه نصيحتي إليك ، وحجّتي بين يدي الله إن فرّطت عليك . أسأل الله لي ولك قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، ونفساً مطمئنّةً ، بمثّه وكرمه .

### تدانيّه بسبب محبّته للكتب . . .

وقال الأدفويّ : لكنّه كان غالباً في فاقة تلزمه الإضافة فيحتاج إلى الاستدانة ، وقد تفضي به إلى بذل الوجه المعروف بالصيانة . أدّعى عليه أمين الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة بدّين عليه لأيتام . فتوسّط ابن جماعة بينهما ، وقرّر معه أن تكون جامعيّة الكامليّة للدين ، والمدرسة الفاضليّة لكلّيه . ثمّ قال لأبن دقيق العيد : أنا أشحّ عليك بسبب الاستدانة .

فقال : ما يوقعني في ذلك إلا محبّة الكتب .

وطلب مرّة ، وهو متولّي الحكم ، درهماً من أولاده ليشتري به شمعةً ، فلم يجدوه . وكتب إلى صاحب اليمّن يستجديه [ طويل ] :

(1) هكذا في المخطوطين ، ولعلّها : صدؤه خفّت للسجعة .

(2) جأز الى الله : رفع صوته إليه بالدعاء .

تخاذل أربابُ الفضائل إذ رأوا بضاعتهم منكوسة الحظ في الثمن  
وقالوا : عرضناها فلم نلف طالباً ولا من له في مثلها نظرٌ حسنٌ  
ولم يبقَ إلّا رفضُها وأطراحُها فقلت لهم لا تعجلوا: السوق باليمن

فأرسل إليه مائتي دينار . وأستمر يرسلها إلى أن مات .

(قال) وكان يحاسب نفسه على الكلام ، لكأنه تولّى القضاء في آخر عمره  
وذاق من حلوه ومُرّه ، وحطّ ذلك عند أهل المعارف من علوّ قدره ، وحسن  
الظنّ ببعض الناس ، فدخل عليه اليأس ، وحصل له من الكلام نصيب ،  
والجتهد يخطيء ويصيب . ولو حيل بينه وبين القضاء ، لكان عند الله أحمد  
عصره ، ومالك دهره ، وثوريّ زمانه ، والمتقدّم على كثير ممّن تقدّمه ، فكيف  
بأقرانه ؟

على أنّه عزل نفسه مرّة ومرّة ، وتنصّل منه كرّة بعد كرّة ، والمرء لا ينفعه  
الحذر ، والإنسان نخبٌ<sup>(١)</sup> القضاء والقدر .

وكان يدرّس بالمدرسة الفاضليّة ، والشافعيّ ، والكامليّة ، والصالحية .

[169أ] / وله في القضاء آثار حسنة ، منها : انتزاع أوقاف كانت أخذت وأقطعت  
لمقطّعين . ومنها أنّ القضاء كان يخلع عليهم الحرير ، فخلع عليه صوف ،  
واستمرّ .

### ... وللجوّاري

وقال الشهاب ابن فضل الله في حقّه : صاحب التصانيف ، آخر  
المجتهدين ، وفاخر درر المقلّدين ، حجة العلماء الأعلام ، ومحجّة القصد  
والسلام ، رافع منار الشرع المطهرّ ، ومعلّي قدر فرقده ، ومعلن أسم سؤدده ،

(١) قراءة ظنيّة ، ومخطوط المسالك ليس بأوضح .



ومُعَلِّم البروق اللامعة ، بأنّها لا طاقة لها بتوقّده ، ومعلّق طيبة بمفرق الدهر مسك ليله وكافور غده ، قام بالحقّ وكلّ قاعد ، وهبّ ، وكلّ على جفنه النوم عاقد ، وتخلّق بخلائق السلف ، عليه مضوا وبه جاؤوا ، وعليه قصّوا ، من علم تلافى الفساد ، وأوفى بقدر السلف وزاد ، وورع ما دُتّس ثوبه ، ولا كدّر صوبه . إلّا أنّه كان مُعْرِىً بالنكاح ، مغرماً منه بالمباح ، يغالي في شراء الجوّاري وأستسراء قيّم السوّاري<sup>(١)</sup> . ولم يكن له جدّة للإنفاق ، وكان يشتريهنّ بالثمن الربيع ، إلى أجل يستدينّه ، فإذا حلّ يغدو وهو رهينه ، فيتسامع به أهل اليسار ممّن ربطه عليه حبّ علمه وحسن ظنّه في دينه ، لا خاب في زعمه ، فيتكفّل بوفاء ذلك الدّين وغسل ذمّته وتنقيته من ذلك الشين ، حتّى إذا صار بريئاً من الطلبات ، خالصاً من المطالبات ، عنّ له أن يشتري جارية ، أو يزيد نفقة جارية ، فلا يلبث شهراً ، حتى يعود أثقل ممّا كان ظهراً ، ويدوم على هذا في الزمان دهرأ . فيقدّر له آخر فيوفّي عنه ما أشتغلت به ذمّته ، وأشتغلت بسبب همّه لمّته ، وأستجيزت بسببه عند أهل الورع مذمّته . هكذا كان دأبه ودأب ما يحمّل نفسه من أثقال التكاليف وإنفاق جُمْل المصاريف ، كأنّه يحتقر الذهب ، أو أن وفاء دّينه على أهل الدنيا وجب .

وكان على وفور علمه ودينه ، وشواغله بالتصنيف في كلّ حينه ، يكمّن ناره في زناده ، ويحبس أوارّه في قوّاده ، ويلبس الرجال على بغضها ، ويسلب كلّ الأعمال لبعضها . وربّما قدر فعقر ، وواخذ فما غفر . إلّا أنّ التقوى كانت تمنعه من أليم المجازاة ، وتردّه عن بلوغ حدّ الغاية من التشفّي ، وفي النفس حزازات .

### صلاّته في القضاء

وأتفق له في ولايته القضاء أن بعث إليه الأمير منكوتر النائب يعلمه أن

(١) قراءة ظنيّة ، ومخطوط المسالك ليس بأوضح .

تاجراً مات ، وترك أخاً ، من غير وارث سواه . وأراد أن يثبت استحقاق الأخ لجميع الميراث ، بمجرّد هذا الإخبار ، فأبى ذلك . وتردّت الرسل بينهما إلى أن اشتدّ غضب منكوتمر ، فبعث إليه الأمير كرت الحاجب . فلما دخل عليه سلّم فوقف ، فردّ القاضي عليه السلام ، وقام له نصف قومة وأمره فجلس . وأخذ يتلفّ بالقاضي في إثبات أخوة التاجر بشهادة منكوتمر . فقال : فإذا ينبغي على شهادة منكوتمر ؟

فقال : يا سيّدي ، ما هو عندكم عدلٌ ؟

فقال : سبحان الله ! - ثمّ أنشد [طويل] :

يقولون : هذا عندنا غيرُ جائزٍ ومن أنتم حتى يكونَ لكم عنْدُ ؟

[69 ب] وكرّر / هذا البيت ثلاث مرّات . وقال : والله متى لم تقم بيّنة شرعيّة تثبت عندي ، وإلا فلا حكمت بشيء ! بأسم الله ! - يعني : قم ! - فقام كرت وهو يقول : هذا والله هو الإسلام .

وبلغ ذلك الأمير منكوتمر فأعتذر إليه فلم يقبل عذره . فلما طلع القاضي للخدمة بالقلعة على العادة ، ومرّ بدار النيابة ، ومنكوتمر جالس بالشباك ، تسارع الحجاب إليه واحداً بعد واحد يقولون : يا سيّدي ، الأمير ولدك يريد الاجتماع بخدمتك . - فلم يلتفت إلى أحد منهم ، وهم يكرّرون السؤال . فقال : قولوا له : ما وجبت طاعتك عليّ !

ثمّ ألّفت إلى من معه وقال : أشهدكم أنّي عزلت نفسي . قولوا له : فليولّ غيري ! - ورجع من غير أن يدخل إلى الخدمة السلطانيّة ، ودخل بيته وأغلق بابه وبعث إلى التّواب في الحكم بمنعهم .

فشقّ ذلك على السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين ، وأنكر على الأمير منكوتمر . وبعث إلى القاضي بالشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن

عبود ، والطواشي مرشد ، فما زالوا به حتى ركب معها إلى القلعة . فعندما رآه السلطان قام إليه وتلقاه ، وأخذ بيده ليجلسه على المرتبة ، فبسط خرقة كانت في كُمه فوق المرتبة ، وكانت من الحرير ، فجلس دون المرتبة . وأراد بوضع الخرقة فوق المرتبة سترَ الحرير حتى لا يراه وهو جالس . وأخذ السلطان يعرض عليه العود إلى القضاء ويتلطّف به وهو يأبى ذلك ، إلى أن قبل الولاية . فقال له السلطان : يا سيدي ، هذا ولدك منكوتر - وأشار إليه - يكون خاطرك معه . أدعُ له ! - فنظر إلى منكوتر ساعة ، وصار يفتح يديه ويقبضهما ، ثم قال : منكوتر ما يجيء منه شيء ! يكرّرها مرّات . وقام . فأخذ السلطان الخرقة وفرّقها على الأمراء تبرّكاً بها .

### معارضته للسلطان في أخذ المال من الرعيّة

ولمّا رجعت العساكر إلى القلعة منهزمة من غازان ملك التتر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وأخذوا في الاستعداد لمحاربته ثانياً ، استدعى الأميران بيبرس الجاشنكير وسلّار نائب السلطنة ؛ وإليهما يومئذ جميع الدولة ، بالقاضي مجد الدين عيسى ابن الخشّاب وكيل السلطان ليأخذ فتوى الفقهاء بجواز أخذ السلطان من الرعيّة مالاً لينفقه على قتال غازان . فتقرّب إليهما بأن أحضر فتوى الشيخ عزّ الدين بن / عبد السلام للملك المظفر قطز بأن يؤخذ من كلّ [170أ] إنسان دينار عندما تحرّك لمحاربة هولاكو .

فبعث الأمير سلّار بالفتوى إلى ابن دقيق العيد ليكتب عليها ، فأمتنع . فشقّ أمتناعه على سلّار فأستدعاه ، وقد جمع الأمراء ، وشكا إليه قلّة المال ، وأنّ الضرورة قد دعت إلى أخذ مال الرعيّة لدفع العدو ، ولا بدّ من كتابة القاضي بجواز ذلك . فقال له : لا أكتب شيئاً .

فأحتجّ ابن الخشّاب عليه بفتوى ابن عبد السلام . فقال : إنّ ابن عبد

السلام لم يكتب لقطز حتّى أحضر سائر الأمراء جميع ما ملكهم من الذهب والفضة وحلي النساء والأولاد إلى بين يديه ، ورآه ، وحلف كلاً منهم أنّه لا يملك سوى ما أحضره . فلمّا علم أنّ ذلك غير كافٍ ، ولا يقوم بتجهيز العساكر ، أفتى حينئذ بجواز أخذ دينار من كلّ واحدٍ . أمّا الآن ، فبلغني أنّ كلّ واحدٍ من الأمراء له مال جزيل ، وأنّ فيهم من يجهز أبنته ليزفّها إلى زوجها ، وأنّه عمل في شورتها الجواهر واللآلي والحلي الذهب ، وأخذ لها الأواني من الفضة ، حتّى إنّ عمل البُكّلة<sup>(١)</sup> التي توضع في الخلاء ليستجّي منها ، فضة ، وأنّه رصّع مداسَ أمراته بالجواهر - يريد بذلك الأمير بيبرس - فكيف يحلّ مع ذلك أخذ شيءٍ من أموال الرعيّة ؟ لا والله ، لا جاز لأحدٍ أن يتعرّض لدرهم من أموال الناس ، إلّا بوجهٍ شرعيّ !

ثمّ قام وتركهم .

### معارضته لأضطهاد المعاهدنين

ولمّا كانت واقعة اليهود والنصارى في شهر رجب سنة سبعمائة ، وألزموا بترك زيّ المسلمين ، وأن لا يركبوا الخيل ولا البغال ، وأن تكون عمام النصارى زُرْقاً وعمائم اليهود صُفْراً ، أفتى الفقيه نجم الدين أحمد بن الرفعة بوجوب هدم كنائسهم من أجل أنّها أحدثت في الإسلام . فجمع القضاة والفقهاء لذلك ، فلم يوافقهُ أبْنُ دقيق العيد على هدمها وقال : أحتاج إلى بيّنة تُشهد أنّها حدثت في الإسلام . فإن قامت البيّنة بهذا ، أفتيت وحكمت بهدمها . ومتى لم تقم بيّنة عادلة بذلك ، لا يجوز هدمها .

فوافقهُ الجماعة على ذلك ، وأمتنع من هدم الكنائس بعدما هدموا منها بأعمال مصر عدّة .

(١) البُكّلة : إناء (دوزي) .

[....] <sup>(١)</sup> وكان قد عزل نفسه ، فأستدعاه السلطان الملك المنصور لاجين  
 وخلع عليه وأعادته ، وتقدّم إلى الأمير منكوتر نائب السلطنة بتقوية أوامره .  
 وطلب أموال الأيتام ممّن عنده من الأمراء ونقلها إلى مودع جديد أستجده  
 قاضي القضاة في أيامه ، وكتب توقيعاً بأنّ كلّ من مات وله ميراث وله ورثة  
 يستحقّونه ، فإن كانوا كباراً يتسلّمونه ، وإن كانوا صغاراً يُنقل ميراثهم إلى مودع  
 الحكم ، ويتحدّث فيه قاضي القضاة بمقتضى الشرع الشريف : فإن كان الميت  
 قد أوصى إلى أحدٍ ، فيكون ذلك الوصيّ وعدولٌ من جهة القاضي معه يتحدّثون  
 في الميراث حتى لا يحصل التفريط في أموال الأيتام بوجه من الوجوه . فعُمل  
 بذلك ، وأستمرّ القضاة من بعده على العمل به .

#### 2858 – أبو بكر التنيسيّ الحذاء [ 317 – 406 ]

/ محمد بن علي بن يحيى بن السريّ ، أبو بكر ، التنيسيّ ، الحذاء . [170ب]  
 مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة . حدّث عن جعفر بن محمد بن الحسن  
 الجرويّ ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان الشيبانيّ  
 الرقيّ ، وأبي جعفر محمد بن الحسين بن زيد التنيسيّ ، وجماعة .  
 روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن مسلم بن أبي صفرة ،  
 وأبو القاسم رمضان بن عليّ بن عبد الساتر ، التنيسيّان ، في آخرين .  
 وتوفيّ بتنيس ليلة السبت ثامن شعبان سنة ست وأربعمائة .

(١) هذه إضافة مقحمة في ورقة طيارة بين اللوحين 164 ب و 165 ب ، فأسندنا إليها اعتباراً  
 رقم 165 أ .

2859 - ابن الشاميّ الغرناطيّ [ 671 - 715 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن يحيى بن عليّ بن الشاميّ ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ،  
الغرناطيّ ، المالكيّ .

قدم مصر حاجّاً ، وأقام بمكّة والمدينة . وكان إماماً عالماً فاضلاً متفناً في  
علوم ، ما بين فقه وأصول ولغة وقراءات ونظم ونثر . ومع معرفته بمذهب مالك  
ينقل كثيراً من مذهب الشافعيّ .

وسمع الموطأ بتونس من أبي محمد عبد الله بن هارون القرطبيّ .

ومولده بقرطبة سنة إحدى وسبعين وستمائة . وتوفي [ في ] سادس صفر  
سنة خمس عشرة وسبعائة [ بالمدينة ] .

ومن شعره [ طويل ] :

ومكّة بيت الله متّي على قرب	إذا كنت جاراً للنبيّ وصحبهِ
وحسبي الذي أوتيته نعمةً حبّي <sup>(2)</sup>	فما ضرّني أن فاتني رغد عيشةٍ

وقوله [ متقارب ] :

ونزّل الكرام عزيز الجوار	وإني نزيل عليكم وجار
حللت ذُراك وأنت الكريم	ومن حلّ مثوى كريم يُجارُ

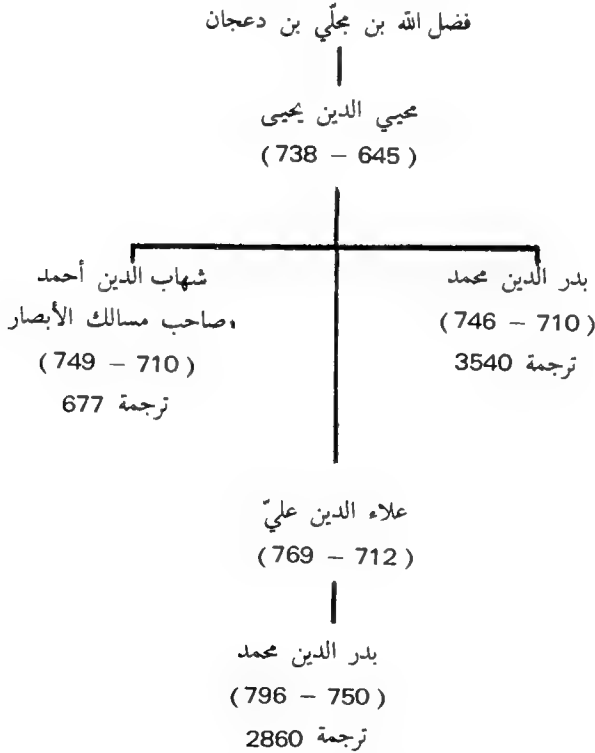
(1) الدرر 4 / 214 ( 4121 ) - نفح 2 / 59 ( 31 ) .

(2) في النفح : حسبي ... حسبي .

2860 – أبْن فضل الله العمريّ [ بعد 750 – 796 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله بن مجليّ بن دعجان بن خلف بن نصر [171أ]  
 أبْن منصور بن عبيد الله بن علي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن عمر  
 أبْن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّي بن رياح بن قرظ بن رزاح بن عديّ بن

(1) ترجمة هذا العمريّ تأتي مكرّرة في مخطوط ل 3 بعد محمد بن يحيى - رقم 3540 - بهذا  
 الاسم مع إسقاط عليّ. فآكتفينا بهذه وألغينا تلك ، أعتاداً على الشجرة المرسومة في دائرة  
 المعارف الإسلامية ، 2 / 750 بخصوص بني فضل الله :



وهناك ترجمة رقم 3017 للفخر كاتب الماليك محمد بن فضل الله ، ويظهر أنّه لا  
 = ينتمي الى الأسرة .

كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة  
 أبين إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، القاضي الرئيس ، أبو  
 عبد الله ، كاتب السر الشريف ، ابن القاضي الرئيس علاء الدين أبي الحسن  
 كاتب السر الشريف ، ابن القاضي الرئيس محيي الدين أبي زكريا كاتب السر ،  
 ابن الصاحب جمال الدين أبي المآثر ، ابن الأمير عز الدين ، المعروف بأبن فضل  
 الله العمري ، العدوي ، القرشي ، المصري مولداً ، الدمشقي وفاة .

ولد بعد سنة خمسين وسبعائة . وأعتنى به أبوه وأقرأه الفقه على مذهب  
 الشافعي وعرفه النحو والأدب ، وأستكتبه في الإنشاء إلى أن مرض مرض موته .  
 فاستدعاه السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون ، وولاه  
 كتابة السر ، وظيفة أبيه وجدّه ، في يوم الخميس ثامن عشرين رمضان سنة تسع  
 وستين وسبعائة ، وله من العمر نحو التسع عشرة سنة ، وأبوه حي .

فلما مات أبوه جعل أخاه عز الدين حمزة نائباً عنه ، وسلك طريقة أبيه  
 وجدّه في التصون والتجيب مدة الأيام الأشرفية إلى أن قتل الأشرف وتغلب  
 الأمراء على أبنه المنصور علي ، فقصرت يده وقلّ تصرفه إلى أن استبدّ الأمير  
 الملقب سيف الدين برقوق بالسلطنة وتلقب بالملك الظاهر بعد خلع الملك الصالح  
 حاجي ابن الأشرف . [ف]ولي موقعه أوحده الدين عبد الواحد بن إسماعيل بن  
 ياسين كتابة السر عوضاً عن البدر هذا في يوم [...] شوال سنة أربع وثمانين  
 [وسبعائة] . فلزم داره بحيث لم يجتمع بأحدٍ إلى أن مات الأوحده . فاستدعاه  
 الملك الظاهر بأن بعث إليه الأمير يونس الدوادار بنفسه . فلما صار إلى بابه خرج  
 إليه وركب معه بثياب جلوسه من غير شاش ولا فرجية ولا خفّ ، وصعد  
 القلعة . فأكرمه السلطان وخلع عليه في يوم الاثنين رابع ذي الحجة سنة ست

= ثم إننا لم نجد له ترجمة مميّزة تسمح باختيار محمد بن علي أو محمد بن يحيى .  
 فالوافي ، 5 / 211 ( 2276 ) والدرر 5 / 53 ( 4658 ) ترجعا لعمه المتوفى سنة 746 ،  
 وهو أيضاً محمد بن يحيى بدر الدين ( الترجمة 3540 ) .



وثمانين . ونزل إلى داره في موكب عظيم على حجرة سلطانية أخرجت له ، فكان يوماً مشهوداً .

فعاد إلى كتابة السرّ وباشرها مرّة ثانية على عادته ، إلى أن تغلب الأمير يلغا الناصريّ نائب حلب وآستولى على الشام ومصر ، وأعاد الصالح حاجي ابن الأشرف إلى السلطنة ، وسجن الظاهر برقوق بالكرك . [ف]أقرّه على حاله .

فلما ثار الأمير بنطاش بمصر على الناصريّ ، وسجنه بالإسكندرية ، وخرج بأبن الأشرف لمحاربة برقوق ، وقد خرج من سجن الكرك وجمع الناس ، توجه البدر معه على العادة ، وشهد وقعة شقحب ، وأنهم فيمن أنهم مع بنطاش إلى دمشق . وقبض الظاهر برقوق على الصالح وعاد إلى مصر واستولى على المملكة ثانياً فولّى علاء الدين علي بن عيسى الكركيّ كتابة السرّ عوضاً عن البدر ابن فضل الله .

فنقل على البدر مقامه بدمشق ورأى آتلال أمر بنطاش ، فكتب إلى السلطان مطالعة أفتتحها بقوله [ بسيط ] :

يقبل الأرض عبدٌ بعد خدمتكم	قد مسّه ضرٌّ ما مثله ضرٌّ [171ب]
حصر وحبسٌ وترسيم أقام به	وفرقة الأهل والأولاد ، والفكر
لكنه والورى مستبشرون بكم	يرجو بكم فرجاً يأتي ، ويتنظر
والشغل يقضى لأنّ الناس قد ندموا	إذ عاينوا الجور من منطاش ينتشر
جوزوا كما فرطوا في حقكم ورأوا	ظلماً عظيماً به الأكباد تنفطر
والله إن جاءهم من بابكم أحدٌ	قاموا لكم معه بالروح وانتصروا
الله ينصركم طول المدى أبداً	يا من زمانهم من دهرنا غرر

وسأل الإذن في الحضور فأجيبَ إليه . وما زال يتحيّل حتى خلاص من يد منطاش وفرّ إلى مصر ، فقدم ، ومعه أخوه حمزة والجمال محمود القيصريّ ناظر الجيش ، والتاج عبد الرحيم بن أبي شاكر ، ومحمد بن الصاحب الموقع ، في

ثاني عشر رجب سنة ثنتين وتسعين . فلزم داره من غير أن يجتمع بالسلطان ، إلى أن توجه السلطان إلى دمشق ، فأخرجه في ركابه ، فسار بغير وظيفة .

فلما أشدّ مرض الكركي ، استدعاه السلطان وأعاده إلى كتابة السرّ في أخريات شوال سنة ثلاث وتسعين [ وسبعائة ] ، فباشرها مرّة ثالثة على عادته . وقدم في ركاب السلطان إلى القاهرة ، واستمرّ إلى أن توجه في خدمة السلطان إلى الشام . فمات بدمشق يوم الثلاثاء العشرين من شوال سنة ستّ وتسعين وسبعائة ، ودفن بسفح قاسيون في تربتهم عند جدّه وأهله ، ولم يبلغ الخمسين سنة . ومات بعده أخوه حمزة في أول المحرم سنة سبع وتسعين .

وكان من عظماء الدنيا مهابة وحرمة ، وحشمة ورئاسة ، ونفوذ كلمة ، وكثرة ترف وسيادة . وبسيادة بيته يضرب المثل . وبهم كان تجمل الممالك والدول .

ولم ينجب من أولاده أحد ، فدرس بيته وأنقطع بمصر والشام . ومن شعره ما كتبه عنواناً لجواب السلطان الملك الظاهر عن كتاب الطاغية تيمورلنك الوارد في سنة ستّ وتسعين وسبعائة وعنوانه [ طويل ] :

سلامٌ ، وإهداء السلام من البعد      دليل على حفظ المودة والعهد  
وضمّنه كثيراً من الإرعاد والإبراق ، والتهديد والتهويل ، فأفتتح البدر العنوان بقوله [ طويل ] :

طويل حياة المرء كالיום في العدّ      فخبرته أن لا يزيد على الحدّ  
ولا بدّ من نقص لكلّ زيادة      لأنّ شديد البطش يقتصر للعبد<sup>(1)</sup>

ومرّ في الجواب عن فصول الكتاب إلى أن قال ، مجيباً عن كثرة تهديد تيمور ، وزيادته في الفخر والإعجاب بكثرته وقوّته [ بسيط ] :

(1) قراءة العجز ظنيّة .

/السيفُ والرمح والنشّاب قد علمت  
 إذا آلتقينا تجد هذا مشاهدةً  
 بخدمة الحرمين الله شرفنا  
 وبالجميل وحلو النصر عودنا  
 5 والأنبياء لنا الركنُ الشديداً ، فكم  
 ومن يكن ربهُ الفتحُ ناصرهُ  
 منّا الحروبَ فسَلّها فهي تنبيكا  
 في الحرب ، فأثبت ، فأمر الله آتيكا  
 فضلاً وملّكنا الأمصار تملّيكاً  
 خُذِ التواريخَ وأقرأها تنبيكا  
 بجاههم من عدوّ راح مملوكاً  
 ممّن يخافُ؟ وهذا القول يكفيكاً

وقال فيها يخاطب تيمور أيضاً [ طويل ] :

إذا المرء لم يعرف قبيحَ خطيئته  
 فلا الذنب منه معَ عظيمِ بليئته  
 فذلك عينُ الجهل منه مع الخطأ  
 وسوف يرى عقابه عند منيئته  
 وليس يجازي المرء إلا بفعله  
 ولا يرجع الصياد إلا ببيئته

2861 - ابن القوّاد التونسيّ [ 644 - 723 ]

محمد بن عليّ بن يحيى بن موسى ، أبو عبد الله ، اللخميّ ، المعروف بابن القوّاد .

ولد بتونس سنة أربع وأربعين وستمائة ، وأخذ بها عن أبيه أبي الحسن عليّ ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الجبار السوسيّ ، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن برطلة ، وغيره . وحجّ فلقي ابن المنير وعاد ، فأقرأ العربية بتونس مع الأدب ، وكان مقدّماً فيها ، مشاركاً في الفقه والأصول ، إماماً في علم الوثائق .

وتوفيّ بها في ثامن جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

2862 - رضي الدين الشاطبي المقرئ [ 601 - 684 ]<sup>(1)</sup>

[172ب] / محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف ، الشيخ رضي الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، الشاطبي ، المقرئ ، اللغوي .

ولد ببلنسية سنة إحدى وستائة . قرأ ببلده لنافع من طريق ورش على [المعمر] محمد بن أحمد [بن مسعود] بن صاحب الصلاة الشاطبي [الأزدي] ، آخر أصحاب ابن هذيل . وسمع منه كتاب التلخيص للداني في قراءة ورش . وقدم مصر فسمع من ابن المقرئ وجماعة . وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيّان ، والقاضي سعد الدين مسعود الحارثي ، وأبو الحسين اليونيني ، وأبو الحجاج يوسف المزي ، وأبو عمرو ابن الظاهري وآخرون . وانتهت إليه معرفة اللغة وغريبها ، وأخذ الناس عنه . وكان يقول : أعرف اللغة على قسمين : قسم أعرف معناه وشواهد ، وقسم أعرف كيف أنطق به فقط . توفي بالقاهرة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستائة .

2863 - ابن يعيش المالقي [ - بعد 680 ]

[173أ] / محمد بن علي بن يعيش ، أبو عبد الله ، المالقي . جمع كتاباً في التصوّف . وكان بالقاهرة بعد الثمانين وستائة . وكان صالحاً سليم الباطن .

(1) الوافي 5 / 190 (1735) - غاية النهاية 2 / 213 (3293) ، نفح 2 / 373 (169) وقال : ولقبه المشاركة رضي الدين .

2864 – أبْن ميسّر صاحب أخبار مصر [ 677 – ]<sup>(1)</sup>

محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب ، المعروف بأبن الميسّر .  
[ ... ]<sup>(2)</sup> ومات يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة سبع وسبعين  
وستائة .  
كان فاضلاً ، وله تاريخ لمصر على السنين [ ذيل به على تاريخ المسبّحي ] ،  
وكتاب قضاة مصر .

2865 – الزنباعيّ المؤدّب [ 622 – ]

محمد بن علي بن يوسف بن محمد ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن  
أبي الحجاج ، السعديّ ، الأخنسيّ ، الزنباعيّ ، المصريّ ، المؤدّب ،  
الشافعيّ .  
ولد بالمقس خارج القاهرة سنة اثنتين وعشرين وستائة . وله شعر .

2866 – أبْن الجبّاح الأندلسيّ [ 701 – ]

محمد بن علي بن يوسف ، أبو عبد الله ، ابن الجبّاح ، الأنصاريّ ،  
الأندلسيّ .

---

(1) الوافي 4 / 188 ( 1729 ) . وهذه الترجمة نقلها هـ . ماسي في تقديمه لكتاب أخبار مصر  
ص 10 .

(2) بياض بقدر ثلاثة أسطر .

قدم مصر سنة عشرين وستائة . وله شعر .  
وتوفي بطريق الحجاز سنة إحدى وسبعائة .

2867 - ابن العروق الصقلّي [ 404 - 469 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عليّ ، أبو بكر ، الأزديّ ، الصقلّي ، المقرئ ، عرف بأبن العروق ، لأنّ جدّه كان يجمع الحشائش وعرقها ، فسُمّي بذلك .  
ولد سنة أربع وأربعمائة . وتوفيّ سلخ سنة تسع وستين وأربعمائة .

2868 - الحافظ قرطمة [ 290 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، الحافظ ، يعرف بقرطمة .  
[173ب] بغدادي كبير [ حافظ ] مقدّم في / العلم . سمع محمد بن حميد الرازيّ ،  
وأبا سعيد الأشجّ ، والحسن بن محمد بن محمد بن الصباح [ الزعفرانيّ ] ، وأحمد بن منصور الرماديّ . ورحل إلى خراسان فكتب عن محمد بن يحيى الذهلي بنيسابور . وله رحلة إلى الشام ، والحجاز ، ومصر . سكن الكوفة وحدث بها .  
روى عنه أبو بكر بن أبي دارم الكوفيّ وغيره .

قال داود بن يحيى بن يمان : الناس يقولون : أبو زرعة وأبو حاتم في الفقه ! والله ما رأيت أحفظ من قرطمة : دخلت عليه غرفته وبين يديه كتب وكيع بسامعه من عمرو الأوديّ مصبوبة . فقال : ترى هذه الكتب المصبوبة ؟ أيّها أحبُّ إليك أن أذكر من أول الكتاب إلى آخره ، أو من آخره إلى أوله ؟ خذ أيّ كتاب شئت .

(1) هذه الترجمة لم ينته إليها العلامة أماري في مكتبته .

(2) تاريخ بغداد 3 / 65 ( 1022 ) - الوافي 4 / 107 ( 1592 ) .

فقلت : كتاب الأشرية . وكان من أشقّ كتبه . فجعل يذكر من أوّل الكتاب إلى آخره حتّى أتى على الكتاب كلّ .  
توفي بمكة سنة تسعين ومائتين . قاله الخطيب في تاريخ بغداد .

2869 – محمد بن علي ، أبو بكر ، البغداديّ الخطيب المقرئ [ 307 – ]

قرأ على محمد بن حبيب الشموني ، وأبن أبي بزة . توفي سنة سبع وثلاثمائة بعدما أقرأ بالإسكندرية .

2870 – القاضي النفيس التنيسي المقرئ

محمد بن علي ، أبو عبد الله ، التنيسي ، المقرئ ، القاضي النفيس .  
قال أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراوي<sup>(1)</sup> : رأيته في المنام بعد وفاته وسألته عمّا لتي ، فأشار إليّ : لم أتخلص إلى الآن – وسألني أن أقرأ القرآن وأوصله إليه لتعود بركته عليه . ففعلت . ورأيته بعد ذلك في المنام وسألته فقال : تخلّصت .

وكانت وفاته في [ ... ] .

2871 – محمد بن عليّ الدرعيّ [ 562 – ]

قال السلفيّ : كان حاذقاً في النحو ، بارعاً . وسمع عليّ شيئاً من الحديث . وكان يحضر مدّة في الدروس الفقهيّة ، ويعيدها أحسن إعادة في المدرسة العادليّة .

توفي في أواخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمصر .

(1) توفي الصفراوي سنة 636 .

## 2872 – الشريف محمد بن علي الواسطيّ

محمد بن عليّ ، الشريف أبو عبد الله ، الحسنيّ ، الواسطيّ .  
قال أبو بكر محمد بن عبد الحميد القرشيّ : سمعت الشريف الثقة الرضيّ أبا  
عبد الله محمد بن عليّ الحسنيّ الواسطيّ بمصر يقول : رأيتُ في المنام رسول الله  
ﷺ بمسجد بالمصوصة بمصر ، فقال : أذهب إلى آبن النعمان وقل له : رسول الله  
يسلم عليك وقال لك : أعمار مسجد ابن طباطبا .  
توفي [ ... ] .

## 2873 – أبو البيان ابن الحواريّ

محمد بن عليّ ، أبو البيان ، المعروف بآبن الحواريّ ، التنوخيّ ،  
[174أ] المعريّ ، / الكاتب .

ومن شعره [ بسيط ] :

قف عند قدرك فالأقدار غالبية      وكلّ من خاصم الأقدار مخصوم  
ولا تَدُمَنَّ دهرًا في تقلّبه      فالرزق يا صاح بين الناس مقسوم  
وما عجزت ولا قصّرت عن سبب      وإنا الناس مرزوق ومحروم

## 2874 – أبو بكر العسكريّ [ 327 – ]

محمد بن عليّ ، أبو بكر ، العسكريّ ، من أهل عسكر مصر .



قال ابن يونس : كان مقبول القول عند القضاة . وكان مختار أهل العسكر بمصر ومفتيهم . وحدّث . وكان يتفقّه على مذهب الشافعيّ ، وحدّث بكتب الشافعيّ عن الربيع بن سليمان . وحدّث عن يونس بن عبد الأعلى ونحوه ومن بعده .

توفي يوم الأربعاء السابع من شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

### 2875 - محمد بن عليّ الخطّابيّ [ - بعد 617 ]

محمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، الخطّابيّ .  
سمع بمصر على الموقّ أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الأنصاريّ الخزرجيّ في صفر سنة سبع عشرة وسبّائة .  
ومن شعره [ طويل ] :

دعوه على ما تقتضيه طباعه	فأصدق حال في هواه مدّاعه
وأحمد شوق عنده لحبيبه	وأدعاه [ . . . ] كان فيه أنتراعه <sup>(1)</sup>
تملّك سلطان الهوى سرّ قلبه	كما شاء وأستولى عليه مطاعه
فلا تعجبوا إن مات في الحبّ عاشق	على سدره الإسرائ كان أطلاعه
تنشق من أرض المعارف نفحة	عذارية نمت فكان وداعه 5
تناسب معناها ومعناه إذ سرت	فلم يتهبأ بعد ذاك ارتجاعه

### 2876 - أبو منصور الشيرازيّ التاجر [ - 450 ]

محمد بن علي بن الشيرازيّ ، أبو منصور ، البغداديّ .

(1) لم نهتد إلى فهم هذا البيت .

قدم تنيس تاجراً . وحكي أنّه أبتاع بها متاعاً وعبأه طرفاً ، وهناك رجل مغربيّ فعل مثل ذلك . قال : وقيمة ما في متاعي ثمانمائة دينار ، وقيمة ما في متاع المغربيّ مائة وخمسون ديناراً . فرقم صاحب العشر ظرف المغربيّ بأسمي ، وظرفي بأسم المغربيّ ، وأتفق مئتي غفلة ، وقتنا ، وأخذ كلّ واحدٍ منّا ظرف صاحبه . وجلست في مركب الشام ، وأتفق المغربيّ معي في المركب فأنست به ووافينا طرابلس ، وصعد الناس وأخذ كلّ منّا طريقاً . فمضى المغربيّ إلى [174ب] دمشق / وسرت أنا إلى حلب . فدخلتها وأقمتُ أنتظر مسير الظعن إلى العراق . وإذا بالمغربيّ لقيني وأعلمني أنّ ظرفي معه ، وما زال بي حتى فتحتُ ظرفي فإذا هو ظرفه . ففتح ظرفه ، وأعتبرته فوجدته على حاله ، فأخذته وأعطيته الظرف . وجهدتُ أن يأخذ مئتي دينار فأبى ، وقال : لهذا فعلته حتى أصل إلى مالي . توفي يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة خمسين وأربعمائة .

#### 2877 - القرقوبيّ [ 447 - ]

محمد بن علي ، أبو عبد الله ، القرقوبيّ ، الحنفيّ .  
حدّث بالسير . وبنى مسجد القرقوبيّ بالجليل سنة خمس عشرة وأربعمائة .  
وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

#### 2878 - تاج الدين البارنباريّ [ 654 - 717 ]<sup>(1)</sup>

( طوير الليل )

محمد بن عليّ الملقّب طوير الليل ، تاج الدين ، البارنباريّ ، الفقيه

(1) الدرر 4 / 218 ( 4132 ) - الإسنويّ 1 / 288 ( 264 ) - السبكيّ 9 / 249  
( 1327 ) - الوافي 4 / 222 ( 1750 ) .

الشافعيّ .

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة . وبرع في الفقه والأصول والمنطق . وقرأ على شارح المحصول شمس الأصفهانيّ ، وهو أحد أذكى الزمان . قال الثقيّ السبكيّ : سألتني ابن الرفعة : مَنْ عندكم من الفضلاء في درس الظاهرية ؟

فقلت : نور الدين السباطيّ ، وفلان ، وفلان - حتى انتهيتُ إلى ذكر البارنباري . فقال : ما في مَنْ ذكرتَ مثله . توفي بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعائة .

2879 - محمد بن عماد الجزريّ الحرّانيّ [ 542 - 632 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عماد بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي يعلى ، الشيخ [ 175 ]  
المُسند ، أبو عبد الله ، ابن أبي المعالي ، الجزريّ ، الحرّانيّ ، الحنبليّ ،  
التاجر .

مولده بحرّان وقت صلاة الصبح يوم الإثنين يوم عيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . سمع بإفادة خاله أبي الثناء حمّاد بن هبة الله الحرّانيّ ، وبيغداد من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد ، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُندار ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحشّاب ، وأبي محمد عبد الله بن المنصور ابن الموصليّ ، في آخرين . وسمع بمصر من الفقيه أبي محمد عبد الله بن رفاعه بن غدير السعديّ . وبالإسكندرية من الحافظ السلفيّ . وحدث ، وهو آخر مَنْ حدث عن ابن رفاعه بديار مصر ، وكان يرحل إليه لأجل سماعه منه فوائد الخلفيّ ، وتفرّد بها بكاملة .

(1) الوافي 4 / 229 ( 1759 ) - المنذريّ 3 / 383 ( 2573 ) .

وتوفي بـبغـر الإسكندرية سحر يوم السبت العاشر من صفر سنة اثنتين وثلاثين وستائة ، ودفن من يومه .

قال المنذري : وكان شيخاً عفيفاً منفرداً بنفسه ، ذا كراً لأكثر سماعته ، ووقتها ، ومكانها ، والجماعة الحاضرين ، ومن كان يقرأ .

قال ابن حفصة : شيخ ثقة مكثر صحيح السماع . سمعتُ منه بالإسكندرية .

2880 - محمد بن عمار - بالراء - أبو عبد الله الكلاعي الميوقري

[ - بعد 485 ]<sup>(1)</sup>

[175 ب] / قدم مصر ، وروى عن أبي محمد بن الوليد بها . وكان عالماً . وله قصيدة طويلة يوصي فيها أبنه حسناً .

سمع منه أبو بكر ابن العربي في رحلته سنة خمس وثمانين وأربعمائة<sup>(2)</sup> ، ووصفه بالعلم .

2881 - محمد بن عمار قاضي الإسكندرية [ - 488 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عمار ، أبو عبد الله ، الإسكندراني ، الحاكم بالإسكندرية . كان حسنة الدهر ، ونادرة العصر . عاداه بنو أهرسة عدول الثغر ، وسعوا به إلى الأفضل ابن أمير الجيوش أنه مالا نزار ابن المستنصر ، فقبض عليه وأعتقله

(1) نفح ، 2 / 60 (32) .

(2) في المخطوط : وثلاثين ، ولا يمكن لأن أبا بكر ابن العربي ولد سنة 468 .

(3) أنعاظ ، 3 / 15 وتاريخ الوفاة منه .

(4) قراءة ظنية . وفي الأنعاظ : بنو حارثة .

وقتلته ، وولّى عوضه قضاء الإسكندرية أبا الحسن زيد بن الحسن بن حديد .

ومن شعره [ كامل ] :

هل للشباب من المشيب مجر ؟      إنّ المشيب على الشباب أمير  
عود الشباب تغيّرت أغصانهُ      ولقد عهدت العودَ وهو نصير  
نزل المشيب بعارضيٍّ ولَمّتي      وإلى المات من المشيب أصير

2882 - موفق الدين الطنبذي [ 580 - 664 ]

/ محمد بن عمران بن عمر بن إبراهيم بن نزار ، موفق الدين ، أبو عبد الله ، [ 176 أ ]  
الأنصاريّ ، الخرجيّ ، الطنبذيّ المحتد ، الكاتب .

ولد سنة ثمانين وخمسمائة تخميناً . وتوفي بمصر يوم الاثنين عاشر شعبان سنة  
أربع وستين وستائة ، ودفن بالقرافة .

ومن شعره [ بسيط ] :

ما عاقب الله خلقاً من خلائقه      بقطع رزق ، تعالى الواحد الباري  
يسقي ويُطعم أقواماً به كفروا      ولا جاعوا مع التخليد في النار

2883 - الشريف ابن الدلالات الكركيّ الفاسيّ [ 627 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم بن حمير بن  
معدّ بن عبيد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي  
أبن أبي طالب ، الشريف أبو عبد الله ، شرف الدين ، الحسينيّ ، المعروف

(1) بغية الوعاة ، 87 .

بالكركي ، وبأبن الدلالات ، الفقيه المالكي الشافعي الأصولي ، النحوي .  
ولد بفاس سنة سبع وعشرين وستمائة تخميناً . وقدم القاهرة ، ودرس  
بالمدرسة الطيرسية ، وأعاد بالمدرسة المجاورة لجامع عمرو بن العاص . وولي قضاء  
الكرك . وكان إماماً علامةً صاحب فنون ، يُفتي في المذهبين ويعرف الأصلين  
والنحو واللغة .

#### 2884 - أبْن البَئَاء المَقْرِيء [ 591 - ]<sup>(1)</sup>

[176ب] / محمد بن عمر بن أحمد بن جامع ، أبو عبد الله ، ابن البَئَاء ، المقرئ ،  
الشافعي .

سمع من القاضي مجلي بن جميع ، وأبي البقاء عمر بن محمد المقدسي ،  
وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الكيزاني ، وأبي محمد عبد الله بن بري ، وأبي  
الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن العصار . وأقرأ القرآن وحديث ، وأنتفع به  
جاعة . وأنقطع في المسجد الذي بين باني زويلة مدّة طويلة حتى عرف المسجد  
به فصار يقال له «مسجد ابن البَئَاء» . ولهذا المسجد يعرف اليوم بسام بن  
نوح .

توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

#### 2885 - البدر المنبجي الشاعر [ 649 - 723 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر ، أبو عبد الله ، بدر الدين ، المنبجي ،  
الشافعي .

(1) المنذري 1 / 221 ( 270 ) .

(2) الوافي 4 / 286 ( 1806 ) - الدرر 4 / 220 ( 4142 ) ، وهو فيها : المثني .

مولده سنة تسع وأربعين وستائة تخميناً . وتفقه وبرع في علم الأدب ونظم الشعر . وسمع من أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بدمشق . ومن النجيب أبي الفرج الحراني بالقاهرة . وصحب الأديب أبا عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي شاذان الإربلي وأخذ عنه الأدب . ودخل إلى اليمن ومدح ملوكها ونال مالا سنياً . وحدث .

توفي في ثاني عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعائة ، بالقاهرة ، ودفن خارج باب النصر .

ومن شعره قوله [كامل] :

ومهفهف ناديته ومحاجري      تذري دموعاً كالجمان مبدداً  
يا من أراه على الملاح مؤمراً      بالله قل لي هل أراك مجرّداً

وقوله ممّا يكتب على المشط [كامل] :

لو لم أكن في الحبّ ذا      جسم على البلوى صبور  
ما سرت في ليل الشعو      ر إلى مواصلة الخصور

وقوله [كامل] :

ومهاجر مذراح طيفُ خياله      لي واصلاً بعد الجفا واليأس  
ناديته متشبّثاً بذيلوله      «ما في وقوفك ساعة من بأس»<sup>(1)</sup>

2886 - أبو غانم ابن العديم [ 635 - 694 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى

(1) مطلع قصيدة لأبي تمام . - ديوانه ، 2 / 242 .

(2) تالي وفيات الأعيان 154 ( 249 ) - الوافي 4 / 263 ( 1800 ) - أعلام النبلاء 4 / =

أَبْنُ زَهْرٍ بَنُ هَارُونَ بَنُ مُوسَى بَنُ عَيْسَى بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنُ مُحَمَّدٍ بَنُ أَبِي جَرَادَةَ عَامِرُ  
أَبْنُ رِبِيعَةَ بَنُ خُوَيْلِدٍ بَنُ عَوْفٍ بَنُ عَامِرٍ بَنُ عَقِيلٍ ، جَمَالُ الدِّينِ ، أَبُو غَانِمٍ ، أَبْنُ  
الصَّاحِبِ جَمَالُ الدِّينِ أَبِي الْفَضْلِ ، ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، الْعَقِيلِيُّ ، الْحَلَبِيُّ ،  
الْفَقِيهَ ، الْحَنْفِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْعَدِيمِ .

وُلِدَ بِحَلَبَ ، وَحَضَرَ عَلَى الزَّكِيِّ الْبَرْزَالِيِّ فِي الثَّانِيَةِ مِنْ عَمَرِهِ فِي شَهْرِ رَجَبِ  
سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَمِنْ أَبِي الْقَاسِمِ أَبْنِ قَيْرَةَ وَأَبْنِ  
رَوَاحَةَ ، وَأَبْنِ الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ بَنِ خَلِيلٍ ، وَغَيْرِهِمْ .

[177أ] / وَقَدْ مَصَّرَ وَحَدَّثَ بِهَا . وَكَانَ إِمَاماً فَاضِلاً صَدِيراً رَئِيساً مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ  
وَحِشْمَةٍ وَكِتَابَةٍ ، أَحَدُ أَذْكِيَاءِ زَمَانِهِ ، فَاقَ فِي الْعِلْمِ وَالْبَرَاةِ عَلَى أَقْرَانِهِ . كَانَ  
عَلَامَةً بَارِعاً فِي فُنُونٍ عَدِيدَةٍ مَعَ ذَهْنٍ ثَاقِبٍ وَفَهْمٍ صَائِبٍ . دَرَسَ بِحَلَبَ ، وَهُوَ  
أَبْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ . وَكَانَ يَعْرِفُ الْجَامِعَ الْكَبِيرَ فِي الْفَقْهِ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً مَعَ التَّضَلُّعِ  
بِالْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ ، لَا سِوَمَا الرِّيَاضِيَّاتِ ، إِمَاماً فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَدَبِ ، مُنْفَرِداً فِي  
وَقْتِهِ بِكِتَابَةِ الْمُنْسُوبِ . وَكَانَ سَرِيعَ الْحِفْظِ جَدّاً يَتَوَقَّدُ ذِكَاً وَجَلَالَةً وَنُبْلًا .  
تَوَفِّيَ بِحِمَاةٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ  
وَسِتِّمِائَةٍ .

2887 - مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْجَيَّانِيُّ [ 382 - ]<sup>(1)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَدْهَمَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْجَيَّانِيُّ ، مِنْ أَهْلِهَا .  
سَمِعَ بِقَرْطَبَةٍ مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ . وَرَحَلَ فَسَمِعَ بِمَكَّةَ

= 530 - الجواهر المضيئة 3 / 279 ( 1435 ) ومنها ضبطنا تاريخ الولادة - العبر 5 / 384  
وقال : وانتهت إليه رئاسة الخط المنسوب .

(2) ابن الفرضي 99 ( 1367 ) .



من ابن الأعرابي . وبمصر من ابن الورد ، وابن جامع السكري ، وأبي الحسن  
الغري . كتب عنه جماعة .

ومات بيجان سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة .

#### 2888 - أبو بكر الخطّاب [ 354 - ]

محمد بن عمر بن إسماعيل بن الفرّج بن سعيد بن مرزوق بن سعيد - ويقال  
إنّه محمد بن عمير بن إسماعيل - أبو بكر ، الخطّاب ، المصري .  
يروى عن يحيى بن أيّوب العلاف ، وأبي العلاء محمد بن أحمد بن جعفر  
الوكيعي .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف القرّاء<sup>(1)</sup> .

ومات بمصر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

#### 2889 - تاج الدين الدمشقيّ [ 716 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عمر بن إسماعيل ، تاج الدين ، ابن بدر الدين ، الدمشقيّ ،  
الحنفيّ .

درّس أبوه بالمدرسة اليازكوجيّة بالقاهرة ، وكتب لقضاة الحنفيّة . وناب  
التاج في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أبي الحسن  
الحريريّ الحنفيّ . ودرّس بالأشرفيّة جوار المشهد النفيسيّ .

ومات بالمدرسة المذكورة يوم الأربعاء سابع رمضان سنة ستّ عشرة  
وسبعمائة .

(1) انظر ترجمته رقم 3028 .

(2) الدرر 4 / 221 ( 4144 ) - الجواهر المضيئة 3 / 279 ( 1346 ) .

2890 - شمس الدين الرهاوي الكاتب [ 653 - 724 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن إلياس بن الخضر ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن جمال الدين ، الرهاوي ، الدمشقي .

ولد ليلة الخميس تاسع عشرين صفر سنة ثلاث وخمسين وستائة . وقدم القاهرة سنة اثنتين وستين ، وسمع بها صحيح مسلم على الرضيّ ابن البرهان ، وسمع من أبي اليسر والصيرفيّ وجماعة . وحدث . وشهد على الحكّام وعمل السمسة بقيصرية الشرب بالقاهرة ، وخدم في الجهات الديوانية . ثم ترك ذلك كلّهُ .

وكان عدلاً أميناً ، فيه الخير ، معجّياً لأهل الصلاح .

مات بدمشق يوم الأحد ثامن رجب سنة أربع وعشرين وسبعائة .

2891 - أبو بكر ابن السّلال [ 652 - 716 ]

محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمان بن إسماعيل بن عمر ، ابن حصن الدولة أبي منصور بختيار ، [ ... ] الدين ، أبو بكر ، ابن السّلال .

مولده ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستائة بصالحية دمشق . وسمع من عبد الدائم وغيره وقال الشعر . وهو من بيت رئاسة . وقدم إلى القاهرة .

ومات بدمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ست عشرة وسبعائة .

ومن شعره [ كامل ] :

(1) الوافي 4 / 288 ( 1809 ) - الدرر 4 / 221 ( 4145 ) وكناه أبا الغزّ .

يا خير موجود ومن خضعت له      الأعناق غيرَ منازع في العالم / [177ب]  
لا مدح عندي فوق أئلي قائل      أنت الحبيب إلى الغنيّ العالم  
فعليك منه رحمة ترضى بها      ولك الصلاة مع السلام الدائم

2892 - محمد بن عمر المقدسيّ القاضي [ 616 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد ، أبو عبد الله ، المقدسيّ .  
رحل في طلب الحديث إلى العراق ونيسابور . وسكن الموصل ووليّ مشيخة  
دار الحديث بها . قدم مصر وحدث بها عن أبي الفضل ذاكر بن كامل بن أبي  
غالب الخفاف ، وأبي الحرم رجب بن مذكور . وسمع منه جماعة .

2893 - ابن الحنيزاتيّ [ 637 - 711 ]

محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي منصور بن ظافر بن أبي أسعد بن أبي  
الحسن بن محمد بن محمد ، أبو المعالي ، ابن أبي حفص ، عُرف بأبن  
الحنيزاتيّ ، البصريّ ، الحنيليّ .  
ولد بالقاهرة ليلة الخميس سبع عشرين ربيع الأول سنة سبع وثلاثين  
وسمّائة .

سمع من أبي محمد بن رواج ، وأبي الحسن ابن الجمّيزي ، وأبي القاسم  
السبط<sup>(2)</sup> ، وحدث .

توفي يوم الجمعة سبع صفر سنة إحدى عشرة وسبعائة بالقاهرة ودُفن في

(1) المنذريّ 2 / 466 ( 1671 ) ، وعند أخذنا سنة الوفاة ولقب القاضي .

(2) هؤلاء ماتوا قبل 650 ، فيكون سمع منهم في سنّ مبكرة .

أوائل القرافة ، وعمل قبة على هيئة الهرم ، وكان له خاتم فضة كبير على صفة الهرم ، وله عكاز رأسه على هيئة الهرم .

2894 - ابن سراج القرطبي [ - نحو 360 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن حزم بن سلمة بن وهب ، أبو عبد الله ، اللخمي ، القرطبي ، عُرف بأبن سراج .

سمع من عمر بن حفص بن أبي تمام ، ومحمد بن عمر بن لبابة . وقدم مصر ، فسمع بها من محمد بن أيوب الصموت ، وأحمد بن مسعود الزيري . وكانت فيه غفلة ووسوسة وتخيل . مات نحو الستين والثلاثمائة .

2895 - أبو العباس الزندوردي [ - 362 ]<sup>(2)</sup>

[178] / محمد بن عمر بن الحسين بن الخطّاب بن الريّان بن حبيب ، أبو العباس ، البغدادي ، الزندوردي ، الفقيه الحنفي .

حدّث عن جعفر بن علي الحافظ البغدادي .

ومات بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

وكان مقبول القول عند القضاة ، وهو يُنسب إلى قرية ببغداد يقال لها : زَندورْد<sup>(3)</sup> بزاي مفتوحة ثمّ نون ساكنة ودال مهملة مفتوحة بعدها واو مفتوحة ثمّ راء ساكنة ودال مهملة .

(1) ابن الفريسي 73 (1299) وزاد : وسمع بالقيروان من أبي بكر ابن اللبّاد .

(2) تاريخ بغداد 3 / 32 (956) .

(3) وقال ياقوت : مدينة كانت قرب واسط ممّا يلي البصرة .

2896 – أبو بكر الغزي قاضي المحلة [ – نحو 370 ]

محمد بن عمر بن الحسين بن عبد الله بن منصور بن ميسرة ، أبو بكر ،  
الكتاني ، الغزي ، قاضي المحلة .

روى عن علي بن سهل الرملي ، وأحمد بن المطهر أبي جعفر البغدادي  
المصيصي .

روى عنه الحسن بن رشيق العسكري ، ومحمد بن المظفر الحافظ ، وأبو  
علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي<sup>(1)</sup>

2897 – الزين الكردي المقرئ [ – 628 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عمر بن الحسين ، أبو عبد الله ، الزين الكردي ، المقرئ ، من  
كبار القراء بدمشق .

أخذ القراءات على أبي القاسم الشاطبي ، وتصدّر للإقراء . قرأ عليه الرشيد  
أبن أبي الدر وغيره .

توفي في سنة ثمان وعشرين وستائة . وأخذ مكانه في جامع دمشق أبو عمرو  
أبن الحاجب .

2898 – أبو عبد الله ابن البوري

/ محمد بن عمر بن حفص بن عمر بن حمدان بن عبد الله ، أبو عبد الله ، [178 ب]

(1) مات هؤلاء حوالي سنة 370 .

(2) غاية النهاية 2 / 216 ( 3312 ) .

العززيّ ، المعروف بأبن البوريّ - نسبة إلى بورة ، من مدائن تنيس .  
قال الدارقطنيّ : ليس به بأس .

2899 - شمس الدين الظفاريّ الواعظ [ 710 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن حماد ، شمس الدين ، الظفاريّ ، اليمنّيّ ، الواعظ .  
كان يحفظ كثيراً . وتصدّى للوعظ بالقاهرة زماناً ، إلّا أنّه كان يخلطه  
بهزل ، ويؤدّيه تأديّة جيّدة .

توفيّ بالقاهرة في تاسع عشر جمادى الأولى سنة عشر وسبعائة .

2900 - ناصر الدين المشهديّ [ 666 - 728 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عمر بن سالم بن جميل ، أبو عبدالله ، ناصر الدين ،  
المشهدّيّ ، الحلبيّ ، الشافعيّ .

ولد ليلة الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة ستّ وستّين وسثمائة .  
سمع على غازي الحلّاي<sup>(3)</sup> ، وابن خطيب الميزّة ، والأبرقوهيّ ، ولازم  
الحافظ الدميّاطيّ . وكان له معرفة بكتابة الشروط ، يُرجع إليه فيها ، مع كرم  
ومروءة وطلب للحديث . وكتب بخطّه كثيراً .

ومات يوم الأحد سادس عشر شعبان سنة ثمان وعشرين وسبعائة .

---

(1) في الدرر 4 / 223 ( 4149 ) وفاته سنة 720 . وفي المخطوط : ابن حماديّ ، الظفّاويّ .

(2) الدرر 4 / 224 ( 4153 ) - الوافي 4 / 288 ( 1810 ) .

(3) في المخطوط : حلّاي بدون التعريف .

2901 - الغضائريّ القرطبيّ [ 386 - 309 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن سعدون ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، الغضائريّ ،  
القرطبيّ .

رحل حاجّاً ، فسمع بمكة من ابن الأعرابيّ وغيره . وبمصر من أحمد بن إبراهيم  
ابن جامع وغيره . وكان صالحاً قليل العلم . حدّث .

ومات ، من حائط سقط عليه ، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة  
ستّ وثمانين وثلاثمائة .

2902 - الملك المنصور الأيوبيّ [ 617 - 567 ]<sup>(2)</sup>

صاحب حماه

/ محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيّوب بن شادي بن مزوان ، الملك [179أ]  
المنصور ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن الملك المظفرّ تقيّ الدين أبي سعيد ،  
ابن الشهيد نور الدولة شاهنشاه ، ابن والد الملوك أبي الشكر نجم الدين ،  
الأيوبيّ ، الكرديّ ، صاحب حماه .

ولد في سنة سبع وستين وخمسمائة<sup>(3)</sup> . وأقام بالإسكندريّة مع أبيه مدّة .  
وسمع بالإسكندريّة من الفقيه أبي الطاهر بن عوف . وبرع في عدّة علوم ،

(1) ابن الفرضيّ 101 ( 1374 ) ومنه سنة الولادة .

(2) الوافي 4 / 259 ( 1790 ) - السلوك 1 / 305 - النجوم 6 / 250 - ذيل الروضتين

124 - شذرات 5 / 77 - المنذريّ 3 / 30 ( 1776 ) .

(3) في المخطوط : وستّائة .

وتصلع من المنطق والحكمة والتاريخ بشيء كثير ، مع كثرة الصدقات وحفظ الرعية ومجاهدة الفرنج .

[ . . . ] <sup>(1)</sup> وأستقرّ في سلطنة حماه بعد موت أبيه في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة . فلم يزل بها حتّى مات في يوم الاثنين ثاني عشرين ذي القعدة سنة سبع عشرة وستائة ، وله من العمر نحو الخمسين سنة ، ومدة مملكته نحو الثلاثين سنة .

وكان ملكاً شجاعاً مقداماً ، عالماً ، فاضلاً ، شاعراً ناثراً ، يحبّ العلم وأهله ، ويرغب في الأدب ، ويعاني الشعر ويؤثر أهله ، ويهتزّ للمديح ، ويميز عليه الجوائز السنّية ، ويريد أن يكون في بلده من سائر أهل العلم أفضلهم . فوفد إليه العلماء من كلّ قطر وأتوه من سائر البلاد . وممنّ قدم عليه الإمام أبو الحسن علي الآمديّ شيخ العلوم . فبنى له بحماه مدرسة وأجرى عليها الأوقاف السنّية ، وأشغل عليه في عدّة فنون برع في سائرها ، وأتاه غير واحدٍ من الشعراء ، فأجرى عليهم الأرزاق الواسعة .

وقلّد قضاء حماه ضياء الدين [ ... ] الشهرزوريّ قاضي القضاة ببغداد وسائر الممالك ، فصار له بولايته مجدٌ عظيم . واجتمع في خدمته مائتا متعمّم ما بين فقيه ، ونحويّ ، ولغويّ ، وشاعر ، وكاتب ، ومنجّم ، ومهندس ، وأديب ، وطبيب .

وكان كثير المطالعة في كتب العلم ، جمع منها في سائر العلوم العقلية والنقلية [179ب] شيئاً كثيراً . وصنّف كتاب طبقات الشعراء ، وكتاب / مضمار الحقائق في تاريخ الخلائق <sup>(2)</sup> ، يشتمل على عشرين سفرًا كبيرًا <sup>(3)</sup> ، وكتاب درر الآداب ، في

(1) بياض بنحو أربعة أسطر .

(2) نشره حسن حبشيّ ، القاهرة 1968 .

(3) في المخطوط : كباراً .



التاريخ ، وكتاب شغف وطرب ، [ وكتاب ] روض العاشق والمعشوق ، وكتاب مختصر المسائل في الفقه لأبن الصبّاغ . وله شعر يشتمل عليه ديوان كبير .

وأجتمع في خدمته عدّة من أكابر الأمراء ، فكان موكبّه من أجلّ مواكب الملوك . تجذب السيوف الكبيرة بين يديه وعن جانبيه ويركب معه إذا ركب عدّة كثيرة من المتعمّمين الفضلاء وأمائل البلاد حتّى كان موكبّه يضاهي موكب عمّه السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيّوب .

وكان يحبّ العمارة ، فعمّر عدّة أماكن جليلة . وملك مع حمّاه المعرّة وسلميّة ومنبج وقلعة نجم . ومع قلّة بلاده وضيق مملكته ، كان الملك العادل يَخْشَاهُ ويداربه . وكان الملك الظاهر غازي صاحب حلب يخافه دائماً . وجرت له مع الفرنج عدّة وقائع أنكى فيها أعداء الدين إنكاءً شديداً ، وانتصر عليهم بما آتاه الله من الشجاعة والإقدام .

وكان يجلس دائماً في كلّ يوم ، منذ يصليّ الصبح إلى أن يدخلَ الليل في تدبير مملكته وعمل مصالح رعيّته ، ولا يحتجب في غالب أوقاته عن أحدٍ . ومن شعره ما كتب به إلى عمّه الملك العادل في صدر كتاب [ طويل ] :

سلام محبٌ في الولاء محقّق      يكاد لفرط الشوق بالدمع يُغرق  
وينشدُ بيتاً قيل في مدح مجديكم      له بَنَّاكُمْ حين يُنشدُ رَوْنُقُ  
تقول لي الآمال إن كنت نازلاً      بباب آبن أيّوبٍ فأنت الموقِفُ

2903 - آبن عبد الحكم المصريّ [ 341 - ]

محمد بن عمر بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ، المصريّ .

/ حدّث . وتوفيّ سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . [182]

2904 - شمس الدين ابن عوض [ 696 - ]

محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض ، شمس الدين ، ابن قاضي  
القضاة عز الدين أبي حفص .

توفي بالجوزاء في عوده من الحج أوائل سنة ست وتسعين وستائة .

2905 - محمد بن عمر الدمشقي [ - بعد 658 ]

[182ب] / محمد بن عمر بن عبد الرحمان بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن حسن  
ابن هلال ، أبو عبد الله ، ابن أبي حفص ، ابن أبي علي ، ابن أبي المكارم ،  
ابن أبي الطاهر ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي محمد ، الأزدي ، الدمشقي ،  
الشافعي .

قدم إلى القاهرة . وكتب عنه أبو الفتح محمد بن محمد الأبيوردي . وحدث  
في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وستائة بالقاهرة .

2906 - محمد بن عمر الديباجي الدمشقي [ 567 - 617 ]<sup>(1)</sup>

[183أ] / محمد بن عمر بن عبد الغالب بن نصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
محمد بن عبد الرحمان بن بشر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ،  
الفاضل ، أبو عبد الله ، القرشي ، الأموي ، العثماني ، الديباجي ، الدمشقي .  
مولده في رابع رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ببيت لها خارج دمشق .

---

(1) المنذري 3 / 33 (1784) - أعلام النبلاء 22 / 160 (108) .

وسمع بدمشق من أبي الحسن أحمد بن حمزة السلمي المعروف بأبن الموازيني ،  
وأبي محمد عبد الرحمان بن علي بن المسلم ابن الخرقى ، وأبي طاهر بركات بن  
إبراهيم الخشوعي ، وغيرهم .

ورحل إلى بغداد فسمع بها من أبي الفرج عبد المنعم بن كليب وجماعة .  
وسمع بأصبهان ونيسابور من جماعة . وقدم إلى مصر فسمع من الحافظ أبي الحسن  
علي بن الفضل المقدسي وغيره .

وحدث بدمشق وحران وحلب .

وتوفي بالمدينة النبوية في العشر الأوسط من المحرم سنة سبع عشرة وستائة .

#### 2907 - محمد بن عمر القرطبي المقرئ [ 558 - 631 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المنعم<sup>(2)</sup> - وبعضهم يقدم عبد  
المنعم على إبراهيم - أبو عبد الله ، الأنصاري ، الأندلسي ، القرطبي ،  
المقرئ ، [ النحوي ] ، الفقيه المالكي .

ولد بفاس سنة ثمان وخمسين [ - أو سبع وخمسين - ] وخمسمائة . وقرأ القرآن  
بالروايات على أبي بكر يحيى بن محمد بن خلف الهوزني ، وأبي محمد عبيد الله  
ابن محمد بن عبيد الله الحجري ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن علي ابن الخزاز ،  
وأبي الحسن علي بن موسى المقرئ بمدينة فاس . وأخذ قراءة نافع خاصة عن  
أبي إسحاق إبراهيم بن خيرة الأنصاري .

(1) المنذري 3 / 358 ( 2505 ) - ذيل الروضتين ، 162 - غاية النهاية ، 2 / 219

( 3324 ) - الوافي ، 4 / 261 ( 1792 ) وسمّاه ابن مغايط وكذلك في البغية ، 86 .

لهذا وقد تكررت الترجمة في ورقتي 183 أ و 191 أ فأعتمدنا الثانية وهي أطول وجعلنا  
بين مرتعين ما زاد عليها في الأولى .

(2) في الترجمة الأولى : ابن نعيم عوض عبد المنعم .

وقدم مصر . وسار إلى دمشق ، فقرأ بها على أبي جعفر الفنكيّ وسمع منه كثيراً . وأخذ بمصر عن الإمام أبي القاسم ابن قيرة الشاطبيّ وسمع عليه قصيدته<sup>(1)</sup> ، وجلس بعد موته للإقراء . وكان أستاذًا في معرفة القراءات والتفسير والنحو . ثمّ ترهّد . وسمع على أبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيريّ ، وأبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحيّ ، [وأبي الحسن عليّ بن أحمد الحديثيّ ، وأبي المحاسن المشرف بن المؤيد بن عليّ الهمذانيّ] ، وجماعة . وسمع بمكة من أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله بن محمد الفراويّ ، وبالإسكندرية من الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن [محمد بن] منصور الحضرميّ ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي بن [حمزة بن] مؤمّي<sup>(2)</sup> ، وحدث وأنفع الناس به . وحجّ مرّات وجاور مدّة . وبرع في التفسير والآداب ، وصار له القبول التامّ عند الخاصّة والعامة . وفيه مروءة وافرّة ، وكان مثابراً على قضاء حوائج الناس .

كتب عنه الحفاظ المنذريّ والرشيّد وقال : من أعيان المشايخ المشهورين [191ب] بالصلاح والزهد والعلم . وكان ثقة / ثباتاً ، من أهل الضبط والإتقان ، عارفاً بالقراءات والعربية . سمع عليه الشاطبيّة الشيخ عبد الصمد ابن أبي الجيش . وخلع [عليه] فرجةً فقبلها منه .

وقال ابن الأبار : انتقل إلى المدينة النبويّة ، وجاور بها مدّة ، وشهر بالفضل والورع والصلاح ، وأمّ بمسجد حرمها .

توفي ليلة مستهلّ صفر سنة إحدى وثلاثين وستّائة بالمدينة النبويّة . وهو والد الشيخ ضياء الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر القرطبيّ .

(1) اللامية والرائية .

(2) ابن مؤمّي أو ابن علاّس (ت 599) - أعلام النبلاء ، 2 / 392 (198) .

2908 - أبو الحسن البغداديّ الدوريّ [ - بعد 356 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عمر بن عثمان بن عفّان بن حمدان بن زُرَيْق ، أبو الحسن ، [183ب] البغداديّ ، الدوريّ .

قال أبو القاسم بن الطحّان : كان بمصر . حدّثني عنه أبي .

وقال الخطيب : حدّث بمصر عن محمد بن جرير الطبريّ ، وحامد بن شعيب البلخيّ ، ومحمّد بن خريم الدمشقيّ ، وأبي نعيم محمد بن جعفر نزّيل الرملة .

وقال ابن عساكر : سمع بدمشق سعيد بن عبد العزيز ، ومحمد بن الفيض أبْن الفَيَّاض الغُبَّانيّ ، والسلم بن معاذ ، ومحمد بن عمرو الأشعريّ الحمصيّ . وبالرملة عبد الرحمان بن ساجور ، وبيّغداد أحمد بن محمّد الجرجانيّ ، ومحمّد بن زياد .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطّان ، وأبو عبد الله محمّد ابن الفضل بن نظيف الفراء ، المصريّان . وذكر الفراء أنّه سمع منه في سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

قال الخطيب : وكان ثقة .

2909 - الجبال فضل الكاتب [ - 613 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن عمر ، أبو عبد الله ، جبال الدين ، المعروف بفضل الكاتب ، [184أ]

(1) تاريخ بغداد 3 / 31 (954) - مختصر ابن عساكر 23 / 127 (160) وهو فيها : ابن عمر بن عفّان بن عثمان .

(2) المنذريّ 2 / 388 (1508) - الوافي 4 / 259 (1788) .

أحد الكتاب المشهورين بمجودة الخطّ والتقدّم فيه .

وكان له شعر حسن .

توفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستّائة  
بالقاهرة .

#### 2910 - الصدر ابن حمويه [ 543 - 617 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن عليّ بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه ، الإمام  
العلامة ، شيخ الشيوخ ، صدر الدين ، أبو الحسن ، ابن الإمام شيخ الشيوخ  
عماد الدين أبي الفتح ، ابن الفقيه أصيل خراسان أبي الحسن ، ابن الإمام الزاهد  
علم الزهاد أبي عبد الله ، الجويني ، الحموي ، 'الخراساني' ، النيسابوري ،  
البحرّيازي ، الشافعي .

ولد بجوين<sup>(2)</sup> في شوال سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، وتفقه على مذهب  
الإمام الشافعي على الإمام أبي طالب محمود بن عليّ بن أبي طالب الأصفهانيّ  
صاحب التعليقة المشهورة ، وغيره .

وقدم الشام على أبيه ليجتمع به ويعود إلى همدان ، وكان له خانكاه  
ومدرسة . فتفقه على الإمام قطب الدين أبي المعالي مسعود بن محمد بن مسعود  
النيسابوري . وسمع بهمدان من والده وغيره . وسمع بدمشق من أبي الفرج يحيى  
أبن محمود الثقفي . وأتفق موت والده عماد الدين عمر فنعه السلطان صلاح الدين  
يوسف بن أيوب من العود إلى العراق ، وولاه مكان والده وجعله شيخ الشيوخ  
بدمشق . فتزوج ابنة الشيخ قطب الدين مسعود ورزق منها [ أبنة شمس الدين ]

(1) ذيل الروضتين ، 125 - الوافي 4 / 259 (1789) - المنذري 3 / 15 (1747) .

(2) جوين : من نواحي نيسابور (المنذري) .

محمود . فلمّا ماتت تزوّج ابنة القاضي شهاب الدين [ ... ] ابن أبي عصرون ،  
ورزق منها أولاده / عماد الدين عمر ، وفخر الدين يوسف ، وكمال الدين [184ب]  
أحمد ، ومعين الدين حسين ، المعروفين بأولاد شيخ الشيوخ ، وقد ذكروا كلّهم  
في هذا الكتاب <sup>(1)</sup> .

ثمّ قدم صدر الدين إلى القاهرة بأولاده وأولاد عمّ جدّه ركن الدين أبي  
سعد ابن حمويه بن محمّد بن حمويه ، وهم محمد بن أحمد ابن أبي سعد بن  
حمويه ، وزين الدين [ ... ] .

وولي تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبر الإمام الشافعيّ بعد موت نجم  
الدين الخبوشانيّ بشفاعة الملك العادل في آخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . ثمّ  
سُرعَ عنها بعد ذلك وأعيد إليها . وولي أيضاً تدريس المشهد الحسينيّ بالقاهرة ،  
وتدريس المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر ، ومشيخة الشيوخ بالخانكاه  
الصلاحية سعيد السعداء . وحدث ودرّس وأفتى . وكان لا يترك أحداً يباشر  
خدمته ، وإذا دخل إلى الحمام غسل نفسه بيده وحكّ رجله ولا يدع أحداً  
يتولّى ذلك .

وكان قليل الكلام ، لا يعرف أنّه تكلم قطّ إلّا بفائدة . وحضر مرّة وظيفة  
الخانكاه الصلاحية سعيد السعداء ، وكان الجمع متوافراً فدار الخدام بالماء على  
الجماعة كما هي عادتهم ، فقال بعض من حضر من الفقهاء : هذه بدعة .  
فقال صدر الدين : الماء يعرض على الآدميين ، والبهاائم تُعرض على الماء .  
فأستحسن الحاضرون ذلك .

---

(1) أحمد وحسين غير موجودين في مخطوط السليمية . والأخوان الآخرون مفقودان مع حرفي  
العين والياء . لهذا على افتراض أنّ المقرئ قد أنتم كتابه وجمع تراجمه . والرأي عندنا أنّه  
ينقل أيضاً عبارة المصدر الذي يعتمد عليه مثل أبي شامة ، الذي يقول بخصوص أولاد شيخ  
الشيوخ هؤلاء : « وسياقي ذكر كلّ منهم » . أمّا القاضي ابن أبي عصرون فلعله شرف الدين  
— لا شهاب الدين — أبو سعد عبدالله بن محمد ( ت 585 ) . انظر ج 4 ص 74 .

ثمّ إنّه سافر من القاهرة برسالة إلى الديوان العزيز ببغداد ، فمات بالموصل  
يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الأولى - وقيل : الآخرة - سنة سبع عشرة  
وسمّائة .

وبلغ أولاده بديار مصر مبلغاً عظيماً كما ذكر في تراجمهم . قال ابن  
المستوفي : وهو شيخ صالح دين ثقة .

وقال ابن نقطة : حدّث عن أبيه وروى مسند الشافعيّ في الموصل عن أبي  
زرعة .

وقال أبو الحسن القرشيّ : شيخنا شيخ الشيوخ أشهر من أن يعرف .  
[185أ] وأسمه محمد ، ورأيتُ أسمه في بعض / سماعته عليّ . وأكثر ما يكتب  
بخطّه : أبو الحسن ، لا يزيد على الكنية . والذي كان يختاره ويصرّح به في  
بعض الأحيان : محمد .

وقال الرشيد ابن المنذريّ : أحد أفراد القاهرة علماً ونبلاً ورئاسةً وفضلاً ،  
شيخ الشيوخ بديار مصر والشام .

2911 - أبو بكر ابن الفيّاض البغداديّ [ 350 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن عليّ بن عمر بن الفيّاض بن الضحّاك ، أبو بكر ،  
البغداديّ .

نزل مصر ، وحدّث بها عن أبي سعيد العدويّ وغيره . روى عنه أبو محمد  
ابن النحاس .

مات سنة خمسين وثلاثمائة .

---

(1) تاريخ بغداد 3 / 25 ( 950 ) .



2912 - أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي [ 501 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن قطري ، أبو بكر ، الزبيدي ، النحوي ، الإشبيلي ، من بيت علم وتقدم .

سمع بالأندلس من أبي عبد الله ابن سعدون وغيره . وبمصر من طاهر بن بابشاذ ، ومهدي بن يوسف الورّاق ، ولقي بها أبا محمد عبد الحق بن محمد بن هارون الصقلي . وبصور أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب . وكان يدرس النحو والأدب ويعرف الأصول ، مع دعاية وطيب نفس . مات بسبته في سنة إحدى وخمسة .

2913 - محمد بن عمر المعافري الفاسي المقرئ [ 549 - 634 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عمر بن مالك بن جعونة بن عياض بن الفضيل ، أبو عبد الله ، المعافري ، الفاسي ، نزيل الإسكندرية .

مولده بمدينة فاس سنة تسع - وقيل : ثمان - وأربعين وخمسة . وقدم الإسكندرية وأقرأ القرآن الكريم بالروايات . وكتب الناس عنه .

وكان قد أخذ القراءات عن أبي محمد القاسم بن محمد بن المبارك ابن الزرقاق المقرئ . وحدث بموطأ مالك رواية يحيى بن يحيى عن أبي عبد الله محمد بن

---

(1) بغية الوعاة ، 85 . وهو غير أبي بكر الزبيدي صاحب طبقات النحويين ، المتوفى سنة 379 ، وهو محمد بن الحسن .

(2) غاية النهاية 2 / 218 ( 3319 ) - المنذري 3 / 287 ( 2342 ) وجعل وفاته سنة 628 .

عليّ بن جعفر بن الرّماح . وكان شيخاً صالحاً .  
توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة بالإسكندرية .

#### 2914 – أبو الفرج الخطّاب الصوفيّ [ 412 – ]

محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم ، أبو الفرج ، الخطّاب ، الصوفيّ .  
روى عن أبي عبد الله محمد بن الحسن الدقاق ، وأبي محمد الحسن بن  
رشيق المصريّ .

وروى عنه أبو نصر عبيد الله بن سعيد الشجريّ الوائليّ ، وأبو عبد الله محمد  
أبن عليّ الصوريّ الساحليّ ، الحافظان .  
وتوفي في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

#### 2915 – الظهير التّوجّاباذيّ الحنفيّ [ 610 – 668 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أبي الفتح ، أبو المظفر ،  
البخاريّ ، التّوجّاباذيّ ، ظهير الدين ، الحنفيّ .  
مولده في تاسع عشرين شوال سنة عشر وستمائة ببخارى . ودرّس  
بمستنصرية بغداد ، وبشبلية دمشق .

[185 ب] وقدم مصر / وأقام بالقاهرة . وكان إماماً فاضلاً عارفاً بمذهب أبي حنيفة ،  
يعرف كتاب الهداية في الفقه ، حسن المعرفة بالأصول . قرأ على محمد بن محمد  
أبن عمر الأخسيّ<sup>(2)</sup> ببخارى . وسمع بها على أبي الوحدة محمد بن عبد السّاتر

(1) الجواهر المضيئة 3 / 290 ( 1450 ) وفي الهوامش تعليقات ضافية عن نوجاباذ .

(2) له ترجمة في الجواهر 3 / 334 ( 1505 ) وقال : هو صاحب المختصر ، توفي سنة 644 .

أبن محمد [ شمس الأئمة ] الكرْدَرِيّ ، وحدث عنه .  
توفي [ سنة ثمان وستين وستمائة ] .

#### 2916 - أبن الحَوْش الأسعريّ الحنبليّ [ 646 - ]

محمد بن عمر بن محمد ابن الحَوْش - يفتح الحاء المهملة وسكون الواو ثمّ  
شين معجمة - أبو عبد الله ، الأسعريّ ، الحنبليّ ، التاجر .  
سمع من أبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسيّ ، وأبي بكر القاسم بن عبد الله  
الصفّار ، وأمّ المؤيد زينب الشعرية . وحدث بدمشق ومصر والإسكندرية  
والعراق . وكان ثقة صالحاً . وسمع من أصحاب السلفيّ بالإسكندرية .  
توفي يوم عاشوراء سنة ست وأربعين وستمائة بالقاهرة .

#### 2917 - الحافظ الجعابيّ [ 355 - 284 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عمر بن محمد بن سلّم بن البراء بن سبرة بن سيّار ، التميميّ ، [ 186 ]  
أبو بكر ، أبن الجعابيّ ، البغداديّ ، الحافظ ، قاضي الموصل .  
ولد في صفر لستّ ، أو لسبع ، بقين منه ، سنة أربع وثمانين ومائتين .  
وسمع جعفر بن محمد الفريابيّ ، وأبا الحسن أحمد بن الحسن الصوفيّ ، وأبا  
جعفر أحمد بن عيسى العجليّ ، والهيثم بن خلف الدوريّ ، وإبراهيم بن محمد  
أبن الهيثم ، وأبا القاسم عيسى بن سليمان الوراق ، وأحمد بن الجعد ، ومحمد  
أبن الحسن بن سماعة ، وجماعة .

(1) تاريخ بغداد 3 / 26 ( 953 ) - الوافي 4 / 240 ( 1769 ) . أعلام النبلاء 16 / 88  
( 69 ) .

حدّث عنه الدارقطنيّ ، وأبن شاهين ، وأبن زرقويه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو نعيم الحافظ . وصنّف الأبواب والشيوخ والتاريخ .

قال أبو علي النيسابوريّ : ما رأيت في أصحابنا أحفظ من أبي بكر الجعابيّ ، وذلك أنّي حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيخاً واحداً وترجمة واحدة أو باباً واحداً . فقال لي أبو إسحاق بن حمزة يوماً : يا أبا عليّ ، لا تغلط ، أبن الجعابيّ يحفظ حديثاً كثيراً .

( قال ) فخرجنا يوماً من عند ابن صاعد ، فقلت له : يا أبا بكر ، إيش أسند الثوريّ عن منصور؟

فرّ في الترجمة . فما زلت أجرّه من حديث مصر إلى حديث الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيين ، وهو يجيب ، إلى أن قلت : فإيش روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد بالشركة ؟  
فذكر بضعة عشر حديثاً فحيرني حفظه .

وقال ابن الجعابيّ : دخلت الرقة ، وكان لي ثمّ قطر من كتب فجاء غلامي مغموماً وقال : ضاعت الكتب !

فقلت : يا بنيّ ، لا تتعمّم ، فإنّ فيها مائتي ألف حديث لا يشكل عليّ منها [ حديث ] لا إسناده ولا متنه .

وقال أبو علي التنوخيّ : ما شاهدنا أحداً أحفظ من أبي بكر ابن الجعابيّ . وسمعتُ مَنْ يقول إنّّه يحفظ مائتي ألف حديث ، ويوجب في مثلها . وكان يفضل الحفاظ بأنّه كان يسوق المتون بالفاظها ، وأكثر الحفاظ يتسمّحون في ذلك . وكان إماماً في معرفة العلل وثقات الرجال وتواريخهم وما يطعن به على الواحد منهم ، لم يبقَ في زمانه مَنْ يتقدّمه .

وذكر الخطيب عنه أنّه قال : أحفظ أربعائة ألف حديث وأذاكر بستائة ألف حديث . وذكر عن أبي زرقون : كان ابن الجعابيّ يمتليء مجلسه وتمتليء

السكة التي يملئ فيها ، ويحضره ابن المظفر والدارقطني ، ويملي الأحاديث بطرقها من حفظه . وذكر أن ابن الجعابي كان يشرب في مجلس ابن العميد<sup>(1)</sup> .

وقال الدارقطني : خلط - وذكر مذهبه / في التشيع . [186 ب]

( وقال : ) وحدثنني ثقة [ من أصحابنا ممن كان يعاشره ] أنه خلى ابن الجعابي نائماً [ فكتب على رجله كتابة ] . ( قال ) فكنت أراه ثلاثة أيام لا يمس الماء<sup>(2)</sup> .

وقال الأزهري : لما مات أوصى أن تحرق كتبه فأحرقت ، وكان فيها كتب الناس . فحدثني أبو الحسين ابن البواب أنه كان له عنده مائة وخمسون جزءاً ذهبت في جملة ما أحرقت .

وقال محمد بن عبد الله المسبحي في تاريخ مصر : كان ابن الجعابي قد صحب قوماً من المتكلمين ، فسقط عند كثير من المحدثين . وأمر عند موته أن تحرق دفاتره بالنار ، فاستقبح ذلك منه . وكان وصل إلى مصر ودخل إلى الإخشيد . ثم مضى إلى دمشق فوقفوا على مذهبه فشرده فخرج هارباً .  
وقال ابن شاهين : دخلت أنا وابن المظفر والدارقطني على ابن الجعابي وهو مريض . فقلت : من أنا ؟

قال : سبحان الله ! ألسنم فلاناً وفلاناً وفلاناً ؟ - وسماناً - فدعونا وخرجنا . فشينا خطوات وسمعنا الصائح بموته . ورجعنا من الغد فرأينا كتبه تل رماد .

توفي ببغداد في رجب يوم النصف منه سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

قال الأزهري : كانت سكية نائحة الرافضة تنوح في جنازته .

وقال أبو القاسم التنوخي : تقلد قضاء الموصل فلم يحمد في ولايته .

(1) اختصر المقرئ النقل فأحل بالمعنى ، انظر تاريخ بغداد 3 / 30 .

(2) سقط كلام فغمضت الحكاية ؛ فأكملناها من تاريخ بغداد ، 3 / 31 .

2918 – أبو حامد السعديّ الصوفيّ [ 602 – 688 ]

محمد بن عمر بن محمد بن علي بن الأسعد مرشد بن عليّ بن المقرض - ويقال : الفارض . ومنهم من يسقط « محمد » التي بين عمر وعليّ . ومنهم من يقول : الأسعد ابن مرشد . ومنهم من يجعله سابقاً لمرشد - ، الشيخ [ ... ] الدين ، أبو حامد ، ابن الشيخ الناسك العارف أبي حفص ، السعديّ ، الحمويّ الأصل ، المصريّ ، المقرئ ، الشافعيّ ، الصوفيّ ابن الصوفيّ .

مولده بمكة سنة اثنتين - وقيل : أربع - وستّائة . وسمع من أبي محمد عبد الوهّاب بن ظافر بن رواج ، وأبي عبد الله محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين [187] أبن عبد الملك بن درباس . وأجاز له جماعة من نيسابور وغيرها ، منهم / المؤيد الطوسيّ ، وأبو المظفر السمعانيّ ، وزينب الشعرية .

وتوفيّ يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانين وستّائة بالقاهرة ، ودفن بالقرافة .

وكان يؤمّ بالمسجد المعلق بدرب شمس الدولة بالقرب من المدرسة المسروية . وكان قد أضرّ . وكان شيخاً صالحاً حسنَ التلاوة بالقرآن .

2919 – أبن الزقزوق [ 589 – 690 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن محمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، زين الدين ، الأنصاريّ ، الفاسيّ ثمّ الإسكندرانيّ ، المقرئ ، الشافعيّ ، الصوفيّ ، الكتبيّ ، المعروف بأبن الزقزوق .

(1) الوافي 4 / 262 ( 1796 ) .

ولد بمصر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وسمع أبا عليّ حنبل بن عبد الله الرصافيّ ، وأبا اليمن زيد بن الحسن الكنديّ ، وأبا البركات داود بن أحمد بن ملاعب ، وأبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرسانيّ . وحدّث .

سمع منه أبو الفتح محمد بن محمد الأبيورديّ ، وأبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدميّاطيّ ، والشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الحسينيّ ، وجماعة .

وتوفّي بالمارستان المنصوريّ بالقاهرة يوم الأربعاء نصف شهر رجب سنة تسعين<sup>(١)</sup> وستّائة ، ودُفن بباب النّصر .

ومن شعره قوله [ بسيط ] :

أشكو إلى الله من دهري تقلّبه      ومن ضروفيّ أحوال صبغة اللّهم  
فشيبتُ منها وما إن شبت من هرمٍ      والشيبُ بالهم قبل الشيبِ بالهم

وقوله [ بسيط ] :

شكا إليّ عذاراً ظنّ أنّ به      أودى الجمالُ وأنّ الحسن قد هلكا  
فقلت : لا تحش منه ، إنّهُ فلكٌ      والبدر لا بدّ من أن يسكن الفلكا

وقوله [ سريع ] :

وذي جمالٍ شنّ غاراته      بجيش حسنٍ في لوا عارضيه  
غارَت عليه مُقلتي أن ترى      ديباجة الحسن على وجنتيه  
فأرسلت أسودّها حارساً      إذ رأت الأبصار تهوي إليه  
فقلت : يا أبصار عنه أرجعي      هل خلت خالاً في صفا صفحته  
5 لا تحسبي خالاً على خدّه      بل هو إنسانيّ رقيبٌ عليه

(١) في الوافي : سبعين . وفي مخطوطنا : تسعين بكسر التاء .

2920 - الشرف ابن اللهيبي [ 571 - 627 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن جعفر ، شرف الدين ، أبو عبد الله ،  
ابن أبي جعفر ، ابن أبي عبد الله ، المعروف بأبن اللهيبي ، الغساني ، المالكي .

مولده سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . وتفقه على أبي منصور ظافر بن  
[187 ب] الحسين الأزدي ، وأبي البركات هبة الله بن عبد المحسن بن ثعلب ، والمرتضى /  
أبي عليّ الحسين بن عتيق بن القسطلاني . وأشتغل أيضاً على الفقيه أبي إسحاق  
إبراهيم بن منصور العراقي الشافعي خطيب الجامع العتيق بمصر ، وناظر عند  
الظهير الفارسي الحنفي ، وأخذ عنه نُكتاً . وسمع أبا الجود غياث بن فارس ،  
وأبا الحسن عليّ بن [ أبي الكرم ] نصر الحلال ، وأبا الحسن عليّ بن الفضل  
المقدسي . وتصدّر بالجامع العتيق بمصر ، وخطب بجزيرة مصر . وتولّى الوكالة  
للملك الكامل مدّة بدمياط ، ثم وليّ نظرها ورغب عنه وأحتال في خلاصه .  
وتولّى تدريس المدرسة الصاحبيّة بالقاهرة ، حتى مات بمصر يوم الأحد ثامن  
عشر شهر رجب سنة سبع وعشرين وستّائة .

كتب عنه أبو محمد المنذريّ وقال : وتقدّم أقرانه فهماً وجودةً خاطراً وحدةً  
قريحة . وهو من بيت فقه وصلاح .

ومن شعره [ بسيط ] :

يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه      هل من سبيل إلى لقياك متفق ؟  
ما أنصفتك جفوني وهي دامية      ولا وفي لك قلبي وهو محترق

(1) المنذريّ 3 / 266 ( 2295 ) - الوافي 3 / 260 ( 1791 ) .



2921 - أبو عبد الله التوزريّ [ 598 - 663 ]

( إمام مقام المالكيّة بمكة المكرمة )

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسين [ بن عبد الله بن أحمد ] ، أبو عبد الله ، ابن أبي البركات ، التوزريّ ، القسطلانيّ ، إمام مقام المالكيّة بالمسجد الحرام ، وابنُ إمامه<sup>(1)</sup> .

ولد بتوزر قسطلية سنة ثمانٍ - وقيل تسع - وتسعين وخمسمائة . وقدم مع أبيه إلى مصر ونزلاً مكة . وخلف أباه في إمامة المالكيّة بالحرم ، حتّى مات بمكة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ثلاث وستين وستمائة<sup>(2)</sup> ، ودُفن بالمعلّى .

وسمع كتاب الترمذيّ من ابن البّناء ، وسمع الشهاب [ أبا حفص عمر ] السهرورديّ . ولم يكن له في الحديث كبير عناية ولا كثير رواية .

ومن شعره [ بسيط ] :

الناسُ خُدّامٌ مَنْ أترى وإن أمروا      وهُم عَدُوٌّ لَمَنْ قد خانَه القدرُ  
ذنبُ المُقِلِّ كطَوْدٍ لا تُحرِّكه      ريحُ التنصّلِ مهما جاء يعتذرُ  
وصاحب [.....] وإن عَظُمَت      منه الإساءةُ ، مقبولٌ ومغتفرُ [188أ]  
تبارك الله ما زال الوريّ خدماً      لذي اليسار وإن لم يحصلِ الوطرُ

2922 - المهكوريّ خطيب عجلون [ 649 - 698 ]

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم ، شرف الدين ، أبو

(1) الوافي 4 / 261 ( 1794 ) ، والزيادة منه . الدليل الشافي 669 ( 2298 ) .

(2) في المخطوط : سنة ثلاثين وستمائة ، والإصلاح من الوافي ومن الدليل .

الحسين ، ابن الكمال ، الهسكوري ، الأنصاري ، خطيب عجلون .  
مولده بها في سادس جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة .  
وقدم القاهرة وسمع بها أبا عبد الله بن النعمان ، وأبا بكر محمد بن أحمد ابن  
القسطلاني .  
وتوفي بجلب سنة ثمان وتسعين وستمائة .

### 2923 - ابن رُشيد السبتي [ 657 - بعد 721 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود  
أبن حسين بن محمد بن عمر بن رُشيد - بضمّ الراء وفتح الشين المعجمة -  
محبّ الدين ، أبو بكر ، الفهري ، الأندلسي ، السبتي .  
ولد غرة شهر رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة بسبته . وسمع بها من  
صهره أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله النفزي ، وغيره . وقدم القاهرة  
سنة أربع وثمانين وستمائة ، وسمع من جماعة .  
وتوفي بعد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة<sup>(2)</sup> .  
وكان إماماً عالماً حافظاً متقناً ثبّناً حجّة ، له معرفة تامّة بالنحو والأدب ويدهُ  
طولى في علم الحديث ، والفقه على مذهب مالك . وصنّف . ووليّ القضاء  
ببعض بلاد المغرب ، وحدث وأخذ الناس عنه .  
ومن شعره في المصافحة [ كامل ] :

(1) الوافي 4 / 284 ( 1805 ) - الدرر 4 / 229 ( 4172 ) - الديباج ، 310 - بغية  
الوعاء ، 85 - طبقات الحفاظ للسيوطي ، 528 ( 1152 ) - شجرة النور 216 ( 760 )  
وقال الشيخ مخلوف : توفي بفاس في محرّم 721 .  
(2) في المحرّم منها كما عند السيوطي وأبن فرحون وأبن حجر .

صَافِحْتُهُمْ مَتَبَرِّكًا بِأَكْفِهِمْ      إِذْ صَافَحُوا كَفًّا عَلَيَّ كَرِيمَةً  
وَلَرُبَّمَا تَكْنِي الْحُبَّ تَعَلَّلًا      آثَارَهُمْ وَيَعُدُّ ذَاكَ غَنِيمَةً

2924 - أبو الحسين الحسيني النسابة [ - بعد 428 ]

محمد بن عمر بن محمد بن يحيى بن الحسين ، النسابة ، ابن أحمد بن  
عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،  
أبو الحسين ، ابن أبي علي ، ابن أبي الحسن ، الحسيني .  
قدم مصر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، ثم رجع إلى الكوفة .

2925 - رشيد الدين الفارقي [ - بعد 669 ]

محمد بن عمر بن محمد ، رشيد الدين ، أبو عبد الله ، الفارقي .  
كتب عنه المحدث أبو محمد عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي ،  
وأجاز له في سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة .  
وأنشد لنفسه [ كامل ] :

أهل الحديث لقيم الحُسنى      لا تبخلوا بدعائكم عَنَّا  
نحن آباء ومن حقنا      أن يسعد الآباء بالأبنا<sup>(1)</sup>

وله قصيدة في صاحب زين الدين [ ... ] حين درّس بمدرسة جدّه  
الصاحب بهاء الدين علي بن حنّا بعد وفاة أبيه صاحب فخر الدين محمد ، أولها  
[ ... ]<sup>(2)</sup> .

(1) البيت غير موزون .

(2) الترجمة مبتورة .

2926 - ابن السراج الحنفي سبط السروجي [ 766 - ]<sup>(1)</sup>

[188ب] / محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر ، زين الدين ، [الرازي] ، عرف بأبن السراج ، الحنفي .  
برع في الفقه ودرّس وناب في الحكم ، وأفتى . وكان يحفظ كتاب الهداية في الفقه ، وألقاها دروساً ، وحصل وكتب .  
توفي يوم السبت العشرين من ذي القعدة سنة ست وستين وسبعائة . تقدّم ذكر أبيه<sup>(2)</sup> .

2927 - محمد بن عمر الأندلسي المعلم [ بعد 462 ]

محمد بن عمر بن وليد بن مروان بن حكم ، أبو عبد الله ، الأندلسي ، المعلم .  
يروى عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن أبي الصفي ، وغيره .  
حدّث عنه أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن شبل .  
قدم الإسكندرية ، وكان بها سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

2928 - النبطي الإسكندري [ بعد 575 ]

محمد بن عمر بن المفرج ، أبو عبد الله ، الإسكندري ، عرف بالنبطي .

---

(1) الجواهر المضئية ، 3 / 292 ( 1452 ) - الدرر 4 / 234 ( 4181 ) ، واتفق المصدران على تعريفه بسبط قاضي القضاة السروجي .

(2) هي عبارة الجواهر المضئية أيضاً . فهل ينقل المقرئ هنا أيضاً ، أم صنع ترجمة الأب حقاً ، ففقدت مع حرف العين ؟

حدّث بأسوان عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء . وكان سماعه بمصر سنة سبع عشرة وخمسمائة .

روى عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد بن محمد الأنصاريّ في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

#### 2929 - ابن مقلّد المعريّ [ 685 - ]

محمد بن عمر بن مقلّد ، أبو عبد الله ، المعريّ ، الحنفيّ .  
قدم من معرة النعمان إلى القاهرة ، وحدّث . وكان شيخاً صالحاً .  
توفيّ بها يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وستّائة .

#### 2930 - ابن المرحّل ( ابن الوكيل ) [ 665 - 716 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن مكّيّ بن عبد الصمد بن عطية بن أحمد ، صدر الدين ، أبو عبد الله ، ابن زين الدين أبي حفص ، ابن أبي الحرم ، العبديّ ، القرشيّ ، العثمانيّ ، الشافعيّ ، الخطيب ، الإمام ، المعروف بابن المرحّل وبابن الوكيل - ويعرف أبوه بابن الجوهريّ .

ولد بدمياط - وقيل : بأشموم الرمان - في تاسع عشر شوال سنة خمس وستّين وستّائة . وتفقه على أبيه وسمع الحديث من جماعة ، وحفظ عدّة كتب ، منها المفصل في النحو ، حفظه في مائة يوم . وحفظ مقامات الحريريّ في خمسين

---

(1) الوافي 4 / 264 ( 1802 ) - السبكي 9 / 253 - الدرر 4 / 115 . « ويعرف بابن الوكيل ، وكيّل بيت المال ( الوافي ) - فوات الوفيات 4 / 13 ( 490 ) - النجوم 9 / 233 - طبقات الإسنويّ 2 / 459 ( 1142 ) .

يوماً ، وديوان المتنبيّ في أسبوع . وبرع في العقليات والنحو والأدب ، وصار أحد العلماء المتقنين ، له معرفة تامّة بالفقه ، وأصول الفقه والدين ، قد صار له طباعاً لا يتكلّفها .

وأفتى ودرّس بدمشق ومصر والقاهرة في عدّة مدارس . وكان له أنس بعلم الحديث وشعر رائق ، مع ذكاء مفرط ووجاهة عند الملوك والأكابر . وكان يضرب المثل باسمه فارساً في البحث نظّاراً عجيب الحافظة كثير الأسفار ، جيّد المحاضرة .

[189أ] توفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين / من ذي الحجة سنة ستّ عشرة وسبعمائة .

وكان قد تخصّص بالأمير جمال الدين آقوش الأفرم اختصاصاً زائداً ، وبعثه إلى مصر في سنة ثلاث وسبعمائة في رسالة إلى الأمير بيبرس الجاشنكير فأكرمه وأخذ له تدريس الناصريّة بدمشق ثمّ أعاد إليه المدرسة الخاتونية والمدرسة العذراوية وركّبه البريد إلى دمشق ، فلم يوافق أهل دمشق على ذلك ومنعوه فأمتنع .

ثمّ قدم مصر ثانياً في رسالة إلى الملك المظفر بيبرس فأقام عنده ، وصار هو وشمس الدين ابن عدلان من أخصّائه . فلما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك بعد فرار بيبرس ، دخل عليه ابن المرحّل للهناء . فلما قبل يده قال له : كيف تقول :

ما للصبيّ وما للملك يكفله ...

فأقسم بالله أنّه لم يقله ، وإنّا الأعداء قصدوا إتلافي بهذا وزادوا هذا البيت - فأغضى عنه .

وكان ابن المرحّل قد مدح المظفر بقصيدة منها [ بسيط ] :

ما للصبيّ وما للملك يكفله شأن الصبيّ لغير الملك مألوف<sup>(1)</sup>

وفيه يقول الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الشارمساجي ، من أبيات يهجو بها المظفر بيبرس قد ذكرتها في ترجمته [ بسيط ]<sup>(2)</sup> :

ومن يقوم ابن عدلان بنصرته وأبنُ المرحّل ، قل لي : كيف ينتصر؟

ثم إنّ السلطان ولّاه تدريس زاوية الإمام الشافعيّ المعروفة اليوم بالخشايّة من جامع عمرو بن العاص ، عوضاً عن الصاحب ضياء الدين عبد الله بن أحمد النشائيّ في يوم الخميس مستهلّ شهر رجب سنة ثنتي عشرة وسبعائة ودرّس فيها يوم الأربعاء سادسه . ثمّ ولّاه تدريس الزاوية الجديدة بجامع عمرو بن العاص بمصر ، في يوم السبت ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبعائة بعد عزل الفقيه جلال الدين أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن عبد القويّ بن أبي الحسن بن أبي المجد بن ناجي بن سليمان المدلجيّ الشافعيّ المعروف بالعصلوجيّ .

وبعثه في الرسالة إلى الأمير مهتأ بن عيسى أمير العرب ليردّه إلى الطاعة ويحضر بأحد أولاده ، وكان مهتأ صديقاً لأبن المرحّل . فقدم عليه وما زال به حتى أصلح ما بينه وبين السلطان ووعدّه بردّ الإمرة إليه . فأجابه وأنعم عليه بثلاثين ألف درهم . وأخذ معه سليمان بن مهتأ بالقوّد ، وتقدّمه ومعه أخوه موسى بن مهتأ . وقدم على السلطان فسّر بقدم موسى كثيراً . ثمّ قدم سليمان بالقوّد . فردّ على أبيه مهتأ الإمرة . فزادت مكانة أبن المرحّل وزادت وجاهته . ولما بلغ أبن تيمية وفاته قال : أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين ! - فإنه كان فصيحاً مناظراً لم يكن في الشافعية أحدٌ يقوم بمناظرة أبن تيمية غيره . وجرت بينها مناظرات عديدة . وتخرّج به جماعة . وكان محظوظاً من .

(1) في أعيان العصر للصفدي ، 3 / 105 :

يطلبه . . . إنّ المراد من الصبيان معلوم

(2) الشارمساجيّ : انظر ترجمته رقم 465 .

الناس . عاشر الأفرم نائب الشام وأختصَّ به اختصاصاً زائداً ، ثمَّ تمكَّن بمصر من الملك المظفر ، وحظي عنده . ثمَّ خاف من الوزير فخر الدين عمر ابن الخليلي لما همَّ بالقبض عليه ورماه بمساعدة المظفر بيبرس ، ففرَّ من القاهرة ولحق بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، فعفا عنه .

[189ب] وسار إلى دمشق بعد عود الناصر إلى السلطنة فعمل عليه في نيابة الأمير / قراسنقر ، فتوجَّه إلى حلب وتصدَّى للاشتغال بالعلم . فأقبل الحلبيون عليه إقبالاَ زائداً ، ووصلوه في مدَّة عشرة أشهر بما يزيد على أربعين ألفَ درهم . وتمكَّن من الأمير أسندمر نائب حلب وأحبَّه حبًّا كثيراً . ولم يقع بينه وبين أحدٍ من الأكابر إلَّا وعاد من أحبِّ الناس فيه .

وكان حسن الشكل والبزَّة ، حلو المجالسة ، طيب المفاكهة ، كريماً جواداً ، ينفق كلَّ ما يتحصَّل له على خلطائه بنفس ملوكيَّة . فكان أهل المعروف يرون أنَّ تلك الصدقات تدفع عنه السوء ، فلطالما دخل في مضايق فيُنجيه الله منها . وكان يتردَّد على أهل الصلاح يلتمس بركة دعائهم . وتعرَّض له مرَّة فقير في ليلة عيد وقال له : شيء لله !

فدفع له مائتي درهم لم يكن يملك غيرها . فلامه الشهاب أحمد [بن عبد الرحمن] <sup>(1)</sup> العسجدي على ذلك ، فقال له : أمضِ إلى كريم الدين الكبير ناظر الخاصِّ وقل له : الشيخ يهتِّك بهذا العيد .

فلما مضى إليه وهنَّاه عن الشيخ أمر بالني درهم للشيخ وثلاثمائة درهم له . فعندما أتاها بها ، قال : صدق رسول الله ﷺ : الحسنه بعشر أمثالها : أعطينا مائتين ، بعث الله بالفين .

وكان فيه ملل لمن يعاشره .

وله من المصنَّفات : كتاب الأشباه والنظائر ، في الفقه . كتاب الفرق بين

(1) الزيادة من الوافي ، 4 / 266 .



الملك والنبي ، والشهيد والوليّ والعالم . وجمع موشحاته وسمّاها « طراز الدار » . وشعره جيّد مليح إلى الغاية . وكان عارفاً بالطبّ ، علماً لا علاجاً . قال عنه ابن تيمية : أبى الوكيل لا يرضى لنفسه بأن يكون في شيء إلا غايةً . وكان إذا أنقضى لعبه وهواه تطهّر وصلى وعفّر وجهه في التراب وبكى حتى تبلّل لحيته ، ويكثر الاستغفار ويسأل الله التوبة . فإذا عاد فعل هذا أيضاً

ومن بديع شعره قوله [ بسيط ] :

ليذهبوا في ملامي آيةً ذهبوا	في الخمر لا فضّة تبقى ولا ذهب
والمال أجمل وجه فيه تنفقه	وجه جميلٌ وراحٌ في الدجى لهبٌ
لا تأسفن على مال ثمّرقه	أيدي سقاة الطلا والخرّد العربُ
فما كسّوا راحتي من راحها حللاً	إلا وعروا فؤادي الهمّ وأستلبوا
5 راح بها راحتي في راحتي حصلت	فتمّ عجبني بها وأزداد لي العجب
أن ينبع الدرّ من حلّو مذاقته	والتبر منسكب في الكأس منسكب
وليست الكيميا في غيرها وجّدت	وكلّ ما قيل في أبوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن	يعيدُ ذلك أفراحاً وينقلب /
عناصر أربع في الكأس قد جمعت	وفوقها الفلك السيّار والشهبُ
10 ماء وناز هواء أرضها قدحٌ	وطوقها فلّك والأنجم الحبُّ
ما الكأس عندي بأطراف الأنامل بلّ	بالخمس تُقبضُ لا يجلو لها الهربُ
شجّجتُ بالماء منها الرأس موضحةً	فحين أعقلها بالخمّس لا عجب
وما تركت بها الخمس التي وجبت	وإن رأوا تركها من بعض ما يجبُ
وأن أقطبّ وجهي حين تبسّم لي	فعند بسط الموالي يحفظ الأدب
15 صفراء فاقعة ، في الكأس ساطعة	كالتبر لامعة ، كاسائها سحبُ
عاطيئها من بنات الترك عاطية	لحاظها للأسود الغلب قد غلبوا
هيفاء جارية ، للراح ساقية	من فوق ساقية تجري وتنسكبُ
من وجهها وتثنيها وقامتها	تحشى الأهلّة والقضبان والكتب <sup>(1)</sup>

(1) في المخطوط : والكتب ، ولا تقابل القائمة إلا إذا كانت جمع الكتبة وهو الخيط والسير . =

يا قلبُ ، أَرَدَافُها مِها مررتَ بها  
وإن مررتَ بشعر فوق قامتها  
تريك وجنتُها ما في زجاجتها  
تحكي الثنايا الذي أبدته من حجبٍ

قف لي عليها وقل لي : هذه الكتبُ  
بالله قل لي كيف البان والعذب ؟ 20  
لكن مذاقته للريق تنتسبُ  
« لقد حكيت ولكن فانتك الشنبُ »<sup>(1)</sup>

ومن بديع شعره ، قوله من أبيات [ طويل ] :

سرى وستورهم بالكأس تهتكُ  
وأقسيم لولا نار قلبي تبرقتُ  
فعاطيته كأساً فحبي بفضلِها  
ولما رأيتُ القوم بالكأس صرعاً  
أرقت دم الراوق جلاً لأنني  
وسالت دموع العين منه وكلما  
وزوجتُ بنت الكرم بآبن عمامةٍ

وساكن وجدي بالغناء يُحرِكُ  
لهافي الدياجي ما أهدت كيف تسلك  
ومازج ذاك الفضل ريقاً مُمسِكُ  
وأنّ [ . . . ] المطران بالقوم يفتك  
رأيتُ صليباً فوقه ، فهو مشرك 5  
بكي بالدماء ممّا جرى منه أضحك  
فصحّ على التعليق والشرط أملكُ

وقال [ طويل ] :

ولمّا جلا فصل الربيع محاسناً  
أتاه النسيم الرطب رقص دوحه  
وصفّق ماء النهر إذ غرّد القمري  
فنقّط وجه الماء بالذهب المصري

2931 - ناصر الدين ابن فضل الله الدمشقي<sup>(2)</sup>

محمد بن عمر بن [ . . . ] بن هبة الله بن عبد المنعم بن محمد [ . . . ]

= ولا نرضى الكتب لتكررها في البيت الموالي . وفي أعيان العصر ، 3 / 109 كتب مكررة أيضاً .

(1) شطر مشهور لابن الجيّمي ( ت 685 ) انظر ترجمته رقم 2602 ، وصدره : يا بارقا بأعالي الرقتين بدا . . .

(2) وردت الترجمة في صورة مسودة لا تكاد تقرأ ، ولم نجد في المصادر ما يساعد على ضبط اسم هذا العمري الآخر ، الذي لا يندرج في الشجرة التي رسمناها في هامش الترجمة ، رقم 2860 .

علي بن أبي [ ... ] بن أبي الحسن ، ناصر الدين ، ابن تقيّ الدين ، ابن نجم الدين ، ابن نجم الدين<sup>(١)</sup> ، ابن المحلّيّ ، الدمشقيّ ، ابن القاضي ، ابن القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله .  
ولد سنة [ ..... ] وترقّى إلى أن تولّى كتابة السرّ بدمشق وحلب مراراً .  
وكانت وفاته في الفتنة العظمى [ ٠٠٠ ] بدمشق . وكان قد أقام بالقاهرة مدة .

### 2932 - الكريسيّ [ - بعد 712 ]

/ محمد بن عمر بن موسى بن خلف بن فضّال ، أبو عبد الله ، ابن أبي [191] حفص ، الجابريّ ، العامريّ ، الكريسيّ ، من كرييس ، إحدى قرى الفيّوم ، وهي بكسر الكاف وسكون الراء ثمّ باء موحّدة وياء مثناة من تحت وسين مهملة .  
حدّث عن أبيه . وكان موجوداً بالفيّوم في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .

### 2933 - أبو أحمد ابن السّراج [ 611 - 690 ]

محمد بن عمر بن هبة الله بن أبي السعود ، أبو أحمد ، ابن أبي محمّد ، البغداديّ ، ثمّ الحلبيّ ، عُرف بأبن السّراج ، بتخفيف الراء .  
ولد بحلب سنة إحدى عشرة وسبّائة تخميناً . وقدم القاهرة وحدّث بها .  
ومات بالحسينيّة خارج القاهرة ليلة الأربعاء سلخ جمادى الأولى سنة تسعين وسبّائة .

(١) لقب نجم الدين مكرّر ومُثبت بعارة « صح » .

2934 - الفتازيِّ السلاويّ [ - بعد 630 ]

محمد بن عمر بن نصر ، الفتازيِّ ، أبو عبد الله ، السلاوي .  
دخل الأندلس . ورحل حاجاً فسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ،  
وأبي طاهر الخشوعيّ وغيره .  
حدّث عنه أبو الحسين عبيد الله بن عاصم الأسدي برنده وذكر أنّه أجاز له  
في شعبان سنة ثلاثين وستّائة .

2935 - أخو يحيى بن عمر الأندلسيّ [ - 299 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمر بن يوسف ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، أخو يحيى بن عمر  
أبن يوسف .

قال ابن الفرضيّ : كان كثيرَ الكتب في الفقه والآثار ، حسن الضبط .  
سمع من عامّة من سمع منه أخوه يحيى غير سحنون ، وأبن بكير ، وأبي زيد بن  
أبي الغمر . وخرج [ عنّا ] من القيروان سنة سبع وتسعين ومائتين ، ودخل  
مصر ، وسمع منه الناس بها . وتوفيّ بمصر سنة [ تسع ] وتسعين ومائتين بعدما  
كفّ بصره .

وقال أبو العرب في تاريخ إفريقيّة<sup>(2)</sup> : كان ثقة كثيرَ الكتب في الفقه  
والآثار ، حسن الضبط .

وذكر الخطيب في كتاب الرواة عن مالك أنّه مجهول .

(1) ابن الفرضي 2 / 25 ( 1153 ) .

(2) لا توجد له ترجمة في طبقات أبي العرب .

وقال ابن الأثير : ومحمد بن عمر هو أخو يحيى بن عمر ، مشهور لا يضّرّه أن جهله - يعني الخطيب .

وقال أبو بكر عبد الله المالكيّ في تاريخ إفريقية<sup>(1)</sup> : كان كثير الكتب في الفقه والآثار ، ضابطاً لكتبه ، ثقة فيما يرويه ، كثير التجول في البلدان . خرج إلى مصر فتوفي في سنة تسع وتسعين ومائتين . وكان من ذوي العقول والعلم والدين والثقة<sup>(2)</sup> .

### 2936 - ابن الحذاء الصقلّيّ الزاهد [ - بعد 526 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عمر بن يوسف ، ابن الحذاء ، أبو عبد الله ، الزاهد ، ابن أبي حفص ، الصقلّيّ .

قال السلفيّ : له خطّ حسن ، وفيه فضل ومروءة . فأخترته المنية في عنفوان شبابه .

### 2937 - ابن الفخار القرطبيّ [ 417 - ]<sup>(4)</sup>

محمد بن عمر بن يوسف ، ابن الفخار ، أبو عبد الله ، المالكيّ ،

- 
- (1) ولا في رياض النفوس للمالكيّ .
  - (2) ستأتي في الورقة 196 أ برقم 2953 ترجمة أندلسيّ آخر يدعى محمد بن عمر بن يوسف ، مات سنة 310 . ويظهر أنّه غير هذا .
  - (3) هذا أيضاً أغفله أماري في مكتبته العربية - الصقلية . وترجم السلفي لأبيه عمر بن يوسف ابن محمد ( ت 526 ) - معجم السقر ، 222 ( 391 ) .
  - (4) نفح 2 / 60 ( 33 ) ، والنصّ مماثل ، ولعلّها ينقلان عن كتاب الصلة ، 483 ( 1113 ) وإن كانت ترجمة ابن بشكوال أكثر تفصيلاً - الديباج ، 271 ، وذكر في أجداده بعد يوسف : بشكوال . وقال : توفي سنة 419 . شجرة النور ، 112 ( 301 ) وسمّاه : ابن بشكوال القرطبيّ .

الحافظ ، من أهل قرطبة .

روى عن عيسى الليثي ، وأبي جعفر بن عون الله ، وأبي جعفر التميمي ،  
وأبي محمد الباجي .

وقدم مصر . وحج ، وجاور بالمدينة النبوية ، وأفتى بها . وأفتخر بذلك  
على أصحابه وقال : لقد شوورت بمدينة الرسول ﷺ دار مالك بن أنس  
ومكان شوره .

ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم . وكان من أهل العلم والذكاء والحفظ  
[192أ] والفهم ، عارفاً / بمذاهب الأئمة وأقوال العلماء ، ذاكراً للروايات ، يحفظ  
المدونة والنوادر لأبن أبي زيد ، ويوردها من صدره دون كتاب .

قال ابن حبان مؤرخ الأندلس : توفي الفقيه المشاور الحافظ المستبصر  
الراوي الطويل الهجرة في طلب العلم ، الناسك المتقشف بمدينة بلنسية في ربيع  
الأول سنة سبع عشرة وأربعمائة لعشر خلون من الشهر . وكان الحفل في جنازته  
عظيماً . وعابن الناس فيها آية من ظهور أشباه الخطاف بها تجللت الجمع رافة  
فوق النعش لم تفارق نعشه إلى أن ووري ففرقت .

ومكث مدة بلنسية مطاعاً عظيم القدر عند السلطان والعامّة . وذكر جماهر  
أبن عبد الرحمان ، وكذلك ذكر الحسن بن محمد القبشي خبر الطير . قال : وكان  
سنه نحو الثمانين سنة ، وكان مجاب الدعوة . وظهرت في دعوته الإجابة .

وقال أبو عمرو الداني إن وفاته يوم السبت لسبع خلون من شهر ربيع  
الأول سنة تسع عشرة ، ودفن يوم الأحد بمدينة بلنسية ، وبلغ نحواً من ست  
وسبعين سنة . وهو آخر الفقهاء الحفاظ الراسخين العالمين بالكتاب والسنة  
بالأندلس .

2938 - محمد بن عمرو بن العاص<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو [192 ب]  
أبن هُصَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن  
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو [ ... ]  
ابن أبي عبد الله .

صحاب النبي ﷺ ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو حدث . وقدم مع أبيه  
عمرو بن العاص مصر . وخرج معه منها إلى أرض فلسطين . فلما ورد على عمرو  
كتاب معاوية بن أبي سفيان يدعوه إليه ، استشار أبنيه عبد الله ومحمداً . فقال له  
محمد : أرى أنك شيخ قريش وصاحب أمرها ، وإن تصرم هذا الأمر وأنت فيه  
خامل تصاعغر أمرك . فالحق بجاعة أهل الشام ، وكن يداً من أيديها ، وأطلب  
بدم عثمان ، فإنك قد استلمت فيه إلى بني أمية<sup>(2)</sup> .

وأشار عليه عبد الله بأن يقرّ في منزله .

فقال عمرو : فأما أنت يا عبد الله فأمرتي بما هو خير لي في ديني . وأما  
أنت يا محمد فأمرتي بما هو خير لي في دنيائي .

ومضى إلى معاوية وهما معه . فشهد محمد مع أبيه صفين وقاتل فيها قتلاً  
كبيراً . وكان من أهل الشام يومئذ خمسة وثلاثين ومائة ألف . وكان أهل العراق  
عشرين أو ثلاثين ومائة ألف . فقال محمد في ذلك [ طويل ] :

ولو شهدت جُمْلُ مقامي وموقفي      بصقن يوماً شاب منها الذوائبُ  
غداة غدا أهلُ العراق كأنَّهُم      من البحر لجَّ موجهُ متراكبُ

(1) أسد الغابة ، 5 / 107 ( 4752 ) .

(2) في وقعة صفين ، 39 : استتمت .

وجثناهمُ نَمْشِي صفوفاً كأننا  
 فطارت إلينا بالرماح كُمائهم  
 فدارت رحانا وأستدارت رحاهمُ  
 إذا نحن قلنا استهزموا برزت لنا  
 فقالوا : نرى من رأينا أن تبايعوا  
 فأبنا وقد نالوا سراة رجالنا  
 فلا هم يولّون الظهورَ فيدبروا  
 فلم أر يوماً كان أكثر باكياً [193ب]  
 كأنّ تلالاً البيض فينا وفيهمُ  
 سحابٌ خريفٌ رفَعته الجنايبُ<sup>(1)</sup>  
 وطرنا إليهم ، والسيوفُ قواضب<sup>(2)</sup>  
 سراة النهار ما تولّي المناكب 5  
 كتائب خضر وأرجحت كتائب  
 علياً ، فقلنا : بل نرى أن نضاربُ  
 وليس لما لا قوا سوى الله حاسبُ  
 فراراً كفعل الخادرات الضرائب  
 ولا محرضاً منهم كميّاً يطالب / 10  
 تلالو برقي في تهامة ثاقب

فردّ عليه محمد بن الحنفية فقال :

فلو شهدت جملُ مقامك أبصرت  
 أتذكر صفينَ وموقفَ خيلنا  
 ونحن ضربناكم بصفينَ جهرة  
 أتذكر يوماً لم يكن لك فخره  
 وأعطيتونا ما نقتم أذلةً  
 مقامَ لئيم بين تلكِ الكتائبِ  
 ولم تشهد الصفينَ عند التضارب  
 مشارقها [.....] والمغارب  
 وقد ظهرت فيها عليك الجلائب<sup>(3)</sup>  
 على غير تقوى الله ، والدين واصب 5

قال ابن شهاب : فأنشدت عائشة رضي الله عنها أبياته - تعني محمد بن عمرو - فقالت : ما سمعت شاعراً أصدق شعراً منه .

ومحمد بن عمرو لا عقب له . وتوفي [ ... ] .

(1) وقعة صفين ، 422 : صفقته .

(2) في المخطوط : بالخفاف القواضب ، والإصلاح من وقعة صفين ، فلا إقواء ، إلا إذا اعتبرنا القافية مقيدة ، والأبيات من الطويل الثالث ، فتحلّ قضية الإقواء في هذه المساجلة .

(3) الجلائب : العبيد يجلبون من بلد إلى غيره ( تعليق عبد السلام هارون ناشر وقعة صفين ، 422 ) .



2939 - أبو الكروّس الكلبيّ [ 261 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عمرو بن تمام ، ابن الكروّس ، أبو الكروّس ، الكلبيّ ، [194] المصريّ .

روى عن يوسف بن عديّ الكوفيّ نزيل مصر ، ومحمد بن جعفر ، وحجّاج  
أبن إبراهيم الأزرق ، وحبيب بن خالد الحنفيّ ، ويحيى بن بكير ، وسليمان بن  
أيوب ، وعمرو بن خالد ، وسعيد بن هاشم المخزوميّ ، ومحمد بن عبد الجبار  
المخزوميّ .

روى عنه مكحول محمد بن عبد الله بن عبد السلام ، وأحمد بن عمير بن  
يوسف ابن جَوْصا الدمشقيّ ، ومحمد بن عليّ بن الحسين الجرجانيّ - وكناه أبا  
بكر - وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبو أحمد بن عديّ - وقال :  
حدّثنا أبو الكروّس محمد بن عمرو بن تمام المصريّ - ومحمد بن إسحاق بن  
راهويه وسمع منه بمصر .

توفيّ في جمادى سنة إحدى وستين - وقيل : إحدى وسبعين - ومائتين ،  
وله خمس وثمانون سنةً وأشهر . ذكره ابن يونس وجماعة غيره .

2940 - أبو صالح المراديّ [ 287 - ]

محمد بن عمرو بن ثور بن عمران ، أبو صالح ، مولى مراد ، المصريّ .  
يروى عن أبي زيد بن أبي الغمر .

توفيّ في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين .

---

(1) الجرح والتعديل ، 8 / 34 (157) .

2941 - أبو علاثة الحرّانيّ [ 292 - ]

محمد بن عمرو بن خالد بن فروخ ، أبو علاثة ، الحرّانيّ .  
حدّث عن أبيه ، وعن محمد بن عمرو بن سعيد بن أسد بن موسى ،  
ومحمد بن الحرث ، وعبد الله بن صالح .  
روى عنه أبو القاسم الطبرانيّ ، وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن  
جميل البغداديّ نزيل سمرقند ، وجماعة كثيرة .  
توفيّ يوم الاثنين عاشر ربيع الأوّل سنة اثنتين وتسعين ومائتين بمصر .  
ذكره ابن يونس وغيره .

2942 - محمد بن عمرو الجوهريّ المصريّ [ 267 - ]

محمد بن عمرو بن خليل ، أبو عبد الله ، المصريّ ، الجوهريّ .  
قال ابن يونس : مات في رمضان سنة سبع وستين ومائتين .

2943 - أبو عبد الرحمان الإياميّ<sup>(1)</sup>

محمد بن عمرو بن السريّ بن مصرّف بن طلحة بن مصرّف ، أبو  
عبد الرحمان ، الإياميّ .

قدم مصر . يروي عن حفص بن غياث<sup>(2)</sup> .

حدّث عنه يحيى بن عثمان بن صالح<sup>(2)</sup> .

(1) أثبتنا النسبة من كتاب المشتهر للذهبيّ ، 32 ، ولم يذكر هذا المترجم .

(2) توفيّ حفص سنة 194 ويحيى بن عثمان سنة 282 ، فيكون الإياميّ من أهل القرن  
الثالث .

2944 - أبو أحيحة السرحي [ 275 - ]

محمد بن عمرو بن سواد ، أبو أحيحة ، القرشي ، السرحي ، المصري .  
 يروي عن أبيه . قال ابن يونس : توفي يوم الاثنين لثمانية وعشرين يوماً من  
 صفر سنة خمس وسبعين ومائتين . وقد سمعت منه . وكان رجلاً صالحاً .

2945 - الأشباوي قاتل معن بن زائدة<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عمرو بن عبد الله بن زيد ، الأشباوي - نسبة إلى إشبا<sup>(2)</sup> بن [194 ب] الحرث بن حضرموت .

قال الرشاطي : هو ممن ضرب به المثل في طلب الثأر . حكى الهمداني  
 قال : أخبرني علماء صعدة أن معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن  
 شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن شيان ، لما  
 قدم اليمن في سنة اثنتين وأربعين ومائة والياً لها عن أبي جعفر المنصور ، وغزل عنها  
 عبد الله بن الربيع الحارثي ، لم يلبث حتى غزا المعافر ، وقتل صاحبها إسماعيل  
 ابن إبراهيم ، وعاث فيها . فبلغ ذلك أهل حضرموت فغضبوا لهم لأنهم يرون أن  
 المعافر من حضرموت ، وساروا لمعن .

وبلغه ذلك فسار إلى لقائهم ، فالتقوا على الكثيب الأبيض . فأقتلوا قتلاً

(1) أخبار معن كثيرة ولكنها لا تذكر قاتله هذا ، وإنما نكتفي بقولها : قتله جماعة من الخوارج  
 بسجستان سنة 151 (وفيات 5 / 244 (732) - تاريخ بغداد 13 / 235 (7204)  
 أمالي المرتضى 1 / 227 .

(2) لم نجد اسم إشبا - ولا شبا - في مصادرنا .

شديداً ، وانتصف كلّ منهم . وأنصرف معن إلى صنعاء . ثمّ جمع فدخل شبوة  
وصوران وأطرا وشبام وقتل فأكثر ، وقتل عمرو بن عبد الله الإشبائيّ سيّد شبا  
أبن الحرث بن حضرموت .

وعاد إلى صنعاء فأقام إلى سنة خمسين . وشخص إلى العراق وأستخلف أبنته  
زائدة بنّ معن . فأقام بعده شهراً ، ثمّ خلعه أبو جعفر وبعث الفرات بن سالم  
على اليمن .

وكان لعمرو بن عبد الله بن زيد الإشبائيّ أبنان صغيران . فلمّا بلغا سميت  
بهما همّتهما إلى أن أخذتا نفقةً واسعةً وخرجا مختفيين حتّى شهدا الموسم . ومضيا إلى  
بغداد . ثمّ تبعهما معن بن زائدة إلى بست ، وقد خبرا أنّه خرج إليها والياً . وطلبا  
الوصول إليه بكلّ وجه فلم يمكنهما .

وكان قد آتبنى داراً ، فدخلا مع البناة . وكان يدخل وراءهما ، فقال أولّ  
ما رآهما : من أين أنتما يا أخوي العرب ؟  
فقالا : من نجران .

فقال : أمن بلحراث أم من همدان ؟

قالا : لا ، ولكن من خيرة أهلها .

قال : وممن ؟

قالا : من بني عامر بن صعصعة .

قال : وما أسقطكما هذا البلد وأخرجكما في هذه المهنة ؟

قالا : حطّمنا ولم يكن لنا مال ، فدفعنا في الأرض نتضيّف العرب حتّى  
صرنا إلى الأعاجم ، فإذا قوم لا يعرفون . يقرون الضيف فأعتملنا ما نحسن .

فأقاما قريب سنة لا يجدان معه غرة حتّى خلا الموضع يوماً ودخل ليهريق الماء  
في بعض تلك البيوت . فأقتحم عليه الأكبر منهما - وهو محمد بن عمرو - بمدية

معه كان يخفيها ، فَتَرَّ بها حِشْوَتَهُ <sup>(1)</sup> ، وأوماً إلى أخيه . فخرجا وأختفيا عند بعض من كانا يثقان به من اليمانيَّة / وقتاً حتَّى سكن الطلب . ثمَّ خرجا وقصدا [195ب] الشام فوصلا ببعض آل حوشب ذي ظليم ، وكتب لهما إلى مصر فركبا من القلزم حتَّى أتيا عدن . فلقِيَهُما وجوه اليمانيَّة ، وتوجَّ محمد بن عمرو ، وضربت به العرب المثل ، كما ضربت بقصير .

وقال محمد بن عمرو في قتل معن بن زائدة ، من كلمة [طويل] :

خرجت له ، والقلبُ مِنِّي كأنَّما      تَجِيشُ جِواشيه بنارٍ تَضْرِمُ  
حللتُ به وترِّي ، ولم أَلِكْ جانباً      وكان فُؤادي حرُّهُ يَتَجَحَّمُ  
ضربتُ به تحت الشراسيف ضربة      وأخرى على رأس الفؤاد تهذرم <sup>(2)</sup>  
فهذا بما قدِّمتَ معن ، ولم أكن      لأقعد أو تمسي لحاماً تقسِّم

وفيه يقول حباب بن عمرو المرادي [بسيط] :

إنَّ ابن عمرو أخا الغارات نازعه      سيف حسام وقلب لم يكن جزعاً  
خاض البلاد ، ولم ينظر لعاقبة      فأدرك الثَّارَ فيما نال وأرتفعاً  
ما زال يطوي الفيافي موجعاً كمداً      وصنوه معه يهوي وما هلعاً  
حتَّى سما للعلا يوماً فأدركها      فنال عزّاً وأمسى مجده سطعاً

2946 - أبو جعفر الجعفي [ 230 - ]

محمد بن عمرو بن عثمان بن سعيد بن مسلم ، أبو جعفر ، الجعفي ، الكوفي .

(1) الحشوة بالفتح والكسر : الأمعاء .

(2) الشرسوف : طرف الأضلاع ممَّا يلي البطن ، وهذرم = أسرع في الكلام .

يروى عن ضمّام بن إسماعيل وغيره . روى عنه أبو بشر إسماعيل ابن عبد الله الأصهبانيّ . قدم مصر .

ومات أول سنة ثلاثين ومائتين . قاله ابن يونس .

#### 2947 - محمد بن عمرو السرحي<sup>(1)</sup>

محمد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، العامريّ ، السرحيّ .

روى عنه سعيد بن زيد المدينيّ .

#### 2948 - محمد بن عمرو الخزوميّ [ 533 - 608 ]

محمد بن عمرو بن محمد بن عليّ بن حمزة بن عليّ بن حمزة بن الفضل ابن حمزة بن يعقوب ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو<sup>(2)</sup> ، القرشيّ ، الخزوميّ . مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . حدّث عن أبي الطاهر إسماعيل بن حسن بن أبي بكر اللّكّيّ ، وغيره .

ومات يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة سنة ثمانٍ وستّائة .

#### 2949 - الحافظ العقيليّ صاحب « الضعفاء » [ 322 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حمّاد بن مدرك ، أبو جعفر ،

---

(1) لسنا واثقين من تميّز هذا المترجم عن سابقه أبي أحبيحة السرحي رقم 2944 .

(2) هكذا في المخطوط ، ويستغرب أن يكتّى عمرو بأبي عمرو .

(3) سير أعلام النبلاء 15 / 236 ( 93 ) - الوافي 4 / 291 ( 1820 ) .

العقيليّ ، الإمام الحافظ ، المكيّ ، صاحب كتاب الضعفاء ، ممّن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ومّن غلب على حديثه الوهم ، ومن تُهم في بعض حديثه ، ومجهول لا يتابع على ما روى ، وصاحب بدعة كان يغلو فيها ويدعو إليها / ، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة . [195 ب]

سمع بمصر من أحمد بن داود المكيّ ، وعمرو بن أبي الطاهر بن سرح ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، والمقدام بن داود الرعينيّ ، وهارون بن كامل بن محمد بن خزيمة بن راشد ، وخير بن عرفة الحضرميّ ، وأزهر بن زفر الوراق ، والحسين بن غليب الأزدي ، وغيرهم .

وروى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وزكريا بن يحيى الساجيّ وجماعة .

روى عنه كتابه في الضعفاء أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلانيّ .

قال مسلمة بن القاسم : ثقة ، جليل القدر ، عظيم الخطر ، عالم بالحديث . ما رأيت أحداً من أهل زماننا أعرف بالحديث منه ولا أكثر جمعاً . وكان كثير التأليف عارفاً بالتصنيف . وكان كلّ من أتاه من أصحاب الحديث ليقرأ عليه ، قال له : أقرأ من كتابك ! فكان يقرأ عليه ولا يخرج أصله . فأنكرنا ذلك عليه وتكلّمنا في أمره ، فقلنا : إمّا أن يكون من أحفظ الناس أو من أكذب الناس . - واجتمعت مع نفر من أصحاب الحديث فاتفقنا على أن نكتب له أحاديث من أحاديثه ونزيد فيها وننقص ونقرؤها عليه ، فإن هو علم بها وأصلحها من حفظه ، علمنا أنّه من أوثق الناس وأحفظهم . وإن لم يفتن للزيادة والنقصان علمنا أنّه من أكذب الناس .

فاتفقنا على ذلك ، فأخذنا أحاديث من روايته فبدّلنا فيها ألفاظاً وزدنا فيها ألفاظاً وتركنا منها أحاديث صحيحة ، ثمّ أثبتنا مع أصحاب لنا من أهل

الحديث . فقلت له : أصلحك الله ، هذه أحاديث من روايتك ، أردنا سماعها وقراءتها عليك .

فقال لي : أقرأ .

فقرأتها عليه . فلما أتت الزيادة والنقصان فطن لذلك ، فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه وألحق النقصان وضرب على الزيادة وصححها كما كانت ، ثم قرأها علينا .

فأنصرفنا من عنده وقد طابت نفوسنا ، فعلمنا أنه من أحفظ الناس . فكنا إذا أتيناها لنقرأ عليه لا نسأله عن أصله . فكان مرة يخرج لنا الأصل فيقرأ لنا منه ، ومرة يقول : أقرؤوا من كتبكم - فنقرأ عليه فيرد علينا . ومات العقيلي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

2950 - أبو جعفر حمدان [ 275 - ]

محمد بن عمرو بن نافع - ويقال : محمد بن عمر ، والصحيح : محمد بن عمرو - أبو جعفر - ولقبه حمدان ، فغلب عليه حتى ظنّ بعضهم أنه أسمه - مولى ميمون بن أوطاة .

بصري . قدم مصر وسمع بها . وحدث بها عن عبد الله بن صالح كاتب [196] الليث ، وعلي بن الحسن الشامي ، / وأحمد بن محمد بن ثابت ابن شُبَّوْه (1) المروزي ، ونعيم بن حماد الخزاعي ، وغيره .

روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الفقيه المصري .

توفي بمصر يوم الخميس لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وسبعين

---

(1) في المخطوط : سيبويه ، والإصلاح من أعلام النبلاء ، 11 / 7 (2) .



ومائتين ، وهو أبن نيف وثمانين سنة .  
وكان ثقة صدوقاً ، وكانت القضاة تقبله . قاله ابن يونس وغيره .

2951 - محمد بن عمرو بن نافع الطحّان [ 272 - ]

روى عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث .  
توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

2952 - أبو الطاهر التجيبيّ [ 295 - ]

محمد بن عمرو بن يحيى بن أبان بن زياد بن نافع ، أبو الطاهر ،  
التجيبيّ ، مولاهم ، المصريّ .  
يروى عن يحيى بن بكير .  
توفي في شوال سنة خمس وتسعين ومائتين .

2953 - محمد بن عمرو الأندلسيّ [ 310 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمرو بن يوسف بن عامر - وقيل : محمد بن عمر ، والأول هو  
الصحيح - أبو عبد الله ، مولى بني أمية ، الأندلسيّ .

(1) مرّت تحت رقم 2935 ترجمة محمد بن عمر بن يوسف أخي يحيى بن عمر ، ولعلّه غير  
هذا ، كما يؤكّد المقرئ هـنا بتمييزه بين عمر وعمرو ، وكما يظهر أيضاً من الاختلاف بين  
الإطراء هناك والذمّ هـنا ، ومن الاختلاف في سنة الوفاة . وترجم الحميديّ لمحمد بن عمرو بن  
يوسف بن عامر (الجزء 127 ( 109 ) ) وقال : وحّد عن جماعة من أهل المغرب ،  
وعن أخيه يحيى .

وبهذا يبقى السؤال قائماً : هل هما رجل واحد ؟

قدم مصر ، وسمع بها من أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، والحرث بن مسكين القاضي ، وحدث .  
 روى عنه الحفاظ : أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني ، وأبو سعيد بن يونس ، وأبو أحمد بن عدي ، وخالد بن سعد الأندلسي ، وجماعة .  
 قال مسلمة : محمد بن عمر أخو يحيى بن عمر ، أبو عبد الله الأندلسي صاحب سحنون . نزل مصر فاستوطنها وحدث بها . وكان فقيهاً بقول مالك .  
 ودخل محمد هذا إقريطش فسأله أن يحدثهم فأبى عليهم وقال : والله لا أحدثكم حتى تملؤوا قلنسوتي دنانير . فجمعوا حتى ملؤوها دنانير ، وحدثهم . ثم خرج منها إلى مصر وحدثهم ، ومات بها .  
 وكان كثير الرخص يفتي بالشواذ من الرخص في الطلاق والأيمان وغير ذلك ، وكان يخالف في ذلك مذهبه .  
 قال ابن يونس : مات بمصر يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة عشر وثلاثمائة .

## 2954 - أبو جعفر السوسي [ 259 - ]<sup>١)</sup>

محمد بن عمرو بن يونس بن عمران بن دينار ، أبو جعفر ، الكوفي ، الثعلبي ، القمي ، المعروف بالسوسي [ الزاهد ] .

قال ابن عساكر : قدم دمشق وحدث بها ثم خرج إلى مصر فحدث بها [196ب] عن عبد الله بن نمير ، وأبي معاوية الضرير ، ويعلى بن عبيد ، ووکیع بن الجراح ، وأسباط بن محمد ، ومحمد بن عبيد ، ويحيى بن عيسى الرملي ،

(١) مختصر ابن عساكر ، 23 / 150 (175) وهو فيه : الثعلبي . الوافي 4 / 289 (1815) وهو : الثعلبي . ومنه زدنا الزاهد .

وعبيد الله بن موسى ، والحسن بن يزيد الكوفي ، وغيرهم .

روى عنه أبو الأصيل محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الإمام ، وأبو العباس محمد بن جعفر بن هشام بن مَلاس النُميري ، وصالح بن علي الدمشقي ، وأبو الجهم طَلّاب ، ومحمد بن الربيع الجيزي ، وأبو جعفر الطحاوي .

وقال العقيلي : كان بمصر ، وكان يذهب إلى الرَض ، وحدث بمنّاكير .

وقال ابن يونس : قدم مصر . وكانت وفاته بمتحوس من مناهل طريق مصر إلى مكّة بعد أنصرافه من الحجّ لهُلال الحَرَم سنة تسع وخمسين ومائتين .

وقال ابن زبر عن أبي جعفر الطحاوي : مات في الحَرَم سنة تسع وخمسين ومائتين في طريق مكّة بمصر قادماً من الحجّ ، مات ساجداً . وقد أَسْتوفى مائة سنة .

وذكر أبو جعفر الطحاوي : حدّثني أبو عليّ محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي أنّه كان معه وأنّه قال له : أنظر ، أترى الهلال ؟

( قال ) فنظرت فرأيتُه فقلت له : قد رأيتُه .

فقال لي : أَسْتوفيتُ مائة سنة .

ثمّ نزل فقال : وضّيتُ لصلاة المغرب .

فوضّيته لها ودخل فيها . وسجد سجدة فطال عليّ أمره فيها ، فوجدته ميتاً ، رحمه الله .

2955 - محمد بن عمرو اليافعي [ نحو 170 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمرو الرعينيّ اليافعيّ بياء آخر الحروف ، قبيلة من رعين .

(1) البخاري ، 1 / 194 ( 593 ) - خلاصة تذهيب الكمال ، 293 - ميزان الاعتدال ، 3 / 115 ( 1005 ) - تذهيب التذهيب ، 9 / 380 ( 625 )

يروى عن ابن جريج ، وسفيان الثوري .

روى عنه عبد الله بن وهب ، وهو قريب السن من ابن وهب . حدث بغرائب ، قاله ابن يونس . وقال أبو عمرو الداني : ومحمد بن عمرو ليس بأبن علقمة المدني<sup>(1)</sup> ، لأنه لم يلقه ، ولا روى أيضاً عن ابن جريج ، وهو رجل آخر يعرف بالياضي ، شيخ من أهل مصر مشهور .

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وقال : عن ابن جريج<sup>(2)</sup> . سمع منه ابن وهب .

وقال عبد الرحمان بن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا : شيخ لأبن وهب<sup>(3)</sup> .

وروى له أبو حاتم ابن حبان في التقاسيم والأنواع ، وقال : شيخ ثقة مصري .

وخرج له مسلم والنسائي .

2956 - محمد بن عمرو ، أبو عبد الله ، القرطبي [ 400 - ]<sup>(4)</sup>

[197أ] / سمع على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج ، وغيره من شيوخ قرطبة . وقدم مصر فأخذ بها عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس ،

(1) ابن علقمة بن وقاص الليثي - البخاري ، 1 / 191 (583) - تهذيب التهذيب ، 9 / 375 (617) وقال : توفي سنة 144 .

(2) أي : يروي عنه .

(3) الجرح والتعديل ، 8 / 32 (144) . وابن وهب توفي سنة 197 ، وابن جريج سنة 150 ، فيكون صاحب الترجمة عاش بين هذين التاريخين . تهذيب التهذيب .

(4) الصلة ، 462 (1053) - صفح 2 / 61 (34) . شجرة النور ، 102 (256) .

وأبي عليّ الحسن بن إسماعيل ، وأبي الطيّب أحمد بن سليمان بن عمرو  
الحريريّ .

وحجّ ودخل العراق . وسمع من أبي بكر محمد بن عبد الله الأبهريّ ، وأبي  
الحسن الدارقطنيّ ، وجماعة .

وعاد إلى الأندلس ، وشهر بالعلم والمال ، وولي الأقباس بقرطبة . حدّث  
عنه أبو عمر بن عبد البرّ وغيره .  
ومات في جمادى الآخرة سنة أربعائة .

#### 2957 - محمد بن عمير الجهنيّ [ 331 - ]

محمد بن عمير بن أحمد بن سعيد بن عمير بن محمّد بن مسلم بن عبد الله ،  
أبو عمر - ويقال : أبو عمرو ، ويقال : أبو عليّ - الجهنيّ ، مولا هم ، ابن  
بنت محمد بن مّلاس ، النّيريّ .

روى عن محمد بن سليمان بن بنت مطر ويونس بن عبد الأعلى .  
روى عنه أبو عليّ محمد بن هارون بن شعيب ، وأبو الحسين محمد بن  
عبد الله الرازيّ ، والد تمام ، وجماعة .  
توفيّ في رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

#### 2958 - أبو بكر الخطّاب [ نحو 400 - ]

محمد بن عمير بن إسماعيل بن الفرج بن مرزوق بن مسرور ، أبو بكر ،  
الخطّاب .

حدّث بمصر عن أبي زكريا يحيى بن أيّوب بن بادي العلّاف ، وأبي العلاء

محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي الكوفي ، وأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، وأبي بكر محمد بن جعفر الإمام الديباطي ، وغيرهم .

ذكره أبو نصر عبد الله بن سعيد الوائلي الحافظ وقال : شيخ صالح ثقة حافظ للقرآن .

وقال أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن محمد بن حمزة : الرجل الصالح .

وروى عنه عبد الغني بن سعيد الحافظ <sup>(1)</sup> .

#### 2959 - محمد ابن عطار الدارمي [ نحو 85 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن عمير بن عطار بن حاجب - وأسمه زيد - بن زرارة بن عدس ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مر ، أبو عمير - ويقال : أبو عمر - الدارمي ، التميمي ، الكوفي .  
روى عن النبي ﷺ رسلاً . وقيل : عن أبيه عن النبي ﷺ . روى عنه أبو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني . وكان سيد أهل الكوفة ، وأجود مضر ، وصاحب ريع تميم وهمدان . وكان مع علي رضي الله عنه بصفين ، وأستعمله على تميم الكوفة . ووفد على عبد الملك بن مروان ، ثم خرج إلى مصر [197ب] وافداً على عبد / العزيز بن مروان . وعاد إلى الشام فأقام بها إلى أن مات ، كراهيةً لولاية الحجاج .

(1) توفي عبد الغني سنة 409 .

(2) أسد الغابة 5 / 108 (4753) . الجرح والتعديل ، 8 / 40 (180) - مختصر ابن عساكر 23 / 151 (176) - الأعلام 7 / 211 - المحرر 154 - نقائص جرير والفرزدق 494 - طبقات ابن سلام (لیدن) 107 .

ذكره ابن مندة ، وأبو نعيم ، في الصحابة ، وقال ابن مندة : لا نعرف له صحبة ولا رواية .

وقال أبو نعيم : ولا تصح له صحبة . وفيه يقول [ . . . ] [ كامل ] :

عَلِمْتُ مَعَدَّ وَالْقَبَائِلَ كُلَّهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدَ

2960 - أبو بكر القمطري [ - بعد 290 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عمير بن هشام ، أبو بكر ، الرازي ، المعروف بالقمطري ، الحافظ .

قدم مصر ، وسمع من يونس بن عبد الأعلى ، وعبد الرحمن بن حاتم المرادي ، وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي ، وبدمشق أبا هيرة محمد بن الوليد ، وإسماعيل بن محمد بن قيراط . وبغيرها أحمد بن منيع وجماعة .

روى عنه الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، وقال فيه : الحافظ الصدوق - ورُبَّمَا قال : الثقة المأمون .

وروى عنه جماعة كثيرة من الحفاظ . سكن مرو وتوفي بها سنة نيف وتسعين ومائتين .

2961 - محمد بن عمير بن يونس [ - نحو 370 ]<sup>(2)</sup>

حدّث بمصر عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي علي الكندي . سمع منه

(1) مختصر ابن عساكر 23 / 153 ( 177 ) .

(2) بناء على وفاة تلميذه محمد بن عبد الله ( سنة 372 ) ومحمد بن المظفر ( سنة 379 ) .

بها أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني ، وأبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ .

قال مسلمة بن قاسم : وكان ضعيفاً ، تركته ولم أكتب عنه .

2962 - محمد بن عميرة ، أبو هريرة ، المعافري .

[198] / روى عنه خالد بن حميد المهري<sup>(1)</sup> .

2963 - أبو مروان ابن عميرة التدميري [ 276 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عميرة ، أبو مروان ، العتقي ، من أهل تدمير .

روى عن يحيى بن يحيى ، وعبد الملك بن حبيب . ورحل فسمع من يحيى بن عبد الله بن بكير ، وأبي المصعب الزهري ، وأصبع بن الفرّج ، وسخنون بن سعيد .

توفي سنة ست وسبعين ومائتين .

2964 - ابن علاقة البوّاب القرطبي [ 325 - ]

[198ب] / محمد بن أبي علاقة - وقيل: ابن علاقة - القرطبي ، البوّاب .

رحل فأخذ عن أبي القاسم الزجاجي ، وأبي بكر ابن الأنباري ، وعلي بن سليمان الأخفش ، وأبي عبد الله نبطويه .

(1) مَرَّتْ ترجمته برقم 1327 ، توفي سنة 169 .

(2) ابن الفرضي 2 / 12 ( 1119 ) .



حدّث بكتاب الكامل للمبرّد بمصر ، وهو صدوق .  
توفي يوم الثلاثاء مستهلّ جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

#### 2965 - أبْن أَخِي المِهْثَر [ 582 - 662 ]

محمد بن أبي العلاء بن أبي بكر بن مبارك بن أبي طالب ، نجم الدين ، أبو عبد الله ، المعروف بأبن أخي المِهْثَر - بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء المثناة من فوق ثمّ راء مهملة - الموصليّ الأصل ، المصريّ .  
مولده بالقاهرة في نصف ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .  
سمع من مكرم بن أبي الصقر ، وأبي محمد عبد القادر بن أبي عبد الله البغداديّ ، وجماعة ، وحدّث .  
وكان فاضلاً نبيلاً وجيهاً . وتولّى عدّة ولايات وهو من بيت رئاسة .  
وتوفيّ بالقاهرة في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وستمائة ، ودفن بالروضة خارج القاهرة .

#### 2966 - الحافظ أبو عمر القزوينيّ [ - بعد 339 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله ، أبو عمر - ويقال أبو عمرو - [199] / القزوينيّ ، الحافظ .

حدّث بمصر وبيت لها من دمشق ، - وكان ساكناً [بها] - عن أبي عمرو يوسف بن يعقوب القزوينيّ ، وعلي بن الحسين بن الحنيد الرازيّ ، وعبد الله بن

---

(1) مختصر ابن عساكر 23 / 155 ( 181 ) - تذكرة الحفاظ 3 / 890 . طبقات الحفاظ للسيوطي ، 365 ( 827 ) - سير أعلام النبلاء 15 / 580 ( 351 ) .

الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، وموسى بن هارون الحمّال ، وأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي ، وجماعة .  
روى عنه تمام بن محمد الرازي ووثقه ، وسمع منه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

#### 2967 - أبو بكر الغافقي [ 303 - ]

محمد بن عيسى بن إبراهيم بن مسرود ، أبو بكر ، الغافقي .  
روى عن أبيه . وسمع من يحيى بن بكير .  
توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

#### 2968 - محمد بن عيسى قاضي رشيد

محمد بن عيسى بن جابر بن يحيى بن ملك ، أبو عبد الله ، القرشي ،  
مولاهم ، قاضي رشيد للحرث بن مسكين .  
روى عن أبي عبد الرحمان المقرئ ، وهانئ بن المتوكل ، وأبي يوسف  
إسحاق بن إبراهيم اللخمي .  
روى عنه محمد بن المسيّب الأرغواني ، وأبو إسحاق إبراهيم بن  
عبد الرحمان بن عبد الملك بن مروان القرشي<sup>(1)</sup> ، وإسحاق بن إبراهيم بن يونس  
المنجنيقي ، ومحمد بن أبي عدي ، شيخ لأبن يونس .

---

(1) مَرَّت ترجمته برقم 237 . توفي سنة 319 . وتوفي المنجنيقي سنة 304 ، فيكون المترجم  
من أهل القرن الثالث .

2969 - أبو عمران الفاسي [ 429 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عيسى بن أبي حاج ، أبو عمران ، الفاسي .  
سمع بالقيروان من أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القاسي . وبمصر من  
أبي الحسن عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار .  
ومات بعد العشرين وأربعمائة .

2970 - ابن العلاف البغدادي [ 344 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق ، أبو عبد الله ، التميمي ،  
البغدادي ، عرف بأبن العلاف .  
سكن مصر وحدث بها ، وبدمشق وحلب وطرسوس عن علي بن بيان  
المقرئ الباقلائي ، وأحمد بن عبيد الله الترسى<sup>(3)</sup> ، وعبد الله بن أحمد بن  
حنبل ، وجماعة .  
روى عنه عبد الغني بن سعيد ، وعبد الرحمان بن محمد النحاس ،  
المصريان ، وغيرهما .  
قال الخطيب<sup>(4)</sup> عن محمد بن علي الصوري : قدم محمد بن عيسى العلاف

(1) نفع 2 / 647 (في ترجمة عبد الله بن رشيح 282 ، وهو أحد تلاميذ أبي عمران) . وفي  
الصلة ، 577 (1337) اسمه : موسى بن عيسى بن أبي حاج ، ومنها ضبطنا سنة  
الوفاة - وفي الديباج ، 344 : هو موسى أيضاً ووفاته سنة 430 .

(2) سير أعلام النبلاء 15 / 520 (298) - مختصر ابن عساكر 23 / 156 (182) .

(3) الترسى : ذكره الذهبي في المشته ، 637 . وقال : نرس : نهر بين الحلة والكوفة .

(4) تاريخ بغداد 2 / 405 (934) .

مصر وحدث بها مجلساً واحداً يومَ جمعة ، ومات في إثر ذلك فجأة يوم الاثنين  
لثماني عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

2971 - محمد بن عيسى العباسي الإسكندراني [ 606 - 676 ]

محمد بن عيسى بن حسن بن حسّون بن محمود بن أحمد بن محمد بن  
[199 ب] عليّ / بن أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن محمد  
أبن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو عبد الله ، ابن أبي الروح ،  
العباسي - وأمه حسينية - الإسكندراني .

مولده في نصف رجب سنة ستّ وستّائة . وقرأ القراءات على أبي القاسم  
الصفراوي ، وعيسى بن عبد العزيز بن عيسى . وسمع الحديث من أبي عبد الله  
محمد بن عماد الحرّانيّ ، وحدث عنه بشيء من الخلفيات .  
وكان صالحاً كثير التلاوة قانعاً متعفّفاً سريع الدمعة .  
توفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ستّ وسبعين وستّائة  
بالإسكندرية .

2972 - ابن أبي الروح [ 605 - 681 ]

محمد بن عيسى بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن السابق ، أبو عبد الله ،  
ابن أبي الروح .  
ولد بالقاهرة سنة خمس وستّائة . وسمع من يوسف بن محمود الساوي  
الحامليّات . وحدث عن شيخ الشيخ أبي الحسن عليّ بن عمر بن عليّ بن  
حمويه عن الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد .  
وكان صوفيّاً وطبّاعاً بخانكاه سعيد السعداء . وهو والد الجلال محمد بن

محمد بن عيسى .

وتوفي يوم الاثنين سادس عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين  
وسمائه .

### 2973 - ابن القيم التغلبي [ 606 - 682 ]

محمد بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم بن إبراهيم بن عبد  
الخالق ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الروح ضياء الدين ، ابن  
القيم ، التغلبي ، السعدي .

كان أبوه قيماً بربة الإمام الشافعي رضي الله عنه . وولد في ذي القعدة سنة  
ست وسمائه . سمع من الإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الفارسي ، وقاضي  
القضاة أبي الحسن علي بن يوسف الدمشقي .

وتوفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وسمائه ،  
ودفن بالقرافة .

### 2974 - ابن الفلاس الأندلسي [ 337 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عيسى بن رفاعة ، عرف بابن الفلاس ، أبو عبد الله ، الخولاني  
[ ، من أهل رية ] .

رحل فسمع من علي بن عبد العزيز ، ومحمد بن رزيق بن جامع ، وبكر  
ابن سهل الدمياني ، ويحيى بن عمر القروي ، وأخيه محمد بن عمر<sup>(2)</sup> . وسمع

(1) ابن الفرضي ، 2 / 57 ( 1245 ) - ميزان الاعتدال 3 / 679 ( 8036 ) .

(2) سبقت ترجمة محمد بن عمر أخي يحيى بن عمر ( رقم 2935 ) .

بدمياط من أبي علي عبيد الله بن محمد بن يحيى بن خميس الكلاعي . وعاد إلى بلده فكان يرحل إليه للسمع عنه بقرطبة وغيرها : قال ابن الفرضي : وكان ينسب إلى الكذب<sup>(1)</sup> .

مات في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة بعد جمادى الأولى .

2975 - أبو عليّ ابن شيبّة الحافظ [ 300 - ]<sup>(2)</sup>

[200أ] / محمد بن عيسى بن شيبّة بن الصلت بن عصفور ، أبو عليّ ، [ البرّاز ] ، ابن أخيه يعقوب بن شيبّة الحافظ .

سكن مصر ، وحدث بها عن عمّه ، وعن أبي السكين زكريا بن يحيى ، ومحمد بن الوزير ، الواسطيّين ، وسعيد بن يحيى الأمويّ ، وجاعة .

روى عنه النسائيّ في جمعه حديث مالك ، وحمزة بن محمد الحسينيّ ، وأبو القاسم الطبرانيّ ، وأبن عديّ ، في آخرين .

توفي يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة بمصر .

2976 - محمد بن عيسى اللخميّ الإسكندرانيّ [ 606 - ]

محمد بن عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي محمد ، اللخميّ ، الإسكندرانيّ .

سمع الخلعيات بتمامها على أبي عبد الله محمد بن عماد الحرّانيّ . وسمع من أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم الخلال حضوراً ، ومن غيره .

ولد يوم الثلاثاء سلخ ذي القعدة سنة ستّ وستّائة . ومات بالإسكندريّة .

(1) وزاد أنّ محمد بن يحيى أسقط روايته عنه .

(2) تهذيب التهذيب 9 / 389 ( 637 ) .

2977 - أبو عبد الله الأعشى القرطبي [ 221 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيح ، أبو عبد الله ، المعافري ، المعروف بالأعشى ، القرطبي .

رحل سنة تسع وسبعين ومائة ، فسمع سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الله ابن وهب ، وجماعة . وكان الغالب عليه الحديث ورواية الآثار ، ويذهب [ في الأشربة ] إلى مذهب أهل العراق . وكان صالحاً عاقلاً سرياً جواداً .

مات سنة إحدى وعشرين ومائتين . ذكره ابن يونس وغيره .

2978 - محمد بن عيسى الصنهاجيّ الفاسي [ 726 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عيسى بن عثمان بن عليّ ، أبو عبد الله ، الحميريّ ، الصنهاجيّ ، الفاسيّ ، أحد أصحاب الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي جمرّة .

انقطع أخيراً بالإسكندرية . ومات بها في سادس عشرين المحرم سنة ست وعشرين وسبعائة . وكان صالحاً قائماً بالحقّ ، له شهرة بالصلاح والزهد .

2979 - ابن أبي الطاعة القشيريّ [ 745 - 666 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن عيسى بن عليّ بن وهب بن مطيع ، ابن أبي الطاعة ،

(1) ابن الفرضيّ 2 / 7 (1102) - نفح 2 / 62 (35) - جذوة ، 125 (106) .

(2) الدرر 4 / 246 (4200) .

(3) الدرر 4 / 247 (4202) .

القشيريّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي الروح ، ابن أبي الحسن .  
سمع الحديث من جماعة بالقاهرة والإسكندرية ، وحدث . وهو ابن أخي  
الشيخ تقيّ الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد .  
وتوفيّ بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعائة .

2980 - محمد بن عيسى بن عيسى بن تميم [ 300 - ]<sup>(1)</sup>

أبو المؤمل . سكن المصبصة ، وقدم مصر . وخرج إلى إخميم فأقام بها .  
وروى عن محمد بن سليمان لوين ، وابن ناصح . قال ابن يونس : منكر  
الحديث ، ولم يكن بشيء ، وكان يكذب .  
توفيّ سنة ثلاثمائة .

2981 - أبو العالية ابن هبة [ 178 - ]

محمد بن عيسى بن هبة بن عقبة ، أبو العالية ، الحضرميّ .  
روى عنه سعيد بن عفير .  
توفيّ في الحرام سنة ثمان وسبعين ومائة .

2982 - محمد ابن بقاء البلغيّ الأندلسيّ [ 454 - 512 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ،  
الأندلسيّ ، الثغريّ ، البلغيّ ، من بلغيّ<sup>(3)</sup> ، مدينة من شرقيّ ثغور الأندلس .

(1) ميزان الاعتدال 3 / 679 ( 8037 ) وقال : كذاب .

(2) مختصر ابن عساكر 23 / 157 ( 185 ) - نفع 2 / 153 ( 103 ) .

(3) بلغيّ : من أعمال لاردة ( مختصر ابن عساكر ، هامش 1 ) .



ولد في ثاني عشرين شعبان سنة أربع وخمسين - وقيل : ثلاث وخمسين - وأربعائة . وأخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح المؤيدي . ورحل حاجاً . فأقام بدمشق يقرء بها القراءات ، وأخذ عنه جماعة . وكان فاضلاً يحفظ كثيراً من الحكايات ، قليل التكلف في لباسه ، يقرء في المسجد الجامع ، كثير الاستفادة ، قلما سمع شيئاً إلا علقه ، مع صلاح وتحقيق في القراءات .  
توفي بدمشق يوم الأربعاء سابع ذي القعدة سنة اثني عشرة وخمسمائة . ذكره ابن عساكر والسلفي .

#### 2983 - محمد بن عيسى الفراء الصيرفي [ 436 - ]

محمد بن عيسى بن عبد الله بن نظيف<sup>(1)</sup> بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الفراء ، الصيرفي .

سمع بمصر من أبي عمرو عثمان بن محمد بن عبد الرحمن العتبي ، والقاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن شعيب . وروى عن أبي محمد الحسن بن رشيق العسكري .

روى عنه أبو الحسن علي بن منير الخلال ، وخلف بن أحمد الحوفي ، وأبو الطاهر مشرف بن علي بن الخضر التمار ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال ، وجماعة .

توفي يوم الجمعة رابع عشرين رجب سنة ست وثلاثين وأربعائة .

#### 2984 - محمد بن عيسى الصنهاجي [ 591 - ]

محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي بن تميم بن المعز بن باديس بن بلقين

(1) تأتي ترجمة محمد ابن نظيف آخر برقم 3028 ، ويبدو أنه غير هذا .

أَبْنُ زَيْرِي بْنِ مَنْدَاقِ بْنِ مَنقُوسٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْحَمِيرِيُّ .  
وُلِدَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ سَنَةَ إِحْدَى - أَوْ اثْنَتَيْنِ - وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَحَدَّثَ  
عَنْ أَبِي طَبْرَزْدَ .

2985 - مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأُمَوِيُّ الشَّافِعِيُّ [ 560 - ]

مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَتِيقٍ ، أَبُو الْحُسَيْنِ ، الْأُمَوِيُّ ،  
الْإِسْكَانْدَرِيُّ ، الشَّافِعِيُّ .  
قَالَ السَّلْفِيُّ : كَانَ مِنَ الْأَذْكِيَاءِ فِي الْفَقْهِ وَالْأَدَبِ ، وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ ،  
وَفَضَائِلُ جَمَّةٌ . كَتَبَ عَنِّي الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ لَهُ .  
تَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ لِأَدَاءِ الْفَرِيضَةِ فَفَرَّقَ فِي بَحْرِ جَدَّةَ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَى مَكَّةَ  
سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

2986 - أَبُو مَهْنَأُ أَمِيرُ آلِ فُضْلٍ [ 724 - ]<sup>(1)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَهْنَأُ بْنُ نَافِعِ بْنِ حَدِيثَةَ بْنِ [ ... ] ، الْأَمِيرُ شَمْسُ  
الدِّينِ .

قَدِمَ إِلَى مِصْرَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ وَأَعْتَذَرَ عَنْ مَغَاضِبَةِ أَخِيهِ  
مَهْنَأُ ، فَقَبِلَ السُّلْطَانُ عَذْرَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَعَادَهُ مَكْرَمًا . ثُمَّ إِنَّهُ كَبَسَ الْعَسْكَرَ  
الَّذِي جَهَّزَهُ خَرْنَبَذَا مَعَ الشَّرِيفِ حَمِيضَةَ لِيَأْخُذَ لَهُ مَكَّةَ ، فَقَتَلَ كَثِيرًا مِنْهُمْ ، وَأَسَرَ  
أَرْبَعِمِائَةَ ، وَقَدِمَ بِهِمْ مِصْرَ . فَأَنْعَمَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ إِنْعَامًا كَثِيرًا ، ثُمَّ وَفَدَ فِي سَنَةِ  
سَبْعٍ عَشْرَةَ وَأَكْرَمَ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ . وَمَاتَ عِنْدَ وَلَدِهِ مَهْنَأُ فِي رَجَبِ سَنَةِ

(1) الدرر 4 / 249 (2407) - شذرات 6 / 66 . وعنها صحَّحنا سنة الوفاة .

أثنتين وعشرين وسبعائة .

وكان عاقلاً نبلاً فيه خير ومروءة .

2987 - أبو الخطاب السبتيّ الصوفيّ [ 673 - 745 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن عيسى بن يحيى بن أحمد بن مسعود بن خلف بن أبي القاسم ، [ 202أ ]  
مجد الدين ، أبو الخطاب ، ابن ضياء الدين أبي المهديّ ، السبتيّ .  
ولد يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستائة . وجدّه لأُمّه  
مجد الدين أبو الخطاب ابن دحية .  
حدّث في شعبان سنة ثلاثين وسبعائة .

2988 - محمد بن عيسى العدّام الحسنيّ [ - بعد 366 ]

محمد بن عيسى بن يحيى ، المعروف بالعدّام ، ابن القاسم بن إدريس بن  
إدريس بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عبد الله .  
قدم هو وأخوه أبو إسحاق إبراهيم إلى مصر في سنة ستّ وستين وثلاثمائة .

2989 - محمد بن عيسى السعديّ [ - 432 ]

أبو الحسن . توفّي يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة اثنتين وثلاثين  
وأربعمائة .

(1) الدرر 4 / 249 ( 4208 ) .

2990 - أبْن البرليّ [ 400 - ]

محمد بن عيسى ، أبو عبدالله ، ابن البرليّ ، من أهل بطة<sup>(1)</sup> .  
خرج من المغرب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ولقي مشيخة مصر وأخذ  
عنهم .  
وقُتل ببلاده صدر سنة أربعائة .  
وكان من أهل العلم والصلاح والشجاعة .

2991 - الحافظ أبو نصر السمرقنديّ

محمد بن عيسى ، أبو نصر ، السمرقنديّ ، الحافظ .  
سكن مكة . وسمع بمصر من عليّ بن أحمد علّان ، وحدث عنه وعن  
غيره . قال مسلمة : كان حافظاً فهماً بالحديث جماعاً للعلم . وكان يكتب معنا  
الحديث عند الشيوخ بمكة . وقدم مصر وأنا بها ، وحدث ، وكتب عنه أهل  
مصر . وكان عندنا ثقة .

2992 - محمد بن عيسى الجبّاس [ 322 - ]

أبو طاهر . توفّي بمصر لثماني عشرة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين  
وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) قال في المشتبه ، 76 : البرليّ ، قبيلة من الترك . ولم نعرف بطة ، ولعلّ المغرب المعنيّ هنا  
هو مشرق الخلافة الأقصى .

/ محمد بن عيسى بن [ ... ] ، الأمير بدر الدين ، أبْن فخر الدين ، [202ب] المعروف بأبْن التُّركمانيّ .

ترقى في الخدم إلى أن ولي الجيزة . ثمّ نقل منها في [ . . . ] سنة ثلاث عشرة وسبعمائة إلى شدّ الدواوين رفيقاً للوزير صاحب أمين الملك عبد الله بن غنّام . فعمل عليه حتّى صُرف من الوزارة بمساعدة كريم الدين عبد الكريم ناظر الخاصّ ، وأبطل السلطان الوزارة بعد ابن الغنّام . وباشرا بن التُّركمانيّ هو ونظّار الدولة بغير وزير ، فتوقّرت حرمتُه وعظّمت مكانتُه وفخم أمره ، إلى أن صُرف في حادي عشرين صفر سنة ثمان مائة عشرة ، ونزل إلى داره .

ثمّ جرّد إلى مكّة على عسكر ليقم حتى يقدم الركب في الموسم ، ويجتهد في القبض على حميضة بن أبي نُمي . فنزل مكّة ، ومنع أهلها من حمل السلاح ، وطرّد العبيد عنها ، ونادى في الناس بالعدل . فلمّا كان الموسم قبض الأمير مغلطي الجاليّ على الشريف رميثة بن أبي نمي وسار به إلى مصر . وتأخّر ابن التُّركمانيّ بمكّة يدبّر أمرها بمعرفة ، إلى أن قدم عليه الشريف عطيفة بن أبي نمي بولاية مكّة . فأنّترح حميضة إلى اليمن .

وعاد إلى مصر وقدم يوم الجمعة سابع عشرين رجب سنة تسع عشرة . ثمّ تنكّر عليه كريم الدين الكبير ، فأخرج من مصر أميراً بدمشق في أخريات سنة عشرين . ونقل منها إلى شدّ الدواوين بطرابلس في سنة ستّ وعشرين ، وأنعم بحُبْزه على أسقمّر ، من أمراء حلب<sup>(2)</sup> .

(1) الخطط 4 / 113 ومنها أصلنا سنة الوفاة .

(2) ترجمة الخطط أطول : عاد من طرابلس فكلف بكشف الوجه البحريّ وأعطى إمرة طبلخاناه ، وأعطى أخوه عليّ إمرة عشرة ، وأبْنه إبراهيم أيضاً إمرة عشرة ، ومات سنة 738 وهو وزير .

2994 - ابن الصّفّار القرطبيّ مفتي الأندلس [ 295 - ]<sup>(1)</sup>

[ 203أ ] / محمد بن غالب بن الصّفّار، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، القرطبيّ .  
روى بقرطبة عن ابن وضّاح وغيره . ورحل فسمع من ابن سحنون ،  
ومحمد بن صالح الكوفيّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد  
الأعلى . وعاد إلى الأندلس ، فكانت الفتيا دائرة عليه مع عبيد الله بن يحيى ،  
ومحمد بن عمر بن لبّابة .

. وكان حافظاً للفقّه ، عالماً بالشروط ، مقدّماً فيها . ومالت به الدنيا فكان  
يتبع الهوى في فتياه ويخلط . وكان له عند الملوك قدر لأنّه كان يدخل مداخيلهم .  
وكان حليماً : خرج عليه يوماً ابن لبّابة عند بعض الحكّام . خروجاً شديداً . فلمّا  
أنصرف قيل له : قد صبرت له ، وأين هو منك ؟

فقال : - دعوني من هذا ! والله لا أفسد ما بيني وبينه !  
وكان يبكي على ذنوبه ويعترف بها . توفّي يوم الثلاثاء ثالث شوال سنة  
خمس وتسعين ومائتين .

2995 - محمد بن أبي الحرث غالب بن الصلت الشاعر

[ - نحو 218 ]<sup>(2)</sup>

قرشيّ من بني حبيب بن عبد شمس . ذكره الصوليّ في شعراء مصر .

2996 - محمد بن غالب الجيّانيّ [ 629 - 703 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن غالب بن يونس بن غالب بن محمد بن شعبة ، أبو عبد الله ،

(1) ابن الفرضيّ 2 / 22 ( 1148 ) - سير أعلام النبلاء ، 14 / 89 ( 48 ) .

(2) مرّت ترجمته برقم 2017 ، ولم ننتبه الى التكرار عند التحقيق .

(3) الوافي 4 / 313 ( 1854 ) - الدرر 4 / 250 ( 4214 ) .

الأنصاريّ ، الأندلسيّ ، الجبّانيّ .

قدم مصر وحجّ . وأخذ النحو عن أبي عبد الله محمد بن مالك . وسمع  
بدمشق على أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة . وكان صالحاً ديناً ثقة  
ورعاً زاهداً . مولده بجبّان سنة تسع وعشرين وستّائة تخميناً . وتوفيّ سنة ثلاث  
وسبعائة .

2997 - محمد بن غالي الدميّاطيّ<sup>(1)</sup> [ 741 - 650 ]

/ محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز الدميّاطيّ . [203 ب]

مولده سنة خمسين وستّائة بالقاهرة . سمع من النجيب أبي الفرج عبد  
اللطيف الحرّانيّ . وكان يتكسّب بالجلوس بين الشهود . وكان جملةً حسنة ، محبّاً  
للإسماع ، فيه خير وثقة وعدالة وأمانة .  
توفيّ بالقاهرة ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين  
وسبعائة .

حدّث بصحيح البخاريّ ، وسنن أبي داود ، وكثير من الكتب .

2998 - أبو الفضل الصيدلانيّ<sup>(2)</sup> [ 640 - ]

/ محمد بن أبي الغنائم بن معن بن سلطان ، شمس الدين ، أبو [204 أ]  
الفضل ، الصيدلانيّ ، الفقيه الشافعيّ .

(1) الدرر 4 / 250 ( 4215 ) .

(2) المنذريّ 3 / 614 ( 3111 ) .

كان أبوه تاجراً من أهل دمشق . وسافر إلى بغداد ، وولد له محمد هذا بها . وكان أبو المواهب الحسن بن عبد الله بن محفوظ بن صصرى ببغداد حيثئذ . فطلب الحديث فأخذ له إجازةً من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل ، وأبي السعادات نصر بن عبد الرحمان القرّاز ، وغيرهما .

وعاد مع والده إلى دمشق ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن وقرأ بالروايات على المشايخ . ورحل إلى حلب ولزم قاضيها بهاء الدين بن شدّاد ، وقرأ عليه الوسيط حفظاً في دروسٍ معلومة . وقرأ الأصول والخلاف . وولي الإعادة وأقام بحلب مدة .

ثم عاد إلى دمشق ، فتولّى تدريس مدرسة الملك الظاهر التي على الشرف القلبي .

وقدم إلى القاهرة مع القاضي زين الدين [عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله] <sup>(1)</sup> رسولاً من صاحب حلب . وعاد إلى دمشق ، وبها مات في سنة أربعين وستمائة .

#### 2999 - المأمون البطائحي [ 478 - 522 ] <sup>(2)</sup>

[204ب] / محمد بن فائق بن مختار بن حسن بن تمام ، الوزير الأجلّ ، المأمون ، تاج الخلافة ، وجيه الملك ، فخر الصنائع ، ذخراً أمير المؤمنين ، عزّ الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادي دعاة المؤمنين - ثمّ استقرّ من نُعوته : السيّد الأجلّ أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين وهادي

(1) تكملة من تاريخ الإسلام تحت سنة 623 ص 142 .

(2) الإشارة 62 - ابن ميسر (ماسي) 60 - النجوم 5 / 170 - الخطط 1 / 125 - ابن القلانسي 204 ، 209 ، 212 - دائرة المعارف الإسلامية (البطائحي) .



دعاة المؤمنين ، عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلى كلمته - أبو عبد الله ، ابن الأمير نور الدولة أبي شجاع [ فاتك ] ، ابن الأمير منجد الدولة أبي الحسن [ مختار ] ، ابن الأمير أمين الدولة أبي علي ، المعروف بابن البطائحي ، الأحول ، الشيعي ، الإمامي .

ولد في سنة ثمان - أو سنة تسع - وسبعين وأربعمائة . وأتصل بخدمة الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي ، في شهور إحدى وخمسمائة ، عوضاً عن تاج المعالي مختار ، وسلم إليه ما كان بيد مختار من الخدمة ، وتصرّف فيها ، وأجرى له الأفضل ما كان برسم مختار من العين ، وهو مائة دينار وثلاثون ديناراً في الشهر ، سوى الأصناف الراتبية في اليوم والشهر . فحسّن عند الأفضل موقع خدمته وسلم إليه جميع أموره وصرفه في سائر أحواله ، فأستعان بأخويه أبي تراب حيدرة<sup>(1)</sup> ، وأبي الفضل جعفر . وتُعت بالقائد فصار عند الأفضل مستداره .

### تمّعه من الوزارة ثمّ قبولها على شروط

فلم يزل على ذلك إلى أن قُتل الأفضل ، فخلع عليه الخليفة الأمر بأحكام الله أبو علي منصور في مستهل ذي القعدة سنة خمس عشرة وخمسمائة بمجلس اللعبة من القصر ، والأمر جالس . ولم يخلع على أحدٍ قبله بهذا المجلس . وكانت الخلعة بدلة مذهب بشدة الخليفة الدائمة<sup>(2)</sup> ، وحلّت المنطقة من وسطه ، وأخلع على ولده بدلة مذهب ، وحلّت منطقته ، وخلع على أخويه بمثل ذلك .

(1) ولقبه نظام الدين ، المؤمن (ابن ميسر ، 63) .

(2) الشدة الدائمة غير العربية للوزير .

وأستمرَّ ينفذُ الأمورَ ، ولا يخرج شيئاً عن نظره ، والخليفة يواصلُ الحديث معه في الوزارة وهو يمتنع ، الى مستهل ذي الحجة منها : ففي يوم الجمعة ثانيه ، أخلع عليه من الملابس الخاصَّ الشريفة في فرد كم<sup>(1)</sup> مجلس اللعبة ، وطوق بطوق ذهب مرصع وقلد بسيف ذهب مرصع ، وسلّم على الخليفة وخرج ، وكافة الأستاذين المحكّين والأمراء بين يديه . وركب من حيث كان الأفضل يركب ، ومشى القواد في ركابه على عادة الأفضل . وخرج من باب العيد راكباً إلى داره ، فضاغف الرسوم وأطلق الهبات إلى يوم الاثنين خامس ذي الحجة المذكور . [ف]اجتمع أمراء الدولة لتقبيل الأرض بين يدي الخليفة على العادة التي قرّرها مستجدّة .

فأستدعى الشيخ أبا الحسن عليّ بن أحمد بن أبي أسامة كاتب الإنشاء وأمره بإحضار السجلّ ، فأحضره في لفافة خاصّة مذهبة ، وسلّمه الخليفة إلى [205 أ] المأمون من يده / ، قبله وسلّمه لزمام القصر<sup>(2)</sup> . وأمر الخليفة المأمون بالجلوس عن يمينه ، وقرىء السجلّ على باب المجلس ، وهو أوّل سجلّ قرىء هناك ، وكانت السجلات عادة تقرأ قبل هذا بالإيوان . ورسم للشيخ أبي الحسن ابن أبي أسامة أن ينقل نسبة الأمراء والأستاذين المحكّين من الأمر إلى المأمون ، ولم يكن أحدٌ قبل ذلك يتسبّب إلى الأفضل ولا لأبيه أمير الجيوش ، وإنّما ينتسبون إلى الخليفة . فصاروا ينتسبون إلى المأمون . وقُدّمت للمأمون الدواة فعلم في مجلس الخليفة . وتقدّم الأمراء والأجناد فقبلوا الأرض وشكروا أمير المؤمنين على هذا الإحسان . وأستدعى الخلع لحاجب الحجاب حسام الملك فأحضرت وافيضت عليه ، وطوق بطوق ذهب وقلد بسيف ذهب . وخُلع على الشيخ أبي الحسن ابن

(1) قال في الخطط ، 2 / 218 : « يخرج الوزير من المقطع الذي يقال له : فرد الكم » ، فكأنه ستارة ذات جناح واحد . وفي موضع آخر ، 2 / 290 قال : وخرج ... من باب فرد الكم - فكأن الاسم كان يطلق على باب معيّن من غرف القصر .

(2) زمام القصر هو أحد الأستاذين المحكّين ( ابن المأمون : أخبار مصر ص 21 هامش 1 ) .

أبي أسامة ، وعلى أبي البركات ابن أبي الليث متولّي ديوان المجلس ، وعلى أبي الرضا سالم ابن الشيخ أبي الحسن ، وعلى أخويه أبي المكارم وأبي محمد ، وعلى أبي الفضل يحيى بن سعيد الميمّذيّ منشيء ما يصدر عن ديوان المكاتبات ومحرّر ما يؤمر به من المهمّات ، وهو الذي قرأ السجلّ ، ووصل بدنانير جزيلة . وخلع على أبي الفضائل ابن أبي البركات بن أبي الليث صاحب دفتر المجلس ، وعلى عذّيّ المُلْك سعيد بن عماد الضيف متولّي دار الضيافة وأخذه العلامات على التوقيعات .

وأنصرف المأمون إلى داره والموكب بين يديه . وقال القاضي أبو الفتح محمود ابن قادوس يمدحه ، وقد زيد في نعوته [ كامل ] :

قالوا : أتاه النعتُ وهو السيّد الـ حَامُونُ حقّاً والأجلُّ الأشرفُ  
ومغيثُ أمّةٍ أحمدٍ ومجبرُها ما زادنا شيئاً على ما نعرف

ثمّ إنّه سأل الخليفة أن يتحدث معه في خلوة ، فأمر بخلوّ المجلس . فقال : يا مولانا ، أمتثال الأمر صعب ومخالفته أصعب ، وما يتّسع قدام أمراء دولة أمير المؤمنين ، وهو في دست خلافته ، ومنصب آبائه وأجداده ، خلافته . وما في قواي ما يرومه مّتي ، فيكفيني هذا المقدار - وهيئات أن أقوم به ! - والأمير كبير .

فتغيّر الأمر وحلف : لا كان لي وزير غيرك ! وهو في نفسي من أيّام الأفضّل .

فأعاد الاستعفاء ، فتغيّر الأمر وقال : ما اعتقدتُ أنّك تخرج عن أمري ولا أنّك تخالفني .

فقال المأمون عند ذلك : فلي شروط أذكرها .

فقال : ما شئتَ فأشترط .

[205ب] قال : قد كنت مع الأفضل ، وهو يجتهد في أن يشرفني بعدة النعوت / ويحلّ المنطقة من وسطي ، فلم أفعل .

فقال الخليفة : علمتُ ذلك في وقته .

قال : وكان أولاد الأفضل يكتبون إليه بما يعلمه مولانا ، من كوني قد خنته في المال والأهل . وما كان والله العظيم ذلك متي يوماً قط ! ثمّ مع ذلك معاداة الأهل جميعهم ، والأجناد ، وأرباب الطيالس والأقلام ، وهو يعطيني كلّ رقعة تصل إليه منهم ، وما سمع كلام أحديّ منهم فيّ .

فعند ذلك قال له الخليفة : فإذا كان فعل الأفضل معك ما ذكرته ، إيش يكون فعلي أنا ؟

فقال المأمون : يعرفني المولى ما يأمر به ، فأمثله بشرط أن لا يكون عليه زائداً .

### طلبات الخليفة الى المأمون

فأول ما أبدأ به الخليفة أن قال : أريدُ الأموال لا تُجَبَى إلّا بالقصر ولا تصل الكسوات من الطراز والثغور إلّا إليه ، ولا تُفَرَّقُ إلّا منه ، وتكون أسمطة الأعياد فيه . ويوسّع في رواتب القصور من كلّ صنف ، وزيادة رسم المنديل الذي برسم الكمّ .

فقال المأمون : سمعاً وطاعة ! أما الكسوات والجبايات والأسمطة فما تكون إلّا بالقصر . وأمّا توسعة الرواتب فما ثمّ من يخالف الأمر . وأمّا الزيادة برسم منديل الكمّ ، فقد كان الرسم في كلّ يوم ثلاثين ديناراً [وسـ] تكون في كلّ يوم مائة دينار . ومولانا - سلام الله عليه - يشاهد ما يُعمل بعد ذلك في الركوبات وأسمطة الأعياد وغيرها في سائر الأيام .

## شروط المأمون على الخليفة

ففرح الخليفة وسرّ بذلك . فقال المأمون : أريد بهذا خطّ أمير المؤمنين ، ويُقسِم لي فيه بآبائه الطاهرين أن لا يلتفتَ لحاسدٍ ولا مبغض ، ومهما ذكر عني يُطلِّعني عليه ، ولا يأمرني بشيءٍ سرّاً ولا جهراً يكون فيه ذهابٌ نفسي وأنحطاطٌ قدري ، وتكون هذه الأيمانُ باقيةً إلى وقت وفاتي . فإذا توفيت تكون لأولادي ولمن أخلفه بعدي .

فحضرت الدواة وكتب ذلك جميعه وأشهد الله في آخرها على نفسه . فعندما حصل الخطُّ بيد المأمون ، وقفَ وقَبِل الأرض وجعله على رأسه . وكان الخطُّ بالأيمان في نسختين ، إحداها في قصبة فضّة . فلما قبضَ على المأمون أنفذَ الخليفة [يـ] طلب الأيمان فنُفذَ إليه الذي في القصبة فحرقها لوقتها . قال ابن المأمون<sup>(1)</sup> : وبقيت النسخة الأخرى عندي ، فعدمت في الحركات التي جرت .

وعاد المأمون إلى مجلسه ، وأمر بتفرقة كسوة العيد والهبات وجملة العين ثلاثة آلاف وثلاثمائة [وسبعون] دينار ، ومن الكسوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأمراء المطّوقين / والأستاذين المحنّكين ، وكاتب [الـ] دست ، ومتولّي حجة [206] الباب وغيرهم . وعدّة ما ذُبح في ثلاثة أيّام النحر وفي عيد الغدير ألفان وخمسمائة وواحد وستون رأساً ، منها : نوق : مائة وسبعة عشر . وبقر : أربعة وعشرون . وجاموس : عشرون . لهذا ما ينحره الخليفة ويذبحه بيده في مُصلّى العيد ، وفي المنحرو باب الساباط<sup>(2)</sup> ويذبح الجزارون من الكباش ألفين وأربعمائة رأس . والذي أنفق على الأسمطة في هذه الأيّام خارجاً عما يعمل بالدار المأمونية

(1) أخبار مصر ، 23 .

(2) المصلّى وباب الساباط والمنحر : شرحها ناشر أخبار مصر لأبن المأمون ، 25 هوامش 3 -

5 . والدار المأمونية ص 26 هامش 1 - 2 .

من الأسبطة ، وخارجاً عن القصور الحلوى والقصور المنفوخ التي تصنع بدار  
الفطرة ألف و ثلاثمائة وستة وعشرون ديناراً ، ومن السكر يرسم القصور والقطع  
المنفوخ أربعة وعشرون قنطاراً ، منها عن قصرين في أول يوم خاصةً اثنا عشر  
قنطاراً ، و[عن] المنفوخ عن الثلاثة الأيام اثنا عشر قنطاراً .

وكان الأفضل قد أبطل الموالد الأربعة : النبوي ، والعلوي ، والفاطمي  
و[مولد] الإمام الحاضر . فأعيدت في سنة ست عشرة وخمسمائة .

### مصاريف القصور

والذي استقرّ إطلاقه على حكم الاستيمار من الجرايات [المختصة]  
بالقصور ، والرواتب المستجدة ، والمطلق من الطيب ، وبذكر الطراز ، وما  
يتناع من الثغور ويستعمل بها : [فأولها] جراية القصور ، والمطلق لها من بيت  
المالك إداراً لاستقبال النظر المأموني ستة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وأربعون ديناراً ،  
وبرسم مندبل الكم<sup>(1)</sup> الخاصّ الأمريّ عن كلّ يوم مائة دينار ، ومقرّر الحمام في  
كلّ جمعة مائة دينار . وبرسم الإخوة والأخوات ، والسيدة الملكة والسيدات ،  
والأمير أبي عليّ وإخوته ، والموالي ، والمستخدمات ومنّ استجدّ من الأفضليّات  
ألفان وأربعمائة وثلاثة وأربعون ديناراً . ولم يكن للقصور في الأيام الأفضليّة من  
الطيب راتب ، بل إذا وصلت الهدية والنجاوى من بلاد اليمن تحمل كلّها إلى  
الايوان ، وينفذ منها للأفضل ، ويطلق للخليفة من جملتها . فصار في الأيام  
المأمونيّة الطيب مياومة ومشاهرة .

وما هو برسم الخاصّ الشريف في الشهر : ندّ مثلث : ثلاثون مثقالاً . عود  
صيفي : مائة وخمسة دراهم . كافور قديم : خمسة عشر درهماً . عنبر خام :

---

(1) مندبل الكم : هامش 2 ص 20 من ابن المأمون نقلاً عن صبح الأعشى ، ولا مفتح في  
الإحالة .

عشرون مثقالاً . زعفران : عشرون درهماً . ماء ورد : ثلاثون رطلاً .

وما هو برسم بخور المجلس في الشهر أيام السلام : ندّ مثلاً : عشرة  
مناقل . عود : عشرون درهماً . كافور / : ثمانية دراهم . زعفران شعر : عشرة [206ب]  
دراهم .

وما هو برسم بخور الحمام في كلّ ليلة جمعة عن أربع جُمع في الشهر : ندّ  
مثلاً : أربعة مناقل . عود صيفي<sup>(1)</sup> : عشرة دراهم .

وما هو برسم الإخوة والجهات والسيدات على ما يستقرّ بأسمائهم في كلّ  
شهر : ندّ مثلاً : خمسة وثلاثون مثقالاً . عود صيفي : مائة وعشرون درهماً .  
زعفران شعر : خمسون درهماً . عنبر خام : عشرون مثقالاً . كافور قديم :  
عشرون درهماً . مسك : خمسة عشر مثقالاً . ماء ورد : أربعون رطلاً .  
وما هو برسم المائدة الشريفة ، ممّا تستلمه المعلّمة في كلّ شهر : مسك :  
خمس عشرة مثقالاً . ماء ورد : خمسة عشر رطلاً .

وما هو برسم خزانة الشراب الخاصّ في كلّ شهر لتطيب الماء : مسك :  
ثلاثة مناقل . ندّ مثلاً : سبعة مناقل . عود صيفي : خمسة وثلاثون درهماً .  
ماء ورد : عشرون رطلاً .

وما هو برسم المواكب الستّة ، وهي : الجمعتان الكائنتان في شهر رمضان  
برسم الجامعيّين<sup>(2)</sup> بالقاهرة ، والعبدّين ، وعيد الغدير ، و[أول السنة ب]-الجموع  
والمصلّى : ندّ خاصّ : جملة كثيرة لم تضبط .

وعدة المبحرّين في الموكب ستّة : ثلاثة عن اليمين وثلاثة عن الشمال ، وكلّ  
منهم مشدود الوسط [وفي كُمتِه فحُمّ برسم تعجيل المدخنة ، [ والمداخن فضّة ،

(1) ابن المأمون ، 91 : عشرة مناقل . ولا بدع أن تلبس الأمور على القريريّ في هذا  
الإحصاء الملّ .

(2) أي : الأزهر والحاكمي (ابن المأمون ، 91) .

وحامل الدرج الفضّة الذي فيه البخور أحدُ مقدّمي بيت المال ، وهو يبخر طول الطريق . لهذا سوى مداخنٍ كبارٍ في صواني فضّة ، منها ثلاث صواني ، في المحراب إحداهنّ ، وفي جانبَي المنبر اثنتان . وفي الموضع الذي يجلس فيه الخليفة إلى أن تقام الصلاة صينيّة رابعة .

والبخور المطلق برسم المأمون في كلّ شهر : ندّ مثلث : خمسة عشر مثقالاً . عود صيفيّ : ستون درهماً . عنبر خام : ستّة مثاقيل . كافور قديم : ثمانية دراهم . زعفران شعر : عشرة دراهم . ماء ورد : خمسة عشر رطلاً . وكان مبلغ الاستيثار في الأيام الأفضليّة في الشهر اثني عشر ألف دينار ، فبلغ في الأيام المأمونيّة إلى سنة ستّ عشرة وخمسمائة ستّة عشر ألف دينار . وكانت تذكرة الطراز في أيّام الأفضل أحداً وثلاثين ألف دينار ، فبلغت في أيّام المأمون ثلاثة وأربعين ألف دينار .

وبلغت رواتب الخاصّ وما يختصّ بالقصور من السيّدات والجهات والمستخدمات والحواشي والأصحاب والكتّاب وصبيان الخاصّ ، وهو ما تشتمل عليه جريدة المطابخ بما فيه من المواسم والأعياد وشهر رمضان ، والركوبات الدائمة في يومي السبت والثلاثاء ، سبعة وخمسين ألف دينار ، خارجاً عن [207] البهائم المختصّة بالوزارة / فإنّها تساق من المراحات السلطانيّة مع غيرها برسم البطائحي . ومقرّر الوزارة في الشهر عيناً من بيت المال ثلاثة آلاف دينار ، منها ما هو عن النيابة في العلامة عن الخليفة ألف دينار ، وما هو عن الراتب : ألف وخمسمائة دينار ، وما هو عن مائة غلام برسم مجلسه وخدمته : لكلّ غلام خمسة دنانير في الشهر . وفي السنة عن الإقطاعات : خمسون ألف دينار ، منها : دهشور ، وجزيرة الذهب ، وعدّة صفقات في البلاد .

ومن البساتين ثلاثة : بستان الأمير تميم الذي عُرف بالمعشوق ، وبستانان بكمون أشبين .



ومن الشعير والقمح في السنة : عشرون ألفَ إردبٍ .  
ومن الغنم برسم مطابجه سياقةً من المراحات : ثمانية آلاف رأس .  
والأحطاب والتوابل ، العال والدون ، فتطلق لمتوكي مطابجه بحسب ما  
يستدعيه .

وأستجدّ بعد الأفضل في الأيام المأمونية من خزائن التفرقة في كلّ يوم : أثنا  
عشر مجعماً ، كلّ بيت منه عيادة<sup>(1)</sup> رطل بالميزان ، ولكلّ مجمع ثلاثة أرطال  
جبن تشوير وفاكهة : نصف درهم .

ومن اللبن الرائب بهذه المجمع في كلّ يوم : خمسة وثمانون رطلاً .  
وأستجدّ أيضاً برسم الخاصّ في كلّ يوم من الحلوى : أثنا عشر جاماً ، رطبة  
ويابسة نصفين ، وزن كلّ جام من الرطب عشرة أرطال ، ومن البابس ثمانية  
أرطال .

وأنتهى مرّتب دار التعبئة في كلّ يوم إلى عشرة دنانير سوى ما هو موظّف  
على البساتين السلطانية ، وهو الترجس والنيوفران ، الأحمر والأصفر ، والنخل  
المُرصدُ برسم الخاصّ ، وما يصل من الفيوم وثغر الإسكندرية ، ومن هذه  
الدار - يعني للقصور - ولدار الوزارة ، وللمناظر في أيام الركوب والجمع ،  
بخلاف تعبئة الحمامات ، وما يحمل كلّ يوم من الزهر ، وما هو برسم خزانة  
الكسوة الخاصّ ، وبرسم المائدة ، وتفرقة الثمرة الصيفية في كلّ سنة على الجهات  
والسنيّات والحواشي والأصحاب ، وما يحمل لدار الوزارة والضيوف وحاشية دار  
الوزارة .

وبلغ ثمن التوابل ، الغال منه والدون ، وهي المرصدة لخزانة التوابل ، إلى

(1) ابن المأمون ، 92 : كلّ بيت عبارة رطل واحد ، ولم نفهم هذه ولا تلك . والجبنُ  
« قريش » عوض : تشوير .

خمسين ألفَ دينار في السنة ، سوى ما يحمل من البقولات ، فإنه باب مفرد مع المستخدم في البستان الكافوري .

وأطلق من استقبال النظر المأمونيّ برسم الشراب من السكر : مائة وخمسة عشر قنطاراً ، وبرسم الورد المربى : خمسة عشر قنطاراً . وما يطلق برسم استعمال الحَلّين ، الفاسد والحامض ، وقف البقولات في السنة : ستة آلاف [207ب] وخمسمائة دينار . وراتب الأوطية / في كلّ شهر : ثمانون زوجاً ، منها برسم الخاصّ : ثلاثون زوجاً ، وبرسم الجهات : أربعون ، وبرسم الوزارة : عشرة ، خارجاً عن السباعيات ، فإنّها تستدعى من متولّي خزائن الكسوة ، وفي كلّ موسم تكون مذهبةً .

### البضائع المستوردة من الأطراف

وجّهز المأمون التذاكر بما يُستعمل كلّ سنة برسم الخزائن بغير الإسكندرية ، وبيتاع من الأصناف من تجار الروم والمغاربة ، وهو من السقلاطون الخاصّ ، والعتابيّ الخاصّ ، والمصمّت الملّون ، والمناديل الصقليّ المرشّ الخاصّ ، ما بين مذهب وحرير ، ومن الملاحف الخاصّ ، المذهب والحريريّ ، ما بين مرقوم وساذج ، ومن العراضى المشفّع المذهب ، والحريريّ والحام ، والتلائيم المشفّع ، المذهب والحريريّ ، ومن المقصور السوسيّ الإسكندرانيّ الخاصّ الرفيع ، ومن المقاطع الإسكندرانيّ شيء كثير جدّاً ، منها : ثمانية عشر ألف مقطع إسكندرانيّ ، وألفا منديل - يعني عمامة - وألفان وخمسمائة فوطة خاصّ حرير . وخرجت التذاكر أن يبعث إلى الأندلس فيشتري من البلّور ومن الحرير الخزّ ، ومن المقاطع ، ومن البسّط ، ومن الرصاص والحديد والمسمار والشمع . وبعث إلى المهديّة ليشتري منها الزيت والصابون واللوز ، ومقاطع السوسيّ . وتشتري من صقليّة الطيافر والموائد والمناديل والكيلان والفراء العاقم

والسنباج والسفر الأدم .

ويشترى من بلاد الروم الفضة النقرة والمصاغ والجوهر والدياج الأطلس  
والخشب والحديد والزفت والمراسي والقنب والنحاس والرصاص .

وخرجت التذاكر إلى مشارف الغربية بأبتياح ما جرت به العادة في كل سنة  
من الأردية الريفية ، ومناديل الأكمام ، الخام والمقصور ، وشقق محلية خام ،  
ومقصور عمل حوجر ، والدميرتين ، شيء كثير ، منها من الشقق خاصة : ثمانية  
آلاف شقة .

وأستدى الشمع والعسل من الخلايا الجارية في الديوان بالأعمال .

وأستدعى النوق من العربان وتقدم إليهم بتحصيلها ويقام لهم ثمنها .

وبعث إلى عسقلان تذكرة بأستعمال الشقق المطرز والساذج ، وأبتياح ما  
يرد من الشقق العتايي ، والسقلاطون والدمشقي ، والخز الحلبلي ، والنصافي ،  
العال والدون / ما بين خام ومقصور ، وأبتياح القلونات والقراصيا ، والزيت ، [208]  
والسماق ، ونحو ذلك ، برسم الخزائن .

ونذب إلى الوجه القبلي من يحمل غلاتها جميعها إلى الديوان بحكم أن  
جميعها محلول من الإقطاعات .

### المداخل من الولايات

وحمل من الأعمال البحرية والجزيرة والجزيرتين والغربية والأعمال الشرقية إلى  
ثغري صور وعسقلان ما جرت به العادة في كل سنة ، وهو مائة ألف وعشرون  
ألف إردب : برسم صور : سبعون ألف إردب . وبرسم عسقلان : خمسون  
ألف إردب ، لتبقى بالثغور ذخيرة بها . ويُبَاع ما بقي من المخزون عند الغنى  
عنه ، وكان المتحصل للديوان في كل سنة ألف ألف إردب .

ونذب من يحمل ما جرت به العادة من القشة في كل سنة : وهي وسق

خمسین مرکباً ، ما بین نخل وجريد و سلب و سحیل و طوانس ، تساق إلى الحواصل ، خارجاً عما یقطع و یحدّد برسم الجسور .

و عمل حُزن عاشوراء بالقصر ، ومدّ السباط المعتاد ، و جمیعہ بالخبز الشعیر و الحواضر . و تقدّم إلى والیّ مصر والقاهرة بأن لا یمكنّا أحداً من جمع ولا قراءة مصرع الحسین علیه السلام<sup>(1)</sup> .

و أخرج الرسم المطلق للمتصدّرين والقراء الخاصّ والوعاظ والشعراء و غیرهم ، على ما جرت به العادة .

و عمل المولد الآمریّ ، فقرّر أن تُعمل فیہ أربعون صینیّة خُشکنان و حلوی ، تفرّق .

و أطلق رسم المشاهد ، لكلّ مشهد سکر و عسل و لوز و دقیق و سیرج . و تقدّم بعمل خمسائة رطل حلوی سوى ذلك ، قرّرت على المتصدّرين والقراء و الفقراء و من معهم ، فحُمِل للمتصدّرين في صحون ، و للفقراء على أرغفة السمید .

و أخرج من بیت المال صندوق مختوم ضمنه مائة دینار عیناً ، و ألف و ثمانمائة و عشرون درهماً ، برسم أهل القراقة و مساکنها . و قام بأمور ركوب الخلیفة فی یومی السبت و الثلاثاء .

### ركوب الخلیفة للترّفة

و كان المأمون یركب من داره فی هذین الیومین بالرهجیّة فیتوجّه إلى القصر . فیركب الخلیفة إلى ضواحي القاهرة للترّفة فی مثل الروضة ، و المشتی ، و دار الملك ، و التاج ، و البعل ، و قبة الهواء ، و الخمسة الأوجه ، و البستان الكبير .

---

(1) هذه التفاصيل عند ابن المأمون ، 35 وما یلیها .

وسلّم الرسوم لأربابها ، وهي بيد مقدّمي ركاب الخليفة ، لكلّ منهم أحد وعشرون ديناراً وخمسون ربيعاً ، ولتالي مقدّم ركاب اليمن مائة كاغذة في كلّ كاغذة ثلاثة دراهم ، ومائة / كاغذة في كلّ واحدة درهمان ، ولتالي مقدّم [208ب] ركاب الشمال مثل ذلك .

فأمّا الدنانير فلكلّ باب يخرج منه الخليفة من أبواب البلد دينار . ولكلّ باب يدخل منه دينار . ولكلّ جامع يجتاز عليه دينار ، إلّا جامع مصر ، فإنّ رسمه خمسة دنانير . ولكلّ مسجد يجتاز عليه ربيع . ولكلّ من يقف يتلو القرآن كاغذة . وللفقراء والمساكين من الرجال والنساء ، لكلّ من يقف منهم كاغذة . ولكلّ فرس يركبه<sup>(1)</sup> ديناران . لهذا ومتولّي صناديق الإنفاق يحجب الخليفة ويده خريطة ديباج فيها خمسمائة دينار لما عساه يأمر به . فإذا حصل بإحدى المناظر ، فرق من العين سبعة وخمسين ديناراً ومائة وستّة وثمانين ربيعاً ، في الحواشي ، والأستاذين ، وأصحاب الدواوين ، والشعراء ، والمؤدّنين ، والمقرّئين ، والمنجّمين .

ومن الخراف الشواء : -خمسون رأساً ، منها : طبقان حارّة مكلّمة مشورة برسم المائدة الخاصّ ، مضافاً لما يحضّر من القصور من الموائد الخاصّ والحلاوات . وطبق واحد برسم المائدة المأمونيّة . والبقية بأسماء أربابها . ورأساً بقر برسم الهرائس . فإذا جلس الخليفة استدعى على المائدة المأمون وأولاده وإخوته ، ومن جرت له عادة يجلسه معه . ومن تأخّر عن المائدة منهم حمل إليه ما يكفيه .

فإذا عاد الخليفة إلى القصر يحاسب الوزير مقدّمي الركاب على ما صرف في مسافة الطريق على المساجد والجوامع وغيرها ، وتقلّدوا الأمانة فيما فرقوه في الصدقات . والذي يتولّى محاسبتهم متولّي الدفتر .

(1) عبارة ابن المأمون أسلم : ولكلّ من يركب الخليفة ديناران ( ص 97 ) .

### توزيع أيام الراحة وأيام العمل

وكان المأمون يجلس في يومي الأحد والأربعاء بداره على سبيل الراحة ، والنفقة في العسكر الفارس البساطية إلى الظهر . ثم ترتفع النفقة ويحط السباط للناس . فإذا كان بعد العصر ، جلس ، والكتاب بين يديه فينفق في الرجل إلى آخر النهار .

وفي يومي الاثنين والخميس يكون الركوب للسلام على الخليفة والخدمة بالقصر .

وفي يوم الجمعة يركب المأمون إلى القرافة أحياناً . ويطلق دائماً في كل يوم جمعة للمقرئين بالحضرة خمسة دنانير ، ولكل من هو مستمر القراءة على بابه من الضعفاء والأضرأء خمسمائة درهم ، مقررة بأسماء . ولبقية الضعفاء والمساكين خمسمائة درهم أخرى .

[209أ] وبلغه أن أحد صبيان الخاص الآمري شتم صاحب / الشريعة ، فأخرج سيف النعمة وضرب عنقه به ، بعد أن شهد عليه عدلان وجماعة كثيرة .

### ضبطه لمداخل الدولة

وتقدم بعمل حساب الدولة من الهلالي والخراجي إلى آخر سنة ست عشرة وخمسمائة ، فأنعقدت على جملة كبيرة من عين وغلة . فأمر بكتابه سجل يتضمن المصالح بالبواقي ، وجملتها ألفا ألف دينار وسبعمائة ألف دينار وعشرون ألف دينار وسبعمائة دينار وسبعة وسبعون ديناراً وكسر . ومن الفضة النقرة<sup>(1)</sup> أربعة دراهم . ومن الورق سبعة وستون ألفاً وخمسة دراهم وكسر . ومن الغلة ثلاثة آلاف ألف

(1) الفضة النقرة : عيارها ثلثان من الفضة وثلث من النحاس ( هامش 1 ص 28 من أخبار مصر ) .

وثمانمائة ألف وعشرة آلاف ومائتان وتسعة وثلاثون إردباً ، وكسر . ومن الأرز أربعمائة وستة وسبعون إردباً وكسر . ومن الأصناف شيء كثير يطول تفصيله . ومن الأغنام مائتا ألف وخمسة وثلاثون ألفاً وثلاثمائة وخمسة رؤس . ومن الأبقار أثنان وعشرون ألفاً ومائة وأربعة وستون رأساً . وقد ذكرت تفصيل الأصناف في كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار<sup>(1)</sup> .

### أعماله الممارية

وجدت عمارة المشاهد التسعة التي بين الجبل والقراقة . ربنى مسجداً تجاه باب الخوخة خارج القاهرة على الخليج<sup>(2)</sup> . ورمّ جامع القراقة ، وعمرّ بجواره طاحوناً للسبيل ، وأقام بها الدواب ، وجعل عليها أميناً أطلق له ولعلف الدواب ما يكفيه ويكفيها . فصار أهل القراقة يطحنون فيها قوتهم بغير أجره .

### منعه بيع الخمر

وأمر في آخر جهادى الآخرة أن تغلق جميع قاعات الخمارين بالقاهرة ومصر وتختم ، ويحذر من بيع الخمر ، كما جرت به العادة في كل سنة احتراماً للأشهر الشريفة . فرأى المأمون أن يكتب بذلك إلى جميع ولاية الأعمال ، فكتب به ، ونودي : مَنْ تعرّض لبيع مسكرٍ أو شرائه سرّاً أو جهراً فقد عرّض نفسه لتلافها ، وبرئت الذمة من هلاكها .

(1) خطط 2 / 214 وما يليها .

(2) ابن المأمون ، 56 .

### تعظيمه للمواسم الدينية

وعمل الأسمطة الجاري بها العادة ليلة أول شهر رجب . فلما جلس الخليفة على الأسمطة ومعه الوزير ، بالغ في الثناء عليه وقال : قد أعدت لدولتي بهجتها ، وجددت فيها من المحاسن ما لم يكن . وقد أخذت الأيام نصيبها من ذلك ، وبقيت الليالي . فقد كان بها مواسم زال حكمها ، وكان فيها توسعة وبر ونفقات وصدقات ، وهي : ليالي الوقود الأربع ، وقد آن وقتهن فاشتبهن نظرهن .

فأمثل الأمر وحمل إلى القاضي خمسين ديناراً لثن الشمع وأن يعتد للركوب في الأربع الليالي ، وهي : ليلة أول رجب ونصفه ، وليلة مستهل شعبان [209ب] ونصفه . وتقدم / لتولي بيت المال بعمل الحلوات برسم هذه الليالي .

وأستجد في الأيام المأمونية أيضاً في كل ليلة على الاستمرار برسم الخاصين ، الأمري والمأموني ، قنطار سكر ، ومتقالان مسك ، وديناران برسم المونة تعمل خشكتان وبسندود وغيره ، في قعاب وسلال صفصاف ، وهي التي تسمى اليوم اللعب ، فيحمل ثلثا ذلك إلى القصر ، وثلثه إلى الدار المأمونية . وعمل أسمطة شهر رمضان<sup>(1)</sup> .

فلما أنقضت خلع عليه خلعة عظيمة . ونزل إلى داره فدحه عدة من الشعراء . وحضرت كسوة الشتاء ففرقت ، وكانت جملتها أربعة عشر ألف قطعة وثلاثمائة وخمس قطع . ووصلت كسوة العيد في آخر شهر رمضان ، وهي بنحو عشرين ألف دينار . وعمل شعار عيد الفطر وأسمطته بزيادة كثيرة في التجميل ، وقد ذكرت ذلك في كتاب المواعظ والأعتبار .

(1) ابن المأمون ، 63 .



### الاحتفال بشهر رمضان

ثم عاد المأمون إلى داره ، فدحته الشعراء ، فأسنى جوائزهم . وبلغت النفقة على أسطة شهر رمضان لتسع وعشرين ليلة ستة عشر ألفاً وأربعمائة وستة وثلاثين ديناراً ، وبرسم القعبة<sup>(1)</sup> الخاصة تسعة وثمانون قنطاراً سكرًا ومائة وثمانية وسبعين ديناراً ، وبرسم المقرئين والمؤذنين والمسحّرين تسعة وعشرين قنطاراً سكرًا وثمانية وخمسين ديناراً . والمنفق في شهر رمضان برسم الصدقات والرسوم والتوسعة المطلقة برسم الحاشية والأمراء وصدقات الأقوات بالباب والأعمال والفقرة ، والكسوات المختصة بالغة والعبد ما ينيف على ستين ألف دينار ويبلغ مائة ألف دينار . وضرب برسم خميس العدس ما جرت به العادة ، وهو خمسمائة دينار عن عشرين ألف خروبة . فعمل المأمون ذلك ألف دينار ضربت عشرين ألف خروبة فرقت على أربابها .

### احتياظه للتمرد التزاريّ

ولما تنبه ذكر الطائفة التزاريّة ، ووصلت الأخبار بأنهم قد سبّروا مالا مع التجار إلى قوم ، بأسمائهم ، من أهل مصر والقاهرة ، تقدّم بالفحص وحفظ الدروب والأسواق حتّى وجد خمسة وصلوا بالمال من الإسماعيليّة ببلاد المشرق ، فقبض عليهم وصلبهم .

وعمر بمنية زفتا جامعاً كبيراً وفرشه وقرّر فيه خطيباً ومؤذنين ، فصارت الجمعة تقام به .

وبنى أيضاً جامعاً بواحات البهنسا ، فبلغت جمعة ما بناه وأستجده من المساجد أحداً وأربعين مسجداً .

(1) القعبة : جفنة كبيرة .

[210] وبنى بالقاهرة دار ضرب بالقشاشين / [وهي] التي تعرف اليوم بالخرّاطين .

ورُتّب بداره قارئان يتناوبان قراءة القرآن الكريم ويصلّيان بمن في داره جماعة . ورُتّب لها من الرسوم والكساوي شيئاً جزيلاً .

### تسهيله وصول الشكايات اليه

وأمر بعمل ميقات<sup>(1)</sup> حرير فيه ثلاث جلاجل . وفتح طاقة من سور داره . فإذا مضى شطر الليل وأنقطع المشي دُلّي الميقات ، وهناك عدّة بيتون تحته ، فإذا ظلم أحدٌ في الليل جاء وشدّ رقعته في الميقات وحركه ، فيرفعُ إلى المأمون . فإن كانت الرقعة مُرافعةً لم يَمَكّن البيّاتون من رفعها . وإن كانت ظلامة مُكّن صاحبها من رفعها ، وعوّقه البيّاتون عندهم حتى يخرجَ الجواب .

وحضرت كسوة عيد النحر ففرّقت ، وفرّقت رسومها على من جرت عادتهم بها . وجعلتها سبعة عشر ألفاً وستّائة دينار . ونحر الخليفة بيده في الثلاثة الأيام تسعمائة وستّة وأربعين رأساً . وبلغ المصروف على الأسمة في الثلاثة الأيام ، خارجاً عن أسمة المأمون بداره ، ألفاً وثلاثمائة وستّة عشر ديناراً وثمانية وأربعين . قنطاراً سكرّاً برسم قصور الخلاوة ، والقطع المنفوخ .

### الاحتفال بعيد الغدير

وجلس المأمون في ثالث يوم العيد بداره للراحة ، وحضر الأمراء لحوائجهم . فلمّا كان يوم عيد الغدير<sup>(2)</sup> هاجرَ إلى باب المأمون الضعفاء والمساكين من البلاد ، ومن أنصاف إليهم من العوالّ والأدوان على عادتهم في طلب الحلال

(1) الميقات : لم نجد الكلمة في المعاجم ، ويبدو من السياق أنّه جبل مختوم بوعاء .

(2) أي 18 ذي الحجة سنة 516 .

وتزويج الأيتام . وكان موسماً يرصده كلّ أحدٍ ، ويرتقبه الغنيّ والفقير . فجرى في معروفيه على رسمه . ومدحه الشعراء .

ووصلت كسوة عيد الغدير ، وهي مائة وأربع وأربعون قطعة ففرّقت في أربابها ، ومعها رسومها ، وهي من العين سبعمائة وتسعون ديناراً . وفرّق المأمون من ماله بعد الخلع عليه ألفين وخمسمائة وثمانين ديناراً .

فلما أنقضى العيد خلع الخليفة على المأمون وقلّده بالعقد الجوهريّ في عنقه بيده . ومضى إلى داره فمدحه عدّة من الشعراء . وحضر إليه متولّي خزنة الكسوة الخاصّ بالثياب التي كانت عليه قبل الخلع ، فأعطاه الرسم على العادة وهو مائة دينار . ثمّ حضر متولّي بيت المال وصحبته صندوق ضمنه خمسة آلاف دينار برسم فكاك العقد الجوهريّ ، والسيّف المرصّع ، ففرّقها .

وركب الخليفة إلى قليب ، ونزل بالبستان العزيزيّ لمشاهدة قصر الورد على العادة ، ففرّقت الصدقات في مسافة الطريق وعملت الأسمطة ، ثمّ عاد آخر النهار .

### احتياطه للحرائق بالمدينة

فلما أهلّت سنة سبع عشرة / وخمسمائة جرى الرسم في غرة العام [بحمل 210ب] ما يحضر من عين وورق من ضرب السنة المستجدّة<sup>(1)</sup> وتفرّقها والركوب على العادة ، وعمل حُزن عاشوراء والمولد الآمريّ . وخلع على المؤمن سلطان الملوك حيدرة أخي المأمون بولاية الإسكندريّة والأعمال البحريّة .

وفيها ربّ المأمون عدّة من السقّائين ، ستون كلّ ليلة على باب كلّ معونة بالقاهرة ومصر ، ومعهم عشرة من الفعلة بالطوارئ والمساحي لهمّ يقع من

(1) إكمال من ابن المأمون ، 58 .

حريق في الليل ، وألزم واليّي القاهرة ومصر أن يقوموا بعشائهم من أموالها ، فتقرّر ذلك <sup>(١)</sup> .

وجرت الرسوم في مواسم السنة على عوائدها ، فكان المنفق عيناً من بيت المال من أوّل المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة إلى آخر ذي الحجة منها ، في العساكر المسيرة لجهاد الفرنج برّاً ، وفي الأساطيل بحراً ، والمنفق في أرباب النفقات مع العسكر بالحضرة ، وفي جراية القصور ، والمطابخ ، ومنديل الكمّ ، والأعياد ، والمواسم ، وعند الركوبات ، وثمان الأمتعة المبتاعة من التجار ، والمطلق للرسول والضيوف ، ودار الطراز ، ودار الديباج ، ويرسم الصلوات والصدقات ، ومن يهتدي إلى الإسلام ، وما ينعم به على الولاة عند أستخدامهم ، ونفقات بيت المال والعائز ، أربعمئة ألف وثمانية وستين ألفاً وتسعمائة وسبعة وتسعين ديناراً ونصف دينار . والحاصل بعد ذلك ممّا يُحمل إلى صناديق الخاصّ لما يتجدّد ثمانية وتسعون ألف دينار ، ومائة وسبعة وتسعون ديناراً ونصف .

فجملة ما يحصل في سنة سبع عشرة [و] خمسمائة ألف وسبعة وستون ألفاً ومائة وأربعة وتسعون ديناراً . وذلك سوى المرتبات في كلّ شهر ، وهي في السنة مائتا ألف ومائة دينار ، بتمّة جملة مال السنة سبعمائة ألف وسبعة وستون ألفاً ومائتان وأربعة وتسعون ديناراً .

### نكبته وقتله

ولم يزل المأمون إلى أن قبض عليه في ليلة السبت الرابع من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وعلى إخوته الخمسة ، وثلاثين رجلاً من خواصه وأهله ، وأعتقل الجميع .

(١) وهكذا كانت الحماية المدنية أو رجال المطافئ مؤسسة معروفة .

ويقال إنّ السببَ في القبض عليه أنّه راسل الأمير جعفرًا أخا الأمر وأغراه بأخذ أخيه الخليفة الأمر ، ووعدّه أنّه يقيمه بدله . فلمّا تقرّر ذلك بلغ الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي أسامة هذا إلى الأمر حتّى قبض عليه .

وقيل : إنّ المأمون بعث نجيب الدولة أبا الحسن عليّ بن إبراهيم إلى اليمن ، وأمره أن يضرب السكّة بأسم الإمام المختار محمد بن نزار .

وقيل إنّهُ سمّ مبضعاً / يفصد به الأمر ، ودفعه إلى طبيب الأمر وأمره أن [211 أ] يفصده به ، فطالع الأمر بذلك .

ولم يزل في الاعتقال إلى أن قُتل في ليلة العشرين من شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . وأخرج ومعه صالح ابن العفيف ، وعلي بن إبراهيم<sup>(1)</sup> نجيب الدولة ، فصلبت أجساد الثلاثة بالقرب من سقاية ريدان خارج القاهرة من غير رؤوس ، وفي صدر كلّ واحد رُقعة فيها اسمه . ثمّ أخرجت رؤوسهم وجعل على كلّ جسد رأسه .

وكان المأمون من ذوي الآراء والمعرفة التامة بتدبير الدول ، كريماً ، واسع الصدر ، سفاكاً للدماء ، كثير التحرّز ، مجتهداً في الاطلاع على أحوال الناس من العامة والجند في سائر البلاد . وكثر الوشاة في أيامه .

### سبب تلقيبه بالمأمون

وكانت مدّة وزارته ثلاث سنين وتسعة أشهر ويومين . وعمره نحو أربع وأربعين سنة . وكان السببُ في تلقيبه بالمأمون أنّه كان في خلافة المستنصر من جملة صبيان القصر فكان يرسله إلى بيت المال وخزانة الخالص في مهمّاته فيجد منه النهضة والأمانة فيقول : هذا المأمون دون الجماعة . فلمّا قتل الأفضل وأستدعى القائد أبو عبد الله محمد بن فاتك الخليفة الأمر بأحكام الله ليحضر إلى دار الأفضل ويتسلّم أمواله ، حضر إلى دار الملك وسلّمه آبن فاتك الأموال

(1) في المخطوط : ابن نجيب الدولة .

كلّها ، حتى أحضر إليه الجواهر ، وكان شيئاً عظيماً . فلما رآها الأمر سرّها  
وشكر ابن فاتك وقال له : والله إنّك المأمون حقّاً ! ما لك في هذا التعت  
شريك .

فلما قلده الوزارة لقّبه بالأجلّ المأمون ، فعرف به .

3000 - رضيّ الدين المحلّي [ 610 - ]<sup>(1)</sup>

[211ب] / محمد بن فارس بن حمزة ، أبو عبد الله ، المغربي الأصل ، المحلّي الدار ،  
الأديب الشاعر .

توفي بالقدس سنة عشر وستمائة .

3001 - ابن الخيميّ الدمشقيّ [ 642 - 723 ]

[212أ] / محمد بن أبي الفتح بن صديق بن محمد ، أبو عبد الله ، ناصر الدين ، ابن  
الخيميّ ، الدمشقيّ ، التاجر .

مولده في سابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدمشق .  
وأشتهر بالتجارة ، وتردّد إلى مصر مراراً ، ونزل القاهرة . وسمع الحديث من عثمان  
ابن خطيب القرافة وغيره . وحدث .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعائة .

3002 - الأشتريّ المأنوف [ بعد 570 - 648 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أبي الفتح بن أبي بكر بن الحسين ، أبو عبد الله ، الأشتريّ - من

---

(1) المنذريّ 2 / 290 ( 1323 ) - الوافي 4 / 313 ( 1856 ) -

(2) قلاند الجمان لابن الشعار الموصليّ ( مخطوط سزكين ) ، 7 / 471 .

ولد الأشتر النخعيّ - المعروف بالمأنوف لكبر أنفه .

ولد بعد السبعين وخمسمائة بدمشق . وسمع من أبي يعقوب يوسف بن هبة  
الله بن الطفيل ، وخدم مع الأمراء والملوك ، وقال الشعر ، ومدح الأعيان  
وهجا ، وفشا أمره وشاع ذكره .

وقدم مصر . ثمّ قعد به الزمان ، وسكن بالجبل المطلّ على قراقة مصر .  
ومات فجأة في الحرم سنة ثمان وأربعين وستائة .

ومن شعره قوله [كامل] :

لولا الزمان أكّنتي بشقائه      بعد النعيم وزاد في أرشي  
ما كنتُ آوي في الجبال كأنتي      يا صاحبيّ كصائد الوحش

وقوله [كامل] :

لا تعجبنّ إذا دهتك مصيبة      من صاحب عكفت عليك ذنابه  
وأحذر مصافاة الصديقِ قريباً      أدّت إلى غرق الغريقِ ثيابه

3003 - أبو الفاخر الواسطيّ المقرئ [ 594 - ]<sup>(1)</sup>

محمد - ويقال : عبد الله - بن أبي الفتح بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن  
عليّ بن أمامة بن السّند - بفتح السين المهملة وبالنون المفتوحة - أبو الفاخر ،  
الواسطيّ ، المقرئ ، النحويّ ، أخو أبي العباس أحمد بن أبي الفتح .  
كان له أسنان : عبد الله ومحمد . فتارة يكتب بخطّه أحدهما وتارة يجمعهما ،  
وتارة يقتصر على كنيته .

روى عن أبي العباس أحمد بن عليّ بن سعيد ، وأبي بكر عبد الله بن

(1) بغية ، 89 . وقال السيوطي إن الترجمة من المفقّي للمقرئزيّ .

الباقلانيّ ، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن مكن الواسطيّ .  
وكان إماماً بالجامع الأزهر من القاهرة . وكان من أعيان القراء ، عارفاً  
بالنحو .

توفي ليلة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وخمسمائة  
بالقاهرة .

3004 - ابن زين الكتاب [ 566 - 621 ]<sup>(1)</sup>

[ 213أ ] / محمد بن فتح بن محمد بن علي بن خلف ، زين الدين ، أبو عبد الله ،  
ابن الفقيه أبي منصور ، السعديّ ، الدميّاطيّ ، الشافعيّ ، الكاتب ، المعروف  
بأبن زين الكتاب .

ولد في أواخر سنة ست - أو أوائل سنة سبع - وستين وخمسمائة .  
وقيل : في صفر سنة سبع وستين .

سمع بإفادة أبيه من السلفيّ ، وابن عوف ، وعبد المجيد بن دليل ، وأبي  
الضياء بدر الجنداذيّ ، والشريف أبي المفاخر سعيد بن الحسين المأمونيّ ، وأبي  
الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات ، وجماعة . وتفقه على مذهب الشافعيّ رضي الله  
عنه ، وكتب على فخر الكتاب ، وفاق أقرانه في جودة الخطّ حتّى فضله بعضهم  
على أستاذه . وكتب في ديوان الإنشاء الكامليّ مدّة وترسل عنه . وحدث بمصر  
ودمشق .

وصفّ كتاب « عمدة الناظر بالأدلة المرضيّة الدالة على تصويب ما ذهب  
إلى تغليظه من الرسالة القدسيّة » .

وكان حسن الأخلاق ، ماثلاً إلى الخير ، مؤثراً لأهله . كتب عنه عبد

(1) المنذريّ 3 / 116 ( 1967 ) - الوافي 4 / 314 ( 1858 ) .



العظيم المنذريّ وغيره . وقال فيه محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر في كتاب « النجوم الدريّة في الشعراء المصريّة » : صاحب الخطّ المزري بالجواهر ، والتحرير الذي يكاد يختطف النواظر ، أجاد في عدّة أقلام جودها وحرّرها ، وفي عدّة بروج أظهرها . وكان له شغف بالروحانيّات . حكى لي شرف الدين يعقوب بن الزبير قال : كنت حاضراً - أو بلغني - أنّه في بعض الأيّام جرى ذكر حديث الدخول إلى الملك الكامل ، وأنّه يستدعي غيره مع حضوره بالديوان ، فقال : لو أردتُ الدخول إليه في عدد الساعات ، ما دخل إليه غيري . وعدمُ الدخول إليه إنّما هو بإرادتي .

وكانّ الحاضرون بان في وجوههم عدمُ تصديقهم لذلك . فأخرج ورقة وطلب ناراً ، وأخرج بخوراً وبخريّة . ونهض ، فلبس أثوابه ، وعدّل دوابّه وأقلامه ، ولبس سرموزته . فما لبث أن حضر من استدعاه وقال : السلطان يطلبك .

فقام ودخل عليه .

وكان أبوه عالماً فاضلاً .

وتوفي يوم الاثنين رابع صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة بقرافة مصر ، ودفن بها .

3005 - ابن عرق الموت [ 660 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن فتوح بن خلّوف بن يخلف بن مصال ، أبو بكر ، ابن أبي نصر ، [ 214 أ ]  
الهمدانيّ ، عُرف بأبن عرق الموت - الإسكندرانيّ .

روى عن أبي القاسم [ عبد الرحمان بن مكّي ] بن مؤقّي ، وأبي عبد الله

(1) الوافي 4 / 314 ( 1859 ) - شذرات 5 / 304 . لهذا وقد مرّ في رقم 1267 ترجمة حسين الخادم الملقّب عرق الموت المتوفّي بعد 250 ، ولا نرى له صلة بالترجم هنا .

محمد بن عبد الرحمان الأسعدي<sup>(1)</sup> ، وغيره .

توفي بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة ستين وستمائة .

#### 3006 - المصغوني محدث الإسكندرية [ 645 - 682 ]

محمد بن فتوح بن أبي الذكر يوسف بن مساعد بن جميل بن نادر بن خلف بن أحمد بن غوث ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، المصغوني ، الإسكندري ، المالكي ، محدث الإسكندرية ومفيدها .

كان عدلاً ثقة ضابطاً ، يكتب خطاً حسناً ، وله طريقة حسنة في ذلك ، وعليه عمدة أهل الثغر ، في وراقة ومعرفة بها .

سمع على جماعة بالإسكندرية ومصر ، وحصل الأصول ، وكتب بخطه . ومولده بها سنة خمس وأربعين وستمائة . وتوفي بها مستهل شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

#### 3007 - الحميدي صاحب الجذوة [ قبل 420 - 488 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل ، أبو عبد الله ، ابن أبي نصر ، الأزدي ، الحميدي - بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وكسر الدال المهملة : نسبة إلى جدّه حميد - الأندلسي ،

---

(1) في الوافي وشذرات : المسعودي .

(2) مختصر ابن عساكر 23 / 160 (192) - وفیات 4 / 282 (616) - الوافي 4 / 317 (1863) - الأعلام 7 / 218 - دائرة المعارف الإسلامية 3 / 593 - فتح الطيب 2 / 112 - شذرات 3 / 392 - سير أعلام النبلاء 19 / 120 (63) وزاد : الحافظ الظاهري .

المبورقيّ ، الحافظ .

ولد أبوه بقرطبة . وولد هو بالجزيرة<sup>(1)</sup> - بليدة بالأندلس - قبل العشرين وأربعمائة . وكان يُحمل على الكتف للسمع في سنة خمس وعشرين . فأول ما سمع من الفقيه أبي القاسم أصبغ [ بن راشد ] . قال : وكنت أفهم ما يُقرأ عليه - وكان قد لقيَ أبَن أبي زيد وقرأ عليه وتفقه ، وروى عنه رسالته ومختصر المدونة .

ورحل سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فسمع بإفريقية . . وقدم مصر فسمع بها أبا القاسم عبد العزيز بن إسماعيل الضراب ، وأبا البركات الحسين بن إبراهيم بن محمد القرّاب ، وأبا زكريا البخاريّ ، وأبا محمد الحسن بن عليّ بن الحسن القاري ، وأبا الحسن عليّ ابن بقا ، وأبا عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ ، وأبا القاسم منصور بن النعمان بن منصور الصيمريّ ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد القزوينيّ المقرئ ، وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد القاري ، وأبا إسحاق الحبال . وبدميّاط أبا القاسم عبد البرّ بن عبد الوهّاب بن برد الدميّاطيّ . وبتنيس أبا القاسم المحسنّ بن الحسين بن المحسنّ التنيسيّ .

وسمع في صباه بالأندلس أبا القاسم أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخميّ ، وأبا محمد عبد الله بن عثمان ، وأبا العبّاس أحمد بن عمر بن أنس العذريّ ، وأبا عمر يوسف بن عبد البرّ الثمريّ ، وأبا محمد عليّ بن أحمد بن حزم ، ولازمه / [214ب] حتّى قرأ عليه مصتفاة ، وأكثر من الأخذ عنه وشهر بصحبته وصار على مذهبه ، إلّا أنّه لم يكن يتظاهر به .

وسمع بدمشق من أبي محمد عبد العزيز الكتّانيّ ، وأبي بكر الخطيب البغداديّ ، وكتب عنه أكثر مصتفاة .

(1) جزيرة ميورقة ( الوفيات ) .

وسمع بمكة أبا القاسم سعد بن عليّ الزنجانيّ ، وهياج بن عبيد الحطّينيّ الزاهد .

وبغداد القاضي أبا الحسين ابن المهدي بالله ، وأبا الغنّام ابن المأمون ، وأبا الحسين بن المقوّر ، وأبا جعفر بن المسلمة .

وبواسط ، من القاضي أبي تمام علي بن محمّد بن الحسن ، وأبي الحسن محمد بن محمد بن مخلّد . وأكثر عن أبي غالب محمد بن أحمد بن بشران ، وقرأ عليه جملة من كتب الأدب وكتبها .

وأقام بواسط مدّة . ثمّ عاد إلى بغداد وأستوطنها ، وكتب بها كثيراً من الحديث والأدب وسائر الفنون . وصنّف مصنّفات كثيرة وعلّق فوائد ، وخرّج تخاريج لنفسه ولغيره ، وحّدث بأكثر مروياته .

روى عنه أبو بكر الخطيب أكثر مصنّفاتّه ، وأبو نصر ابن ماكولا ، وجماعة .

وكان إماماً من أئمّة المسلمين في حفظه ومعرفته وإتقانه وثقته وصدقه ونبله وديانته وورعه ونزاهته .

قال ابن عساكر : حدّثني يحيى بن إبراهيم : قال والدي أبو طاهر إبراهيم ابن أحمد بن محمد السّلّماسيّ - وكان قد لقي الأئمّة : لم ترّ عيني مثل أبي عبد الله الحميديّ في فضله ونبله ونزاهة نفسه وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم وبثّه في أهله . وكان ورعاً ثقة ، إماماً في علم الحديث وعِلّله ومعرفة متونه ورواته ، محقّقاً في علم الأصول على مذهب أصحاب الحديث ، متبحّراً في علم العربيّة .

وله كتاب « الجمع بين الصحيحين » ، وكتاب « جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس » ، وكتاب « تاريخ الإسلام » ، وكتاب « من أدعى الأمان من أهل الإيْمَان » ، وكتاب « الذهب المسبوك في وعظ الملوك » ، وكتاب « تسهيل

السبيل إلى علم الترسيل» ، وكتاب «مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء» ، وكتاب «ما جاء من النصوص والأخبار في حفظ الجار» ، وكتاب «ذمّ النعمة» ، وكتاب «الأمانى الصادقة» . وله غير ذلك من المصنّفات ، والأشعارُ الحسانُ في المواعظ والأمثال ، وفضل العلم والعلماء .

وكان من كثرة أجهاده ينسخ بالليل في الحرّ ويجلس في إجانة ماء يتبرّد به . قال ابن ماكولا / : أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميديّ ، وهو من أهل العلم [215] والفضل والتيقّظ ، لم أر مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم .

توفي ببغداد ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . وكان أوصى مظفرّ ابن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر الحافي ، فخالف وصيته ودفنه في مقبرة باب أبرز . فلمّا كان بعده بمدة ، رآه مظفرّ في النوم كأنّه يعاتبه على مخالفته ، فثقل في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر . وكان كفه جديداً وبدنه طرياً يفوح منه رائحة الطيب . ووقف كتبه على أهل العلم .

ومن شعره قوله [وافر] :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً      سوى الهذيان من قيل وقال  
فأقلّل من لقاء الناس إلّا      لأخذ العلم أو لصلاح حال

وقوله [وافر] :

طريق الزهد أفضل ما طريق      وتقوى الله بادية الحقوق  
فتق بالله يكفك وأستعنه      يُعِنُّك وذر بنيات الطريق

وقوله [وافر] :

كتاب الله عزّ وجلّ قولي      وما صحّت به الآثار ديني

وما أَتَقَقَ الجَمِيعُ عليه بدءًا وعوداً فهو عن حقٍّ مُبينٍ  
فَدَعُ ما صَدَّ عن هُذِي وخَظَها تَكن منها على عين اليقين

### 3008 – الكتيبة الجنكي<sup>(١)</sup>

محمد بن [فرائقان] ، بدر الدين ، المارديني ، المعروف بالكتيبة الجنكي .  
كان أبوه يعرف بفرائقان ، وكان يخدم النجم يحيى الشاعر الموصلّي من  
صغره ، وفيه يقول ، وقد ثلم له بركة ماءً بحجر رماها به [سريع] :

قل للذي ثلم لي بركةً ما يأخذ الثأر ولو هدّها  
فتحت في أسفله ثغرةً لو عاش ذو القرنين ما سدّها

وخدم في كبره ببلاد ماردین ، وولي نظر دنيسر . ونشأ أبناه مسعود ومحمد  
كتيبة . فمات مسعود شاباً . واشتهر محمد كتيبة . [فأصله من أبناء الكتاب ،

---

(١) تكررت الترجمة في ل 2 ول 3 ، وهي في ل 3 على صورتين : الأولى – ورقة 83 أ – تذكر  
الاسم لا غير : محمد بن فراطقان . والثانية ترجمة مفصلة واضحة الخط نسبياً . أمّا ترجمة  
ل 2 فتأتي في صورة نصفي ورقة ملصقين بهامشي الورقة 216 أ ، كأنها قطعت الورقة نصفين  
وألصق كلّ شطر معكوساً بالنظر إلى الشطر الآخر .

وقد انطمس كثير من كلام هذه الترجمة فأكملناه من الترجمة اللاحقة في ل 3 . ولا  
شك أن موقع الترجمة الطبيعي هو في مخطوط ل 2 ، الذي يتضمن حرف الفاء بين فتوح  
وفرّج – فرائقان – بعد المحمدين . فورودها في ل 3 دليل على أن بعض الورقات من ل 2  
حوّلت إلى ل 3 تخميناً عند جمع الورقات المبعثرة من المخطوط .

هَذَا وقد جمعنا التريمتين في نصّ واحد . ورسمنا اسم الأب « فرائقان » اعتماداً على  
الورقة 83 أ التي ذكرت « محمد ابن فراطقان » واضحاً بالفاء والطاء . أمّا في ل 2 – 216  
أ فقد ورد بالغين والفاء . وكذلك في متن ترجمة ل 3 249 أ . أمّا في عنوانها فقد كتب  
المقرّيزي « محمد بن . . . » وترك اسم الأب بياضاً ، ممّا يدلّ على تردّده بين الفاء والقاف  
والغين في صيغة هذا الاسم الغريب .

وكتب خطأ حسناً ، وقرأ طرفاً من العربية والنحو [ وأتقن علم الموسيقى ، وحفظ الكثير من شعر القدماء والمحدثين ، ونقل أصواتاً مشهورة ، وحفظ كثيراً من نوب صفي الدين أبي الفضائل عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرموي ، الذي ألف أشتات الضروب وصنّف النوب .

وأنخرط في سلك الندماء وأهل المحاضرات ، وملح ونذر ، [وحكى الحكايات والخبر] <sup>(1)</sup> ، وكثرت ملحه ونوادره ، وخمدم ملوك ماردین ، وحظي عند الملك الصالح شمس الدين وراج لديه .

فسمع به السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فاستدعاه ، وأقبل عليه غاية الإقبال [ حتى تمكّن منه . ] وكان له منه مكانة لم يبلغها أحد من أمثاله . وأمره بملازمة الجوّاري وتعليمهنّ ، فكان يتردّد إلى باب الستارة في كلّ يوم ، ويخرج إليه الجوّاري فيعلّمهنّ ويُلقي عليهنّ الأصوات حتى تخرج به غالب الجوّاري .

وكان مجيداً في الغناء ، متقناً لسائره الخفيف والثقيل منه ، غاية في ضرب الجنك العجمي ، وتأليف الأنغام عليه لاه / يكاد يثبت سامعه لشدة الطرب . [249 ب]

وكان يقيم بمصر المدة الطويلة ، ثمّ يسأل في العود إلى ماردین ، فيؤذن له ، فلا يكاد يصل إلى ماردین ويستقرّ بها حتى يجّهز السلطان في طلبه ويبحث في سرعة عوده . فإذا وصل ضاعف له الإكرام وعومل بأكثر ممّا يعهد ، وحصل له بهذا مال جزيل ونعم كثيرة جداً . ورّب له السلطان رواتب سنّية تزيد على عادة مثله .

---

= وذكره ابن فضل الله في الجزء العاشر من المسالك ، وهو السفر الخاصّ بأهل الموسيقى ، ص 331 ، باسم بدر الدين محمد الجنكي المارديني ، فبقى اسم أبيه مجهولاً أو ملتبساً .

(1) الزيادات من مسالك الأبصار ، 10 / 332 .

قال القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بعدما ذكر ما تقدّم ذكره : وحضرت مجلس السلطان مرّة ، وعنده الأمير موسى بن مهتّا ، وكتيلة لهذا يضرب بالجنك بين يديه . فرأيت موسى على سكونه العظيم ووقاره يميل يمينه ويسرة . وكان كتيلة ذلك اليوم كلّه يردّد صوتاً صنّعه ، والصوت [ بسيط ] :

يا دار عرّة منّ للواله الباكي      بنظرة يتملّى من محياك  
ما هبّ من أيمن الوادي نسيم صبا      إلّا وكان الهوى العذريّ يميناك  
تحملي وأجملي يا نوق وأصطبري      على المسير فهذا من سجايك

فلم يبق أحد من علماء الدار وأعيان الأمراء حتّى هزّه الطرب ، ولولا مهابة السلطان لرقصوا . فلما فرغ ممّا هو فيه ، أثنى السلطان عليه وقال لموسى بن مهتّا : كيف رأيت ؟

فقال : والله ظننتُ أنّه يجذبني إليه . ولو لم أملك نفسي لوقعتُ عليه . وأمر له السلطان بألف دينار مصرّية ليتجرّ بها وكتب توقيع مسامحة بما يجب عليها من الموجبات الديوانية في السفر دائماً ، صادراً ووارداً . ومضى يوم عجيب لم ير مثله .

(قال) ودخلت على السلطان يوماً آخر ، وهو عنده ، وقد أخذ في صوت صنعه ، والصوت [ طويل ] :

[250] سلام على ليلي ، ويلي بعيدة      ولكتّها طيف إليّ قريب /  
بديعة حسن ما لها من مماثل      إذا طلعت ، شمس النهار تغيب  
كما أنّ قلبي في البلاد متيمّ      كذا حسن ليلي في الحسان غريب

(قال) وكان [ الكتيلة ] يجيء إليّ في حوائجه التي تكون له عند السلطان ، وكان كامل الأدب ، وافر المرؤة ، حسن الخلق ، جميل العشرة ، يرجع إلى كرم وطيب أعراق .



وكان بينه وبين الكمال التوريزي<sup>(1)</sup> ما يكون بين أرباب كل فن من المنافسة والحسد . وكان السلطان قد سمع بالكمال وجاءته الأخبار بأنه فرد من أفراد الدهر في فنه . فبعث إليه من يشخصه إليه ، وتطلع إلى مقدمه عليه . فخاف كتيلة من بواره به . فلم تمتد الأيام حتى جاءت الأخبار بأن الكمال مات فجأة . فشاع أن كتيلة ربّما دسّ عليه من قتله . ولعلّ هذا إنّما هو من تشنيع العوام ، وأقوال الحسدة الطغام .

ثم لم يلبث كتيلة [بعده] أن عاد إلى ماردين فمات - رحمه الله - في [ ... ] .  
[ومما غناه للسلطان - (كامل) :

ملكَ الملوك محمدُ ، أنتَ الذي ذلتَ ملوك الأرض بين يديه  
شرفَ الملوك بأن يكونوا عنده أو أن يكونوا واقفين لديه  
جهدوا وما دانوك في أدنى العلا هيهات أن يصل الملوك إليه !  
وإذا هم بلغوا السماء مكانة لما تراموا في السباح عليه  
فأجزل له العطاء<sup>(2)</sup> .

3009 - ابن أبي سهل البجائي [ 367 -

/ محمد بن فرح بن سبعون ، أبو عبد الله ، البجليّ ، المعروف بابن أبي سهل [217ب] البجائيّ ، أحد شيوخ بجاية .

(1) خصّص ابن فضل الله للكمال التوريزي ترجمة ، 10 / 328 ولكنها لا تفيد في اسمه ومولده ووفاته .

هذا ، ولم نظفر بترجمة للكتيلة هذا . ولكن وجدنا في السلوك 2 / 745 وفي ترجمة حاجي بن قلاوون (رقم 1108) ذكراً لإسكندر ابن الكتيلة الجنكي .

وفي السلوك أيضاً 1 / 275 هامش 3 إشارة إلى « الجنكيات » وهنّ الجوارى اللاتي يلعبن على الجنك (بالكسر ، وهو فارسيّ معرّب) وترجمهنّ Blochet بـ « العازفات على آلة harpe » .

(2) زاد ابن فضل الله : ممّا ذكر لي صاحبه الخواجا محمد الماردينيّ . . .

رحل فسمع من ابن الأعرابي بمكة كثيراً . وسمع بمصر من جماعة . وعاد إلى بلده فسمع من أناس . وأستقدمه [ الحكم ] المستنصر بالله إلى قرطبة في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وثلاثمائة فسمع منه غير واحد . وتوفي ببجاية في سنة سبع وستين وثلاثمائة .

### 3010 - كاسات السراقسطي [ 588 - ]

محمد بن فرج بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي سعيد<sup>(1)</sup>، البرّاز ، يعرف بكاسات ، السراقسطي .

لقي بدانية أبا الحسن الحصري . ورحل إلى مصر والعراق ، فسمع من أبي الخطّاب نصر بن البطر ، وأبي الحسن بن الطيّوري ، وحدث بجامع أبي عيسى الترمذي عنه . وأجاز له جماعة . ونزل الإسكندرية وحدث بها ، وصار أحد الشهود المعدّلين . وأخذ عنه الناس ، كأبي الحجّاج يوسف بن عبد العزيز اللخمي ، وأبي طاهر السلفي - وأثنى عليه . وكتب عنه أبو محمد العثماني في فوائده .

وتوفي بالإسكندرية في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

ومن شعره [ ... ] .

### 3011 - محمد بن الفرّج الطليطي الصوّاف [ - بعد 450 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن الفرّج بن عبد المولى ، أبو عبد الله ، ابن أبي الفتح ، الأنصاري ، الطليطي ، الأندلسي ، المالكي ، الصوّاف .

(1) في معجم السفر للسلفي ، 337 (1182) ، قال : المعروف بآبن أبي سعيد .

(2) جنوة المقتبس 141 (132) - الصلة ، 510 (1183) وقال في خاتمة الترجمة : مات بالمارستان بمصر مغلولاً .

حدّث بمصر عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحسن بن مسرور الجوهري ، وأحمد بن الحسين بن بندار بن عبد الرحمان بن جبريل الرازي ، وعن أبي جعفر عمر بن القاسم بن الحسن بن ظاهر الآدمي ، وجماعة . سمع منهم بمكة والقيروان ومصر .

روى عنه عليّ بن المشرف بن حميد الأنماطي ، وأبو محمد عبد القادر بن محمد الحنّاط الصدفي ، وأبو صادق مرشد بن يحيى .

وكان فقيهاً مالكيّ المذهب صالحاً / منكسراً لله ، ضابطاً . [218أ]

مات بمصر بعد الخمسين وأربعائة . ذكره الحميدي ، وأنشد له  
[ بسيط ] :

يا مستعير كتابي إنّه علّقُ بمهجتي ، وكذلك الكتبُ بالمُهَجِ  
فأنت في سعة إن كنت تنسخهُ وأنت من حبسه في أضيق الحرج

### 3012 - الذكيّ النحويّ الصقلّي [ 516 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي الفرج بن فرج بن أبي القاسم ، أبو عبد الله ، ذكيّ الدين ، الكتّاني ، الصقلّي .

سكن أصبهان وحدّث بها عن أبي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الخرقّي . سمع عنه بالقيروان ، وحدّث عنه السلفيّ وقال : لم يكن الحديث من شأنه . ( قال ) وقد كتب إليّ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ من مكة قال : كتبت إلى أبي عبد الله الذكيّ الصقلّي لما قدم علينا خوارزم

(1) الوافي 4 / 320 ( 1868 ) - بغية الوعاة ، 90 : وقد غاب هذا الصقلّي عن أماري في مكتبته .

[ طويل ] :

فديتُ الإمامَ المغربيَّ الذي له      فضائلُ شتى ما تفرَّقْنَ في خلق  
له أدبٌ جزلٌ وعلمٌ محقّقٌ      وشعلةٌ فهمٌ دونها خطفةُ البرق  
لقد رزقتُ منِّي المغاربةَ الهوى      مودةً شيخٍ واحدٍ الغربَ والشرق  
فأجابني :

حَثَّتُ مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبَيْنِ رَكَائِبِي      لِأَبْصَرَ مَنْ فِي كَفِّهِ شُعْلَةُ الْحَقِّ  
فَمَا زِلْتُ فِي عَشْوَاءٍ أَخْبَطُ لَا أَرَى      يَقِينًا وَلَا دِينًا يُزِينُ بِالْصَدَقِ  
إِلَى أَنْ بَدَا عَلَامَةُ الْعَصْرِ مَشْرِقًا      وَلَا غُرُو: إِنَّ الشَّمْسَ تَبْدُو مِنَ الشَّرْقِ  
توفي [ ... ] .

### 3013 – أبو بكر الضرير القاصّ [ 314 – ]

محمد بن الفرج ، أبو بكر ، الضرير ، القاصّ .  
كان حسن القصص . توفي بمصر سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وصلى عليه  
بنان الجمال الزاهد .

### 3014 – أبو بكر الأطروش الرشيديّ [ بعد 417 ]

محمد بن الفرج بن يعقوب ، أبو بكر ، الرشيدي ، الأطروش ، من أهل  
رشيدي من أعمال مصر .  
حدّث بالإسكندريّة عن أبي الفضل أحمد بن عليّ بن سليمان  
الإسكندرانيّ ، وسمع بدمشق من جماعة . وحدّث بالمعرة وكفرطاب سنة سبع  
عشرة وأربعمائة .

3015 - ابن الطلاع القرطبي [ 404 - 497 ]

محمد بن الفرّج بن الطّلاع ، أبو عبد الله ، القرطبيّ .  
مولده سنة أربع وأربعائة . وله تقدّم في حفظ الرأى ومعرفة الفتيا . وصنّف  
كتاب « أقضية النبيّ ﷺ » . وروى رسالة ابن أبي زيد عن أبي محمد عبد الله  
أبن الوليد نزيل مصر عن ابن أبي زيد .  
توفّي في رجب سنة سبع وتسعين وأربعائة .

3016 - ابن المفسّر السبكيّ <sup>(1)</sup> [ - بعد 700 ]

/ محمد بن أبي الفضائل بن عبد القادر بن المفسّر ، أبو عبد الله ، السبكيّ ، [218ب] المصريّ .

كتب عنه الأبيورديّ . وكان في حدود السبعائة .

ومن شعره [ سريع ] :

عليك بالعلم فإنّ الفتى	يلبسه العلم لباس الوقار
وجانب الجهل فلا فرق ما	بين أخي جهل وبين الحمار
تنال في الدنيا به رفعة	وتبلغ الزلفى بدار القراز
وأطلبه في الحضرة أو في النوى	ولو تبدّلت وشطّ المزار
5 فما على الطالب إن بُدّلت	مُهْجَتُهُ في طلب العلم عار

وقوله [ سريع ] :

---

(1) الوافي 4 / 318 (1865) - سير أعلام النبلاء 19 / 199 (121) .

إني لعمرُ الله في حالة عاد بها جسمي شبـ[به] الخيال  
أبكي ليالي الوصل خَوْفَ النوى وفي ليالي الهجر أرجو الوصال  
فهذه يا مُتَلَنِي قصتي والحمدُ لله على كلِّ حال

### 3017 - الفخر ابن فضل الله كاتب المالك [ 659 - 732 ]<sup>(1)</sup>

[219أ] / محمد بن فضل الله ، القاضي فخر الدين ، المعروف بالفخر كاتب المالك ،  
ناظر الجيش ، وسمّاه بعضهم وزير الوزراء .

ولد على دين النصرانيّة في سنة تسع وخمسين وستمائة . وعانى كتابة  
الديونة<sup>(2)</sup> . وكان متألّها في نصرانيّته إلى أن أكره على الإسلام فأمتنع من  
ذلك ، وهمّ بقتل نفسه وتغيّب أيتاماً . ثمّ أسلم وحسّن إسلامه وتمذهب بمذهب  
أبي حنيفة رضي الله عنه وأبعد النصارى ولم يقرب منهم أحداً ، وحجّ غير مرّة ،  
وتصدّق في آخر عمره بثلاثة آلاف درهم في كلّ شهر ، وبنى عدّة مساجد بديار  
مصر ، وعمر أحواضاً كثيرة لماء السبيل في الطرقات ، وبنى مارستاناً بمدينة  
الرملة ، ومارستاناً بمدينة نابلس ، وأكثر من فعل الخير . وزار مرّة القدس وأحرم  
منه للحجّ إلى مكّة .

وكان إذا أخدّمه أحد مرّة واحدة استمرّ صاحبه إلى آخر الدهر ، وقضى  
أشغاله . وكانت فيه عصبيّة شديدة لأصحابه . وأنتفع به خلق كثير من الناس  
لوجهته عند السلطان وإقدامه عليه ، بحيث إنّه لم يكن لأحد من أمراء الدولة  
على السلطان ما له من الإقدام ، حتى إنّ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون

(1) الوافي 4 / 335 (1890) - الدرر 4 / 255 (4255) - النجوم 9 / 295 -

السلوك 2 / 354 وسمّاه : القاضي فخر الدين محمد ابن فضل الله ناظر الجيش ، ولا  
يبدو أنّه ينتمي إلى أسرة ابن فضل الله المعروفة .

(2) الديونة : هكذا في المخطوط ، ولم نجدها عند دوزي .

قال لجنديّ سأله في إقطاع : لا تطوّل ! فوالله لو أنّك أبّن قلاوون ما أعطاك القاضي فخر الدين خبزاً<sup>(1)</sup> يعمل أكثر من ثلاثة آلاف درهم !

وقال له السلطان مرّة ، وهو جالس في دار العدل بحضرة الأمراء وغيرهم من أهل الدولة : يا فخر الدين ، تلك القضية طلعت « فاشوش » !

فقال له الفخر : ما قلت لك إنّها عجوز نحس ؟ - يريد بذلك إردكين بنت نوكاي زوجة السلطان ، فإنّها أدّعت أنّها حبلى ، ثمّ تبين عدم حيلها .

وأوّل ما باشر وظيفه كتابة المالك ، وما زال يعرف بكتاب المالك حتّى

مات . ثمّ انتقل إلى وظيفة ناظر الجيش فولّيتها بعد [ ... ] في [ ... ] ونال فيها

من الوجاهة ما لم ينله غيره واستقرّ ولده شمس الدين عبد الله كاتب المالك

عوضاً عنه . فعاداه الأمير أرغون نائب السلطنة ، وصار إذا جلس للحكم

أعرض عنه وأدار كتفه إليه . فأخذ الفخر في العمل عليه إلى أن حجّ . فقال

للسلطان في بعض الأيام وهو يحادثه : يا خوند ، ما يقتل الملوك إلّا نوابهم :

هذا بيدرا قتل أخاك الملك / الأشرف ، ولاجين قُتل بسبب نائبه منكوتمر . [219ب]

فحرّك هذا القول من السلطان كوامن كان أغراه بها على أرغون وكثر تحيّل

منه ، وبعث إليه يأمره أن يسير من طريق الحجاز إلى حلب ، فتوجّه إليها

واستراح الفخر منه .

ثمّ إنّّه أحبّ أن يستأثر بالكلمة فحسنّ للسلطان أن لا يستوزر أحداً ،

فأبطل الوزارة بعد صرف الأمير مغلطي الجماليّ ، وصارت أمور المملكة كلّها ،

من الأموال والجيش وغيرها ، متعلّقة به .

ثمّ إنّ السلطان غضب عليه وقبضه في يوم الأحد عاشر ربيع الأوّل سنة

ثنتي عشرة [ وسبعمائة ] وولّى قطب الدين موسى بن أحمد ابن شيخ السلاميّة نظراً

الجيش ، وصادر الفخر وأخذ منه أربعمئة ألف درهم . وسبب ذلك أنّه أخرج

(1) الخبز هنا بمعنى الوظيفة التي تدرّ رزقاً .

بالأمير فخر الدين أياز شادّ الدواوين . فاجتمع بالسلطان وأغراه بكثرة أمواله وأنه يخلص منه ألف ألف درهم ، فأصغى إليه وخرج إلى الفخر وهو مع الأمراء على باب القلّة بالقلعة وفتح الشّرّ وبسط لسانه فيه ، ثمّ قام إلى السلطان هو والفخر ، ورافعه في وجهه حتّى غضب السلطان وسلّمه إليه ليأخذ ماله ، فأخرجه إلى قاعة الصّاحب بالقلعة وأوقع الحوطة على موجوده وحواشيه . فقام عدّة أمراء مع الفخر حتّى نُقل إلى الأمير بيبرس الأحمديّ أمير جنّدار . وضرب أياز عدّة من أصحابه بالمقارع . ثمّ أفرج عنه في يوم الأربعاء خامس عشرين ربيع الآخر ، وأسّقر صاحب ديوان الجيش رفيقاً لابن شيخ السّلاميّة عوضاً عن معين الدين هبة الله بن حشيش .

فلما رضي السلطان عنه أمر بإعادة المال الذي أخذ منه إليه ، فأمتنع من أخذه وقال : أنا خرجتُ عنه للسلطان ، فليبن به جامعاً !

فبنى به الجامع الجديد بموردة الخلفاء من مدينة مصر . وكانت إعادة الفخر إلى نظر الجيش في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثني عشرة ، وأعيد ابن حشيش إلى ديوان الجيش .

ثمّ إنّ السلطان حقّق من الفخر لكثرة معارضته له وقال له ، وقد أشدّت غضبه : قم ! أخرج من وجهي ، ولا تُرني وجهك بعدها !  
فقام وهو يقول : والله لقد أراحني الله .

فعظم هذا على السلطان فأمر به فلکم وكشف رأسه ، فقام السلطان ونزع خفيّه وضربه ، وهو<sup>(1)</sup> يقول : إن كنت [توسط]ني ما أخذمك أبداً .  
فزاد حقّ السلطان . وما زال الأمراء به حتّى سكّوا غضبيه بعدما بالغوا في إهانة<sup>(2)</sup> الفخر وأخرجوه عن السلطان . ثمّ شفّعوا فيه فرضي عنه وخلع عليه وقال

(1) أي الفخر ابن فضل الله .

(2) أهنة في المخطوط ، وقراءتنا ظنيّة . ولا يبدو أنّه يتّسمي الى أسرة ابن فضل الله المعروفة .



له : لا تكن متجرباً على السلطان في مجلسه .

فاستمر على حاله . وحجّ في سنة عشرين . فكانت غيبته ثلاثين يوماً .  
وتصدّق على أهل الحرمين بعدّة آلاف دينار .

وما زال على رتبته حتى مرض ومات ليلة الأحد النصف من شهر رجب  
سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمترله من مصر على حافة النيل . ودفن بالقراقة عند قبر  
ابن أبي جمرة .

وكان متواضعاً يحبّ الفقراء . وسمع الحديث من الأبرقوهي وغيره . وكان  
الحديث النبوي يقرأ عنده في أيام الجمع وغيرها ويجتمع عنده العلماء والصلحاء .  
 وزار القدس مرّة فدخل إلى كنيسة القيامة ، فسمع وهو يقول عندما نظر إلى  
معابيد النصارى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ (آل عمران ، 8) .  
وتترّه في آخر عمره عن أخذ المعلوم السلطانيّ على نظر الجيش ، وأقتصر على  
أخذ كمّاجة واحدة من المخازن السلطانيّة تحضر إليه في كلّ يوم ليأكلها ، ويقول :  
هذه أتبرّك بها .

ولمّا مات قال السلطان : لعنه الله ! له خمس عشرة سنة ما يخلّيني أعمل  
ما أريد !

ومن حين مات تسلّط السلطان على الناس وصادروهم وعاقبهم وتجراً على كلّ  
قييح .

ولمّا مرض بلغه أنّ شمس الدين موسى ابن التاج قد سعى في نظر الجيش  
وقال للسلطان : ولو تعافى الفخر ما بقي يصلح ، فإنّ بصره قد كفّ .

فركب وهو في غاية الضعف إلى القلعة وقال للسلطان : جئت لأودّعك  
وأنصحك وأوصيك بعيالي وأولادي . وعندني ذخيرة لمولانا السلطان . فأما

نصحي ، فإنّ أولاد التاج<sup>(1)</sup> إسحاق قد / اتفقوا على أخذ مالك من الخاصّ [220]

(1) تاج الدين إسحاق القبطيّ ناظر الخاصّ .

ومن الديوان - وبسط لسانه بالقول فيهم . وأمّا الذخيرة فعندي عشرة آلاف دينار ولؤلؤ وغيره ، وجميع ذلك من صدقات السلطان ومن صدقات الشهيد . وأنا أنصح السلطان : فلا يولّ أحداً من أولاد التاج ، ولا يأمنهم ولا يحكّمهم في المال !

ونزل إلى داره فمات بعد ثلاثة أيام ، بعدما أعطى علاء الدين [ عليّ ] ابن هلال الدولة ورقةً مختومة ، وأوصاه بدفعها إلى السلطان بعد موته ، فدفعها إليه كما أوصى . فتقدّم السلطان إلى الحجاب وأولاد التاج إسحاق ، وابن هلال الدولة ، بالتزول إلى بيت الفخر لأخذ ما أوصى به . فوجد في الموضع الذي ذكره عشرة آلاف دينار وبعض جواهر أحضرت إلى السلطان . فلم يرضَ بذلك ، وأمر بإحصاء ما خلفه من المتاجر والبساتين والدواليب والضياع في سائر البلاد الشامية من حلب إلى غزّة ، وفي أرض مصر ، وأوقع الخوطة على الجميع ، وباع الأصناف ، فبلغت قيمة ما حُمِلَ ألف ألف درهم ، سوى ما ترك لأولاده ، وسوى أوقافه فإنّها تركت على حالها في حياته .

ووليّ نظر الجيش بعده شمس الدين موسى ابن التاج إسحاق .

3018 - محمد بن الفضل الجزريّ [ - بعد 671 ]

[220ب] / محمد بن الفضل بن إبراهيم بن حسن بن سعد بن سعيد بن ثعلب ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الجزريّ .

حدّث بقوص عن أبي اليمن الكندي وغيره ، في سنة إحدى وسبعين وستائة ، وما قبلها .

3019 - محمد بن الفضل بن أعين القيرواني [ 301 - ]

محمد بن الفضل بن أعين ، أبو بكر ، المصري ، ثم القيرواني .  
نزل هناك وحدّث عن محمد بن رمح ، ومحمد [ بن عبد الله ] بن عبد  
الحكم .  
توفي سنة إحدى وثلاثمائة .

3020 - الخطيب الجعبري [ 624 - 713 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمّار - وقيل : عامر - بن تمام ، أبو  
عبد الله ، الجعبري ، الحلبي ، ويعرف بالخطيب .  
ولد بقلعة جعبر في رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وسمع بحلب من أبي  
عبد الله محمد بن حامد بن أبي العميد القزويني . وقدم إلى القاهرة وحدّث ،  
وسمع منه جماعة .  
وبها مات يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة  
وسبعمائة .  
كان صالحاً كثير العبادة مشغولاً بما يعنيه من الانقطاع والعبادة ، زاهداً  
ورعاً .

3021 - محمد بن الفضل المعافري [ 264 - ]

محمد بن الفضل - وقيل : محمد بن الفضيل - بن صالح ، المعافري .

---

(1) الدرر 4 / 256 ( 4226 ) .

يروى عن أبْن وهب .

توفي سنة أربع وستين ومائتين .

### 3022 – أبو ذرّ الجرجانيّ الشافعيّ [ 324 – ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الفضل بن عبد الله بن مخلد بن ربيعة ، أبو ذرّ ، التميميّ ، الجرجانيّ ، الفقيه الشافعيّ .

سمع بدمياط من بكر بن سهل . وسمع محمد بن الحارث بن عبد الحميد ، أبا بكر الورد المصريّ . وسمع بدمشق الحسن بن عليّ بن خلف ، والحسين بن جرير بصور ، وأحمد بن إبراهيم بن فيل<sup>(2)</sup> بن العباس بأنطاكية . وسمع بجبلّة والرقّة وغزّة من جماعة .

وتوفيّ سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وكان رئيس جرجان في زمانه ، وله إفضال وعطاء . وكانت داره مجمع الفضلاء والعلماء . وكتب الحديث الكثير وتفقه . روى عنه جماعة .

### 3023 – محمد بن أبي الفضل الصقلّيّ [ 629 – ]<sup>(3)</sup>

محمد بن أبي الفضل بن عبد الرحمان بن مجاهد ، أبو عبد الله ، الصقلّيّ ،

---

(1) الوافي 4 / 326 (1883) .

(2) حاشية في الهامش : فيل ، بأسم الحيوان المعروف : أبو الحسن البالسيّ نزيرل أنطاكية : صدوق من الطبقة الثالثة عشرة . مات سنة عشر - كتبه محمد الداوديّ .

هذه أوّل كتابة بمخطوطات المقيّ بغير خطّ المقريريّ ( ما عدا مخطوط السليمية ) . ولا نعرف الداوديّ لهذا .

(3) المنذريّ 3 / 320 (2418) - ولم يدرجه أماري في مكتبته الصقلّية .

الرُبَعيّ ، المصريّ ، المالكيّ .

تفقّه وشهد عند القضاة وتصدّر بالجامع العتيق ، وولي الحسبة بمصر .  
وتوفي ليلة السبت السابع عشر من شوال سنة تسع وعشرين وستمائة .  
وكان مرضي الطريقة حسن الجملة .

#### 3024 - شرف الدين ابن رواحة الحمويّ [ 729 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة بن  
إبراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة ، شرف / [221أ]  
الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الحمويّ .  
سمع من والده ، ومن عبد الوهّاب [ بن الحسن ] بن عساكر وغيره ،  
وحدث .

توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعائة .

#### 3025 - أبو أحمد الكرايسيّ النيسابوريّ [ 348 - ]

محمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن مطرّف - وقيل : مطر - أبو  
أحمد ، النيسابوريّ ، الكرايسيّ ، وراق الأصمّ .

قال الحاكم : كان من المعروفين في طلب الحديث من الشرق والغرب ،  
وقد حدث . سمع بنيسابور وبغداد والجزيرة والشام ومصر . وبعد عوده من الرحلة  
خرج إلى سرخس . وكتب مصنفات الدغوليّ . وخرج إلى هراة وسمع أبا الجهم  
ابن طلاب ، وأبا عروبة ، ومحمد بن زبّان - بالراء والباء الموحدة - بن

(1) الدرر 4 / 257 (4227) .

حبيب ، وأبا بكر بن خزيمة ، وجماعة .  
روى عنه الحاكم أبو عبد الله . توفي يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

### 3026 – ابن شيرزِيل الصوفي [ 530 – ]

محمد بن الفضل بن منوْجهر ، أبو سعيد ، ابنُ شيرزِيل أبي المفاخر ، الصوفيّ ، من أولاد التجّار .  
تفقّه ببغداد . وسمع من أبي الوقت وصحب الصوفيّة ، وكان حسن الأخلاق لطيفاً طيّب المعاشرة .  
ولد ببغداد سنة بضع وثلاثين وخمسمائة .

### 3027 – محمد بن الفضل بن محمد بن منصور

قدم مع عبد الله بن طاهر إلى مصر . وحكى عنه وعن المعلّى الطائيّ الشاعر .  
حكى عنه عبيد الله بن فرقد .

### 3028 – ابن نظيف الفراء <sup>(1)</sup> [ 431 – 341 ]

محمد بن الفضل بن نظيف ، أبو عبد الله ، الفراء ، المصريّ ، الشافعيّ .  
ولد في صفر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . وحدث بمكة ومصر عن جماعة

---

(1) الوافي 4 / 323 (1875) – سير أعلام النبلاء 17 / 476 (314) .

كثيرة<sup>(١)</sup> . فأول شيخ سمع منه أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين الصابوني في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . وسمع من أبي الفضل العباس بن محمد أبن نصر بن السري بن عبيد الله بن سهل بن أيوب الرافقي ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الموت المكّي ، وأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن زياد البغدادي ، قدم عليهم من تنيس ، وأبي الحسين أحمد بن محمود أبن أحمد الشمعي ، وأبي عبد الله الحسين بن غياث بن الحسن بن الحسين الخراساني المراغي ، وأبي عليّ الحسن بن الخضر السيوطي ، وأبي الفضل جعفر أبن محمد بن مزيد الجوهري المعدل ، وأبي العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق / بن عتبة الرازي ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بن [221ب] كامل بن الوليد المدني ، وأبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي ، وأبي الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه ، وأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ، وأبي حفص أحمد بن الحسن بن محمد أبن أحمد بن يزيد الحلبي ، وأبي عثمان سعيد بن محمد بن سعيد بن ميمون الشعيريّ الشيخ الصالح ، وأبي القاسم حمزة بن محمد بن عليّ الكنانيّ الحافظ ، وأبي حفص عمر بن عليّ بن الحسن بن محمد بن إبراهيم العتكيّ الأنطاكيّ ، وأبي بكر محمد بن عمر بن إسماعيل بن الفرج ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن عثمان بن أبي تمام ، وأبي الحسن محمد بن عمر بن عقان ، وأبي الحسين ثوبة بن أحمد بن عيسى الموصليّ ، وأبي قتيبة سلم بن فضل ، وأبي القاسم عمر بن المؤمل الطرسوسيّ ، وأبي عمر عثمان بن محمد الماذرائيّ ، وأبي الحسن عليّ بن جعفر بن أحمد الفريابيّ ، وأبي الحسن عليّ بن عمر الدارقطنيّ ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل المعيطيّ ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن الخصيب الأصبهانيّ ، وعليّ بن أحمد بن أزرق الشاهد .

روى عنه أبو الحسن عليّ بن أبي داود المدائنيّ ، والرئيس أبو عبد الله القاسم

(١) مرّت ترجمة محمد بن عيسى ابن نظيف الفراء برقم 2983 ، والسماعات فيها مختلفة متفاوتة ، علاوة على الاسم والوفيات .

أَبْنُ فَضْلٍ بَنِ أَحْمَدَ الثَّقَفِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ بِمَكَّةَ . وَسَمِعَ مِنْهُ بِمَكَّةَ أَيْضاً أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَاهِرِ الطُّوسِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَلْعِيِّ ، وَأَبُو مَعْشَرِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمَقْرِيءِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُرُوزِيِّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنِ الْقَشِيرِيِّ .

وخرَجَ لَهُ أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ أَجْزَاءُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو نَصْرٍ ، وَأَبُو رَجَاءِ الشَّيرَازِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّوَيْخِ ، وَالْمُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ الْحَبَّالِ ، وَقَالَ : كَانَ يَصَلِّي بِالنَّاسِ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ اللَّهِ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ شَافِعِيًّا يَقْنَتُ فِي الصُّبْحِ . فَلَمَّا مَاتَ تَقَدَّمَ فِي الْإِمَامَةِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ . وَجَاءَ النَّاسُ عَلَى عَادَتِهِمْ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ فَلَمْ يَقْنَتْ . فَتَرَكُوهُ وَأَنْصَرَفُوا وَقَالُوا : هَذَا لَا يَحْسُنُ أَنْ يَصَلِّي .

وَرَوَى عَنْهُ التَّيْهَقِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوِينِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّبُوسِيِّ . وَسَمِعَ مِنْهُ بِمَصْرَ أَبُو طَاهِرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الصَّقَرِ ، وَالْمَشْرِفُ [222] أَبْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْخَضِرِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ الْمُنْهَالِ الْبَغْدَادِيِّ ، وَوَلَدَهُ / أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبْنِ أَبِي دَاوُدَ الْفَارَسِيِّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَضَاعِيِّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ نَصْرِ الشَّاشِيِّ وَقَالَ : كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمَصْرِيِّينَ .

تَوَفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ - وَقِيلَ : مَاتَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْهُ - سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعًا مِائَةً .

3029 - مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَبُو بَكْرٍ ، الْمَصْرِيُّ [ 301 - ]

سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ رَمَحٍ ، وَعَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَقَدِمَ إِفْرِيقِيَّةَ . تَوَفِّيَ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثًا مِائَةً . وَكَانَ ثَقَّةً .



3030 - محمد بن فطيس الإلبيري [ 319 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن فطيس [ بن واصل ] ، أبو عبد الله ، الغافقي ، الإلبيري ، [222ب] الزاهد .

قال الحميدي في حقه : هو من أهل الحديث والفهم والحفظ والبحث عن الرجال . له رحلة سمع فيها من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبي عبيد الله أحمد بن عبد الرحمان بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب ، وإبراهيم بن مرزوق ، ونصر بن مرزوق المصري ، ومحمد بن خلف العسقلاني .

وروى بالأندلس عن جماعة ، منهم بقي بن مخلد ، وابن وضاح<sup>(2)</sup> . وسمع بمكة وغيرها من مائة شيخ .

قال ابن الفريسي : وكان شيخاً نبلاً ضابطاً لكتبه ثقة في روايته ، صدوقاً في حديثه . وكانت الرحلة إليه بالبيرة .

مات بالبيرة من الأندلس في شوال سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وهو ابن تسعين سنة .

3031 - محمد بن فليح بن سليمان ، الرعيني [ 231 - ]<sup>(3)</sup>

مصري ، ذكره ابن يونس . توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(1) الوافي 4 / 337 ( 1891 ) - جنوة 139 ( 129 ) - نفح 2 / 62 ( 36 ) - ابن الفريسي 2 / 42 ( 1205 ) والزيادة منه .

(2) محمد بن وضاح بن بزيع محدث الأندلس - ت 287 .

(3) الوافي 4 / 337 ( 1891 ) - وقال : توفي سنة 197 فلعله غير هذا .

3032 - أبو بكر ابن شبيب المؤدّب [ 330 - ]

محمد بن فليح بن النعمان بن شبيب ، أبو بكر ، المؤدّب ، المصري .  
قال ابن يونس : كتبْتُ عنه ، كان يشتغل ، وكان إن شاء الله رجلاً  
صالحاً .  
توفي يوم السبت لعشرين ليلة خلت من شهر رجب سنة ثلاثين  
وثلاثمائة <sup>(1)</sup> .

3033 - أبو جعفر الطوزي الجعفري [ - بعد 642 ]

[ 223أ ] / محمد بن أبي الفوارس بن أبي القاسم ، أبو جعفر ، البغدادي ،  
الجعفري ، الطوزي - بالزاي .  
له شعر . كان بالقاهرة سنة اثنتين وأربعين وستائة .

3034 - ابن فوز الضرير [ 720 - ] <sup>(2)</sup>

محمد بن فوز - بالزاي - ، أبو تميم ، المصري ، الضرير .  
أقام بدمشق ، وبها مات في رابع عشرين رمضان سنة عشرين وسبعائة ،  
وقد قارب التسعين . وكان رجلاً مباركاً . ومولده بستنتا من عمل بليس <sup>(3)</sup> .

---

(1) بعد هذا : محمد بن فهد ، لا غير ، مع بياض يقدر بثمانية أسطر .

(2) الدرر 4 / 257 ( 4228 ) .

(3) بعد هذه : محمد بن قياض ، لا غير ، مع بياض بستة أسطر .

3035 -- محمد بن فيروز البغدادي<sup>(1)</sup>

محمد بن فيروز ، أبو جعفر ، البغدادي ، نزيل تنيس .  
حدث بها عن عاصم بن علي ، وأبي غزوة محمد بن يحيى الزهري ، وأبي عمرو لاهز بن عبد الله التميمي ، والحسن بن سليمان المصري .  
وروى عنه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر الفارسي الفقيه ، وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد ، وأبو الحسن علي بن السراج ، المصريان ، في آخرين .  
قال الخطيب : كان ثقة .

3036 -- محمد بن الفيض الأنطاكي

محمد بن الفيض بن محمد بن يزيد ، أبو بكر ، وأبو الحسن ، الأنطاكي ، نزيل دمياط .  
سئل الدارقطني عنه فقال : ما علمت إلا خيراً إن شاء الله .

3037 -- محمد بن القاسم القروي [ 428 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن القاسم بن أبي حاج ، أبو عبد الله ، القروي .  
قدم مصر . وقرأ على أبي الطيب بن غلبون [ المقرئ ] ، وروى عنه .

(1) تاريخ بغداد 3 / 166 ( 1209 ) .

(2) الصلة 564 ( 1309 ) .

توفي بالمرية يوم الفطر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة . ذكره ابن بشكوال وغيره .

3038 - « وليد الشافعي » [ 287 - 372 ]

محمد بن القاسم بن أحمد ، أبو بكر ، الصوفي ، يُعرف بوليد الشافعي .  
سمع من النسائي ، وبنان الحمال .  
توفي بمصر في عاشر جادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . ومولده في  
جادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائتين .

3039 - ابن الأحمر الحلبي المقرئ [ 703 - ]<sup>(1)</sup>

[223ب] / محمد بن قاسم بن الأحمر، أبو عبد الله ، الحلبي ، المقرئ .  
روى عن أبي العباس بن عبد الدائم . وسمع الكثير بالقاهرة من النجيب عبد  
اللطيف الحراني . وبالإسكندرية من أحمد النحاس وغيره . وكان يقرأ بصوت  
حسن وينشد أشعاراً .  
توفي بدمشق يوم السبت العشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعمائة .

3040 - ابن أبي روبة البوشيري [ بعد 444 ]

محمد بن قاسم بن حازم ، أبو عبد الله ، الأزدي ، البوشيري ، من  
بوشتر أحد حصون الأندلس ، عرف بأبن أبي روبة .

---

(1) الدرر 4 / 258 ( 4236 ) .

حدّث بالإسكندريّة عن أبي الحسن محمد بن عليّ بن صخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

3041 - أبو بكر التجيّبيّ [ 315 - ]

محمد بن القاسم بن سعيد بن جعفر بن عبد الغفّار بن عبد الله بن عبد الوهّاب بن مطير بن يزيد ، أبو بكر ، التجيّبيّ .  
يروى عن إسحاق الديريّ .  
توفّي يوم الأربعاء رابع شوال سنة خمس عشرة وثلاثمائة . ذكره ابن يونس .

3042 - أبو إسحاق القرطبيّ [ 284 - 355 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن قاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة بن سليمان بن داود بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر الصحابيّ ، أبو إسحاق ، الفقيه المالكيّ ، القرطبيّ ، المصريّ .  
مولده سنة أربع وثمانين ومائتين . حدّث عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغداديّ ، وإبراهيم بن عمّار بن سعيد الخشّاب ، ومحمد بن أحمد بن حمّاد زغبة ، وأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائيّ ، وأبي العلاء محمد بن أحمد ابن جعفر الوكيّعيّ الكوفيّ ، وداود بن إبراهيم بن داود البغداديّ ، وجاعة .  
وروى عنه أبو العبّاس منير بن أحمد بن الحسن ، وأحمد بن عبد الله البلديّ ، وأبو محمد ابن النّحاس ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن

(1) سير أعلام النبلاء 16 / 78 (60) وسمّاه : ابن القرطبيّ .

عبيد بن موسى الوشاء . وصار أئفه أهل مصر على مذهب أهل المدينة ، وأنتهت إليه رئاسة الفقه بها . وصنّف كتاب « أحكام القرآن » ، وكتاب « الزاهي في الفقه » .

توفي يوم السبت سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بمصر ، ودُفن بالقرافة .

والقُرطبيّ بضمّ القاف وسكون الراء ثمّ طاء مهملة ، قال السمعانيّ : نسبة الى القُرط . وقال الرشاطيّ في هذه النسبة : في القبائل في كلب ، من قضاة ، وفي مهرة ، وفي كلاب من قيس عيلان .

#### 3043 - « صنّاجة الدوح »<sup>(1)</sup>

[ 224 ] / محمد بن قاسم بن عاصم ، المعريّ ، الشاعر ، يلقّب صنّاجة الدّوح . كان الحاكم العبيديّ يقدّمه على غيره من الشعراء . وله فيه غرر المدائح . ومن قوله لما زلزلت مصر [ بسيط ] :

بالحاكم العدل أضحي الدين معتلياً      نجلى الهدى وسليل السادة الصّليحا  
ما زلزلت مصر من كيدٍ يُراد بها      وإنما رقّصت من عدله فرحاً .

#### 3044 - عماد الدين الصقّليّ [ 627 - بعد 683 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمان بن حسن بن مُعافى ، عماد الدين ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الصقّليّ ، الإسكندريّ ، المالكيّ .

(1) الوافي 4 / 351 ( 1911 ) .

(2) لم يذكره أماري .

ولد بالثغر في المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة . سمع من أبي محمد عبد الوهاب بن رواج . وكان حياً في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

#### 3045 - أبو جعفر الأعرج الحسيني [ 278 - ]

محمد بن القاسم ، الأعرج ، ابن عبد الله ، ابن محمد الديباج ، أبو جعفر ، ابن أبي محمد ، الحسيني .

ولد في جمادى [ ... ] سنة ثمان وسبعين ومائتين . وكان تامّ الصيانة ، محبباً إلى العامة ، يفشي السلام . وقدم إلى مصر هو وأخوه أبو القاسم عبد الله . ومن كلامه : أقرض الله عزّ وجلّ علينا خمسَ صلوات فأخذنا من كلّ صلاة تكبيرة الإحرام : فخمسٌ لِمُخمس : هي الصلاة على الميت !

#### 3046 - محمد ابن حيدرة المقرئ [ - بعد 677 ]

محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن صالح بن حيدرة ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المصريّ ، المقرئ ، الشافعيّ .

حدّث عن قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف بن بNDAR  
الدمشقيّ بمسند الشافعيّ . وكان فقيهاً من أهل قرافة مصر . وكان حياً بها في صفر سنة سبع وسبعين وستمائة .

#### 3047 - وليد الحذاء ، أبو نجم [ 352 - ]

محمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن محمد بن حمدون بن سهيل بن عصام الصحابيّ ، أبو نجم ، الكنديّ ، الحذاء ، يلقّب بوليد .

حدّث بمصر عن بكر بن سهل الدميّاطيّ ، وأحمد بن شعيب النسائيّ ،  
وغيرهما .

سمع منه بمصر أبو مطر عليّ بن عبد الله الإسكندريّ ، وعبد الله بن سعيد .  
ومات بمصر في سنة اثنتين وخمسين - وقيل : في ربيع الآخر سنة أربع  
 وخمسين - وثلاثمائة .

### 3048 - محمد بن القاسم الفاسيّ [ 603 - ]

محمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم ، أبو عبد الله ، التميميّ ،  
الفاسيّ .

سمع من أبي الحسن بن حنين وغيره . ورحل إلى المشرق وأقام خمس عشرة  
سنة لقي فيها نحواً من مائة شيخ أكثر من الرواية عنهم ، منهم السلفيّ ، وابن  
عوف ، وأبو عبد الله محمد بن منصور الحضرميّ ، وأخوه أبو الفضل أحمد ،  
وأبو محمد ابن برّيّ ، وأبو القاسم البوصيريّ .

وليس خرقه تصوّف من يد فخر الدين أبي الفتح أحمد بن عليّ  
الصابونيّ . وأكثر عن السلفيّ ، وحضر وفاته ودفنه ، وجمع له فهرسة كبيرة  
سمّاها بـ«النجوم المشرقة في ذكر من أخذ عنه من كلّ ثبت وثقة» .

[226] قال ابن الأبار : ولم يكن بالضابط . وقفت بخطّه / على أوهام وأغلاط .  
وحدّث بمصر في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وقفل إلى بلده فحدّث وأخذ عنه  
الناس .

توفي ببلده آخر سنة ثلاث - أو أوّل سنة أربع - وستّائة .



3049 - ابن مخلوف القلعي [ 578 - ]

محمد بن القاسم بن عبد المعطي بن مخلوف ، أبو عبد الله ، القلعي .  
قدم مصر . توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

3050 - شمس الدين الربيعي التونسي [ 629 - 715 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل ، شمس الدين ، أبو  
عبد الله ، الربيعي ، التونسي ، المالكي .

مولده في سنة تسع وثلاثين وستمائة . وسمع على قاضي القضاة شمس الدين  
أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي صحيح مسلم ، وعلى الحافظ  
جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليعموري ، وحدث .  
وكان إماماً عالماً ، وفقياً فاضلاً ، سريع الدمعة ، ذا إفادة وسكون . ناب  
عن قضاة المالكية بالحسينية خارج القاهرة مدة ، ودرس بالمدرسة المنكوتمية  
بالقاهرة ، وهو أول من درس بها من المالكية .

ثم ولي قضاء الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعائة ، وعزل  
بعد مدة . فقدم إلى القاهرة وبقي يشتغل بها في عدة علوم ، حتى مات يوم  
الاثنين حادي عشرين صفر سنة خمس عشرة وسبعائة ، ودفن بالقراة<sup>(2)</sup> .

(1) الدرر 4 / 266 ( 4254 ) وقال ابن حجر : وله اختصار تفسير ابن الخطيب ، وقواعد  
القرافي وغير ذلك .

(2) حاشية في الهامش بغير خط المقرئ : لهذا الرجل اختصار كتاب الفخر الرازي في أربع  
مجلدات ، وهو اختصار لطيف وتلخيص منيف .

3051 - محمد بن أبي القاسم بن عذرة الأزديّ ، المقرئ [ - بعد 523 ]

كان بمصر في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، وكتب بخطّه عدّة كتب .

3052 - ابن أبي هريرة البرّاز [ - 378 ]

محمد بن القاسم بن فهد بن أحمد بن عيسى بن صالح ، أبو بكر ، البرّاز ، عُرف بأبن أبي هريرة ، المالكيّ .

قدم مصر ، وروى عن علي بن عافية المؤدّن ، وعبد الجبار بن أحمد بن محمد بن هارون .

روى عنه عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن مسكين .

توفي يوم الأحد العشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

3053 - ابن الشاطبيّ صاحب القصيدة [ 576 - 655 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد بن قاسم - وقيل : محمد بن أبي القاسم بن خلف بن أبي عيسى فيرة - أبو القاسم وأبو عبد الله ، ابن الإمام أبي القاسم ، الرعينيّ ، الشاطبيّ ، المقرئ ، العدل .

ولد في حادي عشر ذي الحجة سنة ستّ - أو سبع - وسبعين وخمسمائة . وحُدث عن أبيه . بالقصيدة [ الشاطبيّة ] وعن أبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيريّ بمسند الشهاب ، وعن أبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد

(1) الوافي 4 / 340 (1900) - غاية النهاية 2 / 230 (371) .

الأرتاحي ، وفاطمة بنت سعد الخير . / [225]

وكان من عدول القاهرة على طريقة مرضية إلى أن خدم شاهد الخزانة السلطانية في الأيام الصالحة فأمّتن بقضية .

وتوفي بالقاهرة يوم الأحد حادي عشرين شوال سنة خمس وخمسين وستائة ، ودفن بالقرافة .

3054 - ابن سيّار القرطبي [ 327 - 263 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار ، أبو عبد الله ، القرطبي ، من موالي بني أمية .

سمع من أبيه<sup>(2)</sup> ، ومن بقي بن مخلد وغيره . ورحل سنة أربع وتسعين ومائتين ، فسمع بمصر من النسائي ، ومن أحمد بن حمّاد زغبة ، وسمع بمكة والبصرة والكوفة وبغداد ، ودمياط ، والإسكندرية والقيروان ، من مائة وستين رجلاً . قال أبو محمد الباجي : لم أدرك بقرطبة أكثر حديثاً منه . وكان عالماً بالفقه ، متقدماً في علم الوثائق ، رأساً فيها . وكان مشاوراً ، سمع منه الناس كثيراً ، وكان ثقة صدوقاً .

وغزا سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ومات ثالث ذي الحجة منها . ومولده يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين ومائتين .

وقال ابن يونس والحميدي : توفي في المحرم سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

(1) الوافي 4 / 344 (1902) - جذوة 143 (134) - نفح 2 / 62 (37) .

(2) أبوه قاسم له ترجمة في النفح 2 / 50 (17) .

3055 - محمد بن أبي القاسم التونسي [ 639 - 708 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، القيسي ، الأزدي ، التونسي .

ولد بتونس يوم السبت خامس شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة . وقرأ القرآن بالقراءات السبع على أبي العباس أحمد بن علي بن أبي بكر الحميدي البلاطي . وسمع على أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسين بن الغمّاز ، وعلى أبي جعفر أحمد بن يوسف الليلي ، وجاعة .

ورحل فحجّ قلتي بغير الإسكندرية وبالقاهرة ومكة جاعة .

وتوفي بتونس ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمان وسبعائة .

3056 - ابن رمان الغرناطي [ 727 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم ، أبو عبد الله ، القرشي ، العمري ، عُرف بابن رمان ، الفهري ، الغرناطي .

قرأ على أبي جعفر بن الزبير بها . وقدم إلى القاهرة في سنة ثني وعشرين وسبعائة . ومات بالمدينة النبوية سنة سبع وعشرين وسبعائة .

ومن شعره [ وافر ] :

فُديتم خبروني كيف صحّت فريضة هالكٍ من غير مئِن  
لزيدٍ زوجةً ولها ابنٌ أمّ فانت عنها لا غير ذين

(1) الدرر 4 / 267 ( 4257 ) وهو فيها : الشريشي .

(2) نفح 2 / 63 ( 38 ) .

فحاز البعلُ ما تركته إرثاً وولّى غيره صفرَ اليدين  
ولا رقاً ، فُدِيتَ ، على أخيها وليس بكافر يُرمَى بشين  
5 وليس معجلاً إرثاً بقتلٍ مخافة أن ينال شقاوتين

### 3057 - محمد بن القاسم البكريّ الأندلسيّ .

محمد بن القاسم بن مسعدة ، أبو عبد الله ، البكريّ ، من وادي الحجارة .

سمع بقرطبة من الحسن بن سعد<sup>(1)</sup>، وحدث عنه وعن غيره . وقدم مصر فسمع من محمد بن أيوب بن الميمون . وسمع بمكة . وهو آخر أصحاب النسائيّ . ذكره ابن الأثير . حدث عنه غير واحد .

### 3058 - محمد بن القاسم بن مطين ، أبو بكر [ 315 - ]

/ توفي بمصر يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس عشرة وثلاثمائة . [225ب]

### 3059 - محمد بن القاسم الدمشقيّ [ 283 - 347 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن القاسم بن معروف بن حبيب بن أبان بن إسماعيل بن أبي نصر ، أبو عليّ ، الدمشقيّ .

ولد سنة ثلاث وثمانين ومائتين . روى عن أحمد بن عليّ بن سعيد القاضي المروزيّ ، وحدث عنه بأكثر كتبه ، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرميّ ،

(1) توفي الحسن بن سعد سنة 331 .

(2) مختصر ابن عساكر ، 23 / 173 ( 207 ) .

والحسين بن إسماعيل المحاملي ، وجماعة .  
روى عنه عبد الغني بن سعيد وغيره .  
توفي بمصر في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .  
وكان يحب الحديث وأهله ويكرمهم . وكان صاحبَ دنيا . وصنّف كتاباً  
كثيرةً من الأخبار والحكايات والنوادر وغير ذلك . وحُمل بعد موته إلى دمشق .

#### 3060 - أبو الحسن العبيديّ [ 447 - ]

محمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة بن الحسن بن محمد بن حمزة بن  
عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ،  
الحسيني ، العبيديّ .  
كان فيه خير وكرمٌ . وحفظ القرآن . وجدّه الميمون بن حمزة كان محدّثاً  
بمصر .

توفي بمصر في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

#### 3061 - الحزوريّ [ 653 - ]

محمد بن أبي القاسم بن أبي الحزور - بجاء - أبو عبد الله ، الحزوري -  
نسبة إلى كنية جدّه أبي الحزور .  
كان كاتباً . ومات بالقاهرة ليلة السبت سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاث  
وخمسين وستمائة .

3062 - أكبر الجبّان [ 346 - ]

محمد بن القاسم بن هارون ، أبو بكر ، الجبّان ، المصريّ ، يعرف بأكبر .  
حدّث عن أبي يزيد القراطيسيّ . وكان ثقة .  
توفيّ سنة ستّ وأربعين رثلاثمائة ، عن ابن يونس .

3063 - محمد بن القاسم الإسكندرانيّ المقرئ [ - بعد 298 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن القاسم بن يزيد ، أبو عبد الله ، الإسكندرانيّ ، المقرئ .  
قرأ بدمشق القرآن بحرف عبد الله بن عامر على عبد الله بن أحمد بن بشير  
ابن ذكوان سنة أربعين ومائتين . قرأ عليه أبو العبّاس الحسن بن سعيد الفارسيّ  
المقرئ المفسّر [ المطوّعيّ سنة ثمان وتسعين ومائتين ] .

3064 - أبو بكر الآدميّ [ 406 - ]

محمد بن القاسم ، أبو بكر ، أخو أبي حفص الآدميّ .  
حدّث بمصر . ومات بها سنة ستّ وأربعمائة .

3065 - ماني الموسوس [ 245 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن القاسم ، أبو القاسم وأبو الحسين ، المعروف بماني الموسوس ، من

---

(1) غاية النهاية 2 / 232 ( 3375 ) والزيادة منها وكنيته فيها أبو علي .  
(2) تاريخ بغداد 3 / 169 ( 1214 ) - الوافي 4 / 346 ( 1906 ) - الأغاني 23 / 56 -  
فوات 4 / 32 ( 492 ) .

أهل مصر ، سكن بغداد في أيام المتوكل على الله . وله شعر رقيق في الغزل .

[226ب] روى عنه بعض شعره وأخباره أحمد بن عبيد الله بن عماد / الثقفى ، وأحمد بن القاسم . قال الصولي في « شعراء مصر » : ولد بمصر ونشأ بها ، وأبواه منها . وأحبّ وهو صبيّ قبل أن يقول الشعر ، فلَقّب بماني لأنّه كان [ . . . ] كثيراً . وقد مدح المأمون والمعتصم والواثق . وله قصيدة في المعتصم لما فتح عمورية .

ودخل على محمد بن عبد الله بن طاهر فقال له : أما حان أن تزورنا مع شوقنا إليك ؟

فقال : أغرّ الله الأمير ، الشوق شديد ، والودّ عتيّد ، والحجاب صعب ، والبواب فظّ ، ولو سهل علينا الإذن لسهلت علينا الزيارة .

وعُنيّ ابن طاهر [خفيف] :

حجّبوها عن الرياح لأنّي	قلت : يا ريح بلّغيها السلاما
لورضوا بالحجاب هانّ ، ولكن	منعوها عند الهبوب الكلاما

فزاد ماني :

فتنفستُ ثمّ قلتُ لطبي	ويك ! إن زُرتَ طيفها إلّامّا
حيّها بالسلام سرّاً ، وإلّا	منعوها لشقوني أن تنامّا

ولماني [رمل] :

مدين التخفيف موصول ومطيل اللبّ مملول

وله في أبي دلف [كامل] :

لحظات عينك في العدى تغنيك عن سلّ السيوف



فقال أبو دلف : ما مُدحت بمثل هذا البيت - وأعطاه عشرة آلاف ، فلم  
أأخذها وقال : يكفيننا نصف درهم في هريسة . ( وبعده : )

وضياء وجهك في الدجى	أبهى من القمر المنيف
وعزيمة رأيك في النهى	تكفيك نائبة الصروف
وهمول كفك في الندى	بحر يفيض على الضعيف

وله [ طويل ] :

بِكَفِّكَ تَقْلِبُ الْقُلُوبَ وَإِنِّي	لَنِي تَرَحٍّ مِمَّا أَقَاسِي فَمَا ذَنْبِي ؟
خَلَقْتَ وَجُوهًا كَالْمَصَابِيحِ فَتَنَّةٌ	وَقُلْتُ : أَهْجُرُوهَا ! قَلَّ ذَلِكَ مِنْ خُطْبٍ
فَإِمَّا أُبَحَّتَ الصَّبُّ مَا قَدْ خَلَقْتَهُ	لَهُ أَوْ زَجَرْتَ الْقَلْبَ مِنْ لَوْعَةِ الصَّبِّ



## مراجع الجزء السادس

(مما لم يذكر سابقا)

أ

أزهار الرياض للمقريّ (ت 1041) ، القاهرة ، 1942 .  
أمالي المرتضى (ت 436) نشر محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، 1954 .

ت

تالي وفيات الأعيان لأبن الصقاعيّ (ت 726) نشر جكلين سوبلة ، دمشق  
1974 .  
تتمّة اليتيمة للثعالبيّ (ت 429) نشر عباس إقبال ، طهران ، 1352 .

ج

الجميل للزجاجيّ (ت 337) ، نشر ابن أبي شنب ، باريس ، 1957 .

خ

الخطط التوفيقية لعلي مبارك (ت 1898) - القاهرة 1969 .

## د

درة الحجال في غرة أسماء الرجال لابن القاضي (ت 1025) نشري . س .  
علوش ، الرباط 1934 .

## ص

صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد (ت 370) ، ذخائر العرب ، 30 .

## ط

طبقات الشعراء لأبن سلام (ت 231) ، نشر يوسف هلّ ، ليدن ، 1916 .

## ف

فهرست أبي بكر ابن خير (ت 575) نشر ف . كوديرا .

## ق

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي (ت 1364) ، القاهرة 1953 .  
قلائد الجمان لابن الشعار الموصليّ (ت 654) مخطوط سزكين ، فرانكفورت  
1990 .

## ك

الكيسانية في التاريخ لوداد القاضي ، بيروت ، د . ت .

## م

المختبر لأبن حبيب ( ت 245 ) ، نشر إيلزة ليختن شتيتز ، بيروت ، د . ت  
معجم ابن فهد ( ت 885 ) نشر محمد الزاهي ، الرياض ، د . ت .  
معرفة القراء الكبار للذهبي ( ت 748 ) نشر بشّار عوّاد معروف وجامعة بيروت  
1984 .

## ن

نقائض جرير والفرزدق ، نشر ييفن ، لندن ، 1908 .



## دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب المصني

شارع الصوفاة ( المعماري ) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113- 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 1991 / 7 / 1000 / 176

الطبعة : دار صادر - بيروت

MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

# AL - MUQAFFĀ

Volume VI

( 2385 - Muhammad b. Abda - 3065 - Muhammad b. Qasim )

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

1991

# كِتَابُ الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ

تَقَى الدِّينُ الْمُقَنَزِيُّ ( ت 845 / 1441 )

الْجُزْءُ السَّابِعُ

( 3066 - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَنَادَةَ - 3635 مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ )

تَحْقِيقُ  
مُحَمَّدِ الْبَعْلَاوِيِّ





جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَبْعَةُ الْأُولَى

1411 - 1991

دار الغرب الإسلامي

ص.ب: 5787/113

بيروت - لبنان

•

كِتَابُ  
الْمِقْفَى الْكَبِيرِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا الجزء السابع من كتاب المقفّي للمقرّيزيّ ، أو بالأحرى آخر ما وصل إلينا من ما يدّته ، فلا شك أنّ هذا القاموس يتواصل بتراجم رجال آخرين من محاميد ومختارين وغيرهم : فقد أعلن ، فيما أكّد على إنجازهِ من تراجم ، عن ترجمة من اسمه يحبى مثلاً ( في ترجمة البدر ابن فضل الله رقم 3540 ) .

على أنّ التساؤل في حجم الكتاب الحقيقي وتربيته يبقى بدون جواب : فهل أنجز المقرّيزيّ الأجزاء الثمانين التي كان يقدر أن يبلغها الكتاب ؟ وإن لم يكمله ، فكم جزءاً أنجز ؟ وهل كان ينوي إعادة الترتيب عند التبييض فيعدل عن البدء بإبراهيم « تبرّكاً » بالخليل كما قال ويصدر قاموسه بمحمّد كما فعل الصفديّ قبله والسيوطيّ بعده ؟

وهذا القسم الأخير ، مثل سابقه ، يشتمل على الطويل المطول من التراجم - الغزالي 3157 ، سيويه المصري 3407 ، المعتمد 3463 - والمقتضب المبتور الذي لا يعدو الاسم المجرد أحياناً . وفيه تراجم مكرّرة - البدر ابن فضل الله 3540 - وأخرى من حقّها أن تكون سبقت - محمد بن قول 3264 ومحمد ابن قلاوون 3265 - ممّا يزيد مسألة الترتيب غموضاً . وقد ختم المصنّف قائمته بطائفة من الأعلام لم يذكر أسماء آبائهم فتركها بيضاء ، دون أن يصرّح ، مثل السخاويّ بعده ، أنّها غابت عنه . فتحويلها إلى آخر الكتاب لا يعي بالضرورة أنّ

أسماء آبائهم تبدأ بالبياء . فلعلّ المقريريّ وضعها هناك مؤقتاً حتّى يعثر على المفقود فيدرجها في أماكنها المعقولة .

وفي هذا القسم أيضاً مجموعة من المعاصرين للمقريريّ ذكرهم هنا ، وذكرهم بإطناب في درر عقوده - استناداً إلى ما يقوله فيهم السخاويّ - فهل يعني هذا أنّه ترجم لكافة معاصريه من الأعلام ؟ سؤال آخر لا نجيب عنه ما لم نطلع على ما تبقى من درر العقود .

وفيه ترجمة أو اثنتان لأعلام موسيقيّين وددنا أن نزداد تعرفاً عليهم ولكنا لم نجد إكمالاً أو توضيحاً بشأنهم في المصادر الأخرى . على أنّ النصيب الأوفر من التراجم مخصّص للحفاظ رواة الحديث والقراء وأئمة الجوامع وخطبائها والقضاة ، أي لرجال الدين بوجه عامّ مع غلبةٍ للشافعيّة وندرة للمذاهب الأخرى ، أو لأهل الأدب والفنون الأخرى .

\* \* \* \* \*

أمّا وقد فرغنا بعون الله من تقديم مادّة الكتاب للقراء والباحثين في صورة نرجو أن تكون مقروءةً مفهومةً فإنّه بقي علينا عملٌ أضنى وأشقّ ، ألا وهو تصنيف الفهارس . فذاك ما سيكوّن إن شاء الله مادّة المجلّد الثامن الذي به تكتمل الفائدة من هذا الكتاب ، وفقنا الله إلى إنجازهِ وإتقانه وهو حسينا أولاً وآخرأ .

تونس في 24 جمادى الأولى 1410 / 22 ديسمبر 1989

محمد البعلاوي

3066 - أبْنُ جَنَادَةَ المَافِرَائِيّ الشَّاعِرُ [ 619 - ]

/ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَنَادَةَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ [9أ] <sup>(1)</sup>  
عَلِيٍّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْمَافِرَائِيّ ، الشَّاعِرُ .  
تُوفِّيَ [ فِي ] السَّادِسِ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ .  
وَكَانَ رَشِيقَ الْقَوْلِ ، مَلِيحَ الْعِبَارَةِ ، بَارِعَ الشَّعْرِ ، يُحْفَظُ الْكَثِيرُ مِنَ التَّارِيخِ  
وَالشَّعْرِ ، وَيَتَمَعَّشُ بِمَدْحِ الْأَعْيَانِ .

3067 - شَمْسُ الدِّينِ الْعِيزِيُّ [ 724 - 808 ] <sup>(2)</sup>

/ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُضْرٍ بْنِ سَمَرِيٍّ بْنِ الْمَعْدَلِ بْنِ جِرَّاحِ بْنِ مَازَنِ بْنِ [9ب]  
جِرَّاحِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَجْلَانَ بْنِ عَقِيلِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(3)</sup> بْنِ  
عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، شَمْسُ الدِّينِ ، الْقَرَشِيُّ ، الزَّيْبَرِيُّ ، الْعِيزِيُّ ، ثُمَّ  
الْغَزِّيُّ ، الشَّافِعِيُّ .  
وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَنَشَأَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَخَذَ  
الْفِقْهَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَتَقَيَّ الدِّينَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِطَّارُ ، الْمُتَصَدِّرُ بِالْجَامِعِ  
الْحَاكِمِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَيْنُ الدِّينِ الزُّنْكُلُونِيُّ وَلِدَ شَارِحَ التَّنْبِيهِ . وَقَرَأَ عَلَى الْبَرْهَانَ الْحَكْرِيَّ  
بِالْقَرَاءَاتِ ، سِوَى قِرَاءَةِ عَاصِمٍ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيِّ .

---

(1) سبقت هذه الترجمة ترجمة ابن تيمية وقد حصرناها في الأحمدين .  
(2) شذرات 1/ 79 - الضوء اللامع ، 9/ 218 ( 357 ) بمحمد مثلث . وقال : هو في  
عقود المقرئين بحذف محمد الثالث .  
(3) عبد الله أو عبيد الله فكلاهما له عقب بالمدينة - المعارف ، 222 .

وخرج من القاهرة سنة سبع وأربعين ، وسكن غزّة . ودخل دمشق فأخذ عن البهاء المصريّ وعن العماد الحسبانيّ ، فأذن له البدر محمود بن علي بن هلال في الإفتاء . وأخذ عن القطب التحتانيّ . وصنّف تعليقاً على الرافعيّ سمّاه « الظهير على فقه الشرح الكبير » في نحو خمس مجلّدات ، و« أوضح المسالك في المناسك » ، و« أسنى المقاصد في [ تحرير ] القواعد » . وله أسئلة على جمع الجوامع للسبكيّ ، أجابه عنها في « منع الموانع » . وشرح ألفيّة ابن مالك<sup>(1)</sup> في النحو ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول ، وغير ذلك . وتوفّي في النصف من ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة .

#### 3068 – أبو الفضل ابن قديد [ 315 – ]

[10أ] / محمد بن محمد بن خلف بن قديد ، أبو الفضل ، حدّث عن الربيع بن سليمان المرادي ، وغيره .  
توفّي سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

#### 3069 – ابن عبد المحسن الأنصاريّ [ بعد 675 ]

[10ب] / محمد بن محمد بن خليل بن عبد المحسن بن عبد الرحمان ، الأنصاريّ . أقام بمنية بني خصيب ، وكتب بعد أبيه للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبيّ تفسيره للقرآن وغيره من مصنفاته ، وكان خطّه يشبه خطّ أبيه<sup>(2)</sup> .

ومات بعد سنة خمس وسبعين وستمائة .

(1) سمّاه بُلغة ذي الخصاصة في حلّ الخلاصه .

(2) قدّمتنا هذه الجملة على جملة الوفاة .

3070 - ابن خيرون القيرواني [ 356 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن خيرون - وقيل : محمد بن عمر بن خيرون ، وقيل : [11أ]  
محمد بن خيرون - أبو عبد الله ، وأبو جعفر ، المعافري ، القروي ، المقرئ .  
أندلسي سكن القيروان . ورحل فقدم مصر فأخذ بها القراءات عن محمد بن  
سعيد الأنماطي ، وأبي بكر عبد الله بن مالك بن سيف المقرئ ، وعبيد بن  
رجاء ، وأبي الحسن إسماعيل بن أبي يعقوب الأزرق المدني .

ودخل العراق وسمع به من أصحاب علي بن المديني ويحيى بن معين . وعاد  
إلى القيروان وسكنها ، وحدث بها وبقرطبة . وقدم بقراءة نافع على أهل  
إفريقية ، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة ، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا  
الخواص ، حتى قدم بها . فأجتمع إليه الناس ورحل إليه أهل القيروان من  
الآفاق . وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش .  
وتوفي يوم الاثنين نصف شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة<sup>(2)</sup> .

وكان رجلاً صالحاً فاضلاً كريماً الأخلاق ، إماماً في القراءات ، مشهوراً  
بذلك ، ثقة مأموناً ، وأحد أئمة زمانه في علم القرآن .

3071 - جمال الدين المهراني [ بعد 673 ]

/ محمد بن محمد بن داود بن حسن . جمال الدين ، المهراني . [11ب]

(1) نفع الطيب ، 2 / 65 (42) - رياض النفوس 2 / 52 (175) في ترجمة جدّه محمد  
ابن خيرون كما يظهر من التعليق الطويل والشجرة المفصلة التي سطرها محققا الرياض . وفي  
الجنوة ، 50 (46) ترجمة الجد أيضاً .

(2) في النفع : سنة 306 .



مات بعد سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

3072 - ابن الياصمين الدميّاطيّ [ 596 - 678 ]

محمد بن محمد بن داود ، أبو عبد الله ابن الياصمين الأنصاريّ الدميّاطيّ  
وقيل : محمد بن أبي محمد - .

ولد في سنة ستّ أو سبع وتسعين وخمسمائة بدمياط وحدث .  
توفي في أثناء شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة .

3073 - أبو سليمان حفيد الربيع بن سليمان [ 318 - ]

[12أ] / محمد بن محمد بن الربيع بن سليمان المرادي .

روى عن جدّه الربيع بن سليمان المرادي صاحب الإمام الشافعيّ وعن  
القاضي بكّار بن قتيبة .

روى عنه أبو سعيد بن يونس .

توفي لأيام من ذي الحجة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

3074 - أبو إسماعيل أخوه [ 305 - ]

محمد بن محمد بن الربيع بن سليمان المراديّ ، أبو إسماعيل ، أخو أبي  
سليمان المقدم ذكره . .

يروى عن جدّه . وهو أصغر من أخيه .

مات فجأة سنة خمس وثلاثمائة .

3075 - ابن رشيقي المصري ، المالكي [ 580 - ]

محمد بن أبي محمد بن رشيقي المصري ، الفقيه المالكي ، أحد العلماء  
الجلّة .

أفتى مدّة بمصر على مذهب الإمام مالك ومات بها في عشر الثمانين  
 وخمسمائة .

3076 - ابن أبي الغيث الحنّاط [ 580 - 669 ]

/ محمد بن محمد بن زكريا بن رحمة بن أبي الغيث ، أبو عبد الله ، ابن [12ب]  
أبي محمد ، الدمشقي ، الحنّاط ، الجاجمي .

قدم مصر وسمع بها . ومولده بدمشق في ثاني شهر رمضان سنة ثمانين  
 وخمسمائة . وتوفي بها في ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة .

3077 - أبو عبد الله السويداويّ القدسيّ [ 731 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن مسعود ، أبو عبد الله السويداوي  
القدسي .

سمع الحديث ، وكان عدلاً مقبلاً عند الحكّام ، يتكسّب بسجلّ  
الشهادة ، وله معرفة بالشروط .

توفي يوم الخميس العشرين من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة

---

(1) الدرر 4 / 294 ( 4340 ) .

بالحسينية خارج القاهرة .

وتقدم ذكر أبيه <sup>(1)</sup> .

### 3078 – أبو عبد الله الإصاحي [ 271 – ]

محمد بن محمد بن زكريا ، أبو عبد الله اليمامي الإصاحي ، من قرية بناحية اليمامة .

سمع بمصر المقداد بن داود الرعيني .

ومات عن مائة وعشرين سنة في إحدى وسبعين ومائتين .

### 3079 – ابن السلم قاضي نابلس [ 620 – 694 ] <sup>(2)</sup>

[13أ] / محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن الحسن بن السلم –

بفتح السين المهملة ، وقيل : بكسرهما وسكون اللام – ، أبو عبد الله ، ابن أبي الغنائم ، القرشي ، النابلسي ، الشافعي ، قاضي نابلس .

ولد بها سنة عشرين وستمائة .

حدث هو وأبوه وأخوه أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بديار مصر وغيرها .

وهو من بيت الفضل والقضاء .

توفي ليلة الأحد عاشر ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمائة .

---

(1) ترجمة محمد بن زكريا مفقودة .

(2) الوافي 1 / 205 ( 131 ) .

3080 – ابن الوزان الحلبي الحنفي [ 568 – 650 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن سعد الله بن إبراهيم بن رمضان ، أبو عبد الله ، [13ب] الكلابي ، الحلبي ، نزيل دمشق ، الفقيه الحنفي المعروف بأبن الوزان .  
ولد بحلب ليلة الأربعاء سادس صفر سنة ثمان وسمتين وخمسمائة . ودرّس بدمشق ، وكان من المعدّلين بها .  
وقدم الإسكندرية ومصر ، وسمع بها من البوصيري وغيره .  
ومات بدمشق يوم الأحد ثامن عشر المحرم سنة خمسين وستمائة .

3081 – صاحب محبي الدين وزير الجزيرة [ 581 – 651 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن محمد بن سعيد بن ندى بن جعفر ، صاحب الكبير ، محبي [14أ] الدين ، أبو المظفر ، ابن صاحب الوزير الفقيه الشهيد شمس الدين ، ابن أبي بكر ، الجزري ، أستاذ علم الدين أيدير التركي المحيوي الشاعر ، وأبيك المحيوي الكاتب الفائق . ويعرف محبي الدين بـ«وزير الجزيرة» .  
أصله من ولد شرف الدولة من آل عقيل بن المسيّب صاحب الموصل .  
وكان جدّه سعيد بن ندى طحّاناً . ورأس أبوه محمد بن سعيد<sup>(3)</sup> ، وترقى حتى وزر لمعز الدين محمود بن سنجر شاه ابن غازي بن مودود صاحب الجزيرة . ثمّ وزر من بعده لأبنيه سنجر شاه بن محمود ، وتوفّي في سنة عشر وستمائة ، وعرف

(1) الجواهر المضيئة ، 3 / 322 ( 1488 ) .

(2) الوافي 1 / 172 ( 110 ) .

(3) ترجمة أبيه في الوافي 3 / 105 ( 1044 ) .

بوزير الجزيرة . وكان فقيهاً فاضلاً . فوزر بعده أبنته عماد الدين أبو محمد القاسم بن محمد .

ثم اشتغل محيي الدين لهذا بوزارة الجزيرة مدة . وكان فاضلاً محباً للفضلاء مقرباً لهم ، من [ت]فضلاً عليهم يلزمهم أبداً ويتحفونه بالفوائد ويؤلفون له التصانيف الحسنة .

فممن كان عنده :

الإمام رشيد الدين الفرغاني ، والشيخ أثير الدين الأبهري ، وصدر الدين الخاصي ، وضياء الدين أبو طالب السنجاري ، والشيخ شرف الدين التيفاشي<sup>(1)</sup> ، وشهاب الدين أبو شامة ، وعلي بن سعيد المغربي ، وله صنف كتاب المغرب في محاسن المغرب ، وكتاب المشرق في أخبار المشرق ، ونجم الدين القمرائي .

وكان معروفاً بجمع المحاسن مولعاً بإحياء الرسوم البرمكية .

فلما فتح السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل دمشق ، وعبر الفرات ، اجتمع به فأحبّه ، وأقام يتدرّج في الاجتماع به أربع سنين . ثم فاوض صاحب الجزيرة فيه وأضافه إليه وخوّله في نعمه وزاد في برّه .

وتمثّل عند اجتماعه بالملك الكامل بقول أبي الطيّب المتنبي [ طويل ] :

وما شئت إلا أن أذلّ عواذلي على أن رأيت في هواك صواباً  
وأعلم قوماً خالفوني وشرّقوا وغرّبوا ، أنني قد ظفرت وخابوا<sup>(2)</sup>

فأشتدّ اهتزاز السلطان لهذا الاستشهاد وقال : يا محيي الدين ، أنت والله أولى بهما من المتنبي .

(1) وزاد في الوافي : وهو صاحب فصل الخطاب في 24 مجلداً .

(2) ديوانه بشرح المكبري 1 / 199

وكان قد صحب الملك الأشرف موسى بن العادل وتمكّن منه . فتحول إلى القاهرة وبقي في خدمة الملك الكامل . وتوفي بدمشق يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وستّائة . / ودفن بسفح قاسيون . [14ب]

ومولده بجزيرة ابن عمر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .  
وبلغ عند الكامل الغاية ، وعمله أكبر أهل الدولة .  
وترك ثلاثة أولاد أدباء شعراء : عبد العزيز ، وعبد المجيد ، ومحمد .  
وكان حسن الأخلاق ، كثير البشر ، مكرماً للداخل عليه ، عديم النظير في فضائله وعلومه وأدبه ، يضرب به المثل في مكارمه .  
وله مصنفات ، منها :

لطائف الواردات ، وكتاب معالم التدبير ، وكتاب مرشد الملك ، وكتاب ضوابط الملك ، وكتاب وظائف الرئاسة ، وكتاب التذكرة الملوكية .  
ومدحه عدّة من الشعراء ، مثل زكيّ الدين ابن أبي الإصبع ، وأكثر من أمداحه ، وشرف الدين ابن قديم ، وبدر الدين ابن المسجّف ، وأحمد بن منبال ، وشرف الدين بن الحلّاي ، ووجيه الدين ابن العالم ، والوزير شرف الدين محمد بن نظيف وزير الحافظ صاحب جعبر ، ويوسف بن عليّ القرشيّ ، ونجم الدين بن النفاخ الطيب ، ومحمد بن عمّار المكّي ، ومحمد بن محمد بن مسكين ، وعلي بن سعيد المغربي ، في آخرين .

وله ترسل جيّد ، منه ما كتبه إلى أخيه الصاحب عماد الدين محمد ، وقد طلب منه شيئاً من ملبوسه : « أين أنت ممّا نحن فيه ؟ أكتب إليك وتكتب إليّ ، والغفلة شاملة ، والحيرة شائعة ، وقد رين على القلوب وزاد الوله حتى ألهى العقول ، وفاض حتى أعشى الأبصار ، ولقد كُنا في غفلة من هذا ، فواعجباً كيف لا ينفطر ما لا أسميه ، وينشق لكثرة ما أحوم حول القول فيه ، ولا أوفيه إن شرحت !

ودفن في سبخ واسيون و موافق بحوضه ابنه يوسف احمه وبنين كثيرين  
 وبلغ عند الحكم العاليه وعمله اكبر اهل الدوله وتترك خلفه اولاد كثيرين  
 او باسعرا عند الغزو وعبد المجيد ومحمد وكان حسن لا حلاق كبير  
 البش وبعمره المثلث اعطاه عمه الطيريه وصايله وعلومه وادبه  
 يصرب به المثلث مكارمه وله قصائد منها لطائف الواردات  
 وكتاب معالم الدريو وكتاب مرشد الملك وكتاب خواص الملك  
 وكتاب وظائف الرواسه وكتاب التذكري للملكيه ومدحه عند  
 الشيوخ مثل ذي الدين ربا الاصبع والكشوف امراة وسرو الدرس  
 قديم ويدر الدرس السيف ويدر منها في سرف الدرس الخلاله ويدر  
 الدرس ربا العالمه والنور وشرف الدرس محمد بن ظيف وزير الحافظ صاحب  
 جعبر و يوسف بن علي القرشي ونجر الدرس الشفاخ الطيب ومحمد بن  
 آمل ومحمد بن مسكين وعيا بن سعيد الخوي في اخرين وله ترسل  
 جليل منه اكتبه الى ابيه صاحب عماد الدرس محمد وقد طلب منه شيئا  
 من ملبوسه اين انت بما غنى فيه اكتب ليك ونامت في الغفلة شاطله  
 والحية شايحه وقد رين على العلوب وزاد الولد في الحي العنوار فاص  
 تحت الابصار لعد كذا في غما من هذا فوا عجا كلف لا يتقطر الا بحميمه  
 ونشيق لحيته اجموم حول القوافيه ولا اوفيه ان شريحت فاضت  
 نفوس عن عيون وترامت الى مهاوي لا ترفيه طنون ولو ابرت  
 بعضه كفت ان يظن بعض الناس وارا وضعت فيه اخشاع الامل  
 سبع ولا يسعه فرطاس والرضا بالقضا يمنع من استبطا مفدا للفا  
 ومن غراب هذه الحال ان يكون في شرو الارض واكبر غورها  
 فتستدرج الاله الاجسام في تجعلها كتاب قوسين او ادنى  
 يرتطم بها الرمان فجعل اجساما ساهما او مرميا بقوسه لا بعد  
 اهل المنك الشوا سبيلا عمرك الله كيف يجمعان  
 في شاميه اذ اما استعلت وسهيل اذ استعل مان  
 ولقير عام السباح في كمال الفكر ليس يخرج من قعره واستعجز به عاها  
 الدهر ولم يزل الاثر ابعين وحيث شعرا باليه واشتد عي دنا من

فاضت نفوس فضلاً عن عيون ، ترامت إلى مهاوي الإثم فيه ظنون ، ولو  
أبدتُ بعضه لخفتُ أن يظن بعض الناس ، وإن أفضتُ فيه أخشى أن لا يحمله  
سمع ولا يسمعه قرطاس ، والرضا بالقضاء يمنع من استبطاء مقدّر اللقاء .

ومن غرائب هذه الحال أنك تكون في شرق الأرض وأكون في غربها ،  
فتستدرج الآمالُ الأجسامَ حتى تجعلها كقاربِ قوسين أو أدنى ، ثم يظن بنا  
الزمان فيجعل أجسامنا سهاماً ويرمينا بقوسه إلى البعد الأقصى [ خفيف ] :

أيّها المنكح الثرياً سهيلاً      عمرك الله كيف يجتمعان ؟  
هي شاميةٌ إذا ما استقلت      وسهيل إذا استقلَّ يمان !

ولقد عام السابح في بحر الفكر ليستخرج من قعره ما يستعين به على هذا  
الدهر ، فلم يرَ إلّا أثراً بعدَ عين ، فبعث شعاراً بليّة واستدعى دثاراً من  
سامية / لتلاقي فيها جسوم ما تلاقي ، قانعا في الوقت الحاضر بقليل هو كثير ، [15أ]  
راجياً من الله جمع الشمل ، وهو على جمعهم إذا يشاء قدير [ وافر ] :

فليت هوى الأحبة كان عدلاً      يُجملُ كلّ قلب ما أطاقا

وبالجملة أليس إذا صار المرء في غامض علمه ، يقال من حيث الصورة  
كان أملُ بطانته وظهارته أن يصل منه نبأ يقرّ العين ويسرّ السمع ويبهج النفس من  
كونه في نعيم ، وفي غرف من عليين ، وفي جنة عالية ، قطوفها دانية ، وأكلها  
دائم ، وبين أشجار وأنهار وأثمار ، و ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنُحُورٍ ، فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ  
مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ ( القمر ، 55 ) .

فصاحبكم وبعيدكم في هذه الحالة يتقلب ، وفي هذه النعمة يصلكم خبر  
التواتر عنه بهذه الخطوة ، فليرضَ بهذا المقدار في الإجماع فأحسبوه في غامض علم  
الله تعالى من حيث المعنى .

ولمّا توجه فلذة الكبد ، وسرّ الروح ، وسواد الناظر ، وسويداء القلب ،

المقفى 7 \* 2



وشارفنا ثنايا الوداع ، أهملتُ مشروع التشيع حذراً أن تفيض عيون فتفترج  
جفون ، ويظهر المكتوم ، وتُلجّني ضرورة إلى ما لا يليق بذي المرائر الأبيّة  
والنحاتر العظيمة [ طويل ] :

ولمّا شربناها ودبّ ديبها إلى موضع الأسرار قلت لها : قفي !  
مخافة أن يسطو عليّ دجيلها فيظهر منّي بعض ما كان قد خفي  
فالله المشكور ، وبه المستعان في جميع الأمور ، وهو الخليفة لي عليكم  
وعليّ لكم ، والسلام .

#### 3082 – الوزير عماد الدين أخوه [ 651 – ]

محمد بن محمد بن سعيد بن ندى بن جعفر ، الوزير عماد الدين ، أبو  
[15ب] القاسم ، / [ ابن ] الوزير صاحب شمس الدين ، ابن أبي بكر المعروف بوزير  
الجزيرة ، الجزريّ .  
كان فاضلاً أديباً شاعراً عاقلاً .

قدم مع أخيه محيي الدين أبي المظفر إلى القاهرة ، أيام الملك الكامل محمد  
ابن العادل ، وأقام بها إلى أن كانت أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن  
الكامل .

رُبِّه في قلعة الروضة التي استحدثها .  
وتوفي آخر سنة إحدى وخمسين وستائة .  
قال ابن سعيد : ولم يكن هو ولا أخوه ممن يديرُ كأسَ الراح ، ولا ممن  
يقول بالاغتباق والاصطباح . وإنّا كان من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون ،  
وفي المكارم يفعلون ما لا يقولون .  
وأنشد له من شعره [ رمل ] :

[و]إذا أبصرت هذا الـ خيل ذا هزّ ومدّ<sup>(1)</sup>  
لا أمدُّ الراح إلّا نحو راح مثلَ ورد  
فتحتُ بالمزج منها أعينُ باتت بسُهد  
بين أشجار وريحٍ نـ على جردٍ ومرد  
وأنشد له التيفاشيّ [كامل] :

أقدح زناد اللهو بالأقداح وأضف إليه لطائف الأفراح  
هذا الربيع ووجهٌ من أحبيته فأشرح على الألحان صفو الراح  
فعلامٌ تهجع والحائمُ سجعٌ والدهر في غررٍ وفي أوصاح  
سافر بطرفك في الرياض وحُسينها تستغن عن حسناء ذات وشاح  
5 فالخذ ورد والعيون جالها من نرجس والثغر نورٌ أقاح<sup>(2)</sup>

3083 - أبو بكر الجنائزي [ 570 - 633 ]<sup>(3)</sup>

/ محمد بن محمد بن سعيد بن حسين بن سعيد بن محمد - وقيل : محمد [16أ]  
أبن محمد بن سعيد بن حسين بن محمد بن علي بن محمد - أبو بكر ، أبن أبي  
عبد الله ، أبن أبي المفاخر ، الهاشمي ، العباسي ، المأموني ، النيسابوري  
الأصل ، المصري ، الشافعي ، الجنائزي ، المدير .

مولده يوم الأحد أول المحرم سنة سبعين وخمسمائة .

وكان مديرا يعلن الأموات في القاهرة .

وهو من بيت حديث ، حدث هو وأبوه وجدّه .

(1) في المخطوط : إذا ما أبصرت . . . . .

(2) في المخطوط : وعين جالها . . . . .

(3) المنذري 3/ 412 (2647) ، وانظر ترجمة ابنه رقم 3252 . وقال دوزي في المدير :  
قائد الحامية ، أو : القائم على أموال الجامع . ويظهر هنا أنها وظيفة متصلة بالجنائز .

وسمع من جدّه أبي المفاخر ، ومن أبي الطاهر إسماعيل بن القاسم الزيّات ،  
وأبي القاسم البوصيري وجماعة .  
توفي يوم الأحد رابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستّائة .

#### 3084 - ابن الصبّاغ اللوشي [ 561 - 631 ]<sup>(1)</sup>

[16ب] / محمد بن محمد بن سعيد ، أبو عبد الله ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي عثمان  
اليحصبيّ ، الجيّاني ، المعروف باللوشي ، وبأبن الصبّاغ ، القاضي الخطيب .  
ولد سنة إحدى وستّين وخمسمائة .  
سمع أبا بكر ابن الجدّ ، وأبا ذرّ الحسنيّ ، في آخرين .  
وقدم مصر حاجاً ، فسمع من أبي عبد الله الحضرميّ ، وأبي الحرم  
المكّي مكّي [ بن ريان ]<sup>(2)</sup> ، وأبي الطاهر ابن عوف .  
وعاد بعد حجّه إلى جيّان ، ووليّ خطابتها وقضاءها . وحدث وأقرأ .  
وكان سرّياً فاضلاً ، من جلّة أهل العلم والفضل .  
توفي بجيّان يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين  
وستّائة .

#### 3085 - أبو بكر ابن غانم [ 665 - ]

[17أ] / محمد بن محمد بن سلّمان بن خمائل بن عليّ ، بهاء الدين ، أبو بكر ، ابن غانم .  
ولد سنة خمس وستّين وستّائة ، وحفظ كتاب التّنبيه في الفقه ، على

(1) شجرة النور ، 179 ( 585 ) .

(2) زيادة من أعلام النبلاء ، 21 / 425 ( 221 ) .

مذهب الإمام الشافعي<sup>(1)</sup> ، والجزولية في النحو ، ومقامات الحريري ، وقال الشعر . وولي كتابة السر بطرابلس ، وبها مات .

3086 - أبْنِ البَاغْنَدِيِّ [ 312 - ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن محمد بن سُليمان بن الحارث بن عبد الرحمان ، أبو بكر ، [17ب] الأزدي ، المعروف بأبْنِ البَاغْنَدِيِّ ، الواسطي .

سمع بمصر أحمد بن عمرو بن السرح ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ، وروى عن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبي بكر وعثمان أبْنِي أَبِي شَيْبَةَ [الكوفيّين] ، وشيبان بن فروخ [الأبليّ] ، وعليّ أبْنِ المديني ، وجماعة من أهل مصر والشام والكوفة وبغداد والبصرة .

سمع منه الطبراني .

وكان كثير الحديث ، رحل فيه إلى الأمصار البعيدة ، وعُني به العناية العظيمة ، وأخذ عنه الحفاظ والأئمة كالحسين بن إسماعيل المحاملي ، ومحمد بن مخلد الدوري ، وأبي بكر الشافعي ، ودعبلج بن أحمد ، وإلحاكم أبي أحمد ، وأبي بكر الإسماعيليّ ، في آخرين .

قال الخطيب : وكان قِيَمًا حافظًا عارفاً . وبلغني أنّ عامّة ما حدّث به كان يرويه من حفظه .

وقال أبو بكر الأبهري : سمعتُ البَاغْنَدِيَّ يقول : أنا أجيب عن ثلاثمائة ألف مسألة في حديث رسول الله ﷺ .

(1) لعلّه كتاب أبي اسحاق الشيرازي المتوفى سنة 476 .

(2) تاريخ بغداد 3 / 209 (1258) والزيادة منه - الوافي 1 / 99 (رقم 1) . اعلام النبلاء ، 14 / 383 (215) .

وكان يسرد الحديث من حفظه ، وَيَهْدُهُ <sup>(1)</sup> مثل تلاوة قارئ القرآن السريع القراءة .

وكان يقول : حدثنا فلان ، وحدثنا فلان ، وهو يحرك رأسه حتى تسقط عمامته .

وقام مرة ليصلي فكبر ثم قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين ، ثم قال : بأسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

وسئل أبو بكر ابن عبدان عنه هل يدخل في الصحيح ؟ فقال : لو خرجت الصحيح لم أدخله فيه .

قيل له : لم ؟

قال : لأنه كان يخلط ويدلس .

وقال [ أبو بكر ] الإسماعيلي : لا أتهمه في قصد الكذب ، ولكنه خبيث التدليس ، ومصحف أيضاً .

قال الخطيب : لم يثبت من أمر ابن الباغندي [ ما يعاب به ] سوى التدليس ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه بالصحيح .

توفي يوم الجمعة لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة ببغداد .

### 3087 - تقي الدين ابن وهيب [ 733 - ]

محمد بن محمد بن سليمان بن أبي العز بن وهيب ، تقي الدين ، ابن محيي الدين ، ابن صدر الدين .

---

(1) هَذَا الْحَدِيثُ يَهْدُهُ بِالضَّمِّ : سَرَدَهُ بِسُرْعَةٍ .

قدم إلى القاهرة وأستغل وحصل ، ومات ، ولم يبلغ الثلاثين ، في ليلة الجمعة سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة بدمشق . وأبوه كان من أكابر الفقهاء . وولي جدّه قضاء القضاة .

#### 3088 – ناصر الدين أستاذار المحمديّ [ 620 – ]

/ محمد بن محمد بن سنقر بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي عبد الله [18] العادلي ، يعرف بناصر الدين ، أستاذار المحمديّ .

سمع بدمشق من أبي الثناء محمود بن عبد اللطيف السلمي ، وبمصر من أبي القاسم ابن الطيّب ، وبالقاهرة من أبي الحسين عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأنصاريّ .

ومولده بالقدس يوم الاثنين ثالث المحرم سنة عشرين وستمائة . ومات في [ ... ] .

#### 3089 – الوزير ابن سهل الغرناطيّ [ 662 – 730 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن سهل – وقيل : محمد بن محمد بن مالك بن سهل – [18] ب ابن أحمد بن سهل ، أبو القاسم ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي الحسن ، الوزير ، الأزديّ ، الأندلسيّ ، الغرناطيّ ، من بيت كبير معروف بالجلالة والفضل والرئاسة والثروة .

ومولده يوم عرفة سنة اثنتين وستين وستمائة . ومات أبوه سنة سبعين [ وكان رئيس غرناطة ] ، وجدّه سنة سبع وثلاثين .

---

(1) الدرر 4 / 296 (4347) – الأعلام 7 / 263 .

وقرأ بالسبع في صغره على ابن بشر وأبن الأحوص وابن الزبير ، وبرع في معرفة الأصطربلاب .

وسمع ببلده على الحافظ أبي جعفر ابن الزبير وغيره .

ولم يدخل في شيء من الولايات .

وقدم مصر وحجّ سنة سبع وثمانين وعاد إلى بلده . ثمّ قدم سنة عشرين وسبعمئة وجاور ستين ، وسمع من أبن الرضيّ .

وقدم دمشق وسمع بها صحيح البخاري قرأه بنفسه على أبي العبّاس أحمد الحنّاب ، وصحيح مسلم على أبن العسقلانيّ .

وأخذ عنه قطب الدين عبد الكريم [ الحلبيّ ] .

وكان عالماً فاضلاً عارفاً ، له دين متين وورع وزهد ، وكان لا يقبل لأحد شيئاً : اجتهد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة على أن يأكل عنده شيئاً ، فلم يأكل .

وكان كثير النظر في كتاب المحلّي تأليف الحافظ الفقيه أبي محمد ابن حزم ، ويميل إلى مذهبه .

وكان كثير العبادة والاجتهاد في طلب العلم ، مع التقشّف والسكون .

أقام بالقاهرة زمناً ، ومات بها قافلاً من الحجّ بمرض الإسهال ليلة الثاني عشر من المحرم سنة ثلاثين وسبعمئة ، ودفن خارج باب النصر .

ومن شعره [ بسيط ] :

يا صاحبيّ أعذراني في الهوى ، وسلا هل كنت ميّناًى محبوبه فسلاً ؟

أبيت والشوق يبكيّني ويحرقني كأنّي الشمعُ لمّا فارق العسلا

وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون إلى رأيه فيمن يولّى المملكة ، ويلقبونه

الوزير .

وكان سخياً وقوراً ، لا يتعمّم بل يتطيلس على طاقية . وكان يتصدّق . من ماله الذي يحمل إليه من أملاكه بالغرب . فعرّفه الناس ، وصاروا يقصدونه . فإذا طلب منه [أحد] شيئاً أنكر ذلك وقال له : « ليس ما قيل لك صحيحاً » . ثم يتركه ويأتي إليه بعد يوم أو أكثر وهو غافل ، ويلقي في حجره كاغذا فيه ذهب وتمر ، ولا يقف له . ويتصدّق من الستين ديناراً فما دونها .

### 3090 – أبو البركات القضاعي المالكي [ 573 – 620 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن سلامة بن يوسف بن علي بن عبد الدائم ، أبو [19] البركات ، ابن أبي عبد الله ، [ابن] أبي الخير ، القضاعي ، البلوي ، الإسكندراني ، الفقيه المالكي العدل .

مولده بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وتفقه على عمّه أبي القاسم عبد الرحمان بن سلامة . وناب عنه بالثغر . ودرّس بالمكتبة مدرسة بني حديد ، وسمع بها من أبي الطيّب عبد المنعم بن يحيى ، وقدم إلى القاهرة ، وشهد عند قاضي القضاة صدر الدين أبي القاسم عبد الملك بن درباس ، ومن بعده من الحكّام . ودرّس بالمدرسة الفاضلية من القاهرة وحدث .

وكان فقيهاً حسناً ديناً عفيفاً ، رضي الأخلاق ، ذا سمّة وسيرة جميلة محبباً إلى الناس .

كتب عنه الحافظ عبد العظيم المنذري .

وتوفي بالقاهرة يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان سنة عشرين وستائة . ودفن بسفح المقطم .

وله ابن اسمه أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة .

---

(1) المنذري 3 / 106 (1942) .



3091 - ضياء الدين ابن بندار المالقي [ 625 - 662 ]<sup>(1)</sup>

[19ب] / محمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر بن بُندار ، ضياء الدين ، أبو جعفر القيسي الأندلسي المالقي .

ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وستمائة . وسمع الكثير . وقدم القاهرة حاجاً ، وسمع بها وبدمشق . وكتب بخطه كثيراً .

وكان سريع الكتابة سريع القراءة كثير الفوائد ، ديناً خيراً فاضلاً ، له مشاركة جيدة في عدة علوم .

توفي شاباً بالقاهرة يوم [ . . . ] سنة اثنتين وستين وستمائة .

3092 - أبو عبد الله الدمشقي النحوي [ 650 - 682 ]<sup>(2)</sup>

[20أ] / محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعفر بن عبد الله بن جندي ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، أبن أبي عبد الله ، أبن أبي الطاهر ، الأنصاري ، الدمشقي ، اللغوي ، النحوي ، المحدث .

ولد بدمشق ليلة السبت ثالث المحرم سنة خمسين وستمائة وسمع بها من جماعة .

وقدم القاهرة ، فسمع على قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي وغيره .  
وبرع بالعريّة على الجمال محمد بن مالك .

(1) نفع 2 / 66 (43) - الوافي 1 / 200 (123) ، وهو فيه ابن مندار بالميم .

(2) بغية الوعاة ، 96 .

وتوفي شاباً ليلة الخميس السادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين  
وسمّاه بدمشق .

وكان إماماً في النحو واللغة حافظاً للحديث ثقةً حجةً فيه ، أخذ الأئمة  
الفضلاء العلماء العقلاء .

كتب إلى أهله من تبوك [ طويل ] :

كتبت كتابي من تبوك لتسعة مضت بعد عشر في الحرم ولت  
وإني بحمد الله أرجو لقاءكم إذا صفرَ عشرون منه تبقّت

3093 - أبو بكر القادريّ الواعظ [ 643 - ]

/ محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو بكر ، [21] ابن  
ابن أبي بكر ، ابن أبي محمد ، الشيبانيّ ، البغداديّ ، القادريّ ، الواعظ .  
ولد ببغداد سنة ثلاث وأربعين وسمّاه . وقدم القاهرة ووعظ بها . وكان  
قويّ الجنان يخاطب أبناء الدنيا بالكلام الخشن ويعدّد لهم قبائح أفعالهم .

3094 - أبو بكر ابن الأشعث الرازيّ [ 254 - ]

محمد بن محمد بن عبد الله بن الأشعث ، أبو بكر ، الرازيّ .  
قدم مصر وحذّث بها .  
توفي يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة أربع وخمسين ومائتين .

3095 - ابن النفاخ البغدادي [ 314 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن النفاخ - وقيل : محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاخ بن بدر ، وقيل : محمد بن محمد بن بدر بن سليمان النفاخ ، بفتح النون والفاء المشددة ، وبعدها ألف ثم خاء معجمة ، وقيل : خاء مهمل ، وقيل : جيم - أبو الحسن ، وأبو عبد الله ، الباهلي ، البغدادي .

نزل مصر ، وسمع أبا عمر حفص بن عمر الدوري [ المقرئ ] ، وإسحاق [ بن ] أبي إسرائيل ، والوليد بن شجاع .

وسمع بمصر ابن أبي مقاتل البلخي ، وأبا الربيع سليمان بن داود ابن أخي رشدين بن سعد . وأستوطن مصر وحدث بها .

قال أبو عمرو الداني : إمام من أئمة أصحاب الحديث ، مشهور ثقة . روى عنه سعيد بن السكن ، وخرج في مصنفه ، وروى الحروف عن أبي عمرو الدوري .

وقال ابن يونس : قدم مصر قدماً ، وكتب بها نحو ستة خمسين ومائتين . وكان ثقة ثباتاً من أهل الديانة ، عدلاً .

وذكر الخطيب عنه أنه قال : بضاعتي قليلة ، والله يجعل منها البركة . وعن البلقاني : سألت محمد بن إسحاق الصاغاني عن ابن النفاخ فأنشئ عليه وقال : سمعت منه بمصر . وكان من سامراً .

(1) الوافي 1 / 99 (2) - أعلام النبلاء ، 14 / 295 (191) - تاريخ بغداد ، 3 / 214 (1260) .

وقال السمعاني : كان ثقة ثباتاً .

وقال العقيلي : ثقة .

وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

### 3096 - أبو جعفر الجمال البغدادي [ 346 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل ، أبو جعفر ، الجمال ،  
نسبة إلى الجمال ، فإنه كان صاحب جمال يكرها ، البغدادي .

قال السمعاني : سكن سمرقند ، وحدث بها عن أحمد بن عبيد الله  
الترسي ، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، وغيرهما .

وقال الخطيب : كان ثباتاً صحيح السماع . سافر الكثير ، وكتب بمصر  
والحجاز واليمن . خرج عن بغداد قديماً ، وحصل حديثه عند الخراسانيين وما  
وراء النهر .

سمع بالعراق من أحمد بن محمد بن عيسى البرقي ، وأبي محمد بن أبي  
الدنيا . وباليمن من عبيد بن محمد الكشوري ، وعلي بن مبارك ، وبمصر من أبي  
علاثة محمد بن عمرو / بن خالد ، وخير بن عرفة ، ويحيى بن عثمان بن [21ب]  
صالح ، وهاشم بن يونس العصار ، ويحيى بن أيوب بن بادي العلاف ، وبكر  
أبن سهل الدمياطي ، وبدمشق من أبي زرعة الدمشقي ، وغيرهم من أهل مصر  
والشام والعراق .

وكان ثقة بالحديث فاضلاً ، انتخب عليه أبو بكر النيسابوري ، وكتب عنه  
الحفاظ .

---

(1) أعلام النبلاء ، 15 / 547 ( 325 ) - تاريخ بغداد 217/3 ( 1271 ) - الوافي  
114 / 1 ( 14 ) .

مات بسمرقند في سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة .  
وقال الحاكم : هو محدّث خراسان في عصره ، وأكثر مشايخنا رحلةً  
وأثبتهم أصولاً وأصحّهم سماعاً .

3097 - ابن حافي رأسه الزناتيّ [ 725 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ، المعروف بأبن حافي رأسه ،  
الزناتيّ .

كتب عنه بالإسكندريّة الشهاب أحمد بن أيك الدميّطيّ .  
مات في شهر رجب سنة خمس وعشرين وسبعائة .

3098 - ابن صاحب الألفيّة [ 686 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، بدر الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن الشيخ جمال الدين ، ابن عبد الله ، الطائيّ ، الجيّانيّ ثمّ  
الدمشقيّ .

أخذ عن أبيه فبرع في علم النحو وفي المعاني والبيان والبديع والعروض  
والمنطق . وشارك في الفقه والأصول مشاركة جيّدة . وكان ذكياً فهِماً حادّ الخاطر  
له معرفة تامّة بالعلوم الأدبيّة ، ومع ذلك لم يقدر على نظم بيتٍ واحدٍ .  
كتب إليه بعضُ أصحابه أبياتاً فحاول أن يجيبه عنها ، وجلس في بيته يوماً  
كاملاً فلم يفتح عليه بشيء حتى أستعان بجار له في المدرسة على الجواب . لهذا مع

(1) الدرر ، 4 / 310 (4377) . وأبوه حافي رأسه (606 - 680) له ترجمة في شجرة

النور ، 201 (689) .

(2) الأعلام 7 / 260 - بغية الوعاة ، 96 - شذرات ، 5 / 398 - الوافي 1 / 204

(129) .

أنه أملى على قول أبي جلدك [كامل] :

والبان تحسبه سنانياً رأت قاضي القضاة فنقشت أذنانها

كراساً ، وتكلم على ما في هذا البيت من علوم البلاغة .

وشرح ألفية والده في النحو شرحاً منقحاً أعترض فيه على أبيه في مواضع .

وأختصر معاني وبيان المفتاح وسمّاه « المصباح » فجاء على غاية الحسن .

وصنّف « روضة الأذهان » في المعاني والبيان أيضاً ومقدّمة في المنطق ،

ومقدّمة في العروض ، وأعاد بالأمينية بعده الكمال الزملكاني .

وحضر عند الشيخ شمس الدين بن محمد الأيكي في درسه فلم يتكلم حتى

طال الدرس ، فقال له الأيكي : يا شيخ بدر الدين ، لأي شيء لا تتكلم ؟

فقال : ما أقول ، وقد عددت عليك إحدى وثلاثين لحنة !

وأستوطن دمشق ، وتصدّى للاشتغال ، إلّا أنّ اللعب غلب عليه .

وتوفّي قبل الكهولة في يوم الثامن من محرّم سنة ست وثمانين بدمشق .

### 3099 - أبْنُ النِّ [ 639 - ]

/ محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود بن حسن بن المعمر بن [22أ]

أسعد بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عمّار بن ياسر رضي الله

عنه ، أبو عبد الله ، المعروف بأبْنِ النِّ - بنونين .

ولد بمصر يوم الخميس الثاني عشرين شوال سنة تسع وثلاثين وسمّاه .

ومن شعره [ م . كامل ] :

إن شئت تنجو سالماً فيسأ تشويه الظنون

إن لم يكن لك ما تريد دُ فكن مريداً ما يكون !

وقال : رأيت والدي في النوم ، وأنشدني [ رمل ] :

أصنع الخير تكن من أهله      فلعمري أهله في منعة  
ودع الشر فلا تأت به      تأمن الشر ومن يأتي معه

3100 - أبو حامد الشهرزوري قاضي القضاة [ 517 - 586 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي ، قاضي القضاة ،  
أبو حامد محيي الدين ، ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي الفضل ، ابن أبي  
محمد ، الشيباني ، الشهرزوري ، الموصلّي .

كان جدّ أبيه أبو أحمد القاسم بن المظفر حاكماً بمدينة أربل وسنجار ،  
ومات سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وأبناه المرتضى أبو محمد عبد الله بن القاسم وليّ  
قضاء الموصل ، وروى الحديث وقال الشعر ، وتوفي في سنة إحدى عشرة  
 وخمسمائة ، وأبناه قاضي الخافقين كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله ، فإنه  
ولي قضاء الموصل وتردّد عن عماد الدين زنكي أتابك إلى بغداد في الرسائل  
مراراً . ثم انتقل إلى دمشق فولّي القضاء بها وصار في درجة الوزارة يحكم في  
البلاد

وأستتاب ابنه محيي الدين أبا حامد صاحب الترجمة في الحكم بمدينة  
دمشق ، ثم ولّاه قضاء حلب ، فلم يكن شيء من أمور الدولة يخرج عن أمره  
حتى الولاية وشدّ الدواوين ، وذلك في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن  
زنكي .

وتوجّه في الرسالة إلى بغداد في الأيام المفتوحة للإصلاح بين نور الدين

(1) الأعلام 7 / 252 - وفيات 4 / 246 (599) - السبكي 4 / 99 أو : 6 / 185  
(690) . - الحريدة (الشام) 2 / 329 - شذرات 4 / 287 - العبر 4 / 259 .  
المنذري 1 / 136 (111) .

المذكور وصاحب الروم قلع أرسلان . فلما مات نور الدين أقره السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على ما كان عليه ، حتى مات في المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق .

وقيل له « قاضي الخافقين » لكثرة امتداد [ البلاد ] التي وليها .

وولي محيي الدين / صاحب الترجمة في سنة سبع عشرة وخمسمائة . ونفقته [22ب] ببغداد وسمع بها الحديث على أبي منصور [ بن ] الرزاز وغيره .

وقدم مصر وولاه نور الدين قضاء حلب نيابة عن أبيه فبقي حاكماً بها حتى مات نور الدين فولي قضاء الموصل ومدرستها ، وتمكّن عند صاحبها عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي وأستولى على جميع أموره ، وتوجه رسولاً عنه إلى بغداد مراراً ، وكان البهاء يوسف بن شدّاد في خدمته .

ولم يزل على قضاء الموصل إلى أن مات بها يوم الأربعاء في رابع عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة .

وكان فاضلاً عالماً بفنون من العلم متضلّعاً من علم الأدب ، له الخطّ المليح ، ويوصف بالبذل والعطاء والجود والسخاء ، والتواضع وحسن الخلق واللفظ .

قيل إنّه أنعم في بعض رسائله إلى بغداد بعشرة آلاف دينار أميرية على الفقهاء والأدباء والمحاييج . ويقال إنّه لم يعتقل مدّة حكمه بالموصل غريباً على دينارين فما دونها ، بل كان يؤدّي ذلك عن الغريم من ماله .

وتحكى عنه مكارم كبيرة ورئاسة ضخمة . وكان من النجباء ، عريقاً في النجابة ، تامّ الرئاسة ، كريم الأخلاق ، رقيق الحاشية .

ومن شعره ، في نزول الثلج من الغيم [ وافر ] :

ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قاساه من فقد الكرام

المقفى 7 \* 3



أقام يميّط هذا الشيبَ عنه      ويثر ما أمارط على الأنام

وله [ طويل ] :

أحبابنا إن شئت الدهر شملنا      وأصبح عهدي عندكم دارس العهد  
فلا تحسبوا أن الصباية بالنوى      تخفُّ وأنَّ الشوق ينقص بالبعد  
حملتم جميعاً كلَّكم شوق واحدٍ      وحملتُموني شوقكم كلَّه وحدي  
فوالله لا آتستُ عينيَّ بالبكا      سلوا ، ولا أوحشتُ قلبي من الوجد

3101 - أبو حامد البلنسيّ [ 633 - ]

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر ، أبو حامد البلنسي  
المكّيب<sup>(1)</sup> .

أخذ القراءة عن أبيه وسمع الحديث ، وقرأ عليه أبو عبد الله ابن الأبار .  
وذكر أنّه كان صالحاً محافظاً على الخير جيّد الضبط بازع الخطّ .

وصلّى بالناس ببلنسية دهرأ طويلاً . وكان من العدالة والزاهة بمكان .

[23أ] ورحل حاجاً في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، فرض بالإسكندرية ، /  
وتوفّي بعذاب قاصداً الحجّ في آخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة<sup>(2)</sup> .

3102 - ابن العنبريّ الواعظ [ 710 - ]

محمد بن محمد بن عبد الله بن سهل بن غياث بن نصر ، نجم الدين ، ابن  
فتح الدين ، المعروف بابن العنبريّ الواعظ ، أحد الوعاظ .

(1) قراءة ظنيّة ، ولم نجد ما في المعاجم ، لا بالباء ولا بالتاء .

(2) بعد هذه الترجمة تأتي ترجمة ابن خيرة الأندلسي ، وقد مرّت برقم 2452 .

أخذ الوعظ عن الشيخ عزّ الدين عبد السلام بن غانم المقدسي . وكان  
صوته عالياً مطرباً ، يعظ بالجامع الأزهر ويستدعى إلى الأماكن .  
وسافر إلى دمشق .  
توفي بالقاهرة في يوم الجمعة سادس شعبان سنة عشر وسبعائة .

### 3103 – أبو عبد الله الظاهريّ

محمد بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الظاهريّ ، أخو الحافظ جمال  
الدين أبي العباس أحمد بن محمد .  
سمع مع أخيه كثيراً ، وقدم إلى القاهرة وسمع بها من أبي عيسى عبد الله بن  
علاق . وسمع بقوص لمّا حجّ على أبي المعالي محمد بن خالد بن حمدون ومضى  
إلى دمشق فمات بها في [...] .

### 3104 – أبو عبد الله العاقد <sup>(1)</sup> [ 526 – 611 ]

محمد بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الخزوميّ العدل ، ويعرف [23ب]  
بالعاقد .

من أعيان العدول بمصر والقاهرة وأكابرهم .  
وكان قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس كثيراً ما يعتمد عليه  
في الأمور ويصدر عن رأيه ، فولّاه العقود بالقاهرة فأقام عاقداً مدّة . وكان من  
أهل الصلاح والخير مشهوراً بالتحريّ ونزاهة النفس .  
ولد سنة ستّ وعشرين وخمسمائة . وحدث بكتاب العنوان في القراءات .

---

(1) المنذري 2 / 310 (1360) . وستكرّر الترجمة في الورقة 62ب ، فاكفينا بهذه .

وكان الثناء عليه جميلاً .

توفي يوم الاثنين العاشر من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة  
بالقاهرة .

### 3105 - ناصر الدين ابن صغير الطيب [ 691 - 749 ] <sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الله ، ناصر الدين ، ابن صغير - على وزن بعير -  
الطبيب ، المصري .

ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة .

وقرأ الطب والحكمة على أبيه ، وقرأ الأدب على علاء الدين القونوي ،  
فصار من أطباء السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون . وسار معه إلى الحجاز  
سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة .

وركب البريد من القاهرة إلى دمشق لمدواة الأمير ألتنبغا المارداني نائب  
حلب . فلم يدرکه حتى تمكن منه المرض ، فعاد إلى دمشق وقد تغير مزاجه  
فرض مدة .

ومضى إلى القاهرة ، وبها مات في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعائة  
في الطاعون .

وكان ظريفاً فيه خلاعة .

وكان شريف النفس لا يطب إلا أصحابه أو بيت السلطان .

وكان من بيت كلهم أطباء .

وكان لطيف العشرة دمث الأخلاق له يد في ضرب العود .

---

(1) الدرر 4 / 309 (4374) - الوافي 1 / 258 (163) .

3106 – ابن الفَرخ الفاسي [ 644 – 719 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عليّ بن الفرخ – بسكون [24أ]  
الراء والخاء المعجمة – أبو عبد الله الحسنيّ الفاسي .  
[ ولد في مستهلّ ربيع الأول سنة أربع وأربعين ] .  
قدم مصر وسمع الحديث وجاوز بمكة . وكان صالحاً دَيَّاناً .  
مات بمصر في ثامن عشرين صفر سنة تسع عشرة وسبعائة .

3107 – ابن يعيش البلنسيّ [ 482 – 526 ]

محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن يعيش ، أبو عبد الله ، اللخميّ ،  
البلنسيّ .  
مولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .  
روى ببلده عن أبي محمد بن خيرون ، وأبي عليّ الصدفيّ .  
ورحل سنة ست وخمسمائة فحجّ ، وأقام بمصر نحواً من عشرين سنة .  
وسمع بالإسكندرية من أبي بكر الطرطوشيّ ، وأبي طاهر السّلفيّ وجماعة .  
وقفل في سنة ست وعشرين . وكان ثقة .  
حدّث ومات بشاطبة بعدما أمّ بالناس في سنة ست وعشرين وخمسمائة .

---

(1) الدرر 4 / 299 ( 4354 ) .

محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن عبد الرحمان بن عبد الجليل ،  
ركن الدين ، أبو عبد الله ، ابن القوبع ، بفتح القاف وسكون الواو وفتح الباء  
الموحدة ، ثم عين مهملة ، القرشي ، الجعفري ، التونسي ، المالكي ، الإمام  
الأوحد ، العلامة المحقق ، البارع المتقن ، المتقن ، جامع أشتات الفضائل .  
ولد بتونس ليلة السابع من شهر رمضان من سنة أربع وستين وستائة .  
وقدم القاهرة ، وهو شاب سنة تسعين وستائة .

وسمع على التقي أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي ،  
وأحمد بن علي بن الحسين بن أبي نصر الدمشقي ، وأحمد بن محسن بن مكي ،  
وأحمد بن هبة الله بن عساكر ، وأحمد بن يونس بن بركة الأربلي ، والحسن  
أبن علي بن أبي بكر الخلال ، والخضر بن عبد الرحمان بن الخضر بن عبدان  
الدمشقي ، وعبد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي ، وعلي بن عثمان بن يحيى  
المتوني ، وعمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس ، ومحمد بن حمزة بن عمر  
أبن أبي عمر المقدسي ، ومحمد بن سليمان بن شومر<sup>(2)</sup> ، ومحمد بن عبد السلام بن  
المطهر بن أبي عصرون ، وأبي تغلب بن أحمد بن أبي تغلب القاروني ، سمع  
عليهم في رحلته إلى دمشق .

[24ب] / قال القطب عبد الكريم الحلبي : وكان أواخر زمانه في علوم شتى .

وقال الصلاح خليل [ بن أبيك ] الصفدي : لم أر له نظيراً في مجموعه  
وإتقانه وتفننه واستحضاره وأطلاعه . كل ما يعرفه يجيد فيه ، من أصول ،

(1) الأعلام 7 / 264 - الدرر 4 / 299 (4355) - الوافي 1 / 238 (159) . بغية

الوعاء ، 97 - الديباج ، 2 / 323 (138) - شجرة النور ، 1 / 208 .

(2) هو الزواوي قاضي القضاة المالكية بدمشق . انظر ترجمته رقم 2304 .

وحديث ، وفقه ، وأدب ، ولغة ، ونحو ، وعروض ، وأسماء رجال ،  
وتاريخ ، وشعر يحفظه للعرب والمولدين والمتأخرين ، وطبّ وحكمة ، ومعرفة  
الخطوط خصوصاً خطوط المغاربة . وقد برغ في كلّ ذلك ومهر . وإذا تحدّث في  
شيء من ذلك كلّهُ تكلم على دقائق ذلك الفنّ وغوامضه ونكته ، حتى يقول  
القائل : إنّما أفنى عمره في هذا الفنّ .

قال الشيخ تقيّ الدين السبكيّ : ما أعرف أحداً مثل الشيخ ركن الدين .  
ولمّا وقف على السيرة [ « عيون الأثر » ] التي ألفها فتح الدين محمد ابن سيّد  
الناس ، علّم فيها على مائة وعشرين موضعاً . وكان يواقف ابن سيّد الناس في  
أسماء رجال ، فإذا كشف عليها يظهر الصواب معه .

وصحّح عليه إنسان في أمالي القالي فكان يُسأله إلى ألفاظ الكتاب ،  
فُهِت ذلك الرجل فقال له : لي عشرون سنة ما كرّرتُ عليها .

وكان إذا أنشده أحدٌ شعراً في أيّ معنى كان ، أنشده هو في ذلك المعنى  
جملةً من شعر المتقدمين والمتأخرين ، كأنه كان بالأمس يكرّر عليه .

وناب في الحكم عن القاضي المالكيّ مدّة ، ثمّ ترك الحكم تدبّيراً ، وقال :  
يتعلّز فيه براءة الذمّة .

ولم يسمع عنه أنّه أرثشى في حكمه ولا حابى فيه أحداً .

ودرّس بالمدّسة المنكوتمريّة بالقاهرة ، ودرّس الطبّ بالمارستان .

وكان يدمن النظر في كتاب الشفاء لأبي علي ابن سينا لا يخلّ بالنظر فيه ليلةً  
من الليالي . فلمّا قيل له : إلى متى تنظر فيه ؟

قال : إنّما أريد أن أهتدي .

وكان فيه سأم وملل وضجر في بحثه وغالب أحواله حتّى في لعب  
الشطرنج ، يكون في وسط الدست فينقضه ويقطع له صاحبه ويقول :  
سُتْمَت ! سُتْمَت !

وكذلك في بعض الأوقات يكون في بحث ، وقد حرّر تلك المسألة وكاد[ت] تتضح ، فترك الكلام ويمضي .

وكان حسن التودّد ، كثير الترداد إلى الناس ، من غير احتياجٍ إلى أحدٍ .  
فإنّه كان له من المال نحو الخمسين ألف درهم فضّة . وكان يتصدّق سرّاً في أناس مخصوصين .

وكان يلثغ بالراء لثغة قبيحة فيجعلها همزة .

وكان إذا رأى من يضرب كلباً يخاصمه وينهره ويقول : هو شريكك في الحيوانيّة !

وتوفّي بالقاهرة يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ودفن خارج باب النصر .  
وكتب على سورة « ق » مجلداً .

وحضر سوق الكتب بالقاهرة ، والشيخ بهاء الدين [ابن] النّحاس حاضر ، وكان مع المنادي ديوان ابن هانئ المغربي فأخذه وجعل يترنّم بقول ابن هانئ [كامل] :

[25أ] فتكات لحظك أم سيف أيبك / وكؤوس خمرك أم مراشف فيك

وكسر التاء وفتح القاء والسين والفاء . فالتفت إليه ابن النّحاس وقال : يا مولانا ، ذا نصب كثير !

فقال له ابن القوبع بتلك الجدة المعروفة منه والنعة : أنا ما أعرف الذي تريده أنت من رفع هذه الأشياء ، على أنها أخبار لمبتدآت مقدّرة - أي : هذه فتكات لحظك أم كذا أم كذا ؟ - وأنا ، الذي أقوله أغزل وأمدح ، وتقديره : أأقاسي فتكات لحظك أم أقاسي سيف أيبك ، وأرشف كؤوس خمرك أم مراشف فيك ؟

فخجل ابن النحاس وقال : يا مولانا ، فلأي شيء ما تتصدّر وتشغل الناس ؟

فقال ، استخفافاً بالنحو واحتقاراً له : وإيش النحو في الدنيا ؟

وقال الفتح محمد بن سيّد الناس : كنتُ أنا وشمس الدين ابن الأکفاني نأخذ عليه في المباحث المشرقيّة ، فأبيت ليلتي أفكرّ في الدرس الذي نصبح نأخذه عليه ، وأجهد قريحتي وأعمل بعقلي وفهمي ، إلى أن يظهر لي فيه شيء ، أجزم أن المراد به هذا . فإذا تكلم الشيخ ركن الدين ، كنت أنا في واد في بارحتي ، وهو في وادٍ .

وقال له ابن سيّد الناس مرّة : قال الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية : عمل ابن الخطيب أصولاً في الدين الأصولي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم / بأسم الله [25ب] الرحمان الرحيم ، قل هو الله أحد ... إلى آخرها .

فنقر ابن القويّع وقال : قل له : يا عزّة عمل الناس وصنّفوا وما أفكروا فيك !

ونفض قائماً وولّى مغضباً<sup>(1)</sup> .

ومن شعره [ طويل ] :

جوى يتلظى في الفؤاد استعاره	ودمّع هتون لا يكفّ انهمازه
يحاول لهذا برّد ذاك بصوبه	وليس بماء العين تطفأ ناره
ولوعاً بمنّ حاز الجمال بأسره	فحاز الفؤاد المستهام إيساره
كلفت به بدريّ ما فوق طوقه	ودعصيّ ما يُثنى عليه إزاره
5 غزال له صدري كناس ومرتع	ومن حبّ قلبي شبحه وعرازه
من السمر ييدي عدي الصبر خدّه	إذا ما بدا ياقوته ونضاره

(1) قراءة ظنيّة ، والنادرة غير مفهومة .



جری سائحاً ماء الشباب بوجهه  
 يشبّ ضراماً في حشاي نعيمه  
 وينثر دمي منه نظم مؤثّر  
 يعلّ بعذب من برود رضابه  
 وتسهر أجفاني بوسنان أدعج  
 حكايني ضعفاً أو حكي منه موثقاً  
 معني بردف لا ينوء بثقله  
 على أنّ ذا مثير وذلك مُعسّر  
 تألّف من هذا وذا أغصنُ بانه  
 تجمع فيه كلّ حسن مفرّق  
 / زلال ولكن أين مئي وروده ؟  
 وسلسال راح صدّ عتيّ كأسه  
 وبدر تمام مشرق الضوء باهر  
 دنا ونأى ، فالدار غير بعيدة  
 وحين درى أن شدّ أسريّ حبّه  
 حكّت ليلتي من فقدي النوم يومها  
 كتمتُ الهوى لكن بدمعي وزفرتي  
 ثلاث سجلّات عليّ بأنني  
 أوّري بنظمي في العذار وتارة  
 وجلّ الذي أهوى عن الحليّ زينة  
 أراحته نفسي كيف صرت عذابها

[26]

فأزهر فيه وردّه وبهاره  
 فيبدو بأنفاس الصعد شراره  
 كنور الأفاحي حقه جلّاره  
 تفواح فيه مسكه وعقاره 10  
 يحير فكري غنجه وأحوراره  
 وخصراً نحيلاً غال صبري اختصاره  
 فيا شبدّ ما يلقي من الجار جاره !  
 ومن محتتي إعساره ويساره  
 توافت به أزهاره وثماره 15  
 فصار له قطباً عليه مداره  
 ولذّن ، ولكن أين مئي اعتصاره ؟  
 وغودر عندي سكره وخماره  
 لأفقيّ منه محقه وسراره  
 ولكنّ بعداً صدّه ونفاره 20  
 أحلّ لي البلوى وساد اقتداره  
 كما قد حكى ليلى ظلاماً نهاره  
 وسقمي ، تساوى سرّه وجهاره  
 إمام غرام ، قلّ : فكيف استتاره ؟  
 بمنّ إن تغنى القُرط أصغى سواره 25  
 ولما يقارب أن يدبّ عذاره  
 وجّه قلبي ، كيف منك استعاره ؟

3109 - أبو بكر الدُّجَوِّي [ 737 - 809 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن حيدرة بن محمد بن محمد بن موسى [26 ب] ابن عبد الجليل ابن إبراهيم بن محمد ، الشيخ تقي الدين ، أبو بكر ، الدُّجَوِّي ، الشافعي ، صاحب الفنون .

ولد سنة سبع وثلاثين وسبعائة ، وأشتغل في فنون العلم ، ما بين فقه وحديث وتفسير وعريّة وأصول ونحو وتاريخ وأدب . ففاق في كثير منها وغزر حفظه وكثر استحضاره . وحدث في آخر عمره بأن وضع من مقداره<sup>(2)</sup> بمباشرة خطّة دينيّة حمّل بسببها ذكره . وكان ثقة ثباتاً ضابطاً .

توفي ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة .

3110 - قاضي القضاة ابن عبد البرّ السبكيّ [ 741 - 803 ]<sup>(3)</sup>

/ محمد بن محمد بن عبد البرّ بن يحيى بن عليّ بن تمام بن يوسف ، [27 أ] قاضي القضاة ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، ابن قاضي القضاة أبي البقاء بهاء الدين ، الخزرجي ، الأنصاري ، السبكيّ ، الشافعي . ولد في ثامن عشرين شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعائة .

(1) إنباه الغمر ، 2 / 374 ( 41 ) - شذرات 7 / 86 - الضوء اللامع ، 9 / 91 ( 254 )

وقال : ذكره المقرئ في عقوده . ودُجوة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد .

(2) تعبير عسير . وقال السخاوي : وشأن نفسه بملازمته لعماله مودع الحكم بمصر .

(3) الأعلام ، 7 / 55 - شذرات 7 / 37 - الدرر 3 / 490 ( 1316 ) وأسقط محمداً

الثاني - الضوء اللامع ، 9 / 88 ( 250 ) وقال : يعرف بابن أبي البقاء ، وذكره

المقرئ في عقوده - إنباه الغمر ، 2 / 191 ( 117 ) .

وأسمع على الحافظ أبي عبد الله الذهبي ، وعليّ ابن العزّ عمر وابن بنت الحَبَّاز ، وعبد الرحمان بن أبي اليسر ، وتفقه بأبيه وغيره .

وولي نظر بيت المال وقضاء العسكر .

ودرس الفقه بالمدرسة المنصورية وتدرّس الشافعيّ بالقراقة .

وولي قضاء القضاة بديار مصر في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة تسع وسبعين وسبعائة ، عوضاً عن البرهان إبراهيم بن جماعة بمال كبير وعده به <sup>(1)</sup> فأخذ تدرّس المنصورية منه الشيخ ضياء الدين العفيفي <sup>(2)</sup> ، وأخذ تدرّس الشافعيّ سراج الدين عمر البلقيني .

وكثر عليه النكير من الناس ببذله المال في القضاء وأخذه من قضاة الأعمال الرشوة ، واستكثاره من النواب في الحكم بالقاهرة .

فقام الأمير بركة مع الأمير برقوق في عزله وإعادة ابن جماعة ، فعزل به في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين . فلزم داره إلى أن أعيد بعد عزل ابن جماعة في سلخ صفر سنة أربع وثمانين . فغلب عليه ابنه جلال الدين محمد مع حداثة سنّه حتّى لم يكن له مع أبنه تصرّف . ومدّ الابن يده إلى ما يتعاطاه من قضاة الأعمال ، وله يومئذ بعمارة إقليم مصر أموال جمّة ، فأخذ منهم كثيراً ، [27ب] وحمل إلى أهل الدولة ما وعدهم به . وفي ولايته هذه جلس الأمير / برقوق على تخت الملك وتلقّب بالملك الظاهر .

ثمّ صرف بشكوى ابن مازن [ شيخ عرب البحيرة ] عليه أنّه أخذ من تركة أبيه خمسة آلاف دينار ، بعدما أوقفه السلطان مع خصمه بالميدان وأهانّه وأغرّمه مائة ألف درهم فضّة . وولّى عوضه الواعظ نصر الدين محمد ابن بنت مبلق في رابع شعبان سنة تسع وثمانين . ثمّ أعيد للمرّة الرابعة بعد الصدر محمد المناوي في

(1) في الضوء : بمالٍ بذله .

(2) في الضوء : القوميّ .

ذي الحجة سنة إحدى وتسعين ، على مال يقوم للأمير منطاش به ، وتوجه معه  
لحرب الظاهر برقوق . فأصابته معرة في وقعة شقحب . وقدم مع الظاهر برقوق  
فأقره مديدة ثم صرفه بالعماد الكرعي في ثالث شهر رجب سنة اثنتين وتسعين .  
ثم أعيد رابع مرة عوضاً عن المناوي بمال يقوم به للسلطان من مال الأيتام  
في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين .  
وسافر مع السلطان إلى الشام ، فلما عاد من سفره عزله بالمناوي في الحادي  
عشر شعبان سنة سبع وتسعين .  
وعوّض بدرس الشافعي ، فلم يزل على ذلك حتى مات ليلة السبت السابع  
عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة . ودفن بمقبرة الصوفيّة خارج باب النصر .  
وكان خيراً ليناً عديماً الشرّ صاحب فنون من فقه وأصول ونحو وغير ذلك ،  
ولم يُعَبَّ بسوى بذل المال في منصب القضاء ، وأخذ من قضاة الأعمال ، فالله  
يغفر لنا وله .

### 3111 - شمس الدين الأقفهسي [ 719 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن عبد الباري بن حمزة بن أبي السيدين ابن الحسن بن [28]  
محمد ، الأنصاري ، الأقفهسي ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، أحد شهود  
القيمة [ بالقاهرة ] .  
سمع من أبي الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي المقرئ كثيراً ، ومن  
أبي عيسى عبد الله بن علاق ، وحدث بمصر .  
ومات أول سنة تسع عشرة وسبعمائة .

(1) الدرر 4 / 298 ( 4352 ) .

3112 - أبْن الماشطة [ 642 - 709 ]

محمد بن محمد بن عبد الحكم بن الحسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة بن غدير ، أبو بكر ، وأبو الطاهر ، وأبو القاسم ، وأبو عبد الله ، له كنى أربع ، ابن أبي عبد الله السعدي ، المعروف بأبن الماشطة ، المصري .

سمع من أبي الحسن علي بن الجمّيزي ، والرّشيد الحافظ أبي الحسين يحيى ابن علي القرشي وغيرهما .

وحدّث وخطب بجامع دير الطين خارج مصر .

ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر رجب سنة تسع وسبعمائة بمصر . وكان معدلاً .

3113 - صدر الدين ابن خلف [ 733 - ]

محمد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف ، أبو القاسم ، صدر الدين ، ابن شرف الدين أبي عبد الله ، القرشي ، المصري .

سمع من العزّ الحُراني ، وابن خطيب المزة وأبن الأنماطي وغيرهم . وكان خطيباً صالحاً ، حدّث .

وتوفي يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

3114 - أبو بكر ابن جاهر الطليطي [ 488 - ]

محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن جاهر ، أبو بكر ، الحجري ، الطليطي .

روى ببلدة عن جماعة ، وقدم حاجاً فسمع بمكة من أبي معشر الطبري ،  
وكريمة المروزيّة ، وبمصر من أبي عبد الله القضاعيّ كثيراً ، وأبي بكر أحمد بن  
الحسن بن الحسين الشيرازيّ ، وأبي العباس ابن نفيس المقرئ ، وأبي إسحاق  
الحبال ، وبالإسكندريّة على أبي عليّ الحسين بن معافى . وكان معتنياً بالجمع  
والإكثار والرواية عن الشيوخ .

توفي في بلده سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

### 3115 - أبو المكارم ابن علوان الحلبيّ [ 612 - 672 ]

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، أبو المكارم ، ابن  
أبي عبد الله ، الأسديّ ، الحلبيّ ، محبي الدين .

ولد بحلب في الخامس من شعبان سنة أثنى عشرة وستّائة .

قدم إلى مصر ودّرس بالمدرسة المسروريّة ، وحدث عن جدّه وعن أبي سعد  
ثابت بن مشرف ، وأبي البقاء يعيش النحويّ ، وجماعة .

ثمّ ولي قضاء حلب إلى أن مات بها في ثالث جمادى الأولى سنة اثنين  
وسبعين وستّائة . وقيل : مات يوم الخميس سادس عشره .

وبيته معروف بالعلم والدين والتقدّم والسنة .

### 3116 - ابن الفار العسقلانيّ [ - بعد 659 ]

/ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الباقي ، شرف الدين ، أبو [28ب]  
عبد الله ، ابن زكيّ الدين ، يعرف بأبن الفار ، العسقلانيّ .

كان بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وستّائة .

ومن شعره [ مديد ] :

سِتَرَ وَجْدِي فِي الْهَوَى هَتَكُوا      وَدَمِي فِي حُبِّهِمْ سَفَكُوا  
لَا تَطَالِبُ رِيحَهُمْ بِدَمِي      مَا عَلَيْهِ فِي الْهَوَى دَرَكُ  
أَنَا رَاضٍ أَنْ يُرَاقَ دَمِي      فِدَمِي بَعْضُ مَا مَلَكُوا  
بِقَنَا أَعْطَفَهُمْ طَعَنُوا      وَطَبَى الْحَاطِظِهِمْ فَتَكُوا  
أَخَذُوا الْقَلْبَ فَلَيَّتَهُمْ      بَعْدَهُ لِلْجَسَمِ مَا تَرَكُوا  
5      مِنْ مُجْبِرِي مَنْ هُوَ قَرِ      كُلُّ أَعْضَائِي لَهُ فَلَكُ  
لَوْ رَأَى الْعُدَّالُ صُورَتَهُ      مِثْلَ مَا عَايَتْ لَأَنْهَتَكُوا

#### 3117 - البهاء ابن السكري [ 619 - ]

محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد العلي بن عليّ ، بهاء الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن شرف الدين أبي عبد الله ، ابن عماد الدين أبي القاسم ، ابن  
السكري ، الشافعي .

ولد بمصر سنة تسع عشرة وستمائة . وسمع الإمام أبا الحسن علي بن  
الجميزي ، وحدث . وهو من بيت العلم والخطابة والرئاسة والحديث .

#### 3118 - الكمال الاسكندري [ 645 - بعد 677 ]

محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الكافي بن الكهف ، أبو عبد الله ،  
كمال الدين ، الاسكندري ، الشافعي .

مولده في سنة خمس وأربعين وستمائة .

وحدث عن أبي القاسم سبط السلتي .

وكان حيّا سنة سبع وسبعين [ وستمائة ] .

3119 - **أبن عبد الملك الغرناطي** [ 555 - 641 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الملك بن محارب ، أبو عبد الله ،  
القيسي ، الغرناطي الأصل ، الإسكندري المولد والدار .

ولد سنة خمس - وقيل سبع - وخمسين وستائة بالإسكندرية ، وسمع بها  
من الفقيه أبي الطاهر بن عوف ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان الحضرمي ،  
وعبد العزيز بن فارس بن الحسين الطيب ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي  
أبن موقّي ، وأبي الثناء حمّاد الحرّاني ، وأبي علي منصور بن خميس بن إبراهيم  
اللمخي ، وأبي الحسن عليّ بن الفضل ، وزينب بنت إسماعيل بن عوف ، وأبي  
عبد الله / الأرتاجي ، وهبة الله البوصيري . [29]

ورحل إلى بلاد المغرب ودخل الأندلس وسمع الحديث بمرسية وغرناطة .  
ودخل دمشق وبغداد فسمع من جماعة كثيرة شيئاً كثيراً .  
وكتب بخطّه وحديث .

توفي بالإسكندرية للنصف من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين  
وسبعمائة .

3120 - **البدر القزويني خطيب جامع بني أمية** [ 742 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم بن حسين  
بن أبي علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن

(1) أعلام النبلاء ، 23 / 95 ( 71 ) .

(2) الوافي 1 / 248 ( 161 ) - الدرر 4 / 303 ( 4358 ) .



عيسى ، بدر الدين ، أبو عبدالله ، ابن قاضي القضاة جلال الدين أبي  
عبدالله ، ابن قاضي القضاة سعد الدين ، ابن أبي القاسم إمام الدين أبي  
حفص ، العجلي ، الكرجي ، القزويني ، الموصلي ، الدمشقي ، الشافعي ،  
خطيب الجامع الأموي بدمشق .

نشأ مع أبيه بدمشق . وخطب بالجامع الأموي ، وهو شاب ، مع وجود  
المشايخ الكبار ، كالكمال ابن الزملكاني ، والبرهان الفزاري ، وشيخ الإسلام  
تقي الدين ابن تيمية .

ثم أستقل بها لما أنتقل أبوه إلى قضاء الديار المصرية ، وصار يتوجه في كل  
سنة على البريد من دمشق إلى القاهرة ويحضر عند السلطان الملك الناصر محمد بن  
قلاوون ، ويلبس تشريقاً ، ويقيم عند أبيه مديدة ، ثم يعود على البريد إلى  
دمشق ، فيكون بذلك مجد كبير ، وحرمة وافرة ، ووجاهة زائدة .

فلما أعيد والده إلى قضاء دمشق ، أستنابه في الحكم حتى مات . فتطاول  
بعده لقضاء دمشق فلم يتهبأ له ، وحاول ذلك مراراً فلم ينجب .

[29ب] وطلب إلى القاهرة فأقام بها مدة . وعاد إلى دمشق وهو حزين / فلم يُقم  
سوى أيام ، ومات في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعائة ، وقد  
جاوز الأربعين قليلاً .

وكان قد أتقن الخطابة وصقلت عبارته وتلفظ بها فصيحاً . وقرأ في المحراب  
قراءة حسنة طيبة النغم .

وقضى سعادة وافرة في حياته .

وكان وافر الحرمة ، كثير الحشمة ، ظاهر التجمل ، حسن البرّة ، جميل  
الصورة .

3121 - ابن الصائغ الدمشقي [ 676 - 739 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل ، بدر الدين ، [30أ]  
أبو عبد الله ، ابن عزّ الدين أبي المفاخر ، ابن شرف الدين ، عُرف بأبن  
الصائغ ، الأنصاريّ ، الدمشقيّ ، الشافعيّ .

3122 - أبْن المفسّر [ 629 - ]

/ محمد بن محمد بن عبد القادر بن نصر بن خلف بن نعمة ، بهاء الدين ، [30ب]  
أبو عبد الله ، ابن أبي الفضائل ، المعروف بأبن المفسّر ، الأنصاريّ ، المسكيّ -  
نسبة إلى مسكة ، قرية من قرى عسقلان - المصري ، المقرئ ، العدل .  
مولده سنة تسع وعشرين وستمائة .

سمع جدّه لأُمّه أبا العبّاس أحمد بن الأرتاحي ، والإمام أبا محمد عبد الله  
أبن محمد البادراني .

وحدّث .

توفيّ [ .... ] .

ومن شعره [ سريع ] :

إنّي لعمر الله في حالة      عاد بها جسمي شبيهة الخيال  
أملّي ليالي الوصل خوف النوى      وفي ليالي الهجر أرجو الوصال  
فهذه يا مُتلفي قصّتي      والحمد لله على كلّ حال

(1) الوافي 1 / 248 هامش 1 حيث نقل المحقّق ترجمة طويلة له عن إحدى نسخ الوافي . وعنه نقلنا التاريخين .

ومنه [ سريع ] :

يا من رضاهُ مُنتَهَى مُنتَي  
ووصلهُ للقلبِ يشني الغليل  
إن كان يرضيك ضَنَى مهجتي  
لم يُبقِ منها العشقُ إلّا القليل  
فهاكها فأصنع بها ما تشأ  
وحسبيَ الله ونعم الوكيل

وكتب على إجازة [ طويل ] :

أجزتُ لمن سُمّي جميع روايتي  
وما صحَّ عني من قريض محرّر  
وهذا رعاك الله خطَّ محمد  
أقلّ عباد الله ، نجل المفسّر

### 3123 - موفق الدين ابن العطار النحويّ [ 694 - ]

[31أ] / محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمان بن أبي محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،  
موفق الدين ، أبو عبد الله ، ابن العطار ، اللخميّ ، الإسكندرانيّ ، الفقيه ،  
النحويّ .

كان فاضلاً محدثاً . مفيداً ثقة .

قرأ بنفسه وحصل وتصدر للعلوم .

وتوفي قافلاً من الحجّ على طريق الشام أواخر المحرم سنة أربع وتسعين  
وسمّائة .

ومن شعره [ خفيف ] :

قلّل الماء ما أستطعتُ فإني  
أمزج الراح بالدموع وروداً  
وأدّرها فالوقت طاب ولكن  
لو أمننا من الجيب صدوداً

وله في من ختم بسلمى [ كامل ] :

قتلتك سلمُ بهجرها فتقطعت من هجرها لبكائك الآماقُ  
ما إن همت أجفانُ عينك بالبكا إلا وهمّ بخذك الإحراق

3124 – جمال الدين ابن العطار [ 633 – ]

محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمان بن أبي محمد ، جمال الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن العطار ، الإسكندرانيّ .  
حدّث عن ابن طرخان .

ومات بالإسكندريّة سنة ثلاث وثلاثين وستّائة

3125 – القيسرانيّ [ - بعد 360 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن عبد الرحمان [ ... ] بن ربيعة القيسرانيّ [ ... ] ابن [ 31ب ]  
سليمان [ ... ] وعبد الواحد . أخذ عن أبي الخصيب ، وعمر بن عبد الرحمان  
الرائق وغيرهم .

وروى عنه عبد الحميد بن عبد الدائم .

ومات [ ... ] وستّين وثلاثمائة .

3126 – أبو عبد الله القرشيّ الإسكندريّ [ 628 – بعد 683 ]

/ محمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، [ 32أ ]  
القرشيّ ، الإسكندريّ .

---

(1) ترجمة عسيرة القراءة لرداء الخطّ .

ولد بها سنة ثمان وعشرين وستائة . وحدث في سنة ثلاث وثمانين وستائة .

### 3127 - الجبال ابن السكري [ 655 - 738 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عبد العلي بن علي بن معروف ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن صلاح الدين أبي القاسم ، ابن أبي محمد ، المعروف بأبن السكري .

مولده في شوال سنة خمس وخمسين وستائة .

وسمع من آبن علاق ، والنجيب عبد اللطيف الحراني ، ومحمد بن الحسين آبن رشيقي ، وغيره .

وحدث . وكان عدلاً ، ثقة ، متواضعاً ، كيساً .

توفي بالقاهرة ليلة الثالث من المحرم سنة ثمان وثلاثين وسبعائة ، ودُفن بالقرافة .

### 3128 - أبو بكر الأسعدي [ 656 - ]

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن رستم ، أبو بكر ، الخراساني ، الأسعدي .

ولد بمغرب يوم الأحد سادس وعشرين ربيع الأول سنة ست وخمسين وستائة بدمشق .

وقدم مصر وسار إلى مدينة أسيوط .

وله شعر ، منه [ كامل ] :

---

(1) الدرر 1 / 305 ( 4364 ) .

لله يَومي في سيوط وليلتي      صَرف الزمان بأختها لا يغلطُ  
بتنا ونجم الليل في غلوائه      وله بنور البدر فرع أشمط  
والطلّ في سلك الغصون كلؤلؤ      نظمٌ يصَافحه النسيم فيسقط  
والطير تقرأ والغدير صحيفة      والريحُ تكتب والغمام ينقُط

توفّي [ . . . ] .

### 3129 – ابن الحُزريّ المصريّ [ 633 – 681 ]

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن أحمد بن عليّ بن جعفر  
ابن عليّ بن الحسن بن محمد بن مسلم بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد  
ابن عقيل بن أبي طالب ، أبو المعالي ، ابن أبي عبد الله ، الهاشمي ،  
العقيلي ، عرف بأبن الحُزريّ ، المصري .

ولد بمصر في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

وسمع من أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي سبط السلفي ، وحدث .

توفّي يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وستمائة  
بمصر ، ودُفن بالقرافة .

### 3130 – ابن عطايا الوزير صاحب [ 730 – ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عطايا ، الوزير صاحب ، سعد الدين .

ترقى في رتب الكتابة إلى أن وليَ نظر البيوت ، ونُقِلَ منه إلى الوزارة / [32ب]  
بإشارة الأمير علم الدين سنجر الجاولي على الأمير سلّار ، نائب السلطنة . فولّيتها

(1) الدرر 1 / 305 ( 4365 ) .

بعد الأمير ناصر الدين ذبيان الشيعي في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع وسبعمائة . وجلس وعليه التشريف بقاعة الصاحب من قلعة الجبل ، فوقع ونفذ أمور الدولة . ووقف الجاولي على قدميه بين يديه يرمل ما يوقع عليه . وكان قبل ذلك بثلاثة أيام واقفاً بين يدي الجاولي يقرأ عليه ورقة حساب . فإنَّ الجاولي كان يتحدث في أَسْداريَّة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، نيابة عن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسائر أمور الدولة بيد بيبرس وسلَّار ، والناصر محجورٌ عليه . فعَدَّ الناس وقوفَ الجاولي بين يدي ابن عطايا من عجائب العبر .

ولمَّا ولي ابن عطايا الوزارة شقَّ على التاج ابن سعيد الدولة ولايته لعنايته بالشيعي ، وأخذ في إغراء الأمير بيبرس الجاشنكير - وكان متمكناً منه ومتصرفاً في سائر أموره - بالجاولي وأبن عطايا ، ويقرّر عنده أنَّ الجاولي ما عيّن ابن عطايا للوزارة إلَّا لِيتمكّن به من أخذ أموال الدولة ، إلى أنْ أَشْتَدَّ حَقُّ بيبرس عليهما وقبضهُمَا في يوم الخميس نصف المحرم سنة ستّ وسبعمائة ، بعدما جمع الأمراء لها ، وقام أكرم بن بشير أحد الكتّاب من أقارب ابن سعيد الدولة ورفعهما . فأقام ابن عطايا أياماً في الاحتفاظ به ، وصودر على ثمانين ألفَ درهم ، وأُفرج عنه . فولي بعده الوزارة ابنُ سعيد الدولة يوماً واحداً ، وأستعفى منها .

فولي ضياء الدين عبد الله بن أحمد النشائي . وولي ابن عطايا نظر الرواتب ونظر الأحباس .

وتوفي في يوم [ ... ] ثامن عشرين شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة بمصر ، ودفن بالقرافة .

وكان خيراً مثابراً على فعل الخير .

3131 - جلال الدين البليسي [ 634 - ]

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن سليم بن عبد الله بن عبد الحق  
أبن عليّ ، جلال الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي عبد الله ، أبن أبي المجد ، ابن  
أبي محمد ، القرشيّ ، البكريّ ، البليسيّ ، الشافعيّ .  
ولد بمدينة بليس في سنة أربع وثلاثين وستمائة تخميناً . وله شعر .

3132 - أبو المعالي ابن الأبراريّ [ 626 - 700 ]

/ محمد بن محمد بن عبد القويّ بن أحمد بن محمد ، ابن الأبراريّ ، أبو  
المعالي ، الأنصاريّ ، الصوفيّ . [33]

ولد بالقاهرة سنة ستّ وعشرين وستمائة . وسمع كثيراً من جماعة ، منهم :  
أبو الحسن ابن الجمّيزي ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الجبّاب ،  
والحافظان ، أبو محمد عبد العظيم المنذريّ وأبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ،  
وحدث .

توفيّ بالقاهرة يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة سبعمائة ، ودُفن  
بالقرافة . كان شيخاً جليلاً عدلاً صوفياً .

3133 - ابن الفصّال الشاطبيّ [ - بعد 658 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عبد العزيز ، التجيبيّ ، الشاطبيّ ، عرف بأبن الفصّال  
بالفاء والمهملة .

١ حسن المحاضرة ، 1/ 502 ( 91 ) : الفصّال بالقاف - غاية النهاية ، 2/ 241 ( 3417 ) :  
الفصّال بالفاء .



قدم من المغرب إلى مصر فأقام بمنية بني خصيب ، وكان بها في سنة ثمانٍ وخمسين وستّائة .

### 3134 - ابن الكيلج [ 661 - 691 / 726 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أحمد بن ظافر ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الحزوميّ ، المصريّ ، العطار ، المحدث ، المعروف بأبن الكيلج .

ولد بمصر سنة إحدى وستين وستّائة . وسمع كثيراً من أبي العزّ عبد العزيز بن عبد المنعم ابن الصيقل الحرّاني ،

وأبي الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل .

وأبي الفضل عبد الرحيم بن الدميري ، في آخرين .

وكتب بخطّه الحسن كثيراً ، وحصل أصولاً . وكان فيه نباهة وفضيلة وطلب وإفادة .

وكان ثقةً ضابطاً ، وله حانوت يبيع فيه الشراب قبالة باب جامع عمرو بن العاصي بمصر .

وتوفيّ في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وستّائة بمصر<sup>(2)</sup> .

### 3135 - ابن الموصليّ الشافعيّ [ 699 - 774 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز ، البجلي المولد ،

(1) الدرر 1/ 307 (4369) وهو فيها ابن الكيلج بالمهملّة ، وقد مرّ بنا ابن الكيلج بالباء (ترجمة 2871) .

(2) في الدرر : سنة 726 .

(3) الوافي 1/ 262 (167) - الدرر 1/ 306 (4368) . وقال ياقوت : شرف البعل جبل في طريق الشام من المدينة .

الشافعيّ ، الشيخ شمس الدين ، ابن الموصلّي .

ولد سنة تسع وتسعين وستّائة . قرأ القرآن على الشجاع عبد الرحمان بن عليّ خادم الشرف اليونينيّ ، وعلى ابن أخيه محمد الأعرج بعلبك . وسمع الحديث من القطب اليونينيّ ، وعلى شمس الدين محمد بن أبي الفتح الحنبليّ ، والعفيف إسحاق بن يحيى الآمديّ ، والجمال يوسف المزّيّ ، والذهبيّ ، ويوسف العوّزيّ ، والبدر ابن مكّيّ ، ومحيي الدين بن جهل ، في آخرين . وتفقه على شرف الدين ابن البارزيّ بجاعة ، وعلى البدر محمد التبريزيّ قاضي بعلبك ، وجاعة . وأخذ العربيّة عن شمس الدين ابن المجد البعلّيّ ، وابن مكّيّ .

وصفّ « غاية الإحسان في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ » .

وكتاب « بهجة المجالس ورواق المجالس » ، خمس مجلّدات يتضمّن الكلام على آيات وغيرها .

وكتاب « لوامع الأنوار » ، نظم مطالع الأنوار لأبن قرقول ، ونظم كتاب المنهاج في الفقه للنوويّ .

وكتاب « الدرّ المنتظم في نظم أسرار الكلم » ، وهو نظم كتاب فقه اللغة للثعالبيّ .

وكان إماماً في الفقه واللغة العربيّة ، ماهراً في النظم والنثر ، إنشاءً وخطباً ، يكتب الخطّ المليح .

وأقام بطرابلس الشام زماناً ، وسكن دمشق أعواماً ، وتصدّر بالجامع الأموي للإفادة ، وقدم القاهرة .

وتوفيّ بطرابلس عن خمس وسبعين سنة في يوم [ . . . ] سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

أنشدني الأديب شمس الدين محمد بن سلمان الصالحى قال : أنشدني  
 الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ابن الموصلى لنفسه في مدح رسول الله  
 ﷺ [ بسيط ] :

- [34أ] / جوانحي لسواكم قط ما جَنَحَتْ  
 أهكذا كلَّ حبٍّ باع مهجته  
 ضاقت لِيَنَّكُمْ الدنيا بما رحبت  
 فيا لنفس على جمر الغضا سحبت  
 5 قَرَّتْ بقربكم حيناً وقد فرحت  
 رامت برامة كِتْمَانَ الغرام فَمُذ  
 رأت مسارح غزلان النقى سبحت  
 رأت قباب الذي في كفه نطقت  
 الهاشمي الذي لو نفسه وزنت  
 10 لولاه ما طلعت شمسٌ ولا غربت  
 ولا السماء سَمَتْ ، ولا الجبال رَسَتْ  
 ولا الحياة حلت ، ولا الغيوث همت  
 أنوار غرته لو أنها لمحت  
 وإن بدا مطرقاً للرأس من خفر  
 15 تُبْدِي أساريه معنى سرائره  
 عَوَّذَتْ بالليل إذ يغشى ذوابته  
 مَنْ قاس بالزن جدوى راحتيه فقد  
 يده بالدرّ تجدي وهو مُبْتَسِم  
 يُمناه ما صفحت لسائلي مِنها  
 20 فكم فدت ووَدَّتْ وأوجلَّت وجلت  
 ودارساً عمرت وعامراً درست
- فما لها جَرَحَتْ من غير ما أَجْتَرَحَتْ  
 في حَبِّكم غيرَ برح الشوق ما ربحت  
 على حشاً من جوى التبريح ما برحت  
 ومقلة في بحار الدمع قد سبحت  
 لكَتْها اليومَ بعدَ البُعدِ قد قرحت  
 بدا لها ريعها في دمعها أَفْتَضَحَتْ  
 بين الرياض وورق الأيك قد صدحت  
 صمَّ الحصى وعيون الماء قد سرحت  
 بالأنبياء وأملاك السما رجحت  
 كَلَّا ! ولا دُحِيتْ أرضٌ ولا سَطُحَتْ  
 ولا البحارُ طَمَتْ ، ولا الصبا نفحت  
 ولا الجنان زهت ، ولا لظى لفحت  
 لوح الدجى إذ سجا مسودُّه كَمَحَتْ  
 تحال عذراء من فرط الحيا ائْشَحَتْ  
 في النفس إن فرحت يوماً وإن تَرَحَّت  
 وفرقه بالضحي والشمس إذ وُضِحَتْ  
 أخطأ القياس ، ففوق الفضل قد وضحت  
 والسُحب تبكي وتجدي الدرّ إن سمحت  
 وكم عن المُذْنِبِ الخطاء قد صفحت  
 وأوكست وكست وأثبتت ومحت  
 وبائساً رَحِمَتْ وفارساً رحمت

25      وكم لُهيَّ فتحت بالحمد إذ منحت      وقبّدت نِعْمًا وأطلقت نِعْمًا  
 وكم شَفّت عِللاً وكم روت غللاً      وكم لأحمد خير الخلق من شيم  
 / عدلٌ وحلم وإغضاء ومرحمةٌ      وعزّة كالمنايا للعدى حطّمت  
 وكم مراض قلوبٍ حين عاجلها      ما قدر مدحي سجايأه وقد حُمِدت  
 30      والله أقسم في الذكر الحكيم لنا      وبالمغيرات صباحاً من مراكبه  
 صلّى عليه إله العرش ما عذبت      ثم الصلاة على الأصحاب كلّهم  
 لُهيَّ بها سمّحت وكم ندى رشحت      وقبّدت منّا ومائنا نصحت  
 وكم هدت سبلا لولاه ما فُتحت      كشامة لُمحت في وجنة ملّحت  
 وعفّة وغنى نفس به مُنحت [34ب]      وهمّة للدنايا قطّ ما طمحت  
 باللطف صَحّت ومن سكر الضلال صحت      لدى الزبور وفي الفرقان قد مُدحت  
 بالعاديات التي من خيله ضبحت      والموريات شرار النار قد قُذحت  
 أمداحه لمُحبّيه وما ملّحت      والآل أعداد قطر السحب إذ سَفّحت

### 3136 - شرف الدين ابن الكويك [737 - 821] <sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح ، [35أ]  
 شرف الدين ، أبو الطاهر ، ابن عز الدين ، ابن أبي اليمن ، ابن الكويك ،  
 الرّبعي ، التكريتي الأصل ، الإسكندراني ، المصري ، المسمع .  
 ولد في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعائة . وأجاز له المؤرّي ،  
 والذهبي ، والبرزالي ، وزينب بنت الكمّال وعلي ابن العزّ عمر ، وعلي بن عبد  
 المؤمن بن عبيد ، وجماعة . وأحضر علي إبراهيم بن علي القطبي ، وأسمع علي

(1) السلوك ، 4 / 475 - الضوء اللامع ، 9 / 111 (294) وقال ان المقرئ سمع عليه  
 الشفاء وذكره في عقوده .

أبي نعيم الأسعديّ ، وأحمد بن كشتغدي ، وأبي الفتح الميديميّ ، و[أبي الفرج] ابن عبد الهادي . ونشأ في كنف أبيه على حالة عزّ ورفاهيّة .

ولازم قاضي القضاة عز الدين بن عبد العزيز بن جماعة ، ثم قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، فحصل له ولأخيه سراح الدين أبي الطيّب محمد ، ولأيهما عز الدين محمد ، ولعمّهما فخر الدين ، بذلك وجاهة . وتردّد الناس إلى أيّهما دهرأ .

وحدّث في آخر عمره عدّة سنين ، حتى مات في حادي<sup>(1)</sup> عشرين من ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

وثكل عدّة أولاد ، ومات أهله وعترته . ولم يوصف بعلم ، ولا أبوه من قبله .

### 3137 - ابن القرطبيّ الكاتب

[36أ] / محمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عليّ بن محمد بن أبي الحسن بن الحسن بن عمر بن شراحيل بن قيس بن سعد بن عبادة ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، المعروف بابن القرطبيّ ، الكاتب .

سمع أبوه بقرطبة من أبي القاسم ابن بشكوال وطبقته<sup>(2)</sup> . وقدم مصر وأستوطنها ، وحدّث بها ، وأقرأ بها القرآن . وولد له بها ولده محمد هذا ، فأسمعه صغيراً ، وحصل له كثيراً ، غير أنّه لم طريق الفقر والايثار ، ومع هذا لا يستقرّ بدار ، وأكثر معيشته من الكتابة ، على ضعف بصره .

(1) في الضوء اللامع : في خامس عشري .

(2) في الفتح ، 2 / 238 ( 151 ) ، ابن بشكوال هو الذي روى عنه . وتوفّي هذا الأب

سنة 588 ، وابن بشكوال مات سنة 578 .

كتب بخطه دواوين كثيرة ، وكثيراً ما يكون بالقيوم ، وخمّس  
الشُّقْراطسيّة .

وتوفيَّ [ . . . ] .

ومن شعره [ طويل ] :

سلام على تلك الشّائل ، إنّها	لقلبي قوت بلّ لروحي روح
أحنّ إليها ما حييت ، وبعد أن	يضمّ عظامي بالفلاة ضريحُ
وأغضي جفوني عن سواها منزّها	وأغدو إليها خدمةً وأروحُ

### 3138 - الشهاب ابن قفل الدميّاطيّ [ 684 - ]

محمد بن محمد بن عبد الملك بن عمر بن قفل ، شهاب الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي مروان ، الدميّاطيّ .  
سمع وحدّث ، وكان شيخاً صالحاً .

توفيَّ بقرافة مصر ليلة السبت ثالث عشر رجب سنة أربع وثمانين  
وستمائة .

### 3139 - ابن الشّهوري [ 470 - ]

محمد بن محمد بن عبد الملك ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الشّهوري ،  
بغداديّ ، سافر الكثير للتجارة .

ودخل ديار مصر ، ووصل إلى المغرب ، وأقام مدّة كبيرة بتلك الديار وعاد  
إلى بغداد .

وقال أبو سعد ابن السمعاني : كان شيخاً سيئَ المعتقد ، يُرمى بالزندقة ، ويمتنع من رواية الحديث ويذمّ أهل هذا الشأن .  
توفيَ يوم الاثنين سادس عشر ربيع الآخر سنة سبعين وأربعمائة .

#### 3140 - البهاء ابن الخيمي [ 661 - ]

محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن يوسف بن أحمد، بهاء الدين ،  
ابن الخيمي ، الأنصاري ، اليميني ، القاهري .  
ولد سنة إحدى وستين وستمائة .  
سمع على أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن فارس . وقال الشعر .

#### 3141 - ابن البارباري [ 696 - 756 ] <sup>(1)</sup>

[36ب] / محمد بن محمد بن عبد المنعم ، تاج الدين ، أبو سعد ، السعدي ،  
المعروف بابن البارباري .

مولده في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة .  
وكتب الإنشاء في شهر رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . وقد برع في  
الأدب ، وقال الشعر البارع ، ونثر وترسلَ الترسلَ البليغ . وكتب الخطّ المليح إلى  
الغاية . وعرف مصطلح الديوان المعرفة التامة بحيث إنه إذا أعطيَ كتاباً إلى ملك  
من ملوك الأطراف كالهند واليمن والكرج والغرب ، وغير ذلك ، أخذ  
القلم وكتب في الحال من غير فكر ولا روية ولا مراجعة كتابَ القائد ونعوته عن  
ظهر قلبه ، وأنشأ الكتاب في المعنى المقصود ، وأحسن إنشاءً ، فكتب من

---

(1) الوافي 1 / 249 (162) - الدرر 1 / 315 (4390) ومنها سنة الوفاة .

التقاليد والتواقيع والمناشير والمكاتبات ما لا يدخل تحت حصر على هذه الوثيرة من غير أن يراجع منشوره .

وما زال من أعيان كتاب الإنشاء بقلعة الجبل الى أن توفي بهاء الدين أبو بكر ابن غانم ، فرسم له السلطان بأن يتوجّه الى طرابلس مكان صاحب ديوان الإنشاء . فسار اليها من القاهرة في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فرأس هناك وأحسن بالناس وسار سيرة مرضية ، الى ان تولّى الأمير بيدمر البدرى النيابة في أوائل سنة سبع وأربعين فعزل من كتابة سرّ طرابلس . وأقام بها الى أن رسم له بالخروج ، فحضر الى دمشق في أواخر السنة وأقام بها مدّة . ثم عاد الى القاهرة . ثم أخرج الى دمشق موقع دست فسار اليها في رجب سنة إحدى وخمسين [وسبعمائة] .

ومن نثره في وصف يوم ماطر : وهو مطر قامت له السماء ، وعامت الأرض لما كثر منه الماء ، ودامت به من الله الرحمة والنعماء ، وغابت تحت غمامه عين الشمس ، فما لها إشارة ولا إيماء . وتوالى كرمه الى الرياض فله عند كلّ ساق يد بيضاء . إلا أنّ الأرض تغيّر حالها ، واستقرّ في بطون الأرض ما أرسلته جبالها ، فتفرّق في الارض غدرانها ، وروت حديثه السيول عن الحيا ، عن البحر ، عن جود مولانا ، كأنما الأرض به سقيت فشفيت من يؤسها ، لا بل كأنما أبو حفص هذه الأمة استسقى الله بعبّاسها ، وأضحت فاكهة الشتاء كوجه المحبوب غير مملولة ، وأمنت سحبه القلوب وإن كانت / سيوف بروقها [37] مسلولة ، وخمدت فيها كلّ نار إلا نار قراك ، وغابت فيه الشمس ، ونحن نراك ، وما أطلق المملوك عنان القلم في هذه الكلم إلا لما قيّد نفسه محبة في ذراك .

ومن شعره في مدح العلاء ابن الأثير [كامل] :

يا مَنْ به جمعُ الألوف مفرّق	ومفرّقُ العلياء فيه جمعُ
يا من إذا وُضع المكارم في الوري	أضحى له عمل زكيّ يُرفعُ
يا مَنْ يُعيد مآثرا ومكارما	ما عدّهنّ عيّنة والأقرع

المقفى 7 \* 5



أبوابة محجوجة وجبينه بدرٌ وبطنُ الكفِّ منه ينبع

وقال مُلغزاً في كتاب (سريع) :

يا مبدعاً في النظم والنثر  
ومودعاً مهرقه كُلِّ ما  
إن أحكت ألفاظه أصبحت  
ما صامت ينطق إفصاله  
تصلحه الراحة لكنّه 5  
قد أشبه البيض لكنّه  
تفرّق الليل بأرجائه  
يسير عن أوطانه دائماً  
إن كان يوماً ضيف قوم غداً  
فهاث لي عنه جواباً كما 10

وقال في شاش [كامل] :

طرقُ الصواب بك استبان سبيلها  
كم خلةٍ محمودَةٍ أوتيتها [37ب]  
ما مُلغزُ الفاء منه كلامه  
لا شيء يحجبه ، وكم من دونه  
إن طال مُلٌّ وخيره يا صاح ما  
وإذا أهلُّ الوفد من ميقاتهم 5  
كم أوضحو فرقا فأخفاه ، ومع  
ومحله بمحلّ مولانا غدا  
فاحلله لا برحت يراعك كالطبي

وبك استقام على السواء دليلها  
في المكرمات وأنت أنت خليلها  
وحروفه ما شأنهنّ قليلها  
من حاجب فعلاه ثمّ أثيلها  
قد طال ، والنعماء طاب طويلها  
طويت غمّامته وزال ظليلها  
هذا إبانته دنا تعجيلها  
يسمو فرفعته رسا تأصيلها  
فصريرها منه يمدّ صليلها

3142 - ابن القوّاس الدمشقيّ [ 654 - 714 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أحمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن [38أ]  
القوّاس ، الطائيّ ، الدمشقيّ .

ولد في خامس رمضان سنة أربع وخمسين وسّمائة .  
سمع بدمشق من أحمد بن عبد الدائم ، ومصر من الحافظ رشيد الدين  
يحيى بن عليّ القرشيّ وغيره . وأجاز في سنة تسع وتسعين وسّمائة .

3143 - أبو الفضل ابن مسكين الأعرج [ 618 -

محمد بن محمد بن عبد المنعم بن مسكين ، أبو الفضل المصريّ ، من قبيلة  
يعرفون ببني مسكين . سمّوا بذلك لأنّ جدّهم لمّا مرّ برأس الحسين بن عليّ عليه  
السلام بمصر ، قال : مسكين !

وقيل إنّما سمّوا بذلك لأنّه كفّر عن يمين فاطمة ستّين مسكيناً .  
وكان محمد لهذا أعرج . طاف البلاد ودخل اليمن . وذكر أنّه وزر بها  
ودخل إربل في شهر رمضان سنة خمس عشرة وسّمائة .  
وتوفي ببلاد الشام سنة ثمانى عشرة وسّمائة وله شعر .

3144 - الشريف المتقديّ الدمشقيّ [ 595 - 680 ]

/ محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن عليّ بن أحمد [38ب]

(1) الدرر 1 / 315 (4389) . وبعد هذه الترجمة ، يياض بتسعة أسطر تحت أسم محمد بن  
محمد بن عبد المنعم لا غير .

ابن الحسين بن أحمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن إسماعيل ، المتقديّ ، ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ ، عليهما السلام ، الشريف ابو عبد الله ، ابن أبي الفضل ، الحسينيّ ، المتقديّ ، الدمشقيّ ، من أعيان العدول ومن بيت الحديث .

وقيل لآبائه « أولاد المتقديّ » من أجل أنّه وقع الحرب بين بني جعفر وبني الحسين حتى أشرفوا على الفناء ، فجاء أحمد وإسماعيل فأصلحا بينهم فقالوا : أنقذانا من القتل . فسمّوا بذلك .

ولد أبو عبد الله في سنة خمس - وقيل تسع - وتسعين وخمسمائة .

وسمع من أبي القاسم عبد الصمدّ ابن الحرسانيّ ، وأبي الفوارس دوع بن فارس بن حيدرة العسقلانيّ ، ومكرم بن أبي الصقر ، ومحمد بن عليّ بن محمود الصابونيّ . وسمع بالقاهرة من أبي الطاهر أحمد بن يونس الإربليّ . ومات بدمشق يوم الأحد ثالث عشرين شعبان سنة ثمانين وسبعمائة .

3145 - أبو الحسين الجرجانيّ الواعظ [ 355 - ]<sup>(1)</sup>

[39] / محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن زيد ، أبو الحسين ، الجرجانيّ ، الواعظ .

كتب الحديث بمصر والشام وخراسان . وروى عن الحسن بن سفيان ، وعن أبي عمرو بن السماك ، ومحمد بن محمد بن سليمان . وروى عنه أبو الشيخ الاصبهاني وقال : ثقة .

وروى عنه أبو نعيم الاصبهاني وقال : قدم إصبهان وتوفي بها . من أهل القرآن والحديث والأخبار . كان يملّي علينا في الجامع .

(1) أعلام النبلاء ، 16 / 271 ( 191 ) وقال : توفي بعد 360 .

توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . وقيل : سنة أربع وثلاثين ،  
والصواب الأول .

3146 - أبو بكر ابن عَتِيبة المَعِطِيّ [ - بعد 346 ]

/ محمد بن محمد بن عتية - بضمّ العين المهملة وفتح التاء المثناة من [39ب] فوق ، ثمّ ياء آخر الحروف وباء موحّدة - بن صبح بن عبد الله بن الوليد بن عمارة بن عتبة بن أبي مُعَيْط ، أبو بكر ، المَعِطِيّ .

روى عن عبّاس البصري ، وأحمد بن يحيى بن عبّاد ، ومنصور بن إسماعيل الفقيه ، وأبي بكر محمد بن جعفر بن الإمام وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم ، وعلي بن المظفر المعروف بعُتَيْك الصغير ، وأبي الحسن عليّ بن سلیمان الأخفش .

روى عنه الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد ، وأبو عليّ الحسين بن إبراهيم الآمدي ، وأبو الحسين عبد الرحمان بن أحمد بن معاذ ، وصالح بن إبراهيم بن رشد بن ، وأبو العبّاس أحمد بن الحسين بن جعفر العطار ، وأبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ .

وكان من أهل العلم والأدب .

قال عبد الغنيّ بن سعيد : كان له لسان طويل ، وأذى شديد . حضرت يوماً عند القاضي أبي طاهر الذهليّ ، وعنده أبو الحسن عليّ بن عمر الدارقطنيّ ، وأبو بكر محمد بن محمد بن عتية المعيطي ، وأخذوا في المذاكرة . فكانمّا كان الدرّ يجري من أفواههم ، وكان القاضي يفوقهما .

وذكر أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق أنّه في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، تنكّر ما بين الأمير أبي القاسم أونوجور ، وبين الأستاذ أبي

المسك كافور الإخشيدي . فسفر أبو بكر محمد بن محمد المعيطي بين أونوجور وبين الناس ، وأخذ الأيمان ، وأنّ كافوراً قبض على المعيطي ، فشفع فيه أبو جعفر مسلم الحسيني وأخذه من يده ، فأقام في دار مسلم شهوراً خوفاً على نفسه لأنّ كافوراً قال : أردتُ أن أضربه على باب الجامع ألف سوط حتى يموت .

#### 3147 - الفخر ابن المعلم [ 662 - 725 ]<sup>(1)</sup>

[40أ] / محمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الخالق بن حسن بن عبد الرحمان بن محمد ، فخر الدين ، أبو عبد الله ، القرشي ، المصري ، الشافعي ، المعروف بأبن المعلم .

مولده في الرابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وستين وستمائة بمصر .

سمع من ابن علاق ، وعبد الهادي القيسي وغيره .

وقرأ القراءات على أبي حفص عمر بن زعازع الضرير .

وحفظ المقامات ، وحديث .

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالأدب . وله نظم ونثر واشتغال بعلم الحديث .

وكان يشهد بمصر . ثمّ ولي قضاء بلد الخليل عليه السلام وأذرعات . ثمّ سكن

دمشق حتى مات [ بها ] يوم الأربعاء تاسع عشرين جمادي الآخرة سنة خمس

وعشرين وسبعمائة .

وكان فيه كرم وسخاء .

---

(1) الدرر 1 / 318 ( 4398 ) .

3148 - ناصر الدين ابن البارزي [ 769 - 823 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم ، ناصر الدين ، ابن كمال الدين ، ابن فخر الدين ، ابن كمال الدين ، الجُهَنِّي ، الحموي ، المعروف بأبن البارزي ، الفقيه الشافعي ، النحوي ، الأديب الناظم النائر ، الرئيس ، كاتب السرّ الشريف .

ولد بمدينة حماة يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين وسبعمائة ونشأ بها ، وقرأ الفقه والنحو والأدب وقال الشعر . وولي كتابة السرّ بحماه غير مرة ، وولي قضاء القضاة بها مدة . وقدم دمشق وياشر خطابة جامع بني أمية . ثم ولي قضاء القضاة بحلب . وتعلّق بصحبة الأمير شيخ الحمودي نائب الشام ، وامتنح في الأيام الناصرية فرج بن برقوق بسببه . فلما ظفر الأمير شيخ بالناصر فرج قدم معه إلى القاهرة في سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وكان قد قدمها قبل ذلك .

وناب في الحكم عن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفي . فلما ثبتت دولة الأمير شيخ بمصر ، استكتبه في التوقيع بين يديه ، فشارك فتح الدين فتح الله بن معتصم<sup>(2)</sup> بن نفيس كاتب السرّ في الرئاسة . ولم يكن غير قليل حتى تسلمن الأمير شيخ وتلقّب بالملك المؤيد وقبض على فتح الله كما قد ذكر في ترجمته<sup>(3)</sup> . فولّى ابن البارزي هذا كتابة السرّ عوضه يوم الثلاثاء رابع عشر شوال من السنة المذكورة ، وأختصّ بالسلطان اختصاصاً كبيراً ، وصار يبيت عنده / عدّة ليال [40ب] في الأسبوع ، سفيراً كان أو حضراً ، وتصرف برأيه وتديره في سائر أمور الدولة ، مصرّاً وشامماً ، فلم يكن يعقد أمر ولا يحلّ إلاّ برأيه .

(1) السلوك 4 / 545 - الضوء اللامع 9 / 137 ( 350 ) وقال : ذكره المقرئ في عقوده

وقال : صحبته سنين ونالني منه نفعٌ وخير كثير .

(2) مستعصم في الدليل الشافي ، 519 .

(3) لا ندرى هل يعني ترجمة فتح الله التبريزي أم ترجمة الحمودي ، وكلاهما مفقود .

وأضيف إليه نظر ديوان الأشراف ، بعد موت الأمير فخر الدين عبد الغنيّ  
ابن أبي الفرج الأستاذار في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .  
ولم يزل على مكانته ورئاسته إلى أن تُوفّيَ يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث  
وعشرين وثمانمائة . ودفن قريباً من قبر الإمام الشافعيّ بقرافة مصر .

### 3149 - أبو عبد الله السعديّ الشارعيّ

[41] / محمد بن محمد بن عثمان بن مكّيّ بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن  
شبيب بن غنائم بن محمد بن خاقان ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو ابن أبي  
الحرم ، ابن أبي عمرو ، السعديّ ، الشارعيّ ، من بيت الحديث والصلاح .  
حدّث من بيته جماعةً .

### 3150 - أبو العزّ الأذرعيّ الحنفيّ [663 - 722] <sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن أبي العزّ <sup>(2)</sup> صالح ، ابن أبي العزّ وهيب ، ابن عطاء  
ابن جبير بن جابر بن وهيب ، الأذرعيّ ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، أبو أبي  
البركات ، الخطيب ، القاضي .

[ولد أبوه سنة خمس وأربعين وستمائة بدمشق ، ومات فيها سنة  
[ . . . ] وسبعمائة <sup>(3)</sup> .]

مولده سنة ثلاث وستين وستمائة . وبرع في الفقه على مذهب أبي حنيفة ،  
ودرس بدمشق في غير موضوع . وكان فقيهاً مفتياً يعرف كتاب الهداية معرفةً

(1) الجواهر المضيئة ، 3 / 338 ( 1511 ) - شذرات 6 / 58 .

(2) في المخطوط : العزيز أو : العزّ بن . . .

(3) معلومة وردت في الهامش .

جَيِّدَة . وكان بصيراً بالأحكام والقضاء ، محمود السيرة . باشر الحكم عن ابن  
الحريري نحواً من عشرين سنة .

ومات بدمشق سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

3151 - أبو بحر ابن القسطلاني [ 708 - <sup>(1)</sup> ]

/ محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد [42أ]  
ابن الميمون بن راشد ، تاج الدين ، أبو بحر ، ابن عماد الدين أبي طاهر ، ابن  
تاج الدين أبي الحسن ، ابن أبي العباس ، المعروف بأبن القسطلاني ، التوزري  
الأصل ، المصري .

من بيت علم وصلاح وعدالة وشهرة ذكر ، حدث من بيته جماعة ، وسمع  
هو من أبي القاسم عبد الرحمان سبط السلفي ، ومن غيره ، وحدث .  
مات بإخميم من صعيد مصر في أخريات جمادى الأولى سنة ثمان وسبعمائة .  
ورأيت في موضع آخر أنه مات بالقاهرة في يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة  
إحدى وثلاثين وسبعمائة .

3152 - العبدري الحاحي

محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود ، العبدري ، الحاحي - بحاليين  
مهملتين ، نسبة إلى حاحة من عمل مراكش .

قدم مصر . روى عنه الحافظ أبو محمد الدمياطي . وله شعر . توفي  
[ . . . . ] .

(1) الدرر 4 / 319 ( 4404 ) .



3153 - شيخ الشرف [ 338 - 436 ] <sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن إبراهيم بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن أبين أبي جعفر ، الحسينيّ ، العلويّ ، العبيديّ ، النسابة البغداديّ ، المعروف بشيخ الشرف .

مولده لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة .

حدّث عن والده عن أبي العبّاس بن عقدة وعن أبي الفرج الأصبهانيّ ، وعن أبي بكر أحمد بن الفضل الربيعي الملقّب بسندانة عن أبي عبادة البحرّيّ بشعره وعن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزبانيّ ، وعن أبي عمر بن حيّويه . وكان إماميّ المذهب ، من تلامذة محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلّم <sup>(2)</sup> .

وكان عالماً بالنسب فريداً فيه ، ولهذا لقّب بشيخ الشرف . وتصانيفه كثيرة ، منها ، في الأنساب : كتاب الأعقاب ، قرئ عليه ببغداد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

ورحل من بغداد ، ودخل دمشق وطبريّة ، وقدم مصر فسمع منه أبو الغنائم النسابة علماً كثيراً . وذكر أنّ له كتباً كثيرة من تصنيفه وشعره ، وأنه رجع إلى بغداد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وله إذ ذاك مائة سنة إلا ستين . ومات ببغداد في رمضان سنة ستٍ وثلاثين وأربعمائة .

(1) الوافي 1 / 118 ( 24 ) .

(2) ابن المعلّم ( ت 413 ) هو الشيخ المفيد ، انتهت إليه رئاسة الشيعة في وقته .

3154 - أبو الحسن ابن مقلّة (1)

محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن مقلّة ، أبو الحسن ، ابن الوزير أبي عليّ .

قدم مصر ، وحدّث بها عن أبيه ، وعن أبي بكر محمد بن دريد ، وأبي الحسن أحمد بن جعفر جحظة .

روى عنه أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ الطرطوشيّ ، والقاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الدينوري .

3155 - أبو عليّ الصديّ [ 338 - ]

/ محمد بن محمد بن عليّ بن الحسين بن أبي الحديد ، أبو عليّ ، ابن أبي [42ب] الحسين . الصديّ ، مولا هم .

توفي يوم الجمعة ليوم بقي من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . وقد تقدّم ذكر أبيه (2) .  
ذكره ابن يونس .

3156 - أبو عبد الله القرقويّ [ 512 - ]

محمد بن محمد بن عليّ بن حكم ، أبو عبد الله ، الباهليّ ، الأندلسيّ ، المعروف بالقرقويّ ، من أهل المرية .

(1) الوافي 1 / 168 (104) .

(2) هذه الترجمة مفقودة .

روى عن أبي علي الجبائي كتاب « تقييد المهمل » . وسمع أبا الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع المقرئ وجماعة . وقدم الى الإسكندرية وحدث بها . سمع منه أبو طاهر السلفي ، وأبو محمد العثامي .

وكان ثقة دينا عالما . اجتهد في خدمة الحديث وحصل فيه فوائد .  
قال السلفي : من أهل المعرفة بقوانين الحديث . توفي في رجب سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .

وزاد أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي : بعد أن حج ، قبل وصوله [ الى الكوفة ، بالبادية .

#### 3157 - الإمام أبو حامد الغزالي [ 450 - 505 ] <sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، الغزالي ، أبو حامد ، ابن أبي عبد الله ، من أهل طوس .

كان والده رجلا صالحا مجتهدا في كسب الحلال من صناعته ، ويطوف على المتفقهة ويحالفهم ويتوفر على خدمتهم ، ويعطي محتاجهم بحسب وسعه ، وإذا سمع كلامهم بكى ، وتضرع وسأل الله أن يرزقه ابنا ويعمله فقيها . وكان يكثر حضور مجالس الوعظ ، فإذا طاب وقته بكى وسأل الله أن يرزقه ابنا واعظا .

وكان والده من متوسطي أرباب المهن ، وكان يغزل الصوف ويبيعه في دكان له بسوق الصوافين بطوس . فلما حضرته الوفاة وصى بولديه ، أبي حامد هذا وأخيه أحمد ، وبما عساه أن يخلف لها إلى صديق له متصوف من أهل الديانة . وقال له : ما كنت لأتأسف على شيء من الدنيا كأسفي على الخط ، وكيف لم يكن لي من أعلمني . وقد استدركت بعض ما فاتني في نفسي من ذلك .

(1) الوافي 1 / 274 ( 176 ) - وفيات 4 / 216 ( 588 ) - السبكي 6 / 191 .

في هذين الصغيرين ، وفي قلبي حسرة : كيف لم أعش حتى أكمل ذلك لها !  
وأحبّ منك أن تتمّ لها ما علّمتهما ولا عليك أن لا يبقى لها شيء بعد تعلّمهما .  
فلما قضى نحبّه ، أقبل المتصوّف على تعليمهما فألى ان يحمل من الكتابة  
نصيبهما في ما كان خلف أبوهما بحيث تعذّر عليهما ثمن قوتهما .

فقال لها المتصوّف : أعلم أنّي أنفقتُ عليكما ما كان لكما . وأمّا أنا فرجل  
من الفقر والتجريد بحيث ليس لي مالٌ فأواسيكنما وأصلح حالكما . [و] ما أرى  
لكما إلّا أن تلجآ الى مدرسة بأنكما تطلبان<sup>(1)</sup> الفقه ، عساه يحصل لكما مقدار  
قوتكما . - ففعلا ، فكان ذلك سببَ سعادتهما . وكان الغزالي يحكي هذا  
ويقول : طلبنا العلمَ لغير الله فأبى أن يكون إلّا لله .

فقرأ أبو حامد طرفاً من الفقه ببلده على أحمد الدادكاني ، ثم سافر إلى جرجان  
يريد الإمام أبا نصر الإسماعيلي . فأقام عنده وعلّق عنده التعليقة ثم عاد ، فقطّع  
عليه الطريق وأخذ العيارون جميع ما معه ومع غيره ومضوا . فتبعهم فألّفت إليه  
مقدمهم وقال : ارجع ويحك وإلا هلكت !

فقال له : أسألك بالذي ترجو السلامة منه أن تردّ عليّ تعليقاتي من جميع  
ما أخذت ممّي : فما هو شيءٌ تنتفعون به .

فقال له : وما تعلّقتُك ؟

فقال : كتب في تلك المحلاة هاجرتُ لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها .

فضحك وقال : كيف تدّعي أنّك عرفت علمها ، وقد أخذناها منك

فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ؟

ثم أمر بعض أصحابه فسلم إليه المحلاة . قال أبو حامد : فقلت : هذا مستنطق  
أنطقه الله تعالى ليرشدني به في أمري . فلما وافيت طوس أقبلتُ على الاشتغال  
ثلاث سنين حتّى حفظتُ جميع ما علّقته ، وصرتُ بحيث لو قطع عليّ الطريق

١ في المخطوط : طالين .

لم أتجرّد من علمي .

ولازم أيضاً أبا المعالي الجويني بنيسابور ، وجدّ وأجتهد حتّى برع في [43ب] المذهب / والخلاف ، والأصوليّين ، والجدل ، والمنطق ، وقرأ الحكمة والفلسفة ، وفهم كلام أرباب هذه العلوم ، وتصدّى للردّ عليهم وإبطال ما ادّعوه ، وصنّف في كلّ فنّ من هذه العلوم كتباً أحسن تأليفها ، وأجاد ترتيبها وترصيفها . وكان شديد الذكاء ، قويّ الإدراك ، بعيد الغور ، ذا فطنة ثاقبة ، وذهن حاضر ، وغوص على المعاني ، وحسن إيراد لما يُورده . فحصل له في مدّة قريبة ما لم يحصل لأمثاله في مدّة طويلة ، حتّى صار أفقّه أهلي زمانه ، وأنظر أقرانه ، وسابق ميدانه ، وربّحانة بستانه ، وإمام الفقهاء على الإطلاق ، وربّانيّ الأمة بالاتفاق ، ومُجتهد زمانه ، وعين وقته وأوانه . فشاع ذكره في البلاد ، واشتهر فضله بين العباد ، فأتفقت الطوائف على تبجيله وتعظيمه وتوقيره وتكريمه ، فخافه المخالفون ، وأنقهر لحججه وأدلّته المناظرون ، وظهرت بتنقيحاته فضائح المبتدعة والمخالفين ، وقام بنصر السنّة وإظهار كلمة الدين ، وسارت مصتفائه في الدنيا سير الشمس في البهجة والجمال ، وشهد له الموافق والمخالف بالتقدّم والكمال ، حتّى ذكر أنّه صنّف في حياة أستاذه إمام الحرمين أبي المعالي الجويني كتاب « المنحول » ، فلمّا رآه الجويني قال له : دفتني وأنا حيّ ! هلاًّ صبرت حتّى أموت ، لأنّ كتابك غطّى على كتابي .

فلمّا مات أبو المعالي خرج الغزالي الى العسكر قاصداً الوزير نظام الملك ، وناظر الأئمة الكبار في مجلسه ، وقهر الخصوم ، وظهر كلامه على الكلّ ، وأعترف بفضله الخاصّ والعامّ ، وتلقاه نظام الملك بالقبول ، وأحلّه محلّ النفوس ، وأجلّه إجلال المرؤوس .

ثمّ ولّاه التدريس بمدرسه النظاميّة ببغداد ، وأمره بالتوجّه إليها ، فقدم بغداد سنة أربع وثمانين وأربعائة ، ودرس في جادى الأولى منها فأعجب الكلّ بحسن كلامه وكمال فضله وعبارته الرشيقة ومعانيه الدقيقة ، وإشارات اللطيفة

ونكته الظريفة .

فلَمَّا أَجْتَمَعَ الفقهاء إليه وفرغوا من تهنئته والثناء عليه ، قالوا له : قد عِلِمَ سَيِّدُنَا أَنَّ الْعَادَةَ لِكُلِّ مَنْ وَلِيَ تَدْرِيسَ هَذِهِ الْبَقْعَةِ أَنْ يَعْمَلَ لِلْفُقَهَاءِ دَعْوَةً ، وَيُحْضِرَهُمْ سَاعَةً ، جَرِيًّا عَلَى رِسْمِ مَنْ سَبَقَ مِنَ الْأُئِمَّةِ . وَأَنْتَ مِنْ أَفْضَلِ مَنْ نَزَلَهَا ، وَنَرِيدُ أَنْ تَكُونَ دَعْوَتِكَ فِي كِمَالِ النِّعْمَةِ كَرَبَّتِكَ فِي رُبِّ مَنْ سَبَقَ مِنَ الْأُئِمَّةِ .

فَقَالَ لَهُمْ : سَمِعًا وَطَاعَةً ، وَلَكِنْ عَلَى أَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ إِلَيْكُمْ / وَالتَّعْيِينَ لِي . وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ التَّعْيِينَ إِلَيْكُمْ وَالتَّقْدِيرُ لِي . [44]

فَقَالُوا : بَلِ التَّقْدِيرُ لَكَ وَالتَّعْيِينَ لَنَا . فَتَرِيدُ الدَّعْوَةَ الْيَوْمَ !

فَقَالَ لَهُمْ : فَالتَّقْدِيرُ حِينَئِذٍ مَتَى عَلَى حَسَبِ مَا يُمْكِنُنِي : أَنْ أَحْضَرَ لَكُمْ خَبْرًا وَخَلًّا وَبَقْلًا .

فَقَالَ الْفُقَهَاءُ : لَا وَاللَّهِ ! بَلِ التَّعْيِينَ لَكَ ، وَالتَّقْدِيرُ لَنَا . وَنَرِيدُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ مِنْ أَحْمَلَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَمِنْ الدَّجَاجِ كَذَا ، وَمِنْ الْحُلُوفِ كَذَا . فَقَالَ : سَمِعًا لَكُمْ وَطَاعَةً ! وَالتَّعْيِينَ بَعْدَ سَتَيْنِ ! - فَقَالُوا : عَجَزْنَا ! وَقَدْ سَلَّمْنَا الْكُلَّ إِلَيْكَ ، لِيَعْلَمِنَا أَنَّنَا إِنْ جَرَيْنَا مَعَكَ عَلَى قَاعِدَةِ النَّظَرِ حُلَّتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الظَّفَرِ مِنْ هَذِهِ الدَّعْوَةِ بِقَضَاءِ الْوَطَرِ !

وَأَقَامَ عَلَى التَّدْرِيسِ حَتَّى شَرَفَتْ نَفْسُهُ عَنْ رِذَائِلِ الدُّنْيَا ، فَرَفَضَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ التَّقَدُّمِ وَالْجَاهِ ، وَأَتَخَلَعَ عَنْ نِعْمَتِهِ وَجَاهِهِ وَحُشْمَتِهِ . وَتَرَكَ التَّدْرِيسَ وَحَجَّ .

وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ رَجُوعِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَسْتَبَابَ أَخَاهُ فِي التَّدْرِيسِ .

وَجَاوَرَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَعْنَكَفَ فِي زَاوِيَةٍ فِي مَنَارَةِ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ ، مِمَّا يَلِي بَابَ الزِّيَارَةِ . وَكَانَ يَكْثُرُ الْجُلُوسَ بِزَاوِيَةِ الشَّيْخِ نَصْرٍ

المقدسيّ بالجامع الأمويّ ، فعرفت بالغراليّة من ذلك الوقت .

وأقام بالشام نحوًا من عشر سنين ، ولبس الثياب الخشنة وتقلّل في مطعمه ومشربه ، وأعتزل الناس وأخذ في تصنيف كتاب « إحياء علوم الدين » وغيره . وصار يطوف المشاهد ويزور التربّ والمساجد ، ويروّض نفسه بالمجاهدات ، ويكلّفها مشاقّ العبادات ، إلى أن لان له صعبُها ، وسهل له بعد ضيق وجهاد .

وسار إلى مصر ، وتوجّه منها إلى الإسكندريّة ، وأقام بها مدّةً ، ثمّ رجع إلى بغداد وعقد بها مجلسَ الوعظ ، وتكلّم على لسان أهل الحقيقة بكلام أطرب الأنام ، وأعجب الخاصّ والعامّ . وحدّث بكتاب الإحياء وغيره من مصنّفاته . ولم يكن عنده إسنادٌ ، ولا طلب شيئًا من الحديث .

ثمّ عاد إلى خراسان ، ودرّس بالمدرسة النظاميّة بنيسابور مديدة ، وعاد إلى طوس ، واتخذ إلى جانب داره مدرسةً للفقهاء وخانقاه للصوفيّة ، ووزّع أوقاته على وظائف ، من ختم القرآن ، ومجالسة أرباب القلوب ، والتدريس لطلّة العلم ، وإدامة الصيام والصلاة والعبادة .

وأستدعى بأبي الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسيّ<sup>(1)</sup> الدهستاني من بلده إلى طوس ، وأكرمه وقرأ عليه صحيحَي البخاري ومسلم . وتوفّي في ظاهر الطابريّان قصبة طوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة .

ومولده بها سنة خمسين وأربعمائة .

[44ب] وله / من المصنّفات ، كتاب إحياء علوم الدين ، وكتاب بداية الهداية ، وكتاب المنقذ من الضلال ، وكتاب كيمياء السعادة ، بالفارسيّة ، وكتاب البسيط في الفقه ، وكتاب الوسيط في الفقه ، وكتاب الوجيز في الفقه ، وكتاب الخلاصة في الفقه .

(1) في طبقات السبكي ، 6 / 215 : الرواسيّ .

وله في الخلافات ، كتاب التحصيل ، وكتاب المآخذ ، وكتاب اللباب .  
وله في أصول الفقه ، كتاب المستصفى ، وكتاب المنحول ، وكتاب  
المنتخل في الجدل .

وله في علم الكلام : كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ، وكتاب المعيار ،  
وكتاب محك النظر ، وكتاب بيان القولين للشافعي ، وكتاب المستظهري في الرد  
على الباطنية ، وكتاب تهافت الفلاسفة ، وكتاب المقاصد في بيان اعتقاد  
الأوائل ، وكتاب المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، وكتاب جواهر  
القرآن ، وكتاب الغاية القصوى ، وكتاب إجماع العوام في علم الكلام ، وكتاب  
بيان فضائح الإباحية ، وكتاب بيان غرر الدزر .

ولأبي حفص عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي [ . . . ]  
يمدحه [ رمل ] :

هَذَّبَ المَذْهَبَ حَبْرٌ أَحْسَنَ الله خِلاصَهُ  
بَسِيطٌ وَوَسِيطٌ وَوَجِيزٌ وَخِلاصَةٌ

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت السوسي المدعو بالمهدي :  
أبو حامد الغزالي قرع الباب وفتح لنا .

وقال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني : الغزالي بحر مغروق ، والكيا أسد  
مخرق ، والحزاني نار محرق .

وقال أسعد بن أبي نصر الميمني : لا يصل إلى معرفة علم الغزالي وفضله إلا  
من بلغ ، أو كاد يبلغ ، الكمال في عقله .

وقال القاضي أبو المعالي عبد الله بن محمد بن علي الميانجي الهمداني : تحيرت في  
أمري تحيرًا تنقص معه العيش ، حتى دلني دليل المتحيرين على الطريق ، وأمدني  
كرمه بالمعرفة والتوفيق . وعلى الجملة فما نعتني من سقطتي بعد الله إلا كتب  
الإمام أبي حامد الغزالي ، وكنت أتصفحها قريباً من أربع سنين .



وقال أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزويني : سمعتُ شيخنا محمد بن يحيى يقول : الغزالي هو الشافعيّ الثاني .

قال ابن عساكر : كان إماما في علم الفقه مذهباً وخلاقاً ، وفي أصول الديانات . وسمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبد الله الحفصي . وقال السمعاني فيه : من لم تر العيون مثله لساناً وبياناً ونطقاً وخاطراً وذكاءً وطبعاً ( قال ) وما أظنّ أنّه حدّث بشيء ، وإن حدّث فبسير لأنّ رواية الحديث ما أنتشرت عنه .

وقال محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبدريّ المؤدّب : رأيتُ بالإسكندرية في سنة خمسمائة ، في أحدِ شهري الحَرَم أو صفر ، فيما يرى النائم ، كأنّ الشمسَ [45] طلعت من مغربها . فعبر ذلك بعض المفسرين ببدعة تحدث فيهم . فبعد أيام / وصلت المراكب بإحراق كتب الغزالي بالمرية . والذي أحرقتها علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب .

وقال الفقيه أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر العلوي ، وحلف بالله مرّات ، أنّه أبصر في منامه كأنّه ينظر في كتب الغزالي ، فإذا هي كلّها تصاوير . وقال القاضي أبو حفص محمد بن أحمد الخطيب الزنجانيّ : حدّثني والذي أبو العباس قال : كنّا يوماً في حلقة أبي حامد الغزالي ، وقد جرى ذكر الحديث : « تعلّمنا العلمَ لغير الله فأبى أن يكون إلّا الله » .

فأكثّر الغزالي التعجّب وقال : أخبركم بعجب يشهد بصحّة هذا الحديث ، والله : لقد مات والدي وخلف لي ولأخي قدراً يسيراً ما بعد أن فني . وبقينا بحيث تعذّر القوتُ علينا ، وسرنا إلى بعض المدارس مظهرين طلب الفقه ، وليس المراد سوى تحصيل القوت . وكان تعلّمنا العلمَ لذلك لا لله . فأبى أن يكون إلّا لله .

وكان علماء المغرب يسمّونه « شيخ المُثل » ، يعنون الأمثال ، لأنّه قلماً يذكر

حالة إلا ويذكر لها مثالا ، ولا سيما في كتاب الإحياء .

وقال الإمام فخر الدين الرازي عن كتاب الإحياء : كأنّ الله جمع الوجود كلّهُ في قبة ، وأطلع الغزالي من قبتها على أحوالهم الباطنة والظاهرة حتى تكلم عليها .

وممّا عيب به قلةُ أعتنائه بعلم النحو ، وذكر له خللٌ وقع في كتبه فأعترف بأنّه ما مارس فنّ النحو ، وأنّه اكتفى بما كان يحتاج إليه في كلامه .

وممّا نُقِم عليه ألفاظ وقعت له في كتاب كيمياء السعادة وغيره لا يوافق عليها .

وتكلّم فيه أبو الوليد الطرطوشي ، وأبو عبد الله المازري بعظائم حاصلها أنّه تضلّع من الفلسفة ، وعوّل على رسائل إخوان الصفاء ، وعلى كلام أبي علي ابن سينا ، وعوّل في تصوّف على أبي حيّان التوحّيدي ، لا سيما في الكتاب المضمّن به على غير أهله ، فإنّه يشتمل على التصريح بقدم العالم ، ونقي العلم القديم بالجزئيات ، ونقي الصفات ، وكلّ واحدة من هذه طامةٌ تخرج من الإسلام ، إلّا أنّ بعضهم زعم أنّ هذا الكتاب أختلق عليه وليس هو من تصنيفه ، وهو أليق<sup>(1)</sup> بحقّ الغزالي رضي الله عنه .

ومن شعر الغزالي [ كامل ] :

فقهائُنَا كذبَالَة النبراسِ هي في الحريق وضوؤها للناس  
خبر دميم تحت رائق منظر كالفضّة البيضاء فوق نُحاسِ

وقوله [ رمل ] :

سقمي في الحبّ عافيتي ووجودي في الهوى عدمي

---

(1) في المخطوط : وهو أليق .

وعذاب ترتضون به في في أحلى من النعم  
 مَا لُضِرَّ في محبتكم عندنا والله من ألم  
 وقوله [كامل] :

حَلَّتْ عقارب صدغه من خدّه قَرَأَ فجلَّ بها عن التشبيه  
 [45ب] / ولقد عهدناه يحلَّ ببرجها ومن العجائب كيف حلَّت فيه

3158 - أبو اليمن القاياني [ 808 - ]<sup>(1)</sup>

[46أ] / محمد بن محمد بن محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن [سليمان بن] يوسف  
 أبْن [عليّ بن] طحا ، فخر الدين ، ابن سعد ، القايانيّ الحاكم ، الشافعيّ ،  
 أبو اليُمن .

ولد [في رَجَب] سنة سبع وعشرين وسبعمائة .  
 وهو من بيت العدالة والحكم . قدم من القايات إلى القاهرة .  
 ولي جدّه نيابة الحكم . ووقع هو على القضاة زماناً . ثمّ ناب في الحكم  
 بالقاهرة ومصر عدّة سنين ، وعُدّ من رؤساء مصر .  
 وكان يحفظ منهاج النوويّ في الفقه . ودرّس مع قلّة العلم وكثرة المال  
 والدربة في الأحكام . وجردّ القراءات السبع على كبر ، وحدث ، وكتب  
 بخطّه . ودرّس وروى وحدث ولم يكن هناك .  
 مات في ليلة الأربعاء حادي عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة بمدينة مصر  
 ودُفِنَ بترتبه بالقرب من مقام الشافعيّ [ .

(1) الضوء اللامع ، 9 / 201 (496) والزيادة منه ، وقال : ذكره المقرئ في عقود مع  
 إسقاط محمد الثالث .

هذا وقد تكرّرت الترجمة بين ورقتيّ 46 و 63 فأدجنهما .

/ محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن حجاج بن جراح ، أبو الحسين [47أ]  
النيسابوري ، عرف بالحجاجي ، الحافظ ، المقرئ ، أحد علماء نيسابور  
ووثقائهم .

رحل فسمع بمصر من علي بن أحمد بن علان ، والحارث بن مسكين ،  
ومحمد بن موسى بن المنعم ، سمع منه بمصر . وكذلك أحمد بن عبد الوارث  
العسّال ، وسمع بدمشق والعراق ومكة وخراسان من جماعة كثيرة .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو بكر اليرقاني وابن مندة ، وجماعة .  
قال الحاكم أبو عبد الله : العبدُ الصالح الصدوق الثبتُ . قرأ القرآن على  
أبي بكر بن مجاهد . وسمع بنيسابور والري وبغداد والكوفة ومكة ومصر والشام  
والجزيرة . وصنف العلل والشيوخ والأبواب . وكان من الصالحين المجتهدين في  
العبادة . وكان يمتنع عن الرواية وهو كهل . فلما بلغ الثمانين لازمته أصحابنا حتى  
سمعوا العلل ، وهو ينيف على ثمانين جزءاً والشيوخ وسائر المصنفات .  
صحبته أبا الحسين عشرين سنة بالليل والنهار ، فما أعلم أن الملك كتب عليه  
خطيئة . ( قال ) وسمعتُ أبا علي الحافظ غير مرة يقول : ما في أصحابنا أفهم ولا  
أثبت من أبي الحسين . وأنا ألقبه بعفّان <sup>(2)</sup> لثبته .

قال الحاكم : ولعمري إنّه كما قال أبو علي : فإن فهمه كان يزيد على  
حفظه .

(1) الوافي 1 / 128 (41) - أعلام النبلاء ، 16 / 240 (169) - تاريخ بغداد ،  
3 / 223 (1284) .

(2) لعنه عفّان بن مسلم (ت 220) المحدث المشهور (الأعلام ، 5 / 34) .

توفي ليلة الخميس خامس ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

### 3160 - أبو بكر السراج [ 286 - 366 ]

محمد بن محمد بن يعقوب ، أبو بكر ، السراج .  
ولد في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ، وروى .  
مات سنة ست وستين وثلاثمائة .

### 3161 - عماد الدين النويري [ ( 640 ) - 717 ] <sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن يعقوب ، عماد الدين ، النويري ، الأنصاري .  
خدم بمصر والشام في عدة مباشرات كبار . وكان كريماً متواضعاً جواداً كثير التلاوة للقرآن ، يصوم الاثنين والخميس ، ويحب أهل البر .  
مات بطرابلس الشام في عشر الثمانين ، حادي عشر شعبان سنة سبع عشرة وسبعمائة .

### 3162 - أبو الفضل ابن عمرو البكري [ 590 - 665 ] <sup>(2)</sup>

[48أ] / محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمرو - وهو عمرو بن أبي سعيد ابن أبي عبد الله بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن معاذ بن عبد

(1) الدرر 5 / 8 ( 4511 ) .

(2) الوافي 1 / 283 ( 186 ) - أعلام النبلاء ، 23 / 329 ( 227 ) .

الرحمان بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، شرف الدين ، أبو الفضل ،  
ابن أبي عبد الله ، ابن أبي الفتوح ، ابن أبي سعد ، ابن أبي سعيد ، القرشي ،  
الثيمي ، البكري ، النيسابوري الأصل ، أخو الحافظ أبي علي الحسن بن  
محمد ، ووالد أبي بكر محمد .

ولد في شعبان سنة خمس - وقيل : ولد بمصر سنة تسع - وخمسمائة . وسمع  
بمصر من جدّه أبي الفتوح ، وبدمشق من حنبل بن عبد الله الرصافي ، وأبي  
حفص ابن طبرزد ، وأبي القاسم عبد الصمد الحرساني ، وأبي اليمن زيد بن  
الحسن الكندي ، في آخرين ، وحدث .

مات بمصر يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة خمس وستين وستمائة ، ودُفن  
بسفح المقطم .

### 3163 - ابنه أبو بكر ابن عمرو البكري [ 627 - 691 ]

/ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمرو ، أبو [48ب]  
بكر ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي الفتوح ، ابن أبي سعد ،  
ابن أبي سعيد ، القرشي ، الثيمي ، البكري ، النيسابوري الأصل ،  
الدمشقي .

ولد بها يوم عرفة سنة سبع وعشرين وستمائة .

وسمع بمصر من أبي محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواج ، وبدمشق من  
أبيه ، وعمّه أبي علي الحسن ، ومن أبي المنجى عبد الله بن عمر بن اللتي ،  
وجماعة .

وحدث هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه وعمه . وأبناء عمّه وهما سادة وشاميّة<sup>(1)</sup>  
أبناء أبي علي الحسن ، وهو من بيت الصلاح والحديث والفقه .

(1) هكذا في المخطوط ، ولم نفهمها .

ووقع لقاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان مدّة بدمشق .  
ومات بها ليلة الثلاثاء ثالث شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة .

### 3164 - أبو الفتح ابن مسكين

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مسكين ، أبو  
الفتح ، القرشيّ المصري .  
والده رضي الدين أبو عبد الله محمد بن مسكين وزير سيف الإسلام باليمن .  
ولأبي الفتح رسائل ، وله نظم ونثر .  
حدّث بها في قراة مصر .

### 3165 - أبو نصر الشيرازيّ الدمشقيّ [ 628 - 723 ]<sup>(1)</sup>

[49آ] / محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله [ بن محمد بن هبة الله بن محمد ] بن  
يحيى [ بن بNDAR ] بن مَمِيل ، شمس الدين ، أبو نصر ، ابن عماد الدين أبي  
الفضل<sup>(2)</sup> ، ابن شمس [ الدين ] أبي نصر ، ابن تاج الدين أبي محمد ،  
الشيرازيّ ، الدمشقيّ .

ولد في سنة ثمان وعشرين - وقيل : في رجب سنة تسع وعشرين -  
وسمّاه بدمشق .

وسمع من جدّه أبي نصر حضورًا ، ومن عمّه أبي المعالي أحمد . وسمع بديار  
مصر على أبي الحسن عليّ ابن الصابوني ، وأبي الحسن عليّ ابن الجَمَيزي ، وابن

(1) الوافي 4 / 285 ( 190 ) - الدرر 4 / 351 ( 4476 ) .

(2) والده له ترجمة في الوافي 1 / 201 ( 126 ) .

القمية . وسمع بحلب وله مشيخة . وهو شيخ جليل من بيت رئاسة وحديث .  
وحدث بالقاهرة سنة سبعمئة .

ومات بدمشق ليلة الخميس تاسع ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين  
وسبعمئة .

وكان يذهب المصاحف ، وله يدٌ طولى في ذلك . وكان مباركاً متواضعاً  
منقطعاً عن الناس ، لم يدخل قطّ في الولايات ولا للشهادات .

### 3166 - ابن أبي عنصلة الهواري [ 631 - 715 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الهواري ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
عنصلة .

ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة . وقدم إلى مصر . وكان [ . . . ] وله  
فضائل .

وحفظ عنه : إذا وجد العدل في دار الإمارة ، فلها البشرى بالعزّ  
والعارة .

ومات في سادس عشر رمضان سنة خمس عشرة وسبعمئة .

### 3167 - الفخر ابن الصقلي الشافعي [ 727 - ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن محمد بن محمد ، فخر الدين ، أبو عبد الله ، ابن الصقلي ،<sup>(1)</sup> [ 5 أ  
الشافعي .

(1) ترجمة عسيرة القراءة لرداء الخط .

(2) الدرر 4 / 354 ( 4484 ) - ونشرها أماري في مكتبته ، 665 - وتكررت في ورقة



سمع الحديث ، وعرف الفقه ، وولي قضاء دمياط ، وصنّف كتاب  
التنجيز في تصحيح التعجيز ، في الفقه ، وناب في الحكم بالقاهرة .  
وكان ديناً ورعاً . تفقّه على قطب الدين السنباطي . توفي في سابع  
عشرين<sup>(1)</sup> ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة بمصر .

### 3168 - ناصر الدين ابن المنجنيقي

محمد بن محمد بن محمد ، ناصر الدين ، ابن المنجنيقي .  
له شعر .

### 3169 - ابن الحاج صاحب المدخل [ بعد 640 - 737 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن محمد بن محمد ، الشيخ القدوة ، الزاهد ، الورع ، المعروف بابن  
الحاج ، العبدري ، الفاسي ، المالكي .  
ولد بمدينة فاس من بلاد المغرب ، بعد الأربعين وسبعمائة ، ونشأ بها ،  
وأخذ عن علمائها .

وقدم إلى القاهرة ، وقرأ الموطأ على أبي القاسم عبيد الأسعدي ، وحدث  
به . وصحب جماعة من الصلحاء وأرباب القلوب وتخلّق بأخلاقهم وتأدّب  
بآدابهم وأخذ عنهم الطريقة ، وصار أحد المشايخ المشهورين بالزهد والخير  
والصلاح . وهو من أجل أصحاب الشيخ العارف أبي محمد عبد الله بن أبي  
جمرة<sup>(3)</sup> .

(1) في الترجمة الثانية : في النصف من ذي القعدة .

(2) الأعلام 7 / 264 - الدرر 4 / 355 ( 4490 ) - السلوك 2 / 425 .

(3) انظر : المدخل ، 1 / 3 من طبعة القاهرة ، 1960 .

وصنف كتاباً سماه « المدخل إلى تنمية الأعمال بتجسين النيات ، والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها » . وهو من أجلّ الكتب وأكثرها فوائد ، وفيه غرائب تفرّد بها لا توجد في غيره . وقرأ عليه هذا الكتاب غير مرة . وأضرّ في آخر عمره وأقعد .

توفي بالقاهرة في العشرين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة [وقد بلغ الثمانين أو جاوزها] . ودُفن بالقرافة ، وقبره بالقرب من شيخه ابن أبي جمرة يتبرّك بزيارته ويقصده الناس . وكانت جنازته عظيمة الجمع جداً .

### 3170 - الحُتْنِيّ الحُفْنِيّ [ 576 - <sup>(1)</sup> ]

محمد بن محمد بن محمد ، نجم الدين <sup>(2)</sup> ، أبو عبد الله الحُتْنِيّ ، أحد علماء الحنفية .

كان أبوه من ملوك ما وراء النهر ، فزهّد وترك الملك لأخيه الأصغر وخرج في طلب العلم إلى سمرقند وبخارى وخراسان . وتفقه على مذهب أبي حنيفة حتى مهر في الفقه ، وناظر الفحول .

وقدم دمشق وأجتمع بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فأقبل عليه وولّاه تدريس الصادرة .

ثمّ قدم مصر بعدما حجّ ، فولّاه السلطان صلاح الدين يوسف بن / أيّوب [50ب] تدريس المدرسة السيوفية بالقاهرة ، وهو أوّل من وليّ تدريسها . فدرّس بها مدّة ، ثمّ خرج من القاهرة إلى ناحية البرّكس <sup>(3)</sup> طلباً للقبول الحلال ، لما كان

(1) الجواهر المضيئة ، 3 / 348 ( 1521 ) - وأعاد المقرئ الترجمة باختصار في الورقة 78 ب .

(2) هو مجد الدين في الترجمة الثانية وفي الجواهر .

(3) البرّكس ، لا الأندلس كما في الجواهر .

يؤخذ في القاهرة من المكوس . وخرج معه أبو القاسم ابن فيرة الشاطبي<sup>(1)</sup> .  
فحفظ القرآن وقراه على الشاطبي بعد أن كان لا يحفظه . وفعل بالبرُّس من أعمال  
البرِّ أشياء ، فزوج الأراذل ، ورعى الأيتام ، وبذل القوت للفقراء وغرس نخلا  
يتصدَّق به عليهم ، وبنى أخصاصًا ، وصار في طائفة من الزهاد .

فبلغ ذلك السلطان عنه فرسم بإبطال المكوس . وكتب إلى متولي  
الإسكندرية بالثول بين يدي الشيخ وقراءة المنشور عليه ، وأنه إن لم يرجع إلى  
القاهرة ، قدم السلطان إليه . فعاد إلى القاهرة ودرَّس بالسيفيّة على عادته .  
وأقام بها إلى أن مات يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين  
 وخمسائة ، ودفن بسفح المقطم .  
والحُتّي نسبة إلى حُتْن بضم الحاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق ثم  
نون : بلد من بلاد الترك .

#### 3171 - كمال الدين ابن مسكين [ 672 - ]

محمد بن محمد بن مسكين ، كمال الدين .  
قدم من مكة إلى مصر مريضًا فمات بها يوم الجمعة الحادي والعشرين شعبان  
سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

#### 3172 - ابن الجردان [ 632 - ]

محمد بن محمد بن مشرف بن بيان بن علي بن يوسف ، نجم الدين ، أبو  
بكر ، ابن أبي العزّ ، الأنصاريّ ، المصريّ ، يعرف بابن الجردان .

---

(1) هو صاحب الشاطبيّة في القراءات .

ولد بدمشق في حادي عشر شوال سنة أثنين وثلاثين وستمائة .

ومن شعره [ رجز ] :

يا حسنة من فارس مدجج أذاب من سطوته الحديد  
صال على الأقران في دروعها فأنسبكت في سوقهم قيودا

3173 - ابن اللخية الدمشقي الحنفي [ 633 - (1) ]

محمد بن محمد بن مطهر بن سالم بن نصر بن تميم بن الطاهر بن الحسن  
أبن شعاع ، المعروف بابن اللخية ، الدمشقي ، الحنفي .

عُني بالرواية وسمع بدمشق من أبي طاهر الخشوعي وبخيره وبمصر من أبي  
القاسم هبة الله البوصيري ، وفاطمة بنت سعد الخير .

وتوفي [ سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ] (2) .

3174 - ابن الغازلي الحنط [ 627 - ]

محمد بن محمد بن أبي المعالي ، أبو بكر ، ابن أبي عبد الله ، ابن  
الغازلي ، التجيبي ، المالكي ، الاسكندراني ، الحنط .

ولد بالاسكندرية سنة سبع وعشرين وستائة ، وكان فاضلا .

توفي [ . . . ] .

---

(1) الجواهر المضية ، 3 / 335 ( 1507 ) - المنذري 3 / 405 ( 2630 ) وكتاه أبا  
الفوارس . ولم يذكر ابن اللخية في ألقابه .

(2) عن الجواهر .

### 3175 - زين الدين الدلاصي المؤذن وأخوه أبو الفرج

[151] / محمد بن محمد بن مكّي بن المغيرة ، زين الدين ، أبو عبد الله وأبو يوسف ، ابن أبي الفرج ، القرشي ، الدلاصي ، المؤذن بجامع مصر . ممّن يعتمد عليه ، وله أخ يقال له جمال الدين أبو الفرج محمد ، كان ابرزياً ومؤذناً بجامع مصر أيضاً .  
سمعا الموطأ . وحدّثا به .

### 3176 - القاضي ابن مكّي الجرجاني [ 373 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن مكّي بن يوسف - وقيل محمد بن محمد بن يوسف بن يوسف بن مكّي - أبو أحمد ، المكّي ، الجرجاني ، القاضي .  
يروى عن العراقيين والخراسانيين ، وروى عن البغوي وابن صاعد .  
وروى صحيح البخاري عن الفرّيريّ بالبصرة ، وبشيراز . وحدّث به عنه ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .  
وقدم إلى الشام ومصر ، فسمع بدمشق أبا طيّب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب ، وعبد الله بن إسماعيل البيروتي ، في آخرين .  
روى عنه أبو نعيم الأصبهاني .  
قال الخطيب عن أبي نعيم : وقد تكلموا فيه وضعّفوه . مات في رمضان سنة ثلاث أو أربع وسبعين وثلاثمائة .

---

(1) تاريخ بغداد ، 3 / 222 (1283) .

3177 - أبو عبد الله الزركشي [ 724 - ]

/ محمد بن محمد بن منصور ، أبو عبد الله ، الزركشي . [51ب]  
توفي يوم السبت رابع عشرين جمادى الأولى سنة أربع وعشرين  
وسبعمائة . وكان خيرًا .

3178 - أبو المرجى النصيبي [ بعد 350 ]

محمد بن محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن  
جعفر الصادق ، أبو المرجى ، النصيبي ، يعرف بجلي .  
قدم مصر سنة خمسين وثلاثمائة ، وعاد إلى بلده .

3179 - ابن الفخار الجزائري<sup>(1)</sup> [ 801 - ]

محمد بن محمد بن ميمون ، المعروف بابن الفخار ، الجزائري ، المغربي ،  
المالكي .

قدم إلى القاهرة ، وجاور بمكة ، ومات بها في تاسع عشرين رمضان سنة  
إحدى وثمانمائة ، عن ستين سنة .

كان له بصيرة بفقهاء المالكية ، ولديه اجتهاد في العبادة والورع ، وله رتبة عالية  
في الصلاح .

(1) الضوء اللامع ، 10 / 23 ( 73 ) وقال : وهو في عقود المقرضي .

3180 - بدر الدين المقدسي [ 655 - 738 ]<sup>(1)</sup>

[52] / محمد بن محمد بن هبة الله بن أبي جعفر بن حسين ، المقدسي ، بدر الدين .

ولد سنة خمس وخمسين وستمائة تقريباً . ومات في صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

3181 - الأفتسي [ 462 - 518 ]

محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو جعفر ، العلوي ، الحسني ، الطرابلسي ، النسابة ، الملقب بالزكي أمين الدولة ، عرف بالأفتسي .

ولد بطرابلس الشام في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وأخذ علم النسب عن علي بن محمد بن بلقطة العلوي النسابة بطرابلس . وقرأ بها العربية على الطليطي ، وكتب على طريقة أبي عبد الله بن مقلة ، وقال الشعر ، ومدح بطرابلس أبا الحسن علي بن محمد بن عماد وغيره في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وهو أول ما ظهر من شعره . ثم أعتقله فخر الدولة أبو علي عامر بن محمد بن عماد مدة وأفرج عنه ، فخرج من طرابلس ، وقدم إلى القاهرة في سنة إحدى وخمسمائة ،

---

(1) الترجمة عسيرة الفهم لرداءة الكتابة

ومدح الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي . ثم عاد إلى طرابلس .  
وقدم عليه بأهله وبنيه في سنة ثلاث وخمسمائة ، ومدحه ولزمه .

وولي قضاء مدينة عسقلان في سنة عشر وخمسمائة . ثم صرف في سنة  
إحدى عشرة وخمسمائة . وعاد إلى القاهرة فولي<sup>(1)</sup> صاحب ديوان الأحباس  
والجامع العتيق والأوقاف والموارث بمصر والقاهرة وأعمالها في سنة خمس عشرة  
وخمسمائة . ثم ولي قضاء المحلة والغربية من بحري القسطنطينية . ورشح إلى ولاية  
نقابة الأشراف .

ولما بنى الأفضل ابن أمير الجيوش جامع القبلة ، مات ولم يكمله . فأنتمه  
الوزير المأمون ابن البطاحي ، واستخدم فيه خطيباً الشريف أبا جعفر هذا . وحضر سائر  
وجوه الدولة ورؤسائها لسماع خطبته فلما رقي المنبر قال : الحمد لله ، ولم يزل  
يكررها إلى أن ضجر من حضر . ونزل وقد حُم . فصلى بالناس قيم الجامع ،  
ومضى الشريف إلى داره ، ولم يزل عليلاً حتى مات في سنة عشر - وقيل  
خمس عشرة - وقيل سبع عشرة - وقيل ثمان عشرة - وخمسمائة ، وهو الصحيح .

وقال فيه القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن الزبير في كتاب « [جنان]  
الجنان ورياض الأذهان » : من القضاة الأدياء والشيوخ الظرفاء : شاهده بمصر  
في سنة سبع عشرة وخمسمائة . فرأيتُ شخصاً كامل الأدوات ، قد أحرز الفضل  
من كل الجهات . وعلمه في الأدب ، يوازي علمه في العلم والنسب .

وقال ابن عساكر : كان من أهل الأدب وله معرفة بأنساب قريش . توجه  
إلى مصر ، وكان قدم دمشق سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

ومن شعره ، وقد نام مع جارية على سطوح داره بطرابلس فطلع القمر  
عليها ، فارتاع . من كشف الجيران إياهما ، ونزلاً فقال ( طويل ) :

ولما تلاقينا وغاب رقيبنا ورمت التشكي في خلاء وفي سر

(1) هكذا في المخطوط .



بدا ضوءُ بدرٍ فأفترقنا لضوءه      فيا من رأى بدرًا ينمُّ على بدرٍ!

وله ديوان شعر أكثره في مدح فخر الملك علي بن عمّار صاحب  
[52ب] طرابلس / وفي مدح الأفضّل أمير الجيوش والمأمون البطّاحي. ومن جيّد شعره  
[ طويل ] :

أحبابنا لو سرتُم سيرة الهوى      لكُنتُم لقلبي مثلما لكم قلبي  
عتبتُم وما ذنبي سوى البعد عنكم      وإني لأهواكم على البعد والقرب  
فلا تجمعوا بين الفراقِ وعتبكم      ولا تجعلوا ذنب المقادير من ذنبي

#### 3182 - ابن بندار الشيرازي الكاتب [ 602 - 682 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن  
بندار ، ابن مميل ، عماد الدين ، أبو الفضل ، ابن شمس الدين أبي نصر ،  
الشيرازي ، الدمشقي ، الكاتب .

من بيت علم وقضاء . كتب الخطّ الجيّد وفاق بحسن خطّه كتاب زمانه .  
وسمع الحديث من القاضي أبي الفضل عبد الصمد بن محمد الحرساني ،  
وأبي البركات داود بن أحمد بن مُلاعب ، وقدم القاهرة وحدث بها .

مولده بدمشق في سادس عشر ذي القعدة سنة ستّ وستمائة . وتوفي  
بالمزة خارج مدينة دمشق يوم الاثنين سابع عشر صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

[ 53 ] وكان رئيساً محتشماً كثير المال مليح الشكل متواضعاً / وقوراً وافرّ الحرمة .

(1) الوافي 1 / 201 (126) - النجوم ، 7 / 359 .

وانتهت إليه براعة الخط ، لا سيما في المحقق والنسخ . وكان يسافر للتجارة . وبلغه أن ربةً بخط ابن البواب كتبها بخفيف المحقق فاستعمل من ورق الطير جملة ومضى به إلى بغداد وأخذتلك الربة وصار يضع ورق الطير على خط ابن البواب ، فيشف عما تحته فيكتب على الكتابة لا يخل بشيء منها ، فكانت الكتابة في الوجه الواحد فقط ، ويصير الآخر بغير كتابة حتى كملت الربة بخطه .

ولما قدم مصر ركب النيل مع صاحب تاج الدين محمد بن حنا ، [ وكان معه جماعة من أصحابه وفيهم شخص معروف بابن الفقاعي ممن له عناية بالكتابة فسأل [ ابن الفقاعي [ صاحب ] وقال : يا مولانا ، عندي يوم كامل الدعوة [ لمولانا صاحب وهؤلاء الجماعة ] ، ومولانا يدعو المولى عماد الدين يُقيدني قطعة القلم .

فقال صاحب : والله ما في هذا شيء : مولانا يتفضل عليه بذلك .  
فأطرق عماد الدين مغضبا . ثم رفع رأسه وقال / : أو خير لك من ذلك ؟ [53ب]  
قال : وما هو ؟

قال : أصل إليك ربةً بخطي وتُعفيني من هذا .  
فقال صاحب : لا والله ! الربة بخط مولانا تساوي ألفي درهم ، وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئا يساوي عشرة دراهم - [ أو كما قيل ] .  
وكان قد طلب إلى القاهرة ورثب ناظرا على الأملاك الظاهرية ومتعلقات الملك السعيد بركة ابن الظاهري بريس بعد وفاة مؤيد الدين أسعد ابن القلانسي .  
وكان أبوه شمس الدين أبو نصر فقيها شافعيًا عارفاً بالمذهب ، ناب في الحكم بدمشق زمانا طويلاً .

3183 - أبو حامد المارستانيّ

[52ب] <sup>(1)</sup> / محمد بن محمد بن هبة الله بن مكّي بن صدقة بن هبة الله ، ابن هبة الله ، الحمويّ ، المارستانيّ ، الشافعيّ .

سمع بمصر من هبة الله البوصيريّ وغيره ، وحدث .

روى عنه الزكيّ عبد العظيم وغيره .

3184 - ابن أبي الورد التفليسيّ [ 626 - 691 ]

[54أ] / محمد بن محمد بن أبي الورد - وقيل : ورد - ابن عبيد الله بن عبد

الرحمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي الفضل ، التبريزيّ ، التفليسيّ ، الدمشقيّ ، شمس الدين ، الفقيه الشافعيّ ، الصوفيّ ، ابن النجيب ، إمام الكلاسة <sup>(2)</sup> .

ولد بدمشق في يوم الثلاثاء رابع رجب سنة ستّ وعشرين وسثمائة .

وقدم مصر وحدث بها . وكان شيخاً صالحاً .

توفيّ خارج مصر يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة إحدى وتسعين وسثمائة .

3185 - أبو بكر الشقريّ الخطيب [ 555 - 634 ] <sup>(3)</sup>

[54ب] / محمد بن محمد بن وضّاح - وقيل : محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد

(1) رجعنا في التّرجيم الى الراء ، لأنّ الترجمة السابقة أمتدت الى ورقة 53 أ وخلفت هذه .

(2) لم نفهم اسم هذه المدرسة او هذا الجامع . ولم نعث على ترجمة لابن الورد هذا .

(3) غاية النهاية ، 2 / 257 ( 3450 ) .

ابن وضّاح - أبو بكر ، ابن أبي القاسم ، اللخميّ ، الأشبيليّ ، الغرناطيّ ،  
المقرئ ، خطيب جزيرة شقر .

نزل أبوه <sup>(1)</sup> بجزيرة شقر من شرق الأندلس ، وخطب بجامعها وأقرأ بها  
وحجّ وشهر بالصلاح .

فلما مات خلفه ابنه أبو بكر في الخطابة والإقراء . وحجّ على رأس المئتين ،  
وقرأ القرآن بالروايات على أبي القاسم ابن فيرة الشاطبيّ بعدما قرأ على أبيه .

وسمع بإفادته من أبي الحسن بن هذيل .

وسمع ببجاية من أبي محمد عبد الحقّ وغيره .

وكان صدوقاً ثبّتاً . ولقبه أبوه بوضّاح فغلب على اسمه ، إلاّ أنّه كان لا  
يكتب بخطّه إلاّ محمّداً .

وهو أوّل من أدخل القصيدة الشاطبيّة في القراءات إلى الأندلس ، وعنه  
أخذها الناس هناك .

ومولده بجزيرة شقر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وتوفيّ يوم الخميس  
سادس صفر سنة أربع وثلاثين وستّائة ، على الصحيح . وقيل [ . . . ] .

3186- ابن وضّاح الأندلسيّ [ - بعد 654 ]

محمد بن محمد بن وضّاح ، الأندلسيّ .

قدم القاهرة وسمع على الحافظ أبي الحسين القرشيّ في سنة أربع وخمسين  
وسبّائة . وعلى أبي محمد عبد الله بن محمد الباذرائيّ في سنة إحدى وخمسين  
وسبّائة بالقاهرة .

(1) للأب ترجمة في نفح الطيب 2 / 160 .

3187 - ابن يبقى الأندلسي [ بعد 550 - 617 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن يَبْقَى بن جبلة ، أبو عبد الله ، وأبو بكر ، ابن أبي عبد الله ، الأنصاري ، الخزرجي ، الأندلسي .  
ولد بأريولة من شرقي مرسية بعد الخمسين والخمسمائة . وقدم إلى القاهرة .  
وكان شيخاً صالحاً عدلاً ، له معرفة بالطب .  
وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد العليّ ابن السكري ، ومن بعده .  
وكان من المُعْتَبَرين . سمع بالإسكندرية من السِّلَفي وابن عوف وغيرهما .  
وسمع بمكة ومصر والقاهرة من جماعة .  
وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة .  
ويبقى بفتح الياء آخر الحروف ثم باء موحدة ساكنة وقاف .

3188 - عزّ القضاة الأنصاريّ التاجر [ 610 - بعد 671 ]

[55] / محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد ، شرف الدين ، عزّ القضاة ، أبو البركات ، الأنصاريّ ، التاجر المشهور بالإسكندرية وأخذ عدوها .  
ولد سنة عشر وستمائة ، وحدث سنة إحدى وسبعين وستمائة .

---

(1) المنذريّ 3 / 27 ( 1768 ) .

### 3189 - ابن القاضي الإخميمي

محمد بن محمد بن يوسف ابن القاضي ، الخزرجي ، الأنصاري ،  
الإخميمي ، عرف بابن القاضي لأن والده كان يخرج وهو صغير وقد تطيلس ،  
فقليل له « القاضي » .

### 3190 - ابن أبي الحرم القلانسي [ 658 - 695 ]

/ محمد بن محمد بن أبي الحرم ، ابن أبي طالب بن عبد الجبار بن عبد [ 56أ ]  
العزیز بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي عبد الله ، القلانسي ، الدمشقي ،  
الجوهري ، المحدث .

سمع كثيراً من أصحاب البوصيري ، وفاطمة بنت سعد الخير .  
وصحب قاضي القضاة سعد الدين مسعود الحارثي ، وسمع منه كثيراً .  
وكان فيه نباهة وضبط ومعرفة بهذا الشأن . وكان ثقة عدلاً .  
ولد بالقاهرة يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين  
وسمائه .

ومات بدمشق في رابع عشر رمضان سنة خمس وتسعين وسمائة .

### 3191 - ابن نباتة المصري [ 686 - 768 ] <sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد [ بن محمد ] بن حسن [ بن أبي الحسن ] بن صالح بن أبي [ 56ب ]

---

(1) الوافي 1 / 311 (199) - الدرر 4 / 339 (4448) - دائرة المعارف الإسلامية ، 3 /  
924 - مقدمة سرح العيون لمحمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت 1986 .

الحسن عليّ بن يحيى بن طاهر بن محمد ، ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ، جمال الدين ، أبو الحسن <sup>(1)</sup> ، ابن أبي عبد الله ، القُرشيّ ، الفارقيّ ، المصريّ ، المعروف بابن نباتة .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وستمائة بمصر <sup>(2)</sup> . وسمع كثيراً على جماعة ، منهم أبو العزّ عبد العزيز الحرّانيّ ، وأبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف ، ابن خطيب الميزّة ، وأبو الهيجاء غازي ابن أبي الفضل الحلّويّ .

وأستوطن دمشق ، وأشتغل بفنّي النظم النثر . وتخصّص بعلاء الدين عليّ ابن عبد الظاهر ، ومدح الأكابر ، وجعل له عادةً بمدح الملك المؤيد عماد الدين [إسماعيل] صاحب حماة في كلّ سنة ، فيبعث إليه بجائزته إلى أن مات ، فأستمرّ بذلك الراتب [له ولده الملك] الأفضل .

ورحل إلى حلب وطرابلس ، ثمّ انجمع عن الناس بدمشق ، وأضيف له إلى نكد الزمان أنّه لم يعيش له ولد ، فدفن نحو ستّة عشر ولداً ، كلّهم إذا ترعرع وقارب سبع سنين مات ، فيجد لذلك الآلام المبرّحة ويرثيهم بالأشعار الرقيقة .

وكان الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله كاتب السرّ أدخله إلى ديوان الإنشاء بدمشق في أوائل سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة . وتوفيّ يوم [ . . . ] سنة ثمان وستين وسبعمئة <sup>(3)</sup> .

وكان أديباً ناظماً ناثراً تفرد بلطف النظم وعذوبة اللفظ وجودة المعنى وغرابة المقصد وجزالة الكلام وانسجام التركيب ، ونثره الغاية في الفصاحة ، سلك منهج القاضي الفاضل عبد الرحيم وحذا حذوه ، وأطفاً نور ابن عبد الظاهر ، فلم يدع له في القلوب حظوة . وله خطّ أغلى قيمةً من الدرّ لو رزق حظاً ، وأغزر

(1) زاد في الدرر : وأبو بكر ، وهي أشهر .

(2) زاد : في زقاق القناديل .

(3) بياض بنحو خمسة أسطر . والإطراء الموالى المزخرف هو من كلام الصفديّ في الوافي . ولم يذكره ابن فضل الله في المسالك ، إلّا أنّه مات قبله بنحو عشرين عاماً .

ديمةً من الغيث ، إلا أن الزمان أصبح قلبه عليه فظاً . لو أنصفه الدهر كان  
للكتاب إماماً ، ولو ولّاه ربّاً يستحقّها لَعَرَّدَ سجعُه حِماماً ، وأنسَجَمَ لفظُه  
عَمَماً ، وطلع هلالُه تماماً .

وله مصنفات ، منها : كتاب مجمع الفرائد ، / وكتاب القطر النبائي ، [157]  
وكتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، وكتاب منتخب الهدية في  
المدائح المؤيَّدية ، وكتاب الفاضل من نثر الفاضل ، وكتاب زهر المنثور ،  
وكتاب سجع المطوّق ، وكتاب أبحار الأخبار ، وكتاب شعائر البيت التقويّ ،  
وكتاب فرائد السلوك في مصائد الملوك ، أرجوزة - وأختار من دواوين الشعراء  
جملة - وديوان شعر في مجلدين .

#### 3192 - جمال الدين القسطلاني [ 663 - 725 ] <sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن [ محمد بن ] الحسن بن علي أحمد [ بن علي ] بن [ 57ب ]  
محمد [ الخطيب ] ، جمال الدين ، ابن تقيّ الدين ، ابن مجد الدين ، ابن تاج  
الدين ، القسطلاني <sup>(2)</sup> .

ولد في سنة ثلاث وستين <sup>(3)</sup> وستمائة تقريباً . [ وسمع من ابن خطيب  
المزّة ، وصحب ابا محمد المرجانيّ وحجّ معه وانتفع به ] وولي خطابة جامع عمرو  
ابن العاص بمصر بعد وفاة أبيه تقيّ الدين أبي عبد الله في سادس عشر جادى الأولى  
سنة خمس وتسعين وستمائة . فباشر الخطابة والإمامة إلى أن نقل إلى خطابة  
الجامع الناصريّ بقلعه الجبل ، وخطب أخوه تاج الدين عليّ [ بجامع عمرو ]  
بمصر عوّضه . فاستمرّ ذلك إلى أن توفي يوم السبت مستهلّ شهر ربيع الأول سنة

(1) الدرر 4 / 290 ( 4329 ) .

(2) تكرّرت الترجمة في الورقة 81 أ فجعلنا بين مرتّعين ما زادت به الواحدة على الأخرى .

(3) وسبعين في الترجمة الثانية .



خمس وعشرين وسبعمائة .

وكان خطيباً جليلاً حسن الخطبة مليح اليراد لها ، جميل الصورة ، طيب النعمة في القراءة ، من بيت علم وحديث وصلاح .

### 3193 - الكركتي [ 507 - 598 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن الحسن بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي بكر ، الربيعي ، الكركتي ، نسبة إلى كركنت بكسر الكافين بينهما راء ، مهمل ساكنة ، وبعدها نون ثم تاء ، مثناة من فوق ، قرية من قرى القيروان ، الفقيه المالكي .

ولد في أثناء سنة سبع وخمسمائة ، وسمع من أبي الججاج يوسف بن عبد العزيز الميورقي . وحدث هو وولده أبو محمد عبد المجيد بن محمد بالإجازة . وكان منقطعاً متورعاً .

أقام بالإسكندرية ، ورحل إلى بغداد ، وتفقه بها وبديار مصر ، وصار إماماً من أئمة الإسكندرية والمدرسين بها ، والمعول عليه في الفتاوى والنوازل الكبار يسأُر إليه في ذلك ، وكتب كثيراً .

وكان حافظاً متقناً عارفاً بإلقاء المسائل بصيراً بالجواب عنها ، ووقع الاعتراض وتحريرها . ويذكر حديثاً كثيراً من أحاديث الأحكام ، ويحكي حكايات كثيرة في معنى المسائل .

توفي سلخ ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بالإسكندرية .

---

(1) المنذري 2 / 437 ( 688 ) ، وكركنت Agrigente بصقلية . ولم ينشر أماري هذه الترجمة في مكتبته العربية - الصقلية ، - وإنما نشر ترجمة محمد بن الحسن بن علي الكركتي التي مرّت برقم 2082 .

3194 - أبو بكر الجويني الصوفي [ 517 - ]

محمد بن محمد بن الحسن ، أبو بكر ، الزبيري ، الجويني ، الصوفي .  
ولد يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة سبع عشرة وخمسمائة . وقدم مصر  
وحدث بها عن أبي الفتوح عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر القشيري البصري  
الصوفي ، وأبي محمد العباس بن محمد بن أبي منصور ، وأبي موسى الأصبهاني  
وغيره .

قال الحافظ عبد العظيم المنذري : صوفي فقيه مدرّس أشتهر علمه وعرف  
بالدين والصلاح ، معروف مقدّم في مجالس الفقهاء / ... (1) [58أ]

3195 - أبو الفتح الأبيوردي الصوفي [ 601 - 677 ]

[ محمد بن محمد بن أبي بكر ، زين الدين ، أبو الفتح ، الأبيوردي ،  
الكوفي ، الصوفي ، الشافعي ] (2)

/ أهل الدين والصلاح ، والخير والعفاف ، وله فهم ومعرفة ونباهة وأوقف [58أ]  
كتبه وأجزأه .

... وكان حسن الطريقة منقطعاً عن الناس بخانقاه سعيد السعداء صوفياً  
جليلاً مشغولاً بنفسه .

وجمع معجم شيوخه في عشرة أجزاء ، وهو معجم كبير كثير الفائدة .

(1) الترجمة مبتورة تنتهي مع الصفحة ، والكلام الموالي لا يناسبها .

(2) إكمال من تذكرة الحفاظ ، 1475 (1164) ومن الوافي 1/ 200 (124) ، على  
سبيل التخمين لأن الترجمة مبتورة الأول كما بُثرت خاتمة الترجمة السابقة . وإنّا رجّح  
«دنا نسبة الترجمة اتحاد العبارة في تحديد سنة الولادة وفي بعض مقاطع المتن .

ومولده سنة إحدى وستمائة أو سنة ستمائة .  
 وكان ثقة ضابطاً صابراً على السماع والإفادة .  
 توفي ليلة الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة <sup>(1)</sup> ،  
 ودفن بالقرافة .

ومن شعره [ طويل ]

ومن قابل الكلب العقور بما عوى      وقاتله عمداً لمن شيم الجهل  
 لأن مكافاة الكلاب نقيصة      تعز على الأحرار من جهة العقل

3196 - خادم السنة [ بعد 740 - 806 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن شرف الدين ، أبو الفضل ،  
 القدسي ، ويعرف بـ « خادم السنة » ، الشافعي .  
 ولد بعد سنة أربعين وسبعمائة ، وقدم القاهرة فأستوطنها . وعُني بالحديث  
 سماعاً وكتابة أجزاء وتحرير طباق السماع وإفادة على الشيوخ ، وحرصاً على تحصيل  
 الأجزاء بكلّ ممكن . وحديث عن الميديمي ، وابن أميلة ، وعز الدين عبد العزيز  
 ابن جماعة وغيره .  
 وخطب بالمدرسة الصالحية . ومات في [ . . . ] شوال سنة ست وثمانمائة .

3197 - ابن أبي طالب الإربلي [ 669 - 727 ]

[ 59أ ] / محمد بن محمد بن أبي طالب بن علي ، الإربلي ، الصوفي .

(1) وستين في تذكرة الحفاظ .  
 (2) الضوء اللامع ، 9 / 62 ( 166 ) وقال : وهو في عقود المقرئ ، وقد ناب عن المقرئ  
 في خطابة جامع عمرو .

ولد ببغداد ليلة ثالث عشرين ربيع الأول سنة تسع وستين وستمائة .  
وسمع على الفخر [ابن] البخاري ، وزينب بنت مكّي ، في آخرين .  
وشدا شيئاً من ألفقه ، وقدم دمشق ، وأقام بها مدة .  
ثم عاد إلى العراق وبلاد العجم فغاب سنين . ثم ورد إلى القاهرة ونزل  
بخانقاه سعيد السعداء زماناً ، وتحوّل منها إلى خانقاه سرياقوس ، وتركها ، وعاد  
إلى القاهرة وسكنها حتى مات بها في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين  
وسبعمائة .

#### 3198 - أبو عبد الله البصريّ التاجر [ 580 - 647 ]

/ محمد بن محمد بن علي بن عبيد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي بكر ، [160]  
البصريّ ، البغداديّ ، التاجر .  
حدث يجهز الأنصاريّ عن الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر .  
مولده ببغداد في صفر سنة ثمانين وخمسمائة .  
وتوفيّ بالقاهرة أول شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة .

#### 3199 - الصلاح الزفتاويّ [ 703 - 794 ]

محمد بن محمد بن علي بن عمر ، صلاح الدين ، ابن أمين الحكم ،  
الزفتاوي .  
ولد سنة ثلاث وسبعمائة بمصر .

وحدّث بصحيح البخاري عن وزيرة والحجّار وحدّث بمسند الشافعيّ عن  
ستّ الوزراء ووزيرة ومسلم عن الدميّاطي .  
مات في أواخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة <sup>(1)</sup> .

3200 - أبو عبد الله النصيّبيّ المقرئ [ 617 - 695 ] <sup>(2)</sup>

[60ب] / محمد بن محمد بن علي بن مبارك ، أبو عبد الله ، ابن أبي العلاء ،  
الأنصاريّ ، النصيّبيّ ، الشافعيّ .  
قرأ على السديد عيسى بن مكّي بن الحسين وأبي عمرو عثمان بن الحاجب  
عن الشاطبيّ .  
توفّي يوم السبت حادى عشرين ذي الحجّة سنة خمس وتسعين وستّائة  
بعلبك .

3201 - شيخ زادة الإسفرائينيّ [ 701 - ]

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد ، أبو عبد الله ، مجد الدين ،  
المعروف بشيخ زاده ، الإسفرائينيّ ، الصوفيّ ، شيخ الخانكاه الناصريّة سعيد  
السعداء .

قدم إلى مصر وولي مشيخة سعيد السعداء ، بعد [ . . . ] وترقيّ بدمشق  
يوم الأربعاء نصف المحرم سنة إحدى وسبعمائة .

وكان فاضلاً صالحاً متعبداً ديناً عفيفاً ، تُرجى بركة دعائه ، ويُعدّ من عباد  
الله الصالحين ، مع معرفة بطريق الصوفيّة وشعر حسن .

(1) حاشية في الهامش : لم يلحق الدميّاطي ، وإنّما . . . أربعين حديثاً من صحيح مسلم .

(2) غاية النهاية ، 2 / 244 (3425) ، ومنها سنة الولادة .

3202 - الوزير تاج الدين ابن حنّا [ 640 - 707 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن سلّيم - بفتح السين - الوزير صاحب تاج الدين ، أبو عبد الله ، ابن صاحب فخر الدين أبي حامد ، ابن الوزير الكبير صاحب بهاء الدين أبي الحسن بن حنّا وأبن بنت الوزير شرف الدين هبة الله ابن صاعد الفائزيّ .

ولد بمدينة مصر يوم الخميس سابع شعبان سنة أربعين وستّائة .

وسمع الحديث من أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي سبط السلفيّ ومن أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسّيّ ، وأبي الحسين يحيى بن علي القرشيّ الحافظ ، وغيرهم من شيوخ مصر .

وسمع بدمشق من أبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم ، وأبي الطاهر إسماعيل ابن أبي اليسر وغيرهم .

وحدّث بدمشق ومصر ، وقال الشعر .

وأنتهت إليه رئاسة مصر ، وكان ذا تطوّنٍ وسؤددٍ ومكارمٍ وشكلٍ حسنٍ وبرّةٍ فاخرةٍ إلى الغاية .

وكان مكرماً للعلماء والصالحين ، كثير الإيثار والصدقة والتواضع ، لطيف الأخلاق .

وولي وزارة الصلحبة في الأيام الظاهرية بيبرس مدّة وزارة جدّه صاحب بهاء الدين . فلمّا مات أقرّ له ولأخيه نجم الدين محمد بمبلغ ستّين ألف دينارٍ ديناً .

ثمّ إنّه ولي الوزارة بعد مقتل الأمير الوزير علم الدين سنجر الشجاعيّ في

(1) الوافي / 1 / 217 (146) - الدرر / 4 / 322 (4412) - السلوك / 2 / 41 .

[٦١أ] ابتداء أيام / الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونيابة الأمير زين الدين كتبغا في يوم الاثنين رابع عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين وستائة . وأقيم في نظر الدولة فخر الدين عمر بن الخليلي ، وتاج الدين عبد الرحمان بن الشهوري فأشتغل عن أمور الدولة بتدبير أحواله ، وجمع ما عدم له عند مصادرة الشجاعي له ، واستردّ عدّة أملاك كانت قد خرجت عنه . وكانت الدولة حينئذ كثيرة الكلف . فكان ابن الخليلي يقلق لوقف الحال ، والوزير غير مكترث بذلك ولا يفكر فيه ، بل يكون في أضيق خناق من تواتر الطلب وعدم الحاصل فيقول لابن الخليلي بعدما يعلق دواة الوزارة : قم يا مولانا وخلّ عنك ما أنت فيه ! فقد عمل لنا ملوخيا وباذنجان مقلّي وأرز عزيزي ! نأكل ، ومن الساعة إلى ساعة أخرى فرج ! فينحصر ابن الخليلي من هذا وتنحرف أخلاقه فيقول : يا مولانا الصاحب ، خف من الله ! نحن في أشدّ ما يكون من الطلب وقد عجزنا للعاملين عن راتب المالك . وأنت تقول : قم نأكل ! كيف نأكل ؟

فينهض وهو يقول : إذا لم نأكل أنت أكلت أنا .

وبقى الأمر على هذا إلى أن تسلطن كتبغا ، فشكا إليه الخليلي حاله ، فصرف ابن حنّا في يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين بفخر الدين عمر ابن الخليلي ، بعدما أقامت الخيول السلطانية ثلاثة أيام يؤخذ لها العلف من دكاكين العلافين . وأحضرت تقاوي النواحي المخلّدة بها لزراع الأراضي وأكلت . فعوّق بالقلعة أياماً ليحمّل ما قرّر عليه ، ثم أفرج عنه .

وولي مرةً ثانيةً في [ ... ]

وتوفي ليلة السبت الخامس من شهر جمادى الأولى سنة سبع وسبعائة ، ودفن بالقرافة .

وكان مترفاً يتناهى في المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والمساكن .

وأشترى الآثار النبوية<sup>(1)</sup> بستين ألف درهم ، ووضعها بالرباط المعروف  
برباط الآثار خارج مدينة مصر ، بجوار [بستان] المعشوق .

ورأى من العزّ والوجاهة والرئاسة ما لا رأى جدّه صاحب بهاء الدين ،  
بحيث إن ابن الخليّليّ لمّا لبس خلع الوزارة في بعض ولايته نزل من قلعة الجبل  
بالخلعة إلى عنده ، وجلس بين يديه وقبل يده . فأحبّ ابن حتّا أن يجبر خاطره  
فأمر بعض خدمه بإحضار توقيع بمُرُتبٍ يَحْتَصُّ بذلك الخادم . فلمّا أحضر التوقيع  
قال لابن الخليّليّ : مولانا يعلم / على هذا التوقيع !

[61ب]

فتناوله منه وقبله وكتب عليه قدّامه ، فكان هذا من ابن حتّا بمنزلة الإجازة  
والإمضاء لوزارة ابن الخليّليّ ، وعُدّ هذا من ابن حتّا زيادة في مقدار الخليّليّ .  
ومن محاسنه أنّه شرط في تربته بالقرافة أنّ الأطفال المرتبّين لقراءة القرآن بها  
في مكتب السبيل إذا مسحوا ألواحهم يصبّون الماء الذي غسلوها به من كتابة  
القرآن الكريم على قبره تبرّكاً بذلك .

ومن عظمت في النفوس أنّ الشجاعي صادره وأراد ضربه وجردّه من ثيابه  
فلم يمكنه أحدٌ من أهل مجلسه أن يتزعّ قميصه . فلمّا ضرب من فوق القميص  
سوطاً واحداً ، لم يزالوا به حتى خلّى عنه . هذا مع عتوّ الشجاعي وجبروته وقوّة  
تمكّنه .

وكان سبب ذلك أنّه كان كثير الاقتناء للخيل فأستدعى حجرةً بنحو ثلاثة  
آلاف درهم ، وبعث إلى الأمير قلاوون يطلب منه فحلاً له يعرف بالجاموس كان  
عزيزاً عليه ليُنْزِيهه على الحجرة فبلغه القاصد ذلك وهو من ممالكه وذلك في الأيام  
الظاهرية فشقّ عليه ذلك وقال : قل له : صار قلاوون عندك ! - وحققها  
عليه حتى صار إلى السلطنة . فتقدّم إلى الشجاعي بمصادرتة . ولمّا عراه ليضربه  
قال : إن كان الضربُ بسبب المال فالمال [ . . . ] .

(1) الوافي 1/ 218 : مرود ومخصف وقطعة من قصّة إلخ . . .



قال نسيته أنت تذكر طلبك الفحل الجاموس [ . . . ] <sup>(1)</sup> .

ومن عظيم سيادته أنه كان لا يشير في بيته بشيء ولا يتكلم مع أحد من خدمه . بل كلُّ ما تدعو الحاجة إليه يقع على وفق مُرادِه .

وإذا مدحه شاعر تناول مديحه بيده ووضعه بجانبه فيحضر في الحال الخادم ومعه مبلغ ماتبي درهم أو تفصيلة من غير أن يتكلم ويشير بيده ولا بطرفه .

وأضاف جدّه مرّة ضيافةً تأتق فيها وبالغ في تحسين سائر ما عمل بها . فلمّا عاد جدّه إلى داره أخذ الناس عنده يتعجبون من همة الصاحب تاج الدين وكرم نفسه . فقال لهم الصاحب بهاء الدين : ليس هذا بعجيب لأنّ نفسه كريمة ومكنته واسعة . والعجب العجيب كونه طولَ هذا النهار [ ومع ] كثرة ما أحضره من المشروب والمأكول ، ما بين طعام وفاكهة وحلوى وغيرها على اختلاف الأنواع ، ما قام من مكانه ، ولا أستدعى خادماً فأسرّ إليه ولا أشار بيده ولا بعينه ، ولم يأت أحدٌ من خدمه إليه ولا أشار له .

فقال بعضهم : وما يتعجب منه أنّ الناس مع كثرتهم لم يشرب أحد منهم إلّا ماءً بارداً عامّة النهار مع شدّة الحرّ . فسئل عن ذلك فيما بعد فقال : أشترينا خمسمائة كوز وبعثنا بها إلى الجيران فبرّدوها تحت البادهنّجات .

وكان له رجل مرتّب معه حمام [ كحمام البطائق ] مُدرب : فإذا خرج من باب القلعة سرح الحمام فسقط على داره فيهيئُ أهله الملوخيا والططاج ونحو ذلك من الأطعمة ، بحيث إذا قدم وجد الطعام مدوداً على الساط .

ومدحه جماعة من الشعراء كالسراج الوراق وابن دانيال وغيره .

ومن شعره [ طويل ]

توهّم واشينا بليل مزارنا فجاء ليسعى بيننا بالتباعد  
[ 62أ ] / فعانقته حتى أنّحدنا تلازماً فلم ير واشيناً سوى فردٍ واحدٍ

(1) هذا الكلام جاء في الطرّة وهي متأكلة فلم نستطيع قراءتها كاملةً .

وقوله : [ سريع ]

لله في الأحوال لطفٌ جميلٌ      فأغْنِ به عن ذكر قال وقيلٌ  
ولا تفارق أبداً بابهُ      فنه جاء العطاء الجزيلُ  
واشكُرْ على الإنعام فيما مضى      كم أسبل الستر زمانا طويلُ  
واخيةً المعرض عن بابهِ      خلا كريماً ثمَّ أمَّ البخيل<sup>(1)</sup>  
5 فقل لمن عدَّدَ إنعامه      كل لسان عند هذا قليل

وله موشح [ مشهور بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أقفاله ، وهو ] :

قد أنحلَّ الجسمَ أسمرُ أكحل      وأوحد القلب فيه مُدَّ حل  
أميل له فلا يميلُ  
يحول وعنه لا أحول  
أقول إذا زادني التحول  
أما حلَّ عقد الصدود ينحلَّ      ويرحل من نجمي المزحلَّ  
برغمي كم يستبيح ظلمي  
ويرمي من حربهِ لسلمي  
فجسمي من الترام سُقي  
منحلَّ وقد غدا مزحلَّ      فلم حلَّ سفك دمي وما حل ؟  
متوج بالحسن هذا الأبلج  
مدبج عذاره البنفسج  
مفلج يرنو بطرف أدعج  
مكحلَّ وريقه المنحلَّ      مفحلَّ بعنبر محلحل  
قلاني وأشتطَّ ذا الفلاني<sup>(2)</sup>

(1) قراءة ملتبسة .

(2) قراءة ظنية . وفي الوافي : الحاني ، ولا ترن .

رمانی فی حبّه زمانى  
 برانى أشكو لمن يرانى  
 قد أنحلّ الجسمَ أسمرُ أكحلّ وأوحد القلب فيه مذ حل  
 وقوله أيضاً (مجتّ)

بالله أنشدوا لي فؤادي  
 واستخبروا كلّ حادٍ  
 قد ضاع وقت الرحيل  
 واستوقفوهم قليلُ  
 لا أوحش الله منكم  
 والله مذ غبتُ عنكم  
 يا أهل وادي العقيق  
 إنسان عيني غريقُ  
 والقلب قد سار معكم  
 رفقا بذاك الرفيق !

غرّبتموه عن بلادى  
 يهيم في كلّ وادٍ  
 والظنّ فيكم جميلُ  
 ما ترحموا ابن السبيل  
 قد ذاب قلبي وطوى  
 ما تنظرون ضعفى  
 وشرح حالي يطول  
 أو تسمعوا ما أقول  
 ما أشتكي عن عدول  
 يا جفنُ كم صرت تعفى

أشمت بي الأعادي  
 قد سار عني رقادي  
 يا سعدُ إن جزت نجداً  
 وجز دياراً لسعدى  
 كم ذا عليهم تسيل  
 وصار ليلى طويل  
 وقل لهم : مات وجداً  
 فاقراً عليها السلام  
 وانزل بتلك الخيام  
 قتيل ذاك الغرام

/ وإن حجبت فناد  
 في حبّكم بالبعد  
 أنا رسول القتيل  
 وليس عنكم بديل  
 يا لائم الصبّ جهلاً  
 أكثرث في الحبّ عدلاً  
 دغ عنك ما لا يُقيد  
 والصبر عنه بعيدُ  
 وانت يا شوق مهلاً  
 كم عليهم تريدُ

[62ب]

هذي العرب في البوادي      ترعى ذمام التريل  
ومن فضلهم والأبادي      يلقاك ظلّ ظليل  
البرق يخفق وهنا      يحكي فؤادي الجزين  
والورق ييكى حزنا      في دارهم بالأنين  
والجسم أصبح مضنى      والقلب معهم رهين  
يا ساكنا بفؤادي      ارحم خضوع الدليل  
فأنت مالك قيادي      بكلّ فضلٍ جزيل

ورمى مرة وهو في الصلاة إلى الشهاب محمود بخاتم فضّه زبرجد ، فأنشده  
لما التفت إليه من الصلاة [ كامل ] :

يا سيّد الوزراء يا من كفه      أرى نداه على ساحة حاتم  
أشبهت في الخلق الوصيّ وفعله      لما تصدّق في الصلاة بخاتم<sup>(1)</sup>

### 3203 - أبو الفرج الأغلبيّ السعديّ [ 614 - 703 ]

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن  
الجبّاب<sup>(2)</sup> ، أبو الفرج ، ابن أبي الفتح ، ابن أبي عبيد الله ، الأغلبيّ ،  
السعديّ ، الإسكندريّ .

ولد سنة أربع عشرة وستّائة . وسمع من عمّ أبيه فخر القضاة أبي الفضل  
أحمد بن محمد بن الجباب . وله شعر .  
توفي بالإسكندريّة آخر يوم من سنة ثلاث وسبعماية .

### 3204 - شرف الدين ابن الصقليّ [ 608 - 692 ]

/ محمد بن محمد بن أبي الفضل مغيث بن عبد الرحمان بن مجاهد ، أبو [ 63 ]

(1) هذه الحادثة مشهورة عن عليّ (رضه) . انظر ص 126 من هذا الجزء هامش 1 .

(2) مرّت ترجمة جدّ أبيه برقم 2497 .

عبد الله وأبو بكر ، ابن أبي عبد الله ، الربيعي ربيعة مضر ، الفقيه الشافعي ،  
شرف الدين ، ابن الصقلي .

مولده بمصر في سادس عشر ربيع الأول سنة تسع أو ثمان وستمائة . وسمع  
من مكرم بن أبي الصقر ، وعبد العزيز بن باقا وغيره وحدث . وبرع في الفقه .  
وولي حبة مصر وأعاد .

توفي يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وستمائة  
بمصر .

### 3205 - ابن شياه اللحافي [ 354 - ]

[63ب] / محمد بن محمد بن القاسم بن صالح بن زيد بن مسلم بن [ . . . ] ، أبو  
الحسن ، ابن شياه ، اللحافي .

كان رجلاً صالحاً . رحل إلى الشام ومصر ، وحدث عن غير واحد .  
توفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

### 3206 - الأعرج المصري

محمد بن محمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم بن محمد ، الملقب  
بالأعرج . ولد بمصر .

### 3207 - ابن الليدي الإفريقي [ 656 - بعد 719 ]

محمد بن محمد بن أبي القاسم بن حماد بن أبي بكر بن عبد الواحد بن عبد  
المجيد ، أبو عبد الله ، ابن أبي عبد الله ، الحضرمي ، الليدي ، من ليبة قرية  
بالقيروان .

ولد بتونس في رجب سنة ست وخمسين وستمائة وأخذ بها عن جماعة .  
وارتحل سنة إحدى وثمانين ، وحج وأقام بالقاهرة . وأخذ عن جماعة ، وقرأ  
عليه الشهاب القرافي .

وعاد إلى تونس وولي قضاء قفصة .  
ثم حج ثانياً سنة تسع وسبعمائة وعاد . فدرّس بتونس .  
ومات بعد سنة تسع عشرة وسبعمائة . وكان ثاقب الذهن متقدماً في الفقه  
والأصول والأدب .

#### 3208 - موفق الدين الحفاجي الحلبي [ 636 - ]

محمد بن محمد بن أبي القاسم بن يوسف بن الخضر بن علي بن أيوب ،  
موفق الدين ، أبو عبد الله ، ابن زكيّ الدين أبي الفضل ، الحفاجي ،  
الحنفي ، الصوفي ، الحلبي .  
ولد بحلب يوم الاثنين خامس عشرين ربيع الأول سنة ست وثلاثين  
وستمائة .

وبرع في الفقه وقال الشعر .

قدم القاهرة وأقام بها .

وتوفي [ . . . ] .

ومن شعره ( طويل ) :

شغلنا بكسب العلم عن مكسب الغنى      كشغلهم عن مكسب العلم بالوفر  
فصار لهم [م] حظ من الجهل والغنى      وصار لنا حظ من العلم والفقر

[164] / محمد بن محمد بن علي بن خلف ، الوزير الأجلّ المعظم ، فخر الملك ، أبو شجاع ، ابن الوزير الأشرف فخر الملك أبي غالب ، الواسطي . قدم أبوه بغداد ، ووزر بعد عميد الجيوش أبي علي ابن أبي جعفر لبهاء الدولة أبي نصر خسرو فيروز ، ابن عضد الدولة أبي شجاع فتّاحسور ، ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه .

ثمّ وزر لسلطان الدولة أبي شجاع فتّاحسور ابن بهاء الدولة . فلمّا خلع عليه خلع الوزارة أعطى كلّ حاجب ألف دينار ، وكلّ واحدٍ من صغار الخواشي مائة دينار ، وكلّ واحدٍ من حراس الدار عشرين ديناراً . وكان يهب ويتصدّق ويبرّ أهل العلم والأدب والفقراء ، ويكسو في الشتاء كلّ سنة ألفي فقير . وعمرّ سواد الكوفة وجدّد جسر بغداد ، وعمل مارستاناً . وكان يجري الصدقات على الفقراء فيما بين بغداد وشيراز . وسنّ تفرقة الحلوى في النصف من شهر رمضان كلّ سنة فاستمرّ بعده .

وأنفق أنّ بعض أصحابه قتل رجلاً ظلماً ، فاستغاثت به امرأة المقتول فلم يلتفت إليها . فتعرّضت له ليلاً ، وقد يثست من أخذ ثأرها ، وقالت له : أيها الوزير ، إنّ القصص التي كنت أرفعها إليك فلا تلتفت إليها ، قد صرتُ أرفعها إلى الله (عج) وأنا منتظرة خروج التوقيع من جهته . فلمّا قبض عليه قال : لا شكّ بأنّ توقيع المرأة قد خرج .

ولمّا قبض عليه سلطان الدولة حبسه وأحاط بأمواله وأولاده وأسبابه ، وقتله ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الأول سنة سبع وأربعمائة ، وعمره اثنتان وخمسون

(1) الإشارة ، 53 - ابن ميسر (ماسي) 23 .

سنة وأحد عشر شهراً وأربعة أيام . وكانت أيام نظره بالعراق خمس سنين وأربعة أشهر وأثني عشر يوماً .

ووجد له ستمائة ألف دينار ، ونيف وثلاثون ألف دينار عينا ، وألف ألف دينار ومائتا ألف دينار مطيعة ، سوى المصاغات والفرش وغيرها . وورثاه الشريف المرتضى .

ثم خلاص ولده أبوشجاع . وقدم مصر ، وترقى [ في ] الأيام المستنصرية إلى أن تقلد الوزارة بعد صرف أبي علي الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري ، فخدم فيها أياماً وصرف في حادي عشرين المحرم سنة سبع وخمسين وأربعمائة بأبي محمد الحسن بن مجلي بن أبي كدينة . ثم أعيد بعد أربعة أيام ، وصرف في نصف ربيع الأول بسديد الدولة أبي القاسم هبة الله بن محمد الرعباني الرحي . ولم يزل إلى أن قدم أمير الجيوش بدر / الجالي ، [ و ] قتله فيمن قتل من الوزراء في سنة ست [ 64 هـ ] وستين وأربعمائة ، وهو متوجه من القاهرة في البحر يريد الشام فلقية في طريقه وقتله .

#### 3210 - سعد الدين ابن العربي [ 618 - 656 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، سعد الدين ، [ 65 هـ ] ابن الشيخ محيي الدين ، ابن أبي عبد الله ، ابن العربي ، الطائي ، الحاتمي . وُلد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة . وسمع الحديث ودرس ، وقال الشعر الجيد ، وله ديوان شعر مشهور . توفي بدمشق في [ . . . ] سنة ست وخمسين وستمائة . ودفن عند أبيه

---

(1) الوافي 1/ 186 (115) - الأعلام 7/ 257 - شذرات 5/ 283 - فوات 3/ 267 (421) .



بسفح قاسيون .

قدم القاهرة . ومن شعره ( رجز ) :

لَمَّا تَبَدَّى عَارِضَاهُ فِي نَمَطٍ      قِيلَ ظِلَامٌ بِضِيَاءِ أَخْتَلَطُ  
وَقِيلَ نَمْلٌ فَوْقَ عَاجٍ قَدْ سَقَطُ      وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطُ

وقال [ كامل ] :

سَهْرِي مَعَ الْمَحْبُوبِ أَصْبَحَ مَرْسَلًا      وَأَرَاهُ مَتَّصِلًا بِفَيْضِ مَدَامِعِي  
قَالَ الْحَبِيبُ بَأَنَّ رَيْتِي نَافِعٌ      فَاسْمِعْ رَوَايَةَ مَالِكٍ عَنِ نَافِعِ

#### 3211 - عماد الدين ابن العربي [ - 667 ]

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، عماد الدين ، أبو عبد الله ، ابن الشيخ محيي الدين أبي عبد الله ابن العربي ، الطائي ، الحاتمي . سمع على البهاء أحمد بن عبد الدائم المقدسي صحيح مسلم ، وسمع على جماعة . وكان فاضلاً .

توفيَ بدمشق وقد أناف على الخمسين في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وستمائة ، ودفن عند أبيه وأخيه .

وكتب إليه أخوه سعد الدين ، وهو بحلب [ بسيط ] :

مَا لِلنَّوَى رَقَّةٌ تَرْتِي لِمَكْتَبِ      حَرَّانَ فِي قَلْبِهِ وَالْدمْعُ فِي حَلَبِ  
قَدْ أَصْبَحَتْ حَلَبُ ذَاتِ الْعِمَادِ بِكُمْ      وَجُلُّوا إِرْمُ ، هَذَا مِنَ الْعَجَبِ !

3212 - كمال الدين ابن دقيق العيد [ 718 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، كمال الدين ، ابن قاضي [65ب] /  
القضاة تقي الدين ، ابن مجد الدين ، ابن دقيق العيد ، القشيري .  
حفظ القرآن الكريم ، ومختصر مسلم للمنذري والوجيز في الفقه . وسمع  
الحديث من الحافظ المنذري والعز الحارثي وجاعة .  
وجالس أهل السفة فخرج عن طريقة أبيه وجدّه . وجلس بالوراقين من  
القاهرة .

ولمّا ولي أبوه القضاء [ أقامه من السوق وألحقه بأهل الفسوق ] .  
وكان قوي النفس : حكى عنه أنّ المجّد عيسى بن الخشاب وكيل بيت المال  
رسم للشهود أن لا يكتبوا شيئاً يتعلّق ببيت المال ، فجاءته ورقة وفيها خطّ الكمال  
هذا . فطلبه وقال له : ما سمعت ما رسمت ؟  
فقال : نعم .

قال : كيف كتبت ؟  
قال : جاء مرسوم أقوى من مرسومك وأشدّ .

قال : السلطان رسم ؟

قال : لا .

قال : فمن رسم ؟

قال : جاء مرسوم الفقر : أصبحت فقيراً ما أجد شيئاً ، وجاءتني ورقة  
أخذت فيها خمسة عشر درهماً .

(1) الوافي 1 / 247 ( 160 ) - الدرر 4 / 324 ( 4414 ) .

فتبسّم [ وقال : لا تُعذّ ! ]

وحضر يوماً عند الشيخ عبد الغفار بن نوح بقوص ، وقد مدّ رجله على عادته لما كان يجذّ بها . فأخذ الكمال مروحةً وضربه على رجله وقال : ضمّها ، بلا قلة أدب ! - هذا مع وجاهة الشيخ عبد الغفار وخضوع الأعيان والولادة والقضاة له . ومع ذلك فكان يلزم التلاوة إلى أن توفّي بالقاهرة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة بعدما كفّ بصره .

3213 - أبو الفتح ابن الهمام [ 686 - 745 ]<sup>(1)</sup>

[ 66 ] / محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي الله ، ابن ناصر بن داود ، أبو الفتح ، ابن أبي عبد الله ، ابن الإمام أبي الحسن الهمام - بضمّ الهاء وتخفيف الميم - ابن أبي الفتح ، العسقلاني ، الشافعي ، أستاذ جامع الصالح طلائع بن رزيك ، خارج باب زويلة ، هو وأبوه وجدّه . ولد سنة ستّ وثمانين وسبعمائة . وتوفّي في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

وكان فاضلاً محدثاً . رحل وسمع كثيراً وكتب وحصل .

3214 - ابن المدني الواعظ [ 631 - ]

محمد بن محمد بن علي ، أبو عبد الله ، شرف الدين ، المعروف بابن المدنيّ

---

(1) ترجمة ابن حجر في الدرر ( 4 / 323 رقم 4413 ) أوّفى بكثير من هذه : فقد ذكر شيوخه ، وعدّد من مصنفاته : كتاب الاختفاء في الوقف والابتداء وكتاب منشأه القرآن ، وكتاب سلاح المؤمن « اشتهر في حياة مصنفه واختصره الذهبي بخطه » - وترجم له ابن العباد في الشذرات ، 6 / 144 .

الواعظ . أصله من الحجاز . قدم مصر ووعظ . وكان حسنَ الوعظ كثيرَ الحفظ وله شعر جيدٌ .

كان حيًّا في سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

### 3215 - ابن الزَيْدِيّ [ 731 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن علي ، أبو الغيث ، المعروف بابن الزَيْدِيّ ، الكنايَّة ، المؤدَّن بجامع عمرو بن العاص بمصر .

حدَّث عن أبي العزِّ الحَرَّانِيّ وأبي بكر الأنماطِيّ .

توفي بمصر في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

### 3216 - أبو عبد الله التَّوْقَانِيّ [ 549 - 637 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن محمد بن أبي علي ، ابن أبي نصر ، أبو عبد الله وأبو أحمد ، الطوسي ، التَّوْقَانِيّ ، الشافعي ، الفقيه الأجلّ .

ولد بطوس يوم الخميس تاسع ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وكان أبوه مدرِّساً بنظاميَّة بغداد .

سمع من أبيه ، وأبي الحسين عبد الحقِّ بن يوسف ، وأبي عبد الله محمد بن عبدكان ، وأبي منصور محمد بن أسعد العطار عُرف بـ « حَفَدَة »<sup>(3)</sup> وروى عن شيخ الشيوخ أبي القاسم عبد الرحيم بن أبي البركات إسماعيل ابن أبي سعد النيسابوريّ ، وأبي الخير القزويني ، وشهادة الكاتبة وجماعة ، سمع منهم بطبرستان ، وزنجان ، وبغداد . وقدم مصر وسكن القرافة بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعيّ .

(1) الدرر 4 / 204 ( 556 ) . وهو فيها : الرندي بالراء . وفي هامش المخطوط : زُب دِي .

(2) فوات 4 / 192 - المنذري ، 3 / 527 ( 2923 ) .

(3) توفي حَفَدَة سنة 571 - وفیات ، 4 / 238 ( 596 ) .

[66ب] . وسمع منه الحفّاظ : أبو عبد الله محمد النجار ، وأبو محمد / المنذري وأبو الحسين يحيى بن عليّ القرشي . وقال : شيخ فقيه صالح شافعي . وأبوه من أعيان الفقهاء الشافعية .

وتوفي بالقرافة يوم الخميس سادس ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة . وكان عفيفاً حسن السمّت مشغلاً بنفسه .

والتوقاني نسبة إلى نوقان بضمّ النون وفتحها ، وسكون الواو وفتح القاف ، ثمّ نون بعد الألف ، من بلاد طوس . كان أبوه منها . وكان سبب قدومه مصر أن استأدار الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله كان يعاديه لأتباعه إلى ظهير الدين أبي بكر منصور بن العطار صاحب الخزن ، ويعمل على هلاكه . فاتفق أنّه حضر يوماً إلى الاستأدار فذكر علي بن أبي طالب (رضه) وأنّه لم يملك من الدنيا شيئاً ، بل زهد فيها حتى كان يأكل خبز الشعير . فقال الطوسي : هذا قول من لا يعرف . فقد نقل أن علياً أدّى زكاة أربعين ألف دينار ، وكان كثير المال وله نعمة . وإنّا الذين يبغضونه يقولون هذا . فقال الأستاذار : فكيف مدح بأكل خبز الشعير وأنّه تصدّق بالخاتم<sup>(1)</sup> ؟

فقال : هذا كان في ابتداء حاله ، ثمّ ملك ، بعد هذا ، المال .

فقال : أريد [أن] أقف على هذا النقل ومنّ قاله ؟

فقال سمنديار الواعظ : هذا قول ما سمع .

فقال الطوسي : يجوز أنك أنت ما سمعته .

وخرج على أن يأتي بالنقل وتمارض أياماً ، فانكر الخليفة على الأستاذار سكوته عن مطالبة ابن الطوسي بالنقل ، وكثرت الشناعة عليه ، وكبر الأمر عن أن يوصف . فاستأذن في الحج فأذن له وسار ، فقدم بعد حجة إلى مصر في سنة

(1) تصدّق بالخاتم وهو راحم . انظر ابن شهر آشوب : مناقب علي ، 6/3 وأعيان الشيعة

للعالمي . 244 / 29 .

ثمانين وخمسمائة . ففتح الناس بعد ذلك من الحجّ ، إلّا من عرف منه العودُ إلى بغداد . ولو فهمُ أنّه يريد مصر ، ما مُكِّن من خروجه من بغداد .

### 3217 - الفتح ابن سيّد الناس [ 671 - 734 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي [ 167 ]  
القاسم بن محمد بن سيّد الناس ، فتح الدين ، أبو الفتح ، ابن أبي عمرو ، ابن أبي بكر ، ابن أبي العباس ، اليعمرى ، الأندلسيّ الأصل ، المصريّ المولد والدار والوفاة .

ولد بالقاهرة في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة وسمع على جماعة بالقاهرة ومصر والإسكندرية ودمشق . وأجاز له النجيب الحرّاني ، وحضر على الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبليّ وسمع من قطب الدين ابن القسطلاني ، وغازي الحلّويّ ، وابن خطيب الميزّة وخلق .

قال الذهبيّ : كان صدوقاً في الحديث حجةً فيما ينقله ، له بصّر نافذٌ بالفقه وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف .

وقال العلم البرزاليّ : كان واحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث وتفهماً في علله وأسانيده ، عالماً بصحيحه وسقيمه ، مستحضراً للسيرة ، له حفظٌ من العربية وله الشعر الرائق والنثر الفائق .

قال القطب عبد الكريم الحلبيّ في حقّه : إمام محدّث حافظ أديب شاعر بارع ، وجمع وآلف وخرّج وانتقى ، وبقي له يدٌ طويلة في الحديث والأدب

(1) الوافي 1/ 289 (198) وهي ترجمة طويلة جداً - طبقات الحفاظ للسيوطي 523 (1146) وقد أسقط محمداً الجذّ - دائرة المعارف الإسلامية 3/ 957 وقد عرّفه بـ « كاتب سيرة الرسول » وذكرت استقرار أسرته بتونس أولاً - الأعلام 7/ 263 - السبكي ، 9/ 268 - الدرر ، 4/ 208 (573) .

وصنعة الشعر ، متقناً في علم الحديث ، حافظاً ، حجةً ، ثبتاً<sup>(1)</sup> فيما ينقل ويضبط ، من أحسن الناس محاضرة .

وقال الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله : أحد أعلام الحفاظ ، وإمام أهل الحديث الواقفين بعكاظ ، البحر المكثار ، والخبر في نقلة الآثار . وله أدب أسلس قياداً من الغمام بأيدي الر[يـ]اح ، وأسلم مراداً من الشمس في ضمير الصباح .

وكان من بيت علم ورياسة . ولجده مصنف في منع بيع أمهات الأولاد في مجلد ضخيم يدل على علم جم .

[67ب] / وقال الصلاح الصفدي : كان حافظاً بارعاً أديباً متفتناً بليغاً ناظماً ناثراً كاتباً مترسلاً ، حسن المحاورة ، لطيف العبارة ، فصيح الألفاظ ، كامل الأدوات ، جيد الفكرة ، صحيح الذهن ، جميل المعاشرة ، لا ثمل محضرته ، أدبه غرض ، والإمتاع بأنسه بض ، كريم الأخلاق ، كثير الحياء ، زائد الاحتمال ، حسن الشكل والعمّة ، قل أن ترى العيون مثله . وهو من بيت رئاسة وعلم ، عنده كتب كثيرة وأصول جيدة . سمع وقرأ وارتحل وكتب وصنف وحدث وأجاز وتفرّد بالحديث في وقته . ولعلّ مشيخته تقارب ألف شيخ . ونسخ بخطّه وأختار وأنتقى شيئاً كثيراً ، ولازم الشهادة مدة . وكان طيب الأخلاق بتماماً صاحب دعاية ولعب . وكان صدوقاً في الحديث حجة فيما ينقله ، له بصرة نافذة وخبرة تامة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ، ويدّ طولاً في علم اللسان . ومحاسنه جمّة . وكان يكرّر الصلوات كلّ صلاة مرّات كثيرة ، وكان صحيح القراءة سريعها ، كأنّها السيل إذا تحلّز ، سريع الكتابة : كتب ختمه قرآن في جمعة ، وكتب السيرة النبوية من تصنيفه في عشرين يوماً وهي في مجلدين كبيرين . وكان صحيح العقيدة ، جيد الذهن ، يفهم الثكت العربية

---

(1) جاءت هذه النعوت منصوبة بدون وجه .

ويسارع إليها ، لكنّه جمّد ذهنه لاقتصاره على النقل .

وكان الشيخ تقيّ الدين محمد ابن دقيق العيد يحبّه ويؤثره ويركن إليه وإلى نقله . وإذا حضر درسه وجاء ذكر أحد من الصحابة أو من رجال الحديث ، سأله عنه فيأخذ في الكلام ويسرد ، وابن دقيق العيد مصغ إلى ما يقوله . ولو كان له اشتغال بقدر ذهنه [لـ] كان قد بلغ الغاية القصوى ، لكنّه كان فيه لعبٌ . على أنّه ما خلف بعده مثله لأنّه كان متناسبَ الفضائل ، وكان محظوظاً ما رآه أحدٌ إلاّ أحبه<sup>(1)</sup> .

وأختصّ بالأمير علم الدين سنجر الدواداري فوصله بالسلطان الملك المنصور لاجين فقرّره في جملة الموقعين بديوان الإنشاء وباشر ذلك ثمّ استعفى من التوقيع فأعفيَ وعمل المعلوم له مرثباً ، واستمرّ بتناوله .

وأختصّ بكرم الدين الكبير ناظر الخاصّ وغيره من الأمراء ، ووليّ عدّة تداريس . وكتب كتباً كثيرة وأمّهات جيّدة وأصول[اً] عديدة ، غالبها حضر إليه من بلاد المغرب<sup>(2)</sup> . وصنّف كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير واختصر / ذلك وسماه كتاب « نور العيون في سيرة الأمين المأمون » ، [68] وكتاب « تحسين<sup>(3)</sup> الإصابة في تفضيل الصحابة » ، وكتاب « النفع الشديّ في شرح جامع الترمذي » - ولم يكمل ، وكتاب « بشرى اللبيب بذكرى الحبيب » ، وكتاب « منح المدح » وكتاب « المقامات العلّية في كرامات الصحابة المرضيّة » . وله شعر رقيق سهل التركيب منسجم الألفاظ عذبُ النظم ، وترسّل جيّد . وكان النظم عليه بلا كلفةٍ يكاد لا يتكلّم إلاّ بالوزن . وكتب بالخطّ المغربي طبقةً كما كتب بالخطّ المشرقيّ طبقة .

(1) انتهى هنا النقل عن الوافي 1/ 291 .

(2) قال الصفديّ : من تونس ، وذكر منها عناوين .

(3) في الوافي : تحصيل .



وتوفي يوم السبت حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة  
بالقاهرة ، ودُفن بالقرافة وكانت جنازته عظيمة الجمع .

وأصابه مرة في خده نزلة ورم منها ورماً فاحشاً ، واشتدَّ به الألم فرأى  
رسول الله ﷺ في منامه وكأنه يشكو إليه ذلك فَرَّ بيده المقدسة عليه  
فانفجر . واستيقظ فإذا بما في خده من المواد قد سال وزال ألمه . فنظم مجلدة  
في مدح رسول الله ﷺ على حروف المعجم فجاء تسعاً وعشرين قصيدة ،  
وتداول الناس كتابتها ، وهي التي سماها « بشرى اللبيب بذكرى الحبيب » .

ومن شعره [ بسيط ] :

يا مَنْ أَرْجِيهِ والتقصير يرجيني	فقري لمعرفك المعروف يُعْني
نجا بإدراكه الناجون من دوني	إن أَوْبَقْتَنِي الخطايا عن مدى شرف
فإنَّ لي حُسْنَ ظَنٍّ فيك يكفيني	أو غَضُّ من أُملي ما شان من عملي

وقوله : [ سريع ]

فإنما المرء بأعماله	بادر إلى الخيرات وأعمل بها
كأنما يسأل عن ماله <sup>(1)</sup>	لا بدَّ أن يسأل عن جاهه

وقوله [ هزج ] :

فحبيل ودادهم بالي	صرفت الناس عن بالي
به علقت آمالي	وحبل الله معصمي
فإنني ذلك السالي	ومن يسئل الورى طراً
ولا ميلي لذني مال	فلا وجهي لذني جاه

وذكر جامع السيرة الناصرية أنه كان في ابتداء أمره مشغولاً بالشرب  
والمنادمة حتى كانت الأكابر لا يتم مجلس أنسهم إلا به ، إلى أن ولي مشيخة

(1) كأنما تخمينية لانطاسها في الطرة .

الحديث فأقْلَع ، وبقي كثير من الناس تَتَّهمه أَنَّهُ على ما كان / عليه . فلَمَّا [68ب] مرَّت جنازته تحت القلعة ، كان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جالساً بالشباك والنشوبين يديه ، فأستعظم الجنازة وبعث يسأل عنها فلَمَّا قيل له : جنازة فتح الدين ابن سيّد الناس شيخ الحديث قال للنشو : « يا خَوْنَد ، هَذَا كان من أَكْثَر الناس إِدْماناً لشرب الخمر » . فعندما حضر القضاة من الغد للخدمة السلطانيّة بدار العدل قال السلطان لقاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني : مَنْ كان هذا الرجل الذي كنتم أَمْس في جنازته ؟

فأخذ هو وبقية القضاة في تعظيمه والثناء عليه . فقال : بل أتم تشتهون [ أن ] تقولوا وتعظّموا ، فقد كان يشرب الخمر ويحضر المجالس .

فقال القزويني : لا يسمع السلطان هَذَا الكلام . ما نعلم الرجل إلّا راوي الحديث عن سيّدنا رسول الله ﷺ ، وما نعلم منه غير ذلك . وقال القاضي تقي الدين محمد الإخنائي المالكي : مَا قال يا خَوْنَد عن هذا الرجل هَذَا القول إلّا من هو لا مسلم . فَأَنَّ الرجل يحدّث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - فسكت السلطان .

وَأَتَّفَقَ له في اليوم الذي مات فيه أَنَّهُ جاء إلى الأمير ناصر الدين محمد بن جنكِل [حي] بن البابا ، وقد ركب حمراً ، وكانت له به خصوصيّة . فلَمَّا خرج إليه أَرادَه أَن يترل عنده على عادته . فقال : ما حضرتُ إليك إلّا أَن تجعلني في حلّ . فَإِنِّي رأيت رسول الله ﷺ في المنام والبسني طاقية ، وأفهمني أَنِّي مَيّت عن قرب . وَإِنِّي أَسْتودعك الشهادة ، وأشهدك أَنِّي تائب إلى الله تعالى من جميع الذنوب .

وأنصرف عنه وقت الضحى إلى بيته بأعلى المدرسة الظاهريّة بين القصرين ، وجلس . فأخذه وجع في باطنه فترل إلى الطبيب شمس الدين محمد بن الأكفانيّ بالمدرسة المنصوريّة وعرض عليه ما عنده ، فوصف له ما يناسبه وعاد إلى بيته . وأستند ساعةً فمات رحمه الله .

وولي بعده مشيخه الكاملية علاء الدين مغلطي [ . . . ] الجلال القزويني .

3218 - سري الدين الرندي [ 680 - ]

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن فتح بن سليمان بن محمد بن سليمان بن  
أبي عفان ، سري الدين ، أبو الحسين ، التجيبي ، المغربي ، الرندي .  
مولده في حدود سنة ثمانين وستمائة . وسمع الحديث بديار مصر ، وشدا  
[69أ] شيئاً من النحو / ومن تعبير الرؤيا .

3219 - شمس الدين ابن سراقه [ بعد 685 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سراقه ، شمس الدين ، أبو  
عبد الله ، الشاطبي .  
حدث في محرم سنة خمس وثمانين وستمائة ، عن الحافظ رشيد الدين  
يحيى القرشي .

3220 - أبو سعد ابن سيد الناس [ بعد 670 - 728 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو سعد ، ابن سيد

---

(1) في النفع ، 63 / 2 ( 40 ) ترجمة احمد بن محمد بن سراقه المتوفى سنة 662 ، ولعله  
أبوه .

(2) مرت ترجمة ابن سيد الناس الأندلسي المحدث برقم 3217 . وهو لئن اشترك في الاسم  
والآباء مع صاحب هذه الترجمة ، فإنه يختلف عنه بالكنية وبسنة الوفاة . فهذا شخصان  
متميزان .

الناس ، حدث عن أبي العزّ الحزّانيّ ، وابن خطيب المزة . وكان فيه نباهة .  
مولده في أعوام بضع وسبعين وستّمائة . ووفاته خارج القاهرة يوم الجمعة  
مستهلّ ربيع الأوّل سنة ثمان وعشرين وسبعمئة ودفن بالقرافة .

3221 - أبو عبد الله العمريّ الصوفيّ [ - بعد 567 ]

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاهر بن الحسن ، أبو  
عبد الله ، العمريّ ، البلخيّ ، الصوفيّ .  
سمع بمصر من أبي الحسن علي بن إبراهيم بن مسلم الأنصاريّ في صفر سنة  
سبع وستّين وخمسّمائة . وسمع من السلفيّ ، وسمع بكرمان على أبي المحاسن  
مسعود بن محمد بن غانم . وحدث .

3222 - ابن أبي صادق [ - 415 ]

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسين ، النيسابوريّ . يعرف  
بابن أبي صادق .  
حدث عن أبي الحسن علي الكارزي ، والأصمّ ، وعبد الله بن محمد  
الكعبيّ .  
روى عنه أبو إبراهيم إسماعيل بن عليّ الحسينيّ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن  
سعيد الحبال . وذكر أنّه توفيّ سنة خمس عشرة وأربعمائة .

3223 - أبو الغنائم الغبرائيّ [ - 462 ]

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منصور ، أبو الغنائم ، المعروف

بالغبرائي - بغين معجمة ، وراء مهملة - البصريّ ، المقرئ .

سمع بمصر من أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي بكر بن أبي الفضل  
السلميّ المصريّ ، وبدمشق من محمد بن عبد الرحمان بن عبيد الله القطّان ،  
وبمكة من أبي بكر محمد بن الحسين الآجري ، وغيره .

وسكن بيت المقدس وحدث بها .

روى عنه الخطيب البغدادي في آخرين .

وتوفيّ ، وقد بلغ الثمانين ، بالقدس في نصف شعبان سنة اثنتين وستين  
وسبعمائة .

#### 3224 - أبو الفرج الموقّيّ

[70] / محمد بن محمد ، أبو الفرج ، الموقّيّ ، نسبة إلى جدّه .  
كان كاتباً بمصر ، وكان شيخاً صالحاً من أهل السنة ، دأبه النفقة على  
الفقراء والمتوجّهين إلى الحجّ والراجعين منه ، وباب داره مفتوح لكلّ من حضر  
للضيافة .

وسمع أبا الحسن عبد الكريم بن أحمد بن أبي حمّاد .

#### 3225 - سناء الملك الحسينيّ

محمد بن محمد ، الملقّب بسناء الملك ، الحسينيّ ، الكاتب ، موهوبيّ ديوان  
الإنشاء في الأيام المستنصرية بمصر .

#### 3226 - ابن اللّهب . [ - بعد 570 ]

محمد بن أبي أحمد ، عرف بابن اللّهب ، المالكيّ ، أصله من المغرب .

قرأ علم الكلام على أبي حفص ابن الذهبي . ومات بمصر في عشر السبعين وخمسمائة .

### 3227 - القطب التحتاني [ 694 - 766 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد الرازي ، العلامة قطب الدين ، المعروف بالقطب [70ب] التحتاني . كان مبرزاً في المعقولات ، مشهور الذكر ، بعيد الصيت . قدم من المشرق بعد سنة ثلاثين وسبعمائة ، فأسفر عن علم جم بالمنطق والجدل والتفسير والمعاني والبيان ، ومشاركة في النحو . وكان يتوقّد ذكاء .

وله على كشف الزمخشري حواشٍ مشهورة .

وشرح الشمسية في المنطق .

ومات خارج دمشق في سادس ذي القعدة سنة ستّ وستين وسبعمائة ، عن نحو أربع وتسعين سنة .

### 3228 - ابن الصابوني [ 548 - ]

/ محمد بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان بن موسى ، [171أ] الشافعي ، أبو عبد الله ، ابن أبي الفتح ، موفق الدين ، ابن الصابوني . ولد بمكة ونشأ ببغداد وسمع من أبي الوقت عبد الأول ، وأبي الفتح ابن البطي . وسار إلى خراسان وصحب الصوفية وحجّ ، وقدم مع أبيه إلى مصر .

---

(1) الأعلام ، 7 / 268 - السبكي 9 / 274 ( 1334 ) .

وسمع بالإسكندرية من السلفي . وحدث عنه بدمشق . ومات بها يوم الثلاثاء السادس شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

#### 3229 - ابن الحيمي [ 650 - 738 ]

محمد بن محمود بن كثير ، أمين الدين ، ابن الحيمي ، السلمي ، الحمصي .

ولد سنة خمسين وستمائة ، وسمع بالقاهرة على الرضي ابن البرهان . وحدث .

توفي يوم الخامس من جادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

#### 3230 - الحافظ ابن النجار [ 578 - 643 ]<sup>(1)</sup>

[ 71 ب ] / محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن هبة الله ، محب الدين ، أبو عبد الله ، النجار ، البغدادي ، الحافظ .

ولد ليلة الأحد ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . وسمع ، وله عشر سنين ، ورحل إلى الأقطار ، وطاف الأمصار في طلب الحديث مدة سبع وعشرين سنة فكتب بالعراق ، وأصبهان ، وخراسان ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، والإسكندرية عن ثلاثة آلاف شيخ ، تشتمل مشيخته على ذكرهم .

وحدث عن أصحاب أبي القاسم بن سنان ، وأبي علي ابن نيهان ، وأبي

---

(1) الوافي 9/5 (1963) . فوات 522/2 - السبكي 41/5 . أعلام النبلاء ، 131/23 (98) ، وفيه أن أباه كان نجاراً من العوام .

طالب بن يوسف ، وأبي سعد ابن الطيوري ، وأبي محمد ابن السمرقندي ، وأبي طاهر السلفي . ثم رجع إلى بغداد ، وتولّى مشيخة الحديث بدار الحديث المستنصرية .

وصنّف تصانيفَ حسنةً تزيد على خمسة عشر مصنفًا ، منها تاريخ بغداد ، ذيل به على كتاب الحافظ أبي بكر الخطيب ، وقد انتقيته في هذا التأليف <sup>(1)</sup> ، وقد أستدرك على الخطيب أشياء ، وجاء في ثلاثمائة جزء . وله من المصنّفات غير التاريخ .

قال فيه منصور بن سليم : كتبت عنه ببغداد ، وكان ثقة مفيدًا . وقال أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديلمي : سمع الحديث من صغره ، وأدرك إسناداً حسناً ، ولقي الشيوخ ، وارتحل في طلبه ، وله حفظ ومعرفة بهذا الشأن .

توفي يوم [ . . . ] خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

#### 3231 - حياك الله بالسلامة [ 714 - ] <sup>(2)</sup>

/ عماد بن محمود بن الحسين ، المعروف بحياك الله بالسلامة ، الموصلي ، [ 72 أ ] أحد أصحاب الأحمديّة الرفاعيّة .

قدم مصر في أيام المعزّ أيبك ، وعمره خمس وثلاثون سنة . وسُجن في الحكم بزواية .

(1) هذا تصريح بالنقل ، نادر من المقرّبي . والذيل نشر مع تاريخ الخطيب وفي ثلاثة مجلّداً بأرقام 16 ، 17 و 18 وهي تحتوي على 803 تراجم من حرف العين لا غير من عبد المغيث إلى علي بن الحسين ، تضاف إليها 214 ترجمة انتقاها ابن الدميّاطي ( ت 749 ) من الذيل وكونت مادة الجزء 18 من تاريخ بغداد ، وتراجم هذا « المستفاد » متنوّعة .

(2) الدرر 4/ 251 ( 689 ) . - السلوك 2/ 141 - النجوم 9/ 227 .



وكان رجلاً مباركاً سليم الباطن فيه مباسطة . وإذا ذكر له شيء غريبٌ قال : أستعنتُ بالله .

وكان للناس فيه اعتقاد حسن . وقال : سمعتُ الشيخ إبراهيم الأعزَّ ابن الرفاعي ، من أولاد الشيخ أحمد الرفاعي ، لما يعمل المحيا بأمّ عبيدة<sup>(1)</sup> وينظر إلى كثرة من يرد إليهم [يقول] : اللهم لنا منك مددٌ ، وهذا الخلق مددٌ من مددك ، فلا تقطع مددك عنا فيقطع مددُ هذا الخلق منا .

توفي يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة بزاويته ، وله من العمر مائة وستون سنة ، وقواه جيّدة وحواسّه سليمة . ودفن بالقرافة . وله شعر ، منه [ . . . ]<sup>(2)</sup> .

#### 3232 - ابن الحرّاز [ 602 - ]

محمد بن محمود بن الحسين بن عليّ بن الحرّاز ، أبو جعفر ، السندوسيّ ، الكوفيّ ، البرّاز ببغداد .

كان كثيرَ الثراء مليحَ الشكل .

حدّث عن أبي صابر عبد الصبور بن عبد السلام الهرويّ .  
وسافر إلى مصر فمات بها في سنة اثنتين وستّمائة .

#### 3233 - الرصاصيّ الطيّب [ 576 - 660 ]<sup>(3)</sup>

[173] / محمد بن محمود بن أبي زيد ، أبو عبد الله ، الطيّب ، المعروف

(1) ليلة المَحْيا هي ليلة 27 رجب ، وأمّ عبيدة ضرب من سمك النيل (دوزي) .

(2) نقل له في النجوم هذا المطلع [طويل] :

إذا الحب لم يشغلك عن كلّ شاغل فإظفرت كفّاك منه بطائل

(3) الوافي 5 / 11 (1965) .

بالرّصاصيّ .

ولد في سنة ستّ وسبعين وخمسمائة . وحدث بفوائد . كتب عنه  
الأبوردّي .

وتوفي بالقاهرة ليلة الاثنين رابع عشر شوال سنة ستّين وستمائة .

3234 - ابن الشهاب محمود [ 669 - 727 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمود بن سلمان بن فهد ، شمس الدين ، ابن شهاب [73ب]  
الدين ، المعروف بابن الشهاب محمود ، الحلبيّ .

ولد بدمشق يوم الأحد ثامن شوال سنة تسع وستّين وستمائة .

كتب الإنشاء بدمشق والقاهرة ، وناب عن أبيه في كتابه السرّ بدمشق ،  
واستقرّ فيها بعد وفاته في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وياشرها إلى أن  
توفيّ يوم السبت عاشر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة بدمشق ، وكان  
متواضعاً رضيّ الأخلاق .

سمع من الفخر ابن البخاريّ وحدث . وله نظم ونثر وخطّ مليح إلى الغاية .  
وكتب مجاميع أدبيّة كثيرة ، ولم يكن فيه شرّ ، بل كان خيراً .  
ومن شعره ملغزاً في أسندمر :

ثُلْتُ أَسِمَ مَنْ تَيْمَنِي      مِنْ الْوَرَى عِذَارُهُ  
وثلثه الثاني له      صَوَّعُهُ عَطَّارُهُ  
والثلثُ الآخرُ قد      جرّعني نِفَارُهُ

وكان ساكناً قليل المخالطة للناس ، فقيهاً فاضلاً ، ديناً ، لم يُغيّره

(1) الوافي 12/5 (1968) - الدرر 4/ 251 (690) .

المنصب ، بل شكر في مباشرته كتابة السر . ومدحه الجلال ابن نباتة .

### 3235 - ابن المثلثم البراز الكاتب [ 579 - 650 ]

[74أ] / محمد بن محمود بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن المثلثم ، أبو عبد الله ، ابن أبي الثناء ، العادلي ، المعري الأصل ، المصري ، الحنفي ، الكاتب ، البراز .

ولد بالقاهرة في الثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

سمع من أبي القاسم هبة الله البوصيري ، وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي ، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ، وفاطمة بنت سعد الخير ، وزوجها أبي الحسن علي بن إبراهيم بن نجا .

وسمع والده كثيراً ، وكان والده سمع كثيراً ، وحصل الأصول الكثيرة لكثرة رغبته في ذلك ، فانتفع به وبكتبه . وحدث هو وابن أخيه أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الهمداني . وسافر إلى دمشق مراراً بعد الستمائة . وكان أبوه مؤذن الملك العادل وكان في باب الرواية على أتم حفاظ .

قال ابن مسدي : قال لي يوماً : إن فلاناً جلعني ليسمع من أختي فاطمة ، فلم أمكنه من ذلك لأنها لا تصلي ، فهجرتها وهي تتأدى على ترك الصلاة .

وتوفي ليلة الأضحى سنة خمسين وستمائة بالقاهرة .

3236 - الشهاب الطوسي [ 522 - 596 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمود بن محمد بن أحمد ، شهاب الدين ، أبو الفتح ، ابن [ 74 ب ]  
أبي نصر ، ابن أبي الفتح ، الاسترابادي ، الطوسي ، الشافعي ، الواعظ .  
ولد بطوس يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين  
وخمسمائة .

سمع أبا سعد محمد بن أحمد النوقاني . وقرأ الفقه على محمد بن يحيى  
النيسابوري ، وأبي الفتح محمد بن الفضل الماشكي الطوسي ، وصار من أئمة  
الفقهاء على مذهب الشافعي ، مليح الوعظ ، حلو العبارة فصيحاً .

وقدم بغداد في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة فجلس للوعظ فلم  
يصادف قبولاً . فتوجه إلى الشام ، ودخل مصر مع الملك العزيز عثمان ،  
وأستوطنها بقية عمره . وصادف بها القبول التام من الملوك والخواص والعوام .  
وعاش بها مكراً . وقيل له : علامة خراسان ، ومفتي الزمان .

روى عن أبي الوقت عبد الأول . قال الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى  
أبن علي القرشي في حقه : الفقيه المفتي . قدم علينا مصر فنشر بها العلم وتفقه  
عليه جماعة كثيرة ، ووعظ وذكر وانتفع الناس به ، وكان رئيس العلماء في وقته  
معظماً عند الخاصة والعامة ، وعليه مدار الفتوى في مذهب الإمام الشافعي .  
درس عليه أبو الحسن علي بن هبة الله المذهب والخلاف والأصول ، وكتب له  
خطه بالفتوى ، وألبسه الطيلسان . ودرس بمنازل العز يوم الاثنين سابع شوال  
سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

(1) الوافي 9/5 (1962) - السبكي 396/6 - المنذري 1/364 (551) . أعلام  
النبلاء ، 387/21 (195)

ومات بمصر حادي عشرين ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة .  
وصلّى عليه صهره قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس وحمله أولاد  
السلطان على رقابهم ، وشهد جنازته الملك العادل أبو بكر بن أيوب في موكبه .  
وكان الجمع عظيماً .

وحكى الحسام ابن منقذ أنّه كان عند العَصْدِ بن منقذ جدّه ليلاً ، فجاءه  
رسول الملك العادل وقال له : تسير إلى مصر لتسأل إن كان قد مات الفقيه  
شهاب الدين ( قال ) . فقل للرسول : ما أوجب ذلك ؟

فقال : كان الملك العادل نائماً في هذه الساعة فأنّبه وقال : رأيت رسول  
الله ( صلعم ) وقال لي : جئت أصليّ على الفقيه شهاب الدين .

وذكر الفقيه برهان الدين إبراهيم ، ابن الفقيه نصر، أنّ أصحاب شهاب  
الدين حضروا نعشه قاصدين منع بعض الرؤساء من التقدّم للصلاة عليه للمخالفة  
للمذهب في الأصول .

### 3237 - الملك المنصور صاحب حماة [ 632 - 683 ] <sup>(1)</sup>

[175] / محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي بن  
مروان ، الملك المنصور ، أبو المعالي ، ابن الملك المظفر تقي الدين ، ابن الملك  
المنصور ناصر الدين ، ابن الملك المظفر تقي الدين أبي سعيد نور الدولة ، ابن نجم  
الدين والد الملوك .

ولد في الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأوّل  
سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة . وملك مدينة حماة بعد أبيه في يوم السبت ثامن  
جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين .

وقدم إلى القاهرة لمّا ولي الملك المنصور قلاوون في يوم الأربعاء خامس

(1) الأعلام ، 7 / 308 - الوافي 5 / 11 ( 1966 ) .

عشرين شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة . فركب قلاوون إلى لقائه وأنزله بمناظر الكبش ، واهتمّ بشأنه اهتماماً زائداً ، وبعث إليه في يوم الجمعة خامس ذي القعدة تقليداً بحماه على عادته ، وسير له الصناجق السلطانية ، وأربعة صناديق فيها ذهب وفضة ، وأربعة صناديق فيها القماش العتاني والسكندري والتوريزي ، وعدة خيول مع عدة أمراء . فعلخ عليهم وسافر إلى حماه في تاسعه وزاده السلطان بازين ومناصفاتها<sup>(1)</sup> ، وركب لوداعه يوم الخميس أول . . .

ثمّ قدم في المحرم سنة اثنتين وثمانين ، فركب السلطان في موكبه إلى لقائه وأنزله بمناظر الكبش ، وأجرى له الرواتب السنّية على عادته ، ثمّ خرج به معه إلى برّ الجيزة ، وسار إلى البحيرة وحضر حفرة الخليج هناك .

ثمّ سافر إلى بلاده في رابع صفر وخرج السلطان لوداعه . فوصل إلى حماه وأقام بها إلى أن مات في حادي عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستائة ، وعمره إحدى وخمسون سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً ، ومدة سلطته إحدى وأربعون سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام . وملك حماه بعده ابنه الملك المظفر تقي الدين محمود .

وكان جواداً لطيف العشرة محبّاً لأهل العلم ممدوحاً ، له نوادر وتنبؤات ، مع وفور العقل ، ومعرفة تامّة بالموسيقى ، ورصانة خلق ، بحيث لم يضبط عليه أنّه غضب قطّ .

### 3238 - شمس الدين الأصبهاني [ 616 - 688 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن محمود بن محمد بن عياد ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن [ 75 ب ]

(1) ذكر القرّيزي هذه الهدايا في السلوك 1/ 669 ، ولكّنه لم يذكر البازين حتى نعرف ما هي المناصفات ، والناصف والنصيف والمناصف هو الخادم ولا تجمع كلّها على مناصفات .

(2) الوافي 12/ 5 ( 1967 ) - الأعلام ، 7/ 308 - بغية الوعاة ، 103 وفيها : مات سنة 678 .

أبي الثناء ، الأصهباني ، الأصولي ، المنطقي ، العالم ، المفتي .  
يقال إنه عجليّ ، من بني [ أبي ] دلف العجليّ .  
ولد سنة ستّ عشرة وستّائة بأصبهان . ودخل بغداد فاشتغل بها . ثمّ قدم  
حلب فسمع بها من طغرل المحسنيّ ، وغيره وولي قضاء منبج .  
ثمّ قدم القاهرة فولّاه تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعزّ قضاء قوص  
فباشر القضاء بقوة وقيام في الحقّ ووقار .  
وأخذ عنه بها جماعة العلم . وكان لا يقرئ أحداً الفلسفة حتى يقرأ  
الشرعيّات أولاً .  
ثمّ قدم القاهرة من قوص ، ودرّس بالمشهد الحسينيّ وأعاد بالشافعيّ . فلمّا  
ولي تقيّ الدين محمد ابن دقيق العيد تدريس الشافعيّ عزل نفسه من الإعادة ،  
وقال : بطن الأرض خير من ظهرها .  
توفيّ يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة ثمان وثمانين وستّائة  
بالقاهرة ، ودفن بالقرافة .

### 3239 - ابن مطروح المصيبيّ [ 573 - ]

محمد بن محمود بن مطروح بن محمود ، أبو عبد الله ، ابن أبي الثناء ،  
المصيبيّ الأصل ، المصريّ الدار .  
ولد يوم الجمعة رابع جهادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وخمسائة . سمع من أبي  
عبد الله محمد بن حامد الأرتاحي . وبدمشق وحرّان من جماعة .  
توفيّ [ . . . ] .

### 3240 - ابن الأصيل الدؤيني [ 544 - 628 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمود بن أبي نصر بن فرج ، ابن أبي الشاء ، أبو عبد الله ، معين الدين ، ابن أبي الشاء ، الدؤيني ، الجندي ، المعروف بابن الأصيل .

ولد بدوين<sup>(2)</sup> سنة أربع وأربعين وخمسمائة . وقدم مصر صحبة شمس الدولة طوران شاه ابن أيوب في ذي القعدة سنة أربع وستين وخمسمائة . وسمع من الحافظ السلتي بالإسكندرية ، وبمصر من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان المسعودي ، وأبي يعقوب يوسف بن الطفيل ، والشريف النسابة محمد بن أسعد الجواني ، وأبي القاسم البوصيري ، وأبي عبد الله الأرتاحي .

وكان فيه فضل وتميز . وكتب بخطه الحسن عدّة ختمات . وكان يذاكر بأخبار وأشعار . سمع منه أبو صادق ابن الرشيد العطار وغيره .

توفي بالقاهرة في ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بعدما انقطع في آخر عمره بداره مدة لا يخرج منها إلا إلى صلاة الجمعة .

### 3241 - الأمير عز الدين اللمطي [ 768 - ]

محمد بن محمود [ . . . ] الأمير عز الدين ، ابن جمال الدين ، اللمطي .

ولي في الدولة الظاهرية ببيرس أشموم طناح والدقهلية والمراتحية .

توفي بأشموم في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعائة .

(1) المنذري 3 / 291 ( 2353 ) .

(2) قال ياقوت : دوين قرب تفليس في حدود أذربيجان - وهناك دوين آخر بتاحية أستاذوا .



3242 - ابن قاضي دارا [ 588 - 647 ]

[176] / محمد بن المختار بن محمد بن شريف ، شهاب الدين ، أبو عبد الله ،  
ابن القاضي شمس الدين أبي محمد ، الزهري ، الكاتب ، المعروف بابن قاضي  
دارا .

ولد بدارا يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .  
وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشر من المحرم سنة سبع وأربعين وستمائة  
بالقاهرة ، ودُفن بسفح المقطم .  
وأخوه فخر الدين أبو محمد عبد الله بن المختار ولد بدارا سنة إحدى وثمانين  
وخمسمائة ومات بحصن كيفا .

3243 - محمد بن المختار شمس الخلافة [ 520 - 569 ]

محمد بن المختار ، شمس الخلافة ، أبو عبد الله ، ابن شمس الخلافة ،  
والد مجد الملك جعفر ابن شمس الخلافة .  
ولد سنة عشرين وخمسمائة بدمياط ، وأبوه يومئذ يليها .  
وقدم القاهرة . وكان من جلساء الصالح طلائع بن رزيك . وتوفي بدمياط  
في عاشر ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ، وحمل إلى القاهرة فدفن  
بالريدانية<sup>(1)</sup> .

---

(1) من محلات القاهرة - خطط ، 2 / 184 .

3244 - أبو نصر الفارابي [ 260 - 339 ]<sup>(1)</sup>

[ محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ ، أبو نصر ، التركي ، الفارابي ،  
الحكيم ، فيلسوف الإسلام . . . ]  
/ [ . . . ] وأجتنى من حديث قوم قد افقرت منهم البقاع . [77أ]  
وينسب إليه قوله [ رجز ] :

ملّيت وأيم الله نفسي يا حبذا يوم حلول رمسي  
أول سعدي وزوال نحسي إذ كلّ جنس لاحق يحنس

وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف  
نون : أسم أعجمي .

وأوزلغ بالألف مفتوحة وواو ساكنة وزاي مفتوحة بعدها لام مفتوحة وغين  
معجمة : اسم تركي .

والفارابي نسبة إلى فاراب ، وهي مدينة فوق الشاش . وهي قاعدة من  
قواعد مَدَن التُّرك . ويقال لها : فاراب الداخلة . ولهم فاراب الخارجة ، وهي  
من أطراف بلاد فارس . وهي بفتح الفاء والراء وبينهما ألف ، وبعدها باء  
موحدة . وتُسمَّى أطرار بضمّ الهَمْزة وسكون الطاء المهملة وبين الراءين ألف  
ساكنة . ويقال [ . . . ]<sup>(2)</sup> .

---

(1) الأعلام 7/ 242 - وفیات 50/ 153 ( 706 ) - الوافي 1/ 106 ( 11 ) . والترجمة  
وردت مبتورة البداية ، وأما عرفنا أسم المترجم: اعتماداً على اسمي طرخان وفاراب ، وأثبتنا  
الأسم كاملاً نقلاً عن الوافي ، وقد نقل الصفدي البيتين من روي السين .  
(2) تقف الترجمة هنا مع أن الورقة لا تزال قابلة للمزيد .

3245 - القرشيّ والد صاحب الجواهر المضيئة [ 735 - ]

[77ب] / محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء ، القرشيّ ، الحنفيّ ،  
والد الشيخ محيي الدين عبد القادر الحنفي<sup>(1)</sup> . كان فقيهاً جليلاً . ووليّ عقود  
الأنكحة . ومات سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

3246 - شمس الدين ابن السراج المقرئ [ 670 - 747 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن محمد بن نمير ، الشيخ شمس الدين ابن السراج .  
قرأ على نور الدين الكفتيّ ، وعلى المكين الأسمر وغيرها . وعُني  
بالقراءات ، وكتب الخطّ المنسوب .  
وحدّث عن شامية بنت البكريّ وغيرها .  
وتصدّر للإقراء والتكتيب وانتفع الناس به . وكان سليم الباطن ، ويعرف  
النحو .  
ومات في [ العشر الأخير من ] شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة [ في  
الطاعون ] وله سبع وسبعون سنة .

3247 - ابن أبي حنيفة البغداديّ الفرضيّ [ 616 - ]

[78أ] / محمد بن محمد بن محمد بن أبي حنيفة ، البغداديّ ، الفرضيّ . قدم  
دمياط واستشهد بها في وقائع الفرنج سنة ستّ عشرة وسبعمائة .  
وله شعرٌ .

(1) ترجم له ابنه عبد القادر (ت 775) في كتابه الجواهر المضيئة ، 3/ 336 (1509) .

(2) الخطّ مشوّه يقرأ بصعوبة وتخمين ، والإصلاح من غاية النهاية ، 2/ 256 (3446) .

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

3248 - أبو عبد الله الجنائزي المقرئ [ 630 - ]

[78 ب] / محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن الحسين بن سعيد بن محمد ، أبو عبد الله ، الهاشمي ، المأموني ، النيسابوري الأصل ، الجنائزي ، المقرئ . تقدّم ذكر أبيه وجدّه<sup>(1)</sup> .

مولده سنة ثلاثين وستمائة .

سمع من أبيه ، وأبي يعقوب يوسف بن محمود الساوي ، وأبي الكرم لاحق ، وحدث .

وكان يقرأ على الجنائز بالقاهرة .

توفي [ . . . ] .

3249 - ابن جوهر الشاعر الخطيب

محمد بن محمد بن جوهر ، الخطيب .

كان من شعراء الصالح طلائع بن رزيك [ و ] له فيه عدّة قصائد .

3250 - ابن الكرندي [ 679 - ]

محمد بن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن إدريس بن إسماعيل ، الهيمي ،

---

(1) تقدّم ترجمة الجلد محمد بن سعيد تحت رقم 2269 ، و ترجمة الأب محمد بن محمد بن سعيد تحت رقم 3083 وقد ترجم لها المنذري : 107 / 2 ( 967 ) و 412 / 3 ( 2647 ) . وقد توفيّ للمنذري سنة 656 ، وتقف وفيات التكملة عند سنة 642 .

الأيليّ ، يعرف بابن الكرنديّ .  
قدم من إربل إلى مصر وحدث بها . ومات في المحرم سنة تسع وسبعين  
وسمّائة .

3251 - ابن ماسن الهرويّ [ - نحو 310 ]

/ محمد بن محمد بن ماسن ، أبو العباس ، الهرويّ . [179]  
قدم مصر ، وسمع من أحمد بن يحيى بن زهير الأزديّ الحافظ وحدث  
عنه ، وعن الحسن بن عثمان التستريّ ببغداد .  
وروى عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفيّ ساكن مصر ، وعن الحسين  
أبن عبد الله القطان البرلّسيّ .  
قال الخطيب<sup>(1)</sup> : وكان ثقة .  
محمد بن محمد بن مالك<sup>(2)</sup>

3252 - الموفق النصبيّ المقرئ [ 617 - 695 ]

محمد بن محمد بن المبارك ، موفّق الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي العلاء ،  
الأنصاري ، الزبانيّ ، النصبيّ ، الشافعيّ ، المقرئ ، الصوفيّ ، نزيل بعلبك  
وشيخ الإقراء بها .  
ولد سنة سبع عشرة وسمّائة بنصيبين ، وقرأ القرآن على والده . ثمّ رحل  
إلى القاهرة فقرأ بها على السديد عيسى بن أبي الحرم صاحب الشاطبيّ .

(1) تاريخ بغداد ، 3/ 220 ( 1278 ) . ولم يذكر له تواريخ ، إلا أن أثبتين من شيوخه  
ماتا سنة 310 .

(2) هذا الاسم ، لا غير .

وقرأ بالأسكندرية على أبي عمرو ابن الحاجب ، وسمع مقدّمته في النحو وغير ذلك .

وأستوطن بعلبك أربعين سنة يجلس للناس ويورد أحاديث من حفظه ، ورحل إليه جماعة ، منهم الذهبي ، وعلم الدين طلحة مقرئ حلب ، وقرأوا عليه القراءات ، وتخرج به جماعة . وكان جيّد المعرفة بالأدب بديع النظم عارفاً بالقراءات .

توفي بعلبك في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستمائة .

#### 3253 - العماد ابن خلّكان [ 640 - 699 ]

[79ب] / محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان ، عماد الدين ، أبو الفتح ، ابن بهاء الدين أبي عبد الله .

ولد بالقاهرة يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة . وولي نيابة عن أبيه بعلبك . ثم ولي قضاء عجلون ، وبانياس .

ومات بعجلون ليلة الخميس ثامن عشرين ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة ، وهو من بيت رئاسة ، وفيه كرم .

حدّث عنه أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي . وقد تقدّم ذكر أبيه وعمّه<sup>(1)</sup> .

#### 3254 - البهاء القرشيّ الدمشقيّ [ 589 - ]

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن ، بهاء الدين ، أبو

(1) ترجمة العمّ ، وهو صاحب الوفيات أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت 681) تقدّمت برقم 598 . أمّا ترجمة الأب محمد بن محمد بن إبراهيم فلم نجدّها .

عبد الله ، القرشيّ ، الدمشقيّ .

ولد بها في سنة تسع وثمانين - أو تسعين - وخمسمائة . تفقّه بمصر  
بمذهب الشافعيّ ، وعرف العربية والعروض . ثمّ تزهد وسكن المحلّة وتردّد إلى  
الإسكندريّة ، وله شعر حسن . توفيّ [ . . . ] .

ومن شعره [ سريع ] :

الحمد لله على أنّي في نعمة حمّلتها العافية  
فساحتي بالفقر معمورة وراحتي من الغنى عافية

3255 - ابن أيّوب الأنصاريّ [ 668 - ]

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن أيّوب ، أبو عبد الله ،  
الأنصاريّ ، الخزرجيّ .

ولد سنة ثمان وستين وستّمائة بقفط من صعيد مصر ونشأ بقوص ، وقدم  
القاهرة .

وكان من أهل الصلاح ، ويذكر أنه يرى الخضر ، وأنّ له في وجهه  
علامة .

توفيّ [ . . . ] .

3256 - أبو الحسين ابن سراقّة الشاطبيّ [ - بعد 662 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سراقّة ، أبو الحسين ،

---

(1) في الوافي ، 1 / 208 ( 134 ) ونفح الطيب ، 2 / 63 ( 40 ) ترجمة محمد بن محمد بن  
سراقّة ( المتوفى سنة 662 ) ولعلّه والد صاحب الترجمة هنا .



الشاطبي .

سمع بالقاهرة من قاضي القضاة أبي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن الزكي قاضي دمشق في سنة اثنتين وستين وستمائة .

### 3257 - ابن قراجا التركماني

محمد بن محمد بن قراجا ، التركماني ، السلجوقي ، يُكنى أبا عيسى ، وهو والد الواعظ أبي الرضى عيسى السهروردي .  
قدم الديار المصرية .

### 3258 - الأثير ابن بُنان [ 507 - 596 ]<sup>(1)</sup>

[80] / محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن بُنان - بضمّ الباء الموحدة وفتح النون وبعد الألف نون أخرى - ، القاضي الأجلّ ، ذو الرئاستين ، أثير الدين ، أبو الطاهر ، ابن القاضي الأجلّ ذي الرئاستين أبي الفضل ، المعروف بالأثير ابن بُنان ، الأنباري الأصل ، المصري المولد والدار والوفاة ، الكاتب .

ولد بالقاهرة سنة سبع وخمسمائة . وقرأ القرآن الكريم على أبي العباس أحمد بن عبد الله بن الخطيّة . وسمع من والده القاضي أبي الفضل محمد ، ومن القاضي أبي الحسن محمد بن هبة الله بن الحسن بن عُرس - بضمّ العين المهملة ، وسكون الراء المهملة ، بعدها سين مهملة أيضاً ، وأبي صادق مرشد ابن يحيى بن القاسم المدينيّ ، وأبي البركات محمد بن حمزة بن أحمد ابن

---

(1) الوافي 1 / 281 (184) - فوات 3 / 259 (417) - شذرات 4 / 327 - حسن المحاضرة 1 / 375 .

العراقيّ - نسبة إلى عِرْقَة ، بلدة من الساحل الشاميّ ، وهي بكسر العين وسكون الراء المهملّتين ، بعدها قاف وتاء تأنيث - وأبي العباس بن الخطيّة . وحدث فسمع منه جماعة بمصر وبغداد ، وكتب الكثير .

وولي النظر في الدولة أيام الخلفاء الفاطميّين ، ثمّ تقلّب في الخدم الديوانيّة بتنيس والإسكندريّة وغير ذلك في الأيّام الصالحية . وكان من رؤساء المصريين وأكابرهم وفضلائهم ، ومقدّماً في الدولة ، وعنده أدبٌ وترسلٌ وخطٌ حسن . وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عليّ البيسانّي يغشى بابه ويمتدحه ويفتخر بالوصول إليه والمثول بين يديه . فلمّا زالت الدولة الفاطميّة على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب ، قال القاضي الفاضل لصلاح الدين : هذا رجل كبير يصلح أن يُجرى على ما يكفيه ويقعد في منزله ، ففعل ذلك .

ثمّ إنّّه توجه إلى اليمن ، ووزر لسيف الإسلام طغتكين بن أيّوب [أخي صلاح الدين] وأرسله إلى الديوان العزيز برسالة ، فدخل بغداد في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وعُظّم ، وبجّل . وكان يروي كتاب الجوهريّ ، الصحاح في اللغة [عن محمد بن حمزة بن الغرق] عن أبي القاسم بن القطّاع . فسمع عليه في دار الوزير ابن الصاحب ، وسمعه عليه أولاد أمير المؤمنين . . . وخلق كثير ، فشهّر الكتاب في بغداد ولم يكن شهيراً ، وكتب به عدّة نسخ وشاع بالموصل . وحدث أيضاً بكتاب السيرة لأبن هشام .

ثمّ أنّه عاد إلى القاهرة وصار في ضنك من العيش ، وغلبه دين كبير وعجز عن نفقته ، إلى أن حبس بالجامع الأزهر على الدّين . وكان ينتقص القاضي الفاضل ويراه بالعين الأولى ويحدث الناس بأنّه كان من أقلّ أتباعه ، والفاضل مقصر عنه ، فيقصر الناس في حقّه مراعاة / ورياءً للقاضي الفاضل . وكان بعض [80ب] أصحاب الدّين رجلاً أعجمياً أحمق كثير الشرّ فصعد إليه بسطح الجامع الأعظم وسفه عليه وقبض على لحيته وضربه ، ففرّ من بين يديه وألقى بنفسه من سطوح الجامع إلى سطوح دكاكين الورّاقين ، وكانت يومئذٍ بجانب الجامع ، فتهشّم .

وحمل إلى داره فبقي أياماً ومات ليلة السبت ثالث شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ودفن بالقرافة . فسير له القاضي الفاضل خمسة عشر ديناراً لتجهيزه بها مع ولده ، ولم يصل عليه ولا شيع جنازته ، فأنكر ذلك عليه . واتفق أن الفاضل مات بعده فجأة بعد ثلاثة أيام ، وكان هذا أعجب من حال جرير والفرزدق ، فإنه كان بينهما ستة أشهر ، وكان بين هذين الرجلين ثلاثة أيام ، فليعتبر العقلاء بذلك .

وكان الأثير فاضلاً جليلاً نبيلاً عالماً أديباً بليغاً ، له شعر مليح وترسل فائق ، وتقدم في الكتابة ، ونال الرئاسة الخطيرة ، وتمكن التمكن الكثير .

وصنف كتاب تفسير القرآن الكريم ، وكتاب المنظوم والمنثور . وقال أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديبشي عنه : شيخ فاضل جليل نبيل عالم أديب ، كاتب بليغ ، يقول الشعر الجيد ، وترسل ، له تقدم ومكانة عند أهل بلده . وقال المنذري عن أبي الحسن علي المقدسي : سماعه صحيح إلا أنه كان يتشيع .

قال فيه العماد الكاتب : له شعر كالسحر ، ونثر كنظم الدر .

ومن شعره يصف مغارة في جبل [ طويل ] :

وشاهقه خاضت حشا الجؤ مرتقى      تشير إلى زهر الكواكب من عل  
محاسنها شتى ولكن أخصها      وآثرها ذكرى حبيب ومترل  
جداول تجري باللجين فتارة      تسيح وأجدات تريني موثلي  
وأشدهبة الله ابن وزير الأثير ابن بنان ارتجالاً ، لماسع منه هذا الشعر [منسرح] :

مغارة أغارت النجوم على      علوها فوق مرتقى زحل  
كأنها في سموها حسدت      قدر الأثير الأجل في الدول

وقال الأسعد شرف الدين أبو المكارم بن المهذب بن زكريا بن أبي المليح

المهاتمي ، في الأثير ابن بنان [رجز] :

الشيخ ذو بلاغة      معدودة من حكمه  
كأثنا خاطره      على لسان قلمه  
قد قدّ من فصاحة      فطبعه ملء فيه

وقال أيضاً [وافر] :

أطال الله عزّك يا أثير      وطوّل في حياة أبي عليّ  
وها أنا قد خدمتك في دعائي      فتمّم بالصلاة على النبيّ

وفي هذين البيتين دفين ، وهو قوله : أطال الله عزّك - إشارة إلى عزّ  
الناسخ ، وكان يتهم به . وقوله : في حياة أبي علي ، فهو القاضي الفاضل وكان  
يؤمله .

ودُفن بالقرافة .

وبيّتهم مشهور . وكان خطيباً جليلاً .

3259 - ابن أبي ذرّ النيسابوريّ [ 429 -

/ محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي ، أبو الموقّ ، النيسابوريّ ، [81أ] عُرف بابن أبي ذرّ .

كتب ببغداد بعد سنة تسعين وثلاثمائة عن جماعة . وسمع بدمشق وصيدا ،  
وقدم مصر فسمع على الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد ، وأبي محمد ابن النحاس .  
وحدّث بمصر وبغداد . روى عنه الخطيب . وعاد إلى نيسابور في سنة إحدى عشرة  
وأربعمائة .

توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

3260 - جمال الدين القسطلاني [ 673 - 725 ]

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن عليّ بن محمد ،  
الخطيب ، جمال الدين ، ابن تقيّ الدين ، ابن مجد الدين ، ابن تاج الدين ،  
القسطلانيّ .

مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وسمع من ابن خطيب المرّة ، وصحب  
أبا محمد المرجانيّ ، وحجّ معه وانتفع به . ووليّ خطابة جامع عمرو بن العاص  
بمصر وإمامته بعد وفاة أبيه في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين  
وستمائة . ثمّ خطب بالجامع الناصريّ من قلعة الجبل فانتقل أخوه نور الدين عليّ  
إلى خطابة جامع عمرو ، وصارت إمامته مع خطابة القلعة بيد جمال الدين إلى أن  
توفيّ بمصر ليلة السبت مستهلّ ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وسبعمائة ،

3261 ابن ظفر الصقلّيّ [ 497 - 565 ]<sup>(1)</sup>

[ 82أ ] / محمد بن محمد بن محمد بن ظفر ، المُنْعَوَت حجة الإسلام . برهان  
الدين ، أبو هاشم ، وأبو عبد الله ، ابن أبي محمّد ، المكيّ الأصل ، المغربيّ  
المنشأ ، نزيل حماه ، الصقلّيّ .

ولد بصقلّيّة وتنقّل بالبلاد وسكن آخر عمره مدينة حماة ، وبها مات في سنة  
خمس وستين وخمسمائة .

(1) وفیات ، 4 / 395 ( 622 ) - الوافي 1 / 141 ( 48 ) ولقبه حجة الدين - دائرة  
المعارف الإسلامية ، 3 / 995 - الخريدة ( الشام ) ، 3 / 49 - بغية الوعاة ، 59 -  
ياقوت ، أدباء ، 19 / 48 - ونشر أماري الترجمة في مكتبته ، 665 .

وله من المصنّفات : كتاب ينبوع الحياة ، في تفسير القرآن الحكيم ، وكتاب فوائد الوحي الموجز إلى فرائد الوحي المعجز ، وكتاب المنشئ في الفقه على مذهب مالك بن أنس ، وكتاب أساليب الغاية في أحكام الآيات ، وكتاب التشحين في أصول الدين ، وكتاب معانة الجريء على معاقبة البريء في اعتقاد أبي حنيفة والأشعري ، وكتاب المعاداة ، في الاعتقاد ، وأيضاً كتاب الجنة في اعتقاد أهل السنة ، وكتاب خير البشر بخير البشر ، وكتاب ملح اللغة فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، على حروف المعجم ، وكتاب إيهام الغواص في إيهام الخواص ، في بيان غلط أبي محمد الحريري ، وكتابان في شرح مقامات الحريري ، أحدهما كبير والآخر صغير ، وكتاب كشف الكسف في نقض الكتاب المسمّى بالكشف ، وكتاب غرر أنباء النجباء من الأبناء ، وكتاب مالك الأذكار في مسالك الأفكار ، وكتاب الحوذ الواقية والعود الراقية [ في الوعظ ] ، وكتاب نصائح الذكرى ، وكتاب رياض الذكرى ، وكتاب إكسير كيمياء التفسير ، وكتاب البرهانية في شرح الأسماء الحسنى ، وكتاب الاشتراك اللغوي والاستنباط المعنوي ، وكتاب الإنباء عن الكتاب المسمّى بالإحياء ، وكتاب الإشارة إلى علم العبارة ، وكتاب القواعد والبيان ، مختصر في النحو ، وكتاب الجود الواصب ، وكتاب سلوان المطاع في عدوان الأتباع .

وله شعر جيّد ، منه [ طويل ] :

حملتك في قلبي ، فهل أنت عالمٌ      بأنك محمول وأنت مقيم  
ألا إنّ شخصاً في فؤادي محمّله      وأشتاقه شخصٌ عليّ كريمٌ

وكان قصير القامة دميم الحلقة ، إلّا أنّه صبيح الوجه . واجتمع مع الشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي وتناظرا في اللغة والنحو ، فوقف في مسائل نحويّة ، وكان حاله في اللغة قريباً ، فقال : الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو ، وأنا أعلم منه باللغة .

فقال الكندي : الأول مسلم ، والثاني ممنوع .

واجتمع بالحافظ أبي طاهر السلفي ، وروى عنه ، وعن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العزّي . وصنّف كتاب سلوان المطاع في إبان مقامه بصقلية سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليعموري : وأخبرني الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن عبد الله بن يوسف بن حمزة الأنصاري القرطبي ، المعروف بالعباد ، أنه وقف على نسخة من سلوان المطاع تصنيف ابن ظفر بمكة ، وعليها خطّه ، موقوفة في رباط الخليفة ، في نظر القطب ابن القسطلاني ، تكون في مقدار هذه التي بأيدي الناس مرتين ، وفي أولها : إنّ ملكاً حسن السيرة ، [82ب] مظنون/ حُسن السيرة ، أمرني أن أصنّف له كتاباً يكون لهرمه شافياً ، ولدمنة وكليلة قافياً ، فأجبت بذلك مكافياً - وذكر اسمه ونسبه .

ومن شعره [مقارب] :

يقول المنجم لي لا تسر	فإنك إن سرت لافيت شراً
فإن كان يعلم أنّي أسير	فقد جاء بالنهي لغوا وهدراً
وإن كان يجهل أنّي أسير	فجهل العواقب أولى وأحرى

وقال [خفيف] :

أيها المستجيش ألسنة الو	عّاظ ، قد أسهبوا وما أيقظوكا
هاك بيتا يُغنيك عن كلّ سجع	وقريص كانوا به وعظوكا
لا تشاغل بالناس عن ملك النا	س فلولاً نُعماه ما لحظوكا

وقال [مقارب] :

ببء البراءة عند العلّو	وسين سروري بالمعرفة
وباليم من مَرحي عندما	تُبشّرني آية أو صفة
أقلّ عبدك المذنب المستجير	بعفوك من سوء ما أسلفه

3262 - ابن القاسم المطريّ [ 391 - ]

/ محمد بن القاسم ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، المطريّ ، المحدث . [أ83]  
توفي يوم الجمعة النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

3263 - أبو خليفة الحجريّ [ 322 - ]

محمد بن قرّة بن محمد بن حميد بن هشام بن حميد بن خليفة بن زرعة بن  
مرّة ، أبو خليفة ، ابن أبي الحارث ، ابن أبي قرّة ، الرعينيّ ، الحجريّ - حجر  
رعين - المصريّ .

سمع من أبيه قرّة بن محمد ، ومن مقدم بن داود . قال ابن يونس : كتبتُ  
عنه ، توفي في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة<sup>(1)</sup> .

3264 - ناصر الدين ابن قزل

محمد بن قزل بن عثمان بن قزل بن عبد الله ، ناصر الدين ، أبو المعالي ،  
ابن عماد الدين ، ابن الأمير فخر الدين .

سمع أبا عيسى عبد الله بن علاق ، وأبا الفرج الحرّانيّ وغيره . وحدث  
بمدرسة جدّه بالقاهرة .

---

(1) هذه الترجمة مع سابقاتها ولاحقّتها من حقّها أن ترتّب في الجزء السادس في حرف القاف  
من آباء المحمّدين . فوجودها بعد محمد بن محمد دليل على انحراف الترتيب الأبجديّ الذي  
حاول المقرئيّ بوجه عامّ أن يحترمه .

وبعد محمد بن قرّة لهذا ، خطّ المؤلّف اسم « محمد بن قراطغان » لا غير ، وكان قد  
ترجم له في حرف الفاء من آباء المحمّدين ، مما يعني أنّه لم يكن واثقاً من اسم الأب ،  
أبالفاء هو أم بالقاف ؟



## 3265 - السلطان محمد بن قلاوون [ 684 - 741 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ، ناصر الدين ، أبو المعالي ، أبو الفتح ، ابن الملك المنصور سيف الدين ، الألفي ، الصالحى ، النجمي .  
أمّه أشلون خاتون بنت سكتاي بن قراجين . ولد في السابعة من نهار السبت السادس عشر المحرم بالحساب ، والخامس عشر بالرؤية ، سنة أربع وثمانين وستمائة ، والطلع برج السرطان ، وذلك بقلعة الجبل ، وشهد من العجب عند ولادته أنّه نزل وكفّاه مقبوضتان ، فعندما فتحتها القابلة سال منها دم كثير ، وصار مرة يقبضها ومرة يفتحها ، وكلما فتحها سال منها دم كثير . فأنذر ذلك بأنّه ستسفلك على يديه دماء كثيرة ، وكذا كان .

## سلطنته الأولى [ محرم 693 - محرم 694 ]

فلما قُتل أخوه الملك الأشرف ، اتفق الأمراء على إقامته من بعده ، فأحضروه في يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وأجلسوه على سرير السلطنة وعمره يومئذٍ تسع سنين سواء . واستقرّ الأمير كتبغا نائب السلطنة والأمير سنجر الشجاعى وزيراً ومدبراً ، والأمير لاجين الروميّ الحسامي الأستاذار أتابك العساكر ، والأمير بيبرس الجاشنكير أستاذار ، وبيبرس المنصوريّ الدواداريّ دوادار ، وأعطى إمرة مائة فارس وتقدمة ألف ، وجعل اليه أمر ديوان الإنشاء في المكاتب والأجوبة والبريد ، وأنفق في العسكر ، وحلّفوا على العادة . وصار كتبغا هو المتحدث في جميع الأمور والقائم بأمر المملكة ،

---

(1) الوافي 353/4 (1917) - النجوم 115/8 - السلوك 523/2 - شذرات  
134/6 .

وليس للملك الناصر من الأمر شيء البتّة . وكتب إلى الشام عن الملك الأشرف بـ «أنا قد آستنبنا أخانا الملك الناصر ناصر الدين محمداً وجعلناه وليّ عهدنا ، حتى إذا توجّهنا إلى لقاء العدو يكون لنا من يخلفنا» . ورسم أن يحلف الناس له ويقرن اسمه باسم الملك الأشرف في الخطبة . فتوجّه بذلك الأمير ساطلمش ، والأمير بهادر التتريّ على البريد ، فقدا دمشق في رابع عشرينه . فجمع أيبك الحمويّ نائب الشام الناس ، وحلف الأمراء والعساكر وخطب للناصر بعد الأشرف في يوم الجمعة ثالث عشر منه ، وكان ذلك من تديير الشجاعيّ .

فورد من الغد مرسوم بالحوطة على موجود بيدراً ولاجين ، وطرنطاي الساقى ، وسنقر شاه وبهادر رأس نوبة . وظهر [الخبر ب] قتل الأشرف وإقامة أخيه محمد في السلطنة . وثبّت قتل الأشرف فأخذ بهادر رأس نوبة ، وآقوش الموصليّ المعروف بنميلة الحاجب ، وطرنطاي الساقى ، ونوغاي السلاح دار ، وألناق الساقى السلاح دار ، وألطنبغا الجمدار ، وأقسنقر الحساميّ ، ومحمد خواجا ، واروس ، في خامس عشر صفر ، فقطعت أيديهم وسمّروا ، وطيف بهم مع رأس بيدرا ، ثمّ قتلوا إلى العشرين منه قتلاً شنيعاً . وقبض على كثير من الممالك وأنزلوا من قلعة الجبل ، وأسكن طائفة منهم بمناظر الكبش ، ومناظر الميادين ، وطائفة بدار الوزارة من القاهرة .

ثمّ خطب للناصر بمفرده على منبر دمشق يوم الجمعة حادي عشرين شهر ربيع الأوّل .

فلما كانت ليلة الأربعاء عاشر المحرمّ سنة / أربع وتسعين خرج المالك من [84ب] مناظر الكبش يريدون إثارة فتنة على كتبغا ، فظفر بهم [كتبغا] وقتلهم ، وجعل هذه الحركة سبباً لخلع الملك الناصر ، وتسلمن في يوم الأربعاء حادي عشره . فكانت مدّة سلطنة الناصر هذه سنة تتنص ثلاثة أيّام . وأسكن هو وأمه في بعض قاعات القلعة ، وعومل بما لا يليق به .

ثمّ أخرج إلى الكرك في صفر سنة سبع وتسعين [وسمّائة] بعد خلع العادل

كتبغا وسلطنة المنصور حسام الدين لاجين ، ومعه سيف الدين سلاّر ، والأمير سيف الدين بهادر الحمويّ ، والأمير سيف الدين أرغون ، وسيف الدين طيدمر حوباش ، في عدّة من الممالك . فقدم إلى الكرك في رابع ربيع الأول ، وبها الأمير جمال الدين آقوش الأشرفيّ نائباً . فقام بخدمته إلى أن قُتل المنصور لاجين ليلة الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسثمائة .

فاتفق أمراء الدولة ، وهم : عز الدين أيبك الخازندار المنصوريّ ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين سلاّر الأستاذار ، وحسام الدين لاجين الروميّ ، وجمال الدين آقوش الأفرم ، وجمال الدين عبد الله السلاح دار ، وسيف الدين كرت الحاجب ، وطغجي ، وكرجيّ ، وغيرهم ، على مكتابة الملك الناصر ليحضر من الكرك ، وأن يكون طغجي نائب السلطنة ، وأن لا يقع أمر من الأمور إلّا بموافقة الجميع ، وتحالفوا على ذلك من ليلتهم .

فلما أصبحوا حضر إليهم من كان بالقاهرة من الأمراء ، وهم الأمير جمال الدين آقوش قتال السبع وغيره ، فرضوا بذلك ، وكتبوا إلى كلّ من نواب الشام بما اتفق من قتل السلطان والرّضا بالملك الناصر . فعارضهم في ذلك كرجي وأبي إلّا سلطنة طغجي وأن يكون هو نائب السلطنة . فاتفق قدوم الأمير بكتاش الفخريّ بالعسكر الجردّ إلى غزو سيس ، وقتل طغجي وكرجي في رابع عشر ربيع الآخر بعد قتل لاجين بأربع ليال كما ذكر في ترجمتهما . وصار الأمراء يتردّدون إلى دار الأمير بكتاش الفخريّ بالقاهرة للاجتماع عنده ، وقد صار العسكر فريقين ، هما البرجيّة وكلّهم مع الأمير بيبرس الجاشنكير ، والصالحية وهم بأجمعهم مع الأمير سلاّر . واتفق الكلّ على إحضار الملك الناصر ، فبعثوا في إحضاره الأميرين سيف الدين آل الملك الجوكندار ، وعلم الدين سنجر الجاولي . وركبا [85]الهجن<sup>(1)</sup> في يوم الخميس سابع عشر ربيع الآخر ، بعد قتل طغجي / وكرجي بثلاثة أيّام . واتفق الأمراء على تدبير الأمور فكانوا يجلسون جميعاً ويكتب كلّ منهم

(1) ج هجين وهو المخلوط من الخيل والإبل ، وفي مصر الملوكة : ناقة للسفر (دوزي) .

علامته على الكتب والمراسيم ، وأول من يكتب الأمير حسام الدين لاجين أستاذ دار ، ثم الأمير عز الدين أيبك الخازندار ، ثم الأمير سلاّر الأستاذ دار ، ثم الأمير كرت الحاجب ، ثم الأمير جمال الدين آقوش الأفرم ، ثم الأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، ثم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، فلا يصدر مكتوب إلاّ وعليه خطوط هؤلاء كلّهم . فإذا كان يومي الاثنين والخميس ، نزل الجميع إلى دار الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح وأكلوا على سباطه . وصار الأمير عز الدين أيبك الخازندار يجلس في مرتبة النيابة منذ قتل طغجي ويجلس الأمراء عن يمينه وعن شماله ، ثمّ ربّ بدله الأمير سلاّر وأقام التخت بغير سلطان مدّة خمسة وعشرين يوماً حتى قدم الملك الناصر .

### سلطنته الثانية [ جمادى الأولى 698 - 708 ]

وذلك أنّه لما سار الحاج آل الملك وسنجر الجاولي إلى الكرك ، وجدّا الملك الناصر يتصيّد بالغور ، فسارا إليه . ودخل الأمير آقوش الأفرم على أمّ السلطان فبشّرها . فخافت أن يكون ذلك مكيدة من لاجين وتوقّفت في مسيرها وابنها الى مصر . وعندما وصل آل ملك والجاولي إلى السلطان ، نزلا وقبلا الأرض وأعلماه بالخبر . فأتى إلى الكرك وأخذ في تجهيز أموره ، والبريد يتواتر من مصر باستحثائه على القدوم . فاطمأنت أمّه وتحقّقت صدق الخبر . وسار ومعه الأفرم نائب الكرك . فخرج الأمراء والأجناد والمالّيك وسائر الناس إلى لقائه فرحاً به ، بحيث لم يبق بالقاهرة ومصر من الناس إلاّ القليل ، وذلك في يوم السبت رابع جمادى الأولى . وصعد قلعة الجبل وجلس على تخت الملك في يوم الاثنين سادسه .

وجدت له البيعة ، وكتب شرف الدين محمد بن فتح الدين القيسرانيّ عهده عن الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العبّاس أحمد . وأقرّ الأمير سيف الدين سلاّر في نيابة السلطنة بديار مصر ، وجعل في الاتابكية حسام الدين لاجين

أستادار ، وتولّى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستداريّة والأمير جمال الدين آقوش الأفوم نائب دمشق ، والأمير سيف الدين كرت الحاجب نائب طرابلس ، وعمل عوضه حاجباً سيف الدين قطلوبك ، وأفرج عن الأمير شمس الدين قراسنقر نائب حلب وولاه نيابة قلعة الصّيبية ، والأمير / عز الدين أيبك الحمويّ والوزير شمس الدين سنقر الأعسر ، وخلع عليهم وعلى سائر أهل الدولة . وكتب بالبشارة إلى سائر الأعمال ، وزيّنت القاهرة ومصر زينة عظيمة .

فلما كان يوم الأربعاء ثامنه ركب السلطان بخلعة الخلافة ، والتقليد بين يديه ، وعمره أربع عشرة [ سنة ] . وأقرّ الوزير فخر الدين عمر بن الخليليّ في الوزارة . وصار الأمراء يجتمعون عند السلطان في يومي الاثنين والخميس ويقرون أمور الدولة مع الأميرين بيبرس وسلار ، فتصدر سائر الأمور عنهما ، وليس للسلطان معها إلاّ مجرد الاسم ، وشرعا في تقديم حواشيها وألزامها ، وقويت شوكة البرجيّة ومقدّمها الأمير بيبرس ، وصار لهم حمايات كبيرة ، وتردّد الناس إليهم في حوائجهم . وأمر الأمير بيبرس بجماعة منهم . وقام الأمير سلار بأمر الصالحية والمنصورية فوق التماسد بين الطائفتين ، وكانت البرجيّة أكثر عدداً وأقوى . وبقي بيبرس إذا أمر واحداً من البرجيّة وقفت طائفة سلار إليه وطلبوا منه أن يؤمّر منهم واحداً كما أمر بيبرس . وبيّنا هم في ذلك إذ توتّب الأمير سيف الدين برلغي وشارك بيبرس وسلار في التخلّث في أمور الدولة ، وانتّمت إليه الأشرفيّة فعزّ بهم جانبّه . وأشدّتّ الحجّر على الملك الناصر بحيث كان لا يقدر أن يستدعي ما يريده من مأكّل ومشرب ، وإذا جلس في المركب وقف بيبرس وسلار وعرضا عليه ما يريدان ، وشاورا الأمراء ، ويقولان : قد رسم السلطان بكذا ، فتمضي الأمور على ما يريدانه ، فيخرجان ويجلسان ويصرفان الأحوال .

وبينا هم في ذلك إذ ورد الخبر بحركة القان الجليل إيلخان معزّ الدين غازان محمود بن أرغون بن أبقا بن هولاكو بن تولي بن جنكزخان وجمعه لأخذ بلاد الشام . فخرج الأمراء بالسلطان في رابع عشرين ذي الحجة منها ، ولم ينفق في

العسكر شيء. وجعل نائب الغيبة الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري ، وسار إلى غزّة ، وقد كثر تحاسد الأمراء ، وأقبلوا في غزّة على الصيد . فأجتمعت طائفة الأويراتية على الأمير قطلوبرس العادليّ وأنفقوا على قتل بيبرس الجاشنكير وإعادة العادل كتبغا . فلمّا وقع الرحيل من غزّة ونزل السلطان والأمراء بتلّ العجول وركبوا للخدمة على العادة ، وبيبرس مع سلار / فعندما ترجّل الأمراء [86أ] ولم يبق راكباً غير بيبرس وسلار ، شهّر طرنطاي سيفه وكان مابشياً في ركب بيبرس ، فضربه ضربة سقطت على كفل الفرس [ فـ ] حلّت ظهره وأتبعها بأخرى قطعت كلفته وجرحته وجهه . فأخذت السيوف طرنطاي من كلّ ناحية حتّى هلك ، ووقعت الصيحة فركب العسكر وانحازت الأويراتية إلى الدهليز السلطانيّ يريدون اغتيال السلطان . فظنّ الأمير بكتمر الجوكندار والمالِك السلطانية أنّ الأمراء يريدون قتل السلطان ولم يبلغهم خبر بيبرس ، فنشروا العصائب السلطانية ووقفوا مستعدين للحرب وقد عاد بيبرس وسلار ومن معها إلى خيامهم ، وتقدّموا إلى الحجاب والنقباء يجمع العسكر إلى مخيم الأمير سلار النائب ، فخصّوا بأجمعهم إلى العصائب السلطانية ووقفوا تحتها ولم يلتفتوا إلى ردّ الحجاب لهم ، فاشتدّ تحيّل بيبرس وسلار من السلطان ، وبعثا إلى الأمير بكتمر الجوكندار ، وهو يومئذ جانداز ، يعتبانهُ ويقولان : ما هذه الفتنة ، ونحن على لقاء العدو ، وقد بلغنا أنّ الأويراتية قد اتفقوا مع ممالك السلطان على قتلنا ؟ وكان هذا برأيك وموافقة السلطان . فإن كان الأمر كما بلغنا فنحن ممالك السلطان وممالك الشهيد ونكون فداء المسلمين . وإن كان الأمر بخلاف ما بلغنا فأبعثوا إلينا غرماًنا .

فلمّا سمع السلطان الرسالة بكى وحلف أنّه لم يكن له علم بشيء من ذلك . وحلف أيضاً بكتمر وقال : إنّنا ركبنا وفي ظنّنا أنّهم يريدون قتل السلطان وإقامة غيره ، وقصدُ الأمراء بهذا الكلام أن يمسكوا ممالك السلطان شيئاً بعد شيء حتّى يتمكنوا من غرضهم ، وأنا آخذ ابن أستاذي ومماليكه وأسير إلى الكرك .

فغضب الأمراء من كلام بكتمر وهمّوا بالركوب عليه ومُحاربته . ثمّ بعثوا الى

الأمير بكتاش الفخري الأتابك ، وكان على الجاليس ، وبينهما مرحلة ، يخبرونه بما وقع . فبعث يوصيهم بأن لا يتعرض أحدٌ إلى السلطان بما يكره . فأخذ سلاّر يداري الأمر ، وركب بنفسه وأصلح بين بكتمر والبرجية ، وقبض على الأويراتية [86ب] وعاقبهم فأقروا بما عزموا عليه من قتل بيبرس وسلاّر وإعادة كتبغا / إلى السلطنة . فاطمأنوا عند ذلك إلى السلطان ، وشنق من الأويراتية نحو الخمسين بشياهم وكلفتاتهم ، وقرّ قطلوبرس فنهب أثقاله . وأخذت البرجية تغري بيبرس بسلاّر وتوحش بينهما بأنه موافق للمالك السلطان . فلما بلغ سلاّر ذلك دارى الأمر ووافق السلطان على إرسال جماعة من المالك إلى الكرك ، فبعثهم إليها وحبسهم بها . ووقع الرحيل إلى قرّية<sup>(1)</sup> بعد أيام ورسم بالإقامة عليها حتى يعود الرسل بأخبار غازان . فأتى سبيل عظيم تلفت فيه أكثر أمتعة العسكر ، وأفتقر جماعة منهم فتشاءموا به وتطيروا منه بأنه منذر بهزيمتهم من العدو ، وكثر تحدّثهم بذلك . فصحّ ما قالوه . ثمّ عقب السيلَ جرادٌ سدّ الأفق حتّى حجب الشمس عن الأبصار فأشتدتّ طيرئهم بأنه منذر بقدوم العدو عليهم ولهجوا بذكر ذلك بحيث صارت السوقُ تتداولُ الكلام به .

### خروج الناصر لحرب غازان

فلما أهل ربيع الأول [سنة 699] رحل السلطان والأمراء يريدون دمشق ، فدخلها يوم الجمعة ثامنه . وقدم الجفل من حلب وغيرها من الغد . وورد البريد بتزول غازان في عسكر عظيم على الفرات . فأنفق السلطان في العسكر حينئذٍ ما بين أربعين ديناراً وثلاثين ديناراً للفراس ، لهذا والجند يتتابع قدومهم والإرجافُ يعظم بمدد الططر فشحتْ أنفس العسكر بإخراج النفقة في شراء ما يحتاجون إليه وتزايدت الأسعار ، وأجرى الله على لسان كلّ أحدٍ أنّ عسكر السلطان مكسور ، ولهجت الألسنة بدم البرجية . ثمّ قدم البريد بأنّ غازان على الفرات (1) قال ناشر السلوك ، 1/ 885 : هي قرب جبرين بفلسطين . وهذه التحركات وقعت في صفر 699 .

وجفل أهل الضياع عن آخرهم . وقدم أسندمر كرجي متولّي فتوحات سيس ومعه صاحب سيس ، وأخبر بأنّ عسكر غازان أستولى على تلّ حمدون بما فيه من الخواصل .

فخرج السلطان وقتَ الزوال من يوم الأحد سابع عشره ، ونزل على حمص وعساكر غازان على سلميّة . فأقام العسكر ثلاثة أيّام بالسلاح ، وغلت الأسعار . وركب السلطان سحرَ يوم الأربعاء ثامن عشرينه بالعساكر وجدّ في السير إلى الرابعة من النهار . فظهرت طوابع غازان ، فنودي في العسكر : أرموا الرماح وأعتمدوا على ضرب السيف والدبّوس !

فألحقوا رماحهم [ على ] الأرض وساروا ساعةً إلى / مجمع المروج الذي يعرف [87] اليوم بوادي الخزنندار<sup>(1)</sup> ، وهم تسعة وعشرون ألفَ فارس وغازان في نحو مائة ألف . فترتّب العسكر ، ووقف الأمير عيسى ابن مهتّا في رأس الميمنة ويليّه الأمير بلبان الطبّاخي نائب حلب بعساكر حلب وحماه . ووقف في الميسرة الأمير بكتاش الفخري أمير سلاح ، والأمير جمال الدين آقوش قتّال السّبع ، ونجم الدين سنجر الدواداري ، وطغريل الإيغانيّ ، والحاج كرت نائب طرابلس ، في كثير من الأمراء والعساكر . ووقف في القلب الأميران بيبرس الجاشنكير وسلّار ، وبرلغي وقطلوبك الحاجب ، وأبيك الخازندار في جمع كبير ، وجعلوا جناحهم المالميك السلطانيّة . ووقف السلطان ومعه الحسام [ لاجين الدوري ] أستاذار على بعد من المصافّ حتى لا يعرف فيقصد . وتقدّم خمسمائة مملوك من الزّراقين تجاه العساكر . وبيناهم في ذلك إذ نزل بالأمير بيبرس مرضٌ منعه من الركوب ، فأعترل ناحية . وركب الأمير سلّار بالحجّاب والأمراء والفقهاء ، ودار على العساكر . وأخذ الفقهاء في وعظ الناس وتقوية عزائمهم على الثبات حتّى كثّر البكاء وأشدّت النحيب . ومع ذلك فلم يتحرّك غازان ولا أحدٌ ممّن معه ، وقد تقدّم إليهم أن يراعوه جميعاً بنظرهم حتى إذا حمل على عساكر المسلمين حملوا

(1) بين حماه وحمص - السلوك ، 1 / 886 . هامش 3 .



معه حملة واحدة . فقلق العسكر من ثباته وبادر إلى لقائه وأشعل الزّراقون النار في النفوط ، وحملوا على غازان فلم يعبأ بهم ووقف في موضعه . فرّت خيول المسلمين تعدو عدواً سريعاً ، ثمّ قصّرت لما طال المدى ، وخمدت نار النفط .

### هزيمة وادي الخزندار [ ربيع الأول 699 ]

فانقضّ عند ذلك غازان بجموعه وخرقهم ، وبين يديه عشرة آلاف راجل يرمون بالنشّاب رمياً متتابعاً تلف به كثير من الخيول وسقط عنها الفرسان إلى الأرض وكان أكثرها في العريان فولّوا منهزمين ، وتبعهم عسكر حلب وحماه . فتّمت هزيمة الميمنة من ميسرة غازان وصدّمت ميسرة المسلمين ميمنة غازان ففرّقت جمعها وشتّتها عن آخرها وقتلت منها نحو الخمسة آلاف ، وكاد غازان أن يولي . ثمّ ثبت حتّى تلاحق به أصحابه وحمل بهم على القلب ، فولّى الأمير سلار النائب ومعه بكتمر الجوكندار وبرلغي وسائر البرجية ، وركب غازان أقفيتهم بحيث كانت سهامه تقع في خوذهم .

فبكى السلطان وجعل يدعو الله ويقول : يا ربّ لا تجعلني كعباً نحساً على [87ب] المسلمين ! - وهمّ أن يفرّ فنعاه / الحسام . لاجين أستاذ وثّته . وأخذ من معه يتسلّل حتّى بقي في أثني عشر مملوكاً . لهذا والميسرة الإسلامية قد مرّت في إثر ميمنة غازان تقتل وتأسر ولا علم لها بما وقع بالميمنة والقلب من الكسرة . فلمّا عادت إلى ظاهر حمص بعد العصر بالغنائم رأّت البرجية منهزمة والتّرت في أعقابها فسقط في أيديهم .

ثمّ إنّ غازان خاف أن يكون للمسلمين كمين فكفّ عن اتّباعهم . ووافى المنهزمون حمص عند غروب الشمس وقد أخذ التّرت سائر ما كان معهم فغنموا ما لا يدخل تحت حصر ، وصار الأمراء والعسكر يُلقى كل أحدٍ منهم ما عليه من السلاح فيتركه خلفه يريدُ نجاة نفسه إلى أن وصلوا بعلبك ، وخبوهم لا تكاد تخطو من العي والكلال ، بكرة يوم الجمعة . فأمتاروا منها ومروا على وجوههم

إلى دمشق فدخلوها يوم السبت أول ربيع الآخر . ومضى كثير منهم على الساحل . فاجت مدينة دمشق وجفل أهلها بأجمعهم وتركوا أموالهم وتشتتوا في سائر الجهات . ومّر العسكر أيضاً يريد مصر ، فترّل بالناس من العرب والعشير بلاء عظيم .

وقُتل في هذه الواقعة الأمير كرت نائب طرابلس ، والأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير أيذر الحلبيّ ، وبلبان التقوي ، من أمراء طرابلس ، وبيبرس الغنمي نائب قلعة الوراق بمرقب ، وأزبك نائب بلاطُنس<sup>(1)</sup> ، وبيليك الطيّار ، من أمراء دمشق ، ونوكاي التتري ، وآقوش كرجي الحاجب ، وآقوش المطروحي حاجب دمشق ، ونحو الألف من أجناد الحلقة والماليك . وفقد قاضي القضاة الحنفيّ بدمشق ، حسام الدين حسن بن أحمد الرومي ، وعماذ الدين إسماعيل بن الأثير الموقع<sup>(2)</sup> . وقُتل من جموع غازان نحو الأربعة عشر ألفاً .

ثم إن غازان نزل وقت العشاء الآخرة على حمص ، وبها الخزانة السلطانية مع الأمير ناصر الدين محمد بن الضارم ، فأحاط بها وسار إلى دمشق . وقد امتلأت أيدي أصحابه بالأموال الجليلة القدر . ولم يبقَ بدمشق إلا القليل فإنه وقع فيهم وقت الظهر من يوم السبت المذكور صيحة عظيمة خرج فيها النساء باديات الوجوه ، وترك الباعة الحوانيت بما فيها وتسارع الناس يخرجون من دورهم ، فمات في الزحام خلائق بأبواب المدينة . وبقي الناس في القرى ورؤوس الجبال كأمثال الجراد المنتشر . ومضى الكثير منهم إلى مصر . وخرج أهل السجون في ليلة الأحد فامتدّت الأيدي لنهب الأموال / من عدم الحاكم . [188] واجتمع من تأخّر من الناس بالجامع الأمويّ وأنفقوا على لقاء غازان .

فخرج قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعيّ ، وشيخ الإسلام أحمد بن تيمية في جمع موفور من الفقهاء والأعيان وغيرهم ، في يوم الاثنين

(1) بلاطنس : حصن قبالة اللاذقية (ياقوت) .

(2) الموقع أو كاتب الدرج - السلوك ، 1 / 888 هامش 3 .

ثالثه بعد الظهر ، فوافوا غازان على التّيبك<sup>(1)</sup> وهو سائر ، فترجّلوا له وقبّل بعضهم الأرض . فوقف لهم ، ونزلت عساكره عن خيولها ، وقام الترجان بينه وبين الناس - فطلبوا منه الأمان ، وقدموا له شيئاً كان معهم ، فلم يلتفت إلى تقديمهم ، وقال : قد بعثت إليكم بالأمان - وصرفهم ، فعادوا إلى دمشق بعد العصر يوم الجمعة . ولم يخطب يومئذٍ في دمشق بأسم أحدٍ . فوجدوا أمان غازان قدِم من يوم الخميس . ثمّ اجتمع في يوم الجمعة المذكور جماعة من التّتر عليهم إسماعيل التّريّ ، فأجتمع الناس يوم السبت ثامنه بالجامع وقرئ عليهم الأمان . وأقام إسماعيل بالمدينة ، وجمعت الخيول والبغال والأموال من يوم السبت . فترّل غازان على المدينة يوم الاثنين عاشره ، وعائتُ عساكره في الغوطة وظاهر المدينة تنهب وتفسد ، وانتشروا إلى القدس فنهبوا الأغوار إلى غزّة وأسروا خلقاً كثيراً .

### صمود أرجواش بقلعة دمشق

وكان بقلعة دمشق الأمير علم الدين سنجر أرجواش ، فأمتنع بها وأبى من تسليمها ، إلى يوم الجمعة رابع عشره ، فخطب لغازان على منبر دمشق ، وقرئ تقليد الأمير قبلك المتسحب إليه بنبأ دمشق وحلب وحماه وحمص . فلما كان يوم السبت خامس عشره ابتداء التّتر في نهب الصّالحية خارج دمشق فما عفّوا ولا كفّوا حتى قام ابن تيمية في ذلك مع غازان ومنعهم ، في يوم الاثنين ثامن عشره . فانتقل التّار منها ونهبوا المزة وداريا وقتلوا كثيراً من الناس . فخرج ابن تيمية إلى غازان بتلّ راهط خارج دمشق واجتمع بوزيره سعد الدين وبرشيد الدين ، لشغل غازان بشرب الخمر ، وحدثهما في أمر الناس فقالا : لا بدّ من حمل المال للقان .

### تسلّط غازان على أهل الشام

فعاد ، وشرع الناس في جباية المال . وأخذ التّتر في حصار القلعة ونصبوا عليها المجانيق بالجامع الأمويّ ونزلوا به وجعلوه حانة خمّار يشربون فيه الخمر

(1) التّيبك : بين حمص ودمشق (السلوك) .

ويزنون ويلوطون ويقامرون ، ونهبوا ما حوله . فحرق أرجواش ما حول القلعة وهدّمه . فأشدّت الأمر وغلّت الأسعار حتّى بلغت غرارة القمع إلى ثلاثمائة درهم / وغرارة الشعير إلى ثمانين درهماً ، والرطل من الخبز إلى درهمين ، ومن [88ب] اللحم إلى اثني عشر درهماً ، ومن الزيت إلى ستّة دراهم ، وبلغ البيض كلّ أربع بيضات بدرهم . واشتغل الناس بما فرض عليهم من المال ، ووكلّ بكلّ طائفة قوم من المغل فبالغوا في عقوبات الناس بالضرب والعصر ونحوه . وعظم النهب والقتل بالقرى حتّى قيل إنّهُ قُتل من الأجناد والفلاحين نحو مائة ألف إنسان . وحُمِل إلى غازان من المدينة ثلاثة آلاف ألف وستّائة ألف درهم فضّة ، سوى السلاح ، والثياب ، والدوابّ ، والغلال ، وسوى ما نهبه التتار . وأخذ الأصيل ابن نصير الطوسيّ منجمّ غازان وناظر الأوقاف عن معلوم النظر ماتّي ألف درهم ، وأخذ الصفيّ السنجاريّ متولّي الاستخراج لنفسه مائة ألف درهم ، وأخذ شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن عليّ الشيبانيّ على جهة البرطيل نحو الثلاثين ألف دينار ، وأخذ لقبجق وأمراء المغل جملة كثيرة جداً . وحمل لغازان مرثبه في كلّ يوم وهو بجملّة وافرة .

### عملاء غازان على الشام

فلما انتهى ذلك وتقرّر الأمير قبجق في نيابة دمشق ، والأمير بكتمر السلاح دار في نيابة حلب وحماه وحمص ، والأمير ألبكي في نيابة صفد وطرابلس والساحل ، وأقيم مع كلّ منهم جماعة من المغل ، وجُعِل المقدّم على الجميع قطلوشاه في عشرين ألفاً لحماية الشام ، رحل غازان في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى . فنهب التتر مدينة دمشق ولجّوا في حصار القلعة فلم يقدرُوا منها على شيء ، إلى أن رحل غازان في ثاني عشر جمادى الأولى ، وترك بدمشق الأمير قبجق ، والأمير بكتمر السلاح دار ، والأمير فارس الدين ألبكي ، ومعهم قطلوشاه في عشرين ألفاً من التتر . فما زال قبجق بقلطوشاه حتّى رحل عن

دمشق إلى حلب في ثاني عشرينه ، ودبر قبجق أمر دمشق .  
وأما السلطان ، فإنه منذ وقعت الكسرة سار ، ومعه الأميران زين الدين  
قراجا وبكتمر الحسامي أمير أخور في نفر يسير من خواصه إلى مصر . فقدم قلعة  
الجلبل يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الآخر . وبالع الأمير بكتمر في خدمته بنفسه  
وماله . وقدمت العساكر شيئاً بعد شيء إلى القاهرة وهم بأسوأ حال ، فوقع  
الاهتمام بأمرهم وأخرجت الأموال ففرقت فيهم . وكثر الصراخ في دور من قتل .

### الاستعداد للوقعة الثانية مع التتار

وأهتم الأمراء بالتجهيز للسفر وجمع المال للنفقة على العساكر . وكُتب إلى  
[189] الأعمال القبلية والبحرية بطلب الخيول والجمال / والسيوف والرماح ، فبلغ ثمن  
الفرس ثلاثة أمثاله . وأتته قيمة آلات الحرب ونحوها إلى عشرة أمثالها . ونودي  
بمحضور الأجناد البطالين فحضر كثير من أرباب الصنائع ، وكُتبت أسماؤهم ،  
وفُرق على الأمراء منهم طائفة ، فأخذ أمراء الألوف كل أمير عشرة ، وكل أمير  
من أمراء الطبلخاناه خمسة ، وكل أمير من أمراء العشرات رجلين . وأستخدم  
أيضاً عدّة من الغزاة المطوعة وأذن للأمير ناصر الدين ابن الشيخي أن يجمع  
الأموال ، فأخذ من التجار وغيرهم مالا جزئياً . فما أهل جهادى الأولى إلا وقد  
تجهّز عسكر كثير ، وغصت القاهرة ومصر وظواهرهما بعالم عظيم ممّن قدم من  
البلاد الشامية ، بحيث ضاقت عنهم المساكن ونزلوا بالقرافة وحول جامع ابن  
طولون وعمروه ، ونزلوا بأطراف الحسينية . ومنّ الله مع ذلك برخاء الأسعار ،  
فترل القمح من ثمانية عشر كلّ إردب إلى ثلاثة عشر ، والشعير من عشرة دراهم  
إلى ثمانية ، والفول من ثمانية دراهم إلى ستة . ونفقت الأموال في العساكر فأخذ  
كلّ فارس أربعين ديناراً ، وحُمّل إلى كلّ أمير من أمراء مصر والشام مال على  
مقداره فانحطّ الذهب إلى سبعة عشر درهماً الدينار بعد أن كان بخمسة وعشرين  
درهماً .

## رجوع غازان عن الشام

فبينما هم في ذلك إذ ورد الخبر برحيل غازان عن بلاد الشام وعوده إلى بلاده ، فسّر الناس بذلك . وكتب إلى الأمير قبجق وبكتمر السلاح ادار وألبكي بالدخول في الطاعة فعادت أجوبتهم بالسمع والطاعة . ثم خرجوا من دمشق في ثامن رجب يريدون مصر . فاستولى الأمير أرجواش نائب القلعة على مدينة دمشق وأعاد الخطبة للملك الناصر في يوم الجمعة سابع عشره بعد انقطاع اسمه من الخطبة بدمشق مائة يوم ، وأبطل ما تجدد من المنكرات .

ونودي بالقاهرة على العساكر أن تخرج إلى بلاد الشام ، وهدد من تأخر بالقتل ، وأن يكون سعر الدينار بعشرين درهماً . وركب السلطان من قلعة الجبل في تاسع رجب [ سنة 699 ] وسار إلى الصالحية وأقام بها . وتقدم الأميران بيبرس وسلار بالعساكر يريدان دمشق في ثاني عشرينه ، فلقىهم قبجق والأمراء فيما بين غزة وعسقلان ، فسلم على الأمراء ومضى حتى لقي السلطان بالصالحية . فسار [ السلطان ] إلى قلعة الجبل فقدمها في يوم السبت رابع عشر شعبان .

وقدم الأمير قراسنقر المنصوري / نائب حلب بعساكرها إلى دمشق في [89ب] حادي عشر شعبان ، وكان قد ولي نيابة حلب عوضاً عن بلبان الطباخي ، وأقام الطباخي في جملة الأمراء بمصر على اقطاع آقسنقر كرتاي بعد موته .

ثم قدم أسندمر كرجي نائب طرابلس بعساكرها وقد ولي نيابة طرابلس عوضاً عن قطلوبك في ثاني عشره . وقدم الأمير بكتاش الفخري بميسرة العساكر في ثالث عشرة . وقدم بعده حسام الدين لاجين أستاذار بالميمنة . ثم قدم الأمير بيبرس والأمير سلار بالمليك السلطانية ومعها العادل كتبغا وقد استقر في نيابة حماه بعد قراسنقر المنتقل لنيابة حلب ، ومعها الأمير كراي المنصوري نائب صفد .

### رجوع الشام إلى طاعة الناصر

فرَّب الأميران بيبرس وسلارَ أمور ممالك الشام ، وبعثا كلَّ نائب بعسكره إلى معاملته<sup>(٩٠)</sup> ، وألزم مشايخ العشير من قيس وعين بإحضار ما نهب للعسكر وأهل البلاد .

وخرج الأميران بعسكر مصر من دمشق في يوم السبت ثامن رمضان فوصلا إلى ظاهر القاهرة يوم الثلاثاء سادس شوال ، وخرج السلطان للقائهما فكان يوماً مشهوداً .

فلما أهلت سنة سبعمائة قدم الخبر بحركة غازان . فوقع الاهتمام بالسفر وندب الوزير شمس الدين سنقر الأعسر ، ومتولِّي القاهرة ناصر الدين محمد بن ذبيان ابن الشیخی لتحصيل الأموال ، وكتب بذلك إلى بلاد الشام . وقرَّر بمصر والشام على العقارات من الدور والبساتين ونحوها مال ، وفُرض على الأغنياء مال ، فجُبي من القاهرة ومصر والوجه القبلي والوجه البحريّ مائة ألف دينار ، وجبي أيضاً من الشام مال عظيم . وأستجدَّ عسكر بدمشق عدته ثمانمائة فارس أعطي كلَّ منهم ستمائة درهم . وعُرض عسكر مصر بميدان القبق تحت القلعة لمدة عشرين يوماً . وعُيِّنَت الإقامة بطريق الشام .

وخرج السلطان في يوم السبت ثالث عشر صفر وسار إلى غزّة . فقدم الخبر بعبور غازان من الفرات إلى أنطاكية وأنَّ الناس قد جفلوا قدامه وخلت بلاد حلب ، وأنَّ قراسنقر نائبها تأخَّر إلى حماه ، وبرز هو وكتبغا نائب حماه بظاهاها . فرحل السلطان إلى العوجاء واشتدَّ البرد والأمطار حتَّى أقامت مدّة أحدٍ وأربعين يوماً لا تبطل . فأنقطع المدد وغلا السعر حتَّى أبيعت العليقة الشعير بثلاثة [٩٠] دراهم ، والحمل من التبن بأربعين درهماً ، والخبز كلَّ ثلاثة أرغفة / بدرهم ، واللحم كلَّ رطل ستة دراهم . وجاء عقيب المطر سيل جارف أتلَف أكثر متاع العسكر ، وهلك عدّة من الغلمان وأربعة من الأجناد .

١ في السلوك ، ٩٠١ / ١ : وأستقرَّ كلَّ نائب في نيابته .

ثمّ وقع الرحيل ، بعد هذه المدة ، من العوجاء ، فقدم البريد بمسير غازان من جبال أنطاكية على جبال السباق إلى قرون حماه وشيزر فذهب وسى خلقاً كثيراً وساق مواشي لا تُعدّ ، وتوجّه يريد دمشق . فأرسل الله عليه من الثلوج والأمطار ما لم ير مثله ، فوقع في عساكره وحيوله وجاله وباء شديد ، هلك فيه من جشارات<sup>(1)</sup> غازان خاصّة عشرة آلاف فرس وصار أكثر فرسانه رجالة ، وعاد . ثمّ إنّ غازان بعد ذلك خاض الفرات في حادي عشر جمادى الأولى ، فسّر الناس بذلك سروراً كثيراً .

ونذب الأميران بكنتم السلاح دار ، وبهاء الدين يعقوبا بألني فارس إلى حلب لتقع سمعة ذلك في البلاد وتطمئن الرعايا : وعاد السلطان ببقية العساكر إلى مصر في سلخ ربيع الآخر . وصعد قلعة الجبل في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى . فاستقرّ بها إلى أن كان شهر رجب .

#### حادثة اللباس المميّز للنصارى واليهود

[ ف ] اتفقت واقعة النصارى وألزموا بلبس العمام الزرق ، وألزم اليهود بلبس العمام الصفّر ، كما قد ذكر في ترجمة بيبرس الجاشنكير<sup>(2)</sup> . فآلزموا جميعهم ذلك ، فاستمرّ إلى اليوم من بلاد النوبة إلى الفرات .

#### سفارة من غازان في الصلح

وفي ثالث عشرين ذي القعدة قدم إلى دمشق رسل غازان في نحو عشرين فارساً . فحمل منهم كمال الدين موسى بن يونس [ الأربليّ ] قاضي الموصل في اثنين<sup>(3)</sup> إلى مصر ، فقدموا ليلة خامس عشر ذي الحجة وأنزلوا بقلعة الجبل ، وأجتمع الأمراء والعساكر وقت العصر من يوم الثلاثاء سادس عشره بالقلعة ، وألبست الممالك السلطانية كلفتاة زركش وأقبة بطرز زركش . وجلس السلطان

(1) الجشار : قطع البقر والحيل .

(2) مرّت برقم 1004 .

(3) أي : مع اثنين منهم ، سّاهم المقيزي في السلوك ، 1 / 915 .



بعد العشاء الآخرة ، وبين يديه ألف شمعة تشتعل ، والمالِك وقوف صقّين من باب القلعة إلى الديوان . وجيء بالرسَل ، فسَلّموا ، وقام ابن يونس فخطب خطبة بليغة وجيزة في معنى الصلح دعا فيها للسلطان ولغازان والأمراء ، وأخرج كتاب غازان مختوماً . فلم يُفتح ، وأخرج الرسل إلى مكانهم ولم يُفتح الكتاب إلى ليلة الخميس ، وهو في قطع نصف البغداديّ مكتوب بالقلم المغلي ويتضمّن : أنّ عساكر مصر أتت في العام الماضي إلى أطراف بلاده وأفسدت ، فأنف من ذلك وقدم إلى الشام وهزم العساكر ، ثمّ عاد ولم يخرج إليه أحد . فرجع شفقة على الناس حتى لا تخرب البلاد ، وأنّه مستعدّ للحرب ، وداع إلى الصلح .

[90ب] فكتبّ الجواب / وجهه [هـ] مع الأمير شمس الدين محمد بن التّيتي ، والخطيب عماد الدين ابن السكّريّ ، والأمير حسام الدين أزدر المجيريّ .

### الحملة ضدّ العرّبان بالصعيد

ولمّا دخلت سنة إحدى وسبعمائة أشتدّ فساد العرّبان بالصعيد وكثُر قطعهم الطريق وفرضوا على التجّار وأرباب المعاش بمدن الصعيد أموالاً تجبّى منهم ، ومنعوا الخراج ، وأقاموا لهم أمراء سمّوا بعضُهم ببيرس وبعضهم سلّار ، ولبسوا السلاح وأخرجوا أهل السجون . فجمع القضاة والفقهاء وأسْتَفْتُوا فيهم ، فأفتوا بقتلهم وقتلهم . فأخذ الأمراء في الحركة لحربهم . وأوّل ما بدأوا به أخذ الطرق على العرّبان حتّى لا يمتنعوا بالجبال والمقازات . ورسم لناصر الدين محمد بن الشّيخيّ متولّي الجيزة ، وإلى والي إطفح بمنع الكافّة من السفر إلى الصعيد في البرّ والبحر ، وهدّد أنّه متى ظهر أنّ أحداً من الناس سافر إلى الصعيد كانت روحه وأرواحُ الولاةِ قبالة ذلك . فأشتدّ الحرصُ على ما رسم به ، وأشيع بأنّ الحركة إلى بلاد الشام . وتعيّن للسفر عشرون أميراً من أمراء الألوف بمُصّافهم ، وأن يكونوا أربعة أقسام : قسم يسير في برّ الغرب ، وقسم في برّ الشرق ، وقسم يركب النّيل ، وقسم يتوجّه في الطريق السالكة ، وأن يخرج سنقر الأعسر في طائفة من

الأمرء إلى جهة الواحات . وتأخّر عند السلطان أربعة من الأمرء ، وأنّ الذين يتوجّهون إلى الصعيد يضع كلّ منهم سيفه فيمن يراه من صغير وكبير ، وجليل وحفير ، ولا يترك شيخاً ولا صبيّاً ، وأن يوقع الحوط على سائر الأموال . وكان أمر الدولة حينئذٍ مضبوطاً . فتمّ لهم ما قصدوه . وساروا من القاهرة للنصف من ربيع الأوّل ، وقد عميت الأخبار على العربان .

فطرقوا بلاد الصعيد بغتة على حين غفلة من أهلها ، ووضعوا السيف من الجيزة بالبرّ الغربيّ ، ومن إطفيح بالبرّ الشرقيّ ، فلم يتركوا أحداً من العربان إلّا قتلوه ، وأخذوا ماله وسبوا حريمه . فإذا ادّعى أنّه من الحضرميّة امتحن بأن يقول : « دقيق » ، فإن عقد القاف <sup>(1)</sup> قُتل . ووقع الرعب في قلوب العرب حتّى طبّق الأمرء عليهم من كلّ ناحية فزوا لها ، وأخرجوهم من خباياهم وقتلهم بجانيّ النيل من الجيزة وإطفيح إلى قوص . وعثروا بمنّ احتسى منهم بمغاور الجبال فدخلوهم بالنار حتّى هلكوا عن آخرهم . وأسر منهم ألفاً وستّائة رجل لهم زراعات ، وأخذ من أموالهم ما لا ينحصر ، وتفرّقت الأيدي وصار للديوان منه / ستّة عشر ألف رأس من الغنم ، وثلاثة آلاف <sup>[91]</sup> رأس من الخيل ، واثنان عشر ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، سوى ما أُرصد في معاصر قصب السكر ، ومن السلاح مائة وستّون جِملًا . وذلك غير ما نهبه العسكر ، فإنّه لكثرت صار الواحد من الغلمان ومن الفقراء يبيع الكبش السمين بثلاثة دراهم وبدرهمين ، والعنّز بدرهم ، والرطل السمن بربع درهم . ولم يوجد أحدٌ يشتري الغلال من كثرتها . فلم يعد العسكر إلّا والبلاد خالية ، يمشي المسافر فلا يرى بالطريق أحداً ، وينزل القرية فلا ينظر إلّا امرأة أو صبيّاً صغيراً . وعندما استقرّ العسكر بالقاهرة ، أفرج عن المأسورين لأجل حفظ البلاد . فاتفق زكا <sup>(2)</sup> الغلال بالوجه القبليّ وكثرتها في هذه السنة إلى الغاية .

(1) في النجوم 153/8 : فإن قال بالكاف لغة العرب قُتل ، وإن قال بالقاف المعهودة ، أُطلق

(2) الزكاء النور والزيادة .

ثمّ جهّز الأمير بدر الدين بكتاش الفخريّ أمير سلاح على جيش إلى جهة  
سيس في شهر رمضان منها [ سنة 701 ] فحاصروها وغنموا وسبّوا .

ورثب [ السلطان ] أربعة شوان حربيّة من مصر في المحرم سنة اثنتين  
وسبعمائة إلى جزيرة أرواد بالقرب من أنطرسوس تجاه طرابلس ، فخرّبوها وأسروا  
من بها من الفرنج ، وعادوا غانمين .

وفي رجب [ سنة 702 ] خرجت عساكر مصر من القاهرة إلى لقاء غازان  
وقد نزل على الفرات ، وحاصر الرحبة مدّة . ثمّ عاد وسيّر عساكره صبحه  
قطلو شاه - من أمرائه - إلى الشام ، وكتب إلى الأمير عزّ الدين أيبك الأفرم  
يدعوه إلى طاعته . فجنّفل أهل حلب وحماه إلى دمشق ، فهمّ أهلها بالرحيل إلى  
مصر ، فنع الأفرم من ذلك ، وسرّح العساكر إلى حماة ، وقد نزلت طائفة من  
ألتر على القرّيتين<sup>(1)</sup> ، فأدركهم العسكر وقتلوهم وأسروا منهم عدّة .

### خروج الناصر للقاء غازان ثانية

وخرج السلطان من قلعة الجبل في ثالث شعبان ومعه الخليفة أبو الربيع  
سليمان المستكني بالله ابن الحاكم بالله أحمد بن الحسن في عسكر ، وأستتاب على  
ديار مصر الأمير عز الدين أيبك البغداديّ ، فقدم البريد بنزول قطلو شاه على قرون  
حماه في ثالث عشرينه ، فجنّفل الناس إلى دمشق ، ثمّ خافوا مفاجأة العدو  
فنادّوا بالرحيل وركبوا يوم السبت أوّل يوم من شهر رمضان [ سنة 702 ] ،  
فأضطربت دمشق بأهلها وجدّوا في الرحيل على وجوههم منها ، فبلغ ثمن الجمل  
إلى ألف درهم ، وثنّ الحمار إلى ستمائة درهم ، وصعدّ جاعةٌ منهم إلى القلعة ،  
[91ب] فلم يأت الليل حتى قامت النوادب/ في سائر نواحي البلد . وسار العسكر  
مُخفّاً ، ووقف بجامع بني أميّة جمعٌ ممّن بقي ، يدعون الله طولاً ليلتهم .

(1) القرّيتين : من أعمال حمص .

فأصبح التتر راحلين من غوطة دمشق .

وبلغ الأمراء موافاة السلطان ، فساروا من مرج راهط حتى لقوه بعقبة الشحور<sup>(1)</sup> في يوم السبت المذكور . فبينما هم يقبلون الأرض بين يديه ، ورد الخبر بموافاة العدو . فلبس العسكر السلاح وأتفق الجميع على اللقاء في الموضع الذي يقال له شقحب<sup>(2)</sup> تحت غباغب ، فساروا إليه . وكان قطلوشاه قد وقف على أعلى النهر . فوقف السلطان في القلب ، وإلى جانبه الخليفة ، والأميران بيبرس وسلار ، ومعه من الأمراء عز الدين أيلك الخازندار ، وسيف الدين بكتمر أمير جندار ، وجمال الدين آقوش الأفرم نائب الشام ، وبرلغي ، وأيلك الحموي ، وبكتمر البوبكري ، وقطلوبك ، ونوغاي السلاح دار ، وأغرلوا الزيني . ووقف في الميمنة من الأمراء الحسام لاجين أستاذار ، ومبارز الدين سوار أمير شكار ، ويعقوبا الشهرزوري ، ومبارز الدين أوليا بن قرمان . ووقف في الجناح الأيمن الأمير قبجق بعساكر حماه والعربان . ووقف في الميسرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، وقراسنق نائب حلب بعساكرها ، وبتخاص نائب صفد بعساكرها ، وطغريل الإيغاني ، وبكتمر السلاح دار ، وبيبرس الدوادار بمضافيهم .

### وقعة شقحب

فلما تهيأت العساكر وكملت تعبئتها مشى السلطان والخليفة معاً ، ومعهما القراء يتلون من القرآن الكريم ما بحث عزائم القوم على الثبات ويحرضهم على الصدق في اللقاء ويشوقهم إلى الجنة ، وفي كل قبيل يقف السلطان والخليفة ، ويقول الخليفة : يا مجاهدون ، لا تنظروا لسلطانكم ، قاتلوا عن حريمكم وعن ولي نبيكم (صلعم) ، فتدرف عند ذلك العيون بالدموع ويكثر النحيب حتى إن

(1) الشحورا : في جنوب دمشق ، وضبطها ناشر السلوك ، 1/ 932 بالجم .

(2) تل شقحب : في الشمال الغربي من غباغب ، قريبا من دمشق .

فيهم من يسقط عن فرسه لشدة ما يتزل به من الخشوع . فتواعدوا جميعاً على صدق اللقاء وتعاهدوا على الثبات إلى الممات .

فلما تمّ ذلك عاد السلطان إلى موقفه ، ووقف الغلمان والأثقال صفّاً واحداً من وراء العسكر ، ونودي فيهم : مَنْ خرج من العسكر عن المصافّ فاقتلوه ، ولكم فرسه وسلاحه ! - فلما تمّ هذا ، زحفت كراديس التتار كقطع الليل ، [192] وذلك بعد الظهر / وأقبل قطلوشاه بمن معه من التوامين<sup>(1)</sup> وحمل بهم على الميمنة فثبتت له وقائته قتالاً شديداً ، قُتل فيه الحسام لاجين استادار ، وأوليا بن قرمان ، وسُنقر الكافريّ . وأيدمر الشمسيّ القشاش ، وأقوش الشمسيّ الحاجب ، والحسام عليّ بن باخل ، ونحو الألف فارس . فأدركهم الأمراء الذين في القلب وفي الميسرة ، وصرخ الأمير سلاّر : هلك والله أهل الإسلام ! - وصرخ بيبرس في البرجيّة فأتوه ، وصدم بهم قطلوشاه ، وأبلى يومئذٍ بلاءً عظيماً هو وسلاّر حتّى كشفوا التتار عن المسلمين ، فكان جوبان وقرمجي من طوامين التتار قد أدركا بولاي ، ومروا خلف المسلمين يقاتلونهم . فلما رأوا قطلوشاه وقد انكسر ، أتوه فوقفوا في وجه بيبرس وسلاّر . فخرج إليهم الأمير أسندمر ، وقطلبوك ، وقبحق في الممالك السلطانيّة مدداً لبيبرس وسلاّر ، فقويا على قطلوشاه وهزمه . فمال التتر على الأمير برلغي ومزقوه . واستمرت الحرب بين بيبرس وسلاّر وبين قطلوشاه ، وكلّ من الفريقين ثابت . هذا وقد انهزم مَنْ كان مع الأمراء المقتولين وركب التتار أفضيتهم يتبعونهم ، فظنّ الناس أنّها كسرة ، وأقبل السواد الأعظم على الخزائن السلطانيّة فكسروها ونهبوا ما فيها من الأموال ، وجفّل النساء والأطفال الذين خرجوا من دمشق ، وحسر النساء عن وجوههنّ وأسبلن شعورهنّ ، وضجّ ذلك الجمع العظيم بالدعاء والتضرّع ، وقد كادت العقول أن تذهب لمشاهدة الهزيمة . فلم يرَ منظرٌ أعظمُ هولاً من تلك الحالة ، إلى أن كفّ كلّ من المسلمين والتتار عن القتال ، ومال قطلوشاه بمنّ معه إلى جبل

(1) التوامين أو الطوامين : قال ناشر السلوك ، 1 / 933 : هي جمع تومان وطومان ، وهي القطعة من الجيش ذات عشرة آلاف . ولم يذكرها دوزي .

بالقرب منه يقال له مانع خلاطه<sup>(1)</sup> وصعد عليه ، وفي نفسه أنه انتصر وأن بولاي في أثر المنهزمين يطلبهم . فعندما علا الجبل رأى السهل والوعر كله عساكر ، ورأى ميسرة المسلمين ثابتة ، وأعلامها تخفق ، فبهت وتحيّر . وما برح مكانه حتى تلاحق به أصحابه وأتاه من كان منهم خلف المنهزمين من عساكر المسلمين ، وقد أسروا جماعة ، منهم الأمير عز الدين أيدمر نقيب الممالك . فأحضره قطلوشاه وسأله عن أمره فأخبره أنه من أمراء مصر الذين قدموا مع السلطان - وكان يظن أن السلطان بمصر وأنه لم يحضر إلى الشام / ، وأنه إنما [92ب] يقاتل عساكر الشام - فسقط عند ذلك في يده وشاور أصحابه .

وبينا هم في إدارة الرأي ، وإذا بكوسات السلطان والأمراء وبوقائهم حرّكت يداً واحدة فأرجفت على الآذان بحسّها الأرض وأزعجت القلوب ، فلم يثبت بولاي - أحد مقدّمي التتر - وخرج من تجاه قطلوشاه في عشرين ألفاً ، ونزل عن الجبل بعد غروب الشمس ومرّ هارباً .

وبات السلطان وسائر عساكر المسلمين على ظهور الخيل ، وطبّوهم تُضرب فتلاحق بهم من كان قد انهزم ، وجاؤوا شيئاً بعد شيء على حسّ الطبول ، وأستداروا حول الجبل الذي فوقه التتار ، وصار يبيرس وسلار وقبجق وجميع الأكابر من الأمراء في طول الليل دائرين على العساكر يُوضّونهم ويرتبونهم ويبالغون في التأكيد عليهم في التيقّظ وأخذ الأهبة . فما طلع الفجر حتى اجتمع شمل العساكر وأخذ كل أهبة ، وقام الجفل من الناس مع الأثقال على بعد من المصاف ، فرأى التتار ما أذهلهم .

وأخذ قطلوشاه يرتّب أصحابه ، ونزل بهم عن الجبل مشاةً وركبانا ، وحطّموا<sup>(2)</sup> على العسكر . فانتدب لهم الممالك السلطانية يقاتلون قطلوشاه

(1) أو زافع خلاطه ، ولم تجدهما ولم يذكرهما في السلوك .

(2) هكذا ، ولم نفهم حطّموا هنا ، ومعناها العادي هو : أجرى الخيل بقوة نحو العدو

(دوزي) .

وجوبان<sup>(١)</sup>، واشتغل الأمراء بقتال مَنْ في قبالتهم يتناوبون القتال أميراً بعد أمير ، وأبلى المالك بلاء عظيماً ، وقُتل تحتهم خيول كثيرة بحيث كان يُقتل تحت الواحد منهم الفرسان والثلاثة . وتمادى القتال منذ طلعت الشمس إلى الظهر من يوم الأحد . فصعد قطلوشاه إلى الجبل بعدما قُتل منه ثمانون فارساً ، وفشت الجراحات في أصحابه ، واشتدَّ عطشهم . وبلغ ذلك الأمراء ، وأنهم على عزم من معاودة القتال في سحر يوم الاثنين بدأ واحداً . فبات الفريقان ليلة الاثنين كما باتا من قبل .

وركب التتار في الساعة الرابعة من نهار الاثنين ونزلوا من الجبل فلم يتعرض أحدٌ لقتالهم وتركوهم حتى اقتحموا النهر من شدة العطش ، فركبتهم العساكر حينئذٍ ركوباً . وأُنزل الله بهم نصره ، فحصدوا رؤوس التتار عن أبدانهم ، وتبعوا أثر مَنْ قَرَّ ، وهم يقتلون ويأسرون إلى العصر . ثم عادوا إلى السلطان فكتب بالبشارة على أجنحة الحمام إلى غزّة ، وأن يمنع مَنْ قدمها من المنهزمين [٩٣] أن / يسيروا إلى القاهرة ، وأن يفحصَ عمّن نهب الخزائن السلطانية ويحاط به . ونذب الأمير بدر الدين بكتوت الفتّاح للمسير بالبشارة إلى مصر ، فנסار لوقته . وكتب أيضاً إلى دمشق وإلى سائر القلاع بالبشارة .

وبات السلطان ليلة الثلاثاء بمنزلته ، فأتاه أهل دمشق للهناء ، وسار بهم إلى دمشق ، وبين يديه وعن يمينه وشماله ومن خلفه عالمٌ من الرجال والنساء والصبيان لا يحصيهم عددٌ ، وهم يضجّون بالدعاء والهناء ، وعبراتهم تنحدر من الفرح ، والبشائر تدقّ ، فكان يوماً يحلّ عن الوصف ، حتّى نزل بالقصر الأبلق خارج المدينة ، فتأنق الناس في زينة المدينة .

وتمادى الأمراء في اتباع التتار إلى القريتين حتّى كلّت خيول التتار ، وخارت قواهم ، وألقوا سلاحهم واستسلموا للقتل ، فقتلتهم العساكر قتلاً ذريعاً بغير مدافعة عنهم عن أنفسهم ، فكان أُرذال العامة والغلمان يقتلون منهم خلائق ويغنمون شيئاً كثيراً ، ويقتل الواحد من العساكر العشرين من التتر وأكثر .

(١) جليان ي المخطوط .

وخرج عربان البلاد إليهم وكادوهم بأن صار يأتي الجماعة من التتر أثنان أو ثلاثة من العرب في صورة من يدلهم على الطريق فيدخل بهم البرية ويسير معهم إلى الليل ، ثم يتركهم ويمضي فيتحيرون في البرية طول الليل ، فإذا أصبحوا ماتوا عطشاً . وكان منهم جماعة قد آخفتوا في غوطة دمشق فقتلوا عن آخرهم . وتتبع بغزة من نهب الخزائن ، وأخذوا بما نهبوه منها ، بحيث لم يذهب منها إلا القليل . وشمل السلطان الأمراء بالخلع والإنعام ، ثم توجه من دمشق في ثالث شوال إلى جهة مصر . ومّر قطلوشاه على وجهه في قليل من أصحابه إلى غازان ، فترل به من الغم ما لا يوصف .

### احتفال القاهرة بالنصر

وقدم السلطان إلى القاهرة يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال ، وقد تزيّنت زينة عظيمة جداً نصب فيها سبعون قلعة من باب النصر إلى باب زويلة وإلى باب القلعة ، بلغت النفقة عليها آلافاً كثيرة . وقدم أهل الأرياف لرؤية السلطان ، وخرج أهل القاهرة ومصر عن آخرهم ، فبلغ اكتراء البيت للفرجة من بين خمسين درهماً إلى مائة درهم . وعندما وصل السلطان إلى باب النصر ، ترجّل الأمراء كلهم وسار وعلى رأسه الجترة<sup>(1)</sup> بالقبة والطير على شفاف الحرير ، وهو يتأمل القلاع التي / نصبها الأمراء وزينوها ، وصار كل أمير يفرش الشقاق الحرير [93ب] من قلعته إلى قلعة غيره . وقدمت أسرى التربين يدي السلطان ، وفي أرجلهم القيود ، ورؤوس قتلاهم معلقة في رقابهم ، وعدتهم ألف وستمائة أسير ، في أعناقهم ألف وستمائة رأس . وحملت ألف رأس على ألف رمح ، وجعلت طبولهم مخرقة ، وأعلامهم منكسة ، وسباههم مكسرة . فلما وصل السلطان إلى المدرسة المنصورية صعد بها وزار قبر أبيه ، ثم توجه على شقاق الحرير يفرسه إلى أن عبر قصره بقلعة الجبل . فكان يوماً عظيماً إلى

(1) الجتر والجترة : المظلة كالتي كانت للخلفاء الفاطميين ( السلوك ، 1 / 939 هامش 1 )



الغاية .

فلما دخلت سنة ثلاث وسبعمائة ، أكمل السلطان عمارة المدرسة الناصرية بجوار المارستان المنصوري بين القصرين . وكان العادل كتبغا قد شرع في بنائها ، فحلَّع ولم تُكْمَلْ . فلما تمَّ بناؤها قرَّر بها [ السلطان الناصر ] أربعة دروس على المذاهب الأربعة ، وجعل لها أوقافاً جلييلة فأستمرت إلى يومنا . وفيها توجَّهت العساكر ونازلت [ قلعة ] تلَّ حمدون حتَّى فتحتها : ودخل بعض العسكر الدربند<sup>(1)</sup> ونهب وأسر .

وفي سنة خمس وسبعمائة<sup>(2)</sup> غزت العساكر جبل كسروان الروافض .

### القطيعة بين الناصر والأميرين بيبرس وسلار

فلما كان أول محرم سنة سبع وسبعمائة<sup>(3)</sup> عيل صبر السلطان من كثرة تحكُّم بيبرس الجاشنكير وسلار النائب عليه ، ومنعها له من التصرف ، وضيق ذات يده . فشكا ذلك لخاصَّته ، وأكثر من التوجُّع . فوعده بالقيام معه وأخذ الأميرين وأحبَّوا الاستظهار على ذلك بأحدٍ من الأمراء . فوقع الاختيار على الأمير بكتمر الجوكندار أمير جاندار لما كان يظهر من موادته للسلطان في السرِّ . فأستدعاه السلطان وعرفه ما وقع عليه الاتفاق ، فوافق عليه ، وقرَّر أنه إذا غلق باب القلعة وباب القلَّة وحضرت المفاتيح عند السلطان على العادة ألبس مماليكه وأركبهم الخيول من الاسطبل فيمضون [ ن ] إلى إسطبلات بيبرس وسلار وأتباعها وبأخذون خيولهم منها ، وتضرب الكوسات السلطانية ليجتمع الناس لطاعة السلطان . ثمَّ إنه يأتيهم وقت أذان الفجر حتَّى يتوجَّه هو والممالك السلطانية ، ويهجموا على بيبرس وسلار في دورهما بالقلعة ويأخذوهما .

فنقل ذلك إلى بيبرس وسلار من أعين كانت لهما دائماً تنقل إليهما ما يكون في مجلس السلطان . فكتبا ذلك وأخذوا في الاحتراس ، ويبيتا مع الأمير بلبان

(1) الدربند على بحر طبرستان ، وقد خصَّها ياقوت بترجمة طويلة تحت اسم باب الأبواب .

وهي الآن في الاتحاد السوفياتي ( داغستان ) وانظر دائرة المعارف الإسلامية ، 2 / 212 .

(2) أهل المقرئ سنة 704 ، وقد خصَّص لها صفحات في السلوك ، 2 / 3 - 14 .

(3) وكذلك فعل بسنة 706 ( السلوك ، 2 / 22 - 33 ) .

الدمشقيّ والي القلعة - وكان من أخصّاء بيبرس ، ومن جملة البرجيّة - أن لا يغلق أبواب القلعة في تلك الليلة ويُوهم أنّه غلقها ويُطَرّف أقفالها ويدخل بالمفاتيح على ذلك . ففعل ذلك ، وظنّ / المالك السلطانيّة أنّهم قد حصلوا على ما [94أ] أرادوه . فتهيّأوا وانتظروا بكنتمر الجوكندار أن يأتهم ، فلم يحضر ، حتّى فُتح باب القلّة بعد الفجر ، فبعثوا إليه ، فإذا به جالس مع بيبرس وسلّار ، وقد تحالفوا أن يكونوا يداً واحدة . وفُتح باب القلعة وحضر الأمراء بأجمعهم إلى الخدمة على العادة . فاشتدّ وهم السلطان وظنّ أن الجوكندار غدر به وانتظر وقوع المكروه به من الأمراء .

وما كان الجوكندار بالذي غدر ، إلّا أنّه لمّا بلغ بيبرس وسلّار ما وقع الاتفاق عليه اجتماعاً بدار النيابة من القلعة وعزم بيبرس على أن يبعث إلى الجوكندار من يهجم عليه بيته ويأخذه منه بالقوّة . فننعه سلّار من ذلك - وكان كثير السياسة حسن التدبير - وبعث من يستدعيه برفق لضرورة حديث . وقال بيبرس : إن امتنع ، فأخرجوه كرهاً .

فلمّا قدم الرسول إليه ظنّ السوء وهمّ بالامتناع . ثمّ توجّه إليهما ، فعتفاه تعنيفاً كثيراً على ما قرّره مع السلطان ، فأنكر ذلك وحلف أنّه باقٍ على ما يعهد [أنه] من قيامه معها . فجدّداً عليه اليمين بالوفاء لها وحادثاه حتّى أصبح . وحضر الأمراء هذا ، وقد وقف أتباع بيبرس وسلّار على خيولهما بباب الإسطنبول يترقبون من يخرج منه ليوقعوا به . فنفع بيبرس وسلّار الأمراء من الدخول للخدمة السلطان على العادة ، وأغروهم بالسلطان ومماليكه ، فطار الخبر بالقاهرة أنّ الأمراء عزموا على قتل السلطان أو إخراجهم إلى الكرك . فعُلّقت الأسواق واجتمعت العامة تحت القلعة . وركب الأجناد والأمراء وأقاموا نهارهم على ذلك .

فلمّا أقبل الليل خشي الأمراء من نزول السلطان من باب سرّ القلعة فأكدوا على أمير أخور بالاحتراس على الخيل وأوقفوا جماعة بالسلح على باب الإسطنبول .

فلما انتصف الليل سُمعت حركة بالإسطنبول : وهي أن المالك السلطانية قصدوا النزول ليركبوا من الإسطنبول ويقاتلوا من على الباب . فنعمهم السلطان من ذلك . فحضر سُمك طبله وحطم إلى الإسطنبول ورمى بالنشاب فوق سهم في الرفرف<sup>(1)</sup> السلطاني ، فأخذها السلطان عنده . واستمر الحال على هذا إلى العصر من الغد . فبعث السلطان إلى الأمراء يسألهم عن سبب ركونهم للحرب على باب الإسطنبول ويقول : إن كان لكم غرض في الملك ، فما لي إليه تطلع ، خذوه / [94ب] وأعطوني أي موضع شئت أسير إليه !

فدخل إليه بيبرس الدوادار ، وأبيك الخزندار ، وبرلغي الأشرفي ، فعتبهم طويلاً على ما هو فيه ، وعلى ما تجدد من حركة الركوب ، فأعتذروا إليه وقالوا : الأمراء قد تشوشوا ممن يحرض عليهم عند السلطان . فأنكر أن يكون [أحد من مماليكه] نقل له عنهم شيئاً ، أو عنده علم بما أوجب الحركة . فعادوا إلى الأمراء بجوابه ، وإذا بصيحة عظيمة ، والعامّة قد ثارت يداً واحدة تحت القلعة ، وحملوا بأجمعهم على الواقفين عند باب الإسطنبول يريدون رجهم ، وهم بصرخون : يا ناصر يا منصور !

فبعث إليهم بيبرس وسلار بالأمير بتخاص المنصوري في طائفة كبيرة ليطش بهم . فعندما أقبل عليهم تزايد صراخهم : يا ناصر يا منصور ، الله ينحون ، من ينحون ، ابن قلاوون ! - وحملوا عليه ورجموه بالحجارة . فجرد هو ومن معه سيوفهم وحطموا عليهم ، يريدون إتلافهم . فتلاحق به الأمراء الذين على باب الإسطنبول ومنعوه من ذلك ، وألأنوا الكلام مع العامّة وطبّوا قلوبهم من جهة السلطان ، وما زالوا بهم حتى رجعوا وعاد بتخاص إلى القلعة . وتردّدت الرسل بين السلطان والأمراء إلى أن تقرّر إخراج من عنده من الخاصّة إليهم بعد جهد وامتناع من السلطان ، وإفحاشهم عليه بأنه إن لم يخرجهم وإلاً خرج إلى الكرك .

(1) حطم هنا بمعنى : أجرى فرسه بسرعة (دوزي) والرفرف - حسب تطبيق محمد مصطفى زيادة: السلوك، 2/ 35 هـ 4) هو مكان بالطرف الجنوبي من القلعة . أمّا سُمك فيسميه المقرزي في السلوك : سيف سمك أخوسلار .

فَسَلَّمَهُمْ إِلَى بَرْلُغِي لِيَقِيمُوا عِنْدَهُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَيُعِيدَهُمْ إِلَيْهِ ، بَعْدَ مَا حَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ . فَضَى بِهِمْ بَرْلُغِي إِلَى بِيِيرِسَ وَسَلَّارَ : وَهُمْ بِيِيغَا التَّرْكِمَانِي ، وَأَيْدَمَرُ الْمَرْقَبِي ، وَخَاصَّ تَرْكَ . فَلَمَّا رَأَاهُم بِيِيرِسَ أَغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَهَدَّدَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْحَبْسِ وَالْعُقُوبَةِ ، وَأَمَرَ بِهِمْ لِيُقَيَّدُوا فِقَامَ بَرْلُغِي وَأَقُوشَ قَتَالِ السَّبْعِ وَيَعْقُوبَا الشَّهْرَزُورِيَّ وَنَحْوَهُمْ مِنْ أَكْبَابِ الْأُمَرَاءِ قِيَامًا تَامًا حَتَّى أَخْرَجُوهُمْ إِلَى الْقُدُسِ بِغَيْرِ قِيُودٍ ، وَرَتَّبَ لَهُمْ مَا يَقُومُ بِهِمْ ، فَسَارُوا عَلَى الْبَرِيدِ .

وَدَخَلَ بِيِيرِسَ وَسَلَّارَ وَسَائِرَ الْأُمَرَاءِ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَبَّلُوا لَهُ الْأَرْضَ ثُمَّ قَبَّلُوا يَدَهُ ، وَتَعَاتَبُوا عَتَابًا لَطِيفًا . وَخَلَعَ عَلَى بِيِيرِسَ وَسَلَّارَ ، وَأَنْفَقُوا عَلَى رُكُوبِ السُّلْطَانِ إِلَى الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ وَقَبَّةِ النَّصْرِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ لِتَطْمِينِ قُلُوبِ الرِّعْيَةِ ، وَخَرَجُوا .

فَبَاتَ السُّلْطَانُ بِشَرِّ لَيْلَةٍ ، مِنْ كَثْرَةِ قَلْقِهِ لِأَسْفِهِ عَلَى مَفَارِقَةِ مَمَالِيكِهِ ، وَقَهَرَهُ . وَلَمْ يَتَالَكْ نَفْسَهُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ فَرَكَبَ بِجَمِيعِ الْعَسْكَرِ إِلَى قَبَّةِ النَّصْرِ .

فَرَأَى بِكْتَمَرَ الْجُوكَنْدَارَ وَهُوَ إِلَى جَانِبِ بِيِيرِسَ الْجَاشَنْكِيرِ يَحَادِثُهُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ . وَاسْتَدْعَى بِيِيرِسَ وَسَلَّارَ / وَبَرْلُغِي ، وَقَالَ : يَا أُمَرَاءُ ، قَدْ زَالَ مَا فِي [95أ] نَفْسِي مِنْكُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ مَا كَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْفِتْنَةِ غَيْرَ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى بِكْتَمَرَ الْجُوكَنْدَارِ . فَأَخَذُوا فِي اسْتِعْطَافِ خَاطِرِهِ عَلَيْهِ فَعَجَزُوا فِيهِ ، وَحَلَفَ بِاللَّهِ : لَا جُلُوسَ عَلَى كُرْسِيِّ السُّلْطَانَةِ أَبَدًا مَا دَامَ بِكْتَمَرُ بِمَصْرَ - وَصَمَّ . فَأَنْفَقُوا عَلَى إِخْرَاجِهِ إِلَى قَلْعَةِ الصَّبِييَةِ مِنْفِيًّا . فَعِنْدَمَا عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ ، أَخْرَجَ عَلَى الْبَرِيدِ ، وَذَلِكَ فِي نَصَفِ الْحَرَمِ ، وَأَقِيمَ بَدْلَهُ أَمِيرَ جَنْدَارٍ بِكْتُوتِ الْفَتْاحِ .

فَبَعَثَ الْأَمِيرُ آقُوشَ الْأَفْرَمَ نَائِبَ الشَّامِ يُنْكِرُ عَلَى بِيِيرِسَ وَسَلَّارَ إِخْرَاجَ خَاصَّكِيَّةِ السُّلْطَانِ مِنْ عِنْدِهِ وَهَدَّدَهُمَا أَنَّهُ يَحْضُرُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَعِيدَهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ . فَلَمْ يَجِدَا بُدًّا مِنْ إِحْضَارِهِمُ وَالْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ .

وَكَانَتِ الْبَرْجِيَّةُ أَتْبَاعَ بِيِيرِسَ الْجَاشَنْكِيرِ قَدْ قَامَتِ قِيَامًا كَبِيرًا فِي إِخْرَاجِ السُّلْطَانِ إِلَى الْكَرْكِ ، وَسُلْطَانَةُ بِيِيرِسَ . فَمَا زَالَ سَلَّارُ يَتَلَطَّفُ بِهِمْ حَتَّى كَفَّوا عَنْ ذَلِكَ .

فَأَقَامَ مَنَحْصَرًا إِلَى أَنْ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، [ ف ] حُدِّيَ السُّلْطَانُ النَّيْلَ

إلى برّ الجزيرة ، وأقام يتصيد عشرين يوماً . وعاد إلى قلعة الجبل وقد أشتدّ خناقه وقوي تحكّم بيبرس وسلّار عليه ، ومنعاه التّصرّف في شهوات نفسه من المأكل والمشرب لقلّة ما رُتّب له . فلمّا عيل صبره ، أخذ يدبّر في الخلاص ، وأظهر أنّه يريد الحجّ لقضاء الفرض ، ومعه حريمه . وحدث بيبرس وسلّار في ذلك ، فسألاه المهلة بالجواب حتى يستخيرا الله . وخرجا من عنده فجمعا خواصّها وأعلماهم الخبر . فأعجب البرجيّة هذا ليتمكّنوا بخروجه من إقامة بيبرس في السلطنة ، وحسّنوا له تمكّنه من السفر ، وهوّنوا عنده أمره وأنّه ماذا عساه يخرج من يده ؟ - ونحو ذلك ، إلى أن مال إلى قولهم ، وأذن للسلطان في الحجّ ، وشرع هو وسلّار في تجهيز ما يحتاج إليه . وكتب لآقوش نائب الشام ولغيره بتجهيز الإقامات . وتبادى الأمر إلى العشرين من شهر رمضان منها . فقدّم الأمراء تقادهمهم من الخيل والجمال بحسب مقدار كلّ منهم ، فقبل تقادهمهم ، وركب في خامس عشرينه من قلعة الجبل ، ومعه الأمراء وسائر العسكر ، يريد السفر . وخرج الناس من كلّ جهة ، وتباكّوا حوله أسفاً على فراقه ، إلى أن نزل [95ب] بركة الحاجّ . فودّعه الأمراء وعادوا . ورحل من ليلته ومعه من الأمراء / أيّدمر الخطيري الأستدار ، وآل ملك الجوكندار ، وقرا لاجين أمير مجلس ، وبلبان أميرجندار ، وأبيك الروميّ أمير سلاح ، وبيبرس الأحمديّ ، وسنجر الجمقدار ، ويقطاي السائي ، وسنقر السعديّ نقيب الماليك ، وخمسة وسبعون مملوكاً .

وعرّج من طريق الحجاز إلى جهة الصالحية بدرّب الشام وعيّد بها . ورحل إلى الكرك فقدمها يوم الأحد عاشر شوال . فاستقبله الأمير جمال الدين آقوش الأشرقيّ ، المعروف بنائب الكرك ، وقام من خدمته بما يجب . فعبر السلطان القلعة من باب السرّ على فرسه ، وقد مدّ له الخشب<sup>(1)</sup> ، وكان له مدّة ما مدّ . فلمّا تقدّمت الدوابّ بالأنقال وعبرت الفرسان ، فعندما تعدّت يدا فرس السلطان الجسر انكسر ، فسقطت رجلا الفرس ، ولم يبق إلّا أن يسقط في الخندق .

(1) السلوك ، 2 / 44 : ومُدّ له الجسر وقد ساس خشبه .

فجذب عنان الفرس حتى سار به خارج الجسر وهو سالم . وسقط بعض الأمراء والمالِك من ورائه . واستقرَّ السلطان بقلعة الكرك سالماً . فتباشر الناس بقدمه وسلامته بعد ما أشفى على الهلاك .

فلما أطمأنَّ استدعى الأميرين أيدمر الخطيري وآل الملك ، وعرفها أنه قد بطل عزُّه على الحجِّ واختار الإقامة بالكرك ليخلو أسرهِ ويستريح ، وأنه نزل عن السلطنة . فبكياً وقاما ووقما يقبلان الأرض ويسألانه الرجوعَ عن هذا ، وكشفا رؤوسهما يتضرَّعان إليه ، فلم يصغ إلى قولهما ، وأستدعى علاء الدين [علي] بن أحمد بن الأثير الموقَّع - وكان قد سافر معه - وأمره أن يكتب إلى الأمراء بالسلام عليهم ، وأنه عرَّضَ له ما منعه من الحجِّ فأقام بالكرك ، وليس له رغبة في ملك مصر ، فليقيموا فيه مَنْ يختارونه ، فإنِّي نزلت عنه من غير إكراهٍ ولا إجبارٍ - وسأل أن يُتصدق عليه بالكرك والشوبك . فكتب الكتاب ، وخلع السلطان على الأميرين وأمرهما بالانصراف . ودفع إليهما الكتاب وسلَّمهما المهجن ، وهي نحو الخمسمائة راحلة ، سوى الجمال . فسارا ومعهما الأمراء إلى جهة مصر .

ثم استدعى نائب الكرك ، وعرفه ما كان فيه من الذلَّة وقلة الحرمة وضيق اليد . فتوجَّع له وأطلعه على ما في قلعة الكرك من المال ، وهو مبلغ سبعة وعشرين ألف دينار مصريَّة ، وألف ألف درهم وسبعمئة درهم فضَّة ، فتسلَّمها منه . وأصبح فدعا سائر أهل الكرك وحلَّفهم على الطاعة له / فحلفوا له . [96] وأمرهم فتنزلوا مع نائب الكرك بأجمعهم ليحمل كلَّ منهم حجراً يصعد به إلى القلعة ، فلم يبق صغير ولا كبير حتى خرج من المدينة ونزل إلى الوادي ، وشرعوا في ضمِّ الحجارة ، وإذا هم برسول السلطان قد ورد على النائب بالسلام عليه ، وأنَّ السلطان يستحي منه أن يقف في خدمته ، لكبر سنِّه وما له من حقِّ تربيته ، وأنه يخشى أن يتَّهمك الأمراء بمصر بموافقتي فتصير عدوًّا لهم . فابعث أحداً من جهتك يأخذ جميع ما لك من حريم ومالٍ ، وسر إلى مصر مكزماً ، فإن كان لنا عمر كافأناك . وأمَّا أهل الكرك فلا سبيل إلى مجاورتهم لي ولا إقامتهم معي

في الكرك : فإني أعلم ما أئفق لهم أيامَ الملك السعيد بركة ابن الظاهر، وكيف صاروا عليه وباعوه بالمال مع طرنطاي . وقد أمرتُ بنزول حريمهم وأولادهم إليهم .

فلم يجد النائب بدءاً من أخذ ماله . وقدم غلاله للسلطان ، وكانت كثيرة جداً ، فقبلها . وسار ، فأخرج السلطان الى أهل البلد حريمهم وأولادهم فنفقوا في الضياع . وأستدعى عرب الشوبك ليكونوا في خدمته بمواضع الصيد . وكان حريمه قد خرج من القاهرة في سابع عشر شوال . فبعث الى عقبه أيلة فأحضرهم اليه ، ومعهم الأمير جمال الدين خضر بن نوكاي . فسرّ بقدمهم سروراً كبيراً .

ورتب بقلعة الكرك الأمير سيف الدين أيتمش الحمّدي ، ومعه أخوه الحاج أقطاي ، وأرغون الدودار . فأقاموا بها . ونادى فيمن معه من المالك وأرباب الوظائف والعلماء ، يحثّهم بين الإقامة معه والسفر الى مصر ، وأنه لا يقيم معه إلا من قطع علاقته من مصر . فسافر جماعة وأقام عنده جماعة .

وقدم الأمراء الى قلعة الجبل في ثاني عشرين شوال . وأقيم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير سلطاناً ولقب بالملك المظفر ، في يوم السبت ثالث عشرينه [ سنة 708 ] . فكانت مدة سلطنة الناصر هذه عشر سنين وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً . وكتب له المظفر بيبرس تقليداً بناية الكرك والشوبك ، وأقطعه إمرة مائة فارس ، وجهّزه اليه . فأظهر البشر والفرح . وبعث الى متولي القلعة أن يعرف الحراس بالدعاء في الصباح باسم السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري . وأمر الخطيب فدعا باسمه في الخطبة يوم الجمعة . وخلع على البريدي الذي أحضر التقليد وأنعم عليه وأعاده .

وأستمرّ مقياً بالكرك ، واكثر من الركوب للصيد . فخشي المظفر بيبرس [96ب] منه ، وأراد إضعاف جانبه / فكتب اليه يعلمه بأنّ خربندا ملك التتار قد

تَحْرَكْ ، وأن نائب حلب طلب تجريد العسكر اليه ، وأنت تعلم أن الأجناد ضعفاء الحال ، ويحتاجون [ن] الى نفقات كثيرة . وأنت ، فقد صحبت معك ما لا له صورة <sup>(1)</sup> ثم أخذتَ حاصل الكرك الذي هو مُرَصَّدٌ لمصالح المسلمين . وقد أخذتَ صحبتك أيضاً جملة ممالك ، وليس لك بهم حاجة ، ولا بشيء من المال المذكور . فترسل جميع ما تسلّمته من المال الذي بالكرك وجميع الممالك ، وتخلّي منهم عشرة ممالك برسم الخدمة . وترسلُ أيضاً الخيول التي أخذتها معك . ومتى لم ترسل ذلك ، جرّدنا إليك عسكرياً بعد عسكر ، الى أن نخرب الكرك - وبعث الكتاب مع الأمير علاء الدين مغلطي أيتغلي .

فلما قرأ الكتاب جمع من عنده واستشارهم فيما يفعل الى ان اقتضى رأيه إخماد الشر . وكتب الى بيبرس : إني ما قصدت أن أقيم بهذا المكان إلا أن أعيش باقي عمري في أيامك . وأنت الذي ربّيتني ، وما أعرفُ أباً لي غيرك . والذي أنا فيه ، فنك وعلى يدك . والقدر الذي أخذته وتناولته من الكرك ، فأنت تعلم أنه لا بدّ [ منه ] على كلفة ونفقة . وقد أمثلتُ المرسوم [ الشريف ] وأرسلتُ نصف المبلغ الذي تأخّر عندي أمثالاً لأمرك . وأما الخيل فبعضها مات ، وما بقي لي شيء أركبه إلا قليلاً منها . وأما الممالك فما عندي إلا من اختار أن يقيمَ معي ، وهو منقطع العلائق من الأهل والولد . فكيف يحلّ أن أخرجهم . وما بقي لي الا إحسانُ مولانا السلطان .

وكتب أول الكتاب : المملوك محمد بن قلاوون يقبل الأرض وتحت [ه] : السيد الملكي المظفري . ودفعه الى أيتغلي وأعطاه مبلغ مائتي ألف درهم .

فقتل المظفر بها وسكت قليلاً . ثم أعاده اليه ليحضر الخيل بأسمائها والممالك بأسمائها ، وجنف في القول عليه وأغلظ في مخاطبته وحمل الرسول مشافهة قبيحة . فلما بلغها له لم يُطقْ الناصرُ الصبرَ ، واشتد غضبه وقال : أنا

(1) هكذا ، ولعلّ المعنى : ما لا يوصف .



تركتُ ملك مصر والشام لبيبرس ، وما يكفيه حتى ضاقت عينه على فرس عندي  
أو مملوك لي ، حتى أرسل يطلبه ويكرّر الطلب ! ارجع اليه وقل له عني : والله لئن  
لم تركني في هذه القلعة والّا سرت الى بلاد التتار ، وأعلمتهم بحالي .

فلم يلاطفه أبتغلي بل جافاه في القول حتى أغضبه ، وأمر بقتله وأن يطرح  
من أعلى القلعة الى الخندق . فتناولته أيدي المالك وأقاموه وسبّوه ولعنوه ، ولم  
[97] يبق الا أن يُلقى من شارب القلعة . فشفع فيه خواصّ السلطان ، فعفا / عنه  
وحبسّه . وأخذ في إجابة الرأي مع خواصّه الى أن عزم على مكاتبة التتار  
والأمراء .

وكان عند قدومه الكرك قد أخذ رجل بها طالع وقت دخوله ، فاقضى من  
حيث معرفة الفلك أنه سيعود للملك . وجهر بذلك حتى بلغ السلطان . فبعث  
اليه وصار يجتمع به كثيراً ويفاوضه في هذا ونحوه . وحضر اليه رجلٌ يضرب  
بالرمل ، وأخبره أنه لا يقيم بالكرك الاّ دون السنة ، ويعود الى مصر سلطانا ،  
ويكون على يده عجائب ، ويقتل أناساً كثيرة . وأحضر اليه رجلٌ ملحمةٌ تتضمن  
أسماء من يملك من الأتراك ، وأنه آخر من يملك من أولاد قلاوون ، وفيه صفته  
وجميع ما وقع له . وأنه يعود إلى الملك ويظفر بأعدائه ، وتطول مدّته .

فتعلقت نفسه بالعود إلى الملك ، إلى أن أغضبه أبتغلي فتحرك منه ما كان  
ساكنا . وكتب إلى نائب حلب ، ونائب حماه ، ونائب طرابلس ، ونائب  
صفد ، وإلى أمراء مصر ، يعرفهم ما كان فيه من ضيق اليد وقلة الحرمة ، وأنه  
لأجل ذلك ترك ملك مصر ، وقنع بالكرك ليستريح ، وأن السلطان الملك المظفر  
في كلّ وقت يرسلُ يطالبي بالمال ، ثمّ بالخيول ، ثمّ بالممالك . وما منكم الاّ من  
هو مملوك أبي ، وربّاني . فإمّا أن تردّوه عني ، وإمّا أن أخرج إلى بلاد التتار فأقيم  
بينهم حتى أموت .

فأجابه الأمير قبجق نائب حماة بأنّي مع الأمير قراسنقر نائب حلب ، موافق

له في كل ما يرى . وبعث قراستقر نائب حلب جوابه يقول فيه بأنّي مملوك مولانا السلطان و يمثل جميع ما يرسم به . وسأل أن يبعث اليه من المالك من يؤثق به . وأمّا الأمير بكتمر الجوكندار نائب صفد ، فلم يميكن القاصد من الاجتماع به وطرده عنه . فبعث الملك الناصر مملوكه أيتمش الحمديّ بملطفين الى الأمير قطلوبك المنصوريّ ، والى الأمير بكتمر الحساميّ الحاجب بدمشق . فنزل عند بعض ممالك قطلوبك مخفياً ، وأعلمه بما جاء فيه . فلما بلغ ذلك قطلوبك نفر منه وعزم على أخذه وإحضاره الى الأمير آقوش الأفرم نائب الشام . فنجأ أيتمش بنفسه ، وأتى ليلاً الأمير بهادر آص وأعلمه بخبره وما عزم عليه قطلوبك من قبضه ، فأمنه وأمره أن يبيت عنده ويحضر من الغد الى موكب النائب ويتكلّم بما يختار من غير خوف . وتكفل بمساعدته ، فبات عنده في أعزّ كرامة . وأركبه معه الى الموكب فرساً من خيله . وكان قطلوبك / قد بادر وأعلم النائب بمجيء قاصد [97ب] الملك الناصر اليه ، وأنه هرب لحوفه منه . فقلق النائب من ذلك قلقاً زائداً وألزم متولّي مدينة دمشق بإحضار قاصد الملك الناصر ، وإلا كانت روحه عوضه . فقال بهادر آص : ما يحتاج الى هذا : قد أتاني المذكور في الليل وعرفني أنّ معه مشافهة لا يقولها إلا لمولانا ملك الأمراء بحضرته ، ولهذا هو - وأشار لأيتمش . فقام على قدميه وقال : السلطان الملك الناصر يسلم عليكم .

فلم يردّ أحد من الامراء السلام ، الاّ نائب الشام وحده . ثمّ قال : يقول لكم الملك الناصر : ما منكم أحد الاّ وأكل من خبز الشهيد والده ، ومن خبزه . وما منكم الاّ من [كثُر] إنعامه عليه . وأنتم تربية الشهيد والده مثلاً رباه ، وإني قاصد الدخول الى دمشق و [أن] أقيم فيها . فإن كان فيكم من يقاثلني و يمنعي فعرّفوني .

فلم يتمّ كلامه حتى بكى الكوكندي الزراق أحد الأمراء ، وصاح : وآبن أستاذاه ! وا ابن أستاذاه ! يا مسكين ! - فبكى الأمراء بأجمعهم لبكائه . فغضب النائب ، وأخرج الزراق وقال لأيتمش : قل له - يعني الملك الناصر - :

كَيْفَ تَجِيءُ إِلَى الشَّامِ أَوْ إِلَى غَيْرِهَا ، تَحْسَبُ أَنَّ الشَّامَ الْآنَ تَحْتَ مَلِكِكَ ؟  
أَنَا لَمَّا أُرْسِلَ الْمَظْفَرُ إِلَيَّ لِأَحْلِفَ لَهُ أَخَّرْتُ الْحَلْفَ حَتَّى بَعَثْتُ إِلَيْهِ أَقُولُ لَهُ :  
يَا خُونِدَ ، لَا تَحْلِفْ لِمَلِكِكَ ! - فَأُرْسِلُ يَقُولُ : أَنَا مَا بَقِيتُ لِي رَغْبَةً فِي  
السُّلْطَنَةِ ، وَكُتِبَ خَطُّهُ ، وَأَشْهَدُ عَلَيْهِ بِتَرْكِهِ عَنِ الْمَلِكِ ، [فَ]حَلَفْتُ بَعْدَ  
هَذَا لِلْمَظْفَرِ . ثُمَّ يَبْعَثُ الْآنَ يَقُولُ : مَنْ يَرُدُّنِي عَنِ الشَّامِ ؟

وَأَمْرٌ بِهِ ، فَأَخِذْ وَوُكِّلْ بِهِ ، وَانْقَضِ الْجُلُوسُ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ اسْتَدْعَاهُ  
وَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ دِينَارًا ، وَقَالَ لَهُ : قُلْ لِلسُّلْطَانِ : لَا يَرْجِعُ يَذْكُرُ الْخُرُوجَ مِنَ  
الْكُرْكِ . وَأَنَا أَبْعَثُ إِلَى الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ بِسَبَبِ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> وَأَرْجِعُهُ عَنْهُ - وَتَرْكُ  
أَيْتَمِشَ فَعَادَ إِلَى الْكُرْكِ .

وَبَلَغَ أَهْلَ مِصْرَ حَرَكَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ . فَسَارَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ نَوْغَايَ الْقَبْجَاقِيَّ ،  
وَالْأَمِيرُ مَغْلَطَايَ الْقَازَانِيَّ فِي سِتِّينَ مَمْلُوكًا . فَسَرَّ بِهِمْ سُرُورًا كَثِيرًا . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ  
الْمَنْصُورِيَّةِ وَالْأَشْرَفِيَّةِ وَالْأَوِيرَاتِيَّةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ مَمْلُوكًا بِخِيُولِهِمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ . فَقَوِيَ  
بِأَسْهِهِمْ . وَبَعَثَ أَيْتَمِشَ الْمُحَمَّدِيَّ إِلَى قَبْجَقِ نَائِبِ حِمَاةِ وَالِي قَرَّاسَنْقَرِ نَائِبِ حَلَبَ  
يَدْعُوهُمَا إِلَى الْقِيَامِ مَعَهُ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ قَرَّاسَنْقَرُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَأَنَّ تَكُونَ حَرَكَتُهُ  
إِلَى دِمَشْقَ أَوَّلَ شَعْبَانَ . وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا قَبْجَقِ نَائِبِ حِمَاهُ وَأَسَنْدَمَرِ نَائِبِ  
طَرَابُلُسَ . فَسَيَّرَهُ إِلَى الْأَمِيرِ/بِكْتَمَرِ الْجُوكَنْدَارِ نَائِبِ صَفْدَ ، وَالِي الْأَمِيرِ كَرَايَ <sup>[98]</sup>  
الْمَنْصُورِيَّ بِالْقُدْسِ يَدْعُوهُمَا . فَأَجَابَا إِلَى الطَّاعَةِ .

وَخَرَجَ السُّلْطَانُ مِنَ الْكُرْكِ كَأَنَّهُ يَتَصَيَّدُ . فَلَمَّا بَلَغَ خُرُوجُهُ نَائِبَ الشَّامِ بَعَثَ  
إِلَيْهِ أَبْدَغْدِي شَقِيرَ وَجُوبَانَ لِيُرْدَاهُ . فَقَدِمَا عَلَيْهِ وَحَلَفَا لَهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَعَادَا إِلَى  
دِمَشْقَ وَقَدْ بَقِيََا عَيْنًا لَهُ ، [وَأَعْلَمَا] النَّائِبُ أَنَّ النَّاصِرَ يَتَصَيَّدُ عَلَى زِيَّاءَ . فَجَرَّدَ  
الْأَفْرَمَ نَائِبَ الشَّامِ مِنَ الْأَمْرَاءِ قَطْلُوبَكَ الْكَبِيرَ ، وَالْحَاجَّ بَهَادَرَ الْحَلْبِيَّ الْحَاجِبَ ،  
وَبَهَادَرَ أَصَ وَبِكْتَمَرَ الْحَسَامِيَّ الْحَاجِبَ ، وَجُوبَانَ ، وَكُجْجَكَ ، وَعِلْمَ الدِّينِ سَنْجَرَ  
الْجَاوَلِيَّ ، لِيَحْفَظُوا طَرِيقَاتَ الشَّامِ عَلَى مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، إِلَى أَنْ يَخْضُرَ  
عَسْكَرُ مِصْرَ . لِيَتَوَجَّهُوا جَمِيعًا إِلَى الْكُرْكِ ، وَيُحَاصِرُوا النَّاصِرَ حَتَّى يَأْخُذُوهُ بِرِغْمِهِ .  
(١) أَيُّ اسْتِعَادَةِ الْمَالِ وَالْمَالِيكَ وَالْخَيْلِ .

وكتب يستحثّ الملك المظفرّ على مجيء عسكر مصر ، وآته قد أخرج عسكر دمشق وجدّد الحلفَ عليهم وعلى سائر الأمراء ، ألاّ يخونوا السلطان ولا يروحو إلى الملك الناصر .

فجرّد الملك المظفرّ من مصر الأمير آقوش الروميّ ليقبض بناحية السويس ، حفظاً لها ممّن يتسحب إلى الكرك . فقتله مماليكه وأخذوا جميع ما معه ولحقوا بالملك الناصر . فأكرمهم وأجرى عليهم الرواتب .

وفرّ أيضاً ممّن جرّده المظفرّ مع الأمير برلغي الأشرفيّ إلى العباسة عدّة من أمراء الطبلخاناه والممالك الأويراتية ، وقدموا على الناصر . وتلاهم غيرهم حتى لم يبقَ مع برلغي إلاّ خواصّ المظفرّ .

فسار الملك الناصر من الكرك أوّل شعبان يريد دمشق . فكتب إليه قطلوبك وبهادر وبكتمر الحساميّ ورفقتهم بالدخول في طاعته وأشاروا بالمهلة في السير ليعرفوا ما عند بقيّة الأمراء . وبعثوا بمسير الناصر إلى الأفرم نائب الشام ، وقصدوا بذلك الإشاعة بين الناس ، وقالوا في كتبهم : إنّنا لا نقاتل ، فلتخرج أنت بقيّة العسكر لقتاله . فما هو إلّا أن أشيع ذلك بدمشق ، فثار الناس يداً واحدةً وصاحوا بأجمعهم : نصر الله الملك الناصر !

فنادى الأفرم في الناس : طيّبوا خواطركم ! فما لكم من سلطان إلّا الملك المظفرّ .

فصاح الناس كلّهم صوتاً واحداً : لا ! لا ! ما لنا سلطان إلّا الملك الناصر ! وشرع الأجناد يخرجون بأسلحتهم طوائف طوائف كما جرى في مصر . وعزم الأميران بيبرس العلّائي ، وبيبرس المجنون على أخذ الأفرم . فقرّر ليلاً إلى جهة الشقيف . فلمّا بلغ فراؤه الأمير قطلوبك ، ركب هو وبهادر الخلّني إلى الملك الناصر / وبشّراه بذلك ، فسرّ سروراً زائداً وخلع عليهما ، وأنعم على كلّ منهما [98ب] بعشرة آلاف درهم .

ثم حضر اليه علم الدين سنجر الجاولي ، وجوبان ، فتلقاهما وأكرمهما ، وسار الى الكسوة <sup>(1)</sup> . فخرج اليه بقيّة من بدمشق من الأمراء والأعيان والعسكر . وأخرج له الأمراء جميع شعار السلطنة من السناجق الخليفة والسلطانية والعصائب والجر والفاشية . فحلف العساكر بأجمعهم .

وركب في يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان يريد مدينة دمشق ، وقد زينت بأعظم زينة وخرج سائر أهلها الى لقائه ، حتى صغار المكاتب ، وامتلاّت الطرقات والبيوت بالناس بحيث بلغ كراء البيت للفرجة من مائة درهم الى خمسمائة درهم فضّة ما بين ميدان الحصا الى القلعة والقصر الأبلق بالميدان . وبُسط له شقاق الحرير الملوّنة ، وسارَ والأمراء مشاة بأجمعهم ، وحمل الأمير قطلوبك الكبير الفاشية ، وحمل الأمير بهادر الحلبي الجر ، إلى أن نزل [ السلطان ] بالقصر الأبلق . وعند نزوله بالقصر قدم مملوك الأمير قراسنقر نائب حلب يُخبر بأنّه ركب من حلب ، وركب قبجق من حماه ، الى لقاء السلطان . فخلع عليه وأعادّه ليحضر مخدومه سريعاً .

واستشار الأمراء في أمر الأفرم نائب الشام ، فأشاروا بأن يؤمّن . فبعث اليه الجاولي ، فلم يحضر حتى حلف له السلطان ، وبعث الحاج أرقطاي الحمددار باليمن فحضر معه ، وخرج السلطان الى لقائه وترجّل له وخلع عليه وأقرّه في نيابة الشام على حاله .

فلما كان يوم الجمعة ثامن عشرينه خطب باسم الملك الناصر بدمشق . وفيه حضر الأمراء قراسنقر نائب حلب ، وقبجق نائب حماه ، وأستندر نائب طرابلس ، وتمر الساقى نائب حمص . فركب السلطان والتقاهم ، وترجّل لقراسنقر وعانقه ، وأثنى على الأمراء . ثم حضر الأمير كراي من القدس ، والأمير بكتمر الجوكندار نائب صفد ، فلم يبق أحد من الأمراء إلاّ وقدّم للسلطان التقدّم النفيسة على قدر حاله . فأنفق السلطان في سائر الأمراء والعساكر . وقدّم الأمير كراي بطائفة الى غزّة ، وخرج بمن بقي في يوم الثلاثاء تاسع رمضان يريد

(1) الكسوة على طريق مصر من دمشق (ياقوت) .

مصر ، وسلك على طريق القدس ، فزار<sup>(1)</sup> وقدم غزّة فأقام بها حتى تكامل الجيش .

وكان المظفر بيبرس قد انحَلَّ أمره وفرّ من القلعة في سادس عشر رمضان . فأصبح الحراس يوم الأربعاء سابع عشره وضجّوا في /قلعة الجبل باسم الناصر . [99] وخُطب باسمه على منابر مصر والقاهرة وقلعة الجبل في يوم الجمعة تاسع عشره . وبعث اليه سلّار نائب السلطنة بالتمجاة<sup>(2)</sup> وأعلمه بهروب بيبرس . وخرج من القاهرة بيبرس الدوادار وبهادر آص يريدان الملك الناصر وقدا عليه غزّة . وقدم أيضاً الأمير ساطي السلاح دار في جماعة من الأمراء . وقدم برلغي وآقوش نائب الكرّك بمن معها . وقدم الأمير مهتّا أمير العرب في عربان كثيرة . وقدمت التركمان ، حتى صار في عساكر يضيق بها الفضاء .

فرحل عن غزّه ، فاذا بقاصد سلّار ومعه التمجاة . فسّر سروراً عظيماً بفتح مصر من غير قتال . وسار الى أن نزل بركة الحاج ظاهر القاهرة يوم الأربعاء أوّل شوال يوم العيد . فخرج سلّار ومن معه الى لقائه ، ولم يكذب تأخّر بالقاهرة كبير أحد حتى خرج اليه فرحاً بقدومه ومحبة فيه . وعزم على الإقامة يومه . وأن يقصد الى القلعة في غده . فجاء النذير بأن آقوش الأفوم نائب الشام وبرلغي قد وافقا البرجيّة على الفتك به . فركب وحوله ثقائه بالسلاح عليهم وفي أيديهم ، يمنعون الأمراء أن يدنوا منه حتى دخل القلعة . فكان يوماً مشهوداً . وتفرّق الأمراء في منازلهم وبات جماعة من ثقات السلطان على خيولهم حول القلعة يحرسونها ، وعليهم السلاح ، الى أن أصبح يوم الخميس ثاني شوال وجلس على سرير السلطنة .

وحضر الخليفة ، وسائر الأمراء ، والقضاة ، والعلماء ، للهناء . فاستفتح [ محمد بن علي ] بن موسى الراعي وقرأ : ﴿ قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ ﴾ [ تُؤْتِي الْمُلْكَ

(1) أو : فخار .

(2) التمجاة : سيف مقوَّس (دوزي) وانظر السلوك 1/ 857 هامش 1 .

مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [ في الآية (آل عمران ، 26) . ودعا . فلما تقدم الخليفة أبو الربيع ليسلم على السلطان قال له : كيف تسلم على خارجي؟ هل كنت أنا خارجياً ، وبيرس من بني العباس ؟

فتغير لونه وسكت . ثم التفت الى علاء الدين علي بن عبد الظاهر الموقع ، وكان قد كتب عهد السلطنة لبيرس عن الخليفة وقال : يا أسود الوجه ! فقال له على الفور : يا خوند ، أبلغ خير من أسود !

فقال له السلطان : ويلك ! حتى [الآن] لا ترك رنكه أيضاً ؟ - ومعنى هذا أن ابن عبد الظاهر كان من أزام الأمير سلار ، ورنك سلار أبلغ <sup>(1)</sup> . ثم التفت السلطان الى قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقال له : يا قاضي ، كنت تفتي المسلمين بقتالي ؟

فتبرأ من ذلك . ثم حضر صدرالدين محمد بن [عمر] المرحل فقال له : [99ب] كيف تقول / [بسيط] :

ما للصبي وما للملك يكفله شأن الصبي لغير الملك مألوف

فحلف أنه لم يقل هذا ، وإنما دسه الأعداء في شعره ليسعوا في تلافه ، ثم قال : والعفو من شيم الملوك - فعفا عنه . وأستاذن عليه الشيخ شمس الدين محمد بن عدلان فلم يأذن له ، وقال للدوادار : قل له : أنت أفيتت بأنه خارجي وأن قتاله جائز ، [ف] لما لك عنده دخول . ولكن أنت وابن المرحل يكفيكما ما قاله الشارمساحي فيكما من شعره - يعني قول الشهاب أحمد بن عبد الدائم الشارمساحي من أبيات في بيرس [بسيط] :

ومن يقوم ابن عدلان بنصرته وابن المرحل ، قل لي : كيف ينتصر !؟

---

(1) في السلوك 2/ 74 : كان رنك سلار أبيض وأسود .

وأنعم على الأمير سلاّر بالشوبك ، وولّى الأمير قراستقر نائب حلب نيابة دمشق عوضاً عن آقوش الأفرم ، والأمير قبيجق نائب حماه نيابة حلب ، والأمير الحاج بهادر الحلبيّ نيابة طرابلس عوضاً عن أسندمر كرجي ، والأمير قطلوبك الكبير نيابة صفد عوضاً عن بكتمز الجوكندار . وولّى أسندمر كرجي نيابة حماه . وولّى سنقر الكمالي على عادته حاجب الحجاب بديار مصر ، والأمير قرا لاجين أمير مجلس على عادته ، والصاحب فخر الدين عمر ابن الحلبيّ الوزارة عوضاً عن ضياء الدين عبد الله بن أحمد النشائي ، والأمير بيبرس دودار على عادته ، وأضاف اليه نيابة دار العدل ونظر الأحباس . ورسم بسفره هو وبهادر آص بالأمان الى المظفر بيبرس ، وأن يتوجّه الى صهيون نائباً بها ويحضرا من عنده بما أخذه من المال وغيره .

فلما كان يوم الخميس سادس عشره وحضر الأمراء الخدمة ، قرّر السلطان مع مماليكه أنه ، اذا رُفع السباط ، وطلب السلطان أمير جندار ، يقبض على أمراء عيّنهم ، وجعل على كل عشرة من الممالك واحداً يتقدّم عليهم منهم ، ويقبض العشرة الأمراء بعد أن يكونوا في الخدمة مع مقدّمهم خلف ذلك الأمير الذي عُيّن لهم . فلما دخل الأمراء الى الخدمة وقف كل عشرة من الممالك بمقدّمهم خلف من عُيّن لهم ، وجلس السلطان وقد عُرف الغضب في وجهه . فأحسّ الأمراء بالشرّ . وما هو إلا أن فرغوا من الأكل [ حتى ] أشار السلطان الى أمير جندار فتقدّم اليه وقبض الممالك على اثنين وعشرين أميراً . ثم قبض بعد ذلك على خمسة أمراء . وأنعم في يوم واحد على اثنين وثلاثين مملوكاً ممّن كان معه بالكرّك بإمرات ما بين طبلخاناه وعشرات .

وأحضر اليه المظفر بيبرس مقيّداً فقتله كما ذكر في ترجمته بعدما / عدّد عليه [100] ذنوبه . وأخذهم واحداً بعد واحد ، ويؤمّر مماليكه بدلهم ، الى أن توحد بدولته . وأنشأ [ الجامع الجديد ] الناصري على شاطئ النيل بساحل مصر في سنة إحدى عشرة .



وجلس بدار العدل من قلعة الجبل في يوم الاثنين [ عشرين جمادي الأولى ] من السنة المذكورة [ أي 711 ] بعدما دار النقباء على القضاة وسائر أهل الدولة بحضورهم ونودي بالقاهرة ومصر: من كانت له ظلامة فعليه بدار العدل - فخاف [ الامراء وغيرهم ] وأدّوا ما عليهم من الحقوق . واستمرّ يجلس بدار [ العدل كل يوم اثنين ] ثمّ [ . . . ] <sup>(1)</sup> وخميس وجمعة القضاة والامراء وتقرأ عليهم القصص ، ويفصل المحاكمات بين المتخاصمين . فاستمرّ الأمر على ذلك مدّة أيامه وبعده طول أيام أولاده .

وفي شهر رجب [ سنة 711 ] أقام أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد الهنتائيّ اللحياني الخطبة للسلطان بمدينة طرابلس الغرب . [ ولم يحدث هذا ] قبله [ الملك ] من ملوك الترك .

وفيه سار السلطان الى [ بلاد الصعيد ] .

فلما كانت سنة ثنتي عشرة تحرّك خربندا بن أرغون بن هولاكو بن جنكزخان ، وقد أغراه ببلاد الشام وأطمعه فيها قراسنقر نائب حلب وآقوش الأفرم نائب طرابلس ومهتّا بن عيسى أمير العرب عندما تسحبوا اليه ، وهم مغاضبون للسلطان . ووصل الى آمد . وقدم الخبر بذلك الى السلطان مستهلاً شعبان ، فتهيّأ للسفر ، وعرض أجناد الحلقة بنفسه ، وبعث الأمراء شيئاً بعد شيء بمضايفها . وركب في ثاني شوال ، وأستخلف على مصر الأمير أيتمش الحمديّ ، وسار يريد دمشق . فقدم البريد [ في ثامن شوال ] برحيل خربندا من الرحبة عائداً الى بلاده . فسرّ بذلك . وفرّق العساكر في عسقلان وقاقون <sup>(2)</sup> ، وتوجّه بطائفة الى دمشق فدخلها في تاسع عشر شوال وأقام بها الى ثاني ذي القعدة . ورحل عنها يريد الكرك وقد أجمع أمره على الحجّ فقدمها في ثامنه . وسار منها في أربعين أميراً فحجّ ودخل المدينة النبوية وسار على طريق الكرك

(1) في هذه الصفحة مواضع لا تقرأ لأنها غطيت بمربعات بيضاء ملصقة .

(2) قاقون : حصن قرب الرملة ( ياقوت ) .

فدخل دمشق يوم الثلاثاء حادي عشر الحَرَم [سنة 713] وقد ركب ناقه لطيفة وعليه بُشْت<sup>(1)</sup> من صوف وعمامة بلثام كهيئة العرب ، وبيده حربة ، فكان لدخوله موقع عظيم في الناس ، وحوله العلماء والصلحاء . فأقام بدمشق خمسة عشر يوماً وخلع على الأمراء وصلّى بها الجمعة بجامع بني أمية مرتين .

[100ب] وسار الى القاهرة فقدم يوم الجمعة ثاني/عشر صفر ، واهتمّ بأمر العمارة [فعمر الميدان تحت] قلعة الجبل ، وغرس فيه الأشجار ، ولعب فيه بالكرة . وأنشأ عدّة سواق تحمل الماء من النيل الى القلعة . واهتمّ بعمل جسور الجيزة . وراك البلاد الشاميّة ، وندب لذلك [الأمير علم الدين سنجر الجاولي نائب غزّة ، وأبن معبد] ، ومعين الدين هبة الله بن حشيش ناظر الجيش بالشام . فأقام الجاولي مع الأمير تنكز نائب الشام الى أن تحررت الأوراق بعبرة البلاد ومتحصّلها وما فيها من إقطاع ووقفٍ وملك ، [وأكمل ذلك في ذي الحجة] ونُقلت سنة اثنتي عشرة الى سنة ثلاث عشرة وسبعائة [وجهزت الأوراق الى السلطان فقرئت عليه] فكتب مثالات [جديدة] لأمراء دمشق وأجنادها وكتب بذلك مناشير بعث بها [الى أصحاب الإقطاعات الجديدة] مع الأمير قجليس . وفي [ثامن عشري رجب] توجه السلطان الى الصعيد لأخذ العربان وقد قطعوا الطريق وكسروا الخراج . ففرّق الأمراء بطريق السويس والواحات [فظبط البرين على العربان] وسار الى الفرجوط<sup>(2)</sup> . ثمّ عاد في عاشر رمضان [سنة 713] ومعه كثير من العربان في القيود بعدما قتل منهم جماعة .

وأبتدأ بعمل القصر الأبلق على الإسطبل السلطانيّ ، وخلع على الأمراء عند فراغه منه مبلغ ألف ألف وأربعمائة ألف درهم ، في مهمّ عمله .  
[وأكثر السلطان من العماثر وولّى آق سنقر أمير اقور شادّ العماثر فامتدت أيدي

(1) البشت : عباءة من صوف .

(2) قال ناشر السلوك ، 2 / 129 هامش 1 إنها بلدة فرشوط بمديرية قنا .

الناس الى العمار ، وكأنها نودي في الناس ألا يبقى أحد حتى يعمر<sup>(1)</sup> فعظمت عمارة مصر والقاهرة وظواهرهما في أيامه عمارة لم يعهد مثلها . وصار للسلطان ديوان برسم العمارة يبلغ مصروفه دائماً في كل يوم ما بين ثمانية آلاف درهم الى اثني عشر ألف درهم .

وكتب بمساحة أهل بلاد الشام كلها بما عليهم من البواقي لاستقبال سنة ثمان وتسعين وستائة والى آخر سنة ثنتي عشرة وسبعائة ، وبإبطال ما على السجون من الضمان ، وإعفاء الفلاحين من السخر ، وبإبطال رسوم الشد والولاية ، وبإبطال مقرر الأقباص وضمان القواسين<sup>(2)</sup> فكثر الدعاء له ، وزالت مظالم عديدة .

وبعث في سنة أربع عشرة وسبعائة الأمير أيدمر الخطيري الى الشرقية ، والأمير أيدغددي شقير الى البنسايوة ، والأمير حسين بن حيدر الى أسبوط ومنفلوط ، وأقول الحاجب الى الغربية ، وسيف الدين قلبي الى الطحاوية ، والأمير جنكلي بن البابا الى القليوبية ، والتليلي الى البحيرة ، وبكتوت الشمسي الى الفيوم ، وهادر المعزي الى إخميم ، وأصلم الى قوص ، لإتقان جسورها .

وجرد عسكرياً في ذي القعدة [ سنة 714 ] مع الأمير سيف الدين البوبكري السلاح دار ، [ وأشيع أن ذلك لغزو سيس ] . وسار . . . /  
( تقف الترجمة هنا )

### 3266 - المعاد الأصفهاني [ 519 - 597 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن عبد الله  
أبن آله - بفتح الهمزة وضمة اللام ، اسم فارسيّ معناه بالعريّة : العقاب - أبو

(1) الزيادات والتصويبات من السلوك ، 2 / 127 - 137 .

(2) انظر هذه المكوس في هوامش السلوك ، 2 / 136 ، 137 .

(3) الوفيات 5 / 147 ( 705 ) - الوافي 1 / 132 ( 46 ) - أعلام النبلاء ، 21 / 345

( 180 ) .

حامد ، عماد الدين - ويقال : أبو عبد الله - ابن صفى الدين أبى الفرج ، ابن نفيس الدين أبى الرجاء ، المعروف بابن أخى العزيز ، الأصفهاني ، الشافعي ، الكاتب .

مولده بأصفهان يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة - وقيل : في شعبان - سنة تسع عشرة وخمسمائة . وأقام ببغداد يدرس الخلاف والمذهب بالمدرسة النظامية على أبى منصور سعيد بن محمد الرزاز ، وبعده على يوسف الدمشقي ، وسمع بها من أبى الفتوح محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد الإسفراييني ، وأبى المكارم المبارك بن علي بن عبد العزيز ، وأبى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون<sup>(1)</sup> وأبى بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال ، وجاعة كثيرة .

وقرأ الأدب على أبى محمد بن الخشاب . وسمع بأصفهان أبا سعد محمد بن الهيثم الأديب وغيره ، وقرأ الخلاف ، وعاد إلى بغداد .

وتصرف في الأعمال الديوانية أيام المقتفي والمستنجد . ومدح الخلفاء والوزراء . ورحل في آخر أيام الخليفة المستنجد الى دمشق ، ومدح الملك العادل نور الدين محمود ، وقدم كاتباً في ديوانه . ثم ولي الاستيفاء بجميع الأمور .

وقدم الى القاهرة بعد موت نور الدين في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، فصار من خواصه . وسمع بالامسكندرية على الحافظ السلقي ، وأبى الطاهر إسماعيل بن عوف . وحدث . ولم يزل في خدمة السلطان الى أن مات . فلزم منزله . واشتغل بتدريس الفقه والخلاف ورواية الحديث والأدب بدمشق الى أن مات .

قال ابن النجار : كان من العلماء المتقنين فقهاً وخلاقاً وأصولاً ونحواً ولغة . وله معرفة بالتواريخ وأيام الناس . وله في البلاغة والانشاء والنظم والنثر اليد الطولى والباع الممتد . وإليه تشد الرحال في ذلك وعليه تعقد الخناصر وكان من محاسن الزمان لم تر العيون مثله .

(1) جبرون بالجيم في الوفيات ، وخيرون بالخاء في الوافي وفي أعلام النبلاء 20 / 94 ( 55 ) .

وتوفي بدمشق ليلة الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ودفن بمقابر الصوفيّة .

[101 ب] وكان جامعا لفصائل من الفقه والآداب / والشعر الجيّد . وله اليد البيضاء في النثر والنظم . وهو طويلُ النفس في رسائله وقصائده . وصنّف تصانيف مفيدة منها : « خريدة القصر في محاسن أهل العصر » : عشر مجلّدات . وديوان شعره في ثمانى مجلّدات . وديوان رسائله في أربع مجلّدات . وكتاب « خطفة البارق وعطفة الشارق » ثلاث مجلّدات . وكتاب « نصرة الفترة وعصرة القطرة » مجلّدان . وذيل الخريدة ، مجلّدان . وكتاب « عتب الزمان في عقى الحدّثان » مجلّد . وكتاب « الذيل والسيّل » . وكتاب « الفتح القسّي في ذكر الفتح القدسيّ » . وكتاب « البرق الشاميّ » ، تاريخ في سبع مجلّدات . وكتاب أخبار ملوك السلجوقيّة . وكتاب العقبي والعنبي .

وله ديوان دوبيت ، ومكاتبات القاضي الفاضل اليه في جزء . وكان يكتب بالعربيّة والفارسيّة . وكان محلّ الثقة من الفاضل آمنّا من توثّبه عليه ، ولهذا كان يطمئنّ إليه إذا غاب مع السلطان . وكان رحمه الله شديد الحرص على تحصيل الدنيا ، وكان الفاضل يلومه ويعتبه ويعذله ويؤثّبه على ذلك ، فلا يرعوي . فبعث مرّة يشكو إليه ضرورة . فكتب إليه الفاضل : يا سيّد أخيه ، لا تُسمع الدهر هذه الشكوى فيستعذّبها فيستمرّ على العدوى . ولو آستغينا بالله لكان يُعطينا . ولو قعدنا عن الرزق لأنّنا لا يعطينا . وفي الحديث : اتّقوا الله واجملوا في الطلب . ولا يُدرى كيف يكون المنقلب . فبالله إلّا ما سمعت بهذا الأدب ؟

وله في هذا حكايات : منها أنّ رجلاً من أهل حمص جاءه بطبق كيزان وتفصيلة كتّان ، قيمة ذلك كلّهُ نحو خمسين درهماً . وسأل حاجّةً . فأخذ قصّته وقرأها على السلطان ، وكان قد بلغه الخبر . فلم يجبه . فأعاد العماذ عرض القصّة وقرأتها مرّاتٍ في مجالس عدّة ، والسلطان لا يأمر فيها ولا ينسى . ففطن العماذ وعلم أنّ الخبر قد اتّصل بالسلطان فأعاد عرض القصّة . فلمّا لم يجبه عنها قال :

يا مولانا ، الطبق الذي أحضره صاحب هذه القصة باق الى الآن لم أتصرف فيه .  
فما كان ما ينقضي شغله أعدت عليه طبقه !

فضحك السلطان وعجب من دناءة نفسه وأمر بقضاء شغل الرجل . وكان  
شديد التهافت على أخذ الختم الذهبية التي تجيء على كتب الفرنج . فوصل منهم  
كتاب بغير حضوره ففتحه السلطان بيده ، وأخذ بعض الحاشية الختم . فلما جاء  
العماد قيل له : أكتب جواب هذا الكتاب !

فقال : يكتب جوابه من أخذ الختم !

فغز قوله على السلطان وقال : قم اخرج الوقت ! ما هو محتاج إليك !  
فأتى ألى الفاضل وعرفه ما كان . فقال له : رُح الى الخانكاه وأقعد بها مع  
الفقراء وألبس زِيَّهم . فإذا طلبك السلطان / قل : « أنا دخلتُ في أسر لا أخرج [102 أ] »  
منه . ثم لا تخرج حتى يأتيك السلطان بنفسه مترضياً .

ثم لم يلبث الفاضل حتى أتته رسلُ السلطان في طلبه . فلما أتاه شكَا إليه  
العماد ، وقال له : أكتب جواب هذا الكتاب .

فقال : والله ما أعرف ما أكتب فيه لأنَّ العماد كان بصدد هذه الكتب فلا  
يعرفها سواه .

ولم يزل يتلطف بالسلطان حتى قال : أطلبه . - فبعث في طلبه فلم يحضر  
واعتذر . فعظم الفاضل الأمر ، وكرَّر الرسل في طلبه وهو لا يحضر . فقال  
الفاضل : أنا أروح خلفه وأتلفَّ به . فوالله لهذا باب ما يسدُّه سواه .

ثم ذهب فأطال المكث ، وعاد إلى السلطان وقال : لقد حرصتُ به فلم  
يجب ، ورأيتُه مقبلاً على ما دخل فيه إقبالاً ما أظنُّه بقي يخرج عنه . وما ضرَّ  
السلطان لو زار الفقراء وترضى عبده ؟ - ولم يزل به حتى أتاه وترضاه .

ومن شعره [ طويل ] :

وما هذه الأيام إلا صحائف      نسطر فيها ثم نُمحي ونُمحى  
ولم أر في عمري كدائرة المنى      توسعها الآمال والعمر ضيق

وقوله [خفيف] :

هي كتي فليس تصلح من بعد      لدي لغير العطار والإسكافي  
هي إما مزوّد للعقاقير      بر وإما بطائن للخفاف

وكان ذا قدرة على النظم والنثر . وشعره ألطف من نثره لأنه أكثر من  
الجناس فيه ، وبالع حتى صار كلامه كأنه ضرب من الرقى والعزائم .

ومن محاسن نثره : فلما أراد الله الساعة التي جلاها لوقتها ، والآية التي لا  
أخت لها ، فتقول : هي أكبر من أختها ، أفضت الليلة إلى فجرها ، ووصلت  
الدنيا الحامل الى تمام شهرها ، وجاءت بواحدتها الذي تضاف إليه الأعداد ،  
ومالكها الذي له الأرض بساط ، والسماء خيمة ، والحبك أطناب ، والجبال  
أوتاد ، والشمس دينار والقطر دراهم والأفلاك خدم ، والنجوم أولاد .

ومن كلامه الذي أكثر فيه الجناس قوله : ورد الكتاب الكريم الأشرف  
الذي كرم وشرف ، وأسعد وأسعف ، وأجنى العز وأقطف ، وأوضح الجد  
وعرف ، وقوى العزم وصرف ، وألهج بالحمد وأشغف ، وجمع شمل الحب  
وآلف ، فوقف الخادم عليه وأفاض في شكر فيض فضله المستفيض ، وتبلج وجه  
وجاهته ، وتأرج نبأ نباهته ، ما عرفه من عوارفه البيض ، وأمنت بمكارمه  
[102ب] المكاره ، وزاد في قدر الثائه / قدره النابه ، وأفترت مباسم مراسمه عن ثنايا  
مناجحه ، ورفد طلائع صنائعه ، فسرّ بمنن منائحه .

ومما أكثر فيه من ردّ العجز على الصدر قوله : وسرّ أوليائه ، وأولى  
مسرّته ، وأقدر يده وأيد قدرته ، وآزر دولته وأدال مؤازرته ، وبسط مكنته  
ومكن بسطته ، وأسعد جدّه وأجدّ سعادته ، وأراد نجهه وأنجح إرادته ، وأجلّ

جِيلَهُ وَسَرَّ أَسْرَتَهُ ، وَحَاطَ حِمَاهُ وَحَمَى حَوِطَتَهُ ، وَلَا زَالَ مَعْرُوفُهُ مَوَالٍ [جَا] ،  
وَمَوَالِيَهُ مَعْرُوفًا . وَوَصَفُهُ حَسَنًا وَإِحْسَانَهُ مَوْصُوفًا ، وَإِلْفُهُ بَارَا ، وَبَارَاهُ مَأْلُوفًا ،  
وَعَطْفُهُ كَرِيمٌ [ل] وَكَرَمُهُ مَعْطُوفًا .

وله رسائل التزم في واحدة الدال في كل كلمة ، والضاد في أخرى ، والميم  
في أخرى ، والشين في أخرى ، وأشياء من هذا النمط .

وديوانه أربع مجلدات كبار . وما أحسن قوله في أترجة [طويل] :

وَأَتْرَجَةٌ صَفْرَاءُ لَمْ أَدْرِ لَوْنَهَا      أَمِنْ فَرْقِ السَّكَّينِ أَمْ فُرْقَةِ السَّكَنِ ؟  
بِحَقِّ عَرَّتْهَا صُفْرَةٌ بَعْدَ خَضَرَةٍ      فَمِنْ شَجَرٍ بَانَتْ وَصَارَتْ إِلَى شَجَرٍ

وقوله [كامل] :

مَتَلَوْنَ كَمَدَامَعِي مَتَعَفَّفُ      كَضَائِرِي ، مَتَعَدَّرُ كَوَسَائِلِي  
أَنَا فِي الضَّنَى كَالْخَصْرَمَنِ [ب] شَتَكِي      مِنْ جَائِرٍ مَا يَشْتَكِي مِنْ جَائِلٍ

ويحكى أنه قال يوما للقاضي الفاضل : سر فلا كبا بك الفرس ! فأجابه  
الفاضل : دام علا العباد ! - وكلا الكلامين يُقرأ مقلوبا .

واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد ثار الغبار حتى سدَّ الفضاء ، فأنشد  
ارتجالا [كامل] :

أَمَّا الْغُبَارُ فَإِنَّهُ      مِمَّا أَثَارَتْهُ السَّنَابِكُ  
وَالْجَوُّ مِنْهُ مَظْلَمٌ      لَكِنْ أُنَارُ بِهِ السَّنَابِكُ  
يَا دَهْرُ لِي عَبْدُ الرَّحِيمِ      نَيْمٌ ، فَلَسْتُ أَحْشَى مَسَّ نَابِكُ

وكان قدم وهو ابن عشرين سنة إلى بغداد ، ونزل النظامية ، وبرع في  
الفقه ، وأتقن الخلاف والنحو والأدب ، وسمع الحديث . فلما مهر تعلق بالوزير  
عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، فولّاه البصرة ثم نظر واسط .  
فلما مات الوزير ضعف أمره وأعتقل في جملة من أعتقل . فكتب الى رئيس



الرؤساء عضد الدين أبي الفرج محمد الأستاذار [كامل] :

قل للإمام<sup>(1)</sup>: علام حبس وليكم أولوا جميلكم جميل ولائه  
أوليس إذ حبس الغمام وليه خلّى أبوك سبيله بدعائه

يشير الى قصّة العباس بن عبد المطلب في الاستسقاء<sup>(2)</sup> .

وكان إذا دخل عليه من يعودده في مرضه ينشد [مقتضب]:

أنا ضيف بربيعكم أين أين المضيف ؟

[103] / أنكرتني معارفي مات من كنت أعرف

وقال القاضي الفاضل لجلسائه : بم تشبهون العباد ؟ - وكان عنده فترة عظيمة وجمود في النظر والكلام ، فإذا أخذ القلم أتى بالنظم والنثر - فكلهم شبهه بشيء . فقال : ما أصبتم . هو كالزناد ظاهره بارد ، وباطنه فيه نار .

ولما فرغ من كتاب الخريدة جهّزها إلى القاضي الفاضل في ثمانية أجزاء ، فقال : أين الآخرا ؟ - لأنه قال : خري ده ، يعني : خري عشرة ، فإن ده بالفارسية : عشرة . ومن هنا أخذ ابن سناء الملك قوله فيها [سريع] :

خريدة أقيه من تنها كأنها من بعض أنفاسه

فنصفها الأول في ذقنه ونصفها الآخر في رأسه

ولما قدم دمشق سنة اثنتين وستين وخمسمائة تعرّف بمدير الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري ، وكان قد اتّصل في طريقه بنجم الدين أيوب لمعرفة كانت بينه وبين عمّه العزيز بتكرت . فاستخدمه كمال الدين عند السلطان نور الدين في الإنشاء . فجبّأ أولاً ، ثمّ ترقت منزلته عند السلطان ، وبعثه في رسالة إلى الإمام المستنجد بالله . وفوض إليه تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية

(1) أي : المستنجد العباسي .

(2) لحص الصفدي القصّة في الوافي 1 / 139 .

بدمشق ، ورثه في أشرف الديوان .

فلما مات نور الدين وقام من بعده أبنة تنكرت أحواله . فعاد الى العراق .

فلما بلغه وصول السلطان يوسف صلاح الدين الى دمشق وأخذها ، عاد الى الشام ، والسلطان على حلب . فدحه . ولقي القاضي الفاضل على حمص ومدحه بقصيدة ، فدخل على السلطان وقال له : غداً يأتيك تراجم الأعاجم وما يحلها مثل العباد .

فقال له : مالي عنك مندوحة . أنت كاتب وزير ، ورأيت على وجهك البركة ، فإذا استكتبت غيرك تحدث الناس .

فقال : العباد يحل التراجم . وربما أغيب أنا ، فإذا غبت قام مقامي . وقد عرفت فضله وخدمته لنور الدين .

فأستخدمه عند ذلك وأطلعه على سره ، وكان يضاهي الوزراء / فإذا [103ب] انقطع الفاضل بمصر لصالح السلطان قام العباد مقامه . فلم يزل على ذلك حتى مات السلطان واختلت أحواله ، ولم يجد في وجهه باباً مفتوحاً . فلزم بيته وأقبل على التصنيف بقیة عمره . وتأخرت وفاته بعد الفاضل سنة .

3267 - ابن بهرام قاضي حلب [ 625 - 705 ] <sup>(1)</sup>

/ محمد بن محمد بن بهرام ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الدمشقي ، [104أ] الشافعي .

صحب الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وتفقّه عليه ، وكان من

(1) الوافي 1/ 209 (135) - الدرر 4/ 289 (4323) .

أماثل أصحابه . أخذ عنه الناس . وتولّى العقود بالقاهرة ، ثمّ ولي الفروض .  
وولي قضاء القضاة بحلب ، وولي خطابة المدينة النبوية .

### 3268 - ابن جبريل الدربنديّ الصوفيّ [ 625 - 677 ]

[104ب] / محمد بن محمد بن جبريل بن أبي الفوارس بن جبريل بن أحمد بن عليّ بن  
خالد بن خلف ، أبو الوليد ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي الأمانة ، الدربنديّ  
الأصل ، المصريّ الدار ، الصوفيّ .

ولد بالقاهرة في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة . وتوفيّ بها في  
يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة .  
ومن شعره [ بسيط ] :

يا متعب القلب إنّ العبد في دعة من الإلاه فطِب نفسا وطب خلقاً  
وسلّم الأمر للرحمان فارض بما أولاك من نعمة وأقنع بما رزقا

### 3269 - أبو جعفر الحسينيّ [ 447 - ]

[105أ] / محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، أبو  
جعفر .

كان بمصر ، وتوفيّ بها في سنة سبع وأربعين وأربعمائة . ذكره ابن خداع .

### 3270 - أبو عليّ الكنديّ

محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث بن قيس ، أبو عليّ ،

الكندي ، الكوفي .

قدم مصر وحدّث بها . روى عنه [...] .

### 3271 - الشريف عزّ الدين الحسيني [ 711 - ]

محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن حجّون بن محمد  
أبن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن  
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين السبط بن امير  
المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليهم السلام ، الشريف عزّ الدين ، ابن تقيّ  
الدين ، ابن ضياء الدين ، الحسيني ، الشافعي ، ابن أخت قاضي القضاة تقيّ  
الدين محمد ابن دقيق العيد .

وجدّه جدّه الشيخ عبد المنعم القنائي . وأمه علماء أخت الشيخ مجد  
الدين عليّ ابن دقيق العيد . سمع الحديث على [...] ابن دقيق العيد ، وأخذ الفقه عن  
جدّه أبي الخضر جعفر بن محمد ، والأصول عن الباجي . وكتب خطأ جيّداً  
للغاية .

كان رئيساً أصيلاً من بيت علم وصلاح ودين . درّس بالمدرسة المسروية  
من القاهرة بعد مجد الدين عيسى بن الخشّاب . وولي حسبة القاهرة في [...] .  
وصُرف عنها في [...] .

ومات بالمسروية يوم الخميس تاسع عشرين شوال سنة إحدى عشرة  
وسبعمائة ، ودفن بالقراة .

### 3272 - أبْن الجعفرية الحلبيّ [ 606 - بعد 687 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن محمد بن جعفر بن غنائم بن أبي الفتوح بن أحمد بن محمد بن

(1) الوافي 1/ 228 ( 147 ) .

جعفر ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، الحسيني ، الحلبي ، عُرف بأبن الجعفرية .  
ولد في العشرين من جمادى الآخرة - وقيل يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال -  
سنة ستّ وستّائة بالحلة المزديّة .  
ومن شعره [ كامل ] :

أُتِرى يبلُّ غليلَه المشتاقُ منكُم ويسكنُ قلبه الحفّاقُ  
وتعود أيام الوصالِ كما بدتُ ويُرى لأيامِ الفراقِ فراقُ  
يا حاجبا عن مقلتي سِنّة الكرى فدموعُها يجنباه إطلاقُ  
لا تُنكرنَّ تملُّقي لعواذلي فأخو الغرام لسانه مذاقُ

3273 - القاضي فخر الدين الزهريّ [ 668 - 761 ]

[ 106 أ ] / محمد بن محمد بن الحارث بن الحسين بن خليفة بن نجا بن الحسين بن محمد  
ابن مسكين ، من ولد الحارث بن بابيه حليف الأسود بن عبد يغوث ، القرشيّ ،  
الزهريّ ، القاضي فخر الدين ، أبو عبد الله ، ابن تاج الدين أبي عبد الله ، ابن  
المؤمن أبي محمد ، ابن أبي منصور .

ولد في شوال سنة ثمان وستّين وستّائة . وولي قضاء [ أ ] سيوط وأبار  
وقوص والاسكندرية وعدّة مواضع . وهو من بيت رئاسة ، ولديه فضيلة ومعرفة  
بالأحكام ، وله نظم رائع .

توفي يوم الاثنين سابع شهر رجب سنة إحدى وستّين وسبعمائة .  
ومن شعره [ طويل ] :

يقولون لي ما ذا التشوّق يا فتى لمصرَ ومصرَ قد علاها خرابُها  
فقلت لهم : في تليها لي كفاية فما صحّح الأجسامَ إلا شرابُها  
وتربةُ آبائي وموتى قرابتي فلا غرو أن راقى لعيني قبأُها  
« بلاد بها ينطت عليّ تمانحي وأول أرض مسّ جلدي ترابها » <sup>(1)</sup>

(1) بيت نسبته ياقوت الى بعض الأعراب على ذكر وادي منعج .

3274 - ابن السراج المغربي [ - بعد 618 ]

(1) / محمد بن موسى بن عمران بن سليمان ، أبو عبد الله ، القيسي ، المغربي ، [115أ]  
عرف بأبن السراج .

قدم مصر وسكن إربل في سنة ثمانى عشرة وستائة .

ومن شعره [ طويل ] :

ألا يا غزال السرب هل فيك مطمع      لمحترق الأحشاء دامي المحاجر ؟  
به ظمأً برح ووردك وردّه      فماذا ترى في ريّ ظمآن شاكر  
تعرض يصطاد الطباء فصدته      ولا شركٌ إلا عيون الجآذر  
كأنّ فؤادي كلّما لاح بارقٌ      وهبَ نسيمٌ في قوائم طائر

3275 - الدميري صاحب حياة الحيوان [ - 808 ] (2)

/ محمد بن موسى بن عيسى ، الشيخ المدائني ، الناسك ، كمال [115ب]  
الدين ، أبو البقاء ، الدميري ، الشافعي .

برع في الفقه والوعظ ، ودرّس في عدّة أماكن ، وأفنى عدّة سنين ،  
ووعظ الناس زماناً . وكان على وعظه قبول . وأقبل في آخر عمره على النسك ،

(1) بين 107 أ و 114 ب بقيّة من ترجمة الحجّاج بن يوسف .

(2) الأعلام 7/ 340 - الضوء اللامع 10/ 59 (204) وقال : ذكره المقرئ في عقوده  
فقال : صحبته سنين وحضرت مجلس وعظه مراراً ، لإعجابي به ، وأنشدني وأفادني ،  
وكنّت أحبه ويحبنى في الله ، لسمته ، وحسن هديه ، وجميل طريقته ، ومداومته على  
العبادة . لقيني مرّة فقال لي : رأيت في المنام أنّي أقول لشخص : « لقد بعد عهدي  
بالبيت العتيق وكثر شوقي إليه » . فقال : « قل : لا إله إلا الله الفتح العليم ، الرقيب  
المئان » . فصار يُكثر ذكر ذلك فحجّ في تلك السنة ، رحمه الله وإيانا ونفقتنا به .

ورثب ليله ونهاره لوظائف العبادة .

ومات في ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة ، عن ست وستين سنة .

وله عدة مصنفات ، منها : شرح منهاج النووي في الفقه . وشرح سنن ابن ماجة . وكتاب حياة الحيوان .

وكان حسن المحاضرة ، جميل المعاشرة ، كثير التواضع ، متودداً الى الناس ، محبباً عندهم ، غزير الدمعة ، معتقداً فيه الخير .

وكان في شببته أكلواً الى الغاية ، مفرط النهم ، له في ذلك أخبار عجيبة ، منها ما أخبر به الفقيه العالم صلاح الدين محمد ابن الأعمى الحنبلي رحمه الله ، قال : كنت أنا والكمال الدميري متجاوزين بمدرسة الجمالي من القاهرة . فجلسنا يوماً لناكل برقوقاً . فقلت له : لا ترم نواه من ههنا ، لئلا يقف علينا الذباب ، ولكن ألقه هناك .

فقال لي : ما رميت نوى برقوق ولا خوخ ، ولا مشمش . ولكن آكل ذلك كله بنواه .

فتعجبت من ذلك . ومر لي زمن . فحدثت بذلك صاحبنا أبا الطيب ابن القوي المدني رحمه الله ، فقال لي : أحدثك عنه بأعجب من هذا : وهو أنه جاور بالمدينة النبوية ، فأكل بحضوري صاع تمر بنواه !

ثم إنه رحمه الله في آخر عمره لم يكن عنده من ذلك شيء ، وكان يأكل أكلاً معتدلاً . ثم أقام سنين يصوم الدهر .

وكان له نظم جيد ومحفوظات كثيرة ، سيما في الحديث وأخبار الرواة . وبالجملة فلم يخلف بعده مثله في معناه .

3276 - أبو بكر البزاز [ 321 - ]

محمد بن موسى بن عيسى بن أبي موسى ، أبو بكر ، الحضرمي ،  
مولا هم ، البزاز ، عُرف بأبن أخي أبي عجيبة الحسن بن موسى ، صاحب  
الإمام أحمد بن حنبل .

رحل وسمع بالعراق من عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وروى عن يونس  
أبن عبد الأعلى ، ومحمد بن حميد بن هشام الرعيني ، ومحمد بن عبد الله بن عبد  
الحكم ، وأبي يزيد / القراطيسي ، وإبراهيم بن أبي داود سليمان البرلسي ، [116] <sup>أ</sup>  
والربيع بن سليمان ، وأبي غسان مالك بن يحيى - لقيه بمصر وبنتيس - وعثمان  
أبن خرزاد .

سمع منه بمصر أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي . وروى عنه الطبراني ،  
وأبو عمرو أحمد بن سعيد بن خزم ، ومحمد بن المظفر ، ومحمد بن موسى بن  
النعمان ، وأبو سعيد ابن يونس ، وغيره .

مات بمصر ليلة الاثنين لأربع عشرة خلت من شهر رمضان سنة إحدى  
وعشرين وثلاثمائة .

3277 - ابن طباطبا الرسي [ 328 - ]

/ محمد بن موسى بن القاسم الرسي ، ابن إبراهيم طباطبا ، أبو عبد الله . [116] <sup>ب</sup>  
كان نبيل الصورة ، حسن المشية ، نظيف اللبسة ، له همة . وكان يقول  
الشعر .

توفي بمصر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

ومن شعره [ ... ] .

(1) في أعلام النبلاء ، 16 / 104 ( 71 ) : أبو عمر .



3278 - أبو حامد الصقلّي [ 621 - ]

محمد بن موسى بن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن الحسن بن معافى ، أمين الدين ، أبو حامد ، أبْن أبي عمران ، ابن الشيخ أبي القاسم ، القرشي الصقلّي .

ولد بمصر في سنة إحدى وعشرين وستمائة . وسمع ابن رواج ، والرشيد بن عوف .

توفي ...

3279 - أبو الحسين النجيريّ

محمد بن موسى بن مالك ، أبو الحسين ، ابن أبي عمران ، النجيريّ .

3280 - أبْن أبي مالك المعافريّ

محمد بن موسى بن أبي مالك ، المعافريّ .

يروى عن إبراهيم بن أبي داود البرلّسيّ ، وإبراهيم بن منقذ ، ومحر بن نصر ، وغيره .

روى عنه الطبرانيّ ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي وأبو بكر محمد بن أحمد المهندس ، والحسن بن رشيّق .

3281 - أبو عبد الله الصالحيّ<sup>(1)</sup> [ 641 - 717 ]

[117أ] / محمد بن موسى بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال ، أبو عبد الله ،

(1) الدرر ، 4 / 269 ( 745 ) .

المقدسيّ ، الصالحيّ ، الحنبليّ .  
ولد في حادي عشر شوال سنة إحدى وأربعين وستمائة . وسمع من ابن  
القمية ، ومن البكريّ ، والمرسيّ ، وإبراهيم بن خليل .  
وله شعر وخطب ، ولديه فضيلة .  
توفيّ بدمشق ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة سبع عشرة  
وسبعمائة .

### 3282 - شرف الدين المقدسيّ [ 636 - 712 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن موسى بن محمد بن خليل ، شرف الدين ، أبو عبد الله ،  
المقدسيّ .  
ولد في سنة ست وثلاثين وستمائة .  
ومات بالقاهرة يوم الاثنين خامس عشرين شعبان سنة اثني عشرة  
وسبعمائة ، ودفن بباب النصر .  
وكان أديباً فاضلاً ، وكاتباً بارعاً ، له النظم الرائق والنثر الفائق ، ولديه  
فضيلة تامة بعلوم الأدب . فن شعره قوله [ بسيط ] :  
في النفس معنى وأخلاق تبيّنه      لفظ صحيح وخط رائق الصّور  
تقاسم الحسن والإحسان فافترقا      على جميل كما تجاء على قدر  
وقوله [ كامل ] :

حرّكتُ ساكن نفسه نحو الندى      فحرّمته وحظي سواي بخيره  
فإذا تأملها الأريب أصابها      كالغصن يعطفه النسيم لغيره

(1) الوافي 93/5 (2106) - الدرر 4/269 (746) - شذرات 6/32 .

3283 - أبو بكر القرطبي المؤذن [ 296 - 381 ]<sup>(1)</sup>

[117ب] / محمد بن موسى بن مصباح بن عيسى ، أبو بكر ، القرطبي ، المؤذن .

ولد للنصف من ذي العقدة سنة ست وتسعين ومائتين بقرطبة ، وسمع بها من أحمد بن خالد ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، ومحمد [بن محمد] ابن عبد الله بن أبي دليم . ورحل في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، فسمع بمكة من ابن الأعرابي ، وأبي محمد عبد الرحمان بن أسد الكازروني ، وأبي الحسين الخزازي ، وبمصر من أبي بكر الزيري ، وابن الورد ، وبالقيروان من حبيب بن الربيع ، وعبد الله بن مسرور .

وكان مؤذناً بالمسجد الجامع . حدث فسمع منه الناس ، وكان من المتجذدين بالقرآن طويل الصلاة كثير البكاء .

توفي بقرطبة يوم الأربعاء النصف من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

3284 - ابن مهيا اللخمي [ 556 - 635 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن موسى بن مهيا - بضم الميم وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعدها ألف . وقيل : مهيا بالنون - بن عيسى بن أبي الفتوح ، ابن أبي سعيد ، أبو عبد الله ، اللخمي ، المنذري ، الاسكندراني ، التاجر .

ولد بالإسكندرية سنة ست - وقيل [ ... ] - وخمسين وخمسمائة . وسمع بها الحافظ السلفي ، وحدث .

(1) تاريخ الإسلام ، سنة 381 ص 42 - ابن الفريسي ، 2 / 97 (1364) .

(2) المنذري 3 / 493 (2843) .

سمع منه الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان . قال ابن مسدي :  
 وكان أحد شهودها المبرزين في حلّها وعقودها . ويثبته بها مشهور ، وفي أعيانها  
 مذكور ، إلا أن القاضي أبا محمد الريغي أسقط شهادته وأعلى من عمدته  
 براءته ، لكونه أغتصب فيما يقال حداً من حدود جاره وأدخله في حقوق  
 داره فلزم داره منقبضاً ، كثير الدعاء على من ظلمه والله ( عج ) بينهما الحكم .  
 وقد سمع من السلفي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحضرمي ، وغيرهما .  
 سمع منه الحفاظ قبلنا ، وعلى مشرعتهم نزلنا ، وسماعه صحيح ، و[ . . . ] في  
 الأصول صريح .

مات بالإسكندرية سنة خمس وثلاثين وستمائة .

### 3285 - أبو عبد الله الأطروش [ 321 -

محمد بن موسى بن النعمان ، أبو عبد الله الأطروش .  
 روى عن عبد الرحمن بن الجارود ، والحسن بن بكر المروزي ، ويونس بن  
 عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وجماعة .  
 روى عند الحفاظ أبو الحسين المظفر ، وأبو سعيد بن يونس في  
 آخرين . ومات بمصر لأثنتي عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة إحدى  
 وعشرين وثلاثمائة .

### 3286 - ابن أبي عمران المزالي الفاسي [ 606 - 683 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن موسى بن النعمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمران ، ابن أبي [118]  
 محمد ، المزالي ، الهنتاتي ، التلمساني المولد ، الفاسي ، نزيل مصر .

(1) الوافي ، 5 / 89 (2096) .

ولد بتمسان سنة ست - أو سبع ، على الشك منه - وستائة وقرأ الفقه على مذهب مالك . وأشتغل بالعربية حتى قيل إنه حفظ كتاب سيبويه . وقدم الى مصر ، فسمع الحديث بالإسكندرية من أبي عبد الله محمد بن عماد الحراني ، وأبي القاسم عبد الرحمان الصفراوي ، وأبي محمد بن رواج ، وغيرهم .

وبمصر من أبي عمرو عثمان بن دحية ، وأبي القاسم بن الطفيل ، وأبي الحسن ابن الصابوني ، في آخرين . وكتب بخطه الكثير . وقرأ بنفسه . وكان ثقة .

ولبس خرقه التصوف من الإمام القدوة علي بن أبي القاسم ابن غزي بن عبد الله بن قفل . وكان من المشايخ العارفين والعلماء العاملين ، مربياً للمريدين ، حسن التربية لهم . أنتفع به خلق كثير ، إذ تمت عليهم بركته ، وكان حريصاً على إقامة الخير ، وإمارة الشر ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، غليظاً على أهل الكفر والبدع . وكان ورعاً زاهداً ناسكاً ، متحرّياً في مأكله وملبسه ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، معظماً عند الخاصة والعامة . أجتهد في عمارة الجوامع والمساجد والزوايا بديار مصر حتى عمّر ما يزيد على ثلاثين موضعاً . وله بمصر الفسطاط زاوية مشهورة . وصنّف في التصوّف تصانيف حسنة . وحدث فسمع منه الجماعة .

ومات بزأوته من خط قصر الشمع بمدينة مصر في يوم الأحد تاسع شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستائة . ودُفن من الغد بالقراقة الكبرى قريباً من شيخه أبي الحسن علي بن قفل .

### 3287 - الأفتشين القرطبي [ 304 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد - عرف بالأفتشين - أبو عبد الله ،

(1) ابن الفرضي ، 82 ( 189 ) وهو عنده : الأفتشين بالفاء المفتوحة . وفي النسخ ، 174/3 : الأفتشين بالقاف وقال إحسان عباس في الهامش : هو نقل لاسم « أوغستين » ( الإفرنجي ) - بغية الوعاة ، 108 : الأفتشين .

الأندلسي ، النحوي ، مولى المنذر .

كان متصرفاً في علم الأدب . رحل الى الشرق ، ولقي أبا جعفر الدينوري .  
وأنسخ كتاب سيبويه من نسخته ، وأخذه عنه رواية . وروى كتب ابن قتيبة  
عن إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي ، أخذها عنه بمصر .  
وله في الأدب كتب ، منها : كتاب شواهد الحكم ، وكتاب طبقات  
الكتاب .

وسمع بقبسارية من عمرو بن ثور مسند الفريابي .

توفي في شهر رجب سنة أربع - وقيل : سبع - وثلاثمائة .

#### 3288 - ابن وضاح المرسى الراوية [ 539 - ]

محمد بن موسى بن وضاح ، أبو عبد الله ، القيسي ، الراوية ، العدل/، [118ب]  
من أهل مرسية وسكن المرية .

وروى عن أبي محمد بن عتاب ، وأبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني ،  
وأبي علي الصدفى ، وأكثر عنه . ولقي في رحلته أبا بكر الطرطوشي ، وأبا عبد الله  
الرازي . وكان فاضلاً .

توفي بالمرية في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

#### 3289 - أبو بكر المأموني المحدث [ 342 - 268 ]

محمد بن موسى بن يعقوب ابن أمير المؤمنين عبد الله المأمون ، ابن هارون  
الرشيد ، ابن محمد المهدي ، ابن أبي جعفر عبد الله المنصور ، ابن محمد بن  
علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو بكر ، الهاشمي ، العباسي ،

المأمونيّ ، الفقيه ، المحدث .

ولد بمكة في ربيع الأول سنة ثمان وستين ومائتين . روى عن عليّ بن عبد العزيز عن القعنبيّ ، موطأ مالك ، وعن أبي بكر محمد بن جعفر بن الإمام ، وعن أبي عبد الرحمان النسائيّ ، وجماعة .

روى عنه أبو بكر<sup>(1)</sup> عبد الرحمان بن عمر ابن النحاس ، وأبو عبد الله ابن مندة ، والوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات ، لما قدم إلى مصر . وكفّ بصره في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . وكان ثقة نبيلًا .

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

وله تواليف ، منها : فقه عبد الله بن عباس ، مجرداً على أبواب الفقه ، في عشرين كتاباً .

#### 3290 - الملك الكامل الأيوبيّ [ 659 - 692 ]

[119أ] / محمد بن موسى بن يوسف بن أقيس بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ، الملك الكامل ، ناصر الدين ، ابن الملك الأشرف مظفر الدين ، ابن الملك الناصر صلاح الدين ، ابن الملك المسعود صلاح الدين ، ابن الملك الكامل ناصر الدين ، ابن الملك العادل سيف الدين ، ابن نجم الدين ، الأيوبيّ .

ولد بالكرك ليلة الأربعاء سادس عشر شوال سنة تسع وخمسين وستائة . وتوفي يوم الخميس خامس شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وستائة .

#### 3291 - أبو بكر صقلاب

محمد بن موسى ، أبو بكر ، يلقب صقلاب .

(1) هو أبو محمد في الحقيقة كما مرّ ص 157 وكما يأتي في ص 492 .

كان مقبولاً عند القاضي بكّار بن قتيبة وغيره من قضاة مصر .

3292 - أبو علي الواسطيّ [ 320 - ]

محمد بن موسى ، أبو عليّ ، الواسطيّ ، قاضي الرملة . قدم مصر .  
قال ابن يونس : كان من أهل العلم باللغة وتفسير القرآن . وكان من  
المتفكّهة على مذهب أهل الظاهر . وكان أهل مصر يرمونه بالقدّر .  
توفيّ بمصر في النصف من شهر ربيع الأول سنة عشرين وثلاثمائة .

3293 - محمد بن موسى المدينيّ [ - بعد 230 ]

قدم مصر . روى عن إبراهيم بن المنذر ، وأحمد بن صالح . توفيّ في عشر  
الثلاثين والمائتين .

3294 - النجم الخبوشانيّ الصوفيّ [ 510 - 587 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن موفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله ، الشيخ الزاهد ، [ 120 أ ]  
نجم الدين ، أبو البركات ، ابن أبي المطهر ، الخبوشانيّ ، التبريزيّ ، الصوفيّ ،  
الشافعيّ .

مولده بأستوا خبوشان في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة عشر  
 وخمسمائة . وتفقه بنيسابور على محمد بن يحيى . وكان يقول : أصدد إلى مصر  
 وأزِيل ملك بني عُبيد الكذا [ بين ] . فقدم إلى مصر سنة خمس وستين وخمسمائة ،

(1) أعلام النبلاء ، 21 / 204 ( 101 ) - المنذريّ ، 1 / 161 ( 154 ) - الوافي ،  
5 / 99 ( 2108 ) - وفیات ، 4 / 239 ( 597 ) - السبكيّ ، 7 / 14 ( 711 ) .



ونزل في بعض مساجدها . فأتفق أن الخليفة العاضد لدين الله أبا محمد عبد الله ابن يوسف رأى في منامه أنه بمدينة مصر وقد خرج إليه عقرب من مسجد معروف بها فلدغه . فأتبه مذعوراً ، وأستدعى عابر الرؤيا وقصّ عليه ما رأى .

فقال : ينال أمير المؤمنين مكروه من شخص مقيم بهذا المسجد .  
فألزم الوالي بإحضار من في المسجد . فضى إليه وأحضر منه رجلاً صوقياً .  
فسأله العاضد من أين هو ، ومتى قدم مصر ، وفي أي شيء جاء !  
فأجابه عن ذلك . ولم يظهر للعاضد منه ما يريه ، بل تبين منه ضعف الحال مع الصدق . فدفع إليه مالا وقال له : يا شيخ ، أدع لنا - وخلاّه لسبيله ، فعاد إلى مسجده .

ولم يزل به حتى قدم شيركوه من دمشق ، وقام في وزارة العاضد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وشرع في إزالة الدولة . [ف]أستفتى فقهاء مصر فكان أشدهم مبالغة في الفتيا ، وعدّد مساوئ القوم ، وسلب عنهم الإيمان ، وأطال القول في الخطّ عليهم . وعندما عزم صلاح الدين على قطع اسم العاضد من الخطبة لم يتجاسر أحد أن يأمر الخطيب بذلك ، إلاّ الخبوشانيّ ، فإنه قام يوم [120ب] جمعة ، وفي / يده جريدة وأمر الخطيب بقطع اسم العاضد . وأنقطع اسمه من يومئذٍ ، وصدقت رؤيا العاضد .

فلما أستبدّ السلطان صلاح الدين بمملكة مصر ، قرّبه وأكرمه ، وبالف في اعتقاد دينه وعلمه . فأشار على السلطان بعمارة المدرسة بجوار قبر الإمام الشافعيّ فأمثل ذلك . وتبّتل الخبوشانيّ بعمارتها حتى كملت ، ودّرس بها وسكن فيها الى أن مات هناك في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي العقدة سنة سبع وثمانين وخمسائة . ودُفن تحت رجلي الشافعيّ .

ولم يأكل من وقف المدرسة شيئاً قطّ ، ولا أخذ من مال الملوك شيئاً . ودُفن في الكساء الذي صحبه من خبوشان . وكان بمصر تاجر من بلده يأكل من

ماله .

وحدّث عن أبي الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد ، ابن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري . وكان فاضلاً ديناً سليم الباطن ، معرضاً عن معرفة الأحوال الدنيوية ، شديد الورع ، فقيهاً ، يستحضر كتاب المحيط في شرح الوسيط . وذكر عنه أنه عدم مرّة فأمله من حفظه . وصنّف كتاباً في الفقه سمّاه « تحقيق المحيط » في ستّة عشر مجلداً .

وخبوشان - بضمّ الخاء المعجمة والباء الموحّدة ، وسكون الواو ، وفتح الشين المعجمة ، ثمّ ألف بعدها نون - بليدة بناحية نيسابور . وكان من ورعه إذا ركب الحمار يجعل تحته أكسيةً لئلاّ يصل إليه عرقه .

وأناه السلطان الملك العزيز عثمان ، فصافحه . فاستدعى ماءً وغسل يديه وقال : يا ولدي أنت تمسك العنان ولا يتوقّى الغلمان النجاسة . اغسل وجهك فإنّك بعد المصافحة لمست وجهك . فقال : نعم - وغسل وجهه .

ولمّا خرج السلطان صلاح الدين إلى القرية قرب الرملة ، جاء إلى الخبوشانيّ ليودّعه . فالتمس منه أموراً من المكوس ليسقطها / عن الناس ، فلم [121] يفعل . فقال له : قم ، لا نصرّك الله ! وكن بغضاً !

فوقعت قلنسوة السلطان عن رأسه ، فرجع السلطان ، ثمّ توجه إلى الحرب فانكسر . وعاد إلى الشيخ وظنّ أنّ ذلك يدعوته وأذعن لكلامه .

وكان لتقيّ الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين مواضع يباع فيه المزر . فكتب الشيخ ورقة إلى السلطان قال فيها : إنّ هذا عمر - لا جيره الله ! - يبيع المزر .

فسيرّها إلى عمر وقال : لا طاقة لنا بهذا الشيخ ، فأرضه !

فركب إليه . فقال له حاجبه : قف بباب المدرسة حتى أسبقك إليه وأوطني لك .

ثم دخل وقال : تقي الدين يسلم عليك .  
فقال : بل شقي الدين . لا سلم الله عليه !  
فقال : إنه يعتذر ويقول : ليس لي موضع يباع فيه المزر .  
فقال : يكذب .

فقال : إن كان هناك موضع مزر فأرنا .  
فقال : أدن ! - فأمسك ذؤابتيه وجعل يلطم وجهه ،  
ويضربه<sup>(1)</sup> ويقول : لست مزارا ، فأعرف مواضع المزر ! - ثم تركه ،  
وخرج إلى تقي الدين فقال : فدئتك بنفسي !<sup>(2)</sup>  
وأناه القاضي الفاضل يوماً وهو يلقي الدرس على كرسي ضيق . فجلس على  
طرفه ، وجنبه إلى قبر الشافعي . فصاح به : قم ! ظهرك إلى الإمام !  
فقال : إن كنت مستدبره بقالي ، فأنا مستقبله بقلبي .  
فصاح فيه وقال : ما تُعَبِّدنا بهذا .  
فخرج وهو لا يعقل .

ويقال أنه كان يصرح بسب الدولة المصرية قبل أنقراضها . فبعثوا إليه  
بأربعة آلاف دينار . فنهض إلى الذي أحضرها ، وهو بذاك الزي الهائل وقال له  
[121ب] / وقد أشتد غضبه : ويلك ، ما هذه البدعة ؟

فألقي إليه ما معه بين يديه . فضربه على رأسه حتى تحلقت عمامته في

(1) المضروب هو الحاجب .

(2) هذه النوادر منقولة عن طبقات السبكي .

حلقة<sup>(1)</sup> وأنزله ورمى بالدنانير على رأسه وسب أهل القصر .

#### 3295 - ابن بارزين الحموي [ 613 - 702 ]

/ محمد بن مرشد بن هبة الله بن [ ... ] ، شرف الدين ، أبو الحزم ، ابن [ 122 أ ]  
أبي سلامة ، ابن أبي المعالي ، المعروف بأبن بارزين ، الجهني ، الحموي .  
ولد بجماه سنة ثلاث عشرة وستائة . وقدم مصر . ومات بالقاهرة ليلة الأحد  
حادي عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعائة .  
كان من العلماء العاملين ومن عباد الله الصالحين ، محمود السيرة ، مشكور  
الطريقة ، حسن الأخلاق زاهداً ورعاً ، عارفاً بالتصوف له فيه تصانيف .  
وقال الشعر . وكان يتبرك به ويطلب منه الدعاء لتقدمه في سلوك طريق  
الله .

#### 3296 - حفيد أسامة بن منقذ [ - بعد 647 ]

محمد بن مرهف بن أسامة بن منقذ ، [ ... ] الدين ، أبو بكر ، ابن أبي  
الفوارس ، ابن عضد الدولة ، الكنائي .  
حدث بالقاهرة في شهر رمضان سنة سبع وأربعين وستائة .

#### 3297 - ابن الغشا البطليوسي [ 339 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن مروان بن رزيق ، أبو عبد الله ابن الغشا ، من أهل بطليوس .

(1) عند السبكي : صارت حلقة في عنقه .

(2) ابن الفرضي ، 60 ( 1251 ) .

سمع ببلده من منذر بن حزم وغيره . ورحل سنة تسع وثلاثمائة فسمع بمصر من ابن زبّان وغيره . وبغداد من أبي بكر محمد بن أبي داود ، وأبي القاسم البغوي .

مات عن خمس وسبعين سنة في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . وكان تاجراً عاقلاً حليماً وسيماً . أستقدمه المستنصر بالله صاحب الأندلس وكتب عنه<sup>(1)</sup>

### 3298 - أبو العباس ابن مزاحم [ 392 - ]

[123أ] / محمد بن مزاحم بن إسحاق ، أبو العباس .

روى عن ابن زبّان وغيره .

توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

### 3299 - محمد / يموت ابن المزرع ابن أخت الجاحظ [ 303 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن المزرع بن يموت بن المزرع بن موسى بن سيار بن حكيم بن جبلة ابن حكيم - ويقال : حصين - بن الأسود بن كعب بن عامر بن الحرث بن الدليل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن بكير بن أقصى بن عبد القيس بن أقصى ابن دعي بن جديلة - وقيل اسمه يموت وقيل في نسبه غير ذلك - أبو بكر ، العبدي ، البصري ، ابن أخت أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

قدم مصر مراراً ، آخرها سنة ثلاث وثلاثمائة . وخرج منها سنة أربع وثلاثمائة . وقيل إنه مات بطبرية من أرض الشام سنة ثلاث وثلاثمائة .

(1) الحكم المستنصر ولي الخلافة بعد سنة 350 ، فأستقدمه ابن الغشاكان في حياة أبيه عبد الرحمان الناصر .

(2) الأعلام ، 9 / 277 - بغية الوعاة ، 420 - وفیات 7 / 53 (834) - تاريخ بغداد ، 14 / 358 (7685) - طبقات الزبيدي ، 215 - النجوم ، 3 / 191 .

وسمع بمصر وغيرها من جماعة ، منهم نصر بن علي الجهضمي ، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني . وأخذ عن خاله أبي عثمان الجاحظ ، وعن الرياشي ، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، ومحمد بن يحيى الأزدي ، ومحمد ابن حميد البشكري ، وعمر بن علي الفلاس .

روى عنه أبو بكر الخرائطي ، وأبو هريرة أحمد بن عبد الله بن أبي العصام ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل المعيطي ، والحسن بن رشيق ، وأبن مجاهد ، وأبن الأنباري .

وأخذ القراءة عن محمد بن عمر القصبي صاحب عبد الوارث بن سعيد ، وعرض عليه عبد الله بن الحسين البغدادي .

وله شعر ، منه يمدح ذكاء أمير مصر [ طويل ] :

تَوَقَّيْ بَعْدَ الْعِشَاءِ هُمُومَ كَأَنِّي بَمَا بَيْنَ الضُّلُوعِ سَقِيمٌ  
أَبَيْتُ بِهَا ذَا لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ وَفِي كَبْدِي مِنْ حَرِّهِنَّ هُمُومٌ<sup>(1)</sup>

3300 - نجيب الدين الخُوَيْي [ 593 - 674 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن مزيد بن مبشر ، نجيب الدين ، أبو عبد الله ، الخُوَيْي ، [ 123ب ] الصوفي .

ولد بخوي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . روى وحده . توفي بالقاهرة ليلة الاثنين ثاني عشر شوال سنة أربع وسبعين وستائة .

(1) لا ذكر لذكاء في اليتين ولعل البقية سقطت .

(2) خوي : قال باقوت : تصغير خو . وخوي بلد من أعمال أذربيجان .

3301 - أبو بكر ابن مزين الخطّاب [ 354 - ]

محمد بن مزين بن إسماعيل بن الفرّج بن إسماعيل بن سعيد بن مرزوق ، أبو بكر ، الخطّاب .

روى عن يحيى بن أيّوب العلاف وغيره . وكان ثقة نبيلاً يعدّ من الأبدال . مات في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

3302 - القاضي ابن مسروق الكنديّ [ 184 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن مسروق بن معدان بن المرزبان بن النعمان بن زيد بن شرجيل بن يزيد بن أمرئ القيس بن عمرو بن حجر اكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتفع بن معاوية بن كندة ، القاضي أبو عبد الرحمان ، الكنديّ ، الكوفيّ ، الحنفيّ ، الأعور ، قاضي مصر .

كان على مذهب أبي حنيفة . روى عن عبيد الله بن الوليد الرصافيّ ، وإسحاق بن الفرات الكنديّ ، والوليد ابن جميع ، وسفيان الثوريّ ، وأبي جناب الكلبيّ ، ومسعر ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، وأبي معشر نجيج ، وشيبان بن عبد الرحمان بن مهديّ بن مرزوق .

روى عنه سليمان بن عبد الرحمان ، ومحمد بن خليل بن حمّاد البلاطيّ ، وهشام بن عمار ، وحفيده موسى بن عبد الرحمان المسروقيّ ، وعبد الله بن وهب ، وإسحاق بن الفرات ، وسعيد بن أبي مريم ، وسعيد بن عفير ، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيّان في جوازه عليهما بدمشق .

---

(1) الوافي 5/ 12 (1980) - الكندي ، 388 .

وولي قضاء مصر من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد بعد المفضل بن فضالة . فسار من بغداد إلى مصر . وقدمها في خامس صفر سنة سبع وسبعين ومائة ، والأمير يومئذ عبدالله بن المسيّب الضبّي .

وباشر القضاء فتشدد في الحكم وأعدى على العمّال وأنصف منهم ، وأظهر تجبراً عظيماً ، وباعد الخصوم . وكانت عادة أمراء مصر [أنهم] يحضرون القضاة إلى مجالسهم ، فبعث إليه عبد الله بن المسيّب يأمره بالحضور إلى مجلسه فقال : لو كنتُ تقدّمتُ إليك في هذا لفعلت وفعلت يا كذا وكذا ! - فانقطع حضور القضاة مجلس الأمراء من يومئذ .

وأخذ أيضاً قوماً من أهل مصر للشهادة ورسّهم بها ، وأوقف سائر الناس ، فوثبوا به ووثب بهم فشتموه وشتّمهم . وكان منه هنات إلى أشرفهم . وخصوص هاشم بن حديج إليه فقال له : إنّما أنت من / السّكون ولست من [124] الملوك .

فقال له هاشم : ليس لهذا حضرنّا . والله لا حضرت مجلساً لك أبداً ! ومن تظلم إليك منّي فأعده عليّ وأقض له في مالي بما يرغبه .

وكانت أموال اليتامى والأوقاف والغيب تردّ إلى بيت المال منذ زمن أبي جعفر المنصور إلى زمن الرشيد . فلما ولي محمد بن مسروق وتحامل على الناس ، أساءوا عليه الثناء والذكر ، وأشاعوا عليه أنّه عزم على حمل ما في بيت المال من هذه الأموال إلى هارون الرشيد ببغداد فقام أبو إسحاق الحوفي ونادى بالمسجد الجامع ودعا على محمد بن مسروق ، فأحضره ابن مسروق وناله بمكره . فزاد أهل مصر في مقتله . فعندما أكثر أهل المسجد في ذمّه وقف على باب المقصورة ونادى بصوته : أين أصحاب الأكسية العسليّة ؟ أين بنو البغايا ؟ لم لا يتكلّم منهم متكلّم بما شاء حتّى يرى ويسمع ؟  
فما تكلم أحد بكلمة .



وكان القضاة بمصر لا يقضون على النصارى بالمسجد ، وإنّا يجعلون لهم يوماً في منازلهم . وأوّل من أدخلهم المسجد محمّد بن مسروق .

وكان هارون بن سليمان بن عياض القرشيّ يتكلّم في طائفة معه في العصبية ، فأرسل إليه محمد بن مسروق يوماً : ما يؤمّنك أن أكتب فيك إلى أمير المؤمنين بما تضرب به بين الناس ؟ - ثمّ أخذ جمعاً من جلسائه فضرهم وطاف بهم .

ثمّ إنّ أبنة محمّداً قدم عليه ففضحه : وذلك أنّه كان يأتي [ إلى ] مَنْ عنده مال من الودائع فيقول : أعطنيه حتّى أتجر فيه وأخذ الفضل ! - فتلف على يديه شيء كثير . وكان الناس قبل قدوم أبنة لا يكادون يتعلّقون عليه بشيء فوجدوا به السبيل إلى الطعن عليه .

ولم يكن قبله لقضاة مصر قطر ، وإنّا كان كاتب القاضي يحضر ومعه الكتب في منديل . فأوّل من جعل له القمطر بمصر محمد بن مسروق ، وكان يختم القمطر ويودعه ، فإذا جلس أحضره . وكان يروح [ إلى الجمعة من دار أبي عون ] بالموقف إلى المسجد ماشياً .

وخصم إليه عبد الرحمان وكيل السيدة زبيدة بنت جعفر ابن أبي جعفر المنصور ، امرأة الرشيد . فأمر بإحضاره ، فجلس مع خصمه متربّعاً فأمر به فُبَطِح وضرب عشراً . فبَغاه إلى مولاته زبيدة .

وتشدّد أيضاً على عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمان ابن عوف [ فعخاه ] فشخص من مصر إلى الرقة وبَغاه ورفدّه القرشيّون هناك . وكلّم فيه أبا ألبختريّ حتّى عزله .

[124ب] فلمّا بلغه العزل خرج من مصر / قبل أن يقدم الذي استقصاه أبو ألبختريّ ، وأستخلف على مصر إسحاق بن الفرات ، غضبا عليهم ، وذلك سنة أربع وثمانين - وقيل : سنة خمس وثمانين - ومائة . ويقال إنّّه مات فيها .

سئل عنه أبو زرعة فقال : شيخ حدث عن الوليد بن جميع عن أبي  
الطفيل عن سعيد بن زيد بحديث أوهم فيه .  
وقال يحيى بن عبد الله بن بكير : ما كان بأحكامه بأس ، ما كان يتعلّق  
عليه فيها بشيء ، ولكّنه كان من أعظم الناس تكبراً .  
وقال الحارث بن مسكين : كان يذلّ الجبارين فما فضحه إلاّ أبنته محمد .

### 3303 - ابن برتقش النجمي [ 583 - ]

/ محمد بن مسعود بن برتقش بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي شامة - [ 125 أ ]  
بشين معجمة - النجمي .  
ولد في ذي العقدة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . وسمع مع أبيه على أبي  
يعقوب يوسف بن الطفيل . وحدث .

### 3304 - شمس الدين الجزريّ الصوفيّ [ 591 - بعد 674 ]

محمد بن مسعود بن أبي طاهر ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الجزريّ ،  
الصوفيّ .  
ولد بجزيرة ابن عمر في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . سمع على أبي بكر  
ابن باقا<sup>(1)</sup> وقدم القاهرة ، وأقام بالجامع الأزهر . وكان موجوداً سنة أربع  
وسبعين وستّائة .

(1) ابن باقا : هو عبد العزيز بن أحمد بن عمر السبيّ البغداديّ ( 555 - 630 ) .

3305 - شمس الدين ابن مسعود الصوفي [ 710 - ]

محمد بن مسعود بن عبد الله ، الشيخ شمس الدين ، أبو عبد الله ،  
القرشي ، الصوفي .

كان الملك المنصور لاجين يحله ويعظمه . وولي مشيخة سعيد السعداء  
ورباط ابن الصابوني بجوار قبة الإمام الشافعي .  
توفي بالقرافة يوم الأحد أول جمادى الآخرة سنة عشر وسبعائة .

3306 - ابن عمّار الخزومي [ 606 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن مسعود بن كثير بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن عمّار ، أبو  
عبد الله ، المعروف بابن عمّار ، الخزومي ، الشافعي .  
سمع من الحافظ السلفي وحدث .  
مات بالقاهرة سنة ست وستائة .

3307 - ابن العجمي الموصلي الصوفي [ 595 - ]

محمد بن مسعود بن عمر بن محمد بن العجمي ، أبو عبد الله ، الموصلي ،  
الشافعي ، الصوفي .

ولد بالموصل سنة خمس وتسعين وخمسمائة . وسمع ببلده من أبي حفص  
عمر بن نصر بن الدبران . وبيغداد من أبي الفرج ابن عبد السلام ، وأبي الفتح

---

(1) المنذري 2 / 192 ( 1130 ) .

أحمد بن عليّ الغزنويّ . وقدم مصر ، وحدث بالإسكندريّة ، وكان صالحاً .  
توفي [ ... ] .

3308 - سراج الدين اللؤلؤيّ [ 594 - بعد 668 ]

محمد بن مسعود بن يحيى بن أبي العباس ، سراج الدين ، أبو عبدالله ،  
البغداديّ ، الكاتب ، المعروف باللؤلؤيّ ، الجوهريّ ، السلاميّ .  
ولد ببغداد في سنة أربع وتسعين وخمسمائة . وقدم مصر . وكان حياً في  
سنة ثمان وستين وستائة .

ومن شعره ، لغز في ناقة صالح [ بحث ] :

يا من يحلّ المعنى ولا يُسائلُ عمّا  
ما آية هي حرف والحرف كلّ المعنى ؟

3309 - أبو بكر محمد بن مسعود الأزديّ [ 380 - ]

مات بمصر أوّل شهر رمضان سنة / ثمانين وثلاثمائة . [125 ب]

3310 - محمد بن مسكين .

/ محمد بن مسكين بن صالح ، جدّ عليّ بن الحسن بن قديد . [126 أ]  
يروى عن زياد بن يونس . قال : رأيت مالك بن أنس ، قليل الكلام ،  
كثير الصمت ، متحفظاً للسانه .  
روى عنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن هارون الأسوانيّ .

3311 - محمد بن مسكين [ 217 - 299 ]

( القيرواني )

محمد بن مسكين بن منصور ، أبو عبدالله ، أخو القاضي عيسى بن مسكين .

ولد سنة سبع عشرة ومائتين . وسمع محمد بن سنجر ، والحارث بن مسكين ، وسحنون ، وجماعة من المصريين .  
مات بعد أخيه سنة تسع وتسعين ومائتين . وكان شيخاً عاقلاً .

3312 - ابن نميلة الحراني<sup>(1)</sup> [ 289 - ]

محمد بن مسكين بن نميلة ، أبو الحسن ، اليمامي ، الحراني .  
روى عن بشر بن أبي بكر التنيسي ، ويحيى بن حسان ، وسعيد بن كثير ابن عفير .

روى عنه البخاري ومسلم وأحمد بن صالح المصري وجماعة . قال البخاري : ثقة مأمون ، وقال أبو داود : كان ثقة رحمه الله .  
وقال النسائي : كتبنا عنه بالبصرة .  
وذكره ابن حبان في الثقات .

---

(1) تهذيب التهذيب : 9 / 440 ( 726 ) ومنه تاريخ الوفاة .

3313 - الشريف «أبن خداع» [ نحو 357 ]

/ محمد بن مسلم بن إسماعيل بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ [126 ب]  
ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، الشريف أبو عبدالله ، المعروف بأبن  
خداع ، أخو أبي القاسم الحسن .

أمّها زينب بنت محمد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمد بن جعفر بن  
عبد الله بن الحسين الأصغر .

وهو أيضاً والد طاهر بن محمد بن مسلم .  
أقام هو وأخوه الحسن بمصر سنين في أيام كافور الإخشيديّ . وكان أبه  
طاهر بمصر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

وخداع داية كانت له ، لها شرّ ، فكان الصبيان يتقون اللعب معه لشرّها ،  
ف قيل : أبن خداع .

3314 - ابن حيدرة السعديّ [ 658 - 731 ]

محمد بن مسلم بن ثابت بن عبد الله بن حيدرة ، أبو عبد الله ، السعديّ ،  
التاجر .

ولد بالشارع ظاهر القاهرة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . سمع من زكيّ الدين  
إلياس ابن أبي الدرّ . وسمع من ابن علّان وغيره .  
توفيّ بدمشق ليلة الخميس سابع صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

3315 - ابن شهاب الزهري [ 51 - 124 ] <sup>(1)</sup>

محمد بن مسلم بن عبيد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله <sup>(2)</sup> بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، أبو بكر ، القرشي ، المدني ، يكنى أبا بكر ، أحد الأئمة الأعلام وعالم أهل الحجاز والشام . أمه من بني الديل بن عبد مناة بن كنانة .

ولد سنة إحدى وخمسين - وقيل سنة ثمان وخمسين - في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وأدرك جماعة من الصحابة وروى عنهم ، منهم : أنس ابن مالك ، وسهل بن سعد ، وعبد الرحمن بن أزهر الزهري ، وسنين أبو جميلة السلمي . واختلف في عبد الله بن عمرو ، فروى معمر عن ابن شهاب أنه سمع منه حديثه في الحج مع الحجاج . وقيل إنه سمع منه حديثين ، وقيل ثلاثة . وسمع من جماعة أدركوا النبي (صلى الله عليه وسلم) وهم صغار ، منهم ربيعة بن عباد الديلي ، والسائب بن يزيد ، ومحمود بن الربيع ، ومحمود بن لبيد ، وأبو الطفيل .

وروى عن أبي هريرة ، وجابر ، وأبي سعيد ، ورافع بن حديج مرسلًا . وقد روي عن عمرو بن دينار أنه ذكر عنده الزهري فقال : وأي شيء عنده ؟ أنا لقيتُ جابرًا ولم يلقه ، ولقيتُ ابن عمرو ولم يلقه ، ولقيتُ ابن عباس ولم يلقه - فقدم الزهري مكة فقبل لعمرو : قد جاء الزهري .

[127] فقال : احمولوني إليه - وكان قد أقعد . فحمل / إليه فلم يأت أصحابه إلا

بعد هوي من الليل . فقبل له : كيف رأيته ؟

فقال : والله ما رأيته مثل هذا القرشي قط .

(1) وفیات ، 4 / 177 (563) - الوافي ، 5 / 24 (1990) - شذرات ، 1 / 162 -

المعارف ، 472 - الأعلام ، 7 / 817 - تاريخ دمشق (ابن منظور) ، 23 / 227

(264) . سير أعلام النبلاء ، 5 / 326 (160) .

(2) في شذرات الذهب : محمد بن عبد الله بن عبيد الله أحد الفقهاء السبعة ...

وروى ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب ، وأبان بن عثمان ، وسليمان بن يسار ، وعبد بن تميم ، وعبيد الله بن عبد الله ، وعتبة بن الزبير ، وعلقمة بن وقاص ، وقبيصة بن ذؤيب ، وأبي إدريس الخولانيّ ، وخلق كثير .

وروى عنه أبان بن صالح ، وأيوب السخيتانيّ ، وأسامة بن زيد الليثيّ ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وإسحاق بن راشد الجزريّ ، وإسماعيل بن أمية ، وبكر ابن وائل ، وجعفر بن برقان ، وربيعه الرأي ، وزمعة بن صالح ، وزباد بن سعد ، وسعيد بن بشر ، وسعيد بن عبد العزيز ، وسفيان بن حسين ، وسفيان ابن عيينة ، وسليمان بن داود الخولانيّ ، وسليمان بن أرقم بن كثير العبديّ ، وصالح بن كيسان ، وعبد الرحمان بن إسحاق المدنيّ ، والأوزاعي ، وأبن جريج ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وعقيل بن خالد ، وعمرو بن الحرث ، وعمرو بن دينار - وهو أكبر منه - وفليح بن سليمان ، وقرّة بن عبد الرحمان ، والليث بن سعد ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن إسحاق ، ومحمد بن أبي حفصة ، وأبن أبي ذيب ، وابن أخيه محمد بن عبد الله الزهريّ ، وموسى بن عقبة ، والنعمان بن راشد ، وهشام بن سعد ، وهشيم ، ويوسف بن يعقوب بن الماجشون ، والوليد بن محمد الموقريّ ، ويونس بن يزيد الأيليّ ، وأمّ سوى هؤلاء .

قال ابن المدينيّ : له نحو ألفي حديث .

وقال أحمد بن القّراب : ليس فيهم أجود مسندا من الزهريّ : له نحو ألف حديث .

وقال أبو داود : أسند أكثر من ألف حديث عن الثقات ، وحديثه كلّ ألفا حديث ومائتا حديث ، نصفها مسند ، ونحو مائتين عن غير الثقات ، وأمّا ما اختلفوا فيه عليه ، فلا يكون خمسين حديثا .

وقال سفيان بن عيينة : رأيت الزهريّ أحمر الرأس واللحية وفي حمرتها انكفاء كأنه يجعل فيها كتما . وكان أعيمش وله جميمة .



وقال سعيد بن عبد العزيز عن الزهريّ : جالست سعيد بن المسيّب ستّ سنين . وروى مالك عنه أنّه جالس سعيداً عشرَ سنين .

وعن أبي الزناد : كنت أطوف أنا والزهريّ ، ومعه ألواح وصحف ، فكثراً [127ب] نضحك به ، وكان / يكتب كلّ ما يسمع . فلما احتيج إليه علمت أنّه أعلم الناس .

وقال محمد بن عكرمة بن عبد الرحمن : كان ابن شهاب يختلف إلى الأعرج ، وكان الأعرج يكتب المصاحف . فيسأله عن الحديث ثمّ يكتبه ثمّ يحفظه ، فإذا حفظ الحديث مرّق الرقعة .

وقال صالح بن كيسان : كنت أطلب العلم ، أنا والزهريّ ، فقال : تعال نكتب السنن ! - فكتبنا ما جاء عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) ، ثمّ قال : تعال نكتب ما جاء عن الصحابة ! - فكتب ولم أكتب ، فأنجح وضّيعت .  
وقال الليث بن سعد : كان ابن شهاب يقول : ما استودعتُ قلبي شيئاً قطّ فنسيته .

وكان يكره أكل التفّاح ، وسور الفار ، ويقول : إنّه يُنسي - ويشرب العسل ويقول : إنّه يُدكّر .

وقال عبد الرحمن بن مهديّ عن مالك : حدّث الزهريّ يوماً بحديث . فلما قام قمت ، فأخذتُ بعنان دابّته ، فاستفهمته فقال : تستفهمني ! ما استفهمت عالماً قطّ ، ولا رددت شيئاً على عالم قطّ .

وجعل ابن مهديّ يتعجّب ، ويقول : فذيك الطوالُ وتلك المغازي (1) .  
وفي رواية مروان بن محمد عن مالك : أخذت بلجام بغلة الزهريّ فسألته أن يعيد عليّ حديثاً ، فقال : ما استعدتُ حديثاً قطّ .

وفي رواية إسماعيل بن أبي أويس : حدّثنا مالك قال : حدّثنا ابن شهاب أربعين حديثاً . فتوهّمت في حديث منها ؛ فانتظرت حتّى خرج وأخذت بلجام

(1) كلام غير مفهوم ، وهو هكذا في تاريخ دمشق ، 23 / 233 .

بغلته ثم سأله عن الحديث الذي شككت فيه . فقال : أولم أحدثك ؟  
قلت : بلى ، لكنني توهمت فيه .

فقال : لقد فسدت الرواية ! خلّ لجام البغلة !  
فخلّيته ، ومضى .

وقال ابن إسحاق عن الزهريّ ، ما استعدت حديثاً قطّ ، ولا شككت في  
حديث ، إلّا حديثاً واحداً . فسألتُ صاحبي ، فإذا هو كما حفظت .

وقال قرّة بن عبد الرحمان : لم يكن للزهريّ كتاب إلّا كتاب نسب قومه .  
وقال الأوزاعيّ : ما داهن أبنُ شهاب ملكاً من الملوك قطّ إذا دخل عليه ،  
ولا أدركتُ خلافة هشام بن عبد الملك أحداً من التابعين أفقه منه .

وعن مكحول : أبن شهاب أعلم الناس .

وعن سعيد بن عبد العزيز : ما أبن شهاب إلّا بحر .

وعن أبي بكر ابن أبي مریم : قلت لمكحول : من أعلم الناس ؟

قال : أبن شهاب أعلم الناس .

قلت : ثمّ من ؟

قال : أبن شهاب .

قلت : ثمّ من ؟

قال : أبن شهاب .

وعن مكحول : ما بقي على ظهر الأرض أعلم بسنة ماضية من الزهريّ .

وعن قتادة : ما بقي على ظهرها إلّا الزهريّ وآخر - يعني نفسه / . [128أ]

وعن إبراهيم بن سعد عن أبيه : ما جمع أحدٌ بعد رسول الله ( صلعم ) ما

جمع ابن شهاب . - وفي رواية : ما وعى أحدٌ من العلم بعد رسول الله ما وعى  
أبن شهاب .

وقال سفيان : قال لي أبو بكر الهذليّ : جالستُ الحسنَ وأبنَ سيرينَ فما

رأيتُ مثله - يعني الزهريّ . ( قال سفيان ) كانوا يقولون : ما بقي من الناس أحدٌ

أَعْلَمُ بِالسَّنةِ مِنْهُ .

وعن عمر بن عبد العزيز : ما أتاك الزهريّ بسنّده فأشدّد به يدك .

وعن أيّوب : ما رأيت أعلم من الزهريّ .

قيل : ولا الحسن ؟

فقال : ما رأيت أعلم من الزهريّ .

وعن الليث بن سعد : ما رأيت عالماً قطّ أجمع من ابن شهاب ، ولا أكثر علماً . ولو سمعت ابن شهاب يحدث بالترغيب لقلت : لا يُحسن إلّا هذا . وإن حدّث عن الأتقياء وأهل الكتاب ، قلت : لا يُحسن إلّا هذا . وإن حدّث عن العرب والأنساب ، قلت : لا يُحسن إلّا هذا . وإن حدّث عن القرآن والسنة ، كان حديثه .

وقال الليث عن جعفر بن ربيعة : قلت لعراك بن مالك : مَنْ أفقه أهل

المدينة ؟

قال : أمّا أعلمهم بقضايا رسول الله (صلم) وأبي بكر وعمر وعثمان ، وأفقههم فقهاً ، وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد ابن المسيّب . وأمّا أغزرهم حديثاً فعروة بن الزبير . ولا تشاء أن تفتجر من عبيد الله بن عبد الله بجرّاً إلّا فجرّته . (قال عراك) وأعلمهم عندي ابن شهاب ، لأنّه جمع علمهم جميعاً إلى علمه .

وعن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون : سمعتُ ابنَ شهاب يقول : ما كتبت شيئاً قطّ . ولقد وليتُ الصدقة وأتيت سالم بن عبد الله فأخرج إليّ كتاب الصدقة فقرأه عليّ فحفظته . وأتى إليّ عمرو بن [...] [فقرأ] عليّ كتاب العقول فحفظته .

وعن سعيد بن عبد العزيز : كان سليمان بن موسى يقول : إذا جاءنا العلم من الحجاز عن الزهريّ قبلناه . وإن جاءنا من العراق عن الحسن قبلناه . وإن جاءنا من الجزيرة عن ميمون قبلناه . وإن جاءنا من الشام عن مكحول قبلناه .

( قال سعيد ) كان هؤلاء الأربعة علماء الناس في خلافة هشام .  
 وقال الزبير بن أبي بكر : حدثني إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران  
 أنّ عبد الملك بن مروان كتب إلى أهل المدينة يعاتبهم . فوصل كتابه في  
 طومارين . فقرأ الكتاب على الناس على المنبر . فلما فرغوا وأفترق الناس ،  
 اجتمع إلى سعيد بن المسيّب / جلساؤه ، فقال لهم سعيد : ما كان في [128ب]  
 كتابكم ؟ فإنّا نودّ أن نعرف الذي فيه .

فجعل الرجل منهم يقول : فيه كذا ، والآخر يقول : فيه كذا أيضاً . فلم  
 يشف سعيد فيها سأل عنه . فقال لأبن شهاب عنه فقال : أحبّ يا أبا محمد أن  
 تسمع كلّ ما فيه ؟

قال : نعم .  
 قال : فأمسك ! - فهذه عليه والله هذا<sup>(1)</sup> كأنّما هو في يده يقرؤه ، حتّى أتى  
 على آخره .

( قال ) وقال ابن شهاب : ما استودعتُ قلبي شيئاً قطّ فنسيته .  
 وعن عبد العزيز بن محمد الدراورديّ : أوّل من دوّن العلم وكتبه ابن  
 شهاب .

وعن يونس بن يزيد : كان ابن شهاب إذا دخل رمضان ، فإنّما هو تلاوة  
 القرآن وإطعام الطعام . وكان ابن شهاب أكرم الناس وأخيرهم .  
 وعن عمرو بن دينار : ما رأيت أنصّ للحديث من ابن شهاب ، ولا  
 رأيت أجود منه . ما كانت الدنانير والدراهم عنده إلّا بمترلة البعر .  
 وذكر ابن وهب عن مالك : قيل لأبن شهاب : لو جلست إلى سارية  
 تُنفّي الناس ؟

قال : إنّما يجلس لهذا المجلس من زهد في الدنيا .

(1) هَذَا الْحَدِيثُ : سرده .

وعن مطرف : سمعت مالكا يقول : ما رأيت محدثاً فقيهاً إلا واحداً .

قلت : مَنْ هو ؟

قال : ابن شهاب .

وعن يحيى بن سعيد القطان : ما أحد أعلم بحديث المدنيين من الزهري .  
وبعد الزهري يحيى بن أبي كثير . وليس مرسلٌ أصحَّ من مُرسل الزهري لأنه حافظ .

وعن ابن المبارك : حديث الزهري عندنا كأخذ باليد . ورأي الزهري أحب إليَّ من حديث أبي حنيفة .

وكان نقش خاتم الزهري : محمد يسأل الله العافية .

وعن الليث : قلت لأبن شهاب : يا أبا بكر ، لو وضعت للناس هذه الكتب ودونت وشرعت ؟

فقال : ما نشر أحدٌ هذا العلم نشري ولا بذله بذلي . قد كان ابن عمر لا يجترئ عليه أحدٌ حتى يأتيه إنسانٌ فيسأله . وكُنَّا نجالس ابنَ المسيَّب فلا نسأله حتى يأتي إنسانٌ فيسأله ، فيبهجه ذلك فيحدث ، أو يتندى هو فيحدث .

وعن إبراهيم بن سعد : قلت لأبي : بم فأنكم الزهري ؟

فقال : كان يأتي المجالس من صدورها ، ولا يأتيها من خلفها ، ولا يبقى في المجلس شابٌ إلا سأل ، ولا كهلاً إلا سأل . ثم يأتي الدار من دور الأنصار فلا يترك فيها شاباً ولا كهلاً ولا عجوزاً إلا سألهم ، حتى يحاول ربَّاتِ المجال .

وقال سعيد بن عبد العزيز : سأل هشام بن عبد الملك الزهري أن يملئ علي بعض ولده . فدعا بكتاب وأملى عليه أربعمئة حديث ، ثم خرج ، وقال : أين [129] / أنتم يا أصحاب الحديث ؟ - فحدثهم بتلك الأربعمئة حديث . ثم لقي هشاماً بعد شهر أو نحوه فقال له : إن ذلك الكتاب قد ضاع .

فقال : لا عليك . - فدعا بكتاب فأملأها عليه . ثم قابل هشام بالكتاب الأول فما غادر حرفاً .

وقال معمر : ما رأيت مثل الزهريّ في الفنّ الذي هو فيه .  
 وقال أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر : كنت أرى الزهريّ فلا يقرأ ولا يُقرأ عليه . فيقال له : نروي هذا عنك ؟ فيقول : نعم .  
 وروى الفريابي عن سفيان الثوريّ قال : أتيتُ الزهريّ فتناقل عليّ ، فقلت : لو أنّك أتيتَ أشياخنا فصنعوا بك هكذا ؟  
 فقال : كما أنت ! - ودخل فأخرج إليّ كتاباً وقال : خذ هذا فأروه عنيّ . فما رويتُ عنه حرفاً .  
 وقال داود بن عبد الله بن أبي الكرام : سمعت مالكا يقول : كان ابن شهاب من أسخى الناس . فلما أصاب تلك الأموال قال له مولىّ له : قد رأيتَ ما مرّ عليك من الضيق ، فأمسك مالك !  
 قال : ويحك ! إني لم أر السخيّ تنفعه التجارب !  
 وقدم الزهريّ على عبد الملك بن مروان وأستوطن دمشق . وكان يتردّد إلى الحجاز . وقدم مصر .  
 قال الليث عن ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب : لزمْتُ ابنَ المسيّب ثمانين سنين حتّى توفّي . ثمّ بعثني عبد الملك بن مروان إلى عبد العزيز بمصر ، فإذا عنده إبراهيم بن قارظ الزهريّ ، فسمعتني أحدث عن ابن المسيّب ، فقال لي : لا أراك تحدّث عن عروة شيئاً ؟  
 فقلت : أو صاحب ذلك هو ؟  
 فقال : نعم .  
 ( قال ابن شهاب ) فلما قدمت المدينة لزمّت عروة بعد ابن المسيّب فإذا هو بحرّ لا تكدره الدلاء .  
 وعن سعيد بن عبد العزيز : أدّى هشامُ بن عبد الملك عن الزهريّ سبعة آلاف دينار . وكان يؤدّب ولده ويخالسه .  
 وعن الليث : ما رأيت أكرم من ابن شهاب . كان يُعطي كلّ من جاء فإذا

لم يبقَ معه شيءٌ استسلف . وكان يسمرُ على العسل كما يسمرُ أهلُ الشراب على شراهم ، ويقول : اسقونا وحادثونا ! - وكانت له جبةٌ معصفرةٌ وعليه ملحفةٌ معصفرةٌ .

وعن ابن أبي ذيب قال : ضاقت حال الزهريّ ، فخرج إلى الشام ، فجالس قبضة بن ذؤيب ، فأرسل عبد الملك بن مروان إلى الحلقة : مَنْ مِنْكُمْ يحفظ القضاء عن عمر في أمّهات الأولاد ؟ - قلت : أنا ؛ [ قال : قم ] - [129ب] فأدخلت عليه . فقال : من أنت ؟ - فأنتسبتُ له . فقال : إن كان / أبوك لتعَارَ في الفتن ، أجلس ! - فسأله مسائل ، وقضى دينه .

وقال ابن أخي الزهريّ : جمع عمّي القرآن في ثمانين ليلةً . وروى إسحاق السبيعيّ أنّ نافع بن أبي نعيم عرضَ القرآن على الزهريّ . وقال مالك عن الزهريّ : كنت أستي لعبيد الله بن عبد الله فيقول لجاريته : مَنْ بالباب ؟ - فيقال : غلامُك الأعمش .

وعن محمد بن المنكدر : رأيت بين عيني الزهريّ أثر السجود . وعن إبراهيم بن سعد : سمعتُ أبي يسألُ الزهريّ عن شيءٍ من الخلع والإيلاء . فقال : إنّ عندي فيه ثلاثين حديثاً ما سألتُموني عن شيءٍ منها . وقال ابن القاسم عن مالك : بقي ابن شهاب وما له في الناس نظير . وقال سعيد بن عبد العزيز : جعل يزيد بن عبد الملك ابنَ شهاب قاضياً مع سليمان بن حبيب .

وعن مكحول : أيُّ رجل الزهريّ لولا أنّه أفسد نفسه بصحبة الملوك ! وروى الشافعيّ : ثنا عمّي قال : دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك ، فقال : مَنْ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ مِنْهُمْ ؟ <sup>(1)</sup> . قال : عبد الله بن أبيّ بن سلول .

(1) سورة النور ، 11 .

فقال : كذبت ! هو عليّ بن أبي طالب . يا ابن شهاب ، من هو ؟  
قال : عبد الله بن أبيّ بن سلول .  
فقال : كذبت ! هو عليّ .

قال : أنا أكذب ؟ لا أبا لك ! فوالله لو ناداني مُنادٍ من السماء : إنّ الله تعالى أحلّ الكذب ، ما كذبت ! حدثني سعيد بن المسيّب ، وعروة ، وعبيد الله ، وعلقمة بن وقاص ، عن عائشة أنّ الذي تولّى كيّره عبد الله بن أبيّ .  
( قال ) فما زال القوم يغرون به حتّى قال له هشام : ارحل ، فوالله ما ينبغي لنا أن نحمل عن مثلك .

قال : ولم ؟ أنا أغتصبُك على نفسي أو أنت أغتصبتي ؟ فخلّ عني !  
قال : ولكّك أستدنت ألفي ألف !  
فقال : قد علمت ، وأبوك قبلك ، أنّي ما أستدنتُ هذا المالَ عليك ولا على أبيك .

فقال هشام : إنّنا<sup>(1)</sup> إن نهيج الشيخ [يهتمّ الشيخ]  
فأمر فقضى عنه ألف ألف . فأخبر بذلك فقال : الحمد لله الذي هذا هو من عنده .

وقال يونس بن عبد الأعلى : سمعتُ الشافعيّ يقول : مرّ تاجر بالزهرريّ ، وهو في قومه ، والرجل يريد الحجّ . فأبتاع منه بَرًّا بأربعمائة دينار إلى أن يرجع من حجّه . فلم يبرح حتّى فرقه الزهرريّ . فلمّا رجع وفّاه ، وزاده ثلاثين ديناراً .  
وقال سعيد بن عبد العزيز : كنّا نأتي الزهرريّ فيقدّم إلينا كذا وكذا لونا .  
وعن حمّاد بن زيد : كان الزهرريّ يحدث ، ثمّ يقول : هاثوا من أشعاركم وأحاديثكم ، فإنّ الأذنّ / مَجَاجَةٌ والنفسَ حِمَضَةٌ .  
[ 131 أ ]

وقيل للزهرريّ : إنّهم يعيبون عليك الدين . فقال : وكم ديني ؟

---

(1) قراءة ظنيّة ، وأخذنا بقراءة تاريخ دمشق ، 240 . وفي السير 5/ 340 : فقضى عنه ...  
وفي المخطوط : وذكر كلمة فأمر ...



قبل : عشرون ألف دينار .

قال : أنا ملي خمسة أعين ، كلّ عين منها تمنّ أربعين ألف دينار .

ومن كلام الزهريّ : إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب .

وقال : لا يرضى الناس قولَ عالمٍ إلّا بعمل ، ولا عملَ عاملٍ ما لم يعلم .

وقال : كنّا نكره [ ... ] حتّى أكرهنا عليه الأمراء ، فرأيتُ أن لا أمنعه مُسلماً .

وقال : الاعتصام بالسنة نجاة .

ومن شعره يخاطب أخاه عبد الله . وقيل : إنّه قالها لعبد الله بن عبد الملك

أبن مروان ، من أبيات [ طويل ] :

أقول لعبد الله يوم لقيته      وقد شدّ أحلاس المطيّ مُشرقاً  
تتبع خبايا الأرض وادع مليكها      لعلّك يوماً أن تجابَ فترزقا  
لعلّ الذي أعطى القديرَ بقدرة      وذا خُشبُ أعطى وقد كان دودقا  
سيعطيك ماء ثابثاً ذا وثابة      إذا ما مياه القوم غارت تدققاً<sup>(1)</sup>

وتوفّي رحمه الله سنة أربع وعشرين ومائة في شهر رمضان ليلة الثلاثاء لتسع عشرة مضت منه ، وهو ابن ستّ وستين . وقيل : مات وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . ودُفن على قارعة الطريق ليُدعى له . وكانت وفاته بضیعةٍ له بناحية شَعْب وبدا ، مرض هناك . وأوصى بأن يدفنَ على قارعة الطريق فدُفنَ بموضع يقال له : أدامى وهي خلفَ شَعْب وبدا ، وهي أول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز .

(1) في الورقة 130 ب إعادة لقسم من الترجمة مع إضافة البيتين الثالث والرابع ، وتغيير العجز في البيت الأول :

• يسير بأعلى الرقتين مشرقاً •

والآيات الأربعة في معجم الشعراء للمرzbاني ، 345 مع تغيير طفيف . وفي الحاشية شرح لودوق ب : الحراب وهو عند المرzbانيّ أيضاً .

وقيل : مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وهو وهم . وقيل : في سنة  
خمس وعشرين . والصحيح الأول .

/ وأنشد الزبير بن بكار لفائد بن أقرم يمدح ابن شهاب ، فنسب في [130 أ<sup>(1)</sup>]  
أولها ، ثم قال [كامل] :

... ذرّ ذا وأثن على الكريم محمد      واذكر فواضله على الأصحاب  
وإذا يقال : من الجواد بماله      قيل : الجواد محمد بن شهاب  
أهل المدائن يعرفون مكانه      وربع ناديه على الأعراب  
يسري وفاء جفانه ويمدّها      بكسور أثباج وفتق لباب

وذكر أنّ بني غفار بن حزام بن عوف بن معتمر البلوي أقتلوا هم وبنو  
عائذ الله الجذاميون ، فقتل رجل بين الصفيّين من بني عائذ الله يقال له :  
جرهاش ، لم يدر من أصابه . فتدافعه الفريقان كلّ واحد يقول للآخر : أنتم  
قتلتموه ! - فأختصموا فيه إلى سلطان بعد سلطان فلم يمض فيه لأحد من  
السلطين قضاء . ثمّ خرجوا إلى أمير المؤمنين في الموسم فألفوا عنده ابن شهاب ،  
فقال لابن شهاب : يا أبا بكر ، أنظر في أمرهم ، فقد رددت أمرهم إليك .  
فلما رجع ابن شهاب إلى منزله أتوه فقال : يا بالعائد ، هلّم البيّنة على  
قتيلكم ؟ - فلم يجدوا بيّنة .

فقال : يا بني غفار : انفلوا أنفسكم ! - فلم يجدوا من ينفلهم .

فقال : هلّم يا بالعائد قسامة تقسم على دم صاحبكم !

فأبوا . قال : هلّم يا بني غفار قسامة تقسم على براءتكم !

فأبوا . قال : فأين وليّ هذا القتيل ؟

قيل : هوذا .

قال : أذهب ، فقد قضينا لك بدية مسلمة ، وجعلنا نصفها على بلعائد ،

ونصفها على بني غفار .

(1) رجع المتن إلى الوراء على ورقة ملصقة معكوسة .

فأنصرف الفريقان ورضيا . فقال قائد بن أكرم البلوي [ كامل ] :

ومهمة أعيى القضاة قضاؤها	تدع الفقيه يشك شك الجاهل
بدع مغيبة هُديت لرتقها	وضربت محردها بحكم فاصل
يُمَوِّز رأيك وأمتحالي من فتى	وافى الدماء وعن الدماء مصاول <sup>(1)</sup>
أنت أدركت بني غفار بعدما	راؤوا بأعينهم مكان القاتل
[130 ب] فرجعت في / حرّ الوجوه بياضها	ورددت خصمهم بأفوق ناصل 5
وسوالف الخصمين غيد قد حبت	حبو الجمال بأذرع وكلاكل
فنعشت حقك والذين تدمموا	بك غير مُحْتَشَع ولا متضائل

وأنشد لأبي الخنيس مغيث بن منير بن جابر بن ياسر البلوي [ طويل ] :

وَمُعِيَّةٌ عَيَّى الْقَضَاةَ عِيَاؤُهَا	كَمَا عَيَّتِ الْمَرَّةَ الْأَخِيذَ الْمَرَاوِمُ
دُعِيَتْ لَهَا مِنْ بَيْنِ زَمَزَمَ وَالصَّفَا	بِعِزَاءِ أَمْرٍ صَدَعُهَا مِتْفَاقِمُ
وَرَسَتْ أُمُورًا بِالْيَمُونِ وَقَدْ بَدَا	لِمَنْ رَاشَهَا بِالشُّومِ أَنَّكَ عَالِمُ
وَقُلْتَ لِآبَاءِ الْقَتِيلِ وَكُلِّهِمْ	عَلَى الشُّبَّةِ الْقُصُوفِ مِنَ الْغِيضِ آزِمُ
5. خذُوا الْحَقَّ مَا عَنْ سَنَةِ اللَّهِ مَعْدَلُ	وَمَنْ يَعْدُهَا يَرْجِعْ لَهَا وَهُوَ رَاغِمُ

قال ابن شهاب : قد صدقت يا أبا الخنيس : من يعدُّ سنة الله يرجع لها وهو راغم<sup>(2)</sup>

وذكر أن ابن شهاب لما أخذ ما عند عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من العلم ورأى أنه قد نفذه فلم يبق عنده من العلم شيء إلا حواه واستغنى عنه أنقطع منه . فقال عبيد الله فيه [ طويل ] :

(1) القراءة عسيرة ، وفي تاريخ دمشق ، 236 ثلاثة أبيات فقط .  
(2) هنا نقل لأبياته القافية في عبد الله ، وقد زيد على البيتين المذكورين أنفأ بيتان ، كما في رواية الصفدي في الوافي .

إذا شئت أن تلقى خليلاً مصافحاً لقيت ، وإخواناً الثقات قليل

وقال حماد بن زيد : كان الزهريّ يحدث ثمّ يقول : هاتوا من أشعاركم !  
هاتوا من أحاديثكم ! فإنّ الأذن مجّاجة ، وإنّ النفس حمضة .  
وعن موسى بن عبد العزيز : كان ابن شهاب إذا أبى أحدٌ من أصحاب  
الحديث أن يأكل حلف أن لا يحدثه عمّا رآه .

### 3316 - أبو الغمر مصنف كتاب الورع

محمد بن مسلم بن عثمان ، أبو الغمر - بالغين المعجمة - الأموي ، مصنف  
كتاب الورع .

روى عن محمد بن عبد العزيز بن الحمزاويّ ، وأبي الربيع ابن أخي  
رشد بن ، ويوسف بن أبي ظبية هارون بن يزيد ، وأخيه أبي الربيع سليمان بن  
أبي ظبية ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

روى عنه كتاب الورع محمد بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم العلاف ، وأبو  
عبد الله محمد بن محمد بن الجباس شيخ عبد الغنيّ .  
ذكره ابن الطحّان في المصريّين .

### 3317 - ابن المسلم الأحول المازريّ <sup>(1)</sup> [ 530 - ]

محمد بن المسلم بن محمد ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الفقيه ، المازريّ ،  
المالكيّ ، الأحول .

ولد بمازر إحدى مدائن جزيرة صقلية وقدم مصر وسمع من أبي العباس

(1) المكتبة العربية الصقلية ، 667 .

أحمد بن إبراهيم الرازي المالكي . وحدث بالإسكندرية فسمع منه بها أبو عبد الله  
[131 ب] محمد بن محمد بن الحسين المالكي ، وأبو محمد عبد الكريم بن يحيى بن / عثمان  
النحوي ، وأبو القاسم مخلوف بن علي بن عبد الرحمن التميمي القروي - عرف  
بابن جاره .

وحدث عنه أبو محمد عبد السلام بن عتيق بن محمد .

وكان من أهل العلم والفضل والذكاء والنبيل . نزل بالمهدية وأستوطن  
الإسكندرية وصنّف كتاب « المعلم بفوائد مسلم » . وكتب عنه السليفي وقال :  
كان من متقدمي المتكلمين على مذهب الأشعري ، وله مؤلفات في علم الكلام منها  
كتاب شرح الإرشاد وشرح البرهان لإمام الحرمين ، وأستاذته فيه أبو علي  
الحضرمي القروي .

توفي في شعبان سنة ثلاثين وخمسمائة .

وقيل المسلم أبوه بالتخفيف وقيل بالتشديد وهو الأظهر .

### 3318 - النظام ابن نيهان المقرئ [ قبل 580 - 646 ]

محمد بن المسلم بن نيهان بن سالم ، نظام الدين ، أبو جعفر وأبو عبد الله ،  
الميمي ، البغدادي ، الكوفي ، المشهدي ، المقرئ ، نزيل مصر .

ولد قبل الثمانين وخمسمائة تخميناً . وقدم مصر ، وتصدّر بالمدرسة الفاضلية  
من القاهرة لإقراء القرآن بالقراءات ، فأخذ الناس عنه . وحدث .

توفي ليلة الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ست وأربعين وستائة  
بالقاهرة .

محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله بن وارة ، الحافظ ، أبو عبد الله ،  
الرازي .

يروى عن أبي عاصم ، وعمرو بن أبي سلمة ، ومحمد بن يوسف الفريابي ،  
وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، وأبي عبد الرحمان المقرئ ، وخلق كثير .  
روى عنه أبو عبد الرحمان النسائي في سننه ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبو  
بكر بن أبي عاصم ، وأبو بكر بن أبي داود ، والمهاملي ، وعبد الرحمان بن أبي  
حاتم ، وخلق .

قدم مصر . روى أبو سعد السمعاني عن محمد بن ناجية : سمعتُ محمد بن  
مسلم بن واره يقول : قدمت من مصر فأتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم  
عليه . فقال لي : أكتبت عن الشافعي ؟  
قلت : لا .

قال : قرطت . ما علمنا الجمل من المفصل ، ولا ناسخ حديث رسول  
الله (صلى الله عليه وسلم) من منسوخه حتى جالسنا الشافعي رحمه الله .  
وقال النسائي : محمد بن واره ثقة صاحب حديث .

وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبو زرعة ، ورأيتُه يجلسه ويكرمه .  
وقال عبد المؤمن بن أحمد بن حوثة : كان أبو زرعة لا يقوم لأحد ولا  
يجلس أحداً بمكانه إلا ابن وارة : فإني رأيتُه يفعل به ذلك .

(1) أعلام النبلاء ، 13 / 28 ( 17 ) - الوافي 5 / 27 ( 1992 ) - تاريخ بغداد 3 / 256  
( 1349 ) - تاريخ دمشق ، 23 / 243 ( 265 ) .

وقال فضلك الرازي : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول : أحفظ مَنْ رأيتُ في الدنيا ثلاثة : أحمد بن الفرات ، وابن وارة ، وأبو زرعة .

وقال الطحاوي : ثلاثة من علماء الزمان بالحديث اتفقوا بالريّ ، لم يكن بالأرض في وقتهم أمثالهم - فذكر أبا زرعة <sup>(1)</sup> ، وابن وارة ، وأبا حاتم <sup>(2)</sup> .

وقال ابن عتبة عن ابن خراش : كان محمد بن وارة من أهل هذا الشأن المُتّقنين الأمناء . كنت عنده ليلة ، فذكر أبا إسحاق السبيعيّ ، فذكر شيوخه ، فذكر في طلق واحد مائتين وسبعين رجلاً .

وقال سليمان الشاذكونيّ : جاءني ابن وارة فقعد يتقرّر في كلامه . فقلت له : من أيّ بلدٍ أنت ؟

قال : من أهل الريّ ، ألم يأتك خبري ؟ ألم تسمع بنبيّ ؟ أنا ذو الرحلتين .

قلت : من روى عن النبيّ (صلعم) أنّ من الشعر لحكمة ؟

قال : حدّثني بعض أصحابنا ...

قلت : من أصحابك ؟

قال : أبو نعيم وقبيصة .

قلت : يا غلام ، أثنتي بالدرة . - فأمرته فضربه خمسين - وقلت : أنت تخرج من عندي ، ما آمن أن تقول : حدّثنا بعض غلماننا .

وقال الطبرانيّ : سمعت زكريا الساجي يقول : جاء محمد بن وارة إلى أبي كريب ، وكان في ابن وارة باؤٌ <sup>(3)</sup> فقال لأبي كريب : ألم يبلغك خبري ؟ ألم يأتك

(1) أبو زرعة : عبيد الله بن عبد الكريم .

(2) أبو حاتم : محمد بن ادريس بن المنذر (نقلا عن حواشي أعلام النبلاء) .

(3) البأؤ : الغرور .

أَتِي ذُو الرِّحْلَيْنِ ؟ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ !

فَقَالَ / أَبُو كَرِيبٍ : وَارَةَ ؟ وَمَا أَدْرَاكَ مَا وَارَةَ ! قُمْ ، وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكَ ، [132 ب] وَلَا حَدَّثْتُ قَوْمًا أَنْتَ فِيهِمْ !

وَقَالَ ابْنُ عَقْدَةَ : دَقَّ ابْنُ وَارَةَ عَلَى أَبِي كَرِيبٍ - [فَقَالَ : مَنْ ؟] <sup>(1)</sup>  
فَقَالَ : ابْنُ وَارَةَ ، أَبُو الْحَدِيثِ وَأُمُّهُ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : وَقَدْ وَهَمَ الْحَاكِمُ أَحْمَدُ فَذَكَرَ أَنَّ ابْنَ وَارَةَ سَمِعَ مِنْ سَفِيَّانِ ابْنِ عَيْنَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ .

وَمَاتَ ابْنُ وَارَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَوَهَمَ مِنْ  
قَالَ : سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ <sup>(2)</sup> .

### 3320 - نَاصِرُ الدِّينِ الْبَالِسِيُّ التَّاجِرُ [ 776 - ] <sup>(3)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ [...] ، نَاصِرُ الدِّينِ ، الْبَالِسِيُّ ، التَّاجِرُ .  
كَانَ أَبُوهُ تَاجِرًا سَفَّارًا بَعْدَ مَا كَانَ أَوَّلًا جَمَّالًا . وَنَشَأَ مُحَمَّدٌ هَذَا عَلَى صِيَانَةِ ،  
وَرُزِقَ حِظًّا فِي التَّجَارَةِ حَتَّى نَمَا مَالُهُ . وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ صَاهَرَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ  
بَسِيرٍ <sup>(4)</sup> كَبِيرَ تِجَارٍ مِصْرَ ، بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِمِائَةٍ ، فَوُلِدَ لَهُ مُحَمَّدٌ هَذَا مِنْ ابْنَتِهِ .  
وَلَا حِظَّهُ السُّعُودَ حَتَّى فِي عِيِيدِهِ . فَكَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَسَافِرُ إِلَى الْهِنْدِ ، وَالْآخَرُ  
إِلَى الْحَبِشَةِ ، وَالْآخَرُ إِلَى بِلَادِ التَّكْرُورِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ ، فَيَعُودُ وَقَدْ  
رَبَحْتَ تِجَارَتُهُ الرِّبْحَ الْكَبِيرَ . وَكَانَ أَخَصَّصَهُمْ لَدَيْهِ خَادِمُهُ الطَّوَّاشِيُّ كَافُورُ الْمُسْلِمِيِّ ،

(1) الزيادة من أعلام النبلاء .

(2) قال الصفدي في الوافي : سنة 270 ، والذهبي والبغدادي أيضاً .

(3) الخطط ، 4 / 251 على ذكر المدرسة المسلمية .

(4) ابن تسيير في الخطوط . وبالباء في الخطط مع التأكيد .



الروميّ الجنس ، لما عرفه من فطنته وجودته وخبرته بالتجارة وأمانته . فأعتمد عليه وأسند وصيّته بعد موته إليه ، فعظم ثراه حتّى خرج عن حدّ الكثرة وضرب بغناه المثل ، إلى أن توفّي يوم [ ... ] سنة ستّ وسبعين<sup>(1)</sup> وسبعائة . فبلغ حصّة أحد أولاده مائتي ألف دينار ، وكانوا عدّة .

وإليه تنسب المدرسة المسلميّة بمدينة مصر من خطّ السيوريّين . ومات قبل فراغها فوصّى بتكملتها وعيّن لها مالاً ووقف عليها عقاراً ، وجعل بها مدرّسين ، مالكيّاً وشافعيّاً .

وأنشأ أيضاً مطهرة جليّة بجوار جامع عمرو بن العاصي من مدينة مصر كثّر الانتفاع بها ، وهي من أحسن أنواع البرّ . وكان يحبّ الفقراء . واشتهرت له صدقات جزيلة آستغنى بها غير واحدٍ مع اقتصاده في الإنفاق على نفسه . وله أيضاً على شاطئ النيل بمصر دار جليّة .

ولم يثمر ماله مع أكبر ولده عليّ وأتلفه في زمن يسير على أقبح وجه . وبقي له ولد آخر معدود من جملة التجّار الكبار .

### 3321 - محمد بن مسلمة الأنصاريّ الصحابيّ [ 43 - ]<sup>(2)</sup>

[ 133 أ ] / محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عديّ بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس حليف بني عبد الأشهل ، أبو عبد الرحمان - وقيل : أبو عبد الله - الأنصاريّ ، الحارثيّ ، أحد أصحاب النبيّ ﷺ .

شهد بدرّاً وما بعدها من المشاهد . وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير ، وسعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير . وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي

(1) أخذنا بقراءة الخطط : سبعين عوض تسعين .

(2) أسد الغابة ، 5 / 112 ( 4761 ) - الوافي 5 / 29 ( 1996 ) - المحرّ ، 282 .

عبدة بن الجراح . ويقال إنه هو الذي قتل مرحباً [اليهودي] بخير<sup>(1)</sup> .  
والصحيح أن الذي قتل مرحباً علي بن أبي طالب (رضه) . وهو أحد من قتل  
كعب بن الأشرف . فقال له النبي ﷺ حين نظر إليهم : أفلحت الوجوه .  
وأستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في غزوة قَرْقَرَةَ الكُدر . وقيل :  
أستخلفه عام تبوك .

وأستوطن المدينة بغد موت النبي ﷺ . وكان على مقدّمة عمر بن  
الخطّاب (رضه) في مسيره إلى الجابية . وكان هو الذي يَقْتَصُّ آثارَ مَنْ  
شكّي من العمّال لعمر (رضه) . فلما آخِطَ سعد بن أبي وقاص (رضه)  
الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة وبنى له بها قصرًا نُقِلَ لعمر (رضه) أنه  
أغلق قصره عليه ثم قال : « سَكَنَ الصَّوَيْتُ<sup>(2)</sup> عَنِّي » ، وأنّ الناس  
يسمّونه « قصر سعد » .

فبعث محمداً وقال : سر إلى الكوفة وأعمد إلى القصر حتّى تحرق بابه  
ثم أرجع عودك على بدئك .

فقدم الكوفة فأشترى حطباً وأتى باب القصر وأضرم الباب . وأتى سعداً  
الخبر فقال : هذا رسول أرسل لهذا . - وبعث لينظر من هو ، فإذا هو  
محمد بن مسلمة . فأرسل إليه بأن : أدخل - فأبى . فخرج إليه فأمره على  
الدخول والتزول فأبى . فعرض عليه نفقة فلم يأخذ . ودفع كتاب عمر إليه :  
بلغني أنّك بنيت قصرًا آخذته حصناً ، ويسمى قصر سعد ، وجعلت بينك  
وبين الناس باباً . فليس بقصرك . أنزل منه منزلاً ممّا يلي بيوت الأموال  
وأغلقه ، ولا تجعل على القصر باباً تمنع الناس من دخوله ، وتفهم به عن  
حقوقهم . ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت .

(1) ذاك ما يقوله الطبري أيضاً ، 10 / 3 .

(2) الصوت في المخطوط ، والإصلاح من الطبري 4 / 47 .

فحلف له سعد ما قال الذي قالوا .

ورجع محمد من فوره حتّى إذا دنا من المدينة فني زأده فتبلّغ بلحاء من  
لحاء الشجر ، وقدم على عمر وقد تقرّح شدقه . فأخبره خبره كلّ . فقال :  
فهلاًّ قبلت من سعد ؟

فقال : لو أردت ذلك كتبت لي بذلك أو أذنت لي فيه .

[133ب] فقال عمر : إنّ أكمل الرجال رأياً من إذا لم يكن عنده / عهد من  
صاحبه عميل بالخزم أو قال به ولم يشكّل عليه .

وأخبره يمين سعد ويقول ، فصدّق سعداً وقال : هو أصدق ممّن  
روى عليه وممّن أبلغني . فإنّ سعداً محمّداً مأحور<sup>(1)</sup> . ثمّ لمّا ألب شكاة  
سعد عليه عند عمر (رضها) بعث محمّداً إليه ، فقدم الكوفة ليطوف بسعد  
على الناس فطوّف بها المساجد . فكان لا يقف على مسجد فيسألهم عنه إلّا  
قالوا : لا نعلم إلّا خيراً ، إلّا ما كان من نفر مالئوا<sup>(2)</sup> الجراح بن سنان  
الأسدي فإنّهم كانوا يسكتون . وتكلّم فيه أسامة بن قتاده . فخرج بسعد  
وشكاته إلى عمر ، فكان من خبر سعد ما ذكر في ترجمته<sup>(3)</sup> .

وكان عمر (رضه) إذا بعث عمّاله يشترط عليهم ألا يتخذوا على  
المجالس التي يجلسون فيه للناس بابا ولا يركبوا البراذين ولا يلبسوا الرقاق ولا  
يأكلوا النقي ولا يغيبوا عن صلاة الجمعة . فمرّ يوماً بطريق من طرق المدينة  
فقال له رجل : ابشر يا عمر بالنار !

قال : وما ذاك ؟

(1) الطبري : 47 / 4 وهذه الجملة الأخيرة ليست فيه .

(2) في المخطوط : قالوا ، والتصحيح من الطبري ، 4 / 121

(3) ترجمة سعد مفقودة .

قال : تستعمل العمّال وتعهد إليهم عهدك ، ثمّ ترى أنّ ذلك قد  
أجزاك . كلاً ! والله إنّك لمأخوذ إذا لم تتعهدهم !

قال : وما ذاك ؟

قال : عياض بن عثم<sup>(1)</sup> يلبس اللّين ، ويفعل ويفعل .

قال : أساعٍ أنت ؟

قال : بل مؤدّ الذي عليه .

فبعث إلى محمد بن مسلمة أن ألحق بعياض بن غنم فأتته به كما تجده .

فأتته إلى بابه بجمص ، فإذا عليه بواب . فقال له : قل لعياض :

على الباب رجل يريد أن يلقاك .

قال : ما تقول ؟

قال : قل له ما أقول لك .

فذهب كالمتعجّب فأخبره ، فعرف عياض أنّه أمر حدث ، فخرج فإذا

محمد . فرحّب به وقال له : أدخل ، فإذا عليه قميص رقيق لّين . فقال :

أنّ أمير المؤمنين أمرني أن لا يفارق سوادي سوادك حتّى أذهب بك كما  
أجذك .

ونظر في أمره وداره فوجد الأمر كما قيل عنه . فقدم به على عمر فأدّبه .

وبعثه عمر في جند عمرو بن العاص فشهد فتح مصر . وطلع الحصن

مع الزبير ، وأختطّ بمصر داراً . وعاد إلى المدينة . ثمّ قدم مصر مرّة أخرى

برسالة عمر (رضه) إلى عمرو ليقاسمه المال ، ومعه كتاب عمر إليه : أمّا

بعد فإنّكم معشر العمّال قعدتم على عيون الأموال فجبيّتم الحرام ، وأكلتم

---

(1) عياض بن غنم القرشيّ ، له ترجمة في أسد الغابة ، 4 / 327 ( 4155 ) .

الحرام ، وأورثتم الحرام . وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة الأنصاريّ  
ليقاسمك مالك ، فأحضره مالك . والسلام .

فلما قدم مصر أهدى له عمرو هديّة فردّها عليه ، فغضب ثمّ قال : يا  
[134أ] محمد ، لم / رددت إليّ هديّتي ، وقد أهديتُ إلى رسول الله ﷺ مقدمي  
من غزوة ذات السلاسل فقبل ؟

فقال له محمد : إنّ رسول الله ﷺ كان يقبل بالوحي ما شاء ويمتنع  
مما شاء . ولو كانت هديّة الأخ لأخيه قبلتها ، ولكنها هديّة أمام شرّ  
خلفها .

فقال عمرو : قبّح الله يوماً صرتُ فيه عاملاً لعمر بن الخطّاب ! فلقد  
رأيت العاصي بن وائل يلبس الديباج المُرَّرَ بالذهب ، وأنّ الخطّاب بن  
نفيل ليحمل الخطب على حمار بمكّة .

فقال محمد : أبوك وأبوه في النار . وعمر خيرٌ منك . ولولا اليوم الذي  
أصبحت تذمّ لألفيتَ معتقلاً عنزاً يسترك غُرُها ويسوءك بكُؤُها<sup>(1)</sup> .  
فقال عمرو : هي فلتة الغضب ، وهي عندك بالأمانة .

ثمّ أحضره ماله فقاسمه إيّاه ، ثمّ رجع .

فلما كانت قتلة عثمان (رضه) وبويع عليّ بن أبي طالب (رضه)  
أعتزل الناس ، وأخذ سيفاً من خشب ، وجعله في جفن وذكر أنّ رسول  
الله ﷺ أمره بذلك . ولم يشهد الجمل ولا صفين ، وأقام بالرّبذة . وكتب  
إليه معاوية : أمّا بعد ، فإنّي لم أكتب إليك وأنا أرجو مبايعتك ، ولكنّي  
أردتُ أن أذكرك النعمة التي خرجت منها ، والشكّ الذي دخلت فيه . إنّك  
فارس الأنصار وعُدّة المهاجرين ، أدّعت على رسول الله (ﷺ) أمراً لم

(1) بكؤُها : قلة لبنها . 48 / 1 .

تستطع إلا أن تمضي عليه . فهذا نهاك عن قتال أهل الصلاة . فهلاً نهيت أهل الصلاة عن قتل بعضهم بعضاً ؟ وقد كان عليك أن تكره لهم ما كره لك رسول الله ( ﷺ ) . أو لم ترَ عثمان وأهل الدار من أهل الصلاة ؟ فأما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان ، والله سائلهم وسائلُك عن الذي كان ، يومَ القيامة .

وكتب إليه شعراً [ طويل ] :

أيا فارس الأنصار في كلِّ كربة	ويا أيها الباني لها كلِّ مكرمة
ويا ابنَ الذي لم يركب الخيلَ مثله	خطوف لأرواح الفوارس مسلّمة
وأنت ابنه والمرء يخلف ابنه	على ذاك كتم في الدهور المقدّمة
أما تستحي الأنصار من نقض ذمّة	ونفس أصيبت بالمدينة مسلمة ؟
حرام عليكم سفكها ، وخضوعُها	طويل عليكم والدماء محرّمة
شهدتَ فلم تبصره والقوم حوله	عليه أكاليل والأرض مظلمة
فلا قودٌ فيه يقرّ لاهله	ولا دية فيه اليهم مسلّمة / [134ب]

فكتب اليه محمد : أما بعد ، فقد اعتزل هذا الامرَ من ليس في يده من رسول الله مثلُ الذي في يدي . وقد أخبرني رسول الله ( ﷺ ) بما هو كائن قبل أن يكون . فلما كان كسرتُ سيفي وجلستُ ببיתי واتهمت الرأي على الدين اذا لم يصحّ لي معروف أمر به ولا منكر أنهي عنه . ولعمري ما طلبت إلا الدنيا ولا آتبت إلا الهوى . فإن تنصر عثمان ميتاً فقد خذلته حياً . فما أخرجني الله من نعمته ولا صيّرنى الى شك . فإن كنت أبصرت خلاف ما تجيء به ومن قبلنا من المهاجرين ، فنحن أولى بالصواب منك .

ولم يزل بالمدينة حتّى مات بها . ولم يستوطن غيرها . وكانت وفاته في صفر سنة ثلاث وأربعين - وقيل : سنة ست وأربعين . وقيل : سنة سبع

وأربعين - وهو ابن سبع وسبعين سنة . وصلّى عليه مروان بن الحكم ، وهو يومئذ أمير على المدينة .

وكان أَسَمَر شديداً السمرة طويلاً أَصْلَحَ ذَا جُمَّة . وكان من فضلاء الصحابة .

قال أبو بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال : سمعت حذيفة يقول : إِنِّي لأعرف رجلاً لا تضرّه الفتنة . فَأَتَيْنَا المدينة فإذا فسطاط مضروب ، وإذا مُحَمَّد بن مسلمة الأنصاريّ . فسألته فقال : لا أَسْتَقَرَّ بمصر من الأمصار حتى تنجلي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين .

#### 3322 - ابن مسوّر القرطبيّ [ 325 - ]<sup>(1)</sup>

[135 أ] / مُحَمَّد بن مسوّر بن عمر بن مُحَمَّد بن علي بن مسوّر بن ناجية بن عبد الله بن يسار ، أبو عبد الله ، مولى الفضل بن عَبَّاس بن عبد المطلب ، قرطبيّ .

روى عن مُحَمَّد بن وضّاح ، ومُحَمَّد بن عبد السلام الخثني ، وجماعة . ومَرَّ بمصر حاجّاً سنة ثمان وستين ومائتين .

توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . وكان ضابطاً ثقة ، بصيراً بالفقه والأفضية ، متديّناً خاشعاً .

#### 3323 - مُحَمَّد بن المسيّب الأَرغِيانيّ [ 223 - 315 ]<sup>(2)</sup>

[135 ب] / مُحَمَّد بن المسيّب بن إِسْحَاق بن عبد الله بن إِسْمَاعِيل - ويقال ابن إِسْحَاق

(1) ابن القرضيّ ، 46 / (1213) .

(2) تاريخ دمشق ، 23 / 245 (266) الوافي ، 5 / 30 (1998) . أعلام النبلاء ، 14 / 422 (232) .

أبن إدريس - أبو عبد الله ، النيسابوري ، الأرغواني ، الزاهد .

رحال من الجوالين في طلب الحديث ، ومن عباد الله الصالحين ، من أهل الصدق والورع .

سمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى ، وأبي عبد الله بن وهب وأقرانها ، ومن أبي الحرث أحمد بن سعيد بن عمرو بن الحرث الفهري المصري ، وإسحاق ابن وهب الطهرمسي<sup>(1)</sup> ، وغيره .

قال الحاكم : سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول : كان ابن المسيب يمشي بمصر وفي كفه مائة ألف حديث .

ف قيل : فكيف كان يمكن هذا ؟

قال : كانت أجزاءه صغارا بخط دقيق ، في كل جزء ألف حديث معدودة . وكان يحمل معه مائتي جزء ، فصار هذا كالمشهور بشأنه .

وسمع بدمشق هاشم بن خالد بن أبي جميل ، والهيثم بن مروان القيسي ، وأبا هيرة محمد بن الوليد .  
وسمع بغيرها جماعة .

حدث عنه أبو بكر بن خزيمة ، وابنه المسيب بن محمد بن المسيب ، ومحمد ابن يعقوب الأصم ، والحاكم أبو أحمد ، وجماعة .

قال الحاكم : أبو عبد الله كان من العباد المجتهدين ، ومن الجوالين في طلب الحديث على الصدق والورع . سمعت أبا الحسين بن يعقوب الحافظ يقول : كان محمد بن المسيب يقرأ علينا ، فإذا قال : قال رسول الله ﷺ بكى حتى نرحمه . وقال : « ما علمت منبراً من منابر الاسلام بقي علي لم أدخله لسماع

---

(1) طهرمس قرية من قرى مصر - الباب 2 / 291 ، وذكر إسحاق هذا فقال : وكان كذاباً يضع الحديث .



الحديث». وسمعت أبا أحمد محمد بن علي الكلابي يقول : بكى محمد بن المسيّب حتى عمي .

توفي يوم السبت النصف من جمادى الاولى سنة خمس عشرة وثلاثمائة .  
ومولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

### 3324 - أبو الحسن ابن المسيّب [ 337 - ]

محمد بن المسيّب ، أبو الحسن .  
قال ابن يونس : توفي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

### 3325 - فخر الدين الصلغريّ الحنفيّ [ 631 - بعد 685 ]<sup>(1)</sup>

[ 136 أ ] / محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن حسن ، أبو الحسن ، التركيّ ،  
الصلغريّ ، - وُصِّلغِر فخذ من الترك - فخر الدين ، الدّوركيّ - ودورك من  
بلاد الروم ، بالقرب من ملطية .

ولد بها سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . وكان شيخاً فاضلاً عنده أدب ونظم  
ونثر . ونظم [كتاب] القدوري<sup>(2)</sup> في الفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله  
نظماً سهلاً . ونظم قصيدة في النحو [تضمّت أكثر الحاجية] . وكان عالماً بلسان  
الترك ، ولسان الفرس .

ودرس بالمدرسة الحسامية من القاهرة للطائفة الحنفية . ووليّ الحسبة بمدينة  
غزة . وكتب الخطّ الحسن . وعمي في آخر عمره .  
مات بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

(1) الجواهر المضيئة ، 3/ 369 (1544) - الوافي ، 5/ 31 (2000) .

(2) مختصر القدوري : كتاب في الفقه الحنفيّ لأحمد بن محمد بن أحمد (حاشية الوافي) .

3326 - الجلال ابن السيوري [ 612 - ]

/ محمد بن مظفر بن أحمد ، جلال الدين ، أبو بكر ، ابن السيوري ، [136 ب] العسقلاني .

ولد بمصر سنة ثنتي عشرة وستمائة . وقال الشعر الحسن . توفي . . .  
ومن شعره [ طويل ] :

لئن ضربت بالمازين خيامها	فبالقلب لا بالمازين مقامها
وإن بعدت دار وعز مرامها	فقد جاء في طيّ النسيم سلامها
كريمة عهد لا يضام نزيلها	وحيدة عصر لا يُراع ذمامها
تعشّقتها طفلاً وغازلّتها الهوى	وما كنت أدري أنّ ذاك مرامها

وقال [ طويل ] :

لدارك يا ليلي تشتدّ الرواحل	وترقل في رمل الفلاة البوازل
وأنت وإن شطّ المزار قرية	ولكنّي يا ليلَ فيك أجامل
فكم حجة لي ، والحجيج عواطل	وكم موردٍ قضيتُه ومناهل
وكم وقفة لي والرقيب مراقب	وكم حضرة لي وهو لاهٍ وغافل
5 وكم ليلة أسريت والحجّ لم يسر	وكلّ فؤاد لم يسر فهو ذاهل

3327 - أبو غسان ابن المطرف المدني [ 170 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن مطرف بن داود بن مطرف بن عبد الله بن سارية ، الليثي ، أبو [137 أ]

(1) الوافي 5/ 34 (2005) - تاريخ بغداد ، 3/ 295 (1383) - تذكرة الحفاظ ، 242 (229) ومنها سنة الوفاة .

غَسَّان ، المدنيّ - ويقال : محمد بن طريف ، والأوّل أصحّ .  
يقال إنّهُ من موالى عمر بن الخطّاب (رضه) . وقيل : مولى بني الدليل .  
نزل عسقلان ، وكان من أهل وادي القرى .  
قدم بغداد على المهديّ وحَدَّث بها . ونزل عسقلان ، وروى عن أبان بن  
[أبي] عيَّاش<sup>(1)</sup> ، وحجّاج بن فرافصة ، وحسّان بن عطية ، وغيرهم .  
روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة ، وهو أكبر منه ، وآدم بن أبي إياس ،  
وسعيد بن أبي مرثم المصريّ ، وسفيان الثوريّ ، وهو من أقرانه ، وغيرهم .  
قال يزيد بن هارون : ثقة .  
وقال الأثرم عن أحمد بن حنبل ، وأبي حاتم ، وإبراهيم بن يعقوب  
الجوزجانيّ ويعقوب بن شبّة : ثقة .  
وقال أبو حاتم : قال لي أحمد - وذكر محمد بن مطرّف . فجعل يُثني  
عليه .  
وقال ابن معين : ثقة . شيخ ثبت . وفي رواية : أرجو أن يكون ثقة .  
وفي رواية عن أبي معين ، والنسائي ، وأبي داود : ليس به بأس .  
وعن عليّ بن المدنيّ : كان شيخاً وسطاً صالحاً .  
وعن أبي حاتم أيضاً : لا بأس به .  
 وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يغرب . روى له الجماعة .

3328 - أبو النجا ابن مطهر الفارض [ 334 أو 337 ]

[137ب] / محمد بن المطهر بن عبيد ، أبو النجا ، الفارض ، الضرير .

(1) أبان بن أبي عيَّاش : فيروز البصريّ أحد المتروكين . خرّج له أبو داود .

روى عن أحمد بن يحيى بن أبي المهاجر .

روى عنه أبو نزار أحمد بن عبد القويّ بن جبريل . قال ابن يونس : كان حاذقاً عالماً بالفرائض ، ذكياً ، أديباً ، فهماً . وله مصنفات في الفرائض ما علمت لأحدٍ مثلاً . وكان فقيهاً على مذهب مالك ، وله فيه كتاب مصنف في الفقه على مذهب مالك ، وقد سمع منه ، وكان شيئاً عجيباً . وسمعت منه مصنفات في الفرائض .

توفي يوم الأحد لسبع خلون من [شهر] رمضان لسنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

وقال مسلمة بن القاسم : كان بصيراً بالعريّة شاعراً عفيفاً حليماً . توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ذهب عني شهر موته .

### 3329 - شمس الدين الفيوميّ الكاتب [ 613 - 688 ]

/ محمد بن مظفر بن سعيد بن الحسين بن ياسين بن الخضر - وقيل : الخضر [138 أ]  
ابن ياسين - أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، السعديّ ، الكاتب ، شمس الدين ،  
الفيوميّ ، العدل .

مولده بالقاهرة في إحدى الجمادين سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . سمع أبا الحسن  
ابن دينار ، وأبا الفضل يوسف بن عبد المعطي الهخيليّ ، وأبا الحسن ابن  
الصابونيّ ، وجماعة كثيرة . وطلب الحديث بنفسه ، وكتب بخطّه ، وحدث .  
وكان معدّلاً لا بأس به .

توفي يوم الخميس ثاني عشرين ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمدينة  
الفيوم .

3330 - ابن المظفر الأطروش الكرديّ [ 633 - ]

محمد بن المظفر بن منصور بن أبي الحسن الكرديّ ، الحميديّ . عُرف والده بالأطروش .

قدم مصر . توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

3331 - الحافظ أبو الحسين ابن مظفر البزاز البغداديّ [ 286 - 379 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سلمة بن إياس ، أبو الحسين ، البغداديّ ، الحافظ ، البزاز - يقال إنه من ولد إياس بن سلمة بن الأكوع (رضه) ، وكان أبوه من سرّ من رأى وتحوّل الى بغداد .

وولد أبو الحسين في المحرم سنة ستّ وثمانين ومائتين . وأوّل سماعه الحديث في المحرم سنة ثلاثمائة . سمع بيان بن أحمد الدقاق ، والقاسم بن زكريا المطرّز ، وعمر بن نصر الحلبيّ ، ومحمد بن جرير الطبريّ ، وجماعة . وسافر كثيراً . وكتب عن أبي عروبة الحسين بن محمد بجرّان ، وعن أبي الحسين بن جوصا بدمشق ، وعن أبي جعفر الطحاويّ ، ومحمد بن زبّان ، وعلي بن أحمد ابن سليمان علّان بمصر .

قال الخطيب : وكان حافظاً فهِماً صادقاً مكثرأ . روى عنه الدارقطنيّ ، وأبو حفص بن شاهين ، ومحمد بن أبي الفوارس ، وغيرهم . وكان الدارقطنيّ يعظمه ويحلّه ، ولا يستند بحضرته .

(1) الوافي 34 / 5 (2006) - تاريخ بغداد ، 3 / 262 (1355) - تاريخ دمشق ،

248 / 23 (271) .

قال محمد بن أبي الفوارس : كان ثقة أميناً مأموناً حسن الحفظ ، انتهى  
إليه الحديث وحفظه وعلمه ، وكان قديماً يتتقى على الشيوخ ، وكان مقدماً  
عندهم . وكان يقال له «الباز الأبيض» .  
توفي يوم الجمعة لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين  
وثلاثمائة .

قال أحمد بن محمد العقيلي : وكان ثقة مأموناً حسن الحفظ .

### 3332 - أبو الأسود ابن معاذ الاسكندري [ - نحو 390 ]

/ محمد بن معاذ بن محمد بن علي بن عمرو بن الحرث بن الحكم بن العاص  
ابن أمية بن عبد شمس ، أبو الأسود ، القرشي ، الاسكندري .  
قال ابن الطحان : قدم مصر . حدثونا عنه . روى عن أبي عبد الرحمان  
محمد بن أمية ، ومحمد بن أحمد بن عبد الواحد ، وأبي محمد جعفر بن أحمد  
أبن عاصم ابن الرواس .  
روى عنه الحسن بن إسماعيل الضراب ، وعبد الرحمان بن عمر  
النحاس<sup>(1)</sup> .

### 3333 - ابن أبي المعالي البعلبكي [ 584 - بعد 630 ]

محمد بن أبي المعالي بن جعفر بن علي بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ،  
البعلبكي ، الدمشقي .

---

(1) توفي الضراب سنة 392 (أعلام النبلاء ، 16 / 541 (496) وأبن النحاس سنة 416  
(أعلام النبلاء ، 17 / 313 (190) .

ولد بدمشق ليلة الاثنين خامس عشر ذي القعدة سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

سمع من أبي طاهر بركات الخشوعي . وقدم مصر تاجرًا وحدّث بها .  
روى عنه ابن مسدي وقال : كان شيخًا ميسورًا ، وفي طبقات السماع المذكورا .

وقال الرشيد بن الزكيّ : قدم مصر سنة . . . وثلاثين وستّائة في ذي القعدة .

3334 - أبو عليّ الهلاليّ النيسابوريّ [ 229 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن معاوية بن أعين ، أبو عبدالله ، أبو عليّ ، الهلاليّ ، النيسابوريّ ، نزيل مكّة .

سمع بنيسابور خارجة بن مصعب ، والهيّاج بن بسطام ، وعبدالله بن المبارك ، ونوح بن أبي مریم ، وأقرانهم . وبالكوفة زهير بن معاوية الجعفيّ ، وشريك بن عبدالله ، وخلف بن خليفة الأشجعيّ ، ومحمد بن جابر ، وأقرانهم . وبالبصرة الحمّادين ، وعبد الوارث بن سعيد ، وسلام بن أبي الصهباء ، وبالحجاز مالك بن أنس ، وسليمان بن بلال ، والقاسم بن عبد الرحمان ، وإبراهيم بن سعد الزهريّ . وبمصر الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، والمفضل بن فضالة . وبالشام والجزيرة عبدالله بن عمرو الرقيّ ، ومحمد بن سلمة الحرّانيّ ، وبقية بن الوليد ، وإسماعيل بن عيّاش . وروى عن أبي المليح ، وسليمان بن بلال ، وعبد الرحمان بن مهديّ ، وأبي عوانة .

روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، ومحمد بن يحيى الذهليّ ، وجماعة من الأئمّة .

(1) الوافي ، 5 / 41 ( 2071 ) - تاريخ بغداد ، 3 / 270 ( 1361 ) .

قال سلمة بن شبيب : أتيتُ أحمد بن حنبل لأسأله عن محمد بن معاوية النيسابوري فبدأني به فقال : ما أحاديث بلغتني عن محمد بن محمد النيسابوري ؟ يحدث بمناكير عن قوم ثقات - فكأنني ما أردتُ أن أسأله .

وذكر الحاكم أنه لما خرج من نيسابور ، سكن بغداد ، وكان صاحب حفظ وإتقان . فلما انتقل الى مكة تحدث بمثل هذه المناكير فتكلم فيه يحيى بن معين وغيره . .

وقال الخطيب : له روايات منكرة .

وسئل عنه علي بن المديني فضعه .

وقال عمرو بن علي الفلاس : فيه ضعف ، وهو صدوق ، وقد روى الناس عنه .

وقال البخاري : روى أحاديث لا يُتابع عليها .

وقال مسلم : متروك الحديث .

وقال أبو داود : ليس بشيء . كتب عنه <sup>(1)</sup> .

وقال النسائي : ليس بثقة . متروك الحديث .

وقال الدارقطني : كان بمكة يضع الحديث .

توفي بمكة سنة تسع <sup>(2)</sup> وعشرين ومائتين .

3335 - محمد بن معاوية الكلاعي [ - بعد 142 ] <sup>(3)</sup>

محمد بن معاوية بن بجير بن ريسان بن اليثوث بن سعدان بن عمرو بن

(1) هكذا في تاريخ بغداد أيضاً .

(2) في المخطوط : سبع ، والإصلاح من المصدرين

(3) الكندي : 109 .



قمر ، الكلاعي ، المعافري ، المصري .

استخلفه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس على الفسطاط لما تبع مروان ابن محمد وعدى النيل في طلبه حتى قتله . ثم أخرجه معه من مصر لما سار عنها .

فلما ولي محمد بن الأشعث مصر ، ولأه الشرط عوضا عن المهاجر بن عثمان [139ب] في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين / ومائة ، واستخلفه على الفسطاط عندما عسكر بالجيزة يريد الإسكندرية . وكان قد نُقل لأبي عون عبد الملك أمير مصر أن محمد بن معاوية يشتمه ، فصرته أبو عون وحطّ عطاءه الى عشرين ومائة ، وكان في المائتين . فلما ولاه محمد بن الأشعث الشرط ، كان يصعد المنبر ويشتم أبا عون ويقول : النخّاس الكذاب ! - فشتمه يوماً عند محمد بن سعيد صاحب الخراج فقال له سلم بن سليمان الحربي القائد : أتشتمه ، وهو قائد أمير المؤمنين ؟

قال : وأشتمك ! فعليك وعليه لعنة الله !

فلما ولي حميد بن قحطبة مصر ، أقره على الشرط ، ثم صرفه بعد سنة أشهر بعبد الله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج .  
وتوفي [ . . . ] .

وقد روى عنه ابن لهيعة<sup>(1)</sup> وبكر بن مضر .

3336 - محمد بن معاوية بن جعفر المعافري [ - نحو 190 ]

روى عن واهب بن عبد الله . روى عنه سعيد بن عفير<sup>(2)</sup> .

(1) توفي ابن الهيثم سنة 174 .

(2) واهب بن عبد الله الكعبي ( ت 137 ) وسعيد بن كثير بن عفير ( ت 226 ) .

3336 م أبو عبد الله الأمويّ الأسوانيّ [ 271 - ]

محمد بن معاوية بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الأموي ، مولا هم ، الأسواني .  
توفي يوم الأحد سابع جادى الآخرة سنة إحدى وسبعين ومائتين .  
ذكره ابن يونس .

3337 - ابن الأحمر القرطبيّ [ 271 - 358 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن معاوية بن عبد الرحمان بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله بن  
معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو بكر ، القرشيّ ، المعروف بأبن  
الأحمر ، الهشاميّ ، القرطبيّ .

مولده سنة إحدى وسبعين ومائتين . سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى ،  
وسعيد بن خُمَيْر ، وأصينغ بن مالك ، ومحمد بن عمر بن لبابة .

ورحل سنة خمس وتسعين [ ومائتين ] فسمع بمصر من أبي عبد الرحمان  
النسائيّ سنة تسع وتسعين كتبه السنن الكبير . وسمع من إسحاق بن إبراهيم  
المنجنيقيّ ، وأسامة بن أحمد التجيبيّ ، وأبي بشر الدولابيّ ، ويموت بن  
المرزّع ، وعليّ بن سليمان الأخفش . وسمع ببغداد من أبي القاسم البغويّ ، وابن  
الأنباري ، ونفطويه . وبالكوفة والبصرة من الفضل أبي<sup>(2)</sup> خليفة الجمحيّ ، وجاعة .

ودخل الهند تاجرًا ففرق جميع ما معه . وأطال الثواء بها ، وتردّد إليها من  
العراق أربع مرّات .

وعاد الى الأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

(1) الوافي 42 / 5 ( 2023 ) - أعلام النبلاء ، 68 / 16 ( 49 ) - جذوة المقتبس ، 82

( 140 ) - ابن الفرضي 70 / 2 ( 1289 ) .

(2) في المخطوط ، بن خليفة . والإصلاح من السير . وتوفي الفضل بن الحُباب سنة 305 .

وكان شيخاً ثقة فيما يروي ، صدوقا .

توفي ليلة الخميس لثلاث بقين من [ شهر ] رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف : كان ممن عُني بالعلم فجمع منه كثيراً وقبده وأبعد الرحلة وأطلها جداً ، فأدخل الى الاندلس علماً كثيراً بعد مغيبه [140أ] عنها اثنتين وأربعين سنة . وكان حليماً خيراً ورعاً / عفيفاً سمحاً . تبين فيه شرف فريش وسناهم ، قد جمع مع وقار العلم هيبة الأمراء .

### 3338 - محمد بن معاوية الطرابلسي<sup>(1)</sup>

محمد بن معاوية ، أبو سليمان ، الحضرمي ، الطرابلسي .

ذكره الخطيب فيمن روى عن مالك .

وقال أبو العرب<sup>(2)</sup> : في علماء طرابلس ، وكان له سن وإدراك . سمع من أبي معمر عبّاد بن عبد الصمد ختن أنس بن مالك . وسمع من مالك موطأه ، ومن الليث بن سعد ، وابن لهيعة .

سمع منه بكر بن حمّاد الموطأ ، وقرات بن محمّد وقال : كان ثقة .

### 3339 - محمد بن معصوم التنيسي [ 544 - ]

[141أ] / محمد بن معصوم ، القاضي الموفق ، أبو الكرم ، التنيسي .

ولي نظر الدواوين بمصر ، مع الأموال والخزائن . وقتله العادل علي بن إسحاق بن سلار الوزير في يوم الجمعة رابع شوال سنة أربع وأربعين وخمسمائة . وسبب قتله أن ابن سلار كان من جملة صبيان الحُجّر ، وكان يخرج في الرسائل الى الموفق ، ويغلظ في الكلام معه ، فكرهه لذلك . واتفق أنه كتب له

(1) رياض النفوس ، 1/ 290 :

(2) لم نجده عند الخطيب ولا عند أبي العرب ، والعبارة عند المالكي .

مرة بإقطاع فأتى بمنشوره اليه ليكتب عليه فتغافل عنه ، وأهمل أمره . فقال له ابن سلار : ما تسمع ؟

فقال له : كلامك ما يدخل في أذني أصلا .

فأخذ منشوره وخرج وهو شديد الحق .

فلما ضرب الدهر ضرباته وصار ابن السلار سلطان مصر واستولى على وزارة الظافر بالله أبي علي المنصور ، دخل عليه الموفق وسلم . فنظر اليه وقال له : ما أظن كلامي يدخل أذنك .

فاختبل وقال : عفو السلطان !

فقال : قد استعلمت العفو من حين خروجي عندك ، وعملت ما آتيت به - وأشار الى بعض خدمه ، فأحضر مسباراً من حديد عظيم الحلقة فقال : والله ، هذا أعددته لك منذ ذلك الوقت ! - ثم أمر به فجّر وضرب بالمسبار في أذنه حتى نفذ من الأخرى ، وحُمل الى باب زويلة الأوسط ، ودقّ خشبة وعلق عليها ميتاً ثم أنزل بعد أيام .

### 3340 - ابن معقل البغداديّ [ - بعد 422 ]

محمد بن معقل بن المظفر ، أبو الحسن ، البغداديّ .

روى بمصر كتاب الحجّة لأبي علي الفارسيّ ، في سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة .

روى عنه إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاريّ ، وأبو عليّ الفاقوسيّ .

توفيّ [ ... ] .

3341 - محمد بن معمر الجوهري [ 204 - ]

محمد بن معمر بن حبيب ، أبو عبد الله - ويقال : أبو الحسن ،  
الجوهري ، البصري

[141ب] قدم مصر / وتوفي بها ، وهو ابن تسع وأربعين سنة ، سنة أربع ومائتين

3342 - ابن المغلس البغدادي الظاهري [ 352 - 430 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن المغلس بن جعفر بن محمد بن المغلس ، أبو الحسن ، البغدادي ،  
الداودي . المذهب . وجدّه محمد بن المغلس صاحب كتاب الموضح في فقه  
الظاهرية أصحاب الإمام أبي سليمان داود بن علي الأصبهاني .

حدّث عن أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي ، والحسن بن رشيق ،  
وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي الرازي ، وأبي  
معشر عبد الحكيم الطبري .

حدّث عنه أبو علي الحسين بن محمد بن عيسى القيسي ، وأبو الحسن عليّ  
أبن غنائم بن عمر الخرقمي المالكي ، وغيره : حدّث بمكّة .

ومولده للنصف من جادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

وتوفي يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة .

---

(1) الوافي 47 / 5 ( 2031 ) .

3343 - أبو روح المدني مؤذن برقة [ - نحو 150 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن المغيرة ، أبو روح ، القرشي ، الخزومي ، مولاهم ، المدني ، مؤذن أهل برقة .

يروى / عن الحرث بن يزيد ، وواهب بن عبد الله ، وسليمان بن محمد بن [143] يحيى بن عروة بن الزبير .

روى عنه علي بن معبد بن شداد العبدي . خرج له أبو داود في المراسيل .

3344 - أبو عبد الله ابن مفرج القُبْشِيّ [ - 371 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين ، المعافري ، القُبْشِيّ ، أبو عبد الله . [142 أ] كان من أهل العلم والفضل والرواية والفهم . رحل وحج ، وروى بالمشرق ، وكتب علماً كثيراً .

وكان أبوه مفرج بن حماد من الصالحين . ورحل وحج وجاور بمكة نحو عشرين سنة إلى أن توفي بها .

كان أبو عبد الله فقيهاً ورعاً عربياً شريفاً يقظاً نبيلاً عاقلاً أدبياً فصيحاً وسيماً غنياً موفوراً ، أبي النفس ، متصاوفاً ، مستحماً إلى الناس ، محتفظاً منهم ، ذا

(1) تاريخ دمشق ( مختصر ابن منظور ) ، 23 / 253 ( 278 ) وقال : حدث بدمشق سنة 220 . ولعله هو . وابن شداد العبدي وواهب مانا ستي 218 و 137 .

(2) ابن الفرضي ، 2 / 84 ( 1331 ) وهو عنده ، ابن مفرج بن عبد الله من أهل قرطبة وزاد : ويعرف بالغني . وقال ياقوت : عين قبش غربي قرطبة ونقل عن السلفي ترجمة ابنه أبي الحسن بن محمد بن مفرج ( 343 - بعد 430 ) . لهذا وإن الترجمة رجعت بنا إلى الورقة السابقة ، مما يدل على اختلال ترتيب المخطوط .

فهم ومعرفة وأخلاق جميلة وانقباض عن السلطان وأشباهه ، وتورّع صحيح عن مداخلتهم والركون اليهم . رحل فحجّ مرارا وجاور زمانا وجاهد أعواما ولزم الرباط بثغور المسلمين مدّة من السنين حتّى بدّن وأوهنه الكبر فالتزم داره بقرطبة وصار جليس بيته يعيش من ضيعته . وكان يلتزم أداء الزكاة حتّى في التين وغيره من الفواكه ، يأخذ في ذلك برأي عبد الملك بن حبيب . وكان يفرغ نفسه للعبادة في شهر رمضان فيغلق بابه طول نهاره ويقبل على التلاوة والذكر والصلاة ، فلا يتحرّك من داره إلّا الى المسجد خاصّة لأوقات الصلوات ثمّ يعود الى ما كان عليه ، ولا يدخل عليه من عياله إلّا الفواعل يُدنينَ اليه ما يحتاج ، قد عرف إخوانه في ذلك رسمه ، فإذا جاء شهر رمضان توقّفوا عن قصده الى ان يجيء الفطر فينثالون عليه . وكان يقتدي في ذلك بشيخه محمد بن عمر [142ب] ابن/ لبابة ، وكان يشدّد في طهارة جسمه ويتأبّه أن يصيبه دنس . وكان مولعا باستعمال الطيب ، يستعمله في كلّ أوقاته في حضره وسفره ، حتّى إنّ جيرانه كانوا يحرسون على الصلاة بموضعه التذاذا بما عبّق من طيبه .

وهو أوّل من أدخل المروزيّة كاملة ، وأخذ كتاب الإشراف على اختلاف العلماء عن مؤلّفه أبي بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر ، ولقي أبا جعفر ابن النّحاس ، وأخذ كتبه أجمع رواية عنه . ولقي ابن الأعرابي ، والآجريّ ، وابن شاذان . ولقي بالاندلس الحشنيّ، وطاهر بن عبد العزيز ، وأحمد بن خالد ، ومحمّد بن عمر بن لبابة ، وسعيد بن خُمير ، وسعيد بن عثمان الأعناقيّ ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى ، وأسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، ومحمد بن قاسم ، ونظراءهم .

وأعتلّ يوم الاثنين غرّة شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة من شوّصَة<sup>(1)</sup> أصابته أقام بها خمسة أيّام ، وكان في مرضه يقرأ القرآن فإذا أغمي

(1) الشوصة : اختلاج العرق ، أو وجع البطن .

عليه يمسك عن القراءة حيناً . فإذا خفَّ وجعُه بدأ من المكان الذي وقف فيه .

فلَمَّا كان يوم الجمعة خامس [رمضان<sup>(1)</sup>] قال لولده وأهله : رثبوا أموركم ، ونظفوا أفئيتكم ، وثقفوا أمتعتكم واستعدوا لمصيبتكم بي ، فإنِّي أنتظر أجلي هذه الليلة إن شاء الله ، ولهذه المصائب صدمات تحيِّر الأفئدة فخذوا حذرکم !

فكان ما حدسه ، ومات سحر ليلته . وكفن في ثياب إحرامه التي حجَّ فيها وأعتمر مراراً ، وكان أعدّها لذلك وغسلها بماء زمزم مراراً .

والقُبُشِيُّ بقاف مضمومة وباء موحدة ثمَّ شين معجمة : عين بقرطبة<sup>(2)</sup>

#### 3345 - ابن الرُّبُوبَةُ البَطْلُبُوسِيُّ المقرئ [ 494 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن المقرئ بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر ، الأنصاري ، البطلبوسي ، المعروف بابن الرُّبُوبَةِ - ويقال : الرُّبُوبُل بلا هاء وبضمّ الباء الأخيرة وفتحها - المقرئ .

قرأ على أبي عمرو الداني بالأندلس ، وعلى أبي عبد الله الكارزيني ، بمكة ، وعلى أبي عليّ الأهوازيّ بدمشق ، وعلى أبي العباس بن هاشم ، وأبي عبد الله القزويني ، وأبي العباس يونس ، وأبي عبد الله البغدادي بمصر ، وعلى أبي الغنائم بن الفراء بالقدس .

روى / عنه أبو إسحاق إبراهيم بن شفيع الأشبوني . أقرأ بالجزيرة الخضراء [143ب] وغيرها ، وقرأ عليه القراءات السبع بالمرّة .

(1) الزيادة من ابن الفرضي .

(2) تأتي بعد هذه ترجمة أخرى له مشطوب عليها وهي منقولة عن ابن الفرضي بخلافها ، لا تزيد عليها إلا بضبط قبش .

(3) غاية الناية ، 2/ 265 (3479) ويكون فيها : ابن الرُّبُوبَةِ - الصلة ، 533 (1237) ولم يذكر الرُبُوبَةُ .



ومات بها سنة أربع - وقيل : خمس - وتسعين وأربعمائة . واتهم بالكذب . قال ابن بشكوال : روى ابن المقرج عن أبي عمرو الداني . وذكر أنَّ له رحلة الى المشرق روى فيها عن الأهوازي . وكان يكذب فيما ذكره من ذلك كله .

3345 م - محمد بن مقرج المقدسي [ 538 - ]

سمع من القاضي القضاعي وغيره من شيوخ مصر .  
توفي في شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

3346 - أبو البركات صدر الدين البهنسي المقرئ

محمد بن المُفضَّل بن عليّ بن يحيى بن عليّ بن عقيل بن القاسم بن سريج ، صدر الدين ، ابو البركات ، ابن أبي الفضل ، البهنسي ، البليسي .  
كان نحوياً مقرئاً ، فقيهاً ، كاتباً ، أديباً ، صالحاً . سمع هو وأخوه تاج الدين من جدّهما لأُمّهما أبي الروح عيسى بن سليمان بن رمضان التغلبي .  
وتوفي [ ... ] .

3347 - أخوه ابو المحاسن تاج الدين الخطيب

محمد بن الفضل بن عليّ بن يحيى ، تاج الدين ، أبو المحاسن ، البهنسي ، أخو المذكور .  
كان خطيباً مفتياً ببليس .  
توفي [ ... ] .

3348 - أبو الفضائل زين الدين الدمشقي الشافعي [ 571 - 651 ]

محمد بن الفضل بن محمد بن حسن بن جواد بن علي بن خزرج بن علي

ابن/ ثابت بن علي بن سليمان بن إبراهيم بن عبد العزيز بن سعيد ، أخى قيس [144 أ]  
 ابن سعد بن عبادة ، الأنصاري ، الأسواني الأصل ، أبو الفضائل ، ابن أبي  
 المكارم ، ابن أبي عبد الله ، زين الدين ، ابن مفضل ، الدمشقي ،  
 الشافعي ، العدل .

مولده بالقاهرة في سابع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .  
 روى عن فاطمة بنت سعد الخير ، وعن أبي الطاهر إسماعيل بن ياسين ، وأبي  
 عبد الله محمد ابن الأصبهاني ، وغيره . وشهد عند قاضي القضاة صدر الدين عبد  
 الملك بن درباس ومن بعده . وتقلب في الخدم الديوانية بديار مصر . وكان من  
 الرؤساء الأعيان . ودرس وأفتى . وحكم بثمر أسوان .

وقال الشعر . وكانت له بديهة . طلب من الشيخ عز الدين ابن عبد السلام  
 إجازة فأنشده الشيخ [كامل] :

لو كان فيهم مَنْ عَرَاهُ غرام      ماعثقوني في هواه ولاؤما  
 فقال بديها [كامل] :

لكنهم جهلوا لذادة حبه      وعلمتها فلذا سهرت وناموا  
 لو يعلمون كما علمت جميعه      جنحوا الى ذاك الجنب وهاموا  
 أو لو بدت أنواره لعيونهم      خروا ولم تثبت لهم أقدام  
 5 لولاك عز الدين تنعش مُهجتي      ما كان لي في البلدتين مقام  
 لمّا رأينا منك علما لم يكن      بالدرس قلنا إنه إلهام  
 جاوزت حدّ المدح حتّى لم يطق      مدحا لفضلك في الورى النّظام  
 فعليك يا عبد العزيز تحية      وعليك يا عبد السلام سلام

فلما فرغ من إنشاده قال الشيخ عز الدين : أشهدوا عليّ أنّي أجزئه بالفتوى  
 والتدريس والشعر .

توفي ليلة الخميس تاسع عشرين ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ،  
 ودفن بسفح المقطم .

### 3349 - صدر الدين ابن مقدم

[144ب] / محمد بن مقدم بن عيسى ، حفيد الوزير زين الدين ، ابن يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير ، الزهري ، صدر الدين ، ابن معين الدين ، ابن وجيه الدين . . . (1) .

### 3350 - ابن مقلد السمسار [ 653 - 721 ] (2)

محمد بن مقلد بن علي ، أبو عبد الله ، العاني ، السمسار .  
ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة . سمع من النجيب أبي الفرج الحراني .  
وحدث . وكان سمساراً .  
توفي بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

### 3351 - أبو منصور الكرمانى [ - بعد 568 ] (3)

[145أ] / محمد بن مكرم بن شعبان بن الحسن بن محرز ، أبو منصور ، ابن أبي المكارم ، ابن أبي هاشم ، الكرمانى ، الشيبانى ، الفقيه الحنفى .  
قدم مصر ، وحدث بها عن أبي الوقت بصحيح البخاري .  
وكان حياً في ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة .

---

(1) بياض طويل بعد هذا .

(2) الدرر 31 / 5 (4586) وقال : العاني : نسبة إلى عانة إلى جانب الفرات الأعلى .

(3) الجواهر المضية : 3 / 373 (1549) وهو فيها : ابن مكرم بن سفيان . وقال : له كتاب المسالك في المناسك ، كثير الفوائد .

3352 - ابن منظور صاحب اللسان [ 630 - 711 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن مكرم [ بن عليّ ]<sup>(2)</sup> بن رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حبة بن منظور بن معافى بن حمير بن ريام بن سلطان بن كامل بن قرّة بن كامل بن سرحان بن جابر بن رفاعة بن روفيع بن ثابت<sup>(3)</sup> ، القاضي جمال الدين ، أبو عبد الله [ و ] أبو الفضل ، ابن القاضي جلال الدين أبي الغزّ ، ابن نجيب الدين أبي الحسن<sup>(4)</sup> ، ابن شرف الدولة ، المعروف بابن المكرم ، بضمّ الميم وفتح الكاف وتشديد الراء ثمّ ميم ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الزهريّ ، الباجيّ الأصل [ من ] باجة القمح بإفريقية ، المصريّ المولد والدار .

كان أبوه جلال الدين مكرم في خدمة الملك الكامل ويحضر مجلسه الخاصّ [ . . . ]<sup>(5)</sup> . وكان من ذوي المروءات والعصبية ، كثير العناية بقضاء حوائج الناس ، وفيه قيل [ كامل ] :

قالوا : المكرم قد مضى قلت : السلام عليك مصر<sup>(6)</sup>  
ما بعد موت مكرم للفضل أمّا عاش عُذر<sup>(7)</sup>

(1) الوافي 5/ 54 ( 2044 ) - الدرر 5/ 31 ( 4588 ) - بغية الوعاة ، 106 - نكت  
الهميان ، 275 - الأعلام 7/ 329 - دائرة المعارف الإسلامية 3/ 888 - السلوك  
2/ 114 - فوات 4/ 39 ( 496 ) - حسن المحاضرة 1/ 912 - مفتاح السعادة  
1/ 601 - شذرات 6/ 26 .

(2) الإضافة من السلوك ومن المصادر الأخرى .

(3) روفيع بن ثابت الأنصاريّ الصحابي ، أمره معاوية على طرابلس الغرب . مات سنة 56  
( الأعلام 3/ 65 ) .

(4) كنية الجدّ دليل على أنّ اسمه عليّ .

(5) كلمة صعبة القراءة ولعلّها : كلّ يوم .

(6) بسر في المخطوط ، والإصلاح من الترجمة الأخيرة رقم 3635 ( الجلال المهلبيّ ) .

(7) موت مكرم أو يوم مكرم ، فالقراءة عسيرة .

وأما جمال الدين ابنه ، فإن مولده بالقاهرة يوم الاثنين الثالث والعشرين من  
الحرم سنة ثلاثين وستمائة . ونشأ بها ، وصحب شرف الدين أبا العباس  
التيفاشي<sup>(1)</sup> وأخذ عنه واستمد منه . وصار من الرؤساء الفضلاء والكتاب  
الأدباء ، وباشر التوقيع السلطاني ، وترقى حتى جلس في الدست لقراءة  
القصص والتوقيع عليها .

ولما قدم السلطان محمود غازان ، كان فيمن كتب له . وكتب مع بكنمر  
السلمي ، وكان قادراً على أكثر من الكتابة ، مطبقاً ، مع اطلاع كبير على فنون  
عدة .

واختصر كتباً كثيرة . وجمع بين صحاح الجوهري ، والمحكم في اللغة ،  
فجاء في سبعة وعشرين مجلداً ، سماه «نهاية الأدب في لغة العرب»<sup>(2)</sup> .

واختصر تاريخ بغداد للخطيب والذيل عليه لابن النجار ، وتاريخ دمشق  
لابن عساكر ، ومفردات ابن البيطار من غير أن يخل فيه بمقصد ، وكتاب  
الاغاني - ورثه على الحروف - وزهر الآداب ، وكتاب الحيوان ، والبيتية ،  
والذخيرة ، ونشوار المحاضرة .

وكتب بخطه شيئاً كثيراً ، ترك منه بعد موته خمسمائة مجلد .

وحدث عن أبي الحسن ابن الصابوني ، وأبي القاسم ابن الطفيل ، وأبي  
الحسن ابن المقير ، وغيرهم . وتفرّد وعمر ، وأكثروا من الأخذ عنه . وكان

---

(1) التيفاشي (أحمد بن يوسف) له ترجمة في المقفى ، رقم 682 (ت 651) .

(2) هذا يدل على أن اسم «لسان العرب» لم يثبت حتى عصر المقرئ . ولم يسمه الصفدي  
المتوفى سنة 764 باسم ما ، لا في الوافي ولا في النكت . ولعل أول من سماه لسان  
العرب هو السيوطي في بغية الوعاة إذ قال : جمال الدين أبو الفضل صاحب لسان العرب  
في اللغة الذي جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح وحواشيه والجمهرة والنهاية ...

يتشيع بغير رفض<sup>(1)</sup>.

ووليَ نظر طرابلس ، وله نظم ونثر وخطٌ جيد .

توفي بالقاهرة يوم الخميس الحادي عشر شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، ودفن بالقراقة .

ومن شعره قوله [كامل] :

رَبِّي اعْفُ عَن عَبْدٍ تَعَاظَمَ ذَنْبُهُ      لَكِنَّهُ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ يَصْعَرُ  
وَلِغَيْرِي الذَّنْبُ الْكَبِيرُ وَأَنَا      ذَنْبِي لَخَوْفِي مِنْكَ عِنْدَكَ أَكْبَرُ

وقوله [كامل] :

ظَنِّي الْجَمِيلَ بِلُطْفِ صَنْعِكَ كَافِلٌ      أَنِّي بِحَسَنِ الظَّنِّ فِيكَ أَثَابُ  
يَا مَنْ هُوَ السَّبَبُ الْمَوْصِلُ لِلْمُنَى      كُنْ لِي إِذَا انْقَطَعَتْ بِيِ الْأَسْبَابُ

وقوله [بسيط] :

النَّاسُ قَدْ أَعْمَوْا فِينَا بِظَنِّهِمْ      وَصَدَّقُوا بِالَّذِي أَدْرِي وَتَدْرِينَا  
مَاذَا يَضُرُّكَ فِي تَصْدِيقِ قَوْلِهِمْ      بَأَنَّ نُحَقِّقَ مَا فِينَا يَظُنُّونَا  
حَمَلِي وَحَمَلْتُ ذَنْبًا وَاحِدًا ثَقَةً      بِالْعَفْوِ أَجْمَلُ مِنْ إِثْمِ الْوَرَى فِينَا

وقوله [سريع] :

/ بِاللَّهِ إِنْ جَزَتْ بَوَادِي الْأَرَاكُ      وَقَبِلْتَ أَغْصَانَهُ الْخُضْرُ فَالْكُ  
أَبْعَثْ إِلَى الْمَمْلُوكِ مِنْ بَعْضِهِ      فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا لِي سِوَاكَ [145 ب]

وقوله [طويل] :

وَلَمَّا أَبَى الدَّهْرُ الْخَوَّونَ اجْتِمَاعَنَا      وَقَدَّرَ أَنِّي عَنْ وَصَالِكَ أُبْعَدُ  
وَهَمْتُ وَقَلْتُ الطَّيْفُ يَقْنَعُ عَنْكُمْ      وَأَنْسَيْتُ أَنِّي بَعْدَكُمْ لَسْتُ أَرْقُدُ

(1) أتفقت المصادر على اعتداله في التشيع . وجعله المقرئ في السلوك « من أعيان الشافعية . . . ومن رواة الحديث » .

وقوله [ طويل ] .

ألاهي قد أنشأتني ورزقتني ودبرتني سبعين عاماً وعشرها  
فدبر بقايا مدة زال جلها وأني سعيد إن توليت أمرها

وذكر ابن فضل الله أنه كان يقصر في صناعة الانشاء وأن شعره من باب  
المقبول أو ما يدانيه ، وأنه لم يزل يكتب ويسهر الليل في الكتابة حتى كان يقضي  
الليالي الطوال كلها سهراً لا يلم فيها بكري ولا يطعم عينه فيها بهجة ، وكان  
يتخذ الى جانبه إناء فيه ماء ، فاذا غلبه السهر وكاد يصرعه الكرى أخذ من الماء  
فسكب في عينيه ، فعمي في آخر عمره .

وكان مع هذا مغرمًا بالنكاح لا تكاد تربط له نكحة ، الى ولع بالخمير ،  
فكان الزم-[ج-]يته<sup>(1)</sup> يعيرونه بشرب الخمر فيقول : آه ، لو كان للزنا واللواط  
رائحة تشم مثل الخمر حتى ينهتك كل متستر ! ولكن يليت بما تشم رائحته ،  
وابتلوا بما لا تشم له رائحة !

وتزوج قبل موته بنت آقوش قتال السبع أحد الأمراء فكان [ ... ]<sup>(2)</sup> .  
وكان ينسب الى هضم الأعراض وهتك الأحساب والتجوز في الأذى  
والضرر .

3353 - أبو عبد الله ابن جعد القرشي [ 650 - 730 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن مكّي بن جعد بن جامع ، أبو عبد الله ، القرشي ، المصري .  
مولده سنة خمسين وستائة .

(1) قرأة ظنيّة ولعله يعني المترتّن .

(2) كلام غير مفهوم ، وكأنّه : فكان يتيه على الناس ؟

(3) الدرر ، 33 / 5 ( 4587 ) وهو فيها : ابن مكّي بن سعد .

سمع من الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي القرشي .  
وحدث بمصر .

مات بالمارستان المنصوري من القاهرة ليلة الأربعاء سابع عشرين المحرم سنة  
ثلاثين وسبعمائة .

#### 3354 - شمس الدين الصقلي الرقام [ 614 - 699 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن مكّي بن أبي الذكر بن عبد الغني بن عليّ بن يوسف بن  
إبراهيم ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن تقيّ الدين أبي الحزم ، ابن أبي  
الذكر ، القرشيّ ، الصقليّ ، الرقام ، الدمشقيّ المولد ، المقرئ .

مولده بدمشق للنصف من شهر رجب سنة أربع عشرة وستّائة . وسمع بها  
من أبي المنجا ابن اللّتي ، وأبي عبد الله بن الزبيديّ ، وأبي الطاهر إسماعيل بن  
ظفر ، ومكرم بن أبي الصقر ، وأبي الحسن بن المقير ، وغيرهم ، وحدث .  
وكان رقاما بدار الطراز بالقاهرة .

وكان متيقظاً لا بأس به .

توفي عشية الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع  
وتسعين وستّائة بالقاهرة . ودفن بباب النصر .

#### 3355 - أبو الحسين ابن رجاء العدل [ 369 - ]

/ محمد بن مكّي بن رجاء ، أبو الحسين ، أحد عدول مصر ومياسيرها . [ 146 أ ]

(1) المكتبة العربية الصقلية 668 .



وكان قد شجر بينه وبين عبد الله بن وليد القاضي فسعى به في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة لدى السلطان بأنّ عنده من وصيّة ابن كرامة البغدادي جملة مال ، فأخذه كافور ، وهو يومئذ يدير أمور مصر في إمارة أبي القاسم أونوجور بن الإخشيد وأعتقله . ثمّ جمع بينه وبين عبد الله بن وليد ، فظاهر أبو الحسين ابن رجاء براءة .

وركب القاضي أبو حفص عمر بن الحسين العبّاسيّ ، وأبو الحسين النيسابوري قاضي مكّة ، وأبو بكر بن الحدّاد ، وجماعة الشهود والفقهاء ووجوه التجّار في أوّل شهر رمضان الى أبي القاسم أونوجور فدخلوا عليه وأثّوا على ابن رجاء وذمّوا من سعى به . فقال أونوجور : أطلقه مضمّنًا عليه .

فقال القاضي النيسابوري : ما يؤخذ هكذا ، ولا ينصرف على هذا ، والرجل أيّها الأمير فوق هذا .

فقال : يُطلق ، غير مضمون .

فأطلق ، وكثّر كلام الناس في ابن وليد لسبب ابن رجاء ، وأسّوحش منه جماعة الشهود والقضاة والتجّار .

وأعتقل ابن وليد ثمّ أطلق ، وكتبت عليه المحاضر بأنّه غير موضع للقضاء ولا أهل له . وشهد عليه بذلك ابن الحدّاد وجماعة .

وكان أبو محمد الحسن بن الظاهر الحسينيّ حاضرًا ، فنصر ابن رجاء نصره عظيمة ، وساعده كافور حتى استظهر على ابن وليد .

وحجّ ابن رجاء في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، فخرج بنو سليم على الحاجّ المصريّين والشاميّين والمغاربة ، وأخذوا جميع أموالهم ودوابّهم وسبّوا حرّمهم ، فكان أمرًا لم يتقدّم مثله في البشاعة لكثرة ما كان مع الحجّاج من الأموال . وأخذ لابن رجاء هذا ما قيمته خمسون ألف دينار ، وأفلت بنعل وقلنسوة .

ولمّا قدم القائد [ جوهري ] الى مصر أخذ منه ثمانين ألف دينار عيّنًا وصارَين

عود .

وتوفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة بمصر .

### 3356 - أبو الحسين ابن مكّي الأزديّ المحدث [ 384 - 461 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن مكّي بن عثمان بن عبد الله ، أبو الحسين ، الأزديّ ، المصريّ . [147ب]

حدّث بدمشق عن أبي القاسم الميمون بن حمزة الحسينيّ والمؤمّل أحمد بن محمد ، وأبي مسلم الكاتب ، وأبي الحسن عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار ، وجدّه لأُمّه أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن رزيق البغداديّ نزيل مصر ، وأبي الحسين بن محمد بن أحمد بن العبّاس الإخميمي ، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن يزيد الحلبيّ ، والحافظ عبد الغنيّ بن سعيد .

حدّث عنه أبو بكر الخطيب ، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم وجماعة .

ولد بمصر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

وتوفي بها في النصف من جمادى الأولى - وقيل : النصف من رجب - سنة إحدى وستين وأربعمائة .

### 3357 - محمد بن مكّي البغداديّ الرقّام [ 604 - 686 ]

محمد بن مكّي بن أبي القاسم بن حامد ابن أبي حامد ، أبو عبد الله ، الأصبهانيّ ، الشيرازيّ ، البغداديّ ، السفّار ، المطرّز ، الرقّام .

---

(1) أعلام النبلاء ، 18 / 253 ( 126 ) .

ولد بشيراز سنة أربع وستمائة تقريبًا .

سمع أبا البركات داود بن ملاعب وموسى ابن الشيخ عبد القادر الجيليّ ، وأبا الحسن القطيعيّ ، وأبا الحسن بن روزبه وأبا المنجى بن اللّتيّ ببغداد .

وحدّث بالقاهرة .

وكان خيرًا صحيح السماع لا بأس به .

توفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال سنة ستّ وثمانين وستمائة ، ودفن بباب النصر .

### 3358 - محمد بن مكّي الخولاني [ 311 - ]

محمّد بن مكّي بن محمد بن سليمان ، أبو عبد الله ، الخولانيّ ، مولا هم ، المصريّ .

حدّث عن يونس بن عبد الأعلى ، وجعفر بن مدرك .

وكان مقبول القول عند القضاة .

توفي يوم الأربعاء لخمس أو لسبع خلون من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

### 3359 - محمد بن مكّي النحويّ [ نحو 648 ]

محمد بن مكّي بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الانصاريّ ، النحويّ .

بروي عن خاله الفقيه أبي علي سند بن عنان المالكيّ . وآلف في النحو كتابا

سمّاه «عمدة الكامل في ضبط العوامل» .

وحدّث عن السِّلَفي .

روى عنه أبو محمّد عبد الوهاب بن رواج وأبو منصور ظافر بن طاهر بن

شحم .

توفّي [ ... ]<sup>(1)</sup> .

3360 - محمد بن مكّي المازني [ - بعد 633 ]

محمد بن مكّي بن يوسف بن مورّع بن مقدّم بن عليّ بن موسى ، المازنيّ .

صنّف بالقاهرة كتابا في أصول الدين سنة ثلاث وثلاثين وستّائة .

3361 - ابن النفيس [ 617 - ]

/ محمد بن مكّي بن أبي منصور بن أبي عليّ ، الحكيم ، الفاضل ، علاء [ 147 أ ]

الدين ، أبو الحسن ، ابن نفيس الدين أبي الحرم ، القرشيّ ، الدمشقيّ ،  
الشافعيّ ، المعروف بأبن النفيس .

مولده بدمشق في شهر سنة سبع عشرة وستّائة .

3362 - صدر الدين القموليّ [ 660 - ]

محمد بن مكّي بن ياسين ، صدر الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحرّم ،

والد الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد<sup>(2)</sup> ، القموليّ<sup>(3)</sup> ، الشافعيّ .

(1) بغية الوعاة ، 107 . نقل هذه الترجمة كما هي وزاد : ذكره المقرئ في المقفّي ويّض

-أي ترك يياضا - لذكر وفاته . هذا وابن رواج توفّي سنة 648 .

(2) لولده نجم الدين ترجمة في طبقات الأسنويّ ، 332 / 2 ( 966 ) .

(3) قال الأسنويّ : قولاً بلد من أعمال قوص على البرّ الغربيّ .

سمع من ابن دقيق العيد وغيره ، وتفقه ، وقدم هو وأخوه قطب الدين القاهرة فأخذوا عن الشيخ ابن عبد السلام ونابا في الحكم بقوص ، حتى مات صدر الدين في سنة ستين أو إحدى وستين وستائة .

### 3363 - ابن منانو الشاعر

[148أ] / محمد بن منانو ، أبو عبد الله ، الأديب الشاعر .

انشد له فاضل بن راجي الله [ العطار المصري في كتاب <sup>(1)</sup> الشعراء  
العصرية بالديار المصرية [ رجز ] :

وأغيد في وجهه لا يطعم      لوجهه بدر السماء يخضع  
قد جمع الحسن له بأسره      فليته شمل المعنى يجمع  
قنعت منه بالسلام وحده      إن المحب بالسلام يقنع

### 3364 - محمد بن من الله [ - بعد 367 ]

أحد عمال الخراج بمصر في أيام العزيز بالله نزار بن المعز سنة سبع وستين وثلاثمائة .

### 3365 - أبو عبد الرحمن شكر السلمي [ 303 - <sup>(2)</sup> ]

محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن جابر بن عبد الله بن العباس بن

(1) الإكمال من ترجمة ابن راجي التي في النجوم الزاهرة لابن سعيد ، 324 .

(2) الوافي 5 / 67 ( 2054 ) - تذكرة الحفاظ 2 / 312 - أعلام النبلاء ، 14 / 221

( 123 ) .

مرداس ، وقيل : محمد بن المنذر بن عثمان بن سعيد ، أبو عبد الرحمان -  
ويقال : أبو جعفر - السلمي ، الهروي ، ويقال له : شَكْرُ بشين معجمة  
مفتوحة وكافٍ مشددة ثمّ راء .

سمع بمصر من علّان ، وبالريّ من أبي زرعة وأبي حاتم ، وباليمن من  
إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن برة ، وبيغداد من عباس الدوري ، وسمع من  
جماعة .

قال الحاكم أبو عبد الله عنه إنّ أحد الرّحالة المجوّدين في طلب الحديث .  
سمع من خراسان والجلال والعراقيين وخوزستان والحجاز ومصر والشام .  
وأبو بكر الخطيب في مصتّفاته كثير الرواية عنه .

وقال الدارقطني : كان من حفاظ الحديث .

وقال الحاكم أبو عبد الله عن أبي الوليد الفقيه أنّه قدم عليهم سنة سبع  
وتسعين وأقام أكثر من سنة يحدّث بنيسابور وخرج الى طوس . ثمّ انصرف الى  
وطنه هراة .

مات سنة ثلاث وثلاثمائة ، وله مصتّفات .

3366 - بدر الدين ابن الجوهريّ [ 652 - 719 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن رشيد ، أبو عبد الله ، بدر [148ب]  
الدين ، ابن الجوهريّ ، الحلبيّ .

ولد بحلب يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة [ اثنتين وخمسين وسبّائة ] .

سمع بها إبراهيم بن خليل بن عبد الله الدمشقي .

---

(1) الدرر 35 / 5 ( 4594 ) - الوافي 76 / 5 ( 2069 ) .

وعمصر من جماعة من أصحاب البوصيرى كابن عزون وابن علاّق .  
وسمع منه النجيب أبو الفرج الحرّاني ، وقرأ القراءات والفقّه وشارك في  
الفضائل . وله معروف وبرّ . وكان معظماً شديد التحريّ ، وعليه وقار وجلالة .  
وعُرضت عليه الوزارة في دولة العادل كتبغا فأمتنع .  
مات بدمشق يوم السبت السابع عشر من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة  
وسبعمائة ، ودفن بقاسيون .

### 3367 - وجيه الدين ابن المنير [ 578 - 656 ]

محمد بن منصور بن أبي بكر بن قاسم بن مختار بن عليّ ، وجيه الدين ،  
أبو عبد الله وأبو المعالي ، الإسكندرانيّ ، التاجر ، المعروف بابن المنير ، و[ا]لد  
قاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن محمد<sup>(1)</sup> .  
ولد في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وخمسائة . وسمع الحديث  
بدمشق من أبي القاسم الحرستانيّ ، وأبي البركات ابن ملاعب ، ومقداد ابن  
أبي الفتح أحمد بن علي بن الحسن الغزنويّ .  
وكان وافر العقل ظاهر النبل ، فيه سيادة ورياسة .  
توفي بالإسكندرية ليلة الثالث والعشرين شوال سنة ست وخمسين  
وسبعمائة .

### 3368 - محمد بن منصور الحضرميّ الصقلّيّ [ 664 - ]

محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الرحمان بن / محمد بن منصور بن محمد

---

(1) مَرّت ترجمة ابنه : رقم 628 ( ت 683 ) .

ابن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس بن عبد الرحمان بن الليث بن عبد  
الرحمان بن الغيث بن عبد الرحمان ابن العلاء بن الحضرمي ، أبو عبد الله ، ابن  
أبي الطاهر ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي عبد الله ،  
الحضرمي ، الصقلي الأصل ، الاسكندراني ، المالكي ، العدل .

سمع وحدث ، وهو من بيت حديث هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه وجدّ  
جدّه ، خمسة منهم على نسق . وقرأ القراءات .

وكان ظريفاً حسن الشكل جيّد المخاضرة يحفظ كثيراً .  
ومات بالإسكندرية في عشرين جمادى الاولى سنة أربع وستين وستمائة .

#### 3369 - محمد بن منصور الوراق [ 620 - ]

محمد بن منصور بن أحمد بن منصور بن أحمد بن محمد بن أحمد بن  
الحسن ، أبو عبد الله ، ابن أبي علي ، ابن أبي الفضل ، الأنصاري ،  
الإسكندري ، العدل ، الوراق .

سمع من أبي القاسم الصفراوي وابن رواج ، وحدث .  
ومولده بها في سنة عشرين وستمائة .  
توفي [ ... ] .

#### 3370 - محمد بن منصور الطبري [ نحو 600 ]

/ محمد بن منصور بن الحسن بن أبي عبد الله إسماعيل ، تاج الدين ، أبو [ 149 أ ]  
حامد ، ابن أبي الفضل ، الطبري .

حدث بالقاهرة هو وأخوه أبو سعد محمود بن منصور عن أبي بكر محمد بن  
علي بن ياسر الجبائي . وسمع منها أبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان<sup>(1)</sup> .

(1) وفاة ابن وردان سنة 626 - وابن ياسر سنة 563 .



3371 - ابن جيكان التستري [ - نحو 400 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن منصور بن عبد الله بن جيكان - بالجم والياء آخر الحروف ،  
ويقال : شيكان بالشين المعجمة - أبو عبد الله ، التستري .

له رحلة . روى عن عبد الله بن أحمد العسقلاني وأبي عبد الله محمد بن  
أحمد الأرجاني وأبي عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الأصبهاني والحسن  
أبن عبد الله بن سعيد العسكري<sup>(2)</sup> وغيرهم .

روى عنه أبو منصور الأصبهاني نزيل آمد ، وأبو القاسم الطحّان . وضعفه  
أبو إسحاق الحبال .

وله كتاب الشعراء على طريقة أهل الحديث بالأسانيد .

3372 - محمد بن منصور ابن عروس الانصاري [ - بعد 673 ]

محمد بن منصور بن عبد العزيز بن عبد الله بن عروس ، أبو عبد الله ،  
الأنصاري ، الإسكندراني .

حدّث بالإسكندرية عن أبي عبد الله محمد بن عمّار الحرّاني .

وكتب عنه تاج الدين ابن عبد الكافي في سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وقال  
له : عمري الآن ثلاث وستون سنة .

3373 - صدر الدين ابن الباهي [ 639 - 720 ]

محمد بن أبي المنصور بن عبد المنعم بن حسن بن علي بن إبراهيم ، صدر

---

(1) القشيري في الإكمال ، 2 / 586 .

(2) توفي العسكري سنة 382 .

الدين ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الباهي وابن السبكي ، القرشي .  
مولده في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وستائة . وكان فقيها شافعيًا فاضلا .  
كتب على السنية في الفقه قطعة . وأعاد بالمدرسة النابلسية من القاهرة . ومات  
بها فجأة في خامس عشرين صفر سنة عشرين وسبعائة . وكانت جنازته  
عظيمة .

وكان كثير البكاء ، غزير / الدمعة ، منقطعا عن الناس ، مواظباً على [149ب] صلاة الجمعة .

#### 3374 - محمد بن منصور التجيبي الاسكندري [ 620 - ]

محمد بن منصور بن فتوح بن حميد بن جعفر بن عبد العزيز ، أبو  
عبد الله ، التجيبي ، الكندي ، الإسكندري .  
ولد سنة عشرين وستائة تخميناً . سمع الصفراوي وابن رواج .  
توفي [ ... ] .

#### 3375 - محمد بن منصور الحضرمي الجدة [ 422 - 510 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن منصور بن محمد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس بن  
عبد الرحمان بن الليث بن عبد الرحمان بن مغيث بن عبد الرحمان بن العلاء بن  
الحضرمي ، أبو عبد الله الحضرمي ، الاسكندراني ، جد القاضي أبي عبد الله  
المتقدم<sup>(2)</sup> ، الجذامي .

مولده في تاسع صفر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

(1) غاية النهاية ، 2 / 266 ( 3485 ) .

(2) تقدّمت ترجمة الحفيد برقم 3367 .

روى بالإجازة عن أبي محمد عبد الجليل بن أبي سعيد بن مخلوف ، وأبي محمد عبد الحق بن هارون الصقلّي السهمي ، والخطيب أبي بكر أحمد بن علي ابن ثابت البغدادي ، وأبي محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري ، وأبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس ، وأبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الجبائي . وسمع الموطأ برواية ابن وهب عن أبي عمران موسى بن عليّ النحويّ ، وكتاب التلقين عن مهلب بن يوسف الورّاق عن مؤلفه .

وكان فقيها أصوليًا محدثًا . كتب كثيرًا من فقه الشافعي والأصول والحديث ، ورحل في طلب الحديث فسمع من الخطيب جملا من تاريخه ومؤلفاته . وكان ثقة صالحًا .

توفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان سنة عشر وخمسمائة بالإسكندرية .

### 3376 - أبو بكر المراديّ الأندلسيّ الكاتب

محمد بن منصور بن محمد ، أبو بكر ، المراديّ ، الأندلسيّ ، الكاتب . سمع يونس بن عبد الاعلى ، وإبراهيم بن مرزوق . حدّث عنه الحسن بن رشيق . توفي [ . . . ] .

### 3377 - أبو النجيب المراغي [ - بعد 438 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن منصور بن محمد ، أبو النجيب ، المراغي . سمع بدمشق سنة سبع وثمان وثلاثين وأربعمائة أبا علي ابن أبي نصر ، ورشاء ابن نظيف ، وعصر أبا جعفر مسلم بن علي بن الحسن العلويّ ، وأبا الحسين محمد

(1) مختصر تاريخ دمشق ، 23 / 257 ( 283 ) وقال الناشر : مراغة بأذربيجان .

أبن الحسين بن الطفال .

روى عنه نصر بن إبراهيم ، وأبو محمد عبد الله بن الحسن بن طلحة بن إبراهيم ابن النحاس . وحدث بثنيس . توفي [ . . . ] .

3378 - محمد بن منصور الدميّاطيّ [ ]

من شعره [ سريع ] :

وليلة ليس لها آخر كأنها نيطت بيوم التناؤ  
قد كاثرت أنجمها أدمعي وساعدتني بلباس الحداد

3379 - محمد بن منصور الحاضريّ المقرئ [ 700 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن منصور بن موسى ، [ شمس الدين ] ، الحلبيّ ، الحاضريّ ، [ 150أ ] المقرئ .

قرأ بجامعة كتبه في السبعة والعشرة على الشيخ كمال الدين محمد بن شجاع الضرير ، وعلى الشيخ عليّ الدهان . وقرأ العربية على الشيخ جمال الدين محمد بن مالك ولازمه مدة فلم يبرع في العربية ، وكان متوسط المعرفة في القراءات .

وتصدّر للإقراء بدمشق في جامعها .

---

(1) غاية النهاية ، 2 / 266 ( 3486 ) والإكمال منها - الدرر 5 / 36 ( 4596 ) - الوافي ، 5 / 76 ( 2068 ) .

توفي ليلة الخميس خامس صفر سنة سبعائة بدمشق ، وقد قارب  
السبعين .

قرأ عليه [ السبع أبو عبد الله ] الذهبي [ الشمس محمد ] بن غدير  
[ القواس ] .

### 3380 - ابن المجاهد الكناني

محمد بن منصور بن نجم بن رضوان ، عرف بابن المجاهد ، الكناني ، أبو  
عبد الله ، ابن أبي محمد ، الشافعي ، خطيب جامع بساتين الوزير .  
سمع أبا الحسن ابن بنت الجميزي وأبا الحسين يحيى بن علي القرشي .  
وحدث بمصر .  
مات في [ ... ] .

### 3381 - محمد بن منصور البغدادي [ 326 - ]

نزل مصر ومات بها لثاني عشرة خلعت من شوال سنة ست وعشرين  
وثلاثمائة .

### 3382 - محمد بن المنكدر الحفيد<sup>(1)</sup>

[ 151أ ] / محمد بن المنكدر بن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد  
العزيز بن علي بن عامر بن حرب بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة .

---

(1) ابن المنكدر الزاهد ( ت 130 ) له ترجمة في الوافي ، 5 / 78 ( 2073 ) .

وجده الإمام محمد بن المنكدر التيمي المدني<sup>(1)</sup> .  
قدم مصر وحدث عنه عبد الله بن وهب .

### 3383 - الفصيح ابن البطريق [ 637 - ]

محمد بن مُتَّير بن البطريق ، أبو بكر ، ابن أبي النجم ، العجلي ،  
البغدادي ، الجزري ، عُرف بالفصيح ، الشاعر الأديب .  
قدم مصر وحدث بشعره .  
سمع منه المنذري<sup>(2)</sup> .  
مات بدمشق يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وستمائة .

### 3384 - محمد بن منير الطالبي

محمد بن منير بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي  
أبن أبي طالب .  
كان بمصر .

### 3385 - محمد بن منير القرشي [ 329 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن منير بن محمد بن عنبسة بن منير بن عبد الملك ، أبو جعفر ،  
القرشي ، المصري ، مولى قريش .

(1) الوافي ، 5 / 79 ( 2077 ) .

(2) التكملة ، 3 / 533 ( 2934 ) .

(3) مختصر تاريخ دمشق ، 23 / 268 ( 287 )

حدّث عن يونس بن عبد الأعلى .  
كتب عنه أبو الحسين الرازي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي  
الحديد ، وسمع منه بمصر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .  
مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

### 3386 - العماد ابن منيع الصعديّ

[151ب] / محمد بن منيع بن غزي بن زياد بن الحسن بن حمزة بن منصور بن  
سيوده ، عماد الدين ، أبو عبد الله ، الصعديّ .  
كان حسن المحاضرة . كتب عند ابن المسدي أناسيد .

### 3387 - أبو عبد الله ابن مهدي الصنهاجيّ [ 509 - ]

محمد بن مهديّ بن تميم بن المعزّ بن باديس ، أبو عبد الله . الصنهاجيّ .  
كان عالماً متواضعاً . حدّث بصحيح البخاري عن أبي الحجاج يوسف بن  
عبد العزيز اللخميّ بسأعه منه : نا أبو الحسن علي بن سلمان البغداديّ ابن  
النقّاش سماعاً عليه بمكة : نا أبو ذرّ عبد بن أحمد .  
روى عنه أبو القاسم عبد المجيد الصفراويّ .  
مات في ذي القعدة أو ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة .

### 3388 - محمد بن مهديّ الإخميميّ [ 236 - ]

محمد بن مهديّ بن يونس ، مولى الأنصار ، الإخميمي .

روى عن عِيْنَةَ بن خالد ويزيد بن يونس بن يزيد الأيلي .  
روى عنه ابن اخيه القاسم بن عبد الله بن مهدي .  
توفي سنة ست وثلاثين ومائتين .

3389 - محمد بن مهديّ أبو جعفر المصريّ ، العطار [ - 263 ]

توفي في ربيع الأوّل سنة ثلاث وستين ومائتين .

3390 - أبو صالح ابن مهدي الرحّالة

محمد بن مهدي أبو صالح ، من الرحّالة .  
كتب بمصر والشام والعراقين .  
قال أبو نعيم الأصبهاني : مات قديما .  
حدّث عن الحرث بن مسكين .  
روى عند محمد بن يحيى بن مندة .

3391 - ابن خطيب حلب [ - بعد 664 ]

/ محمد بن مهذّب بن الحسن بن أحمد بن أبي الفضل ، عفيف الدين ، [ 152 أ ]  
أبو عبد الله ، ابن مهذّب الدين ، الحلبيّ ، الشهبائي ، عُرف بابن خطيب  
حلب .

قدم مصر وحدّث بها سنة أربع وستين وستّائة .  
كتب عنه أبو صادق محمد الرشيد بن يحيى العطار .



3392 - محمد بن مهران الدقّاق الشاعر<sup>(1)</sup>

من شعراء مصر . أنشد له أبو عبيد الله محمد بن عمران المرباني في معجم الشعراء قوله [ رمل ] :

صدع البين فؤادي ونفى عني رقادي  
وأراه سالكاً بي غير أسباب الرشاد  
فلئ ذي العرش أشكو ضرّ جسمي وأجتهادي  
وحببها غاب عني كان صباً في فؤادي

3393 - محمد بن المهلب المصري الصيدلاني<sup>(2)</sup> [ 290 - 370 ]

محمد بن المهلب بن محمد ، أبو بكر ، الصيدلاني ، المصري ، العدل .  
ولد سنة تسعين ومائتين . وشهد في المحضر الذي كتبه القائد جوهر أماناً لأهل  
مصر في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .  
وتوفي في صفر سنة سبعين ، وقيل سنة تسع وستين وثلاثمائة .

3394 - أبو المعالي ابن مهلهل الحنبلي<sup>(1)</sup> [ 592 - 674 ]

[ 152 ب ] / محمد بن مهلهل بن بدران بن يوسف بن عبد الله بن رافع بن يزيد بن أبي  
الحسن بن علي بن سلامة بن طارق بن ثعلب بن طارق بن سعيد بن عبد الرحمان

(1) معجم الشعراء ، 413 .

(2) أعاظ 1/ 153 - عيون الأخبار للداعي إدريس ، 678 وكناه أبا بكر .

ابن حسان بن ثابت ، أبو المعالي وأبو الفضائل وأبو الفضل ، ابن أبي المنصور ، ابن أبي الضياء ، الأنصاري ، الحساني ، الجيتي الأصل ، المصري ، الحنبلي .

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

حدث عن عبد الغني بن عبد الواحد ، والبوصيري ، والأرتاحي وأجاز له جماعة .

وخرج له أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري مشيخةً وحدث بها . فرواها عنه مخرّجها ، وشرف الدين الحسن ابن الصيرفي ، وتاج الدين إسماعيل بن قريش في آخرين .

توفي بمصر يوم الثلاثاء الثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وستمائة . وحضر جنازته بالجامع العتيق الوزير بهاء الدين علي بن حنا في جم غفير . ودُفن بالقرافة .

### 3395 - ابن طلائع الطاهري [ 581 - ]

محمد بن مهلهل بن طلائع ابن أبي العشائر بن قرناص ، أبو عبد الله ، الطاهري ، من ولد الطاهر بن الحسين الخزاعي .

ولد في السادس عشر من صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وسكن بلييس .

وكان فاضلا له شعر حسن .

3396 - أبو عبد الله ابن مهناّ الدمشقيّ [ 650 - ] <sup>(1)</sup>

/ محمد بن مهناّ بن عبد الرفيّع بن زيد بن أبي بكر ، أبو عبد الله ،  
الدمشقيّ الأصل .

ولد بالقاهرة في مستهلّ رجب سنة خمسين وستمائة .

كتب عنه أثير الدين أبو حيّان وغيره .

ومن شعره [ طويل ] :

وما ذقت طعم الشهد إلا وريقه	ألدُّ وأحلى في المساغ وأعذبُ
كذلك أصواتُ المثاني ، ولفظه	أرقُّ وأشهى للنفوس وأطرب
وحسبك بدرُ التّم إن قستّه به	فطلعتّه أسنى وأبهى وأغرب
فيا آمري بالصبر عنه وقد رأى	عيوني عليه بالدامع تسكب
5 ترفّقْ بقلبي لا يميل لغيره	«أغالب فيه الشوق والشوقُ أغلب» <sup>(2)</sup>

3397 - ابن سوار البوصيريّ الخطيب [ - بعد 685 ]

[ 154أ ] / محمد بن موسى بن إبراهيم بن سوار ، أبو عبد الله ، البوصيريّ ،  
الخطيب .

(1) الوافي ، 5 / 83 ( 2083 ) وهو فيه : ابن عبد الرافع ، وكنيته شمس الدين ونسبته :  
القاهريّ .

(2) مطلع للمتنبي .

روى عن فخر القضاة أبي الفضل أحمد بن محمد بن الجباب ، وأبي محمد عبد الوهاب بن رواج ، وأبي القاسم [ ... ] ، وصاهر الشيخ أبا عبد الله محمد بن النعمان . وسكن بوصير قوريدس .  
وكان حيًّا في سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

### 3398 - أبو عمر ابن فضالة [ 362 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن موسى بن إبراهيم بن فضالة ، أبو عمر .  
قدم مصر ، وسمع بها من أبي بكر محمد بن زبّان بن حبيب الحضرمي<sup>(2)</sup> وأبي الحسن عليّ بن أحمد بن سليمان بن علّان<sup>(3)</sup> ، وأبي بشر محمد بن أحمد ابن حمّاد الدولابي<sup>(4)</sup> . وسمع بتنيس من أبي يعقوب إسحاق بن أحمد بن جعفر . وأقام بتنيس .

### 3399 - محمد بن موسى النقّاش البصريّ [ 374 - ]<sup>(5)</sup>

/ محمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن العباس ، أبو عبد الله ، النقّاش ، [154ب] البصريّ .

- 
- (1) مختصر تاريخ دمشق ، 23 / 269 ( 290 ) وهو فيه : ابن فضاله بن ابراهيم ابن كثير بن عبد الله القرشيّ مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم . وفي أعلام النبلاء ، 16 / 157 ( 113 ) مولى عمر بن عبد العزيز ، ومنها تاريخ الوفاة .
  - (2) أبو بكر الحضرميّ محدّث مصر ( 225 - 317 ) - أعلام النبلاء ، 14 / 519 ( 290 ) .
  - (3) ابن علّان محدّث المصريّ ( 227 - 317 ) - أعلام النبلاء ، 14 / 496 ( 279 ) .
  - (4) أبو بشر الدولابيّ الحافظ ( 224 - 310 ) - أعلام النبلاء ، 14 / 309 ( 201 ) .
  - (5) تكرّرت الترجمة تبعاً فأدجمناهما .

قدم مصر ، وروى عن محمد بن صالح الخولاني . وروى عنه الماليني ،  
وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الصيرفي .

توفي بمصر ليلة الأحد لتسع خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين  
وثلاثمائة .

3399م - محمد بن موسى المقرئ [ 654 - ]

محمد بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن الفتح ابن الثَّقَرِي ، والد موسى  
الوجيه<sup>(1)</sup> .

توفي يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة ، ودُفن  
بالقرافة .

3400 - أبو العباس السمسار الحافظ [ 363 - ]<sup>(2)</sup>

[155أ] / محمد بن موسى بن الحسين ، أبو العباس ، السمسار ، الحافظ .  
رحل في طلب الحديث . وسمع بالشام ومصر . وروى عن عبد الله بن محمد  
أبن السري الحافظ الحمصي ، وأبي جعفر أحمد بن إسماعيل بن عاصم ، سمع  
منه بمصر ، وأبي جعفر القاسم ، وعون بن الحسن بن عون ، وجاعة .  
روى عنه تمام الرازي وغيره . وكان ثقة نبيلاً حافظاً . كتب الكثير وحدث  
بشيء يسير .

توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

---

(1) للآبن ترجمة موجزة في حسن المحاضرة ، 1/ 385 (113) : الوجيه الثَّقَرِي موسى بن  
محمد (ت 695) .

(2) الرازي 5/ 86 (2089) .

3401 - ابن حمّاد البربري الشاعر<sup>(1)</sup>

/ محمد بن موسى بن حمّاد البربري . [155 ب]

روى عن دعبل بن عليّ . ذكره الصوليّ في كتاب « شعراء مصر » .

3402 - ابن زرقون الجيزيّ [ 312 - ]

محمد بن موسى بن زرقون ، أبو العليم ، الجيزيّ ، مولى عذرة .

توفي سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة .

3403 - محمد بن موسى المطريّ

محمد بن موسى بن سالم ، أبو عبد الله ، المطريّ .

أصله من عرب الطور . سكن جدّه منية مطر ، المعروفة بالمطرية بجوار عين شمس . وصحب الشيخ أحمد بن عليّ خادم الشيخ روزبهان<sup>(2)</sup> ، وله عنه حكاية منام .

3404 - محمد بن موسى بن شاكر المنجم [ 259 - ]<sup>(3)</sup>

بعثه المتوكّل على الله من العراق الى مصر . فجلّد بها بناء المقياس الذي بناه

---

(1) في الوافي ، 5 / 92 ( 2102 ) ترجمة سمّي له محدّت ( ت 294 ) وكذلك في أعلام النبلاء ، 14 / 91 ( 50 ) - ولا ندري هل هو هذا الشاعر ، ولا نستبعده ، فدعبل الخزاعي توفي سنة 246 .

(2) روزبهان في دائرة المعارف الإسلامية 5 / 299 في ترجمة أحمد الكبرى . وفي كرامات النبّهانيّ 2 / 14 : روزبهان المدفون بالقراقة بالقرب من سيدي يوسف العجميّ .

(3) أعلام النبلاء ، 12 / 338 ( 136 ) - ترجم له ولأبيه وإخوته ، وهم من رؤوس الهندسة . وفي الوافي ، 5 / 84 ( 2086 ) ترجمة مطوّلة لمحمد هذا « صاحب الحيل » .

المأمون ، وسمي المقياس الجديد .

توفي سنة تسع وخمسين ومائتين .

### 3405 - ابن عاصم البلقيني الطحان [ 297 - ]

محمد بن موسى بن عاصم بن كامل ، أبو عبد الله ، المصري ، البلقيني ، الطحان .

روى عن عبد العزيز بن عمران بن مقلاص ، ويحيى بن بكير .

روى عنه الحسن بن رشيق وإسحاق بن المطهر البويطي .

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ومائتين .

### 3406 - أبو عبد الله القصري المالكي [ 633 - ]<sup>(1)</sup>

[156أ] / محمد بن موسى بن عبد الله بن حسن ، أبو عبد الله ، القصري ، المالكي ، الرجل الصالح ، من قصر كتامة<sup>(2)</sup> .

قدم مصر ومات بزاويته من المقس خارج القاهرة في تاسع رجب سنة ثلاث وثلاثين وستائة .

وكان صالحاً منفرداً عن الناس محباً لأهل العلم حسن الطريقة .

### 3407 - محمد بن موسى الفهري

[156ب] / محمد بن موسى بن عبد الرحمان بن حبيب بن أبي عبيدة ، الفهري .

(1) المنذري 3 / 417 ( 2661 ) .

(2) قصر كتامة بالجزيرة الخضراء من الأندلس ( ياقوت ) .

روى عنه يحيى بن عثمان بن صالح<sup>(1)</sup>.

3408 - ابن الجُبِّي سيويه المصري [ 284 - 358 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن موسى بن عبد العزيز ، أبو بكر ، ابن أبي عمران ، الكندي ،  
المصري ، الصيرفي ، الفصيح ، المعروف بابن الجبي - بضم الجيم وكسر الباء  
الموحدة - ويقال له سيويه ، من ناقلة البصرة .

ولد بمصر سنة أربع وثمانين ومائتين . وحفظ القرآن وتعلم أكثر معانيه  
وقراءاته وغييه وإعرابه وإحكامه .

وعرف النحو والغريب .

وسمع من أبي إسحاق يعقوب المنجيني ، وأبي عبد الرحمان النسائي ،  
وأبي جعفر الطحاوي .

وتفقه بالشافعي ، وجالس أبا هاشم المقدسي ، وأبا بكر محمد بن أحمد  
الحداد وتلمذ له .

وكان يتظاهر بمذهب الاعتزال ويتكلم على ألفاظ الصالحين .

وقال الشعر .

روى عنه أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق .

وكان صاحب نوادر مستطابة .

توفي في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة عن أربع وسبعين سنة قبل دخول  
القائد جوهر بسنة أشهر ، فتأسف عليه لما ذكر له من أخباره وقال : لو أدركته  
لأهديته الى الإمام المعز لدين الله .

(1) توفي يحيى السهمي سنة 282 - أعلام النبلاء ، 13 / 354 ( ١٧١ ) .

(2) الوافي ، 5 / 90 ( 2098 ) - بغية الوعاء ، 108 - أخبار سيويه المصري لابن زولاق  
القاهرة 1933 .



وحكي أنّه كان في سوق الوراقين في جمع كبير ، فيهم أبو عمران موسى بن  
 [158] رباح الفارسيّ أحد شيوخ / المعتزلة ، فصاح سيّويه يقول : الدار دار كفر !  
 بحسبك أنّه ما بقي في هذه البلدة العظيمة أحد يقول : القرآن مخلوق ، إلّا أنا  
 ولهذا الشيخ أبو عمران أبقاه الله !

فقام أبو عمران يعدو حافياً خوفاً على نفسه حتّى لحقه رجل بنعله .  
 وبلغ أبا جعفر الطحاويّ انقطاع سيّويه الى أبي علي الواسطيّ بسبب  
 الكلام فعابه على ذلك ووبّخه . فلمّا انصرف كتب اليه بهذه الأبيات  
 [ بسيط ] :

غاض الوفاء وساءت عشرة الناس	واستحكم اليأس من مرضيّ جُلّاسٍ
إلّا صُبابة أقوام كأنهم	مثل الجواهر في أحجار أرماس
فما سبيل من الدنيا تهمّ به	إلّا وأرجاؤه مخشيّة اليأس
أما سبيل أطراح العلم فهو على	ذي اللب أعظم من ضرب على الرأس
5 فإن سلكت طريق العلم تطلبه	بالبحث أبت بتكفير من الناس
وإن طلبت بلا بحث ولا نظير	لم تضح منه على إتقان آساس
وإن زهدت بلا علم ضللت ولم	تعرف رشادك من غي وإركاس
وإن قصدت إلى الدنيا لتؤثرها	أضعت دينك في نبي وإبساس
وإن بقيت بلا علم ولا أدب	ولا تُقَيّ كنت من أشباه نسناس <sup>(2)</sup>
10 فاسبر لنفسك اذ حال الأمور كذا	سبر امرئ عالم بالأمر قياس
واختر لنفسك ما زانت فضائله	على نواقصه تختار بقسطاس
واقصد الى العلم لا تطلب به بدلاً	فالعلم من أجله كوّنت في الناس
وانبذ مقالة من ينهاك عن نظير	نبذ الطبيب لداء القرحة الآسي

(1) قفرت الترجمة إلى لوحة 158 أ وخلفت التراجم 3409 - 3413 .

(2) النسناس ضرب من القروذ .

فمن يكن ذاهلاً في علمه تبعاً قالوا يكن منه في شك وإلباس  
 15 والكتب أحسن ممّن تلك حالته حتى تواصل أجناساً بأجناس  
 واطلب لنفسك ما عفت مكاسبه وصان نفسك من ذلّ وإدناس  
 ولا تغرّنك الدنيا بزيتها فإنّها فتنة تتلى بوسواس

\* \* \*

وقال لأبي جعفر في دواة خشب كان يكتب منها ومصلّى: أما آن لهذه  
 الدواة والمصلّى ان يبدلا<sup>(1)</sup> ؟

فقال : رُبّ مملول لا يستطيع فراقه .

فقال سيّويه : ومحبوب لا يستطيع لقاءه .

فقال : هما سيّان .

\* \* \*

وأخذ شخص عصاه التي يتوكأ عليها وقلبها فانقلعت منها شظيّة ، فقال : «يا  
 أبا بكر ، اعذرني !» - وكرّر قوله . فقال له : يا سيّدنا ، كم هذا الاعتذار ؟  
 ولوكسرت لي أضلاعاً ، وقطعت منّي باعاً ، لما وجب / هذا الاعتذار . ما انا [158ب]  
 فيما أقوله عندك إلاّ كجالب العمر الى هجر ، أو ناقل الماء الى الثّهر ، أو مناطق  
 سحبان ، أو مساجل معدّ بن عدنان .

وجاء مرّة الى الشريف أبي جعفر مسلّم الحسيني<sup>(2)</sup> فرحّب به فقال :  
 جئت أيها الشريف في حاجة : أريد قبة على بغل نقل يحمل جميع آلة السفر من

(1) في المخطوط : أن يبدلان .

(2) حاشية بإزاء هذا الاسم : أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن .

وطاب وغطاء ومستعمل ، فأتى خارج في غدٍ الى مسجد موسى أصلي فيه وأدعو .

فقال له مسلم : السمع والطاعة . ما تفتح غداً باب دارك إلا والجميع على الباب .

ثم دعا بالفراشين فأخذوا ممّا يحتاجون اليه . فقال له سيويه : وحقك يا شريف ، ما أخرج إلا للصلاة ، والدعاء للمسلمين أن يرحمهم الله من هذا الخصي الأسود<sup>(1)</sup> ، فقد كدّر الحياة ، وأعاب الولاة ، وأفسد الصلاة ، وما الله عنه بساه .

ثم قام منصرفاً . فبقي مسلم مطرقاً ، وقال لجلسائه : ألا ترون أيّ بليّة أبليت بها ؟ إن أرسلت اليه خفت من الأستاذ ، وإن لم أرسل اليه وقعت في لسانه وفي سبّه .

فقال له تاجر يعرف بابن البخري : أنا أكفيك وأدعّه الساعة يسألك أن لا ترسل اليه بشيء ، على شريطة [ أن ] تعطيني من ديني خمسمائة دينار . فقال : لا ، ولكن مائتين ، ما في خزائني وحقك غيرها .

فخرج الى سيويه فجلس اليه في المسجد وسكت وهو يتنفس . فقال له سيويه : ما لك ؟ قال : خير .

ثم عاد يتنفس . فقال : ما لك ؟ مات لك ولد ، أو تفرّق لك عدد ؟ أم أصبت في مالك ، أو في عقارك ؟

فقال : أسالك الدعاء على سلامة الشرايين ، فأنه أخذ مالي وهتكني وأفقرني وكان سلامة من أكابر القواد ، وهو منصف في المعاملة .

---

(1) حاشية أخرى : يعني كافور الإخشيدي . والحاشيتان من نفس الخط .

فقال له : كفالك الله وأحسن اليك وخلّصك .

فقال : يا سيدي ، قد دعوتُ عليه في كل مسجد ، وما يصيُّه شيء .

وقيل لي : إنّ مسجد موسى الدعاء فيه مستجاب .

فقال سيبويه : كذا هو .

قال : فبعد ان استعرت دابةً خوَّفوني .

قال : من أيّ شيء ؟

قال : في الطريق قوم من بني هلال يقطعون [ن] على الناس الطريق . وما

أبالي ما يؤخذ<sup>(1)</sup> ، فأنّي كنت أمضي في خلق ، ولكن عُرِفْتُ بشيء .

قال : ايش هو ؟

قال : يأخذون [ن] ما على الإنسان ويفسقون [ن] به ، قد عملوا هذا مع

جماعة .

فقال : أسالك يا ابا القاسم بما بيني وبينك إلّا بلغت الى أبي جعفر مسلّم

وقلتَ له : الحاجة التي سألتك فيها ، أخرّها .

فقال : أخاف ان لا يقبل منّي .

فقام الى أبي جعفر وقال له : تؤخّر ما سألتك أبداً الله حتى أرى رأيي .

فقال له : قد فرغنا ممّا رسمتَ وتقدّمنا الى الطّباخين بإصلاح ما يصلح لك .

قال : جُزيتَ خيراً وكفيتَ شراً ، ولا عدملك أولياؤك ، وكُبتَ أعداؤك !

وانصرف . فشكر مسلّم فعل التاجر / . [159]

وهجاه بعضهم فقال [ سريع ] .

---

(1) قراءة ظنيّة ، وفي المخطوط : على ما دوخر .

يفخر بالحبِّ وإقناطه والحبُّ عندي فهو عار عليه  
من حبِّ منكم ان يرى مشركا فليتوخَّ ان يرى سيبويه  
فقال آخر ينتصر له :

لا حفظ الله ولا حاط من قد قال لهذا الشعر في سيبويه  
إذا قال عنه إنّه مشرك لقد أتى زورًا وإفكا عليه  
ما كان إلّا رجلا مؤمنا وطالبا للعلم ساع اليه<sup>(1)</sup>

\* \* \*

ومرّ برجل وقد خرج من الحمام فقال له : نفعك الله واعقبك الصحة !  
فقال له : كذلك فعل الله بك .  
فقال الرجل : قال يوحنا بن ماسويه : أفضلُ الحمامات ما تقادم بناؤه ،  
وارتفع سماؤه ، وكثر ضياؤه ، وعذب ماؤه ، وقَلَّتْ خطاه .  
فقال سيبويه : وحضر عداؤه !

\* \* \*

وركب الاستاذ كافور الإخشيديّ يومًا لصلاة الجمعة في مواكبه فسمع  
صياحًا فسأل عنه فقبل : سيبويه .  
فقال : « استروه عني بالدرق ! » وهو يصيح : ابا المسك مدح القطّ خرى  
في الشعير ! لا اعتق الله منك قُلامه ظُفّر !  
ثمّ التفت الى الناس فقال : حصلنا على خصيٍّ ، وصبيٍّ ، وامرأة لا

---

(1) هكذا : ساع عوض ساعيا .

تدري - يريد بالخصي كافورا ، وبالصبي عليّ بن الإخشيد ، وبالمرأة أمّه .

\* \* \*

وقال مرّة : حصلت الدنيا على اقطع واقرع وأوقع <sup>(1)</sup> - يريد بالأقطع ابن بويه ، وبالأقرع ابن حمدان والأوقع كافور .

\* \* \*

وكان عند أبي جعفر مسلم ذات يوم فجاءه خادمه سابور فسأله بشيء فأصغى اليه وترك كلام سيويه . فقام سيويه ، فقال له مسلم : الى أين يا سيدي ، يا أبا بكر ؟

فقال : لا تجالس من لا يرى مجالستك رفعةً ، ولا تحدّث من لا يرى حديثك مُتعةً ، ولا تسأل من لا تأمن منعه ، ولا تأمر من لا تأمن طوعه . فقال أبو جعفر مسلم لرجل : الحقه وقل له : الحاجة تجيثك الساعة ، والأقف في الطريق .

فلحقه وقال : الشريف معتذر .

فقال : يدع حديثي ويُقبل على الجمل الأجرب ؟ - فسَمي سابور «الجمل الأجرب» الى أن مات .

\* \* \*

وبلغ المتنّي أن سيويه يقع فيه . فرّبه وهو على باب المسجد ، فقال وقد وقف عليه : أيّها الشيخ ، قد كنت أحبّ ان أراك .

---

(1) الأوقع قراءة ظنيّة ولعلّها تعني الذليل الكئيب الفقير .

فقال : رعاك الله وابقاك .

فقال : بلغني أنك أنكرت عليّ قولي [ طويل ] :

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى عدوّاً له ما من صداقته بُدّ

فما كان الصواب عندك ؟

قال : العداوة ضدّ الصداقة . ولكن لو قلت :

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى عدوّاً له ما من مُداراته بدّ

وهذا رجل ممّا قد قال [ وافر ] :

اتاني في قيص اللاذ<sup>(1)</sup> يسعى عدوّ لي يُلقّب بالحبيب

[159ب] / فقال المتنّي : مع هذا غيره ؟

قال : نعم :

فقلت له : استعملت هذا لقد أقبلت في زيّ عجيب<sup>(2)</sup>

فقال : الشمس أهدت لي قيصاً مليح اللون من شفق الغروب

فتوني والمرام ولون خدّي قريب من قريب من قريب

فتبسّم المتنّي وانصرف ، وسيبويه يصيح به .

وكان يشبّه في حضور جوابه وخطابه وحسن عبارته وكثرة روايته بابي العبناء . وكان قد تناول البلاذر فعرضت له منه لوثة . وكان أكثر الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول . قال يوماً : يا اهل مصر ، أصحابنا البغداديون احزم منكم : لا يقولون بالولد حتى يتخذوا له العُقد والعدد ، فهم أبداً يعتزلون .

(1) اللاذج لازة : وهو الثوب الأحمر من حرير .

(2) الشطر الأوّل غير موزون وقراءتنا ظنيّة .

ولا يقولون بالثأخذ العقار خوفاً من أن يملكهم سوء الجوار . فهم أبداً  
يكثرّون .

ولا يقولون بالثأخذ المهائر<sup>(1)</sup> خوف أن تتوق أنفسهم الى السراريّ ، فهم  
أبداً يتسرّرون .

ولا يقولون بإظهار الغنى في مكان عُرفوا فيه بالفقر ، فهم أبداً يسافرون .

\* \* \*

ووقف يوماً بالجامع ، وقد أخذت الحلقُ مأخذها فقال : يا أهل مصر ،  
حيطان المقابر أنفع منكم : يستند بها من التعب ، ويستندفأ بها من الريح ،  
ويستظلّ بها من الشمس . والبهايم خير منكم : تُمطى ظهورها ، وتُحتدَى  
جلودها ، وتؤكل لحومها .

\* \* \*

وكان الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بأبن خنزابة ربّما رفع أنفه  
تبا . فقال له سيّويه وقد رآه فعل ذلك : « أشم الوزير رائحة كريهة فشمّر  
أنفه ؟ » فأطرق .

وخرج سيّويه فقال له رجل : من أين اقبلت ؟

فقال : من عند الزاهي بنفسه ، المُدلّ بعِرسِه - يعني أنّه متزوّج بأبنة  
الإخشيّد - المستطيل على أبناء جنسه .

\* \* \*

---

(1) المهائر: مهيرة : الحرّة من النساء ذات المهر الغالي .



واستأذن على الشريف مسلّم فحُجِب عنه فقال : قولوا له : يرجع الى  
لُبس العبا ، ومصّ النوى ، وسكنى الفلا ، فهو أشبه [به] من نعيم الدنى -  
يشير الى أن الشريف هكذا كانت حاله ، وهو بالحجاز قبل قدومه مصر .

\* \* \*

وكان الاذكوي على شُرْط كافور الاخشيديّ ، فوجد عليه سبويه في بعض  
الأمر فعزل عن الشرطة فولّيه ذكا ، فلم يحمد أيضاً . فوقف لكافور وهو مائر الى  
الصلاة يوم الجمعة فقال : أيّها الأستاذ ، عزلت ظالمًا وولّيت ظالمًا قليل الوفاء  
كثير الجفاء ، غليظ القفا .

فتبسّم ابن بُركّ البغدادي وكان يساير كافور ، فقال : وهذا ابن بُركّ ،  
خرء مُفَرِّك ، لن ينفعك ولن يضُرَّك .

\* \* \*

[160أ] وأخلي الحمام لمفلح الحسنيّ ، فأتى سبويه ليدخل / فمُنِع وقيل [له] :  
الامير مفلح به .

فقال : لا أبقي الله مغسوله ، ولا بلّغه سوله ، ولا وقاه من العذاب  
مهولّه !

وجلس حتى خرج فقال له : إنّ الحمام لا يُخلى إلاّ لاحد ثلاثة : مبتلى  
في قبله ، أو مبتلى في دبره ، أو سلطان يُخاف من شرّه ، فأيّ الثلاثة أنت ؟  
قال : انا المقدّم .

وأحضره أبو بكر بن عبد الله الخازن فقال : قد بلغني بذاء لسانك وقبح  
معاملتك للأشراف . فأحذر ان تعود فتنالك ممّا أشدّ العقوبة !

فخرج مستجدياً فكان الولدان يتولّعون به ويذكرون الخازن فيشتدّ ذلك

عليه وينصرف ولا يكلمهم . فمرّ به رجل يكتئب إيا بكر من ولد عقبة بن أبي معيط ، و غلام قد ألحّ عليه بذلك . فضحك المعيطي ، فقال للغلام : ضرب الله عُنُقَ الخازن كما ضرب النبي ﷺ عُنُقَ عقبة بن أبي معيط على الكفر ، وضرب ظهر أبيك بالسوط كما ضرب عليّ بأمر عثمان ظهر الوليد بن عقبة على شرب الخمر ، وألحقك أنت بالصبيّة<sup>(1)</sup> ! - يريد قول النبي ﷺ ، وقد قال له عقبة لما أمر عليّاً بقتله : مَنْ للصبيّة ؟

قال : النار لك ولهم !

فانصرف المعيطي ، وبطن الارض أحبّ اليه من ظهرها .

#### 3409 - محمد بن مؤمن الدميّاطي [ 615 - 690 ]

/ محمد بن مؤمن بن علي بن مضر ، أبو عبد الله ، السمرقنديّ الأصل ، [157] الدميّاطي .

ولد بالقاهرة في حاديّ عشرين رجب سنة خمس عشرة وسبّائة .  
وسمع الحديث وحدث ومات بها في ربيع الأوّل سنة تسعين وسبّائة .

#### 3410 - أبو بكر البرقيّ النحويّ [ 351 - ]

محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن ، أبو بكر ، الصفديّ ، البرقيّ ،  
النحويّ .

كتب الحديث والنحو وأكثر . وكان صالحاً .  
توفيّ في ربيع الأوّل سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وقد قارب الثمانين .

(1) الكلمة مطموسة ، والقصة في الطبري ، 2 / 459 .

3411 - أبو البركات الطّراق القارئ [ 526 - ]

[157ب] / محمد بن موهوب بن أحمد بن عمر ، أبو البركات ، القارئ ، الطّراق .

روى عنه السلفي<sup>(1)</sup> بمصر عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي<sup>(2)</sup> .

3412 - شمس الدين المنبجي [ بعد 663 - ]

محمد بن موهوب بن سلامة ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الحزانيّ ، المنبجيّ .

حدّث بمصر في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وستمائة ، بجزء أبي الجهم عن أبي المنجى ابن اللّتي .

3413 - أبو عبد الله الوبريّ المقرئ [ 640 - ]

محمد بن مؤيد بن عليّ بن إسماعيل بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، الهمذانيّ ، المقرئ ، الوبريّ - بفتح الباء الموحدة بعدها راء مهملة ، نسبة الى الوبر ، وهو عمل الفراء - نزيل مصر .

قرأ القرآن بالقراءات على أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذانيّ وبالقاهرة على أبي الجود غياث بن فارس .

وسمع من أبي المبارك عبد العزيز بن [ محمد بن ] منصور الآدمي . وسمع

---

(1) معجم السفر ، 402 ( 1419 ) ومنه سنة الوفاة . وتوفي أبو الفتح المقدسيّ سنة 490 -  
أعلام النبلاء 19 / 136 ( 72 ) .

بشيراز وهمذان من أبي الوقت عبد الأول ، وحدث .  
توفي بالقاهرة يوم الخميس سنة أربعين وستمائة .

#### 3414 - أبو عبد الله الكلثمي [ - بعد 682 ]

/ محمد بن موسى بن عليّ ، أبو عبد الله ، الكلثميّ ، أحد صلحاء مصر [161أ]:  
الورعين المتقشفين الزاهدين .  
سمع الحديث وحدث بمكة سنة اثنتين وثمانين وستمائة . وكتب بخطه .  
وكان ثقة تعتقد بركته وترجى إجابته .

#### 3415 - أبو موسى السوسيّ الأنصاريّ

محمد بن موسى بن عليّ ، الأنصاريّ ، السوسيّ الأصل ، المصريّ  
المولد .  
نزل أبوه بقنا في رباط الشيخ أبي الحسن علي بن حميد الصبّاغ .  
وحدث عن أبيه .

#### 3416 - أبو موسى المقرئ

محمد بن موسى بن عليّ ، أبو موسى ، المقرئ .  
كان يتحل الشعر ويرتزق به ، فن شعره من أبيات [خفيف] :  
أنت عين الزمان واسطة العقد      يد إمام الأنام بيت القصيد

3417 - القاضي ابن ناماور الخونجيّ [ 590 - 646 ]<sup>(1)</sup>

[162أ] / محمد بن ناماور بن عبد الملك بن زنجلين ، قاضي القضاة ، أفضل الدين ، أبو عبد الله ، الحونجيّ ، الشافعيّ .

ولد في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة . ووليّ قضاء القضاة بديار مصر من قبل الملك الصالح نجم الدين أيّوب في يوم النحر سنة إحدى وأربعين وستائة ، عوضاً عن أبي منصور موهوب بن عمر الجزريّ .

فباشر القضاء وتدرّس المدرسة الصالحية الى أن مات يوم الأربعاء خامس شهر رمضان سنة ست وأربعين وستائة بالقاهرة ، ودُفن بسفح المقطم من القرافة . وولي بعده القضاء جمال الدين يحيى .

وكان فقيهاً شافعيّاً عارفاً بالمذهب ، أحد الفضلاء المشهورين إلّا أنّه الغالب عليه العلوم العقلية فإنّه كان نظره فيها أمكن من نظره في الفقه . وكان إماماً في علم الأصول والمنطق ، حكماً متميّزاً في الفلسفة ، كثير التحصيل ، قويّ الاشتغال ، بلغ الغاية في أكثر العلوم ، وأفتى ودرّس . وصنّف كتاب الجمل في المنطق ، وكتاب الموجز في المنطق ، وكتاب كشف الأسرار في المنطق ، وكتاب أدوار الحميات .

وحكي عنه أنّه قال عند موته : أموت وما عرفتُ شيئاً إلّا علمي بأنّ الممكن مفتقر الى ممكن - ثمّ قال : الافتقار وصف سلبيّ . فأنا أموت وما عرفتُ شيئاً .

وقد ذكره الفاضل أحمد بن أبي القاسم بن أبي أصيبعة في كتاب طبقات

(1) الأعلام ، 7 / 344 - الوافي ، 5 / 108 ( 2121 ) - السبكي ، 8 / 105 ( 1097 ) .  
أعلام النبلاء ، 23 / 228 ( 146 ) .

الأطباء فقال : هو الإمام العالم العامل ، الصدر الكبير الكامل ، سيّد الحكماء والفضلاء ، أوحّد زمانه ، وعلامة أوانه ، قد تميّز في العلوم الحكيمية ، وأتقن العلوم الشرعية . اجتمعت به بالقاهرة ، ووجدته الغاية القصوى في جميع العلوم . وقرأت عليه بعض كليات القانون لأبي علي بن سينا .

وكان في بعض الأوقات يعرض له أنشده خاطراً لكثرة انصباب ذهنه الى العلم وتوفّر فكرته فيه .

فمّا وقع له في ذلك أنّه جلس عند السلطان وأدخل يده في رزّة<sup>(1)</sup> هناك ونسي روحه في الفكرة التي هو فيها ، فنشبت إصبعة في الرزّة . وقام القوم وهو جالس قد عاقته عن القيام . فظنّ السلطان أنّ له شغلا قد أخره فقال : اللقاضي حاجة ؟

قال : نعم ، تفكّ إصبعي .

فأحضر السلطان [ حدّاداً ] حتّى خلّصها . فقال : كنت أفكر في بسط هذا الايوان بهذه البسط ، فوجدته يتوفّر فيه بساط اذا ما بُسِط على ما في ذهني . فترعت البُسط ، وفُرشت كما أشار ، ففضل منها بساط . وعُدّ هذا من

غامض معرفته / بالمساحة ودقيق نظره بتقدير الأراضي . [162ب]

وقد رثاه تلميذه عزّ الدين محمد بن الحسن الإربليّ بقوله [ طويل ] :

قضى أفضل الدنيا فلم يبق فاضل	ومات بموتِ الحَوْنَجِيّ الفضائل
فيا أيّها الحَبْرُ الذي جاء آخرًا	فحلّ لنا ما لم تحلّ الأوائل
ومستنبط العلم الخفيّ بفكرة	بها انضحت للطالين المسائل
وفاتح أبواب المشكلات بها لنا	فلم يَسْمُ أولاه بها المتناول <sup>(2)</sup>

(1) الرزّة : حديدة يدخل فيها القفل .

(2) قراءة الشطر الأول عسيرة والشكل من المؤلّف .

5 ويحمر اذا قيس البحار بعلمه      غدا علمه بحرًا وتلك الجداول<sup>(1)</sup>  
فليت المنايا عنه طاشت سهامها      وكانت أصابت من سواه المقاتل  
أيدي بمن قد سار حامل نعشه      غداة أجتوه ومن هو حامل ؟  
فإن غيبوه في الثرى عن عيوننا      فما علمه خاف ولا الذكر خامل  
وإن أفلت شمس المعالي لموته      فما علمه عن طالب العلم زائل  
10 وما كنت أدري أن للشمس في الثرى      أفولا وأن البدر في الترب نازل  
الى أن رأيناه وقد حلّ قبره      قضينا بأن البدر في اللحد حاصل

### 3418 - ابن ناهض الصعديّ

[163] / محمد بن ناهض بن مخلوف ، أبو عبد الله ، الصعديّ .  
كتب عنه التاج ابن عبد الكافي ، وقال : مقبول القول عند الحكماء .

### 3419 - أبو عامر ابن نجيح [ 256 - ]

محمد بن نجيح بن برد بن نجيح ، أبو عامر .  
كان مقبولا عند الحرث بن مسكين ، وبكار بن قتيبة قاضي مصر . توفي  
بمصر يوم الأحد لست خلون من صفر سنة ست وخمسين ومائتين - وقيل :  
توفي سنة خمس وخمسين - وصلى عليه القاضي بكار .

### 3420 - ابن عُنين [ 549 - 630 ]<sup>(2)</sup>

[164] / محمد بن نصر الله بن مكارم بن محمد بن الحسن بن علي بن غالب ،

(1) في المخطوط ، وحبر إذا ...

(2) وفيات ، 5 / 14 (684) - الوافي ، 5 / 122 (2130) - المنذري 3 / 336  
(2454) . ديوانه ، نشر خليل مردم .

شرف الدين ، أبو المحاسن ، الأنصاري ، المعروف بابن عُنَيْن ، الدمشقي ،  
الزرعي .

كان يلقَّب «ذيل الفيل» . وجدّه غالب من أهل الكوفة وسكن بغداد وأولد  
بها . وانتقل أولاده الى الشام . وولد أبو المحاسن لهذا بدمشق في يوم الاثنين  
تاسع شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ونشأ بها ، وتفقّه على مذهب  
الشافعي . وقرأ الأدب على [ أبي ] الثناء محمود بن رسلان الشيزري ، وعلى قاسم بن  
الزقاق المغربي ، وعلى أبي اليمن الكندي . وسمع الحديث من الحافظ أبي  
القاسم ابن عساكر .

وقال الشعر فأحسن وأجاد في الغزل والمديح وسائر فنون الشعر . وكان غزير  
المادّة في الأدب ، مطلعاً على معظم أشعار العرب . وكان يستحضر نقل كتاب  
الجمهرة في اللغة لابن دريد ، إلّا أنّه أكثر من هجو الملوك والوزراء والأعيان  
والناس ، ولم يسلم من هجائه أحد . ونظم قصيدة سمّاها «مقراض الأعراض»  
ضمّنها ذكر جماعة من أعيان دمشق . واشتهر بذلك فطُلب . وخاف فخرج عن  
الشام وسافر مطوّفاً في ديار مصر ، والحجاز ، وبلاد اليمن ، وبلاد الهند ، وما  
وراء النهر ، والعراق . ومدح الملوك وأخذ جوائزهم ، واتجر بما سار اليه منهم  
فأثرى ثراءً كثيراً . ومضى أكثر عمره في الأسفار .

ثمّ عاد الى مصر ، وسار منها الى الشام واختصّ بخدمة الملك عيسى ، ابن  
الملك العادل أبي بكر بن أيّوب صاحب دمشق ، ونظر في ديوانه مدّة ، ووزر  
له . ثمّ استقال فأقاله . ولزم داره ، وتوفّي بدمشق يوم الاثنين العشرين من  
شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين وستّائة ، ودفن بمقبرة باب الصغير .

قال ابن النجّار : وكان من أملح أهل زمانه شعراً ، وأحلاهم قولاً ،  
وأعذبهم لفظاً ، وألطفهم معنى ، وأرشقهم وصفاً ، ظريف العشرة ، طيب  
الأخلاق ، جميل المجالسة ، حسن الجملة ، ضحك السنّ ، مقبول



الشخص ، من محاسن الزمان .

وجلس يوماً بهراً عند الإمام فخر الدين الرازي ، وهو يلقي الدرس ، وإذا  
بجمامة قد أقبلت يتبعها جارج فسقطت في حجره واستترت بثيابه ، وبقي الصقرُ  
محوماً عليها ، فقال مرتجلاً [كامل] :

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا	في كلّ مسبغة وثلج خاشف <sup>(1)</sup>
العاصمين اذا النفوس تطايرت	بين الصوارم والوشيج الراحف
من نبأ الورقاء أنّ حِمَاكُمْ	حرم وأنتك ملجأ للخائف؟
وفدت عليك وقد تدانى حتفها	فحبّوتها ببقائها المستأنف
5 ولو أنّها تحبى ببال لانتنت	من راحتك بتالدٍ وطارف
[164ب] / جاءت سليمان الزمان بشكوها	والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوتُ حتّى ظلّه	من تحته يسعى بقلبٍ واجف
فأجرتّها وحميتّها ورددتّها	موفورة تحظى بعيش وارف
وتشتفت بفرائد من لفظه	وتشرّفت بملايس ومطارف
10 مولاي عينُ الله تكلأ مجدك الـ	عالي لقد جاوزت حدّ الواصف

وقال في الملوك الثلاثة ، المعظم والكامل والأشرف أولاد العادل [كامل] :

إنّ الملوك من الإمام ثلاثة أولاد شادي قدسوا تقديسا  
عيسى كعيسى منهم ، ومحمّد كـمحمّد ، وأرى كموسى موسى

ولمّا قدم تاج الدين أبو الفتوح محمد بن عليّ بن ظافر بن الكعكيّ المصريّ  
الكاتب الى دمشق لم يلتفت اليه ابن عُنين ، وكان حينئذٍ وزير المعظم عيسى  
فعمل فيه [مجتث] :

(1) ديوانه ، ص 95 . وخشف البرد : أشتدّ .

وزارة ابن عنين      تكون أول نحسه  
لم يترك الهجو حتى      يحلّه بطن رمسه  
لم يرض بالقول حتى      هجا الملوك بنفسه

فلما بلغت ابن عنين كتب الى الملك المعظم يستقيل من الوزارة [ طويل ] :

أقلني عثاري واتخذها صنعة      يكون برحماها لك الله جازيا  
كفى حزنا أن لست ترضى ولا أرى      فتى راضيا عني ولا الله راضيا  
ولا بد أن ألقى الردى من مصمّم      وكيف يؤقّى من تخطى الأفاعيا ؟  
وكيف أرجي بعد سبعين حجة      نجاة ، وقد لاقيت فيها الدواهيا ؟  
فأعفاه .

وله يهجو القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عليّ البيسانى [ متقارب ] :

إذا كلبة ولدت سبعة      فقف واستمع أيها السائل  
فعدة أخلافها ستة      وفاضل أولادها الفاضل  
وقال عندما نفى من دمشق لأجل هجائه الناس [ كامل ] :

فعلام أبعثتم أبا ثقة      لم يجترم ذنبا ولا سرقا  
أنفوا المؤذن من بلادكم      إن كان يُنفى كل من صدقا

وقال ابن خلكان : وكان له في عمل الألباز وحلّها اليد الطولى . فتمى  
كتب اليه بشيء منها حلّه في وقته وكتب الجواب أحسن من السؤال ، نظماً .  
ولم يكن له غرض في جمع شعره ، فلذلك لم يدونه . فهو يوجد مقاطيع في  
أيدي الناس . وقد جمع له بعض أهل دمشق ديواناً صغيراً لا يبلغ عشر ما له  
من النظم <sup>(1)</sup> . وكان من أخف الناس روحاً وأظرفهم وأحسنهم مجونا .

(1) زاد ابن خلكان ، 17/5 : ومع هذا في الديوان أشياء ليست له .

[165أ] واتفق أن البدر [ . . . ] الجعبري كتب الى الملك / المعظم عيسى كتابا في حق النجيب ياقوت غلام التاج الكندي ، يشفع له في قبول شعره ومدائحهم وحلف بالله ما قصده لجائزة ، فقال ابن عنين : [ متقارب ] :

أناك النجيبُ بأشعاره هي البعْرُ لكته مذهبُ  
ويحلف بالله ما قصده نوالا ، ولكته يكذب

فلما سمعه النجيب هجا ابن عنين بأشعار . وقدّر بعد ذلك أن اجتمع عند المعظم ابن عنين ، والجمال عبد الرحيم ابن شيث ، والنجيب ياقوت . فأشار المعظم بأن يتصالحوا ولا يتهاجوا . فقام ابن عنين وقبّل رأس النجيب وقال : يا مولانا السلطان ، كنت نظمتُ بيتين أشتهي أن يسمعهما السلطان حتى إذا سمعا لا يظنّ أنني نقضتُ صلحا .

وأنشد [ كامل ] :

قل للنجيب صرمت حبلَ مودتي ظلما ، وودّي في ولائك مُخلصُ  
وغضبت حين جعلتُ شعرك مُذهبا وكذبتُ : فهو كما علمت مُرصصُ

وأنشد في ابن شيث [ خفيف ] <sup>(1)</sup> :

كذبُ كل ما ادّعتِ وزورُ أنا وحدي زيادة في الخيام  
وضيوفي الألى يبيتون غرثي ويداي الطوالُ عند الطعام

3421 - علاء الدين الجوهري [ 666 - 736 ] <sup>(2)</sup>

[166أ] / محمد بن نصرالله بن محمد بن عبد الوهاب ، علاء الدين ، الجوهري ،

(1) ديوانه ، 148 .

(2) الدرر ، 5 / 44 ( 4622 ) . وفي مخطوطنا : الجوهري ، والإصلاح من الدرر ، وقد سبقها ترجمة في اللوحة 165 ب ملخصة عن هذه .

الفقيه ، المالكي .

تفقّه على مذهب مالك وناب عن القضاة المالكيّة في الحكم بالقاهرة ، عن قاضي القضاة تقيّ الدين محمد الإخنائي ، ودرّس بالجامع الحاكميّ . وترشّح لولاية قضاء القضاة . وولي نظر خزانة الخاصّ في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون عوضاً عن شمس الدين موسى ابن التاج إسحاق ، المنتقل لنظر الخاصّ .

وكانت له صولة في الحكم وشهرة ورئاسة حتى مات بالقاهرة في ليلة تاسوعاء<sup>(1)</sup> سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة وقد جاوز سبعين سنة .  
وكان فقيهاً ديناً عارفاً بعبارة الرؤيا .

#### 3422 - شرف الدين ابن الصوّاف الشافعيّ [ 606 - بعد 688 ]

محمد بن نصرالله بن عمر بن عبد الواحد بن عبد الله بن مخلوف ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، وأبو محمد ، ابن أبي الفتح ابن الصوّاف ، المصريّ ، الشافعيّ .

ولد في عاشر المحرم سنة ست وستّائة بالقاهرة . وسمع من أبي محمد عبد الكافي بن محمد بن عبد الرحمان السلاويّ . وحدث عنه في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستّائة .

سمع منه سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثيّ . وسمع منه عبد العزيز بن باقا ، وغيره . وقرأ القرآن . وكان ثقة نبياً ظاهر الخير ، ذاكرًا للشيوخ .

توفي [ . . . ]

---

(1) تاسوعاء : 9 محرم .

3423 - ابن أبي سراقه [ 588 - 659 ]

محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الله بن المسلم بن المعلّى بن عليّ بن الحسن بن الحسين بن عليّ ، أبو بكر ، ابن أبي الفتح ، ابن أبي المجد - ويسمّى مفضلاً أيضاً ، ويعرف بابن أبي سراقه ، الهمداني ، الدمشقيّ .

ولد بها يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وسمع من أبي علي حنبل بن عبد الله الرصافيّ ، وأبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد . وحدث بها وبمصر .

روى عنه الحافظ أبو محمد الديماطيّ . وكان يترى بزّيّ الأجناد . وولي عدّة ولايات في بلاد كثيرة . فقُبّحت سيرته . وقدم القاهرة في الأيام الصالحية نجم الدين أيوب . وولي القيوم فكان الظلوم الغشوم . ومات بالقاهرة يوم الخميس نصف ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستائة .

وأبوه ، أبو الفتح نصر الله ، سمع من غير واحد ، وحدث . وأخوه ، أبو القاسم عبد الكريم بن نصر الله ، سمع أيضاً وحدث . والمُسَلَّم في نسبه : بضم الميم وفتح السين وتشديد اللام وفتحها ثمّ ميم . والهمداني ، بميم ساكنة ودال مهملة .

3424 - أبو الفضل ابن القلانسيّ [ 606 - 661 ]

[166ب] محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن راشد بن راشد بن / عليّ ابن حمزة ، أبو الفضل ، ابن أبي الفتح ، العيميّ ، الدمشقيّ ، عرف بابن

القلانسيّ .

ولد بدمشق في ذي الحجة سنة ستّ وستّائة . سمع من أبي اليمن زيد الكنديّ ، وأبي القاسم عبد الصمد ابن الحرسانيّ ، وحدث هو وغير واحد من أهل بيته .

فسمع منه بالقاهرة أبو عبد الله الحسن بن أبي المنصور بن أبي الفرج الشافعيّ .

وتوفي بدمشق سنة إحدى وستين وستّائة .

(1) 3425 - محمد بن نصر الله الأبرزاريّ المؤدّن [ 647 - 710 ]

محمد بن نصر الله بن يوسف بن أبي محمد ، القرشيّ ، الأبرزاريّ ، المصريّ ، المؤدّن ، رئيس المؤدّنين بالمسجد النبويّ .

ولد سنة سبع وأربعين وستّائة . سمع الحافظ أبا الحسين يحيى بن عليّ العطار وغيره .

ومات عند فراغه من أذان الصبح بالمئذنة الجديدة من الحرم النبويّ من غير مرض ولا عرض ، بكرة يوم الثلاثاء عشرين ربيع الآخر سنة عشر وسبعمئة .

3426 - الفقيه النخّاس امام جامع عمرو [ - بعد 485 ]

/ محمد بن نصر بن الحسين ، أبو الفضل ، البغداديّ ، المقرئ ، المعروف [ 167 أ ]  
بالفقيه النخّاس ، إمام الجامع العتيق بمصر .

---

(1) الدرر ، 45 / 5 ( 4628 ) .

حدث بكتاب الشهاب للقضاعيّ ، عنه ، في صفر سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

3427 - أبو بكر الخوّاص [ 305 - ]

محمد بن نصر بن روح بن القاسم - وقيل : القاسم بن روح - أبو بكر ، الخوّاص ، الخولانيّ ، المصريّ ، من موالي غافق .  
روى عن محمد بن سلمة بن أبي فاطمة ، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، وحرملة بن يحيى .  
روى عنه أبو عليّ الحسن بن عليّ بن داود بن سليمان بن خلف الأصبغي .  
وكان من عباد الله الصالحين يقصده الناس في مسجده . وعي قبل وفاته .  
وتوفيّ يوم الخميس سابع عشر شوال سنة خمس وثلاثمائة . قال ابن يونس : وكان ثقة صحيح الكتاب ، حسن الخلق . وكان يعمل مقامير<sup>(1)</sup> الطحّانين .

3428 - شمس الدين ابن نصر الصوفي [ 650 - 718 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن نصر بن صالح ، شمس الدين ، المصريّ ، الصوفيّ .  
ولد بمصر سنة خمسين وستمائة . وقرأ القراءات على الشيخ زين الدين الزواويّ وغيره . وسمع الحديث وحديث . وولي مشيخة الإقراء بدمشق وتصدّر بجامعها . وكان صالحاً .

(1) مقامير : لم نجدها في معاجمتنا .

(2) الدرر ، 5/ 46 ( 4632 ) . وستكرّر الترجمة بأكثر تفصيلاً برقم 3442 .

توفي في ثامن ذي الحجة سنة ثمانى عشرة وسبعائة .

3429 - أبو جعفر ميموس الشاشي [ 295 - ]

محمد بن نصر بن عبد الرحمان ، أبو جعفر ، الشاشي ، العطار ، عرف  
بميموس .

روى عن هشام بن عمار ، ودحيم ، ومحمد بن مصفى ، وحرملة بن  
يحيى . قدم مصر وحدث بها . وهو من خراسان .

توفي بمصر في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين ومائتين ، وصلى عليه  
أحمد بن شعيب النسائي .

3430 - عزّ القضاة الدمامينيّ [ بعد 649 ]

محمد بن نصر بن عبد الواحد ، أبو عبدالله ، ابن أبي الفتوح ، ابن أبي  
محمد ، عزّ القضاة ، الدمامينيّ ، الخزوميّ .

سمع من ابن الخلال . وحدث بقوص في شوال سنة تسع وأربعين وستائة .

3431 - أبو الفضل الباهيّ المقرئ [ 588 - 667 ]

محمد بن نصر بن غازي بن هلال بن عبدالله ، أبو الفضل ، وأبو  
الفضائل ، ابن أبي الفتوح ، ابن أبي الغنائم ، الأنصاريّ ، المصريّ ،  
المقرئ ، الحريريّ ، الباهيّ .

ولد بقرية باهي من كورة بوش بصعيد مصر الأدنى في يوم السبت النصف  
من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وقرأ القرآن وسمع من أبي الحسن عليّ بن



[167ب] بNDAR بدمشق ، وأبي الحسن علي بن محمد بن يحيى / بن رَحَال ، وأبي بكر بن باقا . وسمع بالإسكندرية من أبي الفضل جعفر بن أبي الحسن الهمداني ، وأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى . وحدث .

كتب عنه الحافظ أبو الحسن يوسف بن أحمد اليعموري . وكان ملازماً لطلب العلم حريصاً على تحصيل ما يقدر عليه من الفوائد . سمع كثيراً . وتوفي بالقاهرة يوم الخميس ثالث المحرم سنة سبع وستين وستمائة ، ودفن بمقابر باب البرقية .

#### 3432 - جمال الدين ابن الخلال [ 582 - 691 ]

محمد بن نصر بن محمد بن أحمد بن نصر ، أبو عبدالله ، ابن أبي الفتح ، ابن الخلال ، جمال الدين ، الشافعي .

ولد بالقاهرة في المحرم سنة اثنين وثمانين وخمسمائة . روى عن أبي الحسن علي بن عبد الصمد ابن الرماح . وكان إماماً عالماً عدلاً أميناً .

توفي بالقاهرة في المحرم سنة إحدى وتسعين وستمائة <sup>(1)</sup> .

#### 3433 - القاضي زين الإسلام الهروي الحنفي [ 458 - 518 ] <sup>(2)</sup>

محمد بن نصر بن منصور ، أبو سعد ، الهروي ، القاضي الحنفي ، البشكاني ، من بشكان إحدى قرى هراة ، يلقب زين الإسلام ، أفضى القضاة .

(1) فيكون عاش 109 سنين .

(2) الجواهر المضية ، 3 / 379 ( 1555 ) - الوافي 5 / 111 ( 2128 ) . الباب ،

ولد في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وكان من دهاة الرجال يرجع الى معرفة الفقه على مذهب أبي حنيفة ، وله يدٌ في العربية وعلم الأصول ، ويكتب خطأ حسناً .

قدم بغداد وتوصل حتى اتصل بخدمة دار الخلافة . وكان يرسل في الرسائل الى الأقطار نحو مصر والشام والعراق وخراسان ، حتى ارتفع جاهه وعلا مقداره . وولي القضاء ببغداد وما يليه من النواحي ، وديار مصر وربيعة ، وخوطب بأقضى القضاة زين الإسلام . ثم صرف عن القضاء . واتصل بخدمة الملوك السلجوقية الى أن قُتل بهمدان في جامعها ، هو وولده بيد الباطنية . ووصل الخبر بذلك الى بغداد في يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

وكان قد حدث ببغداد بأحاديث مظلمة<sup>(1)</sup>، كتبها عنه أبو عبدالله البلخي ، وحدث بها عن أبي سعد حمد بن عليّ الرهاوي . وكان ممتعاً بإحدى عينيه . وله نظم ونثر .

قال ابن عساكر : قدم دمشق ووعظ بها ، ثم توجه الى العراق . وتولّى قضاء الشام<sup>(2)</sup> . وعاد الى دمشق قاضياً . ثم رجع الى العراق وولي القضاء بمدن كثيرة من بلاد العجم . وكان يعلم الصبيان في ابتداء أمره . وكان أديباً . وقال عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور : هو رجل من الرجال ، دام من الدهاة . كان في ابتداء أمره من النازلين في الدرجة مكتسباً بالوراقة ، وذا حظ من العربية ومعرفة / شيء من الأصول ، وخط حسن ، سخي النفس ، بذولاً لما يحويه . [168]

وقال ابن العديم : دخل حلب مجتازاً الى بيت المقدس للغزاة . والبشكاني بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف ثم نون .

(1) في الجواهر : مظلمة الأسانيد .

(2) في الجواهر : تولّى القضاء ببغداد على حرم دار الخلافة سنة 502 .

3434 - محمد بن نصر الجهني السرقسطي [ - نحو 260 ]

من أهل سرقسطة . تحوّل إليها أبوه من قرطبة . ورحل هو وأخوه إبراهيم بن نصر ، وسمعا من يونس بن عبد الأعلى ، والمزنيّ ، والحريث بن مسكين ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، وغيره .

3435 - محمد بن نصر الكاتب [ - 280 ]

محمد بن نصر الكاتب ، المصريّ ، من كتّاب ابن حنّاد .  
سار الى بغداد ، ثمّ الى البصرة . ومات في سنة ثمانين ومائتين .  
ومن شعره [ خفيف ] :

جعلوا لي الى هواهم طريقاً      ثمّ سدّوا عليّ باب الرجوع  
منعوا وصلهم لكي أتسلّى      فأبى ذاك ما تجنّ ضلوعي

3436 - محمد بن نصر المروزيّ [ 202 - 294 ]<sup>(1)</sup>

[169] / محمد بن نصر [ بن الحجاج ] ، أبو عبدالله ، المروزيّ ، أحد الأئمّة  
الأعلام .

ولد ببغداد سنة ثنتين ومائتين . ونشأ ببغداد . وسكن سمرقند وغيرها .  
وكان أبوه مروزيّاً .

---

(1) الوافي ، 5 / 111 ( 2127 ) - تاريخ بغداد ، 3 / 315 ( 1416 ) - أعلام النبلاء ،  
14 / 33 ( 13 ) واسم الجذّة منه .

وقدم مصر وتفقه بها على أصحاب الشافعي ، وتفقه أيضاً على إسحاق بن راهويه . ورحل في طلب الحديث والعلم الى الآفاق . وحدث عن عبدان بن عثمان ، وصدقة بن الفضل ، المروزيين ، ويحيى بن يحيى النيسابوري ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي قدامة السرخسي ، وهذبة بن خالد ، وعبيدالله بن معاذ العنبري ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وأبي كامل الجحدري ، ومحمد بن بشار بNDAR ، وأبي موسى الزمن ، وإبراهيم بن المنذر [الخزامي] .

وسمع بمصر أحمد بن سعيد ، ويونس بن عبد الأعلى ، وابن أخي ابن وهب ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، وغيرهم ، من أهل خراسان ، والعراق ، والحجاز ، والشام ومصر .

روى عنه ابنه إسماعيل ، وأبو عليّ عبدالله بن محمد بن عليّ البلخي ، ومحمد بن إسحاق الرشادي السمرقندي ، وعثمان بن جعفر ابن اللبان ، وغيرهم .

قال الحاكم : هو إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة .

وقال الخطيب : كان أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم .

وقال محمد بن عبدالله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر إماماً بمصر ،

فكيف بخراسان ؟

وقال محمد بن محمد القاضي : كان الصدر الأول من مشايخنا

يقولون : رجال خراسان أربعة : ابن المبارك ، وابن راهويه ، ويحيى بن يحيى ،

ومحمد بن نصر .

وقال السليمان : محمد بن نصر إمام الأئمة الموفق من السماء . له كتاب

« تعظيم قدر الصلاة » ، وكتاب « رفع اليدين » ، وكتاب « القراءة في الصلاة » ،

وكتاب « قيام الليل » ، وغير ذلك من الكتب المعجزة <sup>(1)</sup> .

(1) هنا زاد الذهبي ، 37/14 : ولا معجز إلا القرآن .

وكان له مال يقارض عليه وينفق من غلته . وكان إسماعيل بن أحمد والي خراسان وأخوه يصله كلّ منها بأربعة آلاف [ درهم ] في السنة ، ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف . فكان ينفقها من السنة الى السنة . فقيل له : لو أدخرت لنا [ ثبة ] منه ؟

فقال : سبحان الله ! أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة ، قُوتِي وثيابي وكاغذي وحبري وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة عشرون درهما . أفترى إن ذهب لهذا لا يبقى ذاك ؟

وقد ذكرت له كرامات ، منها ما رواه أبو الفضل محمد بن عبيد الله قال : سمعتُ الأمير إسماعيل بن أحمد يقول : كنت بسمرقند فجلستُ يوماً للمظالم ، وجلس أخي الى جنبي . فدخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقامتُ له إجلالا لعلمه . فلما خرج عاتبني أخي وقال : أنت والي خراسان ، تقوم لرجل من الرعية ؟ [ 169 ب ] هذا ذهاب السياسة / ! فبت تلك الليلة وأنا مُتَقَيِّم الفكر ، فرأيت النبي ( صلعم ) فأخذ بعصدي وقال : ثبّت الله مُلكك وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر - ثمّ التفت الى إسحاق أخي وقال : ذهب ملك إسحاق وملك بنيهِ باستخفافه بمحمد بن نصر .

وقال أبو محمد بن حزم : أعلمُ الناس مَنْ كان أجمعهم للسنن وأضبطهم لها وأذكّهم لمعانيها وأدراهم بصحّتها وما أجمع الناس عليه وما اختلفوا فيه . وما نعلم هذه الصفة من بعد الصحابة أنتم منها في محمد بن نصر المروزي . فلو قال قائل : ليس لرسول الله ( صلعم ) حديث ولا لأصحابه إلّا وهو عند محمد بن نصر ، لما بُعد عن الصدق .

توفي بسمرقند في المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين .

### 3437 - أبو صادق ابن نصير الطبري

محمد بن نصر - ويقال : ابن نصير - أبو صادق ، الطبري .  
سمع بمصر أبا جعفر الطحاوي ، ومحمد بن الربيع بن سلمان ، وبدمشق  
من سعيد بن عبد العزيز الحلبي ، وابن جوصا ، وغيره . وسمع بحلب وحران  
ومنج وراس العين وبغداد وآمد وبيروت . وسكن صيدا وحدث بها .

### 3438 - محمد بن ناصر بن [ عبد ] القوي

/ محمد بن ناصر بن [ ... ] القوي <sup>(1)</sup> . [170]

صحب كثيراً من أهل طريق الله ، وحفظ الكثير من كلامهم . قدم  
القاهرة مرارا وصحني مدة ، وكنت أتبرك به وأنتفع بمجالسته [ ... ] <sup>(1)</sup> أنشدني  
من لفظه قال : أنشدني الشيخ شرف الدين يوسف بن إبراهيم بن صدقة المعروف  
بابن الحصري - وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة  
- قال : أنشدني الشيخ شهاب الدين أحمد المطوسي لنفسه يمدح النبي  
(صلى الله عليه وسلم) [ بسيط ] :

ياخير من شق عنه الغيب وانفتحت في الكون عن بدّي الرحمان صورته  
إنّ الكمال لآيات مفصلة وأنت يا خير خلق الله صورته

وأنشدني للشيخ عبد القادر الكيلاني ( مواليا ) :

(1) بياض بالأصل . والترجمة وردت في ورقة ملصقة أقياً ، وكأنها محولة عن موضعها أو  
ورقة طيارة مضافة . وهذا الصوفي كأنه من معاصري القريري ، ولكن لم نجد له ذكراً في  
السلوك .

دع استماعك من هذا ومن ذِيَاكَ      وأكسر أو أُنِيكَ وأفرغ منك عن إِيَاكَ  
وأبقِ بلاك وإِيَاكَ السرى إِيَاكَ      فإن أرادك لما يختاره هِيَاكَ <sup>(1)</sup>

وسمعه يدعو : يا الله ! يا نور ! يا حق ! يا مبین ! نور قلبي بنورك ،  
وأيقظني لشهودك ، وعرفني الطريق إليك ، وسهّلها عليّ بفضلك .

3439 - شمس الدين محمد بن يوسف الركاكي المالكي [ 793 - <sup>(2)</sup>

[170ب] / الأديب عيسى بن حجّاج بن عيسى بن شدّاد <sup>(3)</sup> السعديّ ، شرف  
الدين ، الأديب المصريّ يرثيه [كامل] :

لهني على قاضي القضاة محمد      ذاك الإمام العالم الركاكي  
دفنوه بجمص مجاوراً      لأبن الوليد الفارس الفتاك  
قد كان رأساً في العلوم لأجل ذا      أسفت عليه عصابة الأتراك <sup>(4)</sup>

وقال آخر [كامل] :

في أول الشهر من ذي القعدة      جاء البشير بمهلك الركاكي  
الله أهلكه لرحمة خلقه      فأنسدّ باب الشرّ والإشراك

(1) قراءة البيتين عسيرة .

(2) الترجمة مبتورة ، وهي أيضاً على ورقة طيّارة ملصقة . وأكملناها تخميناً اعتماداً على الدليل الشافي ، 713 (2439) - السلوك ، 3 / 759 - نزهة النفوس لأبن الصيرفيّ ، 340 / 1 (157) وشذرات الذهب ، 6 / 331 . وحتى الركاكي أن يكون مع من اسمهم محمد بن يوسف ، بعد محمد بن نصر بكثير .

(3) الشاعر اسمه حجّاج بن عيسى في الشذرات .

(4) الأتراك : أي السلطان والمالِك حسب عبارة النزهة : وأسف عليه السلطان أسفاً عظيماً .

3440 - ابن الأصفر الحنفي [ 629 - 713 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن نصير بن عبد الله ، علم الدين ، أبو عبد الله ، ابن أمين الدولة [ 171 أ ]  
أبي محمد ، المعروف بابن الأصفر ، الأنصاري ، الحنفي ، العدل .  
ولد بالقاهرة سنة تسع وعشرين وستمائة - أو سنة ثلاثين وستمائة . وحفظ  
القرآن في صباه ، وقرأ على أبي محمد عبد الظاهر ابن نشوان السعدي  
القراءات . وتفقه على مذهب أبي حنيفة . وسمع أبا محمد بن رواج ، وأبا  
الفضل ابن الجباب ، وأبا الحسن ابن الجمزي . وخرّج له الحافظ أبو الحسين  
يحيى بن علي القرشي مشيخة حدث بها في سنة أربع وثمانين وستمائة .  
وتوفي بالقاهرة يوم الأحد رابع عشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وسبعائة .

3441 - ابن نصير المقرئ

محمد بن نصير بن محمد بن مسكين ، أبو عبد الله ، المقرئ .  
كان بمصر . حدث عن سبط السلفي .

3442 - ابن نصير الصوفي المقرئ<sup>(2)</sup> [ 650 - 718 ]

محمد بن نصير بن صالح بن جبريل بن خلف ، أبو عبد الله ، المصري ،  
المقرئ ، الصوفي ، نزيل دمشق .

(1) الدرر ، 5 / 46 ( 4633 ) - الجواهر المضية ، 3 / 383 ( 1557 ) وهو فيها : ابن  
الأصفر ، وفي المخطوط : ابن المصغر .

(2) غاية النهاية 2 / 269 ( 3500 ) - الدرر ، 5 / 48 ( 4632 ) . وقد سبقت له ترجمة  
مقتضبة بأسم محمد بن نصر ويرقم 3428 .



ولد سنة خمسين وستمائة تقريباً . وقرأ القراءات بدمشق على الرشيد بن أبي الدر ، وشرف الدين<sup>(1)</sup> الزواوي . وحدث عن الكمال عبد العزيز ، وولي مشيخة الإقراء الأشرفية .

ومات بها يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعائة .  
وكان قِيماً بمعرفة القراءات بصيراً بها عارفاً بكثير من عللها ، مجموع الفضائل ، عاقلاً ، دَيِّناً . تصدّر للإقراء والتلقين بعد الثمانين [ وستمائة ] فقرأ عليه جماعة . وكان شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفية بدمشق ، وله حلقة بجامع بني أمية .

3443 - محمد بن نظيف بن عبدالله البراز القيرواني [ 355 - ]<sup>(2)</sup>

[ 171 ب ] / برع في المذهب [ المالكي ] ببلده . ثم تحوّل الى مصر [ هرباً من الرئاسة ] وكان وقوراً ساكناً مهابة ، فإذا حُرِّك بالسؤال تفجّر بحرّاً . وكان أبو محمد بن أبي زيد يقول : لو أنّ ابنَ نظيف [ مقيم ] بالقيروان ، ما حلّ لي أن [ أجلسَ هذا المجلسَ ] لأنه أولى به مِنِّي لحفظه وفهمه وفقهه ودينه وورعه .  
وكان يشبّهه بابن القاسم .

من مناقبه أنه كان يحضر مجلس أبي إسحاق السبائي ، فتخلّف عنه [ مرّة ] فسأله عن سبب تخلّفه فقال : أغتیب في مجلسك رجل مسلم ، فأقررت على ذلك .

فقال . فإنّي تائب .

ومات ابن نظيف سنة خمس وخمسين وثلثمائة .

(1) مرّ ص 336 أنّ لقبه زكيّ الدين .

(2) رياض النفوس ، 2 / 467 - الديباج ، 2 / 310 ( 115 ) .

3444 - محمد بن النعمان قاضي القضاة [ 340 - 389 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون ، أبو عبدالله ، [172أ]  
ابن أبي حنيفة ، المغربي الأصل ، قاضي القضاة بمصر .

ولد يوم الأحد لثلاث خلون من صفر سنة أربعين وثلاثمائة ، ببلاد  
المغرب ، وقدم الى مصر مع أبيه .

وقلّده أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله القضاة بمصر بعد أخيه  
عليّ بن النعمان لسبع بقين من شهر رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . وخلع  
عليه وقلّده سيفاً ، فلم يقدر أن ينزل الى الجامع العتيق لضعف كان به ، وسار  
الى منزله . ومضى ولداه وأهله وجماعة الشهود الى الجامع فقرئ سجّله بالقضاة  
على المعزّية القاهرة وأعمالها ، ومصر ، والإسكندرية ، والحرمين ، وأجناد  
الشام ، وولاية الصلاة بالناس ، وعيار الذهب والفضّة والموازين والمكايل .  
وأقام عليلاً ، فاستخلف ابن أخيه الحسين بن علي بن النعمان في الحكم بين  
الناس بالجامع .

ووردت عليه مكاتبات جميع خلفاء أخيه عليّ بن النعمان ، ووقع في  
الأنكحة وسائر الرقاع . ثم ركب الى الجامع بسبّلة الحكم ، ومعه جماعة  
الشهود ، وحكم بين الناس ، وواصل الركوب الى صلاة الجمعة بالجامع  
العتيق .

وقلّد ابنه عبد العزيز بن محمد قضاة الإسكندرية في ذي القعدة سنة أربع  
وسبعين ، بأمر العزيز بالله ، وخلع عليه العزيز .

(1) الوافي 5 / 131 ( 2141 ) - العبر 3 / 45 - الكندي ( ذيل ) ، 592 .

وعقد لابنه عبد العزيز على ابنة القائد حسين بن جوهر في مجلس العزيز بالقصر على صداق مبلغه ثلاثة آلاف دينار ، وخلع عليه العزيز في غرة جمادى الأولى سنة خمس وسبعين [ وثلاثمائة ] .

فلما مات عبد الله بن محمد بن رجاء قاضي دمشق ، ولأه العزيز قضاء دمشق ، وجعل له أن يستخلف عليها ابنه عبد العزيز ، فاستخلفه على دمشق ، وجعل عوضه بالإسكندرية ابن أخيه جعفر بن أحمد بن النعمان .

وكان محمد بن النعمان جيّد الأحكام حسن الأدب والمعرفة بالأخبار والأشعار وأيام الناس .

وذكر العتقي<sup>(1)</sup> أن الإمام المعز لدين الله أبا تميم معد [ أ ] لما كان بالمغرب ، تقدّم إلى القاضي النعمان بن محمد أن يعمل له أسطولا بـ[أ] من فضة ، فأجلس القاضي النعمان مع الصانع ابنه محمد بن النعمان . فلما فرغ الأسطولا بصر به النعمان إلى المعز ، قال له : من أجلست مع الصانع ؟ قال : محمد ابني .

فقال المعز : هو قاضي مصر .

وقال محمد بن النعمان : كان المعز إذا رآني ، وأنا صبي ، يقول لمولانا [172ب] العزيز : يا بُني / ، هذا قاضيك !<sup>(2)</sup>

ثم إن محمد بن النعمان استخلف ابنه عبد العزيز في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين [ وثلاثمائة ] ، وفيه أعرس بابنة القائد حسين بن جوهر ، فأطعم محمد بن النعمان الناس ثلاثاً . وزُقت إليه ومعها عشرون قبة ، ولم يُر بمصر عرس مثله .

(1) هو المؤرخ العتقي الذي ألف « التاريخ الجامع » للعزيز الفاطمي ، انظر عيون الأخبار ، 567 ، هامش 65 ، والوفيات ، 1 / 303 ، هامش 1 ، وترجمته رقم 2570 .

(2) هذا غير ممكن لأن المعز لم يجعل ابنه نزاراً ولياً للعهد إلا بعد موت ابنه عبد الله بمصر .

ولمّا ائصل خروج الناس في شهري رجب وشعبان لياليّ الجمع بالقاهرة ،  
خرج محمد بن النعمان في جمع من الشهود ، وجلس في المقصورة بالجامع  
الأزهر ، وأتته من الوزير يعقوب بن كلّس سلال الحلوى وغيرها . فأكل  
بجماعته ، وانصرف ليلة النصف من شعبان [377] .

وتأخّر بعض الشهود عن حضور مجلسه للحكم فعاتبهم وقال : « قد علمتم  
أنّ قاضٍ-ياً كان عندكم تأخّر عنه جماعة فعدّل ثلاثين عَوْضاً منهم » . يريد بهذا  
تهديدهم .

وارتدّ رجل عن الإسلام في أيامه فَضْرَبَ عُنُقَهُ بعدما عرض عليه الإسلام  
وهو يمتنع .

ولاعن بين رجل وامرأته<sup>(1)</sup> في الجامع بحضرة الشهود في ذي القعدة سنة  
ثمان وسبعين .

وفي صفر سنة تسع وسبعين [ وثلاثمائة ] ضُرف عن قضاء دمشق بأبي محمد  
الحسن بن محمد العلويّ .

وأدّعت امرأة عنده بدين لها على زوجها ، واقتضى الحكم حبسه ، فلمّا  
أمر به إلى الحبس رأى المرأة وقد فرحت بحبس زوجها - وكانت ذات جمال -  
فأرتاب بها وأمر بحبسها أيضاً . فقال[ت] : أصلح الله القاضي ، كيف  
تحبسني ؟

فقال : حبسناه لحقّك ، ونحبسك حفظاً له لحقّه عليك .

فسألت الإفراج عن الرجل فانصرف بها . فسأل الشهود القاضي عمّا فعله

---

(1) في ذيل الولاة ، 594 : الرجل من ولد عقيل بن أبي طالب وقد جحد البنت التي أنجبها  
زوجته . والملاعنة وقعت في جامع عمرو . وقد أسند هذا اللعان إلى الحسين بن علي بن  
النعمان نقلاً عن المسيحي في الولاة والقضاء ، 596 . والأمر نادر ، بل مستحدث فلذلك  
قال المسيحي : ولم يسبق لذلك ( في العيدين ) . وانظر ج 3 / 629 من هذا الكتاب .

فقال : «لَمَّا رَأَيْتَ فَرَحَهَا بِحَبْسِ زَوْجِهَا عَلِمْتَ أَنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تَخْلُوَ بِنَفْسِهَا ، وَلَا آمَنُ أَنْ تَتَغَيَّرَ عَلَى الزَّوْجِ بِحَبْسِهِ عَنْهَا» . فَعَدَّتْ هَذِهِ مِنْ أَحْسَنِ الْقَضَايَا .

وعَدَلَ جَمَاعَةٌ قَبْلَ شَهَادَتِهِمْ ، مِنْهُمْ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ الْحَنْفِيُّ الَّذِي وَلِيَ قَضَاءَ مِصْرَ . وَمَنْعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنَ الْإِفْتَاءِ لِكَثْرَةِ مَا بَلَغَهُ مِنْ غُلْطِهِمْ .

وَقَوِيَ تَمَكُّنُهُ فِي الْبَلَدِ ، وَانْبَسَطَتْ يَدُهُ فِي الْأَحْكَامِ ، وَتَجَبَّرَ وَتَرَكَ التَّزْوِلَ إِلَى جَامِعِ عَمْرٍو ، وَصَارَ يَنْظُرُ بِدَارِهِ فِي الْأَحْكَامِ ، وَلَا يُخَاطَبُ إِلَّا بِ«سَيِّدِنَا» .

فَلَمَّا مَاتَ الْعَزِيزُ بِاللَّهِ وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو عَلِيٍّ الْمَنْصُورُ ، اسْتَخْلَفَهُ عَلَى صَلَاةِ عِيدِ الْفِطْرِ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي مِصْرَ الْعِيدِ خَارِجَ [173] الْقَاهِرَةِ ، وَخَطَبَ / ، وَهُوَ مُتَقَلِّدُ السِّيفِ الَّذِي كَانَ لِلْعَزِيزِ ، وَكَانَ الْعَزِيزُ يَشْرَفُهُ بِصُعُودِ الْمَنِيرِ مَعَهُ إِذَا خَطَبَ فِي يَوْمِي الْعِيدَيْنِ .

وَجَعَلَ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْقِيَامَ عَلَى الْعَزِيزِ وَالْوُقُوفَ عَلَى غَسَلِهِ وَتَكْفِينِهِ فَعَظُمَتْ رُبَّتُهُ وَتَمَكَّنَ مِنَ الْحَاكِمِ وَعَلَتْ مِزْلَتُهُ ، وَأَقْطَعَهُ الْحَاكِمُ دَارَ رَاشِدِ الْعَزِيزِيِّ بِالْقَاهِرَةِ<sup>(1)</sup> .

ثُمَّ كَثُرَتْ عَلَيْهِ بِالْقَرْسِ وَالْقَوْلَنْجِ فَكَانَ أَكْثَرَ أَيَّامِهِ عَلِيلاً ، وَابْنَهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ يَنْظُرُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيُخْلِفُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْأَسْجَالِ .

وَكَانَ بِرَجْوَانَ مَعَ جَلَالَتِهِ وَعِظَمِ مِزْلَتِهِ يَعُودُهُ فِي كُلِّ خَمِيسٍ<sup>(2)</sup> وَلَا يَقْطَعُ التَّرَدُّدَ إِلَى دَارِهِ فَلَا يَتَأَخَّرُ أَحَدٌ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ عَنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَكَانَ جَمِيعُ أَهْلِ الدَّوْلَةِ يَرْكَبُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى دَارِ رَجْوَانَ فِي أَيَّامِ قِيَامِهِ بِأَمْرِ الدَّوْلَةِ الْحَاكِمِيَّةِ ، فَإِذَا خَرَجَ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْقَصْرِ مَا خَلَا الْقَائِدَ حُسَيْنَ بْنَ

(1) هذه التفاصيل غير مذكورة في ترجمته في ذيل الولاية والقضاة .

(2) الكلمة مطموسة ، والإصلاح من الذيل ، 594 .

جوهري والقاضي محمد بن النعمان ، فإنَّها كانا لا يركبان إلى داره وإنَّما يجتمعان معه في القصر خاصَّةً .

وكان يكتاب به «قاضي القضاة» ، وتجاوز حدَّ القضاة إلى رُتب الملوك . وكانت النعمة تليق به لعموم إحسانه لسائر أتباعه وأصحابه مع حسن الخلق وجمالة البرَّة وبشاشة الوجه . وكان يلبس الدَّرَاعة والعمامة بغير طيلسان ويركب بتجمل كثير . وكان يُكثر استعمال الطيب في مجلسه ، إذا جلس وإذا ركب . وكان إذا أعطى أجزل في العطاء وأوفر .

ولم تزل علَّته تتزايد به حتى مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة عن تسع وأربعين سنة تنقُصُ يوماً واحداً . وكانت مدَّة ولايته القضاء أربعَ عشرةَ سنة وستَّة أشهر وعشرة أيَّام .

وترك عليه ديناً ستَّةً وثلاثين ألفَ دينار كلُّها من أموال اليتامى والمحجور عليهم . فأمر الحاكم بأمر الله برحوان فختم على جميع ما تركه وباعه ، وطالب الأمانء والعدول بأموال اليتامى المثبته عليهم في ديوان القضاء ، فزعموا أنَّ القاضي قبضها ، وأقام بعضهم البيَّنة على ذلك وعجز بعضهم عن البيَّنة فأغرم ما ثبت عليه فاجتمع من مال البيع وما أخذ من الأمانء ثمانية عشر ألف دينار قدَّرت بحق النصف .

وعندما مات قيِّدت دوابُّه إلى إسْطِبل الخلافة . وركب الحاكم بأمر الله إلى داره وصلى عليه ، ودُفِن تحت قُبَّتها ثم نُقل بعد ذلك من جبانة القاهرة ، ودُفِن عند أبيه وأخيه بترية أولاد النعمان من القرافة الكبرى .

ومن شعره (بسيط) :

لو صحَّ فيما مضى شيء أنست به	أفنيْتُ باقي حياتي في تطلُّبه
أو كان في عابر اللذات لي أربُّ	لكنني أعتبُ دهري في تعبِّه
لكن تعقَّبي دهرٌ فأوضح لي	ما كان يستر عني من تعقبه

[173ب] / فذقته علقماً من بعد لذته كذلك الدهر يجلو للجهول به

وقال (بسيط) :

يا من لنفسٍ براها لاعجُ الكبدِ      ومن لعينٍ رماها الشوقُ بالسَّهْدِ  
ومَن لصبٍّ بعيدِ الدارِ منفردِ      مستوحشٍ من جميعِ الأهلِ والولدِ  
بيدي سلَّوا ويخني ما يكابده      وليس يشكو الذي يلقى إلى أحدِ  
يقول لَمَّا خلا بالبيت منفرداً      وأدمع العينِ تُذكي جَمرة الكبدِ  
5 إني غرقت ببحرِ غربةٍ وأسى      يا سامعاً دعوة الغرقى فخذ بيدي !

وقال في المِقْصَصِ (وافر) :

ومعتقن في طولِ اعتناقٍ      قد اتفقا على حسنِ اتفاقٍ  
إذا اجتمعا على تشيتِ أمرٍ      تفرَّقَ شملُهُ أيَّ افتراقٍ

وقال (مقارب) :

أيا مُشيهَ البدرِ بدرِ السما      لسبعِ وخمسِ مضتِ واثنينِ  
ويا كاملِ الحسنِ في نعتِهِ      شغلتِ فؤادي وأسهدتِ عيني  
فهل لي من مطمعِ أرتجيه      وإلاَّ انصرفتِ بحُفِّي حنينِ

وقد مدحه جماعة ، منهم عبد الله بن الحسين الجعفري <sup>(1)</sup> فقال (وافر) :

تعادلتِ القضاةُ معاً فأما      أبو عبد الإلاه فلا عديلِ  
وحيدٌ في فضائله غريبٌ      خطيرٌ في مفاخره جليلِ  
تألَّقَ بهجةً ومضى اعتزاماً      كما يتألَّقُ السيفُ الصقيلُ

(1) في وفيات الأعيان (ترجمة النعمان رقم 766) : عبد الله بن الحسين الجعفري السمرقندي . وانظر كتابنا : الأدب بإفريقية في العهد الفاطمي ، حيث جمعنا نقفاً من شعره .

ويُقضي والسدادُ له حليفٌ      ويُعطي والعَلمُ له رسيل  
5 لو اختُبرتَ قضاياه لقالوا      يؤيِّده علينا جبرئيل  
إذا رقيَ المنابرَ فهو قسٌ      وإن حضر المشاهدَ فالخليل

3445 - أبو بكر ابن نُصير إمام جامع صور [ - بعد 353 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن النعمان بن نُصير - ويقال نصر - بن النعمان بن يحيى بن مالك ، [174أ]  
أبو بكر ، العنسيّ ، إمام الجامع بصور .

حدّث بتيسر وصور عن أبي زرعة أحمد بن موسى المكيّ ، ومحمد بن  
عليّ بن حرب ، وأبي عبد الرحان عبد الجبار بن محمد بن الكوثر الصوريّ ،  
وجعفر بن محمد الهمدانيّ ، وأبي سهل سديد بن الحسن الأصهبانيّ ، وغيره .  
روى عنه تمام ، وأبو عبد الله بن مندة ، وجماعة . حدّث بصور سنة ثلاث  
 وخمسين وثلاثمائة .

3446 - القاضي شرف الدين ابن مشكور [ 609 - 675 ]

/ محمد بن نعمة بن أبي الفضل ، ابن أبي العلاء ، ابن أبي الثناء ، [174ب]  
القاضي شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن مشكور .

ولد سنة تسع - وقيل : سنة عشر - وستائة . سمع من عفيف الدين أبي  
الفضل المرجّي بن الحسن [ بن عليّ ] بن هبة الله بن شقيراء<sup>(2)</sup> الواسطيّ ، ومن أبي  
الحسن عليّ بن هبة الله ابن بنت الجميزيّ ، وأبي الحسن عليّ ابن المقيرّ .  
سمع منه قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد الحارثيّ .

(1) مختصر تاريخ ابن عساكر ، 283 / 23 ( 312 ) .

(2) ابن شقيرة في المخطوط ، والإصلاح من أعلام النبلاء ، 23 / 329 ( 228 ) .



وكان رئيساً وفيه مكارم ، وعنده معرفة بالكتابة والتصرف في الديوان . ولي مناصب جليلة ، منها نظر الجيوش بديار مصر . وصاهر الصاحب بهاء الدين عليّ ابن حنّا .

توفي ليلة الأحد منتصف جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وستائة بمصر ، ودفن بالقرافة . وكان له أنسة بالرواية ويذكر بمروءة ، وممن له كتابة جيدة ونظم .

### 3447 - أبو الحسن ابن نوح الجنديسابوري [ 321 - ]<sup>(1)</sup>

[175] / محمد بن نوح بن عبد الله - ويقال : ابن أحمد - أبو الحسن ، الجنديسابوري .

قدم مصر وحدث بها وبدمشق وبغداد . روى عن أبي يوسف البلوي ، وجعفر بن محمد بن عيسى الناقد ، وأبي داود السجستاني ، وإسحاق بن إبراهيم البغوي ، وجماعة .

روى عنه أبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر ابن شاذان ، وأبو بكر الإسماعيلي ، في آخرين .

قال ابن يونس : قدم مصر ، وكتبنا عنه ، وكان ثقة حافظاً ، وكان قدومه سنة أربع وثلاثمائة .

وقال الدارقطني : كان ثقة مأموناً ، ما رأينا أصح من كتبه ، ولا أحسن منه .

توفي في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) مختصر تاريخ دمشق ، 23 / 284 (314) - تاريخ بغداد ، 3 / 324 (1427) .  
أعلام النبلاء ، 15 / 35 (18) .

3448 - محمد بن التَّيْلِ الفَهْرِيُّ الرَّقِّيَّ [ بعد 160 ] -

/ قدم مصر من الرقة . وروى عن أبي بكر بن يزيد بن سرجس عن ابن [175ب] عمر . وحديثه عند المصريين .

توفي في عشر السنين والمائة . ذكره الدارقطني وابن يونس .  
والتَّيْلُ بفتح النون ثم ياء آخر الحروف .

3449 - أبو نشيط الربعي [ بعد 180 - 258 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن هارون بن إبراهيم ، أبو جعفر ، الربعي ، البلخي الأصل ، [176أ] البغدادي الحربي ، المعروف بأبي نشيط الفلاس<sup>(2)</sup> .

سكن بغداد ورحل . فسمع بمصر عمرو بن الربيع بن طارق ، ونعيم بن حماد المروزي ، وبدمشق الوليد بن عتبة ، وعمرو بن حفص بن شليمة ، ومحمد بن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، وأبا اليمان ، وعلي بن عياش ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وبالعراق روح بن عبادة ، ويحيى بن أبي بكر الكرماني ، وبشر بن الحرث الحافي ، وغيره .

روى عنه ابن ماجة في كتاب التفسير ، وأبو بكر ابن أبي الدنيا ، وأبو القاسم البغوي ، وابن أبي حاتم ، وجماعة . قال ابن أبي حاتم : صدوق .

(1) تاريخ بغداد ، 3 / 352 ( 1454 ) - مختصر تاريخ دمشق ، 23 / 303 ( 333 ) -  
أعلام النبلاء ، 12 / 324 ( 124 ) .

(2) في تاريخ بغداد ، 3 / 353 ترجمة محمد بن هارون آخر يكتي أبا جعفر ويلقب بالفلاس ، أمّا صاحبنا هذا فلم يذكر البغدادي لقب الفلاس له . وذكره له ابن عساكر .  
ونبه ناشر المختصر إبراهيم صالح الى هذا الاضطراب ، 23 / 303 هامش 3 .

وقال الدارقطني ، ثقة .

مات في شوال سنة ثمان وخمسين ومائتين .

#### 3450 - محمد بن هارون العباسي صاحب الصلاة [ 320 - ]

محمد بن هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أبو عبد الله ، العباسي .

[ سمع ] عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ . وعبد الله بن أبي مسرة ، وجماعة من أهل مكة ، وحدث عن أبيه هارون صاحب صلاة الموسم بكتابه في أخبار دولة بني العباس .

وكان مولده بمكة وكان صاحب الصلاة بمصر . توفي سنة عشرين وثلاثمائة .

#### 3451 - أبو عبد الله ابن هارون المؤدب [ 287 - ]

محمد بن هارون بن بكر بن عثمان ، المؤدب ، أبو عبد الله .  
توفي سنة سبع وثمانين ومائتين .  
ذكره ابن يونس .

#### 3452 - أبو بكر ابن البرقي [ 297 - ]

محمد بن هارون بن حسان بن فروة ، أبو بكر ، الأزدي ، يعرف بابن البرقي .

قال ابن يونس : ثقة . حدث بمصر عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب .

وروى عن محمد بن الوليد بن أبان ، ويحيى ، بمصر ، وأحمد بن يحيى  
الوزير ، وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ، وأحمد بن سعيد بن بشر ،  
وعبد الوهاب بن فليح المكيّ ، وهب الله بن رزق الله .  
روى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو علي محمد بن هارون بن شعيب ، وأبو  
أحمد بن عديّ .

قال فيه ابن يونس : كان نعم الرجل !  
توفي في شوال سنة سبع - وقيل : تسع - وتسعين ومائتين .

#### 3453 - أبو الطاهر العدويّ [ 319 - ]

محمد بن هارون بن داود بن أبي طيبة ، أبو الطاهر ، العدويّ .  
توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثلاثمائة . قاله ابن يونس .

#### 3454 - أبو عليّ القينيّ <sup>(1)</sup> [ 276 - 353 ]

محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله بن عبد الواحد - ويقال : محمد  
أبن هارون بن شعيب بن علقمة بن سعد بن مالك . ويقال : محمد بن هارون  
أبن شعيب / بن حسّان بن حكيم بن علقمة - بن سعد بن معاذ ، أبو عليّ ، [ 176 ب ]  
الأنصاريّ . وبعضهم يقول : الأنسيّ ، الثماميّ ، القينيّ ، من سكان قنينة  
خارج باب الجابية .

رحل في طلب الحديث ، فسمع بمصر وأصبهان والعراق والشام ، وجمع

(1) ياقوت : قنينة - الوافي ، 5 / 147 ( 2162 ) - أعلام النبلاء ، 15 / 258  
( 304 ) - مختصر ابن منظور ، 23 / 320 ( 338 ) .

وصنّف . روى عن أبي زيد عبد الرحمان بن حاتم المراديّ المصريّ ، وأبيّ علاثة محمد بن عمرو بن خالد ، وعبد الله بن منصور الصّبّاغ ، وبكر بن سهل ، ونصر ابن قتيبة ، ومحمد بن أحمد بن لبّيد البّيروتيّ ، ومحمد بن يحيى بن مندة ، وعبد الله بن وهب ، وأحمد بن حمّاد زغبة ، وخلق .

روى عنه تمام الرازيّ ، وأبو عبد الله بن مَنّدة في آخرين .

ولد بدمشق في شهر رمضان سنة ستّ وسبعين<sup>(1)</sup> ومائتين .

وتوفيّ سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وكان يُتّهم .

والثّاميّ بضم الثاء المثلثة ، من ولد ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك .

#### 3455 - أبو هارون العتقيّ الأندلسيّ [ 306 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن هارون بن عبد الرحمان بن الفضل بن عميرة - بفتح العين المهملة وكسر الميم - أبو هارون ، العتقيّ ، الأندلسيّ ، التدميريّ ، من أهل تدمير .

سمع بمصر من أبي يزيد القراطيسيّ ، وإبراهيم بن موسى بن جميل . وبالقيروان من فوات بن محمد العبديّ .

ومات بالاندلس في [ شهر ] رمضان سنة ست وثلاثمائة .

#### 3456 - أبو جعفر ممّاس [ 324 - ]

محمد بن هارون - يعرف بمّاس - أبو جعفر ، كوفيّ .

يروى عن المصريّين : الربيع بن سليمان ، وعليّ بن المغيرة ، وإبراهيم بن

(1) وسنّين في تاريخ دمشق وكذلك في معجم البلدان .

(2) ابن الفرضيّ ، 30/2 ( 1171 ) .

مرزوق .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

3457 - أبو الحسن ابن مَجْمَع المصيصي<sup>(1)</sup> [

محمد بن هارون بن مَجْمَع ، أبو الحسن ، المصيصي .  
سمع بمصر من الربيع بن سليمان ، وابن أخي ابن وهب ، وبدمشق هشام  
أبن عَمَّار ، وهشام بن خالد الأزرق ، وعبد الرحمان بن إبراهيم دحيم  
الدمشقي ، وبغيرها محمد بن قدامة الجوهري ، وهارون بن زياد المصيصي ،  
وعمر بن يزيد الساوي<sup>(2)</sup> . وروى عن يونس بن عبد الأعلى .

روى عنه أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق ، وأبو بكر [محمد بن عمر]  
الجعاني ، وغيره .

قال الخطيب : كان ثقة صالحاً ، معروفاً بالخير .

3458 - محمد بن هارون الروياني<sup>(3)</sup> [ 307 -

محمد بن هارون الآملي ، الروياني ، أحد الأربعة الذين جمعهم الرحلة  
بمصر<sup>(4)</sup> .

(1) تاريخ بغداد ، 3 / 357 ( 1463 ) والزيادات منه . مختصر ابن عساكر ، 23 / 321  
( 340 ) .

(2) في تاريخ بغداد : السَّيَّاري .

(3) العير ، 2 / 141 وقال الناشر نقلاً عن اللباب : الروياني نسبة إلى رويان من نواحي  
طبرستان - أعلام النبلاء ، 14 / 507 ( 284 ) وهي طويلة - وعن هذه المصادر نقلنا  
تاريخ الوفاة . الوافي ، 5 / 148 ( 2164 ) وهي شديدة الاقتضاب .

(4) ذكر النعماني 14 / 408 أسماء الأربعة : محمد بن جرير الطبري ومحمد بن نصر ، وأبن  
خزيمة ، والروياني لهذا . والآملي نسبة إلى آمل « أكبر مدينة في طبرستان » ( ياقوت ) .

سمع بمصر من عليّ بن شيبّة ، ويونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان . روى عنه أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب .

#### 3459 - محيي الدين ابن هارون السلاويّ

[177أ] / محمد بن هارون ، أبو عبد الله ، محيي الدين ، السلاويّ .  
صاحب جماعة من الصالحين ، وخدم كثيراً من المشايخ . وحدث بسقط  
ميدوم من ديار مصر ، عن الإمام بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن هبة الله  
ابن الجعفيّ .

#### 3460 - محمد بن هارون الشاعر [ - بعد 358 ]

مدح القائد جوهر في يوم العيد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فأجازه .

#### 3461 - أبو الحسن محمد بن هاشم المصريّ

[177ب] / حكى عن النسائيّ . روى عنه أبو الحسن علي بن محمد القاسبيّ . وكان  
من علماء الناس وخيارهم .

#### 3462 - محمد بن أبي هاشم ، أبو بكر ، المصريّ

قال المرزبانيّ : أحد شيوخ مصر وصلحائها . وهو القائل في زوجته  
[ مجتث ] :

ما أبالي ما سما قوّة      طلاقُها لي مروّة <sup>(1)</sup>  
 من بعد ستّين عاماً      صارت تعاطى الفتوّه  
 وأنشدتها عجوز      بمصر يا مشنوّه  
 كأنما شفتها      مباعر محشوّه

### 3463 - المعتصم العباسي [ 178 - 227 ] <sup>(2)</sup>

/ محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن [178أ]  
 عبّاس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، الخليفة أمير المؤمنين ، أبو  
 إسحاق ، المعتصم بالله ، ابن الخليفة أمير المؤمنين أبي جعفر الرشيد ، ابن  
 الخليفة أمير المؤمنين أبي عبد الله المهديّ ، ابن الخليفة أمير المؤمنين أبي جعفر  
 الهادي ، العباسيّ ، المعروف بالثمنّ ، ثامن خلفاء بني العبّاس .  
 أمّه أمّ ولد تسمّى ماردة ، من مولّدات الكوفة . كانت أمّها صغديّة .  
 ونشأ أبوها بالبندنجين <sup>(3)</sup> . مات فلم تدرك خلافتّه .

ولد بالخلد من بغداد يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة ثمانين ومائة .  
 وقيل ، ولد في شهر رمضان منها . وقيل : ولد سنة ثمان وسبعين . والأوّل  
 أصحّ .

وحدّث عن أبيه الرشيد ، وأخيه المأمون . روى عنه إسحاق بن يحيى بن  
 معاذ بن سالم بن دمع ، وإسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، وغيره .

(1) قراءة الصدر عسيرة .

(2) الوافي ، 5 / 139 ( 2150 ) - فوات 4 / 48 ( 500 ) - تاريخ بغداد ، 3 / 342  
 ( 1451 ) - الفخري 229 .

(3) ياقوت : البندنجين : بلدة مشهورة في طرف النهران من أعمال بغداد .



وحجّ بالناس سنة مائتين ، ومعه جماعة من القوّاد . وكان قد ثار بمكّة محمد  
أبن جعفر الصادق ، والحسن بن الحسن الأفطس ، فظهر عليهما وبعث بهما الى  
المأمون .

### ولايته على مصر

وعقد له أخوه أمير المؤمنين أبو العبّاس عبد الله المأمون على الشام ومصر وأعمال  
المغرب ، عوضاً عن عبد الله بن طاهر ، في يوم السبت لتسع خلون من شهر  
رمضان سنة ثلاث عشرة ومائتين . وعقد فيه لولده العبّاس ابن المأمون على  
الجزيرة والثغور والعواصم . وأمر لكلّ من العبّاس ، وأبي إسحاق ، وعبد الله  
أبن طاهر بخمسمائة ألف درهم .

فبعث أبو إسحاق إلى مصر بأبي الخير بشر بن برد رسولا بولايته ، فقدمها  
يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من ذي القعدة [ سنة 213 ] ، وأقرّ عيسى بن  
يزيد الجلودي عامل عبد الله بن طاهر على الصلاة فقط ، وجعل على الخراج  
بمصر صالح بن شيرزاد ، فظلم صالح الناس وزاد عليهم في خراجهم ، فانتقض  
أسفل الأرض وعسكروا . فبعث الجلوديّ بابنه محمد بن عيسى في جيش لقتال  
أهل الخوف . فحاربوه على بلبيس وهزموه . فتجا ولم يفلت من أصحابه أحد ،  
وذلك في صفر سنة أربع عشرة [ ومائتين ] .

فولّى أبو إسحاق على مصر عمير بن الوليد النخعي ، وورد كتابه بذلك يوم  
الأحد لسبع عشرة خلت من صفر . فاستعدّ لحرب أهل الخوف . وخرج لستّ  
عشرة خلت من شهر ربيع الآخر وقاتلهم فهزمهم ، وقتل كثيراً منهم وتبعهم .  
فخرج عليه كميئهم فقتلوه .

فولّى أبو إسحاق عيسى الجلوديّ عوض عمير على الصلاة . فسار الى أهل  
الخوف وواقعهم بمنية مطر . فمضوا عنه وهويتبعهم . فلمّا كروا عليه رجع منهزماً

الى الفسطاط ، وأحرق ثقله وخندق على المدينة في رابع شهر رجب .

### نزوله الى مصر لقتال الأعراب بالخوف

فأقبل أبو إسحاق سائراً من بغداد الى مصر في أربعة آلاف من أتراكه . فلم يشعر أهل الخوف إلا بنزوله بين أظهرهم . وكان على الإمامة عبد السلام بن/[178ب] أبي الماضي ، وعلى قيس عبد الله بن حليس الهلالي . فراسلهم أبو إسحاق ودعاهم الى الطاعة فامتنعوا عليه . فقاتلهم يوم السبت لعشر بقين من شعبان فهزمهم . ونزل بلبليس يوم الأحد لتسع بقين منه . وبعث في طلب عبد الله بن حليس ، وعبد السلام ابن أبي الماضي ، فأتي بهما مستهلاً شهر رمضان ، فقيدتهما وسجنهما ، ثم أقامهما للناس وسار الى الفسطاط . فدخلها يوم الخميس لثمان خلون من شوال [ سنة 214 ] . ثم خرج الى الجزيرة فدعا بابن حليس وعبد السلام فضرب أعناقهما وصلبهما يوم الاثنين لثنتي عشرة بقية من ذي الحجة . وسار متوجّها الى الشام لغرة المحرم سنة خمس عشرة ومائتين في أتراكه ومجمع من الأسارى .

فلقي أبو إسحاق أمير المؤمنين المأمون وقد خرج من بغداد يريد غزو الروم فاجتمع به قبل دخوله الموصل فدخل معه الى الروم وسار الى [ . . . ] ثم عاد الى بلاد الروم في سنة ست عشرة بأبي إسحاق فأخذ حصناً . وأتى مصر في ضر شديد (1) .

وولّى على مصر عبدويه بن جبلة من الأبناء . وخرج عليه ناس من تخم بالخوف وحاربوه في شعبان ، فقاتلهم عيسى بن منصور الراققي والي الخوف فظفر بهم .

(1) قراءة تقريبية .

## تكليفه الأفشين بقتال توار برقة والصعيد

ثمّ قدم الأفشين - واسمه جيدر بن كاوس الصوليّ - ومعه علي بن عبد العزيز الحبرويّ في ثالث ذي الحجة فقتله يوم الأضحى ، وصرف عبدويه ، وخرج الى برقة ، ووّلّى عيسى بن منصور الراقبيّ ، فانتفضب أسفل الأرض كلّها عربها وقبّطها في جمادى الأولى سنة ستّ عشرة [وماتين] وأخرجوا العمّال وخلعوا الطاعة . وكان ذلك لسوء سيرة العمّال فيهم . فقدم الأفشين من برقة للنصف من جمادي الآخرة فأقام بالفسطاط لأنّ النيل كان في مدّه .

ثمّ خرج ومعه عيسى بن منصور في شوال فحاربوا القوم بناحية اشليم ، وقد عقدوا عليهم لابن عبيدس الفهريّ فهزّموا ، وأسر منهم كثير ، ومضى الأفشين في إثرهم يقتلهم . وبعث عبيد الله بن يزيد بن مزيد فقاتلهم فهزّموه الى الإسكندرية فحصره بها . وقاتل طائفة منهم الأفشين بمحلة أبي الهيثم<sup>(1)</sup> فظفر بهم وقتل كبيرهم أبا ثور اللخميّ ، ومضى الى دميرة ، فحاربهم في ذي القعدة فظفر بهم . وقاتل عيسى بن منصور أهل ثُمى وهزمهم . فمضى الأفشين الى الإسكندرية وقاتل بني مدلج بخربنا وهزمهم . ثمّ واقع آخرين وقتل وأسر حتّى دخل الإسكندرية وقد قرّ منه رؤساء القوم . ثمّ خرج منها الى أهل البشّرد<sup>(2)</sup> فواقفهم حتى قدم أمير المؤمنين المأمون ، ومعه أخوه الأمير أبو إسحاق لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة . فسخط على عيسى بن منصور كما ذكر في ترجمته<sup>(3)</sup> وأوقع بأهل الصعيد وبأهل البشّرد<sup>(4)</sup> حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين فحكم

(1) محلة أبي الهيثم : قال ياقوت : أظنّها بالخوف من ديار مصر .

(2) البشّرد : من كور أسفل الأرض (ياقوت) .

(3) ترجمة عيسى بن منصور مفقودة .

(4) كلام مطموس هنا لم نفهمه .

بقتل الرجال. وبيع النساء والأطفال ، فقتل الرجال وباع النساء والأطفال/وسبى [179أ]  
أكثرهم . وتتبع أهل الخلاف فقتل كثيرًا . ثم سار عن مصر لثماني عشرة من صفر  
وولى على مصر كيندر بن نصر<sup>(1)</sup>.

### امتحان أهل مصر بخلق القرآن

فورد كتاب أبي إسحاق على كيندر بأخذ الناس بالحنة في جمادي الآخرة سنة  
ثماني عشرة [ ومائتين ] ، والقاضي يومئذ بمصر هارون بن عبد الله الزهري . فأخذ  
كيندر بذلك فأجاب بخلق القرآن . وأخذ الشهود به فأجابوا ، فمن وقف منهم  
سقطت شهادته . وأخذ بها القضاة والمحدثون والمؤذنون . وكان الناس على ذلك  
إلى أن قام المتوكل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، مدة أربع عشرة سنة .  
ثم عزل المأمون أخاه أبا إسحاق عن مصر من أجل أن يحيى بن أكرم  
القاضي وشى به .

ولم يزل أبو إسحاق مع أخيه المأمون إلى أن مرض المأمون بالبدن على  
طريق طرسوس ، فعهد إليه لرؤيا رآها من النبي ( صلعم ) ، وأمر أن تكتب إلى  
البلاد الكتب : « من عبد الله المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبي  
إسحاق ابن هارون الرشيد . » وأوصى إلى أبي إسحاق بحضرة ابنه العباس  
وبحضرة الفقهاء والقضاة والقواد بوصية قد ذكرت في ترجمته<sup>(2)</sup> . ثم دعا بأبي  
إسحاق بعد ساعة حين آشتد الوجع وأحسن مجيء أمر الله فقال : يا أبا  
إسحاق ، عليك عهد الله وميثاقه ، وذمة رسول الله ( صلعم ) لتقومن بحق الله  
في عباده ، ولتؤثرن طاعة الله على معصيته ، إذا أنا نقلتها من غيرك إليك .

(1) عند الكندي ، 193 : كيندر هو نصر ( بن عبد الله ) .

(2) ترجمة المأمون مرت تحت رقم 1479 .

## وصية المأمون له بالرفق بالعلويين

قال اللهم نعم .

قال : هؤلاء بنو عمك ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، فأحسن  
محبتهم وتجاوز عن مُسيئتهم واقبل من محسنهم ، ولا تغفل عن صلاتهم في كل  
سنة عند محلّها فإنّ حقوقهم تجب من جهات شتى . اتّقوا الله ربكم حقّ ثقاته  
ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون . اتّقوا الله واعملوا له . اتّقوا الله في أموركم كلّها .  
أستودعكم الله ونفسي ، أستغفر الله ممّا سلف ممّي ، إنّه كان غفّاراً ، فإنّه  
ليعلمُ ندمي على ذنوبي ، فعليه توكلتُ من عظيمها واليه أنيبُ ، ولا قوّة إلّا بالله  
العليّ العظيم ، حسبي الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمّد نبيّ الهدى .

فلما مات المأمون ، حمّله ابنه العباس وأخوه أبو إسحاق الى طرسوس ،  
فصلّى عليه أبو إسحاق ودفناه بها . وكان قد بويع أبو إسحاق بعد موت أخيه في  
ليلة الجمعة لثنتي عشرة بقيت من شهر رجب سنة ثمانني عشرة ومائتين عند  
المغرب . وتلقّب المعتصم بالله ، وهو أوّل خليفة أضيف الى لقبه اسمُ الله تعالى .  
ومن العجب أن الرشيد كان أخرج المعتصم من الخلافة وحوّلها الى الأمين والمأمون  
والمؤمن ، فألّت الخلافة الى المعتصم ، وجعل الخلفاء من ولده ، فلم يكن من  
أمسك أوّل خلافة قطّ <sup>(1)</sup> .

فلما بويع له غضب الجند ونادوا باسم العباس ابن المأمون . فأرسل اليه  
المعتصم فأحضره فبايعه ، ثمّ خرج الى الجند فقال <sup>(2)</sup> : ما هذا الحبّ البارد ؟ قد  
[179ب] بايعت عمّي . - فسكتوا . وأمر المعتصم بنحّاب ما كان / المأمون أمر بينائه من  
طوّانة <sup>(3)</sup> وحمل ما أطاق من السلاح والآلة التي بها ، وأحرق الباقي ، وأعاد

(1) هنا أيضاً كلام عسير القراءة .

(2) الطبريّ ، 667 / 8 .

(3) الطوّانة : مدينة على فم الدرب ممّا يلي طرسوس (مروج ، 4 / 339) .

الناس الذين جمعهم المأمون لغزو الروم ، وردّهم الى بلادهم ، وانصرف الى بغداد ، ومعه العباس ابن المأمون ، من غير بيعته - وقيل يوم واحد وعشرين [شهر] رجب ، فدخلها يوم السبت غرة شهر رمضان ، وهو راكب على بغل كميّت بسرج مكشوف وعليه قلنسوة لاطئة<sup>(1)</sup> وسيف بمعاليق حتى عبر الجسر ودخل الدار التي كان يتزها المأمون ، وأحمد ابن أبي دؤاد يسايره ، وهو مقبل عليه ما يساير غيره . وصلى أوّل جمعة من شهر رمضان بالرّصافة . وجلس للناس قبل ذلك يوم الاثنين للمظالم .

### أسقاطه عرب مصر من العطاء

وقدم كتابه على كيدر بمصر بعد بيعته بها يأمره بإسقاط من في الديوان من العرب وقطع العطاء عنهم . ففعل ذلك كيدر . فخرج عند ذلك يحيى ابن الوزير الجرويّ في جمع من لحم وجذام وقال : هذا أمر لا يقوم في أفضل منه ، لأنّا مُنعنا حقّاً وفَيْئنا . - فاجتمع اليه نحو خمسمائة رجل . ومات كيدر في ربيع الآخر سنة تسع عشرة [وماثين] ، وولي بعده مصر ابنه المظفر ابن كيدر ، فخرج الى يحيى وقاتله في تنيس وأسرّه في جمادى الآخرة .

وقام محمد بن القاسم بن عمر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو الى الرضا من آل محمد ، فاجتمع عليه الناس ، وحارب قوادة عبد الله بن طاهر مرّات ، فأخذ وحمل الى المعتصم . فقدم عليه للنصف من ربيع الأوّل ، فحبسه عند مسرور الخادم الكبير ، ووكل به قومًا . ففقد ليلة الفطر وجعل لمن دلّ عليه مائة ألف درهم فلم يُعرف له خبر . وبعث المعتصم عفيف بن عنبسه في جمادى الآخرة لحرب الزطّ وقد غلبوا

(1) لاطئة : لاصقة بالرأس .

على طريق البصرة وكثر عيْثُهُمْ ، فأسر منهم خمسمائة رجل ، وقتل في المعركة ثلاثمائة رجل ، وضرب أعناق الأسرى ، وبعث بالرؤوس الى بغداد ، وأقام بإزائهم سبعة أشهر .

### محنة ابن حنبل

وفيها امتحن المعتصم الإمام أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بأن يقول : القرآن مخلوق - فلم يجب الى القول بخلقه . وكان المأمون قد امتحن الناس بذلك - وطلب الإمام أحمد ، وأمر بحمله الى طرسوس ، فحمل وعحمد بن نوح مقيدين زميلين من بغداد الى طرسوس ، وجاء نعي المأمون فردًا في قيودهما ، فمات محمد ابن نوح بعانات ، وصار أحمد الى بغداد وهو مقيّد ، فكث في السجن ثمانية وعشرين شهرًا . ثم أحضر الى المعتصم فكلّمه في القول بخلق القرآن فأبى فخلع وسحب .

[180] / وقال : أنا علمت علما ولم أعلم فيه بهذا<sup>(1)</sup> .

فأحضر له الفقهاء والقضاة فناظروه ، منهم عبد الرحمان بن إسحاق وغيره . فامتنع من القول . فقال إسحاق بن إبراهيم : ولّني يا أمير المؤمنين مناظرته ! فقال له : شأنك !

فقال له إسحاق : هذا العلم الذي علمته نزل عليك به ملك أو علمته من الرجال ؟

قال : بل علمته شيئًا بعد شيء .

قال : فبقي عليك شيء لم تعلمه ؟

قال : بقي عليّ .

(1) وفيات ، 64 / 1 (ترجمة أحمد بن حنبل) .

قال : فهذا مما لم تعلمه ، وقد علمك أمير المؤمنين .

فاستدل أحمد بقول الله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ( السجدة ، 13 ) .

فقال : ان يكن القول من الله ، فالقرآن كلامُ الله تعالى . فقوله تعالى : ﴿ أَنْ لَهَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ ( الأعراف ، 54 ) قد فرق بين الخلق والأمر .

وقال أيضاً : أسماء الله في القرآن ، والقرآن من علم الله . فمن زعم أن القرآن مخلوق ، فهو كافر . ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر .

واستدل أيضاً بقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ( النحل ، 40 ) . فلو كان قوله . « كُنْ » مخلوقاً ، لاحتاج الى قول آخر ، وذلك القول الى آخر / فيتسلسل ولا يتحصّل .

[180ب]

وكان يقول : أعطوني آية من كتاب الله تعالى أو سنة عن رسول الله ( صلعم ) حتى آخذ بها !

فقال له القاضي أحمد بن أبي دؤاد : ما تقول في قوله تعالى : إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ( الزخرف ، 3 ) ؟

قال أحمد : الجعل في القرآن على وجوه ، وههنا ليس معناه الخلق ، وإنما معناه : أنزلناه بلسان العرب . قال الله ( نع ) : قُرْآنًا عَرَبِيًّا عَرَبِيٌّ ذِي عِوَجٍ ( الزمر ، 28 ) ، قال ابن عباس : غير مخلوق . وقال تعالى : فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ( الفيل ، 5 ) .

وطال الكلام بينه وبينهم في ذلك . فلما لم يرجع الى قولهم أن القرآن مخلوق ، أمر به فخلع<sup>(1)</sup> وسُحب / . وَجِيءَ بِعُقَاثَتَيْنِ مِنْ خَشَبٍ فَأَقِيمَ بَيْنَهُمَا [181أ]

(1) نقل الصفدي المناظرة في الوافي 6/ 367 ( ترجمة ابن حنبل ) . وفي ترتيب صفحات المقيى هنا اضطراب ، فقد كتب أقسام من الترجمة على أوراق طيارة ملصقة أفقيًا عن غير ترتيب .



فتخلّعت يده . ثمّ قال المعتصم للجلّادين : تقدّموا .

فنظر الى السياط : آثتوا بغيرها .

ثمّ قال : تقدّموا .

فقال لأحدهم : ادنّه ! أوجع ، قطع الله يدك !

فتقدّم فضربه سوطين ثمّ تنحّى . فلم يزل يدعو واحداً بعد واحدٍ فيضرب سوطين ثمّ يتنحّى ، ثمّ جاء وهم محدّقون به فقال : ويحك ، يا أحمد ، أرحم نفسك ! أجني حتى أطلق عنك يدي !

فجعل بعضهم يقول : ويحك ، إمامك على رأسك - وجعل عجيف ينخسه بقائم سيفه ويقول : تريد أن تغلب هؤلاء كلّهم ! - وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول : ويحك ، الخليفة على رأسك !

فقال بعضهم : يا أمير المؤمنين ، دمه في عنتي !

فرجع المعتصم فجلس على الكرسيّ ثمّ قال للجلّاد : ادنّه ! شدّ ، قطع الله يدك ! - ثمّ لم يزل يدعو بجلّاد بعد آخر فيضربه سوطين ويتنحّى ، وهو يقول له : شدّ قطع الله يدك ! - ثمّ قام اليه ثانياً فجعل يقول : يا أحمد ، أجني ! - فجعل عبد الرحمان بن إسحاق يقول لأحمد : من صنع بنفسه من أصحابك في هذا الأمر ما صنعت ؟ هذا يحيى بن معين ، وهذا أبو خيثمة ، وابن أبي إسرائيل - وعدّد من أجاب - والمعتصم يقول : ويحك ، أجني ! - فجعل أحمد يقول نحواً ممّا كان يقوله لهم . فرجع المعتصم فجلس وقال للجلّاد : شدّ ، قطع الله يدك ! ( قال الإمام أحمد ) فذهب عقلي وما عقلت الا وأنا في حجرة مطلق عني الأقياد - وكان يومَ ضرب مقيّداً بأربعة أقياد .

ثمّ وجّه المعتصم برجل يعالجه ، فنظر اليه فقال : والله لقد رأيتُ من ضرب ألف سوط ، ما رأيتُ ضرباً أشدّ من هذا - ثمّ جاء بجديدة وسكين ، فجعل يقطع اللحمَ بها ، وأحمد صابر بحمد الله . فلم يزل مسجوناً من خلافة

المتنصم وابنه الواثق هارون حتى أخرجه المتوكل على الله أبو الفضل جعفر ابن المتنصم في . . .

### فتنة بابك الخرمي

وقدم الى بغداد في جهادي الاولى إسحاق بن إبراهيم ، ومعه من أسرى بابك الخرمي خلق كثير بعد ان قتل منهم نحواً من مائة ألف ، سوى النساء والصبيان .

وكان من خبر بابك هذا أنه تحرك في الجاويذانية أصحاب جاويزان بن سهل صاحب البذل سنة إحدى ومائتين <sup>(1)</sup> وادعى أن روح جاويزان حلت فيه وأخذ يعيث ويفسد ، ويظهر مقالات المجوس ، ويصرح بتناسخ الأرواح ، وأنها تنتقل من حيوان الى غيره ، وأباح نكاح الأم والبنت والأخت وكانت بينه وبين عساكر المأمون حروب عظيمة ، الى أن بويغ المتنصم . فوجه اليه أبا سعيد محمد ابن يوسف ، وقتل في حروبه من أصحاب بابك وأسر عدداً كبيراً ، فكانت هذه أول هزيمة على أصحاب بابك . ثم كانت الأخرى لمحمد بن البعث .

وفي سنة عشرين دخل عجيف بالزط الى بغداد ، بعدما ضيق عليهم وقتالهم حتى خرجوا اليه بأمان / ، وعدتهم اثنا عشر ألف مقاتل ، ولهم من النساء [181ب] والصبيان خمسة عشر ألفاً ، فعباهم في السفن على هيتهم في الحرب ، معهم البوقات حتى دخل بهم على المتنصم يوم عاشوراء ، والمتنصم في سفينة ينظر اليهم ، فرأوا به على تعبتهم ، وهم ينفخون في البوقات ، فأقاموا في سفنهم ثلاثة أيام . ثم نقلوا الى عين زربة فأغارت الروم عليهم بعد ذلك ، فلم يفلت منهم أحد .

وعقد المتنصم للأفشين ، واسمه خيزر بن كاوس الصفدي ، ووجهه الى

(1) الطبري ، 8 / 556

حرب بابل ، فسار اليه وقاتله . فقتل من أصحابه خلقاً كثيراً . وقرّ بابك في نفر يسير الى موقان ، ثمّ رحل الى البذلّة<sup>(1)</sup> . وأقام الأفشين معسكراً بموضعه .

### بناء سامرا

ثمّ خرج المعتصم الى بناء سامرا . وسبب ذلك أنّه لما قدم بغداد منصرفه من طرسوس ، أقام بها سنة ثماني عشرة وتسع عشرة وعشرين ، وكان معه خلق من الأتراك . فكان أولئك الأتراك العجم اذا ركبوا الدوابّ ركضوا فيصدمون الناس يمينا وشمالا ، فيشب عليهم الغوغاء فيقتلون بعضاً وتذهب دماؤهم هدراً لا يقدرّون على من فعل ذلك . فثقل ذلك على المعتصم وعزم على الخروج من بغداد فخرج الى الشماسية ، وهو موضع كان المأمون يخرج اليه فيقيم به الأيام والشهور . فقدّر أن يبني بها مدينة . فضاعت عليه أرض ذلك الموضع . وكره أيضاً قربها من بغداد . ففضى الى البردان<sup>(2)</sup> . بمشورة وزيره إذ ذاك ، الفضل بن مروان ، وذلك في سنة إحدى وعشرين ، فأقام به أياماً وأحضر المهندسين . ثمّ لم يرض الموضع فسار الى باحمتشا<sup>(3)</sup> ، من الجانب الشرقي من دجلة فقدّر هناك مدينة وطلب موضعاً يخفر فيه نهراً فلم يجده . فنفذ الى المطيرة فأقام بها مدّة ، ثمّ مدّ الى القاطول للنصف من ذي القعدة ، فقال : هذا أصلح المواضع .

فسيرّ النهر المعروف بالقاطول ، وبسط المدينة . فابتدأ البناء وأقطع الكتاب والقوادر والناس وابتدأ حتّى ارتفع البناء وأحيطت الأسواق على القاطول وعلى دجلة . وسكن هو في بعض ما بُني له ، وسكن بعض الناس أيضاً .

ثمّ قال : إنّ أرض القاطول غير طائفة ، إنّما هي حصّى وأفهاد والبناء بها

(1) الطبري ، 9 / 14 .

(2) البردان : على أربعة فراسخ من بغداد ( مروج ، 4 / 351 ) .

(3) الطبري ، 7 / 632 .

صعب جداً ، وليس لأرضها سعة . ثم ركب متصيِّداً ففرَّ على موضع سرٍّ من رأى ، وهي صحراء من الأرض لا عمارة بها ولا أنيس فيها إلا دير [1] للتَّصاري . فوقف بالدير وعلم مَنْ فيه من الرهبان به فأتوا اليه فقال : ما اسم هذا الموضع ؟

فقال بعض الرهبان : نجد في كتبنا المتقدِّمة أنَّ هذا موضع يسمَّى / ، سرٍّ من [182]

رأى ، وأنَّه كان مدينة سام بن نوح ، وأنَّه سيعمر بعد الدهور على يدي ملك جليل مظفر منصور له أصحاب كأنَّ وجوههم وجوه طير الفلاة ، يتزها ويتزها ولده .

فقال : أنا والله أبنيها وأتزها ويتزها ولدي . ولقد أمر الرشيد يوماً أن يخرج ولده الى الصيد ، فخرجت مع محمد والمأمون وأكابر ولد الرشيد ، فاصطاد كلَّ واحدٍ ممَّا صيداً ، واصطدتُ بومةً . ثمَّ انصرفنا وعرضنا صيدنا عليه ، فجعل مَنْ كان معنا من الخدم يقول : هذا صيد فلان ، وهذا صيد فلان - حتى عرض عليه صيدي . فلمَّا رأى البومة ، وقد كان الخدم أشفقوا من عرضها لثلاث يتطير بها أو ينالني منه غلظة . فقال : مَنْ صاد هذه ؟ فقالوا : أبو إسحاق . فاستبشر وضحك وأظهر السرور . ثمَّ قال : أما إنَّه يلي الخلافة ويكون جنده وأصحابه والغالبون عليه قوما وجوههم مثل وجه هذه البومة فيبني مدينة قديمة ويتزها بهؤلاء القوم ، ثمَّ يتزها ولده بعده - وما سرُّ الرشيد [ بشي من الصيد كما سرَّ بصيدي لتلك البومة ] . ثمَّ عزم المعتصم على أن ينزل بذلك الموضع .

فأحضر محمد بن عبد الملك الزيات ، وأحمد ابن أبي دؤاد ، وعمر بن الفرج ، وأحمد بن خالد المعروف بابن الوزير ، وقال لهم : اشتروا من أصحاب هذا الدير هذه الأرض ، وادفعوا إليهم ثمنها أربعة آلاف دينار . ففعلوا ذلك . ثمَّ أحضر المهندسين واختار مواضع القصور . ثمَّ خطَّ القطاعات للقوادر والكتّاب والناس ، وخطَّ المسجد الجامع ، واختطَّ الأسواق ، وجعل بناءها على هيئة بناء بغداد ، وجعل فيها الكرخ والدور كما في بغداد .

وكان اسم سَرٍّ من رأى في الكتب المتقدمة « زوراء بني العباس » . ويصدق ذلك أن قبل مساجدها كلها موزبة<sup>(1)</sup> ، فيها ازورار ، ليس بها قبلة مستوية . ويقال إنه أنفق على جامعها فوق الخمسمائة ألف درهم . وقيل : إنها سميت «سَرٍّ من رأى» لأنه لما انتقل بجملته وعسكره اليها سَرَّ كلُّ منهم برؤيتها ، فقيل فيها : سَرٍّ من رأى - ولزمها هذا الاسم . والمسمى بالجملة عند النحويين يحكى على صيغته الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها . وقد غيرتها العامة فقالوا : سامرا . وقد سميت أيضاً بالعسكر لتزول العسكر بها .

وقيل : كان السببُ في بنائها أنَّ العامة شكوا من الجند والتزول عليهم في [182ب] المساكن والتعرض / بهم ، فقال له بعض صلحاء المحدثين : يا أمير المؤمنين ، انِّي لا آمن عليك أن تقاثلك العامة .

فقال : ويم تقاثلني العامة ؟ ومن يجمعها على ذلك ، وأنا في هذا العسكر العظيم ؟

فقال : يقاتلون بقيام الليل ورفع الأيدي الى الله تعالى في المساجد . فركب في الحال وتخيّر موضعَ سَرٍّ من رأى على شاطئ دجلة فُبْنِيَتْ في أسرع وقت - على كبرها - وآرتحل اليها . وقال لذلك المحدث : قد تركنا قتالَ العامة ، فكيف هم اليوم ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، هم بأيدي مبسوطة الى الله تعالى بالدعاء لك ، وبنيات خالصة ، وطاعة صافية ، رغبة الى الله تعالى في دوام دولتك .

وقيل : كان سببُ بنائه ذلك أنه قال : انِّي لهننا اتخوف الحرّمية - يعني أصحاب بابك الحرّميّ - أن يصيحوا بي صيحةً فيقتلون غلاماني . وأريد [أن] أكون فوقهم ، فان رابني منهم شيء أتيتهم في البرّ والماء حتى آتني عليهم . -

(1) موزبة : منحرفة .

فخرج اليها فأعجبه مكانها .

وقيل : بل كان سببُ بنائها أنّه لما كثر تأذي أهل بغداد بعساكره ركب يوماً ، فقام اليه شيخ فقال : يا أبا اسحاق ! - فأراد الجند ضربه ، فمَنَعَهُم من ذلك وقال له : ما لك ؟

فقال الشيخ : لا جزاك الله عن الجوار خيرا ! جاورئنا وجئتَ بهؤلاء العلوج من غلمانك الأتراك فأسكتَهُم بيننا ، فأيتَمَّتْ بهم صبياننا وأرملتْ نساءنا وقتلت رجالنا - وهو يسمع له حتّى فرغ . فدخل منزله ولم يُر راكبا الى مثل ذلك اليوم . فخرج وصلى بالناس العيد ، ولم يدخل بغداد ، بل سار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداد .

قال مسرور الكبير : سألني المعتصم : أين كان الرشيد يتنزه ؟

قلت : بالقاطول . وكان قد بنى هناك مدينة وسورها ، وقد خاف من الجند . فلما وثب أهل الشام بالشام وعصوا ، خرج الى الرقة فأقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تتم .

ولما خرج المعتصم الى القاطول ، آستخلف ببغداد آبنه أبا جعفر هارون الملقّب بالوائق بعد ذلك .

### مرتقة المغاربة والفراغنة

وكان المعتصم قد اصطنع قوماً من أهل الخوف بمصر واستخدمهم وسمّاهم المغاربة . وجمع خلقا من سمرقند واشروسنة وفرغانة وسمّاهم الفراغنة<sup>(1)</sup> ، وصار له سبعون ألف مملوك ، سوى الأحرار ، ومن الخيل ما لا يُحصى .

(1) الطبري ، 9 / 104 .

وكان المعتصم قد قبض على الفضل بن مروان ونكبه وأهل بيته في صفر سنة عشرين لكثرة مواليه واستبداده بالأمر ، وصير مكانه محمد بن عبد الملك الزيات ، فصار كاتباً ووزيراً .

وكانت في سنة إحدى وعشرين حروب بين بابك /، وبين بُغا الكبير ، فهزم بغا وواقع الأفشين فانهزم بابك بمن معه . ونزل الأفشين في معسكره ، فبيته بابك ونقض عسكره ، فانصرف الأفشين الى عسكره ، ولحق به بُغا فتقطع عسكره وألقوا سلاحهم . فلما نزلوا وقد تعب عسكره وفيت أزوادهم كبسهم بابك . ففر بُغا راجلاً ، ثم نجا على دابة حتى لحق بمعسكره . فأخذ بابك المال والسلاح . فبعث المعتصم في سنة اثنتين وعشرين مدداً ، وتاجاً تتوج به ، ومبلغ ثلاثين ألف ألف درهم لنفقات الجند . فكانت بينه وبين بابك حروب آلت الى أن فتحت البذ مدينة بابك ، واستباح الجند ما فيها وخربوها ، لعشر بقين من شهر رمضان . وطلب بابك الأمان ، ثم مرّ على وجهه فقتل أصحابه عن آخرهم ، وأخذت أولاده وعباله . وطلب بابك حتى أخذ فحمل الى الأفشين فوكل به وأمر لمن قبض عليه بألف ألف درهم ومنطقة ، وللذي أتى به بمائة ألف درهم . وكتب الى المعتصم بذلك فأمره أن يأتيه به .

فسار به الأفشين حتى قدم به سامراً وبأخيه عبد الله في صفر . فكان المعتصم يبعث الى الأفشين في كل يوم من حين مسيره الى أن وافى سامراً خلعة وفرسا . ثم بعث اليه لماً قرب بابنه هارون الوائق وأهل بيته ، فتلقوه . وأنزله في قصر المطيرة ومعه بابك . وخرج اليه أحمد بن أبي دؤاد فنظر الى بابك ثم عاد . فخرج المعتصم أيضاً متنكراً فرآه .

### قتل بابك صبراً

فلما كان الغد ، قعد المعتصم ، وصف الناس من باب العامة إلى المطيرة ، وأركب

بابك الفيل حتّى دخل دار المعتصم . فأمر بسيّاف بابك أن يتقدّم إليه ويقطع يديه ورجليه ، فقطعها . ثمّ ذبحه وشقّ بطنه وحمل رأسه الى خراسان ، وصلب بدنه بسامراء . وحمل أخوه الى بغداد فعمل به ذلك ، وصلب في الجانب الشرقي . فكان مبلغ ما أنفق الافشين مدّة مقامه بإزاء بابك سوى الأرزاق والأنزال والمعاون في كلّ يوم يركب فيه عشرة آلاف درهم ، وفي يوم لا يركب خمسة آلاف . وبلغت عدّة من قتل بابك في عشرين سنة مائتي ألف وخمسة وخمسين ألفاً وخمسمائة إنسان على التقليل ، وعلى التّكثير : خمسمائة ألف . وعدّة من أسرمعه لمّا أخذ ثلاثة آلاف وثلاثمائة وتسعة أناسي ، واستنقذ ممّن كان في يده من المسلمات وأولادهنّ سبعة آلاف وستّائة إنسان . وصار في يد بابك من بني بابك سبعة عشر رجلاً وثلاث وعشرون امرأة .

فتوّج / المعتصم الأفشين ، وألبسه وشاحين ، ووصله بعشرين ألف ألف [183ب] درهم ، وعشرة آلاف ألف درهم يصرفها في عسكره ، وأدخل عليه الشعراء فدحوه .

### فتح عمورية

وفيها خرج تيوفيل ملك الروم<sup>(1)</sup> الى بلاد الإسلام ، فأوقع بأهل زبطرة وغيرها في شعبان ، وكان معه زيادة على مائة ألف ، فقتل الرجال وسبى الذرّية والنساء ، وأسر كثيراً ، فقتل بهم وسمل أعينهم وقطع أنوفهم وآذانهم . فخرج اليه أهل ثغور الشام والجزيرة فعظم ذلك على المعتصم . وبلغه أنّ امرأة هاشميّة صاحت ، وهي في أيدي الروم : وامعتصماه ! - فأجابها ، وهو جالس على

(1) توفيل بن ميخائيل بن جورجيس - الطبري ، 9 / 55 .



سريه : لَيْتِكَ ! لَيْتِكَ !<sup>(1)</sup> - ونهض من ساعته وصاح في قصره : النفير !  
النفير !

ثم ركب دابته وسمّط خلفه شيكالا وسكّة حديد وحقيبة فيها زادّه . ولم  
يمكنه المسير إلا بعد التعبئة وجمع العساكر . وأحضر عبد الرحمان بن إسحاق  
قاضي بغداد ، وثلاثمائة وثمانية وعشرين رجلاً من أهل العدالة فأشهدهم على ما  
أوقفه من الضياع ، فجعل ثلثا لولده ، وثلثا لله تعالى ، وثلثا لمواليه .

ثم سار ، فعسكر غربيّ دجلة لليلتين خلتا من جادى الأولى ، ووجه  
عجيف بن عنبسة وعمرو الفرغاني<sup>(2)</sup> في عدّة من القوّاد الى زبطرة . فوجدوا  
ملك الروم قد انصرف الى بلاده ، فوقفوا حتى تراجع الناس الى قراهم  
واطمأنّوا . فسار المعتصم في جهاز لم يتجهّزه خليفة قبله ، ومعه من السلاح  
والآلة والعدد وحياض الأدم والقرب والروايا وغير ذلك ما يجلّ وصفه . وجعل  
على مقدّمته أشناس ، ويتلوه محمد بن ابراهيم بن مصعب ، وعلى ميمته أيتاخ ،  
وعلى ميسرته جعفر بن دينار [ بن عبد الله ] الحياط ، وعلى القلب عجيف بن  
عنبسه . فلما دخل بلاد الروم أقام على نهر السن<sup>(3)</sup> ، وهو على سلوقية قريباً من  
البحر ، بينه وبين طرسوس مسيرة يوم . وبعث الأفشين الى سروج ، وبعث  
أشناس من درب طرسوس وأردفه بوصيف . ثمّ رحل لستّ بقين من رجب ،  
وأخبار الروم ترد عليه من عيونه ، وكتبه تسير الى قوّاده يأمرهم وينهاهم ،  
ويحذّرهم ويوصيهم ، فكان أشناس اذا رحل من منزلة نزها المعتصم في اثره حتى  
صار بينه وبين أنقرة ثلاث مراحل ، [ و ] ضاق العسكر ضيقاً شديداً من قلة الماء  
والعلف . فورد الخبر بمواقعة الأفشين للروم في خامس شعبان وظفره ، وأنّه قتل  
من الروم أربعة آلاف . ثمّ قدم الأفشين على المعتصم من الغد ، وهو بأنقرة

(1) رواية الفخريّ ، 229 : وبلغه ما قالته الهاشمية فقال ...

(2) زاد الطبريّ ، 64 / 9 : ابن اريخا .

(3) اللبس عند الطبريّ ، 57 / 9 .

فأقاموا ثلاثة أيام ، ثمّ جعل / المعتمد العسكر ثلاث فرق : فرقه فيها أشناس في [184] الميسرة ، وفرقه في الميمنة مع الأفشين ، وركب [هو] في القلب ومعه فرقة . وجعل بين كلّ فرقة وأخرى فرسخين ، وأمر كلّ عسكر من هذه الثلاث فرق أن تكون له ميمنة وميسرة ، وأن يحرقوا القرى ويحتربوها ، ويأخذوا من فيها ، فيما بين أنقرة وعمورية ، ومسافة ما بينهما سبع مراحل . ففعلوا ذلك حتّى وافوا عموريّة لست خلون من شهر رمضان في جمع عظيم ، قيل : تسعمائة ألف ، وقيل : أزيد من ثلاثمائة ألف .

فقدمها أولا أشناس . ثمّ تلاه المعتمد ، وبعده الأفشين . فأحاطوا بها ، وجعل لكل قائد برج . فدلّ بعض من كان بعمورية من المسلمين المعتمد [على] موضع من السور قد وقع ، فضرب خيمته تجاه ذلك الموضع ، ورمى عليه بالجنانيق حتّى تصدّع السور . فكتب متولي عمورية الى ملك الروم بذلك ، ويعلمه بأشياء من أمورهم ، وسيره مع رجلين من ثقاته . فظفر بهما المعتمد وبالكتاب ، فأمر لهما ببدره - وهي عشرة آلاف درهم - وخلع عليهما ، وقد أسلما ، وأمر بهما فطافا حول عمورية حتى رآهما الروم فسبّوها .

وألحّ الرمي على السور حتّى انهدم ما بين برجين . وكان المعتمد قد طمّ الخندق بجلود الغنم المملوءة ترابا<sup>(1)</sup> . وعمل دبابات كبارا تسع الواحدة منها عشرة رجال فدحرجها الرجال على تلك الجلود لتتمّ الى السور ، وعمل سلاسل وقاتلهم على التلّة ، وجمع الجنانيق عليها ورمى بها . وقاتل أشناس أولا ، ثمّ عقبه الأفشين من الغد ، فقاتل بمن معه ، والمعتمد واقف على دابته في قواده . فقال عمرو الفرغانيّ : الحرب اليوم أجود منها أمس !

فشقّ ذلك على أشناس ، وكنم ما في نفسه حتّى انصرف عندما انتصف النهار فيمن انصرف ، وسبّ الفرغانيّ وأحمد بن الخليل ، فغضبوا منه ، وتآمرا

(1) الطبري ، 9 / 65 .

في أن يقيا العباس ابن المأمون .

وركب المعتصم من الغد ، فكانت نوبة أيتاخ ، فاشتدت الحرب وأسع  
هدمُ السور ، وكثرت الجراحات في الروم ، فوقع بين بطارقهم الخلافُ ، وخرج  
أحدُهم بأصحابه الى المعتصم فأكرمه وأركبه فرساً . وحمل على السور ، فاقتحم  
المسلمون المدينة من الثلثة . وملكوا عموريةً عنوةً في يوم الثلاثاء سابع عشرين  
رمضان . فحرقوا كنيسها على من فيها . وأخذ باطش متولي عمورية وسبق هو  
والأسارى والسبي بعدما أخذ الروم السيفُ . فعزل المعتصم أكابرهم وقتل من  
سواهم ، فبلغت عدة القتلى ثلاثين ألفاً ، وعدة السبي مثل ذلك ، فيهم ستون  
بطريقاً ، فضرب أعناق أربعة آلاف ونيف من الأسرى ، ولم يزل يقتل فيهم في  
مسيره ويحرق ويخرب . ويبيع الغنائم مدة خمسة أيام ، وأحرق ما بقى ،  
وهدمت عمورية وأحرقت . ورحل عنها بعدما أقام عليها خمسة وخمسين يوماً .  
وفرق الأسرى على القواد ، وحمل باب عمورية الى بغداد فعمله على أحد أبواب  
دار الخلافة ، وسار نحو طرسوس في يوم السبت ثالث عشرين شهر رمضان .

[184ب] فبلغه ما هم به الفرغاني وغيره / من مبايعة العباس ابن المأمون ، وأنهم  
تواعدوا على إقامته والفتك بالمعتصم . فقبض على الفرغاني وأحمد بن الخليل ، ثم  
أخذ العباس ابن المأمون فاعترف له فقيده وحبسه عند الأفشين . وتبع القواد  
الذين وافقوه ، فحملهم على بغال بغير وطاء ، وضرب عتق بعضهم .

فلما نزل منبج ، مات العباس من طعام أكله . فلما نزل نصيين ، ألقى  
عمرو الفرغاني في بئر وطمها عليه . ومات عجيف بن عنبسة بعد ذلك من طعام  
أكله ، ومنع الماء حتى مات . فما وصل سامراً حتى ماتوا جميعاً ، فقبض على  
أولاد المأمون وسجنهم حتى ماتوا . وصلب باطش متولي عمورية بسامراً .

## تنكر الأفشين

فلما دخلت سنة أربع وعشرين خالف مازيار بن قارن بطبرستان وقاتل العساكر بمكاتبة الأفشين له . فبعث اليه عبد الله بن طاهر متولي خراسان بالعساكر ، وأمدّه المعتصم بالرجال فقاتلوه حتى أخذ أسيرا . ووُجد له من المال ستة وتسعون ألف ألف دينار ، وسبع عشرة قطعة زمرّد ، وستّ عشرة قطعة ياقوت وثمانية أحمال ديباج وتاج وسيف قرابه ذهب مرصّع بجوهر ، وحجر ذهب مكلّل بجوهر ، وحقّ فيه جوهر قيمته ثمانية عشر ألف ألف درهم . فحمل هو وماله الى المعتصم . فوثب به بمالك المازيار واتفهوا المال . ووصل المازيار الى المعتصم فضره حتى مات وصلبه الى جانب بابك .

وفيها ثار منكجور<sup>(1)</sup> قرابة الأفشين بأذربيجان وخرج من أردبيل وامتنع بحصن . فقبض عليه وحمل الى المعتصم ، فأنهم الأفشين في أمره .

وفيها عصى جعفر بن مهر [جش] ، من مقدّمي الأكراد بأعمال الموصل ، وتبعه خلق كثير من الأكراد ، وقاتل العساكر وهزمها ، وقتل الكثير منها . فبعث اليه المعتصم بعثا عليه أبتاخ فقاتلوه حتى قتل<sup>(2)</sup> ، وأوقع أبتاخ بالأكراد وأكثر من القتل فيهم واستباح أموالهم ، وحشر الأسرى والنساء الى تكريت .

فلما كانت سنة ستّ وعشرين ، قبض المعتصم على الأفشين ، وحبسه حتى مات فصلب ثمّ أحرق في شعبان كما ذكر في ترجمته<sup>(3)</sup> .

(1) الطبري ، 9 / 102 . منكجور بن قارن الأشروسي .

(2) المقتول هو الناصر .

(3) ترجمة الأفشين مفقودة .

## ثورة السفيناني

ثم خرج في سنة سبع وعشرين المبرقع وهو أبو حرب اليماني<sup>(1)</sup> ،  
بفلسطين ، وخالف على المعتصم ، من أجل أن بعض الجند نزل في داره وهو  
غائب فمنعته أمرائه فصرها بسوط أثر في ذراعها . فلما قدم أعلمته بذلك فأخذ  
سيفه ومضى إليه فقتله ثم هرب وألبس وجهه برقعا . وقصد بعض جبال  
الأردن ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ووقع في المعتصم ، فاستجاب له  
[185أ] قوم ، فادّعى أنه من بني أمية ، ودعى «السفيناني» / وكثر أتباعه حتى بلغوا مائة  
ألف رجل . فبلغ ذلك المعتصم وهو مريض . فندب إلى حربه رجاء بن  
أيوب [الحضاري] في ألف من الجند ، فعسكر أمامه حتى كان أوان الزراعة ،  
[ف]انصرف من كان مع المبرقع إلى عملهم في الأرض ، وبقي في ألف رجل .  
فواقعه رجاء ، وقد مات المعتصم ، فغلبه وأخذه أسيرا .

## وفاة المعتصم

وعندما أهلّ الحرم ، اعتلّ المعتصم من حجمة احتجمها حتى مات يوم  
الخميس لثاني عشرة مضت من شهر ربيع الأول ، ودُفن في قصره المعروف  
بالجوسق ، وصلى عليه ابنه هارون الوائلي . فكانت خلافته ثمانين سنين وثمانية  
أشهر وثمانية أيام - وقيل : وثلاثة أيام - وعمره سبعا وأربعين سنة وسبعة أشهر  
 وخمسة عشر يوما - وقيل غير ذلك .

وهو المشنن ، لأنه الثامن من خلفاء بني العباس ، والثامن من ولد  
العباس . وولد في سنة ثمان وسبعين ومائة ، وولي ثمانين سنين وثمانية أشهر وثمانية

(1) الطبري ، 9 / 116 .

أيام ، ومات عن ثمانية بنين وثمانى بنات . وخلف في بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار ، وثمانية آلاف ألف درهم ، وثمانين ألف فرس ، وثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية ، وبنى ثمانية قصور . وقيل : بلغت عدّة ممالكه ثمانية عشر ألف مملوك . وعلّق له خمسون ألف مخلاة على فرس وبرذون وبغل . وكانت له ثمانية فتوح عظام : أسر بابل ، وفتح أنقرة ، وفتح عمورية ، وقهر الحمرة<sup>(1)</sup> مع غلبتهم على أكثر البلاد ، وأسره البوارج وهي مراكب الهند ، وكان فيها منهم عسكر عظيم قد غلبوا على ساحل فارس وعمان وناحية البصرة ، ثمّ إجلأوه الزطّ عن البطائح وما كانوا غلبوا عليه فيما بين البصرة وواسط ، وكانوا خلقاً عظيماً ، وقتله جعفر بن مهر [ جش ] مقدّم الأكراد وكان ذا [ شوكة ] عظيمة قد قام فيما بين الموصل وأذربيجان وأرمينية وتغلّب على البلاد وبسط يده بالقتل ، ثمّ هزيمة الأفشين لتوفيل ملك الروم ، وهي من الهزائم المذكورة ، وقد قتل الأفشين بعد ذلك لمّا واطأ بابل : فأنّه كان مرّة معه ومرّة عليه .

### مدائح أبي تمام فيه

ومن مكارمه العظيمة أنّه لمّا فتح عمورية قال فيه حبيب بن أوس الطائي الشاعر [ بسيط ] :

يا يومَ وَقَعِ عمورية انصرفت      عنك المنى حُقلاً معسولة الحلب<sup>(2)</sup>  
لم تطلع الشمسُ فيه يوم ذاك على      بانٍ بأهلٍ ولم تغرب على غرهب

وكرّر إنشادها ثلاثة أيّام ، فقال له : كم تجلو علينا عجوزك ؟

قال : حتّى أستوفي مهرها ، يا أمير المؤمنين .

(1) الحمرة : هم الغالية من خرمية ومزدكية إلخ . . . (النجوم ، 12 / 42 هامش 3) .

(2) ديوان أبي تمام ، 1 / 46 .

فأمر له باثنين وسبعين ألف درهم ، عن كل بيت ألف درهم فضة . ومن كرمه الخارج عن الحد أنه أقطع مدينة الموصل لحبيب المذكور ، وهذا شيء لم يتقدمه إليه أحد .

وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعاً مشرب اللون . وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب . وأنفق أنه مات غلام للمعتصم كان معه في الكتاب يتعلم معه ، [185ب] فقال له أبوه هارون / الرشيد : يا محمد ، مات غلامك ؟

فقال : نعم يا سيدي ، واستراح من الكتاب !  
فقال الرشيد : وإن الكتاب ليلغ منك هذا المبلغ ؟ دعوه الى حيث اتى ، لا تعلموه شيئاً .

فلذلك كان أمياً ، كان يكتب كتاب [ة] ضعيف [ة] ويقرأ قراءة ضعيفة . ولما خرج ملك الروم وأوقع بمن أوقع كتب كتاباً الى المعتصم يتهدده . فأمر بجوابه . فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه وقال للكاتب : اكتب : باسم الله الرحمان الرحيم . أما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك . والجواب ما ترى لا ما تسمع ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (الرعد ، 42) .

ولما تجهز المعتصم لغزو عمورية حكم المنجمون على ذلك الوقت أنه لا يرجع من غزوه ، فإن رجع كان مفلولاً خائباً لأنه خرج في وقت نحس . فكان من فتحه العظيم وظفره ما كان . فقال أبو تمام في ذلك قصيدة أولها [ بسيط ] :

السيف اصدق انباء من الكتب	في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الأرماع لامعة	بين الحميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية ، أم أين النجوم ، وما	صاغوه من زخرف فيها ومن كذب ؟
تخرصاً وأحاديثاً مُلَفَّقة	ليست بنبع اذا عُدَّت ولا غرب
5 عجائباً زعموا الأيام مجفلة	عنهن في صفر الأصفار أو رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة	إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

وصَيِّرُوا الْأَبْرَجَ الْعَلِيَا مُرَبَّةً      مَا كَانَ مُنْقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبٍ  
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا ، وَهِيَ غَافِلَةٌ      مَا دَارَ فِي فَلَكَ مِنْهَا وَفِي قُطْبٍ  
لَوْ بَيَّتَ قَطًّا أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ      لَمْ تُخَفِ مَا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ

وقال يحيى بن معاذ : كنت أنا ويحيى بن أكثم نسير مع المعتصم ، وهو يريد بلاد الروم . فمررنا براهب في صومعة ، فوقفنا عليه فقلنا : أيها الراهب ، أترى هذا الملك يدخل عمورية ؟ فقال : لا ، إننا يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنا .

فأتينا المعتصم فأخبرناه ، فقال : أنا والله صاحبها : أكثر جندي أولاد زنا : إننا هم أتراك وأعاجم .

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : سمعتُ المعتصم يقول : إذا لم يعد الوالي للأمور أقرانها قبل نزولها أطبقت عليه ظلمُ الجهالة .

### قوة بدنه

وقال أحمد بن أبي دؤاد : كان المعتصم يخرج ساعده إليّ ويقول : يا أبا عبد الله ، عضّ ساعدي بأكثر من قوتك ! فأقول : والله يا أمير المؤمنين ، ما تطيب نفسي بذلك . فيقول : إنه لا يضرنني .

فأروم ذلك ، فاذا هو لا تعمل فيه الأسنة / فضلا عن الأسنان . [186]

وأنصرف يوماً من دار المأمون الى داره ، وكان شارع الميدان مُتَّظِماً بالخيم فيها الجند . فرّ بامرأة تبكي وتقول : أبني ! أبني ! - وإذا ببعض الجند قد أخذ أبنا . فدعاه وأمره بردَ ابنها عليها ، فأبى . فاستدناه فدنا منه ، فقبض عليه بيده فسُمع صوتُ عظامه . ثم أطلقه من يده فسقط . وأمر بإخراج الصبي الى أمه .



وجعل زند رجل بين إصبعيه فكسره .

وذكر أحمد بن أبي دؤاد المعتصم يوماً [ ف ]أسهب في ذكره ، وأكثر من وصفه ، وأطنب في فضله ، وذكر من سعة أخلاقه ، وكرم أعلامه ، وطيب مركبه ، ولين جانبهِ ، وجميل عشرته ، ورضي أفعاله ، وقال : قال لي يوماً وكنت بعمورية : ما تقول يا ابا عبد الله في البسر ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، نحن ببلاد الروم ، والبسر بالعراق .

قال : قد وجهت الى مدينة السلام ، فجاؤوني بكباستين<sup>(1)</sup> . وقد علمت أنك تشتهي .

ثم قال : يا أبتاخ ، هات إحدى الكباستين !

فجاء بكباسةٍ بسر فذّ ذراعه وقبض عليها بيده وقال : كل بجيأتي عليك من يدي !

فقلت : جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين ، بل تضعها فأكل كما أريد .

قال : لا والله ، إلّا من يدي !

فوالله ما زال حاسراً ذراعه وماذاً يده وأنا أجتني من العذق حتى رمى به خالياً ، ما فيه بسرة .

(قال) وكنت كثيراً ما أزامله في سفره ذلك ، الى ان قلت له يوماً : يا أمير المؤمنين ، لو زاملتك بعض ممالك وبطانتك فأسترحت مئي اليهم مرة ، ومنهم اليّ أخرى ، فإنّ ذلك أطيبُ لنفسك ، وأنشط لقلبك ، وأشدُّ لراحتك .

قال : فإنّ سيما الدمشقيّ يزاملني اليوم ، فمن يزاملك انت !

---

(1) الكباسة : عذق العمر .

قلت : الحسن بن يونس :

قال : فأنت وذاك .

فدعوت بالحسن فزاملني . وتبياً أن ركب بغلا وأختار أن يكون منفرداً ،  
وجعل يسير بمسير بعيري ، فإذا أراد أن يكلمني رفع رأسه ، وإذا أردت أن  
أكلمه خفضت رأسي . فأتيتنا إلى وادٍ لم يعرف غور مائه ، وقد خلفنا العسكر  
وراءنا . فقال لرحالي : مكانك ! حتى أتقدم فأعرف غور الماء وأطلب قلته ،  
وأتبع أنت مسيري - وتقدم رجل فدخل الوادي وجعل يطلب قلة الماء ، وتبعه  
المتعصم فترة ينحرف عن يمينه وأخرى عن شماله ، وتارة يمضي لسنه ويتبع أثره  
حتى قطعنا الوادي<sup>(1)</sup> .

وذكر عمرو بن محمد الرومي قال : كان على بيت مال المتعصم رجل من  
أهل خراسان يكتي أبا حاتم . فخرجت لي جائزة فطلني بها ، وكان أبنة قد  
أشترى جارية مغنية تسمى « قاسم » بستين ألف درهم . فعملت فيها شعراً ،  
وجلست لألعاب المتعصم بالشطرنج في يوم / الحمار - وكان يشرب يوماً ويستريح [186ب]  
يوماً ليلعب فيه ويلعب بين يديه - فجعلت أنشده [سريع] :

لتنصفتي يا أبا حاتم أو لتصيرن إلى حاكم  
فتعطي الحق على ذلة بالرغم من أنفك ذا الراغم  
ياسارقاً مال إمام الهدى سيظهر الظلم على الظالم  
ستون ألفاً في شرا قاسم من مال هذا الملك النائم

فقال لي : ما هذا الشعر ؟

فنفازعت كآتي أنشدته ساهياً وتلجلجت . فقال : أعده !

فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني - وإنا أريد أن أحرّضه على أن

(1) الذي آختر الغور هو المتعصم .

يسمعه .

فقال : أعدده ، ويليكَ !

فأعدته ، فقال : ما هذا ؟

فقلت : أظنَّ صاحبَ بيت المال مظلَّ بعضَ هؤلاء الشعراء في شيء له ،  
فعمل فيه هذا الشعر .

قال : فما معنى قاسم ؟

قلت : جارية اشتراها أبنته بستين ألفَ درهم .

قال : وأراني أنا الملك النائم ؟ صدق والله فائلُ هذا الشعر . فوالله لو عرفته  
لوصلته لصدقه ! رجل مملقٌ وليته بيتَ المال لتعسرَ رزقه منذ سنين ، من أين  
لأبنته هذا المال ؟ - ثم قال : يا ابتاخ ، قيّد صاحب بيت المال وأبنته حتى نأخذ  
منها مائتي ألف دينار !  
وولي بيت المال غيره .

### شعر المعتصم

وقال يزيد بن محمد المهلبيّ : قال لي محمد بن عمرو الروميّ : لله درّ  
المعتصم ! ما كان أعقله من رجل ! كان له غلام يقال له « عجيب » لم ير الناسُ  
مثله قطّ ، وكان مشغوفاً به . فحارب بين يديه يوماً فحسُنْ بلاؤه فدعاني المعتصم  
فقال : يا محمد ، جليس الرجل صديقُه وذو نصحه وموضحُ أنسه ، ولي عليك  
حقّ الرئاسة والإحسان . فأصدقني عمّا أسألك عنه !

فقلت : لعن الله من [لا] يقيم نفسه الآ مقام العبد الناصح الذي يرى  
فرضاً عليه أن يضيف كل حسن اليك وينفي كلّ عيب عنك !

قال : قد علمت أنّي دون إخوتي في الأدب لحب أمير المؤمنين الرشيد فيّ

وميلي إلى اللعب وأنا حدث ، فما أبالي ما قالوا . وقد قاتل عجيب بين يدي  
وأنت تعلم وجدي به ، وقد جاش طبعي بشيء قلته . فإن كان مثله يجوز  
فأصدقني حتى أذيعه ، والآن طويته .

فقلت : والله لا جزت ما أمرت .

فأنشدني [ بمجث ] :

لقد رأيتُ عجيباً	يحكي الغزال الربيبا
الوجه منه كبدٍ	والقدّ يحكي القضيبا
وان تناول سيفاً	رأيت ليثاً حربياً
وان رمى بسهام	كان المجدّ المصيبا
5 طيب ما بي من الحـ	ب لا عدمت الطيبا
إنّي هويتُ عجيباً	هوى أراه عجيباً

فحلفت بأيمان البيعة أنه شعر مليح من أشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء ،  
فطابت نفسه . وقلت له : يحتاج الى لحن فيه / ، فقال : ما أحبّ ذلك لئلا [187]  
يمرّ ذكر عجيب .

فقلت : فلا نذكر البيتين اللذين فيها ذكر عجيب .

قال : أمّا ذلك [فـ] نعم .

فغمّي به مخارق ، ووصلني بخمسين ألفاً .

وأنشد محمد بن خلف بن المرزبان للمعتصم [ طويل ] :

أيا منشيء الموتى أعذني من التي	بها نهكت ، نفسي سقاما وعلت
لقد بخلتُ حتى لو أنّي سألتها	قدى العين من سافي التراب لضئت
فان بخلت فالبخل منها سجيّة	وان بذلت أعطت قليلا ومئت

وقوله [ رمل ] :

قَرَّبِ [النَّحَامِ] وَأَعْجَلْ بِأَغْلَامِ      واطرح السرج عليه واللجام  
أَعْلِمِ الْإِتْرَاكَ أَنِّي خَائِضٌ      لَجَّةِ الْمَوْتِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامُ

وقوله - وقيل لغيره - [رمل] :

لم يزل ببابك حتَّى صار للعالم عبْرَة  
ركب الفيل ومن ير كَبُ فيلا فهو شهرة

وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات [طويل] :

يظُلُّ له سيف النِّيِّ كأنَّها      له دَمْعَة من لوعة الشوق تذرفُ  
حائله والبرد تَعْلَمُ أَنَّهُ      هو الطَّيِّبُ الْأَوَّلَى الَّذِي كَانَ يُعْرِفُ  
حلفت ومن حقّ الذي قلتُ أَنِّي      أقول وآنِي بعد ذلك أَحْلِفُ  
لما هاب أهلُ الظلم مثلك سائسا      ولا أنصف المظلومَ مثلك منصفُ

وقال يرثيه [منسرح] :

أقول اذ غَيَّبوك وأصْطَفَقْتُ      عليك أيدٍ بالتربِّ والطين  
أذهبْ فنعَمَ الظَّهير كنتَ على      الـ[ـ]ـدُنْيَا ونعم الحفيظ للذين  
لا يجير الله أُمَّةً فَقَدْتُ      مثلك الّا بمثل هارون<sup>(1)</sup>

- يعني هارون الواثق ابن المعتصم .

وكان المعتصم ذا شجاعة وقوة وهمة عالية ، وكان غريبا من العلم . وكان من أهيب الخلفاء . وامتنح العلماء بالقول بخلق القرآن . وقيل أنه قال في حمّاه التي مات فيها ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (الانعام ، 44) . ولما أحتضر جعل يقول : ذهب الحيل فليست حيلة -

(1) عند الطبري ، 9 / 119 : لن يجير ...

حتى أَصْمِتَ . ويروى أَنَّهُ جعل يقول : أَرْفُضُ من بين هَذَا الخلق .  
وفي رواية أَنَّهُ قال : لو علمت أَنَّ عمري هَكَذَا قَصِير ما فعلت ما  
فعلت .

وسمع وهو يقول : اللهم ، إِنَّكَ تعلم أَنِّي أَخَافُكَ من قِبَلِي ولا أَخَافُكَ من  
قِبَلِكَ ، وأرجوك من قِبَلِكَ ولا أرجوك من قِبَلِي .

وترك من الأولاد هارون - وولي الخلافة بعده وَلَقَّبَ بالواثق ، وهو لأم ولد  
اسمُها قراطيس - وجعفر - وولي الخلافة أيضاً وَلَقَّبَ بالمتوكل ، وأُمُّه تركيَّة  
اسمها شجاع - ومحمَّدًا الأكبر ، وأحمد ، وعليًا ، وإبراهيم - وأُمُّه ابنة  
بابك الحرَّمي - والعبَّاس الأعرج ، ومحمَّدًا أبا أحمد الأعور الأصغر ،  
وإبراهيم ، وعبد الله - أُمُّه سوداء .

وقضاته / أحمد بن أبي دؤاد ، ومحمَّد بن سماعه . [187ب]

ووزراؤه الفضل بن مروان ، ثمَّ محمَّد بن عبد الملك الزيات .  
وحاجبه وصيف موله .

وهو أوَّل من تسمَّى بخليفة الله ، وأوَّل من تزيَّ بزِيَّ الأتراك ، ولبس  
التاج ، ورفض زيَّ العرب ، وترك سكنى بغداد ، وأوَّل من قطع عطاء العرب  
وأخرجهم من الديوان ، وأوَّل من أدخل الأتراك الديوان وأثبت عطاءهم فيه ،  
وآخرُ خليفة غزا بنفسه الى دار الحرب .

3464 - أبو نصر ابن مَمِيل الشيرازي [ 549 - 635 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن بشار بن مَمِيل ، [188أ]

---

(1) السبكي ، 8 / 106 ( 1098 ) - الوافي ، 5 / 157 ( 2187 ) - أعلام النبلاء ،  
23 / 31 ( 24 ) - تكملة المنذري ، 3 / 480 ( 2810 ) .

ابو نصر ، الشيرازي الاصل - الدمشقي المولد والدار ، الشافعي ..

ولد في أواخر ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة . سمع من أبي البركات الخضر بن شبل الحارثي ، وأبي الطاهر إبراهيم بن الحسن الحصني ، وأبي يعلى حمزة بن علي بن الجبوي ، والحافظين أبي الحسين هبة الله ، وأبي القاسم علي ، أبي الحسن بن هبة الله الدمشقيين ، في آخرين . وحدث بالكثير [ بدمشق ] .

وقدم الى مصر ، وحدث بها . وولي الحكم بالبيت المقدس وغيره ودرس وأفتى وحكم بدمشق نيابة واستقلالا . وهو آخر من حدث عن الفقيه أبي البركات الخضر بن شبل ، والصائغ أبي الحسين هبة الله [ ابن عساكر ] ، وأبي الطاهر الحصني . وأنفرد برواية ما يزيد على مائتي جزء من كتاب تاريخ دمشق عن مصنفه .

ومات بدمشق ليلة [ الثاني ] من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

وممبّل بفتح الميم الأولى وكسر الثانية وياء آخر الحروف ساكنة بعدها لام - وهي بلغتهم : محمد .

#### 3465 - أبو بكر الدندري الشافعي [ ]

محمد بن هبة الله بن جعفر بن هبة الله ، سراج الدين ، ابو بكر ، الدندري ، الربيعي ، الشافعي .

برع في الفقه ، والأصليين ، والتفسير . وولي الحكم بأدفو ودندرا ببلاد الصعيد . وله مصنف في الوراثة .

توفي ببلده سنة أربع وسبعين ومائة<sup>(1)</sup> .

(1) هكذا في المخطوط ، ولعله شافعي النسب ، لا المذهب ، فالشافعي توفي سنة 204 .

3466 - تاج الدين ابن صدقة الحموي [ 546 - 599 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن هبة الله بن مكّي بن صدقة بن هبة الله ، تاج الدين ، أبو [189] عبد الله ، الحموي ، الشافعي .

سمع بمصر من أبي نزار ربيعة بن الحسن اليمني ، وأبي محمد القاسم بن عساكر ، وأبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي ، في سنة خمس وثمانين وخمسمائة . ودرّس بالمدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر في سنة إحدى وتسعين [ وخمسمائة ] . وخطب بالقاهرة . وكتب بخطه كتباً كثيرة في الحديث . وتفقه على أبي الطاهر محمد بن الحسين بن عبد الرحمان المحلي . وتوفي بمصر يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وكان فقيهاً فرضياً نحوياً متكلاً أشعرياً ، اليه مرجع أهل مصر في الفتوى . وله شعر كثير ، منه أرجوزة سمّاها « حدائق الفصول ، وجواهر الأصول » ، نظمها للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب<sup>(2)</sup> . وله أرجوزة في الفرائض سمّاها « روضة الرياض ونزهة القراض » نظمها للقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي .

وكان كثير الاشتغال بالعلم دائم التحصيل له . قال الحافظ عبد العظيم المنذري : دخلت عليه يوماً وهو في سرب تحت الأرض لأجل شدة الحر ، وهو يشتغل . فقلت له : في هذا المكان ؟ وعلى هذه الحال ؟ فقال : اذا لم أشتغل بالعلم ، ماذا أصنع ؟

(1) المنذري ، 1 / 458 ( 731 ) ومنه سنة الولادة . السبكي ، 7 / 23 ( 715 ) .

(2) نقل السبكي أبحاثاً منها ومن اللاحقة .



(قال) ووجد في تركته محابُرُ تسعٍ واحدة منها تسعة أرطال ، وأخرى أحد عشر رطلا ، والأخرى ثمانية . ووجد في تركته أيضاً خمسون ديواناً خطباً . وسمعت أن له ديوانا . وكان حسن الخط ، جيد الانتقاد . رأيت كتاب « البيان » للعمراني بخطه في مواضع كثيرة ينبه عليها ، تدلّ على وفور علمه وكثرة اطلاعه . (قال) وكان يأخذ الكتاب باللمن اليسير ولا يزال يخدمه حتّى يصير من الأمّهات .

ومن نظمه [ سريع ] :

اثنان من بعدها تسعة      وسبعة من قبلها أربع  
 وخمسة ثم ثلاث      ومن بعد ثلاث ستة تتبع  
 ثم ثمان قبلها واحد      فرتب الاعداد اذ تُجمَعُ<sup>(1)</sup>

ولهذه صورتها :

4	9	2
3	5	7
8	1	6

تكتب على خرقتين لم يصبهُما ماء ، وتضعُهما المطلقة تحت قدمها ، فتضع ما في بطنها بإذن الله<sup>(1)</sup> .

(1) مجموع الثلاثة الأرقام في أي اتجاه هو 15 . والمطلقة أو المطلوقة هي المرأة التي على وشك وضع حملها .

3467 - الفخر النعماني الحياط [ 626 - ]

/ محمد بن هبة الله بن موسى بن شرف بن سليمان بن حامد ، أبو [189ب] عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي عمران ، فخر الدين ، ابن تاج الدين ، ابن جلال الدين ، التغلبي ، بناء مثناة من فوقها ، وغين معجمة ، الشافعي ، الحياط ، النعماني ، أحد خدام الشيخ أبي عبد الله محمد بن النعمان .

حدث بالمسلسل الأول عن أبي بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام السفاقي .

ومولده بمصر ليلة الخميس ثالث عشرين . . . سنة ست وعشرين وستائة .

وخرج له المحدث أبو بكر محمد بن عبد الحميد القرشي أحاديث .

3468 - النفيس ابن شكر قاضي القضاة المالكي<sup>(1)</sup> [ 605 - 680 ]

/ محمد بن هبة الله بن أحمد بن شكر ، نفيس الدين ، أبو البركات ، [190أ] قاضي القضاة ، حاكم الحكام ، حجة الإسلام ، مفتي الأنام ، بقية السلف الكرام ، ابن القاضي الأجل المخلص ضياء الدين أبي الفخر ، ابن كمال الدين أبي السعادات ، المالكي .

ولد سنة خمس وستائة ، وأشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك حتى برع فيه . وولي قضاء دمياط نيابة عن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز ، وكانت بينهما صهارة . ثم ولي قضاء قضاة المالكية بديار مصر من قبل

(1) الديباج ، 2 / 321 ( 134 ) .

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، عوضاً عن قاضي القضاة شرف الدين أبي حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكيّ بعد وفاته ، في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وستمائة .

وصُرف هو ، وتقيّ الدين محمد بن رزين ، ومعزّ الدين نعمان بن الحسن ، في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وستمائة .

وتأخّرت وفاته الى يوم الجمعة مستهلّ ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة ، ودُفن بالقرافة .

وولي بعده تقيّ الدين الحسين بن عبد الرحيم بن شاس .

وكان جميل المنظر ، كريم النفس ، حسن الملتقى ، كثير الفتوة ، يجيز من يرد عليه صغيراً أو كبيراً ، محافظاً على دينه ، حافظاً لحقوق أصحابه غيبة وحضوراً ، كثير البرّ بهم . وكان ثبّاتاً في أقواله ، متلطّفاً في أحكامه ، متورّعا ، حسن الاعتقاد ، حلو المباسطة ، مصمّماً في الحقّ ، سديداً في أحكامه ، قوياً على أهل البدع . وكثيراً ما كان الشيخ ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ، العبدُ الصالح ، يستنصر به على إشهار الحقّ وقع<sup>(1)</sup> المبتدّعين .

#### 3469 - ابن الشجاع التركستانيّ [ 769 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن هبة الله بن أحمد بن يعلى بن محمود ، بدر الدين ، ابن شجاع الدين ، المعروف بأبن الشجاع التركستانيّ ، الفقيه الحنفيّ .

برع في الفقه ودرس ، وأفتى ، وصنّف .

توفّي بالقاهرة ليلة الاثنين خامس رمضان سنة تسع وستين وسبعائة ،

(1) في المخطوط : وقع .

(2) الدرر ، 48 / 5 ( 4639 ) - الجواهر المضيئة ، 385 / 3 ( 1558 ) .

ودفن بجوش الصوقية خارج باب النصر .

3470 - شرف الدين الإخميمي [ - بعد 717 ]

/ محمد بن هبة الله بن بدر ، ابو عبد الله ، شرف الدين ، الإخميمي . [190 ب]  
كان حيًا سنة سبع عشرة وسبعائة .

3471 - أبن عرس

محمد بن هبة الله بن الحسن ، ابو الحسن ، ابن عرس .  
حدّث بكتاب الشهاب عن مؤلفه القاضي أبي عبد الله القضاعي . روى  
عنه محمد بن محمد بن محمد بن بُنان المصري .

3472 - ابو البركات التنوخي

محمد بن هبة الله بن حسين بن عطية بن المسلم بن رجاء ، ابو البركات ،  
التنوخي ، الإسكندري .

3473 - المخلص أبو الفتح ابن عوف [ - 674 ]

محمد بن هبة الله بن عبد الرحمان بن عوف ، ابو الفتح ، مخلص الدين -  
ويدعى عثمان .

حدّث عن ابن موقا وغيره ، وانفرد بأشياء يروها .  
توفي ليلة الأحد سلخ ربيع الأول سنة أربع وسبعين وستائة .

3474 - ابو عبد الله البوصيري [ 559 - 630 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن  
تابت ، ابو عبد الله ، ابن ابي القاسم ، الانصاري . الخزرجي ، البوصيري .  
ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة تخميناً . وسمع من أبيه ومن السلفي ،  
وحدث . وكان شيخاً حسناً ، ظاهر العدالة .  
توفي بمصر في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وستمئة .

3475 - القاضي ابن ميسر القيسراني [ 531 - ]<sup>(2)</sup>

[191] / محمد بن هبة الله بن ميسر ، القيسراني ، القاضي الأمين ، ثقة الدولة ،  
سنة الملك ، شرف الأحكام ، قاضي القضاة ، عمدة أمير المؤمنين ، أبو  
عبد الله ، ابن أبي الفرج .

قدم مع أبيه من قيسارية ، وهو صغير ، في أيام أمير الجيوش بدر الجمالي .  
وولي أبوه خطابة جامع عامر بن العاصي بمصر ، وكان من أرباب اليسار .

فلما مات أبو الحجاج يوسف بن أيوب بن إسماعيل المغربي ، قلّد الأمر  
باحكام الله أبا عبد الله لهذا قضاء القضاة بديار مصر بعده ، في ذي الحجة سنة  
اثنين وعشرين وخمسمائة ، ورُتب مشارفاً على ثقة الدولة . . . ابن ابي الرّداد  
في قياس الماء ، وعمارة المقياس و[عمل] مصالحه . فبقي مستمراً فيها الى أن

(1) المنذري 3 / 339 ( 2462 ) .

(2) أختار مصر لابن ميسر نشر ماسي ، 70 .

قتل ، فلم ينظر بعده أحد على هذه الجهة ، وانفرد ابن أبي الرداد ، وأطلق له كل سنة مائة قنطار جير لعمارة المقياس .

وواصل الملازمة والدؤوب ، وتوفّر على الانتصاب للجلوس ، وأعتمد التثبّت في الأحكام والتصرّب على الخصوم ، وعدّل جماعة كثيرة ، مستكثرًا من البياض والوجوه ، فصار للقاهرة ومصر بذلك جمال ، وللمسلمين انتفاع . وبلغت عدّة الشهود في أيامه زيادة على مائة وعشرين ، ولم تبلغ عدّتهم قبله ثلاثين . وردّت إليه أيضاً المظالم ، فاستوضح أحوال المعتقلين وطالع بها حضرة أمير المؤمنين الأمر بأحكام الله ، وكان منهم جماعة قد قنطت نفوسهم من الخلاص وساءت ظنونهم ، فلا يتوقّعون لعقدتهم آنحلالاً . فاستخرج أمر [ الخليفة ] بالإفراج عنهم ، وأنهى أيضاً إلى الأمر عن أحوال التجّار [ فكتبت ] مناشير في معنائهم ثلّبت على المنابر وصف فيها ابن ميسّر وشكر .

ولمّا ولد للأمير ولد ذكر في سنة أربع وعشرين [ وخمسمائة ] ، وأحضر الكباش ليذبح في عقيقته ، شرف ابن ميسّر بحمل المولود حتّى عقّ عنه بحضرة الأمر<sup>(1)</sup> ونثرت عليه الدنانير ، وكان يوماً مشهوداً .

ولم يزل إلى أن قتل الأمر<sup>(2)</sup> وبويع من بعده الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد ، [فـ]تولّى قراءة السجلّ الذي كتب بمبايعته ، وهو على كرسيّ تجاه الحافظ ، بحضور أرباب الدولة .

ثمّ صُرف في يوم الثلاثاء أوّل ربيع الأوّل سنة ستّ وعشرين وخمسمائة بأبي الفخر صالح بن عبد الله بن رجا . فلمّا تغلّب الأمير حسن ابن الحافظ على أبيه وقتل قاضي القضاة سراج الدين أبا التريّاني ابن جعفر ، أعاد / ابن ميسّر [191ب]

(1) أخبار مصر ، 72 . والعقيقة آحتفال باليوم السابع من الولادة فيحلق شعر المولود وتذبح الضحية .

(2) قُتل الأمر يوم الثلاثاء 2 ذي القعدة سنة 524 .

الى القضاء ، وخلع عليه في يوم الخميس ثاني ذي القعدة سنة ثمان وعشرين .  
وَصُرف في وزارة بهرام [ الأرمني ]<sup>(1)</sup> يوم الاحد سابع المحرم سنة إحدى  
وثلاثين ، وأخرج الى تنيس ، وقتل بها عشية يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الاول  
سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

وسبب قتله أنه كان أسقط انسانا يُعرف بابن الزعفرانيّ فوشى به عند  
الخليفة الحافظ أن أبا عليّ أحمد بن الأفضل [ كتيّفات ] ، لمّا ولي الوزارة  
واعقل الحافظ وجلس للهناء ، ودخل الشعراء يهتّون على العادة ، أنشده عليّ  
أبن عبّاد [ الإسكندريّ ] أبياته التي أولّها<sup>(2)</sup> :

تسّم الدهر لكن بعد تعيس

الى ان قال [ بسيط ] :

هذا سليمانكم قد رُدَّ خاتمه وأسترجع الملك من صخر ابن إبليس

فقام ابن ميسّر والقي عرضيته<sup>(3)</sup> طرباً لهذا البيت .

وكان ابن ميسّر كريماً جواداً سخياً . له نعمة وهمّة : وكان يعمل الاطعمة  
والسماطات المختلفة ، والحلوى الكثيرة . وكان نبيلاً جليلاً ، ضرب دنانير كبيرة  
باسمه اقترحها على الخليفة الأمر باحكام الله ، فبقيت بعده دهرًا طويلا . وهو  
الذي أخرج الفستق الملبّس بالحلوى ، لأن ابا بكر محمد بن عليّ الماذراني وزير  
الدولة الإخشيدية عمل كعكا سمّاه «افطن له» ، وعمل منه يوماً في صحن ،  
وجعل عوضاً عن حشوه بالسكر ، دنانير . فلمّا حضر الناس في يوم عيد وأكلوا  
من طعامه ، أشار بعض الخدّام لشخص بقوله : «افطن له !» ليأكل من

(1) الزيادة من أخبار مصر ، 78 .

(2) في أخبار مصر ، 81 ، زيادة : ... قصيدة يذمّ فيها خلفاء المصريين وسوء اعتقادهم  
ذمّاً قبيحاً .

(3) العرضية : العمامة .

الكعك المذكور . فلما بلغ ذلك ابن ميسر عمل نظيره صحنًا فيه فستق ملبس  
بحلوى ، وجعل عوض قلب الفستق ذهبًا ، فأكل الحاضرون منه وأخذوا ما فيه  
من الذهب .

وكان قليل العلم . وكان يركب بالمنارة النحاس الرومية ذات السواعد التي  
عليها السبع<sup>(1)</sup> في ليالي الوقود . فاتفق أنه اجتاز بها بين يديه من تحت سدرّة  
بالقرافة ، فأمر بقطعها . فحذر من ذلك ، لما جاء في الحديث من نهى عن قطع  
السدر ، فلم يعبأ بذلك وقطعها . ولم يمض عليه إلا قليل حتى قُتل . وكانت  
علامته : الحمد لله على نعمه .

وولي قضاء القضاة بعده القاضي الأعزّ أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمان بن  
أبي محمد بن أبي عقيل .

#### 3476 - ابن هُدَيْه الصدفيّ

/ محمد بن هُدَيْه - بضمّ الهاء وفتح الدال ، وقيل : بفتح الهاء وكسر [192أ]  
الدال ، ثمّ ياء آخر الحروف - أبو يحيى ، الصدفيّ ، المصريّ .

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص . وعنه شراحيل بن يزيد . قال  
العجليّ : تابعي ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن يونس : له غير  
حديث . وروى له البخاري في أواخر كتاب أفعال العباد .

#### 3477 - محمد بن هشام السدوسيّ

محمد بن هشام بن شبيب بن أبي خيرة ، أبو عبد الله ، السدوسيّ ،  
البصريّ .

قدم مصر وسكنها . وله مسند مشهور ، رواه عنه أبو القاسم الحسين بن

(1) . قراءة ظنية .



محمد بن داود . وحدّث عن عبد الوهاب الثقفيّ ، ويحيى القطان ، وعثمان بن فرقد ، ويزيد بن هارون ، وسفيان بن عيينة ، وجماعة .

روى عنه أبو داود ، والنسائيّ ، وأبو حاتم الرازيّ ، في آخرين . قال الدارقطنيّ : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائيّ : صالح ، وفي موضع آخر : لا بأس به . وقال ابن يونس : كان ثقة ثبتا حسن الحديث . توفي بمصر يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الاولى سنة إحدى وخمسين ومائتين .

3478 - أبو منصور المسكّيّ العاقوليّ [ 520 - 600 ]<sup>(1)</sup>

[193أ] / محمد بن همام بن يوسف بن أحمد بن مالك ، أبو منصور ، ابن أبي محمد ، المسكّيّ ، العاقوليّ ، البغداديّ .

ولد في شهر رمضان سنة عشرين وخمسمائة . سمع الحديث . وكان وكيلا بباب القضاة . وتوجّه الى اليمن بعدما حجّ . ودخل الى مصر والشام . وعاد الى بغداد . ومات منحدراً من الموصل في ذي الحجة سنة ستمائة . وحمل فدفن ببغداد .

وكان شيخاً حسناً .

3479 - أبو بكر الشيبّيّ الأسوانيّ [ 482 - ]

[193ب] / محمد بن هلال بن بلال ، أبو بكر ، الشيبّيّ - بشين معجمة ثم

(1) المنذريّ ، 2 / 47 ( 842 ) .

باب موحدة ، نسبة الى الشيب - الأسواني ، الكتاني .  
 سمع أبا ثمامة جبلة بن محمد الصدي ، وجعفر بن عبد السلام - وبكر بن  
 أحمد الشعراني ، وغيره .  
 قال عبد الغني بن سعيد : ثقة مأمون .  
 توفي لثمان بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .  
 قال الحبال : رجل صالح ، سمع الكثير .

#### 3480 - أبو الفضل ابن هلال الطائي [ 264 - ]

محمد بن هلال بن جعفر بن عبد الرحمان ، أبو الفضل ، الطائي ،  
 المصري .  
 ولد بها وحدث عن خالد بن نزار وغيره . وتقلد الخراج بمصر بعد أحمد بن  
 محمد بن المدبر . وكان صدوقاً في الحديث ، من أهل الكرم والجود . وله آثار  
 بالمعافر وخير لم يزل قائماً حتى دثرت المعافر .  
 توفي سنة أربع وستين ومائتين .

#### 3481 - أبو المعالي الأثاري<sup>(1)</sup> [ 549 - ]

/ محمد بن هياج بن مبادر بن علي ، الانصاري ، الأثاري - نسبة الى [194أ]  
 أثارب بفتح الهمة ثم ثاء مثلثة وراء مهملة مكسورة ثم باء موحدة : قلعة بين  
 حلب وأنطاكية - أبو المعالي ، التاجر .  
 قدم سنين<sup>(2)</sup> . وكان يخدم العلماء ويخالطهم . وهو كثير المحفوظ . سافر

(1) اللباب ، 28 / 1 وياقوت في أثارب .

(2) قراءة ظنية .

كثيراً ودخل ديار مصر والعراق وخراسان والهند . وتوفي بهراة في الحادي والعشرين جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

3482 - أبو الأحوص البغدادي قاضي عكبرا [ 278 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الهيثم بن حمّاد بن واقد ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ويعرف بابي الأحوص ، الثقفى ، مولاهم ، القبطري ، البغدادي ، قاضي عكبرا . رحل في طلب الحديث الى الكوفة ، والبصرة ، والشام ، ومصر ، فسمع بمصر من حامد بن يحيى الخراساني ، وأبي غسان بن إسماعيل ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وعبد الله بن رجاء البصري ، وإسحاق الحنيني ، ومحمد بن كثير المصبغي ، وسعيد بن كثير بن عفير ، ويحيى بن بكير ، ويوسف بن عدي ، ويحيى بن سليمان الجعفي ، ونعيم بن حمّاد المروزي ، وجماعة . روى عنه موسى بن هارون الحافظ ، ومحمد بن عبد الله مطين ، وخلق . قال الدارقطني : كان من الثقات الحفاظ .

توفي بعكبرا سنة ثمان وسبعين - وقيل لخمس بقين من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين - ومائتين . روى له ابن ماجة .

3483 - أبو الفضل ابن وجيه الكاتب [ - بعد 645 ]

[194ب] / محمد بن وجيه بن جواد بن عساكر ، أبو الفضل ، الإسكندراني ، الكاتب .

(1) أعلام النبلاء ، 13 / 156 ( 88 ) - تاريخ بغداد ، 3 / 362 ( 1474 ) .

سمع من أبي بكر محمد بن محمد بن الحسن الشقاني ، وأبي القاسم بن موقا ، وكتب الكثير بخطه الحسن . وكان يورق الوثائق .  
كان حيًا في سنة خمس وأربعين وستائة .

3484 - أبو جعفر ابن زنجويه البغدادي [ 272 - ]

محمد بن الورد بن زنجويه ، أبو جعفر ، البغدادي ، جدّ أبي محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد .  
سكن مصر وحدث بها عن عقّان بن مسلم . روى عنه أبو جعفر الطحاوي .  
ومات بمصر يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

3485 - أبو عبد الله السلمي الزاهد [ 250 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن وزير بن الحكم ، أبو عبد الله ، السلمي ، الدمشقي ، ثمّ المصري ، ختن أحمد بن عبد الله بن أبي الجوّاري ، الزاهد .  
سمع بشر بن بكر التنيسي ، وروى عن أبي العباس بن الوليد بن مسلم القرشي ، ومروان بن محمد الطاطري ، وسعيد بن كثير بن عفير ، ومحمد بن إدريس الشافعي .  
روى عنه أبو داود ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود ،

---

(1) تهذيب التهذيب لأبن حجر ، 9 / 501 ( 823 ) - ميزان الاعتدال للذهبي ، 3 / 145 ( 1268 ) .

وغيره . قال ابن أبي حاتم : سئل عنه أبي فقال : ثقة . وقال العقيلي : لا بأس به . وقال أبو أحمد المروزي : ثقة . وقال صالح بن عبيد : ثقة ميمون . مات ليلة الأحد لست خلون من ذي القعدة سنة خمسين ومائتين .

#### 3486 - محمد بن وزير الغساني الحافظ<sup>(1)</sup>

من أهل دمشق ، قدم مصر . وله ديوان شعر ، منه ( مغلغ ) :  
 سألته قبله فضلاً ولو حباني بها لمئاً  
 فديت من يستبين حنفي منه اذا صد أو تجي  
 لا تعطى الحسود فيه وفي يا رب ما تمى<sup>(2)</sup>

#### 3487 - ابن وضاح القرطبي محدث الاندلس [ 199 - 287 ]<sup>(3)</sup>

[195] / محمد بن وضاح بن بزيع ، أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمان بن معاوية ابن هشام ، من أهل قرطبة . ولد سنة تسع وتسعين ومائة . قرأ القرآن على عثمان بن سعيد ورش . وتفقه بسحنون وغيره . ثم تزهد .

وروى بالاندلس عن يحيى بن يحيى ، وعبد الملك بن حبيب ، وغيره .

(1) في مختصر تاريخ دمشق ، 23 / 296 ( 320 ) ترجمة لحافظ بهذا الاسم وبكنية أبي الحسين ، له شعر أيضاً ، عاصر الإخشيد . فلعله هذا .

(2) قراءة صدر هذا البيت عسيرة .

(3) ابن الفرضي ، 2 / 17 ( 1136 ) - الوافي ، 5 / 174 ( 2213 ) - أعلام النبلاء ،

13 / 445 ( 219 ) - مختصر ابن عساكر ، 23 / 296 ( 321 ) .

ورحل في سنة ثمانى عشرة ومائتين ، فلقني سعيد بن منصور ، وآدم ابن أبي  
إياس ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وزهير بن حرب ، وغيره .

ولم يكن طالباً للحديث ، وإنما كان زاهداً عابداً . وعاد الى قرطبة . ثم  
رحل ثانياً ، فسمع من اسماعيل بن أبي أويس ، ويعقوب بن حميد بن  
كاسب ، وإبراهيم بن المنذر ، والفرياني ، وحرملة ، وأصبغ بن الفرج ،  
وجاعة ، عدتهم مائة وخمسة وستون ، من البغداديين ، والشاميين ،  
والمصريين ، والقرويين .

وكان عالماً بالحديث ، بصيراً بطرقه ، متكلاً على الله ، كثير الحكاية عن  
العباد ، ورعا ، زاهداً ، فقيراً ، متعففاً ، صابراً على الإسماع ، محتسباً في نشر  
العلم . يسمع الناس منه كثيراً .

وتوفي ليلة السبت لأربع بقين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين بقرطبة .

#### 3488 - محمد بن وضاح اللخمي ، أبو القاسم

نزل جزيرة شقر ، وولي خطابتها ، ولزم الإقراء بها ، ورحل فحج ، وقرأ  
القراءات على أبي علي ابن العرجاء بمكة ، وكان مشهور الصلاح .

#### 3489 - ابن وفاء التجيبي

محمد بن وفاء بن سهيل بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ، التجيبي .  
يروى عن أبيه وغيره .

توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين . ذكره ابن يونس .

3490 - ابن عبد السيد المراغي

محمد بن وفاء بن عبد السيد ، أبو عبد الله ، المراغي .  
حدّث عن أبي الفضل بن الحدّاد . ومات بدمشق يوم الجمعة سادس عشر  
شعبان سنة تسع وثمانين وستّائة .

3491 - أبو بكر الآمديّ [ 529 - بعد 575 ]

محمد بن أبي الوفاء بن نصرالله بن سعد بن عبد الرحيم ، أبو بكر ،  
الآمديّ .

ولد في سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وقدم الإسكندريّة ، وحدّث بها  
عن أبي الوقت السجزيّ ، في شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة .  
سمع منه ابن رواج وغيره .

3492 - أبو الحسن العقيليّ [ 207 - ]<sup>(1)</sup>

[195ب] / محمد بن الوليد بن أبان بن حيّان ، أبو الحسن ، العقيليّ ، المصريّ .  
سمع بمصر من نعيم بن حمّاد ، وهانيّ بن المتوكّل الاسكندرانيّ ، وخالد بن  
عمرو . وبدمشق من هشام بن عمّار وغيره . وحدّث ببغداد . ومات سنة سبع  
وماثتين .

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 146 ( 1276 ) .

3493 - أبو بكر الطرطوشي<sup>(1)</sup> [ 451 - 520 ]

/ محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب ، ابن أبي رندقه [196] -  
- بفتح الراء المهملة ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وبعدها قاف ،  
كلمة فرنجية معناها : رُدَّ تعال - الإمام العلامة ، أبو بكر ، الفهرّي ،  
الطرطوشي ، الفقيه المالكي .

ولد بطرطوشة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . وتوفي بغير الإسكندرية ليلة  
السبت لخمس بقين من جمادى الأولى سنة عشرين وخمسمائة ، ودُفن بمقبرة  
وعلة<sup>(2)</sup> . وقبره الى الآن يزار ويتبرك به .

أخذ فقه الإمام مالك عن أبي الوليد الباجي بمدينة بسطة ، وأخذ عنه  
مسائل الخلاف ، وسمع منه فأجازه . وقرأ الفرائض والحساب بوطنه . وقرأ  
الأدب على أبي محمد بن حزم<sup>(3)</sup> بمدينة إشبيلية .

ورحل سنة ست وسبعين وأربعمائة . فسمع بغير الإسكندرية من أبي القاسم  
مهدي بن يوسف . وبيغداد من قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي ابن  
الدامغاني ، وأبي الحسين عاصم بن الحسن ، وغيره . وبواسط من أبي الحسن  
علي بن محمد المغازلي . وبالبصرة ومكة من غير واحد .

وحجّ سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وسار الى بغداد والبصرة . وتفقه على  
أبي محمد الشاشي ، واجتمع بالإمام أبي حامد الغزالي بيت المقدس . وأقام

(1) وفيات ، 4 / 262 ( 605 ) - الوافي ، 5 / 175 ( 2215 ) - الأعلام ، 7 / 359 -  
أعلام النبلاء ، 19 / 490 ( 285 ) - نفع الطيب ، 2 / 85 ( 46 ) - الصلة ، 545  
( 1269 ) .

(2) وعلة : داخل السور عند الباب الأخضر فيها جماعة من الصالحين ( وفيات ، 1 /  
106 ) .

(3) إن كان ابن حزم هذا هو صاحب طوق الحمامة ، فإن الطرطوشي تتلمذ عليه في الخامسة  
من عمره ، إذ توفي ابن حزم سنة 456 .



بالإسكندرية ففتقه عليه أكثر فقهاها . وكانت اليه الرحلة . وقدم القاهرة مراراً ،  
وآخر ما قدم اليها في شهر شوال سنة ستّ عشرة وخمسمائة ، والوزير يومئذ  
الأجلّ المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك البطائحيّ ، وكانت بينها مودة قديمة ،  
وأهدى اليه كتاب «سراج الملوك» ، وكان قد صنّقه للأفضل شاهنشاه ابن أمير  
الجيوش ، فقتل قبل إتمامه<sup>(١)</sup> .

فبالغ في كرامته ، وأنزله بمجلسه ، وقام عند رؤيته ، وجلس بين يديه ،  
وأجرى له في كلّ يوم خمسة دنانير من مال الجوالي ، فلم يقبل منها غير دينارين  
كانا باسمه من الأيام الافضليّة .

وكان الداعي لحضوره أمر المواريث ، وما يأخذه أمناء الحكم من أموال  
الأيّام ، وهو ربع العشر وأمر توريث البنّ نصف المال . وكانوا يورثونها جميع  
المال مع وجود العصبة ، كما هو مذهب آل البيت . فأعتدّ المأمون بأنّ هذه قضية  
لم يُحدِثها ، وأنّ أمير الجيوش بدرًا هو الذي استجدّها ، وهي تسمّى بالمذهب  
الدارج : وهو أنّ كلّ من مات يُعمل في ميراثه على حكم مذهبه ، وقد مرّ على  
ذلك عدّة سنين .

فقال له الفقيه أبو بكر : اذا علمت أنّها ما تخلّصك من الله فغيّرها ،  
ويكون لك أجرها .

فقال : أنا نائب الخليفة ، ومذهبه ومذهب جميع الشيعة من الزيدية  
والإمامية والإسماعيلية أنّ الإرث جميعه للابنة خاصّة بلا عصبة ولا بيت مال ،  
ويتمسكون بآية من كتاب الله كما يتمسك غيرهم ، وأبو حنيفة موافقهم في  
القضية - يعني توريث ذوي الارحام .

وطال بينها الكلام ، الى أن قال المأمون للفقيه أبي بكر : أنا لا أريد  
مخالفتك ، ولا في قدرتي أن أردّ على الجماعة مذهبهم ، والخليفة / يرى به  
وينقضه على من يأمر به ، بل أرى لشفاعه الفقيه أن أردّ الجميع للابنة على رأي  
(١) أي : قُتل الأفضل قبل أن يتمّ الطروشيّ .

الدولة فيرجع كل أحد الى حكم رأيه في مذهبه فيما يتخلصه من الله ، ويبطل حكم بيت المال الذي لم يذكره في كتابه ولا أمر به الرسول عليه السلام .

فأجاب الفقيه الى ذلك . وأمر المأمون بأن يكتب بتعويض أمناء الحكم عن ربع العشر من مال الموارث الحشرية<sup>(1)</sup> . وكتب توقيع شملته العلامة الأمرية والمأمونية ، نصه ، بعد البسملة : خرج [أمر] أمير المؤمنين ، الأمر بأحكام الله ، أبو علي المنصور ، صلوات الله عليه وعلي آباءه الطاهرين ، بإنشاء هذا المنشور عندما طالعه السيد الأجل المأمون أمير الجيوش ، وهو الخالصة أفعاله في حياة المسلمين ، وذو المقاصد المصروفة الى النظر في مصالح الدنيا والدين ، والصمة الموقوفة على الرقي الى درجات المتقين ، والعزائم الكفيلة بتسديد أحوال الكافة أجمعين ، شيمة خصه الله بفضيلتها ، وجيلة أسعده بخلاها وشريف مزيتها . والله سبحانه يجعل آراءه للتوفيق مقارنة ، وأنحاءه للقيامن كافلة ، ضامنة من أمور الموارث ، وما أجراها عليها الحكام الدارجون بتغاير نظرهم ، وقرروه من تغييرها عما كان يعهد بتغلب آرائهم ، وما دخل عليها منهم من الفساد والخروج بها عن المعهود والمعتاد : وهو أن كل خارج من الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين مذاهبهم واعتقاداتهم ، يحمل ما يترك من موجوده على حكم مذهبه في حياته ، والمشهور من اعتقاده الى حين وفاته . فيخلص لحرم ذوي التشيع الوارثات جميع موروثهم ، وهو المنهج القويم لقول الله سبحانه ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ، إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿﴾ ، (الأنفال ، 75) ، ويحمل من سواهن على مذهب مخلفين ، ويشركهم بيت مال المسلمين في موجودهم ، ويحمل اليه جزء من أموالهم التي أحل الله لهم بعدهم ، عدولا عن محجة الدولة ، وخروجاً عما جاء به الصادقون الأئمة الذين نزل في بيتهم الكتاب والحكمة . فهم كرماء القرآن ، وموضحو غوامضه ومشكلاته بأوضح البيان ، واليهم يسلم المؤمنون ، وعلى هديهم وإرشادهم يقول الموفقون .

(1) هي الموارث التي لا وارث لها فتعود إلى بيت المال .

فلم يرض أمير المؤمنين الاستمرار في ذلك على قاعدة واهية الاصول ، بعيدة من [197] التحقيق ، خالية من المحصول ، ولم ير الا العود فيه / الى عادة آباءه المطهرين ، وأسلافه العلماء المهديين ، صلوات الله عليهم أجمعين . وخرج أمره الى السيد الأجل المأمون بالإيعاز الى القاضي ثقة الملك النائب <sup>(1)</sup> في الحكم عنه ، بتحذيره ، والأمر له بتحذير جميع النواب في الاحكام بالمعزية القاهرة ومصر ، وسائر الأعمال دانيها وقاصيها ، قريبا ونائها ، من الاستمرار على تلك السنة المجددة ، ورفض تلك القوانين التي كانت معتمدة ، وأستئناف العمل في ذلك بما يراه آباؤه الأئمة المطهرة ، وأسلافه الكرام البررة ، وإعادة جميع موارث الناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ، الى المعهود من رأي الدولة فيها ، والإفراج عنها برمتها الى مستحقيها ، من غير اعتراض عليهم في قليلها ولا كثيرها ، وأن يضربوا عما تقدّم صفحا ، ويطووا دونه كشحا ، منذ تاريخ هذا التوقيع ، وفيما يأتي بعده فستمرّا غير مستدرك لما فات ومضى ، ولا متعقب لما ذهب حكمه وانقضى . وليوعز الأجل المأمون - عضد الله به الدين - بامثال هذا المأمور [ال]اعتماد على مضمون هذا المسطور ، وليحذر كلّاً من القضاة والنواب والمستخدمين في الباب ، وسائر الأعمال من اعتراض موجود أحد ممّن يسقط بالوفاة ، وله وارث بالغ رشيد ، حاضر أو غائب ، ذكراً كان أو أنثى ، من سائر الناس على اختلاف الأديان ، بشيء من التأولات ، أو تعقب ورثته بنوع من أنواع التعقبات ، إلّا ما أوجبه بينهم المحاكمات والقوانين الشرعيّات الواجبات ، نظراً في مصالح الكافة ، ومدّاً لجناح العاطفة عليهم والرأفة ، ومضاعفة للإنعام ، وإبانة عن شريف النظر اليهم والاهتمام .

فأمّا من يموت حشريّاً ، لا وارث حاضر ولا غائب فوجوده لبيت المال بأجمعه على الأوضاع السليمة ، والقوانين المعلومة القويمة ، إلّا ما يستحقّه زوج إن كان له ، أو دين عليه يثبت في جهته . وإن سقط متوفّى وله وارث غائب ،

(1) هو أبو بكر مسلم الرسعنيّ قاضي القضاة (حاشية بالهامش) .

فليحط الحكماء والمستخدمون على تركته احتياطاً حكيمياً ، وقانوناً شرعياً ، مصوناً من الاصطلام ، محروماً من التفريط والاخترام . فإن حضر وأثبت استحقاقه ذلك في مجلس الحكم بالباب على الأوضاع الشرعية الخالصة من الشبه والارتباب ، طولع بذلك ليخرج الأمر بتسليمه / اليه ، والإشهاد بقبضه عليه . [197 ب]

وكذلك أنهى حضرة أمير المؤمنين أن شهود الحكم بالباب وبجميع الأعمال اذا شارف أحد منهم بيع شيء مما يجري في الموارث من الترك التي يتولّاها الحكماء يأخذون ربع العشر من ثمن المبيع فيعود ذلك بالنقيصة في أموال الأيتام ، والتعرض الى الممنوع الحرام ، اصطلاحاً استمرّوا على فعله ، واعتماداً لم يجر الأمر فيه على حكمه . فكره ذلك وأنكره ، واستفظعه وأكبره . واقتضى حسن نظره في الفريقين ما خرج به أمره من توفير مال الأيتام ، وتعويض من يباشر ذلك من الشهود جاريّاً يقام لكلّ منهم من الإنعام . وأمر بوضع هذا الرسم وتعقيمه وإبطاله وحسم مادّته . فليعتمد القاضي ثقة الملك ذلك في الباب ، وليصدر الإعلام به الى سائر النواب ، سلوكاً لمحجّة الدين ، وعملاً بأعمال الفائزين السعداء المتقين ، بعد تلاوة هذا التوقيع بالمسجدين الجامعين بالمعزّة القاهرة المحروسة ومدينة مصر ، على رؤوس الأشهاد ، ليتأدّى في معرفة مضمونه كلّ قريب وبعيد ، وحاضر وباد ، وليفرّغ منه النسخ الى جميع التّواب عنه في الأعمال ، وليخلّد في مجلس الحكم بعد ثبوته في ديواني المجلس والخاصّ الآمريّ ، وحيث يثبت إن شاء الله حجّة مودعة في اليوم وما بعده .

وكتب لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستّ عشرة وخمسمائة .

ولمّا ودّع الفقيه أبو بكر المأمون ذكر له أنّه يريد بناء مسجد بظاهر الثغر على البحر . فكتب الى مكين الدولة ابي طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد قاضي الاسكندرية وناظرها بعمارة ذلك من مال ديوان المأمون ، دون مال الدولة . فبنى مسجداً على باب البحر .

ثمّ بنى له ايضاً سلطان الجيوش حيدرة أخو المأمون مسجداً آخر بالمحجّة من

الثغر .

وكان إماما عالما زاهداً ورعا ديناً متواضعاً متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير . وكان يقول : اذا عرض لك أمران ، أمر دنيا وأمر آخرة ، فبادر بأمر الآخرة يحصل لك أمر الدنيا والآخرة .

وكان كثيراً ما ينشد [رمل] :

ان لله عبادة فطنا      طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا  
فكروا فيها فلمّا علموا      أنّها ليست لحى وطنا  
جعلوها لجةً واتخذوها      صالح الأعمال فيها سُفناً

وحصل كثيراً وكتب بخطّه ، وصنّف عدّة تصانيف مفيدة . وحدث فروى [198] عنه جماعة وتخرج به جماعة كثيرة من أعيان الفقهاء . وظهرت بركته / على من اشتغل عليه . فأنّه كان قدم مصر ولم يبق أحد ينتفع به غالباً ، فكان يعلم الانسان كتاب الطهارة ، ويخرجه الى بلد فيعلمهم ذلك . ويعلم آخر الصلاة ، ويفعل به كذلك ، وآخر الزكاة ، وآخر الصيام ، حتّى كان من يستفاد منه غالباً إنّما هم أصحابه أو أصحاب أصحابه .

وقال فيه أبو العباس العرشيّ :

لم يشمل الاسلام بعد انصداع      وتلافي رثيته تجديد  
مثل ما لمن أبو بكر      فعاد الطريف مثل التليد<sup>(1)</sup>

وقال إبراهيم بن مهدي بن قلنبا المالكيّ الفقيه المتكلم : شيخنا أبو بكر الطرطوشيّ ، زهده وعبادته أكثر من علمه . وكانت الطلبة والفقهاء يقرؤون عليه للتبرّك ، وانتفع جماعة به وتخرجوا عليه . وورد بغداد ، وكان عليه كساء وقلنسوة ، وكان معه هميان فيه مائتا دينار . فاتفق أنه في الطريق أراد أن

(1) قراءة البيهقي عسيرة .

(2) الهميان كيس لحفظ النقود يحمل كالحزام .

بتوضاً ، فوضعه في موضع فَنَسِيَهُ فوجده رجل دِينَ خَيْر . فصبر يومين فرآه لا يضطرب ولا يطلب شيئاً . فقال له الرجل : هل ضاع لك شيء ؟  
فقال : هَمِيان فيه كذا .

فأخرج الهَمِيان وقال : لهذا لك ؟

قال : بلى !

فأخذه منه . فقال له الرجل : فما لك سكتت ؟

قال : إذا قلت ضاع مِنِّي مائتا دينار ، وعليَّ هذه البرَّة ، من كان يصدَّقني .

( قال ) وكان بالليل الفقهاء يكرِّرون وينامون ، فيجيء الفقيه الطرطوشي ويترك الدنانير الصّحاح في أفواههم . فإذا انتبه الفقيه منهم يجد الذهب في فيه ولا يعلم من تركه فيه .

وأخرج من الإسكندرية صبيحة يوم السبت لآخر ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة . ومنع الناس من الخروج معه خوفاً من فتنة تكون . وغلقت وقت خروجه عليهم أبواب المدينة فلم يقدر أحد يصحبه إلا أبو طاهر إسماعيل بن مكِّي بن عوف ، وعطيّة بن مسلم اللخميّ ، وحسين بن ياسين الصعديّ ، وشبيب العلاف الأزديّ ، وعبد الله القاضي المالكيّ ، فإنهم خرجوا معه الى القاهرة . فدخل على الأفضل ابن أمير الجيوش يوم الاثنين ثامن رجب ، فأكرمه وفرح به . ولم يبق متولّي الثغر غير شهر حتى ورد عليه كتاب الأفضل بعزله ، فخرج باكياً حزينا في مثل اليوم الذي خرج فيه الطرطوشي .

وكان / اسمه جوهر . من جملة الأرمن الموالي . وقرّر الأفضل للطرطوشي عشرة [198 ب] دنانير في كلّ شهر من جوالي التّصارى . وأعطاه المحرس المعروف بالشرف . وما برح بمصر حتى قُتل الأفضل ، وولي أبو عبد الله محمد بن فاتك الوزارة من بعده . فأذن له في الانصراف الى الإسكندرية ، وأكرمه ، وأضاف اليه عشرين

فدانا من البهنسى بالصعيد ، كانت لأبي شبل المعقليّ الزعبيّ العابد بجزيرة الاسكندرية . ثمّ توفّر له أيضاً بعد عوده الى الاسكندرية خمسة دنانير في كلّ شهر من الخمس الروميّ . فسأل القاضي مكين الدولة أبا طالب أحمد بن حديد أن يجعلها على الجوالي<sup>(1)</sup> .

وقال المنذريّ - وقد ذكر وفاته : وصلى عليه ولده محمد بن محمد بن الوليد ، وحضر القاضي الموقّق بن الموقّق أبو الفتوح متولّي الاحكار والأشراف بالاسكندرية . ولم يتمكّن الناس من دفنه لكثرة من صلى عليه . وعمره تسع وستون سنة . وكان استوطن الاسكندرية في حدود سنة تسعين وأربعمائة .

وكان من الأئمة المشهورين . والزهاد المذكورين . ودرّس بالشرع وألف كتاب «تعلیق الخلاف» وكتاب «سراج الملوك» ، وكتاب «الحوادث والبدع» وكتاب «برّ الوالدين» ، وكتاب «العمدة في أصول الفقه» ، وكتاب «تحريم الغناء» ، وكتاب «الزهد والتصوّف» ، وكتاب «السعود في الردّ على اليهود» .

### 3494 - محمد بن وليد القرطبيّ [ 309 - ]<sup>(2)</sup>

[199] / محمد بن وليد بن محمد بن عبد الله بن عبيد ، أبو عبد الله ، الاندلسيّ ، القرطبيّ .

سمع من العتبيّ وغيره . ورحل مع أسلم بن عبد العزيز . وسمع من يونس ابن عبد الاعلى ، والربيع بن سليمان ، والمزّيّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر ، ومحمد بن عبد الرحيم البرقيّ ، ومحمد بن سحنون ، وغيره . وكان حافظاً للفقه ، عالماً بالشروط ، مشاوراً في الأحكام ، متقدماً عند

(1) الجوالي : لعلّها الإتاوات المفروضة على البضائع المنقولة . أمّا الخمس الروميّ فيبدو أنّه المتوج عن الأراضي المفتوحة عنوة (دوزي) .

(2) جذوة المقتبس ، 88 (153) - ابن الفرضيّ ، 33 / 2 (1180) .

القاضي أحمد بن محمد بن زياد ، طويل اللسان ، كثير الملق ، واتهم بالكذب ورفع الحديث الى الامير .

وقد روى عنه الناس وسمعوا منه .

توفي للنصف من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة .

### 3495 - أبو الحسين ابن ولّاد النحويّ [ 248 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن الوليد بن محمد ، والوليد يعرف بولّاد ، أبو الحسين ، الميميّ المصريّ ، النحويّ .

رحل الى بغداد وأقام بها ثمانية أعوام ، وقرأ كتاب سيويه على المبرّد ، وعاد الى مصر فتصدّر . وسمع على ثعلب . وأخذ بمصر عن أحمد بن جعفر لدينوريّ ، ومحمود بن حسان النحويّ . وصنّف كتاب المنقّ في النحو . وكان حسن الخطّ ، جيّد الضبط .

وتزوّج أبو عليّ الدينوريّ أمّه . واتفق أنّه لمّا رحل لأخذ كتاب سيويه عن المبرّد ، كان المبرّد لا يمكن أحداً من نسخته ، وكان يضمنّ به ضماً شديداً . فكلّم ابن ولّاد ابنه فيه ، على أن يجعل له في كلّ كتابٍ منه جُعلاً . فأجابه الى ذلك وأكمل نسخته . ثمّ إنّ المبرّد ظهر على ذلك ، فسعى بابن ولّاد الى بعض خدام السلطان ليحبسه له ويعاقبه . فامتنع منه ابن ولّاد بصاحب خراج بغداد ، وكان يؤدّب ولده ، فأجاره منه . ثمّ ألحّ صاحب الخراج على المبرّد في ان يقرأ عليه ابن ولّاد الكتاب حتى فعل .

وتوفيّ ابن ولّاد ، وقد بلغ الخمسين وغلب عليه الشيب ، سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر . وكان يجمع برجله ، وأوصى عند موته ان يُدفن معه

(1) الوافي ، 5 / 175 (2216) - بغية الوعاة ، 112 - طبقات الزبيديّ ، 217



كتاب سيويه . فصار الى ابنه أبي العباس أحمد بن محمد بن ولّاد ، وانتقل الى الدقاق ، وصار بعد موته الى الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات .

#### 3496 - محمد بن وهب السبتيّ [ - بعد 640 ]

[200أ] / محمد بن وهب بن أحمد بن وهب ، أبو عبد الله ، المغربيّ ، السبتيّ .  
قدم مصر في حدود الأربعين وستائة . ونزل دار الحديث الكامليّة . وكان متأدّبا . توفي بقوص وهو يريد الحجّ .  
ومن شعره [ مخّلع ] :

قد شرّد النوم عن جفوني      شأن البراغيث والبعض  
يرقص هذا بغير بمّ      وذا يغنيّ بلا عروض

#### 3497 - محمد بن وهب الدمشقيّ المحدث [ - نحو 230 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن وهب بن عطية - ويقال محمد بن وهب بن سعد بن عطية ، أبو عبد الله ، السلميّ ، الدمشقيّ .

روى عن يعقوب بن محمد بن فضالة بن عبيد بن عمران ، والهيثم بن عمران ، وعبد الخالق بن زيد بن واقد ، والوليد بن مسلم ، وبقية بن الوليد ، وغيره .

روى عنه محمد بن يحيى الذهليّ ، وأبو حاتم الرازيّ ، وسعيد بن كثير بن غفير ، وجماعة .

---

(1) مختصر ابن عساكر ، 23 / 302 ( 331 ) - تهذيب التهذيب ، 9 / 505 ( 831 ) -  
أعلام النبلاء ، 10 / 669 ( 246 ) .

خَرَجَ لَهُ الْبَخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَالِحُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : ثِقَةٌ .

3498 - أَبُو عَمْرٍو بْنُ وَهْبٍ الدَّمَشَقِيُّ [ - بَعْدَ 270 ] <sup>(1)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَبُو عَمْرٍو ، الْقُرَشِيُّ ، الدَّمَشَقِيُّ ، نَزِيلُ مِصْرَ . حَدَّثَ بِمِصْرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زُبَيْرٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَصَدَقَهُ بْنُ خَالِدٍ .

رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ رَشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجِزْيِيُّ ، وَغَيْرُهُ .

قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ . وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : ذَاهِبُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

كَانَ يَسْكُنُ بِجَبْزَةِ الْفُسْطَاطِ ، وَسَكَنَ أَيْضاً بَلْبِيسَ مِنْ حَوْفِ مِصْرَ . تَوَفَّى فِي عَشْرِ السَّبْعِينَ وَالْمِائَتَيْنِ .

3499 - أَبُو بَشْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَاسِينَ الْبَرَّازُ [ - 318 ]

/ حَدَّثَ . تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ . ذَكَرَهُ ابْنُ [200 ب] يُونُسَ .

3500 - ابْنُ الصَّوَّافِ الْمَكْنَسِيُّ الْمَالِكِيُّ [ 602 - بَعْدَ 636 ]

/ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَهِيرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَبُو [201 أ]

---

(1) مختصر ابن عساكر ، 302 / 23 ( 332 ) .

ببد الله ، ابن أبي الحسين ، ابن أبي الوفاء ، الخزرجي ، المصري الاصل ،  
المكناسي المولد ، المالكي ، المعروف بابن الصّوّاف .

كتب عنه الرشيد أبو بكر ابن الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري ،  
وقال : شاب فاضل من بيت علم وقضاء ، ولي أبوه يحيى القضاء بعدة مدن من  
المغرب . وقرأ بالمغرب دواوين أبيه . قدم مصر وحجّ ودخل الشام فأقام به  
مدة ، ثم عاد الى مصر . وكتبت <sup>(1)</sup> عنه .

وجدت أبيه يحيى بن ابراهيم بن زهير ابن الصّوّاف مصري ، سمع الحديث ،  
وحصل كتباً كثيرة ، وكتب عنه السلفي بمصر ، وغمزه بشيء . وجدته ابراهيم  
هو الذي دخل المغرب من مصر .

ولد أبو عبد الله سنة اثنتين وستمائة . وعُرف جدّه بالصّوّاف لأنّه تزهد ولبس  
الصوف فعُرف بذلك .

كان بالقاهرة في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة .

3501 - أبو سعيد الشلوين الاشيلي [ 640 - ] <sup>(2)</sup>

[201 ب] / محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل ، أبو سعيد الشلوين ، الاشيلي .  
روى عن أبيه وعمّه أبي علي الشلوين . وألف كتاباً في الأحكام ، وكتاباً  
في غوامض التأويل ، واعتنى بعلم التفسير اعتناءً كبيراً ، وغلب عليه حال  
العبادة .

ورحل مع أخيه ابي الفضل محمد ، وحجّاً . ومات أبو الفضل بمصر .  
وعاد أبو سعيد الى بلده فمات إثر وصوله في عشر الأربعين وستمائة . وقد أخذ عن

(1) الذي كتب عنه هو ابن المنذري .

(2) طبقات المفسرين للداودي ، 2 / 268 .

أبي الطاهر بن عوف وغيره .

3502 - أبو الفضل الشلوين [ - قبل 640 ]

محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل ، أبو الفضل الشلوين ، الإشبيلي ،  
أخو أبي سعيد .

غلب عليه حال العبادة ، مع توفر علمه بالعربية .

مات بمصر .

3503 - أبو البركات ابن الصوّاف المالكي [ - 699 ]

محمد بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عليّ ، سديد  
الدين ، أبو البركات ، ابن أبي الحسين ، ابن أبي الفضل ، الجذامي ،  
الاسكندرانيّ ، المعروف بابن الصوّاف ، المالكيّ .

كان إماماً عارفاً بالقراءات والنحو وفقه المالكية جملةً حسنة ، ثقة .

مات في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين وستمائة ، بعدما حجّ وجاور . وقرأ  
بمكة كتاب الترمذيّ .

3504 - وجيه الدين ابن السدّار [ 558 - 633 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز ، وجيه الدين ، أبو عبد الله ، ابن  
السدّار ، الأنصاريّ .

---

(1) المنذري ، 3 / 421 ( 2672 ) .

ولد بمصر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . وسمع من السلفي ، وحدث عنه ، وعن ابي الطاهر بن عوف . وكان من أعيان مصر . وولي مشاركة الأحباس وغيرها . وكان شيخا ظاهر الجلالة ، معروف الأمانة ، موسوما بالعدالة .

توفي يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستائة . ودفن بسفح المقطم .

### 3505 - ابن الحذاء الأندلسي المعبر [ 347 - 416 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن يعقوب بن داود ، عرف بابن الحذاء ، أبو عبد الله ، الهيمي - ويتولى بني أمية .

أحد رجال الاندلس ، علما وفقها ومعرفة بعلم الحديث ، طرقة ، وعلمه ، ومعرفة علم الرؤيا ، وله الباع الطويل فيها ، وأبصر الناس بها .

سمع بالاندلس من القاضي أبي عبد الله ابن المبرج ، وأبي بكر ابن القوطية ، وأبي عمر أحمد بن ثابت ، وغيره . ورحل ، فكتب بمكة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم البلخي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن احمد الدينوري ، وغيره . وبالمدينة النبوية عن أبي عبد الله الحسن بن الحسين ابن الضحاك .

وبمصر عن أبي القاسم الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العثماني ، وأبي القاسم هشام بن محمد بن ابي خليفة الرعيني ، وأبي علي الحسن بن علي

---

(1) الوافي ، 5 / 196 ( 2250 ) - أعلام النبلاء ، 17 / 444 ( 298 ) - الصلاة ، 478 ( 1103 ) - الديباج ، 2 / 237 ( 63 ) وجعل وفاته سنة 410 .

أبن داود المطرّز ، / وأبي بكر أحمد بن محمد بن المهندس ، وأبي بكر أحمد بن [202أ]  
الحسن البصريّ ، وأبي محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله البزاز ، وأبي بكر  
الأدفويّ ، وأبي الطيّب بن غلبون ، وأبي أحمد عبد الله بن الحسين بن  
حسنون ، وأبي العباس أبيض بن محمد بن الحرث بن أبي الفضل  
صالح بن عبد الصمد بن معروف النحويّ ، وعبد الغنيّ بن سعيد ، وإسماعيل بن  
داود بن وردان البزاز ، وأبي العلاء عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن ماهان .  
وبالقبروان عن أبي محمد ابن أبي زيد .

ورجع الى الاندلس في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بعلم كثير . وألف كتاب  
التقريب فيمن ذكر في الموطأ لمالك بن أنس من الرجال والنساء . وكتاب «الإنباه  
على أسماء الله» ، وكتاب «البشرى في تأويل الرؤيا» عشرة أسفار . وكتاب  
«الخطب وسير الخطباء» ، في سفرين .

واستقضي ببجاية ، ثمّ بإشبيلية . وكان مع القضاء في عداد المشاورين  
بقرطبة . وتولّى أيضاً حطّة الوثائق السلطانيّة . وخرج عن قرطبة في الفتنة الى الثغر  
الأعلى ، واستقضي بمدينة تطيلة ، ثمّ نُقل الى قضاء مدينة سالم ، وحدث  
هنالك . ثمّ سار الى سرقسطة ، وتوفيّ بها يوم السبت رابع رمضان سنة ستّ  
عشرة وأربعمائة عن اثنتين وسبعين سنة . ومولده في شهر ربيع الأوّل سنة خمس  
وأربعين وثلاثمائة .

وجده شاميّ دخل الأندلس . وكان ممّن أسريوم مرج راهط ، فصحّف  
الناس اسمه المشهور فنقلوه من الحذاء الذي هو «فعّال» من الحذاء في السير ، الى  
الحذاء للنعال ، فاستمرّ ، لأنّ جدّه أنجشة <sup>(1)</sup> الذي كان يحدو ، فقال له رسول  
الله ﷺ : يا أنجشة ، ارفق بالقوارير !

---

(1) أنجشة العبدُ الأسود : أسد الغابة ، 1 / 144 ( 240 ) والقوارير كناية عن النسوة .

3506 - أبو بكر ابن آدم الفارسيّ [ 318 - ]

[202ب] / محمد بن يحيى بن آدم ، أبو بكر ، الفارسيّ ، الجوهريّ ، المصريّ .

ولد بمصر ، وحدث بها عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وإسحاق ابن وهب الطهرمسيّ ، والربيع بن سليمان ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وإبراهيم ابن أبي داود ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي ، والد تمام . وسمع منه بمصر أبو أحمد بن عديّ ، والحسن بن رشيق ، وجماعة .

توفي في ذي الحجة سنة ثمان مائة وعشرة وثلاثمائة بمصر . وكان له ستر وصيانة ، إلا أنه كان يُتهم بالميل الى مسألة اللفظ بالقرآن ، فاستحضره القاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حربويه وحادثه ، فأعجبه وهمّ بقبوله . فبلغ ذلك اليهود ، فقام محمد بن الربيع الجيزيّ منهم مع القاضي حتى أوقفه عن ذلك . فعمل محمد بن يحيى بن آدم رسالة في محمد بن . . . نحو ثلاثين ورقة ، ورسالة أخرى في تفضيل أهل مصر في الرقيق و . . . (1) الدوابّ ، على الذين تكلموا فيه من الأمناء والشهود .

3507 - أبو مزاحم المحتسب [ 202 - ]

محمد بن يحيى بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، ابن أبي زكير ، الصدفيّ ، مولاهم ، المصريّ ، ويقال له : أبو مزاحم المحتسب .

كان فقيها من أصحاب ابن وهب ، وحدث عنه . روى عنه أحمد بن

(1) كلمة مطموسة .

يحيى بن خالد ، ومحمد بن وضاح بن بزيق القرطبي .  
توفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائتين .  
وزكير يزاي في أوله وراء مهملة في آخره .

3508 - صفى الدين الاسواني [ 602 - 686 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن يحيى بن أبي بكر بن زكريا بن ادريس ، [ صفى الدين ] أبو [ 203 ]  
عبد الله ، ابن أبي زكريا ، الهرغي ، المغربي الاصل ، الأسواني .  
قدم أبوه من بلاد المغرب ، وأقام بأسوان ، وبها مات سنة تسع عشرة  
وستمئة .  
ونشا أبو عبد الله بإخميم ، واشتهر بالصلاح ، واعتقد الناس بركته ، ونقلت  
عنه كرامات عديدة .  
كتب عنه الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن دقيق العيد ، وأبو بكر محمد  
آبن عبد الباقي الخطيب ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان ، وقطب الدين  
محمد بن أحمد بن القسطلاني .  
 وذكره قطب الدين عبد الكريم الحلبي وقال في حقه : الشيخ الصالح  
العارف القدوة ، كان من الصالحين .  
وقال الكمال جعفر الأدفوي : كان يدعي أنه يرى النبي ﷺ ويجتمع به .  
ويقول : ما يبقى في النار أحد ، ولا اليهود ، ولا النصارى ! جاءني النبي ﷺ  
وقال لي كذا .  
فبلغت مقالته بعض قضاة القضاة ، فأرسل الى قاضي إخميم أن يحضره

(1) الوافي ، 5 / 208 ( 2274 ) .



ويعمل معه حكمَ الشرع . وكان الحاكمُ بها ابن المطّوع ، وكان عاقلا فيه سياسة . فأحضره ، والعوامَ تعتقده ، وقال : يا شيخ أبا عبد الله ، تائبون كلُّنا الى الله تعالى ؟

قال : نعم ، نقول كلُّنا : اللهم إنا تائبون اليك . فقال ذلك ، فتركه ، وكتب الى قاضي القضاة أنّه أحضره وأنّه تاب . وذكر حاله وقيام العامّة معه ، وما يُنقل عنه من الخير . وقال : سمعت أبا زيد التكروريّ يقول : سمعت الشيخ ابا مدين يقول : كفى بالحدوث نقصا في جميع الخليقة . ومن كان معلولا لم يدرك الحقيقة . ومن شعره قوله :

من يوم الست كان منهم ما كان      وصلي بهم من قبل اين ومكان  
لا صدّ ولا هجرانَ اخشاه ولا      ما يحدثه يا صاحبي صرفُ زمان  
توفّي بإخميم يوم الأربعاء سلخ شهر رجب سنة ستّ وثمانين وسبعمائة ، ودُفن برباطه بها . وقبره يزار ويُتبرّك به .

3509 - أبو أحمد الهلاليّ العبّاسيّ [ 625 - ]

[204] / محمد بن يحيى بن خير بن عبد الله بن عليّ بن عثمان بن حسنّان ، أبو أحمد ، الهلاليّ ، العبّاسيّ ، من العبّاسة ، إحدى قرى قوص . ولد سنة خمس وعشرين بالعبّاسة من قوص . وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن هبة الله [ ابن ] الجمّيزي .

3510 - أبو بكر ابن بلغارية [ 292 - ]

محمد بن يحيى بن زكريا بن عبد الله ، أبو بكر ، الصدفيّ ، مولا هم ،  
يعرف بابن بلغارية ، إمام مسجد الجامع بمصر وصاحب القصص به .  
توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

3511 - ابن برطال قاضي الجماعة القرطبيّ [ 299 - 394 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى ، المعروف بابن برطال ، قاضي  
الجماعة ، أبو عبد الله ، الغيميّ ، القرطبيّ .  
ولد لعشر خلون من رجب سنة تسع وتسعين ومائتين . سمع بقرطبة من  
أحمد بن خالد ، وقاسم بن أصبغ ، ومحمد بن عيسى بن رفاعه ، وأحمد بن  
دحيم .

ورحل سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . فسمع بمكة من أبي إسحاق بن  
فراس وغيره . وبالقلزم من عبد الله بن محمد بن يوسف . وعمر من أحمد بن  
جامع ، وبكر بن محمد بن العلاء القشيريّ ، وحزمة الكنانيّ ، وابن الورد ،  
وجاعة كثيرة . وببيت المقدس ، والرملة ، من غير واحد .

وعاد الى وطنه ، فولاه الناصر لدين الله كورة ريّو . وولي صدر دولة المؤيد  
بالله<sup>(2)</sup> كورة جيّان ، وأحكام الشرط ، الى أن مات محمد بن يبقى ، فولى قضاء  
الجماعة بقرطبة والصلاة ، في يوم الاثنين ثالث رمضان سنة إحدى وثمانين

(1) ابن الفرّسيّ ، 2 / 107 ( 1390 ) - أعلام النبلاء ، 17 / 57 ( 24 ) .

(2) المؤيد هو هشام بن الحكم ( ت 403 ) .

[204ب] وثلاثمائة . فلم يزل الى أن علت سُهُ / وتغيّر ذهنه فصرف عن القضاء يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة ثنتين وتسعين فلأزم بيته ، ضعيفا عن الحركة ، الى أن مات ليلة الأحد لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة . وكانت جنازته عظيمة ، والثناء عليه حسنا ، والدعاء له كثيرا ، وهو ابن ستّ وتسعين سنة وتسعة عشر يوماً .

وكانت أحكامه بعيدة من الحيف ، لم تحفظ له قضية جور ، ولا غيرته الدنيا ولا أحالت منه شيئا . وكان باطنه كظاهره سلامة ونزاهة .  
وقد حدّث بصحيح البخاري عن أبي علي بن السكن فرواه عنه الناس بقرطبة .

#### 3512 - محمد بن يحيى بن زكريا الحميريّ الاسكندريّ

يروي عن العلاء بن كثير . روى عنه يحيى بن بكير . ذكره البخاريّ في تاريخه<sup>(1)</sup> .

#### 3513 - محمد بن يحيى بن باقي الاسكندريّ [ 548 - ]

(أبو الحسن)

[205أ] / ولد سنة ثمان وأربعين - وقيل : أربع وأربعين ، وقيل : ستّ وأربعين - وخمسمائة .

#### 3514 - محمد بن يحيى بن حسنّ ، أبو عبد الله [ 246 - ]

ولد أبوه بالبصرة ، وولد هو بمصر . حدّث عن أبيه أنّه قال : ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هيثم . قلت له : إنّ الناس يقولون : احترقت كتبه .

(1) التاريخ الكبير ، 1/ 266 (849) . والعلاء بن كثير الاسكندرانيّ مات سنة 144 . حسن المحاضرة 1/ 276 (156) .

قال : ما علمتُ له كتابا .

حدّث عنه أبو حاتم الرازي . توفي بدمياط سنة ستّ وأربعين ومائتين .

### 3515 - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن حسنّ التّيسّي

روى عن الليث بن سعد ، وبشر بن بكر ، وبشر بن السريّ ، وإبراهيم بن عيينة ، وأيوب بن سويد .

وقال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي بمصر وروى عنه وقال : صالح شيخ .

### 3516 - أبو الكرم الخزوميّ المصريّ [ 548 - 600 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن يحيى بن صباح بن الحسين ، أبو الكرم ، القرشيّ ، [ 205 ب ] الخزوميّ ، المصريّ ، نزيل دمشق .

سمع بمصر من أبي محمد بن رفاعة [ بن غدير الفرضيّ ] وحدّث عنه ، ومات في حادي عشر شوال سنة ستّائة [ وهو أخو شيخنا أبي صادق الحسن بن يحيى<sup>(2)</sup> ] .

### 3517 - ابن ظافر الطّليحيّ المقرئ [ 627 - ]

محمد بن يحيى بن ظافر بن ياسر ، الانصاريّ ، الطّليحيّ ، المقرئ . ولد بـ [ . . . ] سنة سبع وعشرين وستّائة [ . . . ] بمسجد الطّليحيّ عن

(1) المنذريّ ، 2/ 43 ( 833 ) والزيادة منه .

(2) قبل هذه الترجمة أسم : محمد بن يحيى بن سلام ، لا غير ، فألغيناه من التّرتيب . وهذه الترجمة والتي تليها كتبنا بخطّ سريع لا يقرأ .

جماعة .

روى عنه الحافظ نظير [...] الحلبي وغيره . وشرح له القطب سنجر  
[....] . حدث .

3518 - شمس الدين الواسطي الواعظ [ 571 - 633 ]<sup>(1)</sup>

[206] / محمد بن يحيى بن الحسين ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
زكريا ، ابن أبي المكارم ، الطائي ، الواسطي ، الواعظ .

ولد في سنة إحدى - أو اثنتين - وسبعين وخمسمائة بواسط العراق ونشأ  
بها . وقدم مصر بعد سنة تسعين وخمسمائة ، وسمع بها من أبي القاسم هبة الله  
ابن علي البوصيري ، وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي ، وأبي حامد محمد  
ابن محمد الأصبهاني . وحدث ووعظ .

وتوفي بالوضع المعروف به بسفح المقطم في ليلة مستهل شهر ربيع الآخر سنة  
ثلاث وثلاثين وستمائة .

3519 - ابن شقّ لحيه [ 535 - ]

محمد بن يحيى بن الحسين ، أبو البركات ، عرف بابن شقّ لحيه .  
توفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . ذكره السلفي

---

(1) المنذري ، 3 / 409 ( 2640 ) - وقبل هذه الترجمة اسم لا غير : محمد بن يحيى بن  
حسن فالغيناه من الترتيب .

3520 - ابن أبي الرّدّاد الكاتب [ الشافعيّ ] ( 539 - 620 )<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن الحسين بن عبد الرحمان بن إسماعيل بن داود ابن أبي الرّدّاد ، أبو عبد الله ، ابن أبي التقى ، المصريّ المولد والدار ، الكاتب .  
ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة - وقيل : سنة أربعين وخمسمائة . وحدث  
عن ابن رفاعه وغيره .  
توفي ليلة الجمعة رابع ذي القعدة سنة عشرين وستّائة .

3521 - أبو بكر الخولانيّ الزيّات [ 345 - ]

/ محمد بن يحيى بن حكيم ، أبو بكر ، الخولانيّ ، المصريّ ، الزيّات . [207أ]  
حدث . وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . ذكره ابن  
الطحّان .

3522 - أبو عبد الله الرّقّيّ [ 274 - ]

محمد بن يحيى بن خالد بن حيّان ، أبو عبد الله ، الرّقّيّ ، من موالي كندة .  
قدم مصر . وتوفي بها يوم الجمعة لثلاث بقين من شوال سنة أربع وسبعين  
وماثتين .

---

(1) المنذري 3/ 108 (1948) (تحت : الحسين بن يحيى بن الحسين) . سير أعلام النبلاء ، 22/ 174 (114) بأسم الحسين أيضاً .

3523 - محمد بن يحيى الأنصاريّ محتسب قليب [ 633 - 705 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن الخضر بن حاتم بن سلطان بن طولون ، أبو عبد الله ،  
ابن أبي زكريا ، ابن قمر الدولة أبي البركات ، ابن أبي الجود ، الأنصاريّ ،  
القليوبيّ ، محتسب قليب .

مولده في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بقليب .  
وسمع من أبي محمد بن رواج .

3524 - أبو عبد الله ابن خليل القرطبيّ [ 370 - ]<sup>(2)</sup>

[207ب] / محمد بن يحيى بن خليل ، أبو عبد الله ، القرطبيّ .

روى عن أحمد بن خالد ، وابن أيمن ، وقاسم بن أصبغ . ورحل فسمع  
بمكة من ابن الأعرابيّ ، وسمع بمصر من جماعة . وعاد الى قرطبة ، وولي  
الشرطة .

ومات بها لليلتين خلّتا من رجب سنة سبعين وثلاثمائة .

3525 - أبو معاوية ابن حرملة التجيبيّ [ 258 - ]

[208أ] / محمد بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد ، أبو معاوية ،  
التجيبيّ ، المصريّ .

توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

---

(1) الدرر ، 5 / 61 ( 4651 ) .

(2) ابن الفرضيّ ، 2 / 83 ( 1328 ) .

3526 - أبو بكر الصوليّ [ 335 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن عبد الله بن عباس بن محمد بن صول [ تكين ] ،  
الصوليّ ، أبو بكر ، أحد العلماء بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملوك  
وأيام الخلفاء ومآثر الأشراف وطبقات القراء .

حدّث عن أبي داود السجستانيّ ، وأبي العباس ثعلب ، والمبرد ، وأبي  
العيناء محمد بن القاسم - وغيرهم . وكان واسع الرواية ، حسن الحفظ  
للأدب ، حاذقاً بتصنيف الكتب ووضع الأشياء منها مواضعها . ونادم عدّة من  
الخلفاء ، وصنّف أخبارهم وسيّرهم ، وجمع أشعارهم . ودوّن أخبار مَنْ تقدّم  
ومن تأخر من الشعراء والوزراء والكتاب والرؤساء . وكان حسن الاعتقاد ،  
جميل الطريقة ، مقبول القول . وله أبوة حسنة : فإنّ جدّه صول وأهله كانوا  
ملوك جرجان . ثمّ رأس أولاده بعده في الكتابة .

3527 - محمد بن يحيى الشروطيّ الورّاق [ 659 - ]

/ محمد بن يحيى بن عبد الله بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسين ، [208ب]  
الأنصاريّ ، المصريّ ، الورّاق ، الشروطيّ .

سمع من أبي الحسن علي بن الفضل المقدسيّ ، وحدّث بالقاهرة . وأبوه  
أبو الحسين أحد المشايخ النحاة .

وتوفّي بمصر في ثاني عشرين ربيع الأوّل سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

(1) وفيات ، 4/ 356 ( 648 ) - الوافي ، 5/ 190 ( 2243 ) - معجم المرزباني ،  
431 ، أعلام النبلاء ، 15/ 301 ( 142 ) .



3528 - الحافظ الذهلي شيخ البخاري [ بعد 170 - 258 ]<sup>(1)</sup>

[209] / محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ، الذهلي ،  
مولا هم ، أبو عبد الله ، النيسابوري ، الحافظ ، أحد الأعلام .

سمع بالحرَمين ومصر والشام والعراق والريّ وخراسان واليمن والجزيرة من عبد  
الرحمان بن مهدي ، وعليّ بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وأبي داود  
الطيالسيّ ، وعبد الرزاق ، والفريابيّ ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وبشر  
أبن عمر الزهرانيّ ، وجعفر بن عون ، ومسلم بن قتيبة ، وعبد الصمد بن  
عبد الوارث ، وخلّاق .

وروى عنه البخاريّ ، وأبو داود ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، وسعيد بن أبي  
مريم ، وسعيد بن منصور ، وأبو جعفر الثَّقَلينيّ وهو من شيوخه ، وأحمد بن  
سلمة ، وصالح الأزرقيّ ، وأبو حاتم ، وابن خزيمة ، وأبو عوانة ، ومحمد بن  
عبد الرحمان الدغوليّ ، وابنه يحيى الشهيد ، وأبو عليّ الميدانيّ ، وأبو بكر بن  
زياد النيسابوريّ ، وأمّ سواهم .

والبخاري إذا حدّث عنه في الصحيح قال : «ثنا محمد» . ويقول مرّة :  
«ثنا محمد بن عبد الله» ، وتارة يقول : محمد بن خالد .

قال محمد بن سهل : كنّا عند أحمد بن حنبل فدخل محمد بن يحيى فقام  
إليه أحمد . وتعجّب منه الناس . ثمّ قال لبيته وأصحابه : اذهبوا إلى أبي  
عبد الله ، واكتبوا عنه . (وعن أحمد بن حنبل قال : ) ما رأيت خراسانيّاً أعلم  
بحدّث الزهريّ منه ، ولا أصحّ كتاباً منه .

(1) الوافي ، 5 / 186 (2235) ، تاريخ بغداد ، 3 / 415 (1548) - أعلام النبلاء ،  
12 / 273 (104) .

وقال محمد بن داود المصيصي : كُنَّا عند أحمد بن حنبل ، وهم يتذاكرون . فذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثاً فيه ضعف . فقال له أحمد ابن حنبل : لا تذكر مثل هذا ! - فكانَ محمدًا دخله خجلة ، فقال أحمد : إنما قلت هذا إجلالاً لك يا أبا عبد الله .

وقال إبراهيم بن هانئ عن أحمد : ما قدم علينا رجل أعلم بحديث الزهري من محمد بن يحيى .

وقال أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي : أتيت أحمد بن حنبل ، فقال لي : من أين انت ؟

قلت : من نيسابور .

قال : محمد بن يحيى له مجلس ؟

قلت : نعم .

قال : لو أن محمد بن يحيى عندنا ، لجعلناه إماماً في الحديث .

وقال سعيد بن منصور لأبن معين : لم لا تجمع حديث الزهري ؟

فقال : قد كفانا محمد بن يحيى ، وجمع حديث الزهري .

وقال يحيى بن محمد : دخلت على أبي وقت القائلة في الصيف ، وهو في

بيت كتبه ، وبين يديه السراج ، وهو يصف ، فقلت : يا أبت ، في هذا

الوقت ؟ ودخان السراج ؟ فلو نفستَ عن نفسك !

فقال : يا بني ، تقول لهذا وأنا مع رسول الله ﷺ / وأصحابه والتابعين ؟ [209ب]

وقال أبو حاتم الرازي : محمد بن يحيى إمام أهل زمانه ، ثقة .

وقال النسائي : ثقة مأمون .

وقال أبو بكر ابن أبي داود : حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري وكان أمير

المؤمنين في الحديث .

وقال احمد بن محمد بن الازهر : لمحمد بن يحيى ثمانى عشرة رحلة الى البصرة ، ورحلتان الى اليمن .

وعن [محمد بن يحيى] الذهليّ : لما دخلت البصرة ، استقبلتني جنازة يحيى ابن سعيد القطّان على باب البصرة .

وقالت أمة لمحمد بن يحيى : خدمته ثلاثين سنة فما رأيت ساقه قط .

وقال أبو حامد ابن الشرقيّ : سمعتُ أبا عمرو الخفاف غير مرة يقول : رأيت محمد بن يحيى الذهلي في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟

قال : غفر لي .

قلت : فما علمك ؟

قال : كتب بماء الذهب ، وُرفع في عليّين .

مات يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وبلغ ستاً وثمانين سنة .

وقال محمد بن يحيى : أرثعتُ ثلاث رحلات ، وأنفقت على العلم مائة وخمسين ألفاً .

وقال ابن خزيمة : حدثنا محمد بن يحيى الذهلي إمام اهل عصره ، أسكنه الله جنّته .

وقال الدارقطنيّ : من أحبّ ان يعرف قصور علمه عن علم السلف فلينظر في علم علل حديث الزهريّ لمحمد بن يحيى .

وقال الذهبيّ : مسند الزهري لمحمد بن يحيى ، في نحو مجلدين .

3529 - المحبّ ابن الوجدية [ 803 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن عبد الله بن أبي القاسم ، الفقيه محبّ الدين ، ابن الوجدية ، المالكيّ .

برع في الفقه ، وقال الشعر الجيّد ، وحدث عن الميديمي . وكان حسن المذاكرة .

توفي بمدينة مصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة .

3530 - الفخر ابن الزيات المحدث [ 619 - بعد 677 ]

/ محمد بن يحيى بن عبد الرحمان بن جعفر بن محمد بن جعفر بن عليّ بن [210] عمّار ، فخرالدين ، أبو عبد الله ، ابن القاضي الرشيد أبي الحسين ، ابن السعيد جمال الدين ابي القاسم ، ابن مؤتمن الدين أبي الفضل ، ابن الزيات ، الهاشميّ ، الإسكندريّ .

ولد بها في ذي القعدة سنة تسع عشرة وستمائة . وحدث سنة سبع وسبعين وستمائة .

3531 - محمد بن يحيى الرّياحيّ القرطبيّ [ 358 - ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن يحيى بن عبد السلام ، الازديّ ، القرطبيّ ، النحويّ ، [210ب]

(1) الضوء اللامع ، 10 / 72 ( 247 ) وقال : وهو في عقود المقرزيّ .

(2) الوافي ، 5 / 192 ( 2245 ) - بغية الوعاة ، 113 - جذوة ، 100 ( 164 ) - طبقات الزبيديّ ، 310 والترجمة منقولة عنه .

من ولد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة .

وأصله من جيان ، وهناك نزالة جدّه الداخل أبي العوجاء . وانتقل أبوه  
أو جدّه الى قلعة رباح فسكنها فُتسب اليها . وقلعة رباح بالاندلس [في] الغرب  
من طليطلة .

سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ ، وقدم مصر حاجاً ، فسمع بها من أبي  
جعفر أحمد بن محمد بن النحاس ، فحمل عنه كتاب سيبويه رواية ، وسمع  
علان بن الحسن ، وبعثه من ابن الأعرابي . وقدم قرطبة فلزم التأديب بها  
فانجفل اليه الناس وقرئ عليه كتاب سيبويه .

وكان الغالب عليه علم العربيّة ، إماما فيها ، موثوقا به . واستأدبه الناصر  
لتأديب ابنه المغيرة . ثمّ صار الى خدمة المستنصر في مقابلة الكتب . وكان  
صالحاً ، جيّد النظر ، دقيق الاستنباط ، حاذقاً بالقياس .

توفي في رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بقرطبة .

وكان حاذقاً بعلم العربيّة ، دقيق النظر فيها ، لطيف المسلك في معانيها ،  
غاية في الإبداع والاستنباط . ولم يكن ظاهره ينبئ عن كبير علم ، فاذا فُوتش  
ونُظِر لم يُصْطَل بناره ، ولم يشقّ أحد غباره . وكان قد طالع كتب أهل الكلام  
وتفنّن فيها ، ونظر في المنطقيّات فأحكمها . الاّ أنّه كان لا يتقلّد مذهبا من  
مذاهب المتكلمين ، ولا يعول<sup>(1)</sup> أصلا من أصولهم ، إنّما يعول على ما يميل اليه في  
الوقت ، ويؤثره بالحضرة . ولو أنّه تناول الباطل البحث ، والمُحال المحض ، لما  
استطيعَ صرفه عنه ، ولا قُطِعَ حجّته فيه . وربّما ناظر أهل الفقه على مذهب  
الاحتجاج والتعليل ، وأهل الطبّ والتنجيم في دقائق معانيهم ولطائف مسائلهم ،  
مُناظرة من عني الدهر الطويل بعلمهم ، وشغل نفسه بمدرسة كتبهم ، فيقطعهم

---

(1) في المخطوط : ولا يقود .

ويستشرف عليهم ، وذلك للطف حسنه ، وصحة خاطره ، وحذقه بإعمال القياس على أصله .

وكان قليل المعانة للكتب ومطالعة المسائل ، أنما دأبه القوصُ على دقيقة يستخرجها ، ولطيفة يثيرها ، وقياس يمدّه . وأصل يفرّعه ، فربما اختلّ في حفظه ، وأدرك في سواد كتابه .

ولم يكن عند معلّمي العربية بالاندلس كبير علم حتّى قدم عليهم قرطبة ، وعقد للمناظرة في كتاب سيبويه مجلسا في كلّ جمعة . [ف]نّهج لهم سبيل النظر ، وأعلمهم بما عليه أهل هذا الشأن بالشرق ، من استقصاء الفنّ بوجوهه ، واستيفائه على حدوده .

وكان مع ذلك ذا وقار وسمتٍ وصيانة ، ونزاهة نفسٍ ، وكرم خليقة ، وصحة نية ، وسلامة باطن ، الى عفافٍ وحياءٍ ودين . وكان له من قرص الشعر حظّ صالح . ووسّع له المستنصر في المنزل والجراية . ولم يزل لديه أثيراً ، وعند الملوك مبيّلاً معظماً ، حتى توفّي على أجمل مذهب وأحمد طريقة .

### 3532 - ابن الحضرميّ السعدانيّ الضرير [ 616 - 691 ]

/ محمد بن يحيى بن عطاء الله بن حسين ، ابن رشيد الدين ، أبو [211] عبد الله ، ابن أبي الحسين ، ابن أبي زكريا ، السعدانيّ ، الاسكندرانيّ ، عرف بابن الحضرميّ ، الضرير .

ولد سنة ستّ عشرة وستمائة . وسمع أبا الفضل جعفر بن أبي الحسين الهمدانيّ ، وأبا القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراويّ ، وحدث .  
توفّي ليلة الاثنين ناسع عشر شهر رجب سنة إحدى وتسعين وستمائة .  
وقيل : توفّي سنة تسعين وستمائة بالاسكندرية . وكان رجلاً صالحاً .

3533 - ابن الرشيد العطار [ قبل 620 - 686 ]

محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن صرح بن أبي الفتح ، أبو صادق ، ابن الحافظ رشيد الدين أبي الحسين ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي القاسم ، القرشيّ ، الأمويّ ، النابلسيّ ، المصريّ ، المعروف والدّه بالرشيد العطار .

ولد قبل العشرين وسبّائة بمصر . وهو من بيت مشيخة وحديث . واعتنى به والده فأسمعه ، ورحل به للاسكندرية ، فسمع بها من أبي عبد الله محمد بن العماد الحرّانيّ ، وأبي القاسم عبد الرحمان الصفراويّ ، وأبي الفضل جعفر الهمداني . وسمع بمصر من أبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا ، وأبي الفضل مكّرم بن أبي الصقر ، وأبي الحسن بن المقير ، وجماعة يطول ذكرهم . وكتب الحديث بخطّه وحديث ، وخرّج لنفسه فوائد .

وكان فاضلا محدثا ثقة ، حسن الصورة ، لّين الجانب . درّس الحديث بالمدرسة الصاحبيّة بمصر ، وكتب الخطّ الحسن .

ومات بمصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ست وثمانين وسبّائة ، ودفن بسفح المقطم عند أبيه <sup>(1)</sup> .

---

(1) أبوه الرشيد العطار أبو الحسين المالكيّ ، له ترجمة في الدليل الشافي 778 ( 2630 ) ، توفي سنة 662 . ولم نجد ترجمة لابنه هذا .

3534 - أبو المعالي ابن الصائغ قاضي دمشق [ 467 - 537 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمان بن الوليد بن القاسم بن الوليد ، أبو المعالي ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي محمد ، المعروف بابن الصائغ ، القرشيّ ، قاضي دمشق ، وخال الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن عساكر .

ولد سنة سبع وستين وأربعمائة . وتفقه على نصر المقدسيّ ، وكتب الحديث بخطّه . وسمع بمصر من أبي الحسن علي بن الحسن الخلعيّ ، ومحمد بن عبد الله ابن أبي داود ، وبتيس من أبي الحسن محمد بن الحسين بن عتيق بن الدوّاس ، وأبي محمد علي بن زيد بن أحمد وأبي القاسم عليّ بن القاسم بن محمد ، وأبي القاسم محمد بن الحسين بن [ . . . ] ، وأبي روح ياسين بن سهل القاضي ، وبدمشق من أبي القاسم بن أبي العلاء / ، وأبي عبد الله بن أبي [ 211 ب ] الحديد ، وأبي محمد بن البرّيّ ، وأبي عبد الله محمد بن عليّ بن أحمد بن المبارك الفراء ، وأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، وغيرهم .

وسمع منه أبو سعد السمعانيّ ، وأبو القاسم ابن عساكر ، وقال فيه : وكان ثقة ، واستنابه أبوه أبو الفضل في القضاء لما توجه للحجّ سنة عشر وخمسمائة ، فتاب فيه الى أن رجع . وكان يخلفه في حضوره . ثمّ استبدّ بالقضاء عند كبر أبيه وبعد وفاته .

وكان نزيها عفيفا صليبا في الحكم ، مهيبا ، جميل السيرة .  
توفي ليلة الأربعاء النصف من شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين

(1) أعلام النبلاء ، 20 / 137 ( 82 ) - طبقات الأسنويّ ، 2 / 142 ( 740 ) - مختصر ابن عساكر ، 23 / 337 ( 359 ) .



وخمسمائة ، ودفن عند أبيه وأخيه بعد القدم<sup>(1)</sup> .

### 3535 - ابن هبيرة البغداديّ الحنبليّ [ 607 - 689 ]

محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان - وهو الحرث - بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن الخضر بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معدّ بن عدنان ، أبو عبد الله ، ابن أبي المظفر ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي عبد الله ، ابن الوزير عون الدين أبي المظفر ابن هبيرة ، الشيباني ، البغداديّ ، الحنبليّ .

ولد في ثامن عشر شوال سنة سبع وستّائة ، وسمع ببغداد من أبي الفضل عبد الله بن عبد الله الدهري ، وأبي صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيليّ ، وأبي المنجى ابن اللّتيّ ، وأبي القاسم عليّ بن أبي الفرج ابن الجوزيّ ، وأبي بكر عبد الرحمان بن إسحاق الجواليقيّ . وقدم مصر وحدث ، وأقام في آخر عمره بمدينة بليس . ومات في نصف جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستّائة . وقيل : مات يوم الاثنين ثالث عشره ، وقيل : سابع عشر منه .

### 3536 - ابن النفريّ السعديّ المالكيّ [ 587 - ]

محمد بن يحيى بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي زكريا ، ابن أبي

---

(1) مسجد القدم : عرّفه محققا الجزء 20 من أعلام النبلاء ، ص 64 هامش 5 بأنّه مسجد قرية تقع جنوبي دمشق بعد حيّ الميدان .

الحسن ، عرف بابن النّفريّ ، الأنصاريّ ، السعديّ ، المالكيّ ، التاجر ، جدّ أبي القاسم موسى ابن المغربيّ لامّه .

ولد بمدينة زفتى الجواد بحريّ ، مصر<sup>(1)</sup> ، في أخريات رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وكتب عنه ابن أخيه أبي القاسم . ومات في . . .

3537 - أبو بكر الدميّاطيّ [ 384 - ]

/ محمد بن يحيى بن عمّار ، أبو بكر وأبو نعيم ، الدميّاطيّ ، المصريّ . [212أ]

يروى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر كتاب «الإشراف» [في اختلاف العلماء] <sup>(2)</sup> وغيره .

روى عنه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الظلمنكيّ ، وأبو الحسن عليّ ابن شعاع بن الحسين الدميّاطيّ ، وأبو القاسم سعيد بن عليّ بن الحسين بن سعيد الدميّاطيّ ، ومحمد بن يحيى بن أحمد ابن الحذاء ، وجماعة . وتوفيّ سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

3538 - ابن لبابة القرطبيّ [ 330 - ]

محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة ، أبو عبد الله ، القرطبيّ . سمع من عمّه محمد بن عمر وغيره ، ورحل . وسمع بالقيروان . وكان حافظاً للفقه على مذهب مالك ، عالماً بعقد الشروط ، بصيراً بعلمها . واستقصاه الإمام<sup>(3)</sup> الناصر على البيرة ، ثمّ صرفه . وولاه في آخر عمره الوثائق .

(1) مكنا في المخطوط ، ولم نتيّنها .

(2) الزيادة من أعلام النبلاء ، 14 / 490 (275) ترجمة ابن المنذر .

(3) الإمام : عبارة ابن الفرضي ، 2 / 53 (1231) نقلها المقرئ كما هي .

وله من الكتب في الفقه غير مصنف<sup>(1)</sup> . وكان يعادي علم الحديث وينحرف عنه ويعيب أهله . ولم يكن بالمرضيّ في نفسه . حدّث ومات يوم الأحد سادس ذي القعدة سنة ثلاثين وثلاثمائة . قدم مصر حاجّاً .

3539 - أبو حامد محيي الدين الشهرزوريّ [ 591 - 673 ]

[213] / محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر ، محيي الدين ، أبو حامد ، ابن تاج الدين أبي طاهر ، الشهرزوريّ ، الموصليّ . ولد بالجزيرة في ثامن عشر رمضان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . وخدم جنديّاً مع الأمير شمس الدين أبي الفضائل لؤلؤ بن عبد الله الأمينيّ العزيزيّ الناصريّ ، وصار حاجبه ، يحمل الرسائل بينه وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز .

وقدم الى القاهرة ، وكان بها في سنة سبعين وستّائة . ومات بالمقس خارج القاهرة في يوم الأحد ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستّائة ، ودفن بالقرافة . وهو من أولاد القضاة ، وأبوه قاضي الجزيرة . وكانت لديه فضيلة . وله نظم ، منه [ طويل ] :

وما زالت الأنباء تخبر عنكم بطيب حديث يفضح المسك نشره  
الى أن تأملتُ الجنب الذي لكم فصعّر أخبار المكارم خبره

(1) ذكره صاحب نفع الطيب . 3 / 171 كتاب « المنتخب » وقال صاحب الجنوة ، 91 ( 163 ) : المنتخب في الفقه المالكيّ . وقال صاحب الديباج 2 / 200 ( 32 ) : ويلقب بالبرجون . هو ابن أخي الشيخ أبي لبابة محمد بن عمر وجعل وفاته سنة 336 .

3540 - بدر الدين ابن فضل الله العمري [ 710 - 746 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف بن نصر ، بدر الدين ، ابن محيي الدين ، ابن فضل الله ، العمري ، القرشي ، كاتب السرّ بدمشق ، وابن كاتب السرّ بمصر .

ولد بها سنة عشر وسبعائة . وقدم القاهرة مع أبيه وأقام بها . فلما مات أبوه ، أدخله أخوه علاء الدين عليّ بن فضل الله كاتب السرّ الى دار العدل ، ووقع في الدست .

فلما توجه أخوه صحبة الناصر أحمد الى الكرك ، وتسلمن الصالح إسماعيل ، شدّ عنه كتابة السرّ حتى عاد أخوه علاء الدين من الكرك . فولي كتابة السرّ بدمشق فقدمها أول شهر رجب سنة ثلاث وأربعين . واستمرّ حتى مات في سادس عشرين شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعائة . فكانت جنازته حفلة جدّاً . وترك مالا جزيلاً .

وكان ساكنا عاقلا كثير الإطراق والصمت ، محبّاً الى الناس ، يخضع له الأمراء والأكابر . وأنشأ بدمشق دوراً عديدة فلم يمتّع بها . وقد ذكر أبوه وعمّه وأخواه وأولاد إخوته<sup>(2)</sup> في هذا الكتاب .

---

(1) الوافي ، 5 / 211 ( 2276 ) ونقل رثاءه فيه - الدرر ، 5 / 53 ( 4658 ) .

(2) أبوه يحيى ترجمته مفقودة ( ت 738 ) . شقيقه شهاب الدين أحمد بن يحيى : رقم 677 وهو صاحب مسالك الأبصار ، أخوه علاء الدين عليّ : ترجمته مفقودة ( ت 679 ) .

عمّه بدر الدين محمد ( ت 706 ) لم نجد ترجمته وهو غير محمد بن فضل الله النصراني رقم 3017 .

وأولاد إخوته لا نجد منهم في المقفى إلا بدر الدين محمد بن عليّ بن يحيى ( ت 796 ) الذي مرّ برقم 2860 تحت أسم محمد بن علي بن يحيى والذي تأتّى له ترجمة ثانية بعد ترجمة محمد بن يحيى هذه مباشرة فألفيناها واكتفينا بالترجمة السابقة .

3541 - محمد بن يحيى القايني الزواوي الرجل الصالح [ 634 - ]<sup>(1)</sup>

[ 215 أ ] / محمد بن يحيى بن قائد ، أبو عبد الله ، الأموي ، العثماني ، القايني ،  
نسبة الى قايد بقاف وبعد الالف ياء آخر الحروف ثم دال مهملة ، أحد الصلحاء  
المشهورين .

كان منقطعا بالقرافة عن الناس ، الى أن مات عن أمر جميل في أول شهر  
رجب سنة أربع وثلاثين وستائة بالقرافة ودُفن بها .

3542 - حفيد مالك [ 218 - ]

محمد بن يحيى بن مالك بن أنس بن أبي عامر ، الأصبحي .  
مديني قدم مصر ، ومات بها في ذي القعدة سنة ثمانى عشرة ومائتين .  
ذكره ابن يونس .

3543 - محمد بن ابي زكريا الطرطوشي [ 323 - 360 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن يحيى بن مالك [ بن يحيى ] بن عائد ، أبو بكر ، الطرطوشي  
تأدب بقرطبة وسمع بها قاسم بن أصبغ ، وحفظ النحو واللغة والشعر .  
ورحل مع أبيه في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فسمع بمصر من ابن الوردة ،  
وابن السكن ، وحمزة الكنانى ، وبالبصرة وبغداد وفارس ، من جماعة . وجمع  
كتبا كثيرة .

(1) المنذري ، 3 / 452 ( 2743 ) وزاد في نسبه : المعروف بالزواوي .

(2) نفع ، 2 / 151 ( 98 ) . وهو غير أبي بكر الطرطوشي المتقدم تحت رقم 3493 .

ومات بأصبهان مع الستين وثلاثمائة . ومولده بطرطوشة في ذي القعدة سنة  
ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

3543م - أبو عبد الله الزبيدي [ - قبل 218 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، [215ب] المعروف والده باليزيدي - عُرف بذلك من أجل صحبته يزيد بن منصور [الحميري] ، خال المهدي محمد ، ابن أبي جعفر المنصور .

وذاك أن أبا عمرو بن العلاء ضمه إليه ، وضمه يزيد بن منصور الى المهدي . وهو من موالي بني عدي بن مناة بن الرباب . أصله بصري ، وسكن بغداد . وقدم مصر ومات بها . قاله أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم في كتاب الفهرست . وذكره أبو بكر محمد بن يحيى الصولي فيمن دخل مصر من الشعراء . وذكره في المحسنين ، وأن المعتصم أخرجه الى مصر . فلم يحبّ المقام بها .

وقال الخطيب : كان من أهل الأدب والعلم بالقرآن واللغة . وهو شاعر مجيد ، مدح الرشيد ، والمأمون ، والفضل بن سهل وغيرهم . بلغني أنه خرج الى مصر مع المعتصم فأت بها<sup>(2)</sup> . وكان يؤدّب المأمون مع أبيه يحيى . وثقل سمعه آخر عمره . وخرج مع المأمون الى خراسان ، وأقام في خدمته بمرو .

وقال المروزياني : كان لاصقا بالمأمون ، وكان يدخل اليه مع الفجر فيصلي به ، ويدرس عليه المأمون ثلاثين آية . ولا يزال يعادله في أسفاره ، ويفضي اليه بسرّه . وهو كثير الشعر ، مفتن الآداب ، من أهل بيت علم وأدب . وسنه وسنّ

١ مرت ترجمة أخيه إبراهيم بن يحيى برقم 389 . وانظر الفهرست ، 56 حيث فصل شجرة الزبيديين ، وكذلك تاريخ بغداد ، 3 / 412 (1545) .

٢ ولي المعتصم مصر سنة 213 وارتقى إلى الخلافة سنة 218 ، فتكون وفاة الزبيدي بين هذين التاريخين .

الرشيد واحدة . ومدح الرشيد كثيرًا .

وقال النديم : إِنَّ ليحيى من الولد : إبراهيم ، وإسماعيل ، وعبد الله ، يعقوب ، وإسحاق ، ومحمد ، وهو أشهر الجماعة . فوَلَدَ محمد اثنا عشر ولدًا .

وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي في كتاب طبقات النحاة<sup>(1)</sup> : وكان لأبي محمد - يعني يحيى بن المبارك - أبناء ، كلهم عالم شاعر كثير الرواية متسع في العلم منهم : محمد بن أبي محمد ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وأبو عبد الرحمان عبد الله ، وأبو يعقوب إسحاق ابن أبي محمد الزبيدي ، وكلهم قد روى وآلف في اللغة والعربية . وكان محمد أسَّتهم وأدب المأمون مع أبيه . وذكر عن الأخفش : نا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أبي محمد قال : أخبرني عمِّي أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي محمد قال : كان أخي محمد ابن أبي محمد يُقرئ المأمون في كلِّ يوم . فلما ثقل سمع أخي قال له المأمون : يا محمد ، في قراءتي عليك مؤنة عليّ ، لأنني أحتاج أن أرفع صوتي بأكثر من طاقتي . فمر أخاك إبراهيم وابنك أحمد - وهو أبو جعفر - بأن يحضر كل واحد منهما في يوم لأقرأ عليه وتكون حاضرًا ، فان شككت في شيء ، سألت عنه . (قال) فقرأ عليّ في يوم نوبتي سورة مريم : ﴿ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا ﴾ فقال يحيى بن [216] أكرم : لا أحبُّ لك يا أمير المؤمنين/ أن تقرأ هذه القراءة .

فقال له المأمون : ولم ؟

قال : لأنها تخالف المصحف .

(قال) فالتفت إليّ المأمون وقال : ما تقول يا إبراهيم ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، هذه قراءة قد قرأها غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ ، أولهم أبوك عبد الله بن عباس .

فالتفت إليّ أخي محمد فقال : ما أتم فيه يا إبراهيم ؟ - فأخبرته ، فقال

١ طبقات النحويين واللغويين ، 61 .

للمؤمنون : ما ليحيى ولهذا ؟ لهذا حرفٌ قد قرأ به جماعةٌ من الصحابة ومن التابعين . وكلُّ ما في المصحف نقرأ به . والله يا أمير المؤمنين ، لو لم يقرأ بهذا ، ألا أن الله (عج) أخبرنا أن الملك أتاها فقال : أنا انا رسول ربك ليهب الله لك - ليس لأهب أنا لك - لكان ينبغي أن نقرأ به .

فسكت يحيى وما تكلم .

ومن قوله ، أنشده دعبل [وافر] :

أتظن ، والذي تهوى مقيم لعمرُك إنَّ ذا خطرٌ عظيم  
إذا ما كنتَ للحدثان عوناً وللهموم . . . فن ذا تلوم ؟  
شقيت به فما أنا عنه سال ولا هو إذ شقيت به رحيمُ

وذكر [محمد بن إسحاق] النديم عن أيوب بن أبي شمير قال : خرجت أنا ومحمد بن أبي محمد اليزيدي الى منزله لنا بمرو . فبينما نحن نشرب اذ أقبل قنفذ يدب فتقمم . فظنناه جائعا ، فقلت : لو سقيناه ؟

فوضعنا بين يديه نبيذا فشرب [ف]قال محمد : هل لك ان أقول فيه شعرا ، ونغالط به سعيد بن سلم الباهلي غدا إذا أنشدناه ؟ قلت : شأنك .

فانشأ يقول [طويل] .

وطارق ليلٍ جاءنا بعد هجعةٍ من الليل ، ألا ما تحدث سامر  
قربناه صفو الزاد حين احتلاله وقد جاء خفاق الحشا ، وهو سادرُ  
جميل المحيّا في الرضى فإذا أبى حمته من الضيم الرماحُ الشواجر  
ولست تراه واضعا لسلاحه مدى الدهر موتورا ولا هو واطر

( قال ) فأنشدنا سعيد بن سلم الأبيات . فاستحسنها وقال : هكذا والله أشتهي ان يكون الفتى منتظفا .



فضحكنا . فقال : لكما والله قصّة ؟  
فأخبرناه .

ومن شعره [ خفيف ] :

لَعَذَابٍ	مُوكَّلٍ	بِعَذَابٍ	إِنَّ شَيْئاً صَلاَحُهُ بِالْخُضَابِ
بُضْ	بَأَنْ تَشْمِثُ	نَفْسَ الْكَعَابِ	وَلَعَمْرُ الْإِلَهِ لَوْلَا هَوَى الْبِيدِ
رَ وَسَلِمَتْ	لَا نَقْضَاءَ	الشَّبَابِ <sup>(١)</sup>	لَأَرْحَبَ الْخَذَيْنِ مِنْ وَضَرِ الْخَطِّ

وقال : ما اسْتَعَرْتُ مِنَ الشُّعْرَاءِ إِلَّا بَيْتَيْنِ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا حَتَّى لَيْسَ يَنْسَبُ  
مَعْنَاهُمَا إِلَّا إِلَيَّ . قال منصور المري [ خفيف ] :

[216ب] أَرَى ظَبِيّاً تَحْيِرُ الْحَسْنَ فِي الدِّ  
عَرَضَتْ دُونَهُ الْحَجَالَ فَمَا يَدُ  
فَقُلْتُ [ م . رمل ] :

يَا بَعِيدَ الدَّارِ مَوْصُو لاً بَقَلْبِي وَلَسَانِي  
رَبِّمَا بَاعَدَكَ الدَّهْرُ رَ فَأَذْنَتَكَ الْأُمَانِي

(وقال) كنت أجالس العباس بن الأحنف كثيراً فأقول له : أنت بقية  
الشعراء ، فإذا متّ ، فقد ذهب الشعر !

فقال لي : تقول لي ذلك وأنت الذي تقول : يا بعيد الدار . . . البيتين ،  
والله لو ددت أنني سبقتك لهذا المعنى وأني لم أقل شعراً .

قلت : جعلني الله فداك ، وأين نحن منك ؟ إنما نحن تلاميذك .

فقال : والله ، لما وهبت لي من الشعر أكثر مما قلت .

(قال : كنت حين بدأت أقول الشعر ، وأنا محتشم من ذلك ، فإذا سئلت  
عنه قلت : لهذا للعباس بن الأحنف) .

---

١ الخطر بالكسر : نبات يُخْتَصَبُ به .

(قال) قلت : وكيف أهب لك ، جعلني الله فداك ؟

قال : لست أعدم أن أدخل المجلس فأسمع جماعة ينشدون شعراً فأقول : لمن

هذا ؟

فيقال : لك يا ابا الفضل .

فأقول : ومن أنشدكم ؟

فيقال لي : محمد بن أبي محمد اليزيدي .

فأقول : ذلك فتى حدث ، يحفظ وأنسى .

وقال : استحسن الناس هذا المعنى لي ، وأنا أخذته من شعر منصور  
التمرّي . واستحسنوا لي معنى آخر أخذته من شعر أبي ، فغلبت عليهما حتى  
سقط ما قالوا واستحسن الناس ما قلت . قال التمرّي :

أرى ظيباً تحيّر الحسن في الد      عَيْنين منه وجال في الأركان  
ضربت دونه الحجال فما يد      حقاك إلا في النوم أو في الأمان  
وقلت أنا : يا بعيد الدار . . . البيت . وقال أبي أبو محمد [ وافر ] :

متى ما تسمعُ بقتيلٍ حَبٍ      أصيب فأَنني ذاك القَتيلُ

وقلت أنا [ وافر ] :

أَتيتك عائداً بك من      لك لما ضاقت الحيل  
وصيّرني هواك وبني      لَحْيي يضرب المثل  
فان ظفرتُ بكم نفسي      فما لاقِيتهُ جَلَلُ

وقال ، ممّا عمله على لسان المأمون في عليّ بن هشام [ بسيط ] :

وصاحب ونديم ذي محافظةٍ      سبط البنان بشرب الراح مفتون  
ناديته ، ورواقُ الليل منخرق      تحت الظلام دفينا في الرياحين

فقلت : خذ ! قال : كَفِّي لا تطاوعني      فقلت : قم ! قال : رجلي لا توانيني  
 [217أ] أَنِّي غفلت عن السَّاقِي فصَيَّرني      كما تَرَانِي ، سَلِيبَ الْعَقْلِ وَالدين /  
 5 لا أستطيع نهوضًا قد وهى بدني      ولا أجيب لداع حين يدعوني

وحدَّث أبو صالح بن يزداد قال : كنت في الديوان على باب المأمون ،  
 فجاء محمد بن أبي محمد ، فقام اليه الحاجب فقال : قد أخذ أمير المؤمنين  
 دواءً ، وأمرني ان لا أؤذنه بأحدٍ حتى يخرج من دوائه .

فقال : والله لقد كنّا عنده الى ان مضى الليل ، فما ذكر من ذلك شيئاً .

فقال : عزم على ذلك بعد انصرفكم .

( قال ) فقال : أتوصل إليه رقعة ؟

قال : أمّا هذا ، فنعـم .

فصاح : يا عبدَ الله ، هاتِ الدواءَ ! - فأتيته بالدواء والقرطاس .

فكتب وهو راكب [ وافر ] :

هدتني التحية للإمام	إمام العدل والملك الهمام
لأنّي لو بذلتُ له حياتي	ومّا أُحوي لعلا للإمام <sup>(1)</sup>
أراك من الدواء الله نفعا	وعافية تكون الى تمام
وألبسك السلامة منه ربُّ	يُريك سلامةً في كلّ عام
أُتأذن في الدخول بلا كلام	سوى تقبيل كفّك والسلام

فدخل الحاجب بها ثمّ خرج فقال : ادخل !

وقال أيضا [ مقتضب ] :

أنا قد جئت راغبا	بعد ما كنت عاتبا
ومن الذنب لست أعـ	رِفُهُ جئت ناثبا

(1) قراءة عسيرة .

صرت للصلح بعدما كنت إِيَّاه طالبا  
 زادني الله من صدو دك إِنْ كُنْتُ كاذبا  
 لا تردَّنْ خاضعا لك بالرقّ خائبا

5

### 3544 - ابن السراج الطالبيّ [ - بعد 335 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن [218أ]  
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، المعروف بابن السراج .

خرج على الأمير أبي بكر محمد بن طعج الإخشيد ، ومضى الى الصعيد  
 يثار بشرونة<sup>(2)</sup> ، وسار الى غربيّ النيل فنهب سُمُسُطًا<sup>(3)</sup> في ذي القعدة سنة  
 ثلاثين وثلاثمائة . ومضى على وجهه فلحق بطريق المغرب ، وصار في سلطان  
 صاحب إفريقية<sup>(4)</sup> .

ثم عاد الى مصر في إمارة أبي القاسم أونوجور الإخشيدي في سنة خمس  
 وثلاثين<sup>(5)</sup> .

### 3545 - شمس الدين الحوّانيّ [ - بعد 716 ]

/ محمد بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن نصر ، شمس [218ب]

(1) الكندي ، 29 .

(2) شرونة : قرية بالصعيد الأدنى شرقيّ النيل (ياقوت) .

(3) سُمُسُطًا : قرية من عمل الهنسي في غربيّ النيل (ياقوت) .

(4) وهو القائم العبيديّ (322 - 334) .

(5) في يوم الاثنين 18 ربيع الثاني 335 في كتاب الولاة والقضاة ، 295 . وأضاف الكندي

أن أونوجور أمره باللاحق بعسكر الشام فصار إلى الرملة وتوفي بها .

الدين، الحرّاني ، أخو قاضي القضاة شرف الدين ، الحرّانيّ ، الحنبليّ .  
ولّيَ نظر الأوقاف بدمشق عوضاً عن ابن ميسّر ، وتوجّه من القاهرة إليها في  
شعبان سنة ستّ عشرة وسبعائة .

#### 3546 - كمال الدين الهمدانيّ [ 617 - 688 ]

محمد بن يحيى بن محمد بن خلف ، كمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي  
زكريا ، الهمدانيّ ، المصري .  
ولد بالقاهرة سنة سبع عشرة وستمائة . وسمع أبا الحسن بن المقير ، وأبا  
القاسم ابن الطفيل ، وأبا الحسن ابن الصابوني وجماعة ، بمصر والاسكندرية .  
وكتب الحديث وكان له به فهم ومعرفة . ثقة .  
توفي بمصر يوم الأحد سادس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة ،  
ودفن بسفح المقطم .

#### 3547 - أبو عبد الله ابن أخضر المصريّ [ 291 - ]

[209أ] / محمد بن يحيى بن أبي المغيرة بن أخضر ، أبو عبد الله ، من موالي  
بني تميم ، المصري .  
محدث ، كتب عنه ابن يونس ، وكانوا يوثقونه . وكان إباحياً أديباً له  
منزلة عند أهل البلد .  
توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين ومائتين .

3548 - أبو غزّية الزهريّ [ 258 - ]

محمد بن يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمان بن عوف ،  
أبو عبد الله وأبو غزّية ، الزهريّ .

مدنيّ . قدم مصر . روى عن عبد الرحمان بن أبي الزناد ، وعبد الوهاب  
أبن موسى أبي العباس الزهريّ .

روى عنه إسحاق بن إبراهيم الكباش ، وزكريا بن يحيى بن عبد الرحمان  
الثغريّ وغيره .

توفي يوم عاشوراء سنة ثمان وخمسين ومائتين .

3549 - أبو بكر ابن مزاحم الإشبونيّ المقرئ<sup>(1)</sup> [ 501 - ]

/ محمد بن يحيى بن مزاحم ، أبو عبد الله وأبو بكر ، الخزرجيّ ، [219أ]  
المقرئ ، المغربيّ .

أصله من إشبونة . قدم مصر ولقي أبا عبد الله القضاعيّ . وأكثر من  
الرواية . وكان نهاية في علم العربيّة . وألف كتاب «الناهج للقراءات باسهر  
الروايات» . وحدّث .

توفي بمدينة بطلبوس سنة إحدى وخمسمائة .

(1) غاية النهاية ، 2 / 277 (3530) . بغية الوعاة ، 115 . وقال : أورده المقرئ في  
المقنّى - الصلة ، 532 (1233) .

3550 - شمس الدين الواسطيّ الواعظ [ 572 - 633 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن أبي المكارم بن الحسين ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي زكريا ، الطائيّ ، الواسطيّ ، الواعظ .  
ولد بواسط العراق في سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وخمسمائة ونشأ بها .  
ولتي جماعة من الفضلاء والوعاظ . وتقدّم على أقرانه في الوعظ ، وحصل له قبول عظيم بمصر . وسمع بها من أبي القاسم البوصيريّ ، وأبي حامد محمد بن محمد الأصبهانيّ ، وأبي عبد الله محمد بن حمّد [ بن حامد ] الأرتاحيّ .  
وحدّث .

ومات بها أوّل ليلة من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستّائة بالموضع المعروف به من سفح المقطم ، ودفن قريبا منه .

3551 - محمد بن يحيى الاسكندريّ المالكيّ [ 630 - ]

محمد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن علي بن حباسة ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسين ، ابن أبي علي ، ابن أبي محمد ، التميميّ ، الإسكندرانيّ ، المالكيّ .

مولده بالإسكندرية يوم الأربعاء أوّل رجب سنة ثلاثين وستّائة .  
وقرأ القراءات على شرف الدين المرجانيّ ، وابن وثيق ، والكمال ابن فارس .

وسمع من أبي محمد بن رواج ، وأبي القاسم السبط . وحدّث ، ودرس

---

(1) المنذري 3 / 409 ( 2640 ) .

على رسم جدّه بالنغر . وكان شيخا فاضلا أصيلا .

توفي [ . . . ] .

### 3552 - أبو الذكر الاسواني التمار [ 255 - 340 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يحيى بن مهديّ بن هارون بن عبد الله بن هارون بن إبراهيم  
الأسواني [ التمار ] ، أبو الذكر ، المصريّ ، الاسوانيّ ، الفقيه المالكيّ . [ ولد  
في ربيع الآخر سنة 255 ] .

أصله من إخميم . وكان يبيع التمر .

قال ابن يونس ، كان له بمصر قدر ومنزلة جليلة . وكان تسلّم القضاء من  
أبي عبيد علي بن الحسين [ حربويه ] . وكان جلداً . وكانت فتيا أكثر أهل مصر  
في وقته اليه . وحديث بشيئ يسير .

وقال ابن الطحّان يروي عن محمد بن عمر الاندلسيّ : وكان من أهل الستر  
والتعبّد .

وقال ابن حارث : كان فقيه مصر في وقته ، وكانت له حلقة في جامعها ،  
وبه يلوذ كلّ مالكيّ بها الآن قليلا . وتناظر / عنده فقهاء من القرويين . [ 219ب ]  
وكان يجلس للفتنة بجامع الفسطاط من صلاة الصبح الى الزوال ، ومن  
الظهر الى العصر .

وقال الشيخ أبو إسحاق [ الشيرازي في طبقات الفقهاء ] : تفقّه على  
يوسف بن يحيى المغاميّ ، وسمع منه أبو الطاهر محمد بن عبد الغنيّ .

وقد تقلّد أبو الذكر لهذا قضاء مصر مرتين : الأولى بعد أبي عبيد  
ابن [ حربويه ] [ اذا ] استخلفه أبو يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكرم البغداديّ ،

---

(1) الوافي ، 5 / 192 ( 2244 ) - الكندي ، 481 - 485 ، 566 - 571 .



قاضي بغداد وفلسطين والرملة ومصر من قبل المقتدر بالله . وذلك ان ابن مكرم  
لمّا تقلّد القضاء [ ببغداد ] كتب [ كتابا ] الى ابي الحسين محمد بن عبد الوهاب  
صاحب خراج مصر [ ومدبر أمرها ] وضمّنه كتاب السلطان الى أبي عبيد  
[ بن حربويه ] بالتسليم [ والصرف ] ، وكتب أيضاً كتابا إلى أربعة [ من أهل  
مصر - منهم أبو جعفر الطحاوي ] أن ينظروا رجلا يصلح للقضاء .

فلما ورد الكتاب بصرف أبي عبيد لم يكن في نفس أبي الحسين بن  
عبد الوهاب [ عامل مصر ] أنفس من أبي جعفر الطحاوي فأرسل اليه ورفع له  
الكتاب فأخذه أبو جعفر . واشتهر امر الكتاب فأمسك أبو عبيد عن الحكم .  
وخشي الجماعة أن يحتوي أبو جعفر على الأمر كله ويصيروا أتباعا له . فاتفقوا  
على أن لا [ . . . ] <sup>(1)</sup> واجتمعوا عند أبي الحسن غلان بن سليمان أحد  
الشهود ، ونظروا من يصلح فوقع اختيارهم على أبي بكر محمد بن عليّ  
العسكريّ الشافعيّ أحد الشهود وسألوه فامتنع .

هَذَا وَكُلُّهُمْ لَا يَرِيدُ الطَّحَاوِيَّ . فقال لهم أبو العباس موسى بن عبد  
الملك : أنا اعرف لكم رجلا طوع أيديكم فانا أراعيه كلّ ليلة ينظر في حلقة  
المالكين ، وقد كنت عرضت عليه النظر في الأحباس فامتنع .

قالوا : من هو ؟

قال : أبو الذكر التمار .

قالوا : يصلح .

وتعصّبوا له لأنّه لم يكن فيهم إلا مالكيّ . فأحتالوا على الطحاوي حتى  
أخذوا الكتاب منه ومضوا به الى أبي عبيد . فلما دخلوا عليه بأبي الذكر ليتسلّم  
منه قال له : « تَسَمَّ ! » فتسمّى له . فقال لهم : أليس الرجل الذي طلبته منكم  
لقضاء أسوان فما رضيتموه ؟ أتيتوني في ساعة واحدة بقاضي مصر !

(1) كلمات مطبوعة .

ثمّ دغا بالديوان فسلمه اليه لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة إحدى عشرة  
وثلاثمائة .

فنظر في الأحكام والأموال ، وتصلّب في طلب الحساب من الأمناء وبالغ  
في ذلك ، فكان من جملة المطلوبين في ذلك الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد  
الحدّاد .

وقلق جماعة من أهل البلد بخروج القاضي أبي عبيد [ بن حربويه ] من القضاء  
والبلد وتأسّفوا على فراقه فأخذوا في تشييعه . فأرسل اليهم [ أبو الذكر ] يمنعهم  
من ذلك وقال لهم : « في أيديكم اموال فسلموها ! » وأسّمعهم المكروه . فتأخّروا [ 220 أ ]  
عن تشييعه ، وكان [ في ] عزيمتهم الذهاب صحبته الى الرملة .

فلم يزل أبو الذكر ينظر في القضاء حتى قدّم أبو محمد إبراهيم بن محمد بن  
عبد الله الكريزيّ من قبل أبي يحيى ابن مكرم [ قاضي بغداد ] في يوم الخميس  
الثامن عشر من صفر سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة ، فصّرف [ أبو الذكر ] عن  
القضاء . وكانت ولايته [ هذه الاولى ] ثلاثة أشهر وعشرة أيّام . فرجع بعد ذلك  
من جملة الشهود إلى أن استخلفه أبو جعفر أحمد بن [ عبد الله بن مسلم بن ]  
قتيبة<sup>(1)</sup> قاضي مصر على الفرض للنساء مدّة ولايته إلى أن صرف عن القضاء [ في  
ذي القعدة سنة 321 ] .

ثمّ أعيد أبو الذكر [ ثانية الى القضاء ] بعد وفاة أبي بكر محمد بن بدر  
[ الصيرفي ] لثلاث بقين من شهر شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة . فتقدّم اليه الأمير  
أبو بكر محمد بن طغج الاخشيذ بالنظر في الاحكام ، فحكم ، وركب الى  
مسجد محمود بالقراقة لالتماس هلال رمضان على عادة القضاة قبله في ذلك ،  
وركب معه جماعة من الشهود والفقهاء والأمناء وأصحاب الشرط وغيرهم .

ثمّ ورد كتاب الحسين بن عيسى بن هارون قاضي بغداد الى الحسن بن

(1) الكندي ، 485 ، 532 .

عبد الرحمان بن إسحاق الجوهري ان يكون خليفته على قضاء مصر ، فصرف أبو  
الذكر بعد عشرة أيام من ولايته [ الثانية ] هذه .

وتأخّرت وفاته الى يوم الخميس يوم عيد الفطر سنة أربعين وثلاثمائة وقد  
أناف على الثمانين .

وصلى عليه أخوه مؤمل بن يحيى بن مهدي الأسواني ، أبو الحسن . ودُفن  
في حومة أشهب بالقرافة .

وكان فقيها على قول مالك حافظا لأقواله ، طويل الصمت ، نزر الكلام ، كثير  
العبادة في شبابه وكهولته ، له فيها قدم ، وأما قطعته علّة الباسور . وقبره يزار ويترك  
بزيارته .

#### 3553 - أبو بكر الآمديّ التاجر [ 527 - 574 ]

محمد بن يحيى بن نصر الله بن سعيد بن سالم بن سعيد بن عبد الرحمان ،  
أبو بكر ، ابن أبي الوفاء ، الأنصاريّ ، الآمدي ، التاجر ، البغداديّ .

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة . سمع أبا الوقت عبد الاول وحدث عنه  
بالإسكندرية في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

روى عنه عبد الوهاب بن رواج وغيره .

#### 3554 - أبو بكر الفهريّ القرطبيّ [ 384 - ]<sup>(1)</sup>

[ 220 ب ] / محمد بن يحيى بن وهب بن عبد المهيمن ، أبو بكر ، الفهريّ ، مولاهم ،  
القرطبيّ .

سمع بها من محمد بن معاوية وغيره ، وبمكة من أبي عبد الله

---

(1) بغية الوعاة ، 115 - ابن الفرضي ، 2 / 100 ( 1368 ) .

البلخيّ ، وبمصر من أبي بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن الضراب ، وأبي بكر الأدفويّ وجماعة ، وأقام بـ[مصر] مدّة . ثمّ انصرف الى الأندلس ولزم الانقباض . وحدث باليسير حتّى توفي في صفر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

وكان ثقة حسن الخطّ ضابطاً ، إماماً في العربيّة واللغة وفنون الأدب . وكان علم النحو أغلب عليه مع تجويد القرآن .

3555 - محمد بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثيّ [ - نحو 240 ]<sup>(1)</sup>

خرج من قرطبة حاجّاً فلقِيَ سحنون بن سعيد وغيره . وعُرف بالفقه والزهد . ومات بمكّة ، فوجد عليه أبوه وجدّاً شديداً .

3556 - محمد بن يحيى الأسلميّ الإسكندرانيّ [ - نحو 220 ]

روى عن مالك وحيوة وغيره . وروى عنه مقدم بن داود وهانئ بن المتوكل<sup>(2)</sup> . يروي مناكير . قاله ابن يونس .

3557 - محمد بن يحيى التنيسيّ المقرئ ، أبو عبد الله [ - بعد 450 ]

حدث بدمياط عن أبي الحسن عبد السميع بن أحمد بن معتوق في جهادى لآخرة سنة خمسين وأربعمائة .

سمع منه الشريف محمد بن المسلم بن محمّد العلويّ ، وغيره .

(1) نفع ، 941 / 2 ( 94 ) .

(2) توفي مالك سنة 179 والمقدم بن داود سنة 283 .

3558 - أبو عبد الله الشقراطي<sup>(1)</sup> [ 607 - ]

محمد بن يحيى الشقراطي ، أبو عبد الله ، من بني قزمان . سكن توزر .  
وقدم مصر ، وسكن الصعيد . ومات بمدينة أسنا في ربيع الآخر سنة سبع  
وسمائه .

وكان يميل الى رأي أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ومذهبه .

3559 - محمد بن يزداد الشهرزوري [ 332 - ]

[221أ] / ولي إمرة دمشق من قبل محمد بن رائق في سنة ثمان وعشرين، وثلاثمائة ،  
إلى أن استولى عليها الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد بعد قتل ابن رائق في  
سنة ثلاثين . فاستأمن اليه ، فأقره على دمشق نائباً عنه .

ثم قدم الى مصر فتسلم الشرط يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الأول سنة  
إحدى وثلاثين .

وتوفي بها يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين  
وثلاثمائة . فجعل الإخشيد في الشرط عوضه مظفر بن العباس الجيشاني<sup>(2)</sup> .

---

(1) المنذري 203/2 (1148) وفيها أن ولده أبا إسحاق إبراهيم قال إنهم من ولد

الشقراطي صاحب القصيدة التي مدح بها الرسول ﷺ .

(2) الكندي ، 292 ، والترجم يسمى عنده محمد بن داؤود .

3560 - محمد ابن أبي زياد الثقفي [ - نحو 150 ]

/ محمد<sup>(1)</sup> بن يزيد بن أبي زياد ، الثقفي [ . . . ]<sup>(2)</sup> ، مولى المغيرة [221ب] ابن شعبة .

قدم مصر ، وكان يجالس يزيد بن أبي حبيب . وحديث عن كعب بن علقمة ، وعبادة بن نسي ، على خلاف فيه ، ومحمد بن كعب القرظي ، ونافع مولى ابن عمر ، وأبيه يزيد بن أبي زياد .

روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، وعبد الرحمن بن رزين الغافقي ، وحرملة ابن عمران . ومن أهل الكوفة ، أبو بكر بن عيَّاش ، وغيره .

وهو صاحب حديث الصور .

قال أبو حاتم : مجهول .

وقال الدارقطني : مجهول .

3561 - محمد بن يزيد الانصاري والي إفريقية [ - بعد 101 ]<sup>(3)</sup>

/ محمد بن يزيد القرشي - ويقال : الأنصاري - مولا هم . [222أ]

ولاه سليمان بن عبد الملك إفريقية بمشورة رجاء بن حبيوة ، وصرف عبد الله ابن موسى بن نصير سنة ست وتسعين من الهجرة - وقيل : سنة سبع

---

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 149 ( 1304 ) - تاريخ البخاري ، 1 / 260 ( 829 ) - تهذيب التهذيب ، 9 / 524 ( 859 ) . وحددنا سنة الوفاة تخميناً بالنظر إلى شيوخه والرواة عنه .

فوق هذا الاسم كتب المقرئ حروف ب - ت - ق ، وهي نفسها التي تسبق الترجمة في التهذيب والميزان .

(2) نسبة غير مقروءة .

(3) الطبري 6 / 414 ، 617 - نفح الطيب ، 1 / 235 .

وتسعين . فلم يزل واليا حتى توفي سليمان بن عبد الملك ، واستخلف من بعده عمر ابن عبد العزيز ، فعزله ، وولّى مكانه إسماعيل بن عبيد في الحرم سنة مائة ، حتى مات عمر . وقام في الخلافة بعده يزيد بن عبد الملك ، [ف] عزل إسماعيل بيزيد بن أبي مسلم كاتب الحجّاج . فاخذ محمد بن يزيد وعذّبه وجلده جلداً وجيعاً . فأستقاه فسقاه . وكان محمد بن يزيد قد ولي عذاب يزيد بن أبي مسلم بالشرق في زمان الحجّاج .

فقال له يزيد : اذا أصبحت عذبتك حتى تموت أو أموت قبلك .

وكان قد بنى له في السجن بيتاً ضيقاً فجعله فيه ، وكساه جبة صوف غليظة وطبع عليها بخاتم من رصاص . فلما تعشّى يزيد أتى في آخر طعامه بعنب ، فتناول منه عنقوداً . وأهوى اليه رجل من حرسه بالسيف فضربه حتى قتله واحتزّ رأسه ، ورمى به في المسجد عتمةً . وأقبل غلام لمحمد بن يزيد فدخل عليه السجن فقال : ابشر ! فإنّ يزيد قد قُتل .

فقال له محمد : قد كذبت - وظنّ أنّه قد دُسّ اليه .

ثمّ اتبعه آخر من غلمانه ، ثمّ آخر ، حتى توافوا سبعة . فلما تيقن محمد بموت يزيد ، أعتق العبيد . وكان قتلُ يزيد سنة ثنتين ومائة . وقام من بعده المغيرة بن أبي بردة القرشيّ . ثمّ ترك الأمر ، فقام بدله محمد بن أوس الأنصاريّ ، إلى أن ولّى يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان أمير مصر إفريقيةً ، فسار اليها .

ويقال إنّ عمر بن عبد العزيز بعث محمد بن يزيد حين وليّ ، فأخرج من السجن من حبسه سليمان بن عبد الملك ، ما خلا يزيد بن أبي مسلم . فلما مات عمر ، ولّاه يزيد بن عبد الملك إفريقيةً ، وبها محمد بن يزيد . فأخذه في شهر رمضان عند الليل وقال له : الحمد لله الذي أمكنني منك ، [لا] عهد ولا عقد . فطالما سألتُ الله أن يمكّنني منك !

فقال محمد بن يزيد : وأنا طالما سألتُ الله أن يعيذني منك .  
 فقال : والله ما أعاذك الله ممّي . لو أن ملك الموت يسابقني إليك لسبقته !  
 وأقيمت صلاة المغرب فصلّى يزيد ركعة ، فثار به الجند فقتلوه . وقالوا  
 لمحمد بن يزيد : خذ أيّ طريق شئت !  
 فنجا بنفسه .

وقيل : بل ولّوا محمد بن يزيد عليهم بإفريقيّة بعد / يزيد بن أبي مسلم ، [222ب]  
 وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك : إنا لم نخلع أيدينا من الطاعة ، ولكنّ يزيد بن  
 أبي مسلم [ . . . ] <sup>(1)</sup> لا يرضاه الله ( عزّ وجلّ ) والمسلمون ، فقتلناه . وأعد إلينا  
 عاملك .  
 فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك : إنّي لم أرض ما صنع يزيد بن أبي مسلم  
 - وأقرّ محمد بن يزيد على إفريقيّة .

3562 - أبو جعفر محمد بن يزيد الحربيّ العطار [ 292 - ] <sup>(2)</sup>

بغداديّ كان قد نزل ببغداد بالحريريّة .  
 قدم مصر ، وكتب عنه . روى عن أبي بلال الأشعريّ . روى عنه عليّ  
 ابن محمد المصريّ ، وأبو عليّ الحسن بن حبيب .  
 توفّي بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

(1) كلمات غير مقروءة .

(2) تاريخ بغداد ، 3 / 379 ( 1497 ) وفيه : توفّي سنة 272 .



3563 - محمد بن يزيد البجاني [ 230 - 317 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن [ أبي خالد ] يزيد ، أبو عبد الله ، البجاني .

كان أبوه من سرقسطة مولى رجل من الانصار من أهل بجانة . وتحول محمد الى البيرة وسمع من محمد بن وضاح وغيره . وقدم مصر فسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره . وسمع بالقيروان من أصحاب سحنون . ومولده المحرم سنة ثلاثين ومائتين . ووفاته في شعبان سنة سبع عشرة - وقيل سنة تسع عشرة ، وقيل سنة عشرين - وثلاثمائة بالبيرة .

3564 - المبرد [ 210 - 286 ]<sup>(2)</sup>

[ 223 أ ] / محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسّان بن سليمان بن سعد بن يزيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم - وهو ثماله ، واسمُه عوف بن أسلم ، فخذ من الأزدي - بن أحجن بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي الغوث ، أبو العباس ، الأزدي ، ثم الثمالي ، المعروف بالمبرد ، شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية .

---

(1) ابن الفرضي ، 38 / 2 ( 1197 ) وهو : ابن أبي خالد ، دون يزيد . هذا وقد سبقت الترجمة في اسم محمد بن أبي خالد ، وتكررت هنا مع إضافة يزيد ، فألفينا الأولى ، وهما متآلفتان .

(2) طبقات الزبيدي ، 101 ( 36 ) - غاية النهاية ، 280 / 2 ( 3538 ) - تاريخ بغداد ، 380 / 3 ( 1498 ) - مختصر تاريخ دمشق ، 345 / 23 ( 372 ) .

هذا وقد قلنا الهوامش عن طبقات الزبيدي وهي من صنع المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والترجمة منقولة برمتها عن الزبيدي .

ولد يوم الاثنين ليلة الأضحى سنة عشر ومائتين وقيل : ولد سنة سبع ومائتين . وهو من أهل البصرة ، وسكن بغداد .

أورد الحافظ عبد الكريم الحلبي في تاريخ مصر : قال الخطيب : روى ببغداد عن أبي عثمان المازني ، وأبي حاتم السجستاني وغيرهما من الأدباء ، وكان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية ، حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر .

حدث عنه نفطويه النحوي ، ومحمد بن أبي الأزهر ، وإسماعيل بن محمد الصفار ، وأبو بكر الصولي ، وأبو عبد الله الحكيمي ، وأبو سهل بن زياد ، وجماعة يتسع ذكرهم .

وقال الزبيدي : قال عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب وأبو بكر بن أبي الأزهر : كان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان ومُلوكية المجالسة وكرم العشرة وبلاغة المكتابة وحلاوة المخاطبة وجودة الخط وصحة القرينة وقرب الإفهام ووضوح الشرح وغذوبة المنطق على ما ليس عليه أحد ممن تقدّمه أو تأخّر عنه . سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول : لم ير المبرد مثل نفسه ممن كان قبله . ولا يرى بعده مثله .

وحدثني سهل بن أبي سهل البهزي وإبراهيم بن محمد المسمعي قالا : رأينا محمد بن يزيد ، وهو حديث السن ، متصديراً في حلقة أبي عثمان المازني يقرأ عليه كتاب سيويه ، وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها .

وحدثني اليوسفي الكاتب<sup>(1)</sup> قال : كنت يوماً عند أبي حاتم السجستاني إذ أتاه شاب من أهل نيسابور ، فقال له : يا أبا حاتم ، إني قدمت بلكم ،

(1) هو أبو الطيب محمد بن عبد الله اليوسفي ، من ولد أحمد بن يوسف الكاتب ، كان كاتب المأمون ، الفهرست 123 .

وهو بلد العلم والعلماء وأنت شيخ هذه المدينة ، وقد أحبيت أن أقرأ عليك كتاب  
سيبويه - فقال له : الدين النصيحة ، إن أردت أن تستفيع بما تقرأ فاقرا على هذا  
الغلام ، محمد بن يزيد . فتعجبت من ذلك .

وكان سبب حمله من البصرة فيما حدثني أحمد بن حرب صاحب  
[223ب] الطليسان<sup>(1)</sup> قال : قرأ المتوكل على الله يوماً ، وبحضرته الفتح بن / خاقان ﴿ وَمَا  
يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ﴾ ، ( الأنعام ، 109 ) ، فقال له الفتح بن خاقان : يا  
سيدي ، ﴿ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ﴾ بالكسر . ووقعت المشاجرة ، فتبايعا على عشرة  
آلاف دينار ، وتحاكما الى يزيد بن محمد المهلب<sup>(2)</sup> - وكان صديقاً للمبرد - فلما  
وقف يزيد على ذلك خاف أن يسقط أحدهما ، فقال : والله ما أعرف الفرق  
بينهما ، وما رأيت أعجب من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم .  
فقال المتوكل : فليس هاهنا من يسأل عن هذا ؟

فقال : ما أعرف أحداً يتقدم فتى بالبصرة يعرف بالمبرد .  
فقال : ينبغي أن يشخص .

فنفذ الكتاب الى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي بأن يشخصه  
مكرماً .

فحدثني محمد بن يزيد قال : وردت سر من رأى ، فأدخلت على الفتح بن  
خاقان فقال لي : يا بصري ، كيف تقرأ هذا الحرف : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا  
إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ بالكسر ، أو ﴿ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ﴾ بالفتح ؟  
فقلت : ﴿ إِنَّهَا ﴾ بالكسر ، هذا المختار ، وذلك أن أول الآية : ﴿ وَأَفْسَمُوا بِاللَّهِ

(1) هو أحمد بن حرب المهلبى ، أهدى للحميدوني الشاعر طليساناً أخضر لم يرضه ، قال أبو  
العباس المبرد : وأنشدنا فيه عشر مقطعات ، فاستحلينا مذهبه فيها ، فجعلها فوق  
الخمسين ، فطارت كل مطار ، وسارت كل سير . وانظر زهر الآداب 2 : 234 .

(2) يزيد المهلبى ( ت 259 ) : أبو خالد يزيد بن محمد بن المهلب شاعر بصري -  
الأعلام ، 9 / 242 .

جَهْدَ إِيمَانِهِمْ لَنُجِئَهُمْ آيَةً لِّكَوْمِنٍ بِهَا قَالَ : قُلْ إِنَّا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴿١﴾ ، ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا مُحَمَّد ﴿٢﴾ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ ،  
باستئناف <sup>(١)</sup> جواب الكلام المتقدم .

قال : صدقت .

وركبَ الى دار أمير المؤمنين ، فعرفه بقدومي ، وطالبه بدفع ما تخاطرا  
عليه ، وتبايعا فيه .

فأمر بإحضاري فحضرت ، فلما وقعت عينُ المتوكل علىَّ قال : يا بصري ،  
كيف تقرأ هذه الآية : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ﴾ بالكسر ، أو ﴿ أَنَّهَا  
إِذَا جَاءَتْ ﴾ بالفتح ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر الناس يقرؤها بالفتح .

فضحك وضرب برجله اليسرى وقال : أحضر يا فتى المال !

فقال : إنه والله يا سيدي قال لي خلاف ما قال لك .

فقال : دَعْنِي من هذا ، أحضر المال !

وأخرجت فلم أصلْ الى الموضع الذي كنت أنزلته ، حتى أتتني رُسُلُ  
الفتح ، فأتيته فقال لي : يا بصري ، أول ما ابتدأنا به الكذب !

فقلت : ما كذبتُ ، فقال : كيف وقد قلتُ لأمر المؤمنين إن الصواب :  
﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ﴾ بالفتح ؟

فقلت : أيها الوزير ، لم أقل هكذا وإنما قلت : أكثر الناس يقرؤها  
بالفتح ، وأكثرهم على الخطأ ، وإنما تخلَّصتُ من اللائمة ، وهو أمير المؤمنين .  
فقال لي : أحسنت .

---

(1) في إنباه الرواة : « باستيفاء » .

قال أبو العباس : فما رأيت أكرم كرمًا ، ولا أظب بالخير لسانًا من  
الفتح .

وقال أبو العباس : أَحْضَرْتُ مجلسَ المتوكل يومًا ، وقد عَمِلَ فيه النبيذ ،  
[224] وبين يديه أبو عبادة الوليد بن عُبيد البَحْرِيّ ، وهو يُنشد / قصيدة يمدح فيها  
المتوكل ، وبالقرب من البَحْرِيّ أبو العنيس الصَّيْمَرِيّ ، فأنشد البَحْرِيّ قصيدته  
التي أولها (كامل) :

عَنْ أَيِّ نَعْرِ تَبْتَسِمُ      وبأي طَرْفٍ تَحْتَكُمُ  
حَسَنٌ يَضُنُّ بِحُسْنِهِ      والحسنُ أَشْبَهُ بِالكَرَمِ

حتى بلغ الى قوله :

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ الْ      حتوكلُ بِنِ الْمُعْتَصِمِ  
الْمُرْتَضَى ابْنِ الْمُجْتَبَى      والمنعم ابن المنتقمِ  
أَمَّا الرَّعِيَّةُ فَهِيَ مِنْ      أَمَنَاتِ عَدْلِكَ فِي حَرَمِ  
نَعَمٌ عَلَيْهَا فِي بَقَا      ثِكْ فَلْتَمَّ لَهَا النَّعَمُ  
يَا بَانِي الْمَجْدِ الَّذِي      قد كان قُوَّضَ فَانْهَدَمَ  
أَسْلَمَ لَدَيْنَ مُحَمَّدٍ      فإذا سَلِمَتْ لَهُ سَلَمُ  
نَلْنَا الْهَدَى بَعْدَ الْعَمَى      بك وَالْغَنَى بَعْدَ الْعَدَمِ<sup>(1)</sup>

فلما انتهى رجع القَهْقَرِيّ للانصراف ، فوثب أبو العنيس الصَّيْمَرِيّ فقال :  
يا سيدي يا أمير المؤمنين ، تأمر برده ؟

فرده ، فقال أبو العنيس : قد عارضتُك في قصيدتك ! - وكنت بحضرة  
أمير المؤمنين - ثم اندفع ينشده شيئًا ، لولا أنها جواب وبها تجب الفائدة

(1) ديوان البحريّ ، 3/ 1992 ( 766 ) وقد نقل ناشره حسن كامل الصيرفي روايات مختلفة  
للقصّة التي تليها والتي جعلت البحريّ المغبون يقول : ضاع العلمُ وهلك الأدب !

لأَمَسَكْتُ عَنْهَا ، قَالَ :

فِي أَيِّ سَلَحٍ تَرْتَضِيْكُمْ      وَبِأَيِّ كَفٍّ تَلْتَقِمُ  
أَدْخَلْتُ رَأْسَ الْبَحْثَرِيِّ      أَبِي عُبَادَةَ فِي الرَّحِمِ

ووصل ذلك بما أشبهه . فضحك المتوكل ، وضرب برجله اليسرى وقال :  
أدفعوا الى أبي العنيس عشرة آلاف درهم .

فقال الفتح : يا سيدي ، فالبحتري الذي هُجِّي وأُسمِعَ المكروه ، ينصرف  
خائباً ؟

قال : وتدفعُ اليه عشرة آلاف درهم .

فقال له : يا سيدي ، فهذا البصري الذي أشخصناه من بلده ، لا  
يشاركهما فيما حصلاه ؟

قال : يُدفعُ اليه أيضاً عشرة آلاف درهم .

فانصرفنا في شفاعة الهزل ، ولم ينفع البُحْثَرِيُّ جِدُّهُ ، ولا اجتهداه ، ولا  
تقدُّمُهُ .

[ قال الزبيدي ] ولم يكن أبو العباس محمد بن يزيد على رئاسته وتفردّه  
بمذهب أصحابه ، وإربائه عليهم بفطنته وصحّة قريحته متخلفاً في قول الشعر ،  
وكان لا يتّحل ذلك ولا يعتري اليه ، ولا يُوسم نفسه به ، وله أشعار كثيرة ،  
منها قوله أبياتاً [ أ ] يمدح بها عُبيدَ الله بن عبد الله بن طاهر . وكان سبب اتصاله  
بالتاهريّة أنه لما قُتِلَ الفتحُ بن خاقان كتب محمد بن عبد الله في إشخاصه ، فلمْ  
يزل مُقيماً معه ، وأرزاقه / مسببةً على أموال مصر ، حَسَبَ ما كانت أرزاقُ [ 224 ب ]  
الندامي تُجرى عليه . يدلُّ على ذلك ما شاهدته [ منه ] يوماً ، وقد وَرَدَ عليه  
كتاب من طاهر بن الحارث ، مع غلام له يقال له : نصر ، في درجِه كتاب  
التَّسْيِيب بأرزاقه الى مصر ، فأجاب عن الكتاب أبياتاً قالها على البديهة ، وهي

[ طويل ] :

بنفسي أخُ برُّ شددتُ به أزرِي  
أغيبُ فلي منه ثناءٌ ومِدْحَةٌ  
وما طاهرٌ إلا جلالٌ لصحبهِ  
تفرَّدتَ يا خيرَ الورى فكفيتني  
5 وأحسنُ من هذا الحديث ونشره  
سررتُ به لما أتى ورأيتني  
وقلتُ رَعَاكَ الله من ذي مودَّةٍ

فهذا على البديهة .

ومما كتب به الى عبيد الله بن عبد الله ، بعد أن استبطأه ، وعانبه ، قوله

[ بسيط ] :

يا موئلاً لذوي الهِمَّاتِ والْحَظَرِ  
هل أنت راضٍ بأن يُضْحِي تزيْلُكُمْ  
صِفْراً من المالِ إلا من رَجَائِكُمْ  
قل للأمير عبيد الله دام له  
5 بدأت وعداً فعُدْ فانظر لمنتظرٍ  
وقد بدا عودُ شُكْرِي مُورِقاً فأجدُ  
فإنها يسمُ الوسميُّ مبتدئاً  
والسيفُ يُجْلِي فإن لم تُسَقِ صَفْحَتُهُ  
وقد تقدَّم إحسانٌ إليَّ لكم  
10 وفي بقاء عبيد الله لي خلفٌ

وقال أبو العباس محمد بن يزيد في أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

[ رجز ] :

أَقْسِمُ بِالْمَبْتَسَمِ الْعَذْبِ وَمُشْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ  
لَوْ كَتَبَ النُّحُو عَنْ الْعُزْبِ مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى قَلْبِ

فَلَمَّا سَمِعَهَا ثَعْلَبَ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ [سَرِيع] :

أَسْمَعْنِي عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعَرَضَا  
وَلَمْ أَجِبْهُ لاحتقاري به وَمَنْ يَعْصُ الْكَلْبَ إِنْ عَصَا ! / [225]

وَأَنَاهُ رَجُلٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ قَامَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ ، فَأَكْبَرَ الرَّجُلَ قِيَامَهُ  
إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَقُومُ إِلَيَّ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ !

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدُ [وَأَفْر] :

أَيْتَكَّرُ أَنْ أَقُومَ إِذَا بَدَأَ لِي لِأَكْرِمِهِ وَأَعْظَمِهِ هَشَامُ<sup>(1)</sup>  
فَلَا تَعْجَبْ لِإِسْرَاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمَثْلِهِ دُخْرَ الْقِيَامِ

وَقَالَ [طَوِيل] :

لَنْ قَتُّ مَافِي ذَاكَ مَنِّي غَضَاضَةً عَلَى وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ مَدْلُلٌ  
عَلَى أَنَّهَا مَنِّي لَغَيْرِكَ هُجْنَةٌ وَلَكِنَّهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَجْمُلُ

وَكَانَ الْمَبْرَدُ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ بِكُلِّ شَيْءٍ . وَبَلَغَهُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى  
قَالَ : لَا يَكُونُ نُحُوٌّ شَجَاعًا .

فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ؟

فَقَالَ : أَتُرَوْنَهُ يَفْرُقُ بَيْنَ السَّاكِنِ وَالْمَتَحَرِّكِ ، وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ ؟

فَقَالَ الْمَبْرَدُ : وَأَنَا أَقُولُ : لَا يَكُونُ نُحُوٌّ جَوَادًا .

فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

قَالَ : أَتُرَوْنَهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْهَمَزَيْنِ ، وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ سَبَبِ الْغِنَى وَالْفَقْرِ ؟

يُرِيدُ أَنَّ الْإِمْسَاكَ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ الْغِنَى ، وَالْعَطَاءُ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ

(1) فِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى ، 2 / 45 وَالْقَادِمُ هُوَ الْبَحْرِيُّ .



الفقر .

وقال : ما وضعتُ بجذاء الدرهم شيئاً قطّ إلا رَجَحَ الدرهمُ في نَفْسِي عليه - هذا مع سَعَةِ كان فيها ووُجِدَ .

قال : وكان ثعلب على مثل ما كان عليه المبرّد في الإمساك ، وفوقه في السَّعة ، غير أنّ المبرّد كان يسألُ سؤالاً صُراحاً ، وكان ثعلب يُعَرِّض ولا يصرّح . قال أبو بكر التاريخي<sup>(1)</sup> : ولولا أنّي أكره أن أكون عيّاباً للعلماء خاصة لأخبرتكم عنها من الأخبار التي تزيد على أخبار محمد بن الجهم البرمكيّ والكنديّ وخالد بن صفوان<sup>(2)</sup> والأصمعيّ في الإمتاع . وهو من لم يأكل عنده أحد في عصرنا شيئاً قطّ ، ولا رآه أحد يأكل أو يشرب ، ولقد كان - عفا الله عنه وعثا - معه في المنزل من أقاربه سكّان ، فسألناهم عن خبره في ما كاله ومشربه ، فذكروا أنه كان إذا أراد الأكل دخل البيت ، وأخذ الماء معه ، وردّ الباب في وجهه ، أو طرَحَ السّتر فلا يعلم أحد منهم بشيء من أمره .

(قال) لما قُتِلَ المتوكّل بسرّاً رأى رَحْلَ المبرّد الى بغداد ، فقدم بلداً لا عهد له بأهله ، فاخْتَلَّ ، وأدركته الحاجة . فتوخّى شهودَ صلاة الجمعة ، فلما قُضِيَتِ الصّلاة أقبل على بعض من حضره ، وسأله أن يُفَاتِحَهُ السّؤال ليتسبّب له القول ، فلم يكن عند من حضره علم . فلماً رأى ذلك رفعَ صوته ، وطَفِقَ يفسّر ، يُؤهم بذلك أنّه قد سُئِلَ ، فصارت حوله حلقة عظيمة ، وهو يصل في ذلك كلامه . فتشوّف ثعلب الى الحلقة ، وكان / كثيراً ما يردّ الجامع قوم خراسانيون [225 ب]

(1) أبو بكر التاريخي هو محمد بن عبد الملك السراج الأديب الإخباري المحدث - تاريخ بغداد ، 2 / 348 (850) .

(2) محمد بن الجهم هو حسب تعليق المرحوم طه الحاجري ناشر كتاب البخلاء ، 372 (رقم 164) غير محمد بن الجهم السمرّي المقرئ .

والكندي كذلك هو غير يعقوب بن إسحاق فيلسوف العرب ( تعليق 3 ص 252) . أمّا خالد بن صفوان الأهمي المقرئ فهو الخطيب الأديب المشهور - أعلام النبلاء ، 6 / 226 (109) .

من ذَوِي النظر ، فيتكلمون ويجتمع الناس حولهم ، فإذا بَصُرَ بهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يقاتشهم ، فإذا انقطعوا عن الجواب انفضَّ الناس عنهم . فلمَّا نظر ثعلب الى من حول أبي العباس أمر إبراهيم بن السريَّ الرَّجَاج وابن الحائك<sup>(1)</sup> بالنهوض ، وقال لهما : فُضَّا الحَلَقَة !

ونَهَضَ معها من حضر من أصحابه ، فلما صاروا بين يديه قال له إبراهيم بن السريَّ : أتأذُن لي ، أعزَّكَ الله ، في المفاتشة ؟ فقال المبرِّد : سل عما أحببت .

فسأله عن مسألة فأجابها فيها بجواب أقنعه ، فنظر الرَّجَاج في وجوه أصحابه متعجبًا من تجويد المبرِّد للجواب . فلمَّا انقضى ذلك قال له أبو العباس : أقنعت بالجواب ؟ فقال : نعم .

قال : فان قال لك قائل في جوابنا هذا : كذا ، ما أنت راجع اليه ؟ وجعل أبو العباس المبرِّد يؤهنُّ جواب المسألة ويُفسِّدهُ ويعتَلِّ فيه . فبقي الرَّجَاج سادِرًا لا يُحِيرُ جوابًا ، ثم قال : إن رأى الشيخ - أعزَّه الله - أن يقول في ذلك ؟

فقال [ أبو العباس ] : فانَّ القول على نحو كذا .

فصحَّ الجواب الأوَّل ، وأوهن ما كان أفسده به ، فبقي الرَّجَاج مَبْهُوثًا ، ثم قال في نفسه : قد يجوز أن يتقدَّم له حفظُ هذه المسألة واتِّفاق القول فيها . ثم سأله مسألة ثانية ، ففعل المبرِّد فيها بنحو فعله في المسألة الأولى ، حتى والى بين أربع عشرة مسألة ، يوجب عن كلِّ واحدة منها بما يُقْنَعُ ، ثم يُفسِّد الجواب ، ثم يعود الى تصحيح القول الأوَّل .

(1) هو هارون بن الحائك الضرير ، أحد أعيان أصحاب ثعلب ؛ انظر الزبيدي ، 151 ( 75 ) . وقصة الرَّجَاج مع ثعلب والمبرِّد رواها المقرئ في ترجمته رقم 143

فلما رأى ذلك الزجاج قال لأصحابه : عودوا الى الشيخ ، فليست مفارقاً هذا الرجل ، ولا بدّ لي من مُلازمته والأخذ عنه .

فعاتبه أصحابه وقالوا : تأخذ عن رجلٍ مجهول لا تعرف اسمه ، وتدع من قد شهّر علمه ، وانتشر في الآفاق ذكره ؟

فقال لهم : لست أقول بالذكر والخمول ، ولكني أقول بالعلم والنظر .

( قال ) : فلزم المبرّد . وسأله عن حاله ، فأعلمه برغبته في النظر ، وأنه قد حبّس نفسه على ذلك إلّا ما يشغله من صناعة الزجاج في كل خمسة أيّام من الشهر ، فيتقوّت بذلك الشهر كله . ثم أجرى عليه في الشهر ثلاثين درهماً . وأمره المبرّد بأطراح كتب الكوفيين . ولم يزل مُلازماً له ، وأخذاً عنه ، حتى برّع من بين أصحابه . فكان المبرّد لا يُقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على الزجاج [227أ<sup>(1)</sup>] ويصحّح / به كتابه . فكان ذلك أوّل رئاسة الزجاج .

[226ب] / وقال محمد بن درستويه : حدّثني الزجاج قال : كنت أخطر الزجاج ، فأشبهتُ النحو ، فلزمت المبرّد لتعلّمه . وكان لا يعلم مجّانا ، ولا يعلم بأجرة الا على قدرها . فقال لي : أي شيء صناعتك ؟

فقلت : أخطر الزجاج ، وكسبي كلّ يوم درهم ودانقان ، أو درهم ونصف . وأريد أن تبالغ في تعليمي وأعطيك في كلّ يوم درهماً ، وأشرط لك أنّي أعطيك إياه أبداً الى أن يفرّق الموت بيننا ، أستغنيّ عن التعليم أو أحتجّ اليه .

فلزمته . وكنت أخدمه في أموره مع ذلك وأعطيه الدرهم . ففضى في التعليم حتّى استقلت . فجاءه كتاب بعض بني مازن من الصراة يلتمسون معلماً نحوياً لأولادهم . فقلت له : «أسميني لهم !» فأسماني فرحت اليهم . فكنت أعلمهم

---

(1) في اللوحة 226 ب ورقة طيّارة تحمل هذا القسم من ترجمة الزجاج ، وهي ملصقة أقيّاً على المخطوط .

وأُنفذ إليه في كلّ شهر ثلاثين درهما ، وأُتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه . ومضت على ذلك مدة . فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدبا لابنه القاسم ، فقال له : لا أعرف لك إلا رجلا زجاجا بالصّراة مع بني مازن .

فكتب اليهم عبيد الله وأستزهم عني فترلوا له . وأحضرتني فأسلم القاسم إليّ . وكان ذلك سبب غنائي . وكنت أعطي المبرّد ذلك الدرهم في كلّ يوم الى أن مات ، ولا أخليه من الفقة معه بحسب طاقتي<sup>(1)</sup>.

( قال ) وقرأ المبرّد ثلث كتاب سيبويه على الجرمي ، وتوفي الجرمي فابتدأ قراءته على المازني<sup>(2)</sup>.

وأشدد الحافظ أبو نصر الحسين بن عبد الواحد الشيرازي للمبرّد [ طويل ] : يقول أناس ان مصرا بعيدة وما بُعدت مصر ، وفيها ابن طاهر وأبعد من مصر رجالٌ تعدّهم بحضرتنا ، معروفهم غير حاضر عن الخير موتى ما ثبالي أزرئهم على طمع أم زرت أهل المقابر

وقال الخطيب عن أبي عبد الله المفجّع : كان المبرّد لعظم حفظه اللغة وأكساعه فيها يُتهم بالكذب . فتواضعنا على مسألة لأصل لها نسأله فيها لننظر كيف يجيب ، وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

فقال بعضنا : «هو من البحر الفلاني» فقطّعناه وتردّد على أفواهنا من تقطيعه . فقلت له : - أيّدك الله - ما القبعض عند العرب ؟

فقال المبرّد : القطن ، يصدّق ذلك قول الشاعر ( سريع ) :

كأنّ سنامها حُشي القبعضا

فقلت لأصحابي : هو ذا ترون الجواب ! والشاهد إن كان صحيحا فهو

(1) تنهي هنا الإضافة الطيّارة ويُستأنف الكلام في 227 أ .

(2) توفي أبو عمر الجرمي سنة 225 - أعلام النبلاء ، 10 / 521 ( 193 ) . وتوفي أبو عثمان المازني سنة 248 - أعلام النبلاء ، 12 / 270 ( 103 ) .

عجيب . وان كان اختلقَ الجواب وعمل الشاهد في الحال فهو أعجب !  
 وقال أبو إسحاق الزجاج : لما قدم المبرّد بغداد أتته لأناظره وكنت أقرأ  
 على أبي العباس ثعلب ، وأميل الى قولهم - يعني الكوفيّين - فعزمت على  
 إعنائه . فلما فاتحته أجمعتي بالحجة فطالبني بالعلّة والزمني إلزاماتٍ لم أهتد إليها .  
 فتيّنتُ فضله واسترجحتُ عقله وجددتُ في ملازمته .

ومما مُدح به المبرّد قول [بعضهم - وافر] :

رأيتُ محمد بن يزيد يسمو الى العلياء في جاه وقدر  
 جليس خلائفٍ وغديّ ملك وأعلم من رأيتَ بكلّ أمرٍ  
 وفتيانيّة الظرفاء فيه وأبهة الكبير بغير كبير  
 ويثر ان أحاط الفكر درّاً ويثر أولوا من غير فكر  
 5 وقالوا ثعلب يعلي ويغي وأين الثعلبان من الهزير ؟

وقال عبد الصمد بن المعدّل<sup>(1)</sup> يهجو [وافر] :

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون : ومن ثمالة ؟  
 فقلت : محمد بن يزيد منهم فقالوا : زدّتنا بهم جهالة

[227ب] / وقال عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر أيضاً [طويل] :  
 ويوم كحر الشوق في الصدر والحشا على أنه منه أحرّ وأرمد  
 ظللت به عند المبرّد شاوياً فما زلت في ألفاظه أتبرّد

وقال أبو العباس ثعلب<sup>(2)</sup> فيه لما مات [كامل] :

ذهب المبرّد وأنقضت أيامه وسينقضي بعد المبرّد ثعلب  
 بيت من الآداب أصبح نصفه خرباً ، وباقى نصفه فسيخرب

(1) توفي هذا الشاعر الهجاء العباسي في حدود 240 - الوافي 18 / 454 (481) .

(2) في الوفيات ، 4 / 319 : قالما أبى العلاف .

وتوفي الميرد ببغداد يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين  
ومائتين . وصلى عليه القاضي أبو محمد يوسف ابن يعقوب .

وقيل : مات في سنة خمس وثمانين ، والأول أصح .

ومن مصنفاته :

كتاب الكامل ،

وكتاب الروضة ،

وكتاب المقتضب ،

وكتاب الاشتقاق ،

وكتاب التعازي ،

وكتاب الأنواء والأزمنة ،

وكتاب القوافي ،

وكتاب الخطّ والهجاء ،

وكتاب المدخل الى كتاب سيبويه ،

وكتاب المقصور والممدود ،

وكتاب المذكر والمؤنث ،

وكتاب معاني القرآن ، ويعرف بالكتاب التام ،

وكتاب احتجاج القراء ،

وكتاب شواهد كتاب سيبويه ،

وكتاب ضرورة الشعر ،

وكتاب أدب المجلس ،

وكتاب الحروف في معاني القرآن الى [ سورة ] ظه ،  
وكتاب معاني صفات الله تعالى ،  
وكتاب المادح والمقايح ،  
وكتاب الرياض المؤنقة ،  
وكتاب أسماء الدواهي ،  
وكتاب الجامع ، لم يتمه ،  
وكتاب الوشي ،  
وكتاب فقر كتاب سيبويه ،  
وكتاب فقر كتاب الأخفش الأوسط ،  
وكتاب العروض ،  
وكتاب شرح كلام العرب وتلخيص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب  
معانيها ،

وكتاب ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن ،  
وكتاب طبقات النحويين البصريين وأخبارهم .  
وقد اختلف في تلقيبه بالبرّد فقيل : سببه أنّ صاحب الشرطة طلبه للمنادمة  
والمذاكرة فكره ذلك . فدخل الى أبي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي  
يطلبه . فقال له أبو حاتم : ادخل في هذا - يعني غلاف مزملّة فارغاً - فدخل  
فيه وغطّى رأسه . ثمّ خرج الى الرسول فقال : ليس هو عندي .  
فقال : أخبرت أنّه دخل اليك .  
فقال : ادخل الدار وقشها .  
فدخل وطاف في كلّ موضع في الدار ولم يفتن الى المزملّة . ثمّ خرج .

فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة : المبرّد ! المبرّد !

[228أ]

وتسامع الناس / بذلك فلهجوا به .

وقيل : إنّ الذي لقّبه بهذا شيخه أبو عثمان المازنيّ .

3565 - محمد بن يزيد التنوخيّ [ 244 -

محمد بن يزيد بن عبد الحميد بن كعب بن علقمة التنوخي .

قال ابن يونس : توفّي في المحرم سنة أربع وأربعين ومائتين .

3566 - / محمد بن يزيد بن كامل العدل [ 308 -

[228ب]

/ توفّي بمصر سنة ثمان وثلاثمائة .

3567 - ابن ماجة صاحب السنن [ 273 - 209 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يزيد بن ماجة ، مولى ربيعة ، أبو عبد الله ، القزويني ،  
الحافظ ، صاحب كتاب السنن .

ولد سنة تسع ومائتين . وانتحل الى العراق والبصرة والريّ والكوفة ،  
وبغداد ، ومكة ، والشام ، ومصر ، في طلب الحديث . فسمع بمصر حرملة بن  
يحيى ، وأبا الطاهر بن السرح ، ومحمد بن رمح ، ومحمد بن الحرث ، ويونس  
ابن عبد الأعلى . وسع بدمشق هشام بن عمار ، ودحيم ، والعبّاس بن الوليد  
الخلّال ، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، ومحمود بن خالد . ومحمص

(1) الوافي ، 5/ 220 (2288) - أعلام النبلاء ، 13/ 277 (133) - مختصر ابن

عساكر ، 23/ 355 (375) .



محمّد بن مصفى ، وهشام بن عبد الملك . وبالعراق أبا بكر بن أبي شيبة ،  
وأحمد بن عبدة ، وإسماعيل ابن موسى الفزاري ، وأبا خيثمة زهير بن حرب ،  
وسويد بن سعيد ، وخلقاً سواهم .

روى عنه أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطّان ، وأبو عمرو أحمد  
ابن محمد بن إبراهيم بن حكيم ، وأبو الطّيب أحمد بن روح البغداديّ . وكان  
عارفاً بهذا الشأن .

وله كتاب السنن ، وكتاب التفسير ، وكتاب التاريخ ، الى عصره .  
ومات بقزوين عن أربع وستين سنة ودُفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر  
رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين . وصلىّ عليه أخوه أبو بكر .

قال ابن طاهر : من نظر في سننه علم منزلة الرجل من حسن الترتيب ،  
وغزارة الأبواب ، وقلة الأحاديث . وترك التكرار . ولا يوجد فيه من النوازل  
والمقاطيع والمراسيل ، والرواية عن المجروحين ، إلّا قدر ما أشار اليه أبو زرعة .  
ولهذا الكتاب ، وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء ، فإنّ له بالريّ وما والاها من  
بلاد الجبل وقوهستان ومازندران ، وطبرستان ، شأن[اً] عظيم[اً] ، عليه  
اعتمادهم ، وله عندهم طرق كثيرة .

وقال أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن القطّان : جملة كتاب السنن ، وهو  
اثنان وثلاثون كتاباً ، فيها ألف باب ، وخمسمائة باب ، في جملة الأبواب أربعة  
آلاف حديث .

### 3568 - المسلميّ الشاعر<sup>(1)</sup>

[229أ] / محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي

(1) الرازي ، 5 / 218 (2286) وكنيته : أبو الأصعب - معجم الشعراء ، 355 .

العاص ، أبو بكر ، الأمويّ ، الحِصْنِيّ ، الشاعر ، المعروف بالمسلميّ ، نسبة  
الى جدّه مسلمة بن عبد الملك .

وقيل فيه : محمد بن يزيد بن محمد بن مسلمة .

وقيل : محمد بن يزيد بن عباس بن مسلمة .

شاعر محسن ، مدح المأمون ، وهجا عبد الله بن طاهر بقصيدته التي افتخر  
بها . فلما قدم ابن طاهر الشام ، قصده فلم يهرب منه - وكان ينزل حصن مسلمة  
بديار مُضَر - بل آستسلم اليه ، فعفا عنه . ولحقه الى مصر فأجتاز بدمشق . ولم  
يفارقه الى أن رجع ابن طاهر الى العراق ، فأنصرف عنه .

#### 3569 - محمد بن يزيد الفارسيّ [ 271 - ]

/ محمد بن يزيد بن يوسف بن عمرو بن يزيد ، أبو عبد الله ، الفارسيّ . [229ب]  
توفي في المحرم سنة إحدى وسبعين ومائتين . قاله ابن يونس .

#### 3570 - الفيروزابادي صاحب القاموس [ 729 - 817 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن [231أ]  
أحمد بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف ، شيخنا  
القاضي مجد الدين ، أبو الطاهر ، ابن أبي يوسف ، الفيروزابادي ،  
الشيرازي ، الشافعيّ ، إمام الناس في علم اللغة .

(1) بغية الوعاة ، 117 - الأعلام ، 8/19 - الضوء اللامع 10/79 (274) وقال :  
وطول المقرئ في عقود ترجمته وقال إن آخر ما أجمع به في مكة سنة 790 وقرأت عليه  
بعض مصنفاته وناولني قاموسه وأجازني وأفادني - مقدّمة تاج العروس  
هذا وقد سبقت الترجمة المطوّلة ترجمة مختصرة هي هذه : / محمد بن يعقوب بن = [230أ]

ولد بشيراز سنة تسع وعشرين وسبعمائة .  
وسمع بها من المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي المدنيّ صحيح البخاري .

وسمع ببغداد على بعض أصحاب الرشيد ابن أبي القاسم . وسمع بدمشق من مسندها محمد بن إسماعيل بن الحُبّاز جزء ابن عرفة ، وعوالي الإمام مالك للخطيب ، ومن محمد بن إسماعيل ابن الحمويّ [كتاب] السنن الكبير لليهقيّ بفوت ، ومن أحمد بن عبد الرحمان المرداويّ المتتقيّ من أربعين عبد الخالق الشحامى ، ومن الإمام شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسيّ معجم ابن جميع ، ومن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن قيم الضيائية مشيخة الفخر ابن النجّار في تخريج ابن الطّاهريّ عنه ، ومن يحيى بن عليّ بن مجليّ بن الحدّاد الحنفيّ الأربعين النوويّة عن النوويّ .

= محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن ادريس ابن فضل الله ، الشيخ مجد الدين ، أبو الطاهر ، الفيروزآبادي ، الشيرازيّ ابن صاحب ال[...]. الشيخ أبي اسحاق ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة . وأشتغل في عدّة فنون ، وجوّد الخطّ ، وأقبل على اللغة حتى صار فريدَ زمانه في استحضارها . وسمع الحديث في بلاد الشرق ، من سراج الدين عمر بن عليّ القزوينيّ .  
وقدم دمشق سنة ستّ وخمسين [وسبعمائة] ، وسمع على جماعة فظهرت بها فضائله .

وجمع في اللغة كتاب القاموس المحيط ، أجاد فيه . وشرح البخاريّ شرحاً مطوّلاً .  
وقدم القاهرة وأقام بها مدّة . ثمّ سكن مكّة زماناً حتى صار يكتب «الملتجئ» الى حرم الله .

ودخل الهند فأكرمه صاحب دله قبل خرابها ، وبالغ في احترامه وتعظيمه .  
ثمّ عاد الى اليمن ، فولّاه متملكها الأشرف إسماعيل قضاءها ، وحمل اليه مالا كثيراً . فصنّف له عدّة تصانيف . وتزوَّج الأشرف بابنته .

ولم يزل على قضاء اليمن حتى مات بها في العشرين من شوال سنة سبع عشرة [230 ب] وثمانمائة ، وهو ممّتع بمجوسه ، ولم يتخلّف بعلّة من يدانيه في علم اللغة مع معرفة الحديث/ والتفسير والفقه والتصوّف والنحو ، والاعتقاد على ارتجال الشعر .  
رحمه الله فلقد كان من نواذر الدهر وأفراد الزمان .

وسمع ببيت المقدس على الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلالي .  
وبمصر من محمد بن ابراهيم البياني الصحيحين ، وعلى أبي الحرم  
القلانسي ، ومظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار ، والقاضي ناصر الدين  
محمد بن محمد بن أبي القاسم ابن التونسي ، والمحدث ناصر الدين محمد ابن أبي  
القاسم بن إسماعيل الفارقي ، وعلى الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن محمد  
أبن الحسن بن نباتة ، وعلى أحمد بن محمد بن الحسن الجزائري ، وعلي بن  
أحمد العرضي ، والقاضي عز الدين ابن جماعة .

وسمع بمكة من إمامها خليل بن عبد الرحمان المالكي ، وقاضيه تقي الدين  
الحرازي ، ونور الدين علي أبن الزين القسطلاني وغيرهم .  
ولقي جمعا كبيرا من القضاة وأخذ عنهم وأخذوا عنه .  
وخرج له الجمال محمد بن الشيخ موسى المراكشي المكي مشيخة حسنة عن  
شيوخه .

وكانت له بالحديث عناية ، وكذا بالفقه . وله تحصيل في فنون العلم ،  
لاسيما اللغة ، فإنه كان فيها بحر علم لا تكدره الدلاء ، وألف فيها تواليف جليلة .  
فن مصنفاته :

كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجلدان ، وكتاب أسماء  
[ 231 ب ] الغادة في أسماء السادة ، وكتاب / تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، أربع  
مجلدات ، وكتاب تنشير فائحة الإهاب في تفسير فاتحة الكتاب ، مجلد كبير ،  
وكتاب الدرّ النظيم [ المرشد ] الى مقاصد القرآن العظيم ، وكتاب حاصل كورة  
الخلاص في فضائل سورة الإخلاص ، وكتاب [ نغمة ] الرشاف في شرح خطبة  
الكشاف ، وكتاب شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية ،  
أربع مجلدات ، وكتاب منح الباري في شرح صحيح البخاري ، كمل منه ربع  
العبادات في عشرين مجلدة ، وكتاب عُدّة الحكّام في شرح عمدة الأحكام ،

مجلّدان ، وكتاب أمتصاص الشهاد في افتراض الجهاد ، مجلّد ، وكتاب النفحة العنبريّة في مولد خير البريّة ، وكتاب الصلّات والبُشر في الصلّاة على خير البشر ، وكتاب الوصل والمنى في فضل منى ، وكتاب المغام المطابة في معالم طابة ، وكتاب مهيج الغرام الى البلد الحرام ، وكتاب إثارة الشجون لزيارة الحجون ، وكتاب أحسن اللطائف في محاسن الطائف ، وكتاب فصل الدرّة من الحرّزة في فضل السلامة والخبرة<sup>(1)</sup> ، وكتاب روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر ، وكتاب تعيين العُرُفات للمعين على عين عرفات ، وكتاب منية السؤل في دعوات الرسول ، وكتاب الإسعاد بالإصعاد الى درجات الجهاد ، ثلاث مجلّدات ، وكتاب اللامع المعلّم العجّاب الجامع بين الحكم والعباب ، وكتاب زيارات أمتلأ بها الوطاب وأعتلى منها الخطاب ففاق كلّ من لفّ هذا الكتاب ، يقدرّ تمامه بمائة مجلّد ، كل مجلّد يقرب صحاح الجوهرى في المقدار ، وكتاب القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شمايط ، وكتاب الروض المسلوف فيما لما له اسبان الى ألوف وكتاب الدرر المبثّة في الغدر المثلثة ، وكتاب تلّاع التلقين في غرائب اللعين ، وكتاب تحفة القماعل في من يسمّى من الملائكة والناس بإسماعيل . وكتاب تسهيل طريق الوصول الى الأحاديث [ الزائدة على ] جامع الأصول ، أربع مجلّدات ، وكتاب الماء القراح في أسماء النكاح ، [232أ] وكتاب / المجلس في أسماء الخندريس ، وكتاب أنواء الغيث في أسماء الليث ، وكتاب [ ترقيق الأسئل في تصفيق العسل ، وكتاب زاد المعاد في وزن بانث سعاد ، [232ب] وشرحه في مجلّدين ]<sup>(2)</sup> . . . . .<sup>(3)</sup> / بالكتب ومطالعتها فجمع منها ما يجلّ وصفه . ومتّعهُ الله بسمعه وبصره ، [كان] يقرأ الخطّ الدقيق الى حين وفاته . وكانت وفاته ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة بقرية

(1) حاشية في الهامش : السلامة والخبرة قرئان بوادي الطائف .

(2) الزيادات من مقدّمة تاج العروس ، 44 / 1 ومن هديّة العارفين ، 180 .

(3) ورقة مطموسة تماماً .

زيد .

ومن شعره [ وافر ] :

أَحَبُّنَا الْأَمَاجِدَ إِنْ رَحَلْتُمْ وَلَمْ تَرْعَوْا لَنَا عَهْدًا وَلَا إِلَّا  
نُودِّعُكُمْ وَنُودِّعُكُمْ قُلُوبًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا وَإِلَّا

### 3571 - الصلاح ابن قدامة المقدسي [ 684 - 780 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر ، البالي ، الأصل ، المقدسي ، ثم الدمشقي ، أبو عبد الله ، وأبو عمر ، ابن أبي العباس ، ابن أبي إسحاق ، ابن أبي محمد ، ابن الشيخ أبي عمر ، صلاح الدين ، ابن تقي الدين ، ابن العز ، الصالحي ، الحنبلي .

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة بسفح قاسيون [ . . . ]<sup>(2)</sup> وسمع بها من الفخر علي بن البخاري مشيخته تخريج ابن الظاهري ، ومسند الإمام أحمد بفوت سير ، وكتاب الشرائع النبوية لأبي عيسى الترمذي ، وغير ذلك .

وسمع من محمد بن الكمال ، التقي الواسطي ، وأخيه شمس الدين محمد ، والعز إسماعيل بن الفراء ، والتقي أحمد بن موسى الصوري ، والشرف عيسى بن أبي محمد المغاري ، في آخرين .

وأجاز له عبد الرحمان بن زين ، وعبد الرحمان بن مجاور ، وزين بنت مكّي ، وجماعة . وأم بمدرسة جدّه الأعلى الشيخ أبي عمر مدّة طويلة حتى

(1) إنباه الفهر ، 1/ 186 (30) . السلوك ، 3/ 351 - شذرات ، 6/ 267 . وكان من المفروض أن يضع المقرئ هذه الترجمة في المجلد الأول من المجلدين - الخامس من طبعتنا .

(2) كلام مطموس .

مات . وحدث بأكثر مسموعاته ، فسمع منه الأئمة والحفاظ ، وعمر دهرًا طويلاً حتى صار مسنداً وقته ، ورحلته عصره . وتفرّد بكثير من مسموعاته وشيوخه .

وكان صبوراً على السماع ، محباً للحديث وأهله ، من بيت رواية وعلم وصلاح . حدث هو وأخوه وأبوه وجدّ أبيه وجدّ جدّه .

وكانت وفاته يوم السبت رابع عشرين شوال سنة ثمانين وسبعائة ، ودفن بترية جدّه أبي عمر بسفح قانيون . ونزل الناس بموته درجة . وقد [ . . . ]<sup>(1)</sup> .

#### 3572 - ابن الغزوليّ الكاتب [ 697 - ]

محمد بن أحمد بن صفي<sup>(2)</sup> بن قاسم بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي العباس ، شمس الدين ، ابن شهاب الدين ، الكاتب ، الشهير بابن الغزوليّ .

ولد في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستائة . وسمع من أبي الحسن عليّ ابن عيسى بن سليمان بن القيّم ، وأبي عليّ الحسن بن عبد الحكم الغماريّ سبط زيادة ، ومن العماد أحمد ابن القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم [ . . . ]<sup>(3)</sup> .

#### 3573 - أبو المعالي الزين الدلاصيّ الشافعيّ [ 711 - ]

[233] / محمد بن يوسف بن إسحاق بن يوسف ، زين الدين ، أبو المعالي ، ابن

(1) كلام مطموس

(2) قراءة تقريبية . وهذه أيضاً ترجمة في غير محلّها .

(3) البقية كلام مطموس .

الصعبيّ ، الدلاصيّ ، الشافعيّ ، أخو جلال الدين .  
كان معدّلاً . ولي حسبة الحسينيّة خارج القاهرة ، وحدث . وكان مرضياً .  
توفي يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، ودفن  
بالقراة .

3574 - الحافظ غندر قاضي دمشق [ 330 - 229 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس ، يلقّب غندر ، أبو [233ب]  
عبد الله ، الهرويّ ، الحافظ ، الفقيه الشافعيّ ، قاضي دمشق ، أحد الجوالين  
المكثرين .

روى عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقيّ ، وإبراهيم البرلسيّ ،  
والربيع بن سليمان ، وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم النحويّ المصريّ ، وعثمان بن  
سعيد الدارميّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وبكار بن قتيبة ، وجماعة .  
روى عنه الطبرانيّ ، وأبو بكر الإسماعيليّ ، في آخرين .  
قال الخطيب : ثقة .

وقال أبو الحسين الرازيّ : سكن دمشق ، وكان شيخاً حافظاً للحديث ،  
قد كفّ بصره . مات بدمشق ليلة الاثنين ثاني عشر رمضان سنة ثلاثين  
وثلاثمائة ، وقد جاوز المائة . ومولده سنة تسع وعشرين ومائتين .

3575 - أبو عمر الكنديّ صاحب ولاية مصر [ 350 - 283 ]<sup>(2)</sup>

/ محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير بن زيد بن [234ا]

(1) أعلام النبلاء ، 15 / 252 ( 105 ) - تاريخ بغداد - 3 / 405 ( 1533 ) . مختصر ابن  
عساكر ، 23 / 366 ( 393 ) - الوافي ، 5 / 246 ( 2317 ) .

(2) الأعلام - 8 / 21 - الوافي ، 5 / 246 ( 2318 ) - دائرة المعارف الإسلامية ، 5 /  
124 - مقدّمة رفن كست ناشر كتاب الولاية والقضاة .



عبد الله بن قيس بن الحارث بن عَمِيس بن ضُبَيْع بن عبد العزيز بن عامر بن مالك بن براء بن اذاة بن عديّ بن أشرس بن شيبة بن السكون بن الأشرس بن كندة ، التجيبيّ ، أبو عمر ، الكنديّ ، المصريّ ، المؤرّخ ، الفقيه ، الحنفيّ .

ولد يوم النحر سنة ثلاث وثمانين ومائتين . روى عن عليّ بن الحسن بن خلف بن قديد الأزديّ ، وأبي عبد الرحمان النسائيّ ، وجماعة .

وروى عنه أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن النحاس .

وصفّ الكثير في اخبار مصر . فنها : كتاب الأمراء ، وكتاب الرايات ، وكتاب القضاة ، وكتاب الموالي ، وكتاب الجند الغربيّ ، وكتاب الخندق والتراويح ، وكتاب الخطط ، وكتاب أخبار السريّ بن الحكم

وكان عارفا بأحوال الناس وسير الملوك . قال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغانيّ : كان من أعلم الناس بالبلد وأهله وأعماله وثغوره . وله مصتفات فيه ، وفي غيره من صنوف الأخبار والأنساب . وكان من جلة أهل العلم بالحديث والنسب ، عالما بكتب الحديث ، صحيح الكتاب ، نسابة ، عالما بعلوم العرب . سمع من النسائيّ وغيره ، وحدث في آخر عمره وسمع منه . وكان يتفقّه على مذهب العراقيّين .

وتوفيّ يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمسين وثلاثمائة بمصر ، ودُفن بمقابر غافق وكندة .

### 3576 - أبو بكر الصّوّاف [ 367 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن يحيى ، أبو بكر ، الصّوّاف ، البغداديّ .

(1) تاريخ بغداد ، 3 / 407 ( 1538 ) - مختصر ابن عساكر ، 23 / 374 ( 401 ) .

سافر الكثير في طلب الحديث . وحدث عن أبي عروبة الحراني ، وابن جوصا . وسمع بمصر من أبي بكر محمد بن زبّان المصري ، وأبي جعفر الطحاوي . وبتيس بكر بن أحمد التنيسي . وكان جميل الأمر ثقة . توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلاثمائة .

### 3577 - شمس الدين الفاوي [ 725 - ]

محمد بن يوسف بن يعقوب بن مهدي ، شمس الدين ، ابن . . . الدين ، ابن تاج الدين ، الفاوي ، المالكي .  
سمع بديار مصر والشام ، من الفخر ابن البخاري ، وزينب بنت مكّي .  
وشدا شيئا من الفقه .

مات بدمشق يوم الأربعاء سابع ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

### 3578 - محمد بن يوسف المسكوري [ بعد 693 ]

/ محمد بن يوسف بن إبراهيم بن داود ، الصبحي ، المسكوري . [235]  
قدم الى القاهرة في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة . وكان صالحا فاضلا .

### 3579 - مجير الدين ابن قريش الكاتب [ 631 - ]

محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن علي بن عبد العزيز بن علي ، مجير الدين ، أبو عبد الله ، ابن شمس الدين أبي الحسن ، ابن شرف الدين أبي إسحاق ، ابن أبي المجد ، المعروف بابن قريش ، الخزومي ، المصري ، الكاتب ، أحد موقعي الإنشاء بالقاهرة .  
ولد بها يوم السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .  
وسمع الحديث وحدث .

3580 - أبو عبد الرحمان الأعرج القُطَّان [ 422 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمان ، أبو عبد الرحمان ،  
القُطَّان ، الأعرج ، النيسابوري .  
قدم بغداد وكتب بها وبالبصرة . وسمع بمصر من أبي محمد بن النحاس ،  
والخصيب بن عبد الله القاضي ، ويحيى بن علي الصَّوَّاف ، وبدمشق من أبي  
محمد بن أبي نصر ، ومحمد بن حمزة بن أبي محمد القُطَّان .  
وعاد الى بغداد وأقام بها مدّة . ثمّ خرج الى نيسابور ، وكان قد سمع بها  
من الحاكم أبي عبد الله بن البيّغ وغيره . ثمّ رحل الى أصبهان ، فسمع من أبي  
نعيم الحافظ ، وغيره .

روى عنه عبد العزيز الكتّاني ، والخطيب أبو بكر البغدادي وقال : كان  
صدوقا ، له معرفة بالحديث . ودرس شيئا من فقه الشافعي . وله مذهب مستقيم  
وطريقة جميلة .

وذكر ابن خيرون أنّ له تنبّها وحفظ[ا] .

مات ببغداد يوم السبت ثالث عشرين ذي الحجة سنة ثنتين وعشرين  
وأربعمائة .

3581 - أبو الحسن الإخباري الشاعر [ بعد 399 ]

محمد بن يوسف بن أحمد ، أبو الحسن ، الإخباري ، الأديب ،  
الشاعر .

(1) تاريخ بغداد ، 3 / 411 ( 1544 ) - مختصر ابن عساكر ، 23 / 365 ( 891 ) .

سمع بآرجان ، وشيراز ، [ . . . ] . وقدم مصر فسمع بها أبا محمد الحسن  
 ابن رشيق العسكري ، وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمود بن ثرئال .  
 وحدث بدمشق سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فروى عنه غير واحد .  
 وله شعر متوسط .

3582 - سيف الدين القزويني الحنفي [ 700 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن إبراهيم ، سيف الدين ، [236]<sup>(2)</sup>  
 القزويني ، الحنفي .

برع في الفقه على مذهب أبي حنيفة ، ودرس بالعاشورية والديلمية<sup>(2)</sup> من  
 القاهرة . وناب بها في الحكم عن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن إبراهيم  
 السروجي الحنفي .

وكان فيه سكون وتؤدة ودين وحسن شكل .  
 توفي ليلة الخميس مستهل شهر رمضان سنة سبعمائة ، ودُفن بالقرافة .  
 وأخوه جمال الدين يوسف القزويني مدرّس الصالحية .

3583 - ابن المحوجب الجزري المقرئ [ 636 - 711 ]<sup>(3)</sup>

محمد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله ، شمس الدين ، أبو عبد الله ،

(1) الجواهر المضئية ، 3/ 403 ( 1581 ) .

(2) أسم المدرسة الثانية مطموس ، وعوضناه بما في الجواهر وإن لم يذكر المقرئ في الخطط  
 المدرسية الديلمية .

(3) طبقات ابن قاضي شهبة ، 2/ 309 ( 522 ) - الدرر ، 4/ 315 ( 849 ) .

ابن أبي الحجاج ، المعروف بابن القوام . ويعرف ايضا بالموجب ، الجزري ،  
المقرئ ، الشافعي .

قرا القراءات السبع ، وعرف النحو ، والأصول ، والفقه على مذهب  
الشافعي ، وتصدّر للإقراء بجامع مصر ، ودرّس بالمعزّيّة بمصر ، بعد وفاة  
الصاحب قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري ، في تاسع  
صفر سنة ست وثمانين وستّائة . ثمّ صُرف في شهور سنة ثلاث وتسعين بالفقيه  
نجم الدين أحمد بن الرفعة .

فلما مات ابن الرفعة في رجب سنة عشر وسبعائة ، أعيد إليها ، فلم يزل بها  
حتى مات .

ودرّس أيضاً بالمدرسة المنكوتميّة من القاهرة . وولي العقود والفروض عن  
القضاة الشافعيّة . وكان فاضلاً .

توفي بمصر ليلة الاثنين سابع عشر شهر رجب سنة إحدى عشرة وسبعائة ،  
ودُفن بسفح المقطم .

وولي تدريس المعزّيّة بعده شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري  
خطيب الجامع الطولوني ، وقد اتفقا في الاسم واسم الأب والبلد .

3584 - ضياء الدين الآملي المقرئ [ 600 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن أبي بكر ، ضياء الدين ، الآملي ، الطبري ، إمام  
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

سمع من أبي الفضل محمد بن عثمان بهمدان . وبأصفهان من أبي الخير  
محمد بن أحمد الأصبهانيّ الباغيان ، وأبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي .

(1) المنذري ، 24 / 2 ( 789 ) - 5 / 251 ( 2328 ) . غاية النهاية ، 284 ( 3552 ) .

وبهمذان من أبي العلاء العطار . وبشيراز من أبي المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي الشيرازي . وسمع مسند الشافعي من أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي .

وحدث بمصر ودمشق ، فروى عنه الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وعبد الوهاب بن وردان ، وقال عنه : الإمام ضياء الدين تاجُ القراء .  
وكتب عنه الفخر الفارسي .

وتوفي بدمشق في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ستائة ، ودُفن بقاسيون .

#### 3585 - ابن الأبيض الحنفي [ 560 - 614 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن يوسف بن الخضر بن عبد الله بن عبد الرحمن ، الفقيه أبو [236 ب] عبد الله ، ابن أبي محمد ، المعروف بابن الأبيض ، الحنفي ، قاضي عسكر الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

ولد بحلب سنة ستين وخمسمائة في صفر . وتفقه بأبيه ، وبلاء الدين الكاشاني ، وبرهان الدين مسعود . وسمع على إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي بحلب كتاب « تنبيه الغافلين » . وسمع من أبيه ، ومن أبي طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم الأسدي ، الخطيب . وبدمشق من أبي طاهر الخشوعي ، وأبي محمد القاسم بن عساكر ، وأبي الفرج يحيى بن الثقفي ، وغيره . ونشأ بحلب ودرس بها .

فلما انتقل أبوه الى دمشق وولي القضاء بها ، سار اليه فعُني به القاضي

(1) المنذري ، 2 / 408 ( 1553 ) - الجواهر المضية ، 3 / 407 ( 1585 ) .

محمي الدين أبو عبد الله محمد بن عليّ ، فأوصله بالملك العادل ، فولّاه قضاء العسكر . وبعثه في الرسالة الى عدّة مواضع .

ودرس بالمدرسة المعروفة بالقصّاعين وغيرها . وقدم الى مصر وسمع بها من أبي الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ . وما برح في خدمة السلطان الى أن حصل بينه وبين الصاحب صفيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر وحشة . فسار الى حلب . فولّاه الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين يوسف مدرسة شاذنبخت ، وبعثه في الرسالة عنه .

ثمّ توخّش ما بينه وبين افتخار الدين عبد اللطيف الهاشميّ عندما تولّى رئاسة الحنفية فترك المنصب . وسار الى حماه ، فأنزله الملك المنصور محمد بن عمر بها وولّاه النورية .

ثمّ استدعاه الظاهر ، وتوجّه الى حلب ، فردّ اليه أمر مملكته ، الى أن مات فجأة بعدما سلّم من صلاة التراويح - وقيل : مات وهو ساجد - ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وستمائة بحلب .

3586 - ابن زيوي البجائيّ [ - بعد 640 ]

[237] / محمد بن يوسف بن زيوي بن نزار ، أبو عبد الله ، القيسيّ ، البجائيّ . قدم مصر . وكان بها في سنة أربعين وستمائة .

3587 - أبو عبد الله الحمويّ الشافعيّ [ - بعد 590 ]

محمد بن يوسف بن سالم ، أبو عبد الله ، الحمويّ ، الشافعيّ . سمع بثرغ الاسكندرية من أبي الثناء حمّاد بن هبة الله الحرّانيّ ، وغيره . وولي حسبته في حدود سنة تسعين وخمسمائة .

محمد بن يوسف بن سعادة ، أبو عبد الله ، الأندلسي ، الشاطبي ، من موالى الناصر عبد الرحمان بن محمد المرواني .

ولد سنة ست وتسعين وأربعمائة . وسمع من أبي علي الحسين بن محمد الصدقي ، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، وأبي محمد عبد الرحمان بن محمد بن عتاب ، وأبي الوليد محمد بن رشد ، وغيره .

ورحل سنة تسع عشرة وخمسمائة فلقى بالإسكندرية أبا الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن رباح اللخمي البوري ولازمه نحوًا من ثلاثة أعوام ، وسمع عليه . ولقى بمكة أبا الحسين رزين بن معاوية / العبدري وأبا محمد عبد الله بن إسماعيل [237ب] ابن صدقة بن غزال ، وأبا الحسين علي بن سند بن عباس الغساني .

ورجع إلى الأندلس وقد جمع علما جمًا وتفئًا في العلم ، وصار بصيرًا بالتحو واللغة والغريب وعلم الكلام ، فقيها ، صوفيًا ، تاليا لكتاب الله ، كثير الخشوع ، له حظ من الصوم .

وولي قضاء عدة مدن بالأندلس ، وحدث ، وأقرأ الفقه بمرسية وبلنسية وشاطبة ، وخطب بها . وألف كتاب « الشجرة »<sup>(2)</sup> لم يسبق إلى مثله .

وكان من أحسن الناس أدبا . وأفضلهم هديا ، وأوثقهم حديثا ، لم يُر في وقته أفصح منه على منبر . وكان حسن التقييد ثقة مأمونا فيما حمل ونقل . توفي سلخ ذي الحجة سنة خمس وستين وخمسمائة .

(1) الوافي ، 5/ 250 (2325) وقال : مولى سعيد بن نصر - بغية الوعاة ، 119 - نفع ، 2/ 158 (110) .

(2) عنوانه الكامل : شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم ( الوافي والنفع ) .



3589 - أبْنُ البَغْدَادِيِّ الصُّوفِيِّ [ 596 - 638 ]

[238أ] / محمد بن يوسف بن عبد الله بن جلدك بن فارس - وقيل : فارس بن جلدك - أبو عبد الله ، أبْنُ أَبِي الحَجَّاجِ ، المنبجِيّ الأصل ، المصريّ المولد ، الصوفيّ ، عرف بأبْنِ البَغْدَادِيِّ .

ولد في شعبان سنة ستّ وتسعين وخمسمائة بمصر ، وسمع من أبي القاسم البوصيريّ . وحدث في سنة سبع وثلاثين وستّائة .  
ومات في خامس عشرين شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستّائة بقرافة مصر ، ودُفِنَ بظاهر معبد ذي النون بها حيث مات .

3590 - شمس الدين الجزريّ الشافعيّ الخطيب [ 637 - 711 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الجزريّ ، الشافعيّ ، الخطيب .  
كان أبوه صيرفيّاً يعرف بابن الحشّاش .

ومولده بجزيرة ابن عمر سنة سبع وثلاثين وستّائة . وقدم مصر ، ودرس بمدرسة الشريف ابن ثعلب بالقاهرة ، وولي خطابة القرافة ، ثمّ خطابة جامع الصالح خارج باب زويلة ، ثمّ خطابة الجامع الطولونيّ .  
وولي تدريس المعزّيّة بمصر بعد شمس الدين محمد بن يوسف بن أبي بكر أبْنِ القوّام المحوِّج<sup>(2)</sup> ، في رجب سنة إحدى عشرة وسبعمائة . فدرّس بها مرّة

(1) بغية الوعاة ، 120 وقال السيوطي : قرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى - السبكي ،

9 / 275 (1335) - الدرر ، 4 / 299 (830) .

(2) مرّت ترجمة المحوِّج برقم 3583 .

واحدة ، ثمّ مرض ، حتّى مات يوم الخميس سادس ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعائة بها ، ودُفن بالقراقة .

وعُرض عليه قضاء دمشق فحلف بالطلاق لا يليه . وكان إماما في الأصلين والمنطق والخلاف وعامة العلوم العقلية والفقهية . وله يد طويلة في تفسير القرآن وعلم البيان والطب . وشرح ألفية ابن مالك في النحو .

ومن شعره ، وقد دخل يعود المجد ابن دقيق العيد [ مخّلع ] :

حاشاك أن يعترك سقم تبيت من مسّه نحيلا  
أصبحت مثل النسيم لطفا لذاك قالوا غدا عليلا

#### 3591 - الزكيّ ابن نهار المالكيّ الخطيب [ 627 - 711 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الباقي ، زكيّ الدين ، أبو القاسم ، ابن فخر الدين ، ابن أبي محمد ، ابن أبي المحاسن ، ابن أبي الفضل ، المعروف بابن نهار ، القرشيّ ، البكريّ ، الفقيه ، المالكيّ ، الخطيب .

مولده بمصر في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة . سمع أبا الحسن بن الجمّيزي وغيره . وحدّث وخطب بجامع ابن طولون . ومات آخر سنة إحدى عشرة وسبعائة .

#### 3592 - التقيّ العثمانيّ الشّماع [ 631 - 691 ]

محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمان بن مفرّج بن جيش بن إبراهيم

---

(1) الدرر ، 4 / 238 ( 828 ) .

[238ب] أبْن حرملة بن ثابت بن يوسف بن حرملة بن عثمان بن عفّان ، / تقيّ الدين ،  
أبو عبد الله ، أبْن أبي الحجّاج ، أبْن أبي القاسم ، القرشيّ ، العثمانيّ ،  
المصريّ ، عُرف بالشّماع .

ولد بمصر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . سمع بها الفضل بن الحباب ، وأبا  
الحسن بن الجمّيزي ، وأبا محمد أبْن رواج ، وحدث .  
توفيّ يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ودُفن  
بالقرافة .

#### 3593 - أبْن الزيّات الإسكندريّ [ 619 - ]

[239أ] / محمد بن يوسف بن عبد الرحمان بن جعفر بن محمد بن جعفر بن عليّ بن  
عمّار ، أبو عبد الله ، أبْن أبي الحسن ، أبْن أبي القاسم ، الهاشميّ ،  
الإسكندريّ ، عُرف بأبْن الزيّات .  
ولد بالإسكندريّة في ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة .

#### 3594 - الشرف أبْن غنوم [ 666 - ]

محمد بن يوسف بن عبد الغنيّ بن موسى بن عبد الله بن محمّد ، شرف  
الدين ، أبو عبد الله ، أبْن أبي الحجّاج ، عُرف بأبْن غنوم ، الجذاميّ ،  
الإسكندريّ المولد .

سمع من أبيه ، ومن أبي عبد الله محمد بن عماد الحرّانيّ . وكان كثير  
المروءة ، حسن السيرة .

توفيّ يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ستّ وستين وسبعمائة .

3595 - التاج أبو المعالي الخليلي المالكي [ 587 - 637 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا بن منصور بن نجا ، [239 ب]  
الإمام الفاضل ، تاج الدين ، أبو المعالي ، ابن الفقيه أبي الفضل ، ابن الفقيه  
سعد الدولة أبي محمد ، الغساني ، الخليلي الأصل ، الإسكندري المولد  
والدار ، المالكي ، العدل .

مولده بالإسكندرية في سلخ ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وتفقه  
بها على مذهب الإمام مالك على أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي ، وسمع  
منه ، وأبي الحسن الأنباري . وتصدّر بالثغر ودرّس به وأفتى . وبرع في الفقه  
والأصول . وولي الوكالة السلطانية بالإسكندرية . وتنقل في الخدم الديوانية  
بمصر ، وحرّان ، ودمشق . وولي نظر الدواوين بديار مصر في آخر أيام الملك  
الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيوب وفي أيام ابنه الملك العادل . وتوجّه  
رسولا فأدركه أجله بحمص في سابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستّائة .  
والخيلي نسبة إلى الخيل بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر  
الحروف وبعدها لام : بلدة بركة .

3596 - محمد بن يوسف بن علي الزركشي الشاعر [ 726 - ]

مات في رمضان سنة ستّ وعشرين وسبعائة .

3597 - الكمال التلمساني الكومي [ 525 - ]

محمد بن يوسف بن علي بن خلف بن معزوز بن فتوح ، كمال الدين ، أبو

(1) المنذري ، 3 / 519 ( 2926 ) .

عبد الله ، ابن أبي الحجّاج ، التلمسانيّ ، الكوميّ .

ولد بمينة بني خصيب في سنة خمس وعشرين وخمسمائة . وولي خطابتها .  
وروى عن عمّه أبي محمد عبد الله بن عليّ بن خلف . وحدث بمسموعات  
كثيرة . وبرع في الفقه ، وأفتى .

### 3598 - الشهاب أبو الفضل الحنفيّ المقرئ [ 522 - 599 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن عليّ بن محمد ، الفقيه ، العالم ، شهاب الدين ، أبو  
الفضل ، الغزنويّ الأصل ، البغداديّ المولد ، المصريّ الدار والوفاة ، الحنفيّ ،  
المقرئ ، الواعظ ، النحويّ .

ولد ببغداد في شهر ربيع الأوّل سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة . وتفقّه على مذهب  
أبي حنيفة حتّى برع في الفقه وصار فيه إماما . وصحب أبا الحسن عليّ بن  
الحسين الغزنويّ الواعظ ، وتخصّص به ، وسمع معه الحديث من أبي بكر محمد  
ابن عبد الباقي الأنصاريّ ، وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ،  
والحافظ أبي سعد أحمد بن محمد الأصفهانيّ ، وجماعة يطول ذكرهم . وقرأ  
القرآن الكريم بالروايات على أبي محمّد سبط الخياط . وحدث ببغداد والشام  
ومصر .

وقدم القاهرة ، وسمع بالإسكندريّة من السلفيّ . وسكن مصر آخر عمره ،  
وتصدّر للإقراء . وكان صدوقا فاضلا متميّزا حسن الطريقة متديّنا . ودرّس  
بالمسجد تجاه المدرسة الأزكشيّة بالقاهرة ، فعُرف به . وحدث بكتاب الجامع في  
السنن لعبد الرزاق بن همام بسماعه من أبي الكرم ابن الشهرزوريّ عن طراد

---

(1) المنذريّ ، 1 / 448 ( 713 ) - غاية النهاية ، 2 / 286 ( 3556 ) - الجواهر المضيئة ،  
410 / 3 ( 1588 ) .

الزينيّ عن أبي الحسن بن بشران عن أبي علي الصفار عن أحمد بن منصور الرماديّ ، عنه .

روى عنه جماعة ، منهم أبو الحجّاج يوسف بن خليل ، والضياء المقدسيّ ، والكمال الضرير ، والرشيد العطار . ودرّس الفقه بالمسجد الغرنويّ المعروف به .

وجمع لنور الدين محمود بن زنكي الملك العادل كتابا في النسب . وقرأ عليه أبو الحسن علي السخاويّ ، وأبو عمرو عثمان ابن الحاجب . ومات بالقاهرة يوم الاثنين النصف من شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ودُفن بسفح المقطم .

#### 3599 - الشرف السكريّ المقرئ [ 625 - 705 ]

محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن شاهنشاه ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، السكريّ ، المصريّ ، المقرئ .

ولد بمصر في سادس شوال سنة خمس وعشرين وسبعمائة . وكان يبيع السكر بمصر في حانوت ، ويعظ الناس بجامع مصر . وله شعر لئيم ، وفيه خير .

توفي فجأة بمصر يوم / الأحد خامس عشرين المحرم سنة خمس وسبعمائة . [240ب]

#### 3600 - الأثير أبو حيّان الأندلسيّ النحويّ [ 654 - 745 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، الشيخ أثير الدين ، أبو

---

(1) غاية النهاية ، 2 / 285 ( 3555 ) - الوافي ، 5 / 267 ( 2345 ) - نكت الهميان ،

280 - فوات ، 4 / 71 ( 506 ) - نفح ، 2 / 535 ( 216 ) - بغية الوعاة ،

121 - السبكي ، 9 / 276 ( 1336 ) - الاسنويّ ، 1 / 457 ( 414 ) - دائرة

المعارف ، 1 / 129 .

حيّان ، ابن أبي الحجاج ، المطخشارشي<sup>(1)</sup> ، النفزي ، الأندلسي ، الجيانيّ  
الأصل ، الغرناطيّ المولد ، الإمام الأوحّد ، الأبرع ، العلّامة ، الحافظ ،  
المتبحّر في علم القرآن ، والحديث ، والعربيّة ، واللغة ، والأدب ، والتاريخ .  
ولد بغرناطة في أواخر شوال سنة أربع وخمسين وسبعمائة . وقرأ ببلده القرآن  
الكرّم بالروايات على المقرئ النحويّ أبي محمد عبد الحقّ بن عليّ الأنصاريّ ،  
وعلى أبي جعفر أحمد بن عليّ بن الطّباع ، وأبي عليّ الحسن بن عبد العزيز بن  
أبي الأحوص .

وقرأ بالإسكندريّة على أبي محمد عبد النصير بن عليّ المريوطيّ ، وبمصر على  
أبي طاهر إسماعيل بن هبة الله بن عليّ المليجي ، بقراءته على أبي الجود غياث  
ابن فارس اللخميّ ، في سنة أربع وسبعمائة<sup>(2)</sup> .

وسمع الحديث ببلده على جماعة ، منهم الإمام الأستاذ الحافظ المؤرّخ أبو  
جعفر أحمد بن الزبير . وسمع بمالقة .

ورحل في ذي الحجّة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، فوقف في رحلته ، وقدم  
الإسكندريّة في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وسبعمائة . فسمع بها على أبي  
بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن فارس ، وأبي محمد عبد الوهاب بن  
حسن بن الفرات ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان ، وغيرهم . وقدم  
القاهرة ، وسمع بها كثيراً على شيوخها والواردين عليها ، وفي بعض بلادها فأدرك  
جماعة لهم علو كأصحاب الصيدلانيّ ، والأرتاحيّ ، وابن ياسين ، والكنديّ ،  
وآبن ملاعب ، وابن طبرزد ، وحنبل الرصافيّ ، وستّ الكتبة ، ومنصور  
الفراوي ، والمؤيد الطوسيّ ، وآبن البتاء ، وزينب الشعريّة ، وعفيفة الفارفانيّة .  
وأتقّى عن الشيوخ ، وكتب العالي والنازل . وحدث عن شيوخه بغرناطة ،  
ومالقة ، والمريّة ، وبجاية ، وتونس ، والإسكندرية ، والمحلة ، ومصر ،

(1) في الشذرات ، 6 / 145 : ولد بمطخشارش .

(2) هذا تاريخ قراءة المليجيّ على أبي الجود المتوفّى سنة 605 .

والقاهرة ، ودمياط ، وقوص ، وعيذاب ، وجدة ، ومكة ، وينبع ، وغير ذلك .

ولم يحفظ في النحو كتابا ، وإنما استحضر منه ما لا يحضر بكثرة المطالعة حتى صار إمام النحويين على الإطلاق ، وشيخ الأدباء غير مدافع . وكان دهره لا يزال يسمع الحديث أو يشتغل بالعلم أو يكتب .

وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء وتعظيم لهم .

ونظم القريض والرسائل / البديعة . وكان ثبتا فيما ينقله ، محررا لما يقوله ، [241]

عارفا باللغة ، ضابطا لألفاظها . أنفرد في زمانه بالإمامة في علمي النحو والتصريف بحيث لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره . وكان له يد طولى في تفسير القرآن ، وفي علم الحديث ، ومعرفة الشروط ، وفروع الفقه ، وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ، سيما المغاربة .

وصنف عدة مصنفات أجملت كتب المتقدمين . وأنتفع الناس بالقراءة عليه والأخذ عنه ، وبرع به جماعة وصاروا أئمة في حياته . وهو الذي جسّر الناس على كتب ابن مالك ورغبهم في قراءتها وشرح غامضها . وكان يقول : مقدمة ابن الحاجب نحو الفقهاء .

والتزم ألا يقرئ إلا تسهيل ابن مالك ، وكتاب سيبويه أو تصانيفه . وكان مليح الوجه ، ويعقد القاف حتى لا تعرف من الكاف ، إلا إذا قرأ القرآن ، فإنه ينطق بها فصيحة .

وكان ظاهري المذهب ، متعصبا لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، مائلا إلى مذهب الإمام الشافعي ، معظما لتقي الدين أحمد بن تيمية ، مصوبا لرأيه .

ودرس التفسير بالقبة المنصورية ، ودرس غيرها . وتصدى لإقراء الناس وسامع الحديث عدة أعوام .



وله من المصنّفات : كتاب البحر المحيط ، في تفسير القرآن ، [ في ]  
عشرين سفراً كباراً . وكتاب إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب .  
وكتاب « الأسفار الملخص من كتاب الصفار » [ وهو ] شرح [ لكتاب ] سيويه .  
وكتاب التجريد لأحكام سيويه . وكتاب التذيل والتكميل [ في ] شرح كتاب  
التسهيل لأبن مالك . وكتاب التنخيل [ ملخص ] شرح التسهيل ، وكتاب  
التذكرة ، وكتاب المبدع في التصريف ، وكتاب الموفور ، وكتاب التقريب ،  
وكتاب التدريب ، وكتاب غاية الإحسان ، وكتاب النكت الحسان ، وكتاب  
الشذا في مسألة كذا ، وكتاب الفصل في أحكام الوصل ، وكتاب اللوحة ،  
وكتاب الشذرة ، وكتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء ، وكتاب عقد  
اللائي ، وكتاب نكت الأمالي ، وكتاب النافع في قراءة نافع ، وكتاب الأثير في  
قراءة ابن كثير ، وكتاب المورد الغمر في قراءة أبي عمرو ، وكتاب الروض الباسم  
في قراءة عاصم ، والمزن الغامر في قراءة ابن عامر ، وكتاب النهضة في قراءة  
[ 241 ب ] حمزة ، وتقريب النائي في قراءة الكسائي / وكتاب غاية المطلوب في قراءة  
يعقوب ، وكتاب النير الجلي في قراءة زيد بن علي . وكتاب الوهاج في  
اختصار المنهاج للنووي ، في الفقه على مذهب الشافعي ، وكتاب الأنور الأجل  
في اختصار المحلى في فقه الظاهرية لأبن حزم . وكتاب الحلل الحالية في أسانيد  
القراءات العالية ، وكتاب الإعلام بأركان الإسلام ، وكتاب نشر الزهر ونظم  
الزهر ، وكتاب قطر الحبي في [ جواب ] أسئلة الذهبي ، وكتاب نوافث السحر  
في دماث الشعر ، وكتاب تحفة التُّدُس في نُحَاة الأندلس ، وكتاب الأنفاث  
الواقية في علم القافية ، وكتاب الإدراك للسان الأتراك ، وكتاب الأفعال في  
لسان الترك ، وكتاب مُنطق الحُرُس في لسان الفرس ، وكتاب مسلك الرشد في  
تجريد مسائل نهاية ابن رشد ، وكتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن  
مالك في النحو ، وكتاب نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب ، رجز ،  
وكتاب مجاني العصر في آداب وتواريخ أهل العصر ، وكتاب رشف الضرب في

معرفة لسان العرب ، وكتاب خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان ، رجز ،  
وكتاب نور الغيش في لسان الحبش ، وكتاب المحبور في لسان الينخمور ، وغير  
ذلك من المصنّفات .

ومدحه جماعة من الشعراء وجلّة من الأدباء ، كالشرف القدسيّ ، والشهاب  
العزّازي<sup>(1)</sup> .

وتوفيّ ظاهر القاهرة في يوم [ السبت بعد العصر ]<sup>(2)</sup> ثامن عشرين صفر  
سنة خمس وأربعين وسبعائة ، ودُفن بحوش الصوفيّة خارج باب النصر من  
القاهرة . وقد كان له من العمر تسعون سنة وخمسة أشهر .

وانفرد بالرواية عن جماعة من مشايخه في القراءات والحديث والنحو وغيره ،  
لم يبقَ على وجه الأرض من يروى عنه غيره .

ومن شعره ، وقد سأله مَنْ يلقّب بالبدر ، وكان جميلا عند طلوع البدر ،  
وكانا نائمين جميعا .

فأنشده عقيب سؤاله ارتجالا . [ خفيف ] :

سأل البدرُ هل تبدّى أخوه      قلت : يا بدرُ ، لن تطيق طلوعا  
كيف تبدو وأنت بالليل بادٍ      أفبدرانٍ يطلعان جميعا ؟

وقال [ طويل ] :

عداتي لهم فضل عليّ ومئة      فلا أذهب الرحانُ عني الأعاديا  
همُ بحثوا عن زلّتي فاجتنبوها      وهم نافسوني فاكْتَسَبْتُ المعاليا

وقال [ سريع ] :

(1) الشهاب العزّازيّ أحمد بن عبد الملك ( ت 710 ) له ترجمة في المقفى رقم 494 .

(2) زيادة من النسخ .

راض حبيبي عارضٌ قد بدا      يا حسنه من عارض راض  
وظنّ قوم أنّ قلبي سلا      والأصل لا يعتدّ بالعارض

3601 - أبو نصر ابن غنيمه البغداديّ [ 629 - 704 ]<sup>(1)</sup>

[242أ] / محمد بن يوسف بن غنيمه بن حسين ، أبو نصر ، البغداديّ .  
ولد بدمشق ليلة النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة . وحدث  
بمصر عن أبي المنجّي ابن اللّتيّ .  
ومات بالمارستان من القاهرة في الثامن عشر شهر رجب سنة أربع وسبعائة .

3602 - المجد الفارسيّ الجيزيّ [ 642 - 725 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر ، مجد الدين ، أبو  
عبد الله ، ابن شهاب الدين أبي المظفر ، ابن الفخر ، الفارسيّ ، الجيزيّ .  
ولد بمصر في عاشر المحرم سنة ثنتين وأربعين وستمائة . وسمع ابن علاق ،  
والنجيب الحرّانيّ ، وغيره . وحدث . وكاك شيخا صالحا ساكنا .  
وتوفي بقرافة مصر ، ودفن عند جدّه في ليلة السادس من شهر رمضان سنة  
خمس وعشرين وسبعائة .

3603 - أبو زرعة الكشيّ الجرجانيّ [ 390 - ]<sup>(3)</sup>

محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد بن عبد العزيز ، أبو زرعة ، الكشيّ ،

(1) الدرر ، 4 / 311 ( 837 ) .

(2) الدرر ، 4 / 312 ( 839 ) وزاد : الضريّر .

(3) تاريخ بغداد ، / 408 ( 41040 ) - أعلام النبلاء ، 17 / 44 ( 15 ) .

الجرجانيّ .

كان أبوه من كش ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان ، وسمع هو بجرجان من أبي نعيم الإستراباديّ ، ومحمد بن عبدك الشعرانيّ ، وجماعة .  
ورحل إلى خراسان فكتب بنيسابور عن أبي حاتم مكيّ بن عبدان ، وبسرخس عن أبي العباس الدغوليّ ، وبالريّ ، وهمدان ، وبغداد ، ومكّة ، من جماعة .

وقدم مصر ، فسمع بدمياط من الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الشيروانيّ ، وجمع الأصحاب والمشايخ . وكان يفهم ويحفظ . وحدث بجرجان وبغداد والبصرة ، وأملّى بجامعها . وحدث بمكّة عدّة سنين . قال الخطيب : كان صدوقا حافظا . مات بمكّة سنة تسعين وثلاثمائة .

#### 3604 - ابن عصمون المالقيّ [ 611 - 684 ]

محمد بن يوسف بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عصمون ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحجاج ، المالقيّ .  
ولد بمالقة ليلة العشرين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وستمائة . وقدم مصر ، وكان فقيها .  
مات بها ليلة الجمعة ثاني عشرين ذي القعدة سنة أربع وثمانين وستمائة .

#### 3605 - سعد الدين الواسطيّ الشافعيّ

محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن مظفرّ بن عليّ بن عيسى بن محمد ، سعد الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الواسطيّ المحتد .  
الدمشقيّ المولد ، الشافعيّ .

قدم القاهرة ، وكتب عنه قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن حمد  
الحارثي<sup>(1)</sup> .

وكان فاضلا بارعا .

توفي [ . . . ] .

[242ب] / ومن شعره [سريع] :

روحي معشوقي ولي غيرة تمنعني عن بذل معشوقي  
لذّ خمولي وحلا مرّه إذ صانتي عن كلّ مخلوق

3606 - نجم الدين المصري المقرئ [ 703 -

محمد بن يوسف بن محمد بن أبي الفتوح ، المقدسي الأصل ، المعروف  
بنجم الدين ، المصري ، أخو شرف الدين يحيى بن يوسف المصري .  
كان شيخا مقرئاً نحوياً .

توفي بالقاهرة ليلة الخميس رابع شهر شعبان سنة ثلاث وسبعائة .

3607 - محمد بن يوسف بن محمد بن أبي المجد الرشيد المؤذن [ 631 -

توفي بالقاهرة يوم الاثنين نصف شوال سنة إحدى وثلاثين وستائة .

3608 - الزكيّ البرزالي الإشيليّ الحافظ [ 636 - ]<sup>(2)</sup>

محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس ، زكيّ الدين ، أبو عبد الله ،

---

(1) مات الحارثي سنة 711 - حسن المحاضرة 1/ 358 (83) فيكون المترجم من أهل القرن  
السابع .

(2) المنذري ، 514 / (2893) - الوافي ، 5 / 252 (2331) - أعلام النبلاء ،  
55 / 37 (37) .

البرزالي ، الأندلسي ، الإشبيلي .

قدم مصر ، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل ، وأبي محمد عبد الله بن عبد الجبار العثماني ، ومن أخويه لأمه أبوي عليّ الحسن والحسين ، أبني أبي الحجاج يوسف بن الحسن الصنهاجيّ ، ومن حسين بن عبد السلام بن عتيق بن محمد ، وأبي الثناء شكر ابن صيرم السلميّ ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن إبراهيم بن عمر الخطيب ، وعلي بن إسماعيل القرشيّ . وسمع بمصر من الأشرف أبي القاسم حمزة بن أبي الحسن علي بن عثمان الخزوميّ . وبدمشق من أبي اليمن الكنديّ ، وغيره . وسمع من زينب بنت عبد الرحمان الشعريّ ، والمؤيد الطوسيّ ، وغيره ، بنيسابور وهرات وبغداد وعدة بلاد . وأقام بدمشق وكتب بخطّه كثيراً ، من ذلك تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب ، وتاريخ دمشق لابن عساكر . وجمع مجاميع وذيل على تاريخ ابن عساكر . وخرّج عن جماعة من الشيوخ .

روى عنه ابن واصل الحمويّ ، وأبو محمد المنذريّ .

وتوفيّ وهو في سنّ الكهولة بمدينة حماه في ليلة الرابع عشر من شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين وستّائة .

ويُدّاس بفتح الياء آخر الحروف وتشديد الدال المهملة وفتحها ، وبعد الألف سين مهملة .

### 3609 - البهاء البرزاليّ حفيده [ 638 - 699 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدّاس ، بهاء

(1) الوافي ، 5 / 264 ( 2340 ) . غاية النماية ، 2 / 287 ( 3559 ) . أعلام النبلاء .  
57 / 23 ( 89 ) .

الدين ، أبو الفضل ، ابن أبي المحاسن ، ابن<sup>(1)</sup> الحافظ أبي عبد الله البرزالي  
المذكور أعلاه ، ووالد علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد .

ولد في ثاني عشر شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وستائة بدمشق . وقدم  
القاهرة ، وحدث عن كريمة . وكان من أعيان عدول دمشق . وقرأ القراءات  
[243أ] على جده لأمه علم الدين القاسم بن أحمد [الورقي] / الأندلسي .

وتوفي بدمشق يوم الجمعة العشرين من شوال سنة تسع وتسعين وستائة .

### 3610 - ابن عزلون البلنسي [ 574 - ]

محمد بن يوسف بن محمد ، أبو عبد الله ، ابن عزلون ، الأنصاري ،  
الأندلسي ، البلنسي .  
روى عن السلفي . توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

### 3611 - أبو الفتح العليمي المقرئ [ 601 - ]

محمد بن يوسف بن محمد ، أبو الفتح ، العليمي ، الحلبي ، المقرئ .  
سمع ببغداد من جماعة ، وقدم مصر ، وأقرأ بها القرآن . وتصدّر بحلب  
للإقراء . وكان فاضلا في القراءات ، تميز به جماعة .  
ومات بحلب سنة إحدى وستائة .

### 3612 - الأقطع الكردي قاضي غزة [ 694 - ]

محمد بن يوسف بن محمد ، أبو عبد الله ، الكردي ، المعروف بالأقطع ،

(1) ابن المذكور أعلاه هو يوسف والد البهاء .

قاضي غزّة ، الفقيه الشافعيّ .

ولي قضاء غزّة . وكان خيرًا ، له مكارم . أخذ الفقه بمصر عن الظهير الترمذي . وكان يخرج إلى الغزاة ، وهو قاض .  
توفيّ أول سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

3613 - محمد بن يوسف النجّاد القرطبيّ المقرئ [ بعد 350 - 429 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن محمد ، أبو عبد الله ، الأمويّ ، منولاهم ،  
القرطبيّ ، النجّاد ، خال أبي عمرو الدانيّ .

رحل ، وقدم مصر ، وأخذ القراءة عرضا عن أبي أحمد السامريّ ، وأبي  
الحسن عليّ بن محمد بن بشر الأنطاكيّ ، وغيرهما . وكان من أهل الضبط  
والإتقان والمعرفة بما يُقرئُ ، عن نصيب وافر من علم العربيّة والفرض والحساب .  
أقرأ الناس بقرطبة من بعد سنة اثنتين وثمانين ، ثمّ نزح في الفتنة وسكن  
الثغر ، وأقرأ الناس به دهرًا . ثمّ ردّ إلى قرطبة ، وبها توفيّ في صدر ذي القعدة  
سنة تسع وعشرين وأربعمائة . وولد بعد سنة خمسين وثلاثمائة . قاله أبو عمرو  
الدانيّ .

3614 - ناصر الدين أبْن المهتار الكاتب [ 637 - 715 ]<sup>(2)</sup>

محمد بن يوسف بن محمد ، الشيخ ناصر الدين ، أبو عبد الله ، أبْن الشيخ  
أبي الفضل ، المعروف بأبْن المهتار ، المصريّ ، الكاتب ، الدمشقيّ الوفاة .

(1) غاية النهاية ، 2 / 287 ( 8560 ) وكنيته فيها : أبو الفرج - الصلة . 493

( 1137 )

(2) الوافي ، 5 / 265 ( 2343 ) - الدرر ، 5 / 79 ( 4702 ) .



ولد في حادي عشرين شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة . سمع ابن الصلاح ، والمرجى بن شقيرة<sup>(1)</sup> ، ومكيّ ابن علّان ، والعلامة شرف الدين المرسّي ، وإبراهيم بن خليل ، وأحمد بن عبد الدائم ، وإسماعيل بن أحمد العراقي ، والحافظ صدر الدين البكري ، وعبد الله بن بركات الخشوعي ، وعبد الحميد بن الهادي المقدسي ، وأبا محمد عبد الرحمان بن أبي القاسم بن عبد الرحمان البلقاني ، وأبا عمرو عثمان بن عليّ ابن خطيب القرافة ، وفرج مولى القرطبي ، وجماعة أكثر من ستين .

[243ب] وانفرد برواية / علوم الحديث لابن الصلاح ، وبالنزهد للإمام أحمد . وأجازه من دمشق شيخ الشيخ أبي حمويه ، والإمام علم الدين السنجاريّ المقرئ ، وإبراهيم بن الخشوعي ، وعبد الحق بن خلف . ومن مصر فخر القضاة ابن الجيّاب ، وظافر ابن شحم ، وابن رواج ، والسبط ، والإمام علم الدين ابن الصابونيّ ، ومحمد بن يحيى بن ياقوت ، والإمام بهاء الدين ابن الجمّيزيّ الفقيه ، وهبة الله بن محمد المقدسيّ ، وكلّ هؤلاء من أصحاب الحافظ أبي الطاهر السلفي . وأجازه ابن المقير ، وحدث بالكثير ، وتفرد بأشياء . توفي بدمشق في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة ، ودفن بقاسيون .

3615 - شرف الدين ابن قرصة الشافعيّ [ 712 - ]<sup>(2)</sup>

[244أ] / محمد بن يوسف بن مرهف ، شرف الدين ابن قرصة ، الشافعيّ ، والد صلاح الدين... ، وأخو تاج الدين حسن ، وشرف الدين حسين .

كان عارفا بالكتابة الديوانيّة . وسمع الحديث .  
توفي في جمادى الأولى سنة ثنتي عشرة وسبعمائة .

(1) ابن شقيرة في المخطوط - وانظر ص 353 هامش 2 .

(2) الدرر ، 5 / 81 ( 4705 ) .

3616 - الشهاب التلعفريّ [ 593 - 675 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن عبد الله ، بن  
جسّاس بن قيس بن مسعود بن إبراهيم بن خالد بن محمد بن يزيد بن مزيد ،  
شهاب الدين ، التلعفريّ ، الشيبانيّ ، الأديب الشاعر .

حدّث بشيء من شعره . ومولده بالموصل<sup>(2)</sup> سنة ثلاث وتسعين  
 وخمسمائة . ومات بجماه في شوال سنة خمس وسبعين وستمئة .

وقدم مصر مرارا ، فمدح الملوك والأعيان . وأشتهر ذكره وسار شعره . وله  
ديوان شعر . وكان خليعا ماجنا ، قد أمتحن بالقمار . وكلّمّا أعطاه الملك الأشرف  
موسى ابن العادل شيئا يقامر به . فطرده الى حلب ، فمدح صاحبها الملك العزيز  
فأحسن اليه ، وقرّر له معلوما يجري على عادته في القمار . فنودي في حلب : من  
قامر مع الشهاب قُطعت يده .

فأمتنع الناس من اللعب معه ، وضاعت عليه الأرض وقدم دمشق . وما  
زال يستجدي بها ويقامر حتّى بقي في أتون من الفقر . ونادم في آخر عمره  
صاحب حماة الى أن مات بها .

3617 - أبو عبد الله القرطبيّ الأعرج [ 271 - ]<sup>(3)</sup>

/ محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن أبي السراء عبد العزيز بن [244ب]

- (1) الأعلام ، 25 / 8 - الوافي ، 255 / 5 ( 2327 ) - شذرات ، 349 / 5 .  
(2) اللباب ، 2191 : التلّ الأعفر ، خفّفوها إلى تلعفر ، من نواحي الموصل . وقال  
ياقوت : ريف بين سنجار والموصل وينسب إليها شاعر مصريّ مُجيد مدح الملك الأشرف  
موسى بن أبي بكر .  
(3) ابن الفرضيّ ، 11 / 2 ( 1113 ) .

عبد الله بن مهران بن عليّ بن وائلة بن زيد بن ربيعة بن سعد بن تميم بن قيس  
ابن ثعلبة بن عكابة بن الصعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، أبو عبد الله ،  
القرطبيّ ، الأعرج .

روى بالاندلس عن عيسى بن دينار وغيره . وسمع بالقيروان من سحنون .  
ويعصر من أصبغ بن الفرج . وبالمدينة النبويّة من مطرّف بن عبد الله .  
ثمّ قدم الأندلس فولي الصلاة وحدث . ودارت الفتيا عليه مع غيره .  
ومات يوم عاشوراء سنة إحدى وسبعين ومائتين .

#### 3618 - أبو بكر ابن مسند الغرناطيّ [ 599 - 673 ]<sup>1)</sup>

محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة بن  
شراحيل بن المغيرة بن الحسن بن زيد بن روح بن عبد الله بن روح بن حاتم بن  
قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، أبو بكر ، المعروف بابن مسند - بضمّ الميم  
وسكون السين المهملة ، وكسر الدال وتوניה - المهلب ، الغرناطيّ ، نزيل  
مكة .

روى عن جماعة ، منهم أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد بن الفضل  
الجوّيثيّ ، وأبو الحسن ابن المقر ، وأبو اليمن الكنديّ ، وأبو الحسن عليّ بن  
محمود المطريّ ، وثابت بن المشرف ، في آخرين .

وصنّف كتاب « البشارة بثواب الحج والزيارة » ، وخرّج عن المشايخ ،  
وصار معدوداً من الحفاظ . وله نظم كثير . وكان يميل الى الاجتهاد ، ويؤثر  
الحديث على الرأي . وولي التصدير بمدينة الفيوم وأقام بها مدّة .

(1) الأعلام ، 24/8 - الوافي ، 254/5 (2335) - غاية النهاية ، 288/2  
(3564) - نفع ، 112/2 (62) .

وكان متقناً . كتب عنه الرشيد العطار . وقال فيه منصور بن سليمان : كان حافظاً متقناً .

وتكلم فيه بعضهم . قال أثير الدين أبو حيّان ، أخبرني شيخنا الناقد أبو عليّ بن أبي الأحوص أنّ بعض شيوخهم من أهل الأندلس عمل أربعين حديثاً ، فأخذها ابن مُسَدٍّ ووصل بها أسانيده وأدّعاها .

ومولده بكورة البيرة في مدينة وادي آش يوم الأضحى سنة تسع وتسعين وخمسمائة . ووفاته بمكة بعدما أقام بها مدّة في حادي عشر شوال سنة ثلاث وسبعين وستّائة<sup>(1)</sup> . وكان قدومه إليها في سنة ستّ وأربعين وستّائة من مصر . ولم يزل مجاوراً بها . وولي خطابة الحرم وإمامة المقام .  
ومن شعره [ . . . ] .

#### 3619 - محمد بن يوسف البجائيّ [ 623 - ]

/ محمد بن يوسف بن موسى بن أبي عيسى ، أبو عبد الله، الغماريّ ، [245أ] البجائيّ - قبيلة من غمارة - المغربيّ ، الفاسيّ .  
ولد بسبّطة في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستّائة . وقدم القاهرة وأقام بها .

وكان فاضلاً له معرفة وجمال صورة .

#### 3620 - أبْنُ البابا الحنفيّ الناسخ [ 729 - ]

/ محمد بن يوسف بن ناجي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن البابا ، الفقيه [245ب]

(1) في غاية النهاية : قتل غيلة بمكة سنة 663 - وفي لسان الميزان ، 5 / 437 ( 1434 )  
كذلك : 663 .

الحنفيّ ، الناسخ .

كتب بخطّه الحسن ، وقرأ الحديث ، وشدا شيئاً من الفقه .  
توفي يوم الأحد ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

### 3621 - الفريابي الكبير [ 120 - 212 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان ، أبو عبد الله ، الضبّيّ ، الفريابيّ .  
ولد سنة عشرين ومائة . وسكن قيساريّة الشام . وقدم مصر وكتب عنه بها .

روى عن الثوريّ ، والأوزاعيّ ، واسرائيل ، وزائدة ، وإبراهيم ابن أبي  
عبلة ، وأبن عيينة ، وجريّر بن حازم ، وأبي بكر بن عيّاش ، وقيس بن  
الربيع ، والسريّ بن يحيى ، وعمر بن ذرّ ، وجماعة . روى عنه أحمد بن  
حنبل ، وأحمد بن أبي الحواريّ ، ودّحيم ، ومحمد بن إسماعيل الحارثي .  
وخرّج له الجماعة في آخرين .

قال أحمد بن حنبل : كان الفريابيّ رجلاً صالحاً .  
وسئل يحيى بن معين : أيّها أحبّ إليك : كتاب الفريابيّ أو كتاب  
قيصة ؟

فقال : كتاب الفريابيّ .

وقال البخاريّ : كان من أفضل أهل زمانه .

وقال النسائيّ : ثقة .

---

(1) الوافي ، 243 / 5 ( 2310 ) - أعلام النبلاء ، 114 / 10 ( 11 ) . شذرات ،  
341 / 1 - تهذيب التهذيب ، 535 / 9 ( 878 ) .

وقال ابن أبي حاتم : سألتُ أبا زرعة عن الفريابيّ ويحيى ابن يمان ، فقال : « الفريابيّ أحبّ إليّ من يحيى بن يمان » . وسألتُ أبي عن الفريابيّ فقال : صدوق ثقة .

وقال أبو عبد الرحمن السلميّ : سألتُه - يعني الدارقطنيّ - إذا اجتمع قبيصة والفريابيّ في الثوريّ ، [ف]مَن تقدّم فيها ؟ قال : الفريابيّ ، لفضله ونسكه .

وقال محمد بن عبد الملك بن زنجويه : ما رأيتُ أروع من الفريابيّ . وقال العجليّ : ثقة .

وقال بعض البغداديين : أخطأ في خمسين ومائة حديث من حديث سفيان .

وتوفيّ في ربيع الأوّل سنة ثنتي عشرة ومائتين .

### 3622 - شمس الدين الدمشقيّ [ 676 - 721 ]<sup>(1)</sup>

محمد بن يوسف بن يحيى بن محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي الفضل ، ابن قاضي [ القضاة ] محيي الدين أبي الفضل ، ابن قاضي القضاة . . . الدين أبي المعالي ، القبرشيّ ، الدمشقيّ ، المعروف . . .

ولد بمصر في سادس شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وسبعين وستمائة . وبرع في الفقه على مذهب الشافعيّ ، ودرّس بدمشق أكثر من ثلاثين سنة . وكان حسن الأخلاق بشوشاً .

(1) الدرر ، 81 / 5 ( 4707 ) وقال : ولد سنة 666 .

مات بدمشق يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين  
وسبعمائة ، ودفن بقاسيون .

3623 - أبو حامد ابن بدران الدمشقيّ [ 592 - 654 ]<sup>(1)</sup>

[ 246 ] / محمد بن يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عليّ ، المصريّ ثمّ  
الدمشقيّ ، القرشيّ ، الشيبّيّ ، أبو حامد ، ابن أبي الفضائل تاج الدين ،  
ابن قاضي القضاة بدمشق .

مولده في العشرين من صفر سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة . وحدث عن  
أبي طاهر الخشوعيّ وعن حنبل ، وحكم بدمشق نيابة عن أبيه ودرّس بها .  
وقدم مصر .

توفيّ بمصر للنصف من رجب سنة [ أربع وخمسين ] وسبعمائة .

3624 - محمد بن يونس الرسعنيّ [ 622 - 689 ]

محمد بن يونس بن أبي بكر ، أبو عبد الله ، الرسعنيّ ، الحنفيّ .

ولد يوم عاشوراء سنة ثنتين وعشرين وسبعمائة .

وحضر السماع من السلفيّ وحدث .

وولي قضاء عجلون .

مات بدمشق يوم الثلاثاء سادس عشرين جمادى الأولى سنة تسع وثمانين  
وسبعمائة .

(1) الأعلام ، 8 / 34 .

3625 - محمد بن يونس بن عبد الأعلى [ 250 - ]

توفي مستهل شهر رجب سنة خمسين ومائتين .

3626 - شرف الدين القدسي [ 712 - ]<sup>(1)</sup>

/ محمد بن [ موسى ، شرف الدين ، ] القدسي ، الكاتب في الانشاء [247أ] بمصر والشام .

كان يُتهم في دينه ، وخدم الشجاعي واختص به . ثم أطرّح جانبه لفساد معتقده . وكان مع ذلك سيئاً<sup>(2)</sup> الخلق مغرّياً بالكيمياء ومغانة عملها . وخمّس ديوان «شذور الذهب [ في صنعة الكيمياء ]» . وله ميل الى صغار الأطفال لا يزال يربهم ويحمل اليهم جراء الكلاب تحت ثيابه ليرضيهم بذلك وأمثاله . وكان له حظ وافر في علم الأدب ، وخطّ مليح جداً ، لا سيما التعليق . ومن شعره [ طويل ] :

عجبتُ له إذ دام توريدُ خدّه      وما الورْدُ في حال على الغصنِ دائمٌ  
وأعجبُ من ذا أن حَيَّةَ شعره      تجولُ على أعطافِهِ وهو سالمٌ  
وقوله في [ . . . ] القفرطاب [ وافر ] :

وما زال الحمام ينوح فيها      الى أن صار موضعه الحمام  
أرى أسوارها . . . . . لحرب      ولكن ماؤها مثل السلام<sup>(3)</sup>

(1) الوافي ، 5 / 93 (2106) - السلوك ، 2 / 122 - شذرات ، 6 / 32 - فوات ، 4 / 42 (498) . والترجمة في المخطوط جاءت على ملصقة جانبية عسيرة القراءة .

(2) قراءة ظنيّة . وفي الوافي والقوات : حسن الأخلاق .

(3) قراءة البيت الثاني متعذرة والبيت الثالث مثله ، لأن الورقة الملصقة محوّلّة عن موضعها وردية الخطّ .



3627 - ناصر الدين الزركشيّ الدمشقيّ الفقيه الحنفيّ<sup>(1)</sup>

[247ب] / [...] كان يعاني بدمشق صناعة الزركش ، وله نباهة [...] بسفح قاسيون .

وله يد في الموسيقى ، وكان يجتمع عليه أهل الطرب مدّة ، ثمّ شنّعت القالة عليه فقدم القاهرة وسكنها حتى مات بها في [...] وكان واحد زمانه في الموسيقى ، وأخذ عنه ابن كرولة عدّة أصوات .

3628 - ابن كُرّ الموسيقى الحنبليّ الصوفيّ<sup>(2)</sup> [ 681 - 763 ]

محمد بن عيسى بن كُرّ ، [ شمس الدين ، الحنبليّ ، إمام أهل الموسيقى ، وله تأليف حسن في الموسيقى ]<sup>(3)</sup> . بغداديّ الأصل ، قدم أبوه بغداد في الخلافة [...] هولاء ، فرّّب له راتب . وكان في الموسيقى فردا ، ونقل مذاهب القدامى [...] وكان لا يمرّ به صوت ممّا ذكره أبو الفرج الأصفهانيّ إلّا ضربه [...] وصنّف كتابا [ سمّاه غاية المطلوب في علم الأنغام والضروب ] . وله عزّة نفس وعفّة . ولم ير من بعده [...] .

3629 - الجلال الساوجيّ شيخ القلندريّة [ 630 - ]<sup>(4)</sup>

[248أ] / محمد [ بن يونس ] الساوجيّ ، جلال الدين ، شيخ القلندريّة .

- (1) هذه ايضا ترجمة ملصقة بتراء لم نهتد إلى صاحبها في مراجعنا .
- (2) الدليل الشافي ، 671 ( 2306 ) - الوافي ، 305 / 4 ( 1846 ) - الدرر ، 245 / 4 ( 4197 ) - والترجمة هنا لا تقرأ .
- (3) الزيادة من السلوك ، 3 / 45 ، وجعل وفاته سنة 759 خلافاً للوافي .
- (4) الوافي ، 292 / 5 ( 235 ) والطائفة عنده : القرندليّة . وبعد هذه تأتي ترجمة الكتيلة =

قدم دمشق ، وقرأ القرآن ، وسكن بجبل قاسيون . ثم ترهّد وأقام بمقبرة باب الصغير في قبة زينب بنت زين العابدين . ثم حلق لحيته وحاجبيه ورأسه ، فوافقه على ذلك طائفة واشتهر ، وتبعه جماعة وحلقوا ، وذلك في حدود العشرين وستمائة . ثم لبس دَلَقَ شَعْرَ ومضى الى دمياط . فأنكر حاله عليه ، فزعم أتباعه أنه رنق بينهم ساعة ثم رفع رأسه فإذا هو بشيبة كبيرة فأعتقدوه . وحلق جماعة لحاهم وصحبوه .

ورؤيت بخطه كراريس من تفسير القرآن .

وتوفي بدمياط سنة ثلاثين وستمائة ، وقبره بها مشهور ، وله أتباع .

3629م - أبو عبد الله الحياط الإشبيلي ، أخو أبي العباس الحرّار [ - بعد 590 ]<sup>(1)</sup>

/ محمد<sup>(2)</sup> بن أبي بكر ، أبو عبد الله ، التجيبيّ ، الحياط ، الإشبيليّ ، [ 251أ ]  
أخو أبي العباس أحمد الحرّار .

خرج من إشبيلية هو وأخوه أبو العباس ، وأبو عبد الله محمد ابن العربيّ ،

= - الجنكي : محمد بن [ ... ] ، بدر الدين ، الماردنيّ ، التي سبقت في الجزء الخامس رقم 3008 فاكشفنا بها . وكذلك ترجمة الحرّار أبي عبد الله الإشبيليّ وقد سبقت أيضا .  
(1) هذه الترجمة تكررت بين مخطوطي ليدن 1 وليدن 3 ، وهي في الأول أطول ، وفي الثالث لا تكاد تقرأ . وقد أثبت المقرئ في صدر المجلد الأول من مخطوط ليدن جملة من تراجم البراهمة والأحمدية فالحقناها بمخطوط السليمية ، وخصّصنا مخطوط ليدن بأجزائه الثلاثة للمحمّدين . على أن المؤلّف نفسه خلط بين محمد وأحمد كثيراً .  
(2) في المخطوط = أحمد بن أبي بكر ، وهو سهو منه ، إذ يقول بعد حين = أخو أبي العباس أحمد ، على أنه لا يندُر أن يحمل الأخوان نفس الاسم .

يريدون الحجّ . عام تسعين وخمسمائة . فجاورا بمكة سنة . وتوجّه أبو العباس الى مصر ودخل طريق الملامية . وأقام محمد خمسة أعوام ولحق بأخيه بمصر ، وبه زمانة .

قال ابن العربيّ : أمّا أبو عبد الله ، فرجع الى الطريق قبل أخيه بزمان طويل ، وكان له والده ، وكان برّاً بها ، لزم خدمتها حتّى ماتت . وغلب عليه الخوف ، حتّى كان اذا صلّى يُسمع لقلبه في صدره دويٌّ على بُعد . وكان سريع الدمعة غزيرها ، طويل الصمت ، دائم الحزن ، كثير الفكرة ، شديد التأوه ، ما رأيت أخشع منه ، ولا تراه أبداً إلا مطرقاً ضارباً بعينيه الأرض ، لا يمازح أحداً ولا يعاشره ، بريثاً من المداهنة ، قويّاً في المناصحة ، لا يستحي في الحق من أحد ، ولا تأخذه في الله لومة لائم ، لا يداري ولا يماري . أبثلي بالفقر والضرّ فصبر ، له شأن عجيب وهمّة رفيعة . كنت أتعشّق به ، وأنا صغير ، عند الذي كنت أقرأ عليه القرآن . كان جاراً لنا ، وكان اذا دخل المسجد هابه كلّ من يراه . وما عاينته قطّ يكلم أحداً مبتدئاً ، ولا يجيب اذا كُلم إلا في الضرورة ، يحفظ دينه . ولما رجعت الى هذه الطريقة فرح بي ، ولازمته ملازمة طويلة ، وانتفعت بآدابه ، وأخذت من خلقه . وكان يحتمل الأذى ويكفّ جفاه ، صدوق الرؤيا ، كثير النجوى ، ليله قائم ، ونهاره صائم ، لا تجده فارغاً قطّ ، يحبّ العلم وأهله . قد اجتمعنا أربعة ، أنا وهو وأخوه ورابع لنا على السواء في كلّ ما يفتح الله به علينا ، فلم أر أياً ما قطّ في عمري أحسن من تلك الأيّام : رأيت من همّته أنّه كان بين منزلي ومنزلهم بعد كبير ، فاذن بالعمّة ، وقد وجدت في خاطري الانزعاج في الوصول اليه ، والرجوع الى منزلي - الأمران معا - فحرت كيف أجمع بين الخاطرين ، وكنت أعمل على أول الخاطر ، فاشتدّت اليه عدوا الى أن دخلت عليه ، فوجدته واقفاً في وسط الدار يستقبل القبلّة ، وأخوه أحمد يتنقّل . فسلمت عليه ، فتبسّم وقال لي : ما الذي أبطأ بك ؟ قلبي متعلّق بك . عندك شيء ؟ - وكان في جيبي خمسة

دراهم فدفعتهما له ، فقال : جاءني فقير يقال له علي السلاوي ، وما عندي شيء .

ل 1 / 13 ب ] ورجعت أشدّ عدوا الى موضعي . وكان يخدم الفقراء بنفسه ويؤثرهم باللباس والطعام . وكان رحيمًا رؤوفا عطوفا ، شفيقا رفيقا رقيقا ، يرحم الصغير ، ويعرف شرف الكبير ، يعطي كلّ أحد حقّه ، له الحقّ على الناس ، وليس عليه لأحد حقّ ، إلّا الله ، على هذا فارقتّه وعلى هذا وجدته ، جمع الله بيني وبينه في عافية .

وذكره الصفيّ حسين بن عليّ بن أبي المنصور فقال : كان على وجهه نور ، لا يخفى عن أحد أنّه وليّ . فسألنا الشيخ - يعني أخاه أبا العباس - عن ذلك فقال : نفخ النبيّ ﷺ في وجهه فأثّرت النفحةُ هذا النور .

وكان أعطي إجابة الدعوة ، وأعطى شيئا من المحبة . قال الشيخ أبو العباس : كنت أبيت بالليل ، وبينني وبين أخي سقف ، فكنت أسمع خفقان قلبه من تحت السقف .

ولمّا أدركه الموت قال لأخيه أبي العباس : يا أخي ، متّ .

قال له : غاب الوجود ؟

قال : لا .

قال : فما متّ .

فأخذ يناجي ربّه : يا ربّ ، ما تأخذني اليك ؟ الى متى تُبقيني في هذه الدار ؟ - واذا هو تنهّد بلذّة طيبة وقال : الحمد لله ربّ العالمين ، يا أخي ، قد متّ .

قلت له : غاب الوجود ؟

قال : غاب الوجود .

قلت : الآن ، متّ .

قال أبو العباس : من حين حمد الله ، كان في الآخرة ، وكلّ ما قاله قاله بعد أن مات ، لأنّ الوجود لا يغيب إلّا بوجود الآخرة .

وقال أبو العباس : اختلفتُ مع أخي في مسألة من أحوال الآخرة كنت شهدتُها ، فذهب فيها الى خلاف ما أخبرته ، فقلت : اعلم أنك تموت قبلي وتشهد هذه المسألة ، فاذا شهدتُها ، تعالَ إليّ وأخبرني بما شهدتُها منها .

فمات ، وجاء إليّ وأخبرني بما رآه منها ، على وفق ما كنت أخبرته . ( قال ) ورأيت أخي بعد موته مضطجعا في قبره ، وقد نبتَ من عَيْنَيْهِ وفيهِ وأذُنَيْهِ عروق تَكُونُ منها شجرة انتهت بطولها الى السماء وتفرّع علوّها ، فقلت : ما هذه ؟ قيل لي : هذه كلمة التوحيد : لا اله الا الله ، تحقّقها وأستعملها ، فاتته الى مستقرّها ، وهي اليوم تُغذيه من أعلاها كما رُبِّيَ هو من أسفلها<sup>(1)</sup> .

3630 - جمال الدين الأصفهانيّ شيخ الشيوخ [ 695 - ]<sup>(2)</sup>

[252أ] / محمد بن [ . . . ] شيخ الشيوخ جمال الدين الأصفهانيّ .

قدم مصر ونزل بدار الوزارة وولي مشيخة خانكاه سعيد السعداء ، ودرّس بالمدرسة الشريفيّة ، ومات أوّل سنة خمس وتسعين وستّائة ، ودفن عند شبّاك قبة الإمام الشافعيّ بالقرافة .

(1) تأتي بعد هذا ترجمة أحمد بن ظهيرة في المجلّد الأوّل ، وهي التي أسندنا إليها رقم 459 . وفي الثالث تأتي ترجمة شيخ الشيوخ الأصفهانيّ رقم 3630 . فالقريريّ أدرج ترجمة الحياط في الحمّدين الجهوليّ الأب ، مع أنّه علم أسم أبيه أبي بكر ، كما هو الشأن في ترجمة أخيه أبي العباس الحرّار .

(2) ترجمة مبتورة أيضا .

3631 - التوزريّ صاحب ابن سبعين [ 658 - ]

محمد بن [ . . . ] ، أبو عبد الله ، التوزري ، أحد أصحاب ابن سبعين .  
مات يوم الاحد عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وستائة ،  
ودُفن بالقرافة .

3632 - الخزرجيّ الشيخ الصالح [ 650 - ]

محمد بن [ . . . ] الخزرجيّ ، الشيخ الصالح .  
توفي بمصر ليلة الجمعة ثامن عشرين شهر ربيع الآخر سنة خمسين وستائة .  
ودُفن بالقرافة ، وكان جمعاً عظيماً .

3633 - الحُجَنديّ [ 695 - ]<sup>(1)</sup>

محمد بن [ . . . ] الحُجَنديّ . كان زاهدا عابدا . توفي بالقاهرة آخر سنة  
خمس وتسعين وستائة .

3634 - كثر الدولة [ 469 - ]

محمد بن [ . . . ] كثر الدولة . ثار بأسوان وغلب عليها فحاربه أمير الجيوش

---

(1) الدرر ، 85/5 ( 4721 ) وقال : « ... ممّن لم أستحضر أسماء آبائهم » ،  
ويظهر أنّ المقرئ أيضا لم يعرف آباء هؤلاء .

بدر الجمالي وقتله في سنة تسع وستين وأربعمائة ، وبنى بالمكان مسجداً سماه  
مسجد النصر .

### 3635 - الجمال المهلبى خطيب مكة [ - بعد 646 ]

محمد بن [ . . . ] ، المهلبى ، جمال الدين ، خطيب مكة .  
سمع وحدّث ، وخرّج وصنّف ، وقال الشعر الحسن والترسل الجيّد .  
وقدم مصر ، وسار منها الى مكة في سنة ست وأربعين وستائة .  
ومن شعره ، ممّا قاله على قبر المكرّم [ كامل ] :

قالوا : المكرّم قد قضى قلت : السلام عليك مصر  
ما بعد موت مكرّم للمكرّمات بمصر ذكر



## دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب المصطفى

شارع الصوفاة ( المعماري ) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113- 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 176 / 1000 / 7 / 1991

الطبعة : دار صادر - بيروت



MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

# AL - MUQAFFĀ

Volume VII

(3066 - Muhammad b. Janada - 3635 - Muhammad b. Yusuf)

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI  
1991

# كِتَابُ الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ

تَقِي الدِّينُ الْمُقَرِّبِيُّ (ت 845 / 1441)

الجزء الثامن  
الفهارس العامة

تصنيف  
محمَّد اليعلاوي



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

1991 - 1411

دار الغرب الإسلامي

ص.ب: 5787/113

بيروت - لبنان

كِتَابُ  
الْمِقَاتِ الْكَبِيرِ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

باسم الله الرحمن الرحيم.

يحتوي هذا الجزء الثامن على الفهارس العامة التي يُختم بها عادة كل تحقيق لكتب التراث: فهرس أبجديّ لكافة تراجم الكتاب بأرقامها ومواقعها من الأجزاء السبعة والصفحات. ثمّ فهرس أبجديّ أيضاً لسائر الأعلام المذكورين ممن ترجم لهم المقرئ أو ممن ذكرهم عرضاً في تراجم غيرهم. غير أنّنا ذكرنا أصحاب التراجم إذا ذكرنا في تراجمهم فقط، وذلك سعياً لتخفيف هذا الفهرس الثاني.

وهؤلاء الأعلام الكثيرون، ذكرناهم بأسمائهم أولاً، وأدرجناهم ثانياً في أبواب تصنيفية أخرى كـ«قاضي القضاة» و«النجوي» و«الصوفي» و«الإشيلي» و«الفاسي»، على غرار ما فعله الدكتور بشار عواد معروف في فهرس تكملة المنذري، وهو المثال الذي حذونا. ولئن افتقد المتصفح لفهرسنا هذا بعض التفريعات الأخرى الممكنة كالمصريّ والبغداديّ والدمشقيّ والكاتب والحافظ والمقرئ، فعُذرنا أنّا خشيّنا التطويل المملّ الذي لا يأتي بفائدة: فالنسبة إلى مصر - الفسطاط - والإسكندرية والصعيد عند المترجمين وغيرهم كثيرة جدّاً، وهذا أمر طبيعيّ في كتاب مركّز على من عاش بالديار المصريّة أو مرّ بها، وكذلك النسبة إلى الحرّمين أو العراقيّين، وكذلك التسمية بالحافظ والخطيب والقاضي: فمعظم الأعلام - مترجمين وغيرهم - هم من أئمة الفقه والحديث والرواية، ولو أعدنا أسماءهم في أبواب مخصوصة لاضطررنا إلى قسمة

هذا الجزء جُزئَيْن كما فعل محققو سير أعلام النبلاء للذهبي، جزاهم الله خيراً، فإنهم لم يتركوا من صغيرة أو كبيرة إلا أحصَوْها.

فلا يستغربن القارئ اهتمامنا بالمغاربة خاصة: فإنهم لا يُذكرون في أبواب مخصوصة عادة، وقد رغب إلي بعض الباحثين الإسبان أن أُميّز المترجمين الأندلسيين بفرع خاص، ففعلنا، بل زدنا تفریعاً، فذكرنا الجياني والقرطبي والصفارسي والسبتي، ولا اهتمامنا بالمتصوفة والنحاة والشعراء: فالزهاد، لأن المقرزي يتعاطف معهم إلى حد الإيمان بكراماتهم، والشعراء لأن المترجمين حتى وإن كانوا قضاة أجلاء وفقهاء موقزين، فإنهم يقرضون الشعر غالباً، بل لا يتورعون عن نظم ما لا يتناسب مع وقارهم المفروض وورعهم المنتظر، والمقرزي ينقل هذا الشعر بمتعة ظاهرة. والنحاة واللغويون اهتمامنا بهم لنُخرج الكتاب عن صبغته التحديثية الفقهية الطاغية.

وجنحنا الى الاختصار أيضاً عند وقوفنا على علم يكثر بصفة مفرطة كمحمد بن قلاوون أو ابن يونس أو البخاري: فلو ذكرناهم بجميع صفحاتهم، لمأنا الصفحة بالاسم الواحد، دونما فائدة، ولا سيما إذا كان الشخص مصدراً من مصادر المقرزي التي استمد منها مادة تراجمه. لذلك اكتفينا بالقول: مذكور كثيراً، أو يتردد بكثرة. وكذلك فعلنا بالأمكن المتكررة كالكوفة والبصرة والقاهرة ومكة إلخ...

وفي الفهرس الخامس، جمعنا الألفاظ الاصطلاحية والرتب والوظائف والعبادات والسلاح والشارات، والمطاعم والملابس وحتى اللهجات والتعابير الدارجة العامية، وشرحناها بقدر المستطاع فصنّفنا بدورنا ما يُصطلح عليه بـ«القاموس الحضاري»، وهو في هذا الكتاب يهتم خاصة الفترة المملوكية من تاريخ الإسلام.

وتبقى بعد هذا قضية الثغرات التي ألحنا إليها في مقدمات الأجزاء السابقة: فالكتاب ينتقل فجأة من حرف الخاء إلى الطاء والعين، ثم إلى الميم. فإين تراجع

الدال والسين والصاد والقاف واللام؟ فهل ضاعت مع الكراسات التي حملتها؟ وهل أنجز المقريريّ الكتاب في ثمانين جزءًا كما قال هو وغيره؟ أم هو، حين يقول في شخص عارض: «كما ذكر في ترجمته»، وهي عبارة تتردد بكثرة في الكتاب، إنما ينقلها ضمن ما ينقله عن الصفدي وغيره؟

نميل إلى الاعتقاد أنّ النواقص تمثل أقسامًا مفقودة من الكتاب، أو تالفة، أو ملحقه يكتب أخرى للمقريريّ: ودلّلنا على هذا الاحتمال الأخير ما عثرنا عليه مؤخرًا في مخطوط «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» - وهو القاموس المخصوص بتراجم معاصري المؤلف - من تراجم لأعلام سابقين لمدّته تدرج أسماءهم في الأقسام المفقودة من حرف العين، كالشاعر عمارة اليمني المتوفى سنة 569، وعمر بن كرب أحد ولاة الأمويين (ت 83) وعيسى بن أبي عطاء الكاتب (ت 125). هؤلاء - وغيرهم في هذا القاموس الثاني - لم يعاصروا المقريريّ، فتراجمهم ترجع إلى المقفى في الحقيقة. فلذلك ألحقناها بالجزء الرابع. وكنا عزمنا على ضمّ هذه التراجم المحوّلة إلى ما قد يتضمّن منها المخطوط الذي يحتفظ به الدكتور محمود الجليلي بالموصل، فلا الدكتور ولا جماعة قوطا سمحوا بتصوير الدرر، ولعلّهم ساعهم الله يقتنعون حين يرون المقفى مطبوعًا بأنّا لا نبتغي بمخطوطهم ربّما ولا تجارة. وأنا إن شاء الله عازمون على نشر ما سنحصل عليه من تراجم المقريريّ في قاموسه، كالتّي أخبرونا بوقوعها أخيرًا في حوزة مكتبة ليدن فبادرنا بمكاتبة المسؤولين الهولنديين فلم نلق جوابًا.

هذا وقد رأينا من الصالح أن نجمع الاستدراكات والتصويبات التي استوجبته مراجعة الأجزاء السبعة بعد طبعها، في جدول مخصوص يدرج في هذا الجزء الثامن، عوض أن ندرجها في كلّ جزء على شكل ورقاتٍ طيّارة.

كما رأينا أن ندرج في هذا الجزء أيضاً عناوين التراجم المفقودة من الكتاب رغم إعلان المقريريّ عن إنجازها.

وختامًا نجدد شكرنا لكلّ من ساعدنا على جمع مصوّرات المخطوط



ونسخه بالتصوير وسهّلوا علينا الإنجاز، وهم خاصّة: أستاذنا الدكتور أحمد عبد السلام رئيس مؤسّسة بيت الحكمة سابقاً، وزميلنا الدكتور عبد الوهاب بوحديّة مدير مركز البحوث الاجتماعية، وزميلنا الدكتور سعد غراب عميد كلّية الآداب، والباحث الأديب الأستاذ أبو القاسم محمد كرّو، والزميلة المؤرّخة منيرة شابوطو - الرماديّ، والأديب الأستاذ رشيد الذوّاديّ، والباحث المحقّق البشير البكّوش محافظ مكتبة مجلس النواب والدكتور جليل العطية الذي أمدّنا بمصوّرته من باريس. كما لا ننسى فضل أخيّن الحاج الحبيب اللمسيّ صاحب دار الغرب الإسلاميّ الذي شجّعنا على البحث منذ البداية ووضع تحت تصرّفنا مكتبته النفيسة الثريّة الغالية، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء وحسبنا الله ونعم الوكيل.

جندوبة، عيد الأضحى 1411 / 22  
جوان 1991  
محمد اليعلاوي

## 2 - فهرس كافة التراجم

### الجزء الأول

#### - أ -

339	350 -	أبان بن أحمد بن أبان ، أبو الفرج الطرسوسي	398
340	273 -	أبان بن زياد بن نافع ، أبو سلامة التجيبي	399
340	289 -	أبان بن عبد الرحمان بن أبان ، أبو الحسين التجيبي	400
341	262 -	أبان بن عيسى بن دينار ، القرطبي	401

#### إبراهيم

13		إبراهيم بن ازرق بن نوحور ، إبراهيم الخليل	1
32		إبراهيم بن أبان بن عبد الملك ، أبو عثمان الأندلسي	4
32		إبراهيم بن إبراهيم بن مهران ، مبارز الدين المهراني	5
33	313 -	إبراهيم بن أحمد ، أبو اسحاق الماذرائي الكاتب	6
31	بعد 300 -	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الجعفري	3
32	612 -	إبراهيم بن أحمد بن اسحاق المروزي ،	3م
97	400 -	إبراهيم بن أحمد بن بويه ، غرس الدولة البويهية	42
98	270 -	إبراهيم بن أحمد بن جعفر ، ابن مهران الكوفي	43
98	بعد 391 -	إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن هارون البرقي ،	44
98	352 -	إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، أبو اسحاق الرفاعي	45
98	358 -	إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران ، أبو اسحاق القرميلسيني	46
99	331 -	إبراهيم بن أحمد بن سهل بن الربيع ، أبو اسحاق الجهني	47
99	536 -	إبراهيم بن أحمد بن شرف ، أبو اسحاق الشرفي	48
99	735 -	إبراهيم بن أحمد بن طلحة الاسواني ، ابن حميدان الشاعر	49
101	291 -	إبراهيم بن أحمد بن طلحة المزني ، إبراهيم الخواص الصوفي	50
42	708 -	إبراهيم بن أحمد بن ظافر ، برهان الدين ، القاضي البرلسي	18

43	620 -	ابراهيم بن أحمد بن عبد الله الخيري ، أبو اسحاق البلنسي	21
42	558 -	ابراهيم بن أحمد بن عبد الله السلمي ، ابن صدقة الغرناطي	20
42	366 -	ابراهيم بن أحمد بن عبد الله المصري ، رئيس المؤذنين بجامع عمرو	19
43	728 - 638	ابراهيم بن أحمد بن عبد المحسن ، أبو اسحاق الغرافي	22
44	800 - 710	ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد ، البرهان ابن الحريري الضرير	23
35	697 - 609	ابراهيم بن أحمد بن عقبة ، صدر الدين ، أبو العباس البصري	8
36	561 -	ابراهيم بن أحمد بن علي ، ابن فليته الزيري	9
108	775 - 695	ابراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر ، بدر الدين ابن الخشاب	64
37	369 -	ابراهيم بن أحمد بن محمد بن اسماعيل ، الشريف ابراهيم الرسي	11
39	306 -	ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحارث ، ابن ديان الكلابي	12
39	689 - 628	ابراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف ، عماد الدين المقدسي	13
41	761 - 699	ابراهيم بن أحمد بن محمد بن سلمان ، ابن غانم الدمشقي	17
40	بعد 371 -	ابراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، القاضي	14
40	723 -	ابراهيم بن أحمد بن محمد بن علي ، ابن حالومة	15
40	342 -	ابراهيم بن أحمد بن محمد ، أبو اسحاق الرقي الواعظ	16
37	بعد 737 -	ابراهيم بن أحمد بن محمد ، أبو اسحاق العزفي	10
96	285 -	ابراهيم بن أحمد بن مروان ، أبو اسحاق الواسطي	39
33	756 -	ابراهيم بن أحمد ابن المغربي ، جمال الدين ابن المغربي رأس الاطباء	7
96	673 - 625	ابراهيم بن أحمد بن موسى ، ابن شيخ الاسلام الاموي	40
96	692 -	ابراهيم بن أحمد بن ناشئ ، تقي الدين	41
98	بعد 391 -	ابراهيم بن أحمد بن هارون البرقي ،	44
31	653 -	ابراهيم بن أدنبا بن عبد الله ، مجاهد الدين الصوابي	2
45	161 -	ابراهيم بن أدهم بن منصور البلخي ، ابراهيم بن أدهم الزاهد	24
90	205 -	ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن اسحاق القاري	25
91	681 - 625	ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل السلار الدمشقي	26
91		ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن يعقوب ، ابن السمسار البزاز	27

91	ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم التجيبي النحوي	28
92	757 - ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم ، شرف الدين المناوي	29
94	ابراهيم بن اسحاق المتكلم ، أبو اسحاق البنديجي	37
92	670 - 382 ابراهيم بن اسحاق بن الخضر، برهان الدين الزرزاني	30
95	ابراهيم بن اسحاق بن أبي زرد ، أبو اسحاق الطليطلي	38
92	ابراهيم بن اسحاق بن صالح بن العلاء ، ابراهيم بن اسحاق العريني	31
93	ابراهيم بن اسحاق بن عمر ، أبو اسحاق السمرقندي	32
93	738 - ابراهيم بن اسحاق بن لؤلؤ ، قطب الدين حفيد صاحب الموصل	35
93	647 - ابراهيم بن اسحاق بن محمد ، نجم الدين البهنسي	33
93	ابراهيم بن اسحاق بن محمد التنيسي ، أبو اسحاق الثمار	34
94	684 - 619 ابراهيم بن اسحاق بن مظفر بن علي ، برهان الدين الوزيري	36
103	617 - بعد 679 ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم الطبري ، الطبري	53
102	708 - ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم ، الرشيد الإسناي	51
102	218 - ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ، ابن عليّة المتكلم	52
105	399 - ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر الخطيب ، أبو جعفر الحسيني المكي	58
105	384 - ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن مسلم الحسيني	57
104	589 - 515 ابراهيم بن اسماعيل بن سعيد ، أبو اسحاق العباسي إمام مسجد الزبير	54
104	635 - ابراهيم بن اسماعيل بن عبد العظيم ، ابن الحصين القرّاز	55
106	242 - بعد ابراهيم بن اسماعيل العنبري الطوسي	61
104	307 - ابراهيم بن اسماعيل بن الفرج ، أبو اسحاق الغافقي العدوي	56
106	617 - ابراهيم بن اسماعيل بن نصر الله القرشي	60
105	627 - ابراهيم بن اسماعيل بن يوسف بن يونس ، ابراهيم الفقيسة	59
107	ابراهيم بن أعين الشيباني ، العجلي البصري	63
108	196 - ابراهيم بن الاغلب بن سالم صاحب افریقیة	65
111	ابراهيم بن الاغلب الغافقي	66
107	685 - ابراهيم بن الطنبغا بن عبد الله ، صارم الدين الناصري	62

67	ابراهيم بن الياس بن عبد الله ، أبو اسحاق النظامي الكاتب	634 – 691	111
68	ابراهيم بن الياس بن علي ، جمال الدين الاقصراني	– 729	111
70	ابراهيم بن أبيك الصفدي أخو صاحب الوافي ، جمال الدين	700 – 742	112
69	ابراهيم بن أبيك المعظمي صاحب صرخد	– 654	112
71	ابراهيم بن أيوب بن طغرل ، أبو اسحاق ابن خواجا	– 632	113
72	ابراهيم بن البراء بن النضر بن أنس	– 225	113
73	ابراهيم بن بركات بن فضائل ، أبو اسحاق الحداد المصري	– 656	114
75	ابراهيم بن بشار بن محمد الصوفي ، خادم ابن أدهم		115
84	ابراهيم بن بكر البجلي ، أبو أصبغ الدمشقي	– 196	121
77	ابراهيم بن أبي بكر بن ابراهيم ، أمين الدين البكري التفليسي	625 – 680	117
78	ابراهيم بن أبي بكر بن ابراهيم ، مجد الدين الجزري	609 – 693	117
76	ابراهيم بن أبي بكر بن ابراهيم ، أمين الحكم السنجاري	– 709	116
79	ابراهيم بن أبي بكر بن اسماعيل بن محمد ، شرف الدين السنجاري	– 641	118
80	ابراهيم بن أبي بكر بن أيوب بن شادي ، الفائز الأيوبي (تكرر برقم 339)	617 –	118
81	ابراهيم بن أبي بكر بن [أبي] زكري ، الأمير مجير الدين الكردي	– 658	120
82	ابراهيم بن أبي بكر بن سلامة ، ابن الراعي الرقي	– 688	120
74	ابراهيم بن أبي بكر بن شداد بن صابر مقدم الدولة	– 744	114
83	ابراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، شمس الدين الفاشوشة الكتبي	602 – 700	120
85	ابراهيم بن بكر بن عمران بن عبد العزيز ، أبو اسماعيل اللبيري	– 485	122
86	ابراهيم بن ترجم بن حازم ، أبو اسحاق المازني المقرئ	بعد 560 – 635	122
87	ابراهيم بن تمام بن الحسن بن الزبير ، أبو اسحاق الزيري القطان	– بعد 564	123
88	ابراهيم بن ثابت بن أخطل الاقليشي المقرئ	– 432	123
89	ابراهيم بن ثمامة الحنفي ، أبو اسحاق ابن ثمامة		123
91	ابراهيم بن الجراح بن صبيح المروودي	– 217	124
82	ابراهيم بن جرير بن أحمد بن حمدون ، أبو اسحاق الزيات		125
93	ابراهيم بن جعفر بن ابراهيم ، امام جامع عمرو	– 505	125

97	ابراهيم بن جعفر بن جابر ، قاضي حلب وحمص	– بعد 306	127
95	ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن عليّ ، تاج الدين الاسنائي قاضي اسنا	– 729	126
94	ابراهيم بن جعفر بن الفضل بن جعفر ، أبو اسحاق ابن خنزابة	– 417	126
98	ابراهيم بن جعفر بن فلاح بن مروان ، أبو محمود القائد الكتاميّ	– 370	127
96	ابراهيم بن جعفر الكرمانيّ	– 284	126
387	ابراهيم جمال الكفاة	– 745	328
99	ابراهيم بن أبي الجيش ، أبو اسحاق السبكيّ	– بعد 667	137
100	ابراهيم بن حاتم بن عمر الاندلسيّ ، « علم تربة عفان »	– 517	137
101	ابراهيم بن حارث بن عبد الملك ، القرطبيّ	– بعد 380	137
90	ابراهيم بن حامد ، أبو يعقوب القطان	– 290	124
102	ابراهيم بن الحسن بن اسحاق ، الصواف	– 446	138
103	ابراهيم بن الحسن بن رشيق المصريّ	– 377	138
106	ابراهيم بن الحسن الفاوي الدندريّ	– 696	139
109	ابراهيم بن الحسن بن محمد بن عبد الله ، ابن صاحب الصلاة المالقيّ	– بعد 604	140
107	ابراهيم بن حسن بن موسى بن أيوب ، أبو اسحاق الابناسي	725 – 802	139
117	ابراهيم بن الحسين البزاز ، أبو اسحاق ، حفص الضراب	– 477	145
110	ابراهيم بن حسين بن خالد ، ابن مرتيل القرطبيّ	– 249	141
111	ابراهيم بن حسين بن طاهر بن يحيى الحسينيّ		142
112	ابراهيم بن حسين بن عليّ بن عليّ بن ظافر	– بعد 689	142
113	ابراهيم بن حسين بن عليّ بن مهران ، سيفته ، دابة عفان	– 281	142
114	ابراهيم بن الحسين بن عليّ بن يونس ، الزيلعيّ المقرئ	600 – 674	144
108	ابراهيم بن الحسين بن عليّ بن يونس ، أبو الفضل الشيبانيّ الكاتب		140
115	ابراهيم بن الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو نصر ابن صولة البغدادي	– 462	144
104	ابراهيم بن الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو الفضل الحسينيّ نقيب الاشراف	434 – 529	138
116	ابراهيم بن الحسين بن محمد بن داود ، أبو اسحاق الحضرميّ	– بعد 320	145
105	ابراهيم بن الحسين بن يوسف بن يعقوب ، أبو اسحاق الخولانيّ العطار	– 352	138

145	ابراهيم بن حمّاد بن أبي حازم الزهريّ	118
146	ابراهيم بن حمدان ، أبو اسحاق الواعظ	120
146	318 – ابراهيم بن حمدان بن عبد الصمد ، أبو اسحاق الاندلسيّ	119
146	618 – 532 ابراهيم بن حميد بن أحمد الصوفيّ ، أبو اسحاق التفليسيّ	121
147	316 – ابراهيم بن حميد بن العلاء ، أبو اسحاق الكلابزي	122
147	ابراهيم بن حويّ العذريّ	123
147	637 – ابراهيم بن حيدرة بن عليّ ، موفق الدين ابن القمّاح	124
148	268 – ابراهيم بن خالد بن اسحاق الالبيريّ	125
148	668 – ابراهيم بن خسرو شاه بن الحسن ، أبو اسحاق الحلخالي	126
148	بعد 430 – بعد 525 ابراهيم بن خلف ابن عطاء النابلسيّ	127
148	620 – ابراهيم بن خلف بن منصور السنهوريّ الناسك .	128
150	730 – 684 ابراهيم بن خليفة بن محمد المنبجيّ ، صاحب ابن تيمية	129
151	692 – 622 ابراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة ، جمال الدين الفاضليّ	132
152	797 – 714 ابراهيم بن داود بن عبد الله ، برهان الدين الآمدي	133
151	266 – ابراهيم بن داود بن [أبي طيبة] هارون العدويّ	130
151	298 – ابراهيم بن داود بن يعقوب ، أبو اسحاق الصيرفيّ	131
153	بعد 362 – ابراهيم بن دؤاس ، حصن الإسلام	134
153	ابراهيم بن راشد ، مولى آل عمر بن الخطاب	136
153	ابراهيم بن راشد بن أبي سكرة ، مولى بني عبد الدار	135
154	378 – ابراهيم بن رشيق المصريّ ، أبو اسحاق العسّال	137
154	132 – ابراهيم بن زبان بن عبد العزيز الامويّ	138
154	ابراهيم بن الزبير بن سهيل الزهريّ	139
154	ابراهيم بن زهير بن أبي زهير ، أبو اسحاق القينيّ	140
155	299 – ابراهيم بن زيد ، أبو اسحاق قلنسوة	141
155	653 – ابراهيم بن سباع بن ضياء الفزاريّ الصعيديّ	142
155	311 – ابراهيم بن السريّ بن سهل ، الزجاج النحويّ	143

145	ابراهيم بن سعد بن شراح المعافري	161
144	ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، شيخ البيانية بحجة	596 – 675
146	ابراهيم بن سعد بن أبي محمد بن غانم ، أبو عبد الله العتقي الرومي	بعد 540 – بعد 639
149	ابراهيم بن سعيد، السديد الاسكندراني	163
147	ابراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني الحبال	391 – 482
148	ابراهيم بن سعيد بن عروة بن يزيد ، أبو الحسن التجيبي العامري	260 –
150	ابراهيم بن سلطان الماجري الهواري ، أبو اسحاق القليبي	164
158	ابراهيم بن سليم بن أيوب ، أبو سعد الرازي	491 –
159	ابراهيم بن سليم بن عطية ، أبو الجوشن البكري	174 –
157	ابراهيم بن سليمان ، أبو اسحاق البزاز	بعد 489 –
151	ابراهيم بن سليمان بن ابراهيم الخولاني ، أبو اسحاق الملاح	293 – 378
152	ابراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة ، جمال الدين ابن النجار	590 – 651
153	ابراهيم بن سليمان بن داود ، أبو اسحاق البرلسي	272 –
156	ابراهيم بن سليمان بن شهاب ، ابراهيم الثقلي	690 –
154	ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن المهلب ، أبو الشريف الحرسي	200 – 273
155	ابراهيم بن سليمان بن عدي ، أبو اسحاق العسكري	363 –
160	ابراهيم بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان	169
161	ابراهيم بن سويد بن حيّان المدني	169
162	ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد ، القاضي بهاء الدين ابن شاكر	565 – 630
166	ابراهيم بن شعث الشاعر	172
163	ابراهيم بن شعيب بن أحمد الاسكندراني	548 – 636
164	ابراهيم بن شعيب الباهلي الالبيري	265 –
165	ابراهيم بن شعيث المدني	172
168	ابراهيم بن شكر بن ابراهيم بن علي ، وجه الدين السخاوي	بعد 570 – 641
167	ابراهيم بن شكر بن محمد بن علي الحامي الواعظ	467 –
169	ابراهيم بن [أبي عبلة] شمر العقيلي ، أبو سعيد الرملي	153 –



176	637 –	ابراهيم بن شيان الصوفي ، أبو اسحاق القرميسيني	170
182	547 –	ابراهيم بن صالح ، ابن السمّاذ الاندلسي	172
183	642 – 606	ابراهيم بن صالح بن خلف الجهني ، جمال الدين ابن أبي البقاء	173
183	656 –	ابراهيم بن صالح بن عبد الخالق ، أبو اسحاق السخاوي	174
179	176 –	ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس	171
184	بعد 447 –	ابراهيم بن صالح بن يعقوب ، أبو اسحاق الحوفي الزاهد	175
184		ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن علي ، القاضي عين الدولة	176
184	610 –	ابراهيم بن أبي طالب بن علي بن يوسف ، أبو اسحاق الواسطيّ الدمشقي	177
185	659 –	ابراهيم بن طرخان بن الحسن بن مغيث ، أبو اسحاق ابن السنجاري	178
185		ابراهيم بن طريف الأندلسي	179
185	635 – 584	ابراهيم بن طلحة بن عبد الرحمان ، أبو اسحاق السدوسي	180
186		ابراهيم بن طلق بن السمح ، أبو السمح النقاط	181
186		ابراهيم بن طاعن بن صالح ، أبو اسحاق الأرتقي	182
186	724 – 639	ابراهيم بن ظافر بن محمد بن حمّاد الشارعي	183
187	301 –	ابراهيم بن عاصم بن موسى	184
209	454 – 394	ابراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ، الشريف مستخصّ الدولة	231
187	بعد 646 –	ابراهيم بن عبدان الحمصي التاجر الاطروشي	185
210		ابراهيم بن عبد الباري ، رضي الدين	232
210	607 –	ابراهيم بن عبد الحميد بن خليفة ، برهان الدين الغزولي	233
211		ابراهيم بن عبد الحميد بن عليّ البراز ، « عاشق الكلاب »	234
211	634 – 551	ابراهيم بن عبد الرحمان بن الحسين ، أبو اسحاق ابن الجبّاب	235
214	802 –	ابراهيم بن عبد الرحمان بن سليمان ، شيخ الشرابي	240
212	627 –	ابراهيم بن عبد الرحمان بن عبد الله ، تاج الدين ابن التيجي	236
212	319 –	ابراهيم بن عبد الرحمان بن عبد الملك ، أبو اسحاق المروانيّ الحافظ	237
213	643 – 572	ابراهيم بن عبد الرحمان بن علي ، ابن أخت القاضي الفاضل	238
214	245 –	ابراهيم بن عبد الرحمان بن عمرو ، ابن أبي الفيّاض البرقي	239

214	704 – 648	ابراهيم بن عبد الرحيم بن ابراهيم ، جمال الدين ابن الاميوطي	241
215	674 –	ابراهيم بن عبد الرحيم بن عليّ الاسنائيّ ، كمال الدين ابن شيث	242
225	282 –	ابراهيم بن عبد السلام بن محمد الوشاء الضرير	244
226	621 –	ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم الانصاريّ	245
226	644 –	ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبار الطيب	246
227	686 – 611	ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام السلميّ	247
228	598 –	ابراهيم بن عبد العزيز بن محمد الجزيري	248
228	303 –	ابراهيم بن عبد العزيز بن منير الحرّانيّ	249
228	687 – 614	ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى اللوريّ الاندلسيّ	250
229	686 – 661	ابراهيم بن عبد الغنيّ بن سليمان ، وحيه الدين ابن بنين	251
229	728 – 696	ابراهيم بن عبد القادر ابن أبي المفاخر ، أبو اسحاق اللوريّ البغدادي	252
230	469 –	ابراهيم بن عبد القاهر بن فتوح ، أبو اسحاق الاشبونيّ	253
230	692 –	ابراهيم بن عبد القويّ بن قاسم ، أبو يونس	254
242	205 –	ابراهيم بن عبد الله مولى تجيب ، أبو اسحاق الخفاف	276
335	649 – 595	ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد ، ابن العطار الاسكندراني	391
336	590 –	ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن يعقوب ، ابن الحبيش البلنسيّ	392
336		ابراهيم بن عبد الله بن ثمامة البصريّ	393
216	145 – 97	ابراهيم بن عبد الله بن حسن ، قتيل باخمري	243
190	576 قبل –	ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ، ابن الشرايبيّ الناسخ	190
230	404 –	ابراهيم بن عبد الله بن حصن الاندلسيّ ، محتسب دمشق	255
231		ابراهيم بن عبد الله بن خلف البلويّ ، ابن عزون الاندلسيّ	256
190	295 –	ابراهيم بن عبد الله بن سعيد ، ابن عفير الصيرفيّ	191
232	642 – 583	ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن عليّ ، ابن أبي الدم الهمداني	257
232	691 – 620	ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد ، ابن أمين الدولة الرعباني	258
233	749 – 670	ابراهيم بن عبد الله بن عليّ المقرئ ، برهان الدين الحكريّ النحوي	259
191	679 – 594	ابراهيم بن عبد الله بن فتوح ، ابن الغطيط	192

233		ابراهيم بن عبد الله بن قارظ ، ابراهيم القارظي المدني	260
234	358 -	ابراهيم بن عبد الله بن القاسم ، ابن الأعرج الحسيني	261
239	343 -	ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حبيش ، النجيري النحوي	274
236	400 - 307	ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قولة	268
235	379 - 310	ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن سنان ، أبو اسحاق الأنطاكي	263
235	601 -	ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان ، ابن الراعي	264
235	331 -	ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عيسى ، أبو اسحاق الرشيدي	265
234	636 -	ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن القاسم ، أبو اسحاق اليايري	262
235	بعد 340 -	ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن مخلد ، أبو القاسم الطرائفي	266
236		ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن يحيى المعافري	267
238	220 -	ابراهيم بن عبد الله بن مروان ، ابن الطحان	272
236		ابراهيم بن عبد الله بن مسرة بن النجيج القرطبي	269
237	294 -	ابراهيم بن عبد الله بن معدان الاصبهاني	270
237	بعد 584 -	ابراهيم بن عبد الله بن نصر ، أبو اسحاق الحارستاني	271
241	659 - 577	ابراهيم بن عبد الله بن هبة الله ، ابن مرزوق الكاتب	275
238	692 - 615	ابراهيم بن عبد الله بن يوسف ، ابن البنكو الارموي	273
189	728 -	ابراهيم بن عبد المغيث ، جمال الدين القمني القوصي	187
189	655 - 581	ابراهيم بن عبد المنعم بن ابراهيم ، ابن الدجاجي	188
207	بعد 306 -	ابراهيم بن عبيد الله ، « قلانس »	229
190	445 -	ابراهيم بن عبيد الله بن الحسن النحوي ، أبو اسحاق الجنائزي	189
191	622 - 572	ابراهيم بن عثمان بن درباس الماراني	195
090	303 -	ابراهيم بن عثمان بن سعيد أبو اسحاق الازرق الخشاب	193
192	637 -	ابراهيم بن عثمان بن علي بن عبد الله الزاهد	194
193	270 -	ابراهيم بن عجلس بن أسباط الكلاعي الربادي الاندلسي	196
193	644 -	ابراهيم بن عرفات بن صالح ، القاضي القنائي	197
194		ابراهيم بن عقيل بن خالد الايلي	198

195	728 –	ابراهيم بن علي بن ابراهيم ، أبو اسحاق الزرزالي	202
194	420 –	ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن أحمد البغدادي ، أبو اسحاق البيضاوي	200
195	394 – 310	ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن الحسين ، ابن سينخت الكاتب	201
196	360 –	ابراهيم بن علي بن أحمد بن ابراهيم ، أبو محمد الجنابي	203
197	744 – 667	ابراهيم بن علي بن أحمد بن علي ، ابن عبد الحق القاضي الحنفي	204
198	376 –	ابراهيم بن علي بن أحمد بن هبة الله الضراب	205
199		ابراهيم بن علي بن الحسين بن ابراهيم ، أبو اسماعيل الطباطبائي	206
199	613 –	ابراهيم بن علي بن راجح بن موسى ، نصير الدين القصار	207
199	639 –	ابراهيم بن علي بن رجب ، صارم الدين القلغالي	208
199	422 –	ابراهيم بن علي بن رقارق	209
200	708 – 650	ابراهيم بن علي بن شاور المقرئ الحميري	211
200	684 – 602	ابراهيم بن علي بن شاور بن ضرغام الطوخي	210
200	647 –	ابراهيم بن علي بن ظافر بن حسن ، أبو اسحاق المنجيني	212
203	251 –	ابراهيم بن علي بن عبد الجبار الأزدي	218
201	656 –	ابراهيم بن علي بن عبد الفقار ، ابن أبي الدنيا الاندلسي	213
203		ابراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد ، أبو اسحاق القاري الصيرفي	217
202		ابراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد ، الشريف الحسني	216
194	742 –	ابراهيم بن علي بن عبد الوهاب بن حمود الحنفي	199
203	658 – 582	ابراهيم بن علي بن عدلان ، سيف الدين الكردي	219
204	721 –	ابراهيم بن علي بن عطية الريدي ، أبو اسحاق التليدي	220
201	715 –	ابراهيم بن علي بن عمر القوصي ، برهان الدين ابن الفهاد	214
204	691 – 620	ابراهيم بن علي بن عيسى بن سعد الله ، ابن أبي دبوqa	221
204	716 –	ابراهيم بن علي بن أبي القاسم ، سبط أبي الحسن الشاذلي	222
208	618 –	ابراهيم بن علي بن محمد السلمي ، القطب المصري المقرئ	230
205	708 – 626	ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد ، برهان الدين الجبوبي	223
202	358 –	ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو اسحاق الدليمي الصوفي	215

205	634 – 555	ابراهيم بن علي بن محمد بن الحسين الصقليّ	224
206	738 – 649	ابراهيم بن عليّ بن محمد بن عليّ بن الفضل ، ابن الخيميّ المحليّ	225
206	بعد 673	ابراهيم بن عليّ بن محمد بن عليّ بن مهران ، شهاب الدين القرميسينيّ	226
207	384 –	ابراهيم بن عليّ بن محمد بن غالب ، أبو اسحاق التمار	227
207	641 –	ابراهيم بن عليّ بن محمد ابن مهيب الاشبيليّ	228
188	721 –	ابراهيم بن عليّ بن هبة الله الحميريّ ، نور الدين الإسنايّ	186
242	732 – 640	ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الربيعيّ ، برهان الدين الجعبريّ المقرّيّ	277
244	307 –	ابراهيم بن عمر بن اسحاق بن عمر ، أبو اسحاق السمرقنديّ	278
245		ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان	280
246	806 – 745	ابراهيم بن عمر بن عليّ ، برهان الدين المحليّ	283
244	612 –	ابراهيم بن عمر بن عليّ بن ساقّة ، سديد الدين الاسعديّ	279
245	664 – 593	ابراهيم بن عمر بن مضر بن محمد ، ابن البرهان البرزيّ	282
247	302 –	ابراهيم بن عمرو بن ثور بن حمدان ، أبو اسحاق الزوفيّ	284
247	263 –	ابراهيم بن عمرو بن عثمان بن صفوان ، أبو بكر ابن العاصي المكيّ	285
245	291 –	ابراهيم بن عمرو بن عمرو بن سواد ، أبو الفيضات السّرحيّ	281
247		ابراهيم بن عنمة المرّنيّ	286
247	386 –	ابراهيم بن عيسى بن أحمد بن داود	287
248	– 614	ابراهيم بن عيسى بن حاتم ، برهان الدين الطحّان	288
248	720 –	ابراهيم بن عيسى بن رضوان ، شرف الدين ابن القليوبيّ	289
248	567 –	ابراهيم بن عيسى بن سليمان الموصلّيّ ، أبو اسحاق الجابريّ	290
248	260 –	ابراهيم بن [ أبي أيّوب ] عيسى بن عبد الله ، أبو اسحاق الطحاويّ	291
249	667 –	ابراهيم بن عيسى بن يوسف ، ضياء الدين البرشانيّ	292
250	421 –	ابراهيم بن غانم بن عبدون الكاتب	293
251	225 –	ابراهيم بن الغمر بن الحصين الغسانيّ	296
250		ابراهيم بن فتوح بن عليّ بن محمد النحويّ ، برهان الدين السهيليّ	294
250	681 –	ابراهيم بن فرح الكاتب	295

254	629 -	ابراهيم بن فضائل بن أبي البركات ، برهان الدين الجزريّ	300
253	530 -	ابراهيم بن فضل بن ابراهيم بن محمد ، ابن البأار	301
251	440 -	ابراهيم بن فضل بن سهل ، أبو نصر التستريّ	297
252	702 - 636	ابراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم ، برهان الدين	298
256	425 -	ابراهيم بن القاسم بن الرقيق القيروانيّ	304
256	672 - 616	ابراهيم بن أبي القاسم بن ماجد ، ابن الصنداتيّ الحسنيّ	302
256	202 -	ابراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد ، أبو اسحاق القيسيّ القرطبيّ	303
259	308 -	ابراهيم بن كيغلف الكاتب ،	305
331	749 - 673	ابراهيم بن لاجين الاغريّ الرشيدّيّ ، برهان الدين	388
306	693 - 612	ابراهيم بن لقمان بن أحمد الاسعديّ	306
252	731 -	ابراهيم بن لقينا ناظر الدولة ، مجد الدين	299
262	702 - 624	ابراهيم بن أبي المجد بن داود بن محمد ، أبو اسحاق الكركيّ	307
263	676 -	ابراهيم بن أبي المجد بن محمد بن عبد العزيز ، ابراهيم الدسوقيّ الصوفيّ	308
268	604 -	ابراهيم بن محاسن بن شادي ، أبو اسحاق البزاز البغداديّ	309
277		ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ، أبو اسحاق الهوزنيّ الإشبيليّ	325
269	581 -	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن نصر ، فخر الدولة الاسوانيّ	310
270	420 -	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الحسن ، أبو اسحاق الحنائيّ	311
270	649 -	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن حسين ، ابن الوليّ الأندلسيّ	312
271	619 - بعد 680	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن سالم البرشانيّ	313
271	368 -	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن سهل ، ابن سريّان السهميّ	314
277	739 -	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن الطويّين الساحليّ الغرناطيّ	326
271	711 -	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد ، ابن سرور المقدسيّ	315
272	627 - 583	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عليّ ، ابن دنيّير	317
272	620 -	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن غليب القيحاويّ الاندلسيّ	316
273	661 - 616	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف ، ابن الحاج البليفيقيّ	318
274	365 -	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد النسائيّ القاضيّ	319

320	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي الفرج ، أبو البركات الاسكندريّ	612 – 683	275
321	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف ، أبو اسحاق التطيليّ		275
322	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف ، « وسخ المسارح »	595 – 649	277
323	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مزيبيل الخالديّ	610 – 672	273
324	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوريّ	291 – 345	277
335	ابراهيم بن محمد بن أحمد ، كوزان الشاهد	– بعد 576	288
327	ابراهيم بن محمد بن أحمد بن ابراهيم ، ابن الخطيب الرازيّ	– 570	278
334	ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد بن يحيى ، ابن سنيّ الدولة	– 644	288
328	ابراهيم بن محمد بن أحمد بن بسّام الهارونيّ	268 – 354	278
329	ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت ، أبو اسحاق العطار الدمشقيّ	– 338	279
336	ابراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن ، الواثق بالله العبّاسيّ المصريّ	– 749	289
330	ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو اسحاق المواقيتيّ	645 – 735	280
331	ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو اسماعيل الحسينيّ		280
332	ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود بن محمد ، ابن الفلانسيّ	654 – 722	281
333	ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود ، أبو القاسم النصراباديّ	– 367	288
338	ابراهيم بن محمد بن الأزهر ، أبو اسحاق المرنديّ		292
337	ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صدقة ، ابن غزال المقرئ	450 – 529	291
339	ابراهيم بن محمد بن أيّوب بن شادي ، الملك الفائز الأيوبيّ (سبقت برقم 80)	617 –	292
340	ابراهيم بن محمد بن باز ، ابن القزّاز القرطبيّ	– 274	293
341	ابراهيم بن محمد بن أبي بكر ، ابن هراوة القفصيّ	– 609	294
342	ابراهيم بن محمد بن بهادر بن عبد الله ، ابن زقاعة الصوفيّ	745 – 816	294
345	ابراهيم بن محمد بن الحسن ، برهان الدين الشارعيّ	– 736	296
343	ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد ، أبو اسحاق الدانيّ	– 546	295
344	ابراهيم بن محمد بن الحسن بن (أبي الحسن) نصر ، ابن متّوّه امام أصبهان	– 302	295
346	ابراهيم بن محمد بن الحسين بن شنظير الطليطيّ	352 – 442	296
347	ابراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد ، ابن الزبير الاسوانيّ	– بعد 471	297

297	536 –	ابراهيم بن محمد بن خلف ، ابن اللقاط الطليطي	348
297	335 –	ابراهيم بن محمد بن خلف بن قدير الازدي	349
298	564 – 475	ابراهيم بن محمد بن خليفة ، أبو اسحاق البيراني الداني	350
299	841 – 753	ابراهيم بن محمد بن خليل ، البرهان الحلبي سبط ابن العجمي	353
298	400 –	ابراهيم بن محمد بن سعدون الزاهد	351
299	284 –	ابراهيم بن محمد بن سلمة بن عبد الله ، ابن أبي فاطمة الجملي	352
300	بعد 548 –	ابراهيم بن محمد بن سليمان الأندوشي الأندلسي	356
300	653 –	ابراهيم بن محمد بن سليمان بن أبي بكر ، أبو اسحاق المرادي	354
300	451 –	ابراهيم بن محمد بن سليمان بن فتحون ، قاضي إقليش	355
	314 –	ابراهيم بن محمد بن الضحاك بن بحر ، ابن أبي بحر الأعور	357
301	690 – 600	ابراهيم بن محمد بن طرخان ، عز الدين ، السويدي الطيب	358
306	654 – 567	ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد ، ابن وثيق الاشبيلي المقرئ	362
307	790 – 715	ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم ، جال الدين الاميوطي الحفيد	363
307	610 –	ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز ، ابن حصين الحضرمي	364
307	673 – 608	ابراهيم بن محمد بن عبد الغني ، ابن النشو الدمشقي	365
305	713 – 647	ابراهيم بن محمد بن عبد الله الحلبي ، أبو اسحاق الظاهري	361
303	317 –	ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد العظيم الكرزي القاضي	359
304		ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن مهران ، ابن كوساذا	360
308	696 – 599	ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب المنقذي الحسيني	366
314	400 –	ابراهيم بن محمد بن عبيد ، أبو مسعود الدمشقي الحافظ	370
314		ابراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة الشهرزوري	369
312	659 – 562	ابراهيم بن محمد بن عبيد الأندلي الزاهد	368
319	279 – 211	ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر	367
315		ابراهيم بن محمد بن علي ، أبو اسحاق البوشي المقرئ	372
315	675 – 581	ابراهيم بن محمد بن علي ، البرهان البوشي القاضي	373
316	737 –	ابراهيم بن محمد بن علي بن مطهر ، قطب الدين الادفوي	374



315	659 -	ابراهيم بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو اسحاق الاربليّ	371
317	608 -	ابراهيم بن محمد بن فارس بن شاكلة الكانميّ الاسوانيّ	375
317	642 -	ابراهيم بن أبي محمد بن أبي الفتوح بن علي ، ابن حمّود	376
317	695 -	ابراهيم بن محمد بن أبي القاسم الصوفي ، شهاب الدين القزويني	377
318	بعد 259 -	ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله ، ابن الصوفيّ العلويّ	378
319	299 -	ابراهيم بن محمود بن حمزة النيسابوريّ ، أبو اسحاق القطان	380
320	597 -	ابراهيم بن مزبيل بن نصر القرشيّ المقرئ الضرير	381
320	599 - 687	ابراهيم بن معضاد بن شداد بن حامد ، برهان الدين الجعبريّ	382
322	510 - 596	ابراهيم بن منصور بن مسلم ، فخر الدين العراقيّ الخطيب	383
323	571 - 638	ابراهيم بن نصر بن ظافر بن هلال ، ابن الفقيه نصر	384
326	265 -	ابراهيم بن هانيّ النيسابوري ، أبو اسحاق الارغانيّ الزاهد	385
327	721 -	ابراهيم بن هبة الله بن عليّ ، القاضي نور الدين الاسنائيّ	386
332	225 -	ابراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيديّ	389
334	584 - 656	ابراهيم بن يحيى بن المجد ، جمال الدين الأميوطيّ الجدّ	390
336	259 -	ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق ، أبو اسحاق الجوزجانيّ	394
338	754 -	ابراهيم بن يوسف السامريّ ، كاتب بكنمر	397
338	301 -	ابراهيم بن يوسف بن سويدان ، أبو اسحاق المسنجانّيّ	396
337	بعد 364 -	ابراهيم بن يوسف بن كلثوم أخو الوزير	395
341		أثريب بن قبط	402
<b>أحمد</b>			
365	803 -	أحمد بن آق برس بن بلغاق بن كنجك الدمشقيّ	431
343		أحمد بن ابراهيم بن الحسن المادريّ ، أبو بكر الاطروش	403
345	628 - 686	أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن جعفر ، علم الدين القميّ	405
345	728 -	أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن عبد الرحيم ، الشريف أبو العبّاس القنائيّ	406
345	298 - 383	أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد ، أبو بكر الدورقيّ	404
346	630 - 695	أحمد بن ابراهيم بن حيدرة بن عليّ ، علم الدين ابن القمّاح	407
347	674 - بعد 728	أحمد بن ابراهيم بن داد التركيّ ، محيي الدين	408

348	710 – 637	أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ السروجيّ قاضي الحنفية	409
350	694 – 614	أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرّج ، عز الدين الفاروقيّ	410
351	729 – 663	أحمد بن إبراهيم بن فلاح الاسكندريّ ، ضياء الدين	411
361	739 –	أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان ، موفق الدين الشارعيّ	422
361	694 –	أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسيّ الخطيب	423
362	350 –	أحمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق ، أبو جعفر الجرّذ قاضي حلب	425
362	701 – 615	أحمد بن اسحاق بن محمد بن المؤيد ، القاضي شهاب الدين الابرقوهيّ	424
364	615 –	أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق ، ابن كريم الملك المرقانيّ	428
758		أحمد الأسليّ الطيّب الاسرائيليّ	694
363	815 – 749	أحمد بن اسماعيل بن خليفة بن عبد العالي ، شهاب الدين الحسابيّ	427
363	720 – 643	أحمد بن اسماعيل بن عليّ بن عبد العزيز ، أبو الهدى ابن الجيّاب	426
365		أحمد بن أيمن كاتب ابن طولون	432
352	444 –	أحمد بن باشاذ بن داود الجوهريّ الواعظ	412
671	616 –	أحمد بن أبي بكر ، أبو العباس الحرّار الاندلسيّ الصوفيّ	640
684	721 –	أحمد بن أبي بكر بن ظافر ، خطيب القيوم	642
683	720 – 664	أحمد بن أبي بكر بن عزام ، بهاء الدين الربيعي سبط الشاذليّ	641
352	754 –	أحمد بن بيليك الساقّي	413
355	753 – 699	أحمد بن بيليك المحمّنيّ	414
355	625 – 573	أحمد بن تميم بن هشام بن حيّون ، محبّ الدين اللبليّ	415
356	568 – 500	أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس المقرئ	416
358	738 –	أحمد بن الحسن بن أحمد ، شهاب الدين ابن الزركشيّ	418
356	745 – 651	أحمد بن الحسن بن الحسن بن أنوشروان ، جلال الدين الرازيّ	417
359	463 – بعد	أحمد بن حسن بن حسين بن أحمد ، أبو نصر الشيرازيّ	420
359	804 – 725	أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد ، الشهاب ابن المقدسيّ	419
366	354 – 303	أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ، أبو الطيّب المتنبّيّ	433
383	351 – بعد	أحمد بن الحسين بن عليّ بن محمد ، ابن الشكران الحسينيّ الشاعر	434

384	695 – 603	أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحرّاني العطار	435
384	– 402	أحمد بن حمزة بن أحمد ، أبو الحسن العرقبيّ النحويّ	436
385	634 –	أحمد بن خضر ، الأمير الكامليّ	437
385	621 – 548	أحمد بن رستم بن كيلاّن شاه	438
386	340 – 253	أحمد بن زبيراد بن مهراّن ، أبو الحسن السيرافيّ	439
387	453 –	أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرئ	440
393	440 –	أحمد بن سليمان بن أبي الربيع المقرئ	447
392	419 – قبل	أحمد بن سليمان ، أبو الفتح الفخريّ الشاعر	446
	749 –	أحمد بن سليمان بن أحمد ، الحاكم العباسيّ الثانيّ	441
390	733 – 622	أحمد بن سليمان بن حمزة ، شهاب الدين الصالحيّ	443
389	635 – 567	أحمد بن سليمان بن حميد ، ابن كساء	442
392	718 – 653	أحمد بن سليمان بن محمد بن أحمد ، ابن الشيرجيّ	445
391	748 – 723	أحمد بن سليمان بن محمد بن هلال ، الصاحب تيّ الدين الدمشقيّ	444
394	526 –	أحمد بن شاهنشاه بن بدر الجماليّ ، شمس المعاليّ كتيّفات	448
398	303 – 215	أحمد بن شعيب بن عليّ بن سنان ، النسائيّ صاحب السنن	449
404	248 – 170	أحمد بن صالح المصريّ ، ابن الطبريّ الحافظ	450
412	316 –	أحمد بن صالح ، أبو النصر	451
412		أحمد بن صدقة ، أبو عليّ الروذباريّ	452
414	624 –	أحمد بن صدقة بن أحمد بن الحضّر بن القاسم ، أبو الفتح الواسطيّ	453
414	730 – 620 بعد	أحمد بن أبي طالب بن أبيّ نعمة ، ابن الشحنة الخيّاط	454
415	– 501	أحمد بن طاهر بن حيدرة الحسينيّ النقيب	455
416	390 –	أحمد بن طاهر بن الموصول الحلبيّ	456
417	416 –	أحمد بن طريف ، أبو بكر ابن الخطّاب القرطبيّ	457
417	270 – 220	أحمد بن طولون	458
452	792 – 718	أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله قاضي مكة	459

453	612 – 695	أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمان المقرئ	460
453	– بعد 454	أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد ، أبو عليّ ، الوزير علم الدين الفارقيّ	461
454	661 – 728	أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، ابن تيمية	462
481	663 – 720	أحمد بن عبد الدائم بن يوسف ، الشهاب الشارمساقيّ	465
483	– 540	أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن عاصم ، أبو العباس القصبيّ المقرئ	466
484	– 718	أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الكريم بن عليّ ، علم الدين دراده	467
479	633 – 697	أحمد بن عبد الرحمان بن عبد المنعم بن نعمة ، شهاب الدين المقدسيّ المعبر	463
481	– 413	أحمد بن عبد الرحمان بن عليّ بن عبد الملك ، ابن أبي عصمة الرقيّ	464
508	541 – 601	أحمد بن عبد الرحمان بن المبارك بن الحسن ، بدر الدين السلميّ الشاعر	491
491	– 533	أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي عقيل ، القاضي الاعزّ	478
491	615 – 677	أحمد بن عبد الرحمان بن محمد الكندي ، الجلال الدشنائيّ	479
494	– 264	أحمد بن عبد الرحمان بن وهب بن مسلمة ، بحشل الرسيّ	480
494	640 – 701	أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان ، الشهاب ابن التّحاس المقرئ	481
496	573 – 643	أحمد بن عبد الرحيم بن عليّ البيسانيّ ، القاضي الاشرف	483
495	– بعد 749	أحمد بن عبد السلام بن عثمان ، ابن أبي دُبوس	482
499	570 – 631	أحمد بن عبد السيّد بن شعبان بن محمد ، الصلاح الهندبانيّ الإربليّ	484
484		أحمد بن عبد العزيز بن [ . . ] ، كمال الدين ابن العجميّ	468
485	648 – 718	أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن عمر ، عماد الدين ابن الكهيف	470
484	– 531	أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب ، أبو الطيّب المقدسيّ الواعظ	469
485	– 359	أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى ، ابن بدهن البغداديّ المقرئ	471
594	707 – 749	أحمد بن عبد العلم ، علم الدين الاصفهونيّ	574
486	– 603	أحمد بن عبد الغنيّ بن أحمد بن عبد الرحمان ، نفيس الدين القطرسيّ	472
487	682 – 749	أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم ، تاج الدين	473
490	570 – 636	أحمد بن عبد القويّ بن أبي الحسن ، رضيّ الدين القيسرانيّ	476
489	– 712	أحمد بن عبد القويّ بن عبد الرحمان ، ضياء الدين الاسنائيّ	475
488	– 685	أحمد بن عبد القويّ بن عبد الله بن شدّاد ، كمال الدين الربيعيّ ناظر قوص	474

490	706 –	أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البلياني	477
502	بعد 461	أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، الفارقي قاضي القضاة	485
517	بعد 365	أحمد بن عبد الله ، أبو العباس وأبو الفتح ، ابن كاتب وصيف البكتري	504
517	764 – 694	أحمد بن عبد الله ، شهاب الدين ، ابن النقيب البعلبكي	505
585	755 –	أحمد بن عبد الله ، تاج الدين ، أمين الملك ابن الغنّام	566
512	821 –	أحمد بن عبد الله بن أحمد ، القلقشندي صاحب الصبح	496
510	561 – 478	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ، ابن الخطيطة الفاسي	495
513	811 – 761	أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان المقرئ	498
514	391 –	أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق ، أبو الحسن البغدادي	499
514	261 –	أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلمة ، الحافظ أبو الحسن العجلي	500
513	662 – 611	أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان ، الكمال ابن الاستاذ قاضي حلب	497
516	694 – 615	أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ، القاضي الطبري حافظ الحجاز	503
515	356 –	أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد الهروي ، الباز الابيض	501
523		أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ابن المهدي العبّاسي	510
516	310 –	أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال ، أبو جعفر المقرئ	502
518	739 –	أحمد بن عبد الله بن مهاجر ، شهاب الدين الوادي آشي	506
505	528 – 462	أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن ، القاضي مكين الدولة ابن حديد	490
505	بعد 680	أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدوري ، معين الدين ابن نوح القوصي	489
509	666 – 580	أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد ، الشريف الغرافي	493
508	731 – 644	أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة ، شرف الدين	492
509	710 – 633	أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، شهاب الدين العزازي	494
594		أحمد بن عبد المؤمن بن موسى النووي	573
504	بعد 459	أحمد بن عبد الواحد ، الأسعد الركابي	487
504	617 –	أحمد بن عبد الواحد الشيخ أحمد الزنبيل المدروز	488
503	667 – 583	أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد الحوراني	486
519	699 – 648	أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود ، ابن بنت الاعزّ العلّامي	507

508	أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم ، النويري صاحب نهاية الارب	733 –	521
511	أحمد بن عبيد بن فضال ، الماهر المازيني الشاعر	452 –	523
509	أحمد بن عبيد الله بن محمد بن اسماعيل ، أبو علي ابن المهدي الفاطمي	382 –	522
515	أحمد بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى ، التاج ابن التركماني	744 – 681	527
513	أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء ، ابن السلعوس أخو الوزير	697 –	525
512	أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان ، أبو عبد الرحمان النسوي	بعد 284 –	524
514	أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله ، نظام الدين ابن أبي الحديد	625 – 570	526
527	أحمد بن علي ، أبو جعفر القيرواني المقرئ	427 –	542
526	أحمد بن علي [ بن ابراهيم ] ، الكمال المحلي المقرئ	672 –	542
522	أحمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين ، ابن الزبير القاضي الرشيد	562 –	533
518	أحمد بن علي بن عبد الله القصّار	800 – 718	530
516	أحمد بن علي بن عتيق بن اسماعيل ، أبو جعفر الفنكي القرطبي	596 – 528	529
519	أحمد بن علي بن عمر بن علي ، كمال الدين الجويني	639 – 584	531
521	أحمد بن علي بن محمد بن الحسن ، أبو العباس القسطلاني	636 – 559	533
524	أحمد بن علي بن محمد بن الحسين ، الشريف النصيبي قاضي دمشق	468 –	541
523	أحمد بن علي بن محمد بن طغج بن جفّ ، أبو الفوارس حفيد الإخشيد	بعد 358 –	536
525	أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر الاندلسي	640 –	542
517	أحمد بن علي بن أبي محمد بن علي بن محمد ، أبو العباس الصفار النحوي	629 – 569	530
528	أحمد بن علي بن مقاتل ، أبو بكرويه ابن الاخشيد	343 –	543
529	أحمد بن علي بن هاشم ، تاج الأئمة المقرئ	445 –	543
530	أحمد بن علي بن هبة الله ، ابن السديد الإسناثي	704 – 644	543
520	أحمد بن علي بن هشام ، شهاب الدين ، ابن الكلوثاني	735 – 657	532
531	أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، تاج الدين ابن دقيق العيد	723 – 636	544
532	أحمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر ، ابن المزّين القرطبي	656 – 578	545
533	أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي ، كمال الدين النشائي	757 – 691	545
535	أحمد بن عمر بن أنس الدلائي الاندلسي	478 – 393	547

546	738 – بعد	أحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض ، تقي الدين المقدسي قاضي الحنابلة	534
547	804 – 725	أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد ، ابن أبي النذير البغدادي	536
548	686 –	أحمد بن عمر بن محمد الانصاري الشاذلي ، أبو العباس المرسى الصوفي	538
548	394 –	أحمد بن عمر بن محمد بن خرشيد قوله ، أبو علي الاصهاني	537
549	618 – 545	أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله ، أبو الجتاب الكبرى الصوفي	539
552	250 –	أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو ، أبو الطاهر ابن السرح الأموي	541
550	320 –	أحمد بن عمر بن يوسف بن موسى ، الحافظ ابن جوصا	540
557	378 –	أحمد بن عون الله بن يحيى بن تبيع ، أبو جعفر القرطبي المذبح	548
554		أحمد بن عيسى الصفدي الطولوني	544
554	644 –	أحمد بن عيسى بن أبي بكر الكردي	543
553	628 – بعد 691	أحمد بن عيسى بن رضوان ، ابن القليوبي	542
554	714 – 664	أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد ، ابن الخشاب	545
555	726 – 647	أحمد بن عيسى بن مظفر بن محمد ، ابن الشيرجي	546
555	801 – 741	أحمد بن عيسى بن موسى بن عيسى ، عماد الدين المقرئ	547
559	258 –	أحمد بن الفرات بن خالد ، ابو مسعود الرازي الحافظ	549
562	709 –	أحمد بن أبي الفرج ابن كاتب الفارقاني ، التاج ابن سعيد الدولة	551
565	747 –	أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله ، ابن البابا فرج	552
561	699 – 625	أحمد بن الفرج بن أحمد بن محمد الاشيلي ، صاحب غرامي صحيح	550
567	349 –	أحمد بن الفضل بن العباس المطوعي ، أبو بكر الدينوري الخفاف	555
566	552 – قبل	أحمد بن فضل الله بن أبي طريف محمد الحسيني	553
568	668 –	أحمد بن القاسم بن خليفة ، ابن أبي أصيبعة	557
567	571 –	أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد الله ، أبو العباس البلوي الصقلي	554
365	624 –	أحمد بن أبي القاسم القيسي	430
365	580 –	أحمد بن أبي القاسم بن محمد الهكاري	429
568	454 –	أحمد بن القاسم بن ميمون بن حمزة العبدلي الحسيني المحدث	556

569	744 – 663	أحمد بن كشتغلدي بن عبد الله الصيرفي	558
569	330 – 242	أحمد بن كيغلغ الشاعر	559
572	699 – 617	أحمد بن محسن بن ملي بن حسن ، نجم الدين	560
638	701 – 660	أحمد بن محمد البقي الحموي ، فتح الدين ، البقي الزنديق	615
594	373 –	أحمد بن محمد الحياط الزاهد	575
613	615 –	أحمد بن محمد اللخمي ، أبو العباس الرأس الزاهد	595
593	790 –	أحمد بن محمد ، علاء الدين ، السيراقي الحنفي	572
619		أحمد بن محمد بن ابراهيم ، شهاب الدين الرومي	600
619	741 – 686	أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابراهيم ، شهاب الدين الاذري	599
620	637 –	أحمد بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن عمر ، الامير تاج الدين ابن بختيار	603
615	681 – 608	أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ، ابن خلكان صاحب الوفيات	598
685	736 – 649	أحمد بن محمد بن ابراهيم المغربي العشاب وزير اللحياني	643
713	534 – 444	أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، أبو الفضل الشلانجودي	662
712	441 – 367	أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن الحافظ العتقي	661
706	576 – 475	أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سلفة ، الحافظ السلفي	660
703	446 –	أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ، أبو الفضل الاستهائي	656
694	659 –	أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن العباسي ، المستنصر أول الخلفاء بمصر	653
701	412 –	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص ، أبوسعده الماليني الصوفي	654
703	425 – 336	أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، أبو بكر البرقاني	657
614	714 – 648	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ، ابن القسطلاني	596
705	640 – 583	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف ، تاج الدين الشريشي الصوفي	659
702	718 – 653	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، كمال الدين الشريشي	655
705	709 –	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر ، محبي الدين القنائي	658
573	364 –	أحمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم ، ابن السني	561
583	384 –	أحمد بن محمد بن اسماعيل ، أبو بكر المهندس	564
713	338 –	أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس ، أبو جعفر النحاس النحوي	663



584	292 –	أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشد بن ، أبو جعفر	565
715	723 – 655	أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن محفوظ ، القاضي ابن صصرى	664
619	281 –	أحمد بن محمد بن الحكم العجيفي الطولوني	601
574	240 – 160	أحمد بن محمد بن أبي دواد	562
643	357 –	أحمد بن محمد بن ربيع بن وكيع النسوي الحافظ	616
644	398 –	أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوي الصوفي	617
644	340 – 245	أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن أحمد ، ابن الأعرابي الصوفي	618
720	300 قبل –	أحمد بن محمد بن ساكن الزنجاني	665
646	487 – 401	أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد ، أبو نصر القيسي الصوفي	619
720	321 – 236	أحمد بن [ محمد بن ] سلامة بن سلمة ، أبو جعفر الطحاوي	666
623	704 –	أحمد بن محمد بن سليم ، صاحب زين الدين ابن حنّا	607
582	266 –	أحمد بن محمد بن شجاع ، أبو أيوب الطولوني	563
636	662 – 625	أحمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر ، ضياء الدين المالقي	612
622	476 – 396	أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن اسماعيل ، ابن أبي الصقر	605
586	801 – 717	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان ، تاج الدين البليسي	568
587	500 نحو –	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان ، أبو العباس الشارقي الواعظ	569
595	758 – 686	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم ، شهاب الدين العسجدي	576
587	623 – 560	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر ، ابن الغزاة البلسي	570
586	695 – 636	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن علي ، ابن الحلبي نقيب الاشراف	567
597	731 –	أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي	577
597	709 –	أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري الصوفي	578
593	322 –	أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد ، أبو طلحة الوسوسي	571
606	803 –	أحمد بن محمد بن عبد الله الإسكندراني ، تاج الدين ابن الخراط	585
606	732 –	أحمد بن محمد بن عبد الله ، صدر الدين الدندري	586
607	568 –	أحمد بن محمد بن عبد الله القصري المحمّدي ، أبو طالب ابن للمشرقة	587
600	696 – 626	أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو العباس الظاهري الحافظ	580

602	أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم طباطبا بغا الأصغر .	255 -	620
579	أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى ، أبو عمر الطلمنكي المقرئ	340 - 429	599
581	أحمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قاضي الحرمين	351 -	600
584	أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ، ابن أبي العوام قاضي القضاة	349 - 418	603
588	أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد ، نجم الدين		607
589	أحمد بن محمد بن عبد المولى بن جبارة الشهاب العناسجي المقرئ	647 - 728	608
592	أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب ، أبو بكر الرازي	312 -	609
590	أحمد بن محمد بن عثمان بن شيخان ، الشهاب البغدادي الشاعر	773 -	608
583	أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر الجزيري ، ابن خميس المغربي	646 - 723	602
594	أحمد بن محمد بن علي بن جعفر السامري ، ابن الحتيتي	619 - 696	612
608	أحمد بن محمد بن علي بن شجاع بن سالم ، تاج الدين العباسي	642 - 721	623
609	أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم ، نجم الدين ابن الرفعة	645 - 710	623
582	أحمد بن محمد بن علي بن يوسف ، عز الدين ابن ميسر	639 - 716	602
604	أحمد بن محمد بن عماد بن علي ، شهاب الدين ابن الصائم	815 -	621
621	أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمان المنكدري	344 -	647
620	أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم ، أبو سهل اليمامي		646
622	أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح ، ابن النحاس المصري الحافظ	376 -	648
591	أحمد بن محمد بن عيسى بن زياد ، أبو بكر الأنطاكي		609
624	أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان الحمصي السوسي	339 -	650
625	أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الانماطي	418 -	650
610	أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور ، أبو علي الروذباري	322 -	625
611	أحمد بن محمد بن قلاوون ، الناصر أحمد	716 - 745	627
614	أحمد بن محمد بن قيس ، ابن ظهير الدين الأنصاري	680 - 749 نحو	638
613	أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي ، أبو العباس الصابوني	569 - 631	637
593	أحمد بن محمد بن محمد بن علي ، ابن قرناص الحموي		610
626	أحمد بن محمد بن مدرك بن مخلد الرازي	254 -	651

597	أحمد بن محمد بن مفرج الأمويّ الإشبيليّ ، ابن الروميّة العشابيّ	561 – 637	614
629	أحمد بن محمد بن منصور ، أبو بكر الدامغانيّ	– بعد 340	654
628	أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر بن قاسم ، ابن المنير الاسكندريّ	620 – 683	653
627	أحمد بن محمد بن منصور بن سيّار بن معارك ، أبو بكر الرماديّ البغداديّ	182 – 265	651
630	أحمد بن محمد بن أبي المنهال ، أبو طالب ، قاضي إفريقية	– بعد 368	655
631	أحمد بن محمد بن ميرا ، شهاب الدّين البعلبكي	– بعد 725	656
606	أحمد بن محمد بن يحيى ، نجم الدين القوصيّ	– 731	622
632	أحمد بن محمود بن أحمد ، سراج الدين الارمويّ قاضي الحسينيّة	667	658
633	أحمد بن محمود بن الحسين بن السندي ، ابن كشاجم	– بعد 357	659
634	أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة متملك تونس	– 683	661
635	أحمد بن مسلم بن رجاء بن جامع ، الإمام أبو طالب اللخميّ	494 – 578	663
636	أحمد بن المظفر بن الحسين ، ابن زين التجار	– 591	664
637	أحمد بن المظفر بن أبي محمد ، شهاب الدين النابلسيّ	675 – 758	664
638	أحمد بن معدّ بن عليّ بن منصور ، المستعلي الفاطميّ	468 – 495	665
639	أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل ، تلميذ ابن سابق	– 536	667
646	أحمد بن مفضل وكيل ابن طولون		687
647	أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد المقرئ ، تاج الدين	– 670	688
648	أحمد بن منصور بن صارم بن أسطوراس ، ابن الجبّاس الدميّاطيّ	653 – 742	689
649	أحمد بن منصور بن محمد ، أبو العبّاس الشيرازيّ الحافظ	– 382	691
651	أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح ، الرفاء الطرابلسيّ الشاعر	473 – 548	692
650	أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهانيّ ، أبو جعفر	– 272	692
652	أحمد بن مهناّ بن عيسى أمير العرب	684 – 749	693
645	أحمد بن موسى الزرعيّ الزاهد	– 762	686
668	أحمد بن موسى بن عمرو ، شهاب الدين الحلبيّ	– 703	725
667	أحمد بن موسى بن عيسى ، أبو جعفر ، ابن أبي عمران البغداديّ	– 280	724
669	أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد ، عز الدين ، ابن قرصة القيوميّ	– 711	725

685	673 – 640	أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ، شهاب الدين	644
728	290 –	أحمد بن نصر ، أبو بكر الزقاق الكبير الصوفيّ	673
726	245 –	أحمد بن نصر بن زياد النيسابوريّ المقرئ	670
727	323 –	أحمد بن نصر [ بن طالب ] البغداديّ الحافظ	671
727	386 –	أحمد بن نصر بن محمد ، أبو الحسن ، الحافظ ابن أبي الليث	672
729	710 – 614	أحمد بن نصر الله بن باتكين ، محبي الدين	674
731	301 –	أحمد بن هارون بن روح ، أبو بكر البردعيّ الحافظ	675
731	630 –	أحمد بن هبة الله الدميّاطيّ	676
732	749 – 697	أحمد بن يحيى بن فضل الله بن الحلبي ، ابن فضل الله العمريّ	677
736	595 نحو –	أحمد بن يحيى ابن القاضي ، أبو المكارم القرشيّ	679
736		أحمد بن يحيى بن مكّي بن جعفر ، أبو المكارم الفهريّ	678
737	250 – 171	أحمد بن يحيى بن وزير بن سليمان التجيبيّ	680
359	791 – 754	أحمد بن أبي يزيد ، شهاب الدين ، مولانا زادة	421
738		أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب	681
750	602 – 520	أحمد بن يوسف البونيّ ، شرف الدين	689
754	439 –	أحمد بن يوسف ، أبو نصر المنازي الكاتب	691
738	651 – 580	أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشيّ القفصيّ	682
742	680 – 590	أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع ، موفق الدين الكواشيّ المقرئ	684
757	198 –	أحمد بن يوسف بن السّراج ، الشاعر	693
742	534 – 577	أحمد بن يوسف بن شاذي بن مروان ، ابن صلاح الدين الايوبيّ	683
743	688 –	أحمد بن يوسف بن عبد الله بن عليّ بن شكر ، علم الدين	685
749	648 –	أحمد بن يوسف بن عليّ بن محمد بن أحمد ، أبو نصر ، عماد الدين الحسبيّ	687
745	213 –	أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ، أبو جعفر الكاتب وزير المأمون	686
750	756 –	أحمد بن يوسف بن محمد الحلبيّ ، شهاب الدين النحويّ السمين	688
757	738 – 661	أحمد بن يوسف بن هلال الصفديّ الطبيب	692
753	679 –	أحمد بن يوسف بن يوسف بن منجى ، جمال الدين الأدفويّ	690

## الجزء الثاني

9	175 –	إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، إدريس الأول	695
13	752 –	أدي بن جماز بن هبة الله ، الشريف ودي الحسيني	696
14	701 –	أرجواش علم الدين المنصوري الأعور	697
17	717 –	أرسلان الدوادار ، بهاء الدين	698
24	775 –	أرغون الأحمدي	700
24	774 –	أرغون تترابن أمير شاه	770
28	750 –	أرغون شاه الناصري	704
27	758 –	أرغون الصغير الكامل	703
25	748 –	أرغون العلائي	702
19	731 –	أرغون الناصري ، نائب السلطنة	699
30	750 –	أرقطاي المنصوري ، الحاج أرقطاي	705
33	737 –	أزبك الحموي صارم الدين	706
34	680 –	أزدمر الحمصي	707
35	696 –	أزدمر العلائي	708
36	بعد 654 –	أزدمر الكاشف الاعمى	709
37	بعد 104 –	أسامة بن زيد بن عدي التنوخي الكاتب	710
40	584 – 488	أسامة بن مرشد بن علي ، أسامة بن منقذ	711
إسحاق			
52	325 –	إسحاق بن إبراهيم بن [ ... ] الشاشي	714
50	بعد 300 –	إسحاق بن إبراهيم بن قلا النصراني الكاتب	713
49	719 – 650	إسحاق بن إبراهيم بن المظفر ، القاضي الوزيري	712
54	بعد 208 –	إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي زوج السيدة نفيسة	717
53	610 –	إسحاق بن علي بن أبي الفناثم ، ابن مراجل	715
54	711 –	إسحاق بن علي بن يحيى ، نجم الدين الحلبي	716
55	204 –	إسحاق بن الفرات بن الجعد صاحب مالک	718
56	623 – 582	إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي ، رفيع الدين الأبرقوهي	719

57	363 –	إسحاق بن موسى بن العازار الطبيب	720
57	284 –	إسحاق بن موسى بن عمران الإسفراييني	721
58	297 –	إسحاق بن نصير الكاتب	722
62	512 –	أسد شمس الخلافة ، متوليّ عسقلان	724
59	213 – 144	أسد بن الفرات بن سفيان	723
<b>أسعد</b>			
74	638 – 545	أسعد بن أحمد بن الحسن ، ابن اللمطيّ	732
75	699 – 652	أسعد بن أحمد بن سعيد بن محمد ، العماد ابن الاثير	733
98	587 –	أسعد بن الياس بن جرجيس الطبيب	752
76	716 –	أسعد بن أمين الملك المستوفي ، الشقيّ الاحول	734
78	639 – 543	أسعد بن عبد الغنيّ بن أسعد ، القاضي ابن قادوس	735
79		أسعد بن عطية الصحابيّ	736
79	466 –	أسعد بن عقيل المشرف ، أبو المكارم وزير الوزراء	737
80	550 –	أسعد بن عليّ بن معمر بن عمر ، أبو البركات الجوانيّ	738
82		أسعد بن لهيعة الأملوليّ ، أعمى جَمِير	739
82	636 – 561	أسعد بن مسلم بن مكّيّ ، ابن علانّ الدمشقيّ	740
82	672 – 598	أسعد بن مظفر بن أسعد ، أبو المعالي ابن القلانسيّ	741
83	606 –	أسعد بن مهذب بن مينا ، الاسعد ابن مماتي	742
<b>إسماعيل</b>			
73	652 –	إسماعيل بن ابراهيم بن جعفر ، علم الدين القنائيّ	731
72	694 – 611	إسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمان ، التاج إسماعيل الخزوميّ	730
71	637 – 593	إسماعيل بن ابراهيم بن غازي ، شمس الدين ابن قُلّوس	729
70	682 –	إسماعيل بن ابراهيم بن أبي القاسم ، ابن كسيرات	728
63	802 – 729	إسماعيل بن ابراهيم بن محمد ، قاضي القضاة التركمانيّ	725
186	743 –	إسماعيل بن بكنمّر البوبكريّ	787
88	653 – 574	إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمان ، الشهاب القوصيّ	744

96	510 –	اسماعيل بن حسين بن حميد ، الموفق ابن قادوس الدمياطي	748
96	455 –	اسماعيل بن خلف الاندلسي المقرئ	749
97	739 –	اسماعيل بن خليل ، التاج الحنفي	751
97	540 – بعد 620	اسماعيل بن داود بن أبي الرداد الكاتب	750
113	167 – بعد	اسماعيل بن الربيع بن البسع القاضي	764
87	720 –	اسماعيل بن سعيد الكردي الزنديق	743
90	546 –	اسماعيل بن سلامة ، مكين الدولة ، الموفق الجبلولي	745
90	588 – 644	اسماعيل بن سودكين بن عبد الله ، العارف أبو الطاهر النوري	746
115	454 – 523	اسماعيل بن ظافر بن عبد الله المقرئ ، أبو الطاهر العقيلي	765
116	549 – 610	اسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف ، القاضي الصويتي	766
117	613 –	اسماعيل بن عبد الرحمان بن أحمد الكاتب ، نبيه الدين الأنصاري	767
118	572 –	اسماعيل بن عبد الرحمان بن يحيى ، أبو الطاهر الديباجي	769
118	720 –	اسماعيل بن عبد القوي بن الحسن ، فخر الدين الإسناي	768
118	619 –	اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ، الحافظ الانماطي	770
120	280 – بعد	اسماعيل بن عبد الله بن عمرو ، أبو الحسن النحاس المقرئ	771
121	527 – 549	اسماعيل بن عبد المجيد بن محمد بن معد ، الظافر العبيدي	774
120	570 – 624	اسماعيل بن عبد الملك بن عيسى ، القاضي ابن درباس	772
122	325 –	اسماعيل بن عبد الواحد بن محمد ، أبو هاشم المقدسي	774
124	570 –	اسماعيل بن عبد الوهاب بن عطية الجذامي	775
125	107 –	اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر	776
126	623 – 714	اسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم ، الرشيد ابن المعلم	777
104	445 –	اسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه ، الحافظ أبو سعد السمان	754
127	630 –	اسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد ، ابن أبي النمر	778
100	732 –	اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر ، أبو الفداء المؤرخ	753
105	700 –	اسماعيل بن علي بن هبة الله ، عز الدين الإسناي	755
128	635 –	اسماعيل بن علي بن يوسف ، أبو الطاهر المهدي الكاتب	779

106	606 – 551	اسماعيل بن عمر بن نعمة بن يوسف ، ابن شبيب الرومي العطار	756
106	429 –	اسماعيل بن عمرو بن اسماعيل ، ابن راشد الحداد المقرئ	757
111	599 –	اسماعيل بن القاسم بن عبد الله ، أبو الطاهر ابن الزيات	760
107	356 – 288	اسماعيل بن القاسم بن عيدون ، أبو علي القالي	758
110	626 – 569	اسماعيل بن مبارك بن كامل بن مقلد ، الجال ابن منقذ	759
111	337 –	اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحسيني ، ابن طباطبا الرسي	762
113	665 –	اسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خسرو الكوراني	763
69	736 – 671	اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد ، ابن القيسراني	727
129	341 – 301	اسماعيل بن محمد بن عبيد الله ، المنصور العبيدي	780
66	746 – 726	اسماعيل بن محمد بن قلاوون ، الملك الصالح اسماعيل	726
181	743 – 671	اسماعيل بن محمد بن ياقوت ، الخوارج نجم الدين السلامي	781
111	430 – 354	اسماعيل بن أبي محمد بن النحاس	761
183	540 –	اسماعيل بن محمود بن أحمد بن الحسن المحلي	782
183	581 – 485	اسماعيل بن مكّي بن اسماعيل بن عيسى ، ابن عوف المالكي	783
184	739 –	اسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، زين الدين السقطي	784
185	681 –	اسماعيل بن هبة الله بن علي ، ابن المليجي المقرئ	785
185	694 – 610	اسماعيل بن هبة الله بن محمد الحلبي ، أبو صالح ابن العديم	786
92	264 – 175	اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو ، المزني صاحب الشافعي	747
191	761 –	أسندمر العمري	789
186	711 –	أسندمر كرجي	788
192	132 –	أسود بن نافع بن أبي عبيدة العمري	790
193	154 –	أشعب بن حميد المديني ، أشعب الطمّاع	791
212	204 – 140	أشهب بن عبد العزيز بن داود ، فقيه مصر	792
213	86 –	أصبغ بن عبد العزيز بن مروان الاموي	793
214	225 –	أصبغ بن الفرّج بن سعيد القاضي	794
218	747 –	أصلم القبجاقّي	795



220	471 –	أطسُر بن أوق الخوارزمي	796
224	719 –	أغرلو العادلي	797
224	748 –	أغرلو السيفي	798
227	150 –	الاغلب بن سالم التميمي	799
228	488 –	أفكين التركي ناصر الدولة	800
229	بعد 362 –	أفلح الصقلي الناشب	801
258	717 –	أقبغا الحسيني	817
259	744 –	أقبغا عبد الواحد	818
261	بعد 770 –	أقبغا الناصري	820
261	759 –	أقبغا الحموي	819
264	740 –	أفسنقر الرومي شاذ العائر	822
265	678 –	أفسنقر السري	823
265	بعد 744 –	أفسنقر السلاري	824
262	748 –	أفسنقر الناصري	821
248	736 –	أفوش الاشرفي نائب الكرك	816
232	661 –	أفوش البرلي العزيزي	805
236	716 –	أفوش الداودي	810
231	709 –	أفوش الرومي	803
246	700 –	أفوش الشريفي	811
247	679 –	أفوش الشمسي	812
235	678 –	أفوش الشهابي	809
231	بعد 719 –	أفوش العتريس	804
229	702 –	أفوش العلاني والي البهنسا	802
247	690 –	أفوش الغنمي	813
234	699 –	أفوش كرجي المطروحي	806
235	713 –	أفوش الكنجي	808

248	698 –	أقوش المغيبيّ نائب البيرة	815
274	724 – بعد	أقوش المنصوريّ	827
234	710 –	أقوش الموصلّيّ ، قتال السع	807
247	693 –	أقوش نميلة الموصلّيّ	814
270	65 –	أكدر بن حمام اللخميّ	826
266	726 –	أكرم بن الخطير القبطيّ ، كريم الدين الصغير	825
275	702 –	ألبكي الساقى	828
276	756 –	ألبكي ابن أخي آل ملك	829
277	732 –	ألجاي الدوادار .	830
278	750 –	ألجيبيغا المظفريّ	831
280	730 –	ألدمر الناصريّ	832
282	708 –	ألطبرس المجنون المنصوري ، والي القلعة	833
285	642 –	ألطنبغا التركيّ	837
283	693 –	ألطنبغا الجمدار	835
286	742 –	ألطنبغا الحاجب نائب حلب	838
283	678 –	ألطنبغا الحمصيّ	834
284	744 –	ألطنبغا الماردنيّ الساقى ،	836
292	745 –	ألطنفش الجباليّ	839
292	734 –	ألماس الناصريّ الحاجب	840
294	747 –	أل ملك ، الحاج	841
298	758 – 685	أمير كاتب الاتقانيّ الحنفيّ	843
297	529 –	أميّة بن عبد العزيز أبو الصلت	842
300	723 –	أنص ابن العادل كتبغا ، الملك المجاهد ابن العادل	844
306	410 – بعد	أنوشتكين البخاريّ الدرزيّ	846
302	433 –	أنوشتكين الذبيريّ الحننيّ	845
310	741 – 721	أنوك بن محمد بن قلاوون	847

313	349 – 319	أونوجور بن محمد بن طغج	848
321		أياز الأستاذار ، فخر الدين	853
321	633 –	أياز البانباشي	852
320	687 –	أياز المقرئ الحاجب	851
320		أياز الملوحي	850
322	750 –	أياز الناصري السلاحدار	854
319	711 –	أياي متملك النوبة ، صاحب دمقلة	849
333	707 –	أبيك الاشقر	864
328	695 –	أبيك الافرم الصالحي	863
323	722 –	أبيك البغدادي	855
324	703 –	أبيك الحموي	857
327	709 –	أبيك الخزندار	862
324	بعد 713 –	أبيك الرومي المنصوري	856
326	678 –	أبيك الشيخ	858
326	690 –	أبيك العزي نقيب العسكر	860
326	بعد 680 –	أبيك الفخري	859
327	698 –	أبيك الموصلي	861
334	755 –	أيتمش الجمدار	865
334	684 –	أيتمش السعدي	866
335	736 –	أيتمش المحمدي	867
345	728 –	أيدغدي التليلي	871
343	729 –	أيدغدي الخوارزمي	869
342	715 –	أيدغدي شقير المنكوتمري	868
344	بعد 705 –	أيدغدي الشهرزوري	870
347	684 –	أيدغمش البندقدار	874
345	680 –	أيدغمش الحكيمي	872

345	743 –	أيدغمش الناصريّ	873
348	735 – بعد	أيدكن البريدي والي القاهرة	876
348	690 –	أيدكن الصالحيّ	875
354	648 –	أيدمر التركيّ المحيويّ الشاعر	881
365	760 – نحو	أيدمر الجمقدار العلائيّ الزّراق	887
352	667 –	أيدمر الحلّيّ	878
365	737 –	أيدمر الخطيريّ	888
370	734 –	أيدمر «دقاق»	892
361	740 –	أيدمر الدوادار	882
353	708 –	أيدمر الرشيديّ	879
364	702 –	أيدمر الرقاء	886
369	748 – بعد	أيدمر الزّراق	890
354	707 –	أيدمر السنانيّ	880
368		أيدمر الشمسيّ	889
369	773 –	أيدمر الشّيخيّ	891
362	700 –	أيدمر الظاهريّ	884
364	702 –	أيدمر العزيّ النقيب	885
361	676 –	أيدمر العلائيّ	883
349	702 –	أيدمر القشاش	877
370	86 –	أيمن بن خرم	893
377	617 – 699	أيوب بن أبي بكر بن ابراهيم ، أبو صابر ابن النحاس	894
378	568 –	أيوب بن شاذي بن مروان ، أبو الأيوبيّين	896
381	101 –	أيوب بن شرحبيل الاصبجيّ	897
378	746 – بعد	أيوب الكردي والي القاهرة	895
383	727 – بعد	أيوب بن محمد بن عبد الله ، الملك الصالح صاحب حصن كيفا	898

— ب —

385	— بعد 370	باديس بن زيري بن متاد الصنهاجي	899
385	— 616	بازر طغاي بن محمود المغربي	900
388	— بعد 721	باورد بن براجوا المغولي	903
386		باينجار رسول الخان أذربك	901
387	— 716	باينجار المنصوري	902
388	— 696	بتخاص العادلي	904
389	— 710	بتخاص المنصوري نائب صفد	905
392	— 803	بجاس بن عبد الله النحوي النوروزي	907
390	— 328	بجكم الاعور	906
393		بجير بن ذاخر المعافري الناشري	910
392		بُحر بن ضُبع الرعيني	908
393	— 180 - 267	بخر بن نصر الخولاني	909
405		بدر الإخشيدى	914
394	— 405 - 487	بدر الجمالي	911
406	— 576	[ بدر ] الحبشي	916
404		بدر الحقيقي	913
402	— 310	بدر الحمامي الطولوني	912
406		بدر مولى عبد الرحمان الداخل	915
569	— 724	بدرجك الناصري ،	1011
570	— 552 - 631	بدل بن أبي المعمر بن اسماعيل ، أبو الخير التبريزي	1012

572	390 –	برجوان العززيّ ، الأستاذ	1015
410		برج بن عُسْكُر	919
570	742 –	برسبغا الحاجب	1013
411	608 –	برغش العادليّ	920
571	513 –	بركات رأس البديعيّة	1014
407	711 –	برلغي الاشرفيّ	917
409	749 –	برلغي الصغير	918
411	86 –	بُسر بن أرطاة	921
421	بعد 388 –	بشارة الإخشيديّ الخادم	922
423	772 –	بشتاك الناصريّ	923
434	بعد 131 –	بشر بن أوس الجرشيّ	925
434	109 –	بشر بن صفوان أمير إفريقيّة	926
428	75 –	بشر بن مروان بن الحكم الامويّ	924
436	302 –	بشر بن نصر ، غلام عرق	927
438	قبل 98 –	البعيث المجاشعيّ الشاعر [ خدّاش بن بشر ]	928
439	737 –	بغا الصغير	929
440	508 –	بغدوين الصليبيّ صاحب القدس	930
441	276 – 201	بقي بن مخلد	931
442	270 – 182	بكار بن قتيبة القاضي	932
454	706 –	بكتاش الفخريّ	933
457	728 –	بكتمر البوبكري	934
459	716 –	بكتمر الجوكندار	935
466	728 –	بكتمر الحاجب	938
468	733 –	بكتمر السافي	939
462	703 –	بكتمر السلاح دار الظاهريّ	936
466	745 –	بكتمر العلائيّ	937

475	696 –	بكتوت الازرق	942
478	694 –	بكتوت الاقريقي	946
475	680 –	بكتوت الخزندار	941
479	711 –	بكتوت الخزنداري متولي الاسكندرية	948
474	693 –	بكتوت العلائي	940
475	694 –	بكتوت الفارسي	943
475	710 –	بكتوت الفتاح	944
477	749 –	بكتوت القرماني	945
479	686 –	بكتوت الحمدي	947
481	699 –	بلال المغيبي	949
487	727 –	بلبان البدري	960
491	736 –	بلبان البيسري	968
486	بعد 709 –	بلبان الجاشنكير	958
490	706 –	بلبان الجوكندار	966
490	736 –	بلبان الحسامي	967
483	749 –	بلبان الحسيني أمير جندار	950
484	بعد 679 –	بلبان الرومي دوا دار العلامة	953
484	680 –	بلبان الرومي الظاهري	954
489	745 –	بلبان الشمسي	964
485	700 –	بلبان الطباخي	956
487	734 –	بلبان طرنا	959
489	709 – 623	بلبان الغلمشي ، « الغول مشي »	965
485	687 –	بلبان العلائي ، « الله كريم »	955
486	697 –	بلبان الفاخري	957
488	723 –	بلبان القبحقي	961
489	730 –	بلبان الكوندكي	963

492	745 –	بلبان المحمّدي	969
484	678 –	بلبان المشرفي	951
484	678 –	بلبان النوفلي	952
488	692 –	بلبان الهاروني	962
492	124 –	بلج بن بشر القشيري	970
496	بعد 753	بلجك الناصري ابن أخت قوصون	973
495	749 –	بلك الجمدار الناصري	972
495	749 –	بلك المظفري	971
496	316 –	بنان الحمّال الزاهد	974
512	544 –	بنان الخادم [ قنبر ] ، سعيد السعداء	985
503	730 –	بهادر آص	980
504	بعد 720	بهادر الإبراهيمي	981
502	740 –	بهادر البديري	979
504	710 –	بهادر الحلبي السلاحدار ، الحاج بهادر	982
500	693 –	بهادر رأس نوبة	976
502	802 –	بهادر الشهابي العثماني	978
508	725 –	بهادر الصقري	983
501	739 –	بهادر المعزي	977
500	680 –	بهادر الناصري	975
512	535 –	بهرام بن أسيد ، تاج الملوك الارمني	986
517	627 –	بهرام شاه ابن فرخ شاه ، صاحب بعلبك	988
518	805 –	بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري قاضي القضاة	990
516	639 –	بهرام بن عمر بن بهرام التركماني	987
517	522 –	بهرام بن [ ... ] ، مقدّم الباطنية	989
520	233 –	بهلول بن عمر بن صالح التجيبي	992
519	بعد 256	بهمن بن الحسين الطولوني	991



510	579 – 556	984 بوري بن أيوب بن شاذي ، تاج الملوك الايوبي
555	746 –	1005 بيبرس الأحمدي
528	712 بعد –	996 بيبرس التاجي
529	703 –	997 بيبرس التلاوي
534	709 –	1004 بيبرس الجاشنكير الملك المظفر
520	743 –	993 بيبرس الحاجب
530	680 –	1000 بيبرس الرشيدى
527	740 –	995 بيبرس الركنى
529	692 –	998 بيبرس الزاهدي الاحدب
531	681 –	1001 بيبرس الصيرفي
527	707 –	994 بيبرس العجمي الجالوق
531	725 –	1003 بيبرس المنصوري
530	704 –	999 بيبرس الموقفي
531	692 –	1002 بيبرس الناصري طقصوا
559	754 –	1008 بيبغا أروس القاسمي
559	751 بعد –	1007 بيبغا تر ، حارس الطير
558	707 –	1006 بيبغا التركماني
562	693 –	1009 بيدرا المنصوري قاتل الملك الأشرف
568	748 –	1010 بيدمر البدرى نائب حلب
576	698 –	1016 بيسري الشمسي
581	731 –	1017 بيبجار الناصري الساقى
581	754 بعد –	1018 بيبغر الناصري
582	687 –	1019 بيليك الايدمرى
583	699 –	1021 بيليك الطيار
583	695 –	1020 بيليك المحسني
584	739 –	1023 بيليك المحسني الجزري
584	690 –	1022 بيليك المسعودي

## - ت -

585	360 -	1024 تبر الإخشيدى
587	بعد 466 -	1026 تركان شاه ابن بلدكوش
585	283 -	1025 ترمش الطولونى
601	321 -	1029 تكين الخاصة
604	753 -	1030 تلك الحسنى
605	620 -	1031 تمام بن عبد الهادى الحنبلى الواعظ
605	743 -	1032 تمر الساقى
606	698 -	1033 تمر بغا المنصورى
588	374 - 337	1027 تميم بن المعز الفاطمى
601	565 -	1028 تميم بن المعز بن يعلى ، تميم الباديسى
607	741 -	1034 تنكر الحسامى نائب الشام
622	698 - 620	1036 توبة بن على بن مهاجر التكريتى ، البيع الدمشقى
622	120 -	1035 توبة بن النمر بن خويل بن ثعلب القاضى
625	649 -	1037 توران شاه بن أيوب بن محمد ، الملك المعظم
633		1038 توزان التركى

## - ث -

633		1039 ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
639	631 -	1041 ثابت التفليسى الصوفى
638	127 -	1040 ثابت بن نعيم بن يزيد الجذامى
639	631 -	1042 ثعلب بن عبد الله بن عبد الواحد الخطيب القاضى

640	132 –	1043 ثعلبة بن سلامة بن جحدم بن عمرو
641	762 –	1044 ثقبه بن رميثة بن أبي نمي ، أمير مكة
642	454 –	1045 ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي
646	311 – بعد	1046 ثمال الخادم
647	54 –	1047 ثوبان بن يجدد مولى الرسول ( ﷺ )

### الجزء الثالث

### ج -

9	741 – 667	1048 جابر بن محمد بن محمد ، أفتخار الدين الكافي
9	390 – بعد	1049 جابر بن منصور الجوذري
10	699 –	1050 جاغان الحسامي
11	602 –	1051 جامع بن باقي
11		1052 جانك الإخشيدي ، القائد حسين الإخشيدي
12	365 –	1053 جبر بن القاسم الكتامي
13	715 –	1056 جبرجين الخازن
12	637 –	1054 جبريل بن عبد الله ، الشيخ الصالح
13		1055 جبلة بن عمرو الصحابي
16	672 – 602	1062 جرجس المكين ابن أبي ياسر
14	– 626	1057 جرجس بن ميخائيل بن الفارس الطبيب
21	772 –	1064 جرجي الأمير سيف الدين
18		1063 جرجي الأنطاكي ، وزير جرجار الصقلي
21	742 –	1065 جركمر بن بهادر
22	692 –	1066 جرمك الناصري
23		1067 جريج بن مينا ، المقوقس

### جعفر

15	613 – 575	1059 جعفر بن أحمد بن جعفر ، أبو الفضل الرزاق النحوي
15	516 –	1058 جعفر بن اسماعيل ، علم البرية النحوي

15	— بعد 512	1060 جعفر بن بدر الجمالي ، ابن أمير الجيوش
30	— 401	1068 جعفر بن حبيب القائد
16	555 — 623	1061 جعفر بن الحسن بن ابراهيم الدميري
30	— بعد 401	1069 جعفر بن الحسين بن جوهر القائد
34	— بعد 271	1070 جعفر بن عبد الغفار الكاتب
35	— 624	1071 جعفر بن عبد الله ، ابن سيد بونة
36	— 748	1072 جعفر بن عبد الله الادفوي
39	— بعد 512	1075 جعفر بن علوان ذخيرة الملك
37	— 636	1073 جعفر بن علي بن هبة الله الهمذاني ، أبو الفضل المقرئ
38	— بعد 736	1074 جعفر بن عمر ، أمير برقة
39	— 549	1076 جعفر بن فاتك بن مختار ، أخو المأمون البطاحي
41	308 — 392	1077 جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد ، جعفر بن الفرات
50	— 360	1078 جعفر بن فلاح بن مروان الكتامي
59	621 — 691	1079 جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي ، ابن الدبوقا
59	— 268	1080 جعفر بن محمد بن أحمد ، ابن خدار الشاعر الكاتب
60	— 375	1081 جعفر بن محمد بن الحسن بن علي الكلبي الصقلي
63	619 — 696	1083 جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو الفضل الحسيني
64	543 — 622	1084 جعفر بن محمد بن مختار ، الافضلي الشاعر
62	525 — 592	1082 جعفر بن محمد بن هبة الله ، ابن سناء الملك القاضي
65		1085 جعفر بن مفضل بن زيد ، مهذب الدين شلعلع
66	— 682	1086 جعفر بن يحيى بن جعفر ، ظهير الدين الرميلي
66	— 410	1087 جعفر بن يوسف بن عبد الله الكلبي
69		1090 جلاح الضبي
67	— بعد 540 628	1088 جلدك بن عبد الله شجاع الدين المظفري
68	— 704	1089 جمّاز بن شيخة بن هاشم ، أبو سند الحسيني
71	— 82	1092 جميل بن عبد الله بن معمر ، جميل بشينة

72	83 -	1093	جناب بن مرثد بن زين ، جناب الرعيّ
73	80 -	1094	جنادة بن أبي أمية الدوسيّ التابعيّ
73	399 -	1095	جنادة بن محمد الأزديّ الهرويّ
75	746 -	1097	جنكلي بن محمد بن البابا
74	312 بعد -	1096	جني الصفوانيّ
77		1098	جواز الضبيّ الخارجيّ
82		1100	جواس بن القحطل الشاعر
80	524 -	1099	جوامرد هزار الملوك ، الأفضل
83	728 -	1101	جوبان المنصوريّ
112	460 قبل -	1105	جوهر الجداليّ
112	721 -	1103	جوهر الطواشي صني الدين
83	381 - 312	1102	جوهر بن عبد الله القائد ، جوهر الصقليّ
112	563 -	1104	جوهر بن لؤلؤ المقرئ
116	283 -	1106	جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون
117	390 -	1107	جيش بن الصمصامة ، أبو الفتح ،

## - ح -

121	748 - 732	1108	حاجي بن محمد بن قلاوون ،
125	276 -	1109	الحارث بن الابيض بن الاسود الفهريّ
126	208 -	1111	الحارث بن أسد الافريقيّ صاحب مالک
126	220 -	1112	الحارث بن أسد العتكيّ
125	256 -	1110	الحارث بن أسد بن معقل ، أبو الأسد الهمدانيّ
126		1113	الحارث بن العباس بن عبد المطّلب
127	250 - 154	1114	الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف
141	555 -	1115	الحارث بن مهلب بن حسن بن عرفات ، مجد الدين المهلبيّ

142	30 –	1116	حاطب بن أبي بلتعة اللخميّ
151	307 –	1119	حباسة بن يوسف الكتاميّ
146	324 –	1117	حبشيّ بن أحمد أبو مالك رأس المغاربة
148	65 –	1118	حُبَيْش بن دلجة بن عمرو القينيّ
155		1120	حبّاج بن عمرو بن غزيرة بن ثعلبة ، ابن أبي حبّاج المازنيّ
155	95 – 40	1121	الحبّاج بن يوسف
258	بعد 64 –	1122	حنجر بن الحارث بن قيس المذحجيّ
259	113 –	1123	الحزّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم الأمويّ
260	204 –	1124	حرملة بن عبد العزيز بن الربيع ، أبو عمر الجهنيّ المحدث
260	160 – 80	1125	حرملة بن عمران أبو حفص ابن قراد الحاجب
262		1126	حرملة بن معن بن جشم المدلجيّ الصحابيّ
262	243 – 166	1127	حرملة بن يحيى بن عبد الله صاحب الشافعيّ
264	647 – 559	1128	حرميّ بن عبد الغنيّ بن عبد الله ، أبو الكرم الوراق
265	734 – 649	1131	حرميّ بن قاسم بن يوسف ، مجد الدين الفاقوسيّ
265	639 – 559	1129	حرميّ بن محمود بن عبد الله بن زيد ، أبو الحزم الدقيقيّ
265	641 – 559	1132	حرميّ بن موسى بن عبد الله ، أبو موسى الخراط
266		1132	حريث بن باهل بن عثمان الجذاميّ
267	129 –	1133	حسام بن ضرار بن سلامان أمير الاندلس ، أبو الخطار الكلبيّ
270	بعد 615 –	1134	حسام بن عليّ بن مروان القوّال
271	629 – 560	1135	حسام بن غزيّ بن يونس ، ابن الجمال المحليّ
272		1136	حسام بن نصر بن مبارك العقيليّ

### حسان

283	639 – 550	1142	حسان بن ابراهيم بن هبة الله ، أبو علي السمسار
272		1137	حسان بن سيّار الاوزاعيّ ، رسول النبيّ شعيب
273	636 –	1138	حسان بن عبد الرحمان بن حسان بن محمد ، أبو علي الجهنيّ المحدث
273	133 –	1139	حسان بن عتاهية بن عبد الرحمان التجيبيّ أمير مصر

276	65 –	1140	حسان بن مالك بن بحدل بن دلجة الكلبي
279	80 –	1141	حسان بن النعمان الغساني

### الحسن

284	185 –	1144	الحسن بن ابراهيم بن الجراح
284	387 – 306	1145	الحسن بن ابراهيم بن الحسين ، ابن زولاق المؤرخ
284	بعد 456	1143	الحسن بن ابراهيم بن سهل التستري علم الكفاة
303	699 – 631	1147	الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، حسام الدين
365	619 –	1186	الحسن بن أحمد الديباجي الكاتب موفق الدين
364	بعد 343	1185	الحسن بن أحمد ، أبو علي الكاتب
287	366 – 278	1146	الحسن بن أحمد بن الحسن بن بهرام ، الاعصم القرمطي
464	710 –	1220	الحسن بن أحمد بن الحسن بن جبريل ، بدر الدين الأسعدي
363	بعد 290	1184	الحسن بن أحمد بن محمد بن زكريا ، ابن أبي الملاحف
365	630 –	1187	الحسن بن أحمد بن يوسف ، أبو علي الإوهي
447	588 –	1212	الحسن بن اسماعيل بن كاسيويه الكاتب
305		1148	الحسن بن بقاء بن محمد بن أحمد الخشاب
305	145 –	1149	الحسن بن ثوبان بن عامر ، أبو ثوبان الحمداني
349	بعد 359	1175	الحسن بن جابر الرياحي
350	430 –	1176	الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد ، أبو الفتوح الطالببي
353	710 –	1177	الحسن بن الحارث بن الحسين ، العزّابن مسكين
353	338 – 242	1178	الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصائري الدمشقي
360	617 –	1180	الحسن بن الحسن بن عليّ الربيعي ، شهاب الدين
354	بعد 452	1179	الحسن بن الحسين بن حسن ، ناصر الدولة الحمداني
360	629 – 548	1181	الحسن بن الحسين بن محمد بن المقرّج ، ابن الذهبي
361	409 –	1182	الحسن بن حيدرة ، الأفوم الفرغاني
362	514 – 427	1183	الحسن بن خلف بن عبد الله المقرئ ، أبو علي القيرواني
308	بعد 670 – 620	1150	الحسن بن داود بن عيسى ، الملك الاحبجد الآبوني

308	529 –	الحسن بن زيد بن اسماعيل بن عليّ ، أبو علي الانصاريّ الكاتب	1151
312	168 –	الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، والد السيدة نفيسة	1152
315	270 –	الحسن بن زيرك الطبيب	1153
316	371 – 270	الحسن بن سعيد بن جعفر العبّادانيّ المطوّعيّ المقرئ	1154
318	303 – 213	الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز ، الحافظ النسويّ	1155
323	719 – 637	الحسن بن سليمان بن فزارة بن بدر ، الشهاب البصريّ	1156
324	731 – 555	الحسن بن سيف بن عليّ بن عبد الله ، ابن المنذر الوّاق	1157
324	687 – 606	الحسن بن شاور بن طرخان الكنانيّ ، ناصر الدين ابن الفقيسيّ	1158
326	256 –	الحسن بن شعرة ، مضحك المتوكّل	1159
327	518 –	الحسن بن الصّبّاح الرازي الكيّال ، صاحب ألموت	1160
335	340 –	الحسن بن طفّح بن جفّ ، أخو الإخشيد	1161
464	618 نحو –	حسن الطويل الزاهد	1221
337	387 بعد –	الحسن بن العبّاس بن أبي الحسن ، الحسينيّ ، قاضي دمشق	1163
337	189 –	الحسن بن العبّاس بن أبي مهران الجمال المقرئ	1162
337	719 –	الحسن بن عبد الرزّاق بن عبد الكريم ، أبو محمد العسقلانيّ المحدث	1164
338	482 –	الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشخباء الكاتب	1165
339	257 –	الحسن بن عبد العزيز الجرويّ المحدث	1166
340	712 – 617	الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام ، سبط الفقيه زيادة	1167
341	616 –	الحسن بن عبد الله بن الحسين ، أبو علي الطويل التونسيّ	1168
341	540 –	الحسن بن عبد الله بن عمر العرجاء المقرئ	1169
342	685 –	الحسن بن عبد الله بن ويحيان التلمسانيّ الراشديّ المقرئ	1170
342	669 – 590	الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصّفليّ الزاهد	1171
415	529 –	الحسن بن عبد المجيد بن محمد بن معدّ ، ابن الحافظ العبيديّ	1194
343	371 –	الحسن بن عبيد الله بن طفّح	1172
463	722 –	الحسن العجميّ الجواليقيّ القلندريّ الصوفيّ	1218
346	561 –	الحسن بن علي بن ابراهيم ، مذهب الدين ابن الزبير	1173



1190	الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف ، ابن وكيع التنيسي	393 --
1193	الحسن بن علي بن الحسين بن حمدون الصوري	415
1191	الحسن بن علي بن حمد بن حميد ، ابن شتار الغزي	706 -- 753
1188	الحسن بن علي بن عبد الرحمان ، أبو محمد ، اليازوري الوزير	450 -- 366
1189	الحسن بن علي بن عبد الله ، ثقة الملك ، ابن أبي جراحة	488 -- 551
1195	الحسن بن علي بن عمر بن علي ، الوزير ابن حمويه	588 -- 643
1197	الحسن بن علي بن محمد بن أحمد الوخشي الحافظ	385 -- 471
1196	الحسن بن علي بن محمد بن الحسن ، علم الدين الماشلي	457 بعد --
1199	الحسن بن علي بن المعمر بن علي ، أبو البدر الإسكافي	596 --
1198	الحسن بن علي بن ملهم بن دينار العقيلي	452 بعد --
1201	الحسن بن علي بن موسى بن هارون ، أبو علي النحاس	302 --
1200	الحسن بن علي بن يوسف ابن هود المرسى الزاهد	633 -- 699
1204	الحسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين الكلبي	390 --
1206	الحسن بن عمر بن سالم ، زكي الدين الاسطرلابي	441
1205	الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل ، أبو علي الكردي	630 -- 720
1207	الحسن بن عيسى بن سراج ، أبو علي الناسخ	570 -- 626
1208	الحسن بن غالب الطرسوسي	264 بعد --
1209	الحسن بن قاسم بن علي المقرئ ، غلام الهراس	374 -- 468
1210	الحسن بن مجلي بن أسد ، الوزير ابن أبي كدينة	466 --
1211	الحسن بن محمد بن ابراهيم ، أبو علي البغدادي المقرئ	438 --
1213	الحسن بن محمد بن الحسن ، بدر الدين ، نسابة الاشراف	809 --
1214	الحسن بن محمد الصلحي الكاتب	376 --
1215	الحسن بن محمد بن محمد الغوري ، محتسب بغداد	750 بعد --
1216	الحسن بن مخلد بن الجراح الكاتب	209 -- 269
1217	الحسن بن مهاجر بن موسى	250 بعد --
1202	الحسن بن وصيف	279 بعد --

464	670 –	الحسن بن يحيى بن أحمد بن منصور ، رضى الدين الارمنيّ	1219
433	632 – 541	الحسن بن يحيى بن الصباح بن الحسن أبو صادق	1203
<b>الحسين</b>			
465	379 –	الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن طباطبا الرسيّ	1222
466	317 – 232	الحسين بن أحمد بن الحسين ، أبو زنبور الماذرائيّ	1224
483	298 –	الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو عبد الله الشيعيّ	1223
494	735 –	الحسين بن أسد بن المبارك ، ابن الاثير الواعظ	1225
649	729 –	الحسين بن أبي بكر بن اسماعيل ، أمير حسين الروميّ	1273
494		الحسين بن بقاء بن محمد ابن الخشاب	1226
495	– 310	الحسين بن جعفر بن أحمد ، ابن خدّاع الأرقطيّ	1227
495	401 –	الحسين بن جوهر القائد	1228
497	– 555	الحسين بن الحسن بن ابراهيم بن سنان ، أبو علي الحلبيّ	1229
500	465 –	الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن ، سلطان الجيوش الحمدانيّ	1231
498	بعد 388	الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان الحمدانيّ	1230
505	306 –	الحسين بن حمدان بن حمدون	1232
646	بعد 256	الحسين الخادم ، « عرق الموت »	1267
510	بعد 515	الحسين بن شاهنشاه بن بدر ، سماء الملك	1233
512	623 – 544	الحسين بن صادق بن عبد الله بن نصر المقرئ	1234
512		الحسين بن عبد الجبار المصريّ	1235
512	بعد 386	الحسين بن عبد الرحمان ، رائف خيل العزيز	1236
513	620 – 540	الحسين بن عبد الرحمان بن اسماعيل ، ابن أبي الرّدّاد	1237
513	685 –	الحسين بن عبد الرحيم بن عبد الله ، القاضي ابن شأس	1238
514	قبل 170 – 258	الحسين بن عبد السلام ، الشاعر الجمل	1239
516	527 –	الحسين بن عبد الله بن بشرى ، ابن الجوهريّ الواعظ	1241
515	636 – 564	الحسين بن عبد الله بن الحسين ، ابن حسنون القويّ	1240
520	315 –	الحسين بن عبد الله بن الحسين بن منصور ، ابن الجصاص الجوهريّ	1243

517	585 – 515	الحسين بن عبد الله بن رواحة بن إبراهيم الحموي	1242
535	618 –	الحسين بن عبد الوهاب بن الحسن المهلبى ، القاضي سديد الدين	1245
636		الحسين بن علي بن أحمد ، أبو عبد الله الخلاوي	1260
535	357 بعد –	الحسين بن علي بن بشر ، أبو القاسم الكاتب	1244
536	418 – 370	الحسين بن علي بن الحسين بن علي ، الوزير ابن المغربي	1246
560	411 –	الحسين بن علي بن دؤاس الكتامي	1247
563	739 –	الحسين بن علي بن سيّد الاهل ، ابن أبي شيخة	1248
567	61 – 4	الحسين بن علي بن أبي طالب ، الحسين السبط	1250
565	682 – 595	الحسين بن علي بن ظافر ، ابن أبي المنصور الحراني	1249
618	755 – 722	الحسين بن علي بن عبد الكافي ، جمال الدين السبكي	1251
619	487 –	الحسين بن علي بن محمد بن الحسن العقيلي ، الوزير الأجل ابن السديد	1252
620	395 – 358	الحسين بن علي بن النعمان بن محمد قاضي القضاة	1253
632	349 – 277	الحسين بن علي بن يزيد بن داود ، أبو علي النيسابوري	1256
631	653 – 570 بعد	الحسين بن عمر بن ظاهر الفارسي ، نور الدين الحسني	1254
631	622 – 552	الحسين بن عمر بن نصر بن الحسن ، أبو عبد الله الموصلبي	1255
634	358 بعد –	الحسين بن كهشم ، أبو علي	1257
634	335 بعد –	الحسين بن لؤلؤ ، صاحب شرطة مصر	1258
635	456 بعد –	الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات الجرجاني	1259
641	722 –	الحسين بن محمد بن اسماعيل نجم الدين ، ابن عبود القرشي	1264
640	586 بعد –	الحسين بن محمد بن حسين الفارسي ، أبو علي المجاور	1261
640	623 – 558	الحسين بن محمد بن عبد العزيز ، أبو علي السعدي	1262
642	327 – 285	الحسين بن محمد بن عثمان بن زرعة ، ابن أبي زرعة القاضي	1265
647	339 –	الحسين بن محمد بن هارون ، رأس الحجار الشاعر	1269
647	334 –	الحسين بن محمد بن هارون بن يحيى ، أبو علي الفرسي	1268
648	690 بعد –	الحسين بن نصير بن مرتضى المقرئ	1270
648	438 –	الحسين بن يحيى بن أبي عرابة	1271

648	561 – 637	الحسين بن يوسف بن الحسن الشاطبيّ الناسخ	1272
651	67 –	الحصين بن نمير بن فاتك الكنديّ	1274
640		حفص الفرد ، أبو عمر	1263
655	128 –	حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله أمير مصر	1275
658	511 – 598	حمّاد بن هبة الله بن حمّاد بن الفضل ، أبو الثناء الحرّانيّ	1276
70	698 بعد –	حمدان بن صلغاي	1091
645	340 نحو –	حمدان بن عون [ ابن حكيم ] أبو جعفر الخولانيّ المقرئ	1266
659	410 –	حمزة بن أحمد البّاد هاديّ المستجيبين	1277
662	649 – 739	حمزة بن أسعد بن مظفر بن أسعد ، الصاحب ابن القلانسيّ	1278
665	369 – 434	حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن ، ابن أبي الجنّ الحسينيّ	1279
665	547 – 615	حمزة بن عليّ بن عثمان بن يوسف ، الاشراف الأجلّ الكاتب	1280
667	399 بعد –	حمزة بن عليّ بن يعقوب أبو القاسم الغلبونيّ الورّاق	1281
669	275 – 357	حمزة بن محمد بن عليّ بن العباس الحافظ ، أبو القاسم الكثانيّ	1282
671	682 –	حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم ، الصاحب ابن الأسفونيّ	1283
		<b>حميد</b>	
673		حميد بن أحمد الزهريّ	1284
673		حميد بن أفلح الخولانيّ	1289
674		حميد بن ثوبة الجذاميّ الاندلسيّ	1290
673		حميد بن الجون الإسكندرانيّ	1285
673		حميد بن أبي حفصه	1286
673		حميد بن أبي حميد	1287
674	251 –	حميد بن زنجويه بن عبد الله المحدث	1291
676		حميد بن زياد الاصبحيّ	1292
676		حميد بن سعيد [ بن يحيى ] المغربيّ الشاعر	1293
677	208 –	حميد بن سلامة بن عبد الأعلى الجيشانيّ	1294
677	70 –	حميد بن صهيب	1295

678		1296 حميد بن عبد الله بن أبي جهم العدوي
678	218 –	1297 حميد بن عبد الله بن وهب
678		1298 حميد بن عرابي بن نعيم
678		1299 حميد بن عليّ البجليّ
679		1300 حميد بن فضالة بن عبيد
679	159 –	1301 حميد بن قحطبة بن شبيب
680		1302 حميد بن مخراق
681		1303 حميد بن مسلم القرشيّ
684	517 –	1039 حميد بن مكّيّ الأطفحيّ القصار
681		1304 حميد بن نجيح المعافريّ
681	142 –	1305 حميد بن هانئ الحولانيّ
682	249 –	1306 حميد بن هشام بن حميد الرعينيّ أبو خليفة
683		1307 حميد بن هشام القنائيّ أبو منذر
683	255 –	1308 حميد بن يحيى بن يوسف الغافقيّ
685	368 –	1310 حميدان بن حواش العقيليّ
691		1312 حمير بن سبأ
686	720 –	1311 حميضة بن محمد بن حسن بن أبي نمي
697	بعد 127 –	1313 حنظلة بن صفوان بن نوفل بن بشر
702		1314 حنين البدويّ
704	132 –	1315 حوثة بن سهيل بن العجلان
708	200 –	1316 حوي بن حوي بن معاذ العذريّ
708	584 –	1317 حيدرة بن الحسين بن الحسين القوسيّ سراج الدين
713	بعد 455 –	1318 حيدرة بن الحسين بن مفلح الأمير المؤيد
714	520 –	1320 حيدرة بن عبد الظاهر بن الحسن ، ابن الضيف
715	522 –	1321 حيدرة بن فاتك بن مختار بن حسن ، المؤمن ابن البطاحيّ
714	620 – 545	1319 حيدرة بن محمود بن عليّ ، أبو تراب الانصاريّ

## - خ -

719	40 -	1322	خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر الصحابي
721	593 -	1323	خاص ترك السنياني
<b>خالد</b>			
722		1324	خالد بن أيوب الوشقي الأندلسي أبو عبد السلام
722	بعد 51 -	1325	خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان الفهمي
723		1326	خالد بن جبير مولى غفار
723	169 -	1327	خالد بن حميد بن خالد المهري أبو حميد
724		1328	خالد بن حيّان بن الاعين الحضرمي
785	745 -	1389	خالد بن الزرّاد المقدّم
724	52 -	1329	خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، أبو أيوب الانصاري
731	بعد 160 -	1330	خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبش الصدفي
732		1331	خالد بن ضماد الصدفي
732		1333	خالد بن عامر الزياتي الإفريقي
732	231 -	1332	خالد بن عائذ بن يحيى بن صالح ، ابن عائذ الزوفي
732		1334	خالد بن عبد الرحمان بن خالد بن سلمة
733		1335	خالد بن عبد الرحمان بن زياد بن أنعم ، أبو الدرّي المعافري
733		1336	خالد بن عبد الرحمان العبدّي أبو الهيثم
733	244 -	1337	خالد بن عبد السلام بن خالد بن يزيد ، ابن هدبة الصدفي
733		1338	خالد بن عبد الله بن باقل الحضرمي
734		1339	خالد بن عبد الله الزياتي
734		1340	خالد بن عبد الله المعافري
734		1341	خالد بن عثمان الإفريقي
734		1342	خالد بن عقبة بن أبي معيط الصحابي

735		1343	خالد بن عقري المعافري
736	129 –	1344	خالد بن عقيل اللبنيّ
736		134F	خالد بن [ أبي ] عمران التجيبي قاضي إفريقية
737		1346	خالد بن العنيس بن ثعلبة البلويّ
737		1347	خالد بن قيس ، سيّد بني حيّ
739		1348	خالد بن كليب العكيّ
739		1349	خالد بن لقيط بن مريح بن حجة
739	بعد 330 –	1350	خالد بن محمد بن عبيد بن خالد ، ابن عين الغزال الدميّاطي
740	588 –	1351	خالد بن محمد بن نصر بن صغير ، الموفق ابن القيسرانيّ
745		1352	خالد بن مهاجر بن عبد الرحمان
745		1353	خالد بن ميمون الخولانيّ
745	204 –	1354	خالد بن نجيع
746	122 –	1355	خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم
746		1356	خالد بن نعيم المعافريّ الحبشيّ
747		1357	خالد بن نعيان بن عمرو الانصاريّ
747		1358	خالد بن وهب بن صغير الاندلسيّ
747		1359	خالد بن يزيد بن أسيد الصديّفيّ
747		1360	خالد بن يزيد بن دينار
747	168 –	1361	خالد بن يزيد بن سهيل
784	139 –	1384	خالد بن يزيد بن أبي الضبيّع
748		1362	خالد بن يزيد بن عبد الله الأيليّ
785	228 –	1385	خالد بن يزيد الفارسيّ الإفريقيّ
785	228 –	1387	خالد بن يزيد اللؤلؤيّ أبو الهيثم
748		1363	خالد بن يزيد بن محمد الأيليّ
774	90 –	1382	خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، حكيم آل مروان
784		1386	خالد بن يزيد المهلبيّ أبو الهيثم

783	خالد بن يزيد بن أبي الهذيل الخولاني أبو يزيد	1383
785	خالد بن يعفر بن السميع السبائي	1388
786	خزعل بن عسكر بن خليل السنائي أبو المجد	1390
786	خسروان الأستاذ صاحب بيت المال	1391
770	خشترين بن تليل ، أبو الطيب الكردي الاديب	1381
787	الخضر صاحب موسى ( عم )	1392
790	الخضر بن ابراهيم الحلبي ، « شلحوه »	1393
791	الخضر بن ابراهيم بن عمر بن محمد ، ابن الرفاء الخفاجي	1394
793	الخضر بن بدران بن بغرا ، ابن كشتكين التركي	1396
791	الخضر بن أبي بكر بن أحمد الكردي ، قاضي المقس	1395
750	الخضر بن أبي بكر بن موسى ، شيخ الظاهر ببيرس	1365
748	الخضر بن ببيرس البندقداري ، الملك المسعود	1364
756	الخضر بن الحسن بن علي بن خضر ، برهان الدين السنجاري	1366
758	الخضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمان ، كاتب الدست	1367
759	الخطاب بن سلمة بن محمد بن سعيد ، أبو المغيرة القرموني	1368
760	خلصة بن موسى بن عمران الربي الزاهد	1369
760	خلف بن ابراهيم بن سعيد ابن الحصار القرطبي ،	1370
761	خلف بن ابراهيم بن محمد بن خضر ، ابن خاقان المقرئ	1371
761	خلف بن أحمد بن الفضل بن جعفر ، أبو القاسم الحوفي	1372
762	خلف بن جبر	1373
762	خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف ، القبتوري الكاتب	1374
763	خلف بن ملاعب الاشهبسي أبو منصور	1375
767	خليفة بن خواجا علي شاه ناصر الدين التوريزي	1376
767	خليل بن أبيك ، الصلاح الصفدي	1377
770	خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق ، الصفي الراغي	1380
768	خليل بن دلغادر التركاني	1378



769	641 –	1379 خليل بن علي بن الحسين ، قاضي العسكر
793	693 – 670	1397 خليل بن قلاوون ، الملك الأشرف
811	769 – 713	1398 خليل بن محمد بن أحمد ، بهاء الدين الحنفيّ
811	282 – 250	1399 خمارويه بن أحمد بن طولون أبو الجيش
833	343 – 227	1400 خيشمة بن سليمان بن حيدرة الإطرابلسيّ
834	137 –	1401 خير بن نعيم بن مرة بن كريب ، قاضي مصر

### الجزء الرابع

14	593 –	1410 طغتكين بن أيوب
17	310 –	1414 طنج بن جف
21	698 –	1415 طنجيّ الأشرفيّ
26	709 –	1418 طغريل الإيفانيّ
26	بعد 257 –	1416 طغلق أحد قواد أحمد بن طولون
26	735 –	1417 طغلق [ الأشرفيّ ]
27	747 –	1419 طقتمر الاحمديّ
28	716 –	1421 طقتمر الدمشقيّ
29	746 –	1422 طقتمر الساقّي الناصري
28	747 –	1420 طقتمر الصلاحيّ
30	745 –	1423 طقصبا التتريّ
15	691 –	1411 طقصوركن الدين
15	760 –	1412 طقظاي عز الدين
33	696 – 668	1424 طلحة بن محمد بن عليّ ابن دقيق العيد
16	بعد 763 –	1413 طنريق سيف الدين
33	80 –	1425 طهمان بن عمرو الكلابيّ
35		1426 طوطيس بن ماليا
38	741 –	1428 طوغان الشمسيّ

37	724 –	1427 طوغان المنصوريّ
14	بعد 760 –	1409 طيب سيف الدين
11	719 –	1405 طيرس الخزنداري
12	693 –	1406 طيرس الركنيّ
9	689 –	1404 طيرس الوزيريّ
13	بعد 753 –	1407 طيغا المحمديّ
13	بعد 750 –	1408 طيدمر الإسماعيليّ
9	بعد 752 –	1403 طينال الجاشنكير
7	743 –	1402 طينال سيف الدين
39	529 –	1429 ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله ، ظافر الحدّاد
41	441 –	1430 عبّاس بن جعفر بن الفرات
41	233 –	1431 عبّاس بن ربيع بن عبد ربّ ، أبو الربيع العتريّ
42	415 –	1432 عبّاس بن شعيب بن داود
42	549 –	1433 عبّاس بن أبي الفتوح يحيى بن تميم الصنهاجيّ
422	228 –	1503 عبد الأحد بن الليث بن عاصم ، أبو زرعة القتيانيّ
422	91 –	1504 عبد الأعلى بن خالد بن ثابت ، ابن طاعن الفهميّ
423	نحو 132 –	1505 عبد الأعلى بن أبي المحجرس المراديّ
425	669 – 615	1508 عبد الباري بن عبد القادر بن غدير ، ظهير الدين الحدّاد
		<b>عبد الرحمان</b>
88	634 –	1458 عبد الرحمان بن علي بن محمد ، صدر الدين ابن مهران
89	677 – 614	1459 عبد الرحمان بن عمر بن أحمد ، مجد الدين ابن العديم
91	14 –	1460 عبد الرحمان بن عمر بن الخطّاب
46	بعد 88 –	1435 عبد الرحمان بن عمر بن سعد ، ابن قحزم الخولانيّ
45	348 – 275	1434 عبد الرحمان بن عيسى بن داود الكاتب ، أبو علي ابن الجراح
47	78 –	1436 عبد الرحمان بن غنم بن كرم الاشعريّ صاحب معاذ
48	191 – 132	1437 عبد الرحمان بن القاسم بن خالد ، العتقيّ صاحب مالك

51	636 – 583	عبد الرحمان بن أبي القاسم بن غنائم ، ابن المسجف العسقلانيّ	1438
73	803-741	عبد الرحمان بن محمد بن ابراهيم ، أبو عبد الله الرشديّ	1442
69	327 – 240	عبد الرحمان بن محمد بن ادريس ، ابن أبي حاتم الرازي	1441
84	616 – 546	عبد الرحمان بن محمد بن اسماعيل بن خالد ، ضياء الدين الورّاق	1456
51	84 –	عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث	1439
73	362 – بعد	عبد الرحمان بن محمد بن خالد الشاعر	1443
74	643 – 555	عبد الرحمان بن محمد بن عبد العزيز النحويّ ، أبو القاسم اللخمي	1445
98	813 – 741	عبد الرحمان بن محمد بن عبد الناصر ، تقي الدين الزبيريّ قاضي القضاة	1463
96	600 – 523	عبد الرحمان بن محمد بن مرشد ، شمس الدولة ابن منقذ	1461
97	554 – 466	عبد الرحمان بن محمد بن منصور بن الفضل ، أبو القاسم الحضرميّ	1462
74	634 –	عبد الرحمان بن محمد بن أبي منصور النصولي	1444
99	722 – 627	عبد الرحمان بن مخلوف بن عبد الرحمان ، أبو القاسم الربيعيّ	1465
99	553 –	عبد الرحمان بن مدرك بن علي ، أبو سهل المعريّ	1466
100	661 – 580	عبد الرحمان بن مرهف بن عبد الله المقرئ ، تقيّ الدين الناشريّ	1467
101	732 – 671	عبد الرحمان بن مسعود بن أحمد ، شمس الدين الحارثيّ	1468
101	95 –	عبد الرحمان بن معاوية بن حديج	1469
102	171 – 113	عبد الرحمان بن معاوية بن هشام ، عبد الرحمان الداخل	1470
62	40 –	عبد الرحمان بن ملجم	1440
77	571 –	عبد الرحمان بن موسى بن حجاج ، أبو القاسم الكنانيّ الكاتب	1446
77	216 – بعد	عبد الرحمان بن موسى الهواريّ	1447
78	65 – بعد	عبد الرحمان بن موهوب بن عامر المعافريّ	1448
80	537 –	عبد الرحمان بن ناصر بن منيع الراوية	1449
80	634 –	عبد الرحمان بن نجم بن عبد الوهاب ، الناصح ابن الحنبليّ	1450
83	593 – 577	عبد الرحمان بن هبة الله بن حسن ، علم الرؤساء	1455
84	643 –	عبد الرحمان بن هبة الله بن علي ، فلك الدين المسيريّ	1457
81	512 –	عبد الرحمان بن يحيى بن اسماعيل الديباجيّ	1451

83	750 – 677	عبد الرحمان بن يوسف بن ابراهيم ، نجم الدين الاصفهاني	1454
82	809 – 750	عبد الرحمان بن يوسف بن أحمد ، القاضي زين الدين الكفري	1453
<b>عبد الله</b>			
439	820 – 748	عبد الله بن ابراهيم بن خليل ، أبو محمد الشراحي الحافظ	1514
437	645 – 549	عبد الله بن ابراهيم بن سعيد أبو محمد الريفي المغربي	1512
439	392 –	عبد الله بن ابراهيم بن محمد الاصيلي الاندلسي	1515
438	– 605	عبد الله بن ابراهيم بن نصر بن ظافر ، ابن الفقيه نصر	1513
426	754 –	عبد الله بن أحمد بن ابراهيم العلالي ، علم الدين ابن زنبور	1508
574	– بعد 365	عبد الله بن أحمد بن سليم الأسواني مؤرخ النوبة	1531
433	635 – 555	عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمان الكاتب ، أبو محمد البياسي	1510
434	760 –	عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز ، ابن تافراجين	1511
441	348 – 286	عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن ابن طباطبا	1516
450	709 –	عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر ، بهاء الدين ابن الحلبي	1517
576	645 –	عبد الله بن ادريس بن محمد بدر الدين ، أبو الفتح الحمولي قاضي القدس	1532
576	581 – 522	عبد الله بن أسعد بن علي الموصلي ، المهذب ابن الدهان	1533
579	576 –	عبد الله بن اسماعيل بن أبي بكر ، أبو محمد الكناني	1535
578	634 –	عبد الله بن اسماعيل بن علي ، أبو طالب الازجي البغدادي	1534
450	635 – 550	عبد الله بن بدران بن محمد ، أبو عبد الدائم اللقاني	1518
450	582 – 499	عبد الله بن بري بن عبد الجبار محشي الصحاح	1519
455	719 – 637	عبد الله بن أبي البركات النحوي ، زكي الدين	1520
456	741 –	عبد الله بن تاج الرئاسة ، الوزير ابن العتّام	1521
461	628 – 570	عبد الله بن ثابت بن عبد الخالق السنبوري الخطيب	1522
464		عبد الله بن جدعان القرشي	1524
485	– قبل 36	عبد الله بن حذافة بن قيس ، أبو حذافة السهمي	1526
484	86 –	عبد الله بن الحرث بن جزء الصحابي ، أبو الحارث الزبيدي	1525
393	438 –	عبد الله بن الحسن بن بشرى ، أبو النهدي الواعظ	1489

391	462 – 404	عبد الله بن الحسن بن طلحة ، أبو محمد التنيسي	1486
390	732 – 646	عبد الله بن الحسن بن عبد الله قاضي القضاة ، شرف الدين ابن سرور	1485
391	646 – 563	عبد الله بن الحسن بن منصور ، أبو المكارم السعدي	1487
393	386 – 296	عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ	1490
392	646 – 560	عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، ابن رواحة الحموي الصقلي	1488
397	– بعد 540	عبد الله بن خلف بن بقي البياسي المقرئ	1492
396	598 – 552	عبد الله بن خلف بن رافع ، الحافظ ابن بسيلة	1491
398	– قبل 270	عبد الله بن دسومة	1493
400	561 – 467	عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي القاضي	1494
384	– 75	عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي الشاعر	1482
351	– 73	عبد الله بن الزبير بن العوام	1481
387	– 219	عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي محدث مكة	1483
389	– 80	عبد الله بن زبير الغافقي	1484
487	– 68	عبد الله بن العباس بن عبد المطلب حبر الأمة	1527
402	– 214	عبد الله بن عبد الحكم بن أعين مولى عثمان	1496
401	– 727	عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ، أخو ابن تيمية	1495
403	– بعد 255	عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله العمري الناسك	1497
461	– بعد 179	عبد الله بن عبد ربه بن الجارود ، عبدويه	1523
418	– بعد 98	عبد الله بن عبد الرحمان بن حجيرة الخولاني قاضي مصر	1500
423	– 635	عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله ، زين الدين الاسدي قاضي حلب	1506
424		عبد الله بن عبد الرحمان بن عوف	1507
415	– 255	عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل الدارمي الحافظ	1498
419	– 155	عبد الله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج	1501
417	– 572	عبد الله بن عبد الرحمان بن يحيى ، ابن أبي الياسر الديباجي	1499
579	– 692	عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان ، صاحب سيرة الظاهر	1536
421	– 629	عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد ، جمال الدين	1502

591	739 –	عبد الله بن عبد الكريم بن هبة الله	1541
590	731 –	عبد الله بن عبد الله بن ابراهيم العسقلانيّ	1539
581	60 – بعد 90	عبد الله بن عبد الملك بن مروان أمير مصر	1537
588	363 –	عبد الله بن عبيد الله بن طاهر ، أبو محمد الحسينيّ	1538
590	117 –	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة	1540
592	365 – 277	عبد الله بن عديّ بن عبد الله المباركيّ ، الحافظ ابن القطان	1542
594	572 –	عبد الله بن عطاف بن الحسن الأردّيّ	1543
594	– بعد 110	عبد الله بن عقبة بن نافع	1544
595	622 – 548	عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق ، الوزير ابن شكر	1545
602	147 –	عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ، أبو محمد الشّمّاخ	1546
615	769 – 719	عبد الله بن علي بن عثمان بن مصطفى ، قاضي القضاة ابن الترككانيّ	1548
616	817 –	عبد الله بن علي بن محمد بن عليّ ، القاضي جمال الدين العسقلانيّ	1549
618	693 –	عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد ، النقيّ السروجيّ	1551
616	– بعد 364	عبد الله بن علي بن المنجّي ، أبو المنجّي القرمطيّ	1550
634	360 – 295	عبد الله بن عمر بن أحمد ، عبيد المقرئ	1555
619	73 –	عبد الله بن عمر بن الخطاب	1552
635	626 – 530	عبد الله بن عمر بن عبد الله قاضي اليمن	1556
635	807 – 728	عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك ، جمال الدين الحلّايّ	1557
632	642 – 566	عبد الله بن عمر بن علي بن محمد ، شيخ الشيوخ التاج الحمويّ	1553
633	190 – 128	عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل الرعيّنيّ	1554
636	65 –	عبد الله بن عمرو بن العاص	1558
643	96 –	عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان ، المطرف	1559
646	175 – 115	عبد الله بن فروخ الخراسانيّ	1560
648	261 –	عبد الله بن القاسم بن محمد الحسينيّ	1561
114	315 –	عبد الله بن محمد بن جعفر ، أبو القاسم القزوينيّ	1472
113	655 – 594	عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله ، نجم الدين البادرانيّ	1471

117	324 – 238	عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل ، الحافظ النيسابوريّ	1473
118	769 – 691	عبد الله بن محمد بن عبد الملك ، موفق الدين الحجاويّ	1474
178	158 –	عبد الله بن محمد بن عليّ ، أبو جعفر المنصور	1478
122	136 –	عبد الله بن محمد بن عليّ ، أبو العباس السفّاح	1477
120	383 –	عبد الله بن محمد بن القاسم ، ابن حزم القلعيّ	1475
81	791 – 705	عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان ، العفيف النشاوري	1452
121	644 – 581	عبد الله بن المختار بن محمد ، ابن قاضي دارا الكاتب	1476
251	218 – 170	عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله ، المأمون العبّاسيّ	1479
350	448 – 360	عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الاندلسيّ	1480
571	444 –	عبيد الله بن سعيد بن حاتم ، أبو نصر السجزيّ	1529
614	592 – 549	عبيد الله بن عليّ بن عثمان بن يوسف ، القاضي أبو محمد الخزوميّ	1547
523	322 –	عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ، عبيد الله المهدي	1528
571	بعد 116	عبيدة بن عبد الرحمان السلميّ والي افرقيّة	1530

### الجزء الخامس

9	بعد 805 – 740	كلثوم بنت الحافظ محمد بن رافع [ الدمشقيّة ]	1562
9	801 –	كمشيفا الحمويّ	1563
11	648 – 585	لؤلؤ الأمنيّ ، شمس الدين	1564
13	742 –	لؤلؤ الحلبيّ ، بدر الدين	1565
15	672 – 600	لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله النحويّ الضرير	1566
15	811 –	ماجد بن عبد الرزّاق بن غراب فخر الدين	1567
16	775 –	ماجد بن عبد الوهاب سعد الدين ابن التاج	1568
17	38 –	مالك بن الحارث ، الأشتر النخعيّ	1569
46	قبل 800	مقبل بن عبد الله الروميّ	1571
44	802 –	مقبل بن عبد الله الشاميّ	1570
46	802 – 720	ملكة بنت عبد الله المقدسيّة	1572

## محمد

47	327 -	1573 محمد بن آدم بن أبي الليث المصري
		محمد بن ابراهيم
113	293 -	1664 محمد بن ابراهيم بن أبي أيوب
67	612 -	1603 محمد بن ابراهيم الأصولي البجائي
68	258 نحو -	1604 محمد بن ابراهيم ابن الخراساني
67	305 -	1602 محمد بن ابراهيم السراج
76	427 -	1616 محمد بن ابراهيم بن أحمد الأردستاني
75	558 بعد -	1614 محمد بن ابراهيم بن أحمد الأسواني
75	345 -	1613 محمد بن ابراهيم بن أحمد الأنطاكي
49	622 - 537	1576 محمد بن ابراهيم بن أحمد الخبري
76	720 - 652	1615 محمد بن ابراهيم بن أحمد الدمشقي
79	803 - 742	1620 محمد بن ابراهيم بن اسحاق المناوي
77	400 - 312	1617 محمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن المشكالي [ الطليطي ]
48	536 -	1575 محمد بن ابراهيم [ بن أسود ] الأندلسي
65	350 نحو -	1600 محمد بن ابراهيم الأهناسي المقرئ
113	293 -	1664 محمد بن ابراهيم بن أبي أيوب
78	697 -	1618 محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ابن الخلّال
97	666 -	1636 محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان [ والد صاحب الوفيات ]
78	692 - 602	1619 محمد بن ابراهيم بن ترجم المازني
81	562 -	1621 محمد بن ابراهيم بن ثابت الكيزاني
83	493 -	1623 محمد بن ابراهيم بن الحسن الرازي [ صاحب الكرامات ]
84	364 -	1624 محمد بن ابراهيم بن الحسن ابن سكرة
85	305 -	1625 محمد بن ابراهيم بن حيّون الأندلسي
85	315 -	1626 محمد بن ابراهيم بن خالد الأسواني
86	707 -	1627 محمد بن ابراهيم بن الخضراء بن الهلم



47	712 – 644	1574 محمد بن ابراهيم بن داود الأذري
86	615 –	1628 محمد بن ابراهيم بن رافع ابن الجاموس
89	313 –	1631 محمد بن ابراهيم بن زياد الطيالسي
87	269 – 180	1630 محمد بن ابراهيم بن زياد ابن المواز
71	749 –	1609 محمد بن ابراهيم بن ساعد ابن الأكفاني
89	733 – 639	1632 محمد بن ابراهيم بن سعد الله البدر ابن جماعة
94	291 – 204	1633 محمد بن ابراهيم بن سعيد البوشنجي الحافظ
96	507 – 443	1634 محمد بن ابراهيم بن سعيد الطليطي ابن نعم الخلف
96	248 –	1635 محمد بن ابراهيم بن سليمان الأسباطي
75	711 – 643	1612 محمد بن ابراهيم بن شويخ السقاء
97	– 230	1637 محمد بن ابراهيم بن شيبه ابن ما شاء الله
109	323 –	1654 محمد بن ابراهيم بن عبدوويه العبدوي
101	656 – 564	1645 محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان [ ابن الشرش التلمساني ]
99	738 –	1640 محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان النقجواني
99	746 – 655	1641 محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان المناوي القاضي
100	262 –	1644 محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان الكثيري
101	721 – 661	1646 محمد بن ابراهيم بن عبد الغني ابن بنين
98	645 –	1639 محمد بن ابراهيم بن عبد الله ابن جريدة المالقي
100	711 – 645	1642 محمد بن ابراهيم بن عبد الله الأرموي
100	358 –	1643 محمد بن ابراهيم بن عبد الله الحضرمي
97	684 – 614	1638 محمد بن ابراهيم بن أبي عبد الله العطيري
102	690 – 597	1647 محمد بن ابراهيم بن عبد المجيد القوصي
107	643 –	1651 محمد بن ابراهيم بن عبد الملك القيقاطي
102	– 615	1648 محمد بن ابراهيم بن عبد الملك المروزي
108	686 –	1653 محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد البوشي
103	676 – 603	1650 محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعيلي

110	344 – 277	محمد بن ابراهيم بن عبيد الله ابن عفير	1655
113	256 –	محمد بن ابراهيم بن العلاء ابن زريق	1663
110	بعد 463	محمد بن ابراهيم بن علي بن جعفر	1656
110	381 –	محمد بن ابراهيم بن علي بن زاذان	1657
51	720 – 630	محمد بن ابراهيم بن علي ابن عدلان	1577
111	330 –	محمد بن ابراهيم بن علي بن عمر	1658
70	734 –	محمد بن ابراهيم بن علي ابن الفهاد القوسي	1607
68	668 –	محمد بن ابراهيم بن عمر الأسعدي	1605
112	315 –	محمد بن ابراهيم ... آبن عمرو بن العاص	1659
112	332 –	محمد بن ابراهيم ... آبن عمرو بن العاص الأصغر	1660
112	263 –	محمد بن ابراهيم ... آبن عمرو بن العاص الأكبر	1661
112	بعد 400	محمد بن ابراهيم بن أبي عمرو الطليطي	1662
113	424 –	محمد بن ابراهيم بن غالب التمار	1665
108	733 – 665	محمد بن ابراهيم بن غنائم ابن المهندس	1652
114	716 – 665	محمد بن ابراهيم بن فلاح الدمشقي	1666
115	بعد 481	محمد بن ابراهيم بن قاسم الطليطي	1668
114	683 – 611	محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم الميديمي	1667
115	720 –	محمد بن ابراهيم بن لؤلؤ الملك الرحيم	1669
116		محمد بن ابراهيم بن أبي المحاسن ابن رسلان	1670
87	401 –	محمد بن ابراهيم بن محمد ابن رشدين	1629
52	627 –	محمد بن ابراهيم بن محمد الرقاء	1579
69	695 –	محمد بن ابراهيم بن محمد السبتي	1606
74	793 –	محمد بن ابراهيم بن محمد ابن الشهيد	1611
73	596 – 540	محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي القوسي	1610
53	729 – 671	محمد بن ابراهيم بن محمد الكناني	1581
51	698 – 627	[ محمد بن ابراهيم بن محمد ] ابن النحاس	1578

52	707 –	1580 محمد بن ابراهيم بن محمد البقوري
103	643 –	1649 محمد بن ابراهيم ابن أبي مروان ابن القرشية البجاني
54	بعد 310	1582 محمد بن ابراهيم بن مسلم ابن البطال الصعدي
54	273 –	1583 محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي
55	737 – 650	1584 محمد بن ابراهيم بن معضاد الجعبري
57	قبل 560	1587 محمد بن ابراهيم بن مفضل الأندلسي ابن هاني الحفيد
58	364 –	1589 محمد بن ابراهيم بن المقبل
56	– 630	1585 محمد بن ابراهيم بن مكّي ابن الدماميني
58	526 –	1588 محمد بن ابراهيم بن مكّي القيرواني
56	751 –	1586 محمد بن ابراهيم بن مكّي النوري
70	672 –	1608 محمد بن ابراهيم بن أبي المنى القنائي
59		1590 محمد بن ابراهيم بن موسى ابن شقّ الليل الطليطلي
60	بعد 412	1591 محمد بن ابراهيم بن موسى الصقلّي الصوفي
61	318 –	1594 محمد بن ابراهيم بن نيروز الأنطاقي
60	بعد 390	1592 محمد بن ابراهيم بن هاني بن عيشون الإلبيري
61	715 – 633	1593 محمد بن ابراهيم بن هبة الله ابن النيه سعد الملك
62	276 –	1595 محمد بن ابراهيم بن يحيى بن اسحاق المنقري
63	718 – 632	1597 محمد بن ابراهيم بن يحيى بن عليّ ، الوطواط الكتبي
62	683 – 604	1596 محمد بن ابراهيم بن يحيى بن منصور البجائي
64	339 –	1598 محمد بن ابراهيم بن يحيى بن يعقوب مولى اليسع
65	632 –	1599 محمد بن ابراهيم بن أبي يعلى الفراء
66	723 – 631	1601 محمد بن ابراهيم بن يوسف ابن غصن الأندلسي
		محمد بن أحمد
294	651 –	1878 محمد بن أحمد ابن أخت أبي العباس الرأس
293	398 –	1876 محمد بن أحمد الجرجاني
199	264 –	1747 محمد بن أحمد الحواري
295	659 –	1880 محمد بن أحمد السلاوي

1877	محمد بن أحمد الشذائي	– بعد 358	293
1879	محمد بن أحمد العميدي النحوي	– 443	294
1674	محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله القرشي الزاهد	599 – 544	119
1676	محمد بن أحمد بن إبراهيم الملوحي المنفلوطي	– 774	136
1677	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد	– 322	136
1675	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن داود الأذري	805 – 738	135
3571	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن قدامة	780 – 684	487 / 7
1671	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن علي الخوي	686 – 599	116
1672	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى ابن الجبر	680 – 610	117
1673	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى الاميوطي ، قاضي الكرك	725 – 651	118
1679	محمد بن أحمد بن أحمد ابن الخلاص البجاني	– 374	138
1678	محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين ابن أبي المنصور	– 724	138
1751	محمد بن أحمد بن الإخوة زين الدين	– 613	202
1680	محمد بن أحمد بن اسحاق صاحب الحنفاء	– 335	139
1681	محمد بن أحمد بن اسماعيل المبيطي	– 356	140
1682	محمد بن أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني	– 614	140
1759	محمد بن أحمد بن أبي الاصمغ الحزاني	339 – 263	208
1683	محمد بن أحمد بن أمين الأقسهري	739 – 665	142
1684	محمد بن أحمد بن أيوب ابن شَبُوذ المقرئ	328 – 245	143
1689	محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن التاج القوصي	– 749	150
1685	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي ، صاحب التفسير	– 671	147
1686	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد ابن القزاز الحراني	705 – 618	148
1687	محمد بن أحمد بن بلال ابن القباس البلوي	– 314	149
1688	محمد بن أحمد بن تغلب الآمدي	– 557	149
1690	محمد بن أحمد بن تميم بن أبي العرب	– 337	150
1691	محمد بن أحمد بن تميم بن عمرو	415 – 332	151

152	614 – 540	محمد بن أحمد بن جبير صاحب الرحلة	1692
153	300 – 204	محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي	1693
153	394 –	محمد بن أحمد بن أبي الجود البغدادي المقرئ	1694
155	482 – 392	محمد بن أحمد بن حاتم اليكندي قاضي حلب	1697
154	639 –	محمد بن أحمد بن حاضر الشقري الأندلسي	1696
154	322 –	محمد بن أحمد بن الحارث بن مسكين	1695
157	320 –	محمد بن أحمد بن حسن الأردني ابن شعرة	1701
155		محمد بن أحمد بن حسن بن إبراهيم ، مايش الصوفي	1698
156	695 – 623	محمد بن أحمد بن حسن بن عامر البلّسي	1699
156	651 –	محمد بن أحمد بن حسن المالقي	1700
158	350 نحو –	محمد بن أحمد بن الحسين الجربجي الأهوازي	1703
158	428 –	محمد بن أحمد بن الحسين بن مأمون القيسي	1702
159	318 –	محمد بن أحمد بن حمّاد زغبة	1704
159	316 – 224	محمد بن أحمد بن حمّاد بن سعيد الدولابي	1705
160	300 نحو –	محمد بن أحمد بن أبي حمّاد الزاهد	1706
161	350 نحو –	محمد بن أحمد بن حمدان الرسعني	1707
161	320 –	محمد بن أحمد بن حمدي ، أبو غالب البخاري	1708
161	718 –	محمد بن أحمد بن حيّان الشاطبي	1709
162	721 – 660	محمد بن أحمد بن خالد بن محمد الفارقي	1710
163	703 – 623	محمد بن أحمد بن خالد بن نصر ابن القيسراني	1712
162	349 –	محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد الأعدي	1711
163	296 –	محمد بن أحمد بن خزيمة البصري	1713
164	741 –	محمد بن أحمد بن خلف المطري	1714
164	418 –	محمد بن أحمد بن خليفة الصرائي التونسي	1715
166	693 – 626	محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة الخويي	1716
169	406 – 322	محمد بن أحمد بن خليل بن فرج القرطبي	1717

170	643 – 573	محمد بن أحمد بن داود الهواري التونسي	1718
171	309 –	محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الثقفي	1719
171	335 –	محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان الأسواني	1720
172	303 – 231	محمد بن أحمد بن أبي زاهر	1721
173	614 – 541	محمد بن أحمد بن أبي سعد بن حمّوية	1722
173	617 – 560	محمد بن أحمد بن سلمان الزهري الإشبيلي	1723
174	316 –	محمد بن أحمد بن سليمان بن برد ابن نجيع	1724
179	810–745	محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب ابن خطيب داريا	1729
174	306 –	محمد بن أحمد بن سهل بن راشد الصقّار	1725
175	318 –	محمد بن أحمد بن سهل بن الربيع الإخميمي	1726
175	363 –	محمد بن أحمد بن سهل بن نصر ابن النابلسي الزاهد	1727
181	276 –	محمد بن أحمد بن شاكر الجمحي	1730
184	407 –	محمد بن أحمد بن شاكر القطّان	1734
181	634 –	محمد بن أحمد ابن الصابوني الإشبيلي	1732
488/7		محمد بن أحمد بن صفّي بن قاسم ابن الغزولي	3572
181	311 –	محمد بن أحمد بن الصلت البغدادي	1731
182	580 – 512	محمد بن أحمد بن طاهر الخدّب الإشبيلي	1733
184	395 – 351	محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي	1735
201	393 –	محمد بن أحمد بن عبد الأعلى القرطبي	1750
187	343 –	محمد بن أحمد بن عبد الجبار الورداني	1741
203	251 –	محمد بن أحمد بن عبد الحميد الباهلي	1753
203	725 – 636	محمد بن أحمد بن عبد الخالق النقي الصائغ	1754
204	722 – 646	محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الدشناوي	1755
205	660 –	محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الصنداني الأندلسي	1756
206	696 – 622	محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن الصوّاف	1757
206	255 –	محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي	1758

178	786 – 722	محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري قاضي مكة	1728
208	723 –	محمد بن أحمد بن عبد اللطيف الرندي	1760
201	696 – 617	محمد بن أحمد بن عبد الله التليبي الأندلسي	1749
200	715 –	محمد بن أحمد بن عبد الله الحلبي الكاتب	1748
199	300 –	محمد بن أحمد بن عبد الله العربي	1746
184	431 –	محمد بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الجواليقي	1736
185	646 –	محمد بن أحمد بن عبد الله بن أسامة الدمشقي	1737
185	365 –	محمد بن أحمد بن عبد الله بن داود ابن الصيرفي	1738
186	بعد 651 –	محمد بن أحمد بن عبد الله بن صديق الشامي	1739
188	353 –	محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، ابن بنت منيع	1743
188	433 – 356	محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، ابن شريعة الباجي	1744
187	– 641	محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، القطب الصفراوي	1742
189	367 – 279	محمد بن أحمد بن عبد الله محمد بن نصر الذهلي	1745
209	– 630	محمد بن أحمد بن عبد المحسن الغرافي	1761
210	399 –	محمد بن أحمد بن عبد المغيث القلزمي الشاعر	1762
210	635 – 564	محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي	1763
214	749 – 685	محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ابن اللبان	1769
202	640 – بعد 699	محمد بن أحمد بن عبد الهادي	1752
211	654 – 576	محمد بن أحمد بن عبد الواحد ابن النحوي	1764
211	– 656	محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحسيني	1765
211	366 –	محمد بن أحمد بن عبيد الأدرع الحسني	1766
217	482 –	محمد بن أحمد بن عبيد البخاري	1770
212	397 –	محمد بن أحمد بن عبيد بن محمد ابن الوشاء	1768
212	293 – بعد 364	محمد بن أحمد بن عبيد الله ابن باغر العلوي	1767
220	303 –	محمد بن أحمد بن عثمان المديني	1773
219	749 – 666	محمد بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم ابن عدلان	1771

221	708 –	1774 محمد بن أحمد بن عثمان بن عيسى الهكاري
228	748 – 673	1775 محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الحافظ
226	405 – 309	1776 محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد ابن أبي الحديد
220	724 – 648	1772 محمد بن أحمد بن عجلان الغزي
227	719 –	1777 محمد بن أحمد بن أبي العزّابن الديّاغ
228	719 – 638	1779 محمد بن أحمد بن عطية المراكشي
227	623 –	1778 محمد بن أحمد بن عطية بن موسى الداني
235	641 –	1791 محمد بن أحمد بن علي ابن جارة
233	831 – 744	1786 محمد بن أحمد بن علي الرملي
236	683 –	1794 محمد بن أحمد بن علي الكتبي
236	305 –	1793 محمد بن أحمد بن علي الماذرائي الأور
228	293 – بعد 357	1780 محمد بن أحمد بن علي بن ابراهيم التنيسي
230	704 –	1783 محمد بن أحمد بن علي بن أحمد ، جار الله محمود
228	348 –	1781 محمد بن أحمد بن علي بن أسد البردعي
234	376 – (مكررة برقم 2748)	1788 محمد بن أحمد بن علي بن أبي زيد الصديّ البرّاز
235	452 –	1792' محمد بن أحمد بن علي بن أبي سعد القرويني
229	399 – 305	1782 محمد بن أحمد بن علي بن عليّ البغداديّ
239	661 –	1798 محمد بن أحمد بن عليّ بن عترة السلمي
233	789 – 670	1785 محمد بن أحمد بن عليّ بن غدِير
234	349 –	1789 محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد الباروديّ النحويّ
230	686 – 614	1784 محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد بن الحسن
234	694 – 653	1787 محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد بن حتّا
235	304 –	1790 محمد بن أحمد بن عليّ بن يحيى ابن المنجّم
238	324 –	1796 محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الداجونيّ
237	676 – 602	1795 محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد ابن الظهير المراكشيّ
239	339 –	1797 محمد بن أحمد بن عمرو البرّاز



239	291 –	محمد بن أحمد بن عياض المرادي	1799
242	725 – 662	محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان ابن القليوبيّ	1801
244	339 –	محمد بن أحمد بن عيسى بن زياد الخولانيّ	1802
241	441 –	محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله السعديّ	1800
244	417 قبل –	محمد بن أحمد بن غلبون أبو الطيب	1803
244	740 – 679	محمد بن أحمد بن فتوح ابن المصغونيّ	1804
245	256 –	محمد بن أحمد بن أبي فروة الشعبانيّ	1806
246	387 –	محمد بن أحمد بن الفضل الأردستانيّ	1807
248	417–329	محمد بن أحمد بن [ محمد بن ] القاسم الهرويّ المقرئ	1809
246	322 –	محمد بن أحمد بن القاسم بن منصور الروذباريّ الصوفيّ	1808
249	327 –	محمد بن أحمد بن كامل الكنديّ	1810
134 / 7	570 بعد –	محمد بن أبي أحمد ابن اللهب	3226
279	722 – 645	محمد بن أحمد بن محمد النجوانيّ الصوفيّ	1845
249	660 –	محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن سراقه الشاطبيّ	1811
259	842 – 766	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد التلمسانيّ حفيد ابن مرزوق	1819
252	460 –	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعلم الشلانجديّ	1816
251	402 – 305	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الصيدأويّ	1815
252	476 – 396	محمد بن أحمد بن محمد بن اسماعيل الأنباريّ	1817
253	344 – 264	محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن الحدّاد	1818
260	330 –	محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج ابن رشد بن	1820
250	456 – 367	محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن النرسيّ	1812
260	353 –	محمد بن أحمد بن محمد بن خروف	1821
261	399 –	محمد بن أحمد بن محمد بن خلف ابن الفحام	1822
261	571 –	محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا الألهيّ	1823
264	298 –	محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا الصنعانيّ أبو العباس المخطوم	1828
262	599 – 502	محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد التكريتيّ	1824

263	529 –	محمد بن أحمد بن محمد بن سهل النقّاش الطليطليّ	1825
263	303 –	محمد بن أحمد بن محمد بن الصباح الرعيّنيّ	1826
264	362 –	محمد بن أحمد بن محمد بن طالب القبريّ	1827
270	440 – 374	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الصوّاف	1833
270	691 – 608	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجيّاب القيروانيّ	1834
267	621 – 544	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن اليتيم البلنسيّ	1829
268	385 – 319	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حامد المروانيّ الشاعر	1830
187	336 –	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن شافع	1740
268	685 – 601	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشرشيّ	1831
269	693 –	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن النجار	1832
250	350 –	محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد اليقطينيّ	1813
250	407 –	محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو القطّان	1814
245	368 –	محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج القمّاح	1805
	بعد 688	محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم ابن قفل الديماطيّ	1836
272	607 – 528	محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيّ	1838
279	709 – 641	محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الأصهبانيّ	1846
271	715 – 641	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر ابن النصيبيّ	1835
274	597 –	محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق السبتيّ	1839
274	693 –	محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مصطفى المقدسيّ	1840
275	687 – 602	محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن المؤدّ ابن العجميّ	1841
275	322 –	محمد بن أحمد بن محمد بن نافع الطحّان	1842
276	380 – 284	محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى ابن القبتوريّ	1843
278	380 – 284	محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجرجرائيّ	1844
280	725 – 670	محمد بن أحمد بن محمود ابن العطار	1848
280	760 – 719	محمد بن أحمد بن مكّي الشاميّ	1847
281	736 – 690	محمد بن أحمد بن منصور ابن الجوهريّ	1849

281	676 – 597	محمد بن أحمد بن منظور العسقلاني	1850
282	348 – 280	محمد بن أحمد بن المنهال البصري	1851
282	693 – 623	محمد بن أحمد بن منور ابن شيخان الصوفي	1852
283	539 –	محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد الوضاحي المرسى	1853
285	793 – 703	محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى البطرني التونسي	1857
283	593 – 519	محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل البلنسي	1854
284	– 670	محمد بن أحمد بن موسى بن يغمور	1856
284	661 – 575	محمد بن أحمد بن الموفق اللورقي	1855
285	295 – 200	محمد بن أحمد بن نصر الترمذي	1858
286	711 – 636	محمد بن أحمد بن نصر ابن الدباهي	1859
286	682 – 627	محمد بن أحمد بن نعمة الدعجاني	1860
287	699 – 631	محمد بن أحمد بن نوح ابن أخت ابن عصفور الإشبيلي	1861
287	720 – 658	محمد بن أحمد بن هاشم بن أحمد التفليسي	1862
288	343 –	محمد بن أحمد بن هاشم بن عبد الجبار المعافري	1863
288	656 – 590	محمد بن أحمد بن هبة الله آبن العديم	1864
290	358 –	محمد بن أحمد بن يحيى البغدادى	1867
290	725 – بعد	محمد بن أحمد بن يحيى ابن السيوري	1868
288	640 – قبل	محمد بن أحمد بن يحيى بن شهيد الفاسي	1865
289	708 – 615	محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله ابن سني الدولة	1866
290	376 –	محمد بن أحمد بن يزيد ابن أبي العوام	1869
290	318 –	محمد بن أحمد بن أبي يزيد الإخميمي	1870
291	638 – 534	محمد بن أحمد بن يعلى الغزال المالقي	1871
292	625 –	محمد بن أحمد بن يوسف الفاخري	1874
291	722 – 654	محمد بن أحمد بن يوسف بن سالم المنبجي	1872
291	616 –	محمد بن أحمد بن يوسف بن عيَّاش السلاوي	1873
293	322 –	محمد بن أحمد بن أبي يوسف الخلال	1875

419	390 –	1897 محمد بن ادريس بن الأسود الصدفى السمسار
309	204 – 150	1895 محمد بن ادريس بن العباس الشافعي
422	709 –	1900 محمد بن ادريس بن محمد القمولى
420	275 – 195	1898 محمد بن ادريس بن المنذر الرازي
422	313 –	1899 محمد بن ادريس بن وهب الأعور
456	727 –	1945 محمد بن أرغون النائب ناصر الدين
457	287 –	1946 محمد بن أسامة بن صخر السرقسطي
458	– 541	1948 محمد بن أسامة بن مرشد
457	642 –	1947 محمد بن أبي أسامة الإسكندراني
452	279 –	1949 محمد بن أسباط بن حكيم القرطبي
458	765 –	1950 محمد بن اسحاق بن ابراهيم المناوي صهر ابن جماعة
295	311 – 223	1881 محمد بن اسحاق بن خزيمة
297	262 –	1882 محمد بن اسحاق بن سيبويه البيكندي
297	711 – 666	1883 محمد بن اسحاق بن عبد الله ابن قاضي العمر
298	733 – 653	1884 محمد بن اسحاق بن عمر العديمي السروجي
298	– بعد 292	1885 محمد بن اسحاق بن كنداج الطولوني
299	702 –	1886 محمد بن اسحاق بن لؤلؤ الملك الرحيم
300	749 –	1888 محمد بن اسحاق بن محمد بن مرتضى البلبيسي
299	395 – 311	1887 محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة
301	367 – 306	1889 محمد بن اسحاق بن منذر ابن السليم قاضي الجماعة
302	151 –	1890 محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة النبوية
305	371 –	1891 محمد بن اسراييل بن أبي بكر القضاة
309	658 –	1894 محمد بن أسعد بن سعد الساعى الزاهد
306	730 – 650	1892 محمد بن أسعد بن عبد الكريم القاياتي
306	598 – 525	1893 محمد بن أسعد بن عليّ الجواني نسابة بغداد
419	296 –	1896 محمد بن أسلم الأزدي

423	407 –	1901 محمد بن باديس بن زيري بن مناد
423	330 – 264	1902 محمد بن بدر الصيرفي قاضي مصر
426	520 – 420	1903 محمد بن بركات بن هلال النحوي
433	بعد 660 – 550	1906 محمد بن أبي البركات البطائحي الصوفي
433	– بعد 406	1907 محمد بن بزال قائد الجيوش
449		1937 محمد بن بزdan بن مابين الكردي
450	313 –	1938 محمد بن بسطام بن رجاء التجيبي السوسي
450	692 – 629	1939 محمد بن بشائر بن فوز التميمي
452	332 – 248	1940 محمد بن بشر بن بطريق العكري الزنبري
453		1941 محمد بن بشير الأنصاري
454	198 –	1942 محمد بن بشير المعافري الباجي
454	366 –	1943 محمد بن بطل بن وهب اللورقي
455	216 – 142	1944 محمد بن بكار بن بلال العاملي
434	726 – 660	1908 محمد بن بكتوت الغزوي المحدث
448	337 –	1935 محمد بن بكر بن محمد ابن العوام الشيباني
435	720 – 623	1910 محمد بن أبي بكر بن ابراهيم ابن النحاس الحلبي
435	653 – 559	1912 محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف
435	728 – 629	1911 محمد بن أبي بكر بن أحمد الزغبني نميلة
436	735 – 651	1913 محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد الربيعي
523/7	590 –	3629م محمد بن أبي بكر الإشبيلي الحنطاط
436	691 –	1914 محمد بن أبي بكر بن داود العادي
437	662 –	1915 محمد بن أبي بكر بن رشيد الرجيلي صاحب القصائد الوترية
437	748 –	1916 محمد بن أبي بكر بن ظافر الفيومي
438	669 –	1917 محمد بن أبي بكر بن عباس ابن مدود
439	– 652	1919 محمد بن أبي بكر بن عبد الحميد بن عمر
440	– 621	1920 محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصقلي

440	610 –	1921 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الدمشقيّ
439	711 – 630	1918 محمد بن أبي بكر بن أبي عبد الله بن علي العسقلانيّ العطار
446	735 – 656	1930 محمد بن أبي بكر بن أبي عبد الله بن محمد الصالح
432	728 – 661	1905 محمد بن أبي بكر بن عبد المنعم
441	631 – 557	1923 محمد بن أبي بكر بن عليّ ابن الحَبَّاز الموصليّ
432	637 – 559	1904 محمد بن أبي بكر بن عليّ بن سلمان
442	708 – 641	1924 محمد بن أبي بكر بن عمر السبكيّ
442	750 – 658	1925 محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الإخنائيّ
443	732 – 664	1926 محمد بن أبي بكر بن عيسى أخوه
444	692 – 621	1927 محمد بن أبي بكر بن غنيم الحنبليّ
444	380 –	1928 محمد بن أبي بكر بن الفضل القتاليّ
446	697 – 630	1932 محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد الأيكيّ
446	732 –	1931 محمد بن أبي بكر بن محمد بن منصور الحوزيّ
445	512 –	1929 محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي نصر ابن أبي كدية القيروانيّ
448	721 – 642	1933 محمد بن أبي بكر بن محمود ابن الدقاق
448	749 – 659	1934 محمد بن أبي بكر بن أبي الوقار الرقائيّ
441	685 – 614	1922 محمد بن أبي بكر بن يحيى ابن المهدويّ
434	208 –	1909 محمد بن بكير بن عثمان الضبيّ الحمسيّ
449	663 – 573	1936 محمد بن بنيان بن سعد الحمدانيّ
459	678 – 658	1951 محمد بن بيبرس الملك السعيد بركة خان
470	75 بعد –	1955 محمد بن بيليك المحمسيّ الجزريّ
467	600 –	1952 محمد بن ترنشاه بن زنكي
468	324 بعد –	1954 محمد بن تكين
471	722 –	1957 محمد بن تمام الناسخ شمس الدين
471	400 –	1953 محمد بن تمام بن عبد الله الطليطليّ
471	669 – 603	1956 محمد بن تمام بن يحيى الصنهاجيّ

472	266 –	1958 محمد بن تميم بن واقد الإفريقيّ
472		1959 محمد بن ثابت بن أسلم البنانيّ
473	361 –	1960 محمد بن جابار الجرجانيّ الصوفيّ
476	279 –	1961 محمد بن جابر بن حمّاد الرّمّال
477		1962 محمد بن جابر بن غرّاد العتكيّ
477	749 – 673	1963 محمد بن جابر بن محمد التونسيّ
478	632 – 587	1964 محمد بن جامع بن باقي الأندلسيّ
479	703 – 638	1965 محمد بن جبريل بن عثمان ابن القطّان
479	– 635	1966 محمد بن جبريل بن عليّ المراءغيّ الصوفيّ
479	– 640	1967 محمد بن جبريل بن عيسى الطحّان
479	650 – 581	1968 محمد بن جبريل بن أبي الفوارس الدربنديّ
480	637 – 558	1969 محمد بن جبريل بن المغيرة ابن أخي العلم
481	310 – 224	1970 محمد بن جرير بن يزيد الطبريّ صاحب التاريخ والتفسير
507	310 –	2002 محمد بن جعفر ابن الحشّاب
507	315 –	2000 محمد بن جعفر الدبّاغ الظاهريّ
507	320 –	2001 محمد بن جعفر القوازيّ
487	360 –	1971 محمد بن جعفر بن ابراهيم الرامزيّ
488	330 –	1972 محمد بن جعفر بن أحمد بن ابراهيم العلاف
489	318 –	1973 محمد بن جعفر بن أحمد بن حجّاج البلويّ
489	328 –	1974 محمد بن جعفر بن أحمد بن سليمان
489	638 – 558	1975 محمد بن جعفر بن أحمد بن عليّ الصّوليّ
490		1976 محمد بن جعفر بن أيّوب القصريّ
491	347 –	1977 محمد بن جعفر بن الحسن الحسينيّ
491	370 –	1978 محمد بن جعفر بن الحسين غنّدر البغداديّ
492	358 –	1979 محمد بن جعفر بن حمزة ابن الشّمّاع
492	357 –	1980 محمد بن جعفر بن درّان غنّدر البغداديّ

493	345 –	1981 محمد بن جعفر بن أبي راشد المغربي
493	390 –	1982 محمد بن جعفر بن رهيل البرّاز
494	299 –	1983 محمد بن جعفر بن شاكر البرقي
494		1984 محمد بن جعفر بن أبي طالب الطالبي
495	360 بعد –	1985 محمد بن جعفر بن عليّ ابن جبارة الجوهري
495	435 –	1986 محمد بن جعفر بن عليّ الميماسي
496	604 –	1987 محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد الحلبي
496	293 –	1988 محمد بن جعفر بن محمد بن أعين
497	300 – 214	1989 محمد بن جعفر بن محمد بن حفص ابن الإمام
498	327 –	1990 محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي
499	728 – 645	1992 محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي
500	408 –	1993 محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم الخزاعي
498	431 – 358	1991 محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الطحّان
503	700 –	1995 محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ الآمليّ غندر
503	427 – 354	1996 محمد بن جعفر بن محمد بن الفضل ابن المارستانيّ
504	412 –	1998 محمد بن جعفر بن محمد بن القزّاز النحويّ
504	341 –	1997 محمد بن جعفر بن محمد بن كامل ابن الدهّان
502	478 –	1994 محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ ابن المغربيّ الوزير
506	603 –	1999 محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ بن يعقوب الصنهاجيّ
507	296 –	2003 محمد بن جنادة بن عبد الله الإلهانيّ الإشبيليّ
508	742 – 697	2004 محمد بن جنكلي بن محمد بن البابا
509	334 –	2005 محمد بن الجنيد بن خلف السمرقنديّ
509	495 بعد –	2006 محمد بن جوهر بن ذكا النابلسيّ
510	696 – 615	2007 محمد بن جوهر بن محمد التلعفريّ
510	321 –	2008 محمد بن جيش أبو الفتح النفيس
511	300 بعد –	2009 محمد بن حاتم بن نعيم المروزيّ



511	684 – 600	محمد بن حاتم بن هبة الله الدلاصي	2010
512	343 – 264	محمد بن الحارث بن الأبيض الأطروش	2011
518	272 –	محمد بن الحارث الإيادي قاضي الرملة	2018
512	557 –	محمد بن الحارث بن تميم بن المعز الحميري	2012
513	241 –	محمد بن الحارث بن راشد صدرة المؤذن	2013
513	260 –	محمد بن الحارث بن أبي سعد القرطبي	2014
514	250 –	محمد بن الحارث بن شداد ابن أبي الليث قاضي مصر	2016
514	289 –	محمد بن الحارث بن عبد الحميد ابن الوردی	2015
517	218 نحو	محمد بن أبي الحارث [عيسى] بن الصلت الشاعر (تكرر برقم 2995)	2017
518	561 –	محمد بن حامد بن المتوج ثقة الملك	2019
518	458 –	محمد بن أبي حامد التنيسي	2020
519	364 – 270	محمد بن حبان بن أحمد البستي الحافظ	2021
520	314 –	محمد بن حبش الواعظ البغدادي الضرير	2022
521	459 –	محمد بن حبيب بن طاهر ابن شماغ الغافقي	2023
521	242 –	محمد بن الحجّاج بن رشدين المهري	2024
522	229 –	محمد بن الحجّاج بن زبّان المرادي	2025
522	262 –	محمد بن الحجّاج بن سليمان الحمصي	2026
523	704 – 618	محمد بن الحجّاج بن مطرف الاشبيلي	2027
523	185 –	محمد بن الحجّاج بن يوسف اللخمي	2028
523	293 –	محمد بن أبي حنيفة القرطبي	2029
524	36 –	محمد بن أبي حنيفة « مشؤوم قريش »	2030
531	695 – 624	محمد بن أبي الحرم القلانسي	2032
531	303 –	محمد بن حرملة بن سعيد الجرشي	2031
532	314 –	محمد بن حنيفة بن عبد الوارث البهنسي	2033
532	197 –	محمد بن حسان بن عتاهيه البمني	2034
571		محمد بن الحسن التاريخ	2108

569	– بعد 399	2105 محمد بن الحسن السهواجي
570	390 – 464	2106 محمد بن الحسن الفهري الشاعر
571	– 274	2107 محمد بن الحسن القطان
533	– 740	2036 محمد بن الحسن بن ابراهيم القمني
532	– 650	2035 محمد بن الحسن بن أحمد المحلي
533	– 745	2037 محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الرازي قاضي دمشق
535	– 650	2039 محمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الحسين الديباجي
536		2040 محمد بن الحسن بن أحمد بن حمدان الأسبوطي
536	– 388	2041 محمد بن الحسن بن أحمد بن علي الماذرائي
536	– 643	2042 محمد بن الحسن بن اسماعيل اللخمي عز القضاة
537	613 – 694	2043 محمد بن الحسن بن بريك بن بدرون
545	682 – 749	2061 محمد بن الحسن بن الحارث ابن نجبا
537	655 – 735	2044 محمد بن الحسن بن أبي الحسن
537	– 360	2045 محمد بن الحسن بن حمدون الصيدلاني
538	– بعد 360	2046 محمد بن الحسن بن حنيفة المالكي
538	– 716	2047 محمد بن الحسن بن حيدر الرهاوي
538	– 367	2048 محمد بن الحسن بن خالد الصديقي الوراق
541	– 536	2051 محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى اللداني
541	– 311	2052 محمد بن الحسن بن الربيع
542		2053 محمد بن الحسن بن زرارة الطائي المشرف
539	645 – 722	2049 محمد بن الحسن بن سباع ابن الصائغ العروضي
542	– 646	2054 محمد بن الحسن بن سعيد الحميدي والي القاهرة
540	– 687	2050 محمد بن الحسن بن شاوور ابن النقيب
543	– 620	2055 محمد بن الحسن بن صارم القبانلي
543	– 626	2056 محمد بن الحسن بن صالح النباتي
543	– 519	2057 محمد بن الحسن بن صدقة البوصيري الناسخ

544	240 –	2058 محمد بن الحسن [ أبي عتاب ] بن طريف الأعين
544	604 –	2059 محمد بن الحسن بن طغان الكهف
548		2066 محمد بن الحسن بن عبد ربّه الوزير حفيد صاحب العقد
546	بعد 450 –	2062 محمد بن الحسن بن عبد الرحمان الأندلسي
546	654 – 573	2063 محمد بن الحسن بن عبد السلام ابن المقدسيّة
547		2064 محمد بن الحسن بن عبد العزيز ابن الوزير الجروي
545	700 –	2060 محمد بن الحسن بن عبد الله الإربليّ المقرئ
547	689 – 621	2065 محمد بن الحسن بن عبد الملك ابن البونيّ الطيب
555	قبل 380 –	2081 محمد بن الحسن بن عليّ الأنطاكيّ
555	315 –	2080 محمد بن الحسن بن عليّ المدينيّ
556	537 –	2082 محمد بن الحسن بن عليّ الكركتيّ
548	695 – 642	2067 محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد القسطلانيّ
551	بعد 299 –	2070 محمد بن الحسن بن عليّ بن حبيب الجهضميّ
551	668 – 593	2071 محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسن حفيد ابن عساكر
534	363 – 319	2038 محمد بن الحسن بن عليّ ابن أبي الحسين الكلبيّ الصقلّيّ
552	719 – 635	2072 محمد بن الحسن بن عليّ بن خلف التونسيّ
552	515 – 441	2073 محمد بن الحسن بن عليّ بن خلف الحولانيّ
552	604 –	2074 محمد بن الحسن بن عليّ بن صالح المالقيّ
549	806 – 719	2068 محمد بن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان الفرسيّسيّ
549	بعد 461 –	2069 محمد بن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان ابن اليازوريّ
553	682 – 590	2075 محمد بن أبي الحسن بن عليّ بن عثمان الخلال الصوفيّ
553	738 – 680	2076 محمد بن الحسن بن عليّ بن عيسى ابن الصيرفيّ اللخميّ
554	– 536	2077 محمد بن الحسن بن عليّ بن أبي القاسم ابن التونسيّ
554	392 – 308	2078 محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد الدقاق
555	515 – 442	2079 محمد بن الحسن بن عليّ بن يوسف الأندلسيّ
556	427 –	2083 محمد بن الحسن بن عمر ابن عين الغزال

557	612 – 519	2084 محمد بن الحسن بن عيسى اليرستاني الصوفي
557	375 –	2085 محمد بن الحسن بن فرح القزاز الأصفر
558	بعد 310	2086 محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة العسقلاني
567	467 – 400	2098 محمد بن الحسن بن محمد الأسدآبادي الصوفي
559	487 –	2089 محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن الأقساسي
560	652 – 578	2090 محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الفائزي
560	351 – 266	2091 محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش
562	547 – 472	2092 محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد ابن غلام الفرس الداني
563	695 –	2093 محمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز ابن الفرات
563	609 –	2094 محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله ابن صاحب الصلاة المالقي
564	613 – 537	2095 محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله ابن القطان
565	724 –	2096 محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عوض الحارثي
565	بعد 580 – 656	2097 محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي المقرئ
558		2088 محمد بن الحسن بن محسن الزيات الشاعر
558		2087 محمد بن الحسن بن محسن بن عبد الرحيم الأشموني
567	667 – 583	2099 محمد بن الحسن بن مهذب ابن مماتي
568	439 –	2101 محمد بن الحسن بن موسى الشيرازي المقرئ
567		2100 محمد بن الحسن بن موسى بن بشر
568	303 –	2102 محمد بن الحسن بن نصر الخلال الزيات
569	701 –	2104 محمد بن الحسن بن هلال النقاش
568	بعد 355	2103 محمد بن الحسن بن الوليد الكلابي
572	363 –	2110 محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الآبري
572		2111 محمد بن الحسين بن ابراهيم بن المسلم البليسي
574	468 – 408	2113 محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الحميري
573	622 – 554	2112 محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين القزويني
574	540 –	2114 محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى الميورقي الأصم الظاهري

575	662 –	محمد بن الحسين بن اسحاق السرسنيّ الحسنيّ	2115
576	448 –	محمد بن الحسين بن بقا الحشّاب حفيد الحافظ عبد الغنيّ	2117
575	697 –	محمد بن الحسين بن تغلب الأدفويّ	2116
495/3	330 – بعد	[ محمد بن ] الحسين بن جعفر ابن خداع النسابة	1227
577	619 –	محمد بن الحسين بن جمعة بن عليّ المسجستانيّ	2118
578		محمد بن الحسين بن الحسن الماذرائيّ الأطروش	2121
578	549 –	محمد بن الحسين بن الحسن المثلث الإطرابلسيّ	2120
577	683 – 593	محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم أبن الخليليّ	2119
581	623 –	محمد بن الحسين بن خليفة ابن مسكين	2123
579	680 – 603	محمد بن الحسين بن رزين الحمويّ قاضي القضاة	2122
582	329 –	محمد بن الحسين بن زيد التنيسيّ	2124
582	360 نحو	محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان الطيّان	2125
583	630 بعد	محمد بن الحسين بن أبي شجاع الحسنيّ	2126
583	553 بعد	محمد بن الحسين بن طحال المقداديّ الزيديّ	2127
585	633 – 554	محمد بن الحسين بن عبد الرحمن الجابريّ	2132
583	366 –	محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الحسينيّ	2128
585	656 – 574	محمد بن الحسين بن عبد الله الأرمويّ	2131
584	703 – 614	محمد بن الحسين بن عبد الله بن حسنّ الفويّ	2130
584	642 – 564	محمد بن الحسين بن عبد الله بن رواحة	2129
587	337 – 264	محمد بن الحسين بن عبد الوهاب الماذرائيّ	2133
589	680 – 595	محمد بن الحسين بن عتيق ابن رشيق الربيعيّ	2134
590	– 617	محمد بن الحسين بن عثمان الإسكندريّ	2135
590	357 –	محمد بن الحسين بن عليّ بن إبراهيم الحرّانيّ	2136
593	680 – 627	محمد بن الحسين بن عليّ بن رفاعة السلميّ	2142
592	404 –	محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد عمّ الوزير ابن المغربيّ	2140
591	322 –	محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن عليّ الحسينيّ	2137

591	481 –	محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن محمود السراج	2138
592	600 –	محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن الهادي الشريف أبو الدلالات	2141
591	448 –	محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن هارون القزّي	2139
593	573 –	محمد بن الحسين بن عمر الخالدي الصوفي	2143
594	400 –	محمد بن الحسين بن عمر بن حفص التنوخي النحوي	2144
595	بعد 440 –	محمد بن الحسين بن محمد بن آذر الكارزيني	2145
596	368 – 327	محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الفهري القيرواني	2146
597	434 – 355	محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر قُطيط	2147
601	491 –	محمد بن الحسين بن محمد الحرمي	2154
597	650 – 578	محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين قاضي العسكر	2148
598	448 – 359	محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن الطفال	2149
599	625 – 546	محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن المجاور الصوفي	2150
600	430 –	محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء	2151
602	652 –	محمد بن الحسين بن محمد ابن الزمال الجبائي	2156
600	448 – 367	محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون	2152
601	617 –	محمد بن الحسين بن محمد بن أبي عمرو الاسكندراني	2153
602	407 –	محمد بن الحسين بن محمد بن المهيم البسطامي	2155
571	711 –	محمد بن الحسين بن محمد بن المهيم بن يحيى الأرمني	2109
603	589 – 513	محمد بن الحسين بن مفرّج ابن ربحانة	2157
603		محمد بن الحسين بن منجب الشاعر	2158
603	297 –	محمد بن حفص بن عمر البصري الأحول	2159
604	206 –	محمد بن الحكم الإفريقي	2161
604	238 –	محمد بن الحكم بن معاذ البجلي	2160
606		محمد بن أبي حمّاد الشطويّ الدميّاطي المقرئ	2164
605	271 –	محمد بن حمّاد الطهراني	2163
604	594 –	محمد بن حمّاد بن محمد بن حمّاد ، سديد الدين	2162

609	558 –	محمد بن محمد المصيصي	2170
608	601 – 507	محمد بن محمد بن حامد الأرتاحي	2169
607	299 –	محمد بن حمدان الأصم	2167
606		محمد بن حمدان بن شبيب الحراني	2165
607	بعد 318 –	محمد بن حمدان بن شعبان الطرائفي	2166
607	662 – 592	محمد بن حمدان بن نصر النخيري	2168
609	320 –	محمد بن حمدون بن خالد النيلي	2171
610	557 – 465	محمد بن حمزة بن أحمد القاضي ابن أبي يعلى	2173
610	340 –	محمد بن حمزة بن أيوب اللخمي	2172
611	332 –	محمد بن حمزة بن طاهر ابن فضال	2174
611	669 –	محمد بن حمود بن أحمد ابن العالمة	2175
612	431 –	محمد بن حمود بن عثمان ابن الإفريقي القاضي	2176
612	نحو 480 –	محمد بن حمود بن عمر ابن الدليل قاضي بلبس	2177
613		محمد بن حمود بن محمد بن علوي القائد	2178
613	416 –	محمد بن حمويه بن عمرو الوراق	2179
613	541 –	محمد بن حميد بن حيدرة ابن الأرقط النحوي	2180
614	266 –	محمد بن حميد بن هشام الحجري	2181
615		محمد بن حمير الأرمني	2183
614	200 –	محمد بن حمير بن أنيس السليحي	2182
616		محمد بن حنبل بن هلال والد الإمام أحمد	2184
616	303 –	محمد بن حوبك بن سعيد الحرسي	2185
616	بعد 448 –	محمد بن حيّان بن محمد بن نصر ابن قائد	2186
617	806 – 734	محمد بن حيّان بن محمد بن يوسف حفيد أبي حيّان	2187
617	– 447	محمد بن حيدرة بن جعفر الكنتي	2188
618	346 –	محمد بن حيّون بن عمران الأندلسي الطليطلي	2189
618	269 –	محمد بن حيّون بن معن ابن أبي العرجاء التجيبي	2190

619	574 –	2191	محمد بن خاص بك بن عمر الشوباشي
619	687 – 600	2192	محمد بن خالد بن حمدون الهذلي الكندي
620	244 –	2193	محمد بن خالد بن حيّان الرقيّ
621	220 –	2195	محمد بن خالد بن مرتيل القرطبيّ
620	317 –	2194	محمد بن خالد بن يزيد البردعيّ
622	520 –	2196	محمد بن خذاداذ الوكيل الأهوازيّ
622	386 –	2197	محمد بن خراسان النحويّ الصقلّيّ
623	بعد 674	2198	محمد بن خزاعة بن عبد الرزاق الدميّاطيّ
623	414 –	2199	محمد بن خزيمة بن الحسين الدبّاغ
623	296 –	2200	محمد بن خزيمة بن راشد الإسكندرانيّ
624	نحو 245	2201	محمد بن خزيمة بن مخلد القرشيّ -
624	246 –	2202	محمد بن خشيش بن يحيى
625	710 –	2204	محمد بن الخضر ، علم الدين قاضي المنقبة
625	695 – بعد 605	2203	محمد بن الخضر بن بلال الإربليّ الصوفيّ
625	بعد 679	2205	محمد بن الخطّاب بن أحمد ابن سديلة العمريّ
626	بعد 216	2206	محمد بن الخطّاب بن الأزرق
626	346 –	2207	محمد بن خفيف السمرقنديّ المؤدّن
627	371 –	2209	محمد بن خفيف بن أسفكشاد الزاهد
636	231 –	2226	محمد بن خلّاد بن هلال التميميّ
635	نحو 576	2223	محمد بن خلف الأندلسيّ الحاجّ الفوّيّ
630	618 – 550	2210	محمد بن خلف بن راجع الجماعيليّ
630		2211	محمد بن خلف بن سعيد المصريّ
631	400 – 336	2212	محمد بن خلف بن سعيد ابن السولة المغربيّ
631		2213	محمد بن خلف بن سهل البزاز
632	547 –	2214	محمد بن خلف بن صاعد الشلميّ



633	504 – بعد 558	محمد بن خلف بن عبد الرحمان البلنسيّ	2216
632	610 – بعد 676	محمد بن خلف بن عبد الله الحسينيّ	2215
633	297 –	محمد بن خلف بن عبيد المعافريّ	2217
634	610 نحو –	محمد بن خلف بن عليّ ابن العريف الحسينيّ	2218
634		محمد بن خلف بن غالب بن خطّاب الأندلسيّ	2219
634	616 – 770	محمد بن خلف بن كامل الغزيّ	2220
635	213 بعد –	محمد بن خلف بن محفوظ	2221
635	625 – 685	محمد بن خلف بن محمد العسكريّ الحنبليّ	2222
626	593 – بعد 674	محمد بن خلف الله بن خليفة ابن الشمتيّ القسنطينيّ	2208
636	665 – 732	محمد بن خليل بن ابراهيم الاربليّ الصوفيّ	2224
636	674 –	محمد بن خليل بن عبد المحسن الأنصاريّ	2225
638	360 –	محمد بن الحبر بن محمد بن خزر الزناتيّ	2229
638	261 –	محمد بن أبي الخير درهم المعلّم الملوليّ	2228
637	549 –	محمد بن خيرة المغربيّ	2227
639	648 – 710	محمد بن دانيال بن يوسف الكحلّال	2230
648	360 –	محمد بن داود الديّوّريّ الرّقّيّ	2243
642	255 بعد –	محمد بن داود بن ابراهيم الواسطيّ الشاعر	2232
642	404 بعد –	محمد بن داود بن أحمد الرباطيّ القاضيّ	2231
642	677 بعد –	محمد بن داود بن حجّاج الفخريّ قلندر	2233
642	600 – 668	محمد بن داود بن خمار بن محمود	2234
643	250 –	محمد بن داود بن رزق المهريّ	2235
644	342 –	محمد بن داود بن سليمان النيسابوريّ الزاهد	2236
645	336 –	محمد بن داود بن سليمان بن سيّار	2237
646	611 –	محمد بن داود بن عثمان الدربنديّ الصوفيّ	2239
645	297 –	محمد بن داود بن عثمان بن سعيد الصديّ	2238
646	689 –	محمد بن داود بن عليّ بن محمد الورّاق	2240

647	660 –	محمد بن داود بن علي بن ياقوت الصارمي	2241
647	690 – 636	محمد بن داود بن محمد بن أبي القاسم الهكاري	2242
649	709 –	محمد بن أبي الدر بن أحمد بدر الدين	2245
649	696 – 627	محمد بن درباس بن باشاك الحنبلي	2244
650	265 –	محمد بن دلويه بن منصور الزاهد	2246
651		محمد بن دليل بن [ بشر بن ] سابق	2247
651	686 – 625	محمد بن دولة شاه بن بلق الجبروني	2248
651	409 –	محمد بن ذكوان بن الحسن التنيسي	2249
652	655 –	محمد بن راجح بن أبي بكر العبدري	2250
652		محمد بن راشد بن أبي سكة العبدري	2251
653		محمد بن راشد المرادي	2252
653		محمد بن راشد المصري	2253
653	538 – بعد	محمد بن رافع اللواتي	2254
653	774 – 704	محمد بن رافع بن هجرس السلامي	2255
654	330 –	محمد بن رائق	2256
679		محمد بن سعيد الأزدي	2277
679		محمد بن سعيد الأنماطي المقرئ	2278
680		محمد بن سعيد السلمي الصوفي الشاعر	2279
659	418 – 352 بعد	محمد بن سعيد بن اسحاق الليلي القرطبي	2257
671 / 6	315 –	محمد بن سعيد بن جعفر بن عبد الغفار التجيبي	2257م
659	260 –	محمد بن سعيد بن حسن القرطبي [ مولى ] الحكم بن هشام	2258
660	603 – 546	محمد بن سعيد بن الحسين المأموني الصوفي	2259
661	306 –	محمد بن سعيد بن حفص أبو الطيب الفرضي	2260
661	235 –	محمد بن سعيد بن الحكم ابن أبي مريم تليل	2261
661	695 –	محمد بن سعيد بن حماد البوصيري صاحب البردة	2262
669	331 –	محمد بن سعيد بن حمدون المصري	2263

669	403 –	محمد بن سعيد بن السري القرطبي	2264
670	287 – بعد 355	محمد بن سعيد بن عبدان المقرئ	2265
672		محمد بن سعيد بن عبد الرحمان الإخميمي	2268
672	320 –	محمد بن سعيد بن عبد الرحمان التستري الديباجي	2269
671	381 –	محمد بن سعيد بن عبد الله بن قرط القرطبي ابن الصابوني	2266
671	699 –	محمد بن سعيد بن عبد الله المدني	2267
674	158 –	محمد بن سعيد بن عتبة الطبراني	2271
673		محمد بن سعيد بن عثمان المراكشي	2270
674		محمد بن سعيد بن عوف الإفريقي	2272
674	247 –	محمد بن سعيد بن كثير بن عفیر	2273
675	615 – 653	محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ابن الجثن الشاطبي	2274
678	301 –	محمد بن سعيد بن ميمون الحيزي	2275
678	258 –	محمد بن سعيد بن الهيثم الأيلي	2276
681	299 –	محمد بن سفيان الطبري	2282
681	415 –	محمد بن سفيان الهواري القيرواني	2283
680	235 –	محمد بن سفيان بن زياد العامري	2280
680	331 –	محمد بن سفيان بن سعيد المؤدب	2281
715		محمد بن سلام الأصغر البراز	2336
714		محمد بن سلام بن زياد الأيلي	2334
714	525 –	محمد بن سلام بن سكن البيكندي الصغير	2335
713	308 – 372	محمد بن سلامة الشروطي	2332
714		محمد بن سلامة الكاتب	2333
710	454 –	محمد بن سلامة بن جعفر القاضي القضاعي	2328
712		محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك والد الطحاوي	2329
713	551 – 634	محمد بن سلامة بن عبد الله العطار	2330
713	597 – 643	محمد بن سلامة بن عطاء الله النساج	2331

682	605 – 687	محمد بن سلطان بن سعيد البزاعيّ	2284
682	583 – بعد 671	محمد بن سلطان بن عبد الرحمن القوصيّ	2285
683	– بعد 595	محمد بن سلطان بن أبي غالب الخطابيّ	2286
683	394 – 473	محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس الشاعر	2287
684	– بعد 624	محمد بن سلمان بن الحسن الخطيب	2288
685	618 – 699	محمد بن سلمان بن حائل سبط الشيخ غانم المقدسيّ	2289
685	– 259	محمد بن سلمة بن سليمان التجيبيّ	2290
685	– 248	محمد بن سلمة بن عبد الله المراديّ	2291
706	– 628	محمد بن سليم بن حنّا سديد الدين	2320
700	– بعد 297	محمد بن سليمان الكاتب ، أبو عليّ	2319
686	289 – 358	محمد بن سليمان بن إبراهيم الحرسبيّ	2293
687	– 753	محمد بن سليمان بن أحمد القفصيّ	2295
687	640 – 717	محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف البيانيّ الصنهاجيّ	2294
688	– 278	محمد بن سليمان بن جاهر أبو الحسن العسقلانيّ	2296
688	– 377	محمد بن أبي سليمان بن الحارث المغيليّ القرطبيّ	2297
689	621 – 698	محمد بن سليمان بن الحسن ابن النقيب	2298
690		محمد بن سليمان بن الحسن بن أبي الورد الخولانيّ	2299
690	– بعد 546	محمد بن سليمان بن خلف القرطبيّ	2300
690	– بعد 293	محمد بن سليمان بن داود المنقريّ	2301
690		محمد بن سليمان بن الربيع الغرناطيّ	2302
691	– 220	محمد بن سليمان بن شبيل الإفريقيّ	2303
691	631 – 711	محمد بن سليمان بن شومر الزواويّ	2304
692	– 180	محمد بن سليمان بن أبي ضمرة ابن أبي جميلة الحمصيّ	2305
693	636 – 699	محمد بن سليمان بن طرخان المشهديّ	2306
693	600 – 672	محمد بن سليمان بن عبد الله الجلوليّ التونسيّ	2307
686	– 699	محمد بن سليمان بن أبي العزّ	2292

694	648 – 579	محمد بن سليمان بن علي بن سالم الحموي	2308
694	688 – 661	محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن العفيف التلمساني الشاب الظريف	2309
696	672 – 585	محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الشاطبي الصوفي	2310
697	270 –	محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله ابن شرحبيل	2311
697	188 – بعد	محمد بن سليمان بن محمد بن عبيد ابن جبير	2312
698	423 – بعد	محمد بن سليمان بن محمود الحزمي الظاهري	2313
698	697 – 619	محمد بن سليمان بن معالي المعري	2314
699	612 –	محمد بن سليمان بن أبي منصور البغدادي	2315
699		محمد بن سليمان بن النعمان	2316
699		محمد بن سليمان بن هارون الصوفي	2317
700	730 – 655	محمد بن سليمان بن همام ابن اليباع	2318
706	695 –	محمد بن سنجر بن عبد الله العجمي	2321
707	268 –	محمد بن سهل المتوف	2322
707		محمد بن سهل بن عبد الله الطوسي	2323
708	248 –	محمد بن سهل بن عمير القصّار	2324
708	300 – بعد	محمد بن سهل بن المسوّ الجملي	2325
708	677 – 603	محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر الشاعر	2326
709	248 –	محمد بن سوار بن راشد أبو جعفر الكوفي	2327
716	432 – بعد	محمد بن شادي بن عبد الله الغارمي الإسفهلار	2338
715	274 –	محمد بن شاذان بن زكريا	2337
717	507 – بعد	محمد بن شافعي بن محمد ابن الصنوبري	2340
716	693 – 616	محمد بن شاهنشاه بن بهرام الملك الحافظ غياث الدين	2339
717	685 – 596	محمد بن الشبل بن بدر النشائي التركماني	2341
717	353 –	محمد بن الشبل بن بكر بن ليث الأندلسي	2342
718	430 – بعد	محمد بن شجاع الصوفي	2343
720	431 –	محمد بن شريح أبو الحسن	2346

719	476 – 392	2344	محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي
720	128 –	2345	محمد بن شريح بن ميمون المهري
720	711 – 647	2347	محمد بن شريف بن يوسف الزرعي
723	703 –	2349	محمد بن شعبان بن أبي طاهر الخلاطي
722	313 –	2348	محمد بن شعبة بن جركام البابكي
723		2350	محمد بن شمير الرعيني أبو الصباح
723	بعد 651 –	2351	محمد بن صالح بن عبد الله الصوري
724	690 –	2352	محمد بن صادق بن محمد الأرميني
730	بعد 377 –	2368	محمد بن صالح صاحب بيت المال بإفريقية
730	321 – 258	2367	محمد بن صالح الدبّاغ
724		2353	محمد بن صالح بن إبراهيم ابن مليح المالقي
725	722 –	2354	محمد بن صالح بن ثامر بن حامد
725	697 – 620	2355	محمد بن صالح بن خلف الجهني
725	340 –	2356	محمد بن صالح بن رشدين
726	614 –	2357	محمد بن صالح بن سلطان الموصلي
726	بعد 304 –	2358	محمد بن صالح بن عبد الرحمان ابن أبي عصمة
727	294 –	2359	محمد بن صالح بن عبد الرحمان بن عمرو
727	406 –	2360	محمد بن صالح بن عبد الصمد الصوّاف
727		2362	محمد بن صالح بن قيس مولى سكينه
728	659 – 578	2363	محمد بن صالح بن محمد بن حسن ابن داعي الغريّة
729	383 –	2364	محمد بن صالح بن محمد بن السمع الأندلسي
729	327 –	2365	محمد بن صالح بن محمد بن صالح البرّاز
730	بعد 685 – 623	2366	محمد بن صالح بن هبة الله ابن حلي
731	208 –	2370	محمد بن الصباح الرعيني
731	380 –	2371	محمد بن صبغون الملطي
731		2369	محمد بن صبيح مولى مرزوق المرادي

731	668 –	2372	محمد بن الصنينة ابن أبي الفرج
732	680 –	2373	محمد بن صيرم الكامل
732	389 –	2374	محمد بن أبي طالب
732	335 –	2375	محمد بن طاهر بن أحمد الإسكندراني
742	310 –	2379	محمد بن طاهر صاحب شرطة مصر
743	379 –	2380	محمد بن طاهر بن أبي الحسام
732	693 – 627	2376	محمد بن طاهر بن عبد الوهاب ابن الشيخ الحلي
734	507 – 448	2378	محمد بن طاهر بن علي ابن القيسراني
733	619 – 519	2377	محمد بن طاهر بن علي بن علي الداني النحوي
744	731 –	2381	محمد بن طرنطاي
745	334 – 268	2382	محمد بن طنج
752	204 –	2383	محمد بن طلحة بن أبي سفيان المدني
753	652 – 582	2384	محمد بن طلحة بن محمد النصيبني

### الجزء السادس

13 / 6	213 – بعد 297	2386	محمد بن عبد بن عامر بن مرداس ، أبو بكر السعدي
14 / 6	728 –	2388	محمد بن عبد الدائم بن أحمد ابن نعمة
15	– 638	2389	محمد بن عبد الدائم بن عيسى الحسيني
16	659 – 573	2890	محمد بن عبد الدائم بن محمد القوسي
59		2458	محمد بن عبد الرحمان ناصر الدين
58	336 –	2456	محمد بن عبد الرحمان ، أبو الحسين الروذباري
17	643 –	2392	محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم ابن البهاء المقدسي
17	708 – 660	2393	محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم ابن الحكيم الرندي
18	– 604	2394	محمد بن عبد الرحمان بن أحمد ، ابن أبي القاسم الربيعي
19	478 – 378	2395	محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن علي ، القاضي الرئيس
20	681 – 584	2396	محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن عمران ، ابن الدهان

20	722-672	محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد ، ابن الحدّاد الفاسيّ	2397
21		محمد بن عبد الرحمان بن أسباط ، أبو عليّ الأزرق	2388
22	292-	محمد بن عبد الرحمان بن يبحر ، أبو بكر الريحانيّ	2399
23	179 -	محمد بن عبد الرحمان بن بسطام الكنديّ	2400
23	415-	محمد بن عبد الرحمان بن جعفر الخلقانيّ المقرئ	2401
23	260-	محمد بن عبد الرحمان بن الحسن ، أبو بكر الجعفيّ	2402
24	625-	محمد بن عبد الرحمان بن الحسن الميماسيّ الطيب	2403
25	393-	محمد بن عبد الرحمان بن الحسين ، أبو جعفر ابن مهذب	2405
25	636-	محمد بن عبد الرحمان بن أبي الحسين	2404
25	725-	محمد بن عبد الرحمان بن ربيع المالقيّ	2406
26	317-	محمد بن عبد الرحمان بن زياد الأرزبانيّ	2407
26	708-662	محمد بن عبد الرحمان بن سامة الحكميّ	2408
27	-646	محمد بن عبد الرحمان بن سليم ابن العاميّة	2409
27		محمد بن عبد الرحمان بن السنديّ ، أبو بكر الطرائفيّ	2410
28	369-	محمد بن عبد الرحمان بن سهل الغزال الأصبهانيّ	2411
33		محمد بن عبد الرحمان بن عبد الحليم ابن الزعيم الموصليّ	2420
29	717-	محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم الكاشغريّ	2413
29	-631	محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز ابن مزال الإسكندريّ	2414
34	673-	محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن عليّ الصيرفيّ	2422
34	635-	محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن محمد	2424
33	-637	محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن منصور ابن حمزة الشقيريّ	2421
34	731 -	محمد بن عبد الرحمان بن عبد العظيم ، عزّ الدين الزفتاويّ	2423
35	675-	محمد بن عبد الرحمان بن عبد الغنيّ ، قاضي ديباط	2426
30	643-564	محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله ابن الجيّاب الأغلبيّ	2416
30	674-	محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله الفارسيّ الصوفيّ	2415



28	625-544	محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله السبتي	2412
32	-618	محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان المخزومي	2419
32	بعد 622-550	محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عفير اللبلي	2418
31	638-564	محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان ، ابن الأستاذ	2417
36	328-	محمد بن عبد الرحمان بن عبد المؤمن ، أبو عمرو الجرجاني	2427
36	218-	محمد بن عبد الرحمان بن عتبه ، أبو المغيث المعافري	2428
36	610-	محمد بن عبد الرحمان بن علي الاشيلي	2429
37	666-573	محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد الحلبي الحسيني	2430
38	739-666	محمد بن عبد الرحمان بن عمر القزويني صاحب التلخيص	2431
43	340-	محمد بن عبد الرحمان بن عيسى ، ابن الأقدم	2432
44	724-	محمد بن عبد الرحمان بن أبي الفتح ، أبو الطاهر العمري المؤدب	2433
44	679-	محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد ، العز ابن قدامه	2434
45	643-	محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد ، ابن عزيمة الاشيلي	2435
47	584-522	محمد بن عبد الرحمان بن محمد البنجديهي	2440
46	472-	محمد بن عبد الرحمان بن محمد الأبهري	2437
46	-618	محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن رضوان القوسي	2438
45	305-	محمد بن عبد الرحمان بن محمد ابن شريح	2436
35	629-	محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد العلي ، الشرف ابن السكري	2425
50	579-514	محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن منصور الصقلي	2441
46		محمد بن عبد الرحمان بن محمد الهاشمي	2439
50	416-	محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي يزيد	2442
51	-458	محمد بن عبد الرحمان بن مرشد المريني	2443
51	681-608	محمد بن عبد الرحمان بن مرهب الناشري	2444
52	-610	محمد بن عبد الرحمان بن مظفر ، ابن قادوس المالكي	2445
52	155-	محمد بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج أمير مصر	2446

53	342—	محمد بن عبد الرحمان بن معاوية العتبيّ التنيسيّ	2447
53	— 623	محمد بن عبد الرحمان بن مقرب ، أبو طاهر البرّار	2448
53	676—605	محمد بن عبد الرحمان بن مهتأ ، المقرئ	2449
54	— قبل 300	محمد بن عبد الرحمان بن موسى ، الخولاني	2450
54	614—بعد 659	محمد بن عبد الرحمان بن الناصر ، ابن الرصاص الحسينيّ	2451
56	689—629	محمد بن عبد الرحمان بن نوح ، ابن المقدسيّ	2453
55	نحو 132	محمد بن عبد الرحمان بن نوفل ، يقيم عروة	2452
57	— 644	محمد بن عبد الرحمان بن يحيى ، ابن النيدة العطار	2454
57		محمد بن عبد الرحمان بن يزيد ، ابن غنّج المدنيّ	2455
59	728—	محمد بن عبد الرحمان بن يوسف ، ابن جنادة المقرئ	2457
59	296—	محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم ، أبو بكر الأصبهاني المقرئ	2459
61		محمد بن عبد الرحيم بن إسماعيل ، ابن شرحبيل المدنيّ	2460
61		محمد بن عبد الرحيم بن ثمير ، المصريّ	2461
61	731—	محمد بن عبد الرحيم بن جعفر ، أبو الفتح الجعفريّ الزاهد	2462
62	716—648	محمد بن عبد الرحيم بن أبي الحسن ، الشرف الحريريّ	2463
62	565—473	محمد بن عبد الرحيم بن سليمان ، أبو حامد الغرناطيّ ،	2464
63	720—641	محمد بن عبد الرحيم بن العباس ، ابن النشو التاجر	2465
64	691—638	محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، ابن الدميري	2467
65	716—	محمد بن عبد الرحيم بن عليّ ، ابن الحبال البعلبكيّ	2468
64	807—735	محمد بن عبد الرحيم بن عليّ ، ابن الفرات	2466
66	724—	محمد بن عبد الرحيم بن عمر ، الباجريّ الصوفيّ	2470
65	733—	محمد بن عبد الرحيم بن عمر ، ابن النفيس الإرمينيّ	2469
674		محمد بن عبد الرحيم بن عيسى ، الأسوانيّ راوي المقامات	2471
68	715—644	محمد بن عبد الرحيم بن محمد ، الصفيّ الهندي	2472
68	683—	محمد بن عبد الرحيم بن منصور ، ابن الشقير العسقلاني	2473

69	580-	محمد بن عبد الرزاق بن حمّود الجزوليّ	2474
16	689-621	محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله ابن المحدث الحنبليّ	2391
69	721-657	محمد بن عبد الرزاق بن عبد الكريم ابن الراقة العسقلانيّ	2475
69	563-490	محمد بن عبد الرزاق بن يوسف الاشبيليّ	2476
71	286-	محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبيّ	2478
75	بعد619	محمد بن عبد السلام بن الرماح التونسيّ	2487
71	256-202	محمد بن عبد السلام بن سعيد ، محمد بن سحنون	2479
72		محمد بن عبد السلام بن سلطان القليسيّ	2480
72	296-	محمد بن عبد السلام بن أبي السوار ، السراج	2481
73		محمد بن عبد السلام بن عبد الحميد ، الطرابلسيّ	2482
73	317-	محمد بن عبد السلام بن عثمان الفزاريّ	2483
74	689-623	محمد بن عبد السلام بن عليّ ، سبط ابن نشوان	2484
74	564-	محمد بن عبد السلام بن محمد المرسّيّ	2485
74	بعد603	محمد بن عبد السلام بن أبي نزار الواسطيّ المقرئ	2486
70	427-352	محمد بن عبد السميع بن عمر خطيب جامع عمرو	2477
78	470-	محمد بن عبد الصمد القرويّ الزاهد	2494
75	بعد686	محمد بن عبد الصمد بن بدلان القيوميّ	2488
76	241-	محمد بن عبد الصمد بن داود ابن قراد	2489
77	بعد687	محمد بن عبد الصمد بن عبد الظاهر المنفلوطيّ	2491
76	722-653	محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطيّ	2490
77	609-	محمد بن عبد الصمد بن محمد ابن العجميّ	2492
78	319-	محمد بن عبد الصمد بن هشام الصديّ	2493
78	757-678	محمد بن عبد الظاهر بن حسين ابن الشرف الحنفيّ	2495
90	293-	محمد بن عبد العزيز الأندلسيّ ، ابن الحرّار القرطبيّ	2521
91		محمد بن عبد العزيز خادم الصبّاغ	2522

80	620-قبل 695	محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم ، شيخ البحرية	2498
81	596-667	محمد بن عبد العزيز بن أحمد ابن باقا	2499
81	665-	محمد بن عبد العزيز بن اسماعيل البرقي	2500
81	585-	محمد بن عبد العزيز بن اسماعيل بن محمد التلمساني	2501
79	359-	محمد بن عبد العزيز بن حسّون الإسكندراني	2496
79	522-605	محمد بن عبد العزيز بن الحسين الجباب الأغلي	2497
82	248-	محمد بن عبد العزيز بن سلام الغسال	2502
82	723-	محمد بن عبد العزيز بن صالح ابن الحجاز	2503
82	434-	محمد بن عبد العزيز بن صالح ابن المغازلي	2504
83	620-700	محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان ، عماد الدين السكري	2505
84	568-644	محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم ، الشريف الفاوي	2507
85	605-681	محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام الشرف ابن العزّاب عبد السلام	2508
83	553-642	محمد بن عبد العزيز بن عبد الله السناء الشروطي	2506
86	654-	محمد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب الزهري الإسكندراني	2509
86	609-	محمد بن عبد العزيز بن عليّ الربعي	2510
87	653-	محمد بن عبد العزيز بن عليّ بن عبد العزيز الوراق	2511
87	618-	محمد بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي	2512
37	476-	محمد بن عبد العزيز بن مبارك الجوزي الأندلسي	2513
88	435/448-	محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن عبّاسة الحيوري	2514
88	241-	محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج	2515
89	604-684	محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز التلمساني	2516
89	599-	محمد بن عبد العزيز بن معدّ ، ابن البوري	2517
89	644-بعد 688	محمد بن عبد العزيز بن ناصر ، أبو الزهر التونسي	2518
90		محمد بن عبد العزيز ابن الوزير الجروي	2519
90	313-	محمد بن عبد العزيز بن يحيى الجلاب	2520

91	643-613	محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي ، الرشيد المنذري ابن الزكيّ	2523
92	620-	محمد بن عبد العظيم بن عبد الواحد العدواني	2524
92	676-613	محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، النجم ابن السقطيّ	2525
93	707-618	محمد بن عبد العظيم بن عليّ بن سالم ، الجبال ابن السقطيّ	2526
94	615-533	محمد بن عبد الغفار بن أبي نصر ، المكبّس الصوفي	2527
94	611-537	محمد بن عبد الغنيّ بن إبراهيم ابن المنجم	2528
95	629-	محمد بن عبد الغنيّ بن أبي بكر ابن نقطه	2529
96	283-	محمد بن عبد الغنيّ بن سلام ، أبو طاهر العسّال	2531
96	583-509	محمد بن عبد الغنيّ بن ظافر ابن الشيرجيّ	2530
133	بعد 670	محمد بن عبد الله البغداديّ ، ناظر قوص	2584
133	بعد 550	محمد بن عبد الله ابن الجيّاب	2583
137	358-	محمد بن عبد الله الحازن	2591
134	291-	محمد بن عبد الله الفاويّ	2585
101	335-	محمد بن عبد الله بن قنقل ، أبو عليّ	2540
134		محمد بن عبد الله القميّ	2593
133	593-	محمد بن عبد الله الكرديّ الحاجب	2592
138	560-	محمد بن عبد الله اللوشيّ الطيب	2586
134	قبل 360	محمد بن عبد الله المعافريّ المقرئ	2587
135	434-	محمد بن عبد الله المعافريّ الجوهريّ	2589
135	656-568	محمد بن عبد الله الزغوانيّ الزاهد	2590
135	313-	محمد بن عبد الله الميارودانيّ	2588
96	268-182	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم	2532
99	719-	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان ابن ربيع القرطبيّ	2535
98	637-	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان ابن سيّدة	2533
98	221-	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان ، زُنين ابن حديج	2534

117	299—	محمد بن عبد الله بن عبدون ، قاضي إفريقية	2559
118	679—599	محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود ، ابن النّ	2560
119	738—691	محمد بن عبد الله بن عمر بن مكّي ، ابن المرحّل	2561
100		محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبو شعيب السهمي	2537
99	—667	محمد بن عبد الله بن عوض الهوريّ	2536
100	319—	محمد بن عبد الله بن عيسى ابن حمّاد زغبة	2538
100	378—	محمد بن عبد الله بن القاسم الصنهاجيّ ، أبو الحسين	2539
101		محمد بن عبد الله بن قيس ، أبو محرز القاضي	2541
102	589—512	محمد بن عبد الله بن المجليّ الرمليّ	2542
123		محمد بن عبد الله بن محمد البنتي	2568
124	308—	محمد بن عبد الله بن محمد الخولانيّ	2569
125	385—	محمد بن عبد الله بن محمد العتقيّ المورّخ	2570
103	390—	محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد	2543
103	707—648	محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد	2544
103	360—	محمد بن عبد الله بن محمد بن إشنه المقرئ	2545
104	348—300	محمد بن عبد الله بن محمد بن الخصيب ، القاضي الخصيبيّ	2547
105	551—487	محمد بن عبد الله بن محمد بن خيرّة القرطبيّ	2548
106	—بعد 698	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الدبس	2549
107	375—289	محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ، أبو بكر الأبهريّ	2550
109	341—283	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ الكشكينيّ	2552
113	602—533	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان	2554
110	543—468	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو بكر ابن العربيّ	2553
108	345—	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ابن هزاربندة	2551
114	664—602	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأولاسيّ الصوفيّ	2555
115	387—297	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله الشيبانيّ	2556

121	655-570	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل العُرسِيّ	2565
104	310-	محمد بن عبد الله بن محمد بن قنبر الحذاء	2546
120	330-	محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم الملقطِيّ	2563
120	397-	محمد بن عبد الله بن محمد بن مصال	2562
120	344-	محمد بن عبد الله بن محمد بن هاشم الصانع	2564
123	618-	محمد بن عبد الله بن محمد بن وقاص الميورقيّ	2566
123		محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف ، غسان المكيّ	2567
126	631-581	محمد بن عبد الله بن محمود بن حَبِيش الحسينيّ	2571
126	262-	محمد بن عبد الله بن مخلد الأصهبانيّ الورّاق	2572
116	514-	محمد بن عبد الله بن المسيح المقرئ	2558
127	262-	محمد بن عبد الله بن المستورد الحافظ	2573
128	353-	محمد بن عبد الله بن معدّ ، عتبة الزاهد	2574
129	229-	محمد بن عبد الله بن مفضل القتبانيّ	2576
128		محمد بن عبد الله بن المقفّع	2575
129	612-536	محمد بن عبد الله بن موهوب	2577
130	262-	محمد بن عبد الله بن ميمون السكّريّ	2578
131	204-	محمد بن عبد الله بن هلال الأزديّ	2579
131	691-609	محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد ابن البتاء البغدادي الزاهد	2580
132	337-284	محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى ابن واسلاس القرطبيّ	2581
133	665-	محمد بن عبد الله بن يوسف البونيّ	2582
116	799-750	محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام ، ابن جمال الدين ابن هشام	2557
140	694-612	محمد بن عبد المنعم بن جماعة الحمزيّ	2594
140	705-617	محمد بن عبد المنعم بن شهاب المؤدّب	2595
141		محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحمان ابن الخشاب	2596
141	714-	محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز البارنباري	2597

142	602-	محمد بن عبد المنعم بن عليّ ابن الأعلاميّ	2599
142	671-603	محمد بن عبد المنعم بن عمار الحرّانيّ	2598
142	682-	محمد بن عبد المنعم بن عمر ابن القوّاس	2600
143	630-	محمد بن عبد المنعم بن أبي الفتح	2601
143	685-604	محمد بن عبد المنعم بن محمد ابن الحيميّ	2602
144	669-606	محمد بن عبد المنعم بن نصر المعريّ	2603
		محمد بن عبد المنعم بن يحيى العطار	2604
146	677-624	محمد بن عبد المهيمن النويريّ المحتسب	2606
145	523-	محمد بن عبد المهيمن بن الحسين ابن قلبنا اللخميّ	2605
146	594-509	محمد بن عبد المولى اللبنيّ القاضي	2607
147	723-667	محمد بن عبد المؤمن بن خلف الدميّاطيّ	2608
148	717-643	محمد بن عبد المؤمن بن عبد الكرم البوصيريّ	2609
148	690-601	محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوريّ	2610
149	729-	محمد بن عبد النور بن أحمد الإخميميّ	2611
7/6	313-218	محمد بن عبدة بن حرب قاضي مصر	2385
149	632-	محمد بن عبد الهادي بن عبد الكرم ، خطيب جامع المقياس	2612
153	412-	محمد بن عبد الواحد القصّار ، صريع الدلاء	2617
150	643-569	محمد بن عبد الواحد بن أحمد ، الضياء ابن قدامة	2613
151	463-	محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد المرّيّ	2614
151	455-388	محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز البغداديّ	2615
152	434-347	محمد بن عبد الواحد بن محمد ، أبو البركات الزبيريّ	2616
155	297-	محمد بن عبد الوارث بن حريز الأسوانيّ	2619
155	592-536	محمد بن عبد الوارث بن هبة الله ابن الأرق	2618
156	696-614	محمد بن عبد الوهاب بن أحمد ، زين الدين الجبّاب	2620
157	282-	محمد بن عبد الوهاب بن سليمان الشرحبيليّ	2621



157	683-621	2623 محمد بن عبد الوهاب بن عبد الحق ، ابن الإسكندري
159	754-	2625 محمد بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ، نقيب الفارقانية
158	652-	2624 محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي ، ابن الحنبلي الواعظ
157	627-549	2622 محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله ، أبو بكر ابن الشيرجي
160	718-	2628 محمد بن عبد الوهاب بن فارس المري
160	730-639	2627 محمد بن عبد الوهاب بن المتوج الزهري
161	744-666	2629 محمد بن عبد الوهاب بن مرتضى البهنسي
161	674-610	2630 محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني
159	696-611 بعد	2626 محمد بن عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله
162	642-	2631 محمد بن عبد الوهاب بن يوسف ابن المجن
14	360-بعد	2387 محمد بن عبدون العددي القرطبي
259	342-	2642 محمد بن عبيد بن عبد المؤمن
165	340-	2633 محمد بن عبيد الله بن أحمد الحونكي
163	420-366	2632 محمد بن عبيد الله بن أحمد المسيحي
166	674-624	2634 محمد بن عبيد الله بن جبريل الكاتب
167	392-312	2635 محمد بن عبيد الله بن الحسن ابن المسلمة
167		2636 محمد بن عبيد الله بن عبد الله الأدرع العلوي
268	625-	2638 محمد بن عبيد الله بن علان الراوية
168	660-	2637 محمد بن عبيد الله بن علي الصوفي
168	431-	2639 محمد بن عبيد الله بن القاسم البغدادي
169	589-بعد	2640 محمد بن عبيد الله بن محمد ابن بيش البلنسي
169	334-	2641 محمد بن عبيد الله بن محمد ، القائم العبيدي
187	558-	2643 محمد بن عتاد الدولة بن عباد
187	512-	2644 محمد بن عتيق [ أبي بكر ] بن محمد

188	493—	2645 محمد بن عتيق بن سلامة
189	بعد587—	2646 محمد بن عتيق بن عبد الله الديباجي
189	530—	2647 محمد بن عتيق بن عمر الصقلي
189	بعد602—	2648 محمد بن عتيق بن محمود القرشي
222	353 /346—	2683 محمد بن عثمان الأزدي السرقسطي
222	بعد380—	2684 محمد بن عثمان الثعالبي الموصلي
189	301—	2649 محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة ، أبو زرعة القاضي
196	344—	2650 محمد بن عثمان بن إبراهيم النسفي الصائغي
196	729—	2650 محمد بن عثمان بن أحمد بن عبد الوهاب ، قاضي الحاج
197	729—662	2652 محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان ابن أبي الحوافر الطبيب
197	701—630	2653 محمد بن عثمان بن أسعد ابن المنجي
198	643—588	2654 محمد بن عثمان بن اسماعيل السلماي
199	646—	2655 محمد بن عثمان بن أميرك العمري
199	406—	2656 محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي ، قاضي الكرخ
200	715—667	2657 محمد بن عثمان بن الحسن بن نصر ابن السكا كيني
200	728—653	2658 محمد بن عثمان بن أبي الحسن ، القاضي ابن الحريري
204	595—	2659 محمد بن عثمان بن خلف بن إبراهيم ابن أبي عمر
204	693—	2660 محمد بن عثمان بن أبي الرجاء ابن السلعوس
210	297—	2661 محمد بن عثمان بن سعيد ابن سوار السراج
212	231—	2663 محمد بن عثمان بن سليمان بن عبد الله ابن جحش المدني
211	688—608	2662 محمد بن عثمان بن سليمان بن علي الزرذاري
212	235—	2664 محمد بن عثمان بن صالح السهمي
213	—611	2666 محمد بن عثمان بن عبد الرحمان الربيعي
223	731—	2686 محمد بن عثمان بن عبد الرزاق البوزنجي
212	717—660	2665 محمد بن عثمان بن عبد الله ، ابن الأعمى المدلجي

213	726-641	محمد بن عثمان بن عبد الملك النجّار الصوفيّ	2667
213		محمد بن عثمان بن عرقه ، إمام جامع عمرو	2668
214		محمد بن عثمان بن عطاء ابن خذاذاد	2669
215	637-	محمد بن عثمان بن علكان الكرديّ	2671
214	بعد 740-804	محمد بن عثمان بن عبد الله الإشبليّ	2670
216	713-653	محمد بن عثمان بن عليّ بن عثمان الكاشيّ	2672
216	642-	محمد بن عثمان بن عليّ بن محمد الأسعديّ	2673
216	695-607	محمد بن عثمان بن عليّ بن يحيى ، ابن بنت أبي سعد	2674
218	364-	محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله ، قاضي المدينة	2676
217	734-662	محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان التوزريّ	2675
218	بعد 700-615	محمد بن عثمان بن محمد بن عدلان البسقلانيّ	2678
218	بعد 651-	محمد بن عثمان بن محمد بن عطايا السعدي	2677
219	691-605	محمد بن عثمان بن مكّيّ الشارعيّ	2679
219	617-	محمد بن عثمان بن يوسف ابن الدجاجي	2680
223	762-	محمد بن عثمان بن يوسف ، فخر الدين السنباطي	2685
220	بعد 620-580	محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب ، الملك المنصور	2681
221	724-	محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد ابن الخدّاد	2682
224	148-	محمد بن عجلان المدنيّ المقرئ	2687
225	444-	محمد بن أبي عليّ السمرقنديّ	2688
226	346-282	محمد بن عراق بن محمد	2689
226	677-607	محمد بن عربشاه	2690
227	724-656	محمد بن أبي العزّ بن سليمان بن ملاعب الطحّان	2691
227	بعد 669-606	محمد بن أبي العزّ بن مكارم الحريريّ	2692
228	267-	محمد بن عزيز بن خالد الليثي الأيليّ	2695

229	660—	محمد بن عزيز ابن عز الدين السنجاري	2696
230	660—	محمد بن عسكر بن زيد ، ابن الإسكاف الطبيب	2697
231	بعد 210	محمد بن عطاء النخعي	2701
231		محمد بن عطاء بن أيوب البلقاوي	2700
230	—596	محمد بن عطاء الله بن مظفر النبيه ابن سوار	2698
230	713—636	محمد بن عطاء الله بن مظفر ابن الخطيب الإسكندراني	2699
463	662—582	محمد بن أبي العلاء ، ابن أخي المهتر	2965
462	325—	محمد بن أبي علاقة القرطبي البواب	2964
231		محمد بن علبه القرشي	2702
233		محمد بن علويه الرزاز (تتكرر برقم 2788)	2704
400	717—654	محمد بن علي البارنجاري ، طور الليل	2878
397	307—	محمد بن علي البغدادي المقرئ	2869
397		محمد بن علي التنيسي المقرئ القاضي النفيس	2870
398		محمد بن علي التنوخي الكاتب	2873
396	290—	محمد بن علي ، قرطمة الحافظ	2868
399	بعد 617	محمد بن علي الخطابي	2875
397	562—	محمد بن علي الدرعي	2871
399	450—	محمد بن علي الشيرازي	2876
396	469—404	محمد بن علي الصقلي ابن العروق المقرئ	2867
398	327—	محمد بن علي العسكري	2874
400	447—	محمد بن علي القرقوبي	2877
398		محمد بن علي الواسطي الحسيني	2872
233	بعد 455	محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسين الدقاق	2705
233	684—613	محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد ، الكاتب لصاحب	2706

232	613-544	محمد بن علي بن أحمد البزار ، أبو السعادات ابن الناقد	2703
254	372-	محمد بن علي بن أحمد البغدادي النعال	2717
234	345-258	محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم الماذراني	2707
247	427	محمد بن علي بن أحمد بن ثابت العثماني	2708
248	-613	محمد بن علي بن أحمد بن سعيد ، العقيلي	2709
248	726-652	محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن النجاري الحنبلي	2710
248	695-617	محمد بن علي بن أحمد بن علي أبو طاهر ، ابن القسطلاني التوزري	2711
252		محمد بن علي بن أحمد بن علي الماذراني أبو الحسن	2713
253	612-567	محمد بن علي بن أحمد بن أبي الفضل ، الشقاني محيي الدين	2716
241	388-303	محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأدفوي	2712
252	-632	محمد بن علي بن أحمد بن محمد ابن الجباس العقيلي	2714
252	726-636	محمد بن علي بن أحمد بن محمد الكركي المالقي	2715
254	802-724	محمد بن علي بن أحمد بن هبة الله ، ابن البوري	2718
255	329-	محمد بن علي بن اسماعيل الأبلّي	2720
227	744-714	محمد بن علي بن أبيك ، شمس الدين السروجي	2693
255	516-	محمد بن علي بن جعفر أبو علي ، ابن القطاع الصقلي	2721
256	بعد 515-	محمد بن علي بن جعفر بن فلاح	2722
257	749-675	محمد بن علي بن حرمي بن مكارم	2723
258	369-282	محمد بن علي بن الحسن بن أحمد النقاش	2725
260	372-	محمد بن علي بن الحسن بن أبي الحسين القرطبي	2726
261		محمد بن علي بن الحسن بن حيدرة الدنلولي	2727
261	314-	محمد بن علي بن الحسن بن الخليل القطان	2728
261	352-	محمد بن علي بن الحسن بن سليمان الرماني	2729
262	315-	محمد بن علي بن الحسن بن هارون الإفريقي	2730
262	345-	محمد بن علي بن الحسن بن وهيب العطوفي	2731

258	737—	محمد بن عليّ بن الحسين الأسعديّ ، محتسب القاهرة	2724
267	708—614	محمد بن عليّ بن الحسين السلميّ الموازنيّ	2738
268	بعد516—	محمد بن عليّ بن الحسين النحاس	2739
263	568—	محمد بن عليّ بن الحسين بن أحمد الآمديّ	2732
266	393—310	محمد بن عليّ بن الحسين بن الحسن الهمدانيّ الصوفيّ	2737
263	675—594	محمد بن عليّ بن الحسين بن حمزة البدليسيّ الخلاطيّ	2733
264	372—	محمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان ، ابن السقاء	2734
264	بعد429—	محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ الأغلب	2735
265	357—	محمد بن عليّ بن الحسين بن الفرج الجباخانيّ	2736
269	596—	محمد بن عليّ بن خلف الإشبيليّ	2741
268	574—503	محمد بن عليّ بن خلف بن الحسين الحجازيّ	2740
269	264—	محمد بن عليّ بن داود ابن أخت غزال	2742
270	721—640	محمد بن عليّ بن داود الترميّيّ	2743
270	369—	محمد بن عليّ بن دلائن ، أبو جعفر الجيّانيّ	2744
271	بعد326—	محمد بن عليّ بن رافع	2745
271	بعد736—	محمد بن عليّ بن زكريا المنبجيّ	2746
271	222—	محمد بن عليّ بن زياد السهميّ	2747
272	376—	محمد بن عليّ بن أبي زيد البرّاز (سبقّت برقم 1788)	2748
272	714—627	محمد بن عليّ بن ساعد الحلبيّ	2749
273	753—696	محمد بن عليّ بن سعيد الدمشقيّ	2752
272	327—	محمد بن عليّ بن سعيد بن بشر الورّاق	2750
273	660—550	محمد بن عليّ بن سعيد بن الحسن الحلبيّ الكاتب	2751
275		محمد بن عليّ بن سهل الصقلّيّ	2754
274	384—	محمد بن عليّ بن سهل الماسرجسيّ	2753
276	بعد681—	محمد بن عليّ بن سيف العسقلانيّ	2755

276		محمد بن عليّ بن الشاة المروروذي	2756
276	676-614	محمد بن عليّ بن شجاع الهاشميّ	2757
277	590-	محمد بن عليّ بن شعيب الدهان	2758
278	بعد 701-620	محمد بن عليّ بن صالح المقرئ	2759
254	797-720	محمد بن عليّ بن صلاح الحريريّ القاضي الحنفيّ	2719
278	81-16	محمد بن عليّ بن أبي طالب ، محمد بن الحنفية	2760
301	710-	محمد بن عليّ بن أبي طالب العطّار ، الشريف عطوف	2761
301	670-611	محمد بن عليّ بن أبي طالب بن معالي ، الوجيه ابن سويد	2762
303	675-	محمد بن عليّ بن أبي الطاهر الجزريّ	2763
303	298-	محمد بن عليّ بن طرخان بن جيّاش البلخيّ	2764
304		محمد بن عليّ بن طلحة	2765
304	625-552	محمد بن عليّ بن ظافر ابن الكعبيّ	2766
305	528-	محمد بن عليّ بن ظنة الشستريّ	2767
309	689-613	محمد بن عليّ بن عبد الرحمان ابن المحلّيّ	2774
310	667-601	محمد بن عليّ بن عبد الرحمان بن فارس ابن الفقاعيّ	2775
311	-628	محمد بن عليّ بن عبد الرزاق ، عفيف الدين النشاوي	2777
311	694-608	محمد بن عليّ بن عبد السلام ، الجاببيّ	2777
312	654-583	محمد بن عليّ بن عبد الصمد ، ابن الهنيّ المقرئ	2778
312	726-655	محمد بن عليّ بن عبد القادر الهمدانيّ	2779
313	724-647	محمد بن عليّ بن عبد القويّ ، ابن المارستانيّ	2780
314	737-	محمد بن عليّ بن عبد الكريم أبّن الكيلج	2781
314	751-691	محمد بن عليّ بن عبد الكريم أبو الفضائل المصريّ	2782
306	726-	محمد بن عليّ بن عبد الله ابن أبي الحسن الشاذليّ الصوفيّ	2769
307	441-372	محمد بن عليّ بن عبد الله الصوريّ	2771
306	710-640	محمد بن عليّ بن عبد الله يّاع العجول	2770

305	650 —بعد	محمد بن علي بن عبد الله بن جوهر الطنجي	2768
308	563—492	محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر الجبائي	2772
309	402—	محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري	2773
315	727—667	محمد بن علي بن عبد الواحد ابن الزملكاني	2783
318	638—565	محمد بن علي بن عبد الوهاب الخليلي	2784
319	662—	محمد بن علي بن عبد الوهاب بن محمد ابن أبي الفرج القاضي	2785
319	447—بعد	محمد بن علي بن عتيق الوكيل	2786
320	582—541	محمد بن علي بن عثمان القاضي الأسعد	2787
360	648—بعد	محمد بن علي بن العزّ التيسي	2842
321	728—645	محمد بن علي بن علوي الصوفي	2789
320	290—	محمد بن علي بن علويه الرزاز (سبقت برقم 2704)	2788
322	642—549	محمد بن علي بن علي ابن الخيمي	2790
320	400—بعد	محمد بن علي بن عمر ، ابن العداس الكاتب	2791
325	405—نحو	محمد بن علي بن عيسى ، ابن الجبان التيسي	2792
325	638—599	محمد بن علي بن غازي الحموي	2793
326	547—	محمد بن علي بن الغمر الإسناي	2794
327	—597	محمد بن علي بن أبي الفرج الإربلي الصوفي	2796
327	436—	محمد بن علي بن الفرج الخطيب	2795
361	631—565	محمد بن علي بن المفضل المقدسي	2844
327	727—639	محمد بن علي بن أبي القاسم ، ابن الخروف الموصل	2797
328	612—541	محمد بن علي بن مبارك ، ابن الجلاجلي	2798
329	261—	محمد بن علي بن محرز ، البغدادي	2799
329	638—549	محمد بن علي بن محفوظ ، ابن تاجر عينه	2800
356	804—730	محمد بن علي بن محمد الباسي	2833
356	631—	محمد بن علي بن محمد الحراني	2834



355	388-302	محمد بن علي بن محمد النحويّ	2831
355	433-372	محمد بن علي بن محمد الهرويّ	2832
330	633-565	محمد بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو شجاع العثمانيّ	2801
348	638-560	محمد بن علي بن محمد بن أحمد ، محيي الدين ابن العربيّ	2830
330	652-	محمد بن علي بن محمد بن إدريس الغرناطيّ	2802
331	677-595	محمد بن علي بن محمد بن إسحاق ، ابن قطيطة	2803
331	629-	محمد بن علي بن محمد بن الجارود الكفرعزيّ	2804
332	بعد 503	محمد بن علي بن محمد بن حامد المهرجانيّ	2805
333	-617	محمد بن علي بن محمد بن أبي الربيع الإشبيليّ	2807
333		محمد بن علي بن محمد بن رستم الخراسانيّ	2808
334	668-622	محمد بن علي بن محمد بن سليم ، الصاحب ابن حنّ	2810
336	456-	محمد بن علي بن محمد بن صالح ، المطرّز الدمشقيّ النحويّ	2811
336	443-	محمد بن علي بن محمد بن صخر الحارثيّ	2812
337	بعد 435	محمد بن علي بن محمد بن طلحة الأصبهانيّ	2813
337	731-665	محمد بن علي بن محمد بن عبد الواحد ، ابن السابق	2814
339	711-638	محمد بن علي بن محمد بن علي البالسيّ	2818
338		محمد بن علي بن محمد بن علي الزوجانيّ	2816
345	801-719	محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام ، ابن سكرّ	2825
341	بعد 440	محمد بن علي بن محمد بن علي الكوفيّ	2820
341	460-	محمد بن علي بن محمد بن عمر ، القاضي أبو العيش	2821
340	588-519	محمد بن علي بن محمد بن محمد البلنسيّ	2819
333	737-	محمد بن علي بن محمد بن محمد الخلاطيّ	2806
338	بعد 677-619	محمد بن علي بن أبي محمد ابن رواحة الحمويّ	2815
334	-619	محمد بن علي بن أبي محمد بن الروم ، ابن النحاس الحلبيّ	2809
341		محمد بن علي بن محمد بن محمد الموصلّي	2822

342	608-536	2823 محمد بن علي بن محمد بن وراز النفطيّ
347	703-	2827 محمد بن علي بن محمد بن يحيى ، أبو سلمة الغرناطي
346	-571	2826 محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن طاهر الجلال ابن نباتة
347	687-600	2828 محمد بن علي بن محمد بن يعلى ، حفيد القاضي عياض
348	442-	2829 محمد بن علي بن محمد بن يوسف ابن العلاّف الواعظ
339	710-655	2817 محمد بن علي بن محمد بن يوسف ابن قطرال المراكشي
356	680-604	2835 محمد بن علي بن محمود بن أحمد ، ابن الصابونيّ
357	بعد 650-570	2836 محمد بن علي بن محمود بن حسام ، ابن رسلان العسقلانيّ
358	705-	2837 محمد بن عليّ بن مخلص القزوينيّ الدمشقيّ
358	711-	2838 محمد بن عليّ بن مخلوف النوريّ
358	بعد 260	2839 محمد بن عليّ بن مروان البغداديّ
359	663-578	2840 محمد بن عليّ بن المسلم ابن مراحيل الحمويّ
359	بعد 488	2841 محمد بن عليّ بن مسلم الحاميّ
360	253-	2843 محمد بن عليّ بن معبد البغداديّ
361	350-	2845 محمد بن عليّ بن مقاتل الكاتب وزير الإخشيد
362	بعد 400	2846 محمد بن عليّ بن مليك الفهميّ
363	652-	2848 محمد بن عليّ بن منصور الأندلسيّ
362		2847 محمد بن عليّ بن منصور ابن السّمّان القاضي
363	-627	2849 محمد بن عليّ بن منهل الربيعيّ
363	610-	2850 محمد بن عليّ بن مهران القرميسينيّ
364	673-600	2851 محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمان المحلّي النحويّ
365	710-	2852 محمد بن علي بن نصر بن عمر السيواسيّ
365	بعد 690	2853 محمد بن علي بن أبي نصر الأصبهانيّ ، شيخ الشيوخ
366	بعد 657	2854 محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد ، ابن قرناص
366	713-647	2855 محمد بن علي بن همام بن راجي الله العسقلاني

366		محمد بن علي بن وضاح البصريّ	2856
367	702-625	محمد بن علي بن وهب تقيّ الدين ، ابن دقيق العيد	2857
387	406-317	محمد بن علي بن يحيى بن السريّ ، أبو بكر الحذاء التنيسيّ	2858
342	598-550	محمد بن علي بن يحيى بن عليّ ، ابن الزكيّ القاضي	2824
388	715-671	محمد بن علي بن يحيى بن عليّ الشاميّ الغرناطي	2859
389	796-750	محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله العمريّ	2860
393	723-644	محمد بن علي بن يحيى بن موسى ، ابن القّراد التونسيّ	2861
394	بعد680	محمد بن عليّ بن يعش المالقيّ	2863
395	701-	محمد بن عليّ بن يوسف الأندلسيّ ، ابن الجبّاح	2866
395	677-	محمد بن عليّ بن يوسف بن جلب ، ابن ميسّر المؤرّخ	2864
394	684-601	محمد بن عليّ بن يوسف بن محمد ، الرضيّ الشاطبيّ المقرئ	2862
395	-622	محمد بن عليّ بن يوسف بن محمد الزنباغيّ المؤدّب	2865
401	632-542	محمد بن عماد بن محمد بن الحسين الجزريّ المسند	2879
402	488-	محمد بن عمّار قاضي الإسكندرية	2881
402	بعد435	محمد بن عمّار الكلاعيّ الميورقيّ	2880
403	664-580	محمد بن عمران بن عمر الطنبذيّ الفاسيّ	2882
403	-627	محمد بن عمران بن موسى الكركيّ	2883
419	613-	محمد بن عمر جمال الدين ، فضل الكاتب	2909
404	591-	محمد بن عمر بن أحمد بن جامع أبن البناء المقرئ	2884
404	723-649	محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المنبجيّ	2885
405	694-634	محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله ، ابن العديم	2886
406	382-	محمد بن عمر بن أدهم الجبّانيّ	2887
407	716-	محمد بن عمر بن اسماعيل ، تاج الدين الدمشقيّ	2889
407	354-	محمد بن عمر بن اسماعيل بن الفرّج الخطّاب	2888
408	724-653	محمد بن عمر بن الياس بن الخضر الرهاويّ	2890

408	716-652	محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمان ، ابن السلاّر	2891
409	616-	محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله المقدسيّ	2892
409	711-637	محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي منصور ابن الخنيزرانيّ	2893
410	360-نحو	محمد بن عمر بن حزم بن سلمة ، ابن سراج القرطبيّ	2894
440		محمد بن عمر بن [ ... ] بن هبة الله ابن فضل الله	2937
411	628-	محمد بن عمر بن الحسين الكرديّ المقرئ	2897
410	362-	محمد بن عمر بن الحسين بن الخطّاب الزندورديّ	2895
411		محمد بن عمر بن الحسين بن عبد الله ، قاضي المحلة	2896
411		محمد بن عمر بن حفص بن عمر ، ابن البوريّ	2898
412	710-	محمد بن عمر بن حمادى شمس الدين ، الطقاويّ الواعظ	2899
412	728-666	محمد بن عمر بن سالم بن جميل المشهديّ	2900
413	386-	محمد بن عمر بن سعدون الغضائريّ القرطبيّ	2901
425	355-284	محمد بن عمر بن سلم بن البراء ، قاضي الموصل	2917
413	617-567	محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبيّ ، صاحب حماه	2902
416	658-بعد	محمد بن عمر بن عبد الرحمان الدمشقيّ	2905
416	617-567	محمد بن عمر بن عبد الغالب العثمانيّ	2906
415	341-	محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد الحكم	2903
416	696-	محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض	2904
419	356-بعد	محمد بن عمر بن عثمان بن عفّان ، أبو الحسن الدوريّ	2908
422	350-	محمد بن عمر بن عليّ بن الفيّاض	2911
420	617-543	محمد بن عمر بن عليّ بن محمد ، صدر الدين ابن حمويه	2910
423	501-	محمد بن عمر بن قطريّ الإشبيليّ الزبيديّ النحويّ	2912
423	634-549	محمد بن عمر بن مالك بن جعونة ، ابن الفضيل الفاسيّ	2913
433	669-بعد	محمد بن عمر بن محمد رشيد الدين الفارقيّ	2925
424	412-	محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم ، أبو الفرج الخطّاب الصوفيّ	2914

424	668-610	محمد بن عمر بن محمد بن أحمد البرجا باذي	2915
425	646-	محمد بن عمر بن محمد بن الحوش الأسعدي	2916
428	690-589	محمد بن عمر بن محمد بن عليّ ابن الزرقوق	2919
428	688-602	محمد بن عمر بن محمد بن عليّ السعديّ الصوفيّ	2918
430	627-571	محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن جعفر ، ابن اللهيّب	2920
431	663-598	محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن التوزريّ	2921
432	721-بعد	محمد بن عمر بن محمد بن عمر ابن رُشيد السبتيّ	2923
431	698-649	محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد المسكوريّ	2922
433	428-بعد	محمد بن عمر بن محمد بن يحيى الحسينيّ النسابة	2924
434	766-	محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر ، ابن السراج الحنفيّ	2926
434	575-بعد	محمد بن عمر بن المفوّج البطنيّ	2928
435	685-	محمد بن عمر بن مقلّد المعريّ	2929
435	716-665	محمد بن عمر بن مكّيّ بن عبد الصمد ، ابن المرحّل / ابن الوكيل	2930
441	712-بعد	محمد بن عمر بن موسى بن خلف الكريسيّ	2932
442	630-بعد	محمد بن عمر بن نصر الفنزاريّ السلاويّ	2934
441	690-611	محمد بن عمر بن هبة الله بن أبي السعود ، ابن السراج	2933
434	462-بعد	محمد بن عمر بن وليد بن مروان ، ابن وليد المعلم	2927
442	299-	محمد بن عمر بن يوسف ، أخو يحيى بن عمر	2935
443	526-بعد	محمد بن عمر بن يوسف ، ابن الحذاء الصقلّيّ الزاهد	2936
443	417-	محمد بن عمر بن يوسف ، ابن الفخار القرطبيّ	2937
452	170-نحو	محمد بن عمرو الرعيّنيّ الشافعيّ	2955
444	261-	محمد بن عمرو بن تمام ابن الكروّس	2939
444	287-	محمد بن عمرو بن ثور بن عمران المراديّ	2940
448	292-	محمد بن عمرو بن خالد بن قروخ ابن علاثة الحرّانيّ	2941
448	267-	محمد بن عمرو بن خليل الجوهريّ	2942

448	محمد بن عمرو بن السريّ ، أبو عبد الرحمان الاياميّ	2943
449	محمد بن عمرو بن سواد ، أبو أحيحة السرحيّ	2944
445	محمد بن عمرو بن العاص بن وائل	2938
449	محمد بن عمرو بن عبد الله بن زيد الإشباهيّ قاتل معن	2945
451	محمد بن عمرو بن عثمان بن سعيد الجعفيّ	2946
452	محمد بن عمرو بن محمد بن عبد الله السرحي	2947
452	محمد بن عمرو بن محمد بن عليّ المخزوميّ	2948
452	محمد بن عمرو بن موسى بن محمد العقيليّ الحافظ	2949
454	محمد بن عمرو بن نافع ، أبو جعفر حمدان	2950
455	محمد بن عمرو بن نافع الطحّان	2951
455	محمد بن عمرو بن يحيى بن أبان التجيسيّ	2952
455	محمد بن عمرو بن يوسف بن عامر الأندلسيّ	2953
456	محمد بن عمرو بن يونس بن عمران السوسيّ	2954
458	محمد بن عمرو بن القرطبيّ	2956
459	محمد بن عمير بن أحمد بن سعيد الجهنيّ	2957
459	محمد بن عمير بن إسماعيل بن الفرج الخطّاب	2958
460	محمد بن عمير بن عطار بن حاجب الدارميّ	2959
461	محمد بن عمير بن هشام الرازيّ القمّاطريّ	2960
461	محمد بن عمير بن يونس	2961
462	محمد بن عميرة العتقيّ ، أبو مروان	2963
462	محمد بن عميرة المعافريّ ، أبو هريرة	2962
474	محمد بن عيسى البرليّ	2990
474	محمد بن عيسى الجبّاس ، أبو طاهر	2992
473	محمد بن عيسى السعديّ	2989
474	محمد بن عيسى السمرقنديّ الحافظ	2991

475	738—	2993 محمد بن عيسى بن ... ابن التركماني
464	303—	2967 محمد بن عيسى بن إبراهيم العافقي
463	339—بعد	2966 محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله القزويني الحافظ
470	512—454	2982 محمد بن عيسى بن بقا البلغي الأندلسي
464		2968 محمد بن عيسى بن جابر بن يحيى ، قاضي رشيد
465	429—	2969 محمد بن عيسى بن أبي حاج ، أبو عمران الفاسي
465	344—	2970 محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق ، ابن العلاف البغدادي
466	676—606	2971 محمد بن عيسى بن الحسن العباسي
466	681—605	2972 محمد بن عيسى بن أبي الحسن ابن أبي الروح
467	337—	2974 محمد بن عيسى بن رقاعة ابن القلاس الأندلسي
467	682—606	2973 محمد بن عيسى بن سليمان بن رمضان التغلبي
468	300—	2975 محمد بن عيسى بن شبة الحافظ
476	275—	2994 محمد بن عيسى بن الصفار القرطبي مفتي الأندلس
476	218—	2995 محمد بن عيسى [أبي الحارث] بن الصلت الشاعر (سبقت برقم 2017)
468	606—	2976 محمد بن عيسى بن عبد العزيز اللخمي
471	436—	2983 محمد بن عيسى بن عبد الله بن نظيف الفراء
469	221—	2977 محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نحيح الأعشى القرطبي
469	726—	2978 محمد بن عيسى بن عثمان بن علي الفاسي
469	745—666	2979 محمد بن عيسى بن علي بن وهب القشيري
470	300—	2980 محمد بن عيسى بن عيسى ابن المؤمل
522/7	763— 681	3628 محمد بن عيسى بن كرموسيقى الحنبلي
470	178—	2981 محمد بن عيسى بن لهيعة الحضرمي
472	560—	2985 محمد بن عيسى بن محمد بن عتيق الأموي
471	591—	2984 محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي الصنهاجي
472	724—	2986 محمد بن عيسى بن مهنا بن نافع أمير آل فضل

2986	محمد بن عيسى بن يحيى العدّام الحسنيّ	بعد366	473
2987	محمد بن عيسى بن يحيى بن أحمد السبتيّ	بعد730	473
2996	محمد بن عيسى بن يونس الجيّانيّ	629-703	476
2997	محمد بن غالي بن نجم الدميّاطيّ	650-741	477
2998	محمد بن أبي الغنائم بن معن الصيدلانيّ	640-	477
2999	محمد بن قاتك بن مختار ، المأمون البطائحيّ	478-521	478
3000	محمد بن فارس بن حمزة المحلّي الأديب	610-	500
3004	محمد بن فتح بن محمد ، ابن زين الكتاب	566-621	502
3003	محمد بن أبي الفتح بن أحمد الواسطيّ المقرئ	594-	504
3002	محمد بن أبي الفتح بن أبي بكر ، الأشتريّ المأنوف	بعد570-648	500
3001	محمد بن أبي الفتح بن صديق ، ابن الخيميّ	642-723	500
3005	محمد بن فتوح بن خلوف ، ابن عرق الموت	660-	503
3006	محمد بن فتوح بن أبي الذكر المصغونيّ	645-682	504
3007	محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح ، الحميديّ صاحب الجذوة	قبل420-488	504
3008	محمد بن فواتغان الكتيلة الجنكيّ الماردينيّ		508
3013	محمد بن الفرج ، أبو بكر الضرير القاصّ	314-	514
3009	محمد بن الفرج بن سبعون ابن أبي سهل البجائيّ	367-	511
3015	محمد بن الفرج بن الطلائع القرطبيّ	404-497	515
3010	محمد بن الفرج بن عبد الله السرقسطيّ	588-	512
3011	محمد بن الفرج بن عبد المولى الصوّاف الطليطليّ	بعد450	512
3014	محمد بن الفرج بن يعقوب الأطروش الرشيدليّ	بعد417	514
3012	محمد بن أبي الفرج ، الذكيّ الصقلّيّ النحويّ	516-	513
3016	محمد بن أبي الفضائل بن عبد القادر ، ابن المفسّر السبكيّ	بعد700	515
3029	محمد بن الفضل المصريّ	301-	526
3018	محمد بن الفضل بن إبراهيم الجزريّ	بعد671	520



521	301—	3019 محمد بن الفضل بن أعين القيرواني
521	713—624	3020 محمد بن أبي الفضل بن سلطان الجعبري الخطيب
521	264—	3021 محمد بن الفضل بن صالح المعافري
522	629—	3023 محمد بن أبي الفضل بن عبد الرحمان الربيعي الصقلي
522	324—	3022 محمد بن الفضل بن عبد الله بن محمد الجرجاني
523	729—	3024 محمد بن الفضل بن علي بن نصر ابن راحة الحموي
523	348—	3025 محمد بن الفضل بن محمد بن أحمد الكرايسي
524		3027 محمد بن الفضل بن محمد بن منصور
524	قبل 530—	3026 محمد بن الفضل بن منوهر ابن شيرز يل الصوفي
524	431—341	3028 محمد بن الفضل بن نظيف الفراء
516	732—659	3017 محمد بن فضل الله القاضي فخر الدين كاتب الماليك
527	319—	3030 محمد بن طليس الزاهد الإلبيري
527	231—	3031 محمد بن طليح بن سليمان الرعيني
528	330—	3032 محمد بن طليح بن النعمان المؤدب
528	بعد 642—	3033 محمد بن أبي الفوارس
528	720—	3034 محمد بن فوز ، أبو تميم الضرير
529		3035 محمد بن فيروز البغدادي ، أبو جعفر
529		3036 محمد بن الفيض بن محمد الأنطاكي
541	406—	3064 محمد بن القاسم الآدمي
541	245—	3065 محمد بن القاسم ، ماني الموسوس
166 /7	391—	3262 محمد بن القاسم المعافري المحدث المطري
530	372—287	3038 محمد بن القاسم بن أحمد الصوفي ، وليد الشافعي
530	703—	3039 محمد بن القاسم بن الأحمر الحلبي المقرئ
529		3037 محمد بن القاسم بن أبي حاج القروي
530	بعد 444—	3040 محمد بن القاسم بن حازم البوشتري

531	355-284	3042	محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي
532		3043	محمد بن القاسم بن عاصم « صَاحِبُ الدَّوحِ »
534	603-	3048	محمد بن القاسم بن عبد الرحمان القاسمي
533	-278	3045	محمد بن القاسم بن عبد الله ابن الأعرج الحسيني
535	578-	3049	محمد بن القاسم بن عبد المعطي القلعي
536	378-	3052	محمد بن القاسم بن فهد البزاز ابن أبي هريرة
538	727-	3056	محمد بن القاسم بن محمد بن القاسم الغرناطي ، ابن رَمَّان العمري
537	327-363	3054	محمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن سيار القرطبي
539		3057	محمد بن القاسم بن مسعدة البكري الأندلسي
539	315-	3058	محمد بن القاسم بن مطين
539	347-283	3059	محمد بن القاسم بن معروف الدمشقي
540	447-	3060	محمد بن القاسم بن ميمون العبيدي
541	346-	3062	محمد بن القاسم بن هارون ، بكير الجبَّان
541	بعد 298	3063	محمد بن القاسم بن يزيد المقرئ
540	653-	3061	محمد بن أبي القاسم بن أبي الحزور
533	بعد 677	3046	محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمان ابن حيدرة المقرئ
533	352-	3047	محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمان ، أبو نجيم الخذاء
535	715-629	3050	محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام التونسي
532	بعد 683-627	3044	محمد بن أبي القاسم بن عبد الله الصقلّي
536	بعد 523-	3051	محمد بن أبي القاسم بن عنزة المقرئ
536	655-576	3053	محمد بن أبي القاسم بن قبرة الشاطبي
538	708-639	3055	محمد بن أبي القاسم بن محمد التونسي
161 / 7	322-	3263	محمد بن قرة بن محمد بن حميد
161 / 7		3264	محمد بن قول بن عثمان أبو المعالي
162 / 7	741-684	3265	محمد بن قلاوون

## الجزء السابع

135	766—	3227 محمد بن محمد الرازي ، القطب التختاني
134		3225 محمد بن محمد سناء الملك الحسيني
134		3224 محمد بن محمد الموقفي
107	677—601	3195 محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي الصوفي
108	بعد 740—806	3196 محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ، خادم السّنة
211	705—625	3267 محمد بن محمد بن بهرام ، قاضي حلب
212	677—625	3268 محمد بن محمد بن جبريل ، أبو الوليد الصوفي
214	606—بعد 687	3272 محمد بن محمد بن جعفر بن غنائم ، ابن الجعفرية الحلبي
212		3270 محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث ، أبو علي الكندي
212	447—	3269 محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر الحسيني
213	711—	3271 محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحمان ، ابن أخت ابن دقيق العيد
7	619—	3066 محمد بن محمد بن جنادة الماذرائي
150		3249 محمد بن محمد بن جوهر الشاعر الخطيب
214	761—668	3273 محمد بن محمد بن الحارث فخر الدين الزهري القاضي
204	597—519	3266 محمد بن محمد بن حامد ، العماد الأصفهاني
103	695—658	3190 محمد بن محمد بن أبي الحزم القلانسي
107	—517	3194 محمد بن محمد بن الحسن الزبير الصوفي
103	768—686	3191 محمد بن محمد بن الحسن بن صالح ، ابن نباتة المصري
106	598—507	3193 محمد بن محمد بن الحسن بن علي الكركنتي
105	725—663	3192 محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد القسطلاني
150	679—	3250 محمد بن محمد بن الحسين بن الحسن ، ابن الكردي
7	808—724	3067 محمد بن محمد بن خضر العيزري
8	315—	3068 محمد بن محمد بن خلف أبو الفضل ابن قديد
8	675—	3069 محمد بن محمد بن خليل ابن عبد المحسن
9	356—	3070 محمد بن محمد بن خيرون القيرواني

9	بعد673-	3071 محمد بن محمد بن داود المهرانيّ جمال الدين
10	596-678	3072 محمد بن محمد بن داود ابن الياسمين الدمياطيّ
10	305-	3074 محمد بن محمد بن الربيع بن سليمان ، أبوإسماعيل
10	318-	3073 محمد بن محمد بن الربيع بن سليمان ، أبو سليمان
11	بعد580-	3075 محمد بن أبي محمد بن رشيق المصريّ
12	271-	3078 محمد بن محمد بن زكريا الإصاحيّ
11	580-669	3076 محمد بن محمد بن زكريا بن رحمة الخياط
11	731-	3077 محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى السويداوي
12	620-694	3079 محمد بن محمد بن سالم قاضي نابلس
13	568-650	3080 محمد بن محمد بن سعد الله ابن الوزان الحلبيّ
20	561-631	3084 محمد بن محمد بن سعيد ، الجيّانيّ اللوشيّ
13	581-651	3081 محمد بن محمد بن سعيد ، الصاحب وزير الجزيرة
18	651-	3082 محمد بن محمد بن سعيد ، عماد الدين
19	570-633	3083 محمد بن محمد بن سعيد بن حسين الجنازيّ
25	573-620	3090 محمد بن محمد بن سلامة القاضي القضاعيّ
20	665-	3085 محمد بن محمد بن سليمان بن غانم
21	312-	3086 محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث ، ابن الباغنديّ
22	733-	3087 محمد بن محمد بن سليمان بن أبي العزّ ابن وهيب
23	620-	3088 محمد بن محمد بن سنقر أستاذار المحمديّ
23	662-730	3089 محمد بن محمد بن سهل الوزير الغرناطيّ
26	625-662	3091 محمد بن محمد بن صابرا بن بندار المالقيّ
108	669-727	3197 محمد بن محمد بن أبي طالب الإربليّ الصوفيّ
147	260-339	3244 محمد بن محمد بن طرخان ، أبو نصر الفارابيّ
26	605-682	3092 محمد بن محمد بن عباس الدمشقيّ النحويّ
45	719-	3111 محمد بن محمد بن عبد الباري الأقفهسيّ

43	803-741	محمد بن محمد بن عبد البر القاسي	3110
46	709-642	محمد بن محمد بن عبد الحكم آبن الماشطة	3112
46	733-	محمد بن محمد بن عبد الحميد صدر الدين	3113
46	488-	محمد بن محمد بن عبد الرحمان ابن جاهر الطليطي	3114
37	719-644	محمد بن محمد بن عبد الرحمان ، ابن الفرخ القاسي	3106
53	بعد 360-	محمد بن محمد بن عبد الرحمان القيسراني	3125
43	809-737	محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن حيدرة الدجوي	3109
47	بعد 659-	محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الباقي العسقلاني	3116
48	619-	محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد العلي ابن السكري	3117
48	677-645	محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الكافي الإسكندري	3118
47	672-612	محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله ابن علون أبو المكارم	3115
49	641-555	محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الملك الغرناطي	3119
49	742-	محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عمر القزويني بدر الدين	3120
37	526-482	محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن يعيش البلنسي	3107
38	738-664	محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف ، ابن القوقع التونسي	3108
53	633-	محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمان ابن العطار جمال الدين	3124
52	694-	محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمان ابن العطار موفق الدين	3123
57	658-	محمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبي الشاطبي	3133
53	683-628	محمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الإسكندري	3126
54	656-	محمد بن محمد بن عبد العزيز بن رستم الأسعدي	3128
54	738-655	محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان ابن السكري	3127
55	681-633	محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد ، ابن الحزري	3129
55	730-	محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عطايا الوزير	3130
57	634-	محمد بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح البليسي	3131
51	739-676	محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابن الصائغ الدمشقي	3121

51	629-	محمد بن محمد بن عبد القادر بن نصر ابن المفسّر	3122	13
57	700-626	محمد بن محمد بن عبد القويّ ابن الأبراريّ الصوفيّ	3132	13
58	774-699	محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان ابن الموصليّ	3135	13
58	691-661	محمد بن محمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم ابن الكيلج	3134	10
61	821-737	محمد بن محمد بن عبد اللطيف ، ابن الكويك	3136	10
27	254-	محمد بن محمد بن عبد الله بن الأشعث الرازيّ	3094	211
28	314-	محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر ابن النفاخ	3095	212
27	643-	محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القادريّ الواعظ	3093	214
29	346-	محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الجمال	3096	212
34	710-	محمد بن محمد بن عبد الله بن سهل العنبريّ	3102	212
36	749-691	محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير الطيب	3105	213
35		محمد بن محمد بن عبد الله الظاهريّ	3103	7
30	725-	محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ، ابن حافي رأسه	3097	150
30	686-	محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله ، ابن ناظم الألفيّة	3098	214
31	639-	محمد بن محمد بن عبد الله بن عمرا بن النّ	3099	204
32	586-517	محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري	3100	103
34	633-	محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن زاهر البلسيّ	3101	107
35	611-526	محمد بن محمد بن عبد الله المخروميّ العاقد	3104	103
63	470-	محمد بن محمد بن عبد الملك ابن الشهوريّ	3139	106
62		محمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله القرطبيّ	3137	105
63	684-	محمد بن محمد بن عبد الملك بن عمرا بن قفل الدميّاطي	3138	150
64	661-	محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد ابن الحيميّ	3140	7
67	714-654	محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أحمد ابن القوّاس	3142	8
64	756-696	محمد بن محمد بن عبد المنعم السعديّ ابن البارنباريّ	3141	8
67	618-	محمد بن محمد بن عبد المنعم بن مسكين	3143	9

67	680-595	محمد بن محمد بن عبد الوهّاب المتقديّ	3144
68	355-	محمد بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين الجرجانيّ الواعظ	3145
69	بعد346-	محمد بن محمد بن عتية بن صبح المعيطيّ	3146
70	725-662	محمد بن محمد بن عثمان بن عمرا بن المعلّم	3147
71	823-769	محمد بن محمد بن عثمان بن محمد ابن البارزيّ	3148
72		محمد بن محمد بن عثمان بن مكّي الشارعيّ	3149
72	722-663	محمد بن محمد بن أبي العزّ الأذرعيّ	3150
125	731-	محمد بن محمد بن عليّ ، أبو الغيث ابن الزبيديّ	3215
124	631-	محمد بن محمد بن عليّ ، شرف الدين ابن المدنيّ	3214
73	708-	محمد بن محمد بن عليّ بن أحمد ابن القسطلانيّ	3151
73		محمد بن محمد بن عليّ بن أحمد بن مسعود العبدريّ	3152
75		محمد بن محمد بن عليّ بن الحسن ابن مقلّة	3154
75	338-	محمد بن محمد بن عليّ بن الحسين ، أبو عليّ ابن أبي الحديد	3155
74	436-338	محمد بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ شيخ الشرف	3153
75	512-	محمد بن محمد بن عليّ بن الحكم القرقوبيّ الأندلسي	3156
120	466-	محمد بن محمد بن عليّ بن خلف ، أبو شجاع الواسطيّ	3209
109	647-580	محمد بن محمد بن عليّ بن عبيد الله البصريّ	3198
109	794-703	محمد بن محمد بن عليّ بن عمر ، صلاح الدين الزرقاوي	3199
109	695-617	محمد بن محمد بن عليّ بن مبارك النّصيّبيّ	3200
122	667-	محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد ابن العربيّ عماد الدين	3211
121	656-618	محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد ابن العربيّ سعد الدين	3210
110	701-	محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن سعيد شيخ زادة	3201
111	707-640	محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن سليم ابن حتّا تاج الدين	3202
117	703-614	محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبد العزيز السعديّ الأغلبيّ	3203
125	637-549	محمد بن محمد بن أبي عليّ النوقانيّ الطوسيّ	3216

124	745-686	محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي الله	3213
123	718-	محمد بن محمد بن علي بن وهب ، كمال الدين ابن دقيق العيد	3212
117	692-608	محمد بن محمد بن أبي الفضل شرف الدين ابن الصقلي	3204
118	354-	محمد بن محمد بن القاسم بن صالح اللحافي	3205
118		محمد بن محمد بن القاسم بن عبد الله المصري الأعرج	3206
118	656-بعد 719	محمد بن محمد بن أبي القاسم بن حماد ابن الليدي	3207
119	-636	محمد بن محمد بن أبي القاسم بن يوسف الحفاجي	3208
151		محمد بن محمد بن ماسن الهروي	3251
151	695-617	محمد بن محمد بن المبارك النصيبي موقق الدين	3252
91	576-	محمد بن محمد بن محمد الختني الزاهد ، نجم الدين	3170
89	727-	محمد بن محمد بن محمد ابن الصقلي ، فخر الدين	3167
90	737-640	محمد بن محمد بن محمد العبدري ، أب الحاج صاحب المدخل	3169
90		محمد بن محمد بن محمد ، ناصر الدين ابن المنجنيقي	3168
153	662-بعد	محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم ابن سراقه الشاطبي	3256
152	699-640	محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر العماد ابن خلكان	3253
153	-668	محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن الأنصاري	3255
152	-589	محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن الدمشقي	3254
132	685-بعد	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سراقه	3219
133	415-	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن أبي صادق ، أبو الحسين	3222
76	505-450	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد الغزالي	3157
127	734-671	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن سيد الناس	3217
132	728-670	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن سيد الناس أبو سعيد	3220
132	-680	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن فتح الرندي سري الدين	3218
133	567-بعد	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاهر العمري الصوفي	3221
133	462-	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منصور الغبرائي أبو الغنائم	3223



84	808-727	محمد بن محمد بن محمد بن أسعد ، أبو اليمن القابانيّ	3158
158	725-673	محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد القسطلانيّ	3260
157	429-	محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي ابن أبي ذرّ	3259
148	616-	محمد بن محمد بن محمد بن أبي حنيفة الفرضيّ	3247
150	-630	محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن الحسين الجنائريّ المقرئ	3248
158	565-497	محمد بن محمد بن محمد بن ظفر الصقلّيّ	3261
154		محمد بن محمد بن محمد بن قراجا التركمانيّ	3257
154	596-507	محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، الأثير ابن بُنان	3258
86	665-590	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك ، شرف الدين	3162
87	691-627	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك أبته	3163
88		محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن مسكين أبو الفتح	3164
88	723-628	محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله شمس الدين الشيرازيّ	3165
89	715-631	محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الهواريّ	3166
	672-	محمد بن محمد بن مسكين ، كمال الدين	3171
92	-632	محمد بن محمد بن محمد بن مشرق نجم الدين ابن جردان	3172
93		محمد بن محمد بن مطهر ابن اللخية الدمشقيّ	3173
93	-627	محمد بن محمد بن أبي المعالي ابن الغازليّ الحباط	3174
94		محمد بن محمد بن مكّي بن المغيرة الدلاصيّ	3175
94	373-	محمد بن محمد بن مكّي بن يوسف الجرجانيّ القاضي	3176
95	724-	محمد بن محمد بن منصور الزركشيّ	3177
95	بعد 350	محمد بن محمد بن موسى ، أبو المرحجى النّصّيبنيّ	3178
95	801-٢	محمد بن محمد بن ميمون ابن الفخار الجزائريّ	3179
148	735-	محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم القرشيّ	3245
148	747-670	محمد بن محمد بن نمير ، أبو السراج	3246
96	738-655	محمد بن محمد بن هبة الله بن أبي جعفر القرشيّ بدر الدين	3180

96	518-462	3181 محمد بن محمد بن هبة الله بن علي الزكي الأفطسي
98	682-602	3182 محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد ابن بندار الكاتب
100		3183 محمد بن محمد بن هبة الله بن مكّي المدرستاني أبو حامد
100	691-626	3184 محمد بن محمد بن أبي الورد الثفليسي
101	بعد654-	3186 محمد بن محمد بن وضاح الأندلسي
100	634-555	3185 محمد بن محمد بن وضاح اللخميّ الإشبيلي
102	بعد617-550	3187 محمد بن محمد بن يقي بن جبلة الأندلسي
85	368-	3159 محمد بن محمد بن يعقوب بن اسماعيل الحجاجي
86	366-286	3160 محمد بن محمد بن يعقوب ، أبو بكر السراج
86	717-	3161 محمد بن محمد بن يعقوب النويري عماد الدين
103		3189 محمد بن محمد بن يوسف الأحمسي
102	بعد671-610	3188 محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد عزّ القضاة
11	بعد580-	3075 محمد بن أبي محمد بن رشيق المصري
53	633-	3124 محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمان ابن العطار جمال الدين
52	694-	3123 محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمان ابن العطار موفق الدين
145	768-	3241 محمد بن محمود ... ابن جمال الدين اللمطي
135	548-	3228 محمد بن محمود بن أحمد بن علي ابن الصابوني
136	643-578	3230 محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ابن النجار الحافظ
137	714-	3231 محمد بن محمود بن الحسين ، حيّاك الله بالسلامة
138	602-	3232 محمد بن محمود بن الحسين بن عليّ السدوسيّ ابن الحرّاز
138	660-576	3233 محمد بن محمود بن أبي زيد الطبيب الرصاصي
139	727-669	3234 محمد بن محمود بن سلمان بن فهد ابن الشهاب محمود
140	650-579	3235 محمد بن محمود بن عبد الله بن محمد الكاتب ابن المثلّم
136	738-650	3229 محمد بن محمود بن كثير ، ابن الخيمي الحمصي
141	596-522	3236 محمد بن محمود بن محمد بن أحمد ، شهاب الدين الطوسي

142	683-632	محمد بن محمود بن محمد بن عمر المنصور الأيوبي	3237
143	688-616	محمد بن محمود بن محمد بن عباد شمس الدين الأصبهاني	3238
144	573-	محمد بن محمود بن مطروح بن محمود المصيصي	3239
145	628-544	محمد بن محمود بن أبي نصر، ابن الأصيل	3240
146	569-520	محمد بن المختار، شمس الخلافة	3243
146	647-588	محمد بن المختار بن محمد بن شريف ابن قاضي دارا	3242
229	702-613	محمد بن مرشد بن هبة الله، أبو الحرم ابن بارزين	3295
229	بعد 647-	محمد بن مرفف بن أسامة بن منقذ	3296
229	389-	محمد بن مروان بن رزيق ابن الغشا البطليوسي	3297
230	392-	محمد بن مزاحم بن إسحاق	3298
230	303-	محمد بن المزرع بن يموت	3299
231	674-593	محمد بن يزيد بن مبشر، نجيب الدين الخويسي	3300
232	354-	محمد بن مزين بن إسماعيل الخطّاب	3301
232	184-	محمد بن مسروق بن معدان، القاضي ابن مسروق	3302
237	380-	محمد بن مسعود الأزدي	3309
235	583-	محمد بن مسعود بن برتقش اللخمي ابن أبي شامة	3303
235	بعد 674-591	محمد بن مسعود بن أبي طاهر، شمس الدين الجزري الصوفي	3304
236	710-	محمد بن مسعود بن عبد الله، شمس الدين الصوفي	3305
236	595-	محمد بن مسعود بن عمر، ابن العجمي الموصلي الصوفي	3307
236	606-	محمد بن مسعود بن كثير بن الحسين بن عمّار الخزومي	3306
237	بعد 668-594	محمد بن مسعود بن يحيى، سراج الدين اللؤلؤي الكاتب	3308
237		محمد بن مسكين بن صالح	3310
238	299-217	محمد بن مسكين بن منصور القيرواني	3311
238	289-	محمد بن مسكين بن نصيلة الحرّاني	3312
257	776-	محمد بن مسلم بن ...، ناصر الدين البالسي	3320

239	428	محمد بن مسلم بن النعمان ، الشريف ابن خداع	3313
239	731-658	محمد بن مسلم بن ثابت بن عبد الله السعدي	3314
240	124-51	محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري	3315
253		محمد بن مسلم بن عثمان ، أبو الغمر صاحب كتاب الورع	3316
255	277-	محمد بن مسلم بن عثمان ابن وارة الرازي الحافظ	3319
253	530-	محمد بن المسلم بن محمد الأحول المازري	3317
254	646-580 قبل	محمد بن المسلم بن نيهان بن سالم نظام الدين	3318
258	43-	محمد بن مسلمة بن سلمة الصحابي	3321
264	325-	محمد بن مسور بن عمر بن محمد القرطبي	3322
266	337-	محمد بن المسيب ، أبو الحسن	3324
264	315-223	محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغواني الزاهد	3323
266	685-631 بعد	محمد بن مصطفى بن زكريا الدوركي الصلغري	3325
267	170-	محمد بن مطرف بن داود المدني	3327
268	337-	محمد بن مطهر بن عبيد ، أبو التجاء الفارض	3328
267	612-	محمد بن مظفر بن أحمد ، جمال الدين ابن السيوري	3326
269	688-613	محمد بن مظفر بن سعيد ، شمس الدين الفيومي	3329
270	633-	محمد بن مظفر بن منصور ، الأطروش الكردي	3330
270	379-286	محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البراز	3331
271	390	محمد بن معاذ بن محمد بن علي ، أبو الأسود الإسكندري	3332
271	630-584 بعد	محمد بن أبي المعالي بن جعفر البعلبكي	3333
276		محمد بن معاوية ، أبو سليمان الطرابلسي	3338
272	227-	محمد بن معاوية بن أعين الهلالي ، أبو علي النيسابوري	3334
273	142 بعد	محمد بن معاوية بن بجير الكلاعي	3335
274	190	محمد بن معاوية بن جعفر المعافري	3336
275	358-271	محمد بن معاوية بن عبد الرحمان ابن الأحمر القرطبي	3337

275	271—	3336م محمد بن معاوية بن عبد الله الأمويّ الأسنويّ
276	544—	3339 محمد بن معصوم ، الموفق القاضي التنيسيّ
277	بعد422—	3340 محمد بن معقل بن المظفر ، أبو الحسن البغداديّ
278	204—	3341 محمد بن معمر بن حبيب الجوهريّ
278	430—352	3342 محمد بن المغلس بن جعفر الداوديّ
279	نحو150—	3343 محمد بن المغيرة ، أبوروح المدنيّ
279	371—	3344 محمد بن مفرّج بن عبد الله [ بن محمد ] القُبشيّ القرطبيّ
281	494—	3345 محمد بن مفرّج بن محمد ابن الربولة البطلبوسيّ
282	538—	3345م محمد بن مفرّج المقدسيّ
282		3347 محمد بن المفضل بن علي تاج الدين البهسيّ
282		3346 محمد بن المفضل بن علي صدر الدين البهسيّ
282	651—571	3348 محمد بن المفضل بن محمد ، أبو الفضائل الدمشقيّ
284		3349 محمد بن مقدم بن عيسى ، صدر الدين
284	721—653	3350 محمد بن مقلّد بن عليّ العاني السمسار
285	711—630	3352 محمد بن مكّرم بن رضوان ، ابن منظور صاحب لسان العرب
284	بعد568—	3351 محمد بن مكّرم بن شعبان ، أبو منصور الكرمانيّ
289	699—614	3354 محمد بن مكّيّ بن أبي الذّكر ، شمس الدين الصقلّيّ الرّقام
289	369—	3355 محمد بن مكّيّ بن رجاء ، أبو الحسن
288	730—650	3353 محمد بن مكّيّ بن سعد القرشيّ
291	461—384	3356 محمد بن مكّيّ بن عثمان بن عبد الله الأردّيّ
291	684—604	3357 محمد بن مكّيّ بن أبي القاسم السفّار المطرّز الرّقام
292	311—	3358 محمد بن مكّيّ بن محمد بن سليمان الخولانيّ
292	نحو648—	3359 محمد بن مكّيّ بن محمد بن عبد الله النحويّ
293	—617	3361 محمد بن مكّيّ بن أبي منصور ، علاء الدين ابن النفيس
293	بعد633—	3360 محمد بن مكّيّ بن يوسف بن موزّع المازنيّ

293	660—	3362 محمد بن مكيّ بن ياسين ، صدر الدين القمونيّ
294	بعد 367—	3364 محمد بن منّ الله
294		3363 محمد بن منانو ، الشاعر
294	303—	3365 محمد بن المنذر بن سعيد
302	326—	3381 محمد بن منصور البغداديّ
301		3378 محمد بن منصور الدميّاطيّ
295	719—652	3366 محمد بن منصور بن إبراهيم ، بدر الدين ابن الجوهريّ
296	664—	3368 محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الرحمان
297	—620	3369 محمد بن منصور بن أحمد بن منصور الورّاق
296	656—578	3367 محمد بن منصور بن أبي بكر بن قاسم وجيه الدين ابن المنير
297	600—	3370 محمد بن منصور بن الحسن ، تاج الدين الطبريّ
298	بعد 673—	3372 محمد بن منصور بن عبد العزيز الإسكندرانيّ
298	400—	3371 محمد بن منصور بن عبد الله التستريّ
299	—620	3374 محمد بن منصور بن فتوح التجيّبيّ
300		3376 محمد بن منصور بن محمد الأندلسيّ
299	510—422	3375 محمد بن منصور بن محمد بن الفضل
300	438—	3377 محمد بن منصور بن محمد المراغيّ
301	700—	3379 محمد بن منصور بن موسى الحاضريّ الحلبيّ
302		3380 محمد بن منصور بن نجم الكثانيّ
298	720—639	3373 محمد بن أبي منصور بن عبد النعم ، صدر الدين ابن الباهيّ
302		3382 محمد بن المنكدر بن محمد ابن المنكدر الحفيد
303	637—	3383 محمد بن منبّر بن البطريق ، نصّيح الدين
303		3384 محمد بن منبّر بن عليّ بن ابراهيم
303	329—	3385 محمد بن منبّر بن محمد بن عنبسة
304		3386 محمد بن منيع بن غزّيّ ، عماد الدين الصعيديّ

305		3390 محمد بن مهديّ ، أبو صالح الرخالة
305	263—	3389 محمد بن مهديّ ، أبو جعفر العطار
304	509—	3387 محمد بن مهديّ بن تميم الصنهاجيّ
304	236	3388 محمد بن مهديّ بن يونس الإخميميّ
305	بعد664—	3391 محمد بن مهذبّ بن الحسن ابن خطيب حلب
306		3392 محمد بن مهران الدقاق الشاعر
306	370—290	3393 محمد بن المهلبّ بن محمد الصيدلانيّ
306	674—592	3394 محمد بن مهلهل بن بدران الجيتيّ
307	—581	3395 محمد بن مهلهل بن طلائع الطاهريّ
308	—650	3396 محمد بن مهتّا بن عبد الربيع الدمشقيّ
224		3291 محمد بن موسى صقلاب
225	بعد230—	3293 محمد بن موسى المدينيّ
225	320—	3292 محمد بن موسى ، قاضي الرملة أبو عليّ الواسطيّ
308	بعد685—	3397 محمد بن موسى بن إبراهيم الخطيب البوصيريّ
309	374—	3399 محمد بن موسى بن أحمد البصريّ النقّاش
310	654—	3399م محمد بن موسى بن اسماعيل المقرئ
310	363—	3400 محمد بن موسى بن الحسين ، أبو العبّاس السمسار الحافظ
311		3401 محمد بن موسى بن حمّاد البربريّ الشاعر
311	312—	3402 محمد بن موسى بن زرقون الجيزيّ
311		3403 محمد بن موسى بن سالم المطريّ
311	259—	3404 محمد بن موسى بن شاكر المنجّم
312	297—	3405 محمد بن موسى بن عاصم البلقينيّ
312		3407 محمد بن موسى بن عبد الرحمان
313	358—284	3408 محمد بن موسى بن عبد العزيز ، سيبويه المصريّ
312		3406 محمد بن موسى بن عبد الله القصريّ

325	محمد بن موسى بن عليّ الأنصاريّ	3415
325	محمد بن موسى بن عليّ الكثميّ الزاهد	3414
325	محمد بن موسى بن عليّ الكثميّ ، أبو موسى المقرئ	3416
215	محمد بن موسى بن عمران ابن السراج المغربيّ	3274
215	محمد بن موسى بن عيسى الدميريّ صاحب حياة الحيوان	3275
217	محمد بن موسى بن عيسى البرّاز	3276
309	محمد بن موسى بن فضالة ، أبو عمر	3398
217	محمد بن موسى بن القاسم الرسيّ ابن طباطبا	3277
218	محمد بن موسى بن أبي القاسم ، أبو حامد الصقليّ	3278
521	محمد بن موسى القدسيّ ، شرف الدين	3626
218	محمد بن موسى بن مالك النجيريّ	3279
218	محمد بن موسى بن أبي مالك	3280
218	محمد بن موسى بن محمد بن خلف الصالحيّ	3281
219	محمد بن موسى بن محمد بن خليل المقدسيّ	3282
220	محمد بن موسى بن مصباح القرطبيّ المؤدّن	3283
220	محمد بن موسى بن مهياً بن عيسى	3284
221	محمد بن موسى بن النعمان الأطروش	3285
221	محمد بن موسى بن النعمان المزاليّ	3286
222	محمد بن موسى بن هاشم الأفتشتين القرطبيّ	3287
223	محمد بن موسى بن وضّاح المرسيّ	3288
223	محمد بن موسى بن يعقوب المأمونيّ	3289
224	محمد بن موسى بن يوسف الملك الكامل الأيوبيّ	3290
225	محمد بن موفق بن سعيد ، نجم الدين الخبوشانيّ	3294
323	محمد بن مؤمن بن عليّ الدميّاطي	3409
323	محمد بن مؤمن بن محمد التحويّ الصفديّ	3410



324	محمد بن موهوب بن أحمد ، أبو البركات الطّراق	3411
324	محمد بن موهوب بن سلامة ، شمس الدين المنبجيّ	3412
324	محمد بن مؤيد بن عليّ الوريّ	3413
343	محمد بن ناصر بن [ عبد ] القويّ الصوفيّ	3438
326	محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجيّ القاضيّ	3417
328	محمد بن ناهض بن مخلوف الصبيديّ	3418
328	محمد بن نجيح بن برد ، أبو عامر	3419
340	محمد بن نصر السرقسطيّ	3434
343	محمد بن نصر الطبريّ	3437
340	محمد بن نصر المروزيّ	3436
340	محمد بن نصر المصريّ الكاتب	3435
335	محمد بن نصر بن الحسين ، أبو الفضل النحاس الفقيه	3426
336	محمد بن نصر بن روح الخواص	3427
336	محمد بن نصر بن صالح ، شمس الدين الصوفيّ	3428
337	محمد بن نصر بن عبد الرحمان الشاشي العطّار	3429
337	محمد بن نصر بن عبد الواحد الدمامينيّ عزّ القضاة	3430
337	محمد بن نصر بن غازي ابن الفضل الباهي	3431
338	محمد بن نصر بن محمد ، جمال الدين ابن الخلال	3432
338	محمد بن نصر بن منصور القاضيّ البشكانيّ	3433
333	محمد بن نصر الله بن عمر ، شرف الدين ابن الصوّاف	3422
334	محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الله ابن أبي سراقه	3423
332	محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الوهاب ، علاء الدين الجوجريّ	3421
334	محمد بن نصر الله بن المظفرّ ، أبو الفضل ابن القلانسيّ	3424
328	محمد بن نصر الله بن مكارم ابن عُنين الشاعر	3420
335	محمد بن نصر الله بن يوسف الأبراريّ المؤدّن	3425

345	718-650	3442 محمد بن نصير بن صالح المقرئ الصوفي
345	713-629	3440 محمد بن نصير بن عبد الله ، علم الدين ابن الأصفر
345		3441 محمد بن نصير بن محمد بن مسكين المقرئ
346	355-	3443 محمد بن نظيف بن عبد الله القيرواني
347	389-340	3444 محمد بن النعمان بن محمد قاضي القضاة ، ابن القاضي النعمان
353	بعد353-	3445 محمد بن النعمان بن نصير إمام جامع صور
353	675-609	3446 محمد بن نعمة بن أبي الفضل ابن مشكور القاضي
354	321-	3447 محمد بن نوح بن عبد الله ، أبو الحسن الجنديسابوري
355	بعد160-	3448 محمد بن النبل الرقي
359		3458 محمد بن هارون الآملي
360		3459 محمد بن هارون السلاوي
360	بعد358-	3460 محمد بن هارون الشاعر
355	258-180	3449 محمد بن هارون بن ابراهيم ، أبو نشيط الربيعي
356	287-	3451 محمد بن هارون بن بكر بن عثمان المؤدب
356	297-	3452 محمد بن هارون بن حسان بن فروة ابن البرقي
357	319-	3453 محمد بن هارون بن داود ، أبو الطاهر العدوي
357	353-276	3454 محمد بن هارون بن شعيب الأنسي
358	316-	3455 محمد بن هارون بن عبد الرحمان العتقي الأندلسي
359		3457 محمد بن هارون بن مجمع المصبصي
356	320-	3450 محمد بن هارون بن محمد العباسي صاحب الصلاة
361	227-180	3463 محمد بن هارون بن محمد ، أبو اسحاق المعتصم العباسي
358	324-	3456 محمد بن هارون ماس
360		3461 محمد بن هاشم المصري
360		3462 محمد بن أبي هاشم
395	680-605	3468 محمد بن هبة الله بن أحمد ، نفيس الدين القاضي ابن شكر

396	769—	3469 محمد بن هبة الله بن أحمد بن يعلى التركستاني
397	بعد 717—	3470 محمد بن هبة الله بن بدر ، شرف الدين الإخميمي
392	174—	3465 محمد بن هبة الله بن جعفر الدندري
397		3471 محمد بن هبة الله بن الحسن
397		3472 محمد بن هبة الله بن الحسين التنوخي
393	599—	3466 محمد بن هبة الله بن صدقة الحموي
397	674—	3473 محمد بن هبة الله بن عبد الرحمان العوفي
398	630—559	3474 محمد بن هبة الله بن علي البوصيري
391	635—549	3464 محمد بن هبة الله بن محمد ، أبو نصر ابن مميل
395	—626	3467 محمد بن هبة الله بن موسى فخر الدين النعماني الحياط
398	531—	3475 محمد بن هبة الله بن ميسر القاضي القيسراني
401		3476 محمد بن هديّة الصدفي
401	251—	3477 محمد بن هشام بن شبيب ابن أبي خيرة السدوسي
402	600—520	3478 محمد بن هشام بن يوسف ، أبو منصور المسكي العاقولي
402	482—	3479 محمد بن هلال بن بلال الشيبني
403	264—	3480 محمد بن هلال بن جعفر ، أبو الفضل الطائي
403	549—	3481 محمد بن هياج بن مبادر ، أبو المعالي الأثاري
404	278—	3482 محمد بن الهيثم بن حماد قاضي عكبرا
404	بعد 645—	3483 محمد بن وجيه بن جواد الكاتب
405	272—	3484 محمد بن الورد بن زنجويه البغدادي
406		3486 محمد بن وزير الغساني الحافظ
405	250—	3485 محمد بن وزير بن الحكم السلمي
407		3488 محمد بن وضاح اللخمي
406	287—199	3487 محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي
407	293—	3489 محمد بن وفاء بن سهيل التجيبي

408	689—	3490 محمد بن الوفاء بن عبد السيّد المراغي
408	575—بعد	3491 محمد بن أبي الوفاء بن نصر الله الآمديّ
408	207—	3492 محمد بن الوليد بن أبان العقيليّ
409	520—451	3493 محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشيّ
416	309—	3494 محمد بن الوليد بن محمد بن عبد الله القرطبيّ
417	298—	3495 محمد بن الوليد بن محمد ابن ولّاد النحويّ
418	640—بعد	3496 محمد بن وهب بن أحمد السبتيّ
418	230—نحو	3497 محمد بن وهب بن عطية السلميّ المحدث
419	270—بعد	3498 محمد بن وهب بن مسلم
419	318—	3499 محمد بن ياسين البرّاز
461	220—نحو	3556 محمد بن يحيى الأسلميّ
461	450—بعد	3557 محمد بن يحيى التنيسيّ المقرئ
462	607—	3558 محمد بن يحيى الشقراطيّ
424	318—	3506 محمد بن يحيى بن آدم الفارسيّ
419	602—بعد	3500 محمد بن يحيى بن ابراهيم ابن الصوّاف المكناسيّ
420	640—	3501 محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل ، أبو سعيد الشلوين
421	640—قبل	3502 محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل ، أبو الفضل الشلوين
421	633—558	3504 محمد بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز ابن السدّار
421	699—	3503 محمد بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز أبو البركات ابن الصوّاف
422	416—347	3505 محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد ابن الحذاء المعبر
424	202—	3507 محمد بن يحيى بن اسماعيل ، أبو مزاحم المختسب
428	—548	3513 محمد بن يحيى بن باقي ، أبو الحسن الإسكندريّ
425	686—602	3508 محمد بن يحيى بن أبي بكر الأسوانيّ
428	246—	3514 محمد بن يحيى بن حسنّ
429		3515 محمد بن يحيى بن حسنّ التنيسيّ

430	535—	محمد بن يحيى بن الحسين ابن شقّ لحيه	3519
430	633—571	محمد بن يحيى بن الحسين ، شمس الدين الواسطيّ الواعظ	3518
431	620—539	محمد بن يحيى بن الحسين بن عبد الرحمان ابن أبي الرّدّاد الكاتب	3520
431	345—	محمد بن يحيى بن حكيم الخولانيّ الزيّات	3521
431	274—	محمد بن يحيى بن خالد بن حيّان الرقيّ	3522
431	705—633	3522م/3523 محمد بن يحيى بن خضر محتسب قليب	3522
432	370—	محمد بن يحيى بن خليل القرطبيّ	3524
426	—625	محمد بن يحيى بن خير بن عبد الله الهلاليّ	3509
427	292—	محمد بن يحيى بن زكريا ابن بلغاريّة	3510
428		محمد بن يحيى بن زكريا الحميريّ	3512
427	394—299	محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى ابن برطال قاضي الجماعة	3511
453	—بعد335	محمد بن يحيى بن السراج	3444
429	600—548	محمد بن يحيى بن صباح ، أبو الكرم الخزوميّ	3516
429	—627	محمد بن يحيى بن ظافر الطلحيّ	3517
437	619—بعد677	محمد بن يحيى بن عبد الرحمان ابن الزيّات المحدث	3530
437	358—	محمد بن يحيى بن عبد السلام الرباحيّ القرطبيّ	3531
432	258—	محمد بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التحيبيّ	3525
434	258—	محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهليّ الحافظ	3528
433	355—	محمد بن يحيى بن عبد الله بن عباس الصوليّ	3526
433	659—	محمد بن يحيى بن عبد الله بن عليّ الشروطيّ الوراق	3527
437	803—	محمد بن يحيى بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الوجديّة	3529
439	601—616	محمد بن يحيى بن عطاء الله الضرير ابن الحضرميّ	3532
442	—587	محمد بن يحيى بن عليّ ابن النفريّ السعديّ	3536
441	537—467	محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز ابن الصائغ قاضي دمشق	3534
440	قبل686—620	محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد الله ابن الرشيد العطار	3533

442	689-607	محمد بن يحيى بن علي بن محمد ابن هبيرة البغدادي	3535
443	384-	محمد بن يحيى بن عمّار الدميّاطي	3537
443	330-	محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي	3538
444	673-591	محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى ، أبو حامد الشهرزوري	3539
445	746-710	محمد بن يحيى بن فضل الله بدر الدين العمري	3540
446	634-	محمد بن يحيى بن قائد الرجل الصالح	3541
446	218-	محمد بن يحيى بن مالك بن أنس حفيد الإمام مالك	3542
446	360-323	محمد بن يحيى بن مالك بن عائذ الطرطوشي	3543
447	قبل 218	محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي	3543م
453	بعد 716	محمد بن يحيى بن محمد بن أبي بكر الحرّاني	3545
454	688-617	محمد بن يحيى بن محمد بن خلف الهمداني كمال الدين	3546
455	258-	محمد بن يحيى بن محمد بن عبد العزيز الزهري ، أبو غزية	3548
455	501-	محمد بن يحيى بن مزاحم للمغربي	3549
454	291-	محمد بن يحيى بن أبي المغيرة	3547
456	633-572	محمد بن يحيى بن أبي المكارم الواسطي	3550
456	630-	محمد بن يحيى بن منصور الإسكندري	3551
457	340-355	محمد بن يحيى بن مهدي ، أبو الذكر التمار الأسواني	3552
460	574-527	محمد بن يحيى بن نصر الله الآمدي	3553
460	384-	محمد بن يحيى بن وهب الفهري القرطبي	3554
461	نحو 240	محمد بن يحيى بن يحيى الليثي	3555
462	332-	محمد بن يزاد الشهرزوري	3559
463	بعد 101	محمد بن يزيد الانصاري القرشي والي إفريقية	3561
463	317-230	محمد بن يزيد [أبي خالد] البجّاني	3563
463	292-	محمد بن يزيد العطار	3562
481	274-209	محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة صاحب السنن	3567
463	نحو 150	محمد بن يزيد بن أبي زياد التقفي	3560

466	286-210	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المبرد	3564
481	244-	محمد بن يزيد بن عبد الحميد	3565
481	308-	محمد بن يزيد بن كامل ، العدل	3566
482		محمد بن يزيد بن مسلمة للمسلمي الشاعر	3568
483	271-	محمد بن يزيد بن يوسف الفارسي	3569
483	817-729	محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي صاحب القاموس	3570
344	793-	محمد [ بن يوسف ] القاضي الركاكي المالكي	3439
491	بعد693-	محمد بن يوسف بن إبراهيم بن داود المسكوري	3578
491	631-	محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الرحمان ابن قريش	3579
493	بعد399-	محمد بن يوسف بن أحمد ، أبو الحسن الإخباري	3581
492	422-	محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف ، أبو عبد الرحمان الأعرج	3580
488	711-	محمد بن يوسف بن اسحاق ، زين الدين الدلاصي	3573
489	330-229	محمد بن يوسف بن بشر بن النضر الحافظ غندر الدمشقي	3574
494	600-	محمد بن يوسف بن أبي بكر ، ضياء الدين الآملي الإمام	3584
493	700-	محمد بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد سيف الدين القزويني	3582
493	711-	محمد بن يوسف بن أبي بكر هبة الله ابن القوام المحوج	3583
495	614-560	محمد بن يوسف بن الخضر ابن الأبيض	3585
496	بعد640-	محمد بن يوسف بن زيري البجائي	3586
496	بعد590-	محمد بن يوسف بن سالم الحموي	3587
497	565-496	محمد بن يوسف بن سعادة الشاطبي	3588
500	619-	محمد بن يوسف بن عبد الرحمان ابن الزيات	3593
500	666-	محمد بن يوسف بن عبد الغني ابن غنوم	3594
498	638-596	محمد بن يوسف بن عبد الله بن جلدك البغدادي الصوفي	3589
499	711-627	محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الباقي ابن نهار القرشي	3591
499	691-631	محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمان الشماع	3592

498	711-637	محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري الخطيب	3590
501	637-587	محمد بن يوسف بن عبد المعطي المَخِيلِيّ	3595
501	726-	محمد بن يوسف بن عليّ الشاعر	3596
501	-525	محمد بن يوسف بن عليّ بن خلف الكوميّ	3597
502	599-522	محمد بن يوسف بن عليّ بن محمد المقرئ	3598
503	745-654	محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف ، أبو حيان الأندلسيّ	3600
503	705-625	محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف السكّريّ ، شرف الدين	3599
509		محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الواسطيّ ، سيف الدين	3605
508	704-629	محمد بن يوسف بن غنيمة ، أبو نصر	3601
512	694-	محمد بن يوسف بن محمد الأقطع قاضي غزّة	3612
512	574-	محمد بن يوسف بن محمد ابن عزلون البلبنيّ	3610
512	601-	محمد بن يوسف بن محمد ، أبو الفتح العليميّ	3611
513	715-637	محمد بن يوسف بن محمد ناصر الدين ابن المهّار	3614
513	بعد 429-350	محمد بن يوسف بن محمد النجاد القرطبيّ	3613
508	725-642	محمد بن يوسف بن محمد بن إبراهيم مجد الدين الجيزيّ	3602
508	390-	محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد ، أبو زرعة الكشي	3603
509	684-611	محمد بن يوسف بن محمد بن عليّ ابن عصمون	3604
510	703-	محمد بن يوسف بن محمد بن أبي الفتح	3606
510	631-	محمد بن يوسف بن محمد بن أبي المجد الرشيديّ	3607
510	636-	محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالي الحافظ	3608
511	699-648	محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بهاء الدين البرزاليّ	3609
514	712-	محمد بن يوسف بن مرهف ابن قرصة	3615
515	675-593	محمد بن يوسف بن مسعود ، الشهاب التلعفريّ	3616
515	271-	محمد بن يوسف بن مطروح القرطبيّ ابن أبي السراء	3617
517	623	محمد بن يوسف بن موسى بن أبي عيسى البجائيّ	3619



516	673-599	3618 محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف ابن مسد الغرناطي
517	729-	3620 محمد بن يوسف بن ناجي ابن البابا الناسخ
518	212-120	3621 محمد بن يوسف بن واقد الفريابي
519	721-676	3622 محمد بن يوسف بن يحيى ، شمس الدين الدمشقي
490	350-283	3575 محمد بن يوسف بن يعقوب ، أبو عمر الكندي صاحب كتاب الولاة
490	367-	3576 محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد الصواف البغدادي
491	725-	3577 محمد بن يوسف بن يعقوب بن مهدي شمس الدين الفاوي
520	654-592	3623 محمد بن يونس بن بدران ، أبو حامد
520	689-622	3624 محمد بن يونس بن أبي بكر الرسعني
521	250-	3625 محمد بن يونس بن عبد الاعلى
522	630-	3629 محمد بن [ يونس ] الساوجي شيخ القلندرية
522		3627 محمد [ ... ] ناصر الدين الزركشي
527		3631 محمد [ ... ] التوزري
526	695-	3630 محمد بن [ ... ] شيخ الشيوخ جمال الدين
527		3633 محمد بن [ ... ] الحنجدي الشيخ الصالح
527		3632 محمد بن [ ... ] الحزرجي الشيخ الزاهد
527		3634 محمد بن [ ... ] ، كنز الدولة
528		3635 محمد بن [ ... ] المهلبني خطيب مكة

### 3 - فهرس الأعلام<sup>1</sup>

— أ —

الآمر الفاطميّ (-524): منصور بن أحمد بن  
معدّ، أبو علي: 1/394-397، 506،  
667. 17/3، 39، 40، 80، 81،  
331، 511، 516، 715. 42/4.  
411، 400-398، 499، 479/6.  
الآمر لستمسك: 1/289.  
الآمليّ شيخ الصوفيّة، كريم الدين: 1/463.  
آمنة بنت سعيد بن العاص: 3/778.  
آمنة بنت علي بن عبد الله بن عباس: 4/211.  
آمنة بنت وهب بن عبد مناف: 4/466.  
آياس: 2/34.  
ابن أبا: محمد بن أباي، أبو جعفر: 5/241.  
ابن الأبار (-658) محمد بن عبد الله القضاعي:  
1/149، 273، 275. 5/227، 267،  
575. 6/114، 123، 340. 7/34.  
أبان بن دارم (بنو): 3/590.  
أبان بن صالح: 6/224.

الآجريّ: محمد بن الحسين بن عبد الله البغداديّ،  
أبو بكر (-360): 1/105. 5/61.  
280/7.  
آدم بن أبي آياس: عبد الرحمان / ناهية ابن  
شعيب، أبو الحسن (ت 220): 1/143.  
407، 268/7. 420/5.  
آدم بن عليّ: 4/631.  
آق سنقر / آقسنقر: انظر: آقسنقر.  
آقش / آقوش / آقول: انظر: آقش / آقوش /  
آقول.  
آل ملك: انظر: آل الملك / المملك.  
الآمدي شيخ العلوم، أبو الحسن: 6/414.  
الآمدي (سيف الدين) علي بن عليّ بن محمد  
التغلبيّ (-631): 1/361. 5/295.

(1) قد يتكرّر ذكر الشخص الواحد، في الأسماء أو الكنى أو النسب أو الألقاب أو فيها جميعاً. ونجمع الإحالات  
عند المشهور من العلامات: فآبن أبي حاتم تُفصّل إحالاته في الحاء لا في عبد الرحمان.  
ونكتفي - فيما يتعلّق بأصحاب التراجم - بإثبات رقم ترجمتهم إن لم يكن لهم ذكرٌ في غيرها.  
وأهلنا في الترتيب الأبجدي: آبن وأبو وبنو - ما عدا أمّ فقد أبقيناها في الهزّة.  
كما أهلنا الكنى المعروفة إزاء أسمائها: أبو محمد مع عبد الله، وأبو الطاهر مع إسماعيل وأبو عثمان مع عمرو  
الخ...، فلا نذكر الكنية إلا إذا خالفت المعهود: أبو الحسن مع محمد مثلاً، أو إذا كانت مستحدثة: أبو الذكر،  
أبو المجد، أبو المناقب إلخ...  
وكذلك فعلنا بالألقاب التشريفية، خصوصاً عند الممالك: فكلّ بيرس عادةً هو ركن الدين وكلّ آقوش هو  
جمال الدين.

أبان بن صدقة: 248، 235/4.  
أبان بن عبد الملك بن بشر بن مروان: 707/3.  
182/4.  
أبان وعبيد والحارث بنو يقطين: 253/4.  
أبان بن عثمان بن عفان: 302/5. 194/1.  
241/7. 296/6.  
أبان بن أبي عيَّاش (= فيروز البصري): 46/1.  
268/7.  
أبان بن مروان: 157/3.  
أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك: 103/4،  
609.  
الأبجر: عبيد الله بن القاسم: 201، 200/2.  
أبجر بن تيم الله بن ثعلبة: 56/4.  
إبراهيم  
إبراهيم بن أزر: إبراهيم الخليل.  
إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (289-):  
117، 101/6. 487، 486/3.  
إبراهيم بن أحمد الرسي، أبو إسماعيل:  
540/1. 197/5.  
إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر ابن الخشاب،  
بدر الدين (775-): 108/1.  
إبراهيم بن أحمد ابن فارس المقرئ، كمال الدين  
(676-): 203/5.  
إبراهيم بن أحمد القاري: 505/6.  
24 - إبراهيم بن أدهم بن منصور البلخي  
(161-): 115، 107، 45/1.  
إبراهيم بن إسحاق، علم الدين: 252/1.  
إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحري  
(285-): 625/1. 675، 339/3.  
374، 247/5.  
إبراهيم بن إسحاق بن سلمة بن شبيب:  
212/1.  
31 - إبراهيم بن إسحاق بن صالح ابن العلاء  
العريني: 92/1، 187.  
إبراهيم بن إسماعيل الحسني: 270/1.  
إبراهيم بن إسماعيل بن غالب الخياط المصري:  
117/6. 595/5. 447/3.  
إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي (بحلب): 495/7.  
إبراهيم بن إسماعيل بن فارس: 94/1.  
إبراهيم بن إسماعيل بن الفرج الغافقي العدوي  
(ت 307): 404/1.  
إبراهيم بن إسماعيل القاري: 319/3.  
إبراهيم بن الأشتر النخعي: 163/4. 654/3.  
17/5.  
إبراهيم الأعز ابن الرفاعي: 138/7.  
إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية (196-):  
108/1. 228/2. 404/4. 634.  
101/6.  
إبراهيم الامام (ابن محمد بن علي بن عبد الله بن  
عبَّاس): 129، 125/4. 133-138،  
153، 174-176، 204.  
إبراهيم بن أيوب الحواري: 135/3، 138.  
إبراهيم البدوي جمال الدين: 152/1.  
إبراهيم بن بشَّار بن محمد الخراساني خادم  
إبراهيم بن أدهم: 47/1، 52، 67، 72،  
115.  
إبراهيم بن بليرد: 443/3.  
إبراهيم بن التاج ماجد، علم الدين: 17/5.  
إبراهيم ابن التركاني: 522/2.  
إبراهيم التستري، أبو نصر: 370. 369/3.

1 - إبراهيم الخليل: 13/1 . 36/4 . 735/5 .  
 إبراهيم بن خليل بن عبدالله الدمشقي الآدمي  
 (658-): 103/6 ، 248 ، 313 .  
 514 ، 219/7 .  
 50 - إبراهيم الخواص الصوفي: انظر: إبراهيم  
 ابن أحمد بن طلحة .  
 إبراهيم بن الخير: 619/5 .  
 إبراهيم بن خيرة الأنصاري: 417/6 .  
 إبراهيم بن أبي داود البركسي: 167/1 ، 212 ،  
 489 ، 424/7 . 73/6 . 452/5 . 314  
 إبراهيم بن داود التركي: 347/1 .  
 إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة جمال الدين  
 الفاضلي المقرئ (692-): 151/1 .  
 223 ، 222/5 .  
 إبراهيم بن داود القصار: 41/1 .  
 إبراهيم بن دحيم: 592/4 .  
 إبراهيم بن راشد: 652/5 .  
 إبراهيم بن رزمة: 559/1 .  
 إبراهيم الرشيد برهان الدين: 658/1 .  
 إبراهيم الرقي: 469/1 .  
 إبراهيم بن زنبور مستوفي الصحة، شرف الدين:  
 459/4 .  
 إبراهيم ابن السيد (نجم الدين): 326/2 .  
 إبراهيم بن سعد [بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن  
 آبن عوف الزهري] (183-): 593/3 .  
 246 ، 243/7 . 312 ، 304/5 .  
 إبراهيم بن سعيد الجوهري (ت 247):  
 124/1 . 300/4 ، 303 ، 388 .  
 171/5 .  
 إبراهيم بن سعيد الجبائي: 300/7 .

إبراهيم بن تميم متولي خراج مصر: 635/1 .  
 63/5 . 129/3 .  
 إبراهيم التيمي: 503/4 .  
 إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي: 162/4 .  
 91 - إبراهيم بن الجراح بن صبيح المروزي  
 قاضي مصر (217-): 25/1 ، 124 .  
 139/3 . 216/2 .  
 98 - إبراهيم بن جعفر بن فلاح، أبو محمود  
 (370-): 127/1 . 107/3 ، 118 ،  
 119 ، 686 ، 617/4 . 176/5 ، 177 .  
 إبراهيم بن جماعة، برهان الدين: 586/1 .  
 44/7 .  
 إبراهيم جمال الكفاة، ناظر الخاص: 528/2 .  
 إبراهيم بن جيكان (هو أبو مسلم الخراساني):  
 133 ، 128/4 .  
 إبراهيم بن حبشي: 488/3 .  
 إبراهيم بن الحسن بن طاهر الحموي الحصني أبو  
 طاهر (561-): 392/7 .  
 إبراهيم بن الحسن الحمداي، أبو طاهر:  
 499/3 .  
 إبراهيم بن الحسن بن مسرور الجوهري:  
 513/6 .  
 إبراهيم بن أبي الحسين ابن الزيان: 305/1 .  
 إبراهيم بن حمزة الزبيري: 95/5 .  
 إبراهيم بن حمزة الشاهد: 509/5 .  
 إبراهيم الحنائي: 173/1 .  
 إبراهيم الحنفي، برهان الدين: 376/6 .  
 إبراهيم بن خالد الكلبي، أبو ثور صاحب  
 الشافعي (240-): انظر أبو ثور .  
 إبراهيم ابن الخشوعي: 514/7 .

إبراهيم بن سعيد الحبال النعماني الحافظ (482-): 652/5، 337/6، 359. وانظر: الحبال.

إبراهيم بن سعيد الدولة تاج الدين: 242/2.

إبراهيم بن سعيد بن دومان: 143/1.

إبراهيم أخو سلالر النائب: 485/2.

إبراهيم بن سلمة: 150/4.

إبراهيم بن سليمان بن حيّان: 114/4.

إبراهيم بن سليمان بن داود البركسي (270-): 218، 217/7، 166/1.

إبراهيم بن شفيع الأشبوني: 281/7.

إبراهيم شيخ: 214/1.

إبراهيم بن صابر مقدّم الدولة: 619/2.

إبراهيم بن صوّابة جليس الشافعي: 414/5.

177 - إبراهيم بن أبي طالب بن عليّ الواسطي (610): 632/3، 184/1.

إبراهيم بن أبي طالب النيسابوريّ المحدث: 632/3، 399/1.

179 - إبراهيم بن طريف الأندلسي الزاهد: 129، 125، 119/5، 185/1.

إبراهيم بن طهمان: 714/5، 746/3.

إبراهيم بن العبّاس الحسيني: 210/1.

إبراهيم بن العبّاس الصولي: 458/3.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاريّ برهان الدين (729-) وانظر: الفركاح 114/4، 732/1.

إبراهيم بن عبد الرحمن التجيبي: 685/1.

237 - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك ابن مروان القرشيّ الدمشقيّ (319-): 212/1، 464/6.

إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي: 556/5.

إبراهيم بن عبد الصمد الإيادي: 517/5.

إبراهيم بن عبد الصمد الساع: 61/1، 139/3.

إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي: 107/2.

إبراهيم بن عبد العزيز أبي محذورة القرشي: 312/5.

إبراهيم بن عبد الله الحجبي: 347/5.

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن: 332/1.

243 - إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن قيل باخمري (145-): 216/1، 313/3، 200/4، 203، 222، 226، 248، 247، 244.

255 - إبراهيم بن عبد الله بن حصن الأندلسيّ محتسب دمشق (404-): 230/1، 116/4.

إبراهيم بن عبد الله بن حنين: 224/6.

إبراهيم بن عبد الله بن خالد: 615/5.

إبراهيم بن عبد الله الربيني: 271/1.

إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم: 185/5.

إبراهيم بن عبد الله غلام الفرس: 342/3.

إبراهيم بن عبد الله الكجّي أبو مسلم: 235/5.

إبراهيم بن عبد الله المخزومي: 684/1.

إبراهيم بن أبي عبلة شمر الرمليّ أبو سعيد (153-): 175، 174/1، 614/5، 518، 268/7.

إبراهيم بن عتيق (شرف الدين): 493/1.

إبراهيم بن عثمان الكاشغريّ، أبو القاسم: 233/1.

إبراهيم العراقيّ إمام الجامع العتيق: 586/5.

156

إبراهيم بن عرفة بن محمد النحوي: 195/1.  
إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي تقي  
الدين: 38/7.

إبراهيم بن علي البدوي: 222/5.  
إبراهيم بن علي الحكري، برهان الدين:  
255/6.  
إبراهيم بن علي الرولاري: 152/1.

213 - إبراهيم بن علي بن عبد الحق، برهان  
الدين: 451/3.  
222 - إبراهيم بن علي بن أبي القاسم، سبط  
أبي الحسن الشاذلي (-716): 204/1.

إبراهيم بن علي القطبي: 61/7.  
إبراهيم بن علي الخلي: 102/5.

إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي، أبو  
إسحاق (ت 476): 322/1.

إبراهيم بن عمار بن سعيد الخشاب: 531/6.  
إبراهيم بن عمر بن سيد الأهل: 254/6.

279 - إبراهيم بن عمر بن علي بن سحاق  
الأسعدي، سديد الدين (ت 612):  
586/5، 244، 201/1.

إبراهيم بن عمر بن نصر بن فارس الواسطي:  
280/1. 55/5، 203، 440، 500.

64/7. 166/6.  
إبراهيم بن عيينة المحدث (-199): 24/6.

429/7.  
إبراهيم بن غراب، سعد الدين: 16/5.

295 - إبراهيم بن فرح الكاتب، شرف الدين  
(-681): 584/2. 250/1.

إبراهيم الفزاري، برهان الدين. انظر: الفركاح.  
إبراهيم ابن الفقيه نصر (برهان الدين): 142/7.

إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الإسكندراني  
الدمشقي، برهان الدين (ت 702):  
233/5. 252/1.

إبراهيم بن قارظ الزهري: 247/7.  
إبراهيم بن قزوينة مكن الدولة: 329/1.  
إبراهيم بن كيغلغ الكاتب (ت 308): 259/1.

702/5.  
إبراهيم بن لقمان بن أحمد الأسعدي، افخر  
الدين (ت 693): 260/1، 697.

756/3. 628/2.  
إبراهيم بن لقيشة مجد الدين (ت 631):  
252/1. 460، 459/4.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسين ابن الولي  
الأندلسي (ت 649): 235/1، 270.

إبراهيم بن محمد بن أحمد الدينوري: 422/7.  
إبراهيم بن محمد بن أحمد، الحاكم العباسي:  
388/1.

إبراهيم بن محمد بن إسحاق ابن برّة: 295/7.  
إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري أبو إسحاق  
(ت 186): 46/1، 50، 51، 63، 73،  
86، 84، 77، 76.

إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني: 7/6، 8.  
إبراهيم بن محمد الرعيني: 115/4.

إبراهيم بن محمد الشافعي ابن عم الشافعي:  
61/6. 375، 342، 338/5.

إبراهيم بن محمد الشروطي: 722/1.  
إبراهيم بن محمد الصوفي: 519/2.

357 - إبراهيم بن محمد بن الضحّاك بن أبي بحر  
الأعور (ت 314): 301/1، 93/2.

إبراهيم بن محمد الطبري: 82/4.  
إبراهيم بن محمد بن طلحة: 369/4.

(-236): 318/3، 95/5، 285،  
 313، 225/7، 245، 341، 407.  
 إبراهيم بن منصور بن المسلم العراقي المصري  
 خطيب جامع عمرو، فخر الدين شارح  
 المذهب (-596): 322/1، 103/5.  
 430/6  
 إبراهيم بن المهدي العبّاسي: 746/1.  
 284/4  
 إبراهيم بن مهدي بن قلنبا المالكي: 414/7.  
 أبو إبراهيم الموسوي: 80/2.  
 إبراهيم بن موسى الأنباري، برهان الدين:  
 592، 589/1  
 إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي: 85/5،  
 717، 223/7، 358.  
 إبراهيم بن ميسون الصانع: 46/1.  
 إبراهيم بن ميمون الصوّاف: 125/3.  
 إبراهيم النخعي: 205/3.  
 إبراهيم بن نشيط الوعلائي: 418/4.  
 إبراهيم ابن النصراني: 282/3.  
 إبراهيم بن هاشم البغوي: 262/6.  
 إبراهيم بن هانيء الأرماني النيسابوري الزاهد  
 (-265): 326/1، 435/7.  
 إبراهيم بن هرم القرشي: 346/5.  
 إبراهيم بن هرمة: 314/3، 315.  
 إبراهيم بن هشام بن يحيى: 318/3.  
 إبراهيم بن هلال الصابي، أبو الحسن (ت  
 384): 754/1. وانظر: الصابي.  
 إبراهيم الوائلي: 388/1.  
 إبراهيم ابن وصيف شاه: 26/1.  
 إبراهيم بن الولخشي (ناصر الدين): 515/2.

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد العظيم أبو  
 محمد الكريزي القاضي (ت 317):  
 303/1، 459/7.  
 إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي  
 النحوي، أبو عبد الله (ت 323):  
 316/4. وانظر: نفطويه.  
 إبراهيم بن محمد بن عيسى: 8/6.  
 إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي شيخ  
 الهروي: 54/5.  
 إبراهيم بن محمد الكوفي: 361/5.  
 إبراهيم بن محمد المسمعي: 764/7.  
 إبراهيم بن محمد النسوي: 400/1.  
 إبراهيم بن محمد بن الهيثم: 425/6.  
 إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي:  
 312/5.  
 إبراهيم المخزومي أخو العمري: 413/4.  
 إبراهيم بن المدبر: 448، 446/2.  
 إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري (-270):  
 211/1، 279، 314، 318/2.  
 354/3، 792، 73/6، 120، 300/7،  
 359.  
 إبراهيم بن المستمسك: 290، 289/1.  
 إبراهيم بن مسعود المسروقي: 453/1.  
 إبراهيم بن مسلم الفوي: 550/5.  
 أبو إبراهيم المعافري: 722/3.  
 إبراهيم بن معاوية الشامي: 121/1.  
 382 - إبراهيم بن معضاد بن شدّاد الجعبري  
 برهان الدين (ت 687): 320/1، 490.  
 إبراهيم المقدسي (العماد): 99/6.  
 إبراهيم بن المنذر بن عبد الله القرشي الخزاعي

### الأبزازي

- محمد بن زيد بن علي بن جعفر ابن مروان:  
712/1.  
3132 - محمد بن محمد بن عبد القوي الصوفي  
(-700).  
أبنا ملك التتار: 321/2.  
أبق بن محمد بن بوري صاحب دمشق (مجير  
الدين): 41/2، 379.  
أبناء مفرج بن دغفل: حسان وعلي ومحمود:  
543، 542/3.

### الأبهرى

- عبد الرحمن بن عمر: 102/2.  
- محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي، أبو  
بكر (-375): 122/1، 601، 402/4.  
743/5، 152/6، 459، 14/7، 21.  
أبي بن كعب: 726/3، 335/5.  
ابن الأبياري (ناصر الدين): 118/5.  
الأبيض العلوي الداعي، أبو القاسم: 540/4.  
أبيض بن محمد بن الحارث، أبو العباس:  
423/7.  
الأبيوردي: محمد بن أبي بكر، أبو الفتح، زين  
الدين (-677): 210/1، 229، 241،  
302، 675/5، 162/6، 416، 515.  
139، 107/7.

الأتابك فارس الدين: 753/3.

الاتحادية: 428/3.

- الأثرار: 418/1، 419، 441، 539.  
306/2-309، 395، 422، 587.  
44/3، 49، 439، 440، 501-504،  
342/4، 552.

إبراهيم بن الوليد بن يزيد: 656/3.

إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد: 662/1.

إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي (ت  
225): 332/1، 448/7.

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبّاد: 166/1.

إبراهيم بن يسار: 61/1، 72.

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني (ت  
259): 336/1، 648/4، 85/5.

153، 455.

أبو إبراهيم اليماني: 81/1، 83.

إبراهيم ينال أخو طغرل بك: 391/3، 392.

إبراهيم بن يوسف البخنيقي: 40/1.

إبراهيم بن يوسف البلخي: 58/2، 318/3.

إبراهيم بن يوسف بن خالد: 643/5.

إبراهيم بن يوسف السامري كاتب بكتمر (ت  
754): 329/1، 338.

إبراهيم بن يوسف الماكياني: 106/1.

أبرح بن خنزير التميمي: 169/3.

الأبرد بن قرّة التميمي: 58/4، 59.

الأبرش الكلبي: سعيد بن الوليد بن عبد عمرو:  
129/4.

الأبرقطي / الأبروطي: 134/2، 161، 180.

### الأبرقوهي

-- أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد، أبو  
المعالي شهاب الدين المحدث (-701):

362/1، 164/5، 221، 222، 76/6.

200، 315، 412، 519.

-- إسحاق بن محمد بن المؤيد، رفيع الدين  
(-623): 56/2.



الأحاييش: 471/4.

أحمد

أحمد بن آدم: 609/1.

أحمد بن أبا: 812/3، 819.

أحمد بن إبراهيم: 558/1.

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحدّاد: 13/1.

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن زياد البغدادي: 525/6.

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني أبو بكر: 319/3.

أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (أبو بكر): 461/6. 338/1.

أحمد بن إبراهيم ابن جامع السكّريّ المصريّ / المقرئ (-347): 251/5. 249/6. 427/7. 413، 274، 250.

أحمد بن إبراهيم بن الجلاء: 596/5.

أحمد بن إبراهيم الرازيّ المالكيّ: 305/3. 254/7. 717، 504، 158/5.

أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أبو بكر: 712/1. 681/5.

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ السروجي، شمس الدين، قاضي القضاة الحنفيّ (-701): 537/2. 641، 348، 197/1. 304/3. 201/6. 493/7. وانظر: السروجي.

أحمد بن إبراهيم بن عبد الصمد: 140/3.

أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب، أبو الطيب: 94/7. 226/5.

أحمد بن إبراهيم العسكريّ: 196/1.

أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروئيّ (فاروث

أثراكا المعتصم: 372، 363/7.

أثريب بن قبط: 36/4. 341/1.

أثسز بن أوق الخوارزميّ: 399، 395/2.

اتّفاق حظيّة المظفر حاجي: 123/3.

اتّفاق العوادة: 330/1.

اتكان أخو آقوش: 219/2.

الأثرم: أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الطائي تلميذ الامام أحمد (ت 273): 268/7.

ابن الأثير

- أحمد بن سعيد: 749/3. 76/2.

733 - أسعد بن أحمد بن سعيد، القاضي عماد الدين (-996): 806/3.

- إسماعيل بن أحمد: 75/2.

- التاج: 261/1.

- عليّ بن أحمد، علاء الدين: 70/2. 328/1. 65/7. 76.

- عليّ بن عبد الكريم: 495/5.

- عليّ بن محمد، عزّ الدين: 543، 540/4.

الأثير ابن بنان: محمد بن محمد بن محمد، أبو طاهر (-596): 397، 154/7. 610/5.

3600 - الأثير أبو حيّان: محمد بن يوسف بن عليّ الأنـدلسيّ، (-745): 45/1،

112، 153، 391، 469، 470، 481،

483، 518، 520، 596، 732.

23/2، 185، 479، 36/3. 63، 429.

770. 119/4، 395، 396، 580.

5. 156/5، 182، 204، 287، 617.

6. 15/6، 122، 327، 345، 368.

394. 308/7، 503-508، 517.

82/7.  
أحمد بن إسماعيل المهندس، أبو بكر (-384):  
423/7. وانظر: ابن المهندس.  
أحمد بن أشكاب الحضرمي الكوفي أبو عبد الله  
الصفار (-217): 166/1.  
أحمد بن الأشل أمير شكار، شهاب الدين:  
800/3.  
أحمد بن أصرم العقيلي: 727/1.  
أحمد بن الأفضل، أبو علي. انظر: كتيفات.  
أحمد بن أقيفا عبد الواحد: 259/2.  
أحمد الأكلح الكلبّي: 67/3.  
أحمد بن أويس القان غياث الدين متملك بغداد:  
486/7.  
أحمد بن أبيك الحسامي الديماطي (شهاب  
الدين) أبو الحسن محدث مصر (-749):  
297/2. 508، 214/5. 30/7.  
43 - أحمد بن أيمن كاتب أحمد بن طولون:  
443، 437، 365/1.  
أحمد البادكاني: 77/7.  
أحمد بن باشاذ بن داود الجوهري الواعظ، أبو  
الفتح (ت 444): 352/1. 602/5،  
716.  
أحمد بن باقا: 76/5.  
أحمد بن بحر قاضي إفريقية للقائم الفاطمي:  
180/6.  
أحمد بن بدر السمساطي: 314/2. 147/3.  
469/5.  
أحمد بن بسطام الأزدي: 287/4.  
أحمد بن بشر بن حبيب الصوري: 593/4.  
أحمد بن بشر الحمداني: 237/1.

واسط) الواسطي، عز الدين (-694):  
38/6. 233/5. 350/1.  
أحمد بن إبراهيم القسطلاني: 313/1.  
أحمد بن إبراهيم بن قيل بن العباس  
(الأنطاكي): 522/6.  
أحمد بن إبراهيم الكندي: 688/5.  
أحمد بن إبراهيم اللخمي: 22/6.  
أحمد بن إبراهيم بن محمد الطبري، شهاب الدين:  
66/5.  
أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيدس: 313/1.  
أحمد بن إبراهيم بن مرزوق: 99/1.  
أحمد بن إبراهيم بن ملاس: 212/1.  
أحمد بن إبراهيم الموصلي: 295/4.  
أحمد بن أبي الأخيل: 593/4.  
أحمد ابن الأرتاحي: 51/7.  
أحمد بن أرغون النائب: 457/5.  
أحمد بن أزدمر اليفموري، فارس الدين:  
698/1.  
أحمد بن الأزهر: 388/4.  
أحمد بن أسامة التجيبي: 120/2. 761/3.  
596/5.  
أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الأشجعي:  
461/6.  
أحمد بن إسحاق بن أيوب الضبي: 515/1.  
أحمد بن إسحاق بن محمد. انظر: الأبرقوهي:  
424.  
أحمد بن إسماعيل بن عاصم أبو جعفر: 310/7.  
أحمد بن إسماعيل العجمي: 815/3.  
أحمد بن إسماعيل بن القاسم الحافظ: 28/6.  
أحمد بن إسماعيل القزويني أبو الخير: 573/5.

أحمد بن بقي القاضي: 132/6.  
 أحمد بن بكنم الساسي (ابنة): 67/2، 423،  
 469، 471، 610.  
 أحمد بن بكر: 279/1.  
 أحمد بن بكر الجذامي أمير فاس: 85/3، 86.  
 640 - أحمد بن أبي بكر الحرّار الأندلسي  
 الصوفي (ت 616): 671/1، 565/3.  
 523/7، 134/5.  
 أحمد بن أبي بكر بن عزّام، سبط أبي الحسن  
 الشاذلي (-720): 683/1.  
 أحمد البكري (الشيخ شهاب الدين): 591/1.  
 أحمد بن بهزاد بن مهران الفارسي السيرافي، أبو  
 الحسن (-346): 584/1، 759/3.  
 274/6، 276/5.  
 أحمد بن بويه، أبو الحسين، معز الدولة: 97/1،  
 657/5.  
 أحمد بن بيليك الساسي أمير أحمد شهاب الدين  
 (ت 752): 584/2، 352/1.  
 أحمد بن تافراكين، أخو الوزير: 435/4.  
 أحمد بن ثابت أبو عمر: 422/7.  
 أحمد بن جبارة، شهاب الدين: 342/3.  
 أحمد بن الجعد: 425/6.  
 أحمد بن جعفر بن إدريس الغافقي: 37/3، 43.  
 أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، أبو  
 بكر (ت 368): 230/1، 285، 703.  
 أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي: 751/1.  
 أحمد بن جعفر الدينوري: 417/7.  
 أحمد بن جعفر بن سليم القزاز: 691/1.  
 أحمد بن جعفر بن الفرات: 539/1، 46/3،  
 58/6.  
 أحمد بن جعفر بن مالك بن حمدان، أبو بكر:  
 120/4.  
 أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الخالق المقرئ:  
 440/5.  
 أحمد بن جعفر بن مسلم: 348/6.  
 أحمد بن أبي جعفر المطهر البغدادي: 411/6.  
 أحمد بن جعفر بن المغيرة: 602/5.  
 أحمد بن جليل قاضي طليطلة: 77/5.  
 أحمد بن جمعيه: 820/3.  
 أحمد بن أبي الجوّاري: 609/1، 455/5.  
 أحمد بن جميل المروزي: 153/5.  
 أحمد بن جوصا: 592/4، 558/5.  
 أحمد بن حاتم: 359/6.  
 أحمد الحاكم الدعوي: 700/1.  
 أحمد الحاكم بأمر الله العباسي: 466/5.  
 أحمد بن حبيب الزرّاد: 274/1.  
 أحمد بن حديد أبو طالب مكين الدين، قاضي  
 الاسكندرية: 716/3.  
 أحمد بن حرب المهلبي الشاعر: 468/7.  
 أحمد بن حريزة بن علي: 570/2.  
 417 - أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن  
 أنو شروان الرازي، أبو المفاخر، جلال  
 الدين (ت 745): 348/1، 356/1.  
 أحمد بن الحسن بن أحمد بن طلاب الدمشقي أبو  
 الجهم خطيب مشغرا (-319): 614/3،  
 523/6.  
 أحمد بن الحسن بن اسحاق بن عتبة الرازي:  
 525/6، 497/5.  
 أحمد بن الحسن البصري، أبو بكر: 423/7.  
 أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي (-608):

أحمد بن حمّاد زغبة بن مسلم التجيبيّ المصريّ:  
140/5، 282، 537/6، 358/7.

436 - أحمد بن حمزة بن أحمد العرقبيّ النحويّ،  
أبو الحسن (402-): 384/1، 610/5.

أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن الدمشقيّ، أبو  
الحسين الموازيني (585-): 385/2.

أحمد بن حمزة بن عليّ السلميّ أبو الحسين:  
595/4.

أحمد بن حنبل: 103/1، 106، 326، 336،  
348، 384، 405-411، 559، 560.

411/2، 412، 441، 128/3، 318،  
789، 228/4، 388، 390، 415،

416، 579، 616، 89/5، 95، 104،  
153، 273، 303، 312، 336،

361-364، 369، 371، 376،  
383-385، 387، 394، 476، 615،

616، 85/6، 225، 270، 329،  
255/7، 273، 368، 407، 434،

435، 518.

أحمد آبن الحنفّيّ: 624/2.

أحمد بن خاقان الحاجب: 446/2، 750/5.

أحمد بن أبي خالد الأحول الكاتب (-212):  
319/4.

أحمد بن خالد الخلال: 293/1، 378/5.

أحمد بن خالد الوهبيّ الحمصيّ، أبو سعيد  
(214-): 166/1، 674/3.

أحمد بن خالد بن يزيد القرطبيّ أبو عمر ابن  
الجباب محدث الأندلس (ت 322):  
132/6، 220/7، 280، 427، 432.

أحمد بن خالد بن الوزير: 373/7.

أحمد آبن خالة محمد بن قلاوون: 281/2،

150/6.

أحمد بن الحسن بن البناء أبو غالب: 155/5.

أحمد بن الحسن بن بندار الرازيّ (-409):  
547/1، 761/3، 513/6.

أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازيّ، أبو بكر:  
47/7.

أحمد بن الحسن بن الزيات الكلاعيّ: 478/5.

أحمد بن الحسن الصوفيّ، أبو الحسن: 425/6.

أحمد بن الحسن الطلقانيّ أبو الفضل: 347/6.

أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد أبو  
عبد الله الصوفيّ الكبير (-306): 188/5،  
670.

أحمد بن الحسن بن عليّ الكلبيّ: 60/3،  
534/5.

أحمد بن الحسن بن محمد بن يزيد الحلبيّ، أبو  
حفص: 525/6.

أحمد بن الحسن، أبو المفاخر: 304/3.

أحمد بن الحسن بن هارون البغداديّ، أبو بكر:  
228/5.

أحمد بن الحسين بن جعفر المطّار: 196/1،  
612/5، 69/7.

أحمد بن الحسين الشيرازيّ، أبو نصر: 155/5.

أحمد بن الحسين بن عليّ العلويّ العقيقيّ الشاعر  
(378-): 131/1، 55/3، 643،

194/6.

أحمد بن الحسين الماذرائيّ أبو زنبور: 193/6.

أحمد بن الحسين النخاليّ: 275/1.

أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد قاضي نيسابور  
(ت 258): 399/1، وانظر: أبو عليّ  
النيسابوريّ.

أحمد بن حمّاد بن سفيان: 737/1.

282.

أحمد بن خزيمة: 512/5.

أحمد بن الخصيب بن عبد الحميد الجرجرائي  
الوزير (-265): 137/3.

أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طاووس [الصوفي]  
أبو المعالي (-625): 696/5.

أحمد بن خضرويه [البخعي، أبو حامد]  
(-240): 48/1.

أحمد بن خليل الكندي [الحلي]: 363/1.

أحمد بن الخليل: 380، 379/7.

أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخوي  
شهاب الدين (-637): 758، 757/3.

أحمد بن أبي خيثمة [زهير بن حرب النسائي]  
(-279): 441/2.

أحمد بن داود الحرّاني: 350، 99/1.

أحمد بن داود المكي: 647/3، 208/5.  
453، 166/6.

أحمد بن دحيم: 427/7.

أحمد بن دغيم الطولوني: 428/1.

أحمد بن أبي دؤاد: 132-128/3، 367/7،  
391، 386، 385، 373، 368.

أحمد بن رجال: 31/5.

أحمد بن رشد بن: 145/1.

أحمد بن رشيق الكاتب: 718/5.

أحمد بن الرضي الطبري: 452/1.

أحمد الرفاعي (الشيخ): 433/5، 138/7.

أحمد بن الرفعة، نجم الدين: 386/6.

أحمد بن روح البغدادى، أبو الطيب: 482/7.

أحمد بن ريان: 356/1.

أحمد بن الزبير الأندلسي أبو جعفر الحافظ

المؤرخ: 504/7.

أحمد بن زهير [بن محمد بن الفضل الأصبهاني]:  
673/5.

أحمد بن زياد ابن الأعرابي: 624/5.

أحمد بن أبي زيد: 428/4.

أحمد بن زيد بن شدّاد: 114/1.

أحمد الزيدي (الشريف): 574/5.

أحمد بن زين الدين الدمشقي: 76/5.

أحمد الساسي نائب حماه (شهاب الدين):  
560/2.

(أبو) أحمد السامري (سيف الدين): 56/6.  
513/7.

أحمد بن سامة الحكمي: 27/6.

أحمد بن السرح: 55/2.

أحمد بن أبي سريج [عمر] بن الصباح الرازي  
أبو جعفر [بعد 240]: 610/1، 625،  
387، 336/5.

أحمد بن سعيد: 674/3.

400 - أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن  
عبد الله بن سليمان بن نفيس الطرابلسي

المقرئ (-453): 387/1، 544/5،  
300/7، 188، 45/6، 719.

أحمد بن سعيد بن [بشر] الهمداني أبو جعفر (ت  
253). 584، 239، 149/5، 341/7،  
357.

أحمد بن سعيد بن حزم (-350) أبو عمرا الصدي  
الأندلسي: 85/5، 217/7.

أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي  
(306): 108/2.

أحمد بن سعيد بن عمرو الفهري، أبو الحارث:  
265/7، 645، 495/5، 720/1.

أحمد بن سعيد الكلابي: 751/5.  
 أحمد بن سعيد بن محمد تاج الدين ابن الأثير كاتب  
 السرّ (-691): 76/2، 749/3.  
 أحمد بن سلام البغدادي: 187/6.  
 أحمد بن سلامة المالكّي فخر الدين: 437/5.  
 أحمد بن سلامة النجار: 104/5.  
 أحمد بن سلمة بن الضحّاك الهلالي، أبو عمر:  
 434/7، 274/6، 77/5.  
 أحمد بن سلمة [بن عبدالله النيسابوري أبو  
 الفضل] (-286): 746/1، 385/5.  
 أحمد بن سليمان بن برد: 136/3.  
 أحمد بن سليمان الطبراني: 96/1.  
 أحمد بن سليمان [بن عبد الملك] الرهاوي محدّث  
 الجزيرة، أبو الحسين (-261): 560/1.  
 أحمد بن سليمان بن عمرو الحريري، أبو الطيّب:  
 459/6، 136/5.  
 أحمد بن سليمان ابن المرجاني: 319/6.  
 أحمد بن سليمان المستكفي: 289/1، 290،  
 388.  
 أحمد بن سهل [بن القيرزان] الأشنائي  
 (-307): 485/1، 393/4، 396.  
 أحمد بن سهل الأنصاري الطليطي: 250/6.  
 أحمد بن سيّار المروزي: 726/1، 675/3.  
 417/4، 95/5.  
 448 - أحمد بن شاهنشاه [الأفضل] بن بدر  
 الجمالي (-526): 394/1، 147/6.  
 وانظر: كتيفات.  
 أحمد بن شُبويه المروزي (-228): 675/3.  
 أحمد بن شعيب بن الوليد القاضي: 314/2.  
 أحمد بن شعيب بن يزيد الصيرفي: 228/6.

أحمد بن الشيخ الحاجب، أبو القاسم: 662/1.  
 أحمد بن صالح التيمي: 593/4.  
 450 - أحمد بن صالح ابن الطبري الحافظ، أبو  
 جعفر - (248): 153/1.  
 440/1-412، 584، 263/3، 264،  
 337، 386/5، 388، 477، 606.  
 238، 225/7.  
 أحمد بن صالح، أبو التمر والي برقة (-316):  
 412/1، 601/2، 151/3.  
 أحمد الصانع المقرئ (تقي الدين): 251/6.  
 أحمد بن صرما: 362/1.  
 أحمد بن صعلوك: 567/4.  
 أحمد بن صعودة: 812/3.  
 أحمد الصوابي زين الدين شاذّ الدواوين:  
 205/6.  
 أحمد بن طارق بن سنان ابن أبي السرايا الكرّكي،  
 أبو الرضا (-592): 432/5، 625.  
 454 - أحمد بن أبي طالب بن أبي نعمة ابن  
 الشحنة الحجّار (ت 730): 44/1،  
 414-415، 458/5.  
 أحمد بن طاهر بن حرمة: 262/3.  
 أحمد بن طاهر بن سعيد بن القدوة الخراساني،  
 أبو الفضل (-549): 459/3.  
 أحمد بن طاهر، أبو الفتح: 743/5.  
 أحمد بن طباطبا الرّسي: 38/1.  
 أحمد بن طغان: 117/3.  
 458 - أحمد بن طولون (ت 270): 309/1،  
 318، 343، 344، 365، 366،  
 417-452، 554، 582، 583، 619،  
 620، 95/2، 402، 404،  
 443-452، 519، 520، 633.

عبدالله (-264). انظر: بحشل.  
 أحمد بن عبد الرحمان بن يونس، أبو سعيد:  
 411/1.  
 أحمد بن عبد الرحيم البرقي: 213/1.  
 483 - أحمد بن عبد الرحيم بن علي، القاضي  
 الأشرف، ابن القاضي الفاضل (-643):  
 596/4. 496، 205/1.  
 أحمد بن عبد الرحيم القيسرائي: 727/1.  
 234/5.  
 أحمد بن عبد السلام بن المطهر، أبو المعالي:  
 368/6.  
 أحمد بن عبد الصمد الرازي: 500/5.  
 أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن ثرثال التيمي  
 البغدادي، أبو الحسن (-408): 710/5.  
 أحمد بن عبد العزيز بن بشر، أبو الحسن: 59/5.  
 أحمد بن عبد العزيز بن غزوان: 305/6.  
 473 - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكنوم  
 القيسي [الحنفي] تاج الدين، أبو محمد (ت  
 749): 197/1. 487، 689، 648/3.  
 أحمد بن عبد القوي بن جبريل، أبو نزار:  
 269/7.  
 485 - أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم  
 الفارقي أبو أحمد قاضي القضاة جلال الملك  
 (-461): 502/1. 79/2. 445/3.  
 أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت 430).  
 انظر: أبو نعيم صاحب الحلية.  
 495 - أحمد بن عبدالله بن أحمد بن هشام ابن  
 الحطيطة الفاسي (ت 561): 491/1،  
 510، 74/2، 78، 362/3. 451/4.  
 154/7. 564/5.  
 أحمد بن عبدالله البلدي: 531/6.

33/3، 59، 315، 316، 321، 322،  
 326، 327، 443، 455-458، 461،  
 466، 514، 811، 816. 18/4، 26،  
 398، 399، 411-414. 87/5، 88،  
 137، 707، 722. 190/6، 191.  
 أحمد ابن الظاهري، جمال الدين: 566/5.  
 أحمد بن العباس الحصري: 250/6.  
 أحمد بن عبد الجبار العطاردی: 191/1.  
 أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد زين الدين  
 محدث الإسكندرية (ت 668): انظر: ابن  
 عبد الدائم.  
 465 - أحمد بن عبد الدائم بن يوسف بن قاسم  
 الشارمساجي شهاب الدين (-720):  
 93/5. 481، 281/1.  
 أحمد بن عبد الرحمان بن اسحاق الجوهری، أبو  
 عيسى: 153/5.  
 أحمد بن عبد الرحمان بن الجارود الرقي:  
 202/5.  
 أحمد بن عبد الرحمان الحضرمي الصقلي أبو  
 الفضل (ت 595): 206/1.  
 أحمد بن عبد الرحمان المسجدي، شهاب الدين:  
 438/6.  
 478 - أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي  
 عقيل، القاضي الأعز (ت 533):  
 147/6. 491/1.  
 479 - أحمد بن عبد الرحمان بن محمد الكندي،  
 الجلال الدشنائي (-677): 491/1.  
 وانظر: الدشنائي.  
 أحمد بن عبد الرحمان المرداوي: 484/7.  
 480 - أحمد بن عبد الرحمان بن وهب بن مسلم  
 القرشي المصري «بحشل» الرستي أبو

أحمد بن عبدالله بن جميع بن مرزوق: 97/5.  
 أحمد بن أبي عبدالله الحدّاد (أبو جعفر):  
 279/1.  
 498 - أحمد بن عبدالله بن الحسن بن طوغان  
 المقرئ الأوحدي شهاب الدين (ت  
 811): 513/1.  
 أحمد بن عبدالله بن الحسين بن حديد: 91/6.  
 أحمد بن عبدالله بن الحسين الهمدانيّ الموقع:  
 319/6.  
 أحمد بن عبدالله الحسينيّ: 448/4.  
 499 - أحمد بن عبدالله بن حميد بن رزيق  
 البغداديّ المصريّ أبو الحسين (ت 391):  
 514/1. 189/5. 291/7.  
 أحمد بن عبدالله بن جميع بن مرزوق: 97/5.  
 أحمد بن عبدالله بن أبي الخصام أبو هريرة:  
 726/5.  
 أحمد بن عبدالله بن الخضر السوسنجري (ت  
 402): 447، 444/3.  
 أحمد بن عبدالله بن خليم: 534/4.  
 أحمد بن عبدالله بن ذكوان قاضي القضاة  
 بالأندلس (-413): 441/4. وانظر: ابن  
 ذكوان.  
 أحمد بن عبدالله بن سعيد الغافقي أبو بكر:  
 117/6.  
 أحمد بن عبدالله الشاهد أبو الحسن: 276/5.  
 497 - أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمان ابن  
 الأستاذ قاضي حلب، كمال الدين (ت  
 662): 611/5. 513/1.  
 أحمد بن عبدالله بن عبد الرحيم البرقي (-270):  
 489/7. 73/6. 121/1.  
 أحمد بن عبدالله بن عبيدالله الشيبانيّ النحويّ:  
 507 - أحمد بن عبد الوهاب بن خلف ابن بنت

278/1.  
 أحمد بن عبدالله العجلي: 408/1.  
 أحمد بن عبدالله بن أبي العصام، أبو هريرة:  
 231/7.  
 أحمد بن عبدالله بن عليّ العباسيّ الناقد: 41/1.  
 276/6.  
 أحمد بن أبي عبدالله ابن القرطبيّ محيي الدين:  
 622/1.  
 أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي عليّ الكنديّ:  
 461/6. 124/1.  
 502 - أحمد بن عبدالله بن محمد بن هلال المقرئ  
 أبو جعفر (ت 310): 516/1. 208/5.  
 أحمد بن عبدالله المزنيّ: 292/1.  
 أحمد بن عبدالله بن ميمون القدّاح: 527/4.  
 أحمد بن عبدالله بن هلال: 120/2.  
 أحمد بن عبدالله بن يونس: 143/1. 497/5.  
 490 - أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن  
 ابن حديد القاضي مكين الدولة أبو طالب  
 (ت 528): 505/1. 297/2. 298.  
 416، 413/7.  
 494 - أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازيّ  
 شهاب الدين (ت 710): 509/1.  
 507/7.  
 أحمد بن عبد الملك بن عطّاش الطيّب: 327/3،  
 332، 333.  
 أحمد بن عبد المؤمن القيوميّ: 124/1، 213.  
 486 - أحمد بن عبد الواحد بن مرّيّ الحورانيّ  
 (ت 667): 503/1. 438/4.  
 أحمد بن عبد الوارث العسّال: 282/1.  
 85/7. 495/5.  
 507 - أحمد بن عبد الوهاب بن خلف ابن بنت



الأعزّ العلامة علاء الدين (ت 699):  
 105/2. 519/1  
 أحمد بن عبدة الضبي: 482/7. 225/1  
 أحمد بن عبيد بن عباس، أبو نعيم (-745).  
 انظر: الأسعدي.  
 أحمد بن عبيد الله بن عماد الثقفي: 542/6.  
 أحمد بن عبيد الله النوسي: 29/7. 465/5.  
 509 - أحمد بن عبيد الله المهدي أبو علي:  
 565/4  
 أحمد بن عتبة الرازي: 271/6.  
 512 - أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان النسوي  
 النحوي أبو عبد الرحمان (ت يعد 284):  
 338/5. 524/1  
 أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي: 225/1.  
 14/6  
 أحمد العجلي: 402/4.  
 أبو أحمد ابن عدي: 93/1. 114/4.  
 أحمد ابن العراقي (أبو زرعة ولي الدين):  
 79/5  
 أحمد بن عز الدين بن عمر بن عبد الله الحنبلي قاضي  
 القضاة: 118/4.  
 أحمد بن عطاء الروذباري، أبو عبيد الله (ت  
 369): 645، 644، 202/1.  
 أحمد بن العلاء قاضي مصر: 450/2.  
 أبو أحمد بن علي: 174/5. 233/6.  
 526 - أحمد بن علي بن إبراهيم المحلي المقرئ  
 الضريو: (ت 672): 542/1.  
 522 - أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الزبير  
 القاضي الرشيد (ت 562):  
 57/5. 39/4. 668، 536-533/1  
 أحمد بن علي بن أحمد الرفاعي الزاهد (ت

578): 164/1.  
 أحمد بن علي بن أحمد الماذرائي أبو الطيب  
 (-303): 468/3، 823. 705/5.  
 235، 234/6  
 أحمد بن علي بن أبي بكر الحميدي البلاطي:  
 538/6  
 أحمد بن علي الجرحاني: 379/5.  
 أحمد بن علي الجزري: 179/5.  
 أحمد بن علي الجعفري: 559/5.  
 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، انظر: ابن  
 حجر.  
 أحمد بن علي بن الحسن الصغير: 303/1،  
 304  
 أحمد بن علي بن الحسن المدائني: 265/6.  
 أحمد بن علي بن حسويه أبو حامد: 614/5.  
 أحمد بن علي بن الحسين الغزنوي البغدادى أبو  
 الفتح (-618): 237/7.  
 أحمد بن علي بن الحسين بن أبي نصر الدمشقي:  
 38/7  
 أحمد بن علي الرازي أبو بكر: 320/3.  
 أحمد بن علي بن سعيد المروزي القاضي:  
 539، 501/6  
 أحمد بن علي بن سليمان الاسكندراني أبو  
 الفضل: 514/6.  
 أحمد بن علي بن شعيب بن أبي الصغير: 22/6.  
 أحمد بن علي بن شعيب المدائني: 495/5.  
 أحمد بن علي الصابوني أبو الفتح فخر الدين:  
 534/6  
 أحمد بن علي بن الطباع أبو جعفر: 504/7.  
 أحمد بن علي الطبريتي (أبو بكر): 706/1.

- أحمد بن علي بن عبادة شهاب الدين: 521/1.  
558/2.
- أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال: 205/7.
- أحمد بن علي بن الفرات، أبو الفضل: 111/6.
- أحمد بن علي الكردي، عماد الدين. انظر: ابن المشطوب.
- 521 - أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني الزاهد (ت 636): 531/1.  
451/4، 104/5، 119.
- 523 - أحمد بن علي بن محمد بن طنج أبو الفوارس (ت بعد 358): 541-536/1.  
43/3، 96، 344، 588/4.
- أحمد بن علي بن محمد الكحال: 255/5.
- أحمد بن علي بن مقاتل، أبو الحسن: 659/5.
- 529 - أحمد بن علي بن هاشم تاج الأئمة المقرئ (ت 544): 345/1، 917/5.
- أحمد بن علي بن وحشية: 28/1.
- أحمد بن عمر بن أنس العذري: 51/6، 505.
- أحمد بن عمر بن سريج الشافعي (-306). انظر: ابن سريج.
- أحمد بن عمر القرطبي (-656)، 148/5، 691.
- أحمد بن عمر بن قطينة: 16/5.
- أحمد بن عمر بن محمد الأنصاري (-686): هو أبو العباس المرسى.
- أحمد بن عمران الإخميمي المصري: 153/5.
- أحمد بن عمرو بن جابر الحرمل: 514/1.
- أحمد بن أبي عمرو الحكيم: 445/4.
- أحمد بن عمرو، أبو الطاهر: 606/5.
- أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحّاك الشيباني،
- أبو بكر النبيل (-287): 229/6. وانظر: ابن أبي عاصم.
- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار أبو بكر (-292): 460/6، 276/5.
- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق الفراء: 369/5.
- 541 - أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح الأموي أبو طاهر (ت 250): 405/1، 552، 153/5، 90/6، 456، 21/7، 336.
- أحمد بن عمرو المقعد: 292/1.
- 540 - أحمد بن عمير بن يوسف ابن جوصا أبو الحسن الكلابي محدث الشام (-320): انظر: ابن جوصا.
- أحمد بن محمد بن أبي العوام قاضي مصر: 350/7، 604/1.
- أحمد بن أبي عوف البزوري: 115/1.
- أحمد بن عيسى الأصبهاني: 337/3.
- أحمد بن عيسى الخزاز الصوفي: 116/1.
- أحمد بن عيسى الدهشوري: 592/1.
- 542 - أحمد بن عيسى بن رضوان ابن القليوبي كمال الدين (ت بعد 691): 553/1، 587/5.
- أحمد بن عيسى بن سعيد الحدّادي: 254/6.
- أحمد بن عيسى بن شيخ: 455/3.
- أحمد بن عيسى الشيرجي شرف الدين: 205/6.
- أحمد بن عيسى العجلي أبو جعفر: 425/6.
- أحمد بن عيسى بن محمد الوشاء: 213/5، 325/6.
- أحمد بن عيسى المصري: 258/6.
- أحمد بن الغنّام تاج الدين: 460/4.

أحمد بن فارس: 537/3.  
 أحمد بن فجاه غلام خمارويه: 11/6.  
 أحمد بن الفرج بن سليمان الحمصي المفسر، أبو عتبة: 260/2، 316، 615/5.  
 550 - أحمد بن فرح الإشبيلي صاحب غرامي صحيح: 561/1.  
 أبو أحمد الفرضي: عبدالله بن محمد بن أبي مسلم (-406): 444/3.  
 أحمد بن الفضل الربيعي أبو بكر سندانة: 74/7.  
 أحمد بن الفضل الصوفي: 177/1.  
 أحمد بن الفضل النجار، أبو بكر: 361/5، 362.  
 أحمد بن القاسم [أبي بكر] بن الحارث بن زرارة قاضي المدينة (-242). انظر: أبو مصعب.  
 أحمد بن القطب القسطلاني: 69/3.  
 أحمد بن كامل القاضي أبو بكر: 285/5، 60/6.  
 أحمد الكركي عماد الدين: 80/5.  
 558 - أحمد بن كشتغدي بن عبدالله ابن الصيرفي (ت 744): 62/7، 569/1.  
 559 - أحمد بن كيبلغ الشاعر الأمير (ت 330): 602، 390/3، 259/1، 569.  
 146/3-148، 509، 470-468/5، 702، 746، 747، 237/6، 238.  
 أحمد بن أبي الليل شيخ الكموب: 495/1.  
 أحمد بن المبارك السلمي أبو عمر: 318/3.  
 أحمد بن المبارك المستملي أبو عمرو: 435/7.  
 أحمد بن الحب: 365/1.  
 أحمد بن محبوب الرملي: 400/1.  
 560 - أحمد بن محسن بن ملي بن حسن نجم

الدين البعلبكي (ت 699): 572/1، 38/7.  
 أحمد بن محمد بن إبراهيم، عماد الدين: 488/7.  
 599 - أحمد بن محمد بن إبراهيم الأذري شهاب الدين (ت 741): 619/1.  
 603 - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن بختيار تاج الدين (ت 637): 620/1.  
 أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم أبو عمرو: 482/7.  
 598 - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان صاحب وفيات الأعيان (ت 681): 615/1-619.  
 656 - أحمد بن محمد بن أحمد الأسواني أبو الفضل (ت 446): 703/1.  
 أحمد بن محمد بن أحمد الخفاف النيسابوري، أبو الحسين (-395): 76/5.  
 أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الإشبيلي (-415): 162/1.  
 أحمد بن محمد ابن أبي صفرة، أبو الحسين: 387/6.  
 أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله البغدادي، أبو الحسن (-470): 169/1، 253، وانظر: ابن النفور.  
 657 - أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي، أبو بكر (-425). انظر: البرقاني.  
 أحمد بن محمد بن أحمد المكّي، أبو سهل: 155/5.  
 أحمد بن محمد بن الأزهر التنيسي السخاوي الأزهرّي: 226، 28/6، 436/7.  
 أحمد بن محمد بن أسباط: 129/3.

561 - أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن  
السنّي (-364): 399/1، 573.  
663 - أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحاس  
النحويّ أبو جعفر (ت 338): انظر: ابن  
النّحاس.  
أحمد بن محمد الأصفهاني الحافظ أبو سعد:  
502/7.  
أحمد بن محمد بن أوس الهمدانيّ أبو عبدالله:  
266/6، 271/1.  
أحمد بن محمد بن بسطام: 468/3.  
615 - أحمد بن محمد البقيّ الحمويّ الزنديق  
فتح الدين (ت 701). انظر: البقيّ.  
أحمد بن محمد ابن أبي تمام أبو الحسن:  
525/6، 432/3.  
أحمد بن محمد بن ثابت ابن شُبّويه المروزيّ أبو  
الحسن (ت 239): 454/6.  
أحمد بن محمد الجيزيّ، أبو عمرو: 320/3،  
710/5.  
أحمد بن محمد بن جبير: 92/1.  
أحمد بن محمد الجرجانيّ: 419/6.  
أحمد بن محمد بن الجصور (أبو عمر): 567/1.  
565 - أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن ابن  
سعد أبو جعفر (ت 292): انظر: ابن  
رشد بن.  
أحمد بن محمد بن الحرث القيّاب: 274/1.  
أحمد بن محمد بن الحسن الجزائريّ: 485/7.  
أحمد بن محمد بن حسن الحافظ أبو حامد. وانظر:  
ابن الشرقيّ: 416/4، 321/6.  
664 - أحمد بن محمد بن الحسن بن عبدالله ابن  
مصريّ القاضي نجم الدين (ت 723):  
انظر: ابن مصريّ.

أحمد بن محمد بن الحسين الرّسّيّ (أبو القاسم):  
157/5، 69/4، 314/2.  
أحمد بن محمد بن الحسين الصابونيّ أبو الفوارس:  
525/6.  
أحمد بن محمد بن الحسين ابن الغمّاز: 538/6.  
562 - أحمد بن محمد بن أبي دؤاد (-240):  
574/1.  
أحمد بن محمد بن أبي الرجاء: 761/3.  
أحمد بن محمد ابن الرفعة (نجم الدين): 537/2.  
أحمد بن محمد الروذباريّ الكاتب: 97/3.  
أحمد بن محمد بن أبي زكريا: 368/3، 373،  
374.  
أحمد بن محمد بن زنجويه، أبو بكر: 707/1.  
618 - أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد ابن  
الأعرابيّ محدث مكّة: انظر: ابن  
الأعرابيّ.  
أحمد بن محمد بن زياد القاضي: 416/7.  
أحمد بن محمد بن السّراج، أبو الحسن: 144/1،  
220/5.  
أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمان الكوفيّ.  
انظر: ابن عقدة.  
666 - أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة. انظر:  
الطحاويّ الحافظ أبو جعفر (ت 321).  
أحمد بن بن محمد بن سلمة الخيّاش المصريّ، أبو  
عبدالله (-371): 106/2.  
أحمد بن محمد بن سيدهم أبو الفضل: 85/6.  
أحمد بن محمد ابن بنت الشافعيّ: 336/5،  
343، 342، 337.  
563 - أحمد بن محمد بن شجاع الطولونيّ أبو  
أيّوب (ت 266): 422/1، 582.  
398/4.

أحمد بن محمد بن شعر: 93/5.  
 أحمد بن محمد بن شنبوذ. انظر: ابن شنبوذ.  
 أحمد بن محمد بن أبي شيبة: 674/3.  
 أحمد بن محمد ابن الشيرازي تاج الدين: 205/6.  
 612 - أحمد بن محمد بن صابر المالقي ضياء الدين أبو جعفر (ت 622): 636/1.  
 675/5.  
 أحمد بن محمد بن صالح البروجردي: 143/1.  
 أحمد بن محمد ابن عبد البر القرطبي أبو عبد الملك (338-): 418/6. 441، 372/2.  
 605 - أحمد بن محمد بن عبد الجبار ابن أبي الصقر أبو طاهر (ت 476): 622/1.  
 567 - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن [الحسيني] الحلبي نقيب الأشراف، عز الدين أبو القاسم (ت 695): 165/1، 586.  
 429، 310/6.  
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري الموفق أبو الحسن: 399/6.  
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجباب، أبو الفضل (ت 621) فخر القضاة: انظر: ابن الجباب.  
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز السعدي، أبو الفضل (ت 648): 261/1.  
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز النحوي: 719/5.  
 أحمد بن محمد بن عبد القاهر العلوي، أبو نصر الفقيه: 82/7.  
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، أبو سهل (ت 350): 467/7.  
 579 - أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي المقرئ أبو عمر: 558/1، 599.  
 443/7. 277/5.  
 أحمد بن محمد بن عبد الله ابن غلبون القرطبي أبو عبد الله (ت 508): 223/7.  
 580 - أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحافظ (ت 696): 600/1، 104/5.  
 307/7.  
 أحمد بن محمد بن عبد الله ابن نقاش السكة أبو المكارم: 544/1.  
 أحمد بن محمد بن عبد الله الحمداني: 140/7.  
 أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي أبو الحسن (ت 346): 376/1.  
 أحمد بن محمد بن عبيدة أبو بكر الأموي: 250/6. 380/5.  
 أحمد بن محمد العتيقي أبو الحسن: 594/5.  
 أحمد بن محمد العجلي شيخ الأهواز: 610/1.  
 أحمد بن محمد العجني: 433/3.  
 أحمد بن محمد العطار تقي الدين: 7/7.  
 أحمد بن محمد بن عفيف الأندلسي، أبو عمر: 276/7. 277/5. 558/1.  
 أحمد بن محمد بن عقدة: 670/3.  
 أحمد بن محمد العقيقي: 271/7.  
 أحمد بن محمد بن علي بن مزدين القومساني الصوفي، أبو علي (ت 387): 177/1.  
 أحمد بن محمد بن عمر القرطبي أبو عبد الملك ابن عبد البر المؤرخ (ت 338): 372/3، 418/6. 441.  
 أحمد بن محمد بن عمرو المديني أبو طاهر: 251/5. 274/6. 309.  
 أحمد بن محمد بن عيسى البرقي: 672/5.  
 29/7.  
 625 - أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق

أحمد بن محمد بن هارون بن بكرة: 393/4.  
 أحمد بن محمد الهروي اللغوي أبو عبيد:  
 355/6.  
 أحمد بن محمد الواسطي كاتب ابن طولون:  
 430، 422/1، 814، 812، 456/3.  
 191/6، 815.  
 أحمد بن محمد بن يحيى ابن الحذاء القرطبي: (ت)  
 467 (أبو عمر): 543/1.  
 606 - أحمد بن محمد بن يحيى القوصي نجم  
 الدين (ت 730).  
 أحمد بن محمد بن يحيى اليزيدي أبو جعفر:  
 448/7.  
 632 - أحمد بن محمود بن أحمد الأرموي قاضي  
 الحسينية، سراج الدين (ت 667):  
 310/6، 658/1.  
 أحمد بن محمود بن أحمد الشمعي أبو الحسين:  
 525/6.  
 أبو أحمد المرزوقي: 406/2.  
 أحمد بن مروان بن دوستك الكردي (أبو نصر)  
 ناصر الدولة أمير ديار بكر: 754/1،  
 546/3، 755.  
 أحمد بن مروان المالكي القاضي: 41/1.  
 622، 445/5.  
 أحمد بن مزيد الشيباني: 277/4.  
 أحمد بن مسعود الزنبري / الزبيري أبو بكر:  
 225/1، 392/2، 759/3، 302/5.  
 410/6.  
 أحمد بن مسعود بن شداد الموصلّي الصفار:  
 359/6.  
 أحمد بن مسكويه (أبو علي): 378/1.  
 635 - أحمد بن مسلم بن رجاء بن جامع

الأنماطي المصري أبو الحسن: 162/1،  
 337/6، 493/5، 650.  
 611 - أحمد بن محمد بن قلاوون، الناصر شهاب  
 الدين (ت 745): 339، 330، 329/1،  
 353، 627-636، 26/2، 31، 671.  
 445/7. وانظر: الناصر أحمد.  
 أحمد بن محمد اللبان: 550/1.  
 أحمد بن محمد اللخمي: أبو العباس الرأس  
 الصوفي (-615).  
 أحمد بن محمد بن محمد بن ميمون، أبو جعفر:  
 296/1.  
 أحمد بن محمد بن محمود العربي: 750/1.  
 أحمد بن محمد بن المدبر: 737، 582، 420/1،  
 403/7، 455، 327، 326/3.  
 أحمد بن محمد المروزي أبو جعفر: 179/2.  
 أحمد بن محمد المزكي (أبو غالب): 707/1.  
 أحمد بن محمد بن معروف: 674/3.  
 628 - أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر ابن  
 المنير ناصر الدين (ت 683): انظر: ابن  
 المنير.  
 أحمد بن محمد بن أبي الموت: 298، 203/1.  
 أحمد بن محمد (المؤمل): 291/7.  
 أحمد بن محمد بن نافع: 669/3.  
 أحمد بن محمد بن نصر الضبيعي أبو جعفر:  
 115/6.  
 أحمد بن محمد بن النور البغدادّي أبو الحسن:  
 736/5.  
 أحمد بن محمد النيسابوري قاضي مكة:  
 314/2.  
 أحمد بن محمد بن هارون الأسواني أبو جعفر:  
 237/7.

اللخميّ التنوخيّ، أبو طالب (ت 578):  
 206/1، 663.  
 أحمد بن المسلم بن المطهر بن أبي عصرون،  
 قطب الدين: 201/6.  
 أحمد بن مسلمة: 126/2.  
 أحمد، مشدّ الشرابخانه: 290/2.  
 أحمد بن المشطوب: 292/1.  
 أحمد المطويّ شهاب الدين: 343/7.  
 637 - أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسيّ  
 شهاب الدين (ت 758): 664/1.  
 484/7.  
 أحمد بن معاوية: 49/4.  
 أحمد بن المفرّج بن عليّ بن عبد العزيز بن مسلمة  
 الدمشقيّ ناظر الأيتام (ت 650): انظر:  
 ابن المسلمة.  
 أحمد بن مفرّج بن محمد البطليوسيّ: 230/1.  
 646 - أحمد بن مفضل وکیل أحمد بن طولون:  
 461/3، 687/1.  
 أحمد بن مقدم الرعيّنيّ: 305/1.  
 أحمد بن مقدم بن سليمان بن الأشعث العجليّ  
 أبو الأشعث (ت 253): 720/1.  
 أحمد بن مكيّ متولّي قابس: 436/4.  
 أحمد بن منصور الزياديّ: 127/1.  
 أحمد بن منصور بن سيّار الرماديّ أبو بكر  
 (-265): 503/7، 396/6.  
 أحمد بن منصور الطرسوسيّ: 177/1.  
 أحمد بن منهل: 15/7.  
 أحمد بن منيع بن عبد الرحمان البغويّ البغداديّ  
 أبو جعفر (ت 424): 481/5، 319/1.  
 461/6.

أحمد بن موسى البطرنيّ: 37/9، 478/5.  
 أحمد بن موسى بن الحسين السمسار: 218/1.  
 أحمد بن موسى الصوريّ تقيّ الدين: 487/7.  
 أحمد بن موسى الزغلّمان: 314/2.  
 أحمد بن موسى بن العباس المقرئ ابن مجاهد  
 أبو بكر (ت 324) انظر: ابن مجاهد.  
 أحمد بن موسى المباحي: 83/5.  
 أحمد بن موسى المكيّ أبو زرعة: 353/7.  
 أحمد ابن الموفق العبّاسيّ: 448/2، 812/3،  
 814، 815، 817.  
 أحمد بن المؤمل أبو جعفر: 707/5.  
 أحمد بن ميلق (شهاب الدين): 307/1.  
 أحمد، نائب صفد (شهاب الدين): 27/2.  
 أحمد النحاس الإسكندريّ: 530/6.  
 أحمد بن نصر التاجي أبو جعفر: 98/3.  
 589/4.  
 670 - أحمد بن نصر بن زياد النيسابوريّ أبو  
 عبدالله (ت 245): 398/1، 400،  
 726.  
 أحمد بن نصر بن سامان أبو المظفر: 520/5.  
 أحمد بن نصر الشذائيّ: 595/5.  
 أحمد بن نصر المقرئ أبو بكر: 500/5.  
 أحمد بن نظام الملك: 331/3.  
 أحمد بن نعمة الحجّار: 522/1، 248/6.  
 وانظر: الحجّار.  
 أحمد بن هارون بن أصبغ: 196/1.  
 أحمد بن هبة الله بن عساكر: 38/7.  
 أحمد بن هشام صاحب الشرطة للمأمون:  
 272/4، 274، 346.  
 أحمد بن الهيثم: 262/3.

أحمد بن واضح المصري: 637/5.  
 أحمد بن الوليد قاضي القائم العبيدي: 179/2.  
 180/6.  
 أحمد بن يحيى بن بشير: 137/1.  
 أحمد بن يحيى بن تغلب: 155/1.  
 أحمد بن يحيى بن خالد الرقي: 92/1، 425/7.  
 أحمد بن يحيى بن زهير الأزدي الزاهد الحافظ أبو  
 جعفر (ت 310): 151/7.  
 أحمد بن يحيى بن زيد: 213/1.  
 أحمد بن يحيى بن عباد: 69/7.  
 أحمد بن يحيى بن عبد العزيز أبو عبد الرحمان  
 الشافعي (بعد 230): 377، 374/5.  
 677 - أحمد بن يحيى ابن فضل الله شهاب الدين  
 (ت 749): انظر: ابن فضل الله العمري.  
 أحمد بن يحيى المنجّم، أبو الحسن: 185/6.  
 680 - أحمد بن يحيى بن وزير بن سليمان ابن  
 مهاجر التجيبي أبو عبد الرحمان / أبو  
 عبدالله (ت 250): 737/1، 5/2،  
 357، 269/7، 312/5، 217.  
 أحمد بن يزيد الحلواني: 501/5.  
 أحمد بن يعقوب النائب: 634/4.  
 أحمد بن يعقوب الطيبي: 242/2.  
 أحمد بن يوسف، علم الدين: 119/2.  
 أحمد بن يوسف التغلبي: 483/5.  
 أحمد بن يوسف القاضي: 320/4.  
 أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكاتب، أبو جعفر،  
 صاحب سيرة ابن طولون (-340):  
 457/3.  
 أحمد بن يوسف اللبلي: 538/6.  
 691 - أحمد بن يوسف المنازي الكاتب، أبو

نصر (-439): 754-757/1.  
 445/2.  
 أحمد بن يونس: 175/1.  
 أحمد بن يونس بن بركة الأربلي: 85/6.  
 68، 38/7.  
 الأحديّة الرفاعيّة (الفقراء): 460/1.  
 الأحوصيّ: انظر: عمرو بن عمرو.  
 ابن الأحوص: 24/7.  
 ابن أبي الأحوص أبو علي: 156/5.  
 الأحوص الشاعر: 216/4.  
 أبو الأحوص بن عبدالله: 22/1، 57.  
 الأحوال الأغلبّي: 487/3.  
 ابن أخت غزال: محمد بن علي بن داود (-264).  
 أخت الملك داود: 329/2.  
 الأخرم يعقوب بن يوسف (ت 287):  
 366/6.  
 الإخشيد محمد بن طنج: 124/2، 313،  
 316، 390، 391، 405، 148/3،  
 385، 549، 20/4، 588/5، 592.  
 462، 459، 453/7، 427، 361/6.  
 وانظر: محمد بن طنج.  
 الإخشيدية: 45/3، 51، 56، 57، 89،  
 94-96، 101-105، 296.  
 الأخطل: 430/2، 220/3.  
 الأخفش (الأصغر): علي بن سليمان بن الفضل  
 النحوي: 278/1، 309، 713، 746.  
 275، 69/7، 462/6.  
 الإخميمي: أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس  
 المصري (ت 395): 721/1.



## الإخنائي

1925 - محمد بن أبي بكر بن عيسى، تقي الدين (750-): 657/1، 658، 87/2، 202، 384/5، 131/7، 333.  
1926 - محمد بن أبي بكر بن عيسى، علم الدين (792-): 385/5، 443.

إخوان سلا (مقدم الخوان): 632/1.  
ابن الإخوة: محمد بن أحمد، زين الدين (613-).

## الأدرع

1766 - محمد بن أحمد بن عبيد الحسيني (366-).  
- محمد بن عبيد الله العلوي.

## إدريس

695 - إدريس الأول: إدريس بن عبد الله ابن الحسن المثنى (175-): 216/1، 9/2.  
إدريس الثاني: إدريس بن إدريس: 109/1، 10/2.  
أبو إدريس الخولاني قاضي دمشق: عائذ بن عبد الله: 48/4، 241/7.  
إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ (292-): 316/3، 317، 143/5.

إدريس وعيسى ابنا معقل: 133/4.  
إدريس الكومي أبو دبوس: 495/1.  
إدريس بن محمد الصوري: 196/1.  
إدريس بن نصر الخولاني: 392/2.  
إدريس بن منصور: 30/3.

إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الإدريسي العالي بالله (ت 445): 72/3، 408.

إدريس بن يحيى المعافري: 398/5.

إدريس بن يوسف (620-) ابن عبد المؤمن: 712/5.

## الإدريسي

- عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن عبد الله الاستراباذي (أبو سعد - 405): 643/1، 519/5.

- محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (الشريف) (560-): 75/6.

## الأدفوي

374 - إبراهيم بن محمد بن علي بن مطهر، قطب الدين (737-).  
690 - أحمد بن يوسف بن منجي جمال الدين (ت 679).

1072 - جعفر بن عبد الله بن تغلب، (كمال الدين) صاحب الطالع السعيد (ت 748): 545/1، 36/3، 71/5، 251/6، 371، 372، 381، 425/7.

2712 - محمد بن علي بن أحمد المقرئ، أبو بكر (388-): 596/5، 249/6، 461، 423/7.  
ابن الأدفوي: 61/5.

ابن أدهم الداعي الشيعي: 364/3.  
أدهم بن محرز الباهلي: 653/3، 654.

## الأذرعي

- أحمد بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين (740-): 619/1.

- إسحاق بن إبراهيم محدث دمشق، شمس الدين (344-): 100/6، 101، 201.

- محمد بن أحمد، شمس الدين (-805).

- محمد بن محمد (-722).

### الإربلي

- الحسن بن السيد: 79/5.

- الصلاح: 532، 501/1.

- محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الصوفي،  
فخر الدين (-633): 151/1.

### الأرتاحي

2169 - محمد بن حمد بن حامد بن مفرج

الأدمي، أبو الكرم (-601): 56/2،

91. 74/4. 81/5. 608، 670.

16/6، 25، 84، 212، 219، 418،

536. 49/7، 140، 144، 145،

307، 393، 430، 456، 504. وانظر:

محمد بن حمد.

أرتق بن أرسلان بن ألي التركاني الأرتقي

صاحب ماردین: 186/1.

أرجانوس بن راعيل: 29/3.

أردو، أم كجك: 262/2.

الأرجاني الشاعر (ناصر الدين): 41/6.

697 - أرجواش الأعور علم الدين نائب

السلطنة: 14/2. 10/3. 175/7.

أردكين بنت نوكل زوجة محمد بن قلاوون أو

الأشرف خليل: 804/3. 517/6.

الأرزباني: محمد بن عبد الرحمان بن زياد، أبو

جعفر (ت322): 648/1.

الأرزباني. انظر: النعمان بن الحسن، معز

الدين.

أرسلان استادار بيسري: 579/2.

أرسلان البساسيري أبو الحرث: انظر:

### البساسيري.

698 - أرسلان الدوادار بهاء الدين (ت717)

أبو المقاتل: 338/1. 17/2. 277،

481، 578. 552/3. 500/5.

أرسلان بن عبد الله بن شعبان الزاهد، زبو محمد:

81/5.

أرسلان بن مسعود صاحب الموصل: 11/5.

ابن الأرسوفي: 374/6.

أرغون الأسعدي: 10/5.

أرغون الإسماعيلي: 277/2.

أرغون الدوادار: 415/1. 336/2. 458،

192/7.

704 - أرغون شاه الناصري (ت750):

25/2، 28-30، 279، 280، 286،

293، 568. 122/3. 164/7.

702 - أرغون العلائي (ت748): 330/1.

25/2، 67، 68، 262.

122/3-124. 30/4. 427.

703 - أرغون الكامي: 226/2. 560،

125/3. 17/4. 215/5.

699 - أرغون الناصري نائب السلطنة (ت

731): 657/1. 19/2. 267، 526،

533، 607. 13/4. 457/6. 517.

أرغون نائب الشام: 561/2.

### أرقطاي

705 - الحاج، المنصوري (-750): 329/1،

636. 30/2، 239، 287-291،

608، 617، 618. 123/3. 8/4.

198/7.

- أخو أيتمش: 336/2، 341، 342، 425،

477، 560.

358 - ابن الأزرق (أبو العباس أحمد):  
356/5

ابن الأزرق المنجم: 126/1

ابن أبي الأزهر: محمد بن مزيد بن محمود  
الخزاعي البغدادي، أبو بكر (ت 325):  
467/7. 369/1

أزهر بن زفر الحضرمي السورقي: 354/3  
453، 255/6

أزهر السمان: 726/1. 240/4

أزهر بن سيحان المحاربي: 734/3

الأزهري (أبو القاسم): عبيد الله بن أحمد بن  
عثمان ابن السوادي: 704/1، 712  
200، 115/6

أبو أسامة: حماد بن أسامة بن زيد الكوفي (ت  
201): 559/1، 726

ابن أبي أسامة كاتب الدست: 429/5

أسامة بن أحمد التجيبي: 275/7

أسامة بن زيد بن أسلم الليثي، أبو زيد  
(-153): 217/2، 55/3، 621/4  
646

أسامة بن زيد البجلي: 194/3

أسامة عز الدين: 220/6

أسامة بن علي بن سعيد بن بشير الرازي أبو رافع:  
264، 96/6. 491/5. 274/1

أسامة بن قتادة: 260/7

711 - أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ  
(-584): 49-40/2، 43/4، 45  
584/5. 97

أسباط بن محمد القرشي أبو محمد (-200):  
456، 24/6

- رأس البحرية (الفارس): 625/2، 630

- نائب السلطنة: 226/2

- نائب صفد: 612/2

الأرمن: 34/2، 224، 250، 322، 395،  
512-515، 462، 398

### الأرموي

- تاج الدين: 211/6

- محمد بن الحسين، أبو بكر: 322/1

الأروام: 586/2

أروس الحسامي: 284/2

أروم بغا (أرنغا) أمير جندار: 557/2، 617

أروى بنت المنصور العبيدي: 178/2

أزاد مرد بن الهريز: 234/3

الأزارقة: 428/2، 429، 170/3، 172،  
183

706 - أزيك الجرمني الحموي صارم الدين  
(ت 737): 33/2، 689/3، 32/4

أزيك الفزاري: 29/5

أزيك (القان): 343/2

أزيك نائب بلاطنس (ت 699): 171/7

الأزد: 132/4

ابن أزداد: 318/1

707 - أزد مر الحمصي الجمدار (ت 680):  
178/7. 337/3. 34/2

708 - أزد مر العلاني عز الدين (ت 696):  
363، 35/2

709 - أزد مر الكاشف الأعمر (ت بعد  
654): 277، 36/2

الأسباطي: محمد بن إبراهيم، أبو جعفر  
(248-).

#### ابن الأستاذ

- عبد الرحمان بن عبدالله ابن علوان الأسدي  
الحلي: 89/4.

- عبدالله بن عبد الرحمان بن عبدالله زين الدين  
(635-): 89/4، 478/6.

- محمد بن عبد الرحمان (638-).

استقمر (الأمير): 475/6.

656 - الأستاذي: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو  
الفضل.

#### إسحاق

إسحاق الآمدي: 47/5.

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الصمد: 106/1،  
647. 139/3.

إسحاق بن إبراهيم [أبي إسرائيل] بن كامجر  
(246-): 124/1، 481/5، 28/7،  
370، 69.

إسحاق بن إبراهيم بن قلا النصراني الكاتب (-)  
بعد 300): 50/2، 471/3.

إسحاق بن إبراهيم الكباش: 455/7.

إسحاق بن إبراهيم اللخمي: 464/6.

إسحاق بن إبراهيم بن محمد القراب السرخسي  
(429-): 235/1.

إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي والي  
بغداد (336-): 287، 286/4، 345.

712 - إسحاق بن إبراهيم بن المظفر، القاضي  
الوزير، أبو محمد (719-): 94/1،  
49/2.

إسحاق بن إبراهيم بن موسى الجلاب: 92/1.

إسحاق بن إبراهيم الموصل (235-):  
385، 371، 368، 361/7.

إسحاق بن إبراهيم بن النعمان: 359/6.

إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي محدث  
دمشق (344-). انظر: الأذرعي.

إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النسابوري  
(275-): 326/1.

إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي  
(304-): 211/1، 275، 314.

417، 416/4، 361/5، 362، 492،

275/7، 531، 258/6، 708، 687

إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي  
المقري، أبو محمد (308-): 317/3.

143/5.

إسحاق بن أحمد بن جعفر التنيسي، أبو يعقوب:  
309/7.

إسحاق الأزرق، مولى المنصور: 200/4،  
203.

إسحاق بن إسماعيل: 329/6.

إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد: 129/3.

إسحاق بن بسر بن محمد البخاري، أبو حذيفة  
(206-): 252/4.

إسحاق البوراني: 289/3.

إسحاق بن جعفر بن محمد: 312/3.

أبو إسحاق الحافظ: 291/1.

إسحاق بن حسن الطحان: 354/3.

إسحاق بن حنين الطبيب الحنيني (298-):  
404/3.

أبو إسحاق الحوفي: 233/7.

إسحاق بن خالد: 279/1.

إسحاق بن خالويه: 190/5.

إسحاق بن خلف: 417/4.  
 إسحاق بن داود السمرقندي: 416/4.  
 إسحاق الديري: 531/6.  
 إسحاق بن دينار: 421/1.  
 إسحاق بن [إبراهيم بن مخلد بن] راهويه، سيد  
 الحفاظ، أبو يعقوب (-238): 399/1.  
 403. 58/2. 318/3. 388/4.  
 296/5، 361، 362، 370،  
 373-375، 379، 384، 385، 392،  
 476. 13/6. 341/7.  
 أبو إسحاق السبائي: 95/1.  
 إسحاق السبيعي: 248/7.  
 إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان الشيباني  
 (ت 374): 712/1.  
 إسحاق بن سليمان طبيب المنصور العبيدي:  
 178، 177/2.  
 إسحاق بن سيار بن محمد النصيبي (ت 273):  
 833/3. 292/1.  
 أبو إسحاق الشيباني: سليمان بن فيروز (ت  
 138): 116/4.  
 إسحاق بن عبدالله: 678/3.  
 إسحاق بن عسودا: 55/3، 58.  
 716 - إسحاق بن علي بن يحيى الحلبي نجم  
 الدين، أبو الطاهر (ت 711): 343/1.  
 54/2.  
 إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين (-542):  
 115/3.  
 إسحاق بن أبي عمران: 634/4.  
 718 - إسحاق بن الفرات بن الجعد صاحب  
 مالك، أبو نعيم (ت 204): 737/1.  
 733، 682/3. 55/2.

أبو إسحاق ابن فراس المكي: 427/7.  
 إسحاق بن الفضل الهاشمي: 157/4.  
 إسحاق بن القمّاط، تاج الدين: 458/4.  
 إسحاق بن كنداج/كنداجيق ذو السيفين:  
 310/1، 423، 447، 448، 812/3،  
 816، 814.  
 إسحاق بن كيغلف: 661/1.  
 إسحاق بن محمد بن الأشعث: 196/3.  
 54/4.  
 إسحاق بن محمد القروي: 143/1، 145.  
 22/6.  
 إسحاق بن محمد بن نافع الخزاعي المكي أبو  
 محمد: 265/5.  
 إسحاق بن مسلم العقيلي: 159/4-161،  
 185، 191، 195، 196، 201، 215،  
 244.  
 إسحاق بن المطهر البويطي: 312/7.  
 إسحاق الملك المجاهد صاحب الجزيرة:  
 71/2. 322/1.  
 إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج (ت  
 251): انظر: الكوسج.  
 إسحاق بن منصور بن حيّان الأسدي: 24/6.  
 إسحاق بن أبي المنهال قاضي العبيديين:  
 180/6. 570، 565/4.  
 722 - إسحاق بن نصير العبّادي الكاتب (ت  
 297): 58/2. 476/3.  
 إسحاق بن وهب الطهرمسي (ت 259):  
 424، 265/7.  
 إسحاق بن وهب العلاف: 54/5.  
 إسحاق بن يحيى الآمدي عفيف الدين:  
 59/7. 865/1.

إسحاق بن يحيى الضبي: 259/5.

إسحاق بن يحيى بن معاذ (-237): 361/7.

إسحاق بن يزيد المروزي: 511/5.

#### أسد

الأسد (أبو): 612، 611/4.

724 - أسد شمس الخلافة متولي عسقلان

(-512): 62/6.

أسد بن عبدالله القسري (-120): 131/4،

133.

أسد بن عمرو، قاضي الشرقية (-188):

254/4.

723 - أسد بن الفرات بن سفيان، أبو عبدالله

(-213): 59/2، 49/4، 50/6، 101/6،

102.

أسد بن المرزبان: 149/4.

أسد بن موسى بن إبراهيم القرشي الآمدي،

أسد السنة، أبو سعيد (-212): 92/1.

522/5.

الأسدي: 608/1.

إسرائيل بن يونس الفريابي: 107/1.

إسعاف، وفي الدولة: 417/3.

#### أسعد

734 - أسعد أمين الملك المستوفي، تقي الدين

«الشقي الأحول» (-716): 76/2،

267.

أسعد بن حمدان بن شبيب الحنبلي: 232/1.

أسعد بن عقيل، رئيس الرؤساء: 80/2.

أسعد بن علي بن معمر الجواني، أبو البركات

(-550): 80/2، 308/5.

الأسعد غريال النصراني كاتب أرغون:

457/4.

أسعد بن فضل الله [أبي نصر] بن أبي الخير

الميهني: 81/7.

740 - أسعد بن المسلم بن مكّي بن علان

الدمشقي، أبو المعالي: 82/2، 92/6.

أسعد بن مظفر بن أسعد ابن القلانسي، أبو

المعالي: 82/2، 99/7.

أسعد بن مهذب بن مينا، ابن ممتي (-606):

83/2، 597/4، 567/5، 156/7.

وانظر: ابن ممتي.

ابن أسعد الوزير، شرف الدين، أبو المكارم:

502/1.

#### الأسعري

- إبراهيم بن عمر (-612).

- إبراهيم بن لقمان (-693).

- أحمد بن عبيد بن عباس المحدث، أبو نعيم

(-745): 555/1، 62/7.

- الحسن بن أحمد، بدر الدين (710).

- عبد المؤمن ابن اللبان المقرئ: 684/1.

- عبيد بن محمد الحافظ أبو القاسم، تقي الدين:

33/4، 167/5، 168، 211، 90/7.

- محمد بن إبراهيم (-668).

- محمد بن عثمان (-642).

- محمد بن علي محتسب القاهرة (-737).

- محمد بن عمر (-646).

- محمد بن محمد (-656).

الإسفرائيني: أحمد بن أبي طاهر، أبو حامد (ت

604): 242/5، 482، 602.

الإسفندري، أبو عاصم: 9/3.

## الأسفونيّ

-أحمد علم الدين: 371/6.

1283 - حمزة بن محمد بن هبة الله (ت 682):  
671/3.

2697 - ابن الإسكاف الطيب: محمد بن  
عسكر بن زيد (ت 660): 230/6.

إسكندر بن كتيلة الجنكيّ: 123/3.

أسلم التجيبيّ: 726/3.

أسلم بن زيد الجهنيّ: 47/1.

أسلم بن عبد البكريّ: 204/3.

أسلم بن عبد العزيز بن هاشم قاضي الجماعة، أبو  
الجمعد (ت 319): 759/3. 280/7،  
416.

أسلم بن محمد بن سلامة العثمانيّ: 114/4.

أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقيّن (-73):  
159/3، 160، 252، 738. 351/4،  
24/5. 589، 379.

أسماء بن خارجة بن حصن الفزاريّ أبو حسان  
وأبو هند (ت 66): 208/3.

أسماء بنت خمارويه، قطر الندي (-287):  
522/3.

أسماء بنت المنصور العبيديّ: 178/2.

## إسماعيل

إسماعيل بن إبراهيم المعافريّ: 449/6.

إسماعيل بن إبراهيم الميّدانيّ، أبو الطيّب:  
155/5.

إسماعيل بن أحمد، نجم الدين: 197/1.

إسماعيل بن أحمد والي سمرقند: 342/2.

إسماعيل بن أحمد بن سعيد ابن الأثير الموقع،

عماد الدين: 171/7.

إسماعيل بن أحمد العراقيّ: 514/7.

إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن السمرقنديّ  
(536): 659/3.

إسماعيل بن أحمد بن محمد الجرجانيّ: 726/5.

إسماعيل بن إسحاق القاضي: 589/5.  
467/7.

إسماعيل ابن الأشعث: 195/3. 53/4.

إسماعيل ابن الأفضل، المؤيد عماد الدين:  
188/2.

إسماعيل بن أبي أويس [عبدالله] الأصبحيّ  
المدنيّ (ت 226): 404/1. 100/5،  
407، 242/7.

إسماعيل بن بلبل الشيبانيّ، الوزير أبو الصقر (ت  
272): 454/3.

إسماعيل بن بوري بن طغتكين التركيّ صاحب  
دمشق، شمس الملوك (ت 529):  
693/1.

إسماعيل بن بيان: 425/5.

إسماعيل التتريّ: 172/7.

إسماعيل بن ثعلب الجعفريّ: 598/5.

إسماعيل بن جعفر الصادق (-143): 397/1.  
312/5. 171/4.

إسماعيل بن حاجب الكاشانيّ (ت 392):  
155/5.

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمان القوصيّ  
(-653): انظر: الشهاب القوصيّ.

إسماعيل بن أبي الحجّاج، علم الدين: 597/4.

إسماعيل بن حسن بن أبي بكر [البرقيّ]:  
452/6.

إسماعيل بن أبي خالد البجليّ الكوفيّ، أبو

عبدالله: 593/4.

749 - إسماعيل بن خلف بن سعيد الأندلسي  
المقرئ (ت 455): 277/7. 96/2.

إسماعيل بن داود بن وردان البزاز، أبو العباس  
(ت 318): 423/7.

أبو إسماعيل الرحبي: 648/2.

أبو إسماعيل الرسي: 191/5.

إسماعيل بن زاهر الطوسي، أبو القاسم:  
526/6.

إسماعيل بن سعد الله بن محمد بن حمدي: 118/6.

745 - إسماعيل بن سلامة الجدلجولي، موفق  
الدين: 90/2.

إسماعيل بن سليمان بن بدر الحسيني: 685/5.

إسماعيل بن صارم بن علي الكنائي الخياط:  
76/5.

إسماعيل بن صالح بن ياسين الشارعي الشفيقي  
(ت 596): 122/1، 385، 17/6، 84،  
150.

إسماعيل بن صبيح: 268/4.

إسماعيل بن صدقة: 306/1.

إسماعيل بن طغتكين فتح الدين (ت 598):  
15/4.

إسماعيل بن ظفر بن أحمد المنذري المقدسي (ت  
639): 39/1، 289/7.

إسماعيل بن عباس بن المجاهد: 484/7، 486.

إسماعيل بن عبد الرحمان الأنصاري: 37/6.

إسماعيل بن عبد القوي بن غزون بن داود  
الغزي، زين الدين صاحب البوصيري (ت  
667): 90/5، 296/7.

إسماعيل بن عبد الكريم الصنعائي: 605/5.

770 - إسماعيل بن عبدالله بن عبد الحسن  
الأنماطي الحافظ، تقي الدين (ت 619):  
118/2، 146/6.

إسماعيل بن عبدالله بن مسعود بن جبير  
الأصبهاني العبدي، أبو بشر «سمويه»  
(ت 267): 452/6.

إسماعيل بن عبدالله بن عمرو بن سعيد بن النحاس  
المقرئ، أبو الحسن (ت 290): 516/1،  
120/2، 645/3، 65/5، 143.

إسماعيل بن عبدالله القسري: 180/4.

إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين مقرئ مكة،  
أبو إسحاق: 335/5.

إسماعيل بن عبدالله بن هبة الله: 235/1.

776 - إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، أحد  
العشرة التابعين بإقرينة (ت 107):  
125/2، 464/7.

إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي الدمشقي  
الشروطي، أبو الفضل (ت 588):  
526/1، 421/4، 595، 608.

إسماعيل بن علي الأستربادي، أبو سعد:  
360/5.

إسماعيل بن علي بن إسماعيل الحسيني: 125/1،  
195، 133/7.

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى الخطيبي،  
أبو محمد (ت 350): 225/1، 14/6.

754 - إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه  
السمان الحافظ، أبو سعد (ت 445):  
270/1، 104/2.

إسماعيل بن علي بن أبي معشر: 427/5.

إسماعيل بن [إبراهيم بن مقسم بن] عليّة البصري  
أبو بشر (-193): 408/1، 215/3.

183



312/5، 499، 252/4

إسماعيل بن عمر بن الحسن بن يحيى البرّاز:  
251/5

إسماعيل بن عوف الزهري: 751/1

إسماعيل بن عيَّاش بن سليم الحمصي أبو عتبة  
(ت 182): 402/4، 113/5، 614

إسماعيل بن غالب الجمحي، أبو الوليد:  
632/5

إسماعيل ابن الفراء، عزّ الدين: 487/7

إسماعيل بن الفضل [بن أحمد بن محمد السراج،  
أبو سعد] (ت 524): 75/5

إسماعيل بن القاسم القاضي: 652/1

760 - إسماعيل بن القاسم بن عبد الله الزيات  
(ت 590): 320/1، 490، 111/2

20/7، 502/6

إسماعيل بن قريش، تاج الدين: 307/7

إسماعيل بن كسيرات: 623/2

إسماعيل بن محمد [بن إسماعيل بن صالح]  
الصفار، أبو علي (ت 341): 729/5

467/7

762 - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن طباطبا  
الرسّميّ الحسنيّ (ت 337): 111/2،

500، 499

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن عليّ الأصبهانيّ  
«قوام السنّة» أبو القاسم (ت 535):

254/1، 291، 64/2، 75/5

739-741، 356/6

726 - إسماعيل بن محمد بن قلاوون الملك الصالح  
عماد الدين (ت 746): 119/1، 330،

389، 556، 634، 636، 693

26/2، 27، 31، 66-69، 89، 296

427/4

إسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط العذريّ  
الدمشقيّ، أبو عليّ (ت 297): 461/6

إسماعيل بن محمد النيسابوريّ: 610/5

إسماعيل بن محمد بن يزيد، أبو هاشم (ت 173)،  
انظر: السيّد الحميريّ: 617/3

إسماعيل بن مريم القليبيّ: 152/1

إسماعيل ابن المستنصر الفاطميّ: 665/1،  
666

إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل ناقلة الجرجانيّ،  
أبو القاسم (ت 477): 734/5

783 - إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى  
ابن عوف (ت 581): 183/2، 437/4،

595، 31/6، 47، 80، 215/7، 218

وانظر: ابن عوف

إسماعيل بن موسى الحسنيّ: 46/3

إسماعيل بن موسى بن العازار: 57/2

إسماعيل بن موسى الفزاريّ: 481/5،  
482/7

إسماعيل ناظر الجيش عماد الدين: 339/1

إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلميّ  
الصوفيّ، أبو عمرو (ت 365): 88/6

إسماعيل بن أبي هاشم: 240/5

785 - إسماعيل بن هبة الله بن عليّ بابن المليجيّ  
المقريّ (ت 681): 185/2، 504/7

إسماعيل بن هود الواسطيّ: 153/5

إسماعيل بن يامين: 189/1، 283/7

745 - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو  
الزنيّ صاحب الشافعيّ، أبو إبراهيم (ت

264): 296/1، 301، 720-723

92/2، 69/4، 313/5، 477، وانظر:

789-العمرى (ت 761): 17/4. 191/2.

-قاتل حمضة: 182/7. 691/3.

788- كرجي نائب حلب وطرابلس (-711):

100/2، 186، 336، 506، 553،

554. 37/4. 38. 438/6. 169/7.

175، 196.

الإسنوي، جمال الدين: 1/453، 624.

الأسواني (الخطيب): 1/162.

أبو الأسود: محمد بن عبد الرحمان بن نوفل (ت

130) انظر: يتيمة عروة.

الأسود بن خالد الأودي: 3/598.

أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو: 3/617.

490، 489/4.

الأسود بن عامر بن شاذان الشامي (ت 208):

415/4.

الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو

(-75): 20/5.

أسيد بن مضير بن سماك الصحابي: 7/258.

أبو أسيد الساعدي الصحابي: مالك بن ربيعة

آبن البدن: 5/300.

أسيد بن عاصم بن عبد الله الثقفي (ت 270):

649/1.

أسيد بن مالك الحضرمي: 3/595.

### الأشبوني

-إبراهيم بن شفيق: 7/281.

-إبراهيم بن عبد القادر: ابن فتوح (-469):

230/1.

3549 - محمد بن يحيى بن مزاحم (-501):

455/7.

الزني.

إسماعيل بن يحيى الشيباني: 1/107.

إسماعيل بن يحيى اليزيدي (ت 270): 1/332.

إسماعيل بن أبي اليسر: 1/280. 7/111.

إسماعيل بن يعقوب الأزرق المدني: 7/9.

إسماعيل بن أبي يعلى العباسي: 3/52، 55.

إسماعيل بن يوسف بن مكتوم السويدي المقرئ

(ت 716): 4/82.

### الإسماعيلي

- أحمد بن إبراهيم الجرجاني (ت 371):

21/7. 524/2. 704/1.

- محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابوري، أبو

بكر (ت 295): 1/701. 7/21.

الإسماعيلية (طائفــــــــــــة): 2/235، 518.

327/3، 328، 660.

### الإسنائي

95-إبراهيم بن جعفر بن الحسن (ت 729).

242 - إبراهيم بن عبد الرحيم ابن شيث (ت

674).

396 - إبراهيم بن علي بن هبة الله نور الدين

القاضي (ت 721).

580 - أحمد بن علي بن هبة الله ابن السديد (ت

704).

768 - إسماعيل بن عبد القوي بن الحسن (ت

720).

755 - إسماعيل بن علي بن هبة الله عز الدين

(-700).

### أستدر

-الأتابك: 2/24، 25. 9/5.

-الحسنّي: 2/369.

## الإشيليّ

### إبراهيم

- 228 - ابن عليّ بن محمد بن مهيب (-641).  
362 - ابن محمد بن عبد الرحمان بن وثيق المقرئ (-654).  
325 - ابن محمد بن إبراهيم الهورزنيّ.

### أحمد

- 640 - أبي بكر الخياط الزاهد. انظر: الحرّار.  
550 - ابن فرح صاحب غرامي صحيح (-699). 561/1.  
- ابن محمد بن الحاج (-415): 162/1.  
597 - ابن محمد بن مقرّج ابن الروميّة العشابيّ (-637).  
- ابن شريح المقرئ: محمد بن شريح.

### الإشيليّ

- شعيب بن حسين الزاهد، أبو مدين (-590).  
- عبد الحقّ بن عبد الرحمان ابن الخراط، أبو محمد (-581): 291/5. 114/6، 235، 349.  
- عبد العزيز بن عليّ بن محمد ابن الطحّان المقرئ، أبو الأصمغ (-560): 529/1.  
- عليّ بن جابر بن عليّ الدبّاج (-646): 763/3. 273/1.  
- عليّ بن خلف بن ذي النون المقرئ (-478): 45/6. 388/4.  
- عليّ بن الوليد قاضي عسكر جوهر: 103-98/3.  
1723 - محمد بن أحمد بن سليمان الزهريّ (-617).  
1733 - محمد بن أحمد بن طاهر الخدبّ

(-580): 182/5.

1732 - محمد بن أحمد ابن الصابونيّ (-634).

- محمد بن أحمد ابن عصفور (-699).  
- محمد بن أحمد بن محمد الحسينيّ الشريف: 211/5.

1861 - محمد بن أحمد بن نوح بن أحمد، ابن أخت ابن عصفور (-691): 287/5.

3629م - محمد بن أبي بكر الخياط، أخو أبي العباس الحرّار (-590): 523/7.

2003 - محمد بن جنادة الإلهانيّ (-296): 507/5.

2027 - محمد بن حجّاج بن مطرّف (-704): 523/5.

2344 - محمد بن شريح بن أحمد الرعيّنيّ المقرئ (-476): 306/1، 543. 349/6. 719/5. 447/3.

2429 - محمد بن عبد الرحمان بن عليّ التجيبيّ المقرئ (-610): 36/6.

2435 - محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عظمة أبو الحسن (-643): 45/6.

2476 - محمد بن عبد الرزاق بن يوسف (-563): 69/6.

2553 - محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربيّ، أبو بكر (-543). انظر: ابن العربيّ.

2741 - محمد بن عليّ بن خلف (-596): 269/6.

2807 - محمد بن عليّ النحويّ، أبو عمر (-617): 333/6.

2912 - محمد بن عمر بن قطريّ (-501): 423/6.

الأشرف موسى ابن صلاح الدين، صاحب  
حرّان: 3/141، 565.

الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر الأيوبي:  
1/226، 4/85، 7/86، 15/7.

أشعب بن شعبة: 1/46، 47.

791 - أشعب الطمّاع: أشعب بن حميد  
(-1454): 2/193.

أبو الأشعث: شراحيل بن آدة: 6/7، 8.  
أشعث بن الأشعث الطائي، أبو جابر:  
4/226.

الأشعث بن قيس الكندي (-40): 5/32،  
33.

الأشعري: علي بن إسماعيل، أبو الحسن  
(-324): 1/702، 5/566، 627،  
684.

الأشكريّ Lascaris مملّك القسطنطينيّة:  
2/392، 3/538، 750/2.

الأشموني: عبد الرحمن بن يوسف، نجم الدين.  
أشناس القائد (ت 252): 4/286، 288،  
7/378، 379، 583.

أشهب بن ربيعة المشيخ: 4/402، 412،  
414.

أشهب بن عبد العزيز بن داود فقيه مصر أبو عمر  
(ت 204): 1/214، 2/212، 217،  
3/127، 4/263، 5/382،  
406، 621، 637، 659.

أشواز: الملك المعظم عيسى: 1/292، 385.  
ابن الأشيّب (أبو عمران): 5/193.

ابن أبي الإصبع الشاعر: عبد العظيم بن عبد  
الواحد بن ظافر، زكيّ الدين (ت 654):

- محمد بن محمد الشقريّ الخطيب (-634).

3501 - محمد بن يحيى بن أحمد الشلوين، أبو  
سعيد (-640): 7/420.

3502 - محمد بن يحيى بن أحمد الشلوين، أبو  
الفضل (-640): 7/421.

الأشتر النخعيّ: مالك بن الحارث (-36):  
2/413، 3/198.

الأشج: عبدالله بن سعيد الكنديّ (ت 257):  
1/107، 6/731، 321/396.

ابن الأشج: 1/584.

أشجع (بن عمرو) السلميّ (ت 200): 2/12،  
أشرس بن عبدالله السلميّ (-112): 4/131.

### الأشرف

الأشرف إسماعيل مملّك اليمن: 7/484،  
486.

1397 - الأشرف خليل بن قلاوون: 2/218،

248، 249، 265، 275، 283، 284،

300، 325-331، 349، 364، 407،

474، 485، 488، 492، 500،

531-534، 562-566، 576،

578، 623، 75، 69، 23/3،

750، 7/4، 15، 21، 23، 27، 5/90،

91، 640، 6/205، 7/245، 162/7.

الأشرف شعبان بن حسين (ت 778): 3/21،  
5/10، 6/390. وانظر: شعبان بن

الحسين.

الأشرف ابن القاضي الفاضل: أحمد ابن عبد  
الرحيم بن عليّ: 1/205.

الأشرف كجك ابن الناصر (-746):  
2/288-291، 295، 346، 3/22.

ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة  
(-668).

الأصيفر: 392/2.

الأصيل بن نصير الطوسي منجم غازان:  
173/7.

الأصيلي (أبو عبدالله): 152/5.

ابن الأطروش (شمس الدين): 41/6.

796 - أطلس بن أوق الخوارزمي (ت 471):  
587، 287، 220/2.

618 - ابن الأعرابي محدث مكة: أحمد بن

محمد بن زياد البصري، أبو سعيد (ت  
340): 105/1، 207، 557، 644.

759/3. 114/4، 191، 196.

153/5، 175، 276، 302، 420،

454، 671، 729. 132/6، 266،

274، 407، 413، 512. 220/7،

438، 432، 280.

الأعرج: 303/5. 242/7.

ابن بنت الأعز:

507 - أحمد بن عبد الوهاب بن خلف، علاء

الدين (ت 699): 68/6.

- عبد الرحمان بن عبد الوهاب بن خلف تقي

الدين (ت 695): 321/1، 464.

562/2. 564/3. 90/5، 91، 168،

447. 365/6. 370.

- عبد الوهاب بن خلف تاج الدين (ت 665):

104/1، 695. 791/3. 580/5.

161/6. 144/7. 395.

أعز بن فضائل بن أبي نصر بن بندق، أبو نصر

(ت 649): 305/1. وانظر: ابن العلق.

15/7.

أصبع بن راشد اللخمي، أبو القاسم: 505/6.

794 - أصبع بن الفرّج بن سعيد بن نافع القاضي

(ت 225): 143/1، 166، 326،

726، 737. 214/2-218. 48/4.

87/5، 207، 614، 650. 462/6.

407/7. 516.

أصبع بن مالك الزاهد (ت 304): 293/1.

275/7.

أمّ الأصبع بنت معاوية بن هشام: 406/2.

104، 103/4.

الأصبهاني: محمد بن محمود الأصولي: 99/5،

279.

أصحاب الشافعي: 377/5.

الإصطخري: الحسن بن أحمد بن يزيد فقيه

العراق، أبو سعيد (ت 328): 254/5.

ابن اصطفانوس: 383/3.

1454 - الأصفوني (نجم الدين-754):

83/4. 622، 453/1.

أصلم (علاء الدين): 265/2.

795 - أصلم القبيجاني السلاح دار، بهاء الدين

(ت 747): 635/1. 218/2، 251،

290.

الأصم: محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس

(ت 346): 649/1. 266/6.

الأصمعي: عبد الملك بن قريب (-216):

332/1. 366. 195/2. 77/4، 298،

329، 474، 644. 355/5. 367،

419.

ابن أخي الأصمعي: عبد الرحمان بن عاصم:

231/7.

الأعززيّ الشاعر شهاب الدين: 640/1.

الأعشى: 255/3.

أعشى بني شيبان (عبدالله بن خارجة): 429/2.  
1146 - الأعصم القرمطيّ: الحسن ابن أحمد  
بن الحسن بن بهرام (ت 366): 127/1.  
44/3، 57، 106، 110، 287-303،  
344. 527/4، 616، 617. 177/5.

الأعلم الحمداني: 221/4.

الأعلم لشتنمري: جعفر بن محمد بن يوسف، أبو  
الفضل: 305/6.

الأعشى: سليمان بن مهران (ت 148):  
46/1. 205/3، 207، 214، 610،  
728. 65/4، 515.

ابن الأعمى (نجم الدين): 118/5.

739 - أعمى حمير: انظر: أسعد بن هبة.

أبو الأعور السلمي: 572/4. 31/5-33،  
38.

الأغالية: 548/4، 550، 561.

أبو الأعزّ السلميّ (خليفة بن المبارك):  
293/3. 19/4، 20. 702، 700/5.

أغرلو

- الزيني: 181/7.

797 - السيفيّ شاذّ الدواوين (ت 748):  
224/2. 124/3، 786.

- العادليّ نائب دمشق (-719): 26/2،  
325، 475.

799 - الأغلب بن سالم التميميّ (ت 150):  
227/2. 186، 182، 155/4.

الأغلبيّ

- إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (-289):

486/3. 117/6.

- إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقيّة (-196):  
108/1. 228/2. 404/4، 634.  
101/6.

- زيّادة الله: 59/2. 487/3-490.  
552/4-559. 265/5. 102/6.

- عبدالله بن الحسين الجيّاب: 31/6.

- محمد بن إبراهيم بن الأغلب الإفريقيّ:  
281/4.

1834 - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن  
الجيّاب (-691): 270/5.

2416 - محمد بن عبد الرحمان بن عبدالله بن  
الجيّاب (-643): 31/6.

2497 - محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن  
الجيّاب (-605): 79/6.

3203 - محمد بن محمد بن علي السعديّ  
(-703).

الافتخار الهاشميّ الحنفيّ: عبد المطلب بن  
الفضل بن عبد المطلب (ت 616):  
513/1.

أفتكين الجيوشيّ (ناصر الدولة): 223/2،  
399.

810 - الأفرم الداوديّ (ت 720):  
460/1-463، 702. 236/2، 292.

الأفرم الناصريّ: 122/3.

الأفرم نائب الشام: أقوش جمال الدين:  
325/2، 336، 505، 506، 533،  
544، 545، 547، 550، 551، 558،  
604، 605. 649/3. 280/5.  
437، 436/6. 164/7-166، 181،

2730 - محمد بن علي بن الحسن البجلي  
(315-): 262/6.

630 - ابن أبي المنهال قاضي إفريقية، أحمد ابن  
محمد، أبو طالب (-368).

الأفشين: حيدر بن كاس (-226): 287/4،  
545. 364/7، 371، 375، 376،  
379.

الأفضل ابن أمير الجيوش (-515): 190/1،  
394، 397، 506، 665. 62/2، 63،  
228، 297، 440، 571، 572.  
15/3، 16، 308، 310، 331، 511،  
615، 684، 715. 40/4.  
428/5-431، 509. 275/6، 402،  
479، 480. 97/7، 98، 410، 415.

الأفضل علي، ابن صلاح الدين الأيوبي:  
220/6، 221.

الأفضل ابن أبي الفداء إسماعيل (الأمير محمد):  
102/2.

1084 - الأفضلي الشاعر: 516/2. 64/3.  
الأفطس (بنو): 76/2.

أفلاطون كاتب سنجر: 585/1.  
أفلق غلام عمر: 93/4.

أفلس الناشب الصقلي (-362): 229/2.  
89/3.

أبو أفلق الهمداني: 389/4.

818 - أبقا عبد الواحد الناصري علاء الدين  
(-744): 628/1. 259/2، 293.

27/4.

الأقرع الفاروقي: 612/1.

189، 190، 195.

الإفرنج: 573/4. 215/6. وانظر: الفرنج.

### الإفريقي

140 - إبراهيم بن زهير القيني.

1111 - الحارث ب أسد صاحب مالك (ت  
208).

1333 - خالد بن عامر الزياتي: 732/3.

1341 - خالد بن عثمان: 734/3.

1345 - خالد بن أبي عمران القاضي:  
736/3.

1385 - خالد بن يزيد (-228): 784/3.

- سالم بن رزق الله: 349/6.

- سليمان بن عمران: 118/6.

1554 - عبدالله بن مسرور ابن الحجّام  
(-346): 220/7.

- عبد المولى بن محمد بن عقبة اللبني (-570):  
104/1، 491. 306/5.

- عثمان بن سعيد بن عبدالله (-197): ورش.

- محمد بن إبراهيم بن الأغلب: 281/4.

1958 - محمد بن تميم بن واقد (-266):  
472/5.

2161 - محمد بن الحكم (206): 604/5.

2272 - محمد بن سعيد بن عوف. 674/5.

- محمد بن سلطان (-220).

2303 - محمد بن سليمان بن شبل: 691/5.

2368 - محمد بن صالح صاحب بيت المال  
(-377): 730/5.

2559 - محمد بن عبدالله بن عبدون الرعيني  
قاضي إفريقية، أبو العباس (-299):  
117/6.

811 - الشريفيّ (-700): 246/2.  
 812 - الشمسيّ (-679): 247/2، 363، 182/7.  
 809 - الشهابيّ (-678): 235/2.  
 804 - العتريس (-719): 231/2.  
 802 - العلانيّ (-702): 229/2.  
 813 - الغنميّ (-690): 247/2، 796/3، 541، 500، 234/2.  
 807 - قتال السبع (710): 164/7، 169، 288، 189.  
 806 - كربيّ المطروحيّ الحاجب (-699): 171/7، 634/2.  
 808 - الكنجيّ (-713): 235/2.  
 - المحمديّ: 233/2.  
 815 - المغنيّ (-698): 248/2.  
 827 - المنصوريّ (-724): 218/2، 219، 274.  
 - نائب الكرك: 293/2، 531، 548، 663/3.  
 - النجيبّيّ: 363/2، 630.  
 814 - زميلة (-693): 234/2، 247.  
 الأقصريّ (أبو الحجاج): 588/1.  
 أقطاي أخو أيتمش (الحاج): 192/7.  
 أقطاي الصالحيّ الفارس (-652): 744/1، 451/5.  
 أقطوان الساقّي: 465/5.  
 أقطوان مملوك توبة: 625، 624/2.  
 الأقهسيّ: محمد بن محمد بن عبد الباري (-710): 45/7.

أقسنقر (شمس الدين)  
 - أمير جندار: 263/2، 369، 613.  
 - الحساميّ: 284/2، 801/3، 163/7.  
 822 - الروميّ شادّ العماثر: 264/2، 526، 690/3.  
 823 - السريّ (ت 265): 265/2.  
 824 - السلاريّ (ت 744): 329/1، 633، 67/2، 294، 290، 265، 219.  
 - العادليّ الساقّي (-647).  
 - لفارقانيّ: 461/5، 462.  
 - كرتاي: 175/7.  
 821 - الناصريّ: 635/1، 226/2، 262، 296، 124/3، 764، 215/5.  
 - نائب غزّة: 630/1، 568، 556/2.  
 أقيس بن الملك الكامل (-626): 581/5.  
 الأفتنين القرطبيّ: محمد بن أحمد (-789).  
 الأقشهريّ (جلال الدين): 452/1.  
 أقش / أقوش (جمال الدين)  
 816 - الأشرقيّ البرناق نائب الكرك (-336): 248/2، 387، 408، 458، 477، 503، 551، 552، 608.  
 805 - البرلّيّ العزيزيّ (شمس الدين - ت 611): 232/2.  
 - البيسريّ.  
 810 - الداوديّ. انظر: الأفرم.  
 - الرحيبيّ (-719).  
 - الروميّ مشدّد دمشق (-709): 467/2.  
 803 - الروميّ المنصوريّ (-709): 197/7، 549، 548، 231/2.



### الإقليشيّ

- 88 - إبراهيم بن ثابت بن أخطل (-432).  
 355 - إبراهيم بن محمد بن سليمان بن فتحون قاضي إقليش (-451).  
 أقول الحاجب: 522/2-525. 767/3.  
 204/7.  
 826 - أكدر بن حمّام اللخميّ (-65):  
 640/4. 735/3. 270/2.  
 الأكراد: 133/1. 344/2. 60/4.  
 أكرم بن بشير: 56/7.  
 الأكرم الحشّاء: 668/5.  
 825 - أكرم ابن الخطير، أبو المكارم كريم الدين الصنغير (-726): 188/1.  
 203/6. 266/2.

### الأكفانيّ

- عبدالله بن محمد بن عبدالله قاضي القضاة ببغداد (-405): 176/5.  
 - محمد بن إبراهيم بن ساعد الطيب (-749):  
 131. 41/7. 71/5. 35/1.  
 - هبة الله بن أحمد بن محمد الدمشقيّ، أبو عليّ (-524).  
 أكمل ابن أبي الأزهر: 362/1.  
 الأكوّز الناصريّ شادّ اللواوين (-738):  
 14. 13/5. 426/4. 378/2.  
 ألب أرسلان: محمد بن داود: 220/2.  
 218/5. 503. 502/3.  
 828 - ألبكي الساسي (-702): 275/2.  
 175. 173/7. 70/3. 463.  
 829 - ألبكي نائب غزّة (-756): 354/1.  
 276/2.

### الإلييريّ

- 85 - إبراهيم بن بكر بن عمران (-485).  
 125 - إبراهيم بن خالد بن إسحاق (-268).  
 164 - إبراهيم بن شعيب (-265).  
 - أبو الحسن: 115/5.  
 - أبو الفضل: 478/5.  
 1592 - محمد بن إبراهيم بن هانيء بن عيشون (-390).  
 2554 - محمد بن عبدالله بن أبي زمين (-602): 113/6.  
 3030 - محمد بن فطيس بن واصل الغافقيّ الزاهد (-319): 341/1. 527/6.  
 ألباكي متولّي الخبر: 208/6.

### ألباي

- الحسامي الساسي: 339/2، 439، 522.  
 830 - الدواداري (732): 21/2، 101،  
 286، 277، 186.  
 831 - ألبيجا المظفريّ (-750): 353/1.  
 29/2، 226، 278، 323.  
 125-123/3.  
 ابن ألدس الأنصاري: 111/1.  
 ألدكر: 387/2، 502، 504، 552.  
 832 - ألدمر الناصريّ (-730): 280/2،  
 365.

### الألشيّ

- 1823 - محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا (-571).

## أطنبغا

838 - نائب حلب (-742): 286/2، 426،

610، 8/4.

835 - رأس نوبة: 284/2، 801/3.

- المارديني الساقى (-744): 629/1، 632،

163، 36/7، 613، 284/2.

- نائب الشام: 630/1، 219/2، 285،

610، 426.

- نائب غزة: 617/2.

أطنفش الأستاذار: 311/2.

أطيرس: 479/1.

ألكتمر: 504، 461/2.

840 - ألماس الحاجب (-734): 22/2، 36،

526، 521، 292، 252، 251.

الألمري: انظرو: المربي.

اللمش الحاجب (-746): 322/2.

841 - آل ملك (الحاج - ت 747): 115/1،

263، 225، 69، 67/2، 330، 329.

276، 294، 296، 495، 543، 556.

191، 190، 165، 164/7، 214/5.

ألناق الساقى: 163/7، 284/2.

إلياس الحاجب: 343/2.

إلياس ابن أبي الدرزكي الدين: 239/7.

إلنباس الخليلي: 322/2.

إليون ملك الروم: 714/5.

ابن الإمام المقرئ: عبد العزيز بن علي بن أحمد،

أبو عدي (-381): 387/1، 543،

647، 106/2، 140/5، 501.

إمام الحرمين: عبد الملك بن عبد الله (-478):

254/7، 95/2، 531/1.

الإمام المنتظر: 396/1.

أم أبان بنت النعمان بن بشير: 176/3، 211.

أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر: 124/4.

أم البنين بنت محمد بن عبد المطلب: 609/4.

أم البنين بنت المغيرة: 210/3.

أم الجلاس بنت سعيد بن عبد الرحمان:

241، 212، 210/3.

أم الجلاس بنت عبد الله بن خالد: 781/3.

أم حيان: 612/3.

أم خالد بنت قطن: 186/3.

أم سلمة بنت عبد الرحمان بن عمرو: 176/3،

210.

أم صفوان بنت خدش: 679/3.

أم كلثوم بنت عامر بن كريز زوجة يزيد بن

معاوية: 606، 604/3.

أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر: 211/3،

212.

أبو أمانة بن سهل الأنصاري الصحابي:

642/4، 174/1.

الإمامية (الشيعية): 396/1، 692.

أمرؤ القيس: 382/1، 383.

أمرؤ القيس بن باهليون بن سبأ: 692/3.

أمرؤ القيس بن عدي: 596/3، 597.

أمة الحميد بنت عبد الله بن عياض: 692/4.

أمة الكريم (العالية) بنت عبد الرحمان الأموية:

203/4.

413 - أمير أحمد الساقى: أحمد بن بليك.

أمير الجيوش: بدر الجمالي.

أمير علي: 76/3.

231/7. 462، 322/6. 230/5

- أبو الحسن: 501/7.

- ابن الأنباري: 713/1.

الأنباط: 244/3.

انتصار بن يحيى المصمودي: 221/2.

الأنجب الحمّامي: 415/1.

أنجشة الأسود الحدّاء: 423/7.

### الأندلسي

انظر النسبة الى كورالأندلس: الإشبيلي،  
الجيّاني، الشاطبي، الغرناطي، القرطبي  
الخ...

الأندلسي (بوجه عام)

4 - إبراهيم بن أبان بن عبد الملك، أبو عثمان:  
32/1.

إبراهيم بن حاتم بن عمر بن نجا «علم تربة  
عفان» (517-): 137/1.

119 - إبراهيم بن حمدان بن عبد الصمد  
(318-).

172 - إبراهيم بن صالح ابن السّمّاذ (547-):  
182/1.

179 - إبراهيم بن طريف: 185/1.

إبراهيم بن عبد الله بن حصن.

إبراهيم بن عبد الله بن خلف ابن عزون البلوي.

إبراهيم بن عجلان بن أسباط الربادي.

213 - إبراهيم بن علي بن عبد الغفار ابن أبي  
الدينيا (656-).

312 - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن الولي  
(649-): 270، 235/1.

إبراهيم بن محمد ابن القزّاز (274-).

أمير غانم: 478/2.

843 - أمير مسعود ابن الخطير: 467/1.

أمير موسى ابن الحاج أرقطاي: 33/2.

ابن أميلة: 439/4. 108/7.

أمين النويب: 398/4.

الأمين العبّاسي: محمد بن هارون، أبو عيسى:  
748/1. 252/4، 253، 261-271،

277-282، 333-423.

أمين الملك: 255/2.

أمية (بنو): 86/3، 133، 163، 189،  
277، 278، 177/4. 505.

أبو أمية المحدث: محمد بن إبراهيم (278-):  
39/1.

842 - أمية بن عبد العزيز الدائي الشاعر  
(529-): 506/1. 297/2.

أمية بن عبد الله بن خالد القسري (90-):  
218، 217، 187، 78/3.

أمية بن عبد الله [أبي الصلت] الثقفي:  
475-479/4.

أمية بن عبد الملك بن قطن: 493/2.

### الأميوطي

241 - إبراهيم بن عبد الرحيم (704-).

- إبراهيم بن يحيى بن المجد، جمال الدين  
(656-).

- محمد بن قاضي الكرك (725-).

### الأنباري

عبد الزحان بن محمد (577-)، كمال الدين، أبو  
البركات (577-): 786/3. 683/5.

- محمد بن القاسم بن بشار النحوي، أبو بكر  
(328-): 195/1. 108/2. 393/4.

(-695).  
 عبدالله بن عثمان: 505/6.  
 1480 - عبدالله بن الوليد بن سعد.  
 عبيدالله بن يحيى بن يحيى الليثي، أبو مروان:  
 280، 275/7.  
 علي بن الحسن الجراحي القاضي: 60/6، 152.  
 عمر بن محمد للشلوين، أبو علي (-645).  
 عياش بن الحارث: 203/1.  
 المأمون يحيى بن ذي النون: 152/6.  
 محمد بن إبراهيم الأزدي (-560).  
 محمد بن إبراهيم بن حيون الحجاري (-305).  
 1634 - محمد بن إبراهيم بن سعيد ابن نعم  
 الخلف، (-507).  
 محمد بن إبراهيم الفارحي المقرئ (-643).  
 1601 - محمد بن إبراهيم بن يوسف السلاوي  
 (-723).  
 1749 - محمد بن أحمد ابن التليي / ابن صنادح  
 (-696).  
 1692 - محمد بن أحمد ابن جبير صاحب الرحلة  
 (-614).  
 محمد بن أحمد بن خليل السكوني، أبو الخطّاب  
 (-652): 163/5.  
 1756 - محمد بن أحمد بن عبد الرحمان  
 الصنداتي (-660).  
 1758 - محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتيبي  
 (-255).  
 1889 - محمد بن إسحاق بن منذر ابن السليم  
 قاضي الجماعة (-367).  
 1964 - محمد بن جامع بن باقي (-632):  
 478/5.

إبراهيم بن محمد القيحاوي (-620).  
 640 - أحمد بن أبي بكر الحرّار الزاهد  
 (-616).  
 525 - أحمد بن علي بن محمد ابن شكر  
 (-640).  
 535 - أحمد بن عمر بن أنس الدلائي (-478)  
 أحمد بن عون الله: 121/4.  
 749 - إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ  
 (-455).  
 1051 - جامع بن باقي (-602).  
 1058 - جعفر بن إسماعيل بن خلف المقرئ،  
 علم البرية، أبو الفضل (-516).  
 1157 - الحسن بن سيف بن علي الورّاق  
 (-731).  
 الحسين بن حفص: 627/5.  
 - الحسين بن محمد بن فيرة ابن سكرة الصدي  
 (-514).  
 1290 - حميد بن ثوبة الجذامي.  
 خالد بن سعد، أبو القاسم (-352): 456/6.  
 1358 - خالد بن وهب بن صغير.  
 سعيد بن حسّان: 207/5.  
 سفيان بن العاص المريطري النحوي  
 (-520).  
 طارق بن موسى بن يعيش، أبو الحسن: 340/6.  
 عباس بن أصبغ: 121/4.  
 عبد الرحمان بن عبدالله السهيلي.  
 عبدالله بن إبراهيم الأصيلي (-392).  
 1491 - عبدالله بن خلف بن بقي (-540).  
 عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة المحدث

3007 - محمد بن فتح الحميدي صاحب  
الجدوة (-488).  
محمد بن فطيس (-319).  
3057 - محمد بن القاسم بن مسعدة البكري:  
539/6.  
3070 - محمد بن محمد بن خيرون القروي  
(-356): 9/7.  
محمد بن محمد بن علي القرقي (-512).  
محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس (-734).  
3186 - محمد بن محمد بن وضاح (-654):  
101/7.  
3187 - محمد بن محمد بن محمد بن يقي (-617):  
102/7.  
3505 - محمد بن يحيى بن أحمد ابن الحذاء  
(-416): 443, 422/7.  
محمد بن يحيى الشلوين (-640).  
محمد بن يحيى ابن برطال قاضي الجماعة  
(-394).  
3600 - محمد بن يوسف بن علي ابن حيان  
(-745): 503/7-508. وانظر: الأثير  
أبو حيان.  
المغيرة بن الوليد بن معاوية الأموي: 109/4.  
موسى بن سليمان اللخمي المقرئ.  
الوليد بن بكر بن عباس: 87/5.  
وهب بن مسرة بن مفرج، أبو بكر (-346):  
170, 85/5.  
يحيى بن عبدالله بن يحيى الليثي، ابو عيسى.  
(-367): 594/1.  
يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس (-234):  
207/5.  
356 - إبراهيم بن محمد بن سليمان (-548).

محمد بن الحسن البلغلي (-515).  
محمد بن الحسن ابن عبد ربه.  
محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي صاحب  
الطبقات، أبو بكر (-379): 599/1.  
محمد بن الحسين، أبو الحسين (-363).  
محمد بن حيون بن عمران (-346).  
2223 - محمد بن خلف الحاج القوي  
(-576).  
2219 - محمد بن خلف بن غالب: 634/5.  
2342 - محمد بن شبل: 717/5.  
2364 - محمد بن صالح بن محمد المعافري  
(-383): 729/5.  
محمد بن عبد السلام الخشني، أبو جعفر  
(-286).  
2513 - محمد بن عبد العزيز بن مبارك الجوزي  
(-476): 87/6.  
محمد بن عبدالله ابن واسلاس قاضي الجماعة  
(-337).  
محمد بن عبدالله بن يحيى ابن الجد.  
2848 - محمد بن علي ابن المولي (-652):  
363/6.  
2866 - محمد بن علي بن يوسف ابن الجبّاح  
(-701): 395/6.  
2927 - محمد بن عمر بن وليد بن مروان المعلم  
(-562): 434/6.  
2935 - محمد بن عمر بن يوسف (-299):  
442/6.  
2953 - محمد بن عمرو بن يوسف (-310):  
455/6.  
محمد بن عيسى بن بقا الثغري البلغلي (-512).

## الأندلي

368 - إبراهيم بن محمد بن عبيدس الزاهد  
(659).

- داود بن سليمان بن داود ابن حوط الله  
(621): 149/1، 288.

- يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر ابن  
الدباغ، أبو الوليد (-546): 529/1، 340، 322/6.

أنز بن عبد الله مملوك طغتكين: 41/2.

أنس بن عياض الليثي أبو ضمرة محدث المدينة  
(200): 84/1، 312/5، 472.

أنس بن مالك (-93): 30/1، 174، 728،  
588، 203، 177-179، 161، 71/3.

302/5، 619/4، 680، 609، 600،  
240/7، 224/6.

أنس بن معمر: 247/7.

844 - أنص بن كعبا ابن العادل، الملك المجاهد  
(ت723): 31/4، 300/2.

أنص المنصوري الجمدار: 187/2.

الأنطاكي (أبو الحسن): 417/1.

## الأنماطي

625 - أحمد بن محمد بن القاسم، أبو الحسن  
(418).

770 - إسماعيل بن عبد الله الحافظ (-619).

- الحسن بن علي القاري: 184/1، 505/6.

- عبد الوهاب بن المبارك (-538): 191/5.

- علي بن المشرف: 144/1، 237.

- محمد بن إبراهيم بن فيروز (-644):  
125، 46/7، 454/6.

- محمد بن علي بن خلف المشرف: 268/6.

845 - أنوشتكين الذبيري الختني (-433):  
358/3، 643، 642، 307، 302/2،  
217/5، 393.

أنوشتكين شيركوه: 331/3.

أنوك بن محمد بن قلاوون ناصر الدين (-741):  
612، 473، 310، 292/2.

أنيس بن عمرو الأسلمي: 358/4.

أنيس بن أبي يحيى: 169/1.

أنيف بن مسعود بن قيس: 597/3.

بنو أهرسة عدول الإسكندرية: 402/6.

الأهوازي (أبو علي): 105/1، 651،  
281/7.

الأوحد ابن أمير الجيوش: 399/2.

أوحد الخطيري الرومي: 365/2.

أود (بنو): 179/4.

الأوزاعي: 46/1، 47، 58، 74، 205/3،  
243/7، 190/6، 593/4.

الأوسي (أبو الحسن): 93/5.

الأوشاقية (الطائفة): 14/5.

الأوفي: 362/1.

أولاجا: 266/2.

أولاد جوهر: حسن، حسين، جعفر: 111/3.

أولاد شيخ الشيوخ ابن حمويه: 421/6.

أولاد الكتز: 330/2.

أولاد المأمون العباسي: 343/4.

أولاد محمد بن الحنفية: 298/6.

أولاد المهدي عبيد الله: 565/4.

الأولاسي: محمد بن عبد الله ابن الأزرق  
(-644).

أوليا بن قرمان (مبارز الدين - 702): 462/2.  
 181/7، 182.  
 848 - أونوجور بن محمد بن طنج، أبو القاسم  
 (ت 349): 1/313، 405، 11/3، 43،  
 285، 336، 4/442، 5/257، 258،  
 749، 6/58، 137، 241، 242،  
 362، 7/69، 453.  
 الأويراتية (الطائفة): 1/352، 2/293، 507،  
 535، 548، 7/167، 196.  
 الأويسى: عبد العزيز بن عبدالله بن يحيى  
 (-220).  
 853 - أياز الأستاذار: 2/321، 6/518.  
 أياز الشمسي: 2/477.  
 850 - أياز الملوحي: 2/320، 584.  
 854 - أياز / إياس الناصري السلاح دار  
 (-750)، 2/29، 32، 279، 280،  
 322.  
 إياس بن مضارب المعجل: 4/365.  
 إياس بن معاوية بن قرّة المزني القاضي (-122).  
 أيلك  
 863 - الأفرم الصالحي (-695): 1/265،  
 459، 2/328، 335، 566، 3/671،  
 749، 750، 795، 799، 5/465،  
 180/7.  
 855 - البغداددي وزير بغداد (-722):  
 2/323، 544، 548، 552، 7/180.  
 - التركاني ملك مصر أول الممالك البحرية  
 (-655): 2/347، 355، 632.  
 857 - الحمسوي (-703): 1/456،  
 2/224، 276، 324، 563، 3/798.

181، 163/7.  
 862 - الخزندار (-709): 2/327،  
 3/266، 4/27، 7/164-169، 181،  
 188.  
 التماطي: 2/233، 4/10.  
 856 - الرومي المنصوري (-713): 2/188،  
 189، 324، 556، 7/190.  
 - الكوكندي: 2/522.  
 - المحيوي الكاتب: 7/13.  
 - المعزي نقيب الجيوش: 3/755، 791،  
 796.  
 861 - الموصلّي الخزندار (-698): 2/234،  
 247، 327، 328، 463، 3/750.  
 أيتاخ (من قواد المعتصم): 7/378-388.  
 أيتمش  
 866 - السعدي (-684): 2/335،  
 5/465.  
 - عبد الغني: 2/226، 3/124.  
 867 - الحمدي (-736): 2/21، 30، 31،  
 334، 408، 409، 503، 553،  
 38/3، 689، 690، 7/192، 195.  
 - نائب الشام: 1/354.  
 أيدغدي  
 - الحراني: 3/748، 749.  
 869 - الخوارزمي (-729): 2/343،  
 4/32.  
 - سنقر: 2/387.  
 868 - شقير الحسامي المنكوتري (-715):  
 1/481، 2/324، 342، 462، 579،  
 196/7، 204.

العثماني: 461/2.

العزيمي: 106/5. 600/1.

أيدغمش

- أمير أخور: 426/4. 310، 291، 31/2.

873 - الناصري: (743): 30/4. 345/2.

- نائب حلب: 556/2.

أيدكين

876 - البريدي والي القاهرة (-735):

584، 491، 348/2.

874 - البندقاري (أيدغمش): 695/1.

465/5. 10/4. 374، 233، 232/2.

875 - الصالحي: 361، 348/2.

- الفخري: 474، 362.

أيدمر

- البديري: 191/2.

- الحلبي أتابك الملك السعيد 459/5.

888 - الخطييري (-737): 657/1.

190/7. 553، 543، 457، 365/2.

204.

- الدوادار (-740): 32/4. 361/2.

879 - الرشيد (-708): 353، 321/2.

532.

890 - الزراق (-748): 528، 369/2.

584.

- الزراق الكاشف علم الدين: 426/4.

الزردكاش: 243، 241/2.

889 - الشمسي: 354/1. 368، 279/2.

369.

- المعجمي متولي تروجة: 801/3.

877 - القشاش (-702): 349/2.

182/7.

- الكجكي: 522/2.

- الكوندكي: 687/7. 522/2.

- المحيوي الشاعر (-674): 13/7.

- المرقبي: 189/7. 558، 290/2.

- نائب الشام: 464/5.

- النقيب: 183/7. 363/2.

- والي قوص: 330، 329/2.

أيطر (سيف الدين): 548/2.

إيلغازي صاحب حلب: 517/2.

ابن أيمن (جمال الدين): 56/6.

893 - أيمن بن خريم (-86): 370/2.

507/4. 430.

إينال اليوسفي: 10/5.

أيوب

1329 - أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد

بن كليب (-52): 724/3. 414/2.

520/4.

أيوب بن أبي بكر: انظر: ابن الفقاعي.

أيوب [بن أبي تميم] السخيتاني (-181):

591/4.

أبو أيوب: سليمان المورياني كاتب المنصور:

235، 226، 191/4.

أيوب بن سويد الرملي: 262/3. 392/2.

429/7. 365، 312/5. 339.

897 - أيوب بن شرحبيل الأصبحي:

(-101): 485، 381/2.

أيوب بن أبي شمير: 449/7. 263/4.

أبو أيوب صاحب الخراج: 725/1.



أيوب الكردي والي القاهرة (-746):  
378، 225/2.

أيوب المحدث: 704/1.

أبو أيوب المقرئ: 115/1.

أيوب الملك الأوحده ابن المعادل أبي بكر:  
499/1.

أيوب الملك الصالح نجم الدين (-647):  
532/1.

### الأيوبي

- إبراهيم بن محمد بن أيوب الملك الفائز  
(-617).

- اسماعيل بن علي، أبو الفداء المدرع (-732).  
أيوب بن شادي (-568).

الحسن بن داود بن عيسى الملك الأمجد  
(-670).

محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب الملك  
المنصور (-620).

محمد بن عمر بن شاهنشاه صاحب حماء  
(-617).

محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه الملك المنصور  
(-683).

محمد بن موسى بن يوسف الملك الكامل  
(-692).

### ب -

ابن البآر: إبراهيم بن الفضل (-530).

ابن بابشاذ النحوي: طاهر بن أحمد، أبو الحسن  
(-469): 423/6، 427/5، 428.

بأبك الخرمي: 286/4، 371/7-377،

383.

البابلي: عبدالله بن محمد، أبو الفرج: 502/1.  
402/3-407/5، 502/5.

2470 - الباجري: محمد بن عبد الرحيم  
الزنديق (-724).

### الباجي

- سليمان بن خلف بن سعد، أبو الوليد  
(-474): 213/7، 713/1.

- عبدالله بن محمد بن علي (-378): 599/1.  
213/2، 266/3، 508/5، 444/6.

537.

- علي بن خطاب، علاء الدين: 375/6.  
1744 - محمد بن أحمد بن عبدالله بن شريعة

(-433).

1763 - محمد بن أحمد بن عبد الملك، أبو مروان  
(-635).

1942 - محمد بن بشير بن محمد (-198):  
454/5.

2569 - محمد بن عبدالله بن محمد بن القوق:  
124/6.

بادا الكردي صاحب ديار بكر: 498/3.

بادار (الشيخ): 45، 44/5.

1471 - البادراني: عبدالله بن محمد بن الحسن  
نجم الدين (-655): 44/1، 133/4.

116/5.

باديس بن منصور بن يوسف بن زيري نصير  
الدولة: 423/5، 33/3، 257/1.

بإدام صاحب كسرى: 483/4.

البارزي: عبد الواحد بن الحسين، شرف الدين:  
59/7، 45/1.

## البارناري

- محمد بن عبد المنعم، صدر الدين (-714).
- محمد بن علي طوير الليل، تاج الدين (-717):  
6.331/1
- محمد بن السعدي (-756).
- البارودي (أبو يعقوب): 6.260/6.

## الباز الأبيض

- أحمد بن عبد الله المعلي: 515/1.
- 3331 - محمد بن مظفر بن موسى البزاز  
(-379): 270/7.

البازدار (أبو بكر): 631-633.

الباسك أخو بهرام الأرمني: 514/2، 515.

باطش متولي عمورية: 380/7.

الباطنية (طائفة): 332/3.

باطيط بن علي: 168/2.

## الباغندي

- أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان، أبو ذر  
(-326): 171/5.
- محمد بن محمد بن سليمان، أبو بكر: 196/1،  
643. 490/5. 107/6. 115.

## ابن باقا

- أحمد ... : 76/5.
- عبد الرحمان بن عتيق: 728/5.
- عبد العزيز بن أحمد بن عمر السبيي، أبو بكر  
(-630): 276. 200/1. 114/5.
- 49، 15/6. 527، 693، 735، 572
- 140، 144، 219، 331. 118/7.
- 440، 338، 333، 235
- محمد بن عبد العزيز (-667).

## الباقلاني

- عبد الله بن منصور بن عمران، أبو بكر  
(-593): 502/6.
- محمد بن الطيب، أبو بكر (-403):  
350/1. 544/4. 549. 627/5.
- 188/6.

ابن باكوبه الشيرازي (أبو عبد الله): 378/1.

باكير: 553، 552، 548/2.

بايكباك: 421، 419/1.

باينجار الحاجب: 280/2.

905 - بتخااص المنصوري (-710):

181/7. 475، 460، 389، 249/2.

188.

البتّي الشاعر: 559/3.

بثينة: 644/4. 71/3.

## البيجاني / البجائي

- 1603 - محمد بن إبراهيم الفهري الأصولي  
(-612): 67/5.
- 1679 - محمد بن أحمد بن أحمد (-374):  
138/5.

- محمد بن إبراهيم بن يحيى (-683).

- محمد بن أبي خالد (-319).

3009 - محمد بن فرج بن سبعون بن أبي سهل

(-361): 511/6.

3563/2195 - محمد [بن يزيد] بن أبي خالد

(-319): 466/7. 261/5.

3586 - محمد بن يوسف بن زيري (-640):

496/7.

3619 - محمد بن يوسف بن موسى الغماري

(-623): 517/7.

906 - بجكم الأعور (-328): 390/2.  
658-655، 469/5، 148/3.  
البيجة: 139، 138/6.

البحترى الشاعر: 832، 480، 460/3.  
471، 470، 74/7.  
بحر بن كثير السقاء، أبو الفضل: 107/1.  
231/4.

بحر بن كعب التميمي: 598/3.  
909 - بحر بن نصر بن سابق الخولاني  
(-267): 731، 314، 301، 249/1.  
731، 314، 301، 249/1.  
218، 212، 55/2.  
97/5، 393/3.  
388، 382، 313، 293، 175، 112.  
100/6، 729، 420.

البحرية (الماليك): 576، 361/2.  
632-630.

480 - بمثل: أحمد بن عبد الرحمان بن وهب  
أبو عبدالله (-264): 494/1، 69/4.  
356/7، 527، 261/6، 117.  
بمخس بن مسيس النصراني: 498، 497/2.

البخاري صاحب الجامع الصحيح: محمد بن  
إسماعيل: ذكره كثير جدًا. وهو من مصادر  
المؤلف.

ابن البخاري: علي بن أحمد بن عبد الواحد  
المقدسي، فخر الدين (-690): 197/1.  
47/5، 233، 315/6، 363، 368.  
491، 487، 139، 109/7.

أبو البخاري: وهب بن وهب بن كثير قاضي  
القضاة (-200): 198/3، 58/4، 60.

234/7.

بختيار ابن معز الدولة البويهى: 97/1.  
بختيشوع: 180/1، 289/4، 290.  
بدخاص: 408/2.

بدر

914 - بدر الإخشيدى (-357): 316/2،  
586، 405، 659/5.

بدر الجرشي: 656/5.  
بدر بن جف: 751/5.

911 - بدر الجمالي أمير الجيوش، أبو النجم  
(-487): 384/1، 667، 80/2.  
587، 586، 394، 228، 222، 221.  
446/3، 503/5، 121/7، 398.  
528، 410.

916 - بدر الحبشي (-576): 336/1.  
406/2.

912 - بدر الحماني الطولوني الكبير (-310)  
402/2، 293/3، 19/4.  
704-702/5.

بدر [بن عبدالله] الخيزاذي، أبو الضياء:  
502، 361/6.

ابن بدر الراعي (الشريف): 243/1.  
915 - بدر صاحب عبد الرحمان الداخل:  
406/2، 103/4، 105.

بدر الصوابي: 749/3.  
بدر بن الهيثم: 229/5.

بدر الدين الأيدمرى: 463/5.  
بدر الدين الحموي: 461/5.

بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل: 461/5.  
بدر الدين ناظر الخاص: 430/4.

بدران: محمد بن معاذ: 363/1.

1011 - بدرجك الناصريّ (-724):

569، 409/2

ابن بدغيّاس: 812/3.

471 - ابن بدهن: أحمد بن عبد العزيز بن موسى

الخوارزمي، أبو الفتح: 485/1.

596/5

ابن البدويّ (جمال الدين): 351/1.

البديعيّة (طائفة): 571/2.

ابن البراء (أبو الفضل): 162/5.

البراء بن عازب: 726/3.

البراذعيّ: خلف بن أبي القاسم أبو سعيد

(-430).

البرامكة: 578، 505/1.

البربر: 494-492، 126/2.

### البربريّ

3401 - محمد بن موسى بن حمّاد: 486/5،

311/7. 658

البرجاءذيّ: محمد بن عمر ظهير الدين

(-610).

ابن برّجان المغربيّ أبو الحكم: 344/6.

1015 - برّجوان العزيزيّ الأستاذ (-390):

572/2. 513، 499، 496، 440/3.

351، 350/7. 630، 621

البرجوانيّ: 630/1.

البرجيّة (الماليك): 236، 234، 77/2،

478، 475، 457، 407، 324، 240

534، 535، 543-541، 545،

164/7. 555، 552، 549-547

برح بن عنان الراسبيّ: 365/4.

برد بن نجيح صاحب مالك: 128/3.

البردانيّ (أبو عليّ): 709، 707/1.

أبو بردة ابن أبي موسى الأشعريّ: 202/3.

### البرزاليّ

- القاسم بن محمد بن يوسف الإشبيليّ محدّث

الشام، علم الدين أبو محمد (-739):

45/1، 152، 197، 305، 320،

351، 362، 516. 580/4. 52/5.

168. 345/6. 61/7، 127، 152.

- محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدّاس

الإشبيليّ الحافظ ذكّيّ الدين (-636):

431/3. 231/5. 39/6. 202، 401.

1013 - برسبغا الحاجب (-742): 252/2،

254، 287، 290، 425، 570، 617،

618.

برسبغا العادليّ: 767/3.

### البرشانيّ

- إبراهيم بن عيسى، ضياء الدين (-667).

313 - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (-680).

ابن برطال: محمد بن يحيى (-394): 7/.

ابن برطلة: 162/5.

920 - برغش العادليّ (-608): 411/2.

81، 80/3.

ابن برق والي دمشق شهاب الدين: 611/2.

برق بن جندل مقدّم وادي التيم: 518/2.

657 - البرقانيّ: أحمد بن محمد الخوارزمي، أبو

بكر (-425): 705-703، 643/1.

85/7. 200، 8/6. 562، 89/5

البرقاني الخطيب (عزّ الدين): 593/2.

ابن البرقطي: 128/2، 10/5، 45.

برقوق (الظاهر): 294/1، 556، 593.

64/2، 390/6، 391.

### البرقيّ

44 - إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن هارون  
(391).

239 - إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان ابن أبي  
الفيّاض (-245).

- أحمد بن محمد بن عيسى: 29/7.

1074 - جعفر بن عمر (-736).

- أبو جعفر: 115/4.

1983 - محمد بن جعفر بن شاكر، ابو الحسن  
(299): 494/5.

2500 - محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل  
(665): 81/6.

3410 - محمد بن مؤمن بن محمد (-351):  
323/7.

3452 - محمد بن هارون بن حسنّ بن فروة  
(297): 411/1، 356/7.

- مقاتل بن عزون: 336/1.

البرك بن عبد الله الصيرمي: 68/4.

بركات بن إبراهيم الخشوعيّ الرّفاء الدمشقيّ  
(598): 170/1، 291، 526، 5/

432، 478، 417/6. وانظر: —

الخشوعيّ.

1074 - بركات صاحب جماعة البديعة:  
684/3، 571/2.

بركات بن ظافر بن عساكر الصّبّان، أبو اليمن:  
75/6، 141/1.

ابن بركات: 137/1، 613/5.

أبو البركات ابن عبد الحقيق: 684/3.

بركة الأمير عزّ الدين: 10/5، 699/1.

بركة خان اليمكي، حسام الدين: 459/5،  
463.

بركة ابن الظاهر، الملك السعيد: 235/2،  
192، 99/7، 289/5، 756، 748/3.

برلغي: 281/1، 76/2، 219، 363، 535،  
543-539، 552-549، 565.

166/7، 170، 181، 182، 188،

189، 197.

917 - برلغي الأشرقيّ (-711): 240/2،  
407، 249.

برنطاي: 535/2.

ابن برنجان: محمد بن الحسن (-536).

### البرهان

- إبراهيم ابن جماعة: 586/1. وانظر: ابن  
جماعة.

- السنجاريّ: 261/1.

- قاضي سراي: 386/2.

ابن البرهان (رضي الدين): 485/1، 662/3،  
136/7.

برهان الدين مسعود: 495/7.

البروجرديّ (أبو إبراهيم): 508/1.

البروجرديّ: أحمد بن محمد بن صالح: 143/1.

1519 - ابن برّي: عبد الله بن برّي بن عبد  
الجبار عثّيّ الصحاح (-582):

490/1، 533، 78/2، 115، 118.

16/3، 75/4، 84، 450، 615، 5/

171، 148، 144/4  
 البستان: محمد بن أحمد، أبو بكر: 107/2.  
 921 - بُسر بن أرطاة (-86):  
 421-411/2. 528، 527/5.  
 بسر بن عبد الملك بن بسر: 182/4.  
 ابن بسطام: علي بن أحمد بن محمد: 480/3.  
 بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني (-83):  
 59/4.  
 البسطامي زين الدين قاضي القضاة الحنفي:  
 79/5.  
 البسطي: عبدالله بن محمد بن عبد الرحمان:  
 455/4.  
 بسيل حسام الملك: 716/3.  
 922 - بشارة الإخشيد الكافوري  
 (-388): 421. 405/2. 537/1.  
 119/3.  
 بشاش: 549/2.  
 923 - بشتاك الناصري (-742): 328/1،  
 353، 585، 629. 225/2. 287،  
 288، 423، 557، 615-618.  
 14/5.  
 ابن بشر: 24/7.  
 925 - بشر بن أوس الجرشي، أبو الجراح  
 (-434): 706، 704، 274/3.  
 بشر بن برد، أبو الخير: 362/7.  
 بشر بن بكر التنيسي (-205): 393/2.  
 125/3، 263، 339. 403/4.  
 522/5. 405/7. 429.  
 بشر [بن الحارث] الحافي (-227): 57/1،  
 389. 789/6. 507/7. 355/7.  
 بشر بن حوط الحمداني: 595/3.

183، 272، 273، 544، 564، 584.  
 47/6، 80، 199، 253، 404، 534.  
 442/7.  
 ابن بريال (أحمد، أبو الحسن): 162/1.  
 البريدي (أحمد، أبو عبدالله): 657، 656/5.  
 البريدون: 46/4.  
 بريكة بن حميد الشيباني: 187، 157/4.  
 ابن البر (أبو محمد): 227/1.  
 البراز  
 1788 و 2748 - محمد بن أحمد بن علي بن أبي  
 زيد الصدي (-376).  
 1797 - محمد بن أحمد بن عمرو، أبو بكر:  
 239/5.  
 2336 - محمد بن سلام الأصغر: 715/5.  
 2365 - محمد بن صالح الخولاني (-327).  
 2703 - محمد بن علي ابن الناقد (-613).  
 3052 - محمد بن القاسم (-378).  
 3331 - محمد بن مظفر بن موسى (-379).  
 البراعمي: محمد بن سلطان المقرئ (-598).  
 بزغش (العاذل): 396، 394/1.  
 بزلا: 70/3.  
 ابن أبي بزة: 397/6.  
 ابن بزيوات: 132/1.  
 بزيل ملك الروم: 119/3.  
 البساسيري: أرسلان التركي أبو الحارث  
 (-451): 644، 643/2. 389/3.  
 392. 548/4.  
 البساطية: 511/3.  
 بسام بن إبراهيم مولى بني ليث ابن بكر:

فخر القضاة الحنفية ( - 646): 82/4،  
122.

ابن بصيلة الحافظ: عبدالله بن خلف (-598).

ابن البطر (أبو الخطاب): 111/6.

بطرك الملكية: 516/2.

البطري: محمد بن أحمد، أبو الحسن (-793).

البطليوسي

- أحمد بن مفرج بن محمد.

3297 - محمد بن مروان ابن الغشاء (-339):  
229/7.

- محمد بن المفرج ابن الربولة (-494).

- منذر بن حزم بن سليمان: 230/7.

ابن البطي: محمد بن عبد الباقي بن أحمد، أبو  
الفتح (-564): 135/7، 232/6.

ابن اليعلكي المحدث، فخر الدين: 63/6.

البعلي (شمس الدين ابن مجد الدين): 59/7.

بغا

بغا الأشرقي: 337/2.

بغا الأصغر: محمد بن أحمد بن عبدالله بن طباطبا:  
519/2، 620، 421/1.

929 - بغا السوادار الصغير [الناصرية]  
(-737): 439/2، 734/1.

بغا الكبير التركي، أبو موسى (-250):  
376/7.

ابن البغدادي الشافعي، أبو محمد محيي الدين:  
728، 722/5.

بغدوين Baudoin ملك الإفرنج صاحب القدس  
(-508): 511/3، 440/2.

بغدي الأشرقي، بهاء الدين: 232/2.

أبو بشر الدولابي: 275/7.

بشر بن السري الأفوه الواعظ (-195):  
429/7.

926 - بشر بن صفوان الكلبي أمير إفريقية  
(ت109): 434، 383/2، 698/3.  
464/7.

بشر بن عبدالله بن عمر بن عبد العزيز: 245/1.

بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان (-132):  
707/3.

بشر بن عمر الزهراني قاضي البصرة (-207).

بشر (أبو القاسم): 438، 437/2.

924 - بشر بن مروان بن الحكم (-75):  
428، 375/2، 162/3، 174، 175،  
52/4، 190.

بشر [بن غياث بن أبي كريمة] المريسي  
(-218): 390، 368/5، 339/4.

بشر بن المفضل بن لاحق (-187): 408/1،  
380/5.

بشر بن موسى بن صالح الأسدي (-288):  
188/5.

بشر بن الوليد بن خالد الكندي (-238):  
345/4، 724/1.

ابن بشران: 191/1.

بشرى الصقلي: 160/2.

ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك (-578):  
760/3، 751، 600، 297، 288/1.

48/5، 59، 78، 112، 150، 170،  
188، 189، 552، 698، 37/6.

62/7، 349، 114.

بشير بن مكد بن نكيث الحرسية: 183/3.

ابن بصافة الكاتب: نصر الله بن هبة الله أبو الفرج

206/6

ابن البغونش: سعيد بن محمد، أبو عثمان: 14/6.

### البغوي

- أحمد بن منيع بن عبد الرحمان، أبو جعفر  
(244).

- إسحاق بن إبراهيم: 355، 354/7.  
- عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم  
الوراق: (713): 195/1، 271، 326،  
648، 652، 713، 107/2، 41/3.  
229/5، 28/6، 230، 275.

- علي بن عبد العزيز بن المزيان: (286):  
146/1، 85/5، 172، 224/7.

### ابن بقاء

2117 - محمد بن الحسين حفيد الحافظ عبد  
الغني: (448): 576/5.  
- محمد بن عيسى الأندلسي: (512).  
أبو البقاء: 307/1.  
بقاء بن عبيد بن عتيق الإخميمي: 644/1.

«بقرة يونس»: 419/5.

615 - البقي الزنديق: أحمد بن محمد الحموي،  
فتح الدين: (701): 643-638/1.

931 - بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي، أبو عبد  
الرحمان: (276): 441/2، 415/4.  
537، 527/6، 514/5.

بقية بن الوليد [بن صائد الكلاعي] الحمصي أبو  
يُحْمَد: (197): 46/1، 47، 60،  
63، 66، 73، 85، 724/3، 499/4.  
418/7، 692، 615/5.

بكار بن أحمد بن بنان المقرئ، أبو عيسى  
(353): 195/1.

بكار بن قتيبة القاضي: (270): 99/1، 301،

386-423، 432، 442/2، 454.

140/3، 354، 811، 88/5، 452،

489، 531، 582، 609، 675، 707،

715، 9/6، 97، 120، 10/7، 225،

328، 489.

بكار بن مسلم العقيلي: 160/4، 605.

933 - بكتاش الفخري، أمير سلاح: (706):

236/2، 454، 462، 749/3.

23/4، 25، 465/5، 164/7، 165،

169، 175، 180، 181.

بكتاش النقيب: 628/1.

بكتكين التركي: 422/2.

### بكنمر

- البرجواني: 629/1.

934 - البوبكري: (728): 249/2، 250،

254، 457، 606، 609، 458/4.

- الجلمي: 486/2.

935 - الجوكندار: (716): 329/2، 337،

389، 459، 476، 532، 542، 558،

266/3، 16/7، 170، 181،

186-189، 195.

938 - الحاجب الحسامي: (728): 339/1.

312/2، 321، 337، 466، 486،

488، 507، 456/4، 92/5، 174/7،

195، 196.

939 - الساقى: (738): 352/1، 20/2،

225، 256، 276، 293، 423، 468،

610، 38/3، 76، 202/6.

936 - السلاح دار الظاهري: (703):

462/2، 527، 565، 70/3.



282، 449، 512. 6/43، 79، 229،  
 255. 7/29، 358، 467، 522،  
 534.  
 - ابن سودة الجذاميّ التابعيّ أبو ثمامة  
 (-128): 2/125. 3/72. 4/389،  
 572.  
 - ابن سويد: 4/573.  
 - ابن شاذان (-383): 3/444.  
 - ابن عبد الله المزني (-106): 4/631.  
 - ابن عمرو المعافريّ: 3/723، 835.  
 - ابن عيسى الراسيّ: 6/8.  
 - ابن محمد بن إبراهيم ابن المّواز أبو القاسم:  
 5/88.  
 - ابن محمد بن بدر الصيرفيّ القاضي، أبو محمد:  
 2/122، 314.  
 - ابن محمد بن عثمان / عديّ المازنيّ النحويّ  
 (-248). انظر: ابو عثمان المازني.  
 - ابن محمد بن العلاء القشيريّ المالكي (-343):  
 5/77. 7/427.  
 - ابن مضر بن محمد المصريّ، أبو عبد الملك  
 (-174): 5/4، 48، 680. 6/224.  
 7/274.  
 - ابن المعتز: 4/262.  
**أبو بكر**  
 - الأدميّ [الحمزيّ المقرئ] (-327):  
 6/104.  
 - ابن أحمد بن أبي الرجاء: 2/120.  
 - ابن أحمد بن محمد الشافعيّ: 1/225، 274.  
 - ابن أرغون النائب: 1/633.  
 - ابن اسباسلار والي مصر (-679): 2/326.

7/173-176، 181.  
 - السلميّ: 7/286.  
 937 - العلائيّ (-745): 2/466، 522.  
 - الفارسيّ: 2/455، 456.  
 - ناظر الجيش: 1/338.  
 البكتريّ متولّي حلب: 1/517. وانظر:  
 وصيف البكتريّ.  
**بكتوت**  
 - الأتابكيّ: 2/563.  
 948 - الخزنداريّ متولّي الإسكندريّه  
 (-711): 2/366، 479.  
 - السلاح دار: 3/803.  
 940 - العلائيّ (-693): 1/614. 2/474،  
 563، 565.  
 944 - الفتاح أمير جنّدار (-710): 2/366،  
 466، 475، 541، 549، 552-  
 555. 7/184، 189.  
 945 - القرمانيّ (-749): 2/477، 488،  
 606. 4/38.  
 - الكرمانيّ: 2/30، 502.

### بكر

- ابن أحمد بن حفص التنيسيّ الشعرائيّ، أبو  
 محمد (-331): 1/514. 7/403،  
 490.  
 - ابن بكار: 5/472.  
 - ابن حمّاد التاهرتيّ (-296): 5/729.  
 7/276.  
 - ابن سهل بن إسماعيل بن نافع الدميّطيّ، أبو  
 محمد (-289): 1/278، 516، 714.  
 3/354، 740. 5/100، 208، 260.

- ابن أسماء: 46/1.  
 - إسماعيلي: محمد بن إسماعيل بن مهران  
 النيسابوري (-295): 701/1.  
 233/6، 354/7، 489.  
 - الأصم شيخ المعتزلة (-201): 102/1.  
 - ابن أبي أويس: عبد الحميد بن عبدالله [أبي  
 أويس] الأصبحي ابن أخت مالك  
 (-230): 404/1.  
 - [ابن محمد] بن أيوب، الملك العادل (-615):  
 269/1، 497، 499، 85/2، 88،  
 118، 596/4، 597، 220/6، 344،  
 415.  
 - البرقاني: أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي  
 (-425). انظر: البرقاني.  
 - التاريخي: 474/7.  
 - الجعبري: محمد بن علي بن عسكر ابن أبي  
 شامة المقرئ (-713): 185/2.  
 - ابن الجنيد: 368/5.  
 - الجبائي: 424/3.  
 - الحازمي: 392/4.  
 - ابن الحداد: 438/2.  
 - الحداء: محمد بن عبدالله بن محمد: 104/6.  
 - ابن الحسن التميمي اللغوي: 355/6.  
 - ابن الحسين بن علي: 589/3.  
 - الحفصبي: 434/4.  
 - ابن حمدون بن خالد: 292/2.  
 - ابن خزيمة: محمد بن إسحاق السلمي  
 (-311): 442/2، 649، 226/1.  
 318/3، 320، 364، 109/5.  
 524/6.  
 - ابن خلاد: 356/5.

- ابن أبي دارم الكوفي: أحمد بن محمد بن السري  
 الحافظ الشيعي (-352): 396/6.  
 - ابن أبي داود المحدث: عبدالله بن سليمان بن  
 الأشعث السجستاني (ت316):  
 573/1، 646، 127/3، 393/4.  
 229/5، 379، 485، 115/6.  
 - الذكواني: 317/3.  
 - الرازي: أحمد بن علي بن الحسين محدث  
 نيسابور (-315): 123/2، 319/3.  
 - ابن راشد: 127/6.  
 - ابن رزق: 483/1.  
 - ابن الرضي المقرئ (-738): 64/6.  
 - ابن زبّان: 648/1، 132/6.  
 - ابن زنجويه: أحمد بن محمد بن أحمد الزنجوي  
 (-500): 407/1.  
 - ابن زياد النيسابوري: 393/2، 434/7.  
 - ابن سفيان صاحب يونس بن عبد الأعلى:  
 196/6.  
 - الشافعي محدث العراق: محمد بن عبدالله بن  
 إبراهيم بن عبدويه (-354): 14/6،  
 21/7.  
 - ابن أبي شيبة: عبدالله بن محمد (-235):  
 417/2، 318/3، 482/7.  
 - ابن الصباح: 64/6.  
 - الصديقي (رضه): 231/1، 308، 114/2.  
 145/3، 157، 242، 346/4، 489،  
 631، 334/5، 484.  
 - الصولي: 185/6.  
 - ابن أبي العزّ: 233/1.  
 - الصيرفي: 297/5.  
 - الطائي: 378/1.

- الطرسوسي: 123/1.  
 3493 - الطرطوشي: محمد بن الوليد القهري  
 ابن أبي رندقة (-520): 110/6.  
 265/7.  
 - ابن عبد الجليل: 397/4.  
 - ابن عبد الرحمن بن الحارث (أحد الفقهاء  
 السبعة بالمدينة) (-64): 577/3.  
 - ابن عبد الدائم: 619/2.  
 - ابن عبد الله الخازن: 322/7.  
 - ابن عبيد الله: 631/4.  
 - عتيق (-689): 142/1.  
 - ابن علي بن مقاتل وزير الإخشيد: 193/5.  
 - ابن عمر اللمتوني: 115، 114/3.  
 - ابن عياش بن سالم الأسدي.  
 - شعبة (-193): 205/3، 272، 463/7.  
 518.  
 - القرطبي: يحيى بن سعدون بن تمام المقرئ  
 شيخ الموصل (-567): 291/1، 529،  
 708.  
 - القصري: إمام جامع القيروان شيخ الحسين آبن  
 خلف ابن بليمة (- نحو 514): 362/3.  
 682/5.  
 - القمي: 473/5.  
 - الماذرائي: محمد بن علي بن أحمد (-345):  
 403/1، 479/3.  
 - ابن مالك القطيعي: أحمد بن جعفر بن حمدان  
 (-368): 285/1، 703، 348/6.  
 - المالكي: عبد الله بن محمد (-456): 348/6.  
 - آبن مجاهد: أحمد بن محمد بن موسى المقرئ.  
 انظر: ابن مجاهد (-324).

- المجلي: 473/5.  
 - ابن محرز: 114/6.  
 - ابن محمد بن قلاوون (المنصور) (-742):  
 182/2، 285، 288، 295، 424،  
 425، 557، 451/3، 29/4، 114،  
 289، 329، 388، 630.  
 - ابن مردويه: 317/3.  
 - ابن مهدي: 523/5. وانظر: ابن مهدي.  
 - المعافري القاضي: 687/5.  
 - المعتضد (أبو الفتح): 389/11.  
 - المقرئ: 114/4، 420/5، 452.  
 - ابن المنذر: محمد بن إبراهيم النيسابوري  
 (-318): 40/1، 162، 232.  
 118/4.  
 - النقاش شيخ القراء: محمد بن الحسن البغدادي  
 (-351): 337/3، 444، 296/5.  
 - وحيه السحابي: 364/5.  
 - الهذلي: 162/4، 243/7.  
 - ابن يحيى ابن سناء الدولة: 614/1.  
 - ابن يزيد بن سرجس: 355/7.  
 - ابن يوسف الحراني: 566/5.  
 أبو بكرة: نفيح بن الحارث (-52): 420/2.  
 بكلمش نائب طرابلس: 354/1، 334/2،  
 561، 560.  
 ابن بكير  
 الحسين بن أحمد الصيرفي (-388).  
 محمد بن عمر النجار المقرئ (-432):  
 409/1، 442/6.

967 - الحسامي (-736): 349/2، 490.  
 470/5  
 650 - الحسنّي (-749): 337/2، 483.  
 - الخاصّ تركي: 337/2.  
 - الدمشقي: 187/7.  
 953 - الدواداري الرومي (-680): 484/2،  
 522.  
 - الرشيدّي: 698/1، 233/2، 353.  
 - الزريقي: 465/5.  
 - السناني الأستاذار (-بعد 745): 429/4.  
 964 - الشمسي (-745): 699/1،  
 489/2.  
 - الصرخدي: 522/2.  
 956 - الطباخي (-700): 345/2، 485.  
 175/7، 797، 70/3  
 959 - طرنا (-734): 487/2، 503.  
 957 - الفاخري (-697): 466/2، 486.  
 11/4  
 955 - «الله كريم»: 485/2.  
 962 - الهاروني (-692): 335/2، 488.  
 بليسطي: 488/2.  
 970 - بلج بن بشر القشيرّي (-124):  
 267/3، 640، 495-492/2.  
 بلج بن المنى بن مخرمة العيدي: 172/4.  
 بلجري الحاجب: 316/1.  
 بلجك بن بيليك: 582، 583، 328/2.  
 973 - بلجك الناصري ابن أخت قوصون  
 (-بعد 735): 353/1، 496/2.  
 البلخي (أبو عبدالله): 670/5.  
 البلخي المعتزلي: عبدالله بن أحمد

## بكير

- ابن الأشجّ (بُكير بن عبدالله -122):  
 13/3، 55/6، 224؟  
 - ابن الحسن بن عبدالله الرازي، أبو القاسم:  
 158/5.  
 - الجبّان: محمد بن القاسم (-346).  
 - ابن ماهان الحارثي، أبو هاشم الداعي  
 العبّاسي: 131/4، 132.  
 البلاذري: أحمد بن يحيى (-279): 702/3،  
 129/6، 492، 481، 168، 63/4.  
 بلّارة بنت القاسم: 42/4، 43.  
 «بلاط» ملك صقلية: 61/2، 62، 554.

## بلال

بلال الحبشي مؤذن الرسول (ص): 631/4.  
 أبو بلال الأشعري موسى بن محمد بن الحارث  
 (-نحو 230): 465/7.  
 بلال بن أبي بردة (-126): 223/3.  
 بلال الخواص الصوفي: 789/3.  
 بلال بن أبي الدرداء الأنصاري (-93):  
 681/3، 174/1.  
 بلال الطائي: 98-96/3، 102.  
 بلال بن عبدالله بن المبارك الحقلّي: 229/6.

## بَلْبَان (سيف الدين)

- أمير جندار: 190/7.  
 960 - البدرّي (-727): 468/2، 487.  
 688/3  
 - البريدي: 365/2.  
 - التقوي الزّرق: 504/2.  
 966 - الجوكندار (-706): 490/2، 605.

(317-): 208/5.

1699 - البَلْسِي: محمد بن أحمد بن حسن

(695-): 156/5.

بلعاء بن قيس الكناني: 705/3.

3510 - ابن بلغارية: محمد بن يحيى بن زكريا

(292-): 427/7.

### البَلْغِي

2982 - محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء

(512-): 470/6.

البَلْقَانِي: 28/7.

البَلْقِينِي: عمر سراج الدين: 44/7.

بلكين بن زيري: (373-): 385/2. 762/3.

### البَلَنْسِي

21 - إبراهيم بن أحمد بن عبدالله الخيري

(620-).

إبراهيم بن عبدالله أبو الحبيس (690-).

- أحمد بن محمد ابن الغزاة (629-).

- سعد الخير بن محمد بن سهل أبو الحسن

(541-): 709, 707/1. 149/5.

- محمد بن أحمد بن خير: 535/3.

1854 - محمد بن أحمد بن موسى العبدري

(593-): 283/5.

1829 - محمد بن أحمد [بن عبدالله] ابن اليتيم

(621-): 267/5.

2216 - محمد بن خلف بن عبد الرحمان

(558-): 633/5.

2640 - محمد بن عبيد الله بن محمد بن بيش

(539-): 169/6.

2819 - محمد بن علي بن محمد (588-):

340/6.

- محمد بن محمد بن زاهر، أبو حامد.

3107 - محمد بن محمد بن عبد الرحمان ابن يعيش

(526-): 37/7.

3101 - محمد بن محمد بن عبدالله، أبو حامد

(633-): 34/7.

3610 - محمد بن يوسف بن محمد ابن عزلون

(574-): 512/7.

- ابن هذيل: علي بن محمد: 35/3. 261/5.

101/7. 267.

### البَلُوطِي

- منذر بن سعيد القاضي، ابو الحكم (355-):

110/2. 714/1.

البَلُوتِي (أبو يوسف): 354/7.

ابو بليان: 728/3.

البَلْفِيقي: إبراهيم بن محمد ابن الحاج.

ابن البين: الحسن بن علي نفيس الدين، ابو محمد:

689/1.

### ابن البَنَاء

- علي بن نصر أبي الكرم بن المبارك (622-):

78/5. 725. 81/6. 319. 431.

504/7.

- محمد بن عبدالله (612-).

البِنَادِقَة (أهل البندقية): 716/3.

974 - بنان بن محمد بن حمدان الحمّال الزاهد:

أبو الحسن (316-): 496/2. 514/6.

530.

بنان بن محمد ابن الحوراني: 161/1.

ابن بنان: محمد بن محمد بن محمد بن محمد

بهاء الدين قاضي القضاة: 455/1.  
 بهادر (سيف الدين)  
 980 - آص (-730): 188/2، 386،  
 487، 501، 503، 533، 552، 553.  
 196، 195/7.  
 981 - إبراهيمي (-بعد720): 504/2.  
 689/3.  
 979 - البديري (-740): 628/1، 477/2،  
 502.  
 - التري: 162/7.  
 - حلاوة [الأوجاقى الناصري] (-744):  
 617/2، 618.  
 - الحلبي الحاجب [الحاج بهادر] (-710):  
 188/2، 240، 504، 31/4، 196/7.  
 - الحموي: 164/7.  
 - الدامرداشي / التمرتاشي (-743):  
 285/2.  
 976 - رأس نوبة (-693): 562/1.  
 248/2، 500، 801/3، 163/7.  
 - السعيد الكركي: 689/3، 15/5.  
 - السنجري: 488/2.  
 983 - الصقري، بهاء الدين  
 (-725): 508/2، 521-526.  
 - الظاهري: 467/2.  
 977 - المعزي (-739): 224/2، 501.  
 - النقيب: 389/2.  
 بهرام  
 986 - ابن أسيد الأرمني تاج الملوك (-535):  
 512/2، 418/3، 400/7.  
 988 - شاه صاحب بعلبك (-627):

(-596): انظر: الأثير ابن بنان.  
 ابن بنت الأعز: انظر: الأعز.  
 بنت بكتمر الساقى: 310/2.  
 بنت تنكز: 496/2، 614.  
 ابن بنت أبي سعد: محمد بن عثمان (-695).  
 بنت سلال: 312/2.  
 ابن بنت منيع: محمد بن أحمد (-353).  
 ابن بنت مليق: محمد نصر الدين: 44/7.  
 بنت نوري المغنية: 121/1.  
 2568 - البنتي: محمد بن عبد الله بن محمد:  
 123/6.  
 بشار المحدث: 410/1، 416/4، 7/6، 8.  
 ابن بشار  
 - محمد بن محمد بن صابر الملقى (-662).  
 - محمد بن محمد بن هبة الله الكاتب (-682).  
 بندقه بن كشجور: 702/5.  
 البندوني: 682/5.  
 بنطاس: 80/5، 391/6.  
 ابن بنين  
 - إبراهيم بن عبد الغني الوجيه (-686).  
 - محمد بن إبراهيم، النجم (-721).  
 البهاء زهير بن محمد (-656): 260/1.  
 البهاء ابن عبد الرحمان: 267/6.  
 البهاء ابن عبد الرحيم المقدسي: 572/1.  
 البهاء لقطي: 63/3، 33/4، 83.  
 البهاء المصري: 8/7.  
 ابن البهاء: محمد بن عبد الرحمان المقدسي  
 (-643).

517/2.364/1

-الوزير: 96/2.

ابن بهروز البغدادي: محمد بن مسعود، الطبيب  
أبو بكر (-635): 16/6.

بهروز مجاهد الدين (-540): 378/2، 379.  
ابن بهلة: 180/1-182.

بهلول بن عبد الواحد المطفري: 109/1.

991 - بهم بن الحسين القائد الطولوني  
(-256): 318/1، 421، 620.

519/2.

البهنسي (وجيه الدين): 219/5.

ابن البواب الخطاط: علي بن هلال، أبو الحسن  
(-423): 427/6، 99/7.

3040 - البوشتري: محمد بن قاسم ابن أبي  
رؤبة (-بعد444): 530/6.

بوران بنت الحسن بن سهل زوجة المأمون  
العباسي (-271): 160م، 284/4،  
327.

بوران حظية خمارويه: 822/3.

984 - بوري بن أيوب بن شاذي، تاج الملوك  
(-579): 381/2، 510، 253/6.

بوري بن طفتكين التبركي صاحب  
دمشق (-526): 693/1، 518/2.

ابن البوري

-محمد بن عبد العزيز (-599).

-محمد بن علي (-802).

-محمد بن عمر.

بوزا صاحب حران: 764/3.

بوزا أتابك العسكر، سابق الدين: 697/1،

700.

البوزنجي: محمد بن عثمان، جمال الدين  
(-721).

بو سعيد بن خربندا: 28/2، 181، 182،  
281، 340-342، 469، 689/3،  
767، 690.

1633 - البوشنجي: محمد بن إبراهيم بن سعيد  
(-291): 94/5، 379.

1653 - البوشي: محمد بن إبراهيم بن عبد  
الواحد: 108/5.

البوصيري

2262 - محمد بن سعيد بن حماد، شرف الدين  
صاحب البردة (-696): 807/3،  
335/6، 661/5.

-محمد بن عبد المؤمن، عماد الدين (-717).

-هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت المنستيري  
(-598): 170/1، 173، 189، 192،

206، 385، 526، 742، 115/2.

119، 570، 74/4، 170/5، 274،

292، 427، 432، 532، 547.

16/6، 17، 32، 84، 212، 253،

323، 361، 418، 534، 536.

13/7، 20، 49، 93، 103، 140،

145، 307، 430، 456، 498.

بولاي التري: 182/7، 183.

بوليغا: 633/2.

البوي

-أحمد بن يوسف، شرف الدين (-602).

-جعفر بن عبد الله ابن سيد بونة.

-محمد بن الحسن (-689).

-محمد بن عبد الله بن يوسف صهر أبي الحسن

464-468، 478، 479، 495، 505،  
 506، 508، 527، 528، 532-558،  
 567، 607. 21/3، 22، 76، 649،  
 686، 687. 22/4، 5. 721/6، 385،  
 436-438، 56/7، 162-166،  
 169، 186، 192، 201.  
 993 - الحاجب (-743): 2/264، 345،  
 508، 609، 520، 556، 610.  
 3/690، 691.  
 - الدوادار المنصوريّ النائب: 2/249، 367،  
 461، 538، 541، 552، 553.  
 7/162، 167، 181، 188.  
 - السلاح دار: 2/618.  
 1002 - طقصو حمو لاجين (-692):  
 2/531، 563. 3/798.  
 - العزّي: 2/330.  
 - العلائيّ [الظاهريّ] برقوق - بعد 808؟:  
 2/67.  
 - العلميّ نائب حمص: 2/605، 606.  
 - الفتمّي (-699): 7/171.  
 - الكريميّ: 2/232.  
 - المجنون: 2/529. 7/197.  
 1003 - المنصوريّ (-725): 2/19، 250،  
 531.  
 بيغا (سيف الدين)  
 1008 - أروس القاسميّ (-754): 1/353،  
 354. 2/32، 37، 263، 334، 496،  
 539، 559. 3/125. 4/14،  
 16، 17، 428، 435.  
 1007 - تتر حارس الطير (- بعد 751):  
 2/559. 4/16.

الشاذليّ (-665): 6/133.  
 البويطيّ: يوسف بن يحيى، أبو يعقوب  
 (-231): 2/94، 216. 5/313،  
 377، 378، 382، 398، 407، 418،  
 419. 6/97، 270.  
 ابن بويه عماد الدين أبو الحسن: 5/675.  
 البويهيّ: إبراهيم بن أحمد، غرس الدولة  
 (-400).  
 ابن البيّار: يحيى بن إبراهيم اللواتي (-496).  
 (أبو الحسن): 5/562.  
 بياض (أم ولد): 1/628.  
 ابن البيّاع: عبد المحسن بن نصر الله بن كثير، زين  
 الدين (-621): 1/501.  
 بيّاع العجول: محمد بن عليّ (-710).  
 بيان بن أحمد الدقاق: 7/270.  
 البيانيّة (طائفة): 1/160.  
 بيرس (ركن الدين)  
 1005 - الأحمديّ (-746): 1/630،  
 635. 2/101، 264، 289، 846،  
 476، 520، 544، 555، 617.  
 6/518. 7/190.  
 البندقداريّ، الملك الظاهر (-676): 1/695،  
 696، 744. 2/83، 232، 275،  
 320، 324، 455، 459، 631. وانظر:  
 الظاهر بيرس.  
 1004 - الجاشنكير الملك المظفر (-709):  
 1/281، 815، 849، 463، 482،  
 484، 562-565، 685-687.  
 2/21، 100، 230، 238، 284،  
 353، 354، 366، 407-409، 460.



1006 - التـركـكـانيّ (-707): 558/2 .  
189/7

بيدرا (بدر الدين)

- العاديّ: 32/4 .

1009 - المنصوريّ قاتل الأشرف (-693):

21/2، 248، 283، 457، 562 .

794/3، 797، 802 . 11/4

206/6-208، 517 .

البيدقيّ (تاج الدين): 82/5 .

بيدل النائب: 457/2 .

بيدمر (سيف الدين)

1010 - البدريّ نائب حلب (-748):

328/1، 29/2، 568 . 124/3

28/4، 65/7 .

- الخوارزميّ: 10/5 .

بيسريّ (بدر الدين)

1016 - الشمسيّ (-698): 491، 482/2، 491،

565، 576 . 21/4

- الصالحيّ خشدانش الظاهر بيرس: 753/3 .

465-462/5 .

البيّع الدمشقيّ: 622/2 .

ابن البيّع: أنظر الحاكم النيسابوريّ.

بيغرا (سيف الدين)

1018 - أمير جنّدار الناصريّ (-754):

635/1، 581، 266/2، 618 .

122/3 .

بيكلي الجمّدار: 337/2 .

اليكندريّ

- محمد بن إسحاق (-262) .

- محمد بن سلام البخاريّ (-225) .

ييليّك (بدر الدين)

1019 - الأيدمريّ (-687): 329/2،

366، 582، 465/5، 466 .

1026 - الجزريّ: 470/5 .

- الجماليّ: 502/2 .

- الخزندار (-676): 685/1، 686 .

479/2، 752/3، 755 . 11/4

463-460، 105، 71/5 .

1021 - الطيّاريّ (-699): 583/2 .

171/7 .

1020 - المحسنيّ (-695): 583/2 .

749/3 .

1022 - المسعوديّ (-690): 584/2 .

796/3 .

بينجار (سيف الدين): 188/2، 189، 250،

548 .

البيهقيّ: أحمد بن الحسن، أبو بكر صاحب

السنن (-458): 643/1، 670/3،

675، 249/5، 315، 379، 894 .

526 .

— ت —

التاج ابن سعيد الدولة: 540/2 .

ابن تاجر عينه: محمد بن عليّ بن محفوظ (-549) .

التاجيّ (علاء الدين): 465/1 .

تركان خاتون الجلالية زوجة ملكشاه: 764/3.  
1026 - ترکان شاه ابن بلدكوش، أبو الملوك  
(-466): 222/2، 587.  
التركان: 700/1، 187/2، 233، 280،  
501.

### ابن التركاني

515 - أحمد بن عثمان بن إبراهيم (-744).  
725 - إسماعيل بن إبراهيم بن محمد مجد الدين  
(-802).  
- عبدالله بن علي قاضي القضاة (-769).  
- علي بن عثمان بن إبراهيم الحنفي، علاء الدين  
(-705): 527/1، 255/6.  
- محمد بن شبل (-685).  
- محمد بن عيسى، بدر الدين (-738).

### الترمذي

- محمد بن إسماعيل السلمي، أبو إسماعيل  
(-280): 234/1، 404، 786/3.  
361/5.  
- محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى صاحب  
السنن (-280): ذكر، كثير.  
ترمش الخزري: 117/3.  
1025 - ترمش بن عبدالله الطولوني (-283):  
585، 217، 55/2.

### الترمذي

- جعفر بن يحيى، ظهير الدين: 624/1.  
- عثمان بن عبد الكريم، سديد الدين: 696/1.  
118/5.

الستري (أبو علي): محمد بن إبراهيم بن بحر  
السقطي (-479): 123/1.

ابن تازرت الكتامي: 335/3.  
1511 - ابن تافراكين: عبدالله بن أحمد (760):  
434/4، 496/1.  
تامر الدمرداشي (-785): 10/5.  
التاهرتي: ابن سعدان: 52/1.  
1024 - تبر الإخشيد (-360): 589/1.  
344/3، 585/2.

التبريزي، تاج الدين: 307/1، 508/5.  
التبريزي شارح الحماسة: يحيى بن علي بن محمد،  
أبو زكريا (-502): 708/1، 111/6.

التار/التسر: 119/1، 209، 457-459،  
550، 700، 16/2، 34، 85، 77،  
187، 232، 327، 335، 351، 407،  
475، 484، 536، 539، 546.  
302، 273/6، 72/5، 689، 605/3.  
تتش بن ألب أرسلان، تاج الدولة: 223/2،  
764، 740/3، 339.

تجنّي الوهبانية: 81/4.  
التجبيّ الأستادار، جمال الدين: 687/1.  
التدميري: 3455 - محمد بن هارون العتقي  
(386).

تذكار متولّي الستر: 403/3، 404.  
أبو تراب الداعية: 169/4.  
أبو تراب: علي (رضه): 178/3.

### ابن الترجمان

- محمد بن الحسين (-448).  
- محمد بن عبدالله (-390).

الترك (أبو المباس): أحمد بن محمد بن بنال  
الأصبهاني الصوفي (-585).

تشرकिन (قائد طولوني): 815/3.

321 - التطلبي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم.

ابن تغلب، الشريف: 236/2.

أبو تغلب الغضنفر ابن حمدان: 56/3، 57، 296.

تقطاي الساقى، سيف الدين: 547/2.

ابن أبي التقى البهنسي: محمد بن صالح (672-).

### التقي

- سليمان: 439/4.

1754 - الصائغ: محمد بن أحمد بن عبد الخالق (725/5: 203).

- الواسطي: محمد ابن كمال الدين: 487/7.

تقي الدين الحافظ: 206/1.

تقيّة ابنة غيث الأزمناريّ الصوريّة: 184/2.

التكريتي: محمد بن أحمد، المؤيد (599-).

تكفور: 250/2، 615.

التككي: عبد الكريم بن الحسن، أبو الحسن وأبو علي (525/1: 81).

1029 - تكين الخاصة، أبو منصور الغزريّ

(321-): 303/1، 304، 412، 570.

122-124، 490، 496،

499، 601، 646. 75/3، 152،

156، 469، 478، 480، 647.

446/4. 172-174، 236، 237.

تكين الشراي: 450/3.

تلاميذ الشافعي: 312/5، 313.

تلجك ابن أخي قوصون: 291/2.

### التلعفري

- محمد بن جوهر (696-): 306/1.

- محمد بن يوسف بن مسعود، شهاب الدين (675-): 515/7.

### التلمسانيّ

1170 - الحسن بن عبدالله بن ويحيان المقرئ (685-): 342/3.

- سليمان بن عليّ، العفيف (690-): 231/5.

- شعيب بن حسين الزاهد، أبو مدين (590-).

- محمد بن إبراهيم بن الشرس (656-).

1819 - محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق (842-): 259/5.

- محمد بن سليمان ابن العفيف (688-).

2501 - محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل (585-): 81/6.

2516 - محمد بن عبد العزيز بن محمد (684-): 89/6.

3597 - محمد بن يوسف بن عليّ، كمال الدين (521-): 501/7.

ابن التلميذ، أمين الدولة: 98/2.

639 - تلميذ ابن سابق: أحمد بن مفرّج بن أحمد (536-).

تليد غلام عبد العزيز بن مروان: 283/2.

التليديّ: إبراهيم بن عليّ (721-).

التليبيّ: 266/2.

ابن التليبيّ: محمد بن أحمد الأندلسيّ (696-).

تماضر بنت منظور: 633/2، 635.

ابن تمام، تقيّ الدين: 281/1.

أبو تمام الشاعر: 579/1، 383/7.

تمام الرازيّ محدث الشام: تمام بن محمد بن

عبدالله، أبو القاسم (414-): 41/1،

691. 854/3، 669، 162/5، 175،

- ابن التّوّاب: 743، 741/3.

#### توبة

- ابن الحمير: 241، 238/3.

- ابن غانم، تقيّ الدين: 56:6.

1035 - ابن النمر بن حرملة القاضي (-120):

.835، 139/3. 622/2

توران شاه ابن صلاح الدين: 234/6.

1037 - توران شاه ابن نجم الدين غياث، آخر

الأيوبيين (-649): 380/2، 381،

.557/5. 635/4. 625، 511

1038 - توزان التركي: 421/1. 633/2.

#### التوزريّ

- عثمان بن محمد بن عثمان المقرئ، شيخ الحرم،

فخر الدين (-713): 105/1، 306،

.591

1784 - محمد بن أحمد بن عليّ الشاطبيّ

القسطلاّنيّ، قطب الدين (-686). انظر:

القطب القسطلاّنيّ.

2675 - محمد بن عثمان بن محمد، أبو البركات

(-734): 217/6.

2711 - محمد بن عليّ بن أحمد، أبو طاهر، كمال

الدين (-695): 248/6.

2921 - محمد بن عمر بن محمد، إمام مقام

المالكيّة بمكّة (-663): 431/6.

توفيل ملك الروم: 288/4. 377/7. 383.

توكل المؤمنيّ الطواشيّ: 44/5.

ابن تومرت: محمد بن عبد الله السوسيّ: 461/1.

.81/7. 112/6

251، 670. 79/6، 262، 263،

.358، 353، 310/7. 464، 336

تمام بن علقمة الحاجب: 110، 105/4.

تمام بن معارك، أبو زاكى: 561/4.

1032 - تمر الساقى، سيف الدين (-743):

.198/7. 618، 605، 490، 459/2

تمر الموسويّ: 225/2. 124/3.

تموصلت: 30/3.

أبو تميم المصريّ: 454:7.

تميم ابن المعزّ بن باديس: 19/3، 676.

1027 - تميم ابن المعزّ الفاطميّ (-374):

.601-588/2

1034 - تنكز الحساميّ نائب الشام (-741):

.114/1، 355، 391، 415، 466،

467، 734، 735. 20/2، 21، 30،

31، 70، 250، 254، 257، 258،

286-288، 311، 322، 425، 469،

477، 487، 501، 502، 521، 607،

614. 3/649، 650، 767-769.

7/4، 8. 15/5، 280. 89/6، 316.

203/7

التنسيّ: محمد بن عليّ: 319/6.

تنم نائب الشام: 80/5.

#### التوخي

- أبو طالب: 283/5.

- أبو عليّ: المحسن بن عليّ: 367/1، 368.

.426/6

- أبو القاسم: 427/6.

#### التيسيّ

- أبو الحسين: 724/1.

## التونسي

- أحمد بن مرزوق ممتلك تونس (-683).  
 1511 - ابن تافراكين: عبدالله بن أحمد (-760).  
 1167 - الحسن بن عبدالله بن الحسين الطويل (-616).  
 - أبو الحسين: 594/4.  
 - زكريا بن أحمد الحفصي اللحياني صاحب تونس: 685/1.  
 - مجد الدين النحوي: 342/3. 67/6.  
 2541 - أبو محرز القاضي.  
 1857 - محمد بن أحمد البطرني (-793).  
 1715 - محمد بن أحمد الصرائري (-418).  
 1718 - محمد بن أحمد الهواري (-643).  
 1963 - محمد بن جابر (-749).  
 2072 - محمد بن الحسن ابن خلف (-719).  
 2077 - محمد بن الحسن ابن أبي القاسم (-536).  
 2479 - محمد بن سحنون (-256).  
 2307 - محمد بن سليمان بن عبدالله الجلولي (-672): 693/5.  
 2487 - محمد بن عبد السلام بن الرمّاح (-619): 75/6.  
 2518 - محمد بن عبدالعزيز بن ناصر، أبو الزهر (-688): 89/6.  
 2861 - محمد بن علي بن يحيى القرّاد (-723): 893/6.  
 3050 - محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام (-715): 535/6.  
 3055 - محمد بن أبي القاسم بن محمد

(-708): 538/6.

- محمد بن القاسم: 129/2.  
 3108 - محمد بن محمد بن عبد الرحمان ابن القويح (-738): 38/7.  
 - محمد بن محمد بن أبي القاسم، ناصر الدين: 485/7.  
 662 - التيفاشي: أحمد بن يوسف بن أحمد القفصي، شرف الدين (-651): 738/1. 742/7. 14/7. 286.  
 تيمورلنك: 80/5. 392/6.  
 ابن تيمية  
 462 - تقي الدين: أحمد بن عبد الحليم (728): 150/1، 153، 348، 454 - 479، 597، 624، 656، 657، 686، 687، 732. 428/3. 401/4. 68/6. 201، 369، 437، 439. 41/7. 50، 171، 172، 505.  
 - زين الدين عبد الرحمان: 465/1. 467.  
 - شرف الدين: 465/1.  
 - فخر الدين: 384/1.

## ث

### ثابت

- ابن أسلم البتاني: 214/3. 609. 473/5.  
 - ابن بندار: 111/6.  
 - ابن أبي حبيب: 630/4.  
 - ابن خثعم: 572/4.  
 - ابن أبي زرارة: 187/1.

1039 - ابن عبد الله بن الزبير: 2/ 633.  
643/4.

1039 - ابن عبد الله بن الزبير: 2/ 633.  
643/4.

ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك: 7/ 358.  
الشمامي، أبو محمد: 1/ 47.

- ابن قيس بن المقنع النخعي الهمداني: 3/ 652.  
21/5.

ثوبة بن أحمد الموصلي: 1/ 121. 6/ 525.  
ثوبة بن سلامة الجذامي: 3/ 268، 269.  
أبو ثور: إبراهيم بن خالد الكلبي: 3/ 323.  
312/5، 356، 366، 374-378،  
389، 390، 396، 400، 415.

- ابن مشرف بن ثابت ابن سنان البناء، أبو سعد  
(619-): 1/ 513. 4/ 89. 7/ 47،  
516.

أبو ثور اللخمي: 7/ 364.  
ثور بن زيد الديلمى: 6/ 224.  
ثور بن معن: 3/ 278.

1040 - ابن نعيم بن يزيد الجذامي (-127):  
705، 657/3، 638/2.

ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي، أبو يزيد  
(-153): 1/ 121.

- ابن يحيى كاتب المأمون، أبو عباد: 4/ 316،  
332.

- ابن يزيد لخلولاني: 4/ 630.

أبو الثريّا: 1/ 133. 7/ 399.  
الثعالبة: 2/ 398.

الثعالبي: 3/ 410.

ثعلب: أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني (-291):  
155/1، 156، 625. 2/ 108.  
191/5، 247. 7/ 417، 433،  
475-472.

ابن ثعلب الثائر بالصعيد: 5/ 451.

جابر الصحابي: 7/ 240.  
جابر بن الأسود بن عوف: 3/ 149.  
جابر بن عبد الله بن مصعب: 2/ 414، 415.  
161/3، 577، 588، 837. 4/ 472،  
523، 621، 622.

1043 - ثعلبة بن سلامة بن جحدم المعجلي، أبو  
سلمة (-132): 2/ 493، 495، 640.  
701، 257/3.

جابر بن أبي القاسم الكلبي: 3/ 60، 61.  
ابن جابر متولي الشرطة، سنان الدولة: 3/ 380،  
381.

الثقفى: يحيى بن محمد بن سعيد، أبو الفرج  
(-584): 1/ 526.

ثقيف: 3/ 162.

جابر بن محمد الداعي الفاطمي: 3/ 97.  
جاير بن يزيد: 3/ 598.  
الجاحظ: 2/ 124. 5/ 386. 7/ 231.

1046 - ثمال الخادم (-311): 2/ 603،  
646. 6/ 173، 174.

ابن أخت الجاحظ: محمد بن المزرع (-303):  
230/7.

1045 - ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي، أبو  
علوان (-454): 1/ 251، 540.

## ج -

- القاضي الجليس: عبد العزيز بن الحسين  
الأغلب السعدي، أبو المعالي (-561):  
348، 347/3.

- محمد بن أحمد شرف القضاة (-691).  
- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السعدي  
(-643).

- محمد بن عبد الوهاب، زين الدين (-696).

2866 - ابن الجبّاح: محمد بن عليّ الأندلسي  
(-701).

2736 - الجبّاخي: محمد بن عليّ الحافظ  
(-357).

جبارة بن المغلس: 58/2، 96/1.

#### ابن الجبّاس

648 - أحمد بن منصور الدميّاطي صاحب  
قصيدة الموز.

- محمد بن عليّ العقيليّ (-632).

- محمد بن عيسى، أبو طاهر (-322).

الجبّائيّ (أبو هاشم (-317): 104/2،  
197/5.

ابن جبر مبعوث المقوقس: 27/3.

1053 - جبر بن القاسم الكتاميّ: 12/3،  
561/4.

جبريل بن خثيشوع: 261/4.

جبريل بن هاغان الناشريّ: 726/3.

جبنويه: 268/4.

جيلة بن حمود الصديّ: 403/7، 558/4.

جيلة بن أبي داود [الحسين]: 131/4.

جيلة بن زحرا الجعفيّ: 59، 58/4.

جيلة بن سحيم: 631/4.

1783 - جار الله محمود: محمد بن أحمد بن عليّ  
(-704).

جارباش أمير علم: 522/2.

ابن جاره: محمد بن أحمد بن عليّ: 283/2،  
633.

ابن الجارود: 300/5.

جاغان المشدّ: 70/3.

جالينوس: 301/4، 99/2.

ابن جامع السكريّ: 407/6، 114/5.

جامع الحاربيّ: 225، 199/3.

ابن الجاموس: محمد بن إبراهيم شهاب الدين  
(-615).

الجاموس فرس قلاوون: 113/7.

1052 - جانك الإخشيدّيّ (-343):  
642، 11/3، 405/2.

جاورجي: 24/4.

الجاوليّ: 367، 321/2، 596/1.

جاولي بن أوق: 221/2.

جاويزان بن سهل صاحب البذّ: 371/7.

#### ابن الجبّاب

- إبراهيم بن عبد الرحمن بن الحسين (-634).

426 - أحمد بن إسماعيل، فخر الدين، أبو الهدى  
(-720).

- أحمد بن محمد بن عبد العزيز السعديّ أبو  
الفضل (-648).

- فخر القضاة: 345، 309/7، 275/1،  
514.

- عبد القويّ بن عبد العزيز، أبو البركات  
(-621): 400/4.

- عبد الله بن الحسين الأغلبّيّ: 31/6.

جيلة بن عبد الله الخثعمي: 653/3.  
 1692 - ابن جبير صاحب الرحلة: محمد بن أحمد (-614): 152/5، 589.  
 جبير بن مطعم بن عديّ النسابة: 472/4.  
 جبير بن نفير: 648/2، 726/3، 642/4.  
 ابن جحدر، أبو جعفر: 298/1.  
 ابن جحش: محمد بن عثمان المدني (-231).  
 جحظة: أحمد بن جعفر، أبو الحسن: 75/7.  
 ابن الجذا لليلي: محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج، أبو بكر (-586): 614/1، 32/6، 20/7، 269.  
 جدالة: 113/3، 114.  
 الجدلي (أبو عبد الله): 290/6، 293، 295.  
 جديع بن سعيد بن قبيصة الأزديّ الكرمانيّ: 140/4.  
 جذام: 272/2.  
 ابن جدل الطعان: 244/4.  
 الجراح (بنو): 33/3.  
 ابن الجراح (الكاتب): عبد الرحمان بن عيسى، أبو علي (-348): 422/2.  
 الجراح بن سنان الأسديّ: 260/7.  
 الجرادتان: 475/4.  
 الجراكسة: 266/2، 505.  
 الجرجانيّ الوزير: علي بن أحمد: 306-303/2، 367/7، 393.  
 1063 - جرجي الأنطاكيّ وزير روجار.  
 1064 - جرجي الناصريّ، سيف الدين (-772): 21/3، 430/4.  
 جرجير: 352-354/4، 468/5، 703.  
 425 - الجرذ قاضي حلب: أحمد بن إسحاق بن

محمد، أبو جعفر (-350): 362/1.  
 جر كمر الحاجب: 426/4.  
 جر كمر عبد الغنيّ: 354/1.  
 1066 - جر ملك الناصريّ، سيف الدين (-692): 564/2، 566، 22/3، 795.  
 الجرمازيّ: 783/3.  
**الجرويّ**  
 - جعفر بن محمد بن الحسين بن عبد العزيز ابن الوزير: 339/3، 515/5، 584.  
 387، 325، 271/6.  
 661 i - الحسن بن عبد العزيز ابن الوزير المحدث (-257).  
 - محمد بن عبد العزيز الجلاب (-313).  
 ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز، أبو الوليد وأبو خالد (-150): 495/4، 498، 504، 513، 591، 158/5، 341، 458/6، 344.  
 1703 - الجريجيّ: محمد بن أحمد الأهوازي (-350).  
 جرير الشاعر (-110): 47/1، 431/2، 213/3، 214، 220، 249، 303/4، 156/7.  
 جرير بن حازم: 261/3، 591/4، 303/5، 518/7.  
 جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبيّ محدث الريّ (-188): 59/2، 497/4، 500.  
 جرير بن عبد الله البجليّ الصحابيّ (-51): 28، 27/5.  
 جرير بن يزيد بن خالد القسريّ البجليّ:



208/4.

الجريريّ (أبو محمد): 627/5.

جريس النوبيّ: 329/2، 330.

أبو جريش: 633/5.

### الجزّار

- أحمد بن إبراهيم، أبو جعفر ابن () : 177/2،

186/6.

- محمد بن عبد العزيز القرطبيّ ابن- (293).

- يحيى بن عبد العظيم، أبو الحسين (-646):

654/1.

3179 - الجزائريّ: محمد بن محمد بن ميمون

أبن الفخار (-801).

جزرة: صالح بن محمد بن عمرو، أبو عليّ

(-293): 409، 405/1.

الجزل الكنديّ: 190/3.

الجصاص، أبو بكر: 202/1.

1243 - ابن الجصاص: الحسين بن عبد الله

الجوهريّ (-315): 534-520/3،

821.

الجمعاييّ: محمد بن عمر الحافظ أبو بكر:

359/7، 181/5، 633/3.

الجعافرة: 398/2.

### الجعبريّ

- محمد بن إبراهيم (-737).

- محمد بن أبي الفضل الخطيب (-713).

- أبو بكر: 490/1، 185/2، 223/5،

770.

جعّد المعيرّ: 337/5.

جعدة، أبو عثمان: 106/4.

جعدة، مولاة أسماء بنت أبي بكر: 194/2.

الجعديّ: مروان بن محمد الأمويّ: 2765/3.

194/4.

### أبو جعفر

- ابن أحمد بن الزبير الأندلسيّ الحافظ

(-739): 37/1، 357/4، 142/5.

- التميميّ: 444/6.

- الحاسب: 448/4.

- مسلم بن عبيد الله الحسينيّ: 70/7، 315.

1478 - المنصور العبّاسيّ: عبد الله بن محمد

آبن عليّ. انظره في المنصور.

### جعفر

- ابن أحمد بن عاصم ابن الدّواس: 271/7.

- ابن أحمد بن عبد الله البزاز: 423/7.

- ابن أحمد بن نصر: 282/1، 632/3.

- ابن أحمد بن النعمان: 348/7.

- الأستاذ دار، نجم الدين: 698/11.

1058 - ابن إسماعيل بن خلف الأندلسيّ

النحويّ المقرئ، 'علم البرية'، أبو الفضل

(-516): 97/2، 15/3.

- الأكبر ابن المنصور العبّاسيّ: 245/4،

253.

- ابن أمّونات الأصبهانيّ: 121/2.

- ابن بسطام: 474/3.

1068 - ابن حبيب، القائد الفاطميّ (-401):

30/3، 256/1.

- ابن حدّاد: 707/5.

- ابن حسنّ الإسناثيّ: 100/1.

1061 - ابن الحسن بن إبراهيم الدميّريّ

(-623).

- ابن الحسن بن محمد: 350/3.
- 1073 - ابن أبي الحسن علي بن هبة الله الهمداني  
المقريء (-636): 212/1، 230،  
415، 453، 542، 37/3، 725/5،  
338/7، 211، 197، 92، 74، 53/6،  
439.
- 1069 - ابن الحسين بن جوهري: 33/3، 99،  
350، 104.
- ابن حنظلة البهراني: 133/4، 185، 195،  
214.
- الخراساني: 191/1.
- ابن دينار الخياط: 378/7.
- ابن ربيعة الكندي التابعي: 723/3،  
244/7.
- ابن سريج: 162/1.
- ابن أبي سعيد الجنائبي: 298/3.
- ابن سليمان السريعي: 155/1،  
313/3، 195/2.
- ابن سليمان الضبي محدث الشيعة، أبو  
سليمان (-178): 107/1، 472/5.
- ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس  
(-174): 221، 220/1.
- الصادق ابن محمد: 568/3، 171/4، 201،  
5000، 303/5، 472.
- الضرير: 604/1.
- ابن عبد السلام: 403/7.
- 1072 - ابن عبد الله بن تغلب صاحب الطالع  
السعيد: انظر: الأدفوي.
- ابن عبد الله بن يعقوب الرازي الفناكي أبو  
القاسم (-383): 418/6، 360/7.
- ابن عبد الواحد بن أحمد الثقفي، قاضي
- القضاة، أبو البركات (-365): 140/3.
- ابن أبي عثمان الطيالسي: 252/4، 294.
- ابن علي البغدادي الحافظ: 410/6.
- ابن علي حاجب المهدي عبيد الله: 138/2،  
152، 177، 179، 566/4.
- ابن علي بن حمدون ابن الأندلسي، أبو أحمد:  
588/1، 672، 140/2، 50/3، 51،  
85، 86.
- 1074 - ابن عمر أمير بركة: 337/2، 338، -  
ابن عون بن جعفر بن عمرو الكوفي، أبو  
عون (-207): 675/3، 415/4،  
24/6، 434/7.
- ابن غزوان القرمطي: 51/3، 104، 345.
- الغريبي، أبو العباس: 671/1.
- 1076 - ابن فاتك بن مختار أخو المأمون  
البطائحي (-549): 39/3، 715.
- 1077 - ابن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات  
(-392): 537/1-540، 314/2،  
318، 41/3-50، 89، 94، 95، 98،  
344، 345، 535، 537، 442/4،  
588، 257/5، 58/6، 241، 242،  
418، 321، 224/7.
- 1078 - ابن فلاح الكنامي (-360):  
540/1، 59-50/3، 96،  
102-106، 295، 296، 301، 345،  
176/5.
- ابن قدامة الكاتب: 309/1.
- ابن كلاب: 467/4.
- ابن كليد متولي حمص، شجاع الدولة:  
251/1، 358/3.
- ابن المأمون العباسي: 335/4.

- الشاعر (-622): 516/2، 64/3.
- ابن محمد بن مزيد الجوهري: 525/6.
- ابن محمد الهروي: 514/1.
- ابن محمد الحمداني: 253/1، 440، 230/6، 305، 580/4.
- ابن محمد بن يوسف الشنتمري: 305/6.
- ابن مدرك: 292/7.
- ابن مطير التجيبي: 307/3.
- ابن المعتمد العباسي الموقض لله: 450/2.
- ابن مهذب متولي بيت المال: 575/2.
- ابن مهرجش مقدم الأكراد: 383، 381/7.
- ابن موسى الهادي: 253/4.
- ابن نصير الخلدي: 202، 115/1، 266/6.
- ابن ورقاء، أبو محمد: 525/3.
- ابن يحيى البرمكي: 264، 253، 252/4، 296.
- ابن يحيى التزمتي، ظهير الدين: 624/1.
- جكل الإخشيدية: 105/3.
- ابن الجلاجلي: محمد بن علي بن المبارك، أبو الفتوح (-612).
- ابن الجلاب
- أبو حفص: 448/4، 41/1.
- أبو القاسم: 152/6.
- ابن الجلاد، أبو عبد الله: 648، 248/5.
- جلندي الرازي: 289/3.
- الجلس (بنو): 597/4.
- ابن جماعة
- إبراهيم بن سعد الله شيخ البيانية برهان الدين

- ابن محمد بن إبراهيم العلوي، أبو القاسم: 274/6.
- ابن محمد بن أحمد: 689/1.
- ابن محمد بن أحمد السعيد اللجوني: 123/6.
- ابن محمد بن أبي بكر السلمي: 134/7.
- ابن محمد بن الحسن بن يزيد، أبو القاسم: 280/1، 120/6، 460.
- ابن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الجروي الوزير. انظر: الجروي.
- ابن محمد بن الحسن الفريابي، القاضي، أبو علي (-301): 196، 236، 559، 96/1، 317/3، 113/5، 190، 79/6، 262، 425.
- ابن محمد بن سعيد بن عبد الملك بن عفير: 212/1.
- ابن محمد بن سوار النيسابوري، أبو محمد (-288): 318/3.
- ابن محمد بن شاعر البغدادي الصائغ، أبو محمد (-279): 29/7.
- ابن محمد بن عبد الرحمان الحسيني، أبو الخضر: 213/7.
- 1083 - ابن محمد بن عبد الرحيم القنائي الحسيني (-696): 624/1، 63/3، 118/5.
- ابن محمد بن عبد الله الطائفي: 354/3.
- ابن محمد بن علي النحوي، أبو القاسم: 594/5.
- ابن محمد بن عيسى الناقد: 354/7.
- ابن محمد بن أبي الكرم الطحان: 184/1.
- 1084 - ابن محمد بن مختار الأفضلي

- محمد بن محمد الحجري الطليطلي (-488).

الجمحي: الفضل بن الحباب، أبو خليفة  
(ت305): 196/1.

ابن أبي جمرة

- الأنديلسي المحدث (-695): 469/6.  
90/7

- محمد بن أحمد بن عبد الملك (-599): 61/6،  
352، 349

أبو جمرة: نصر بن عمران الضبي (-127):  
143/1

«الجمال الأجرب»: سبور خادم أبي جعفر  
الحسيني: 319/7

الجمال سيف الملك: 716/3

1239 - الجمال الشاعر: الحسين بن عبد السلام  
(-258): 310، 95/1، 514/3.  
68/5

ابن الجميزي

- علي بن هبة الله بن سلامة، بهاء الدين، أبو  
الحسن (-649): 146/1، 227، 229،  
271، 308، 345، 479، 484، 516،  
544، 553، 708، 377/2، 628.  
451/4، 102/5، 114، 163، 307،  
480، 619، 626، 697، 717، 730،  
46/6، 63، 65، 77، 92، 150،  
156، 211، 226، 249، 310، 345،  
368، 409، 46/7، 48، 57، 88،  
141، 302، 345، 353، 360، 426،  
494، 500، 514.

ابن جميع: محمد بن أحمد بن محمد الغساني  
الصيداوي، أبو الحسن أبو الحسين (-)

(-675): 62/7، 180/5.

- عبد العزيز بن محمد، عز الدين، أبو عمر  
(-767): 45/1، 188، 289، 544،  
596، 135/5، 215، 458، 62/7.  
485، 108

- نصر الدين، أبو الفتح: 160/1.

- محمد بن إبراهيم، بدر الدين (-733):  
45/1، 161، 252، 290، 307،  
328، 347، 463، 464، 522، 593،  
657، 689، 702، 716، 82/2،  
237، 431/3، 89/5، 242، 279،  
443، 574، 579، 580، 40/6، 66،  
77، 381، 24/7، 171، 200.

- محمد بن عبد المنعم، موفق الدين (-694).

الجماعيلي

- ابن قدامة الحنبلي: 107/5.

- محمد بن إبراهيم (-676).

- محمد بن خلف (-618).

الجمال البغدادي: 401/4.

الجمال ابن عبد الله بن هشام: 119/4.

جمال الكفاة إبراهيم بن مشير الدولة (-745):  
328/1، 339، 633، 786/3.  
426/4

جمال الدين فرج والي الإسكندرية: 660/5.

جماهر بن أحمد الزملكاني: 669/3.

جماهر بن عبد الرحمان بن جماهر الحجري، أبو  
بكر (-466): 97/2، 115/5.  
444/6

ابن جماهر

- محمد بن سليم، أبو الوليد (-268).

(402): 41/1، 208/5، 244، 43/6، 101، 166، 308.  
 جميع بن الخلق الأزدي: 598/3.  
 1092 - جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بئنة  
 (-82): 71/3، 547، 644/4.  
 ابن جميلة: 556/1.  
 ابن أبي الجن: 541/1.  
 أبو جناب الكلبي: 232/7.  
 الجنابي: سليمان بن أبي سعيد، أبو طاهر:  
 656/5.  
 ابن جنادة: محمد بن إبراهيم (-276).  
 1094 - جنادة بن أبي أمية الدوسي التابعي  
 (-80): 551/1، 73/3.  
 1095 - جنادة بن محمد الأزدي اللغوي  
 (-399): 73/3، 594/5.  
 ابن جنادة  
 - محمد بن عبد الرحمن المقرئ (-728).  
 - محمد بن محمد الماذرائي (-619).  
 الجنائزي  
 - سليمان بن سلمة الحمصي: 127/6، 228.  
 3026 - محمد بن محمد بن سعيد (-633).  
 3252 - محمد بن محمد بن محمد بن سعد المقرئ  
 (-630).  
 الجنحاني، أبو عبد الله: 696/5.  
 جندب بن زهير الأزدي الغامدي: 21/5.  
 الجنزوي: إسماعيل بن علي بن إبراهيم  
 الشروطي أبو الفضل (-588).  
 جنغاي: 425/2.  
 جنغلي بغا: 22/2.  
 جنغية مملوك تنكر: 288/2، 614.

1097 - جنكلي بن محمد بن البابا (-746):  
 546/1، 630، 631، 635، 656،  
 657، 26/2، 31، 262، 296، 346،  
 470، 617، 75/3، 214/5، 215،  
 204/7.  
 ابن جني: عثمان الموصلي، أبو الفتح: 374/1،  
 378، 379، 394/4.  
 1096 - جني الصفواني الخادم (-312):  
 74/3، 173/6، 174.  
 الجنيد [بن محمد القايني الهروي، أبو القاسم]  
 (-547): 41/1، 101، 625، 645،  
 728، 497/2، 247/5، 248، 493.  
 ابن جنيد أبو عبد الله: 671/1، 71/4.  
 الجنيد بن خالد بن هريم: 227/4.  
 الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي (-298):  
 60/5.

#### جهاركس

- فخر الدين: 220/6، 221.  
 - مجد الدين: 597/4.  
 ابن جهيل: طاهر بن نصر الله، مجد الدين  
 (-596): 343/3، 344.  
 ابن جهيل قاضي القضاة، محي الدين: 59/7.  
 جهضم: 47/1.  
 ابن جهضم: علي بن عبد الله بن الحسين الحمداني  
 (-414): 547/1.  
 أبو الجهم: العلاء بن موسى بن عطية الباهلي.  
 (-228): 184/1، 147/4، 150،  
 151، 159، 165، 197.  
 أبو جهم ابن حذيفة العبدري: 27/3.  
 340/5.

جهنم بن زحر: 198/3.

الجهمية: 461/1.

### جهور

- ابن مزار العجلي: 236/4، 607.

- ابن مروان: 185/4.

- ابن يوسف شيخ الوزراء: 110/4.

ابن جهير الوزير، عميد الدولة، أبو منصور: 218/5.

الجهيرة بنت عمرو امرأة شبيب: 192/3.

### الجواليقي

- أبو علي: الحسن بن إسحاق بن موهوب (625): 361/1، 362.

- أبو محمد: 683/5.

- أبو منصور: موهوب بن أحمد (-540): 149/5.

1099 - جوامر دزار الملك، الأمير الأفضل (524): 394/1، 395، 80/3-28.

### الجَوَائِي

738 - أسعد بن علي، السناء (-550): 80/2.

1892 - محمد بن أسعد بن علي (-598).

جوبان [بن تداون] التتري: 182/7، 184، 196.

1101 - جوبان المنصوري (-728): 181/2، 280، 341، 342، 83/3.

أبو الجود شيخ المقرئين: غياث ابن فارس بن مكّي (-605): 94/1، 122، 542.

185/2، 185/4، 400، 440/3.

504/7.

جوزر: 588/2.

الجوزجاني، أبو إسحاق: 51/1، 305/5.

الجوزي - محي الدين صاحب: 497/1.

ابن الجوزي: عبد الرحمان بن علي بن محمد، أبو

الفرج (-597): 145/1، 323، 526.

751، 92/4، 95، 421، 639.

267/5، 32/6، 158، 159، 349.

### ابن جوصا

540 - أحمد بن عمير بن يوسف الكلبي

محدث الشام، أبو الحسن (-320):

399/1، 550، 648، 632/3، 633،

674، 592/4، 109/5، 491، 28/6،

127، 131، 447، 270/7، 343،

490.

ابن الجون، أبو العباس: 378/1.

1105 - جوهري الجدالي مؤسس دولة

المربطين (-460): 112/3-116.

جوهري السحرتي اللالا: 115/1.

1102 - جوهري القائد (-381): 38/1،

135، 136، 540، 541، 229/2،

585، 588، 45/3، 46، 50، 51،

58-56، 83-111، 286، 296،

298، 345، 412، 437، 634.

574/4، 616، 175/5، 176، 197،

212، 294، 306/7، 313.

الجوهري صاحب المسند: عبد الرحمان بن

عبد الله بن محمد، أبو القاسم: 387/1.

246/5.

جويرية بن أسماء: 212/3، 573.

### الجويني

- أبو محمد: 526/6.

- أبو المعالي: 95/2.

ابن الجيّاب

- أبو الفضل: 308/1. 66/3. 717/5.

- أبو المكارم القاضي: 50/6.

الجيّاشي: أحمد محمد بن سلمة: 106/2.

الجيّانيّ

- أبو عليّ: 76/7.

2744 - محمد بن عليّ بن دلائ (369-):

270/6.

2772 - محمد بن عليّ بن عبد الله بن ياسر

(563-): 308/6. 297/7.

2887 - محمد بن عمر بن أدهم

(382-): 406/6.

2996 - محمد بن غالب بن يونس

(703-): 476/6.

3084 - محمد بن محمد ابن الصبّاغ اللوشيّ

(631-): 20/7.

- مصعب بن محمد [أبي بكر] بن مسعود ابن أبي

الركب الخشنّي، أبو ذرّ (604-):

20/7.

جبيغا: 226/2.

الجيش بن حبيب: 114/4.

1106 - جيش بن خمارويه، أبو العساكر

(390-): 586/2. 116/3. 467.

477. 298/5. 11/6.

جيش بن دلجة: 369/4.

1107 جيش بن الصمصامة (390-):

133/1. 135. 422/2. 423. 34/3.

117-121.

جيكويه قائد المصريّين: 146/3، 147.

469/5.

أبو الجيوش المقرئ: عساكر بن عليّ: 111/1.

الجيوشية (أتباع الحسن العبّيديّ): 416/3،

418.

## - خ -

1441 - ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن

إدريس الرازيّ (327-): 153/1،

172، 326، 406، 646، 648، 652.

39/2، 393. 69/4، 416، 421.

96/5، 101، 159، 296، 313.

319، 338، 339، 363، 378، 420.

421، 455، 522، 605، 626، 692.

710. 131/6، 229، 231. 255/7.

355، 406، 429، 519.

أبو حاتم الأزديّ: 494/1، 525.

حاتم بن إسماعيل المزنيّ، أبو إسماعيل: 312/2.

569/3.

حاتم بن الحارث بن جديع: 141/4.

أبو حاتم ابن حيّان: 107/1، 124، 143.

337.

حاتم خادّم أبي العباس الحرّار: 589/1، 590.

أبو حاتم الرازيّ: محمد بن إدريس بن المنذر

(277-): 217/2. 128/3، 305.

340، 675، 724. 736. 344/4.

388، 402، 591. 367/5، 472.

615، 637، 710. 225/6. 232/7.

295، 402، 405، 418، 429، 434.

121-125 . 16/4 . وانظر: المظفر

حاجي.

ابن الحارث: 377/2.

### الحارث

- الجيمي: 483/3.

- ابن ذاخر الأصبحي: 382/2.

- ابن سريج النفال : 373، 356، 345/5، 378، 399.

- ابن سريج بن يزيد المجاشعي : 140/4، 141.

- ابن ظالم المرّي: 483، 482/4.

- ابن عبد الرحمان الجرشي: 200/4.

- ابن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر: 368/4، 149/3.

- ابن لييد: 367/5.

- ابن مزيد: 125/2.

1114 - ابن مسكين بن محمد بن يوسف

القاضي، أبو عمرو: 39/1، 104، 249.

212/2 . 141-127/3 . 50/4 .

458/5، 633، 675، 456/6، 85/7،

235، 238، 328، 340.

- ابن مسلم الروزي: 605/5.

- ابن النعمان بن النضر: 80/1.

- ابن همام النخعي الصهباني: 34/5.

- ابن يزيد الحضرمي: 37/3، 258، 389/4.

279/7.

- ابن يعقوب: 422/4.

الحارثي قاضي القضاة: مسعود بن أحمد العراقي

الحنيلي، أبو محمد، سعد الدين (711-):

103/7.

435، 463.

أبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد بن عثمان

البصري (255-): 147/2، 174.

480، 467، 231/7، 58، 24/6.

حاتم بن سنان بن بشر: 81/5.

حاتم بن الصقر: 281/4.

حاتم الطائي: 302/4.

حاتم بن عبد الله، أبو عبيدة: 624/5.

أبو حاتم العزفي: 37/1.

حاتم بن محمد: 760/3.

الحاتمي: 222/6.

### ابن الحاج

- أحمد بن محمد ابن يحيى الإشبيلي (415-): 162/1.

- أبو إسحاق الطائي: 272/1.

- أبو عبد الله: 632/5.

3169 - محمد بن محمد بن محمد صاحب المدخل (737-).

289 - الحاج مهادر الحلبي (017-).

2223 - الحاج الفوري الأندلسي: محمد بن خلف (576-).

### ابن الحاجب

عثمان بن عمر بن أبي بكر الدويني (646-):

110/7، 411/6، 519/2، 572/1.

503، 152.

### حاجي

- ابن الأشرف، الملك الصالح: 391، 390/6.

1108 - ابن محمد بن قلاوون (748-):

391/1، 693، 26/2، 32، 191،

263، 278، 323، 369، 519/3.



البيوع، أبو عبدالله (- 405): 106/1،  
107، 143، 144، 226، 282، 319،  
326، 400، 402، 515، 525، 551،  
552، 601، 643، 644، 647، 648،  
650، 691، 726، 727، 731،  
323/3، 570، 633، 388/4،  
296/5، 300، 473، 477، 491،  
644، 650، 729، 724/6، 426،  
524، 85/7، 492.

ابن أبي حامد، أبو علي: 369/1، 370.

أبو حامد

- الإسفراييني: 482/5، 602.

- شرف الدين: 698/1.

- ابن الشرقي: 319/3، 436/7.

3157 - الغزالي، انظره في الغين.

حامد

حامد بن [محمد] بن شعيب البلخي (- 309):  
419/6، 229/5.

حامد بن أبي القاسم بن رؤبة الأهوازي، أبو  
صابر: 37/6.

حامد بن محمد الهروي: 7/6، 8.

حامد بن يحيى البلخي الخراساني: 727/5،  
404/7.

«حامل الفيل»: امرأة محمد بن عجلان:  
223/6.

ابن الحائلي: 156/1.

1119 - حياصة بن يوسف الكتامي (- 307):  
412/1، 570، 602/2، 151/3،

468، 477، 562/4، 170/6، 235.

حيّاش بن حبيب الطائي: 605/4.

حارس الطير: بيفاتر: 559/2، 560.

1116 - حاطب بن أبي بلتعة اللخمي  
(- 30): 23/3، 27، 142.

الحافظ الشيرازي: الحسين بن عبد الواحد، أبو  
نصر: 477/7.

الحافظ الفاطمي: عبد المجيد بن محمد بن معدّ  
(- 544): 394/1-398، 511، 534،  
604، 605، 668، 41/2، 90،  
512-516، 80/3، 82، 409، 416،  
417، 516، 787، 43/4، 147/6،  
399/7.

3097 - ابن حافي رأسه: محمد بن محمد بن  
عبدالله: 30/7.

الحاكم

- العباسي: ابراهيم بن محمد بن أحمد: 289/1،  
291، 165/7.

- الفاطمي: منصور بن نزار، أبو علي (- 411):  
231/1، 257، 416، 302/2، 307،  
309، 572-575، 33/3، 47، 66،  
74، 111، 119-121، 285، 337،  
350-352، 361، 362، 382، 437،  
495، 499، 513، 538-546، 555،  
556، 560، 561، 621، 623،  
626-630، 659، 661، 213/5،  
214، 433، 592، 26/6، 163،  
324، 352، 350/7، 351.

- الكبير: محمد بن محمد بن أحمد الكرايسي أبو  
أحمد (- 378): 298/1، 55/5، 95،  
109، 201، 530، 229/6، 265،  
266، 21/7، 265.

- النيسابوري: محمد بن عبدالله بن حمدويه ابن

## الحَبَال

147 - ابراهيم بن سعيد بن عبدالله النعماني  
المصريّ (-482): 138/1، 148،  
162، 207، 300، 651، 701.  
305/3. 97/4. 83/5، 87، 114،  
115، 151، 154، 158، 184، 234،  
236، 251، 290، 494، 498، 554،  
557، 576، 599، 618، 652، 732،  
734، 739. 100/6، 337، 359،  
471، 505، 526. 47/7، 133،  
298، 403.

2468 - محمد بن عبد الرحيم البعلبكيّ  
(-716).

- المعمر بن محمد بن عليّ، ابو البقاء 'خرية'  
الكوفيّ (-499): 707/1.

- أبو الحسن: 494/3.

- أبو القاسم: 101/6، 103.

## ابن حَبَان

- أحمد بن سنان القطّان، صاحب المسند  
(-258): 113/1، 692.

- محمد بن حَبَان بن أحمد بن حَبَان صاحب  
الصحيح وك. الثقات، أبو حاتم (-354):  
260/3. 402/4، 416، 418، 55/5،  
159، 304، 513، 643. 458/6.

حَبَان بن موسى: 319/3.

حَبَان بن هلال: 415/4.

الحبشة: 692/3. 227/4.

1117 - حبشيّ بن أحمد السلميّ رأس  
الغازية، ابو مالك (-324): 571/1.  
390/2، 391. 146-148.

470-468/5.

حبشي بن الربيع بن طارق: 354/3.

حنون بالمغرب (بنو): 662/5.

حبّي المدنيّة: 209/2.

ابن حبيب: 245/5.

## حبيب

- ابن أبي ثابت: 206/3، 727. 65/4،  
513.

- ابن أبي حبيب: 167/1.

- ابن خالد الحنفيّ: 447/6.

- ابن الربيع القيروانيّ (-307): 220/7.

- ابن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع: 493/2.  
572/4.

- العجميّ (رضه): 380/6.

- ابن محمد حفيد شريح، أبو الحسين: 305/1.

- ابن مسلمة الفهريّ: 418/2، 419.  
629/4. 39/5.

- ابن المهلب: 187/3.

- مولى عروة بن الزبير: 55/6.

## ابن حبّيش

392 - البلنسيّ: إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم  
(-590).

- خالد بن سعيد الصديّ (-160).

- المريّ: عبد الرحمان بن محمد بن عبيدالله، أبو  
القاسم (-584): 483/1. 19/5.

ابن أبي حبّيش محمد بن عبدالله الحسينيّ  
(-631): 607/3، 608.

1118 - حبّيش بن دُلجة بن عمرو القينيّ  
(-65): 270/2. 148-151.

157.

حيث بن فلان الأسدي: 18/5.

### أبو الحجاج

-الحافظ: 45/1.

- يوسف بن عبد الرحيم ابن غزيّ (-642):  
196/1. 271/5.

### الحجاج

- ابن إبراهيم الأزرق التابعي: 166/1.  
447/6.

- ابن أروطاة بن ثور النخعي المحدث  
(145): 157/4، 189.

- الأنماطي: 623/5.

- ابن حارثة الخثعمي: 58/4.

- ابن رشدين بن سعد: 521/5.

- السلاماني: 213/3.

- ابن سليمان بن أفلح الرعيبي، أبو الأزهر:  
686/5.

- الشاعر: 164/5. 560/1.

- ابن عبد الملك بن مروان: 126/4.

- ابن فرافصة الباهلي العابد (-140):  
268/7.

- ابن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد  
(206): 337/1. 252/4.

1121 - ابن يوسف أمير العراق (-95):

374/2. 80-77/3. 258-151.

780، 782. 61-52/4. 317.

376-379، 385، 387، 581، 582.

630، 631. 293-295، 460.

### الحجّار

أحمد بن نعمة المسند: 307/1، 522، 733.

12/2، 619، 618/3. 758، 439/4.

46/5. 248/6. 24/7. 110.

حجّار بن أبحر بن بجير العجلي: 243/3.

1625 - الحجاريّ الأندلسي: محمد بن  
إبراهيم بن حيّون (-305).

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن عليّ بن محمد  
(852): 45/1.

حجر بن عدي: 531/5.

حجر بن عليّ بن العباس: 274/1.

الحجرية (الغلمان): 314/2.

### ابن الخلدّاد

— أبو حفص: 309/6.

— أبو الفضل: 408/7.

1818 - الكنانيّ المصري: محمد بن أحمد قاضي  
مصر الشافعيّ (-345): 401/1، 624،

714. 253/5. 424، 740. 190/6.

195. 290/7.

— محمد بن عبد الرحمان (-722).

— محمد بن عثمان، بدر الدين (-724).

— المهديّ: علي بن محمد بن ثابت الخولاني:  
110/6.

### الخلدّاد

أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، سبط ابن  
مندة، ابو الفتح (-500): 706/1.

### ابن حديج

— عبد الرحمان بن معاوية (-95).

— عبد الله بن عبد الرحمان بن معاوية (-155).

— محمد بن عبد الرحمان أمير مصر (-155).

— محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمان

(241-).

- محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية  
(201-).

ابن حديد: أحمد بن عبد المجيد، القاضي مكين  
الدولة (528-).

ابن أبي الحديد

514 - أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن، نظام  
الدين (625-).

- محمد بن أحمد بن عثمان، أبو بكر (405-).

- أبو عبدالله: 441/7.

حديد بن جعفر الرماني، أبو نصر: 833/3.

ابن الحذاء

- أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي، أبو عمر  
(467-): 543/1، 210/5.

- أبو جعفر: 250/6.

الحذاء

- محمد بن عبدالله (310-).

- محمد بن علي التنيسي (406-).

- محمد بن أبي القاسم، أبو نجيم (352-).

- محمد بن يحيى المعبر.

حذافة بن غانم: 720/3، 721.

حذيفة بن قتادة المرعشي الولي الصالح: 57/1،  
82، 61.

حذيفة بن اليمان الصحابي: 95/4، 620.

الحر بن عبد الرحمن القيسي أمير الأندلس  
(106-): 436/2.

الحر بن يزيد اليربوعي (61-): 584/3،  
588.

1123 - الحر بن يوسف بن يحيى الأموي، أمير

مصر (113-): 259/3، 655.

640 - الحرار الأندلسي الصوفي، أبو  
العباس. انظر: أحمد بن أبي بكر.

ابن حرارة البردعي: محمد بن أحمد: 228/5.

الحراني

- أبو صالح عز الدين: 69/2، 113، 219/5.  
81/7، 107/6.

ابن الحراني: 460/4.

حرب بن زياد الطالقاني: 227/4.

حرب بن قطن الهلالي: 82/4، 183.

الحريبي: 373/5.

ابن حرز الله: 751/1.

الحرستاني

237 - إبراهيم بن عبد الله بن نصر (584-).

- عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قاضي  
القضاة بدمشق، أبو القاسم (624-):

614؟ 193/1، 308، 119/2.

312، 728/3، 15/5، 17/6.

335، 296، 98، 87، 68/7.

- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، عماد الدين

الدمشقي الخطيب، أبو الفضائل

(632-): 215/1، 40/6، 313.

حرقوز بن زهير السعدي: 21/5، 23.

أبو الحرم القلانسي: 485/7.

أبو الحرم: مكّي بن ريان، نفيس الدين

الماكسيني (603-): 20/7.

الحرمازي اللغوي النحوي: الحسن بن علي:

515، 215/4.

ابن حرملة الكاهلي: 595/3، 241/6.

## حرملة

1125 - ابن عمران بن قراد، ابو حفص  
(160-): 38/2، 156/3، 260،  
653، 530/5، 673

- ابن يحيى بن الحارث بن مسكين التجيبي:  
240/5، 313، 335، 345، 346،  
371، 374، 377، 378، 383، 395،  
399، 417، 558، 568

1127 - حرملة بن يحيى بن عبدالله الزميلي  
صاحب الشافعي، ابو حفص (-243):  
106/1، 124، 405-409، 525،  
651، 652، 3. 262/3، 336/7، 337،  
407، 463، 481

حرمي بن عمارة: 404/1

ابن الحرمة العيدي: 191/3

الحرورية: 171/1، 258/3

- محمد بن عبد الرحيم شرف الدين (-716).

## الحريري

- قاضي القضاة الحنفي: محمد بن عثمان بن أبي  
الحسن، شمس الدين (-728): 197/1،  
349، 126/2، 407/6، 73/7

- محمد بن أبي العز شمس الدين (-669).

- محمد بن علي شمس الدين (-797).

حريز بن أحمد بن أبي داود، ابو مالك: 578/1

ابن حزم الظاهري: علي بن أحمد بن سعيد بن  
غالب، أبو محمد (-456): 149/1،  
530، 599، 614، 2. 441/5، 546/5،  
698، 352/6، 505، 342/7، 409،  
505، 462

حزم بن حبان: 421/2

1133 - حسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ابو  
الخطار أمير الأنسلس (-129):  
641/2، 267/3، 270-699

الحسام بن عمدا الغوري: 198/1

## حسان

أبو حسان الأعرج: 17/5

حسان / حيان بواب المهدية: 177/6

حسان بن مجد الدهلي: 365/4

حسان بن ثابت: 27/3، 509/4

1139 - حسان بن عثاية بن عبد الرحمان  
التجيبي، أمير مصر (-133): 273/3،  
657، 701-706، 835

حسان بن عطية: 268/7

حسان بن علي بن الجراح: 297/3

1140 - حسان بن مالك بن مجد الكلبي، ابو  
سليمان (-65): 276/3-279، 774،  
4. 106، 369

حسان بن محمد بن أحمد بن هارون النيسابوري،  
أبو الوليد (-349): 320/3

حسان بن مفرج بن الجراح: 303/3، 351،  
538-542، 664

حسان النبطي كاتب الحجاج: 245/3

الحسابي، عماد الدين: 8/7

## الحسن

حسن (السلطان): 24/2، 32، 261، 365،  
21/3

حسن (الشيخ): حسن بن دامرداش

الحسن بن آدم القسطلاني: 90/1

الحسن بن إسحاق بن موهوب الجواليقي  
(625-): 361/1، 362، 104/5.

أبو الحسن الإسكندراني المقرئ: 37/6.

الحسن بن إسماعيل: 459/6.

الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب، أبو محمد  
(392-): 275/1، 140/5، 244،

504، 512، 592، 53/6، 226.

أبو الحسن الباهلي [المتكلم الأشعري - 370]:  
394/4.

حسن البخاري، صائن الدين: 447/5.

الحسن بن بشر البجلي الكوفي، أبو علي  
(221-): 496/5.

الحسن بن بشر بن عبيد الدارمي: 127/6.

الحسن البصري: 29/1، 203/3، 223.  
219/4.

1148 - الحسن بن بقاء بن محمد الخشاب:  
494، 305/3.

الحسن بن بكر المروزي: 221/7.

أبو الحسن الليثي المروسي: 397/4.

1149 - الحسن بن ثوبان بن عامر الهمداني، أبو  
ثوبان (-145): 305/3، 101/4.

1175 - الحسن بن جابر الرياحي (-359):  
105/3، 345، 349، 350.

حسن بن الجزار: 595/2.

الحسن بن جعفر الحسني أمير مكة، الراشد  
بالله: 542/3، 572/5.

الحسن بن جعفر بن قاسم الكلبي: 275/1.

الحسن ابن الحافظ العبيدي: 513/2، 309/3،  
311، 399/7.

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصائري  
الدمشقي (-338): 196/1، 320.

الحسن بن إبراهيم بن أحمد الرشتي نقيب  
الطالبيين: 465/3.

1143 - الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري  
علم الكفاة (-456): 121/7، 284/3.

الحسن بن إبراهيم القرميسيني: 177/1، 178.  
الحسن بن أحمد

1147 - ابن الحسن بن أنو شروان الرازي  
الرومي، أبو الفضائل حسام الدين  
(699-): 303/3، 357، 348/1.

1146 - ابن الحسن بن بهرام: الأعصم  
القرمطي (-366): 127/1، 287/3-  
303، 18/4. وانظر: الأعصم.

- ابن الحسن الهمداني العطّار المقرئ، أو العلاء  
(569-): 324/7، 741/5، 495.

- ابن أبي الدبس: 173/2.

1150 - الرازي الحنفي: 430/3، 171/7.

- ابن صالح السبيعي الحلبي (-371): 42/3،  
8/6.

- ابن سليمان: 669/3.

- ابن أبي شبيب الحرّاني: 127/6.

- عامل الخراج، أبو زنبور: 499/2، 364/3.

- ابن عبد الغفار (-377). انظر: أبو علي  
الفارسي.

- العطّار، أبو العلاء: 495/7.

- ابن فهد الموصلي: 712/1.

- ابن أبي القاسم الصقلي: 442/3.

- ابن المبارك الطوسي: 691/1.

- ابن [محمد بن] بكّار: 455/5.

- الموسيابادي المؤذن، أبو صالح: 142/5.

أبو الحسن الإخميمي، مجد الدين: 587/5.

الحسن الدقاق: 478/3.  
أبو الحسن ابن الدوش الشاطبي: 397/4.  
الحسن بن الربيع: 359/6.  
الحسن بن أبي الربيع النحوي: 37/1.  
الحسن بن رجاء: 334/4.  
الحسن بن رشيق العسكري مسند مصر، أبو  
محمد (370-): 90/1، 257، 399،  
610، 651، 701. 106/2، 497،  
149/5، 170، 184، 249، 251،  
499، 503، 599، 631، 670، 673،  
681، 690. 88/6، 210، 411،  
424، 471. 218/7، 231، 278،  
300، 312، 424، 493.  
أبو الحسن الرقي: 393/4، 394.  
الحسن بن الزبيدي، أبو عبدالله: 716/5.  
الحسن بن أبي زرعة الدمشقي، أبو عبدالله:  
190/6.  
الحسن بن زكرويه القرمطي صاحب الخال:  
18/2-20، 403.  
الحسن بن زياد اللؤلؤي: 389/5.  
الحسن بن زياد النقاش، أبو بكر: 210/6.  
1151 - الحسن بن زيد بن إسماعيل الكاتب  
(529-): 308-312، 419.  
الحسن بن سعد بن إدريس القرطبي (331-):  
406/6، 539.  
الحسن بن أبي سعيد: 299/4.  
1154 - الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي  
المقري، أبو العباس (371-): 316/3.  
541/6، 500/5، 595.  
1155 - الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز  
النسوي، أبو العباس (303-): 515/1.

465/7. 190/6. 353/3  
الحسن بن حرب الكندي: 228، 227/2.  
الحسن بن حريث: 106/1.  
الحسن بن الحسن الأفطس: 362/7.  
1180 - الحسن بن الحسن بن عليّ الربيعي  
(617-): 605، 596، 360/3.  
الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (الحسن  
المتني): 646/4. 635/2.  
الحسن بن الحسن الغامدي: 706/1.  
حسن بن حسين الأشقر: 96/5.  
1179 - الحسن بن الحسين بن حسن الحمداني-  
ناصر الدولة، أبو محمد (452-):  
643، 587، 395، 220/2.  
360-354/3، 382-379، 714.  
226/4.  
الحسن بن الحسين ابن الضحّاك، أبو عبدالله:  
422/7.  
الحسن بن حميد العمكي: 99/1.  
الحسن بن الخضر بن عبدالله الأسيوطي  
(361-): 61/5. 581، 399/1.  
525/6.  
الحسن ابن الخطير ابن الظهير الفارسي الحنفي  
(598-): 430/6.  
1183 - الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة  
القيرواني المقرئ (514-): 362/3.  
45/6. 236/5.  
الحسن بن خلف بن يعقوب الواسطي المقرئ،  
الحكيم أبو علي (442-): 646/1.  
حسن بن دامر داش / تامر تاش بن جويان = الشيخ  
حسن (744-): 615، 182/2.  
الحسن بن داود النّقار: 731/5.

الحسن بن عبد الرحمان بن إسحاق القضاعي، أبو محمد: 526/6. 158/5.

الحسن بن عبد الرحمان بن خلاد الرامهرمزي أبو محمد (-350): 340/3.

الحسن بن عبد الرحمان الكرخي الخياط المقرئ: 143/1.

1165 - الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشخباء الكاتب (-482): 338، 309/3.

الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص: 504/7.

1166 - الحسن بن عبد العزيز ابن الوزير الجروي (-257): 131/3، 132، 339.

1167 - الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام ابن عبد الله الغماري المغربي سبط الشيخ زيادة بن عمران (-712): 340/3. 488/7.

الحسن بن عبد الله بن أحمد القرشي: 90/6.

الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أبو أحمد (-382): 298/7.

الحسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء القيرواني المقرئ بمكة (-547): 341/3. 340/6.

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد: 153/6.

الحسن بن عبد الوهاب، أبو العنبر: 690/5.

1172 - الحسن بن عبيد الله بن طنج (-371): 537/1، 539، 540. 45-43/3.

51، 52، 102-105، 136.

346-343، 349. 588/4، 589.

138/6. 176/5.

601. 262/3، 318-323، 632.

68/7. 513، 487/5.

الحسن بن سليمان [بن الخير] الأنطاكي النافعي المقرئ (-399): 74/3. 486/1.

250/6.

الحسن بن سليمان بن قبطة البصري (-261): 529/6. 191/1.

الحسن بن سهل الوزير: 277/4، 282-284، 327.

الحسن بن سوار البغوي، أبو العلاء (-216): 714/5.

أبو الحسن الشاذلي: علي بن عبد الله (-656): 204/1، 205. 214/5. وانظر: الشاذلي.

حسن بن صالح الروذباري: 303/2.

الحسن بن صالح القومساني، أبو علي: 177/1.

حسن ابن الصاوي: 528/2.

أبو الحسن الصباغ (الشيخ): 91/6.

أبو الحسن الصغير: علي بن الحسين بن شعيب المدائني: 343/1.

حسن الصمصام الكلبي: 67/3.

الحسن بن طاهر بن يحيى العلوي، أبو محمد: 290/7. 748/5. 442/4. 314/2.

1161 - الحسن بن طنج، أخو الإخشيد، أبو المظفر (-340): 313/2-316، 391، 405. 335/3. 21/4. 747/5. 748.

362، 240/6.

الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال الرازي المقرئ (-289): 337/3. 143/5. 560.

الحسن بن عبد الجبار: 311/4.



1250 - الحسن بن علي بن أبي طالب:  
 418/2، 419، 567/3-618، 774.  
 383/4، 491، 492، 501، 512،  
 515، 518، 639، 24/5، 390.  
 1188 - الحسن بن علي بن عبد الرحمان  
 اليازوري (-450): انظر: اليازوري.  
 الحسن بن علي بن عمر الخرمي، أبو سعيد:  
 140/5.  
 الحسن بن علي بن عيسى اللخمي الصيرفي أبو  
 محمد، شرف الدين (-699): 86/6،  
 159.  
 الحسن بن علي بن القاسم الصدي: 274/6.  
 الحسن بن علي الكلي: 172/2-174.  
 436، 435، 62، 60/3.  
 الحسن بن علي بن مالك بن أشرس الأشناني  
 البغدادي المقيء (-278): 405/1.  
 1210 - الحسن بن علي بن مجلي بن أسد ابن  
 أبي كدينة، أبو محمد (-466): 502/1.  
 80/2، 284/3، 445، 501، 550.  
 121/7.  
 1198 - الحسن بن علي بن ملهم العقيلي مكي  
 الدولة (-452): 644/2، 378/3،  
 424، 388.  
 الحسن بن علي: 647/3.  
 1204 - الحسن بن عمار بن علي الكلي  
 (-390): 573/2، 285/3، 433،  
 496.  
 الحسن بن عمر بن الحسن خال ابن العربي:  
 110/6.  
 الحسن بن عيسى الربيعي: 367/1.

الحسن بن عثمان التستري: 151/7.  
 حسن العجّان: 131/5.  
 الحسن بن عرفة بن يزيد العبدّي البغدادي  
 (-257): 607، 498/5.  
 الحسن ابن [العزیز] عثمان، الملك السعيد:  
 630/2.  
 الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي  
 (-644): 444/3.  
 الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري  
 صاحب أبي بكر النقاش: 444/3.  
 الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي. انظر: نظام  
 الملك.  
 الحسن بن علي بن الأشعث: 387/5.  
 الحسن بن علي بن أبي بكر [محمد] الحلواني  
 الخلال (-442): 174/1، 559،  
 38/7.  
 الحسن بن علي الجلوي: 362/3، 682/5.  
 الحسن بن علي الحرمازي الشاعر: انظر:  
 الحرمازي اللغوي النحوي.  
 الحسن بن علي بن الحسن القاري الأنماطي، أبو  
 محمد: 505/6، 184/1.  
 الحسن بن علي بن الحسن الكفرطايي: 173/1.  
 الحسن بن علي بن الحسين الخشاب، نفيس  
 الدين، أبو محمد (-625): 680/1.  
 الحسن بن علي بن خلف الدمشقي: 522/6.  
 الحسن بن علي الخياط: 538/5.  
 الحسن بن علي بن داود الأصبغي: 336/7.  
 الحسن بن علي بن داود المطرز: 422/7.  
 الحسن بن علي بن الصقر الكاتب المقيء، أبو  
 محمد (-429): 378/1.

الحسن الغزي الشاعر: 42/6.  
الحسن بن الفرح بن حوشب، أبو القاسم: انظر:  
منصور اليمن.  
أبو الحسن القاسمي: علي بن محمد بن خلف:  
652/5.  
الحسن بن القاسم بن دحيم الدمشقي  
(327-): 192/6.  
الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن: 264/6.  
الحسن بن القاسم بن علي المقرئ (468-):  
596/5. 443/3. وانظر: غلام الهراس.  
الحسن بن القاسم بن عمر الصوفي، أبو الفتح:  
59/5.  
الحسن بن قتيبة العسقلاني: 237/1. 558/5.  
الحسن بن قتيبة المدائني: 359/6.  
الحسن بن قحطبة: (181-): 707، 679/3،  
708. 146/4، 148، 155، 156،  
180-183، 187، 607.  
أبو الحسن القدسي: 336/1.  
الحسن بن قرعة: 481/5.  
أبو الحسن ابن كوثر الحاربي: 341/3.  
الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري، أبو محمد  
(294-): 198، 196/1.  
1211 - الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي  
المقرئ (438-): 447/3. 719/5.  
123/6.  
الحسن بن محمد البكري النيسابوري الحافظ،  
صدر الدين (656-): 442/3. 514/7.  
الحسن بن محمد الجبلي: 81/5، 136.  
الحسن بن محمد الجرجاني: 643/2.  
1213 - حسن بن محمد بن حسن الحسيني  
النسابة (809-): 449/3.

الحسن بن محمد بن الحسن الخلّال، الحافظ أبو  
محمد (439-): 704/1.  
الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر،  
أبو البركات، زين الأمانة (726-):  
انظر: ابن عساكر.  
الحسن بن محمد الداركي: 14/3.  
الحسن بن محمد بن داود: 444/5.  
الحسن بن محمد [بن يحيى بن داود ابن الفحام]  
السامري المقرئ (340-): 444/3.  
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني:  
(260-): 645/1. 312/5، 347،  
396، 303/6. 374.  
الحسن بن محمد بن طاهر، أبو عبد الله: 604/1.  
الحسن بن محمد بن عبد الله بن زمر: 110/5.  
الحسن بن محمد العلوي قاضي دمشق، أبو علي:  
349/7.  
حسن بن محمد بن أبي علي الداعي: 552/4.  
الحسن بن محمد بن قلاوون، أبو المعالي (762-):  
615/4. 694، 353/1. 9/5، 44.  
الحسن بن محمد بن محمد بن عمرو الكري  
النيسابوري الحافظ (656-): 204/1،  
544. 148/5. 646.  
1215 - الحسن بن محمد بن محمد الغوري  
محتسب بغداد، حسام الدين (750-):  
596/3. 450/3.  
الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد القبشي  
القرطبي (430-): 260/6. 444.  
الحسن بن محمد بن مودود الحراني، أبو عروبة  
(318-): 270/7.  
1216 - الحسن بن مخلد بن الجراح، الوزير  
أبو محمد (269-): 309/1. 453/3.

حسّون الرقّاص: 176/2.

### الحسين

الحسين بن إبراهيم الآمدي: 69/7.

الحسين بن إبراهيم الخريبي: 109/5.

الحسين بن إبراهيم بن جابر بن أبي الزمّام  
الفرائضي (-368): 411/6.

الحسين بن إبراهيم بن محمد القرّاب، أبو  
البركات: 505/6.

1229 - الحسين بن أحمد بن الحسين الماذرائي،  
أبو زبور (-317): 127/1، 343،  
50/2، 403، 602. 483-466/3،  
832. 455/4، 587/5، 704،  
6705. 172/6.

الحسين بن أحمد العدّاس: 576/5.

1224 - الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريّا: هو  
أبو عبد الله الشيعي.

الحسين بن إسماعيل الضراب، أبو محمد:  
208/5.

الحسين بن إسماعيل بن محمد الحاملي (-330):  
21/7، 540/6، 548، 276/1.

الحسين بن أقيفا بن إيلكان: 352/1.

الحسين الأهوازي: 289-287/3، 527/4.

الحسين بن البازيار: 46/3.

أبو الحسين البصري: 104/2.

أبو الحسين التنيسي: 394/4.

الحسين بن جرير [الصوري]: 522/6.

1227 - الحسين بن جعفر بن أحمد بن خدّاع  
الأرقطي: (-310): 33/3، 495.

الحسين بن جندر الرومي، شرف الدين  
(-728): 219/2، 236.

الحسن بن مروان بن يحيى: 652/5.

أبو الحسن المريّني: 435/4، 496/1.

الحسن بن مكرم البغداديّ البزار (-274)  
192/1.

الحسن بن منصور بن غالب السيرافي: 544/3.

الحسن بن أبي المنصور بن أبي الفرج الشافعي،  
أبو عبد الله: 335/7.

1217 - الحسن بن مهاجر بن موسى (-250):  
646، 460/3.

الحسن بن أبي مهران: 405/1.

الحسن بن موسى، أبو عجينة: 167/1.

الحسن بن نصر الشاشي: 526/6.

الحسن بن هارون: 486/3.

الحسن بن هبة الله بن [أبي البركات] محفوظ بن  
الحسن ابن صصري الحافظ أبو المواهب  
(-568): 478/6، 683/5.

الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن ابن البوقيّ  
الواسطي (-588): 385/1.

1202 - الحسن بن وصيف [مولي عليّ بن  
الجهم] (-279): 433/3، 620/1.

1219 - الحسن بن يحيى بن أحمد الأرمينيّ  
رضيّ الدين (-670): 101/1، 3/464.

الحسن بن يحيى بن الحسن القلزمي: 556/5.

1203 - الحسن بن يحيى بن الصّبّاح، أبو صادق  
(-632): 433/3، 101/1.

الحسن بن يزيد الرعيني: 382/2.

الحسن بن يزيد الكوفي: 754/6.

الحسن بن يوسف الطرائقي: 274/6.

الحسن بن يونس: 387/7.

الحسين بن الجنيد المكفوف المقرئ: 60/6.  
 1228 - الحسين بن جوهر قائد القواد  
 (401-): 107/3، 111، 495، 624.  
 569/5. 348/7-351.  
 الحسين بن حاتم الأزدي، أبو عبدالله: 188/6.  
 الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي،  
 الواسطي المقرئ الضرير (- 640):  
 350/1.  
 1231 - الحسين بن الحسن بن الحسين  
 الحمداني، سلطان الجيوش (- 465):  
 500/3. 645/2.  
 الحسين بن الحسن الرُّخَجِيّ الوزير مؤيد الملك  
 (- 430): 548/3.  
 الحسين بن حسن بن عطية العوفي، أبو عبدالله  
 (- 201): 203/1.  
 الحسين بن الحسن بن منصور الدِّمِياطِي:  
 248/1.  
 الحسين بن حفص الأندلسي: 627/5.  
 1233 - حسين بن حمدان ناصر الدولة:  
 703، 702/5. 376، 375/3.  
 1232 - الحسين بن حمدان بن حمدون  
 (- 306): 505/3. 251/1.  
 الحسين بن حميد بن موسى العتكي: 239/5.  
 حسين بن حيدر: 204/7.  
 1267 - الحسين الخادم 'عرق الموت'  
 (- 256): 436/2. 460/3، 461،  
 646.  
 الحسين ابن الزبيدي: 126/2.  
 الحسين بن أبي زرعة القاضي، أبو عبدالله:  
 426/5. 470/3.  
 أبو الحسين ابن أبي زيد: 483/1.

الحسين بن سلامة النوبي صاحب اليمن  
 (- 402): 523/1.  
 أبو الحسين ابن شجاع بن سالم القرشي المقرئ،  
 كمال الدين: 203/5.  
 الحسين بن ظاهر الحسيني: 643/3.  
 الحسين بن عبد الرحمان الأفهسي، سعد الدين:  
 458/4.  
 1238 - الحسين بن عبد الرحيم بن شأس قاضي  
 قضاة المالكية، بقي الدين (- 685):  
 396/7. 513/3.  
 1239 - الحسين بن عبد السلام الجمل الشاعر،  
 أبو عبدالله (- 258): 95/1، 310.  
 68/5. 514/3.  
 حسين بن عبد السلام بن عتيق بن محمد:  
 السفاسي الإسكندري، أبو علي  
 (- 608): 511/7.  
 الحسين بن عبدالله بن أحمد العثماني، أبو القاسم:  
 422/7.  
 1241 - الحسين بن عبدالله بن بشرى الجوهري  
 الرواعظ (- 527): 706/1. 516/3.  
 الحسين بن عبدالله بن يزيد القطان البرلسي  
 (- 310): 151/7. 41/1.  
 الحسين بن عبدالله القرشي: 631/5.  
 الحسين بن عبدالله بن أبي كامل: 664/3.  
 الحسين بن عبد المجيد بن أحمد الكناني:  
 507/1.  
 حسين بن عبيد: 289/6.  
 الحسين بن عتيق ابن القسطلاني، أبو علي:  
 430/6.  
 الحسين بن علي بن حماد بن مهران الأزرق  
 المقرئ (- 300): 316/3.

الحسين بن علي بن اسحاق الفاقوسي: 83/5.  
الحسين بن علي الأسود البجلي الكوفي  
المقريء، أبو عبدالله: 225/1.  
الحسين بن علي التميمي، حسينك، أبو أحمد  
(375-): 483/5.  
الحسين بن علي الجعفي (203-): 337/1،  
24/6. 726، 559  
الحسين بن علي الحافظ: 318/3، 319.  
الحسين بن علي بن الحسن المثنى: 9/2.  
الحسين بن علي بن الحسين الطبري، أبو عبدالله  
(498-): 111/6. 707، 484/1.  
1246 - الحسين بن علي بن الحسين بن علي،  
الوزير المغربي (418-): 3/3. 560-352،  
592، 668.  
الحسين بن علي بن خلف: 60/5.  
1250 - الحسين بن علي بن أبي طالب (61-):  
308/1. 309، 195/2. 209، 204/3،  
293، 618-567. 108/4،  
356-361، 374، 383، 491، 501،  
515، 629.  
الحسين بن علي بن عبيدالله الرهاوي المقريء  
(414-): 444/3.  
حسين بن علي بن يزيد الكرايسي صاحب  
الشافعي (245-): 313/5، 370،  
374، 396. وانظر: الكرايسي.  
الحسين بن علي الماشلي، أبو عبدالله: 454/1.  
574/5. وانظر: الماشلي.  
الحسين بن علي المحاملي، أبو عبدالله: 627/5.  
167/6.  
الحسين بن علي بن معقل صاحب الشرطة:  
469/5. 390/2.

الحسين بن علي بن ملهم بن دينار العقيلي:  
359/3.  
حسين بن علي بن أبي المنصور الصوفي، صفي  
الدين (682-): 525/7.  
1253 - الحسين بن علي بن النعمان (395-):  
604/1. 631-620، 47/3. 250/6.  
347/7.  
الحسين بن عمر بن أبي الأحوص: 713/1.  
235/5.  
الحسين بن عيسى بن ماهان: 277/4، 278.  
الحسين بن عيسى بن هارون: 255/5، 426.  
459/7.  
الحسين بن غليب السعدي: 449/5، 453/6.  
الحسين بن غيات بن الحسن المراغي، أبو عبدالله:  
527/6.  
الحسين بن أبي الفخر الكاتب: 95/6.  
الحسين الفلاس: 378/5.  
الحسين بن القاسم بن عبيدالله بن وهب وزير  
المقتدر (279-): 190/5.  
حسين بن قتادة المدني: 566/5.  
أبو الحسين القرشي الحافظ: 490/5، 660.  
101/7. 108/6.  
حسين القصير: 630/3.  
أبو الحسين الكلبي: 488/3، 489.  
حسين، كمال الدين، أبو المنصور: 464/3.  
الحسين بن الكمي: 190/5.  
1258 - الحسين بن لؤلؤ والي الشرطة بمصر  
(335-): 405/2. 634/3.  
الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي  
(631-): 91/1، 151، 184، 239،  
414، 572، 689، 714.

1259 - الحسين بن محمد بن أحمد الجرجاني  
 أبو البركات (-456): 251/1.  
 358/3، 371-375، 385، 635.  
 الحسين بن محمد بن أحمد [ابن ماسرجس]  
 النيسابوري (-365): 295/5.  
 الحسين بن محمد الحرّاني، أبو عروبة الجزري  
 (-318): 161/5، 487، 523/6.  
 270/7، 490.  
 الحسين بن محمد بن داود القيسي: 203/1،  
 274، 158/5، 401/7.  
 الحسين بن محمد بن زرعة: 642/3.  
 الحسين بن محمد السكوني: 593/4.  
 الحسين بن محمد السلمي: 177/1.  
 الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب: 712/1.  
 الحسين بن محمد الصديقي: 497/7.  
 الحسين بن محمد بن الضحاك بن بحر: 590/5.  
 الحسين بن محمد بن طاهر العلوي نقيب  
 الأشراف: 623/6، 314/2.  
 الحسين بن محمد بن عبود، نجم الدين: 385/6.  
 الحسين بن محمد بن عفير: 196/1.  
 الحسين بن محمد بن علي الماذرائي، أبو علي:  
 315/2-318، 43/3، 240/6-242.  
 الحسين بن محمد بن عيسى القيسي: 278/7.  
 الحسين بن محمد بن قيرة بن حيون ابن سكرة  
 الصديقي الأندلسي (-514). انظر: أبو  
 علي الصديقي.  
 الحسين بن محمد بن قلاوون: 121/3.  
 الحسين بن محمد، كاتب ابن أبي الساج:  
 234/6.  
 الحسين بن محمد الكرخي، أبو أحمد: 469/3.

حسين بن محمد المروزي (-214): 329/6.  
 الحسين بن محمد الميموني، أبو عبدالله: 427/5.  
 الحسين بن محمد ابن النجار: 641/3.  
 الحسين بن معافى الإسكندري: 47/7.  
 الحسين بن مهدي: 159/5.  
 الحسين بن مهنا القاسي القاضي: 164/5.  
 الحسين بن موسى العلوي، أبو أحمد: 541/4،  
 542.  
 الحسين بن نعيم السكوني: 367-364/4،  
 369.  
 أبو الحسين النيسابوري قاضي مكة: 290/7.  
 الحسين بن هبة الله بن محفوظ ابن صصري شمس  
 الدين، أبو القاسم (-626): 308/1.  
 85/6، 186/2.  
 حسين بن ياسين الصعدي: 415/7.  
 الحسين بن يحيى بن الحسين المصري، أبو عبدالله:  
 91/6.  
 1271 - الحسين بن يحيى بن أبي عرابة، أبو  
 البركات (-438): 46/6، 648/3.  
 حسين بن يوسف بن أحمد الرصافي: 509/5.  
 1272 - الحسين بن يوسف بن عبد الحق  
 السلمي الشاطبي (-637): 648/3.  
 الحسيني (الشهاب): 595/1.  
 الحصري القيرواني صاحب المعشرات:  
 512/6.  
 أم حصن بنت جابر: 597/3.  
 الحصين بن تميم الطهوي: 584/3، 586،  
 590.  
 1274 - الحصين بن نعيم بن فاتك الكندي

1263 - حفص الفرد، أبو عمر: 95/2.  
640/3. 393، 344/5

1275 - حفص بن الوليد بن سيف الحضرمي،  
أمير مصر (-128): 434/2، 639.  
259/3، 273، 274، 655، 699،  
705، 704. 720/5

ابن حفصة: 402/6.

حفصة بنت سيرين: 600/3.

ابن أبي حفصة الشاعر (مروان): 574/1،  
581. 303/4

حفصة بنت عبد الله بن عمر: 644، 643/4.

حفصة بنت عمر بن الخطاب: 620/4، 625،  
627.

1819 - حفيد ابن مرزوق التلمساني: محمد بن  
أحمد بن محمد (-842).

ابن حفيف، أبو عبد الله: 202/1.

الحق الحلبي، نجم الدين: 725/1.

أبو الحق العراقي: 586/5.

### الحكوري

- برهان الدين: 7/7.

- شمس الدين: 294/1.

### الحكم

الحكم بن أبان: 107/1.

الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي: 168/3،  
249.

الحكم بن أيوب الفهمي: 100/6.

الحكم بن الصلت بن مخزومة: 530، 529/5.

الحكم بن ضبعان الجذامي: 605/4.

الحكم ابن عبد الرحمان الداخل: 276/5.

السكوني (-67): 278/3، 584،

586، 590، 651، 775.

ابن أبي حصينة: 645/2. 452/4.

### الحضرمي

- أحمد بن عبد الرحمان الصقلي، أبو الفضل  
(-585): 206/1.

- محمد بن عبد الرحمان بن محمد الصقلي، أبو  
عبد الله (-589): 206/1، 336، 511.  
283/5. 20/7

- محمد بن عبد الله: 221/7.

ابن الخطبة الفاسي: أحمد بن عبد الله ابن أحمد

اللخمي (-560): 491/1، 510.

74/2، 78. 362/3. 451/4.

154/7. 610، 564/5.

حفاظ بن فاتك، موفق الدولة: 425/3.

### حفص

أبو حفص: 434/4. 583/1.

حفص بن سليمان: هو أبو سلمة الخلال:

132/4. 679/3.

أبو حفص ابن شاهين: 208/5.

117 - حفص الضراب: 145/1.

أبو حفص ابن عراك: 137/1.

أبو حفص العسقلاني: 61/1.

حفص بن عمر الدورقي المقرئ: 316/3.

28/7. 60/5.

حفص بن عمر العدني: 650، 605/5.

حفص بن أبي عمر البصري الضرير: 84/5.

حفص بن غياث بن طلق الكوفي، أبو عمر

(-194): 448/6.

الحكم بن عبد الملك بن بشر: 183، 182/4.

الحكم بن مروان: 305/4.

الحكم المستنصر الأموي بن عبد الرحمان الناصر:  
108/2. 120/4. 440. 277/5.

14/6. 512. 230/7. 438.

الحكم بن المنذر بن الجارود: 433/2.

الحكم بن نافع البهراني الحمصي (-221):  
143/1. 166. 692. 360/5.

حكمة بنت ثابت بن عبد الله بن الزبير: 634/2.

### ابن الحكيم

- محمد بن إبراهيم بن سويح (-711).

- محمد بن عبد الرحمان الرندي (-708).

1382 - حكيم آل مروان: خالد بن يزيد بن  
معاوية بن أبي سفيان (-90).

حكيم بن الطفيل السنبسي: 594/3.

الحكيمي، أبو عبد الله: 467/7.

الحلاج: الحسين بن منصور: 654/3. 231/5.  
627.

الحلاوي، شرف الدين: 15/7.

الحلواني الداعي: 486، 483/3. 538/4.

ابن حليقة: 14/3.

حليمة بنت عليّ الدمشقي: 44/1.

ابن حماد زغبة: عيسى بن حماد: 106/1،  
151. 399. 318/3. 558/5.

ابن حماد، قاضي مصر، أبو عثمان: 424/5.

### حماد

- ابن أسامة بن زيد الكوفي، أبو أسامة  
(-201): 24/6. 726. 559/1.

- البربري: 348. 331/5.

- التركي: 243/4.

- زغبة: 637/5.

- ابن زيد [بن درهم] البصري، أبو إسماعيل  
(-179): 115/1. 612/3. 497/4.

249/7.

- ابن سلمة بن دينار (-164): 591/3. 613.  
493/4. 623/5.

- ابن مالك بن نصر الأزدي: 163/4.

- ابن مدرك: 627/5.

- ابن مسعدة البصري، أبو سعيد (-202):  
726/1.

1276 - ابن هبة الله بن حماد بن الفضل الحراني،  
أبو الشتاء (-598): 43/1. 185. 708.  
496. 49/7. 401/6. 658/3.

- ابن يوسف بن زيري صاحب قلعة بني حماد:  
423/5.

الحمدان: 113/1. 303/5.

ابن الحماني: 543/1.

"الحماني": يحيى بن عبد الحميد: 67/5.

حمد بن عليّ الرهاوي: 339/7.

### ابن حمدان

- ابن تلاج المعالي: 405/3.

- ابن ابو المطاع وجيه الدولة، ابن الحسن:  
654. 434/5.

### حمدان

- بنو: 163/1. 597/4.

- ابن خاقان: 34/3. 35.

1091 - ابن صلفاي (-698): 462/2.  
21/4. 70/3.



- 1266 - ابن عون بن حكيم الخولاني المقرئ، أبو جعفر (-340): 516/1، 120/2، 645/3.
- قرمط ابن الأشعث: 287/3-289، 300، 527/4.
- مكاييد المحل: 506/3.
- ابن ناصر الدولة: 421/2.
- النخاس: 243/4.
- ابن حمدويه: 469/3.
- حمديس: 109/1.
- حمزة بن ليشرح بن عبد كلال: 527/5.
- ابن حمزة، أبو اسحاق: 426/6.
- حمزة**
- 1278 - ابن أسعد بن المظفر ابن القلانسي، عز الدين (-739): 83/2، 662/3.
- ابن بدر، أبو محمد: 569/5.
- ابن بيض: 305/4.
- ابن ثلثة الأسواني: 60/3.
- 1279 - ابن الحسن بن عباس بن أبي الجن الحسيني، الشريف ابو يعلى (-434): 664، 358/3.
- ابن الحسين الروذروذي: 255/1.
- الزيات المقرئ: 487، 483/5.
- ابن عبد الله بن الزبير: 633/2-635، 378، 375/4.
- ابن علي بن الحويي: 342/7.
- 1280 - ابن علي بن عثمان المخزومي المصري، الأشرف أبو القاسم الكاتب (-615): 511/7، 52/5، 665/3.
- ابن علي اللباد الروزني: 307/2.
- ابن علي بن يحيى ابن فضل الله، عز الدين (-797): 390/6.
- ابن عمر [بن عتيق بن أوس] الغزال، أبو القاسم (-641): 496/1.
- ابن محمد العلوي، أبو علي: 633/3، 468/6.
- 1282 - ابن محمد بن علي الكنائي الحافظ، أبو القاسم (-357): 203/1، 399، 551، 552، 584، 651، 42/3، 669، 117/4، 497/5، 554، 210/6، 214، 260، 456، 525، 427/7.
- 1283 - ابن محمد بن هبة الله ابن الأسفوني، انظر: ابن الأسفوني.
- المغربي: 130/1، 133.
- المقرئ: 293/1.
- ابن يوسف بن إبراهيم السهمي، أبو القاسم (-428): 400، 271/1، 116/4، 244/5.
- حمص أخضر: طشتمر الساقبي: 631/1.
- ابن حمصه: علي بن عمر الحراني الصواف (-441): 337/6، 669/3.
- أبو حمل بن عمرو الكندي: 704/3.
- ابن حمويه**
- الحسن بن علي الوزير صدر الدين (-643): 598/5.
- عمر بن علي، عماد الدين، شيخ الشيوخ: 420/6.
- عمر بن محمد بن عمر، أبو الفتح، الصاحب عماد الدين: 514/7.
- محمد بن أحمد، ركن الدين، أبو سعد

(-614): 421/6.

- محمد بن عمر، صدر الدين (-617).

- محمد بن محمد بن عمر، شمس الدين: 421/6.

حمويه بن علي: 531/1.

ابن حميد القاضي عمدة الدولة: 399، 394/3، 400.

أبو حميد

- السمرقندي: محمد بن إبراهيم الحميري:

170، 150/4.

- المروزي: 208/4.

حميد

1284 - ابن أحمد الزهري: 673/3.

373/5.

- الأرقط: 220/3.

- ابن حريث: 279/3.

- ابن الربيع: 560، 559/1.

- الطوسي أبو غانم: 297/4.

1301 - ابن قحطبة بن شبيب الطائفي

(-159): 222/1، 679/3، 707.

274/7، 610-605، 420، 148/4.

- القصار: 572/2.

- ابن مخلد بن قتيبة النسائي (-251). انظر: ابن

زنجويه.

1305 - ابن هانئ الخولاني (-142):

723، 681/3.

49 - ابن حميدان الأسواني الشاعر: إبراهيم بن

أحمد بن طلحة (-735): 99/1.

1310 - حميدان بن حوأس العقيلي (-368):

685/3، 136/1.

أم حميدة: 194/2.

الحميدي

1483 - عبدالله بن الزبير صاحب الشافعي، أبو

بكر محدث مكة (-219): 260/3،

612، 387/4، 313/5، 317، 343،

345، 371، 364، 379-377،

416، 414، 395.

3007 - محمد بن فتوح [أبي نصر] بن عبدالله

الميسوري صاحب الجذرة (-488):

162/1، 341، 597/2، 207/5،

236، 277، 718، 109/6، 233،

504.

الحميري

- أبو الحسن: 698/5.

- أبو عبدالله: 711/5.

1311 - حمضة بن محمد بن محمد حسن بن أبي

نمي (-720): 264/2، 337، 504،

521، 540، 686/3، 691-686/3، 32/4.

475، 472/6.

ابن حنّا

607 - أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم،

الصاحب زين الدين (-704).

- علي بن محمد بن سليم، الوزير بهاء الدين

(-677): 695/1، 697، 3/

752-756، 71/5، 107، 460،

463، 663، 706، 433/6، 113/7،

354، 307.

1787 - محمد بن أحمد بن علي، عز الدين

(-694).

- محمد بن سليم سعيد الدين القاضي.

2810 - محمد بن علي بن محمد، فخر الدين  
(668-): 334/6.730/1.

- محمد بن محمد بن علي بن سليم، تاج الدين  
(707-): 70/2.99/7.111.

الحنابلة: 546/1.

### الحنائي

- علي بن محمد بن إبراهيم بن حسين الدمشقي  
(428-): 105/1.

- محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم، أبو طاهر  
(510-): 707/1.

حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة، أبو علي وأبو  
عبد الله (-604): 308/1.742.

119/2. 552/5. 17/6. 429.  
504.334.87/7.

حنبل المكي: 83/2.

حتف بن السجف: 149/3.150.

حنش الصنعائي: 736/3.

حنظلة بن بهس: 371/4.

1313 - حنظلة بن صفوان بن نوفل الكلبي  
(127-): 435/2.641. 267/3.

655.697.698.835.

أبو حنيفة: مذكور كثيرا.

أبو حنيفة صاحب الدرب ببغداد: حرب بن  
قيس: 210/4.213.

ابن حنين، أبو الحسن: 534/6.

ابن حواري: 67/1.51/2.

ابن أبي الحواسب: محمد بن عثمان (-729).

حوبان (الأمير): 20/2.469.650/3.

1315 - حوثة بن سهيل بن العجلان الباهلي

(132-): 434/2.274/3.657.

679.704.835.148/4.155.

181.182.720/5.

ابن الحوراني: بنان بن محمد: 161/1.

الحوركي: محمد بن عبيد الله (-340).

حوريابنت طوطيس: 27/1.36/4.

حوشب ذو ظليم: 28/5.38.

ابن حوشب: الحسن بن فرح: 483/3.486.  
انظر: منصور اليمن.

حوشب بن يزيد بن رويغ: 211/3.

ابن حوط الله: داود بن سليمان بن داود الأندلي،

أبو سليمان (-621): 149/1.288.  
295/5.

ابن حوط الله، أبو محمد: 633/4.

الحوطي المحدث: 7/6.

الحوفي المفسر: 250/6.

الحوفي النحوي: 427/5.

ابن الحويلا: 595/2.

حي (بنو): 738/3.

حي بن هانيء بن ناصر (-128). انظر: أبو  
قبيل.

حيار بن مهنا: 693/1.560/2.561.

3231 - «حيالك الله بالسلامة»: محمد بن محمود

بن الحسين (-714): 137/7.

### ابن حيان

- حيان بن خلف بن حسين، أبو مروان مؤرخ  
الأندلس (-469): 676/3.444/6.

- محمد بن أحمد الشاطبي (-718).

### أبو حيان

- الأندلسي الغرناطي: الأثير أبو حيان.

- التوحيدي: 83/7.

- النحوي: 618/3.

حيّان

ابن شريح: 38/2.

- العطار: 126/4.

- ابن مبارك الكشميهني: 511/5.

- ابن موسى: 318/3. 476/5. 13/6.

حيدرة

- ابن الحافظ الفاطمي: 416/3، 417.

1318 - ابن الحسين بن مفلح، المؤيد

(-455): 619/3، 713.

- السياف: 407/3.

1321 - ابن فاتك بن مختار أخو المأمون

البطائحي (-522): 507/1. 513/2.

413/7. 497/6. 715/3.

- ابن منزوي، حصن الدولة: 381/3.

- ابن المنصور العبيدي: 178/2، 592.

حيّة بن عبد الله بن حيدرة: 146/4.

ابن حيّوس: الشاعر محمد بن سلطان (-473):

505/3.

ابن حيّون: محمد بن إبراهيم الأندلسي

(-305).

حيوة بن شريح بن يزيد (-224): 55/3، 224،

835، 747، 746، 734، 682، 305.

461/7. 422، 116/4.

ابن حيّويه

- محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أبو عمر

(-382): 74/7. 712/1.

- محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري، أبو

الحسن (-366): 399/1، 651.

525/6. 61/5.

- خ -

خاتون أردكين زوجة الأشرف: 801/3.

خاتون الجلالية أم محمد ابن ملكشاه: 333/3.

الخاتون زوجة طغرل بك: 392/3.

الخاتون طقطاي: 28/2.

الخاتون طلباي: 368/2.

1322 - خاروجة بن حذافة بن غانم الصحابي:

527/5. 719/3.

خادم السنة: محمد بن محمد، أبو الفضل

(-806).

خاروجة بن منصور: 107/1.

خازم بن خزيمة التميمي: 680/3، 707.

148/4، 155، 171، 181، 184،

236، 233، 227، 226، 186.

خازن بن جبلة: 46/1.

1323 - خاصّ ترك السفياي (-593):

189/7. 721/3. 558، 281/2.

الخاصّي، صدر الدين: 14/7.

ابن الخاضية: عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد

الباقي، أبو الفضائل: 742/5.

خاقان الطرسوسي: 439/1.

خاقان الفليجي: 117/3.

خاقان ملك التبت / الترك: 268/4.

ابن خاقان الوزير: محمد بن عبيد الله: 527/3.

## خالد

خالد بن إبراهيم الذهلي، أبو داود، أحد نقباء بني العباس: 127/4 - 144، 170، 224، 265.

خالد بن أسيد بن أبي العاص: 200/4.  
خالد بن برمك: 148، 147/4.

1325 - خالد بن ثابت بن طاعن الفهمي (51-): 527/5. 722/3.

1327 - خالد بن حميد بن خالد المهري، أبو حميد (169-): 747، 723، 682/3.  
614/5. 462/6.

خالد بن حميد الزناتي: 493/2.

خالد بن خدّاش البغدادي: 359/6.

1389 - خالد بن الزرّاد المقدّم (745-):  
785/3. 225/2. 331/1.

1329 - خالد بن زيد بن كلاب: هو أبو أيوب الأنصاري.

خالد بن سريج المجاشعي: 147/4.

خالد بن سعد الأندلسي، أبو القاسم (352-):  
456/6.

1330 - خالد بن سعيد بن ربيعة الصدفّي، ابن حبّيش (160-): 731/3. 85/5.  
125/6. 170.

خالد بن سلمة المخزومي: 183، 182/4.

خالد بن سنان المري: 183، 182/4.

خالد بن صفوان الأهمي المنقري (132-):  
206/3. 168، 167، 162/4.

خالد بن عبد الله بن يزيد البجلي القسري أمير العراقيّ هشام بن عبد الملك، أبو الهيثم (126-): 425/2. 168، 162/3.  
172، 201، 217، 218. 52/4.

131، 133. 259/5.

خالد بن عتاب بن ورقاء: 193/3.

خالد بن عمرو: 408/7.

أبو خالد الفراء: يزيد بن صالح النيسابوري (229-): 319/3.

1348 - خالد بن كليب العكّي: 739/3.  
604/4.

خالد بن معدان بن أبي كرب الحمصي، أبو عبد الله (105-): 174/1.

خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد (100-):  
297/6.

خالد المورياني: 235/4.

1355 - خالد بن نزار بن المغيرة الأيلي، أبو يزيد (122-): 403/7. 746/3.

خالد بن الوليد: 458/1. 70/2. 17/5،  
453، 302.

خالد بن يحيى: 22/6.

خالد بن يزيد الشيباني: 574/1.

خالد بن يزيد الطائي والي الإسكندرية 52/6.

خالد بن يزيد العيسي: 282، 280/3.

1382 - خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، حكيم آل مروان (90-): 207/3،  
212، 603، 605، 652، 732، 774،  
776. 129/4. 418، 281/6.

1386 - خالد بن يزيد بن المهلب، أبو الهيثم: 784/3. 180/1.

أبو خالد اليمامي: 131/3.

خالد بن يوسف النابلسي الحافظ، زين الدين، أبو البقاء (663-): 44/1. وانظر: الزين خالد.

الخالدّيان: 377/1.

ابن خالويه النحوي: 375، 370/1.  
 الخبّاز (ابن)  
 - محمد بن أبي بكر (631-).  
 - محمد بن عبد العزيز (723-).  
 الخبوشائي الصوفي: محمد بن موفق بن سعيد،  
 أبو البركات نجم الدين (587-421/6).  
 225/7  
 خبيب بن عبد الله بن الزبير 633/2. 378/4.  
 ابن لخماء البلوي: 528/5.  
 3633 - الخجندي: محمد بن... (695-).  
 527/7  
 خدّاش بن بشر: هو البيث المجاشعي الشاعر.  
 ابن خدّاع: 591/5. 212/7.  
 خدّاع الداية: 239/7.  
 1733 - الخدّاب الإشبيلي: محمد بن أحمد بن  
 طاهر أبو الحسن وأبو بكر (580-).  
 خديجة بنت الحسين بن أحمد بن أبي زنبور  
 الماذرائي: 643/3. 588/5.  
 خديجة بنت الخويّ: 167/7.  
 خديجة بنت المفضل المقدسي: 547/5.  
 خديجة بنت عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن  
 أبي العاص: 187/4.  
 ابن خذاذاد: محمد بن عثمان.  
 ابن الخراط قاضي القضاة: عبد السلام آبن عليّ  
 بن منصور الدميّطي، أبو محمد (617-):  
 126، 51/6.  
 الخرائطي: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل أبو  
 بكر (327-): 231/7.  
 خريندا ملك المغل: 241/2، 244، 605.

202، 192/7. 472/6. 688/3  
 الخشاوي القاضي: 659/1.  
 خرشة بن عمرو التميمي: 56/4.  
 ابن خرشيد قوله  
 268 - إبراهيم بن عبد الله بن محمد (400-):  
 548، 236/1.  
 537 - أحمد بن عمر الأصبهاني، أبو عليّ  
 (394-): 548/1.  
 خرص بن جمّاز: 14/2.  
 الخرقّي القاضي: 750/5.  
 الخرّميّة: 293/4.  
 الخروبي: أبو بكر بن عليّ، زكيّ الدين:  
 246/1.  
 ابن الخروف: محمد بن عليّ الموصليّ (727-).  
 خريم بن أوس الطائي: 453/5.  
 خريم بن فاتك: 371/2.  
 الخزاعي، أبو الحسين: 220/7.  
 1390 - خزعل بن عسكر بن خليل الشنّائي،  
 أبو المجد تقيّ الدين: 301/1. 786/3.  
 ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن المغيرة  
 النيسابوري، أبو بكر (311-): 282/1،  
 399، 400، 494، 726، 93/2.  
 95/5. 477، 650. 97/6. 265/7.  
 434.  
 أبو خزيمة: 182/4.  
 خزيمة بن خازم بن خزيمة النهشليّ: 261/4.  
 خزيمة بن مخلد: 624/5.  
 ابن الخشاب  
 64 - إبراهيم بن أحمد بن عيسى (775-).

108/1.

545 - أحمد بن عيسى بن عمر (-714):

754/1.

- أحمد بن القاسم بن عبيد الله، أبو الفرج  
(-364): 721/1.

- أبو الحسين: 387، 384/1، 97/2، 45/6.

1226 - الحسين بن بقاء بن محمد: 494/3.

- عبد الله بن أحمد، أبو محمد (-567):

322/6، 683/5، 426/3.

- عيسى بن عمر بن خالد المخزومي، مجد الدين  
(-711): 711/7، 123، 213.

- القاضي: 114/5.

- محمد بن الحسين بن يفا (-448).

- محمد بن أبي طالب (-389).

- محمد بن عبد المنعم، جمال الدين.

الخشبية: 287/6.

### الخشني

- محمد بن حارث بن أسد الحافظ، أبو عبد الله  
(-361): 236/1، 84/5.

- محمد بن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة  
الأندلسي: 280/7.

- مصعب بن محمد [أبي بكر] بن مسعود  
الجبالي ابن أبي الركب.

- أبو ذر (-604): 20/7.

### الخشوعي

- بركات بن إبراهيم بن طاهر الرقاء. أبو طاهر  
(-598): 144/1، 170، 252، 269.

- عبد الله بن بركات بن إبراهيم، أبو محمد  
(-658): 514/7.

ابن الخصيب: أحمد بن عبيد الله بن أحمد  
الجرجرائي (-328): 423/1.

الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين، أبو  
الحسن (-416): 278/1، 492/7.

الخصيب بن ناصح الحارثي التابعي: 522/5.

الخصيب قاضي مصر: عبد الله بن محمد بن  
الخصيب بن الصقر (-347): 255/5،

256.

### الخضر

1392 - الخضر صاحب موسى (عم):  
133/5، 787/3، 677، 674/1.

1366 - الخضر بن الحسن بن علي السنجاري  
قاضي القضاة، برهان الدين (-686):

370/6، 168/5، 756/3، 260/1.

الخضر بن شبل الحارثي: 392/7.

1364 - الخضر ابن [الظاهر] بيبس، الملك  
المسعود، نجم الدين (-708): 748/3.

466، 463/5.

- الخضر بن الحسن السنجاري قاضي القضاة،  
برهان الدين: 261/1، 463/5.

494/7.

- الخضر بن عبد الرحمان بن الخضر بن عبدان  
الدمشقي: 38/7.

خضر بن نوكتي، جمال الدين: 192/7.

أبو الخطّاب: محمد بن أبي زينب: 535/4.

خطّاب بن بشر: 372/5.

ابن خطّاب الصائغ المواقيتي، أبو طاهر:  
740/5.

أبو الخطّار الكلبي: حريث بن ضرار أمير  
الأندلس (-129): 269/3.

- محمد بن علي بن محمد، ناصر الدين (-737).

### الخلال

- الحسن بن محمد بن الحسن، أبو محمد (-439): 1/704. 55/5.

- أبو سلمة: 4/132. 55/5.

1618 - محمد بن إبراهيم الدمشقي (-697).

1875 - محمد بن أحمد بن أبي يوسف (-322).

2102 - محمد بن الحسن الزيات (-303).

3432 - محمد بن نصر بن محمد (-691).

- يوسف بن محمد: 7/733.

خلدة بنت أسد بن هاشم: 5/311.

ابن خلدون: 4/547.

الخلعي: علي بن الحسن بن الحسين (-492):

106/2. 400/4. 115/5. 600،

610، 717، 734. 110/6. 332،

526. 441/7.

### ابن خلف/خلف

- أبو محمد: 1/722.

- أبو المعالي: 2/82.

1371 - خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان

المقريء (-402): 3/761. 135/6.

1372 - خلف بن أحمد بن الفضل بن جعفر

الحوفي، أبو القاسم (-455): 3/761.

557/5. 600. 471/6.

خلف بن تميم التميمي الكوفي، أبو عبد الرحمان

(-213): 1/46. 51-76.

خلف بن حميد: 5/453.

خلف بن خالد: 1/143.

خطار مش: 2/446، 448.

الخطائي (الكمال): 2/28.

ابن خطرة: 3/661.

خطليج زريق، مؤيد الملك: 2/63.

الخطيب البرقاني، عز الدين: 1/593.

الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد: أحمد

آب ثابت، أبو بكر (-463): ذكره كثير.

خطيب بيت الأبار: داود بن عمر بن يوسف ابن

يحيى المقدسي، عماد الدين (-656):

5/69.

ابن خطيب داريا: محمد بن أحمد بن سليم خطي بن

يعقوب (-810): 5/179.

ابن خطيب القرافة: عثمان بن علي بن عبد الواحد

الدمشقي (-656): 6/313، 358،

500. 514/7.

ابن خطيب المزة: عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى،

أبو الفضل شهاب الدين (-687):

1/638. 6/313، 412. 46/7. 104،

105، 127، 133، 156.

خفاف بن منصور المازني: 4/604.

خفيف الصقلي: 2/144، 160. 84/3.

خلاد بن خالد الشيباني: 5/483.

خلاد بن سعدان: 5/692.

خلاد بن سليمان الحضرمي التابعي: 3/736.

ابن خلاد النصيب: 6/271.

ابن الخلاص القيسي: محمد بن أحمد (-374).

### الخلاطي

- محب الدين: 5/233.

- محمد بن علي بن الحسين البديسي، أبو الفضل

(-675).



1377 - خليل بن أيك الصفديّ صاحب  
الوفاي (-764): 1.112/3. 767/3.

خليل بن بدر بن ثابت الرارائيّ، أبو سعيد  
(-596): 1.550/4. 421/4.

1380 - خليل بن أبي بكر بن محمد المراغيّ،  
صفّي الدين (-685): 3.770/3. 545/5.

خليل الطرقيّ: 3.768/3.  
خليل بن عبد الرحمان المالكيّ إمام مكّة:  
485/7.

خليل بن قلاوون (-693): 1.264/3. 348،  
525، 758. 15/2، 21، 30، 35  
75، 235. 3.793/3. وانظر: الأشرف  
خليل.

خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائيّ، أبو سعيد  
صلاح الدين السدمشقيّ (-761):  
5.224/7. 485/7.

ابن الخليل: عمر بن عبد العزيز صاحب نور  
الدين: 2.249/3. 438، 374/6. 201، 166، 112/7.

خمار بن عليّ، أبو القاسم: 5.194/5.  
خمارويه بن أحمد بن طولون، أبو الجيش  
(-282): 1.33/3. 421، 419، 366،  
430، 583. 58/2. 444، 402،  
498-496. 585. 116/3.  
468-466. 477، 520، 522.  
811-833. 18/4. 88/5. 702.  
9/6. 191، 246.

خماش بن يزيد: 4.131/4.  
خميس بن عليّ بن أحمد الحوزيّ، أبو الكرم  
(-510): 1.709/3.

ابن خلف القيروانيّ، أبو الحسن: 1.182/1.

خلف بن محمد الخولانيّ: 1.599/1.

خلف بن محمد بن عليّ بن حمدون الواسطيّ  
الحافظ، أبو عليّ (-400). انظر: أبو عليّ  
الواسطيّ.

### ابن خلكان

598 - أحمد بن محمد بن إبراهيم صاحب  
الوفيات، شمس الدين (-681): 1.615/1،  
756. 2.575/2. 4.202/4. 5.258/5.  
676. 6.253/7. 88/7.

- محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم، عماد الدين  
(-699).

ابن الخليلج: محمد بن عليّ الخليلجيّ (-293):  
3.477/3.

الخليفة الأسود: 6.273/3.

أبو خليفة الأعمى: الفضل بن الحباب بن محمد  
الجمحيّ (-305): 1.196/3. 239،  
573. 604. 3.317/3. 4.593/4.  
5.500، 275/7. 519، 493/5.

خليفة بن خياط العسفرّيّ شاب، أبو عمرو  
(-240): 1.96/3. 421/2. 3.722/3.  
485/4.

أبو خليفة قاضي بغداد: 3.622/3. 670.  
520/5.

ابن الخليليّ: فخر الدين عمر: 3.790/3.

### خليل

الخليل بن أحمد: 4.308/4.

خليل بن إسحاق (سيدي خليل): 2.519/2.

خليل بن إسحاق (القائد الفاطميّ): 2.173/2.

خليل بن أدمر: 2.281/2.

ابن خنزابة الوزير: هو جعفر بن الفضل بن الفرات  
(392-): 126/1، 401، 41/3.

ابن الخنيزراني: محمد بن عمر (-711).

ابن خواجا: 113/1.

الخوارجاء علاء الدين السيواسي: 607/2.

خواجا علي شاه: 340/2، 341، 469.

الخوارج: 493/2، 177، 162/3، 180،  
256، 187/4، 365، 510. وانظر:

الحرورية - الشراة - الصفريّة.

الخوارزمي: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب  
البرقاني، أبو بكر (-425): 643/1.

الخوارزمية: 421/3، 422.

#### الخوّااص

- إبراهيم بن أحمد المزني الصوفي (-291).

- محمد بن نصر (-305).

خوحي العوادة جارية بكتمر: 423/2.

خوطامش: 815/3.

خولة بنت منظور: 635/2.

خوليّ بن يزيد الأصبحي: 591/3-594،  
599.

الخونجي: محمد بن نامور القاضي (-646).

خوند طغاي زوجة محمد بن قلاوون وأمّ أنوك  
ابن الناصر: 259/2، 301، 310.

#### الخوتّي

- أحمد بن الخليل بن سعادة (-637):  
166/5.

- محمد بن أحمد بن إبراهيم، ناصر الدين  
(-686).

1716 - محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة،

شهاب الدين (-693): 361/1، 63/5،  
539، 166.

#### الخياط

- محمد بن محمد (-669).

- محمد بن يوسف الدمشقي: 391/1.

أبو خيشمة: زهير بن حرب بن شدّاد (-234):  
318/3، 153/5، 370/7، 407،  
482.

ابن أبي خيشمة، أبو عبدالله: 486/5.

1400 - خيشمة بن سليمان بن حيدرة  
الإطرابلسي، أبو الحسن (-343): 3/  
729/5، 833.

#### خير

ابن الخير: إبراهيم بن محمود بن سالم الأزجي  
(-603): 305/1.

ابن أبي الخير: 401/4.

أبو الخير: محمد بن موسى [أبي عمران] بن  
عبدالله الصفّار (-471): 253/1.

ابن خيرا بلنسي: محمد بن أحمد: 535/3.

خير بن عرفة الحضرمي: 208/5، 453/6،  
29/7.

أبو الخير القزويني: 125/7.

خير المنصوري: 412/1، 601/2، 152/3.

1401 - خير بن نعيم بن مرّة قاضي مصر  
(-137): 705، 273/3، 833-834.

أبو الخير الزيني: 642/4.

خيران الصقليّ [العاميّ] (-419): 84/3.

ابن خيران كاتب الإنشاء، أبو عليّ وليّ النولة:  
294/5.

### الدارمي

- عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل صاحب  
المسند، أبو محمد (-255): 55/2.  
415، 402/4.  
- عثمان بن سعيد بن خالد، أبو سعيد (-280):  
489/7.

الدارندي، شمس الدين: 331/1.

ابن دارة: سالم بن مسافع (-30): 402/4.

الداروردي: 113/1.

ابن داعي الغريّة، محمد بن صالح (-659).

ابن الداعي: محمد بن الحسن بن القاسم الحسني

(-359): 278/6.

### الدائي

343 - إبراهيم بن محمد بن الحسن، أبو اسحاق

(-546).

350 - إبراهيم بن محمد بن خليفة البيراني

(-564).

- عثمان بن سعيد المقرئ، أبو عمرو.

(-444): 111/1، 299، 599.

431/3. 396-394/4. 107/5.

111، 143، 144، 153، 229، 238،

261، 273، 488، 566، 596، 606،

623، 673، 679، 681. 60/6.

249، 250، 458. 28/7. 281،

513.

- عمر بن حسن بن عليّ ابن دحية (-633).

انظر: ابن دحية.

1778 - محمد بن أحمد بن عطية بن موسى

(-623): 227/5.

2377 - محمد بن طاهر بن عليّ النحوي

خيران مشدّ اللواوين: 505/2.

2548 - ابن خيرة: محمد بن عبدالله القرطبي

(-551).

خيرة كاتب الجرجرائي: 367/3.

ابن خيرون: أحمد بن الحسن، أبو الفضل

(-448): 444/3.

ابن خيرون، أبو محمد: 37/7، 492.

ابن خيرون: محمد بن عبد الملك بن الحسن

(-539): 149/5.

### ابن الخيمي

- ابراهيم بن عليّ بن محمد المحلّي (-738):

206/1.

602 - محمد بن عبد المنعم الشاعر (-685):

143/6.

2790 - محمد بن عليّ، مهذب الدين، أبو طالب

(-643): 322/6.

3001 - محمد بن أبي الفتح الدمشقي

(-723).

3140 - محمد بن محمد بن عبد الملك (-661).

3229 - محمد بن عمود الحمصي (-738).

### — د —

113 - دابة عفان: إبراهيم بن حسين بن عليّ

ابن ديزيل سيفنة (-182): 241/1.

الداهوسي، أبو عمران: 230/1.

الداجوي: 610/1.

الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو

الحسن (-385): مذكور كثيراً.

ابن أبي دارم، أبو بكر: 633/3.

(619-): 733/5.

3613 - محمد بن يوسف بن محمد النجار خال  
أبي عمرو الداني المقرئ (-429):  
513/7.

2230 - ابن دانيال الكحال: محمد بن دانيال بن  
يوسف الطبيب (-710): 639/1.  
807/3. 64/5. 114/7.

- ابن أبي داود السجستاني: عبدالله ابن سليمان  
بن الأشعث، أبو بكر (-316): 195/1.  
573/1. 646، 648، 737. 125/3،  
674. 610/5. 644، 255/7. 435.

#### أبو داود

- الجفري: 559/1.  
- السجستاني صاحب السنن: سليمان بن  
الأشعث بن شداد (-275): مذكور  
كثيراً.

- الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود  
الفارسي (-204): 652/1، 653.  
442/2. 573/3. 472/5. 650،  
690. 434/7.

- المقرئ: سليمان بن نجاح القرطبي  
(-496): 297/1. 562/5. 733.  
471/6.

#### داود

- ابن إبراهيم بن داود بن روضة البغدادي، أبو  
شيبه (-310): 531/6.

- ابن أحمد بن منصور بن ثابت بن ملاعب  
الأزجي، أبو البركات (-616):  
770/3. 142/6، 148، 312، 357،  
429. 292/7. وانظر: ابن ملاعب.

- ابن الزبيق: 369/2.

- ابن سليمان بن داود بن عبد الرحمان الأندلي،  
أبو سليمان (-621): 149/1، 288.  
- ابن سليمان ابن العاضد: 316/1.

- صاحب الفَيوم: 587/4.  
- ابن أبي طيبة: 606/5.  
- الظاهري: انظر: داود بن علي الأصبهاني  
(-270).

- ابن عبد الرحمان العطار: 212/2. 312/5.  
- ابن عبدالله الجفري: 420/5.  
- ابن عبدالله بن أبي الكرام: 247/7.  
- ابن عجلان: 46/1.

- ابن علي الأصبهاني الظاهري: 361/1،  
362، 366، 377-379، 507، 698.  
361/5.

- ابن علي بن عبدالله بن العباس: 139/4،  
149-159.

- ابن عمر بن يوسف بن يحيى المقدسي، عماد  
الدين، خطيب بيت الآبار (-656):  
69/5.

- ابن عمرو بن زهير بن عمرو الضبي (-226):  
153/5.

- ابن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب  
(-304): 166/1.

- ابن عيسى بن محمد الأيوبي، أبو المفاخر  
(-656): 749/3.

- ابن عيسى بن موسى: 278/4.  
- ابن كراز: 143/4.  
- ابن معاذ المصيصي: 24/6.  
- المهري، أبو ناجية: 643/5.

- ابن هرم: 418/2.

- ابن أبي هند دينار ابن عذافر الخراساني، أبو محمد (139-): 512/4.

- ابن يزيد بن عمر بن هبيرة: 147/4، 181، 182.

- ابن يوسف بن عمر الرسولي، هزبر الدين، الملك المؤيد (721-): 508/2.

562 - ابن أبي داود: أحمد بن محمد، أبو عبدالله القاضي الوزير (240-): 574/1-582.

ابن الداية: محمد بن علي، أبو غالب (543-): 473/5.

الدباج شيخ القراء والنحاة بالأندلس: علي ابن جابر بن علي الإشبيلي (646-): 273/1-763/3.

#### ابن الدباج

- محمد بن أحمد، ناصر الدين (719-).

- يوسف بن عبد العزيز الأندلي، أبو الوليد (546-): 340، 322/6، 529/1.

الدبري: إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني، (285-): 85/5.

ابن أبي الدبس: حسن بن أحمد: 173/2.

أبو دبوس الموحدي: 495/1.

ابن أبي دبوس: أحمد بن عبد السلام (748-).

الدبوسي: علي بن المظفر بن حمزة العلوي، أبو القاسم (482-): 307/1.

الدبوسي، أبو النور: 595/1.

ابن الدبوقا الدمشقي: 59/3.

الدبشي: محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي (637-): 350/6.

#### ابن الدجاجي

188 - إبراهيم بن عبد المنعم (655-): 189/1.

- محمد بن عثمان (617-).

- محمد بن علي محتسب بغداد، أبو الغنائم (463-).

الدجوي: محمد بن محمد (809-).

أبو الدحداح: 226/5.

دحيم محدث الشام: عبد الرحمان بن إبراهيم بن عمرو، أبو سعيد (-): 245: 106/1.

525، 651، 140/3، 318، 674.

47/4، 476/5، 615، 104/6.

337/7، 359، 481، 518.

#### ابن دحية

- عثمان بن حسن بن علي السبتي، (634-): 222/7.

- عمر بن حسن بن علي الداني، أبو الخطاب وأبو حفص، مجد الدين (-): 633:

149/1، 150، 348، 596/3، 85/6.

473.

دحية بن خليفة الكلبي: 27/3.

دحية بن المصعب بن الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان (169-): 178/1، 731/3.

الدخوار الطيب: عبد الرحيم بن علي بن حامد (628-): 302/1، 99/2.

ابن أبي الدر المقرئ، أبو بكر (673-): 37/3، 411/6، 346/7.

دراكم: 51/3، 105.

درآن: محمد بن معاذ بن سفيان (294-): 363/1.

الدراورديّ: عبد العزيز بن محمد بن عبيد  
الجهنيّ، أبو محمد (-187): 500/4.

#### ابن درباس

722 -إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى عماد  
الدين (-624).

- عبد الملك بن عيسى الماراني القاضي الشافعيّ،  
صدر الدين، أبسو عيسى (-605):  
586، 577، 480/5، 94/6، 102،  
25/7. 278

- محمد بن عبد الملك بن عيسى، صدر الدين، أبو  
حامد (-659): 199/1.

الدربنديّ: محمد بن جبريل، عماد الدين  
(-650).

أبو الدرّوس: 12/5.

ابن الدرّجيّ: 324/3.

أبو الدرداء: عويمر بن زيد / مالك الصحابيّ:  
642، 47/4.

أمّ الدرداء: هجيمة بنت يحيى الأوصابيّه  
الدمشقيّة (-81): 174/1.

الدرزيّة (طائفة): 237/2، 309، 660/3.

ابن درستويه: عبد الله بن جعفر (-347):  
108/2.

درع بن فارس بن حيدرة العسقلانيّ، أبو  
الفوارس: 68/7.

درما بنت جابر، أمّ حصن: 597/3.

درّيّ الحرون: 716/3، 718.

درّيّ الخازن: 105/3.

ابن دريد: محمد بن الحسن، أبو بكر (-321):  
581/1، 108/2، 150/3، 230/5.

75/7. 186/6

دزير بن أوتيم: 302/2، 306.

308 - الدسوقيّ الصوفيّ: إبراهيم بن أبي  
المجد (-676): 263/1.

الدسوقيّة: 263/1.

ابن الدشّ، أبو الحسن: 562/5.

#### الدشنائيّ / الدشناويّ

- أحمد بن عبد الرحمان بن محمد الكندي،  
الجلال (-677): 491/1، 572/5.

- محمد بن أحمد، أبو بشر (-316).

- محمد أبو الفتح، تاج الدين: 493/1، 36/3.

الدّعاء بن عمرو: 597/3.

دعبل بن عليّ الخزاعيّ (-246): 757/1.  
252/4، 311/7، 449.

301 - دعلج: إبراهيم بن الفضل البّار، أبو  
نصر (-530).

دعلج بن أحمد السجستانيّ، أبو عماد (-353):  
552/1، 117/4، 21/7.

دغدي الدوادار: 794/3.

الدغوليّ: محمد بن عبد الرحمان بن محمد  
السرّخسيّ، أبسو العباس (-325):  
509/7، 648/1.

ابن الدقّاق: محمد بن أبي بكر (-721):  
418/7.

دقماق (الأمير): 354/1، 504/2.

#### ابن دقيق العيد

531 - أحمد بن عليّ بن وهب، تاج الدين  
(-723).

1424 - طلحة بن محمد بن علي بن وهب وليّ  
الدين (-696).

— علي بن وهب القشيري، مجد الدين 493/1،  
368/6. 653، 494.

2857 — محمد بن علي بن وهب قاضي القضاة،  
أبو الفتح تقي الدين (—702): 96/1،  
197، 469، 492، 640. 69/2،  
105، 127، 501، 638. 641/3،  
757. 70/5، 91، 209، 443، 499،  
675. 134/6، 367. 144/7، 213،  
425، 294.

— محمد بن محمد بن علي بن وهب، كمال الدين  
(—718).

الدلاصي: 683/1.

ابن الدلالات: محمد بن عمران (—627).

2141 — أبو الدلالات: محمد بن الحسين  
(—600): 592/5.

أبو دلامة: زناد بن الجون (—161): 212/4،  
214، 218—220.

1378 — ابن دغادر: خليل الترككاني (—762):  
560/2. 768/3.

دلف بن جحدر الناسك الشبلي، أبو بكر  
(—334): 282/1. وانظر: الشبلي.

أبو دلف العجلي: القاسم بن عيسى ابن إدريس:  
38/6. 271/4.

دلنجي: 277/2.

2177 — ابن الدليل قاضي بليس: محمد بن حمود  
(—480).

دليل بن نجيج: 225/1.

257 — ابن أبي الدم: إبراهيم بن عبدالله بن عبد  
المنعم الحمداني الحموي، شهاب الدين  
(—642): 161/1، 232.

ابن الدماميني: محمد بن إبراهيم (—630).  
الدمستق: 587/2. 118/3.

دمشق خواجه ابن جوبان: 28/2.

الدمنهوري (وجيه الدين): 501/1.

### الدمياطي

— عبد المؤمن بن خلف الحافظ، شرف الدين، أبو  
محمد (—705): مذكور كثيرًا.

— محمد بن جعفر، أبو بكر (—384): 460/6.

— محمد بن عبد العزيز، شمس الدين: 222/5،  
231، 233.

دميانة أمير البحر: 704—702/5.

### الدميري

1061 — جعفر بن الحسن بن إبراهيم (—623).

— محمد بن عبد الرحيم (—691).

— محمد بن موسى صاحب حياة الحيوان  
(—808).

الدندار: محمد بن حيدر بن مسعود الواسطي  
محبي الدين: 87/4.

الدندولي: محمد بن علي، أبو البركات.

### ابن أبي الدنيا

213 — إبراهيم بن علي الأندلسي (—656).

— عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان، أبو بكر  
(—281): 192/1. 420/5. 29/7،  
255، 355.

ابن دنينير: إبراهيم بن محمد (—627).

ابن الدهان: محمد بن عبد الرحمان (—681).

أبو دهمان بن أبي الأسوار: 168/4.

الدهماني، أبو يوسف: 676/1.

113 - ابن ديزيل: إبراهيم بن حسين بن عليّ  
سيفنة (281).

ديصان الثنوي: 526/4.  
الديلم (ملك): 236/4. 547/3.

ابن دينار، أبو الحسن: 269/7.  
الدينوريّ

- أبو جعفر: 223/7.  
- أبو الحسن: 445/5.  
- أبو حنيفة: أحمد بن داود النحويّ (-282):  
172/5.  
- أبو عليّ: أحمد بن جعفر النحويّ (-289):  
417/7.

## — ذ —

ذاكر بن الكامل بن محمد [أبي غالب] بن حسين  
الخفاف، أبو القاسم (-591): 268/1.  
409/6. 74/4

ذبيان الشيعي: 56/7. 790/3.  
أبو ذرّ الغفاري: 302/4. 418/2. 541/1.  
17/5

أبو ذرّ الهرويّ الحافظ: عبد بن أحمد بن محمد  
(-435): 304/7. 325/6. 547/1.

ذرّ المرهبي: 206/3.  
أبو ذفافة: 239/4.  
ذكاء الأعور، أبو الحسن: 469/3. 603/2.  
478، 479، 742/5. 743، 172/6.  
231/7

3552 - أبو الذكر التمار قاضي مصر: محمد بن

الدهيم: 325/2.

562 - ابن أبي دؤاد (-240).

ابن الدوّاس: الحسين بن عتيق التنيسي، أبو  
الحسن: 442/7.

«الدوانيقي»: هو أبو جعفر المنصور: 178/4.  
الدورقي: يعقوب بن إبراهيم بن كثير (-252):  
720/1.

## الدوريّ

- حفص بن عمر الأزديّ (-246): 28/7.  
- محمد بن مجلد (-331): 444/3.

## ابن الدوريّ

- عليّ ابن جلال الدولة: 278/6.  
- أبو القاسم: 406/2.  
ابن أبي الدوش: 483، 298/1.  
الدوقس، متملك أنطاكية: 422/2، 423.  
الدولابي: محمد بن أحمد بن حماد، أبو بشر  
(-316): 399/1. 560، 687/5.  
الدولعيّ الخطيب: 478/5.

## الدياجي

- إسماعيل بن عبد الرحمن (-572).  
- الحسن بن أحمد الكاتب (-619).  
- عبد الرحمن بن يحيى (-512).  
- عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى (-572).  
- أبو القاسم: 642/3.  
- محمد بن الحسن (-650).  
- محمد بن سعيد النستريّ (-320).  
- محمد بن عمر (-617).  
الدير عاقولي: المؤتمن بن أحمد بن عليّ الساجي  
أبو نصر (-507): 709/1.



يحيى بن مهدي الأسواني: 304/1.  
457/7

ذكوان، أبو خالد: 601/3.

ذكوان السمان، أبو صالح. انظر: السمان.

ابن ذكوان قاضي الأندلس: أحمد بن عبدالله  
(-413): 441/4.

ابن ذكوان: محمد بن سليمان: 316/3.  
238/5

### الذهبي

- أبو الفرج: 426/3. 294/5.

1775 - محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز،

شمس الدين، صاحب تذكرة الحفاظ

(-748): 45/1، 113، 152، 200،

494، 469، 415، 414، 362، 305

561، 708، 733، 743. 221/2.

64/3. 394-396. 221/5.

486/7. 59، 44/7. 371، 353/6.

ابن الذهبي، أبو حفص: 135/7.

### الذهلي

1745 - محمد بن أحمد بن عبدالله قاضي مصر،

أبو طاهر (-367): 98/1، 231، 540،

651، 709. 45/3، 95-90،

104-101. 158/5، 199-189،

249، 499، 554، 559، 720. 9/6،

525. 69/7. 278.

- محمد بن يحيى شيخ البخاري (-258).

ذو أصبح: 304/5.

ذو الثقات: محمد بن علي بن عبدالله بن عباس:

139، 136، 133-124/4.

ذو الرمة: 332/1.

ذو الرثامتين: هو الفضل بن سهل.

ذو الفقار (السيف): 133/2، 141.

ذو الكرسفة: 174/3.

ذو الكلاع: 28/5.

ذو نواس: 185/3.

ذو النون المصري: 362/1. 248/5، 592.

أبو الذؤيب الساعي القبطي: 365/1، 366.

ابن ذي الكلاع: 289/6.

ابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، أبو

الحارث (-158): 248/7.

الذئب بن القائم القرمطي: 508/3.

3420 - «ذيل الفيل»: هو ابن عنين الشاعر

(630).

### - ر -

راجع الحنفي: 771/3.

راح البربرية النزاهية: 103/4، 109.

### الرازي

- أحمد بن الحسن بن بندار (-409): 547/1.

- عبد الرحمن بن محمد بن باديس ابن أبي حاتم

(-327).

- القاضي الحنفي، الشريف أبو الحسين:

292/5. 114/4.

- محمد بن إبراهيم (-493).

- محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن الخطّاب

(-525): 211/2، 183. 260/5.

223/7. 711، 691.

- محمد بن باديس أبو حاتم (-275).

ابن رائق. انظر: محمد بن رائق.  
 الرباب بنت امرئ القيس الكلبيّة زوجة الحسين  
 آبن علي بن أبي طالب: 597، 596/3، 597،  
 719.  
 ابن رباح، أبو عمران: 1/240، 2/422.  
 ربعي بن حراش بن جحش الغطفاني، أبو مريم  
 (81): 1/58.  
 الربعي بن خالد، مفتي مكّة: 5/337.  
 الربعي القاضي، أبو محمد: 6/319.  
 3345 - ابن الربولة المقرئ: محمد بن المفرج  
 آبن محمد (-494): 7/281.  
 أبو الريس: عبّاد بن طهفة التغلبي: 4/645.  
 الربيع حاجب المنصور: 3/314، 4/204،  
 210، 215-218، 230-235،  
 239، 242-250، 388، 402.  
 ابن أبي الربيع: 1/603.  
 أبو الربيع الزاهد: 5/119.  
 أبو الربيع الزهراني: 3/318، 573، 6/7، 8.  
 الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي، أبو  
 محمد (-270): 1/93، 213، 249،  
 279، 296، 297، 314، 319، 386،  
 432، 551، 593، 720، 731،  
 57/2، 69، 93، 94، 114، 117،  
 215، 388، 392، 402، 3/354.  
 159/5، 161، 171، 175، 285،  
 290، 313، 316، 337-339،  
 343-349، 358-361، 370،  
 380، 395-420، 452، 477، 489،  
 582، 607، 609، 680، 708،  
 97/6، 101، 126، 8/7، 10، 217،  
 340، 341، 416، 424، 489.

- محمد بن الحسن: (-745).  
 - محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، أبو  
 بكر (-376): 1/625.  
 - محمد بن عمر، فخر الدين: 1/209، 288،  
 361، 390.  
 595 - الرأس، أبو العباس: أحمد بن محمد  
 الزاهد (-615): 1/613، 5/697،  
 6/363.  
 رأس الحمار الشاعر: الحسين بن محمد بن هارون  
 (-339).  
 راشد: 1/110، 196.  
 راشد العزيمي: 2/593.  
 راشد بن محمد المقراني: 5/692.  
 راشد بن ناجي بن خلف، أبو الكرام: 5/83.  
 الراضي العباسي: 1/571، 3/105، 4/64،  
 5/144، 424، 470، 655-658،  
 746، 749.  
 ابن الراعي: 1/120.  
 ابن رافع: 1/361، 7/486.  
 رافع بن حديج الأنصاري (-73): 4/523،  
 643، 7/240.  
 رافع بن الليث بن نصر بن سيار: 4/261، 264،  
 265.  
 الرافي: 1/363.  
 الرافي: 1/450، 451.  
 ابن الرائدة: محمد بن عبد الرزاق (-721).  
 الرامرائي: محمد بن جعفر، أبو جعفر (-360).  
 ابن راهوية. انظر: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد.  
 الراوندية: 4/232.  
 رائق الكبير الحجري: 3/509.

الربيع بن سليمان الجيزي الأعرج (-256):  
453/5. 399/6. 360-358/7.  
419.

الربيع بن سهل: 268، 264/4.  
الربيع بن نافع الحلبي، أبو توبة: 420/5.  
الربيع بن يونس الأموي، أبو الفضل مولى  
المنصور (-169): 219/1.  
أبو ربيعة الأعرابي: 308/4.

#### ربيعة

- ابن الحسن بن علي اليمني، أبو نزار (-609):  
393/7. 52/5.  
- خاتون: 381/2.  
- ابن عبد الله الديلمي الصحابي: 240/7.  
- الرأي: 837/3.  
- ابن سيف: 46/4.  
- ابن أبي عبد الرحمن: 368/5.  
- ابن المخارق الغنوي: 653/3.

رتبيل ملك الترك: 198-195/3.  
52/4-55، 60، 61.  
ابن أبي الرجاء، النجيب: 455/4.  
أبو رجاء العطاردي (-117): 503/4.

#### رجاء

- ابن الأشيم الحميري: 274/3، 657،  
705، 702، 658.  
- ابن أيوب الأنصاري: 382/7.  
- ابن حيوة بن جرجول الكندي التابعي، أبو نصر  
وأبو المقدام (-112): 224/6. 463/7.  
- ابن صولت: 101/3.

رجب بن مذكور، أبو الحرم: 409/6.

الرحبي: محمد بن علي: 78/2.  
رحمة بن شاور: 591/1.

الرخيحي: عمر بن الفرج: 459/3.

#### ابن أبي الرداد

750-إسماعيل بن داود (-620): 97/2.  
3520-محمد بن يحيى الكاتب (-620).  
- الحسين بن يحيى المصري، أبو عبد الله  
(-620): 398/7، 399.  
ابن رداد التنيسي: عبد الله بن الحسن بن عمر:  
158/5.

ابن الرزاز: سعيد بن محمد بن سعيد، أبو منصور  
(-616): 113/4. 33/7.  
ابن رزام، محمد بن علي الطائي: 525/4.  
ابن رزق، أبو بكر: 483/1.  
ابن رزق الله: 751/1.  
رزق الله ابن زنبور: 429/4، 430.  
رزق بن ثوبان: 531/1.

رزين بن دعل الخزامي: 757/1.  
رزين بن معاوية السرقسطي، أبو الحسين  
(-535): 632/5. 45/6. 497/7.  
ابن الرسام الصفدي: علي بن محمد بن صالح  
(-749).

رستم (بنو): 558/4.  
رسته الأصبهاني: 356/5.  
11 - الرسي (الشريف): إبراهيم بن أحمد بن  
محمد: 37/1. 197/5.  
ابن رشأ: سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي،  
أبو الفتح (-518): 102/6، 147.  
رشأ، غلام ابن عمّار الكلبي: 440/3.  
رشأ بن نظيف: 105/1، 195، 548.

- الطواشي، شهاب الدين: 422، 421/3.  
 - العطار: يحيى بن علي القرشي، الحافظ، أبو الحسين (-662): 170/1، 171، 206، 212، 363، 544، 586، 715، 337/3، 353، 455/4، 76/5، 90، 203، 234، 564، 649، 641، 31/6، 32، 57، 65، 108، 146، 213، 258، 318، 323، 368، 46/7، 57، 67، 111، 126، 132، 141، 289، 302، 335، 345، 495، 62/6، 69، 305/7، 440، 503، 517.  
 - ابن [الرشيدي] العطار، أبو صادق: 85/6، 124.  
 - ابن عوف: 218/7.  
 - أخو سعيد الفرغاني: 446/2.  
 - ابن أبي القاسم البغدادي: 484/7.  
 - ابن المعلم: اسماعيل بن عثمان: 595/1، 126/2، 777.  
 - المكين / المسكين: ابن أبي الدر، أبو بكر المقرئ.  
 - رشيد الدين بن سعيد بن علي البصراوي: 201/6.

#### ابن رشيق

- إبراهيم بن الحسين (-377).  
 - الحسن العسكري، أبو محمد.  
 - أبو الفضائل: 583/5.  
 - محمد بن الحسين الربيعي، أبو الحسن (-680).  
 - محمد بن أبي محمد المصري المالكي (-580).

300/7

الرشاطي: 272/3، 108/6، 251، 449، 532.  
 ابن رشد القرطبي، أبو الوليد: 275/1، 68/5، 632، 105/6، 497/7.  
 رشد بن سعد: 732/3.

#### ابن رشدين

565 - أحمد بن محمد بن الحجّاج، أبو جعفر (-292): 405/1، 584، 678/3، 143/5، 244، 282، 425، 560، 582، 609، 614، 653، 680، 10/6، 255، 419/7.  
 - عبد الرحمان بن أحمد بن محمد الوراق (-326): 125/1.  
 - أبو علي: 569/5.  
 - محمد بن إبراهيم، أبو الحسن (-401).  
 - محمد بن أحمد (-330).  
 - محمد بن صالح (-340).  
 رشدين بن سعد: 46/1، 261/3، 682، 116/4، 513/5، 653، 76/6.  
 رشدين مولى معاوية: 529/5.  
 ابن رشيد: محمد بن عمر (-721).

#### الرشيد

- الإسناخي: 102/1.  
 - التركي: 287/4.  
 522 - ابن الزبير صاحب كتاب الجنان: أحمد ابن علي بن إبراهيم (-562): 36/1، 533-536، 39/4، 57/5.  
 - ابن الزكي المنذري: 165/1، 310/6، 420، 272/7.

ابنة رشيق: 132/5.

رشيق الكاتب: 131/2، 132.

ابن الرصاص: محمد بن عبد الرحمان الحسيني (659).

رضوان: 645/2.

ابن رضوان الناسخ (الشريف): 751/3.

رضوان بن تتش بن ألب أرسلان متملك حلب: 416/1. 766-764/3.

رضوان بن ولخشى الوزير: 394/1، 395، 491. 96/2، 514، 515. 82/3. 578/5. 147/6.

ابن الرضي، أبو بكر: 46/5. 345/6. 24/7. رضية جارية عبدالله بن عمر: 622/4. رعيان: 605/4.

258 - ابن الرعباني: إبراهيم بن عبدالله.

رفاعة بن شداد البجلي: 654/3.

ابن رفاعة الفرضي: عبدالله بن غدير السعدي، أبو محمد (-561): 97/2. 433/3. 307/5. 429/7. 431.

الرفاعي الزاهد: أحمد بن علي بن أحمد البطائحي (-578): 164/1.

الرفاعيّة الأحديّة: 460/1.

609 - ابن الرفعة: أحمد بن محمد بن علي، نجم الدين (-710): 465/1، 624. 537/2. 63/3، 66. 99/5، 214. 301، 353، 580، 581. 401/6. 495/7.

رفق، القائد الأجلّ، عين الدولة: 251/1. 373-368، 359/3.

أبو رفيقة الفهمي: 39/5.

الرقاء: محمد بن إبراهيم (-627).

الرقّي (بنو): 55/2.

304 - الرقيق القيرواني: إبراهيم بن القاسم (-425).

رقية بنت علي بن أبي طالب: 595/3.

أبو ركة: 382/3.

### ابن الرماح

- أبو الحسن: 200/1.

- علي بن عبد الصمد المقرئ، عفيف الدين (-633): 275/5. 211/6. 338/7.

- محمد بن عبد السلام التونسي (-619).

الرماحس بن عبد العزيز الكنائي: 639/2.

### الرماديّ

627 - أحمد بن منصور بن سيار، أبو بكر (-265).

- يوسف بن هارون الشلبيّ الشاعر: 110/2.

ابن رمان: محمد بن قاسم العمريّ (-727).

الرماني صاحب التفسير، علي بن عيسى: 153/6.

رمضان الكرماني: 561/2.

رمضان بن علي بن عبد الساتر التنيسي، أبو القاسم: 387/6.

رمضان بن محمد بن قلاوون: 67/2.

ابن أبي رملة: 129/3.

رملة بنت الزبير بن العوام: 782، 779/3.

### الرمليّ

مسعود: 625/1.

- النسابة، تاج الدين: 80/2.

رميثة بن محمد بن أبي نمي: 281/2، 341،

538، 540. 690-686/3. 475/6.

(-646): 301، 233/1، 623.

163/5، 478، 647، 16/6، 306،

406.

- محمد بن علي الحموي (-677).

- محمد بن الفضل، شرف الدين (-729).

الرواحية: 155/1.

الرواة عن الزهري: 241/7.

رؤية بن العجاج: 438/2، 614/4.

روجار ملك صقلية: 19/3، 20.

### روح

- ابن حاتم بن قبيصة المهلبى: 610/4، 611.

- ابن زنياع: 273/2، 150/3، 189، 278،

580، 369/4، 775، 652.

- ابن صلاح المرادي: 724/3.

- ابن عبادة بن العلاء، أبو محمد (-205):

355/7، 650/5، 726/1.

- ابن الفرج القطان، أبو الزنياع: 208/5،

708، 609.

### الروذباري

- أحمد بن عطاء، أبو عبدالله (-369).

610 - أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور

الروذباري الصوفي، أبو علي (-322):

282/1، 625، 729، 364/3.

648/5. (مكررة برقم 1808 باسم محمد

بن أحمد).

- الحسن بن صالح الوزير: 303/2.

- محمد بن الفضل، شرف الدين (-729).

ابن روزبة: علي بن أبي بكر القلانسي الصوفي

(-633): 334/1، 513، 743.

616 - ابن رُميح: أحمد بن محمد النسوي، أبو

سعيد (-357).

أبو الرميح الخزاعي: 593/3.

رميلة (بنو): 275/3.

### الرندي

- عبيد الله بن عاصم بن عيسى: 442/6.

- ناصر بن الحسن، أبو الفتوح الخطيب: 78/2.

117/6، 610، 544، 427/5.

1760 - محمد بن أحمد، بن عبد اللطيف جمال

الدين (-723): 208/5.

2393 - محمد بن عبد الرحمان ابن الحكيم

(-708): 17/6.

3218 - محمد بن محمد بن محمد، سري الدين

(-680): 132/7.

الرهاوي: عبد القادر بن عبدالله السفار، أبو

محمد (-612): 709/1.

أبو رهم السماعي: 725/3، 726.

### ابن رواج

- محمد بن علي بن عبد الوهاب (-699):

99/4.

- عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح، أبو محمد

(-648): 183/1، 212، 229، 261،

308، 479، 484، 544، 586، 653.

73/2، 482، 99/4، 114/5، 687.

30/6، 63، 156، 211، 226، 345،

409، 428، 533، 87/7، 218،

222، 293، 296، 299، 309، 345،

408، 432، 456، 460، 500، 514.

### ابن رواحة

- عبدالله بن الحسين الحموي، أبو القاسم

ريطة الحارثية أم السقّاح: 123/4، 126.  
 ريطة بنت السقّاح: 228/4.  
 ريطة بنت منبه بن الحجّاج السهمية: 636/4،  
 641.  
 الريفي القاضي: عبدالله بن إبراهيم بن سعيد  
 (645-): 221/7.  
 رئيس الرؤساء  
 -أسعد بن عقيل: 80/2.  
 -علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة. (450-):  
 167/6.

## ز -

ابن زاذان: محمد بن إبراهيم (381-).  
 زاذان فروخ كاتب الحجّاج: 222/3.  
 زادة (الشيخ): 471/2.  
 زادويه العنبري: 720/3.  
 ابن الزاغوني: محمد بن عبيدالله، أبو بكر  
 (552-): 659/3، 130/6، 322.  
 أبو زاكمي: 490/3، 265/5، 266.  
 الزاهد: انظر: الصوفي.  
 زاهر  
 - ابن أحمد الثقفي: 95/6.  
 - ابن رستم: 204/5.  
 - ابن مسلم: 213/1.  
 زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت (161-):  
 410/1.  
 زبارة بن جرير: 609/4.  
 ابن زبالة: 408، 405/1.

292/7. 16/6. 98/4.  
 روزبهار العجمي، أبو عبدالله: 504/1.  
 روفس: 99/2.  
 الروم: 570/1، 571، 304/2، 318، 422،  
 435، 587، 72/3، 73، 95، 119،  
 102/4. 769، 383، 120.  
 ابن الرومي الشاعر: 413/1.  
 597 - ابن الرومي: أحمد بن محمد بن مفرّج  
 العشابي.  
 رويغ بن ثابت: 678/3.  
 رويم بن أحمد الزاهد: 627/5.  
 رياح بن عثمان بن حيّان المرمي: 217/1،  
 219.  
 رياح بن عمارة مولى هشام بن عبد الملك:  
 183/4.  
 ابن الرياحي: 51/3.  
 الرياشي: عباس بن الفرّج، أبو الفضل  
 (257-): 231/7.  
 ريان الخادم: 135، 134/1، 297.  
 ريمان نائب إقبال الشرايبي، شهاب الدين:  
 302/6.  
 ابن ريمانة: محمد بن حسين الواعظ، رشيد الدين  
 (589-).  
 الريحاني: سعد بن علي: 106/2.  
 ريمان اللحياني: 628/3.  
 الريحانية، أتباع حيدرة: 418-416/3.  
 ريدافرنس: ملك الفرنج: 629، 628/2.  
 ريدان الصقليّ حامل المظلة: 574/2، 575.  
 628، 121، 120/3.  
 الريدي: 204/1.

### الزبير

- ابن بكّار: 1/25، 2/95، 3/721، 4/92، 95، 304، 355، 465، 476-481، 6/136، 137، 388.
- ابن أبي بكر: 5/365، 7/245.
- ابن الخريت: 4/497، 644.
- ابن سليمان القرشي: 5/317، 413.
- ابن عبدالله، الحافظ: 3/633.
- ابن عبد الواحد بن محمد الأسدبادي، أبو عبدالله: 1/347: 552/1.
- ابن عليّ الأسواني: 5/179.
- ابن العوام: 1/123، 2/114، 3/127، 142، 719، 4/24، 355، 382، 507، 623-626.

### الزبيري

- أبو أحمد: 6/329.
- عبد الرحمان بن محمد، تقي الدين قاضي القضاة (813).
- 1940 - محمد بن بشر بن بطريق المكري، أبو بكر (332): 5/452، 7/220.
- محمد بن عبد الواحد الأسدي أبو البركات (434).

### الزجاج

- 143 - إبراهيم بن السري النحوي (311): 1/155، 239، 713، 2/108، 3/533.
- عبد الملك بن عبدالله بن محمود بن مسكين (447): 5/427، 6/536.
- أبو الفضل: 5/371.
- الزجاجي، أبو القاسم: 6/462.

ابن زبّان المصري: أحمد بن سليمان بن أبي هريرة المقرئ الضرير (-338): 7/230.  
زبّان بن عبد العزيز بن مروان: 2/639، 3/658، 705.

زبّان بن عمّار: هو أبو عمرو بن العلاء (-154): 7/447.

ابن زبر الدمشقي، أبو سليمان: 3/726، 4/117، 5/670، 699، 730، 6/74، 457.

ابن زبريق: محمد بن إبراهيم بن العلاء (-256).  
زبيدة أم الأمين: 4/261، 270، 277، 7/234، 281.

### ابن الزبيدي

- الحسين بن المبارك بن محمد، أبو عبدالله (-631): 3/243، 6/227، 230، 7/289.
- محمد بن الحسن بن عبيدالله صاحب طبقات النحويين، أبو بكر (-329): 1/599، 2/108، 109، 5/671.
- محمد بن عمر بن قطريّ الإشبيليّ النحويّ (-501).

### ابن الزبير

- إبراهيم بن محمد الأسواني (-471).
- أحمد بن إبراهيم الغرناطي: 5/48، 575، 6/347، 350، 538، 7/24.
- 522 - أحمد بن عليّ بن إبراهيم، أبو الحسين (-562). انظر: الرشيد ابن الزبير.
- 1173 - ابن الزبير: الحسن بن عليّ، المهذب: 3/346.
- أبو الزبير المكي: 3/835.



زحر بن قيس الجعفي: 601/3.

زرارة بن أحمد: 173/2، 179.

زرارة بن عدس: 482/4.

### الزرزاري - الزرزائي - الزرزائي

30 - إبراهيم بن إسحاق بن الخضر (-670).

202 - إبراهيم بن علي بن إبراهيم (-728).

2662 - محمد بن عثمان بن سليمان (-688).

زرع (أهل): 687/1.

زرع بن يشكر الياضي: 528/5.

### أبو زرعة

- عبد الأحد بن الليث (-228).

- عبد الرحمان بن عمرو بن عبد الله النصري

صاحب تاريخ دمشق (-281): 337/1،

406، 430، 727، 354/3، 675.

95/5، 420، 421، 455، 456.

482، 29/7.

- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي

(-264): 337/1، 406، 675/3.

47/4، 49، 69، 70، 117، 388،

402، 415، 416، 591، 379/5،

385، 421، 714، 232/7، 295.

2649 - محمد بن عثمان القاضي (-301):

823، 467/3.

ابن أبي زرعة القاضي الحسين (-327):

254/5.

### زرعة

- ابن إبراهيم القرشي: 121/1.

- ابن شريك التميمي: 591/3.

- ابن قرّة: 682/3.

الزرعي: سليمان بن عمر بن سالم قاضي القضاة

جمال الدين (-734): 716/1.

39/6، 92/5، 156/3.

ابن زرقون القاضي، أبو عبيد الله: 32/6.

ابن زرقويه، أبو الحسن: 188/5، 426/6.

زركمين الديلمي: 331/3.

زروال بن نصر القائد: 730/5.

زريق، أسد بن طولون: 818/3، 823.

زريق: خطلج مؤيد الملك: 63/2.

زريق بن مسلم بن عمرو الباهلي: 212/3.

الزطّ: 367/7، 371، 383.

الزغفاني: الحسن بن محمد بن الصباح: 315/5،

361، 366-370، 373-379.

ابن الزعيم: محمد بن عبد الرحمان الموصلي.

زغبة: عيسى بن حماد (-248): 425/3.

2590 - الزغواني: محمد بن عبد الله المغربي

(-656): 135/6.

### زفر

- ابن الحارث الكلبي: 774/3، 776.

648/4.

- ابن عاصم الهلالي: 605/4، 606.

- ابن الهذيل: 442/2.

زقّ الإبرة: إبراهيم بن محمد بن عبد الله:

440/4.

342 - ابن زقاعة الصوفي: إبراهيم بن محمد بن

بهادر (-816).

673 - الزقاق الكبير الصوفي: أحمد بن نصر،

أبو بكر (-290).

ابن الزقروق: محمد بن عمر (-690).

زكرويه بن عبدالله: 292/3، 293.

زكرويه بن مهرويه: 18/4.

زكري خفير ركب الحجاز: 592/1.

أبو زكريا البخاري: 505/6.

أبو زكريا [يحيى] بن محمد اللحياني: 434/4.

### زكريا

أ- بن أنان: 145/1.

أ- بن أحمد بن محمد بن محمد الحفصي: 685/1.

202/7.

أ- ابن أحمد بن يحيى البلخي، قاضي دمشق

(-330): 279/1.

أ- ابن جهم: 719/3.

أ- ابن عدي: 607/5.

أ- ابن قيرقي: 411-406/4.

أ- ابن يحيى البزاز: 601/1.

أ- ابن يحيى بن عبد الرحمان الساجي (-307):

643/1، 651، 93/2، 632/3.

37-7/5، 512، 453/6، 256/7،

455.

أ- ابن يحيى الواسطي، أبو السكين: 468/6.

### ابن الزكي

أ- بهاء الدين قاضي القضاة: 56/6، 647/5،

315.

أ- يحيى الدين: 86/5.

### الزكي

أ- أبو علي بن عمر بن محمد: 552/3.

أ- النحوي: 427/5.

زمام الأتراك، شمس الدولة: 381/3.

زمام المؤمنين: 417/3.

الزمخشري: 513/6، 9/3، 750/1.

زمنة بن الأسود: 634/2.

### ابن الزملكاني

2783 - محمد بن علي بن عبد الواحد، كمال الدين

(-727): 732، 519، 469، 461/1.

315/6، 31/7، 50.

أ- أبو المعالي: 119/6.

الزملكاني: جماهر بن محمد: 669/3.

ابن زمتين، أبو بكر: 43/4.

### ابن أبي زمتين

أ- علي بن محمد: 140/1.

أ- محمد بن عبدالله الإلييري (-602).

### الزناتمي

محمد بن خزر: 174/6.

2229 - محمد بن الخير بن محمد بن خزر

(-360): 638/5.

3097 - محمد بن محمد بن عبد العزيز بن حافي

راسه (-725): 30/7.

### أبو الزناد

أ- عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمان

(-130): 405/1، 479/4، 496،

509، 224/6، 242/7.

أ- مولى عثمان: 201، 194/2.

ابن أبي الزناد: عبد الرحمان بن عبدالله بن ذكوان

(-174): 455/7.

زناري بن جوح: 40/6.

أبو الزنباغ: روح بن المقرح: 253، 244/5،

425.

الزنباغي: محمد بن علي المؤدب (-622).

الزنجيري: سعيد بن داود بن سعيد البغدادي، أبو

عثمان (-220): 270/6.

ابن زنبور: عبدالله بن أحمد العلاني، علم الدين (-754).

1223 - أبو زنبور: الحسين بن أحمد الماذرائي (-317): 235/6. 588/5. 50/2.

488 - الزنبيل المدروز: أحمد بن عبد الواحد (-617).

الزنج: 309/1.

الزنجاني سعد بن علي بن محمد، أبو القاسم (-471): 400/1. 115/5. 158. 88/6.

ابن زنجويه

- أبو بكر: 407/1، 707.

- حميد بن مخلد (-251).

ابن زنجي الكاتب، أبو القاسم: 144/5.

الزندوردي: محمد بن عمر، أبو العباس (-362).

الزنكلوني: أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز، مجد الدين (-740): 307/1. 618/3.

الزنكلوني، يحيى الدين: 7/7.

زنكي بن أرسلان شاه، عماد الدين، الملك المنصور: 70/2.

زين: محمد بن عبدالله ابن حديج (-221).

زهر (بنو): 574/1.

زهر بن قيس البلوي: 190/3، 280، 283.

ابن أبي زهران الموصلي: 306/1.

زهرة (بنو): 55/2. 585/3.

زهرة

- أبو عقيل: 723/3.

- ابن عمليق: 694/3.

- ابن معبد: 631/4.

- المغنية: 312/2.

الزهري

3314 - محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب،

أبو بكر (-124): 245/1. 612/3.

681. 91/4. 492، 520، 624.

303/5. 364، 55/6. 446، 240/7.

434، 435.

- أبو مصعب: 228/1، 405، 408، 411،

525. 89/5. 61/6. 72، 462.

زهير

- ابن حرب بن شداد الحرشي، أبو خيثمة

(-234): 318/3. 153/5. 370/7.

407، 482.

- ابن عباد: 199/5، 285، 514.

- ابن عبد الواحد الإسترابادي: 266/6.

- ابن محمد، بهاء الدين: البهاء زهير: 260/1.

- ابن المسيب الضبي: 279/4، 283.

- ابن معاوية: 493/4.

الزوابي: 179/4.

زواغة: 662/1.

زواوة: 662/1. 142/2.

الزواوي

- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، أبو

محمد، زكي الدين (-681): 336/7.

346.

2304 - محمد بن سليمان قاضي القضاة، جمال

الدين (-711): 42/1. 464، 305/5.

691. 67/6. 38/7.

237/7

زيادة بن عمران المصريّ الضرير: شيخ زيادة:  
183/1

زيادة الله الأغلب: 59/2. 490-487/3  
552/4-559/5. 102/6

الزيادي، أبو حسان: 380/5

ابن زيّان، أبو بكر: 648/1

ابن أبي زيد

- أبو الحسن: 483/1

- أبو محمد، القيرواني: 599/1. 659/5  
423/7

أبو زيد

- الأنصاريّ النحويّ: سعيد بن أوس  
(215): 77/4، 230، 231، 492

- التكروريّ: 426/7

- القرطبيّ الزاهد: 119/5، 125، 126

زيد

- ابن أحمد ابن السديّ، أبو الطاهر: 622/3  
623

- ابن الأرقم: 588/3، 600

- ابن أسلم: 38/2. 502/4، 519، 631  
224/6

- ابن الأصمغ: 731/3

- ابن بشر: 125/3

- ابن ثابت: 405/1. 242/3. 352/4  
513

- ابن حارثة: 350/4

- ابن الحباب: 417/2

- ابن الحسن بن حديد، قاضي الإسكندرية، أبو

الزوزنيّ: حمزة بن عليّ اللباد: 307/2، 308

1145 - ابن زولاق المؤرخ: الحسن أبـن

إبراهيم بن الحسين (-387): 59/2

284/3. 443/4، 448. 137/5

138، 191، 196، 253-258. 8/6

191. 69/7. 313

زويلة: 646/2

ابن الزيات، أمير طرسوس: 56/3

ابن زياد، أبو محمد: 88/6

زياد

- ابن أبيه: 419/2. 217/3. 632/4

- ابن الأشهب الجعديّ: 417/2

- ابن أنعم المحدث: 726/3. 205/4

- ابن حناطة التجيبيّ: 79/4

- ابن صالح الحارثيّ: 127/4، 169، 170،  
172، 181

- ابن عبد الله الحارثي خال السقّاح: 217/1  
161/4، 163، 217. 303/5

- ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية، أبو محمد  
«السفياني»: 782/3. 170/4، 171

- ابن علاقة: 364/5

- ابن عمرو بن الأشرف العتكيّ: 176/3،  
190، 223، 230

- ابن عمرو اليشكريّ: 174/3

- ابن قائد اللخميّ: 273/2

- ابن مشكان: 148/4

- ابن المغيرة: 520/4

- ابن النضر: 31/5

- ابن يونس الحضرميّ التابعيّ، أبو سلامة  
(211-): 733/3. 643/5، 686

301، 227.

636 - ابن زين التجار: أحمد بن المظفر بن الحسين (-591): 664/1. 586/5، 598.

الزين خالد: خالد بن يوسف النابلسي الحافظ، أبو البقاء (-663): 44/1.

ابن زين الكتاب: محمد بن فتح (-621).

أبو زينب: 23/5.

زينب

- بنت إسماعيل بن عوف: 185/1. 31/6. 49/7.

- بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الحسن بن علي بن أبي طالب: 597/3.

- أخت الحجاج: 246/3.

- بنت سليمان بن علي بين عبدالله بن عباس: 494/4.

- الشعرية: بنت عبد الرحمن بن الحسن، أم المؤيد، حرة ناز (-615): 246/1. 753/5. 428، 425، 358، 121/6. 504/7. 511.

- بنت عبدالله بن جعفر: 778/3.

- بنت علي بن أبي طالب: 596/3، 599.

- بنت الكمال: 45/1. 465. 439/4. 46/5. 61/7.

- بنت محمد بن الحسن الحسينية: 239/7.

- بنت مظعون الجمحي: 619/4.

- بنت مكّي بن علي الحرّاني (-688): 664/1. 491، 487، 109/7.

- بنت يحيى: 522/1.

الزيني قاضي المدينة: محمد بن مسلم الصالح

الحسن: 542/5. 403/6.

- ابن الحسن بن زيد المقرئ النحوي: أبو اليمن الكندي. (-613): 119/2. 104/5، 478، 709. 95/6. 143، 148، 159، 87/7. 429، 158.

- ابن الحسن بن محمد الهروي الطبيب: 365/6.

- ابن صوحات العبدي: 21/5، 23.

- ابن عبد الرحمان، أبو سلمة: 418/2. 674/3.

- ابن علي بن الحسين: 699/3.

- ابن علي بن عبدالله: 196/1.

- ابن علي الكاتب، أبو القاسم: 194/5.

- ابن عمرو بن عثمان بن عفان: 210/2، 211.

- ابن عمرو الكلبّي: 701/3.

- ابن عمرو الكندي: 612/3.

- ابن أبي الغمر: 217/2.

- ابن محمد بن محمد الحسيني نقيب العلويين بالموصل: 577/4.

- ابن المكفّف: 21/5.

- ابن وقاد: 594/3.

- ابن يحيى الدمشقي: 415/4.

ابن بنت الزيدي الحسيني، أبو طالب: 605/1.

الزيدية: 104/2، 407، 539، 642.

ابن زير، أبو سليمان: 723/1.

زير أمّو: 504/2.

زيري بن مناد: 160، 142/2، 85/3. 86. 178/6.

زين الأمّاء: الحسن بن محمد بن الحسن ابن عساكر، أبو البركات (-627): 201/1.

(-726).

## س -

ابن السابق: محمد بن علي (-731).

سابق، مولى إبراهيم الإمام: 138/4، 150.

سابور: 60/4.

ابن سابور أبو بكر: 362/1.

### السايجي

- ذكرى ابن يحيى بن عبد الرحمان (-307).

- المؤتمن بن أحمد بن علي الديرعاقولي، أبو نصر

(-507): 322/1.

سادة وشامية ابتنا أبي الحسن: 87/7.

الساري، أبو بكر: 649/1.

ساطلمش: 163/7.

ساطي السلاح دار: 244/2، 32/4، 199/7.

سالم الأعمى، أبو الفضل: 131/4.

سالم بن رزق الله الإفريقي: 349/6.

سالم ابن الصفراوي: 453/1.

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: 194/2،

199، 201، 91/4، 303/5، 55/6.

244/7.

سالم بن علي بن أحمد بن أبي أسامة، أبو الرضا:

481/6.

سالم بن عبد الله كاتب هشام بن عبد الملك وأستاذ

عبد الحميد الكاتب، أبو العلاء: 128/4.

سالم، مجد الدين: 457/4.

سالم، مولى أبي حذيفة: 642/4.

السرمرقي: عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو

أحمد (-386): 393/1، 417.

698، 249/5.

الساوي: يوسف بن محمود بن الحسين ابن

المخاص الدمشقي (-644): 479/1،

696.

السائب بن مالك الأشعري: 288/6.

السائب بن هشام: 270/2.

السائب بن يزيد بن سعيد الكندي الصحابي

(-91): 284/1، 42/3، 240/7.

سياد الديلمي: 292/3.

السيائي القيرواني، أبو إسحاق: 346/7.

السيائية: 23/5.

### السبي

10 - إبراهيم بن أحمد بن محمد العزقي

(-737).

- عبد الله بن محمد بن عبد الله الحجري: 121/6.

- عثمان بن حسن بن علي بن دمية (-684):

222/7.

- القاضي عياض بن موسى اليحصبي، أبو

الفضل (-544): 708/1، 53/5.

— محمد بن إبراهيم، أبو الطيب (-695).

1839 - محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق

اليحمري (-597): 274/5.

2412 - محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله ابن

قزوط (-625): 28/6.

محمد بن علي حفيد القاضي عياض (-687).

2923 - محمد بن عمر بن محمد بن رشيد، محب

الدين، (-721): 432/6. وانظر: ابن

رشيد.

ابن سبعين الصوفي: عبد الحق بن إبراهيم بن محمد، الإشبيلي المرسى، أبو محمد (669-): 460/1، 427/3، 231/5، 527/7، 68/6.

سيكتكين الحاجب: 97/1، 61/3.

سبكة اليهودي: 92/4، 93.

### السبكي

- أحمد بن علي بن عبد الكافي، بهاء الدين (763-): 219/5.

- الحسين بن علي بن عبد الكافي جمال الدين (755-): أبو الطيب 618/3.

- عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، تاج الدين، أبو نصر صاحب طبقات الشافعية (771-): 564/3، 172/5، 225.

- علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام (756-): 488/1، 553، 624، 278/2، 299، 401/6، 179/5.

- عمر بن عبد الله المالكي، شرف الدين: 104/5.

- محمد بن أبي بكر، تقي الدين، أبو الفتح (708-).

- محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام، تقي الدين، أبو الفتح (744-): 361/1.

- محمد بن أبي الفضائل، ابن المفسر (700-).

سبيعة بنت الأحب: 484/4.

السبيعي: عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق: 256/7.

ست الشام: خاتون بنت أيوب بن شاذي (616-): 381/2.

ست الكتبة: نعمة بنت علي بن يحيى (604-):

- محمد بن عيسى التميمي: 152/5.

2987 - محمد بن عيسى بن يحيى، أبو الخطاب (745-): 473/6.

3496 - محمد بن وهب بن أحمد (640-): 418/7.

سبرة بن فاتك الأسدي الصحابي. (أو سمرة) عم أيمن بن خريم: 371/2.

سبط الخياط العراقي: عبد الله بن علي بن أحمد، أبو أحمد (541-): 502/7.

سبط السلفي: عبد الرحمان بن مكّي بن عبد الرحمان، جمال الدين، أبو القاسم (651-): 117/1، 229، 363، 479، 707، 115/5، 282، 549، 57/6، 80، 140، 145، 148، 211، 230، 249، 311، 409، 48/7، 55، 73، 111، 345، 456، 514.

### سبط الشاذلي (أبي الحسن)

222 - إبراهيم بن علي بن أبي القاسم (716-): 204/1.

641 - أحمد بن أبي بكر بن عزّام الربيعي، بهاء الدين (720-): 683/1.

353 - سبط ابن العجمي: إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، برهان الدين (841-): 299/1.

1167 - سبط الفقيه زيادة: الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام (714-): 340/3.

- سبط ابن مندة: أحمد بن محمد بن أحمد الحدّاد، أبو الفتح (500-): 706/1.

السبطان: 101/3.

السبع الأحمر: 514/2.

سداد بن شريف بن صدقة: 83/5.  
 سدوس (بنو): 431، 430/2.  
 ابن السديد  
 - أحمد بن عليّ الإسثانيّ (-704).  
 - عبد الكريم بن هبة الله، كريم الدين الكبير  
 القبطي (-724): 17/2.  
 السديد  
 - الأعزّ: 456/4.  
 - التزمتيّ: 696/1.  
 - ابن الحسن الأصبهانيّ، أبو سهل: 353/7.  
 - الدولة: علي بن أحمد الضيف: 302/2.  
 - أبو القاسم: 116/2.  
 سُدَيْف بن ميمون المكيّ، مولى آل أبي هب  
 (-145): 164/4، 222.  
 ابن سديلة: محمد بن خطّاب العمريّ (-679).  
 السراج  
 - الأرمنيّ: 36/3.  
 - أبو الحسن: 88/6.  
 - الحنفيّ: عمر بن محمود بن أبي بكر الرازيّ  
 (-717): 203/6.  
 - ابن خالد: 115/2.  
 693 - الشاعر: أحمد بن يوسف (-198):  
 757/2.  
 - ابن عبد الملك بن سراج القرطبيّ اللغويّ، أبو  
 الحسن (-507): 105/6.  
 - محمد بن محمد (-366).  
 - محمد بن موسى بن عمران المغربيّ (-618).  
 - النحويّ: محمد بن السريّ، أبو بكر (-316):  
 108/2.  
 - الورّاق الشاعر: عمر بن محمد: 301/1،

504/7.  
 الستّ مسكة: حديق القهرمانة: 391/1.  
 ستّ الملك بنت بدر الجمالي وزوجة المستعلي  
 الفاطميّ: 667/1.  
 ستّ الناس، جارية الماذرائيّ: 245/6.  
 ستّ النعم الحرّانيّة، أمّ ابن تيمية: 466/1.  
 ستّ الوزراء الدمشقيّة الحنبليّة: أمّ عبد الله بنت  
 عمر بن أسعد بن المنجى (-717):  
 314/6، 458/5، 758/3، 733/1.  
 السجزيّ: عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائليّ، أبو  
 نصر: 526/6.  
 السجستانيّ: عبد الله بن أبي داود، أبو بكر:  
 107/2.  
 السجلماسيّ: محمد بن خلف بن عبد الرحمان  
 (-504).  
 سحنون: عبد السلام بن سعيد (-240):  
 141/1، 148، 172، 256، 293،  
 341، 212/2، 49/4، 51، 151/5،  
 207، 450، 674، 691، 442/6،  
 462، 406/7، 461، 466، 516.  
 ابن سحنون: محمد بن عبد السلام (-256).  
 سحيم: 435/4، 439/2.  
 السخاوي  
 - إبراهيم بن صالح (-656).  
 168 - إبراهيم بن شكر بن إبراهيم، وجيه  
 الدين، أبو إسحاق (-641): 173/1.  
 - عليّ بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين، شيخ  
 القراء (-643): 152/1، 320، 361،  
 689، 743، 126/2، 59/3، 343،  
 503/7، 237، 201/5، 441.



3010 - محمد بن فرج بن عبدالله كاسات  
(588): 6/512.

- محمد بن نصر الجهني.

السرقولي، عبد السلام: 362/1.

السرميني، أبو الفتح: 765/3.

السروجي قاضي القضاة الحنفي: أحمد بن  
إبراهيم بن عبد الغني (-701).

ابن أبي السري: عمر بن جعفر بن عبدالله  
البصري الوراق (-357): 5/688.

ابن أبي السري العسقلاني: 407/1.

السري بن الحكم، أمير مصر (-205): 1/90،  
124.

السري بن سهل: 815/3، 816.

السري بن عبد الرحمان بن عتبة: 645/4.

السري بن منصور الشيباني، أبو السرايا  
(200): 4/283.

السري بن يحيى: 107/1، 518/7.

السريانيون: 15/1.

ابن سريج الشافعي: أحمد بن عمر (-306):  
31/1، 94/2، 724/3، 5/368.

أبو سريّة (الشيخ): 591/1.

ابن سعادة

- الحمصي: 771/3.

- المرسي: محمد بن يوسف (-566): 5/267.

سعادة الأسود، غلام الشريف أبي جعفر  
الحسيني: 97/3.

سعادة بن حيّان: 296/3، 616/4.

ابن سعد صاحب الطبقات: 4/389، 5/304.

ابن أبي سعد المحدث: 8/6.

730. 114/7.

ابن سراقه

- العامري: 353/6.

- محمد بن أحمد الشاطبي (-660).

- محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الشاطبي  
(662): 5/204.

سراقه ابن مرداس البارق (-80): 2/431،  
432.

أبو السرايا الشيباني، النائر على المأمون  
(200).

السري بن منصور: 4/283.

541 - ابن السرح: أحمد بن عمرو بن عبدالله

الأموي أبو الطاهر (-250): 1/293،

338، 552. 3/263، 4/49، 50.

558/5. 71/6. 7/481.

ابن سرحان: 3/541.

السرسني: محمد بن الحسين (-662).

السرقسطي

- الحسين بن محمد بن خيرة ابن سكرة  
(514): 7/497.

- رزين بن معاوية العبدري، أبو الحسين  
(535): 5/632، 6/45، 7/497.

- أبو عبدالله: 45/6.

- علي بن إبراهيم: 707/1.

1946 - محمد بن أسامة بن صخر (-287):  
5/457.

محمد بن عبد الرحمان بن عبدالله: 6/110.

2683 - محمد بن عثمان الأزدي (-346) أو

(353): 6/222.

158، 300، 305، 427، 576، 734.  
506/6

- ابن عمرو بن نفيل الأزدي: 595/3.
- ابن مالك الأزدي أبو الكنود: 527/5.
- ابن معاذ بن النعمان الصحابي: 301/1.

258/7  
- الموصلي، حاجب ابن هيرة: 182/4.  
- ابن أبي وقاص: 185/3. 52/4. 18/5.  
259/7. 527

#### سعد الدين

- الحارثي، القاضي الحنبلي (-712): 149/6.
- الفارقي: 663/5.
- وزير غازان: 457/1.

ابن سعدان التاهرتي: 52/1.  
سعدان بن زيد: 132/3.  
سعدان بن نصر بن منصور التفقي، أبو منصور  
(-265): 279/1. 422/5.

ابن سعدون، أبو عبدالله: 565/5. 423/6.  
سعدون الموصلي: 162/1.  
سعدون الوجيه: 566/4. 567.  
سعدويه: سعيد بن سليمان الواسطي، أبو عثمان  
(-225): 166/1.

السعدي، ابو البركات: 533/1.  
أبو السعد الزاهد، [ابن أبي العشائر بن شعبان  
الباذيني] (-644): 589/1.  
سعود بن شجاع الدمشقي، أبو المظفر:  
683/5.

ابن سعيد المغربي صاحب المغرب: علي بن موسى  
أبن عبد الملك الغرناطي (-685): 14/7،  
15

#### ابن بنت أبي سعد

- عثمان بن علي بن يحيى (-719): 368/6.
- علي بن إبراهيم بن المسلم: 291/1.
- فخر الدين: 465/1.
- أبو سعد الإدريسي: 729/5.

#### سعد

- ابن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عون الزهري،  
قاضي المدينة، أبو إسحاق: 234/1.  
224/6. 839/3

- الأحول، ابن أمين الملك، كاتب برلغي،  
458/4.

- الأيسر: 812/3-816.

- بلع (سعيد) مستوفي الرواتب: 77/2.

- ابن ثابت: 14/2.

- ابن جابر الأندلسي: 516/1.

- ابن الحسن: 191/4.

- خادم المتوكل، والي البجة: 139/6.

- ابن خولان (بنو): 737/3.

- الخير بن محمد بن سهل البلنسي، أبو الحسن  
(-541): 709، 707/1. 149/5.

- الدولة، أبو المعالي: 421/2.

- الدولة القواسي: 440/2.

- الذابح: محمد بن عطايا: 77/2.

- ابن سهل: 46/1.

- ابن عبد العزيز: 174/1.

- ابن عبدالله بن عبد الحكم: 403/4. 293/5.  
124، 97/6

- ابن عثمان بن خلدة الأنصاري: 390/2.

- ابن علي بن محمد الزنجاني، أبو القاسم  
(-471): 400/1. 106/2. 115/5،

## أبو سعيد

- الأشج: 416/4، 321/6، 396.
- الجنابي القرمطي: 294/3، 244/6.
- الخدري الصحابي: 577/3، 588، 240/7، 622/4.
- ابن خربندا: 20/2.
- الدولة: 564/1، 565، 266/2، 56/7.
- الليث: 107/1، 425/3.
- المخزومي: 342/4.
- ابن يونس الصديقي: عبد الرحمان بن احمد بن يونس: 51/1، 399.

## أم سعيد بنت بزرج: 418/2.

## سعيد

- ابن أبان بن سعيد بن العاص: 340/1.
- ابن أسد: 346/5.
- ابن أسلم: 177/3.
- ابن أبي أيوب: 305/3، 680-682، 224/7، 835.
- ابن بشر بن مروان الأزدي، أبو عثمان: 720/1.
- ابن بشير الأزدي، أبو عبد الرحمان (-168): 455/5.
- ابن تليد: 614/5.
- ابن جبير التابعي (-94): 198/3، 201، 570، 498-496، 493، 59، 58/4.
- ابن جعفر: 177/1.
- ابن الجهم الحميري: 48/4.
- الجوهرى: 295/4.

## - ابن حاجب: 390/5.

- الحاجب العباسي: 419/1.
- ابن حسان الصائغ الأندلسي، أبو عثمان (-236): 148/1، 293، 78/4، 207/5.
- ابن الحسين المأموني، أبو الفاخر: 211/1، 502، 219/6.
- ابن الحكم (أبي مريم) بن محمد الجمحي، أبو محمد (-224): 92/1، 170، 692، 262/3، 402/4، 674، 415، 646، 434، 268، 232/7.
- ابن حميد بن سعد الكاتب: 459/3.
- ابن خُمير بن مروان القرطبي (-301): 280، 275/7.
- ابن داود بن سعيد الزنبري (-220): 270/6.
- ابن أبي راشد: 570/3.
- ابن زكريا الأدم: 49/4.
- ابن زيدا المديني: 452/6.
- ابن ساق: 113/2.
- ابن سالم القداح (-190): 312/5، 344.
- السعداء، بنان: 512/2.
- السعداء صاحب القلم: 303/2.
- ابن سعدون: 88/5.
- ابن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي (-217): 449/7.
- ابن سليمان الواسطي: سعدويه.
- ابن سهل بن محمد الفلكي شيخ الشمشاطية، أبو المظفر (-478): 343/6.
- ابن شريف، أبو الفضائل: 422/2.

- ابن صالح صاحب تمسيان ونكور بالمغرب: 570/4.
- الصانع، ابو طاهر: 766/3.
- ابن العاص بن أبي أحيجة الصحابي: 198/3. 352/4. 19/5. 23-525.
- ابن عامر الضبي الزاهد، أبو محمد (-208): 415/4. 675/3.
- ابن عبد الرحيم بن سعيد مؤدب الأيتام المقرئ الضرير (-310): 485/1.
- ابن عبد العزيز بن مروان الحلبي (-317): 728/3. 455/5. 419/6. 343/7. 409.
- ابن عبد العزيز بن أبي يحيى مفتي دمشق، أبو محمد (-167): 249-242/7.
- ابن عبد الله بن عبد الحكم: 212/1.
- ابن عبد الله القارظي: 234/1.
- ابن عثمان الأعناقى: 280/7.
- ابن عثمان الحراني: 669، 642/3.
- ابن عثمان بن سعيد ابن السكن، ابو علي (-353): 420/2. 170/5. 249/6. 260. 28/7. 428.
- ابن العلاء: 291/4.
- ابن علي بن الحسين الديماطي، أبو القاسم: 443/7.
- ابن علي بن سعيد البصري الحنفي، رشيد الدين: 47/5.
- ابن عماد الضيف، غدي الملك: 481/6.
- ابن عمرو بن جعدة المخزومي: 174/4.
- ابن عمرو بن عمار البرذعي (-292): 274/1.
- ابن عمرو بن الفسيل: 162/4.
- ابن عيسى بن تليد الرعيني التابعي: 48/4. 312/5.
- ابن الفضيل: 224/4.
- ابن قيس الهمداني: 639/4.
- ابن كثير بن عفير بن مسلم (-226): 31/1. 90، 143، 278، 326، 584. 216/2. 129/3. 674، 677، 683. 719، 747، 785. 24/6. 61، 470. 232/7. 404، 405، 418.
- المأموني: 183، 115/2.
- ابن محمد بن سعيد الرزاز، أبو منصور (-616): 205/7.
- ابن محمد بن سعيد الشعيري: 525/6.
- ابن مريع: 303/5.
- ابن أبي مريم انظر: سعيد بن الحكم.
- ابن مسروق الشيباني: 365، 92/4.
- ابن المسيب: 126/2. 577/3. 681، 631، 621، 619، 65/4. 788. 249-241/7. 303/5. 642.
- المقبري: 224/6.
- ابن منصور بن شعبة المروزي (-227): 435، 434، 407/7. 359/6.
- ابن نفيس: 825/3.
- ابن نفيلة الطيب: 315/3.
- ابن هاشم بن مرثد الطبراني (-300): 444، 175/5.
- ابن هاشم المخزومي: 447/6.
- ابن يحيى الأموي: 520/5. 468/6.
- ابن يزيد القتباني التابعي: 736/3.
- ابن يسار: 224/6.

- ابن عوف الأزدي، أمير الصوائف (-52):  
420/2.

- ابن عينة (-198): 404/1. 127/3.  
48/4، 49، 301، 388، 493، 497،  
515. 303/5، 312، 319، 330،  
341، 342، 363، 364، 382، 613،  
643. 131/6، 225، 469. 257/7.  
304، 518.

- ابن معاوية بن يزيد بن المهلب، عامل المنصور  
على البصرة: 219/1، 220. 172/4.  
179، 199، 221، 222، 611، 612.  
129/6.

السفيانان: 303/5. 224/6.

«السفياني»: زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية،  
أبو محمد: 782/7. 170/4، 171.

### السقطي

- محمد بن عبد العظيم، جمال الدين (-707).

- محمد بن عبد العظيم، نجم الدين (-676).

- أبو عبد الله: 253/1.

ابن سقلاروس: ميخائيل السادس:  
387/3-389، 425، 426.

السقوفي محتسب مصر: نصر الدين ابن فار:  
215/5.

ابن السكاكيني: محمد بن عثمان (-715).

سكتان (بنو): 485/3.

ابن سكر: محمد بن علي، شمس الدين (-801).

### ابن سكرة

- أبو علي الصديقي السرقسطي (-514).

- محمد بن إبراهيم، أبو الفرج (-364).

السعيدية، أصحاب الركاب: 335/2.  
563/3.

1477 - السفاح العباسي، أبو العباس: عبد الله  
آبن محمد بن علي: 217/1. 680/3.  
122/4-188، 203، 204، 216،  
217، 224، 236، 420، 566،  
602-607.

### السفاقي / الصفاسي

- حسين بن عبد السلام بن عتيق (-608):  
511/7.

2063 - محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق  
أبو بكر ابن المقدسية (-654): 708/1.  
395/7. 33/6. 546/5.

- محمد بن علي البحري (-533).

أبو سفيان بن حرب: 469/4.

أبو سفيان الداعي الشيعي: 483/3، 486،  
778. 538/4.

### سفيان

- ابن الأبرد بن الأصم الكلبي: 183/3،  
193، 194، 277-279. 57/4، 59.

- ابن بشر بن زيد الأنصاري: 199/5.

- الثوري: 46/1، 48، 57-59، 72، 86،  
405، 704. 206/3. 120/4. 593.

247، 232/7. 458، 22/6. 614/5.  
268. 518.

- ابن حيّان بن موسى: 219/1، 225.

- ابن العاص [بن أحمد المريطري] (-520):  
105/6. 397/4.

- ابن عبيد الله بن أبي زيد: 493/4.

- ابن عمار الدهني: 66/4.

## ابن السكريّ

- عبد الرحمان بن محمد، عماد الدين، أبو القاسم.  
680/1. 535/3. 10/6. 706.

- علي بن عبد العزيز، عماد الدين، خطيب الجامع  
الحاكمي: 178/7.

- محمد بن عبد الرحمان، شرف الدين (-629).

- محمد بن محمد، جمال الدين (-738).

ابن السكن البغدادي: سعيد بن عثمان بن سعيد،  
أبو علي: 420/2. 170/5. 249/6.  
428، 28/7. 260

السكوني: محمد بن أحمد بن خليل (-652):  
163/5

ابن سكينه: عبد الوهاب بن علي، ضياء الدين، أبو  
أحمد (-607): 95/6. 230.

سكينه بنت الحسين: 195/2، 210، 211.  
381/4. 603، 596، 74/3

سكينه نائحة الروافض: 427/6.

ابن السلار: علي بن إسحاق الطردّي، الملك  
العادل (-548): 708/1. 41/2.

121

سلار (الأمير): 463/1، 465، 562-565.

218/2، 230، 242، 265، 312

320، 321، 344، 353، 354، 407

408، 455، 459، 460، 464-468

479، 532، 535-548، 552، 555

558. 687/3. 22/4. 640/5

203/6، 385. 55/7، 56، 164

165، 169، 170، 186

سلار المنصوري: 17/2.

سلار نائب المظفر بيبرس: 21/2.

سلام الأبرش: 215/4.

سلام، حاجب أبي جعفر المنصور: 182/4،  
185.

سلامش ابن الظاهر بيبرس، الملك العادل، بدر  
الدين (-690): 247/2. 750/3.  
466/5

سلامة بنت بشير النفزيّة، أم أبي جعفر  
المنصور: 109/4، 179.

سلامة بن بلال: 212/2.

سلامة بن روح بن خالد الأيلي: 408/1.  
229، 228/6. 714/5

سلامة الشرايبي القائد: 316/7.

سلامة بن عبد الباقي النحوي، أبو الخير  
(-590): 128/2.

سلامة بن عبد الملك الطحاوي: 248/1.

سلامة بن هارون: 393/4.

## السلويّ

- الشيخ محمد: 590/1.

1880 - محمد بن أحمد الفقيه (-659).

1873 - محمد بن أحمد بن يوسف بن عيّا

(-616): 291/5.

2934 - محمد بن عمر بن نصر الفنزاريّ

(-630): 442/6.

3459 - محمد بن هارون محي الدين: 360/7.

سلطان بن إبراهيم بن مسلم بن رشأ المقدسيّ

الشافعي القاضي، أبو الفتح (-518):

147، 102/6

سلطان الروم: 166/5.

### ابن السلعوس

513 - أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء  
(697-): 525/1.

2660 - محمد بن عثمان بن أبي الرجاء  
(693-): 204/6.

660 - السلفي: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر (-576): مذكور كثيراً.

### سلم

- ابن علان: 716/1.

- ابن فضل بن سهل الأدمي، أبو قتيبة  
(350-): 525/6. 113/5.

- ابن قتيبة بن مسلم الباهلي أمير البصرة، أبو عبدالله (-148): 172/4. 215/3.

- ابن معاذ: 419/6.

- مولى قحطبة: 149/4.

### سلمان

- ابن جعفر بن فلاح (أو سليمان): 136/1.  
439، 438، 119/3.

- ابن أبي حازم: 224/6.

- ابن علي بن النعمان: 664/3.

### أبو سلمة

- التنجيبي القاص: سليم بن عتر (-75).

- الحمزاوي: 761/3.

- الخلائ: 679/3. 123/4. 136، 138، 148، 149، 151، 157، 158، 159،

172، 174، 176، 180، 189، 190،

192-197، 207، 566.

1507 - عبدالله بن عبد الرحمان بن عوف  
(94-): 234/1. 712. 577/3.

609، 726. 424/4. 620، 642.

303/5.

- عمارة بن زاذان البصري: 499/4.

### أم سلمة

- زوجة الرسول (ص): 401/1. 414/2.  
590/4.

- زوجة السفاح: بنت يعقوب المخزومية:  
162/4، 1163، 174.

### سلمة

- ابن ذؤيب الحنظلي: 368/4.

- ابن شبيب بن الحجري النسائي، أبو عبد الرحمان (-247): 646/1. 727.

388/4. 616/5. 71/6. 72.

- ابن كهيل بن حصين الحضرمي، أبو يحيى  
(121-): 501/4.

- ابن مخزومة التجيبي: 527/5.

- السلمي صاحب طبقات الصوفية: محمد بن

الحسين بن محمد، أبو عبد الرحمان

(-412): 47/1، 101، 177، 282،

285، 645. 789/3. 491/5. 796.

97/6. 266. 519/7.

- سليح (بنو): 37/2.

- سليح: عمرو بن حلوان بن قضاة: 615/5.

- سليم (بنو): 59/2. 588/4.

- ابن سليم الأسواني: عبدالله بن أحمد (-365).

### سليم

- لأسود الخادم: 137، 136/3.

- ابن عتر التجيبي القاضي والقاص بمصر  
(-75): 305/3. 681. 640/4.

- المكِّي: 247/4.

أبو سليمان

- المنطقي: محمد بن محمد بن طاهر بن بهران  
السجستاني: 14/6.

- النحوي صاحب الكسائي الصغير: 72/6.

سليمان

- ابن إبراهيم الحافظ: 416/3، 734/5.

- ابن إبراهيم الخراسي: 167/1.

- ابن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم  
(-360): 147/1، 225، 399، 551،

645، 731، 343/5، 482، 21/7،

217، 256، 489.

- ابن الأشعث: هو أبو داود صاحب السنن،  
وذكره كثير.

- ابن أيوب بن جذيم، أبو أيوب (-235):  
447/6، 727/1.

- ابن زريع: 214/1.

- التميمي: 728/1.

- ابن جرير، الشَّامُخ اليمني: 12/2.

- ابن جعفر بن فلاح: هو سلمان.

- ابن حبيب بن المهلب: 146/4، 168، 179،  
248/7، 486.

- ابن حرب بن بجيل الواشحي، قاضي مكة،  
أبو أيوب (-224): 143/1، 319/3،  
344/4، 62/5، 690.

- ابن حمزة بن أحمد بن قدامة المقدسي القاضي  
الحنبلي، تقي الدين (-715): 82/4،  
39/6.

- ابن حوط الله: 114/6.

- ابن حيَّان الأحمر الكوفي، أبو خالد

(-189): 710/5.

- الخادم العبيدي، صاحب الأسطول:

603/2، 646، 647، 173/6.

- ابن خلف بن سعد بن أيوب الباجي، أبو  
الوليد (-474): 713/1، 213/7.

- الخَوَّاص الزاهد (-200): 58/1، 68،  
131/6 (ابن ميمون).

- ابن داود بن أيوب البراز: 276/6.

- ابن داود بن بشر الشاذكوني، أبو أيوب  
(-234): 113/1، 256/7.

- ابن داود بن حماد الرشديني المقرئ، ابن أخي  
رشدين بن سعد التابعي (-253):  
237/1، 60/6، 28/7.

- ابن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو  
أيوب (-219): 312/5، 378.

- ابن أبي سعيد الجنابي، أبو طاهر: 294/3،  
50/6.

- ابن شعيب الكيساني: 731/1.

- ابن صرد الخزاعي الصحابي، أبو مطرف:  
653/3، 654.

- ابن طاهر بن عيسى: 107/5.

- الطويل: 272/3.

- ابن عبد الجبار: 481/5.

- ابن عبد الحق الحنفي: 303/3، 104/5.

- ابن عبد الرحمان الداخل: 103/4، 113.

- ابن عبد الرحمان بن حماد بن عمران الطلحي  
الكوفي، أبو داود (-252): 5/483،  
232/7.

- ابن عبد الرحمان بن عيسى بن ميمون ابن بنت  
شرحبيل الدمشقي، أبو أيوب (-233):

127/6، 270، 271.



- ابن عبد المجيد بن الحسن بن العجمي الكاتب،  
 عون الدين (-656): 90/4.  
 - ابن عبد الملك بن مروان: 214، 125، 39/2،  
 637، 638، 215/3، 216، 223،  
 244، 615، 777، 124/4، 418،  
 604، 463/7، 464.  
 - ابن علي بن عبد الله بن عباس، عم السفاح  
 والمنصور (-142): 184، 172/4،  
 608، 610-613.  
 - ابن علي العفيف التلمساني (-690): 5/  
 231.  
 - ابن علي بن مرّاجل، تقي الدين: 427/4.  
 - ابن عمر بن سالم الأذري / الزُرعي قاضي  
 القضاة، جمال الدين (-734): 156/3.  
 39/6، 92/5.  
 - ابن عمران الإفريقي: 118/6.  
 - ابن عوف الحضرمي: 595/3.  
 - ابن عيسى الكوفي: 483/5.  
 - ابن القاسم الزاهد: 50/4، 683/3.  
 - ابن قّة الخزاعي: 617، 593، 589/3.  
 - ابن كافي: 154/3.  
 - ابن كثير أحد النقباء العباسيين، أبو علي:  
 127/4، 131-136، 141-143،  
 169، 174-176، 189.  
 - اللواتي: 398، 396/2.  
 - المالكي، صدر الدين: 243/5.  
 - ابن مجالد، أخو المنصور العباسي بالرضاعة:  
 611، 610، 247، 230/4.  
 - ابن محمد بن عبد الله بن الطراوة الملقب النحوي  
 (-528): 724/5.  
 - ابن محمد بن علي الموصلي، أبو الفضل:

312، 118/6

- ابن محمد بن مصال، نجم الدين: 43/4.

- ابن محمد المقومي، أبو الربيع: 269/6.

- المستكفي العباسي، أبو الربيع: 289/1،

388، 543/2، 550، 180/7، 199.

- المفتش: 668/5.

- ابن المنصور العباسي: 253/4.

- ابن مهران الأعمش، أبو محمد (-148):

46/1.

- ابن مهنا: 694/1.

- ابن موسى الأشدق (-115): 244/7.

- مولى الحسين بن علي: 595/3.

- ابن نجاح القرطبي المقرئ، (-496):

471/6، 733، 562/5، 297/1.

- ابن أبي نصر: 138/3.

- ابن هشام بن عبد الملك: 165، 163/4.

- ابن وهب (أبي العزّ) الدمشقي، صدر الدين

(-677): 454/3، 348/1.

- ابن يحيى الملقب: 266/6.

- ابن يسار المدني، مولى ميمونة، أبو عبد الرحمان

(-107): 248، 241/7، 13/3.

- ابن يوسف: 106/1.

السليماني: أحمد بن علي بن عمرو البيكسدي،

أبو الفضل (-404): 341/7.

ابن السمّك: عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق

(-344): 359، 68/7.

سمّك

- ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي (-123):

733/3.

- ابن خرشة الأنصاري الصحابي، أبو دجاجة

سمعون متولّي الستارة، سهم الدولة: 434/5.

سَمَك، أخو سَلَّار: 547/2، 548.

السموأل: 302/4.

سمي، مولى أبي بكر بن عبد الرحمان بن الحارث

المخزومي (-131): 224/6.

سمير اليهودي: 194/3.

ابن سميّة، فخر الدين: 362/1.

سميّة، أمّ عبيد الله بن زياد: 603/3.

ابن سناء الدولة: أبو بكر بن يحيى: 616/1.

سناء الملك

- جعفر بن يحيى (-592).

- محمد بن عبد العزيز (-642).

- هبة الله بن جعفر الشاعر، صاحب «درّ / دار

الطراز» (-658): 62/3.

ابن سنان، أبو القاسم: 136/7.

أبو سنان (بن محسن) الأسدي: 620/4.

سنان

- ابن أنس النخعي: 591/3-593.

- ابن بشر: 704/1.

- ابن علوان: 664/3.

- ابن مالك النخعي: 32/5.

السنباطي

- قطب الدين: محمد بن عبد الصمد (-722).

- نور الدين: 401/6.

سنبر (بنو): 294/3.

ابن سنبر: 589/4.

سنبر بن الحسن: 295/3.

سنيس (بنو): 381/3، 502.

السنيسي: محمد بن عبد الرحمان (-708).

(-11): 138/3.

- ابن مخزومة الأسدي، خال سَمَاك بن حرب:

27/5.

السّمَان

- أبو سعد (-445): 270/1، 104/2.

- أبو صالح ذكوان (-101): 234/1.

631/4.

ابن سَمَجُون

- أبو القاسم: 43/1.

- أبو محمد قاضي غرناطة: عبد الله بن عليّ بن عبد

الملك (-524).

السمح بن مالك الخولانيّ أمير الأندلس

(-102): 125/2.

ابن السمرقنديّ

- إسماعيل بن أحمد بن عمر أبو القاسم

(-536): 659/3.

- عبد الله بن أحمد بن عمر أبو محمد (-516):

137/7، 255/1.

سمرة بن جعد الخارجي، أبو سعد صاحب

قطري: 182، 181/3.

ابن السمسار: عليّ بن موسى بن الحسين:

710/5.

سمعان بن خليل، المكين: 17/3.

سمعان بن ميخائيل: 19/3.

السمعاني صاحب الأنساب: عبد الكريم بن محمد

آبن منصور، أبو سعد (-562): 40/1،

255، 359، 707، 708، 149/5،

155، 160، 185، 246، 258، 445،

599، 729، 738، 23/6، 214،

265، 29/7، 441.

ابن السنجاري: 185/1.

### السنجاري

- الخضر بن الحسن قاضي القضاة، برهان الدين: 261/1. 463/5. 494/7.
- أبو طالب، ضياء الدين: 14/7.
- محمد بن عز الدين، كمال الدين: 698/1.
- متولي الاستخراج، صفى الدين: 137/7.
- يوسف بن الحسن، قاضي القضاة، بدر الدين: 613/1. 616. 69/5. 186.

### سنجر (علم الدين)

- أرجواش، علم الدين: 490/2. 172/7.
- الباشقردى: 147/2.
- البروانى: 529/2.
- الجاولي (745-): 329/1. 563. 595.
- 239/2. 336. 447. 535. 541.
- 27/4. 55/7. 56. 164. 165. 190.
- 196.

- الجمدار: 585/1. 251/2. 457. 501.
- الحلبي الكبير (692-): 616/1. 232/2.
- 329. 233. 464-462/5.
- الحمصي (743-): 14/5.
- الخازن: 114/1. 260/2. 321. 785/3.
- أبو الخرص: 324/2.
- الدواداري البرلي التركي المحدث، أبو موسى (696-): 718/1. 335/2.
- 303/3. 795. 373/6. 129/7.
- 169.

- شاه الأتابكي، عز الدين (605-): 228/1.
- الشجاعى: 346/1. 351. 489. 525.
- 526. 612. 325/2. 333. 474.

535، 562، 623. 671/3. 672، 703، 757، 796-798، 805. 200/5. 667، 689. 56/6. 206. 111/7. 113. 162. 521.

- الصالحى (686-): 467/2.
- الصوابي: 790/3.
- الغنمى: 539/2.
- الكرجي: 583/2.
- مقدم العساكر: 474/2.
- المسروري: 650/3.

- سند بن عنان بن إبراهيم المالكي، أبو علي: 601/2. 292/7.

ابن السندي: زيد بن أحمد، أبو الطاهر: 623، 622/3.

السندي بن عبدويه الرازي: سهيل بن عبد الرحمان قاضي قزوین و همدان، أبو الهيثم (200-): 265/4. 605/5.

### سنقر (شمس الدين)

- الأشقر الصالحى (691-): 749/3. 795.
- 462/5. 645.
- الأشقر الظاهري، والي البهنسى: 616/1.
- 71/2. 266. 329. 335. 474.
- 15/4. 623. 566. 564. 530. 482.
- الأعسر المنصوري (709-): 562/1.
- 321/2. 325. 363. 166/7. 176.
- 178.
- الجمالي: 323/2.
- الرومي: 699/1. 233/2.
- السعدي نقيب الماليك: 190/7.
- شاه الظاهري: 325/2. 460. 538.

- ابن سعد بن مالك الساعديّ الصحابيّ، أبو  
العبّاس (-91): 161/3. 240/7.  
- ابن سلمة الأسواني: 138/4.  
- ابن أبي سهل البهزيّ الصحابيّ: 467/7.  
- ابن سهل التستريّ، أبو سعد: 284/3،  
362، 367.  
- ابن صاعد: 263/4.  
- ابن عبد الصمد الرقيّ، أبو الخير: 378/5.  
- ابن عبد الله البرّاز: 250/6.  
- ابن عبد الله التستريّ، أبو محمد (-283):  
251، 176/1.  
- ابن عثمان العسكريّ، أبو عثمان الحافظ  
(-235): 337، 318/3.  
- ابن قمامة، أبو طاهر: 466/3.  
- ابن محمد بن عثمان: هو أبو حاتم السجستانيّ.  
- ابن محمد، الكاتب: 112/2.  
- ابن هارون الكاتب (-215): 555/3.  
- ابن هاشم البيرونيّ: 46/1.  
سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشيّة: 524/5.  
السجستانيّ: محمد بن الحسن، أبو عليّ  
(-399).

### سهيل

- ابن عبد الرحمان: هو السندي بن عبدويه.  
- ابن عليّ: 411/1. 840/3. 224/6.

### السهيليّ

- إبراهيم بن فتوح الملقّي، برهان الدين.  
- عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد الملقّي، أبو  
القاسم صاحب الروض الأنف (-581):  
751/1. 433/4. 291/5. 303.

163/7.

- الطويل المنصوريّ: 457/2. 38/4.  
- الكافريّ (-702): 182/7.  
- الكماليّ: 188/2، 250، 387، 455،  
541، 533. 201/7.  
- المرزوقيّ: 337/2.

- ابن السنهوري، تاج الدين: 148/1. 623/2.  
561 - ابن السنّي: أحمد بن محمد بن إسحاق  
(-364): 399/1. 573.  
سنين السلميّ الصحابيّ، أبو جميلة: 240/7.  
سهر بن حوشب: 613/3.

### السهرورديّ

- عبد القاهر بن عبد الله بن محمد، أبو النجيب  
(-563): 130/6.  
- عبد اللطيف بن عبد القاهر، أبو محمد  
(-610): 30/6. 95.  
- عمر بن محمد بن عبد الله التميميّ، شهاب الدين  
(-632): 351/1. 361. 89/4.  
104/5، 231، 709. 148/6. 263.  
أبو سهل القطّان: أحمد بن محمد بن عبد الله بن  
زياد البغداديّ (-350): 467/7.

### سهل

- ابن إبراهيم القاضي، أبو محمد (-340):  
49/1.  
- ابن بشر الإسفراينيّ، أبو الفرج (-491):  
711/5.  
- ابن أبي حتمّة: 405/1.  
- ابن حنيف بن وهب الأنصاريّ الصحابيّ  
(-38): 313/3.

552، 553.

سواد بن رويان الأصبحي: 528/5.

سوار

سوار الخادم: 688/1.

سوار بن عبدالله بن سوار العبيري قاضي  
البصرة، أبو عبدالله (-245): 206/4،

227، 239.

سوار مبارز الدين، أمير شكار: 181/7.

سوار بن المضرب: 246/3.

سوار بن مسهر، غلام خمارويه: 11/6.

سوار الواعظ: 224/4.

السواكرة: 330/2.

سوتاي حاكم ديار بكر (-732): 244/2.

السوداء بنت زهرة بن كلاب: 465/4.

ابن السوداء: عبدالله بن سبأ: 19/5، 22.

السودان: 308/2.

سودي الناصري نائب حلب (-714):

248/2، 249، 286، 607.

ابن سورين: 495/3.

السوسنجري: أحمد بن عبدالله بن الخضمر أبو

الخضمر (-402): 447، 444/3.

السوسي

2954 - محمد بن عمرو بن يونس الزاهد

(-259): 456/6.

- محمد الفقيه: 81/2.

المقرئ بالإدغام: صالح بن زياد بن عبدالله

الرستبي، أبو شعيب (-261): 398/1.

394/4، 220/5.

السوكي، كاتب كافور، أبو محمد: 256/5.

ابن سويد

- نصير الدين: 56/6.

- وجيه الدين عمدا التكريتي: 83/2.

سويد

- ابن سعيد بن سهل الأنباري، أبو محمد  
(-240): 318/3، 342/5، 482/7.

- ابن عبد الصمد: 21/6.

- ابن نصر الطوساني: 511/5.

- ابن واهب: 224/6.

السويداوي: محمد بن محمد (-731).

ابن سويده: 302/6.

358 - السويدي الطيب: إبراهيم بن محمد بن

طرخان (-690): 301/1.

سيار بن عبدالله البصري: 181/5.

سيويه: 713، 470/1.

3408 - سيويه المصري: محمد بن موسى بن

عبد العزيز ابن الجبّي (-358): 318/7.

سيويه الموسوس: 49/3.

ابن السيد البطليوسي: عبدالله بن محمد

(-521): 505/5.

1071 - ابن سيد بونة: جعفر بن عبدالله بن محمد

(-624): 35/3.

السيد الحميري: إسماعيل بن محمد بن يزيد، أبو

هاشم (-173): 617/3.

ابن سيد الناس

- فتح الدين: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو

الفتح (-734): 112/1، 305، 362،

481، 544، 544، 640، 22/2، 23.

220/5، 508، 663، 677، 365/6.

376. 41/7.

- فخر الدين: 72/5.

سيد الهادين وحياة المستجيبين = أنوشكين  
الذبري (-433).

ابن سيدة: محمد بن عبدالله (-637).

السيدة أم المستنصر الفاطمي:  
367/3-375، 405، 501.

السيدة العزيزة: 62/3، 111، 561.

السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد: 54/2. 312/3.

السيرافي، سيف الدين: 594/1.

ابن سيرين (-110): 611/3، 728، 65/4.

سيرين أخت مارية القبطية: 26/3، 27.

ابن سيف المقرئ: عبدالله بن مالك بن عبدالله  
النجاد، أبو بكر (-307): 65/5.

سيف بن فضل بن عيسى بن مهنا (-760): 1/391-394.

سيف الدولة الحمداني: 363/1، 370، 375،

379-381، 383، 517. 315/2.

316، 421. 11/3، 285، 336.

549. 751/5. 242/6.

سيف الدين

-البوبكري: 204/7.

- قلبي: 204/7.

- المنطقي: عيسى بن داود: 118/5.

113 - سيفنة «دابة عفان»: إبراهيم بن حسين

ابن علي: 142/1.

ابن سيما: 318/1.

سيما الدمشقي: 386/7.

سيما الطويل: 423/1.

ابن سينا: الحسين بن عبدالله، أبو علي (-428):  
209/1.

ابن السيوري: محمد بن أحمد (-725).

## - ش -

شادن

- الإخشيدى: 405/2.

- الصقلي: 315/2.

- مولى الفضل بن الفرات: 239/6.

ابن شاذان البغدادي: أحمد بن إبراهيم بن الحسن  
أبو بكر (-383): 195/1، 593.

101/6، 255، 280/7، 354.

الشاذكوني: سليمان بن داود بن بشر المنقري، أبو  
أيوب (-234): 113/1.

الشاذلي (أبو الحسن): علي بن عبدالله بن عبد  
الجبار (-656): 204/1، 205، 346،

549، 597، 683.

شاذي بن مروان تاج الملوك: 502/3، 503.  
378/2، 379.

شارب الذهب: عثمان بن عمرو بن كعب:  
465/4.

الشارعي: عثمان بن مكّي بن إسماعيل  
(-659): 320/1.

465 - الشارمساخي: أحمد بن عبد الدائم،  
شهاب الدين (-720): 481/1.

200/7.

ابن شأس: الحسن بن عبد الرحيم القاضي، تقي  
الدين: 658/1، 513/3، 396/7.

### الشاشي

714 - إسحاق بن إبراهيم: 52/2.

- محمد بن أحمد بن الحسين، أبو بكر، فخر الإسلام (-507): 1.708/6. 111/6.

- أبو محمد: 409/7.

### الشاطبي

- تلميذ أبي العباس الرأس: 697/5.

1272 - الحسين بن يوسف بن الحسن الناسخ (-637): 648/3.

- عبدالله بن عبد الجبار العثماني المحدث (-614): 37/6. 511/7.

- علي بن أبي بكر، جمال الدين: 565/5.

- القاسم بن فيرة بن خلف صاحب الشاطبية (-590): 213/1. 437/4. 277/6.

101، 92/7. 418، 411.

1709 - محمد بن أحمد بن حياز (-718).

1811 - محمد بن أحمد بن محمد ابن سراقه، شرف الدين، أبو القاسم (-660): 249، 204/5.

محمد بن أحمد بن مسعود ابن صاحب الصلاة: 394/6.

2274 - محمد بن سعيد بن محمد ابن الجنان (-653): 675/5.

2310 - محمد بن سليمان بن محمد الصوفي (-672): 696، 432/5.

2862 - محمد بن علي بن يوسف، رضي الدين (-684): 653/1. 203/5. 204.

394/6.

3053 - محمد بن أبي القاسم بن فيرة، ابن صاحب الشاطبية (-655).

3256 - محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن

سراقه أبو الحسن (-662): 153/7.

3219 - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سراقه الشاطبي (-685): 132/7.

3588 - محمد بن يوسف بن سعادة (-565): 497/7.

الشاعر: انظر: شعراء.

الشاعري شاعر دمشق، شهاب الدين: فتان بن علي (-616): 165/1.

شافع بن علي بن عباس الكنائي، ناصر الدين (-730): 64/5. 722.

### الشافعي

- محمد بن إدريس (-204): 102/1. 103، 232، 249، 494، 545، 553، 737.

385، 215-212، 104، 95-93/2.

392، 453. 134/3. 205.

264-262. 388/4. 403. 303/5.

789. 97/6. 248/7. 255، 405.

- محمد بن عبدالله بن إبراهيم، مسند العراق، أبو بكر (-354): 731/1.

ابن الشافعي: محمد بن محمد بن إدريس: 372/5.

أبو شاعر: ميمون بن ديسان: 535/4.

أبو شامة: عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي صاحب الروضتين، أبو القاسم (-665): 14/7.

الشامي: محمد بن أحمد، شمس الدين (-831).

ابن الشامية، قطب الدين: 376/6.

شامية وسادة ابتنا أبي الحسن: 87/7.

شامية بنت محمد بن الحسن البكري (-685):

148/7.

شاه شجاع صاحب شیراز: 486/7.

شاه منصور: 486/7.

#### ابن شاهين

عمر بن أحمد بن عثمان (-385): 386/1،

593، 643، 727. 340/3، 354.

117/4، 176/5، 561، 28/6، 426،

427.

- عمر بن أحمد بن محمد الفارسي (-454):

270/7.

شاوور بن مجير السعدي وزير العاضد، أبو شجاع

(-564): 534/1، 535، 380/2.

347، 346/3، 449/5.

ابن شبرمة: عبدالله: 173/4، 201، 614.

أبو الشبل المعقلي الزعبي: 416/7.

#### شبل

- ابن طهمان الربيعي، أبو إسماعيل أحد النقباء

الاثني عشر: 127/4.

- ابن عبّاد المكيّ المقرئ (-148): 335/5.

- المعرضي: 12/3، 101.

- ابن معروف العقيلي: 135/1، 118/3.

- مولى المعتمد: 18/4.

شبل الدولة: نصر بن صالح بن مرداس، أبو نصر

(-429): 393/3.

الشبلي: دلف بن جحدر، أبو بكر (-334):

282/1.

#### شبيب

- ابن حمدان بن شبيب الحرانيّ الطبيب الكحال

الشاعر، تقي الدين (-695): 105/6.

- ابن حميد بن قحطبة: 263/4.

- ابن شبيبة: 230/4.

- العقيلي: 318/2.

- العلاف الأزدي: 415/7.

- ابن مهان الليثي: 475/4.

- ابن واثق المروزي: 150/4، 210-213.

- ابن يزيد الشيبانيّ الخارجي (-80):

374/2، 189/3، 190.

شتيم بن بيسان: 73/3.

ابن شجاع الضرير، كمال الدين: 342/3.

305/5.

#### شجاع

- التركية، أم المتوكل (-247): 391/7.

- ابن شاوور (الكامل): 512/1.

- ابن فارس بن الحسين الذهلي، أبو غالب

(-507): 742/5.

- ابن محمد بن سيدهم المدلجي: 510/1.

119/2.

- ابن الوليد بن قيس السكوني، أبو بدر

(-204): 726/1.

الشجاعيّ نائب السلطنة: سنجر السجاعيّ

(-693).

شجر الدرّ جارية نجم الدين أيوب (-655):

630/2، 791/3.

الشجريّ، أبو نصر: 162/1.

أبو شحمة: عبد الرحمان بن عمر: 92/4.

ابن الشحنة: 108/1، 414.

#### ابن شدّاد

- عبد العزيز الصنهاجيّ المؤرخ: 534/4.

- محمد بن عليّ المؤرخ، عز الدين (-684):



557، 554، 543، 534، 89/4.

- يوسف بن رافع بن تميم الحلبي المقرئ  
(-632): 89/4. 441/5. 31/6.  
478.

شدّاد بن أوس الأنصاريّ الصحابيّ: 66/5.  
شدّاد بن شافع، أبو الوقت: 699/5.  
شديد بن شدّاد: 779/3.

#### شراحيل

- ابن بكيل: 631/4.  
- ابن يزيد التابعي: 401/7.  
- ابن معاوية بن هشام، بن عبد الملك: 137/4.

ابن شرارة: 132/1، 134.

أبو شراعة: 311/1.

الشراة = الخوارج: 183/3. 126/4، 130،  
204. وانظر: الخوارج - الحرورية -  
الصفريّة.

#### شرحيل

- ابن قلب الحجريّ: 639/2، 648.  
- ابن ذي الكلاع الحميريّ (-66): 653/3،  
645.

- ابن ورس الهمدانيّ من أصحاب المختار الثقفيّ  
(-66): 373/4.

ابن الشرش: محمد بن إبراهيم التلمسانيّ  
(-656).

شرف بن عليّ بن الخضر التمار: 716/5.

#### شرف الدين

- الجزائريّ (بنونس): 122/6.

- الخطير: 717/3.

- القدسيّ الكاتب: 483/2، 507/7.

- المرسّي: 514/7.

ابن الشرقيّ: أحمد بن محمد بن حسن الحافظ، أبو  
حامد: 416/4، 321/6.

الشروطي: إبراهيم بن محمد: 722/1.  
ابن شروين، وزير بغداد: محمود بن عليّ، نجم  
الدين: 329/1، 451/3.

ابن شرويه، أبو غانم: 283/5.

ابن شريح الإشبيليّ: محمد بن شريح بن أحمد  
السرعينيّ (-476): 306/1، 543،  
349/6، 719/5.

#### شريح

- ابن أوفى العبسيّ: 21/5.

- ابن الحارث بن قيس الكنديّ، أبو أميّة  
(78-): 304، 303/4، 334/5.

- ابن زيدا الحمصيّ: 46/1.

- ابن هانيء الحارثيّ صاحب عليّ بن أبي طالب  
(78-): 31/5.

#### الشريشيّ

- أحمد بن عبد المؤمن بن موسى شارح المقامات  
(620-): 253/6.

659 - أحمد بن محمد بن أحمد، تاج الدين  
(640-).

655 - أحمد بن محمد بن أحمد، كمال الدين  
(718-): 119/6.

- عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، أبو القاسم  
(629-): 144/1.

- محمد بن أحمد بن محمد ابن سجمان (-685).

ابن شريعة: محمد بن أحمد الباجي (-433).

## الشریف

- الحسنیّ الإشبیلیّ: محمد بن أحمد بن محمد.  
(760/5: 211/5).

- الحسنیّ: مسلم بن عبيدالله، أبو جعفر:  
45/3، 89، 94-98، 108، 170/5.

- الرسیّ، أبو إسماعیل: 90/3، 94، 95.

- الرضیّ: محمد بن الحسين، أبو الحسين  
(406-): 541/4، 542.

- المرتضى: علی بن الحسين، أبو القاسم  
(436-): 541/4-543، 121/7.

- المهندس (باليمن): 613/5.

587 - ابن الشریفة: أحمد بن محمد بن عبد الله  
القصريّ، أبو طالب: 607/1.

## شريك

- ابن الأعرور الحارثي: 581/3.

- ابن جدير التغلبيّ: 654/3.

- ابن شيخ المهريّ: 171/4.

- ابن عبد الله بن الحارث النخعيّ القاضي، أبو  
عبد الله (-177): 107/1، 592/3.

الشطرنجيّ: محمد بن عليّ: 312/1.

الشطرنوفيّ: عليّ بن يوسف، نور الدين: 233/1.  
87/2.

شطريّ بن عبيّة، أمير آل عقبة (-748):  
424/2.

ابن الشعار: المبارك بن أبي بكر: 64/3.

شعب بن حوشب: 47/1.

ابن شعبان، أبو الحسن: 77/5.

شعبان بن الحسين بن محمد بن قلاوون، أبو  
المفاخر، الملك الأشرف (-778):  
353/1، 391، 693، 28-24/2.

263، 226، 225، 68، 31.

الشعبانيّ: 245/5.

## شعبة

- ابن الحجاج بن الورد، أبو يسطام (-160):  
46/1، 107، 113، 405، 704.

593/4، 55/6، 224.

- ابن حركام البجليّ: 411/4، 412، 496.

- ابن عثمان التميميّ: 275/3، 303/5.

الشعبيّ: عامر بن شراحيل (-105).

## شعراء

49 - إبراهيم بن أحمد ابن حميدان (-735).

166 - إبراهيم بن شعث.

433 - أحمد بن الحسين: هو المتنبيّ (-354).

434 - أحمد بن الحسين ابن الشكران (-351).

446 - أحمد بن سليمان الفخريّ (-419).

465 - أحمد بن عبد الدائم الشارمساغيّ  
(-720).

491 - أحمد بن عبد الرحمان السلميّ  
(-601).

511 - أحمد بن عبيد، الماهر الموازينيّ  
(-452).

559 - أحمد بن كيغلغ (-330).

590 - أحمد بن محمد ابن شيخان (-773):

651 - أحمد بن منير الطرابلسيّ (-548).

693 - أحمد بن يوسف ابن السراج (-)  
بعد 198).

- أبو الأسود الدؤليّ: 617/3، 489/4.

1084 - الأفضليّ: جعفر بن محمد  
(-622): 516/2، 64/3.

881 - أيدير المحيوي: 13/7.  
 893 - أيمن بن خريم (-86).  
 928 - البعيث المجاشعي (-98).  
 جرير (-110). انظره في الجيم.  
 جعفر ابن خدار (-268).  
 1092 - جميل بن عبدالله = جميل بثينة (-82).  
 1100 - جواس بن القحطل.  
 الحسن بن الحسن الصفدي (-617).  
 1239 - الحسين بن عبد السلام الجمل (-258).  
 1269 - الحسين بن محمد رأس الحمار (-339).  
 1293 - حميد بن سعيد المغربي.  
 2602 - ابن الخيمي: محمد بن عبد المنعم.  
 الشفري: 388/5.  
 ابن شهيد: 44/3.  
 عبد الرحمان بن عبد الوهاب القوصي، زكي الدين (-631): 598/4.  
 1443 - عبد الرحمان بن محمد بن خالد (-362).  
 1482 - عبدالله بن الزبير الأسدي (-75).  
 عبدالله بن عبيدالله الحلبي: 378/1.  
 عبدالله بن المعتز: 520، 508/3.  
 عبد المحسن بن محمد الصوري (-419): 393، 392/1.  
 عثمان بن سعيد بن لؤلؤ، معين الدين (-685): 668/5.  
 العرجي: 305/4.  
 أبو العطاء السندي: أفلح بن يسار (-180):

214، 165/4.  
 العكوك: علي بن جبلة بن مسلم (-213): 748/1.  
 - عمارة بن عقيل بن بلال ابن عطية (-239): 303/4.  
 عمارة بن علي بن زيدان اليمني، نجم الدين (-569). انظر: عمارة اليمني في ملحق الجزء الرابع.  
 عمر بن أبي ربيعة: 514/4.  
 عمر بن محمد بن حسن الوراق، سراج الدين (-695): 301/1، 618، 730.  
 114/7.  
 عمر بن مظفر بن الوردية، زين الدين (-749): 478/1.  
 عمرو بن برقة الهمداني (-11): 226/3.  
 عمرو بن كلثوم: 712/3.  
 عمرو بن مسعدة الصولي، أبو الفضل (-217): 332، 252/4. 577/1.  
 عمرو بن معدى كرب: 607/3.  
 عمير بن ضابئة البرجمي (-75): 163/3، 23، 19/5. 385/4. 167.  
 3420 - ابن عنين الدمشقي: محمد بن نصرالله، أبو المحاسن (-630): 501/1. 98/2. 99. 15/4. 332-328/7.  
 فتيان بن علي الشاغوري الدمشقي، شهاب الدين (-616): 165/1.  
 الفرزدق: انظره في الفاء.  
 الفكيك: علي بن عبد العزيز: 360/3.  
 القاسم بن الحسين ابن الطواقي البغدادي، أبو شجاع (-576): 228/1. 292/3.  
 القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح أبو أحمد

محمد بن علي الشطرنجي: 312/1.  
 2794 - محمد بن علي بن الغمر الإسفائي  
 (547/6): 326/6.  
 2017 و 2995 - محمد بن عيسى/أبي  
 الحارث بن الصلت القرشي (218).  
 - محمد بن قادوس، أبو الفتح: 717/3.  
 3043 - محمد بن قاسم صنّاجة الدوح شاعر  
 الحاكم.  
 3066 - محمد بن محمد بن محمد بن جنادة الماذرائي  
 (619/7): 7/7.  
 3249 - محمد بن محمد بن محمد بن جوهر: 150/7.  
 محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة  
 الفارقي، جمال الدين (768):  
 391/1.  
 3082 - محمد بن محمد بن سعيد الجزري، عماد  
 الدين (651/7): 18/7.  
 3201 - محمد بن محمد بن علي ابن العربي، سعد  
 الدين (656/7): 121/7.  
 3363 - محمد بن منان (367/7): 294/7.  
 3392 - محمد بن مهران المصري الدقاق:  
 306/7.  
 3401 - محمد بن موسى بن حماد البربري.  
 3460 - محمد بن هارون، مادح جوهر  
 (358/7): 360/7.  
 3568 - محمد بن يزيد بن مسلمة الأموي:  
 483/7.  
 3596 - محمد بن يوسف بن علي الزركشي  
 (726/7): 501/7.  
 محمود بن اسماعيل بن قادوس، أبو الفتح  
 (553/1): 535/1، 311/3، 717.  
 481/6، 740/5.

(220/1): 745/1.  
 ابن قلاّس: نصر الله بن عبد الله بن مخلوف  
 (567/1): 613/5، 710/1.  
 كثير عزّة: انظره في الكاف.  
 633 - ابن كشاجم: أحمد بن محمود بن الحسين  
 (357/1): 301.300/3، 659/1.  
 كعب بن زهير: 579/1.  
 ليلى الأحيلىة: 220/3، 241-236.  
 433 - المتنبي: أحمد بن الحسين (354):  
 366/1، 314/2، 343/3، 348،  
 319/7، 549.  
 ابن المجاور الوزير: يوسف بن الحسين  
 (601/5): 599/5.  
 1762 - محمد بن أحمد القازمي (399).  
 1830 - محمد بن أحمد المرواني (385).  
 2106 - محمد بن الحسن الفهري (464).  
 2088 - محمد بن الحسن الزيات (303).  
 2158 - محمد بن الحسين بن منجب.  
 2232 - محمد بن داود الواسطي (255).  
 2279 - محمد بن سعيد السلمي.  
 2287 - محمد بن سلطان بن حيّوس الشامي  
 (473).  
 2326 - محمد بن سوار بن إسرائيل، نجم الدين  
 (677).  
 2602 - محمد بن عبد المنعم بن محمد. انظر: ابن  
 الخيمي.  
 2617 - محمد بن عبد الواحد صريع الدلاء  
 (412).  
 2684 - محمد بن عثمان الثعالبي الموصلّي -  
 بعد 380).

- أبو عليّ: محمد بن هارون الأنصاريّ  
(353-): 727/1.

#### أبو شعيب

- الحرّانيّ: 238/5، 278، 393.

- السوسيّ: 398/1.

- القوّاس: 66/1، 393/4.

#### شعيب

- ابن أحمد الإسكندريّ: 171/1.

- ابن حسين الإشبيليّ التلمسانيّ. انظر: أبو  
مدين الزاهد (-590).

- ابن حميد: 435/2.

- ابن زرعة المعافريّ: 734/3.

- ابن سليمان: 724/1.

- ابن عبد الله الجوهريّ: 669/3.

- ابن الليث بن سعد، أبو عبد الملك (-199):  
737/1.

- ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص:  
642/4.

ابن الشعيريّ النحاس: 596/2.

شعب أمّ المقتدر العبّاسيّ (-321): 183/6.

الشفاء بنت الأرقم بن هاشم: 311، 310/5.

الشفاء أمّ عبد الرحمان بن عوف: 465/4.

ابن شفيشة، النجيب: 530/1.

شُعَيْب بن مائع الأصبحيّ التابعيّ (-105):  
637/4، 682/3.

ابن شفيع، أبو الحسن: 182/1، 298.

شفيع الصقلبيّ: 160/2.

شفيق بن سلمة: 502/4.

ابن شقّ لحية: محمد بن يحيى (-535).

مروان بن أبي حفصة: 574/1، 581.  
303/4.

مطيع بن إياس: 245/4.

مظفر الأعمى: 602/4.

#### منصور

- ابن إسماعيل فقيه مصر، أبو الحسن الضرير  
(306-): 195/6، 69/7.

- ابن خليفة الهذليّ: 427/1.

- ابن محمد الحمصيّ، عفيف الدين: 771/3.

المهلبيّ: يزيد بن محمد بن المهلب (-259):  
468، 388/7.

511 - الموازينيّ: أحمد بن عبيد بن فضال.

الناغبة الجعديّ: 241/4.

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف ابن قلاّس،  
القاضي الأعزّ، أبو الفتوح (-567):  
710/1، 613/5. وانظر: ابن قلاّس.

نصيب: 375/2، 282/3.

نصير الحماميّ: 93/5، 243.

ابن هانيء الأندلسيّ (-362): 50/3.  
57/5.

ابن الهباريّة: محمد بن محمد أبو يعلى: 400/2.  
333/3.

ابن هرمة (إبراهيم): 224، 223/4.

ابن الورديّ: عمر بن المظفر (-749): 478/1.

يوسف بن هارون الرماديّ الشلبيّ: 110/2.

ابن شعرة: محمد بن أحمد بن الحسن (-320).

ابن الشعشاع المصريّ: 178/5.

#### ابن شعيب

- أبو عبد الله: 443/4.

ابن شقّ الليل: محمد بن إبراهيم الطليطلي  
(455-).

3558 - الشقراطسي: محمد بن يحيى  
(607-): 462/7.

#### الشقريّ

1696 - محمد بن أحمد بن حاضر (-639):  
154/5.

3185 - محمد بن محمد بن وضّاح المقرئ  
(634-): 100/7.

شقنا بن عبد الواحد الكناسي: 108/4.

734 - الشقيّ الأحول: أسعد ابن أمين الملك  
تقي الدين (-716): 76/2، 267.

ابن شقير: محمد بن عبد الرحيم المسقلاني، أبو  
بكر (-683): 108/2.

شقير الخادم متولّي البريد: 420/1، 455/3،  
456.

ابن شقيراء الواسطي: المرجّي بن الحسن بن عليّ،  
أبو الفضل: 353/7، 514.

شقيق بن إبراهيم البلخي، أبو عليّ (-194):  
80، 72، 61، 50، 46/1.

#### ابن شكر

- إبراهيم العثماني الواعظ (-467).

1545 - صفي الدين: عبدالله بن عليّ الدميريّ  
(622-): 116/2، 141/3، 341،  
595/4، 666، 465.

- فخر الدين مقدم، الصاحب: 519/1.

شكر بن صفر الكوفي: 356/1.

شكر بن صيرم السلمي، أبو الثناء:  
636-639، 511/7.

ابن شكرويه: محمد بن أحمد بن عليّ، أبو منصور

(482-): 236/1.

شكلي بن أوق، أخو أتمز: 221/2، 398.

#### الشّلائجرديّ

662 - أحمد بن محمد بن أحمد الطولسيّ، أبو  
الفضل (-534): 713/1.

- محمد بن أحمد الطولسيّ المقرئ (-460).

#### الشّليّ

- محمد بن خلف، أبو الحسين (-547).

- يوسف بن هارون الرمادي الشاعر: 110/2.

1393 - شلحوه الحلبيّ: الخضر بن إبراهيم،  
شمس الدين (-707): 790/3.

أبو الشلعلع: محمد بن أحمد بن عبدالله: 527/4،  
539.

1085 - شلعلع: جعفر بن مفضل بن زيد،  
مهذب الدين: 65/3، 186/6.

الشلوين: عمر بن محمد بن عمر، أبو عليّ  
(645-): 273/1، 157/5، 182،  
523، 420/7.

#### الشّمّاخ

- سليمان بن جرير اليماني: 12/2.

1546 - عبدالله بن عليّ الأصفر: 154/4.

#### ابن الشّمّاع

- محمد بن جعفر (-358).

- محمد بن عثمان بن عبد الكريم الماردينيّ عما  
الدين: 47/5.

شمائل، علم الدين: 324/1.

أبو شمر بن أبرهة بن الصبّاح: 529/5.

شمر بن ذي الجوشن الضبائيّ قاتل الحسين:

598-586/3

شمس الخلافة متوكلي عسقلان: 62/2.

شمس الدين

- الأيكي: 111/1.

- التونسي المالكي: 464/1.

- الحنبلي: 466/1.

- غبريال: 460، 456/4.

- الموصل: (800): 135/5.

ابن شمعون: 120/1.

ابن لشميتي: محمد بن خلق الله (-674).

شمول الإخشيد: 43/3، 45، 82، 53،

589/5. 345

شميلة امرأة مجاشع السلمي: 255، 254/3.

ابن شنبوذ

- أحمد بن محمد: 584/1.

1684 - محمد بن أحمد بن أيوب شيخ المقرئين،

أبو الحسن (-328): 120/2. 337/3.

143/5. 396-393/4.

الشنوبذي، أبو الفرج: 143/5.

الشنتريني: محمد بن عبد الملك، أبو بكر

(-550): 453-451/4.

الشنتمري

- جعفر بن محمد بن يوسف، أبو الفضل:

305/6.

2767 - محمد بن علي بن ظنة (-528):

305/6.

346 - ابن شنظير: إبراهيم بن محمد بن الحسين

الظليطي (-442): 296/1.

الشنفري: 388/5.

ابن شهاب الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله،

أبو بكر (-124). انظر: الزهري.

ابن الشهاب ابن أبي عمرو: 419/3.

الشهاب / شهاب

- الدمياطي: 297/2.

- الطوسي: محمد بن عمود بن محمد، أبو الفتح

(-596): 11/3، 64، 271، 84/4.

32/6. 392

- القراني: 119/7.

- ابن عبد الملك بن مسمع: 238/4.

- عمر السهروردي: 431/6.

- القضاعي: 237/1.

744 - القوسي: إسماعيل بن حامد بن عبد

الرحمان الأنصاري، أبو المحامد (-653):

88/2. 11/3. 64.

- ابن محمد بن شهاب الصوري: 196/1.

- عمود الحلبي: عمود بن سلمان بن فهد

(-725): 281/1، 717، 718، 732.

429/3، 431، 808. 664/5.

372/6.

- المغربي الطبيب: 328/1.

شهادة بنت أحمد بن الفرج الإبري، فخر النساء

الكاتب (-574): 631/3. 81/4.

632. 142/5. 267، 630. 125/7.

ابن الشهرزوري

- المبارك بن الحسن، أبو الكرم (-550):

502/7.

- محمد بن محمد (-586).

## الشهرزوري

- ضياء الدين، قاضي القضاة ببغداد: 414/6.
- كمال الدين، مدبر الدولة: 210/7.
- محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو الفضل (572-): 364/1.
- الشهرزورية (الطائفة): 793/3. 344/2.
- شهود الميثاق بين الأمين والمأمون: 254/4.
- ابن الشهروري: عبد الرحمان، تاج الدين: 112/7.
- الشهيب، غلام لناصر أحمد بن محمد بن قلاوون: 630/1.
- ابن شهيد: 414/3.
- 1611 - ابن الشهيد: محمد بن إبراهيم بن محمد (793-): 74/5.
- الشهيد التدميري: محمد بن طاهر: (379-).
- ابن أبي الشوارب: محمد بن عبد الملك بن محمد، أبو عبد الله (261-): 106/1.
- شواقة بنت صمصام الدولة: 306/2.
- ابن شودكين: 353/6.
- ابن شودب: 218/3.
- ابن الشولة: محمد بن خلف المغربي (400-).
- ابن الشويخ: الحسين بن عبد الله، أبو عبد الله: 526/6.
- ابن أم شيان القاضي: محمد بن صالح بن علي، أبو الحسن (369-): 108/6.
- شيان
- ابن أحمد بن طولون، أبو المناقب: 507/3.
- 703/5.
- ابن عبد الرحمان بن مهدي بن مرزوق: 232/7.

- ابن عبد العزيز الخارجي: 147-142/4.
- ابن فروخ الأبلّي (236-): 318/3. 7/6.
- 21/7.9.

## ابن أبي شيبة

- عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن خواسني، أبو بكر (235-): 304/5. 475/4. 560/1.
- 272. 256. 21/7. 24/6. 496.
- عثمان بن محمد بن إبراهيم الكوفي، أبو الحسن (239-): 21/7.
- محمد بن عثمان العبسي، أبو جعفر (297-).
- ابن شيث
- 242 - إبراهيم بن عبد الرحيم الأشناني كمال الدين (647-): 752/3. 215/1.
- عبد الرحيم بن علي بن حسين الأشناني، جمال الدين (625-): 332/7.
- «شيخ المثل»: هو أبو حامد الغزالي: 82/7.
- أبو الشيخ: عبد الله بن محمد بن جعفر، عذت أصبهان (369-): 111/5. 559/1.
- 68/7. 171.
- شيخ زادة: محمد بن محمد الإسفرائيني (701-).
- شيخ زيادة بن عمران الضرير: 183/1.
- 3153 - شيخ الشرف النسابة: محمد بن عبيد الله الحسيني: 524/4.
- شيخ الشيوخ الأنصاري: 90/5.
- شيخ الصفوي: 64/2.
- شيخ القلندرية: محمد بن يونس الساوجي (630-).
- شيخ المحمودي، نائب الشام: 71/7.
- «شيخ بني مروان»: مروان بن محمد: 139/4.



شيخ المشايخ: هارون بن يونس المسالتي، أبو موسى: 266/5.

الشيخان: 2/642. 3/630. 5/193.

ابن أبي شيخة الأسواني، نجم الدين: 3/563.  
شيخو العمري، سيف الدين: 1/339، 353.  
2/641. 3/125. 4/16، 17، 429،  
432، 433، 615. 5/135.

ابن الشيخ: محمد بن طاهر ناصر الدين  
(-693): 3/324، 529. 7/174.

1852 - ابن شيخيان الصوفي: محمد بن أحمد  
(-693).

#### الشيرازي

- إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي،  
جمال الدين (-476): 1/704، 723.  
2/93. 5/296. 6/360.

- أبو رجاء: 6/526.

- أبو المعالي: 6/85.

- أبو المعلى: 5/167.

- أبو نصر: أحمد بن الحسين: 5/155.

#### ابن الشيرجي

445 - أحمد بن سليمان بن محمد: 1/392.

- محمد بن عبد الوهاب الدمشقي (-627).

ابن شيرزيل: محمد بن الفضل، أبو سعيد  
(-530).

شيركوه، أسد الدين، عم صلاح الدين  
(-564): 1/241، 534، 535.

2/379، 380. 3/347، 448.  
5/449، 450. 7/226.

شبرويه بن شهربان الديلمي: 5/736، 738.  
الشيعية: 1/217. 2/11.

الشيء بنت نفيلة: 5/453.

شيوخ أبي علي النيسابوري: 7/272.

شيوخ الشافعي: 5/312.

## - ص -

#### ابن صابر

- عبد الرحمان بن أحمد بن علي ابن سيّدة  
الدمشقي، أبو محمد (-511): 1/169.

- عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد ابن سيّدة، أبو  
المعالي (-576): 1/529.

الصابر البجاني: 4/455.

صابر الخادم: 3/84.

#### الصابوي / ابن الصابوي

- عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد الخفاف،  
أبو محمد (-592): 1/268.

- علي بن محمود بن أحمد الجويثي الصوفي، علم  
الدين (-640): 1/230، 5/114،

441، 693. 6/92، 93، 140، 277.  
7/88، 222، 269، 286، 454.  
514.

- أبو الفوارس: 5/151.

- محمد بن أحمد الإشبيلي (-634).

3835 - محمد بن علي بن محمود، جمال الدين،  
أبو حامد (-680): 1/213، 569.

5/52، 308. 6/98، 197، 253.  
356.

- محمد بن محمود بن أحمد، موفق الدين  
(-548): 7/135.

## الصابي

- إبراهيم بن هلال، غرس النعمة، أبو الحسن  
(384-): 754/1.

- هلال بن الحسن (448-): 541/4، 543.  
الصابئة: 23/1.

ابن الصاحب: أحمد بن يوسف بن عبد الله بن  
شكر، علم الدين، أبو الفضل (688-):  
130/6.

## ابن صاحب الصلاة

109 - إبراهيم بن الحسن بن محمد (604-):  
140/1.

- محمد بن أحمد بن مسعود: 394/6.  
- محمد بن حسن (609-).

## صاحب / الصاحب

- الجمل: أحمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل،  
أبو القاسم: 292/3، 525/4، 700/5.  
- الحق: محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق:  
291/3.

## صاحب حماء

753 - إسماعيل بن علي، أبو الفداء (المؤيد)  
صاحب التاريخ (732-): 100/2.  
2902 - محمد بن عمر الأيوبي (617-):  
413/6.

1680 - صاحب الخفاء: محمد بن أحمد بن  
إسحاق (355-): 139/5.

## صاحب الخال

- أحمد بن عبد الله: 403/2.  
- علي بن الحسين بن محمد بن إسماعيل: 292/3،  
700/5، 525/4، 293.

## صاحب دملوة: 525/2.

صاحب الزغ: علي بن محمد، علوي البصرة:  
292/3، 447، 404/2، 433/1.

الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل  
(385-): 111/5، 74/3.

صاحب الناقة (المطوق): 19/4.

صاحب الوضوء: 217/4.

أبو صادق ابن الرشيد العطار: 145/7.

أبو صادق المدني: مرشد بن يحيى بن القاسم  
(517-): 137/1، 406/2، 454/4.

الصارم الجرمكي: 548/2.

الصارم، مملوك القزويني الخطيب: 42/6.

صارم الدين نائب القدس: 220/6.

صاروجا المظفري (743-): 288/2، 370.  
32/4.

ابن صاعد: يحيى بن محمد محدث العراق، أبو  
محمد (307-): 271/1، 107/2..

632/3، 593/4، 229/5، 644.

94/7، 426/6.

صاعد بن أحمد بن عبد الرحمان الأندلسي، أبو  
القاسم: 391/2، 14/6.

صاعد بن كسلم: 148/3، 746/5، 747.  
238/6.

صاعد بن مخلد الكسكري، ذو الوزارتين، أبو  
الملاء (276-): 309/1، 310.  
449، 448/2.

صاعد بن مسعود، عميد الملك، أبو الفضل:  
375، 372/3.

الصاعدي، أبو عبد الله: 203/5.

صاعقة: محمد بن عبد الرحيم / عبد الرحمان بن

- الأشنهي: 135/6.  
 - البجاني العارف، أبو محمد: 490/5.  
 - ابن بشير المري القاص، أبو بشر (-172):  
 107/1.  
 - ابن أبي بكر بن إبراهيم: 118/1.  
 - ابن حسان البصري: 150/3.  
 - ابن رزيك، أبو الغارات (-556): 57/5،  
 578. وانظر: طلائع.  
 - ابن شعيب البصري: 79/6.  
 - الشيخ: 591/1.  
 - ابن شيرزاد: 362/7.  
 - صاحب المصلى: 266/4.  
 - صالح: 561، 559/2، 16/4.  
 - ابن عبد الرحمان: 79/3، 80، 216، 222.  
 - ابن عبد الصمد بن معروف النحوي، أبو  
 الفضل: 423/7.  
 - ابن عبد الله بن رجاء، أبو الفخر: 399/7.  
 - ابن عبد الله، مولى آل علي: 64/4.  
 - ابن عبيد: 406/7.  
 - ابن العفيف: 499/6.  
 - ابن عليّ الدمشقي: 457/6.  
 - ابن عليّ بن عبد الله بن عباس: 193/2.  
 274/3، 275، 420/4، 603، 609.  
 274/7.  
 - ابن الفضل عامل دمشق: 508/3.  
 - ابن الفضل بن عبيد الله الكاتب: 297/4.  
 - ابن كيسان (-140): 224/6، 242/7.  
 - ابن محمد بن عمرو بن حبيب جزرة، أبو عليّ  
 (-294): 409، 405/1، 415/4.  
 421/5.

أبي زهير، أبو يحيى (-255): 338/1.  
 الصاغاني أبو عبد الله: 339/5.  
 صافي: 586، 402/2.  
 أبو صالح  
 - بإذام: 495/4، 513، 519، 523.  
 - الجبلي القاضي: 98/6.  
 - الحراني: 129/3، 131.  
 - السمان: ذكوان بن عبد الله (-101):  
 234/1.  
 - كاتب الليث: عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم  
 الجهني (-223): 102/1، 337.  
 544/5، 614، 72/6، 127، 210.  
 - مولى حسان بن النعمان: 280/3.  
 - ابن يزداد: 452/7.  
 صالح / الصالح  
 - ابن إبراهيم بن رشد بن المخزومي، أبو عليّ  
 (-410): 69/7، 659، 380/1.  
 - ابن إبراهيم العباسي: 180/1.  
 - ابن أحمد بن محمد ابن الكوملار الحمدانيّ  
 الحافظ (-384): 731/1.  
 - ابن أحمد بن حنبل (-265): 374/5.  
 - ابن أحمد الميانجي، أبو مسعود: 173/1.  
 - ابن إدريس: 488/5.  
 - الأزرق: 434/7.  
 - ابن أسعد ابن اللمطي، أبو البقاء: 74/2.  
 - إسماعيل صاحب دمشق: 21/3، 421،  
 422.  
 726 - إسماعيل بن محمد بن قلاوون: 186/2،  
 225، 285، 294، 295، 346، 560.  
 428، 30، 8/4.

- المزي: 367/5.  
 - ابن مسرّج التميمي رأس الصفرية (-76):  
 189/3. 429/2.  
 - ابن مسلمة المعجلي: 515/1.  
 - ابن نافع: 315/2. 335/3. 752/5.  
 58/6.  
 - ابن نصر بن مرداس صاحب حلب، أبو علي  
 (-419): 393/3. 642، 303/2.  
 - ابن هارون الرشيد (-209): 262/4.  
 - ابن الهيثم، رضيع السفّاح: 150/4.  
 الصالحية (الماليك): 535/2.  
 الصامت (الشيخ): 591/1.  
 ابن الصانع العروضي: محمد بن الحسن  
 (-722): 618/3.  
 ابن الصائغ  
 - محمد بن عبد الرحمان بن علي، شمس الدين  
 (-777): 489/2. 732/1.  
 - محمد بن عمدا الدمشقي (-739).  
 - القاضي عز الدين: 467/5.  
 1754 - الصائغ المقرئ: محمد بن أحمد بن عبد  
 الخالق، تقي الدين (-725): 331/1.  
 251/6. 203/5. 85/2.  
 1203 - ابن الصباح: الحسن بن يحيى  
 المخزومي، أبو صادق (-632):  
 433، 227/1.  
 الصباح الطبري: 261/4.  
 ابن الصبّاغ الصوفي: علي بن حميد الصعدي  
 (-612): 682، 313/1. 73/2.  
 325/7. 449، 102/5.

صبح والي تنيس: 406/3.  
 صبح ابن شاهنشاه: 395/1، 396.  
 ابن صبرة: وليد بن إسماعيل، فتح الدين: 10/3.  
 صبيح بن بكر الحيشي الخادم، أبو الخير  
 (-584): 53/3. 631/2.  
 صبيح المعظمي: 628/2.  
 صبيغ بن عسل التميمي: 64/4.  
 ابن صخر القاضي: محمد بن علي بن محمد  
 الأزدي، أبو الحسن (-443): 162/1.  
 78/6.  
 صخر بن جندل: 518/2.  
 صخير بن مالك: 287/6.  
 صدر الدين البكري: الحسن بن محمد  
 النيسابوري (-656): 442/3.  
 514/7.  
 صدر الدين ابن شيخ الشيوخ: 465/3.  
 صدرة المؤدّب: محمد بن الحارث (-241).  
 الصدفي: الحسين بن محمد بن فيرة ابن سكرة  
 الأندلسي (-514): 37/7، 223.  
 ابن صدقة / صدقة  
 - محمد بن الحسن البوصيري (-519).  
 - محمد بن هبة الله الحموي (-599).  
 صدقة بن خالد الدمشقي، أبو العباس  
 (-170): 419/7.  
 صدقة بن ديبس بن صدقة الأسدي المزدي،  
 ملك الحلة، سيف الدين (-532):  
 218/5.  
 صدقة بن علي [بن ناصر] الأنباري الكتبي، أبو  
 الفضل (-600): 124/1.  
 صدقة بن محمد بن مروان: 833/3.

668، 72، 63/5. 767/3. 639

### الصفراوي

- عبد الرحمان بن عبد المجيد بن إسماعيل، أبو

القاسم (-636): 144/1، 356، 453.

102/5. 33/6، 142، 263، 305،

319، 466. 222/7، 296، 299،

304

- محمد بن أحمد، قطب الدين (-641).

الصفريّة (الخوارج): 79/3، 701.

صفوان بن صالح بن صفوان، أبو عبد الملك

(-239): 143/1، 318/3، 54/5.

صفوان بن عيسى الزهري، أبو محمد (-198):

442/2.

صفوان مولى ابن عباس: 522/4.

الصففيّ الهنديّ: محمد بن عبد الرحيم (-715).

صفية بنت عبد المطلب: 351/4.

صفية بنت أبي عبيد زوجة عبدالله بن عمر:

364/4.

الصقالبة: 143/2، 563/3.

### ابن أبي الصقر

605 - أحمد بن محمد بن عبد الجبار (-476).

- مكرم بن محمد بن حمزة، أبو الفضل، نجم

الدين (-635): 227/6، 463.

440/7.

صقر قريش: 102/4.

صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى، أبو المظفر، ضياء

الدين (-653): 682/5.

صقلاب، حاجب مروان بن محمد: 137/4.

صقلاب: محمد بن موسى، أبو بكر: 722/1.

صدقة بن يوسف الفلاحيّ الوزير، أبو نصر

(-436): 521/1، 303/2، 643.

383، 372-367/3.

الصرايريّ: محمد بن أحمد التونسيّ (-418).

صرغتمش رأس نوب: 299/2.

433-429/4.

2617 - صريع الدلاء الشاعر: محمد بن عبد

الواحد القصّار، أبو الحسين (-412):

153/6.

### ابن صصري

664 - أحمد بن محمد بن الحسن بن عبدالله، نجم

الدين (-723): 470، 462، 458/1،

56، 39/6. 715.

- الحسين بن هبة الله بن محفوظ البلديّ

الدمشقيّ، شمس الدين، أبو القاسم

(-626): 308/1، 695/5، 267/6.

صعصعة بن صوحان العبديّ أبو طلحة (-60):

21/5.

ابن الصغير: محمد بن محمد الطيب (-749).

الصقّار: محمد بن عبدالله بن أحمد الأصهبانيّ

(-339): 649، 648/1.

### الصفافسيّ

2421 - محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز:

33/6.

2694 - محمد بن عليّ بن أبي يمنة البحريّ

(-533): 228/6.

1377 - الصفديّ صاحب الوافي: خليل بن

أيك (-764): 112/1، 226، 510.

الصقْلِيّ: خيران العامريّ (-419): 84/3.  
بنت الصقْلِيّ: 81/2.

### الصقْلِيّ

- إبراهيم بن عليّ بن محمد المحلّيّ.  
- أحمد بن عبد الرحمان الحضرميّ، أبو الفضل (-585).  
554 - أحمد بن أبي القاسم البلويّ (-571).  
- جعفر بن إسماعيل بن خلف: 387/1.  
1081 - جعفر بن محمد بن الحسن الكلبيّ (-375): 60/3.  
1087 - جعفر بن يوسف بن عبدالله الكلبيّ (-410).  
1171 - الحسن بن أبي عبدالله بن صدقة الزاهد (-669).  
1024 - الحسن بن عمّار الكلبيّ (-390): 433/3.  
- عبد الحقّ بن محمد بن هارون السهنيّ (-466): 423/6. 300/7.  
- عبد الرحمان بن عتيق. انظر: ابن الفحّام (-516).  
- عبد العزيز بن الحسين ابن الجيّاب القاضي الجليّس.  
- عبدالله بن برّيّ محشّيّ الصحاح (-582).  
- عبدالله بن الحسين ابن رواحة الحمويّ.  
- أبو القاسم: 565/3.  
- ابن القطّاع: عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ (-515): 384/1. 533. 610/5. 155/7.  
- عبيدة بن عبد الرحمان بن حكيم والي إفريقيّة (-116).

- عليّ بن بشر الكاتب: 502/1. 635/3.  
1591 - محمد بن إبراهيم بن موسى الصوفيّ (-412).  
1920 - محمد بن أبي بكر بن عبد الرزّاق المقرئ (-621): 440/5.  
- محمد بن الحسن بن عليّ الكلبيّ (-363).  
- محمد بن الحسن الكركنتيّ، أبو بكر (-537).  
- محمد بن خراسان النحويّ (-386).  
2441 - محمد بن عبد الرحمان بن محمد (-589): 206/1. 336. 511. 60/5.  
2647 - محمد بن عتيق بن عمر ابن الحرس (-530): 189/6.  
2721 - محمد بن عليّ بن جعفر ابن القطّاع اللغويّ (-516): 255/6.  
2754 - محمد بن عليّ بن سهل: 275/6.  
- محمد بن عليّ بن العروق المقرئ (-469): 396/6.  
2936 - محمد بن عمر بن يوسف ابن الحذاء الزاهد: 443/6.  
3012 - محمد بن أبي الفرج، زكيّ الدين (-516): 513/6.  
3023 - محمد بن أبي الفضل بن عبد الرحمان (-629): 522/6.  
3044 - محمد بن أبي القاسم بن عبدالله، عماد الدين (-683): 332/6.  
3204 - محمد بن محمد بن أبي الفضل (-692): 117/7.  
3167 - محمد بن محمد بن محمد الصقْلِيّ، فخر الدين (-727): 89/7.

- محمد بن محمد بن محمد بن ظفر، برهان الدين  
(565/7): 158/7.

- محمد بن محمد الكركنتي (598).

- محمد بن محمد بن مغيث شرف الدين  
(692).

- محمد بن المسلم بن محمد المازري (530).

3354 - محمد بن مكّي بن أبي الذكر الرّقام  
(699/7): 289/7.

3368 - محمد بن منصور بن أحمد (664):  
296/7.

3278 - محمد بن موسى بن أبي القاسم، أبو  
حامد، أمين الدين (621-): 218/7.

- موسى بن الحسن: 672/5.

ابن الصلاح الشهرزوري: عثمان بن عبد  
الرحمان، أبو عمرو (643-): 249/1،  
360، 361، 615، 126/2، 167/5،  
201، 211/6، 514/7.

صلاح الدين الأيوبي: 530، 508، 269/1،  
534، 548، 710، 44/2، 84، 98،  
96، 116، 380، 511، 512، 64/3،  
448، 615، 666، 741، 742،  
14/4، 96، 577، 596، 273/5،  
593، 48، 49، 278، 343، 420،  
33/7، 91، 155، 211، 226، 393،  
494.

صلاح الدين الأيوبي، صاحب حلب:  
580/5.

صلاح الدين العلائي: خليل بن كيكليدي  
(761-): 716/1.

صلم نائب صفد: 630/1.

صمصام الدولة ابن لؤلؤ: 383/3.

صمخار بن سنقر الأشقر: 327/2، 124/3.

الصمّة بن دريد بن حبيب بن المهلب: 172/4.

1943 - الصموت: محمد بن أيوب الرقي، أبو  
الحسن: 276/5، 453.

الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن  
الضبيائي (142-): 268/3، 269،  
107-105/4.

الصنابحي: عبد الرحمان بن عسيلة المرادي، أبو  
عبد الرحمان: 48/4.

صنّاجة الدوح شاعر الحاكم: محمد بن قاسم.

ابن الصندائي: 256/1.

صندل الشرايبي الصالح، بهاء الدين: 698/1.

صنع البلاط: 233/1، وانظر: أبو بكر ابن أبي  
الغزّ.

ابن الصنعائي، أبو سعد: 354/5.

صنهاجة: 142/2، 738/1، 160.

### الصنهاجي

- عباس بن أبي الفتوح (549).

- محمد بن باديس (407).

1956 - محمد بن تمام بن يحيى (669):  
471/5.

محمد بن جعفر بن يحيى (603).

محمد بن عبد الرحمان الحمّادي (681).

2539 - محمد بن عبد الله ابن القاسم (378).

محمد بن عيسى الفاسي (726).

2984 - محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي  
(591-): 471/6.

3387 - محمد بن مهدي بن تميم بن المعز  
(509-): 304/7.

ابن الصنوبري: محمد بن شافعي (507).

صهيب: 631/4.

صواب العادلي، مقدم الجيوش، شمس الدين  
(632): 31/1.

#### ابن الصواف

- أبو علي: 120/4.

- محمد بن أحمد بن عبد العزيز (696).

- محمد بن أحمد بن محمد (440).

الصواف تاجر الخاص: 391/1.

صوان الركني: 112/3.

الصوري الحافظ: انظر: محمد بن علي بن عبد الله  
(441).

الصوفي: الزاهد - الناسك - العبد الصالح -

الشيخ الخ...

- إبراهيم بن أحمد الخواص المزني (291).

- إبراهيم بن أدهم البلخي (161).

- إبراهيم بن خلف السنهوري (620).

- إبراهيم بن سعدون (440).

- إبراهيم بن صالح الحوفي (بعد 447).

- إبراهيم بن عثمان (637).

- إبراهيم بن علي الديلمي (بعد 358).

- إبراهيم بن علي سبط الشاذلي (716).

- إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي (676).

342 - إبراهيم بن محمد بن بهادر ابن زقاعة  
(816).

- إبراهيم بن محمد بن أحمد النصرابادي  
(367).

- إبراهيم بن محمد بن عبيدس (659).

- إبراهيم بن محمد ابن القلانسي (722).

- إبراهيم بن محمد بن يحيى العلوي (259).

- إبراهيم بن معضاد الجعبري (687).

- إبراهيم بن هانيء الأرماني (265).

640 - أحمد الحرار الأندلسي (616):  
565/3. 671/1.

538 - أحمد بن عمر، أبو العباس المرسى  
(686).

539 - أحمد الكبري (618).

أحمد بن محمد

618 - ابن الأعرابي (340).

575 - الحياط (373).

659 - الشريشي (640).

578 - ابن عطاء الله الإسكندري (709).

619 - القيسي، أبو نصر (487).

595 - اللخمي، أبو العباس الرأس (615).

654 - الماليني، أبو سعد (412).

617 - النسوي (357).

645 - أحمد بن موسى الزرعي (762).

746 - إسماعيل بن سودكين النوري (644).

إسماعيل بن نجيد بن أحمد النيسابوري  
(365): 282/1.

أنس بن عياض الليثي، أبو ضمرة (200):  
216/3. 84/1.

3295 - ابن بارزين الحموي: محمد بن مرشد  
(702): 229/7.

1054 - جبريل بن عبد الله (637).

1221 - حسن الطويل (816).

1171 - الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة  
(669).

1218 - الحسن العجمي الجواليقي القلندري



586/119 و586.  
 عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر القشيري، أبو  
 الفتوح سبط عبد الكريم: 107/7.  
 - ابن عطاء الله: 463/1.  
 - علي بن بكّار البصري (207):  
 73-63/1.  
 - علي بن بندار بن الحسين النيسابوري  
 (357): 337/7.  
 - علي بن حميد ابن الصبّاغ الصعيدي  
 (612): 313/1، 682، 102/5،  
 499.  
 - علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم (414):  
 710/5، 547/1.  
 - علي بن محمود ابن الصابوني (640).  
 - عمرو بن عثمان بن كرب المكّي (297):  
 94/2.  
 - غاتم بن علي المقدسي (632): 685/5.  
 - الفقاعي، أبو الحسن: 213/5، 476،  
 128/6.  
 1698 - مانش: محمد بن أحمد بن الحسن بن  
 طباطبا: 155/5.  
 - ابن المجاور: محمد بن الحسين (625).  
 1621 - محمد بن إبراهيم بن ثابت الكيزاني  
 (562): 81/5، 49/6، 94، 404.  
 - محمد بن إبراهيم الخبري، فخر الدين  
 (622).  
 1623 - محمد بن إبراهيم الرازي (493).  
 1591 - محمد بن إبراهيم بن موسى الصقلي  
 (412).  
 1698 - محمد بن أحمد بن الحسن بن طباطبا.  
 انظر: مانش.

(722-).  
 1200 - الحسن بن علي، ابن هود المرسّي  
 (699-).  
 3231 - «حيّاك الله بالسلامة» (714):  
 137/7.  
 3294 - الخبوشاني (587): 225/7.  
 1369 - خلصة بن موسى (376).  
 595 - الرأس، أبو العباس (615).  
 610 - الروذباري، أبو علي (322).  
 673 - الرقاق الكبير، أبو بكر (290).  
 - شعيب بن حسين. انظر: أبو مدين التلمساني.  
 - الشيخ خضر: 752/3.  
 - الشيخ ياقوت العرشي الحبشي: 549/1.  
 216، 214/5.  
 1852 - ابن شيخيان (693).  
 - عبد الحق بن إبراهيم المرسّي، أبو محمد قطب  
 الدين: هو ابن سبعين (669).  
 - عبد الرحمان بن شريح الإسكندري، أبو شريح  
 (170-).  
 - عبد الرحمان بن عتيق ابن الفحام، أبو القاسم  
 (516). انظر: ابن الفحام.  
 - عبد الرحمان بن عثمان ابن أبي نصر الشيخ  
 العفيف (420): 341/6.  
 - عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله ابن المكّيس،  
 أبو القاسم (637): 256/1، 441/5،  
 454، 286، 58/7.  
 - عبد القاهر بن عبد الله السهروردي، أبو  
 النجيب (563): 130/6.  
 - عبد الله بن الفرج القنبري: 75/1، 80.  
 1674 - أبو عبد الله القرشي (599):

1706 - محمد بن أحمد بن أبي حماد  
 الإسكندراني (-300): 40/1.  
 160/5.  
 1808 - محمد بن أحمد بن القاسم بن منصور،  
 أبو علي الروذباري (-322).  
 1674 - محمد بن أحمد: هو أبو عبدالله القرشي  
 (-599): 586، 119/5.  
 1846 - محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني،  
 جمال الدين (-709): 279/5.  
 1788 - محمد بن أحمد بن محمد [أبي زيد]  
 (-376): 234/5.  
 1852 - محمد بن أحمد بن منور بن شيخان  
 (-693): 282/5.  
 1727 - محمد بن أحمد بن النابلسي (-363).  
 1897 - محمد بن إدريس بن الأسود (-390):  
 419/5.  
 1894 - محمد بن أسعد بن سعد الساعي  
 (-658): 309/5.  
 - محمد بن إسماعيل الفرغاني شيخ الصوفية  
 (-331): 376، 375/1.  
 3629 م - محمد بن أبي بكر الخياط الإشبيلي  
 أخو أبي العباس الحرّار.  
 1960 - محمد بن جابر الجرجاني (-361):  
 473/5.  
 1966 - محمد بن جبريل المراغي (-635).  
 2098 - محمد بن الحسن، الأسد آبادي  
 (-467).  
 2075 - محمد بن أبي الحسن الخلّال  
 (-682).  
 2084 - محمد بن الحسن اللرستاني (-612).  
 2143 - محمد بن الحسين الخالدي (-573).

2150 - محمد بن الحسين ابن المجاور (-625).  
 محمد بن أبي خالد القرشي: 726/5.  
 3633 - محمد ابن الخجندی (-695):  
 527/7.  
 3632 - محمد الخزرجي (-650): 527/7.  
 2203 - محمد بن الخضر الإربلي (-695).  
 2209 - محمد بن خفيف بن اسفكشاد  
 الشيرازي (-371): 645/1، 627/5.  
 2224 - محمد بن خليل الإربلي، شمس الدين  
 (-732).  
 2239 - محمد بن داود الدربندي (-611).  
 2236 - محمد بن داود بن سليمان النيسابوري  
 (-342).  
 2246 - محمد بن دلويه (-265).  
 2279 - محمد بن سعيد السلميّ الشاعر.  
 2259 - محمد بن سعيد المأموني (-603).  
 2310 - محمد بن سليمان الشاطبي (-672):  
 696، 432/5.  
 2317 - محمد بن سليمان بن هارون.  
 2343 - محمد بن شعاع (-430).  
 2415 - محمد بن عبد الرحمان الفارسي  
 (-674).  
 2470 - محمد بن عبد الرحيم الباجرقي  
 (-724).  
 2462 - محمد بن عبد الرحيم الجعفري  
 (-731).  
 2494 - محمد بن عبد الصمد القروي  
 (-470).  
 2590 - محمد بن عبدالله الزغواني (-656):  
 135/6.

3038 - محمد بن القاسم وليد الشافعي (372-).  
 3132 - محمد بن محمد ابن الأبرزاري (700-).  
 3195 - محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي (677-): 229/1، 310/6، 429، 107/7.  
 3268 - محمد بن محمد بن جبريل الدربندي، أبو الوليد (677-): 212/7.  
 3194 - محمد بن محمد بن الحسن النجويني (517-): 107/7.  
 3169 - محمد بن محمد ابن الحاج (737-).  
 3170 - محمد بن محمد الختني، نجم الدين (576-).  
 3201 - محمد بن محمد بن علي شيخ زادة الإسفرايني (701-): 110/7.  
 3221 - محمد بن محمد العمري (567-).  
 3231 - محمد بن محمود بن الحسين «حيّاك الله بالسلامة» (714-): 137/7.  
 3300 - محمد بن مزيد بن مبشر الخوئي، نجيب الدين (674-): 231/7.  
 3304 - محمد بن مسعود بن أبي طاهر الجزري، شمس الدين (674-): 235/7.  
 3305 - محمد بن مسعود بن عبدالله القرشي شمس الدين (710-): 236/7.  
 3307 - محمد بن مسعود بن عمر ابن العجمي الموصلي (595-): 236/7.  
 3323 - محمد بن المسيّب بن إسحاق الأرغواني (315-): 264/7، 464/6.  
 - محمد بن موسى بن النعمان، أبو عبدالله:

2574 - محمد بن عبدالله عتبة (353-): 128/6.  
 2555 - محمد بن عبدالله بن محمد الأولاسي (664-): 114/6.  
 2580 - محمد بن عبدالله بن يحيى ابن البناء (691-).  
 2637 - محمد بن عبيدالله بن علي بن أبي المفوز (660-): 168/6.  
 2667 - محمد بن عثمان النجّار (726-).  
 محمد بن علي  
 2769 - ابن أبي الحسن الشاذلي (726-).  
 2737 - ابن الحسين الهمداني (393-).  
 2789 - ابن علوي (728-).  
 2796 - ابن أبي الفرج الإربلي (597-): 327/6، 316/1.  
 2830 - ابن محمد الطائي الحاتمي، محيي الدين، أبو بكر (638-): 460/1، 530، 671، 677، 681، 91/2، 427/3، 348/6.  
 - الهمداني الشريف (393-).  
 2936 - محمد بن عمر ابن الحذاء الصقلي (526-).  
 2914 - محمد بن عمر الخطّاب (412-): 424/6.  
 2918 - محمد بن عمر بن محمد السعدي، أبو حامد (688-): 428/6.  
 2954 - محمد بن عمرو بن يونس السوسي (259-): 456/6.  
 3026 - محمد بن الفضل ابن شيرزيل (530-).  
 3030 - محمد بن فطيس الإلبيري (319-).

195/1، 309، 310، 574، 578،  
582، 747، 642/5، 406/7، 443،  
447، 467.

### الصَّيْدَلَانِي

- أبو جعفر: 6/20، 504/7.  
- محمد بن الحسن (-360).  
- محمد بن أبي الغنائم، أبو الفضل (-640).  
ابن الصيرفي  
- الحسن، شرف الدين: 7/307.  
- علي بن منجب الكاتب، أبو القاسم (-542):  
1/667، 3/717، 4/401، 5/254،  
6/201، 6/408.

- محمد بن الحسن (-738).  
- محمد بن عبد الرحمن، مجد الدين (-693).  
- محمد بن عبد العزيز الورّاق (-653).  
صيفي مولى أبي أيوب: 6/224.  
ابن الصيقل، النجيب: 1/561، 5/219.

## - ض -

ابن ضبارة: 4/613.  
ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة القشيرية  
الصحابة (-10): 4/480.  
ابن ضبعان: الحكم الجذامي: 4/605، 609.  
ضبة (بنو): 1/309، 5/259.  
ضبة بن يزيد العيني: 1/377، 378.  
ضبيعة بن عجل (بنو): 3/289.

7/217، 395، 396، 425.

3290 - محمد بن موفق بن سعيد الخبوشاني  
(-587): 7/225.

3316 - محمد بن مسلم أبو الغمر صاحب  
كتاب الورع.

3414 - محمد بن موسى الكلثمي (-682).  
3438 - محمد بن ناصر بن عبد القوي:  
7/343.

3428 - محمد بن نصر، شمس الدين (-718).

3442 - محمد بن نصير المقرئ (-718).

3541 - محمد بن يحيى بن قائد (-634).

3589 - محمد بن يوسف ابن البغدادي  
(-638).

3633 - محمد بن يوسف الخجندي (-695).

3632 - محمد بن [يوسف] الخزرجي.

- مفرج بن حماد القبيشي: 7/279.

- ابن النعمان، أبو عبد الله: 5/186، 6/85،  
432.

- يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني  
(-584): 1/44، 526.

- يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي:  
1/57، 58، 115.

- يوسف بن عمر بن مسرور القوّاس، أبو الفتح  
(-358): 4/118، 5/250.

- يوسف بن هبة الله بن محمد ابن الطفيل  
الدمشقي: 6/84، 199.

### الصولي

- إبراهيم بن العباس (-243): 3/456،  
5/642.

- محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر (-335):

## الضحّاك

- ابن عبد الله: 490/4.  
 - ابن قيس الفهري: 277، 267/3، 371/2، 278، 774، 775، 33/4، 369، 27/5.  
 - ابن مخلد بن الضحّاك الشيباني (-212):  
 انظر: أبو عاصم النبيل.  
 - ابن مزاحم الهذلي الخرساني صاحب التفسير،  
 أبو القاسم (-105): 503/4.  
 أبو الضحى: مسلم بن صبيح القرشي الكوفي  
 (-100): 496/4.

## الضراب

- الحسن بن إسماعيل بن محمد، أبو محمد  
 (-392): 452، 208/5.  
 - عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل، أبو القاسم:  
 138/1، 291، 494/5، 360/6، 505.  
 ضرار بن صرد الكوفي الطحّان، أبو نعيم  
 (-229): 166/1.  
 ضرغام بن عامر بن سوار، أبو الأشبال وزير مصر  
 (-559): 395/1، 449/5.  
 أبو الضريس التميمي: 190/3.  
 ضَمّام بن إسماعيل المعافري المصري (-185):  
 305/3، 676، 513/5، 637، 452/6.  
 أبو ضمرة الصوفي: أنس بن عياض الليثي  
 (-200): 216/2، 84/1.  
 ضمرة بن ربيعة الرملي، محدث فلسطين أبو  
 عبد الله (-202): 47/1، 61، 175، 643/5، 392/2.

ضمرة بن سعد: 155/3.

- ضياء بن بدر أبو الفرج: 268/1.  
 الضياء السنجاري: أبو طالب ابن عبد الله:  
 355/2.  
 1320 - ابن الضيف: حيدرة بن عبد الظاهر  
 (-520): 714/3.  
 ضيفة خاتون ابنة العادل أبي بكر الأيوبي  
 (-642): 87/4، 12/5.

## - ط -

- طاجار الدوادار الماردني سيف الدين (-742):  
 616، 425/2، 735، 628، 290/1.  
 ابن أبي طار: 200/1.  
 طارق  
 - بهاء الدولة الصقلي: 358/3.  
 - ابن عمرو مولى عثمان بن عفّان (-73):  
 158/3-161، 377/4.  
 - ابن قدامة: 234/4.  
 - ابن موسى بن يعش الأندلسي، أبو الحسن:  
 340/6.  
 - مولى المنصور: 202/4.  
 طاز أمير مجلس، سيف الدين (-763):  
 560/2، 641، 125/3، 432/4.  
 أبو طاعة بن يصل الكتامي: 85/3.  
 أبو طالب  
 - التنوخي: 57/3.  
 - السنجاري، ضياء الدين: 360/2.

- قاضي الجماعة بقرطبة (-326): 133/6.

طالب الحق الإباضي: عبدالله بن يحيى الكندي  
(130): 706/3.

الطالبيون / آل أبي طالب: 111/2. 157/4،  
166، 226، 244.

أبو طالوت القرشي: 371/4. 176/6.  
طالوت بن عباد البصري الصيرفي، أبو عثمان  
(238): 338/1.

ابن طاهر، جمال الدين: 161/6. 482/7.

أبو طاهر

1745 - الذهلي.

541 - ابن السرح الأموي الحافظ: أحمد بن  
عمرو بن عبدالله (-250): 338/1،  
552.

- الصانع: 765/3.

- ابن أبي القاسم: 731/5.

- المغربي: 304/6.

- المقدسي: 400/1.

طاهر

- ابن أحمد الفائي: 169/1.

- ابن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن (-469):  
423/6.

- ابن جهيل الحلبي، أبو محمد: 385/1.

- ابن الحسين بن مصعب الخزاعي، ذو اليمينين،  
أبو الطيب (-207): 285-270/4.

- ابن عبد العزيز القرطبي، أبو الحسن (-304):  
280/7.

- ابن عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي، أبو  
الحسن (-399): 123/1، 486.

236/5.

- ابن غلام رشيد، كاتب السر: 405/3.

- ابن الفضل: 279/1.

- ابن محمد بن الحسين المحلي، تقي الدين:  
323، 322/1.

- ابن محمد بن طاهر بن علي المقدسي، أبو زرعة  
(566): 244/1. 627/5. 168/6.  
495/7.

- ابن المنصور العبيدي: 178/2.

ابن الطاهري، أبو العباس: 620/5.

طاووس بن كيسان التابعي، أبو عبد الرحمان  
(106): 495/4، 500، 501.  
326/5.

الطائع العباسي (-293): 74/4.

ابن طباطبا

762 - إسماعيل بن محمد الرسي (-337).

1516 - عبدالله بن أحمد، أبو محمد (-348).

- محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، ابن قتيل باخمرا:  
283/4.

- محمد بن أحمد بن عبدالله، بفا الأصغر:  
620، 421/1.

طبارجي: 815/3.

ابن الطباع: محمد بن يوسف بن عيسى، أبو بكر  
(276): 143/1.

الطبراني

- أحمد بن سليمان: 96/1.

- سليمان بن أحمد بن أيوب الحافظ، صاحب  
المعاجم، أبو القاسم (-360): 147/1،  
225، 399، 551، 645، 731.

153/5، 240، 293، 343، 452،  
482، 497، 511، 514، 558، 620،  
645، 699. 22/6، 26، 61، 96،  
448، 468. 21/7، 217، 256،  
489.

- العباس بن محمد بن أبي منصور، أبو محمد  
(-549).

- عبدالله بن بكر، أبو أحمد: 263/6، 271،  
ابن طبرزد: عمر بن محمد بن معمر الدارقزي،  
موفق الدين (-607): 193/1، 308،  
702، 742، 56/2، 83، 119، 13/5،  
170، 552، 694، 728، 17/6، 95،  
312، 472، 87/7، 334، 504.

450 - ابن الطبري الحافظ: أحمد بن صالح.

#### الطبري

- إبراهيم بن إسماعيل المقرئ (-679).

503 - أحمد بن عبدالله بن محمد.

- محمد بن جرير أبو جعفر (-310): 19/1،  
337، 567، 5. 92/4، 645/5، 419/6،  
270/7.

#### الطيب

7 - إبراهيم بن أحمد ابن المغربي رأس الأطباء  
(-756).

358 - إبراهيم بن محمد بن طرخان السويدي  
(-690).

694 - أحمد الأسلي الإسرائيلي.

692 - أحمد بن يوسف الصفدي (-738).

720 - إسحاق بن موسى ابن العازار (-363).

752 - أسعد بن إلياس (-587).

إسماعيل بن إلياس بن جرجيس بن مطران

(-587).

ابن الأكناني، شمس الدين محمد.

2065 - ابن البوني (-689).

1057 - جرجس بن ميخائيل (-626):  
14/3.

1153 - الحسن بن زيرك (-270): 315/3.

3233 - الرصاصي: محمد بن محمود بن أبي زيد  
(-660): 7:138.

- سعيد بن نفي: 315/3.

الشهاب المغربي: 328/1.

- عبد الرحيم بن علي بن حامد الدخوار  
(-628): 302/1، 99/2.

- عبد العزيز بن فارس بن الحسين ابن كلدة، أبو  
محمد (-592): 49/7.

- عمران بن موسى بن حميد: 669/3.

- القاسم بن مظفر [أبي غالب] بن محمود ابن  
عساكر المحدث، بهاء الدين (-723):

44/1، 213.

- ابن قرفة، أبو سعيد: 418/3.

2065 - محمد بن الحسن ابن البوني (-689).

2330 - محمد بن دانيال الكحال (-710):  
639/1.

2403 - محمد بن عبد الرحمان الميماسي  
(-625).

2586 - محمد بن عبدالله اللوشي (-560).

2652 - محمد بن عثمان بن أحمد بن أبي الحوافر  
(-729): 197/6.

2697 - محمد بن عسكر بن زيد ابن الإسكاف  
(-660): 230/6.

3105 - محمد بن محمد بن عبدالله بن صغير،

594، 595، 624، 712، 9/6-11،

97، 131، 156، 229، 264، 270،

256/7، 272، 313، 314،

343، 405، 458، 490.

— أبو عبد الله الفقيه: 4/424.

أبو الطحمان: 4/474.

طخشي بن بليز: 1/422، 499، 3/443.

### الطرابلسي

— محمد بن أحمد قاضي الحنفية (997):

65، 64/2.

3338 — محمد بن معاوية الخضرمي، أبو

سليمان: 7/276.

ابن الطراوة الملقب النحوي: سليمان بن محمد بن

عبد الله: 5/724.

### الطرائفي

— أحمد بن محمد بن عبدوس، أبو الحسن

(346): 1/376، 3/791، 792.

2166 — محمد بن حمدان.

طرجي الساقني أمير مجلس (731): 4/29.

251، 22/2.

ابن طرخان: 7/53.

طرخان بن يسري: 2/219.

الطرسوسي: عبد الجبار بن أحمد المقرئ

(420): 2/97.

أبو طرطور، الشيخ عبد الله: 1/590.

### الطرطوشي

— أبو بكر: محمد بن الوليد بن خلف (520):

43/1، 171، 182، 663، 2/183.

ناصر الدين (749): 7/36.

3233 — محمد بن محمود الرصاصي (660):

138/7.

موسى بن العازار: 2/57، 149، 150.

ابن النفاخ، نجم الدين 7/15.

ابن الطَّبَّيز الحلبي: عبد الرحمان بن عبد العزيز

أبن أحمد، أبو القاسم (431): 5/710.

ابن طحا: محمد بن أسعد القاياتي (730).

### ابن الطحان

— أبو إسحاق: 1/238.

— إسماعيل بن إسحاق القرطبي، أبو القاسم

(384): 4/121، 5/75، 100،

140، 261، 282، 444، 452، 488،

493، 538، 556، 6/109، 120،

187، 362، 419، 7/253، 271،

298، 431، 457.

— عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة أبو

الأصبغ الإشبيلي المقرئ (560):

1/529.

— يحيى بن علي صاحب تاريخ مصر، أبو القاسم

(416): 1/91، 142، 202، 207،

235، 5/175، 185.

### الطحاوي

— إبراهيم بن أبي أيوب (260).

666 — أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر

(321): 1/167، 275، 282، 336،

399، 403، 654، 714، 720-724.

93/2، 123، 392، 442، 3/537.

4/116، 448، 5/62، 153، 184،

423، 444، 487، 491، 497، 510،



-نائب صفد: 618، 617/2.  
 ططر العقيقي: 522/2.  
 ابن طعمة: 631/4.  
 طغاي الحسامي الكبير (-718): 30/2،  
 189، 324، 425، 468، 650/3.  
 طغاي بن سوتاي التريّ، الحاج (-744):  
 352/1.  
 1410 - طفتكين بن أيوب، سيف الإسلام  
 صاحب اليمن: 381/2، 14/4.  
 155/7.  
 طفتكين صاحب دمشق، ظهيرا الدين، أبو منصور  
 (-522): 517/2، 518، 511/3.  
 766.  
 طغتمر النجمي: 24/2، 124/3.  
 طغج البواب: 394/1.  
 1414 - طغج بن جفّ (-300): 403/2،  
 117/3، 292، 507، 17/4.  
 704-700/5.  
 1415 - طغجي الأشرفي: 21/4، 300/9،  
 164/7، 579.  
 طغرل بك السلجوقي: 644/2.  
 390/3-392، 19/6.  
 طغرل السلاح دار، شجاع الدين: 220/6.  
 ابن طغرل، علاء الدين: 14/2.  
 طغرل الأتابك الظاهريّ صاحب حلب  
 (-631): 12/5.  
 1418 - طغرل الإيغاني: 327/2، 538،  
 548، 26/4، 169/7، 181.  
 طغرل المحسني: 144/7.

112/3، 716، 48/5، 70، 110/6.  
 409، 223، 37/7.  
 3543 - محمد بن يحيى بن مالك (-360):  
 446/7.  
 -أبو الوليد: 83/7.  
 -يحيى بن مالك بن عائذ: 69/7، 75.  
 طرغاي الجاشنكير الناصريّ، سيف الدين  
 (-744): 262/2، 286.  
 طرف المغنيّة: 47/3.  
 طرنطاي أمير أخور: 486/2.  
 طرنطاي الحاجب: 556/2.  
 طرنطاي نائب السلطنة، حسام الدين: (-746):  
 30/2، 284، 329، 332، 457،  
 466، 482، 490، 559، 563، 582،  
 608، 618، 623، 23/3، 749،  
 750، 795، 801، 271/5، 649.  
 205/6، 163/7، 167، 192.  
 طشبا الدوادار الناصريّ، سيف الدين  
 (-752): 21/3، 16/4.  
 طشتمر  
 -الجمقدار: 329/1، 457/2، 687/3.  
 -حمص أخضر (-743): 338/1، 339،  
 631، 634، 22/2، 23، 219، 265،  
 287، 292، 293، 341، 469.  
 453/3، 8/4، 15/5.  
 -الدوادار: 9/5.  
 -طلّنيّه، سيف الدين (-749): 353/1،  
 635، 125/3.  
 -القاسمي: 21/3.  
 -نائب حلب: 630-633.

طغطاي، عز الدين: 70/3.

1416 - طغلغ: 26/4.

1417 - طغلغ الأشرقي: 26/4.

طغيتمر النجمي: 219/2.

طغية: 288/2.

ابن الطفال: محمد بن الحسين بن محمد  
النيسابوري المقرئ (-448): 601/5.

ابن الطفيل/أبو الطفيل

- عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن المكبس  
الصوفي، أبو القاسم (-637): 441/5.  
454، 286، 58/7.

- أبو يعقوب يوسف: 235/7.

- أبو يوسف: 122/1.

- أبو الطفيل الصحابي: عامر بن وائلة:  
196/3. 373/4. 515. 224/6.  
240/7.

طفيل، الشريف: 14، 13/2.

الطفيل بن عامر بن وائلة: 286، 285/6.

طقبغا: 279/2.

طقتمر

1419 - الأحمدي «طاسة» (-747):

27/4. 568، 191/2.

- الخازندار: 310/2. 628/1.

- الدمشقي (-749): 28/4.

1420 - الصلاح (-747): 28/4.

- نائب حماه: 31/2. 630/1.

طغزدر السافي (-746): 285/2. 693/1.

289، 290، 296، 312، 322، 346،

29/4. 617، 427.

طقصبا

1423 - الحسامي التري: 232/2.

- الناصري سيف الدين: 688/3.

- والي قوص: 320/2.

1411 - طقصو، ركن الدين: 15/4.

566/2.

طقطاي، الخاتون: 28/2.

1412 - طقطاي الدوادار، عز الدين (-754):

15/4. 560، 462/2.

طقلتمر: 467/2.

ابن طلاب: أحمد بن الحسين بن أحمد خطيب

مشغراء، أبو الجهم (-319): 523/6.

طلائع بن رزيق، أبو الفارات (-556):

43/2. 40/3. 272، 347، 409،

517، 519. 45/4. 576، 577.

57/5. 578، 653. 146/7. 150.

وانظر: الصالح ابن رزيق.

ابن طلحة، أبو عبدالله: 111/6.

طلحة

- ابن إسحاق بن محمد بن الأشعث: 606/4.

- ابن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، أبو

أحمد: 433، 309/1. وانظر: الموفق

العباسي.

- ابن خويلد: 371/2.

- ابن رزيق، أبو منصور، أحد نقباء بني العباس:

132، 127/4.

- ابن زيد الأنصاري: 175/1.

- ابن أبي سعيد: 745/3.

- ابن عبدالله بن عوف (طلحة الندي) قاضي

المدينة (97-): 644/4.

- ابن عبد الله الصحابي: 246/1، 114/2.

507/4، 590، 626-623.

24، 19/5

- علم الدين مقرئ حلب (726-): 152/7.

- ابن محمد بن جعفر المقرئ، غلام ابن مجاهد،

أبو القاسم (380-): 561/5.

الطلقاء (بنو العباس): 47/4.

579 - الطلمنكي: أحمد بن محمد بن عبد الله

المقرئ (429-): 543/1، 548،

558، 599، 277/5، 443/7.

الطليطي

- إبراهيم بن إسحاق بن أبي زرد (382-).

346 - إبراهيم بن محمد بن الحسين ابن شنظير

(442-).

348 - إبراهيم بن محمد بن خلف بن اللقّاط

المقرئ، أبو الوليد (536-).

- أحمد بن جليل قاضي ظليطة.

- أحمد بن سهل الأنصاري: 250/6.

1617 - محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ابن

المشكيلي (400-).

1662 - محمد بن إبراهيم بن أبي عمرو

(400-): 112/5.

1668 - محمد بن إبراهيم بن القاسم (481-).

1590 - محمد بن إبراهيم بن موسى ابن شقّ

الليل (455-).

- محمد بن أحمد بن سهل النقّاش (529-).

1953 - محمد بن تمام بن عبد الله (400-):

647/5.

3011 - محمد بن الفرّح بن عبد المولى (450-):

512/6.

3114 - محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن

جماهر الحجري (488-): 46/7.

- محمد بن يحيى ابن شقّ لحيه (535-).

- يوسف بن يحيى المغامي: 457/7.

الطنافسي: محمد بن عبيد الأحدب (205-):

166/1.

الطنبذي: محمد بن عمران، موفق الدين

(664-).

طنبغا حاجي: 489/2.

الطنجي: محمد بن علي بن جوهر (60-).

طنكري Tancredè ممتلك أنطاكية: 766/3.

1413 - طنريق: 353/1، 354، 192/2،

226، 123/3، 125، 16/4.

ابن الطوابقي: القاسم بن الحسين (576-):

292/3، 228/1.

طوران شاه بن أيوب، شمس الدولة: 145/7.

طوزون: 750/5.

ابن الطوسي، أبو الفضل عبد الله: 520/1.

241/5.

الطوسي

- أبو العباس: 233/4، 250.

- أبو علي: الحسن بن علي بن نصر بن منصور

(308-): 108/2.

- أبو الفتح: محمد بن محمود بن محمد (596-):

392/4.

1426 - طوطيس بن ماليا: 26/1، 35/4.

طوغان

- الإخشيدي: 186/2، 405.

- الشمسي: 38/4.

1427 - المنصوري: 529/2. 37/4.

- المشد: 457/1.

- نائب البيرة، والي برّ دمشق: 477/2.  
799/3.

طوغاي تَمُر الدودار: 568/2.

طوغاي الطباخي: 630/1. 343/2.

طولون ابن خمارويه: 823/3.

الطوماري، أبو علي: 482/5.

طوير الليل البارنباري: محمد بن علي، تاج الدين  
(-717).

الطويل: الحسن بن عبد الله (-616).

#### الطيالسي

- أبو داود.

- أبو الوليد: هشام بن عبد الملك (-227):  
62/5.

- محمد بن إبراهيم (-313).

ابن الطيّب: محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمان  
المقرئ، أبو القاسم (-701): 66/5.  
23/7.

أبو الطيّب الطبري: 200/6.

أبو الطيّب الهاشمي: العباس بن أحمد  
العباسي: 90/3.

طيّب سيف الدين (-752): 14/4.

الطيّب بن محمد المروزي: 707/1.

طيّب بن يوسف: 17/3.

#### طيرس (علاء الدين)

1405 - الخزندار: 486/2. 11/4.

1404 - الوزيري: 695/1. 35/2. 101.

344. 18/3. 9/4.

#### طيغا

- العجمي: 29/2. 267.

- القاسمي: 328/1.

طيدمر حوباش: 164/7.

طيفور جاسوس ابن طولون: 445/1.

#### طينال

1403 - العجاشنكير: 9/4. 560/2.

- الحاجب: 521/2. 526.

1402 - سيف الدين: 31/2. 254. 7/4.

#### ابن الطيوري

- أحمد بن عبد الجبار بن أحمد، أبو سعد  
(-517): 137/7.

- المبارك بن عبد الجبار بن أحمد، أبو الحسن  
(-500): 706/1. 512/6.

#### - ظ -

1429 - ظافر الحدّاد، أبو منصور ابن القاسم  
(-529): 398/1. 506. 39/4.

452.

ظافر بن حسين الأزدي، أبو منصور: 486/1.  
430/6.

ظافر بن طاهر بن ظافر بن شحم، أبو المنصور  
(-642): 293/7. 514.

773 - الظافر الفاطمي: إسماعيل بن عبد المجيد  
آبن محمد (-549): 42/2. 43. 121.

44. 33/4. 277/7.

ظالم بن مرهوب العقيلي، أمير العرب (-364):

118/5.

ابن الظهير: محمد بن أحمد مجد الدين (-676).

الظهير التزمتي: 638/1. 513/7.

الظهير الفارسي الحنفي: الحسن بن الخطير

النعماني (-598): 430/6.

ظهير الدين الرومي 197/1.

## ع -

عابس بن سعيد المرادي قاضي مصر (-68):

640، 79/4.

عاتكة بنت سعيد بن عمرو بن نفيل الصحابي

(-40): 644/4.

عاتكة بنت يزيد بن معاوية، زوجة عبد الملك بن

مروان: 372/2، 373.

العادل أبو بكر: محمد بن أيوب بن شاذي

(-615): 499/1، 381/2، 411.

496/7، 304/6، 666، 421/3.

العادل كتيبا (-702): 300/2، 321، 342،

388، 532، 534، 624، 21/4، 30.

296، 175، 167، 164/7.

ابن العازار: إسحاق بن موسى الطيب

(-363).

234 - عاشق الكلاب: هو إبراهيم بن عبد

الحميد بن علي البراز.

ابن أبي عاصم النبيل: أحمد بن عمرو بن الضحّاك

بن مخلد، أبو بكر (-287): 255/7.

أبو عاصم

- العبّادي: 95/2، 415/4.

- النبيل: الضحّاك بن مخلد الشيباني (-212):

127/1، 128، 134، 52/3، 56،

109، 296، 686، 616/4، 617.

177/5.

## الظاهر

- برقوق، الملك المجاهد (-801): 502/2،

519، 98/4، 10/5، 11، 16، 74،

80، 215/6، 44/4، 45.

- بيسرس البندقداري (-676): 215/1،

504، 695، 696، 744، 83/12،

234، 235، 283، 294، 324، 344،

347، 352، 353، 361، 363، 454،

478، 479، 504، 505، 531، 562.

266/3، 751-755، 9/4، 104/5،

105، 459-461، 667، 203/6،

229، 302، 396/7.

- ابن سعد المزدقاني، كمال الدين، أبو علي:

517/2، 518.

- العبّاسي: 420/3.

- غازي: 448/3، 221/6، 415.

- الفاطمي: علي بن الحاكم: 606/1، 303/2.

393/3، 561/5، 664، 294/5، 684.

- ابن أخي المجاهد: 524/2، 525.

## ابن الظاهري

- أحمد بن محمد بن عبدالله، جمال الدين

(-696): 89/4، 487/7.

- أبو عمرو: 394/6.

الظاهريّة: 335/2.

أبو ظبيان: 728/3.

ظهير بغا: 628/1.

ابن ظهير الكفتي، نور الدين: 306/1.

337/1 .212/2 .216 .605/5 .224/6 .255/7

#### عاصم

- ابن الحسن بن محمد بن عليّ، أبو الحسين (483): 409/7.
- ابن عبدالله الهلاليّ أحد قوّاد الأمويّين (117): 134، 131/4.
- ابن عليّ بن عاصم بن صهيب الواسطيّ أبو الحسين (221): 724/1 .494/4 .529/6 .222/5
- ابن عمر بن قتادة الظفريّ (120): 224/6
- ابن أبي النجود المقرئ، أبو بكر (127): 404/1
- ابن يونس العجليّ: 133/4.

العاضد الفاطميّ: عبدالله بن يوسف بن عبد المجيد (567): 751/1 .380/2 .226/7 .76/5 .448، 347/3

ابن العالم، وجيه الدين: 15/7.

ابن العالمة: محمد بن حمود، أمين الدين (669): .

أبو العالية البندونيّ: 262/3.

ابن عامر: 561، 222/5 .

أبو عامر العبديّ: 707/1.

#### عامر

- ابن إسماعيل بن نافع، قائد عبّاسيّ: 275/3 .603/4
- عامر جمل: 686/5.
- ابن حطّان، أخو عمران: 256/3.

- ابن سعيد الجرشّي المقرئ: 60/6.
- ابن شراحيل الشعبيّ (105): 371/2 .195/3، 198، 601، 52/4، 53، 58، 59، 382، 381، 77، 505.
- ابن ضبارة المرّيّ، أبو الهيثم، قائد أمويّ (131): 147/4 .707/3.
- ابن عبدالله بن الزبير: 55/6.
- ابن محمّد بن عمّار، فخر الدولة، أبو عليّ: 96/7.
- ابن مسمع: 176/3.
- ابن نهشل التميميّ: 595/3.
- ابن وائلة الكنانيّ الصحابيّ، أبو الطفيل: 54/4، 373، 515، 282/6، 294.

#### عائشة

- أمّ المؤمنين: 66/1، 113، 401، 194/2، 294، 135/3، 534، 609، 52/4، 119، 351، 511، 590، 621، 626، 24/5، 27، 304، 446/6.
- بنت عبدالله بن جلود، زوجة أبي الحسن الشاذليّ: 205/1.
- بنت عبدالله بن عبد المدان الحارثيّ: 416/2، 418.
- بنت عثمان: 201/2.
- بنت المجد: 222/5.
- أبو عبّاد، كاتب المأمون: ثابت بن يحيى: 332، 316/4.

#### عبّاد

- ابن تميم بن غزيّة المقرئ: 241/7.
- ابن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطيّ أبو جهضم (85): 177، 171/3.

- الأنصاري (-686): 214/5 . 548/1 .  
 - ابن هاشم: 281/7 .  
 العباس  
 - ابن أحمد: 249/6 .  
 - ابن أحمد بن أبي دواد: 582/1 .  
 - ابن أحمد بن طولون: 418/1 ، 421-423 ،  
 438 ، 583 . 443/2 . 59/3 ، 811 ،  
 812 . 707/5 .  
 - ابن أحمد العباسي، أبو الطيب: 90/3 .  
 - ابن أحمد بن كيغلف: 570/1 .  
 - ابن الأحنف [بن الأسود] (-192):  
 450 ، 69/7 . 335/4 .  
 - البصري: 69/7 . 100/5 .  
 1430 - ابن جعفر بن الفرات: 41/4 . 49/3 .  
 - ابن جليلد الحجري التابعي: 484/4 .  
 - ابن الحسن بن أيوب الجرجرائي وزير  
 المكتفي (-296): 508/3 .  
 - ابن زبيد: 609/4 .  
 - ابن سهل بن سعد بن مالك التابعي (-120):  
 373/4 . 150 ، 149/3 .  
 - الطبري: 560/1 .  
 - ابن عبد الرحمان التجيبي متولي الشرطة بمصر  
 (-155): 52/6 .  
 - ابن عبد الله بن مالك، عامل المأمون على الري:  
 256/4 .  
 - ابن عبد المطلب: 127/3 ، 576 . 153/4 ،  
 488 ، 487 .  
 - ابن علي بن أبي طالب: 586/3 .  
 - ابن علي بن مسافر: 93/1 .  
 - العنبري: 408/1 .

- الخواص: 180/1 . 633/2 .  
 - ابن عبد الصمد، ختن أنس بن مالك: 276/7 .  
 - ابن العوام الواسطي، أبو سهل (-186):  
 252/4 .  
 - ابن كثير الرملي: 46/1 . 216/3 .  
 - ابن محمد: 262/3 .  
 - ابن موسى: 166/1 .  
 عبادة: 551 ، 522/1 .  
 عبادة بن الصامت الصحابي (-34): 28/3 ،  
 719 ، 73 .  
 عبادة بن نسي الكندي، قاضي طبرية، أبو عمر  
 (-118): 463/7 .  
 ابن عباس الشاعر، أبو الفضل: 240 ، 239/1 .  
 أبو العباس  
 - الترك: 81/4 .  
 - الجوزي الزاهد: 119/5 .  
 640 - الحرار: أحمد بن أبي بكر الأندلسي:  
 134/5 . 565/3 . 671/1 .  
 - الرأس: أحمد بن محمد اللخمي (-615):  
 490/5 .  
 - السراج: محمد بن إسحاق بن إبراهيم محدث  
 خراسان (-313): 115/1 .  
 - ابن سعيد: 117/4 .  
 - الشاطر الصوفي: 564/3 .  
 - ابن عبد الخالق البزاز: 584/1 .  
 - القرطبي: 184/2 .  
 1828 - المخطوم: محمد بن أحمد بن محمد بن  
 زكريا (-298): 363/3 ، 490-493 .  
 263/5 . 528/4 .  
 538 - المرسى: أحمد بن عمر بن محمد

1433 - ابن [أبي الفتح بن يحيى بن] تميم  
الصنهاجي، أبو نصر (-551): 41/2،  
122، 42.

- ابن الفرّاح الرياشي اللغوي (-257): 71/6.  
- ابن المأمون العباسي، أبو الفضل (-224):  
285/4، 291، 294، 319، 343.  
380، 365، 362/7.

- ابن محمد بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل  
(-271): 47/1، 142، 277، 652.  
295/7.

- ابن محمد الرملي: 238/5، 373.  
- ابن محمد بن العباس البصري: 404/1.  
258/6.

- ابن محمد بن عبد الله بن عباس: 247/4، 522.  
- ابن محمد بن أبي منصور الطبراني، «عباسة»  
أبو محمد (-549): 107/7، 117.

- ابن محمد بن نصر بن السري الرفاعي  
(-356): 151/5، 525/6.

- ابن مرداس بن أبي عامر السلمي (وهو ابن  
الخنساء الشاعرة) (-18): 469/4.

- ابن المسيّب، صاحب شرطة المأمون:  
263/4.

- ابن موسى بن عيسى العباسي (-199):  
278، 277، 266، 265/4.

- ابن موسى الهادي: 278/4.

- ابن هشام الكلبي: 515/4.

- ابن الوليد الخلال المحدث بدمشق: 318/3.  
481/7.

- ابن الوليد الزوفي: 683/3.

- ابن الوليد بن مزيد البيروني (-271):  
212/1، 523، 354/3، 833.

73/6، 483، 481/5، 117/4.  
ابن عباس: محمد بن عبد العزيز الجوري  
(-448).

### العبّاسي

- أحمد بن سليمان الحاكم الثاني (-749).  
- أخو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد  
(-158).

- أبو العباس السفّاح: عبد الله بن محمد.  
- المأمون: عبد الله بن هارون (-218).  
- المعتصم: محمد بن هارون (-277).

- عبد بن أحمد بن محمد بن السماك: هو أبو ذرّ  
الهروي (-435).

### عبد الأعلى

- ابن حمّاد بن نصر الترسّي، أبو يحيى (-237):  
338/1.

1504 - ابن خالد بن ثابت الفهمي (-91):  
584، 422/4.

- ابن عبد الله بن عامر: 212/3.

- ابن مسهر الدمشقي (-218): 674/3.  
255/7، 54/5.

- ابن واصل بن هلال الكوفي المحدث (-247):  
481/5.

- عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي  
(-553): 660/5، 232/6. وانظر: أبو  
الوقت.

### عبد الباقي

- ابن خليل الأنصاري، عز الدين: 249/5.

- ابن عليّ التنوخي، أبو المذّاق، حظي الدولة:  
666/1.



- 647، 319/1  
 - ابن محمد بن الكوثر السوري، أبو عبد  
 الرحمان: 353/7.  
 - ابن الورد: 591/4.  
 - ابن يوسف: 117/2.

#### عبد الجليل

- ابن سعيد بن مخلوف، أبو محمد: 300/7.  
 - ابن عبد الله الطحاوي: 249/1.  
 ابن عبد الحاكم، جلال الملك، أبو أحمد: 79/2.  
 عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمان المليجي  
 قاضي القضاة، أبو القاسم (-445):  
 446، 445/3، 503، 502، 454/1

#### عبد الحق

- ابن إبراهيم بن سبعين المرسى الصوفي أبو  
 محمد، قطب الدين (-669): انظر: ابن  
 سبعين.  
 - ابن خلف بن عبد الحق المغتسل الحنبلي أبو  
 محمد (-641): 514/7.  
 - ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر  
 اليوسفي، أبو الحسين (-575): 80/4.  
 630/5  
 - ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسين بن  
 الخراط الإشبيلي، أبو محمد (-581):  
 352، 349، 114/6، 291/5  
 - ابن علي بن عبد الله القرطبي المقرئ النحوي،  
 أبو محمد (-669): 504/7.  
 - ابن غالب بن عطية الفرناطي صاحب التفسير  
 (-543): 272/1، 88/6.  
 - ابن محمد بن هارون الصقلّي السهمي، أبو  
 محمد (-466): 423/6، 300/7.

- ابن فارس بن أحمد بن موسى المقرئ، أبو  
 الحسن (-540): 342/3، 362.  
 397/4، 212/5، 427، 359/6.  
 - ابن قانع بن مروان، قاضي الحرمين، أبو الحسن  
 (-351): 285/5، 97/6.

#### ابن عبد البر

- أحمد بن محمد بن عمر القرطبي، أبو عبد الملك  
 المؤرخ (-338): 372/3، 441.  
 418/6  
 - محمد بن محمد (-803).  
 - يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، أبو عمر  
 حافظ المغرب (-463): 599/1.  
 213/2، 592/3، 720، 402/4.  
 505، 115/5، 546، 188/6، 459، 505.  
 160/7

- عبد البر بن عبد الوهاب بن برد الدميطي، أبو  
 القاسم: 505/6.  
 عبد البر بن محمد بن الحسين بن رزين الشافعي  
 صدر الدين (-695): 91/5.

#### عبد الجبار

- ابن أحمد بن عمر الطرسوسي المقرئ، أبو  
 القاسم (-420): 123/1، 97/2.  
 394/4  
 - ابن أحمد بن محمد السمرقندي: 648/1.  
 495/5  
 - ابن أحمد بن هارون: 531/6.  
 - ابن عبد الرحمان الأزدي، صاحب شرطة  
 السفاح: 146/4، 165، 185،  
 607، 227-225.  
 - ابن العلاء البصري، أبو بكر (-248):

— ابن يوسف، أبو الحسين: 125/7.

ابن عبد الحكم: محمد بن عبد الله: 56/2، 114،  
366/5. 217

### عبد الحكم

— ابن إبراهيم بن منصور ابن العراقي الشاعر، أبو  
محمد (613-): 480/5.

— ابن أحمد بن سلامة الصديقي: 710/5.  
— ابن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه أبو عثمان  
(240-): 403/4.

### عبد الحميد

— ابن بكّار البيروتي المقرئ، أبو عبد الله:  
647/1.

— ابن جعفر، أبو خازم: 721/1.  
— ابن الحسين بن عليّ ابن الوزير المغربي، أبو  
يحيى: 537/3.

— ابن ربيع بن خالد بن معدان الطائي، أبو غانم:  
610-604، 150-146/4.

— ابن صالح بن عجلان البرجمي المقرئ، أبو  
صالح (230-): 166/1.

— ابن عبد الدائم: 53/7.

— ابن عبد العزيز السكوني، القاضي أبو خازم  
(316-): 450/2. 723/1.

— ابن محمد ابن المستام الحرّاني، أبو عمر:  
320/6.

— ابن مهديّ البالسي: 279/1.

— ابن هادي المقدسي: 514/7.

— ابن الوليد بن المغيرة، «كيد» النحوي، أبو زيد  
(221-): 154/1.

— ابن يحيى الكاتب (132-): 746/1.

### عبد الخالق

— تاج الدين: 222/5.

— ابن ريدان المسكي: 452/4.

— ابن زيد بن واقد: 418/7.

— ابن عبد الوهاب بن محمد ابن الصابوني، أبو  
محمد (592-): 268/1.

— ابن فيروز الجوهري: 189/1.

### عبد الدائم

ابن عبد الدائم محدث الإسكندرية: أحمد بن عبد  
الدائم بن نعمة، زين الدين المقدسيّ الحنبليّ  
(668-): 351، 305، 280، 252/1.

392، 455، 555، 561، 608.

662/3. 390، 118، 82/4.

75، 76، 100، 15/6. 334، 253.

368، 405، 446، 530. 67/7.

111، 122، 514.

عبد الدائم بن عمر العسقلاني: 324/3.  
610/5.

عبد الدائم بن عبد المحسن ابن الدجاجي:  
248/1.

### أبو عبد الرحمان

— السلمي صاحب طبقات الصوفية: محمد بن  
الحسين بن موسى (412-): 789/3.

519/7. وانظر: السلمي.

— الشافعي: أحمد بن يحيى بن عبد العزيز  
(230-): 374/5.

— العمري: عبد الله بن عبد العزيز (184-).

— المقرئ: 464/6. 675/3. 77/1.

### عبد الرحمان

— ابن إبراهيم بن الزبير: 721، 220/3.

- ابن إبراهيم بن عمر الخطيب: 511/7.  
 - ابن إبراهيم بن عمرو القاضي دُحيم أبو سعيد  
 محدث الشام (-245): 106/1، 525،  
 651. 337/7، 359، 481، 518.  
 - ابن إبراهيم الفركاح، تاج الدين (-690):  
 155/1، 716.  
**عبد الرحمان بن أحمد**  
 - ابن محمد بن رشدين الوراق، أبو محمد  
 (-326): 125/1، 127/3، 264/6،  
 359.  
 - ابن مدين: 514/1.  
 - ابن معاذ، أبو الحسين: 69/7.  
 - ابن يونس بن عبد الأعلى، أبو سعيد (-347):  
 هو ابن يونس المذكور كثيرا.  
**عبد الرحمان بن أزهري الزهريّ الصحابي:**  
 240/7.  
**عبد الرحمان بن إسحاق الجواليقي، أبو بكر:**  
 442/7.  
**عبد الرحمان بن إسحاق بن محمد بن معمر**  
**الجوهري، أبو علي (-320):** 304/1،  
 408. 123/2، 368/7، 370، 378.  
**عبد الرحمان**  
 - الأسديّ صاحب الشرطة: 20/5.  
 - الإسنويّ، جمال الدين: 307/1.  
 - ابن بصلا: 89/4.  
 - ابن أبي بكر بن أبي مليكة: 590/4،  
 312/5.  
 - ابن أبي بكرة الثقفيّ البصريّ (-110):  
 257/3.  
 - ابن تيمية، زين الدين: 467، 465/1.

- الثاني: 514/5.  
 - ابن الجارود: 97/5، 221/7.  
 - ابن جبريل بن ناشرة الكنعنيّ: 726/3.  
 - ابن جبلة الأبتاويّ، قائد عباسيّ (-195):  
 263/4، 275-277.  
 - الجنائبيّ، أبو الحسن: 111/6.  
 - الجبلائيّ: 648/2.  
 - ابن حاتم المراديّ، أبو زيد: 680/5،  
 358/7، 461/6.  
 - ابن الحارث بن هشام المخزوميّ التابعيّ  
 (-43): 352/4.  
 - ابن حبيب بن أبي عبيدة الفهريّ (-137):  
 406/2، 493، 494. 267/3، 701،  
 108، 104/4.  
 - ابن حراش: 256/7.  
 - ابن حسان الكلبيّ: 268/3.  
 - ابن أبي الحسن الدارانيّ، أبو محمد: 343/6.  
 - ابن الحسين بن الجباب، أبو القاسم: 111/1،  
 307/5.  
 - ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الداخل، أبو  
 المطرّف (-238): 125/1، 200/2،  
 606/3، 110/4، 621/5.  
 - ابن حمدان بن المرزبان الجلاب الهمدانيّ، أبو  
 محمد (-342): 266/2.  
 - ابن حمزة الإسكندريّ، أبو القاسم: 84/6.  
 - ابن خالد بن مسافر الفهميّ أمير مصر  
 (-127): 698/3.  
 - ابن خالد بن نجيح: 78/6.  
 - ابن خالد بن الوليد: 22/5، 27.  
 - ابن خلف الله بن محمد بن عطية المقرئ

- الطويل الأسلمي مستوفي الدولة: 76/2.  
456، 23/4  
- ابن عبد الصمد بن شعيب السدمشقي:  
171/5  
- ابن عبد العزيز بن أحمد بن أبي العجائز  
الأزدي، أبو الفهم (- 576): 385/1،  
272/5. 529  
- ابن عبد العزيز وزير روجار: 19/3  
- ابن عبد العليّ ابن السكري قاضي القضاة،  
عماد الدين (- 634): 102/7.  
عبد الرحمان بن عبد الله  
- الدقاق: 177/1  
- الذبياني: 177/1  
- ابن عتيق ابن باقا، أبو القاسم: 52/5. 86/6،  
144  
- ابن عبد الحكم صاحب فتوح مصر، أبو القاسم  
(- 257): 420/2. 403/4. 645/5.  
21/7  
- العكّي: 573/4  
- ابن علوان الحلبي، أبو القاسم: 89/4.  
104/5  
- ابن عمر بن راشد البجلي: 200/6  
- العمري قاضي مصر: 139/3. 698/5  
- ابن محمد الجوهرى المالكي، أبو القاسم  
(- 381): 387/1  
- المغربي، أبو القاسم: 586/5  
- الهاشمي: 67/5  
- عبد الرحمان بن أبي عبد الله بن مندة: 88/6  
عبد الرحمان  
- ابن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوي، أبو

(- 572): 37/3، 363.  
1470 - الداخل: 406/2. 77/4، 102.  
621/5  
- ابن داود بن أبي طيبة المقرئ، أبو القاسم  
(- 273): 60/6  
- ابن رزين الغافقي: 463/7  
- الزبيري، تقي الدين: 80/5  
- ابن زياد بن أنعم الإفريقي القاضي (- 156):  
272/3  
- ابن ساجور: 419/6  
- ابن السائب: 517/4  
- ابن سعيد بن وهب الهمداني: 224/6  
- ابن سالم الجيشاني قاضي مصر، أبو سلمة  
(- 133): 434/2. 835/3  
- ابن سلام الجمحي (- 231): 318/3  
- ابن سلامة بن يوسف البلوي القضاعي، أبو  
القاسم (- 603): 213/1. 515/3.  
25/7. 437/4  
- ابن سلمويه الرازي، أبو بكر (- 339):  
479/3. 314/2  
- ابن سليم، أبو عاصم، قائد عباسي: 224/4،  
225  
- السيفي: 115/2  
- ابن شريح الإسكندري العابد أبو شريح  
(- 170): 192/2. 305/3. 745.  
723/5. 48/4  
- ابن شماس بن ذئب المهري النابعي:  
261، 260/3  
- ابن الضحّاك الحمصي: 47/1  
- ابن طريف اليحصبي، قاضي قرطبة: 110/4،  
111

- ابن محمد بن سعيد ابن النحاس، أبو محمد  
(416): 162/1. 546/5، 576،  
612. 49/6، 53، 109، 120، 307،  
465. 490/7.

- ابن نصر السامريّ الدمشقيّ، أبو القاسم  
(410): 669/3، 833.

عبد الرحمان بن عمرو بن عبدالله الدمشقيّ  
(281): هو أبو زرعة صاحب تاريخ  
دمشق.

عبد الرحمان بن عمرو بن قحزم الخولانيّ:  
583/4.

#### عبد الرحمان

- ابن أبي عمير الثقفيّ: 288/6.

- ابن عوف: 408/1. 673/3.

- ابن غالب الشراط القرطبيّ، أبو القاسم  
349/6.

- ابن فاتك: 406/2.

- ابن أبي القاسم بن عبد الرحمان البلقانيّ:  
514/7.

- ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق  
(126): 127/3، 130، 686/5.

- ابن القاسم بن الدّوّاس: 592/4.

- ابن القاسم بن خالد بن جنادة العتقيّ صاحب  
مالك (191): 48/4. 208/5.

- ابن أبي ليلى الأنصاريّ الكوفيّ (82):  
58/4.

- ابن مجاور: 487/7.

#### عبد الرحمان بن محمد

- ابن أحمد بن قدامة، أبو الفرج: 315/6.

- ابن أبي بكر بن محمد: 205/4.

القاسم (636): 144/1، 356، 453،  
20/6، 204، 211، 397. 439/7،  
440.

- ابن عبد الملك بن صالح، من قوّاد المأمون:  
263/4.

- ابن عبد الهادي: 79/5.

- ابن عبد الوهاب بن خلف، تقيّ الدين  
(695): انظر: ابن بنت الأعزّ.

- ابن عبد الوهاب القوصي، زكيّ الدين  
(631): 598/4.

- ابن عتبة بن إياس بن الحارث بن جحدم  
الفهريّ، والي مصر (64): 270/2.  
149/3، 258، 699. 79/4، 368،  
420.

- ابن عتيق بن خلف. انظر: ابن الفحام الصقلّي  
(516).

- ابن عثمان بن القاسم، عفيف الدين، أبو محمد  
(420): 279/1. وانظر: ابن أبي نصر.

- ابن عديس البلويّ (35): 23/5، 528،  
529.

#### عبد الرحمان بن عليّ

- خادم الشرف اليونينيّ، شجاع الدين: 59/7.

- ابن الخراز، أبو القاسم: 417/6.

- ابن محمد بن عليّ ابن الجوزيّ، أبو الفرج.  
انظر: ابن الجوزيّ.

- ابن المسلم اللخميّ الخرفيّ، أبو محمد:  
417/6. 595، 421/4.

#### عبد الرحمان بن عمر

- الأبهريّ: 102/2.

- ابن عمر التجيبيّ، أبو محمد: 208/5.

- 1441 - ابن إدريس بن أبي حاتم الرازي (327-). انظر: ابن أبي حاتم.
- 1439 - ابن الأشعث: 190/3، 195-202، 213، 218، 229، 230، 251. 582، 581، 51/4.
- الحارثي: 673/5.
- ابن الحسن بن هبة الله بن عساكر، أبو منصور (620-): 161/1. وانظر: ابن عساكر.
- ابن محمد بن الحسين السبيعي الجبار: 490/1.
- ابن محمد بن خبير: 519/2.
- ابن زياد المحاربي، أبو محمد: 710/5.
- ابن سلام: 93/1.
- ابن سنان الروحي: 60/6.
- ابن عبد الرحمان الخرقمي القيرواني: 513/6.
- ابن عبد العلي بن السكري، عماد الدين، أبو القاسم: 680/1.
- ابن عبد الهادي: 356/6.
- ابن عبيد الله بن حبيش المري (584-): 19/5. 483/1.
- ابن عتاب القرطبي (520-): 497/7.
- ابن علي ابن الدباغ، أبو زيد: 306/1.
- ابن عمرو الخطيب، أبو الحكم: 305/1.
- القسطلاني، أبو القاسم: 237/1.
- ابن محمد الإدريسي الأسترابادي، أبو سعد (405-): 643/1.
- ابن يوسف البصري: 706/1.
- 1465 - عبد الرحمان بن مخلوف بن عبد الرحمان الربيعي (722-): 99/4. 99/6.
- عبد الرحمان
- ابن مخنف الغامدي، من أصحاب المهلب
- (75-): 180/3.
- 1467 - ابن مرهف بن عبد الله بن يحيى الناشر (661-): 100/4.
- ابن مريح الخولاني: 673/3.
- 1469 - ابن معاوية بن حديج، قاضي مصر (95-): 52/6. 583، 101/4.
- ابن معاوية العقبي: 292/1. 79/6.
- ابن معاوية بن هشام: هو عبد الرحمان الداخل - ابن المغيرة: 166، 25/1.
- ابن مكّي بن حمزة بن موقّي ابن علاّس، أبو القاسم (599-): 185/1. 274/5.
549. 330/6. 418، 503. 49/7.
- ابن مكّي بن عبد الرحمان الإسكندري: (651-): هو سبط السلفي.
- ابن ملجم: 445/3. 62/4. 390/5.
- ابن أبي المنصور، أبو القاسم: 534/1.
- ابن مهدي بن حسان الغيري، أبو سعيد (198-): 57/1. 338/5. 356.
- 434، 242/7.
- ابن مهران: 381/2.
- ابن موهوب بن أحمد: 307/5.
- الميداني: 175/5.
- الناصر (350-): 108/2. 132/6.
- 443، 438، 427/7.
- ابن نصر البصري: 624/5.
- ابن أبي نعيم / نعم البجلي الكوفي (110-): 571/3.
- ابن هرمز الأعرج المقرئ، أبو داود (117-): 224، 55/6.
- ابن يحيى صاحب قسنطينة، أبو زيد: 436/4.

- ابن يزيد بن قيس النخعي الكوفي (-90):  
17/5.

- ابن يوسف الأشموني، نجم الدين: 327/1.  
- ابن يوسف بن خراش المروزي الحافظ، أبو  
محمد: 604/5.

#### عبد الرحيم

- ابن أحمد بن حجّون بن محمد القنائي  
(592): 74/2.

- ابن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري، أبو  
القاسم، صدر الدين: 125/7.

- ابن إلياس الفاطمي ولي عهد الحاكم وابن عمه:  
605/1.

- ابن أبي شاكر، تاج الدين: 391/6.

- صاحب أخبار الشعراء: 411/3.

- ابن عبد المنعم بن خلف الدمي، أبو الفضل،  
محب الدين (-695): 624/1، 58/7.

- ابن علي بن حامد الدخوار الطبيب المهذب،  
أبو محمد (628): 302/1، 99/2.

- ابن علي بن الحسن البيساني، أبو علي  
(596): هو القاضي الفاضل.

- ابن محمد بن أحمد بن فارس الزجاج، عفيف  
الدين، العَلَّي، أبو محمد (-685):  
242/1.

- ابن محمد بن عبد الهادي: 64/6.

- ابن أبي اليسر: 9/5، 44/7.

- ابن يوسف بن هبة الله بن عمود ابن الطفيل  
الصوفي، أبو القاسم (-637): 230/1،  
256، 441/5، 58/7، 286، 454.

- ابن يوسف بن يحيى، شهاب الدين، أبو الفضل  
(637): ابن خطيب المزة.

#### عبد الرزاق

- ابن بهرام: 327/3.

- ابن حمود الإسكندري صاحب اليمن:  
69/6.

- صاحب أبي مدين: 136/6.

- ابن عبد المنعم: 111/1.

- ابن علي الرزاق: 195/1.

- ابن همام بن نافع الصنعائي، أبو بكر (-211):  
404/1، 411، 559، 646، 652.

297/5، 604، 789، 434/7.

- عبد الرؤوف بن الحسن الدمشقي، أبو الحسن:  
114/4.

- عبد الساتر بن الذرب اللاذقي: 393/4.

#### ابن عبد السلام

- البغدادى: الفتح بن عبد الله بن محمد ابن علي بن  
هبة الله، أبو الفتح (-624): 361/1،  
362، 236/7.

- الحافظ، أبو عبد الله: 670/5.

- المصري: عبد العزيز بن عبد السلام السلمي،  
سلطان العلماء، عز الدين، أبو محمد  
(660): 361/1، 492، 561، 653،

695، 725، 628/2، 421/3، 792.

69/5، 167، 289، 353/6، 368،

385، 211/7، 283، 294.

- الهاشمي: 194/5.

#### عبد السلام

- ابن أحمد: 512/5.

- ابن ثقيف ابن مقلد: 518/3.

- ابن حرب الملائي الكوفي (-187):  
710/5.

- ابن الحفّاظ: 606/1.  
 - ابن أبي دُبوس الكومي: 495/1.  
 - السرقولي: 362/1.  
 - ابن سهل السكري: 669/3.  
 - ابن صالح، أبو الصلت 321/4، 322.  
 - ابن عتيق، أبو محمد: 254/7.  
 - ابن عليّ بن عمر ابن سيّد الناس الزواويّ، زين الدين المقرئ، أبو محمد (681):  
 494/1. 336/7.  
 - ابن عليّ بن منصور الكتانيّ الديمياطيّ ابن الخراط، قاضي القضاة، أبو محمد (617): 16، 51، 126.  
 - ابن غانم المقدسيّ، عزّ الدين: 35/7.  
 - القليبيّ: 164/1.  
 - ابن أبي الماضي: 363/7.  
 - ابن محمد القرشيّ: 145/1.  
 - ابن مختار بن عبد الله اللغويّ أبو القاسم: 306/5.  
 - ابن يوسف الدمشقيّ، أبو الفرج: 517/3.  
 - عبد السميع بن أحمد بن معتوق الديمياطيّ، أبو الحسن: 461/7.  
 - عبد السميع بن عمر العبّاسيّ: 538/1. 99/3، 103.  
 - عبد السيّد بن عتّاب بن محمد الخطّاب المقرئ الضرير، أبو القاسم (487): 317/3.  
 - عبد الصبور بن عبد السلام الهرويّ (552): 138/7.  
 - عبد الصمد

- ابن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش الحنبليّ

المقرئ، مجد الدين، أبو أحمد (676):  
 418، 327/6.  
 - ابن زهير بن أبي جرادق: 378/1.  
 - ابن أبي سعيد بن عبد الله الحمصيّ، أبو القاسم (324): 565/5.  
 - ابن سليمان البلخيّ: 415/4.  
 - ابن ظفر الحلبيّ، أبو نصر: 31/6.  
 - ابن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة، أبو الأزهر، صاحب ورش (231):  
 120/2. 293/1. 679، 488/5.  
 - ابن عبد الله بن أبي زيد: 592/4.  
 - ابن عبد الوارث بن سعيد، أبو سهل (207):  
 434/7. 472/5.  
 - ابن عبد الوهّاب بن الحسن بن عساكر الحافظ، أبو اليمن (686): 53/5.  
 - ابن عليّ بن عبد الله بن العبّاس أمير المدينة (185): «أعمى بن أعمى بن أعمى»: 170/4، 222، 227، 606، 609.  
 - ابن عليّ بن محمد العبّاسيّ ابن المأمون، أبو الغنائم: 506/6.  
 - ابن أبي الفوارس صاحب طرابلس: 305/2.  
 - ابن محمد بن أبي الفضل ابن الحرسانيّ قاضي القضاة بسدمشق (614): 193/1، 308. 119/2. 104/5. 95/6، 143.  
 - ابن المستعلي، أبو عليّ: 667/1.  
 - ابن المعدّل الشاعر العبّاسيّ (240): 478/7.  
 - عبد الصمد الورّاق: 81/2.



### ابن عبد الظاهر

- 1536 - نشوان كاتب السرّ، محيي الدين، أبو الفضل صاحب تشريف الأيام والعصور (692-): 261/1، 615/3، 794، 801، 806، 807، 4/579، 64/5، 459، 461، 675، 753.
- عليّ بن محمد السعدي القاضي، علاء الدين (717-): 17/2، 544، 575.
- 199، 104/7.

### عبد الظاهر

- ابن الفضل بن العجميّ الوزير، أبو غالب (465-): 80/2، 445/3، 446، 635.
- ابن نشوان المقرئ، رشيد الدين (649-): 648/3، 284/5، 543، 74/6، 345/7.

### عبد العزيز

- ابن إبراهيم الفركاح: 155/1.
- عبد العزيز بن أحمد
- ابن عمر ابن باقا، أبو بكر (630-). انظر: ابن باقا.

- الزياديّ: 495/5.

- ابن الفرج الأحمديّ: 226/5.

- ابن محمد بن عليّ الكتانيّ الدمشقيّ، أبو محمد (466-): 728، 712، 352، 279/1، 661/3، 674، 236/4، 505/6، 492/7.

- النخشبيّ، أبو محمد: 599/5.

### عبد العزيز

- ابن تميم: 305/1.

- ابن جماعة: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم.

- ابن الحسن بن إسماعيل الضراب، أبو القاسم: 138/1، 291، 495/5، 360/6، 505.

- الحميريّ: 731/1.

- ابن الخطّاب الكوفيّ، أبو الحسن (234-): 166/1.

- ابن أبي دؤاد: 59/1.

- الدوادريّ: 247/2، 388/4.

- ابن زرارة: 434/2.

- ابن زيدان النحويّ: 566/5.

- ابن سحنون بن عليّ الغماري المقرئ، أبو محمد (624-): 213/1.

- ابن شدّاد الصنهاجيّ المؤرّخ. انظر: ابن شدّاد.

- ابن عبادة: 397/4.

- ابن عبد الخالق: 276/6.

- ابن عبد الرحمان الأزديّ: 227/4، 238، 607.

- ابن عبد السلام السلميّ المصريّ أبو محمد (660-). انظر: ابن عبد السلام.

- ابن عبد الله بن أبي سلمة التيميّ الماجشون (164-): 244/7.

- ابن عبد الله بن محمد الداركيّ، أبو القاسم (375-): 712/1.

- ابن عبد الله بن يحيى الأويسيّ أبو القاسم (220-): 143/1.

- ابن عبد الملك بن شفيع المريّ المقرئ، أبو الحسن (514-): 76/7.

- ابن عبد الملك بن مليل: 260/3، 530/5.

عبد العزيز  
 - ابن محمود بن المبارك الجنابذيّ ابن الأخضر،  
 أبو محمد (-611): 312/6. 109/7.  
 - ابن مروان بن الحكم، أمير مصر (-85):  
 39/2، 214، 371، 375، 394،  
 428، 433، 438، 72/3، 83، 211،  
 279، 283، 61/4، 102، 362،  
 385، 387، 389، 582، 584، 585،  
 591. 460/6.  
 - ابن معالي بن غنيمه بن منيناه أبو محمد (-612):  
 113/4. 118/6.  
 - ابن المهديّ: 136/6.  
 - ابن هيج الكلابيّ: 95/3.  
 - ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان (-110):  
 303/4.  
 - ابن يحيى بن ديسان: 572/4.  
 - ابن يحيى المكّي «الغول» الشافعيّ (-240):  
 582/1.  
 - ابن يوسف، أبو القاسم: 376/1.  
 - ابن يوسف الأردبيليّ، أبو نعيم، 307/5.  
 عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله المنذريّ،  
 زكي الدين صاحب التكملة (-656):  
 مذكور كثيراً.  
 عبد عليّ العوّاء: 123/3.  
 عبد الغافر بن محمد الفارسيّ الشيخ الكبير أبو  
 الحسين (-448): 88/6.  
 عبد الفقّار  
 - ابن عبد الواحد الأرمويّ: 599/5.  
 - ابن عبيد الله بن السريّ الحُضينيّ الواسطيّ،  
 أبو الطيّب (-367): 481/5.

- ابن عبد المنعم بن عليّ بن الصيقل الحرّانيّ، أبو  
 العزّ، عزّ الدين (-680): 58/7، 104.  
 - ابن عبيد الله: 360/5.  
 - ابن عليّ بن أحمد بن محمد ابن الإمام المقرئ،  
 أبو عديّ (-381): 387/1، 543،  
 647. 501/5، 106/2.  
 - ابن عليّ بن محمد الإشبيليّ المقرئ (-560).  
 انظر: ابن الطحّان.  
 - ابن عمر العبّاسيّ: 538/1. 470/4.  
 - ابن عمران بن أيّوب بن مقلّاص الخزاعيّ أبو  
 عليّ (-234): 245/7، 312.  
 - العمي: 388/4.  
 - ابن فارس بن عبد العزيز ابن كلدة الشيبانيّ  
 الطيّب (-592).  
 - ابن أبي الفتح البغداديّ: 121/2.  
 - ابن أبي الفرج: 554/5.  
 - ابن قيس بن حفص، أبو زيد: 226/5.  
 عبد العزيز بن محمد  
 - ابن إبراهيم، أبو عمر (-767). انظر: ابن  
 جماعة.  
 - ابن الحسن التميميّ: 556/5.  
 - الخشنّيّ، أبو محمد: 592/5.  
 - ابن عبد المحسن الدمشقيّ، شرف الدين شيخ  
 الشيوخ (-662): 47/5، 358/6.  
 - ابن عبيد الجهنّيّ الدارورديّ أبو محمد  
 (-187): 312/5، 247/7.  
 - ابن منصور بن مرداس الشيرازيّ، أبو المبارك  
 (-540): 324/7، 495.  
 - ابن النعمان، قاضي الحاكم (-401):  
 620/3، 627. 347/7.

- ابن محمد بن عبد الكافي السعديّ، أبو القاسم:  
191/1، 206، 230، 683/5.

433، 146/6.

- ابن نوح القوصيّ: 353/2.

ابن عبد الغنيّ، رضيّ الدين: 317/1.

### عبد الغنيّ

- ابن أحمد القطرسيّ الخطيب: 83/6.

- ابن «أبي عقيل» رفاعه اللخميّ (-255):  
661/5، 720/1.

- ابن سعيد بن بشر بن مروان الحافظ أبو محمد  
(-409): مذكور كثيراً.

- ابن سليمان بن بنين القبائيّ، أبو القاسم  
(-661): 500، 234/5، 586/1.

- ابن طاهر بن إسماعيل بن عبد الملك بن الزعفران،  
أبو القاسم (-525): 387/1.

- ابن عبد الواحد بن عليّ بن سرور الجماعيّ  
الزاهد، تقيّ الدين، أبو محمد (-600):  
307/7، 272/5، 462/1.

- العدنيّ: 158/6.

- ابن أبي العلاء الهمدانيّ: 81/4.

- ابن عبد الرزاق بن أبي الفرج الأستاذ  
الأرميّ، فخر الدين (-821): 72/7.

### عبد القادر

- ابن عبد الله بن جنكي دوست الجيليّ أبو محمد  
(ت 561): 161/1، 343/7.

- ابن عبد الله بن عبد الله الرهاويّ، أبو محمد  
(-612): 708، 384/1.

- ابن (أبي عبد الله) محمد بن الحسن البغداديّ،  
شرف الديين (-634): 114/5.

463، 140/6.

- ابن محمد الخطاط الصديّ، أبو محمد:  
513/6.

### عبد القاهر

- ابن عبد السلام بن عليّ المقرئ، أبو الفضل  
(-493): 596/5.

- ابن عبد العزيز الجواهريّ: 210، 209/1.

- ابن عبد الله بن محمد السهزورديّ الصوفيّ أبو  
النقيب (-563): 130/6.

عبد القدّوس بن الحجّاج الخولانيّ الحمصيّ،  
أبو المغيرة (-212): 355/7.

### عبد القويّ

- ابن أبي الحسن بن ياسين المكتبيّ القيسرائيّ،  
أبو محمد (-615): 37/6.

- ابن خالد بن وحشيّ المسكّيّ الحنفيّ أبو  
القاسم (-652): 100/1.

- ابن عبد العزيز بن الحسين ابن الجباب، أبو  
البركات (-621): 362/1، 400/4، 270، 78/5.

- ابن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ابن المغربل  
الأنماطيّ المقرئ، تقيّ الدين (-646):  
94/1.

- ابن كمّونة المصريّ، أبو القاسم: 120/2.

ابن عبد الكافي، تاج الدين: 328، 298/7.

### عبد الكافي

- ابن محمد بن عبد الرحمان السلاويّ، أبو محمد  
(-635): 333/7، 441/5.

- ابن موكلّ الجيليّ: 529/1.

### عبد الكريم بن أحمد

- ابن أبي جدار، أبو الحسن: 465/6.

- ابن الهيثم بن زياد الدُّرْعاقوليَّ القَطَّان، أبو يحيى (-278): 116/1.
- ابن يحيى بن عثمان النحوي: 254/7.
- عبد اللطيف
- ابن إسماعيل بن أحمد، أبو الحسن (-596): 368/6.
- ابن عبد القاهر بن عبدالله السهرورديَّ أبو محمد (-610): 30/6، 95.
- ابن عبد المنعم بن عليَّ الحرَّانيَّ، أبو الفرج. أنظر: النجيب عبد اللطيف.
- ابن محمد بن عليَّ بن حمزة ابن القُبَيْطِيَّ الحرَّانيَّ، أبو طالب (-641): 16/6.
- الهاشميَّ، افتخار الدين: 496/7.
- ابن يوسف بن محمد بن عليَّ، موفق الدين، أبو محمد (-629): 89/4، 444/5.
- 162/6
- عبدالله
- ابن أباض: 370/4.
- ابن أبان بن عمر الكوفي: 181/5.
- عبدالله بن إبراهيم
- الجزيري: 566/5.
- الصَّوَّاف: 162/1.
- ابن كتيبة النجَّار: 337/6.
- ابن مكرم، أبو يحيى قاضي بغداد: 303/1، 459، 458/7.
- الوافي: 280/1.
- عبدالله بن أبي بن سلول المنافق: 249، 248/7.
- عبدالله بن أحمد
- ابن أحمد بن الخشَّاب النحوي: 426/3.

- 291/7.
- ابن أبي حماد، أبو الحسن: 134/7.
- الرواسي: 271/1.
- ابن شعيب النسائي: 399/1.
- ابن فراج التروجي، أبو محمد: 83/5.
- عبد الكريم
- ابن الجهانيَّ، عماد الدين: 69/5.
- ابن عبد الحاكم بن سعيد الفارقيَّ القاضي الوزير (-454): 454/1.
- ابن عبد الصمد بن محمد الحرسانيَّ خطيب دمشق، أبو الفضائل (-662): 215/1.
- ابن عبد الصمد بن محمد القَطَّان المقرئ، أبو معشر (-478): 360/3، 158/5، 596، 117/6، 526.
- ابن عبد القادر العكرميَّ القصَّار: 253/1.
- ابن عبد النور بن منير الحلبيَّ، قطب الدين، أبو عليَّ (-735): 187/1، 305، 185/2.
- 63/3، 116، 114، 106، 94، 63/5، 157، 162، 182، 227، 500، 545، 93/6، 333، 368، 371، 24/7، 38، 425.
- ابن [أبي المخارق] قيس، أبو أمية (-127): 234/1.
- ابن محمد بن منصور السمعانيَّ صاحب الأنساب، أبو سعد (-562): 707/1، 708.
- ابن هبة الله ابن السنديد القبْطِيَّ ناظر الخاص: هو كريم الدين الكبير (-724): 17/2.
- ابن هوازن القشيريَّ صاحب الرسالة القشيرية، أبو طلحة (-465). انظر: القشيري.

- ابن أبي المجد الحلي: 150/6.
- ابن محمد العلوي: 18/4.
- ابن محمد بن قدامة الحنبلي، موفق الدين  
(-620): 238/1، 239، 104/5،  
273، 471. وانظر: ابن قدامة.
- ابن محمود ابن ثرثال: 493/7.
- ابن المفسر: 203/1.
- ابن مكرم: 531/3.
- ابن موسى. انظر: عیدان الأهوازي.
- النشائي الوزير، ضياء الدين: 564/1.
- 458/4، 437/6، 56/7، 201.

#### عبدالله بن إسماعيل

- البيروتي: 94/7.
- الحسيني: 153/1.
- ابن صدقة ابن غزال: 497/7.

#### عبدالله

- ابن الأمين: 281/4، 282.
- ابن أيوب المخرمي: 645/1.
- الباجي: 599/1.
- ابن بديل بن ورقاء الخزاعي: 40/5.
- ابن بركات بن إبراهيم الدمشقي الرفاء  
(-658). انظر: ابن الخشوعي.
- 1519 - ابن برّي محسن الصحاح (-582).
- ابن بريدة: 502/4.
- البريدي: 523/2.
- ابن بسام: 151/4.
- ابن بغا: 569/1.
- ابن بقطر رضيع الحسين: 595/3.

- 401/6، 630/5.
- ابن أزيد: 642/3.
- ابن إسحاق الجوهري: 167/1.
- ابن إسماعيل بن فارس الإسكندري: 504/7.
- ابن بشير بن ذكوان المقرئ، أبو عمرو  
(-242): 481/7، 541/6، 651/1.
- ابن بكير: 195/1.
- البلخي: 60/6.
- ابن جعفر الفرغاني، أبو محمد: 97/3.
- 490/7، 752، 484، 483/5.
- ابن أبي الجوع: 569/5.
- ابن حرب المزمعي، أبو هفان (-257):  
575/1.
- ابن حنبل: 69/4، 675، 127/3، 326/1.
- 394، 85/5، 196، 363، 372.
- 217/7، 465، 453/6.
- ابن زير قاضي مصر: 426، 424/5.
- ابن سعيد المقرئ، تقي الدين: 470/1.
- ابن سيويه الروزي: 116/1.
- ابن شعيب القاضي، ابن أخت وليد (-369):  
471/6، 498/5.
- 1516 - ابن طباطبا، أبو محمد (-348):  
237/6، 441/4، 644/3، 314/2.
- ابن عبد السلام الخفاف: 253، 85/5.
- ابن عبدالله بن محمد بن أبي الربيع النحوي:  
70/5.
- ابن عبدالله لنفري: 432/6.
- العسقلاني: 218/7، 298؟).
- ابن عمر ابن السمرقندي (-516): 137/7.
- الفارسي: 659/1.

- ابن أبي بكرة: 52/4.  
 - ابن البواب: 322/4.  
 - التادلي، قاضي فاس: 349/6.  
 - ابن تميم الكلبي: 589/3.  
 - ابن ثور، أبو فديك: 365/4.  
 - ابن الجارود: 179-175/3.  
 - ابن جبلة بن حيان الكناني (-219): 363/7.  
 - ابن جبير الهاشمي: 238/5.  
 - ابن أبي الجعد: 648/2.  
 - ابن أبي جعفر الدمياطي: 740/3.  
 - ابن جعفر بن أعين: 258/6.  
 - ابن جعفر بن أبي طالب: 577، 212/3، 577، 294/6، 590، 501/4، 780.  
 - ابن جعفر بن محمد بن الورد بن زنجويه: (-351): 147/1، 154، 203، 557، 584، 609، 194/2، 759/3، 761، 520، 302، 139/5، 382، 120/4.  
 - ابن الحارث الأزدي: 261/3.  
 - ابن الحارث المخزومي: 312/5.  
 - ابن حامد الفقيه: 649/1.  
 - ابن أبي حذيفة العلوي: 678/3.  
 عبدالله بن الحسن  
 - ابن أحمد بن أبي شعيب الحراني (-295): 464/6، 481/5.  
 - ابن الحسن (الثني) بن علي بن أبي طالب (-145): 217/1، 156/4، 166، 167، 177، 186، 231.  
 1486 - ابن طلحة النحاس: 169/1، 301/7، 595، 158/5، 391/4.  
 - ابن عمر بن رداد التنيسي: 158/5.  
 - ابن محمد لنسابة، أبو الغنائم: 665/3.  
 عبدالله بن الحسين  
 - البغدادي: 231/7.  
 - الجعفري: 352/7.  
 - الجباب الأغلي: 31/6.  
 1490 - ابن حسنون السامري، أبو أحمد (-386): 387/1، 393، 417، 423/7، 596/5، 393/4.  
 1488 - ابن عبدالله بن رواحة الصقلي: 334/6، 579/5، 392/4.  
 - ابن أبي السائب: 45/1.  
 - ابن سعد الكاتب: 467/7.  
 - عم الوزير المغربي: 538/3.  
 - العكري، أبو اللقياء شارح ديوان المتنبي (-616): 284/5، 158/6.  
 عبدالله بن حكيم بن حزام الصحابي (-36): 25/5.  
 عبدالله بن حكيم المجاشعي: 176/3، 177، 642.  
 عبدالله  
 - ابن حليس الهلالي: 363/7.  
 - ابن حمد بن تمام، تقي الدين: 15/6.  
 - ابن حمدان أمير الموصل، أبو تغلب وأبو الهيجاء (-317): 136/1، 509/3، 510.  
 - ابن حمزة الزبيدي الإمام المنصور (-614): 736/3.  
 - ابن حميد: 680/3.  
 - ابن حميد بن قحطبة: 277/4.  
 - ابن حنين: 726/3.

504-506، 512، 516، 521، 591،

613، 617-630، 24/5، 25.

280/6-293.

1483 - ابن الزبير بن عيسى الحميديّ صاحب

الشانميّ محدث مكة (-219): 2/196.

387/4، 313/5.

- ابن زحر: 736/3.

- ابن أبي زبور، علم الدين: 585/1، 479/3.

- ابن زيدان الكوفي: 107/6.

- ابن سبأ: 64/4، 19/5، 22، 525.

- ابن سراج الماعري: 735/3.

- ابن السري: 125/1.

- ابن سعد بن أبي سرح: 720/3.

352/4-355، 632، 638، 288/5،

525-529.

- ابن سعد بن سعيد بن أبي جمره الأندلسي

المحدث (-695): 469/6، 90/7.

- ابن سعد بن نفيل الأزدي (-65): 653/3،

654.

- ابن سعدون بن مجيب الوشقي: 231/1.

- ابن سعيد الأشج: 242/5، 245، 481.

- ابن سعيد بن كثير بن عفير: 279/1.

- ابن سعيد بن أبي هند: 172/1.

- ابن سعيد الوائلي، أبو نصر: 460/6.

- السلاح دار، جمال الدين: 164/7، 165.

- ابن سلام اليهودي: 369/5.

- ابن سلمة المذحجي: 18/5.

- ابن سهل: 599/1.

- ابن سيفي: 290/6.

- ابن شأس: 207/1.

- ابن حوط الله: 306/1.

- ابن خراشة الأسدي: 107/4.

- ابن خضيل الطائي «عبدل»: 288/6.

- ابن خليل: 591/1.

- ابن أبي داود السجستاني، أبو بكر: 405/1.

107/2، 229/5، 686، 710.

405/7.

- ابن دينار: 631/4.

- ابن ذكوان القرشي. انظر: أبو الزناد.

- ابن راشد الخولاني: 643/5.

- ابن رافع: 155/3.

- ابن الربيع الحارثي، أبو الربيع والي اليمن:

203/4، 204، 215، 216، 221،

245، 449/6.

- ابن ربيعة الجشمي: 288/6.

- ابن رجاء البصري: 404/7.

- ابن رزين: 490/4.

1494 - ابن رفاعه بن غدير السعدي: 513/3،

743، 400/4، 306/5، 564، 47/6،

82، 102، 401.

- ابن رميثة الطائي: 191/3.

- ابن أبي روح الأسواني: 214/1.

- ابن روح المدائني: 255/6.

1482 - ابن الزبير الأسدي الشاعر (-75):

384/4.

1481 - ابن الزبير بن عيسى بن العوام (-73):

633/2، 77/3، 149، 157-160،

167، 172، 178، 202، 252، 258،

276-278، 575، 576، 579، 608،

651، 653، 735، 774، 776، 782.

34/4، 351-386، 474، 480.

- ابن العباس بن موسى الهاشمي: 315/5.  
 - ابن عبد الجبار الشاطبي المحدث البزاز  
 (614): 37/6، 511/7.  
 - ابن عبد الحق الدلاهي: 478/5.  
 - ابن عبد الحكم بن أعين مفتي الديار المصرية  
 (214): 319/1، 726، 215/2.  
 48/4، 393/5، 411، 659.  
 عبدالله بن عبد الرحمان  
 - ابن برطلة: 393/6.  
 - الداخيل: 109/4.  
 - ابن صادق: 170/1.  
 - ابن عبدالله بن علوان الحلبي، القاضي زين الدين  
 (635): هو ابن الأستاذ.  
 - ابن عقيل النحوي، بهاء الدين (769):  
 618/3.  
 1507 - ابن عوف الزهري (94): 712/1.  
 424/4. وانظر: أبو سلمة.  
 1498 - ابن الفضل الدارمي (255):  
 13/6، 415/4.  
 1501 - ابن معاوية بن حديج أمير مصر  
 (155): 276/3، 419/4، 52/6.  
 274/7.  
 1499 - ابن يحيى الدياجي أبو محمد  
 (572): 297/1، 37/3، 417/4.  
 267/5، 632، 31/6، 320، 360،  
 76/7، 512، 361.  
 عبدالله بن عبد الرزاق الكلاعي: 111/6.  
 1536 - عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان، محيي  
 الدين، أبو الفضل (692). وانظر: ابن  
 عبد الظاهر.

- ابن شذاد الجشمي: 288/6.  
 - ابن شاذب البلخي، أبو عبد الرحمان  
 (156): 46/1.  
 - ابن شيرويه: 632/3.  
 - ابن صابر (بدمشق): 157/6.  
 - ابن صالح بن محمد بن مسلم كاتب الليث بن  
 سعد (233): 102/1، 337.  
 261/3، 674، 160/5، 448/6.  
 455، 454.  
 - ابن صالح بن مسلمة العجلي، أبو أحمد  
 (211): 515/1.  
 - ابن صالح المصري: 107/1، 326، 692.  
 - ابن صفار الأزدي: 370/4.  
 - ابن صفوان: 358/4.  
 - ابن صنيعة: هو غبريال الوزير (734).  
 - ابن الضحاك: 358/6.  
 - ابن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو العباس  
 (230): 125/1، 216/2، 514/3.  
 252/4، 286، 338، 345، 346.  
 524، 36/6، 363/7، 381، 483.  
 - ابن طفيع: 539/1.  
 - ابن الطوسي، أبو الفضل: 529/1.  
 - ابن عامر بن كرز: 420/2، 55/4، 224.  
 1527 - ابن عباس بن عبد المطلب (68):  
 21/1، 25، 30-28، 141، 308،  
 401، 125/2، 195، 203/3، 571،  
 579-577، 591، 608،  
 727، 788-790، 79/4، 92، 123،  
 360، 374، 487-523، 590، 623،  
 629، 630، 24/5، 335، 344.  
 287/6-292، 240/7، 448.



- ابن عثمان بن عمرو البصري، أبو العباس: 248/5.

- ابن عديّ بن عبدالله الجرجاني. انظر: ابن عديّ.

- ابن عروة بن الزبير: 635/2.

- ابن عضاه الأشعري: 362/4، 363.

- ابن عطاف بن تغلب المالكي: 117/2.

- ابن عقبة الغنوي: 589/3، 595.

- العكي: 187/1.

- ابن العلاء بن زبر الدمشقي، أبو زبر (-165): 419/7.

عبدالله بن عليّ

- 1546 - الأصغر الشماخ: 154/4.

- الأيوبي: 196/1.

- 1545 - ابن الحسين بن شكر، صاحب، صفّي

الدين (-622): 497/1، 85/2، 88.

65/3، 121/4، 595، 728/5.

496/7.

- ابن خلف التغلبي (-636): 502/7.

- 1546 - ابن عبدالله بن عباس، عمّ المنصور

(-147): 745/1، 641/2، 680/3.

702، 123/4، 136، 150، 153،

156، 159، 160، 170، 171، 174،

179، 190، 194، 195، 196، 200،

204، 207، 221، 247، 602-614.

- 1548 - ابن عثمان ابن التركماني (-769):

527/1، 615/4.

- ابن محمد الحسيني الحجازي: 131/5.

- 1549 - ابن محمد العسقلاني (-817):

616، 99/4.

عبدالله بن عبد العزيز بن عبدالله بن عمر بن  
الخطّاب (-184): 318/1. وانظر: أبو  
عبد الرحمن العمريّ.

عبدالله

- 1502 - ابن عبد الغنيّ، أبو موسى (-629):  
421/4، 123/2.

- 1541 - ابن عبد الكريم ابن كريم الدين الكبير  
(-739): 591/4، 191/6.

- ابن عبدالله لداهريّ، أبو الفضل: 442/7.

- ابن عبد المدان الحارثي: 415/2.

- 1537 - ابن عبد الملك بن مروان أمير مصر

(-90): 197/3، 46/4، 102، 126،

422، 581-588، 250/7.

- ابن عبد الواحد بن الحسن بن الفرج الكنائي:  
364/1.

- ابن عبد الواحد بن محمد ابن علاّف أبو عيسى

«ابن حجّاج» (-672): 94/1، 315.

543، 90/5، 44/6، 82، 252. وانظر:

ابن علاّف.

- ابن عبد الوهاب بن برد البيهقيّ الدميّاطي،  
أبو القاسم: 70/6، 271.

عبدالله بن عبيدالله

- الحنجوي: 140/1.

- 1538 - الحسيني (-363): 539/1، 540،

588، 318/2، 44/3، 297، 588/4.

- الحلبيّ الشاعر: 378/1.

- ابن محمد العاملي: 493/5، 557.

عبدالله

- ابن عتاب: 675/3.

- ابن عثمان الأندلسي: 505/6.

- ابن يحيى: 13/2.
- ابن الغنم، أمين الملك: 76/2، 217، 268، 270، 467، 481، 475/6.
- ابن غياث الرقي: 271/1.
- ابن الفرخ القنبري العابد: 75/1، 80.
- ابن القاسم بن علي الطبرابلسي: 196/1، 763/3.
- ابن القاسم، كاتب ابن طولون: 438/1.
- ابن قدامة: 85/6.
- ابن قرط: 648/2.
- ابن قطبة الطائي النبهاني: 596/3.
- ابن [أبي قيس]: 216/3، 692/5.
- ابن كثير: 335/6.
- ابن كليب: 686/5.
- ابن كيسان مولى أسماء: 55/6.
- ابن اللمش: 368/2.
- ابن لهيعة (-174): 394/2، 591/4، 472/5، 614، 653، 680، 835.
- ابن مالك بن عبدالله بن سيف المقرئ (-307): 177/3، 264/4، 9/7.
- ابن المبارك بن واضح الحنظلي، أبو عبد الرحمان (-181): 261/3، وانظر: ابن المبارك.
- ابن مجلدي: 478/5.
- عبدالله بن محمد
- ابن إبراهيم بن إدريس الرازي «الدود» أبو القاسم (-387): 501/5، 278/7.
- ابن إبراهيم الفرهاداني: 263/3.
- ابن إبراهيم بن قيم الضيائية: 484/7.
- ابن إسماعيل بن جعفر الصادق: 166/1، 292/3.
- الأنصاري الهروي، أبو إسماعيل: 254/1.

- ابن أبيان: 143/1.
- ابن حمويه شيخ الشيوخ: 201/5.
- 1552 - ابن الخطاب (-73): 30/1، 153، 174، 584، 125/2، 393، 73/3، 158، 576، 577، 723، 736، 92/4، 101، 381، 382، 389، 501، 619-632، 643، 349/5، 453، 281/6، 293، 240/7، 246، 355.
- ابن عبد العزيز: 137/4، 179.
- العرجاء، إمام المقام: 397/4.
- ابن علي بن زيد، أبو المنجي (-635). وانظر: ابن اللتي.
- 1554 - ابن غانم الإفريقي القاضي: 110/1، 633/4.
- عبدالله
- ابن عمران بن بكير: 242/1.
- 1558 - ابن عمرو بن العاص (-65): 720/3، 101/4، 590، 636، 401، 240/7.
- 1559 - ابن عمرو بن عثمان بن عفان (-96): 199-197/2، 172/3، 643/4-646، 294/6.
- ابن عياش الحمذاني، المنتوف: 162/4، 166، 215، 221، 613.
- ابن عيسى: 208/5.
- ابن عين الدولة، محي الدين: 580/5.
- الغماري: 590-588/1.

738/5.

- البابلي، الوزير، أبو الفرح: 502/1. 79/2.
- البجلي: 75/4.
- البغوي: 115/6.
- ابن أبي بكر بن خليل العسقلاني: 66/5.
- البلوي: 498، 367، 350/5.
- ابن تميم، أبو حميد: 296، 117/4.
- 1472 - ابن جعفر القزويني، أبو القاسم: 274/1، 546، 114/4. 343/5.
- 379. 265، 96، 42، 41/6.
- 1471 - ابن الحسن البادراني: (657): 101، 51/7. 160/6. 113/4.
- الحنفي، جمال الدين: 16/3. 314/5.
- ابن الحنفية، أبو هاشم: 126، 124/4. 280/6.
- الخصيبي، قاضي مصر: 314/2. 255/5. 525/6. 256.
- الخفاجي: 645/2.
- ابن رجاء قاضي دمشق: 348/7.
- ابن السري الحمصي الحافظ: 310/7.
- ابن سليمان النشاوري: 81/4.
- ابن سنان، أبو زينب: 624/5.
- ابن شعيب: 354/3.
- ابن شيرويه: 520/5.
- ابن العباس بن عثمان بن شافع: 397/5.
- ابن عبد الرحمان البسطي: 455/4.
- ابن عبد العزيز البغوي، ابن بنت منيع، أبو القاسم: (317): 326، 271، 195/1. 713، 652، 648. 449/5. 107/2.
- ابن عبد القادر الأنصاري، زين الدين

(724): 316/6.

- ابن عبد الله الحجري السبتي: 121/6.
- ابن عبد الله المحلي الرملي: (613): 170/1.
- 193، 241. 52/5. 98، 292، 589.
- 706. 144/6.
- ابن عبد الوارث الأنصاري «ابن فار اللين»، أبو الحسين وأبو الفضل: (664): 23/7.
- ابن عبد الوهاب الأصبهاني: 298/7.
- ابن عثمان بن السقاء الواسطي: 114/4.
- ابن عجلان: 224/6.
- ابن عقبة: 224/6.
- ابن عقيل: (140): 169/1.
- ابن علي بن مبارك الجلاجلي: 144/6.
- ابن علي الميانجي، عين القضاة، أبو المعالي: (525): 81/7.
- ابن علي بن نفيل الحراني، أبو جعفر: (234): 409/1. 635/2. 305/5.
- 127/6.
- ابن علي الهلالي: 624/5.
- العمري قاضي قنسرين: 449/2.
- ابن أبي العوام قاضي مصر: 403/1.
- ابن غزال: 291/1.
- الفريابي: 314/5.
- الكاتب: 61، 30/3. 589/2. 655/1.
- الكعبي: 133/7.
- الكلبي: 62/3.
- المبارك: 60/5.
- ابن مسلم الإسفرايني: (318): 319/3.
- المعافري: 203/1.
- المعلم: 177/1.

- ابن المفسّر، أبو أحمد: 503/5.
- ابن النقر، أبو بكر: 86/5. 529، 244/1.
- ابن هبة الله بن المطهر بن عليّ ابن أبي عصرون  
الحديثي، أبو سعد: 364/1.
- ابن وهب: 317، 314/5.
- ابن يعلى الشافعي: 81/5. 294/1.
- ابن يوسف القرطبي، أبو الوليد (-403).  
انظر: ابن الفرضي.
- ابن يوسف القلزمي: 427/7. 590/5.
- عبد الله
- ابن المختار بن شريف ابن قاضي دارا، فخر الدين  
(-644): 121/4.
- ابن مروان بن عبد الله الفارقي، زين الدين:  
38/7. 168/3.
- ابن مروان بن محمد: 147/4. 57/4.
- ابن المزّاع: 394/4.
- ابن المستنصر الفاطمي: 666، 665/1.
- ابن مسرور الإفريقي، ابن الحجّام (-346):  
220/7.
- ابن مسعود: 552، 30/1. 242، 205/3.
837. 52/4.
- ابن المسيّب الضبيّ، أمير مصر (-179):  
233/7.
- ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو  
بكر (-184): 213/2. 222/1.
- ابن أبي مطر: 138/1.
- ابن مطيع: 281/6. 372/4. 577/3.
- ابن معاوية الجمحيّ، مسند البصرة، أبو جعفر  
(-243): 124/1.
- ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن عليّ بن أبي
- طالب: 613، 179، 147، 146/4.
- ابن المعتز: 520، 508/3.
- ابن المعز الفاطمي: 127/1. 568/2.
- 535، 297/5.
- المغاوري: 127/5.
- المغربي الكركي: 556/1.
- ابن المغيرة الكنائي: 745/3. 126/2.
- ابن مفرّج: 599/1.
- ابن المقفع: 612، 222، 221/4.
- ابن أبي ملاحف: 483/3.
- ابن المنذر التنوخي: 31/5.
- ابن منصور الصبّاغ: 358/7.
- ابن منصور بن عمران ابن الباقلانيّ الواسطيّ،  
أبو بكر (-593): 502/6.
- ابن المنصور ابن الموصلّي: 401/6.
- ابن موسى السفطي: 154/1.
- ابن موسى بن نصير (-103): 435/2.
- 463/7.
- ابن المؤمل المخزومي: 312/5.
- ابن ميمون القدّاح: 536، 527، 526/4.
- 545.
- ابن نافع الصائغ فقيه المدينة (-186):  
404/1. 643/4. 312/5. 621.
- 659.
- ابن نقولا، علم الدين: 585/1.
- ابن نُمير الفارقيّ، أبو هشام (-199):  
456/6. 559/1.
- ابن نوح: 54/1.
- ابن هارون القرطبي: 388/6.
- ابن هاشم، قاضي القيروان: 655/1.

- ابن معاوية: 3/77، 78، 277، 775، 777.  
 - المقرئ: 3/261.  
 - عبدالله بن يوسف التنيسي (-218): 1/167،  
 299. 5/339، 614، 674.  
 - عبدالله بن يونس: 3/759.  
 أبو عبدالله  
 - البلخي: 7/339، 460.  
 - الجدلي: 4/374، 6/287.  
 - ابن جيش: 3/120، 121.  
 - الحافظ: 4/116.  
 - الحضرمي: 1/206.  
 - الخراساني: 1/46.  
 - الرازي: 2/406.  
 - الرسي: 4/444، 445.  
 - السنجاري: 1/49.  
 1224 - الشيعي: الحسين بن أحمد (-298):  
 363/483-494، 4/525-570.  
 266-264/5  
 1674 - القرشي الزاهد: عماد بن أحمد  
 (-599): 5/119، 586.  
 - القرطبي: 3/340.  
 - الكاتب: 4/220.  
 - الموصلي، كاتب الحسن بن عمار: 3/438،  
 496.  
 - ابن النعمان: 5/439.  
 - ابن أبي وهب: 1/93.  
 - ابن يربوع المقرئ: 5/103، 107.  
 عبد المجيب بن عبدالله [أبي القاسم] بن زهير، أبو  
 محمد (-604): 1/186، 6/84.

179، 173/2.  
 - ابن هانيء الكندي، أحد النقباء السبعة عشر:  
 6/283-288.  
 - ابن هبيرة السبائي: 3/835، 4/389.  
 - ابن همام السلولي: 4/387.  
 - ابن واقد: 4/631.  
 - ابن وال التميمي: 3/654.  
 - ابن الوليد بن سعد بن بكر الأندلسي القاضي:  
 4/350، 418، 5/426، 7/290،  
 300.  
 - ابن وهب [بن مسلم] (-197): 1/106،  
 172، 404، 494، 552، 737.  
 2/393، 3/125، 127، 261.  
 5/521، 522، 637، 643، 661،  
 674، 685، 686، 731، 6/76،  
 458، 7/232، 358.  
 - ابن وهبان البغدادي: 1/274.  
 - ابن ياسين: 3/113-115.  
 عبدالله بن يحيى  
 - البرلسي: 3/339، 6/131.  
 - ابن طاهر ابن الشويخ: 4/446.  
 - الكندي الإباضي طالب الحق: (-130):  
 3/706.  
 - ابن المدبر، أبو الفضل: 1/502.  
 - ابن يحيى الليثي. انظر: عبيدالله بن يحيى.  
 عبدالله بن يزيد  
 - الجبلي: 3/681.  
 - الخطمي الأنصاري: 3/726، 4/369،  
 462.  
 - ابن الفضل الأزدي: 4/60.

### عبد المجيد

- ابن الحسن بن الحسين بن يوسف بن دليل الإسكندرّي، أبو الفضل / أبو الفضل: 502، 29/6.78/2
- ابن عبد العزيز بن أبي رداد المكيّ شيخ الحرم (197-): 312/5
- العسقلانيّ، أبو الميمون: 80/3
- ابن مسكين المقرئ، أبو الفضل: 679/5

### عبد المحسن

- ابن عبد العزيز المخزوميّ: 494/3
- ابن عثمان بن غانم التنيسيّ الكاتب 320/6
- ابن محمد بن أحمد الصوريّ الشاعر أبو محمد (419-): 393، 392/1
- ابن مرتفع، أبو محمد: 92/6

### عبد المطلب

- ابن الفضل الشريف أبو هاشم البلخي، افتخار الدين (-616): 77/6.91/2
- ابن هاشم بن عبد مناف جدّ الرسول (ص): 3721.14/1
- عبد المعزّ بن محمد بن أبي الفضل الهرويّ، أبو روح (-618): 121/6.341/3

- عبد المعطي بن مسافر بن يوسف القموديّ، أبو محمد (-460): 83/5.663/1

### ابن عبد الملك: 212/2

- أبو عبد الملك القرطبيّ: 441/2

### عبد الملك

- ابن أيوب الصديّ: 784/3
- ابن بحر الجلاب: 454/5
- ابن بكران النهروانيّ، أبو الفرج (-404):

### 444/3، 447

- ابن جعفر بن الورد: 274/1
- ابن حبيب الجونيّ، أبو عمران (-123): 460/6
- ابن حبيب بن سليمان القرطبيّ، أبو مروان (238-): 172/1.513/5.659
- ابن حبيد: 4220/4
- ابن داود القسطلانيّ المقرئ: 362/3
- ابن حميد: 4220/4
- ابن رفاعه بن خالد القهقيّ، أمير مصر (109-): 418/4.382/2
- ابن سيرة: 260/3
- ابن شعيب بن الليث بن سعد (-248): 357، 21/7.240/5.151/1
- ابن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس (-196): 252/4
- ابن عبد الحقّ بن عبد الوهاب، أبو الوفاء (-641): 696/5
- ابن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الرقيّ، أبو الحسن (-274): 292/1.369/5
- ابن عبد الرحمان بن عبد الأحد: 197/1
- ابن عبد العزيز بن جريج القرشيّ، أبو خالد (-150): 344، 341/5
- ابن عبد الله بن محمود بن صهيب الزجاج، أبو الحسن (-447): 536/6.427/5
- ابن عبد الله بن يوسف الجوينيّ، أبو المعالي (-478): هو إمام الحرمين
- ابن عمر بن مروان بن الحكم (-160): 112، 108، 107/4

- ابن عمير بن سويد القبطي، أبو عمرو  
(136-): 1/704، 3/162، 204.  
- ابن عيَّاش: 4/463.  
- ابن عيسى بن درباس الماراني صدر الدين قاضي  
القضاة، أبو القاسم (605-): 5/480،  
577، 7/35، 142، 283.  
- ابن قريب، أبو سعيد: هو الأصمعي.  
- ابن قطن بن نهشل الفهري، أمير الأندلس  
(123-): 2/493، 494، 4/572،  
573.  
- ابن أبي كريمة: 3/724.  
- ابن محمد بن عبدالله بن بشران، أبو القاسم  
(430-): 5/252، (356 560؟).  
- ابن محمد بن عبدالله بن أبي عامر، المظفر ابن  
المنصور (399-): 5/78.  
- ابن محمد بن عبدالله بن محمد الرقاشي، أبو قلابة  
(276-): 1/192، 279.  
- ابن محمود بن سميح: 3/669.  
- ابن مدلج: 3/274.  
- ابن مروان بن الحكم (86-): مذكور كثيراً.  
- ابن مروان الرقي: 1/720.  
- ابن مروان بن موسى بن نصير (133-):  
3/261، 306، 835، 4/840، 420.  
- ابن مكِّي: 1/662.  
- ابن مليل البلوي: 4/484.  
- ابن المهلب بن أبي صفرة (102-): 3/187،  
188.  
- ابن هشام بن أيوب الذهلي صاحب السيرة  
النبيوة (213-): 1/141، 5/387،  
570، 571.  
- ابن يحيى بن بكير: 6/255.

- ابن يزيد، أمير مصر (133-): 3/680،  
836، 4/146، 147، 420، 7/274.  
- ابن يوسف: 1/707.  
عبد المنعم  
- زكي الدين: 2/184.  
- ابن حيَّان الحميري: 1/43.  
- ابن صالح بن أحمد الإسكندري النحوي، أبو  
محمد (633-): 6/310.  
- ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري أبو المظفر  
(532-): 6/19.  
- ابن عبدالله الحلبي: 1/298.  
- ابن عبدالله بن محمد بن الفضل الفراوي، أبو  
المعالي (587-): 1/529، 6/418.  
- ابن عبد الوهاب بن سعد بن كليب الآجري،  
الحراني، أبو الفرج (596-): 4/579،  
6/417.  
- ابن عبيدالله بن أحمد بن غلبون الحلبي المقرئ  
أبو الطيب (389-): 1/387، 393،  
486، 542، 543، 599، 5/236،  
249، 495، 501، 681، 6/529،  
7/423. وانظر: ابن غلبون.  
- القنائي: 7/213.  
- ابن محمد بن عبد الرحيم بن الفرسان الغرناطي  
المقرئ (599-): 6/121، 351.  
- ابن موهوب بن أحمد المقرئ، أبو طاهر:  
5/307.  
- ابن يحيى بن خلف بن نفيس بن الخلوف  
الغرناطي المقرئ (586-): 4/595،  
7/25.  
عبدالمولى بن علي ابن القسطلاني: 5/231.

عبد المولى بن محمد بن عقبة اللبني الإفريقي، أبو  
محمد (570-): 104/1، 491.  
306/5

#### عبد المؤمن

- ابن أحمد بن حوثر: 255/7.  
- ابن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياني  
(705-): 40/1، 186، 201، 513،  
546. 563/3. 429/6.  
- ابن شهاب الدين ابن اللبان الأسعدي:  
684/1.  
- ابن شيث ابن الريمي: 55/4.  
- ابن علي الكومي (558-): 495/1.  
434/4. 106/6. 113.  
- والي قوص: 22/3. 346/2.  
- ابن يوسف بن فاخر الأرموي الموسيقي،  
صفي الدين: 509/6.

عبد النبي الصغير: 590/1.

عبد النبي الكبير: 590/1.

عبد النصيح بن عامر بن مصلح: 607/1.  
عبد النصير بن علي بن يحيى المريوطي، أبو محمد  
(680-): 37/3. 504/7.  
عبد النصير بن عواض: 118/5.

ابن عبد الهادي: محمد بن أحمد، أبو الفرج:  
152/1. 73/4. 62/6.

عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي المقرئ، معين  
الدين، أبو الفتح (671-): 508/1.  
70، 45/1.

#### عبد الواحد

- ابن أحمد بن قتيبة: 212/5.

- ابن إسماعيل بن أحمد الروياني، أبو المحاسن  
(501-): 624/1.

- ابن إسماعيل بن ظافر الدمياني، الصائن أبو  
محمد (613-): 52/5.

- ابن إسماعيل بن ياسين الموقع، أوحّد الدين:  
390/6.

- ابن أيمن: 591/4.

- ابن بدّال: 259/2.

- ابن خلف الجندي ساوري: 202/5.

- ابن سليمان بن عبد الملك بن مروان: 223/4.

- ابن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج قاضي  
مصر: 418/4، 421، 584.

- ابن عسكرا المخزومي: 336/1. 366/3.

- ابن عمر ابن عبد المؤمن، المعتصم الموحد:  
739، 495/1.

- ابن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر  
(349-): 153/5، 483.

- ابن عمر بن هبيرة: 148/4.

- ابن غياث: 338/1. 624/5.

- ابن محمد بن أحمد بن سرور البلخي، أبو الفتح  
(378-): 211/1. 670/5. 51/6.

- ابن محمد الجبيلي، أبو الفرج: 631/5.

- ابن محمد بن المسلم بن هلال، أبو المكارم:  
630/5. 343/6.

- ابن يزيد الهواري: 699/3، 700.

عبد الواد (بنو): 434/4.

عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان المقرئ، أبو  
عبيدة (180-): 231/7.

#### عبد الوهاب

- ابن إبراهيم الإمام: 154/4.



- ابن أحمد النقي: 402/7.
- ابن إسماعيل بن عمر القشيري الصوفي، سبط عبد الكريم بن هوازن، أبو الفتوح: 107/7.
- ابن جعفر بن عليّ الميداني، أبو الحسين: 226، 79/6.
- ابن الحسن بن الفرات، أبو جعفر: 504/7.
- ابن الحسن بن محمد الدمشقي، أبو الحسن: 368/6.
- ابن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي، أبو الحسين (-396): 279، 213/1.
- ابن الحسين بن برهان: 169/1.
- ابن حسين البهنسي قاضي القضاة، وجيه الدين (-685): 168/5.
- ابن الحسين بن حمدان: 510، 305/3.
- ابن أبي حية، أبو ياسر: 268/1.
- ابن خلف العلاني (-665). انظر: ابن بنت الأعر.
- ابن سعد، أبو الحديد: 274/1.
- ابن سعيد الحمزاوي: 28/6.
- ابن ظافر بن علي بن رواج، أبو محمد (-648).
- ابن عبد الرحمان بن ماهان، أبو العلاء: 423/7.
- ابن عبد المجيد النقي: 312/5.
- ابن عتيق بن وردان، أبو الميمون (-626): 141/1، 82/6، 297/7، 495.
- ابن علي بن علي بن سكينه، أبو أحمد (-607): 244، 232، 173، 149/1.
- 230، 95/6.
- ابن علي المالكي: 521/5.
- ابن عمر بن أبي النجم: 67/5.
- ابن فضل الله كاتب السر: 565/1، 75/2، 532.
- ابن فليح المكي: 357/7.
- ابن محمد الصنهاجي، أبو محمد: 336/1.
- ابن موسى بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عوف: 455، 234/7.
- النشو ناظر الخاص شرف الدين (-681): 328/1، 329، 311/2، 348، 13/5.
- 14.
- ابن يوسف، بدر الدين: 16/3.
- عبدان الأهوازي: عبد الله بن أحمد بن موسى (-306): 647، 643، 409، 399/1.
- 289/3-294، 669، 18/4، 593.
- 158/5، 247.
- عبدان المروزي الحافظ: عبد الله بن عثمان بن جبلة، أبو عبد الرحمان (-221): 341/7.
- 3152، - العبدري: محمد بن محمد بن علي: 73/7.
- ابن عبد كان، أبو جعفر: 447/1، 462/3.
- ابن عبدل الأسدي: 306/4.
- أبو عبدة، عامل الري: 236/4.
- عبدة بن سليمان المروزي: 710، 420/5.
- عبدة بن عبد الرحمان: 526/6.
- ابن عبدون
- إبراهيم بن غانم الكاتب: (-421).
- محمد بن عبد الله قاضي إفريقية: (-299).
- عبدويه: عبد الله بن الجارود: (-179).

القاهرة، أبو القاسم (-692): 33/4.  
216/6.211/5

- ابن محمد بن خلف البرّاز: 376/5.

- ابن محمد بن ناصح: 140، 139/3.

- ابن أبي المخارق: 190/3.

- المقرئ: عبيد الله بن عمر (-360).

- ابن مقسم: 224/6.

- ابن يعيش الحمالي، أبو محمد (-229):  
166/1.

عبيد المسجد: 216، 215/2.

عبيد الله بن إبراهيم

- البغدادي: 713/1.

- الحرّسي: 167/1.

- ابن محمد مقرئ أبي قرّة (-389): 3: 444.

عبيد الله بن أحمد

ابن أبي طاهر: 478/7. 357/3.

- ابن عبيد الله بن أبي الربيع المقرئ، أبو الحسين.  
66/5

- ابن عثمان الأزهرّي ابن السوداني، أبو القاسم  
(-435): 704/1، 712، 115/6.  
200

- ابن عليّ الصيرفي: 617/5

عبيد الله

- ابن أبي بكر: 196، 195/3.

- ابن أبي جعفر المصري، أبو بكر (-132):  
673/3. 125/2

- ابن أبي الجوع، أبو محمد (-395):  
165/6

- ابن الحجاب: 492/2. 259/3، 655.  
573/4

عبدويه بن جبلة والي مصر (-215): 363/7،  
364

1654 - العبدوي: محمد بن إبراهيم (-323):  
109/5

العبيّون: 230/4.

العبيد: 501/3. 397، 308، 131/2.

عبيد (بنو): 162/1. 80/2. 547/4.  
176/5

أبو عبيد

- عليّ بن الحسين بن حربويه القاضي (-319):

207/1، 304، 722. 436/2-438.

458، 457، 424/7. 79/6. 254/5

- القاسم بن سلام (-224): 146/1، 726.

675/3. 388/4. 503. 312/5.

338، 339، 376، 378، 425.

71/6

عبيد

- الحافظ: 184/2.

- الحوراني: 132/1.

- ابن خنيس: 740/3.

- ابن رجاء: 9/7.

- ابن ربيع الهذلي: 146/3.

- ابن سبيع التميمي: 61/4.

- ابن سعيد بن كثير بن عفير: 101/6.

- ابن عفيف الحاربي: 420/5.

- ابن فضالة النسائي: 379/5.

- الكشّوري: عبد الله بن محمد الصنعائي، أبو  
محمد (-288): 29/7. 647/1.

- ابن كعب النميري: 176/3.

- ابن محمد بن عباس الأسعديّ الحافظ مفيد

- ابن الحسن الضراب: 93/1.
- ابن الحسن بن عليّ الزيات قاضي تنيس، أبو القاسم: 325/6.
- ابن الحسين بن دلال الكوفيّ الحنفيّ، أبو الحسن (-340): 654، 600/1.
- ابن الحسين بن طاهر الحسينيّ: 539/1.
- ابن خلصة، أبو سلمة: 620/5.
- ابن أبي رافع: 571/3.
- ابن الزبير بن العوام «مقوم الناقة»: 368/4، 371.
- ابن زياد بن سمية: 217/3، 586-580، 596-599، 603-611، 653، 654، 361/4، 368، 369، 375، 289/6.
- ابن زياد بن ضبيان: 386/4، 177/3.
- ابن السريّ بن الحكم والي مصر: 36/6.
- ابن سعد بن إبراهيم الزهريّ، أبو الفضل (-260): 136/5.
- 1529 - ابن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائليّ، أبو نصر (-444): 424/6، 571/4.
- ابن سعيد بن كثير بن عفير: 213/1، 112/5، 116/4.
- ابن سليمان بن وهب وزير المعتضد، أبو القاسم (-288): 195/6، 454/3، 158/1.
- 477/7.
- ابن عاصم بن عيسى الرنديّ، أبو الحسين (-649): 442/6.
- ابن عباس: 418-415/2، 383/4.
- ابن العباس الكنديّ: 147/4.
- ابن عبد الرحمان بن سمرة: 60/4.
- ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل: 472/5.
- ابن عبد الله بن طاهر الخزاعيّ (-300): 471/7.
- ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذليّ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (-98): 215/2، 644/4، 248، 249، 252.
- ابن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدباس، أبو الفتح (-581): 638/1، 478/6.
- ابن عبد المجيد البصريّ الحنفيّ، أبو عليّ (-209): 605/5.
- ابن عمر بن أحمد القيسيّ المقرئ نزيل الأندلس (-360): 634/4.
- ابن عمر بن الخطاب: 43/5، 224/6، 247/7.
- ابن عمر السبيعيّ: 46/1.
- ابن عمر بن ميسرة القواريريّ، أبو سعيد (-235): 67/5.
- ابن عمرو بن ظالم النخعيّ: 531/5.
- ابن عمرو بن أبي الوليد الأسديّ، أبو وهب (-180): 704/1.
- ابن فرقد: 524/6.
- ابن محمد بن أحمد السقطيّ المكيّ: 226/6.
- ابن محمد بن أحمد بن محمد الفرضيّ، أبو أحمد (-406): 447/3.
- ابن محمد بن أحمد بن يحيى ابن العوام: 711/5.
- ابن محمد بن خلجان الكاتب: 137/5.
- ابن محمد العباسيّ: 708/3.
- ابن محمد بن عبيد الله الحجريّ: 417/6.
- ابن محمد بن أبي غالب: 136/5.
- ابن محمد بن يحيى بن خمير الكلاعيّ، 468/6.

- ابن محمد بن يحيى اليزيدي، أبو القاسم: 448/7.  
 - ابن معاذ بن نصر العنبري، أبو عمر (-237): 341/7. 338/1.  
 - المنكدري: 156/6.  
 1528 - المهدي الفاطمي: 10/2. 55/3، 151، 292، 363، 485. 523/4-570.  
 - ابن موسى بن باذام الكوفي المقرئ (-213): 457/6. 675، 626/5. 726/1.  
 - ابن وضاح: 279/4.  
 - ابن الوليد الرصافي: 232/7.  
 - ابن وهب الدينوري الفريابي، 315/5.  
 - ابن يحيى بن خاقان الوزير، أبو الحسن (-263): 454/3. 418، 309/1. 476/6.  
 - ابن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الأندلسي، أبو مروان: 280، 275/7. 132/6.  
 - ابن يزيد بن مزيد: 364/7.  
 أبو عبيدة  
 - ابن الجراح: 259/7.  
 - معمر بن المثنى: 478، 472، 231/4. 473/7.  
 عبيدة بن هلال الخارجي: 370/4.  
 العبيدي. انظر: الفاطمي.  
 ابن عبيدس الفهري: 288، 287/4. 364/7.  
 ابن عتاب: عبد الرحمان بن محمد القرطبي أبو محمد (-520): 632/5. 88/6. 223/7. 1045.

عتاب بن ورقاء بن الحارث التميمي (-77): 190، 180/3.  
 عتاب بن ورقاء الشيباني: 329/4.  
 أبو العتاهية: 748، 746/1. 325/4.  
 عتبة  
 - ابن بسطام: 516/5.  
 - الخوَّاص: 57/1.  
 - الزاهد: محمد بن عبد الله (-353): 128/6.  
 - ابن ربيعة بن عبد شمس: 778/3.  
 - ابن الزبير: 241/7.  
 - ابن أبي سفيان أمير مصر (-44): 412/2. 640/4.  
 - ابن السكن: 47/1.  
 - ابن عبد الرحمان بن الحارث: 208/3.  
 - ابن مكرم: 143/1.  
 العتيبي: محمد بن عبيد الله، أبو عبد الرحمان (-228): 780/3. 515، 327/4. 416/7.  
 العتقي  
 - عبد الرحمان بن القاسم: (-191).  
 - محمد بن عبد الله: (-385).  
 ابن أبي عتيق: 201/2.  
 عتيق  
 - البجائي، أبو بكر: 595/4.  
 - ابن عبد الرحمان الأذني: 556/5.  
 - ابن عبد الرحمان بن أبي الفتح العمري، تقي الدين، أبو بكر (-722): 44/6.  
 - ابن عقبة: 642/3.

- ابن ما شاء الله بن محمد الغَسَّال المقرئ، أبو بكر (-360): 516/1.

- ابن مسلمة الزنبري: 452/5.

ابن عثمان: 215/2.

ابن عثمان متملك الروم: 486/7.

أبو عثمان

- حاجب ابن هبيرة: 183/4.

- الأسود: 591/4.

- الأصبحي: 754/3.

- الأعرج: 64/4، 110.

- الخوارزمي: 363/5.

- المازني: بكر بن محمد بن عدي (-248):

467/7.

- المغربي: سعيد بن سلام القيرواني: 364/3.

أم عثمان بنت شعيب زوجة عمر بن عبد العزيز:

245/1.

عثمان

- ابن أحمد بن عبد الله ابن السمَّك، أبو عمرو

(-344). انظر: ابن السمَّك.

- ابن أحمد بن أبي الصفي: 434/6.

- ابن إسماعيل الشارعي: 325/1.

- ابن أيوب المعافري: 520/2، 508/5.

- ابن بلال الزاهد: 682/5.

- ابن جديع الكرمانى: 143/4، 144.

- الجرواني: 592/1.

- ابن حجلة التميمي: 406/4.

- ابن حسن بن علي بن دحية (-634):

222/7.

- ابن الحكم الجذامي: 422/4.

- ابن حيَّان أمير الحجاز: 216/3.

- ابن خالد بن أسيد الجهني: 595/3.

- ابن أبي دُبوس الكومي: 495/1.

- ابن سراقه بن عبد الأعلى الأزدي: 195/4،

605، 606.

- ابن سعدان: 412/4.

- ابن سعيد بن حبيب المقرئ: 250/6.

- ابن سعيد الدارمي، أبو سعيد (-280):

489/7.

- ابن سعيد بن عبد الله الإفريقي (-197): هو

ورث.

- ابن سعيد بن عثمان (-444): هو أبو عمرو

الداني.

- ابن سعيد بن لؤلؤ الفهري معين الدين، الشاعر

(-685): 668/5.

- ابن سفيان: 147/4.

- ابن صالح بن صفوان قاضي مصر، أبو يحيى

(-219): 90/1، 153، 326.

674/3.

- ابن صلاح الدين الأيوبي، الملك العزيز، أبو

الفتح (-595): 736/1، 85/2.

660/5، 344/6.

- ابن العادل أبي بكر، الملك العزيز: (-630):

273/1، 308/3.

- ابن عبد الرحمان بن الصلاح: 759/3.

579/5.

- ابن عبد الكريم التزمتي، سديد الدين:

624/1، 696.

- ابن عبد الله بن محمد بن خرزاد الأنطاكي

الطبري (-281): 217/7.

- ابن أبي عبيدة بن عقبة: 572/4.

- ابن عفان: مذكور كثيراً.

عثمان بن عليّ

- الصقلّي: 451/4، 453.

- ابن عبد الواحد: انظر: ابن خطيب القرافة (656).

- ابن أبي يحيى ابن بنت أبي سعد، فخر الدين (719): 368/3.

عثمان

- ابن عمارة المزيّ / المزيّ: 244/4.

- ابن عمر بن أبي بكر. انظر: ابن الحاجب (646).

- ابن عمر بن فارس: 675/3، 415/4.

- ابن فرج البغداديّ: 447/3.

- ابن فرح الكنديّ: 267/5.

- ابن فرقد: 402/7.

- ابن قائد القرشيّ، أبو لبابة: 194/2.

- ابن قطن الحارثيّ: 176/3.

عثمان بن محمد

- ابن إبراهيم بن أبي شيبة، أبو الحسن (239): 416/4، 338/1.

- ابن أحمد الماذرائيّ: 525/6، 136/5.

- ابن أحمد بن محمد بن وردان السمرقنديّ (345): 454/5، 651، 652.

325، 200/6

- ابن عبد الرحمن العتيبيّ: 471/6.

- ابن عثمان بن أبي بكر التوزيّ المقرئ شيخ الحرم (713): 105/1، 306، 591.

- ابن عليّ بن جعفر: 175/5.

- ابن عليّ الذهبيّ، أبو الحسن: 274/1، 325/6.

عثمان

- ابن مضرّس: 260/3.

- ابن مليك: 589/1-591.

- النابلسيّ، علاء الدين: 325/1، 481/3.

- ابن أبي نسعة: 192/2، 306/3.

- ابن نهيك: 708/3، 148/4، 181، 182، 186، 210-213، 232، 233.

العثمانيّ

- أبو طاهر: 283/5.

- أبو عمرو: 400/5.

- أبو محمد: عبدالله بن عبد الرحمان بن يحيى الدياجيّ (-572).

العثمانيّة: 27/5، 30.

أبو عثيم الأنصاريّ: مسلمة بن مخلد: 140-138/3.

عثيم بن سعيد بن كثير بن دينار: 692/5.

ابن أبي العجائز: عبد الرحمان بن عبد العزيز ابن محمد الأزديّ، أبو الفلح (-576):

529، 385/1.

ابن عجلان: 49/1.

عجلان بن سهيل الباهليّ: 704/3، 205/4.

العجليّ: 217/2، 637/5.

ابن العجميّ

468 - أحمد بن عبد العزيز، كمال الدين:

484/1، 519/2، 649/5، 327/6.

- محمد بن أحمد: (-687).

- محمد بن عبد الصمد: (-609).

- محمد بن مسعود: (-595).

ابن عجيف: 318/1، 519/2.

- عجيف بن عنبسة، أحد قواد المأمون:  
286/4، 288، 311-316، 367/7،

371، 378، 380.

العجيفي، أبو الحسن: 105/1.

عدّاد بن عمرو بن شأس: 61/4.

العدّام: محمد بن عيسى (-366).

#### ابن عدلان

- إبراهيم بن عليّ الكردي: (-658).

- محمد بن إبراهيم بن عليّ: (-720).

1771 - محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم،

شمس الدين (-749): 482، 465/1،

63/3، 219/5، 373/6، 436، 7/7،

200.

- محمد بن عثمان العسقلاني: (-700).

عدنان بن محمد الضبيّ الهرويّ، أبو عامر:

155/5.

العدويّ: الحسن بن عليّ بن زكريا بن يحيى، أبو

سعيد: 107/2، 422/6.

ابن عديّ: عبدالله بن عديّ بن عبدالله

الجرجانيّ، أبو أحمد (-365): 337/1،

338، 399، 409، 411، 551،

560، 584، 731، 411/2، 592/4.

61/5، 89، 113، 153، 158-161،

199، 220، 263، 433، 473، 497،

511، 522، 558، 605، 678، 726.

8/6، 447، 456، 468، 357/7،

424.

أبو عديّ: عبد العزيز بن عليّ بن أحمد

(-381).

عديّ بن أوس، أبو حجيرة: 597/3.

عديّ الصيّاد: 81/1.

العديل بن فرح العجليّ: 245/3.

#### ابن العديم

786 - إسماعيل بن هبة الله، أبو صالح (-694).

- عبد الرحمن بن عمر، مجد الدين: 48/5.

- عمر بن أحمد بن هبة الله قاضي القضاة كمال

الدين صاحب زبدة الحلب (-660):

675، 292/5، 360، 53/2، 755/1،

71/7.

- محمد بن أحمد، محيي الدين (-656).

- محمد بن عمر، أبو غانم (-694).

- ناصر الدين: 518، 259، 165/1.

أبو عرابة الحرّانيّ: 560/1.

عرايبيّ بن معاوية الحضرميّ: 633/5.

العراقيّ الخطيب: إبراهيم بن منصور بن المسلم

(596): 103/5.

عراك بن مالك الغفاريّ المدنيّ: 244/7.

عرائس: 56/3.

أبو العرب التميميّ: محمد بن أحمد (-333):

276/7، 90/6.

2553 - ابن العربيّ: محمد بن عبدالله الإشبيليّ،

أبو بكر (-543): 275، 162/1،

91/2، 45/5، 110/6، 402.

497/7.

#### ابن عربي

2830 - محمد بن عليّ بن محمد الحاتميّ

الصوفيّ، أبو بكر محيي الدين (-638):

681، 677، 671، 530، 460/1،

384/6، 427/3، 91/2.

- محمد بن محمد بن عليّ، سعد الدين (-656).

— محمد بن محمد بن علي، عماد الدين (—667).

ابن العرجاء القيرواني المقرئ: الحسن بن عبد الله  
ابن عمر (—547): 341/3. 407/7.

العرجي: 305/4.

العرشي، أبو العباس: 414/7.

العرضي المحدث: 616/4. 233/5.

عرفة بن الحارث الأزدي: 261/3.

1267 — عرق الموت: حسين الخادم (—656):

646/3. 436/2.

2909 — ابن عرق الموت: محمد بن فتوح بن

خلوف الهمداني المحدث (—660):

503/6.

ابن أبي عروبة: 306/4.

أبو عروبة: الحسين بن محمد بن مودود الحراني

(—318): 161/5. 487. 523/6.

490، 270/7.

ابن العروق: محمد بن علي الصقلبي (—469).

### عروة

— ابن ثابت: 107/1.

— الجذامي: 270/2.

— ابن الجعد: 21/5.

— ابن حزام: 518/4.

— ابن الزبير: 1. 237/1. 405. 159/2. 160،

252. 726. 736. 289/6. 294.

244/7. 247. 249.

— ابن شتيم الليثي: 528/5.

— ابن عبد الله الخنعمي: 595/3.

— ابن مسعود الثقفي: 247/3.

— ابن المغيرة بن شعبة: 174/3.

### ابن العريف

— أبو العباس: 575/5.

— أبو القاسم، محمد بن خلف: 336/1.

— ابن أبي العزّ القاضي: 360/6.

— ابن العزّ عمر: علي بن عمر بن أحمد، بهاء الدين

(—749): 61/7.

— العزّ الحراني: 33/4. 101. 46/7. 123،

125، 133.

— ابن العزّ ابن عبد السلام: محمد بن عبد العزيز

شرف الدين (—681).

### عزّ الدين

— الحسيني الشريف: 162/6.

— أخو فرج: 660/5.

— المصري: 252/2.

— المقدسي الحنبلي القاضي بدمشق: 390/4.

— النسابة: محمد بن أحمد ابن عساكر ابن تاج

الأمناء: 126/2.

— عزاز، سيف الدين: 463/2.

— أبو العزّاز: 547/1.

### العزازي

— أحمد بن عبد الملك: (—710).

— أبو عبد الله: 594/4.

— العزفي، أبو العباس: 443/3.

— عزّة بنت عمرو بن رافع: 139/3.

— ابن عزون المصري: إسماعيل بن عبد القوي، زين

الدين: 296/7.

— أبو عزيز (بمكة): 565/3.

— العزيز الفاطمي: نزار بن معد: 38/1. 97،

135، 136، 517، 655، 656.



- محمد بن أحمد بن محمد ابن تاج الأمناء النسابة  
عز الدين: 126/2.

- هبة الله بن الحسن بن هبة الله الصائغ أبو الحسين:  
392/7. 343/6. 517/3. 708/1

- عساكر بن علي المقرئ، أبو الجيوش (-581):  
432/5. 16/3. 490، 111/1

#### العسّال

- محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو أحمد  
(349-): 171/5.

- محمد بن عبد الغني: (-283).

ابن عسامة التاجر: 403/4.

عسامة بن عمرو: 115/2. 180، 179/1.

ابن العسقلاني: 24/7.

#### العسقلاني

- عبد الرحمان بن أبي القاسم: (-636).

1539 - عبدالله بن عبدالله: (-731):  
590/4.

1549 - عبدالله بن علي، جمال الدين القاضي:  
(817-).

1918 - محمد بن أبي بكر العطار: (-711).

3116 - محمد بن محمد ابن الفار: (-659).

عسكر ابن الحلبي، أبو الجيش: 425/3.

عسلوج بن الحسن الدنهاجي: 57/2. 46/3.

أبو العسوس الطائي: 244، 243/3.

عشير بن أحمد الجبلي الزارع، أبو القبائل:  
253/6. 490/1

ابن العصار: علي بن عبد الرحيم (-576):  
683/5. 78/2

ابن أبي العصام، أبو هريرة: 77/5.

385/2، 422، 572، 573، 588،

593. 30/3، 46، 47، 60-62،

109-111، 119، 345، 350،

437-439، 465، 499، 512، 513،

685. 575/4. 176/5. 198، 293.

348، 347، 294/6.

العزيرية (طائفة): 232/2.

ابن عسّاس: محمد بن أحمد (-741).

عسّاف بن أحمد بن حجّي: 456/1.

#### ابن عساكر

- أحمد بن محمد بن هبة الله، تاج الأمناء أبو  
الفضل (-610): 38/7.

الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو  
البركات، زين الأمناء (-627):

301، 227، 201/1.

- شرف الدين: 664/1.

- عبد الرحمان بن محمد بن الحسن بن هبة الله، فخر  
الدين، أبو منصور (-620): 161/1.

- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن، أبو  
اليمن (-686): 53/5.

- عبد الوهاب بن الحسن: 523/6.

- علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم صاحب  
تاريخ دمشق (-571): مذكور كثيراً.

- علي بن القاسم بن علي بن حسن، عماد الدين،  
أبو القاسم (-616): 149/1، 529،  
725 751.

- القاسم بن علي بن الحسن، أبو محمد (-600):  
149/1، 170، 269، 294. 46/5.

103، 267، 274، 478. 17/6، 22،

495، 393/7. 162.

- مجد الدين: 351/1.

(-115): 30/1، 273/3، 276،

835، 837، 496/4، 504، 517،

590. 344/5

- ابن السائب: 613/3.

- ابن عجلان: 46/1.

- ابن مسلم: 614/3.

- ابن يزيد الليثي: 726/3.

- ابن يسار القاص: (-103): 497/4، 519.

- ابن عطاء الله الصوفي: 463/1.

### ابن العطار

- بدر الدين: 702/1، 245/2.

- جمال الدين: محمد بن أبي محمد: (-633).

- علاء الدين: علي بن إبراهيم (-734):

211/6.

- موفق الدين النحوي: محمد بن أبي محمد:

(-694).

### العطار

- محمد بن أبي بكر العسقلاني: (-711).

- يحيى بن علي الحافظ: 63/3.

العطاف بن جندل: 681/3.

عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي:

312/5.

العطوي الشاعر العبّاسي: محمد بن عبد الرحمان

أبن أبي عطية، أبو عبد الرحمان (-250):

311/1.

أبو عطيف: 146/3.

عطيف النبيلي: 289/3.

عطيفة بن أبي نمي (-743): 264/2، 281،

521-525، 538، 539، 686/3-

### عصام

- ابن داود بن الجراح: 620/5.

- ابن رواد: 67/1.

- ابن يوسف بن ميمون البلخي، أبو عصمة

(-210): 13/6.

ابن أبي عصرون الفقيه الشافعي: عبد الله بن

محمد، شرف الدين، أبو سعد (-585):

31/6، 74/4.

### ابن عصفور

- محمد بن أحمد (-699).

- وكيل أمّ المستنصر: 402/3.

ابن أبي عصمة: محمد بن صالح: (-304).

### عصمة

- ابن حماد: 270/4.

- ابن الفضل النميري، أبو الفضل (-250):

409/1.

أبو عصيد: أحمد بن عبيد بن ناصح، أبو جعفر

(-273): 434/4.

عضد الدولة البويهّي فناخسرو: 97/1، 376،

413. 298/3، 498، 636-639.

### ابن عطاء

- أبو العبّاس: 626/5.

- القاضي: 280/5.

أبو العطاء السندي: أفلح بن يسار الشاعر

(-180): 165/4، 214.

### عطاء

- ابن أسلم بن صفوان بن أبي رباح التابعي

475، 691.

### ابن عطية

- أبو بكر علي: 230/1.

- الإشبيلي المقرئ: محمد بن عبد الرحمان  
(-643): 363/3.

- الغرناطي صاحب التفسير: عبد الحق بن  
غالب، أبو محمد (-543): 272/1.  
88/6.

### عطية

- ابن الأسود الشكري: 371/4.

- ابن صالح بن مرداس، أبو ذؤابة، أسد الدولة:  
359/3. 646، 644/2.

- ابن عبد الرحمان البجلي: 191/4.

- ابن عمرو العنبري: 56/4.

- ابن مسلم اللخمي: 415/7.

- ابن ربوع: 283/3.

### عقّان

- العسقلاني: 134/6.

- ابن مسلم بن عبد الله محدث العراق، أبو عثمان  
(-220): 407، 405، 142/1.  
405/7. 270/6. 605/5.

- ابن عفير: محمد بن إبراهيم (-344): 31/1.  
410، 115/2.

- العفيف التلمساني: سليمان بن علي (-690):  
231/5.

- عفيفة بنت أحرمر بن عبد الله الفارقانيّة أم هانئ  
(-606): 504/7. 95/6.

- العفيفي، ضياء الدين: 44/7.

- عقّال بن شبة بن عقّال المجاشعي: 184/4.

ابن أبي العقب الهمداني: عليّ ابن يعقوب بن  
إبراهيم، أبو القاسم (-353): 114/4.  
498/5.

أبو العقب الدمشقي: 120/4.  
أبو عقبة الفقيه: 394/3.

### عقبة

- ابن بشر الأسدي: 589/3.

- ابن الحارث: 91/4، 590.

- ابن طارق الجشمي: 288، 286/6.

- ابن عازب: 612/4.

- ابن عامر الجهني: 394/2، 261/3، 727.  
530-525/5.

- ابن قدامة التجيبي: 573/4.

- ابن مسلم التجيبي: 698/3، 101/4،  
484.

- ابن نافع (-63): 279/3.

- ابن نعيم الرعيّني: 658، 656/3، 699.

ابن عقدة الحافظ: أحمد بن محمد بن سعيد  
(-332): 515/1، 552، 632/3.  
633، 593/4، 644/5، 74/7، 256،  
257.

عقيق الخادم: 574/2.

العقيقي: أحمد بن محمد: 271/7.

ابن عقيل النحوي: عبد الله بن عبد الرحمان، بهاء  
الدين (-769): 618/3.

ابن أبي عقيل صاحب صور: محمد بن عبد الله:  
415/3، 221، 81/2.

ابن أبي عقيل القاضي الأعزّ، أحمد بن عبد  
الرحمان: 52/3، 341/6، 401/7.

## عقيل

- ابن الحسن العلوي: 52/3.  
- ابن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد (-142):  
194/1. 736/3.

- ابن عثمان بن مليك: 592/1.  
- ابن أبي طالب (-60): 527/4، 538.  
178/5.

- ابن المعز الفاطمي: 592/2.  
- ابن المسيب صاحب الموصل: 13/7.  
العقيلي صاحب كتاب الضعفاء: محمد بن عمرو  
أبن موسى، أبو جعفر (-332):  
338/1، 399. 620/5. 132/6،  
406، 29/7. 457.

- عكاشة بن أيوب الفزاري: 699/3، 700.  
العكبري: عبدالله بن الحسين الأزجي  
(-616): 284/5، 158/6.

## أبو عكرمة

- السراج: 126/4.  
- الصادق: 131/4.

## عكرمة

- الباهلي: 289/3.  
- البربري، مولى ابن ابن عباس، أبو عبدالله  
(-105): 25/1، 253. 194/2،  
195. 55/3، 155، 224، 305،  
736. 493/4، 495، 501، 511،  
515، 518، 522.  
- العجلي البصري: ابن عمار (-159):  
107/1.

- العكوك الشاعر: علي بن جبلة بن مسلم  
(-213): 748/1.

## أبو العلاء

- ابن القاضي الذهلي: 197/5، 198.  
- الكوفي: محمد بن أحمد الوكيعي: 394/4،  
395.

- المعري: 171/1.  
- الواسطي: 501/5.

## العلاء

- ابن جلدك التقوي: 325/6.  
- ابن حريث: 127/4.  
- السبّاك: 210/1.  
- ابن عمر الحنفي: 167/1.  
- ابن أبي الفتح ابن جني: 427/6.  
- ابن كثير الإسكندراني (-144): 428/7.  
- ابن ماهان: 591/1، 599.  
- ابن موسى الباهلي، أبو الجهم (-228):  
184/1.

- ابن مغيث اليحصبي: 107/4.  
- مولى هارون، حاجب المأمون: 263/4.  
- ابن هلال الرقي: 626/5.

## علاء الدين

- الحرّاني: 391/1.  
2662 - الزراري، شارح المهذب محمد بن  
عثمان (-688): 211/6.  
- الكاشاني: 495/7.  
- الكركي، كاتب السر: 556/1.

- ابن علانة القاضي: 613/4.

## أبو علانة

- الحرّاني: محمد بن عمرو (-292).  
- الفزاري: 183/4.

- المرادي: محمد بن أحمد (-291).

ابن علاّس

- عبد الرحمان بن مكّي بن موقّي (-599).

- محمد بن عيسى: (-337).

العلاّف ، أبو القاسم: 77/5.

ابن علاّق المصري: عبد الله بن عبد الواحد، أبو

عيسى (-672): 488/1، 561، 595.

35/7، 45، 54، 70، 161، 296،

508.

العلاّق المارق: 257/1.

العلاّقة الملاح: 499/3.

ابن علاّن

740 - أسعد بن مسلمّ الدمشقيّ (-636):

201، 65/6.

- محمد بن عبيد الله الراوية (-625).

- مكّي بن مسلم بن مكّي بن خلف، أبو محمد

(-652): 152/1، 401/4، 280/5.

علاّن

- ابن سليمان الشاهد، أبو الحسن: 192/6،

196، 458/7.

- عليّ بن أحمد بن سليمان ابن الصيقل

(-317): 274/1، 303، 515، 573،

646، 737، 354/3، 109/5، 110،

228، 487، 710، 474/6، 85/7،

239، 270، 295، 309.

- ابن المغيرة: 191/1.

علقمة

- ابن عبد الرحمان الحكمي: 191/3، 194،

- ابن عبد الرزاق العليمي: 401/2.

- ابن عمرو الأودي: 60/4.

- ابن قيس النخعي: 17/5، 20.

- ابن وقاص ابن كلدة: 590/4، 241/7،

249.

ابن العلقميّ الوزير: محمد بن محمد بن عليّ بن أبي

طالب (-656): 612/1.

ابن أخي العلم: محمد بن جبريل (-637).

علم / العلم

1058 - علم البرية النحوي: جعفر بن إسماعيل

(-516).

100 - علم تربة عفان: إبراهيم بن حاتم بن عمر

الأندلسي: 137/1.

1455 - الرؤساء: عبد الرحمان بن هبة الله

القاضي السديد (-577 أو 593).

- العراقي: 331/1، 565.

- المهتدين: 534/1.

علم الدين

- السنجاري المقرئ: 514/7.

- ابن كريم الدين الكبير: 269/2.

علماء بنت / أخت ابن دقيق العيد مجد الدين:

213/7، 499/5.

علوان كاتب مؤنس: 478/3.

علويّ البصرة: صاحب الزنج عليّ بن محمد:

433/1.

علويّة بنت وثّاب: 643/2.

عليّ بن إبراهيم

- ابن الحسين البغدادي: 81/5.

- الأدمشقي: 32/6.

- الرازيّ المخطيب: 420/5. 70/4.
- ابن الزبير: 269/1.
- السرقسطيّ: 707/1.
- ابن سعيد الحوفي نحويّ مصر (-430): 336/6. 275/1.
- ابن سلمة القزويني القطّان (-345): 482/7.
- ابن العباس الحسينيّ نسيب الدولة، أبو القاسم (-508): 711، 684/5. 209/1.
- ابن المسلم الأنصاريّ: 133/7.
- ابن المسلم: انظر: ابن بنت أبي سعد: 291/1.
- ابن نجا الواعظ (ابن نجية) زوج فاطمة بنت سعد الخير (-599): 117/2. 193/1. 570. 694/5. 323/6. 140/7.
- نجيب الدولة: 499/6.
- عليّ بن أحمد
- ابن أزرَق الشاهد: 525/6.
- ابن أبي أسامة كاتب الإنشاء: 480/6. 499.
- ابن إسحاق بن إبراهيم البغداديّ (-340): 314/2. 303/1.
- ابن أسعد ابن أبي عمر الغسانيّ: 204/6.
- ابن الأيسر شيخ الدولة: 643/2.
- الجرجرائيّ الوزير، نجيب الدولة، أبو القاسم (-436): 635/3. 643، 303/2.
- الحديثيّ: 418/6.
- السرخاباديّ: 83/5.
- ابن سعيد القرطبيّ: هو ابن حزم.
- ابن سعيد بن محمد بن الأثير الموقع، علاء الدين (-618):
- (-730): 191/7. 70/2.
- ابن سليمان بن ربيعة ابن الصيقل: هو علّان المصريّ (-317).
- ابن عبد الواحد بن أحمد ابن البخاريّ، فخر الدين (-690): 315/6. 197/1. 487/7. 368.
- العرضيّ: 485/7.
- ابن عليّ بن إبراهيم الإسقطيّ التستريّ، أبو عليّ (-479): 123/1. وانظر: التستريّ.
- ابن عمر بن حفص الحماميّ المقرئ (-417): 447. 543/1. 444/3.
- الغرّائيّ: 44/1. 563/3.
- ابن القسطلانيّ تاج الدين (-665): 204/5. 231.
- الماذرائيّ: 58/2. 583، 344، 343/1. 467، 466/3. 137/5. 138، 11/6. 12.
- ابن محمد بن بسطام، أبو القاسم: 494/3. 479.
- ابن النضر بن عبد الله الأزديّ، أبو غالب (-295): 190/5.
- عليّ
- ابن الإخشيد: 43/3.
- ابن إسحاق بن السلام: 41/2، 42، 121. 276/7.
- عليّ بن إسماعيل
- ابن إبراهيم المخزوميّ المحدث، نور الدين (-732): 511/7. 73/2.
- ابن عليّ الأبياريّ، ناصر الدين (-618):

- الرازيّ المخطيب: 420/5. 70/4.
- ابن الزبير: 269/1.
- السرقسطيّ: 707/1.
- ابن سعيد الحوفي نحويّ مصر (-430): 336/6. 275/1.
- ابن سلمة القزويني القطّان (-345): 482/7.
- ابن العباس الحسينيّ نسيب الدولة، أبو القاسم (-508): 711، 684/5. 209/1.
- ابن المسلم الأنصاريّ: 133/7.
- ابن المسلم: انظر: ابن بنت أبي سعد: 291/1.
- ابن نجا الواعظ (ابن نجية) زوج فاطمة بنت سعد الخير (-599): 117/2. 193/1. 570. 694/5. 323/6. 140/7.
- نجيب الدولة: 499/6.
- عليّ بن أحمد
- ابن أزرَق الشاهد: 525/6.
- ابن أبي أسامة كاتب الإنشاء: 480/6. 499.
- ابن إسحاق بن إبراهيم البغداديّ (-340): 314/2. 303/1.
- ابن أسعد ابن أبي عمر الغسانيّ: 204/6.
- ابن الأيسر شيخ الدولة: 643/2.
- الجرجرائيّ الوزير، نجيب الدولة، أبو القاسم (-436): 635/3. 643، 303/2.
- الحديثيّ: 418/6.
- السرخاباديّ: 83/5.
- ابن سعيد القرطبيّ: هو ابن حزم.
- ابن سعيد بن محمد بن الأثير الموقع، علاء الدين (-618):

306:6.

- ابن يوسف القونوي، علاء الدين (-729):  
371, 368/6.

عليّ

- الأشرقي: 390/1.

- ابن إشكاب بن إبراهيم بن الحرّ بن زعلان  
(-261): 731/1.

- ابن أيوب بن الحسين ابن الساريان القميّ  
الكاتب (-430): 378/1.

عليّ بابا ملك البجة: 139/6.

عليّ

- ابن بجير: 394/2.

- ابن بحر بن برّيّ الفارسيّ القطان (-234):  
106/1.

- ابن بدر رئيس المراكب: 391/2. 148/3.  
747/5.

- ابن بدهن: 634/4.

- ابن بشر الصقلّي، أبو الحسين: 502/1.  
635/3.

- ابن بقاء الوراق محدث مصر (-450):  
505/6. 594/5. 651/1.

- ابن بكّار البصريّ الزاهد، مريد ابن أدهم  
(-207): 73-63/1.

- ابن أبي بكر الشاطبي، جمال الدين: 565/5.

- ابن أبي بكر بن محمد بن شبيب الرازيّ:  
238/5.

- ابن بليمة: 387/1.

- ابن بندار بن الحسين الصوفيّ (-357):  
337/7.

- ابن بويه بن فناخسرو، عماد الدولة (-338):

46/4.

- ابن بيسرس الحاجب بدمشق علاء الدين  
(-756): 526/2.

- ابن تراب والي الصعيد، زين الدين: 715/3.

- ابن جابر الموصليّ: 292/1، 293.

- ابن جبارة: 728/5.

- ابن جبلة بن مسلم: هو العكوك الشاعر.

- ابن جديع الكرمانّي: 141-144.

- ابن الجعد بن عبيد البغدادي، مسند بغداد  
(-230): 724/1. 496/5. 714.

عليّ بن جعفر

- ابن العسّاف ناظر الدواوين: 417/3.

- ابن عليّ الصقلّي (-515). انظر: ابن  
القطّاع.

- ابن فلاح (-409): 285/2.

- ابن مسافر الهذليّ: 325/6.

عليّ

- ابن حجر بن إياس الحافظ (-244): 58/2.  
476/5. 319، 318، 260/3.

- ابن حذيفة أمير آل فضل: 699/1.

- ابن حرب بن محمد بن عليّ الموصليّ (-265):  
498/5. 727، 647/1.

- الحريريّ: 709/5.

عليّ بن الحسن

- ابن إبراهيم العنسيّ: 252/5.

- ابن بيان الباقلاّنيّ المقرئ (-284):  
465/6.

- الجراحيّ القاضي بالأندلس: 60/6، 152.

- ابن الحسن الشاميّ: 454/6.

- ابن الحسين صاحب الخلعيّات (-492).

- ابن عبد الله الربيعي، أبو القاسم (-502):  
706/1.
- ابن عثمان بن جابر التنيسي: 258/6.
- ابن عثمان بن سعيد الغضائري المقرئ  
(-378): 65/5.
- ابن علي الأزجي (-643): انظر: ابن المقيّر.
- ابن علي بن أبي طالب، زين العابدين:  
300/6. 622/4، 208/3.
- ابن علي بن محمد، أبو الوزير المغربي  
(-418): 538/3. 592/5.
- ابن عمر الفراء الموصلي (-519): انظر:  
الفراء.
- ابن عمر القراني: 608/5.
- الغرنويّ الواعظ (-551): 502/7.
- ابن لؤلؤ صاحب الشرطة: 97/3، 101.

### عليّ

- ابن حفص المدائني: 275/6.
- ابن حمد الزهاوي: 110/6.
- ابن حمدان فخر العرب: 504/3.
- ابن حمزة البصريّ اللغويّ، أبو نعيم  
(-375): 380/1.
- ابن حميد الصعيديّ ابن الصبّاغ الصوفيّ  
(-612): 313/1، 682. 73/2.
- 499، 102/5. 325/7.
- ابن خطّاب الباجي، علاء الدين: 375/6.
- ابن خلف بن ذي النون الإشبيليّ المقرئ  
(-478): 388/4. 45/6.
- ابن الخليل: 343/4.
- ابن داود بن يزيد القنطريّ (-272):  
279/1.

### انظر: الخَلَمي.

- ابن الحسين بن عليّ (-514). انظر: ابن  
الموازينيّ.
- ابن خلف بن قديد الأزديّ (-312):  
216/2. 245/5. 538. 237/7.
- 490.
- ابن شدّاد الأذنيّ: 305/3.
- الصغير صاحب خراج ابن طولون: 177/1.
- 137/5.
- ابن عبد الله بن أبي مطر: 88/5.
- ابن علّان الحرّانيّ (-355): 481/5.
- ابن عليّ ابن طباطبا الجمل: 447/4.
- الكلبيّ: 60/3.
- المروانيّ: 378/2، 491.
- ابن نعيم: 131/6.
- ابن هبة الله ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق  
(-571). انظر: ابن عساكر.

### عليّ بن الحسين

- الأزديّ: 343/5، 670.
- الأصغر: 596/3، 602-606.
- ابن البندار الأذنيّ (-385): 387/1، 651.
- ابن الجنيد الرازيّ (-291): 404/1،  
463/6. 406.
- ابن حربويه. انظر: أبو عبيد القاسمي.
- ابن سليمان الأنطاكيّ: 236/5.
- ابن شعيب المدائنيّ، أبو الحسن الصغير:  
343/1.
- ابن صدقة ابن الشرايبيّ المعدّل (-450):  
226/5.



- [ابن محمد] الدهقان: 94/1. 37/3.  
301/7. 305/5  
- الدومراني: 590/1.  
- ابن رجاء الجرجاني: 727/1.  
- ابن رزين: 176/1.  
- ابن زريق بن إسماعيل: 115/4.  
- ابن زيد بن أحمد التنيسي، أبو محمد: 441/7.  
- ابن زيدان التجيبي: 420/4.  
- ابن الزين القسطلاني، نور الدين: 485/7.  
- السائس: 270، 269/2.  
- السجّاد ابن عبد الله بن عباس: 123/4.  
- ابن السراج المصري: 529/6.  
- ابن سعيد بن بشير «عليك» الرازي  
(-299): 88/6. 593/4.  
- ابن السلار الكردي، وزير الظافر (-548):  
44، 43/4. 718-716، 409/3.  
- ابن سليمان بن الفضل (-315): هو  
الأخفش.  
- ابن سليمان بن أحمد الشقّوري القرطبي  
الفرغليطي (-544): 517/3.  
- ابن سند ابن عباس الغساني: 497/7.  
- ابن سهل الدينوري: 648/5.  
- ابن سهل بن موسى الرملي (-261):  
411/6. 346/5. 635/3.  
- ابن الشجاع الأكمع: 119/1.  
- ابن شجاع بن الحسين الدمياطي: 443/7.  
- ابن شجاع بن سالم المقرئ صهر الشاطبي  
(-661): 94/1، 103. 440/5.  
278، 146/6.  
- ابن أبي شعيب: 173/2، 179.
- ابن شبة المصري: 360/7.  
- ابن صدقة الحرّاني: 74/4.  
- ابن صفوان: 166/4.  
- ابن صلاح الدين، الملك الأفضل: 116/2.  
253/6.  
- ابن أبي طالب: مذكور كثيراً.  
- ابن طراد بن محمد الزيني (-538): 111/6.  
- ابن طنج: 21/3.  
- ابن طغرل الإيفاني الحاجب (-749):  
522/2.  
- ابن أبي طلحة: 521/4.  
- ابن ظافر بن حسين صاحب بدائع البدائ  
(-613): 565/3.  
- ابن عاصم بن صهيب التميمي (-201):  
434/7.  
- ابن عافية المؤذن: 538/6.  
- ابن عبّاد الإسكندري، شاعر ابن الأفضل:  
400/7.  
- ابن عبد الرحمان بن أحمد الصدي: 196/1.  
- ابن عبد الرحمان بن محمد علان (-272):  
354/3.  
- الموصلي: 137/3.  
- ابن عبد الرحيم بن الحسن السلمي (-576):  
78/2. 683/5. 404/6. وانظر: ابن  
العصار.  
- ابن عبد الصمد بن محمد ابن الرّماح المقرئ،  
غفيف الدين (-633): 275/5.  
338/7. 211/6.  
- ابن عبد الصمد السخاوي: 698/5.  
211/6.

## علي بن عبد العزيز

- الجروي: 340/3.
- الحبروي صاحب الأفشين: 364/7.
- ابن عبد الرحمان البغوي المقرئ (-287):  
انظر: البغوي.
- ابن عبد الرحمان السكري المحدث (-713):  
427/5، 124/6، 467.
- علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، تقي الدين  
(-756): 1/488، 553، 624.
- علي بن عبد الله
- ابن أحمد الجويثي: 516/7.
- الإسكندراني: 309/6، 534.
- ابن جعفر بن نجيع الحافظ (-178):  
174/1، 497/5، 544، 690. وانظر:  
ابن المديني.
- ابن الحسن بن جهضم شيخ الصوفيّة بالحرم  
(-414): 1/547، 710/5.
- ابن الحسن الدينوري القاضي: 75/7.
- السخاوي: 173/1.
- ابن عباس (-118): 3/783، 4/124،  
521، 522.
- ابن عبد الجبار: هو أبو الحسن الشاذلي  
(-656).
- ابن عبد القوي / عبد المولى المدلجي جلال  
الدين (-727): 6/437.
- العسكري: 292/1.
- ابن الفضل بن العباس (-363): 6/70.
- ابن أبي مطر قاضي الإسكندرية (-339):  
492، 454/4.
- ابن يوسف القرطبي العابد: 160/7.

## علي

- ابن عبد المؤمن بن عبيد: 61/7.
- ابن عبد الوهاب بن علي بن الخضر: 301/1.
- ابن عبد الغفار السمسماي اللغوي (-415):  
482/5.
- ابن عبيد الله بن محمد الهمداني: 325/6.
- ابن عثمان بن إبراهيم ابن التركاكي القاضي  
الحنفي (-750): 1/527، 6/255.
- ابن عثمان بن محمد بن القاصح المقرئ  
(-800): 1/242.
- ابن عثمان بن يحيى الللمتوني: 38/7.
- ابن عرب: 590/1.
- ابن عروة الدمشقي: 107/1.
- ابن عساكر بن المرجب بن العوام البطائحي  
المقرئ (-572): 6/328.
- ابن علي بن محمد الآمدي، سيف الدين  
(-631). انظر: الآمدي.
- ابن عمار صاحب طرابلس فخر الملك:  
394/2، 98/7.
- علي بن عمر
- ابن أحمد الدارقطني (-385). انظر:  
الدارقطني.
- ابن أحمد ابن العز المقدسي، بهاء الدين. انظر:  
ابن العز عمر (-749).
- شيخ الشيوخ: 531/1.
- ابن العداس: 324/6.
- ابن علي بن حمويه: 6/466.
- ابن محمد الحرّاني الصوّاف (-441):  
337/6، 669/3.
- الوراق، أبو القاسم: 623/3.

- علي بن عمرو بن خالد، أبو خيثمة: 515/5.  
 علي بن عياش بن مسلم الألهاني البكاء الحافظ  
 (219-): 650/5، 355/7.  
 علي بن عيسى  
 - ابن داود بن الجراح الوزير (334-):  
 369/1، 509، 472، 471/3، 502/2.  
 - ابن سليمان الكاتب، بهاء الدين (710-):  
 46/4، 236/6، 243.  
 - ابن سليمان الكاتب، بهاء الدين (710-):  
 انظر: ابن القيم.  
 - ابن علي بن عبد الله الرماني النحوي صاحب  
 التفسير (384-): 153/6.  
 - ابن الفرج الربيعي (420-): 378/1.  
 - الكركي كاتب السر، علاء الدين (794-):  
 391/6.  
 - ابن ماهان: 275-265/4.  
 علي  
 - ابن غفيرانان: 102/3، 589/4.  
 - ابن غنائم بن عمر الخرقني (477-):  
 278/7.  
 - ابن أبي الفرج ابن الجوزي، بدر الدين  
 (630-): 442/7.  
 - ابن الفضل الجيثاني: 363/3، 364.  
 537-532/4.  
 - ابن الفضل المزني النحوي: 49/7.  
 - ابن فضل الله كاتب السر، علاء الدين:  
 329/1، 389، 633، 734، 735.  
 445/7، 428/4.  
 - ابن أبي القاسم بن غزي ابن قفل الصوفي:  
 220/7.  
 علي بن القاسم  
 - صاحب الطعام: 194/1.  
 - ابن علي بن حسن ابن عساكر (616-). انظر:  
 ابن عساكر.  
 - ابن محمد، أبو القاسم: 441/7.  
 علي  
 - ابن قراستقر، علاء الدين (748-): 232/2.  
 32/4.  
 - ابن قلاوون، الملك الصالح (687-):  
 478/2.  
 - ابن قليج، سيف الدين (643-): 347/2.  
 - ابن قيدار الزاهد: 319/3.  
 - ابن كتاش: 764/3.  
 - ابن الكردي العطار النهرواني (463-):  
 565/3.  
 - ابن أبي الكرم ابن البتاء: 231/5، 96/6،  
 468، 430، 144.  
 - اللين: 446/4.  
 - ابن ماجور: 422/1.  
 - ابن مبارك (باليمن): 29/7.  
 - ابن محارب بن علي الساکت: 556/5.  
 - ابن أبي المحاسن الدمشقي: 200/1.  
 - ابن المحسن التنوخي القاضي، أبو القاسم  
 (447-): 501/5.  
 علي بن محمد  
 - ابن إبراهيم بن حسين الحنائي (428-):  
 105/1.  
 - ابن أحمد بن لؤلؤ الوراق (377-):  
 712/1.  
 - ابن أحمد المصري الحافظ (338-): 22/6،

- ابن عبد الله بن الحسن المثني: 731/3.
- ابن عبد الله الخازن متولي الصناعة: 138/6.
- ابن عبد الله بن الحكم: 88/5.
- ابن عبد الله بن بشير ابن نصرون: 169/6.
- ابن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة (382): 278/5.
- ابن عبد الملك ابن القطان الفاسي. انظر: ابن القطان.
- ابن عبدوس الكوفي النحوي: 221/5.
- علي بن محمد بن علي
- ابن أحمد المصيبي، أبو القاسم (487): 203/1. 734/5.
- ابن حفص اليحصبي: 148/5.
- الزبيدي، أبو القاسم (433).
- الشيرواني: 509/7.
- الصليحي صاحب اليمن (481): 383/3.
- الفارسي، أبو القاسم: 337/6.
- علي بن محمد
- ابن عماد: 96/7.
- ابن عيسى بن نهيك: 278/4.
- القاسبي: 360/7.
- ابن كلا، أبو بكر: 314/2. 748/5، 749.
- ابن مآكن الواسطي: 502/6.
- ابن محمد البكري: 368/6.
- المصري: 688/5. 465/7.
- المغازلي: 409/7.
- ابن ممدود البندنجي: 64/6.
- ابن موسى التميمي، جمال الدين (626): 107، 103/5.

- 454، 529.
- ابن إسحاق بن محمد الحلبي، قاضي العزيز الفاطمي (396): 363/1، 543.
- 193/5، 236، 250، 270، 592.
- 226/6.
- ابن إسماعيل بن بشر الأنطاكي (317): 513/7. 599/1.
- البرجي: 182/1.
- ابن بلقطة النسابة: 96/7.
- ابن ثابت ابن الحداد المقرئ: 110/6.
- ابن الحسن بن يزداد الواسطي، أبو تمام (459): 506/6.
- ابن الحسين بن زيد: 624/5.
- ابن حميد ابن الصواف المقرئ: 447/3.
- الحنائي: 226/5.
- الخازن: 102/3.
- الخبازي المقرئ (398): 317/3.
- ابن سعيد الرزاز: 712/1.
- ابن سلمان بن حمائل بن غانم الموقع، علاء الدين (737): 608/2.
- ابن سليم بن حنا، بهاء الدين (677): انظر: ابن حنا.
- ابن السمسار (437): 196/5.
- ابن سنان: 226/6.
- صاحب الزنج: علوي البصرة: 433/1.
- ابن عامر النهاوندي: 266/6.
- ابن عبد الصمد السخاوي المقرئ، علم الدين (643): 201، 167، 131، 130/5.
- ابن عبد الظاهر السعدي القاضي، علاء الدين: انظر: ابن عبد الظاهر.

- ابن المظفر بن حمزة الدبوسي (-482):  
307/1

- ابن المظفر عليّك الصغير: 69/7

- ابن معبد بن شدّاد الرقيّ (-218): 279/7

- المعدنيّ: 391/2، 148/3

- ابن المغيرة لمحدّث: 358/7

- ابن الفضل بن عليّ المقدسيّ الحافظ شرف

الدين (-611): 61/1، 278، 708

100/4، 589، 547، 81/5، 693

50/6، 328، 319، 130، 417

430، 76/7، 433، 496، 501

511

- ابن منجب بن سليمان ابن الصيرفيّ تاج الرئاسة

(-542): 717/3

- ابن المنجيّ: 414/1

- ابن مندة القميّ اللغويّ: 427/5

- ابن المنذر الطريقيّ العلاف الأعور (-256):

321/6

- ابن منصور بن طالب ابن القارح (-421):

369/1. وانظر: ابن القارح.

- ابن أبي المنصور، جمال الدين: 133/5

- ابن منير بن أحمد الخلّال (-439): 646/1،

245/5، 337/6، 471

#### ابن موسى

- ابن الحسين ابن السمسار (-433): 710/5

- ابن عبد الملك الغرناطيّ (-685): هو ابن

سعيد المغربيّ.

- الكاظم: عليّ الرضا: 283/4، 284

- ابن عليّ ابن النقرات المقرئ بفاس (-593):

417/6

- ابن موسى الصابونيّ: 209/5

- ابن موسى بن القرات الوزير (-312):

471/3، 474، 510، 587/5، 705

72/6

- ابن هارون الثعلبيّ، نور الدين (-712):

595/1

- ابن هشام: 616/3، 277/4، 320

- ابن وضّاح: 242/1، 327/6

- ابن يحيى بن الجارود: 117/6

- ابن يحيى ابن رجّال، نظام الدين (-628):

338/7

- ابن يزيد الحلبيّ: 291/7

#### عليّ بن محمود

- ابن الصابونيّ، علم الدين (-640): 277/6

- المطريّ: 516/7

- الهرويّ، أبو الحسين: 406/1

#### عليّ

- ابن مختار بن نصر بن طغان العامريّ

(-638): 270/5، 156/6

- ابن مخلوف بن ناهض النويريّ، قاضي القضاة

زين الدين (-718): 639/1، 640

543/2، 443/5، 223/6

- ابن مدرك النخعيّ (-120): 610/3

- ابن المرزبان: 202/5

- ابن مسعود الصوابيّ شادّ الدواوين: 310/6

- ابن المشدّ: 422/3

- ابن مشرف التمار: 600/5

- ابن المشرف بن المسلم الأنماطيّ (-437):

144/1، 237، 612/5، 717

110/6، 513

## عليّ

- ابن المؤمل بن عليّ بن غسان الشاعر الكاتب (515/1: 144).
- ابن المؤيد الرسوليّ: 521/2.
- ابن نصر بن الصباح، أبو الفرح: 427/5.
- ابن نصر بن العطار: 515/3.
- ابن نصر بن عفير الأرتاحي: 608/5.
- ابن نصر الله ابن الصوّاف: 76/6. 219/5.
- ابن النعمان بن محمد، قاضي مصر (-374): 347/7. 197/5.
- ابن هبة الله بن سلامة، بهاء الدين (-649). انظر: ابن الجعزيّ.
- ابن هبة الله بن عليّ، أبو نصر (-475). انظر: ابن ماکولا صاحب الإكمال.
- ابن هبة الله الكامل: 219/6. 115/2.
- ابن أبي هودة الحنفيّ: 480/4.
- ابن الوليد الاشيليّ قاضي عسكر جوهر: 103-98/3.
- ابن يحيى
- ابن تميم الصنهاجيّ: 42/4.
- الضنافيريّ: 592/1.
- ابن فضل الله، علاء الدين: 389، 329/1، 633، 734، 735. 428/4. وانظر: ابن فضل الله.
- ابن العرمم: 101/3.
- ابن أبي الكرام (-427): 504/5. 203/1.
- عليّ بن يزيد الصيدلانيّ: 107/1.
- عليّ
- اليعقوبيّ: 330، 329/3.

## عليّ بن يوسف

- ابن إبراهيم القفطيّ (-646): انظر: القفطيّ.
- ابن تاشفين (-537): 82/7. 115/3.
- ابن عبدالله بن بندار قاضي القضاة، زين الدين (-622): 533، 467/6. 52/5.
- الكلبيّ: 67/3.
- ابن معضاد الشطرنويّ المقرئ (-713): 233/1.
- ابن منداد، زين الدين: 191/1.
- ابن نافع ابن الكحال: 667/1.
- ابن يونس: 591/1.
- أبو عليّ
- ابن بهاء الدولة البويهّيّ، عميد الجيوش: 120/7.
- الحنفيّ: 415/4.
- الداعي «باب الأبواب»: الحسن ابن أحمد (-553/4: 321).
- الصدفيّ: الحسين بن محمد بن فيرة ابن سكرة (-514): ابن سكرة: 182/1.
- الفارسيّ: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (-377): 55/1.
- 758 - القاليّ: إسماعيل بن القاسم بن عيّن (-356).
- القوسانيّ: الحسن بن صالح: 177/1.
- الكاتب: 247/5. 625/1.
- ابن مروان: 499/3.
- نائب السلطان، حسام الدين: 630-626/2.
- النيسابوريّ: أحمد بن حفص بن عبدالله القاضي (-258): 426/6. 399/1.

— الهَمْدَانِيّ الجَنْبِيّ: 723/5.

— الواسطيّ: خلف بن محمد بن حمدون الحافظ  
(400-): 314/7.

— ابن عليان العدويّ: 55/3.

ابن عليب: 208/5.

ابن العُليّ: أعزّ بن فضائل الباصريّ، أبو نصر  
(649-): 305/1.

عُليّك: عليّ بن سعيد الحافظ (299-):  
88/6. 593/4.

العُليميّ: عمر بن محمد بن عبدالله ابن حوشكاش  
السفّار، أبو — الخطّاب (574-):  
81/5. 402/2.

52 — ابن عليّة التكلّم: إبراهيم بن إسماعيل بن  
مقسّم (218-): 102/1. 56/2.  
380/5. 500/4.

#### ابن العماد

— الحرّانيّ: محمد بن عمار بن محمد (632-):  
305/6.

— الحنبليّ: محمد بن إبراهيم قاضي القضاة، شمس  
الدين (646-): 127/7.

#### العماد

3266 — الأصفهانيّ: محمد بن محمد بن حامد  
(597-): 536، 486/1. 536، 44/2، 85،

298، 511. 65/3، 311، 448،

517. 8/5. 683، 204/7.

— الكرعيّ: 45/7.

#### عماد الدين

— إسماعيل صاحب حماه: 104/7.

— زنكي صاحب الموصل: 32/7. 379/2.

#### ابن العماديّة

— محمد بن عبدالرحمان (646-).

— منصور بن سليم وجيه الدين (673-).

أبو عمّار الأعمى: 151/2.

#### عمّار

— ابن بلال: 362/3.

— ابن الحسن الرازيّ: 511/5.

— ابن رجاء الأسترباذيّ (270-): 321/6.

— ابن عليّ الكلبيّ: 435/3.

— ابن محمد، أبو علي، فخر الدولة: 96/7.

— ابن ياسر الصحابيّ: 24/5، 42.

— ابن زداد: 131/4.

ابن أبي عمارة الدعيّ بالمغرب: أحمد بن مرزوق  
(683-): 662/1.

#### عمارة

— ابن تميم اللخميّ: 61/4.

— ابن زيد المدنيّ: 350/5.

— ابن عقيل بن بلال ابن عطية الشاعر (239-):  
303/4.

— اليمنيّ: ابن عليّ بن زيدان الشاعر، نجم الدين  
(569-): 710/1. 117/2. 381.

العمالقة/العماليق: 35/4. 693/3.

#### ابن عمر

— عبدالله بن عمر بن الخطّاب: 174/1، 584.

— أبو الفرج: 226/5.

#### أبو عمر

— الغسانيّ: 74/1.

— القاضي: 531/3.

### عمر

- ابن إبراهيم بن محمد بن أيوب، الملك المغيث، فتح الدين (-671): 118/1.
- ابن أحمد بن شبة النمري، أبو زيد (-263): 466/3، 136/5، 137، 498، 7/6.
- ابن أحمد بن عثمان (-385). انظر: ابن شاهين.
- ابن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، كمال الدين (-660). انظر: ابن العديم.
- ابن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن، المرتضى (-665): 495/1.
- ابن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي (-309): 713/1.
- ابن أليك الدوادار: 521/2.
- ابن أيوب كاتب ابن هبيرة: 181/4.
- ابن بحري السبائي: 429/4.
- ابن بهشار بن سنان المقرئ: 65/5.
- ابن بكر بن محمد بن أيوب، ابن العادل (-662): 630/2، 499/1.
- ابن جعفر بن عبد الله بن أبي السري (-357): 181/5.
- ابن الجنيد: 279/1.
- ابن الحسن العباسي: 290/7.
- ابن الحسن بن علي الدائي (-633): انظر: ابن دحية.
- عمر بن حفص
- ابن أبي تمام: 410/6.
- ابن عثمان بن قبيصة أمير إفريقية (-154): 238، 227، 172/4.
- العسقلاني: 47/1.

- ابن غياث النخعي (-222): 420/5.

### عمر

- حفيد عبد القادر الجيلي: 294/1.
- ابن حمزة بن أبي الليل: 435/4.
- ابن حيويه: 195/1.
- ابن الخطّاب (رضه): مذكور كثيراً.
- ابن الخليلي، الصاحب: 321/2، 467.
- ابن ذرّ بن عبد الله المرهبي الواعظ (-156): 182/4، 183، 518/7.
- ابن الربيع بن سليمان الخشاب، أبو طالب: 515/1، 274/6، 276.
- ابن أبي ربيعة: 514/4.
- ابن زعازع المقرئ: 70/7.
- ابن سعد بن أبي وقاص: 582/3، 593، 596-601، 608، 369/4.
- ابن أبي سلمة ربيب رسول الله (ص) (-90): 415/2.
- ابن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماه (-587): 323/2، 370، 448/3.
- ابن شراحيل: 110/4.
- ابن أبي طليق إمام جامع تنيس، أبو جعفر: 325/6.
- ابن عبد الرحمان الأزدي: 225/4.
- ابن عبد الرحمان بن أبي بكر البسطامي القاضي الحنفي زين الدين (-771): 453/3.
- ابن عبد الرحمان بن الحارث المخزومي: 372/4.
- ابن عبد الرحمان الرائق: 53/7.
- ابن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد القزويني



قاضي القضاة، إمام الدين (-696):  
39/6

- ابن عبد العزيز الخليفة الأموي: 154/1،  
161، 174، 175، 234، 245،  
382، 381، 126، 125، 39، 38/2  
435، 71/3، 205، 216، 276،  
126/4، 198، 419، 572، 594،  
644، 369/5، 244/7، 464.

- ابن عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي (-515):  
81/7

- ابن عبد العزيز بن عمر ابن مقلص: 114/4،  
253، 143/5

- ابن عبد الكريم [أبي الحسن] ابن سعلويه  
الدهستاني (-503): 341/6

- ابن عبد الله بن صالح السبكي (-669):  
396/7

- ابن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي  
(-696): 91/5

- ابن عبد المنعم بن عمر (-698). انظر: ابن  
القواس.

- ابن عبد الوهاب ابن بنت الأعز، صدر الدين:  
580/5

- ابن عبيد الله: 368/4

- ابن علان البغدادي المقرئ: 104/6

- ابن علي

- ابن أبي بكر الفارقي: 531/1، 658.

- ابن عمر القزويني، سراج الدين (-750):  
484/7

- ابن الحسن بن محمد العتكي الأنطاكي:  
525/6

عمر

ابن عون: 166/1.

ابن فارس: 314/2.

- ابن الفرج: 373/7.

- ابن القاسم بن الحسن الآدمي، أبو القاسم:  
513/6

- ابن كرم بن علي الدينوري (-629):  
350/1، 104/5، 143/6.

- ابن أبي الحسن بن معالي الموصلي: 104/5.  
ابن مجلي، عز الدين: 2/5.

عمر بن محمد

- ابن أحمد بن جابر المقرئ: 149/5.

- ابن الأزرق الكرمانلي: 392/1، 324/4.

- ابن الحسين المقدسي: 80/6.

- ابن سليمان العطار: 175/5، 290.

- السهروردي، شهاب الدين. أنظره في السنين.

- ابن عبد الله العليحي السفار، أبو الخطاب  
(-574): 402/2، 81/5.

- ابن عراق الحضرمي المقرئ (-388):  
543/1، 599، 645/3.

- ابن علي بن يحيى ابن الزييات (-375):  
712/1

- ابن غزال: 417/1، 244/5.

- ابن القاسم: 54/5.

- ابن معمر بن أحمد الدارقزي (-607).  
انظر: ابن طبرزد.

- الوراق الشاعر، سراج الدين (-695):  
301/1، 618، 730، 114/7.

عمر

- ابن محمود بن أبي بكر الرازي (-717):

- 203/6. وانظر: السراج الحنفي.
- ابن مظفر، زين الدين (-749). انظر: ابن الوردی.
- ابن منهال القرشي: 89/1.
- ابن المؤمل الطرسوسي، أبو القاسم: 525/6.
- ابن النائب: 633/1.
- ابن الثحاس: 236/1.
- ابن نباتة: 367/5.
- ابن نصر الحلي: 270/7.
- ابن نصر بن الدبران: 236/7.
- ابن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري، أبو المثنى (-110): 80/3.
- ابن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي، المستنصر الحفصي (-694): 663/1.
- ابن يوسف البغدادي: 337/6.
- ابن يونس اليمامي (-200): 646/1.
- ابن أبي عمران البغدادي: أحمد بن موسى ابن عيسى، أبو جعفر (-280): 723/1.
- أبو عمران
- ابن تليد: 298/1.
- الفاسي: موسى بن عيسى بن يحيى (-430): 247/4. 548، 249/1.
- عمران
- ابن إسماعيل، أبو النجم، أحد النقباء العباسيين: 127/4، 143.
- ابن بكار بن راشد الحمصي البراد (-272): 650/1.
- ابن حطّان السدوسي، أبو سماك (-84):
- 194/3.
- ابن سفيان الحجري: 420/4.
- ابن عبد الرحمان بن شرحبيل (-89): 583، 422/4.
- ابن أبي عطاء: 522/4.
- ابن عوف العافقي: 125/2.
- ابن قرّة: 682/3.
- ابن مخلد: 109/1، 110.
- ابن منيب: 547/1.
- ابن موسى بن حميد الطيب: 669/3.
- عمرة بنت عبد الرحمان التابعة (-98): 577/3.
- ابن أبي عمرو: 401/4.
- أبو عمرو
- ابن بديل بن ورقاء الخزاعي: 528/5.
- ابن حمدان: 319/3.
- السمرقندي: 651/5.
- الشيباني: 417/2.
- العبدی: 107/1.
- العثماني: 400/5.
- ابن العلاء: زبّان بن عمّار (-154): 447/7. 108/2. 210، 209/1.
- عمرو
- ابن أراك الثقفي: 415/2.
- ابن أعين الخزاعي، أبو حمزة: 127/4.
- ابن برّاقة الحمداني الشاعر (-11): 226/3.
- ابن بكر التميمي: 68/4.
- ابن ثابت: 614/3.
- ابن ثور، صاحب الفريابي: 223/7.

- ابن جحدر: 694/3.  
 - ابن الحارث بن محمد بن مسكين: 13/3، 94، 305، 655، 658، 680، 730، 736، 738، 835، 116/4، 556/5.  
 - ابن حريث بن عمرو المخزومي الصحابي أبو سعيد (-85): 368/4، 586/3.  
 - ابن الحسن: 605/3.  
 - ابن حفص بن شليلة: 355/7.  
 - ابن الحمق بن كاهن الخزاعي الصحابي (-50): 582/5.  
 - ابن خالد بن فروخ ابن سعيد التميمي، أبو الحسن (-221): 124/1، 166، 447/6.  
 - ابن دحيم [عبد الرحمن] بن عمرو القرشي، أبو الحسن: 456/5.  
 - ابن دينار المكي، أبو محمد الأثرم (-125): 364/5، 495/4، 517، 591، 631، 245، 240/7.  
 - ابن الربيع بن طارق التابعي (-219): 355/7، 22/6، 646/4.  
 - ابن الزبير بن العوام (-60): 615، 358/4، 644.  
 - ابن زرارعة النخعي الصحابي: 318/3، 21/5.  
 - ابن زيد بن مالك: 737/3.  
 - ابن سعيد بن مسلم بن العاص الأشدق (-70): 376، 273، 272/2، 156/3، 279، 577، 580، 607، 615، 333/4، 357، 358، 613، 290/6.  
 - ابن سعيد بن نقييل الأزدي: 590/3.

- ابن أبي سلمة التنيسي (-214): 339/3، 255/7، 312/5.  
 - ابن سواد السرحي، أبو محمد: 312/5، 410، 336، 316.  
 - ابن شعيب بن محمد السهمي المحدث، أبو إبراهيم: 224، 100/6، 642/4.  
 - ابن صبيح الصّدائني (-66): 595/3.  
 - ابن أبي الطاهر بن سرج: 453/6.  
 - ابن العاص (-43): 145، 29، 28/3، 156، 207، 574، 733-719، 63/4، 91، 95، 317، 393، 412، 485، 625-629، 632، 639، 641، 28/5، 33، 43، 530، 531، 193/6، 261/6.  
 - ابن عباس: 338/5.  
 - ابن عبدالله الأودي: 731/1.  
 - ابن عبدالله السيعي التابعي، أبو إسحاق (-127): 224/6.  
 - ابن عبيد (-144): 232-228، 179/4.  
 - ابن عتبة بن أبي سفيان: 781، 780/3.  
 - ابن عثمان بن كرب المكي الصوفي، أبو عثمان (-297): 94/2.  
 - ابن عجلان: 151/1.  
 - ابن عروة بن الزبير: 285/6.  
 - ابن علي بن بحر بن كنيز الفلاس (-249): 273، 231/7، 481/5، 106/1.  
 - ابن عمرو بن عبدة الأحوصي: 551/1.  
 - ابن الفرج: 286/4.  
 - الفرغاني، من قواد المعتمد: 380، 378/7.  
 - ابن قحزم الخولاني: 527/5.

- ابن ضابيء البرجمي الشاعر (-75):  
163/3، 167، 385/4، 19/5، 23.
- ابن الوليد التميمي والي مصر (-214):  
362/7.

ابن عميرة، أبو القاسم: 647/5.

عنبر

- الأثير، أبو المسك: 548/3، 552.
- السحرتي اللالا: 259/2.
- المقدّم: 633/1.

أبو العنيس الصيمري النديم: محمد بن إسحاق  
(-275): 470/7.

عنيسة

- ابن الأزهر قاضي جرجان: 65/4.
- ابن إسحاق بن شمر الضبيّ أمير مصر، أبو  
حاتم (-246): 137/3، 138/6، 139.

- ابن خالد: 31/1.

- ابن سحيم الكلبي (-107): 436/2.
- ابن سعيد بن العاص: 404/1، 405.
- 238، 236، 183/3.

عنقا الفضة: محمد بن عيسى الهنتاتي: 662/1.  
ابن عنين الشاعر. محمد بن نصر الله بن مكارم  
الدمشقي، شرف الدين، أبو المحاسن  
(-630): 501/1، 98/2، 99، 15/4.  
332-328/7.

584 - ابن أبي العوّام: أحمد بن محمد بن عبد الله  
قاضي القضاة (-418).

- ابن أبي العوّام: أحمد بن محمد بن عمر  
(-443): 307/2، 623/3، 710/5.

- ابن كلثوم التغلبي الشاعر: 712/3.
- ابن مسعدة بن سعد الصولي الشاعر، أبو الفضل  
(-217): 577/1، 252/4، 332.
- ابن محمد بن بكير بن سابور الناقد (-232):  
404/1.

- ابن محمد الرومي: 387/7.

- ابن محمد المقسي، أبو البقاء: 404/6.
- ابن مرزوق الواشحي (-220): 143/1.
- ابن معدي كرب: 607/3.
- المكّي: 645/1.

- ابن منصور الحوراني: 305/3.

- الناقل: 318/3.

- ابن هند: 712/3.

- ابن وضّاح، من قواد الأمويين (-114):  
704/3.

- ابن الوليد بن عبدة المحدث (-100):  
174/1.

- ابن يزيد الحكمي: 277/3.

- ابن يزيد الساوي: 359/7.

- ابن يوسف بن عمرو: 136/3.

العمرى: عبد الله بن عبد الحميد الناسك  
(-241).

عمّة الفائز الفاطمي، أخت الظافر: 45/4.

ابن العميد: 427/6.

العميد أبو ياسر: 17/3.

أبو عمير ابن عبد الباقي: 70/1.

عمير

- غلام الماس الحاجب: 293/2.

- ابن بشر الخثعمي: 501/4.

## ابن العوام

- محمد بن أحمد (-376).

- محمد بن بكر (-337).

ابن عوانة: 751/1.

أبو عوانة الإسفرائيني صاحب المسند: يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم (-316):

143/1، 399، 58، 55، 2/393،

442، 65/4، 518، 420/5، 24/6،

434/7، 270.

عوانة بن الحكم الكلبي الكوفي المؤرخ

(-147): 499/4، 506.

عوانة بن النعمان: 83/3.

ابن أبي العرجاء: محمد بن جيون التجيبي

(-269): 275/3، 49/5.

## عوض

- ابن محمود بن صاف البوشي (-633):

87/6، 49/5.

783 - ابن عوف: إسماعيل بن مكّي القرشي

(-581): 205/1، 336، 183/2،

385، 37/3، 437/4، 595، 267/5،

283، 584، 31/6، 47، 80، 114،

123، 269، 413، 502، 534،

20/7، 49، 102، 215، 218، 415،

421، 422.

عوف بن سليمان: 836/3.

ابن عون: 646/4.

ابن أبي عون: محمد بن أحمد الرياني، أبو جعفر

(-313): 90/1.

أبو عون: محمد بن عبد الله: 499/4.

## عون

- ابن الحسن بن عون: 310/7.

- ابن عبد الله: 214/2.

- ابن يوسف: 293/1.

ابن عون الله، أبو جعفر: 444/6.

عون الله بن موسى بن العازار: 57/2.

## عيّاش

- ابن الحارث الأندلسي: 203/1.

- ابن عيّاش القتباني الشافعي: 732/3، 734،

389/4.

- ابن القاسم: 332/4.

## عياض

- ابن حرية الكلبي: 698/3، 699.

- ابن عبد الله الأزدي السلمي: 418/4.

- ابن غنم القرشي الصحابي: 261/7.

- ابن مخارق: 643/5.

- ابن موسى اليعصبي السبتي، أبو الفضل

(-544): 708/1، 53/5.

- ابن هيمان: 60/4.

عبدان السقاء: 366/1، 367.

## أبو عيسى

- القرشي: 122/1.

- ابن المتوكل: 448/2.

- مرشد الداعي الفاطمي: 101/3.

- المروزي: 46/1.

## أمّ عيسى

- زوجة المأمون: 336/4.

- بنت موسى الهادي: 343/4.

## عيسى

- ابن إبراهيم بن مَثْرود الغافقيّ أبو موسى (261): 1/187، 4/720.
- ابن إبراهيم السراج: 4/128، 133.
- ابن أعين الخزاعيّ، أبو الحكم، أحد نقباء بني العباس: 4/127.
- ابن بكّار: 5/213.
- ابن جعفر ابن المنصور، أخو زبيدة (-185): 4/253، 266.
- ابن الحارث الكنديّ: 3/611.
- ابن أبي الحرم، سعيد الدين: 1/730.
- ابن حماد زغبة (-248): 1/106، 151، 399/318، 5/159، 558.
- ابن خازم: 1/47.
- الخشّاب، مجد الدين، وكيل السلطان: 1/319، 2/482، 6/566، 6/385.
- ابن خضر السنجاريّ، شمس الدين: 3/756.
- ابن خلف بن فتح الموصلّي: 5/730.
- ابن دهاس الفزاريّ: 3/53.
- ابن دينار القرطبيّ، أبو محمد (-221): 1/341، 7/516.
- ابن روضة حاجب المنصور: 4/216، 217.
- ابن زيد بن خبّاب: 4/471.
- ابن زيد بن علي بن الحسين السبط، أبو يحيى النائر (-168): 4/242.

## ابن سليمان

- ابن رمضان التغلبيّ، أبو الروح: 7/282.
- الوراق، أبو القاسم: 6/425.
- ابن الشيخ ابن السليل الشيبانيّ أحد قوّاد

## العباسيّين (-269): 1/421.

- ابن عبد العزيز بن عيسى المقرئ، أبو القاسم، موفق الدين (-629): 1/144.
- 340/3، 5/566، 6/416، 7/338.
- ابن عبد الله الحجّبيّ: 1/453، 4/82.
- 5/179.
- ابن عبد الواحد النوفليّ: 4/197.
- ابن عبيد الله الحسينيّ: 3/45.
- ابن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع: 2/192.
- ابن أبي عطاء: 3/274، 5/655، 705.
- ابن عقيل: 4/607.
- ابن عليّ بن عبد الله بن عباس، عمّ المنصور، أبو العباس (-164): 4/136، 162، 173، 174، 192، 193، 194، 222، 223، 233، 234، 244، 604، 611، 612/612.
- ابن عمرو: 3/656.
- ابن غيلان السوسيّ: 1/650.
- ابن فليح، قاضي مصر (-212): 2/216.
- ابن قطران: 5/133.
- ابن أبي لهيعة: 3/133.
- الليثيّ: 6/444.
- ابن ماهان الخزاعيّ: 4/169، 170.
- ابن أبي محمد المغاريّ: 7/487.
- ابن محمد بن أيوب، الملك المعظم، شرف الدين (-624): 2/72، 5/166.
- ابن محمد الحجاريّ: 1/599.
- ابن محمد النوشريّ: 3/468، 4/548.
- 554/5، 705/742.
- ابن مسكين قاضي إفريقية صاحب سحنون،

### ابن عين الغزال

1350 - خالد بن محمد بن عبيد الدمياطي

(330): 739، 285/3

- محمد بن الحسن (-427).

أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلاد (-283):

574/1، 578، 317/4، 320/7

433

### غينة

- ابن خالد: 304/7

- ابن عبد الرحمان بن جوس: 500/4

- ابن موسى بن كعب: 607/4

### - غ -

غازان متملك التتار: محمود بن أرغون بن أبغا

ابن هولكو (-703): 457/1، 458

15/2، 187، 237، 238، 244

275، 276، 389، 463، 483، 486

535-538، 75/3، 303، 304

385/6، 166/7، 185، 286

### غازي

- ابن أحمد الواسطي، صاحب حلب، شهاب

الدين (-712): 64/3

- ابن أبي بكر [العاذل] بن أيوب، صاحب

ميفارقين (-645): 352/6

- ابن صلاح الدين الأيوبي، أبو منصور

(-613): 486/1، 85/2، 449/3

666، 771، 12/5، 496/7

- ابن أبي الفضل بن عبد الوهاب ابن الرداف

أبو محمد (-295): 238/7

- المظعم: 619/2، 82/4، 118

- ابن معقل: 135/4

- ابن مكّي [أبي الحرم] بن الحسين، صاحب

الشاطبي، سديد الدين: 151، 110/7

- ابن الملوك: 179/5

- ابن منصور الرافقي، أمير مصر (-233):

287/4، 363/7، 364

- ابن المنكدر القاضي (-214): 249/1

217/2، 682/3

- ابن مهرويه: 18/4

- ابن مهتّا بن مانع أمير آل فضل (-683):

700/1، 169/7

- ابن موسى الخراساني: 227/2

- ابن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس

(-167): 216/1، 220، 136/4

154، 173، 174، 190-194، 210

212، 236-238، 247، 266، 535

604، 607، 612

- ابن مينا: هو قالون (-220): 143/1

- ابن هاماان الخزاعي: 147/4

- الهكاري: 344/6

- ابن يزيد الجلوديّ والي مصر (-214):

362/7

- ابن يوسف بن إسماعيل: 565/5

ابن أبي العيش، أبو الحسن: 152/5

ابن عيشون: 349/6

ابن عين الدولة: محمد بن عبد الله قاضي القضاة أبو

المكارم، شرف الدين (-617): 346/3

35/6، 46، 126

الحلاويّ، أبو الهيجاء، شهاب الدين  
(690-): 101/4، 412/6، 104/7،  
127.

غازية خاتون ابنة قلاوون: 461/5.

ابن غالب، أبو الحسن: 126/5.

غالب بن عطية: 43/1، 691/5.

الغالية اليدوية حظية الأمر الفاطمي: 506/1.

ابن غانم، أبو بكر بهاء الدين: 65/7.

ابن غانم القاضي: 101/6.

غانم بن علي المقدسي الزاهد (632-):  
685/5.

غبريال الوزير: عبدالله بن صنيعة (734-): 2/  
460، 456/4، 268.

ابن غدِير، شمس الدين: 351/1، 222/5.

غرس الصقليّ صاحب المظلة: 566/4.

غرس النعمة الضايي: محمد بن هلال (480-):  
541/4.

غرلوا الجوكندار، شجاع الدين: 337/2،  
339. وانظر: أغرلو.

### الغرناطي

20 - إبراهيم بن أحمد بن صدقة (558-).

326 - إبراهيم بن محمد ابن الطويجن  
(739-).

- أحمد بن إبراهيم ابن الزبير، أبو جعفر.

- عبد الحق بن غالب ابن عطية المفسر  
(543-): 88/6، 272/1.

- عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم ابن الفرس  
المقرئ (599-): 351، 121/6.

- عبد المنعم بن يحيى ابن الخلف (586-).

- علي بن موسى بن عبد الملك، ابن سعيد المغربي

صاحب ك. المغرب (685-): 14/7،  
15.

- محمد بن سليمان بن الربيع.

2464 - محمد بن عبد الرحيم بن سليمان، أبو  
حامد (565-): 62/6.

2802 - محمد بن علي بن محمد بن إدريس  
الدّهان (652-): 330/6.

2827 - محمد بن علي بن محمد البياسي، أبو  
سلمة (703-): 347/6.

2859 - محمد بن علي بن يحيى الشامي  
(715-): 388/6.

3056 - محمد بن قاسم بن محمد بن رمان  
(727-): 538/6.

3089 - محمد بن محمد بن سهل الوزير  
(730-): 23/7.

3119 - محمد بن محمد بن عبد الرحمان  
(641-): 49/7.

- محمد بن يوسف بن حيّان (745-).

3618 - محمد بن يوسف بن موسى بن مسد  
المهليّ (673-): 516/7.

- يحيى ابن الحلواني أبو عبد المنعم: 067/3.

الغزّ: 390/3، 391.

ابن الغزّالة: أحمد بن محمد البصير: 587/1.

غزّالة أمّ شبيب الحرورية (77-): 192/3.

3157 - الغزالي: محمد بن محمد بن محمد  
(505-): 330/3، 111/6، 76/7،

409.

غزوان بن القاسم: 106/2.

الغزولي: علي بن عبد الله، برهان الدين (815-):  
654، 210/1.



- ابن سعيد المغربي، متولّي إخميم، أبو نصر:  
315/2. 635/3. 242/6.  
غلمش / الغلمشي (الغول مشي): 262/1.  
490/2.  
ابن الغمّاز: أحمد بن محمد (-693): 606/1.  
ابن أبي الغمر، أبو زيد: 49/4. 442/6.  
447.

#### ابن الغنّام

- أحمد بن عبد الله، تاج الدين (-755):  
460/4.  
1521 - عبد الله ابن تاج الرئاسة، أبو سعيد  
(741-): 571/2. 456/4.

#### أبو الغنائم النسابة: 584/5.

غنّائم بن عليّ بن عبد الملك الحميريّ، أبو السرايا:  
47/6.

غنّجار مؤرخ بخاري: محمد بن أحمد بن سليمان  
(412-): 729/5.

#### غنّدر

- محمد بن جعفر بن الحسين الحافظ (-370).  
- محمد بن جعفر بن درّان، أبو الطيّب  
(357-).  
- محمد بن جعفر بن محمد الآمليّ (-700).  
- محمد بن يوسف قاضي دمشق (-330).

غوّث بن سليمان الحضرميّ الصوريّ القاضي  
(168-): 115/2.  
الغياث المتمرد على بيبرس الحاجب (-715):  
525/2.

غيّاث بن إبراهيم: 194/2.

غياث الدولة مسعود السلجوقي: 378/2.

ابن غزويه المغربيّ: 12/3، 101.

غزويه بن يوسف: 492/3، 493، 561/4،  
569، 568.

ابن غزيّة: 627/4.

#### أبو غسّان

- ابن إسماعيل: 404/7.

- حاجب السّفاح: 171/4، 194، 195،  
609-604.

- المراديّ: 239/5.

غسّان بن سليمان: 672/5.

الغسّانيّ، أبو عبد الرحمان: 235/5.

الغسوليّ، أبو يوسف: 48/1.

الغطريف الحميريّ: 657/3.

غضنفر بن فارس، أبو الوحش: 306/2.

#### ابن غلام الفرس

- إبراهيم بن عبد الله، أبو عبد الله: 342/3.

- محمد بن الحسن (-547).

غلام ابن المنى: إسماعيل بن عليّ بن الحسين:  
578/4.

1209 - غلام الهراس: الحسن بن قاسم بن عليّ  
المقرئ (-468): 443/3. 596/5.

#### ابن غلبون

- طاهر بن عبد المنعم الحلبيّ أبو الحسن  
(399-).

- عبد المنعم بن عبيد الله الحلبيّ أبو الطيّب  
(389-).

#### غلبون

- النائر على كافور: 588/5.

## فارس

- ابن أحمد، شيخ الداني، أبو الفتح: 393/4-396. 731/5.
- ابن حسن البتھاني، أبو الهيجاء: 306/2.
- فارسكور التركي: 314/2، 628، 629.
- ابن الفارسي: محمد...: 462/4، 463.
- الفارقي، زين الدين: 455/1، 456.
- الفارقي: أبو الحسن ابن الطيب: 537/3.
- الفاروقي، زين الدين: 612/1.

## الفاسي

- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الخطيئة (-560).
- أحمد بن يوسف ابن فرتون: 235/1، 98/5.
- عبدالله التادلي، قاضي فاس: 349/6.
- علي بن محمد بن عبد الملك ابن القطان. وانظر: ابن القطان.
- علي بن موسى بن علي ابن النقرات المقرئ (-593): 417/6.
- محمد بن أحمد بن شهيد (-640).
- محمد بن حسن بن محمد ابن جوان المقرئ شارح الشاطبية، جمال الدين (-656): 89/4.
- 2897 - محمد بن عبد الرحمن بن الحداد (-722): 20/6.
- 2611 - محمد بن عبد النور بن أحمد الشاذلي (-729): 149/6.
- 2913 - محمد بن عمر بن مالك بن جعونة المقرئ (-634): 423/6.
- 2883 - محمد بن عمران بن موسى ابن الدلالات (-627).
- 2969 - محمد بن عيسى بن أبي حاج، أبو

- غيث بن فارس بن مكّي المنذري، أبو الجود شيخ المقرئين (-605): 94/1، 122، 324/7. 430/6. 185/2. 542.
- أبو الغيث بن محمد بن أبي نمي (-715): 32/4. 688-686/3. 539، 538/2.

## غيث

- ابن علي بن عبد السلام الأرمنازي، أبو الفرج الخطيب (-509): 169/1، 173. 308/6.
- ابن علي الصوري: 567/5.
- غيلان بن تميم الفزاري، أبو الحسن: 623/5.
- غيلان بن خرشة: 220/3.

## - ف -

## فاتك

- الإخشيدى، المجنون: 375/1، 540. 317/2. 549/3. 751/5.
- ابن أبي جهل: 377/1، 378.
- المعتضدي: 468/3.
- الهيكلي، غلام ملهم الإخشيدى 51/3-53، 105، 102.
- فاخنة بنت أبي هاشم: 774/3، 775.
- فاخر مقدّم الممالك: 30/2.
- ابن الفاراء العسقلاني: محمد بن محمد، شرف الدين (-659): 47/7.
- الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان (-339): 147/7.
- ابن فارس، كمال الدين: 200/1، 542، 49/2. 305/5. 456/7.

- 283، 140، 103  
 - بنت عبيد الله بن الحسن المثنى: 311/5.  
 - بنت عتبة: 531/5.  
 - بنت علي بن أبي طالب: 3/596، 604.  
 - بنت عمرو العذوية: 3/719.  
 - بنت قيس: 5/340.  
 - بنت محمد بن عيسى بن طلحة: 4/200،  
 203.  
 - بنت المنذر: 5/304.

### الفاطمي

- أحمد بن عبيد الله، ابن المهدي (382-).  
 638 - أحمد بن معد بن علي المستعلي (495-).  
 774 - اسماعيل بن عبد المجيد الظافر (549-).  
 780 - اسماعيل بن محمد بن عبيد الله، المنصور  
 (341-).  
 1027 - تميم ابن المعز الدين الله (374-).  
 1194 - الحسن بن عبد المجيد، ابن الحافظ  
 (529-).  
 1528 - عبيد الله المهدي (322-).  
 - عيسى أبو القاسم، الفائز، انظر: الفائز.  
 الفاطميون: 1/224، 397، 534، 753.  
 220، 10/2.

- الفاقوسي، أبو علي: 5/427، 7/277.  
 الفاكراسي: خلف بن عبد الله بن بحر العروضي:  
 427/5.  
 فائد بن أقرم: 7/251، 252.

### الفائز

- 80 - الأيوبي: إبراهيم بن أبي بكر (617-):  
 560/5، 292، 118/1.

- عمران (429-): 6/465.  
 - محمد بن عيسى الصنهاجي (726-).  
 2978 - محمد بن عيسى بن عثمان بن علي:  
 469/6.  
 3048 - محمد بن القاسم بن عبد الرحمان  
 (603-): 6/534.  
 3106 - محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن الفرخ  
 (719-): 7/37.  
 3169 - محمد بن محمد بن محمد بن الحاج  
 صاحب المدخل (737-): 7/90.  
 3286 - محمد بن موسى بن النعمان المزالي  
 (683-): 7/221.  
 موسى بن عيسى بن يحيى (430-): 1/239،  
 648. وانظر: أبو عمران الفاسي.  
 83 - الفاشوشة الكتبي: إبراهيم بن أبي بكر  
 ابن عبد العزيز، شمس الدين (700-):  
 120/1.  
 فاضل ابن راجي الله العطّار: 7/294.  
 فاطمة  
 - بنت أحمد بن طولون: 1/418.  
 - بنت الإخشيد: 3/344، 345.  
 - بنت الحسين: 2/202، 3/574، 596.  
 - بنت الرسول (ص): 2/147، 165.  
 101/3، 104، 351، 605، 615.  
 549، 149/4.  
 - بنت سعد الخير بن محمد، أم عبد الكريم،  
 زوجة علي بن نجا الواعظ (600-):  
 192/1، 213، 385، 2/56، 4/422.  
 432/5، 694، 6/17، 32، 84، 86،  
 150، 199، 323، 537، 7/93.

- الفاطمي: أبو القاسم عيسى: 43/2، 122، 40/3.

فائق، مولى خمارويه: 403/2، 586، 507/3، 703، 702/5، 19/4، 817.

ابن أبي الفتح: 733/1.

أبو الفتح الأزدي: محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي (-374): 113/1.

### الفتح

- ابن خاقان وزير المتوكل: 468/7، 471.

- ابن سيد الناس: 580/4.

- ابن عبد الله بن محمد بن عبد السلام البغدادي (-624): 362، 361/1، 236/7.

وانظر: ابن عبد السلام البغدادي.

فتح الله بن معتصم بن يقطين، كاتب السر: 71/7.

### أبو الفتح

- البكري: 770/3.

- ابن الحصري: نصر بن محمد بن علي (-619): 52/5.

### فتوح

- ابن علي بن غفيران: 31/3.

- غلام جعفر بن فلاح: 56/3.

أبو الفتيان الدهستاني: عمر بن عبد الكريم بن سعدويه (-503): 341/6.

فتيان بن علي بن فتيان، شهاب الدين (-616). انظر: الشاغوري شاعر دمشق.

### ابن الفحام

- الرقي: محمد بن أحمد (-399) الصقلي.

- الصقلي: عبد الرحمان بن عتيق بن خلف، أبو القاسم (-516): 1، 211، 387، 511، 395/4، 347/3.

### ابن الفخار

- أبو عبد الله: 563/5.

3179 - محمد بن محمد الجزائري (-801): 95/7.

### الفخر

- البخاري: 725/5، 109/7، 139، 491.

- الرازي: محمد بن عمر بن الحسين، (-606): 209/1، 288، 361، 390، 83/7، 330.

- ابن السعيد كاتب ابن زنبور: 427/4.

- الشاشي: محمد بن أحمد (-507). انظر: الشاشي.

- الفارسي: محمد بن إبراهيم بن أحمد (-622): 495/7، 508.

- الموصلي: 243/1.

- ناظر الجيش: محمد بن فضل الله بن خروق: 41/1، 17/2، 21، 268.

فخر الدين الحمصي: 233/2.

753 - أبو الفداء المؤرخ: إسماعيل بن علي بن محمود (-732): 100/2-104.

ابن أبي فديك: محمد بن إسماعيل بن مسلم الدبلي، أبو إسماعيل (-200): 404/1.

أبو فديك الخارجي، عبد الله بن ثور: 726/1، 371، 365/4، 78/3.

### ابن الفراء

- البغوي.

- أبو خازم محمد بن الحسين (-430).

- أبو الغنائم: 281/7.

#### الفرّا

- خالد بن صالح النيسابوري، أبو خالد (-229).

- علي بن الحسين بن عمر الموصلي (-519):  
731/1، 441، 281، 604/2، 57/5،

81، 62/6، 435.

- محمد بن إبراهيم (-632).

- محمد بن عيسى (-436).

- محمد بن الفضل (-431).

- يحيى بن زياد.

#### ابن الفرات

1077 - جعفر بن الفضل، أبو الفضل  
(-392): 537/1-540، 660.

3/41-50.

- علي بن محمد بن موسى، الوزير: 527/3.

- محمد بن عبد الرحيم المؤرخ (-807).

#### الفرات

- ابن سالم، والي اليمن: 450/6.

- ابن محمد العبدى القيرواني: 358/7.

ابن فراس: 557/1.

الفراغنة: 375/7.

الفراوي: محمد بن فضل (-503): 660/5،  
19/6.

الفربري، راوي الصحيح: محمد بن يوسف  
البصري (-320): 94/7.

ابن فرتون الفاسي: أحمد بن يوسف: 235/1،  
98/5.

ابن الفرّج، كاتب آل وهب: 455/3.

#### أبو الفرّج

- الأصبهاني: 372/2، 74/7.

ابن الجوزي: انظره في الجيم.

- ابن كليب الحرّاني: 421/4، 161/7.

#### فرج

- الأسود: 300/4.

- البجكمي: 405/2، 95/3، 105.

- ابن برقوق، الناصر: 295/1، 71/7.

- الصقلي: 174/2.

- ابن فضالة المحدث: 205/4، 206.

- القرطبي: 252/1، 514/7.

- المغراوي: 398/3.

فرج الله ابن كريم الدين الصغير: 267/2.

#### ابن فرح

550 - الإشبيلي صاحب غرامي صحيح: أحمد

آبن فرح (-699).

- القرطبي: محمد بن أبي بكر: 596/2.

636/5.

- محمد بن أحمد بن خليل (-406).

ابن فرحون: علي بن محمد: 96/4.

فرخشا ابن شاهنشاه، عز الدين: 448/3.

الفرزدق: 432/2، 213/3، 220-223،

248، 574، 219/4، 328، 643،

645، 259/5.

ابن الفرّس الغرناطي: عبد المنعم بن محمد، أبو

محمد (-599): 121/6، 351.

فرسان الحلبي: 322/6.

الفرضي: عبيد الله بن محمد، أبو أحمد (-406):  
144/3. 447/1.

أبن الفرضي: عبد الله بن محمد بن يوسف  
القرطبي، أبو الوليد (-403): 207/1،  
558، 567. 441/2. 139/5، 207،  
277.

### الفرغاني

- رشيد الدين: 14/7. 457/5.  
- محمد بن إسماعيل شيخ الصوفية أبو بكر  
(-331): 376، 375/1.

### الفركاح

- إبراهيم بن عبد الرحمن الفراري، برهان الدين  
(-729): 50/7. 732/1.

- عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء الدين  
الفراري، تاج الدين (-690): 315/6.  
- عبد العزيز بن إبراهيم.

### الفرنج / الإفرنج:

201/1، 262، 266، 293، 340، 561،  
566، 666. 43/2، 111، 123،  
124، 252، 253، 321، 327، 380،  
440، 514، 615، 627، 628.  
3، 115، 465، 511، 764، 765،  
794-796. 43-45، 598.  
6، 323، 344، 414، 415.

فرنجة صقلية: 517/3.

الفرنسيس: 629، 2.

أم فروة أخت أبي بكر الصديق: 52/4.

### فروة

- ابن خالد: 612/3.

- ابن عمرو الجذامي: 27/3.

### الفرياي

- جعفر بن محمد بن الحسن أبو علي القاضي  
(301-) 96/1، 196، 236، 559،  
567. 415/4. 84/5.

- أبو سعيد: 425، 369/5.

- علي بن جعفر: 525/6.

- محمد بن باديس بن خلف، أبو تمام 707/1.

- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي  
الحافظ: 247/7، 255، 355، 434،  
518.

أبو الفريج ابن كليب: 268/1.

### الفراري

- إبراهيم بن عبد الرحمن الفركاح: (-729):  
50/7. 732/1.

- تاج الدين: 455/1.

- أبو الحسن: 111/2.

- شرف الدين: 197/1.

- عبد الرحمن بن إبراهيم تاج الدين (-690).

أبو فسر: 746/3.

ابن فضال العلوي: 245/6.

فضالة بن حصين الضبي: 47/1.

ابن الفضل، أبو علي: 39/4.

### أبو الفضل

- الإلبيري: 478/5.

- الحضرمي: 206/1.

- الخزاعي: (-386).

- الغزنوي: 56/2.

- ابن ناصر: 741/5.

## أم الفضل

— بنت الحارث: 570/3.

— بنت المأمون: 343/4.

## الفضل

— ابن إبراهيم الجندي: 670/5.

— ابن أبي بكر الحفصي، أبو العباس: 436/4.

— ابن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات،  
الوزير، أبو الفتح (—327): 190/5،  
238/6. 747، 657، 425

— ابن الحباب الجمحي (—305). انظر: أبو  
خليفة الأعمى.

— ابن الحسن بن إبراهيم، أبو المجد: 150/6.

— ابن الخصيب الأصبهاني: 127/6.

— ابن دكين الحافظ، أبو نعيم الفضل بن عمرو بن  
حماد (—219): 406/1، 727،  
506/5. 127/6. 404/7.

— ابن الربيع بن يونس صاحب الرشيد: 748/1.

— 253/4، 263، 278—348/5. 389.

— ابن روح بن حاتم: 463، 462/4.

— ابن زياد العطار: 372/5.

— ابن سهل، ذو الرئاستين (—202):

261/4—277، 282، 284، 299،

308، 330. 447/7.

— ابن شاذان: 501/5. 651، 610/1.

— ابن صالح: 569/5. 136/1.

— الصيدلاني: 255/1.

— بن عباس: 292/1.

— ابن العباس الرازي، أبو بكر (—270). انظر:  
فضلك.

— ابن عبد الله بن الحبيب، أبو القاسم: 734/5.

— العلاني: 47/1.

— ابن علي المقدسي: 366/3.

— القائد: 382/3.

— الكاتب: محمد بن عمر، جمال الدين  
(—613).

— ابن المأمون العباسي: 252/4.

— ابن محمد الأنطاكي: 632/3.

— ابن مروان، وزير المعتصم (—250): 129/3،  
130، 137. 372/7. 376، 391.

— ابن موسى السنائي، أبو عبد الله: 47/1.

— ابن المؤثل: 196/1.

— ابن يحيى الطويل: 511/1.

— ابن أبي يزيد مغل: 168، 163، 149/2.

— ابن يعقوب الحمزاوي، أبو العباس، 488/5،  
60/6.

## ابن فضل الله

677 — أحمد بن يحيى شهاب الدين (—749).

755، 429/3. 732. 470، 357/1.

288، 104/7. 379، 370، 317/6.

— عبد الوهاب: 755/3.

— علي بن يحيى علاء الدين: 389، 329/1.

428/4. 759/3. 735، 734، 633.

445/7.

2860 — محمد بن علي بن يحيى (—750).

— محمد، فخر الدين، القاضي (—732).

3540 — محمد بن يحيى بدر الدين (—746).

3540م — محمد بن يحيى القاضي الرئيس  
(—796).

— يحيى الدين بن يحيى كاتب السر 457/4.

— فضل الله بن الحسين بن حمدان: 97/1.

فضل الله كاتب السّر شرف الدين: 806/3.  
فضلك الصائغ: الفضل بن العباس الرازي، أبو بكر (270-): 256/7.

#### الفضيل

- ابن الحسين بن طلحة الجحدريّ البصريّ (211-). انظر: أبو كامل.  
- ابن عياض: 1/48، 115، 388/4.

#### ابن الفقاعيّ

- أيوب بن أبي بكر: 280/1.  
- محمد بن عليّ بن عبد الرحمان الأخفش (667): 6/310، 29/7.

الفقاعيّ الزاهد، أبو الحسن: 5/213، 476، 128/6.

59 - الفقيسة: إبراهيم بن إسماعيل (627-): 105/1.

1158 - ابن الفقيس: الحسن بن شاور: 3/324.

#### الفقيه نصر

384 - إبراهيم بن نصر بن ظافر، برهان الدين (638-): 1/323، 7/142.

- عبدالله بن إبراهيم (605-).  
- نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسيّ أبو الفتح (490-): 1/323، 6/141.

الفُكيك الشاعر: عليّ بن عبد العزيز: 3/360.  
الفلاحيّ الوزير: صدقة بن يوسف، أبو نصر: 3/367-372، 383، 635.

الفلاس: عمرو بن عليّ بن بحر، أبو حفص (249-): 1/106، 5/481، 7/231، 273.

فلفل بن سعيد: 3/32.

729 - ابن فلّوس: إسماعيل بن إبراهيم (637-): 2/71.

9 - ابن فليحة الكاتب: إبراهيم بن أحمد (561-): 1/36.

فندش الضامي: 5/13.

فنك الكافوريّ: 1/540.

214 - ابن الفهاد:

- إبراهيم بن عليّ القوسيّ (715-). 1/201، 214.

- محمد بن إبراهيم، فتح الدين (734-).

#### فهد

- ابن إبراهيم النصرانيّ، كاتب برجوان، أبو العلاء: 2/573، 3/469، 622، 630.

- ابن سليمان الدلال: 1/191، 314، 354/3، 5/729.

- ابن موسى: 1/424، 5/88.

الفهريّ، شاعر الدعوة الشيعيّة بإفريقية: 4/530.

ابن أبي الفوارس البغداديّ الحافظ، أبو الفتح: 3/662، 661/3.

الفويّ، نور الدين: 1/294.

فيّاض بن مهنا: 1/694، 2/642.

#### فيروز

- البصريّ: 1/46، 7/268.

- ابن حصين: 3/230.

- ابن عضد الدولة: 3/498.

3570 - الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب: (817-): 7/483.



444/3، 85/6، 144.

- السبط: 213/1.

- الصقلّي: 565/3.

- ابن عبد الوهاب المقرئ: 596/5، 760/3.

- ابن أبي العلاء الدمشقي: 441/7، 712/1.

- ابن علي بن عثمان: 294/1.

- العنّابي البرّاز: 394/4.

- ابن عيسى المقرئ (-712): 453/1.

- الهذلي: 395/4.

### قاسم

- أمّ أحمد بن طولون: 417/1، 457/3.

- ابن أحمد بن الموفق اللورقي المقرئ، أبو

محمد، علم الدين (-661): 94/1، 252.

324/3، 305/5، 512/7.

- ابن إسماعيل بن عريّاض: 325/6.

- ابن إسماعيل بن محمد المحاملي، أبو عبيد

(-323): 196/1.

- ابن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي محدث

الأندلس (-340): 557/1، 568/3،

636، 759، 85/5، 276، 277،

302، 671، 690، 260/6، 406.

220/7، 427، 432، 438.

- ابن الحباب: 652/5.

- ابن حذيفة الأزدي: 307/3.

- ابن الحسين الطواقي البغدادي الشاعر، أبو

شجاع (-576): 228/1، 292/3.

- ابن الحسين بن علي: 292/3، 590.

- ابن زكريّا بن يحيى المطرّز البغدادي، أبو بكر

(-305): 270/7.

- السبائي: 698/3.

## ق -

القابسي: عليّ بن محمد بن خلف، أبو الحسن  
(-259): 659/5، 681، 465/6.

قاجار، الأمير: 388/1.

القسّادر العبّاسي: 546/3، 552،  
541/4-543، 550.

### ابن قادوس

735 - أسعد بن عبد الغني، النفيس أبو الكروم  
(-639): 78/2.

748 - إسماعيل بن حسين بن حميد الدميّاطي،  
الموفق (-510): 96/2.

- محمود بن إسماعيل الشاعر: أبو الفتح  
(-553): 535/1، 311/3، 717،  
481/6، 740/5.

ابن القارح: عليّ بن منصور بن طالب «دوخلة»  
(-421): 369/1، 411/3، 538،  
554، 556.

القاروني، أبو تغلب أحمد: 38/7.

ابن القاسم صاحب مالك: عبد الرحمان بن القاسم  
آبن خالد العتقي، أبو عبد الله (-191):  
213/2، 217، 128/3، 402/4،  
87/5، 621، 248/7، 346.

### أبو القاسم

- البلنجي: 378/1.

- ابن الحسن الحمصي: 378/1.

- الزبيدي الحسيني المقرئ (-433):

- ابن الليث بن مالك بن عبيد الله التنيسي، أبو صالح (-304): 568/5، 258/6.
- ابن مجاشع التميمي، أبو حامد، أحد نقباء بني العباس: 127/4، 146.
- ابن محمد [بن الأشعث]: 195/2، 745/3، 303/5، 61/4.
- ابن محمد بن الحنفية: 282/6.
- ابن محمد بن سعيد الجزري: 86/4، 517.
- ابن محمد بن المبارك ابن الرزاق المقرئ (-560): 423/6، 329/7.
- ابن مظفر [أبي غالب] بن محمود بن عساکر المحدث الطيب، بهاء الدين (-723): 213، 44/1.
- المطرّز: 647/1.
- ابن هارون الرشيد (-208): 252/4، 261-269.
- ابن يحيى المريمي: 817/3.
- ابن يوسف بن عبد الرحمان الفهري: 108/4.
- ابن يوسف بن القاسم بن صبيح الشاعر، أبو أحمد (-220): 745/1.
- القاضي / ابن قاضي**
- ابن قاضي دارا: محمد بن المختار (-647): 121/4.
- ابن قاضي شهبة: عبد الوهاب بن محمد، كمال الدين (-726): 732/1.
- القاضي الأديب: 613/5.
- ابن القاضي الأعزّ: محمد بن عبد العزيز، سناء الملك (-642).
- القاضي**
- الأعزّ: مقدم بن أحمد بن شكر، أبو الفوارس:

- ابن سلام بن عبد الله الرومي صاحب الغريب المصنف، أبو عبيد (-224): 146/1، 503، 312/5، 726.
- ابن سيماء: 152/3، 509.
- ابن أبي صالح الهمداني: 266/6.
- ابن عبد العزيز بن النعمان، قاضي القضاة: 209/1، 372، 367/3، 374، 711/5.
- القاسم بن عبد الله**
- الإخميمي: 593/4.
- ابن جعفر: 596/3.
- الشيبني: 237/6.
- ابن عمر الصفار، أبو بكر (-618): 425/6، 753/5.
- ابن مهدي: 409/1، 305/7.
- القاسم**
- ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي الوزير (-291): 158/1، 160، 747.
- ابن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ابن عساكر (-600): 149/1، 170، 269، 294، 385، 570/2. وانظر: ابن عساكر.
- ابن علي بن عبد الرحمان: 75/4.
- ابن عمر الخزامي: 609/1.
- ابن عمرا الهواري: 37/3.
- ابن عوف الشيباني: 503/4.
- ابن عيسى بن إدريس (-226): هو أبو دلف العجلي.
- ابن فضل بن أحمد النقيّ أبو عبد الله (-489): 706/1، 525/6.
- ابن القائم الفاطمي: 130/2.

596، 595/4.

- الأكرم: 12/5.

- العجليس: عبد العزيز بن الحسين ابن الجباب  
الأغلبّي (-561): 211/1. 347/3.  
وانظر: ابن الجباب.

#### قاضي الجماعة

1889 - محمد بن إسحاق بن منذر ابن السليم  
القرطبي (-367): 301/5.

2581 - محمد بن عبد الله بن يحيى بن واسلاس  
(337): 132/6.

- محمد بن يحيى بن برطال (-394).

- معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي  
(158): 497، 111، 110/4.

قاضي خان: حسن بن منصور الأوزجندی:  
23/2.

#### القاضي

522 - الرشيد. انظر: أحمد بن عليّ بن إبراهيم  
ابن الزبير.

- شريح بن الحارث بن قيس الكنديّ، أبو أمية  
(78): 334/5. 304، 303/4.

- عبد الجبار بن أحمد (-415): 544/4.

- عياض، أبو الفضل: 53/5. 708/1.

- الفاضل: عبد الرحيم بن علي بن الحسن  
البيسانيّ، أبو علي (-596): 37/1،

151، 213، 269، 756، 84/2، 86.

338/3، 447-449، 520، 743.

83/4، 577، 580، 599، 600.

82/5، 49/6، 104/7، 155، 156.

331، 393.

#### قاضي القضاة

485 - أحمد بن عبد الكريم الفارقيّ: (- بعد  
461).

664 - أحمد بن محمد ابن مصريّ: (-723).

- أبو البحتريّ: وهب ابن كثير.

990 - بهرام بن عبد الله الدميريّ: (-805).

1253 - الحسين بن عليّ بن النعمان: (-395).

1463 - عبد الرحمن بن محمد الزبيريّ:  
(813-).

1485 - عبد الله بن الحسن ابن سرور شرف  
الدين: (-732).

1548 - عبد الله بن عليّ ابن التركمانيّ:  
(769-).

- عمر بن إسحاق الهندي الحنفي (-773):  
45/5.

1632 - محمد بن إبراهيم ابن جماعة:  
(733-).

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ، شمس  
الدين: 535/5.

1742 - محمد بن أحمد بن عبد الله الصفراويّ،  
قطب الدين، أبو المكارم (-641):

187/5.

2122 - محمد بن الحسين ابن رزين: (-680).

2304 - محمد بن سليمان الزواوي (-711).

3100 - محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوريّ  
(586): 32/7.

3444 - محمد بن النعمان: (-389).

3468 - محمد بن هبة الله بن أحمد بن شكر،  
نقيس الدين (-680): 395/7.

- ابن مسلم، شمس الدين: 732/1.

-نجم بن جعفر، سراج الدين: 417/3.  
 - النعمان بن الحسن الخصيبي الأزرنكاني  
 396/7. 348/1.  
 - الهندي: عمر بن إسحاق الحنفي (773):  
 45/5.  
 - يوسف بن يحيى الرقي بهاء الدين: 757/3.  
 168/5.  
 قاضي المارستان: محمد بن عبد الباقي بن محمد  
 الأنصاري، أبو بكر (535): 162/1.  
**القاضي**  
 - النعمان بن محمد (363): 655/1.  
 564، 529/4.  
 712 - الوزيري: إسحاق بن إبراهيم، أبو  
 محمد: 49/2.  
 قالون: عيسى بن مينا، أبو موسى (220):  
 208/5. 337/3. 404، 143/1.  
 758 - القالي: إسماعيل بن القاسم بن عبدون،  
 أبو علي (356): 110-107/2.  
 القان أربك بن طقطاي ملك التار: 386/2،  
 423.  
 القان محمود غازان. انظر: غازان.  
 القاهر العباسي: (339): 570/1، 571.  
 350/3. 468/5. 470، 655، 764.  
 القائم العباسي (467): 392/3، 393،  
 502، 503. 19/6.  
 2641 - القائم الفاطمي: محمد بن عبيد الله  
 (334): 259/1. 129/2، 130،  
 148، 149، 171، 603، 646، 647.  
 75/3، 148، 435، 478. 552/4.

556، 559-565. 747/5. 169/6.  
 قائماز تاج الملوك، مجاهد الدين (595):  
 718، 716/3.  
 «قباع»: الحارث بن عبدالله (80): 368/4.  
 القبتوري الأندلسي. انظر: القنتوري.  
 قبجق المنصوري النائب (710): 100/2،  
 188، 224، 276، 329، 330، 335،  
 336، 463. 10/3. 70. 21/4. 92.  
 173/7، 175، 181، 182، 194.  
 1827 - القبري: محمد بن أحمد بن محمد بن  
 طالب (362): 263/5، 264.  
**القبيسي**  
 - الحسن بن محمد بن مفرج (430):  
 444/6.  
 3344 - محمد بن مفرج بن حماد (371):  
 279/7.  
 القبط: 25-29، 259. 287/4.  
 قبلاي النائب (695): 634/1. 334/2،  
 559، 560.  
 قبيحة أم المعتز العباسي: 419/1، 420.  
 ابن قبيس، أبو العباس: 712/1.  
 قبيصة بن ذؤيب الصحابي (86): 241/7،  
 248.  
 ابن القبيطي: عبد اللطيف بن محمد بن علي  
 الحراني، أبو طالب (641): 16/6.  
 أبو قبيل المعافري: حي بن هانيء بن ناضر  
 (128): 420/1. 381/2. 73/3،  
 274، 681، 702، 739، 747.  
 أبو قتادة: 234/1.  
 قتادة بن دعامة السوسي، أبو الخطاب

- ابن حميد بن قحطبة: 4/317.

قدادار، سيف الدين: 1/657.

#### ابن قدامة

- عبدالله بن أحمد بن محمد الجماعلي، الموفق  
(-620): 1/238، 239. 5/104،

312/6.222

1838 - محمد بن أحمد، أبو عمر (-608):  
272/5

- محمد بن عبد الرحمن الدمشقي (-679).

أبو قدامة السرخسي: عبيد الله بن يحيى  
(-241): 7/341.

قدامة بن محمد المديني: 1/404.

ابن قديد: علي بن الحسن بن خلف، أبو القاسم  
(-312): 2/114، 215، 216.

134/3، 683. 5/228، 245، 515،

538. 7/237، 490.

أبو قديسة المنسي: 5/517.

قديسة بنت عون بن خارجة: 3/721.

ابن القديم: 4/560، 561، 7/115.

قرا أرسلان المنصوري، بهاء الدين (-698):  
124/3.

قرا لاجين، أمير مجلس: 2/250. 7/190،  
201.

القرّاء: 3/197. 4/58، 59.

القرّاب: إسحاق بن إبراهيم السرخسي  
(-429): 1/165، 235، 247.

110/5، 140، 178، 246، 512،

626. 6/166، 250، 355.

قرّاب بن عمرو بن عبيد، أبو النعمان: 6/341.

(-118): 1/21، 28، 3/568.

4/500، 502، 621. 5/454.  
7/243.

807 - قتال السبع: أقوش: 2/234، 247.

#### ابن قتيبة

قاضي مصر: أحمد بن عبدالله بن مسلم (-322):  
5/424.

- عبدالله بن مسلم صاحب أدب الكاتب  
(-276): 2/373، 4/383، 7/223.

أبو قتيبة: 1/203.

قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني، أبو رجاء  
(-240): 1/106، 124، 399، 400،

525، 651. 2/57، 3/318، 379،

476. 6/13، 127، 303.

قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي، أبو حفص  
(-96): 3/177، 200، 203، 243.

243 - قتيل باخمري: إبراهيم بن عبدالله بن  
حسن (-145).

قُثم بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب  
(-57): 2/415، 4/500.

قجا / قجليس السلاح دار (-731): 1/628،  
2/20، 36، 101، 280، 409، 458،

556. 7/203.

قجمار، قجماس: 2/522، 553.

قحزم بن النضر بن معبد الجرمي: 3/216.

#### قحطبة

- ابن شبيب الطائي، أبو عبد الحميد (-132):  
3/679، 706، 707. 4/127، 131،

133، 134، 146-148، 171، 183،

227، 265.

قرايغا القاسمي: 1/700. 3/124.

قراجا الحاجب: 2/266. 6/220. 7/174.

قراجا بن دلغادر: 1/354. 2/560، 561.

ابن قراد

2489 - محمد بن عبد الصمد، أبو جعفر

(-241).

2861 - محمد بن عليّ (-723).

قراستقر

- الكامي: 2/576.

- المعزي: 2/363.

- النائب: 2/188، 240-244، 325،

336، 485، 486، 506، 549، 553،

565، 605. 3/22، 790، 797،

801. 6/220، 222، 438. 7/166،

175، 181، 194، 195.

ابن قراطغان، إبراهيم: 1/451.

قراطيس، أم الواثق العباسي: 7/391.

القراطيبي: يوسف بن يزيد بن كامل الأموي،

أبو يزيد (-287): 5/235. 6/541.

7/217، 858.

القرافي: 1/608. 3/763. 5/99، 572.

6/15.

قراقوش الظاهري، بهاء الدين: 2/326.

3/76. 4/25. 6/209، 220.

القراطة: 1/127، 135، 136، 44/3، 46،

56-58، 89، 102-111، 287،

345، 437، 686. 4/570، 589،

617. 5/177.

قردم الحسيني، ابن عبد الله (-797): 2/604.

القرشي الحافظ: علي بن أبي الحزم: 1/146.

5/205، 630.

ابن القرشيّة: محمد بن إبراهيم (-643).

قرط، امرأة معاوية: 5/531.

قرطاي الصلاحّي، شهاب الدين: 1/499.

2/30، 252، 477. 4/7.

القرطبي

401 - أبان بن عيسى بن دينار: (-262).

101 - إبراهيم بن الحارث بن عبد الملك:

(-380).

110 - إبراهيم بن حسين بن خالد ابن مرتيل

(-249): 1/141.

269 - إبراهيم بن عبد الله بن مسرة ابن النجيج:

1/236.

303 - إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد

(-202).

340 - إبراهيم بن محمد بن بازا بن القزاز.

457 - أحمد بن طريف ابن الخطاب، أبو بكر

(-416):

أحمد بن أبي عبد الله، محبي الدين: 1/622.

516 - أحمد بن علي بن عتيق الفنكي، أبو جعفر

(-596).

532 - أحمد بن عمر بن إبراهيم ابن المزين

(-656): 1/545. 5/691.

548 - أحمد بن عون الله بن جدير.

أحمد بن محمد بن عمر المؤرخ، أبو عبد الملك

(-338): 3/372. 6/441. 6/418.

أحمد بن محمد بن يحيى ابن الحذاء (-467).

إسماعيل بن إسحاق (-384): 4/121.

وانظر: ابن الطحّان.

931 - بقي بن مخلد بن يزيد (-276).

عيسى بن دينار الغافقي، أبو محمد (-221):  
341/1. 516/7.

القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف، أبو محمد،  
محدث الأندلس (-340).

1674 - محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي.  
محمد بن أحمد بن أبي بكر صاحب التفسير  
(-671).

1717 - محمد بن أحمد بن خليل (-406):  
169/5.

1750 - محمد بن أحمد بن عبد الأعلى الورشي  
(-393).

1758 - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة  
(-255): 206/5.

1949 - محمد بن أسباط بن حكيم (-279):  
458/5.

محمد بن أبي بكر بن فرح: 545/1. 596/2.  
636/5.

2014 - محمد بن الحارث بن أبي سعيد  
(-260): 513/5.

2029 - محمد بن أبي حجيرة (-293):  
523/5.

2195 - محمد بن خالد بن مرتنيل (-220):  
621/5.

2258 - محمد بن سعيد بن حسن (-260):  
659/5.

2264 - محمد بن سعيد بن السري (-403):  
669/5.

محمد بن سعيد ابن الصابوني (-381).  
2297 - محمد بن أبي سليمان بن حارث المغيلي  
(-377): 688/5.

2300 - محمد بن سليمان بن خلف (-546):

الحسن بن سعد بن إدريس (-331): 406/6.  
539.

الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد القبشي  
(-430): 444/6.

1370 - خلف بن إبراهيم بن سعيد الحصار  
(-511): 760/3.

سراج بن عبد الملك، أبو الحسين (507):  
105/6.

سعيد بن حمير بن مروان، أبو عثمان (-301):  
280، 275/7.

سليمان بن نجاح المؤيدي المقرئ (-496):  
733/5.

طاهر بن عبد العزيز الرعيني (-304):  
280/7.

عبد الحق بن علي بن عبد الله المقرئ النحوي،  
أبو محمد (-669): 504/7.

عبد الرحمان بن طريف اليحصبي القاضي:  
111، 110/4.

عبد الرحمان بن محمد بن عتاب (-520):  
497/7.

عبد الله بن محمد بن يوسف ابن الفرضي، أبو  
الوليد (-403): 207/1، 558، 567.  
441/2. 139/5، 207، 277.

عبد الله بن هارون: 388/6.

عبد الملك بن حبيب بن سليمان، أبو مروان  
(-238): 172/1. 513/5، 659.

406، 286/7. 462/6.

علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (-456).  
علي بن سليمان بن أحمد الشقوري: (-544):  
517/3.

علي بن عبد الله بن يوسف: 160:7.

2994 - محمد بن غالب ابن الصَّفَّار (-295):  
 476/6  
 3015 - محمد بن الفرج ابن الطَّلَّاح (-497):  
 515/6  
 3054 - محمد بن قاسم بن محمد بن سيَّار  
 (-327): 537/6  
 3137 - محمد بن محمد بن عبد الله الكاتب:  
 62/7  
 3322 - محمد بن مسوّر بن عمر (-325):  
 264/7  
 3337 - محمد بن معاوية بن عبد الرحمان ابن  
 الأحمر (-358): 275/7، 460  
 3344 - محمد بن مفرّج القبشي (-371).  
 3283 - محمد بن موسى بن مصباح (-381):  
 220/7  
 3287 - محمد بن موسى بن هاشم الأَقْشِين  
 (-304): 222/7  
 محمد بن نجيع: 237/1، 328/7  
 3487 - محمد بن وضّاح بن بزيع محدّث  
 الأندلس (-287): 237/1، 341  
 527/6، 264/7، 406، 425، 466  
 3494 - محمد بن وليد بن محمد (-309):  
 416/7  
 محمد بن يبقى بن زرب (-381): 427/7  
 3524 - محمد بن يحيى بن خليل (-370):  
 432/7  
 3524 - محمد بن يحيى الرباحي (-358).  
 3511 - محمد بن يحيى بن زكريا بن برطال  
 (-394): 427/7  
 3531 - محمد بن يحيى بن عبد السلام النحوي  
 (-358): 437/7

690/5  
 2521 - محمد بن عبد العزيز ابن الجزّار  
 (-293): 90/6  
 2478 - محمد بن عبد السلام بن ثعلبة  
 (-286): 214/1، 276/5، 71/6  
 264/7  
 محمد بن عبد الله بن ربيع (-719).  
 2535 - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان  
 (-719): 99/6  
 2548 - محمد بن عبد الله بن محمد بن خيِّرة، أبو  
 الوليد (-551): 105/6  
 2552 - محمد بن عبد الله بن محمد الكشكائي  
 (-341): 109/6  
 2386 - محمد بن عبدون العددي (-360):  
 14/6  
 2964 - محمد بن أبي علاقة البوّاب (-325):  
 462/6  
 2726 - محمد بن عليّ بن الحسن (-372):  
 260/6  
 2817 - محمد بن علي بن محمد بن قطرال  
 (-710): 339/6  
 2894 - محمد بن عمر بن حزم بن سراج  
 (-360): 410/6  
 2901 - محمد بن عمر بن سعدون الغضائري  
 (-386): 413/6  
 2937 - محمد بن عمر بن يوسف بن الفخار  
 (-419): 211/1، 214، 443/6  
 2907 - محمد بن عمر بن يوسف المقرئ  
 (-631): 417/6  
 2956 - محمد بن عمرو (-400):  
 458/6



3555 - محمد بن يحيى بن يحيى (-240):  
461/7.

محمد بن يوسف ابن أبي السراء (-271).

3617 - محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج:  
516/7. 103/5.

محمد بن يوسف النجاد الأموي (-429).

مسلمة بن القاسم بن إبراهيم (-357): 88/5،  
172.

يحيى بن سعدون بن تمام صائن الدين (-567).

يحيى بن عبدالله الليثي (-367): 599/1.

أبو يزيد الزاهد 119/5.

يوسف بن عبدالله بن محمد، أبو عمر حافظ

المغرب (-364). انظر: ابن عبد البر.

يونس بن عبدالله بن محمد بن منيث ابن الصفار

أبو الوليد (-429): 521، 419/5.

2868 - قرطمة الحافظ: محمد بن علي:  
396/6.

القرطبي: محمد بن سعيد: 570/4. 107/5.

قرغويه: 421/2.

ابن قرفة الطبيب، أبو سعيد: 418/3.

#### القرقوبي

محمد بن علي الحنفي (-447).

محمد بن محمد بن علي الأندلسي (-512).

#### قرمجي

- ابن ألق التتري: 182:7.

- الحاجب أخو أصلم: 218/2، 616-619.

قرمط ابن الأشعث: 546/4.

#### القرموئي

1368 - الخطاب بن سلمة بن محمد أبو المغيرة  
(-372).

#### لقرميسي

46 - إبراهيم بن أحمد (-358).

170 - إبراهيم بن شيسان (-637):  
176/1.

226 - إبراهيم بن علي بن محمد بن مهران.

- محمد بن علي (-610).

ابن قرناص: محمد بن علي (-657).

قرة (بنو): 378/3-382.

قرة بن شريك العيسي أمير مصر: 79/3،

216. 102/4، 418، 423، 585.

قرة بن عبدالرحمان: 243/7.

قرواش بن المقلد، أبو المنيع صاحب الموصل  
(-441): 552-546/3.

القروي: يوسف بن محمد بن علي: 331/1.

وانظر: القيرواني.

قروينة بن طيب: 17/3.

قريش بن بدران بن مقلد العقيلي صاحب الموصل

(-435): 392/3.

ابن القرية: أيوب بن زيد (-84): 229/3.

القرية، أم بني عمرو بن عامر: 487/4.

#### ابن القزاز

- 340 - إبراهيم بن محمد بن باز القرطبي

(-274).

- محمد بن أحمد الحراني (-705).

- محمد بن جعفر التميمي النحوي (-412).

قرلو بن أوق: 221/2.

3260 - محمد بن محمد بن محمد، جمال الدين  
(725): 40/6. 158/7.

قسطنطين ملك الروم: 485/4.  
القسطنطاني: 35/3.

القسطنطيني، رضي الدين: 118/5.  
قشتمر: 751/3، 753، 430/4.

#### القشيري

- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم  
صاحب الرسالة القشيرية (-465):  
48/1، 101، 283، 625، 645.  
526/6. 717، 248/5.

- عبد المنعم بن عبد الكريم، أبو المظفر: 19/6.  
- علي، مجد الدين: 492/1، 516، 63/3.

ابن القصار: 94/1.

3406 - القصريّ الأندلسي: محمد بن موسى  
المالكي (-633). 312/7.

القصيبي: 143/1.

#### القضاعي

2328 - محمد بن سلامة بن جعفر المؤرخ  
(454): 568/1، 722، 723.

212/2. 368/3، 373، 374.

395/4، 403، 139/5، 184، 229،

251، 257، 427، 445، 486،

591-594، 597، 710، 188/6.

360، 505، 47/7، 282، 455.

- محمد بن محمد بن سلامة (-620).

فضيب البان: 504/1.

فضيب، حظية المنصور الفاطمي: 176/2.

ابن قزمان، أبو مروان: 114/6.

قزمان بن مينا، أبو اليمين: 101/3.

ابن قزوين، إبراهيم مكين الدين: 329/1.

#### القزويني

إبراهيم بن محمد، شهاب الدين (-695).

محمد بن أحمد المقرئ (-452).

2431 - محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد،

أبو المعالي، جلال الدين، صاحب التلخيص

(-735): 358/1، 215/5، 217.

66، 38/6، 314، 131/7، 132،

281.

قس بن ساعدة: 665/3.

قسّام الترابّ التلغيتيّ الجبليّ الحارثي

(-376): 132/1، 136، 422/2.

595. 109/3، 685، 686.

ابن القسري: 374/6.

#### القسطلاني

521 - أحمد بن علي بن محمد الزاهد.

596 - أحمد بن محمد بن أحمد (-714).

1784 - محمد بن أحمد بن علي بن محمد القطب

التوزريّ الصوفي (-686): 616/4.

127/7. 569، 230، 133/5.

2711 - محمد بن علي بن أحمد، أبو طاهر، كمال

الدين (-695): 248/6.

محمد بن محمد بن الحسن، تقي الدين (-695):

158/7.

3192 - محمد بن محمد بن الحسن، جمال الدين

(-725): 549/5، 105/7.

3151 - محمد بن محمد بن عليّ التوزريّ، أبو

بجر (-708): 73/7.

ابن القَطَّاس: سعيد بن زياد: 240/5.  
ابن القَطَّاع الصَّقَلِّي: علي بن جعفر بن علي  
السعدي، أبو القاسم (-515): 384/1،  
533. 610/5. 155/7.  
قطام بن شجنة: 69/4.

#### ابن القَطَّان

عبدالله بن عدي الحافظ (-365).  
علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي (-628).  
712، 149/1. 343/3.  
محمد بن الحسن المقدسي (-613).  
القَطَّان: إبراهيم بن حامد، أبو يعقوب  
(-290).

#### القطب

- التحتاني: محمد بن محمد الرازي (-766):  
8/7، 135.  
- الحلبي: عبد الكريم بن عبد النور (-735):  
24/7، 38، 127، 425.  
- المصري: إبراهيم بن علي (-618):  
208/1.  
- النيسابوري: مسعود بن محمد الطريثي، أبو  
المعالي (-578): 529/1.  
- اليونيني: موسى بن محمد بن أحمد، أبو الفتوح  
(-726): 59/7.  
قطب الدين الحلبي: 430/7.  
قطب الدين السنباطي: محمد بن عبد الصمد بن  
عبد القادر (-722): 90/7.  
قطيغا عبد الواحد: 329/1. 36/2.  
قطر الندى: أسماء بنت خمارويه (-287):  
823، 822، 522/3.  
ابن قطرال: محمد بن علي المراكشي (-710).

قطرب: إبراهيم بن محمد: 673/5.

القطربلي: 329/1.

472 - القطرسي المغربي: أحمد بن عبد الغني  
أبن أحمد (-603): 486/1، 737.

القطرواني: 79/5.

قطري بن الفجاءة (-78): 181/3-185،

190، 232، 233، 246، 251.

52/4.

قطز ابن الفارقاني: 547/2.

قطز الملك المظفر (-658): 232/2. 751/3،

755، 791. 385/6.

قطلوبرس العادلي: 628/1. 31/4. 167/7.

#### قطلوبغا

- الحموي: 27/2، 334.

- الشيعي: 237/2.

الفخري (-744): 634-630/1. 22/2،

26، 31، 219، 260، 265،

287-290، 322، 426، 427، 617.

8/4.

- الكركي (-809): 354/1.

- المغربي: 456/5.

قطلوبك، سيف الدين: 166/7، 169، 175،

181، 182، 195، 196.

قطلوبك الكبير المنصوري (-710): 187/2،

336، 475، 505.

قطلو شاه، مقدم التار (-707): 187/2،

539. 173/7. 180-185.

قطلو ملك بنت تنكر: 469/2.

قطليجا الحموي: 192/2.

ابن قطن الإسكافي: 107/2.

أم قطن الهلالية: 211/3.

### قطن

- ابن بشير: 611/3.

- ابن صالح الدمشقي: 47/1.

- ابن عبد الملك بن قطن: 494/2.

- ابن قبيصة الهلالي: 186/3.

قطورا، زوجة إبراهيم الخليل: 28/1.

قطيط: محمد بن الحسين، أبو الفتح (-434).

ابن قطيطة: محمد بن علي الوراق (-677).

### القطيعي

- أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر (-368):

703، 285، 230/1.

- محمد بن أحمد بن عمر، أبو الحسن (-634):

292/7، 415، 350/1.

قطيعة بنت بشر بن عامر: 428/2.

الققعقاع بن حرث / ابن درما: 597/3.

القنعيني: عبدالله بن مسلمة المدني، أبو عبد

الرحمان (-221): 224/7.

### الققصي

341 - إبراهيم بن محمد ابن هراوة (-609).

أحمد بن عبد الرحمان المقرئ (-540).

أحمد بن يوسف التيفاشي (-651).

محمد بن سليمان (-720).

### القفتي

- علي بن يوسف بن إبراهيم صاحب تاريخ

النحاة (-646): 63/3، 715/1.

572، 294/5.

- هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل، بهاء الدين،

أبو القاسم (-697). 327، 188/1.

490، 493، 544، 607، 118/2.

368/6، 83/4.

### ابن قفل

- أبو الحسن: 186/5، 433، 490، 270/6.

- أبو الفخر: محمد بن أحمد الديماطي

(-688).

713 - ابن قلا النصراني: إسحاق بن إبراهيم.

ابن قلاقس الشاعر: نصر الله بن عبدالله بن مخلوف

القاضي الأعز: أبو الفتح (-567):

613/5، 740/1.

### قلانس

229 - إبراهيم بن عبيد الله (-306).

- النهشلي: 598/3.

### القلانسي

- أبو الحزم: 616/4، 79/5، 135، 180،

233.

- حمزة بن أسعد بن مظفر، أبو يعلى، عز الدين

الصاحب (-729): 662/3.

- عز الدين بن حمزة: 56/6.

- محمد بن أبي الحزم (-695).

- محمد بن نصر الله (-661).

قلاوون الألفي (-689): مذكور كثيراً،

وخاصة في الجزء الثاني.

قلاوون الصقلي: 595/2.

قلنج أرسلان، صاحب الروم: 33/7.

قربص: 344/2.

1475 - القلمي: عبدالله بن محمد بن القاسم بن

حزم (-383): 120/4.

496 - القلقشندي: أحمد بن عبدالله، شهاب

الدين (-821).

ابن قلبيا: محمد بن عبد المهيمن اللخمي (-523).

قلندر: محمد بن داود الفخري: (-677).

القلندري: الحسن المعجمي الجواليقي الصوفي: (-722).

141 - قلنوسة: إبراهيم بن زيد (-299): 155/1.

قلّي السلاح دار سيف الدين: 204/7.

قليج البغدادي، سيف الدين: 695/1.

ابن القليوبي: محمد بن أحمد (-725).

ابن القمّاح

124 - إبراهيم بن حيدرة (-637).

407 - أحمد بن إبراهيم بن حيدرة (-695).

القمّاح: محمد بن أحمد، شمس الدين (-368): 373، 369/6.

قماري: 636-630، 354، 353، 339/1، 618، 617، 346، 295/2.

القماطري: محمد بن عمير الرازي: (-290).

القمرائي، نجم الدين: 14/7.

ابن القمري: 686/5.

القميني: 78/6.

القمودي: عبد المعطي بن مسافر بن يوسف، أبو محمد: 83/5، 663/1.

القمولي: محمد بن إدريس، نجم الدين (-709).

ابن قميرة: يحيى بن نصر بن أبي القاسم (-650): 305/1، 302/6، 406.

219، 89/7.

القناني

731 - إسماعيل بن إبراهيم، علم الدين.

- محمد بن إبراهيم، صدر الدين (-672).

قنبر، سعيد السعداء: 405/3.

قنبل بن عبد الرحمان: 143/5.

القنتوري أو القبتوري

1374 - خلف بن عبد العزيز بن محمد الإشبيلي

الكاتب (-704): 762/3.

1843 - محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

(380): 276/5.

قندس، أمير الأتراك المصريين: 642/2.

ابن قنروط: محمد بن عبد الرحمان السبتي (-625).

2540 - ابن قنقل: 101/6.

القواريري: عبيد الله بن عمر، أبو سعيد

(235): 67/5، 318/3.

ابن القوّاس

عمر بن عبد المنعم بن عبد الله (-698): 664/1، 38/7، 214/5.

1615 - محمد بن إبراهيم بن أحمد (-720): 76/5، 439/4.

محمد بن عبد المنعم الدمشقي (-682).

محمد بن محمد بن عبد المنعم (-714).

ابن القوّام المحوجب: 498/7.

قوام الدين كاتب الإتقاني: 255/6.

ابن القوبع: محمد بن محمد بن عبد الرحمان، ركن

الدين (-738): 596/1.

قوصرة: يعقوب بن إبراهيم (-241): 516/5.

### القيجاطيّ

316 - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليّ  
(620-).

1651 - محمد بن إبراهيم بن عبد الملك  
(643-): 107/5.

أبو قير، صاحب تنيس: 587/4.

### قيران

- الداوداريّ: 529/2.

- السكريّ: 796/3.

- شادّ الدواوين: 467/2.

- صير قرمجيّ: 219/2.

قيرقي بن زكريا، ملك النوبة: 574، 406/1.

### القيروانيّ

304 - إبراهيم بن القاسم، الرقيق (-425).

527 - أحمد بن عليّ المقرئ، أبو جعفر  
(427-).

- أبو إسحاق السبائيّ: 346/7.

1183 - الحسن بن خلف بن عبد الله المقرئ  
(514-): 362/3.

1169 - الحسن بن عبد الله بن عمر ابن العرجاء  
المقرئ (-540): 341/3.

- سعيد بن سلام المغربيّ، أبو عثمان 364/3.

- عبد الله بن عبد الرحمان ابن أبي زيد (-386):  
599/1.

- أبو عمران الفاسيّ: موسى بن عيسى  
(430-). انظر: أبو عمران.

- فرات بن محمد العبديّ: 358/7.

1588 - محمد بن إبراهيم بن مكّي المقرئ  
(526-): 58/5.

قوصون نائب السلطنة (-742): 355/1،

629، 630، 634، 26/2، 31، 182،

219، 260، 285، 288-291، 311،

345، 346، 349، 423-427، 491،

496، 557، 570، 571، 613، 614،

23/3، 452، 7/4، 29، 14/5، 470.

### القرصيّ

أحمد بن محمد، نجم الدين: (-731).

إسماعيل بن حامد بن محمد، شهاب الدين:  
(653-): 530/1.

عبد الرحمن بن عبد الوهاب الشاعر، زكيّ الدين  
(631-): 598/4.

محمد بن إبراهيم ابن رفاعه، كمال الدين:  
(596-).

محمد بن إبراهيم ابن الفهّاد، فتح الدين:  
(734-).

القوف، برهان الدين: 299/1.

2569 - ابن القوف الباجيّ: محمد بن عبد الله.

ابن القوطيّة: محمد بن عمر، أبو بكر (-367):  
422/7.

القومسانيّ: أحمد بن محمد بن عليّ بن مزدين  
النهانديّ الصوفيّ، أبو عليّ (-387):  
177/1.

### القونويّ

- بدر الدين: 294/1.

- علاء الدين: عليّ بن إسماعيل بن يوسف  
(729-): 36/7، 444/5.

ابن القويّ المدنيّ: أبو الطيّب: 216/7.

ابن القيّاس: محمد بن أحمد، أبو جعفر (-314).

1690 - محمد بن أحمد بن تميم بن أبي العرب  
(337-). وانظر: أبو العرب.

1834 - محمد بن أحمد بن الجباب (691-).

1929 و 2644 - محمد بن أبي بكر [عتيق] بن  
أبي كدية (512-): 445/5. 187/6.

- محمد بن تميم بن محمد، حفيد أبي العرب  
(416-).

- محمد بن الحارث الخشنّي (361-):  
84/5. 236/1.

2146 - محمد بن الحسين الفهريّ (368-).

2283 - محمد بن سفيان الهواريّ (415-):  
681/5.

2645 - محمد بن عتيق بن سلامة (493-):  
188/6.

3019 - محمد بن الفضل بن أعين (301-):  
521/6.

3070 - محمد بن محمد بن خيرون (356-):  
9/7.

3207 - محمد بن محمد بن أبي القاسم اللبيديّ  
(719-): 118/7.

3311 - محمد بن مسكين (299-).

3443 - محمد بن نظيف بن عبد الله البرّاز  
(355-): 346/7.

مخلوف بن عليّ بن عبد الرحمان، أبو القاسم:  
254/7.

#### قيس

- ابن الأشعث الكندي: 598/3، 699.

- ابن الحجّاج: 723/3.

- ابن رافع: 305/3.

- ابن الربيع الأسديّ الكوفيّ، أبو محمد

(167-): 518/7.

- ابن سعد بن عبادة الصحابيّ (60-):  
530/5. 412/2.

- ابن مسهر بن خليل: 584/3.

- ابن معاذ المجنون: 714/1.

- ابن منبّه: 171/3.

- ابن الهيثم السلميّ (85-): 217/3.

#### ابن القيسرانيّ

476 - أحمد بن عبد القويّ (636-).

727 - إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأمجد  
عماد الدين (736-): 69/2.

1351 - خالد بن محمد بن نصر الكاتب، موفق  
الدين (588-): 740/3.

- فتح الدين: 623/2.

2378 - محمد بن طاهر بن عليّ المقدسيّ، أبو  
الفضل (507-): 734/5. 254/1.

2544 - محمد بن عبد الله (707-).

3125 - محمد بن محمد (360-).

#### قيصر

- التجيبيّ: 631/4.

- تعاسيف، عماد الدين الرياضيّ المهندس  
(649-): 438/5.

- ابن حرمل اللخميّ: 528/5.

- خادم عثمان بن مليك: 589/1، 590.

- الصقلبيّ: 160/2.

- والي الحلة: 114/1.

ابن القيمّ: عليّ بن عيسى بن سليمان الكاتب،  
بهاء الدين صهر ابن حنا (710-):

488/7.

ابن قِيم الجوزية: محمد بن أبي بكر، شمس الدين  
(751-): 1/152، 467.

## ك

ابن الكاتب المالكي: 216/5.

### كاتب

397 - بكتمر: إبراهيم بن يوسف السامري.

- النطرون، شرف الدين: 2/464.

- ابن وداعة: هو الشاعر الوداعي.

- الكاتب: كثير.

الكارزي المكناسي، أبو الحسن: 6/269.

133/7.

الكارزيني: محمد بن الحسين بن أبي ذر المقيء

بمكة (440-): 7/281.

الكارزوني: عبد الرحمان بن أسد، أبو محمد:

220/7.

كاسات السرقسطي: محمد بن فرج (588-).

ابن كاسب: 2/55.

1212 - ابن كاسيويه: الحسن بن إسماعيل

الكاتب (588-): 1/37، 3/447.

### كافور

- الإخشيدية 1/239، 240، 339، 375،

3776، 379، 380، 537، 659.

314-317، 405، 11/3، 12،

43، 44، 52، 285، 336، 344،

495، 442/4، 447، 448، 588.

140/5، 175، 192، 255-258،

473، 475، 588، 751، 58/6.

105، 137، 241، 242، 363.

70/7، 239، 290، 316.

- الشبيلي: 2/522.

- الشرايبي: 3/380.

- الطواشي: 2/360.

- المسلمي: 7/257.

الكافورية (طائفة): 3/45، 89، 95،

101-105.

الكافي، وزير قرواش: 3/546، 547.

ابن كالجار، أبو طاهر: 3/390.

ابن أبي كامل، قاضي الإمامية، أبو عبدالله:

6/147، 341.

أبو كامل الجحدري البصري: الفضيل بن

الحسين بن طلحة (211-): 3/318.

7/341.

### الكامل

- ابن أحمد بن محمد بن جعفر الحافظ: 6/265.

- شعبان بن محمد بن قلاوون: 2/191، 559،

568، 581، 3/121، 122، 4/16،

27، 30.

- محمد بن العادل: 9/419، 465، 5/573.

7/501.

ابن الكاهلية: هو عبدالله بن الزبير: 6/286.

الكاهنة: 3/280-282.

كبيجكي: 2/370.

ابن كبير النصراني: 2/533.

كبون بن تاصولا: 2/131، 132.

كبيبة كاتب منكلي بغا: 4/457.

كبيش بن منصور بن جمار: 2/13، 14.

كتامة: 2/131، 137، 142، 149، 168،



### كثير

- ابن سعد، أبو الحسن: 131/4.
- ابن العباس: 155/3.
- ابن عبيد: 127/6.
- عزّة: 214/2، 71/3، 547، 199/4.
- 215، 299/6.
- ابن يحيى: 284/5.

- كجك بن محمد بن قلاوون، الأشرف  
(746-): 329/1، 25/2، 27، 31.
- كجكن المنصوري: 188/2، 10/3، 70.
- 196/7.
- كجلي: 32/2.

- الكجّي: إبراهيم بن عبدالله البصري، أبو مسلم  
(292-): 191/5.
- كداد: 136/4، 139، 521.
- 1210 - ابن أبي كدينة: الحسن بن مجلي  
الوزير، أبو محمد (-466): 502/1،  
503، 80/2، 395، 445/3.
- 1929 و 2644 - ابن أبي كدية القيرواني:  
محمد بن عتيق (-512): 445/5.
- 187/6.
- ابن كرت: 522/7.

### الكرائسي

- الحسين بن علي بن يزيد، فقيه بغداد (-248):  
398، 313/5.
- محمد بن محمد بن أحمد، الحاكم الكبير:  
298/1.
- كرّاز بن ربيعة: 365/4.

- 309، 573، 646، 87/3، 110،  
111، 434-439، 483-491،  
560، 561، 538/4، 550، 552،  
555، 559، 560، 561، 265/5،  
178/6، 266.

### الكتّاني

- زين الدين: 595/1، 596.
- عبد العزيز بن أحمد بن محمد الدمشقي، أبو  
محمد (-466): 712/1، 728.
- 671/3.
- كتائب بن علي الفارقي، أبو علي: 278/1.
- 363/6.

### كتّيفاً

- العادل: (-702). 348/1، 186/2،  
187، 224، 236، 284، 300، 475،  
479، 482، 506، 623، 463/3.
- 370/6، 662.
- النائب، زين الدين: 331/2، 474، 535،  
662، 565-567، 577، 578، 580.
- 805/3، 209/6، 112/7، 162.
- 448 - كتيفات، شمس المعالي: أجد بن  
الأفضل شاهنشاه: 394/1، 81/3، 82.
- 400/7، 147/6.
- 3008 - الكتيلة الجنكي: محمد بن فراتغان.  
المارديني: 508/6.
- ابن كثير
- إسماعيل بن عمر صاحب البداية والنهاية  
(774-): 179/5.
- المقرئ: 238/5، 561.

### ابن كرامة:

- البغدادي: 290/7.  
- الكوفي: محمد بن عثمان العجلي (-256):  
كراي النصورى (-710): 189، 188/2، 477، 459، 458، 389، 337، 249، 486، 503، 538، 663/3، 37/4، 198، 197، 175/7، 38.  
أبو كرب: 720/1.  
الكريسي: محمد بن عمر (-712).  
كرت  
- الحاجب: 25، 23/4، 384/6.  
- نائب طرابلس (-699): 171-164/7.  
كرتاي  
- التري: 31/4.  
- نائب الغيبة: 301/2.  
كـرجي (-698): 329، 327/2، 164/7، 25-22/4.  
ابن الكرخي، أبو منصور: 8/6.  
الكرخي: عبيدالله بن الحسين بن دلال، أبو الحسن (-340): 654/1.  
کرد، أمير أخور: 327/2.  
الکردوش الكتاب (بنو): 250/1.  
كرز التميمي: 574/3.  
الكركتي  
2082 - محمد بن الحسن بن علي (-537).  
3193 - محمد بن محمد بن الحسن بن علي الربيعي (-598): 106/7.  
الكركي كاتب السر: 392/6.  
كرنش: 318/2.

### كروم، أم أونوجور: 318/2.

- ابن الكرووس: محمد بن عمرو (-261).  
أبو كريب  
- محمد بن العلاء الحمداني (-248): 106/1، 256/7، 320/6، 225.  
- مولى ابن عباس: 522/4.  
كريب بن أبرهة: 270/2، 79/4، 640.  
كريم الدين  
825 - الصغير: أكرم ابن الخطير (-726): 457/4، 266/2.  
- الكبير: عبد الكريم بن هبة الله ابن السديد، أبو الفضائل (-724): 328، 281/1، 17/2، 267، 266، 251، 182، 36، 310، 341، 343، 458، 553، 610، 475، 438/6، 16/5، 459-457/4، 129/7.  
- ابن الغنم، مستوفي الدولة: 460/4.  
كريمة  
- الزيرية: بنت عبد الوهاب بن علي الدمشقي: 239/1، 16/6، 698، 574، 237/5.  
340  
- المروزية: بنت أحمد بن محمد بن حاتم، أم الكرام (-463): 300/1، 760/3، 512، 47، 591، 427/5.  
442 - ابن كساء: أحمد بن سليمان بن حميد: 389/1.  
الكسائي  
- علي بن حمزة: 354/5.  
- محمد بن يحيى (الصغير): 395، 394/4.

الكسدانيون: 15/1، 16.

728 - ابن كسيرات: إسماعيل بن إبراهيم بن عبيد الله (-682): 70/2.

كسيلة: 279/3.

633 - ابن كشاجم: أحمد بن محمود بن الحسين (-357): 301، 300/3، 659/1.

كشتغدي الشمسي الأستاذار، علاء الدين: 260/1، 796/3.

ابن كشتكين: الخضر بن بدران التركي (-631).

الكشغري: محمد بن عبد الرحمن، (-717).

الكشكياتي: محمد بن عبد الله القرطبي (-341).

كشلوخان الخوارزمي: 421/3.

كشماهن: 224/4.

ابن كشمرد الإخشيدي: 130/1، 133.

### كعب

- الأحبار (32): 21/1، 722/3، 723، 509، 503/4.

- ابن الأشرف: 259/67.

- ابن ذي الحبكة النهدي: 19/5، 23.

- ابن زهير: 579/1.

- ابن علقمة: 389/4، 463/7.

- ابن مامة: 302/4.

- ابن مانع الحميري: 723/3.

الكعوب (قبيلة): 495/1.

ابن الكفتي: نور الدين ابن ظهير: 233/1.

الكفر عزّي: محمد بن علي بن الجارود (-629).

الكلاباذري: محمد بن إسحاق، أبو نصر

(-380): 95/5.

122 - الكلابزي (-316): إبراهيم بن حميد ابن العلاء: 147/1.

«كلب الجنة»: عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الطالبي: 332/4.

ابن الكلبي: 16/1، 272/3، 63/4.

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: 624/4.

كلثوم بن عياض القشيري: 492/2، 493، 640، 699/3.

كلثوم بنت محمد بن رافع الدمشقي (-805): 9/5.

ابن كلّس الوزير. انظر: يعقوب بن يوسف (-380).

ابن كليب: عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد البغدادي، أبو الفرج (-596): 173/5، 185، 74/4.

كليب الأعرج: 62/2.

### الكمال

- التوريزي: 511/6.

- جعفر: 118/2.

- الضير: 623، 586/1، 49/2.

كمشتكين، حسام الدولة: 504/3.

كملان (بنو): 143/2، 144، 260.

174/6.

ابن كمّونة، أبو جعفر: 236/1.

### كميل

- ابن زياد النخعي (-82): 623/4.

23-19/5.

- ابن يزيد الغفاري، أبو بصرة: 101/4.

ابن كناسة الكوفيّ (-207): 514/4.  
 كنانة بن بشر بن سلمان التجيبيّ: 528/5،  
 529.  
 ابن كنداج: محمد بن إسحاق (-292).  
 كندفري Gaudefroy الصليبيّ الإفرنجيّ:  
 440/2.

#### الكنديّ

- بطل البخلاء: 474/7.  
 - زيد بن الحسن مسند الشام، أبو اليمن  
 (-613): 15/5، 322/6، 504/7.  
 3575 - محمد بن يوسف، أبو عمر، صاحب  
 الولاية والقضاة (-350): 107/2، 444،  
 129/3، 719، 720، 389/4، 640،  
 643، 240/5، 425، 728، 78/6.  
 489/7.  
 كنز الدولة محمد: 398/2.  
 ابن أبي الكنود الأزديّ: 723/3.  
 كهرداش الزرق (-714): 231/2.  
 2059 - الكهف ابن طغان: محمد بن الحسن  
 (-604): 544/5.  
 كهمس بن معمر الجوهريّ: 522/5، 590.  
 470 - ابن الكهيف: أحمد بن عبد العزيز بن  
 أحمد.  
 ابن الكوّاء: 19/5، 21.  
 الكوّاشي: 327/6.  
 الكوثر بن الأسود الغنويّ، صاحب شرطة مروان  
 ابن محمد: 192/2، 306/3، 160/4،  
 423.  
 كوثر الخادم: 820/3.  
 كوجبا الناصريّ، سعدا الدين: 801/3.

كوجري أمير شكار (-726): 423/2،  
 650/3.  
 الكوذريّ: محمد بن عبد الله ابن إشته (-360).  
 763 - الكورانيّ: إسماعيل بن محمد: 113/2.  
 كوري: 325/2.  
 335 - كوزان الشاهد: إبراهيم بن محمد بن  
 أحمد: 288/1.  
 360 - ابن كوساذا: إبراهيم بن محمد بن عبد الله.  
 الكوسج: إسحاق بن منصور بن بهرام  
 (-251): 453/3، 511/5.  
 ابن الكوفيّ: محمد بن إسحاق التميميّ:  
 656/1.  
 كوكاي، صهر تنكر (-749): 635/1.  
 كوكاي طاز: 525/2.  
 كوكيري بن علي كجك، المظفر: 499/1.  
 كوندك: 335/2، 345، 488، 489، 530.  
 464، 462/5.  
 الكوندكي، عز الدين: 523/2-525.  
 ابن الكويك: محمد بن محمد بن عبد اللطيف شرف  
 الدين (-821).

#### الكيّا

- الطبريّ، أبو الحسن: 708/1.  
 - المهراسي: علي بن محمد، عماد الدين (-504):  
 81/7.  
 كيختوا ابن هولكو: 803/3.  
 كيدر: نصر بن عبد الله، أمير مصر (-219):  
 367، 315/7.  
 كيدة حظيّة حاجيّ: 123/3، 124.  
 1621 - الكيزانيّ الصوفيّ المقرئ: محمد بن  
 إبراهيم بن ثابت: (-562): 81/5.

ابن كيغلف، إسحاق 1/661.

ابن الحاجي

- محمد بن عليّ (-737).

- محمد بن محمد (-726).

## ل -

لاجين (حسام الدين)

- الجاشنكير: 2/250، 387.

- الروميّ: 2/538، 7/162-182.

- زوج أم المظفر حاجي (-750): 3/121.

- الزينيّ (-696): 5/465-462.

- الصغير: 2/474، 3/531، 797.

- المنصوريّ: 1/348، 2/21، 224، 236،

275، 279، 300، 301، 325، 342،

343، 407، 454، 462، 466،

501-506، 532-535، 565،

578، 607، 624، 10/3، 70، 303،

304، 430، 641، 649، 662، 750،

790-803، 11/4-15، 21-31.

236/7، 371-384/6.

- نائب الشام (-662): 2/565.

## لاحق

- ابن عبد المنعم بن قاسم، أبو الكرم (-658):

5/552، 7/150.

- ابن عليّ بن عارة: 3/631.

لاهر بن عبد الله التميمي، أبو عمرو: 6/529.

لاهر بن قريط التميمي، أبو النضر، أحد نقباء بني

العبّاس: 4/127-143، 189.

ابن لبابة: 4/78.

لبابة الصغرى بنت الحارث زوجة العبّاس:

4/241، 488، 489.

ابن اللباد: عبد اللطيف بن يوسف (-629):

4/89.

1769 - ابن اللبان: محمد بن أحمد بن عبد

المؤمن، شمس الدين (-749): 1/304.

5/214.

## اللبيّ

415 - أحمد بن تميم بن هشام، محبّ الدين

(-625).

- محمد بن سعيد (-418).

2418 - محمد بن عبد الرحمان بن عفير

(-622): 6/32.

عمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدة، أبو بكر

(-586): 1/614، 6/32، 269.

7/20.

## اللبنّي

2607 - محمد بن عبد المولى المهديّ

(-594): 6/146.

ابن الليديّ: محمد بن محمد (-719).

الليديّ: أبو القاسم بن أبي عيسى: 5/478.

ابن اللتيّ: عبد الله بن عمر بن عليّ القرّاز، أبو

المنجّي (-635): 1/96، 205، 227،

414، 572، 3/308، 441، 5/167،

716، 6/227، 7/87، 289، 292،

324، 442، 508.

الليحيانيّ صاحب تونس: زكريّا بن أحمد

الحفصيّ: 1/685.

اللمستانيّ: محمد بن حسن: 1/140.

(-661): 94/1، 252، 324/3.  
 512/7، 305/5.  
 1855 - محمد بن أحمد بن الموفق المرسّي  
 (-661): 284/5.  
 اللوري  
 محمد بن بطّال (-366).  
 250 - إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى (-687).  
 اللوشي  
 2586 - محمد بن عبد الله الطيب (-560).  
 3084 - محمد بن محمد بن سعيد ابن الصبّاغ  
 الجيّاني (-631): 20/7.  
 لوط: 87/2، 26، 16/1.  
 ابن لوقا، أبو القاسم: 274/1.  
 لؤلؤ (بدر الدين)  
 — أمير حمص: 369/1.  
 — صاحب الشرطة ببغداد: 656/5.  
 — الطويل: 105/3.  
 — ابن عبد الله الأميني، شمس الدين: 11/5.  
 444/7.  
 — ابن عبد الله صاحب الموصل الملك الرحيم:  
 302/6، 625، 247، 234، 71/2.  
 — ابن عبد الله المسعودي (-695): 209/6.  
 — غلام بن طولون: 20/4، 423/1.  
 — مدبر دولة الناصر، شمس الدين: 301/6.  
 أبو لؤلؤة  
 — الضبيّ: 419/2.  
 — قاتل عمر: 545/4.  
 لؤين: محمد بن سليمان، أبو جعفر (-245):

## لقيط

— الإياديّ: 233/3.  
 — ابن ياسر الجهنيّ: 595/3.  
 ابن لقينة إبراهيم (-731): 252/1.  
 لتونة: 114، 113/3.  
 ابن اللمطيّ  
 — أسعد بن أحمد، أبو طاهر (-638): 74/2.  
 — عمر، مجير الدين: 375/6.  
 955 - الله كريم: بلبان العلانيّ: 485/2.  
 ابن لهزوز: 415/1.  
 لهيصة: 569/4.  
 ابن اللهب  
 3226 - محمد بن أبي أحمد (-570):  
 134/7.  
 2920 - محمد بن عمر، شرف الدين (-627).  
 — نجم الدين: 565/3.  
 ابن لهيعة، عبد الله (-174): 91/1، 236،  
 245، 400، 113/2، 212، 273،  
 294، 305/3، 611، 614، 655،  
 677-682، 724، 733، 736، 745.  
 47/4، 403، 591، 472/5، 513،  
 614، 653، 680، 835.  
 لهيعة بن عتبة: 258/3.  
 لهيعة بن عيسى: 90/1.  
 لواتة: 160/2، 397، 398، 513، 715/3،  
 716.  
 اللورقيّ  
 — القاسم بن أحمد بن الموفق المقرئ، علم الدين

### الماجشون

- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة التيمي  
(-164): 312/5، 244/7.  
- يعقوب بن أبي سلمة (-124): 623/4.

- ابن ماجة صاحب السنن: محمد بن يزيد القزويني  
(-273): 107/1، 292، 548، 553،  
481/7. 552/2.  
ماجور التركي صاحب دمشق: 421/1، 422،  
456، 455/3. 488، 484.  
الماجوز (بنو): 865/4، 371.

### الماذرائي

- 6 - إبراهيم بن أحمد (-313): 33/1.  
- أبو أحمد ابن أبي الطيب: 136/5.  
- الحسين بن أحمد بن إبراهيم: 137/5.  
1223 - الحسين بن أحمد بن الحسين، أبو زنبور  
(-817): 50/2، 466/3.  
- عثمان بن محمد بن أحمد: 136/5.  
- علي بن أحمد بن إبراهيم: 343/1، 583،  
137/5.  
- محمد بن أحمد بن إبراهيم: 136/5.  
2041 - محمد بن الحسن بن أحمد بن علي، أبو  
الطيب (-388).  
- محمد بن الحسين بن عبد الوهاب: 570/1.  
476، 469/3. 315/2، 476.  
- محمد بن علي بن أحمد بن رستم (-345):  
124/2. 571، 403/1.  
- محمد بن علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن  
(-345).  
- محمد بن محمد بن جنادة (-619).

22/7. 470/6. 609/1

- ابن أبي الليث قاضي مصر: 454/2، 133/3،  
481، 82/6. 138.

### الليث

- ابن داود: 403/2.  
- ابن سعد بن عبد الرحمان، أبو الحارث  
(-175): 91/1، 107، 169، 174،  
245. 55/2، 113، 114، 212.  
127/3، 128، 143، 261، 305،  
655، 682، 700، 705، 720-723،  
727، 733، 736، 746، 835، 837،  
839. 47/4، 395، 402، 423،  
495، 591، 646. 55/5، 513،  
637، 674، 680. 55/6، 57، 58،  
224. 242/7، 244، 276، 429.  
- ابن عاصم، أبو زرارعة: 306/3.  
ليث الدولة، الأمير السعيد: 388/3.  
أبو الليل ابن أحمد: 163/1.  
ابن أبي ليلى  
- عبد الرحمان الفقيه: 198/3.  
- محمد بن عبد الرحمان مفتي الكوفة، أبو عبد  
الرحمان (-148): 173/4، 472/5.  
88/6.  
ليل الأخيلىة: 220/3، 236-241.

### م

- ابن الماجشون: عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله  
مفتي المدينة، أبو مروان (-213): 47/2،  
87/5.

294 - إبراهيم بن فتوح السهيلي، برهان الدين.  
 612 - أحمد/محمد بن محمد بن محمد بن صابر، ضياء الدين (-662).  
 - سليمان بن محمد بن عبد الله ابن الطراوة النحوي (-528): 724/5.  
 - سليمان بن موسى بن سالم، أبو الربيع (-634): 185/1.  
 1639 - محمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن جريدة (-645).  
 1700 - محمد بن أحمد بن حسن (-651).  
 1871 - محمد بن أحمد بن يعلى الغزال الضرير (-638): 291/5.  
 2074 - محمد بن الحسن الحزمي أبو الحسن (-604).  
 2353 - محمد بن صادق بن إبراهيم ابن مليح: 724/5.  
 2406 - محمد بن عبد الرحمان بن ربيع (-725): 25/6.  
 2715 - محمد بن علي بن أحمد الكركي (-726): 252/6.  
 2863 - محمد بن علي بن يعيش (-680): 394/6.  
 3091 - محمد بن محمد بن صابر بن بندار، ضياء الدين (-662): 26/7.  
 3604 - محمد بن يوسف بن عصمون (-684): 509/7.  
 ابن مالك  
 - الفقيه: 591/1.  
 - ناظم الألفية: محمد بن عبد الله الجياني جمال الدين (-672): 47/5، 26/7، 301.

ماردة أم المعتصم: 361/7.  
 ابن المارستاني: محمد بن جعفر (-427).  
 مارية القبطية: 26/2، 27.  
 المازري  
 محمد بن علي بن عمر الإفريقي (-536): 83/7، 288/1.  
 3317 - محمد بن المسلم بن محمد الأحول (-530): 253/7.  
 المازني: بكر بن محمد بن عدي، أبو عثمان (-248): 481، 477/7، 388/5.  
 الماسرجسي: محمد بن علي ابن مصلح (-384).  
 ابن ماسويه الواسطي، أبو الحسن، تقي الدين: 291-289/4، 696/5، 770، 210/6.  
 ابن ما شاء الله: محمد بن إبراهيم بن شيمة (-230).  
 3112 - ابن الماشطة: محمد بن محمد بن عبد الحكم (-709).  
 الماشلي: الحسين بن علي، أبو عبد الله: 454/1.  
 مكد بن الهيثم: 605/4، 506.  
 ابن مأكولا صاحب الإكمال: علي بن هبة الله الجرباذقاني البغدادي، أبو نصر (-475): 144/1، 162، 172، 701، 712، 73/3، 198/5، 226، 297، 453، 495، 532، 572، 612، 617، 711، 22/6، 125، 127، 231، 506.  
 المالقي  
 109 - إبراهيم بن الحسن بن محمد ابن صاحب الصلاة (-604): 140/1.



-التحوي: محمد بن محمد، بدر الدين: 253/6، 315. 30/7.

#### مالك

-ابن أدهم بن محرز الباهلي: 707/3. 147/4.  
- ابن إسماعيل بن درهم النهدي، أبو غسان: 420/5.

- ابن أنس: مذكور كثيراً.

-ابن بشير الكندي: 598/3.

1569 - ابن الحارث: هو الأشتر النخعي: 413/2. 196/3. 17/5.

-ابن حرام بن ربيعة الكلبي: 288/6.

-ابن حسين الزنادي: 307/3.

- ابن دينار، أبو يحيى: 46/1. 433/2. 228، 219/3.

- ابن سعيد الفارقي، أبو الحسن (-405)، 604/1، 605. 623/3، 667. 293، 192/5.

- ابن الطواف بن حضرمي التميمي: 146/4، 147.

-ابن عامر البراض: 466/4، 467.

- ابن عبدالله بن سيف التجيبي، أبو غسان: 720/1. 520/2. 137/3. 97/5، 293.

-ابن عبدالله العتيبي: 105/6.

-ابن عمرو: 738/3.

-ابن كعب الأرمني: 20/5.

-ابن المسعى: 69/3.

-ابن هبيرة السكوني: 652/3. 531/5.

- ابن الهيثم الخزاعي، أبو نصر، أحد النقباء الاثني عشر: 127/4، 132، 180،

187، 207، 208، 214، 265.

- ابن يحيى، أبو غسان: 354/3. 609/5. 217/7. 120/6.

654 - الماليني: أحمد بن محمد، أبو سعد (-412): 145/1، 165، 247، 278، 701. 593/4. 60/5، 140، 178، 278، 315، 444. 166/6. 310/7.

ابن المأمون: عبد الصمد بن علي بن محمد العباسي، أبو الغنائم: 506/6.

#### المأمون

- ابن أوق: 221/2-223.

2999 - البطائحي: محمد بن فاتك (-522/519): 507/1، 667، 668، 40/3، 309، 331، 684، 685، 718-716. 573/5. 478/6. 97/7، 98، 410-415.

1479 - العباسي: عبدالله بن هارون (-218): 160/1، 332، 333، 417، 575-575، 747-547. 137، 131-128/3. 350-251/4. 368-362/7. 514، 355، 339/5. 483، 448، 447.

ابن المأموني: محمد بن سعيد: 268/1.

مانش الصوفي: محمد بن أحمد.

ماني الموسوس: محمد بن القاسم (-245): 541/6.

ابن ماهان: عبد الوهاب بن عيسى، أبو العلاء (-387): 599/1.

ابن الماورد: 131-134.

الماية(بنو): 662/1.

ابن المبارك: عبد الله بن واضح، أبو عبد الرحمان

433 - المتنبّي: أحمد بن الحسين: (-354):  
366/1، 814/2، 843/3، 348،  
819/7، 549.

2627 - ابن المتوّج: محمد بن عبد الوهّاب  
(-730).

التوكل العباسيّ:  
156/1، 809، 569، 572، 582،  
443/2، 128/3، 134، 140، 326،  
616، 832، 843/4، 515/5، 516،  
468، 365، 311/7.

344 - ابن مثنويه إمام أصبهان: إبراهيم بن  
محمد بن الحسن بن نصر.  
«المثمن»: هو المعتصم العباسيّ: 382/7،  
383.

المثنّى بن يزيد بن عمر بن هبيرة: 182/4.  
مجاشع بن مسعود السلميّ: 253/3-255.  
مجالد: 372/2.

#### ابن مجاهد

- أحمد بن محمد بن موسى، أبو بكر المقرئ  
(-324): 195/1، 485، 108/2،  
337/3، 444، 634/4، 143/5،  
146، 229، 238، 482، 483، 561،  
648، 60/6، 104، 85/7، 231.

- محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الطائيّ  
(-324): 185/1.

#### مجاهد

- ابن جبر (-104): 16/1، 29-31،  
729/3.

- صاحب حمص: 420/3.  
- صاحب اليمن: علي بن داود الرسولي: 37/2.

(-181): 57/1، 174، 403،  
319، 261/3، 417/4، 511/5،  
246/7، 224/6.

#### المبارك

- ابن أبي الجواد: 362/1.  
- ابن الحسن بن أحمد الشهرزوريّ، أبو الكرم:  
502.130/6.  
- ابن عبد الجبار بن أحمد ابن الطيوريّ  
(-500): 512/6، 706/1.  
- ابن عطيفة: 281/2.  
- ابن عليّ الطباخ، أبو محمد: 608/5.  
- ابن عليّ بن عبد العزيز، أبو المكارم: 205/7.  
- ابن فضالة: 214/3، 240/4.

3564 - المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر،  
أبو العباس (-286): 158-155/1،  
417/7، 137، 136/5، 303/4،  
481-466، 433.

المبرقع السفينائيّ، أبو حرب: 382/7.

#### مبشر

- الإخشيد - مدي: 540/1، 405/2،  
98-95/3.  
- صاحب الستر: 380/3.

ابن المتفق، وزير تكين، زبو جعفر: 237/6.  
المتقي العباسيّ: إبراهيم ابن المقتدر: 813/2،  
107/3، 336، 658/5، 749، 750،  
241، 240/6.

متملك الروم، الشمشيق: 135/1.  
التمنيّة: الفريضة بنت الهمام أمّ الحجاج:  
252/3.

### ابن المجاور

- 2150 - محمد بن الحسين الصوفي (-625).  
- يوسف بن يعقوب، الوزير نجم الدين  
(-690): 736/1.  
المجيرة: 641/3.

### ابن المجد

- سيف الدين: أحمد بن عيسى ابن قدامة  
(-643).  
- شهاب الدين القاضي: 732/1.  
المجد النشائي: أسعد بن إبراهيم الإربلي:  
87/4.

مجد الدين التونسي النحوي: 342/3.  
67/6.

مجزأة بن الكوثر، أبو الورد: 639/2.  
ابن مجلي: عبدالله بن محمد الرملي (-613):  
98، 52/5.

مجلي بن جميع بن نجا الأرسوفي القاضي، أبو  
المعالي (-550): 322/1، 183/2.  
404/6.

ابن المجير: محمد بن أحمد (-680).

### المحامي

- إسماعيل بن محمد الضبي: 107/2.  
- ابن بنت أبي جدار، أبو محمد: 291/1،  
652، 514.

- الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي القاضي  
أبو عبد الله (ت 630): 339/3.  
255/7، 196/6.

- القاسم بن إسماعيل بن محمد الضبي، أبو عبيد  
(ت 323): 196/1.

- محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل أبو الحسن

(ت 407): 378/1.

أبو المحب: 420/4.  
محبوب بن رجاء: 429/1، 457/3، 462.  
3522م - محتسب قليب: 431/7.  
ابن المحدث: محمد بن عبد الرزاق (-689).  
أبو محذورة: 590/4.  
أبو محرز القاضي: محمد بن عبدالله بن قيس:  
101/6، 59/2.  
محرز بن حريث بن مسعود الكلبى: 606/3.  
محمد، ابن المتنبى: 377/1.

### محسن

- ابن الحسين بن أبي الذكر المعري: 578/4.  
- الدمشقي وأخوه: 559/3، 525/4.  
- الصالحى، جمال الدين: 628/2، 638.  
- ابن طاهر الشيرازي: 552/3.  
- ابن علي التنوخي: 367/1، 368، 523/3،  
531.

- ابن علي بن محمد بن الفرات، أبو أحمد:  
474، 473/3.

- ابن محمد بن عباس، أبو تراب: 209/1.  
665/3.

- ابن منقذ، أبو الكرام، نظام الدين: 41/2.

محفز بن ثعلبة بن مرة العائذي: 602/3.  
2774 - ابن المحلى: 809/6.

### محمد

1573 - ابن آدم المصري (-327).  
- ابن آدم المصيصى: 559/1.  
- ابن أبي أبي، أبو جعفر: 722/1.  
586/2، 467/3، 703/5، 704.

- 12، 11/6 - ابن أبان بن عمران السلميّ الطحّان - (238): 106/1 - ابن أبان المستملي: 296/5 - محمد بن إبراهيم - ابن أحمد الشيرازي: 119/2 - ابن أحمد الفارسي، الفخر: 583/5، 643، 683. 467، 277، 51/6 - الإسكندراني: 424/1 - ابن الأغلب الإفريقي: 281/4 - البيهقي المصري: 484/7 - التميمي: 303/5 - 1621 - ابن ثابت الكيزاني الصوفي: (562): 404، 94، 49/6. 81/5 - ابن جماعة، بدر الدين: (733). أنظر: ابن جماعة - ابن حفص: 554/5 - الديلمي، أبو جعفر: 362/6 - ابن رسلان الكندي: 197/6 - ابن زرقان: 642/3 - السلمي: 252/4 - ابن سميع: 404/1 - ابن أبي العباس الصوفي: 646/5 - 1641 - ابن عبد الرحمان المناوي، ضياء الدين - (746): 215، 99/5. 556/1 - ابن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، أبو بكر ابن العماد، قاضي القضاة: (646): 161/6، 197، 535. 26/7. وأنظر: ابن العماد الحنبلي - ابن عبدوس: 450/5 - ابن عليّ الأصبهاني ابن المقرئ: (381): 303/1 - 1667 - ابن أبي القاسم الميومي: (683): 118، 114/5 - الكرخي: 552/1 - ابن محمد العسكري، أبو حكيم: 712/1 - ابن مزيل: 276/1 - ابن مسلم بن سلمان الإربلي الصوفي، فخر الدين: (633): 151/1 - ابن مسلم الطرسوسي، أبو أمية: (278): 39/1، 191، 354/3، 537. 54/5، 452 - ابن مصعب: 378/7 - ابن المنذر النيسابوري: (818): 443/7 - المواز: 212/2 - ابن النحاس الحلبي: 327/1 - ابن نيروز الأنطاقي: 454/6 - محمد الأترسي: 590/1 - محمد بن أحمد بن إبراهيم - ابن أحمد ابن الخطّاب الشروطي: (525): 663، 543، 387، 352، 144/1 - البلخي: 422/7 - ابن الحدّاد، أبو العباس: 320/6 - الحلبي: 195/1 - 1671 - الخوئي، ناصح الدين: (686): 116/5. 482، 456/1 - الرازي الحنفي: (493): 99/1. 934/5، 338، 268، 226، 62، 50/6. 711 - 1674 - أبو عبد الله القرشي الزاهد: (599). - ابن قدامة المقدسي، أبو عمر، صلاح الدين

208/5. 43/6. 101. انظر: ابن جميع.  
 - ابن الجنيدي: 303/1.  
 - ابن حسان الكسائي: 104/6.  
 - ابن الحسين بن عمر الشاشي (-507):  
 708/1. وانظر: الشاشي فخر الإسلام.  
 1706 - ابن أبي حماد الزاهد: 40/1.  
 160/5.  
 1704 - ابن حماد زغبة (-318): 159/5،  
 531/6. 492.  
 1705 - ابن حماد بن سعيد الدولابي، أبو بشر  
 (-310): 399/1، 560. 110/5،  
 309/7. 270/6. 159.  
 - ابن حمزة العرقبي: 80/6.  
 - ابن حيدرة، شمس الدين: 368/6.  
 - ابن خلف الطبري: 452/1.  
 - ابن خلوص المرادي: 566/5.  
 1716 - ابن الخليل الخويي، شهاب الدين  
 (-693): 91/5، 166-169.  
 - ابن خليل السكوني، أبو الخطاب (-652).  
 انظر: ابن خليل.  
 - الداجوني: 483/5.  
 - الرازي: 451/4. 236/5.  
 - ابن ربيع التميمي: 27/6.  
 - ابن رزق: 181/5.  
 - الرستي: 169/1.  
 الرقي: 351/1. 560/5. 387/6.  
 - الزنجاني الخطيب القاضي أبو حفص:  
 82/7.  
 - ابن زهير بن طهمان الطوسي، أبو الحسن  
 (-317): 106/1. 672/5.

(-780): 487/7.  
 - ابن القمّاح، شمس الدين. انظر: ابن القمّاح.  
 - ابن موسى الجندي، أبو نصر: 684/5.  
 محمد بن أحمد  
 - الأبنوسي: 169/1.  
 - الأرجاني: 298/7.  
 - ابن إسماعيل بن الحسن الضراب: 461/7.  
 1681 - ابن إسماعيل المعيطي المصيصي  
 (-356): 203/1. 140/5. 525/6.  
 231/7.  
 - ابن أبي الأصبع: 516/1. 62/5.  
 - الأصبهاني الباغبان، أبو الخير: 283/7،  
 494.  
 - ابن بختيار المندائي الواسطي، أبو الفتح:  
 95/6. 119/2.  
 - ابن بشران، أبو غالب: 506/6.  
 1685 - ابن أبي بكر بن فرح القرطبي صاحب  
 التفسير: 8/7. 147/5.  
 - ابن بويه، أبو طاهر: 97/1. 98.  
 - ابن تميم القيرواني (-333). انظر: أبو  
 العرب.  
 - ابن الجارود الهروي، أبو الفضل: 278/5.  
 265/6.  
 1692 - ابن جببر صاحب الرحلة (-614).  
 انظر: ابن جببر.  
 1693 - ابن جعفر ابن أبي جميلة الوكيمي، أبو  
 الملاء (-300): 153/1. 393/4.  
 395. 492/5. 407/6. 460، 531.  
 - ابن أبي جمرة: 349/6.  
 - ابن جميع الصيدائي، أبو الحسن / الحسين:

1771 - ابن عدلان الكناني، شمس الدين  
(-749): 219/5، 388/6. وانظر: ابن  
عدلان.

1775 - ابن قايمار الذهبي صاحب أعلام  
النبلاء والتذكرة (-748). انظر: الذهبي.  
-المديني، أبو طاهر: 187/6.

محمد بن أحمد

-العريني: 669/3.

-العرزي: 274/1.

محمد بن أحمد بن علي

- ابن الحسين البغدادي (-399): 710/5.  
83/6. وانظر: أبو مسلم الكاتب.

- ابن شكرويه الأصبهاني، أبو منصور  
(-482): 236/1. وانظر: ابن شكرويه.

- القسطلاني: 588/1.

4871 - ابن محمد القسطلاني، قطب الدين

(-686): 230/5، 141/6، 432.

425/7. وانظر: القسطلاني.

محمد بن أحمد بن عمر

1796 - ابن أحمد الداجوني المقرئ (-324):

673، 238/5.

- ابن الحسين القطيعي، أبو الحسن (-634):

415، 350/1. وانظر: ابن المسلمة.

محمد بن أحمد

- ابن عمرو البزاز: 624/5.

- ابن أبي عون الرياني، أبو جعفر (-313):

90/1. وانظر: ابن أبي عون.

- ابن عيسى العراء الكبير: 115/6.

- الفارسي، فخر الدين: 191/1.

- ابن القاسم المحامي، أبو الحسين (-407):

1727 - ابن سهل ابن النابلسي (-363):

128/1، 617/4، 175/5-178.

وانظر: ابن النابلسي.

- ابن أبي شاعر الإربلي: 405/6.

1734 - ابن شاعر القطان (-407):

419/6، 184/5.

- الشاهد، أبو أيوب: 144/5.

1877 - الشذائي، أبو الطيب (-358):

101/3، 29/5.

- الصابوني، أبو الفتح: 219/6.

- الصائغ، تقي الدين: 100/4.

3572 - ابن صفى الغزولي الكاتب (-697):

488/7.

1735 - ابن العباس الإخميمي، أبو الحسن

(-395): 721/1، 184/5، 226/6.

291، 218/7.

محمد بن أحمد بن عبد الله

- ابن طباطبا، غا الأصغر: 124/1، 026.

- ابن محمد المروزي، أبو زيد (-371):

177/1.

1745 - ابن نصر القاضي، أبو طاهر (-367).

انظر: الذهلي.

محمد بن أحمد

- ابن عبد الواحد: 271/7.

1770 - ابن عبيد، البخاري قاضي حلب، أبو

جعفر (-482): 220/2، 502/3.

217/5.

- ابن عبيد بن الفياض: 669/3.

محمد بن أحمد بن عثمان

- ابن أبي الحديد: 304/7.

انظر: المحاملي.

- القرشي: 533/1.

- القرّاز، أبو الكرام: 165/1.

- القزويني المقرئ: 505/6.

- القليوبي، فتح الدين: 375/6.

- ابن ليبد البيروني، 358/7.

- المتوكل، أبو الوليد: 582/1.

محمد بن أحمد بن محمد

- ابن أحمد بن شاذان الصيدلاني (-415):

550/1. وانظر: أبو صادق.

1818 - ابن جعفر الحدّاد قاضي مصر

(-345): 401/1، 624، 714.

124/2، 436. 644-642/3.

253/5. 394/6. 313/7. 459.

1821 - ابن خروف (-353): 203/1،

651. 113/5، 158، 251، 260.

- الساوي الكامخي (-495)

- السفياي: 238/5.

- الصفار: 177/1.

- ابن عبيد اللّو شاء: 532/6.

- العتيقي، أبو غالب: 712/1.

- الواسطي: 196/1. 609/5، 612، 687.

- ابن الوليد المدني: 525/6.

محمد بن أحمد

- ابن المرزبان: 279/1.

- ابن مسعود ابن صاحب الصلاة الشاطبي:

394/6.

- ابن المسور بن أبي طيبة: 22/6.

- ابن معطي الأوبري: 341/3.

- ابن مفرّج الأموي: 558/1. 109/6.

- المهندس: 218/7.

- ابن أبي الموت المكي: 525/6.

- ابن أبي نصر الحميدي: 236/5.

- ابن نوح الأصبهاني: 547/1.

- ابن أبي نوح النحوي: 595/4.

- النوقاني، أبو سعد: 141/7.

- ابن هارون الجندي: 495/5.

- الهاشمي: 127/1.

- ابن الهيثم: 167/1.

- ابن يحيى القاضي: 121/4.

- ابن يوسف بن القاسم: 746/1.

محمد

- ابن الأخرم: 485/1. 58/2.

- ابن إدريس بن خلف، أبو تمام: 707/1.

وانظر: الفريابي.

- ابن إدريس بن شافع. انظر: الشافعي.

- ابن أرغون: 19/2، 20.

- الأرموي قاضي العسكر: 420/3.

- ابن استنباذ: 421/1.

محمد بن إسحاق (-395): 669/3، 788.

571/5.

محمد بن إسحاق بن إبراهيم

- الثقفي (-313). انظر: أبو العباس السراج.

- الصيمري (-275). انظر: أبو العنيس.

1950 - المناوي، تاج الدين: 215/5، 458.

محمد بن إسحاق

- الأصبهاني: 402/1.

1881 - ابن خزيمة بن المغيرة النيسابوري

(-311): 282/1، 399، 400، 494.

- ابن الأنماطي: 118/5.  
 - الأيوبي: 616/4.  
 - الترمذي، أبو إسماعيل: 1/234، 404.  
 - ابن جعفر الصادق: 3/292، 4/18.  
 - الحارثي: 7/518.  
 - ابن أبي الحجاج: 5/564.  
 - ابن الحمويّ الدمشقي: 7/484.  
 - ابن الحُبَّاز مسند دمشق: 4/82، 7/484.  
 - الدرزيّ الداعي (أنوشتكين): 3/660.  
 - الصائغ: 7/356.  
 - ابن العباس الوراق (-378): 1/712.  
 - العجمي: 3/812.  
 - الفارسي: 1/274، 5/699.  
 - ابن أبي الفتح المقدسيّ خطيب مردا: 6/44.  
 - الفرغانيّ شيخ الصوفيّة (-331): 1/375، 376.  
 - المحلّي: 1/320.  
 - ابن مسلم الديليّ، أبو إسماعيل (-200):  
 1/404، 5/312. وانظر: ابن أبي فديك.  
 - المعدل: 3/669.  
 - المغربي: 1/176-178.  
 - ابن المملوك: 6/116.  
 - ابن هشام: 1/147.  
 محمد  
 - ابن الأشرف، أبو شعاع: 3/284.  
 - ابن الأشعث الخزاعيّ، أمير مصر: 1/106، 7/274.  
 - ابن الأشعث بن قيس الكندي: 2/227، 3/582، 4/52، 62، 369.  
 - ابن أصبغ بن الفرج: 4/114.

643، 726، 295/5، 319، 386،  
 482، 28/6، 447.  
 - ابن راهويه: 6/447.  
 - السراج: 1/643.  
 - ابن السليم: 3/759.  
 - الصاغاني: 4/114، 7/28.  
 - الصقّار: 1/230، 5/343.  
 1885 - ابن كنداجيق الطولونيّ (-282):  
 3/117، 508، 824، 5/296، 702.  
 - ابن الكوفيّ التميمي: 1/656.  
 - ابن المكّي العطّار (-359): 6/79.  
 - ابن يزيد الأنطاكي: 3/740.  
 - ابن يزيد الدميّاطي: 6/258.  
 1890 - ابن يسار صاحب السيرة النبويّة  
 (-151): 1/22، 2/648، 5/302، 6/55.  
 محمد بن أسد بن عليّ الكاتب: 6/225.  
 محمد بن إسرائيل، نجم الدين: 2/630.  
 محمد بن أسعد  
 - ابن الخليل: 1/364، 550.  
 - العطّار، أبو منصور: 5/660، 7/125.  
 1893 - ابن عليّ الجوّانيّ الحسينيّ نسّابه  
 بغداد (-598): 2/128، 5/306، 7/145، 430.  
 محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الطوسيّ، أبو  
 الحسن (-242): 1/106.  
 محمد بن إسماعيل  
 - ابن أحمد الكشي: 5/599.  
 - ابن إسحاق الفارسي: 6/529.



- ابن بشار بن عثمان العبدی الحافظ بُندار  
(-252): 61/5، 481، 71/6.  
341/7

#### محمد بن بشر

1940 - ابن بطريق العکري (-332):  
452/5، 220/7.  
- الحضرمي: 587/3.  
- الزبيري: 110/5، 226.  
- ابن القرافصة بن المختار العبدی الکوفي  
(-203): 746/1.

#### محمد

- ابن البعث: 371/7.  
- ابن أبي البقاء قاضي القضاة، بدر الدين:  
556/1، 98/4، 79/5، 80.  
1944 - ابن بكار بن بلال العاملي: 420/5،  
455.  
- ابن بكتاش: 456/2.  
- ابن بکتمر، ناصر الدين: 337/2، 455،  
459.

#### محمد بن أبي بكر

3629م - الإشبيلي الخياط: 523/7.  
- الصدقي: 155/3، 24/5، 494، 525،  
531.  
- ابن ظافر قاضي المالكية بدمشق: 684/1.  
- العادل بن أيوب: 420/3، 325/6.  
1925 - ابن عيسى الإخنائي، تقي الدين  
(-750): 87/2، 437/5، 442.  
1926 - ابن عيسى الإخنائي، علم الدين  
(-732): 657/1، 443/5، 119/6.  
- القرطبي: 545/1.

- ابن الأعجمي: 205/6.

- ابن الأعمى الحنبلي، صلاح الدين: 216/7.

- ابن أعين: 403/1.

- ابن أقيفا عبد الواحد: 259/2.

- ابن أمية، أبو عبد الرحمان: 271/7.

- ابن الأنجب، الصائغ: 82/6.

- ابن الأنجب بن عبد الرحمان الصوفي النقال،  
أبو الحسن: 368/6.

- ابن إياس الدواداري: 37/2.

- ابن أيدمر الحلبي، ناصر الدين (-699):  
171/7.

- الأيكلي، شمس الدين: 31/7.

1943 - ابن أيوب الصموت الرقي:  
759/3، 251/5، 268، 276، 453،  
454، 274/6، 410.

- ابن أيوب بن الميمون: 539/6.

- ابن باشقرد الناصري: 187/2.

- الباقر: 46/1.

- ابن بدر الصيرفي قاضي مصر: 459/7.

- ابن بدر بن عبدالله الكناني القاضي (-330):  
622، 423/5.

- ابن بركات بن هلال السعدي: 75/5.

1903 - ابن بركات بن هلال النحوي  
(-520): 426/5، 62/6.

1951 - بركة خان ابن بيبرس الملك السعيد

(-678): 260/1، 316، 691/3.  
459/5.

- ابن بسير كبير التجار: 257/7.

1939 - ابن بشار بن فوز الإخميمي  
(-692): 672/3، 450/5.

- ابن قِيم الجوزية، شمس الدين. انظر: ابن قِيم الجوزية.

1932 - ابن محمد الأيكبي، شمس الدين (697-): 451، 446/5.

- المقدسي: 166/1.

- ابن المنعم: 254/6.

محمد بن أبي بكير: 280/3.

#### محمد

- البلاسي الصوفي: 459/1.

- البلخي المؤذن، شمس الدين: 555/2.

- ابن بنان، أبو الطاهر. انظر: الأثير ابن بنان.

1955 - ابن بيليك المحسني، ناصر الدين (754-): 470/5، 585، 584/2.

- التبريزي قاضي بعلبك: 59/7.

- ابن التركماني شاذل الدواين بدر الدين: 457/4.

1954 - ابن تكين الخاصة (304-): 571/1، 123/2، 390، 146/3.

147، 237/6، 238.

- ابن تومرت: 115/3.

- ابن التيتي، شمس الدين: 178/7.

- ابن ثابت الكيزاني: 608/5.

- ابن جابر الوادي آشي (749-): 45/1، 139.

- ابن جبريل: 105/1.

- ابن جبير بن مطعم النوفلي، أبو سعيد (100-): 474/4، 680/3، 408/1.

1970 - ابن جرير بن المنهال البغدادي: 526/6.

#### محمد بن جعفر

- ابن أحمد بن إبراهيم العلاف: 253/7.

- البستي: 319/3.

- التمار: 627/5.

1980 - ابن دران، أبو الطيب غندر

(357-): 200/6، 492/5.

- الرملي، أبو نعيم: 419/6.

- الصادق: 362/7.

- ابن صاف: 529/1.

- ابن طاهر الحسيني، أبو جعفر: 347/6.

- ابن عبد الله: 154/4، 24/5، 212.

- القرطبي، متولي الخراج: 480، 469/3.

#### محمد بن جعفر بن محمد

1989 - ابن الإمام البغدادي (300-):

224، 69/7، 26/6، 497، 253/5.

1990 - البخارائي (327-): 41/3، 648، 498/5.

1993 - الخزاعي، أبو الفضل (408-):

627، 500، 244/5، 317/3.

- ابن هارون الكوفي النحوي، أبو الحسن: 444/3.

- ابن الهيثم الأنباري مسند بغداد (360-): 714/1.

#### محمد بن جعفر

ابن المغربي: 395/2.

- النجار: 447/3.

- ابن هشام بن ملاء النميري، أبو العباس (270-): 457/6.

#### محمد

- جلب راغب، جلال الدين: 418/3.

- ابن جنكلي بن البابا، ناصر الدين (-742):

.131/7.508/5.76/3.470/2

- ابن الجهم البرمكي: 474/7.343/4.

- الجواشني القوسي: 372/6.

2006 - ابن جوهر بن ذكائنا بلسي، أبو الفرج

(495-): 509/5.667/1.

2007 - ابن جوهر بن محمد التلعفري:

.510/5.306/1

- ابن الجوهري، بدر الدين: 770/3.

#### محمد بن الحارث

- ابن الأبيض بن الأسود الأصم: 261/5.

2015 - ابن عبد الحميد بن الوردی (-289):

.522/6.514/5

- القرشي: 139/5.

- المصري: 481/7.448/6.

- ابن النعمان الإيادي: 515/5.

- ابن يستجير: 346/4.

#### محمد بن حامد

- ابن أحمد المروزي: 526/6.

- ابن العميد القزويني: 521/6.

محمد بن الحباب: 24/6.

2021 - محمد بن حبان ابن أحمد البستي، أبو

حاتم (-354): 692، 606/1.

519/5.319/3. وانظر: ابن حبان.

#### محمد بن حبيب

- السنوني: 397/6.

- المهدي: 676/3.

- ابن يعقوب الغساني: 171/5.

#### محمد

- ابن حبيش، الداعي العباسي: 126/4.

- ابن الحجاج: 198/3.248، 60/4.

- ابن الحرّازي، أبو اليمن: 453/1.

- ابن حرب: 615/5.

- الحريري الصوفي، نجم الدين: 455/1.

- ابن حسّان الشامي: 176/1.

#### محمد بن الحسن

- ابن إسماعيل السراج: 701/1.

- الجزري: 320/2.

- الحرّاني: 560/5.

- الدقاق: 424/6.

- ابن زكريا بن أسد: 315/2.

- ابن زياد: 672/5.

- ابن سماعة: 425/6.

- الشاعر، رضي الدين: 578/5.

- ابن أبي الشوارب القاضي: 642/3، 644.

.424/5

- الشيباني: 312/5.49/4.95/2، 313،

319، 325-339، 348،

353-355، 360، 361، 376.

2063 - ابن عبد السلام السفاسي ابن

المقدسيّة (-654): 708/1.546/5.

.395/7.33/6

- ابن عبيد الله الزبيدي الأندلسي (-379):

.599/1

- العسكري الإمام المنتظر: 396/1.

2038 - ابن علي الكلي (-363): 60/3.

.534/5

2069 - ابن علي اليازوري خطير الملك:

- ابن عبد الله البغدادي الآجري (-360):

134/7. وانظر: الآجري.

- ابن عبد الوهاب: انظر: الماذرائي.

- ابن عتيق بن الدؤاس التنيسي، أبو الحسن:  
441/7.

- ابن عتيق بن رشيح، علم الدين (-720):  
54/7. 696/1.

- ابن محمد بن آذر الكارزني (-440):  
444، 317/3.

- ابن محمد بن إبراهيم الحنائي، أبو طاهر  
(-510): 707/1.

- ابن موسى السلمي، أبو عبد الرحمان، صاحب  
طبقات الصوفية (-412): 789/3.  
519/7.

- النصيب: 541/1.

- ابن النعمان: 599/1. 393/4.

- النيسابوري: 162/1.

- اليونيني: 288/1.

#### محمد

- ابن الحضير العبدى: 191/4، 194.

- ابن حفص الأنماطي: 301/4.

2163 - ابن حماد الطهراني (-271):  
605/5. 279، 191/1.

2169 - ابن حمد بن حامد بن مفرج الأرتاحي  
(-601): 122/1، 146، 189، 192،

206، 294، 385، 490، 56/2، 91.

608/5. 84/6. وانظر: الأرتاحي.

- ابن حمدان الريدي: 204/1.

- ابن حمدون الكرماني: 731/1.

503/1. 446/3. 549/5.

- ابن عمر الصيرفي: 310/7.

- ابن القاسم الحسيني (-359): 278/6.  
وانظر: ابن الداعي.

2086 - ابن قتيبة العسقلاني، أبو العباس  
(-310): 262/3. 111/5، 558.  
265/6.

- اللرستاني: 140/1.

- ابن محمد بن زياد النقاش شيخ القراء  
(-351): 319/1. 249/5، 560،  
606. وانظر: النقاش.

- المروزي: 734/5.

- المقومي: 717/5.

- اليماني: 428/1.

- محمد بن حسنون: 397/4.

#### محمد بن الحسين

- ابن أحمد الموصلي الأزدي، أبو الفتح  
(-374): 113/1.

- الأشناني: 107/6.

- الأنصاري، أبو الطاهر: 119/5.

- التنوخي: 537/3.

- ابن جهار لختان: 536/4.

2124 - ابن زيد التنيسي، أبو جعفر (-329):  
387/6. 582/5.

- ابن الطفال: 169/1. 646، 301/7.

- ابن عبد الرحمان المحلي، أبو الطاهر: 323/1.  
393/7. 134، 133/5.

- ابن عبد السلام: 319/6.

- ابن عبد الله الأرموي، تاج الدين: 322/1.  
295/5.

### محمد بن حمزة

- 2173 - ابن أحمد العرقبي (-557): 610/5.  
154/7.  
- ابن أبي الصقر: 6/150، 220.  
- ابن عمارة: 41/3.  
- ابن عمرا المقدسي: 38/7.  
- ابن أبي محمد القطان: 492/7.

### محمد بن حميد

- ابن حيّان الرازي (-248): 106/1، 237.  
724/3، 54/5، 296، 321/6، 396.  
- ابن القباب المقرئ: 6/135.  
- ابن هشام الرعيني: 7/217.  
- البشكري: 7/231.

### محمد

- 2182 - ابن جَمِير بن أنيس السليحي (-200): 47/1، 614/5.  
- ابن حنّا، تاج الدين: 2/70، 374/6.  
- ابن حنّا، فخر الدين: 2/362.  
2760 - ابن الحنفية: 1/607، 3/160،  
580، 608، 654، 374-372/4،  
521، 522، 622، 278/6، 446.

### - الحويج: 2/280.

- ابن حيدر بن مسعود الدنبدار الواسطي:  
87/4.

- ابن أبي خالد [يزيد] البجائي (-319):  
466/7.

- ابن أبي خالد القرشي الصوفي: 5/726.

### محمد بن خالد

- الجندي: 5/312.

- 2192 - ابن حمدون الهذلي (-687):

### 35/7، 619/5

- الزنجي: 4/388.  
- ابن عبد الله القسري: 4/148، 159، 247،  
253، 278.  
- ابن عتمة: 1/411.  
- ابن كليب: 3/739.  
2196 - محمد بن خذاداذ بن إسماعيل الأهوازي  
المعدّل (-520): 2/406، 5/622.

### محمد

- ابن خريم الدمشقي: 4/592، 6/419.  
- ابن خزرا الزناتي: 6/174.  
2209 - ابن خفيف بن إسفكشاد الشيرازي،  
شيخ الصوفية (-371): 1/645.  
627/5.

### محمد بن خلف

- ابن صاف اللخمي: 6/349.  
- ابن عريف الحجازي: 1/336.  
- العسقلاني: 6/527.  
- ابن المرزبان: 7/389.

### محمد

- ابن خلفون: 5/421.  
- ابن خليل بن حماد السلاطي الخشنّي:  
303/6، 7/232.  
- خواجا: 2/284، 3/80، 7/163.  
- ابن خياط: 1/152.  
- الخياط الدمشقي: 1/391.  
- ابن خيرون الأندلسي المقرئ: 2/120.  
- ابن أبي داود السجستاني: 6/107.  
230/7.

### محمد بن داود

- ابن أسلم: 214/1.
- ابن الجراح: 508/3.
- 2236 - ابن سليمان بن الفتح الزاهد: 319/3.
- 644/5.
- السماقي: 213/1.
- الشاعر: 425/1.
- المصيصي: 435/7.
- 2238 - ابن عثمان بن سعيد الصديقي
- (297-): 645/5. 669/3.

### محمد

- ابن درستويه: 158/1.
- ابن ذبيان ابن الشيخ متولي القاهرة، ناصر الدين: 178، 176/7.
- ابن راشد بن عمرو الخطي: 71/3.
- ابن راشد بن معدان: 171/5.
- ابن راشد المكحولي، أبو يحيى (160-): 153/1.
- ابن رافع السلامي، أبو المعالي: 321/6.
- 2256 - ابن رائق (330-): 405/2.
- 335/3، 336، 450، 549، 64/4.
- 654/5، 748، 749، 240/6.
- 462/7.
- ابن الربيع بن سليمان الجيزي: 207/1.
- 274، 683/3، 111/5، 554، 572.
- 424، 343/7. 28/6.
- ابن الربيع العامري: 214/1.
- ابن رجاء المصري، قاضي القضاة، أبو طاهر: 509/5. 667، 652/1.
- ابن رزين، تقي الدين، قاضي القضاة

### (639-): 396/7. 370/6. 757/3

- ابن رزين، صدر الدين: 214/6.
- الركاكي المغربي، شمس الدين: 519/2.
- ابن رخ بن المهاجر (242-): 106/1.
- 318/3، 199/5، 240، 558، 645.
- 481/7. 526، 521/6. 691.
- ابن رمضان الزييات الفقيه: 123/2.
- 444/5.
- ابن زبّان بن حبيب الحضرمي المصري
- (317-): 643، 274، 165/1.
- 110/5، 264/6، 523، 270/7.
- 490، 309.
- ابن زبّان بن عبد العزيز بن مروان: 127/3.
- 245/5.
- ابن زريق بن جامع: 143/5.
- ابن زكري: 592/1.
- ابن زكريا كاتب العمري، أبو شريح:
- 720، 309/1.
- ابن زكريا اللحياني، أبو ضربة: 434/4.
- ابن زهير الأيلي، أبو يعلى: 41/3. 271/1.
- ابن زياد الأعرابي: 419/6. 308/4.
- ابن زياد الألهاثي الحمصي (140-): 46/1.
- ابن زياد بن حبيب: 127/3.
- ابن زياد الزبادي المدني: 324/5.
- ابن زيان بن عبد العزيز: 705/3.
- ابن أبي زيد الكرمانى: 550/1.
- ابن زيد بن علي بن جعفر بن مروان الأبراري:
- 712/1.
- ابن سابق: 359/6.
- ابن الساج: 820، 819، 814، 812/3.

- ابن سلام الإسكندراني: 246/1.  
 2335 - ابن سلام بن السكن البيكندي  
 (-225): 13/6. 714/5.  
 2328 - ابن سلامة بن جعفر القضاعي المؤرخ  
 (-454): 723، 722، 603، 568/1.  
 710/5.  
 - ابن سلامة الحمزاوي: 115/6.  
 - السلامي، مجدا الدين: 340/2.  
 - السلاوي: 589/1.  
 - ابن سلم المرادي: 240/5.  
 - ابن سلمان الصالح، شمس الدين: 60/7.  
 - ابن سلمة بن أبي فاطمة: 336/7.  
 - ابن سلمة المرادي: 49/4. 133/3.  
 - ابن سليك المحسني: 348/2.  
 - ابن سليم، أبو هلال: 591/4.  
**محمد بن سليمان**  
 - ابن أحمد النفري: 230/1.  
 - ابن بنت مطر: 459/6.  
 - ابن حبيب لوين البغدادي، أبو جعفر  
 (-245). انظر: لوين.  
 - السريعي البندار بن يوسف: (-374):  
 54/5.  
 2304 - ابن شومر الزواوي (-711). انظر:  
 الزواوي.  
 - العباسي: 9/2.  
 - ابن علي بن عبد الله بن عباس: 222، 220/1.  
 - ابن غانم، شمس الدين: 807/3.  
 - الكاتب: 404/2. 293/3. 468، 467،  
 477، 507. 241/5. 746، 700.  
 192، 12/6.

- ابن ساكن: 613/5.  
 - ابن سالم: 101/3.  
 2479 - ابن سحنون (-256): 85/5.  
 416/7. 476، 71/6.  
 - ابن السديد العجمي: 489/1.  
 - ابن سراقه العامري: 226/6.  
 - ابن السري الحمصي: 134، 41/3.  
 - ابن أبي السري العسقلاني (-238):  
 624/5. 166/1.  
**محمد بن سعد**  
 - السعدي: 411/1.  
 - صاحب الطبقات: 295/6. 420/2.  
 - العراقي: 268/1.  
 - ابن أبي وقاص: 294/6. 58/4.  
**محمد بن سعيد**  
 - ابن إبراهيم بن سعيد بن نيهان، أبو  
 علي (-115): 149/5.  
 2278 - الأنماطي: 9/7. 679/5.  
 - ابن زرقون الأنصاري: 349/6. 614/1.  
 351.  
 - صاحب خراج مصر: 274/7.  
 - ابن عثمان السراج: 669/3.  
 - العطار ابن غالب، أبو يحيى: (-261):  
 313/5. 645/1.  
 - المالكي: 212/5. 187/4.  
 - ابن المأموني: 268/1.  
 - ابن يحيى الديلمي: 156، 137/7. 130/6.  
**محمد**  
 - ابن السفاح: 173/4.

- كاتب لؤلؤ: 20/4.  
 - ابن كثير: 169/4.  
 - المازني: 672/5.  
 - المرآني: 390/4.  
 - المنقري، أبو جعفر: 208/5.  
**محمد**  
 - ابن سماعة القاضي: 391/7.  
 - ابن سنجر الجرجاني (-258): 301/1.  
 - 238/7.  
 - ابن سنجر بن عبد الله المجمي (-695):  
 706، 651/5.  
 - ابن سهل بن عسكر: 434/7. 300/4.  
 - ابن سويح بن صيرم الكامي، ناصر الدين:  
 698/1.  
 - السوسي الفقيه: 81/2.  
 - ابن سوقة: 622/4.  
 - ابن سيد الناس، فتح الدين: 22/2. 220/5،  
 549، 768، 371، 368/6. وانظر: ابن  
 سيد الناس.  
 - ابن سيرين: 728، 611، 245، 215/3.  
 2340 - ابن شافع بن محمد الصنوبري  
 (-507): 717، 712/5.  
 - ابن الشافعي، أبو عثمان: 345/5.  
 - ابن بنت الشافعي: 413، 398/5.  
 - ابن شجاع المقرئ، كمال الدين: 301/7.  
 - ابن شرحبيل الصنعاني: 646/1.  
 2844 - ابن شريح بن أحمد الإشبيلي المقرئ  
 (-476): 719/5. 447/3. 306/1.  
 349/6. وانظر: ابن شريح الإشبيلي.  
 - ابن شعبان: 159/5.

- ابن شعيب بن شابور، أبو عبد الرحمان:  
 560/5. 702/3.  
 - ابن شقير النحوي: 108/2.  
 - ابن شكر، نفيس الدين: 513/3.  
 - ابن الشمسي: 232/2. 115/1.  
 - ابن شهاب الزهري: 620، 469/4. وانظر:  
 الزهري.  
 - ابن شيان الرملي: 175/5.  
 - ابن شيان بن أبي شيبة: 262/6.  
 - ابن الشيخ الصامت: 591/1.  
 - ابن صاحب الموقع: 391/6.  
 - ابن الصارم، ناصر الدين: 171/7.  
 - ابن صالح بن علي العباسي ابن أم شيان،  
 قاضي بغداد، أبو الحسن (-369):  
 226/6.  
 - ابن صالح الكوفي: 476/6.  
 2365 - ابن صالح بن محمد الخولاني  
 (-327): 310/7. 729/5.  
 - ابن صالح بن هاني: 106/1.  
 - ابن الصائغ: 617/1.  
 - ابن الصباح الدولابي، أبو جعفر (-227):  
 724/1.  
 - ابن صدقة الحراني: 272/5.  
 - ابن صريح: 412/4.  
 - ابن الصلت: 359/6.  
 - ابن صول: 606، 605/4.  
**محمد بن طاهر**  
 - الزنجاني، أبو سعد: 110/6.  
 - شيخ السلفي: 707، 399/1.  
 2379 - صاحب الشرطة بمصر: 602/2.



- ابن عليّ ابن القيسرانيّ، أبو الفضل (-507):  
162/1، 254، 734/5.

#### محمّد

- الطبريّ، نجم الدين: 82/4.  
- الطرابلسيّ، شمس الدين، قاضي القضاة:  
65/2.

2382 - ابن طفّج (-343): 571/1،  
212/2، 11/3، 442/4، 254/4،  
425، 453، 458، 657، 658، 745،  
58/6، 176، 236-240، 244.  
وانظر: الإخشيد.

- ابن الطيّب البغداديّ الكاتب: 719/5.  
- ابن الظفر: 195/1.  
- ابن عابد: 760/3.  
- ابن العادل أبي بكر: 166/5.  
- ابن عاصم الثقفيّ، أبو جعفر (-262):  
569/1.

- ابن عاصم المعافريّ: 213/2.  
- ابن أبي عامر: 670/5.  
- ابن عبّاد المهلبيّ: 326/4.  
- ابن عبادة المعافريّ: 724/3.

#### محمد بن العباس

- ابن بسّام: 651/1.  
- الجمحيّ: 114/4.  
- ابن حمويه، أبو عمر: 601/5.  
- الشهيد: 26/6.  
- ابن محمد بن زكريا ابن حيّويه البغداديّ، أبو  
عمر (-362): 712/1، 601/5.  
- اليزيديّ: 115/6.

#### محمد بن عبد الباقي

- ابن أحمد بن البطيّ، أبو الفتح (-564):  
232/6، 328، 401. وانظر: ابن البطيّ.  
- الخطيب: 425/7.  
- ابن محمد الأنصاريّ قاضي المارستان  
(-535): 162/1، 711/5، 98/6.  
502/7.

#### محمد بن عبد الجبار

- السوسيّ: 393/6.  
- المخزوميّ: 447/6.

#### محمّد

- ابن عبد الحاکم بن وهيب المليجيّ، أبو الفضل:  
667/1.  
- ابن عبد الحميد القرشيّ: 272/5، 633،  
395/7، 398/6.  
- ابن عبد الحّي بن سويد الحرّبيّ: 115/6.  
- ابن عبد الخالق بن طرخان: 563/3.

#### محمد بن عبد الرحمان

- الأسعديّ: 504/6.  
- الإسكندريّ: 504/7.  
- ابن الأشعث: 117/4.  
- الأمويّ: 514/5.  
- البنجديهيّ: 432/5.  
- النجيبيّ (بن عليّ): 308/5، 48/6، 50،  
49/7، 37/3.

2456 - الروذباريّ، كاتب الإخشيد، أبو  
الحسين: 314/2، 58/6.  
2407 - ابن زياد الأرزّنيّ، أبو جعفر  
(-317): 648/1، 26/6.  
2411 - ابن سهل بن مخلد الغزّال (-369):

- البرقي: 71/6 . 416/7 .  
- ابن أبي زهير، أبو يحيى (-255): 93/1،  
338 .  
- ابن النشو: 44/1 .

#### محمد

- ابن عبد الساتر بن محمد الكردي، شمس  
الأئمة، أبو الوحدة (-642): 424/6 .

#### محمد بن عبد السلام

- 2478 - ابن ثعلبة الخشني القرطبي، أبو جعفر  
(-286): 214/1 . 276/5 . 71/6 .  
264/7 .

- ابن المظهر بن أبي عصرون: 38/7 .

#### محمد بن عبد الصمد

- ابن الجراح: 140/5 .  
- الحرساني: 148/6 .  
- ابن عبد الظاهر كاتب السر، فتح الدين:  
484، 363/2 .

#### محمد بن عبد العزيز

- ابن الجباب الأغلي: 610/5 .  
- ابن الحمزاوي: 253/7 .  
2523 - محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي  
المنذري، الرشيد ابن الزكي (-643):  
91، 25/6 .

#### محمد بن عبد الغني

- 2529 - ابن أبي بكر بن نقطة الحنبلي  
(-629): 709/1 . 95/6 . وانظر: ابن  
نقطة .  
2531 - ابن عبد العزيز العسال، أبو طاهر  
(-283): 96/6 . 457/7 .

409/1 . 28/6 .

- النسوسي، أبو عمرو: 526/6 .  
- ابن عبد الله السرقسطي: 110/6 .  
- ابن عبيد الله القطان: 134/7 .  
- ابن علي الأندلسي (-610): 634/5 .  
2431 - ابن عمر بن أحمد القزويني صاحب  
التلخيص، أبو المعالي جلال الدين  
(-739): 358/1 . 611/2 . 38/6 .  
- ابن أبي لبيبة: 643/4 .  
- ابن أبي ليلى مفتي الكوفة (-148): 88/6 .  
وانظر: ابن أبي ليلى .

#### محمد بن عبد الرحمان بن محمد

- الدغولي، أبو العباس (-325): 648/1 .  
434/7 .  
- القسطلاني، ضياء الدين، أبو الفضل: 66/5 .  
- ابن مسعود، تاج الدين (-584): 400/4 .  
145/7 . 219/6 .  
- ابن منصور الحضرمي الصقلي (-589):  
206/1، 234، 336، 511 . 78/2 .  
37/3 . 418، 361/6 . 49/7 .  
- المخزومي: 254/4 .  
- المرواني: 442/2 .

- 2446 - ابن معاوية بن حديج أمير مصر  
(-155): 421/4 . 52/6 .  
2452 - ابن نوفل القرشي، أبو الأسود:  
608/3 . 612/4 . 55/6 . وانظر: يقيم  
عروة .

- ابن أبي يزيد الأزدي: 307/6 .

#### محمد بن عبد الرحيم

- الأصبهاني: 316/3 .

- ابن زكريا ابن حيويه النيسابوري، أبو الحسن  
(-366): 399/1، 651، 499/5.  
599  
2591 - الخـازن (-358): 340/1.  
137/6  
- ابن دليم: 276/5  
ابن سعد النحوي: 378/1  
- ابن سعيد العلم، أبو غانم: 507/3  
- ابن سعيد الحمداني: 167/1، 274  
- السليطي: 701/1  
- ابن أبي سليم: 557/1  
- ابن شاذان الرازي: 177/1، 625  
- ابن الشيخير: 712/1  
- الشعيري: 106/1  
- ابن شكر: 602/4  
- ابن صالح الأبهري: 712/1  
- الصفار الأصبهاني: 225/1، 648  
2539 - الصنهاجي (-378): 100/6  
- ابن طاهر: 542/6  
- ابن طلحة ابن النحاس: 629/5  
- ابن عبد الحكم (-269): 93/1، 212،  
314، 593، 720، 55/2، 94، 56  
114، 212، 213، 217، 128/3  
136، 137، 354، 49/4، 69، 403  
404، 87/5، 172، 207، 313  
335، 344، 347، 385-388، 393  
414، 419، 450، 523، 609، 621  
674، 73/6، 96، 124، 476، 521  
527، 217/7، 253، 340، 341  
416، 424، 466، 489  
- ابن عبد الرحمان الإمام، أبو الأصيل:

- المقدسي، أبو الفتح: 211/6  
عـمـد بن عبد القوي: 563/3  
عـمـد بن عبد الكريم بن خشيش، أبو سعد  
(-502): 149/5  
عـمـد عبدك الشعرائي: 58/2، 509/7  
عـمـد بن عبدكان: 125/7. وانظر: عـمـد بن  
عبدالله بن عبدكان.  
محمد بن عبدالله  
- ابن إبراهيم بن عبدويه الشافعي مسند العراق  
(-354): 731/1، 420/5  
- الأبهري: 459/6  
- ابن أحمد الصفار (-339): 648/1، 649  
- الإسكندراني: 119/2  
- الأنصاري: 420/5  
- البينوني: 270/6  
- الترمذي، صدر الدين: 527/1  
- ابن جبر، أبو سليمان: 208/5  
- ابن الجذ: 351/6  
- ابن جعفر والد تمام الرازي (-347):  
213/1، 319/3، 69/4، 459/6  
217/7، 304، 424، 489  
- الحافظ: 360/5  
- ابن الحسن المثنى: 218-216/1، 680/3  
155/4، 181، 222، 228، 230  
238، 239، 244-247. وانظر: النفس  
الزكية.  
- الحضرمي «مطين»: 415/4، 404/7  
- الحفصي، أبو سهل: 82/7  
- ابن حكيم الفهري: 305/3  
- ابن حميد العبدي: 61/6

2565 - ابن محمد المرسى (655-): 121/6،  
 143.  
 2566 - ابن محمد بن وقاص الميوقى  
 (618-): 123/6.  
 - ابن محمد بن يوسف: 688/5.  
 - المخزومي: 416/4.  
 2589 - المعافى الجوهري (434-):  
 135/6. 761/3  
 2587 - المعافى المقرئ (360-): 761/3.  
 134/6  
 2577 - ابن موهوب البناء الزاهد (612-):  
 144، 129/6. 104/5  
 - ابن ميمون البغدادي: 651/5.  
 - الهرواني: 447/3.  
 - الهمداني الكوفي، أبو عبد الرحمان (234-):  
 416، 246/3. 726/1  
 21/7. وانظر: ابن نمير.  
 - ابن يحيى بن فرج اللبي (586-): 614/1.  
 وانظر: ابن الجدة.  
 محمد بن عبد الملك  
 - ابن أيمن بن فرج القرطبي (330-): 85/5،  
 280، 220/7. 671  
 - ابن خيرون، أبو منصور: 502، 205/7.  
 - ابن زنجويه: 519/7.  
 - الزيات، وزير المعتصم: 373/7، 376،  
 391.  
 - السراج النحوي: 315/1.  
 - الشتريني (550-): 451/4.  
 - ابن عيسى بن درباس، أبو حامد (659-):  
 428/6.

457/6.  
 - ابن عبد الرحيم البرقي: 456/6: 729/5.  
 - ابن عبد السلام (321-): 447/6. وانظر:  
 مكحول البيروني.  
 - ابن عبد العزيز الرازي (376-): 177/1،  
 625.  
 - ابن عبد الملك: 652/5.  
 - ابن عبد كان: 125/7. 58/2.  
 - ابن علي بن أبي داود الفارسي: 717/5.  
 441/7. 526، 110/6  
 - ابن عمر بن ظريف: 235/1.  
 - ابن عمران الجيزي: 78/6.  
 - ابن عمرو بن عثمان بن عفان «الدياج»:  
 643/4.  
 - ابن عياض القاضي عين الدولة: 395/2.  
 - ابن الغزي: 160/7.  
 - ابن غلبون: 188/5.  
 - ابن فليح: 560/5.  
 - ابن القاسم الصنهاجي (378-): 100/6.  
 - ابن القاسم بن مظفر، أبو الفضل (572-):  
 364/1. وانظر: الشهرزوري.  
 - القضاعي البلسي: انظر: ابن الأبار.  
 2540 - ابن قنقل، أبو علي (335-).  
 - ابن مالك الجياني صاحب الألفية: 90/4.  
 2545 - ابن محمد بن أشتة الكوذري  
 (360-): 103/6. 60/5.  
 2547 - ابن محمد الخصيي (348-):  
 104/6. 659/1  
 2556 - ابن محمد بن عبد الله الشيباني  
 (387-): 462، 115/6.

محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (-552):  
130/6.

ابن عتاب: 368/5.

ابن عتيق، قاضي الشرقية، شرف الدين:  
168/5. 758/3.

محمد بن عثمان

الجزواني: 592/1.

2658 - ابن أبي الحسن ابن الحريري، قاضي  
القضاة، شمس الدين (-728): 197/1،  
349. 200/6.

2660 - ابن أبي الرجاء، ابن السلعوس شمس  
الدين (-693): 525/1. 349/2،  
563-565. 798/3. 799. 90/5،  
91. 204/6.

2649 - أبو زرعة القاضي (-302):  
189. 705. 704/6. 12/6.

ابن أبي سويد: 632/3. 190/5.

2664 - ابن صالح بن صفوان الجمحي:  
212/6. 312/5.

محمد

2687 - ابن عجلان المدني المقرئ (-148):  
224/6. 46/1.

ابن عدلان، شمس الدين: 482/1. 550/2.  
2688 - ابن أبي عدي بن الفضل السمرقندي  
(444): 646. 225/6.

2696 - ابن عز الدين السنجاري، كمال الدين  
(660): 229/6.

ابن عسودا، أبو إسحاق: 53/3-57.

ابن عطايا: 563/1.

ابن عقيل الفريابي، أبو سعيد: 253/5،

- ابن محمد بن عبد الله، أبو عبيد الله (-261):  
106/1. 481/5. 341/7. وانظر: ابن  
أبي الشوارب.

- ابن مروان: 648، 259/3.

- ابن واقد الحراني: 270/6.

2602 - محمد بن عبد المنعم ابن الخيمي الشاعر  
(685): 143/6.

محمد بن عبد المولى: 119/2.

محمد بن عبد الهادي المقدسي: 202/5.

محمد بن عبد الواحد

2613 - ابن أحمد المقدسي، ضياء الدين  
(643): 150/6. 39/1.

- الدقاق الأصبهاني: 741، 740/5.

- ابن رزمة، أبو الحسين: 617/5.

- ابن عبدة: 722/1.

محمد بن عبد الوهاب

- صاحب خراج مصر: 458/7.

2629 - ابن مرتضى البهنسي (-744):  
161/6. 152/1.

2385 - محمد بن عبدة بن حرب، أبو عبيد  
(313): 705. 704/5. 13-7/6،  
192.

محمد بن عبدوس، أبو أحمد (-293): 87/5،  
191.

محمد بن عبيد

- ابن أبي أمية الطنافسي الأحدب (-205):  
166/1.

- شمس الدين: 456/6. 591/1.

- ابن ميمون المدني: 699/6.

-الخليج: 477، 468/3.  
 -الخيّمِيّ، مهذّب الدين: 501/1.  
 -الدامغانِيّ قاضي القضاة: 307/6. 409/7.  
 2742 - ابن داود، ابن أخت غزال (-264):  
 269/2. 93/1.  
 -الرضا: 343/4.  
 -ابن الزبير الجيلي: 306/1.  
 -ابن شافع عمّ الشافعي: 312/5.  
 -الصانع: 375/5.  
 -ابن صخر: 531/6.  
 -ابن صدقة الحرّاني: 170/1. 595/4.  
 -الصوريّ الحافظ: 481/1. 394/4. 395.  
 424، 51/6.  
 2765 - ابن طلحة الأصبهانيّ، أبو مسلم:  
 304/6. 499/5.  
 -ابن ظافر الكعكيّ، أبو الفتوح، تاج الدين:  
 330/7. 304/6.  
 -ابن عبد الصمد السخاويّ: 579/5.  
 -ابن عبد الله بن عباس، ذو الثّنات: 679/3.  
 300/6. 139-124/4.  
 2772 - ابن عبد الله بن ياسر الجيّانيّ  
 (-563): 308/6. 297/7.  
 -ابن العريف، أبو القاسم: 361/6.  
 2874 - العسكريّ الشافعيّ (-327):  
 458/7. 398/6. 124، 123/2.  
 -ابن أبي العلاء: 111/6.  
 2704 و 2788 - ابن علويه الرّزاز (-290):  
 320، 233/6.  
 -ابن عليّ ابن الدجاجيّ محتسب بغداد  
 (-463): 189/1.

10/6. 673، 380.  
 -ابن عكرمة بن عبد الرحمان: 242/7.  
 -ابن العلاء بن كريب الهمدانيّ (-248):  
 225/1. 481/5، 483، 690. وانظر:  
 أبو كريب.  
 -ابن علقمة: 54/5.  
 -ابن علوان المروزيّ: 169/4.  
 محمد بن عليّ  
 2705 - ابن إبراهيم الدقاق، أبو الحسين:  
 233/6. 407/5.  
 محمد بن عليّ بن أحمد  
 2712 - الأدفويّ المقرئ (-388):  
 249/6. 599، 393/1.  
 -ابن رستم الماذرائيّ (-345): 403/1،  
 571.  
 -الفراء: 441/7.  
 2727 - الماذرائيّ، أبو بكر (-345):  
 123/2، 316-313، 390. 146/3،  
 147، 467-473، 479، 480.  
 449، 446/4. 424/5، 425، 468،  
 362، 247-234، 12/6. 747.  
 2713 - الماذرائيّ، أبو الحسن: 252/6.  
 محمد بن عليّ  
 -الأعرج البعلبكيّ: 59/7.  
 -ابن الإمام: 196/1.  
 -الأنطاكيّ: 178/5.  
 -ابن البر: 610/5.  
 -ابن حرب: 353/7.  
 -ابن الحسن بن البراء: 51/6.  
 -ابن الحسين بن أبي الحديد: 554، 516/5.

- ابن عم المازري (-536): 288/1.  
 - ابن أبي الفرج الإربلي الصوفي (-597):  
 327/6. 316/1.  
 - ابن قطرال المراكشي (-710).  
 - الكوفي: 237/6.  
 - الكلابي، أبو أحمد: 266/7.  
 - ابن المبارك الخلاطي، أبو الفتوح: 281/5.  
 محمد بن علي بن محمد  
 - الأسيوطي: 100/1.  
 - الأنصاري: 269/1.  
 - ابن سليم بن حنا، فخر الدين (-668):  
 334/6. 730/1.  
 - ابن صخر، أبو الحسن، القاضي (-443):  
 162/1.  
 - ابن محمد الأنصاري: 435/6.  
 محمد بن علي  
 - يحيى الدين الدمشقي القاضي: 496/7.  
 - ابن مراجل (-633).  
 - ابن معالي التكريتي: 613/1.  
 2845 - ابن مقاتل الوزير (-350): 313/2،  
 361، 241/6. 314.  
 - ابن مقلة الوزير: 46/4.  
 - الملقاباذي: 707/1.  
 - ابن موسى الراعي: 199/7.  
 - ابن موسى الزار، أبو حفص: 470/1.  
 2857 - ابن وهب ابن دقيق العيد، تقي الدين،  
 أبو الفتوح (-702): 197، 96/1، 469،  
 470، 367/6. 683/5. 640، 492.  
 2858 - ابن يحيى ابن السري التنيسي الخذاء  
 (-406): 387، 320/6.

- 2879 - محمد بن عماد بن محمد بن الحسين  
 الحراني (-632): 731/1. 269/5.  
 53/6، 54، 96-91، 211، 277،  
 401، 466، 468. 222/7. 298،  
 500، 400.

#### محمد بن عمار

- الكلاعي الميوقمي (-485): 110/6،  
 402.  
 - المكّي: 15/7.

#### محمد بن عمر

- 2884 - ابن أحمد بن جامع: البناء المقرئ  
 (-591): 404، 304/6، 81/5.  
 - ابن إسماعيل بن الفرح: 525/6.  
 - الأصبهاني الحافظ، أبو موسى: 81/4.  
 - الأوهادي: 119/5.  
 - ابن بجير: 520/5.  
 - الجهازّي: 226/6.  
 - ابن الحسين الرازي، الفخر (-606):  
 390، 209/1، 288، 361.  
 - ابن حفص القصبي المقرئ (-335):  
 231/7. 167/6.  
 - ابن زلال النهاوندي: 317/3.  
 - ابن شهاب العدوي: 289/3.  
 - صاحب أبي معشر الطبري، أبو البركات:  
 356/1.  
 - ابن عفان، أبو الحسن: 525/6.  
 - ابن ليابة: 341/1. 759/3. 207/5.  
 132/6، 410، 476. 275/7. 280.  
 - المرسي: 549/1.

2930 - ابن مكّي بن عبد الصمد بن المرحّل /  
ابن الوكيل، صدر الدين (-716):  
112/1، 717، 435/6. وانظر: ابن  
المرحّل.  
- الملك المنصور صاحب حماه: 496/7.  
- ابن واقد الأسلمي (-207): 16/1.  
22/6. وانظر: الواقدي.  
2937 - ابن يوسف بن الفخار القرطبي  
(-417): 214، 211/1، 443/6.  
محمد بن عمران المرزباني، أبو عبيد الله: 74/7.  
محمد بن عمرو  
- الأشعري الحمصي: 419/6.  
2941 - ابن خالد الحرّاني، أبو علاثة  
(-292): 239/5، 448/6، 29/7،  
358.  
- الرومي: 388/7.  
- ابن زنجيان: 106/1.  
- ابن سعيد بن أسد بن موسى: 448/6.  
- ابن علقمة بن وقاص المدني، أبو الحسن  
(-145): 232/7.  
2943 - ابن موسى العقيلي، أبو جعفر  
(-322): 399/1، 240/5، 452/6.  
2950 - ابن نافع، أبو جعفر حمدان (-275):  
454/6، 61/5.  
محمد بن عمير  
2959 - ابن عطار بن حاجب بن زرارّة  
(-85): 163/3، 177، 243.  
460/6.  
2961 - ابن يونس: 115/6، 461.

محمد بن عوف بن سفيان محدث حمص، أبو جعفر  
(-272): 191/1، 279، 650.  
420/5، 114/4، 833/3.  
محمد بن عون الكوفي: 217/2، 669/3.  
محمد بن عون الوحيدى: 669/3.  
محمد بن عيسى  
- الأصفهاني: 60/6.  
- التميمي السبتي: 152/5.  
2968 - ابن جابر قاضي رشيد: 213/1.  
464/6.  
الدهشوري: 592/1.  
2974 - ابن رفاعة ابن الفلاس: (-337):  
427/7، 467/6.  
- ابن زيادا الدامغاني: 321/6.  
- ابن سورة الترمذي صاحب السنن (-280):  
انظر: الترمذي.  
2986 - ابن مهنا، شمس الدين: 689/3.  
472/6.  
- النقاش: 213/1.  
- ابن نهيك صاحب شرطة الأمين: 266/4،  
280.  
- النوشري: 147/3، 469/5.  
- الهنتاتي «عنى الفضّة»: 662/1.  
- ابن يزيد «الجلودي»: 362/7.  
- ابن يزيد الطرسوسي (-277): 123/1.  
محمد بن عيشون: 77/5، 112.  
محمد ابن عين الدولة، أبو المكارم: 183/1.  
محمد بن أبي غالب، أبو شعاع: 446/3.  
محمد بن غالب [أبي الحارث] بن الصلت الشاعر:



محدث الأندلس (-319): 341/1.  
527/6

#### محمد

3033 - ابن أبي الفوارس الطوزي، أبو جعفر:  
271، 270/7. 528/6. 643/1

- ابن قادوس الشاعر، أبو الفتح: 717/3.

محمد بن أبي القاسم ابن إسماعيل الفارقي:  
485/7

#### محمد بن القاسم

- التونسي: 129/2.

- ابن الحكم: 201/3.

- ابن خلاد البصريّ الضريّر (-283):  
574/1، 578. 320/7، 433. وانظر:  
أبو العيّن.

3042 - ابن شعبان القرطبي، أبو إسحاق  
(-355): 192/1، 139/5. 531/6.  
- ابن صقلاب: 553/3، 759.

#### محمد

- ابن قاضي دارا: 121/4.

- ابن لقاضي الذهلي، أبو يعلى: 197/5.

- ابن قدامة الجوهري: 359/7.

- ابن قراطغان: 117/3.

- القرافي: 592/1.

- ابن القطب، علم الدين: 734/1.

3265 - ابن قلاوون (-741): كثير.

- ابن قمير الرعيني: 720/1.

- ابن كثير المصيصي: 404/7.

- ابن كعب بن سليم القرطبي المدني، أبو حمزة  
(-120): 411/4، 463/7.

517/5. 476/6.

محمد بن غنيّ النباهي: 592/1.

محمد بن غيلان المروزي: 404/1.

#### محمد

2999 - ابن فاتك بن مختار بن حسن  
(-522): 572/2. 478/6. وانظر:

المأمون البطائحي.

- ابن أبي الفتح الحنبلي، شمس الدين: 59/7.

- ابن الفتح بن واسول أمير سجلماسة: 86/3.

- ابن فتح الدين القيسرائي، شرف الدين:  
165/7.

- ابن فتحون: 320/1.

3007 - ابن فوح بن عبد الله الحميدي صاحب  
الجدوة (-488): 162/1، 341. 6/504.

- ابن أبي الفداء، الأفضل: 102/2.

3008 - ابن فراتغان المارديني، بدر الدين:  
508/6.

- ابن فضالة: 471/4.

- ابن أبي الفضل المرسّي: 642/5، 691.  
369/6. 111/7.

#### محمد بن الفضل

- البرّاز: 356/5، 363.

- الفراوي (-503): 245/1، 19/6.

3028 - ابن نظيف الفراء: 391/4، 140/5،  
252. 407/6، 419، 524.

محمد بن فضل الله بن خروف، فخر الدين، ناظر  
الجيش: 21/2، 77. 426/4.

محمد بن فضيل بن غزوان: 710/5.

3030 - محمد بن فطيس بن واصل الإلبيريّ

- ابن كيدغدي، بدر الدين: 480/2.  
 - ابن لاجين الحمّدي: 370/2.  
 - ابن اللّبان، شمس الدين: 246/1.  
 - ابن لطف الله الميمني: 529/1.  
 - ابن لمجور بندقة: 117/3.  
 - ابن أبي الليث: 454/2، 133/3، 138،  
 481، 82/6، 139.  
 - ابن الليث بن القاسم العنزي، أبو الحسن:  
 308/6.  
 - ابن مالك النحوي: 477/6.  
 محمد بن المبارك  
 - الجبلي، أبو نصر: 377/1.  
 - ابن الخلّ، أبو الحسن (-552): 322/1.  
 محمد بن المثني بن عبيد العنزي، أبو موسى  
 (-252): 404/1، 61/5، 159،  
 481.  
 محمد بن محفوظ القمودي (-309): 565/4.  
 محمد بن محمد  
 - ابن أحمد الكرابيسي، أبو أحمد الحاكم الكبير  
 (-378): 298/1.  
 - ابن أحمد النوقاني، أبو منصور (-448):  
 183/1. وانظر: النوقاني.  
 - ابن أبي الأزهر: 108/2.  
 - ابن الأشعث الكوفي، أبو علي: 280/1.  
 733/3، 493/5، 644، 457/6.  
 151/7.  
 - الأصهباني، أبو حامد: 188/1، 189،  
 456، 430/7.  
 - الباغددي: 107/6.

- ابن بدر: 316/3.  
 3195 - ابن أبي بكر الأبيوردي، أبو الفتح  
 الصوفي زين الدين (-677): 299/1.  
 310/6، 429، 107/7. وانظر:  
 الأبيوردي.  
 - البكري، أبو الفتح: 144/6.  
 - ابن بنان، أبو طاهر: 37/6.  
 - ابن ثوابة: 177/1، 178.  
 - ابن جبريل المعجفي: 152/6.  
 - ابن جهير، فخر الدين: 646/2.  
 3192 - ابن الحسن القسطلاني، جمال الدين:  
 549/5، 105/7.  
 - الحسيني، الشريف سناء الملك: 666/1.  
 - الخياش: 62/5، 260/6.  
 - ابن زرقون: 306/1.  
 - ابن زيد بن علي زين العابدين: 283/4.  
 - ابن السراج، شمس الدين: 345/6.  
 3081 - ابن سعيد بن ندى الجزري، أبو المظفر  
 «وزير الجزيرة» (-651): 13/7، 18.  
 - ابن سفيان الدباس، أبو طاهر: 600/1،  
 712.  
 3086 - ابن سليمان الباغددي (-317):  
 196/1، 643، 21/7، 68.  
 - ابن الشيرازي، أبو نصر: 44/1.  
 - العجيفي: 599/1.  
 - ابن عطايا، سعد الدين: 77/2، 541.  
 - ابن علي وزير المستعصم، مؤيد الدين  
 (-656): 612/1، 612/1. وانظر: ابن العلقمي.  
 - ابن علي بن محمد بن سليم، تاج الدين  
 (-707): 684/1، 707/1. وانظر: ابن حنا.

- ابن عمر الأحمسيّ: 424/6.

- ابن غنيمة الميطيّ: 196/5.

- ابن المحبّ الطبريّ، نجم الدين: 452/1.

محمد بن محمد بن محمد

3256 - ابن إبراهيم بن سراقه الشاطبيّ، أبو

الحسين (-682): 153/7.

3219 - ابن أحمد بن سراقه الشاطبيّ

(-685): 132/7.

3157 - ابن أحمد، أبو حامد الغزالي (-505).

انظر: الغزالي.

3258 - ابن بنان، أبو طاهر الكاتب، أثير الدين

(-596). انظر: الأثير ابن بنان.

3169 - ابن الحاج الفاسيّ، صاحب المدخل

(-737): 90/7.

- ابن الحسن بن نباتة الفارقيّ الشاعر، جمال

الدين (-768). انظر: ابن نباتة.

محمد بن محمد

- ابن مغلد الواسطيّ، أبو الحسن: 506/6.

3171 - ابن مسكين، كمال الدين: 15/7، 92.

- ابن النعمان ابن المعلم (-413): 47/7.

- المطرّز: 706/1.

- المغربيّ، زين الدين: 118/5.

- ابن مهلب: 94/3.

- ابن نديّ الجزريّ: 354/2.

- ابن النفاخ الباهليّ: 132/6، 648/1.

- النوقانيّ: 183/1.

3186 - ابن وضّاح الأندلسيّ (-654).

3187 - ابن يقيّ الأندلسيّ (-617).

- ابن يوسف الطوسيّ، أبو النصر (-344):

106/1.

محمد بن محمود

- الأصبهانيّ، شارح المحصول، شمس الدين

(-688): 327/1، 492، 518، 716.

143/7، 219/5.

- ابن الحسن الآمليّ القزوينيّ، أبو الفرج

(-501). وانظر: القزوينيّ: 707/1.

- ابن الدليل الصوّاف: 295/5.

- ابن محمد الطوسيّ، أبو الفتح، شهاب الدين

(-596): 141/7. وانظر: الشهاب

الطوسيّ.

محمد

- ابن مغلد بن حفص الدوريّ العطار

(-331): 652/1، 644/5، 167/6.

21/7.

- ابن مرتضى بن العفيف: 162/5.

- ابن المرتفع بن جبريل: 308/1.

- المرجانيّ: 553/1.

- ابن المرحّل، صدر الدين: 550/2.

- ابن مروان بن الحكم: 197/3، 163/4،

582، 581.

- ابن مروان بن عبد الملك: 57/4.

- المزراب الضير: 542/1، 222/5.

- ابن مزيد بن محمود البغداديّ (-325). انظر:

ابن أبي الأزهر.

- ابن مسروق الكنديّ: 56/2.

- محمد بن مسعود ابن بهروز: 619/5.

محمد

3310 - ابن مسكين بن صالح: 135/3.

237/7.

- ابن المسلاتيّ، شرف الدين: 556/1.

3319 - ابن مسلم بن عثمان بن عبد الله بن وارة السرازيّ (-277): 409/1، 69/4، 383/5، 255/7.  
 - ابن المسلم بن محمد العلويّ الشريف: 461/7.  
 3321 - ابن مسلمة بن سلمة الصحابيّ (-43): 27/3، 453/5، 258/7.  
 3323 - ابن المسيّب بن إسحاق الأرمينيّ الصوفيّ (-315): 464/6، 264/7.  
 - ابن المسيّب العقيليّ، أبو الدؤاد: 499/3.  
 - ابن مصفى بن بهلول الحمصيّ (-246): 106/1، 337/3، 482.  
 - ابن أبي مطير البلويّ: 698/3.  
 - ابن المظفر بن العلاء الدمشقيّ: 292/1.  
 3331 - ابن المظفر بن موسى بن عيسى، أبو الحسن البزاز (973): 254/5، 114/6، 462، 217/7، 270.  
 - ابن معاذ بن سفيان «درّان» (-294): 363/1.  
 - ابن المعافى الصيداويّ: 669/3.  
 - ابن المعافى بن أبي كريمة: 593/4.  
 3335 - ابن معاوية بن بجير بن ريسان الكلاعيّ (-142): 680/3، 420/4، 273/7.  
 3337 - ابن معاوية بن عبد الرحمان بن الأحمر القرطبيّ (-358): 275/7، 460.  
 - ابن معاوية المكيّ: 143/1.  
 - ابن مقاتل العكيّ: 110-108/1.  
 - ابن مقلة الوزير، أبو عليّ: 144/5، 655.  
 3356 - محمد بن مكيّ بن عثمان الأزديّ، أبو الحسين (-461): 291/1، 300.

291/7.  
 - ابن ملكشاه: 331/3.  
 - المناويّ: 44/7.  
 - ابن المنتشر الحمدانيّ: 234/3.  
 - ابن المنذر بن الزبير: 358/4.  
 - ابن المنذر بن سعيد النيسابوريّ: 377/5.  
 - ابن المنذر الهرويّ: 374/5.  
 - ابن منصور بن أبي الجهم: 196/1.  
 3375 - ابن منصور بن محمد الحضرميّ الإسكندرانيّ (-510): 45/6، 534، 299/7.  
 - ابن أبي المنظور: 132/2، 172، 179.  
 3382 - ابن المنكدر بن محمد بن المنكدر: 472/5، 248/7، 302.  
 - ابن المنير: 316/1.  
 - ابن منير بن محمد بن عنبسة، أبو جعفر: 226/5.  
 - ابن مهاجر: 342/5.  
 - ابن مهران الجمّال: 89/5.  
 - ابن مهرويه.  
 محمد بن موسى  
 - البلقاريّ: 167/1.  
 - ابن الحسين السمسار، أبو العبّاس (-363): 213/1.  
 - الزينبيّ: 485/1.  
 3291 - صقلاب: 453/2، 224/7.  
 - ابن عثمان بن موسى الحازميّ الحافظ (-584): 244/1.  
 3276 - ابن عيسى البزاز (-321): 217/7.  
 - المحلّي النحويّ، الأمين: 203/5.

- المراكشي المكي، جمال الدين: 485/7.  
 - ابن النعمان، أبو عبدالله الشيخ الصالح: 217/7، 395، 396، 425.  
 - النقاش: 670/5.  
 - ابن يعقوب المأموني العباسي (-342): 401/1، 77/5.  
 محمد  
 - ابن موهوب بن البناء: 478/5.  
 - ابن ناجية: 255/7.  
 - ابن ناصر بن محمد بن علي البغدادي أبو الفضل (-550): 139/3. وانظر: ابن ناصر الحافظ.  
 - الناقد، بدر الدين: 566/5.  
 - ابن نباتة بن حنظلة: 707/3، 148/4، 180-183.  
 - ابن النجار: 130/6.  
 - ابن نجيم القرطبي: 237/1، 328/7.  
 - ابن نزار الفاطمي، الإمام المختار: 499/6.  
 - ابن نشر/بشر: 285/6-294.  
 2436 - ابن نصر بن الحجاج المروزي (-294): 340/7، 482/5، 399/1.  
 - ابن نصر الخولاني: 69/4.  
 - ابن نصر زعيم إربل: 302/6.  
 - ابن نصر بن منصور الصائغ: 262/6.  
 3420 - ابن نصر الله بن مكارم بن عنين الدمشقي، أبو المحاسن (-630). انظر: ابن عنين.  
 - ابن النضر السامري: 244/5.  
 - ابن النعمان بن محمد قاضي الفاطميين (-389): 257/1، 604، 589/2.  
 437/3، 620، 622، 53/5، 87،  
 347، 309/7، 444.  
 - ابن نوح الدقاق: 194/5، 288/4.  
 - النويري، أبو الفضل: 453/1.  
 محمد بن هارون  
 3452 - ابن حسان بن فروة البرقي (-297): 411/1.  
 - الحضرمي: 124/3، 539/6.  
 3458 - الروياني (-307): 482/5، 359/7.  
 - التمار: 393/4، 88/5.  
 - ابن شعيب بن عبدالله، أبو علي (-353): 727/1، 459/6، 357/7. وانظر: ابن شعيب.  
 3463 - المعتصم العباسي (-227): 361/7.  
 محمد بن هبة الله  
 - التاج الحموي: 586/5.  
 - أبو غانم: 186/2.  
 3475 - ابن ميسر القيسراني (-531): 398/7، 417/3، 491/1.  
 محمد  
 - ابن هشام بن أبي خيرة: 39/1.  
 - ابن هلال الصابي، غرس النعمة: 541/4.  
 - ابن الحمام: 592/1.  
 - ابن الهيثم، أبو سعد: 205/7.  
 - ابن الوزير الدمشقي: 726/5.  
 - ابن الوزير الواسطي: 468/6.  
 - ابن الوزير، بدر الدين: 455/2.  
 3487 - ابن وضاح بن بزيق القرطبي، محدث

368.  
 - الراققي: 274/6.  
 - الزهري، أبو غزوة: 529/6.  
 - ابن سليمان المروزي: 593/4. 190/5.  
 262/6.  
 - ابن شيرزاد: 658/5.  
 3528 - ابن عبد الله بن خالد الذهلي (-258):  
 174/1. 388/4. 95/5. 326/6.  
 434، 418، 272/7.  
 3526 - ابن عبد الله بن العباس بن محمد الصولي  
 الكتاب (-335): 195/1، 309،  
 310، 574، 578، 582، 747.  
 433/7.  
 - ابن عبد المنعم البدري المؤدب: 82/7.  
 - ابن عمرا العدي: 511/5.  
 3538 - ابن عمر بن لبابة القرطبي (-330):  
 457، 443/7.  
 - ابن فضل الله، بدر الدين (-746): 735/1.  
 445/7. وانظر: ابن فضل الله.  
 - الكسائي الصغير (-288): 394/4، 395.  
 - ابن محمد بن أحمد الكرمانى المبر (-447):  
 704/1.  
 3552 - ابن مهدي المالكي التمار، أبو الذكر  
 (-340): 303/1، 304، 314/2.  
 457/7.  
 - النيسابوري (-587): 406/1. 141/7،  
 225.  
 محمد ابن يزداد بن ماين الكردي: 449/5،  
 658.

الأندلس (-287): 237/1، 341.  
 527/6. 466، 425، 406، 264/7.  
 - ابن وضاح خطيب شقر: 341/3. 621/5.  
 729.  
 - ابن الوفاء بن نصر الله الأسدي: 336/1.  
 - ابن الوكيل، صدر الدين: 702/1.  
 محمد بن أبي الوليد بن أحمد بن شبل: 349/6.  
 محمد بن الوليد  
 3492 - ابن أبان العقيلي، أبو الحسن  
 (-207): 403، 357/7.  
 3493 - ابن خلف الطرطوشي (-520):  
 419/7. 110/6. وانظر: الطرطوشي.  
 - الدمشقي، أبو هبيرة: 461/6. 265/7.  
 - ابن عامر الزبيدي، أبو الهذيل (-148):  
 46/1.  
 - ابن المعجمي: 306/1.  
 محمد بن ياقوت: 229/1. 549/3. 654/5.  
 محمد بن يحيى  
 3506 - ابن آدم الجوهري الفارسي  
 (-318): 424/7. 28/6. 573/5.  
 - ابن إبراهيم بن هندة العبدى (-301):  
 358/7. 692، 645، 552، 402/1.  
 3505 - ابن أحمد بن الحذاء الأنديسي  
 (-416): 443، 422/7.  
 - الأزدي: 231/7.  
 - ابن البيار: 305/1.  
 3522م - ابن الخضرا القليوبي: 431/7.  
 - الدمياطي: 599، 567، 559/1.  
 - الزبيدي العلوي، أبو الحسين: 367/1،

### محمد بن يزيد

— البجاني (—319): 466/7.

— ابن سنان: 420/5.

— ابن ماجة القزويني، صاحب السنن (—273):

292/1. 481/7. وانظر: ابن ماجة.

— ابن مزعل: 294/6.

— المعافري: 161/1.

### محمد بن يعقوب

— الدمشقي: 69/4.

— 3570 — الفيروز ابادي (—817): 483/7.

— المعدل: 104/6.

— ابن النحاس، محيي الدين: 624، 623/2.

— ابن يوسف الشيباني: 318/3.

— ابن يوسف النيسابوري الأصم أبو العباس

(—346): 167/1، 649. 321/6.

265/7.

### محمد بن يوسف

— ابن بشر الهروي «غندر» (—330): 92/1،

489/7. 190/6. 385/5. 514.

— الثقفي أخو الحجاج، أمير اليمن: 185/3،

249، 248، 216.

— ابن شداد: 114/1.

— ابن عبد الرحمان الفهري، أبو الأسود:

107/4.

— ابن عمر، القاضي: 108/6.

— الغزنوي، أبو الفضل: 91/2: 16/3.

140/7. 219، 84/6. 619/5.

— الفربري راوي الصحيح (—320): 94/7.

— ابن مامويه: 592/4.

— المقدم (—الحاج): 428/4.

3621 — ابن واقد الضبي الفريابي (—212).

انظر: الفريابي الحافظ.

3575 — ابن يعقوب الكندي المؤرخ أبو عمر

(—350). انظر: الكندي.

محمد بن يونس: 60/6.

محمد بن يوسف. انظر: ابن مسدي.

محمد اليونيني الفقيه: 103/6.

المحمرة (خرمية ومزدكية): 383/7.

### محمود

— أسد الدين: 700/1.

— ابن إسماعيل بن قادوس الكاتب أبو الفتح

(—553): 481/6.

— الأصبهاني، شمس الدين: 368/6.

— ابن بدر: 753/5.

— ابن حسّان النحوي (—272): 417/7.

— الحصري أبو المحامد الحنفي ابن أحمد بن عبد

السيد (—636): 126/2.

— ابن حنك، أبو قابوس: 602/2، 603.

174/6.

— ابن خالد الدمشقي: 481/7.

— ابن ذبيان السنيسي: 504/3.

— ابن الربيع بن سراقه، أبو نعيم: 240/7.

— ابن رسلان الشيزري: 329/7.

— ابن زنكي الملك العادل نور الدين: 380/2.

32/7. 342، 130/6. 742، 740/3.

503، 91.

— ابن سنجر شاه صاحب الجزيرة، معز الدين:

13/7.

— الشهاب الحلبي: محمود بن سلمان بن فهد

(—725). انظر: محمود الحلبي.

- ابن الصابوني، أبو الفتح: 307/5.  
 - ابن عبد اللطيف بن محمد بن سيما السلمي  
 (-634): 23/7.  
 - ابن علي بن شروين، وزير بغداد نجم الدين:  
 329/1. 261/2، 334، 528، 568.  
 - ابن علي الشيباني شيخ الشيوخ، نظام الدين:  
 427/4. 767، 451، 125/3.  
 - ابن علي الشيباني شيخ الشيوخ، نظام الدين:  
 173/7.  
 - ابن علي بن أبي طالب الأصبهاني، أبو طالب  
 الواعظ (-585): 420/6.  
 - ابن علي بن هلال، بدر الدين: 8/7.  
 - القيصري، جمال الدين، ناظر الجيش:  
 391/6. 65، 64/2.  
 - ابن لبید الصحابي: 240/7.  
 - ابن محمد بن الحسين القزويني، أبو القاسم:  
 49/5.  
 - ابن محمد بن قرا أرسلان الأرتقي صاحب  
 آمد: 597/4.  
 - ابن محمد بن محمود الأيوبي صاحب حماه:  
 143/7. 319/1.  
 - ابن نصر بن صالح بن مرداس: 220/2، 644،  
 645. 360، 359/3.  
 - ابن نعمة بن رسلان الشيزري.  
 - محياة بنت امرئ القيس بن عدي: 597/3.  
 - محيرز: 31/1.  
 - محيي الدين حامي رأسه: 306/6.  
 - مخارق المغني: 325/4. 389/7.  
 - ابن المخاص الدمشقي: يوسف بن محمود  
 الساوي (-644).  
 أبو المختار بن عبد الله: 552/3.  
 المختار بن أبي عبيد الثقفي: 211/3، 654.  
 52/4. 372-375. 284/6-289.  
 مخرمة بن بكير: 410/1. 839/3.  
 مخلد  
 - ابن جعفر: 348/6.  
 - ابن كيداد: هو أبو يزيد صاحب الحمار.  
 - ابن مرة الأزدي: 108/1.  
 - ابن مخلوف، زين الدين: 461/1، 467.  
 مخلوف بن علي بن عبد الرحمان ابن جارة  
 القروي، أبو القاسم: 437/4، 597.  
 254/7.  
 أبو مخنف الأزدي: 416/2. 490/4،  
 506، 516.  
 ابن المخيلي  
 3695 - محمد بن يوسف بن عبد المعطي  
 (-637): 501/7.  
 - يوسف بن عبد المعطي ابن منصور، أبو الفضل  
 (-642).  
 المدائني: علي بن أبي داود: 207/3، 241،  
 708. 159/4، 167، 182-185.  
 196، 216، 232، 239، 492، 604.  
 525، 295/6.  
 ابن المدبر  
 367 - إبراهيم بن عبيد الله (-279).  
 - أحمد بن محمد بن عبيد الله: 456/3.  
 - عبد الله بن يحيى، أبو الفضل: 502/1.  
 المدثر القرمطي: عبد الله بن أحمد بن الحسين:  
 18/4. 506، 293/3.  
 488 - المدروز: انظر: أحمد بن عبد الواحد



الزنبيل.

2639 - ابن مدنوش البغدادي: محمد بن

عبدالله (-431).

أبو مدين الزاهد: شعيب بن حسين التلمساني  
(-590): 204/1، 588، 672.

254/7.32/6

ابن المديني الحافظ: علي بن عبدالله بن جعفر بن  
نجيح (-178): 174/1، 303/5.

304، 385، 476، 497، 544، 690.

270/6، 21، 9/7، 268.

المديني

-أحمد بن محمد بن عمرو، أبو طاهر: 309/6.

- مرشد بن يحيى بن القاسم، أبو صادق  
(-517): 707/1، 541/4، 268/6.

المرابطون: 114/3.

مراجل أم المأمون: 251/4.

ابن مراجل

إسحاق بن علي، تقي الدين: 53/2، 715،  
226.

- محمد بن علي (-633).

مرار بن أنس الضبي: 158/4، 159.

المراكشي

- تاج الدين: 179/5.

1779 - محمد بن أحمد بن عطية (-719):  
228/5.

2270 - محمد بن سعيد بن عثمان: 673/5.

- محمد بن علي بن قطرال (-710).

3152 - محمد بن محمد بن علي: 73/7.

- محمد بن موسى المكي، جمال الدين:

485/7

المريطري الأنديسي

- سفيان بن العاص النحوي (-520).

مرتاح

- الخازن: 405/2.

- الشرايبي الإخشيدى: 405/2.

- صلابة: 405/2.

مرتضى بن حاتم العفيف، أبو الحسن (-634):

307/5، 18/6، 82، 89، 132، 277.

110 - ابن مرتيل القرطبي

- إبراهيم بن حسين بن خالد (-249):

141/1.

- محمد بن خالد (-220).

مرثد بن عبدالله الزيني، أبو الخير: 648/2.

389/4، 727، 726، 73/3.

المرجاني: شرف الدين، أبو محمد: 105/7،

158، 456.

المرجى بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي:

353/7.

مرحب اليهودي: 259/7.

ابن المليزي

- عبد اللطيف بن عبد العزيز النحوي (-744):

758/3.

- عمر، زين الدين: 351/1، 455.

- مالك بن عبد الرحمان بن فرج السبتي المالقي،

أبو الحكم (-699).

- محمد بن عمر بن المكي صدر الدين: ابن الوكيل

(-716): 112/1، 717، 245/2.

200/7.

111/7.369/6.691،642/5  
 3288 - محمد بن موسى القيسي (-539):  
 223/7  
 - محمد بن يوسف بن سعادة (-566):  
 267/5  
 1200 - ابن هود: الحسن بن علي بن يوسف  
 مرشد الطواشي (-699): 385/6  
 مرشد بن منقذ، أخو أسامة: 41/2  
 مرشد بن يحيى بن القاسم بن خلف المديني، أبو  
 صادق (-517): 184/1، 248، 278،  
 707. 451/4. 62/6، 102، 268،  
 338، 513. 154/7. وانظر: المديني،  
 و: أبو صادق.  
 مرغم بن صابر، أمير دباب: 662/1  
 مرة بن محكان: 261/1  
 مرة بن منقذ بن النعمان العبدي: 589/3،  
 594  
 مرهف بن أسامة بن منقذ، أبو الفوارس: 37/6  
 مروان  
 - ابن أبي حفصة الشاعر: 574/1، 581.  
 - ابن الحكم الأموي: 270/2، 272، 371،  
 433. 149/3. 155-157، 574،  
 576، 580، 607، 652، 735، 746،  
 771، 774، 775، 782. 33/4، 34،  
 48، 79، 356، 362، 368، 369،  
 389، 640. 279/6. 295، 264/7  
 - ابن عبد الملك بن بجر بن شاذان: 622/5.  
 - ابن عمر: 623/4.  
 - ابن محمد (الراوي عن مالك): 242/7.  
 - ابن محمد الجعدي: 154/1، 217.

مرداويج الجيلي (-323): 567/4.  
 المرزبان المصري: محمد بن عبد المحسن المقرئ  
 (-703).  
 مرزبان بن بختيار البويهري، أبو كالجار  
 (-440): 97/1، 8.  
 المرزباني: 385/4. 360/7.  
 ابن مرزوق  
 275 - إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله العسقلاني  
 الكاتب (-659): 241/1.  
 634 - أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة متملك  
 تونس (-683).  
 1819 - محمد بن أحمد بن محمد التلمساني  
 (-842): 259/5.  
 مرزوق، أبو الخصيب، حاجب المنصور:  
 207/4، 210، 217، 218، 608.  
 المرسى  
 538 - أحمد بن عمر بن محمد الشاذلي الصوفي،  
 أبو العباس (-686): 548/1، 597،  
 683. 214/6.  
 - البيار، أبو الحسن: 397/4.  
 - ابن سبعين: عبد الحق بن إبراهيم (-669):  
 460/1.  
 1853 - محمد بن أحمد بن موسى الوضاحي  
 (-539): 283/5.  
 1855 - محمد بن أحمد ابن الموفق اللورقي  
 (-661): 284/5.  
 2485 - محمد بن عبد السلام بن محمد المرادي  
 (-564): 74/6.  
 - محمد بن عمر: 549/1.  
 - محمد بن عبد الله بن أبي الفضل (-655):

(-696).

- محمد بن عبد الرحمان بن مرشد (-458).  
2614 - محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد  
الأموي أبو عامر (-463): 151/6.  
2628 - محمد بن عبد الوهاب بن محمد  
(-718): 160/6.  
3156 - محمد بن محمد بن علي القرقوبي  
(-512): 75/7.

#### مزاحم

- ابن سلمة: 435/2.  
- ابن محمد بن رائق: 314/2 : 100/3.  
749، 658/5

المزالي: محمد بن موسى (-683).

#### المزني

- 747 - إسماعيل بن يحيى، أبو إبراهيم صاحب  
الشافعي (-264): 57/2، 215، 392،  
453. 69/4، 117. 197/5، 258،  
396، 313، 316، 335-339،  
346-350، 377-418، 523،  
708، 729. 72/6، 97، 233، 262،  
290.

المزني الحافظ: يوسف بن عبد الرحمان، جمال  
الدين، صاحب تهذيب الكمال: 152/1،  
461، 548. 64/3، 394، 618.  
153/5، 168، 179، 231. 345/6.  
59/7، 61، 340، 416.

#### ابن مزيل

- إبراهيم بن محمد الخالدي (-672).  
- إبراهيم بن نصر (-597).

192/2، 406، 641-638،  
273/3-275، 306، 307، 656،  
680، 701-706. 104/4،  
136-138، 142-146، 154،  
155، 161-163، 171، 180، 198،  
415، 420، 423، 602، 603، 613،  
614. 274/7.

- ابن محمد بن حسان الطاهري: 405/7.

#### المروزي

- جعفر بن محمد بن علي، أبو محمد: 716/5.  
- محمد بن عمار، أبو جعفر (-303):  
565/4.  
المروزي، أبو إسحاق: 369/5. 275/6.  
مروزي Amaury ملك الإفرنج: 449/5.

#### ابن أبي مريم

- أبو بكر: 243/7.  
- أبو محمد: سعيد بن الحكم بن محمد (-224):  
143/1، 170. 113/2. 648/4.  
- أبو يعقوب: عبدالله: 354/3. 244/5،  
425.  
مريم بنت أحمد بن أحمد الأذرعي (-الشيخة):  
135/5.

#### المريتي

- عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله ابن حبش أبو  
القاسم (-584): 483/1.  
- عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيق المقرئ أبو  
الحسن (-514): 76/7.  
3156 - القرقوبي، محمد بن محمد بن علي  
(-512): 75/7.  
1749 - محمد بن أحمد بن عبدالله بن صمادح

مزيد بن أسيد: 191/4.

532 - ابن المزيّن: أحمد بن عمر بن إبراهيم

القرطبي: 545/1.

مساحق بن عبد الله العامري: 638/2.

مبافر العطار: 431/5.

2632 - المسبحي صاحب أخبار مصر: محمد

آبن عبيد الله بن أحمد، الأمير المختار

الرافضي (-420): 47/3، 410، 630.

163/6.552/4.

مستخلص الدولة الكليبي: 383/3.

المسترشد بالله العباسي: الفضل بن أحمد، أبو

منصور (-529): 379/2.

المستضيء العباسي: الحسن بن يوسف، أبو

محمد (-575).

المستظهر بالله العباسي: أحمد بن عبد الله بن محمد

(-512): 5/218، 333.

المستعصم العباسي: عبد الله بن منصور بن محمد،

أبو أحمد (-656): 612/1.

#### المستعلي

- العباسي: جعفر بن أحمد: 667/1.

638 - الفاطمي: أحمد بن معد (-495):

509/5.330/3.

المستعين العباسي: أحمد بن محمد بن هارون

(-252): 418/1، 419، 811/3.

المستكفي العباسي: عبد الله بن علي بن أحمد، أبو

القاسم (-338): 458/1، 750/5.

241/6.

المستنجد العباسي: 205/7.

#### المستنصر

- الحفصي: عمر بن يحيى بن عبد الواحد

(-694): 663/1.

653 - العباسي المصري: أحمد بن محمد

(-660): 497/1، 503، 694.

229/6.420/3.233/2.

- الفاطمي: نزار ابن الظاهر: 79/2، 220،

587، 399-394، 304، 303، 222

643، 644. 284/3، 328، 330،

358، 372، 379، 382-400، 407،

408، 501-503، 619، 635، 714،

764. 294/5، 502، 684، 711،

499/6.712.

المستنير بن الجحباب الحرسي: 572/4.

ابن المستوفي: 142/5. 422/6.

ابن المسجف: عبد الرحمان بن أبي القاسم بن

غنائم الكنائي، أبو محمد، بدر الدين

(-635): 15/7.

مسدد المحدث: ابن قطن بن إبراهيم المزكي:

7/6.690/5.

ابن مُسدي الغرناطي: محمد بن يوسف بن

موسى الأزدي (-663): 150/1،

306. 564/5. 85/6، 327، 351.

516، 304، 272، 221/7.

مسرّح بن ماعان: 734/3.

ابن أبي مسرة، عبد الله: 356/7.

ابن مسرور البلخي: عبد الواحد بن محمد بن

أحمد، أبو الفتح (-378): 211/1،

304. 84/5. 670، 51/6.

#### مسرور

- الخادم الكبير: 375، 367/7.

- السياف: 261/4، 341.

- الصقلي: 139/2، 141، 160، 161.

- الطواشي: 631/2.

ابن مسروق الكندي القاضي (-184).

مسروق: 496/4.

مسعر بن كدام بن ظهير شيخ العراق، أبو سلمة  
(155-): 232/7. 241/4.

#### مسعود

- ابن أحمد الحارثي، سعد الدين القاضي أبو  
محمد (-711): 546، 91/1. 117/5،  
565، 770. 394/6. 103/7، 333،  
510، 353.

- ابن جعفر: 265/2.

- ابن الحسن الثقفي، أبو الفرج: 494/7.

- ابن خطير: 279/2.

- الدمشقي: 384/1، 551.

- الرملي: 625/1.

- ابن شجاع بن عمدا الحنفي: 694/5.

- الصقلي صاحب المظلة، أبو الفتح: 497/3.  
566/4.

#### مسعود بن محمد

- البخاري، أبو اليمن: 218/5.

- الخجندي، أبو القاسم: 332/3.

- ابن غانم، أبو المحاسن: 133/7.

- ابن مسعود الطبري، النيسابوري، قطب  
الدين، أبو المعالي (-578): 632/4.  
420/6. وانظر: القطب النيسابوري.

- المغني: 240/2.

- ابن أبي منصور الحمال: 550/1.

- ابن مودود بن زنكي، عز الدين: 33/7.

2440 - المسعودي: محمد بن عبد الرحمان

البنجديهي (-584): 421/2. 601/3.

47/6، 49، 123.

مسكة قهرمانه محمد بن قلاوون: 391/1.

ابن مسكويه: 225/1.

المسكي، أبو محمد: 476/5.

#### ابن مسكين

3164 - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد  
بن محمد، أبو الفتح.

- الحسن بن الحارث (-710).

- القيرواني، محمد (-299).

- محمد بن أحمد بن بن الحارث، أبو الحسن  
(-322).

- محمد بن الحسين بن خليفة، رشيد الدين  
(-623).

- محمد بن محمد بن عبد المنعم الأعرج (-618).

- محمد بن محمد، كمال الدين (-672).

3164 - محمد × 6، أبو الفتح.

مسكين بن عبد الرحمان: 340/1. 724/3،  
747.

ابن مسلم، شمس الدين، قاضي القضاة:  
732/1.

#### أبو مسلم

- الخراساني: عبد الرحمان بن جيكان: 47/1.

227/2. 679/3. 128/4،

133-147، 155، 159، 165،

168-171، 181، 188-197،

204، 205، 208-215، 224، 227،

232، 236، 545، 606-609.

- الكاتب: محمد بن أحمد بن علي (-399):

123/1، 352. 291/7.

- الكشي: 196/1.

#### مسلم

- ابن إبراهيم الفراهيدي مسند البصرة أبو عمرو  
(222-): 143/1، 604/5، 624.

- ابن ثابت بن جوالق: 80/4.

- ابن جنادة: 127/1.

- ابن حجاج (261-): كثير.

- ابن خالد الزنجي مفتي مكة (180-):  
402/4، 312/5، 330، 343، 344.

- الرسعني قاضي القضاة للآمر، أبو الفتح، ثقة  
الملك: 411/7.

- السلمي، أبو داود: 264/1.

- ابن عبد السميع بن علي: 526/6.

- ابن عبيد الله الحسيني، الشريف أبو جعفر:  
38/1، 538-541، 317-314/2، 405، 43/3، 442/4، 446، 448،  
588، 589، 197/7.

- ابن عقبة المري، مسرف قریش (64-):  
149/3، 651، 364/4، 281/6.

- ابن عقيل بن أبي طالب: 583-580/3،  
385/4.

- ابن علي بن الحسن العلوي، أبو جعفر:  
300/7.

- ابن الفضل الآدمي البغدادي، أبو قتيبة:  
105/1، 263/5، 264.

- ابن قتيبة: 186/4، 215، 238، 434/7.

- ابن محمد بن عبد الله الفهري: 573/5.

- ابن مروان: 59/1.

- ابن المغيرة: 182/4.

- ابن مكّي بن خلف القيسي: 336/1.

- ابن يزيد الصدي: 484/4.

#### ابن المسلمة

- أحمد بن مفرج بن علي، رشيد الدين  
(650-): 39/1، 229، 301/6.

- علي بن الحسن بن أحمد (450-).

- محمد بن أحمد بن محمد السلمي، أبو جعفر  
(465-): 169/1، 506/6.

2635 - محمد بن عبيد الله بن الحسن (392-):  
167/6.

- الوزيرا الكندري: 389/3، 392.

#### مسلمة

- ابن خالد: 231/6.

- ابن صالح: 226/1.

- ابن عبد الملك بن مروان (120-): 103/4.

- ابن القاسم بن إبراهيم القرطبي (353-):  
168/1، 410، 88/5، 172، 187،  
241، 293، 426، 453، 488، 514،  
541، 558، 620، 633، 644، 661،  
681، 730، 135/6، 453، 457،  
462، 474، 269/7.

- ابن محارب الزبدي: 376/2.

- ابن مغلد الأنصاري، أبو عثيم (62-):  
393/2، 394، 410، 136/3، 258،  
719، 723، 527/5.

- ابن هشام بن عبد الملك: 163/4.

- مسنويه بن بكر الهواري: 435/3.

- أبو مسهر الدمشقي: 339/3.

#### مسور

- الخولاني: 658/3.

- ابن عبد الملك: 637/2.

- ابن مخزومة بن نوفل الصحابي: 145/1.  
577/3. 367، 366، 364/4. 590.

#### المسيب

- ابن زهير بن عمر بن جميل الضبيّ أبو مسلم  
(175-): 146/4، 148، 165، 197،  
225، 235، 250.

- ابن نجبة الفزاريّ (-65): 653/3، 654.  
- ابن واضح بن سرحان الحمصيّ، أبو محمد  
(246-): 338/1، 318/3.

مسيح بن حاتم: 580/1.  
المسيريّ: عبد الرحمان بن هبة الله فلك الدين  
(643-).

أبو مسيكة: 81/5.

«المشاركة»: 486/3.

المشاط: 62/2.

ابن مشرف، أبو الحسن: 182/1، 511،  
45/6.

مشرف الدولة البويهّيّ: الحسن بن خسرو  
فيروز: 544/3، 546، 552.

#### المشرف

- ابن عليّ بن خضر التمار، أبو طاهر: 499/5،  
600. 471/6. 526.

- ابن مرجي بن إبراهيم المقدسيّ، أبو المعالي:  
226/6.

- ابن المؤيد بن عليّ الهمداني، أبو المحاسن:  
418/6. 366/3.

ابن المشطوب: أحمد بن عليّ، عماد الدين  
الهكاريّ: 292/1. 598/4.

المشطوب: علي بن أحمد، علاء الدين: 118/1.  
ابن مشكور: 71/5.

المشكاليّ: محمد بن إبراهيم (-400).

2030 - «مشووم قریش»: محمد بن أبي  
حذيفة هشيم العباسيّ (-36): 524/5،

530.

المصائغيّ: محمد بن عثمان، أبو عليّ النسفيّ  
(344-).

مصباح بن خلف بن ملاعب: 766/3.

ابن المصريّ: 359/1، 362.

#### أبو مصعب

قاضي المدينة: أحمد بن القاسم ابن زرارّة  
(242-): 318/3.

قاضي اليمن: 330/5، 331.

#### مصعب

- ابن أبي ركب الخشنيّ: 566/5.

- ابن الزبير (-71): 428/2، 157/3، 168،  
174، 779. 52/4. 372-379.

386. 289-293.

- ابن سهيل: 154/1.

- ابن عبد الرحمان بن عوف الزهريّ (-64):  
367، 366، 358/4.

- ابن عبدالله الزبيريّ المحدث (-236):  
195/2. 69/3. 500/4. 337/5.

365، 425.

- ابن عمير الصحابيّ: 258/7.

مصغونة (من فزارّة): 247/5.

#### المصغونيّ

- محمد بن أحمد بن فتوح (-740).

- محمد بن فتوح محدث الإسكندرية (-682).

مصقلة العبدّيّ، أبو رقيّة: 175/3.

مصلان الإياضي: 345/5.

ابن مضاء، أبو جعفر: 351/6.

مضاء بن عيسى: 72/1.

مضر بن أحمد بن طولون، أبو العشائر: 815/3.

ابن أبي مطر، أبو غالب: 88/5.

#### مطر

- الوراق، أبو رجاء ابن طهمان (-129):  
704/1.

- ابن وسّاج: 226/4.

752 - ابن المطران: أسعد بن الياس (-587):  
18/2.

المطرز النحوي: محمد بن علي (-456).

أبو المطرف: 643، 629/5.

#### مطرف

- ابن عبد الله بن مطرف بن سليمان المدني، أبو  
مصعب (-220): 141/1. 246/7.  
516.

- ابن مازن الصنعاني: 312/5، 331.

مطروح بن محمد بن شاذي: 732/5. 236/1.

المطري، جمال الدين: 179/5.

#### المطلب

- ابن شعيب: 145/1.

- ابن عبد الله بن مالك الخزاعي، أمير مصر  
للمأمون (-200): 758، 757/1.

#### المطهر

- ابن أبي بكر البيهقي: 118/1.

- ابن حرّ العكي: 290/6.

- ابن خلف بن عبد الكريم، أبو الغنائم:

436، 49/5. 336/1.

ابن المطوّع قاضي إخميم: 426/7.

المطوّق: 18/4.

المطّيون: 472، 470/4.

ابن مطيع، عامل ابن الزبير على الكوفة: 284/6،  
291.

مطيع بن الأسود: 644/4.

مطيع بن إياس الشاعر: 245/4.

المطيع العباسي: 450/3. 750/5. 104/6.

مطين: محمد بن عبد الله الحضرمي: 415/4.

ابن مظفر، أبو الحسين: 712/1.  
114/4-116. 427/6. 221/7.

#### المظفر

- ابن أحمد بن حمدان المقرئ، أبو غانم:  
249/6. 622/5. 516/1.

- الأعمى الشاعر: 602/4.

- ابن بدر الجمالي: 40/4.

- بريس: 226/2، 336.

8011 - حاجي بن محمد بن قلاوون: 065/2،  
568. 21/3، 121-125. 16/4،  
27.

- ابن ذكا الأعور: 172/6.

- ابن العباس الجيشاني صاحب شرطة مصر:  
462/7.

- ابن عبد الله المصري شارح المقترح (-612):  
118/1.

- ابن عليّ الزوزني، أبو القاسم: 382/1.

- ابن كيدر: 367/7.

- ابن النحاس: 79/5.

#### معاذ

- ابن إسماعيل اللاذقي، أبو عبد الله: 370/1.



- ابن أبي مزرد: 569/3.
- ابن هشام بن عبد الملك بن مروان (-119): 406/2.
- ابن يزيد بن معاوية (-64): 276/3، 652، 385/4. 774

ابن معبد: 203/7.  
أبو معبد: 522/4.

#### معبد

- ابن خزر الزناتني: 149/2، 160، 175.
- ابن العباس بن عبد المطلب (-35): 154/4.
- المغني: 195/2.
- ابن المعبر: 227/1.

#### المعتصم

- ابن صمادح صاحب المزية: محمد بن معن (-484): 201/5.

3463 - العباسي: محمد بن هارون (-227):  
332/1، 579-574، 215/2.  
131/3، 294-286/4، 343، 345.  
515/5، 635، 528، 550-545.  
542/6، 361/7، 447.

المعتضد العباسي: أحمد بن طلحة (-289):  
33/1، 159، 117/3، 294، 468،  
506، 522، 821، 882، 298/5.  
745، 654، 191/6.

#### المعتمد

- إسماعيل الأنصاري: 309/3.
- ابن عباد (-488): 115/3.
- العباسي: أحمد بن جعفر (-279):  
309/1، 343، 422-427، 404/2.

- ابن جيل: 72/3، 73، 47/4، 64، 642.
- ابن عزيز متولي الشرطة بمصر: 36/3.
- ابن مسلم: 211/4.
- ابن هانيء: 291/6.

المعافي بن سليمان الرسني (-234): 127/6.  
أبو المعالي الجويني: هو عبد الملك بن عبد الله إمام  
الحرمين: 717/5.  
أبو معاوية الأسود الزاهد: 72/1.

#### معاوية

- ابن أبي سفيان: 234/1، 402، 403.  
270/2، 222، 410-420، 434.  
149/3، 276، 573، 575، 720.  
726-731، 774، 782، 47/4، 79.  
166، 199، 285، 317، 356، 357.  
385، 472، 474، 484، 492، 510.  
509، 512، 515، 518، 520، 521.  
603، 624-627، 632-629.  
637-639، 22-20/5، 32-27.  
40، 42، 85، 740، 494، 529.  
530، 193/6، 445، 262/7.

- ابن صالح بن حدير الحضرمي قاضي الجماعة  
بقرطبة (-158): 110/4، 111، 497.  
- ابن صالح بن أبي عبد الله: 212/1،  
410-412.

- ابن صفوان: 700/3.

- الضرير: 252/4، 456/6.

- ابن طلحة: 521/4.

- ابن عبد الرحمان بن حديج: 381/2، 13/3.  
101/4، 527/5، 529.

- ابن عبد الله الأسواني: 124/1.

404-449. 454/3-456، 817،

821. 398/4. 137/5. 9/6.

أبو المعتمر: 285/6-288.

المعتمر بن سليمان بن طرخان محدث البصرة  
(-187): 64/4.

معدّ بن عوف جلّاد الحجاج: 211/3.

ابن معدان، أبو الحسن: 182/1.

معدان بن عمرو الشاعر: 427/1.

معدى بن سليمان: 194/2.

### معروف

- ابن خربود: 472/4.

- الشيباني: 597/3.

- ابن موسى الأخفش: 143/5.

اللمريّ، أبو العلاء: 374، 369/1، 497،

754، 755. 306/2. 537/3، 556،

611.

### المعزّ

- الصنهاجيّ: 376/3-383، 425.

- الفاطميّ: 134، 127، 38/1، 135،

153، 337، 522، 539، 540، 655.

57/2، 163، 175-179، 229،

588. 12/3، 44، 46، 50، 51، 60،

84-93، 97-109، 118، 285،

296-298، 345، 350، 412، 436،

437، 466، 634، 670. 575/4.

589، 617. 176/5، 177،

192-199، 212. 128/6.

أبو معشر الطبريّ: عبد الحكيم بن عبد الصمد،

مقرئ مكة: 295/1، 356. 341/3.

158، 96/5. 47/7. 278.

ابن معصوم: 578/5.

ابن معطي النحويّ: يحيى بن عبد النور الزواويّ

المغرّبيّ، أبو الحسين (-628): 301/1.

المعظميّ صاحب صرخد: 112/1.

معقل العجليّون (بنو): 133/4-135.

### ابن المعلم

777 - إسماعيل بن عثمان، الرشيد (-714):

595/2. 126/2.

- محمد بن محمد بن عثمان (-725).

- محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد

(-413): 76/7.

### المعلّي

- ابن حيدرة: 221/2.

- ابن زياد: 66/4.

- الطائيّ الشاعر: 524/6.

### المعمر

- ابن راشد الأزديّ، أبو عروة (-153):

107/1، 411. 247/7.

- ابن شبيب: 252/4. 339/5. 22/6.

- ابن محمد بن عليّ بن خريبة الحبال (-499):

706/1. وانظر: الحبال.

المعمرّي: 486/5.

### معن

- ابن زائدة الشيبانيّ، أبو الوليد: 219/3.

155/4، 180، 233، 234. 129/6.

449.

- ابن يزيد بن الأخنس السلميّ الصحابيّ

(-54): 417/2.

- ابن يزيد الهمدانيّ: 140/4.

ابن معين: يحيى... (233): 217/2، 412.  
260/3، 261. 472/5، 615.  
435/7

المغاربة: 679/1، 422/2، 573، 12/3،  
53، 54، 437-440. 238/6.  
المغاربة: قوم من أهل الحوف بمصر: 375/7.

### ابن المغازلي

- محمد بن عبد العزيز (434).

- محمد بن محمد الخياط (627-).

المغامي الطليطلي: يوسف بن يحيى: 457/7.

ابن المغربل: عبد القوي: 94/1.

### ابن المغربي

- إبراهيم بن أحمد رأس الأطباء، جمال الدين  
(756): 103/2.

1246 - أحمد بن علي بن الحسين، الوزير  
(418): 536/3-560.

- محمد بن جعفر. أبو الفرج، كاتب الإنشاء:  
396/2.

### المغربي

643 - أحمد بن محمد بن إبراهيم العشّاب وزير  
الليثاني (736).

- أحمد بن محمد بن علي الجزيري (723).

- حبشي بن أحمد رأس المغاربة، أبو مالك  
(324).

- الحسين بن علي الوزير (418).

3226 - محمد بن أبي أحمد ابن اللهب  
(570): 134/7.

- محمد بن أحمد الهروي، أبو أسامة (417).

- محمد بن إسماعيل: 176-178.

1981 - محمد بن جعفر بن أبي راشد

(345): 493/5.

2227 - محمد بن خيرة (549): 647/5.

2390 - محمد بن عبد الله الزغواني (656).

3274 - محمد بن موسى ابن السراج (618).

3549 - محمد بن يحيى بن مزاحم الخزرجي

المقريء (501): 455/7.

- يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور النحوي أبو

الحسين (628): 301/1.

المغل: 20/2، 34، 341، 364، 388، 486،

562. 75/3، 689، 769.

### مغلطاي (علاء الدين)

- أمير مجلس: 533/2.

- أيتغي: 546/2، 193/7.

- التقوي: 466/2.

- الجمالي: 259/2، 268، 459، 504،

526. 38/4، 459، 460. 475/6.

517. 132/7.

- القازاني: 408/2، 547. 196/7.

- المحدث ابن قليب (762): 119/4.

- المسعودي: 250/2، 387.

مغلي بن حيدرة: 764/3.

ابن المغنية: 132/1.

ابن مغيث، عبد الله بن محمد (352): 318/1.

مغيث بن منير بن جابر البلوي، أبو الخنيس:

252/7.

ابن المغيرة، أبو الحسن: 46/6.

أبو المغيرة الحمصي: 415/4.

### المغيرة

- ابن أبي بردة القرشي (105): 464/7.

- زمام القصر: 44/4.
- اللحياني: 628/3.
- مولى الحاكم: 33/3، 34.
- الوهباني: 105/3.
- المفوض ابن المعتمد: 309/1، 424، 433، 435.

#### أبو المقاتل

- ابن أيوب: 583/1.
- البلخي: 28/7.

#### مقاتل

- ابن حكيم بن عبد الرحمان العكبي:
- 146/4-148، 187، 195، 606.
- ابن حيّان النبطي، أبو بسطام (-150):
- 47، 46/1.

- ابن عزون البرقي: 336/1.
- ابن المقارعي القزالي: 196/5.

- المقتدر العباسي: 259/1، 570، 222/2، 601، 646، 41/3، 469-473، 508-510، 520-524، 530، 532، 589، 654، 705، 193/5، 173، 170/6، 243، 746، 458/7.

- المقترح: هو المظفر بن عبد الله شارح المقترح
- للبدوي (-612): 118/1.

- المقتفي العباسي: 205/7.

- المقتولون مع الحسين: 594/3.

#### المقداد

- ابن أحمد بن علي الغزنوي: 296/7.
- ابن الأسود الصحابي: 142/3.
- ابن عمرو: 719/3.

- ابن بشر بن روح: 462/4.
- ابن شعبة (-50): 29/3، 639/4.
- ابن عبيد الله الفزاري (-132): 428/4.
- ابن محمد المهلب: 309/1.
- ابن مقسم الضبي: 497/4.
- ابن المهلب (-82): 185/3، 187، 188.
- ابن الوليد بن معاوية بن هشام الأموي الأندلسي (-166): 109/4.

#### أبو المفاخر: 660/5

- ابن المفرج القاضي، أبو عبدالله: 156/5، 422/7.

#### المفرج

- ابن حماد القُبشي الرجل الصالح: 279/7.
- ابن دغفل بن الجراح، أبو الدؤاد: 33/3، 302، 351، 352، 541.
- ابن القاسم، أبو الفرج: 495/5.

#### ابن المفضل: 451/4

#### المفضل

- الضبي (-168): 158/4، 190.
- ابن علي بن مفرج المقدسي، أبو المكارم: 361/6.

- ابن فضالة بن عبيد، أبو معاوية، قاضي مصر (-181): 127/3، 139، 306، 784.

- 202/4، 513/5، 233/7.

- ابن يونس الكوفي: 47/1.

#### مفلح

- الجلاّد: 439/1.
- الحسيني: 322/7.

## مقدم

- ابن أحمد بن شكر، القاضي الأعز، أبو  
الفوارس: 519/1. 215/2. 465/3.  
596، 595/4.  
- ابن داود بن عيسى الرعيثي المحدث، أبو عمرو  
(283-): 402/4. 426/5. 79/6،  
453، 255. 461، 161، 12/7.

## المقدسي

- شرف الدين: 456، 455/1.  
- علي بن المفضل الإسكندراني (611-):  
710/1. 52/5. 268، 48/6.  
ابن المقدسي: محمد بن الحسن السفاسي  
(654-): 708/1. 33/6. وانظر:  
الصفاقي.

- 1389 - المقدم خالد بن الزراد: 331/1.  
ابن المقرئ: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم  
الأصبهاني (381-): 279/1. 303،  
721.

- المقرئ المؤلف: 514/1.  
المقسري: أحمد بن عبد الرحمن: 230/1،  
288.

- مقسم بن بجرة النجيب: 527/5.  
المقصاتي، تقي الدين: 743/1.  
مقلد بن كامل بن مرداس: 251/1.

## ابن مقلدة

- أبو عبد الله: 96/7.  
- علي بن محمد الوزير: 750، 749/5.  
3154 - محمد بن محمد بن علي، أبو الحسن.  
- محمد، أبو علي: 475/3.

المقتع، المارق على بني العباس: 264/4.

- ابن المقور، أبو الحسين: 506/6.  
1067 - المقوس: جريج بن مينا: 70/2.  
23/3، 30-142، 145.

- ابن المقير: علي بن الحسين الأزجي (643-):  
73/2، 321. 114/5، 230، 237،  
439، 441، 543. 74/6، 98، 146،  
156، 197، 249، 334، 395.  
287/7، 289، 353، 440، 454،  
516، 514.

- أبو المكارم الخوارزمي: 9/3.  
ابن المكبس الصوفي: عبد الرحيم بن يوسف ابن  
الطفيل (637-): 256/1.

- المكتفي العباسي: علي ابن المعتضد، أبو محمد  
(295-): 160/1. 293/3، 468،  
507، 508. 19/4، 20، 552.  
705-700/5. 12/6.

- 473 - ابن مكنوم: أحمد بن عبد القادر بن أحمد،  
أبو محمد (749-): 197/1، 487،  
689. 648/3. 39/6.

- مكحول البيروتي: 648/1. 681/3.  
447/6. 491/5. 248-243/7.

- ابن مكرم، أبو يحيى: 304/1.  
مكرم بن محمد ابن أبي الصقر، أبو الفضل  
(635-): 151/1، 276، 308.  
269/5، 643، 51/6، 463، 68/7،  
118، 289، 440.

## المكناسي

- أبو الحسن الكارزي: 269/6. 133/7.  
- محمد بن إبراهيم بن الصواف (636-).  
3500 - محمد بن يحيى بن إبراهيم ابن الصواف

(419/7:636-)

ابن مكنون، أبو الطيّب: 417/1.

ابن مكّي، بدر الدين: 59/7.

مكّي

- ابن إبراهيم البلخي (-215): 650/5.

- ابن إسماعيل بن عوف، أبو الحرم: 35/6.

- ابن ريان بن شبة الماكسيني النحوي، صائن

الدين، أبو الحرم (-603): 273/1.

وانظر: أبو الحرم.

- ابن عبدان بن محمد النيسابوري، أبو حاتم

(-325): 648/1. 509/7.

- ابن عبد السلام بن الحسين الرميّلي المقدسي،

أبو القاسم (-492): 629/3. 110/6،

341، 233.

- ابن عبد الله الرعيّني: 240/5.

- الفارقي: 348/3.

- ابن محمد بن عبد الله ابن الترجمان، شيخ الحبال:

103/6.

- ابن المسلم بن مكّي ابن علان، أبو محمد

(-652): 152/1. 103/6. وانظر: ابن

علان.

- ابن منصور بن محمد بن علان الكرجي

السلار، أبو الحسن (-491): 706/1.

مكيس بن نكيس: 583/4.

مكين

- الرزاريّ الكتبي: 134/6.

- ابن شجاع بن أمر الأصبهاني، إمام المقام:

349/6.

- العذري: 71/3.

- ابن العميد: 16/3.

مكين الدين الأسمر: 118/5.

بنو أبي الملاحف: أحمد والحسن والحسين:

363، 292/3.

ابن ملاعب: داود بن أحمد، أبو البركات:

104/5. 296، 98/7. 504.

ملبد بن حرملة بن معدان الشيباني (-138):

236/4.

ابن المثلث البزاز الكاتب: محمد بن محمود

(-659).

المثلثون (المرايطون): 115/3.

ملجان الرومي: 174/2.

بنو ملجم: عبد الرحمن، قيس، يزيد: 720/3.

الملحية (الطائفة): 398/2.

ملك أترابندة: 268/4.

الملك

- الأشرف خليل بن قلاوون (-693). انظر:

الأشرف خليل.

- الأشرف موسى ابن المنصور (-662):

226/1، 241، 293، 526. 233/2.

633، 87/4.

- الأفضل علي: 116/2.

- الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل

(-657): 390/1.

ملك الروم: 645، 139/2. 503، 383/3.

الملك

- النعيد بركة خان: 363/2، 478، 484،

529، 489.

726 - الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون،

844 - المجاهد: أنص بن كتبغا (-723).  
 - المجاهد الرسولي: 508/2، 510، 521-526.  
 - المسعود خضر ابن الظاهر بيرس: 329/2.  
 - المسعود ابن الكامل: 476/5.  
 - المعظم توران شاه: 119/1.  
 - المعظم عيسى ابن العادل أبي بكر: 118/1، 166/5. 72/2. 215.  
 - المغيث عمر ابن العادل أبي بكر، صاحب الكرك (-662): 119/1، 499، 630، 481، 362/2.  
 - المنصور قلاوون. انظر: قلاوون.  
 - المنصور محمد بن محمود الأيوبي صاحب حماه (-683): 324/2. 597/4. 142/7.  
 - المؤيد إسماعيل صاحب حماه، أبو الفداء: 609، 100/2.  
 - المؤيد إسماعيل ابن الأفضل: 188/2.  
 - الناصر داود: 215/1.  
 - الناصر يوسف: 215/1.  
 - ملك النحاة، الحسن بن صافي (-568): 451/4.  
 - ملك النوبة: 329/2.  
 - ملك الهند: 138/3.  
 - ملكتمر  
 - البوسعيدي: 28/2.  
 - الحجازي: 633/1. 31/2. 226، 263، 124، 122/3. 613، 346.  
 - السرجواني: 630-628/1.  
 - المارديني: 24/2.

عماد الدين: 261/2، 296، 334، 495، 556.  
 898 - الصالح أيوب صاحب حصن كيفا (-647): 112/1، 119، 324، 328/2، 454، 481، 482، 625، 728/5. 598/4.  
 - الصالح صالح بن محمد بن قلاوون: 299/2.  
 - ملك الصين: 782/3.  
 - الملك  
 - العادل أبو بكر ابن الكامل (-588): 118/1، 170، 324، 497، 116/2. 565/3. 600، 598/4. 421/6.  
 - العادل كتبغا: 327، 325/2.  
 - العادل محمود نور الدين: 205/7.  
 - العزيز ابن صلاح الدين: 64/3.  
 - العزيز عثمان: 116/2.  
 - العزيز غياث بن محمد بن غازي: 87/4.  
 - العزيز محمد ابن الظاهر غازي ابن يوسف الأيوبي (-634): 232/2.  
 - ملك القسطنطينية: 18/3.  
 - ملك كابل: 268/4.  
 - الملك  
 - الكامل محمد ابن العادل أبي بكر: 118/1، 121، 149، 292، 324، 385، 497-501، 531، 532، 679، 11/2، 626، 365/3. 85/4، 88، 597، 598، 633، 476/5. 585، 18-14/7. 430/6. 598.  
 - المجاهد إسحاق: 71/2.

ملهم بن دينار: 137/6.

الملوي: محمد بن أحمد المنفلوطي، ولي الدين (774).

ابن ملي، نجم الدين: 197/1.

ابن المليجي

- عزّ القضاة إسماعيل: 75/6، 212.

785 - المقرئ: إسماعيل بن هبة الله (-681): 185/2.

أبو المليح: 518/4.

1540 - ابن أبي مليكة: عبدالله بن عبيد الله التيمي: 608/3، 377/4، 504، 637، 517.

أبو مليكة: 501/4.

ابن ممتي

742 - أسعد بن مهذب بن مينا، شرف الدين (-606): 83/2، 597/4.

2099 - محمد بن الحسن بن مهذب، علم الدين (-667).

ابن المنادي: أحمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسين (-336): 171/5.

المنائي

- تاج الدين: محمد بن إسحاق: 215/5.

- صدر الدين القاضي (-803).

- ضياء الدين: محمد بن إبراهيم: 215/5.

المنتخب التكريتي: 243/1.

المنتصر العباسي: 140/3.

المنتوف: هو عبدالله بن عياش.

منجك السلاح دار اليوسفي: 353/1، 636.

428/4، 568، 296/2.

ابن المنجم

- أحمد بن يحيى النديم: 108/2.

- محمد بن أحمد بن علي (-304).

- محمد بن عبد الغني (-611).

المنجنيقي

- إسحاق بن إبراهيم بن يونس (-304): 314، 211/1.

3168 - محمد بن محمد بن محمد، ناصر الدين.

- يعقوب...: 313/7.

منجوتكين، رضي الدولة: 119/3، 393.

ابن المنجي، زين الدين، أبو البركات ابن عثمان (-695): 456، 455/1.

أبو المنجي

- القرمطي: عبدالله بن علي (-364):

127/1، 128، 296298/3، 177/5.

- ابن اللثي: عبدالله بن عمر بن علي الحريمي (-635): 205/1. وانظر: ابن اللثي.

المنذور (الأعرج): 28/2.

ابن مندة

- عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن

يحيى بن منده، أبو القاسم (-470):

231، 88/6.

- عبد الوهاب بن محمد الحافظ، أبو عمرو:

675/3، 644/5، 672، 734.

- محمد بن إسحاق بن محمد (-395):

633/3، 263/6، 461، 85/7، 224،

353.

- محمد بن يحيى بن إبراهيم العبدي (-301):

402/1، 552، 645، 692، 669/3.



140/5.

مندوه التركي، متولّي الخراج: 609/2.

ابن المنذر: 59/5. 132/6.

المنذر

- ابن حزم بن سليمان البطليوسي: 230/7.

- ابن الزبير بن عبد الرحمان: 187/4، 358، 365.

- ابن سعيد البلوطي، أبو الحكم (-355): 714/1.

المنذريّ

- أبو جعفر: 160/6.

- الرشيد: 422/6.

- عبد العظيم بن عبد القويّ الحافظ زكيّ الدين، أبو محمد صاحب التكملة (-656): ذكره كثير.

- عليّ...: 328/6.

2523 - محمد بن عبد العظيم الحافظ (-643).

المنستيريّ: 170/1. انظر: البوصيريّ، أبو القاسم.

ابن أبي منصور

- الحسين بن عليّ صفّي الدين، أبو عبدالله: 535/1، 588، 672، 675، 680.

141/6.

أبو منصور

- الآمديّ الأصبهانيّ: 298/7.

- ابن عبدالله الكاتب: 392/4.

المنصور

- أبو بكر: 346، 345/2، 22/3.

- أبو الحسن الضرير الشاعر، فقيه مصر

(-307): 479/3. 605/5. 195/6.

69/7.

- ابن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان: 731/3.

- ابن جعونة بن الحارث العامريّ: 227/4، 606.

- ابن جمّاز: 337/2.

- ابن خليفة الهذليّ الشاعر: 427/1.

- ابن خميس بن محمد بن إبراهيم اللخميّ: 84/6. 49/7.

- ابن سليم سليمان بن منصور بن فتوح ابن العماديّة، وجيه الدين أبو المظفر الهمدانيّ الحافظ (-673): 51/1، 185، 206، 274، 306، 101/5، 289، 432، 437، 547، 556، 606، 611، 728، 27/6، 142، 254، 360، 137/7، 517.

- ابن طاهر الصفّار: 436/5.

- ابن أبي عامر: 62/3. 440/4. 744/5.

1478 - العباسيّ، أبو جعفر: 108/1، 216-222، 225، 178/2، 195، 227.

227. 275/3، 313، 372، 680.

106/4-112، 123، 133.

154-161، 168، 169، 174.

178-251، 264، 420، 558، 604.

607، 613، 692/5، 707، 836.

52/6، 121، 449، 450.

- ابن عبدالله: 178/1.

- ابن عبد المنعم الفراويّ (-608): 245/1.

355. 203/5. 95/6، 121، 357.

504/7.

- عليّ بن قلاوون: 474/2، 482.

- ابن عيسى ابن السليل الشيباني: 421/1.  
780 - الفاطمي: 129/2-181. 60/3،

84، 435. 179، 175/6. وانظر:

إسماعيل بن محمد بن عبيد الله.

- لاجين: 129/7.

- الكندري، وزير طغرل بك: 392/3.

- ابن محمد بن عبد الجبار ابن السمعاني  
(489): 428/6.

- ابن محمد الحمصي الشاعر، عفيف الدين:  
771/3.

- ابن محمد بن قلاوون: 290/1.

- ابن اللعتمر السلمي، أبو عتاب (-132):  
46/1.

- ابن المهديّ العبّاسيّ: 319/5.

- ابن النعمان الصيمريّ، أبو القاسم: 505/6.

- ابن هيمان: 462/4.

- ابن وردان الحضرميّ: 673/3.

- اليمّ: الحسن بن فرح بن حوشب، أبو القاسم:  
534-529/4.

- ابن يوسف الصنهاجيّ: 30/3.

منطاش الأمير: 65/2، 519. 10/5، 45/7.

ابن منظور صاحب اللسان: محمد بن مكرم.

منظور بن زبّان: 633/2.

منكجور الأشروسنيّ: 381/7.

ابن المنكدر: أحمد بن محمد بن عمر، أبو بكر  
(344).

منكلي بغا الفخريّ: 191/2، 469.

منكوتمر

- الطباخيّ: 188/2، 461. 21/4، 22.

- النائب: 462/2، 463، 578، 579.  
10/3، 384، 383/6. 517.

- ابن هولاءكو: 21/2، 34، 35.

630 - ابن أبي المنهال: أحمد بن محمد، أبو  
طالب قاضي إفريقية (-368).

منوجهر بن تركشاه: 67/6.

628 - ابن المنير: أحمد بن محمد بن منصور،  
ناصر الدين (-683): 267/1، 653.

393/6.

منير

- ابن أحمد بن الحسن الخشّاب (-412):  
531/6، 162/1.

- ابن أحمد الخلّال، أبو العبّاس: 341/6.

- الخادم الأبيض: 637/3، 638.

- أبو القاسم: 162/1.

- الدولة: 643/2.

ابن منيع: 229/5.

ابن دنت منيع: عبد الله بن محمد البغويّ: 107/2.

ابن منيف: 254/2.

أبو المهاجر دينار: 723/3.

المهاجر

- ابن خالد بن الوليد: 297/6.

- ابن عثمان صاحب شرطة مصر: 274/7.

مهارش (بنو): 695/1.

مهارش بن مجليّ: 393/3.

ابن المهتار: محمد بن يوسف بن محمد (-715).

ابن المهتدي بالله: محمد بن علي بن محمد العبّاسيّ

القاضي ابن الفريق (-465): 506/6.

3071 - المهرانيّ: محمد بن داود (-673)  
جمال الدين.

مهرويه بن زكرويه: 289/3، 292.  
المهلب بن أبي صيفرة: 428/2، 429.  
162/3، 188، 196، 232، 385/4.  
المهلب بن العثير المهرّي، أبو الأزهر: 610/4.  
المهلب - أو المهديّ أو المهذب - بن يوسف  
الوراق: 110/6، 423، 300/7.  
المهلب الشاعر: يزيد بن محمد بن المهلب  
(-259).

### مهلهل

- أولاد: 436/4.  
- مولى إبراهيم الإمام: 137/4.  
- ابن يموت بن المززع: 315/2.

مهنا بن عيسى الطائيّ أمير العرب، حسام الدين  
(-735): 458/1، 465، 18/2، 20،  
100، 241، 407، 408، 437/6.  
199/7.

### ابن المهندس

564 - أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر  
(-384): 583/1، 599، 610.  
423/7، 458، 51/6، 467/5.  
- محمد بن إبراهيم بن غنائم (-733).

ابن الموّاز: محمد بن إبراهيم بن زياد (-281):  
454/5.

الموّاز: محمد بن موسى (-321).

### ابن الموازينيّ

- أحمد بن حمزة السلمي، أبو الحسن: 417/6.  
- علي بن الحسن بن الحسين السلمي (-514):

المهتديّ العبّاسيّ (-256): 421/1.

ابن أخي المهتر: محمد بن أبي العلاء (-662).  
ابن المهديّ، أبو الحسين: 169/1.

### المهديّ

- ابن جعفر: 166/1.  
- العبّاسيّ: 113/2، 114، 313/3، 680،  
732، 220/4، 226-239، 245،  
248، 250، 343، 5/692، 7/447.  
- الفاطميّ: 412/1، 147/2، 601، 647.  
487/3، 493-171/6.

- ابن مهديّ: 66/1.  
- ابن ميمون: 611/3.  
- (أو: مهذب أو مهلب) ابن يوسف الوراق:  
110/6، 423، 300/7، 409/7.

ابن المهديّ: محمد بن أبي بكر الخطيب  
(-685).

### المهديّ

علي بن محمد بن ثابت ابن الحدّاد الخولانيّ:  
110/6.

2607 - محمد بن عبد المولى بن محمد اللبنيّ  
(-594): 146/6.

ابن مهذب صاحب بيت المال، أبو جعفر:  
593/2.

مهذب (أو مهديّ أو مهلب) ابن يوسف  
الوراق: 110/6، 423، 300/7.

ابن مهران: عبد الرحمان بن عليّ، صدر الدين  
(-634): 603/2، 153/3، 154.

ابن أبي مهران: الحسن بن العبّاس المقرئ  
(-189).

707/1.

### الموازيني

511 - أجد بن عبيد الشاعر: 523/1.  
2738 - محمد بن علي بن الحسين السلمي، أبو جعفر (-708).

مؤاس بن سهل المعافري: 60/6.  
ابن أبي الموت، أحمد بن محمد بن أحمد المكي، أبو بكر (-351): 761/3، 77/5، 260/6، 212.

### المؤتمن

- ابن أحمد الساجي: 253/5.  
- ابن الرشيد: 261، 265، 269، 252/4.  
717 - زوج السيدة نفيسة: إسحاق بن جعفر (-208): 709/1.  
- ابن مسكين، مشارف عسقلان: 615/3.  
الموحدون: 495/1، 115/3، 436/4.  
ابن المؤذن: 613/1.  
أبو مورع: 23/5.

### أبو موسى

- الأشعري: 415/2، 628/4، 629، 24، 23/5.  
- الأصبهاني: 107/7.  
- البصري: 720/1.  
- الزمن: 411/1، 71/6، 341/7.  
- السراج: 134/4.  
- المحدث: 7/6، 8.  
- ابن كعب بن عُيينة التميمي، أحد نقباء بني العباس: 127/4، 132، 146، 153، 187، 202، 225، 265، 607.

بنو موسى (من شيعة عدن): 533/4.

### موسى

- ابن إبراهيم، أبو المغيث: 287/4.  
- ابن أحمد ابن شيخ السلامية، قطب الدين: 517/6.  
- الأزكشي، بدر الدين: 477/2.  
- ابن إسحاق القاضي: 329/1، 391، 17/5، 421، 519/6.  
- ابن إسماعيل المنقريّ التبوذكي، أبو سلمة (-223): 143/1.  
- ابن الأمين، الناطق بالحق: 265/4-267، 270، 282.  
- ابن أيوب: 127/6.  
- ابن بغا: 422/1، 436، 454/3.  
- ابن جابر الحنفي: 251/3.  
- ابن جرير الرقيّ المقرئ (-310): 393/4، 394.

### موسى بن الحسن

- الدياجي: 294/5.  
- الصقلي: 672/5.  
- الكوفي: 748/3.

### موسى

- ابن الحسين الدنهاي: 101/3.  
- ابن داود بن علي: 140/4، 154.  
- ابن زكريا التستري: 196/1.  
- ابن سليمان اللخمي، المقرئ (-494): 483/1.  
- ابن سهل: 407/1.  
- شهورات: 643/4، 645.

- الكاظم: 536/4.  
 - ابن محمد النفري، الوجيه: 310/7.  
 - ابن محمد بن هارون صاحب المزني: 606/1.  
 - ابن محمد بن هشام: 279/1.  
 - المرادي: 562/5.  
 - ابن مكاد: 483/3.  
 - ابن مهنا الطائي (-742): 437/6، 510.  
 - ابن ميمون اليهودي: 256/2، 428/3.  
 - ابن نصر النميري (-662): 607/5.  
 - ابن نصير (-97): 428، 436، 420/2.  
 - 283/3، 584/4.  
 - الهادي العباسي (-170): 178/1.  
 - 11-9/2، 252/4.  
 - ابن هارون بن عبدالله الحمالي، البزاز (-294): 117/4، 191/5، 260.  
 - 9/6، 464، 404/7.  
 - ابن الهذلي، مجد الدين: 37/2.  
 - ابن وردان (-117): 305/3.  
 - ابن ياسين: 662/1.  
 - ابن يغمور، جمال الدين: 598/5.  
 - ابن يونس الإربلي، قاضي الموصل: 177/7، 178.  
 - ابن الموصلاني: العلاء بن الحسن بن وهب أبو سعد، أمين الدولة: 333/3.  
 - الموفق  
 - العباسي: طلحة بن جعفر، أبو أحمد: 309/1، 422-450، 554، 404/2.  
 - 446-451، 454/3، 456، 811.  
 - 817-821، 831، 87/5، 88.  
 - 190/6.

- صيرفي بكتمر: 473/2.  
 - ابن طريف: 78/1.  
 - ابن طولون: 421/1، 633/2، 26/4.  
 - ابن طونيق: 619/1، 298/5، 433، 704، 705.  
 - ابن العازار: 57/2، 149، 150.  
 - ابن عامر الدمشقي (-255): 212/1، 726، 171/5.  
 - ابن عبد الرحمان المسروقي: 454/2، 232/7.  
 - ابن عبد القادر الجيلي: 292/7.  
 - ابن عبدالله التغلبي: 704/3.  
 - ابن عبد الملك، أبو العباس: 458/7.  
 - ابن عبيدة: 417/2.  
 - ابن عقبة بن أبي عياش، أبو محمد (-141): 46/1.

#### موسى بن علي

- ابن رباح الفارسي المعتزلي: 278/1.  
 - 273/2، 746/3، 455/5، 53/6.  
 - 314/7.  
 - ابن أبي طالب: 522/1.  
 - ابن قلاوون، المظفر: 527، 460، 389/2.  
 - النحوي راوي الموطأ: 300/7.  
 - موسى بن عمران النبي (عم): 141/1، 67/6، 575/4، 144/3.

#### موسى

- ابن عيسى بن يحيى الفاسي (-430). انظر:  
 أبو عمران الفاسي.  
 - ابن عيسى الجندي: 81/5.  
 - ابن قيسر الويساني: 592-590/1.

- القاضي أبو الفتوح، متولّي الأحكار:  
416/7

- ناظر الدولة: 330/1، 459/4، 460.

- نائب الرحبة: 530/2.

- ابن يعيش النحويّ، أبو البقاء (-643):  
44/1

#### موفق الدين

- الحمويّ: 351/1.

- المقدسيّ: 770/3.

- ابن موقّى: عبد الرحمان بن مكّيّ ابن علاّس، أبو  
القاسم (-559): 547/5، 185/1.

405، 397/7

- مولانا زادة: أحمد بن أبي يزيد بن محمد، شهاب  
الدين (-791): 359/1.

#### المؤمل

- ابن أحمد الشيبانيّ (-391): 341/6.

- ابن إسماعيل: 442/2، 262/3، 650/5.

- ابن الحسين: 58/2.

- ابن عبد الرحمان الثقفيّ: 131/6.

- ابن يحيى بن مهديّ الأسوانيّ أبو الحسن:  
460/7

#### المؤمنة

- زوجة الحسين بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر  
الصادق: 525/4.

- بنت شمس الدين الخويّ: 167/5.

- المؤمنيّ، أبو عبدالله ابن أبي الفضل: 116/5.

- مؤنس المظفر الخـادم: 570، 259/1.

602/2، 603، 647، 75/3، 468،

46/4، 510، 508، 480-477

235، 180، 174، 173/6

- موهوب الجزريّ، صدر الدين: 316/1، 696.

#### المؤيد

- إسماعيل صاحب حمّاه: 615/2، 29/4.

- شيخ: 295/1.

- الطوسي: ابن محمد بن عليّ، رضيّ الدين

(-617): 149/1، 246، 356.

343/3، 166/5، 203، 753، 95/6،

121، 357، 425، 428، 504/7،

511.

- ابن المستنصر الأمويّ: 14/6.

- مؤئل بن إهاب: 497/5.

- الميارودانيّ: محمد بن عبدالله (-313).

- مياس، جارية ابن طولون: 419/1، 811/3.

#### الميانجيّ

- صالح بن أحمد، أبو مسعود: 173/1.

- يوسف بن القاسم، أبو بكر (-375):

498/5، 127/1

- الميانشيّ، أبو حفص: 584/5، 269/6.

- ميخائيل بن جرجيّ: 20/3.

- ميخائيل متملك الروم: 384/3، 387، 425.

#### الميدانيّ

- أبو الحسين: 495/5.

- أبو عليّ: 434/7.

#### الميدوميّ

- محمد بن إبراهيم، شرف الدين (-683).

- محمد بن محمد بن إبراهيم المحدث، أبو الفتح

(-754): 450/3، 73/4، 98، 139،

2566 - محمد بن عبدالله بن محمد ابن وقاص  
اللمطي (-618): 123/6.

- محمد بن عمار الكلاعي (-485): 110/6،  
402.

3007 - محمد بن فتوح بن عبدالله الحميدي  
صاحب جسدونة المقتبس (-488):  
504/6، 341، 162/1.

- يوسف بن عبد العزيز (-325): 106/7.

## — ن —

النايفة الجعدي: 241/4.

النايفة بنت حرملة أم عمرو بن العاص: 628/4.

ابن النابلسي

- أبو بكر الشهيد: محمد بن أحمد بن سهل  
(-363): 128/1.

- أبو طالب: 672/3.

- يوسف: 392/1.

ناتل بن قيس: 34/4، 774/3.

ابن نادر، أبو الحجاج: 632/5.

النارنجي: محمد بن عبد الملك، أبو بكر:  
108/2.

نازوك: 654/5.

ناس بن روح: 412/4.

ابن الناشر المقرئ: 213/6.

ابن ناصح: 470/6.

الناصر: عبد الرحمان بن نجم ابن الحنبلي  
(-634).

ابن ناصر السلامي الحافظ، أبو الفضل محمد بن

616، 79/5، 135، 116/6، 62/7،

437، 108.

ابن ميرا: 658/1.

ابن ميسر

582 - أحمد بن محمد بن علي بن يوسف  
(-716).

2864 - محمد بن علي بن يوسف بن جلب  
صاحب أخبار مصر (-677): 89/5،  
140، 300، 395، 431، 476، 505،  
309/6، 711، 684، 538.

- ناظر الأوقاف بدمشق: 454/7.

ميسرة مولى بني أسد، أبو رباح:  
131-126/4.

ميسور الخادم: 149/2.

الميماسي: محمد بن جعفر (-435).

الميمون

- ابن حمزة الحسيني: 236/5، 568/1،  
226/6، 291/7.

- ابن العذاب: 192/3.

- القداح: 526/4.

- القصري: 220/6.

- ابن مهران (-145): 623/4.

- ابن هارون الكاتب: 309، 304/1.

ميمونة زوجة الرسول (ص): 493/4.

مينا بهنمويه صاحب أهناس: 587/4.

الميهني، أبو طاهر ابن أبي الخير: 594/5.

المورقي

- أبو الحجاج: 594/4.

- محمد بن الحسين الأصم (-540).

### نافع

- ابن الأزرق الحنظلي الحروري، أبو راشد:  
215/3. 370، 365/4.
- ابن عبد الرحمان بن أبي نعيم المدني، أحد  
القرء السبعة (-169): 231/1، 293،  
404، 584. 736/3. 48/4، 501،  
620-622، 629، 631. 208/5،  
222، 303، 692. 248/7.
- ابن عمر الجمحي: 591/4.
- ابن محمد بن عمرو: 153/3.
- مولى ابن عمر: 55/3، 57، 224. 463/7.
- ابن يزيد: 682/3، 745. 224/6.
- النامي المصيبي، أبو العباس: 379/1.  
549/3.

### ابن نباتة

- أبو بكر جمال الدين الشاعر: محمد بن محمد  
الفارقي (-768): 391/1، 717. 2/  
102، 103. 140/7. 487.
- جمال الدين محمد بن علي (-571).
- أبو نصر: 549/3.
- نباتة بن حنظلة الكلابي: 145/4، 146.
- النباتي: محمد بن الحسن (-626).
- ابن نيهان، أبو علي: 136/7.
- النبذكي، أبو سليمان: 166/1.
- ابن النبيه: محمد بن إبراهيم سعد الملك (-715).
- نتيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب:  
487/4.

### ابن نجا

- أبو حامد محمد بن الحسن (-749).

ناصر بن محمد بن علي (-550): 709/1.  
742، 683، 253/5.

### الناصر / ناصر

- 611 - أحمد بن محمد بن قلاوون: 219/2،  
288، 295، 322، 346، 425، 556،  
557. 76/3، 451، 769. 8/4، 426.
- وانظر: أحمد بن محمد.

### ناصر بن الحسن

- ابن إسماعيل الحسيني: 564/5.
- الرندي الخطيب، الشريف أبو الفتوح:  
78/2. 610، 544، 427/5. 117/6.
- ابن محمد بن قلاوون: 279/2، 367، 369،  
559، 560. 125/3.

### الناصر / ناصر

- داود: 415/1.
- العباسي (-622): 497/1. 792/3.
- 232/6. 596/4.
- ابن عبد الله بن عبد الرحمان: 133/6.
- فرج ابن برقوق: 246/1. 502/2. 80/5.
- محمد بن قلاوون: ذكره كثير.
- يوسف ابن العزيز صاحب حلب: 119/1.
- 632/2. 308/3. 790. 113/4.

ناصر الدولة ابن حمدان: 675/5.

3627 - ناصر الدين الزركشي: 522/7.

ناصر الدين الشيعي: 641، 640/1.

3098 - ابن الناظم: محمد بن محمد بن عبد الله ابن

مالك (-686): 30/7.

ناغضة الكلبي: 277/3.



- زين الدين: 197/1.

ابن نجاح النصرانيّ الراهب: 396/1.

### ابن التجار

- الفخر: 68/6.

- أبو الفضل: يحيى بن حميد، منتجب الدين: 343/6.

- أبو محمد: 113/1، 165، 212، 269.

- المؤرخ صاحب ذيل تاريخ بغداد: محمد بن محمود بن حسن، محبّ الدين (-643): 136/5، 141، 149، 174، 202، 252، 278، 573، 617، 739، 121/6، 122، 150، 322، 323، 329.

2710 - ابن التجاريّ الحنبليّ: محمد بن عليّ بن أحمد: 248/6.

نجع الخادم الروميّ: 703/5، 242/6.

نجع مولى آل طلحة: 403/2، 216/4.

نجدة بن عامر الحنفيّ الخارجيّ: 34/4، 365، 375، 371.

نجلان بن المغيرة: 314/1.

أبو النجم القزوينيّ: 346/5.

### النجم / نجم

- ابن جعفر قاضي القضاة، سراج الدين: 417/3.

- الحقّ الحلبيّ: 725/1.

### نجم الدين

- أيوب، أبو الملوك ابن الكامل (-568): 324/1، 347/2، 379، 527، 576، 582، 421/3، 422، 18/7.

- الطبري: 178/5.

- الوزير: 330/1.

### التجيب

- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن عليّ ابن الصيقل الحرّانيّ، أبو الفرج (-672): 187/1، 229، 272، 359، 488، 508، 569، 595، 696، 702، 337/3، 494، 55/5، 86، 102، 115، 148، 162، 287، 299، 434، 446، 533، 537، 545، 69/6، 148، 197، 313، 405، 477، 530، 54/7، 127، 284، 296، 508.

- المقداد: 201/6.

- ياقوت، غلام التاج الكنديّ: 332/7.

ابن أبي نجيح: 496/4.

نجيح بن عبد الرحمان السنديّ، أبو معشر (-170): 232/7.

ابن نجيد الصوفيّ: إسماعيل بن نجيد بن أحمد، أبو عمرو (-365): 282/1.

### التجيريّ

274 - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حبيش.

- أبو أحمد ابن إبراهيم بن عليّ: 239/1، 707.

- يوسف بن يعقوب اللغويّ: 242/5، 651، 337/6.

### التحاس / ابن التحاس

- أحمد بن عبد الرحيم المقرئ، (-701).

663 - أحمد بن محمد بن إسماعيل النحويّ، أبو جعفر (-338): 207/1، 399، 713.

302/5 .253-249/6 .280/7

438

622 - أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح  
الحافظ (376-): 648/1

- إسماعيل بن عبد الله المقرئ، أبو الحسن  
(280-).

761 - إسماعيل بن عبد الله المصري (430-):  
111/2 .146/1

1201 - الحسن بن علي (302-).

- عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التجيبي،  
أبو محمد (406-): 140/1، 162،  
196، 211 .140/5، 188، 282،  
452 .43/6، 166، 531، 157/7،  
492، 224

- عبد الله بن الحسن بن طلحة: 169/1 .  
337/6، 341، 422

- أبو القاسم: 632/5

1578 - محمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي، بهاء  
الدين، أبو عمرو (698-): 327/1،  
331، 608 .51/5، 99، 118، 200،  
219، 229، 566 .40/7

- محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الحلبي (720-).

- محمد بن أبي الدر، بدر الدين (709-).

- محمد بن عبد الله بن طلحة، أبو الفتح: 320/6

- محمد بن علي بن الحسين، أبو علي (516-).

- محمد بن علي بن أبي محمد ابن الرويم الحلبي  
(619-).

ابن النحال، الصنينة: 596/4

نحوير

- الأزغلي: 540/1 .405/2، 595

96/3-104

- خدام المتوكل: 433/1، 434، 554

448، 447، 404/2

- خدام المقتدر: 170/6

- الخاصة: 405/2

- شويزان: 540-537/1، 595، 45/3

89، 96، 105 .256/5، 257

النحوي

إبراهيم

- ابن السري (311-). انظر: الزجاج.

- ابن عبد الله الحكري، برهان الدين (749-).

- ابن عبد الله النجيري (343-).

- ابن محمد بن عرفة (323-). انظر: نفطويه.

أحمد

- ابن حمزة الغزفي (402-).

663 - ابن محمد بن إسماعيل (338-). انظر:

ابن النحاس.

- ابن يوسف الحلبي السمين (756-).

جعفر

- ابن أحمد الورّاق (613-).

1058 - ابن إسماعيل. انظر: علم البرية.

- الحسن بن صافي ملك النخاعة (568-).

- الزجاج: إبراهيم بن السري (311-).

- سفيان بن العاص المرابطي (520-).

- سلامة بن عبد الباقي الضرير، أبو الخير

(590-): 128/2

- سليمان بن محمد بن عبد الله بن الطراوة الملقبي،

أبو الحسن: 724/5

- عبد اللطيف بن عبد العزيز بن نعمة (744-):

758/3

عبدالله

- ابن أحمد بن عبدالله بن عبد الكريم: 254/7.
- ابن أحمد بن أحمد ابن الخشاب: 426/3.
- 401/6. 630/5.
- ابن أبي البركات، زكي الدين (-719).
- ابن أبي الربيع: 70/5.
- 1058 - علم البرية: جعفر بن إسماعيل.
- علي
- ابن الفضل المزني: 49/7.
- ابن محمد بن عبدوس الكوفي: 251/5.
- لؤلؤ الضير (-672).
- 1789 - محمد بن أحمد بن علي بن محمد البارودي، أبو يعقوب (-349): 234/5.
- محمد بن أحمد بن أبي نوح: 595/4.
- 1903 - محمد بن بركات (-520).
- محمد بن أبي بكر البلخي، نور الدين (-653).
- 1998 - محمد بن جعفر ابن القزاز (-412).
- محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الكوفي، أبو الحسن: 444/3.
- 2144 - محمد بن الحسين التنوخي (-400).
- 2180 - محمد بن حميد ابن الأرقط (-541).
- 2197 - محمد بن خراسان (-386).
- محمد بن السري ابن السراج البغدادي (-316): 108/2.
- محمد بن شقير: 108/2.
- 2377 - محمد بن طاهر الدائي (-619).

- محمد بن عبدالله بن سعد: 378/1.

- محمد بن عبد الملك السراج: 315/1.

- 2831 - محمد بن علي بن محمد (-388): 355/6.

- 2811 - محمد بن علي المطرز (-456).

- 2912 - محمد بن عمر الزبيدي (-501).

- محمد بن مالك: 477/6.

- 3123 - محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمان ابن العطار، موفق الدين (-694): 52/7.

- 3092 - محمد بن محمد بن عباس الدمشقي (-682): 26/7.

- 3359 - محمد بن مكّي بن محمد (-648): 292/7.

- محمد بن موسى الحلبي، الأمين: 203/5.

- 3410 - محمد بن مؤمن الصفدي (-351).

- 3495 - محمد بن الوليد / ولاد بن محمد، أبو الحسين (-248): 417/7.

- 3531 - محمد بن يحيى بن عبد السلام القرطبي (-358): 437/7.

- محمود بن حسان: 417/7.

- ابن معطي: يحيى بن عبد المعطي الزواوي (-628): 301/1.

- موسى بن علي راوي الموطأ: 300/7.

- ملك النخاعة: الحسن بن صافي (-568).

- نفطويه: إبراهيم بن محمد العتكي (-323): انظر: نفطويه.

- يحيى بن عبد المعطي. انظر: ابن معطي.

- يوسف بن يعقوب النجيرمي اللغوي: 242/5، 651، 337/6.

- يونس بن حبيب: 221/1، 439/2، 69/4.

426/4 . 614 ، 584 ، 531 ، 439/2  
460

### أبو نصر

- الإسماعيليّ: 77/7.
- السجستانيّ: 163/1.
- الشجريّ: 305/3.
- الشيرازيّ: 300/1.
- ابن مروان نصير الدولة: 552/3.
- ابن أبي نصر: عبد الرحمان بن عثمان بن القاسم،  
الشيخ العفيف (-420): 341/6.

### نصر

- ابن إبراهيم بن نصر النابلسيّ، أبو الفتح (الفقيه  
نصر -490): 484/1 . 495/5 . 712 ،  
734 ، 738 . 46/6 ، 111 ، 188 ،  
268 ، 337 . 291/7 ، 301 ، 324 ،  
441.

- ابن أحمد أمير خراسان (-330): 567/4.
- ابن أحمد بن عبد الله بن البطر البغداديّ، أبو  
الخطّاب (-494): 706/1 . 512/6.

- ابن حجّاج: 255-252/3.
- ابن الحسن السمرقنديّ، أبو الفتح: 96/5 ،  
115.

- ابن الحسين الزيدي الخطيب، أبو الفتوح:  
80/6.

- ابن سليمان بن عمر المنبجيّ الصوفيّ، أبو  
الفتح: 460/1-464 ، 563 ، 564 ،  
687 . 5/118 ، 545 ، 689.

- ابن سيّار: 707/3 . 133/4 ، 136 ،  
140-146 ، 171.

- ابن شبت العقيليّ: 282/4.

171/5

نخبة بن يحيى الرعيّنيّ: 140/1.

أبو نخيلة الراجز: 160/4 ، 161 ، 175 ،  
176.

ابن النديم صاحب الفهرست: محمد بن إسحاق  
الورّاق، أبو الفرج (-380): 721/1 .  
342/4 . 347/5 . 449/7.

نزار ابن المستنصر الفاطميّ: 665/1 . 228/2 .  
330/3 . 402/6.

النزاريّة: 308/3 ، 331.

1893 - نسابة بغداد: محمد بن أسعد بن عليّ  
الجوّانيّ، أبو عليّ: 306/5.

النسائيّ صاحب السنن: أحمد بن شعيب: ذكره  
كثير.

النسفيّ: 273/3.

### النسويّ

- أبو الحسن القاضي: 19/6.

- أبو العباس: 595/1 . 627/5 .

النسيب الدمشقيّ: انظر: عليّ بن إبراهيم  
العلويّ، أبو العباس: 209/.

نسيم المغنية: 748/1.

نسيم الخادم، صاحب الستر: 443/1 ، 451 .  
445/2 . 563/3.

النشائيّ: أسعد بن إبراهيم بن الحسن الإربليّ،  
أبو المجد، مجد الدين: 87/4.

النشائيّ ناظر الدواوين، ضياء الدين: 544/2.

ابن النشو التاجر: محمد بن عبد الرحيم (-720).  
النشو ناظر الخاصّ: عبد الوهاب بن فضل الله

الكاتب، شرف الدين (-740): 34/1.

- ابن صالح بن مرداس، شبل الدولة (-429):  
642/2، 643، 393/3.
- ابن عباس الصنهاجي، ناصر الدين: 42/2،  
43، 122، 43/4-45.
- ابن عبد الرحمان القرّاز، أبو السعادات:  
478/6.
- ابن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلّي الحنبلي،  
أبو صالح (-633): 442/7.
- ابن عبد العزيز بن نوح الشيرازي، أبو الحسين:  
291/1، 760/3، 427/5.
- ابن عليّ الجهمي: 720/1، 320/6،  
231/7.
- ابن عمران الضبيّ (-127): 143/1.
- ابن غياث الكاتب النصرائي: 380/1.
- ابن أبي الفتوح [محمد] بن عليّ الحصري، أبو  
الفتوح (-619): 168/6، 349.
- ابن أبي الفرج الحضرمي: 313/1.
- ابن قتيبة: 358/7.
- ابن كلثوم: 180/1.
- ابن مرزوق المحدث: 39/1، 301، 97/5،  
527/6.
- ابن مزاحم المنقري: 729/3.
- ابن منصور المصيصي: 76/1.
- ابن نوح الساماني: 531/1.
- نصراي**
- الحوجري، تقيّ الدين: 562/2.
- ابن عبد الله بن مخلوف ابن قلاّس الشاعر، أبو  
الفتوح (-567). انظر: ابن قلاّس.
- ابن عبد المنعم بن شقير: 144/6.
- ابن محمد الفقيه، أبو الفتح: 711/5.
- ابن محمد المصيصي: 188/6.
- 333 - النصراي الصوفي: إبراهيم بن محمد  
بن أحمد: 282/1.
- النصراوي، عزّ الدين: 465/1.
- نصرة الأزديّة: 611/3.
- نصيب الشاعر: 282/3، 375/2.
- النصيبي، شرف الدين محمد: 672/3.
- نصير**
- الحماي الشاعر: 93/5، 243.
- ابن المختار المازني: 604/4.
- مولى الواثق الحفصي: 166/1.
- النصيرية (الطائفة): 190/2.**
- النضر**
- ابن الحارث: 413/2.
- ابن شميل: 675/3، 297/4، 304-308،  
415.
- ابن عبد الجبار المرادي، أبو الأسود  
(-219): 299/1، 674/3.
- نضلة بن نعيم بن خازم: 227/4.
- نظام الملك: الحسن بن عليّ الطوسي، أبو عليّ  
(-485): 708/1، 329/3، 332.
- 218/5، 78/7.
- بنت ابن نظيف: 755/3.
- نظيف النوشي: 391/2، 148/3.
- النّعال: محمد بن عليّ البغداديّ (-372).
- نعم بنت يزيد بن خصم: 411/2.
- ابن نعم الخلف: محمد بن إبراهيم (-507).
- ابن النعمان الصوفي، أبو عبد الله: 186/5.

432، 85/6.

#### النعمان

- ابن أحمد أخو الأعصم القرمطي: 297/3.
- ابن أحمد الواسطي: 627/5.
- ابن بشير الأنصاري: 581/3، 774.
- 363، 362/4.
- ابن الحسن بن يوسف الخصيب الأرزكاني قاضي القضاة معز الدين: 348/1.
- 396/7.
- ابن علي بن النعمان، أبو المنذر: 623/3.
- ابن محمد بن منصور التميمي المغربي (363): 655/1، 173/2، 175، 179.
- 197/5، 535. وانظر: القاضي النعمان.

- ابن المنذر: 482/4.

- ابن النعمة: 35/3.

- ابن أبي نعمة: 35/3.

#### نعمة

- بنت أبي خازم ابن الفراء: 81/4.
- بنت علي بن يحيى ست الكتيبة أم عبد الغني (604): 504/7.
- بنت موسى الأسواني: 274/1.
- ابن أبي نعيم: محمد بن عبد الله (691).

#### أبو نعيم

- الأسترابادي: 509/7.
- صاحب الحلية: أحمد بن عبد الله (430): 57/1، 143، 545، 644، 648.
- 692. 317/3، 110/5، 111، 171.
- 28/6، 274، 426، 461، 68/7، 94.

492.

- عبد الملك بن محمد بن عدي مؤلف كتاب الضعفاء: 246/5، 278، 299، 343.
- 231/6. 627، 546، 421، 360.
- 718- ابن الفرات صاحب مالك: 22/5.
- الفضل بن مكين [عمرو] بن حماد الأحول (-219): 610/3، 613، 127/6.

#### نعيم

- ابن حماد بن معاوية، أبو عبد الله (-228): 692/1، 93/2، 454/6، 355/7.
- 408، 404.
- ابن خازم: 277/4.
- العجلي: 57/1.
- ابن ناعم: 416/4.

ابن النفاخ الطيب، نجم الدين: 15/7.

النفس الزكية: محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 218-216/1.

نفظويه: إبراهيم بن محمد بن عرفة العتقي، أبو عبد الله (-323): 713/1، 108/2.

316/4، 254/5، 462/6، 275/7.

467.

#### النفطي

- 2823 - محمد بن علي بن محمد بن وراز (608): 342/6.
- محمد الغسنائي، أبو الحسن الشيخ الصالح: 342/6.

ابن النفيس الإخميمي: محمد بن عبد الرحيم (-730).

440 - ابن نفيس المقرئ: أحمد بن سعيد بن  
أحمد الطرابلسي (-453): 387/1.  
342/3، 362، 444، 397/4.  
445/5، 719، 45/6، 117، 188.  
300/7

نفيس الخادم: 422/1.  
472 - النفيس القطرسي: أحمد بن عبد الغني  
آبن أحمد: 486/1.  
نفيسة بنت الحسن بن زيد (السيدة): 54/2.  
312/3

نفيح بن الحارث، أبو بكرة: 419/2.  
النفيلي القضاعي الحراني: عبدالله بن محمد بن  
علي، أبو جعفر (-234): 409/1.  
434/7

#### ابن النقاش / ابن نقاش

- السكة: 544/1.  
- علي بن سلمان: 304/7.  
- محمد، شمس الدين: 45/5.  
- المهذب: 98/2.  
النقاش / نقاش  
- الحسن: 580/1.  
- ابن قرط الكلبي: 436/2.

- محمد بن الحسن شيخ القراء، أبو بكر  
(-351): 104/6، 319/1.  
2091 - محمد بن الحسن بن محمد (-351).  
2104 - محمد بن الحسن بن هلال (-701).  
نقباء بني العباس الاثنا عشر: 127/4.  
النقجواني: محمد بن أحمد، شمس الدين  
(-722).

2529 - ابن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي

بكر الحنبلي، أبو بكر (-629): 709/1.  
98/5، 109، 113، 149، 150،  
422، 95/6، 106، 297.

#### ابن النكور

- أبو بكر: 683/5.  
- أبو الحسن: أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى  
(-470): 734/5، 253، 169/1.

#### ابن النقيب

- محمد بن أبي بكر، شمس الدين: 45/1.  
618/3، 179/5.  
- محمد بن سليمان، جمال الدين (-698).

النكار: 151-140/2.

أبو النمر: 152/3.  
778 - ابن أبي النمر: إسماعيل بن علي:  
127/2.

النمراوي: 463/1.  
النمري، أبو الحسن: 407/6.  
أبو نمي أمير مكة: 69/3، 806.  
ابن نمير: محمد بن عبد الرحمان الهمداني  
(-234): 305/5، 726/1.

نمير بن يزيد الكندي: 704/3.  
النميري: محمد بن حمدان، شرف الدين  
(-662).

نميلة: محمد بن أبي بكر (-728).  
3591 - ابن نهار: محمد بن يوسف بن عبدالله  
زكي الدين: 499/7.

نحاس بن قهشم: 46/1.

ابن نهية: 166/3.  
النوار امرأة الفرزدق: 219/4.

### النوريّ

- 508 - أحمد بن عبد الوهّاب شهاب الدين  
صاحب نهاية لأرب (-733): 521/1.  
- محمد بن إبراهيم، ناصر الدين (-751).  
- محمد بن أحمد (-786).  
- محمد بن عبد المهيمن (-677).  
- محمد بن عليّ (-711).  
- محمد بن محمد، عماد الدين (-717).  
نياك الحمارّة: الشيخ خضر: 752/3.  
ابن نيروز الأنماطيّ: محمد بن إبراهيم  
(-318).  
نيزك: 448/2.  
نيوتي بن قشما: 412-406/4.

### — ه —

- هاجر: 36/4. 28-26/1.  
«هادي المستحيين»: 661، 659/3.  
هارون  
- ابن إبراهيم بن حمّاد العذريّ، أبو بكر  
(-328): 304/1.  
- ابن إسحاق الهمدانيّ، أبو إسحاق (-258):  
731، 647/1.  
- ابن خمارويه: 722/1. 402/2. 586،  
587. 292/3. 467، 507. 241/5.  
241، 235، 192/6. 703، 702.  
- الرشيد: 109/1. 179-182، 278،  
332، 748. 10/2. 12. 130/3.  
708. 198/4. 252، 261، 268.

- أبو نواس: 147/1. 579، 580. 303/4.  
309، 304.  
نوبخت المنجّم: 179/4.  
نوح (عم): 16/1. 788/3. 35/4.  
نوح بن درّاج، أبو عصمة: 245/3.  
نوح بن عبد ربّه: 166/1.  
نوح بن يزيد الملعّم: 270/6.  
النور بن الصوّاف: 595/1.  
نور الدين الأيوبيّ، الملك الأجلّ: 449/5.  
48/6.  
نور الدين بن مصعب: 455/1.  
نوروزا بن أخي جنكلي: 76/3.  
النوريّ: أحمد بن محمد الخراسانيّ، أبو الحسين  
(-295): 97/2. 60/5. 248.  
نوغاي السلاح دار: 284/2. 337. 163/7.  
181.  
نوغاي القبجاقي: 547/2. 687/3. 688،  
196/7. 801.  
نوفل بن بشر: 434/2.  
نوفل الخادم: 263/4. 275.  
نوفل بن مساحق: 644/4.  
النوفليّ، أبو الحارث: 747/1.  
النوقانيّ: محمد بن محمد بن أحمد، أبو منصور  
(-448): 183/1.  
النوقديّ، أبو إسحاق: 217/5.  
نوكاي التريّ (-699): 171/7.  
النوريّ صاحب المنهاج والتقريب: يحيى بن  
شرف بن مرّيّ، محيي الدين (-676):  
93/5. 515، 249، 101/1.



طاهر (-577): 495/7. 529/1.  
 - ابن جعفر بن حبيب: 33/3.  
 - ابن خالد بن أبي جميل: 265/7.  
 - ابن عبد الله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج:  
 233/7.  
 - ابن عتبة بن أبي وقاص (-37): 18/5.  
 - ابن القاسم، أبو النضر (-207): 675/3.  
 415/4.  
 - ابن مرثدا الطبراني: 379/5.  
 - ابن المطلب: 311/5.  
 - ابن يونس العطار: 29/7.  
 هالة بنت أهيب بن عبد مناف: 465/4.  
 ابن هانيء الأندلسي: 57/5. 50/3.  
 هانيء  
 - ابن ثبيت الحضرمي: 594/3.  
 - ابن عروة: 583-581/3.  
 - ابن قيس: 286، 285/6.  
 - ابن المتوكل الإسكندري: 464/6.  
 461، 408/7.  
 - ابن هانيء: 568/3.  
 ابن الهبارية: محمد بن محمد، أبو يعلى: 400/2.  
 333/3.  
 هبة الرحمان بن عبد الواحد بن عبد الكريم  
 القشيري، أبو الأسعد (-546):  
 227/7.

#### هبة الله

- ابن إبراهيم بن عمر الصواف: 195/1.  
 - ابن إبراهيم ناظر الدولة، موفق الدين:  
 451/3. 427/4. 428، 438.

296، 329، 335، 449، 463.  
 314/5، 319، 324-331، 338.  
 347-354، 361، 413، 233/7.  
 384، 447.  
 - ابن زياد المصيصي: 359/7.  
 - ابن سعيد الأيلي (-253): 106/1، 720.  
 212/2. 318/3. 338/5. 380،  
 386، 388.  
 - ابن سليمان بن عياض: 234/7.  
 - الشاري الوازقي: 448/2.  
 - ابن عبد العزيز الأوراجي: 549/3.  
 - ابن عبد الله الزهري، قاضي مصر: 139/3،  
 683، 365/7.  
 - ابن عبد الله الصفري: 506/3.  
 - ابن عبد الله بن مروان الحمال (-243): 49/1،  
 338.  
 - ابن علي العباسي: 12/6.  
 - ابن كامل بن محمد بن خزيمة: 453/6.  
 - ابن محمد بن بكار: 455/5.  
 - ابن موسى الأخفش: 238/5.  
 - مولى ابن الأغلب، أبو موسى: 634/4.  
 - ابن يزيد، أبو موسى: 355/5.  
 - ابن يونس شيخ المشايخ: 560/4.  
 أبو هاشم ابن محمد بن الحنفية: 296، 282/6،  
 300.  
 أبو هاشم المقدسي الفقيه: 424/5.  
 هاشم (بنو): 217/1. 212/3. 179/4. 5/  
 488.

#### هاشم

- ابن أحمد بن عبد الواحد الحلبي الخطيب أبو

471/5.

- ابن أحمد: 99/3.

- ابن الحسن الطبري الإلكاني (-418)، أبو القاسم: 562/5. 491/1.

- ابن الحسن الأنصاري، فخر الأمناء: 491/1.

- ابن الحسن بن هبة الله بن عساكر الصائغ الحافظ، أبو الحسن (-563): 708/1. 517/3. 343/6. 392/7. وانظر: ابن عساكر.

- ابن الحسين ابن أبي شريك الحاسب، أبو القاسم (-548): 328/6.

- ابن حيدرة صنيعه الملك: 400/4.

- ابن أبي الزهر بن حشيش: 626/2. 518/6. 203/7.

- ابن صاعد الفائزي، شرف الدين (-655): 335/6. 451/5. 626/2. 654/1.

- ابن عبد القاهر ابن الموصول: 416/1.

- ابن عبد الله بن الأزرق قاضي الإسماعيلية، فخر الأمناء، أبو الفضائل: 90/2. 147/6. 155.

- ابن عبد الله بن سيد الكلّ، بهاء الدين القفطي (-697): 327/1. وانظر: القفطي.

- ابن عبد المحسن بن ثعلب، أبو البركات: 430/6.

- ابن عبد الوارث الشيرازي، أبو رجاء: 716/5.

- ابن عليّ البوصيري، أبو القاسم (-598): 122/1. وانظر: البوصيري.

- ابن غانم: 89/4.

- ابن المبارك السقطيّ أبو البركات (-509):

559/3.

- ابن محمد الرعائيّ سعيد الدولة أبو القاسم: 121/7.

- ابن محمد المقدسيّ: 514/7.

- ابن معدّ ابن البوريّ الديماطيّ: 506/5.

- ابن موسى المؤيد محبي الدين: 407/3.

- الموفق الوزير: 587/1. 156/7.

- هبون الكرديّ: 24/1.

- هبيب بن مغفل: 231/6.

- ابن هبيرة الفزاريّ: يزيد بن عمر: 155/4، 160، 172، 180-187، 234.

- هجيمة بنت يحيى الأوصائية، أم الدرداء (-81): 174/1.

- الهجيميّ، أبو إسحاق: 120/4.

- هدبة / هذّاب بن خالد بن أسود التوبانيّ (-235): 341/7. 326/4.

- هدبة بن عمر الطائيّ: 429/2.

- الهذبانيّ: يعقوب بن محمد بن الحسين: 693/5.

- الهذليّ: يوسف بن عليّ، أبو القاسم: 387/1، 543. 447/3. 596/5.

ابن هذيل

- البننسيّ: عليّ بن محمد: 35/3. 261/5، 101/7. 267.

- المقرئ: 394/6.

- أبو الهذيل العلاف: محمد بن الهذيل بن عبيد الله (-235): 641/3. 574/1.

- هذيل: 176/5، 322، 333، 365، 366، 388.

- الهذيل بن عمران: 177/3.

- هراش (بنو): 762/3.

هرثمة بن أعين (-201): 109/1، 265/4، 277-283، 462، 326/5، 334، 413.

هرقل ملك الروم (-20): 23/3.

ابن هرم: 382/5.

الهرماس: محمد بن محمود المقدسي (-769): 45/5.

الهرمزان (-23): 545/4.

هرمزجرد: 16/1.

هرمس: 302/4.

ابن هرمة الشاعر: 223/4، 224. وانظر: إبراهيم بن هرمة.

#### الهروي

- أبو ذر: عبدالله بن أحمد صاحب المستدرک (-434): 537/3، 176/5، 184، 226، 229، 594، 719.

- أبو سهل المؤذن: 427/5، 594.

أبو هريرة الصحابي: 28/1، 234، 411، 274/2، 258/3، 569، 726، 47/4.

240/7، 636، 622.

أبو هريرة ابن أبي العصام: 494/3.

ابن أبي هريرة: الحسن بن الحسين البغدادي (-345): 275، 266/6.

ابن أبي هريرة، أبو عثمان: 23/6.

ابن هزاربندة: محمد بن عبدالله (-345).

هزارشت: 707/1.

ابن هزارمرد، أبو محمد: 734/5.

هزار الملوك: جوامرد: 396-394/1.

396 - الحسنجاني: إبراهيم بن يوسف ابن سويدان (-301): 338/1.

ابن أبي هشام: 196/1.

#### هشام

- ابن أحمد الوقشي، أبو الوليد (-489): 251/6، 196/1.

- ابن إسماعيل المخزومي: 636-634/2.

- ابن حسان الفردوسي، أبو عبدالله (-147): 46/1.

- ابن خالد الأزرق (-249): 319/3، 359/7، 726/5.

- ابن سعد: 643/4.

- ابن عبدالرحمان الداخل: 109/4.

- ابن عبد الملك الباهلي البصري (-227). انظر: أبو الوليد الطيالسي.

- ابن عبد الملك الحمصي المحدث: 482/7.

- ابن عبد الملك بن مروان (-125): 175/1، 259/3، 640، 638، 495، 435/2، 260، 267، 655، 656، 698، 699، 836، 102/4، 103، 109، 123-134، 198، 199، 205، 572، 573، 604، 243/7، 246، 248.

- ابن عروة بن الزبير، أبو المنذر (-146): 646، 481، 480، 377، 206/4، 304، 303/5.

- ابن علي العلوي: 13/2.

- ابن عمار بن نصير خطيب دمشق، أبو الوليد (-245): 525، 399، 107، 106/1، 651، 58/2، 319/3، 432، 674، 54/5، 160، 476، 501، 624، 726، 303/6، 320، 232/7، 333، 481، 408، 359.

- ابن محمد بن السائب الكلبي (-204):

127/3. 134/4، 154، 185، 290،

506. 529/5.

- ابن كنانة: 720/3.

- ابن محمد بن أبي خليفة الرعيبي: 422/7.

- ابن المغيرة: 480/4.

- ابن هشيم بن صفوان الفزاري: 183/4.

- ابن يوسف الصنعاني (-197): 312/5.

هشيم بن بشير: 252/4.

أبو هفان المهزمي: عبدالله بن أحمد بن حرب

الراوي (-257): 575/1.

هفتكين الشراي (-371): 97/1، 135،

136. 109/3-111، 118، 298،

437، 512، 685.

هكنة بنت عمر بن سلمة: 221/1.

هلال (بنو): 413/4.

ابن هلال الدولة، علي علاء الدين: 584/2.

785/3. 520/6.

هلال

- ابن بدر أمير مصر (-316)، 570/1.

499/2. 478/3. 743/5.

- ابن تروان اللواتي: 280/3.

- الرأي: هلال بن يحيى: 442/2.

- ابن عبدالله الحضرمي: 271/4.

- ابن العلاء بن هلال الباهلي، أبو عمر (-280):

279/1. 338/5. 376.

- ابن المحسن الصابي: 583/3.

ابن الهمام

- تقي الدين: 592/1.

1580 - ناصر الدين: محمد بن إبراهيم

(-707).

- والي المنوفية: 53/2.

أبو همام: الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني

(-243): 107/1.

الهمداني / الهمداني: 73/2. 272/3.

الهميم بن عاصم: 694/3.

هنا بن شجاع السكوني، أبو همام: 481/5.

هناد بن السري بن مصعب الدارمي (-243):

106/1، 338.

هند

- بنت أسماء بن خارجة: 210/3، 221، 248.

- بنت سعد الخزرجية: 725/3.

- بنت أبي عبيدة، أم إبراهيم قتيل باخمري:

216/1.

- بنت عتبة، أم معاوية: 530/5.

- بنت المهلب: 211/3، 247.

- بنت أبي هالة: 574/3.

الهندي

- صفى الدين (-715): 197/1، 461.

- قاضي القضاة عمر بن إسحاق الحنفي

(-773): 45/5.

هواره: 662/1. 144/2، 145. 32/3.

435/4.

1200 - ابن هود المرسى الزاهد: الحسن بن علي

بن يوسف (-699): 427/1. 427/3.

هود النبي (عم): 692/3.

الهوري، جلال الدين: 243/5.

هولاكو (-664): 414/1، 513، 695.

232/2، 234، 247. 385/6.

هي بن ي: 693/3.

ابن وادة: محمد بن مسلم الرازي الحافظ  
(277-).

### الوادي آشي

506 - أحمد بن عبدالله بن مهاجر، شهاب الدين  
(739-): 45/1، 518، 606.  
179/5. 450/3

1963 - محمد بن جابر بن لقاسم، شمس الدين  
(749-): 45/1، 139، 477/5.  
الواسطي: أبو الفتح تقي الدين: 164/1،  
664، 513

2581 - ابن واسلاس: محمد بن عبدالله قاضي  
الجماعة (337-).

ابن واصل الحموي: 511/7.  
واصل بن عطاء: 555/3.

الوافدية: 320/2.

الوافي، أبو الحسن: 595/1.

أبو واقد الليثي: الحارث بن عوف الصحابي  
(68-): 577/3.

الواقدي: محمد بن عمر الأسامي (207-):

16/1، 172، 647، 195/2، 411،

420، 592/3، 729، 161/4، 474،

479، 483، 522، 523، 619.

224/6، 225، 295.

واهب بن عبدالله الكعبي، أبو عبدالله (137-):

101/4، 274/7، 279.

الوائلي: عبدالله بن سعيد، أبو نصر: 337/6،  
460.

وبرة بن عبدالرحمان المسلمي: 511/4.

وثأب ابن معز الدولة ثمال بن صالح: 643/2.

362 - ابن وثيق المقرئ: 306/1، 456/7.

هياج بن عبيد الخطيني أبو محمد (442-):  
506/6. 734/5.

هياج المقرئ الزاهد: 115/5.

الهياجنة: 132/1.

### الهيثم

- ابن خالد البراز، أبو علي: 140/5.

- ابن خلف الدوري (307-): 425/6.

- ابن زياد الخزاعي: 156/4، 182، 194،  
605، 604، 195.

- ابن شعبة: 186-182، 155/4.

- ابن عدي الطائي (207-): 412/2.

127/3، 223، 257، 747، 137/4،

138، 140، 158، 161، 166، 167،

181، 184، 228، 232.

- ابن عمران: 418/7.

- ابن مروان القيسي: 212/1، 265/7.

الهيثمي: 486/7.

## - و -

### الوائق

- الحفصي: يحيى بن محمد، أبو زكريا  
(679-): 662، 661/1.

- العباسي: هارون بن محمد (232-):

574/1، 578، 580، 131/3، 132،

343/4، 515/5، 375/7، 382،

390.

وائلة بن الأصقع الصحابي (83-): 174/1.  
681/3.

3529 - ابن الوجديّة: محمد بن يحيى بن عبدالله  
 محب الدين (-803): 437/7.  
 وجهة الصعيديّة: 254/6.  
 الوجوهي، أبو الحسن: 243/1.  
 الوجيزي، جمال الدين: 301/5.  
 الوجيه القوصي: 451/4.  
 وحاطة: 170/3.  
 ابن الوحيد الزرعي: محمد بن شريف (-711).  
 الوداعي الشاعر: علي بن مظفر بن إبراهيم  
 الكندي، علاء الدين، كاتب ابن وداعة  
 (-716): 732/1، 478/2، 624.  
 808/3.  
 ودي أمير المدينة: 337/2.  
 الورّاب المقرئ: علي بن محمد بن مجاهد، نور  
 الدين: 440/5.  
 الورّاق: أبو العباس ابن الحارث، 380/1.  
 ابن الورد: عبدالله بن جعفر بن محمد (-351):  
 120/4، 139/5، 170، 184، 263،  
 264، 260/6، 407، 525.  
 220/7.  
 ابن الورد المصري: 427/7.  
 أبو الورد: مجزأة بن هذيل الكلابي: 160/4،  
 171، 170.  
 أبو الورد مولى الحجاج: 190/3.  
 وردان حامل الراية: 638/4.  
 وردان مولى عبدالله بن سعد بن أبي سرح:  
 187/5.  
 ابن الوردّي الشاعر: عمر بن مظفر، زين الدين  
 (-749): 478/1.  
 الورزنيّ صاحب الزنج: علي بن محمد:

549/3.  
 ورش: عثمان بن سعيد بن عبدالله الإفريقيّ  
 (-197): 293/1، 298، 404.  
 120/2، 761/3، 65/5، 201.  
 406/7، 249/6.  
 ابن وزير: طاهر، أبو الحسن: 518/5.  
 وزير بغداد: محمود بن علي بن شروين، نجم الدين  
 (-748): 427/4.  
 وزير الجزيرة: محمد بن محمد (-651).  
 الوزير  
 أحمد بن عبد الحاكم الفارقيّ علم الدين:  
 (-بعد 454).  
 أحمد بن محمد بن حنّار زين الدين: (-704).  
 أحمد بن يوسف وزير المأمون: (-213).  
 جرجي الأنطاكيّ وزير روجر: 19/3، 20.  
 الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري: 121/7.  
 الحسن بن عليّ ابن حمويه: (-643).  
 1188 - الحسن بن عليّ ابن اليازوري:  
 (-450).  
 الحسن بن مجليّ ابن أبي كدينة (-566):  
 121/7.  
 1246 - الحسين بن عليّ ابن المغربيّ (-418):  
 352/3، 536-560، 592، 668.  
 الحسين بن عليّ الوزير الأجل: (-487).  
 سنجر الشجاعيّ علم الدين: 111/7.  
 عبدالله ابن الغنّام، ابن تاج الرئاسة (-741).  
 عبدالله بن عليّ ابن شكر: (-622).  
 الفضل بن مروان (-221): 372/7.  
 القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب:  
 701/5.

1994 - محمد بن جعفر ابن المغربي أبو الفرج:  
(478-).

3089 - محمد بن محمد بن سهل الغرناطي:  
(730-).

3130 - محمد بن محمد بن عبد العزيز ابن عطايا  
(730-): 55/7.

محمد بن محمد بن علي ابن حنّا (707-):  
111/7.

3209 - محمد بن محمد الواسطي أبو شجاع  
(466-).

- هبة الله بن محمد الرعباني: 121/7.

- يحيى بن محمد بن هبيرة (560-). انظره في  
الياء.

يعقوب بن عبد الرقيق بن الزبير.

يوسف بن الحسين ابن المجاور (601-).

يوسف بن علي الفلاحى الدزيرى: 306/2.

وزيرة بنت عمر الحبليّة: 110/7. وانظر: ست  
الوزراء.

712 - الوزيري: القاضي إسحاق بن  
إبراهيم، أبو محمد (719-).

322 - وسخ المسارح: إبراهيم بن محمد بن  
إبراهيم: 276/1.

وشاح الخفاجي: مظهر الدين: 697/1.

وشاح السلمي: 295/3، 686.

### الوشقي

1324 - خالد بن أيوب، أبو عبد السلام:  
722/3، 231/1.

- عبد الله بن سعدون بن مجيب: 231/1.

ابن وشيكة: هو أبو مسلم الخراساني: 190/4.

### وصيف

- البكتري متولي حلب: 517/1، 704/5.

- الخادم: 506/3.

- ابن هوار تكين: 703/5.

- الكاتب: 743/5.

- مولى المعتضد: 705/5.

ابن وضّاح القرطبي: 84/5، 207، 476/6.

الوضّاحيّة: 704/3.

وضيعة بن عسيان الشيباني: 192/3.

1597 - الوطواط الكتبي: محمد بن إبراهيم بن

يحيى (718-): 63/5.

### وفاء

- ابن سهل: 117/4.

- الصقليّ: 422/2.

أبو الوقت السجزي: عبد الأول بن عيسى

الماليني (553-): 91/1، 509.

141/5، 433، 664، 232/6، 278،

524، 135/7، 141، 284، 324،

460، 408.

### الوقشي

- هشام بن أحمد بن هشام القاضي أبو الوليد

(489-): 196/1، 251/6.

1190 - الحسن بن علي بن أحمد (393-):

410/3.

وكيع بن الجراح (197-): 388/4، 501.

469، 456/6، 710، 342/5.

### ابن الوكيل

- صدر الدين: محمد بن عمر بن مكّي (716-):

655، 777، 778. 102/4، 124،  
204، 418، 422، 423، 583-586.  
604، 644. 5/674. 300/6، 301.

- ابن عتبة الدمشقي: 355/7.  
- ابن عتبة بن أبي سفيان: 277/3، 278،  
575، 576. 4/356، 629.

- ابن عقبة: 734/3، 18/5 و23.  
- ابن مسلم الدمشقي، أبو العباس (-194):  
388/4، 131/6، 405/7، 418،  
419.

- ابن معاوية بن عبد الملك بن مروان: 639/2.  
603، 136/4.

- ابن المغيرة المخزومي: 247/3.  
- ابن يزيد بن عبد الملك: 194/2، 199، 200،  
638، 641. 3/656، 701.

#### ابن وهب

- عبد الله (-197): 153/1، 170، 172،  
215، 237، 249، 405-411، 553.  
113/2، 128، 13/3، 263،  
609، 724، 747، 837. 4/49-51،  
402، 622، 646. 5/181، 453،  
472. 6/469، 522. 7/232، 245،  
265، 303، 358، 424.

- الحمصي: 771/3.  
- الدينوري، عبد الله: 633/3، 673، 683.  
- الوزيري، القاسم بن عبيد الله بن سليمان، أبو  
الحسين: 701/5.

- ابن أخي ابن وهب، أبو عبد الله: 319/1.  
419/5، 341/7، 359.

455/1، 595، 702، 718. 23/2،  
191، 245. 6/66، 374. وانظر: ابن  
المرحل.

- فخر الدين المصري: 68/6.  
ابن ولاد، أبو العباس (-298): 715/1.

#### أبو الوليد

- ابن أيوب الحضرمي: 351/6.  
- الباجي: سليمان بن خلف (-474):  
645/1، 704، 713. 3/670.  
4/594. 5/96، 210، 546. 6/307.  
7/409. وانظر: الباجي.

- الطيالسي: هشام بن عبد الملك الباهلي  
(-227): 7/6.

- الفقيه: حسان بن محمد بن أحمد شيخ خراسان  
(-349): 319/3، 320.

- المكّي: موسى بن أبي الجارود: 377/5،  
378، 386.

- ابن أخت وليد: عبد الله بن أحمد بن شعيب قاضي  
مصر (-369): 5/498، 6/471.

#### الوليد

- ابن بكر الأندلسي، أبو العباس: 87/5.  
- ابن جميع: 232/7.

- ابن رفاعة بن خالد الفهمي: 138/3، 723.  
- ابن شجاع بن الوليد السكوني، أبو همام  
(-243): 107/1، 481/5. 7/28.

- ابن العباس الخولاني: 292/1.  
- ابن عبد الملك بن مروان (-96): 174/1،  
175. 2/38، 214، 421، 638.  
3/71، 72، 79، 201، 209، 212،  
216، 219، 230، 249، 250، 612.



## وهب

- ابن جرير (206-): 415/4، 366/6.
- ابن حفص بن عمرو الحرّاني: 174/5.
- ابن كيسان: 360/5.
- ابن مسرة بن مفرّج بن بكر الأندلسي، أبو بكر (346-): 85/5، 170.
- ابن منبه: 20/1، 25، 31، 642/4.
- وهب الله بن رزق الله: 357/7.
- وهبة بن شجرة: 426/4.
- الوهبي، أبو عبدالله: 227/1.
- وهيب بن الورد المكي، أبو أمية (135-): 58، 57/1.
- ويذر: 117/3.
- ويسان (بنو): 590/1.

## - ي -

- 262 - يابري: إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن القاسم (636-).
- 1499 - ابن أبي الياس: 417/4.
- يأجوج ومأجوج: 692/3.
- يارجوخ: 418/1، 421، 456/3.
- يارختكين العزيري: 540/3، 541.
- ياروج التركي: 569/5.
- يازكوج الأسدي: 215/6، 221.
- يازمان الخادم: 424/1، 513/2، 820/3.
- ابن اليازوري، صفى الملك: 399/3.
- 1188 - اليازوري الوزير: الحسن بن علي بن

- عبد الرحمان، ناصر الدين، أبو محمد (450-): 251/1، 454، 523.
- 644/2، 366/3، 425، 502/5، 711، 684.
- ياسر صاحب الضوء: 217/4، 218.
- ياسمين بنت سالم ابن البيطار الحريمية، أم عبدالله (634-): 415/1.
- ابن ياسين، أبو الطاهر: 292/5، 88/6، 504/7.

## ياسين

- ابن زرارعة: 263/5.
- ابن سهل القاضي، أبو روح: 441/7.

## ياقوت

- الحموي: 366/1.
- العرشي الصوفي: 549/1، 214/5، 216.
- المجوّد: 721/5.

- يانس متولي الباب، أبو الفتح الأمير السعيد: 397/1، 96/2، 30/3، 31، 81.
- 1829 - ابن اليتيم البلنسي: محمد بن أحمد (621-): 267/5.
- 2452 - «يتيم عروة»: محمد بن عبد الرحمان، أبو الأسود (132-): 608/3، 55/6، 612/4.
- «يتيم المعلم»: سعيد بن الحسين بن أحمد: 528/4.
- ابن يحيى: 111/2، 212، 453/5.
- ابن أبي يحيى: 319/5.
- أبو يحيى الوقاد: 236/1.
- يحيى بن آدم: 328/6.

404/1 .389/3 .415/4 .312/5

.650، 382

- ابن الحسن بن جعفر المصيصي: 105/1،  
.162

- ابن الحصين بن المنذر: 181/4، 182.

- ابن الحكم بن أبي العاص: 218/3 .512/4.

- ابن حكيم الكندي: 423/5.

- ابن الحلواني الغرناطي، أبو عبد المنعم:  
.760/3

- الحماني: 415/4.

- ابن حمزة: 455/5.

- ابن حنظلة السهمي: 585/4.

- ابن خالد بن بروك: 253/4، 324.

- ابن ذي النون، المأمون: 152/6.

- ابن راشد البصري: 513/5.

- ابن زكريا المروزي: 279/1.

- ابن زكريا الميموني: 752/3.

- ابن زياد: 245/4.

- ابن زيد الحسيني، القاضي ثقة الدولة:  
.394/2

- ابن زيدا الزيدي: 209/1.

- ابن سعد: 47/5.

- ابن سعدون بن تمام القرطبي صائن الدين، أبو  
بكر (-567): 291/1، 529، 708.

.360، 117/6 .760، 363/3

يحيى بن سعيد

- ابن أبان بن سعيد بن العاص الأموي الكوفي،  
أبو أيوب (-194): 303/5.

- ابن بوس: 74/4.

- ابن فروخ القطان البصري، أبو سعيد

يحيى بن إبراهيم

- ابن أحمد السجلماسي: 506/6.

- ابن عثمان ابن شبل، أبو بكر: 83/5.  
.434/6

يحيى

- ابن أسعد بن يونس، أبو القاسم: 95/6.

- ابن إسماعيل ابن القيسرائي، شهاب الدين:  
.70/2 .735/1

- ابن أكرم بن محمد بن قطن القاضي، أبو محمد  
(-242): 574/1-578 .129/3.

252/4، 286، 295، 296، 301،

309، 310، 318-323، 329، 345،

346، 350، 359/5، 189، 339 .365/7.

385، 448، 449.

- ابن أيوب بن بادي العلاف (-289):

55/2 .305/3، 354، 647، 681.

422/4 .472/5، 504، 557، 610،

699 .36/6، 166، 224، 407،

459 .29/7، 232.

- ابن أبي بكر الكرماني القاضي (-208):  
.355/7

- ابن بكير المقرئ: 247/1، 292، 407.

.441/2 .285/5 .127/6، 447.

- ابن تميم: 19/3.

- ابن ثابت بن بندار الدينوري، أبو القاسم  
(-566): 401/6.

- ابن الثقف، أبو الفرج: 495/7.

- ابن جابر الحضرمي، أبو كنانة: 732/3.

- ابن جعفر بن تمام بن عباس: 154/4.

- ابن حسان بن حيّان التنيسي (-208):

(-367): 599/1.

#### يحيى

- ابن عبد المعطي النحوي. انظر ابن معطي.
- ابن عبد الوهاب بن مندة الأصبهاني (-511): 736/5، 739.

- ابن عثمان بن صالح بن صفوان السهمي (-282): 145/1، 212، 727.
- 114/2، 216، 217، 732/3، 784.
- 504/5، 515، 517، 26/6، 36، 166، 212، 255، 448، 453.
- 29/7، 313، 419، 424.

- ابن عروة: 207/4.
- ابن عقبة بن أبي العيزار: 124/1.
- ابن عقيل البغدادي: 121/2.
- ابن العلاء: 523/4.

#### يحيى بن علي

- الحضرمي ابن محمد الطحان الحافظ، أبو القاسم (-416): 90/1، 91، 142، 162، 202، 207، 235، 825/3.
- 258/4، 59/5.
- الصوّاف: 492/7.

- ابن عبد الله بن علي بن مفرّج، أبو الحسين، رشيد الدين (-662): 170/1، 206، 212، 544، 63/3، 76/5، 152، 203، 234، 564، 649، 651، 31/6، 31، 57، 65، 108، 146، 213، 258، 318، 323، 368، 46/7، 57، 67، 111، 126، 132، 141، 289، 302، 335، 345، 495.
- وانظر: الرشيد العطار.

(-198): 303/5، 304، 356.

469/6، 246/7، 257، 402، 436.

- ابن قيس بن عمرو الأنصاري عالم المدينة (-143): 46/1، 727/3، 736، 837، 303/5، 614.
- الميمذّي، أبو الفضل: 481/6.

#### يحيى

- ابن سليم كاتب الأمين: 269/4.
- ابن سليمان الجعفي: 404/7، 678/3.
- ابن صالح بن أبي كثير الطائي (-129): 246/7، 143/3، 647، 234/1.
- ابن صالح الوحاطي (-222): 166/1، 692/5، 674/3.
- ابن صبيح: 726/1.
- ابن الصوّاف: 222/5.
- ابن أبي طالب الواسطي: 279/1.
- ابن طلحة: 210، 209/3.
- ابن ظهير بغا: 632، 631/1.
- ابن عبد الحميد الحماني (-228): 67/5، 497، 7/6، 9.
- ابن عبد العظيم الجزّار، أبو الحسين (-646): 88/4.

#### يحيى بن عبد الله

- ابن بكير المخزومي (-231): 143/1، 584، 144/2، 216، 385/5، 472، 715، 455/6، 462، 464، 235/7.
- 428، 404، 312.
- ابن الحسن المثنى: 9/2.
- ابن أبي مليكة: 590/4.
- ابن يحيى الليثي الأندلسي، أبو عيسى

- ابن الفرج الخشّاب، أبو الحسين (-504):  
236/5.

- ابن مجليّ الحدّاد الحنفيّ: 484/7.

- ابن مهديّ الرميّ: 266/6.

- ابن النحاس: 142/1.

- ابن يحيى الصنافيريّ: 592، 589/1.

يحيى بن عمر (وأخوه محمد): 467/6.

يحيى بن عمر بن يوسف: 442/6.

يحيى بن عمرو: 656/3.

يحيى

- ابن عيسى الرميّ: 456/6.

- ابن الفرات الهمدانيّ: 107/1.

- ابن فضل الله، محيي الدين: 439، 242/2.

- كاتب خمارويه: 817/3.

- ابن مالك بن عائذ الطرطوشيّ: 75، 69/7.

- ابن المبارك بن المغيرة اليزيديّ، أبو محمد  
(-202): 447/7.

يحيى بن محمد

- ابن أحمد الرازيّ: 278/1.

- ابن بشير الأنصاريّ: 453/5.

- ابن حيدرة الأرقطيّ الحسينيّ: 308/5.

- ابن خلف الهوزنيّ، أبو بكر: 417/6.

يحيى بن محمد بن عليّ

- ابن الزكيّ، محيي الدين، أبو الفضل قاضي  
دمشق (-668): 166/5، 368/6.

154/7.

- ابن عبد الله بن عباس: 158، 157/4.

- القبانيّ: 60/6.

يحيى بن محمد

- ابن عمرو الشاهد: 10/6.

- ابن محمد بن صاعد (-318): 195/1.

107/2، 365/5، 493، 624، 670.

- ابن هبيرة الوزير، عون الدين، أبو المظفر

(-560): 209/7، 600، 596/4.

- ابن يحيى بن عبد الواحد، الحفصيّ (-679):

661/1. وانظر: الرائق الحفصيّ.

يحيى بن محمود بن سعد الثقفيّ الأصبهانيّ

الصوفيّ، أبو الفرج (-584): 526/1.

150/6، 424/4.

يحيى

- ابن المصريّ: 635/4.

- ابن مطروح، صاحب جمال الدين أبو

الحسين: 423/3، 89/2.

- ابن معاذ الرازيّ الواعظ (-258): 264/4.

385/7.

- ابن معاوية بن هشام: 103/4.

- ابن المعزّ بن باديس الصنهاجيّ: 298/2.

- ابن معين بن عوف بن زياد المرّيّ البغداديّ

الحافظ (-233): 47/1، 170، 174،

412-410، 55/2، 411، 412.

128/3، 268، 318، 593، 71/4.

89/5، 303، 376-374، 379،

544، 13/6، 225، 270، 9/7، 370،

518، 407.

- المنبجيّ: 566، 47/5.

- ابن منصور القاضي: 321/6، 386/5.

- ابن زافع: 260/5، 214/3.

- ابن نصر بن أبي القاسم ابن قميرة، أبو القاسم



- اليسع
- ابن عبد الحميد: 64/5.
  - ابن عيسى بن حزم: 37/3.
  - ابن مدرار: 488/3، 491، 547/4، 548، 556، 558، 568، 569، 565/5.
- أبو يعقوب
- لأزرق، صاحب ورش: 120/2.
  - الخيزراني: 642/3.
  - القرمطي: 298/3.
- يعقوب بن إبراهيم
- ابن حبيب القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة. انظر: أبو يوسف.
  - ابن سعد (-208): 434/7.
  - ابن كثير بن سعيد الدورقي، أبو يوسف (-252): 720/1، 481/5.
- يعقوب
- ابن أحمد: 522/1.
  - ابن إسحاق بن إبراهيم بن إبراهيم الإسفرايني، أبو عوانة (-316). انظر: أبو عوانة.
  - ابن إسحاق الكتامي: 131/2، 132، 646.
  - ابن إسحاق بن موسى ابن العازار: 57/2.
  - ابن حميد بن كاسب (-241): 106/1.
  - 327/3، 72/6، 407، 272/7.
  - ابن خرازاد النجيرمي: 427/5.
  - ابن داود: 113/2.
  - ابن زهد بن الحارث: 228/6.
  - ابن زيد: 523/4.
  - ابن سفيان بن جوان (-277): 102/1،

- 630، 638، 640. 279/6-283، 296.
  - ابن منصور (الحميري) خال المهدي العبّاسي: 447/7، 332/1.
  - ابن المهلب (-102): 188-185/3، 200، 233، 234، 52/4، 60.
  - ابن موسى بن وردان: 705/3.
  - مولى المعتصم بن صمّاح: 483/1.
  - ابن أبي النمّس الغساني: 277/3، 278.
  - ابن هارون بن زاذان بن ثابت الواسطي، أبو خالد (-206): 337/1، 559.
  - 442/2، 675/3، 415/4، 499.
  - 290/5، 303، 268/7، 402، 434.
  - ابن هانيء: 275/3.
  - ابن هبيرة المجاري: 190/3، 231.
  - ابن الوليد بن عبد الملك، الناقص (-126): 656/3، 179/4، 419.
  - ابن يوسف بن عمرو: 136/3.
  - ابن يونس بن يزيد الأيلي: 304/7.
- اليزيدي
- أبو أحمد: 247/5.
  - 358 - أبو إسماعيل: 356/5.
  - 389 - إبراهيم بن يحيى بن المبارك: 332/1، 296، 152/4.
  - 3543م - محمد بن يحيى بن المبارك.
  - أبو اليسر: 401/4، 114/5، 408/6.
  - ابن أبي اليسر: 252/1، 555، 716.
  - 324/3، 662، 90/5.

### يعلى

- ابن سعد بن عمر: 738/3.
- ابن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، أبو يوسف (209-): 559/1، 675/3، 415/4.
- ابن محمد الزناتي، أبو خزر: 85/3، 436.
- ابن مرة العامري: 570/3.

### ابن يعيش

- أبو البقاء يعيش بن علي النحوي (643-): 44/1، 233، 743/3، 269/5، 579، 47/7، 619.

### يعيش

- ابن صدقة الفراتي الضرير، أبو القاسم (593-): 244/1.
- الكتامي: 335/3.
- مولى الحسن بن علي الكلبي: 534/5.

### ابن يغمور: 703/3، 182/5.

- اليغموري الحافظ: يوسف بن أحمد، جمال الدين: 165/1، 14/3، 442، 131/5.
- 122/6، 535، 160/7، 338.
- يقطاي الساقى، سيف الدين: 190/7.
- يقطين بن موسى: 207/4، 208، 463.
- 1580 - اليقوري: محمد بن إبراهيم بن محمد (707-).

### يلغا

- العمري الخاصكي: 24/2، 25، 9/5.
- الناصري نائب حلب: 555/1، 29/2.
- 391/6، 10/5.
- اليحياوي: 31/2، 191، 261، 263،

### 404، 406، 388/4، 637/5.

- ابن سفيان القاري: 229/6.
- ابن أبي سلمة الماجشون (-124): 623/4.
- ابن شيبه بن الصلت بن عصفور السدوسي البصري (262-): 303/5.
- ابن عبد الرحمان الإسكندراني: 637/5.
- ابن عبد الرحمان القاري التابعي: (181-): 513/5.

### - ابن عبد الرقيق ابن الزبير الوزير زين الدين: 127/2، 662/5، 335/6.

- ابن عبد العزيز: 265/6.
- ابن علي بن يوسف: 696/5.
- ابن محمد بن فضاله بن عبيد: 418/7.
- ابن هبة الله بن الطفيل: 170/1.
- الهذباني، شرف الدين: 310/6.
- ابن يوسف بن إبراهيم بن هارون، أبو الفرج (380-): 539/1، 47، 46/3، 61، 111، 408، 437، 192/5، 569.
- وانظر: ابن كلّس.

### يعقوبا أمير الأكراد، بهاء الدين: 344/2، 176/7.

### يعقوبا الشهرزوري: 181/7، 189.

### أبو يعلى

- الحنبلي الفراء: محمد بن الحسن: 70/4، 600/5.
- الذهلي: محمد بن محمد: 94/3.
- الموصلبي: أحمد بن علي (307-): 573/1، 645، 107/2، 127/3، 632، 669، 670/6، 519، 493، 278/5.
- ابن أبي يعلى: 53/3، 54.

## يوسف

- ابن إبراهيم بن صدقة الحصريّ شرف الدين  
(783): 243/7.
- ابن أحمد بن محمود، أبو المحاسن، جمال الدين.  
انظر: الينموريّ الحافظ.
- ابن أحمد بن يوسف الصيدلانيّ: 137/1.  
453/6.
- ابن أسباط بن واصل الشيبانيّ الكوفيّ  
الصوفيّ: 57/1، 58، 115.
- الأستاذار، جمال الدين: 16/5.
- الأسدّيّ، أبو الحجّاج: 80/2.
- ابن إسرائيل: 742/5.
- ابن أسعد: 439/2.
- ابن إسماعيل القاضيّ: 476/5.
- ابن أيّوب بن إسماعيل المغربيّ، 398/7.
- البرم: 264/4.
- ابن البصرة: 631/1-633.
- ابن تاشفين (-500): 115/3.
- ابن جبريل بن جميل القيسيّ: 140/6.
- ابن أبي حبيب بن محمد: 623/5.
- ابن حبيش: 685/1.
- ابن الحسن السنجاريّ: 626/2.
- ابن الحسين بن محمد ابن المجاور، أبو الفتح  
الوزير الشاعر (-601): 599/5.
- ابن حمويه، شيخ الشيوخ، فخر الدين:  
91/5، 627، 625، 454/2.
- ابن خالد السنديّ البصريّ: 312/5.
- ابن الخلال، كاتب الإنشاء، الموفق:  
427/5، 447/3.
- ابن خليل [الأرمينيّ الدمشقيّ، شمس الدين]

299، 322، 323، 369، 613، 616.

ابن يلدكوش: 222/2، 395، 396.  
504/3.

أبو اليمان: الحكم بن نافع البهرانيّ الحمصيّ  
(221-): 143/1، 166، 296.  
650/5.

اليمان بن يزيد: 615/5.

## أبو اليمن

- أمير مكة: 300/2.
- بركات بن ظافر بن عساكر الصبّان، وجيه  
الدين: 75/6.
- الكنديّ المقرئ: زيد بن الحسن (-613):  
149/1، 294، 308، 448/3، 52/5.
- 170، 284، 552، 17/6، 31، 312،  
520، 329/7، 335، 511، 516.

## يمن

- أمين الدين: 11/5.
- الطويل: 540/1، 96/3-99.
- يموت بن المزّع: 394، 393/4، 100/5،  
260، 230/7، 275. وانظر: محمد بن  
المزّع.
- ينجي: 322/2.
- ابن يوسف، أبو طالب: 137/7.

## أبو يوسف

- صاحب أبي حنيفة: يعقوب بن إبراهيم بن  
حبيب الأنصاريّ (-182): 124/1.
- 55/2، 95، 442، 252/4، 190/5.
- 328، 203/6.
- الهواريّ: 493/2.



الحافظ (648-): 111/1، 233، 305.

11/3. 209/5، 436، 510، 606،

619، 647، 682، 733. 226/6.

306، 406. 503/7.

- الدلاصي، نجم الدين: 555/1، 64/6.

- الدوادار، صلاح الدين: 734/1.

- ابن رافع بن تميم بن شدّاد، بهاء الدين، قاضي

حلب (-632): 424/4.

- ابن زيري بن مناد: 656/1، 638/5، 730.

- ابن أبي الساج (-315): 294/3، 510.

567/4.

- ابن سعيد بن مسلم المصيصي (-271):

731/1.

- ابن شدّاد، بهاء الدين: 565/5، 566.

33/7.

- الصديقي: 728/1.

- الطودي: 628/2.

- ابن عبد الجبار: 116/2، 117.

يوسف بن عبد الرحمان

- ابن حبيب بن أبي عبدة الفهري أمير الأندلس

(-142): 269/3، 104/4، 105،

107.

- المزّي، جمال الدين (-743). انظر: المزّي

الحافظ.

يوسف بن عبد العزيز

- ابن رباح اللخمي البوري: 607/1.

393/4. 512/6. 497/7.

- ابن علي اللخمي الميوقّي (-325):

607/1. 106/7.

- ابن يوسف الأندلي، أبو الوليد (-546):

529/1. وانظر: ابن الدباغ.

يوسف بن عبد الله

- ابن شكر، تاج الدين: 602/4.

- الكلبي: 66/3، 67.

- ابن محمد القرطبي (-463). وانظر: ابن عبد

البر.

يوسف

- ابن عبد المعطي بن منصور الإسكندرانيّ أبو

الفضل (-642): 653/1، 580/4.

689/5. 74/6. 269/7. وانظر: ابن

المخيليّ.

- ابن عثمان الناظر بقوص، علم الدين: 133/6.

- ابن عديّ بن زريق الكوفيّ (-222):

285/5. 127/6. 447/7. 404/7.

- ابن العزيز محمد بن غازي الظاهر ابن يوسف

صلاح الدين الأيوبيّ، الملك الناصر

(-659): 31/1، 484، 513.

355/2. 22/3. 87/4. 12/5. 753،

754. 302/6. 444/7.

- ابن عطية: 252/4.

- ابن أبي عقيل: 157/3.

يوسف بن عليّ

- الزنجانيّ: 708/1.

- الفلاحيّ وزير الدزيريّ: 306/2.

- القرشيّ: 15/7.

يوسف بن عمر

- ابن محمد الثقفيّ الأمير الأمويّ (-127):

133/4، 198.

- ابن مسرور القوّاس الزاهد، أبو الفتح

(-358): 118/4. 250/5.

- ابن نصر: 644/3.

#### يوسف

- ابن عمرو الأزرق: 679/5.

- ابن عمرو بن يزيد: 393/5.

- ابن فيروز الحاجب: 693/1.

- ابن القاسم الميانجي، أبو بكر (-375):  
127/1. 498/5. وانظر: الميانجي.

- ابن الماجشون: 623/4.

- ابن مالك، جمال الدين: 591/1.

#### يوسف بن محمد

- ابن الخلال المصري (-596): 566؟  
486/1.

- ابن عليّ القروي: 331/1.

- ابن غازي: 232/2.

- ابن القاسم الثقفي: 183/4.

- ابن قلاوون: 16/4. 121/3.

#### يوسف

- ابن محمود بن الحسين الساويّ ابن المخاص،  
شمس الدين (-647): 227/1، 479.  
377/2. 648/3. 226/6. 466.  
150/7.

- ابن مسعود ابن سابق: 87/4.

- ابن مكتوم السويديّ الحبال (-665):  
689/1.

- ابن مهران: 497/4، 622.

- المهمندار: 278/2.

- ابن موسى الحافظ: 70/5، 159.

- ابن موسى المروزيّ (-296): 404/1.

- ابن النابلسي: 392/1.

- ابن هارون الرماديّ الأندلسي: الشاعر، أبو

عمر (-403): 110/2.

- ابن هارون بن يزيد: 253/7.

- ابن هبة الله ابن الطفيل: 619/5. 323/6.  
501. 145/7.

- الهذليّ، أبو القاسم: 106/2.

- ابن وجيه: 354/5.

- ابن يحيى: 216/2. 313/5. وانظر:  
البويطيّ.

- ابن يحيى بن محمد الرقيّ، بهاء الدين قاضي  
القضاة بدمشق (-685): 757/3.  
168/5.

- ابن يحيى بن يوسف المغاميّ (-288):  
457/7.

- ابن يزيد بن كامل القراطيسيّ (-287):  
129/3. 402/4. 425/5. 449.  
488. وانظر: القراطيسيّ.

#### يوسف بن يعقوب

- ابن إسحاق بن بهلول التنوخيّ الأزرق، أبو  
بكر (-329): 195/1. 107/2.

- ابن إسماعيل بن حماد القاضي، أبو محمد  
(-297): 515/1. 262/6. 479/7.

- الصفار: 166/1.

- القزويني: 463/6.

- قوصرة: 459/3.

- المريّنيّ السلطان الناصر (-706): 344/2.

- النجيريّ اللغوي: 242/5، 651.  
337/6.

- الواسطيّ: 393/4.

يونس: 405/1.

### ابن يونس

- تاج الدين صاحب التعجيز: 243/1.
- الحسن بن عليّ العجليّ: 57/1.
- عبد الرحمان بن أحمد أبو سعيد (-347):  
مصدر رئيسيّ للمقرّيزيّ وذكره لا يمحصى.
- عليّ بن عبد الرحمان: 350/7.

### يونس

- ابن أحمد بن أبي سلمة الرافعيّ: 481/1.
- ابن أبي البركات القصّار: 313، 213/1.
- ابن بكير (-199): 65/4.
- ابن تميم: 686/5.
- ابن حبيب الضبيّ النحويّ (-182):  
221/1، 439/2، 69/4، 171/5.
- الدبائيسيّ: 618/3.
- الدوادار: 390/6.
- ابن عبد الأعلى الصديّ، أبو موسى (-264):  
مصدر أساسيّ آخر، وذكره كثير.
- ابن عبد الله بن محمد بن مغيث ابن الصفّار  
القرطبيّ، أبو الوليد (-429): 419/5،  
521.
- ابن عبيد بن دينار مولى عبد القيس، الفقيه  
البصريّ (-139): 611/4.
- ابن عطية بن يونس الحضرميّ القاضي، أبو  
كثير (-86): 102/4.
- ابن عمرو بن عمران الجابريّ: 286/6.
- ابن فروة الأنباريّ، أبو عون: 612/4.

- ابن محمد بن الحسن المقدسيّ، أبو الفضائل:  
90/2.

- ابن محمد بن عبد الله بن أبي فروة (-150):  
217/4.

- ابن محمد الفارقيّ، أبو منصور: 307/5.

- الملك المجاهد: 532، 241/1.

- ابن مودود ابن العادل أبي بكر، الملك الجواد  
(-641): 356/2.

- ابن يحيى الأزجيّ القصّار، أبو محمد  
(-608): 52/5.

- ابن يحيى الأزجيّ القصّار، أبو محمد  
(-608): 52/5.

- ابن يحيى بن أبي الحسن العبّاسيّ: 349/6.

- ابن يحيى القاسميّ، الشريف: 683/5.

- ابن يزيد: 268/3، 714/5، 245/7.

- ابن أبي يعقوب: 313/3.

### اليونانيّ

- عليّ بن محمد بن أحمد الخنيليّ البعلبكيّ  
(-701): 37/3، 752، 394/6.

- محمد بن أحمد بن عبد الله، تقيّ الدين  
(-658): 76/5.

- موسى بن محمد بن أحمد، قطب الدين أبو الفتح  
المؤرخ (-726): 59/7.

## 4 - فهرس الأمكنة

- اتقان : 298 / 2 .
- أتلوسنا : 515 / 2 .
- أثارب ( بين حلب وأنطاكية ) : 403 / 7 .
- أُحد : 619 / 4 .
- الأحساء : 135 / 1 . 56 / 3 ، 287 ، 294 - 298 . 589 / 4 ، 616 .
- إخميم : 188 / 1 ، 318 ، 327 . 188 / 2 .
- 315 ، 326 ، 366 ، 476 ، 515 ، 519 ، 553 . 11 / 3 ، 274 ، 279 . 589 / 4 .
- 61 / 5 ، 450 ، 149 / 6 ، 470 . 73 / 7 .
- 425 ، 457 .
- إخنا ( الإخنائي ) كورة من الجوف الغربي قرب الاسكندرية مع رشيد والبحيرة ( باقوت ) : 318 / 3 . 307 / 3 .
- أدامى ( بين الحجاز وفلسطين ) : 250 / 7 .
- أدفو : بالصعيد الأعلى ، بين أسوان وقوص : 189 / 1 ، 316 ، 317 ، 490 ، 505 ، 544 . 412 / 4 . 572 / 5 ، 576 .
- 251 / 6 ، 392 / 7 .
- أدوى : 410 / 4 .
- الأديرة البيض : 515 / 2 .
- أ -
- آسني : 96 / 4 .
- آمد : 152 / 1 ، 231 ، 260 ، 75 / 3 ، 510 . 128 / 4 ، 597 . 27 / 5 ، 149 . 332 / 6 .
- 202 / 7 ، 343 .
- آمل : 486 / 5 ، 501 .
- آياس : 250 / 2 .
- الأتارين ( حارة ) : 635 / 4 .
- أبرقه : 362 / 1 ، 56 / 2 .
- إبريم ( بالنوبة ) : 137 / 6 .
- الأبطح : 652 / 3 .
- الأبلستين : 289 / 2 ، 294 . 768 / 3 ، 769 .
- أبناس : 139 / 1 ، 590 ، 591 .
- أبهر زنجان : 108 / 6 .
- الأبواب : 330 / 2 .
- أبوط : 45 / 4 .
- أبيار : 164 / 1 ، 242 / 5 ، 66 / 6 ، 214 / 7 .
- أبيورد : 144 / 4 .
- أتریب : 590 / 1 .
- اتفیح / اطفیح : 499 / 2 .

أذربيجان : 292 /1 ، 707 ، 201 /3 ، 544 ،  
 156 /4 ، 187 ، 375 ، 572 ، 605 .  
 383 /7  
 أذرعاع : 127 /1 ، 621 /2 ، 298 /3 ، 508 ،  
 617 /4 ، 47 /5 ، 70 /7  
 أذنة : 70 /1 ، 424 .  
 الأربس : 177 /6  
 إربل **Arbeles** : من أعمال الموصل ، على يومين منها  
 ( ياقوت ) : 105 /1 ، 499 ، 615 .  
 385 /2 ، 570 ، 771 /3 ، 773 .  
 142 /5 ، 237 ، 269 ، 284 ، 594 .  
 95 /6 ، 331 ، 32 /7 ، 215 .  
 أرتاح : حصن من كورة العواصم من عمل حلب  
 ( ياقوت ) : 608 /5  
 أرجان : 493 /7  
 أردبيل : 381 /7  
 أردستان ( قرب أصبهان ) : 77 /5  
 الأردن : 641 /2 ، 666 ، 421 ، 179 /1 ،  
 276 /3 ، 278 ، 774 ، 369 /4 ، 586 .  
 17 /6  
 الأردنو ( بلاد ) : 182 /2 ، 340 .  
 أرزان ( قرب أصبهان ) : 26 /6  
 أرسوف : 666 /1 ، 751 /3  
 أرض عاتكة : 54 /3  
 أرطلا ( بالنوبة ) : 411 /4  
 أرمناز : 304 /2  
 أرمنت : 615 ، 572 ، 76 /5 ، 138 /6  
 أرمينية : 638 ، 221 /2 ، 509 /3 ، 156 /4 ،  
 168 ، 187 ، 204 ، 375 ، 605 ، 606 .  
 383 /7  
 أرمية : مدينة بأذربيجان قرب بحر قزوين . النسبة :  
 الأرموي والأرمي : 238 /1  
 أرواد : 230 /2 ، 231 .  
 أريولة ( بين تدمر ومرسية ) : 96 /5 ، 102 /7  
 الأركشية والازكوشية ( المدرسة ) : 198 /1 ،  
 349 ، 54 /2  
 أزمو : 158 /6  
 الأزهر : أنظر الجامع الأزهر .  
 أستجة : 77 /4 ، 277 /5  
 استراباذ : 231 /1  
 استيجاب : 316 /4  
 اسطنبول : 387 /2  
 أسعد : 260 /1  
 إسفرايين : بنواحي نيسابور : 703 /1 ، 58 /2  
 264 /6 ، 332  
 أسفل الأرض : 585 /2 ، 51 /3 ، 96 ، 297 .  
 إسكاف بني الجند : 425 /3  
 إسكندرون : 56 /3  
 اسنا : على الشاطئ الغربي للنيل بأقصى الصعيد  
 ( النسبة : الاسناني ) : 102 /1 ، 126 ،  
 189 ، 489 ، 490 ، 493 ، 544 .  
 119 /2 ، 331 ، 464 /3 ، 596 /4  
 76 /5 ، 138 /6 ، 462 /7  
 أسوان : 100 /1 ، 318 ، 505 ، 231 /2 ،  
 268 ، 269 ، 329 ، 331 ، 398 ، 515 .  
 22 /3 ، 60 ، 274 ، 618 ، 404 /4 ،  
 406 ، 411 - 413 ، 76 /5 ، 138 /6 ،  
 140 .

494 .  
 أصبيد طبرستان : 236 / 4 .  
 إصطخر : 316 ، 186 ، 170 / 3 .  
 أصفون : من عمل قوص تحت اشني ( ياقوت ) :  
 83 / 4 . 594 / 1 .  
 الأصنام : 700 / 3 .  
 أصيلة : 440 / 4 .  
 إطفيح : 553 ، 552 ، 499 ، 476 ، 366 / 2 .  
 179 / 7 . 66 / 6 . 45 / 4 .  
 أفامية ( Apamée ) : أنظر : فامية .  
 إفريقية : 655 ، 570 ، 412 ، 110 - 108 / 1 .  
 62 ، 60 ، 59 / 2 . 751 ، 750 ، 738 .  
 435 ، 420 ، 406 ، 227 ، 160 ، 125 .  
 638 ، 603 ، 589 ، 494 ، 492 ، 436 .  
 86 ، 30 ، 13 / 3 . 646 ، 641 ، 640 .  
 283 ، 280 ، 279 ، 272 ، 267 ، 139 .  
 - 698 ، 653 ، 490 ، 487 ، 384 ، 378 .  
 108 ، 107 ، 104 / 4 . 723 ، 701 .  
 420 ، 383 ، 355 ، 352 ، 172 ، 127 .  
 557 ، 548 ، 463 ، 462 ، 435 ، 424 .  
 633 ، 632 ، 573 ، 572 ، 566 ، 558 .  
 90 / 6 . 556 ، 534 ، 437 ، 265 / 5 .  
 9 / 7 . 526 ، 505 ، 176 ، 170 ، 132 .  
 أفكان : 85 / 3 .  
 الأقبالية ( بالشام ) : 675 / 5 .  
 الأقبغاوية ( المدرسة ) : 261 / 2 .  
 الأقحوانة : 642 / 2 .  
 اقريطش : 456 / 6 .  
 أقسر ( ببلاد الروم ) : 279 / 5 .

أسبوط : 297 ، 147 / 3 . 327 ، 188 / 1 .  
 684 ، 536 / 5 . 589 ، 576 / 4 . 822 .  
 204 ، 54 / 7 . 342 ، 67 ، 66 / 6 .  
 214 .  
 أشبون ( بالمحافظة الشرقية ) : 230 / 1 .  
 أشبونة : 455 / 7 . 230 / 1 .  
 إشبيلية ( حمص الاندلس ) : 149 ، 122 / 1 .  
 678 ، 677 ، 672 ، 614 ، 305 ، 229 .  
 107 ، 105 / 4 . 763 ، 269 / 3 .  
 32 / 6 . 719 ، 508 ، 287 ، 157 / 5 .  
 423 / 7 . 349 ، 153 ، 124 ، 70 ، 45 .  
 523 .  
 الأشرفية : 226 / 2 .  
 أشروسنة : 375 / 7 .  
 إشلیم ( قرية من مصر ) : 364 / 7 . 214 / 6 .  
 أشموم الرمان : 435 / 6 . 242 / 5 . 225 / 2 .  
 أشموم طناح : 145 / 7 . 158 / 6 .  
 الأشمونين : 43 / 2 . 318 ، 259 ، 204 / 1 .  
 173 / 6 . 45 ، 38 / 4 . 466 ، 45 / 3 .  
 أصبيان : 255 - 253 ، 193 ، 149 ، 99 / 1 .  
 559 ، 550 ، 526 ، 314 ، 296 ، 295 .  
 56 / 2 . 706 ، 701 ، 648 - 646 .  
 332 ، 328 ، 317 ، 201 / 3 . 104 .  
 128 ، 70 / 4 . 764 ، 632 ، 547 .  
 536 ، 147 ، 146 ، 135 ، 133 .  
 492 ، 447 ، 299 ، 202 ، 173 / 5 .  
 739 ، 730 ، 717 ، 573 ، 546 .  
 417 ، 150 ، 47 ، 27 ، 26 ، 20 / 6 .  
 513 . 144 / 7 . 205 ، 357 ، 492 .

أقشهر (قونية) : 142/5 .

الأقصر : 138/6 . 505/1 .

أقصر/ أقسرا : 303/3 . 45/6 ، 253 .

أنقرة : 378/7 ، 379 .

أنكوريا : 356/1 .

أقليش : 300/1 .

الأهرام : 258/1 ، 450/2 ، 68 .

البيرة : 122/1 ، 148 ، 357/2 ، 233 ، 234 ،

أهناس (بالصعيد) : 65/5 .

248 . 766/3 . 106/4 . 621/5 .

الأهواز : 40/1 ، 97 ، 220 ، 224 ، 311 ،

446 ، 445/7 . 527 ، 132 ، 114/6

314 ، 368 ، 369 ، 647/3 . 187/3 .

766 .

200 ، 632/4 ، 146 ، 148 ،

ألس (تدمير) : 261/5 .

179 ، 238 ، 277 ، 278 ، 527 .

المرية : 273/1 ، 274 ، 393 ، 547/4 . 440 .

202/5 ، 501 ، 520 ، 590 ، 597 ،

48/5 ، 267 ، 268 ، 277 ، 283 ،

655 .

555/6 ، 151 ، 350 ، 530/7 . 75/7 .

أوانا : 552/3 .

82 ، 223 ، 281 ، 504 .

الأوراس : 137/2 ، 140 ، 163 ، 168 ،

ألموت : 329/3 ، 331 .

280/3 .

الهان : 647/2 .

أوسيم (بالجزيرة) : 585/4 .

الأمينية (المدرسة) : 617/1 ، 716 .

ايدج (بالأهواز) : 179/4 .

الأنبار : 575/1 ، 576 ، 622 ، 700 .

ايكجان : 485/3 ، 487 ، 558/4 .

190/3 ، 191 ، 194 ، 294 ، 455 ،

أيلة : 633/2 ، 117/3 ، 692 ، 694/4 ، 45 ،

706/4 ، 148 ، 156 ، 160 ، 162 ،

374 ، 402/5 ، 678/6 ، 291 ، 296 .

173 ، 188 ، 190-193 ، 195 ، 196 ،

الايوان (دار العدل) : 515/2 ، 544/3 ، 40 ،

605 - 607 . 242/5 ، 252 .

108 ، 563 ، 753 ، 807 .

الأندلس من القرافة : 396/4 .

أندة : 312/1 .

- ب -

أنصنا : 26/3 .

باب البحر بالقاهرة : 512/2 ، 367/3 ، 369 .

أنطابلس : 280/3 ، 283 ، 776 ، 837 .

222/5 .

أنطاكية : 235/1 ، 383 ، 406 ، 423 .

باب البرقية : 219/2 ، 515 .

2/2 ، 238 ، 423/3 ، 56 ، 110 ، 119 ،

باب توما (بدمشق) : 680/3 .

383 ، 387 ، 389 ، 425 ، 456 ، 457 ،

باب الحجابية (دمشق) : 131/1 ، 132 .

766 ، 812 ، 815/4 ، 286 ، 575 .

باب القلعة : 20 / 2 ، 310 .  
باب القلعة : 1 / 330 ، 268 ، 20 / 2 ، 293 .  
22 / 4 .  
باب القنطرة : 1 / 685 ، 3 / 650 .  
باب كيسان : 1 / 133 .  
باب اللوق : 1 / 328 ، 6 / 370 .  
باب المحروق : 5 / 11 .  
باب المضمار ( بواسط ) : 4 / 185 .  
باب النحاس ( بالقلعة ) : 2 / 482 ، 4 / 430 .  
باب النصر : 1 / 114 ، 305 ، 321 ، 398 ،  
468 ، 563 ، 695 ، 697 ، 742 .  
2 / 182 ، 255 ، 380 ، 399 ، 516 ،  
579 ، 618 ، 3 / 463 ، 794 ، 796 ،  
798 ، 4 / 616 ، 5 / 48 ، 75 ، 117 ،  
228 ، 249 ، 274 ، 279 .  
بابل : 1 / 15 ، 20 ، 24 ، 4 / 135 .  
باجة الأندلسية : 1 / 234 ، 3 / 30 ، 50 ، 269 ،  
4 / 107 ، 5 / 454 ، 6 / 70 ، 124 .  
باجة القمح : 7 / 285 .  
باحمشا : 7 / 372 .  
باخمري : 1 / 216 ، 221 .  
بادرايا : بليدة طسوج بالنهوان بنواحي واسط :  
4 / 113 .  
الباذرائية ( المدرسة ) بدمشق = دارشامة : 1 / 249 ،  
4 / 113 .  
بادية بني أسد : 4 / 220 .  
باذغيس ( بهراة ) : 4 / 251 .  
باغاية : 2 / 139 ، 156 ، 168 .  
بالس : 1 / 111 ، 279 ، 2 / 303 ، 543 .

503 / 2 ، 54 / 3 ، 802 .  
باب جسر الحديد ( دمشق ) : 2 / 610 .  
باب الحرق : 1 / 588 ، 591 ، 744 .  
باب الذهب : 1 / 395 .  
باب الريح : 3 / 373 ، 375 .  
باب زويلة : 1 / 395 ، 695 ، 697 ، 744 ،  
2 / 90 ، 218 ، 277 ، 278 ، 282 ،  
285 ، 293 ، 364 ، 399 ، 481 ، 512 ،  
607 ، 3 / 650 ، 794 ، 796 ، 798 .  
25 / 4 .  
باب الساباط : 6 / 483 .  
باب الستارة : 2 / 296 .  
باب السرّ : 1 / 632 .  
باب سعادة : 3 / 650 .  
باب السلسلة : 2 / 346 .  
باب شرقيّ : 1 / 133 .  
باب الصغير بدمشق : 1 / 130 ، 131 ، 133 ،  
209 ، 5 / 692 .  
باب الصناعة بالجزيرة : 5 / 198 .  
باب الضوأل : 1 / 102 .  
باب الطاق : 3 / 525 ، 5 / 361 ، 362 .  
باب العذاب : 3 / 80 .  
باب العيد : 6 / 480 .  
باب الفتوح بالقاهرة : 1 / 395 ، 397 ، 697 ،  
2 / 380 ، 399 ، 515 ، 5 / 640 .  
باب الفرايس : 1 / 132 ، 2 / 610 ، 3 / 118 ،  
680 ، 5 / 450 ، 6 / 353 .  
باب الفرج : 1 / 468 .  
باب القرافة : 2 / 310 .



. 91 / 7 . 427 ، 347 ، 309 / 6 . 729

بُدْعَرش : 561 / 2 .

بدليس ( بأرمينية ) : 263 / 6 .

البَدَّ : 372 / 7 ، 376 .

البدنلون ( عين ) : 289 / 4 ، 291 ، 295 .

. 365 / 7

بريا : 48 / 1 .

البرج : 462 / 1 . 242 / 2 .

برج الرفرف ( بالقاهرة ) : 465 / 5 .

برج الساقية : 328 / 2 .

برج ابن مراحل : 53 / 2 .

البرجين : 515 / 2 .

البردان ( 4 فراسخ من بغداد ) : 372 / 7 .

بردى ( نهر ) : 242 / 2 .

برديج : 731 / 1 .

برذع : 731 / 1 .

برزي ( واسط ) : 245 / 1 .

برشانة : 271 / 1 .

برشلونة : 495 / 1 .

برقة : 98 / 1 ، 214 ، 412 ، 421 ، 423 ،

534 ، 604 ، 620 . 139 / 2 ، 175 ،

193 ، 229 ، 313 ، 328 ، 337 ، 338 ،

391 ، 399 ، 443 ، 469 ، 603 ، 646 ،

647 . 30 / 3 ، 38 ، 50 ، 89 ، 148 ،

151 ، 152 ، 282 ، 381 ، 733 ، 818 ،

821 ، 835 . 104 / 4 ، 420 ، 546 .

181 / 5 ، 528 ، 707 . 170 / 6 ، 241 ،

. 279 / 7

. 817 / 3

بالوز : 318 / 3 .

بالقوسا : 561 / 2 .

باقيا ( بالكوفة ) : 242 / 4 .

بانياس : 133 / 1 . 221 / 2 ، 518 ، 152 / 7 .

باهي ( بكورة بوش ) : 337 / 7 .

البتراء : 352 / 1 .

البتية : 52 / 3 ، 53 ، 118 ، 296 ، 508 .

بجانة : 393 / 1 . 621 / 5 . 132 / 6 . 466 / 7 .

بجاية : 661 / 1 ، 662 ، 80 / 2 . 434 / 4 .

67 / 5 ، 68 ، 183 ، 490 ، 575 .

32 / 6 ، 110 ، 512 . 423 / 7 ، 504 .

البحجة : 413 / 4 ، 575 .

بحر الجيزة : 318 / 2 .

بحر الديلم : 277 / 4 .

بحر الروم : 126 / 2 .

بحر فارس : 225 / 1 . 277 / 4 .

بحر القلزم : 169 / 6 .

بحر المحلة : 627 / 2 .

بحر الملح : 36 / 4 .

البحرين : 51 / 1 . 294 / 3 . 278 / 4 .

البحيرة : 338 / 2 ، 380 ، 584 . 381 / 3 ،

382 ، 502 ، 503 . 653 / 5 . 208 / 6 .

بحيرة حمص : 279 / 2 .

بحيرة طبرية : 345 / 2 .

بحور الصين : 201 / 3 .

بخارى : 417 / 1 ، 440 . 302 / 2 . 171 / 4 ،

226 . 76 / 5 ، 300 ، 492 ، 520 ،

بشكان (هراة) : 338 / 7 .  
 البصرة : ذكرها كثير .  
 بصرى : 35 / 1 . 422 / 3 . 508 .  
 البطائع : 608 / 5 . 383 / 7 .  
 بطشة (ناحية) : 351 / 2 .  
 بطليوس : 229 / 7 . 455 .  
 بطن مرّ : 689 / 3 . 690 .  
 البطيحة : 611 / 4 .  
 بعلبك : 127 / 1 . 129 ، 134 ، 215 ، 364 ،  
 414 ، 572 . 89 / 2 . 182 ، 254 .  
 280 ، 302 ، 379 ، 422 / 3 . 422 .  
 506 ، 751 . 764 . 20 / 4 . 617 .  
 5 / 10 . 222 . 716 . 66 / 6 . 338 .  
 170 . 152 / 7 .  
 البقاع : 279 / 2 . 621 .  
 البقيع : 489 / 4 . 296 / 6 .  
 بكة (قرب المهدية) : 131 / 2 .  
 بلاد الدوّ : 330 / 2 .  
 بلاد الترك : 332 / 6 .  
 بلاد التكرّوز : 257 / 7 .  
 بلاد الروس : 360 / 1 .  
 بلاد الروم : 51 / 1 . 63 . 333 . 335 . 337 .  
 339 . 418 . 419 . 569 . 420 / 2 .  
 615 . 617 . 328 / 3 . 754 . 195 / 4 .  
 170 ، 141 / 5 .

بركة الجب = بركة الحجّاج .  
 بركة الحاج / الحجّاج : 240 / 2 ، 291 ،  
 459 ، 547 . 296 / 3 ، 297 ، 566 .  
 24 / 4 . 235 / 6 . 190 / 7 ، 199 .  
 بركة الحبش (= بركة المعافر) : 331 / 2 ، 593 .  
 107 / 3 ، 147 ، 400 / 5 . 469 ، 335 / 6 .  
 بركة الزئبق : 818 / 3 .  
 بركة زيزا : 751 / 3 .  
 بركة الفيل : 281 / 1 ، 479 . 27 / 2 ، 423 ،  
 424 ، 473 . 203 / 6 .  
 بركة المعافر = بركة الحبش .  
 البركة الناصرية : 265 / 2 .  
 البرّلس : 166 / 1 ، 318 / 2 . 307 / 3 . 91 / 7 .  
 بزاعا / بزاعة (قرب حلب) : 756 / 1 . 682 / 5 .  
 248 / 6 ، 320 .  
 بست : 55 / 4 ، 60 . 520 / 5 . 450 / 6 .  
 بستان الحشّاب : 12 / 4 .  
 البستان الطولوني : 818 / 3 .  
 بستان بني عامر : 190 / 4 .  
 بستان المعشوق (بستان تميم) : 486 / 6 .  
 بستان الخنّار : 316 / 2 ، 317 . 44 / 3 ، 344 .  
 بستان موسى : 323 / 4 .  
 بسطة : 409 / 7 .  
 بسكرة : 140 / 2 ، 149 ، 163 .  
 البشرود : 130 / 3 ، 307 . 287 / 4 . 364 / 7 .

بنت / بونت ( حصن بالأندلس ) : 124 / 6 .	بلاد السودان : 661 / 1 .
بنج ديه ( مرو الروذ ) : 49 / 6 .	بلاطش : 171 / 7 .
البندنجين : 361 / 7 .	بلبانه : 605 / 1 .
بنا العسل : 590 / 1 . 319 / 2 .	بليس : 571 ، 389 ، 244 ، 183 ، 148 / 1 .
البهني : 183 / 1 ، 259 ، 433 ، 490 ، 591 .	2 / 42 : 291 ، 252 ، 236 ، 184 ، 571 ، 389 ، 244 ، 183 ، 148 / 1 .
2 / 36 ، 184 ، 262 ، 75 / 3 ، 141 ،	355 ، 462 ، 516 ، 573 ، 618 .
798 ، 45 / 4 ، 186 / 5 ، 528 ، 532 .	3 / 29 ، 147 ، 148 ، 297 ، 437 .
6 / 163 ، 416 / 7 .	497 ، 23 / 4 ، 30 ، 43 ، 44 ، 391 .
بويشتر : 530 / 6 .	5 / 133 ، 309 ، 438 ، 449 ، 450 .
بورة ( قرب حمياط ) : 89 / 6 ، 412 .	465 ، 468 ، 612 ، 663 ، 132 / 6 .
بوشنج ( بهراة ) : 134 / 4 ، 251 .	221 ، 316 ، 57 / 7 ، 282 ، 362 .
بوصير : 154 / 1 ، 210 ، 270 / 3 ، 274 .	419 ، 442 .
4 / 180 ، 603 ، 662 / 5 .	بلخ : 48 / 1 ، 54 ، 64 ، 440 ، 424 / 3 .
بوصير قوريدس : 309 / 7 .	4 / 557 ، 492 / 5 ، 47 / 6 ، 266 ، 267 ،
بولاق : 193 / 2 ، 231 ، 566 / 3 ، 469 / 5 .	303 ، 309 ، 347 .
بولة : 704 / 3 .	بلرم : 62 / 2 .
بونة : 549 / 1 ، 750 .	بلد الخليل ( وأنظر : حبرون ) : 27 / 1 ، 28 ،
بياسة : 433 / 4 .	633 ، 657 ، 2 / 461 ، 3 / 398 ، 4 / 12 ،
بيت جبرين : 494 / 5 .	607 ، 608 ، 5 / 135 ، 646 ، 70 / 7 .
بيت لها ( بدمشق ) : 423 / 2 ، 439 / 5 .	بلّس ( حصن بالأندلس ) : 156 / 5 .
6 / 416 ، 463 .	بلّكي ( قرب لاردة بالأندلس ) : 5 / 555 ، 6 / 470 .
بيت محمود : 277 / 2 .	بلّفيق : 274 / 1 .
بيت المقدس / القدس : كثير .	البلقاء : 2 / 246 ، 3 / 157 ، 4 / 136 ، 6 / 300 .
بئر البيضاء : 426 / 2 ، 613 .	بلقينة ( بكورة بنا ) : 3 / 143 ، 5 / 469 .
بئر السبع : 27 / 1 .	بلنسبة : 1 / 231 ، 587 ، 5 / 152 ، 154 ،
بئر علي : 471 / 2 .	261 ، 267 ، 633 ، 6 / 340 ، 394 ،
بئر الكاهنة : 282 / 3 .	444 ، 7 / 34 ، 497 .
	بتّا : 186 / 1 .

بئر ميمون : 377 / 4 . 158 / 3 .  
 بيرة ( بالشام ) : 37 / 4 . 269 / 3 . 38 .  
 بيروت : 135 / 1 ، 314 ، 593 ، 731 .  
 280 / 2 ، 611 ، 621 ، 644 ، 645 .  
 796 / 3 . 277 / 5 ، 481 . 343 / 7 .  
 بيسان : 287 / 2 ، 623 ، 421 / 3 . 180 / 5 .  
 بيكند ( قرب بخاري ) : 303 / 6 .  
 بيوزي : 377 / 1 .  
 - ت -  
 تازروت : 486 / 3 ، 487 .  
 تاهرت : 10 / 2 ، 160 ، 85 / 3 . 86 ، 558 / 4 .  
 561 . 174 / 6 .  
 تباله : 250 / 3 ، 251 .  
 التبت : 277 / 4 .  
 تبريز : 593 / 1 . 660 / 5 . 47 / 6 .  
 تبسة : 161 / 2 .  
 تبوك : 178 / 1 ، 161 / 4 . 588 . 27 / 7 .  
 تحانس ( بكورة قوص ) : 592 / 1 .  
 تدمر : 639 / 2 . 55 / 3 . 171 / 4 . 236 / 5 .  
 تدمير : 269 / 3 . 77 / 4 . 743 / 5 ، 744 .  
 358 / 7 .  
 تربة آق سنقر : 125 / 3 .  
 تربة الفارس أقطاي : 554 / 2 .  
 تربة السباعين : 265 / 2 .  
 تربة النعان بالقرافة : 571 / 2 . 351 / 7 .  
 ترسا : 306 / 3 .  
 ترنوط : 822 / 3 .  
 تروجة : 534 / 2 . 90 / 3 ، 335 ، 800 .  
 208 / 6 ، 325 .  
 تستر : قصبة خوزستان ( ياقوت ) : 196 / 3 .  
 495 / 5 . 56 / 4 .  
 تطيلة : 423 / 7 .  
 نعر : 510-508 / 2 ، 521 ، 524 .  
 تفليس : 146 / 1 .  
 تقبوس : أنظر : تورز .  
 تكرت : 309 / 1 . 379 / 2 . 17 / 3 ، 509 .  
 286 / 4 ، 607 ، 242 / 5 ، 262 ، 588 .  
 302 / 6 . 210 / 7 . 381 .  
 تلّ باشر : 512 / 2 - 514 .  
 تلّ حمدون : 798 / 3 . 169 / 7 . 186 .  
 تلّ راهط : 457 / 1 .  
 تلّ الزعقة : 121 / 6 .  
 تلّ السلطان : 359 / 3 .  
 تلّ العجول : 261 / 1 . 167 / 7 .  
 تلّ مدايا : 609 / 4 .  
 تلّ المنية : 628 / 2 .  
 تلبانة : 627 / 2 .  
 تلعفر : 510 / 5 . 515 / 7 .  
 نلمسان : 545 / 1 . 10 / 2 . 434 / 4 . 101 / 5 .  
 347 ، 37 / 6 . 222 / 7 .  
 تليم : 204 / 1 .  
 تماديت : 156 / 2 .  
 تمسيامان ( بالمغرب ) : 570 / 4 .  
 تنهت : 174 / 6 .  
 تنيس : 98 / 1 ، 99 ، 156 ، 433 ، 504 ،

91 ، 74 / 5 . 579 . 124 . 107 / 3  
 . 235 . 35 / 7 . 502 ، 278 ، 67 / 6  
 جامع أسوان : 115 / 6  
 جامع أصبهان : 295 / 1  
 جامع أفسقر : 265 / 2  
 الجامع الأقمر : 93 / 6  
 جامع بني أمية : 361 . 351 ، 280 . 200 / 1  
 . 561 . 555 ، 408 ، 458 ، 455  
 . 59 / 3 . 615 . 563 ، 239 ، 21 / 2  
 . 190 ، 40 / 6 . 692 . 91 . 69 / 5  
 . 203 . 173 . 79 . 71 / 7 . 222  
 جامع أمير حسين : 656 . 332 / 1  
 جامع بساتين الوزير : 302 / 7  
 جامع تنكر : 619 ، 609 / 2  
 جامع الحاكم = الجامع الحاكمي : 619 ، 198 / 1  
 . 75 ، 15 / 5 . 90 / 4 . 540 / 2 . 730  
 . 333 / 7 . 202 / 6 . 205  
 الجامع الحيري ببلق : 368 / 2 . 586 / 1  
 جامع الخندق : 442 / 5  
 جامع دير الطين خارج مصر : 467  
 جامع راشدة : 512 . 510 / 1  
 جامع ابن الرفعة : 508 / 1  
 جامع ابن سودة : 121 / 1  
 جامع شيخو : 135 / 5  
 جامع الصالح ابن رزيك خارج باب زيلة ، 546 / 1  
 . 498 / 7 . 366 / 6 . 437 ، 69 / 5  
 الجامع الطاري : 115 / 2  
 جامع ابن طولون : 429 ، 422 ، 349 ، 198 / 1  
 . 641 ، 478 ، 103 / 3 . 347 / 2 . 538

، 12 / 3 . 435 . 396 ، 96 / 2 . 571  
 ، 406 ، 403 ، 344 ، 139 ، 96 ، 51  
 ، 229 ، 185 ، 158 / 5 . 436 ، 410  
 ، 454 ، 437 ، 261 ، 257 ، 251 ، 249  
 ، 670 ، 645 ، 642 ، 622 ، 600 ، 582  
 . 747 ، 740 ، 734 ، 714 ، 690  
 . 238 ، 231 ، 200 ، 167 ، 47 / 6  
 ، 400 ، 332 ، 325 ، 320 ، 271 ، 260  
 ، 301 ، 217 ، 155 / 7 . 529 ، 525  
 . 441 ، 403 ، 400 ، 353 ، 309  
 تهامة : 159 / 3  
 توزر : 621 ، 341 ، 340 ، 288 / 2  
 توزر ( ققيوس ) : 136 / 2 . 662 ، 496 / 1  
 . 462 / 7 . 431 / 6  
 تونس : 496 ، 495 ، 273 ، 109 ، 108 / 1  
 . 753 ، 750 ، 685 ، 663 ، 655 ، 549  
 ، 701 ، 700 ، 435 / 3 . 228 ، 227 / 2  
 . 562 ، 462 ، 436 ، 435 / 4 . 763  
 ، 21 / 6 . 478 ، 285 ، 269 ، 164 / 5  
 ، 119 ، 38 / 7 . 538 ، 393 ، 388 ، 89  
 . 504 ، 120  
 تونة : 411 / 3

## ث -

ثنية العقاب : 820 / 3  
 ثنية هرشي : 651 / 3

## ج -

الجابية : 774 ، 652 ، 278 / 3 . 743 / 1  
 جافة اليانسية : 252 / 6  
 الجامع الأزهر : 260 / 2 . 597 ، 514 / 1

جامع منشأة المهراي : 441 / 5 .  
 جامع المنصور ببغداد : 704 / 1 .  
 جامع المهدي ببغداد : 662 / 3 .  
 الجامع الناصري بقلعة الجبل : 92 / 5 . 105 / 7 .  
 158 . 201 .  
 جامع الواحات : 309 / 3 . 499 / 6 .  
 جامع اليزيدي : 727 / 5 .  
 الجبّ ( سجن القلعة ) : 462 / 1 . 463 .  
 325 / 2 .  
 الجبال : 648 / 1 . 707 . 128 / 4 . 492 / 5 .  
 جبال الساق : 177 / 7 .  
 جبانة السبع : 148 / 4 .  
 الجبل : 177 / 1 . 219 . 271 / 4 . 501 / 5 .  
 الجبل الأحمر ( بالقاهرة ) : 462 / 5 . 465 .  
 189 / 7 .  
 جبل بيروت : 660 / 3 .  
 جبل جهينة : 217 / 1 .  
 جبل السراة : 117 / 3 .  
 جبل عامل : 389 / 2 .  
 جبل عقر : 695 / 3 .  
 جبل كسروان : 563 / 2 . 797 / 3 .  
 جبل نفوسة : 32 / 3 .  
 جبل يشكر : 422 / 1 .  
 جبلا طيّس : 243 / 2 . 694 .  
 جبلة : 259 / 1 . 522 / 6 .  
 جبيل : 399 / 2 . 644 . 645 .  
 الجمجاجة : 357 / 4 .  
 الجحفة : 643 / 1 .  
 جدّة : 460 / 2 . 351 / 3 . 452 . 276 / 5 .

202 / 6 ، 498 / 7 ، 499 .  
 الجامع الظافري : 144 / 1 . 122 / 2 . 118 / 5 .  
 الجامع الظاهري : 334 / 1 . 754 / 3 . 118 / 5 .  
 جامع ابن عبد الظاهر : 580 / 4 .  
 الجامع العتيق ( جامع عمرو ، جامع مصر ) :  
 204 / 1 ، 246 ، 298 ، 322 ، 532 .  
 604 ، 605 ، 656 ، 658 . 120 / 2 .  
 307 ، 314 ، 316 ، 319 ، 602 .  
 43 / 3 ، 44 ، 99 - 106 ، 142 ، 344 .  
 362 ، 385 ، 464 ، 495 ، 621 ، 642 .  
 660 ، 100 / 4 ، 451 ، 553 ، 86 / 5 .  
 97 ، 133 ، 263 ، 308 ، 426 ، 452 .  
 489 ، 538 ، 541 ، 549 ، 570 ، 581 .  
 648 ، 6 / 18 ، 46 ، 92 ، 249 ، 268 .  
 364 ، 523 ، 105 / 7 ، 158 ، 307 .  
 جامع العطارين بالاسكندرية : 549 / 1 ، 683 .  
 399 / 2 .  
 جامع العقبة بدمشق : 227 / 1 .  
 جامع الفكاهين بالقاهرة : ( انظر : الجامع الظافري )  
 جامع القبلة : 97 / 7 .  
 جامع القدم : 798 / 3 .  
 جامع قوطبة : 112 / 4 .  
 جامع الكتلاسة : 725 / 5 .  
 جامع المارداني : 292 / 2 .  
 جامع المزة : 600 / 4 .  
 جامع المقدس : 139 / 1 . 263 / 6 .  
 جامع المقياس : 149 / 6 .

الجسر الأكبر : 240 / 4 .  
 جسر الشقي : 352 / 2 .  
 جسر الفسقاط الشرقي والغربي : 703 / 5 .  
 جسر القلزم : 527 / 5 .  
 الجسران على النيل : 96 / 3 .  
 الجنورة ( داريا ) : 464 / 5 .  
 جعبر ( قلعة ) : 242 / 1 ، 320 ، 616 / 2 .  
 55 / 5 ، 521 / 6 .  
 الجعفرية ( بالبصرة ) : 589 / 4 .  
 الجفار : 340 ، 541 ، 12 / 3 .  
 جملولية : 622 / 2 .  
 جلولا : 176 / 2 ، 706 / 3 .  
 جلق ( = دمشق ) : 808 / 3 ، 93 / 5 .  
 جماعيل ( نابلس ) : 107 / 5 ، 272 ، 630 .  
 140 / 6 .  
 جمعة ( بالمهدية ) : 562 / 4 .  
 جتابة : 294 / 3 .  
 الجنادل : 410 / 4 .  
 جترة : بين أذربيجان وأرمينية، والنسبة إليها : الجنزوي  
 والجتري والكنجي : 526 / 1 .  
 جور ( نيسابور ) : 88 / 6 .  
 الجوزاء : 416 / 6 .  
 الجوسق ( قصر المعتمصم ) : 382 / 7 .  
 جوسية : 422 / 2 .  
 جوين : 420 / 6 ، 648 / 1 .  
 جيان : 269 / 3 ، 107 / 4 ، 309 / 6 ، 407 .  
 477 ، 20 / 7 ، 427 .  
 جيرفت ( بكرمان ) : 182 / 3 ، 140 / 4 .

505 / 7 .  
 جربة : 175 / 2 ، 662 ، 495 / 1 .  
 جرجان : 145 / 3 ، 701 ، 231 / 1 ، 703 .  
 146 ، 261 ، 262 ، 277 ، 19 / 6 ، 233 .  
 321 ، 77 / 7 ، 433 .  
 جرجر ( بمصر ) : 585 / 5 .  
 جرجير : 236 / 6 .  
 جرجايا : 278 / 5 ، 278 / 4 .  
 جروان : 711 ، 592 / 1 .  
 الجزائر « من عمل تونس » : 552 / 5 .  
 جزائر القسطنطينية : 19 / 3 .  
 جزائر ميكائيل : 330 / 3 .  
 الجزيرة ( بين النهرين ) : 174 / 1 ، 179 ، 398 .  
 531 ، 559 ، 699 ، 680 ، 653 / 3 .  
 704 ، 156 / 4 ، 157 ، 168 ، 187 .  
 188 ، 236 ، 286 ، 375 ، 586 ، 605 -  
 806 ، 21 / 5 ، 27 ، 231 ، 438 .  
 جزيرة بابشر ( بافريقية ) : 170 / 5 .  
 جزيرة أرواد : 180 / 7 .  
 الجزيرة الخضراء : 494 / 2 ، 603 ، 506 / 1 ، 113 .  
 66 / 5 ، 505 / 6 ، 281 / 7 .  
 جزيرة الذهب ( إقطاع ) : 486 / 6 .  
 جزيرة الروضة : 51 / 3 ، 540 ، 520 ، 506 / 1 .  
 96 ، 148 .  
 جزيرة شقر : 407 ، 101 / 7 ، 154 / 5 .  
 جزيرة ابن عمر : 71 / 2 ، 228 ، 117 / 1 .  
 751 / 3 ، 15 / 7 ، 235 ، 498 .  
 جزيرة الفيل : 41 / 6 .

حراص : 1/ 687 .  
 حرّان : 1/ 15 ، 16 ، 26 ، 204 ، 226 ، 231 ،  
 269 ، 305 ، 362 ، 384 ، 409 ، 455 ،  
 526 ، 527 ، 531 ، 604 / 2 . 111 ،  
 639 / 3 . 59 ، 141 ، 444 ، 565 ،  
 659 / 4 . 136 - 139 ، 164 ، 187 ،  
 196 ، 401 ، 603 ، 605 ، 608 ، 614 ،  
 27 / 5 . 104 ، 314 ، 444 ، 478 ،  
 590 ، 608 ، 658 / 6 . 142 ، 401 ،  
 417 / 7 . 144 ، 343 ، 501 .  
 الحرّية : 7/ 465 .  
 الحرّلة : 1/ 128 .  
 الحرس ( شرقيّ مدينة مصر ) : 1/ 167 ، 5/ 616 ،  
 687 .  
 حرسنا : 3/ 120 .  
 حرّض : 2/ 521 ، 523 .  
 الحرمان : 1/ 351 ، 539 ، 601 ، 647 .  
 الحرّة : 3/ 149 ، 276 .  
 حرّة بني سليم : 2/ 417 .  
 الحسا : 1/ 702 ، 3/ 749 .  
 الحساميّة ( المدرسة ) : 1/ 358 ، 5/ 56 .  
 الحسائيّة ( المدرسة ) : 1/ 597 ، 2/ 54 .  
 الحسينية ( خارج القاهرة ) : 1/ 321 ، 2/ 98 .  
 293 ، 297 ، 4/ 618 ، 5/ 156 ، 6/ 34 .  
 489 ، 12/ 7 . 441 ، 59 ،  
 حصن الأكراد : 1/ 197 ، 2/ 362 ، 485 ،  
 752 / 3 .  
 حصن الجزيرة : 1/ 422 ، 426 ، 436 .  
 حصن سنان : 4/ 286 .

جبرون مرّان ( بخطّ الدّكتة ) : 3/ 664 ، 5/ 651 .  
 الجزيرة : 1/ 189 ، 203 ، 258 ، 450 ، 540 .  
 570 / 2 . 564 ، 602 ، 603 ، 640 .  
 45 / 3 . 51 ، 75 ، 90 ، 98 ، 147 ،  
 152 ، 153 ، 335 ، 379 - 381 ، 441 ،  
 501 ، 503 / 5 . 678 ، 6/ 45 ، 172 ،  
 475 | .

## - ح -

الحاجر : 3/ 380 .  
 حاحة ( من عمل مرّاكش ) : 7/ 73 .  
 الحارثيّة ( قرب بغداد ) : 5/ 565 .  
 حارة برجوان : 2/ 398 .  
 حارة الحراسانيّين : 1/ 440 .  
 حارة زويلة : 6/ 206 .  
 حارة الهلاليّة : 6/ 211 .  
 الحارة الوزيريّة : 1/ 94 ، 3/ 650 .  
 الجافظيّة ( المدرسة بالاسكندرية ) : 1/ 584 ،  
 732 .  
 الحامّة : 1/ 662 .  
 حبرون : انظر : بلد الخليل .  
 الحجاز : 2/ 81 ، 337 ، 470 .  
 الحجازيّة ( المدرسة ) : 2/ 521 .  
 الحجر : 4/ 124 .  
 الحجون ( بمكة ) : 3/ 159 ، 4/ 379 ، 465 .  
 حجير : 1/ 128 .  
 الحدث ( بالعواصم ) : 4/ 604 .  
 الحديثيّة : 3/ 142 ، 4/ 511 ، 620 .  
 الحديثة : 1/ 423 ، 2/ 337 ، 3/ 498 .



حمراء بيسان : 335/2 .

حمص : ورودها كثير .

الحُمَيْمَة : 124 / 4 ، 125 ، 128 ، 130 ،  
136 ، 139 ، 179 ، 521 ، 566 ، 603 .

300 / 6 .

الحنبليّة ( المدرسة ) : 456 / 1 .

حوران : 128 / 1 ، 142 ، 52 / 3 ، 53 ، 296 ،  
531 / 5 .

حوش الصوفية خارج باب النصر : 397 / 7 ، 507 .

الحَوْف : 1003 ، 297 ، 437 ، 648 .

الحَيّ ( قرية ) : 499 / 2 .

حيّ الموقف : 446 / 2 .

الحيرة : 154 / 4 ، 171 ، 213 ، 227 ، 228 ،

603 . 453 / 5 .

حيفا : 796 / 3 .

## - خ -

خان لاجين : 279 / 2 ، 290 .

الخانقاه البندقداريّة ( خانقاه ببيرس ) : 214 / 1 ،

565 . 347 / 2 . 450 / 3 .

خانقاه بهاء الدين أرسلان : 301 / 5 .

خانقاه ببيرس = البندقداريّة .

خانقاه سرياقوس : 109 / 7 .

خانقاه سعيد السعداء ( الخانقاه الصلاحية ) :

139 / 1 ، 550 . 512 / 2 . 270 / 3 .

99 / 5 ، 105 ، 106 ، 173 ، 407 ،

450 ، 537 ، 573 ، 660 ، 695 .

39 / 6 ، 40 ، 49 ، 130 ، 365 ، 421 ،

حصن سندس : 286 / 4 .

حصن قرّة : 286 / 4 .

حصن كيفا : 383 / 2 ، 625 . 499 / 3 .  
146 / 7 .

حصن مسلمة ( بديار مضر ) : 483 / 7 .

حصن النبطرة ( بساحل الشام ) : 574 / 5 .

حضر موت : 373 / 1 ، 374 .

الحفّارين ( مصنع ) : 678 / 1 .

حفن : 26 / 3 .

حفير زياد : 169 / 3 .

حكر جوهر النوبي : 332 / 1 . 650 / 3 .

حكر طقزدمر : 30 / 4 .

حكمة ( قرب أذرعات ) : 27 / 6 .

حلب : مذكرة كثيراً .

الحلّة السيفيّة : 700 / 1 .

الحلّة المزيديّة : 643 / 2 . 278 / 6 ، 322 .

214 / 7 .

حلوان : 64 / 1 ، 430 ، 720 . 216 / 2 .

72 / 3 . 147 / 4 ، 183 ، 208 ، 214 :

236 ، 277 ، 288 .

الحمام ( بالقليوب ) : 591 / 1 .

حمام أعين : 199 / 3 .

حمام ألدمر : 282 / 2 .

حمام ابن حمدويّه : 469 / 3 .

الحمامات ( بتونس ) : 20 / 3 .

الحمامات ( بمصر ) : 799 / 3 .

حاه : تذكر كثيراً .

الحمراء ( باليمن ) : 317 / 2 . 629 / 3 ، 816 .

15 / 4 .

- الحلّ ( بين مكّة والمدينة ) : 630 / 4 .  
 خلاط : 264 / 3 . 707 ، 244 / 1 .  
 خلخال : 148 / 1 .  
 الخلد ( قصر المنصور على دجلة ) : 248 / 4 .  
 الخليج : 222 / 6 .  
 خليج الاسكندرية : 134 / 3 . 479 / 2 .  
 خليج بني وائل : 588 / 2 .  
 خليج بوهة : 152 / 3 .  
 الخليج الحاكمي : 541 / 2 .  
 خليص : 470 / 2 .  
 خوارزم : 593 ، 550 ، 390 ، 271 / 1 .  
 215 / 4 ، 19 / 6 ، 513 .  
 الخورنق : 215 / 4 .  
 خوزستان : 26 / 6 . 656 ، 492 / 5 ، 648 / 1 .  
 خوق / خيوق : 550 / 1 .  
 خوي : 165 / 5 .  
 خير : 694 / 3 .
- د -
- دابق ( قرب حلب ) : 609 ، 286 ، 195 / 4 .  
 داجون ( قرب الرملة ) : 238 / 5 .  
 دار الأرقم ( في السيرة النبوية ) : 524 / 5 .  
 دار الأنماط : 145 / 1 .  
 دار بني أود : 150 ، 149 ، 138 / 4 .  
 دار يجر : 246 / 3 .  
 دار البقر ( تحت القلعة ) : 28 / 4 .  
 دار الحديث الأشرفية بدمشق : 624 ، 16 / 2 .  
 346 / 7 .
- 466 . 109 / 7 . 110 ، 236 ، 526 .  
 الخانقاه النجمية : 379 / 2 .  
 خافقين ( قرب حلوان ) : 277 / 4 .  
 خباخان : 265 / 6 .  
 خبر سروشين ( قرب شيراز ) : 51 ، 49 / 5 .  
 خبوشان : 226 ، 225 / 7 .  
 الخبيب : 490 / 1 .  
 ختن ببلاد الترك : 92 / 7 . 302 / 2 .  
 خرابات ابن طولون : 87 / 3 .  
 خراسان : كثير .  
 خربتا : 364 / 7 . 528 / 5 .  
 خربت ( حصن زياد ) : 356 / 1 .  
 الخرقانية ( المدرسة ) : 592 / 1 .  
 خزانه الباذرائية بدمشق : 278 / 6 .  
 خضراء واسط : 200 / 3 .  
 خط جزيرة الفيل : 29 / 4 .  
 خط الحراطين : 9 / 4 .  
 خط الحميمين : 260 / 2 .  
 خط دكة الحسبة بالقاهرة : 43 / 6 .  
 خط بين السورين : 650 / 3 .  
 خط الشوائين : 122 / 2 .  
 خط بين القصرين : 425 / 2 .  
 خط الكافوري : 613 / 2 .  
 خط الكوم الأحمر : 64 / 3 .  
 الخطارة : 554 ، 188 / 2 .  
 خطربة : 135 / 4 .  
 خطة أبي ثعلبة الخشني : 138 / 3 .

- دار الحديث الظاهرية بدمشق : 5 / 223 .
- دار الحديث الكاملة : 1 / 639 ، 3 / 348 ، 6 / 40 .
- 418 / 7 .
- دار الحديث المستنصرية ببغداد : 7 / 137 .
- دار الحديث المظفرية بالموصل : 3 / 631 .
- دار الحديث النورية بدمشق : 1 / 307 ، 561 .
- 5 / 654 ، 6 / 357 .
- دار الخيزران بمكة : 6 / 69 .
- دار الرقيق : 4 / 203 .
- دار السعادة بدمشق : 2 / 16 ، 237 ، 240 ،
- 254 ، 288 ، 608 ، 618 .
- دار شامة : 4 / 113 .
- دار الشمع : 2 / 308 .
- دار طلحة بن مالك الطائي : 4 / 126 ، 554 .
- دار العجلة بمكة : 4 / 254 .
- دار العدل بالقاهرة : 1 / 634 ، 2 / 386 ، 3 / 758 ،
- 759 ، 5 / 79 ، 80 ، 92 ، 106 .
- دار العلم بالقاهرة : 2 / 571 ، 3 / 74 ، 684 .
- 5 / 594 .
- دار الفيل : 3 / 138 .
- دار المظفر : 2 / 398 .
- دار الندوة بمكة : 4 / 242 .
- دار التياقة بقلعة الجبل : 1 / 465 .
- دار الهجرة ( المدينة ) : 3 / 253 .
- دار الوزارة : 3 / 511 .
- دارا : 2 / 444 ، 4 / 121 ، 5 / 187 ، 27 / 27 .
- 7 / 145 .
- الداروم : 2 / 187 ، 3 / 381 .
- داريا : 3 / 109 ، 292 ، 7 / 122 .
- الدالية ( قرب الفرات ) : 5 / 701 .
- دانية : 1 / 295 ، 3 / 36 ، 5 / 541 ، 562 ،
- 563 ، 733 ، 6 / 512 .
- داوردان : 3 / 211 .
- دجلة : 1 / 377 ، 2 / 749 ، 3 / 379 ، 199 ،
- 706 ، 4 / 180 ، 213 ، 247 ، 322 ،
- 530 ، 607 .
- دجوة : 2 / 514 .
- دجيل : 3 / 194 .
- درب الججاز : 1 / 40 .
- دريند : 1 / 707 ، 7 / 186 .
- دسوق : 1 / 263 ، 265 - 268 .
- دشنا ( بالصعيد ) : 1 / 492 .
- الدقهلية : 1 / 522 .
- دلاص : 4 / 43 ، 5 / 512 ، 622 .
- دلابة ( المرية ) : 1 / 547 .
- دله ( بالهند ) : 7 / 484 .
- دلوك : 4 / 605 .
- دماص : 3 / 17 .
- دمامين ( بالصعيد ) : 1 / 202 .
- دمقلة / دنقلة ( ببلد النوبة ) : 2 / 319 ، 320 ،
- 330 ، 538 ، 4 / 31 ، 32 ، 405 .
- دملوة : 2 / 521 ، 524 ، 525 .
- دمنهور : 3 / 564 ، 6 / 306 .
- دمياط : 1 / 201 ، 244 ، 282 ، 299 ، 355 ،

- دوين : 378 / 2 .
- ديار بكر : 1 / 754 . 2 / 421 .
- ديار ربيعة : 1 / 310 .
- ديار مصر : 2 / 512 .
- ديدان : 4 / 410 .
- دير الجاثليق : 4 / 607 .
- دير الجاهج : 3 / 197 . 4 / 57 . 59 . 582 .
- دير حنيناء ( دمشق ) : 4 / 103 . 170 .
- دير الحوراني بقاسيون : 5 / 272 .
- دير الخنلق : 2 / 516 .
- دير العاقول : 1 / 377 .
- دير قرة : 3 / 197 . 4 / 57 .
- دير القصير : 1 / 444 . 3 / 825 .
- دير قُتي : 3 / 453 . 4 / 148 .
- دير مَرَّان بدمشق : 3 / 823 .
- دير مرحتا : 1 / 258 .
- دير نهية : 1 / 258 .
- دير ابن يَحْس : 3 / 18 .
- الدينور : 1 / 567 . 3 / 544 . 4 / 344 .
- ذ -
- ذات الإحصاد : 3 / 692 .
- ذات الزيتون : 2 / 406 . 4 / 103 .
- ذات عرق : 4 / 190 .
- النهبان ( بحرّان ) : 1 / 527 .
- ذو الحليفة : 4 / 70 . 4 / 488 .
- ذو طوى : 4 / 358 ، 630 . 5 / 311 .
- ذو المروة : 3 / 149 .
- 433 . 504 . 681 . 2 / 69 ، 73 ، 96 .
- 111 . 380 . 396 . 398 . 405 . 427 .
- 491 . 516 . 545 . 627 . 628 .
- 341 . 336 . 259 . 96 . 51 . 12 / 3 .
- 446 . 503 . 516 . 740 . 4 / 391 .
- 392 . 592 . 5 / 67 . 252 . 272 .
- 433 . 490 . 497 . 584 . 622 . 681 .
- 704 . 728 . 747 . 6 / 26 . 66 . 119 .
- 214 . 231 . 323 . 430 . 468 . 522 .
- 529 . 537 . 7 / 10 . 90 . 146 . 325 .
- 429 . 461 . 505 . 509 . 523 .
- دميرة : 4 / 595 . 5 / 551 . 7 / 364 .
- دنياوند : 4 / 261 .
- دندرا / دندرة ( بالصعيد ) : 1 / 139 . 7 / 392 .
- دنيسر : 5 / 713 . 6 / 508 .
- دهشور : 1 / 592 . 4 / 45 . 6 / 486 .
- دهلك ( قرب عيذاب ) : 3 / 130 . 4 / 124 .
- 227 .
- الدهيشة ( بقلعة الجبل ) : 3 / 123 ، 124 .
- الدوادارية ( المدرسة ) : 2 / 533 .
- دورق : 1 / 345 .
- الدولاب ( قرية ) : 5 / 160 .
- دومرية : 1 / 590 .
- دومة الجندل : 4 / 139 ، 161 .
- دويرة التين والعاب : 2 / 575 .
- دويرة الرملة ( للصوفية ) : 6 / 266 .
- دويرة السمسماطي : 6 / 48 .

رستاق باز : 243 /3 .

رَشِيد : 1 /1 ، 171 ، 236 ، 505 ، 531 .

2 /2 ، 272 ، 646 ، 647 ، 3 /105 ، 305 ،

307 ، 345 ، 709 ، 4 /423 .

الرصافة : 4 /18 ، 109 ، 111 ، 112 ، 294 ،

332 ، 440 ، 441 ، 608 ، 610 .

رصيف العميد بالاسكندرية : 6 /199 .

رضوى : 1 /217 .

رعقة ( منازل الرمل ) : 6 /121 .

رفع : 2 /644 ، 3 /394 .

رقادة : 3 /489 ، 491 ، 4 /556 ، 558 .

561 ، 564 ، 5 /265 ، 6 /170 ، 177 .

الرقّة : 1 /40 ، 279 ، 292 ، 422 ، 423 .

436 ، 526 ، 577 ، 2 /313 ، 421 .

446 ، 292 /3 ، 294 ، 455 ، 640 .

476 ، 507 ، 646 ، 820 ، 4 /19 ، 20 .

128 ، 187 ، 227 ، 253 ، 261 ، 282 .

285 ، 288 ، 291 ، 606 ، 608 .

5 /27 ، 30 ، 261 ، 313 ، 700 ، 701 .

748 ، 752 ، 6 /241 ، 266 ، 426 .

522 ، 234 /7 ، 355 ، 375 .

الرقيم : 4 /373 .

رمطة : 3 /435 ، 436 .

الرملة : 1 /40 ، 97 ، 125 ، 127 ، 135 ،

136 ، 179 ، 196 ، 231 ، 304 ، 402 ،

403 ، 407 ، 422 ، 486 ، 539 ، 540 .

601 ، 666 ، 713 ، 2 /124 ، 221 .

223 ، 303 ، 315 ، 395 ، 405 ، 422 .

## - ر -

رأس عين : 3 /75 ، 294 ، 4 /597 ، 608 .

5 /161 ، 186 ، 590 ، 6 /16 ، 26 .

7 /343 .

الرافقة ( قرب الرقة ) : 3 /813 ، 4 /220 .

الرامران ( قرب نسا ) : 5 /487 .

رامهرمز : 4 /535 .

رباط الآثار ( بجوار بستان المعشوق ) : 7 /113 .

رباط أبي الحسن الصبّاغ الصعيدي بقنا : 7 /325 .

رباط الرصد : 2 /331 .

رباط السمساطي : 6 /130 .

رباط سواربالاسكندرية ( تربة أبي العباس الرأس ) :

5 /697 .

رباط آبن الصابوني : 7 /236 .

الرباط الناصري بالجليل : 5 /269 .

الربدانية : 2 /426 ، 546 .

الربذة : 3 /149 ، 4 /253 .

الربض : 1 /547 .

الرّبة : 3 /760 .

الرحبة ( رحبة مالك بن طوق ) : بين الرقة وبغداد

( ياقوت ) : 1 /215 ، 576 ، 694 ،

699 ، 707 ، 2 /187 ، 343 ، 477 .

539 ، 643 ، 644 ، 3 /56 ، 57 ، 294 ،

296 ، 508 ، 549 ، 7 /180 ، 202 .

رحبة باب العيد : 2 /367 ، 3 /514 .

الرّس : 1 /38 ، 2 /109 .

266 ، 270 ، 271 ، 272 ، 274 ، 275 .  
 388 /5 ، 159 ، 190 ، 420 ، 421 .  
 447 ، 605 ، 609 ، 708 ، 717 ، 741 .  
 26 /6 ، 274 ، 85 /2 ، 256 ، 434 .  
 481 ، 482 ، 509 .

ريثة : 204 /1 .

ريّة ( جند الأردن ) : 3 /269 ، 6 /467 .  
 ريّو بالأندلس : 7 /427 .

### - ز -

الزّاب : 1 /108 ، 3 /110 ، 4 /603 .  
 5 /80 .

الزاوية قرب البصرة : 4 /56 .

زاوية الجعبريّ : 2 /408 .

زاوية الخِلاطيّ خارج باب النصر : 6 /333 .

زاوية أبي السعود : 1 /588 ، 2 /491 .

زاوية الشافعيّ بجامع عمرو : 1 /658 ، 5 /289 .

زاوية ابن الظاهريّ خارج باب البحر : 5 /222 .  
 6 /208 .

زاوية ابن عبّود : 1 /144 .

زاوية أبي عمران الفاسيّ بخطّ قصر الشمع : 7 /222 .

الزاوية الغزالية بجامع بني أميّة (= زاوية الشيخ نصر

المقدسيّ) : 5 /180 ، 7 /80 .

زاوية القلندرية : 3 /463 .

الزاوية المجدية بجامع عمرو : 3 /142 ، 4 /88 .

6 /435 .

زاوية الشيخ نصر المقدسيّ = (الزاوية الغزالية) .

زباله : 3 /581 .

440 ، 527 ، 561 ، 622 /3 ، 43 ، 45 .

51 ، 102 ، 107 - 111 ، 118 ، 119 .

140 ، 296 ، 300 ، 336 ، 343 - 345 .

349 ، 351 ، 359 ، 366 ، 507 ، 540 -

554 ، 560 ، 633 ، 642 ، 686 ، 814 .

825 ، 826 ، 830 /4 ، 114 ، 588 .

589 ، 617 ، 5 /175 ، 176 ، 178 .

212 ، 277 ، 426 ، 434 ، 436 ، 567 .

658 ، 748 ، 6 /105 ، 260 ، 516 .

7 /425 ، 458 ، 459 .

رملة بولاق : 2 /367 .

رملة لدّ : 2 /427 ، 3 /352 ، 4 /17 .

الرميلة : 3 /39 .

الرّها : 1 /499 ، 3 /220 ، 3 /360 ، 4 /187 .

610 ، 633 ، 5 /27 ، 478 ، 649 .

658 ، 6 /211 ، 221 .

روبة : 3 /265 .

الروحة ( بقلعة الجبل ) : 6 /310 .

الروضة : 1 /658 ، 6 /463 .

روضة خاخ : 3 /143 .

الروميّة ( بالمدائن ) : 1 /262 ، 4 /209 ، 5 /452 .

( روميا ) .

رندة : 6 /442 .

الريّ : 1 /40 ، 101 ، 314 ، 573 ، 647 ،

701 ، 720 ، 2 /59 ، 105 ، 3 /183 ،

250 ، 317 ، 327 ، 328 ، 585 ، 587 ،

593 ، 632 ، 4 /143 ، 146 ، 147 ،

188 ، 226 ، 236 ، 239 ، 261 ، 265 ،

زبطرة : 377 / 7 .

زبید : 1 / 144 ، 2 / 508 ، 509 ، 521 ، 524 .

زبید : 14 / 4 ، 5 / 276 ، 611 / 6 ، 106 / 6 .

زبید : 486 / 7 .

الزبيرة (بالغربية) : 4 / 98 .

زرعة : 1 / 466 .

زرنخ : 4 / 55 ، 60 .

زغوان : 6 / 136 .

زفينة (بالقليوبية) : 1 / 589 ، 590 .

زقاق القناديل : 1 / 102 ، 401 ، 538 / 2 ، 80 .

81 ، 3 / 622 ، 636 ، 638 / 4 ، 452 .

588 ، 5 / 34 ، 428 ، 672 / 6 ، 137 .

زقاق الكحل بالقاهرة : 3 / 751 ، 754 .

ززم : 1 / 55 ، 4 / 373 .

زنجان : 1 / 707 ، 5 / 705 ، 6 / 47 ، 7 / 126 .

زندورد (بغداد أو بواسط) : 6 / 410 .

زيزاء : 7 / 196 .

## - س -

سمالات (جبل) : 2 / 140 ، 142 .

سامرا : 1 / 156 ، 279 ، 310 ، 366 ، 417 .

419 ، 423 ، 439 ، 569 / 2 ، 448 .

3 / 131 ، 454 ، 809 ، 811 ، 816 .

820 ، 5 / 405 ، 452 ، 498 ، 7 / 28 .

270 ، 280 ، 372 ، 468 ، 474 .

السامرية (المدرسة بلمشق) : 1 / 612 .

ساوا / ساوة : 1 / 707 ، 3 / 331 ، 332 .

332 / 6 .

سبته : 1 / 37 ، 140 ، 274 ، 587 / 2 ، 10 .

86 / 3 ، 763 ، 5 / 70 ، 101 ، 6 / 29 .

121 ، 158 ، 349 ، 423 ، 432 .

517 / 7 .

سبخة بردويل : 2 / 440 .

السبع (بفلسطين) : 4 / 641 .

سببية : 2 / 132 .

سببلة : 2 / 163 .

السبع (بالبحر) : 1 / 374 .

ستمسيان : 1 / 309 .

سجستان : 3 / 162 ، 195 ، 218 ، 4 / 52 .

53 ، 60 ، 142 ، 147 ، 234 ، 261 .

55 / 5 ، 202 ، 492 ، 6 / 47 .

سجلاسة : 1 / 661 ، 3 / 86 ، 115 ، 488 .

491 ، 4 / 547 ، 548 ، 550 ، 556 .

557 ، 568 ، 5 / 265 .

سجن البغدادية : 3 / 452 .

سجن عارم : 4 / 358 ، 375 .

سحنا : 2 / 514 ، 3 / 129 ، 515 ، 4 / 287 .

288 .

سلس : 1 / 185 .

سلوم : 1 / 27 .

سراي (بلاد) : 1 / 360 .

سرت : 1 / 412 ، 3 / 152 ، 4 / 420 .

سرخص : 1 / 648 ، 3 / 633 ، 4 / 227 ، 6 / 47 .

523 ، 7 / 509 .

سردانيا : 1 / 655 ، 4 / 573 .

سردوس : 1 / 258 .

سرسنا (قرب المنوفية) : 5 / 575 .

. 415 ، 170 /6 . 265 /5 . 556 ، 552

. 169 /7

. سلوَقِيَّة ( ببلاد الروم ) : 378 /7 .

. سماون : 330 /2 .

. السماوة : 369 /1 . 508 /3 . 195 /4 .

. سمرقند : 416 /4 ، 417 . 519 /5 ، 520 .

. 375 . 342 . 340 ، 91 ، 30 /7

. سمسطا ( البهنسي ) : 453 /7 .

. سملول : 515 /2 .

. سمهود : 590 /1 ، 592 . 352 /2 . 747 /5 .

. سمند : 171 /1 .

. سَمْهُود ( سَمْهُوط ) على شاطئ غربيّ النيل بالصعيد

. ( يا قوت ) : 70 /5 .

. سموطية : 17 /3 .

. سميساط : 159 /4 ، 282 ، 605 .

. السميساطية ( المدرسة بدمشق ) : 243 /1 .

. 599 /5

. سنباذج : 319 /2 .

. سنبر ( أو جبل الثلج ) : 53 /3 .

. سنتنا ( بليس ) : 528 /6 .

. سنجار البرّس : 115 /1 . 192 /2 . 86 /4 .

. 185 ، 27 /5

. سنجار الشرق : 115 /1 ، 293 ، 699 ، 702 .

. 32 /7 . 392 ، 294 /3

. السند : 217 /1 . 201 /3 . 172 /4 ، 238 .

. سندفا : 352 /2 . 270 /6 .

. سنفاذ : 236 /4 .

. 638 /2 : سِرْع

. سِرْقَسْطَة : 494 /2 . 441 /4 . 96 /5 ، 457 .

. 340 /7 ، 423 ، 466 .

. سِرْقوسَة : 59 /2 ، 62 .

. سِرْمِين : 359 /3 ، 765 ، 766 .

. سِرُوج : 231 /1 . 159 /4 . 298 /5 . 378 /7 .

. سِرْيَاقُوس ( وانظر : خانقاه ) : 389 /1 ، 630 .

. 612 ، 68 /2 ، 291 ، 426 ، 610 ، 612 .

. 40 /6

. سَمطيف : 161 /2 .

. سِفَاقِس / صِفَاقِس : 662 /1 . 547 /5 .

. سِفْط ( وسفط ميلم ) : 268 /2 . 154 /3 .

. 360 /7

. سِفْط القدور : 484 /4 ، 596 .

. سِفَايَة ريدان خارج القاهرة : 660 /3 . 499 /6 .

. سِفْة جَنَاح : 133 /1 .

. السكاسك ( باليمن ) : 373 /1 .

. السكون ( باليمن ) : 373 /1 ، 374 .

. سَكَّة حنظلة : 421 /5 .

. سِلا : 140 /1 ، 590 . 96 /4 . 295 /5 .

. السلاَمِيَّة : 181 /2 ، 182 .

. السلط : 748 /3 .

. سلطانيَّة : 620 /2 .

. سلمنت ( قرب عين شمس ) : 529 /5 .

. سلْمِيَّة : 289 ، 53 /2 . 287 ، 292 ، 293 .

. 487 ، 507 ، 799 . 20 /4 ، 293

. 525 ، 529 ، 539 ، 544 ، 546 ، 551 ،



. 180 ، 164 / 7 . 464 ، 463 / 5 . 799  
 السيفيّة ( المدرسة ) : 121 / 2 .  
 سيواس : 68 / 6 ، 254 .  
 السيفيّة ( المدرسة بالقاهرة ) : 16 / 3 . 675 / 1 . 15 / 5  
 السيفيين ( حارة ) : 675 / 1 .  
 - ش -  
 شاذباخ / شاذباخ نيسابور : 433 / 5 ، 753 .  
 357 / 6  
 الشارع : موضع خارج باب زويلة ( والنسبة الشارعي ) :  
 187 / 1 ، 296 ، 4 / 396 . 87 / 6 ، 363 .  
 239 / 7  
 شاطبة : 397 / 4 ، 152 / 5 ، 675 ، 697 .  
 37 / 7 ، 497 .  
 الشام : كثير .  
 الشامية البرانية : انظر : المدرسة .  
 شمام ( باليمن ) : 450 / 6 .  
 شبرا : 540 / 2 ، 501 / 3 .  
 شبين الكوم : 186 / 1 .  
 شبوة ( باليمن ) : 450 / 6 .  
 شدونة ( جند فلسطين ) : 268 / 3 ، 269 .  
 شذاء ( قرب البصرة ) : 294 / 5 .  
 شدونة : 494 / 2 ، 439 / 4 .  
 الشرقية ( ببغداد ) : 198 / 5 .  
 شرفيون ( قرب بنا ) : 469 / 5 .  
 الشرمقان : 643 / 1 .

سندیوان : 709 / 3 .  
 سنبور : 150 / 1 .  
 سهواج : 569 / 5 .  
 السودة : 483 / 2 .  
 سواكن : 32 / 4 .  
 سوجار ( بافريقية ) : 485 / 3 ، 538 / 4 .  
 السودان ( بلاد ) : 277 / 1 .  
 سور قرطبة : 112 / 4 .  
 السوس ( بالأهواز ) : 60 / 4 ، 171 / 4 ، 344 .  
 السوس الأقصى : 113 / 3 ، 98 / 5 .  
 سموسة : 662 / 1 ، 130 / 2 - 133 ، 156 .  
 19 / 3 ، 435 .  
 سوق الخيل بدمشق : 460 / 5 .  
 سوق الرماحين : 117 / 1 .  
 سوق العطش : 549 / 3 ، 483 / 5 .  
 سوق الغم ( خط ) : 219 / 2 .  
 سوق وردان : 544 / 5 .  
 السويس : 188 / 2 ، 231 ، 548 ، 553 .  
 197 / 7 .  
 سمويقة أمير الجيوش : 9 / 4 .  
 سمويقة الغزي : 326 / 2 ، 364 ، 533 .  
 سيحان ( نهر ) : 73 / 1 .  
 سيس / سيسي بين أنطاكية وطرسوس على عين زربة :  
 21 / 1 ، 22 ، 188 / 2 ، 250 ، 251 ،  
 275 ، 454 ، 462 ، 477 ، 582 ، 609 ،  
 610 ، 615 ، 620 ، 70 / 3 ، 798 .

شيزر : 2/ 41 ، 233 ، 3/ 119 ، 120 ، 766 ،  
812 ، 4/ 96 ، 7/ 177 .

### - ص -

الصفافية ( واسط ) : 1/ 377 ، 378 .  
صالحية دمشق ( جبل - مدرسة - منزلة ) : 1/ 39 ،  
198 ، 349 ، 414 ، 465 ، 616 ، 699 .  
2/ 71 ، 238 ، 276 ، 468 ، 537  
626 ، 3/ 36 ، 4/ 391 ، 5/ 91 ، 104 ،  
106 ، 217 ، 446 ، 580 ، 6/ 408 .  
صبر باليمن ( جبل ) : 2/ 519 ، 524 .  
صيرة : 3/ 31 .  
الصبيبة : 1/ 273 ، 2/ 460 ، 4/ 542 ، 11/ 11 .  
7/ 166 ، 189 .  
صحراء ألقف : 4/ 220 .  
صحراء الإلهيلج : 2/ 380 .  
صحراء برنقيا : 4/ 220 .  
الصخرة بالقدس ( مدرسة ) : 5/ 269 .  
الصراة ( نهر ) : 3/ 195 ، 4/ 247 .  
صرخد : 1/ 112 ، 503 ، 568 ، 629 .  
2/ 241 ، 245 ، 254 ، 276 ، 325 ،  
326 ، 506 ، 3/ 621 ، 4/ 748 ، 5/ 449 .  
صرصر ( نهر ) : 4/ 247 ، 278 .  
صعدة : 1/ 643 ، 3/ 737 ، 5/ 54 .  
الصعيد : كثير الذكر .  
الصغد : 3/ 200 .  
الصفاء : 7/ 486 .  
صفافس / صفافس : 1/ 662 ، 5/ 547 .  
صفد ( تطلّ على حمص من جبل لبنان ) : 1/ 339 ،

شرونة ( بالصعيد ) : 7/ 453 .  
شريش : 5/ 269 .  
الشريفية ( المدرسة ) : 1/ 346 ، 7/ 498 .  
شبطا ( قرب حمياط ) : 5/ 600 .  
شطونف : 3/ 702 .  
الشعب ( بمكة ) : 4/ 374 ، 6/ 489 ، 288 ،  
291 ، 293 .  
الشغربكاس ( بحلب ) : 1/ 757 .  
الشفار : 2/ 169 .  
شمحبح : 1/ 458 ، 2/ 238 ، 5/ 351 ، 10/ 10 .  
7/ 181 .  
شمقندة : 3/ 269 .  
السقيف : 7/ 197 .  
شلائجرد : 5/ 252 .  
شلب : 5/ 632 .  
الشماسية : 3/ 53 ، 4/ 109 ، 295 ، 332 ،  
7/ 372 .  
شمقير : 4/ 405 .  
شنيار : 6/ 480 .  
شهزور : 4/ 147 ، 6/ 332 .  
الثوبك : 2/ 225 ، 329 ، 362 ، 544 ، 630 ،  
3/ 799 ، 5/ 466 ، 7/ 191 .  
شموزر / شوفر : 4/ 106 .  
الشيخونية ( المدرسة ) : 2/ 519 ، 5/ 79 .  
شيراز : 1/ 149 ، 362 ، 376 ، 377 ، 691 ،  
693 ، 2/ 74 ، 6/ 27 ، 7/ 47 ، 292 ،  
324 ، 493 .

صور : 1/ 82 ، 99 ، 166 ، 202 ، 257 ،  
 707 ، 221 / 2 ، 395 - 399 ، 585 ،  
 358 / 3 ، 359 ، 415 ، 423 ، 499 ،  
 619 ، 635 ، 764 ، 796 ، 818 ،  
 4 / 593 ، 194 ، 277 ، 567 ، 622 ،  
 6 / 26 ، 148 ، 188 ، 276 ، 423 ،  
 489 ، 7 / 353 .

صوران ( بالين ) : 6 / 450 .

صول ( قرب إطفيح ) : 5 / 489 .

صيدا : 1 / 259 ، 2 / 399 ، 3 / 660 ، 764 ،  
 4 / 796 ، 5 / 251 ، 270 ، 277 ،  
 6 / 308 ، 341 ، 7 / 157 ، 343 .

الصين : 2 / 28 .

## ط -

الطاحونة : 4 / 555 .

الطالقان : 3 / 200 ، 7 / 367 .

الطائف : 2 / 120 ، 3 / 156 ، 158 ،  
 243 ، 778 ، 4 / 374 ، 377 ، 466 ،  
 467 ، 516 ، 521 ، 522 ، 591 ، 641 ،  
 5 / 179 ، 6 / 292 ، 7 / 486 .

الطبالة ( حي ) خارج القاهرة : 4 / 119 ، 120 ،

طبرستان : 1 / 404 ، 3 / 183 ، 7 / 126 ، 482 ،

طبرية : 1 / 135 ، 2 / 221 ، 304 ،

315 ، 395 ، 422 ، 423 ، 639 ،

3 / 52 ، 56 ، 57 ، 109 ، 110 ، 298 ،

336 ، 642 ، 812 ، 814 ، 5 / 84 ،

103 ، 107 ، 277 ، 670 ، 7 / 230 .

طبة : 2 / 140 .

353 ، 354 ، 630 ، 693 ، 757 ،  
 2 / 26 ، 33 ، 219 ، 237 ، 259 ، 268 ،  
 275 ، 287 ، 296 ، 323 ، 341 ، 342 ،  
 348 ، 361 ، 368 ، 439 ، 458 ، 460 ،  
 468 ، 487 ، 490 ، 495 ، 503 ، 556 ،  
 557 ، 583 ، 609 ، 620 ، 622 ،  
 3 / 76 ، 4 / 751 ، 8 / 16 ، 5 / 10 .

242 .

صفين : 3 / 13 ، 149 ، 258 ، 276 ، 569 ،  
 6 / 297 ، 445 ، 460 .

صفينة ( بديار بني سليم ) : 4 / 192 .

صفية : 1 / 110 ، 233 ، 500 ، 604 ، 2 / 59 ،

60 ، 173 ، 174 ، 436 ، 646 ، 3 / 19 ،

20 ، 60 ، 62 ، 66 ، 67 ، 280 ، 382 ،

383 ، 435 ، 436 ، 488 ، 4 / 561 ،

572 ، 573 ، 5 / 556 ، 622 ، 623 ،

6 / 488 ، 7 / 158 .

الصلاحية سعيد السعداء ( الخانقاه ) : 1 / 550 ،  
 5 / 279 ، 725 .

الصلبية : 2 / 299 .

الصنافير ( القلوبية ) : 1 / 592 .

الصنبرة : 3 / 52 .

صنعاء : 1 / 292 ، 2 / 418 ، 3 / 363 ، 364 ،

483 ، 4 / 534 ، 5 / 54 ، 85 ، 276 ،

414 ، 6 / 450 .

الصنمين ( منزلة ) : 2 / 20 .

صهرجت : 2 / 585 .

صهيون : 2 / 188 ، 335 ، 506 ، 553 .

طحا : 1 / 723 . 4 / 287 .

طرابلس الشام : مذكورة كثيرا .

طرابلس الغرب : 3 / 280 ، 378 ، 425 ، 436 .

5 / 265 . 6 / 176 . 7 / 202 ، 276 .

الطرائة : 2 / 566 . 3 / 799 . 6 / 208 .

طرسوس : 1 / 71 ، 418 ، 419 ، 422 ، 424 ،

428 ، 442 ، 569 ، 687 . 2 / 646 .

3 / 131 ، 815 ، 820 . 4 / 288 ، 286 ،

291 ، 294 ، 340 ، 399 . 5 / 89 ،

745 . 6 / 465 . 7 / 366 ، 368 ، 372 ،

378 ، 380 .

طرطوشة : 7 / 409 .

طرندة ( قرب ملطية ) : 4 / 582 .

الطَّف : أنظر : كربلاء .

طلبيرة ( غربي طليطلة ) : 5 / 59 . 5 / 744 .

طليطلة : 1 / 293 ، 296 . 4 / 105 ، 108 .

5 / 56 ، 61 ، 77 ، 78 ، 96 ، 670 .

6 / 152 ، 133 .

طنان : 2 / 335 .

طنبذة : 4 / 596 .

طنجة : 2 / 10 ، 227 .

طهران : 5 / 605 .

الطواحين : 3 / 814 .

طوانة : 7 / 366 .

طوخ : 2 / 118 ، 398 .

طوريز : 2 / 280 .

طوس : 1 / 106 . 3 / 633 . 4 / 262 ، 284 .

295 .

طومان / تومان / توأمين : 7 / 182 .

الطيرسيّة ( الخانقاه والمدرسة ) : 2 / 64 . 4 / 12 .

5 / 204 ، 279 .

### — ظ —

الظاهرية ( المدرسة ) بالقاهرة : 1 / 198 ، 345 ،

351 ، 360 ، 594 . 4 / 90 . 5 / 580 .

### — ع —

العادلّية ( المدرسة ) بدمشق : 1 / 467 ، 616 ،

716 . 2 / 16 . 5 / 166 ، 168 .

عانات : 5 / 27 .

عانة : 2 / 625 ، 626 . 3 / 474 .

العبّاسة ( على 15 فرسخا من القاهرة ) : 1 / 500 .

2 / 408 ، 549 ، 552 . 5 / 12 ، 702 ،

703 . 7 / 426 .

العبّاسة ( بالقيروان ) : 1 / 109 . 5 / 438 .

العبّاسية : 2 / 355 .

عبدان : 1 / 161 .

عثليث : 3 / 796 .

عجلون : 1 / 466 . 2 / 347 ، 621 ، 622 .

6 / 432 . 7 / 152 ، 520 .

عدن : 1 / 217 . 2 / 521 . 4 / 14 ، 532 ،

534 ، 538 . 5 / 276 .

العدويّة ( ناحية ) : 2 / 564 .

عذراء ( بالغرطة ) : 5 / 464 .

العذراويّة ( المدرسة ) : 1 / 456 . 2 / 477 .

- عقبة دمر : 127 / 1 . 617 / 4 . 436 / 6
- عقبة بني فليح : 554 / 4 . العذيب : 584 / 3
- عقروق : 582 / 4 . العراق : كبير .
- عكّا : 247 ، 221 ، 15 / 2 . 266 ، 215 / 1 . العراق : 338 / 1
- 249 ، 275 ، 300 ، 326 ، 327 ، 395 . العرج ( بطريق الحج ) : 160 / 5
- 396 ، 399 ، 401 ، 422 ، 440 ، 584 . عرض ( ناحية ) : 187 / 2
- 644 ، 645 ، 23 / 3 ، 109 ، 517 . عرفات : 515 ، 254 / 1
- 740 ، 795 ، 796 ، 807 ، 808 . عرفة : 622 ، 19 / 2
- 96 / 4 ، 210 / 5 ، 332 / 6 . عرفة ( بالشام ) : 611 / 5 ، 158 ، 64 / 3
- عكاظ : 468 / 4 . 155 / 7
- عكبرا : 404 / 7 ، 606 / 4 . العريش : 704 / 3 ، 303 / 2 ، 616 ، 434 / 1
- العلا / المعلّى / الملاة ( مقبرة مكّة بالحجون ) : انظر : 605 ، 530 / 5 ، 658 ، 748 ، 121 / 6
- المعلّى . عزاز ( حلب ) : 509 / 1
- علوة ( بالتوبة ) 4 / 406 ، 575 . العزية ( المدرسة ) : 118 / 2
- الطياء ( تدمر ) : 3 / 426 ، 4 / 103 . العس ( بضواحي القسقاط ) : 459 / 5
- عمان : 3 / 170 ، 171 ، 4 / 140 ، 278 ، 611 . عسقلان : 1 / 99 ، 136 ، 191 ، 279 ، 666
- 383 / 7 . 41 / 2 ، 62 ، 63 ، 122 ، 303 ، 395
- العادية : 5 / 436 . 397 ، 3 / 110 ، 111 ، 511 ، 615
- العمريّة ( بنصيبين ) : 5 / 754 . 43 / 4 ، 45 ، 5 / 252 ، 277 ، 311
- العمريّين ( قرب نصيبين ) : 5 / 753 . 317 ، 527 ، 590 ، 605 ، 489 / 6
- عمورية : 7 / 379 ، 380 . 97 / 7 ، 202 ، 268
- العواصم : 3 / 818 ، 4 / 286 ، 5 / 658 . عُسكر ( قرب نابلس ) : 5 / 635
- العجاء ( بين أرسوف والزملة بفلسطين ) : 2 / 224 . عسكر مصر : 43 / 6
- 238 ، 300 ، 388 ، 475 ، 486 ، 536 . عسكر مكّرم : 3 / 287 ، 4 / 527 ، 593
- 30 / 4 ، 31 ، 7 / 176 . 590 / 5
- عيناب : 1 / 318 ، 2 / 231 ، 232 . العسرونية بدمشق ( مدرسة ) : 5 / 685
- 380 ، 4 / 32 ، 412 ، 5 / 210 ، 7 / 34 . عقبة أيلة : 2 / 424 ، 5 / 220 ، 7 / 192
- 505

399 ، 408 ، 466 ، 467 ، 500 ، 506 ،  
 526 ، 535 ، 548 ، 553 ، 554 ، 559 -  
 561 ، 604 ، 612 ، 626 . 3 / 413 ،  
 421 ، 541 ، 632 ، 751 ، 799 . 8 / 4 ،  
 16 . 5 / 249 ، 277 ، 311 ، 317 ،  
 411 . 6 / 215 ، 522 ، 8 / 7 ، 167 ،  
 172 ، 176 ، 184 ، 198 ، 266 .  
 العُور : 1 / 420 .  
 الغرطة : 1 / 16 ، 27 ، 131 ، 133 ، 136 .  
 - ف -  
 فاراب : 7 / 147 .  
 فارس : 1 / 202 ، 219 ، 221 ، 224 ، 271 ،  
 368 ، 369 ، 587 ، 701 . 2 / 419 .  
 4 / 46 ، 146 ، 147 .  
 الفاراقانيّة ( المدرسة ) : 1 / 725 . 2 / 54 .  
 فاس : 1 / 510 ، 587 ، 2 / 10 ، 11 . 3 / 85 ،  
 86 . 4 / 96 . 5 / 565 ، 6 / 21 ، 85 ،  
 112 ، 404 ، 417 ، 423 . 7 / 90 .  
 الفاضلية ( المدرسة ) بالقاهرة : 1 / 122 ، 163 ،  
 497 . 5 / 99 ، 269 .  
 فاقوس : 1 / 570 ، 571 . 3 / 148 . 5 / 470 .  
 الفالوجة : 1 / 700 . 3 / 191 .  
 فاميّة : 2 / 422 ، 3 / 119 ، 120 ، 764 ، 765 ،  
 766 .  
 فاو : 6 / 84 .  
 الفجّ ( مصر ) : 5 / 469 .  
 فجّ الأخيار : 3 / 485 .

عين البذنون ( بطرسوس ) انظر : البذنون .  
 عين القمر : 4 / 148 . 5 / 302 .  
 عين جالوت : 2 / 232 .  
 عين الجرّ : 1 / 135 .  
 عين زربة : 7 / 371 .  
 عين شمس : 2 / 588 . 3 / 106 . 296 .  
 4 / 287 . 5 / 703 .  
 عين الغزال : 3 / 409 .  
 عين قنت أوربة : 5 / 276 .  
 عين مباركة : 2 / 32 .  
 عينون : 1 / 644 .  
 عينونا : 4 / 589 .  
 عيون القصب : 1 / 140 ، 2 / 471 .  
 - غ -  
 الغاضريّة : 3 / 601 .  
 غرّاف ( واسط ) : 1 / 43 ، 509 .  
 الغربيّة : 1 / 685 . 7 / 97 .  
 غرناطة : 1 / 43 ، 230 ، 277 . 5 / 575 .  
 6 / 114 ، 331 ، 338 ، 388 . 7 / 49 ،  
 504 .  
 الغزاليّة ( المدرسة ) بدمشق : 1 / 243 ، 716 .  
 5 / 168 .  
 غزّة : 1 / 27 ، 116 ، 353 ، 354 ، 462 ،  
 532 ، 566 ، 630 ، 631 ، 633 .  
 2 / 113 ، 188 ، 223 ، 226 ، 232 ،  
 257 ، 259 ، 262 ، 265 ، 277 ، 287 ،  
 290 ، 292 ، 329 ، 356 ، 369 ، 385 .

فحص القيروان : 175/6 .

فتح : 9/2 .

الفخرية ( المدرسة ) : 72/2 .

فدك : 351/3 .

الفرات : 377/1 ، 406 ، 616 ، 699 .

109/2 ، 220 ، 538 ، 620 ، 625 ،

626 ، 75/3 ، 590 ، 679 ، 707 .

183/4 ، 247 ، 282 ، 32/5 .

الفراديس : 129/1 .

فراوة ( بكورة نسا ) : 320/3 ، 19/6 ، 261 .

فرجوط ( بالصعيد ) : 189/1 ، 590 ، 592 .

فرد الكم ( باب في القصر الفاطمي ) : 480/6 .

فرغانة : 745/5 ، 752 .

الفرما : 425/1 ، 571 ، 62/2 ، 270 ، 318 ،

440 ، 129/3 ، 148 ، 344 ، 647 .

423 ، 287/4 ، 277/5 ، 703 ، 748 .

الفسطاط ( أو مصر ) : كثير .

فلسطين : 170/1 ، 180 ، 403 ، 421 ، 605 ،

666 ، 303/2 ، 305 ، 395 ، 406 ،

639 ، 56/3 ، 57 ، 276 ، 366 ، 367 ،

774 ، 813 ، 816 ، 34/4 ، 103 ،

163 ، 703/5 .

فنك ( قرطبة ) : 529/1 .

الفنيدق : 359/3 .

الفوار : 505/2 .

الفؤارة ( بلمشق ) : 600/4 .

فوة : 263/1 ، 515/3 ، 66/6 .

الفيج : 411/4 .

فيد : 54/1 .

الفيوم : 91/1 ، 111 ، 375 ، 542 ، 591 ،

684 ، 705 ، 317/2 ، 391 ، 603 .

75/3 ، 95 ، 148 ، 716 ، 832 .

562/4 ، 279/5 ، 437 ، 66/6 ، 168 ،

170 ، 173 ، 174 ، 441 ، 63/7 ،

269 ، 334 ، 516 .

## ق -

قابس : 495/1 ، 662 ، 175/2 ، 228 .

701/3 .

القابون : 120/3 .

القادسيّة : 584/3 .

قاشان : 447/5 .

القاطول : 372×7 ، 375 .

قاعة اللهيضة : 68/2 ، 69 .

قاعة الذهب : 718/3 .

قاعة الصاحب بالقلعة : 427/4 .

قاقون : 202/7 .

قالقلا : 756/1 ، 109/2 ، 110 .

قاو : 139/1 .

قاي : 591/1 .

القابات : 84/7 .

قاين ( بين أصهبان ونيسابور ) : 332/3 .

قبر ابن أبي جمرّة بالقراة : 519/6 .

قبر كافور : 107/3 .

قبرص : 179/1 ، 303/3 ، 304 .

قبرة ( قرب قرطبة ) : 263/5 .

قَبَش ( بقرطبة ) : 7 / 281 .  
 قَبَّة الشافعي : 1 / 117 . 5 / 91 .  
 قَبَّة ابن ملاعب ( حصن بالبيرة قرب حلب ) :  
 3 / 766 .  
 القَبَّة المنصورية ( بين القصرين ) : 1 / 250 ، 556 ،  
 596 . 5 / 200 .  
 قَبَّة النصر : 1 / 628 ، 2 / 633 ، 22 ، 26 ، 101 ،  
 205 ، 544 ، 582 . 3 / 76 ، 125 .  
 4 / 25 .  
 قَبَّة هرثمة : 3 / 130 .  
 قَبو الكرمانيّ : 2 / 265 . 4 / 30 .  
 أبو قبيس ( جبل ) : 3 / 158 ، 4 / 377 ، 470 .  
 قبيح : 3 / 687 ، 768 ، 792 ، 799 .  
 القدس / بيت المقدس : ذكرها كثير .  
 القدموس : 2 / 517 .  
 قرطاجنة : 3 / 380 .  
 القردمية : 2 / 278 .  
 قرطبة : 1 / 202 ، 288 ، 296 ، 341 ، 529 ،  
 546 ، 557 ، 567 . 2 / 108 ، 493 -  
 495 ، 640 ، 641 . 3 / 268 ، 269 .  
 3 / 759 ، 760 . 4 / 78 ، 105 - 110 ،  
 121 ، 440 ، 634 . 5 / 67 ، 77 ، 85 ،  
 115 ، 151 ، 170 ، 268 ، 454 ، 508 ،  
 521 ، 596 ، 659 ، 670 ، 671 .  
 6 / 14 ، 106 ، 109 ، 113 ، 124 ،  
 132 ، 133 ، 349 ، 406 ، 458 ، 459 ،  
 468 ، 476 ، 505 ، 512 ، 537 ، 539 .  
 7 / 9 ، 62 ، 220 ، 340 ، 407 ، 423 ،

427 ، 432 ، 438 ، 461 ، 513 .  
 القرط : 4 / 596 .  
 قرقيسيا : 3 / 776 . 4 / 171 ، 187 ، 607 ،  
 609 . 5 / 27 ، 28 .  
 قرميسين : 1 / 177 . 5 / 89 . 6 / 364 .  
 القرن : 3 / 700 .  
 قرون حله : 7 / 177 ، 180 .  
 قرى الريش : 2 / 61 .  
 قرية الطاووس : 2 / 61 .  
 القريتين ( بكورة حمص ) : 7 / 180 ، 184 .  
 فوزين : 3 / 328 . 4 / 276 . 5 / 141 ، 229 ،  
 573 ، 705 . 6 / 38 . 7 / 482 .  
 قس بهرام : 3 / 287 .  
 القسطنطينية : 1 / 340 ، 666 . 2 / 38 ، 61 ،  
 175 ، 420 ، 615 . 3 / 62 ، 388 ،  
 389 ، 435 ، 569 ، 726 ، 729 ، 750 .  
 4 / 486 ، 594 . 6 / 54 .  
 قسطنطية : 1 / 662 . 2 / 140 ، 163 . 5 / 265 .  
 قسطنطية : 3 / 36 .  
 قسطنطينة الهواء : 5 / 626 .  
 قشّ القصب ( حمي ) : 1 / 676 .  
 القشيرة : 3 / 171 .  
 القصبة : 1 / 695 .  
 القصر الأبلق ( دمشق ) : 2 / 29 ، 242 ، 261 ،  
 279 . 7 / 184 ، 198 .  
 قصر بيسري : 2 / 580 .  
 قصر القنئين : 1 / 133 .

قَبَش ( بقرطبة ) : 7 / 281 .  
 قَبَّة الشافعي : 1 / 117 . 5 / 91 .  
 قَبَّة ابن ملاعب ( حصن بالبيرة قرب حلب ) :  
 3 / 766 .  
 القَبَّة المنصورية ( بين القصرين ) : 1 / 250 ، 556 ،  
 596 . 5 / 200 .  
 قَبَّة النصر : 1 / 628 ، 2 / 633 ، 22 ، 26 ، 101 ،  
 205 ، 544 ، 582 . 3 / 76 ، 125 .  
 4 / 25 .  
 قَبَّة هرثمة : 3 / 130 .  
 قَبو الكرمانيّ : 2 / 265 . 4 / 30 .  
 أبو قبيس ( جبل ) : 3 / 158 ، 4 / 377 ، 470 .  
 قبيح : 3 / 687 ، 768 ، 792 ، 799 .  
 القدس / بيت المقدس : ذكرها كثير .  
 القدموس : 2 / 517 .  
 قرطاجنة : 3 / 380 .  
 القردمية : 2 / 278 .  
 قرطبة : 1 / 202 ، 288 ، 296 ، 341 ، 529 ،  
 546 ، 557 ، 567 . 2 / 108 ، 493 -  
 495 ، 640 ، 641 . 3 / 268 ، 269 .  
 3 / 759 ، 760 . 4 / 78 ، 105 - 110 ،  
 121 ، 440 ، 634 . 5 / 67 ، 77 ، 85 ،  
 115 ، 151 ، 170 ، 268 ، 454 ، 508 ،  
 521 ، 596 ، 659 ، 670 ، 671 .  
 6 / 14 ، 106 ، 109 ، 113 ، 124 ،  
 132 ، 133 ، 349 ، 406 ، 458 ، 459 ،  
 468 ، 476 ، 505 ، 512 ، 537 ، 539 .  
 7 / 9 ، 62 ، 220 ، 340 ، 407 ، 423 ،



قصر الحجاج : 1/129 . 3/422 .  
 قصر الخلد (بيغداد) : 4/277 ، 281 .  
 قصر عاتكة : 1/129 .  
 قصر عبدويه : 4/248 .  
 قصر عيسى بن الشيخ : 3/458 .  
 قصر بني مقاتل : 3/584 .  
 قصر المنصور (بيغداد) : 4/277 .  
 قصر النعمان : 3/211 .  
 قصر ابن هيرة : 1/218 .  
 قصر واه : 3/737 .  
 قصر الورد بالبستان العزيزي (بقليوب) : 6/497 .  
 قصور حسّان : 3/280 .  
 قصير : 2/488 ، 626 .  
 قطانية : 2/61 .  
 قطائع أحمد بن طولون : 2/618 . 5/703 .  
 قطائع السودان (حول الميدان بمصر) : 5/704 .  
 القطيعة (المدرسة) : 1/144 ، 519 .  
 أبو قطرس (نهر) : 3/814 . 4/103 ، 603 .  
 قطيا : 1/354 . 2/232 ، 257 ، 347 ، 365 ،  
 483 ، 547 .  
 القطيعة : 3/53 .  
 القطيف : 3/294 .  
 قبيقعان : 4/504 .  
 قفصة : 1/662 ، 738 ، 739 . 2/163 .  
 4/434 ، 436 . 7/119 .  
 قفط : 6/138 . 7/153 .  
 القارم : 1/231 . 3/296 . 4/412 ، 449 .

قلعة أيوب : 4/120 ، 121 .  
 قلعة بسر : 2/420 .  
 قلعة البلوط : 2/61 .  
 قلعة الجبل : مذكرة كثيرا .  
 قلعة الجزيرة : 1/697 .  
 قلعة حفص : 2/62 .  
 قلعة حلب : 2/189 ، 304 ، 323 ، 643 .  
 قلعة بني حمّاد : 5/662 . 6/51 .  
 قلعة الدّب : 2/61 .  
 قلعة دمشق : 1/466 ، 467 ، 693 . 2/14 ،  
 186 ، 363 .  
 قلعة الروم : 2/186 ، 224 . 2/512 ، 513 ،  
 563 ، 567 . 3/797 . 5/464 .  
 قلعة الروضة : 7/18 .  
 قلعة ريمة : 3/690 .  
 قلعة شاعر : 2/145 ، 160 .  
 قلعة عقار : 2/141 .  
 قلعة الكلاب (ديار بكر) : 4/187 .  
 قلعة مصيب : 2/235 .  
 قلعة نجم : 6/415 .  
 قلعة الورق بالمرقب : 7/171 .  
 القلندونيات (بالأشمونين) : 1/228 .  
 قلورية : 2/174 .  
 قليب : 1/164 .  
 القليجية (المدرسة) : 2/377 .

762 . 4 / 107 ، 404 ، 435 ، 436 ،  
 463 ، 546-550 ، 555 ، 558 ، 560 ،  
 572 ، 634 ، 646 ، 648 / 5 ، 77 ، 85 ،  
 87 ، 150 ، 265 ، 268 ، 450 ، 472 ،  
 506 ، 596 ، 621 ، 682 / 6 ، 72 ، 91 ،  
 151 ، 177 ، 188 ، 359 ، 442 ،  
 465 ، 513 ، 537 / 7 ، 9 ، 358 ، 443 ،  
 461 ، 516 .

القيس ( بالصعيد ) : 1 / 433 . 2 / 96 . 6 / 163 .  
 قيسارية : 2 / 303 ، 422 ، 3 / 674 ، 740 ،  
 751 . 4 / 486 . 5 / 142 ، 277 .  
 7 / 223 ، 398 .

قيصرية : 1 / 666 . 3 / 635 .

قيصرية جهار كس : 1 / 510 .

قيصرية الشرب بالقاهرة : 6 / 408 .

القيصرية الفخرية بدمشق : 3 / 664 .

قيصرية : 2 / 289 .

القيصرية ( المدرسة ) : 5 / 91 .

قينية ، خارج باب الجابية : 7 / 357 .

### ك -

كاث : ( من نواحي خوارزم شرقي جيحون ) : 3 / 9 .

كاشان : 3 / 509 .

كاشغر : 3 / 328 .

الكاملية ( المدرسة ودار الحديث ) بالقاهرة :

1 / 661 . 5 / 114 ، 231 .

كانم ( بالصعيد ) : 1 / 317 .

الكيش : 2 / 22 . كتمان ( بنجران ) : 4 / 472 .

كتمان ( بنجران ) : 4 / 472 .

قليوب : 1 / 171 ، 2 / 43 ، 113 ، 236 ، 396 .  
 7 / 432 .

قم : 3 / 509 . 5 / 447 .

قودة : 1 / 662 .

قونية : 3 / 692 .

قولا / قولة ( بكورة قوص ) : 1 / 546 . 5 / 572 .  
 7 / 293 .

قنا ( بالصعيد ) : 1 / 194 ، 201 ، 313 ، 705 .

2 / 74 . 3 / 63 . 5 / 71 . 6 / 66 .

7 / 325 .

قناطر الإوز : 2 / 255 .

قنسرين : 3 / 704 ، 774 ، 818 ، 4 / 20 ،

126 ، 170 ، 605 ، 606 ، 5 / 658 .

704 ، 751 .

قنطرة أفسنقر : 2 / 265 .

قنطرة السباع : 1 / 744 .

قوص : كثيرة الورود .

قومس : 3 / 183 .

قونية : مركز ملوك الروم مع أقصرى ( ياقوت ) :

5 / 447 ، 536 . 6 / 68 .

قوهستان : 7 / 482 .

قبيحاطة ( جيان ) : 1 / 272 . 5 / 107 .

القيروان : 1 / 40 ، 108-110 ، 257 ، 412 ،

496 ، 542 ، 655 ، 662 . 2 / 133 ،

135 ، 141 ، 143 ، 156 ، 176 ، 227 ،

228 ، 420 ، 492 ، 641 ، 646 .

3 / 20 ، 105 ، 268 ، 279 ، 282 ،

350 ، 378 ، 425 ، 489 ، 700 ، 701 ،

- كفتلا : 75 / 3 .  
 الكَر ( نهر ) : 109 / 2 .  
 كربلاء ( الطَّف ) : 3 / 571 ، 584 ، 609 ،  
 610 ، 614 ، 616 .  
 كربيس ( بالفَيوم ) : 6 / 441 .  
 الكرج : 4 / 536 ، 6 / 38 .  
 الكرخ : 6 / 200 .  
 كرخ سامرا : 1 / 612 ، 4 / 243 .  
 كرسيّ الجسر : 2 / 80 ، 3 / 585 ، 105 / 3 .  
 الكرك ( شرقيّ البحر الميت ) : مذكور كثيرا .  
 مذكور كثيرا .  
 كركر : 3 / 75 .  
 كركنت : 5 / 556 .  
 كرمان : 1 / 219 ، 3 / 183 ، 187 ، 189 ،  
 232 ، 233 ، 4 / 60 ، 6 / 47 ، 7 / 133 .  
 الكريون : 2 / 192 ، 4 / 423 .  
 كسروان ( جبل ) : 1 / 460 ، 2 / 237 ، 238 ،  
 242 .  
 كسكر : 3 / 200 .  
 الكسوة ( متزلة في طريق دمشق ) : 2 / 618 ،  
 7 / 198 .  
 كَش ( ثلاثة فراسخ من جرجان ) : 7 / 509 .  
 الكعبة : 1 / 15 ، 4 / 515 ، 204 ، 253 ، 270 .  
 كفر بطنا / بطنة ( بالغوطة ) : 1 / 414 ، 5 / 223 ،  
 608 .  
 كفر تونا : 4 / 187 .  
 كفر طاب : 6 / 514 .  
 كفر عزّا : 6 / 331 .  
 الكلايزيّة ( البصرة ) : 1 / 147 .  
 الكلاميّة ( المدرسة ) : 1 / 530 .  
 الكنائس ( بيرة ) : 1 / 620 .  
 كنيسة الاسكندريّة : 3 / 752 .  
 كنيسة أسوس : 2 / 330 .  
 كنيسة الزهريّ : 2 / 515 ، 516 .  
 كنيسة القمامة : 6 / 519 .  
 كنيسة مريم ( دمشق ) : 5 / 21 .  
 الكهاريّة ( المدرسة ) : 1 / 519 .  
 كهف الأشراف بالقرافة : 6 / 38 .  
 كوئي : 3 / 191 .  
 الكوفة : ذكرها كثير .  
 كوم إشبين : 2 / 43 ، 6 / 486 .  
 كوم شريك : 3 / 380 .  
 كيا : 4 / 413 .  
 كيانة : 2 / 140 - 146 ، 160 .  
 كيسوم ( حصن ) : 4 / 286 ، 609 .  
 كيفا : 2 / 44 ، 630 .  
 - ل -  
 اللاذقيّة : 1 / 259 ، 3 / 370 ، 388 ، 425 .  
 اللاهون : 2 / 647 ، 6 / 174 .  
 لبله : 1 / 355 ، 4 / 107 ، 6 / 32 .  
 لبنه ( بالمهدية ) : 6 / 146 .  
 لبيدة ( باغريّة ) : 7 / 118 .  
 لدّ ( قرب الرملة بفلسطين ) : 2 / 427 ، 3 / 352 .

لبيدة (بافريقية) : 118/7 .  
 لدة (قرب الرملة بفلسطين) : 352/3 . 427/2 . 3 . 17/4 .  
 لمطة : 113/3 . 131 ، 74/2 .  
 لوبية : 172/6 .  
 لورة : 229/1 .  
 لورقا : 183 ، 182/1 .  
 لؤلؤة (ببلاد الروم) : 288/4 .  
 - م -  
 الماحوزة : 182/2 .  
 مادرايا (قرب البصرة) : 466/3 . 343/1 . 5 . 138/5 .  
 ماردة : 105/4 . 267/3 . 640 ، 494/2 . 107 .  
 ماردين : 619 ، 340 ، 72/2 . 593/1 . 508 ، 221/6 . 438/5 . 506/3 .  
 المارستان التحتاني : 98/6 .  
 المارستان الصلاحي : 198/6 .  
 مارستان ابن طولون : 431 ، 422/1 .  
 مارستان مصر : 14/6 .  
 المارستان المنصوري : 26/2 . 616 ، 233/1 . 429 ، 216/6 . 663 ، 86/5 . 251 .  
 508 ، 289 ، 39/7 .  
 المارستان النوري بدمشق : 315 ، 222/6 .  
 مازر : 253/7 .  
 مازنلران : 482/7 . 332/6 .

ماكوز (جبل شرقي تونس) : 752/1 .  
 مالقة : 98/5 . 408/3 . 637 ، 230/1 . 173 ، 268 ، 291 ، 563/6 . 114/6 .  
 509 ، 504 ، 26/7 .  
 ماوراء النهر : 328/3 . 728 ، 727 ، 701/1 . 4 . 232/6 . 217 ، 76/5 . 224 ، 143/4 .  
 91/7 .  
 مجاز الحضراء : 493/2 .  
 مجريس : 662/1 .  
 مجلس اللعبة بقصر الأمر : 480 ، 479/6 .  
 المجنونة على الخليج : 511/3 .  
 المحلة (بالفسطاط) : 97/7 .  
 المحلة : 553 ، 542 ، 206 ، 205 ، 114/1 . 616 ، 96/2 . 183 ، 351 ، 515 .  
 105 ، 63 ، 56/5 . 297 ، 271/3 .  
 586 ، 538 ، 284 ، 242 ، 182 ، 167 .  
 504/7 . 728 .  
 محلة حفص : 285 ، 94/3 .  
 محلة أبي الهيثم : 364/7 .  
 المختار (بستان) : 44/3 . 317 ، 316/2 .  
 المخيل (ببرقة) : 501/7 .  
 المدائن : 148/4 . 708 ، 279/3 . 219/1 . 171 ، 208 ، 243 ، 278 ، 654/5 .  
 المدرسة :  
 - الأركشبة (القاهرة) : 502/7 . 202/6 .  
 54/2 . 349 ، 198/1 .

- السمساطية (بدمشق) : 1/ 243 . 5/ 599 . 6/ 29 .  
 - السيفية : 2/ 121 .  
 - السيفية (القاهرة) : 1/ 675 . 3/ 16 . 5/ 15 .  
 6/ 34 . 7/ 91 .  
 - شاذبخت (حلب) : 7/ 496 .  
 - الشامية البرانية (دمشق) : 3/ 618 . 5/ 580 .  
 6/ 119 .  
 - الشبلية (دمشق) : 6/ 424 .  
 - الشريفة = الناصرية بالقرافة .  
 - ابن شكر : 4/ 598 .  
 - الصابرية (دمشق) : 6/ 201 . 7/ 91 .  
 - الصاحبية (مصر) : 6/ 120 ، 361 ، 364 ،  
 430 ، 440 .  
 - الصاحبية بين القصرين : 3/ 631 . 6/ 40 ، 201 ،  
 202 ، 215 . 7/ 108 ، 190 .  
 - الصاحبية (دمشق) : 6/ 49 .  
 - الصخرة (القدس) : 5/ 269 .  
 - الصلاحية سعيد السعداء : 1/ 550 . 5/ 279 ،  
 725 .  
 - طرخان : 2/ 72 .  
 - الطيرسية : 2/ 64 . 4/ 12 . 5/ 204 ، 279 .  
 6/ 404 .  
 - الظاهرية بين القصرين : 6/ 86 ، 148 ، 201 .  
 7/ 131 .  
 - الظاهرية (دمشق) : 6/ 86 ، 201 .

- الأشرية بالمشهد الحسيني : 3/ 801 . 6/ 42 ،  
 407 .  
 - الإقبالية بالشام : 5/ 675 .  
 - الأقبالية : 2/ 261 .  
 - الأمينية (دمشق) : 1/ 617 ، 716 . 6/ 274 .  
 7/ 31 .  
 - أليك العظيمي : 2/ 72 .  
 - الباذرائية بدمشق (دار شامة) : 1/ 249 .  
 4/ 113 .  
 - ابن تافراكين (تونس) : 4/ 436 .  
 - الجمالي (القاهرة) : 7/ 216 .  
 - الحافظية بالإسكندرية : 1/ 584 ، 732 .  
 - الحجازية : 2/ 521 .  
 - الحسامية (القاهرة) : 1/ 358 . 5/ 56 .  
 7/ 266 .  
 - الحسانية : 1/ 597 . 2/ 54 .  
 - الحبلية : 1/ 456 .  
 - الحاتونية (دمشق) : 6/ 201 ، 436 .  
 - الحرلانية : 1/ 592 .  
 - الحشابية بجامع عمرو : 6/ 437 .  
 - الحضر : 3/ 752 .  
 - الدماقية : 3/ 618 .  
 - الدوادارية : 2/ 533 .  
 - الدليمية (القاهرة) : 7/ 483 .  
 - الريدانية خارج باب النصر : 7/ 146 .  
 - زين التجار = الشريفة .  
 - السلطان حسن : 3/ 39 . 5/ 136 .

- العادلية (دمشق) : 1/ 467 ، 616 ، 716 ، 2/ 16 ، 5/ 166 ، 6/ 40 ، 315 ، 397 .
- العاشورية (القاهرة) : 7/ 493 .
- العذراوية (دمشق) : 1/ 456 ، 2/ 477 ، 3/ 618 ، 6/ 119 ، 436 .
- العربة : 2/ 118 .
- العسرونية (دمشق) : 5/ 685 .
- العمدية (دمشق) : 7/ 210 .
- أبي عمر (قاسيون) : 5/ 272 .
- الغزالية (دمشق) : 1/ 243 ، 5/ 716 ، 6/ 40 .
- الفارقانية (القاهرة) : 1/ 725 ، 2/ 54 ، 5/ 554 ، 6/ 159 ، 374 ، 381 .
- الفاضلية : 1/ 122 ، 163 ، 497 ، 5/ 99 ، 269 ، 545 ، 6/ 77 ، 374 ، 384 ، 7/ 25 ، 254 .
- الفخرية (القاهرة) : 2/ 72 ، 6/ 84 .
- القضاعين (دمشق) : 5/ 138 .
- القطبية : 1/ 144 ، 519 .
- القليحية : 2/ 377 .
- القمحية (مصر) : 5/ 138 .
- القيمرية : 5/ 91 .
- الكاملية : 1/ 661 ، 5/ 114 ، 231 .
- الكلامية : 1/ 530 .
- الكهارية : 1/ 519 ، 3/ 618 .
- المالكية (اليوم) : 6/ 75 ، 196 .
- المستصرية (بغداد) : 1/ 503 ، 6/ 98 ، 424 .
- المسروية (مصر) : 3/ 791 ، 5/ 500 ، 6/ 428 ، 7/ 47 ، 213 .
- المسلمية : 7/ 258 .
- المعزية (القاهرة) : 1/ 624 ، 6/ 64 ، 7/ 494 .
- المكتبة (مدرسة بني حديد) : 7/ 25 .
- الملكية (آل ملك) : 3/ 564 ، 5/ 301 .
- منازل العز : 6/ 35 .
- المندي : 2/ 386 .
- المنصورية بين القصرين : 2/ 54 ، 101 ، 3/ 514 ، 758 ، 5/ 79 ، 136 ، 667 ، 7/ 44 ، 131 ، 185 .
- المنكوتمية : 2/ 184 ، 6/ 535 ، 7/ 39 ، 494 .
- النابلسية (القاهرة) : 7/ 299 .
- الناصرية بجوار الجامع العتيق : 7/ 393 .
- الناصرية بجوار الشافعي بالقراة (أو الشريفة أوزين التجار) : 1/ 346 ، 349 ، 521 ، 532 ، 2/ 312 ، 3/ 266 ، 353 ، 564 ، 4/ 84 ، 6/ 40 ، 201 ، 365 ، 757 ، 7/ 421 ، 498 .
- الناصرية بدمشق : 6/ 436 .
- الناصرية بالمارستان : 7/ 186 .
- النجبية (الحانقاه) : 1/ 616 ، 2/ 617 ، 287 .
- النظامية ببغداد : 1/ 572 ، 3/ 330 ، 4/ 113 ، 5/ 437 ، 6/ 121 ، 188 ، 7/ 125 .

مرعش : 2 / 423 . 3 / 119 ، 798 .  
 مرماجة : 1 / 662 . 4 / 538 .  
 مرند ( أذربيجان ) : 1 / 292 .  
 مرو : 1 / 643 ، 691 . 3 / 187 ، 680 .  
 4 / 141 ، 143 ، 157 ، 262 ، 278 ،  
 284 ، 304 . 5 / 385 ، 492 ، 520 ،  
 708 . 6 / 121 ، 150 .  
 مرو الروذ الشاهجان : 5 / 62 . 6 / 47 .  
 مريس : 4 / 410 ، 411 .  
 [ البحر : انظر : المريّة .  
 المزة : 1 / 136 . 3 / 83 ، 119 ، 293 ، 296 ،  
 298 ، 751 . 7 / 98 ، 172 .  
 مسجد :  
 - ابراهيم الخليل : 1 / 243 .  
 - الأعظم : 3 / 156 .  
 - الأقصى : 1 / 556 . 2 / 620 .  
 - البزخ : 5 / 272 .  
 - تبر : 1 / 217 . 3 / 660 . 5 / 442 .  
 - أبي تراب : 3 / 516 .  
 - حامد : 4 / 448 .  
 - حسان القبطي : 3 / 708 .  
 - ريدان : 2 / 308 .  
 - الزبير : 1 / 104 .  
 - سالم بن نوح ( مسجد ابن البّاء ) : 6 / 404 .  
 - أبي صالح ( دمشق ) : 5 / 272 .  
 - القدم / الأقدام : 2 / 395 ، 618 . 5 / 601 .  
 7 / 442 .

- النظاميّة بنيسابور : 7 / 80 .  
 - النورية بحاة : 7 / 496 .  
 - النورية بدمشق ( دار الحديث ) : 1 / 530 .  
 - الهكارية : 1 / 513 .  
 - اليازكوجيّة : 5 / 63 ، 586 . 6 / 407 .  
 - الهكارية : 1 / 513 .  
 - مدين : 1 / 26 . 2 / 602 . 5 / 742 . 6 / 290 .  
 المدينة : مذكورة كثيرا .  
 مدينة سالم : 7 / 423 .  
 مدينة السلام ( بغداد ) : 4 / 235 .  
 مدينة الفيل : 3 / 218 .  
 المراغة : 2 / 118 . 3 / 770 .  
 مراقبة : 6 / 172 .  
 مراکش : 1 / 149 ، 495 . 3 / 115 . 4 / 434 .  
 5 / 48 ، 53 ، 98 ، 228 ، 437 ، 687 .  
 6 / 158 ، 159 ، 339 .  
 المراوزة : 2 / 182 .  
 المرید : 4 / 62 .  
 المرتاحيّة : 1 / 522 .  
 المرج : 1 / 623 . 2 / 233 ، 290 .  
 مرج راهط : 3 / 278 ، 775 .  
 مرج عذراء : 2 / 316 . 3 / 336 .  
 مردا : 1 / 608 .  
 مرسية : 3 / 427 ، 431 . 4 / 397 . 5 / 48 ،  
 67 ، 103 ، 107 ، 744 . 6 / 121 ،  
 349 . 7 / 49 ، 223 ، 497 .

. 140 ، 85 ، 54 / 5 . 582 ، 286 / 4

. 470 ، 60 / 6

المطبق ( سجن بغداد ) : 616 / 3 .

المطرية : انظر : منية مطر .

المطيرة : 372 / 7 .

المعادن : 818 / 3 .

معان : 178 / 1 .

معبد ذي النون بالقرافة : 49 / 5 . 498 / 7 .

المعدن ( بيلاد النوبة ) ( = الشنكة ) : 404 / 4 ،

. 412 ، 410 ، 405

معرة النعمان : 1 / 1 ، 171 ، 251 ، 754 / 2 ، 27 ،

. 645 / 3 . 358 / 4 ، 20 ، 99 ، 415 / 6 ،

. 514

المعلّى والمعلاة ( مقبرة ) : 533 / 1 . 179 / 5 .

. 80 ، 339 ، وانظر : العلا .

المعونة ( سجن ) : 298 / 2 .

مغارة الدم : 273 / 5 .

مغارة يعقوب : 9 / 4 .

المغرب : 1 / 1 ، 207 ، 313 ، 317 ، 365 ، 461 ،

. 484 ، 515 ، 539 ، 589 ، 604 ، 675 .

. 9 / 2 ، 10 ، 104 ، 344 / 3 ، 44 ، 84 ،

. 87 ، 102 ، 544 .

مقابر باب البرقة : 338 / 7 .

مقابر بني سناء الملك : 409 / 3 .

مقابر الصوفية : 279 / 5 .

مقام إبراهيم الفوقاني : 645 / 2 .

مقبرة باب أبرز : 507 / 6 .

- قلغاي بالحسينية : 199 / 1 .

- « لا بالله » 93 / 3 .

- ابن محمود بالقرافة : 425 / 1 . 459 / 7 .

- الملق : 428 / 6 .

- موسى : 317 / 7 .

- ابن النحاس : 36 / 3 .

- النصر ( أسوان ) : 398 / 2 .

- الهيثم ( بقشّ القصب ) : 676 / 1 .

- واسط : 214 / 3 .

مسكة ( قرب عسقلان ) : 397 / 4 .

المسيطة : 661 / 1 . 140 / 2 ، 143 ، 160 ،

. 86 / 3 ، 174 / 6 .

مشتول : 152 / 3 ، 154 ، 478 .

المشئل : 651 / 3 .

مشهد الحسين : 465 / 1 ، 595 ، 638 ، 680 ،

. 500 / 2 . 63 / 3 ، 615 ، 86 / 5 ، 91 ،

. 458 ، 723 / 6 ، 119 ، 310 ، 421 ،

. 144 / 7 .

مشهد السيّدة نفيسة : 801 / 3 . 693 / 5 .

مشهد علي بن أبي طالب : 694 / 1 . 553 / 3 .

مشنبي ( مسينة بصقلية ) : 392 / 4 .

المصائف : 182 / 2 .

المصلبة ( كنيسة بالقدس ) : 752 / 3 .

مصلى حولان : 251 / 6 .

مصلّى الهدية : 177 / 6 ، 178 .

المصوصة ( بمصر ) : 398 / 6 .

المصيصة : 53 / 1 ، 76 ، 424 ، 731 .



منشأة الحمي : 1 / 591 .  
 منشأة المهراني : 5 / 500 . 2 / 18 ، 268 .  
 المنصورة : 1 / 53 ، 93 ، 201 . 2 / 627 ، 629 .  
 المنصورية ( قرب القيوان ) : 1 / 521 ، 597 ،  
 655 . 2 / 139 ، 160 ، 163 ، 172 ،  
 173 ، 176 ، 177 . 3 / 31 ، 32 ، 61 ،  
 86 ، 87 ، 762 . 5 / 639 .  
 المنظر : 2 / 586 .  
 منف : 4 / 35 ، 287 .  
 منفلوط : 1 / 481 . 2 / 522 . 7 / 204 .  
 المنقوشة : 3 / 259 .  
 المنوقية : 2 / 53 .  
 منى : 1 / 254 . 4 / 371 .  
 المنية : 1 / 570 ، 571 .  
 منية :  
 - الأصبع : 1 / 422 . 3 / 117 ، 822 .  
 - جريج : 5 / 258 .  
 - الحصيب : 1 / 188 ، 323 . 2 / 19 ، 74 ،  
 577 . 4 / 45 . 5 / 148 ، 211 ، 243 ،  
 636 ، 652 . 6 / 66 . 7 / 8 ، 58 ، 502 .  
 - ربيع القيوم : 1 / 591 .  
 - زفتة / زفتا : 1 / 188 ، 327 . 6 / 495 .  
 - شلقان : 1 / 540 . 3 / 51 ، 96 .  
 - عباد : 1 / 114 .  
 - القائد ( بالحيزة ) : 5 / 99 . 6 / 335 .  
 - مطر خارج القاهرة ( المطرية ) : 2 / 295 .  
 3 / 822 ، 164 ، 465 . 7 / 311 ،

مقبرة باب حرب : 6 / 507 .  
 مقبرة وعلة بالاسكندرية : 7 / 409 .  
 مَمْرَة ( بالنوبة ) : 2 / 140 . 4 / 404 ، 575 .  
 المقس / المقسم / المكس ( ظاهر القاهرة ) :  
 1 / 258 ، 549 . 2 / 574 ، 646 .  
 3 / 791 . 5 / 162 ، 282 ، 704 .  
 6 / 161 ، 395 . 7 / 444 .  
 المقياس : 1 / 715 . 4 / 287 .  
 المقير : 1 / 555 ، 557 .  
 مَكَّة : كثير .  
 الملطاط ( بالكوفة على الفرات ) : 5 / 19 .  
 ملطية : 1 / 111 . 2 / 485 ، 609 . 3 / 303 .  
 4 / 286 . 7 / 121 ، 266 .  
 مليج : 3 / 702 .  
 منا : 1 / 592 .  
 منازل كرد : 1 / 756 . 2 / 107 ، 421 .  
 منازل زبّان بالإسكندرية : 2 / 193 .  
 منازل العزّ : 1 / 680 . 3 / 504 . 4 / 84 .  
 7 / 141 .  
 مناظر الكيش : 2 / 100 . 5 / 457 . 7 / 143 ،  
 163 .  
 منبج : 2 / 305 . 4 / 286 . 5 / 30 ، 190 .  
 6 / 264 ، 415 . 7 / 144 ، 343 ، 380 .  
 المنحر بالقاهرة : 6 / 483 .  
 المتزلة العادلية : 4 / 598 .  
 المنشأة : 5 / 301 .  
 منشأة إخميم : 2 / 118 .

- 362 .  
 مهتاباذ : 3 / 291 .  
 المهجم : 2 / 529 .  
 المهدية : 1 / 288 ، 662 ، 675 ، 676 ، 131 / 2 ، 133 ، 142 ، 160 ، 163 ، 172 ، 174 ، 298 ، 588 / 3 ، 19 ، 30 ، 61 ، 153 ، 378 ، 435 ، 436 ، 434 / 4 ، 562 ، 564 ، 568 / 5 ، 534 ، 110 / 6 ، 174 - 178 ، 488 ، 254 / 7 .  
 المهراس ( قرب جبل أحد ) : 4 / 164 .  
 الموجب : 3 / 749 .  
 موزور : 4 / 78 .  
 الموصل : 1 / 93 ، 99 ، 113 ، 118 ، 122 ، 129 ، 228 ، 259 ، 272 ، 306 ، 309 ، 310 ، 335 ، 362 ، 365 ، 504 ، 529 ، 566 ، 601 ، 614 ، 615 ، 699 ، 743 ، 71 / 2 ، 81 ، 107 ، 477 ، 197 / 3 ، 259 ، 260 ، 498 ، 81 / 4 ، 157 ، 278 ، 286 ، 369 ، 375 ، 576 ، 603 ، 606 ، 104 / 5 ، 242 ، 436 ، 560 ، 561 ، 573 ، 590 ، 601 ، 639 ، 236 / 7 .  
 الموقان : 3 / 544 .  
 مولية بالأندلس : 6 / 363 .  
 ميافارقين : 1 / 754 ، 755 ، 2 / 421 ، 3 / 547 ، 553 ، 557 ، 5 / 11 ، 6 / 278 ، 346 .  
 الميدان بدمشق : 3 / 808<sup>1</sup> .  
 الميدان الاخضر : 2 / 242 ، 279 ، 288 .
- الميدان الأسود : 3 / 795 .  
 ميدان الحصى بدمشق : 2 / 21 ، 346 ، 618 ، 7 / 198 .  
 ميدان ابن طولون : 1 / 421 ، 3 / 481 .  
 ميدان القبقق تحت القلعة : 7 / 176 .  
 مبيح : 4 / 413 .  
 ميلا : 3 / 484 ، 486 ، 488 ، 4 / 561 .  
 ميماس ( قرية بالشام ) : 5 / 496 .  
 ميمذ ( بأذربيجان ) : 1 / 40 .  
 الميمون ( بالهنسي ) : 1 / 591 .  
 ميورة : 1 / 417 ، 6 / 123 .  
 - ن -  
 نابلس : 1 / 119 ، 148 ، 2 / 71 ، 622 ، 5 / 223 ، 6 / 516 ، 7 / 12 .  
 الناصرية ( بلدة ) : 2 / 480 .  
 الناعم ( بمحص ) : 2 / 279 .  
 ناي ( بالقليوبية ) : 1 / 592 ، 2 / 335 .  
 النبك : 7 / 171 .  
 نجد : 3 / 692 .  
 نجران : 4 / 34 ، 5 / 319 .  
 النجف : 3 / 584 ، 4 / 215 .  
 أبو النحرس ( بالحيزة ) : 4 / 585 .  
 النحريرة : 1 / 164 .  
 النخيلة ( اللوق ) : 2 / 348 ، 3 / 586 ، 4 / 148 .  
 نسا : 1 / 108 ، 3 / 633 ، 676 ، 5 / 488 ، 6 / 520 ، 19 / 6 .  
 نسف : 6 / 196 .  
 النشاستج ( بالكوفة ) : 5 / 19 .

602 ، 644 ، 660 / 6 ، 19 ، 47 ، 88 ،  
274 ، 332 ، 417 / 7 ، 19 ، 47 ، 78 ،  
85 ، 157 ، 225 ، 340 ، 435 ، 495 ،  
511 .

النيل ( قرية بسواد الكوفة ) : 5 / 218 ، 683 .

— ه —

الهاشمية : 4 / 156 .

الجبير : 3 / 292 ، 4 / 525 .

هجر : 5 / 656 .

هراة : 1 / 254 ، 515 ، 516 ، 593 ، 648 ،

691 ، 703 ، 3 / 632 ، 4 / 60 ، 143 .

520 ، 249 / 6 ، 24 ، 26 ، 121 ،

150 ، 523 ، 7 / 295 ، 404 ، 511 .

هرقلة : 4 / 286 .

همدان : 1 / 231 ، 739 ، 2 / 241 ، 244 .

584 / 4 ، 214 ، 252 ، 275 ، 276 ،

286 ، 344 ، 5 / 28 ، 77 ، 433 ، 582 ،

741 ، 6 / 47 ، 94 ، 266 ، 274 .

324 / 7 ، 494 ، 495 ، 509 .

الهند : 1 / 389 ، 5 / 602 ، 6 / 68 ، 106 .

486 ، 257 / 7 .

الهيئة : 4 / 242 .

هو ( بالصعيد ) : 1 / 318 .

هورين ( بالغربية ) : 6 / 99 .

هيث : 1 / 700 ، 3 / 508 ، 4 / 607 ، 5 / 27 ،

750 ، 6 / 229 .

نشراوة ( البرلس ) : 2 / 77 .

نصيين : 1 / 383 ، 4 / 128 ، 187 ، 607 .

590 / 5 ، 657 ، 6 / 234 ، 7 / 151 ،

380 .

النظرون : 1 / 563 .

نظر الإسكندرية : 1 / 505 .

النمائية : 1 / 377 ، 3 / 550 .

نفزاوة : 1 / 662 ، 3 / 701 ، 4 / 104 .

نفطة : 6 / 342 .

نقاوس : 2 / 140 .

نكور ( بالمغرب ) : 4 / 570 .

نهاوند : 3 / 707 ، 4 / 147 ، 344 .

نهر تورا / نواء : 2 / 363 ، 5 / 733 .

نهر السن ببلاد الروم : 7 / 378 .

نهر أبي قطرس : انظر : أبو قطرس .

نهر يزيد : 3 / 53 .

النهران : 2 / 429 ، 3 / 258 ، 4 / 278 ، 285 .

نهبيا : 4 / 596 .

التوبة ( بلاد ) : 2 / 320 ، 3 / 329 ، 383 / 3 .

31 / 4 ، 403 ، 405 ، 410 ، 575 .

نوى ( بالقليوبية ) : 1 / 593 .

النيرة : 1 / 186 .

نيسابور : 1 / 149 ، 209 ، 282 ، 283 ، 319 ،

356 ، 525 ، 601 ، 648 ، 691 ، 703 ،

727 ، 3 / 180 ، 330 ، 632 ، 633 ،

675 ، 4 / 227 ، 263 ، 266 ، 5 / 77 ،

95 ، 165 ، 202 ، 488 ، 492 ، 520 ،

— و —

الواح : 2 / 318 . 3 / 793 .

وادي آش : 7 / 517 .

وادي القيم : 2 / 518 . 3 / 660 .

وادي الجباب بالقيروان : 5 / 271 .

وادي الحجارة : 6 / 539 .

وادي الخزندار ( بسلمية ) : 3 / 303 ، 304 .

7 / 169 .

وادي بني سالم : 1 / 94 .

وادي عثر : 2 / 471 .

وادي غور ( بالقدس ) : 1 / 532 .

وادي القرى : 3 / 708 . 4 / 373 .

وادي نخلة : 3 / 688 ، 690 .

ءواسط : 1 / 97 ، 221 ، 245 ، 314 ، 350 ،

351 ، 377 ، 419 ، 655 ، 751 .

2 / 119 ، 3 / 199 ، 200 ، 211 ، 289 ،

444 ، 546 ، 632 ، 707 . 4 / 46 ،

148 ، 149 ، 155 ، 160 ، 180 ، 181 ،

182 ، 184 ، 185 ، 234 ، 283 ، 612 .

5 / 189 ، 190 ، 433 ، 655 ، 658 .

6 / 95 ، 274 ، 326 . 7 / 409 ، 430 ،

456 .

الوجه البحري : 2 / 36 ، 37 ، 349 ، 397 ،

398 .

الوجه القبلي : 2 / 36 ، 37 ، 229 .

وخض : 3 / 424 .

الودادة : 2 / 440 ، 567 .

الوراقين ( حارة ) : 1 / 320 .

وعلة : 5 / 602 .

وليلي : 2 / 10 ، 11 .

— ي —

يابرة : 1 / 234 .

يازور : 3 / 366 .

الياسرية : 2 / 600 .

يافا : 1 / 135 ، 666 . 2 / 440 . 3 / 296 ،

511 . 4 / 616 ، 617 . 5 / 498 .

اليتماء : 3 / 307 .

يزد : 6 / 47 .

يقورة ( بالأندلس ) : 5 / 53 .

الجمامة : 3 / 161 ، 250 ، 694 . 4 / 278 ،

371 ، 483 .

الين : مذكور كثيرا .

ينبع : 1 / 108 ، 217 . 2 / 459 ، 460 ، 522 ،

560 . 5 / 69 . 4 / 467 . 5 / 54 .

7 / 505 .



## 5 - فهرس الحضارة

( لهجات - مصطلحات - وظائف الخ ... )

- أ -

- الأبناء ( موالى العباسيين من الفرس ) : 412 / 1 .  
 418 / 2 . 151 / 3 . 363 / 7 .  
 « أبيع » = بيع : 338 / 2 .  
 أتابك العساكر : 24 / 4 .  
 الأثبات ( كتابة ) : 455 / 1 .  
 الأحاديث العشارية : 45 / 1 .  
 أحجار بلخس : 741 / 3 .  
 « أحذره » = أنزله : 423 / 1 .  
 الأحذية السندية : 377 / 3 .  
 « أخرق به » = عثقه بالقول : 564 / 2 . 456 / 1 .  
 أخشم ( لا شَم له ) : 109 / 4 .  
 أخلع عليه = خلع : 335 / 6 .  
 إخوان سلار ( مكلف بالمطبخ ) : 532 / 1 .  
 إدارة الساعات : 740 / 3 .  
 الارتفاع = مدخول الجباية : 456 ، 397 / 3 . 137 / 5 .  
 الإرجاء : 297 / 4 .  
 الإردب = مكيال للحبوب : 89 / 3 .  
 أرز عزيزي ( طعام ) : 112 / 7 .
- « أساء الثناء عليه » : 741 / 5 .  
 اسباسلار = حاجب السلطان : 389 / 3 .  
 الأستاذار = المكلف بشؤون المنازل السلطانية :  
 563 / 1 . 585 ، 25 / 2 .  
 أستاذ محتك = موظف سلطاني له شارة خاصة تتمثل في  
 شدة عمامته على حنكه : 666 / 1 .  
 استبدال الأوقاف في المذهب الحنفي : 203 / 6 .  
 استجمل ( أخذ الجمل ) أي الضريبة المالية أو البرطيل أي  
 الرشوة : 159 / 1 .  
 الاستيفاء = ضبط الأموال الديوانية : 585 / 1 .  
 427 / 4 .  
 الأسد والختير ( مثل ) : 184 / 4 .  
 الإسطل / الإصطل ( مستودع الخيول السلطانية ) :  
 24 / 4 .  
 أسطرباب المعز ( من صنع محمد بن النعمان ) :  
 348 / 7 .  
 الأسفهلار = مكلف بديوان الجيش : 379 / 2 .  
 الأسلمي والمسلماني ( معتق الاسلام حديثا ) :  
 683 / 3 . 734 / 1 .  
 الاسماعيليه ( مذهب ) : 305 / 2 .

أَكْحَل / كُحِل (أُتِلَتْ عيناه) : 288 / 2 .  
«التَقَاهُمْ» = التَقَى بِهِمْ : 198 / 7 .  
«أَلْحَقَ الْأَحْفَادَ بِالْأَجْدَادِ وَالْأَصَاغِرَ بِالْأَكَابِرِ :  
( =عَمَّرَ ) : 362 / 1 ، 414 .  
الألزام = حاشية السلطان أو الأمير : 23 / 2 ، 366 ،  
427 ، 546 ، 552 ، 553 . 21 / 3 ، 76 .  
430 / 4 ، 459 . 166 / 7 .  
«الألفة» (ضريبة عند القرامطة) : 290 / 3 .  
الأمبرور (الامبراطور) : 500 / 1 .  
امتحان العربان المتمردين بنطق القاف : 179 / 7 .  
أمرء المشورة = مقدّموا الألوفا من الممالك : 468 / 2 .  
الإمرات = جمع إمرة أي وظيفة الأمراء : 458 / 2 .  
«أَمَنَ» (قال أمين) : 399 / 3 .  
أمير نخورية = مكلف بإسبطل السلطان : 353 / 1 ،  
631 . 460 / 2 .  
أمير جندار = هو الحاجب يستأذن للداخلين إلى السلطان  
(صبح 46 / 5) : 331 / 2 .  
أمير شكار = مكلف ببيزرة السلطان : 353 / 1 ،  
630 . 479 / 2 .  
أمير علم = مكلف بالرايات والبنود : 248 / 2 ، 249 ،  
الأميرية : 596 / 4 .  
إن بقي / إن بقين (ليوم ، ثلاث ...) : 434 / 5 ،  
522 ، 610 ، 633 ، 645 .  
الأناتر = نواذر التين : 135 / 2 .  
الانتقالات : 455 / 2 .  
الانعامات : 34 / 1 ، 289 / 2 .  
(من) أنفسهم : 279 / 1 .

«أشجع من شبيب» (الخارجي) : 185 / 4 .  
أشكر لا ط أحمر (scarlet-écarlate) : 630 / 2 .  
أشنان = نبت يُطَيَّب به : 327 / 4 .  
الأضياف : 628 / 3 .  
إطلاق الشارب عند رجال صنهاجة : 164 / 5 .  
الإطلاقات = العطايا السلطانية : 564 / 2 .  
799 / 3 .  
أطلس (ثوب) = من الحرير (ساتان satin) :  
697 / 1 ، 101 / 2 .  
إعادة الموالد الأربعة : النبوي والعلوي والفاطمي ومولد  
الإمام القائم : 484 / 6 .  
اعتصار الخمور بالقاهرة : 294 / 2 .  
«أعز من كليب وائل» : 185 / 4 .  
أعواد الخنايق : 795 / 3 .  
أغتم وغنمي (لا يعرف العربية) : 294 / 2 ، 458 ،  
الافتقادات : 31 / 1 .  
الإفراج : 577 / 2 .  
«أفطن له» (كعمك الماذرائي المبطن بالحلوى أو  
بالذهب) : 400 / 7 .  
الاقامات = المنازل للسلطان تُهيأ في كل مرحلة من سفره :  
523 / 2 ، 613 .  
الأفانيز : 636 / 2 .  
الأقصاب والتعاشير (عظام ذات شحم وأسقاط  
الذبيحة) : 13 / 5 .  
أقطار القافلة : 2 = 600 .  
«أقلبه» (= قلبه) : 58 / 6 .  
إكديش (حصان صغير) : 68 / 2 ، 344 ،  
769 / 3 .

- الاهتمام : 261 / 1 .
- الأهراء ( لحزن الحبوب ) : 36 / 2 . 563 / 4 . 178 / 6 .
- الاهليج = دواء نباتي ( دوزي ) : 245 / 6 .
- « الأوتاد ( كان من ) : من الصلحاء : 602 / 5 .
- أوتع (= أهلك ) : 162 .
- الأوسبة : 43 / 2 .
- الأوشاقية / الأوجاقية = فرقة من خيالة السلطان ( صبح ، 454 / 5 ) : 264 / 2 .
- أوقع الحوطة عليه ( انتزع ممتلكاته ) : 325 / 2 ، 328 ، 510 .
- أول انتفاض القبط : 259 / 3 .
- إيوان اللجام = حديدته : 132 / 4 .
- ب -
- « الباب » ( مصطلح شيعي لمرتبة في الدعوة ) : 535 / 4 .
- « بابية » : 256 / 2 . 805 / 3 .
- الباطلية : 573 / 2 .
- بحرية ( إناء لإحراق البخور ) : 503 / 6 .
- الباد هنجات ( ج باد هنج ) = نفق للتهوية والتبريد ( دوزي ) : 114 / 7 .
- البدر = عطية بعشرة آلاف درهم والكيس الذي تجمع فيه : 379 / 7 .
- بدره سندي : 522 / 3 .
- البُرّ اليوسني : 371 / 3 .
- البرادة ( للماء ) : 323 / 4 .
- البرطيل = الرشوة وأيضاً المال الذي يفتك من أرباب
- الوظائف : 330 / 1 ، 634 . 233 / 2 .
- 102 / 3 ، 785 . 173 / 7 .
- البرانس ( منعُ لبسها ) : 315 / 2 . 583 / 4 .
- البرانس ( أصحاب ) : 192 / 3 .
- البرُدُ ( يقرأ ) = أي الرسائل الواردة على البريد : 733 / 1 .
- بردة الرسول ( ﷺ ) : 161 / 4 ، 281 .
- البرغالي ( الطرطور ) ( من بلغاريا ) : 68 / 2 .
- بركستوان / برقصطان ( غطاء مزركش للمركوب من خيل ونحوه ) : 33 / 2 ، 557 .
- بريكند : 717 / 1 .
- بسّ ! ( بمعنى : فقط ) : 403 / 1 .
- بسنلود : 494 / 6 .
- بشت = عباءة لأهل الريف ( دوزي ) : 203 / 7 .
- بشخاناه البيت ( ستار للوقاية من البعوض وبالتالي أثاث البيت ) : 67 / 2 . 456 / 5 .
- بشم : 742 / 3 .
- البشماط = ضرب من الكعك : 341 / 2 . 689 / 3 .
- بطاقة الطير : الرسالة التي يحملها الحمام : 208 / 6 .
- بطال ( بدون وظيفة بعد العزل ) : 261 / 2 ، 323 ، 334 . 18 / 3 . 10 / 5 . 66 / 6 .
- بطريق النصارى : 349 / 1 .
- بغللات معاوية : 364 / 4 .
- البقايا ( دين الدولة ) : 475 / 3 .
- بقجة = وعاء من قماش لوقاية الملابس ( دوزي ) : 459 / 1 ، 717 . 275 / 2 ، 296 .
- البَقْط (= pactum, pacte جزية التوبة ) : 330 / 2 . 383 / 3 .



بين الحصين : 7/4 .  
التحيس = وقف العقار على مصلحة أو شخص :  
. 139 /3  
« التحكيم » ( القول بلا حكم إلا لله ) : 183 /3 ،  
. 258  
تَحْيَل / خَيْلُهُ من الشخص أو من الأمر = توهم منه :  
. 699 ، 462 /1  
التدريس = وظيفة التعليم يجمع أو مدرسة أو خانقاه :  
. 34 /1  
التدليس = مصطلح حديثي = إسقاط أحد رجال  
السند : 483 /5 .  
التدوين ( لضبط الأعطية للجند ) : 435 /2 .  
التريسم = التسجيل في وظيفة ما . أو الأمر من السلطان  
بإجراء ما : 663 /3 .  
التركاش = كنانة النبال : 460 /1 .  
التشريف ( الوسام أو القلادة ) : 34 /1 ، 32 /2 ،  
101 ، 243 ، 310 ، 363 ، 458 ، 577 .  
. 429 /4  
تشرط في البعث ( = انخرط ) : 528 /5 .  
التصحيف ( قلب الحروف ) : 331 /1 .  
تصلق علي في الصلاة بخاتم ( من مناقبه عند الشيعة ) :  
. 126 ، 117 /7  
تعابي الثياب وغيرها : 34 /1 ، 799 /3 ، 208 /6 .  
تعاليق شخصية من المقرري على من عرفهم من  
الترجمين : 541 /1 ، 611 ، 82 /4 .  
. 16 /5 ، 44 ، 46 ، 80 ، 347 /6 .  
تعذيب ابن حنبل بسبب المحنة : 368 /7 ، 371 .

بقيار منهب = عمامة ضخمة للوزراء والقضاة  
( دوزي ) : 742 /3 .  
البُكْلَة ( إناء للماء ) : 134 /6 ، 386 .  
البلاذر = ثمر من الهند يُتداوى به : 320 /7 ..  
البلدية ( المواطنة ) : 558 /3 .  
البلغة ( ضريبة قمرية بسبعة دنانير ) : 290 /3 .  
البلّيق / اللبقة : شعره زلي ساخر : 451 /5 ، 717 /1 .  
« بنات أشعب » : 79 /2 .  
البلندق ( سلاح ) : 800 /3 .  
البوارج = مراكب الهند : 383 /7 .  
بوؤبوؤ : 309 /4 .  
البياض : 286 /1 .  
بيت صدار : 395 /1 .  
البيعة ( مال ) : 538 /1 .  
البيعة تحت الشجرة : 79 /2 .  
البيكار = الحرب عامة وأصلها البركار ( دوزي ) :  
. 580 /2

## ت -

التابوت : 420 /4 ، 435 /2 .  
تاسوعاء ( = 9 محرم ) : 333 /7 .  
تاجر الخاص : 391 /1 ، 181 /2 .  
تبليط جامع بني أمية : 600 /4 .  
تجريدة = بعثة من الجيش : 36 /2 ، 255 .  
التخفاف = الحشبة من الصوف يتدرع بها الفارس  
( دوزي ) : 146 /2 .  
تجمل زائد = أبهة الملك : 340 /2 .  
التحاقق = الاحتكام عند السلطان ، المكافحة بين

التعذيب بالخنثافس : 615/3 .  
 تغيير أهل عُمان بصيد السمك : 140/4 .  
 « تغفل عليه بالشوم » : 289/2 .  
 تفاوت الإقطاع ( اصطلاح مالي من عهد المالك لما  
 يفضل من الرواتب أو يزيد على الحاجة ) :  
 455/2 .  
 « تفخذ عنه » ( = خذله ) : 561/2 .  
 التفصيلة ( قطعة قماش ) : 703/3 .  
 تفضيل عليّ ( رضه ) على الصحابة ( رضهم ) :  
 285/4 .  
 التقاديم / التقديم = الهدايا : 101/2 ، 693/1 ، 296 ،  
 311 ، 325 ، 340 ، 564 ، 7/4 ،  
 428 . 14/5 .  
 التقاوى السلطانية = هدايا من السلطان أو تسبقة من  
 الحبوب أو الطعام ( دوزي ) : 331/2 ،  
 455 .  
 تقدمه ألف = تعيين لوظيفة مقدّم ألف جندي :  
 468/2 .  
 تفرّ القاضي الحريري في كلامه : 102/6 .  
 التقليد ( لقب أو تشریف أو وظيفة ) : 243/2 .  
 التقوية ج تقاوي ( تسبقة على محصول الزرع ) :  
 471/3 .  
 « تكرّم النفط » ( تكريره ) : 442/3 .  
 « التلبك » ( التخليط ) : 453/3 .  
 التلبس = كيس يكال فيه القمح : 387 ، 386/3 .  
 تماسيح النيل : 307/3 .  
 تمشيع للنساء : 433/5 .  
 تنكة ( عملة هندية ) : 486/7 .

تنمّس ( تظاهر بـ ... ) : 685/3 .  
 تواجدوا ( شطّحوا كالصوفية ) : 196/5 .  
 توريث الفاطميين البنت جميع المال مع وجود العصبية :  
 410/7 .  
 « توفّر من ... » : 562/2 .  
 توقيع المست ( وظيفة الموقع باسم السلطان ) :  
 391/1 ، 768/3 .  
 التوكّل ( عند الصوفية ) : 101/1 .  
 - ث -  
 « ثرب عليه » = حرّض : 42/2 .  
 الثفتات : 123/4 .  
 الثفاف ( لعب المصارعة ) : 236/2 .  
 ثوب نصافي = من حرير وكتان ( دوزي ) : 429/5 .  
 « ثياب الخصرة » : 283/4 .  
 ثياب صحاح : 9/3 ، 621 ، 830 .  
 - ج -  
 الجابية : 722/3 .  
 الجاليش = راية كبيرة تقدّم الجيش ( دوزي ) :  
 168/7 .  
 الجامكية / الجوامك ( راتب المالك ) : 34/1 ،  
 260 ، 282 ، 659 ، 240/2 ، 342 .  
 381/6 ، 580/5 ، 428/4 ، 741/3 .  
 الجاويشبة = ممالك يتقدّمون موكب السلطان أو الأمير :  
 543/2 .  
 الجبّ ( سجن ) : 576/2 ، 577 .  
 الجتر : مظلة السلطان : 525/2 ، 185/7 ، 198 .  
 الجراحيّة : 698/1 .

الجهيذ والجهابذة = من يراقب عيار النقود (دوزي) :  
387 ، 386 /3 .

الجهير بالبسملة في الصلاة : 103 /3 . 538 /5 .

الجهة (زوجة السلطان) : 137 /3 .

الجهولي = جزية أهل النعمة : 416 /7 .

الجوخة (رداء) : 275 /2 . 394 /3 . 201 /5 .

جوزاب (حلوى) : 787 /3 .

الجوكندار = حامل الصولجان السلطاني : 459 /2 .

### - ح -

الحاجية : 87 /2 .

« الحارة » = أربع بيضات : 173 /7 .

« حافوري ! » : 639 /3 .

الحبس بالجامع الأزهر : 155 /7 .

الحبس الجيوشي : 596 /4 .

حبس الزوجة صيانة لشرف زوجها المحبوس : 350 /7 .

الحجاجة : 110 /4 .

الحجّارون = ناحت الحجر أو قاذف الأحجار بالمنجنيق

(دوزي) : 795 /3 .

« دعا » الحجّام فحلّقه » : 253 /3 .

الحجرة = فرس أنثى : 349 /2 . 391 /6 .

113 /7 .

الحجرية (الصبيان) = صغار المالك الذين تربوا في

ثكنة الحَجَر بالقاهرة (دوزي) : 395 /1 .

الحجة = رتبة في الدعوة الشيعية : 538 /4 .

الحجورية = وظيفة من يحجب باب السلطان . (صبح

19 /4) : 13 /4 .

حديث تساعي : 92 /5 .

« جرسهم » (طوّف بهم وفي عنقهم جرس) :  
105 /5 .

الجرض : 512 /1 .

الجرن (مخزن للحبوب) : 386 /3 . 506 /1 .

الجرينة (فيلق من الجنود) : 635 /1 .

جزع زياي (رخام ملون رفيع) : 742 /3 .

جسر قلوب ودمياط : 545 /2 .

الجسر يمدّ ويرفع على باب القلعة (Pont-levis) :

190 /7 .

الجشارات = المراعي السلطانية للخيول خاصة وأيضا

المواشي لمؤونة الجيش : 176 /7 . 472 /2 .

الجعل (ضريبة مالية) : 629 /3 .

الجفل = الهروب الى المدن زمن الحرب : 750 /1 .

127 /2 . 197 /6 .

جلّ ج أجلّة (لحاف الدابة) : 438 /3 .

الجمّازة = درّاعة قصيرة من صوف (دوزي) :

52 /9 . 438 /3 .

الجمدارية : حراس السلطان وخيار جنوده :

25 /2 ، 470 . 15 /4 . والجمدار هو

الساھر على لباس السلطان .

« جمّر القوم » = جمعهم : 154 /4 . 55 /5 .

« الجمعة » (الاسبوع) : 374 /3 ، 393 ، 398 ،

655 . 128 /7 .

الجمال (وقعة) : 625 /4 .

الجمندار = لعلّه الجمدار السالف الذكر : 30 /2 .

الجنّارية : 114 /1 ، 616 . 601 /4 .

جنوية : ألواح مضمومة للتسييج (دوزي) :

331 /1 . 554 /2 . 335 /6 .

حديث الغدير : 485/5 .  
الحرقاة / الحرايق : 500/1 ، 697 .  
الحرامي ( قرصان البحر ) : 252/2 ، 253 .  
حرف حمزة ( قراءة ) : 9/7 .  
حرمذان : 293/2 .  
الحرة ( وقعة ) : 364/4 ، 640 .  
الحروف ( علم ) : 146/1 .  
حريق دمشق : 615/2 .  
الحرية : 120/5 .  
حزن عاشوراء : 490/6 .  
حسن ( ضجيج مسموع ) : 357/4 ، 130/5 ، 133 .  
حشمة ( هو من بيت ) : 718/1 .  
الحشيش ( المخدرات ) : 642/1 .  
حشيشة الفقراء : 743/1 .  
حضر لسماع الحديث في الثانية من عمره ! : 406/6 .  
حظير الحمام ( أبراجه ) : 123/3 .  
الحفاظ ( حزام تحتي ) : 291/2 .  
حفر خليج البحيرة : 143/7 .  
« حكم » ( صار خارجيا ) : 236/4 .  
الحكم باليمين مع الشاهد : 197/5 .  
حكم العصير في الفقه : 127/3 .  
حلاوة سكب : 567/2 .  
حلف الفضول : 468/4 .  
حلف المطيين : 408/1 .  
« حلف بالحرام » : 507/1 .  
« حلف عليه » ( دعاه ، عزم عليه ) : 785/3 .

حلق رؤوس السكارى عقابا لهم : 91/4 .  
حمار الجزيرة ( مروان بن محمد الجعدي ) : 163/4 .  
حمام مكة : 363/4 .  
الحمايات = ضرائب على الأرض الفلاحية أو البضائع ( دوزي ) : 563/2 .  
الحمل ( حاصل الجاية ) : 477/2 ، 548 ، 643 .  
حمل السيف الخاص : 40/3 .  
« حملة خارجية » : 274/4 .  
« حمى » الكورة ( = جنى أموالها ) : 423/2 .  
الحنك ( = اللثام ) ومنه الأستاذ المختك : 397/2 .  
الحوائج ( الأشياء ) : 516/3 .  
حوائج خاناه = حاجيات المطبخ السلطاني من لحوم وتوابل وخضر وغلل : 698/1 ، 464/2 .  
428/4 .  
الحوش = فناء الدار ، ومنه خانقاه الصوفية : 397/7 .  
الحوطة ( أخذ الحوطة على داره ) = أوقع الحوطة عليه = صادره : 497/1 .  
حياصة / حوائص = حزام فاخر : 330/1 ، 18/2 ، 246 ، 473 .  
« الحيسة » ( الفالوذ ) : 482/4 .  
الحيلة : « حمى على خير العمل » في أذان الشيعة : 222/2 ، 407 ، 539 ، 103/3 .

- خ -

الحازوق : 350/2 ، 352 .  
الحاصكية : 33/1 ، 34 ، 339 ، 15/2 ، 369 ، 468 ، 472 ، 558 ، 560 ، 463/5 ، 465 .

الحطّ المنسوب = « كتابة مليحة مزوّقة ابتكرها ابن مقلة »  
 (وفيات 3/342) : 1/152 ، 528 .  
 2/361 . 3/413 . 5/73 ، 280 .  
 6/315 ، 406 .  
 خفائف (ج خفّ = النعل = المداس) : 5/107 ،  
 650 .  
 خلعة السلطنة : 4/24 .  
 خلق القرآن (عنة) : 1/574 . 4/285 ، 288 ،  
 339 .  
 الخمس (ضريبة قومية) : 3/290 .  
 الخمس الروميّ : 7/416 .  
 خميس العهد أو خميس العدى (عيد مسيحي) :  
 2/537 . 6/495 .  
 خوند / الخوندات : يخاطب به ذوو الشأن من رجال  
 ونساء : 1/33 .  
 الخيش ج خيشة = كيس أو قطعة من كتان : 4/234 ،  
 235 .  
 خيلة من ... = حنّره : 1/462 ، 699 .  
 « خيمة الفرح » : 3/311 .  
 - د -  
 دابة شاكريّة : 6/194 .  
 الدار المأمونيّة : 6/483 .  
 دائر البيت : 5/456 .  
 الدّبابات : 7/379 .  
 الدبادب = الطبول : 3/814 .  
 « دبر عليهم » : 2/308 .  
 الدبّوس : 7/169 .

خافقيّة = إثناء مائدة أو قصعة : 2/190 .  
 « خامر عليه » = تمرّد : 1/735 . 2/615 .  
 خبزه (رأته من إقطاع ونحوه) : 1/215 . 2/321 ،  
 526 . 6/517 .  
 الخدمة (الحضور إلى) = المثل أمام السلطان كلّ صباح  
 لتلقّي الأوامر : 2/427 . 4/24 .  
 خرافة البغل القاتل للفرنج في القدس : 6/324 .  
 خريطة : 4/204 .  
 الخزائن = مستودعات الأموال والسلاح وغيرها :  
 1/698 .  
 خزائن السلاح : 3/615 .  
 خزانة البنود = سجن سلطانيّ للأمراء والخواشي :  
 2/294 .  
 خزانة الخاصّ = ديوان ممتلكات السلطان : 1/251 .  
 4/430 .  
 خزانة الشراب أو الشرابخانه : 3/504 .  
 الخزون : 3/163 .  
 الخشداش / الخواشداش = مالّيك الأمير منذ صغرهم  
 فصار لهم به ولاء : 1/629 . 2/239 ،  
 337 ، 343 ، 469 ، 556 . 4/22 .  
 خشكان : خبز بالسكر والحلوى : 6/245 ، 494 .  
 الخصّ / الخصوص : 2/143 ، 149 .  
 خطّ (وأخذ خطّهم) : 1/463 .  
 خطّ الريحان = منحن ملتمثل ورق الريحان (دوزي) :  
 5/721 .  
 الحطّ المحقّق : 5/721 .  
 الحطّ المسند : 4/467 .

الدمان : 405 /1 .  
 الدهليز ( الخيمة والسقيفة ) : 1 /401 ، 698 .  
 17 /2 ، 470 ، 506 ، 546 ، 579 .  
 522 /3 . 189 /4 . 195 /5 . 167 /7 .  
 دواج ( = عباءة ) : 4 /173 ، 290 .  
 اللواة : 206 /6 .  
 الدورقية : 1 /345 .  
 الدوسنطاريا ( dysenterie = مرض الإسهال ) :  
 4 /599 .  
 دولة الأرمن : 2 /402 .  
 ديّان اليهود : 1 /349 . 2 /537 .  
 ديسانة ( القيمة على نساء المنصور ) : 4 /203 .  
 الدينار = 13 درهم و 1 /3 : 3 /757 .  
 الدينار الأبيض : 3 /105 ، 107 .  
 الدينار الراضي : 3 /105 .  
 دينار سندي : 3 /522 .  
 الدينار المتقي : 3 /107 .  
 الدينار المطيعي : 7 /121 .  
 الدينار المغربي : 3 /105 .  
 ديوان الأبنية : 1 /309 .  
 ديوان الأحباس : 2 /117 .  
 ديوان أسفل الأرض : 3 /835 .  
 ديوان البذل : 2 /225 .  
 ديوان الترتيب : 5 /294 . 6 /163 .  
 ديوان الضياع الإخشيدية والكافورية : 3 /101 .  
 الديوان العزيز : 4 /113 .  
 الديونة : 1 /339 .

الدبوق ( ظفيرة شجر ) : 3 /505 .  
 درّاعة ( ضرب من الجبة ) : 1 /344 ، 697 .  
 240 /6 .  
 الدرج ( يكتب ) والدرج اسم الكاغظ المخصوص  
 بالرسائل السلطانية ( دوزي ) : 1 /484 .  
 درهم تاجي : 3 /386 .  
 الدرّنوك = بساط ذولونين أصفر وأخضر ( دوزي ) :  
 25 /1 .  
 الدرّوزة : كلمة أعجمية معناها الكذبة ( الحريري مقامة  
 30 والشريشي 3 /114 ) : 1 /504 .  
 اللزدار = الوالي : 3 /332 .  
 الدست = كاتب الدست والموقع كان يجلس على مصطبة  
 خاصة بالقصر بحضور السلطان ( دوزي ) :  
 1 /391 .  
 الدعلك ( بلّي الثوب من كثرة غسله ) : 1 /63 .  
 الدعوة إلى الرضا من آل محمد : 7 /367 .  
 الدفتشمار : 3 /225 .  
 الدفّاس = عباءة المتصوفة : 1 /489 .  
 دفن كتاب سيبويه مع ابن ولّاد : 7 /418 .  
 دقّ تنيس ودمياط = قماش رفيع مجرّع مخبوط الفضة  
 والذهب ( دوزي ) : 1 /504 . 3 /456 .  
 الدقاق ( صاحب الدقيق ) : 3 /479 .  
 الدقاق ( المطرقة ) : 4 /600 .  
 دقيق الحواري ودقيق الخشكار ( صنفان متميزان ) :  
 247 /6 .  
 الدّق = لباس بفرو واسع الكمين خاص بالعلماء والقضاة  
 ( صبح 2 /49 و 4 /43 ) : 1 /459 .

- ذ -

ذهب صامت : 520 / 2 .

الذهب المرحجة : « المثقال منه بستين درهما من الفلوس

الجلدد سنة 806 » ( السلوك 3 / 1111 ) :

431 / 4 .

- ر -

رأس زكريا النبي : 304 / 2 .

رأس الميسرة : 367 / 2 .

رأس نوبة = أمير يراقب المالك ويعاقبهم عند الاقتضاء :

24 / 2 .

رافع ( شاكٍ لِلْأَمِيرِ فِي خصوص احتجاز مال ) :

137 / 5 .

الراوند : 396 / 3 .

الرائض ( القائم على الحيل ) : 512 / 3 .

الربعة = صندوق مرتع يوضع فيه المصحف من 30

جزءا : 639 / 1 . 740 / 3 ، 741 .

ربعة إسكندرانية : 27 / 2 ، 672 .

الربو ( ضيق النفس ) : 594 / 1 .

الرجوع الى السواد ( زمن المأمون ) : 285 / 4 .

الرد على ذوي الأرحام في المواييث : 103 / 3 .

410 / 7 .

الرزقة ( نفقة المسجد ) : 296 / 2 .

الرسالة النهيية : 743 / 3 .

رسالة النبي ( ص ) الى المقوقس : 23 / 3 .

« رسم عليه » = نصب عليه الحراسة - سلط عليه عقابا :

2 / 565 . 3 / 622 . 4 / 10 .

الرسوم ( جباية ) : 569 / 2 .

الرسيلة : 497 / 1 .

الرطل الدمشقي : 464 / 2 .

الرطل المصري : 757 / 3 .

الرفادة : 488 / 4 .

رفع اليدين في الصلاة : 299 / 2 ، 429 .

الرقاص : الساعي الذي يحمل الرسائل : 135 / 2 .

3 / 628 ، 785 .

الرقائق ( المواعظ ) : وعظ ديني يختم به المجلس

( دوزي ) : 5 / 291 .

« رقصا » ( خرج ) : 4 / 168 .

« الركب » ( الى ابن الزبير للتفاوض معه ) : 4 / 362 .

الرمادة ( عام ) : 4 / 488 .

الرمالك = المكلف بإناء الحيل للعناية بها أو ضررها بالفحل

( دوزي ) : 1 / 76 .

الرمكة ( أنثى الفرس ) : 1 / 76 .

رَمَلُ المكتوب : جفقه بالرمل 7 / 56 .

الرميس ( خروف مشوي ) : 2 / 190 .

الرنك = شعار السلطان من راية وبنود وتصاوير على

السلح وغيره : 2 / 245 ، 311 ، 523 .

3 / 650 . 7 / 200 .

الروافض : 6 / 128 .

الروزنامجات والرزنامجات = سجلات تحمل فيها

الحسابات ثبوتية : 3 / 387 ، 786 .

روشن = كوة ، شبك : 2 / 597 .

الروك = تسجيل حدود الارض الفلاحية تقديرا المردودها

الجبالي ( دوزي ) : 2 / 77 ، 609 . 7 / 203 .

الريباس ( السلق من الخضرة Blette ) : 3 / 619 .

الريدياتية : 2 / 17 .

## ز -

- زبدية ( قصعة ) : 255 / 2 .  
 الزخافات : 635 / 1 .  
 الزراقون = حاملو الرماح الطاعنون بها ( دوزي ) :  
 169 / 7 .  
 الزردخاناه : خزانة السلاح ، وأيضا سجن للأمراء  
 ( دوزي ) : 623 ، 565 ، 329 ، 33 / 2 .  
 797 ، 795 / 3 .  
 زردية = آلة لسرد خيوط القطن أو الصوف ( دوزي ) :  
 636 / 1 .  
 الزرق ( شعوة ) : 535 / 4 .  
 الزركش = القماش المطرز بالفضة : 312 / 2 .  
 الزعر = الدعر = أهل الفساد : 348 / 2 .  
 « زعيم » : 302 / 6 .  
 الزفانون = المهرجون والرقاصون في المحافل : 240 / 4 .  
 الزفورية : 451 / 3 .  
 زلزلة الشام عام 553 : 99 / 4 .  
 زم الأزمة : « الاسفهلار هو زمام كل زمام »  
 ( دوزي ) : 715 / 3 .  
 زمام الدواوين ( متولّي ديوان المجلس ) : 397 / 3 .  
 زمام القصر الاستاذ المحتك = رئيس خدمة القصر :  
 480 / 6 .  
 الزندمة : 10 / 4 .  
 « زوكر » = منافق : 375 / 6 .  
 الزبالمة ( الفقراء والمكدون ) : 424 / 2 .  
 الزيت الحار ( يصب على العدو في الحصار ) :  
 432 / 4 .

## س -

- السبتية ( نعال ) : 161 / 3 .  
 الستائر : 795 / 3 .  
 « السحاب » : راية المسودة : 141 / 4 .  
 سراويل الفتوة : 698 / 1 .  
 السرموزة وشرموزة = نعل أو خف فوقي ( دوزي ) :  
 485 ، 482 ، 260 / 2 .  
 سرير الذهب ( في قصر المعز بالقاهرة ) : 108 / 3 .  
 السفتجة = حوالة مالية من مكان الى آخر : 430 / 1 .  
 50 / 2 .  
 السفن المقيرة : 233 / 3 .  
 السقاية : 488 / 4 .  
 سقاية الحذائين : 134 / 3 .  
 سقرق : 742 / 3 .  
 سقط السيف : 715 / 3 .  
 « سقط الطائر » أي الحمام = وقع بالرسالة التي يحملها :  
 184 ، 99 / 7 ، 23 / 4 ، 791 / 3 .  
 السقلاطون = قماش مطرز بالذهب ( دوزي ) :  
 671 / 1 .  
 سقية ( سم ) : 418 ، 405 / 3 .  
 سكارجج سكرجة وسكروجة وهي الجفنة ( دوزي ) :  
 742 / 3 .  
 السكب ( حلوى ) : 190 / 2 .  
 السكر المكرر : 367 / 2 .  
 السكنجيين أو السكنجيل = مشروب حامض  
 ( كازميرسكي ) : 396 / 3 .  
 السكة الاسلامية : 776 / 3 .



السلعة (ورم بالرأس): 254/2.

سلم المؤذنين: 40/3.

سلوزية (مركب): 269/2.

السماط (المائدة الفاخرة تمد في المناسبات

الرسمية): 238/2، 389/1، 632.

310، 10/4.

سماني كردناج = طيور مشوية (شواء مكبوب

على الجمر - دوزي): 438/1.

السمك القريس = المطبوخ في الحوامض

والمصبر (دوزي): 315/3.

سناط (لا لحية له): 109/4.

السندروس = علك خَظَر من الهند:

516/2.

السنديان الاسود (قماش): 297ظ2.

السنت: 596/4.

سنور أبي زرعة القاضي: 193/6.

سنون (عجين للأسنان): 11/2.

سوء معاملة القبط: 203/6.

سود / المسودة (الدعاة الغبائيون): 192/2،

406، 104/4، 113، 138، 172،

240.

«سوره» أعطاه سواراً: 302/2..

سنة النجباء (279هـ): 190/5.

السيارتان (حياة مصر): 561/3.

السيف الخاص = هو الذي يحمله الخليفة في المواكب:

40/3.

— ش —

شاذ الدواوين والمشد مراقب حسابات الدولة (صبح

22/4): 203/1.

شاذ العائر = المكلف بالمنشآت المعارية: 259/2،

264.

شاكري (فرس أو ناقة): 470/3.

الشاكريّة: جنود مرتزقة (دوزي): 59/1.

317/2.

شباك النياية: 32/2، 297.

شباك الوزارة: 427/4، 459.

الشحنة = والي الشرطة: 491/2، 332/3.

شدّ العداد: 15/5.

شدّ وسطه (قلده وأمره): 429/4.

الشلة (الزمة): 295/3.

الشلة الدائمة «غير العربية» (للوزراء): 479/6.

الشرابخانة والشربخانة = مخزن الشراب: 352/1،

698، 261/2.

شراحيل (صنم بالإسكندرية): 38/2.

شرب (عمامة) = من كان دقيق نفيس (دوزي):

604/1.

الشربوش (قبة): 310/2، 458، 607.

الشرطة السفلى والشرطة العليا: 451/1، 12/3،

561، 815.

شرطوط (خرقة قماش): 744/1.

شطّب على المحاسبة (فرغ منها ورضيها): 568/2.

الشطفة (أو العصاية): الراية التي ترفع فوق رأس

السلطان (دوزي): 289/2، 804/3.

«شعثوا الصناعة»: خربوا مصانع السفن: 391/2.

12/3.

«شلحوهم»: سلبوهم ثيابهم وتركوهم عراة:

المواكب : 416 / 3 .  
« صحب معه كذا » : 635 / 1 .  
« صفاق منجم » : 452 / 3 .  
صدحة المطر : 373 / 1 .  
« فاصدق أن ... حتى ... = فالبث أن : 699 / 1 .  
صرمة الدابة ( مقودها ) : 134 / 5 .  
الصعر ( صغار العصافير ) : 197 / 4 .  
صغار المكاتب = صبيان الكتاتيب : 198 / 7 .  
الصفاعة ( المهرجون ) : 116 / 3 .  
صلاة بني أمية وصلاة بني العباس : 142 / 4 .  
الصناجق ( الأعلام والرايات ) : 25 / 4 .  
الصناعة ( ترسخانة السفن ) : 230 / 2 . 563 / 4 .  
الصندات : 205 / 5 .  
الصنعة ( الكيمياء ) : 73 / 5 .  
صنم البجة : 139 / 6 .  
الصنيع ( = الولعة ) : 452 / 1 .  
الصوائح : 448 / 1 .  
صولق = كيس من جلد يشد إلى الوسط وتوضع فيه النقود  
( دوزي ) : 800 / 3 .  
صوم داود : 637 / 4 .  
الصوم على الرؤية أم على الحساب : 104 / 3 .  
162 / 7 .

### - ض -

« ضاقت عينه على فرس عنلي » ( = رغب فيه ) :  
162 / 7 .  
الضرب بالرمل : 194 / 7 .  
« ضربه عليه » ( حرّضه ) : 539 / 1 . 404 / 2 .

790 ، 54 / 3 .  
الشمشك : ثوب أو خفّ للرعاة ( دوزي ) :  
369 / 1 . 647 / 3 .  
الشمع الكافوري : 718 / 1 .  
الشناترة = شنوف للأذن - وذو الشناتر لقب ملك اليمن  
( دوزي ) : 819 / 3 .  
شنكة ( قربة ) : 405 / 2 .  
الشيهي : دابة دون البرذون وفوق الحمار ( دوزي ) :  
71 / 1 .  
الشوار / الشورة ( جهاز العروس ) : 163 / 1 ،  
473 .  
الشونة ( مطمورة الحبوب ) : 255 / 2 ، 296 ،  
366 ، 367 ، 464 ، 563 .  
شيخ الاسلام : 792 / 3 .  
الشبرج ( الجلعان ) : 787 / 3 .  
الشيبي / الشواني ( مراكب ) : 697 / 1 .  
230 / 2 ، 628 ، 19 / 3 . 563 / 4 .  
الشيبي = الضربة بالسياط : 331 / 1 . 209 / 6 .

### - ص -

صاحب الخبر : 638 / 3 .  
صاحب العشر : 400 / 6 .  
صاري عود : 291 / 7 .  
الصبيان الحجرية : 395 / 1 .  
صبيان الحاص : أولاد الأمراء والأجناد وعبيد الدولة  
تتكفل بهم وتعلمهم الفروسية عند وفاة الأب .  
( ابن ميسر ، 90 ) : 397 / 1 .  
صبيان الزرد = جماعة من الجنود يحمون السلطان في

237 ، 244 ، 330 ، 424 ، 463 ، 506 ،

566 .

الطُرُ ( = الزمة ) : 71 / 5 .

الطُز = ( السخرية ) : 332 / 4 .

الطواشي = الحصي من المالك ( دوزي ) : 629 / 1 .

طواله الخيل = إصطبلها ومربطها ( دوزي ) :

472 / 2 .

طوانس : 490 / 6 .

« طَوْقه » ( ألبسه الطروق ) : 302 / 2 .

طومار / طوماردان : وعاء للورق : 245 / 7 .

الطيلسان المخنك : 507 / 1 . 88 / 2 . 241 / 6 .

- ع -

عام الجماعة : 156 / 3 .

عبرة الاقطاع ( ما يدرة من دخل ) : 219 / 2 ،

295 ، 380 . 23 / 4 .

العَرَادَات ( مجانيق صغيرة ) : 31 / 3 .

العَجَل ( عربات ) : 473 / 2 .

العَذْبَة ( ذؤابة ) : 397 / 2 .

العرض = القراءة على الشيخ ( روزنطال

137 ) : 298 / 1 .

عرضي من الشرب ( قماش رفيع ) : 429 / 5 .

العرضية ( العمامة ) : 400 / 7 .

« العروة الوثقى » بالكعبة : 539 / 2 .

عسكر العافية : 269 / 3 .

عسل بنها : 26 / 3 .

العشاري ( مراكب النيل ) : 629 / 3 .

عصابة اتّفاق الحظيّة : 123 / 3 .

44 / 3 .

ضريبة على الرعيّة لدفع العدو : 385 / 6 .

- ط -

طابونة ( خبز ) : 451 / 5 .

الطارمة ( البهر ) : 559 / 3 .

طارمة دمشق : 612 / 2 .

الطائفة الحجرية والطائفة الساجية : 656 ، 655 / 5 .

« لَهُ طباع داخله » : 662 / 5 .

الطباق : سجلّ بأسماء من سمع الكتاب على الشيخ ،

مؤرخ ومضى منه : 152 / 1 ، 455 ، 521 .

2 / 621 . 5 / 117 .

الطبر : سلاح على شكل فأس : 125 / 3 .

طبرزين : سلاح الطبر : 826 / 3 .

طبلخاناه : الأبواق والطبول تضرب على باب الأمير ذي

الأربعين ( دوزي ) : 628 / 1 ، 698 .

طَرّاحة . بساط لجلوس السلطان : 388 / 1 ، 696 .

الطَرّادون : 497 / 3 .

الطَرّارون - الضاريون بالطرّ أو الطار : 280 / 4 .

الطرحه ( منديل للرقبة ) : 397 / 2 ، 662 / 3 .

4 / 460 . 5 / 91 .

طشتخاناه ( مستودع الطشت أي مجموع أدوات الغسل

للسلطان ) : 698 / 1 .

الططلاج ( مأكل ) : 114 / 7 .

« طغجي » : ( تفاصيل قماش للنساء سميت باسم هذا

الأمير لجمالته ) : 26 / 4 .

« الطلّ » ( لواء أبي مسلم الخراساني ) : 141 / 4 .

الطُّلب / طَلَب ( فيلق من الجنود ) : 27 / 2 ، 32 ،

العصائب السلطانية (الأعلام والرايات):  
101/2 ، 609 . 167/7 .

«عضلة»: 134/4 .

العطلة (حالة الصرف عن مقاليد الحكم):  
244/6 .

العقيقة (للمولود): 399/7 .

العلاقة (= الزاد): 101/1 .

العلامة: ما يكتبه السلطان - أو نائبه صاحب  
العلامة - على الوثيقة تصحيحاً لها  
(دوزي): 10/3 .

«عُلُقُ البرج» = ساندوه بدعائم من خشب  
في انتظار إسقاطه (دوزي): 636/1 .

علم (الخط) المحقق: 740/3 .

العلّة الباردة: 581/1 .

عليق الدابة (علفها): 181/2 ، 396 ، 465 ،  
472 .

العُمَار (= زوار البيت الحرام): 319/5 .

عمارة المقياس: 399/7 .

العمارية (ضرب من الهوادج): 176/2 .  
313/4 .

العمائم الزرق (للتنصاري) والعمائم الصفرة  
(لليهود): 537/2 .

«عَمَّرَ حتى انفراد»: 126/2 .

عمل الأوقات والميعاد (الذكر عند الصوفية) :

656/1 . 641/3 . 291/5 ، 586 .

81/6 .

«عُمل عزائمه (أقيم مأتمه)»: 325/2 ، 362 .

عترّة (عكازة): 582/3 .

الهنكوبنة (محمل كوز الماء يعلّق): 741/1 .

عهد جوهر لأهل مصر: 90/3 .

العيّارون: 280/4 .

العيالات: 136/2 .

عيد الشهيد (عند التنصاري): 540/2 .

عيد العدس أو خميس العدس عند التنصاري :

537/2 .

عيد الغدير = 18 ذي الحجة عن الشيعة: 483/6 .

## - غ -

الغاشية = بساط مزركش يوضع على السرج وهو من

علامات السلطنة عند المماليك (دوزي) :

459/5 . 198/7 .

غافص (انتهر): 35/2 .

الغالية: ضرب من الطيب: 11/2 .

غتمي وأغم (لا يعرف العربية): 294/2 ، 458 .

الغرارة: كبس من الحبوب ومكيال لها وهي نصف

التليس (دوزي): 221/2 ، 238 .

الغفارة والغفارة = رداء قصير (دوزي): 629/2 .

الغيار (لليهود): 107/3 .

## - ف -

فاخرانيّ = صانع الفخار: 131/4 .

الفازة = الحيمة الكبيرة مرتكزة على عودين

(كازموسكي): 133/2 ، 136 .

الفالوذ والفالوذج = ضرب من الحلوى: 478/4 ،

483 .

الفانيد (سكّر): 244/4 .

الفتنة (الكبرى): 412/2 ، 73/3 .

فتنة الأتراك والعبيد: 151/6 .

فتنة الورزنيّ: 549/3 .

الفداوية = الفدائيون من الطائفة الإسماعيلية خاصة  
(دوزي) : 244/2 .  
فراشخاناه = خزانة البسط والفرش والأغطية :  
1/ 698 . 2/ 579 .  
الفرجية : ثوب ضاف فضفاض ذو أكمام واسعة  
(دوزي) : 2/ 482 . 4/ 431 .  
فرس النوبة (للفرع) : 4/ 232 .  
« فرض الفروض » = جند الجنود وعين لهم راتبا  
(دوزي) : 1/ 412 ، 3/ 421 . 3/ 656 .  
الفرضة = الميأة : 5/ 33 .  
فربية = ضرب من الكعك : 3/ 243 .  
فصاح الشسخ : 5/ 721 .  
الفضة النقرة : 6/ 492 .  
القطرة (ضريبة قمرية بدرهم) : 3/ 289 .  
الفريضة الأكدرية : 2/ 273 .  
الفريضة الخمسة : 3/ 242 .  
الفعلة (العملة) : 2/ 473 .  
الفقاع (شراب الشعير) : 4/ 602 .  
فقيه البدن = خبير بالطب : 5/ 88 ، 95 ، 379 .  
الفلج : 1/ 512 .  
« فؤادك يؤمك » : 1/ 480 .  
- ق -  
القادسية (وقعة) : 2/ 599 . 5/ 18 .  
القاصد (= المبعوث) : 4/ 22 .  
قاضي القضاة : 3/ 628 .  
« قال كاتبه » ... (أي المقرري) : 6/ 352 .  
قبا أخضر كنجي : 1/ 388 . 2/ 101 .

القشع = الطاقية أو العرقية أو غطاء الرأس من البرنوس  
(دوزي) : 1/ 388 .  
القباقب / القباقيب : 2/ 229 ، 260 .  
قتنه بلق مسمار في أذنيه : 7/ 277 .  
القراء : 5/ 21 ، 39 .  
القراءات السبع جمعا : 5/ 222 .  
القراءة بالإدغام : 5/ 222 .  
القراءة بالألحان : 3/ 135 .  
القراصيا والقراسيا = ثمر الكرز أو العينة المخففة  
(دوزي) : 6/ 489 .  
قربوس السرج : 2/ 185 .  
« قرره » (تحت الضرب) : 4/ 556 .  
القُرطبان = الذبوث والقواد والمتوسط لأهله في الزنا  
(كازمرسكي) : 1/ 265 .  
القرقل والقرقل = قبص نسائي لا ذراع له (كازمرسكي)  
وهو أيضا ضرب من الدروع الحربية : 2/ 557 .  
3/ 804 .  
« قرنا كبش إسماعيل » : 4/ 366 .  
القشام = فواضل المائدة (كازمرسكي) : 1/ 405 .  
القشب (تمر يابس) : 3/ 452 .  
« القشيرة » : 4/ 289 .  
القصب الفارسي (طريقة في التعذيب) : 3/ 231 .  
« قصر أولي » = أي أثري : 2/ 155 .  
« قصر » سعد بن أبي وقاص بالكوفة : 7/ 259 .  
قصرية جبر : 1/ 432 .  
القصة (وَضَع) = لجمع التبرعات : 5/ 192 .  
القضاة الأربعة : شافعي ومالكي وإسماعيلي وإمامي (في

عهد كُتُيفات) : 6/ 147 .

قطر بغال = مجموعة متتالية : 1/ 698 .

قطع البغداديّ = مقياس لورق الكتابة وكذلك نصف

البغدادي ، والقطع الثلثي وقطع العادة الخ ...

(دوزي) : 5/ 721 .

قنص أبي يزيد : 2/ 159 .

قفيز الغلّة : 3/ 387 .

قلعُ الحجر الأسود من الكعبة : 3/ 295 .

قلم الرقاع أو القلم الرقاعي = كتابة خاصّة بالرسائل

(دوزي) : 4/ 580 .

قلنسوة نوميّة : 3/ 43 .

القلوبات : 4/ 428 .

القلونبات : 6/ 489 .

قمص الأقباط والقمصان قمامسة ، والقومس : 3/ 17 .

4/ 146 .

قمطر القضاة (صندوق دفاترهم) : 7/ 234 .

قميص ديبقيّ : 1/ 604 .

قميص سلق (بلون الخضرة) : 6/ 244 .

قناطر الجزيرة : 2/ 545 .

القند المصري = غسل قصب السكر : 4/ 235 .

قهار (طريقيّ) : 1/ 675 .

« قواد الغالية » : 4/ 278 .

القوّال : منشد الشعر الزهديّ : 5/ 60 .

القوّد (= الهدية) : 2/ 641 . 3/ 38 .

القوهية (التياب) وقال دوزي أنّها غير ذات قيمة :

3/ 162 .

قياسة = مركب للمياه غير العميقة (دوزي) :

1/ 679 .

القيروان (الجيش) : 3/ 694 .

القيسارية (= سوق الأقمشة) : 4/ 9 .

### - ك -

كاتب السرّ = المقرّبي يشرح الوظيفة : 5/ 503 .

كارشه = عانقه : 4/ 10 .

الكاغدة = ورق ببلغ ماليّ : 6/ 491 .

كاملية مقرّجة = جبة فوقية : 1/ 633 .

كباسة الثمر : عرجونه : 7/ 386 .

كبر أطلس = قماش رفيع والرداء الذي منه يصنع :

2/ 244 .

كتّاب الدرج = أعوان كاتب السرّ : 1/ 391 .

5/ 271 .

كتابة الطباق : 6/ 226 .

الكثف (قراءة) = ضرب من تعبير الرؤيا : 4/ 408 .

الكدان (الحجارة) : 5/ 445 .

كدم (= عضّ) : 2/ 409 .

الكثّر (فضلة قماش) : 3/ 754 .

« الكرايس » = أقمشة قطّية : 4/ 234 .

الكرّاز = إناء من فخار لتبريد الماء : 1/ 431 .

كردناج = ضرب من الشواء : 1/ 438 .

كسر الخليج = فتح ثغرة في السدّ الذي يحفظ ماء النيل

لسقي الأراضي عند الزيادة (دوزي) : 4/ 85 .

كشّاف الجسور = ضبط مكوس البضائع التي تمرّ عليها :

2/ 573 ، 581 .

كعكة : 3/ 671 .

الكفّية : 4/ 169 .

كلاب دمشق (تجويها) : 2/ 611 .

- كلفناه / كَلَوته = نوع من الأغذية للرأس (دوزي) :  
 15/2 ، 18 ، 240 ، 473 .
- الكاج ( نوع من الخبز الأبيض : 182/2 ، 464 .  
 519/6 .
- كمّة = طاقة مستطيلة للرأس (دوزي) : 294/4 .  
 كنوس = ثام للوجه عند النساء خاصة : 697/1 .  
 103/2 .
- كنجيّ = قماش من حرير وقطن (دوزي) : 388/1 .  
 101/2 .
- الكوسات = الابواق والصنوج النحاسيّة لإعلان تحرّك  
 السلطان : 187/2 ، 609 ، 795/3 .  
 183/7 .
- كوفيّة ( غطاء الرأس ) : 804/3 .
- الكوكب = أعلى البيت : 612/3 .
- الكيمياء = صنع الذهب : 781/3 .
- ل -
- « لا أعرف عليّ بن أبي طالب » : 624/3 .
- اللاذة ( ثوب الحرير ) : 40/4 .
- لا لا = حاضن الأمير : 629/1 ، 24/2 ، 378 .
- مضع اللبان يساعد على الحفظ : 338/5 .
- لبنيّة = أكلة من أرز ولبن ولحم مفروم (دوزي) :  
 243/3 .
- اللطيف / ألطاف / ملطّفات = الهدايا والحلوى :  
 336/2 .
- اللفظ بالقرآن (مسألة) : 424/7 .
- لعب صباح = لعله اللعب بالحكم المذكور عند دوزي ،  
 وهو مبارزة بالعصي : 123/3 ، 124 .
- « لقس النفس » = ضيقها برّم بالناس : 200/2 .
- اللكنة الأندلسيّة : 677/5 .
- اللوامز = تجهيزات الجيش : 138/2 .
- اللوخ الأخضر يجمع عمرو : 553/4 .
- « ليس بذاك » - « لم يكن بذاك » = لا قيمة له :  
 297/1 ، 409 ، 706 ، 523/5 ، 637 .  
 227/6 .
- ليالي الوقد الأربع = أوّل رجب ونصفه ، وأوّل شعبان  
 ونصفه ، ثضاء فيها المساجد والشوارع :  
 494/6 .
- ليقة ذهبية : 721/5 .
- م -
- « ما يسواها » : 81/3 .
- « مات غريقا حريقا جريحا قتيلا » : 631/2 .
- الماحور ( الثغر ) : 839/3 .
- المبرسمون = المعتوهون : 634/1 .
- « مَرَعْبَلَة » : 304/4 .
- مجاهة ( مركّب ) : 133/5 .
- مجالس الحكمة : 627/3 .
- المجانيق : 279/4 ، 366 ، 374 .
- المجتمع ( لقراءة القرآن ) : 597/1 .
- « مجتمع » ( حفل زفاف ) : 470/3 .
- مجلس ( أو جزء ) البطاقة : 337/6 .
- مجلس الصحابة (في بلاط أبي جعفر المنصور) :  
 219/3 .
- مجمع ( صنوق ذو أدراج ) : 470/3 .
- المحارة ( هودج ) : 43/6 .
- المحاكمة ( حاققه ) : المكافحة بين الرافع ( المدعي )

مستوفي الدولة : له وظيفة مالية (وزير المالية) :

1/ 262 . 23 / 4 .

المسحرون ( مسحراتي ) : 6 / 495 .

مسطبة ومصطبة = سدة يجلس عليها السلطان :

3 / 640 .

المسفر = المصاحب لمن يؤمر بالسفر الى وظيفة ، رقيقا

عليه : 2 / 560 .

المسلسل الأول : 7 / 395 .

المسلماني والأسلمي (من دخل الاسلام حديثا) :

1 / 734 . 3 / 683 .

« مسمار الكعبة » (سرة الدنيا) : 2 / 539 .

مسمط : قاش أو ثوب من حرير أصفر وأحمر بنقش

بارز : 1 / 604 .

مسموح = هبة مالية من السلطان لبعض أمرائه :

2 / 249 ، 477 .

مسنجب ( ثوب ) : مبطن أو مغلف بفرو السنجاب :

2 / 290 .

مُسند (= مخدة ) : 1 / 696 .

المسودة / سودوا ( العباسيون ) : 2 / 192 ، 406 .

4 / 104 ، 113 ، 138 ، 172 ، 240 .

« مسورة » ( مخدة ) : 4 / 198 .

« المشاركة » : هم الشيعة في نظر للغاربة : 4 / 559 ،

569 .

مشاركة الفقهاء في الوقعة بالوعظ والتحريض :

7 / 169 .

مشاعلية = حاملو المشاعل أمام السلطان في تنقله :

3 / 672 .

والمدعى عليه : 4 / 7 .

المخامل : 3 / 233 .

المخفة = محمل للمرضى والشيخ والعجزة : 2 / 324 ،

351 .

مخك ( أستاذ ) : 1 / 666 .

المحنة ( خلق القرآن ) : 1 / 574 ، 2 / 215 .

3 / 129 . 5 / 515 . 7 / 365 .

مخفية = إثناء : قصعة - جفنة - كوز : 1 / 459 .

2 / 474 .

المخشون بالمدينة : 4 / 163 .

مداس مرصع بالجواهر : 6 / 386 .

المداف ( من بلور ) : 1 / 507 .

« مدفع » ( مخلوط العقل ) : 3 / 452 .

المدير ( معلن الأموات في القاهرة ) : 7 / 19 .

« المذهب الدارج في الموارث » ( كل على حكم

مذهبه ) : 7 / 410 .

المرادن = قالب الصائغ يصب فيه المعدن الذائب

( دوزي ) : 1 / 300 .

المراسلة بالحمام : 4 / 23 . 7 / 184 .

مرايش : 3 / 742 .

مرج راهط ( وقعة ) : 4 / 33 ، 106 .

المزبلة : هي أيضا صندوق وعربة لحمل الفضلات

( دوزي ) : 4 / 25 .

المزرة = ضرب من الأكياس نوأزرار لحفظ الأوراق أو

النقود ( دوزي ) : 2 / 513 .

المزبن : هو الحلاق ( الحجام ) : 4 / 405 . 6 / 12 .

مسألة ال 400 قاض : 5 / 262 .



- « مشئت الحال » = صلح الأمر - ( تَمَّت الخطة ) :  
 8 / 4 ، 37 ، 142 ، 368 ، 396 ، 600 .
- المشتروات = الشيء المبتاع أو ثمنه 1 / 563 . 2 / 563 .  
 المشجرات = الشمعدان ذو فروع كثيرة ، أو الأقشة  
 المنطرة بصور الزهور ( دوزي ) : 1 / 757 .
- مشمّل : سيف قصير يخفى تحت الثوب  
 ( كازميرسكي ) : 2 / 586 ، 588 .
- المشور = قاعة يجتمع فيها السلطان للتباحث مع رجاله  
 ( دوزي ) . والمشور أيضا : خَشَبَةٌ يقطع بها  
 العسل من الجحج ( كازميرسكي ) : 2 / 219 .
- مشيخة الشيوخ ( رئاسة خانقاه سعيد السعداء  
 للصوفية ) : 3 / 420 .
- مصبغة الحرير : 6 / 62 .
- المصقول = قماش خفيف يلبس في الحرّ : 2 / 256 .
- المضارب ( = الخيام ) : 4 / 20 .
- مضيّب : 3 / 741 .
- المضيرة = الأكلة المعروفة في مقامه الحريريّ : 2 / 645 .
- المطالب ( البحث عن الكنوز المدفونة ) : 1 / 450 .  
 2 / 255 ، 478 .
- مُطَحِّية ( مُهلِكة ) : 2 / 153 .
- المطرّ ( مكيا للسوائل ) : 2 / 568 .
- المطرّد ( رمح ) : 2 / 146 .
- المظلة فاطمية ثم سلطانية : 1 / 698 . 2 / 183 .
- معادن الذهب بالبحّة : 6 / 138 .
- معاصر قصب السكر : 7 / 179 .
- المعاون : أنواع الضرائب المشروعة وغير المشروعة  
 ( دوزي ) : 5 / 655 .
- معرفة الفرس = شعر رقبته : 2 / 135 ، 137 .
- المعز الزرائية : 1 / 290 .
- المعزّون ( العاملون على استخراج المطالب أي الكنوز  
 المدفونة ) : 4 / 444 .
- المعلم ( صاحب الحرفة = العرف ) : 5 / 129 .
- المغاني ( المغنّيات ) : 2 / 296 ، 311 ، 469 .
- المغرّد = الذي يصيح لإعلان أمر ما ، وبخاصّة وفاء النيل :  
 1 / 324 .
- مفروز الأظافر : 3 / 831 .
- « المقابلة » : 4 / 440 .
- المقارع ( عصيّ للعقاب ) : 1 / 420 ، 563 ، 735 .  
 2 / 267 . 4 / 457 . 5 / 14 . 6 / 57 .
- مقاطع السوسي من المهديّة : 6 / 488 .
- المقترح ( نوع من التعذيب ) : 2 / 268 .
- مقدّم الحلقة : 2 / 36 ، 521 .
- المقطع ( المرّين غرفتين ويكون فيه حاجز بستارة ) :  
 3 / 371 . 4 / 44 . 5 / 195 .
- المقلع ( لإرسال الحصى على العدو ) : 4 / 280 .
- مقياس النيل : 2 / 39 .
- المكارشة ( معاقبة للتحيّة والسلام ) : 4 / 10 .
- مكثور ( = مغلوب ) : 3 / 591 .
- الملاميّة والملايميّة : متصوّفة يجمعون بين التقوى الباطنة  
 والاستهتار الظاهر ( دوزي ) : 7 / 524 .
- ملحمة الاسكندرية : 3 / 677 .
- ملحمة دميّاط : 3 / 677 .
- « ملحمة عليّ بن أبي طالب » : 4 / 551 .
- الملزوم ( = محبوس ) : 2 / 437 .

الموقع (= كاتب الدرج) : 7 / 171 .  
المؤثون : 2 / 602 .  
المبيخنج = رُبُّ العنب = شراب مطبوخ (دوزي) :  
4 / 313 .  
الميعاد : حصص الذكروالوعظ عند  
الصوفيّة : 1 / 656 ، 3 / 641 ، 5 / 291 ،  
6 / 81 ، 586 .  
- ن -  
ناخوذة وناخذة = ربّان سفينة (دوزي) : 1 / 246 .  
النارنجات (شعوذة) : 4 / 535 .  
ناظر الإصطبل : 4 / 426 .  
ناظر النظار = ناظر الدولة المهتمّ بالأمر المالية خاصّة :  
1 / 391 .  
النافجة (كيس للعطور) : 2 / 310 .  
النافض (رعدة مرض) : 4 / 601 .  
نائب الغيبة = نائب السلطان عند غيابه من المملكة  
(دوزي) : 1 / 633 .  
النجّاب = حامل الرسائل على البعير (دوزي) :  
2 / 133 ، 136 ، 287 .  
النجوى = ضريبة فاطميّة : 3 / 382 ، 627 .  
« نَزَع السَّعْر » = ارتفع : 1 / 396 .  
نسخ اللواوين بالعربية : 4 / 583 .  
« نسي روحه » في الفكرة التي هو فيها : 7 / 327 .  
« نَشَفَ الماء » : 3 / 725 .  
النصفيّة = ثوب من كنان وحمير (دوزي) : 2 / 239 ،  
243 .  
النطارس : 3 / 744 .

« الملقّات تتلى عليه » والألطف : الهدايا وأمارات  
التكريم من رسائل وغيرها : 2 / 287 ، 618 .  
3 / 98 ، 4 / 128 ، 5 / 72 .  
ملطكات : 3 / 640 .  
مَلِيقَ : 2 / 167 .  
« المَلِك عقيم » (لا وارت فيه بالنسب) : 2 / 551 .  
ملوخيّة : 6 / 166 .  
المناصب (المكايد) : 3 / 398 .  
« مناصب دينيّة » : 6 / 315 .  
مناصفات البازي : 7 / 143 .  
المنساوي قاضي القضاة له 950 جارية :  
5 / 162 .  
منتزهات الأمر الفاطمي : 6 / 490 .  
المنجاة (المكان المرتفع الذي تطلب فيه النجاة) :  
1 / 634 .  
المنجنيق : 1 / 24 ، 201 ، 423 ، 493 ، 635 ،  
2 / 361 ، 3 / 158 .  
منديل الكُم : 6 / 484 .  
المنظرة والمنظر = شرفة لتسريح النظر : 1 / 395 .  
5 / 177 ، 6 / 11 .  
منع البناء على الجنائز : 3 / 135 .  
منقل نار (جفنة فيها فحم مشتمل) : 2 / 190 .  
المهمّ (عمل) أي وليمة الأعراس : 1 / 628 .  
2 / 52 ، 67 ، 311 ، 408 ، 469 ، 563 ،  
579 ، 3 / 528 ، 4 / 428 ، 5 / 456 .  
المواريث الحشريّة = التي لا وارث لها : 2 / 577 .  
موازيني : 1 / 523 .  
مومارة (محاسبة مالية) : 5 / 588 .

- نظر الجيوش : 564/1 .
- نظر الدولة : 339/1 .
- نظر الصحبة : 564/1 .
- النَّفَاطُون / النفط / النفوط = القاذفون بالنفط أي المواد  
الاحترقة التي تَكُون البارود : 133 ، 131/1 ، 133 .
- 3/ 118 ، 636 ، 185/4 ، 279 ، 573 .
- 170/7 .
- نقابة الأشراف : 590 ، 138/1 .
- النَقَابُون (لأسوار القلعة المحاصرة) : 392/3 .
- النَقَارَات (أبواق ومزامير) : 25/4 .
- نَقْطُ المغاني (إلقاء النقاد على القيان) : 311/2 .
- النَّقْوَع = مشروب من نبات مغلّي (دوزي) :  
396/3 .
- النمّجاة = خنجر مقوّس أو سيف قصير : 634/1 .
- 218/2 ، 44/5 ، 199/7 .
- نوبة ألغاي : 361/2 .
- نوبة الحيزة : 478/3 .
- نوبة دميّاط أو وقعة الفرنج سنة 616 : 118/1 ،  
201 ، 292 ، 598/4 ، 148/7 .
- نوبة غازان : 15/2 ، 234 ، 241 .
- النور (إناء) : 235/4 .
- نون العظّمة : 403/3 .
- نيمرشت (بيضة مسمومة) : 190/2 .
- ه -
- المهجرة (ضريبة قرومطية بدينار) : 289/3 .
- هلم الكنائس : 538/2 .
- الهكيات : 406/4 .
- الهناب (Hanap) الكوز للشراب : 340/2 .
- الهنباران : 144/5 .
- و -
- الواجبات (ضرائب) : 308/2 .
- واقعة اليهود والنصارى (في رجب 700) : 386/6 .
- ورق الطير = للمراسلة بالجام : 791/3 ، 23/4 .
- 184 ، 99/7 .
- وزارة الصحبة : 260/1 .
- «وسطه» = قتله بقطعه نصفين : 289 ، 280/2 ، 289 ،  
328 ، 425 ، 510 ، 525 .
- الوطاق (= خيمة) : 565/2 .
- وظّف : 387/3 .
- الوظيفة (منحة دقيق وخبز) : 478/3 .
- وكالة السلطان (بدمشق) : 56/6 .
- وقعة الأصنام : 641/2 .
- وقعة الأيلني والأكتاف (قتل الأشرف خليل) :  
806/3 .
- وقعة البابين : 534/1 .
- وقعة جبّانة السبيع : 288/6 .
- وقعة الحرّة أو يوم الحرّة : 651/3 ، 296/6 .
- وقعة حمص : 483 ، 475/2 ، 486 ، 732/5 .
- 373/6 .
- وقعة خالون : 504/2 .
- وقعة الزاب : 641/2 ، 680/3 .
- وقعة الزاوية : 197/3 ، 57/4 .
- وقعة شقحب سنة 702 : 344/2 ، 364 ، 407 ،  
539 ، 607 ، 391/6 ، 45/7 ، 181 .

- ي -

- يَتَقَبَّلُ ( يَتَقَبَّلُ ) : 737 / 1 .  
اليوموك ( وقعة ) : 352 / 4 .  
يَقْطَعُ يَتَأَفِظُونَهُ ساحرا فيدفعونه في النيل : 713 / 1 .  
« يَلْقَوْنَهُ » ( تعدية الفعل مباشرة ) : 631 / 1 .  
اليومين مع الشاهد : 328 / 5 ، 332 .  
يوم تستر : 57 / 4 .  
يوم النار : 155 / 3 ، 735 ، 295 / 6 .  
يوم الرواندية : 213 / 4 .  
يوم الرّيلة : 172 / 3 .  
يوم الرحبة : 597 / 3 .  
يوم العقبة : 488 / 4 .  
يوم عكاظ : 474 / 4 .  
يوم النهوان : 69 / 4 .

وقعة صفّين : 372 / 2 .

- وقعة الطواحين : 816 / 3 .  
وقعة عين جالوت : 562 / 2 ، 373 / 6 .  
وقعة الفرنج ( سنة 616 وسنة 647 ) : 93 / 1 .  
148 / 7 .  
وقعة الفنديق : 645 / 2 .  
وقعة مرج راهط : 371 / 2 ، 267 / 3 ، 652 .  
وقعة وادي الخزندار : 607 / 2 .  
« ولم يكن هناك » = ليس بذي قيمة : 84 / 7 .  
ويبة = مكيال للحبوب يساوي الإردب : 318 / 2 .



## 6 - فهرس الكتب المذكورة في المتن

- أحكام القرآن لبكر بن العلاء القشيري : 77/5 .  
 أحكام القرآن للطحاوي : 721/1 ، 723 .  
 أحكام القرآن للقرطبي : 532/6 .  
 الأحكام الكبرى لعبد الحق الإشبيلي : 591/5 .  
 إحياء علوم الدين للغزالي : 80/7 .  
 أخبار الذخائر لابن ماتي : 84/2 .  
 أخبار الاولياء لابن أبي النصور : 142/1 .  
 أخبار بني حمدان وأشعارهم للوزير المغربي :  
 537/3 .  
 أخبار دولة بني العباس هارون بن محمد صاحب الصلاة :  
 356/7 .  
 أخبار الشعراء لعبد الرحيم : 411/3 .  
 أخبار الشعراء لابن النحاس النحوي : 714/1 .  
 أخبار مصر للامير المسيحي : 163/6 .  
 أخبار ملوك السلجوقية للعماد الأصفهاني : 206/7 .  
 أخبار النحاة للتونسي : 594 .  
 أخبار النساء لأسامة بن منقذ : 48/2 .  
 أخبار النساء لابن شبل الاندلسي : 717/5 .  
 أخبار النبوة والمقررة وعلوة والبجة لابن سليم الأسواني :  
 575/4 .  
 اختصار التيسير لابن شكر : 542/1 .  
 الاختلاف بين الفقهاء للطحاوي : 721/1 ، 723 .
- أ -  
 الآثار للطحاوي : 619/2 .  
 الآثار للقاضي ابن عبدون الرعيبي الحنفي : 117/6 .  
 آداب المناسك للطبري : 485/5 .  
 الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة للأفضلي  
 الشاعر : 65/3 .  
 الآداب النبوية لحميد بن زنجويه : 674/3 .  
 ك. الإياحة (أو الإجابة أو الإبانة) : 203/1 .  
 الابداء في تاريخ النحاة لابن مكنوم القيسي :  
 488/1 .  
 الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز للكمال النشائي :  
 546/1 .  
 أبنار الأخبار لابن نباتة : 105/7 .  
 الإبل للقالبي : 109/2 .  
 الأبواب في المخلوق : 641/3 .  
 إجارة الإقطاع : [لإبراهيم ابن عبد الحق] :  
 198/1 .  
 إجارة الأوقاف : 198/1 .  
 الأحاديث الضعيفة للفيروزبادي : 486/7 .  
 أحكام الرمي والسبق لابن التركلي : 528/1 .  
 الإحكام في الحديث للمحب الطبري : 516/1 .

الارشاد الى حلّ المنظوم للعميديّ النحويّ : 294 / 5 .  
 ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد لابن الاكفانيّ :  
 72 / 5 .  
 أزهار الأزهار لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
 أسباب الوفاق في فضائل الأتفاق لأبن الجبّاس :  
 689 / 1 .  
 الاستبصار في القراءات للقضّاع المقرئ : 305 / 5 .  
 استدراك المرتاب لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
 الاستطاعة لحفص الفرد : 641 / 3 .  
 الاستغناء في التفسير لابي بكر الأذفويّ : 250 / 6 .  
 استئذان البكر في تزويجها : لابن الحدّاد : 255 / 5 .  
 أسد الغابة (كتاب الصحابة) لابن الأثير : 191 / 2 .  
 453 / 4 .  
 الأسديّة لعبد الرحمن بن القاسم : 208 / 5 .  
 الاسرار الباطنيّة للباقلاّنيّ : 544 / 4 .  
 أسرار الرسالة ورسالة الأسرار للتاج الشريشيّ الصوفيّ :  
 705 / 1 .  
 الأسطربلاب لأمية بن عبد العزيز : 298 / 2 .  
 أسماء العادة في أسماء الغادة للفيروزآباديّ :  
 486 / 7 .  
 أسنى المقاصد في تحرير القواعد للشمس العيزريّ :  
 8 / 7 .  
 الأسنى في شرح الأسماء الحسنى للقرطبيّ : 148 / 5 .  
 أسنى الموارد للتاج الشريشيّ الصوفيّ : 507 / 1 .  
 الإشارة لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
 الأشباه والنظائر في الفقه لابن الوكيل : 438 / 6 .  
 الاشتقاق للزجاج : 155 / 1 .

اختلاف الرواية عن أصحاب مالك للحارث بن  
 مسكين : 128 / 3 .  
 اختلاف علماء الأمصار للطبريّ : 584 / 5 .  
 اختيار شعر أبي تمام لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .  
 كـ. الادب للبخاريّ : 234 / 1 .  
 أدب الخواصّ للوزير المغربيّ : 536 / 3 .  
 أدب الشهادة لابي عبد الرحمان العتيقيّ : 125 / 6 .  
 أدب القضاء لابن أبي الدم : 232 / 1 .  
 أدب القضاة لأبن الحدّاد : 254 / 5 .  
 أدب الكاتب : 262 / 1 .  
 أدب الكتاب لابن النحاس النحويّ : 714 / 1 .  
 كـ. الأدب المفرد للبخاريّ : 101 / 4 .  
 أدعية الصدور لابن مماتيّ : 48 / 2 .  
 أحوار الحميات لابن تآماور الخونجيّ : 326 / 7 .  
 الأربعون للحاكم : 436 / 5 .  
 الإربعين البلدانية : 307 / 1 . 726 / 5 .  
 الاربعين الفخرية في الاحاديث النبوية لابن قفل  
 اللميّاطيّ : 272 / 5 .  
 الاربعين الكبرى : 204 / 1 .  
 كـ. الاربعين المضيئة للشاطبيّ الصوفيّ : 697 / 5 .  
 الاربعين النواوية : 484 / 7 .  
 الاربعين الودعانية لأبن ودعان : 436 / 5 .  
 ارتقاء الرتبة باللباس والصحبة لابن القسطلانيّ :  
 588 / 1 . 231 / 5 .  
 الأريج الشائق الى كرم الخلائق لمجد الملك ابن شمس  
 الخلافة : 100 / 1 .  
 الارشاد لأبي بكر الخليليّ : 722 / 1 .

- الاشتقاق لأبن النحاس النحوي : 714 / 1 .  
الإشراف على أختلاف العلماء لابي بكر ابن المنذر :  
280 / 7 .  
الأشربة لوكيع : 397 / 6 .  
الأشعار الستة : 732 / 1 .  
إصلاح الغلط لابن قتيبة : 64 / 2 .  
أصول ابن السراج : 183 / 5 .  
ك . الأصول لابن نعمة النابلسي : 361 / 1 .  
الإعانة على دفع الإعانة للفخر الحبري : 50 / 5 .  
الاعتبار لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
اعتلال القلوب للخراطي : 498 / 5 .  
إعراب القرآن للشهاب السمين : 750 / 1 .  
إعراب القرآن لابن النحاس النحوي : 714 / 1 .  
الأعقاب لشيخ الشرف النسابة : 74 / 7 .  
الإعلام بإشارات أهل الإلهام لمحبي الدين ابن العربي :  
350 / 6 .  
أعلام الوزراء لابن ممتي : 48 / 2 .  
أعوان النصر في ذكر أعيان العصر للصفيدي : 768 / 3 .  
الأغاني للرفيق القيرواني : 257 / 1 .  
افتتاح الدولة الزاهرة ( افتتاح الدعوة ) للقاضي النعمان :  
529 / 4 .  
أفعال العباد للبخاري : 461 / 1 .  
الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة : 243 / 1 .  
الاقتراح في معرفة الاصطلاح لابن دقيق العيد :  
369 / 6 .  
اقتضاء السراط المستقيم لابن تيمية : 468 / 1 .  
اقتناص السوانح لابن دقيق العيد : 369 / 6 .  
الأنساب لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .  
أنساب البلاغة وإحكام الصناعة لابي عبد الله الزهري  
الإشبيلي : 174 / 5 .  
أفضية النبي ( ﷺ ) لابن الطلاع القرطبي :  
515 / 6 .  
الاقتناع لابن مطران الطيب : 98 / 2 .  
إكمال الإكمال ( ذيل على إكمال ابن ماكولا ) لابن  
نقطة : 95 / 6 .  
إكمال الإكمال على صحيح مسلم للقاضي عياض  
والبيهقي : 53 / 5 .  
الإلحاق بالاشتقاق للوزير المغربي : 536 / 3 .  
ألفية ابن مالك : 327 / 1 . 758 / 3 .  
ألفية ابن معط : 495 / 1 . 342 / 3 ، 758 .  
الأمم للشافعي : 354 / 3 . 215 / 5 ، 358 ، 607 .  
أما لي القالي : 38 / 7 .  
أمان الخائفين لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .  
الأماني الصادقة للحمدي : 507 / 6 .  
الإمتاع في حكم السباع للدقوي : 36 / 3 .  
أمثال القرآن لابن الخيمي : 322 / 6 .  
أمثلة كعب العدل للطحاوي : 721 / 1 .  
الأمراء لابن زولاق : 286 / 3 .  
الأموال الحميد بن زنجويه : 674 / 3 .  
الأموال لعبد الله بن عبد الحكم : 403 / 4 .  
إنباه الرواة للقفطي : 594 ، 294 / 5 .  
الإنباه على أسماء الله لابن الحذاء الاندلسي : 423 / 7 .  
انتراعات القرآن للعبيدي النحوي : 294 / 5 .  
الانتصار لابن القطان : 593 / 4 .



الانتصاف من صاحب الكشف لابن الجبّاس :  
1/ 689 .

الانتصاف من صاحب الكشف لابن المنير : 1/ 653 .  
الإنجيل : 1/ 134 ، 2/ 87 .  
الأنساب للبلاذري : 5/ 218 .

الأنساب المتقّة لابن القيسراني : 5/ 735 .  
الأنساب لمحمد بن طاهر المقدسي : 6/ 95 .  
الأنساب لأبي موسى الأصبهاني : 6/ 95 .  
الإنصاف والتحرّي في رفع الظلم والتجريح على أبي العلاء  
المعري لعمر بن أبي جراحة ( ابن العديم ) :  
1/ 755 .

الأنماط للشرف البوني : 1/ 751 .  
الأنموذج لابن رشيق : 5/ 164 ، 505 .  
الأنواء للزجاج : 1/ 156 .  
الأنواء لابن النحاس : 1/ 714 .  
أنواء الغيث في أسماء الليث للفيروز آبادي :  
7/ 486 .

أنوار السراية وسراية الأنوار للتاج الشريشي الصوفي :  
1/ 705 .

الاهتداء في الوقف والابتداء : 1/ 243 .  
الأوراق المحرّرة في فضائل العشرة للجواني الحسيني :  
5/ 307 .

أوضح المسالك في المناسك للعزيزي : 7/ 8 .  
إيثار الطالب بإيثار الطالب لابن مماتي : 2/ 84 .  
الإيجاز في الألغاز : 1/ 243 .

الايضاح في التحولابي علي [ الفارسي ] : 1/ 44 .  
183/ 5 .  
إيقاظ المتغفل وإيقاظ التأمل لابن المتوجّح ( في اخبار

مصر ) : 6/ 160 .

الأليك والغصون لأبي العلاء المعري : 1/ 497 .  
كـ . الايمان لابي القاسم عبيد بن سلام : 5/ 634 .  
الإيناس للوزير المغربي : 3/ 536 .

- ب -

البارع في اللغة للقالبي : 2/ 109 .  
باعث الجلد عند حادث الولد لأبن مماتي : 2/ 84 .  
الباهر في الجواهر للسويدي : 1/ 302 .  
برّ الوالدين لابي بكر الطروشّي : 7/ 416 .  
بردة البوصيري : 5/ 662 .

البرق الشامي للعاد الأصبهاني : 7/ 206 .  
البستان لأبن مطران الطيب : 2/ 99 .  
البسيط للطبري : 5/ 485 .

البشارة بثواب الحج والزيارة لأبن مسد : 7/ 516 .  
البشرى في تأويل الرؤيا لابن الحذاء الأندلسي :  
7/ 423 .

بشرى اللبيب بذكرى الحبيب لابن سيّد الناس :  
7/ 129 ، 130 .

بغية الراجي للشهاب القوصي : 2/ 88 .  
البغية والاعتباط فيمن ولي مصر الفسطاط لإبراهيم بن  
إسماعيل العباسي : 1/ 104 .

البلدان لابن أبي يعقوب : 1/ 738 .  
بناء الكعبة لليزيدي : 1/ 334 .

بهجة المجالس ورواق المجالس لابن الموصلي :  
7/ 59 .

بواقيت المواقيت للجعبري : 1/ 243 .

البيان للعمراني : 394 / 7 .  
 البيان عن أصول الأحكام للطبري : 484 / 5 .  
 البيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن لأبي عبد الله الزهري  
 الإشبيلي : 174 / 5 .  
 البيان والتبيين في أنساب المحتلين لأبي عبد الله الزهري  
 الإشبيلي : 174 / 5 .  
 - ت -  
 تاج الانساب ومنهاج الصواب للجواني الحسيني :  
 307 / 5 .  
 تاريخ إربل لابن المستوفي : 284 / 5 ، 332 / 6 .  
 تاريخ الاسكندرية لمصور بن سليم : 289 / 5 .  
 تاريخ الإسلام للذهبي : 223 / 5 .  
 تاريخ أصبهان لأبي نعيم : 501 / 5 .  
 تاريخ الأطباء ( عيون الأنباء ) لابن أبي أصيبعة :  
 568 / 1 .  
 تاريخ إفريقية للرفيق القيرواني : 257 / 1 .  
 تاريخ إفريقية ( طبقات علماء ) لأبي العرب :  
 442 / 6 .  
 تاريخ إفريقية ( رياض النفوس ) للملكي : 443 / 6 .  
 تاريخ بخارى لغنجار : 297 / 5 ، 714 .  
 التاريخ الكبير للبخاري : 107 / 1 ، 477 / 5 .  
 428 / 7 .  
 التاريخ البصري لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
 تاريخ بغداد : هو من المراجع .  
 تاريخ جرجان لحمزة السهمي : 501 / 5 ، 36 / 6 .  
 تاريخ دمشق لابن عساكر : 392 / 7 .  
 تاريخ ابن الجزري ( محمد بن إبراهيم ) : 47 / 1 .

تاريخ ابن حبان : 520 / 5 .  
 تاريخ الخلفاء المصريين إلى الحافظ لأبي منصور المحمّد :  
 578 / 5 .  
 تاريخ ابن أبي الدم : 232 / 1 .  
 تاريخ دول الإسلام للذهبي : 223 / 5 .  
 تاريخ الطبري : 482 / 5 .  
 تاريخ الغني : 125 / 6 .  
 تاريخ الفرغاني : 484 / 5 .  
 تاريخ القطرلي وابن أبي الأزر : 369 / 1 .  
 تاريخ القيروان ( الجمع والبيان ) لابن شدّاد :  
 523 / 4 ، 534 ، 543 .  
 تاريخ ابن ماجه : 482 / 7 .  
 تاريخ مصر للحضرمي : 59 / 5 .  
 تاريخ مصر للحافظ عبد الكريم الحلبي : 467 / 7 .  
 تاريخ مصر للقرطبي : 570 / 4 .  
 تاريخ مصر للمسبّحي : 552 / 4 ، 473 / 5 ، 505 .  
 427 / 6 .  
 تاريخ مصر لابن يونس : 277 / 5 .  
 تاريخ النحاة للقفطي : 294 / 5 ، 594 ، 250 / 6 .  
 تاريخ نيسابور للحاكم : 483 / 5 ، 520 .  
 تاريخ نيسابور لعبد الغافر : 339 / 7 .  
 تاريخ الهاشميين لابن أبي يعقوب : 738 / 1 .  
 تاريخ همدان لشيوخه بن شهردار : 738 / 5 .  
 التأسيسي والتسلي لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
 تأسيس التقديس للرازي : 468 / 1 .  
 تأويل آتي القتل من سورة النساء لأبي بكر الرازي :  
 84 / 5 .

التبصرة في مذاهب القراء السبعة لمكي بن أبي طالب :  
349/6 .  
التبصير للطبري : 484/5 .  
تبطيل التحليل لابن تيمية : 468/1 .  
التتمة [لعلها تنمة إبانة الفوراني لأبي سعد  
المتولي] : 580/5 .  
تثبت نبوة رسول الله (ص) للقاضي عبد الجبار :  
544/4 .  
التجارة المرحمة لأسامة بن منقذ : 49/2 .  
تجريد أسماء الصحابة للذهبي : 223/5 .  
تجوير الموشين فيما يقال بالسین والشين  
للفيروزابادي : 486/7 .  
تحريم الغناء لأبي بكر الطرطوشي : 416/7 .  
تحسين الأفعال لابن طريف / ابن ماتي : 84/2 .  
التحصيل [في أصول الفقه] للقاضي سراج الدين  
[الأرموي] : 68/6 .  
تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة لابن سيّد الناس :  
129/7 .  
تحصيل عين الذهب في مجازات العرب لابن طاهر  
الداني : 733/5 .  
تحفة الألباب لأبي حامد الغرناطي : 68/6 .  
تحفة القادام لابن الأبار : 182/5 .  
التحقيق لابن الجوزي : 198/1 .  
تحقيق الجواب عن أجيز له ما فاته من الكتاب لعلي بن  
الفضل المقدسي : 98/5 .  
تحقيق المحيط في الفقه للخوشاني : 227/7 .  
تخميس البردة لابن بدران القيومي : 75/6 .  
تخميس لامية العجم للوادي آشي : 519/1 .

التذكرة للصفدي : 768/3 .  
التذكرة (ابن غلبون) : 236/5 .  
التذكرة في أمور الآخرة للقرطبي : 148/5 .  
تذكرة الحفاظ في مشته الألفاظ : 243/1 .  
تذكرة ابن خلّكان : 617/1 .  
التذكرة الملوكة للصاحب محيي الدين الجزري :  
15/7 .  
التذكرة الهادية للسويدي : 302/7 .  
تراجم (سير) أعلام النبلاء للذهبي : 223/5 .  
ترجمان الجنان لابن ماتي : 84/2 .  
الترغيب في العلم للزمي : 93/2 .  
الترغيب والترهيب لإسماعيل [بن محمد] بن الفضل  
[التميمي] الأصبهاني أبي القاسم : 64/2 .  
75/5 . 356/6 .  
الترغيب والترهيب لحُميد بن زنجويه : 674/3 .  
ترقيق الأسئل في تصفيق العسل للفيروزابادي :  
486/7 .  
تسهيل السبيل الى علم الترسيل للحميدي : 506/6 .  
التسهيل في التحول لابن مالك : 331/1 . 618/3 .  
505/7 .  
تصريف ابن الحاجب : 331/1 .  
التصوّف لابن تيمية : 468/1 .  
تعارض القولين لمجتهد واحد للصدر المناوي : 79/5 .  
التعجيز في مختصر الوجيز لابن يونس الشافعي تاج الدين :  
243/1 .  
التعريف والإعلام للسهيلى : 92/5 .  
تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي : 341/7 .

التقريب لكل طالب منيب لابن وثيق : 306/1 .  
 تقوم البلدان لأبي الفداء : 102/2 .  
 تقوم الدهر ( في المنطق ) لأمية بن عبد العزيز :  
 218/2 .  
 تقييد المهمل لأبي علي الجبائي : 76/7 .  
 التفسير (كتاب في) لابن عبدون القرطبي : 14/6 .  
 التلخيص للقويني : 39/6 .  
 التلخيص في أصول الفقه لابن المرحل : 119/6 .  
 تلخيص العبادات للحسن بن خلف القيرواني :  
 362/3 .  
 التلقين في الفقه لعبد الوهاب بن علي المالكي : 521/5 .  
 التلخيص في قراءة ورش للداني : 394/6 .  
 ك. التلقين [للقاضي عبد الوهاب بن علي المالكي] - ( ت  
 422 ) : 300/7 .  
 تلقين القين لابن ممان : 84/2 .  
 تنبيه الغافلين : 495/7 .  
 التنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي : 1/200 ، 355 ،  
 492 ، 509 ، 517 ، 624 . 150/5 .  
 162 ، 579 . 66/6 . 263 . 20/7 .  
 التنبيه والابضاح عما وقع في كتاب الصحاح لابن بري  
 والبسطي : 455/4 .  
 التنجيز في تصحيح التعجيز لابن الصقلي في الفقه :  
 90/7 .  
 تنقيح البلاغة للعميدي النحوي : 294/5 .  
 تنقيح المصابيح للصدر المناوي : 79/5 .  
 التنوير في إسقاط التدوير لابن عطاء الله الصوفي :  
 598/1 .

تطبيق الخلاف لأبي بكر الطرطوشي : 416/7 .  
 التفاحة في النحو لابن النحاس : 714/1 .  
 تفسير الأدفوي : 250/6 .  
 تفسير أسماء الله لابن النحاس : 714/1 .  
 تفسير البلخي : 197/5 .  
 تفسير ابن برجان المغربي : 343/6 .  
 تفسير ابن بئان : 156/7 .  
 تفسير الجبائي : 197/5 .  
 تفسير الدارمي : 417/4 .  
 تفسير ابن الزبير (مهدب الدين) : 346/3 .  
 تفسير الطبري : 483 ، 482/5 .  
 تفسير ابن عطية : 272/1 .  
 تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام : 111/5 .  
 تفسير القرآن للقاضي القضاي : 711/5 .  
 تفسير القرآن العزيز لابن المنير : 653/1 .  
 تفسير القرطبي : 147/5 .  
 تفسير القصائد السبع المعلقة للقالبي : 109/2 .  
 تفسير ابن ماجة : 420/5 . 482/7 .  
 تفسير ابن مرتيل : 141/1 .  
 تفسير ابن النحاس النحوي : 714/1 .  
 التقاسيم والانواع ( او المسند الصحيح ) : لابن حبان  
 أبي حاتم السجستاني : 458/6 .  
 تقريب التعجيم في حرف الجيم لابن زقاعة : 295/1 .  
 التقريب فيمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء لابن  
 الحذاء الاندلسي : 423/7 .

تهذيب الآثار للطبري: 482/5 ، 484 .  
 التهذيب (في اختصار المدونة) : للبراذعي: 70/5 .  
 التهذيب لابن عبد المؤمن : 594/1 .  
 تهذيب الكمال للمزي: 223/5 .  
 التوايع والزوايع لابن شهيد : 414/3 .  
 توحيد الرسالة ورسالة التوحيد للقناني: 705/1 .  
 التوراة : 13/1 ، 16 ، 27 ، 34 ، 758 .  
 توضيح جامع المختصرات للصدر المناوي : 79/5 .  
 التيسير في القراءات لأبي عمرو المداني : 606/1 .  
 49/2 . 35/3 .  
 التيسير في مذاهب القراء السبعة لأبي عمرو الداني عثمان  
 ابن سعيد : 349/6 .

- ث -

الثقات لابن حبان : 418/4 . 615/5 . 58/6 .  
 238/7 ، 268 ، 401 .  
 الثقات للحافظ العجلي: 514/1 .  
 ثلاثيات البخاري: 619/2 .  
 ك. الثواب لآدم بن أبي إياس : 64/6 .

- ج -

الجامع للنسوي الحافظ : 323/3 .  
 جامع الأصول لأحاديث الرسول لابن الأثير الجزري  
 (المبارك بن محمد) : 307/1 . 310/6 .  
 جامع الدارمي: 417/4 .  
 الجامع لسفيان الثوري: 649/1 . 537/3 ، 550 .  
 الجامع في السنن لعبد الرزاق بن همام : 502/7 .  
 الجامع الصحيح للترمذي : 64/2 . 439/4 .  
 الجامع الصغير لإسحاق بن راهويه : 385/5 .

الجامع الصغير للمزي: 93/2 .  
 الجامع في الفقه لابن الخطّاب الشافعي: 255/5 .  
 الجامع في اللغة للقرّاز النحوي: 504/5 .  
 الجامع الكبير في الفقه : 406/6 .  
 الجامع الكبير لإسحاق بن راهوية : 385/5 .  
 الجامع الكبير في الفقه لابن التركماني: 528/1 .  
 الجامع الكبير للمزي: 93/2 .  
 جامع المختصرات للنشائي : 546/1 .  
 جامع واضح الدلائل لابن السري القرطبي :  
 670/5 .  
 الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (327 -) عبد الرحمن  
 ابن محمد : 70/4 . 422/5 .  
 جزء ابن الجهم : 91/1 ، 184 . 324/7 .  
 جزء الحسن بن عرفة : 148/5 ، 287 . 484/7 .  
 جزء سفیان بن عيينة : 287/5 ، 613 . 30/6 .  
 جزء أبي علي [الحسن بن عبد الله الكندي - ت بعد  
 388] : 186/2 .  
 جزء ابن مخلد : 414/1 ، 251 ، 540 .  
 جذوة المقتبس للحميدي: 506/6 .  
 الجزولية في النحو : 331/1 . 21/7 .  
 المجلس الأنيس في أسماء الخندسري  
 للفيروزآبادي: 486/7 .  
 الجمع بين الصحيحين للحميدي: 506/6 .  
 جمع الجوامع للسبكي: 8/7 .  
 الجمع والتفصيل في إيداء معاني التنزيل لمحيي الدين ابن  
 العربي: 350/6 .  
 جمل الأصول الدالة على الفروع لابن أبي مريم  
 الاسواني: 172/5 .

الجميل في المنطق لابن نامور : 326 / 7 .

جنان الجنان ورياض الازدهان للرشيد ابن الزبير

الاسواني : 172 / 1 ، 534 ، 688 .

309 / 3 ، 346 / 4 ، 39 / 5 ، 431 ، 550 ،

573 . 326 / 6 . 97 / 7 .

جواب المسائل العشر التي سئل فيها ملك النحاة لابن

بري : 451 / 4 .

كـ . جواب لملك البرغ فيما سأل عنه من أمور الإسلام

والتوحيد للمأمون : 347 / 4 .

الجواري : لابن كاسيويه ؛ 449 / 3 :

الجواهر الثمينة في مذهب عالم [فقه أهل] المدينة

[لعبد الله ابن شأس - ت 616] : 207 / 1 .

الجواهر السحابية في النكت المرجانية لابن القليوبي :

553 / 1 .

الجواهر المكنون في القبائل والبطون للجواني الحسيني محمد

ابن أسعد : 307 / 5 ، 431 .

- ح -

كـ . ابن الحاجب في الأصول : 579 / 5 .

حاشية على درة العواص لابن بري : 451 / 4 .

حاصل المصنوع للناج الأرموي : 585 / 5 .

الحافل (تممة الكامل لابن عدي) لابن الرومية :

615 / 1 .

الحاوي في الفقه لمحمد بن زكريا القزويني : 331 / 1 ،

363 . 87 / 2 ، 99 ، 102 . 618 / 3 .

301 / 5 .

الحجج لابن أبي عمران : 725 / 1 .

الحجة لأبي علي الفارسي : 97 / 2 . 277 / 7 .

حجة الحق على الخلق لابن ماتي : 84 / 2 .

الحجة الرابضة لفرق الرافضة لابن القليوبي :

553 / 1 .

حجة المنهى للفخر الحيري : 50 / 5 .

« حقائق الفصول » أرجوزة لابن صدقة الحموي :

393 / 7 .

حديث الإسراء لابن المنير : 653 / 1 .

الحديقة لأمية بن عبد العزيز : 298 / 2 .

حز الأمانى للشاطبي : 565 / 2 . وانظر : الشاطبية .

الحرق في إلباس الخرق للشاطبي الصوفي : 697 / 5 .

حسن الخط : 99 / 2 .

حسن السرية في اتخاذ الحصن بالجزيرة للقاضي عثمان

النابلسي : 481 / 3 .

الحض على الرضى بالخط لابن ماتي : 84 / 2 .

الحكم لأبن عطاء الله الصوفي : 598 / 5 .

الحكم والغايات في تعبير المنامات لابن البقاعي :

448 / 5 .

حماسة أبي تمام : 617 / 5 .

الحنين إلى الأوطان لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .

الحوادث والبدع لأبي بكر الطرطوشي : 416 / 7 .

حواشي القطب التحتاني على تفسير الكشاف :

185 / 7 .

حياتا الحيوان للدميري : 216 / 7 .

الحيلة لعبد العزيز المكي : 582 / 1 .

- خ -

الحزات لحالد بن يزيد الأموي : 782 / 3 .

خريدة القصر للمعاد الأصفهاني : 486 / 1 . 311 / 3 .

6/ 326 . 7/ 206 .

الحصائل لعبد القادر الجيلاني : 1/ 161 .

خصائص علي بن ابي طالب للنسائي : 1/ 402 ،  
403 .

الخطب المرتضاة المبتدأة بعلامات القضاة ، للتقي  
الصائغ : 5/ 204 .

الخطوط للقضاة : 5/ 257 .

الخطوط المقرزية : 2/ 368 . 3/ 818 . 5/ 668 .  
6/ 493 .

خطبة البارق وعطفة الشارق للهاد الأصفهاني :  
7/ 206 .

الخلاصة في الفقه الحنفي للحسام الرازي : 1/ 527 .  
الخلعيات ( أو الفوائد العشرون ) لعلي بن الحسن بن  
الحسين الخليلي ( ت 492 ) : 6/ 54 ، 401 ،  
468 .

الخلفاء لمحمد بن إسحاق : 5/ 305 .

خلق الإنسان للرجاج : 1/ 155 .

خلق الفرس للرجاج : 1/ 155 .

خواص الحيوان [ لابن الوحيد محمد بن شريف - ت  
711 ] : 5/ 722 .

- د -

الدر الثمين في شرح كلمة أمين للشهاب القوصي :  
2/ 88 .

الدر الغالي في الأحاديث العوالي  
للفيروز ابادي : 7/ 486 .

الدر القيط من البحر المحيط ( في التفسير ) لابن مكتوم :  
1/ 488 .

الدر المنظّم في نظم أسرار الكلم لابن الموصلي : 7/ 59

الدر المنظّم في فضل من سكن القطم لابن بصيلة :

4/ 396 .

الدر المنظوم للحافظ ابن خلف : 1/ 722 .

درر الآداب للملك المنصور الأيوبي صاحب حماه :  
6/ 414 .

درر السمط لابن الأبار : 1/ 606 .

درّة التاج لابن ممان : 2/ 84 .

دستور الحكم ومنشور الكلم ( من كلام علي بن أبي  
طالب ) للقاضي القضاعي : 5/ 711 .

الدعاء للمحامي : 2/ 64 .

الدعوة المستجابة لابن فضل الله العمري : 1/ 733 .

دفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية : 1/ 468 .

دقائق الاحتيال في طرائق الاغتيال لابن ممان : 2/ 84 .

دلائل النبوة للأحق الأرتاحي : 5/ 552 .

دلائل النبوة لليهقي : 6/ 64 .

دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار المعتزلي : 6/ 107 .

دليل الحائرين لموسى بن ميمون : 3/ 428 .

الدليل على أمهات المسائل لعبد الله الأصيلي :  
4/ 440 .

دمعة الباكي لابن فضل الله العمري : 1/ 733 .

دوحة الورد في معرفة النرد لابن زقاعة : 1/ 295 .

الديرة والحصون لأسامة بن منقذ : 2/ 49 .

ديوان جمال الدين ابن نباتة ( في مجلدين ) : 7/ 105 .

ديوان المتنبي : 1/ 378 ، 379 . 6/ 436 .

ديوان معالم الأفضية لابن عبدون الرعيني : 6/ 117 .

- ذ -

ذكاء الذخائر والتحف [ لعلّه « الهدايا والطرف » للرشد

ابن الزبير ] : 4/ 573 .

الردّ على النصارى لخص الفرد : 3 / 641 .  
الردّ على أبي الهذيل لخص الفرد : 3 / 641 .  
ردع الظالم وردّ الظالم لأسامة بن منقذ : 2 / 48 .  
رسالة ابن أبي زيد : 6 / 505 ، 515 .  
الرسالة للشافعي : 5 / 356 ، 384 ، 385 .  
الرسالة لابن أبي المنصور الصوفيّ صني الدين :  
3 / 567 . 6 / 91 .  
الرسالة القشيرية : 1 / 185 ، 545 . 5 / 131 .  
الرسالة المصرية لأمية بن عبد العزيز : 2 / 298 .  
الرسالة الثمينة للصفيّ الصفديّ : 6 / 68 .  
رسائل إخوان الصفاء : 7 / 83 .  
رسوم التحديث في علم الحليث [ للحميريّ إبراهيم بن  
عمر ( ت 732 ) ] : 1 / 243 .  
رشف الزلال في وصف الهلال للصفديّ : 3 / 768 .  
الرعاية في الفقه للنجم العطار : 1 / 384 .  
رفع اليدين لمحمد بن نصر المروزيّ : 7 / 341 .  
رفعة الاصفياء لابن عبد الجبار المصريّ : 3 / 512 .  
الرواح والارتياح للرفيق القيروانيّ : 1 / 257 .  
الرواة عن مالك للخطيب البغداديّ : 1 / 211 .  
6 / 442 .  
الروض الأنف للسهيلى : 5 / 220 .  
روض العاشق والمعشوق للأيوبي صاحب حمّاه :  
6 / 415 .  
روضات الأخيار لابن السريّ القرطبيّ : 5 / 670 .  
الروضة للنووي : 5 / 150 ، 422 .  
روضة الأذهان في المعاني والبيان للبدر ابن مالك :

ذمّ البخل لابن مماتي : 2 / 84 .  
الذهب في كشف أسرار النسب للجوانيّ الحسينيّ :  
5 / 307 .  
الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميديّ : 6 / 506 .  
ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار : 7 / 137 .  
ذيل تاريخ ابن يونس لابن الطحان ( يحيى بن علي ) :  
3 / 825 .  
ذيل على تاريخ ابن النجار لابن رافع السلامي :  
5 / 654 .  
ذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني : 6 / 353 .  
ذيل على ميزان الاعتدال لابن العجمي : 1 / 299 .

- ر -

الرائض في الفقه لابن الحدّاد : 5 / 254 .  
الرائية في الرسم [ عقيلة أتراب القوائد للشاطبيّ ] :  
1 / 608 . 5 / 565 .  
رائية ابن عبدون : 2 / 76 .  
رجال الصحيحين لابن طاهر ( أبو الفضل ) :  
6 / 211 .  
الردّ على تأسيس التقديس لابن تيمية : 1 / 468 .  
الردّ على ابن الحشّاب في ردّه على الحريريّ لابن برّي :  
4 / 451 .  
الردّ على الشافعيّ لبكار بن قتيبة : 2 / 453 .  
الردّ على طوائف الشيعة لابن تيمية : 1 / 468 .  
الردّ على محمّد بن عليّ النسائيّ لابن الحدّاد : 5 / 255 .  
الردّ على المعتزلة لخص الفرد : 3 / 641 .



31 / 7 .

روضة الطرائف في الرسم للجعبري : 243 / 1 .

روضة الرياض ونزهة الفراض : أرجوزة في  
الفرائض لابن صدقة الحموي : 393 / 7 .

الروضة في القراءات لابي علي البغدادي المقرئ :  
447 / 3 .

الروضة ( فيمن دفن في أشرف البقاع ) للأفشهري :  
142 / 5 .

روضة الملوك وغبضة السلوك لابن عبيدس الأندي  
الزاهد : 313 / 1 .

ريّ الظمان ( تفسير أبي عبد الله المرسّي ) : 122 / 6 .

- ز -

زاد المسافر لابن الجزار : 186 / 6 .

الزاهي في الفقه للقرطبي : 532 / 6 .

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيرس المنصوري :  
533 / 2 .

الزبدة في علم الكلام للصفي الهندي : 68 / 6 .

زجر عمرو بن بحر الجاحظ لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
زلل الفقراء للسلمي : 716 / 5 .

الزهد والتصوّف لأبي بكر الطرطوشي : 416 / 7 .  
زهر الآداب : 262 / 1 .

الزهر الباسم في أوصاف القائد أبي القاسم لابن قلاص :  
613 / 5 .

زهر العريش في تحريم الحشيش للشاطبي الصوفي :  
697 / 5 .

الزهر المضيء في مناقب الشاطبي : 697 / 5 .

زهر المنشور لابن نباتة : 105 / 7 .

زهرة الألفاظ للحسن بن سيف الشهرستاني :  
133 / 6 .

زواهر السدف وجواهر الصدف لابن ممتي : 84 / 2 .  
زور أبي العلاء لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .

زيارات القبور لابن عطايا القرشي : 648 / 5 .

زيارات القراة لحسن بن محمد الوراق : 476 / 5 .

زيارات القراة لعبد الله بن خلف المسكي : 128 / 6 .

- س -

السبعة ( قراءات ) لابن مجاهد : 108 / 2 . 249 / 6 .

السبيل الأحمد الى علم الخليل بن أحمد : 243 / 1 .

سجع المطوّق لابن نباتة : 105 / 7 .

سداسيات الرازي : 64 / 2 .

سرّ الشعر : لابن ممتي : 84 / 2 .

سراج الملوك لأبي بكر الطرطوشي : 410 / 7 ، 416 .

سرح العيون لابن نباتة : 105 / 7 .

سرد اللام لابن الوحيد الزرعي : 721 / 5 .

سرفات المتنبي للعميدي النحوي : 294 / 5 .

السعود في الردّ على اليهود لأبي بكر الطرطوشي :  
416 / 7 .

سفرة السفر لابن فضل الله : 733 / 1 .

سلاح المؤمن لابن إمام جامع الصالح : 546 / 1 .

سلاسل الأدب / الذهب لابن ممتي : 84 / 2 .

سلوان المطاع لابن ظفر الصقلّي : 16 / 7 .

سنن أبي داود : 123 / 1 ، 313 . 64 / 2 .

439 / 4 .

سنن الشافعيّ للقزوينيّ : 4 / 116 .  
 السنن الكبرى للبيهقيّ : 1 / 198 ، 6 / 121 ، 374 ، 484 / 7 .  
 سنن ابن ماجه : 1 / 299 ، 309 ، 7 / 482 .  
 السنن للنسائيّ : 1 / 400 ، 572 ، 709 .  
 سوق العروس في القراءات لأبي معشر عبد الكريم الطبريّ : 6 / 117 .  
 السياسة الشرعيّة لابن تيمية : 1 / 468 .  
 السياسةالملوكيّة للتاج الحمويّ : 4 / 633 .  
 سير الماذرائين لابن زولاق : 3 / 286 .  
 سيرة الإخشيد لابن زولاق : 3 / 286 .  
 سيرة أنوشكين الذبري للبتّهانيّ : 2 / 306 .  
 سيرة جوهر لابن زولاق : 3 / 286 .  
 سيرة السلطان صلاح الدين لابن مماتي : 2 / 85 .  
 سيرة ابن سيّد الناس : 1 / 299 .  
 سيرة ابن طولون لأحمد بن يوسف الكاتب : 3 / 457 .  
 سيرة العزيز لابن زولاق : 3 / 286 .  
 سيرة المعزّ لابن زولاق : 3 / 286 ، 5 / 177 .  
 سيرة الملك الظاهر لابن شدّاد : 6 / 234 .  
 السيرة الناصريّة : 7 / 130 .  
 سيرة ابن هشام : 2 / 64 ، 4 / 400 ، 5 / 227 ، 271 ، 292 ، 7 / 155 .  
 السيل والذيل للعماد : 1 / 536 .  
 - ش -  
 الشاطبيّة في القراءات للقاسم بن قيرة الشاطبي ( حرز الأمانيّ ووجه التّهاني : 1 / 200 ، 931 ، 49 / 2 ، 342 / 3 ، 5 / 261 ، 565 .

6 / 536 . 7 / 101 .

الشامل لابن الصبّاح : 5 / 186 .

الشامل في الفقه المالكي ( مختصر سيدي خليل ) لبرام

العميريّ : 2 / 519 .

الشاهد والغائب للوزير المغربيّ : 3 / 537 .

شجرة الوهم المترقّبة الى ذروة الفهم لابن سعادة

الشاطبيّ : 7 / 497 .

الشذر المرجاني من شعر [ ناصر الدين ] الأرجانيّ

للخطيب القزوينيّ : 6 / 41 .

شرح أبيات سيويّه للزجاج : 1 / 156 .

شرح الإرشاد للمازريّ الأحول : 7 / 254 .

شرح الأسماء للشرف البوني : 1 / 751 .

شرح ألفية ابن مالك لابن خطيب داريا : 5 / 180 .

شرح الفية ابن مالك للعزيزي : 7 / 8 .

شرح الألفية لابن الناطم ( بدر الدين ) : 7 / 31 .

شرح ألفية ابن معطي لأبي بكر الشريشي :

5 / 269 .

شرح كتاب الإمام لابن فقيح العيد : 6 / 369 ، 375 .

شرح الإيضاح لابن أبي الريح : 5 / 70 .

شرح إيضاح أبي عليّ الفارسيّ لأبي عبد الله الزهريّ

الإشبيليّ : 5 / 174 .

شرح البخاريّ للفيروزباديّ : 7 / 484 .

شرح البرهان للمازريّ الأحول : 7 / 254 .

شرح التبصرة في الهيئة ( للخرقي ) لابن الترككانيّ :

1 / 528 .

شرح التسهيل للشهاب السمين : 1 / 750 .

شرح تقريب ابن عصفور لابن الترككانيّ : 1 / 528 .

- شرح التقصيّ للقرطبيّ : 5 / 148 .
- شرح التنبيه لابن القليوبيّ : 1 / 553 .
- شرح التنبيه في الفقه للضياء المناويّ : 5 / 99 .
- شرح تقيح الفصول للقرافيّ ( واليقوريّ ) : 5 / 53 .
- شرح جامع محمد بن الحسن [ الشيباني ] للطحاويّ : 1 / 721 .
- شرح الجزولية للتاج الشريشيّ : 1 / 705 .
- شرح الجزولية للعلم اللورقيّ : 5 / 284 .
- شرح الجعبرية في الجبر والمقابلة لزين الدين الرشيدّيّ : 4 / 73 .
- شرح الدريّنة لابن الصائغ : 5 / 539 .
- شرح رائيّة الشاطبيّ [ لإبراهيم الجعبريّ ] : 1 / 243 .
- شرح سنن ابن ماجه للدميريّ : 7 / 216 .
- شرح الشاطبية للبصرويّ : 3 / 324 . 5 / 222 .
- شرح الشاطبية للجعبريّ [ إبراهيم بن عمر ] : 1 / 243 .
- شرح الشاطبية للشهاب السمين : 1 / 750 .
- شرح الشاطبية لابن شكر الاندلسيّ : 1 / 542 .
- شرح الشاطبية للعلم اللورقيّ : 5 / 284 .
- شرح الشاطبية للعناسجيّ : 1 / 608 .
- شرح الشمسية في المنطق للقطب التحفانيّ : 7 / 135 .
- شرح الشهاب لابن خراسان : 5 / 623 .
- شرح عمدة الأحكام للعاد ابن الأثير : 2 / 76 .
- شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد : 6 / 369 .
- الشرح الكبير للرافعيّ : 6 / 374 .
- شرح المحصول لشمس الدين الأصفهانيّ : 6 / 401 .
- شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول للعيزريّ : 7 / 8 .
- شرح مختصر المزنيّ للمروزيّ : 1 / 32 . 5 / 219 .
- شرح المختصرين الصغير والكبير في مذهب مالك ( لمحمد آبن عبد الله بن عبد الحكم ) للأبهريّ المالكيّ : 6 / 108 .
- شرح مشكل أحاديث رسول الله ( ﷺ ) للطحاويّ : 1 / 721 .
- شرح مشكل الوسيط للظهر التزمّتيّ : 3 / 66 .
- شرح المفصل للتاج الشريشيّ : 1 / 705 .
- شرح مقامات الحريريّ للبنجدبيّ : 6 / 48 .
- شرح المقامات الحريرية لأبي عبد الله الزهريّ الإشبيليّ : 5 / 174 .
- شرح مقامات الحريريّ للعكبريّ : 6 / 758 .
- شرح ملحّة الاعراب لابن الصائغ : 5 / 539 .
- شرح المنتخب في الأصول للإنسانيّ : 1 / 188 .
- شرح منهاج النووي للدميريّ : 7 / 216 .
- شرح النصير الطوسيّ : 5 / 71 .
- شرح على الهداية لأمير كاتب : 2 / 298 .
- شرح الهداية لابن التركانيّ : 1 / 528 .
- شرح الهداية لابن عبد الحق : 1 / 198 .
- شرح اليمينيّ لأبي عبد الله الزهريّ الإشبيليّ : 5 / 174 .
- الشرعة بالقراءات السبعة للبرهان الجعبريّ : 1 / 243 .
- شرف السيف لأبي العلاء المعريّ : 2 / 306 .
- شرف العروس لابن معشر : 1 / 295 .
- شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي في القراءات والنازل للشاطبيّ الصوفيّ : 5 / 697 .

الشروط لبكار بن قتيبة : 453 / 2 .

الشروط للطحاوي : 721 / 1 .

شعائر البيت التقوي لابن نباتة : 105 / 7 .

شعر أشعر اللمع لابن ممتي : 84 / 2 .

شعر العصرين من المصريين لأبن ممتي : 84 / 2 .

كـ . الشعراء لابن جيكان التستري : 298 / 7 .

الشعراء العصرية لابن راجي الله العطار : 294 / 7 .

الشعراء العصرية لابن عبد الظاهر : 675 / 5 .

شعراء مصر للصولي : 517 / 5 . 476 / 6 ، 542 .

311 / 7 .

الشفاء للقاضي عياض : 92 / 1 ، 299 ، 606 .

64 / 2 . 763 / 3 . 153 / 5 ، 589 .

64 / 6 .

الشفاء لابن سينا : 39 / 7 .

شفاء الصلور للنقاش : 561 / 5 .

شفاء الغلة في سمت القبلة لابن الزير : 535 / 1 .

الشمال النبوة للترمذي : 149 / 1 . 77 / 6 .

487 / 7 .

شمس المعارف في علم الحرف للشريف البوني :

751 / 1 .

الشهاب للقاضي القضاعي : 711 / 5 . 336 / 7 ،

397 .

الشهاب الناجم في علم وضع التراجم لأبن دنينير :

273 / 1 .

شواهد الحكم للأقشطين القرطبي : 223 / 7 .

الشيب والشباب لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .

- ص -

الصادح والباغم لابن الهبارية : 400 / 2 .

الصارم المسلول على متقص الرسول لابن تيمية :

468 / 1 .

صبابة المشتاق ( في المدائح النبوية ) لابن فضل الله :

733 / 1 .

صبح الاعشى في قوانين الإنشاء للقلقشندي :

512 / 1 .

الصباح للجوهري : 451 / 4 . 51 / 5 ، 610 .

355 / 6 . 155 / 7 .

صحبة المشايخ للشريشي الصوفي : 705 / 1 .

صحيح البخاري : كثير .

صحيح مسلم : كثير .

كـ . الصحيفة الكبير لخالد بن يزيد حكيم بني أمية :

782 / 3 .

صفوة الصوفية لابن القيسراني : 741 / 5 .

الصلة لابن بشكوال : 600 / 1 .

صناعة الكتاب لابن النحاس : 758 / 3 .

- ض -

ضربة الولاء لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .

الضعفاء لابن الجوزي : 145 / 1 .

الضعفاء لابن حبان : 520 / 5 .

الضعفاء لأبي العرب : 220 / 5 .

الضعفاء للعقبلي : 453 / 6 .

الضعفاء للنسائي : 409 / 1 .

الضوابط الكلية في النحو لأبي عبد الله المرسى :

122 / 6 .

- ط -

- الطالع السعيد (تاريخ الصعيد) للأدفي :  
545 / 1 . 36 / 3 . 70 / 5 .  
- طبّ القلب ووصل الصب لابن القليوبي :  
553 / 1 .  
- طبقات الأطباء لابن أبي أصيعة : 327 / 7 .  
- طبقات الحفاظ المهرّة للذهبي : 223 / 5 .  
- طبقات الشافعية للمحافظ الجرجاني عبد الله بن يوسف :  
19 / 6 .  
- طبقات الشعراء للملك المنصور صاحب حمّاه :  
414 / 6 .  
- طبقات الطالبيين للجواني الحسيني : 307 / 5 .  
- طبقات علماء إفريقية لأبي العرب : 151 / 5 .  
- طبقات الفقهاء للشيرازي : 704 / 1 ، 723 .  
88 / 7 . 457 / 7 .  
- طبقات القراء للداني : 65 / 5 ، 144 ، 483 .  
- طبقات القراء للذهبي : 223 / 5 .  
- طبقات الكتاب للاقتنين القرطبي : 223 / 7 .  
- طبقات النحاة للزبيدي : 448 / 7 .  
- طراز الدار ديوان موشحات ابن المرحّل : 439 / 6 .  
- الطرر على كتاب سيبويه للخلب الإشبيلي : 183 / 5 .  
- الطعن على الفاطميين خلفاء مصر لأخي محسن  
الدمشقي : 525 / 4 .  
- طور الأعلام لابن مماتي : 84 / 2 .  
- الطيّب من شعر أبي الطيّب لابن مماتي : 84 / 2 .  
- طيف الخيال لابن دانيال الكحال : 640 / 5 .

- ظ -

- الظهير على فقه الشرح الكبير للشمس العيزري : 8 / 7 .  
- ع -  
- عارضة الأحوزي في شرح الترمذي لابن العربي :  
111 / 6 .  
- عبّاد إفريقية لأبي العرب : 151 / 5 .  
- العبر في خبر من غبر للذهبي : 223 / 5 .  
- العبر وديوان المبتدئ والخبر لابن خلدون : 547 / 4 .  
- عب الزمان في عقبي الحدّثان للعاد الأصفهاني :  
206 / 7 .  
- العتيّة (المسموعات من مالك) للعتبي القرطبي :  
207 / 5 .  
- العجائب للحسن الضراب : 168 / 1 .  
- العروض لأبن الحاجب : 528 / 1 . 758 / 3 .  
- العروض للزجاج : 155 / 1 .  
- العروض للعميدي النحوي : 294 / 5 .  
- العزلة للخطابي : 716 / 5 .  
- العصا لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
- العطايا الوهية في المواهب القطية لابن أبي المنصور  
الصوفي : 567 / 3 .  
- عقود الجمان في تجويد القرآن للجعزي : 243 / 1 .  
- العقيدة الواسطية لابن تيمية : 461 / 1 .  
- عقيلة أتراب القصائد [رائية الشاطبي] : 608 / 1 .  
565 / 5 .  
- العلل لأحمد بن حنبل : 120 / 4 .  
- العلم الظاهر في مناقب الفقيه أبي طاهر (المحلي) لابن

الغاية في نظم الكفاية لأيدمر المحيوي : 2 / 355 .  
 غاية المطلوب في علم الأنعام والضروب لابن كراخنبلي :  
 7 / 522 .  
 غرر الحصائص الواضحة و غرر القائص الفاضحة  
 للوطواط الكتبي : 5 / 64 .  
 غريب الحديث للخطابي : 6 / 121 .  
 غريب الحديث لأبي شجاع النعمان : 6 / 277 .  
 الغلمان لابن كاسيويه : 3 / 449 .  
 غنية اللبيب عند غيبة الطيب لابن الأكتفاني : 5 / 72 .  
 ( قطر ) الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم  
 للصفدي : 3 / 768 .

#### - ف -

الفاضل من نثر الفاضل لابن نباتة : 7 / 105 .  
 فتاوى ابن الصلاح : 1 / 513 .  
 فتوح مصر لابن عبد الحكم ( عبد الرحمان بن عبد الله ) :  
 4 / 403 .  
 فتوى الفتوة و امرأة المروة للوطواط الكتبي : 5 / 64 .  
 فرائد السلوك : أرجوزة لابن نباتة : 7 / 105 .  
 فرائد الفوائد للمصدر المنلوي : 5 / 79 .  
 فرائض أيوب القرظي : 5 / 661 .  
 الفرج بعد الشدة للمحسن التوخي : 3 / 523 .  
 الفرق للزجاج : 1 / 155 .  
 الفرق الإسلامية لابن أبي الدم : 1 / 232 .  
 الفرق بين الحبة والهموى لأنامة بن منقذ : 2 / 49 .  
 الفرق بين الملك والنبي لابن الرحل : 6 / 439 .  
 فصل الخطاب للتيفاشي : 1 / 740 .

القليوبي كمال الدين : 1 / 553 . 5 / 587 .  
 علوم الحديث للبدر ابن جماعة : 5 / 92 .  
 علوم الحديث لابن الصلاح : 1 / 360 . 5 / 167 .  
 7 / 514 .  
 العمدة للحافظ عبد الغني المقدسي : 6 / 369 .  
 العمدة في أصول الفقه لأبي بكر الطرطوشي :  
 7 / 416 .  
 العمدة في الحديث : 2 / 487 .  
 عمدة الكامل في ضبط العوامل لابن مكّي النحوي :  
 7 / 293 .  
 عمدة الناظر لابن زين الكتاب : 6 / 502 .  
 عمل المرأة في اليوم واليلة للسري القرطبي : 5 / 670 .  
 عمل يوم و ليلة لابن السّي : 1 / 573 .  
 العلوان في القراءات لإسماعيل بن خلف السرقسطي  
 الأندلسي : 1 / 395 . 2 / 96 . 5 / 564 .  
 7 / 35 .  
 العهد والوثائق لبكار بن قتيبة : 2 / 453 .  
 عوارف المعارف للسهروردي ( ت 632 ) : 5 / 231 .  
 عوارف الهدى للتاج الشريشي الصوفي : 1 / 705 .  
 عوالي الإمام مالك للخطيب ( البغدادي ) : 7 / 484 .  
 العين للخليل بن أحمد : 1 / 715 .  
 عيون الأثر ( في السيرة ) ل محمد بن سيّد الناس : 7 / 39 .  
 عيون الاخبار و غرر الحكايات للنجم الموصلي :  
 6 / 343 .  
 عيون الأدلة لابن القصار : 6 / 374 .

#### - غ -

الغاية في الفقه ( الحنفي ) للقاضي السروجي : 1 / 348 .

الفصول في النحو لابن معطي : 5/ 167 .  
 الفصول المترجمة في علم حلّ الترجمة لابن دنينير :  
 1/ 273 .  
 الفصيح لثعلب : 1/ 732 .  
 الفضائل للطبري : 5/ 485 .  
 فضائل أبي بكر للعزّ الإسلاميّ : 2/ 105 .  
 فضائل بيت المقدس لأبي بكر الواسطيّ : 5/ 687 .  
 فضائل أبي حنيفة النعمان : 5/ 711 .  
 فضائل الخلفاء الراشدين لأسامة بن منقذ : 2/ 48 .  
 فضائل سحنون : 5/ 151 .  
 فضائل الشافعي لابن شاكر القطّان : 5/ 184 .  
 فضائل الصحابة للنسائيّ : 1/ 120 .  
 فضائل عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن عبد الحكم :  
 4/ 403 .  
 فضائل القبايل للوزير المغربيّ : 3/ 537 .  
 فضائل مكّة لأبي العرب : 5/ 151 .  
 فضل مكّة للقاضي الطبريّ : 1/ 517 .  
 الفضل السوّفيّ في العـدـل الأشرفيّ  
 للفيروزآباديّ : 7/ 486 .  
 فعلت وأفعلت للزجاج : 1/ 155 .  
 فعلت وأفعلت للقالليّ : 2/ 109 .  
 فقه الحسن البصريّ لابن القسّوريّ : 5/ 277 .  
 فقه الزهريّ لابن القنتوريّ : 5/ 277 .  
 فقه عبد الله بن عبّاس للمأمونيّ : 7/ 244 .  
 فقه مالك لعبد الله بن عبد الحكم : 4/ 402 .  
 فقهاء قرطبة لابن عبد البرّ : 5/ 514 .  
 الفلاحة البيطيّة لابن الوحشيّة : 1/ 23 .

الفهرست لابن النديم : 1/ 721 ، 5/ 723 ، 347/ .  
 7/ 447 .  
 فوائد الخلمي : 6/ 54 ، 401 ، 468 . وانظر :  
 الخلميّات .  
 الفوائد في الفرق بين المسائل لابن المرحّل : 6/ 119 .  
 - ق -  
 القاموس المحيط للفيروزباديّ : 7/ 484 .  
 القانون لابن سينا : 1/ 302 ، 2/ 99 . 7/ 327 .  
 قتل المسلم بالكافر : 1/ 198 .  
 القراءات السبع لابن مجاهد : 2/ 108 ، 6/ 249 .  
 القراءة في الصلاة لحمد بن نصر المروزيّ : 7/ 341 .  
 قرص العتاب لابن مماتيّ : 2/ 84 .  
 قريض القرين لابن شنار الغزيّ : 3/ 414 .  
 القصائد الوزنيّة للرجيليّ : 5/ 437 .  
 قصيدة في الفرق بين الضاد والطاء لابن مالك :  
 3/ 758 .  
 القضاة لابن زولاق : 3/ 286 ، 5/ 254 .  
 قضاة مصر لابن ميسّر : 6/ 395 .  
 قطب السرور في أوصاف الخمور للربيقيّ القيروانيّ :  
 1/ 257 .  
 القطر النبائيّ لابن نباتة : 7/ 105 .  
 قلائد العاقل في ذكر ما ورد في الزلازل للشهاب  
 القوصيّ : 2/ 88 .  
 قلائد العيان للفتح بن خاقان : 1/ 262 .  
 القوافي للزجاج : 1/ 156 .  
 القوافي للعميديّ النحويّ : 5/ 294 .  
 قوانين الدواوين لابن مماتيّ : 2/ 85 .

— ك —

- الكافي في القراءات لمحمد بن شريح الرعيّنيّ الإسبيليّ  
المقرئ : 1/ 306 ، 543 . 6/ 349 .  
الكافي في علم العربية لابن النحاس : 1/ 714 .  
الكافي في علم القوافي لابن دنيير : 1/ 273 .  
الكافية لابن الحاجب : 1/ 528 .  
الكمال لابن الأثير : 4/ 540 .  
الكمال في الضعفاء لابن القطان : 4/ 593 .  
الكمال للميرد : 6/ 468 .  
كتاب ابن الحاجب في الفقه : 5/ 579 .  
كتاب حروف في علم القرآن لابن الخيميّ : 6/ 322 .  
كتاب سيويه : 1/ 158 ، 2/ 108 ، 3/ 763 .  
4/ 451 ، 452 ، 5/ 70 ، 172 ، 183 ،  
523 . 7/ 222 ، 223 ، 417 ، 418 ،  
438 ، 439 ، 467 ، 468 ، 505 .  
كتاب ابن الموّاز : 5/ 454 .  
كتب ابن دقيق العيد : 6/ 369 .  
كتب الشافعيّ : 5/ 357 .  
كتب ابن ظفر الصقلّيّ : 7/ 159 .  
كتب أبي بكر ابن العربي : 6/ 111 .  
كتب ابن القيسرانيّ : 5/ 735 .  
كتب المُسَبَّحِيّ : 6/ 164 .  
كتب المهذب ابن الخيميّ : 6/ 322 ، 323 .  
كتب أبي بكر النقّاش : 5/ 561 .  
كرامات الشيخ فاتح لابن الجباس الدميّطيّ :  
1/ 689 .

الكشاف للزمخشريّ : 3/ 9 .

- كشف الأسرار في المنطق للقاضي ابن نامور : 7/ 326 .  
كشف الحال في وصف الحال للصفيّ : 3/ 768 .  
كشف الرين في أمراض العين لابن الأكفانيّ : 5/ 72 .  
كشف القناع في تحريم السماع لابن مزين القرطبيّ :  
1/ 545 .  
كشف المعنى في تفسير الاسماء الحسنى لمحيي الدين ابن  
العربي : 6/ 350 .  
الكفاية [للخطيب البغداديّ أو للجاجرميّ] :  
1/ 594 .  
كفاية المتحفظ في اللغة [لإبراهيم بن إسماعيل ابن  
الأجدابيّ] : 2/ 355 ، 5/ 167 .  
الكلاب لابن الخيميّ : 6/ 322 .  
الكلم الطيّب لابن تيمية : 1/ 468 .  
كليات قانون ابن سينا : 1/ 209 .  
كلىلة ودمنة : 4/ 463 .  
الكمال [في معرفة الرجال لعبد الغنيّ المقدسيّ] :  
5/ 153 .  
الكنّاس لابي الفداء : 2/ 102 .  
الكنائس وأحكامها للبدر ابن جماعة : 5/ 92 .  
الكنوز [مجهول المؤلف] : 3/ 630 .  
الكوكب المنير في مناقب أبي العباس البصير للأبّاسيّ :  
1/ 589 .  
كيمياء السعادة للغزاليّ : 7/ 83 .
- ل —
- الآليّ الفريدة في شرح القصيدة (الشاطبية) للفاسيّ :  
5/ 566 .



المبيج في القراءات : 278 / 6 .  
 متشابه القرآن والحديث لابن اللبان : 215 / 5 .  
 المتفق وضعاً والمختلف صقاً للفيروزآبادي :  
 486 / 7 .  
 المتفق والمفترق للخطيب البغدادي : 169 / 1 .  
 المثلث في اللغة للقرّاز : 505 / 5 .  
 مثلثات قطرب : 217 / 6 .  
 مجارة السديد لابن ممتي : 84 / 2 .  
 المجاريح في أحاديث المصاييح للفيروزآبادي :  
 486 / 7 .  
 المحتبى لابن السي : 573 / 1 .  
 المجرد ( شرح المقرّب ) للسهي : 250 / 1 .  
 مجمع الفرائد لابن نباتة : 105 / 7 .  
 المحاسن لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
 المحاضر والسجلات لبكار بن قتيبة : 453 / 2 .  
 المحاضر والسجلات للطحاوي : 721 / 1 .  
 المحاملات للمحاملي : 466 / 6 .  
 المخبر في القراءات لابن أشته : 104 / 6 .  
 المحدث الفاضل للرامهرمزي : 295 / 1 . 340 / 3 .  
 المحصل للفخر الرازي : 527 / 1 .  
 المحصل في شرح المفصل للعلم اللورقي : 284 / 5 .  
 المحصول في [ أصول ] الفقه [ للفخر الرازي ] :  
 211 / 6 .  
 المحلى لابن حزم الظاهري : 24 / 7 .  
 المهن لأبي العرب : 151 / 5 .  
 المحيط في شرح الوسيط : 227 / 7 .  
 مختار الأغاني للمسيحي : 164 / 6 .  
 المختار من محدث الأشعار لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .

لامية العجم للطبراني : 721 / 5 .  
 اللباب لابن بري : 451 / 4 .  
 لباب الآداب لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .  
 اللباب في الجمع بين السنة والكتاب للمسيحي :  
 371 / 6 .  
 اللباب في علم الحساب لابن الأصفهاني : 72 / 5 .  
 لطائف الأدب وطوائف الكتب لابن ممتي : 84 / 2 .  
 لطائف الواردات للصاحب محيي الدين الجزائري :  
 15 / 7 .  
 لمع الأخابر وملح الذخائر لابن ممتي : 84 / 2 .  
 لوامع الأنوار ( نظم مطالع الأنوار ) لابن الموصلي :  
 59 / 7 .  
 لطائف المين في فضائل الشيخ أبي الحسن لابن عطاء الله  
 الإسكندري الصوفي : 598 / 1 .  
 اللمعة الجامعة في العلوم النافعة ( تفسير ) للشاطبي  
 الصوفي : 697 / 5 .  
 اللمعة النورانية للشرف الجني : 751 / 1 .  
 الليث والضرغام في اللغة لابن خطيب داريا :  
 180 / 5 .

- م -

ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي : 334 / 1 .  
 ما فسر من جامع المنطق للزجاج : 156 / 1 .  
 ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : 156 / 1 .  
 المباحث الستية في شرح الحصريّة للشاطبي الصوفي :  
 697 / 5 .  
 مباحج الفكر ومناهج العبر للوطواط الكتبي : 64 / 5 .  
 المبسوط في الفقه لحزمة بن يحيى : 264 / 3 . 57 / 2 .  
 المبكتات لابن فضل الله العمري : 733 / 1 .

المرقاة الوفية في طبقات الحنفية للفيروزابادي:  
486/7

المرقى الى القدس الأرقى لابن عطاء الله الصوفي :  
598 /1

المروزية : 280 /7

مسالك الأبصار لابن فضل الله : 733 /1  
216 /5 ، 664

المسالك السديدة في شرح العقيدة لمحمد بن جعفر  
الصنهاجي : 506 /5

المسالك والممالك للتاج الحموي : 633 /4

المسائل المعتبرة للمزني : 93 /2

المسائل المثورة لابن الحلّاد : 255 /5

المستدرک للحاكم : 144 /1 ، 226 ، 570 /3

المستصفى للغزالي : 67 /5 ، 579

المستظهر للغزالي : 330 /3

[...] المستمع الى معالم المعارف للفخر الجبري :  
49 /5

المستهب إلى عوالم العرب [...] للفخر الجبري : 50 /5

المسلک القريب في ترتيب الغريب للشاطبي الصوفي :  
697 /5

مسند إبراهيم بن إسماعيل العنبري : 106 /1

مسند ابن حنبل : 233 /5 ، 487 /7

مسند الدارمي : 167 /5 ، 417 /4

مسند الزهري لمحمد بن يحيى الذهلي النيسابوري :  
536 /7 ، 436

مسند الشافعي : 191 /1 ، 200

المسند الصحيح لابن حبان البستي : 520 /5

مسند ابن عباس : 484 /5

مختصر إصلاح النطق للوزير المغربي : 536 /3

مختصر تاريخ البشر لأبي الفداء إسماعيل بن علي :  
102 /2

مختصر جمع الجوامع للصدر للناوي : 79 /5

مختصر ابن الحاجب : 243 /1 ، 118 /5

مختصر الروضة ( للنجم ) الأصفوني ( ت 750 ) :  
83 /4

مختصر الروضة في الفقه للقطب السباطي : 77 /6

مختصر الروضة في الفقه لابن اللبان : 215 /5

مختصر الروضة في الفقه لابن المرحّل : 119 /6

مختصر الصحاح لابن الصائغ : 539 /5

المختصر في الفقه لحزمة بن يحيى : 264 /3

مختصر في الفقه لابن شكر : 596 /4

مختصر في فقه مالك لعبد الله بن عبد الحكم : 402 /4

مختصر في النحو للزجاج : 155 /1

مختصر الكافي لابن غصن الشّاذلي : 67 /5

مختصر المزني : 93 /2 ، 94 ، 537 /3 ، 550

197 /5 ، 681 ، 190 /6 ، 233 ، 321

مختصر مسلم للمنزدي : 123 /7

مختصرات ابن منظور : 286 /7

المختلف والمؤتلف للخطيب البغدادي :

المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد : 711 /5

ك. المنصرمين لابن العجمي : 299 /1

المدخل لابن الحاج : 91 /7

المدونة لسحنون : 444 /6

المدونة لابن القاسم عن مالك : 193 /1 ، 50 /4

مرآشد الملك نجمي الدين الجزري : 15 /7

مسند عمر النجّاد : 414/1 .

مسند الفريابي : 222/7 .

المسند الكبير للنسوي . الحافظ : 323/3 .

المسهب للحجاري : 112/6 .

المشتبه في الأسماء والأنساب للذهبي : 223/5 .

المشرق في أخبار المشرق لابن سعيد : 14/7 .

مشيخة عليّ ابن البخاري : 487/7 .

مشيخة الفخر ابن النجار : 484/7 .

مشيخة محمد بن أحمد الرازي : 543/1 .

مصادر القرآن لليزيدي : 334/1 .

المصباح ، مختصر المفتاح للبدر ابن مالك : 31/7 .

مصباح الدياجي ل محمد بن عبد الله الناسخ : 589/1 .

مصباح الواعظ للسعد ابن الحنبلي : 159/6 .

مصحف أبيّ بن كعب : 143/5 .

مصحف عثمان : 144/5 .

مصحف ابن مسعود : 143/5 .

مصنفات الأثير ابن حيّان : 506/7 .

مصنفات الفيروزابادي : 485/7 .

مصنفات المبرد : 479/7 .

مضمار الحقائق في تاريخ الخلائق للملك المنصور صاحب

جاه : 414/6 .

المضنون به على غير أهله ، المنسوب الى الغزالي :

83/7 .

مطالع الأنوار لابن قرقول : 59/7 .

معالم التدبير لمحبي الدين الجزري : 15×7 .

معاقرة الشراب [ للرقيق القيرواني ] : 589/2 .

معاني القرآن للزجاج : 156/1 .

معاني القرآن للفراء : 183/5 .

معاني القرآن لابن النحاس : 714/1 .

المطر في فضل من كتبه أبو بكر للجواني الحسيني :

307/5 .

المطلب لابن الرفعة : 634/5 .

المطلب الأسنى في إمامة الأعمى للمحويّ شهاب الدين :

167/5 .

مطية النقل وعطية العقل للفخر الجبري : 50/5 .

معتمد النيه على أحداث مسائل التنبيه للغرافي :

509/1 .

معجم البغوي : 111/2 .

معجم آبن جميع : 484/7 .

معجم الدميّاطي : 15/5 .

معجم الشعراء للمرزباني : 5/68 ، 494 ، 517 ،

680 . 306/7 .

معجم الشهاب القوسي : 89/2 .

معجم الشيوخ لأبي الحسين القرشي : 626/5 .

معجم الشيوخ للسلفي : 1/706 ، 707 .

معجم شيوخ السلفي لابن أبي القاسم الإشبيلي :

37/6 .

معجم شيوخه لأبن الجعيزي : 307/5 .

معجم شيوخه لأبن مُسدي : 516/7 .

معجم الصحابة لأبي الحسين القرشي : 631/5 .

معجم عمر ابن الحاجب : 357/6 .

المعجم الكبير للبغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

معجم شيوخه آبن مُسدي : 516/7 .

معجم المنفري : 49/2 .

- معجم النسوي الحافظ : 323 / 3 .
- المعلم بفوائد مسلم المازريّ الأحول : 288 / 1 .
- 254 / 7 .
- معوقة المساعد على حصر الشواهد لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .
- المغرب لابن سعيد : 390 / 1 ، 498 ، 412 / 3 .
- 112 / 6 ، 14 / 7 .
- المغني للقضاء المقرئ : 305 / 5 .
- المغني في الضعفاء للذهبي : 223 / 5 .
- المفاوضات السلطانية مع الصورة الشيطانية لابن أبي المنصور الصوفي : 567 / 3 .
- مفردات أبين البيطار : 286 / 7 .
- المفصل في النحو للزعرشي : 9 / 3 ، 579 / 5 .
- 435 / 6 .
- المفهم في شرح مسلم لأحمد بن عمر القرطبي : 148 / 5 .
- المفهم ( مختصر مسلم ) لابن الزين : 545 / 1 .
- المفيد في ذكر من دخل الصعيد للشريف الفاوي : 84 / 6 .
- مقاتل الفرسان للقالبي : 109 / 2 .
- مقالة الخطابي : 183 / 2 .
- مقامات الحريري : 244 / 1 ، 639 ، 37 / 2 .
- 86 / 5 ، 67 / 6 ، 204 ، 435 ، 21 / 7 .
- المقامة الشهادية لابن الصانع : 539 / 5 .
- المقامات العلية في كرامات الصحابة العلية : 129 / 7 .
- المقدمة الأحمدية غي علم العربية : 533 / 1 .
- مقدمة ابن بابشاذ : 342 / 3 .
- مقدمة في أصول الفقه للتاج ابن خليل الحنفي : 97 / 2 .
- مقدمة في أصول الفقه للتاج ابن خليل الحنفي : 97 / 2 .
- مقدمة في النحو للجعبري : 243 / 1 .
- مقدمة في النحولات الحاجب ( الكافية ) : 528 / 1 .
- مقراض الأعراض لابن عئين : 329 / 7 .
- المقرب لابن عصفور : 250 / 1 ، 758 / 3 .
- مقصود ذوي الأبواب في علم الإعراب للفيروزبادي : 486 / 7 .
- مقصورة ابن دريد : 732 / 1 .
- المقنع لابن النحاس : 348 / 1 ، 714 .
- مكارم الأخلاق لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .
- مكارم الأخلاق للخرائطي : 498 / 5 .
- المكارم والكرم لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .
- لذا الأفكار وملاذ الاعتبار لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .
- الملحمة الباجريّة للباجريّ الصوفي : 67 / 6 .
- الملخص للقباسي : 167 / 5 .
- الملكي : 99 / 2 .
- المائلة في الشعر لأسامة بن منقذ : 49 / 2 .
- المدود والقصور للقالبي : 109 / 2 .
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .
- المناسك للجعبري : 243 / 1 .
- مناسك الحجّ لابن تيمية : 468 / 1 .
- مناسك الحجّ للبدر ابن جماعة : 92 / 5 .
- مناقب الشافعيّ للآبري : 572 / 5 .
- مناقب الشافعيّ للجعبري : 243 / 1 .
- مناقب ( الإمام ) الشافعيّ للصدر المناوي : 79 / 5 .
- المنتخب لأبي الوليد الباجي : 327 / 1 ، 527 .

المنتقى في فروع المسائل [لأبن عبد الحق بإبراهيم بن عليّ] : 198 / 1 .

المنتقى في الفقه للنشائيّ : 546 / 1 .

المنتقى من أربعين عبد الخالق الشحامى : 484 / 7 .  
المنثور للمزنيّ : 93 / 2 .

المنحول للغزاليّ : 77 / 7 .

المنصف في سرقات المتنبى لابن وكيع التنيسيّ :  
411 / 3 .

المنظوم والمأثور للأثير ابن بُنان : 156 / 7 .

منع الموانع للسبكيّ : 8 / 7 .

المنمّق في النحو لأبن ولّاد النحويّ : 417 / 7 .  
المنهاج للنوويّ : 45 / 1 ، 555 ، 59 / 7 ، 695 ، 84 .

منهاج العارف المتقي ومعراج السالك المرتقي لابن القتيب :  
689 / 5 .

منية الآمل في محاسن دولة السلطان الملك الكامل  
للشهاب القوصيّ : 88 / 2 .

منية الألميّ وبيّنة المدعيّ للرشيد ابن الزبير : 535 / 1 .  
المهذب لأبني إسحاق الشيرازيّ : 213 / 1 ، 322 ، 172 / 5 ، 211 / 6 .

مُهَمَّات عبد الرحيم الإسنويّ : 150 / 5 .  
المؤاخذات على فصيح ثعلب للزجاج : 155 / 1 .

الموازين لأبني الفداء : 102 / 2 .

الموالي بمصر للكنديّ : 425 / 5 .

المؤتلف والمختلف لابن نقطة : 357 / 6 .

الموجز في المنطق للقاضي ابن فامور : 326 / 7 .

الموطأ لمالك بن أنس : 28 / 1 ، 215 ، 320 ،

529 ، 606 ، 59 / 2 ، 143 / 3 ، 537 ،

550 ، 402 / 4 ، 437 ، 61 / 5 ، 118 ،

190 ، 204 ، 304 ، 323 ، 330 ، 335 ،

374 ، 6 / 105 ، 106 ، 356 ، 388 ،

423 ، 7 / 90 ، 224 ، 276 ، 300 .

الموطأ لابن وهب : 723 / 3 .

موعد الكرام ملولّد النبي عليه السلام للجعبريّ :  
243 / 1 .

مؤلّفات الغزاليّ : 80 / 7 .

الميدان لأبني شاكّر ميمون بن ديسان : 4 / 535 .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبيّ : 5 / 223 .

ميدان الفرسان في الفقه لابن خلف الغزّيّ : 5 / 634 .

ميسور النقد لابن مماتي : 84 / 2 .

- ن -

ناسخ الحديث ومنسوخه [لأبني حفص ابن شاهين] (ت  
385) : 198 / 1 .

الناسخ والمنسوخ في القرآن لابن البركات النحويّ :  
431 / 5 .

الناسخ والمنسوخ لأبني داود السجستانيّ : 3 / 340 .

الناسخ والمنسوخ لابن النحاس النحويّ : 1 / 714 .

نتف المناكرة وثحف الحاضرة لابن قرصة الفيوميّ :  
715 / 1 .

الناهج للقراءات بأشهر الروايات لابن مزاحم  
الطليطيّ : 455 / 7 .

نبا الدجال للذهبيّ : 5 / 223 .

النبد الجليّة في ألفاظ الصوقيّة للشاطبيّ الصوفيّ :  
697 / 5 .

- التنف الأدبية والمآخذ الشعرية لابن ممتي : 84 / 2 .  
تُنف الفضيلة في نَف اللحية الطويلة للفتح ابن  
القليوبي : 243 / 5 .  
نثر الألفية للإسنائي : 188 / 1 .  
النجوم الدرية في الشعراء المصرية لابن عبد الظاهر :  
503 / 6 .  
النجوم المشرقة لابن القاسم القاسي : 534 / 6 .  
نخب الذخائر في معرفة الجواهر لابن الألفاني : 72 / 5 .  
نزهة الناظر في إملاء الحاطر لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
كـ. النساء للرفيق القيرواني : 257 / 1 .  
نسب الأنبياء لابن الكلبي : 418 / 2 .  
نسب قریش للزبير بن بكار : 108 / 2 . 555 / 5 .  
نسب ولد الحسن والحسين لابن خدّاع : 495 / 3 .  
نسل الأسرار ونشر الأفكار للفخر الخبزيّ الصوفيّ :  
49 / 5 .  
نصائح الأبرار لابن الجوّار : 186 / 6 .  
نصرة الفترة وعصرة القطرة للعاد الأصفهانيّ :  
206 / 7 .  
نصيحة الدعاة لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
النظائر لابن المرحّل : 119 / 6 .  
نظم السلوك في مسامرة الملوك للرفيق القيروانيّ :  
257 / 1 .  
نظم سيرة ابن هشام لابن الشهيد : 74 / 5 .  
نظم كلبلة ودمنة لابن ممتي : 85 / 2 .  
نظم مختصر القدوري في الفقه الحنفيّ للفخر الصلغري :  
266 / 7 .  
النفائس في هدم الكنائس لابن الرفعة : 624 / 1 .
- النفح الشذيّ في شرح جامع الترمذيّ لابن سيّد الناس :  
129 / 7 .  
النقط على الخطط للجوّاني الحسينيّ : 308 / 5 .  
نكت الهميان في نكت العميان للصفديّ : 768 / 3 .  
النهاية ( الفائق ) في أصول الفقه للصفيّ الهنديّ :  
68 / 6 .  
نهاية الاختصار لابن ممتي : 93 / 2 .  
نهاية الأرب للنوريّ : 521 / 1 .  
نهاية الأرب في لغة العرب ( لسان العرب ) لابن منظور :  
286 / 7 .  
نهاية السؤل في رواية الستة الأصول لابن العجميّ :  
299 / 1 .  
النهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد للشاطبيّ الصوفيّ :  
697 / 5 .  
النوادر للزجاجيّ : 156 / 1 .  
النوادر لابن أبي زيد : 444 / 6 .  
النوادر للقالبيّ : 109 / 2 .  
نوازل الوقائع لابن عبد الحق : 198 / 1 .  
نور العيون في سيرة الأمين المأمون لابن سيّد الناس :  
129 / 7 .  
النوم والأحلام لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
- ه -  
الهادي في القراءات لمحمد بن سفيان القيرواني :  
682 / 5 .  
الهداية الى نظم المشور للعبيديّ النحويّ : 294 / 5 .  
الهداية بشرح البداية : 201 / 6 .  
كـ. الهداية في الفقه ( الحنفيّ ) : 198 / 1 ، 348 ،  
358 . 54 / 2 . 255 / 6 ، 424 ، 434 .

وفيات الأعيان لابن خلكان : 617 / 1 .  
 وقعة صفين لنصر بن مزاحم المقرئ : 729 / 3 .  
 الولاة والقضاة (الذيل على ك. الأمراء بمصر)  
 للكندي : 255 / 5 .  
 - ي -  
 يتيمة الدهر للثعالبي : 535 / 1 . 298 / 2 .  
 346 / 3 .

72 / 7 .  
 هيبة شيطان العراق : 539 / 5 .  
 - و -  
 الواضح عن العيب الفاضح للجواني الحسيني :  
 307 / 5 .  
 الواضح المين فيمن استشهد من المحييين لمغلطاي  
 المحدث : 119 / 4 .  
 الوافي ( شرح التهذيب ) لأحمد بن عيسى الكردي :  
 554 / 1 .  
 الوافي بالوفيات للصفدي : 768 / 3 .  
 واقعة كسروان مجموع مدائح : 242 / 2 .  
 الوثائق للمزني : 93 / 2 .  
 وجوه الخطب وصدور الكتب لابن مماتي : 84 / 2 .  
 الوجيز في التفسير للواحدى : 422 / 5 .  
 الوجيز في الفقه للغزالي : 1 / 44 ، 327 / 7 . 123 / 7 .  
 الوزراء للصابي : 553 / 3 .  
 وسائل السائل لأسامة بن منقذ : 48 / 2 .  
 الوسيط للغزالي : 262 / 5 .  
 الوسيط في التفسير [ للواحدى علي بن أحمد النيسابوري  
 ( ت 487 ) ] : 735 / 5 .  
 الوسيط في الفقه : 579 / 5 .  
 الوسيط في القراءات : 1 / 327 ، 513 / 6 . 478 / 6 .  
 الوسيلة لدرك الفضيلة لابي عبد الرحمن العتي :  
 125 / 6 .  
 وصية خالد بن يزيد إلى أبته في الصنعة : 782 / 3 .  
 وظائف الرئاسة لمحيي الدين الجزري : 15 / 7 .

## 7 - فهرس الشعر

صدر البيت	قافيته	وزنه	عدد الآيات	قائله	الجزء والصفحة
توافر الموت والغلاء ...	البلاء	مخْلَع	3	الفتح ابن القيلوبي	243 / 5
أذكر حاجتي أم قد كفاني ...	الحياة	وافر	9	أمية بن أبي الصلت	476 / 4
فكم من غارة ورعيل خيل ..	اللقاء	وافر	2	ابن جذل الطعان	244 / 4
علام وفيه تترك عبد شمس ..	ثغاء	وافر	2	سديف بن ميمون	165 / 4
ألا إن الأئمة من قریش ...	سواء	وافر	5	كنّير	299 / 6
قعودي لا يردّ الرزق عني ..	شيء	وافر	4	مجهول	156 / 1
لما أعان الله - جلّ - بلطفه ..	البيضاء	كامل	2	الرهان الجعبري	243 / 1
لو قام مثلك في البرية واحد ..	فقرء	كامل	1	أبو هفان	310 / 1
ما كان بعض الناس إلّا مثلاً ..	الحمراء	كامل	1	مجهول	471 / 1
والذي ان أشار نحوك لطلا ..	وعطاء	خفيف	1	عبد الله بن قيس الرقيات	480 / 4
خبرينا يا سرح بالغيث ..	شفاء	خفيف	2	الحسن المثنى	646 / 4
إن جهلا سؤلك السرح عما ..	خفاء	خفيف	2	عبد الله المطرف	646 / 4
- ٤ -					
يخود لمن يموت به شهيدا ..	البقاء	وافر	2	ابن رواحة الحموي	519 / 3
إذا اعتلّ الزمان فنك يرجو ..	الشفاء	وافر	2	ابن المنير	654 / 1
رمى القاضي أباه بالبغياء ..	بالزناء	وافر	3	ابن كشاجم	660 / 1
يا ربّ إني قد أتيتك نازلاً ..	الكرماء	كامل	3	ابن شقير الحنفي	145 / 6
محض الإياء وسؤددُ الأبناء ...	الأكفاء	كامل	4	ابن حيّوس	505 / 3
أني وإن كان ابن عمي عاتياً ..	وورائه	كامل	7	ابن أبي عروبة	306 / 4
ولقد عجبت لعاكس للكميا ...	بالشعواء	كامل	2	ابن الأكفاني	72 / 5
لم أنتبه إذ قام بين رماته ...	السوداء	كامل	4	مجهول	243 / 1
خرجوا ليستسقوا فقلت لهم قفوا ...	الأنواء	كامل	2	النصر أباذي	287 / 1
مدحُ الملوك مغانمُ الفصحاء ..	البلغاء	كامل	14	تلميذ ابن سابق	667 / 1
رجبُ أتي فردا كفضلك مطرقاً ...	وحياة	كامل	2	ابن الدماميني	56 / 5
ولطيفة في الرقص تعطف قدّها ...	السمراء	كامل	3	ابن هانيء الحفيد	57 / 5



210 / 7	العماد الاصفهاني	2	كامل	ولائه	... علام حبس وليكم
325 / 3	ابن الفقيسي	2	رمل	بصفاء	لا تشق من آدمي
660 / 1	ابن كشاجم	4	منسرح	الماء	بركة صفر عمودها شمع
515 / 3	العماد الفوي	3	خفيف	الرؤساء	أيهذا العصفور أوصى سليمان ..
113 / 6	ابن العربي	2	خفيف	الهواء	لا تشنه بما تذّر عليه
645 / 4	السري بن عبد الرحمن	2	خفيف	بقباء	يا ابن عثمان وابن خير قريش
355 / 3	الوزير المغربي	6	خفيف	الجزاء	أنت أعطيتي كتابا الى رضوان ..
630 / 2	النجم ابن اسرائيل	2	خفيف	الامراء	ان غفارة الفرنسيس قد جاءت
49 / 6	البنجديهي	3	مجتث	التثالي	قالت عهدتك تكبي ..

- ع -

637 / 1	الضياء المالقي	3	طويل	تناوته	ومن نكد الدنيا على الحر حاسد ..
471 / 1	مجهول	1	واغر	وراء	تقدّم راكبا فيهم اماما ...

- ب -

214 / 4	أبو دلالة	4	طويل	يتكذب	أبو مسلم عبد لعيسى بن معقل ..
379 / 1	المتنبّي	1	طويل	أعجب	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ..
503 / 5	مجهول	1	طويل	أطيب	فإن طابت الأوطان لي وذكرتها ..
642 / 4	عبد الله بن عمرو بن العاص	4	طويل	النواثب	فلو شهدت جمل مقامي ومتهدي ..
601 / 4	العنّابي	1	طويل	لعاذب	تودّ عدوي ثم تزعم أنني ..
433 / 2	بشر بن مروان	1	طويل	ومشارب	غنينا وأغنانا غنانا ، وغالنا ..
541 / 5	ابن القتيب	2	طويل	يحارب	خيال الفتى في كلّ صاف لعينه ..
467 / 5	محمد شاه ابن أتابك زنكي	2	طويل	تحسب	تشبه بأهل الصدق في الحب والوفا ..
491 / 1	مجهول	5	طويل	يندب	هو الدهر للخطب المبرح يخطب ..
209 / 3	مجهول	1	طويل		... كمكتفل كفلا وفي الكفل عقرب
747 / 1	أبو جعفر الكاتب	2	طويل	واجب	إذا قلت في شبي نغم فأنتم ..
748 / 1	نسيم المغنّة	2	طويل	هيوب	ولو أنّ ميتا هابه الموت قبله ..
308 / 7	ابن مهناّ الدمشقي	5	طويل	وأعذب	ما ذقت طعم الشهد إلا وريقه ..
14 / 7	المتنبّي	2	طويل	صواب	وما شئت إلا أن أذلّ عواذلي ..
192 / 3	وضيعة بن عشرين	9	طويل	يحب	لعمري لقد نادى شيب وصحبه ..
510 / 6	مجهول	3	طويل	قريب	سلام على ليلى وليلى بعيدة ..
518 / 4	عروة بن حزام	2	طويل	تدوب	بنا من جوى الأحزان والوجد لوعة ..

374 / 2	علقمة	3	طويل	طيب	فان 'تسألوني بالنساء فاني' ...
591 / 2	تميم ابن المعز	3	طويل	غريب	إذا حان من شمس النهار غروب ..
408 / 5	الشافعي	4	طويل	رقيق	إذا ما خطوت الدهريوما فلا تقل ...
214 / 7	فخر الدين الزهري	4	طويل	خرايها	يقولون لي : ماذا التشوق يا فتى ...
439 / 6	ابن المرحل	22	ولا ذهب بسيط		ليذهبوا في ملاهي أية ذهبوا ...
802 / 3	مجهول	1	ينسكب بسيط		وأزرق الصبح قبل أبيضه ...
402 / 5	الشافعي	1	والأدب بسيط		كل العلوم سوى القرآن مشغلة ...
144 / 1	نصر بن سيار	6	الغضب بسيط		أبلغ ربيعة في مروذا يمن ...
357 / 2	أيدمر المحيوي	5	الشراب وافر		أقول وقد تلاعبت الحميا ...
341 / 4	جارية	2	ويستجيب وافر		سأدعو دعوة المظطر ربنا ...
94 / 5	البدر ابن جماعة	2	قريب وافر		أحن إلى زيارة حيلى ...
478 / 7	ثعلب	2	كامل	ثعلب	ذهب المبرد وأنقصت أيامه ...
611 / 1	أبو بكر الرازي	2	كامل	أترقب	وأغن إذا يأتي الثقافة أظلم من ...
51 / 5	ابن النحاس النحوي	2	كامل	وأرغب	إني تركت لذا الورى دنياهم ...
287 / 7	ابن منظور	2	كامل	أثاب	ظني الجميل بلطف صنعك كافل ...
243 / 5	الفتح ابن القلوبى	2	كامل	جلياب	أرسلت لي بسرأ حقيقته نوى ...
413 / 3	ابن وكيع	2	كامل	أحباب	إذا كان قد بعد اللقاء فودنا ..
402 / 5	الشافعي	1	كامل	نحبه	ومن البلية ان تحب ...
618 / 4	التقي السروجي	5	كامل	أسبابه	دنيا المحب ودينه أحبابه ...
501 / 6	الاشترى المأنوف	2	كامل	ذئابه	لا تعجب إذا دهنتك مصية ...
680 / 5	أبو بكر السلمي	2	هزج	نصبوا	أما آن لأن تغدوا ...
223 / 6	الفصيح أبو حنيفة الموصلي	3	سريع	الكوكب	روض ذكي وثرأ طيب ...
324 / 1	ابن الفقيه نصر	2	منسرح	مواهب	الم تر الأرض كيف شاطرها ...
590 / 2	تميم بن المعز	2	خفيف	غراب	وكان الصباح في الأفق باز ..
41 / 1	ابراهيم الرقي	3	خفيف	حيب	لك مئي على البعاد نصيب ..
330 / 4	عتاب بن ورقاء	7	مجتث	حرب	أبعد الستين أصبو ...
215 / 5	ابن اللبان	4	متقارب	يطلب	تشاغل عتا بوسواسه ...
332 / 7	أبن عنين	2	متقارب	مذهب	أتاك النجيب بأشعاره ...
749 / 1	أبو جعفر الكاتب	2	كامل	يحبك	قلبي يحبك يا منى قلبي ...

500 /1	الصلاح الاريليّ	دويت	ذنوب	أصنع ما شئت أنت أنت المحبوب ..
- ب -				
473 /4	رجل من ثمالة	3	ولاصحبي طويل	أناخذني في بطن مكّة ظلما ..
671 /5	محمد بن سعيد المدنيّ	5	والصحب طويل	ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة ..
90 /6	أبو الزهر التونسيّ	4	والقرب طويل	فقدت صديق الصدق في كلّ بلدة ..
317 /6	ابن الزملكانيّ	3	الخطب طويل	وأني وإن أعرضت عنكم وصدّني ...
388 /6	ابن الشاميّ الغرناطيّ	2	قرب طويل	إذا كنت جارا للنبيّ وصحبه ...
543 /6	ماني الموسوس	3	ذنبى طويل	بكفّيك تغليب القلوب وأتني ...
98 /7	الأفطسيّ	3	قلبيّ طويل	أحبابنا لو سرتهم سيرة الهوى ...
509 /1	الغزافيّ	2	والتجارب طويل	زمان علا فيه اللثيم ترفعا ...
346 /3	المهذبّ ابن الزبير	3	المعرب طويل	ومصفرة لا عن هوى ، غير أنّها ...
386 /4	ابن الزبير الأسديّ	3	مصعب طويل	أبا مطر شلّت يمين تفرّعت ...
311 /1	العطويّ	2	قطوب طويل	أتيتك مشتاقا فلم أر جالسا ...
217 /3	أعرابيّ	1	حساب طويل	إذا ما تجاوزنا مدينة واسط ...
222 /3	الحارث	1	شبيب طويل	فإن تنج منها يا أبان مسلما ..
461 /4	أبو ثابت الشنهوري	2	شهاب طويل	لقد جدت حتى قيل : أنت سحاب ..
642 /1	ابن البقيّ	2	بيحانه طويل	تعوّضت عن شرب الحميا بريقه ...
/2	ابن أبي الحر	2	بخضابه طويل	كانّ شعاع الشمس بعد غروبها ...
377 /6	ابن دقيق العيد	3	بنابه طويل	وقائلة : مات الكرام فن لنا ...
355 /1	المحسنيّ	3	ذهب بسيط	لله ساق رشيق القلّد أهيفه ...
426 /1	محمد بن داود	6	والعقب بسيط	لمّا ثوى آبن بغا بالرقّتين ملا ...
92 /2	العارف النوريّ	6	حلب بسيط	ناشدتك الله يا هطّالة السحب ...
591 /2	تميم بن المعزّ	2	والطرب بسيط	أما ترى يومنا قد جاءنا بالعجب ..
59 /	أبو الثناء الفضيليّ	2	من عيب بسيط	قالوا : تزوّجت عمياء فقلت لهم ...
808 /3	الشهاب محمود	65	العربيّ بسيط	الحمد لله زالت دولة الصّلب ...
391 /4	ابن رواحة الصقلّيّ	2	القضب بسيط	وأغيد كقضيب البان معتدل ...
145 /4	نصر بن سيّار	4	الكذب بسيط	أبلغ يزيد وخير القول أصدقه ...
578 /4	ابن أبي الندى المعريّ	2	والحرب بسيط	لا غرو إن كان منّ دوني يفوز بكم ...
722 /5	شافع بن عليّ	2	الأدب بسيط	نعم ، نظرت ولكن لم اجد أدبا ...

63 / 6	أبو حامد الغرناطيّ	2	بسيط	واللعب	.. العلم في القلب ليس العلم في الكتب ..
273 / 6	أبو حامد الحلبيّ	2	بسيط	نشب	.. تحلّ يا ذا النبی بالفضل والأدب ..
343 / 6	ابن الزكيّ	1	بسيط	رجب	.. وفتحك القلعة الشهاء في صفر ...
344 / 6	ابن الزكيّ	1	بسيط	رجب	.. وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ...
122 / 7	عماد الدين ابن العربي	2	بسيط	حلب	.. ما للنوى رقة تزيّ لمكتب ...
384 / 7	أبو تمام	9	بسيط	واللعب	.. السيف أصدق انباء من الكتب ...
749 / 1	مجهول	1	بسيط	لعائنه	.. ما أطيب العيش لولا موت صاحبه ...
351 / 7	محمد بن النعمان القاضي	4	بسيط	تطلبه	.. لو صحّ فيما مضى شيء أنست به ...
451 / 5	ابن نشار	2	بسيط	وقالیه	.. وصاحب ما رأينا من يماثله ...
302 / 1	السويدي	2	مخلع	شبابي	.. لو أنّ تغيير لون شبيبي ...
747 / 1	الصولي	3	مخلع	بالعجائب	.. قل لأبي القاسم المرجي ...
320 / 7	مجهول	4	وافر	بالحبيب	.. أتانني في قيص اللاذ يسمى ...
614 / 3	مجهول	1	وافر	الحساب	.. أترجو أمة قتلت حسينا ...
580 / 4	ابراهيم بن عبد الظاهر	3	وافر	انتساب	.. ذباب السيف من لحظ اليه ...
110 / 1	ابراهيم بن الأغلب	3	وافر	الركاب	.. ألم ترني رددت طريقه عكّ ...
575 / 1	ابن دريد		كامل		.. يضع الهناء مواضع النقب ...
694 / 5	الجمال الجلولي التونسي		كامل	صبّ	.. ما زلت في بعد وقرب ...
251 / 7	فائد بن أكرم	4	كامل	الأصحابه	.. ذر ذا وأثن على الكريم محمد ..
578 / 1	ابن أبي دواد	2	كامل	الأسباب	.. ما انت بالسبب الضعيف وإثنا ..
539 / 3	الوزير المغربيّ	32	كامل	عتابي	.. أما وقد خيمت وسط الغاب ...
471 / 1	ابن فضل الله	2	كامل	صيّب	.. أبنا على طرف اللسان جوابه ...
607 / 3	عمرو بن معدي كرب	1	كامل	الأرنب	.. عجّت نساء بني زبيد عجة ...
104 / 2	أبو الفداء	2	كامل	أو مهرب	.. أحسن به طرفا أفوت به القضا ..
358 / 2	أيلمر المحيويّ	2	كامل	التقليب	.. لي صاحب متلون ...
410 / 3	ابن أبي جرادة	2	كامل	حسبي	.. قالوا : تركت الشعر ، قلت لهم ...
709 / ٤	ابن سوار الدمشقيّ	2	كامل	بقربها	.. إني ، على أنّي حرمت ودادها ...
355 / 3	أيلمر المحيويّ	7	مضروب	هزج	.. أما والسيف لا ترجى ...
572 / 1	ابن كيغلغ	2	هزج	الرطب	.. بلغت في ذلك الحجب ...
741 / 1	ابن شهيد	1	رمل	شنب	.. مرّ بي في فلك من ررب ...

741 /1	التيفاشي	13	مذهب	رمل	مذهبي في أخذ كأس من صبي ..
473 /7	الميرد	2	الصب	رجز	أقسم بالمبتسم العذب ...
36 /5	رياح بن عتيك الغساني	1	القلب	رجز	أني زعيم مالك بضرب ...
256 /3		1		رجز	لمه سهم ما نبا من عيب ...
213 /3	جرير			رجز	لما بدا الحجاج بين الموكب
36 /5	زامل بن عتيك الجذامي	2	المذهب	رجز	يا صاحب السيف الخضيب المضرب ..
66 /2	ابن التركماني	2	الطلب	سريع	ان كنت يوما كاتباً رقعة ...
431 /5	ابن بركات النحوي	4	الربط	سريع	يا عنق الابريق من فضة ...
749 /1	ابن كاتب البكنمري	2	بالقرب	سريع	قلت وقالوا : بان أحبابه ...
633 /4	التاج الحموي	2	وأوصابي	سريع	يا ساهر المقلة لا عن كرى ...
165 /5	الصرائري	2	كاتبك	سريع	الله يا قاضي على ما أرى ...
324 /6	ابن الخيمي	7	عجب	منسرح	لا تظعنوا في رواية الكتب ...
316 /1	الأدوي	2	باب	خفيف	ظهر النور عند رفع الحجاب ..
602 /4	مظفر الأعمى	2	الثياب	خفيف	اين حجابك المظيفون بالبعلة ..
724 /1	امراة	1	وحبيب	خفيف	رحم الله من دعا لغريب ...
261 /6	الدندولي	3	كبابي	خفيف	لست أدري لكثرة الاكثاب ...
38 /1	إبراهيم الرسي	3	بابها	متقارب	عرفت الديار على ما بها ..

## -ب-

379 /3	خالد بن يزيد	5	طويل	ولا قلبا	تجول خلاخيل النساء ولا أرى ...
511 /2	بوري	2	طويل	عضبا	أيا حامل الرمع الشبيه بقده ...
430 /3	ابن هود	1	طويل	ركبا	تزلنا عن الأكوام نمشي ، كرامة ..
385/4، 167/3	عبد الله بن الزبير	7/5	طويل	متشعبا	أقول لعبد الله لما لقيته ...
		4	طويل	تجعبا	آبت غليات الشوق الآ تقربا ...
200 /2	عبد الرحمن بن الحكم	2	طويل	تصوبا	فبيني فإني لا أبالي ، وأيقني ...
89 /1	إبراهيم بن أدهم	4	طويل	صاحبا	توخش من الإخوان لا تبغ مؤنسا ..
438 /4	ابن الفقيه نصر	1	بسيط	فواحريا	ها أكثر العمر قد وكى وقد ذهب ..
438 /4	احمد بن عبد الواحد الحوراني	3	بسيط	كبا	هذا مقال أمرىء بالوهم قد حجبا ..
166 /6	ابن عبيد الله الكاتب	2	بسيط	عجبا	لا تحسبن لهتراز الأرض زلزلة ...

261 /1	ابن الأثير	1	بسيط	الطنبا	... في ليلة من جهادى ذات أندية ...
601 /4	ابن شكر	1	بسيط	عنا	إذا وترت أمرا فاحذر عداوته ...
623 /4	مروان بن الحكم	1	بسيط		... والملك بعد أبي لى لمن غلبا ...
342 /2	سراقة البارقي	3	وافر	السحابا	دعا الرحمان بِشْرُ فاستجابا ...
31 /7	أبو جلدك	1	كامل	أذناها	... والبان تحسبه سنانيرا رات ...
589 /3	خولي الأصبحي		رجز		أوفر ركابي فضة وذها ...
35 /5	الأشتر	2	رجز	معجبا	آليت لا أرجع حتى أضربا ...
306 /4	ابن عبدل	11	منسرح	الأدباء	إني أمرؤ لم أزل ، وذلك من الله ...
312 /1	ابراهيم بن أدهم	3	خفيف	راهبا	حد عن الدنيا جانبها ...
729 /1	الشطرنجي	2	مجت	نسبة	قد أحدثت القوم دينا ...
389 /7	المعتم	6	مجت	الرييا	لقد رأيت عجيبا ...
624 /2	الوداعي	2	مجت	بحوبة	أنى حلفت يمينا ...
452 /7	أبو عبدالله اليزيدي	5	مقتضب	عاتا	أنا قد جئت راغبا ...
373 /2	أيمن بن خرم	8	متقارب	الشبابا	لقيت من الغانيات العجبا ..
520 /1			دويت	وجبا	حييت أثير الدين شيخ الادبا ..
378 /1	المتنبى	1		الطرطبة	ما أنصف القوم ضبة ...

### -ب،-

183 /6	القائم الفاطمي	12	طويل	والكتب	الا ان حذا السيف أشفى لذي الوصب ..
186 /6	ابن دريد	2	طويل	الذنب	تساميت من غرض الوهاد الى الذرى ..
185 /6	القائم الفاطمي	1	طويل	أرب	طربت ولم أطرب الى الحرد العرب ..
185 /6	أحمد بن يحيى المنجم	4	طويل	مرتقب	الست قريبا كنت تدعو الى امرىء ..
185 /6	أبو بكر الصولي	5	طويل	كالشهب	ولو كنت منهم ما انتهكت محارما ...
679 /5	محمد بن سعيد الأزدي	2	مقتضب	الطرب	ايها المطرب الذي ...
163 /4	ابراهيم بن مهاجر	4	رمل	عجب	ايها الناس اسمعوا أخبركم ...
177 /4	شاعر أموي	6	رمل	بالعجب	ولقد أبصرت لو تنفعني ...
445 /6	محمد بن عمرو بن العاص	11	طويل	الدوائب	ولو شهدت جمل مقامى وموقى ...
446 /6	محمد بن الخنفية	5	طويل	الكتائب	فلو شملت جمل مقامك ابصرت ...
375 /6	ابن دقيق العيد		بليقة	مثقوب	كيف أقدر أتوب ...
			وئ		
721 /5	ابن الوحيد الزرعي	2	طويل	وثبات	ونخضراء لا الحمراء تفعل فعلها ...

283 / 1	النصر ابادي	2	طويل	قوتها	... اذا كُنْتُ قُوْتَ النفس ثُمَّ هَجَرْتُهَا ...
343 / 7	الشهاب المطريسي	2	بسيط	صورته	يا خير من شقَّ عنه الغيب وانفَتَحَتْ ..
324 / 1	ابن الفقيه نصر	2	بسيط	وخيفته	قل للذي خاف [...] وقد أمنت ..
749 / 1	أبو جعفر الكاتب	2	بسيط	ماتوا	نفسي فداؤُك ، لو بالناس كلهم ...
47 / 2	أسامة بن منقذ	8	وافر	شكوت	وما أشكو تلون أهل ودِّي ...
257 / 3	عامر بن حطّان	5	كامل	مولاته	أُقاتل الحِجَّاج عن سلطانه ...
619 / 4	التميمي السروجي	1	كامل	ذقته	أنعم بوصلك لي فهذا وقته ...
94 / 5	البدر ابن جماعة	3	كامل	ولمته	لَمَّا تَمَكَّنَ من فوادي حبه ...
412 / 3	رؤبة		رجز		مسلم ما أنساك ما حيث
359 / 2	أيدمر	2		عبته	عابني شبيهه العيوب ...

- ت -

672 / 5	محمد بن سعيد المدني	2	طويل	وليلة	سقى الله قيعان الحجاز وهضبه ...
588 / 1	المذبوح	1	طويل	فحيّت	شهدت بعين الفكر في حال حضرتي ..
27 / 7	أبو عبد الله الدمشقي النحوي	2	طويل	ولّت	كبت كتابي من تبوك لتسعة ...
389 / 7	المعتصم	3	طويل	وعلّت	أيا منشيء الموتى أعذني من التي ...
612 / 5	ابن العالمة	2	طويل	حياتي	ترحلت عني فارتحلت بمهجتي ...
246 / 3	محمد بن عبد الله النخعي	3	طويل	عطرات	تضوّع مشكا بطن نعان اذ مشّت ..
410 / 5	الشافعي	5	طويل	عثراني	أحبّ من الإخوان كلّ مُؤاتٍ ...
393 / 6	البدر ابن فضل الله	3	طويل	بليّته	اذا المرء لم يعرف قبيح خطيئته ..
405 / 5	الشافعي	2	بسيط	المروءات	يا لطف نفسي على مال أجود به ...
532 / 1	الكمال الجويني	2	بسيط	دعة	يا ملك الارض دم في نعمة ل ترى ...
659 / 3	أبو الثناء الفضيلي	2	بسيط	يلدته	تنقل المرء في الآفاق يكسبه ...
500 / 1	الاربلي	2	بسيط	لاخوته	من شرط صاحب مصر أن يكون كما ...
559 / 4	سهل الوزاق	1	كامل	صلوات	وأحلّ دار البحر في أغلاله ...
658 / 3	مرسل بن حمير	8	كامل	والأموات	يا عين لا تتي من العبرات ...
232 / 5	ابن القسطلاني الصوفي	14	كامل	صفلي	لَمَّا رَأَيْتَكَ مشرقاً في ذاتي ...
299 / 3	الأعصم	8	كامل	وأبوتّه	اعزز عليّ بقتله ...
205 / 5	التاج الدشناوي	3	سريع	غُلّت	ليت يدا صدّت حياء أتي ...
412 / 3	ابن وكيع		سريع	بترحاني	حاسني الدهر على ما مضى ...
520 / 3	ابن رواحة الحموي	2	سريع	الآفات	اذا بدا ينغصّ طرفي له ...

324 /1	ابن الفقيه نصر	1	لحيته	سريع	... يصنع بالوسمي عرينه
686 /1	ابن يغمور	2	عبوديته	سريع	... ان جسر العبد فاذا لاله
20 /6	القاضي الرئيس	2	طاعته	منسرح	... من رام عند الاله منزلة
273 /6	أبو حامد الحلبي	2	وفاي	خفيف	... مسرف في الذنوب طول حياتي
164 /4	سديف بن ميمون	6	للحياة	خفيف	... أظمأتنا بنو أمية
660 /1	ابن كشاجم	2	في الأوقات	مجتث	... اذا الوزير تجلى
68 /3	جلدك التقوي		علائه	دوبيت	... المرء مع الزمان في حالاته

#### - ت -

377 /1	المتنبّي	2	مكبوتا	بسيط	... انصر بيوذك ألفاظا تركت بها
406 /5	الشافعي	2	سكوتا	وافر	... وانطق الدرهم بعد صمت
145 /6	ابن شقير الحنفي	2	كامل	تهته	... ما بال عزمك مثل حظي نالما
38 /5	الأشتر	1	الفراتا	رجز	... لا تذكروا ما قد سى وفاتا

#### - ث -

60 /7	ابن الموصلي	33	ما اجترحت	بسيط	... جوانحي لسواكم قط ما جتحت
626 /1	الروذباري	3	أقلعت	كامل	... روجي اليك بكلها قد أجمعت
337 /4	المأمون	3	فتجت	خفيف	... عرفت حاجتي اليها فضت
640 /5	ابن دانيال الكحال		مواليا	غارث	... لاموا على حب من فيه الوري حارت

#### - ث -

68 /3	جلدك التقوي	3	طويل	وأبعث	... وذى هيئة يزهى بوجه مهندس
112 /6	أبو بكر ابن العربي	2	طويل	عابث	... يهز عليّ الرمح ظبي مهفهب
572 /1	ابن كيغلغ	2	رمل	لبث	... لا يكن للكأس في كحك

#### - ث -

181 /5	ابن خطيب داريا	2	كامل	وحديثه	... لم أسع في طلب الحديث لسمعه
--------	----------------	---	------	--------	--------------------------------

#### - ث -

34 /5	عمرو بن العاص	2	رجز	الناكث	... وعطك يا ابن الحارث
-------	---------------	---	-----	--------	------------------------

#### - ج -

658 /1	الأرموي	2	طويل	أجاج	... ألا أيتها المغرور بالجاه والغنى
583 /4	زرعة بن سعد الله الحشني	3	طويل	الخوارج	... اذا سار عبد الله من مصر خارجا
302 /3	الاعصم	3	مجتث	مفرج	... هل لنا فرجة اليك



حرب بأسباب الردى تأجج المدجج رجز 3 الأشر 43 / 5

### ج -

من مبلغ الحجاج أن سميره ... الخوارج طويل 11 قطري 182 / 3  
رجوتك يا رحمان إنك خير من ... مرتجي طويل 2 القبتوري 763 / 3  
قوم كرام اذا سلوا سيوفهم ... المهج بسيط السهواجي 569 / 5  
يا مستعير كتابي أنه علق ... بالمهج بسيط ابن الفرج الطليطي الصواف 513 / 6  
هل من سبيل الى خمر أسر بها ... حجاج بسيط 5 الفريعة 252 / 3  
يا أيها الناس قد قامت قيامتكم ... دراج بسيط 2 شاعر 245 / 3  
هيئات موضع جثة من رأسها ... بالرخج كامل 1 62 / 4  
بليت بالأشر ذاك المذحجي ... مدجج رجز 2 الأشر 37 / 5  
قد شممت عن ساقها فشمرى ... فادرجي رجز 1 الحجاج / شاهد 164 / 3  
اذا قيل : من خير من يرتجي ... ومحتاجها متقارب 3 ابن هرمة 223 / 4  
اشتدي أزمة ... بالفرج متدارك ابن كيلان شاه 385 / 1

### ح -

سلام على تلك الشبائل أنها ... روح طويل 3 ابن القرطبي الكاتب 63 / 7  
سل المفتي المكّي هل في تروار ... جناح طويل 2 الشافعي 407 / 5  
وهل تبكين ليلى إذا مت قبلها ... الصوائح طويل 5 توبة بن الحمير 239 / 3  
ما بعد مراك للامل مقترح .. مطرح بسيط 3 أيدمر المحيوي 356 / 2  
تعاقد الذابحو عثمان ضاحية ... ذبحوا بسيط 6 أيمن بن خرم 374 / 2  
قالوا تغير عتا في ولايته ... يمنحه بسيط 2 الرضي ابن الزيات 558 / 5  
عجبا لرمح في يمينك طرفه ... طامع كامل 2 السراج الوراق 567 / 2  
شوقي اليكم دون أشواقكم ... يشرح سريع 2 العماد المحلي 272 / 3  
بخدعتكم لم أنل طائلا .. راجح متقارب 2 ابن الفقيه نصر 325 / 1

### ح -

بدا وجهه من فوق ذابل قدّه ... في جنح طويل 2 الشاب الظريف 695 / 5  
قضى البارق النجدي في ساعة الملح ... السفح طويل 2 المخير الكودي 119 / 1  
أبتك ما لقيت من الليالي ... جناحي وافر 2 ابن عتي 501 / 1  
لنعم الحرّ حرّ بني رياح ... الرماح وافر 2 المتوكل اللبي 589 / 3  
ولو أني ملكت زمام أمري ... النجاح وافر 3 الأعصم 303 / 3

638 /4	عبد الله بن عمرو	1	أو تسترعي وافر	أقول اذا جشأتُ وجاشتُ ...
19 /7	العماد الجزري	5	الأفراح كامل	اقلح زناد اللهو بالأفراح ...
349 /3	الزكي السعدي	2	بالمصباح كامل	ومنهف كالغصن قام وقد دجا ...
237 /5	المجد ابن الظهير	3	بقرحه كامل	قلبي وطرفي ذا يسيل دما ...
333 /3	ابن الهبارية		الصباح رجز	عزّ على المنصور والسفاح ...
245 /4	مطيع بن إياس	4	السفح منسرح	يا أهلُ بكوا لقلبي القرح ...
508 /3	السلمي	3	الصباح خفيف	سفرت عن جبينها الوضاح ...
641 /5	ابن دانيال	2	مادح مجت	أني رأيتك أهلا لكل معنى مليح
169 /5	الشهاب الحويّ		دوييت اللاحي	قد أنعم من تقربه أفرحي ...

### - ح -

532 /6	صناعة الدوح	2	بسيط الصلحا	بالحاكم العدل أضحي الدين معتليا ...
82 /5	ابن الكيزاني الزاهد	3	بسيط ممدوحا	اذا سمعت كثير المدح عن رجل ...
738 /3	عمرو بن الحرث	4	كامل ورواحا	برك الزمان على ابن هاتك عرشه ...
88 /1	مجهول	1	كامل مصلحا	لا تبغين جاها وجاهك ساقط ...
349 /3	الزكي السعدي	2	رمل الملاحة	والذي خصك بالحسن ...
88 /4	الصدر ابن مهران	2	رمل الصلحا	وقريض راح من إعجازه ...
414 /4	العمري الناسك	7	رجز برحا	اصبح عان مستعان قد صحا ...
360 /2	أيدمر	2	سريع الجحا	مررت مجتازا بصوفية ...
355 /3	الوزير المغربي	2	خفيف شحا	حلقوا شعره ليكسوه قبحا ...
660 /1	كشاجم	4	متقارب جامحة	أكافور قبحت من خادم ...

### - خ -

565 /1	ابن فضل الله الحسيني	4	كامل السباخ	يا غارسيا بيمينه ...
--------	----------------------	---	-------------	----------------------

### - خ -

535 /1	ابن قادور	1	متقارب مطبخا	أقام على المطبخ ابن الزبير ...
--------	-----------	---	--------------	--------------------------------

### - د -

320 /7	المتنبي	1	طويل بد	ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
384 /6	مجهول	1	طويل عند	يقولون : هنا عندنا غير جائز ...
478 /7	عبيد الله بن أبي طاهر	2	طويل وأرمد	ويوم كحر الشوق في الصدر والحشا ..
695 /5	الشاب الطريف	2	طويل فرائد	وانّ ثناياه نجوم لبدرة ...
473 /1	مجهول	1	طويل السرد	اذا وثبت في وجهه خطب تزقت ..

472 /1	مجهول	2	طويل	... وكل امرئ حاز المكارم محسود ..
240 /2	بعض المصريين	3	طويل	أحبة قلبي لآتي لوحيد ...
386 /4	ابن الزبير الأسدي	2	طويل	وسودها الى رجب او غرة الشهر بعده ...
779 /3	شديد بن شداد	3	طويل	ولا يستوي الحبلان :. حبل تلبست ..
213 /4	أبو دلامة	6	طويل	العبد أبا مسلم ما غير الله نعمة ...
64 /5	ابن دانيال الطيب	2	طويل	تردد. ولم أقطع الوطواط بخلا بكحله ..
279 /3	حسان بن مالك	1	طويل	شهود فان لا يكن منا الخليفة نفسه ...
287 /7	ابن منظور	2	طويل	أبعد ولما أبى الدهر الخوون اجتماعنا ..
124 /6	أبو بكر البتّي	2	طويل	واحد اذا قلّ منك السعي فالعزم ناشد ..
319 /4	امراة	3	بسيط	البلد يا خير منتصف يهدي له الرشد ...
319 /4	المأمون	3	بسيط	الكمد في دون ما قلت على الصبر والجلد ..
513 /4	ابن عباس	2	بسيط	ممدود ما زال عمري على الأيام منتقصا ..
621 /1	ابن بختيار	4	بسيط	بعدوا ماذا وكم حيرة قد شفق الكمد ..
301 /3	الأعصم القرمطي	8	بسيط	موجود الكتب معذرة ، والرسل مغبرة ...
238 /3	ليلي الأخيلية	2	بسيط	الصمد حجاج أنت الذي ما فوقه أحد ..
83 /3	جواس بن القحطل	2	وافر	زهيد فان يُذبر عواة غير راض ...
65 /3	المهذب شلمع	3	وافر	الوداد تأمل أيها المولى العباد ...
517 /1	القاضي الطبري	4	وافر	يعاد مريض من صلودك لا يعاد ...
484 /4	عبد الله بن جدعان	3	وافر	أرود إذا ولد السبيعة فارقوني ...
176 /4	ابن أبي عبلة	4	وافر	قيود لسانك ما بخلت به مصون ...
400 /5	ابن حازم	4	وافر	يا سعيد إذا أصبحت عندي قوت يوم ...
430 /2	الأخطل	3	وافر	البعيد اذا ما قلت قد صالحت بكرا ...
501 /1	الصلاح الإربلي	3	كامل	فيعود تدعو فيرتفع الدعاء وأنا ...
166 /1	ابن النجار	2	كامل	وقاد يا رب أسود شائب أبصرته ..
626 /1	الروذباري	2	هزج	بد أيا من ليس لي عنه ...
357 /4	مجهول		رمل	بعدوا إخواني لا تبعلوا أبدا ...
348 /3	الزكي السعدي	3	رجز	يستد فكل حسن وجهك في الورى ..
164 /3			رجز	فجلدوا قد شمرت عن ساقها فشدتوا ..
359 /2	أيتمر	2	خفيف	تعتاد لا أهني مولاي بالعيد الآ ..

409 /5	الشافعيّ	3	خفيف	حيث يرجى وروده	قدّر الله وارد .
514 /4	عم بن أبي ربيعة	2	أبعد	متقارب	تشطّ غدا دار جيراننا ..
534 /1	مجهول	1	أسود	متقارب	بعثت لنا علم المهتدين ...
619 /1	ابن خلّكان		أعياد	دوييت	يا غصن نفا ميّاد ...

- د -

114 /7	التاج ابن حنا	2	طويل	بالتباعد	توهّم واشينا بليل مزارنا ...
392 /6	تيمورلنك	1	طويل	والعهد	سلام ، وإهداء السلام من البعد .
392 /6	البدرا بن فضل الله	2	طويل	الحدّ	طويل حياة المرء كاليوم في العدّ .
34 /7	الشهرزوريّ القاضي	4	طويل	العهد	أحبابنا ان شئت الدهر شملنا ..
97 /4	شمس الدولة ابن منقذ	4	طويل	حدّ	أحبابنا عزّ اللقاء ، وما أرى ..
163 /1	المسيد الاسكندري	3	طويل	كمسوّد	أبى فرعها ان أرى مثل لونه ..
345 /5	الشافعيّ	2	طويل	تبعد	منى ما تعد بالباطل الحقّ يابه ..
739 /3	مالك بن عمرو	4	طويل	بحامد	يراسلني سعد بن عمرو معدّدا ..
406 /5	مجهول أو يزيد بن عبد الملك	2	طويل	بأوحد	تمنى رجال ان أموت ، وان أمت ..
554 /3	الوزير المغربيّ	4	طويل	محمد	تحصّنت من كيد العدو وأيده ..
169 /9	أبرح بن خنيزر التميمي	9	طويل	بابتعاد	فان تنصفونا بآل مروان تقرب ...
11 /2	إدريس الأوّل	2	طويل	المُلدّ	وأصبحت في شماء بالغرب عند من ...
592 /2	تيم بن المعزّ	5	طويل	بالورد	رأيتني وقد شبّهت بالورد خلّعا ...
357 /2	أبدمر	2	طويل	جلد	وذي سفه أضحي يدير لسانه ..
110 /1	ابراهيم بن الأغلب	2	طويل	راصد	ألم ترني بالكيد أرديت راشدا ..
664 /5	البوصيري	2	طويل	جلمود	بقبّة قبر الشافعي سفينة ...
50 /5	صوفيّ	2	طويل	مراده	وما صدّ عني أنّه ليّ مبغض ...
352 /7	القاضي محمد بن النعمان	5	بسيط	بالسّهّد بسيط	يا من لنفس يراها لاعج الكمد ..
132 /3	الحسن الجرويّ	4	بسيط	الأبد	من كان يُسلمه نأي عن أخي ثقة ...
250 /6	أبو بكر الأدفوي	2	بسيط	إبرعاد	تلقى بتسيحية من حسن ما خلّقت ..
326 /4	مسلم بن الوليد	3	بسيط	مودود	أكره شيء وآسى أن يزالني ..
279 /3	معاوية بن أبي سفيان	9	بسيط	والنقد	أبلغ لديك أبا أيّوب مألّكة ...
310 /4	أبو نواس	5	بسيط	كالورد	لا تبك ليلي ولا تطرب الى هند ..
44 /1	أسامة بن منقذ	2	بسيط	مجتهد	وصاحب لا أملّ الدهر صحبته ...

366 /1	مجهول	بسيط	صادي	... ألا سقيتم بني حزم أسيركم ...
500 /3	الحسين الحمداني	بسيط	أحد	لو كنت أملك طرفي ما نظرت به ...
10 /2	إدريس الثاني	بسيط	الى بلد	روحي الف لمن جاءت منيته ...
730 /3	أبو أيوب الأنصاري	بسيط	أحد	لا توعدنا ابن حرب ، أنا بشر ..
741 /3	مجهول	بسيط		... يوما من الدهر لا اهلي ولا ولدي
696 /5	الشباب الطريف	بسيط	رشد	ما للحشيشة فضل عند آكلها ...
757 /1	ابن هلال الصفدي	بسيط	عوائدها	لم يخضب الكف حاشى لمع أتملها ...
162 /6	أبو عبد الله الحنبلي الحراني	وافر	قوادي	أليس من العجائب فرط شوقي ...
256 /6	الصفدي ابن فلاح	وافر	الشديد	فديتك لو تكون بقدر وجدي ...
276 /6	ابن نجدة القسطلاني	وافر	البلاد	لئن شطّ المزار بنا مليا ...
305 /6	أبو عبد الله الصنجي	وافر	بالبعاد	أتوحشني وأنت اليوم أنسي ...
99 /2	ابن عتير	وافر	السعود	وقالوا : أسعد بن إلياس أضحى ...
67 /4	عمرو بن معدني كرب	وافر	مراد	أريد حياته ويريد قلبي ...
482 /4	أمية بن أبي الصلت	وافر	الحداد	وأبيض من بني عمرو بن كعب ...
69 /5	الأصيل الأسعدي	وافر	واجتهاد	إذا ما جاء قوم في المعاد ...
477 /4	أمية بن أبي الصلت	وافر	النجاد	وما لي أحييه وعندي ...
575 /1	مروان ابن أبي حفصة	وافر	اياد	فقل للفاخرين على نزار ...
575 /1	أبو هفان	وافر	العباد	فقل للفاخرين على نزار ...
336 /4	الرشيد	وافر	عبيدي	أما يكفيك أنك تملكيني ..
336 /4	المأمون	الى الورود	وافر	أرى ماء ولي عطش شديد ...
580 /1	أبو تمام	وافر	ثوادي	لقد أنست مساوي كل دهر ...
617 /3	أبو الأسود الدؤلي	وافر	زياد	أقول وزادني جزعا وغیظا ...
598 /1	ابن عطاء الله	وافر	الرشاد	مرادي منك نسيان المراد ..
581 /1	أبو تمام	وافر	جماد	ألبسني ثراء المال ربي ...
268 /1	ابراهيم الدسوقي	وافر	وجلدي	قطعت مطامعي وقيت وحدي ...
614 /3	جنية	وافر	بعدي	أيا عني الا احضلي يجهد ..
73 /2	القنائي	كامل	كالمقعد	لا تُجر ذكرى في الهوى مع ذكركم
672 /3	الأسفوني	كامل	الوراد	ولقد أحنّ الى العقيق ويثرب ..
461 /6	مجهول	كامل	عطارد	علمت معدّ والقبائل كلها ..

259 /1	ابن كيغلف	كامل	الفصاد	... قالوا اعتلت وقد فصدت
120 /1	الفاشوشة الكاتب	4 كامل	حديد	قالوا : به يبس وفرط قساوة ...
248 /3	الفرزدق	2 كامل	ومحمد	انّ الرزية لا رزية مثلها ...
614 /3	مجهول	2 كامل	الحدود	سبط الرسول حبيبته ...
737 /5	ابن القيسراني	3 كامل	فوادي	أضحى العلول يلومني في حبه ..
102 /6	أبو محرز القاضي	1 كامل	بالسودد	خلت الليار فسلنت غير مسود ..
403 /2	صاحب الحال	3 كامل	المختد	سبقت يدي يدا نصير ...
122 /4	ابن قاضي دارا	3 كامل	ناضد	أخلاق صاحبنا كشتوة عامنا ..
608 /2	العلاء ابن غانم الموقع	7 كامل	جوده	بشر دمشق [...] بوجوده ...
494 /1	ابن دقيق العيد	2 كامل	والعباد	أخبر أباك اذا أتى من حجته ..
501 /1	الصلاح الاربلي	2 كامل	والجود	عبد أتى يرجوك رهن ذنوبه ..
54 /6	ابن الرصاص	11 كامل	قواد	ما هز أسمر قذه المياد ...
574 /1	أبو تمام	1 كامل	حديد	فالغيث من زهر سحابة رآه ...
705 /1	الشربشي الصوفي	2 كامل	ماجد	لو لم تكن سبل العلاء بعيدة ..
730 /1	ابن باتكين	13 كامل	المكند	يا جفن مقلته سكرت فريد ..
257 /6	الصفني ابن فلاح الكتامي	3 كامل	وده	أهلا بقط عذاره في خده ...
376 /6	بعضهم	3 كامل	العود	غنت فأخفت صوتها في عودها ...
306 /7	ابن مهران المصري	4 رمل	رقادي	صدع السين فوادي ...
19 /7	الهماد الجزائري	4 رمل	ومد	واذا أبصرت هذا النيل ...
290 /2	كثير	2 رجز		هديت يا مهديتنا ابن المهدي ..
287 /6	الطفيل بن عامر بن وائلة	رجز	المسود	قد علمت ذات الشباب الرود ...
36 /5	الأشتر	2 رجز	الفواد	رويد لا تجزع من جلادي ...
366 /4		1 رجز	المسجد	خطارة مثل الفتيق المزيدي ...
579 /4	أبو طالب الأزجي الحنبلي	5 رجز	عودي	يا ليلتي بالآثلاث عودي ...
739 ، 579 /1	أبو نواس	1 سريع		... أن يجمع العالم في واحد
358 /2	أيدمر	4 منسرح	الكمد	لو ينطق الدين قال مشتكيا ..
749 /1	أبو جعفر الكاتب	2 منسرح	كبدي	كم ليلة فيك لا صباح لها ..
374 /1	المتنبّي	1 خفيف	ثمود	أنا في أمه تداركها الله ...

598 /1	ابن الغزالة البنسي	1	خفيف	التنادي	... أنا صبّ فصبوني في ازدياد ...
325 /7	أبو موسى المقرئ	1	خفيف	القصيد	... أنت عين الزمان واسطة العقد ...
326 /6	أبو الغمر الإسائي	3	خفيف	زهدي	... طرقتني تلوم لما رأيت في ...
749 /1	أبو جعفر الكاتب	2	خفيف	جيد	... صدّ عني محمد بن سعيد ...
710 /1	السلفي	3	خفيف	النقاد	... ليس حسن الحديث قرب رجال ...
302 /1	السويدي	2	خفيف	بالموجود	... وعدته الوصال يقطي وزارت ...
559 /1	ابن الحيتي	2	خفيف	ابن سعيد	... فتح الله كلّ من بدمشق ...
184 /2	ابن عوف		خفيف	وجود	... قل لمن يعشق القوافي ويفني ...
553 /2	مجهول	1	خفيف	بعيد	... أعجلتها النوى فما نلت منها ...
677 /5	ابن الجّان الشاطبي	4	مجتث	وجودي	... أعاني القبض عني حتى ...
312 /3	الحسن بن زيد الأنصاري	10	متقارب	ثمد	... لعلّ ساكن البارق المنجد ...
198 /6	أبو بكر السلمي	2	دوبيت	الحادي	... يا جبري الى سفح الوادي ...

— د —

311 /3	الحسن بن زيد الأنصاري	2	طويل	أم عمدا	... سرى واصلا طيف الكرى بعدما ...
518 /3	ابن رواحة الحموي	4	طويل	هدى	... دع العيس في طيّ الفلا تبلغ المدى ..
244 /3	أبو العسوس	3	طويل	ما عدا	... يؤذني الحجاج تأديب أهله ...
380 /1	المتنبى	1	طويل	وعيدا	... هنيئا لك العيد الذي أنت عيده ..
422 /5	أبو حاتم الرازي	2	طويل	خلدها	... تفكرت في الدنيا فأبصرت رشدًا ..
686 /1	ابن يغمور	2	طويل	زائدا	... ولي عنبري كلّما قلت قد دنا ..
226 /1	الصدر البكري		طويل	يعوده	... حكيم لطيف من لطافة وصفه ...
630 /2	النجم ابن اسرايل	2	طويل	وعوده	... أسيد أملاك الزمان بأسرهم ...
336 /6	الفخر ابن حنّا	4	بسيط	فقدا	... من يسمع العذل فيمن وجهها قر ..
406 /5	الشافعي	3	بسيط	أحدا	... ليت الكلاب كانت لنا مجاورة ...
221 ، 199 /4	سفيان بن معاوية	1	بسيط	حسادا	... ان العرائن تلقاها محسدة ...
153 /4	السفاح	2	بسيط	وتشريدا	... يا آل مروان انّ الله مهلككم ...
430 ، 375 /2	أيمن بن خريم	8	وافر	البريدا	... ركبت من المقطم في جهادي ...
358 /2	أيدمر المحيوي	2	وافر	الزهادة	... اذا استقصى ودانك ذو وداد ..
246 /2	مجهول	1	وافر	زادة	... على قدر الكساء أمدّ رجلي ...

547 /3	مجهول	3	وافر	وحده	...	سأطلب للعلاء بكلّ ليث
347 /3	المهذب بن الزبير	2	كامل	أعدى	...	أحبابنا ما بالكم
255 /5	الكحال	1	كامل	ترهدا	...	كالشافعي تفقها والأصمعي
573 /5	البليسي	1	كامل	وحيدا	...	أني لأرحم من يطالب دهره
405 /6	البدر المنبجي	2	كامل	مبددا	...	ومنهف نادية ومحاجري
519 /3	ابن رواحة الحموي	2	كامل	السعادة	...	لاموا عليك وما دروا
518 /3	ابن رواحة الحموي	4	هزج	عمدا	...	حبيب جار واستعدى
325 /1	العلاء النابلسي	2	رمل			أيها المحمل والمفضل لا زلت سعيدا
325 /1	البرهان ابن الفقيه		رمل			أنا في الخدمة إن كنت قريبا أو بعيدا
101 /1	ابراهيم الخواص	2	رجز	كمدا	...	يا عين سحي أبدا
365 /4	المنذر بن الزبير		رجز	حمدا	...	يأسي الحواريون الآ وردا
335 /4	العباس بن الاحنف	3	رجز	جددا	...	مد لك الله الحياة مددا
36 /5	الأشتر	1	رجز	الحديدا	..	نعم ، نعم أطلبه شهيدا
93 /7	ابن الجردان	2	رجز	الحديدا	...	يا حسنه من فارس مدحج
508 /6	النجم يحیی الموصلي	2	سريع	هدما	...	قل للنبي تلم لي بركة
423 /3	علي بن المشد	2	منسرح	سجادة	...	صوفيكم ما له من السعادة
580 /3	الحسين السبط	2	خفيف	يزيدا	..	لا ذعرت السوام في غيش الصبح
52 /7	ابن العطار النحوي	2	خفيف	ورودا	..	قلل الماء ما استطعت فاني
256 /6	الصفي ابن فلاح	2	مجت	وأندى	...	قسرت بالورد نددا

#### — ذ —

21 /6	ابن الحداد الفاسي	6	وافر	يشاهد	..	لئن عجزت خطاي عن بلوغي
458 /3	ابن الجراح الوزير	2	هزج	الفرقد	...	أما ويحك كم تصعد
72 /3	جميل بشية	1	رجز	الأشد	..	أنا جميل في السنام من معد
572 /1	ابن كيغلغ	2	سريع	من يرد	...	واعطشي الى فسم
736 /1	أبو المكارم القرشي	4	سريع	يعود	...	سألنها تصفح عن زلة
27 /1	ابن الموق	3	سريع	العهود	..	يا من نأوا عني ولم يحفظوا
301 /7	محمد بن منصور الدمياطي	2	سريع	التناد	...	وليلة ليس لها آخر
487 /1	القطرسي		مقارب	والجسد	..	أحب المعالي وأسى لها



132/3	سعدان بن زيد	8	رمل	قَبَعْدُ ...	أَيُّهَا الشاكي إلينا وحشة ...
			ذُ -		
39/4	ظافر الحدّاد	17	كامل	ورذاذ	لو كان بالصبر الجميل ملاذه ..
			ذُ -		
714/5	محمد بن سلامة الكاتب	2	طويل	يقْذِي	تَغَرَّبْتُ أبغي غير مصر وأهلها ...
			ذُ -		
95/1	البندنجي	4	سريع	القذَى	لا صبر للصبِّ على كلِّ ذا ..
			رُ -		
704/3 ، 483/1	الشارمساجي	1	طويل	المقابر	وقد دفنوا ذاك الخراء ببولة ...
223/1	إبراهيم العلويّ	2	طويل	الغمر	سَقِمْتُ فعمَّ السقم من كان مؤمنا ...
719/1	أبن صصرى	11	طويل	ظاهر	ومذ خَفِيت عَنِّي بدور جاهلهم ...
654/1	ابن المنير	2	طويل	أكبر	أقول لخلٍّ قد غدا متكبِّرا ...
748/1	نسيم المغنّية	3	طويل	وتعنر	غَضِبْتُ بلا جرم عليّ تجرّما ...
113/1	أبن خواجا	2	طويل	ويسكر	وما كنت أدري أنّ ريقه ثغره ..
627/1	الروذباري	2	طويل	أوثر	فإن شِئْتُم وصلي فذاك أريده ..
580/1	أبو تَمّام	7	طويل	نظير	أأحمد أنّ الخاسدين كثير ...
85/6	الشريف الفاويّ	2	طويل	وتكثر	ولم أر كالحديث فنوّه ...
376/6	البرهان إبراهيم الحنفيّ	2	طويل	تُظْهَرُ	وليت فوكى عنك الزهْدُ بأسره ...
449/7	أبو عبد الله البيزديّ	4	طويل	سامر	وطارق لبلي جاءنا بعد هجمة ..
40/4	ظافر الحدّاد	8	طويل	أجدر	إذا كان عقى ما يسؤُ التصبّر ..
452/4	مجهول	1	طويل	وقرّ	تمنيت من حبّي عليّة أنا ...
452/4	أبو صخر	1	طويل	الخضرُ	تكاد يدي تندى إذا ما لمستّها ..
245/4	ربيعة بن مكّدم	2	طويل	زواهر	سما لي فرسانُ كانَّ وجوههم ...
512/2	بوري بن أيّوب	2	طويل	القَطْرُ	أيا مالكا ما زال يفعلُ جوّده ...
432/2	الحكم بن عبدل الأسديّ	3	طويل	ولا سترُ	بعيد مرّد الطرف لم يَنِّ طرفه ..
66/2	ابن التركانيّ	2	طويل	الذخائر	تقلّتُ من وزني قريضا ودرهما ...
190/2	مجهول		طويل	المسافر	فألقت عصاها وأستقرّت بها النوى ...
232/5	أبن القسطلانيّ الصوفيّ	5	طويل	أوطارُ	ألا هل لهرج العامريّة إقصارُ ..

817 /3	المريعي	12	طويل	ولا كُفّر	هي النعمة العظمى قد وجب الشكر ..
169 /5	الشهاب الحويسي	2	طويل	فينكروا	إذا كان للأمم نشرٌك مُحيّا ...
668 /5	البوصيري	2	طويل	بشير	جوارك من جور الزمان يُجير ...
432 /3	أبن هود	6	طويل	الحبر	سلام عليكم صدق الحبر الخير ..
270 /3	حسام القول	4	طويل	وتشر	سرت نفحة كالمسك بل هي أعطر ..
589 /3	سليمان بن قته	1	طويل	وتذكر	وعند غني قطرة من دعائنا ...
364 /6	الحلي النحوي	6	طويل	أحاذره	إني لبعدك باكي الطرف ساهره
252 /3	أبو ذؤيب	1	طويل	عارها	وعيرها الواشون آتي أجهها ...
239 /3	توبة بن الحمير	4	طويل	مطيرها	حمامة بطن الواديين ترتمي ...
598 /2	مجهول	2	طويل	وأواخره	سبيلك عما فات دولة مُفضل ...
259 /5	الفرزدق	4	طويل	يياشره	ستأتي أبن زب الجنفساء قصيدة ...
444 /7	محي الدين الشهرزوري	2	طويل	نشره	وما زالت الأنباء تُخبر عنكم ...
41 /7	ابن القويع	27	طويل	أنهاره	جوى يتلظى في الفؤاد استعاره ..
391 /6	ابن فضل الله بدر الدين	7	بسيط	ضرر	يقبل الأرض عبد بعد خدمتكم ...
437 /6	الشارمساجي	1	بسيط	يتضرر	ومن يقوم ابن عدلان بنصرته ...
431 /6	أبو عبد الله التوزري	4	بسيط	القدر	الناس خدام من أترى وإن أمروا ...
249 /2	مجهول	2	بسيط	سمار	لولا مخافة بشر أو عقوبته ...
735 /3	خالد بن عقبة	2	بسيط	صدر	أوردت قومك يا مروان صاحبة ...
220 /4	أبو دلامة	4	بسيط	ولا شجر	إن الخليفة والمهدي إن نأيا ...
362 /4	أبن الزبير	2	بسيط	والغير	إني لمن نبعه صم مكاسرها ...
668 /1	احمد بن المفرج	2	بسيط	يختصر	أمرتنا أن نصوص المدح مختصرا ...
222 /3	الفرزدق	4	بسيط	والطر	إن ابن يوسف محمود خلائقه ...
460 /3	سعيد بن حميد	2	بسيط	يأنمر	أما الرجاء فأرجا ما أمرت به ..
469 /1	الأثير ابن حيّان	6	بسيط	وزر	لما أتينا نقي الدين لاح لنا ...
475 /1	ابن فضل الله	78	بسيط	المطر	أهكنا بالبياجي يحجب القمر ..
483 /1	الشارمساجي	6	بسيط	متصر	ولى الظفر لما فاته الظفر ...
617 /1	ابن خلكان	2	بسيط	مدعور	كأني يوم بان الحي من إضم ..
519 /1	الوادي آشي	2	بسيط	بشارته	بمن ترنم فوق الأيك طائرته ..

459 /3	ابن الجراح الوزير	3	مخلّع	وما كروه ...	مَنْ صادِر الناسَ صادروه ...
149 /6	ابن عبد النور الشاذلي	2	وافر	قرار	أقبلِ تربَ أرضك يا جناب ...
307 /4	مجهول	1	وافر	شكور	يد المعروف غنمٌ حيث كانت ..
121 /4	أبن قاضي دارا	4	كامل	أجدر	عفوا فثلثك من يُقبل ويغفر ..
100 /4	أبو سهل المعري	2	كامل	دارُ	غرّبت بهم ثوب الليلي فاغتدوا .
287 /7	ابن منظور	2	كامل	يصغر	ربّ أعفُ عن عبدٍ تعاظم ذنبه ...
528 ، 285 /7	الجمال المهلبّي	2	كامل	مصر	قالوا للمكرّم قد مضى ...
403 /6	ابن عمّار قاضي الإسكندرية	3	كامل	أمير	هل للشباب من المشيب مُجير ..
581 /1	مجهول	2	كامل	وسرير	ترك المنايرَ والسريّرَ تواضعاً ...
501 /1	الصلاح الإربليّ	2	كامل	شاكر	ما لي على أهل الحياة والحنا ..
166 /1	الحظيّ التنوخيّ	3	كامل	وتبصّروا	إن كان قد أودى معدّ فانظروا ..
711 /1	السلفيّ	2	كامل	وغروره	قد نال صفوة دهرنا شيريره ...
501 /1	ابن اليباع	3	كامل	زامر	ظهر الفساد من الصلاح وهل أتى
310 /1	أبن المدبر	7	كامل	الزاهر	أدموعها أم لؤلؤ متناثر ...
751 /3	ابن رضوان الناسخ	3	كامل	تخبر	ما الظاهر السلطان الا مالك الدنيا
431 /2	جرير	3	كامل	أمير	يا بشرُ حقّ لوجهك التبشير ..
591 /2	تيم بن المعزّ	3	كامل	قصر	يوم لنا بالنيل مختصر ...
	أشجع السلميّ	3	كامل	فرار	أنظنّ يا إدريس أنّك مُفلتٌ ..
360 /2	الضياء السنجاريّ	1	كامل		جاء الجمالُ وتحمته مهر ...
250 /4	المنصور العباسيّ	4	كامل	يضرّه	المراء يأمل أن يعيش ...
160 /4	أبو نخيلة	5	رجز	أدور	أصبحت الأنبار دارا تعمر ..
773 /3	خشترين الكرديّ	1	منسرح	إقرار	تسكّنتُ ألحاظه إذا سُلت ...
218 /4	أبو دلامة	4	خفيف	وبوّأه	يا ابن عمّ النبي زارك زور ...
343 /3	المتنبّي	4	خفيف	معلور	غير أنّي تركت مقتضب الشعر ..
271 /3	العقاد الحليّ	2	خفيف	عاره	قيل لي : من هويت قد عبث الشعر
92 /2	العارف النوريّ	5	خفيف	وفرار	ما على الصّب في المحبة عار ..
506 /5	القرّاز	2	خفيف	الضمير	أضربوا لي ودّا ولا تُظهِروه ...
352 /3	أبو الفتح الحسنيّ	3	مجتث	أسير	هات الكؤوس. فمنها ...

273 / 2	زياد بن قائد اللخميّ	4	متقارب	أكلدُر	ما ساءها	كما لقيتُ لحمُ
388 / 6	أبن الشاميّ الغرناطيّ	2	متقارب	وجارُ	... عزيز الجوار	نزبل الكرام
274 / 2	روح بن زنباع	1		وأكلدُر	... أفعالا	يا عمرو لا تنس

- ر -

218 / 4	أبو دلامة	5	طويل	وللقصر	... أترني	ألم تريا أنّ الإمام
644 / 4	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	2	طويل	الكبر	... توتيا	فلا تعجبا أن
694 / 3	كهلان بن سبأ	4	طويل	جحنر	... أمرحمير	من ابن سبأ كهلان
778 / 3	خالد بن يزيد	3	طويل	مخدر	.. وشهيا	فجاعت بها دهمُ
617 / 1	ابن الحنيتيّ	2	طويل	مصر	.. الحصر	أتيت وأشواقى تجلّ
344 / 4	صريع الغواني	1	طويل	القبر	.. علوه	أرادو ليخفوا قبره
86 / 2	ابن مماني	2	طويل	والخمر	... أهيف	وأبيض مصقول العارض
91 / 2	العارف النوريّ	3	طويل	القدر	... وحبهم	وقائلة : من أين أنت
721 / 3	حذافة بن غانم	3	طويل	زهر	... حباله	أبو عتبة الملقب
408 / 5	الشافعيّ	3	طويل	والقفر	.. الى مصر	لقد أصبحت نفسي
779 / 3	خالد بن يزيد	2	طويل	بكثير	.. وابنه	كحباب أبيها ذو
257 / 5	مجهول	1	طويل	المشافر	... قرايتي	فلو كنت ضيّا
772 / 3	خشتين الكرديّ	3	طويل	عامر	غدا	ألا أبلغا عني الغزال
50 / 5	الفخر الحبريّ	2	طويل	حاضر	... شخصه	يمتّ له فكري وإن
274 / 5	القدسيّ الواعظ	3	طويل	الذكر	.. تسري	دع النوق للمعشوق
310 / 1	ابن المدبر	8	طويل	الدار	... الساري	ألا طرقت سلمى
182 / 3	قطريّ بن الفجاءة	11	طويل	المظاهر	... وبيننا	لشتان ما بين
748 / 1	أبو العتاهية	1	طويل	الفقر	.. الغنى	ألم تر أنّ الفقر
32 / 1	ابن المهراي	3	طويل	عذري	.. العذري	أخي لا تلمني في
313 / 1	ابن عبيديس	8	طويل	الفكر	.. وجود من	عدمث وجودي إذ
258 / 1	الرقيق القيروانيّ	10	طويل	مصر	.. تسري	هل الريح إن سارت
347 / 3	المهذب ابن الزبير	3	طويل	في الذكر	... وذكره	وإنّ أمير المؤمنين
555 / 3	الوزير المغربيّ	3	طويل	الصبر	... للسرى	أقول لها والعيس
560 / 3	أبن القارح	3	طويل	الشّر	... شره	فلو كان منه الخير
477 / 7	المبرد	3	طويل	أبن طاهر	... بعيلة	يقول أناس إنّ

215 / 7	ابن السراج المغربي	4	طويل	المهاجر	.. ألا يا غزال السرب هل فيك مطمع ..
472 / 7	الميرد	7	طويل	واليسر	بنفسي أخُ برُّ شددتُ به أُرري ..
97 / 7	الزكي الافطسي	2	طويل	وفي سر	ولمّا تلاهينا وغاب رقيبنا ...
119 / 7	الموفق الخفاجي	2	طويل	بالوفر	شغلنا بكسب العلم عن مكسب الغنى .
52 / 7	ابن المفسر	2	طويل	محور	أجزتُ لمن سُمّي جميعَ روائتي ...
378 / 6	ابن دقيق العيد	3	طويل	فمحجر	إذا كنتُ في نجدٍ وطيب نسيمها ..
440 / 6	أبن الوكيل	2	طويل	القمرى	ولمّا جلا فصلُ الربيع محاسنا ...
736 / 1	أبو المكارم القرشي	4	طويل	جلناره	حمتُ أرضَ خديها بأفمى وعقرب ..
773 / 3	خشتريكين الكردي	1	بسيط	على القمر	ما كنتُ أعلمُ أن الشمسَ قد عَرت ..
578 / 4	ابن الدهان الموصلى	2	بسيط	والعار	لا غرو إن كان من دوني يفوز بكم ..
341، 203 / 4	الأحطل	1	بسيط	بأطهار	قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم ..
666 / 3	حمزة بن علي الكاتب	2	بسيط	في الشجر	زيادةُ الطول نقصُ ظاهر الاثر ..
407 / 5	الشافعي	4	بسيط	للبر	يا كاحلَ العين بعد النوم بالسهر
166 / 4	أبو العطاء السندي	1	بسيط	في النار	يا ليت جَوَزَ بني مروان عاد لنا
468 / 4	رجل	4	بسيط	والنفر	يا لقصيَ لظلم بضاعته ...
481 / 5	عبد الحكم بن ابراهيم	2	بسيط	الأثر	إنَّ الهادِ بنَ جبريل أخي علم ..
83 / 2	ابن القلانسي	2	بسيط	من النار	يا ربَّ جد لي إذا ضئني جدي .
449 / 9	سيف الدين الكردي	2	بسيط	وأفكاري	يا مصرُ ما كنتِ في بالي ولا خلدي ...
740 / 1	مجهول	1	بسيط	إضماري	إذا تلفظتُ لم أنطق بغيركم ..
472 / 7	الميرد	10	بسيط	البشر	يا موثلاً لِدَوِي الهَمَّاتِ والخطَرِ ...
219 / 7	الشرف المقدسي الموقع	2	بسيط	الصور	في النفس معنى وأخلاق يَبينه ...
403 / 6	الموفق الطنبذي	2	بسيط	الباري	ما عاقب الله خلقاً من خلّاقه ...
239 / 1	النجيمي	5	بسيط	والبر	لا غرو أن كَحَنَ الداعي لسيدنا ...
276 / 1	« وسخ المسارح »		بسيط	الغير	قد كنت أحسب أن الودَّ غَيَّره ...
484 / 1	المقدسي الواعظ	8	بسيط	الضرر	يا ناظري ، ناظري وقتاً على السهر
48 / 3	جعفر بن الفرات	3	بسيط	ضجر	من أحمل النفس أحياءها وروحها ..
50 / 3	أبو تمام	2	بسيط	الخبر	كانت محادثة الركبان تخبرني ..
310 / 3	الحسن بن زيد الأنصاري	2	بسيط	النار	سأصرف همّ عن قلبي بصافية ...

أرى غراماً وتعذيباً وفَرَطَ جوى ...	سفر	بسيط	4	البرهان الجعبري	321 /1
جَلَّتْ لَدَيَّ الزَايَا بِلَ جَلَّتْ هِمَمِي ...	الذكر	بسيط	5	مجهول	536 /1
رَأَيْتَ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو ...	وقدر	وافر	5	بعضهم	478 /7
أَعْبَدَ الْمُحْسَنَ الصُّورِيَّ لِمَ قَدْ ...	كسير	وافر	7	الفخر الحلبي	392 /1
جِزَاكَ اللَّهُ عَنْ ذَا النَّصْحِ خَيْرًا ...	الأخير	وافر	4	عبد المحسن الصوري	393 /1
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فِتْنَى أَضَاعُوا ...	نثر	وافر	1	العرجي	305 /4
أَعْبَدَ اللَّهُ إِنَّكَ خَيْرُ مَا ش ...	الكبار	وافر	5	الفرزدق	645 /4
حَبَابِي مَالِكِي بِدَوَامِ عَرِّ ...	الانتصار	وافر	2	الناقلي	178 /5
سَعَى نَحْوِي بِكَأْسٍ مِنْ عَقَار ...	داري	وافر	3	ابن سبيط الوراق	646 /5
شَمْسُ الْعَلَا غَرِبَتْ بِحَيْثُ تَرَى ...	والبدر	كامل	3	ابن أبي الشعثاء	339 /3
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبِهِ بِكَتِيَّةٍ ...	الداير	كامل	4	أسامة بن زيد البجلي	194 /3
قَالَتْ تَسَاقَطَتِ النُّجُومُ ...	عسير	كامل	3	الحمل الشاعر	514 /3
مَاذَا يَقُولُ الْوَاصِفُونَ لَهُ ...	الحصر	كامل		ابن الزمكاني	469 /1
وَمَعْدَرُ قَالَ الْعَنُودُ عَلَيْهِ لِي ...	يعتري	كامل	2	ابن مكرم	488 /1
مَا لَاحَ فِي دِرْعٍ يَصُولُ بِسَيْفِهِ ...	للمغفر	كامل	2	الوادي آشي	519 /1
طَالَ النَّهَارُ عَلَى الْمُحِبِّ كَأَنَّهُ ...	الدهر	كامل	2	ابن الضيف	714 /3
لَوْ لَمْ أَكُنْ فِي الْحُبِّ ذَا ...	صُبُور	كامل	2	البدر المنجي	405 /6
حَرَكْتُ سَاكِنَ نَفْسِهِ نَحْوَ النَّدَى ...	بغيره	كامل	2	الشرف المقدسي الموقع	219 /7
قَبِحتُ مَنَاطِرَهُمْ فَحِينَ خَبَرْتَهُمْ ..	المغير	كامل	1	مجهول	344 /4
إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِم ..	الأشرار	كامل	3	أبو العطاء السندي	166 /4
قَفَّ بِالْهَطِيِّ عَلَى مِرَابَعٍ دُور ...	دثور	كامل	14	سعدون الوريجلي	566 /4
يَا لَلرَّجَالِ لِنَكْبَةٍ قَدْ أَوهنت ...	الصاير	كامل	3	بوري بن أيوب	511 /2
أَنْظُرْ إِلَى الْهَرَمَيْنِ وَأَسْمِعْ مِنْهُمَا ..	الغابر	كامل	4	أيدمر	359 /2
غَبَرَ الْفَرَنْجُجَ مَدَّةً مِنْ فُهْرِهِ ...	لم تغبر	كامل	4	وائل بن حمير	695 /3
وَصَدَعْنَ مَتْنَ صِفَاةٍ حَيٍّ بِالْقَنَا ..	للنظر	كامل	4	يعلى بن سعيد	738 /3
فَاشْدُدْ بِهَارُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ ...	قرار	كامل		أبو تمام	579 /1
أَنَا حَامِدٌ أَنَا شَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ ...	عاري	كامل	2	مجهول	83 /1
يَا طَلْعَةُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ ...	مجيري	كامل	4	مجهول	121 /1
وَمُورِدُ الْوَجَنَاتِ نَزَجَسَ لِحْظَهُ ...	أسره	كامل	2	مجهول	596 /1

413 /1	أبن صدقة	5	هزج	تجوي	... شربنا ذهباً يحوي
530 /4	الفهريّ	9	هزج	والبرّ	... ألا يا شيعه الحقّ
360 /4، 579 /3	مجهول		رجز	وأصفري	... يا لك من قبرة بمعر
533 /4	هاتف	1	رجز	الفجر	... يا حادي الليل مليح الزجر
358 /2	أيدمر	1	رجز	زهرها	.. كأنما الهالة حول بدرها
512 /3	ابن عبد الجبار المصريّ	2	رجز	القصار	... ما حُتّ الكؤوس بالأوتار
547 /3		1	رجز	للتكر	.. نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر
39 /5	مجهول	1	رجز	من زار	... يا سهُمُ ابنَ أبي العيزار
88 /1	مجهول	1	منسرح	الضرر	... من لم يثق بالقضاه والقدر
690 /1	ابن الجباس	22	منسرح	شجره	... كأنّما الموز في عراجينه
709 /5	ابن سوار الدمشقي	3	سريع	شكري	... يا سيّدا قلّدتني شكره
12 /2	إدريس الاول	4	سريع	ثائر	... غرّبتُ كي أغرب في ثورة
673 /5	محمد بن سعيد المراكشيّ	4	سريع	كافر	... ماذا ترى في كافر صليّ
611 /1	ابن قرناص	2	سريع	الغبار	... لو يشهد الروع وأبطالنا
412 /3	ابن وكيع	2	سريع	الدهر	... إن سرّك الدهر فلا تستطل
255 /3	الاعشى	1	سريع	قابر	... لو أسندتُ ميتا الى نحرها
358 /2	أيدمر	3	سريع	مختصر	... واما ليوم قد لهوتُ به
670 /1	تلميذ ابن سابق	3	سريع	الدهر	... ولا عداه الحمدُ والملاح ما
66 /7	ابن البارباريّ	10	سريع	يُثري	... يا مبدعا في النظم والنثر
666 /5	البوصيري	4	خفيف	الحمير	.. عاش من بعد موته البوصيريّ
326 /6	أبو الغمر الاسناني	4	خفيف	التظار	... وغزال خلّفتُ قلبي عليه
590 /2	تميم بن المعزّ	1	خفيف	سوار	... وانجلى الغيم عن هلال تبدّى
247 /3	مجهول	2	متقارب	الكوثر	... أينسى كليب زمان الهزال

— ر —

279 /3	مجهول	1	طويل	منبرا	... نزلنا لكم عن منبر لو علمتمّ
225 /3	جامع المحاربيّ	1	طويل	أحمرا	... وللحرب سميّنا وكنا محاربا
211 /1	مجهول	2	طويل	العذرا	.. عبت على الدنيا لتقديم جاهليّ
224 /1	إبراهيم العلويّ	4	طويل	الوترا	... سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا
223 /1	إبراهيم العلوي	2	طويل	حاضرة	... رقيّة همّ النفس لا ذقتُ فقدّها

757 /1	ابن هلال الصفدي	2	طويل	الصغرى	..	ما زلت أنت المشتبه متولعا ..
711 /1	السلفي	3	طويل	الدهرا	...	أَتَأْمَنُ إِيَّامَ المنيَّةِ بغتةً ...
613 /1	ابن الخنيتي	4	طويل	ترى	...	نَقَبْتُ كَمَا طَالَمَا كَهَتْ الردى ...
153 /1	السقّاح	2	طويل	قسرا	...	تناولت ثأري في أُمَيَّةَ عَتَوَة ...
554 /4	أمرؤ القيس	2	طويل	بقيصرا	...	بكى صاحبي لَمَّا رَأَى الدربَ دونه .
81 /2	السناء الجواني	3	طويل	طمرا	...	ومن يهو إدراك المعالي فَإِنَّهُ ...
439 /2	البعيث المجاشعي	1	طويل	شزرا	...	تَبَعْتُ مَنِّي ما تَبَعْتُ بعدما ...
405 /5	الشافعي	4	طويل	أكثرا	...	عليّ ثياب لو تباع جميعُها ...
288 /7	ابن منظور	2	طويل	وعشرها	...	إِلَهِيَّ قد أنشأتني ورزقتني ...
47 /2	أسامة ابن منقذ	3	بسيط	خبرا	...	وسائل الدار عَمَّنْ كان يملكُها ...
432 /2	الفرزدق	4	بسيط	غبرا	...	لو أنّني كنت ذا نفسين إنْ هَلَكْتُ ...
619 /3	الجمال السبكي	2	بسيط	النضرة	...	لا ريبَ فيه وفيه الرّيبُ أجمعه ...
535 /3	أبو القاسم بن بشر	5	وافر	شكورا	...	لقد كُفِرَتْ صنائعُك اللواتي ...
85 /2	ابن ممان	2	وافر	مسرة	...	خُطِيجَ كالحسام له صقال ...
390 /1	ابن كساء	2	كامل	السرى	...	رَكِبْتُ ظَهْرَ توصلني في أوتَي ...
520 /1	مجهول	2	كامل	منظرا	...	ومترّب لولا التراب يجسسه ...
610 /1	ابن قرناص	2	كامل	أسيرا	...	لله كرديّ رشيق قدّه ...
339 /3	ابن أبي الشخباء	11	كامل	المنخيرا	...	ما زال يختار الزمانُ ملوكه ...
567 /2	الوداعي	2	كامل	أخضرا	...	عمرت بَعْدَ لِكُمُ البلاد وأقبلت ...
591 /2	تميم بن المعرّ	2	كامل	أجدرا	...	والله لولا أن يقال تغيّرا ...
82 /5	ابن الكيزاني الزاهد	3	كامل	أن تصبرا	...	ان كنت لا بدّ الهالط للورى ...
577 /4	ابن الدهان الموصلي	5	كامل	سرى	..	ما نام بعد اليين يستحلي الكرى ..
302 /4	هاتف	2	كامل	سرى	...	يا راقدا الليل انتبه ...
390 /2	المعتصم	2	رمل	غيره	...	لم يزل بابلُ حتى ...
174 /3			رجز		...	إنّ عليها سابقا غشزرا ...
481 /4	شاعر غنوي	6	رجز	القنطرة	...	كم ناقة غادرتها منظره ...
43 /5	الأشتر	3	رجز	مؤخرة	...	أكلَ يوم هامتي مقبرة ...
614 /4	رؤبة	1	رجز	تشكرا	...	انّ لعبد الله عندي أثرا ...
166 /6	ابن عبيد الله الكاتب	2	سريع	مرة	...	لناصر الدين ملوخية ...



519 /3	ابن رواحة الحمويّ	2	سريع	أمرأ	... يا قلب دع عنك الهوى قسراً
18 /6	ابن الحكيم الرندي	3	سريع	إيثاره	... ما أحسن العقل وآثاره
113 /6	ابن العربيّ	2	سريع	نارها	... وشمعة تحملها شمعة
298 /4	المأمون	5	منسرح	معتنرا	... أصبح ديني الذي أدين به
826 /3	خمارويه	2	خفيف	مغفورة	... أيها العاشق الملعّب أبشر
295 /5	العميديّ النحويّ	2	خفيف	كفرا	... منزلي منزل الكرام ، ونفسي
390 /1	ابن كساء	3	خفيف	نجرا	... يا أجلّ الأنام قدراً وأندى
580 /4	ابن عبد الظاهر	2	خفيف	مشهورة	... لي غزال يغزو الوريّ يجفون
641 /5	ابن دانيال	2	خفيف	نارا	... قد نرددت كي أراك مراراً
576 /5	الموفق الأدفويّ	2	مبحث	وأدرى	... نذرت لله نذراً
387 /4	عبد الله بن الزبير	1	متقارب	أميرا	... ولا يستحي الناس أن يعدلوا ..
160 /7	ابن ظفر الصقلي	3	متقارب	شراً	... يقول المنجّم لي لا تسر
165 /6	المسبحي	3	متقارب	يطيرا	... حلت فأحلتّ قلبي السرورا ..
624 /2	الوداعي	2	متقارب	فخرا	... فدينك لا تخش من وقعة
39 /5	أبو ربيعة الفهمي	1		إعصارا	... كان هذا نارا . فصادت ..

### - ز -

478 /4	أميّة ابن أبي الصلت	16	كامل	مداير	... علم أين جدعان ابن عمرو
608 /3	الثقب العبدي	1	رمل	فاستقر	... ضربت دوسر فيهم ضربة
380 /4	عبد الله بن الزبير		رجز	الحز	... إنّي اذا أعرف يوماً أصبر
771 /3	خشتين الكرديّ	2	رجز	الخبر	... حدثت عن عليك ما استعظمته ..
43 /5	الأشتر النخعيّ	3	رجز	الذكر	... إنّي أنا الأشتر معروف الشتر ..
515 /6	ابن المفسر	5	سريع	الوقار	... عليك بالعلم فإنّ الفتى
403 /5	الشافعيّ	3	متقارب	بالنظر	... اذا المشكلات تصيّدني
247 /3	مجهول	1	متقارب	الخطر	... كليب تمكّن في أرضكم
540 /5	ابن القيب	2	متقارب	انتصر	... ألا يا إمام الملاح أكثد
243 /5	الفنح ابن القلجوبيّ	7	موشح	معتبر	... قد حدثت السنّ التجارب

### - ز -

376 /2	أيمن بن خريم	3	وافر	العزير	... أقتل في حجاج بين عمرو
593 /2	تميم بن المعز	2	وافر	حريز	... أنا امرئ النبي غديت غصوني

413 /1	ابن الرومي	3	كامل	المتحرّز	.. وحديثها السحر الحلال لوأنه ..
	الرشيد بن المعلم	4	كامل	لعاجز	... كبر وأمراض ووحشة غربة ...
36 /5	إبراهيم بن وضاح اللخمي		رجز	اعتزاز	... هل لك يا أشترُ في برازي ...
596 /1	العسجديّ	2	سريع	قفازه	... رأيته ممتطيا أشهباً ...

— س —

377 /2	أيمن بن خريم	2	وافر	المراس	.. يقول لي الأمير اذا رأيي ..
347 /3	المهذب ابن الزبير	2	سريع	الشمس	... لا ترج ذا نقص ولو أصبحت ...
296 /4	المأمون	4	منسرح	فرس	.. يا خير من حئت المطي به ..
686 /1	أبن يغمور	3	خفيف	نفوس	... آتستني لما بعدت الطروس ...
377 /6	عبد اللطيف القفصيّ		بليقة	نحسه	... قاضي القضاة أعزل نفسه ...

— س —

460 /3	البحريّ	2	طويل	والنفس	.. يعزّ علينا أن نزورك في الحبس ..
346 /6	الحلال ابن نباتة	4	طويل	طرسه	... كتبت ولو أني استطعت وحقّكم ...
400 /7	علي بن عبّاد الاسكندريّ	1	ابن ابليس بسيط		... هذا سليمانكم قد رُدّ خاتمهُ ...
314 /7	سيبويه المصري	17	بسيط	جلّاس	... غاض الوفاء وساءت عشرة الناس ...
429 /3	ابن هود	3	بسيط	القبس	... خضتُ الدجئة حتى لاح لي قبس ...
590 /2	تيم ابن المعزّ	6	بسيط	مقباس	... ناولتها شبه خديها مشعشعة ...
521 /1	مجهول	2	بسيط	والباس	... أهدى لنا غصنا من ناضر الآس ...
76 /6	أبن بدران الفيوميّ	5	بسيط	القدس	... اذا أردت رضى الرحان عنك وأن ...
186 /6	القائم الفاطمي	6	بسيط	وأحراس	... من كان يرضى بحصن يستجير به ...
219 /4	أبو دلامة	2	بسيط	عبّاس	... لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ...
44 /2	أسامة بن منقذ	2	ذوالباس بسيط		... لأرمنّ بنفسي كلّ مهلكة ...
430 /2	أعشى شيان	4	وافر	شمس	... رأينا ما خلا أخويه بشرا ...
405 /5	الشافعي	4	وافر	في القياس	... صديق ليس ينفذ يوم ياس ...
574 /5	القاضي الحميري	3	وافر	خمي	.. أسيدنا الوزير نسيت عهدي ..
343 /4	عليّ بن الخليل	2	كامل	العرس	... فع السماء فروع نبجهم ...
737 /3	عمرو بن زيد	4	كامل	حابس	... أبلغ بني زيد وأسرّة راسب ...
405 /6	البدر المنبجيّ	2	كامل	والياس	... ومهاجر مذراح طيف خياله ...
83 /7	الغزالي	2	كامل	للناس	... فقهاؤنا كذبالة النبراس ...

596 /1	العسجدي	2	كامل	المائس	... وافى بشمعه وضوء جينه
568 /1	ابن أبي أصيبعة	2	كامل	آس	... كم قلت لما أطلعت وجنائه
147 /7	الفارابي	2	رجز	رمسي	... ملّت وآيم الله نفسي
328 /6	ابن الخروف	5	سريع	بالأمس	... يا صاح بالصحة والأنس
311 /6	ابن الفقاعي	2	سريع	لتعكيسه	... قد طلب العشاق لما التحى
658 /1	الشهاب البعلبكي	3	سريع	أساس	... يا مالكيّا شاد أحكامه
640 /5	ابن دانيال	2	سريع	وإفلاسي	... يا سائلي عن حالّي في الوري
164 /4	سديف بن ميمون	8	خفيف	العباس	... أصبح اللين ثابت الأساس
342 /4	أبو سعيد الخزومي	2	خفيف	للمأسوس	... مارأيت النجوم أغنت عن المأمون
331 /7	أبو الفتوح الكعكي	3	مجتّ	نحسه	... وزارة ابن عُنين
301 /3	الأعصم القرمطي	6	متقارب	مكتس	... ومجدولة مثل صدر القناة
301 /3	ابن كشاجم	2	متقارب	إقليدس	... وليلتنا هذه ليلة

#### — س —

469 /4	العبّاس بن مرداس	5	بسيط	أنفاسا	... ان كان جارك لم تنفعه ذمته
330 /7	ابن عُنين	2	كامل	تقديسا	... انّ الملوك من الإمام ثلاثة
566 /1	ابن البابا فرج	2	كامل	لبوسا	... بشارك يا قاضي القضاة بحجة
112 /6	ابن العربي	3	رمل	عبسا	... لبس للصوف لكي أنكره
357 /2	أيدمر	2	سريع	جلّاسه	... يا حبّذا مجلسنا مجلساً
398 /1	كثيفات	7	متقارب	نفيسا	... جرى الله ملكا أغث النفوسا

#### — ش —

610 /1	ابن قرناص	2	كامل	مدهوش	... وحديقة ينساب فيها جدول
--------	-----------	---	------	-------	----------------------------

#### — ش —

371 /2	أيمن بن خريم	2	وافر	فريش	... وليست مقاتلا رجلا يصلي
501 /6	الأشترى المأنوف	2	كامل	أرشي	... وإذا الزمان أكنّي بشقائه
641 /5	ابن دانيال، الكحال	2	سريع	والجحش	... قلت لمن أبصرني ماشيا

#### — ش —

528 /1	ابن التركماني	7	طويل	مشى	... غرامي بكم بين البرية قد فشا
262 /1	ابن لقمان	3	خفيف	غلمشا	... لو وشى فيه ما وشى

#### — ص —

401 /5	الشافعي	6	طويل	وأخلص	... شهدت بأن الله لا ربّ غيره
--------	---------	---	------	-------	-------------------------------

332 / 7	ابن عُثَيْن	2	مخلصٌ كامل	قل للنجيب : صرمتَ حبلَ موَدَّتِي .	مخلصٌ كامل
589 / 2	تميم بن المعز	2	ينقصُ متقارب	شرينا على النيلَ لمّا بدا ...	ينقصُ متقارب
- ص -					
89 / 2	الشهاب القوصي	2	مقوصٌ بسيط	كم معجم طالعته مقتلتي فدا ..	مقوصٌ بسيط
586 / 3	مجهول -	1	مناصٌ كامل	الآن حين تعلّفته حبالنا ...	مناصٌ كامل
34 / 5	الأشتر النخعي	5	في القواصي رجز	ويحك يا ابن العاصي ...	في القواصي رجز
- ص -					
86 / 2	ابن ممان	2	تخلصاً طويل	تكاد بقرص البق تُسف مهجتي ..	تخلصاً طويل
81 / 7	أبو حفص الطرابلسي	2	خلاصه رمل	هذب المذهبَ حبر ...	خلاصه رمل
- ض -					
245 / 3	العديل العجلي	3	مهضٌ طويل	يخوفني الحجاجُ حتى كأنها ...	مهضٌ طويل
100 / 1	ابن حميدان	4	معرضٌ طويل	أرى كلّ من أصفيته الودّ مقبلاً ...	معرضٌ طويل
213 / 4	الشمّاخ	1	اعتراضها طويل	وما إن شفى نفساً كأمر صرمة ...	اعتراضها طويل
57 / 5	ابن هانيء الحفيد	2	غضيفٌ كامل	يا من يريد على الإساءة ودنا ...	غضيفٌ كامل
- ض -					
487 / 1	القطرسي		الغضٌ طويل	ولمّا حللناها ساء زبرجد ...	الغضٌ طويل
99 / 4	أبو سهل المعري	2	يباضه طويل	تعمّم رأسي بالمشيب فساوتي ...	يباضه طويل
175 / 4	أبو نخيلة	3	الأرضٌ طويل	أمسلم فاسمع يا ابن كلّ خليفة ...	الأرضٌ طويل
379 / 6	ابن دقيق العيد	3	بناقصٌ كامل	يا معرضاً عني ولستُ بمعرض ...	بناقصٌ كامل
403 / 5	الشافعي	3	والناهضٌ كامل	يا راكباً قف بالمحصب من منى ...	والناهضٌ كامل
508 / 7	الأثير أبو حيّان	2	رائضٌ سريع	راض حبيبي عارضٌ قد بدا ...	رائضٌ سريع
418 / 7	ابن وهب السبتي	2	والبعوضٌ مجتث	قد شرّد النومَ عن جفوني ...	والبعوضٌ مجتث
358 / 2	أيدمر	3	المريضٌ مجتث	وليلة للمعاني ...	المريضٌ مجتث
520 / 1	العلامي		تعريضٌ دوييت	في السمر معان لا ترى في البيض ..	تعريضٌ دوييت
- ض -					
335 / 1	ابن العطار	2	ومراضاٌ طويل	تصفّح تصانيف الإمام تجدُّ بها ...	ومراضاٌ طويل
693 / 5	الجمال الجلولي التونسي	2	مريضاً كامل	لولا التطيّر بالخلاف وأنهم ...	مريضاً كامل
571 / 5	محمد بن الحسن التاريخ	4	بذي الأضأ كامل	ضمت جوارحه على جمر الغضا ...	بذي الأضأ كامل
793 / 3	خضر بن بدران	5	معرضاً رجز	عرج بسكان الغضا ...	معرضاً رجز

473 / 7	مجهول	2	سريع	والعرضا	..	أسمعني عبد بني مسمع
- ط -						
711 / 3	القاضي النفيس	31	طويل	والمشط	..	بكى فقدك المكوك والمقبض السنط
441 / 5	محمد بن أبي بكر الدمشقي	2	طويل	قرط	...	إذا زين الحسنة قرط فهذه
478 / 1	ابن الوردی	14	وافر	التقاط	...	عنا في عرضه قوم سلاط
55 / 7	أبو بكر الأسعدي	4	كامل	لا يغلط	...	لله يومي في سيوط وليتي
128 / 2	ابن ابي النمر	2	كامل	وتسخط	...	لم أنت في ود الصديق مفرط
138 / 4	إبراهيم الامام		رجز	واختراطه	...	دونك أمرا قد بليت أشرطه
312 / 1	ابن المدبر	2	منسرح	قنطوا	...	يا كاشف الكرب بعد شدته
- ط -						
154 / 3	ابن مهران	14	وافر	وسقط	...	وأي وقائع كانت بسقط
38 / 5	الأشتر	4	رجز	اختلاط	...	ليس أوان يكره الخلاط
64 / 5	ناصر الدين شافع	2	خفيف	ثواطي	...	كم على درهم بلوح حراما
380 / 6	مجهول	1	متقارب	الضابط	...	وما أنا والسير في متلف
- ط -						
374 / 2	أيمن بن خريم	7	متقارب	قسوطا	...	أبي الجبناء من أهل العراق
- ط -						
63 / 6	أبو حامد الغرناطي	2	رمل	قط	...	يكتب العلم ويلقى في سقط
121 / 7	سعد الدين ابن العربي	2	رجز	اختلط	...	لما تبدى عارضاه في نمط
- ظ -						
603 / 1	ابن خميس		طويل	ولا حظ	..	إذا لم يكن للمرء مال فإله
- ع -						
87 / 1	مجهول	1	طويل	رقع	...	نقع دنيانا بتمزيق ديننا
257 / 1	الربيع القيرواني	2	طويل	يطلع	...	إذا ما ابن شهر قد لبسنا شبابه
644 / 1	مجهول	2	طويل	صيع	...	كفى حزناً أن المروءة عطلت
607 / 1	ابن صاعد	2	طويل	يتوجع	...	رأيت الذي أهواه يبكي فسرني
88 / 3	ابن هانيء	11	طويل	أروع	..	رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع
355 / 3	الوزير المغربي	2	طويل	مرتع	..	أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت

558 /3	ابن القارح	2	طويل	أتوقع	لقد أشبهتني شمةً في صبايتي ..
372 /4	مجهول	1	طويل	أسمع	ولا أمتري عبد الهوان بيدرتي ..
244 /4	المنصور العباسي	4	طويل	وأدافع	فلولا دفاعي عنكم اذ عجزتم ..
357 /4	مجهول	1	طويل	جائع	ولا تحسبني يا مسافر شمةً ..
734 /3	خالد بن عقبة	1	طويل	واسع	لعمرك ما نادى ، ولكن رأيتُه ...
735 /3	أزهر بن سيحان	4	طويل	رائع	يقول رجال : قد دعاك فلم تُجب ..
645 /4	أبو الرئيس	4	طويل	أصبغُ	جميل الهيبا واضح اللون لم يظأ ..
205 /5	التاج الدشناوي	2	طويل	سيجمع	ولولا رجائي أن شملني بعدما ...
339 /4	المأمون	5	طويل	ونجى	وقائلة لما استمرت بنا النوى ...
399 /6	الخطابي	6	طويل	مداعه	دعوه على ما تقتضيه طباعه ...
220 /4	أبو دلالة	2	بسيط	ومزدرع	قالت : تبغ لنا نخلا ومزدرعا ...
590 /2	تميم بن المعز	4	بسيط	موقعه	قالت وقد نالها للبين أوجعه ...
598 /2	ابن زريق	1	بسيط	مطلعه	أستودع الله في بغداد لي قرا ...
237 /1	ابن نجيح القرطبي	3	وافر	رجوع	أحقاً أيها الناعي السميع ...
312 /1	ابن المدبر	4	كامل	يتقطع	ألخي إن أطاك مذ فارقه ...
213 /2	مجهول	1	كامل	تصدع	ذهب النين يقال عند فراقهم ...
47 /2	أسامة بن منقذ	3	كامل	تجمع	يا ليت أن ديارنا كانت كذا ...
432 /3	ابن هود	4	كامل	لا يمنع	حاشا بنانك من أتى يا من له القدر ...
297 /4	المأمون	3	كامل	يتصدع	عجب لقلب متيم ، أحبابه ...
417 /4	البخاري	1	كامل	أفجع	ان تبق تُفجع بالأحبة كلهم ...
200 /5	البدر الحلبي	5	كامل	متوقع	ولقد ذكرتكَ والصوارم تلمع ...
65 /7	ابن البارباري	4	كامل	مجمع	يا من به جمع الألوف مفرق ...
104 /2	علقمة بن عبد الرزاق العليمي	6	كامل	البتاغ	نحن التجار وهذه أعلامنا ...
409 /5	الشافعي	3	هزج		ولا يدفع مطبوع .. اذا لم يكن مسموع ..
294 /7	ابن منانو	3	رجز	يخضع	وأغيد في وصله لا يطمع ...
609 /1	أبن شيخان	1	سريع	ودعوا	رعاهم الله ولا روعوا ...
394 /7	ابن صدقة الحموي	3	سريع	أربع	اثان من بعدها تسعة ...
324 /1	أبن الفقيه نصر	4	سريع	مشفوع	الحير بالمفرد مجموع ...
513 /4	الأحوص بن محمد	1	منسرح	وأبغ	الله بيني وبين قيمها ...

339 /4	المأمون	2	متقارب	مذيعُ	... لساني كَتوم لأسراكم
612 /1	ابن الحَتِيتي	6	متقارب	لا ينفعُ	... دع الحقَّ والجهلَ يا أقرعُ
-ع-					
90 /4	المجد ابن العديم	2	طويل	ونافع	... أمولاي عن الدين ، يا من روى لنا
683 /1	سبط الشاذليّ	2	طويل	صنيع	... أيا طرسُ إن جئتَ الثغور فقبّلن
97 /4	شمس الدولة ابن منقذ	2	بسيط	منقطع	... إن كانت الكعب فيما بيننا انقطعت
525 /1	ابن السلحوس	2	وافر	الأفاعي	... تثبّت وزيرَ الوقت وأعلم
122 /7	سعد الدين ابن العربيّ	2	كامل	مدامعي	... سهري مع المحبوب أصبح مرسلًا
263 /5	المؤيد التكريتيّ	5	كامل	يبدع	... ما ذلّتي في حبّكم وخضوعي
317 /6	ابن الزملكاني	4	كامل	ربعه	... يا من حشا إنسانَ عيني حسنه
549 /2	مجهول	1	سريع	الراقع	... كئنا ندارها قد تمزّقت
73 /4	عبد الرحمان بن يزيد	66	سريع	الجامع	... إنّا سمعنا نسبا مضرا
184 /4	مجهول	2	سريع	الصانع	... والثوب إن أسرع فيه البلى
602 /3	مجهول	1	سريع	يجمعاج	... من يذق الحرب يجد طعمها
641 /5	ابن دانيال الكحال	3	في رجوعي خفيف		... ليس لي قدرة على التوديع
340 /7	محمد بن نصر الكاتب	2	الرجوع خفيف		... جعلوا لي إلى هواهم طريقا
-ع-					
164 /6	المسيحيّ	3	طويل	مدمعا	... ألا في سبيل الله قلب تقطعا ...
161 /2	الأبروطي	12	طويل	وأرفعا	... يقلدها من هاشم خير هاشم
134 /2	الأبروطي	3	طويل	وأمنعا	... ولم أر كالمصور بالله ناصرا
153 /3	نافع بن محمد بن عمرو	13	طويل	مطمعا	... ألا شقّ جيب الصبر إن كنت موجعا
204 /3	بنت أسلم	4	طويل	أجمعا	... أحجّاج لو تُشهدّ مقام بناته
248 /3	الفرزدق	4	طويل	وأوجعا	... لئن جزع الحجاج ما من مصيبة
218 /1	مجهول	3	بسيط	فجمعا	... أبا المنازل يا خيرَ الفوارس ، من
315 /2	المتنبّي		بسيط	بدعا	... هو الزمان مشيت الذي جمعا
451 /6	حباب بن عمرو المرادي	4	بسيط	جزعا	... إنّ أبن عمرو أخطا الغارات نازعه ..
503 /1	ابن عبد الواحد	4	كامل	ريعا	... ريم تسير من العراق سريعا
646 /2	ابن أبي حصينة	1	وافر	انتقلاعا	... حلّيم عن جرائمنا اليه
717 /1	الشهاب محمود	1	كامل	ضعضا	... يا هل يرى داعي المنية من دعا

32 / 7	ابن الن	2	رمل	منعة	أصنع الخير تكن من أهله ...
213 / 3	الحجاج السلامي		رجز		ما سار من مكة الا سبعا ...
333 / 4	عمرو بن سعيد	2	رجز	لينفعك	إن أخا الهيجا من يسعى معك ...
569 / 5	السهواجي	2	خفيف	دموعا	نطقت بالضحي حامة أيلك ...
507 / 7	الأثير أبو حيان	2	خفيف	طلوعا	سأل البدر هل تبدى أخوه ...
383 / 1	ابن الشكران	2	خفيف	وبضاعة	قدك عيني شمت ذل الضراعة ...

### - غ -

608 / 4		1	رجز	فلا رجع	فر من الموت وفي الموت وقع ...
34 / 5	الحارث بن همام	4	رجز	الفرع	يا أشر الحيرات يا خير النعم ...
38 / 5	حوشب ذو ظليم	3	رجز	ذو كلع	يا أيها الفارس ادن لا تُرغ ...
38 / 5	الأشتر	5	رجز	النعم	يا حوشب الجلف ويا شيخ كلع ...

### - ف -

302 / 3	الأعصم القرمطي	3	طويل	ويتلف	له مقلة صحت ولكن جفونها ...
390 / 7	محمد بن عبد الملك الزيات	4	طويل	تذرف	يظل له سيف النبي كأنها ...
416 / 2	عائشة بنت عبد المدار	5	بسيط	الصدف	ها من أحسن بيتي الذين هما ...
582 / 1	مجهول	2	طويل	المهلف	وليس نسيم المسك ريح حنوطه ...
438 / 5	ابن مدود	2	طويل	الأراجيف	أسكان مصر لا استقرت نفوسكم ...
437، 200 / 6	ابن المرحل	1	بسيط	مألوف	ما للنسبي وما للملك يكفله ...
642 / 1	ابن البقي	3	وافر	السلاف	لما الله الحشيش وأكلها ...
481 / 6	ابن قابوس	2	كامل	الأشرف	قالوا : أتاه النعت وهو السيد المأمون .
415 / 3	ابن حمدون السوري	4	كامل	أنصرف	يا من أمنت به الذي أعفوف ...
165 / 5	الصرائري	3	كامل	أنصرف	هانت عليه النفس وهي كريمة ...
676 / 5	ابن الجان الشاطبي	5	كامل	يتشرف	عرف النسيم بعرفكم يتفرع ...
312 / 1	ابن المدبر		سريع	عاطف	ما دمية في مرمر صورت ...
807 / 3	شمس الدين ابن غانم	2	مقارب	يوسف	مليكان قد لقبا بالصلاح ...

### - ف -

535 / 1	ابن الزبير	3	طويل	بمنصف	لئن خاب ظني في رجائك بعدما ..
---------	------------	---	------	-------	-------------------------------



245 / 4	أبو سفيان ابن عبد المطلب	2	طويل	التراحف	.. فانّ لنا شيخا اذا الحرب شمرت ..
18 / 7	مجهول	2	طويل	قوي !	ولمّا شربناها ودبّ دبيبها ...
302 / 3	الأعصم	2	بسيط	الحيف	اني وقومي في أحساب قومهم ...
763 / 3	القبتوري	2	بسيط	كفّي	ما ذا جنبْتُ على نفسي بما كتبت ...
448 / 4	أبو جعفر الحاسب	1	وافر	في كفاف	وخلفت المهوم على أناس ...
546 / 3	الوزير المغربيّ	3	وافر	والصنوف	تبدل من مرقعة ونسك ..
524 / 1	الماهر الموازينيّ	10	كامل	لم تعرف	لو سرت حين ملكت سيرة منصف ...
66 / 2	ابن التركمانيّ	2	كامل	تعطف	يا غائبا ما رافني بوصاله ...
145 / 3	حاطب بن أبي بلتعة	13	كامل	الموقف	أنم صباحا يا وسيلة أمة ...
330 / 7	ابن عنين	10	كامل	خاشف	يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ..
118 / 1	الحجد الجزريّ	2	كامل	الختوف	أحذر من الواوات ...
543 / 6	ماني الموسوس	4	كامل	السيوف	لحظات عينك في العدى ...
408 / 5	الشافعيّ	1	كامل	حقاف	ودعّ الذين إذا أتوك تشكوا ...
302 / 3	الاعصم	5	كامل	وكهوفه	يا ساكن البلد المنيف تعزّزا ...
86 / 2	ابن ممانى	2	سريع	ظرفه	وأهيف أحدث لي نحوه ...
208 / 7	العماد الأصفهاني	2	والإسكافي خفيف		هي كسبي فليس تصلح من بعدي ..
618 / 1	ابن خلكان	11	ورصفها خفيف		يا أديبا محزّأ ...
618 / 1	الورّاق	10	وصفها خفيف		يا اماما غلت فضائله ...
499 / 1	الصلاح الإربليّ		والأسف	دوبت	ما أمرُ تجنيك على الصبّ خفي ..

#### - ف -

64 / 3	ابن عبد الرحيم القنائيّ	2	كامل	وقفا	أتظنّ أنّ الله يفرّني ...
357 / 2	أيدمر	3	رمل	الحفا	حيّدا الفسّاط من والدّة ...
614 / 4	رؤبة	3	رجز	وصلفا	يا أيّها القائل قولا أحفنا ..
331 / 4	صبيّ من كنانة	5	رجز	الكثيفة	مأمون يا ذا المن الشريفة .
627 / 2	بعض الشعراء	1	خفيف	أنوفا	قل لنا كيف جثت من حصن كيفا
310 / 6	ابن الفقاعيّ	4	متقارب	عفا	سألتك أن تحذر الثابتات ..
160 / 7	ابن ظفر الصقلّيّ	3	متقارب	بالمعرفة	نباه البراةة عند الغلو ..

أحمد ربّي ألفا ... الأوفى مثلث 6 ابن بنت أبي سعد 217/6

### - ف -

ليت شعري أيّ قوم أجذبوا العجف رمل 4 أبو شراة 311 /1  
انظر الى عارضه فوقه .. الختوف سريع 2 ابن أبي أصيبعة 540 /1  
بحقّ رم مهفف ... المتعطف مجتث 2 القاضي البلوطي 110 /2  
وحقّ در تالف ... تألف مجتث 3 القالي 110 /2

### - ق -

إذا المرء أفشى سرّه بلسانه أحمق طويل 2 أبو جعفر الكاتب 747 /1  
شهدت بأنّ الله بالغيب عالم ... موقّ طويل 4 محمد بن قاسم التونسي 129 /2  
فان كنتُ مأكولا فكُن خير آكل ... أمزق طويل 1 مجهول 395 /2  
ثريك القذى من دونها وهي دونه .. يتمّق طويل 1 مجهول 309 /4  
سلام محبّ في الولاء محقّق ... يفرق طويل 3 المنصور الأيوبي صاحب حياه 415 /6  
وما هذه الأيام إلا صحائف ... ونمّحّ طويل 2 العماد الأصفهاني 208 /7  
إذا المال لم يوجب عليك عطاءه .. تخالّف طويل 2 كثير 215 /4  
يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه ... يتّق بسيط 2 الفطوسي 487 /1  
يا أيّها الناس لا قول ولا عمل ... مخلوق بسيط 5 شاعر 340 /4  
بمدح خير البرايا يفرج الضيق ... للغالب بسيط 1 ابن بشائر 451 /5  
يا غرّة الدنيا الذي أفعاله ... يتعلّق كامل 7 منصور الهذلي 427 /1  
يا أيّها الملك الذي لتواله ... مصدّق كامل 3 ابن مراحل 53 /2  
نّهت ندمائي بدجلة موها ... معلق كامل 2 جارية 589 /2  
أنت المنية والمنى فيك استوى ... المهرق كامل 1 الداني 431 /3  
لي نحو ربعك دائما يا جلق ... أتمزّق كامل 21 ابن الصانع 539 /5  
وأبيك لم تخفق حشاي وأنا ... تصفّق كامل 5 ابن الجتن الشاطبي 677 /5  
يا شعب رضوى ما لمن لك لا يرى .. أولق كامل 2 السيّد الحميري 300 /6  
أترى يبيل غليله المشتاق ... الخفاق كامل 4 ابن الجعفرية الحسيني 214 /7  
قتلتك سلم بهجرها فتقطّعت .. الآماق كامل 2 الموقّ ابن العطار النحوي 53 /7  
أعطيت آمنة الطلاق كريمة .. طلاقها كامل 2 خالد بن يزيد 779 /3

498 / 1	القاضي الأشرف	2	ولا رزق سريع	من شرف العفة لا كان لي ...
122 / 4	ابن قاضي دارا	2	الرازق سريع	أتعني الحرص على أنني ...
346 / 4	مجهول	1	نطقوا منسرح	لو كان حولي بنو أمة لم ...
340 / 4	المأمون	3	تصديق منسرح	قد قال مأمونا وسيدنا ...
72 / 2	ابن فلوس	2	رشيئ خفيف	بأبي الذي لحظ عينه ...

### - ق -

514 / 6	الزخشري	3	طويل خلق	فديت الإمام المغربي الذي له ..
514 / 6	الزكي النحوي الصقلي	3	طويل الحق	حشئت من أهوى المغربين ركابي
722 / 5	شافع بن علي	2	طويل الطرق	أرنا يراع ابن الوحيد بدايعا ...
378 / 6	ابن دقيق العيد	3	طويل تعلقي	أحبه قلبي والذين بذكرهم ...
284 / 1	النصراي	طويل	ذاتي	ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ..
73 / 6	ابن الزيات الطرابلسي	5	طويل مفارقي	تَشيبُ إذا ما غبتُ عنك مفارقي ...
152 / 6	أبو الفضل البغدادي	3	طويل عاشق	أبعد ارتحال الحبي من جور بارقي ...
683 / 1	سبط الشاذلي	2	طويل باق	وحقك يا ممي الذي تعرفته ...
304 / 4	أبو نواس	1	طويل صديق	إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ...
248 / 5	أبو علي الروذباري	2	طويل رفيق	إذا أنت صاحبت الرجال فكُن فني ...
414 / 3	ابن شتار	2	طويل شوقه	وأهيف كالغصن المرتج شاقني ...
627 / 1	الروذباري	2	بسيط بقي	ولو مضى الكل ممي لم يكن عجا ...
200 / 5	البدر الحلبي الكاتب	2	بسيط الحرق	هذا رسالة صب نحوكم صدرت ...
548 / 5	ابن عبد ربّه الحفيد	3	بسيط الحديق	لله در منار أسكندرية كم ...
430 / 6	ابن اللهيب	2	بسيط متفق	يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ...
410 / 3	ابن أبي جراحة	6	بسيط وعشاق	يا صاحبي أطبلا في مؤانستي ...
619 / 4	التقي السروجي	2	بسيط أشواق	يا رائس الحب أدركني فقد وحلت ..
352 / 7	القاضي محمد بن النعمان	2	وافر اتفاق	ومعتنين في طول اعتناق ...
507 / 6	الحميدي	2	وافر الحقوق	طريق الزهد أفضل ما طريق ...
488 / 1	ابن مكتوم	3	وافر مخلوق	نفضت يدي من الدنيا ...
414 / 3	ابن شتار	2	وافر عقيق	توهم إذ رأى حبا يحاكي ...
479 / 4	عبد الله بن جدعان	3	وافر بمستفيق	شربت الحمر حتى قال صحبي ...

335 /1	الأسيوطي	4	وثنِّي	كامل	ليس الحذار لما تحاذره بقي ...
81 /2	الفقيه السوسي	1	لا تسمعرق	كامل	والمغربي إذا تسمعرق قيل له ...
89 /4	الصدر ابن مهران	1	بالمنطق	كامل	بالمنطق اشتغلوا ويكني قولهم ...
93 /5	البدر ابن جماعة	3	جُلَّقَ	كامل	يا لهف نفسي لو تدوم خطائتي ..
359 /5	أبن الأزرق	4	تَخَلَّقَ	كامل	ما هممتي إلا مقارعة العدى ...
359 /5	الشافعي	6	مُوفِّي	كامل	إن الذي رزق اليسار فلم يصب ...
162 /6	أبو عبد الله الحراني	2	رقي	رمل	طار قلبي يوم ساروا فرقا ..
599 /2	أبو عمران الأصهباني	4	الرفاق	كامل	لما وردنا القادسية ...
333 /1	اليزيدي	4	البرق	رجز	ماذا بقلبي من أليم الخفق ...
201 /5	البدر الحلبي	2	الفسق	سريع	كأنه لما بدا مقبلا ...
430 /5	ابن بركات النحوي	4	رجز	رجز	يا رحمة الله التي .. واسعها لم يضق
173 /1	ابن شعث	2	الفائق	سريع	يا ذا الذي ينفق أمواله ..
639 /1	ابن دانيال	2	الحق	سريع	لا سلم البقي في فعله ...
409 /3	ابن أبي جرادة	4	بمشتاق	سريع	أجابنا هل وقفة باللوى ...
509 /7	السعد الواسطي	2	معشوق	سريع	روحي معشوقي ولي غيره ...
71 /2	ابن كسيرات	2	مخلوق	سريع	لذَّ خمولي وحلا مره ...
500 /1	الصلاح الإربلي	2	في السوق	سريع	لا تعتب الرض على أنها ...
298 /4	شاعر	2	علِقَ <sup>1</sup>	منسرح	ما زلت في البذل للنوال وإطلاق ..
661 /1	ابن كشاجم	3	مهرق	منسرح	يا فاصدا شقَّ عرق إسحاق ...
364 /1	المزقاني	3	المذاق	خفيف	كيف طابت نفوسكم بفراقي ...
88 /1	مجهول	2	يشتي	مقتضب	كل حي وان بقي ...

#### - ق -

250 /7	ابن شهاب الزهري	4	طويل	مُشرِّقا	أقول لعبد الله يوم لقيته ...
212 /7	ابن الوليد الدريندي الصوفي	2	بسيط	خلقا	يا متعب القلب إنَّ العبد في دعة ..
442 /3	ابن القيم الأسطرابي	2	بسيط	وأخلاقا	الحر بالبر والإحسان تملكه ..
17 /7	مجهول	1	وافر	أطاقا	فليت هوى الأحبة كان عدلا ..
580 /4	ابن عبد الظاهر		كامل	منتقى	كم قلت لما بُتَّ أرشف ريقه ...
331 /7	ابن عنين	2	كامل	سرقا	فعلام أبعثتم أخوا ثقة ...

711 /1	السلفي	3	كامل	المقة	.. غرضي من الدنيا صديق ..
610 /1	ابن قرناص	2	رجز	أقلقة	أتى الأرماح . ماشيا ...
347 /1	ابن القماح	11	رجز	شاقها	رفقا بها فشوقها قد ساقها ...
534 /4	كثير	2	رجز	وعوقها	الله أعطاك التي لا فوقها ...

—ق—

51 /5	ابن النحاس النحوي	2	رمل	البق	قلت لما شرطوه وجرى ...
309 /4	مجهول	1	رجز		نحن بنات طارق .. نمتشي على التمارق
772 /3	خشتين الكردي	2	رجز	الحرق	كذلك البرق إيماني اذا برق ..
772 /3	خشتين الكردي	3	متقارب	قلق	سقى ليلنا بالغمير وقد ...
23 /5	الوليد بن عقبة	5	متقارب	الحق	تجرد قوم لغدر الأمور ...
325 /3	ابن الفقيسي	2	متقارب	الرحيق	وداد الوري ملق كله ...

—ل—

356 /2	أيدمر المبحوي	2	طويل	وأدركوا	إلا هي أذاك العالمون بفضلهم ..
440 /6	ابن الوكيل	7	طويل	يحرك	سرى وستور اهتم بالكأس تهتك ..
48 /7	ابن الفار العسقلاني	7	مديد	سفكوا	ستر وجددي في الهوى هتكوا ..
487 /1	الفطرسى	2	كامل	يشكو	يا من تعودته محاسنه ...
60 /3	ابن خدار	2	رمل	سلكوا	زارني زور نكتهم ...
349 /3	الزكي السعدي	5	مقتضب	مالك	صد إن شئت أو فعل ...

—ل—

626 /4	معاوية	8	طويل	مالك	ألا قل لعبد الله واخصص محمدا ..
627 /4	ابن غزيرة	9	طويل	مالك	معاوي لا ترج الذي لست نائلاً ..
577 /4	ابن الدهان الموصلي	5	بسيط	إمساكي	وذاش شجو أسال البين عبرتها ..
738 /5	ابن القيسراني	2	بسيط	ألقاك	قالت أتى العيد بالبشرى فقلت لها
316 /6	ابن الزمكاني	12	بسيط	مغناك	أهواك يا ربّة الأستار أهواك ...
510 /6	مجهول	3	بسيط	محيّاك	يا دار عزة من للواله الباكي ...
312 /1	أبن المدبر	2	كامل	يحكي	قالوا : أضرب بنا السحاب بوكفه ..
423 /3	ابن مطروح	2	كامل	الناسك	لله أي فضيلة أدركها ...
40 /7	ابن هانيء	1	كامل	فيك	فتكات لحظك أم سيوف أيبك ...

لهفي على قاضي القضاة محمد ...	الركراكي كامل	5	عيسى بن حجاج السعدي	344 / 7
إني وإن كنت بأمر الهوى ...	مهتولك سريع	3	القاضي الذهلي	194 / 5
بكيت شوقاً قمّ ابتسمتُ وقد ...	لهياك منسرح	2	ابن الكعبي الحمداني	304 / 6
وصلتني الهموم وصل هواك ...	جفاك خفيف	2	أبو الفتوح الحسني	353 / 3
عجبا ما عجبت حين أنانا ...	شريك خفيف	2	رجل	586 / 4
لي في الأناام حبيب ...	الأتراك مجتث	6	بوري	511 / 2

#### ـ لـ ـ

شكا إليّ عذارا ظنّ أنّ به ...	هلكا بسيط	2	ابن الزقزوق	429 / 6
أأمدح الترك أبغي الفضل عندهم ..	متروكا بسيط	1	ابن الدهان الموصلي	577 / 4
السيف والرمح والنشاب قد علمت ...	ثيبكا بسيط	6	البدر ابن فضل الله	392 / 6
قد أخذ المسلمون عكاً ...	صكاً مخلّع	3	مجهول	807 / 3
أقول للذي مكاسرة وضغن ...	أبيكا وافر	3	ابن شبرمة	614 / 4
أحين علمت أنك نور عني ...	أراكا وافر	2	القزاز	506 / 5
هجرت الخلق طراً في رضاكا ...	أراكا وافر	2	إبراهيم بن أدهم	67 / 1
وحقك لا نظرت الى سواكا ...	أراكا وافر	2	الروذباري	626 / 1
حبازمك للموت ...	أنيك هزج	2		66 / 4
كبرت همّة عبد ...	تراكا رمل	2	جارية	626 / 1
أيها المعرض عني ...	فداكا رمل	3	أبو عبد الله الحرّاني	162 / 6
يا بكر هل تعلم من علاكا ...	رجز	1	مكين العذري	71 / 3
كنّا اناساً نهرب الأملكا ...	والأوركا رجز	4	أبو نخيلة	176 / 4
يا ابن الزبير طالما عصيكا ...	اليكا رجز		أهل الشام	378 / 4
أنت تبقى ونحن طراً فداكا ...	عزكا خفيف	5	أحمد بن يوسف الكاتب	747 / 1
خير صوم مضى وأعقب أجرا ...	أناكا خفيف	2	أيدمر	359 / 2
نم هنيئاً محمد بن علي ...	يديكا خفيف	3	البوصيري صاحب البردة	335 / 6
أيها المستجيش ألسنة الوعاظ أيقظوكا ...	خفيف	3	ابن ظفر الصقلي	160 / 7
ما رأى الناس مثل ملكك ملكا ..	زكا خفيف	4	ابن دانيال	807 / 3
يا طالبا بعد قلبي ...	نسكا مجتث	4	الذهلي	194 / 5

#### ـ لـ ـ

فمحسبي بقاء الله من كلّ ميّت ..	هالك طويل	2	الحجاج	248 / 3
---------------------------------	-----------	---	--------	---------

570 / 5	السوهاجي	2	سريع	أراك	ضافت بي الدنيا على رحبها ..
287 / 7	ابن منظور	2	سريع	فالك	بالله إن جرت بوادي الأراك ...
479 / 2	بكتوت المحمدي	3	مجتث	المالك	من لي بطبسي غرير ...
85 / 4	بعض الأدباء	3	متقارب	سلك	غدا ابن المسيري في عصرنا ...

### ل -

387 / 4	ابن الزبير	1	طويل	الفعل	إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا ..
414 / 3	ابن شنار	2	طويل	ناصل	صفراء حال المزج يُصبغ ضوءها ...
43 / 3	ابن هود	6	طويل	الرميل	أوري بذكر الجزع عنه وبانه ...
26 / 3	أبو الخطاب	3	طويل	عدل	أفادت بنو مروان قيساً دملنا ...
8 / 3	مجهول	2	طويل	محول	أهاجك بالبناء رسم ومتزل ...
558 / 3	مجهول	1	طويل	وأعقل	به جنة مجنونة غير أنها ...
560 / 3	مجهول	1	طويل	متحول	ففي الناس ان رئت حبالك واصل
664 / 5	البوصيري	3	طويل	وي فعل	تجتب أحاديث الحسود فواجب ...
695 / 5	الشاب الظريف	2	طويل	تغزل	لحافظك أسياف ذكور ، فما لها ...
473 / 7	المبرد	2	طويل	مدلل	لئن قت ، ما في ذاك غضاضة ...
267 / 7	الجلال ابن السيوري	5	طويل	البوازل	لدارك يا ليلي تشتت الرواحل ...
341 / 4	المأمون	2	طويل	الأنامل	فيا حسنها إذ يغسل الدمع خدّها ...
223 / 4	ابن هرمة	3	طويل	باسل	كريم له وجهان : وجه لدى الرضى ...
379 / 1	المتنبي	1	طويل	قائل	أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ...
756 / 1	مجهول	1	طويل		... وأقفر من شعر المنازي المنازل
561 / 1	ابن فرح الاشبيلي	20	طويل	ومسلسل	غرامي صحيح والرجا فيك مضل ...
80 / 4	ابن منيع	2	طويل	أوصل	إذا ضمنا جنس ونوع ووالد ...
724 / 1	الطحاوي	4	طويل	فأعدل	سأقضي قضاء في الذي عنه تسأل ...
724 / 1	مجهول	5	طويل	يعول	أبا جعفر ماذا تقول فإنه ...
317 / 6	ابن الزملكاني	9	طويل	يخلو	سواكم بقلبي لا يحل ولا يخلو ...
253 / 7	عبيد الله بن عبد الله	1	طويل	قليل	إذا شئت أن تلقى خيلاً مصافحاً ...
239 / 3	ليلى الأخيلية	2	طويل	سبيل	وذي حاجة قلنا له : لا تبح بها ...
245 / 3	العديل العجلي	3	طويل	دليل	فلو كنت في سلمى أجاً وشعابها ...
141 / 6	الجمال ابن الحشّاب	2	بسيط	ومعذول	قلبي بحبك مشغوف ومشغول ...

463 /3	القلندري أو الكامل	6	طويل	ولا قال	... سلام على ربيع به نعيم البال ...
167 /3	ضابىء	1	طويل	حلائله	... هممت ولم أفعل ، وكدت ، وليتي ...
747 /1	أبو جعفر الكاتب	4	طويل	فواضله	... على العبد حق فهو لا بد فاعله ...
328 /4	الفرزدق	1	طويل	حبائله	... وقلبك ما أعيت كاسر عينه ...
303 /4	جرير	1	طويل	شاغله	... فلا هو في الدنيا مضيع نصيه ...
408 /5	الشافعي	2	طويل	يشاكله	... وأنزلي طول النوى دار غربة ...
638 /2	مساحق العامري	3	طويل	فاعله	... لسانك خير كله من قبيلة ...
140 /4	الأعشى	1	طويل	غولها	... وما ميتة ان متها غير عاجز ...
199 /4	كثير عزة	1	طويل	يُقيلها	... يصد ويغضي ، وهو لث عريه ...
240 /3	توبة بن الحمير	1	طويل	خيائها	... عفا الله عنها ، هل أبيت ليلة ...
344 /5	الشافعي	2	بسيط	الرسُل	... قد نظر الناس حتى أحدثوا بدعا ...
637 /1	الضياء المالقي	4	بسيط	ولا جمل	... قالوا لقيت كبار الناس ، قلت لهم ...
191 /4	القطامي	1	بسيط	الزلل	... قد يدرك المتأني بعض حاجته ...
783 /3	شاعر من قيس	3	بسيط	والجبل	... يا خالد ابن أبي سفيان قد قرحت ...
375 /1	المتنبى		بسيط	الحال	... لا خيل عندك تهديها ولا مال ...
77 /4	أبو القاسم الكتاني	2	بسيط	مقتول	... يا قلب مالك باللذات مشغول ...
303 /4	مروان ابن أبي حفصة	1	بسيط	مشاغل	... أضحي امام الهدى المأمون مشغلا ..
517 /2	مجهول	1	بسيط	الغرايل	... وما تمسك بالوعد الذي وعدت ..
451 /7	ابو عبد الله البزدي	3	وافر	الحيل	... أتيتك عائذا بك منك ...
	مجهول	1	وافر	دليل	... وكل سريرة ، والظن غيب ...
430 /2	الأخطل	5	وافر	وما يقول	... متى آت الأراقم لا يضرنني ...
116 /5	ناصر الدين الحويي	6	وافر	قليل	... على أبوابكم عبد ذليل ...
451 /7	أبو محمد البزدي	1	وافر	القتيل	... متى ما تسمع بقتيل حب ...
352 /7	عبد الله الجعفري	6	وافر	عديل	... تعادلت القضاة معا ، فأما ...
518 /3	ابن رواحة الحموي	2	كامل	العذل	... ما لي على السلوان عنك معول ...
216 /4	الأحوص	2	كامل	موكل	... يا بيت عاتكة التي أنزل ...
611 /1	ابن قرناص	2	كامل	الذبل	... أنا الفوارس لو ترى روض الوغى .
360 /3	الفكيك الحلبي	3	كامل	باخل	... لئن غلظت بأن مدحك ...
66 /2	ابن التركاني	2	كامل	وخبال	... لا تحسبن الشعر فضلا بارعا ...



665 /3	قَسَّ بن ساعدة	4	كامل	ضلال	علم النجوم على العقول وبال ...
250 /3	جرير	4	كامل	قليل	ودَّع أمانة حان منك رحيل ...
244 /4	مجهول	1	كامل	فعول	ونصبت نفسي للرماح دريئة ...
66 /7	ابن البارنباري	8	كامل	دليلها	طُرُقُ الصواب بك أَسْتَبان سبيلُها ...
542 /6	ماني الموسوس	1	رمل	مملول	منمن التخفيف موصول ...
500 /1	الصلاح الاربلي	4	سريع	عاجلُ	يقال في الأمثال : من شاء أن ..
128 /2	ابن أبي النمر		منسرح	يميلها	والنهر قد جنَّ بالغصون جوى ...
166 /1	ابن النجَّار	3	خفيف	نبل	ما هُذِي العيون قاتلها الله ...
324 /1	ابن الفقيه نصر		خفيف	التفصيل	شقة البعد عنك طالت الى أن ...
331 /7	ابن عتير	2	متقارب	السائلُ	إذا كلبه وللت سبعة ...
- ل -					
351 /6	ابن العربي	2	طويل	وصل	أيا حائراً ما بين علم وشهوة ...
108 /7	أبو الفتح الابيوردي	2	طويل	الجهل	ومن قابل الكلب العقور بما عوى ...
334 /4	شاعر	2	طويل	رجل	تمرَّ بك الأموال غير مقيمة ...
42 /5	الأشتر	3	طويل	الحفل	وسار ابن حرب بالغواية يبتغي ...
611 /1	ابن قرناص	2	طويل	بالوصل	أيا زائري ليلا أيا مرجبا به ...
606 /3	عبد الرحان بن الحكم	2	طويل	الوغل	لهام يجنب الطفلُ أدنى قرابة ...
251 /3	موسى بن جابر الحنفي	2	طويل	قتلي	أقول لزيد : لا تثرثر فيَّهم ...
253 /3	نصر بن حجاج	2	طويل	بالمخايل	لقد حسد الفرعانُ أصلَعَ لم يكن ...
111 /4	عبد الرحان الداخل	4	طويل	النخل	تبدَّت لنا وسط الرصافة نخلة ...
426 /1	محمد بن داود	6	طويل	التأمل	ألا أيها الأغفالُ إليها تأملوا ...
741 /1	التيفاشي	7	طويل	معدِّل	وكالنار من سرِّ التراب كيأنها ...
657 /3	الغطريف الحميري	2	طويل	المراغلي	ومن زامل لا قدس الله زاملا ...
156 /7	الأثير ابن بنان	3	طويل	من علي	وشاهقة خاضت حشا الجو مرتقى ...
304 /4	مجهول	1	طويل	قابل	أرى كلَّ مغرور تتميه نفسه ...
217 /4	مجهول	1	طويل	منهلي	وما لي لا أبكي وأنشد ناقتي ...
362 /4	مجهول	3	طويل	متدَلِّي	فخذها فليست للعزيز بخطة ...
382 /1	امرؤ القيس		طويل	يخلخال	كأنِّي لم أركب جوادا للذة ...
202 /4	مجهول	1	طويل	وليال	كفاك عدياً موته ولربما ...
385 /4	عبد الله بن الزبير	2	واين عقيل	طويل	فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري

581 / 5	الرشيد ابن مسكين	2	بسيط	الأمل	يا عصمة الدين ، بل يا عُدَّة الدول
355 / 3	أيدمر	4	بسيط	لرسل	نصرت بالرعب قبل البيض والأسل ...
755 / 1	المنازي	3	بسيط	بالعطل	لله لؤلؤ الفاظ تساقطها ...
382 / 1	أخت المتنبي	3	بسيط	الطفل	يا حازم الرأي إلا في تهجمه ...
341 / 4	المأمون	4	بسيط	واقبال	حتى متى أنا في حطّ وترحال ...
507 / 4	أيمن بن خرم	8	بسيط	محتال	يا ابن الزبير لقد لاقيت بائقة ...
53 / 2	ابن مراحل	2	مخلع	لي	عابنت دهري لما تصدّي ...
507 / 6	الحميدي	2	وافر	وقال	لقاء الناس ليس يفيد شيئا ...
611 / 1	ابن قرناص	2	وافر	الكمال	ألا حبنا ظبي مريض ...
96 / 4	شمس الدين ابن منقذ	7	وافر	غير سال	ذكرتك في سلا والقلب عنكم ...
379 / 1	المتنبي		وافر	نبال	رماني الدهر بالأزراء حتى ...
325 / 4	أبو العنانية	1	وافر	الرجال	تعالى الله يا سلم بن عمرو ...
298 / 6	كثير		وافر	الخوالي	هو المهديّ خبرناه كعب ...
763 / 3	القيتوري	2	وافر	أسلي	أسلي للدمع يا عيني ولكن ...
299 / 3	الأعصم	2	وافر	نخيل	أرأوا خطي نخيلا فاستدلوا ...
608 / 2	ابن مهران	2	وافر	ثوئي	وليت ولاية وعزلت عنها ...
454 / 4	بعضهم	2	كامل	الأجدل	نظر ابن بي الى زبدة ...
65 / 3	الأفضلي الشاعر		كامل	العاجل	هي شدة يأتي الرخاء عسيها ..
71 / 3	جميل بثينة	1	كامل	قموك	صدع النعي فزادها يجميل ...
251 / 7	فائد بن أرقم	7	كامل	الجاهلي	ومهمة أعصى القضاة قضاؤها ...
209 / 7	العقاد الأصفهاني	2	كامل	كوسائلي	متلون كمدامعي متعقف ...
100 / 1	ابن حميدان	6	كامل	المالكا	السحب تعجز عن أقل نوالكا
95 / 1	البندنجي	2	كامل	عزلت	ما زلت تمطلنا بعدلك ...
318 / 6	ابن فضل الله العمري	7	كامل	كأله	قف وقفة الباكي على أطلاله ...
500 / 1	الصلاح الإربلي	2	كامل	أقواله	زعم اللعين الأمبرور بأنه ...
391 / 1	ابن نباتة	2	كامل	إجلالها	هتئت ما أوتيته من دولة ...
47 / 2	أسامة بن منقذ	2	كامل	أعمالها	للخفق في يوم القيامة موقف ..
130 / 7	ابن سيّد الناس	3	هزج	بالي	صرفت الناس عن بالي ...
37 / 5	الأشتر	1	رجز	قبلكا	لابد من قتلي أو من قتلكا ...

أقدم باللاحق ولا تهلّل ...	التسلّل	رجز	4	الأجلع بن منصور الكندي	37 / 5
ما وفق الكمال في أفعاله ...	أقواله	رجز	3	بعضهم	792 / 3
قالوا : ترى الوطواط في شدة ...	ويلي	سريع	2	شافع مناصر الدين	64 / 5
بضاعتي تقصر عن همّي ...	مالي	سريع	2	رجل	327 / 4
لله ما أودعه سرّه ...	للحال	سريع	9	مجهول	670 / 1
أنك في دار لها مدّة ...	العامل	سريع	4	عليّ الرضا	339 / 4
هذا قريضي حين حرّزته ...	أهله	سريع	2	جلدك التقويّ	68 / 3
بادر الى الخيرات واعمل بها ..	بأعماله	سريع	2	ابن سيّد الناس	130 / 7
لم أفارقكما اختياراً، وهل تختار ..	الشمال	خفيف	11	تميم بن المعزّ	592 / 2
قال لي من أحبّ إذ نظر الحمير ...	العالى	خفيف	3	الساعي الزاهد	309 / 5
ويح من كان مذ ثلاثون حولاً ..	غيرآل	خفيف	3	أبو اللغائف الأسديّ	158 / 4
قبّلته الحمى ، ولي أتمّى ...	طويل	خفيف	2	الاعصم القرمطيّ	302 / 3
صرفتني عنكم ضُروف الليالي ...	وصالي	خفيف	2	ابن سوار الدمشقيّ	709 / 5
في الرزايا روائع الأوجال ...	الآجال	خفيف	1	محمد بن الحسن بن زكريا	315 / 2

#### — ل —

فان تستقيموا أستقمّ لصلاحكم ...	عدلا	طويل	2	المهديّ الفاطميّ	570 / 4
إذا قال لم يترك مقالا لقائل ...	فصلا	طويل	3	حسن بن ثابت	508 / 4
إذا خرج الكتاب كان قسيهم ...	نبلا	طويل	1	عبد الحميد الكاتب	746 / 1
وما العجز إلا أن تؤامر عاجزا	فتفعلا	طويل	1	مجهول	212 / 4
إذا ما اشترت بنت أباه فعتقه ..	تأصّلا	طويل		الألشيّ	262 / 5
لعمري : لقد أمست معدّ وأصبحت	كلّها	طويل	8	الأخطل	431 / 2
أبعد أبي اسحاق ذي الجود والندى	تولّت	طويل	7	بعض الغريّن	413 / 4
مررت على أبيات آل محمد ...	حلّت	طويل	9	سليمان بن قتّة الخزاعي	617 ، 593 / 3
يسرّ بالعبد أقوام لهم سعة ...	فلا	بسيط		القطرسي	487 / 1
تجمّع العلم في شخصين فأقتسما ...	وما عدلا	بسيط	7	أصحاب المعريّ	755 / 1
واصاحبيّ سلا عنيّ غزال سلا ...	سلا	بسيط	1	ابن الرماح التونسيّ	75 / 6
يا صاحبيّ اعذراني في الهوى وسلا ..	فسلا	بسيط	2	ابن سهل الغرناطي	24 / 7

18 /3	ابن الحكيم الرندي	2	بسيط	قد زالا	... انِّي لأعسر أحيانا فيلحقني
499 /7	الجزري الخطيب	2	مخلّع	نحىلا	... حاشاك أن يعترك سقم
212 /3	مجهول	1	وافر	الشمالا	... ومن بك نائيا وتكن أخاه
487 /7	الفيروزابادي	2	وافر	إلّا	... أحببتنا الأماجد إن رحلتهم
478 /7	الصمد بن المعدّل	2	وافر	ثمالة	... سألنا عن ثمالة كلّ حيّ
156 /4	مجهول	2	وافر	بُقيلة	... ألم تر حوشبا أمسى يبيّ
475 /4	أميّة بن أبي الصلت	3	كامل	كاملا	.. زعم ابن جدعان وليس بكاذب
162 /2	مجهول	14	كامل	وتهللا	.. انظر إلى الأيام كيف ترى لها
354 /2	أيدمر السّنانيّ		كامل	ونحولا	.. يجد النسيم الى الحبيب رسولا
119 /1	مجهول	2	كامل	دليلا	.. جعل العتاب الى الصدود سيلا
364 /1	المزقانيّ	3	كامل	ذلّها	... يا أحمد أقع بالنبي أوتيته
92 /2	العارف النوريّ	2	كامل	كلّها	... وصلت وفيها حاجتي مقضية
632 /2	الملك الصالح	3	رمل	مثلة	... قتلوه قتلة
233 /3			رجز		... أول عبد عمل المحاملا
335 /5	محمد بن الحسن	2	رجز		... فقل لمن لم ير عيبا من رآه مثله
519 /3	ابن رواحة الحمويّ	2	سريع	قالا	... اذا سمعت الوعظ من واعظ
756 /1	المنازي	2	سريع	له	... ولي غلام طال في دقة
483 /2	الشرف القدسيّ	1	خفيف	فلا لا	... ما رأى الناس مثل حسنك لالا
308 /5	الجوّانيّ	2	متقارب	بجالا	... ملك سموت الى مدحه
225 /5	الذهبيّ	2	متقارب	تولّى	... تولّى شبابي كأن لم يكن
100 /4	أبو سهل المعريّ	2	متقارب	الفاعلة	... جرعت بلحظي خدّ الحبيب

#### نـ -

606 /3	يزيد بن معاوية	3	رمل	الأسل	... ليت أشياخي يبر شهدوا
325 /3	ابن الفقيسيّ	2	رمل	تأصل	... صبيغة اللحية ذنب
377 /2	أبّمن بن خريم	3	رمل	يعتدل	... انّ للفتنة أمرا بينا
433 /2	ابن الزبيريّ	1	رمل	ومقلّ	... والعلّيات حساس بيننا
244 /3			رجز		... جارية ما تدري ما سوق الأيل
390 /1		3	رجز	والمقل	... سل عن دمي غير السيوف والأسل
115 /7	التاج ابن حتّا	5	سريع	وقبل	... لله في الأحوال لطف جميل

52 / 7	ابن المفسر	3	سريع	الغليل	يا من رضاه منتهى منيتي ...
51 / 7 ، 516 / 6	ابن المفسر	3	سريع	الخيال	أني لعمر الله في حالة ...
703 / 1	ابن الوكيل	2	سريع	مَحال	يا بدر لا تسمع كلامَ الكمال ...
677 / 5	ابن الجَنان الشاطبي	4	سريع	والقبول	عليك من ذاك الحمى يا رسول ...
702 / 1	الكمال الشريشي	2	سريع	الهلال	مولاي بدر الدين رفقا بمن ...
86 / 1	مجهول	2	خفيف	علل	وفستني أخو ضننى ...
510 / 1	الشهاب العازي	2	خفيف	وظل	وحديثها كأنه قطع الروض ...
88 / 1	مجهول	1	مقتضب	والعمل	إنما العز والسننى ...
425 / 1	المعتمد العباسي	5	متقارب	الأسل	الى الله أشكو أسى ...
68 / 5	ابن الخراساني	5	متقارب	طل	بكيت وما خلّني باكيا ...
691 / 3	حمير بن سبأ	1	متقارب	انتقل	عجبت ليومك ماذا فعل ...
240 / 5	إسماعيل ابن أبي هاشم	6	متقارب	وجل	فيآبا علاته لفي عليك ...
332 / 6	الكفرعزي	5	متقارب	حل	مُشيب أنى وشباب رحل ...
115 / 7	التاج ابن حنّا		موثّق	حل	قد أنحلّ الجسمَ أسمرُ أكحل
116 / 7	التاج بن حنّا		موثّق	الرحيل	بالله أنشلوا لي قواد ...

### - م -

380 / 1	المتنبّي	2	طويل	تتعلّم	نضاحك منا دهرنا لعتابنا ..
382 / 1	المتنبّي	1	طويل	المكارم	على قد أهل العزم تأتي العزائم
226 / 3	عمرو بن بَرّاقة الهمداني	2	طويل	ظالم	وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم ..
481 / 4	خرّاش بن زهير	1	طويل	طاعم	أغرّك أن قالت قریش مسود ...
543 / 3	الوزير المغربي	2	طويل	ويصدم	وأنت ، وحسبي أنت ، تعلم أن لي .
580 / 4	ابن عبد الظاهر	2	طويل	وترجم	وناطقة بالفتح من روح ربّها ..
451 / 6	عمرو الأشباوي	4	طويل	تضرم	خرجت له والقلب ممي كأنها ..
421 / 7	الشرف المقدسي	2	طويل	دائم	عجبت له اذ دام توريد خذّه
252 / 7	ابو الحنيس البلوي	5	طويل	الراوم	ومعية عيسى القضاة عياؤها ...
344 / 4	شاعر	1	طويل	ملوم	نعالّي نُجدّد دارس الوصل بيتنا ...
254 / 3	نصر بن حجّاج	6	طويل	حرام	لعمري لئن سيرتني وحرمتني ...
159 / 7	ابن ظفر الصقلي	2	طويل	مقيم	حطّلتك في قلبي فهل انت عالم ...

231 / 7	ابن المزرع	2	طويل	سقيم	تؤزقي بعد العشاء هموم ...
566 / 2	مجهول	2	طويل	يلومها	ومن يحمد الدنيا لشيء يسره ...
643 / 3	ابن الحداد	2	طويل	ألومها	تبتك اذ عني عليها غشاوة ...
304 / 4	شريح	1	طويل	يلومها	تهون على الدنيا الملامة أنه ...
267 / 7	الجلال ابن السيوري	4	طويل	مقامها	لئن ضربت بالمازنين خيامها ...
44 / 1	أسامة بن منقذ	47	بسيط	علموا	ولوا ظمًا رجونا علم ظلموا ...
47 / 1	أسامة بن منقذ	2	بسيط	الظلم	يا ظالما ناره في لقلب تضطرم ...
200 / 5	البدر الحلبي	3	بسيط	قدم	ومذ دعوت لها شمس الجبال أتت ...
641 / 1	ابن دقيق العيد	5	بسيط	ينهم	أهل المناصب في الدنيا ورفعتها ...
470 / 1	مجهول	2	بسيط	والقلم	وثقف الله امرءا بات يكلوه ...
642 / 1	ابن البقي	5	بسيط	عندهم	أين المراتب في الدنيا ورفعتها ...
718 / 1	الشهاب محمود	2	بسيط	دم	ما الحرب إلا الذي تدمى به اللحم ...
718 / 1	ابن صصرى	15	بسيط	النم	وافى كتابك فيه الفضل والكرم ...
578 / 3	يزيد	11	بسيط	قحم	يا أيها الراكب الغادي لطيته ...
310 / 3	الحسن بن يزيد الأنصاري	24	بسيط	الممم	مولاي قد قصرت عن شاوك الأمم ...
398 / 6	ابن الحواري	3	بسيط	مخصوم	قف عند قدرك فالأقدار غالبه ...
145 / 1	نصر بن سيار	3	وافر	ضرام	أرى خلل الرماد ومبصر جمر ...
219 / 4	أبو دلامة	2	وافر	الحكيم	وما ولدتك مريم أم عيسى ...
473 / 7	المبرد	2	وافر	هشام	أينكر أن أقوم اذا بدا لي ...
449 / 7	أبو عبد الله الزبيدي	3	وافر	عظيم	أظعن ومن تهواه مقيم ...
521 / 7	الشرف القدسي	2	وافر	الحمام	وما زال الحمام ينوح فيها ...
640 / 1	أبو الشيص	1	كامل	متقدم	وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ...
627 / 1	الروذباري	3	كامل	تعزم	إن الحقيقة غير ما توهم ...
262 / 1	ابن لقمان	5	كامل	المتحكم	كن كيف شئت فأنني بك مغرم ...
359 / 2	أبدمر	3	كامل	الأيام	يا ناثيا عتي ولم يبعد وإن ...
425 / 4	ظهير الدين الحداد	12	كامل	كرام	أترى أعيش وتسمح الأيام ...
477 / 4	أمية بن أبي الصلت	3	كامل	الكرام	ذكر ابن جدعان بغير ...
599 / 4	الزكي القوصي	1	كامل	قيام	لو لم تقم في الله حق قيامه ..
724 / 5	ابن مليح المالني	3	كامل	وأسام	كم ذا تفلقني النوى وتسوقي ..

283 /7	أبو الفضائل الدمشقيّ	8	كامل	ولاموا	لو كان فيهم من عراه غرام ...
141 /6	الجمال ابن الخشّاب	3	كامل	ناعم	يا حبّذا واد معاهد صوّة ..
165 /6	المسبحيّ	8	كامل	المكتوم	خطب يقلّ له البكاء وينطوي ..
473 /1	مجهول	1	كامل	لدميم	كضرائر الحسناء قلن لوجهها
617 /1	ابن خلّكان	2	كامل	أيامه	أحبابنا بالغور طال فراقكم ..
776 /3	رجل من كلاب	1	رجز	أمّه	ما ذا ابتغاه خالد وهمّه ...
554 /3	الوزير المغربيّ	3	خفيف	القلوم	كنت في سفرة الغواية والجهل
654 /1	ابن المنّير	2	خفيف	أعلم	قل لمن يبتغي المناصب بالجهل ...
302 /1	السويديّ		مواليا		البدر والسعد ، ذا شبهك وذا نجمك

### م

536 /1	الرشيد ابن الزبير	2	طويل	حزم	إذا ما نبتت بالحرّ دار يودّها ..
/1	ابن خميس	2	طويل	حلم	عليك بإعمال القناعة والرضى ...
197 /4	شاعر	1	طويل	الجهم	ألا احذر سوق اللوز لا تشرّبه ..
705 /3	بلعاء بن قيس الكنافي	2	طويل	حلم	دعوت أبا ليلى الى الصلح كي ..
377 /6	ابن دقيق العيد	2	طويل	الحكم	ومستعبد قلب الحب وطرفه ...
171 /3	أوس بن حجر	1	طويل	لم يترمم	ومستعجب ممّا يرى من أناتنا ...
183 /5	الخدبّ الإشبيليّ	3	طويل	أسحم	مغاني سلمى بالشريف ألا أسلمي
694 /3	كهلان بن سبأ	3	طويل	عاصم	من ابن سبأ كهلان عن أمر حمير
168 /5	بعض الأعاجم	2	طويل	لائم	وواعدتني بالوصل في غسق الدجى
213 /4	بشار	3	طويل	بسالم	أبا مسلم ما طيب عيش بدائم ...
166 /4	أبو العطاء السندي	2	طويل	بدرهم	بني هاشم عودوا الى بغلائكم ..
549 /4	زهير	1	طويل	تعلم	فها يكن عند امرء من خليفة ...
694 /7	هي بن بي	4	طويل	جرهم	ألانك من كهلان عن أمر حمير ...
658 /3	مسور الخولاني	2	طويل	أشيم	فأياك لا تجني من الشرّ غبطة ...
426 /1	محمد بن داود		طويل	صيلم	مضى غير مفقود ، وما كان عمره ...
434 /2	عبد العزيز بن زرارة	1	طويل	بذميم	فان أك ودعت نجدا وأهله ...
97 /4	شمس الدولة ابن منقذ	2	طويل	وذمه	يقولون : لو كان الهوى منه صادقا ..
618 /3 <sup>1</sup>	رملة بنت عقيل	3	بسيط	الأمم	ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم ...

310 / 3	الحسن بن زيد الأنصاري	1	بسيط	الأم	من لي بَعْدَ زمان كنت أكرهه ...
36 / 1	ابن فليته	1	بسيط	إِضْمِر	لله دَرّ ليلينا بذني سلم ...
520 / 1	مجهول	2	بسيط	الظلم	إن أومض البرق في ليل بذني سلم
429 / 6	ابن الزقروق	2	بسيط	اللمم	أشكو الى الله من دهري ثَقْلَبُهُ ...
198 / 6	ابو بكر السلاني	4	بسيط	منصرم	ما حيلتي ، وأحاديث الهوى عجب ..
662 / 5	البوصيري	1	بسيط	بدم	أمن تذكر جيران بذني سلم ...
641 / 5	ابن دانيال	2	بسيط	قدم	إذا تذكرت إخوانا محبتهم ...
737 / 5	ابن القيسراني	3	بسيط	الظلم	لَمَّا رأيت فتاة الحلي قد برزت ...
427 / 1	معدان بن عمرو	9	بسيط	وإسلام	طال الهدى باين طولون الأميركما ..
771 / 3	خشتين الكردي	2	بسيط	أنعميه	لله دَرّ جواد عندما نفذت ...
371 / 1	المتنبّي	6	وافر	مقامي	أبا عبد الله معاذ إِيَّي ...
381 / 1	المتنبّي	17	وافر	بابتسام	ولمّا صار ودّ الناس خبّا ...
184 / 6	المهدي عبيد الله	7	وافر	قيام	أتصبح في كتامة ذا انفراد ...
411 / 3	المتنبّي	2	وافر	السقام	فلو كان المريض يزيد حسنا ...
315 / 3	ابن هرمة	4	وافر	الكرام	نهاني ابن رسول الله عن المدام ..
33 / 7	القاضي الشهرزوري	2	وافر	الكرام	ولمّا شاب رأس الدهر غيظا ...
29 / 5	الأستر	8	وافر	الشامي	لعمرك يا جرير لقول عمرو ...
452 / 7	أبو عبد الله اليزيدي	5	وافر	الهام	هدّتي التحية للإمام ...
622 / 1	ابن أبي الصقر	3	وافر	والحرم	حلفت على الوداد له ...
756 / 1	ابن خلّكان	4	وافر	العميم	وقانا لَفْحَةَ الرمضاء وادّ ...
641 / 1	ابن البقيّ	2	كامل	الأرقم	يا من يخادعني بأسهم مكره ..
659 / 1	ابن كشاجم	3	كامل	لازم	إِنِّي إلى القاضي أمتّ بحرمة ...
409 / 6	أبو بكر ابن السلار	3	كامل	العالم	يا خير موجود ومن خضعت له ...
696 / 3	حمير بن سبا	14	كامل	الأيام	ملكتُ من عدد السنين هنيئاً ...
209 / 4	مجهول	1	كامل	الأقوام	ما للرجال مع القضاء محاله ...
122 / 6	الشرف أبو عبد الله المرسّي	3	كامل	تمام	قالوا : فلان قد أزال بهاه ...
326 / 3	ابن الفقيسي	2	كامل	لام	ولقد كسمت غرامه حتّى بدا ...
730 / 1	ابن باتكين	3	كامل	سقيم	يا جابرا كسر الضعيف بطوله ...
754 / 5	الكامل النصيصي	2	كامل	وسلم	لا تركن الى مقال منجّج ...



684 /5	ابن حيّوس الغنويّ	1	كامل	الدم	أنت الذي وقف الثناء بسوقه ...
83 /7	الغزالي	3	رمل	عديمي	سقمي في الحبّ عافيتي ...
309 /4	أبو نواس	3	رمل	السقم	فتمشّت في مفاصلهم ...
160 /1	الزّجاج	2	رمل	الظلم	فارس ماض بخبرته ...
332 /7	آبن عنين	2	خفيف	الخيام	كذب كلّ ما أدّعت وزور ...
35 /5	صالح بن فيروز العكّي	2	رجز	أقدم	يا صاحب الطرف الحصان الأدهم ...
259 /1	ابن كيغلغ	3	سريع	فاحم	لاعب بالخاتم إنسانة ...
325 /3	ابن الفقيسيّ	2	سريع	الجسم	وصاحب صاحبه علما ...
640 /1	الأعزائيّ	2	سريع	المبهم	قل للإمام المالكّي الرضيّ ...
88 /4	الصدر ابن مهران	2	سريع	الأنعم	من يكره العزل فأنّي أمرؤ ...
214 /4	أبو عطاء السندي	2	سريع	أبا مجرم	زعمت أنّ الدّين لا يقتضي ...
669 /5	البوصيري	2	سريع	والعجم	مسافر سارت أحاديثه ...
86 /2	ابن مئاني	2	سريع	النعم	لله للحسن أترجّة ...
736 /1	ابن الجاور	3	سريع	طميم	قد رقت في خلدّها أرقا ...
305 /4	ابن بيض	1	منسرح	فلم أقم	تقول لي . والعيون هاجعة ...
95 /1	البندنجي	4	خفيف	النظام	لو رمانا بالكفر كلّ الأنام ...
488 /1	القطرسيّ	4	خفيف	سام	ما على الفاضل المهذب عار ...
315 /2	مهلهل بن يموت	1	خفيف	اتهدام	أيّ عزّ مضى من الإسلام ...
620 /3	ابن السديد العقيليّ	4	متقارب	الحازم	توصل الى ردّ كيد العدو ...
141 /3	المجد البهنسيّ	3	متقارب	سالم	طفي ابن فلان على ربّه ...

### - م -

401 /5	الشافعيّ	7	طويل	مجرما	اليك إله الخلق أرفع رغبتني ...
606 600 /3	الحمام بن الحصين	1	طويل	وأظلم	يفلّقن هاما من رجال أعزّة ...
519 /3	ابن رواحة الحمويّ	2	طويل	ترنّا	كأنّ النواخير التي يعتنى بها ..
66 /2	ابن التركمانيّ	2	طويل	معلما	إذا شئت أن تبقى من المال معدما
177 /4	العبّاس بن عبد المطلب	2	طويل	الدما	أبى قومنا أن ينصفونا وبيننا ...
263 /7	معاوية بن أبي سفيان	7	طويل	مكرمة	أيا فارس الأنصار في كلّ كربة ..
90 /4	المجد آبن العديم	3	بسيط	إلما	رحا المنون عدتّ بالقطب دائرة ..

287 /4	المأمون	2	وافر	بالفرما	... بالميدان	لَلَيْلُكَ كَانَ
299 /6	السيد الحميري	8	وافر	المقاما	... فَذَنكَ نَفْسِي	أَلَا قُلْ
356 /2	أيدمر	3	وافر	لأما	... اذ لم	لقد عتب الأمير علي
535 /1	ابن قادوس		كامل	فَهَمَّا	... من نار خلقت	ان قلت :
616 /3	علي بن محمد بن هشام	3	كامل	مظلوما	... قد أتت	تالله ان كانت أمية
169 /5	الشهاب الخويي	2	كامل	أعواما	... ليلًا فَأَخَّرَهُ	وعد الحبيب بوصله
227 /1	عبد الله بن مصعب	16	كامل	منكما	..	يا صاحبي دعا الملامة وأعلم
664 /1	ابو طألب اللخمي	3	كامل	سالمًا	... كفاني شره	خير المعارف من
448 /3	ابن كاسيويه	11	كامل	متنمي	... مدافع	يا سيد الاملاك غير
259 /1	ابن كيغلغ	3	كامل	جامك	... مدامك	قم يا غلام أدر
613 /1	مجهول		كامل	السلامة	... وصلت	بالله قل لي ان
714 /3	ابن الضيف	3	كامل	العلامة	... الزمان	يا ليلة عمر
433 /6	ابن رشيد	2	كامل	كريمة	... بأَكْفَهُم	صافحتهم مُتَبَرِّكًا
42 /5	الأشتر	5	رجز	أعلمًا	... حوشبا	نحن قتلنا
42 /6	حسن الغزي	6	رجز	الدراهما	... صارما	قاض على الأيتام سلّ
404 /5	الشافعي	4	منسرح	خدمه	..	العلم من شرطه لمن خدمه
326 /3	ابن الفقيسي	3	خفيف	وأحرما	... حجة	حجّ في الدهر
542 /6	ماني الموسوس	4	خفيف	السلاما	... لأني	حجوها عن الرياح
237 /7	السراج اللؤلؤي	2	مجتث	عمّا	... للمعنى	يا من يحلّ
	الساعي الزاهد	5	متقارب	عنهما	... الحمى	عرض العقيق وجرعاه
169 /5	الشهاب الخويي		دوبيت	عاما	إنعامًا	قد واعدني بليلة

### - م -

400 /5	الشافعي	5	طويل	النعم	... راعية الغنم	أأنثر ذرا بين
272 /5	ابن قدامة	2	طويل	والألم	... أتني	ألم يك ملهاة عن اللهو
470 /7	البحري	9	كامل	تحتكم	... تبسم	عن أي ثغر
691 /1	ابن الجباس	4	كامل	قسم	... لي	إن قلّ سمعي إنّ
390 /7	المعتصم	2	رمل	واللجام	... غلام	قرب النحام واعجل يا
469 /4	مجهول		رجز	الكرم	... الحرم	يا لقصي كيف هذا في

164 / 3	مجهول	1	رجز	لم يتم	هذا أوان الشد فاشتدّي زيم ...
387 / 7	عمرو بن محمد الرومي	4	سريع	حاكم	لتنصّفتي يا أبا حاتم ...
357 / 2	أيدمر	2	سريع	العلوم	حللت نفسي من عقال المموم ...
642 / 1	ابن البقيّ	2	سريع	من قدّم	الحرّ للحجر غدا ...
749 / 1	جعفر الكاتب	3	منسرح	الظلم	وعامل بالفجور يأمر بالبرّ ...
457 / 9	ابن الجراح الوزير	1	مقتضب	قاسم	فاح ربح الحماحم ...
413 / 3	ابن وكيع	3	مجتث	أعظم	إن كان في الناس خير ...
14 / 3	اليغموريّ		دوبيت	وظلم	قد زال فساد الكون مذ صرّت حكم ..
68 / 3	جلدك التقويّ		دوبيت	ختام	قبّلتُ فم الحبيب والشرب نيام ...

### — ن —

483 / 1	الشارمسا جي	5	طويل	رهن	محجّة بين الترائب والحشا ...
748 / 1	أبو نواس	3	طويل	كائن	تعزّ أبا العباس عن خير هالك ...
360 / 2	أيدمر المحيوي	3	طويل	وأجفان	وكنت أظنّ الترك تختصّ أعين ...
198 / 6	أبو بكر السلمانيّ	7	طويل	أجفان	ستدرف أجفاني عليك دموعها ...
356 / 3	الوزير المغربيّ	2	طويل	قطين	فيا دمع قل لي كيف حالك غدوة ...
611 / 1	ابن قرناص	2	طويل	يهون	يكلفني العذال صبرا ، وقد قضى ...
477 / 4	أميّة بن أبي الصلت	2	طويل	يزين	عطاوك زين لامرءٍ إن حيوته ...
620 / 1	ابن بختيار	8	طويل	هتونه	حنين وما شاق المشوق حنيه ...
714 / 1	قيس المجنون	1	طويل	أعيتها	خليليّ هل بالشام عين حزينه ...
71 / 3	بشينة	2	طويل	حيثها	وانّ سلّوي عن جميل لساعة ...
35 / 4	طهّان	2	طويل	يشينها	يدي يا أمير المؤمنين أعيدها ...
246 / 4	مجهول	2	بسيط	سكنوا	مالي أكفكف عن سعد ويشتمني ...
339 / 4	المأمون	2	بسيط	ثمن	مولاي ليس لعميش أنت حاضرّه ...
380 / 1	المتنبي		بسيط	مرتين	يا من نُعيّت على بُعد بمجلسه ...
415 ، 309 / 3	أبن قادوس	3	بسيط	ولا دين	لم تأت يا حسنا بين الوري حسنا ...
807 / 3	ابن دانيال	7	بسيط	كيوان	وقبة هي للأفلاك عاشره ...
524 / 1	الموازنيّ	4	وافر	يكون	أرى نفسي تحدّثها الظنون ...
178 / 4	السقّاح	2	وافر	دفين	يبشّرني بأنّي ذو صلاح ...

410 /5	3	الشافعيّ	وافر	تهون	أمّتْ مطامي فأرحّتْ نفسي ...
31 /7	2	ابن النّز	كامل	الظنونُ	ان شئت تتجو سالما ...
598 /2	4	محمد بن صالح العلوي	كامل	لمعانه	وبداله من بعد ما أندمل الهوى ...
409 /5	3	الشافعي	هزج		اذا القوت تأتّى والصحة والأمن ...
128 /2	2	ابن أبي النمر	رمل	لسانه	جانب السرّ فحتفُ المرء ...

### ن -

166 /1	2	ابن النّجار	طويل	والجنّ	لقد نبّت في صحن خذكّ لحيّة ...
580 /1		أبو نواس	طويل	نعني	وإن جرت الألفاظ يوما بمدحة ...
34 /4	3	طهّان الكلابيّ	طويل	لمعتبان	فأنّي والعسّيّ في أرض مذحج ...
247 /3	2	محمد بن عبد الله النخيريّ	طويل	مكان	فهاك يدي ضاقت بي الأرض رُجُها ..
672 /3	2	الكمال الإخميميّ	طويل	مختلفان	أبا طالب ما أنت قرْنُ حمزة ...
408 /5 و 558	1	مجهول	طويل	جنون	جنونك مجنون ولست بواجد ...
76 /6	2	ابن بدران الفيوميّ	بسيط	وهنّ	أرحمّ جميع عباد الله لا تكن ...
67 /6	2	الباجريّ	بسيط	الحسن	إن شئت تكشف سرّ الجفريا سكّني ..
105 /6	1	المتنبّي	بسيط	الفطن	أفاضل الناس أغراض لذا الزمن ...
190 /1	3	ابن الشرابيّ	بسيط	الوسنّ	في طاعة الله فاهجر راحة البدن ...
581 /1	2	مجهول	بسيط	الزمنّ	اليوم مات نظام الفهم واللسن ...
627 /1	2	الروذباري	بسيط	من حسنّ	لو كلّ جارحة مّني لها لغة ...
323 /6	2	ابن الحيميّ	بسيط	أسمعني	استغفر الله في حلّي وفي ظعني ...
147 /1	2	أبو نواس	بسيط	زيداني	يا مسعديّ على شوقي وأحزاني ...
482 /1	1	الشارمساجيّ	بسيط	أرضاني	والله ما سرّني عزل أبن عدلان ...
177 /4	1	مجهول	بسيط	زويني	لو يثربون دمي لم يرو شاربهم ..
338 /4	3	المأمون	بسيط	الرياحين	أبصرته وظلام الليل منسدل ...
402 /5	1	الشافعيّ	بسيط	الشياطين	العلم ما كان فيه : قال : حدّثنا ...
403 /5	1	الشافعي	بسيط	الشياطين	ان النساء شياطينُ خلقنّ لنا ...
669 /5	2	البوصيريّ	بسيط	للّقان	كم قلت للأكرم الحشّاء أنصحّه ...
269 /3	3	مجهول	بسيط	يؤذيني	إنّ ابن بكر كفاني كلّ معضلة ...

248 / 3	الفززدق	2	بسيط	يكنني	... إنني لبالك على ابني يوسف جزعا ...
364 / 4	أبو العباس الأعمى	2	بسيط	اللين	... ما زال في سورة الأعراف يدرسها ...
413 / 4	العمرى الناسك	5	بسيط	إحسان	... إذا جرى الله أقواما بعارة ...
725 / 1	ابن قرصة	2	بسيط	يومين	... لا تحقرن من الأعداء من قصرت ...
130 / 7	ابن سيد الناس	3	بسيط	يوجيني	... فقري لمعروفك المعروف يُعني ...
451 / 7	أبو عبد الله اليزيدي	5	بسيط	مفتون	... وصاحب ونديم ذي محافظة ...
51 / 1	إبراهيم بن أدهم	2	بسيط	بالدون	... أرى أناسا بأدنى الدين قد قنعوا ...
737 / 1	النفيس القطرسي	4	مخلع	المصون	... وعادة زينت بأفعى ...
32 / 1	أبو إسحاق المروزي	2	مخلع	والثني	... أشبهك الغصن في خصال ...
667 / 5	البوصيري	2	وافر	اليماني	... نهى السلطان عن شرب الحميا ...
241 / 4	الناطقة الجعدي	2	وافر	العنان	... وشاركنا قريشا في تقاها ...
171 / 1	مجهول	2	وافر	العنفوان	... وليت الحكم خمسا هن خمس ...
593 / 3	مجهول	1	وافر	سنان	... وأني رزية عدلت حسينا ...
505 / 5	القرزاز	7	وافر	المكين	... أما ومحل حبك من فوادي ..
163 / 3	مجهول	1	وافر	تعرفوني	... أنا ابن جلا وطلّاع الشايا ...
597 / 3	أمروء القيس ابن عدي	3	وافر	القطين	... تبصر يا آلن مسعود بن قيس ...
507 / 6	الحميدي	3	وافر	ديني	... كتاب الله عز وجلّ قولي ...
538 / 6	ابن رمان الغرناطي	5	وافر	مين	... فديتم خبروني كيف صحت ...
65 / 3	الأفضلي الشاعر	2	كامل	الأحسن	... مدحتك السنة الأنام مخافة ...
472 / 4	بعضهم	2	كامل	جدعان	... نيم بن مرة إن سألت وهاشم ...
379 / 1	المتنبّي		كامل	بالآذان	... في جحفل ستر العيون غباره ...
325 / 1	آبن الفقيه نصر	4	كامل	أجفاني	... إن لم تفيض بدموعها أجفاني ...
338 / 3	ابن أبي الشخباء	3	كامل	هوان	... أصبحت تخرجني بغير جرمة ...
559 / 3	ابن القارح	3	كامل	مكان	... بلغ السماء سمو بيت ...
347 / 3	المهذب آبن الزبير	2	كامل	ملاّن	... وترى الهجرة في السماء كأنها ..
359 / 2	أيدمر	2	كامل	بحصان	... كثر العجائب في الورى ولا أرى ...
156 / 5	أبو القاسم البلّسي	3	كامل	إنساني	... بأبسي رشأ يحوي مع الإحسان ...
536 / 5	الشرف الديباجي	2	كامل	النعمان	... شهر الحسام ، وكالأفاحي خدّه ..
737 / 5	آبن القيسراني	10	كامل	والقلتين	... يا من يدلّ بخدّه ...

772 /3	خشترين الكرديّ	3	كامل	القاني	ضحكت نغور البيض لما أن بدّت ..
672 /3	الشرف النصيبي	8	كامل	يكفيني	دع عنك عليّ يا عذولُ فإنّ بي ..
647 /3	رأس الحمار	2	كامل	وديني	مالي بهجرك طاقة فصليني ...
773 /3	خشترين الكردي	5	كامل	مخزونه	طلل يرى جسمي طلا فُيرقه ...
676 /5	ابن الجئان الشاطبي	12	كامل	يديني	أغنّ تُبعدي قساوة قلبه ...
282 /1	أبن القلانسيّ	1	كامل	يدعني	قد كنت تبت عن الهوى ...
40 /4	ظافر الحدّاد	2	كامل	أركانه	لا يسكن اللفظُ البديع حلاوة ...
689 /1	ابن الجاس	4	كامل	نيرانها	كثمتُ هوى قدّ لجّ في أشجانها ..
450 /7	أبو عبد الله الزبيدي	2	رمل	ولساني	يا بعيد الدار موصولا ...
22 /5	مجهول	1	رجز	من جنّ	ويل لأشراف النساء مئي ...
607 /3	مروان بن الحكم	1	رجز		يا حبنا بردك في اليدين ..
365 /4	المنذر بن الزبير		رجز	يميني	لم يبقَ إلّا حسبي وديني ...
55 /4	أعشى همدان	8	رجز	والرخان	شطّ نوى من داره بالايوان ..
408 /3	مجهول	2	سريع	ياسين	ضربتُ في دولة آل الهوى ...
70 /6 و 561 /4	المهديّ العبيديّ	1	سريع	وللدين	مبارك الطلعة ميمونها ...
361 /3	السديد أبن الذهبيّ	6	منسرح	سنّي	صادفني مُخبر فخبّرني ...
570 /5	الفهري المنجم	6	منسرح	أودعني	سار وما - والإلاه - ودّعني ...
579 /1	أبو تمام	6	في الغصن	منسرح	أعقبك الله صحّة البدن ...
301 /1	الأندوشيّ		منسرح	للوطن	تحنّ نفسي الى لقائكم ...
390 /7	محمد بن عبد الملك الريات	3	منسرح	والطين	أقول اذ غيبوك واصطفقت ...
676 /3	حميد بن سعيد المغربي	4	منسرح	صباحتي	انظر الى لمتين قد حكنا ...
299 /3	الأعصم	2	خفيف	بالقفزان	زعموا أنّي قصير لعمرى ...
611 /3	المعريّ	2	خفيف	شاهدان	وعلى الأفق من دماء الشهيدين ..
382 /1	المظفرّ الزوزنيّ	3	خفيف	اللسان	لا رعى الله سرب هذا الزمان ..
709 /3	القاضي النفيس	9	خفيف	الأبطين	من لجّ اللبان في التلعين ...
645 /4	موسى شهنوت	2	خفيف	فان	ليس فيما بنا لنا منك عيب ...
17 /7	مجهول	2	خفيف	يُتتمعان	أبها المنكح الثريا سهيلا ...
450 /2	منصور النجري	2	خفيف	الأركان	أرى ظبيا تحيّر الحسن في الـ ..

أيا مشبه البدر بدر السما .. واثنين متقارب 3 القاضي محمد بن النعمان 352 /7

## - ن -

618 /1	ابن خلكان	2	طويل	مغنى	... أمثلکم والبعد بيني وبينکم
338 /4	المأمون	4	طويل	الظنا	... بعثتک مشتاقا ففرت بنظرة
641 /1	ابن البقيّ	2	طويل	مُعلنا	... جبلت على حبّي لها وألفته
641 /1	جميل	1	طويل	فتمكّنا	... أناني هواها قبل أن اعرف الهوى
137 /6	الزغوانيّ الزاهد	2	بسيط	شطنا	... أبا عليّ قسّر في الأرض أو فأقم
245 /2	ابن المرحّل	8	طويل	مَعنى	... أيا جيرةً بالقصر كان لکم مَعنى
188 /1	الأطروشي	6	بسيط	إحسانا	... قالوا طراشك أبدى فيك منقصة
338 /4	المأمون	1	بسيط	حيرانا	... ما ذا تقولين في من شقّه أرق
338 /4	جارية	1	بسيط	إحسانا	... اذا وجدنا محبا قد أضرب به
50 /5	الفخر الحبريّ	8	وافر	مُعنى	... اذا ألقمريّ فوق الأبيك غنى
287 /7	ابن منظور	3	بسيط	وتدرينا	... الناس قد أئموا فينا بظنهم
406 /7	الحافظ ابن وزير	9	مخلّع	لَمّا	... سألته قبلة فضنا
515 /1	الباز الأبيض	7	وافر	مكرهينا	... نزلنا مكرهين بها فلما
297 /6	عمرو بن كلثوم	1	وافر	تصحينا	... وما شرّ الثلاثة أمّ عمرو
669 /5	البوصيريّ	1	وافر	أميّنا	... نقدت طوائف المستخمين
496 /5	أبو الغنائم الجعفريّ	3	كامل	قد جئى	... لو كان وردا من خدودك يمتنى
433 /6	الرشيد الفارقيّ	2	كامل	عنا	... أهل الحديث لقيتم الحسنى
668 /5	البوصيريّ أو السراج الوراق	1	كامل	والأبدانا	... عمرت مدرسةً ومارستانا
342 /4	جارية للمأمون	5	كامل	وأروانا	... إنّ الزمان سقانا من مرارته
711 /1	السلفيّ	3	كامل	عنا	... قد قلت إذ رفع الصباح
103 /2	أبو الفداء	5	كامل	حزنا	... اقرأ على طيب الحياة
722 /5	ابن الوحيد الزرعيّ		كامل	وزمانه	... جهد المغفل في الزمان مضجّع
283 /2	أحمد بن يوسف	1	كامل	مفتونة	... ولقد عجبت من أطرس وصحبه
314 /7	أبو بكر الطرطوشي	3	رمل	الفتنا	... إنّ لله عبادا قطّنا
414 /3	ابن شنار	2	رمل	زينا	... يا فم المعشوق سبحان

35 / 5	الأشتر	1	رجز	الفرسانا	..	خانك رمحٌ لم يكن حَوَانَا
37 / 5	الأشتر	2	رجز	الأخرانا	...	لا يبعد الله سوى عثمانَا
325 / 3	ابن الفقيسيّ	2	سريع	مؤذنا	..	ليهنّ أحبابي نيل دنا
808 / 3	العلاء الوداعيّ	2	سريع	ميدانه	...	ان أمرَ السلطانُ في جلقُ ...
313 / 1	ابن عبيدس	2	سريع	يسقينَا	...	أنى شرابُ عند ساقينا
425 / 1	محمد بن داود		سريع	الجَوَانَا	...	يا راكبا تحدى به حرّة
411 / 3	ابن وكيع	3	مجتث	حُسْنَا	...	لو كان كلُّ عليل ...
513 / 5	المختار الحميريّ	4	متقارب	أحسنَا	...	إذا كنتم تصطفون اللثامَ ...

#### - ن -

382 / 6	ابن دقيق العبد	3	طويل	الغنْ	...	تخاذل أرباب الفضائل اذ رأوا ...
209 / 7	العاد الأصفهانيّ	2	طويل	السكنُ	...	وأترجه صفراء لم أدرِ لونها
173 / 1	ابن شعث	2	كامل	فُتْنُ	...	بدرٌ بدا فوق الكتيب على فتنْ ...
37 / 5	محمد بن روضة الجمحي	2	رجز	المؤتمن	...	يا ساكي الكوفة يا أهلَ الفتن ...
37 / 1	ابن فليته	2	سريع	الحزنْ	...	يا أيها المولى لذي لم يزل ...
500 / 5	ابن حجّون القناويّ	2	متقارب	تهنُّ	...	بحاز حقيقته فاعبروا ...
401 / 4	الشافعيّ	4	متقارب	بكنْ	...	فما شئت كان وإن لم تشأ ...

#### - هـ -

413 / 3	ابن وكيع	4	مخلّع	يراه	...	أبصره عاذلي عليه
357 / 2	أيدمر	2	كامل	ودَوُوهُ	...	أهلا بقرّة وجهك الحسن الذي ...
409 / 5	الشافعيّ	2	كامل	رحاهما	...	الليل سيّ والنهار كلاهما
184 / 6	القائم الفاطمي	11	سريع	الله	...	الله لي ثمّ إمام الهدى
100 / 1	ابن حميدان	3	سريع	وحلاهُ	...	حلّ سراج الدين في ثغرنا
498 / 1	القاضي الأشرف	2	سريع	عنه	...	قد وفد الصبحُ قَم نصطبجُ ...
333 / 1	المأمون العبّاسي	2	خفيف	وضعوه	...	أنها مجلس الندامى بساط ...

#### - هـ -

325 / 4	أبو العتاهية	1	طويل	عليه	...	وأنّي لاحتاج الى ظلّ صاحب ...
746 / 1	أبو جعفر الكاتب	3	بسيط	بأفواه	...	يزين الشعر أفواها اذا نطقت ...
258 / 1	الرقيق القيرواني	3	بسيط	أمانيه	..	رم اذا ما معاريض الننى خطرت
633 / 4	التاج الحمويّ	2	بسيط	فيه	...	لم ألق مستكبرا إلا تنحّرك لي ...



1032	ابن نباتة	1	بسيط	ناعيه	ما للندى لا يلبّي صوت ناديه ...
754 /5	الكامل النصيبنيّ	2	وافر	عليه	إذا حكم المنجم في القضايا ...
127 /2	ابن أبي النمر	2	وافر	يديه	حكيت شريطه لونا وسقما ...
326 /3	ابن الفقيسيّ	2	وافر	بنيه	أنطمع من زمانك ذا وفاة ...
611 /1	ابن قرناص	2	وافر	عليه	أصابت خدّه في الدوح لما ..
403 /5	الشافعي	2	وافر	الفقيه	ومنزلة الفقيه من السفه ...
356 /3	الوزير المغربيّ	8	كامل	رايته	علّمت منطقَ حاجبيه ...
511 /6	مجهول	4	كامل	يديه	ملك الملوك محمد ، أنت الذي ...
269 /1	الفخر الأسواني	2	كامل	عليه	ما الشيبُ إلّا نعمة ...
84 /7	الغزالي	2	كامل	التشبيه	حلّت عقارب صدغه من خدّه ...
325 /1	ابن الفقيه نصر	2	كامل	يدّعيه	من يدّعي فيّ الحياة ...
225 /2	الذهبيّ	2	كامل	فيه	الفقه قال الله قال رسوله ...
429 /6	ابن الزرقوق	5	سريع	عارضيه	وذي جبال شنّ غاراته ...
318 /7	مجهول	5	سريع	سيويه	لا حفظ الله ولا حاط من ...
308 /6	الحافظ الصوري	4	خفيف	يدّعيه	قل لمن عاند الحديث وأضحى ...
336 /4	المأمون	4	مجتث	إليه	ظبي كتبت بطرفه ...
387 /4	ابن الزبير	2	متقارب	مجتديه	لقد هطلت كفّ عبد العزيز ...
678 /5	ابن الجّان الشاطبيّ	5	متقارب	اليه	ودوح بدت معجزات له ...

### - ه -

220 /3	ليلي الأخيلية	4	طويل	فشفاها	إذا نزل الحجاج أرضا سقيمة ...
237 /3	ليلي الأخيلية	8	طويل	يراها	أحجاج لا يُقلّل سلاحك إنّها ...
582 /3		1/2	بسيط		ما تنظرون بسلمي أن تحيوها
665 /3	أبو الغنائم الحسينسّ	2	بسيط	ويوليها	أستودع الله مولاي الشريف وما ...
742 /1	التيفاشي	2	بسيط	فيها	لا تعتن على بخل مغاربة ...
581 /1	مروان بن أبي حفصة	4	بسيط	جالها	لسان أحمد سيف مسّه طبع ...
44 /2	أسامة بن منقذ	2	بسيط	يرميها	انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها ...
295 /2			بسيط		... ومن تقاضى ديون الناس يوفيا
86 /2	ابن ممانّي	2	وافر	عنها	نعاتني وتبهي عن أمور ...
549 /2	مجهول	1	وافر	عناها	وما غلظت رقاب الأسد حتى ...

98 / 1	ابراهيم الرسيّ	2	كامل	نجاها ...	أرّنو الى الجوزاء وهي غريقة ...
498 / 1	القاضي الأشرف	2	كامل	كراها ...	أستودع الله الذين قدّتهم ...
506 / 4	رجل من القارة	2	رجز	أخراها ...	إنّا اذا فمة نلقاها ...
- و -					
333 / 1	البيزديّ		طويل	العفو ..	إنّا المذنب الخطّاء ، والعفو واسع ..
- و -					
360 / 7	ابن أبي هاشم المصريّ	4	مجتث	مروّة ...	ما ابالي ما سما قوّة ...
- ي -					
159 / 4	مجهول	2	طويل	المجازيا	أفي أن أحشّ الحربَ فيمن يغشّها ..
550 / 4	مجهول	1	طويل	مكانيا	فلوتسأل الأيّام : ما اسمي ؟ ما درت ...
386 / 4	ابن الرّبير	2	طويل	جانيا	جرى الله مصعبا إنّ فضله ...
231 / 5	ابن القسطلاني الصوفيّ	2	طويل	خالبًا	اذا كان أنسي في الترامي لخلوتي ...
246 / 3	سوار بن المضرب	4	طويل	قواديا	أقاتليّ الحجّاجُ إن لم أزر له ...
426 / 3	الحسن الإسكافيّ	2	طويل	مناديا	ألا قل لجبران الصفا ليت داعي ...
433 / 2	بشر بن مروان	4	طويل	غنائيا	اذا متّ يا خيرَ البريّة لم تجد ...
275 / 6	ابن سهل الصقلّي	3	طويل	الراميا	خليليّ عذري في الصباة واضح ...
331 / 7	ابن عُنين	4	طويل	جازيا	أقلني عثاري وأخذها صنيعة ...
507 / 7	الأثير أبو حيّان	2	طويل	الأعاديّا	عدائيّ لهم فضل عليّ ومئة ...
414 / 2	النضر بن الحارث	9	طويل	عارية	أفي كلّ يوم فارس تندبونه ...
773 / 3	خشتريّن الكرديّ	2	وافر	الثريّا	أبا بكر متى حطمت شמוש ...
157 / 7	ابن مماتي	3	وافر	عليّ	أطال الله حياتك يا أثير ...
104 / 2	أبو الفداء	2	وافر	اليّ	سرى مسرى الصبا فعمّيت منه ...
808 / 3	العلاء الوداعيّ	2	وافر	البنية	جزينم أيّها الأمراء خيرا ...
122 / 4	ابن قاضي دارا	3	كامل	ناسيا	عجبا لمثلّك كيف ينسى ذاكرّا ...
35 / 5	مالك بن أدهم السلامي	1	رجز	دعانيا	إنّي منحتُ صالحا سنانيا ...
43 / 5	الأشتر	2	رجز	الحاوية	أضرهم ولا أرى معاوية ...
378 / 6	ابن دقيق العيد	4	سريع	الحجازيا	يهم قلبي طربا عندما ...
153 / 7	البهاء القرشي	2	سريع	العافية	الحمد لله على أنّي ...
409 / 5	الشافعي	2	سريع	والعافية	لا تأس في الدنيا على فائت ...

515 / 5	أبو عبد الله التنوخيّ النحويّ	4	منسرح	آية	أَسَقَمَتِي حُبٌّ مَنْ قَدْ هَوَيْتُ فَقَدْ ...
581 / 4	ابن عبد الظاهر	3	خفيف	تحية	شكراً لنسمة أرضهم ...
165 / 4	سديف بن ميمون	2	خفيف	دويّا	لا يغرنك ما ترى من رجال ...

### - ي -

459 / 3	سعيد بن حميد	6	كسرويّ	وافر	قضى حقّ هديّة كلّ مُهنّد ...
91 / 2	العارف النوريّ	7	رمل	يا أخيّ	قدّم العهدُ بيجران النقا ...
589 / 3			رجز		أنا علي بن حسين بن علي
164 / 3			رجز		قد لفّها الليل بعصليّ
541 / 4	الشريف الرضيّ	8	خفيف	حمي	ما مقامي على الهوان وعددي ...
218 / 6	أمين الدين السعديّ	3	متقارب	طيّ	أُخشى وقوع الردى يا أخيّ

### - ي -

416 / 2	عائشة بنت عبد المدان	2	وافر	الكلّى	ألا من بيّت الأخوين ...
667 / 5	ابن الجئان الشاطبيّ	5	كامل	انطوى	ذكر العذيب فال من سكر الهوى ..
695 / 5	الشابّ الظريف	2	كامل	سوا	ما أنت عندي والقضيب ...
122 / 6	الشرف أبو عبد الله المرسّي	5	كامل	أنى	من كان يرغب في النجاة فإله ..
311 / 3	الحسن بن زيد الأنصاري	2	كامل	درى	كم للخيال يدا لو اعتمد الذي ...
153 / 6	صريع الدلاء	3	رجز	الأسى	قلقل احشائي تباريح الهوى ...
316 / 5	الشافعيّ	3	رجز	ولا تُقى	قوم يرون الثبل تطويل اللحي ...

## 8 - مراجع التحقيق

— أ —

- آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، النجف، 1936.
- الآمدي (-270): المؤلف والمختلف في أسماء الرجال، نشر<sup>(1)</sup> عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، 1961.
- ابن الأثير (-658): تحفة القادِم، نشر إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.
- التكملة لكتاب الصلة، مدريد، 1889.
- ابن الأثير (-630): أسد الغابة، القاهرة، 1970.
- الكامل في التاريخ بتقييدات الشيخ عبد الوهاب النجار، القاهرة، 1934.
- اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، د.ت.
- الأخطل (-92): ديوانه، نشر الأب صالحاني، بيروت، 1969.
- إدريس، روجي هادي: إفريقية في عهد بني زيري (بالفرنسية) باريس 1962.
- إدريس عماد الدين الداعي (-872): عيون الأخبار: مختارات نشرها محمد اليعلاوي بعنوان: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب. بيروت 1985.
- الادفوي (-748): الطالع السعيد في نجباء الصعيد، نشر سعد محمد حسن،

---

(1) يعني بالنشر تحقيق النصّ والناسخ محققه، لا دار نشر.

### القاهرة 1966.

- الإسنويّ (-772): طبقات الشافعيّة، نشر عبدالله الجبوريّ، بغداد، 1390.  
ابن أبي أصيبعة (-668): عيون الأنباء.  
اماري (ميكال): المكتبة العربيّة- الصقليّة، ليزرغ، 1957.  
ابن إياس (-930): بدائع الزهور في وقائع الدهور، نشر محمد مصطفى، القاهرة، 1982.  
أيدمر المحيويّ (-648): ديوانه، القاهرة، 1931.

### — ب —

- الباباني، إسماعيل باشا (-1195): هديّة العارفين (مع كشف الظنون لحاجي خليفة).  
الباخرزي (-467): دمية القصر، نشر محمد التونجيّ، بيروت، 1971.  
البخاري (-256): التاريخ الكبير، بيروت، د. ت.  
بزنشفيك (روبار): تاريخ إفريقيّة في العهد الحفصيّ، تعريب حمادي الساحليّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1988.  
ابن بسّام (-542): الذخيرة، نشر إحسان عبّاس، تونس، 1975.  
ابن بشكوال (-578): الصلّة، نشر عزّت العطار الحسينيّ، القاهرة، 1955.  
البغدادي (-1093): خزّانة الأدب، نشر عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1967.  
البلاذريّ (-279): أنساب الأشراف:  
— نشر محمد حميدالله.  
— نشر محمد باقر المحموديّ، بيروت، 1974.  
البلويّ (-330): سيرة أحمد بن طولون، نشر محمد كرد عليّ، دمشق، 1939.  
بوزوورت: الدول الإسلاميّة، أدنبرة 1967. C.E. Bosworth: The Islamic.

Dynasties.

البوصيريّ صاحب البردة (-696): ديوانه، نشر محمد سيّد الكيلانيّ، القاهرة، 1955.

البهقيّ (-458): مناقب الشافعيّ، نشر السيد أحمد صقر، القاهرة، 1971.

## — ت —

التبريزيّ (-502): شرح ديوان الحماسة، بيروت، د. ت.

ابن تغري بردي (-874): الدليل الشافي، نشر فهم محمد شلتوت، القاهرة، د. ت.

— المنهل الصافي، ج 1 إلى 5، القاهرة 1956-1986.

— النجوم الزاهرة، القاهرة، 1933.

أبو تمام (-231): ديوانه، نشر محمد عبده عزّام، ذخائر العرب، 5.

تميم بن المعزّ الفاطمي ( ) : ديوانه، القاهرة، 1957.

التنبكّيّ، أحمد بابا (-1036): نيل الابتهاج (بهامش الديباج).

التنوخّي (المحسن): الفرج بعد الشدّة.

التيفاشي (-651): سرور النفس بمدارك الحواسّ الخمس، نشر إحسان عبّاس، بيروت، 1980.

## — ث —

الثعالبيّ (-429):

— تميّة اليتيمة، نشر عبّاس إقبال، طهران، 1352.

— خاصّ الخاصّ، نشر حسن الأمين، بيروت، د. ت.

— يتيمة الدهر، بيروت، 1979.

## ج -

- جرير والفرزدق (نقائض)، نشر بيفن، ليدن، 1908.
- ابن الجزري (-833): غاية النهاية في طبقات القراء، نشر برجستراسر، القاهرة، 1932.
- ابن جلدجل (-372): طبقات الأطباء والحكماء، نشر فؤاد السيّد، القاهرة، 1953.
- الجنديّ (سليم): تاريخ المعرفة.
- الجهشياريّ (-310): الوزراء والكتّاب، نشر مصطفى السقا وجماعة، القاهرة، 1938.
- الجوزريّ ( ) : سيرة الأستاذ جودر، نشر محمد كامل حسين وعبد الهادي شعيرة، القاهرة، د. ت.
- ابن الجوزيّ (-597): المنتظم.
- ابن أبي حاتم (-327):
- آداب الشافعيّ ومناقبه، نشر محمد زاهد الكوثريّ، القاهرة، 1953.
- الجرح والتعديل، حيدرآباد، 1371.
- ابن الحاج (-737): المدخل، القاهرة، 1960.
- ابن حبيب (-245): المحرّر، نشر إيلزة ليختن شتير، بيروت، د. ت.
- ابن حبيب (-779): تذكّرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه [678-770]، نشر محمد محمد أمين وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، 1982.
- ابن حجر العسقلانيّ (-852):
- الإصابة في تمييز أسماء الصحابة.
- إنباء الغمر بأنباء العمر، نشر حسين حبشيّ، القاهرة، 1969.
- تبصير المنتبه.

- تهذيب التهذيب، حيدرآباد، 1326.
- الدرر الكامنة، نشر محمد جاد الحق، القاهرة، د. ت.
- دفع الإصر عن قضاة مصر، القاهرة، 1957.
- لسان الميزان، حيدرآباد، د. ت.
- ابن أبي الحديد (–656): شرح نهج البلاغة، بيروت، د. ت.
- ابن حزم (–456): جمهرة أنساب العرب، نشر عبد السلام هارون، دار المعارف، 2.
- حسن (حسن إبراهيم): تاريخ الدولة الفاطمية القاهرة، 1967.
- حسن (علي إبراهيم): تاريخ جوهر الصقلي، القاهرة، 1933.
- حسين (علي صافي): الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري، القاهرة، 1964.
- الحصري (–413): زهر الآداب، نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1953.
- الحلي (البرهان): السيرة الحلبية: انسان العيون في سيرة الأمين المأمون.
- ابن حماد (–628): أخبار ملوك بني عبيد، نشر فوندرهايدن، الجزائر، 1927.
- الحميدي: (–488): جذوة المقتبس، نشر محمد بن تاويت، القاهرة، 1953.

## – خ –

- الخزرجي (–329): خلاصة تهذيب الكمال، القاهرة، 1231.
- الخطيب البغدادي (–463): تاريخ بغداد، بيروت، د. ت.
- الخفاجي (الشهاب – 1069): ريحانة الالباء، نشر عن الفتاح الحلوي، القاهرة، 1967.
- ابن خلدون (–808): المقدمة، القاهرة، 1327. والتاريخ، بولاق، 1868.
- ابن خلّكان (–681): وفيات الأعيان، نشر إحسان عباس، بيروت، 1968.



- خليفة بن خياط (-240): تاريخه، نشر أكرم ضياء العمري، بغداد، 1967.
- الخوارزمي (-387): مفاتيح العلوم، القاهرة، 1930.
- ابن الخوجة (محمّد): تاريخ معالم التوحيد، نشر حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحيى، بيروت، 1988.
- ابن خير (أبو بكر - 575): الفهرسة، نشر كوديرا/قدارة - سراسطه، 1893.
- الدواداري (-736): الدرّة المضيئة، نشر صلاح الدين المنجد، القاهرة، 1961.
- الداودي (-945): طبقات المفسّرين، نشر عليّ محمد عمر، القاهرة، 1972.
- الدباغ (-696): معالم الإيمان، تونس، 1902.
- دحلان (الشيخ): السيرة النبوية والآثار المحمدية، بولاق، 1292.
- ابن دريد (-321):
- الاشتقاق، نشر عبد السلام هارون، بغداد، 1979.
- ديوانه، نشر عمر بن سالم، تونس، 1973.
- الدشراوي (فرحات): الخلافة الفاطمية بالمغرب (بالفرنسية)، تونس، 1981.
- ابن دقماق (-809): الانتصار لواسطة عقد الأمصار، نشر فولّارس، القاهرة، 1893.
- الدمياطّي (-705): معجم شيوخه، نشر ج. ماجدا، باريس، 1962.
- ابن أبي دينار (-1110): المؤنس، تونس، 1968.
- الذهبي (-748):
- تذكرة الحفاظ، حيدرآباد، 1956.
- سير أعلام النبلاء، نشر شعيب الأرناؤوط، بيروت، 1981-1988.
- طبقات القراء (معرفة القراء الكبار)، نشر محمد سيّد الحقّ، القاهرة، د. ت.
- العبر في أخبار من غبر، الكويت، 1961.
- المشتبه في أسماء الرجال، نشر علي محمد البجاوي، القاهرة، 1962.

- ميزان الاعتدال:

- نشر محمد بدر الدين النعساني، القاهرة، 1325.

- نشر علي محمد البجاوي، القاهرة، 1963.

## - ر -

ابن رشيقي (-456):

- أنموذج الزمان، نشر محمد العروسي المطويّ والبشير البكوش، تونس، 1986.

- العمدة، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1955.

الرفيقي القيرواني (-425):

- تاريخ إفريقية والمغرب، نشر المنجي الكعبي، تونس، 1968.

- قطب السرور، نشر عبد الحفيظ منصور، تونس، 1976.

رمزي (محمد): القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القاهرة، 1953.

روزنتال (فرانز): مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، تعريب أنيس فريجة، بيروت، 1961.

## - ز -

الزبيدي (-379): طبقات النحويين واللغويين، نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، ذخائر العرب 50.

الزبير بن بكار (-256): جمهرة أنساب قریش، نشر محمود محمد شاكر، القاهرة، 1381.

ابن الزبير الغرناطي (-708): صلة الصلة، نشر ليهي بروينصال، الرباط، 1938.

الزجاجي (-337): الجمل، نشر محمد بن أبي شنب، باريس، 1957.

الزركشي (-932): تاريخ الدولتين، نشر محمد ماضور، تونس، 1966.

ابن الزيّات (-804): الكواكب السيّارة في ترتيب الزيارة، بغداد، د.ت.

## — س —

السبكيّ (-771): طبقات الشافعيّة الكبرى، نشر محمود محمد الطناحيّ وعبد الفتّاح محمد الحلّو، القاهرة، 1964.

السخاويّ (-902):

— الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، بيروت، 1979.

— التبر المسبوك — ذيل السلوك — بولاق، 1896.

— الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، د. ت.

ابن سعيد المغربي (-685):

— اختصار القِدح المعلّى، نشر إبراهيم الأبياري، بيروت، 1980.

— المغرب، قسم مصر، نشر زكي محمد حسن، القاهرة، 1955.

— النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، نشر حسين نصّار، القاهرة، 1970.

ابن سلامّ الجمحيّ (-231): طبقات الشعراء، نشر يوسف هلّ، ليدن، 1916.

السلّاويّ الناصريّ: الاستقصاء، الدار البيضاء، 1956.

السلميّ (-412): طبقات الصوفيّة، نشر نور الدين شريعة، القاهرة، 1969.

سليم (محمود رزق): عصر سلاطين المماليك، القاهرة، 1965.

السمعيّ (-562): الأنساب، نشر عبد الرحمان العلميّ، بيروت، 1980.

السهيليّ (-581): الروض الأنف، القاهرة، 1972.

السيوطيّ (-911):

— بغية الوعاة، القاهرة، 1326.

— تاريخ الخلفاء، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ت.

- الجامع الصغير، بيروت، د. ت.
- حسن المحاضرة، نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1967.
- الدرّ المنثور، طهران، 1377.
- طبقات الحفاظ، بيروت، 1983.

## - ش -

- الشافعيّ (-200): ديوانه:
- نشر زهدي يكن، بيروت، 1961.
- نشر محمد عفيف "زغبّي"، 1974.
- ابن شاكر الكتبي (-764).
- عيون التواريخ، نشر فيتمل السامر وعبد المنعم داود، بغداد، 1977.
- فوات الوفيات، نشر إحسان عبّاس، بيروت، د. ت.
- أبو شامة (-665):
- تراجم القرنين السادس والسابع (ذيل الروضتين)، نشر محمد زاهد الكوثري، القاهرة، 1947.
- ابن شدّاد (-684): الأعلام الخطيرة، نشر سامي الدّهان، دمشق، 1972.
- الشريشيّ (-620): شرح مقامات الحريريّ، نشر محمد عبد المنعم خفاجيّ، القاهرة، 1952.
- الشريف الرضيّ (-406) ديوانه، بيروت، دار صادر، د. ت.
- الشريف المرتضى (-436): أمالي المرتضى، نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1954.
- الشعرانيّ (-973):
- طبقات الأخيار (لواقع الأنوار)، بولاق، 1276. القاهرة، 1954.

– لطائف المنن (المنن الكبرى).

الشوكاني (–1250): البدر الطالع، القاهرة، 1348.

الشيّال (جمال الدين): أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي، القاهرة، 1965.

الشيرازي (–476): طبقات الفقهاء، نشر إحسان عبّاس، بيروت، 1970.

## – ص –

ابن الصابوني (–680):

– تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، نشر مصطفى جواد، بغداد، 1957.

الصابي (–448): الوزراء، نشر عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، 1958.

الصفدي (–764):

– أمراء دمشق في الإسلام، نشر صلاح الدين المنجد، دمشق، 1955.

– نكت العميان، نشر أحمد زكي، القاهرة، 1911.

– الوافي بالوفيات، ينشر تبعاً ببيروت.

ابن الصقاعي (–726): تالي وفيات الأعيان، نشر ج. سؤيلي، دمشق، 1974.

ابن الصيرفي (–900): نزهة النفوس والأبدان، نشر حسن حبشي، القاهرة، 1970.

## ض

الضبي (–599): بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، القاهرة، 1967.

## — ط —

- الطالبيّ (محمد): الإمارة الأغلبية، تعريب المنجي الصيادي، بيروت، 1985.  
— تراجم أغلبية، تونس، 1968.  
الطبريّ (-310): تاريخ الرسل والملوك، نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ذخائر العرب.  
ابن الطقطقي (-709): الفخريّ، بيروت، د. ت.  
طهمان الكلابي: ديوانه، نشر محمد جبار المعيد، بغداد، 1968.  
ابن طولون (-953): الثغر البسام (قضاة دمشق)، نشر صلاح الدين المنجد، دمشق، 1956.

## — ظ —

- ابن ظافر الأزديّ (-613):  
— أخبار الدول المنقطعة، نشر أ. فرّيه، القاهرة، 1972.  
— بدائع البدائة، نشر إبراهيم الأبياريّ.

## — ع —

- ابن عبد البرّ (-463): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، القاهرة، 1323.  
ابن عبد الحكم (-257): فتوح مصر والمغرب، نشر طُرّاي.  
ابن عبد ربّه (-328): العقلا الفريد، نشر أحمد أمين وجماعة، القاهرة، 1965.  
ابن عبد الظاهر (-692): تشریف الأيام والعصور، نشر مراد كامل، القاهرة، 1961.

- ابن عبد الملك (-703): الذيل والتكملة، نشر محمد بن شريفة، الرباط، د. ت. بيروت، 1964.
- عبد الوهاب (ح. ح.): ورقات، تونس، 1965.
- ابن عذاري (-712): البيان المغرب، ليدن، 1948.
- أبو العرب التميمي (-333): طبقات علماء إفريقية، نشر محمد بن أبي شنب، الجزائر، 1917.
- عريب بن سعد (-370): صلة تاريخ الطبري، ذخائر العرب، 30.
- ابن عساكر (-571): تاريخ دمشق:
- تهذيب الشيخ بدران، دمشق، 1329.
  - اختصار ابن منظور، دمشق، 1985 وما بعدها (ينشر تبعاً).
- العسكري (-400): ديوان المعاني، القاهرة، 1352.
- العكبري: شرح ديوان المتنبي (التيبان في شرح الديوان)، القاهرة، 1956.
- عليّ (زاهد): تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانيء، القاهرة، 1933.
- ابن العماد الحنبلي (-1089): شذرات الذهب، بيروت، د. ت.
- العماد الأصفهاني (-597): خريدة القصر:
- قسم مصر، نشر أحمد أمين وجماعة، القاهرة، 1951.
  - قسم الشام، نشر شكري فيصل، دمشق، 1955.
  - قسم المغرب، تونس، 1966.
- عياض (القاضي - 544): ترتيب المدارك، طبعة المغرب، د. ت.

## - غ -

- الغبريني (-714): عنوان الدراية، الجزائر، 1981.

## — ف —

- أبو الفرج الأصفهانيّ (-356):  
- الأغاني، طبعة دار الثقافة، بيروت.  
- مقاتل الطالبين، نشر إبراهيم الزين، بيروت، 1961.  
ابن فرحون (-997): الديباج المذهب - بيروت، د. ت.  
- نشر محمد الأحمدى أبو النور، القاهرة، 1977.  
الفرزدق (-110): ديوانه، نشر عبدالله الصاويّ، القاهرة، 1936.  
ابن الفرضيّ (-403): تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، نشر عزّت الحسينيّ العطار، القاهرة، 1959.  
ابن فضل الله العمري (-749): مسالك الأبصار المخطوط، نشره بالتصوير فؤاد سزكين بفرائكفورت.  
- قسم منه (مصر والشام والحجاز واليمن) نشره فؤاد أيمن السيّد، القاهرة، 1985.  
ابن فهد (-885): معجم الشيوخ، نشر محمد الزاهي، الرياض، د. ت.  
ابن الفوطيّ (-723): تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، نشر مصطفى جواد.

## — ق —

- ابن القاسم: غاية الأمان في أخبار القطر اليمانيّ، نشر سعيد عبد الفتّاح عاشور، القاهرة، 1968.  
القاضي (وداد): الكيسانيّة في التاريخ، بيروت.  
ابن قاضي شهبة (-851): طبقات الشافعيّة، حيدرآباد، 1980.



- القاليّ (-356): الأمالي، بيروت، د. ت.  
 ابن قتيبة (-276):  
 - الشعر والشعراء.  
 - عيون الأخبار، دار الكتب، د. ت.  
 - المعارف، نشر ثروت عكاشة، ذخائر العرب، 44.  
 القشيريّ (-465): الرسالة القشيريّة، نشر عبد الحليم محمود، القاهرة، 1966.  
 القفطيّ (-646):  
 - إنباه الرواة على أنباه النحاة، نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، د. ت.  
 - تاريخ الحكماء، نشر لبيت، ليزيغ، 1903.  
 - المحمّدون من الشعراء، نشر رياض عبد الحميد مراد، دمشق، 1975.  
 ابن القلانسيّ (-555): ذيل تاريخ دمشق، نشر أميد روز، ليدن، 1908.  
 ابن القيسرانيّ (-507): الأنساب المتّفقة، نشر دي يونث، ليدن، 1865.

## — ك —

- كانار (ماريوس):  
 - تاريخ الدولة الحمدانيّة بالشام والجزيرة (بالفرنسيّة)، الجزائر، 1951.  
 - نخب تاريخيّة حول الدولة الحمدانيّة، الجزائر، 1934.  
 ابن كثير (-774): البداية والنهاية، القاهرة، 1932. بيروت، 1966.  
 كثير عزّة: ديوانه، نشر إحسان عبّاس، بيروت، 1971.  
 الكنديّ: الولاة والقضاة، نشر رفن كست، بيروت.

## - ل -

لويس (برنارد): أصول الإسماعيلية، تعريب خليل الحلو وجاسم الرجب، القاهرة، د. ت.

ليفى - بروفنصال: تاريخ إسبانيا الإسلامية (بالفرنسية) باريس.

## - م -

ابن مأكولا (-475): الإكمال، نشر عبد الرحمان المعلمي، بيروت، د. ت.  
المالكى (-453): رياض النفوس، نشر البشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

ابن المأمون (-588): أخبار مصر، نشر أيمن فؤاد السيد، القاهرة، 1983.  
المتنبى (-354): ديوانه بشرح العكبري.  
مجهول: العيون والحدائق ج 4، نشر المرحوم عمر السعيدى، دمشق، 1973.  
محفوظ (محمد): تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

مخلوف (محمد): شجرة النور الزكية، القاهرة، 1931/1349.  
المرزبانى (-384): معجم الشعراء، نشر عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، 1960.

المرزوقى (-421): شرح ديوان الحماسة، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، 1951.

المزى (-743): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، نشر بشار عواد معروف، بيروت، 1982.

المسبحى (-420):

- أخبار مصر، نشر فؤاد أيمن السيّد وت. بيانكيس، القاهرة، 1978.
- ج 40 قسم 2، نشر حسين نصّار.
- في سنّتي 414-415، نشر و. ج. ميلود، القاهرة، 1980.
- المسعودي (-420): التنبيه والإشراف.
- مروج الذهب، نشر شارل بلا، بيروت، 1966.
- مسكويه (-421): تجارب الأمم، نشر أميدروز، بغداد، د. ت.
- المقريّ (-1041): أزهار الرياض، القاهرة، 1942.
- نفع الطيب، نشر إحسان عبّاس، بيروت، 1988.
- المقريزيّ (-845):
- اتّعاظ الحنفاء، نشر جمال الدين الشّيال، وآخرين، 1948-1973.
- الخطط، مطبعة النيل، 1324.
- الذهب المسبوك فيمن حجّ من الملوك، نشر جمال الدين الشّيال، القاهرة، 1955.
- السلوك، نشر مصطفى زيادة ثمّ آخرين، القاهرة.
- ابن الملقّن (-804): طبقات الأولياء، نشر نور الدين شريعة، بيروت، 1986.
- ابن المنجب الصيرفي (-542): الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة، نشر عبدالله مخلص، القاهرة، 1924. ثمّ نشر أيمن فؤاد السيّد، بيروت، 1990.
- المنذريّ (-656): التكملة لوفيات النقلة (وفيات 581-642)، نشر بشّار عوّاد معروف، بيروت، 1981.
- المنقري: (نصر بن مزاحم - 212): وقعة صفّين، نشر عبد السلام هارون، القاهرة، 1365.
- مؤنس (حسين): فجر الأندلس، القاهرة، 1959.
- الميدانيّ (ت 518): مجمع الأمثال، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1951.
- ابن ميسّر (-677): أخبار مصر، نشر هـ. ماسّي، القاهرة، 1919.

## — ن —

- الناصرى السلاوي: الاستقصاء، الدار البيضاء، 1956.
- ابن نباتة (-768): سرح العيون، نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، 1986.
- النبهاني: جامع كرامات الأولياء، بيروت، د. ت.
- ابن النديم (-380): الفهرست، نشر رضا تجدد، طهران، د. ت.
- نصار (حسين): ظافر الحداد، القاهرة، 1975.
- نصر بن مزاحم المنقري (-212): وقعة صفين، نشر عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1365.
- أبو نعيم (-430): حلية الأولياء، القاهرة، 1350.
- تاريخ أصبهان، ليدن، 1931.
- النعمان بن محمد (القاضي - 363):
- افتتاح الدعوة، نشر الدشراوي، تونس، 1975. نشر وداد القاضي، بيروت، 1970.
- المجالس والمسائرات، تونس، 1978.
- النويري (-733): نهاية الأرب، دار الكتب، 1938 وما يليها (يطبع تباعاً).
- النيفر (محمد): عنوان الأريب، تونس، 1351.

## — ه —

- ابن هانيء (-362): ديوانه، نشر زاهد علي، القاهرة، 1933.
- ابن الهبارية (-509): الصادح والباغم.
- ابن هداية الله (-1014): طبقات الشافعية، نشر عادل نويهض، بيروت، 1979.

- وقبلها، طبعة بغداد، 1356.
- ابن هرمة (إبراهيم - 150): ديوانه، نشر المعيد، النجف 1969.
- الهمداني (-334): صفة جزيرة العرب، نشر الأكوع، الرياض، 1974.

## — و —

- ابن واصل (-697): مفرّج الكروب، نشر جمال الدين الشيال، القاهرة، 1954.
- آبن الوردّي (-749): ديوانه، مطبعة الجوائب، 1300.
- الوطواط (-718): مباحج الفكر، نشر عبد العال الشامي، الكويت، 1981.
- آبن أبي الوفاء (-775): الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، نشر عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، 1979.
- وهب بن منبه (-114): التاج في ملوك حَمِير.

## — ي —

- اليافعي (-768): مرآة الجنان، بيروت، 1970.
- ياقوت (-627):
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب)، القاهرة، 1989.
- معجم البلدان، بيروت، د. ت.
- اليعقوبي (-284): البلدان (مع الأعلام النفيسة)، لندن، 1891.
- اليعلاوي (محمد): ابن هانيء المغربي، بيروت، 1985.
- اليوسي (الحسن): زهر الأكّم، الدار البيضاء، 1981.
- اليونيني (-726): ذيل مرآة الجنان، حيدرآباد، 1955.

## 9 - التراجم المفقودة من المقفّى

- أ -

284/3	إبراهيم بن سهل بن فضل التستريّ
313/1	أحمد بن إبراهيم بن عبيدس
616/5	أحمد بن حنبل
76/2	أحمد بن سعيد ابن الأثير، تاج الدين، أبو الطاهر
421/6	أحمد بن محمد بن عمر ابن حمويه
292، 118/1	أحمد ابن المشطوب، عماد الدين
4م/174ب <sup>2</sup>	
33/1	أحمد ابن المغربي، شهاب الدين
562/3	أخت الحاكم الفاطميّ
	أصحاب أبي العباس البصير ابن غزالة: عبد الله
589/1	الغماري، عثمان ابن مليك، الخ...
381/7	الأفشين
12/5	أيك الترككانيّ زوج شجر الدرّ

(1) وهي التي أعلن المقرئ أنّها أنجزها.

(2) 4م تعني ملحق الجزء الرابع، والإحالة فيه إلى لوحة المخطوط.

- ب -

221/6 أبو بكر بن أيوب (الملك العادل)  
587/2 بلدكوش

- ت -

30/3 تموصلت

- ج -

111/3 جعفر بن جوهر (أبو أحمد)

- ح -

260/6 الحسن بن عليّ (أو محمد) القرطبيّ  
421/6 حسين بن محمد ابن حمّويه، معين الدين

- س -

691/3 سبأ بن يشجب  
403/4 سعد بن عبدالله بن عبد الحكم  
260/7 سعد بن أبي وقاص  
563/1 سنجر الجاولي، علم الدين  
284/3 سهل بن فضل التستريّ

562/3

السيدة العزيزية أخت الحاكم الفاطمي

- ش -

380/2. 4م/183ب

°

شاور

26/2، 263

شعبان (الملك الكامل)

380/2

شيركوه

- ص -

391/2

صاعد بن كلمم

74/2

صالح بن أسعد ابن اللمطي، أبو البقاء

268/3

الصميل بن حاتم بن شمر ابن ذي الجوشن

- ط -

164/7

طفجي

- ع -

العاقد الفاطمي: عبدالله بن يوسف ابن الحافظ

4م/183ب

عبد المجيد

403/4

عبد الحكم بن عبدالله بن عبد الحكم

403/4

عبد الرحمان بن عبدالله بن عبد الحكم



	عبد الرحمان بن محمد بن مهران القرميسيني صدر الدين
364/6	
17/2	عبد الكريم كريم الدين الكبير
102/6	عبدالله بن المجلي الرملي
156/6	عبد الوهاب بن أحمد ابن الجباب الأغلي أبو المكارم
76/2	علي بن أحمد ابن الأثير، علاء الدين
256/6	علي بن جعفر بن فلاح
44/4	علي بن السلار (العاذل)
527/1	علي بن عثمان ابن التركماني
105/2	علي بن علي بن هبة الله الإسناي نور الدين
445/7	علي بن يحيى بن فضل الله، علاء الدين
221/6	علي بن [صلاح الدين] يوسف الأيوبي (الأفضل)
531/1	عمر بن علي الجويني شيخ الشيوخ عماد الدين
434/6	عمر بن محمد بن أبي بكر السروجي (عقود رقم 15)
421/6	عمر بن محمد بن حمويه، عماد الدين (عقود رقم...)
118/1	عيسى ابن العادل (الملك المعظم) (عقود 27)
364/7	عيسى بن منصور الرافقي

## - ف -

44/4	الفائز الفاطمي: عيسى بن إسماعيل الظافر
71/7	فتح الله بن معتصم التبريزي
105/2	الفضل بن علي بن هبة الله الإسناي

357/3

فضل الله الحمداني (الغضنفر)

- ق -

449/4

القاسم بن عبدالله الرسي

70 ، 10/3

قبجق

- ك -

26/4

كرجي

231/2

كهرادش الزراق

- ل -

22/4 . 430 ، 304/3

لاجين

27/1

لوط

- م -

102/6

المجلّي بن الحسين الرملي

276/1

محمد بن إبراهيم ابن مزيل

102/2

محمد بن إسماعيل [أبي الفداء] المؤرخ (الأفضل)

116/2

محمد بن إسماعيل الصويتي، ضياء الدين

12/7

محمد بن زكريا السويداوي

527/1

محمد بن عبدالله ابن الترككاني

403/4	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
75/7	محمد بن عليّ ابن أبي الحديد
17/2	محمد بن فضل الله بن خروف، فخر الدين
445/7	محمد بن فضل الله العمريّ، بدر الدين
152/7	محمد بن محمد بن إبراهيم بن خلّكان
652/3	مروان بن الحكم
603/4	مروان بن محمد (الجعديّ)
419/4	معاوية بن حديج
587/2	معدّ (المستنصر) الفاطميّ
29/2	المغيرة بن شعبة
118/1	الملك الكامل (محمد) ابن العادل
337/2	منصور بن جمّاز
22/4	منكوتمر
86/2	مهذب بن مينا ومينا ابن مماتي

— ن —

665/1	نزار بن معدّ بن عليّ الفاطميّ
-------	-------------------------------

— ه —

28/1	هاجر
------	------

- ي -

30/3	يونس
445/7	يحيى بن فضل الله العمريّ
263/2	يلبغا الياويّ
116/2	يوسف بن إسماعيل الصويّتيّ جمال الدين
12/5	يوسف ابن العزيز بن غازي الأيوبيّ
421/6	يوسف بن محمد ابن حمّويه فخر الدين



## 10 - جدول الخطأ والصواب

### الجزء الأول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
32	10	أشبهك العصن	أشبهك الغصن (ويقدم البيتان إلى السطر 5)
39	4	والصيانة	والصيانة
41	6	روي عنه	روي عنه
92	18	يروى عن	يروى عن
93	3	البيرونيّ	البيرونيّ
98	19-18	القرمسينيّ	القرمسينيّ
115	الأخير	أبي عون	أبي عون
116	1	اليزوريّ	اليزوريّ
118	17	علاء الدين	عماد الدين
هامش 1		يضاف إليه: تتكرّر الترجمة	
		ص 292 برقم 339	
154	19	زهير بن أبي زهير بن الحكم	زهير بن الحكم
174	3	بدمشق	بدمشق
198	17	ومنسوخة	ومنسوخة
	19	إجازة الأوقاف	إجازة الأوقاف
200	15	وفهم الغريّة	وفهم الغريّة

القرمسينيّ	القرمسينيّ	17/15	206
يروى عن	يروى عن	10	245
بن مضر بن	بن نصر بن	14	
أبو سعد	أبو سعيد	1	254
ابن رواج	ابن رواج	10	261
بن إبراهيم بن خلف بن محمد	بن إبراهيم بن محمد	14	273
بن عنبسة	من عنبسة	16	
بالمرية	بالمرية	19	
سمع منه	سمع عنه	17	278
خلف محمد	خلف محمد	4	279
تشتمل على	تشتمل على	6	295
[60] / قدم مصر	قدم مصر	18	300
وعلى الديوسي	وعلى الديوسي	6	307
ذلك	ذلك	9	340
الفاروقي	الفاروقي	7	350
صباياتي	صباياتي	17	364
بشتم هزار	بشهم هزار	15	395
فلما ركب	فلما ركبت	11	401
بالمرية	بالمرتبة	18	483
ابن قاضي القضاة، تاج ابن قاضي القضاة تاج الدين	ابن قاضي القضاة، تاج ابن قاضي القضاة تاج الدين	12	519
فأعجبه	فأعجب به	15	523
ثم قرأ فمرّ به بيت	ثم قرأ به بيت	16	
جهضم الهمداني	جهضم الهمداني	10	547
أبي العباس	أبي العزاز	12	
ابن أبي البدر	ابن أبي النذير	17	547
السختياني	السجستاني	17	551
ابن الشيرجي	ابن السيرجي	3/1	555
حدير	جدير	18/17	557

ابن أبي سليم	20	557	ابن أبي سليم	20	557
أن يلقاهم	12	560	أن يلقاه	12	560
المعروف بالتاج	18	562	المعروف التاج	18	562
يده أربعون	18	589	يده أ أربعون	18	589
ابن أبي حمزة	9	623	ابن أبي حمزة	9	623
البرجواني	8	630	البرجواني	8	630
طليلة	19	635	طليلة	19	635
بمرو	23	647	بمرو	23	647
طقزُدُمر	9	693	طقزُدُمر	9	693
بليقة	17	717	بليقه	17	717
وبندار	6	720	وبيدارا	6	720
[157 ب] / أحمد بن محمد	12		/ أحمد بن محمد بن	12	
بن					
القرمسيني	4	761	القرمسيني	4	761
القرمسيني	رقم 226	767	القرمسيني	رقم 226	767
ابن الشيرجي	رقم 546	779	ابن السيرجي	رقم 546	779
قاضي إفريقية	رقم 630	782	قاضي بإفريقية	رقم 630	782
الليحياني	رقم 643	783	الليحياتي	رقم 643	783
ابن صصري	رقم 664	784	ابن صصري	رقم 664	784
مباهج الفكر	1	792	مناهج الفكر	1	792



## الجزء الثاني

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
17	10	الدوادرية	الدوادرية
21	12	بمرید السلطان	یرید السلطان
38	16	اتخذ صاحب حماله	اتخذ صاحب حمالة
66	1	یا غائباً	یا غائباً
78	9	وله بمصر	ولد بمصر
115	15	وأخذ عند	وأخذ عنه
126	5	المسيب	المسيب
181	5	مرار	مراراً
233	7	باليرة	باليرة
	12	آقوس	آقوش
248	11-7	إلبيرة	البيرة
267	2	والقيد	والقند
276	9	الثلاثاء من	الثلاثاء ثامن
278	19	والجبيغا أحد أمراء الشّور	والجبيغا أحد أمراء المشور
300	5	عكة... أهله...	عكا... أهلها...
363	هامش 1	ترجمة بركة خان مفقودة	ترجمة بركة خان: محمد بن بيبرس رقم 1951
467	12	بطلقتممر	بقطلقتممر

## الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
5	18	قليلة العناء	قليلة الغناء
141	5	غَيَّاث	غِيَّاث
	10	وسمَّح المجد	وسمَّع المجد
178	14	في اللوم	في اللؤم
179	18	وَأَنْ رَأَيْنَا	وَأِنْ رَأَيْنَا
237	الأخير	من البن في الصرع	اللبن في الضرع
287	الأخير	شِرَاز	شِيرَاز
213	الأخير	بمرزاق	بمزراق
349	الأخير	ذكرة في جمأة	ذكره في جملة
386	6	فَأَمْضِي	فَأَمْضَى
397	10	ثُمَّ لَهُ مَا	تَمَّ لَهُ مَا
480	5	عَلَوْ مَنزَلَهُ	عَلَوْ مَنزَلَهُ
582	الأخير	كَثَرَهُمْ	كَثَرُوهُمْ
633	6	لا يطيف	لا يطيق
662	3	أَعْنَقَهَا	أَعْنَقَهُمَا
663	الأخير	وتَغَلَّبَ فيها	وتَقَلَّبَ فيها
672	الأخير:	تضاف هذه الفقرة:	
		[للأَمْـِـوال] وكان يحبّ	
		القرآن والحديث النبويّ	
		ويُكْرِمُ أَهْلَ الْعِلْمِ. وكتب	
		بخطه القرآن...	
720	7	ومعاويه ع بن	ومعاوية بن
741	20	مَضِيْب	مَضِيْب
758	15	[433 أ]	[432 ب]

عمر بن لبابة	عمر بن لبانة	11	759
خلف إلى	خلق إلى	10	762
ابن الطرائقي	ابن الطوائقي	6	792
الأمين المأمون	الأمين والمأمون	11	859

•

## الجزء الرابع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
32	هامش 10	قراستقرات	قراستقر
69	14	المزّي	المزنيّ
	17	أبو الحسن	أبو الحسين
113	15	دار شامة	دار أسامة
114	3	البادراني	البادرانيّ
	5	إبراهيم التاج	إبراهيم ابن التاج
118	4	مسروق	مسرور
241	7	مسعد	مسعر
253	6	الرّبة	الرّبدة
256	14	والطُّرُزُ	والطُّرُزِ
431	6	ألفاً	ألفاً
465	17	الشفاء	الشفاء
574	هامش 1	وهي إشارة فريدة	وهي الإشارة الثانية بعد ج 719/3
592	3	نفوس	النفوس
	17	حوصا	جوصا
611	العنوان	وتسدید	وتشديد

## الجزء الخامس

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
36	الأخير	في وقعة، صفين	في وقعة صفين
47	5-3	تكمل الترجمة 1573	1573 - أبو بكر بن آدم المصري [327-] [31] محمد بن آدم بن أبي الليث، أبو بكر، المصري. قال ابن يونس: حدث. وتوفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. الجندي
81	12	الخندي	يخذف الهامش، فـالمدرسة دمشقية.
91	هامش 1		
95	هامش 2	يعوّض هكذا:	فقيه البدن: عارف بالطب. يضاف الى الهامش 2: ولعلها «باشو» عاصمة جزيرة شريك [الدخلة] قديماً.
170	هامش 2		
222	هامش 2	يحوّر على هذا النحو:	سحنون لقب عبد الرحمان بن عبد الرحيم الدكالي المقرئ (616-695). انظر: معجم شيوخ الذهبي، 289 (406). ما زلت بالسمع أهواكم ابن الجلال الحمال وثلاثمائة بُخاري
225	16	ما زلت بالسمع...	
248	5	ابن الجلال	
260	19	الجمال	
297	4	وثلاثماية	
	10	بخاري	

وتحوّل	7	437
أبي الفضل أبي القاسم	6	478
الليديّ	7	
محمد بن جامع بن باي	12	
محمد بن جامع بن باي / إصبه	6-5	503
فعبجب الغاسل من ذلك وذكره لأهله، فتذكروا ما أوصاهم به وأخرجوا الخاتم فجعلوه في / إصبه فاستقرّ.		
وكان على الخاتم [طويل]:		
فإن طابت الأوطان لي وذكرتها		
∴ فإن مقيلي برحائبك أطيبُ		
(ويحذف الهامشان 1 و2).		
وقد سهونا	هامش 2	517
حنيت جوائحه	8	571
وكالة	4	580
الترجمة 2161 يضاف ذكره المالك في رياض النفوس إليها هذا الهامش:	7	604
238/1 (92) في ترجمة ابنه زكريا. وذكره القاضي عياض في قائمة الرواة عن مالك، 196:2 من طبعة الرباط.		
وكتاب الزهر الباسم طبع، ولم نطلع عليه.	هامش 1	613
ه لي وعيشك	بيت 6	676
لا شيء!	2	677
[307-220]	4	691
توفي في ذي الحجة سنة سبع وثلاثمائة.	8	
الوحاطي	16	692
ولد سنة ست	4	693
[262 ب]	8	

## الجزء السادس

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
7	7	الجمانيّ	الحمانيّ
8	الأخير	جباراً	خياراً
9	3	الجمانيّ	الحمانيّ
11	18	أبو عبدالله	أبو عبيدالله
71	6	الفرج	الفرج
72	6	علي محمد الوزير	علي بن حميد الوزير
78	7	أبو عمر بن محمد	أبو عمر محمد
100	1	وتوفيّ [...]	ومات في [...]
6	6	خرّج له [...] والنسائيّ	خرّج له الترمذيّ والنسائيّ.
11	11	تعاد الترجمة كالآتي:	2539 - أبو الحسين الصنهاجيّ [-378]، محمد بن عبدالله بن القاسم، أبو الحسين، الصنهاجيّ. سمع بدمشق أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعّي، وأبا القاسم [...] وغيره. وقدم مصر فروى عنه عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ. قال الحبال <sup>(6)</sup> في وفياته: توفيّ لأربع بقين من شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة بمصر.

هامش 6: وفيات الحبال نشر  
صلاح الدين المنجد، مجلة  
معهد المخطوطات العربية،  
نوفمبر 1956 2/2 ص 299.

101 9-4 تعاد الترجمة 2540 2540 - أبو عليّ ابن قنقل  
كالآتي: [335] محمد بن عبدالله ابن

قنقل - ويقال: محمد ابن عبدالله  
بن محمد بن قنقل - أبو عليّ،  
الأنصاري.

حدث بالقلزم عن عبيد بن  
سعيد ابن كثير آبن عفير. وروى  
عنه أبو الحسن محمد بن أحمد  
بن جُمَيْع<sup>(1)</sup> وأبو بكر أحمد  
بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان،  
سمع منه بالقلزم وكانت  
مسكنه. وكان يروي عن الربيع  
بن سليمان كتب الشافعي.  
ومات سنة خمس وثلاثين  
وثلاثمائة.

وقُنُقِل: بضمّ القاف وسكون  
النون وضمّ القاف الثانية،  
وبعدها لام.

(1) معجم ابن جُمَيْع (-403)  
نشره عمر عبد السلام تدمري،  
بيروت، 1985.

101 16-10 تعاد الترجمة 2541 2541 - أبو محرز قاضي  
كالآتي: إفريقية [214].

محمد بن عبدالله بن قيس، أبو  
محرز، الأنصاري<sup>(1)</sup> قاضي  
إفريقية.



سمع ملك بن أنس وروى عنه.  
 وكان رجلاً (1) فاضلاً. ولما  
 مات [...] بن غانم في سنة  
 إحدى [...] أرادته إبراهيم بن  
 الأغلب أمير إفريقية أن يولي  
 قاضياً مكانه فقال له [...]  
 فعليك بصاحب اللقافة - يريد  
 أباً [...] وكان [...] قامسة  
 لطيفة / فاستدعاه وقال له:  
 عزمت أن أوليك القضاء...

[52 ب]

- |  |                 |     |     |
|--|-----------------|-----|-----|
| ومن العناء   | ... ومن الشقاء  | 3   | 102 |
| وكان زيادة الله بن إبراهيم ثم قبل. فلما ولي زيادة الله ابن | ابن الأغلب ينزل | 4   |     |
| إبراهيم بن الأغلب استنزل                                   | الشافعي.        | 11  |     |
| الشافعي، المعروف بـ [...] (1)                              | شهد [...] عند   | 12  |     |
| شهد عند  | هاشم 1          |     |     |
| (1) الترجمة عسيرة القراءة لأنها                            |                 |     |     |
| كتبت في هامش اللوحة  |                 |     |     |
| فانطمست بعض كلماتها.                                       |                 |     |     |
| وترجمة أبي محرز توجد في                                    |                 |     |     |
| رياض النفوس، 274/1 (105)                                   |                 |     |     |
| وفي الديباج، 331، وفي التراجم                              |                 |     |     |
| الأغلبية، 504.   |                 |     |     |
| سنة [...] وتسعين وستمائة                                   | 4               | 107 |     |
| السرقسطي.  | 8               | 110 |     |
| في المسند  | 10              | 112 |     |
| في المسهب (2م)   |                 |     |     |
| 2م) المسهب في أخبار المغرب                                 | هاشم 2م         |     |     |
| للحجاري.   |                 |     |     |
| والعبارة ليست في مغرب ابن                                  |                 |     |     |
| سعيد، إنما هي في نفح الطيب                                 |                 |     |     |
| نقلاً عن المغرب.   |                 |     |     |
| المرّي،  | 2               | 114 |     |

نقيس	يعيش	3	117
جُرْحَةٌ.	حرجة	الأخير	117
منهم، سوى من ذكرنا، أبو الروح...	منهم [...] أبي الروح	12	121
وقاص	رقاص	4-3	123
عبدالله بن يحيى بن يحيى بن أبي عيسى... (باسقـاط يحيى الثالث).	عبدالله بن يحيى	11، 8	132
المريّ	الأمريّ	4 و 8	151
وحمل بغدي الدوادار	وحمل [...] الدوادار	7	206
	يحوّر المثلث على النحو التالي:	4-9	217
أحمد ربّي ألفا :. ثمّ أصلي الضعفا :. على النبي الأوفى :. المنذر المبشّر إنّ حبيبي قد فُلح :. والدمع منّي كالْفُلح :. وفي الفؤاد كالْفُلح :. من هجر طيبيّ أحور باهى البرايا بالجمال :. ثمّ اغتدى فوق الجمال :. مسارعا مثل الجمال إذا سرى بالمطر تاه عليّ قلبي :. وتاه نحو القلب :. من هجر ذات القلب :. والمليبيّ المقصفر ثمّ غدا مثل السّوّاري :. فصرت في ضيق السّوّاري :. وكان من سلّ سوار خير ملوك الخصر جاهرني بالغلّ :. فهاجّ منّي غلّي :. لكن هواه غلّي :. لا هرب من قدر (1) ..... ذهبتُ نحو البرّ: أسأله في البرّ :. فعدتُ مثل البرّ :. تحت رحي من حجر (1) ..... زُرني بفضل مرّة :. تطفي لهيب المرّة :. وكلّ حال مرّة :. فقال: مت بالصبر!			

(1) بياض بنحو أربعة أبيات، ثم بنحو بيت. وقد قيد المؤلف بعض الشروح فوق الكلمات: قد فُلح = قد قطع . الدمع كالفلح = كالقطر (الفلح الثالثة هي الشقوق). مسارعا مثل الجمال = السحاب. الغل: الخيانة = غلبي: الجمرة.

هذا وإن شكل الكنمات المتشابهة من عندنا، وقراءتنا ظنية غالبا لرداءة الخط.

صاحب دع [...]	صاحب [...]	13	275
ترميا بي في الملام	ترمياني باللام	15	
في الهوى فاعذلاني	في النوى فاعذراني	16	
وراز	وراز	7	342
الحسن (2) محمد	الحسن محمد	10	
ويضاف الهامش 2:			
أنه أبو علي الحسن بن محمد النفطي.	المعروف		
محمد بن أبي الوليد	محمد بن الوليد	17	349
بن عيشون	بن عشيرون	18	
منهم الحافظ الكبير ابن عساكر	منهم الحافظ [...] ابن عساكر	18	
[...] بن أبي أيوب	[...] بن أيوب	19	351
والأخوان الآخرات وعماد الدين عمر «اكتشفناه»	هامش 1		421
مفقودات مع حرفي العين في مخطوط قوطا من العقود والياء			
ورقة 160 أ-ب وأحقناه بالجزء الرابع (ترجمة 10).			
وفخر الدين يوسف مفقود مع الياء.			
يعوض كما يلي: اكتشفنا هذه الترجمة أيضاً. انظر ملحق الجزء الرابع برقم 15: عمر بن محمود، السراج الحنفى (717-).	هامش 2		
ابن القاضي شهاب الدين	ابن القاضي شهاب الدين	3-2	441
العظمى [...] بدمشق	العظمى [...] بدمشق	5	
في صفر سنة ثلاث	في [...] سنة ثلاث	4	475

## الجزء السابع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
53	12	عبد الدائم	عبد الدائم [...] وغيره
	13	ومات [...] وستين...	وكان سماعه منه في سنة ستين...
72	11	أبي العزّ صالح	أبي العزّ بن صالح
	2	شرف الدين	شمس الدين
	15	[...] وسبعماية	ثلاث وعشرين وسبعماية
هامش 1		يضاف إليه:	وهو في الجواهر: ابن محمد بن أبي العزّ صالح. وفي ترجمة أبيه 244/3 (1393): ابن أبي العزّ ابن صالح كما في المخطوط.
85	8	البرقانيّ	البرقانيّ
87	20	وأبناء عمّه	وأبنائنا
	21	أبناء أبي الحسن	أبنائنا أبي الحسن
88	الأخير	ابن الجمّيزي	ابن الجمّيزي
96	8	طالب عليه	طالب عليهم
	15	أبو علي عامر بن محمد	أبو عليّ عمّار بن محمد
101	2-1	الغرناطيّ، المقرئ	الغرناطيّ، المقرئ، المقرئ
	13	سنة خمس وخمسين...	سنة تسع وخمسين
110	19	وإنّما [...] أربعين...	وإنّما قرأ عليه بعض الطلبة أربعين...
113	16	فأستدعى حجرة	فأشترى حجرة
	18	وهو من مماليكه	وهو بين مماليكه
	19	قلاوون عندك!	قلاوون عندك [...]
	21	فالمال [...]	فالمال عندك

قال له: وشيء آخر أفكر فيه يا مولانا نسيته:	قال نسيته	1	114
بخاتم فضة فضة	بخاتم فضة	8	117
سمع من أبيه <sup>(3)</sup>	سمع من أبيه	14	125
مع إضافة هامش 3: أبوه الفخر النوقاني (592) له ترجمة عند السبكي 29/7 (718) وعند الإسنوي، 499/2 (1195).	أبا عيسى، وهو	5	154
وهو	على السبك	الأخير	171
على النبك (بين حمص ودمشق)	القمح	2	173
القمح	ومن الزيت	4	
ومن الزيت	مرتب	14	
مرتب	تحررت	10	203
تحررت	فطبط البرين	16	
فطبط البرين	يزاد في رأس السطر:	1	229
	[121ب] .../ وقد اشتد غضبه: ويلك، ما هذه البدعة؟ فألقى إليه ما معه بين يديه فضربه على رأسه حتى تحلقت عمامته في حلقه...		
يضاف هامش <sup>(2)</sup> للترجمة 3295: الدرر، 254/4 (701).	2		
الخاص كالنديم (ويحذف الهامش رقم 5).	الخاص [...] <sup>(5)</sup>	10	285
ما بعد يوم	ما بعد موت	13	
فكان رفقة (ويحذف الهامش 1).	فكان الزم [ج] يتي	10	288
وأتلو	وأتلو	12	
فكان يطير بجناحه	فكان [...] ...]	13	
الى قضم	الى هضم	14	

بالسكندرية	8	297	بالإسكندرية
أبالي ما يؤخذ	8	317	على ما أُؤخذ
فسمي	12	319	فسمي
المتنبى أن	14		المتنبى أن
فتوبى والمرأ	13	320	فتوبى والمُدَام
الله صورته	15	343	الله سورته
عن موضعها أو ورقه	هامش 1	343	عن موضعها أو هي ورقة
رجل مسلم فأقررت	15	346	رجل مسلم - يعني فأقررت
بما أتوا أخذناهم	18	390	بما أتوا أخذناهم بَعَثَ
عليها السبع	5	401	عليها الشَّمْعُ (ويحذف الهامش)
قدم سنين	الأخير	403	قدم تنيس
يضاف بعد الآيات:	8	406	ذكره أبو بكر الصولي.
العرشي	15	414	العرشي [خفيف].
مثل ما لمن أبو بكر	17		مثل ما لمه [...] أبو بك * سـ
وقيل: ست وأربعين	13	428	وقيل: سنة أربعين
ولد بـ [...]	الأخير	429	ولد بمصر
الطلحي عن			الطلحي بعض الجمع
جماعة	1	430	وحدث عن جماعة
الحافظ نظير [...] تحوّر الفقرة على هذا النحو:	2	430	
			روى عنه الحافظ قطب الدين الحلبي وغيره. وخرج له القطبُ مشيخةً حدث بها.
تضاف هذه الترجمة :	الأخير	431	
3522م - محتسب قليوب [336-]			
محمد بن يحيى بن الخضر بن حاتم بن سلطان بن طولون، أبو			
عبدالله، ابن أبي زكريا، ابن قمر الدولة أبي البركات، ابن أبي			
الجود، الأنصاري، القليوبي، محتسب قليوب.			
مولده في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين			
وستمائة بقلوب. سمع من أبي محمد بن رواج.			
لتأديب ابنه	10	438	لابنه

تناول	18	يتناول
صرفه عنه	19	صرفه (2) عنه
		مع هامش 2: في المخطوط:
		عن صرفه عنه.
ورفع له الكتاب	8-7	458 ودفع له الكتاب
على أن لا [...] (2)	10	على أن لا ينظر واحد منهم
الثقفي [...] (2)	2	الثقفي، الفلسطيني
أبي مسلم [...] (2)	8	أبي مسلم شاء مقالا
ومولده الحرم	6	ومولده في الحرم
	17	486 تضاف الصفحة التالية وهي مطموسة ممسوحة في مصورتنا
		فعدنا إلى المخطوط الهولندي، فيكون رقمها 1-486 و
		2-486:
		[232أ] / وكتاب أسماء العادة في أسماء الغادة، وكتاب
		الجليس الأنيس في أسماء الخندريس، وكتاب أنواء الغيث في
		أسماء الليث، وكتاب الفضل الوفي في العدل الأشرفي، وكتاب
		مقصود ذوي الألباب في علم الإعراب، مجلد، وكتاب
		المجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصاييح، وكتاب في
		الأحاديث الضعيفة، مجلدات. وكرّس في علم الحديث،
		وكتاب الدرّ الغالي في الأحاديث العوالي، وكتاب المتفق
		وضعاً والمختلف صقعا، وكتاب المرقاة الوفية في طبقات
		الحنفية، وكتاب تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين،
		وكتاب تريق الأسل في تصفيق العسل.
		وله شعر كثير. وكان كثير الاستحضار لمستحسنات الأشعار
		والحكايات والنوادر، ويكتب الخطّ الجيّد بسرعة، مع سرعة
		الحفظ. وكان يقول: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر.
		وحدث بكثير من تصانيفه ومروياته.
		وولي قضاء الأقضية ببلاد اليمن عشرين سنة متوالية عن
		الملك الأشرف إسماعيل ابن الأفضل عباس ابن المجاهد، وعن
		ولده الملك الناصر أحمد، وللناصر ألف [كتاب] الأحاديث
		الضعيفة ليرى من التفتيش عنها في كتب الحديث.

وكان دخوله إلى اليمن من بلاد الهند بعدما أقام بها بمدينة دله مدّة، ورُتب له ملكها في كل يوم خمسمائة تنكة وربط على بابه خمس فيلة وجعله شيخ الحظيرة. فلما قدم اليمن بالغ في إكرامه الملك الأشرف وتزوج بآبنته. ولم يزل عظيماً عند ملوك الأقطار مثل شاه شجاع صاحب شیراز، وشاه منصور صاحب [...]، والقان غياث الدين أحمد بن أويس متملك بغداد، وتيمورلنك - وأعطاه خمسة آلاف دينار. وبالع ابن عثمان متملك الروم في إجلاله وأوسع في العطاء له. ورُتب له لما قدم القاهرة راتب سنّي. ومع ذلك فإنه كان قليل المال لسعة نفقاته.

وأقام بدمشق أعواماً كثيرة. وجاور بسكّة سنين - وكان لا يؤثر على الإقامة بها شيئاً، وإذا رحل عنها عاد إليها - وأبنتى له بها داراً على الصفا، واتخذ بستاناً بالطائف. وكان لحبه مكّة ينتسب إليها فيكتب: الملتجئ إلى حرم الله تعالى.

[ب 232] وكان مغرى / بالكتب...	19	486
قاسيون [...] <sup>(2)</sup> قاسيون ظاهر دمشق	11	487
ولد في شهر رمضان ولد في رابع عشر شهر رمضان	13	488
[...] <sup>(3)</sup> التكملة على هذا النحو:	16	
وقد ذكره الذهبي وابن رافع في معجميهما وسمع من شيوخنا العراقي والهيتمي، وهو ممن أجازني. وآخر ما اجتمعت به بمكة سنة تسعين وسبعماية وقرأت عليه بعض مصنفاته و[...] كتاب القاموس، وأجاز لي روايته وجميع ما يجوز له وعنه روايته، وأفادني عدّة فوائد جمّة رحمه الله.		
برقم 8583	برقم 3583	ها مش <sup>2</sup>
وعفيفة الفارفانية	وعفيفة الفارفانية	20
بما يقرى عن نصيب	بما يُقرى عن نصيب	10
وقوله في [...] قوله في بعض الفتوحات [وافر]		14
أرى أسوارها... لحرب :: أرى أسوارها سجدت بخوف ::		16
ولكن مأوها مثل السلام ولكن جاءها منك السلام		



ويسبق هذا البيت الثالث بيت ثان:			
15	وظنّوا أنّهم قوم عظام	فها هم في جوانبها عظام	
6	ابن كرولة	ابن كُرّ، ولهُ	522
8	بن عيسى بن كَرّ	بن عيسى بن حسن بن كَرّ	
10	في الخلافة	في الجفل	
11	القدامى [...]	القدامى وحدّد لها أنعاما	
12	الأصفهانيّ إلّا ضربه	الأصفهانيّ إلّا ويجرّبه ويُجيدّه	
14	دينه. ولما رجعت	[ب 251] دينه. / ولما رجعت	524

## زيادات الجزء الرابع



## باسم الله الرحمان الرحيم

ألف تقي الدين المقرئ، زيادة على كتاب المقفّي، قاموساً ثانياً للرجال، خصّصه للأعلام الذين عاصرهم وسماه «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة»، وهو الكتاب الذي يشير إليه السخاوي مثلاً حين يختم ترجمة بعض أعيان القرن التاسع بقوله: وذكره المقرئ في عقوده.

وكنا رغبنا أثناء تحقيقنا للمقفّي أن نطلع على كتاب الدرر حتّى نقابل تراجم معاصري المؤلّف في المقفّي بتراجمهم في الكتاب الثاني فلم نتمكن من ذلك في الإبان، لأنّ الأشخاص وحتّى المؤسسات صاروا يضيّون بالمخطوطات فلا يسمحون بنسخها.

ذلك أنّ كتاب الدرر يوجد كاملاً في نسخة بحوزة الدكتور محمود الجليلي الموصلي بالعراق<sup>1</sup>، ويوجد منه قسم بمكتبة فوطا بألمانيا<sup>2</sup> يتضمّن أسماء من حرف الهمزة وهي الأكثر، وقلة من حرف الباء - أبو بكر لا غير - وبعض الأعلام من حرف العين، مع علم واحد بأسم داود.

وحين سمحت الظروف بالاطّلاع على المخطوط الألمانيّ اكتشفنا آسفين أنّ ترجمة داود وتراجم العين فيه لا تمتّ الى كتاب الدرر بصلة، أي لا تدرج في البرنامج الذي سطره المقرئ لقاموسه الثاني إذ قال في المقدّمة: «رأيتُ أن أجمع أخبار من أدركته... من أهل مضر وغيرها، ابتداءً من

(1) وصفه ونشر منه ترجمة ابن خلدون في مجلّة المجمع العراقيّ. ج/13.

(2) رقمه 1771 A .

سنة ستين وسبعمائة...». فجميع هذه التراجم مات أصحابها قبل سنة 760، بل منهم من عاش في القرون الأولى من الهجرة.

فتبين لنا عندئذ أن هذا القسم من كتاب درر العقود ليس منه في الحقيقة، وإنما هو محوّل منقول عن المقفى، لا سيما وأنّ تراجمه - داود وعمر وعمران وعيسى الخ... مفقودة من الجزء الرابع من المقفى، وهو الجزء الذي يشمل إلى جانب بعض تراجم حرف الطاء - حرف العين من العبادلة لا غير ولا يتجاوز عبيدالله.

من ذلك تأسفنا: فلو أمكن الاطلاع على مخطوط قوطا قبل طبع الجزء الرابع من المقفى لأدرجنا فيه هذه التراجم الجديدة وسددنا بها بعض الثغرات التي ما تزال طبعتنا للمقفى تشكو منها.

فلذا رأينا أن ننشرها في صورة ملحق لهذا الجزء الرابع، ضمّناه هذه التراجم الثلاثين من حرف العين، مع فهرستها الخاصة. وقد اضطررنا إلى إحالة الفهرس إلى لوحات المخطوط عوض صفحات المطبوع لأنّ هذا الجزء الرابع قد طُبع بعد وسُحب.

وأكتفينا بهذه التراجم العينية فلم ننشر تراجم الهمزة والباء لأنّ غرضنا كما قلنا هو تدارك النواقص من المقفى. ثمّ لأنّه بلغنا أنّ الدكتور محمد كمال الدين عز الدين عليّ قد حقّق هذا القسم الألماني من كتاب الدرر ودفعه للنشر بمؤسسة عالم الكتب ببيروت، ولكن مع الاختصار على تراجم معاصري المقرئزي، وبالتالي بطرح تراجم حرف العين من اهتمامه، وقد عرف هو الآخر أنّها مقحمة في كتاب الدرر غريبة عنه.

ولا يفوتنا في الختام أن نشكر الساهرين على «معهد بحث النصوص وتاريخها» (I.R.H.T) التابع للمركز القومي للبحث العلميّ بباريس،

وبالخصوص الأستاذ أندري ميكال والآنسة جاكلين سويلي، اللذين سهّلا  
لنا الاطلاع على صورتهم من المخطوط<sup>1</sup>.

بيدونيا (إيطاليا) 12 سبتمبر 1991

محمد اليعلاوي

---

(1) وهو عندهم برقم 14610.



## مقدمة المقرئ لكتاب الدرر<sup>1</sup>

وبعد، فإنني ما ناهزت سن سني عمري الخمسين، حتى فقدت معظم الأصحاب والأقربين، فاشتد حزني لفقدهم، وتنقص عيشي من بعدهم، فعزيت النفس عن لقاءهم بذكارهم، وعوضتها عن مشاهدتهم باستماع أخبارهم، وأملت ما حضرنى من أنبائهم في هذا الكتاب، وسميته:

### درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة

والله أسأل أن يرّده في مقرّ البلى مضجعهم، ويقرّ ليوم التنادي مهجعهم، ويجمعني وهم بدار كرامته في نعمته، ويُعَمِّنِي وإياهم بالخلود مع الأبرار في جنّته، بمنّه وكرمه.

وفي ذلك أقول [طويل]:

فقدت لعمري ما كان لي يحلو	وأوحشني قومٌ بهم كان لي شغلُ
فلا غائبٌ في الناس أرجو قدومه	ولا زائرٌ، همّي بـزُورته يجلو
ولا صاحبٌ أرجو لدفع كريبه	إذا مَحَنُ الأيام ما خطبها سهلُ
ولا مسعفٌ بالرأي لي هو مرشد	ولا مُنجدٌ بالجاه قدري به يعلو [2]
ولا فارحٌ عني الهموم بآنسه	يطارحني همٌّ يخفّ به الثكلُ
ولم يبق لي من صبوة وصباة	تلذّ بها نفسي ويجتمعُ الشملُ

(1) أدرجناها للتدليل على غرض المصنّف، ممّا يُعدّ تراجمنا الثلاثين عن مادة درر العقود. والمخطوط بعد هذا كتب بخط المؤلف مثلاً في المقيى والسلوك.



وقد أعرضت نفسي عن اللهو جملةً      وملئت لقاء الناس حتى وإن جَلّوا  
 وصار بحمد الله شغاسي وشاغلي      فوائدُ علم لستُ من شغلها اخلو  
 فطوراً يَراعي كاتبٌ لفوائد      بصحتها قد جاءنا العقلُ والنقلُ  
 وآونةً للعلم صدري جامعُ      فتزكو به نفسي وعن همّها تسلو

ثم إنني رأيتُ بعد ذلك أن أجمع أخبارَ من أدركته، سواء غاب  
 عني أو رأيته، من أهل مصر<sup>1</sup> كان أو غيرها من البلدان، فأقيد أخبار  
 الملوك والأمراء، وأعيان الكتاب والوزراء، وأذكر رواية الحديث والفقهاء،  
 وحملة سائر العلوم والشعراء، ومن له ذكر شهير، أو قدر نبیه خطير، إِمّا من  
 رجال الدنيا أو طلاب الأخرى، من ابتداء سنة ستين وسبعمائة، وأورد  
 في اسم كل ملك أوليّة دولته، ومن سلف من ملوك مملكته، كي يحيطَ  
 الناظرُ فيه علماً بدُولِ الزمان، وملوك العصر والأوان، «فكانَ قدي»  
 ومَضَوْا، وزالت دُولُهُم وانقَضَوْا، سنة الله في الذين خلَوْا من قبل، وَلَنْ  
 تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا، وحسبي الله، وكفى به وكيلًا.

---

(1) في المخطوط: مصري.

تحسب ربي احمد بن مسروق طاف من ضوا سراج الاله الخ  
 الامتياز السافعي حبيب الله البهيمه وفاسمها ومعها  
 ولدا حمة ممدوا ويري من العريه وسبع على ابن له سيد  
 العطار ورا على السج عوالدين عبيد السلام وحدث وبعه  
 بالسيد الموصي وعيه وولي كاهن مسير رسول الله في الله عليه  
 وسلم سنة احدى وعشرين في كاهن اضعف له الخطاه ايضا  
 مع الله سنة مع طاعت والاربعين سنة ومرو في سائر بلاد  
 بالعامه في فافيل وموانع اله  
 وعد وسبع كاهن بالسوس عن سبعين سنة

الورقة 170 أ من مخطوط قوطا A 1771 .  
 (الترجمة رقم 24)

## 1 - زين الدين البليغي [681-749]<sup>1</sup>

[151]

/ عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق، أبو حفص، زين الدين، ابن شرف الدين، البليغي، القاضي، الفقيه، الشافعي.

مولده سنة إحدى وثمانين وستمائة تخميناً. وسمع من أبي المعالي الأبرقوهي وعلي بن محمد بن هارون وعلي بن عيسى ابن [القيم] وغيرهم. وحفظ كتاب التنبيه في الفقه وبرع في الفقه إلى الغاية حتى كان يقال: لو حلف الخالف أن يستفتي أفقه الشافعية فاستفتى ابن البليغي لم يحث.

وقال الشيخ تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي: ما رأيت أفقه نفساً منه.

ولي قضاء البهنسي لأول ولاية قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن جماعة. ثم ولي قضاء القضاة بحلب عوضاً عن فخر الدين عثمان بن علي ابن خطيب جبرين في سنة تسع وثلاثين وسبع مائة بتعيين ابن جماعة، وتوجه إليها. فلم تطل مدته وأقام نحو ثلاثة أشهر وتعصب عليه الحلبيون لقلة سياسته، مع أمانته وعفته. وقال فيه زيرع الدين عمر ابن الوردى من أبيات [رمل]:

كان والله عفيفاً نزهاً      وله عرض عريض ما أتهم  
وهو لا يدري مداراة الوردى      مداراة الوردى أمر مهم

ووقع بينه وبين الأمير طرغاي نائب حلب بسبب عزل بعض قضاة النواحي. وقد أراد عزله فلم يمكنه النائب من عزله، فكتب إلى السلطان يذم من النائب فكتب إلى النائب بذلك فأجاب بأنه قاضي مجنون وأحكامه فاسدة، واستشهد بعدة من كبار الحلبيين. فرسم السلطان بعزله وعتب ابن

(1) الدرر الكامنة، 3/186 (447). طبقات الأسنوي، 1/293 (270).

جماعة على تعيينه، فأثنى عليه وذكر علمه وفضله، فلم يوافق السلطان على ولايته وولى عوضه برهان الدين إبراهيم بن خليل الرسعني. وقدم البليغياني دمشق فعُني به قاضي القضاة تقي الدين السبكي حتى ولّاه الأمير تنكز المدرسة النورية بمحمص فتعصّب عليه قاضيه فخرج إلى مصر. فولّاه ابن جماعة قضاء المنوفية مدة، ثم استنابه في الحكم بالقاهرة وأجلسه بباب الفتوح منها. ثم رسم في أول سنة تسع وأربعين بولايته قضاء حلب وكتب بتوقيعه. ثم انتقض ذلك وولي قضاء صفد فتوجّه إليها وقدمها في آخر صفر فأقام نحو خمسين يوماً ومات في طاعون صفد لأيام من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

والبليغياني نسبة إلى بليغا بكسر الباء الموحدة واللام وإسكان الفاء أخت القاف والياء آخر الحروف: بليدة بالبهنسي. وقد قال فيه التاج عبد الوهاب ابن السبكي: جبل فقه منيع يردّ عنه الطرّف وهو كليل، وفارس بحث [يناديه لسانُ إنصاف: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (التوبة، 91) وَطَوْدَ عِلْمٍ] رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ، مجموع لشوارد الفقه جموع، وأصل موضوع متكائر الفروع.

## 2 - عمر بن عاصم اليعلمي [684-...] <sup>2</sup>

/ عمر بن عاصم بن محمد بن عاصم بن محمد بن عاصم بن عيسى، [152] الكنايني، اليعلمي.

قال الجندي: كان فقيهاً كاملاً عارفاً بالنحو واللغة والحديث، وله أشعار مستحسنة وهي [...] السلف. تفقه به جماعة، منهم والذي يوسف بن

(1) الإكمال من طبقات السبكي، 372/10 (1401).

(2) الخط مشوّه والقراءة عسيرة.

يعقوب، وأبو الحسن الإخميمي، وإسماعيل الحصري، وانتهت إليه رئاسة  
 الفقه والفتوى بزبيد. وصنّف «زوائد البيان على [...] قاضي زبيد فصار  
 يقضي بها [...] بالمدرسة التي هو بها. وكان للفقيه عمر عند المظفر محلّة  
 [...] السلطان. فقال للقاضي: يا قاضي [...] من الناظر على [...] زبيد؟  
 قال: فلان. قال: اكتب عليه أنّي [...] له رئاسة على مدرسة الفقيه ابن  
 عاصم. فبادر بذلك.

ومات ابن عاصم في العشر الأخير من ربيع سنة أربع وثمانين وستمئة.

### 3 - الرضيّ ابن مقدم المحلّي<sup>1</sup>

[152ب] / داود بن مقدم بن مظفر، أبو سليمان، رضيّ الدولة، المحلّي، من أبناء  
 الجند. قال فيه القاضي الفاضل: شاعر ملىء فطنة [...] <sup>2</sup>.  
 ومن شعره [طويل]:

لئن لَدَّ لي طول المقام ببلدة      لدى ملكٍ يُثني عليه المهاجرُ  
 ففي الناس من يقضي في الحجّ فرضه      وآخر من طيب المقام يجاورُ  
 ومنه [متقارب]:

إذا كنت في الليل تخشى الرقيـ      بَ إذ أنت كالقمرِ المشرقِ  
 وكان النهارُ لنا فاضحاً      فبالله قل لي متى نلتقي

(1) الوافي، 495/13 (551) - الخريدة، 51-45/2 وقال: توفي في عصرنا هذا. ذكره الرشيد ابن  
 الزبير في ك. «جنان الجنان» - ياقوت: المحلة.  
 (2) في الخريدة: ملّ فكّه... ثم يياض بقدر ثلاثة أسطر.

#### 4 - القطب [ابن قُليَّة] الشارعي [618-]<sup>1</sup>

/ عمر بن عوض بن عبد الرحمان، قطب الدين، أبو حفص، الشارعي. [153أ] -  
وله بالشارع في سنة ثمانى عشرة وستمئة.

#### 5 - ابن بندار التبريزي [615-]<sup>2</sup>

/ عمر بن أبي القاسم بن بندار بن محمد بن عبد الرحمان، أبو حفص، من  
أهل توريز.

قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية مدة، وصحب الصوفية. ثم سافر  
إلى الحجاز واليمن ومصر. وعاد إلى بغداد وقد أثرت حاله، فأقام بها ورتب  
حاجباً بالمخزن. ونفذ رسولاً إلى كيش وغيرها من البلاد مرآت فحمدت  
أفعاله. ورتب حاجب الحجاب في سنة إحدى وستمئة. وكان شيخاً ظريفاً  
حسن الأخلاق مقبول الصورة. سمع بتبريز كتاب شرح السنة للبغوي من  
أبي منصور عنه، ولم يرو شيئاً.

توفي ببغداد يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة خمس عشرة وستمئة،  
وقد بلغ السبعين أو نحوها.

#### 6 - ابن كريب التجيبي [83-]

/ عمر بن كريب بن صباح بن ثمامة، التجيبي. [155أ] -  
ولاه عبد العزيز بن مروان الحرس والأعوان والخييل بعد موت جناب بن  
مرثد، فتوفي بعد أربعين ليلة، وذلك سنة ثلاث وثمانين.

(1) فوات الوفيات، 137/3 (377) وقال: وفاته بعد السبعين وذكر له شعراً. أعيان العصر المخطوط،  
294/2، والزيادة منه، وقال الصفدي نقلاً عن الأثير أبي حيان إن الشارعي حدث عن ابن العفيف.  
ثم نقل له شعراً. وفي الدرر، 181/3 (428): مات في سنة [...] وسبعمئة.  
(2) المنذري، 449/2 (1638).

## 7 - أبو التقى المقدسي [566]

[156ب] / عمر بن محمد بن الحسين، أبو التقى، المقدسي، الفقيه، المالكي: توفي [...] <sup>1</sup> بمصر في أواخر ربيع الأول سنة ست وستين وخمسمائة.

## 8 - ابن حوائج كاش [520-574] <sup>2</sup>

[157أ] / عمر بن محمد بن عبدالله بن الخضر بن مسافر بن رسلان بن معمر، أبو الخطّاب، العلّمي، - ويعرف بابن حوائج كاش - من أهل دمشق، أحد التجّار.

سافر ما بين الشام وديار مصر وبلاد الجزيرة والعراقين وخراسان وما وراء النهر وخوارزم. وطلب الحديث وسمع الحديث من المشايخ في كلّ بلدٍ دخله، وكتب الأجزاء بخطّه حتى حصل من ذلك شيئاً كثيراً. فسمع بدمشق الفقيه نصرالله بن محمد بن عبد القويّ المصيصي، وأبا القاسم نصر بن أحمد ابن مقاتل السوسي، وجماعة، وبمصر الشريف أبا الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني، وأبا محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي، وبالإسكندرية أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي، وبحلب أبا الحسن علي بن عبدالله ابن أبي جرادة العقيلي، وبسائر البلاد خلقاً كثيراً وبالغ في الطلب حتى سمع من أقرانه وأمثاله وممن دونه. وكان يكتب خطاً حسناً، وله فهم ومعرفة. وكان صدوقاً محمود السيرة مرضي الطريقة. حدّث ببغداد ودمشق.

سمع منه ببغداد الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزبيدي، وصبيح البصري، وأبو محمد ابن الأخضر وابننا <sup>3</sup> عليّة. وسمع منه أبو سعد ابن السمعاني بمرّو وأخرج عنه في معجم شيوخه وأثنى عليه.

(1) بياض بسطرين.

(2) أعلام النبلاء، 49/21 (6).

(3) في المخطوط: وابني.

ومولده بدمشق سنة عشرين وخمسمائة، ووفاته بها في شوال سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

وكان فاضلاً حسن الأخلاق طيّب المعاشرة.

## 9 - الشهاب السهرورديّ الصوفي [539-632]<sup>1</sup>

عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سعد بن الحسن بن القاسم  
آبن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمان بن القاسم بن محمد  
آبن أبي بكر الصديق (رضه)، الشيخ العارف، شيخ الشيوخ، أبو حفص،  
شهاب الدين، السهرورديّ، الصوفيّ، ابن أخي الشيخ أبي النجيب عبد  
القاهر بن عبدالله.

ولد بشهرزور في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. سمع الحديث من  
عمّه أبي النجيب، ومن أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الشيليّ،  
وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطيّ، وأبي زرعة طاهر بن محمد بن  
طاهر المقدسيّ، وأبي بكر سلامة بن أحمد ابن الصدر وغيرهم. وصحب  
عمّه وغيره من المشايخ وسلك طريق الرياضات والمجاهدات، وقرأ الفقه  
والخلافا والعربيّة وحصل من العلم ما لا بدّ منه. ثمّ انقطع عن الناس ولازم  
الخلوة واشتغل بإدامة الصيام والقيام والذكر وتلاوة القرآن إلى أن خطر له  
عند علوّ سنّه أن يظهر للناس ويتكلّم عليهم. فعقد مجلس الوعظ / بمدرسة [157ب]  
عمّه على شاطئ دجلة من بغداد، وكان قدمها في صباه. وصار يتكلّم بكلام  
مفيد من غير تزويق ولا تنميق، وحضر عنده خلق عظيم وظهر له قبول عظيم  
من الخاصّ والعامّ، واشتهر اسمه وقصده المريدون من سائر الأقطار وظهرت  
بركة أنفاسه على خلق كثير من العصاة فتابوا وأنابوا إلى الله (عج) وحسنت  
طرائقهم، ووصل به خلق عظيم إلى الله (عج)، وصار له أصحاب وأتباع  
كالنجوم يعرفون أينما كانوا. وبقي شيخ وقته في علم الحقيقة وطريق

(1) وفيات، 446/22 (496). أعلام النبلاء، 373/22 (239). المنذريّ، 380/3 (2565).



التصوّف. وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين. ودعا الخلق إلى الله تعالى وتسليك طريق العبادة والزهد في الدنيا. وكان صدوقاً نبيلاً.

وله مؤلفات، منها: كتاب عوارف المعارف في شرح علوم الصوفية وأحوالهم. وكتاب مغاني العاني في التصوّف وآداب القوم وأحوالهم، حدّث به مراراً. وأملى في آخر عمره كتاباً في الردّ على الفلاسفة.

وكان أرباب الطريق من مشايخ العصر يكتبون من البلاد صبرة فتاوى يسألونه عن أشياء من أحوالهم ومواجيدهم فكتب إليه بعضهم: يا سيدي إن تركتُ العمل أخلدتُ إلى البطالة، وإن عمِلْتُ دخلتُ العُجب، فأَيُّهم أولى؟

فكتب في جوابه: اعمل واستغفر الله من العُجب.

ثمّ إنّهُ نُدِبَ إلى الرسالة لِيَقْدَ رسولاً من الديوان العزيز مرّاتٍ إلى الشام ومصر والعراق وخوارزم، ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يره أحد من أبناء جنسه. ثمّ إنّهُ رُتِبَ شيخاً بالرباط الناصري وغيره من الربط، وجلس للوعظ مدّة. ثمّ إنّهُ أضرّ في آخر عمره وأقعد فكان لا يقدر على القيام، ومع ذلك فما أخلّ بالأوراد من النوافل وتلاوة القرآن ودوام الذكر وحضور المسجد الجامع يوم الجمعة في محفّة والمضي إلى الحجّ في المحفّة، إلى أن دخل في عشر المائة وعجز وضعف فانقطع في منزله إلى حين وفاته يوم الأربعاء مستهلّ المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة، وكانت جنازته عظيمة.

وكان تامّ المروءة كبير النفس ليس للمال عنده قدر. ولقد حصل له ألوف كثيرة من المال فأنفقها ولم يدخر منها شيئاً، ومات ولم يخلف كفنّاً ولا شيئاً من أسباب الدنيا. وكان مليح الخلق والخلق متواضعاً كامل الأوصاف الجميلة والأخلاق الشريفة.

وحجّ مرّة وفي صحبته خلق من الفقراء لا يعلمهم إلّا الله. وكان مع

ذلك يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعظ في ثياب البذلة<sup>1</sup> ويغيث الملهوف ويعين المحتاجين.

[158]

ومن شعره قوله / [بسيط]:

رَبِّعَ الحِمَى مَذْ حَلَّتُمْ مَعْشَبَ نَضْرُ      تَرُوقُ أَكْنَافُهُ يَزْهَوُ بِهَا النَظْرُ  
لَا كَانَ وَادِي الْغُضَا لَا يَنْزِلُونَ بِهِ      وَلَا الْحِمَى سَحَّ فِي أَرْجَائِهِ مَطَرُ  
وَلَا الرِّيحَ وَإِنْ رَقَّتْ نَسَائِمُهَا      إِنْ لَمْ تَفِدْ نَشْرُكْ، لَا ضَمَّهَا سَحَرُ  
وَلَا خَلَّتْ مَهْجَتِي تَشْكُو دَسِيسَ جَوَى      وَحَرَّ قَلْبِي بِرِيَا حَبَّكُمْ عَطَرُ  
وَلَا رَقَّتْ عِبْرَتِي حَتَّى تَكُونَ لِمَنْ      ذَاقَ الْهُوَى وَصَبَا فِي عِبْرَتِي عِبَرُ

وقوله [مخلع]:

تَصَرَّمَتْ وَحْشَةُ اللَّيَالِي      وَأَقْبَلَتْ دَوْلَةُ الْوُصَالِ  
وَصَارَ بِالْوَصْلِ لِي حَسُوداً      مَنْ كَانَ فِي هَجْرِكُمْ رُثَى لِي  
وَحَقَّكُمْ بَعْدَ إِذْ حَصَلْتُمْ      بِكُلِّ مَا فَاتَ لَا أَبَالِي  
تَقَاصَرَتْ عَنْكُمْ قُلُوبٌ      فَيَا لَهُ مُورِداً خَلاَ لِي  
عَلَيَّ مَا لِلسُّورَى حَرَامٌ      وَحُبُّكُمْ فِي الْحِشَا حَالِي  
تَشَرَّبْتُ أَعْظَمِي هَوَاكُم      فَمَا لَغَيْرِ الْهُوَى وَمَا لِي  
فَمَا عَلَى عَادِمٍ أَجَاجاً      وَعِنْدَهُ [أَعِين] الزَّلَالُ<sup>2</sup>

ووعظ لما قدم دمشق فلم يتحرك أحدٌ فأنشد على الكرسي [كامل]:  
لَا تَسْقِنِي وَحْدِي فَمَا عَوْدَتِي      أَنِّي أَشَحَّ بِهَا عَلَى جَلَّاسِي  
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَمَا يَلِيْقُ [تَكْرَماً]      أَنْ تَحْرِمَ النَّدْمَاءَ دَوْرَ الْكَاسِي

(1) قراءة ظنية.

(2) يياض بالأصل، والإكمال من طبقات الأولياء لابن الملقن، 264.

فلم يبق أحد حتى تواجد وطاب، وقطعت يومئذ جماعة شعورهم من  
على رؤوسهم وتابوا عن الخطايا.

وقال مرة في مجلس وعظه [بسيط]:

ما في الصحاب أخو وجد يطارحني حديث ليلى ولا صب يحاربني  
فأنشد بعض الحاضرين:

ما في الرفاق أخو وجد يطارحه إلا محب له في الركب محبوب  
كأنما يوسف في كل راحلة والحى في كل بيت منه يعقوب  
فصاح ونزل عن المنبر وقصد الشاب الذي أنشد البيتين وكان الجمع  
عظيماً، فلم يجده ووجد موضعه حفرة فيها دم كثير من شدة ما فحص  
بقدميه عند تواجده.

## 10 - ابن عراق المصري المقرئ [388-...] <sup>1</sup>

[159] / عمر بن محمد بن عراق، أبو حفص، الحضرمي، المصري، المقرئ.

قرأ على حمدان بن عون وعبدالله بن مسكين وقسيم بن مطير، وسمع  
الحروف من أحمد بن محمد بن زكريا الصدي، وأحمد بن إبراهيم بن جامع  
السكري. أخذ عنه الحروف أيضاً وتلا على أبي غانم المظفر بن أحمد.

قرأ عليه تاج الأئمة أحمد بن علي بن هاشم، وأبو الفتح فارس بن أحمد  
وجماعة. وكان متبحراً في قراءة ورش، وكان يقول: أنا كنت السبب في  
تأليف أبي جعفر ابن النحاس كتاب اللامات.

توفي بمصر في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

(1) غاية النهاية، 597/1 (2431).

## 11 - عماد الدين الحموي الشافعي [581-636]<sup>1</sup>

[160] / عمر بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حموية بن محمد بن حمويه، شيخ الشيوخ، عماد الدين، أبو الفتح، ابن الإمام العلامة صدر الدين شيخ الشيوخ أبي الحسن، ابن الإمام شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح ابن الفقيه أصيل خراسان أبي الحسن، ابن الإمام الزاهد علم الزهاد أبي عبدالله الحموي، الجويني، الشافعي.

ولد بدمشق يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسائة. ونشأ بمصر، وسمع من الأثير أبي الطاهر محمد بن محمد بن بنان، وأبي الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي وغيرهما، وحدث.

وكانت أمه قد أرضعت الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيوب فتقدم عنده هو وإخوته فخر الدين يوسف، وكال الدين أحمد، ومعين الدين حسن. وبعثه في الرسالة إلى بغداد وتنقل في عدة ولايات بمصر والشام وبلاد الشرق، وتولّى مشيخة الشيوخ بالخانقاه الصلاحية سعيد السعداء، وتدرّس المدرسة الناصرية بجوار الشافعي بقرافة مصر.

فلما مات الملك الكامل بدمشق قام بتحليف العسكر للملك العادل أبي بكر ابن الكامل فيمن قام من أعيان الدولة، ورتب الأمور وأقام الملك الجواد مؤنس بن مودود نائباً بدمشق، وعاد بالعساكر المصرية إلى قلعة الجبل. فقبض العادل على الأمير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ وهم بالقبض على عماد الدين ونسبه إلى أنه مالا الملك الجواد مظفر الدين مؤنس بن مودود ابن العادل أبي بكر بن أيوب نائب السلطنة بدمشق. فلما بلغ عماد الدين ذلك خاف أن يجري عليه ما جرى على أخيه فخر الدين، فاجتمع بالملك الكامل<sup>2</sup> والتزم له بإحضار الملك الجواد إلى طاعته بمصر. فمال إلى

(1) طبقات السبكي، 342/8 - أعلام النبلاء، 97/23 (73). المنذري، 506/3 (2870).

(2) في المخطوط: العادل.

قوله وسيره من القاهرة ليحضره من دمشق.

فسار إلى الملك الجواد وقدم عليه فأكرمه، وأخذ عماد الدين يتحدث معه في المسير إلى مصر، فسوف به ومطله حتى فطن بأنه غير سائر معه. فأحضر عند ذلك الولاة والشادين والنواب والدواوين بدمشق وأعمالها وقال لهم إن السلطان قد عزل الملك الجواد. ووكل به وسجنه بقلعة دمشق. ووافق الملك الجواد جماعة على المعاونة والخروج عن طاعة الملك / الكامل ورأوا أن أمرهم لا يتم إلا بقتل عماد الدين فبعثوا إلى نواب الإسماعيلية في قتله، ودفعوا إليهم مالاً وقربة فبعثوا فداوين قدما إلى دمشق. فلما خرج عماد الدين إلى الجامع وثبا عليه وقتلاه في سادس عشرين جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستمائة، وأشاعا أنهما قد غلطا في قتله، وأن المقصود إنما كان قتل الملك الجواد فإنه كان كثير الشبه به<sup>1</sup>.

[160ب]

## 12 - الأمير مجد الدين الكردي [560-636]<sup>2</sup>

عمر بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن أحمد، الأمير مجد الدين، أبو حفص، الكردي، الشافعي، أخو الفقيه عيسى.

سمع من السلفي، وأبي القاسم عبد الرحمان مكّي-المعروف بابن علاّس، وأبي الجيوش عساكر بن علي المغربي.

ومولده في رجب سنة ستين وخمسمائة. وتوفي بالقاهرة في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة، ودفن بسفح المقطم.

(1) بعد هذا بياض كتب فيه بخط مغاير: هذه الترجمة قد تقدّمت بقليل قبل ترجمة ابن الفارض وقد أسقط في نسبه كثيراً مما ذكره في تلك فليُنظر. وترجمة عمر بن الفارض ساقطة من المخطوط.

(2) المنذري، 518/3 (2902).

### 13 - ابن الحاجب الأميني المحدث [599-630]<sup>1</sup>

عمر بن محمد بن منصور، المحدث، عزّ الدين، أبو حفص، الأميني،  
الدمشقي، المعروف بابن الحاجب.

سمع بدمشق ومصر وبغداد والإسكندرية من جماعة.  
ومات ولم يبلغ الأربعين في ثامن عشرين شعبان سنة ثلاثين وستمائة  
بدمشق، ولو عاش انتفع به.

### 14 - شجاع الدين السبرتائي [630-]<sup>2</sup>

عمر بن محمد بن عيسى، الشيخ الصالح الزاهد، أبو حفص، الكردي،  
شجاع الدين، السبرتائي.

صحاب الشيخ ربيع وانتفع به.  
توفي بالقاهرة في شعبان سنة ثلاثين وستمائة ودُفنَ بسفح المقطم.  
وسبرتاً<sup>3</sup> إحدى قرى مصر الغربية.

### 15 - [عمر بن عبد العزيز]<sup>4</sup>

وقال الناس: دية خبيب [...] <sup>5</sup>

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد بن عبد الملك يخبره بعسف الحجّاج

---

(1) المنذري، 346/3 (2481)، وسنة الولادة من الهامش 5. أعلام النبلاء، 370/22 (236)، وزاد في نسبه: الجندي.

(2) المنذري، 347/3 (2483).

(3) رجّح ناشر التكملة أنها سبرت من قرى طرابلس الغرب.

(4) هذه صفحتان منفصلتان عن ترجمة يظهر أنها ترجمة عمر بن عبد العزيز. وبدايتها مفقودة من المخطوط.

(5) بياض بقدر 13 سطراً.

ابن يوسف بأهل العراق واعتدائه عليهم.

[161ب] / ما صنع فانتقل آل الزبير إلى دار عمر بن مصعب بن الزبير ببيقع الزبير من المدينة واجتمعوا عنده حتى مات. فبينما هم جلوس إذ جاءهم الماجشون<sup>1</sup> يستأذن عليهم، وخبيب مسجئ بثوبه. فقال عبدالله بن عروة بن الزبير: ائذنوا له.

فلما دخل قال: كان صاحبكم في مرية من موته، اكشفوا لي<sup>2</sup> عنه. فكشفوا عنه. فلما رآه انصرف. (قال) فأنتهيت إلى دار مروان فقرعت الباب فدخلت فوجدت عمر بن عبد العزيز كالمرأة الماخض قائماً وقاعداً، فقال لي: ما وراءك؟

قلت: مات الرجل.

فسقط إلى الأرض فزعاً. ثم رفع رأسه يسترجع. فلم نزل نعرف ذلك فيه حتى مات. واستعفى من المدينة وامتنع من الولاية. وكان يقال له: إنك قد فعلت كذا فأبشر. فيقول: كيف بخبيب؟<sup>3</sup>

وقال عبدالله بن مصعب: سمعت أصحابنا يقولون: قسم فينا عمر بن عبد العزيز قسماً في خلافته خصناً به<sup>4</sup>.

## 16 - السراج الحنفى [645-717]<sup>5</sup>

[162أ] / عمر بن محمود بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر، الرازي، سراج الدين، أبو حفص، المعروف بالسراج الحنفى.

(1) هو يعقوب بن دينار في الوافي، 59/22 ترجمة عمر بن عبد العزيز رقم 360.

(2) في المخطوط: له.

(3) خبيب بن عبدالله بن الزبير: جدّه عمر بن عبد العزيز وهو والي على المدينة فمات. انظر أعلام النبلاء، 120/5 (48).

(4) لم نستطع إصلاح الترجمة ولا إكمالها، إن كانت هي حقاً في عمر الثاني. وأخباره كثيرة. انظر الإحالات في الوافي ومختصر تاريخ دمشق، 98/19 (35).

(5) الدرر، 192/3 (469). الجواهر المضيئة، 670/2 (1074).

ولد في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمصر. تفقه على مذهب أبي حنيفة وتنقل من تحمل الشهادة إلى أن ولي نيابة الحكم بالحسينية. فلما أكثر قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان ابن الحريري من إذلال أهل الذمة وإلزامهم الصغار، أكثروا من شكوى أمره إلى كريم الدين الكبير ناظر الخاض، فلم يجد عليه سبيلاً، إلى [أن] أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارة بيت سلار وإخوته وأرض الميدان العادلي كتبغا، قصراً للأمير بكتمر الساقى، فجاء موضع إسطنبول من هذه الدار يخرج في أرض بركة الفيل وقف الملك الظاهر بيبرس على أولاده. فأراد السلطان استبدال ما يحتاج إليه من ذلك بموضع آخر، وأراد الحريري أن يحكم بالاستبدال على مقتضى مذهبه، فامتنع من ذلك أشد المنع وجرى بينه وبين السلطان مفاوضة وتنافس لهذا السبب وقال: لا يجوز الاستبدال بالأوقاف عندي - وقام مغضباً، وقد اشتد حنق السلطان منه. فتوصل السراج إلى أن قيل لكريم الدين عنه إنه يفتي بجواز الاستبدال فاستدعاه إليه وسأله عما نقل عنه فاعترف به وبسط لسانه في جواز ذلك وأنه إن نذِبَ له حكم به. فسرّ كريم الدين سروراً زائداً وركب إلى السلطان وعرفه الأمر وحسن له أن يولي السراج قضاء مصر، ويقرّ ابن الحريري على قضاء القاهرة دون مصر. فأجابه إلى ذلك، وخلع على السراج يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة. وتوجه إلى مصر وحكم بها وأمضى حكمه في الاستبدال بقطعة من بركة الفيل كما التزمه.

وما زال على قضاء مصر إلى أن مات في ليلة الثاني والعشرين من شهر رمضان فكانت ولايته اثنتين وستين يوماً. وأعيد ابن الحريري إلى قضاء مصر مع قضاء القاهرة على ما كان، وعُدَّ موت السراج من كراماته. ودرس السراج بالأشرفية والعاشورية والغزنوية وأعاد وأفاد.

## 17 - الحبال صاحب أبي مدين

/ عمر الحبال أبو حفص، أحد أصحاب الشيخ أبي مدين. [163ب]



قدم مصر، وكانت له أحوال عجيبة، منها أنه غلب عليه الحال مرة فقصد ذراعته وخرج ودمه يجري، إلى البرية يريد تلاف نفسه شوقاً إلى الله تعالى وفراراً إليه حتى سقط إلى الأرض فقيض الله له رجلاً فربط ذراعيه ولاطفه إلى أن عاد إلى حسه.

وركب البحر يريد الحج ففرقت المركب وهلك فيها من هلك وسلم من سلم. فوجد في قعر البحر جالساً متربّعاً كما كان جالساً قبل غرقه، لم يتحرك منه عضو ولا خرج عن هيئته، استسلاماً لله تعالى وفناء بين يديه سبحانه.

## 18 - عمر بن مروان بن الحكم [115]<sup>1</sup>

[164أ] / عمر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو حفص، ابن أبي الحكم، ابن أبي مروان، القرشي، الأموي، أخو عبد الملك بن مروان.

قدم مصر، واستخلفه أخوه عبد العزيز بن مروان بعد موته على الجند، فأقام على مصر شهراً إلا ليلة، وصرف بعبد الله بن عبد الملك أخيه. وكان من الفضل بحيث لم يكن بمصر رجل من بني أمية في أيامه أفضل منه. وكان خلفاء بني أمية يكتبون إلى أمراء مصر ألا يعصوا له أمراً. وكان يأتي الخرابات راكباً على فرسه فيدفع إلى عجائز بها ما يكفيهن السنة، ويمضي.

وقد روى عنه يزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر.

ومات سنة خمس عشرة ومائة.

(1) شكّ ناشر الولاية والقضاة، 325 هامش 2 في اسمه وقال: لعله محمد بن مروان. وفي المعارف، 354 لا ذكر لعمر في أولاد مروان بن الحكم.

## 19 - عمارة بن غزوة [140-]<sup>1</sup>

/ عمارة بن غزوة بن الحارث بن عمرو بن [غزوة] الأنصاري، المازني، [165]<sup>أ</sup> المدني.

قدم مصر مع محمد بن أبي بكر الصديق. روى عن أنس بن مالك، وأبي صالح السمان، وشرحبيل بن سعد، وعباد بن تميم، ومحمد بن إبراهيم بن القاسم، ونعيم المجمر، وخلق.

وروى عنه عمر بن الحارث، والليث بن سعد، ويحيى بن أيوب، ويونس الأيلي، وبكر بن مضر، والدراوردي، وبشر بن المفضل، وخلق. خرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، ووثقه أحمد بن حنبل وأبو زرعة. قال أبو حاتم وغيره: ما به بأس.

وقال ابن يونس: قدم الإسكندرية. يقال توفي بالمدينة سنة أربعين ومائة.

وقال الزبير بن بكار: إن ابن غزوة الأنصاري ثم النجاري قدم على علي بن أبي طالب (رضه) من مصر، وقدم عبد الزحمان بن شبيب الفزاري عليه من الشام وكان عينه بها. فأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر، فحدثه بما رأى وعاین من هلاك محمد بن أبي بكر<sup>2</sup>. وحدثه الفزاري [وكان] لم يخرج من الشام حتى قدم البشراء من قبل عمرو بن العاصي ترى يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر حتى أذن معاوية بقتله على المنبر. وقال له: ما رأيتُ يا أمير المؤمنين قوماً أسرّ، ولا سرور قوم قط أظهر من شيء رأيتُه بالشام حين أتاهم هلاك محمد بن أبي بكر.

فقال له علي (رضه): أما إن حزننا على قتله على قدر سرورهم، لا بل يزيد أضعافاً.

(1) أعلام النبلاء، 6/139 (50).

(2) كان مقتل محمد بن أبي بكر في صفر 38. الكندي، 26-31.

وحزن على محمد بن أبي بكر حزناً ربيّاً في وجهه وتبيّن فيه. وقام في الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال<sup>1</sup>: ألا إن مصر قد فتحت، ألا وإن محمد آبن أبي بكر قد أصيب رحمة الله عليه، وعند الله نحتسبه. أما والله إن كان كما علمتُ لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء، ويغض شكل الفاجر ويحبّ هدى المؤمن. إني والله ما ألوم نفسي في نقص ولا عجز. إني بمقاساة الحروب لجِدّ خبير وإني لأتقدّم في الأمر فأعرف وجه الحزم فأقوم فيكم بالرأي المصيب فأستصرخ معلناً وأناديكم نداء المستغيث فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون له أمراً حتّى تصير الأمور إلى عواقب المساء وأنتم القوم لا تُدرك بكم الأوتار ولا يشفى بكم الغلّ. دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر<sup>2</sup> وتناقلتم إلى الأرض تشاقل من ليس له نيّة في جهاد العدو ولا اكتساب الأجر. ثم خرج لي منكم جُنيد متذائب متضاعف / «كأنّما يُساقون إلى الموت وهم ينظرون» (الأنفال، 6). فأف لكم!

[165 ب]

ثم نزل فدخل رحله.

## 20 - عمران الشرحبيلي [103]

/ عمران بن عبد الرحمان بن شرحبيل بن حسنة - وحسنة هي أم شرحبيل، وإنّما هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كنده حليف بني زهرة. وعمران كنيته أبو شرحبيل، ابن أبي عبد الله. تقدّم ذكر أبيه وجده<sup>3</sup>. وقد روى عن أبي خراش المدلي<sup>4</sup> أحد

[166 أ]

(1) هذه الخطبة في نهج البلاغة، 322/2 من طبعة مكتبة الحياة بيروت 1983. وفيها بعض الاختلاف، من ذلك أن عمارة بن غزوة سمّي الحجاج بن غزوة، والفزاريّ سمّي عبد الرحمان بن المسيّب.

(2) في الجمل الأسر هو المصاب في صدره بالسّر وهو جرح يمنعه من الاعتماد على كلكله عند البرك.

(3) عبد الرحمان بن شرحبيل وشرحبيل بن حسنة من التراجم المفقودة.

(4) حاشية في الهامش: مدّل بطن من رعين، وهو مدّل بن زيد بن مالك بن زيد بن رعين.

الصحابة، وروى عنه عيَّاش ابن عَبَّاسِ القَبَّانِي وموسى بن أَيُّوب الغَافِقِي.

وولاهَ عبد الله بن عبد الملك بن مروان الشرط، وجمع له القضاء والشرط عوضاً عن عبد الرحمان بن حديج عقيبَ قدومه إلى مصر أميراً عليها في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثمانين. فلم يزل إلى أن أتى بمولى لعبد الله بن عبد الملك وهو سكران فأمر به فجلد الحدَّ، فقليل له: لا تفعلْ إِنَّه من خاصَّة عبد الله. فقال: لو كان ابنه لحدَّته.

وكان عبد الله حينئذ بالإسكندرية. فلما قدم وبلغه جلد عمران مولاه غضب وعزله وضيَّق عليه وأمر بقميص من قراطيس فكتب فيه عيوبه وما رُفِع عليه، ثم أمر أن يُلبَّسه ويوقَّف للناس. فبينما هو في المسجد يخاف ذلك [إذ جاءت ريحٌ بسيِّحَاء حتَّى طَرَحَتْها في حجره]<sup>1</sup> فنظر فيها فإذا هو: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة، 137). فأتى عبد الله خبرُ صرفه عن مصر فشغِلَ عن عمران، وذلك في صفر سنة تسع وثمانين.

وقيل في سبب صرفه عن القضاء والشرط أن زرعة بن سعد الله ابن أبي زمزمة لما هجا عبد الله بن عبد الملك وأهدر دمه آواه عمران وأنه هجا عبد الله فقال [طويل]:

أنا ابن [أبي] بدر بهجرة يثرب      وهجرة أرض النجاشي أفخر<sup>2</sup>  
أمثلي على سني<sup>3</sup> وفضل أبوتي      نسيت وهذا نجل مروان يذكر؟

وأنه لما صرفه عبد الله وولى عبد الواحد بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج/ القضاء عوضه، وكان غلاماً حدثاً، قال عمران يهجو عبد الله [طويل]: [166ب]

لحا الله قوما أمروك، ألم يروا      بأعطافك التخنيث كيف يريب؟

(1) قراءة ظنيَّة والسحاء جمع سحاة وأسحجة: غلاف رقيق يُسلَّ من ورق البردي.

(2) الإكمال من الكندي، والبيت غير موزون.

(3) عند الكندي، 328: مني.

أتصرفني جهلاً عن الحكم ظالماً      ووليتته عجزاً فتاة تجيب؟  
 ثكلتك من والٍ وأيضاً ثكلته      ألم يك في الناس الكثير يطيب؟<sup>1</sup>  
 فأمر عند ذلك بعمل القميص من القراطيس.  
 وكانت ولاية عمران سنتين وخمسة أشهر. ثم ولى بحر مصر سنة ثلاث  
 ومائة.

وتوفي بعد ذلك، وكان من أبناء البدرين وأهل العلم.

## 21 - عمير بن مالك الخزاعي [-65]

[167] / أبو مالك، أحد فرسان أهل مصر. أصيب مبارزة، قتله رجلٌ من  
 كلب في محاربة مروان بن الحكم أهل مصر. وكان رئيس هذيل في تلك  
 الحرب، وذلك في ربيع الأول سنة خمس وستين. وفيه يقول المنخل الهذلي  
 [متقارب]:

لعمرك ما إن أبو مالك      بوانٍ ولا بضعيف قواه  
 ولكنّه هينٌ لئن      كعاليه الرمح عود القناه  
 أبو مالك قاصر فقره      على نفسه ومسبغ غناه

## 22 - الكمال ابن العديم [589-660]<sup>2</sup>

[168] / عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله، ابن قاضي  
 حلب أبي الحسن وأبي الفضل أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى  
 ابن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة - واسم أبي جرادة عامر - بن  
 ربيعة ابن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، العُقيلي، الحلبي، أبو القاسم،

(1) عند الكندي: فتاة تخيب ويُصيب.

(2) الوافي، 421/22 (803). تالي الوفيات، 95 (143). الجواهر المضيئة، 386/1. السلوك،  
 476/1. حسن المحاضرة، 466/1.

كمال الدين، ابن قاضي القضاة أبي الحسن، ابن قاضي القضاة أبي الفضل، ابن قاضي القضاة أبي غانم، ابن أبي الفضل، الحنفي، الإمام، العالم، الوزير، صاحب، المعروف بابن العديم.

ولد بحلب سنة تسع وثمانين وخمسائة. وسمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم محمد وابن طبرزد والافتخار والكندي وابن الحرستاني وجماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وغير ذلك. وحدث وتفقه وأفتى ودرّس وصنّف. وكان إماما في عدة فنون وترسّل إلى الخلفاء والملوك مرارا عديدة. وكان جيّد المعرفة بالحديث حسن الظنّ بالفقراء وأهل الخير محسنا إليهم. وأقام بدمشق في أيام الملك الناصر يوسف ابن العزيز مدة.

وقدم الى مصر مرارا. ومات بها في يوم [...] سنة ستين وستمائة. وكان محدثا حافظا صادقا، مؤرخا فقيها حنفيّا، كاتباً منشئاً بليغا، رأساً في الخط المنسوب، لاسيّما النسخ والحواشي. أطنب الدمياطي في وصفه وقال: ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية.

وقال ياقوت: سألته. لم سُمّيتمُ بني العديم؟

فقال: سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه.

وقال هو: اسم مُحدّث لم يكن آبائي القدماء يُعرفون به ولم يكن في نساء أهلي مَنْ يُعرف بهذا. ولا أحسب إلّا أنّ جدّ جدّي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى كان مع ثروة واسعة ونعمة شاملة يُكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسُمّي بذلك. فإن لم يكن هذا سببه فلا أدري ما سببه.

وقال: ختمت القرآن ولي تسع سنين، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين، ولم أكتب على أحد مشهور، إلّا أنّ تاج الدين محمد بن أحمد ابن البرقطي البغداديّ ورّد الى حلب فكتبت عليه أيّاما لم يحصل منه فيها طائل.

وله: كتاب الدراري في ذكر الدراريّ جمعه للملك الظاهر يوم ولد له ابنه الملك العزيز. وكتاب ضوء الصباح في الحثّ على السماح. وكتاب

الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة. [و] كتاب في الخطّ وعلومه ووصف أدواته وطروسه وأقلامه. وكتاب دفع التحريّ عن أبي العلاء المعريّ. وكتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار. وكتاب تاريخ / حلب في أربعين مجلدة.

وكان يركب في سفره محفةً تشدّ بين بغلين فيكتب وهو فيها. وكان إذا قدم مصر يلازمه أبو الحسن الحرّار ويمدحه. <sup>1</sup>[...] وقال حين رجل مسلماً على الوزير مؤيد الدين أبي طالب محمد ابن العلقمي وزير الديوان العزيز عزّ نصره [بسيط]:

ماذا يقول الذي تتلو محامده      وقد أتتنا بها الآيات والسور؟  
إن قال فالقول يفنى دون غايتها      وإن أطال ففي تطويله قصرُ  
خليفة الله لا تحصى مناقبكم      إنَّ البليغ به عن حصرها حصرُ  
أما الشفاعة منكم في المعاد لنا      لذي الكبائر والزلات تُبدّخُرُ  
أما الندى من نداءكم جاد صبيّه      من بعد ماضنّ فاستسقى بكم عُمرُ  
فالغيث في هذه الدنيا لنا بكم      والغوثُ نرجوه في الأخرى وننتظرُ

## 23 - عزّ الدين المدلجيّ النشائيّ [-710] <sup>2</sup>

[169] / عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي، عزّ الدين، المدلجيّ، النشائيّ، الفقيه، الشافعيّ.

سمع الحافظ شرف الدين الدميّاطي، وبرع في الفقه ودرس بالفاضلية والكهاريّة. وله إشكالات على الوسيط وفوائد كبيرة. وعليه تفقه مجد الدين الزنكلونيّ. وكان صالحاً ورعاً.

(1) بياض بنحو 17 سطراً.

(2) الدرر، 149/3 (352) وفيها أنه مات سنة 716. طبقات الأسنويّ، 509/2 (1207) ووفاته هنا أيضاً سنة 716.

توفي بمكة في ذي الحجة سنة عشر وسبعمائة. وهو والد الشيخ كال الدين النشائي.

## 24 - السراح ابن ظافر خطيب المدينة [636-726]<sup>1</sup>

/ عمر بن أحمد بن خضر بن ظافر بن طراد، سراح الدين، الخزرجي، [170أ] - الأنصاري، الشافعي، خطيب المدينة النبوية وقاضيهما ومفتيهما. ولد بناحية صدقا من قرى مصر الغربية. وسمع على ابن الرشيد العطار. وقرأ على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، وحدث. وتفقه بالسديد التزمته وغيره.

وولي إمامة مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سنة إحدى وثمانين وستمائة ثم أضيفت له الخطابة أيضا مع التدريس، فخطب نحو الأربعين سنة. ومرض فسار يريد التداوي بالقاهرة، فمات قبل وصوله في المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة بالسويس عن تسعين سنة.

## 25 - الأمير ركن الدين ابن أرغون

/ عمر بن أرغون، ركن الدين، ابن الأمير سيف الدين نائب السلطنة. [171أ]

## 26 - عيسى بن أبي عطاء الشامي الكاتب [- بعد 128]<sup>2</sup>

/ من أهل الشام، وفي الطبقة الخامسة. [172أ]

روى عن أبيه، وعمر بن عبد العزيز. روى عنه الوليد بن سليمان ابن أبي السائب، والوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وعبد الرحمن بن إبراهيم المري المدني، وسحبيل بن محمد.

(1) الراني، 418/22 (298). الدرر 149/3. شذرات، 72/6.

(2) الكندي، 83-89.



وولي ديوان المدينة، وقدم الى مصر متولياً خراجها يوم الثلاثاء لسبع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائة. وصُرف حفص بن الوليد بن سيف الحضرمي عن الخراج فانفرد حفص بالصلاة وذلك في خلافة الوليد بن يزيد ابن عبد الملك.

ثم وثب حفص على عيسى بمن معه من [...] الناس وملك. فلما ولي مروان بن محمد الخلافة صرف حفص بن الوليد بحسّان بن عتاهية وأعاد عيسى الى الخراج. فوثب حفص بأهل مصر وأخرج عيسى ليومين بقيا من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين، وفرّ حسّان. فلم يزل حفص على مصر الى أن ولي مروان الحوثر بن سهيل الصلاة، فقدم مصر ومعه عيسى على الخراج يوم الأربعاء لثنتي عشرة خلت من المحرم سنة ثمان وعشرين. فبنى عيسى الجامع بدمياط. ثم ولي الخراج بعد عيسى عبد الملك [بن مروان] بن موسى بن نصير.

## 27 - المجد ابن الخشّاب المخزومي [638-711]<sup>1</sup>

/ عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد العزيز بن عبد المحسن بن عطاء الله بن خالد بن عمر بن خالد ابن عبد الله بن عبد الرحمان بن الحرث بن هشام ابن المغيرة، المخزومي، القاضي مجد الدين، أبو الروح، ابن أبي حفص، المعروف بابن الخشّاب، المخزومي، الشافعي.

كان أبوه خشّاباً صنعته بيع الخشب.

وولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وسمع على الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، والرشيد العطار، وأبي الحسين القرشي، والنجيب عبد اللطيف الحرّاني، في آخرين، وتفقه على عزّ الدين ابن عبد السلام. وقرأ القرآن العظيم بالروايات على الشيخ الصالح ابي الحسن علي بن موسى بن

(1) الدرر، 3/206 (501). السبكي، 10/379 (1404).

يوسف المعروف بالدهّان المقرئ، وصحبه وخدمه. فتقدّم ببركة ملازمته وخدمته وصارت له وجاهة. ودرّس وأفتى وحدّث وأقرأ القرآن، فقرأ عليه عبد الرحمان الزيلعي.

ووليّ حسبة القاهرة ووكالة بيت المال في [...] ثمّ عزل عن الحسبة في [...] وأبقي عليه التدريس والوكالة حتّى مات. ووليّ نظراً للأجاس وتدرّس زاوية الشافعيّ وتدرّس الناصريّة وتدرّس القراسنقريّة.

وكان الوزير فخر الدين عمر ابن الخليلي يكرهه ويسبّه. وكان إذا كتب ورقة وانتهى الى كتابة الحسبة لا يكتب سوى: حسبنا الله! من غير أن يكتب: ونعم الوكيل، فينتكي المجد ابن الخشّاب أشدّ نكاية ويخاطب الوزير فيه، فيكون جوابه له: يا مولانا مجدّ الدين، حسبنا الله! وعُدّ هذا من لطافة ابن الخليلي.

وتوفيّ يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وكان فاضلاً مهاباً، له حظّ من حسن العبارة ويدّ في الفقه. إلّا أنّه عيب عليه دعاية كانت فيه وهزل يتظاهر به وكثرة مخالطته للأمير علم الدين سنجر الشجاعي. ولم يكن له نظر<sup>2</sup> ولا هو متفرّغ للعلم. وكان كثير الكتب متنسّع الحال من الدنيا.

## 28 - الملك المعظم عيسى بن محمد الأيوبيّ [576-624]<sup>3</sup>

[174] / عيسى بن محمد بن أيّوب بن شاذي بن مروان، الملك المعظم، شرف الدين، أبو الفتح وأبو المغوار، ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر، ابن والد الملوك نجم الدين أبي الشكر، الأيوبيّ، الكرديّ، الفقيه، الحنفيّ.

(1) بياض.

(2) في المخطوط: منظر.

(3) الجواهر المضيئة، 682/2 (1089). وفيات الأعيان، 494/3 (515). المنذريّ، 212/3 (2171).

ولد بدمشق في خامس رجب سنة ست وسبعين وخمسمائة. وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة على الشيخ جمال الدين أبي المحامد محمود بن أحمد ابن أحمد بن عبد السيد الحصري البخاري الحنفي. وأخذ العربية عن الشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وكان يأتيهما للقراءة عليهما ماشيا على قدميه. ولم يكن في بني أيوب من يذهب مذهب أبي حنيفة غيره، وإنما كانوا بأسرهم على مذهب الإمام الشافعي. فقال له أبوه الملك العادل: يا بني، كيف اخترت مذهب أبي حنيفة وأهلك كلهم شافعية؟ فقال: يا خوند، أما ترغبون أن يكون فيكم رجل واحد مسلم؟

وكان شديد التعصب لمذهبه حتى إنه عزل خطيب القدس من أجل أنه شافعي المذهب وولى الخطابة رجلاً حنفي المذهب، وأمر المؤذنين ألا يرفعوا أصواتهم بتبليغ التكبير في مسجد القدس إلا خف الإمام الحنفي الذي رتبته بالأقصى فقط. وبنى بالقدس قبة وجعل عليها وقفاً جليلاً على من يشتغل من الحنفية بعلم النحو واللغة والقراءات، وشرط أن لا يُصرف منه لغير الحنفية شيء. وصنف كتاباً سماه «السهم المصيب في الرد على الخطيب» [البغدادى] أبي بكر بن تابت، فيما أورده في تاريخه<sup>1</sup> من الطعن في الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

وسمع الحديث من حنبل، وأبي حفص عمر بن طبرزد وغيرهما. وسمع بالوجه البحري من أرض مصر من القاضي أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن المجلى، وحدث. وحج فخرج من دمشق في حادي عشر ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة، وتصدق على أهل الحرمين بصدقات جزيلة. وقدم الى القاهرة ومعه الشريف سالم بن قاسم [بن مهنا الحسيني]<sup>2</sup> أمير المدينة النبوية وسأل الملك العادل فيه فأكرمه وجّهز معه عسكرياً كبيراً، وسار المعظم الى دمشق على البحر فسار على طريق [...] وبنى البركة وعدة

(1) أي تاريخ بغداد. السلوك، 224/1.

(2) الزيادة من السلوك، 180/1 (سنة 611).

مصانع.

واستنابه أبوه الملك العادل بدمشق في سنة ست وتسعين وخمسمائة عندما ملك مصر. وخرج بعساكرها في سنة سبع وتسعين لمحاصرة الملك الأفضل عليّ ابن صلاح الدين يوسف بصرخد، ونزل على بصرى في جمادى الأولى منها، وكتب فخر الدين جهار كس وميمون القصريّ، وهما رأس الصلاحية، فلم يجيباه وتحيزا بمن معهما الى الملك الظاهر غازي صاحب حلب. فقدم ومعه أخوه الأفضل وحصرا المعظم بدمشق من رابع عشر ذى القعدة منها الى مستهلّ المحرم سنة ثمان وتسعين، ثمّ رحلا بحيلة دبرها العادل.

[174ب] فلما كانت سنة أربع وستمئة قسم العادل/ الممالك بين أولاده وأعطى المعظم من العريش إلى حمص وأضاف إليه الساحل والغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد. وفي سنة ثمان وستمئة تسلّم قلعة كوكب وعجلون من الأمير عزّ الدين أسامة [الصلاحى]<sup>1</sup> بعد القبض عليه فهدم قلعة الكوكب وعفى أثرها. فلما مات الملك العادل في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمئة بعالقين وحُمِل الى دمشق استولى المعظم على سائر أمواله التي كانت معه وجميع ثقله. وركب وسكّن الناس وأمنهم ونادى بدمشق: ترحّموا على السلطان الملك العادل وادعوا لسلطانكم الملك المعظم أبقاه الله<sup>2</sup>.

واستبدّ بسلطنة دمشق، وأعاد في شهر رجب منها ضمان القيان والخمور وغير ذلك من الفواحش التي أبطلها أبوه، بحيث إنّ لم ير أحدٌ كان متظاهرا بالخير في دمشق، حتّى أعاد ذلك المعظم ففشت المنكرات في الناس. واعتذر عن فعله بقلّة المال عنده واحتياجه الى النفقة في العساكر لقتال الفرنج.

ثمّ سار من دمشق نجدة لأخيه الملك الكامل محمد على قتال الفرنج حتى نزل بعساكره أشموم طناح من قرى القاهرة الغربية يوم الخميس ثامن عشر

(1) السلوك، 1/174.

(2) السلوك، 1/191.

ذي القعدة سنة خمس عشرة بعدما ملك الفرنج مدينة دمياط قبل قدومه بيومين، ففويت شوكة الكامل وثبت ملكه، فإنه كان قد همّ بمفارقة مصر من أجل قيام الأمير عماد الدين أحمد ابن المشطوب عليه واستمالته الأمراء إلى نصب الملك الفائز إبراهيم ابن العادل وخلع الملك الكامل، مع استيلاء الفرنج على دمياط وكثرة الفتن بديار مصر.

ثم ركب إلى خيمة ابن المشطوب كأنه يزوره فخرج لخدمته وتلقاه لينزل فدعاه للركوب والمسيرة للنزهة فبادر ولبس خفيه وثيابه وركب عجلًا، وقد أدهشه وقوف الملك المعظم ببابه، وسار معه بمفرده حتى بعدا عن العسكر. فقال له المعظم: يا عماد الدين، هذه البلاد لنا أو لك؟

فقال: أعوذ بالله يا مولانا من هذا الكلام، إنما هي بلادكم.

قال: أشتهي أن تهبها لي وتخرج منها.

فتحير ولم يملك دفاعا. فوكل به المعظم عدة من أصحابه ودفع إليه نفقة، فأخذوه وساروا به على حالته إلى دمشق. فنزل بحماه كما ذكر في ترجمته<sup>1</sup>. وعندما توجه ابن المشطوب عاد المعظم إلى الملك الكامل وأعلمه بإخراج ابن المشطوب فكاد يطير من الفرح. ثم عاد المعظم<sup>2</sup> إلى دمشق عقيب ذلك.

وقدم ثانيا في ثالث جمادى الآخرة سنة ست عشرة فيمن قدم من الملوك لمحاربة الفرنج بعدما حارب مدينة القدس وهدم أسوارها خوفا من الفرنج أن تملكها، في سادس المحرم، وأخرج الناس منها حتى لم يبق بها إلا يسير من الضعفاء، ونقل ما كان بها من الأسلحة وآلات الجهاد. فعظمت رزية المسلمين بتخريب القدس واستيلاء/الفرنج على مدينة دمياط. وكان الشروع في هدم سور القدس أول يوم من المحرم فقال [...] يهجو المعظم [مخلع]:

[175]

(1) ترجمة ابن المشطوب مفقودة.

(2) في المخطوط، الأفضل.

في رجب حُلِّلَ المحرّم وخربّ القدس في المحرّم

وهدم أيضا قلعة الطور ومحا أثرها خوفا من استيلاء الفرنج أهل عكا عليها. وما برح بالمنصورة قريبا من دميّاط حتى أخذ الملك الكامل مدينة دميّاط من الفرنج وعاد الى قلعة الجبل فرجع المعظم الى دمشق في شهر رجب سنة ثمانى عشرة.

وفي سنة عشرين وستمائة ملك المعرة وسلمية. ونازل حمّاه ثم أفرج عنها. وفي سنة إحدى وعشرين خرج من دمشق يريد محاربة أخيه الملك الأشرف موسى، نصره للملك المظفر غازي صاحب إربل فبعث إليه الملك الكامل من مصر يقول له: والله لكن تحركت من دمشق لأسيرن وأخذها منك!

فخاف وعاد الى دمشق وفسد ما بينه وبين الكامل. وآتهم الكامل كثيرا من أمرائه بالليل اليه وقبض عليهم وبعث الى الأشرف بموافقته فإنه لم يغاضب المعظم إلا بسببه، ويأمر من معه ألا يخالفوه. فتأكدت الوحشة بينهما، وكثر توهم الملك الكامل من عسكره، فإن المعظم بعث اليه في سنة ثلاث وعشرين يقول له: إن قصدتني لا آخذك إلا بعسكرك - وصار يريد التوجه إلى دمشق فيقعده الوهم.

وخرج المعظم إلى حمص ونازلها وخرب قراها ثم رحل عنها ولم يقدر على المدينة، وكثر الموت في عساكره ودوابه. فقدم عليه أخوه الأشرف وحلف له على معاونته على الكامل فسرّ بذلك سرورا كثيرا. فاشتد خوف الكامل وبعث الى الإنبرطور ملك الفرنج في سنة أربع وعشرين يسأله أن يقدم إلى عكا، ووعد أن يعطيه بعض ما بيد المسلمين من البلاد الساحلية. وأراد بذلك أن يشغل سرّ المعظم. فتجهّز الأنبرطور لقصد عكا. وبلغ المعظم ذلك فكتب الى السلطان جلال الدين [...] خوارزم شاه يسأله النجدة على الملك الكامل ويعدّه أنه يخطب له في مملكة الشام ويضرب السكة باسمه. فبعث اليه السلطان جلال الدين خلعة لبسها وشقّ بها مدينة دمشق. وقطع

اسم الكامل من الخطبة وخطب باسم السلطان جلال الدين في شهر رمضان سنة أربع وعشرين. فخرج الكامل من القاهرة بعساكر مصر لمحاربته ونزل بلبيس. فبعث إليه ملطفاً يُقرأ سرّاً: انّي نذرت لله تعالى أن كلّ مرحلة ترحلها لقصدي أتصدّق بألف دينار فإنّ جميع عسكرك معي وكتبهم عندي. وأنا آخذك بعسكرك - وكتب مكاتبة تُقرأ ظاهراً بأني مملوكك، وما خرجتُ عن محبتك وطاعتك. وحاشاك أن تخرج وتقاتلني وأنا أولُ مَنْ أنجدك وحضّر إلى خدمتك من دون جميع مملوك الشام والشرق. - فأظهر الكامل هذا بين الأمراء وعاد إلى قلعة الجبل من العباسية، وقد تخوّف من أمرائه وقبض على كثير منهم ومن غيرهم وشرع في التجهيز إلى دمشق<sup>1</sup>.

وقويت الأخبار بمسير ملك الفرنج<sup>2</sup> فخرج المعظم من دمشق وخرّب قلاعاً وأفسد عدّة صهاريح بالقدس وعاد إلى دمشق فمرض بها ومات يوم الجمعة آخر ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستّمائة فدفن بقلعتها. وكان موته وقت العصر وعمل عزّأؤه عند باب الخطابة بجامع دمشق وحضر ولده الناصر داود. ثمّ نقل إلى صالحية دمشق.

فسرّ الكامل بموته. وكان عمره يومَ مات ثمانين وأربعين سنة وستّة أشهر تنقص تسعة أيّام، ملك منها ثمانين سنين وسبعة أشهر تنقص ثمانية أيّام. وأمر عند وفاته أن لا يكفّن إلّا في البياض وأن [لا] يلحد له ويدفن في الصحراء ولا يبنى عليه. وكان يقول: واقعة دميّاط ذخري عند الله تعالى، وأرجو أن يرحمني بها.

وكان ملكاً شجاعاً كريماً أديباً لينا فقيهاً فاضلاً في عدّة علوم من نحو وأدب، مع الإقدام وترك النظر في العواقب، والتجبر، وإطراح الكلفة في الملابس. وبلغ عسكره ثلاثة آلاف فارس، وعسكر الكامل اثني عشر ألفاً،

(1) السلوك، 223/1.

(2) انظر الحاشية المستفيضة عن حملة الامبراطور الألمانيّ فريدريك الثاني، وهي الصليبيّة السادسة،

في السلوك، 221/1 هامش 3.

ومع ذلك يُخيفه ويُخفقُ على رأسه بالتهديد في كلِّ وقت. ويخافه أيضا أخوه الأشرف صاحب بلاد الشرق. فإنه كان يعتني بعساكره ويُبالغ في تجملهم وكثرة عبر إقطاعاتهم فعظمت رغبتهم في خدمته وازدادت محبتهم له طمعا في عطائه وكثرة سخائه. وكان مع ذلك حازما مُهاباً يحبُّ العدل.

وشرح الجامع الكبير في الفقه. ورؤي بخطه على كتاب سيبويه: إنني قطعته حفظا من خاطري. ووجد بخطه أيضا على كتاب النكت في الفقه على مذهب أبي حنيفة أنه قطعه حفظا، وهو في مجلدين. وأمر أن يجمع له كتاب في اللغة يحتوي على صحاح الجوهري وجمهرة ابن دريد وتهذيب الأزهري وغير ذلك، وأن يرتب له مسند الإمام أحمد. وكان يقول: أنا على عقيدة الطحاوي. ورؤي بخطه على عدة مواضع من كتاب سيبويه حواش وفوائد ومؤاخذات في غاية الجودة وفي آخره: أتممته مطالعة وأنا بنابلس. وشرط في أيامه لمن حفظ كتاب المفصل في النحو للزمخشري مائة دينار فحفظه أهل الشام واعتنوا به، ومات والناس في حفظه. وشرط لمن يحفظ الجامع الكبير مائة دينار. وكان محبا لأهل العلم لا يزال عنده طائفة من الفضلاء في إقامته وسفره لا يفارقونه أبداً، منهم فخر القضاة نصر الله ابن بصاقة، وأبو المحاسن [محمد بن نصر الله] بن عنين<sup>1</sup> كاتب إنشائه. وأهدى مرة طبقا فيه أترج وليمون قدم إليه من مدينة قيسارية أحد [ى] مدن الساحل الى بهاء الدين ابن القيسرائي، واتفق أنه كان قد قدم عليه الأمير سعد الدين الأسدي ابن خالته وسرَّ به سرورا زائدا، فكتب إليه ابن القيسرائي [كامل]:

يا أيها الملك المعظم والذي	أضحت له الدنيا تُزف عروسا
أوليتني نعمما اذا أظهرتها	للناس أظهر حاسدوها بوسا
/ فلتهنك اليوم الذي قد أطلعت	فيه الكؤوس كواكبا وشموسا [176]
قدوم سعد الدين سعد ذابح	للكفر يمنحهم أذى ونحوسا

(1) لابن عنين الشاعر ترجمة في المقفى رقم 3420.



فكتب إليه الملك المعظم:

يا مَنْ تفرّد بالفضائل دأباً [...] يؤسّس مجدها تأسيساً  
لا زلت في درج المكارم راقياً تعلبو وربّعك بالثنا مانوساً  
فكتب إليه ابن القيسراني:

مدح بمدح يستطاب ، ولا أرى ما بين ذين دراها وفلوسا  
فأمر له بقماش كثير وذهب وغلّه وشمع، وخلع عليه، فبلغ ما أجاز به  
ألف دينار، وقال لرسوله: قل لبهاء الدين: فلوس ما بيننا؟  
وبنى بدمشق المدرسة العادلية ودفن فيها أباه الملك العادل فعرفت به،  
وهي وقف على الفقهاء الشافعية. وبني بظاهر دمشق مدرسة للحنفية.  
وكان ينشد كثيراً [كامل]:

ومورّد الوجنات أغيدَ خالُه بالحسن من فرط الملاحة عمّه  
كحل الجفون ، وكان في الحاظه كحل فقلت سقى الحسام وسمّه  
ودخل عليه الحاجب يوما فقال: أحمد اليمني المجاور العامل على الأوقاف  
يستأذن في الحضور - وكان معتنيا به - ولا ينصرف.  
فقال المعظم: أضفه واصرفه!

ومن شهامته أنّه دخل عكّا وهي يومئذ بيد الفرنج لكشف أحوالها وهو  
في زيّ زيات، وأقام بها أياماً ورهن خاتمه عند بيّاع بها، وعاد الى دمشق،  
وكتب الى ملك الفرنج بعكّا يعلمه بما شاهد ويسأله أن يفتك خاتمه  
ويُنْفِذه إليه. فقامت قيامة ملك عكّا وكاد يموت غيظاً وأسفاً.

وخرج يوما من داره بقلعة دمشق فوجد رجلا في الدهليز البراني، من  
أعوان القاضي، فقال له: ما شغلُك؟

فقال - ولم يعرف المعظم: راجل القاضي.

فقال: ما تريد؟

فنظر إليه وقد ازدري حاله، وقال: بالله اسكت! الأمراء والكبراء ما نجح قولهم، ينجح عندك؟

فقال له المعظم: ما عليك. قل ما شئت فإنني ضامن النجاح - وغمره بعض الحاضرين بأن يقول - فقال: إن مملوك المعظم فلان القلائي، لفلان التاجر عنده حق، ولي منذ شهر متردد من قبل القاضي فلا يلتفت إليّ وكلما رجعت إلى القاضي لأمني. وقد حرت في أمري.

فقال المعظم: لاتبرح من مكانك - فلم يمض غير قليل حتى عاد، وإذا بالمملوك قد جيء به وعمامته في رقبته - وكان عند المعظم بمنزلة رفيعة/ وله [176ب] حرمة عظيمة، لي. وقال: هذا صاحبك؟

قال: نعم.

قال: احمله على هذه الحالة إلى القاضي. وإن سمعتُ أنك أزلتَ عمامته من عنقه شنقْتُك بها.

فخاف عون القاضي الموتَ وأخذ المملوك على تلك الحالة إلى القاضي. فارتجت مدينة دمشق بالدعاء للمعظم. وقضى القاضي على المملوك للتاجر بحقه. فلما انفصلت الحكومة أمر المعظم بإخراج المملوك من القلعة وأسكنه المدينة وقطع خبزَه وأعرض عنه وقال: ذلك أدبُ الشرع، وهذا أدبي. فمن يكون في خدمتي لا يرتكب ما يُسيءُ القالة في دولتي ويشهرُ اسمي بالظلم - واستمرَّ المملوك على تلك الحالة مدة، إلى أن شفع فيه.

وقال فخر القضاة ابن بصاقة - وكان ينادم المعظم: كنت كأني أنادم بعض أصحابي، بل أحد غلماني. ما رأيت أنصفَ منه ولا أحبَّ في راحة نديمه، وكان مجلسه الجنة ليس فيها إلا الراحة بلا كلفة. ولقد ارتفعت المناقشة والمحاسبة بيننا وبينه. وكان يشرب معنا ويحضر مجلسنا عنده جندي كبير من حلقتة له خبز يصلح لعشرة من الجنود. وكان شجاعاً لكنّه كان ثقیل الطلعة بغیض المراجعة والمحاققة وإذا سكر عرید بالكلام على المعظم ويقول:

إن خبزي لا يصلح لغلام من غلماني، فإني دخلت وصنعت في اليوم الفلاني وفي الوقعة الفلانية - ويعدّد ما يفطر بها أكباد الحاضرين - والسلطان يضحكه ويأسطه ويجاوبه بلطافة. فطال ذلك وصار يقول: أريد دستوراً<sup>1</sup>. فقلت له يوماً: أنت ملك عظيم وليس على يدك يد، ولا لك عدوّ تخافه، وجرايتك وافرة، وجنّدك كثير وبلادك واسعة، فعلامَ تحتمل من هذا ما نشاهد منه في كلّ ليلة؟

قال: اعلم أنّنا في مجلس المنادمة، وأنّه يُحسن الحرب، وقد عاينت مواقفه فأحببت أن أعطيّه خبزاً يصلح لعشرة أمثاله، وعلمت أنّه ما له غاية ولا قناعة في الطلب، فنفسه طمّاعة على قدر شجاعته وتهوّه في الحرب. وإنّما يصدر هذا منه في حال السكر فإذا صحا تراجع وظهرت في وجهه الندامة والحياء. فأنا أحتمل منه ذلك ضناً بالأجناد ولا أتسامح بإبعاد أصحابي عني، وفي الأخباز سعة تحتمل أن يزداد أكثر ممّا في يده، وإنّما أتوقّى أن تنفتح / عيون الأجناد لمثل طلبه فينتفتح علينا باب ليس عندنا ما يغلقه. والأيام تحكّم وتعمل.

[177]

فلم يزل على ذلك إلى أن حضر مصافّ الفرنج فقال له المعظم: إلى كمّ تصدّع رأسي بطلب الزيادة؟ اليوم أرى فعلك ويظهر إن كنت مستحقاً أم لا.

فحيمي واغتناظ وجعل يقتل الفارس بعد الفارس من المشهورين ولم يرجع عن فعله إلى أن اجتمع عليه داربة<sup>2</sup> الفرنج فقتلوه. فقال المعظم: صبرنا عليه في الدنيا وحملناه على الفوز بالشهادة في الآخرة - وقسم خبزه بعد ذلك على عشرة من الأجناد، وكان حالهم فيه طيباً.

ولو لم يكن له فيما يؤثر عن الملوك إلاّ عنايته بطريق الحاج، فإنّها

(1) عند دوزي: الدستور هو العطلة أي الاستراحة من الخدمة العسكرية.

(2) قراءة ظنية. وفي اللسان: التدريب: الصبر في الحرب وقت الفرار. وقال دوزي: الدارب: الجندي المقاتل للروم (ولعلّها من الدرب وهو الطريق إلى بلاد الروم).

صارت في أيامه وبعده سائلة ذات منازل أهلة يوجد فيها العلف وغيره،  
وأنف أن يتكلم أحد في خفارة وحسم مواد ذلك.

وكانت عادته أن يقسم الليل أثلاثا، فيشرب في الثلث الأول ويخلو  
بلذاته، وينام الثلث الثاني، ويدخل الحمام في الثلث الثالث ويصلي ويطالع.

ومن مליح ما يحكى عنه أنه رفع إليه أن عامله بالكرك بنى دارا استعان  
فيها بجاه الدولة، فقال: نعم ما فعل: أظهر النعمة وأحسن الظن بنا!

ومن مختار شعره قوله عندما مات أبوه الملك العادل [طويل]:

يقول أناس يعلمون فضائي	وعظم ارتياحي للمكارم والمجد
ألا تحضر المرحوم في حال دفنه	فقلت ، ولي قلب يفتت بالوجد
خشيت أرى الملك والإسلام والعل	وبذل الندى والحلم يودع في النجد

وقوله [كامل]:

يا درة الغواص بل يا ظبية الـ	قنّاص بل يا دمية المحراب
عاديتُ فيك عصابة كانوا على	قرب الديار وبُعديها أحبابي

وقوله [طويل]:

أحنّ إليكم ثم أسألُ عنكم	ومأواكُم قلبي فقيم سؤالي؟
فإن قلت لم ينطق بغيركُم فيمي	وإن نمتُ كنتم في المنام خيالي

وما أحسن قوله [كامل]:

ومورّد الوجنات أغيدَ خالهُ	بالحسن من فرط الملاحاة عمهُ
كحل الجفون وكرّر في لحظاتها	غنجا فقلت سقى الحسامَ وسمهُ

وكان من عادته يجيء كلّ جمعة الى تربة أبيه فيجلس قليلا، ثم إذا ذكر  
المؤذنون مضى الى تربة عمّه صلاح الدين فيصلّي الجمعة. وكان قليل

التعاضم يركب في بعض الأحيان وحده ثم يلحقه بعض غلمانة سوقا وكان قليل التكلّف جداً يركب غالبا بغير السناجق السلطانية. وكان يركب وعلى رأسه كلفتة صفراء شاش ويمرّ بالأسواق من غير أن يطرق بين يديه كعادة / الملوك، ولما كثر هذا منه صار من فعل أمرا بغير تكلّف يقال له: فعّله بالمعظمي. [177ب]

## 29 - عيسى بن محمد الأندلسي [- بعد 320]<sup>1</sup>

/ عيسى بن محمد بن حبيب، أبو عبدالله، الأندلسي. [178أ]  
محدث رحل إلى مصر وحديث بها وبدمشق وحمص عن أبي بكر أحمد ابن هارون بن هانيء الاسكندراني وياسين بن محمد بن عبد الرحيم البجائي الأنصاري وأبي عبدالله محمد بن أحمد بن حماد زغبة وعلي بن الحسن بن عبد الوارث الصنعاني.

روى عنه أبو الحسين الرازي وأبو سعيد بن يونس وأبو الحسين بن جميع وأبو الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي.

## 30 - عمارة اليمني [515-569]<sup>2</sup>

عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد، الحكمي، اليمني، أبو محمد، نجم الدين أو شمس الدين.

ولد بمدينة مرطان من وادي وساع بتهامة اليمن، وبعدها عن مكة في مهب الجنوب أحد عشر يوما. وأصله من قحطان ثم من الحكم بن سعد

(1) مختصر تاريخ دمشق، 80/20 (38). جذوة المتنبس، 279 (675). وقدّرنا وفاته بوفاة ياسين ابن محمد (جذوة، 363).

(2) وفيات، 431/3 (984). الوافي، 384/22 (273). أعلام النبلاء، 592/20 (373). طبقات الأسنوي، 565/2 (1269). النكت المصرية في الوزراء المصرية وهي ترجمة ذاتية من تأليف عمارة نفسه، نشرها درنبرغ بفرنسا سنة 1897. والمقريزي هنا ينقلها بخلافها، ما عدا نهاية عمارة.

العشيرة المذحجيّ. وبقي أهله في تهامة من غير مخالطة أهل الحضرة، فكانوا لا يناكحون حضرياً ولا يجيزون شهادته ولا يرضون بقتله قوداً بأحد منهم، فسلمت لغتُهم من الفساد. وصارت رئاستهم وسياستهم إلى الميثب بن سليم جدّ عمارة لأُمّه، وإلى زيدان بن أحمد جدّه لأبيه، وهما ابنا عمّ. وكان زيدان يقول: أنا أعدّ من أسلافي أحد عشر جداً ما منهم إلا عالم مصنّف في عدّة علوم.

فورث عليّ بن زيدان عمّ عمارة، ومحمّد بن الميثب خاله رئاسة حكم بن سعد، ووقفت عليهما وانتهت إليهما. وتميّز عليّ بن زيدان في قومه بالسودد فلم يكن يغضب ولا يقذع في القول ولا يخل ولا يجبن ولا يضرب مملوكاً أبداً، ولا يردّ سائلاً، ولا عُرف أنّه عصى الله بقول ولا فعل. وحجّ أربعين حجةً. فكان قومه لا يُوردون ولا يصدرون إلاّ عن رأيه ومشورته ويرون أنّه لو كان قرشياً ودعاهم إلى بيعته لما تّوا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه واشتماله على أخلاق الصّديقين وهمة الملوك، إلاّ أنّه عدم النسب في قریش.

ووفد إليه رجل من بني الحارث يدعى سالم بن شافع يستعين به في دبة قتيل لزمته فوجده مريضاً فأنشد [وافر]:

إذا أودى ابن زيدان عليّ      فلا طلعت نجومك يا سماء  
ولا اشتمل النساء على جنين      ولا روى الثرى للسحب ماء  
على الدنيا وساكنها جميعاً      إذا أودى أبو الحسين العفاء!

فلما سمعها دفع إليه ألف دينار وساق عنه الدية. وأجذب قومه مرةً ففرّق في المقلّين مائتي ناقة [لبون وأربعمئة بقرة]<sup>1</sup> لبون ولم يقبلها بعدما أغثوا. وبعث مؤدّب ولده إليه بابنه ومعه لوح فيه إصرافه<sup>2</sup> وكان في اللوح

(1) الزيادة من النكت، 11.

(2) لم نجد لإصرافه معنى مناسباً في المعاجم، وهي قراءة درنبرغ في النكت، 12.

سورة صَ فَأرسل له [بمائة بقرة] لبون معها أتباعها وغلةً تحصل منها نحو ألفي إردبٍ سمس. وكانت أمواله لا تدخل تحت حصر مع الحماسة الشديدة والشجاعة.

وولد عمارة فبلغ الحلم في سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخرج من [مرطان]<sup>1</sup> الى زبيد في سنة إحدى وثلاثين، فتفقّه بها على مذهب الشافعي، وبرع في الفرائض وقال الشعر. وحجّ مع الملكة الحرّة أمّ فاتك ملك زبيد، فاتصل بها وحصل له منها جانب قويّ وصورة جميلة وشفاعة مقبولة، وتقدّم على الأكابر والأعيان، وصحب الوزير القائد أبا محمد سرور الفاتكيّ القائم بالدولة في زبيد. فكثّر ماله وتردّد من زبيد الى عدن للتجارة فأثري ثراءً عظيمًا واتّسع حاله وبُعِدَ صيته وصار يُعَدُّ من أكابر التجار ومن أهل الثروة ومن أكابر الفقهاء الذين أفتوا ودرّسوا، ومن أفضل أهل الأدب مع الوجاهة عند أهل الدول، والنعمة الظاهرة في الملبس، وكثرة السراري. وأقام على ذلك من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة الى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

ثمّ ورد عليه كتاب الداعي محمد بن سبأ صاحب عدن يستدعيه فصار من زبيد واجتمع به. فكوّتب فيه أهل زبيد بأنّه قد مال مع عليّ بن مهدي صاحب الدولة باليمن ليأخذ زبيد. فتنكر أهل زبيد على عمارة وأجمعوا على قتله. فلمّا رجع إليهم من عند محمد بن سبأ بلغه ذلك ففرّ من زبيد ولحق بمكة في سنة تسع وأربعين وخمسمائة<sup>2</sup>.

فاتفق موت هاشم بن فليته أمير الحرمين وولاية ابنه قاسم بن هاشم، فبعث عمارة سفيرًا عنه الى القاهرة. فقدم إليها في شهر ربيع الأول سنة خمسین وخمسمائة، والخليفة حينئذ الفائز بنصر الله أبي القاسم عيسى ابن الظافر بأمر الله إسماعيل، ووزيره الصالح طلائع بن رزيك. فتلّقاه أهل الدولة بالإكرام على عاداتهم في ذلك، وأحضر للسلام على الخليفة في قاعة الذهب من

(1) كلمة ساقطة.

(2) قال في النكت، 31: خرجتُ حاجًا، بل حاجًا إلى مكة.

القصر. فلما مثل بالحضرة أنشد [بسيط]:

- الحمد للعيسى بعد العزم والهمم  
لا أجحد الحقّ عندي للركاب يد  
قربن بعد مزار العزّ من نظري  
ورحن من كعبة البطحاء والحرم  
5 فهل درى البيتُ أنّي بعد فرقته  
حيث الخلافة مضروب سرادقها  
/ ولإمامة أنوار مقدّسة  
وللنبوة آيات تنصّ لنا  
وللمكارم أعلام تعلّمنّا  
10 وللعلیّ ألسنٌ تُثنِي محامدُها  
وراية الشرف البذآخ ترفعها  
أقسمتُ بالفائز المعصوم معتقدا  
لقد حمى الدين والدنيا وأهلها  
اللابسُ الفخر لم تنهج غلائله  
15 وجوده أوجد الأيام ما اقترحت  
قد ملكته العوالي رقّ مملكة  
أرى مقاما عظيم الشأن أوهمني  
يوم من العمر لم يخطر على أُملي  
ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها  
20 ترى الوزارة فيه وهي باذلة  
عواطف علّمتنا أن بينهما
- حمدا يقوم بما أوليت من نعم  
تمنّت اللجّم فيها رتبة الخطم  
حتى رأيتُ إمام العصر من أمم  
وفداً الى كعبة المعروف والكرم  
ما سرتُ من حرم إلا الى حرم  
بين النقيضين من عفو ومن نقم  
تخلو البغيضين من ظلم ومن ظلم  
[180] على الخفيين من حكم ومن حكم  
مدح الجزيلين من بأس ومن كرم  
على الحميدین من فعل ومن شيم  
يد الرفيعين من مجد ومن همم  
فوز النجاة وأجر البر في القسم  
وزيره الصالحُ الفراج للغم  
إلا يد الطيّعين السيف والقلم  
وجوده أعدم الشاكين للعدم  
تغير أنف الثريّا عزّة الشمم  
في يقظتي أنّها من جملة الحلم  
ولا ترقّت إليه رغبة الهمم  
عقود مدح، فما أرضى لكم كلمي  
عند الخلافة نصحاً غير متهم  
قرائن من جميل الرأي لا الرحم



خليفة ووزير مُدَّ عدلُهما ظلاً على مفرق الإسلام والأمم  
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى منه الديم

فكان الصالح يستعيد الأبيات في حال الإنشاد مراراً، والأمراء  
والأستاذون يذهبون في الاستحسان كل مذهب. ثم أفيضت عليه خلع  
الخلافة وهي مذهبة، ودفع له الصالح خمسمائة دينار عينا، وأخرجت إليه  
الشريفة العمة ابنة الإمام الحافظ لدين الله مع بعض الأستاذين خمسمائة دينار  
أخرى. وخرج والمال محمول الى منزله. وأطلقت له من دار الضيافة رسوم  
جليلة، وتهاداه أمراء الدولة الى منازلهم للولائم، واستحضره الصالح للمجالسة  
ونظمه في سلك أهل المؤانسة واثالث عليه صلاته وغمره ببره.

وأنشده يوما من أبيات [طويل]:

دَعُوا كُلَّ بَرَقٍ شَتَمْتُ غَيْرَ بَارِقٍ يَلُوحُ عَلَى الْفُسْطَاطِ صَادِقُ بَشْرِهِ  
وَزُورُوا الْمَقَامَ الصَّالِحِيَّ، فَكُلُّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ يُنْسَى ذِكْرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ  
/ولا تجعلوا مقصودكم طلب الغنى فتحننوا على مجد المقام وفخره [180 ب]  
ولكن سلوا منه العلى تظفروا به وكل امرئ يرجى على قدر قدره

فرمى الخريطة إليه فوجد فيها مائة دينار عينا وخمسين رباعياً.

ومدحه في شعبان سنة خمسين وخمسمائة بقصيدة فيها [كامل]:

فصدتْكَ مِنْ أَرْضِ الْحَظِيمِ قِصَائِدِي وَحَادِي سُرَاهَا سُنَّةٌ وَكِتَابُ  
منها:

إِنْ تَسْأَلَا عَمَّا لَقِيتُ فَإِنِّي لَا مُخَفِّقٌ أُمِّلِي وَلَا كَذَّابُ  
لَمْ أَتَجْعَلْ ثَمْدَ النِّطَافِ وَلَمْ أَقِفْ بِمَذَانِبٍ وَقَفْتَ بِهَا الْأَذْنَابُ  
لَكِنْ وَرَدْتُ قَرَارَةَ الْعِزِّ الَّذِي تَغْدُو عَيْدَا عِنْدَهَا الْأَرْبَابُ  
عَثَرْتُ بِهِ قَدَمَ الثَّنَاءِ فَلَا لَعَا إِنْ لَمْ تَقْلُهَا رَفْعَةً وَثَوَابُ

فألقي إليه الخريطة فوجد فيها ثلاثة وسبعين ديناراً.  
وودّع الخليفة والوزير بقصيد، منها في ذكر العود إلى مكة واليمن  
قوله [كامل]:

مَنْ لِي بَأَن تَرَدَّ الْحِجَازَ وَغَيْرَهَا      أَخْبَارُ طَيْبِ مَوَارِدِي وَمَصَادِرِي  
زَارَتْ بِيَّ الْآمَالُ أَكْرَمَ سَاحَةِ      فَوْقَ الثَّرَى فَعْدَوْتُ أَكْرَمَ زَائِرِي  
وَوَفَدْتُ أَلْتَمَسُ الْكَرَامَةَ وَالْغَنَى      فَرَجَعْتُ مِنْ كُلِّ مَحْظٍّ وَافِرِي  
فَكَأَنَّ مَكَّةَ قَالَ صَادِقٌ فَالِهَا      سَافِرٌ تَعُدُّ نَحْوِي بِوَجْهِ سَافِرِي

فأوسعه إكرامهما توفيراً وإنعامهما توقيراً حتّى قال سيف الدين حسين  
ابن أبي الهيجاء للتوزري متولّي الرسالة عن الخليفة الى الوزير: ثلاثمائة دينار  
تسفير لعمارة من الخليفة قليل، فاستجملوا من الرجل فما جاءكم مثله،  
وزيدوه مائتي دينار، فتكون الوفادة خمسمائة دينار والتسفير خمسمائة دينار  
- ففعلت السيّدة العمّة ذلك، وحُمِلَ إليه خمسمائة دينار تسفيراً.

ثمّ دخل على الصالح بدار الوزارة ليوادعه فأنشدّه من أبيات [كامل]:

لَازِمْتُ خِدْمَتَهُ فَأَدَبَ خَاطِرِي      فَالْمَدْحُ مِنْ إِحْسَانِهِ مَعْدُودُ  
فَإِذَا نَظُمْتُ لَهُ الْمَدِيحَ فَإِنَّمَا      أَهْدِي بِضَاعَتَهُ لَهُ وَأُعِيذُ  
فَلَا تُشْعِرَنَّ بِهِ مَشَاعَرَ مَكَّةَ      وَلِتَسْمَعَنَّ عِدَنَ بِهَا وَزَيْدُ  
صَدَرَ حِمْدُتُ بِهِ الْوَرُودَ وَإِنَّمَا      ذَمَّتْ بِهِ عَوْدِي الْمَطَايَا الْقَوْدُ<sup>1</sup>

فخلع عليه ودفع له مائتي دينار، وكتب له إلى والي قوص بمائة إردب  
قمحا وأن يحملها إلى مكة من مال الديوان. وكتب له كتاباً إلى محمد بن  
عمران / الداعي باليمن، فلمّا وصل إليه أسقط عن عمارة ثلاثة آلاف دينار  
كانت عليه.

[181]

(1) في المخطوط: عندي. وكذلك في النكت، 38. وفضلنا العود في مقابلة الورود إلى الصالح.

وسار عمارة من القاهرة في شوال سنة خمسين وخمسائة. فلما وصل  
إلى عدن كتب إلى الصالح قصيدة، منها [طويل]:  
لياليّ بالفسطاط في شاطئ مصر سقى عهدك الماضي عهداً من القطر  
منها:

لقد غمرتني من نداءه مواهبٌ أضافت إلى عزّ الغنى شرفَ القدرِ  
قصدتُ الجنب الصالحيّ تفاؤلاً وقد فسدتُ حالي فأصلح دهرِي  
ولم يرض لي معروفه دون جاهه فسيرُ كُتبا كالكتائب في أمري  
كأنّ يدي في جانبيّ غدت بها تُهزُّ على الأيام ألوِيّة النصرِ  
وما فارقتني نعمة صالحيةٌ كأنني من مصرٍ رحلتُ إلى مصر  
فلما قرأها الصالح قال: لقد فرطنا فيه حين تركناه يخرج من عندنا ولقد  
كان إمساكه للخدمة والصحبة أولى.

ثم إنَّ عمارة قفل من عدن إلى مكة سنة إحدى وخمسين، فبعثه قاسم  
بن هاشم أمير الحرمين إلى القاهرة بسبب جناية بعض خدمه على حاج مصر  
والشام. فسار إلى قوص في البحر، وبعث متولّي قوص يُخبر بقدمه. فكتب  
الصالح بتعويقه في قوص حتّى يردَّ أميرُ الحرمين ما أخذ من مال التجار.  
فأقام بها. ووشى به الأمير سيف الدين حسين ابن أبي الهيجاء إلى الصالح أنّه  
يطعن في مذهب الإمامية، فتنكر له. وخرج عمارة من قوص إلى مصر، فلما  
ورد ساحل مدينة مصر كتب إلى الصالح، وقد أرسى تحت دار الملك [طويل]:  
ولي تحت دار الملك يومان لم تلح لعيني علامات الكرامة والبشر  
وقد أخذت أيام قوص نصيبها فهل نُقلت تلك السجايا إلى مصر؟

فخرج الأمر بإنزاله وإكرامه فأنزل. ووصل للسلام فأنشد أبياتا يصف  
فيها وقعة العريش مع الفرنج، وأشار فيها إلى البراءة ممّا نُقل عنه من الطعن في  
مذهب الإمامية، منها [كامل]:

فَاغْلَمْ ، وَأَنْتَ بِمَا أُرِيدُ مَقَالَهٗ  
 أَنِّي حَسَدْتُ عَلَى كِرَامَتِكَ الَّتِي  
 وَبَدُونَ مَا أَسَدِيَّتِهِ مِنْ نَعْمَةٍ  
 إِنْ كَانَ مَا قَالُوا ، وَلَيْسَ بِكَائِنٍ ،  
 5 عَذْرَ كَأَخْبَارِ الْحُسُودِ وَمَوْقِفِ  
 كَذِبٍ وَحَقِّكَ لَوْ حَلَمْتُ بِذِكْرِهِ  
 مَنِّي وَمَنْ كُلِّ الْبَرِّيَّةِ أَعْلَمُ  
 مِنْ أَجْلِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْرَمُ  
 سَدَى الرِّجَالِ الْحَاسِدُونَ وَالْحُمُومَا  
 فَأَنَا امْرُؤٌ مِّنْ سَعَى بِي أَلَامُ  
 أَلْزَمْتُ نَفْسِي فِيهِ مَا لَا يَلْزَمُ  
 أَقْسَمْتُ أَنِّي بَعْدَهُ لَا أَحْلَمُ

[181ب]

/ فلم يفاتحه بعد ذلك في هذا.

وما زال على حاله إلى أن قُتل الصالح وقام من بعده في الوزارة ابنه العادل  
 رزّيك بن طلائع. فلَمَّا قُتل رزّيك واستولى شاور على الوزارة وجلس بدار  
 الوزارة وقام الشعراء والخطباء ولقيف الناس ينالون من بني رزّيك، قام عمارة  
 في ذلك المحفل العظيم وأنشد [بسيط]:

زالت ليالي بني رزّيك وانصرمت  
 كأنّ صالحهم يوماً وعادلهم  
 هم حركوها عليهم وهي ساكنة  
 كنّا نظنّ وبعض الظنّ مائمهٗ،  
 5 فمُدّ وقعت وقوع النسر خانهم  
 لو لم يكونوا عدوّاً ذلّ جانبُه  
 وما قصدتُ بتعظيم عداك سوى  
 ولو شكرتُ لياليهم محافظةً  
 ولو فتحت فمي يوماً بدمهم  
 والله يأمرُ بالإحسان عارفةً  
 والحمدُ والذمّ فيها غيرُ منصرمٍ  
 في صدرِ ذا الدستِ لم يقعد ولم يقم  
 والسلم قد تنبت الأوراق في السلم  
 بأنّ ذلك جمعٌ غيرُ منهزم<sup>1</sup>  
 من كان مجتمعا من ذلك الرخم  
 وإنّما غرقوا من سيلك العرم  
 تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم  
 لعهدها، لم يكن بالعهد من قدم  
 لم يرضَ فضلكُ إلّا أن يسدّ فمي  
 منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

(1) في المخطوط: جمعا. والإصلاح من النكت، 69/1.

فشكره شاور وابناه على الوفاء لبني رزّيك. إلا أنّ ضرغاما كان ينكر عليه وينقم قوله:

فمذ وقعت وقوعَ النسر خانهم من كان مجتمعا من ذلك الرخم  
ويقول: يجعلنا رَحْمًا!

فلَمْ ثار ضرغام على شاور وأخرجه من مصر وتولّى الوزارة خافه عمارة لإنكاره عليه البيت المتقدم ذكره، ولأنّه كان يقول: غَلَطَ معي عمارة غَلْطَةً في شهر رمضان الذي قُتل فيه الصالح أنا أحفظها عليه: وهي أنّي قلت له: اخرج معي الى الهدف الذي على باب البرقيّة.

فقال: أنا أكره أن أرى البرقيّة والأمير الظهير مرتفع الجلواص في الاعتقال، ومذ قبض عليه الصالح لم أعبر بالبرقيّة - وذلك أنّ المرتفع كان صديق عمارة، وكان عمارة قد قال هذا لضرغام وهو من جملة الطائفة البرقيّة، وما عرف ما يؤول إليه الحال من ولاية ضرغام الوزارة - فلَمَّا داخله الخوف من ضرغام التجأ الى ناصر المسلمين همام أخي ضرغام، وما زال به حتّى أدخله على ضرغام بعد شهرين من وزارته، فأنس به واستوحش من غيبته، وأمر له بذهب وقال له: عنوان الأدب والجمال لمن جالستموه يا أصحاب الصالح! - فمدحه بقصيد/ [يقول فيه - كامل]:

[182]

راجع جميلَ الرأي فيّ بنظرة تضحى عواطفها تسيح وتسحم  
فالليلُ إن أقبلتَ صبحٌ مسفرٌ والصبحُ أن أعرضتَ ليلٌ مُظلمٌ  
بدأتَ صنائعك الجميلَ ومثلها بأجلٌ من تلك البداية يختم

فزال ما كان في نفس الصالح منه وأمر له بمائة دينار، وخرج الأمر إلى الأمير عزّ الدين حسام بحمل رسومه من بيت المال ففعل، وأمر [ه] بملازمة الخدمة في المجالسة والمواكلة والمدح. فتأكّدت الحرمة وتضاعفت المزيّة والاختصاص حتّى إنّّه جرى من بعض الأمراء في مجلس السّمَر عند الصالح من ذكر السلف ما أوجب قيام عمارة عن المجلس، فخرج واعتذر

بحصاة تعتاده، وانقطع في منزله ثلاثة أيام، ورسول الصالح في كل يوم يرد إليه ومعه الطبيب. ثم ركب إليه بعد ذلك، والصالح في البستان مع جلسائه. فاستوحش من غيبته، فأعلمه أنه لم يكن به وجع ولكنه كره ما جرى في حق السلف وقال: إن أمر السلطان بقطع ذلك حضرت، وإلا فلا، وكان لي في الأرض سعة وفي الملوك كثرة.

فتعجب الصالح من ذلك وقال له: سألتك بالله، ما الذي تعتقد في أبي بكر وعمر؟

فقال عمارة: أعتقد أنه لولاها لم يبق للإسلام حرمة، ولا علا له راية، وما من مسلم إلا ومحبتهما واجبة عليه - ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة، 130). فضحك الصالح، وكان مرتاضا حصيفا قد لقي فقهاء السنة وسمع كلامهم. فلما انقضى المجلس كتب الصالح هذه الأبيات وبعثها الى عمارة ومعها ثلاثة أكياس دراهم [كامل]:

قل للفقير عمارة يا خير من	أضحى يؤلف خطبة وكتابا
اسمع نصيحة من دعاك إلى الهدى	قل حطة؟ وادخل إلينا البابا <sup>1</sup>
تلق الأئمة شافعين ولا تجد	إلا لدينا سنة وكتابا
وعلي أن يعلو محلّك في الورى	وإذا شفعت إلي كنت مجابا
وتعجل الآلاف وهي ثلاثة	صلة وحقك لا تعدّ ثوابا

فأجابه عمارة:

حاشاك من هذا الخطاب خطابا	يا خير أملاك الزمان نصابا
لكن إذا ما أفسدت علماؤكم	معمور معتقدي وصار خرابا

(1) اقتباسي من الآية: وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ... (البقرة، 58) أو من الآية: وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا (الأعراف، 161). والحطة: نحت لعبارة: حط عتّا أوزارتنا.

ودعوتكم فكري إلى أقوالكم      من بعد ذاك أطاعكم وأجابا  
 فاشدد يديك على صفاء محبتي      وامنن عليّ وسدّ هذا البابا  
 (وأنت دليل الحق في أقوالهم      ودعوت فكري عند ذاك أجابا)<sup>1</sup>

[182ب]

/ ولم يكن بأسرع من مجيئ شاور بالغزّ من الشام وقتل ضرغام وعبوده  
 إلى الوزارة، فمدحه بعدّه قصائد وسأله أن يُعفيه من عمل الشعر، وينقل  
 الجاري له على الخدمة بالشعر راتباً على حكم الضيافة؛

فقال: ما منعك أن تستعفي في أيام الصالح وابنه؟

قال: كانت لي أسوة بالشيخ الموفق ابن الخلال والقاضي الجليس ابن  
 الجباب، وبأبني الزبير، الرشيد والمهذب، وبأبي الفتح محمود بن قادوس  
 وغيرهم. وقد انقرض الجيل والنظراء، وصار تكسبي بالشعر وتظاهري به  
 منقصة.

فأعفاه، وكتب له سجلاً علّم عليه الخليفة العاضد بذلك، فمدحه على  
 هذا بأبيات. فلما احترقت مدينة مصر نهبت داره فلزمه دين كبير أدّاه  
 شاور عنه وأعطاه مائة دينار عينا ومائة كبش باعها بمائة وعشرين ديناراً،  
 فمدحه بقصيد.

وشكا ابن دخان صاحب الدولة إلى شاور من عمارة، وأنه يناكده في  
 الجاري الذي له، وقال لشاور: إمّا صُنّتي منه وإلاّ استعفيت.

فقال شاور: يا هذا، استح على نفسك من مناكدة رجل يأكل معي في  
 إناءٍ واحدٍ كل يوم مرتين.

فصار بعد ذلك خاصّة الدولة ابن دخان يكارم عمارة ويسارع إلى قضاء  
 حوائجه ويقبل شفاعته فيما لا يسوغ. وقعت الشمعة في بعض الليالي على  
 طرف ثوب عمارة فجمد عليه سير من الشمع. فلما قام من المجلس إلى داره

(1) أتى هذا البيت في الهامش تصحيحاً للبيت الثالث، والرواية في المتن هي التي وردت في النكت  
 العصرية، 46/1.

بعث إليه شاور في الحال مع الفرّاش بعشر نصاباً رفاع. فلما أصبح حضر إلى شاور فقال له: قل للفرّاش تحبّ العشرة.

فقال عمارة: نعم، هو يحبّهم - وقصد شاور استفهام عمارة عن وصول ذلك إليه.

وما برح عند شاور مكرّماً، وقلّ أن تمضي ليلة إلا ويحمل إلى دار عمارة من مجلسي شاور ألطاف، وفي الدائم تُحمل إليه كلّ ليلة الحلوى الكثيرة، مع تفقّده في كلّ شهر من الدنانير بما يزيد على عشرين ديناراً. ويقول مع ذلك: ما تركنا الزمان نفعل في حقك يا عمارة ما يجب - ويقول إذا غاب عنه: لعن الله مجلساً لا يحضره عمارة!

وترقّت به الحال حتّى صار يشفع عند شاور فيمن يأمر بقتله فيقبل شفاعته ويقول للمشفوع فيه: والله لولا عمارة لضربت رقبتك! واختصّ به عمارة اختصاصاً زائداً.

فلما زالت الدولة واستولى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب استمرّ على غير ما كان عليه إلى منتصف شعبان سنة سبع / وستين فقبض عليه. وسببه أنّ القاضي الفاضل كان من عاداته إذا لقى عبد الصمد الكاتب أن يخدمه عبد الصمد ويبالغ في التواضع له. فلقيه في بعض الأيام فلم يلتفت إليه. فخاف الفاضل أن يكون قد باطن السلطان صلاح الدين عليه، فاستدعى بزين الدين عليّ بن نجا الدمشقيّ وأعلمه بما جرى له مع عبد الصمد والتمس منه أن يكشف له عن الخبر. فعاد إليه وأعلمه أنّه كشف عمّا أشار به، فلم يجد من قبل السلطان شيئاً يخشاه، وأنّ السبب في إعراض عبد الصمد هو أنّ عمارة وجماعة من أهل القصر قد اتفقوا على إقامة خليفة ومحاربة السلطان - وكان ابن نجا يعرف أنّ بين الفاضل وبين عمارة عداوة من أيام العاضد. فقال الفاضل لابن نجا: تحضر الساعة عند السلطان وتُنهى الحال إليه.

فقام من فوره إلى السلطان وهو ينتظر صلاة الجمعة بالجامع، وجلس إليه



وأعلمه أن عمارة. وعبد الصمد الكاتب والقاضي العوريس وابن عبد القويّ الداعي وضياء الدين المفضلّ ابن كامل والقشّة أحد أمراء المصريين ونجاح الحمامي وشخص من النصارى منجّم، قد اتّفقوا على الوثوب بالقاهرة لإعادة دعوة المصريين وردّ الدعوة العلويّة إلى ما كانت عليه، وقد وافقهم الجند المصريون والرجالة السودان وحاشية القصر على هذا، وأنهم قد استمالوا من أمراء السلطان وجنده جماعة، وأطلعوني على أمرهم لثقتهم بي، وقد تعيّن الخليفة والوزير، وتقاسموا الدور وقرّروا الحال واستدعوا بالفرنج من صقلية ومن الساحل ليحضروا إلى القاهرة وعيّنوا لهم مقدارا كبيرا من المال وعدّة من أرض مصر وبلادها، فإذا قدم الفرنج وخرج السلطان إلى قتالهم ثاروا في القاهرة ومصر بمن فيها من جهة السلطان، وأعادوا الدعوة العلويّة فيصير السلطان بين الفرنج وبينهم فيؤخذ حيثنّ قبضا باليد.

فلم يحتمل السلطان ذلك وأمره بالعودة إليهم ومواطأتهم على ما هم فيه، وإعلامه بما يتجدّد. فسأله ابن نجا أن ينعم عليه بجميع ما لا ين كامل من الدور والعقار والمال الظاهر والمدخور. فرسم له به ومضى عنه. فاتّفق وصول ملك الفرنج بالساحل ومعه هديّة ورسالة، فأوهم القوم السلطان بأنّ الرسول / [183ب] إنّما حضر لميعاد الجماعة. فوضع عليه من يأتيه بخبره. فلم يزل يداخل الرسول إلى أن عاد إلى السلطان وأعلمه بالخبر على جليّته، فقبض على الثمانية.

وكان عمارة لما أحسّ بالطلب فرّ ولجأ إلى دار القاضي الفاضل. فلما علم به أغلق بابه، وقيل له: القاضي نائم - فأنشد [كامل]:

عبد الرحيم قد احتجب      إنّ الخلاص من العجب  
وأنشد أيضا، وهما لا يوجدان في ديوانه:

أعوذ بالله السميع العليم مِمَّنْ ذَمَّنِي ثُمَّ بَعَدَ الرَّحِيمِ  
ثَنِيتهُ لَمْ يَكْ عَنْ شَرَكَةٍ لَكِنْ كَرِيمٍ نَابَ عَنْهُ كَرِيمٌ<sup>1</sup>  
وَبَيْنَا هُوَ يَرِيدُ الْفِرَارَ إِذْ أَدْرَكَهُ الْأَعْوَانُ وَأَخَذُوهُ.

وكان قد وقع لعمارة أمور لا يحتمل مثلها الملوك: منها أنه كما تقدّم كان  
خصيصاً بشاور، فلما قتل صلاح الدين يوسف شاور كما ذكر في ترجمته<sup>2</sup>  
وصار الأمر لعمه شيركوه ثم له، وأزال الدولة الفاطمية، أخذ في محو  
آثارها وطمس مبارها، ورأى هو ومن وافقه أنه قد قام بأمر ديني، وأن  
القوم كانوا كفّاراً، ونحو ذلك من شنيع القول. فشرع عمارة في معارضة  
السلطان وإشاعة فضائل الخلفاء الفاطميين وذكر محاسنهم، ورثاهم بالقصيدة  
التي لم يسمع فيما بكيت به دولة بعد انقراضها مثلها، وقد ذكرتها في ترجمة  
العاقد<sup>3</sup>.

وحضر في سنة سبع وستين وخمسمائة عند نجم الدين أيوب والد  
السلطان صلاح الدين يوسف بمنظرة اللؤلؤة وكانت مسكنه وحضر أيضاً  
يحيى بن أبي حصينة الشاعر، فأنشد ابن حصينة نجم الدين أيوب مدحا فيه  
[بسيط]:

يا مالك الأرض لا أرضى له طرفا      منها وما كان منها لم يكن طرفا  
قد عجل الله هذي الدار تسكنها      وقد أعد لك الجنات والغرفا  
تشرّفت بك عما كان يسكنها      فالبس بها العز ولتلبس بك الشرفا  
كانوا بها صدفا والدار لؤلؤة      وأنت لؤلؤة صارت لها صدفا  
فامتعض عمارة وغره ما كان منه في مجلس شاور من الشاء على بني  
رزّيك وأنشد:

- 
- (1) قراءة البيتين عسيرة.  
(2) ترجمة شاور مفقودة.  
(3) وكذلك ترجمة العاقد عبدالله بن يوسف.

أثمتَ يا من هجا السادات والخلفا  
جعلتهم صدفا حلّوا بلؤلؤة  
وإثما هي دار حلّ جوهرهم  
فقال لؤلؤة عجبا بيهجتها  
فهم بسكنى بها الآياتُ إذ سكنوا  
والجوهر الفرد نور ليس يعرفه  
لولا تجسّمهم فيه لكان على  
فالكلب يا كلب أسنى منك مكرمة  
وقلت ما قلت في ثلبهم سخفا  
والعرف مازال سكنى اللؤلؤ الصدفا  
فيها وشفّ فأستأها الذي وصفا  
وكونها حوت الأشراف والشرفا  
فيها ومن قبلها قد أسكنوا الصحفا<sup>1</sup>  
من البرية إلا كلّ من عرفا  
ضعف البصائر للأبصار مختطفا  
لأنّ فيه حفاظا دائما ووفّا

فطارت هذه الأبيات كلّ مطار وعُدّت على عمارة. ثمّ ما قنع بها حتى زاد في التعصّب ولم يفكّر في عاقبته، وقال عندما أخذ المظفر تقيّ الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيّوب منازل العزّ التي بمدينة مصر وسكنها [بسيط]:

لي بالديار غداة البين وقفاتُ  
هي المنازل لي فيها علامات  
منازل العزّ يكيّني تشعّتها  
شاورت املة فليبي في السلوّ وقد  
5 فقال: رأيّ ضعيف لست أقبله  
قد مات قوم وما ماتت مكارمهم  
يا ربّ إن كان لي في وصلهم طمع  
ولم يكتف بهذا حتّى قال يهجو تقيّ الدين عمر، وهو شرارة القوم [سريع]:

(1) في النكت، 292/1: فهي بسكّانها...

(2) قراءة عسيرة.

عَظَمْتُما الامرَ وفَخَّمْتُماهُ      ما ابنُ شاهنشاهِ إلا ابنُ شاهِ  
فمن تكونُ الشاهُ أمّا له      فما يكونُ التيسُ إلا أباهُ  
الشاةُ لا ينكحها ضيغم      إن شئتمْ أخبرتُكم من أباهُ

فشَنَعَتِ القالةُ عليه وصارَ في نصابِ من يذمُّ أولياءَ السلطانِ ويمدحُ أعداءَهُ وينازعُهُ في أغراضِهِ ومقاصدِهِ، وهذه خِلالٌ لا يَحْتَمِلُها السلطانُ فتنَبَّهَتْ لَهُ أعينُ الرقباءِ، ونصَبَتْ لَهُ الأعداءُ حبالَ المصائبِ وبحسوا عن عورَاتِهِ فَأَلْفَوْا لَهُ بيتاً أَفْتَى فقهَاءُ مصرَ حينئذٍ بتكفيرِهِ وقالوا: هذا مِنْهُ تصرِيحٌ بأنَّ النبوةَ مكتسبةٌ وتمالوا على قتلِهِ، وحسابِهِ وحسابِهِمْ على اللَّهِ الذي لا يظلمُ مثقالَ ذرَّةٍ. والبيتُ [بسيط]:

قد كان أولُ هذا الدين من رجل      سعى إلى أن يدعوهُ سيّدُ الأُممِ  
فأخرج به وبالجماعة في يومِ السبتِ الثاني من شهرِ رمضان سنة تسعٍ  
وسِتِّينَ وخمسمائةٍ إلى بينِ القصرينِ، وقيل لَهُ عندما أحضرَ إلى الخشبِ: أنتِ  
اشتَهِيتِ هذا ودعوتِ اللَّهَ، وقد استجابَ دعوتُكَ وقضى شهوتُكَ في الاجتماعِ  
بأجبابِكَ حيث تقولُ [بسيط]:

[184] / يا ربَّ إن كان لي في وِصْلِهِمْ طمعٌ      عَجَّلَ عَلَيَّ فَلِلتَأخيرِ آفاتِ  
وكانَ عِمارةُ كان يصف حالَهُ وما آلَ إِلَيْهِ أمرُهُ حين قال في طرخانٍ لما  
صلبَ [وافر]:

أرادَ علوَّ مرتبةٍ وقدرٍ      فأصبحَ فوقَ جذعٍ وهو عالٍ  
ومدَّ على صليبِ الجذعِ مِنْهُ      يميناً لا تطولُ إلى الشمالِ

وقال فِيهِ الشيخُ تاجُ الدينِ ابو اليمَنِ زِيَدُ بنِ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ [طويل]:

عمارةُ في الإسلامِ أبدي خيانةً      وبايعَ بِمِهادِ يَبعَةٍ وصلياً  
وأمسى شريكَ الشُّركِ في بغضِ أحمدٍ      فأصبحَ في حبِّ الصليبِ صلياً

وكان خبيث الملتقى إن عجمته تجذ منه عُوداً في النفاق صليبا  
سيلقى غداً ما كان يسعى لأجله ويُسقى صديداً في لظى وصليبا

وكان عمارة فقيها شافعيًا حسن الاعتقاد شديد التعصّب لمذهب أهل  
السنة. ومن العجب في أمره أن الصالح طلائع بن رزيك كما تقدّم دعاه إلى  
الانتماء إلى مذهب التشيع - ويقال إنه بذلّ له ألف دينار عيناً - فأبى  
ذلك وامتنع منه. ثم غطى القدر على بصره وتعصّب للقوم بعد موتهم  
وانقراض دولتهم وبالغ في مدحهم مع تصريح السلطان بالإزراء عليهم  
والتشيع لما كانوا عليه ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ  
وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (الرعد، 11). وكان أديبا ماهرا  
وشاعرا مجيدا ومحادثا ممتعا، وله ديوان شعر في غاية الجودة وله كتاب «النكت  
العصرية في أخبار الوزراء المصرية»، وكتاب تاريخ اليمن.

ومن شعره في الخلفاء الفاطميين [كامل]:

ما ضرّكم والمصطفى لكم أب      فقد أنكم لقضييه ولبوده  
ما بين آلات النبي وآله      إلّا كما بين الحسام وغمده

## قائمة المترجمين

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	ولادته ووفاته	الصفحة من المخطوط	الصفحة من الكتاب
1	عمر بن محمد بن عبد الحاکم البلیفانی	749-681	151أ	706
2	عمر بن عاصم بن محمد الیعلمی	684-	152أ	707
3	داود بن مقدم بن مظفر المحلی		152ب	708
4	عمر بن عوض بن عبد الرحمان الشارعی	-618	153أ	709
5	عمر بن أبي القاسم بن بندار التوریزی	615-	154أ	709
6	عمر بن كریب بن صبح بن ثمامة التجیبي	83-	155أ	709
7	عمر بن محمد بن الحسن المقدسی	566-	156ب	710
8	عمر بن محمد بن عبدالله بن الخضر ابن حوائج كاش	574-520	157أ	710
9	عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي الصوفي	632-539	157أ	711
10	عمر بن محمد بن عراق الحضرمي المقرئ	388	159أ	714
11	عمر بن محمد بن عمر الحموي الشافعي	636-581	160أ	715
12	عمر بن محمد بن عيسى الكردي	636-560	160ب	716
13	عمر بن محمد بن منصور ابن الحاجب المحدث	630-	160ب	717
14	عمر بن محمد بن عيسى السبرائي الزاهد	630-	160ب	717
15	[عمر بن عبد العزيز]		161أ-ب	717
16	عمر بن محمود بن أبي بكر، السراج الحنفي	717-645	162أ	718
17	عمر الحبال أحد أصحاب أبي مدين الصوفي		163ب	719
18	عمر بن مروان بن الحكم	115-	164أ	720

721	أ165	140-	عمارة بن غزية بن الحارث الأنصاري	19
722	أ166	103-	عمران بن عبد الرحمان بن شرحبيل بن حسنة	20
724	أ167	65-	عمير بن مالك الخزاعي	21
724	أ168	660-589	عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم، كمال الدين	22
726	أ169	710-	عمر بن أحمد بن أحمد المدلجي النشائي	23
727	أ170	726-636	عمر بن أحمد بن خضر الأنصاري خطيب المدينة	24
727	أ171		عمر بن أرغون نائب السلطنة، ركن الدين	25
727	أ172	- بعد 128	عيسى بن أبي عطاء الشامي الكاتب	26
728	أ173	711-638	عيسى بن عمر بن خالد ابن الخشاب	27
729	أ174	624-576	عيسى بن محمد بن أيوب الملك المعظم	28
740	أ178		عيسى بن محمد بن حبيب الأندلسي	29
740	أ179	569-	عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان اليمني	30

## فهرس الأعلام

### أ -

- إبراهيم بن خليل الرسعني: 1151أ.  
الأبرقوهي: 1151أ.  
الأثير بن بنان: 1160أ.  
أحمد بن إبراهيم السكري: 1159أ.  
أحمد بن حنبل: 1165أ.  
أحمد بن علي تاج الأئمة: 1159أ.  
أحمد بن محمد الحموي: 1160أ.  
أحمد بن محمد الصدفي: 1159أ.  
أحمد بن هارون بن هانيء: 1178أ.  
ابن الأخضر: 1157أ.  
الإحيمي أبو الحسن: 1152أ.  
إسماعيل الحصري: 1152أ.  
الإسماعيلية: 1160ب.  
الأشرف موسى ابن العادل: 1175أ-ب.  
الافتخار: 1168أ.  
الأفضل ابن صلاح الدين (صرخد): 1174أ.  
الأنبرطور: 1175أ.

### ب -

- البرقية (طائفة): 1181أ.  
بشر بن الفضل: 1165أ.  
ابن بصاقة: 1175ب، 1176ب.  
ابن البطي (محمد بن عبد الباقي): 1157أ.

بكتمر الساقى: 1162أ.

بكر بن مضر: 1165أ.

أبو بكر وعمر (رضهما): 1182أ.

### ت -

تقي الدين عمر: 1183ب.

تنكر: 1151أ.

التوزري: 1180ب.

### ج -

- ابن أبي جرادة (علي بن عبد الله): 1157أ.  
ابن جماعة (عز الدين): 1151أ.  
ابن جُمَيْع (أبو الحسين): 1178أ.  
الجندي: 1152أ.  
جهار كس (فخر الدين): 1174أ.

### ح -

- أبو حاتم: 1165أ.  
الحجاج بن يوسف: 1161أ.  
الحرار (أبو الحسن): 1168ب.  
ابن الحرستاني: 1168أ.  
الحرّة صاحبة اليمن: 1179ب.  
ابن الحريري (محمد بن عثمان قاضي القضاة): 1162أ.  
حسن بن عتاهية: 1172أ.



حسن بن محمد الحموي: 160أ.

أبو الحسين الرازي: 178أ.

أبو الحسين القرشي: 173أ.

حسين بن أبي الهيجاء: 180ب، 181أ.

حفص بن الوليد الحضرمي: 172أ.

حمدان بن عون: 159أ.

حنبل: 174أ.

الحوثر بن سهيل: 172أ.

## - خ -

خبيب: 161أ.

أبو خراش المدني: 166أ.

ابن الخشاب (عيسى بن عمر): 173أ.

ابن خطيب جبرين (عثمان بن علي): 151أ.

ابن الخلال (موفق الدين): 182ب.

ابن الخليلي (عمر): 173أ.

خوارزم شاه: 175أ.

## - د -

الداروردي: 165أ.

3- داود بن مقدم المحلي: 152ب.

ابن دخان خاصة الدولة: 182ب.

الدمياط (شرف الدين): 168أ، 169أ.

## - ر -

رزك بن طلائع (العاقل): 181ب.

الرشيد ابن الزبير: 182ب.

الرشيد العطار: 170أ، 173أ.

## - ز -

الزبير بن بكار: 165أ.

أبو زرعة (طاهر بن محمد): 157أ، 165أ.

ابن أبي زمزمة (زرعة بن سعد الله): 166أ.

الزنكلوني (مجد الدين): 169أ.

زيد بن الحسن الكندي (أبو اليمن): 174أ.

زيدان بن أحمد: 179أ.

الزيلي (عبد الرحمان): 173أ.

## - س -

سالم بن شافع الحارثي: 179أ.

سالم بن قاسم أمير المدينة: 174أ.

السبيكي (التاج عبد الوهاب): 151أ.

السبيكي (علي بن عبد الكافي): 151أ.

سحبل بن محمد: 172أ.

السديد التزمتي: 170أ.

السراج الحنفي: 162أ.

شور الفاتكي: 179ب.

سعد الدين الأسدي: 175ب.

سلامة بن أحمد: 157أ.

السلفي: 157أ، 160ب.

السمعاني (أبو سعد): 157أ.

سنجر الشجاع: 173أ.

السهورودي (عمر بن محمد): 157أ.

## - ش -

شاور: 181-183ب.

شر حبل بن سعد: 165أ.

الشيخ ربيع: 160 ب.

شيركوه: 183 ب.

## - ص -

أبو صالح السَّمَان: 165 أ.

صبيح البصري: 157 أ.

صلاح الدين الأيوبي: 182-183 ب.

الصلاحية (الطائفة): 174 أ.

## - ض -

ضرغام: 181-182 ب.

## - ط -

ابن طبرزد: 168 أ، 174 أ.

الطحاوي: 175 ب.

طرغاي: 151 أ.

طلائع بن رزيك: 179-184 أ.

## - ظ -

الظاهر غازي صاحب حلب: 174 أ.

## - ع -

العادل أبو بكر: 174 أ، 176 أ.

العاضد الفاطمي: 182 ب.

عباد بن تميم: 165 أ.

عبد الحميد بن مسكين: 159 أ.

عبد الرحمان بن إبراهيم المري: 172 أ.

عبد الرحمان بن حديج: 166 أ.

عبد الرحمان بن شبيب الفزاري: 165 أ.

عبد الصمد الكاتب: 183 أ.

عبد العزيز بن مروان: 155 أ، 164 أ.

ابن عبد القوي الداعي: 183 أ.

عبدالله بن أحمد الشبلي: 157 أ.

عبدالله بن رفاعة السعدي: 157 أ.

عبدالله بن عبد الملك بن مروان: 164 أ، 166 أ.

عبدالله بن عروة بن الزبير: 161 ب.

عبدالله بن مصعب: 161 ب.

عبد الملك بن مروان: 164 أ.

عبد الملك بن موسى بن نصير: 172 أ.

عبد الواحد بن عبد الرحمان بن حديج: 166 أ.

عبد الوهاب السبكي (تاج الدين): 151 أ.

عبيدالله بن أبي جعفر: 164 أ.

ابن العديم: 168 أ.

العزّ ابن جماعة:

العزّ ابن عبد السلام: 170 أ، 173 أ.

عساكر بن علي المغربي: 160 ب.

ابن علاّس (عبد الرحمان بن مكّي): 160 ب.

ابن العلقمي (أبو طالب): 168 ب.

عليّ بن أحمد الزيدي الشريف: 157 أ.

عليّ بن الحسن بن عبد الوارث: 178 أ.

عليّ بن زيدان اليمني: 179 أ.

عليّ بن أبي طالب (رضه): 166 أ.

عليّ بن عبد الكافي السبكي: 151 أ.

عليّ بن عيسى: 151 أ.

عليّ بن محمد بن هارون: 151 أ.

عليّ بن مهديّ صاحب اليمن: 179 أ.

عليّ بن موسى الدهان: 173 أ.

عليّ بن نجا الدمشقي: 183 أ.

عليّة (آبنا): 157 أ.

19- عمارة بن غزيرة: 165أ.

30- عمارة اليميني: 179أ.

23- عمر بن أحمد النشائي: 169أ.

24- عمر بن أحمد بن ظافر: 170أ.

22- عمر بن أحمد بن العديم: 168أ.

25- عمر بن أرغون: 171أ.

17- عمر الحبال: 163ب.

2- عمر بن عاصم بن محمد اليعلمى: 152أ.

15- عمر بن عبد العزيز: 161أ-ب، 172أ.

4- عمر بن عوض بن عبد الرحمان: 153أ.

2- عمر بن أبي القاسم التوريزي: 154أ.

6- عمر بن كريب التجيبي: 155أ.

1- عمر بن محمد البلقياني: 151أ.

13- عمر بن محمد ابن الحاجب: 160ب.

7- عمر بن محمد بن الحسن: 156ب.

11- عمر بن محمد الحموي: 160أ.

8- عمر بن محمد ابن حوائج كاش: 157أ.

14- عمر بن محمد السبربائي الزاهد: 160ب.

9- محمد بن محمد السهروردي: 157أ.

10- عمر بن محمد بن عراق: 159أ.

12- عمر بن محمد بن عيسى الكردي: 160ب.

16- عمر بن محمود، السراج الحنفي: 162أ.

18- عمر بن مروان بن الحكم: 164أ.

عمر بن مصعب بن الزبير: 161ب.

20- عمران الشرحبيلى: 166أ.

عمرو بن الحارث: 165أ.

عمرو بن العاص: 165أ.

العمة ابن الحافظ: 180أ-ب.

21- عمير بن مالك الخزاعي: 167أ.

ابن عنين (أبو الحسن): 175ب.

العوريس القاضي: 183-184أ.

عياش بن عباس القتباني: 166أ.

26- عيسى بن أبي عطاء: 172أ.

27- عيسى بن عمر ابن الخشّاب: 173أ.

28- عيسى بن محمد الأيوبي الملك المعظم:

174أ.

29- عيسى بن محمد بن حبيب الأندلسي:

178أ.

## - ف -

فارس بن أحمد (أبو الفتح): 159أ.

الفائز الأيوبي ابن العادل: 174ب.

الفائز الفاطمي: 179ب.

الفرنج: 174-183أ.

الفقيه عمر: 152أ.

## - ق -

قاسم بن هاشم أمير الحرمين: 179ب، 181أ.

القاضي الجليس ابن الجباب: 182ب.

القاضي الفاضل: 152ب، 183أ-ب.

قسيم بن مطير: 159أ.

القسّة: 183أ.

ابن القيسراني (البهاء): 175ب.

## - ك -

ابن كامل: 183-184أ.

الكامل الأيوبي ابن العادل: 160أ،

174-175أ.

كريم الدين الكبير: 162أ.

الكندي: 168أ.

- ل -

الليث بن سعد: 165أ.

- م -

الماجنون: 161أ.

المسيب بن سليم اليماني: 179أ.

ابن المجلي (عبدالله بن محمد): 174أ.

محمد بن إبراهيم الطرسوسي (أبو الفتح): 178أ.

محمد بن إبراهيم بن القاسم: 165أ.

محمد بن أحمد الحصري: 174أ.

محمد بن أحمد بن حماد زغبة: 178أ.

محمد بن أبي بكر الصديقي: 165أ.

محمد بن سبأ صاحب اليمن: 179ب.

محمد بن شعيب بن سابور: 172أ.

محمد بن عمران الداعي باليمن: 180ب.

محمد بن قلاوون: 162أ.

محمد بن المثيب: 179أ.

محمد بن يوسف الغزنوي (أبو الفضل): 160أ.

محمود بن قادوس (أبو الفتح): 182ب.

أبو مدين: 163ب.

مرتفع الجلواص: 181ب.

مروان بن الحكم: 167أ.

مروان بن محمد: 172أ.

ابن المشطوب: 174ب.

المظفر ابن أحمد (أبو غانم): 159أ.

المظفر غازي صاحب إربل: 175أ.

معاوية: 165أ.

28- المعظم عميس الأيوبي: 174أ.

المفضل بن كامل: 183-184أ.

المنذري: 173أ.

المهذب ابن الزبير: 182ب.

موسى بن أيوب الغافقي: 166أ.

ميمون القصري: 174أ.

- ن -

ناصر بن الحسن (أبو الفتح): 157أ.

الناصر داود ابن الملك المعظم: 175ب.

الناصر يوسف بن عبد العزيز: 168أ.

نجاح الحمامي: 183أ.

نجم الدين أيوب: 183ب.

أبو النجيب (عبد القاهر بن عبدالله): 157أ.

النجيب عبد اللطيف: 173أ.

النشائي (الكمال): 169أ.

نصر بن أحمد السوسي: 157أ.

نصر الله بن محمد المصيصي: 157أ.

نعيم بن المجور: 165أ.

- ه -

هاشم بن فليته أمير الحرمين: 179ب.

همام أخو ضرغام: 181ب.

- و -

ورش: 159أ.

الوليد بن سليمان ابن أبي السائب: 172أ.

الوليد بن عبد الملك: 161أ.

الوليد بن مسلم: 172أ.

الوليد بن يزيد بن عبد الملك: 172أ.

- ي -

ياسين بن محمد البجاني: 178أ.

ياقوت: 168أ.

يحيى بن أيوب: 165أ.

يحيى بن أبي حصينة الشاعر: 183ب.

يزيد بن أبي حبيب: 163ب.

يوسف بن محمد ابن شيخ الشيوخ: 160أ.

يوسف بن يعقوب الجندي: 152أ.

ابن يونس: 165أ، 178أ.

يونس الأيلي: 165أ.

## فهرس الأماكن

- خ -

الخانقاه الصلاحية: 160أ.  
خوارزم: 157ب.

- د -

درب السلسلة: 184أ.  
دمياط: 172أ-175أ.

- ر -

رأس الخروفي: 184أ.

- ز -

زبيد: 179ب.

- س -

الساحل: 183أ.  
سبريا: 160ب.  
سلمية: 175أ.  
السويس: 170أ.

- ش -

الشارع: 153أ.  
شهرزور: 157أ.

- أ -

أشموه طناس: 174ب.

- ب -

باب البحر: 184أ.  
باب الذهب: 184أ.  
باب الفتوح: 151أ.  
بركة الفيل: 162أ.  
بصري: 174أ.  
بليس: 175أ.  
بلفيا: 151أ.  
البهنسي: 151أ.

- ت -

تبريز: 154أ.  
تربة صلاح الدين بدمشق: 177أ.  
تهامة اليمن: 174أ.

- ح -

الحسينة: 162أ.  
حلب: 151أ.  
حمام: 175أ.  
حمص: 151أ، 174ب، 175أ.

الشوبك: 174 ب.

- ص -

صرخد: 174 ب.

صفد: 151 أ.

صقلية: 183 أ.

صندقاط: 170 أ.

الطور (قلعة): 175 أ.

- ع -

عالقين: 174 ب.

العباسة: 175 ب.

عجلون: 174 ب.

عدن: 179 ب، 181 أ.

العريش: 174 ب.

عكا: 175 أ، 176 أ.

- ق -

قاعة الذهب: 179 ب.

قوص: 181 أ.

قيسارية: 175 ب.

- ك -

الكرك: 174 ب.

كوكب (حصن): 174 ب.

كيش: 154 أ.

- م -

المدرسة:

- الأشرفية: 162 أ.

- العادلةة بدمشق: 176 أ.

- العاشورية: 162 أ.

- الغزنوية: 162 أ.

- الفاضلية: 169 أ.

- القراستقرية: 173 أ.

- الكهارية: 169 أ.

- الناصرية: 160 أ، 173 أ.

- النظامية ببغداد: 154 أ.

- النورية: 151 أ.

مرطان باليمن: 179 أ.

مرو: 157 أ.

المعرة: 175 أ.

منازل العز: 183 ب.

المنصورة قرب دمياط: 175 أ.

منظرة اللؤلؤة: 183 ب.

المنوقية: 151 أ.

- ن -

نابلس: 175 ب.

## فهرس الحضارة

أ176	«أحمد لا ينصرف»
أ179	أصراف لوحة الصبيان
أ176	الخبز: الراتب - الإقطاع
أ177	«داوية» الفرنج
ب176	دستور: إقطاع
أ176	«راجل» القاضي: عونه
ب174	ضمان القيان والخمور
ب177	فعله «بالمعظمي»: بدون كلفة
أ166	«قميص من قراطيس» للعقاب
أ138	المصريون الخلفاء = الفاطميون المصريّة (الدولة = الفاطمية)
ب182	النصافيّة
أ174-ب175	واقعة دمياط
أ181	واقعة العريش



## فهرس الشعر

صدر البيت	قافيته	وزنه	عدد الآيات	قائله	الصفحة من المخطوط	الصفحة من المطبوع
-----------	--------	------	---------------	-------	-------------------------	-------------------------

— ؤ —

إذا أودى ابن زيدان علي...	يا سماء	وافر	3	سالم بن شافع الحارثي	179 أ	42
---------------------------	---------	------	---	-------------------------	-------	----

— ب —

لح الله قـوماً أمروك، ألم يريبُ	طويل	3	عمران الشرحبيلي	166 ب	21
يروا...					
ما في الرفاق أخو وجدٍ محبوبُ	بسيط	2	مجهول	158 أ	8
يطارحه...					
قصدتك من أرض الحطيم وكتابُ	كامل	5	عمارة اليمني	180 ب	45
قصائدي...					

— ب —

يا درّة الغواصي بل يا ظبية الخراب	كامل	2	المعظم الأيوبي	177 أ	40
...					

— ب —

55	أ184	زيد بن الحسن الكندي	4	طويل	وصليبا	عمارة في الإسلام أبسدى خيانة...
50	أ182	ضرغام	5	كامل	وكتابا	قل للفقير عمارة يا خير من...
50	أ182	عمارة اليمني	4	كامل	نصابا	حاشاك في هذا الخطا خطايا...

— ب —

53	ب183	عمارة اليمني	1	كامل	العجب	عبد الرحيم قد احتجب...
----	------	--------------	---	------	-------	------------------------

— ت —

54	ب183	عمارة اليمني	6	بسيط	سادات	لي بالديسار غداة بين وَقَفَاتُ...
----	------	--------------	---	------	-------	--------------------------------------

— ت —

55	أ184	عمارة اليمني	1	بسيط	آفات	يا رب إن كان [...] بوصلهم طمع...
----	------	--------------	---	------	------	-------------------------------------

— د —

46	ب180	عمارة اليمني	4	كامل	معدود	لازمتُ خــــدمته فأدب خاطري...
----	------	--------------	---	------	-------	-----------------------------------

— د —

40	أ177	المعظم الأيوبي	3	طويل	والمجد	يقول أناس يعلمون فضائي...
56	أ184	عمارة اليمني	2	كامل	ولبوده	ما ضرّكم والمصطفى لكم أب...

- ر -

20	أ 166	ابن أبي زمزمة	2	طويل	أنا ابن [...] بدر بهجرة أفخر يثر ب...
3	ب 152	داود بن مقدم	2	طويل	لئن لذ طول المقام ببلدة... المهاجر
45	ب 179	عمارة اليمني	4	طويل	دعوا كل برق شيمتم غير بشره بارق...
7	أ 158	السهروردي	5	بسيط	ربع الحمى مذ حللتم معشب النظر نضر...
23	ب 168	ابن العديم	6	بسيط	ماذا يقول الذي تلى محامده... والسور

- ر -

47	أ 181	عمارة اليمني	2	طويل	ولي تحت دار الملك يومان لم والبشر تلح لي...
46	أ 181	عمارة اليمني	6	طويل	ليالي بالفسطاط في شاطئي القطر مصر...
46	ب 180	عمارة اليمني	4	كامل	من لي بأن ترد الحجاز ومصادري وغيرها...

- س -

8	أ 158	السهروردي	2	كامل	لا تسفني وحدي فما عودتي... جلاسي
---	-------	-----------	---	------	----------------------------------

- س -

36	ب 175	ابن القيسراني	5	كامل	يا أيها الملك المعظم والذي.. عروسا
36	أ 176	المعظم الأيوبي	2	كامل	يا من تفرّد بالفضائل دائباً... تأسيسا

— ف —

53	ب 183	ابن أبي حصينة	4	بسيط	طرفا	يا مالِك الأرض لا أرضى له طرفاً... أثمتَ يا من هجا الساداتِ سخفاً والخلفاً...
54	ب 183	عمارة اليمني	8	بسيط	سخفاً	

— ق —

3	ب 152	داود بن مقدم	2	متقارب	المشرقِ	إذا كنتَ في الليلِ تخشى الريب...
---	-------	--------------	---	--------	---------	-------------------------------------

— ل —

40	أ 177	المعظم الأيوبي	2	طويل	سؤالي	أحنُ إليكم ثم أسأل عنكم...
8	أ 158	السهروردي	7	مخلع	الوصال	تصرمتُ وحشةً الليالي... أرادَ علُو مرتبةٍ وقدير...
55	أ 184	عمارة اليمني	2	وافر	عال	

— م —

47	أ 181	عمارة اليمني	6	كامل	أعلمُ	فاعلمْ وأنتَ بما أريدُ، أعلمُ مقالة...
49	أ 182	عمارة اليمني	3	كامل	وتسبحم	راجع جميلَ الرأي في بنظرة...

- م -

48	ب 181	عمارة اليمني	10	بسيط	منصرم	زالت لي بني رزيك وانصرمت...
54	ب 183	مجهول	1	بسيط	الأم	قد كان أول هذا الدين من رجل...
44	ب 179	عمارة اليمني	23	بسيط	نعم	الحمد للعيش بعد العزم والهمم...
53	ب 183	عمارة اليمني	2	؟	بعد الرحيم	أعوذ بالله السميع العليم...

- م -

40،36	أ 176	الملك المعظم الأيوبي	2	كامل	عمه	ومورد الوجنات أغيد خاله...
-------	-------	-------------------------	---	------	-----	----------------------------

- م -

32	أ 175	مجهول	1	مخلع	المحرم	في رجب خلل المحرم...
1	أ 151	ابن الوردي	2	رمل	اتهم	كان والله عفيفاً نزها...

- ن -

8	أ 158	السهروردي	1	بسيط	يجاريني	ما في الصحاب أخو وجد بطارحني...
---	-------	-----------	---	------	---------	------------------------------------

- ه -

54	ب 183	عمارة اليمني	3	كامل	ابن شاه	عظمتما الأمر وفخمتماه...
21	أ 167	المنخل الهذلي	3	متقارب	قواه	لعمرك ما إن أبو مالك...

## فهرس الكتب المذكورة في المتن

### - أ -

الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة	لابن العديم	أ168
الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار	لابن العديم	أ168

### - ب -

تاريخ حلب	لابن العديم	ب168
تاريخ اليمن	لعمارة	أ184
التنبه في الفقه		أ151
تهذيب الأزهرى		ب175

### - ج -

جمهرة ابن دريد		ب175
----------------	--	------

### - د -

الدرارى في ذكر الذراري	لابن العديم	أ168
دفع التحري عن أبي العلاء المعري	لابن العديم	أ168

### - ر -

الرد على الفلاسفة	للسهروردي	ب157
-------------------	-----------	------

- ز -

زوائد البيان لابن عاصم العلمي 152أ

- س -

السهم المصيب في الردّ على الخطيب للملك المعظم الأيوبيّ 174أ

- ش -

شرح الجامع الكبير في الفقه للمعظم الأيوبيّ 175ب  
شرح السنة للبغويّ 154أ

- ص -

الصحاح للجوهريّ 175ب

- ض -

ضوء الصباح في الحثّ على السماح لابن العديم 168أ

- ع -

عوارف المعارف للسهرورديّ 157ب

- ك -

كتاب سيبويه 175ب

- ل -

اللامات لابن النحاس 159أ

- م -

مسند أحمد بن حنبل 175ب

157ب	للسهرورديّ	مغاني العاني
175ب		المفصلّ للزمخشريّ

– ن –

184أ	لعمارة اليمنيّ	النكت العصريّة في أخبار الوزراء المصريّة
175ب		النكت في الفقه الحنفيّ

– و –

169أ		الوسيط في الفقه
------	--	-----------------



## كتب للمحقق

### منشورة بدار الغرب الإسلامي

- 1 - 100 نصّ عربيّ (و 100 نصّ فرنسيّ) مع الترجمة المقابلة 1984.
- 2 - ابن هانيء المغربيّ الأندلسيّ شاعر الدولة الفاطميّة، 1985.
- 3 - تاريخ الخلفاء الفاطميّين بالمغرب (قسم من عيون الأخبار) للداعي إدريس عماد الدين، 1985.
- 4 - الأدب بإفريقيّة في العهد الفاطميّ، 1986.
- 5 - كتاب المقفّي الكبير للمقرّيزي (تراجم من الفترة العبيديّة) 1987.
- 6 - ديوان الشيخ إبراهيم الرياحيّ (بالاشتراك مع حمادي الساحليّ) 1990.
- 7 - أشتات في اللغة والأدب والنقد (تحت الطبع)

### ضمن منشورات الجامعة التونسيّة

- 1 - Un poète chûte du 4e/Xe siècle: 'Ibn Hāni', 1978
- 2 - المجالس والمسائرات للقاضي النعمان بالاشتراك مع الحبيب الفقي وإبراهيم شبّوح، 1978.

## Introduction

L'historien de l'Egypte, Maqrīzī (m. en 845) a confectionné, outre le recueil intitulé al-Muqaffā, un deuxième dictionnaire biographique, consacré celui-ci à des personnages contemporains et intitulé "Durar al 'Uqūd al-Farīda". Ce recueil se trouve en partie à la bibliothèque de Gotha-cote A1771- en un manuscrit autographe; une copie plus complète se trouve dans un fonds privé à Mossoul en Iraq.

Nous avons pu, grâce à l'obligeance des responsables de l'Institut de Recherche et d'Histoire des Textes au C.N.R.S. à Paris, et notamment à l'aimable concours de M<sup>lle</sup> J. Sublet, obtenir copie du microfilm de Gotha; et nous avons découvert que cette partie du Durar contient une trentaine de notices qui manifestement n'appartiennent pas au deuxième recueil, leurs personnages étant morts bien avant la date de 760/1352 que Maqrīzī s'était fixée comme point de départ des nouvelles biographies (voir l'introduction de l'auteur).

D'autre part, comme ces trente notices appartiennent; à un Dāwud à des 'Umar, à des 'Isā, qui manquent en totalité dans le Muqaffā, nous avons tout naturellement pensé que ces biographies appartiennent en réalité au premier dictionnaire, dont les tribulations successives n'ont pas encore permis qu'il fût reconstitué dans son intégralité.

Aussi avons-nous jugé plus raisonnable de publier ces trente notices en annexe aux notices en 'ayn du 4<sup>e</sup> volume du Muqaffā, en espérant que d'autres découvertes viendront en combler les nombreuses lacunes.

*Bcdonia (Parma) 12 Septembre 1991*

**M.Yalaoui**





دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب المصطفى

شارع الصوفاة ( المعماري ) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113 - 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 176 / 1000 / 7 / 1991

الطبعة : دار صادر - بيروت



MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

# AL - MUQAFFĀ

Volume VIII

Index et corrections  
et additions au volume IV

par  
MOHAMMED YALAOUI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI  
1991